مَوْسُوعَة

أصول الفكر

السياسي والاجتماعي والاقتصادي

من نبع السُّنَّة الشريفة وهدي الخلفاء الراشدين



إعداد

خديجة النبراوي



تقديم

أ. د حسن عباس زكي

وزير الاقتصاد الأسبق وعضو مجمع البحوث الإسلامية

أ. د علي جمعة محمد

أستاذ أصول الفقه بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بالقاهرة جامعة الأزهر

دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

مَوْسُوعَة

أُصُولِ الفِكْرِ السِّيَاسِيِّ وَالاجْتِمَاعِيِّ وَالاقْتِصَادِيِّ

مِنْ نَبْعِ السُّنَّةِ الشَّرِيفَةِ وَهَدْيِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ

إعداد

خَدِيجَة النَّبْرَاوِيّ

تَقدِيم

أ. د حَسَن عَبَّاس زَكِي

وَزِيرُ الاقتِصَادِ الأَسبَقِ وَعُضوُ مَجمَعِ البُحُوثِ الإِسلَامِيَّةِ

أ. د عَلِي جُمعَة مُحَمَّد

أُستَاذُ أُصُولِ الفِقهِ بِكُلِّيَةِ الدِّرَاسَاتِ الإِسلَامِيَّةِ وَالعَرَبِيَّةِ

جَامِعَة الأَزهَرِ بِالقَاهِرَة

المُجَلَّد الأَوَّل

دَارُ السَّلَام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

مَوْسُوعَةُ

أصول الفكر السياسي والاجتماعي والاقتصادي

من نبع السنة الشريفة وهدي الخلفاء الراشدين

الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م

القاهرة - جمهورية مصر العربية
الإدارة : ١٩ شارع عمر لطفي موازٍ لشارع عباس العقاد خلف مكتب مصر للطيران عند الحديقة الدولية وأمام مسجد الشهيد عمرو الشربيني - مدينة نصر
هاتف : ٢٧٠٤٢٨٠ - ٢٧٤١٥٧٨ (٢٠٢ +) فاكس : ٢٧٤١٧٥٠ (٢٠٢ +)
المكتبة : فرع الأزهر : ١٢٠ شارع الأزهر الرئيسي - هاتف : ٥٩٣٢٨٢٠ (٢٠٢ +)
المكتبة : فرع مدينة نصر : ١ شارع الحسن بن علي متفرع من شارع علي أمين امتداد شارع مصطفى النحاس - مدينة نصر - هاتف : ٤٠٥٤٦٤٢ (٢٠٢ +)
بريديًا : ص.ب ١٦١ الغورية الرمز البريدي ١١٦٣٩
البريد الإلكتروني : info@dar-alsalam.com
موقعنا على الإنترنت : www.dar-alsalam.com

دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة
ش.م.م
تأسست الدار عام ١٩٧٣م وحصلت على جائزة أفضل ناشر للتراث لثلاثة أعوام متتالية ١٩٩٩م ، ٢٠٠٠م ، ٢٠٠١م هي عشر الجائزة تتويجًا لعقد ثالث مضى في صناعة النشر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الإهداء

إلى سيدي وحبيبي ونور قلبي ..

إلى طب القلوب ودوائها ، وعافية الأبدان وشفائها ، ونور الأبصار وضيائها ، وهادي البشرية إلى كمال رشدها ومعرفة كيفية الرقي بشئون حياتها .

إلى سيدنا ونبينا ورسولنا محمد ﷺ الذي آتاه الله جوامع الكلم وأرسله رحمة للعالمين من صراعات النفوس وطغيانها ، فكان طليعة القادة بلا منازع في سياسة الشعوب وحكمها .

﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ [النجم : ٣ - ٧] .

خديجة النبراوي

الباحثة عن كنوز السنة الشريفة

شكر وعرفان

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [النمل: ١٩] .

حقًّا أن القلب ليخشع ، وإن القلم ليعجز عن توفية مقام الشكر حقه ، ولن أجد من الكلمات ما أعبر به عما يجيش في قلبي من مشاعر فياضة توفي كل ذي حق حقه عما بذله من جهد ليخرج هذا العمل في صورته المتكاملة التي يرضى عنها المولى ﷻ ورسوله ﷺ وتعبر عن عظمة الرسالة المحمدية في بناء قواعد الأمة الإسلامية على قواعد راسخة من المبادئ السامية التي تهفو إليها البشرية كلما تشعبت بها الشعب وأضناها السير في خضم المادية .

ويسعدني ويشرفني في هذا المقام أن أخصّ بالشكر السادة الكرام الذين أضفوا على العمل ملاحظاتهم القيمة التي تتفق وروح العصر لتشبع نهم الراغبين في المعرفة المتكاملة جزاهم الله خير الجزاء ، وهؤلاء الأساتذة الأفاضل هم :

الأستاذ عبد القادر محمود البكار
صاحب ورئيس مجلس إدارة
دار السلام

أ.د. حسن عباس زكي
وزير الاقتصاد الأسبق
عضو مجمع البحوث
الإسلامية

أ.د. علي جمعة
أستاذ الشريعة
بجامعة الأزهر الشريف

أ.د عبد الحميد عبد المنعم مدكور
الأستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة
وعضو مجمع اللغة العربية

فضيلة الشيخ منصور الرفاعي
وكيل وزارة الأوقاف الأسبق
للمساجد وشئون القرآن

أ.د نادية محمود مصطفى
مديرمركز البحوث والدراسات السياسية
بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة الأزهر

د. علي أبو الخير
صاحب ومدير دار الخير
بدمشق

اللهم إنني أعجز من حيث البيان عن الوفاء بحق الإخلاص الذي أودعته قلوب عبادك الأبرار ، وكل ما أمتلكه هو التوجه إليك يا ربي بكل ضراعة قلبي أن تهبهم ما تعجز عنه قدرتي ، فإنك بالإجابة جدير ، وعلى كل شيء قدير ، وأنت نعم المولى ونعم النصير .

خديجة النبراوي

تقديم فضيلة الأستاذ الدكتور
حسن عباس زكي

الحمد للَّه الذي بحمده تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الكائنات ، وبعد ..

تتميز علوم الشريعة بأن فيها مجالًا رحبًا واسعًا للاجتهاد ، وأنها علوم تمارس بها الحياة حيث تزخر بفن الممكن القابل لإثراء الفكر والمنهاج التطبيقى في رعاية شئون الأمة في الداخل والخارج ، مهما تغيرت الأزمان ..

والاجتهاد في تلك العلوم فريضة واجبة على المسلمين مع تطور الأجيال ؛ لأن الإسلام الذي نظم الدين والدنيا لابد أن يكون له منهجه وأن تكون عنده قواعده وأحكامه التي تقوم عليها أسس الحضارة في كل العصور علمًا وعملًا ..

والسنة الشريفة التي هي ركن الدين ومصدر التشريع وبيان القرآن الكريم ، اشتملت على كل هذه المناهج والقواعد والأحكام الخاصة بمجال التطبيق العملي في حياة الشعوب ، وبين أيدينا اليوم موسوعة جمعت كل ما له صلة من حديث سيدنا رسول اللَّه ﷺ في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها . قامت بإعداده الباحثة المتخصصة في علوم السياسة والاقتصاد الأستاذة خديجة النبراوي ، وقد رتبت هذا العمل ترتيبًا مبنيًّا على الموضوعات وضمت الشبيه بشبيهه ، والنظير بنظيره ، واستوفت موضوعات السياسة والاجتماع والاقتصاد كما تدرَّس حاليًا في الجامعات ، وكما تقسَّم في الأكاديميات العلمية ، وجعلت تحت كل عنوان ما يخصه من الأحاديث التي تؤسس قواعد الموضوع بحيث يسهل على الناظر فيه الإلمام بمجمل ما روي عن رسول اللَّه ﷺ في ذلك ، وجعلت كتاب كنز العمال للمتقي الهندي وأصله كتاب جمع الجوامع للإمام الأسيوطي مصدرين أساسيين لذلك الجمع الموضوعي ، وهما من أجمع دواوين السنة حيث اشتمل كل واحد منهما على أكثر من أربعين ألف حديث مروية في أكثر من سبعين كتابًا من كتب الحديث الشريف التي قامت المؤلفة بذكرها من خلال تخريجها لتلك الأحاديث التي تناولتها في بحثها ، حيث ردت كل حديث إلى جامعه الذي نقل عنه المتقي الهندي فأصبح بذلك بين يدي القارئ عملًا علميًّا موثقًا يستطيع من خلاله كل باحث الوصول إلى ما يريده ، وهو عمل بلا شك نحتاج إليه وإلى مثله في سائر العلوم حتى نرى بوضوح رؤية الإسلام في تنظيم حياة الإنسان في كل جانب من جوانبه وعلى كل المستويات وفي كل الاتجاهات .

ونحن نهنئ الباحثة بهذا الجهد الكبير ونرجو من اللّٰه ﷻ أن يتقبله عنده وينفع به المسلمين ، وأن يكون نموذجًا يحتذى في غيره ، وأن تستمر الباحثة في جهدها المشكور في جمعٍ آخر .

واللّٰه من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل ..

أ.د حسن عباس زكي

وزيرًا الاقتصاد الأسبق وعضو مجمع البحوث الإسلامية

تقديم فضيلة الأستاذ الدكتور علي جمعة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وآله وصحبه ومن والاه ، أما بعد ..

فعلم التكشيف علم حديث نسبيًا يجمع ما تفرق من مادة علمية في مراجع شتى في مكان واحد ، ويحتاج إلى عمل ما يسمى بالمكنز قبله ، والمكنز هو شجرة الموضوعات لعلم معين تجمع الموضوعات مرتبة على ترتيب أبجدي ثم نربط كل موضوع بأصله (بالموضوع المرتبط به أعلى منه) وبفروعه (الموضوعات المرتبطة به أسفل منه) وبالموضوعات ذات الصلة حتى يستطيع المكشف أن يضع في ذلك الهيكل ما أراد من فقرات العلم التي جمعها وتتبعها من كتب شتى فيوفر بذلك على الباحثين جهد السنين ويجعل الأمر على طرف التمام ، والمجهود الذي قامت به الأستاذة خديجة النبراوى نوع من أنواع التكشيف جعلت السنة مصدرها عن طريق كتاب كنز العمال الذي هو في حد ذاته موسوعة موضوعية حاولت جمع الحديث النبوي المروي تحت أيدينا الذي أعاد ترتيب كتاب جمع الجوامع للإمام الأسيوطي الذي كان مرتبًا على حروف الهجاء فجعله المتقي الهندي مرتبًا على موضوعات الشريعة الفقهية والعقدية والأخلاقية ثم جاءت باحثتنا واختارت تكشيف لحال السياسة والاجتماع والاقتصاد فوضعت لنفسها مكنزًا استقته من المنهاج العلمي كما يدرس في العصر الحديث وقرأت كنز العمال وصنفت الأحاديث ذات الصلة والدلالة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها تحت كل عنوان ولم تكتفِ بذلك ، بل قامت بتخريج جميع الأحاديث التي وقع اختيارها عليها تخريجًا علميًا موثقًا ، ردت فيه كل حديث إلى مرجعه من كتب الحديث التي نقل منها المتقي الهندي ، كما قامت بتصويب كثير من تلك الأحاديث التي كتبت خطأ في كنز العمال وقد أشارت إلى ذلك كله في هوامش الكتاب ، مما سوف ييسر على الباحثين عامة والمختصين بالدراسات الإسلامية خاصة الاطلاع على مجمل ما ورد من السنة المشرفة في هذا الشأن ، وهذه الكشافات تفجر موضوعات جديدة للبحث العلمي ، وتساعد على تأسيس النماذج المعرفية الموثقة بشأن العلم المخدوم ، وتساعد طلبة الدراسات العليا والكاتبين والباحثين بعامه للوصول إلى مرادهم من أقرب طريق ، ونحن نرجو للباحثة مزيد التوفيق والسداد وأن يفتح الله عليها ويجازيها خيرًا على ما قدمت وقامت به .

أ.د علي جمعة محمد

أستاذ الشريعة بجامعة الأزهر الشريف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة عامة للبحث

الحمد لله ..

- ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾ [الأعراف : ٤٣] .

- الحمد لله حمدًا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه وحكمة تدبيره في ملكوته .

- الحمد لله صدقًا وعدلًا الذي بنعمته تتم الصالحات في الأرض والسماوات .

- الحمد لله الذي جعل لبشر ضعيف مثلنا قدرة على الاتصال بالسماء بفهم أغلى وأعمق وأسمى المعاني والكلمات التي تحقق الرشاد والإصلاح في جميع المجالات .

- الحمد لله الذي وفقنا لما يحبه ويرضاه ، ووهبنا الجهد والقدرة على مواصلة العطاء ، حتى انتهينا من وضع لبنات هذا البناء .

- ففي الأمس البعيد بمفهومنا ، القريب بالموازين الإلهية ، أبحرت بي سفينة العلم للبحث عن الأصداف واللآلئ في بحار السنة النبوية اللا متناهية الأبعاد والأعماق ، وذلك في محاولة لاستخلاص أصول الفكر السياسي والاجتماعي والاقتصادي الإسلامي من نبع السنة الشريفة المباركة . وهو في نفس الوقت يعتبر تبويبًا من نوع خاص للجهد العظيم الذي بذله العلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري المتوفي سنة (٩٧٥ هـ) . وقد ظهر هذا الجهد في ثمانية عشر مجلدًا . تحت اسم « كنز العمال في السنن الأقوال والأفعال » وهو من كتب السنة التي يكن لها جميع المختصين الثقة والاحترام .

- فالحمد لله الذي وفقنا لإنجاز عملنا هذا على نحو يرضي ضميرنا وضمير كل غيور على دينه متشوق إلى أن يرى حضارة الإسلام ترفرف على الإنسانية برقيها ورحمتها وثراء كنوزها .

- والحمد لله الذي جعلنا من خدَّام سنة خير الأنام ﷺ لنعيد لها وجهها المشرق الحضاري بعيدًا عن الشكوك والأوهام .

- والحمد لله الذي جعل بين أيدينا هذا التراث الحضاري الضخم والذي يمكن صياغته بأسلوب العصر مهما تطورت الأزمان حتى نفيد الإنسانية بأروع المعاني والأحكام .

- والحمد لله الذي وفقنا أن ننهل من نبع نبينا ﷺ منهاجًا واقعيًا يتألق بأنوار التراث الحضاري والازدهار السياسي والاجتماعي والاقتصادي مما يزيد البشرية ثراءً فكريًا ورقيًا

معنويًا في إدارة دفة حياتها في ميادين الحكم وسياسة الشعوب في جميع المجالات .

الهدف من البحث :

يعتبر هذا البحث ضرورة حيوية ولبنة أساسية لفتح باب الاجتهاد على مصراعيه أمام تطور الفكر السياسي والاجتماعي والاقتصادي الإسلامي .

فهو تبويب جديد في السنن الأقوال والأفعال . ويهدف إلى تحديد ملامح أصول الفكر السياسي والاجتماعي والاقتصادي الإسلامي بما يتيح أمام الباحثين مجالًا خصبًا لدفع حركة الاجتهاد في مجال البحوث في تلك العلوم . فالرسول الحبيب ﷺ هو القائد الأعظم الذي أقام بنيان الأمة الإسلامية على دعائم ثابتة من أركان الحق ، وأدار الاستراتيجية الحضارية التي تحكم تلك الأمة وتحقق لها مكانتها اللائقة بها بفكر راقٍ يستحيل أن يرتقي إليه أي فكر بشري على مدار التاريخ الإنساني كله [1] . ولذلك فيمكن القول : إن هذا البحث - بحمد اللَّه وفضله - يعتبر اجتهادًا جديدًا من نوعه يلائم هذا العصر ، حيث يبوب الأحاديث النبوية بالمفاهيم السياسية والاجتماعية والاقتصادية العصرية ، وبذلك فهو يضع أمام الباحثين في تلك المجالات معظم الأحاديث الشريفة التي تتعلق بالملامح الأساسية التي تقوم عليها الاستراتيجية السياسية والاجتماعية والاقتصادية في الإسلام .

أي أن بحثنا هذا يعتبر خيوط الغزل الذي يمكن أن تُنسج منه الأنسجة المختلفة التي تلائم ظروف العصر وظروف كل دولة على حدة ، أو الظروف الطارئة التي يمكن أن تواجه الأمة الإسلامية بأسرها .

كما أنه يعتبر المادة الخام الأساسية التي يمكن أن تفجر أنواعًا متعددة من الأفكار والأنظمة المختلفة التي تحقق الارتقاء الفكري والحضاري ليس لأمتنا فقط ولكن لكل الشعوب المتطلعة إلى المبادئ السامية .

فأدعو اللَّه من أعماق قلبي أن يكون بحثنا هذا فتحًا جديدًا للمفكرين والباحثين في مجال الفكر السياسي والاجتماعي والاقتصادي ، ليحققوا التطور المنشود لتلك العلوم الاستراتيجية التي لم تنل حظها في الاجتهاد فظلت علومًا حبيسة الوجدان لا تنعم بتلاحق الأفكار التي تجعل منها علومًا نافعةً يمارس تطبيقها في الحياة مثل بقية العلوم . فاللَّهم هذا الجهد ومنك الجزاء .. فإن كنت قد أخطأت فمن قصور نفسي وضعفها ، فلا تحرمني أجر المجتهد المخطئ ، وإن كنت قد أحسنت فبفضلك ورحمتك فأفض عليَّ

---

(١) شريعة الإسلام صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان ، د. يوسف القرضاوي . مكتبة وهبة .

من كرمك وهب لي الأجرين واجعله علمًا نافعًا تجرى عليَّ أجره وأنا في قبري أحوج ما أكون إلى ذلك ، وما نحن إلا عبيدُ إحسانك .

﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾ [فاطر: ١٠] .

بداية الرحلة :

لا شك أن البداية كانت عسيرة لأن المهمة خطيرة والأمانة عظيمة .. وكنت كلما تمهلت قليلًا لأفكر في ثقلها وخطورتها أجد ذلك التفكير يشل كياني ويعوق أفكاري ؛ لأنني أشعر خوفًا عميقًا يجتاح قلبي ويشمل كل وجداني وفكري .. وهذا الخوف ينبع من عدة اتجاهات يصعب حصرها ، ولكن يمكن أن نعدد بعض ينابيعها فيما يلي :

• فهو خوف من تقصيري في استيعاب أبعاد السنة النبوية وأعماقها الحقيقة ، وخاصة أن هناك تفكيرًا شائعًا « وإن كان خاطئًا » أنه يصعب التقاط علم محدد الأبعاد واضح المعالم يختص بالمجال السياسي والاجتماعي والاقتصادي من بحار السنة الشريفة .. فالمفهوم السائد عند هؤلاء أن الرسول ﷺ كان يهدف فقط إلى صقل النفس البشرية ودعمها بالعقيدة والشريعة ، وغاب عن هؤلاء أن الرسول ﷺ القائد كان يهدف من صقل تلك النفس إلى إحياء الشعوب والأمم بأسرها لتحقق وجودها وتمارس حياتها من خلال انضباط واضح المعالم يقوم على التزامها بأوامر التشريع الإلهي لتحقيق الإصلاح والتقدم في جميع المجالات .

• وهو خوف من فقد المقدرة على تبويب الأحاديث الشريفة بما يتلاءم مع معانيها ومقاصدها . فمما لاشك فيه أن التبويب عملية بالغة الصعوبة ، حيث تشمل بعض الأحاديث مقاصد متعددة ، وتصلح لتوضيح مفاهيم كل عصر بما يتناسب وتطور فهمه واحتياجاته . فهو الصادق الأمين الذي قال : « أوتيت جوامع الكلم » وأنَّى لمخلوقة ضعيفة مثلي أن تستوعب من أوتي تلك المواهب اللدنية العلية ، وتحاول أن تبرمجها في تشريعات سياسية واجتماعية واقتصادية للحياة الدنيوية ؟!

• وهو خوف أن يقتدي الناس بي – في هذا التبويب – فينهلون من منهلي بدون تمحيص ورَوِيَّة ، أو اعتبار لخطئي وضعفي ، فأجني نتيجة ذلك جزاءً مضاعفًا يتمثل في خطئي وخطأ من اتبعني إلى يوم القيامة ، فالمفروض شرعًا أن المجتهد يكون أهلًا لذلك .. ويعلم اللَّه أنني لم أكن لأجرؤ على سلوك هذا الطريق ، أو حتى مجرد التفكير فيه ، لولا ذلك الدفع الروحي والزاد العلمي ، الذي أمدنا به علماؤنا الأجلاء ، الذين قضوا أعمارهم في خدمة السنة النبوية ، بكل سبيل يرونه يحقق ذلك ، بما يوافق ينابيع الحب

الإلهية المتدفقة في قلوبهم .

ومن هؤلاء العلماء الذي أدين لهم بكل الفضل :

• فضيلة الإمام الراحل / **بديع الزمان سعيد النورسي** رضي اللَّه عنه وأرضاه . وهو من الذين حملوا لواء دعوة الحق في تركيا ، وترك لنا رصيدًا زاخرًا من العلم وأصولًا في فهم الأحاديث الشريفة ، كانت لي منارًا فجرت ينابيع المعرفة في قلبي .. ومهما كتبت فلن أوفيه حقه فاللهم أنت أحق بالوفاء نحو عبادك الأتقياء .

• فضيلة الأستاذ الدكتور / **حسن عباس زكي** الذي قضى عمره في خدمة السنة النبوية ، فجزاه اللَّه عني وعن المسلمين خير الجزاء لما يبذله من جهد ورعاية لسنة الحبيب المصطفى ﷺ ، وما بذله معى من جهد علمي ومعنوي خلال رحلة الطريق في استكمال تلك الموسوعة بكل عطاء الأب وصبر العالم المعلم .

• فضيلة الإمام الراحل / **الشيخ عبد اللطيف مشتهري** (إمام أهل السنة في مصر لمدة عشرين عامًا) رضي اللَّه عنه وأرضاه ، والذي علمني كيف أغوص في بحار السنة النبوية وكيف أستخرج منها كنوز التشريعات والمعاملات في كل المجالات . فجزاه اللَّه عني وعن الإسلام ما يكافئ جهاده في أشرف ميدان .

• فضيلة الأستاذ الدكتور / **علي جمعة** الذي يخدم السنة الشريفة في صمت ومثابرة عن طريق « المكنز الإسلامي » الذي أنشئ خصيصًا لهذا الغرض .. وقد تفضل مشكورًا بمراجعة الخطة العامة للموسوعة ، وإبداء الرأى من وقت لآخر . أدعو اللَّه أن يوفقه هو وكل العاملين في هذا المركز العلمي ، وأن يجازيهم بما يكافيء إخلاصهم للَّه ولرسوله .

• وبعد عرض بعض منابع الخوف التي كانت تعتصرني ، والتي كانت تقف حائلًا بيني وبين السباحة في بحار السنة النبوية ، وجدت مشيئة اللَّه نافذة وقول الحق يتردد في أعماقي ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ [الأحزاب : ٣٦] .

• ووجدتني ألوذ برحاب النبي الأمين والرسول العظيم ﷺ أستمد من أنواره ما يهبني القوة على الاستمرارية ، وأجد كل أحاديثه في ضرورة الاجتهاد تنير وجداني وتعطيني زادًا جديدًا ونبعًا متدفقًا من حب العلم ، وأتوجه إلى العليم القدير أخاطبه بكل خشوع وتضرع :

« اللهم إنك اخترت لي الطريق ، فأمدني بمدد رسولك الكريم ، وأفض عليَّ من خزائن علومك ما توفقني به إلى خدمة السنة النبوية ، لإظهار وجهها المشرق الوضاء في تحديد أصول الفكر الحضاري الإسلامي بما يليق مع عظمة الشريعة ويتواءم مع فكر العصر وتطوره » .

لمحات على الطريق :

– أعترف أن الطريق لم يكن سهلًا ميسورًا أو نزهة خلوية هادئة ، بل الطريق كانت تحفُّه المخاطر والصعوبات ؛ لأن الأمانة التي طوقت بها عنقي كانت جليلة والمسئولية عظيمة .

ولقد غصت في بحار السنة النبوية عدة مرات ، وفي كل مرة كنت أعثر في أعماقها على جواهر ثمينة ولآلئ جديدة تبهر العقول وتشرح الصدور ، وأتعجب من نفسي وأتساءل : أين كانت تلك المعاني الرائعة واللآلئ المبهرة أثناء غوصي في المرات السابقة ، ويأتيني رد ذلك التساؤل من عبق كلمات السنة المطهرة وغزارة كنوزها وشرف قائلها ﷺ . فهو لم يكن خُلقه القرآن فقط ، بل كان القرآن نهجه ودستوره ونور قلبه ومداد كلماته فقد كان قرآنًا يمشي على الأرض ، وبالتالي اتسمت كلماته ﷺ بأنها تسربلت بأنوار القرآن ، فلا تفصح عن معانيها دفعة واحدة ، بل هي أنوار متلألئة تبوح بأسرار متعددة مع كل رؤية متجددة ، حتى يظل الإسلام رسالة خالدة تفي باحتياجات الأجيال على مدار الأزمان (١) .

وعندما وعيت تلك الحقيقة بأبعادها النورانية ، وجدتني أسلم الأمر لمولاي ، وأصل إلى مرفأ الأمان ، وأترك الباب مفتوحًا لذوي البصائر والأفهام ، ليواصلوا البحث في سنة خير الأنام ليخرجوا منها ما يحقق لمجتمعاتهم التقدم والرقي والأمان .

– وأعترف أيضًا أنه عندما بدأت تلوح لى مشارف النهاية في الأفق ، وجدت قلبي يرتجف خوفًا من الوصول إلى تلك المشارف .. وتعجبت من ذلك الشعور وتساءلت بيني وبين نفسي : لماذا يرتجف قلبي والانتهاء من ذلك العمل المقدس كان منتهى أملي ؟

وتأتيني الإجابة من أعماق نفسي : إنها كانت حقًّا رحلة ممتعة ، قد لا يجود القدر بمثلها ثانية ، رحلة تسربلت فيها بالأنوار ، وعشت فيها مع سيد الأنام ورحلته في تبليغ الرسالة وأداء الأمانة ، حيث بدأت أولى خطواته في بناء الأمة الإسلامية ، وحتى اكتمال ذلك البناء على أيدي الصحابة الأخيار الأبرار .

إنها رحلة عبر مشارف التاريخ تبين العظمة في أسمى صورها .. عظمة إرساء حجر الأساس لبناء الأمة معنويًّا وماديًّا .. عظمة الجهاد مع النفوس البشرية لتشكيل المنهاج الحضارى للأمة الإسلامية .. عظمة مواجهة التحديات الداخلية والخارجية وكيفية الانتصار عليها عسكريًّا أو دبلوماسيًّا .. عظمة الإرادة الإيمانية وتواضع القيادة وهي في قمة الانتصارات العسكرية .

إنها حقًّا معاني رائعة تشعر معها النفس أنها تحلق في أجواء عالية يصعب بعدها أن

(١) من أجل صحوة راشدة تجدد الدين وتنهض بالدنيا د . يوسف القرضاوى دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع .

تنخلع عن تلك المعاني السامية ، وتتمنى أن تعيش العمر كله في تلك الرحاب الغالية .

وهكذا برغم أن تحقيق الهدف جدير بإضفاء الارتياح على نفسي ، إلا أن فراق تلك الأنوار - بعد رحلة البحث - يعتبر من الصعوبة بمكان لأنني أشعر كأنني انصهرت فيها وتلاشيت بين معانيها .

- ولقد عرفت بعد المعايشة الحقيقية للسنة النبوية أن حملة التشكيك التي تتعرض لها تلك السنة المطهرة ليست مصادفة ولا عبثًا ، بل هي حملة مقصودة تهدف إلى ضياع أعز وأغلى ما نملك من كنوز الدنيا والآخرة ، فالسنة - صدقًا وعدلًا - فيها كل مقومات الرقي المادي والمعنوي للإنسانية جمعاء . كل ما هنالك أن الأحاديث الشريفة تحتاج إلى فقه واعٍ مستنير ليتفهمها المسلمون على حقيقتها وليس على هوى المدعين ، فهي تشكل بناءً متكامل الأركان ، لا يصح عزل بعضها عن بعض وإلا تداعى البنيان .. لأن عظمة السنة تكمن في كيفية بناء النفوس والعقول وصقل الأرواح ، بحيث يصبح الإنسان أداة فعالة في دفع حركة الحياة ، ليس في أمته فحسب ، بل في الكون بأسره (١) .

أضواء على منهج البحث :

هناك نقاط كثيرة يجب ذكرها تساهم في إلقاء بعض الضوء على منهاج البحث الذي سلكناه ، وذلك ليسهل للقارئ معرفة هدفنا من تبويب الأحاديث النبوية الشريفة تبويبًا سياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا يتفق مع مفاهيم العصر الحاضر .

حول تبويب الأحاديث الشريفة :

• هناك نقطة في غاية الأهمية أرى ضرورة لفت نظر الباحث إليها وهي أن هذه الأحاديث التي يتضمنها هذا البحث ليست هي كل الأحاديث التي تدخل تحت إطار موضوعنا .. فقد اجتمع الرأي على حذف الأحاديث المتشابهة في كل موضوع ، وذلك لاختصار الجهد في القراءة من جهة بمنع التطويل .. ومن جهة أخرى لتحقيق التركيز المطلوب على المنهج ولذا فقد قمنا بالآتي :

١ - قمنا بجمع الأحاديث التي لها صلة بالموضوع الذي نتحدث فيه من خلال عمل مسح شامل لكتاب كنز العمال من السنن الأفعال والأقوال وذلك لأن هذا السفر الضخم يضم أكثر من (٤٦) ألف حديث وهو أكبر عدد من الأحاديث النبوية القولية والفعلية ،

---

(١) كيف نتعامل مع السنة النبوية .. معلم وضوابط د. يوسف القرضاوي - المعهد العالمي للفكر الإسلامي سلسلة قضايا الفكر الإسلامي (٤) .

وكذلك أفعال الخلفاء الراشدين الذين أخبر النبي ﷺ بأن على كل مسلم أن يسير على دربهم حيث قال : « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ » [١] لذا كان لزامًا وضع أفعالهم وأقوالهم في نطاق الحديث الشريف ، خصوصًا وأن هذه الأفعال والأقوال قد جاءت في الكثير من كتب السنة الصحاح .

٢ - قمنا بتخريج جميع الأحاديث تخريجًا « علميًا دقيقًا » حرصنا خلاله على ذكر الحديث كما جاء في كتاب كنز العمال من السنن الأفعال والأقوال إن كانت جميع ألفاظه صحيحة أما إذا كان هناك تغيير في اللفظ ولا يوجد إلا عند جامع الكتاب فإننا قمنا بذكر الرواية التي نقل عنها الإمام وقد حرصنا على تخريج جميع الأحاديث وعزوناها إلي أماكنها التي أشار إليها الإمام الهندي ، إلا في بعض المواضع التي كان ينسبها إلي كتب غير مشهورة وكانت نصوصها في الكتب الصحاح فقمنا بعزوها إلي أماكن تواجدها في الصحاح والمسانيد أو كتب التفسير بالمأثور .

٣ - قمنا بشرح الألفاظ والمصطلحات التي تحتاج إلي تفسير وذلك بأسلوب علمي موثق من مصادره وذلك ليسهل علي القارئ فهم المعنى المقصود .

٤ - لم نضم إلي الكتاب أي حديث موضوع أو متروك أو مشكوك في صحته ، ولم نبق إلا علي بعض الأحاديث الضعيفة التي لها ما يقويها من أحاديث أخرى عملًا بالقاعدة الحديثية « الأحاديث الضعيفة يقوي بعضها بعضًا » وذلك للأخذ بها في فضائل الأعمال وهذا إن وجد فإنه ليس إلا في أضيق الحدود .

٥ - قمنا بترقيم أحاديث الكتاب ترقيمًا مسلسلًا (١ - ٢ - ٣ ...) ولم يتم إغفال ترقيم كتاب كنز العمال حيث قمنا بكتابة رقم الكنز في نهاية الحديث حتى يسهل علي القارئ أن يرجع إلي الأصل إن أراد الاستيقان أو التأكد .

● سوف يجد الباحث تكرار بعض الأحاديث في أكثر من موضع وهذه ضرورة تقتضيها الحاجة ، وذلك لاستيفاء كل موضوع حقه نظرًا لأننا نبوب كلام سيد الخلق ﷺ الذي أوتي جوامع الكلم .

وننتقل بعد ذلك إلى دراسة مقارنات سريعة بين المنهج الإسلامي والمناهج العالمية المعاصرة في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية [٢] .

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤٢) ، وأبو داود في السنن (٤٦٠٧) والترمذي في السنن (٢٦٧٦) ، والدارمي في السنن (٥٧/١) ، وأحمد في مسنده (١٢٦/٤) .

(٢) الخصائص العامة للإسلام .. د. يوسف القرضاوي مؤسسة الرسالة .

مقارنات بين المنهج الإسلامي والمناهج العالمية المعاصرة
المقارنة الأولى : في المجال السياسى

أولًا : مفهوم السياسة في مناهج العلم الحديث :

لا شك أن مدلول « الفكر السياسي » يعد من أشق الأمور وأعقدها إذا أردنا تحديده لأنه يشمل نظام حياة متكامل ، يتصل بأمور الحكومة والشعب والناحية الاقتصادية والاجتماعية ، والعلاقات الدولية ، ويتصل بحاضر المجتمع ومستقبله .

وترجع صعوبة التعريف إلى ما يعتريها من تشابك في علاقات الأمة بأسرها ، سواء علاقات خاصة أو عامة أو علاقات خارجية ، وهذه العلاقات تقوم أساسًا على الأفكار والمبادئ العامة التي يدين بها أفراد الشعب في مجموعه ، فلا يمكن لأي فكر سياسي أن يهمل قوة الرأي العام في تأثيره على السلطة السياسية في اتخاذ قراراتها المصيرية مثل : وضع الدستور أو قرارات الحرب أو القرارات الاقتصادية والاجتماعية التي تمس قاعدة عريضة من الشعب .

إن كلمة السياسة عند علمائها المختصين بدراسة العلوم السياسية تعنى باختصار : كل ما يتصل بالسلطة في مختلف المجموعات البشرية سواء في ذلك سلطة الأب على أسرته ، أو سلطة صاحب العمل على عماله ، أو سلطة الزعيم على حزبه ، أو الرئيس على حكومته ، أو سلطة المنظمة الدولية على الدول الأعضاء فيها .

أو بمعنى آخر : سلطة الدوائر المتتابعة ، وأوسعها دائرة هي الدولة ، حيث يركز علماء السياسة دراساتهم عليها باعتبار أن الدولة هي أهم صورة من صور المجموعات البشرية [١] .

وتنقسم موضوعات علم السياسة الحديث إلى النقاط التالية :

أولًا : النظرية السياسية : وتشمل ، النظرية السياسية والفكر السياسي للشعوب والأمم مع تطور العصور .

ثانيًا : النظم السياسية : وتشمل ، الدستور ، والحكومة المركزية ، والحكومات الإقليمية والمحلية ، والإدارة العامة ، والوظائف الاقتصادية والاجتماعية للحكومة ، والأحزاب والجماعات والرأي العام .

ثالثًا : العلاقات الدولية : وتشمل ، السياسة الدولية والتنظيم الدولي والقانون الدولي .

---

(١) المدخل في علم السياسة (د. بطرس غالى - د. محمود خيري عيسى) مكتبة الأنجلو .

ثانيًا : مفهوم الفكر السياسي في نهج الرسول القائد ﷺ :

السياسة لغة هي : القيام على الشيء بما يصلحه .. فيقال : هو يسوس الدواب إذا قام عليها وراضها .. والوالي يسوس رعيته . وفي الحديث الشريف . قال رسول اللَّه ﷺ : « إن بني إسرائيل كانت تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي قام نبي ، وإنه لا نبي بعدي » قالوا : يا رسول اللَّه فما يكون بعدك ؟ قال : « يكون خلفاء تكثر أوفوا بيعة الأول وأدوا لهم ما عليكم ، فإن اللَّه سائلهم عن الذي لكم .. » وفي لفظ : « سائلهم عما استرعاهم » [(١)] .

وبذلك فإن السياسة عند رسول اللَّه ﷺ تعني مفهومًا يفوق كل مفاهيم البشر .. فقد سبق الحبيب المصطفى كل علماء السياسة عندما وضع نظام الدوائر المتتابعة للحكم ، والتي تبدأ بالنواة الأساسية للأمة ألا وهو الإنسان باعتباره محور الحياة وموجهها ، ثم تتسع الدوائر رويدًا رويدًا لتشمل المجتمعات الأكبر حتى تصل إلى أوسع الدوائر وهي الدولة وهي تمثل السلطة بين الحاكم والشعب [(٢)] .

ويترجم ذلك المفهوم الواسع حديث الرسول ﷺ الذي أوتي جوامع الكلم :

عن ابن عمر رضي الله عنه قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « كلكم راع ومسئول عن رعيته : الإمام راع ومسئول عن رعيته ، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها ، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته ، وكلكم راع ومسئول عن رعيته » [(٣)] .

قال الإمام الخطابي في شرح هذا الحديث [(٤)] : من ذكر في التسمية « أي الوصف بالراعي » معانيهم مختلفة :

- فرعاية الإمام الأعظم (الحاكم) : هي إحاطة الشريعة بإقامة الحدود والعدل في الحكم [(٥)] .
- ورعاية الرجل أهله : سياسته لأمرهم وإيصالهم حقوقهم [(٦)] .

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٨٧١) ، وأحمد في مسنده (٢٩٧/٢) .

(٢) من فقه الدولة في الإسلام . د. يوسف القرضاوي . دار الشروق .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٦/٢) ، (١٩٦/٣) ، وأبو داود في الخراج (ب ١) والترمذي في السنن (١٧٠٥) .

(٤) الترغيب والترهيب للإمام المنذري : الجزء الثالث ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

(٥) انظر في ذلك المجموعة الثانية ، الجزء الأول (النظم السياسية) .

(٦) انظر في ذلك المجموعة الثانية ، الجزء الثالث (النظم الاجتماعية) .

• ورعاية المرأة : تدبير أمر البيت والأولاد والخدم ، والنصيحة للزوج في كل حال [١] .

• ورعاية الخادم : حفظ ما تحت يده والقيام بما يجب عليه من خدمته اهـ [٢] .

وفي كل تلك الحالات نجد أن الإنسان يكون راعيًا من جهة ومرعيًا من جهة أخرى .. وهذا هو نظام الدوائر المتتابعة التي تقوم على تبادل المسئوليات والسلطات ، وهي آخر ما وصلت إليه العلوم الحديثة من تلاحق الأفكار والنظريات ، مما يبين فضل الإسلام على الإنسانية بأسرها ، فهو الذي ألهمها رشدها ، وعلمها كيف تدير حياتها على أسس راسخة من الوعي والإدراك والنضج العقلي [٣] .

حيث يبدأ الرسول ﷺ بالفرد .. فهو الدعامة الأساسية لبناء الأمة ، فإذا صقلت إرادته وشحذت عزيمته ، يصبح عنصرًا فعالًا ليس في التأثير على سياسة دولته فقط ، بل أيضًا في التأثير على تيار السياسة العالمي .

فكل فرد في الأمة الإسلامية عليه أن يؤمن بدوره ، مهما صغر هذا الدور ، وعليه أن يتحمل مسئوليته كاملة كحاكم في دائرة صغيرة ، ومحكوم في دائرة كبيرة ، وذلك في إطار قوانين من وضع الخالق الأعظم .. وهكذا إذا اتحد هدف كل مجموعة صغيرة مع الهدف العام للدولة ، يصبح للأمة الإسلامية شخصيتها المتميزة ، ودورها الإيجابي ، ليس على مستواها المحلي فقط ، ولكن على مستوى العالم كله .. فما قوة الحاكم إلا من قوة شعبه ، وما قوة الشعب إلا من قوة تمسكه بإيمانه وعقيدته ومبادئه بعقل مفتوح ، وبصيرة مستنيرة [٤] .

التفوق الإسلامي في مجال السياسة الدولية :

إن الدعوة الإسلامية تميزت بخصائص ما كان يمكن - لو طبقت - أن تقود إلى التقوقع أو الانكفاء للمسلمين . فالإسلام دعوة ورسالة ، وهو بهذا المعنى يتجه إلى كل فرد ، حيث أن هذه الدعوة هي في جوهرها عالمية لا تعرف التقيد العنصرى بل ولا تقبله .

فإذا نظرنا إلى القيادات الإسلامية والأمة الإسلامية خلال القرون الثلاثة الأولى ، وجدنا أن العالم الإسلامي كان يملك إدراكًا واضحًا ومحدد العناصر للسياسة الدولية ،

(١ ، ٢) انظر في ذلك المجموعة الثانية ، الجزء الثالث (النظم الاجتماعية) .

(٣) النظريات السياسية الإسلامية في العصر الحديث النظرية والتطبيق . د . منظور الدين أحمد مير جامعة كراتشي . نقله إلى العربية د . عبد المعطى أمين قلعجي . سلسلة منشورات جامعة الدراسات الإسلامية - كراتشي - باكستان .

(٤) العهد والبيعة وواقعنا المعاصر . د. عدنان علي رضا النحوي ، دار النحوي للنشر والتوزيع الرياض ، المملكة العربية السعودية .

فهل يعقل أن أمة وصلت إلى ذلك الامتداد لم تملك أي تصور سياسي لحقيقة التعامل وأبعاده مع العالم الخارجي .

والمصادر الأصولية للإسلام التي توضح دور الشريعة الإسلامية في وضع مفاهيم واضحة ومحددة للعلاقات الإسلامية السياسية سواء المحلية أو الدولية تتبلور في ثلاثة مصادر هي (١) :

- القرآن :

حيث يضع مبادئ أساسية للحكم تقوم على العدل والشورى والمساواة والحرية ، وهذه المبادئ يجب أن يلتزم بها الحكام سواء في التعامل الداخلي أو الخارجي .

وهو ما يتميز به الإسلام عن جميع النظم الأخرى حيث كل النظم يمكن أن تلتزم بهذه المبادئ داخليًا مع شعوبها نتيجة الضغط الداخلي للشعوب وتقدم النظم البرلمانية ، ولكنها لا يمكن أن تلتزم بها مع العالم الخارجي حيث تخفي الحكومات كل الأطماع البشرية تحت ما يسمى بالدبلوماسية والمفاوضات والمؤتمرات في المحافل الدولية وغيرها .

أما الرسالة الإسلامية : فهي أخلاقيات وقيم بحيث أن هذه المثاليات تعلو في وظائف الدولة أي حاجات مادية ، وتلزم بالاحترام المتبادل بين الدولة الإسلامية والدول الأخري . ولذلك فرض اللّٰه الجهاد كضرورة لحماية تلك السماحة الإسلامية ، يسبق هذا الجهاد دعوة مباشرة أساسها الحديث مع السلطة الشرعية كمقدمة ضرورية لأي تعامل قتالي .

وهذا ما يجعل للجهاد الإسلامي مذاقه الخاص ومكانته الرائدة وجرأته وإقدامه ونبل فروسيته مما سنتكلم عنه في المجموعة الثالثة بإذن اللّٰه .

- السنة النبوية :

من حيث هي المنهج التطبيقي المباشر للقرآن وقد وضع الرسول أثناء حكمه في المدينة دستور الدولة الإسلامية كأرقى ما يكون الدستور حيث حدد فيه :

- أسلوب التعامل مع المواطن غير المسلم وغير العربي والذي يقوم على مبدأ العدالة والمساواة في الحقوق والواجبات والتسامح في العقيدة الدينية حيث لا إكراه في الدين .. وبذلك حقق الإسلام في معالجة قضايا الأقليات ما لم تحققه الديمقراطيات الحديثة في القرن العشرين (٢) .

---

(١) د. حامد ربيع (الإسلام والقوى الدولية) ، دار الموقف العربي ، الطبعة الأولى (١٩٨١) .

(٢) انظر في ذلك المجموعة الثانية ، الجزء الثالث (النظم الاجتماعية) .

● أسلوب نشر الدعوة .. وهو الاتصال والتعامل السلمي إلا إذا أحيل بينها وبين الإدراك الشعبي بقوة السلطان الحاكم فيصبح الجهاد فرضًا لأداء الواجب وهو نشر الدعوة (١) . ورسائل الرسول إلى حكام فارس والروم والمقوقس هي بداية هذا الأسلوب الذي يسمى بالدبلوماسية بعد أربعة عشر قرنًا من تطبيق الرسول له .

● تأمين الاستقرار الذاتي والتجانس الداخلي لمواجهة احتمالات الاعتداء من الخارج وذلك بتحقيق العدل والشورى والمساواة والحرية كدعائم لأي نظام للحكم ، وهو ما تفخر بتطبيقه الدول الديمقراطية في القرن العشرين (٢) .

● اختيار أكثر أساليب التعامل نجاحًا لمواجهة ذلك العالم المعادي الذي يجب رغم ذلك أن نحقق بصدده نوعًا معينًا من التعايش وهذا ما توصل إليه العالم بعد حربين عالميتين فأقام الأمم المتحدة وأعلن ميثاق وحقوق الإنسان (٣) .

- اجتهاد الصحابة :

دار هذا الاجتهاد إزاء القرآن والسنة في تنفيذهما تطبيقيًا بخصوص ما يعرض من أمور حول الحياة اليومية أو ما يَجِدُّ من المشاكل العامة أما العلاقات الدولية المحيطة بالمسلمين فقد تطورت بعدما استقرت الدولة الإسلامية وقبلت العلاقات المنتظمة والدائمة والثابتة مع العالم الخارجى ، أي عندما أصبحت الدولة الإسلامية إمبراطورية عالمية ، ويظهر ذلك واضحًا في مؤلف : (سلوك المالك في تدبير الممالك لشهاب الدين ابن أبي الربيع) (٤) .

وقد كان لهذه الاجتهادات والمؤلفات أثر كبير في تطور الفكر السياسي الغربى بعد احتكاكه بالحضارة العربية ولكن الدارسين الغربيين تعمدوا بعد ذلك تجاهل ذلك التراث الإسلامي كمصدر من مصادر تطور الحضارة الغربية .

لماذا استحقت الشريعة السياسية الإسلامية أن تكون عالمية ؟

لأن الشريعة الإسلامية تملك نظامًا مثاليًا للقيم السياسية بما يتجاوز أكثر مما وصلت إليه الإنسانية المتحضرة من تقدم . فمما سبق نجد أنها ترتكز على العناصر التالية :

- سيادة العدالة في بناء نظام القيم السياسية .

---

(١) انظر في ذلك المجموعة الثالثة ، العلاقات الخارجية للدولة الإسلامية .

(٢) انظر في ذلك المجموعة الأولى ، دعائم الفكر الإسلامي في المجال السياسي والاجتماعي والاقتصادي .

(٣) انظر في ذلك المجموعة الثالثة ، العلاقات الخارجية للدولة الإسلامية .

(٤) الإسلام والقوى الدولية ، المرجع السابق (ص ٨٩) .

- رفض منطق التمييز العنصري .
- جعل العلاقة بين المواطن والحكام تسودها فكرة الاتفاق والرضا .
- بناء إطار فكري للعلاقة المعنوية التي تربط الفرد بالجماعة على أساس الوظيفة الحضارية .
- وحدة قواعد التعامل في النطاق الداخلي والممارسات الخارجية [١] .

وإذا كانت النواحي الأربع الأولى تبدو فيها بعض النماذج التي عرفتها الإنسانية أنها تشترك مع التراث الإسلامي بخصوصها فإن الناحية الخامسة والأخيرة يتفوق فيها الإسلام على جميع الأنظمة في العالم كله . فالتقاليد الغربية على سبيل المثال - تجعل السياسة الداخلية تنبع من مفاهيم علاقة الولاء وتفرض على الحاكم ألا يعرف معنى الكذب وألا يقبل أي اعتداء على المواطن في حريته وكرامته .. ولكن إذا انتقل الحاكم في تلك التقاليد إلى التعامل الخارجي فليس هناك سوى محور واحد هو لغة المصالح .

* * *

المقارنة الثانية : في المجال الاجتماعي

سبق الشريعة الإسلامية في النهضة الاجتماعية :

إن الدور الخطير الذي يمكن أن يحققه الإسلام في تحقيق النهضة الاجتماعية المعاصرة ليس فيه أي تجاوز للحقائق العلمية أو لموضوعية البحث .

فالأهداف الاجتماعية التي حددها الإسلام ، والقيم السلوكية والأخلاقية التي رسمها ودعا إلي تركيزها في النفوس ، تعتبر أسسًا ومنطلقات فعالة للنهوض بالحضارة العالمية حيث تشتمل الشريعة الإسلامية على مجموعة من الأحكام التي تتميز بالتفاعل البناء بين الفرد والدولة فلا يمكن عزل الفرد عن المساهمة في جميع المجالات التي تدور فيها حركة الحياة في الأمة سواء الاجتماعية منها أو الاقتصادية أو السياسية وسواء على المستوى المحلي أو الدولي مما يسهم في رقي الأمة وتماسك لبناتها .. هذه الأحكام يمكن إيجازها فيما يلي [٢] :

---

(١) د . حامد ربيع ، المرجع السابق (ص ٥٨) .

(٢) علم الاجتماع الديني . تأليف د. عبد الله الخريجي (ص ٤٥٧) ، ملتزم التوزيع (رامتان - جدة) الطبعة الأولى (١٤٠٢ هـ) .

- أحكام العبادات والسلوكيات :

وهي أحكام تنظم علاقة الإنسان بربه وبمجتمعه من الناحية العملية كالصيام والسلوكيات ، والصلاة ، وغيرها من الشعائر الدينية التي فيها تهذيب النفوس وصلاح الفرد وسعادة المجتمع .

وتعتبر جميع أنواع العبادات والسلوكيات وسائل وقائية لمكافحة الانحرفات في المجتمع . وهي تأخذ بقاعدة أن « الوقاية خير من العلاج » حيث تعتمد في مكافحة الخلل والآفات في المجتمعات علي الوسائل الوقائية بنسبة ٩٠٪ وعلي الوسائل العلاجية بنسبة ١٠٪ وذلك بإحياء الرقابة على الضمير والالتزام بمبادئ الشريعة الغراء ، خلافًا لما عليه القانون الوضعي .

أحكام الأسرة :

وهي أحكام تنظم الحقوق والواجبات الاجتماعية لكل فرد من أفراد الأسرة بحيث تقوم تلك الحقوق والواجبات على دعائم راسخة من مبادئ الحق والعدل بما يحقق تبادل المسئولية والسلطة بين كل فرد في الأسرة في توازن فريد .

وفي كل هذا فإن الشريعة الإسلامية تعتبر تنظيمًا « دقيقًا » للأسرة لضمان تكافلها وصيانة تماسكها علي نحو ينعكس علي تكامل المعاني السامية في المجتمع وترابطه . وقد فاقت بذلك كل التشريعات الأخرى في تنظيم الأسرة ؛ لأنها الخلية الأولى في هيكل المجتمع ، إن صحت صح المجتمع ، وإن فسدت فسد المجتمع .

- أحكام المعاملات الاجتماعية :

وهي أحكام تنظم علاقات الأفراد الناشئة عن المعاملات فيما بينهم تنظيمًا « بعيدًا » عن الغش والتدليس والنفاق والإثراء علي حساب الغير ، وهذا يعكس آثاره على النظام الاجتماعي ككل ، فالفرد في الإسلام هو المحرك لهذا النظام وعليه يتوقف قوة الدفع التي يمكن أن تحقق التطور السياسي والاجتماعي والاقتصادي .

- الواجبات العامة للفرد :

وهي تحدد واجبات الأفراد بحيث تنظم العلاقة بين الفرد والمجتمع تنظيمًا « مبنيًا » علي أساس التفاعل الإيجابي مع المجتمع والتعايش السلمي لتحقيق التوازنات المطلوبة في الأمة ، والوحدة السياسية اللازمة لدفع حركة التقدم المنشودة في الداخل والخارج .

- حقوق وواجبات غير المسلمين في الدولة الإسلامية :

وهي تنظم حقوق وواجبات أهل الأديان الأخرى تنظيمًا « مبنيًا » علي الرحمة والمودة والأخوة الإنسانية ، فالإسلام لا يغفل حقوق الإنسان سواء المسلم أو غير المسلم ، فهو عالمي في دعوته وعالمي في إنسانيته ، ويهدف إلى تحقيق الاستقرار الداخلي اللازم لأمن الوطن والمواطنين .

- الضوابط العلمية لتحقيق أهداف الأمة الإسلامية فى التطور والاجتهاد :

فهي تحدد أهمية العلم والخطوط العريضة التي يجب أن يتحلى بها العالم والمتعلم ، ثم تترك للعقل البشري مواجهة ما يتجدد من قضايا فقهية وعلمية ، بما يحقق تطور الاجتهاد لمواجهة ما يتجدد من تغيرات في المجتمعات وتوطيد أسباب النهضة العلمية والفقهية .

وكل هذه الأحكام تقوم علي المبادئ الآتية :

* حماية القيم الروحية والأخلاقية .
* إقامة العدالة الاجتماعية بين أبناء الأمة .
* المساواة في الحقوق والواجبات بين الناس .
* الحفاظ علي حرية الفرد وكرامته وحقوقه .
* تحريم الرشوة والغلول ومكافحة الغش والنفاق .
* القضاء علي الظلم والرق والعبودية والعنصرية .
* التكافل الاجتماعي بالزكاة والصدقات وكافة أعمال البر .
* العدل ، الشورى ، المساواة ، الحرية ، السلام الاجتماعي ، الرحمة ، هي القواعد الأساسية التي يجب أن تسود المجتمعات وتحكمها [١] .

تفوُّق الشريعة في النهضة الاجتماعية عالميًا :

إن تلك الأحكام السابقة للشريعة الإسلامية والتي تقوم علي مبادئ محددة لتحقيق كيان الإنسان كيانًا « ذاتيًا حرًا » ، وتفسح له المجال في الرقي والحياة الكريمة قد يتشابه بعضها في بعض التشريعات أو النظم المعاصرة ، ولكنها في الإسلام تأخذ صبغة خاصة تتفوق فيها علي كل التشريعات والنظم الحديثة ، تتمثل في :

---

(١) دستور أمة الإسلام ، د. حسين مؤنس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

– دقتها ومثاليتها التي تتفق مع أنها من عند الحكيم الخبير ، فتلائم الفطرة البشرية وتناسب جميع المجتمعات .

– إنها تمتاز بوجوب تطبيقها في الداخل والخارج بنفس القدر من المساواة والعدالة بين جميع أجناس العالم ، وهذا ما تتفوق فيه الشريعة الإسلامية علي جميع الشرائع والنظم في العالم كله حيث إذا طبقت الدول غير الإسلامية تلك المبادئ مع شعوبها فإنها لا تطبقها مع شعوب أخرى وهذا ما يسمى بالتمييز العنصري الذي لا ينجو من ممارسته أكثر الدول تحضرًا مثل الولايات المتحدة .

وهذا ما جعل الإسلام دعوة عالمية لتحرير الشعوب عقائديًا واجتماعيًا ؛ لأنه يمنح الأمل لجميع المضطهدين ويطمئن قلوبهم وأكبر دليل علي ذلك أن الفتوحات الإسلامية تمت بسرعة عجيبة لم يشهدها التاريخ من قبل ، ومن السذاجة تصور انهيار تلك الإمبراطوريات الكبرى مثل فارس وبيزنطة الواحدة تلو الأخرى أمام المسلمين بفعل السلاح ، حيث لم تكن قوة المسلمين تتكافأ مع قوة تلك الممالك لا في العدد ولا في العدة ، فضلًا عن أن الفتح الإسلامي لم يشكل استعمارًا ، بل كان يشكل بالنسبة للشعوب أملًا في الإنقاذ من الطغيان والفساد الاجتماعي والسياسي والديني . ولذلك فلم يقاومهم وسرعان ما انضمت الشعوب إلي صفوف المسلمين وساعدوهم علي مناهضة الإمبراطوريات الكبرى . وأصدق صورة تعكس هذه الحقيقة هي أن العرب فتحوا الأندلس في بحر سنتين فقط في حين تطلبت استعادتها منهم سبعة قرون (١) .

* * *

المقارنة الثالثة : في المجال الاقتصادي

إذا درسنا الفروع الأساسية للدراسات الاقتصادية الحديثة نجد أنها تهتم بالقوى الاقتصادية التي تؤدي في النهاية إلي تحقيق النمو أو على الأقل التوازن في الاقتصاد القومي وهذا التوازن الهدف منه تحقيق مواءمة الاحتياجات البشرية مع الناتج القومي من سلع وخدمات وبعبارة أخرى يقصد به علاج المشكلة الاقتصادية . وهذا العلاج هو سبب الاختلاف بين نظام وآخر (٢) .

---

(١) الإسلام والقوى الدولية د. حامد ربيع مرجع سابق .

(٢) أسس الاقتصاد في الإسلام ، أ.د. أحمد النجدي وهو أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة القاهرة ، الناشر دار رجاء الله .

فما هي المشكلة الاقتصادية أساسًا ؟ وكيف عالجها الإسلام ؟

إن المشكلة الاقتصادية في أبسط تعاريفها هي تلك المشكلة الناشئة عن عدم كفاية الموارد الاقتصادية للحاجات المتعددة .

هذه المشكلة بشقيها الرئيسيين (الموارد ، الحاجات) من الممكن أن تقابل كل تصرف اقتصادي سواء على مستوى الفرد أو المؤسسة أو الدولة نتيجة تعدد حاجات الإنسان وقلة الموارد التي يملكها [١] .

ولهذا فيمكن حل هذه المشكلة عن طريق هذين الشقين :

إما بزيادة الموارد المتاحة فعلًا .

أو ضغط الحاجات المتعددة . أو كليهما معًا .

وحتى لا يكون كلامنا معادًا – وتكرارًا – لما كتب في كثير من الدراسات الإسلامية ، فإننا سنركز علي الفوارق الأساسية بين الشريعة الإسلامية وباقي النظم جميعها في علاج تلك المشكلة الاقتصادية والتي جعلت للشريعة الإسلامية مكانتها العالمية .

بالنسبة للشق الأول لحل المشكلة الاقتصادية وهو زيادة الموارد :

فإن جميع النظم المعاصرة تعتمد في تحقيق تلك الزيادة علي تقدم الدراسات الاقتصادية التي تعتبر اجتهادات مختلفة النزعات لوضع مناهج بشرية توائم احتياجات البشر إلي زيادة الموارد المتاحة .

من هذه الدراسات علي سبيل المثال :

التخطيط القومي ومعايير اختيار المشروعات – التنمية الاقتصادية وكيفية اختيار الفن الإنتاجي الملائم – الحساب المنفعي وكيفية الحصول علي أقصي ناتج ممكن أو تحقيق أقل خسارة ممكنة – عوامل الإنتاج من أرض وعمل ورأسمال وكيفية استغلالها الاستغلال الأمثل ، إلى آخر تلك الدراسات التي تأخذ صبغة النظام الذي يطبقها سواء رأسمالي أو ماركسي .

ولكن الشريعة الإسلامية تتفوق علي النظم المعاصرة في هذه الناحية (وهي زيادة الموارد المتاحة) عن طريق أنها تأخذ عدة اتجاهات وليس اتجاه واحد [٢] :

---

(١) د. رفعت المحجوب . الاقتصاد السياسي ، دار النهضة العربية (١٩٦٦ م) .

(٢) الإسلام في حل مشاكل المجتمعات الإسلامية المعاصرة ، د . محمد البهى مكتبة وهبة ، بحوث في الاقتصاد الإسلامي لمجموعة من العلماء ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، عمادة البحث العلمي (١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م) .

أولًا : الاهتمام باستغلال عناصر الإنتاج استغلالًا يتفق مع مهمة استخلاف الإنسان في الأرض ، ولم يترك هذا الاستغلال لاجتهاد الإنسان بل وضع له الضوابط التي تحميه من الانحراف أو ضياع الجهد :

- **فالأرض** : يجب على الإنسان المسلم أن يبحث في كل ما عليها من جبال ونباتات وأنهار وبحار وثروات معدنية وطبيعية ...

وهذا البحث هو من قبيل جميع الفروض الواجبة على الإنسان لعمران الكون .

- **والعمل** : إن العمل باعتباره أهم عنصر من عناصر الإنتاج ومورد من موارد الثروة الاقتصادية أوْلته الشريعة الإسلامية عناية فائقة فدعمته بالعلم حتى يحقق أقصى كفاءة إنتاجية ممكنة ، ودعمته بالصدق والإخلاص وحمته من الغش والانحراف والنفاق لبذر الثقة والطمأنينة والازدهار في مجال الإنتاج وحفزته بالأجر والثواب لمضاعفة الإنتاج .

- **رأس المال** : منظم في الإسلام تنظيمًا دقيقًا لحمايته من الجبن عن الاستثمار وتفضيل الاكتناز ، بل هو يتحرك في اتجاهات واسعة تحقق له أكبر معدل من الدوران في المجتمعات الإسلامية سواء عن طريق الزكاة أو الصدقات ، أو الميراث ، أو تنظيم عقود البيع والشراء والتداين بين الأفراد ، أو تنظيم إنفاق المال في حالة الزواج أو الطلاق ، أو تشجيع البذل في سبيل الإنفاق العسكري أو ...

ثانيًا : في حالة الاهتمام بعناصر الإنتاج لا تهمل الشريعة الإنسان كمحرك ومستغل لهذه العناصر علي عكس النظم الأخرى التي تجعل الإنسان ترسًا في آلة . أما الإسلام فإنه يتعامل مع الإنسان بصفته خليفة في الأرض وبالتالي فإن قيام هذا الخليفة بالعمل والإنتاج يعتبر نوع من العبادة يتفاوت فيها الأجر حسب الإتقان وهذا أجر أخروي إلي جانب الأجر الدنيوي ، وهو ما يتميز به الإسلام عن أي نظام آخر حيث يحقق الاستثمار الأمثل لكل طاقات الإنسان التي يملكها سواء الطاقات الروحية أو العضلية مما يحقق للأمة تقدمها المنشود ويتم هذا الاستثمار عن طريق الرقابة علي الضمير وهي أعلى درجات الرقابة التي لا يمكن أن يدانيه فيها أي نظام آخر مهما بلغت دقة نظم المراقبة والمتابعة في هذا النظام .

ثالثًا : في ملكية عناصر الإنتاج وتنظيم العمل وتوزيع الناتج القومي تأخذ طريقًا متوازنًا يتفق مع فطرة الإنسان من ناحية ويحقق العدالة الاجتماعية من ناحية أخرى وهو ما لا يمكن أن يدانيها فيها أي شريعة أخرى .

حيث الشيوعية : تصطدم بالفطرة اصطدامًا مباشرًا فتلغي الملكية الفردية وبالتالي تحرم

العامل من حافز قوي من حوافز الإنتاج وهو تكوين رصيد له ينفعه وينفع أولاده من بعده عن طريق الميراث مما يجعل لوجوده وكفاحه معنى كبير .

وفي الرأسمالية : يقوم النظام الاقتصادي علي استغلال الفرد عن طريق سيطرة صاحب رأس المال وهذا يتنافى مع العدالة الاجتماعية لوجود فئة قليلة تحصل علي النصيب الأكبر من عائد الإنتاج تنفقه في استهلاك ترفي وغالبية المجتمع يحصل علي العائد الضروري الذي قد لا يكفي حتى الحد الأدنى من الاستهلاك الضروري .

أما الشريعة الإسلامية : فقد أباحت الملكية بأشكالها المتعددة سواء الملكية الخاصة أو الملكية العامة أو ملكية الدولة وتخصص لكل منها مجالًا خاصًا وحرمت التأميم والمصادرة والحراسة وتضع ضوابط كثيرة معها تؤدي بالقوى الاقتصادية إلى التوازن [1] .

بالنسبة للشق الثاني من المشكلة الاقتصادية وهو ضغط الحاجات :

فإنه لا يوجد أي نظام اقتصادي عالجها العلاج الأمثل مثل الشريعة الإسلامية .

ففي النظام الشيوعي : يتم ضغط الحاجات جبرًا « وقهرًا » ولا يخفى ما في هذا الضغط من كبت للنفس البشرية يقتل فيها كثيرًا من المواهب التي تنشأ مع إشباع الحاجات في حدود الاعتدال والفطرة .

أما في النظام الرأسمالي : فالحاجات إما مشبعة إلي حد الترف مما يؤدي إلى كثير من المضار الاقتصادية والمفاسد الإنسانية ، وإما حاجات مضغوطة نتيجة عدم العدالة في توزيع الدخول .

أما في الشريعة الإسلامية : فالحاجات فيها مشبعة إشباعًا وسطًا لا تقيد فيه ولا إسراف :

﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأعراف: ٣١] .

﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ ﴾ [الإسراء: ٢٩] .

﴿ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ ﴾ [طه: ٨١] .

﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٧] .

أما غير القادرين علي إشباع حاجاتهم أساسًا « فيقوم التكافل الاجتماعي بين

(١) أسس الاقتصاد في الإسلام أ.د. أحمد النجدي وهو أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق - جامعة القاهرة - الناشر دار رجاء الله لصاحبها سامح محمد سعد خطاب .

المسلمين بهذا الواجب ، وإلا اعتبر المجتمع كله آثمًا » : « ليس المؤمن بالذي يشبع وجاره جائع إلي جنبه » [١] . ومن يضطر من المسلمين إلى ضغط حاجاته لأي سبب كان فهو ليس ضغط قهري إنما ضغط مصحوب بالأمل في ثواب الله وجزاء غير محدود .

ولا تخفى عظمة علاج الإسلام لهذا الشق من المشكلة الاقتصادية على مستوى الفرد الذي يؤدي في النهاية إلي علاج كثير من المشاكل الاقتصادية التي تواجهها الدولة حاليًا مثل : التضخم - الانكماش - ارتفاع معدلات الاستهلاك - انخفاض أو ارتفاع دورة المضاعف والمعجل .

وهكذا فإن الإسلام في طريقة علاجه لشقي المشكلة الاقتصادية يعتبر شريعة عالمية تحقق التوازن الاقتصادي الذي يلهث العالم كله وراء تحقيقه ؛ لأن جميع المناهج الاقتصادية هي اجتهادات بشرية لمحاولة تصور علاج معين للمشاكل مرة بافتراض المجتمع ثابت لا يتحرك (وهي الدراسة الاستاتيكية) ومرة بافتراض تحركه (وهي الدراسة الديناميكية) ، فكيف تكون تلك الدراسات ناجحة وفي الحالتين تكون الدراسة غير واقعية حيث المجتمع حقيقي متحرك ولكن بأي درجة وأي نفسية تشكل اتجاهاته ، وأي أحداث طارئة ، وأي قدرات حقيقية فيه وأي ...

كل هذه العوامل تجعل الدراسات الاقتصادية تقديرية وليست تقريبية . فكيف يمكن أن نقارن منهج تقريري كالإسلام من وضع خالق البشر العليم الخبير بهم ، بأي منهج تقديري ، كل يدلي فيها بدلوه بما يتفق مع قدراته العقلية واتجاهاته النفسية [٢] ؟!

رأي علماء الغرب في الاقتصاد الإسلامي :

يقول روجيه جارودي وهو كاتب فرنسي مشهور في كتابه « وعود الإسلام » [٣] : إن مفهوم الإسلام للاقتصاد يناقض المفهوم السائد في الغرب : حيث الاقتصاد في الغرب لا يعني سوى الإنتاج والاستهلاك كهدفين لذاتهما : إنتاج واستهلاك أكثر فأكثر ، وأسرع ما يكون لأي شيء ، تافهًا « كان أو نافعًا » دون أدنى رعاية للغايات الإنسانية ، بينما لا يهدف الاقتصاد في ظل النظام الإسلامي إلي النمو لذاته ولكن إلي التوازن ، وبالتالي فهو يرفض الخضوع الأعمى للإله لأنه يحمل غاية في ذاته باعتباره تطبيق لأهداف

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣/١٠) ، وأبو يعلى في مسنده (٩٢/٥) ، والطبراني في الكبير (١٥٤/١٢) .
(٢) ذاتية السياسة الاقتصادية الإسلامية د. محمد شوقي الفنجري - الناشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
(٣) كتاب الشهر ، عرض وتقديم . د. علي حسن تقي (ص ١٠٢) ، مجلة الدوحة (ذو الحجة ١٤٠٢) .

عقائدية وإنسانية سامية . كما أن الاقتصاد في ظل الإسلام يرفض الحياد تجاه قوى الاقتصاد القومي . فالسوق التي هي إحدى دعائم الاقتصاد توجه من أجل إرضاء الحاجات الحقيقية ، وتتجاوب مع أسس وقواعد الإسلام لتحقيق التوازن في توزيع الدخل والحيلولة دون الاحتكار . ويتم ذلك عن طريق رقابة صارمة ويقوم بهذه الوظيفة المحتسب المكلف بتنظيمها والسهر علي الأسعار فيها . وبعبارة موجزة فإن السوق ليست غاية وإنما هي إحدى الوسائط :

﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [النور: ٣٧] .

وتعكس الزكاة صورة من صور التأمين الاجتماعي الذي لم تعرفه أوربا إلا في القرن العشرين وبعد صراع مرير في حين أن مثل هذا التنظيم مطبق في الإسلام منذ أكثر من ثلاثة عشر قرنًا - كأحد قواعد العقيدة نفسها .

وهكذا يمكن للشريعة الإسلامية أن تساهم إلي حد عظيم في دفع عجلة الحضارة العالمية .

ترابط المناهج السياسية والاجتماعية والاقتصادية في الشريعة الإسلامية :

- إن الأمة الإسلامية ليست كأية أمة تحكمها قوانين مادية تضعها سلطات بشرية ، بل هي أمة لها شرائع مادية وروحية تحقق لها الارتقاء الحضاري والمعراج الروحي ، فهي أمة يحدد لها نبيها ﷺ كيفية اختيار الحاكم (١) .. وطريقة الحكم (٢) .. وكيفية التعبير عن الرأي (٣) .. والنقد البناء (٤) .. والتكافل الاجتماعي (٥) .. والعدالة الاجتماعية في توزيع الثروات (٦) .. وتوجيه الحاكم للمسئولين .. والرقابة الشعبية على الحاكم .. وكل ذلك في إطار الموازين الشرعية التي تنبع من العدالة الإلهية .

- إن الشريعة تفرض على الحاكم والشعب مسؤولية مزدوجة ، فالحاكم جزء من الكل ، فهو يسوس أفرادًا على درجة عالية من رفاهة الحس والمشاعر وسمو الغاية التي يسعون إليها ؛ لأنهم شربوا أحكام الشريعة ، فأصبحت أدق تفاصيل حياتهم تُدار وفقًا لتلك الأحكام .. وهكذا لا يمكن فصل الدين عن السياسة ولا السياسة عن الدين ؛ لأن

(١ ، ٢) انظر في ذلك المجموعة الثانية ، الجزء الأول ، الباب الأول .
(٣) انظر في ذلك المجموعة الثانية ، الجزء الأول ، الباب الخامس .
(٤ ، ٥) انظر في ذلك المجموعة الثانية ، الجزء الثالث ، الباب الأول .
(٦) انظر في ذلك المجموعة الثانية ، الجزء الأول ، الباب الثالث .

السياسة هي قيادة الشعوب التي تُساس في مظهرها وجوهرها بأحكام الشريعة الغراء [١] .

فالشعوب في أمة الإسلام تختلف كلية عن كل شعوب الأرض لأنها تعيش في حالة جندية دائمة تتمثل في التزامها بأوامر الله في كل خطوة من خطوات حياتها : في عباداتها ومعاملاتها ، وجهادها وحتى في مأكلها ومشربها وملبسها ومسكنها وتنقلاتها .

وبالتالى من يحاول فصل السياسة أو الاقتصاد أو الاجتماع أو غيره عن الدين ، يكون كمن يحاول فصل مصدر الطاقة وينابيع النور عن حياة الشعوب .. فالدين هو المحرك والدافع لإرادة الشعوب ، وهو الباعث لوجدانها والمحدد لتصرفاتها . وهذا على عكس ما تنادى به الشعوب الأخرى من حرية ، فهي تبحث عن حرية الجسد في عالم الدنيا ، ولكن الشعوب الإسلامية تبحث عن الحرية المنضبطة بضوابط الشرع ليتحقق لها حرية الروح وانطلاقها في آفاقها ، وحرية النجاة في الآخرة .

مثال من آلاف الأمثلة على تأثير الدين على جميع المجالات :

إن مبدأ « الثبات يوم الزحف » يعتبر من المبادئ الأساسية في الجهاد لتحقيق النصر للأمة الإسلامية .

ولما كان الجهاد في المعارك الحربية هو الجهاد الأصغر ، كما ورد في الأثر : .. وأن جهاد النفس في ميادين الحياة هو الجهاد الأكبر .. لذا فإن مبدأ « الثبات يوم الزحف » يعني الثبات على عناء الحياة وأمواجها العالية في جميع ميادين الحياة :

- فهو يعنى ثبات القائد على نصرة الحق مهما تعرضت أمته لتحديات سياسية أو اقتصادية أو إعلامية أو اجتماعية أو ..
- وهو يعنى ثبات كل مواطن في موقعه لتحقيق أفضل النتائج في المجال الذي يعمل فيه مهما كانت الصعوبات والعراقيل التي تواجهه .
- وهو يعنى ثبات المرأة في بيتها مهما واجهت من مشقات في حياتها حتى تخلق أجيالًا تتميز بالصلابة أمام أعاصير الحياة ودواماتها .
- وهو يعنى ثبات الشعوب في مواجهة كل قوى البغي والعدوان سواء كانت ادعاءات ضد الشريعة لتزلزل العقيدة ، أو ادعاءات لتقويض أركان الوحدة السياسية للأمة ، أو بعث الشهوات الكامنة في النفوس مما يعنى الميل عن جادة الحق والتراخي عن العمل والاجتهاد

---

(١) الخصائص العامة للإسلام ، د. يوسف القرضاوي مؤسسة الرسالة .

لدفع عجلة التقدم .

● وهو يعني العض على النواجذ لتبديد ظلمات الجاهلية العمياء وانتصار الحق على الباطل في كل الميادين سواء الميدان العسكري أو السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي وعلى جميع المستويات سواء المحلية أو العالمية ..

وهكذا فإن الشريعة الإسلامية هي انعكاس وبلورة لكل المفاهيم التي تسود الشعوب .. وبالتالي فإنه يستحيل الفصل بين الدين وبين السياسة والاجتماع والاقتصاد وخاصة في أمة الإسلام .

تلك كانت نظرة سريعة على منهاج الفكر السياسي والاجتماعي والاقتصادي الإسلامي لتساعد على فهم التبويب الذي اتبعناه في هذا البحث . وهذا التبويب يتشعب إلى ثلاث مجموعات رئيسية كل مجموعة تتناول موضوعًا مستقلًا من الموضوعات التي تحكم حياة الأمة ، وفي داخل كل موضوع أبواب متعددة .

ونعرض في ذلك التقديم تلك الموضوعات الرئيسية التي سيضمها البحث .

* * *

خطة البحث

المجموعة الأولى : دعائم الفكر الإسلامي في المجال السياسي والاجتماعي والاقتصادي .

الباب الأول : العدل .

الباب الثاني : الشورى .

الباب الثالث : المساواة .

الباب الرابع : الحرية .

الباب الخامس : السلام الاجتماعي .

الباب السادس : شيوع مفهوم الرحمة في الأمة .

المجموعة الثانية : ملامح الدولة الإسلامية .

الجزء الأول : النظم السياسية

الباب الأول : نظام الحكم .

الباب الثاني : مواصفات الحاكم وواجباته .

الباب الثالث : وظائف الحكومة .

الباب الرابع : قواعد السمع والطاعة .

الباب الخامس : الرأي العام .. وظائفه وضوابطه [١] .

الباب السادس : السلطة القضائية .

الباب السابع : الوحدة السياسية للأمة .

الجزء الثاني : النظم الاقتصادية .

الباب الأول : مصادر ميزانية الدولة .

الباب الثاني : محددات التعامل مع المال .

الباب الثالث : ضوابط النشاط الاقتصادي .

الجزء الثالث : النظم الاجتماعية .

الباب الأول : الفرد والواجبات العامة .

---

(١) يشكل الرأي العام مع الشورى (المجموعة الأولى الباب الثاني) ملامح السلطة التشريعية في الدولة الإسلامية .

الباب الثاني : حقوق وواجبات غير المسلمين في الدولة الإسلامية .
الباب الثالث : قواعد المعاملات والعهود .
الباب الرابع : الضوابط العلمية لتحقيق أهداف الأمة الإسلامية .
الباب الخامس : الاجتهاد لمواجهة تغيرات العصر .
الباب السادس : ترشيد السلوكيات العامة .
الباب السابع : التوازنات في الممارسة والتطبيق .
الباب الثامن : دستور المرأة المسلمة .

المجموعة الثالثة : العلاقات الخارجية للدولة الإسلامية .

الجزء الأول : (قواعد الدبلوماسية الإسلامية) .

الباب الأول : سبق الإسلام إلى العالمية .
الباب الثاني : السفارة في الإسلام .
الباب الثالث : المكاتبات والمراسلات .
الباب الرابع : المعاهدات والمفاوضات .

الجزء الثاني : أسس الجهاد وأحكامه .

الباب الأول : التعبئة العامة للجهاد .
الباب الثاني : أسباب الجهاد ودوافعه .
الباب الثالث : أحكام الجهاد .
الباب الرابع : لواحق الجهاد .
الباب الخامس : قوانين معاملة الأسرى .

* * *

دعاء الختام

● اللَّهم اجعل اجتهادي هذا لبنة في بناء الفكر الحضاري الإسلامي تتبعها لبنات ولبنات ، حتى يصير بناءً شامخًا يبهر ذوي الألباب من العلماء والمختصين في جميع أنحاء العالم .

● اللَّهم اغفر لي تقصيري في فهمي ، وأنر بصيرة من بعدي ، حتى يصحح خطئي ويزيد من أبعاد رؤيتي ، حتى تتسع منابع السنة الشريفة ، فتروي كل احتياجات البشرية في جميع المجالات ، وعلى مدى تطور الأجيال .

● اللَّهم اجبر سهوي في تبويب الأحاديث في مواطنها الحقيقية . واللَّهم وفق أولي الفهم والبصائر إلى الاستعانة بها حسبما تطمئن لها قلوبهم النيِّرة وعقولهم المتفتحة .

● اللَّهم اعف عن حيرتي وترددي في فهم معاني الأحاديث الشريفة ، فأنَّى لمخلوقة مثلي ، بمداركها المتواضعة ، أن تفهم مقصود ذلك البحر الخضم والجبل الأشم ، فهو الحبيب المصطفى ﷺ صاحب خزائن العلوم الاصطفائية والذي أوتي جوامع الكلم .

● اللَّهم ارحم عجزي وضعفي .. فما أنا إلا كغواص غاص في بحار مترامية الأطراف عميقة الأغوار ، فلم يخرج بمبتغاه ، وحار في فهم معاني الكلمات وبريق اللآلئ والجواهر .

● اللَّهم إني أسألك ما وعدتنا به في كتابك الكريم فقد قلت وقولك الحق : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل : ٩٧] .

● وآخر دعوانا .. أن الحمد للَّه رب العالمين .. واللَّه الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

* * *

المجموعة الأولى

دعائم الفكر الإسلامي

في المجال السياسي والاجتماعي والاقتصادي

(الباب الأول)

العـــدل

- دستور القرآن الكريم في ترسيخ مبادئ العدل ، والنهي عن الظلم .
- مقدمة عن أهمية العدل ونهج الإسلام في تحقيقه .
- نهج السنة الشريفة في سيادة العدل في الأمة .

الفصل الأول : **شعب العدل وضوابطه :**

- **الموضوع الأول** : أهمية العدل وتعدد مجالاته .
- **الموضوع الثاني** : مكانة العدل الشرعية .
- **الموضوع الثالث** : النهي عن الظلم .
- **الموضوع الرابع** : النهي عن التعامل مع الظالمين أو تأييدهم .
- **الموضوع الخامس** : نصرة المظلوم .
- **الموضوع السادس** : كيفية النجاة من الظلم .

الفصل الثاني : **إقامة الحدود ضرورة من ضرورات العدل :**

- **الموضوع الأول** : وجوب الحدود وحكمتها .
- **الموضوع الثاني** : مظاهر العدالة والرحمة في إقامة الحدود .

الفصل الثالث : **أنواع الحدود :**

- **الموضوع الأول** : حد الزنا واللواط .
- **الموضوع الثاني** : حد السرقة . - **الموضوع الثالث** : حد شرب الخمر .
- **الموضوع الرابع** : حد القذف . - **الموضوع الخامس** : حد الردة .

أولاً : دستور القرآن في إرساء العدل

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [النساء: ١٣٥] .

﴿ فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ ۖ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ ۖ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١٥] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۙ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [المائدة: ٨، ٩] .

﴿ وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۖ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُواْ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٢] .

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾ [النساء: ٥٨] .

﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨١] .

﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ۖ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ۙ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [النحل: ٧٦] .

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٩٠] .

﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ [الحجرات: ٩] .

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴾ [النساء: ١٠٥] .

﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ

هُدًى مِّنَ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [القصص: ٥٠] .

﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَـٰكِمِينَ ﴾ [التين: ٨] .

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَـٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَۚ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًاۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ [المائدة: ٤٤] .

﴿ سَمَّـٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّـٰلُونَ لِلسُّحْتِۚ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْۖ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْـًٔاۖ وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ [المائدة: ٤٢] .

﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًاۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَـٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [المائدة: ٤٨] .

﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾ [المائدة: ٤٥] .

﴿ يَـٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَـٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴾ [ص: ٢٦] .

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِۚ وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰۚ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟ۚ وَلَا تَسْـَٔمُوٓا۟ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَـٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓا۟ۖ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَاۗ وَأَشْهِدُوٓا۟ إِذَا تَبَايَعْتُمْۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌۚ وَإِن تَفْعَلُوا۟ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] .

ثانيًا : دستور القرآن في النهي عن الظلم

﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴾ [الحج: ٤٥] .

﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴾ [الأنبياء: ١١] .

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ [هود: ١٠٢] .

﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الأنفال: ٢٥] .

﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [الأعراف: ١٦٥] .

﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا ۗ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٧] .

﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [النمل: ٥٢] .

﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٦] .

﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِن سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾ [الزمر: ٤٧] .

﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الشورى: ٤٢] .

﴿ لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴾ [النساء: ١٤٨] .

﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ [الحج: ٣٩] .

﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ [هود: ١١٧] .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ [النساء: ١٠] .

﴿ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾ [يوسف: ٧٥] .

﴿ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّظَٰلِمُونَ ﴾ [يوسف: ٧٩].

﴿ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [المائدة: ١٠٧].

﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوٓا۟ إِنَّا مُهْلِكُوٓا۟ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ۖ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴾ [العنكبوت: ٣١].

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة: ١١٤].

﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ١٤٠].

﴿ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴾ [الإسراء: ٣٣].

* * *

أهمية العدل [1] :

إن العدل هو الدعامة المتينة التي يجب أن تشيد الأمم والشعوب بنيانها عليه بدون أدنى خوف من تداعي ذلك البنيان ؛ لأن الظلم هو أكبر معول لهدم بنيان أية أمة .

ويمكن أن يقال إن العدل هو السبيل الوحيد لأن تأخذ بقية الدعامات مكانتها الحقيقية في تشييد بنيان الأمة لأنه قوام الحياة ودعم لكيان الشعوب وانتظام سياستها وسيادتها .

ففي ظل العدل يسعى المواطنون إلى أعمالهم وهم مطمئنون إلى ضمان حقوقهم مما يورق ثمار الحرية والمساواة والعزة والكرامة ، وتتحقق التنمية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بأجلى صورها .

ونقيض ذلك الظلم .. فهو يهدم النفوس ويكبّلها ، ويهدم معها عرى ترابط الأمة ويمزقها أشتاتًا ، ويعرقل عملية التنمية في جميع المجالات لانتشار الفساد في أرجاء البلاد .

نهج السنة الشريفة في تحقيق العدل :

اهتم الإسلام بتحقيق العدل اهتمامًا يندر أن يوجد مثيله سواء في التشريعات المدنية أو الدينية .. وقد اتخذ هذا الاهتمام محاور متعددة تتمثل في :

(١) توضيح أهمية العدل ومكانته الشرعية :

العدالة من القيم التي تنبثق عن عقيدة الإسلام ولا يجب أن يتبع المسلم الهوى في أحكامه وسلوكه في الحياة عمومًا . فيجب ألا تخضع تعاملاته في موازينها إلى قواعد الحب والبغض أو القرابة أو الحسب والنسب أو العقيدة . بل سلوكيات المسلم يحكمها منطق الحق والعدل ؛ لأنه مدفوع بمنهج قرآني وسنة نبوية شريفة تبين أهمية العدل ومكانته التي ترتقي بصاحبها إلى درجات لا نهائية من الرقي الأخروي والدنيوي أيضًا .

---

(١) النظريات السياسية الإسلامية د. محمد ضياء الدين الريس أستاذ ورئيس قسم التاريخ الإسلامي بكلية دار العلوم جامعة القاهرة ، دار التراث .
- الفساد السياسي في المجتمعات العربية والإسلامية ، محمد الغزالي ، دار نهضة مصر .
- الإنسان وعدالة الله ، محمد سعيد رمضان البوطي ، الفارابي ، سوريا .
- عوامل الهدم والبناء في المجتمع الإسلامي ، د. عبد الرحمن البر ، دار نور الإسلام المنصورة .
- أحكام تشريعات الحدود (الزنا ، القذف ، الخمر) د. سامي النبراوي جامعة - بنغازي ليبيا .
- أحكام السرقة والحرابة . د. سامي النبراوي كلية القانون - جامعة قار يونس .

(٢) النهي عن الظلم أو تأييد الظالمين وضرورة نصرة المظلوم :

فالظلم ملغي نهائيًا من قاموس التشريع الإسلامي بأسره ويكفى دليلًا على ذلك أن اللَّه ﷻ حرمه على نفسه ، وبالتالي فهو ممنوع مطلقًا على كل من يؤمن باللَّه العظيم ورسوله الأمين ، فبين الشرع بكل الصور كيف أن الظلم عاقبته وخيمة في هلاك الأمم وتقويض أركانها ؛ لأن الشرع يهتم اهتمامًا بالغًا بالإنسان فيصقل عقله وضميره وروحه ويدفعه بعد ذلك لخوض غمار الحياة وتشييد المجتمعات على أسس متينة من الأمن والأمان .. وهذا ما سوف نتعرف عليه بصورة أوسع من خلال الأحاديث النبوية الشريفة .

(٣) إقامة الحدود كضرورة من ضرورات العدل :

إن إقامة الحدود هي الوجه المشرق لعدالة الإسلام ، فهي حياة الأمة وقوامها ؛ لأنها حفاظ على حياة الأفراد وأعراضهم وممتلكاتهم ، فلا يمكن للإنسان أن يحقق أهدافه في الحياة إلا إذا توفرت له جميع عناصر الحماية (من حماية الأرواح والأموال والأعراض) وهذه الحقوق كفلها له الإسلام من حيث هو إنسان بصرف النظر عن لونه أو دينه أو جنسه أو وطنه .

وتلك الحقوق يدعمها إقامة الحدود ، فمن عرف عقوبة ما ينتظره يفكر ألف مرة قبل ارتكاب جريمته ، ويحجم عنها خوفًا مما ينتظره من قصاص .

ومع حزم الإسلام في إقامة الحدود ، فسوف نرى مظاهر العدالة والرحمة في إقامتها بما لا يرقى إليه أى قانون للعقوبات مهما تقدمت الحضارات .

وقد أفردنا فصلًا خاصًا لأنواع الحدود لنبين عدالة الإسلام في إقامة الحدود حيث تختلف العقوبة تبعًا لما تنتجه الجريمة من آثار في المجتمع ، سواء آثار مادية أو معنوية ، مما يبين حرص الإسلام على حماية المجتمعات بسياج متين من المبادئ والقيم يكفل لها الرقي المعنوي والمادي مما يدفع بالأمة إلى مدارج التقدم والحضارة .

* * *

العدل

الفصل الأول : شعب العدل وضوابطه [١]

الموضوع الأول : أهمية العدل وتعدد مجالاته :

١ - عن خلاس بن عمرو قال : كنا جلوسًا عند علي بن أبي طالب إذا أتاه رجل من خزاعة فقال : يا أمير المؤمنين هل سمعت رسول اللَّه ﷺ ينعت الإسلام ؟ قال : نعم سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « بني الإسلام على أربعة أركان : على الصبر واليقين والجهاد والعدل ، والصبر أربع شعب : الشوق والشفقة والزهادة والترقب ، فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ، ومن أشفق عن النار رجع عن المحرمات ، ومن زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات ، ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات ، ولليقين أربع شعب : تبصرة الفطنة وتأول الحكمة ومعرفة العبرة واتباع السنة ، فمن أبصر الفطنة تأول الحكمة ، ومن تأول الحكمة عرف العبرة ، ومن عرف العبرة اتبع السنة ، فمن اتبع السنة فكأنما كان في الأولين ، وللجهاد أربع شعب : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين ، فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن ، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافقين ، ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه وأحرز دينه ، ومن شنأ الفاسقين فقد غضب للَّه ، ومن غضب للَّه يغضب اللَّه له ، والعدل أربع شعب : غوص المفهم وزهرة العلم وشرائع الحكم » [٢] (🕮 ١٣٨٩) .

٢ - عن عمار قال : ثلاث من كن فيه فقد استكمل الإيمان الإنفاق من الإقتار (أن ينفق وهو يحسن باللَّه الظن) والإنصاف من نفسك (أن لا تذهب بالرجل إلى السلطان حتى تنصفه) وبذل السلام للعالم [٣] (🕮 ١٣٩٨) .

٣ - قال ﷺ : « إنه لا قدست أمة لا يأخذ الضعيف فيها حقه غير متعتع » [٤] (🕮 ٥٥٤٩) .

---

(١) سيتم تناول العدل المطلوب من الحاكم في المجموعة الثانية الجزء الأول الباب الثاني مواصفات (الحاكم وواجباته) .

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٧٤/١) .

(٣) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٥٦٠/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٥٧/١) بلفظ : « استوجب الإيمان » .

(٤) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٦١١/٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٩٢/٦) ، والطبراني في الكبير (٣٨٨/١٩) .

٤ - قال ﷺ : « الورع سيد العمل ، من لم يكن له ورع يرده عن معصية الله تعالى إذا خلا بها لم يعبأ الله بسائر عمله ، فذلك مخافة الله في السر والعلانية ، والاقتصاد في الفقر والغنى ، والعدل عند الرضا والسخط ، ألا وإن المؤمن حاكم على نفسه يرضى للناس ما يرضى لنفسه » (١) (🕮 ٧٢٩٩) .

٥ - قال ﷺ : « إذا ظننتم فلا تحققوا ، وإذا حسدتم فلا تبغوا ، وإذا تطيرتم فامضوا ، وعلى الله فتوكلوا ، وإذا وزنتم فأرجحوا » (٢) (🕮 ٧٥٨٥) .

٦ - قال ﷺ : « الظلم ثلاثة : فظلم لا يغفره الله ، وظلم يغفره الله ، وظلم لا يتركه ، فأما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ ، وأما الظلم الذي يغفره الله تعالى فظلم العباد أنفسهم فيما بينهم وبين ربهم ، وأما الظلم الذي لا يتركه الله فظلم العباد بعضهم بعضا حتى يدين بعضهم من بعض » (٣) (🕮 ٧٥٨٨) .

٧ - قال ﷺ : « الكبر من بطر الحق وغمط الناس » (٤) (🕮 ٧٧٢٨) .

٨ - قال ﷺ : « سيصيب أمتي داء الأمم : الأشر والبطر والتكاثر والتشاحن في الدنيا ، والتباغض والتحاسد حتى يكون البغي » (٥) (🕮 ٧٧٣٨) .

٩ - قال ﷺ : « إنه ليس من الكبر أن تحسن راحلتك ورحلك ، ولكن الكبر مَنْ سَفِهَ الحق وغَمَصَ الناس » (٦) (🕮 ٧٧٦٥) .

١٠ - قال ﷺ : « لا يدخل الجنة من كان في قلبه حبة من الكبر » ، فقال رجل : يا رسول الله إني ليعجبني أن يكون ثوبي جديدًا ، ورأسي دهينًا ، وشراك نعلي جديدًا ، قال : « ذاك جمال ، والله تعالى جميل يحب الجمال ، ولكن الكبر من بطر الحق وازدرى الناس » (٧) (🕮 ٧٧٧١) .

١١ - قال ﷺ : « إياكم والغلو في الزهو فإن بني إسرائيل قد غلا كثير منهم حتى كانت

---

(١) ذكره الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٤٤٨/٨) .
(٢) أخرج الفقرة الأخيرة منه ابن ماجه في السنن (٢٢٢٢) وبلفظه : ابن حجر في فتح الباري (٢١٣/١٠) ، وابن عبد البر في التمهيد (١٢٥/٦) ، والعجلوني في كشف الخفاء (١١١/١) .
(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٤٨/١٠) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٠٩/٦) .
(٤) أخرجه الترمذي في السنن (١٩٩٩) وأبو داود في اللباس باب (٢٩) والبخاري في الأدب المفرد (٥٥٦) .
(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٦٨/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٨/٧) .
(٦) ذكره الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٣٦٧/٨) .
(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٤٥١/١) ، والحاكم في المستدرك (٢٦/١) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٤١٦/٣) .

المرأة القصيرة تتخذ خفين من خشب فتحشوهما ، ثم تولج فيهما رجليها ، ثم تقوم إلى جنب المرأة الطويلة فتمشي معها ، فإذا هي قد تساوت بها وكانت أطول منها » [(١)] (🕮 ٧٧٩٠) .

١٢ - قال ﷺ : « من لبس الصوف ، وانتعل المخصوف ، وركب حماره وحلب شاته ، وأكل معه عياله ، فقد نحى اللّه عنه الكبر ، أنا عبد بن عبد ، أجلس جلسة العبد ، وآكل أكل العبد ، إني قد أوحي إلي أن تواضعوا ، ولا يبغي أحد على أحد ، إن يد اللّه مبسوطة في خلقه ، فمن رفع نفسه وضعه اللّه ، ومن وضع نفسه رفعه اللّه ، ولا يمش امرؤ على الأرض شبرًا يبتغي به سلطان اللّه إلا كبه اللّه » [(٢)] (🕮 ٧٧٩٧) .

١٣ - قال ﷺ : « المكر والخديعة والخيانة في النار » [(٣)] (🕮 ٧٨٢٠) .

١٤ - قال ﷺ : « ملعون من ضار مؤمنًا أو مكر به » [(٤)] (🕮 ٧٨٢١) .

١٥ - قال ﷺ : « ما تحت ظل سماء من إله يعبد من دون اللّه أعظم عند اللّه من هوى متبع » [(٥)] (🕮 ٧٨٣٣) .

١٦ - قال ﷺ : « إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان ، فتقول : اتق اللّه فينا ، فإنما نحن بك ، فإن استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا » [(٦)] (🕮 ٧٨٣٤) .

١٧ - قال ﷺ : « إنك ما كنت ساكتًا فأنت سالم ، فإذا تكلمت فلك أو عليك » [(٧)] (🕮 ٧٨٤٠) .

١٨ - قال ﷺ : « يعذب اللسان بعذاب لا يعذب به شيء من الجوارح ، فيقول : يا رب لم عذبتني بعذاب لم تعذب به شيئًا من الجوارح ؟ فيقال له : خرجت منك كلمة بلغت مشارق الأرض ومغاربها ، فسُفِك بها الدم الحرام ، وأُخذ بها المال الحرام ، وانتهك بها الفرج الحرام ، فوعزتي لأعذبنك بعذاب لا أعذب به شيئًا من الجوارح » [(٨)] (🕮 ٧٨٩٧) .

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٩٢) .
(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٤/١١٥) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٦٠٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٠٢) ، وابن حجر في فتح الباري (٤/٣٥٦) ، والألباني في الصحيحة (١٠٥٧) .
(٤) أخرجه الترمذي في السنن (١٩٤١) وقال : حديث غريب .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/١٢٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٨٨) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥/٧٢) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٦/١١٨) .
(٦) أخرجه الترمذي في السنن (٢٤٠٧) ، وأحمد في مسنده (٣٥/٩٦) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٤/٣٠٩) .
(٧) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٧٥١٠) .
(٨) الإتحافات السنية (٣١٨) .

١٩ – قال ﷺ : « ألا أحدثكم حديث رجلين من بني إسرائيل ؟ كان أحدهما يسرف على نفسه ، وكان الآخر يراه بنو إسرائيل أنه أفضلهم في الدين والعلم والخلق ، فذكر عنده صاحبه ، فقال : لن يغفر اللَّه له ، فقال اللَّه لملائكته : ألم يعلم أني أرحم الراحمين ؟! ألم يعلم أن رحمتي سبقت غضبي ؟! فإني أوجبت لهذا الرحمة ، وأوجبت على هذا العذاب ، فلا تتألوا على اللَّه » [(١)] (🕮 ٧٩٠٧) .

٢٠ – قال ﷺ : « أبغض الرجال إلى اللَّه الألد الخصم » [(٢)] (🕮 ٧٩٢٦) .

٢١ – قال ﷺ : « إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إليَّ ، فلعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ، فأقضي له على نحو ما أسمع ، فمن قضيت له بحق مسلم ، فإنما هي قطعة من النار ، فليأخذها ، أو ليتركها » [(٣)] (🕮 ٧٩٢٧) .

٢٢ – قال ﷺ : « إن أعظم الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم خوضًا في الباطل » [(٤)] (🕮 ٧٩٣٢) .

٢٣ – قال ﷺ : « من شرار الناس ذو الوجهين ، الذي يأتي هؤلاء بوجه ، وهؤلاء بوجه » [(٥)] (🕮 ٧٩٣٦) .

٢٤ – قال ﷺ : « من كان ذا لسانين في الدنيا جعل اللَّه له لسانين من النار يوم القيامة » [(٦)] (🕮 ٧٩٤١) .

٢٥ – قال ﷺ : « إن أعظم المسلمين في المسلمين جرمًا من سأل عن شيء لم يحرم على المسلمين ، فحرم عليهم من أجل مسألته » [(٧)] (🕮 ٧٩٤٦) .

٢٦ – قال ﷺ : « أتدرون ما الغيبة ؟ ذكرك أخاك بما يكره ، إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه فقد بهته » [(٨)] (🕮 ٨٠١٢) .

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢٧٥/٨) .
(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٢٩٧٦) ، والبيهقي في السنن (١٠٨/١٠) .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٢/٩) ، وأبو داود في السنن (٣٥٨٣) ، ومالك في الموطأ (٧١٩) ، والبيهقي في السنن (١٤٩/١٠) ، ومسلم في الأقضية (٥) ، وابن ماجه في السنن (٢٣١٧) ، وأحمد في مسنده (٣٣٢/٢) .
(٤) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٤٦٩/٧) .
(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٣٥٤١) .
(٦) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٦٠٤/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٩٥/٨) ، والألباني في الصحيحة (٥٨٤/٢) .
(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (١١٧/٩) ، ومسلم في الفضائل (١٣٢) ، وأبو داود في السنن (٤٦١٠) .
(٨) أخرجه البيهقي في السنن (٢٤٧/١٠) ، والبخاري في الأدب المفرد (٤٢٥) ، والبغوي في شرح السنة (١٣٨/١٣) .

٢٧ - قال ﷺ : « انظرا فكلا من جيفة هذا الحمار ، فما نلتما من عرض أخيكما آنفًا أشد من الأكل منه ، والذي نفسي بيده إنه الآن لفي أنهار الجنة ينغمس فيها » - يعني ماعزًا [١] (🕮 ٨٠١٣) .

٢٨ - قال ﷺ : « من أكل بِرَجُلٍ مسلم أكلة ؛ فإن اللَّه يطعمه مثلها من جهنم ، ومن اكتسى برجل مسلم ثوبًا ؛ فإن اللَّه يكسوه مثله من جهنم ، ومن قام برجل مقام سمعة ورياء ؛ فإن اللَّه يقوم به مقام سمعة ورياء يوم القيامة » [٢] (🕮 ٨٠٢٠) .

٢٩ - قال ﷺ : « يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ، ولا تعيروهم ، ولا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع اللَّه عورته ، ومن تتبع اللَّه عورته يفضحه ولو في جوف رحله » [٣] (🕮 ٨٠٢٢) .

٣٠ - قال ﷺ : « إذا وُقِعَ في الرجل وأنت في ملأ فكن للرجل ناصرًا ، وللقوم زاجرًا ، وقم عنهم » [٤] (🕮 ٨٠٢٨) .

٣١ - قال ﷺ : « إن العبد ليلقى كتابه يوم القيامة منشورًا ، فينظر فيه فيرى حسنات لم يعملها ، فيقول : يا رب أنى هذا لي ولم أعملها ، فيقال : هذا ما اغتابك الناس وأنت لا تشعر » [٥] (🕮 ٨٠٤٦) .

٣٢ - قال ﷺ : « أترعون عن ذكر الفاجر حتى يعرفه الناس ، فاذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس » [٦] (🕮 ٨٠٧٠) .

٣٣ - قال ﷺ : « حتى متى ترعون عن ذكر الفاجر ؟! اهتكوه حتى يحذره الناس » [٧] (🕮 ٨٠٧٤) .

٣٤ - قال ﷺ : « إن كان أحدكم سابًّا لصاحبه لا محالة فلا يفتر عليه ولا يسب والديه ، ولا يسب قومه ، ولكن إن كان يعلم ذلك فليقل : إنك لبخيل ، أو ليقل : إنك

---

(١) أخرجه أبو داود في الأدب (باب ٢٥) ، وأحمد في مسنده (٣٨٩/٢ ، ٤٩٤) .

(٢) أخرجه أبو داود في الأدب (باب ٤٠) وأحمد في مسنده (٢٢٩/٤) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥٠٤٧) والألباني في الصحيحة (٩٣٤) .

(٣) أخرجه الترمذي في السنن (٢٠٣٤) وقال : هذا حديث حسن غريب .

(٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٩٦/٦) . (٥) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٧٣٤) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٢١٠/١٠) ، والطبراني في الكبير (٤١٨/١٩) ، وابن عدي في الكامل (٥٩٥/٢) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (٣٨٢/١) ، (١٨٨٨/٣) .

(٧) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٩/١) وعزاه للطبراني في الأوسط .

لجبان ، أو ليقل : إنك لكذوب ، أو ليقل : إنك لنؤوم » [١] (📖 ٨١٣٣) .

٣٥ - قال ﷺ : « لا تسبوا الأموات ، فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا » [٢] (📖 ٤٧١٤) .

٣٦ - قال ﷺ : « لعن المؤمن كقتله ، ومن قذف مؤمنًا أو مؤمنة بكفر فهو كقتله » [٣] (📖 ٨١٨٣) .

٣٧ - قال ﷺ : « من لم يدع قول الزور والعمل به ؛ فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه » [٤] (📖 ٨٢١٤) .

٣٨ - قال ﷺ : « إن العبد ليكذب الكذبة فيتباعد الملك عنه مسيرة ميل من نتن ما جاء به » [٥] (📖 ٨٢١٦) .

٣٩ - قال ﷺ : « إن الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل ، ولا أن يَعِدَ الرجل ابنه ، ثم لا ينجز له ، إن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة ، وإن الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار ، إنه يقال للصادق : صَدَق وبر ، وللكاذب : كَذِب وفجر ، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقًا ، ويكذب حتى يكتب عند الله كذابًا » [٦] (📖 ٨٢١٧) .

٤٠ - قال ﷺ : « كفى به خيانة أن تحدث أخاك حديثًا وهو لك مصدق وأنت به كاذب » [٧] (📖 ٨٢٢٣) .

٤١ - قال ﷺ : « إن كذبًا عليَّ ليس ككذب على أحد ، فمن كذب عليَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار » [٨] (📖 ٨٢٣٣) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٠٥/٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٥٤/٨) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣٤/٨) ، والنسائي في السنن (٥٣/٤) ، والبيهقي في السنن (٧٥/٤) ، والحاكم في المستدرك (٣٨٥/١) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٢/٨) ، ومسلم في الإيمان (١٧٦) ، وأحمد في مسنده (٣٣/٤) ، والبيهقي في السنن (٢٣/٨) .

(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٢٣٦٢) ، والترمذي في السنن (٧٠٧) ، وابن ماجه في السنن (١٦٨٩) ، وأحمد في مسنده (٤٥٢/٢) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٠٠٧٦) والطبراني في الصغير (٣٠/٢) .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٢٧/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٥٠/٣) .

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٨١/٧) .

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه (١٠٢/٢) ، ومسلم في المقدمة (٤) ، وأحمد في مسنده (٢٤٥/٤) ، والبيهقي في السنن (٧٢/٤) .

٤٢ - قال ﷺ : « إذا قال الرجل لأخيه : يا كافر فهو كقتله ، ولعن المؤمن كقتله » [١] (🕮 ٨٢٦٦) .

٤٣ - قال ﷺ : « ما من مسلمين إلا بينهما ستر من الله ، فإذا قال أحدهما لصاحبه : هجرًا هتك ستر الله ، وإذا قال : يا كافر فقد باء بها أحدهما » [٢] (🕮 ٨٢٨١) .

٤٤ - قال ﷺ : « إياكم والتمادح ، فإنه الذبح » [٣] (🕮 ٨٣٣٠) .

٤٥ - عن أبي موسى ، قال : سمع النبي ﷺ رجلًا يثني على رجل ، ويطريه في المدحة قال : « لقد أهلكتم أو قطعتم ظهر الرجل » [٤] (🕮 ٨٣٣٣) .

٤٦ - قال ﷺ : « يا أيها الناس عليكم بقولكم ولا يستهوينكم الشيطان ، أنا محمد بن عبد الله ، عبد الله ورسوله ، ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله » [٥] (🕮 ٨٣٤٢) .

٤٧ - قال ﷺ : « أتدرون ما العضه ؟ نقل الحديث من بعض إلى بعض ليفسدوا بينهم » [٦] (🕮 ٨٣٤٧) .

٤٨ - قال ﷺ : « ألا أنبئكم ما العضه ؟ النميمة القالة بين الناس » [٧] (🕮 ٨٣٤٩) .

٤٩ - عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس للمسلم أن يذل نفسه » قالوا : يا رسول الله وكيف يذل نفسه ؟ قال : « يتعرض من البلاء لما لا يطيق » [٨] (🕮 ٨٨٠٨) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩٤/١٨) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٦٥/٣) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٧٧/١٠) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٦٧/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٦٦/٨) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٩٢/٤ ، ٩٣) ، وابن ماجه في السنن (٣٧٤٣) والطبراني في الكبير (٣٥٠/١٩) .

(٤) أخرجه مسلم في الزهد (٦٧) ، وأحمد في مسنده (٤١٢/٤) ، والبيهقي في السنن (٢٤٢/١) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١٥٣/٣) ، والألباني في الصحيحة (١٥٧٢) .

(٦) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٤٢٥) .

(٧) أخرجه مسلم في البر والصلة (١٠٢) .

وأما تفسير كلمة : العضه : فقد رووها على وجهين :

١ - العضه : بكسر العين وفتح الضاد المعجمة على وزن العدة والزنة .

٢ - العضه : بفتح العين وإسكان الضاد وعلى وزن الوجه .

وهذا الثاني هو الأشهر في روايات بلادنا والأشهر في كتب الحديث ، وكتب غريبه .

والأول : أشهر في كتب اللغة . انتهى .

(٨) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٢/٧) ، وابن عساكر في تاريخه (٣٩٣/٤) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٠٦/٨) .

٥٠ - عن الحارث عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : « يا معشر المسلمين احذروا البغي ، فإنه ليس من عقوبة هي أحضر من عقوبة البغي » [(١)] (📖 ٨٨١١) .

٥١ - عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « الشرك أخفى من دبيب النمل على الصفا في الليل المظلم ، أدناه أن تحب على الشيء من الجور ، وتبغض على شيء من العدل ، وهل الدين إلا الحب في الله ، والبغض في الله ؟! قال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ » [(٢)] (📖 ٨٨٥٠) .

٥٢ - قال ﷺ : « رحم الله عبدًا كانت لأخيه عنده مظلمة في عرض أو مال ، فجاء واستحله قبل أن يؤخذ ، وليس ثم دينار ولا درهم ، فإن كانت له حسنات أخذ من حسناته ، وإن لم تكن له حسنات حملوا عليه من سيئآتهم » [(٣)] (📖 ١٠٢١١) .

٥٣ - قال ﷺ : « الدواوين ثلاثة : فديوان لا يغفر الله منه شيئًا ، وديوان لا يعبأ الله به شيئًا ، وديوان لا يترك الله منه شيئًا ، فأما الديوان الذي لا يغفر الله منه شيئًا : فالإشراك بالله ، وأما الديوان الذي لا يعبأ الله به شيئًا : فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه من صوم يوم تركه ، أو صلاة تركها فإن الله يغفر ذلك إن شاء ويتجاوز ، وأما الديوان الذي لا يترك الله منه شيئًا : فمظالم العباد بينهم القصاص لا محالة » [(٤)] (📖 ١٠٣١١) .

٥٤ - قال ﷺ : « الظلم ثلاثة : فظلم لا يتركه الله ، وظلم يغفر ، وظلم لا يغفر ، فأما الظلم الذي لا يغفر : فالشرك لا يغفره الله ، وأما الظلم الذي يغفره الله : فظلم العبد بينه وبين ربه ، وأما الذي لا يترك : فظلم العباد فيما بينهم يقص الله بعضهم من بعض » [(٥)] (📖 ١٠٣٢٦) .

٥٥ - قال ﷺ : « اتقوا المظالم ما استطعتم ، فإن الرجل يجيء يوم القيامة بحسنات يرى أنها ستنجيه ، فما يزال عند ذلك يقول : إن لفلان قبلك مظلمة ، فيقال : أمحوا من حسناته ، فما تبقى له حسنة ، ومثل ذلك كمثل سفر نزلوا بفلاة من الأرض ليس معهم حطب ، فتفرق

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٣١٠/٥) ، وابن عدي في الكامل (٢١٤٩/٦) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٩١/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٨/٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٧/٢) جميعهم بلفظ : « من دبيب الذر » .

(٣) رواه الترمذي في كتاب صفة القيامة باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص (٢٤٢٠) ، وقال : حديث حسن صحيح . ورواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق (١٣٨/٨) عن أبي هريرة وأول الحديث : (من كانت عنده مظلمة لأخيه ...) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٢٤٠/٦) ، والحاكم في المستدرك (٥٧٥/٢) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥١٣٣) .

(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٤٨/١٠) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٠٩/٦) .

القوم فاحتطبوا للنار وانضجوا ما أرادوا ، فكذلك الذنوب » [1] (📖 ١٠٣٢٨) .

٥٦ - قال ﷺ : « يا أيها الناس ، تدرون في أي شهر أنتم ؟ وفي أي بلد أنتم ؟ وفي أي يوم أنتم ؟ » قالوا : يوم حرام وشهر حرام وبلد حرام ، قال : « فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا ، اسمعوا تعيشوا ، ألا لا تظالموا ثلاثًا ، إنه لا يحل مال امرء مسلم إلا بطيب نفس منه ، ألا وإن كل دم ومال ومأثرة كانت في الجاهلية تحت قدمي هذا إلى يوم القيامة ، وإن أول دم يوضع دم ربيعة بن الحارث بن ربيعة عبد المطلب ، وإن اللَّه قضى أن أول ربا يوضع ربا العباس بن عبد المطلب ، لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون ، ألا وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق اللَّه السموات والأرض ، ألا وإن عدة الشهور عند اللَّه اثنا عشر شهرًا في كتاب اللَّه يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم ، فلا تظلموا فيهن أنفسكم ، ألا لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض ، ألا وإن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون ، ولكنه في التحريش بينهم ، فاتقوا اللَّه في النساء فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئًا ، وإن لكم عليهن حقًّا لا يوطئن فرشكم أحدًا غيركم ، ولا يأذن في بيوتكم لأحد تكرهونه ، فإن خفتم نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربًا غير مبرح ، ولهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف فإنما أخذتموهن بأمانة اللَّه ، واستحللتم فروجهن بكلمة اللَّه ، ألا ومن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها ، ألا هل بلغت ، ألا هل بلغت ، ليبلغ الشاهد الغائب فإنه ربَّ مبلغ أسعد من سامع » [2] (📖 ١٢٣٥٧) .

٥٧ - قال ﷺ : « مطل الغني ظلم ، فإذا أتبع أحدكم على مليء فليتبع » [3] (📖 ١٤٠١٣) .

٥٨ - قال ﷺ : « مطل الغني ظلم ، فإذا أحالك على مليء فاحتل ، ولا تقربوا حبالى السبي حتى يضعن ، ولا تسلموا على ثمرة حتى يأمن صاحبها » [4] (📖 ١٤٠١٨ .

٥٩ - عن زيد بن إسحاق عن حارثة الأنصاري أن عمر بن الخطاب خاصم إلى أبي

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢/٢٥٧) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٤٩) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٥/١٦) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٢/١٢٣) ، ومسلم في المساقاة (٣٣) ، والترمذي في السنن (١٣٠٨) ، وابن ماجه في السنن (٢٤٠٤) ، والنسائي في السنن (٧/٣١٧) ، وأحمد في مسنده (٢/٢٦٠) ، والبيهقي في السنن (٦/٧٠) .

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٢/٢٢٣) ، (٤/١٥٨) .

بكر في ابنه فقضى به أبو بكر لأمه ثم قال : سمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول : « لا توله » والدة عن ولدها [(١)] (📖 ١٤٠٢٣) .

٦٠ - عن علي : خرج زيد بن حارثة إلى مكة ، فقدم بينت حمزة بن عبد المطلب فقال جعفر بن أبي طالب : أنا آخذها وأنا أحق بها بنت عمي وعندي خالتها وإنما الخالة أم وهي أحق بها ، وقال علي : بل أنا أحق بها هي ابنة عمي وعندي بنت رسول اللّٰه ﷺ وهي أحق بها وإني لأرفع صوتي ليسمع رسول اللّٰه ﷺ حجتي قبل أن يخرج وقال زيد : أنا أحق بها خرجت إليها وسافرت وجئت بها فخرج رسول اللّٰه ﷺ فقال : « ما شأنكم ؟ » ، قال علي : بنت عمي وأنا أحق بها وعندي ابنة رسول اللّٰه ﷺ تكون معها أحق بها من غيرها ، وقال جعفر : أنا أحق بها يا رسول اللّٰه ابنة عمي وعندي خالتها والخالة أم وهي أحق بها من غيرها ، وقال زيد : بل أنا أحق بها يا رسول اللّٰه خرجت إليها وتجشمت السفر وأنفقت فأنا أحق بها ، فقال رسول اللّٰه ﷺ : « سأقضي بينكم في هذا وغيره » قال علي : فلما قال : « وفي غيره » ، قلت : نزل القرآن في رفعنا أصواتنا ، فقال رسول اللّٰه ﷺ : « أما أنت يا زيد بن حارثة فمولاي ومولاها » قال : قد رضيت يا رسول اللّٰه ، قال : « وأما أنت ياجعفر فأشبهت خلقي وخلقي ، وأنت من شجرتي التي خلقت منها » قال : رضيت يا رسول اللّٰه قال : « وأما أنت يا علي فصفيي وأميني وأنت مني وأنا منك » قلت : رضيت يا رسول اللّٰه ، قال : « وأما الجارية فقد رضيت بها لجعفر تكون مع خالتها والخالة أم » ، قالوا : سلمنا يا رسول اللّٰه [(٢)] (📖 ١٤٠٣٠) .

٦١ - عن عمارة بن ربيعة الجرمي قال : خاصمت في أمي عمي إلى علي فقال علي : أمك أحب إليك أم عمك ؟ قلت : بل أمي ثلاث مرات ، قال : وكانوا يستحبون الثلاث في كل شيء ، فقال لي : أنت مع أمك ، وأخوك هذا إذا بلغ ما بلغت خُير كما خيرت ، قال : وأنا غلام [(٣)] (📖 ١٤٠٣١) .

٦٢ - عن عبد اللّٰه بن عمرو أن امرأة طلقها زوجها ، وأراد أن ينتزع ولدها منها فجاءت النبي ﷺ بابنها ، فقالت : يا رسول اللّٰه كان بطني له وعاء ، وثديي له سقاء ، وحجري له حواء ، أراد أبوه أن ينزعه مني ، فقال رسول اللّٰه ﷺ : « أنت أحق به ما لم

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٤/٨) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٤٧٧/٦) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٤٢/٣) ، والحاكم في المستدرك (٢١١/٣) ، وقال : هذا حديث صحيح علي شرط مسلم ووافقه الذهبي .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٢٥٩٩) ، (١٢٥٦٠) .

تزوجي »[1] (📖 ١٤٠٣٤) .

٦٣ - عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص أن أبا بكر الصديق قام يوم جمعة ، فقال : إذا كان بالغداة فأحضروا صدقات الإبل نقسم ولا يدخل علينا أحد إلا بإذن ، فقالت امرأة لزوجها : خذ هذا الخطام لعل اللَّه يرزقنا جملًا فأتى الرجل فوجد أبا بكر وعمر قد دخلا إلى الإبل فدخل معهما ، فالتفت أبو بكر فقال : ما أدخلك علينا ؟ ثم أخذ منه الخطام ، فضربه ، فلما فرغ أبو بكر من قسم الإبل دعا بالرجل فأعطاه الخطام وقال : استقد فقال له عمر : واللَّه لا يستقيد لا تجعلها سنة ، قال أبو بكر : فمن لي من اللَّه يوم القيامة ؟ فقال عمر : أرضه ، فأمر أبو بكر غلامه أن يأتيه براحلة ورحلها وقطيفة وخمسة دنانير فأرضاه بها[2] (📖 ١٤٠٥٨) .

٦٤ - عن يزيد بن أبي سفيان قال : قال أبو بكر لما بعثني إلى الشام : يا يزيد إن لك قرابة عسيت تؤثرهم بالإمارة وذلك أكبر ما أخاف عليك فإن رسول اللَّه ﷺ قال : « من ولي من أمور المسلمين شيئًا فأمر عليهم أحدًا محاباة له بغير حق فعليه لعنة اللَّه لا يقبل اللَّه منه صرفًا ولا عدلًا حتى يدخله جهنم ، ومن أعطى أحدًا من مال أخيه محاباة له فعليه لعنة اللَّه - أو قال : برئت منه ذمة اللَّه - إن اللَّه دعا الناس إلى أن يؤمنوا باللَّه فيكونوا حمى اللَّه ، فمن انتهك في حمى اللَّه شيئًا بغير حق فعليه لعنة اللَّه - أو قال : برئت منه ذمة اللَّه ﷻ »[3] (📖 ١٤١٦٨) .

٦٥ - عن عمر قال : قلت : يا رسول اللَّه أخبرني عن هذا السلطان الذي ذلت له الرقاب وخضعت له الأجناد ما هو ، قال : « هو ظل الرحمن ﷻ في الأرض يأوي إليه كل مظلوم من عباده ، فإن عدل كان له الأجر وعلى الرعية الشكر ، وإن جار وخان وظلم كان عليه الإصر وعلى الرعية الصبر »[4] (📖 ١٤٢٨٥) .

٦٦ - عن رافع الطائي قال : صحبت أبا بكر في غزوة فلما قفلنا قلت : يا أبا بكر أوصني قال : أقم الصلاة المكتوبة لوقتها ، وأد زكاة مالك طيبة بها نفسك ، وصم رمضان ، واحجج البيت ، واعلم أن الهجرة في الإسلام حسن ، وأن الجهاد في الهجرة حسن ، ولا تكن أميرًا ، ثم قال : هذه الإمارة التي ترى اليوم سيرة قد أوشكت أن تفشو وتكثر حتى ينالها من ليس لها بأهل ، وأنه من يكن أميرًا فإنه من أطول الناس حسابًا

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٥) ، والدارقطني في السنن (٢/١٥٥) ، وعبد الرزاق في السنن (١٢٥٩٦) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٤٩) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١/٦) ، والحاكم في المستدرك (٤/٩٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤/١٩٤) .

(٤) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (١/٢٦٥) .

وأغلظه عذابًا ، ومن لا يكون أميرًا فإنه من أيسر الناس حسابًا وأهونه عذابًا ؛ لأن الأمراء أقرب الناس من ظلم المؤمنين ، ومن يظلم المؤمنين فإنما يخفر اللَّه هم جيران اللَّه وهم عباد اللَّه ، واللَّه إن أحدكم لتصاب شاة جاره أو بعير جاره فيبيت وارم العضل يقول : شاة جاري أو بعير جاري فإن اللَّه أحق أن يغضب لجيرانه [١] (🕮 ١٤٢٨٨) .

٦٧ - عن أبي عمران الجوني قال : كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري أنه لم يزل للناس وجوه يرفعون حوائج الناس فأكرم وجوه الناس ، فبحسب المسلم الضعيف من العدل أن ينصف في الحكم والقسمة [٢] (🕮 ١٤٣٢٥) .

٦٨ - عن طاوس أن عمر قال : أرأيتم إن استعملت عليكم خير من أعلم ثم أمرته بالعدل أقضيت ما علي ؟ قالوا : نعم ، قال : لا حتى أنظر في عمله أَعَمِلَ بما أمرته أم لا [٣] (🕮 ١٤٣٢٨) .

٦٩ - عن عتاب بن رفاعة بن رافع قال : بلغ عمر بن الخطاب أن سعدًا اتخذ قصرًا وجعل عليه بابًا وقال : انقطع الصويت ، فأرسل عمر محمد بن مسلمة وكان عمر إذا أحب أن يؤتى بالأمر كما يريد بعثه ، فقال : ائت سعدًا وأحرق عليه بابه ، فقدم الكوفة ، فلما أتى الباب أخرج زنده فاستورى نارًا ثم أحرق الباب ، فأتى سعد ، فأخبر ثم وصف له صفته فعرفه ، فخرج إليه سعد ، فقال محمد : إنه بلغ أمير المؤمنين عنك أنك قلت : انقطع الصويت ، فحلف سعد باللَّه ما قال ذلك ، فقال محمد : نفعل الذي أمرنا ونؤدي عنك ما تقول وأقبل يعرض عليه أن يزوده ، فأبى ثم ركب راحلته حتى قدم المدينة فلما أبصره عمر ، قال : لولا حسن الظن بك ما رأينا أنك أديت ، وذكر أنه أسرع السير ، وقال : قد فعلت وهو يعتذر ويحلف باللَّه ما قال ، فقال عمر : هل أمر لك بشيء ؟ قال : ما رأيت ، قال عمر : إن أرض العراق أرض رقيقة وأن أهل المدينة يموتون حولي من الجوع فخشيت أن آمر لك فيكون لك البارد ولي الحار ، أما سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « لا يشبع المؤمن دون جاره » [٤] (🕮 ١٤٣٣١) .

٧٠ - عن الأسود قال : كان عمر إذا قدم عليه الوفد سألهم عن أميرهم أيعود المريض ؟ أيجيب العبد ؟ كيف صنيعه من يقوم على بابه ؟ فإن قالوا الخصلة منها وإلا عزله [٥] (🕮 ١٤٣٤١) .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٢٣٥ ، ٢٣٦) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٦٨/٨) ، (١٩٧/١٠) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٦٣/٨) . (٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص : ٢٣٩) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (١٠٨/١٠) .

٧١ – عن علي بن ربيعة قال : جاء جعدة بن هبيرة إلى علي فقال : يا أمير المؤمنين يأتيك الرجلان أنت أحب إلى أحدهما من نفسه أو قال : من أهله وماله ، والآخر لو يستطيع أن يذبحك لذبحك فتقضي لهذا على هذا ، قال : فلهزه علي وقال : هذا شيء لو كان لي فعلت ولكن إنما ذا شيء لله [١] (📖 ١٤٣٥٠) .

٧٢ – عن عروة بن رويم اللخمي قال : كتب عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة بن الجراح كتابًا فقرأه على الناس بالجابية : من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى أبي عبيدة بن الجراح سلام عليك أما بعد فإنه لم يقم أمر الله في الناس إلا حصيف العقدة بعيد الغرة لا يطّلع الناس منه على عورة ، ولا يَحْنِقُ في الحق على جرته ، ولا يخاف في الله لومة لائم قال : وكتب عمر إلى أبي عبيد : أما بعد فإني كتبت إليك بكتاب لم آلك ولا نفسي فيه خيرًا ، الزم خمس خلال يسلم لك دينك وتحظى بأفضل حظك : إذا حضرك الخصمان فعليك بالبينات العدول والأيمان القاطعة ، ثم ادن الضعيف حتى ينبسط لسانه ويجترئ قلبه ، وتعاهد الغريب فإنه إذا طال حبسه ترك حاجته وانصرف إلى أهله ، وآو الذي أبطل حقه من لم يرفع به رأسًا ، واحرص على الصلح ما لم يتبين لك القضاء والسلام عليك [٢] (📖 ١٤٣٥٧) .

٧٣ – عن الحسن قال : نزل على علي بن أبي طالب ضيف فكان عنده أيامًا فأتى في خصومة فقال له علي : أخصم أنت ؟ قال : نعم ، قال : فارتحل عنا فإنا نهينا أن ننزل خصمًا إلا مع خصمه [٣] (📖 ١٤٤٢٩) .

٧٤ – عن علي قال : قلت : يا رسول الله إذا بعثتني في شيء أكون كالسكة المحماة أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ؟ قال : « بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب » [٤] (📖 ١٤٤٣٠) .

٧٥ – عن عمر قال : ردوا الخصوم حتى يصطلحوا فإن فَصْلَ القضاء يورث الضغائن بين الناس [٥] (📖 ١٤٤٣٨) .

٧٦ – عن شريح أن عمر بن الخطاب كتب إليه : إذا جاءك شيء في كتاب الله فاقض به ولا يلفتنك عنه الرجال ، فإن جاءك أمر ليس في كتاب الله ؛ فانظر سنة رسول الله ﷺ فاقض بها ، فإن جاءك أمر ليس في كتاب الله وليس فيه سنة من رسول الله ﷺ ؛ فانظر ما اجتمع عليه الناس فخذ به ، فإن جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن فيه سنة من رسول الله ﷺ ولم يتكلم فيه أحد قبلك ، فاختر أي الأمرين شئت إن شئت أن تجتهد برأيك

---

(١) أخرجه بنحوه النسائي في الجنائز (٢٠٣٧) ، وأحمد في مسنده (٢٥٣٢٧) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/١٥) . (٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/١٣٧) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٥٩٤) . (٥) أخرجه البيهقي في السنن (٦/٦٦) .

فتقدم ، وإن شئت أن تؤخر فتأخر ولا أرى التأخير إلا خيرًا لك [(١)] (📖 ١٤٤٣٩) .

٧٧ - عن مسروق قال : كتب كاتب لعمر بن الخطاب : هذا ما أرى اللَّه أمير المؤمنين عمر فانتهره عمر وقال : لا بل اكتب هذا ما رأى عمر ، فإن كان صوابًا فمن اللَّه ، وإن كان خطأ فمن عمر [(٢)] (📖 ١٤٤٤١) .

٧٨ - عن أبي العوام البصري قال : كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري أما بعد فإن القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة فافهم إذا أدلي إليك فإنه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له وآس بين الناس في وجهك ومجلسك وقضائك حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا ييأس ضعيف من عدلك ، البينة على من ادعي واليمين على من أنكر ، والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحًا أحل حرامًا أو حرم حلالًا ، ومن ادعى حقًا غائبًا أو بينة فاضرب له أمدا ينتهي إليه ، فإن جاء ببينة أعطيته بحقه ، فإن أعجزه ذلك استحللت عليه القضية فإن ذلك أبلغ في العذر وأجلى للعمى ، ولا يمنعك من قضاء قضيته اليوم فراجعت فيه لرأيك وهديت فيه لرشدك أن تراجع الحق ؛ لأن الحق قديم لا يبطل الحق شيء ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل ، والمسلمون عدول بعضهم على بعض في الشهادة ؛ إلا مجلودًا في حد ، أو مجربًا عليه شهادة الزور ، أو ظنينًا في ولاء أو قرابة ؛ فإن اللَّه ﷻ تولى من العباد السرائر وستر عليهم الحدود إلا بالبينات والأيمان ، ثم الفهم الفهم فيما أدلي إليك مما ليس في قرآن ولا سنة ، ثم قايس الأمور عند ذلك واعرف الأمثال والأشباه ، ثم اعمد إلى أحبها إلى اللَّه فيما ترى وأشبهها بالحق ، وإياك والغضب والقلق والضجر والتأذي بالناس عند الخصومة والتنكر فإن القضاء في مواطن الحق يوجب اللَّه له الأجر ويحسن له الذخر ، فمن خلصت نيته في الحق ولو كان على نفسه كفاه اللَّه ما بينه وبين الناس ، ومن تزين لهم بما ليس في قلبه شانه اللَّه فإن اللَّه لا يقبل من العباد إلا ما كان له خالصًا وما ظنك بثواب اللَّه في عاجل رزقه وخزائن رحمته والسلام [(٣)] (📖 ١٤٤٤٢) .

٧٩ - عن المسور بن مخرمة قال : سمعت عمر يقول : يا معشر المسلمين إني لا أخاف الناس عليكم ، إنما أخافكم على الناس ، إني قد تركت فيكم اثنين لن تبرحوا بخير ما لزمتموهما : العدل في الحكم ، والعدل في القسم ، وإني قد تركتكم على مثل

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/١١٥) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/١١٦) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/١٥٠) .

مخرفة النعم إلا أن يتعوج قوم فيعوج بهم [١] (📖 ١٤٤٤٣) .

٨٠ - عن أبي رواحة يزيد بن أيهم قال : كتب عمر بن الخطاب إلى الناس : اجعلوا الناس عندكم في الحق سواء قريبهم كبعيدهم وبعيدهم كقريبهم ، وإياكم والرشا والحكم بالهوى وأن تأخذوا الناس عند الغضب ، فقوموا بالحق ولو ساعة من نهار [٢] (📖 ١٤٤٤٤) .

٨١ - عن الشعبي قال : كان بين عمر وبين أبي بن كعب خصومة فقال عمر : اجعل بيني وبينك رجلًا ، فجعلا بينهما زيد بن ثابت فأتياه فقال عمر : أتيناك لتحكم بيننا وفي بيته يؤتى الحكم فلما دخلا عليه وسع له زيد عن صدر فراشه فقال : ها هنا يا أمير المؤمنين ، فقال له عمر : هذا أول جور ، جرت في حكمك ، ولكن أجلس مع خصمي فجلسا بين يديه فادعى أبي وأنكر عمر فقال زيد لأبي : أعف أمير المؤمنين من اليمين وما كنت لأسألها لأحد غيره فحلف عمر ثم أقسم لا يدرك زيد القضاء حتى يكون عمر ورجل من عرض المسلمين عنده سواء [٣] (📖 ١٤٤٤٥) .

٨٢ - عن الشعبي قال : كتب عمر إلى شريح إذا أتاك أمر في كتاب اللّٰه فاقض به ، ولا يلفتنك الرجال عنه ، فإن لم يكن في كتاب اللّٰه وكان في سنة رسول اللّٰه ﷺ فاقض به ، فإن لم يكن في كتاب اللّٰه ولا كان في سنة رسول اللّٰه فاقض بما قضى به أئمة الهدى ، فإن لم يكن في كتاب اللّٰه ولا في سنة رسول اللّٰه ولا فيما قضي به أئمة الهدى فأنت بالخيار إن شئت أن تؤامرني ولا أرى لك مؤامرتك إياي إلا أسلم لك [٤] (📖 ١٤٤٥٣) .

٨٣ - عن محمد بن سيرين أن عمر قال لأبي موسى : انظر في قضاء أبي مريم قال : إني لا أتهم أبا مريم ، قال : وأنا لا أتهمه ولكن إذا رأيت من خصم ظلمًا فعاقبه [٥] (📖 ١٤٤٥٤) .

٨٤ - عن محمد بن سيرين أن عمر بن الخطاب قال : لأنزعن فلانًا عن القضاء ، ولأستعملن على القضاء رجلًا إذا رآه الفاجر فَرِقَهُ [٦] (📖 ١٤٤٥٥ .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٣٤/١٠) مخرفة النعم : أي طرقها التي تمهدها بأخفافها ، النهاية (٢٤/٢) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٣٥/١٠) . (٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٣٦/١٠) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (١١٠/١٠) . (٥) أخرجه البيهقي في السنن (١٠٨/١٠) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (١٠٨/١٠) ، فرقه : بالتحريك : الخوف والفزع . النهاية (٤٣٨/٣) .

٨٥ - عن علي قال : قلت : يا رسول اللّٰه إن عرض لي أمر لم ينزل فيه قضاء في أمره ولا سنة كيف تأمرني ؟ قال : تجعلونه شورى بين أهل الفقه والعابدين من المؤمنين ولا تقضي فيه برأي خاصة [(١)] (🕮 ١٤٤٥٦) .

٨٦ - عن أبي هريرة أن رسول اللّٰه ﷺ أمر إذا جلس الحاكم فلا يجلس خصمان إلا بين يديه ومضت السنة بذلك من رسول اللّٰه ﷺ ومن أئمة الهدى أبي بكر وعمر [(٢)] (🕮 ١٤٤٥٩) .

٨٧ - عن ابن مسعود قال : أتى علينا زمان لسنا نقضي ولسنا هنالك وإن اللّٰه ﷻ قد بلغنا ما ترون فمن عرض له منكم قضاء بعد اليوم فليقض فيه بما في كتاب اللّٰه ، فإن أتاه أمر ليس في كتاب اللّٰه فليقض فيه بما قضى به رسول اللّٰه ﷺ ، فإن أتاه أمر ليس في كتاب اللّٰه ولم يقض فيه رسول اللّٰه ﷺ فليقض بما قضى به الصالحون ، فإن أتاه أمر ليس في كتاب اللّٰه ولم يقض فيه رسول اللّٰه ﷺ ولم يقض فيه الصالحون فليجتهد برأيه ، ولا يقولن أحدكم : إني أخاف وإني أرى فإن الحلال بَيِّنٌ وإن الحرام بَيِّنٌ ، وبين ذلك أمور مشتبهة فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك [(٣)] (🕮 ١٤٤٦١) .

٨٨ - عن ابن جرير الأزدي : أن رجلًا كان يهدي إلى عمر بن الخطاب كل سنة فخذ جزور فخاصم إلى عمر فقال : يا أمير المؤمنين اقض بيننا قضاء فصلًا كما يفصل الفخذ من الجزور فكتب عمر إلى عماله : لا تقبلوا الهدية فإنها رشوة [(٤)] (🕮 ١٤٤٨٨) .

٨٩ - عن عبد اللّٰه بن ربيعة : أن أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب كانا يستحلفان المعسر باللّٰه ما يجد ما يقضيه من عرض ولا ناضٍّ ولئن وجدت من حيث لا تعلم لتقضينه ثم يخليان سبيله [(٥)] (🕮 ١٤٤٩٧) .

٩٠ - عن عمر قال : قضى النبي ﷺ بالبينة على المدعي واليمين على المدعي عليه إذا أنكر [(٦)] (🕮 ١٤٥٢٣) .

٩١ - عن قتادة عن سعيد بن المسيب : أن رجلًا أصاب عين رجل فذهب بعض بصره

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٨/١ ، ١٨٠) ، والسيوطي في الجامع الكبير (٤٧/٢) .
(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤٤٠/٣) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١١٥/١٠) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (١٣٨/١٠) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٥٣/٦) .
(٦) أخرجه أبو داود في السنن (٣٦١٩) .

وبقي بعض فرفع ذلك إلى علي فأمر بعينه الصحيحة فعصبت فأمر رجلًا ببيضة فانطلق بها وهو ينظر حتى انتهى بصره ثم خط عند ذلك علمًا ثم نظر في ذلك فوجدوه سواء فأعطاه بقدر ما نقص ثم خط عنها من مال الآخر [(١)] (🕮 ١٤٥٢٧) .

٩٢ - عن جابر بن سمرة أن رجلين اختصما إلى رسول اللَّه ﷺ في بعير فأقام كل واحد منهما بشاهدين أنه له فجعله النبي ﷺ بينهما [(٢)] (🕮 ١٤٥٣١) .

٩٣ - عن عبد اللَّه بن أبي حدرد الأسلمي أنه كان ليهودي عليه أربعة دراهم فاستعدى عليه فقال : يا محمد إن لي على هذا أربعة دراهم ، وقد غلبني عليها ، قال : « أعطه حقه » قال : والذي بعثك بالحق ما أقدر عليها ، قال : « أعطه حقه » قال : والذي نفسي بيده ما أقدر عليها قد أخبرته أنك تبعثنا إلى خيبر فأرجو إن تغنمنا شيئًا فأرجع فأقضيه قال : « أعطه حقه » وكان رسول اللَّه ﷺ إذا قال ثلاثًا لم يراجع فخرج ابن أبي حدرد إلى السوق وعلى رأسه عصابة وهو متزر ببردة فنزع العمامة عن رأسه فاتزر بها ونزع البردة فقال : اشتر مني هذه البردة فباعها منه بأربعة دراهم فمرت عجوز فقالت : مالك يا صاحب رسول اللَّه ﷺ فأخبرها ، فقالت : ها دونك هذا البرد ، عليها طرحته عليه [(٣)] (🕮 ١٤٥٣٣) .

٩٤ - أنبأنا ابن اليمني عن الحجاج بن أرطاة أخبرني أبو جعفر : أن نخلة كانت بين رجلين فاختصما فيها إلى النبي ﷺ فقال أحدهما : اشققها نصفين بيني وبينه ، فقال النبي ﷺ : « لا ضرر في الإسلام يتقاومان فيها » [(٤)] (🕮 ١٤٥٣٤) .

٩٥ - عن أم سلمة قالت : جاء رجلان من الأنصار يختصمان إلى رسول اللَّه ﷺ في مواريث قد درست ليس لهما بيّنة ، فقال النبي ﷺ : « إنكم تختصمون إلي وإنما أقضي برأيي فيما لم ينزل علي فيه ، فمن قضيت له فيه بحجته يقتطع بها شيئًا من حق أخيه فلا يأخذه ، فإنما أقطع له قطعة من النار يأتي يوم القيامة انتظامًا في عنقه » فبكى الرجلان وقال كل واحد منهما : يا رسول اللَّه ، حقي له ، فقال النبي ﷺ : « أما إذا فعلتما ما فعلتما ، فاذهبا وتوخيا الحق واقتسما واستهما ، وليحلل كل واحد منكما

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٧٧/٨) .
(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٣٦٤٠) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤٢٣/٣) ، والطبراني في الصغير (٢٣٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٩/٤) ، وَ ابن عساكر في تاريخه (٣٥٤/٧) .
(٤) أخرجه الزيلعي في نصب الراية (٣٦٤/٤ ، ٣٨٦) ، والألباني في إرواء الغليل (٤١١/٣) .

صاحبه » [١] (📖 ١٤٥٣٦) .

٩٦ - أنبأنا معمر عن عاصم عن الشعبي عن قتادة أيضًا : أن رجلًا أتى ابن مسعود فسأله عن امرأة توفي عنها زوجها ولم يدخل بها ولم يفرض لها ، فقال له ابن مسعود : سل الناس فإن الناس كثير ، فقال الرجل : واللّه لو مكثت حولًا ما سألت غيرك ، فردده ابن مسعود شهرًا ، ثم قام فتوضأ ثم ركع ركعتين ثم قال : اللّهم ما كان من صواب فمنك وما كان خطأ فمني ، ثم قال : أرى لها صداق أحد نسائها ولها الميراث مع ذلك وعليها العدة ، فقام رجل من أشجع فقال : أشهد لقضيت فيها بقضاء رسول اللّه ﷺ في بروع بنت واشق كانت تحت هلال بن أمية . فقال ابن مسعود : هل سمع هذا معك أحد ؟ قال : نعم ، فأتى بنفر من قومه فشهدوا بذلك ، فما رأوا ابن مسعود فرح بشيء ما فرح بذلك وافق قضاء رسول اللّه ﷺ [٢] (📖 ١٤٥٣٧ .

٩٧ - قال ﷺ : « السلطان ظل اللّه في الأرض يأوي إليه الضعيف ، وبه ينصر المظلوم ، ومن أكرم سلطان اللّه في الدنيا أكرمه اللّه يوم القيامة » [٣] (📖 ١٤٥٨٢) .

٩٨ - قال ﷺ : « أيما رجل استعمل رجلًا على عشرة أنفس علم أن في العشرة أفضل ممن استعمل فقد غش اللّه وغش رسوله وغش جماعة المسلمين » [٤] (📖 ١٤٦٥٣) .

٩٩ - قال ﷺ : « أيما امرئ ولي من أمر المسلمين ولم يحطهم بما يحوط به نفسه لم يرح رائحة الجنة » [٥] (📖 ١٤٦٥٤) .

١٠٠ - قال ﷺ : « من ولي شيئًا من أمور المسلمين لم ينظر اللّه في حاجته حتى ينظر في حوائجهم » [٦] (📖 ١٤٦٨٨) .

١٠١ - قال ﷺ : « ويل للوالي من الرعية ، إلا واليًا يحوطهم من ورائهم بالنصيحة » [٧] (📖 ١٤٦٨٩) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٠٣/٦) ، والدارقطني في السنن (٢٣٩/٤) ، والبغوي في شرح السنة (٣٦٤/١٢) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٢١٠٠) بنحوه ، والترمذي في السنن (١١٤٥) وقال : حديث ابن مسعود حديث حسن صحيح .

(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٦/٥) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٦٩/٣) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٣٠٤) .

(٤) أخرجه الزيلعي في نصب الراية (٦٣/٤) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٩٤٤٤) .

(٥) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٤٨٧) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٦٠٣) وابن عدي في الكامل (٣٥٢/٢) .

(٧) أخرجه المناوي في التيسير (٤٥٢/٦) .

١٠٢ - قال ﷺ : « أول الإمارة ملامة ، وثانيها ندامة ، وثالثها عذاب من اللَّه يوم القيامة إلا من رحم وبذل وقال بيده هكذا وهكذا بالمال ، وكيف يعدل مع ذوي القربى »[(١)] (🕮 ١٤٧٠٠) .

١٠٣ - قال ﷺ : « ما من أمير ولا والٍ يغلق بابه دون ذوي الخلة والحاجة والمسكنة إلا أغلق اللَّه أبواب السماء دون حاجته وخلته ومسكنته »[(٢)] (🕮 ١٤٧٢٤) .

١٠٤ - قال ﷺ : « أوصي الخليفة من بعدي بتقوى اللَّه ، وأوصيه بجماعة المسلمين أن يعظم كبيرهم ويرحم صغيرهم ، ويوقر عالمهم ، وأن لا يضربهم فيذلهم ، ولا يوحشهم فيكفرهم ، وأن لا يخصيهم فيقطع نسلهم ، وأن لا يغلق بابه دونهم فيأكل قويهم ضعيفهم »[(٣)] (🕮 ١٤٧٨٧) .

١٠٥ - قال ﷺ : « القضاة ثلاثة : اثنان في النار وواحد في الجنة : رجل علم الحق فقضى به فهو في الجنة ، ورجل قضى للناس على جهله فهو في النار ، ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار »[(٤)] (🕮 ١٤٩٨٠) .

١٠٦ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى مع القاضي ما لم يحف عمدًا »[(٥)] (🕮 ١٤٩٨٦) .

١٠٧ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى مع القاضي ما لم يجر ، فإذا جار تبرأ اللَّه منه ولزمه الشيطان »[(٦)] (🕮 ١٤٩٨٧) .

١٠٨ - قال ﷺ : « شرار أمتي من يلي القضاء ؛ إن اشتبه عليه لم يشاور ، وإن أصاب بطر ، وإن غضب عنف ، وكاتب السوء كالعامل به »[(٧)] (🕮 ١٤٩٩٠) .

١٠٩ - قال ﷺ : « ما من قاضٍ من قضاة المسلمين إلا ومعه ملكان يسددانه إلى الحق ما لم يرد غيره ، فإذا أراد غيره وجار متعمدًا تبرأ منه الملكان ووكلاه إلى نفسه »[(٨)] (🕮 ١٤٩٩٣) .

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٥٥/٧) . (٢) أخرجه الدولابي في الكنى والأسماء (٥٤/١) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٦١/٨) .

(٤) أخرجه الترمذي في السنن (١٣٢٢) ، والحاكم في المستدرك (٩٠/٤) ، وقال : صحيح الإسناد ، وقال الذهبي : فيه ابن بكير الغنوي منكر الحديث ، وقال : له شاهد صحيح .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١٩٤١٨) بلفظه ، والترمذي في السنن (١٢٥١) ، وابن ماجه في السنن (٢٣٠٣) بلفظ « ما لم يجر » .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٩٣/٤) ، وقال : إسناده صحيح ووافقه الذهبي .

(٧) أخرجه المناوي في التيسير (١١١/٤) ، وقال : ضعيف . (عنف : التعنيف : التوبيخ والتقريع واللوم . النهاية (٣٠٩/٣) .

(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (٦٠٢/١٨) ، والمناوي في التيسير (٥٧٩/٥) وقال : حسن .

١١٠ - قال ﷺ : « مَن ابتغى القضاء وسأل فيه الشفعاء وكل إلى نفسه ، ومن أكره عليه أنزل اللَّه عليه ملكًا يسدده » [(١)] (🕮 ١٤٩٩٤) .

١١١ - قال ﷺ : « قاضيان في النار وقاضٍ في الجنة : قاضٍ عرف الحق فقضى به فهو في الجنة ، وقاضٍ عرف الحق فجار متعمدًا أو قضى بغير علم فهما في النار » قالوا : فما ذنب هذا الذي يجهل ؟ قال : « ذنبه أن لا يكون قاضيًا حتى يعلم » [(٢)] (🕮 ١٥٠٠٤) .

١١٢ - قال ﷺ : « لا يقضين أحد في قضاء بقضائين ، ولا يقضي أحد بين خصمين وهو غضبان » [(٣)] (🕮 ١٥٠٣١) .

١١٣ - قال ﷺ : « من ابتلي بالقضاء بين المسلمين فليعدل بينهم في لحظه وإشارته ومقعده ومجلسه » [(٤)] (🕮 ١٥٠٣٢) .

١١٤ - قال ﷺ : « من ابتلي بالقضاء بين المسلمين فلا يرفع صوته على أحد الخصمين ما لم يرفع على الآخر » [(٥)] (🕮 ١٥٠٣٣) .

١١٥ - قال ﷺ : « إن اللَّه سيهدي قلبك ويثبت لسانك ، فإذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول فإنه أحرى أن يتبين لك القضاء » [(٦)] (🕮 ١٥٠٣٦) .

١١٦ - قال ﷺ : « إنما أنا بشر ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ، فمن قضيت له من حق أخيه فإنما أقطع له قطعة من نار » [(٧)] (🕮 ١٥٠٤٣) .

١١٧ - عن أبي هريرة أن رجلًا أتى النبي ﷺ فتقاضاه فأغلظ له فهم به أصحابه ، قال : « دعوه فإن لصاحب الحق مقالًا » [(٨)] (🕮 ١٥٠٤٧) .

١١٨ - عن محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد اللَّه بن سلام عن أبيه عن جده عبد

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (١٣٢٤) .
(٢) أخرجه الترمذي في السنن (١٢٤٤) ، وابن ماجه في السنن (٢٣٠٦) بنحوه .
(٣) أخرجه النسائي في السنن (٥٣٢٦) .
(٤) أخرجه الدارقطني في السنن (٢٠٥/٤) ، والبيهقي في السنن (٢٨٨/١٠) ، والطبراني في الكبير (٦٢٢/٢٣) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٢٩٩/١٠) ، والطبراني في الكبير (٦٢٢/٢٣) .
(٦) أخرجه أبو داود في السنن (٣١١١) ، وأحمد في مسنده (١٢٧٢) ، والترمذي في السنن (١٢٥٢) .
(٧) أخرجه أبو داود في السنن (٣٥٦٦) ، (ألحن : اللحن : الميل من جهة الاستقامة . النهاية (٢٤١/٤) .
(٨) أخرجه البخاري في الوكالة (٢١٤١) ، والترمذي في البيوع (١٢٣٨) ، وأحمد في مسنده (٩٠٢١) .

اللَّه بن سلام ، قال : عن النبي ﷺ يا عمر أنا وهو كنا أحوج إلى غير هذا ، أن تأمرني بحسن الأداء وتأمره بحسن اتباعه ، اذهب به يا عمر فأعطه حقه وزده عشرين صاعًا من تمر مكان ما رعته [(١)] (📖 ١٠٠٥٠) .

١١٩ - قال ﷺ : « المعك طرف من الظلم » [(٢)] (📖 ١٠٥٤١) .

١٢٠ - قال ﷺ : « من انصرف غريمه من عنده وهو راض صلَّت عليه دواب الأرض ونون الماء ، ومن انصرف غريمه من عنده وهو ساخط عليه كتب عليه في كل يوم وليلة وجمعة وشهر وسنة ظلم » [(٣)] (📖 ١٠٥٤٦٣) .

١٢١ - عن عائشة : أن عمر مرت به غنم الصدقة فرأى فيها شاة حافلًا ذات ضرع عظيم ، فقال عمر : ما هذه الشاة ؟ فقالوا : شاة من الصدقة ، فقال عمر : ما أعطى هذه أهلها وهم طائعون ، لا تفتنوا الناس ، لا تأخذوا حزرات أموال الناس نكِّبوا عن الطعام [(٤)] (📖 ١٦٨٦٩) .

١٢٢ - قال ﷺ : « ألا أخبركم بخير الشهداء ؟ الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها » [(٥)] (📖 ١٧٧٣٠) .

١٢٣ - قال ﷺ : « من كتم شهادة إذا دعي إليها كان كمن شهد بالزور » [(٦)] (📖 ١٧٧٤٣) .

١٢٤ - قال ﷺ : « من مشى مع قوم يرى أنه شاهد وليس بشاهد ؛ فهو شاهد زور ، ومن أعان على خصومة بغير علم ؛ كان في سخط اللَّه حتى ينزع ، وقتال المؤمن كفر وسبابه فسوق » [(٧)] (📖 ١٧٧٦٣) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٨٣٢) ، والبيهقي في السنن (٥٢/٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٩/٨) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٥١٦) وأبو نعيم في الحلية (٣٤٦/٤) ، والمناوي في التيسير (٣٣٨/٦) ، وقال : صحيح ، (المعك : الدلك والمطل . النهاية (٣٤٣/٤) .

(٣) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٦١٠/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٣١/٤) .

(٤) أخرجه مالك في الموطأ (الزكاة ٢٨) .

(٥) أخرجه الترمذي في السنن (٢٢٩٥) ، ومسلم في الأقضية (١٩) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٥٥٥٧) ، والبيهقي في السنن (١٥٦/١٠) ، والطبراني في الكبير (٢٦٥/٥) .

(٦) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤١٧٩) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٠/٤) ، وعزاه إلي الطبراني في الكبير .

(٧) أخرجه البيهقي في السنن (٨٢/٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠١/٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٥٦/٢) .

١٢٥ - عن مكحول والوليد بن أبي مالك قالا : كتب عمر إلى عماله في الشاهد الزور أن يضرب أربعين سوطًا ويسخم وجهه ويحلق رأسه ويطاف به ويطال حبسه [(١)] (📖 ١٧٧٩٩) .

١٢٦ - كان ﷺ يقسم بين نسائه فيعدل ويقول : « اللَّهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك » [(٢)] (📖 ١٨٣٣٨) .

١٢٧ - قال ﷺ : « اتقوا اللَّه في الضعيفين : المملوك ، والمرأة » [(٣)] (📖 ٢٥٠٠٤) .

١٢٨ - قال ﷺ : « اغفر فإن عاقبت فعاقب بقدر الذنب واتق الوجه » [(٤)] (📖 ٢٥٠٠٨) .

١٢٩ - قال ﷺ : « إخوانكم خولكم جعلهم اللَّه [فتنة] تحت أيديكم ، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه من طعامه ، وليلبسه من لباسه ، ولا يكلفه ما يغلبه ، فإن كلفه ما يغلبه فليعنه » [(٥)] (📖 ٢٥٠٠٩) .

١٣٠ - قال ﷺ : « من ضرب غلامًا له حدًّا لم يأته أو لطمه » قال : « كفارته أن يعتقه » [(٦)] (📖 ٢٥٠١٩) .

١٣١ - قال ﷺ : « ما خففت عن خادمك من عمله فهو أجر لك في موازينك يوم القيامة » [(٧)] (📖 ٢٥٠٢٨) ..

١٣٢ - قال ﷺ : « أخوك في الإسلام لا تكلفه من العمل إلا ما أطاق ، وأطعمه من طعامك ، وألبسه من لباسك ، فإن كرهته فبعه يعني العبد » [(٨)] (📖 ٢٥٠٥٨) .

١٣٣ - قال ﷺ : « العبد من اللَّه وهو منه ما لم يخدم ، فإذا خدم وقع عليه الحساب » [(٩)] (📖 ٢٥١٠٢) .

١٣٤ - قال ﷺ : « عبد أطاع اللَّه وأطاع مواليه أدخله اللَّه الجنة قبل مواليه بسبعين خريفًا ، فيقول

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٢٣/١٠ ، ١٢٤) .
(٢) أخرجه الترمذي في السنن (١١٤٠) ، وابن ماجه في السنن (١٩٧١) ، وأبو داود في السنن (٢١٣٤) ، والنسائي في السنن (٣٩٤٣) ، وأحمد في مسنده (١٤٤/٦) .
(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٢٤/٢) ، وابن عساكر في تاريخه (١٩/٢٢ مختصر) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢١٣٠) .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٠/١) ، ومسلم في الإيمان (٣١) ، والترمذي في السنن (٣٦٩١) ، وأحمد في مسنده (١٥٨/٥) .
(٦) أخرجه مسلم في الإيمان (١٦٥٧) ، وأحمد في مسنده (٤٥/٢) ، والبخاري في الأدب المفرد (١٨٠) .
(٧) أخرجه البيهقي في الشعب (٨٥٨٩) ، وابن حبان في صحيحه (٤٣١٤) ، وأبو يعلى في مسنده (١٤٧٢/٣) .
(٨) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٧/٤) ، وعزاه إلى الطبراني في الأوسط .
(٩) أخرجه البيهقي في الشعب (١٠٦٥٧) والديلمي في مسند الفردوس (٤٢٦٠) .

السيد : « رب هذا كان عبدي في الدنيا قال : جازيته بعمله وجازيتك بعملك » [1] (📖 ٢٥١١٢) .

١٣٥ - قال ﷺ : « المملوك الذي يحسن عبادة ربه ويؤدي إلى سيده الذي عليه من الحق من النصيحة والطاعة له أجران ، أجر ما أحسن عبادة ربه ، وأجر ما أدى إلى مليكه الذي عليه من الحق » [2] (📖 ٢٥١١٩) .

١٣٦ - عن مجاهد : أن أبا ذر كان يصلي وعليه برد قطن وشملة وله غنيمة وعلى غلامه برد قطن وشملة وله غنيمة ، فقيل له ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أطعموهم مما تأكلون ، واكسوهم مما تلبسون ، ولا تكلفوهم ما لا يطيقون ، فإ ن فعلتم فأعينوهم ، وإن كرهتموهم فبيعوهم واستبدلوا بهم ، ولا تعذبوا خلقًا أمثالكم » [3] (📖 ٢٥٦٦٦ .

١٣٧ - عن سويد بن مقرن قال : كنا بني مقرن سبعة على عهد رسول الله ﷺ ولنا خادمة ليس لنا غيرها ، فلطمها أحدنا ، فقال النبي ﷺ : « أعتقوها » ، فقلنا : ليس لنا خادم غيرها يا رسول الله ، فقال النبي ﷺ : « تخدمكم حتى تستغنوا عنها ثم خلوا سبيلها » [4] (📖 ٢٥٦٦٩) .

١٣٨ - عن عكرمة قال : مر النبي ﷺ بأبي مسعود الأنصاري وهو يضرب خادمه فناداه النبي ﷺ فقال : « اعلم أبا مسعود » فلما سمع ألقى السوط فقال له النبي ﷺ : « والله لله أقدر عليك منك على هذا » قال : ونهى رسول الله أن يمثل الرجل بعبده فيعور أو يجدع ، وقال : « أشبعوهم ولا تجوعوهم ، واكسوهم ولا تعروهم ، ولا تكثروا ضربهم ؛ فإنكم مسؤلون عنهم ، ولا تقدحوهم بالعمل ، فمن كره عبده فليبعه ولا يجعل رزق الله عليه عنا » [5] (📖 ٢٥٦٧٤) .

١٣٩ - قال ﷺ : « لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض ! ولا يؤخذ الرجل بجريرة أبيه ولا بجريرة أخيه » [6] (📖 ٣٠٩٢٨) .

١٤٠ - عن أبي البختري قال : سئل علي عن أهل الجمل ، قيل : أمشركون هم ؟

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٨٠٤) ، والمناوي في التيسير (٢٨١/٤) ، وقال : بإسناد حسن .
(٢) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٢٤/٣) .
(٣) أخرجه ابن حجر في فتح الباري (١٧٤/٥) ، والبخاري في الأدب الفرد (١٨٧ ، ١٨٨) ، والطبراني في الكبير (١٦٩/١٩) .
(٤) أخرجه مسلم في الإيمان (٣١) ، وأحمد في مسند (٤٤٤/٥) ، والبيهقي في السنن (١٢/٨) ، والطبراني في الكبير (١٠٠/٧) .
(٥) أخرجه مسلم في الإيمان (٣٤ ، ٣٥) ، وأبو داود في السنن (٥١٥٩) ، والترمذي في السنن (١٩٤٨) ، والبيهقي في السنن (١٠/٨) .
(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٠٨٠) ، والنسائي في السنن (٤١٤٢) ، وابن ماجه في السنن (٣٩٤٢) ، وأحمد في مسنده (٣٥٨/٤) ، والترمذي في السنن (٢١٩٣) .

قال : من الشرك فروا ، قيل : أمنافقون هم ؟ قال : إن المنافقين لا يذكرون اللَّه إلا قليلًا ، قيل : فما هم ؟ قال : إخواننا بغوا علينا [(١)] (📖 ٣١٦٧٣) .

١٤١ – عن قيس بن عباد قال : دخلت على علي يوم الجمل ، فقلت : هل عهد إليك رسول اللَّه ﷺ عهدًا دون العامة ؟ قال : لا إلا هذا ، وأخرج من قراب سيفه صحيفة فإذا فيها : المؤمنون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم ، وهم يد على من سواهم ، لا يقتل مؤمن بكافر ، ولا ذو عهد في عهده [(٢)] (📖 ٣١٦٧٨) .

١٤٢ – عن داود قال : لحق عمران بن طلحة بمعاوية فقال له معاوية : ارجع إلى علي! فإنه يرد عليك مالك ، فرجع عمران فأتى الكوفة فدخل على علي فقال له علي : مرحبًا بابن أخي! إني لم أقبض مالكم لآخذه ولكن خفت عليه من السفهاء ، انطلق إلى عمك قرظة بن كعب ابن عميرة فمره فليرد عليك ما أخذنا من غلة أرضكم! أما واللَّه! إني لأرجو أن أكون أنا وأبوك من الذين ذكرهم اللَّه في كتابه وتلا هذه الآية ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ فقال الحارث الأعور : لا واللَّه! اللَّه أعدل أن يجمعنا وإياهم في الجنة ، قال : فمن ذا يا أعور – أنا وأبوك [(٣)] (📖 ٣١٦٧٩) .

١٤٣ – عن عبد خير قال : سئل علي عن أهل الجمل فقال : إخواننا بغوا علينا فقاتلونا فقاتلناهم وقد فاؤوا وقد قبلنا منهم [(٤)] (📖 ٣١٦٨٧) .

١٤٤ – قال ﷺ : « الأئمة من قريش ولهم عليكم حق ولكم مثل ذلك ، ما إن استرحموا رحموا ، وإن استحكموا عدلوا ، وإن عاهدوا وفوا ، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة اللَّه والملائكة والناس أجمعين لا يقبل اللَّه منه صرفًا ولا عدلًا » [(٥)] (📖 ٣٣٨٠٠) .

١٤٥ – عن ابن عمر قال : اشتريت إبلًا وارتجعتها إلى الحمى فلما سمنت قدمت بها ، فدخل عمر السوق فرأى إبلًا سمانًا فقال : لمن هذه الإبل ؟ قيل : لعبد اللَّه بن عمر ، فجعل يقول : يا عبد اللَّه بن عمر! بخ بخ ابن أمير المؤمنين ! فجئت أسعى فقلت : مالك يا أمير المؤمنين ؟ قال : ما هذه الإبل ؟ قلت : إبل اشتريتها وبعثت بها إلى الحمى أبتغي ما يبتغي

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٧٣/٨) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٣٤/٧) ، والدارقطني في السنن (١٣١/١) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٧٨/٨ ، ١٧٩) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (١٨٢/٨) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١٨٣/٣) ، (٤٢١/٤) ، والحاكم في المستدرك (٧٦/٤) ، والبيهقي في السنن (١٤٣/٨) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٧٠/٣) .

المسلمون ، فقال : ارعوا إبل ابن أمير المؤمنين ، اسقوا إبل ابن أمير المؤمنين ، يا عبد الله بن عمر! اغد على رأس مالك ، واجعل الفضل في بيت مال المسلمين [1] (📖 ٣٦٠٠٦) .

١٤٦ - عن أسلم قال : سمعت عمرو بن العاص يومًا ذكر عمر فترحم عليه ثم قال : ما رأيت أحدًا بعد نبي الله ﷺ وأبي بكر أخوف لله من عمر ، لا يبالي على من وقع الحق على ولد أو والد ، ثم قال : والله إني لفي منزلي ضحى بمصر إذ أتاني آت فقال : قدم عبد الله وعبد الرحمن ابنا عمر غازيين ، فقلت للذي أخبرني : أين نزلا ؟ فقال : في موضع كذا وكذا - لأقصى مصر - وقد كتب إلي عمر : إياك أن يقدم عليك أحد من أهل بيتي فتحبوه بأمر لا تصنعه بغيره فأفعل بك ما أنت أهله .

فأنا لا أستطيع أن أهدي لهما ولا آتيهما في منزلهما خوفًا من أبيهما ، فوالله إني لعلى ما أنا عليه - إلى أن قال قائل : هذا عبد الرحمن بن عمر وأبو سروعة على الباب يستأذنان ، فقلت : يدخلان ، فدخلا وهما منكسران وقالا : أقم علينا حدَّ الله فإنا قد أصبنا البارحة شرابًا فسكرنا ، فزبرتهما وطردتهما .

فقال عبد الرحمن : إن لم تفعل أخبرت أبي إذا قدمت عليه ، فحضرني رأي وعلمت أني إن لم أقم عليهما الحد غضب علي عمر في ذلك وعزلني وخالفه ما صنعت ، فنحن على ما نحن عليه إذ دخل عبد الله بن عمر فقمت إليه فرحبت به وأردت أن أجلسه على صدر مجلسي فأبى علي وقال : إن أبي نهاني أن أدخل عليك إلا أن لا أجد بدًّا وإني لم أجد بدًّا من الدخول عليك ، إن أخي لا يحلق على رؤوس الناس أبدًا ، فأما الضرب فاصنع ما بدا لك ، قال : وكانوا يحلقون مع الحد .

قال : فأخرجتهما إلى صحن الدار فضربتهما الحد ، ودخل ابن عمر بأخيه عبد الرحمن إلى بيت من الدار فحلق رأسه ورأس أبي سروعة ، فوالله ما كتبت إلى عمر بحرف مما كان حتى إذا تحينت كتابي فإذا هو بطم ، فيه : بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى العاصي بن العاصي ، فعجبت لك يا ابن العاصي ولجرأتك علي وخلاف عهدي ، أما إني قد خالفت فيك أصحاب بدر ممن هو خير منك واخترتك لجرأتك عندي وإنفاذ عهدي ، فأراك تلوثت بما قد تلوثت ، فما أراني إلا عازلك ومنشي عزلك ، تضرب عبد الرحمن بن عمر في بيتك وتحلق رأسه في بيتك وقد عرفت أن هذا يخالفني! إنما عبد الرحمن رجل من رعيتك تصنع به ما تصنع بغيره من المسلمين ولكن قلت : هو ولد أمير

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٦/١٤٧) .

المؤمنين ، وقد عرفت أن لا هوادة لأحد من الناس عندي في حق يجب لله عليه ، فإذا جاءك كتابي هذا فابعث به في عباءة على قتب حتى يعرف سوء ما صنع .

فبعثت به كما قال أبوه وأقرأت ابن عمر كتاب أبيه وكتبت إلى عمر كتابًا أعتذر فيه وأخبره أني ضربته في صحن داري ، وبالله الذي لا يحلف بأعظم منه إني لأقيم الحدود في صحن داري على الذمي والمسلم ، وبعثت بالكتاب مع عبد الله بن عمر .

قال أسلم : فقدم بعبد الرحمن على أبيه فدخل عليه وعليه عباءة ولا يستطيع المشي من مركبه ، فقال : يا عبد الرحمن! فعلتَ وفعلتِ السياط ، فكلمه عبد الرحمن بن عوف فقال : يا أمير المؤمنين! قد أقيم عليه الحد مرة فما عليه أن تقيمه ثانية . فلم يلتفت إلى هذا عمر وزبره ، فجعل عبد الرحمن يصيح : إني مريض وأنت قاتلي! فضربه الثانية الحد وحبسه . ثم مرض فمات [١] (📖 ٣٦٠١٣) .

١٤٧ - عن أسيد بن حضير قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنكم ستلقون بعدي أثرة ، فلما كان زمان عمر قسم حللًا فبعث إلي منها بحلة فاستصغرتها فأعطيتها ابني ، فبينا أنا أصلي إذ مر بي شاب من قريش عليه حلة من تلك الحلل يجرها ، فذكرت قول رسول الله ﷺ : « إنكم ستلقون أثرة بعدي » ، فقلت : صدق رسول الله ﷺ ، فانطلق رجل إلى عمر فأخبره ، فجاء وأنا أصلي فقال : صل يا أسيد! فلما قضيت صلاتي قال : كيف قلت ؟ فأخبرته ، قال : تلك حلة بعثت بها إلى فلان وهو بدري أحدي عقبي فأتاه هذا الفتى فابتاعها منه فلبسها ، فظننت أن ذلك يكون في زماني ، قلت : قد والله يا أمير المؤمنين ظننت أن ذلك لا يكون في زمانك [٢] (📖 ٣٦٠٢٠) .

١٤٨ - عن أبي النضر أن رجلًا قام إلى عمر بن الخطاب وهو على المنبر فقال : يا أمير المؤمنين! ظلمني عاملك وضربني فقال عمر : والله لأقيدنك منه! فقال عمرو بن العاص : يا أمير المؤمنين! وتقيد من عاملك ؟ قال : نعم والله لأقيدن منهم! أقاد رسول الله ﷺ من نفسه ، وأقاد أبو بكر من نفسه ، أفلا أقيد ؟ قال عمرو بن العاص : أو غير ذلك يا أمير المؤمنين ، قال : وما هو ؟ قال : أو يرضيه ، قال : أو ذلك [٣] (📖 ٣٦٠٢٥) .

١٤٩ - عن علي قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فقلت : يا رسول الله! بعثتني إلى قوم هم أسن مني وأنا حدث لا أبصر القضاء ، فوضع يده على صدري وقال :

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٣١٩) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٧/١٨) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١١/٤٤٢) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٦٤) .

« اللَّهم ثبت لسانه واهد قلبه » يا علي! إذا جلس إليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول ، فإنك إذا فعلت ذلك تبين لك القضاء ، فما أشكل علي قضاء بعد [(١)] (📖 ٣٦٣٩٨) .

١٥٠ - عن علي قال : جاء النبي ﷺ أناس من قريش فقالوا : يا محمد! إنا جيرانك وحلفاؤك وإن ناسًا من عبيدنا قد أتوك ليس بهم رغبة في الدين ولا رغبة في الفقه ، إنما فروا من ضياعنا وأموالنا فارددهم إلينا ، فقال لأبي بكر : « ما تقول ؟ » قال : صدقوا ، إنهم لجيرانك وأحلافك ، فتغير وجه رسول اللَّه ﷺ ثم قال لعمر : « ما تقول ؟ » قال : صدقوا إنهم لجيرانك وحلفاؤك ، فتغير وجه رسول اللَّه ﷺ فقال : « يا معشر قريش! واللَّه ليبعثن اللَّه عليكم رجلًا قد امتحن اللَّه قلبه بالإيمان فيضربكم على الدين أو يضرب بعضكم » ، فقال أبو بكر : أنا يا رسول اللَّه! قال : لا ، قال عمر : أنا يا رسول اللَّه ، قال : لا ، ولكنه الذي يخصف النعل ، وكان أعطى عليًا نعلًا يخصفها [(٢)] (📖 ٣٦٤٠٢) .

١٥١ - عن علي قال : اقضوا كما كنتم تقضون ، فإني أكره الخلاف حتى يكون للناس جماعة أو أموت كما مات أصحابي ، فكان ابن سيرين يرى أن عامة ما يروون عن عليٍّ كذبًا [(٣)] (📖 ٣٦٤٠٩) .

١٥٢ - عن زاذان عن علي : أنه كان يمشي في الأسواق وحده وهو والٍ يرشد الضال وينشد الضال ويعين الضعيف ويمر بالبياع والبقال فيفتح عليه القرآن ويقرأ ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ﴾ ويقول : نزلت هذه الآية في أهل العدل والتواضع من الولاة وأهل القدرة من سائر الناس [(٤)] (📖 ٣٦٥٣٨) .

١٥٣ - عن مجمع : أن عليًا كان يكنس بيت المال ثم يصلي فيه رجاء أن يشهد له يوم القيامة أنه لم يحبس فيه المال عن المسلمين [(٥)] (📖 ٣٦٥٤٦) .

١٥٤ - عن جعفر بن محمد عن أبيه : أن عليًا كان يخرج إلى الصبح ومعه درة يوقظ بها الناس ، فضربه ابن ملجم ، فقال علي : أطعموه واسقوه وأحسنوا إساره ، فإن عشت فأنا وليُّ دمي ، أعفو إن شئت ، وإن شئت استقدت ، وإن مت قتلتموه فلا

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١/١١١) ، والحاكم في المستدرك (٣/١٣٥) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٦/١٣٩) ، والحاكم في المستدرك (٣/٤٦٢) .

(٣) أخرجه ابن حجر في فتح الباري (٧/١٧) ، والألباني في إرواء الغليل (٦/١٩٠) .

(٤) أخرجه ابن حيان الأنصاري في طبقات المحدثين (٢/٨٦) .

(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١/٨١) .

تمثلوا [1] (📖 ٣٦٥٨٨) .

١٥٥ - قال ﷺ : « ثلاث من أوتيهن فقد أوتي مثل ما أوتي آل داود : العدل في الغضب ، والرضا والقصد في الفقر والغنى ، وخشية الله في السر والعلانية » [2] (📖 ٤٣٢٢٤) .

١٥٦ - قال ﷺ : « ثلاث من الإيمان : الإنفاق من الإقتار ، وبذل السلام للعالم ، والإنصاف من نفسك » [3] (📖 ٤٣٢٢٩) .

١٥٧ - قال ﷺ : « اضمنوا لي بست خصال أضمن لكم الجنة : لا تظلموا عند قسمة مواريثكم ، وأنصفوا الناس من أنفسكم ، ولا تجبنوا عند قتال عدوكم ، ولا تغلوا غنائمكم ، وامنعوا ظالمكم من مظلومكم » [4] (📖 ٤٣٥٣٣) .

١٥٨ - قال ﷺ : « سأل موسى ربه عن ست خصال كان يظن أنها له خاصة ، والسابعة لم يكن موسى يحبها ، قال : يا رب أي عبادك أتقى ؟ قال : الذي يذكر الله ولا ينسى ، قال : فأي عبادك أهدى ؟ قال : الذي يتبع الهدى ، قال : فأي عبادك أحكم ؟ قال : الذي يحكم للناس كما يحكم لنفسه ، قال : فأي عبادك أعلم ؟ قال : عالم لا يشبع من العلم ، يجمع علم الناس إلى علمه ، قال : فأي عبادك أعز ؟ قال : الذي إذا قدر عفا ، قال : فأي عبادك أغنى ؟ قال : الذي يرضى بما أوتي ، قال : فأي عبادك أفقر ؟ قال : صاحب سفر » ، فقال رسول الله ﷺ في الحديث : « ليس الغنى عن ظهر المال ، إنما الغنى غنى النفس ، وإذا أراد الله بعبد خيرًا جعل غناه في نفسه وتقاه في قلبه ، وإذا أراد الله بعبد شرًا جعل فقره بين عينيه » [5] (📖 ٤٣٥٤٩) .

١٥٩ - قال ﷺ : « المكر والخيانة والخديعة في النار ، ومن الخيانة أن يكتم الرجل أخاه ما لو علم كان عسى أن يدرك به خيرًا أو ينجو به من سوء » ، قيل : يا رسول الله! أيظهر أحدنا لأخيه ما في نفسه ؟ قال : « إلا مالا يضره ولا ينفعه » [6] (📖 ٤٣٧٢٥) .

١٦٠ - عن رسول الله ﷺ : « أن موسى قال : يا رب ! أي عبادك أحكم ؟ قال : الذي يحكم للناس كما يحكم لنفسه » [7] (📖 ٤٤٢٦١) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٥٦/٦) . (٢) أخرجه الحكيم الترمذي في نوداره (٥٣٨/١) .
(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٦/١) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٨٠٨٢) ، والمناوي في التيسير (٤٥٨/١) وقال : حسن .
(٥) أخرجه الهيثمي في موارد الظمآن (٨٦) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٢٩١/١) .
(٦) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥٢٦٨) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٢٥٣/١) ، وأبو داود في مراسيله (ص : ٥٧١ حديث ١٧٠) . (٧) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٦٩٩/٢) .

١٦١ - عن علي قال : لقد ضممت إلي سلاح رسول اللَّه ﷺ فوجدت في قائم سيفه معلقة فيها ثلاثة أحرف : « صل من قطعك ، وأحسن إلى من أساء إليك ، وقل الحق ولو على نفسك »[(١)] (📖 ٤٤٢٩٨) .

١٦٢ - عن علي قال : أشد الأعمال ثلاثة : إعطاء الحق من نفسك ، وذكر اللَّه على كل حال ، ومواساة الأخ في المال[(٢)] (📖 ٤٤٣٠٠) .

١٦٣ - عن عائشة قالت : وجد في قائم سيف رسول اللَّه ﷺ كتابان ، في أحدهما : « إن أشد الناس عتوًّا رجل ضرب غير ضاربه ، ورجل قتل غير قاتله ، ورجل تولى غير أهل نعمته ، ومن فعل ذلك فقد كفر باللَّه ورسوله ، لا يقبل اللَّه منه صرفًا ولا عدلًا »[(٣)] (📖 ٤٤٣٥٠) .

١٦٤ - قال ﷺ : « ساووا بين أولادكم في العطية ، فلو كنت مفضلًا أحدًا لفضلت النساء »[(٤)] (📖 ٤٥٣٤٦) .

١٦٥ - قال ﷺ : « اعدلوا بين أولادكم في النحل كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر واللطف »[(٥)] (📖 ٤٥٣٤٧) .

١٦٦ - قال ﷺ : « اتقوا اللَّه واعدلوا بين أولادكم كما تحبون أن يبروكم »[(٦)] (📖 ٤٥٣٤٨) .

١٦٧ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى يحب أن تعدلوا بين أولادكم حتى في القُبَلِ »[(٧)] (📖 ٤٥٣٥٠) .

١٦٨ - قال ﷺ : « إن عليكم من الحق أن تعدل بين ولدك كما عليهم من الحق أن يبروك »[(٨)] (📖 ٤٥٣٥٧) .

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦١/٣) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٤١/٢) ، والألباني في الصحيحة (١٩١١) .

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٨٥/١) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٢٦/٨) ، والحاكم في المستدرك (٣٤٩/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٢/٦) ، والدارقطني في السنن (١٣١/٣) .

(٤) أخرجه سعيد منصور في سننه (٢٩٣ ، ٢٩٤) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (١٠٨/١١) ، وابن عساكر في تاريخه (١٨١/٦) .

(٥) هو في الصحيحين من حديث النعمان بن بشير ولفظه « واتقوا اللَّه واعدلوا بين أولادكم » البخاري في صحيحه (٢٥٨٧) ، ومسلم في صحيحه (١٦٢٣) ، وأبو داود في السنن (٣٥٤٤) ، وأحمد في مسنده (٢٧٥/٤ ، ٢٧٨) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن (١٧٦/٦) .

(٧) أخرجه الدارقطني في السنن (٤٢/٣) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٥٢١٤) .

(٨) أخرجه البيهقي في السنن (١٧٧/٦) .

١٦٩ – عن السيد الحسن قال : جاءت امرأة إلى النبي ﷺ ومعها ابنان لها ، فأعطاها ثلاث تمرات ، فأعطت ابنيها كل واحد منهما تمرة فأكلا تمرتيها ، ثم جعلا ينظران إلى أمهما ، فشقت تمرتها نصفين بينهما ، فقال : « قد رحمها الله برحمتهما ابنيها » [1] (📖 ٤٥٤٠٦) .

١٧٠ – قال ﷺ : « أعينوا أولادكم على البر ، من شاء استخرج العقوق من ولده » [2] (📖 ٤٥٤١٩) .

١٧١ – عن النعمان بن بشير قال : أعطاني أبي عطية فقالت أمي عمرة بنت رواحة : لا أرضى حتى تشهد النبي ﷺ ، فأتى النبي ﷺ فقال : إني أعطيت ابني من عمرة عطية فأمرتني أن أشهدك ، فقال : « أعطيت كل ولدك مثل هذا ؟ » قال : لا ، قال : « فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم ، لا أشهد على جور » [3] (📖 ٤٥٩٥٧) .

* * *

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٤/٣٤٩) .
(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤٠٨٨) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٤/١٥٢) .

الفَصْلُ الأوَّلُ : شعب العدل وضوابطه

الموضوع الثاني : مكانة العدل الشرعية :

١٧٢ – عن العلاء بن عبد الرحمن قال : قام رجل إلى علي بن أبي طالب فقال : يا أمير المؤمنين ، ما الإيمان ؟ قال : الإيمان على أربع دعائم : على الصبر والعدل واليقين والجهاد [١] (📖 ١٣٨٧) .

١٧٣ – قال ﷺ : « إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه ؛ أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه » [٢] (📖 ٥٥٧٥) .

١٧٤ – قال ﷺ : « أفضل الجهاد : كلمة عدل عند إمام جائر ، أفضل الجهاد : كلمة حكم عند إمام جائر » [٣] (📖 ٥٥٧٦) .

١٧٥ – قال ﷺ : « بئس القوم قوم لا يقومون لله بالقسط ، وبئس القوم قوم يعمل فيهم بالمعاصي فلا يغيرون » [٤] (📖 ٥٥٨٣) .

١٧٦ – قال ﷺ : « إن الله لا يقدس أمة لا يؤخذ للضعيف فيهم حقه » [٥] (📖 ٥٥٨٧) .

١٧٧ – قال ﷺ : « كيف يقدس الله أمة لا يؤخذ لضعيفها من قويها ؟ » [٦] (📖 ٥٥٨٨) .

١٧٨ – قال ﷺ : « لمقام أحدكم في الدنيا يتكلم بحق يرد به باطلًا ، أو ينصر به حقًّا ؛ أفضل من هجرة معي » [٧] (📖 ٥٥٨٩) .

١٧٩ – قال ﷺ : «ما قدس الله أمة لا يأخذ ضعيفها الحق من قويها غير متعتع » [٨] (📖 ٥٥٩٠) .

١٨٠ – قال ﷺ : « قال الله تبارك وتعالى للرحم : خلقتك بيدي وشققت لك من

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٦٠/١) ، وعزاه إلي البيهقي في الشعب .
(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٤٣٣٨) ، والترمذي في السنن (٢١٦٨) وابن ماجه في السنن (٤٠٠٥) ، والبيهقي في السنن (٩١/١٠) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٥١/٤) ، والحميدي في مسنده (٣٣١/٢) ، وأحمد في مسنده (١٩/٣) .
(٤) أخرجه القرطبي في تفسيره (٤٦/٤) . (٥) أخرجه البغوي في شرح السنة (٢٧١/٨) .
(٦) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤٠١٠) . (٧) أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصفهان (٣٥٨/١) .
(٨) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٠/٤) .

اسمي ، وقرنت مكانك مني ، وعزتي وجلالي لأصلن من وصلك ، ولأقطعن من قطعك ، ولا أرضى حتى ترضي » [١] (🕮 ٦٩٥٣) .

١٨١ - قال ﷺ : « احذروا البغي ، فإنه ليس من عقوبة هي أحضر من عقوبة البغي» [٢] (🕮 ٧٣٧٣) .

١٨٢ - قال ﷺ : « لو بغى جبل على جبل لدك الباغي منهما » [٣] (🕮 ٧٣٧٥) .

١٨٣ - قال ﷺ : « إن إبليس يقول : ابغوا من بني آدم البغي والحسد ، فإنهما يعدلان عند اللّٰه الشرك » [٤] (🕮 ٧٣٩٥) .

١٨٤ - قال ﷺ : « لا يبغي على الناس إلا ولد غية أو فيه شيء منه » [٥] (🕮 ٧٣٩٦) .

١٨٥ - قال ﷺ : « لا تبغ ولا تكن باغيًا ، فإن اللّٰه تعالى يقول : ﴿ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ﴾ » [٦] (🕮 ٧٣٩٨) .

١٨٦ - قال ﷺ : « الظلمة وأعوانهم في النار » [٧] (🕮 ٧٥٨٩) .

١٨٧ - قال ﷺ : « إن صاحب المكس في النار » [٨] (🕮 ٧٥٩٠) .

١٨٨ - قال ﷺ : « من قتل تحت راية عمية ينصر العصبية ، ويغضب للعصبية فقتلته جاهلية » [٩] (🕮 ٧٦٥٥) .

١٨٩ - قال ﷺ : « من أسوأ الناس منزلة من أذهب آخرته بدنيا غيره » [١٠] (🕮 ٧٦٥٩) .

---

(١) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٣١١/٦) .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٣١٠/٥) ، وابن عدي في الكامل (٢١٤٩/٦) .

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣٠٤/٣) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٢١٩/٢٠) .

(٤) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٦٠٦٥) .

(٥) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٣٢١/٣) . (ولد غية : بفتح الغين وتشديد الياء المفتوحة هو ولد زنية) .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٣٨/٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٠٣/٣) .

(٧) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٦٥/٢) .

(٨) أخرجه أحمد في مسنده (١٠٩/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨٨/٣) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٦٨/١) .

(٩) أخرجه مسلم في صحيحه (١٨٤٨ ، ١٨٥٠) ، والطبراني في الكبير (١٧٥/٢) ، والألباني في الصحيحة (٧١٥/٢) .

عمية : هي بضم العين وكسرها لغتان مشهورتان . والميم مكسورة مشددة والياء مشددة أيضًا . قالوا هي الأمر الأعمى حتى لا يستبين وجهه هكذا قاله أحمد بن حنبل والجمهور .

(١٠) أخرجه البيهقي في الشعب (٩٦٥٨) .

١٩٠ – قال ﷺ : « إن أشد الناس ندامة يوم القيامة رجل باع آخرته بدنيا غيره »[1] (📖 ٧٦٦٠) .

١٩١ – عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « رجلان من أمتي جثيا بين يدي رب العزة فقال أحدهما : يا رب خذ لي مظلمتي من أخي ، فقال الله تعالى : كيف تصنع بأخيك ولم يبق من حسناته شيء ؟ قال : يا رب فليحمل من أوزاري ، إن ذلك اليوم عظيم يحتاج الناس أن يحمل عنهم أوزارهم ، فقال الله للطالب : ارفع بصرك فانظر ، فرفع رأسه ، فقال : يا رب أرى مدائن من ذهب ، وقصورًا من ذهب مكللة باللؤلؤ لأي نبي هذا ؟ أو لأي صديق هذا ؟ أو لأي شهيد هذا ؟ قال : هذا لمن أعطى الثمن ، قال : يا رب ومن يملك ذلك ؟ قال : أنت تملك ، قال : بماذا ؟ قال : عفوك عن أخيك ، قال : يا رب فإني قد عفوت عنه ، قال الله : فخذ بيد أخيك ، فأدخله الجنة » ، فقال رسول الله ﷺ عند ذلك : « اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم ، فإن الله يصلح بين المسلمين يوم القيامة »[2] (📖 ٨٨٦٣) .

١٩٢ – عن عمر قال : كنت عند رسول الله ﷺ وعنده قبض من الناس فأتاه رجل فقال : يا رسول الله أي الناس خير منزلة عند الله يوم القيامة بعد أنبيائه وأصفيائه ؟ فقال : « المجاهد في سبيل الله بنفسه وماله حتى تأتيه دعوة الله وهو على متن فرسه آخذ بعنانه » ، قال : ثم من ؟ قال : « وامرؤ بناحية أحسن عبادة ربه وترك الناس من شره » ، قال : يا رسول الله ، فأي الناس شر منزلة عند الله يوم القيامة ؟ قال : « المشرك » ، قال : ثم من ؟ قال : « والإمام الجائر يجور عن الحل » وقد مكن وخص رسول الله ﷺ أبواب الفتن ، فقال : « سلوني ولا تسألوني عن شيء إلا أنبأتكم به » ، فقلت : رضينا بالله ربًا ، وبالإسلام دينا ، وبك نبيًا ، وحسبنا ما أتانا ، فسري عنه[3] (📖 ١١٣٢٢) .

١٩٣ – عن عمر قال : قلت : يا رسول الله أخبرني عن هذا السلطان الذي ذلت له الرقاب وخضعت له الأجناد ما هو ؟ قال : « هو ظل الرحمن ﷻ في الأرض يأوي إليه كل مظلوم من عباده ، فإن عدل كان له الأجر وعلى الرعية الشكر ، وإن جار وخان وظلم كان عليه الإصر وعلى الرعية الصبر »[4] (📖 ١٤٢٨٥) .

١٩٤ – عن عمر قال : ويل لديان أهل الأرض من ديان أهل السماء يوم يلقونه إلا من أم العدل وقضى بالحق ، ولم يقض لهوى ولا قرابة ، ولا لرغبة ، ولا لرهبة ، وجعل

---

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١٢٨/٢/٣) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٧٦/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٠٩/٣) .

(٣) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٩٥/١) ، وابن المبارك في الجهاد (١٣٦/١) .

(٤) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (١٢٦٥/١) .

كتاب اللَّه مرآة بين عينيه [(١)] (📖 ١٤٢٩٦) .

١٩٥ - عن قطن بن وهب عن عمه أنه كان مع عمر بن الخطاب في سفر فلما كان قريبًا من الروحاء [قال معن وعبد اللَّه بن مسلمة في حديثهما] سمع صوت راع في جبل فعدل إليه فلما دنا منه صاح يا راعي الغنم ، فأجابه الراعي ، فقال : [يا راعيها ، فقال عمر] : إني مررت بمكان هو أخصب من مكانك وإن كل راع مسؤول عن رعيته ، ثم عدل صدور الركاب [(٢)] (📖 ١٤٢٩٩) .

١٩٦ - عن محمود بن خالد حدثنا سويد بن عبد العزيز حدثنا سيار أبو الحكم عن أبي وائل أن عمر بن الخطاب استعمل بشر بن عاصم على صدقات هوازن فتخلف بشر فلقيه عمر فقال : ما خلفك ؟ أمالنا عليك سمع وطاعة ؟ قال : بلى ولكن سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « من ولي شيئًا من أمور المسلمين أتي به يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم فإن كان محسنًا نجا ، وإن كان مسيئًا انخرق به الجسر فهوى فيه سبعين خريفًا » ، فرجع عمر كئيبًا حزينًا فلقيه أبو ذر فقال : مالي أراك كئيبًا حزينًا ؟ قال : ما يمنعني أن لا أكون كئيبًا حزينًا وقد سمعت بشر بن عاصم يحدث عن رسول اللَّه ﷺ أنه قال : « من ولي شيئًا من أمر المسلمين أتي به يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم فإن كان محسنًا نجا ، وإن كان مسيئًا انخرق به الجسر فيهوي فيه سبعين خريفًا » ، قال أبو ذر : أو ما سمعته من رسول اللَّه ﷺ ؟ قال : لا ، قال : أشهد أني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « من ولي أحدًا من الناس أتي به يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم ، فإن كان محسنًا نجا ، وإن كان مسيئًا انخرق به الجسر فهوى به سبعين خريفًا ، وهي سوداء مظلمة » فأي الحديثين أوجع لقلبك ؟ قال : كلاهما قد أوجع قلبي ، فمن يأخذها بما فيها ؟ قال أبو ذر : من سلت اللَّه أنفه وألصق خده بالأرض ، أما إنا لا نعلم إلا خيرًا وعسى إن وليتها من لا يعدل فيها أن لا ينجو من ألمها [(٣)] (📖 ١٤٣٠٠) .

١٩٧ - عن عتاب بن رفاعة بن رافع قال : بلغ عمر بن الخطاب أن سعدًا اتخذ قصرًا وجعل عليه بابًا وقال : انقطع الصويت ، فأرسل عمر محمد بن مسلمة وكان

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١١٧/١٠) . (أم : أي قصد . النهاية (٦٩/١ . ب) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٩٢/٣) ، وما بين المعقوفين من الطبقات ، (الروحاء : موضع بين مكة والمدينة . المصباح المنير (٣٣٤/١ . ب) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٦/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٥/٥ ، ٢١١) ، والزيلعي في نصب الراية (٦٦/٤) .

عمر إذا أحب أن يؤتى بالأمر كما يريد بعثه فقال : ائت سعدًا وأحرق عليه بابه ، فقدم الكوفة ، فلما أتى الباب أخرج زنده فاستورى نارًا ثم أحرق الباب ، فأتي سعد ، فأخبر ثم وصف له صفته فعرفه ، فخرج إليه سعد ، فقال محمد : إنه بلغ أمير المؤمنين عنك أنك قلت : انقطع الصويت فحلف سعد بالله ما قال ذلك ، فقال محمد : نفعل الذي أمرنا ونؤدي عنك ما تقول ، وأقبل يعرض عليه أن يزوده ، فأبى ثم ركب راحلته حتى قدم المدينة فلما أبصره عمر ، قال : لولا حسن الظن بك ما رأينا أنك أديت ، وذكر أنه أسرع السير وقال : قد فعلت وهو يعتذر ويحلف بالله ما قال ، فقال عمر : هل أمر لك بشيء ؟ قال : ما كرهت من ذلك ؟ أن أرض العراق أرض رقيقة وأن أهل المدينة يموتون حولي من الجوع فخشيت أن آمر لك فيكون لك البارد ولي الحار ، أما سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يشبع المؤمن دون جاره » [1] (📖 ١٤٣٣١) .

١٩٨ - عن قتادة عن أبي العالية عن علي قال : القضاة ثلاثة ؛ فاثنان في النار وواحد في الجنة ، فأما اللذان في النار : فرجل جار على الحق متعمدًا ، ورجل اجتهد برأيه فأخطأ ، وأما الذي في الجنة : فرجل اجتهد برأيه في الحق فأصاب ، فقلت لأبي العالية : ما بال هذا الذي اجتهد برأيه في الحق فأخطأ ؟ قال : لو شاء لم يجلس يقضي وهو لا يحسن يقضي [2] (📖 ١٤٤٢٦) .

١٩٩ - عن معقل بن يسار قال : أمرني رسول الله ﷺ أن أقضي بين قومي فقلت : يا رسول الله ما أحسن أن أقضي ، فقال النبي ﷺ : « إن الله مع القاضي ما لم يحف عمدًا ثلاث مرات » [3] (📖 ١٤٤٢٧) .

٢٠٠ - عن عقبة بن عامر قال : كنت عند النبي ﷺ يومًا فجاءه خصمان ، فقال لي : « اقض بينهما » ، فقلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله أنت أولى ، قال : « اقض بينهما » ، قلت : على ماذا يا رسول الله ؟ قال : « اجتهد فإن أصبت فلك عشر حسنات ، وإن أخطأت فلك حسنة » [4] (📖 ١٤٤٢٨) .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٨١) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/١١٧) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٥/٢٢٤) ، (١٠/١٧) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٥٠٥٧ ، ٥٠٥٨) ، وابن عدي في الكامل (٦/٢١٤٥) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٤/٢٠٥) ، والحاكم في المستدرك (٣/٥٧٧) ، (٤/٢٠٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤/١٩٥) ، والطبراني في الصغير (١/٥١) .

٢٠١ - عن سعيد بن المسيب : أن عمر اختصم إليه مسلم ويهودي فرأى أن الحق لليهودي فقضى له ، فقال له اليهودي : والله لقد قضيت لي بالحق فضربه عمر بالدرة ، ثم قال : وما يدريك ؟ قال : إنا نجد أنه ليس قاض يقضي بالحق إلا كان عن يمينه ملك وعن يساره ملك يسددانه ويوفقانه للحق ما دام مع الحق ، فإن ترك الحق عرجًا وتركاه [1] (📖 ١٤٤٤٧) .

٢٠٢ - قال ﷺ : « السلطان ظل الله في الأرض يأوي إليه كل مظلوم من عباده ، فإن عدل كان له الأجر وكان على الرعية الشكر ، وإن جار أو خان أو ظلم ، كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر ، وإذا جارت الولاة قحطت السماء ، وإذا منعت الزكاة هلكت المواشي ، وإذا ظهر الزنا ظهر الفقر والمسكنة وإذا أخفرت الذمة أديل » [2] (📖 ١٤٥٨١) .

٢٠٣ - قال ﷺ : « السلطان العادل المتواضع ظل الله ورمحه في الأرض ، ويرفع له عمل سبعين صديقًا » [3] (📖 ١٤٥٨٩) .

٢٠٤ - قال ﷺ : « إن المقسطين عند الله يوم القيامة على منابر من نور عن يمين الرحمن ﷻ وكلتا يديه يمين ، الذين يعدلون في حكمهم وأهلهم وما ولوا » [4] (📖 ١٤٦٠٣) .

٢٠٥ - قال ﷺ : « إن أفضل عباد الله عند الله يوم القيامة : إمام عادل رفيق ، وإن شر عباد الله عند الله يوم القيامة : إمام جائر خرق » [5] (📖 ١٤٦١٠) .

٢٠٦ - قال ﷺ : « إن أرفع الناس درجة يوم القيامة الإمام العادل ، وإن أوضع الناس درجة يوم القيامة : الإمام الذي ليس بعادل » [6] (📖 ١٤٦١١) .

٢٠٧ - قال ﷺ : « الإمام العادل لا ترد دعوته » [7] (📖 ١٤٦١٤) .

٢٠٨ - قال ﷺ : « السلطان العادل المتواضع ظل الله ورمحه في الأرض ، ويرفع للوالي

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (الأقضية ٢) .
(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٦/٥) ، والمناوي في فيض القدير (١٤٣/٤) .
(٣) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٥٥٣/١) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٥٩/٢) ، والنسائي في السنن (٢٢١/٨) ، ومسلم في الإمارة (١٨) والمنذري في الترغيب والترهيب (٦٠/٣) .
(٥) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٦٢٤١) والتبريزي في مشكاة المصابيح (٣٧١٩) .
(٦) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٦١٧٤) .
(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٤٤٤/٢) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٢١٣/٨) .

العادل المتواضع في كل يوم وليلة عمل ستين صديقًا كلهم عابد مجتهد » [1] (📖 ١٤٦١٥) .

٢٠٩ – قال ﷺ : « السنة سنتان : سنة من نبي مرسل ، وسنة من إمام عادل » [2] (📖 ١٤٦١٧) .

٢١٠ – قال ﷺ : « الوالي العادل ظل اللّٰه ورمحه في الأرض ، فمن نصحه في نفسه وفي عباد اللّٰه أظله اللّٰه في ظله ، ومن غشه في نفسه وفي عباد اللّٰه خذله اللّٰه يوم القيامة » [3] (📖 ١٤٦٢٠) .

٢١١ – قال ﷺ : « عدل يوم أفضل من عبادة ستين سنة » [4] (📖 ١٤٦٢٣) .

٢١٢ – قال ﷺ : « يوم من إمام عادل أفضل من عبادة ستين سنة ، وحد يقام في الأرض لحقه أزكى فيها من مطر أربعين يومًا » [5] (📖 ١٤٦٢٤) .

٢١٣ – قال ﷺ : « كان في بني إسرائيل ملكان أخوان على مدينتين ، وكان أحدهما بارًّا برحمه عادلًا في رعيته ، وكان الآخر عاقًّا برحمه جائرًا في رعيته وكان في عصرهما نبي فأوحى اللّٰه إلى ذلك النبي أنه قد بقي من عمر هذا البار ثلاث سنين ، وبقي من عمر هذا العاق ثلاثون سنة ، فأخبر ذلك النبي رعية هذا ورعية هذا ، فأحزن ذلك رعية العادل ، وأحزن ذلك رعية الجائر ، ففرقوا بين الأطفال والأمهات وتركوا الطعام والشراب وخرجوا إلى الصحراء يدعون اللّٰه ﷻ أن يمتعهم بالعادل ، ويزيل عنهم أمر الجائر ، فأقاموا ثلاثًا فأوحى اللّٰه إلى ذلك النبي ، أن أخبر عبادي أني قد رحمتهم وأجبت دعاءهم ، فجعلت ما بقي من عمر هذا البار لذلك الجائر ، وما بقي من عمر ذلك الجائر لهذا البار ، فرجعوا إلى بيوتهم ، ومات العاق لتمام ثلاث سنين ، وبقي العادل فيهم ثلاثين سنة ، ثم تلا رسول اللّٰه ﷺ : ﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ » [6] (📖 ١٤٦٢٦) .

٢١٤ – قال ﷺ : « ما من مسلم ولي من أمر المسلمين شيئًا إلا بعث اللّٰه إليه ملكين

---

(١) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (١/٥٥٣) .

(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٧٢) .

(٣) أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢٧٨٨) .

(٤) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٢/٧٥) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/٣٣٧) ، والبيهقي في السنن (٨/١٦٢) والألباني في الضعيفة (٩٨٩) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣/١٦٧ ، ٢٤٦) .

(٦) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (١/٣٨٦) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥/٢٤٧) .

يسددانه ما نوى الحق فإذا نوى الجور على عمد وكلاه إلى نفسه » (١) (📖 ١٤٦٢٨) .

٢١٥ – قال ﷺ : « من ولي من أمور المسلمين شيئًا فحسنت سريرته رزق الهيبة من قلوبهم ، وإذا بسط يده لهم بالمعروف رزق المحبة منهم ، وإذا وفر عليهم أموالهم وفر اللَّه عليه ماله ، وإذا أنصف الضعيف من القوي قوى اللَّه سلطانه ، وإذا عدل فيهم مد في عمره » (٢) (📖 ١٤٦٣١) .

٢١٦ – قال ﷺ : « إذا استشاط السلطان تسلط الشيطان » (٣) (📖 ١٤٦٣٣) .

٢١٧ – قال ﷺ : « أشد الناس عذابا إمام جائر » (٤) (📖 ١٤٦٣٤) .

٢١٨ – قال ﷺ : « إنما الإمام العادل جنة يقاتل به من وراءه ويتقى به فإن أمر بتقوى اللَّه وعدل ، فإن له أجرا ، وإن أمر بغيره فإن عليه وزرًا » (٥) (📖 ١٤٦٤٠) .

٢١٩ – قال ﷺ : « إن الإمام العادل إذا وضع في قبره ترك على يمينه ، فإذا كان جائرًا نقل من يمينه على يساره » (٦) (📖 ١٤٦٥٠) .

٢٢٠ – قال ﷺ : « أيما والٍ ولي أمر أمتي من بعدي أقيم على الصراط ونشرت الملائكة صحيفته ، فإن كان عادلاً نجاه اللَّه بعدله ، وإن كان جائرًا انتفض به الصراط انتفاضة تزايل بين مفاصله حتى يكون بين عضوين من أعضائه مسيرة مائة عام ، ثم ينخرق به الصراط ، وأول ما يتقي به النار أنفه وحر وجهه » (٧) (📖 ١٤٦٥٨) .

٢٢١ – قال ﷺ : « صنفان من أمتي لن تنالهما شفاعتي : إمام ظلوم غشوم ، وكل غالٍ مارق » (٨) (📖 ١٤٦٦١) .

٢٢٢ – قال ﷺ : « ما من أحد يؤمر على عشرة فصاعدًا [لا يقسط فيهم] إلا

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٤/٤) .
(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٨٢/٣) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٦/٤) ، والطبراني في الكبير (١٦٨/١٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٧١/٨) ، (٢٣٥/٥) ، (١٩٤/٤) .
(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٧/٥ ، ٢٣٦) ، والطبراني في الصغير (٢٣٨/١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٦٧/٣) .
(٥) أخرجه النسائي في السنن (١٥٥/٧) ، وأحمد في مسنده (٥٢٣/٢) ، ومسلم في الإمارة (٤٣) ، والبخاري في صحيحه (٦٠/٤) ، وأبو داود في السنن (٢٧٥٧) .
(٦) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٣٩٢) .
(٧) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٧٧/٧) .
(٨) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٥/٥) ، والألباني في الصحيحة (٤٧١) .

جاء يوم القيامة في الأصفاد والأغلال » [(١)] (📖 ١٤٦٧٧) .

٢٢٣ - قال ﷺ : « ما من أحد يكون على شيء من أمور هذه فلا يعدل فيهم إلا كبه اللَّه تعالى في النار » [(٢)] (📖 ١٤٦٧٨) .

٢٢٤ - قال ﷺ : « ما من إمام أو والٍ يغلق بابه دون ذوي الحاجة والخلة والمسكنة إلا أغلق اللَّه أبواب السماء دون خلته وحاجته ومسكنته » [(٣)] (📖 ١٤٦٧٩) .

٢٢٥ - قال ﷺ : « صنفان من أمتي لا تنالهما شفاعتي : سلطان ظلوم غشوم ، وغال في الدين يشهدون عليهم ويتبرؤون منهم » [(٤)] (📖 ١٤٧٠٩) .

٢٢٦ - قال ﷺ : « ما من أمير عشرة إلا يؤتي به يوم القيامة مغلولة يداه إلى عنقه لا يفكه من غله ذلك إلا العدل » [(٥)] (📖 ١٤٧٢٢) .

٢٢٧ - قال ﷺ : « ما من أمير عشرة إلا وهو يؤتى به يوم القيامة مغلولًا حتى يفكه العدل أو يوبقه الجور » [(٦)] (📖 ١٤٧٢٣) .

٢٢٨ - قال ﷺ : « من ولي [على] عشرة فحكم بينهم بما أحبوا أو كرهوا ؛ جيء به [يوم القيامة] مغلولة يداه [إلى عنقه] فإن عدل ولم يرتش ولم يحف فك اللَّه عنه ، وإن حكم بغير ما أنزل اللَّه وارتشى وحابى فيه شدت يساره إلى يمينه ثم رمي به في قعر جهنم فلم يبلغ قعرها خمس مائة عام » [(٧)] (📖 ١٤٧٤١) .

٢٢٩ - قال ﷺ : « إن القاضي العدل ليجاء به يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى أن لا يكون قضى بين اثنين في تمرة قط » [(٨)] (📖 ١٤٩٨٨) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٨٩/٤) ، وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٩٠/٤) .

(٣) أخرجه الترمذي في السنن (١٣٣٢) ، وقال : غريب ، وأحمد في مسنده (٢٣١/٤) .

(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٥/٥) ، والألباني في الصحيحة (٤٧١) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٤٣١/٢) ، (٢٨٥/٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٥/٥) ، والدارمي في السنن (٢٤٠/٢) والبيهقي في السنن (١٢٩/٣) ، (٩٥/١٠) ، والطبراني في الكبير (٢٧/٦) .

(٦) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٤٩/٢) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٣٦٩٧) ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٥٢/٤٠) .

(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٠٣/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٦/٥) وما بين المعكوفتين استدراك من الحاكم .

(٨) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٧٧٠) ، والعقيلي في الضعفاء (٢٠٤/٢) .

٢٣٠ - قال ﷺ : « لسان القاضي بين جمرتين حتى يصير إما إلى الجنة وإما إلى النار »[(١)] (🕮 ١٤٩٩٢) .

٢٣١ - قال ﷺ : « من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله جوره فله الجنة ، ومن غلب جوره عدله فله النار »[(٢)] (🕮 ١٤٩٩٧) .

٢٣٢ - قال ﷺ : « إن القاضي ليزل في مزلته أبعد من عدن في جهنم »[(٣)] (🕮 ١٥٠٠٢) .

٢٣٣ - قال ﷺ : « أيما عبد أو امرأة قالت لوليدتها : يا زانية ولم تطلع منها على زنا جلدتها وليدتها يوم القيامة لأنه لا حد لهن في الدنيا »[(٤)] (🕮 ٢٥٠٣٤) .

٢٣٤ - عن بكر بن فوارس : أنهم ذكروا ذا الثدية الذي كان مع أصحاب النهر قال سعد بن مالك : قال رسول الله ﷺ : « شيطان الردهة يحتدره رجل من بجيلة يقال له الأشهب - أو ابن الأشهب - علامة سوء في قوم ظلمة »[(٥)] (🕮 ٣١٦٣٠) .

٢٣٥ - قال ﷺ : « إذا ظهرت الفاحشة كانت الرجفة ، وإذا جار الحكام قل المطر ، وإذا غدر بأهل الذمة ظهر العدو »[(٦)] (🕮 ٣٠٨٦٥) .

٢٣٦ - قال ﷺ : « أول من يختصم يوم القيامة الرجل وامرأته ، والله ما يتكلم لسانه! ولكن يداها ورجلاها يشهدان عليها بما كانت تغيب لزوجها ، وتشهد رجلاه ويداه بما كان يوليها ، ثم يدعى الرجل وخدمه فمثل ذلك ، ثم يدعي بأهل الأسواق ، وما يوجد ثم دوانيق ولا قراريط ولكن حسنات هذا تدفع إلى هذا الذي ظلم وسيئات هذا الذي ظلمه [توضع عليه] ، ثم يؤتى بالجبارين في مقامع من حديد فيقال أوردهم

---

(١) أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصفهان (٩/٢) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٣٥٧٥) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٧٢/٣) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٣٧٣٦) ، وابن حجر في فتح الباري (١٢٤/١٣) .

(٣) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٧٧١) ، وابن حجر في المطالب العالية (٢١٢٠) (عدن : هي مدينة معروفة باليمن . النهاية (١٩٢/٣) ب) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٧٠/٤) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٩٥٢٣) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٧٦/٣) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١٧٩/١) ، والحاكم في المستدرك (٥٢١/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٣٤/٦) ، (٧٣/١٠) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥٧/٦) .

(٦) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢٧٠٣/٧) ، وابن حجر في لسان الميزان (٥٥٨/٦) .

إلى النار » [١] (📖 ٣٨٩٩٨) .

٢٣٧ - قال ﷺ : « يرفع للرجل الصحيفة يوم القيامة حتى يرى أنه ناج فما تزال مظالم بني آدم تتبعه حتى ما تبقى له حسنة ويزداد عليه من سيئاتهم » [٢] (📖 ٣٩٠١٠) .

٢٣٨ - قال ﷺ : « ثلاث منجيات : خشية الله تعالى في السر والعلانية ، والعدل في الرضاء والغضب ، والقصد في الفقر والغنى ، وثلاث مهلكات : هوى متبع ، وشح مطاع ، وإعجاب المرء بنفسه » [٣] (📖 ٤٣٢٦٣) .

٢٣٩ - قال ﷺ : « سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله ، ورجل قلبه معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه ، ورجلان تحابا في الله فاجتمعا على ذلك وافترقا عليه ، ورجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال : إني أخاف الله رب العالمين ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه » [٤] (📖 ٤٣٥٦١) .

٢٤٠ - قال ﷺ : « إن أشد أهل النار عذابًا يوم القيامة من قتل نبيًا أو قتله نبي ، وإمام جائر ، وهؤلاء المصورون » [٥] (📖 ٤٣٨٨٢) .

* * *

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧٧/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٤٩/١٠) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٢٨/٥) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٧٤/٤) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٥٦٢/٨) .

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٥٤٤٨) ، والبيهقي في الشعب (٧٤٥/١) ، وأبو نعيم في الحلية (٣٤٣/٢) ، والديلمي في مسند الفردوس (٢٩٩٤) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (١٦٨/١) ، (١٢٥/٨) ، ومسلم في الزكاة (٩١) ، والترمذي في السنن (٢٣٩١) ، والنسائي (٢٢٢/٨) ، وأحمد في مسنده (٤٣٩/٢) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٤٢٦/١) ، والطبراني في الكبير (٢٦٦/١٠) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٦١٩٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٦/٥) .

الفصل الأول : شعب العدل وضوابطه

الموضوع الثالث : النهي عن الظلم :

٢٤١ – قال ﷺ : « دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب : دعوة المظلوم ، ودعوة المرء لأخيه بظهر الغيب » (١) (📖 ٣٣١٧) .

٢٤٢ – قال ﷺ : « ثلاث حق على الله أن لا يرد لهم دعوة : الصائم حتى يفطر ، والمظلوم حتى ينتصر ، والمسافر حتى يرجع » (٢) (📖 ٣٣١٩) .

٢٤٣ – قال ﷺ : « ثلاث دعوات يستجاب لهن ، لا شك فيهن : دعوة المظلوم ، ودعوة المسافر ، ودعوة الوالد لولده » (٣) (📖 ٣٣٢١) .

٢٤٤ – قال ﷺ : « ثلاثة لا ترد دعوتهم : الإمام العادل ، والصائم حتى يفطر ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ، وتفتح لها أبواب السماء ، ويقول الرب تبارك وتعالى : وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين » (٤) (📖 ٣٣٢٥) .

٢٤٥ – قال ﷺ : « ثلاثة لا يرد الله دعائهم : الذاكر الله كثيرًا ، والمظلوم والإمام المقسط » (٥) (📖 ٣٣٢٦) .

٢٤٦ – قال ﷺ : « تفتح أبواب السماء لخمس : لقراءة القرآن ، وللقاء الزاحفين ، ولنزول القطر ، ولدعوة المظلوم ، وللأذان » (٦) (📖 ٣٣٣٣) .

٢٤٧ – قال ﷺ : « دعوة المظلوم مستجابة ، وإن كانت من فاجر ، ففجوره على نفسه » (٧) (📖 ٣٣٦٤) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١١٩/١١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٥١/١٠) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٥٢/١) .
(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥١/١٠) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٨٩/٢) ، (٨٥/٤) .
(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٨٦٢) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٧٧٠٠) ، والترمذي في السنن (٢٤٤٩) ، وابن ماجه في السنن (١٧٤٢) .
(٥) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٣٩٠/١) .
(٦) أخرجه الطبراني في الصغير (١٦٩/١) ، الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٨/١) .
(٧) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٢٧٢/٢) .

٢٤٨ - قال ﷺ : « دعوة المظلوم تحمل على الغمام ، وتفتح لها أبواب السموات ، ويقول الرب تعالى : وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين »[(١)] (🕮 ٣٣٦٥) .

٢٤٩ - قال ﷺ : « ينزل اللّٰه تبارك وتعالى إلى سماء الدنيا ، حين يبقى ثلث الليل ، فيقول : ألا عبد من عبادي يدعوني ، فأستجيب له ، ألا ظالم لنفسه يدعوني فأغفر له ، ألا مقتر رزقه ، ألا مظلوم يدعوني فأنصره ألا عان يدعوني فأفك عانه ، فيكون كذلك حتى يصبح الصبح ، ثم يعلو ﷻ على كرسيه »[(٢)] (🕮 ٣٤٠٧) .

٢٥٠ - عن صفوان بن عسال قال : قال يهودي لصاحبه : اذهب بنا إلى هذا النبي ، فقال صاحبه : لا تقل له نبي ؛ فإنه لو قد سمعك كان له أربع أعين ، فأتيا رسول اللّٰه ﷺ فسألاه عن تسع آيات بينات ، فقال : « لا تشركوا باللّٰه شيئًا ، ولا تزنوا ، ولا تسرقوا ، ولا تقتلوا النفس التي حرم اللّٰه إلا بالحق ، ولا تمشوا إلى سلطان ببريء فيقتله ، ولا تسحروا ، ولا تأكلوا الربا ، ولا تقذفوا المحصنة ولا تولوا الفرار يوم الزحف ، وعليكم خاصة يهود ولا تعدوا في السبت » فقبلوا يديه ورجليه ، وقالوا : نشهد إنك نبي قال : « فما يمنعكم أن تتبعوني ؟ » قالوا : إن داود دعا أن لا يزال في ذريته نبي ، وإنا نخاف أن تقتلنا يهود[(٣)] (🕮 ٤٤٨٣) .

٢٥١ - قال ﷺ : « اعبد اللّٰه كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك ، واحسب نفسك مع الموتى ، واتق دعوة المظلوم ، فإنها مستجابة »[(٤)] (🕮 ٥٢٥٠) .

٢٥٢ - قال ﷺ : « ما قدس اللّٰه تعالى أمة لا يأخذ ضعيفها الحق من قويها غير متعتع ، من انصرف غريمه من حقه عنده وهو راض عنه صلت عليه دواب الأرض ونون الماء ، ومن انصرف غريمه وهو ساخط كتب عليه في كل يوم وليلة وجمعة وشهر ظلم »[(٥)] (🕮 ٥٥٩١) .

٢٥٣ - قال ﷺ : « شرار أمتي الذين غذوا بالنعيم وغدوا فيها ؛ الذين يأكلون طيب الطعام ، ويلبسون لين الثياب ، هم شرار أمتي حقًّا ، وإن الرجل الهارب من الإمام

---

(١) الإتحافات السنية (٢٢٤) .
(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٥٩/٦) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٣٩/٤) ، السيوطي في الدر المنثور (٢٠٤/٤) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٣٢/٢) ، أبو نعيم في حلية الأولياء (٢٠٢/٨) الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٠/٢) ، (٢١٨/٤) ، ابن كثير في التفسير (١٧٩/٢) .
(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣١/٤ ، ١٤١) المنذري في الترغيب والترهيب (٦١٠/٢) .

الظالم ليس بعاصٍ ، بل الإمام الظالم هو العاصي ، ألا لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق » [١] (🕮 ٦٢٢٥) .

٢٥٤ - قال ﷺ : « انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا » ، قيل : كيف أنصره ظالمًا ؟ قال : « تحجزه عن الظلم ، فإن ذلك نصره » [٢] (🕮 ٧٢٠٤) .

٢٥٥ - قال ﷺ : « انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا ، إن يك ظالمًا فاردده عن ظلمه ، وإن يك مظلومًا فانصره » [٣] (🕮 ٧٢٠٥) .

٢٥٦ - عن جابر : أن غلامين اقتتلا فكسع أحدهما الآخر ، فقال رسول الله ﷺ : « فلا بأس ولينصر الرجل أخاه ظالمًا كان أو مظلومًا ، إن كان ظالمًا فلينهه ، فإنه له نصر ، وإن كان مظلومًا فلينصره » [٤] (🕮 ٧٢٠٦) .

٢٥٧ - « من حمى مؤمنًا من منافق يغتابه ، بعث الله له ملكًا يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم ، ومن رمى مسلمًا بشيء ، يريد شينه به ، حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال » [٥] (🕮 ٧٢٢٢) .

٢٥٨ - قال ﷺ : « أعن أخاك ظالمًا أو مظلومًا » ، قيل يا رسول الله : أعينه مظلومًا ، فكيف أعينه ظالما ؟ قال : « ترده إلى الحق ، فذلك عون له » [٦] (🕮 ٧٢٢٦) .

٢٥٩ - قال ﷺ : « من سعى بالناس فهو لغير رشدة أو فيه شيء منه » [٧] (🕮 ٧٥٤٤) .

٢٦٠ - قال ﷺ : « من أعان ظالمًا سلطه الله عليه » [٨] (🕮 ٧٥٩٣) .

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (١٩٥٦/٥) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٢/٨) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١١٥/٣) ، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٣٥٨/٧) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٤٣٨) ، والترمذي في السنن (٢١٨١) ، وأحمد في مسنده (١١٥١١) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٤٤٣) ، والترمذي في السنن (٢٢٥٥) ، وقال : حسن صحيح ، وابن حبان في صحيحه (٢٠٤/٧) ، وأحمد في مسنده (٢٠١/٣) .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٥٨٤) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١٥٠٩٥) ، وأبو داود في الأدب (٤٢٣٩) .

(٦) أخرجه ابن عدي في الكامل (٨٣٨/٢) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٠٢٢٧) .

(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٠٣/٤) .

(٨) أخرجه ابن كثير في التفسير (٣٣٢/٣) ، والقرطبي في تفسيره (٨٥/٧) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٣١٥/١) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٣٤/٦) .

٢٦١ – قال ﷺ : « من أخذ من طريق المسلمين جاء به يوم القيامة يحمله من سبع أرضين » (١) (🕮 ٧٦٢١) .

٢٦٢ – قال ﷺ : « من اقتطع أرضًا ظلمًا لقي الله وهو عليه غضبان » (٢) (🕮 ٧٦٢٢) .

٢٦٣ – قال ﷺ : « من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه سبع أرضين » (٣) (🕮 ٧٦٢٣) .

٢٦٤ – قال ﷺ : « بين العبد وبين الجنة سبع عقاب ، أهونها الموت ، وأصعبها الوقوف بين يدي الله تعالى إذا تعلق المظلومون بالظالمين » (٤) (🕮 ٧٦٢٥) .

٢٦٥ – قال ﷺ : « حتم على الله أن لا يستجيب دعوة مظلوم ولأحد قبله مثل مظلمته » (٥) (🕮 ٧٦٢٦) .

٢٦٦ – قال ﷺ : « في جهنم واد ، في الوادي بئر يقال لها هبهب ، حق على الله أن يسكنها كل جبار » (٦) (🕮 ٧٦٢٨) .

٢٦٧ – قال ﷺ : « لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجماء من الشاة القرناء تنطحها » (٧) (🕮 ٧٦٢٩) .

٢٦٨ – قال ﷺ : « من أصبح وهو لا يهم بظلم أحد غفر له ما اجترم » (٨) (🕮 ٧٦٣٠) .

٢٦٩ – قال ﷺ : « ويل لمن استطال على مسلم ، فانتقص حقه » (٩) (🕮 ٧٦٣١) .

٢٧٠ – قال ﷺ : « لا يدخل الجنة صاحب مكس » (١٠) (🕮 ٧٦٣٢) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤١/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٦/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٦/٣) .

(٢) أخرجه مسلم في الإيمان (٢٢٤) ، وأحمد في مسندة (٣١٧/٤٠) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٣٢١٧) ، والبخارى في صحيحه (٢٢٧٣) ، ومسلم في صحيحه (٣٠٢٥) .

(٤) أخرجه ابن عراق في تنزيه الشريعة (٣٧٥/٢) .

(٥) أخرجه ابن عدي في الكامل (١٨٩٨/٥) .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٣٢١٤ ، ٣٣٥) .

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٥٨٢) ، والترمذي في السنن (٢٤٢٢) ، وقال : حديث حسن صحيح ، وأحمد في مسنده (٢٣٥/٢ ، ٣٠١ ، ٣٧٢) ، والبخاري في الأدب المفرد (١٨٢) .

(٨) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادي المتقين (١٥٩/٥) .

(٩) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢٤٢٣/٦) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٤٣/٧) .

(١٠) أخرجه أحمد في مسنده (٨٣/٣) ، (١٤٣/٤) ، وأبو داود في السنن (٢٩٣٧) ، والطبراني في الكبير (١٧ : ٣١٧) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٥١٩/٢) .

٢٧١ - قال ﷺ : « إياكم والظلم ، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة »[١] (📖 ٧٦٣٥) .

٢٧٢ - قال ﷺ : « إياكم والظلم ، فإنه يخرب قلوبكم »[٢] (📖 ٧٦٣٩) .

٢٧٣ - قال ﷺ : « يقول الله ﷻ : وعزتي وجلالي لأنتقمن من الظالم في عاجله وآجله ، ولأنتقمن ممن رأى مظلومًا فقدر أن ينصره فلم ينصره »[٣] (📖 ٧٦٤١) .

٢٧٤ - قال ﷺ : « إن إبليس يئس أن تعبد الأصنام بأرض العرب ، ولكنه سيرضى بدون ذلك منكم ، بالمحقرات من أعمالكم ، وهي الموبقات فاتقوا المظالم ما استطعتم ، فإن العبد يجيء يوم القيامة وله من الحسنات ما يرى أن ينجيه ؛ فلا يزال عبد يقول : يا رب إن فلانًا ظلمني مظلمة ، فيقال : امحوا من حسناته حتى لا يبقى له حسنة »[٤] (📖 ٧٦٤١) .

٢٧٥ - قال ﷺ : « يجيء الرجل يوم القيامة من الحسنات مما يظن أنه ينجو فلا يزال رجل يجيء قد ظلمه مظلمة ، فيؤخذ من حسناته فيعطى المظلوم حتى لا تبقى له حسنة ، ثم يجيء من يطلب ولم يبق من حسناته شيء ، فيؤخذ من سيئات المظلوم فتوضع على سيئآته »[٥] (📖 ٧٦٤٣) .

٢٧٦ - قال ﷺ : « إن العبد إذا ظلم فلم ينتصر ، ولم يكن له من ينصره ، ورفع طرفه إلى السماء ، فدعا الله ، قال الله : لبيك أنا أنصرك عاجلًا وآجلًا »[٦] (📖 ٧٦٤٨) .

٢٧٧ - قال ﷺ : « يا علي اتق دعوة المظلوم ، فإنما يسأل الله حقه ، وإن الله لن يضيع لذي حق حقه »[٧] (📖 ٧٦٥٠) .

٢٧٨ - قال ﷺ : « إذا دخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار نادى منادٍ من تحت العرش : يا أهل المظالم تداركوا مظالمكم ، وادخلوا الجنة »[٨] (📖 ٧٦٥٣) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٠٦/٢ ، ١٩١) ، والحاكم في المستدرك (١١/١) ، والدارمي في السنن (٢٤٠/٢) ، والألباني في الصحيحة (٢٣٩/٢) ، والبخاري في الأدب المفرد (٤٨٨) .

(٢) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٣٧٥) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٧٨/١٠) .

(٤) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٦٠٥٢) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٣١٦/٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٥٣/١٠) .

(٦) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٧٣٧) .

(٧) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢٠٢/٣) .

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (٧٥/١١) ، (يقول الإمام النووي في كتاب رياض الصالحين : باب التوبة (ص ١٨) قال العلماء : التوبة واجبة من كل ذنب فإن كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلق بحق آدمي فلها ثلاثة شروط :

=

٢٧٩ - قال ﷺ : « العصبية أن تعين قومك على الظلم » [١] (🕮 ٧٦٥٤) .

٢٨٠ - قال ﷺ : « مثل الذي يعين قومه على غير الحق ؛ مثل البعير تردى وهو يجر بذنبه » [٢] (🕮 ٧٦٥٨) .

٢٨١ - قال ﷺ : « من قال في امرئ مسلم ما ليس فيه ليؤذيه حبسه الله في ردغة الخبال يوم القيامة حتى يقضي بين الناس » [٣] (🕮 ٧٩٢٥) .

٢٨٢ - قال ﷺ : « إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلي ، فلعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ، فاقضي له على نحو ما أسمع ، فمن قضيت له بحق مسلم ، فإنما هي قطعة من النار ، فليأخذها ، أو ليتركها » [٤] (🕮 ٧٩٢٧) .

٢٨٣ - قال ﷺ : « كفى بك ظلمًا أن لا تزال مخاصمًا » [٥] (٧٩٣١) .

٢٨٤ - قال ﷺ : « يا عباد الله وضع الله الحرج إلا من اقترض عرض امرئ مسلم ظلمًا فذاك الذي حرج وهلك » [٦] (🕮 ٨٠١٧) .

٢٨٥ - قال ﷺ : « من ذكر امرءًا بما ليس فيه ليعيبه ؛ حبسه الله في نار جهنم حتى يأتي بنفاذ ما قال » [٧] (🕮 ٨٠٣٢) .

٢٨٦ - قال ﷺ : « لا تجار أخاك ، ولا تشاره ، ولا تماره » [٨] (🕮 ٨٠٣٤) .

٢٨٧ - قال ﷺ : « من أكل بأخيه المسلم أكلة أطعمه الله بها أكلة من النار ، ومن

= ١ - أن يقلع عن المعصية . ٢ - أن يندم على فعلها .
٣ - أن يعزم أن لا يعود إليها أبدًا ؛ فإن فقد أحد الثلاثة لم تصح توبته . وإن كانت المعصية تتعلق بآدمي فشروطها أربعة : هذه الثلاثة المذكورة والرابعة : أن يبرأ من حق صاحبها . فإن كانت مالًا أو نحوه رده إليه ، وإن كان حد قذف ونحوه مكنه منه أو طلب عفوه ، وإن غيبة استحله منها . فرد المظالم وتداركها في عالم الدنيا .

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٢٣٤/١٠) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٢٣٤/١٠) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٩٨/٣) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٠٢/٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٥٦/٣) ، (٦٥/٦) .

(٣) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (١١١/٢) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٢/٩ ، ٨٦) ، وأبو داود في السنن (٣٥٨٣) ، والبيهقي في السنن (١٤٩/١٠) ، ومالك في الموطأ (٧١٩) .

(٥) أخرجه الترمذي في السنن (١٩٩٤) ، وابن حجر في فتح الباري (١٨١/١٣) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٣٩/١) .

(٦) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٤٢٧) ، وأحمد في مسنده (١٧٧٢٦) .

(٧) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٤/٨) ، وابن عدي في الكامل (٢٧٥٢/٧) .

(٨) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٤٧١/٧) .

لبس بأخيه المسلم ثوبًا في الدنيا ألبسه اللَّه يوم القيامة ثوبًا من النار ، ومن سمع بأخيه سمع اللَّه به يوم القيامة » [(١)] (📖 ٨٠٥٦) .

٢٨٨ - قال ﷺ : « إن من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق ، وإن هذه الرحم شجنة من الرحمن ، فمن قطعها ، حرَّم اللَّه عليه الجنة » [(٢)] (📖 ٨٠٥٧) .

٢٨٩ - قال ﷺ : « أربى الربا : استطالة المرء في عرض أخيه المسلم بغير حق » [(٣)] (📖 ٨٠٥٩) .

٢٩٠ - قال ﷺ : « من أشاد على مسلم كلمة يشينه بها بغير حق ، شانه اللَّه بها في النار يوم القيامة » [(٤)] (📖 ٨٠٦٦) .

٢٩١ - قال ﷺ : « إن قذف المحصنة ليهدم عمل مائة سنة » [(٥)] (📖 ٨١٠٤) .

٢٩٢ - قال ﷺ : « إن اللَّه ﷻ لا يحب الفاحش ، ولا المتفحش ، والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش وسوء الجوار ، وقطيعة الأرحام، حتى يخون الأمين ، ويؤتمن الخائن » [(٦)] (📖 ٨١١٩) .

٢٩٣ - قال ﷺ : « إن شر الناس عند اللَّه منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء فحشه » [(٧)] (📖 ٨١٢٢) .

٢٩٤ - قال ﷺ : « إن من أربى الربا تفضيل المرء على أخيه بالشتم ، وإن من أكبر الكبائر شتم الرجل والديه ، قالوا : كيف يشتم الرجل والديه ، قال : يساب الناس فيستسب لهما » [(٨)] (📖 ٨١٢٦) .

٢٩٥ - عن الحارث عن علي قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « يا معشر المسلمين

---

(١) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٥٦٧/٧) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٤٨٧٦) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥٠٤٥) ، وابن حجر في فتح الباري (٤٧٠/١٠) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٤٠/٣) ، (٤٧٠/١٠) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٥٦٤) ، وأبو داود في السنن (٤٢٣٣) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٥٣/١٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٩٧/٦) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٦٤/١) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٧٣/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٩/٦) .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٧٥/١) ، (٥١٣/٤) ، والبخاري في الأدب المفرد (٣١٠) ، والطبراني في الكبير (٣٩٩/١) .

(٧) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٦٦١١) .

(٨) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٧١٦٩) .

احذروا البغي ، فإنه ليس من عقوبة هي أحضر من عقوبة البغي » [1] (📖 ٨٨١١) .

٢٩٦ – عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « إياكم وقاتل الثلاثة ، فإنه من شرار خلق الله » قيل : يا رسول الله ، وما قاتل الثلاثة ؟ قال : « رجل سلم أخاه إلى سلطانه فقتل نفسه ، وقتل أخاه ، وقتل سلطانه » [2] (📖 ٨٨٤٦) .

٢٩٧ – عن سليمان بن صرد : أن رجلين تلاحيا فاشتد غضب أحدهما ، فقال رسول الله ﷺ : « إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب غضبه ؛ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » [3] (📖 ٨٨٦٩) .

٢٩٨ – قال ﷺ : « الدواوين ثلاثة : فديوان لا يغفر الله منه شيئًا ، وديوان لا يعبأ الله به شيئًا ، وديوان لا يترك الله منه شيئًا ، فأما الديوان الذي لا يغفر الله منه شيئًا : فالإشراك بالله ، وأما الديوان الذي لا يعبأ الله به شيئًا : فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه من صوم يوم تركه ، أو صلاة تركها فإن الله يغفر ذلك إن شاء ويتجاوز ، وأما الديوان الذي لا يترك الله منه شيئًا : فمظالم العباد بينهم القصاص لا محالة » [4] (📖 ١٠٣١١) .

٢٩٩ – قال ﷺ : « ذنب لا يغفر ، وذنب لا يترك ، وذنب يغفر ، فأما الذي لا يغفر : فالشرك بالله ، وأما الذي يغفر : فذنب العبد بينه وبين الله ﷻ ، وأما الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضًا » [5] (📖 ١٠٣١٢) .

٣٠٠ – قال ﷺ : « الظلم ثلاثة : فظلم لا يتركه الله ، وظلم يغفر ، وظلم لا يغفر ، فأما الظلم الذي لا يغفر : فالشرك لا يغفره الله ، وأما الظلم الذي يغفره الله : فظلم العبد بينه وبين ربه ، وأما الذي لا يترك : فظلم العباد فيما بينهم يقص الله بعضهم من بعض » [6] (📖 ١٠٣٢٦) .

٣٠١ – قال ﷺ : « اتقوا المظالم ما استطعتم ، فإن الرجل يجيء يوم القيامة

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٥/٣١٠) .

(٢) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٣٣١) .

(٣) أخرجه الترمذي في السنن (٣٤٥٢) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٦/٢٤٠) ، والحاكم في المستدرك (٤/٥٧٥) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٨/٥٢٩) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٦/٣١٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٣٤٨) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢/١٧٠) .

(٦) أخرجه الألباني في الصحيحة (١٩٢٧) .

بحسنات يرى أنها ستنجيه ، فما يزال عند ذلك يقول : إن لفلان قبلك مظلمة ، فيقال : امحوا من حسناته ، فما تبقى له حسنة ، ومثل ذلك كمثل سفر نزلوا بفلاة من الأرض ليس معهم حطب ، فتفرق القوم فاحتطبوا للنار وانضجوا ما أرادوا ، فكذلك الذنوب »[١] (📖 ١٠٣٢٨) .

٣٠٢ – قال ﷺ : « لا يركبن البحر إلا حاج أو معتمر أو غازٍ في سبيل الله ؛ فإن تحت البحر نارًا ، وتحت النار بحرًا ، ولا يشتري من ذي ضغطة سلطان شيئًا »[٢] (📖 ١١٨٦١) .

٣٠٣ – عن أسامة بن شريك قال : خرجت مع النبي ﷺ حاجًا فكان الناس يأتونه فمن قائل يقول : يا رسول الله ، سعيت قبل أن أطوف ، أو قدمت شيئًا أو أخرت ، فكان يقول : « لا حرج ، لا حرج ، إلا على رجل اقترض عرض مسلم وهو ظالم فذلك الذي حرج وهلك »[٣] (📖 ١٢٥٤٥) .

٣٠٤ – عن أبي هريرة قال : أول من يدخل من هذه الأمة النار السواطون[٤] (📖 ١٤٤١٨) .

٣٠٥ – قال ﷺ : « أخاف على أمتي من بعدي ثلاثًا : حيف الأئمة وإيمانًا بالنجوم ، وتكذيبًا بالقدر »[٥] (📖 ١٤٦٣٢) .

٣٠٦ – قال ﷺ : « ما من أمير عشرة إلا وهو يؤتي به يوم القيامة مغلولًا حتى يفكه العدل أو يوبقه الجور »[٦] (📖 ١٤٦٨٠) .

٣٠٧ – قال ﷺ : « صنفان من أمتي لا تنالهما شفاعتي : سلطان ظلوم غشوم وغال في الدين يشهدون عليهم ويتبرؤون منهم »[٧] (📖 ١٤٧٠٩) .

٣٠٨ – قال ﷺ : « ما من والى عشرة إلا ياتي يوم القيامة مغلولة يداه إلى عنقه أطلقه عدله أو أوبقه جوره »[٨] (📖 ١٤٧٣٣) .

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٥٧/٢) . (٢) أخرجه البيهقي في السنن (٣٣٤/٤) .
(٣) أخرجه أبو داود في السنن (١٩٩٩) . (٤) أخرجه ابن حجر في ميزان الاعتدال (٩٧٠١) .
(٥) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٧٦١) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (١٢٩/٣) ، (٩٥/١٠ ، ٩٦) .
(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٨٠٧٩) ، والأوسط (١٦٤٤) .
(٨) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١١٨/٦) .

٣٠٩ - قال ﷺ : « لعن اللَّه سهيلًا ؛ فإنه كان يعشر الناس في الأرض فمسخه اللَّه شهابًا » [(١)] (📖 ١٤٩٤٤) .

٣١٠ - قال ﷺ : « يقال للرجال يوم القيامة : اطرحوا سياطكم وادخلوا جهنم » [(٢)] (📖 ١٤٩٥٨) .

٣١١ - قال ﷺ : « يكون في آخر الزمان في هذه الأمة أناس معهم سياط كأنها أذناب البقر يغدون في سخط اللَّه ويروحون في غضبه » [(٣)] (📖 ١٤٩٦٠) .

٣١٢ - قال ﷺ : « ليأتين على القاضي العدل يوم القيامة ساعة يتمنى أنه لم يقض بين اثنين في تمرة قط » [(٤)] (📖 ١٤٩٨٩) .

٣١٣ - قال ﷺ : « استعيذوا باللَّه من الفقر والعيلة ومن أن تظلموا أو تظلموا » [(٥)] (📖 ١٦٦٨٦) .

٣١٤ - قال ﷺ : « تعوذوا باللَّه من الفقر والقلة والذلة ، وأن تظلم أو تظلم » [(٦)] (📖 ١٦٦٨٨) .

٣١٥ - قال ﷺ : « من سود مع قوم فهو منهم ، ومن روع مسلمًا لرضا سلطان جيء به يوم القيامة معه » [(٧)] (📖 ٢٤٦٨١) .

٣١٦ - قال ﷺ : « من ضرب مملوكه ظالمًا أُقيد منه يوم القيامة » [(٨)] (📖 ٢٥٠٢١) .

٣١٧ - عن أسامة بن شريك قال : أتيت النبي ﷺ وأصحابه عنده كأنما على رؤوسهم الطير قال : فسلمت عليه وقعدت فجاءت الأعراب فسألوه فقالوا : يا رسول اللَّه نتداوى ؟ قال : « نعم تداووا ، فإن اللَّه تعالى لم يضع داء إلا وضع له دواء غير داء واحد ، الهرم » قال : فكان أسامة بن شريك حين كبر يقول : هل ترون لي من دواء

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٦٦/١) ، الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٩/٣) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٦٢/٤) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢١١٢٩) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٧٥/٦) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٥٧/٣) .
(٥) أخرجه المناوي في فيض القدير (٤٩٣/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٣/١٠) .
(٦) أخرجه النسائي في الاستعاذة (ب ١٤ ، ١٥ ، ١٦) ، وابن ماجه في السنن (٣٨٤٢) ، وأحمد في مسنده (٥٤٠/٢) ، والحاكم في المستدرك (٥٣١/١) .
(٧) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٤١/١٠) .
(٨) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١١/٣) ، (٢٣٨/٤) ، أبو نعيم في حلية الأولياء (٣٧٨/٤) .

الآن ؟ قال : وسألوه عن أشياء هل علينا حرج في كذا وكذا ؟ قال : « عباد اللَّه وضع اللَّه الحرج إلا امرأ اقتضى امرأ مسلمًا ظلمًا ؛ فذاك الذي حرج وهلك » ، قالوا : ما خير ما أعطي الناس يا رسول اللَّه ، قال : « خلق حسن » [١] (🕮 ٢٨٤٦٥) .

٣١٨ - قال ﷺ : « من أخذ شبرًا من الأرض ظلمًا طوقه يوم القيامة من سبع أرضين » [٢] (🕮 ٣٠٣٥٦) .

٣١٩ - قال ﷺ : « من اقتطع شبرًا من الأرض ظلمًا طوقه اللَّه يوم القيامة من سبع أرضين ، ومن اقتطع مالًا بيمينه فلا بورك له فيه ، ومن تولى قومًا بغير إذنهم فعليه لعنة اللَّه والملائكة والناس أجمعين » [٣] (🕮 ٣٠٣٥٧) .

٣٢٠ - قال ﷺ : « من انتقص شبرًا من الأرض ظلمًا طوقه اللَّه إياه يوم القيامة من سبع أرضين » [٤] (🕮 ٣٠٣٦٠) .

٣٢١ - قال ﷺ : « من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه اللَّه يوم القيامة من سبع أرضين » [٥] (🕮 ٣٠٣٦٢) .

٣٢٢ - قال ﷺ : « من ظلم شبرًا من الأرض خسف به إلى يوم القيامة [٦] (🕮 ٣٠٣٦٣) .

٣٢٣ - قال ﷺ : « من ظلم من الأرض شبرًا فما فوقه كلف أن يحفره يوم القيامة حتى يبلغ الماء ثم يحمله إلى المحشر » [٧] (🕮 ٣٠٣٦٤) .

٣٢٤ - قال ﷺ : « من غصب رجلًا أرضًا ظلمًا لقي اللَّه تعالى وهو عليه غضبان » [٨] (🕮 ٣٠٣٦٦) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٧٧٢٦) ، وأبو داود في السنن (٣٣٥٧) ، وابن ماجه في السنن (٣٤٢٧) ، والترمذي في السنن (١٩٦١) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٤٠) ، وأحمد في مسنده (١/١٨٨ ، ١٩٠) ، (٢/٣٨٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤/١٧٦) .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١٣٧) ، وأحمد في مسنده (٢/٤٣٢) ، والبيهقي في السنن (٦/٩٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤/١٧٩) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١/١١٦) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٢٧٣) ، ومسلم في صحيحه (٣٠٢٥) ، وأحمد في مسنده (٢٣٢١٧) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (١/١٨٩) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٨/١٧٢) .

(٧) أخرجه الخطيب في تاريخه (١٤/٢٤) .

(٨) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/١٧٦) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣/١٦) .

٣٢٥ – قال ﷺ : « يوشك إن طالت بك مدة أن ترى قومًا في أيديهم مثل أذناب البقر يغدون في غضب اللَّه ويروحون في سخط اللَّه » [(١)] (🕮 ٣٠٩٣٤) .

٣٢٦ – قال ﷺ : « يخرج من هذه الأمة قوم معهم سياط كأنها أذناب البقر ، يغدون في سخط اللَّه ويروحون في غضب اللَّه » [(٢)] (🕮 ٣١١٩٦) .

٣٢٧ – عن علي : أن يهوديًا كان يقال له جريجرة ، وكان له على النبي ﷺ دنانير فتقاضى النبي ﷺ ، فقال له : « يا يهودي ! ما عندي ما أعطيك » ، قال : فإني لا أفارقك يا محمد حتى تعطيني ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « إذا أجلس معك » فجلس معه فصلى رسول اللَّه ﷺ في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة ، وكان أصحاب النبي ﷺ يهددونه ويتوعدونه ، ففطن رسول اللَّه ﷺ فقال : « ما الذي تصنعون به ؟ » فقالوا : يا رسول اللَّه! يهودي يحبسك ! فقال رسول اللَّه ﷺ : « منعني ربي أن أظلم معاهدًا ولا غيره » فلما ترجل النهار قال اليهودي : أشهد أن لا إله إلا اللَّه وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، وشطر مالي في سبيل اللَّه ، أما واللَّه! ما فعلت الذي فعلت بك إلا لأنظر إلى نعتك في التوراة : محمد بن عبد اللَّه ، مولده بمكة ، ومهاجره بطيبة ، وملكه بالشام ، ليس بفظ ولا غليظ ، ولا سخاب في الأسواق ، ولا متزي بالفحش ، ولا قول الخنا . أشهد أن لا إله إلا اللَّه وأنك رسول اللَّه ، هذا مالي فاحكم فيه بما أراك اللَّه ، وكان اليهودي كثير المال [(٣)] (🕮 ٣٥٤٤٣) .

٣٢٨ – قال ﷺ : « إن أقرب الخلائق من عرش الرحمن يوم القيامة : المؤمن الذي قتل مظلومًا ، رأسه عن يمينه وقاتله عن شماله وأوداجه تشخب دمًا يقول : ربِّ ! سل هذا فيم قتلني ؟ فيم حال بيني وبين الصلاة » [(٤)] (🕮 ٣٩٩٢٨) .

٣٢٩ – قال ﷺ : « ما من نفس تقتل ظلمًا إلا كان على ابن آدم كفلان من الوزر لأنه أول من سن القتل » [(٥)] (🕮 ٣٩٩٤٨) .

٣٣٠ – قال ﷺ : « حرم اللَّه عينًا بكت من خشية اللَّه على النار ، وحرم اللَّه عينًا سهرت في طاعة اللَّه على النار ، وحرم اللَّه عينا بكت على الفردوس ، ويل لمن استطال

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٨٥٧) . (٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢١١٢٩) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٦٢٢) ، والبيهقي في دلائل النبوة (٦/٢٨٠) .
(٤) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٦٢٥١) ، والطبراني في الكبير (١٢/١٠١) .
(٥) أخرجه الترمذي في السنن (٢٦٧٣) ، وأحمد في مسنده (١/٤٣٣) ، والطبراني في الكبير (١٠/٢٣٧) .

على مسلم وانتقصه حقه ! ويل له ، ثم ويل له »[(١)] (📖 ٤٣٣٥٢) .

٣٣١ - قال ﷺ : « إن من أسرق السراق من يسرق لسان الأمير ، وإن من أعظم الخطايا من اقتطع مال امرئ بغير حق ، وإن من الحسنات عيادة المريض ، وإن تمام عيادته أن تضع يدك عليه وتسأله كيف هو ، وإن من أفضل الشفاعات أن تشفع بين اثنين في نكاح حتى تجمع بينهما ، وإن من لبسة الأنبياء القميص قبل السراويل ، وإن مما يستجاب به عند الدعاء العطاس »[(٢)] (📖 ٤٣٥٤١) .

٣٣٢ - قال ﷺ : « قال الله تعالى : يا عبادي! إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته محرمًا بينكم فلا تظالموا ، يا عبادي! كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم ، يا عبادي! كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم ، يا عبادي! كلكم عارٍ إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم ، يا عبادي! إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعًا فاستغفروني أغفر لكم ، يا عبادي! إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني ، يا عبادي! لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئًا ، يا عبادي! لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئًا ، يا عبادي! لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر ، يا عبادي! إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها ، فمن وجد خيرًا فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه »[(٣)] (📖 ٤٣٥٩٠) .

٣٣٣ - قال ﷺ : « من روع مؤمنًا لم يؤمن الله روعته يوم القيامة ، ومن سعى بمؤمن اقامه الله مقام ذل وخزي يوم القيامة »[(٤)] (📖 ٤٣٧٥٧) .

٣٣٤ - قال ﷺ : « ثلاث من فعلهن فقد أجرم : من عقد لواء من غير حق ، أو عق والديه ، أو مشى مع ظالم لينصره »[(٥)] (📖 ٤٣٧٨١) .

٣٣٥ - قال ﷺ : « أبغض الناس إلى الله ثلاثة : ملحد في الحرم ، ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية ، ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه »[(٦)] (📖 ٤٣٨٣٣) .

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢٤٢٣/٦) .
(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨١/٤) .
(٣) أخرجه مسلم في البر (٢٥٧٠) .
(٤) أخرجه البيهقي في الشعب (١١١٧) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١١٢/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٩٠/٧) ، والديلمي في مسند الفردوس (٢٢٨١) .
(٦) أخرجه البخاري في الديات (٧/٧) .

٣٣٦ – قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى يبغض الغني الظلوم ، والشيخ الجهول ، والعائل المختال » [(١)] (📖 ٤٣٨٣٥) .

٣٣٧ – قال ﷺ : « إيما رجل حالت شفاعته دون حد من حدود اللَّه لم يزل في سخط اللَّه حتى ينزع ، وأيما رجل شد غضبًا على مسلم في خصومة لا علم له بها فقد عاند اللَّه حقه وحرص على سخطه ، وعليه لعنة اللَّه التابعة إلى يوم القيامة ، وأيما رجل أشاع على رجل بكلمة وهو منها بريء يشينه بها في الدنيا ؛ كان حقًّا على اللَّه أن يدنيه يوم القيامة في النار حتى يأتي بإنفاذ ما قال » [(٢)] (📖 ٤٣٨٣٧) .

٣٣٨ – قال ﷺ : « لا تطفأ ناره ، ولا يموت ديدانه ، ولا يخفف عذابه : الذي يشرك باللَّه ﷻ ، ورجل جر رجلًا إلى سلطان بغير ذنب فقتله ، ورجل عق والديه » [(٣)] (📖 ٤٣٨٥٢) .

٣٣٩ – قال ﷺ : « إن من أعتى الناس على اللَّه : من قتل غير قاتله ، ومن طلب بدم الجاهلية في الإسلام ، ومن بصر عينيه في النوم ما لم تبصرا » [(٤)] (📖 ٤٣٨٥٩) .

٣٤٠ – قال ﷺ : « إن أشد الناس عتوًّا : رجل ضرب غير ضاربه ، ورجل قتل غير قاتله ، ورجل تولى غير أهل نعمته ، فمن فعل ذلك فقد كفر باللَّه ورسوله ، لا يقبل منه صرف ولا عدل » [(٥)] (📖 ٤٣٨٨٣) .

٣٤١ – قال ﷺ : « إن أعدى الناس على اللَّه : القاتل غير قاتله ، والضارب غير ضاربه ، ومن تولى غير مواليه فقد كفر بما أنزل اللَّه على محمد » [(٦)] (📖 ٤٣٨٨٥) .

٣٤٢ – قال ﷺ : « من تولى غير مواليه فعليه لعنة اللَّه وغضبه يوم القيامة ، لا يقبل منه صرف ولا عدل ، ومن قتل غير قاتله فعليه لعنة اللَّه وغضبه إلى يوم القيامة ، لا يقبل اللَّه منه صرفًا ولا عدلًا ، ومن أحدث حدثًا أو آوى محدثًا فعليه لعنة اللَّه وغضبه إلى يوم القيامة لا يقبل اللَّه منه صرفًا ولا عدلًا » [(٧)] (📖 ٤٣٨٨٨) .

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/١٣١) ، والسيوطي في جمع الجوامع (١٨٥٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢/٦١٠) .

(٢) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣/١٩٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤/٢٠١) ، (٦/٢٥٩) .

(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٠٥) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٤/٣٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٧٤) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٦) ، والحاكم في المستدرك (٤/٣٤٩) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٦١٩٨) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٦) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٧/٣٢) .

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/٢٣) ، وابن أبي شيبة في مصنفة (٨/٥٣٨) .

٣٤٣ - قال ﷺ : « إياكم والظلم ! فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، وإياكم والفحش ! فإن الله لا يحب الفحش ولا المتفحش ، وإياكم والشح ! فإنه أهلك من كان قبلكم ، أمرهم بالبخل فبخلوا ، وأمرهم بالفجور ففجروا ، وأمرهم بقطع الرحم فقطعوا » [(١)] (📖 ٤٣٨٩٩) .

٣٤٤ - قال ﷺ : « إياكم والفحش والتفحش ! فإن الله تعالى لا يحب الفاحش المتفحش ، وإياكم والظلم! فإنه هو الظلمات يوم القيامة ، وإياكم والشح! فإنه دعا من كان قبلكم فسفكوا دماءهم ، ودعا من كان قبلكم فاستحلوا حرماتهم » [(٢)] (📖 ٤٣٩٠١) .

٣٤٥ - قال ﷺ : « ما من شيء عصي الله به هو أعجل عقابًا من البغي ، وما من شيء أطيع الله فيه أسرع ثوابًا من الصلة ، واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع » [(٣)] (📖 ٤٣٩٤٢) .

٣٤٦ - قال ﷺ : « من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فهو مضاد الله في أمره ، ومن أعان على خصومة بغير حق فهو مستظل في سخط الله حتى يترك ، ومن قفا مؤمنًا أو مؤمنة ؛ حبسه الله في ردغة الخبال عصارة أهل النار ، ومن مات وعليه دين أخذ لصاحبه من حسناته ، لا دينار ثم ولا درهم ، وركعتي الفجر حافظوا عليهما فإنهما من الفضائل » [(٤)] (📖 ٤٣٩٤٦) .

٣٤٧ - قال ﷺ : « ستة أشياء تحبط الأعمال : الاشتغال بعيوب الخلق ، وقسوة القلب ، وحب الدنيا ، وقلة الحياء ، وطول الأمل ، وظلم لا ينتهي » [(٥)] (📖 ٤٤٠٢٣) .

٣٤٨ - عن صفوان بن عسال : أن يهوديين أتيا رسول الله ﷺ فسألاه عن تسع آيات بينات فقال لهم : « لا تشركوا بالله شيئًا ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ، ولا تمشوا ببريء إلى ذي سلطان ليقتله ، ولا تسحروا ، ولا تأكلوا الربا ، ولا تقذفوا محصنة ، ولا تولوا الفرار يوم الزحف ، وعليكم خاصة اليهود أن لا تعتدوا في السبت » [(٦)] (📖 ٤٤٠٥١) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٩١/٢) ، ١٩٥ ، والدارمي في السنن (٢٤٠/٢) ، والبيهقي في السنن (٢٤٣/١٠) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٨٤/٣) ، والهيثمي في موارد الظمآن (١٥٦٦) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٩٢٠٢) .

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٤٥/٢) ، وأبو حنيفة في مسنده (١١٤/١) ، (بلاقع : هي الأرض القفر التي لا شيء بها . الصحاح ١١٨٨/٣) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٥٢٨٥) ، وأبو داود في السنن (٣١٢٣) .

(٥) أخرجه المناوي في التيسير (٤٥/٤) .

(٦) أخرجه الترمذي في الاستئذان (٢٨٧٧) .

٣٤٩ - قال ﷺ : « من قال : سبحان الله وبحمده ؛ كتب الله له عشر حسنات ، ومن قالها عشرًا ؛ كتب الله له مائة حسنة ، ومن قالها ألف مرة كتب الله له ألف ألف حسنة ، ومن زاد زاده الله ، ومن استغفر غفر الله له ، ومن حالت شفاعته دون حدٍّ من حدود الله فقد ضاد الله في حكمه ، ومن اتهم بريئًا صيره الله إلى طينة الخبال حتى يأتي بالمخرج مما قال ، ومن انتهى من ولده يفضحه به في الدنيا فضحه الله على رؤس الخلائق يوم القيامة »[1] (🕮 ٤٤٠٨١) .

٣٥٠ - عن أبي هريرة قال : كان عمر بن الخطاب يقول في خطبته : أفلح منكم من حفظ من الهوى والغضب والطمع ، ووفق إلى الصدق في الحديث ، فإنه يجره إلى الخير ، من يكذب يفجر ، ومن تفجر يهلك ، إياكم والفجور! ما فجور من خلق من التراب وإلى التراب يعود ، اليوم حي وغدًا ميت ! اعملوا عمل يوم بيوم ، واجتنبوا دعوة المظلوم ، وعدوا أنفسكم من الموتى[2] (🕮 ٤٤١٩٨) .

٣٥١ - عن معمر عن قتادة أن النبي ﷺ قال : « من أحدث حدثًا أو آوى محدثًا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » . قال معمر : وقال جعفر بن محمد : قيل : يا رسول الله! ما الحدث ؟ قال : « من جلد بغير حد ، أو قتل بغير حق »[3] (🕮 ٤٤٣٣٦) .

٣٥٢ - قال ﷺ : « صنفان من أهل النار لم أرهما بعد : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤسهن كأسنمة البخت المائلة ، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا »[4] (🕮 ٤٥٠١٣) .

* * *

(١) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٣١/٥) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٢١٥/٣) .
(٣) أخرجه أبو داود في الديات (ب ١١) ، والنسائي في القسامة (ب ١٠) ، وأحمد في مسنده (١١٩/١ ، ١٢٢) ، (٢٣٨/٣) ، والبيهقي في السنن (٢٩/٨) ، والطبراني في الكبير (١٤٧/١٢) .
(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (٥٢) ، وأحمد في مسنده (٨٣١١) .

الفَصْلُ الأَوَّلُ : شعب العدل وضوابطه

الموضوع الرابع : النهي عن التعامل مع الظالمين أو تأييدهم :

٣٥٣ - قال ﷺ : « إن شئت أنبأتك بما جئت تسأل عنه ، وإن شئت فسل ، جئت تسأل عن اليقين والشك ؟ فإن اليقين ما استقر في الصدر ، واطمأن إليه القلب ، وإن أفتاك المفتون ، دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، فإن الخير طمأنينة ، والشك ريبة ، وإذا شككت فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، العصبية أن تعين قومك على الظلم ، والوَرِعُ الذي يقف عند الشبهات والحريص على الدنيا الذي يطلبها على غير حلٍّ ، والإثم ما حاك في الصدر »[(١)] (📖 ٧٣٠٥) .

٣٥٤ - قال ﷺ : « الظلمة وأعوانهم في النار »[(٢)] (📖 ٧٥٨٩) .

٣٥٥ - قال ﷺ : « أهل الجور وأعوانهم في النار »[(٣)] (📖 ٧٥٩١) .

٣٥٦ - قال ﷺ : « الجلاوزة والشرط وأعوان الظلمة كلاب النار »[(٤)] (📖 ٧٥٩٢) .

٣٥٧ - قال ﷺ : « من أعان على خصومة بظلم لم يزل في سخط الله حتى ينزع »[(٥)] (📖 ٧٥٩٤) .

٣٥٨ - قال ﷺ : « من أعان ظالمًا ليدحض بباطله حقًّا فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله »[(٦)] (📖 ٧٥٩٥) .

٣٥٩ - قال ﷺ : « من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإسلام »[(٧)] (📖 ٧٥٩٦) .

٣٦٠ - قال ﷺ : « إن عيسى ابن مريم قام في بني إسرائيل ، فقال : يا بني إسرائيل ،

---

(١) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٢٠٥/٢) ، والهيثمي في موارد الظمآن (٩٦٣) .
(٢) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٣٨١٣) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٨٩/٤) ، وقال : هذا الحديث صحيح الإسناد ، وقال الذهبي : منكر .
(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٢/٤) ، والديلمي في مسند الفردوس (٢٤٤٣) .
(٥) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٣١١) .
(٦) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (١٢/٥) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٤٨/٥) .
(٧) أخرجه الطبرني في الكبير (١٩٧/١) ، السيوطي في الدر المنثور (٢٥٦/٢) ، ابن كثير في تفسيره (١١/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٥/٤) .

لا تظلموا ظالمًا ، ولا تكافئوا ظالمًا ، فيبطل فضلكم عند ربكم » [١] (📖 ٧٦٥٢) .

٣٦١ - قال ﷺ : « ليس منا من دعا إلى عصبية ، وليس منا من قاتل على عصبية ، وليس منا من مات على عصبية » [٢] (📖 ٧٦٥٧) .

٣٦٢ - قال ﷺ : « مثل الذي يعين قومه على غير الحق مثل البعير تردى وهو يجر بذنبه » [٣] (📖 ٧٦٥٨) .

٣٦٣ - قال ﷺ : « إن من شر الناس منزلة عند اللَّه يوم القيامة عبدًا أذهب آخرته بدنيا غيره » [٤] (📖 ٧٦٦١) .

٣٦٤ - قال ﷺ : « إنه مفتوح لكم ، وإنكم منصورون ومصيبون ، من أدرك ذلك منكم فليتق اللَّه ، وليأمر بالمعروف ، ولينه عن المنكر ، وليصل رحمه ، ومثل الذي يعين قومه على غير الحق كمثل البعير يتردى فهو يمد بذنبه » [٥] (📖 ٧٦٦٢) .

٣٦٥ - قال ﷺ : « من أعان قومه على الظلم فهو كالبعير المتردي في الركي ينزع بذنبه » [٦] (📖 ٧٦٦٥) .

٣٦٦ - عن سعيد بن عبد الملك الدمشقي : حدثنا سفيان الثوري عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال : خرج علي بن أبي طالب يومًا بالكوفة ، فوقف على باب فاستسقى ماء ، فخرجت إليه جارية بإبريق ومنديل ، فقال لها : يا جارية لمن هذه الدار ، فقالت : لفلان القسطار ، فقال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « لا تشرب من بئر قسطار ، ولا تستظلن في ظل عشار » [٧] (📖 ٨٧٩٧) .

٣٦٧ - عن أبي عبد الرحمن أحمد بن مصعب المروزي : ثنا الجارود ابن زيد عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « أترعون عن ذكر الفاجر ؟ اذكروه بما فيه كي يعرفه الناس » . قال أبو عبد الرحمن ، فقلت للجارود : لم يرو هذا الحديث أحد غيرك ، فقال : عرفت قول الحسن ؟ قلت : وما قول الحسن ؟ قال : حدثنا روح بن مسافر عن يونس عن الحسن ذكر رجل عند الحسن فنال منه ، فقيل له : يا أبا

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢١٩/٣) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٢٥٩/٩) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٥١٢١) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٢٣٤/١٠) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٤٤/٨) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٥٩/٤) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٠٢/٧) .

(٦) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٥٦/٢) .

(٧) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٩٤/٢) .

سعيد ما نراك إلا اغتبت الرجل ، فقال : أي لكع ، هل غبت من شيء فيكون غيبة ؟ أيما رجل أعلن بالمعاصي ولم يكتمها كان ذكركم إياه حسنة تكتب لكم ، وأيما رجل عمل بالمعاصي فكتمها الناس كان ذكركم إياه غيبة [١] (🕮 ٨٩٨٠) .

٣٦٨ - عن أنس قال : ذكر رجل لرجل عند رسول اللّٰه ﷺ فقال رجل : أتغتابه ، فقال رسول اللّٰه ﷺ : « من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له » [٢] (🕮 ٨٩٨١) .

٣٦٩ - عن علي ﷺ قال : القائل الفاحشة والذي يسمع لها في الإثم سواء [٣] (🕮 ٨٩٨٤) .

٣٧٠ - عن حذيفة قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : « اسمعوا » قلنا : سمعنا قال : « اسمعوا » ثلاثًا ، « إنه سيكون عليكم أمراء يكذبون ويظلمون فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولا أنا منه ولن يرد على الحوض ، ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وهو وارد علي الحوض » [٤] (🕮 ١٤٤٠٢) .

٣٧١ - عن خباب : أنه كان قاعدًا على باب النبي ﷺ قال : فخرج ونحن قعود فقال : « اسمعوا » قلنا : سمعنا يا رسول اللّٰه ، قال : « إنه سيكون أمراء من بعدي فلا تصدقوهم بكذبهم ولا تعينوهم على ظلمهم ؛ فإنه من صدقهم بكذبهم أو أعانهم على ظلمهم فلم يرد علي الحوض » [٥] (🕮 ١٤٤٠٣) .

٣٧٢ - عن ابن عباس قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : « إنها ستكون أمراء يعرفون وينكرون ، فمن ناواهم نجا ومن اعتزلهم سلم أو كاد ومن خالطهم هلك » [٦] (🕮 ١٤٤٠٤) .

٣٧٣ - عن ابن عمر قال : خرج رسول اللّٰه ﷺ إلى المسجد وفيه تسعة نفر ، فقال : « إنها ستكون عليكم أمراء من بعدي ، فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم وغشي أبوابهم فليس مني ولست منه وأنا منه بريء ولم يرد على الحوض ، ومن

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/٢١٠) ، والطبراني في الكبير (١٩/٤١٨) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٢/٢٤٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٦/٩٧) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/٢١٠) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٢/٢٤٢ ، ٣٢٠ ، ٥١١) ، والقرطبي في تفسيره (١٦/٣٣٩) .

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٣٢٤) .

(٤) أخرجه الهيثمي في موارد الظمآن (١٥٧٤) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٥/١١١ ، ٦/٣٩٥) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٦/٢٩٥ ، ٣٠٥) ، وابن أبي عاصم في السنة (٢/٥١٥) .

لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم ولم يغش أبوابهم فهو مني وأنا منه وسيرد علي الحوض »[1] (📖 ١٤٤٠٦) .

٣٧٤ – عن معمر الضبي قال : لما قدم عبد اللَّه بن عامر الشام أتاه من شاء اللَّه أن يأتيه من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم إلا أبا الدرداء فإنه لم يأته فقال : لا أرى أبا الدرداء أتاني فيمن أتى ، فلآتينه ولأقضين من حقه ، فأتاه فسلم عليه وقال له : أتاني أصحابك ولم تأتني فأحببت أن آتيك وأقضي من حقك ، فقال له أبو الدرداء : ما كنت قط أصغر في عين اللَّه ولا في عينى منك اليوم ، إن رسول اللَّه ﷺ أمرنا أن نتغير عليكم إذا تغيرتم[2] (📖 ١٤٤١٠) .

٣٧٥ – عن كعب بن عجرة قال : خرج إلينا رسول اللَّه ﷺ ونحن في المسجد أنا تاسع تسعة خمسة من العرب وأربعة من العجم فقال لنا : « أتسمعون ؟ هل تسمعون ؟ » ثلاث مرات ؟ قلنا : سمعنا ، قال : « فاسمعوا إذا ؛ إنها ستكون عليكم أئمة ، فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فلست منه ، وليس مني ، ولا يرد على الحوض يوم القيامة ، ومن لم يدخل عليهم ، ولم يصدقهم بكذبهم ، ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني ، وأنا منه ، وسيرد على الحوض يوم القيامة »[3] (📖 ١٤٤١١) .

٣٧٦ – عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة عن أبيه عن جده قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « يا كعب بن عجرة أعيذك باللَّه من إمارة السفهاء » قلت : يا رسول اللَّه وما إمارة السفهاء ؟ قال : « يوشك أن تكون أمراء إن حدثوا كذبوا ، وإن عملوا ظلموا ، فمن جاءهم فصدقهم بكذبهم ، وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ، ولا يردون على حوضي غدًا ، ومن لم يأتهم ولم يصدقهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه ، وهو يرد على حوضي غدًا »[4] (📖 ١٤٤١٢) .

٣٧٧ – عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال له : « كيف بك يا أبا عبد الرحمن إذا كان عليك أمراء يطفئون السنة ويؤخرون الصلاة عن ميقاتها ؟ » قلت : فكيف تأمرني يا رسول اللَّه ؟ قال رسول اللَّه ﷺ : « يسألني ابن أم عبد كيف يفعل ؟! لا طاعة للمخلوق

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٦٠/١٩) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٨/٥) .

(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢٩/٥) ، وقال : رواه الطبراني وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس وبقية رجاله ثقات .

(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤٧/٥) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٣٩٩/٣) ، والطبراني في الكبير (١٤١/١٩) ، والهيثمي في موارد الظمآن (١٥٦٩) .

في معصية اللَّه » [1] (📖 ١٤٤١٣) .

٣٧٨ - عن عروة قال : أتيت ابن عمر فقلت : إنا نجلس إلى أئمتنا هؤلاء فيتكلمون بالكلام ، ونحن نعلم أن الحق مع غيرهم فنصدقهم ، ويقضون بالجور فنقويهم ونحسنه لهم فكيف ترى في ذلك ؟ فقال : يا ابن أخي كنا مع رسول اللَّه ﷺ نعد هذا النفاق فلا أدري كيف هو عندكم ؟ [2] (📖 ١٤٤١٤) .

٣٧٩ - قال ﷺ : « لا طاعة لمن لم يطع اللَّه » [3] (📖 ١٤٨٧٢) .

٣٨٠ - قال ﷺ : « من أمركم من الولاة بمعصية فلا تطيعوه » [4] (📖 ١٤٨٧٣) .

٣٨١ - قال ﷺ : « لا طاعة لأحد في معصية اللَّه إنما الطاعة في المعروف » [5] (📖 ١٤٨٧٤) .

٣٨٢ - قال ﷺ : « لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق » [6] (📖 ١٤٨٧٥) .

٣٨٣ - قال ﷺ : « سيكون عليكم أئمة يملكون أرزاقكم يحدثونكم فيكذبونكم ، ويعملون فيسيئون العمل ، لا يرضون منكم حتى تحسنوا قبيحهم وتصدقوا كذبهم ، فأعطوهم الحق ما رضوا به ، فإذا تجاوزوا فمن قتل على ذلك فهو شهيد » [7] (📖 ١٤٨٧٦) .

٣٨٤ - قال ﷺ : « سيكون أمراء تعرفون وتنكرون ، فمن نابذهم نجا ، ومن اعتزلهم سلم ، ومن خالطهم هلك » [8] (📖 ١٤٨٧٧) .

٣٨٥ - قال ﷺ : « سيلي أموركم من بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون وينكرون

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٧٨٨) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبري (١٦٥/٨ ، ١٦٦) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢١٣/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢٥/٥) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٢٥/٥) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٥١٠/٢) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٦٧/٣) ، وابن ماجه في السنن (٢٨٦٣) ، والحاكم في المستدرك (٦٣٠/٣) ، وسكت عليه هو والذهبي .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٦٦/٥ ، ٦٧) ، والحاكم في المستدرك (١٢٣/٣) ، وأبو داود في السنن (١٨٣٤) ، والنسائي في السنن (٣٢٥ البيعة) .

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٤٦/١٢) ، وأحمد في المسند (١٣١/١) ، والحاكم في المستدرك (٣١٤/٢) ، والطبراني في الكبير (١٥١٦) والبغوي في شرح السنة (١١٥/١٠) .

(٧) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢٨/٥) .

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٨٨) ، والطبراني في الكبير (١٠٩٧٣) .

عليكم ما تعرفون ، فمن أدرك ذلك منكم فلا طاعة لمن عصى الله ﷻ » [(١)] (📖 ١٤٨٧٨) .

٣٨٦ - قال ﷺ : « طاعة الإمام حق على المرء المسلم ما لم يأمر بمعصية الله ، فإذا أمر بمعصية الله فلا سمع له ولا طاعة » [(٢)] (📖 ١٤٨٧٩) .

٣٨٧ - قال ﷺ : « إنه سيلي أموركم من بعدي رجال يعرِّفونكم ما تنكرون ، وينكرون عليكم ما تعرفون ، فلا طاعة لمن عصى الله ، فلا تضلوا بربكم » [(٣)] (📖 ١٤٨٨٠) .

٣٨٨ - قال ﷺ : « السمع والطاعة حق على المرء المسلم فيما أحب أو كره ، ما لم يؤمر بمعصية ؛ فلا سمع عليه ولا طاعة » [(٤)] (📖 ١٤٨٨١) .

٣٨٩ - قال ﷺ : « استقيموا لقريش ما استقاموا لكم ، فإن لم يستقيموا لكم فضعوا سيوفكم على عواتقكم ، ثم أبيدوا خضراءهم » [(٥)] (📖 ١٤٨٨٢) .

٣٩٠ - قال ﷺ : « إياكم وأبواب السلطان فإنه قد أصبح صعبًا هبوطًا » [(٦)] (📖 ١٤٨٨٥) .

٣٩١ - قال ﷺ : « ما ازداد رجل من السلطان قربًا إلا ازداد عن الله بعدًا ، ولا كثرت أتباعه إلا كثرت شياطينه ، ولا كثر ماله إلا ازداد حسابه » [(٧)] (📖 ١٤٨٨٦) .

٣٩٢ - قال ﷺ : « من أرضى سلطانًا بما يسخط ربه خرج من دين الله » [(٨)] (📖 ١٤٨٨٨) .

٣٩٣ - قال ﷺ : « سيكون عليكم أمراء يؤخرون الصلاة عن مواقيتها ويحدثون البدع » ، قال ابن مسعود : فكيف أصنع إن أدركتهم ؟ قال : « تسألني يا ابن أم عبد كيف تصنع ؟! لا طاعة لمن عصى الله » [(٩)] (📖 ١٤٨٨٩) .

٣٩٤ - قال ﷺ : « اسمعوا : إنه سيكون عليكم أمراء فلا تعينوهم على ظلمهم ،

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٨٦٥) ، وأحمد في مسنده (٣٢٥/٥ ، ٣٢٩) ، والبيهقي في السنن (١٢٧/٣) ، والحاكم في المستدرك (٣٥٧/٣) .

(٢) أخرجه الألباني في الصحيحة (٧٥٢) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣٢٥/٥) ، والحاكم في المستدرك (٣٥٧/٣) ، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٢١٥/٧) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٨/٩) ، وأبو داود في السنن (٢٦٢٦) ، والترمذي في السنن (١٧/٧) ، وأحمد في مسنده (١٧/٢) .

(٥) أخرجه الطبراني في الصغير (٧٤/١) ، وأحمد في مسنده (٢٧٧/٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٥/٥ ، ٢٢٨) .

(٦) أخرجه المناوي في فيض القدير (١٢١/٣) ، والديلمي في مسنده الفردوس (٣٤٥/٢/١) ، وابن عساكر في تاريخه (٢٣٢/١٣) .

(٧) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢٧٤/٣) .

(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٠٤/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٠٠/٣) .

(٩) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٩/٥) ، والطبراني في الكبير (٢١٣/١٠) .

ولا تصدقوهم بكذبهم فإنه من أعانهم على ظلمهم وصدقهم على كذبهم فلن يرد علي الحوض » [١] (📖 ١٤٨٩٠) .

٣٩٥ - قال ﷺ : « اسمعوا هل سمعتم ؟ أنه سيكون بعدي أمراء فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ، وليس بوارد علي الحوض ، ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يصدقهم بكذبهم فهو مني وأنا منه ، وهو وارد علي الحوض » [٢] (📖 ١٤٨٩١) .

٣٩٦ - قال ﷺ : « يا كعب ، كيف بك إذا أنزل أمراء ؟ فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولا أنا منه ، ولا يرد على حوضي ، يا كعب إنه لا يدخل الجنة لحم ولا دم نبتا من سحت ، كل لحم ودم نبتا من سحت فالنار أولى به ، يا كعب ، الناس رجلان غاديان ورائحان غاد في فكاك رقبة فمعتقها ، وغاد فموبقها ، يا كعب ، الصلاة برهان والصوم جنة والصدقة تذهب الخطيئة كما تذهب الجامدة على الصفا » [٣] (📖 ١٤٨٩٢) .

٣٩٧ - قال ﷺ : « يا كعب بن عجرة أعاذك الله من إمارة السفهاء ، أمراء يكونون من بعدي لا يقتدون بهديي ولا يستنون بسنتي ، فمن دخل عليهم وصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا مني ولست منهم ولا يردون على حوضي ، ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك مني وأنا منهم وسيردون على حوضي ، يا كعب بن عجرة الصوم جنة ، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار ، والصلاة قربان » أو قال : « برهان - يا كعب بن عجرة ، إنه لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت النار أولى به ، يا كعب ابن عجرة الناس غاديان فمبتاع نفسه فمعتقها وبائع نفسه فموبقها » [٤] (📖 ١٤٨٩٣) .

٣٩٨ - قال ﷺ : « يا عبد الرحمن ، أعاذك الله من أمراء يكونون ، بعدي فمن دخل عليهم وصدقهم وأعانهم على جورهم فليس مني ولا يرد على الحوض ، يا عبد الرحمن ، إن الصيام جنة والصلاة برهان ، يا عبد الرحمن إن الله تعالى أبى عليَّ أن

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١١١/٥ ، ٣٩٥) .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٢٢٥٩) ، والنسائي في السنن (١٦١/٧) ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٠٧/٢) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٦٠/١٩) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٠/١٠) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٤٤٩٣) ، (٣٢١/٣ ، ١٥٣٤٧) ، (٣٩٩/٣) ، والحاكم في المستدرك (٤٢٢/٤) ، وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤٧/٥) .

يدخل الجنة لحمًا نبت من سحت ، النار أولى به » [(١)] (📖 ١٤٨٩٤) .

٣٩٩ - قال ﷺ : « إن اللَّه لم يبعث نبيًّا إلا وله حواريون ، فيمكث بين أظهرهم ما شاء اللَّه يعمل فيهم بكتاب اللَّه وسنة نبيه ، فإذا انقرضوا كان من بعدهم أمراء يركبون رؤوس المنابر يقولون ما تعرفون ، ويعملون ما تنكرون ، فإذا رأيتم أولئك ؛ فحق على كل مؤمن يجاهدهم بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع بلسانه فبقلبه ، ليس وراء ذلك إسلام » [(٢)] (📖 ١٤٨٩٦) .

٤٠٠ - قال ﷺ : « إنه سيكون عليكم أمراء يكذبون ويظلمون ، فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولا يرد على الحوض ، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه ، وسيرد على الحوض » [(٣)] (📖 ١٤٨٩٧) .

٤٠١ - قال ﷺ : « ألا إنه سيكون بعدي أمراء يكذبون ويظلمون فمن صدقهم بكذبهم ومالأهم على ظلمهم فليس مني ولا أنا منه ، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يمالئهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه ، ألا وإن سبحان اللَّه والحمد للَّه ولا إله إلا اللَّه واللَّه أكبر . هن الباقيات الصالحات » [(٤)] (📖 ١٤٩٠١) .

٤٠٢ - قال ﷺ : « سيكون بعدي خلفاء يعملون بما يعلمون ، ويفعلون ما يؤمرون ، وسيكون من بعدهم خلفاء يعملون بما لا يعلمون ، ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن أنكر عليهم برئ ، ومن أمسك يده سلم ، ولكن من رضي وتابع » [(٥)] (📖 ١٤٩٠٣) .

٤٠٣ - قال ﷺ : « إنه سيكون عليكم أئمة تعرفون وتنكرون فمن أنكر فقد برئ ومن كره فقد سلم ولكن من رضي وتابع » ، قيل : يا رسول اللَّه ، أفلا نقاتلهم ؟ قال : « لا ما صلوا » [(٦)] (📖 ١٤٩٠٤) .

٤٠٤ - قال ﷺ : « سيكون عليكم أمراء يأمرونكم بما لا يفعلون فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ، ولم يرد على الحوض » [(٧)] (📖 ١٤٩٠٥) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٨٠/٣) ، (٤٢٢/٤) .
(٢) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٤٩٧٠) ، والعراقي في المغني عن حمل الإسفار (٤١/٣) .
(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤٨/٥) ، وابن أبي عاصم في السنة (٣٥٣/٢) ، وابن كثير في تفسيره (١٥٩/٥) ، وأحمد في مسنده (٣٨٤/٥) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٢٦٧/٤) .
(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٠/٧) ، والبيهقي في السنن (١٥٧/٨) .
(٦) أخرجه الترمذي في السنن (٢٢٦٥) ، البخاري في التاريخ الكبير (٣٤٢/٤) .
(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٩٥/٢) ، وابن حجر في فتح الباري (٨/١٣) .

٤٠٥ - قال ﷺ : « ليأتين على الناس زمان يكون عليهم أمراء سفهاء يقدمون شرار الناس ويظهرون حب خيارهم ، يؤخرون الصلاة عن مواقيتها ، فمن أدرك ذلك منكم فلا يكونن عريفًا ولا شرطيًا ولا جابيًا ولا خازنًا » (١) (🕮 ١٤٩٠٨) .

٤٠٦ - قال ﷺ : « يكون في آخر الزمان أمراء ظلمة ، ووزراء فسقة ، وقضاة خونة ، وفقهاء كذبة ، فمن أدركهم فلا يكونن لهم عريفًا ولا جابيًا ولا خازنًا ولا شرطيًا » (٢) (🕮 ١٤٩٠٩) .

٤٠٧ - قال ﷺ : « لا تحرجوا أمتي (ثلاثا) اللَّهم من أمر أمتي بما لم تأمرني به ، أو أمرتهم به ، فإنهم منه في حل » (٣) (🕮 ١٤٩١٠) .

٤٠٨ - قال ﷺ : « لا طاعة لبشر في معصية اللَّه » (٤) (🕮 ١٤٩١١) .

٤٠٩ - قال ﷺ : « يكون بعدي أمراء ، من دخل عليهم فليقل حقًّا ، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة يرضي بها السلطان ، فيهوى بها أبعد من السماء » (٥) (🕮 ١٤٩١٢) .

٤١٠ - قال ﷺ : « إن من أشر الناس منزلة عند اللَّه يوم القيامة : عبدًا أذهب آخرته بدنيا غيره » (٦) (🕮 ١٤٩٣٤) .

٤١١ - قال ﷺ : « من أسوأ الناس منزلة من أذهب آخرته بدنيا غيره » (٧) (🕮 ١٤٩٣٥) .

٤١٢ - قال ﷺ : « إن في النار حجرًا يقال له (ويل) يصعد عليه العرفاء وينزلون فيه » (٨) (🕮 ١٤٩٤٢) .

٤١٣ - قال ﷺ : « من أعان على خصومة بظلم ، أو يعين على ظلم ، لم يزل في سخط اللَّه حتى ينزع » (٩) (🕮 ١٤٩٤٨) .

٤١٤ - قال ﷺ : « من أعان ظالمًا عند خصومة ظلمًا - وهو يعلم - فقد برئت منه

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤٠/٥) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٣٧/١٥) ، وأبو نعيم في تاريخ أصفهان (١٤٣/٢) .
(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٤/٥ ، ٢٢٧) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٢٩/١) ، والألباني في الصحيحه (١٨١) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٤٣/١٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (١١٨/١) ، (١٧٧/٢) .
(٥) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٣٠١/٣) .
(٦) أخرجه مسلم في صحيحه (١٠٦٠) ، والألباني في إرواء الغليل (٧٤/٧) .
(٧) أخرجه البيهقي في الشعب (٩٦٥٨) ، والمناوي في التيسير (٤٧/٦) وقال : حسن .
(٨) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٩/٣) ، والسيوطي في الدر المنثور (٨٢/١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٦٩/١) .
(٩) أخرجه الألباني في الصحيحة (١٠٢١) .

ذمة اللَّه وذمة رسوله » [1] (📖 ١٤٩٤٩) .

٤١٥ - قال ﷺ : « من أعان ظالمًا على ظلمه جاء يوم القيامة وعلى جبهته مكتوب آيس من رحمة اللَّه » [2] (📖 ١٤٩٥٠) .

٤١٦ - قال ﷺ : « من أعان على ظلم فهو كالبعير المتردي ينزع بذنبه » [3] (📖 ١٤٩٥١) .

٤١٧ - قال ﷺ : « من مشى مع ظالم فقد أجرم ، يقول اللَّه : ﴿ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴾ » [4] (📖 ١٤٩٥٣) .

٤١٨ - قال ﷺ : « من مشي إلى سلطان جائر طوعًا من ذات نفسه تملقًا إليه بلقائه والتسليم عليه خاض نار جهنم بقدر خطاه إلى أن يرجع من عنده إلى منزله ، فإن مال إلى هواه أو أشد على عضده ، لم يحلل به من اللَّه لعنة إلا كان عليه مثلها ، ولم يعذب في النار بنوع من العذاب إلا عذب بمثله » [5] (📖 ١٤٩٥٤) .

٤١٩ - قال ﷺ : « من مشي مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإسلام » [6] (📖 ١٤٩٥٥) .

٤٢٠ - قال ﷺ : « ما لكم تدخلون علي قلحًا ؟ لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة ، لابد للناس من العريف ، والعريف في النار يؤتى بالجلواز يوم القيامة فيقال له : ضع سوطك وادخل النار » [7] (📖 ٢٦٢٠٧) .

٤٢١ - قال ﷺ : « ستكون في آخر الزمان شرطة ، يغدون في غضب اللَّه ، ويروحون في سخط اللَّه ، فإياك أن تكون من بطانتهم » [8] (📖 ٣٠٩٠٦) .

٤٢٢ - قال ﷺ : « سيكون بعدي سلاطين الفتن على أبوابهم كمبارك الإبل ، لا يعطون أحدًا شيئًا إلا أخذوا من دينه مثله » [9] (📖 ٣٠٩٠٧) .

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣٧٩/٨) .
(٢) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٣٤/٦) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٢٣٤/١٠) .
(٤) أخرجه القرطبي في تفسيره (٢٦٣/١٣) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٢٠٥/٤) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٣٨٩/٢) .
(٥) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٢٦/٦) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩٧/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٥٦/٢) ، وابن كثير في تفسيره (١١/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٥/٤) .
(٧) أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصفهان (١٤٨/٢ ، ٣١٧) .
(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٢٥٠/٥) ، والطبراني في الكبير (٧٦١٦) ، والأوسط (٥٢٤٧) .
(٩) أخرجه الحاكم في المستدرك (٦٣٤/٣) ، وسكت عليه هو والذهبي ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤٦/٥) .

٤٢٣ - قال ﷺ : « يجيء الرجل آخذًا بيد الرجل فيقول : يا رب! هذا قتلني ، فيقول الله له : لم قتلته ؟ فيقول : قتلته لتكون العزة لك ، فيقول : فإنها لي ، ويجيء الرجل آخذًا بيد الرجل فيقول : أي رب! إن هذا قتلني ؟ فيقول الله : لم قتلته ؟ فيقول : لتكون العزة لفلان ، فيقول : فإنها ليست لفلان ، فيبوء بإثمه » [١] (🕮 ٣٩٩٠٩) .

٤٢٤ - قال ﷺ : « يقعد المقتول بالجادة فإذا مر عليه القاتل أخذه فيقول : يا رب! هذا قطع علي صومي وصلاتي ، فيعذب القاتل والآمر به » [٢] (🕮 ٣٩٩٣٤) .

٤٢٥ - قال ﷺ : « من شرك في دم حرام بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله » [٣] (🕮 ٣٩٩٣٥) .

٤٢٦ - قال ﷺ : « من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة لقي الله يوم القيامة مكتوب بين عينيه : آيس من رحمة الله » [٤] (🕮 ٣٩٩٣٧) .

٤٢٧ - قال ﷺ : « إياكم وقاتل الثلاثة! رجل سلم أخاه إلى سلطانه ، فقتل نفسه ، وقتل أخاه ، وقتل سلطانه » [٥] (🕮 ٣٩٩٤٠) .

٤٢٨ - قال ﷺ : « أبعد الخلق من الله رجلان : رجل يجالس الأمراء ، فما قالوا من جور صدقهم عليه ، ومعلم الصبيان لا يواسي بينهم ، ولا يراقب الله في اليتيم » [٦] (🕮 ٤٣٧٦١) .

٤٢٩ - قال ﷺ : « ثلاث من فعلهن فقد أجرم : من عقد لواء من غير حق ، أوعق والديه ، أومشى مع ظالم لينصره » [٧] (🕮 ٤٣٧٨١) .

٤٣٠ - قال ﷺ : « لا تطفأ ناره ، ولا يموت ديدانه ، ولا يخفف عذابه : الذي يشرك بالله ﷻ ، ورجل جر رجلًا إلى سلطان بغير ذنب فقتله ، ورجل عق والديه » [٨] (🕮 ٤٣٨٥٢) .

---

(١) أخرجه النسائي في السنن (٨٤/٧) ، والبيهقي في السنن (١٩١/٨) ، والطبراني في الكبير (١١٩/١٠) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٩٨/٢) .

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٣٢/٧) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٦٩/١١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٨/٧) .

(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٦٢٠) ، والبيهقي في السنن (٢٢/٨) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٧٤/٥) .

(٥) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٣٣١) .

(٦) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٢٧/٦) .

(٧) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٣٧١/٦) ، والطبري في تفسيره (٧٠/٢١) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٧٨/٥) .

(٨) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٥/١) .

٤٣١ - قال ﷺ : « من علق الصيد غفل ، ومن لزم البادية جفا ، ومن أتى السلطان افتتن »[(١)] (📖 ٤٣٩٤٧) .

٤٣٢ - قال ﷺ : « يا أيها الناس ! إنه لا دين لمن دان بجحود آية من كتاب الله ، يا أيها الناس ! لا دين لمن دان بقربة باطل ادعاها على الله ، يا أيها الناس ! إنه لا دين لمن دان بطاعة من عصى الله »[(٢)] (📖 ٤٣٩٥٦) .

٤٣٣ - قال ﷺ : « من أعان ظالمًا بباطل ليدحض حقًّا فقد برئ من ذمة الله وذمة رسوله ، ومن مشى إلى سلطان الله في الأرض ليذله أذل الله رقبته مع ما يدخر له من الخزي يوم القيامة ، وسلطان الله في الأرض كتاب الله وسنة نبيه ، ومن ولي وليًّا من المسلمين شيئًا من أمور المسلمين وهو يعلم أن في المسلمين من هو خير للمسلمين منه وأعلم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ فقد خان الله ورسوله وخان جماعة المسلمين ، ومن ولي شيئًا من أمور المسلمين لم ينظر الله له في شيء من أموره حتى يقوم بأمورهم ويقضي حوائجهم ، ومن أكل درهمًا من ربا فهو كإثم ستة وثلاثين زنية ، ومن نبت لحمه من سحت فالنار أولى به »[(٣)] (📖 ٤٤٠٣٥) .

٤٣٤ - عن خالد بن رباح أخي بلال مؤذن رسول الله ﷺ قال : « الناس ثلاثة : سالم ، وغانم ، وشاجب ، فالسالم الساكت ، والغانم الذي يأمر بالخير وينهى عن المنكر ، والشاجب الناطق بالخنى والمعين على الظلم »[(٤)] (📖 ٤٤١٥٣) .

٤٣٥ - عن أبي جعفر قال : وجد في نعل سيف رسول الله ﷺ : إن أعتى الناس على الله ثلاثة : من قتل غير قاتله ، أو ضرب غير ضاربه ، أو آوى محدثًا ، فلا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلًا ، ومن تولى غير مواليه فهو كافر بما أنزل الله على رسوله[(٥)] (📖 ٤٤٣٥٣) .

* * *

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٥٧/١) ، والطبراني في الكبير (٥٧/١١) بلفظ « من أتي السلطان افتتن » .

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣٩٤/١٠) .

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٥٦/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٣ ، ١٩٩) ، (١١٧/٤ ، ٢٠٥) ، والحاكم في المستدرك (١٠٠/٤) ، وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٠٣/١٧) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٧١/٨) ، (١٢٣/٩) ، والهيثمي في موارد الظمآن (١٦٦٩٩) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٢٧٧/٧) .

الفَصْلُ الأوَّل : شعب العدل وضوابطه

الموضوع الخامس : نصرة المظلوم :

٤٣٦ – قال ﷺ : « ينزل اللّٰه تبارك وتعالى إلى سماء الدنيا ، حين يبقى ثلث الليل ، فيقول : ألا عبد من عبادي يدعوني ، فأستجيب له ، ألا ظالم لنفسه يدعوني فأغفر له ، ألا مقتر رزقه ، ألا مظلوم يدعوني فأنصره ، ألا عان يدعوني فأفك عانه ، فيكون كذلك حتى يصبح الصبح ، ثم يعلو ﷻ على كرسيه »[١] (🕮 ٣٤٠٧) .

٤٣٧ – قال ﷺ : « إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل : كان الرجل يلقى الرجل فيقول : يا هذا اتق اللّٰه ودع ما تصنع ، فإنه لا يحل لك ، ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ، ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده ، فلما فعلوا ذلك ضرب اللّٰه قلوب بعضهم ببعض ، كلا واللّٰه لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، ولتأخذن على أيدي الظالم ، ولتأطرنه على الحق أطرًا ، أو ليضربن اللّٰه بقلوب بعضكم على بعض ، ثم يلعنكم كما لعنهم »[٢] (🕮 ٥٥٢٧) .

٤٣٨ – قال ﷺ : « إذا رأيت أمتي تهاب الظالم أن تقول له : إنك ظالم فقد تودع منهم »[٣] (🕮 ٥٥٤٠) .

٤٣٩ – قال ﷺ : « إن الناس إذا رأوا ظالمًا فلم يأخذوا على يديه ، أوشك أن يعمهم اللّٰه بعقاب منه »[٤] (🕮 ٥٥٤٣) .

٤٤٠ – قال ﷺ : « إن اللّٰه لا يقدس أمة لا يأخذ الضعيف حقه من القوي وهو غير متعتع »[٥] (🕮 ٥٥٤٤) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٩/٢) ، وأحمد في مسنده (٤٨٧/٢) ، والبغوي في شرح السنة (١٦٩/١) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٩٦٥٣) .

(٢) أخرجه الترمذي في التفسير (٣٠٥١) ، وأبو داود في السنن (٤٣٣٦) ، والبيهقي في السنن (٩٣/١٠) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٦٣٨٢) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٩٠/٢) ، والحاكم في المستدرك (٩٦/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٢/٧) .

(٤) أخرجه الترمذي في التفسير (٣٠٥٩) ، وفي الفتن (٢١٦٩) ، وأبو داود في السنن (٤٣٣٨) ، وأحمد في مسنده (٧/١) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٥٦/٣) ، والبيهقي في السنن (٩٣/١٠) .

٤٤١ - قال ﷺ : « كيف يقدس الله أمة لا يأخذ ضعيفها حقه من قويها وهو غير متعتع »[1] (📖 ٥٥٤٧) .

٤٤٢ - قال ﷺ : « لا يقدس الله أمة ، لا يؤخذ من شديدهم لضعيفهم »[2] (📖 ٥٥٤٨) .

٤٤٣ - قال ﷺ : « لا تقدس أمة لا يقضى فيها بالحق ، ويأخذ الضعيف حقه من القوي غير مضطهد »[3] (📖 ٥٦٠٧) .

٤٤٤ - قال ﷺ : « لا يقدس الله أمة ، لا يقضي فيها بالحق ، فيأخذ ضعيفها حقه من قويها غير متعتع »[4] (📖 ٥٦١٠) .

٤٤٥ - قال ﷺ : « انصر أخاك ظالماً أو مظلومًا ، إن يك ظالماً فاردده عن ظلمه ، وإن يك مظلومًا فانصره »[5] (📖 ٧٢٠٥) .

٤٤٦ - قال ﷺ : « فلا بأس ولينصر الرجل أخاه ظالماً كان أو مظلومًا ، إن كان ظالماً فلينهه ، فإنه له نصر ، وإن كان مظلومًا فلينصره »[6] (📖 ٧٢٠٦) .

٤٤٧ - قال ﷺ : « دعوه فإن لصاحب الحق مقالًا »[7] (📖 ٧٢٠٩) .

٤٤٨ - قال ﷺ : « لينصر الرجل أخاه ظالماً أو مظلومًا ، إن كان ظالماً فلينهه ؛ فإنه له نصرة ، وإن كان مظلومًا فلينصره »[8] (📖 ٧٢١٣) .

٤٤٩ - قال ﷺ : « من أذل عنده مؤمن فلم ينصره ، وهو يقدر على نصره ، أذله الله على رؤوس الأشهاد يوم القيامة »[9] (📖 ٧٢١٤) .

٤٥٠ - قال ﷺ : « من اغتيب عنده أخوه المسلم فلم ينصره ، وهو يستطيع نصره ،

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤٠١٠) ، والبيهقي في الشعب (١١٢٣٢) .
(٢) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٢/٥١١) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/٣٨٥) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣/٢١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣/١٧١) .
(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/٢٠٩) .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٣/١٦٨) ، (٩/٢٨) ، والترمذي في السنن (٢٢٨٢) ، وأحمد في مسنده (٣/٩٩ ، ٢٠١) .
(٦) أخرجه مسلم في البر والصلة (٢٥٨٤) .
(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٣/١٣٠ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ٢١١) ، والترمذي في السنن (١٣١٧) ، وأحمد في مسنده (٢/٤١٦) ، (٦/٢٦٨) .
(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٤٢٣) ، ومسلم في البر والصلة (٦٢) ، والدارمي في السنن (٢/٣١١) ، والبيهقي في السنن (١٠/١٣٧) .
(٩) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٤٨٧) ، والطبراني في الكبير (٦/٨٩) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٦٧) .

أذله اللَّه تعالى في الدنيا والآخرة » [١] (📖 ٧٢١٦) .

٤٥١ - قال ﷺ : « من رد عن عرض أخيه ، رد اللَّه عن وجهه النار يوم القيامة » [٢] (📖 ٧٢١٧) .

٤٥٢ - قال ﷺ : « من رد عن عرض أخيه ، كان له حجابًا من النار » [٣] (📖 ٧٢١٨) .

٤٥٣ - قال ﷺ : « من رد عادية ماء ، أو عادية نار ، فله أجر شهيد » [٤] (📖 ٧٢١٩) .

٤٥٤ - قال ﷺ : « من نصر أخاه بظهر الغيب ؛ نصره اللَّه في الدنيا والآخرة » [٥] (📖 ٧٢٢٠) .

٤٥٥ - قال ﷺ : « من ذب عن عرض أخيه بالمغيبة ؛ كان حقًّا على اللَّه أن يقيه من النار » [٦] (📖 ٧٢٢١) .

٤٥٦ - قال ﷺ : « من حمى مؤمنًا من منافق يغتابه ؛ بعث اللَّه له ملكًا يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم ، ومن رمى مسلمًا بشيء يريد شينه به ؛ حبسه اللَّه على جسر جهنم ، حتى يخرج مما قال » [٧] (📖 ٧٢٢٢) .

٤٥٧ - قال ﷺ : « ما من امرئ يخذل امرءًا مسلمًا ، في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته ؛ إلا خذله اللَّه في موطن يحب فيه نصرته ، وما من أحد ينصر مسلمًا في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته ؛ إلا نصره اللَّه في موطن يحب فيه نصرته » [٨] (📖 ٧٢٢٤) .

٤٥٨ - قال ﷺ : « أعن أخاك ظالمًا أو مظلومًا » [٩] (📖 ٧٢٢٥) .

٤٥٩ - قال ﷺ : « إن اللَّه يحب إغاثة الملهوف » [١٠] (📖 ٧٢٢٧) .

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٣٧٧/١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥١٨/٣) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٥٤٥/٧) .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (١٩٣١) ، وأحمد في مسنده (٤٥٠/٦) ، والبيهقي في السنن (١٦٨/٨) .

(٣) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٢٧٧/٧) ، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٢٣) .

(٤) أخرجه المناوي في التيسير (١٨٧/٦) ، وقال : ضعيف .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١٥٤/١٨) ، والألباني في الصحيحة (١٢١٧) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٤١٦/٦) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٥٤٥/٧) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٤٤١/٣) ، وأبو داود في السنن (٤٨٨٢) .

(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٣٠/٤) ، والبغوي في شرح السنة (١٠٨/١٣) .

(٩) أخرجه ابن عدي في الكامل (٨٣٨/٢) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٠٢٢٧) .

(١٠) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع ، والألباني في الضعيفة (١٦٧) .

٤٦٠ - قال ﷺ : « ما من مسلم يرد عن عرض أخيه ، إلا كان حقًّا على اللَّه أن يرد عنه نار جهنم يوم القيامة » (١) (📖 ٧٢٢٩) .

٤٦١ - قال ﷺ : « من أعان مسلمًا ، كان اللَّه في عون المعين ، ما كان في عون أخيه ، ومن فك عن أخيه حلقة ، فك اللَّه عنه حلقة يوم القيامة » (٢) (📖 ٧٢٣٠) .

٤٦٢ - قال ﷺ : « من ذكر عنده أخوه المسلم ، وهو يريد نصره فلم ينصره ، أدركه اللَّه بها في الدنيا والآخرة ، ومن ذكر عنده أخوه المسلم فنصره ، نصره اللَّه في الدنيا والآخرة » (٣) (📖 ٧٢٣١) .

٤٦٣ - قال ﷺ : « من ذكر عنده أخوه المسلم بظهر الغيب ، وهو يقدر على أن ينصره فنصره ، نصره اللَّه في الدنيا والآخرة » (٤) (📖 ٧٢٣٢) .

٤٦٤ - قال ﷺ : « من رد عن عرض أخيه بالمغيبة ، كان حقًّا على اللَّه أن يعتقه من النار » (٥) (📖 ٧٢٣٥) .

٤٦٥ - قال ﷺ : « يقول اللَّه ﷻ : وعزتي وجلالي لأنتقمن من الظالم في عاجله وآجله ؛ ولأنتقمن ممن رأى مظلومًا فقدر أن ينصره فلم ينصره » (٦) (📖 ٧٦٤١) .

٤٦٦ - قال ﷺ : « إن العبد إذا ظلم فلم ينتصر ، ولم يكن له من ينصره ، ورفع طرفه إلى السماء ، فدعا اللَّه ، قال اللَّه : لبيك أنا أنصرك عاجلًا وآجلًا » (٧) (📖 ٧٦٤٨) .

٤٦٧ - قال ﷺ : « إذا وقع في الرجل وأنت في ملأ فكن للرجل ناصرًا ، وللقوم زاجرًا ، وقم عنهم » (٨) (📖 ٨٠٢٨) .

٤٦٨ - عن أنس قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « أعن أخاك ظالمًا أو مظلومًا » ، قلت : يا رسول اللَّه ، أعينه مظلومًا ، فكيف أعينه ظالمًا ؟ قال : « ترده إلى الحق ؛ فذلك عون له » (٩) (📖 ٨٧٨٥) .

---

(١) أخرجه التبريزي في مشكاة المصابيح (٤٩٨٢) ، والبغوي في شرح السنة (١٣/١٠٦) .
(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (٤/١٥٨٧) ، وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (٤٥) .
(٣ ، ٤) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (١١/١٧٨) .
(٥) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١/٢٢٧) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/٢٧٨) .
(٧) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٧٣٧) .
(٨) أخرجه السيوطي الدر المنثور (٦/٩٦) .
(٩) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/٨٣٨) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٠٢٢٧) .

٤٦٩ – عن أبي الدرداء قال : كنا عند النبي ﷺ فنال رجل من رجل ، فرد عليه رجل ، فقال النبي ﷺ : « من رد عن عرض أخيه رفع بها درجة » [1] (🕮 ٨٧٨٧) .

٤٧٠ – قال ﷺ : « ستفتحون بعدي مدائن عظامًا وتتخذون في الأسواق مجالس فإذا كان ذلك فردوا السلام ، وغضوا من أبصاركم ، واهدوا الأعمى وأعينوا المظلوم » [2] (🕮 ٢٥٤٤٦) .

٤٧١ – عن البراء بن عازب قال : مر رسول الله ﷺ على مجلس من مجالس الأنصار فقال : « إن جلستم فردوا السلام ، واهدوا السبيل ، وأعينوا المظلوم » [3] (🕮 ٢٥٧٥٧) .

٤٧٢ – قال ﷺ : « قال داود عليه السلام فيما يخاطب ربه : يا رب ! أي عبادك أحب إليك أحبه بحبك ؟ قال : يا داود ! أحب عبادي إليَّ نقي القلب ، ونقي الكفين ، لا يأتي إلى أحد سوءًا ولا يمشي بالنميمة ، تزول الجبال ولا يزول ، أحبني وأحب من يحبني وحببني إلى عبادي ، قال : يا رب ! إنك لتعلم أني أحبك وأحب من يحبك ، فكيف أحببك إلى عبادك ؟ قال ، ذكرهم بآلائي وبلائي ونعمائي ، يا داود ! إنه ليس من عبد يعين مظلومًا أو يمشي معه في مظلمته إلا أثبت قدميه يوم تزول الأقدام » [4] (🕮 ٤٣٤٦٧) .

٤٧٣ – أدخل رجل قبره فأتاه ملكان فقالا له : إنا ضاربوك ضربة ، فضرباه ضربة امتلأ قبره منها نارًا ، فتركاه حتى أفاق وذهب عنه الرعب ، فقال لهما : علام ضربتماني ؟ فقالا : إنك صليت صلاة وأنت على غير طهور ، ومررت برجل مظلوم فلم تنصره [5] (🕮 ٤٣٧٥٨) .

* * *

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٢٧٧/٧) .
(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٠/٤) .
(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١١٥٠) .
(٤) انظر الإتحافات السنية (٥٩ ، ٢٣٩) .
(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٧/٧) .

الموضوع السادس : كيفية النجاة من الظلم :

٤٧٤ - قال ﷺ : « إذا تخوف أحدكم السلطان فليقل : اللَّهم رب السموات ورب العرش العظيم ، كن لي جارًا من شر فلان ابن فلان ، وشر الجن والإنس وأتباعهم ، أن يفرط علي أحد منهم أو أن يطغى ، عز جارك وجلَّ ثناؤك ولا إله غيرك »[١] (📖 ٣٤١٣) .

٤٧٥ - قال ﷺ : « إذا خفت سلطانًا أو غيره ، فقل : لا إله إلا اللَّه الحليم الكريم ، سبحان اللَّه رب السموات السبع ورب العرش العظيم ، لا إله إلا أنت ، عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك »[٢] (📖 ٣٤١٤) .

٤٧٦ - قال ﷺ : « إذا تخوفت من أحد شيئًا فقل : اللَّهم رب السموات السبع وما فيهن ، ورب العرش العظيم ، ورب جبريل وميكائيل وإسرافيل ، كن لي جارًا من فلان وأشياعه ، أن يفرطوا علي ، أو أن يطغوا علي أبدًا ، عز جارك وجل ثناؤك ، ولا إله إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بك »[٣] (📖 ٣٤٢٦) .

٤٧٧ - قال ﷺ : « اللَّهم متعني بسمعي وبصري حتى تجعلهما الوارث مني وعافني في ديني وفي جسدي ، وانصرني ممن ظلمني حتى تريني فيه ثأري ، اللهمَّ إني أسلمت نفسي إليك ، وفوضت أمري إليك ، وألجأت ظهري إليك ، وخليت وجهي إليك ، لا ملجأ منك إلا إليك ، آمنت برسولك الذي أرسلت ، وبكتابك الذي أنزلت »[٤] (📖 ٣٦١٢) .

٤٧٨ - عن عبد اللَّه بن جعفر قال ابن عباس : كان دعاء رسول اللَّه ﷺ في حجة الوداع عشية عرفة : « اللَّهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي ، وهواني على الناس ، يا أرحم الراحمين إلى من تكلني ، إلى عدو يتجهمني ، أم إلى قريب ملكته أمري ، إن لم تكن ساخطًا

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٧/١٠ - ١٨٧) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٩٣/٣) .
(٢) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٣٢٨/٤) ، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٤٠) .
(٣) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١٩٣/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٧/١٠ ، ١٨٧) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٢٣/١) ، والبخاري في الأدب المفرد (٦٥٠) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٩٦٦٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٨/١٠) .

علي فلا أبالي ، غير أن عافيتك أوسع لي ، أعوذ بنور وجهك الكريم الذي أضاءت له السموات وأشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة ، أن تحل علي غضبك ، أو تنزل علي سخطك ، ولك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة إلا بك »[١] (🕮 ٣٦١٣) .

٤٧٩ - قال ﷺ : « اللَّهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ، ومن اليقين ما تهون علينا مصائب الدنيا ، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا ، واجعله الوارث منا ، واجعل ثأرنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا »[٢] (🕮 ٣٦١٥) .

٤٨٠ - قال ﷺ : « اللَّهم إني أعوذ بك من الفقر والقلة والذلة ، وأعوذ بك من أن أظلم أو أُظْلَم »[٣] (🕮 ٣٧٢٩) .

٤٨١ - قال ﷺ : « رب أعني ولا تعن علي ، وانصرني ولا تنصر عليَّ ، وامكر لي ولا تمكر عليَّ ، واهدني ويسر هداي إلي ، وانصرني على من بغى عليَّ ، اللَّهم اجعلني لك شاكرًا ، لك ذاكرًا ، لك راهبًا ، لك مطواعًا ، لك مخبتًا ، إليك أواهًا منيبًا ، رب تقبل توبتي ، واغسل حوبتي ، وأجب دعوتي ، وثبت حجتي ، واهد قلبي ، وسدد لساني واسلل سخيمة قلبي »[٤] (🕮 ٣٧٢٩) .

٤٨٢ - قال ﷺ : « اللَّهم انصرني على من بغى علي ، وأرني ثأري ممن ظلمني ، وعافني في جسدي ، ومتعني بسمعي وبصري ، واجعلهما الوارث مني »[٥] (🕮 ٣٧٧٤) .

٤٨٣ - عن ابن عباس قال : إذا أتيت سلطانًا مهيبًا تخاف أن يسطو عليك ، فقل : اللَّه أكبر اللَّه أكبر ، اللَّه أعز من خلقه جميعًا ، اللَّه أعز مما أخاف وأحذر ، أعوذ باللَّه الذي

---

(١) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٧٤٣) ، والطبري في تاريخه (٣٤٥/١٠) .
(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٣٥٠٢) ، والحاكم في المستدرك (٥٢٨/١) ، والبغوي في شرح السنة (١٧٤/٥) .
(٣) أخرجه النسائي في السنن (٢٦١/٨) ، وأحمد في مسنده (٣٠٥/٢) ، والحاكم في المستدرك (٥٤٠/١) ، والبيهقي في السنن (١٢/٧) .
(٤) أخرجه أبو داود في السنن (١٥١٠) ، والترمذي في السنن (٣٥٥١) ، والبغوي في شرح السنة (١٧٦/٥) .
(٥) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٨٨١) .

لا إله إلا هو المسك السموات السبع أن يقعن على الأرض إلا بإذنه ، من شرِّ عبدك فلان وجنوده وأتباعه وأشياعه ، من الجن والإنس ، اللَّهمَّ كن لي جارًا من شرهم ، جل ثناؤك ، وعز جارك ، وتبارك اسمك ، ولا إله غيرك ثلاث مرات [1] (📖 ٥٠٠٦) .

٤٨٤ - عن ابن مسعود قال : إذا كان على أحدكم إمام يخاف تغطرسه وظلمه ، فليقل : اللَّهم رب السموات السبع ، ورب العرش العظيم ، كن لي جارًا من فلان وأحزابه وأشياعه من الجن والإنس أن يفرطوا علي وأن يطغوا ، عز جارك ، وجل ثناؤك ، ولا إله غيرك ؛ فإنه لا يصل إليكم منه شيء تكرهونه [2] (📖 ٥٠٠٩) .

٤٨٥ - عن أبان عن أنس : أنه دخل على الحجاج بن يوسف ، فعرض عليه أربعمائة فرس : مائة جذع ، ومائة ثني ومائة رباع ، ومائة قارح ، ثم قال : يا أنس هل رأيت عند صاحبك مثل هذا ؟ يعني النبي ﷺ ، فقال أنس : قد واللَّه رأيت عنده خيرًا من هذا ، سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « الخيل ثلاثة : رجل ارتبط فرسًا في سبيل اللَّه ؛ فروثها وبولها ولحمها ودمها في ميزان صاحبها يوم القيامة ، ورجل ارتبط فرسًا يريد بطنها ، ورجل ارتبط فرسًا رياء وسمعة ، فهو في النار » ، وهي خيلك يا حجاج ، فغضب الحجاج وقال : أما واللَّه لولا خدمتك رسول اللَّه ﷺ ، وكتاب أمير المؤمنين إلي فيك لفعلت بك وفعلت ، قال : كلا ، لقد احترزت منك بكلمات لا أخاف من سلطان سطوته ، ولا من شيطان عتوه ، فسري عن الحجاج ، فقال : علمناهن يا أبا حمزة ، فقال : لا واللَّه إني لا أراك لهن أهلًا ، فلما كان مرضه الذي مات فيه دخل عليه أبان ، فقال : يا أبا حمزة أريد أن أسألك ، قال : قل ما تشاء ، قال : الكلمات التي طلبهن منك الحجاج ، فقال : إي واللَّه إني أراك لهن أهلًا ، خدمت رسول اللَّه ﷺ عشر سنين ، ففارقني وهو عني راض ، وأنت خدمتني عشر سنين وأنا أفارقك وأنا عنك راضٍ ، إذا أصبحت وإذا أمسيت فقل : بسم اللَّه ، والحمد للَّه ، محمد رسول اللَّه ، لا قوة إلا باللَّه ، بسم اللَّه على ديني ، ونفسي ، بسم اللَّه على أهلي ومالي ، بسم اللَّه على كل شيء أعطانيه ربي ، بسم اللَّه خير الأسماء ، بسم اللَّه رب الأرض والسماء ، بسم اللَّه الذي لا يضر مع اسمه داء ، بسم اللَّه افتتحت وعلى اللَّه توكلت ، لا قوة إلا باللَّه ، لا قوة إلا باللَّه ، لا قوة إلا باللَّه ، واللَّه أكبر ، اللَّه أكبر ، اللَّه أكبر ، لا إله إلا اللَّه الحليم الكريم ، لا إله إلا اللَّه العلي العظيم ، تبارك اللَّه رب السموات السبع ورب العرش العظيم ورب الأرضين ، وما بينهما ، والحمد للَّه رب العالمين ،

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٧/١٠) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٧١/٦) ، وابن كثير في تفسيره (٣١/٨) .

عز جارك ، وجل ثناؤك ، ولا إله غيرك ، اجعلني في جوارك من شر كل ذي شر ، ومن شر الشيطان الرجيم ، إن وليي اللّه الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ، فإن تولوا ، فقل : حسبي اللّه لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم [(١)] (📖 ٥٠٢٠) .

٤٨٦ - عن أنس قال : علمني رسول اللّه ﷺ كلمات لن يضرني معهن عتو جبار ولا عترسته ، مع تيسير الحوائج ولقاء المؤمنين بالمحبة : اللّه أكبر ، اللّه أكبر ، اللّه أكبر ، بسم اللّه على نفسي وديني ، بسم اللّه على أهلي ومالي ، بسم اللّه على كل شيء أعطاني ربي ، بسم اللّه خير الأسماء ، بسم اللّه رب الأرض والسماء ، بسم اللّه الذي لا يضر مع اسمه داء ، بسم اللّه افتتحت ، وعلى اللّه توكلت ، اللّه اللّه ربي لا أشرك به شيئًا ، أسألك اللّهم بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه غيرك ، عز جارك ، وجل ثناؤك ، ولا إله إلا أنت : اجعلني في عياذك ، وجوارك من كل سوء ، ومن الشيطان الرجيم ، اللّهم إني أستجيرك من جميع كل شيء خلقت ، واحترس بك منهن ، وأقدم بين يدي : بسم اللّه الرحمن الرحيم ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ عن أمامي ومن خلفي ، وعن يميني وعن شمالي ، ومن فوقي وتحتي ، يقرأ في هذه الست قل هو اللّه أحد ، إلى آخر السورة [(٢)] (📖 ٥٠٢١) .

٤٨٧ - قال ﷺ : « ثلاث أقسم عليهن : ما نقص مال عبد من صدقة ، ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها إلا زاده اللّه ﷻ عزًا ، ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح اللّه عليه باب فقر ، وأحدثكم حديثًا فاحفظوه : إنما الدنيا لأربعة نفر : عبد رزقه اللّه مالًا وعلمًا فهو يتقي فيه ربه ، ويصل فيه رحمه ، ويعلم للّه فيه حقًا ؛ فهذا بأفضل المنازل ، وعبد رزقه اللّه علمًا ولم يرزقه مالًا فهو صادق النية يقول : لو أن لي مالًا لعملت بعمل فلان ؛ فهو بنيته وأجرهما سواء ، وعبد رزقه اللّه مالًا ولم يرزقه علمًا يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم للّه فيه حقًا ، فهذا بأخبث المنازل ، وعبد لم يرزقه اللّه مالًا ولا علمًا فهو يقول لو أن لي مالًا لعملت فيه بعمل فلان ؛ فهو بنيته ، فوزرهما سواء » [(٣)] (📖 ٦١٨٩) .

٤٨٨ - قال ﷺ : « من ابتلي فصبر ، وأعطي فشكر ، وظلم فغفر ، وظلم

---

(١) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٧٢/٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٨٣/١٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٠/٥) .

(٢) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٤١) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٩٦٧٣) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٣١/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٨/١) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥٢٨٧) ، والترمذي في السنن (٣٣٢٥) .

فاستغفر، أولئك لهم الأمن وهم مهتدون » [(١)] (📖 ٦٥١٦) .

٤٨٩ - قال ﷺ : « الفضل في أن تصل من قطعك ، وتعطي من حرمك ، وتعفو عمن ظلمك » [(٢)] (📖 ٦٩٣٤) .

٤٩٠ - قال ﷺ : « من عفا عند القدرة عفا اللَّه عنه يوم العسرة » [(٣)] (📖 ٧٠٠٧) .

٤٩١ - قال ﷺ : « من أراد أن يشرف اللَّه له البنيان ، وأن يرفع له الدرجات يوم القيامة فليعف عمن ظلمه ، وليعط من حرمه ، وليصل من قطعه ، وليحلم عمن جهل عليه » [(٤)] (📖 ٧٠١٨) .

٤٩٢ - قال ﷺ : « من شتم أو ضرب ثم صبر زاده اللَّه لذلك عزًّا ، فاعفوا يعف اللَّه عنكم » [(٥)] (📖 ٧٠٢٢) .

٤٩٣ - قال ﷺ : « ينادي منادٍ يوم القيامة من بطنان العرش : ألا فليقم من كان أجره على اللَّه ، فلا يقوم إلا من عفا عن أخيه » [(٦)] (📖 ٧٠٢٤) .

٤٩٤ - قال ﷺ : « أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم ؟ كان إذا أصبح ، قال : اللَّهم إني وهبت نفسي وعرضي لك ، فلا يشتم من شتمه ، ولا يظلم من ظلمه ، ولا يضرب من ضربه » [(٧)] (📖 ٧٠٢٦) .

٤٩٥ - قالت عائشة : ما علمت حتى دخلت عَلَيَّ زينب بغير إذن وهي غَضْبَى ، ثم قالت : يا رسول اللَّه ، أَحَسْبُكَ إذا قَلَبَتْ بُنَيَّة أبي بكر ذُرَيْعَتَيْهَا ثم أقبلت عليَّ فأعرضت عنها حتى قال النبي ﷺ : « دونك فانتصري » [(٨)] (📖 ٧٢١٠ .

٤٩٦ - قال ﷺ : « يا أبا بكر ، ثلاث هن حق ، ما من عبد ظلم مظلمة فيغضي عنها للَّه ﷻ إلا أعز اللَّه بها نصره ، وما فتح رجل باب عطية يريد بها صلة إلا زاده اللَّه بها كثرة ، وما فتح رجل باب مسألة يريد بها كثرة إلا زاده اللَّه بها قلة » [(٩)] (📖 ٨٣٠٤) .

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٧/٣) ، والطبراني في الكبير (٦٦١٣) ، والبيهقي في الشعب (٤٤٣١) .
(٢) أخرجه هناد في الزهد (١٠١٥) ، والمناوي في التيسير (٤٧٢/٤) ، وقال : ضعيف .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٧٥٨٥) .
(٤) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٤١٠/٤) ، وابن عدي في الكامل (١٤٢٩/٤) .
(٥) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٥٢٢/٢) .
(٦) أخرجه البغوي في تفسيره (٥١٥/١) . (٧) أخرجه الألباني في إرواء الغليل (٣٢/٨) .
(٨) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٩٨١) ، وقال في الزوائد : إسناده صحيح ورجاله ثقات .
(٩) أخرجه أحمد في مسنده (٤٣٦/٢) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥١٠٢) .

٤٩٧ – قال ﷺ لربيعة عند نزاعه مع أبي بكر الصديق : ورفضه أن يقتص منه : « أجل فلا تقل له مثل ما قال لك ، ولكن قل له : يغفر اللّٰه لك ، يا أبا بكر » [١] (🕮 ٨٣٠٦) .

٤٩٨ – عن سليمان بن صرد : أن رجلين تلاحيا فاشتد غضب أحدهما ، فقال رسول اللّٰه ﷺ : « إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب غضبه : أعوذ باللّٰه من الشيطان الرجيم » [٢] (🕮 ٨٨٦٩) .

٤٩٩ – قال ﷺ : « من قتل دون ماله مظلومًا فله الجنة » [٣] (🕮 ١١١٩٨) .

٥٠٠ – قال ﷺ : « ما من مسلم يظلم مظلمة فيقاتل إلا قتل شهيدًا » [٤] (🕮 ١١٢٠١) .

٥٠١ – قال ﷺ : « من قتل دون مظلمته فهو شهيد » [٥] (🕮 ١١٢٠٥) .

٥٠٢ – قال ﷺ : « من قتل دون أهله ظلمًا فهو شهيد ، ومن قتل دون ماله ظلمًا فهو شهيد ، ومن قتل دون جاره ظلمًا فهو شهيد ، ومن قتل في ذات اللّٰه ﷻ فهو شهيد » [٦] (🕮 ١١٢٣٧) .

٥٠٣ – عن عبد الرحمن بن عوف قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : « ثلاث والذي نفس محمد بيده إن كنت حالفًا عليهن ، لا ينقص مال من صدقة ؛ فتصدقوا ، ولا يعفو عبد عن مظلمة يريد بها وجه اللّٰه إلا رفعه اللّٰه بها يوم القيامة ، ولا يفتح عبد باب مسألة على نفسه إلا فتح اللّٰه عليه باب فقر » [٧] (🕮 ١٦٩٨٣) .

٥٠٤ – قال ﷺ : « من ظلم شبرًا من الأرض طوقه من سبع أرضين ، ومن قتل دون ماله فهو شهيد » [٨] (🕮 ٣٠٣٦٥) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٥٩/٤) ، والطبراني في الكبير (٥٣/٥) .

(٢) أخرجه أبو دواد في السنن (٤٧٨٠) ، والترمذي في السنن (٣٤٥٢) ، والطبراني في الكبير (١١٦/٧) ، والبغوي في شرح السنة (١٢٤/٥) .

(٣) أخرجه النسائي في السنن (١١٥/٧) ، وأحمد في مسنده (٢٢١/٢) ، والبيهقي في السنن (٣٣٥/٨) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٣٩/٢) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٢٠٥/٢) .

(٥) أخرجه النسائي في السنن (١١٦/٧) ، والطبراني في الكبير (١٠٢/٧) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٤٠/٢) .

(٦) أخرجه النسائي في السنن (١١٦/٧) ، والترمذي في السنن (١٤١٨) ، والبيهقي في السنن (٢٦٦/٣) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٣٩/٢) .

(٧) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٥٨٢/١) ، وأحمد في مسنده (١٩٣/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٥/٣) .

(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٢٥٩/٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٥/٤ ، ١٧٦) .

٥٠٥ - قال ﷺ : « كيف أنتم إذا جارت عليكم الولاة » [1] (📖 ٣٠٨٩٢) .

٥٠٦ - قال ﷺ : « ثلاث أقسم عليهن : ما نقص مال قط من صدقة فتصدقوا ، ولا عفا رجل عن مظلمة ظلمها إلا زاده اللّٰه تعالى بها عزًّا فاعفوا يزدكم اللّٰه ﷻ عزًّا ، ولا فتح رجل على نفسه باب مسألة يسأل الناس إلا فتح اللّٰه عليه باب فقر » [2] (📖 ٤٣٢٣٢) .

٥٠٧ - قال ﷺ : « ألا أدلكم على أكرم أخلاق الدنيا والآخرة ؟! تعفو عمن ظلمك ، وتعطي من حرمك ، وتصل من قطعك » [3] (📖 ٤٣٣٢٢) .

٥٠٨ - قال ﷺ : « من سره أن يشرف له البنيان وأن ترتفع له الدرجات فليعف عمن ظلمه ، ويعط من حرمه ، ويصل من قطعه » [4] (📖 ٤٣٣٧٤) .

٥٠٩ - قال ﷺ : « ألا أدلكم على أهل الجنة ؟ الضعفاء المتظلمون ، ألا أدلكم على أهل النار ؟ كل شديد جعظري » [5] (📖 ٤٤٠٦٦) .

* * *

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٧/٥) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٣١/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٠٧/٣) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥٢٨٧) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٢٣٥/١٠) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٩٥/٢) ، والطبراني في الكبير (١٦٧/١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٠٧/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٩/٨) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٣٦٩/٥) .

الموضوع الأول : وجوب الحدود وحكمتها :

٥١٠ - قال ﷺ : « يا أسامة لا تشفع في حد »[(١)] (📖 ٦٤٩٧) .

٥١١ - عن عائشة قالت : كانت امرأة مخزومية تستعير المتاع وتجحده ، فأمر النبي ﷺ بقطع يدها ، فأتى أهلها أسامة فكلموه ، فكلم أسامة النبي ﷺ فيها ، فقال : « يا أسامة لا أراك تكلم في حد من حدود الله » ثم قام النبي ﷺ خطيبًا فقال : « إنما هلك الذين ممن كان قبلكم أنه إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف قطعوه ، والذي نفسي بيده لو كانت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها » فقطع يد المخزومية[(٢)] (📖 ٨٦١١) .

٥١٢ - عن عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ صلى إلى بعير من المغنم ، فلما فرغ من صلاته أخذ قردة بين أصبعيه ، وهي وبرة ، فقال : « إن هذا من غنائمكم ، وليس لي منه إلا الخمس ، والخمس مردود عليكم ، فأدوا الخيط والمخيط ، وأصغر من ذلك وأكبر ، ولا تغلوا فإن الغلول عار على أهله في الدنيا والآخرة ، جاهدوا الناس في الله : القريب والبعيد ، ولا تبالوا في الله لومة لائم ، وأقيموا حدود الله في الحضر والسفر ، وعليكم بالجهاد في سبيل الله ، فإنه باب من أبواب الجنة عظيم ينجي الله به من الغمِّ والهمِّ »[(٣)] (📖 ١١٦٠٤) .

٥١٣ - قال ﷺ : « أقيموا حدود الله في القريب والبعيد ، ولا تأخذكم في الله لومة لائم »[(٤)] (📖 ١٢٩٥١) .

٥١٤ - قال ﷺ : « إنما هلك الذين من قبلكم أنهم إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد »[(٥)] (📖 ١٢٩٥٢) .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٦٤/٩) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٤٨/١/٤) ، وابن حجر في فتح الباري (٣٣٦/٢٧) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٢/٢) .
(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٨٥٠) صدر هذا الحديث .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٣٣٠/٥) ، وابن ماجه في السنن (٢٥٤٠) ، والبيهقي في السنن (٢١/٩) ، وابن كثير في تفسيره (١٣٤/٢) ، (٥/٤) .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (١٩٩/٨) ، ومسلم في صحيحه (١٦٨٨) ، وأبو داود في الحدود (٤٣٥١) ، والترمذي في الحدود (١٤٣٠) .

٥١٥ - قال ﷺ : « أقيموا الحدود على ما ملكت أيمانكم » [١] (🕮 ١٢٩٥٣) .

٥١٦ - قال ﷺ : « لا تكونوا أعوانًا للشيطان على أخيكم ، إنه لا ينبغي للإمام إذا انتهى إليه حد إلا أن يقيمه ، إن الله عفو يحب العفو ، وليعفوا وليصفحوا ، ألا تحبون أن يغفر الله لكم ، والله غفور رحيم » [٢] (🕮 ١٢٩٦٠) .

٥١٧ - قال ﷺ : « الرجم كفارة ما صنعت » [٣] (🕮 ١٢٩٧٠) .

٥١٨ - قال ﷺ : « ادرؤوا الحدود ، ولا ينبغي للإمام أن يعطل الحدود » [٤] (🕮 ١٢٩٧٣) .

٥١٩ - قال ﷺ : « أقيلوا ذوي الهيئآت عثراتهم إلا الحدود » [٥] (🕮 ١٢٩٧٥) .

٥٢٠ - قال ﷺ : « تعافوا الحدود فيما بينكم ، فما بلغني من حد فقد وجب » [٦] (🕮 ١٢٩٧٩) .

٥٢١ - قال ﷺ : « تجافوا عن عقوبة ذي المروءة إلا في حدٍّ من حدود الله » [٧] (🕮 ١٢٩٨٠) .

٥٢٢ - قال ﷺ : « أقيلوا ذوي الهيئة عثراتهم ، إلا حدًّا من حدود الله » [٨] (🕮 ١٢٩٨٨) .

٥٢٣ - قال ﷺ : « ما إكثاركم علي في حد من حدود الله [ﷻ] وقع على أمة من إماء الله والذي نفس [محمد] بيده لو كانت فاطمة بنت رسول الله نزلت بالذي نزلت به هذه المرأة لقطع محمد يدها » [٩] (🕮 ١٣٣٢٥) .

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٤٤٧٣) ، وأحمد في مسنده (٩٥/١) ، والبيهقي في السنن (٢٢٩/٨ ، ٢٤٥) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤٣٨/١) ، والحاكم في المستدرك (٣٨٢/٤) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٨١/٧) . (٤) أخرجه الدارقطني في السنن (٨٤/٣) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١٨١/٦) ، والبخاري في الأدب المفرد (٤٦٥) ، وأبو داود في الحدود (٤٣٥٣) .

(٦) أخرجه أبو داود في السنن (٤٣٧٦) ، والنسائي في قطع السارق (باب ٥) ، والدارقطني في السنن (١١٣/٣) ، والحاكم في المستدرك (٣٨٣/٤) ، وقال : صحيح .

(٧) أخرجه الطبراني في الصغير (٤٣/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٢/٦) .

(٨) أخرجه أبو داود في السنن (٤٣٧٥) ، وأحمد في مسنده (١٨١/٦) ، والبيهقي في السنن (٢٦٧/٨) ، والدارقطني في السنن (٢٠٧/٣) ، والبغوي في شرح السنة (٣٣٠/١٠) .

(٩) أخرجه ابن ماجه في الحدود (٢٥٤٨) ، والحاكم في المستدرك (٣٨٠/٤) .

٥٢٤ - قال ﷺ : « أيما عبد أصاب مما نهى اللَّه عنه ، ثم أقيم عليه حده ؛ كفر عنه ذلك الذنب »(١) (📖 ١٣٣٦٦) .

٥٢٥ - قال ﷺ : « من أصاب ذنبًا فأقيم حد ذلك الذنب فهو كفارته »(٢) (📖 ١٣٣٦٧) .

٥٢٦ - قال ﷺ : « قتل الرجل صبرًا كفارة لما قبله من الذنوب »(٣) (📖 ١٣٣٦٩) .

٥٢٧ - قال ﷺ : « قتل الصبر لا يمر بذنب إلا محاه »(٤) (📖 ١٣٣٧٠) .

٥٢٨ - قال ﷺ : « من أصاب حدًّا فعجل عقوبته في الدنيا ، فإن اللَّه أعدل من أن يثني على عبده العقوبة في الآخرة ، ومن أصاب حدًّا فستره اللَّه عليه ، فاللَّه أكرم من أن يعود في شيء قد عفا عنه »(٥) (📖 ١٣٣٧١) .

٥٢٩ - عن أبي ماجد الحنفي : أن ابن مسعود أتاه رجل بابن أخيه وهو سكران ، فقال : إني وجدت هذا سكران . فقال : ترتروه ومزمزوه واستنهكوه ، فترتروه ومزمزوه واستنهكوه ، فوجدوا منه ريح شراب فأمر به عبد اللَّه إلى السجن ، ثم أخرجه من الغد ، ثم أمر بسوط فدقت ثمرته ، حتى آضت له مخففة - يعني صارت - ثم قال للجلاد : اضرب وأرجع يدك ، وأعط كل عضو حقه ، فضربه عبد اللَّه ضربًا غير مبرح وأرجعه ، قيل : يا أبا ماجد ، ما المبرح ؟ قال : ضرب الأمراء ، قيل : فما قوله : أرجع يدك ؟ قال : لا يتمطى ولا يرى إبطه ، قال : فأقامه في قباء وسراويل ثم قال : بئس لعمر اللَّه والي اليتيم ، هذا ما أدبت فأحسنت الأدب ولا سترت الخزية ، ثم قال عبد اللَّه : إن اللَّه غفور يحب الغفور ، وإنه لا ينبغي لوال أن يؤتى بحد إلا أقامه ، ثم أنشأ عبد اللَّه يحدث قال : أول رجل قطع من المسلمين رجل من الأنصار أتي به رسول اللَّه ﷺ فكأنما أسف في وجه رسول اللَّه ﷺ رماد - يعني ذر عليه رماد - فقالوا : يا رسول اللَّه كأن هذا شق عليك ، فقال النبي ﷺ : « وما يمنعني وأنتم أعوان الشيطان على

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٦٠٤) ، والترمذي في السنن (٢٦٢٦) ، والحاكم في المستدرك (٧/١) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٨٨/٤) ، والطبراني في الكبير (١٠٢/٤) ، والدارقطني في السنن (٢١٤/٣) ، والألباني في الصحيحة (١٧٥٥) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٨١/٧) .
(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢٦/٦) .
(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٦/٦) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٢٥٨/٢) ، وابن كثير في تفسيره (٨١/٣) .

صاحبكم ؟ إن اللَّه عفو يحب العفو ، وإنه لا ينبغي لوال أن يؤتى بحد إلا أقامه » ، ثم قرأ : ﴿ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ﴾ [١] (📖 ١٣٤٢٦) .

٥٣٠ - عن علي قال : من مات في حد فإنما قتله الحد ، ولا عقل لمن مات في حد من حدود اللَّه ﷻ [٢] (📖 ١٣٤٣٣) .

٥٣١ - عن مجاهد قال : كان صفوان بن أمية من الطلقاء فأتى رسول اللَّه ﷺ فأناخ راحلته ووضع رداءه عليها ، ثم تنحى ليقضي الحاجة ، فجاء رجل فسرق رداءه ، فأخذه فأتى به النبي ﷺ فأمر أن تقطع يده : قال : يا رسول اللَّه تُقطع في رداء ؟ أنا أهبه له ، قال : « فهلا قبل أن تأتيني به ؟ » [٣] (📖 ١٣٤٣٨) .

٥٣٢ - عن أبي جعفر محمد بن علي قال : كان في صفوان بن أمية ثلاث من السنة : استعار رسول اللَّه ﷺ حين سار إلى حنين منه أدرعًا من حديد فقال صفوان : أغصب يا محمد ؟ قال : « بل عارية مضمونة » ، قال : فضمنت العارية حتى تؤدي إلى أهلها ، وقدم المدينة بعد فتح مكة ، فقال له رسول اللَّه ﷺ : « ما جاء بك يا أبا أمية ؟ » فقال : يا نبي اللَّه زعم الناس أن لا خلاق لمن لا يهاجر ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « يا أبا أمية ، لترجعن حتى تنبطح ببطحاء مكة » ، فعرف الناس أن الهجرة قد انقطعت بعد فتح مكة ، وبات في مسجد رسول اللَّه فسرقت خميصته من تحت رأسه فظفر بصاحبه فأتى به رسول اللَّه ﷺ فقال : إن هذا سرق خميصتي ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « اذهبوا به فاقطعوه » ، قال : يا رسول اللَّه ، هي له ، قال : « ألا قبل أن تأتينا به ؟ » فعرف أن لا بأس بالعفو عن الحد ما لم ينته إلى الإمام [٤] (📖 ١٣٤٣٩) .

٥٣٣ - عن طاووس قال : قيل لصفوان بن أمية وهو بأعلى مكة : لا دين لمن لم يهاجر ، فقال : واللَّه لا أصل إلى أهلي حتى آتي المدينة ، فأتى المدينة فنزل على العباس فاضطجع في المسجد وخميصته تحت رأسه ، فجاء سارق فسرقها من تحت رأسه فأتى به النبي ﷺ فقال : إن هذا سارق فأمر به فقطع ، فقال : هي له ، فقال : « هلا قبل أن تأتيني به ؟ » [٥] (📖 ١٣٤٤٠) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤١٩/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٨٠/٢) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٦٨/٨) .
(٣) أخرجه مالك في الموطأ (٨٣٥) ، وأحمد في مسنده (٤٦٦/٦) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٩٣/٩) ، والبغوي في شرح السنة (٣٢١/١٠) .
(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (١١٥/٢) .
(٥) أخرجه النسائي في السنن (٧٠/٨) ، وأحمد في مسنده (٤٠١/٣) ، وابن ماجه في السنن (٢٥٩٥) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٣١/١٤) .

٥٣٤ - عن معمر عن الزهري : أن صفوان أتى النبي ﷺ بسارق بردة فأمر به النبي ﷺ أن تقطع يده ، فقال : لم أرد هذا يا رسول الله ، هي عليه صدقة ، قال : « فهلا قبل أن تأتيني به ؟ »[١] (📖 ١٣٤٤٢) .

٥٣٥ - عن الحسن قال : جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت : إنها زنت ، فقال رجل : إنها غيران يا رسول الله ! فقال النبي ﷺ : « إن شئتم لأحلفن لكم أن التاجر فاجر ، وأن الغيران ما يدري أين ، أعلى الوادي من أسفله ؟ »[٢] (📖 ١٣٥٠٧) .

٥٣٦ - عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب قال : قال رسول الله ﷺ : « قد قضى الله ورسوله إن شهد أربعة على بكرين جلدًا كما قال الله تعالى : ﴿ مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾ ، وغربا سنة غير الأرض التي كانا بها ، وتغريبهما سنتي » ، وقال : إن أول حدٍّ أقيم في الإسلام لرجل أتي به رسول الله ﷺ فشهد عليه فأمر به النبي ﷺ أن يقطع ، فلما حد الرجل نظر إلى وجه رسول الله ﷺ كأنما سف فيه الرماد ، فقالوا : يا رسول الله كأنه اشتد عليك قطع هذا ؟ قال : « وما يمنعني وأنتم أعوان الشيطان على أخيكم ؟ » قالوا : فأرسله ، قال : « فهلا قبل أن تأتيني به ، إن الإمام إذا أتي له بحد لا ينبغي له إن يعطله »[٣] (📖 ١٣٥١٠) .

٥٣٧ - عن جابر بن سمرة قال : أتي النبي ﷺ بماعز بن مالك ، رجل قصير في إزار ما عليه رداء ورسول الله ﷺ متكئ على وسادة على يساره يكلمه ، وما أدري وأنا بعيد بيني وبينه القوم فقال : « اذهبوا به » ، ثم قال : « ردوه » فكلمه وأنا أسمع غير أن بيني وبينه القوم ، ثم قال : « اذهبوا به فارجموه » ، ثم قام النبي ﷺ خطيبًا فقال : « أو كلما نفرنا في سبيل الله خلف أحدهم له نبيب كنبيب التيس يمنح إحداهن الكثبة من اللبن ، والله لا أقدر على أحدهم إلا نكلت به »[٤] (📖 ١٣٥٣٨) .

٥٣٨ - عن عمران بن حصين : أن امرأة من جهينة اعترفت عند النبي ﷺ بالزنا ، قالت : أنا حبلى ، فدعا النبي ﷺ وليها فقال : « أحسن إليها ، فإذا وضعت فأخبرني » ، ففعل ، فأمر بها النبي ﷺ فشدت عليها ثيابها ثم أمر بها فرجمت ، ثم صلى عليها ،

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٨٩٢٦) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٢٦٣) .
(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٥/١٨ ، ٢١) .
(٤) أخرجه مسلم في الحدود (١٦٩٢) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٣٣٤٣) ، وأحمد في مسنده (٥/٦٨) ، والطبراني في الكبير (٢/٢٧٩) .

فقال عمر : يا رسول اللّه ، رجمتها ثم تصلي عليها ؟ فقال : « لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لو سعتهم ، وهل وجدت شيئًا أفضل من أن جادت بنفسها للّه » [(١)] (🕮 ١٣٥٥٠) .

٥٣٩ - عن أبي هريرة قال : جاء الأسلمي ، نبي اللّه ﷺ فشهد على نفسه أنه أصاب امرأة حرامًا أربع مرات ، كل ذلك يعرض عنه ، فأقبل في الخامسة فقال : « أنكتها ؟ » قال : نعم ، قال : « حتى غاب ذلك منك في ذلك منها كما يغيب المرود في المكحلة والرشاء في البئر ؟ » قال : نعم ، قال : « هل تدري ما الزنا ؟ » قال : نعم ، أتيت منها حرامًا ما يأتي الرجل من امرأته حلالًا ، قال : « فما تريد بهذا القول ؟ » قال : أريد أن تطهرني ، فأمر به فرجم ، فسمع النبي ﷺ رجلين من أصحابه يقول أحدهما لصاحبه : انظر إلى هذا الذي ستر اللّه عليه فلم تدعه نفسه حتى رجم الكلب ، فسكت النبي ﷺ عنهما ، ثم سار ساعة حتى مرَّ بجيفة حمار شائل برجله فقال : « أين فلان وفلان ؟ » قال : نحن ذان يا رسول اللّه ، قال : « انزلا فكلا من جيفة هذا الحمار » ، فقالا : يا نبي اللّه غفر اللّه لك ، من يأكل من هذا ؟ قال : « فما نلتما من عرض أخيكما آنفًا أشد من أكل الميتة ، والذي نفسي بيده إنه الآن لفي أنهار الجنة ينغمس فيها » [(٢)] (🕮 ١٣٥٥٣) .

٥٤٠ - عن أبي هريرة : أن رجلًا أتي النبي ﷺ فأقر عنده بالزنا فأمر به فرجم ، فقال النبي ﷺ : « والذي بعث محمدًا بالنبوة لقد رأيته في أنهار الجنة يتقمص » ، قلت : ما يتقمص ؟ قال : « يتنعم » [(٣)] (🕮 ١٣٥٥٤) .

٥٤١ - عن ابن جريج عن إبراهيم عن محمد بن المنكدر : أن النبي ﷺ رجم امرأة ، فقال بعض المسلمين : حبط عمل هذه ، فقال النبي ﷺ : « هذه كفارة لما عملت ، وتحاسب أنت بما عملت » [(٤)] (🕮 ١٣٥٥٥) .

٥٤٢ - عن علي قال : أكثر على مارية قبطي ابن عم لها يزورها ويختلف إليها ،

---

(١) أخرجه مسلم في الحدود (١٦٩٢) ، والنسائي في السنن (٤/٦٦) ، وأحمد في مسنده (٤/٣٣٥) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٣٣٤٨) ، والطبراني في الكبير (١٩٧٨٨) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٤٤٠٥) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٣٣٤٠) ، والدارقطني في السنن (٣/١٩٧) .

(٣) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (١/٦٩٦) ، والهيثمي في موارد الظمآن (٣٣٦٤٧) .

(٤) أخرجه البخاري في التاريخ الصغير (١/١٧٠) .

فقال لي رسول اللَّه ﷺ : « خذ هذا السيف فانطلق ، فإن وجدته عندها فاقتله » ، قلت : يا رسول اللَّه أكون في أمرك كالسكة المحماة لا أرجع حتى أمضي لما أمرتني ، أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ؟ قال : « بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب » ، فأقبلت متوشحًا السيف فوجدته عندها فاخترطت السيف فلما رآني أقبلت نحوه عرف أني أريده ، فأتى نخلة ، فرقي ثم رمى بنفسه على قفاه ، ثم شغر برجله فإذا به أجب أمسح ماله قليل ولا كثير ، فغمدت السيف ، ثم أتيت رسول اللَّه ﷺ فأخبرته فقال : « الحمد للَّه الذي يصرف عنا أهل البيت » (١) (🕮 ١٣٥٩٣) .

٥٤٣ - عن أبي مطر قال : رأيتُ عليًا أتي برجل ، فقالوا : إنه قد سرق جملًا ، فقال : ما أراك سرقت ؟ قال : بلى ، قال : فلعله شبه لك ؟ قال : بلى ، قد سرقت ، قال : فاذهب به يا قنبر فشد أصبعه وأوقد النار وادع الجزار ليقطع ، ثم انتظر حتى أجيء ، فلما جاء قال له : أسرقت ؟ قال : لا ، فتركه ، قالوا : يا أمير المؤمنين ، لم تركته وقد أقر لك ؟ قال : آخذه بقوله وأتركه بقوله ، ثم قال علي ﷺ : أتي رسول اللَّه ﷺ برجل قد سرق فأمر فقطع يده ، ثم بكى فقلت : لم تبكي ؟ قال : « وكيف لا أبكي وأمتي تقطع بين أظهركم ؟ » ، قال : يا رسول اللَّه ، أفلا عفوت عنه ؟ قال : « ذاك سلطان سوء الذي يعفو عن الحدود ، ولكن تعافوا الحدود بينكم » (٢) (🕮 ١٣٩٠٢) .

٥٤٤ - عن ابن جريج قال : أخبرني يحيى بن سعيد أنه سمع سعيد بن المسيب يقول : أتي النبي ﷺ بامرأة في بيت عظيم من بيوت قريش ، قد أتت ناسًا ، فقالت : إن آل فلان يستعيرونكم كذا وكذا فأعاروها ، فأتوا أولئك ، فأنكروا أن يكونوا استعاروهم ، وأنكرت هي أن تكون استعارتهم ، فقطعها النبي ﷺ ، وقال ابن جريج عن ابن المنكدر قال : آوتها امرأة أسيد بن حضير فجاء أسيد فإذا هي قد آوتها ، فقال : لا أضعُ ثوبي حتى آتي النبي ﷺ فجاءه فذكر ذلك له ، فقال : « رحمتها رحمك اللَّه » (٣) (🕮 ١٣٩٤٣) .

٥٤٥ - عن محمد بن المنكدر : أن النبي ﷺ قطع سارقًا ثم أمر به فحسم ، ثم

---

(١) أخرجه مسلم في الحدود (١٧٠٥) ، والبغوي في شرح السنة (٣٠٤/١٠) ، والترمذي في السنن (١٤٤١) ، وقال : حديث حسن صحيح . ومعنى تماثل : أي تقارب البرء والأصل تتماثل .

(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٩/٤) ، والألباني في الصحيحة (١٩٠٤) ، وابن عساكر في تاريخه (٣١١/١) ، والحاكم في المستدرك (٣٩/٤) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٧٨/٣) .

(٣) أخرجه ابن حجر في المطالب العالية (١٨٢٣) .

قال : « تب إلى اللَّه » قال أتوب إلى اللَّه ، قال : « اللَّهم تب عليه » ثم قال النبي ﷺ : « إن السارق إذا قطعت يده وقعت في النار ، فإن عاد تبعها ، وإن تاب استشلاها » يعني استرجعها [١] (📖 ١٣٩٤٧) .

٥٤٦ - عن علي قال : من عمل سوءًا فأقيم عليه الحد فهو كفارة [٢] (📖 ١٣٩٩٧) .

٥٤٧ - عن خزيمة بن معمر الأنصاري قال : رجمت امرأة في عهد رسول اللَّه ﷺ فقال : « هو كفارة ذنوبها ، وتحشر على ما سوى ذلك » [٣] (📖 ١٤٠٠٤) .

٥٤٨ - عن يحيى بن أبي كثير : أن رجلًا جاء إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول اللَّه ، إني أصبت حدًّا فأقمه علي ، فدعا رسول اللَّه ﷺ بسوط ، فأتي بسوط جديد عليه ثمرته فقال : « لا ، سوط دون هذا » ، فأتي بسوط مكسور العجز ، فقال : « لا ، سوط فوق هذا » ، فأتي بسوط دون السوطين ، فأمر به فجلد ، ثم صعد المنبر ، والغضب يعرف في وجهه فقال : « أيها الناس ، إن اللَّه حرم عليكم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، فمن أصاب منها شيئًا فليستتر بستر اللَّه ؛ فإنه من يرفع إلينا من ذلك شيئًا نقمه عليه » [٤] (📖 ١٤٠٠٦) .

٥٤٩ - عن ابن عباس : أن عمر جلس على المنبر فحمد اللَّه وأثنى عليه ثم ذكر رسول اللَّه ﷺ فصلى عليه ، ثم قال ، إن اللَّه أبقى رسوله بين أظهرنا ينزل عليه الوحي من اللَّه يحل به ويحرم به ، ثم قبض رسول اللَّه ﷺ فرفع منه ما شاء أن يرفع ، وأبقي ما شاء أن يبقى ، فتشبثنا ببعض ، وفاتنا بعض ، فكان مما كنا نقرأ من القرآن ، لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم ، ونزلت آية الرجم فرجم النبي ﷺ ورجمنا معه ، والذي نفس محمد بيده لقد حفظتها وقلتها وعقلتها لولا أن يقال كتب عمر في المصحف ما ليس فيه لكتبتها بيدي كتابًا ، والرجم على ثلاث منازل : حَمْلٌ بيِّنٌ ، واعتراف من صاحبه ، أو شهود عدل كما أمر اللَّه ، وقد بلغني أن رجالًا يقولون في خلافة أبي بكر : إنها كانت فلتة ، ولعمري إنها كانت كذلك ، ولكن اللَّه أعطى

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٥١/٣) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٨٨٣٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٦/١٠) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٢٧١/٨ ، ٢٧٦) ، والدارقطني في السنن (١٠٢/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٦/٦) .

(٣) أخرجه الدراقطني في السنن (١٥٨/٣) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١١٨/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٥/٦) ، والألباني في الصحيحة (١٧٥٥) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٥١٥) .

خيرها ووقي شرها ، وإياكم وهذا الذي ينقطع إليه الأعناق كانقطاعها إلى أبي بكر إنه كان من شأن الناس أن رسول الله ﷺ توفي فأتينا فقيل لنا : إن الأنصار قد اجتمعت في سقيفة بني ساعدة مع سعد بن عبادة يبايعون ، فقمت وقام أبو بكر وأبو عبيدة بن الجراح نحوهم فزعين أن يحدثوا في الإسلام ، فلقينا رجلين من الأنصار رجلًا صدق عويمر بن ساعدة ومعن بن عدي ، فقالا : أين تريدون ؟ قلنا : قومكم لما بلغنا من أمرهم ، فقالا : ارجعوا فإنكم لن تخالفوا ولن يؤتى بشيء تكرهونه ، فأبينا إلا أن نمضي أنا أزوي كلامًا أن أتكلم به حتى انتهينا إلى القوم وإذا هم عكوف هنالك على سعد بن عبادة وهو على سرير له مريض ، فلما غشيناهم تكلموا فقالوا : يا معشر قريش منا أمير ومنكم أمير ، فقال الحباب بن المنذر : أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب إن شئتم والله رددناها جذعة ، فقال أبو بكر : على رسلكم . فذهبت لأتكلم فقال : أنصت يا عمر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : يا معشر الأنصار إنا والله ما ننكر فضلكم ولا بلاغكم في الإسلام ، ولا حقكم الواجب علينا ، ولكنكم قد عرفتم أن هذا الحي من قريش بمنزلة من العرب فليس بها غيرهم وأن العرب لن تجتمع إلا على رجل منهم ، فنحن الأمراء وأنتم الوزراء ، فاتقوا الله ولا تصدعوا الإسلام ، ولا تكونوا أول من أحدث في الإسلام ألا وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين - لي ولأبي عبيدة بن الجراح - فأيهما بايعتم فهو لكم ثقة ، قال : فوالله ما بقي شيء كنت أحب أن أقول إلا قد قاله يومئذ غير هذه الكلمة ، فوالله لأن أقتل ثم أحيى ثم أقتل ثم أحيى في غير معصية أحب إلي من أن أكون أميرًا على قوم فيهم أبو بكر ، ثم قلت : يا معشر المسلمين إن أولى الناس بأمر رسول الله ﷺ من بعده ثاني اثنين إذ هما في الغار أبو بكر السباق المبين ، ثم أخذت بيده وبادرني رجل من الأنصار فضرب على يده قبل أن أضرب على يده فتتابع الناس وميل عن سعد بن عبادة فقال الناس : قتل سعد قتله الله ثم انصرفنا ، وقد جمع الله أمر المسلمين بأبي بكر ، فكانت لعمري فلتة ، كما أعطى الله خيرها من وقي شرّها ، فمن دعا إلى مثلها فهو الذي لا بيعة له ولا لمن بايعه [1] (📖 ١٤١٣٧) .

٥٥٠ - قال ﷺ : « إقامة حد من حدود الله خير من مطر أربعين ليلة في بلاد الله » [2] (📖 ١٤٥٩٩) .

---

(١) أخرجه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٦٨) ، وأحمد في مسنده (١/٢١ - ٥٦ ، ٣٩٦) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٥٣٧) ، والطبراني في الصغير (٢/٧٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣/٢٤٦) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٣٥٨٨) .

٥٥١ - قال ﷺ : « حد يعمل في الأرض خير لأهل الأرض من أن يمطروا أربعين صباحًا »[1] (📖 ١٤٦٠٦) .

٥٥٢ - قال ﷺ : « حد يقام في الأرض خيرٌ من مطر أربعين صباحًا »[2] (📖 ١٤٦٢١) .

٥٥٣ - قال ﷺ : « يوم من إمام عادل أفضل من عبادة ستين سنة ، وحدٌّ يقام في الأرض لحقه أزكى فيها من مطر أربعين يومًا »[3] (📖 ١٤٦٢٤) .

٥٥٤ - قال ﷺ : « من حالت شفاعته دون حد من حدود اللَّه فهو مضاد اللَّه في أمره ، ومن أعان على خصومة بغير حق فهو مستظل في سخط اللَّه حتى يترك ، ومن قفا مؤمنًا أو مؤمنة حبسه اللَّه في ردغة الخبال عصارة أهل النار ، ومن مات وعليه دين أخذ لصاحبه من حسناته ، لا دينار ثم ولا درهم ، وركعتي الفجر حافظوا عليهما فإنهما من الفضائل »[4] (📖 ٤٣٩٤٦) .

٥٥٥ - قال ﷺ : « قولوا خيرًا ، قولوا : سبحان اللَّه وبحمده ، فبالواحدة عشرة ، وبالعشرة مائة ، وبالمائة ألف ، ومن زاد زاده اللَّه ، ومن استغفر غفر اللَّه له ، ومن حالت شفاعته دون حد من حدود اللَّه فقد ضاد اللَّه في ملكه ، ومن أعان على خصومة من غير علم كان في سخط اللَّه حتى ينزع ، ومن بهت مؤمنًا أو مؤمنة حبسه اللَّه في ردغة الخبال حتى يأتي بالمخرج مما قال ، ومن مات وعليه دين أخذ من حسناته ، ليس ثم دينار ولا درهم ، حافظوا علي ركعتي فإن فيهما رغب الدهر »[5] (📖 ٤٤٠٧٩) .

٥٥٦ - قال ﷺ : « ما لكم لا تتكلمون ؟ من قال : سبحان اللَّه وبحمده كتب اللَّه له عشر حسنات ، ومن قالها عشرًا كتب اللَّه له مائة حسنة ، ومن قالها مائة مرة كتب اللَّه له ألف حسنة ، ومن زاد زاده اللَّه ، ومن استغفر غفر اللَّه له ، ومن حالت شفاعته دون حد من حدود اللَّه فقد ضاد اللَّه في حكمه ، ومن اتهم بريئًا صيره اللَّه إلى

---

(١) أخرجه النسائي في السنن (٧٦/٨) ، وابن ماجه في السنن (٢٥٣٨) ، وأحمد في مسنده (٤٠٢/٢) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣٦٢/٢) ، والبيهقي في السنن (١٦٢/٨) ، والطبراني في الكبير (٣٣٧/١١) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٦٢/٨) ، والطبراني في الكبير (٣٣٧/١١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٦٧/٣) .
(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٣٥٩٧) ، وأحمد في مسنده (٧٠/٢) ، والبيهقي في السنن (٨٢/٦) ، والحاكم في المستدرك (٢٧/٢) .
(٥) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٢٠١/٨) ، وابن عدي في الكامل (٧٩٦/٢) .

طينة الخبال حتى يأتي بالمخرج مما قال ، ومن انتفى من ولده فيفضحه به في الدنيا فضحه اللّه على رؤوس الخلائق يوم القيامة »[1] (📖 ٤٤٠٨٠) .

* * *

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢/١١٠) ، وابن كثير في تفسيره (٨/١٨٤) .

الموضوع الثاني : مظاهر العدالة والرحمة في إقامة الحدود :

٥٥٧ - عن عبد الرحمن القاري قال : قدم على عمر بن الخطاب رجلًا من قبل أبي موسى فسأله عن الناس فأخبره ، ثم قال : هل كان فيكم من مغربة خبر ؟ فقال : نعم رجل كفر بعد إسلامه ، قال : فما فعلتم به ؟ قال : قربناه (كذا) فضربنا عنقه قال عمر : فهل حبستموه ثلاثًا ، وأطعمتموه كل يوم رغيفًا ، واستتبتموه لعله يتوب ويراجع أمر اللَّه ، اللَّهم إني لم أحضر ولم آمر ولم أرض إذ بلغني [١] (🕮 ١٤٦٦) .

٥٥٨ - عن سليمان بن موسى : أنه بلغه عن عثمان بن عفان أن إنسانًا كفر بعد إيمانه ، فدعاه إلى الإسلام ثلاثًا فأبى فقتله [٢] (🕮 ١٤٧٢) .

٥٥٩ - عن أبي موسى قال : بعثني رسول اللَّه ﷺ أنا ومعاذ إلى اليمن فأتاني ذات يوم وعندي يهودي قد كان مسلمًا فرجع عن الإسلام إلى اليهودية فقال : لا أنزل حتى تضرب عنقه ، وكان أبو موسى دعاه أربعين يومًا [٣] (🕮 ١٤٧٨) .

٥٦٠ - قال ﷺ : « اجتنبوا هذه القاذورات التي نهى اللَّه عنها ، فمن ألم بشيء منها فليستتر بستر اللَّه ، وليتب إلى اللَّه ، فإنه من يبد لنا صفحته نقم عليه كتاب اللَّه » [٤] (🕮 ١٠١٧٨) .

٥٦١ - قال ﷺ : « لا يجلد فوق عشرة أسواط إلا في حد من حدود اللَّه » [٥] (🕮 ١٢٩٥٥) .

٥٦٢ - قال ﷺ : « لا عقوبة فوق عشر ضربات إلا في حد من حدود اللَّه » [٦] (🕮 ١٢٩٥٦) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٠٦) ، (١٠/١٦٦) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٢٠) . (٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/٩٤٨) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٢٤٢) ، والبيهقي في السنن (٨/٣٣١) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٨/٢١٦) ، ومسلم في الحدود (١٨٠٧) ، وأحمد في مسنده (٤/٤٥) ، والحاكم في المستدرك (٤/٣٨٢) .

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٨/٢١٩) .

٥٦٣ - قال ﷺ : « دعها حتى ينقطع دمها ، ثم أقم عليها الحد ، وأقيموا الحدود على ما ملكت أيمانكم » (١) (🕮 ١٢٩٦٣) .

٥٦٤ - قال ﷺ : « لا يمر السيف بذنب إلا محاه » (٢) (🕮 ١٢٩٦٩) .

٥٦٥ - قال ﷺ : « ادرؤوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم ، فإن وجدتم للمسلم مخرجًا فخلوا سبيله ، فإن الإمام لأن يخطئ في العفو خير من أن يخطئ في العقوبة » (٣) (🕮 ١٢٩٧١) .

٥٦٦ - قال ﷺ : « ادفعوا الحدود عن عباد اللَّه ما وجدتم له مدفعًا » (٤) (🕮 ١٢٩٧٤) .

٥٦٧ - قال ﷺ : « تعافوا الحدود فيما بينكم ، فما بلغني من حد فقد وجب » (٥) (🕮 ١٢٩٧٩) .

٥٦٨ - قال ﷺ : « يا هزال لو سترته بثوبك لكان خيرًا لك » (٦) (🕮 ١٢٩٨٦) .

٥٦٩ - عن أنس أن امرأة قالت : يا رسول اللَّه ، إن في بطني حدثًا فأقم عليَّ حد اللَّه قال : « لا نقتل ما في بطنك لأجلك ، اذهبي حتى تضعي » (٧) (🕮 ١٣١٠٨) .

٥٧٠ - قال ﷺ : « لو كنت راجمًا أحدًا بغير بينة لرجمت فلانة ، فقد ظهر منها الريبة في منطقها وهيئتها ، ومن يدخل عليها » (٨) (🕮 ١٣١٠٩) .

٥٧١ - قال ﷺ : « كفى بالسيف شاهدًا ، إني أخاف أن يتتابع في ذلك السكران والغيران » (٩) (🕮 ١٣١١٠) .

٥٧٢ - قال ﷺ : « يا أبا ذر ، ألم تر إلى صاحبكم غفر له وأدخل الجنة ؟ » يعني

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (الحدود باب ٣٤) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٣٥٦٤) .
(٢) أخرجه ابن حجر في فتح الباري (١/٧٨) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٢/٢٥٨) .
(٣) أخرجه الترمذي في السنن (١٤٢٤) ، والبيهقي في السنن (٨/٢٣٨) ، والحاكم في المستدرك (٤/٣٨٤) ، والبغوي في شرح السنة (١٠/٢٣٠) .
(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٥٤٥) .
(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٤٣٧٦) ، والبغوي في شرح السنة (١٠/٣٣٠) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٣٥٦٨) ، والحاكم في المستدرك (٤/٣٨٣) .
(٦) أخرجه أبو داود في السنن (٤٣٥٥) ، والحاكم في المستدرك (٤/٣٦٣) .
(٧) أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢٣٥٩) .
(٨) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٥٥٩) ، وقال البوصيري في الزوائد : إسناده صحيح ورجاله ثقات .
(٩) أخرجه أبو داود في السنن (٤٤١٧) ، وابن ماجه في السنن (٢٦٠٦) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٧٩١٨) .

الذي رجم [(١)] (📖 ١٣١١١) .

٥٧٣ - قال ﷺ : « يا هزال بئس ما صنعت بيتيمك ، لو سترت عليه بطرف ردائك لكان خيرًا لك » [(٢)] (📖 ١٣١١٢) .

٥٧٤ - قال ﷺ : « لا قطع في زمن المجاع » [(٣)] (📖 ١٣٣٣٣) .

٥٧٥ - قال ﷺ : « لا تقطع الأيدي في السفر » [(٤)] (📖 ١٣٣٣٥) .

٥٧٦ - قال ﷺ : « لا تعزروا فوق عشرة أسواط » [(٥)] (📖 ١٣٣٧٢) .

٥٧٧ - قال ﷺ : « لا تعذبوا بعذاب اللَّه » [(٦)] (📖 ١٣٣٧٦) .

٥٧٨ - قال ﷺ : « إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار » [(٧)] (📖 ١٣٣٧٩) .

٥٧٩ - قال ﷺ : « إني كنت أمرتكم أن تحرقوا فلانًا وفلانًا بالنار ، وإن النار لا يعذب بها إلا اللَّه ، أخذتموها فاقتلوهما » [(٨)] (📖 ١٣٣٨٠) .

٥٨٠ - قال ﷺ : « إذا حكمتم فاعدلوا ، وإذا قتلتم فأحسنوا ، فإن اللَّه محسن يحب المحسنين » [(٩)] (📖 ١٣٣٨١) .

٥٨١ - قال ﷺ : « إن اللَّه محسن يحب الإحسان ، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة » [(١٠)] (📖 ١٣٣٨٢) .

٥٨٢ - قال ﷺ : « نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة فلدغته نملة فأمر بجهازه فأخرج من تحتها ، ثم أمر ببيتها فأحرق بالنار ، فأوحى اللَّه تعالى إليه فهلا نملة واحدة ؟ » [(١١)] (📖 ١٣٣٨٣) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٥/١٧٩) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٢٦٦) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤/٣٢٤) .

(٣) أخرجه الخطيب في تاريخه (٦/٢٦١) ، وأبو نعيم في تاريخ أصفهان (١/٣١٩) .

(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٤٤٠٨) ، والبيهقي في السنن (٩/١٠٤) .

(٥) أخرجه النسائي في السنن (٨/٩٣) ، والزيلعي في نصب الراية (٣/٣٧٥) .

(٦) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٦٠٢) .

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٤/٧٥) ، وأبو داود في السنن (٤٣٥١) ، والترمذي في السنن (٢٥٨) ، وأحمد في مسنده (١/٢٢٠) .

(٨) أخرجه الترمذي في السنن (١٥٧١) ، وقال : حديث حسن صحيح ، والبخاري في صحيحه (٤/٦٠) .

(٩) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/١٩٧) ، والألباني في الصحيحة (٤٧٠) .

(١٠) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/٣٣٦) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٨٦٠٣) .

(١١) أخرجه البخاري في صحيحه (٤/١٥٨) ، وأبو داود في السنن (٥٢٦٥) ، والنسائي في السنن (٧/٢١١) ، وأحمد في مسنده (٢/٣١٣) ، والبيهقي في السنن (٥/٢١٤) .

٥٨٣ - قال ﷺ : « قرصت نملة نبيًا من الأنبياء ، فأمر بقرية النمل فأحرقت ، فأوحى اللَّه إليه أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح » [(١)] (🕮 ١٣٣٨٤) .

٥٨٤ - نهى النبي ﷺ عن صبر الروح وخصاء البهائم [(٢)] (🕮 ١٣٣٨٥) .

٥٨٥ - نهى النبي ﷺ عن قتل الصبر [(٣)] (🕮 ١٣٣٨٦) .

٥٨٦ - قال ﷺ : « إذا رأيتم الرجل يقتل صبرًا ، فلا تحضروا مكانه ، فإنه لعله يقتل ظلمًا فتنزل السخطة فتصيبكم » [(٤)] (🕮 ١٣٣٨٧) .

٥٨٧ - قال ﷺ : « إن أنتم قدرتم عليه فاقتلوه ، ولا تحرقوه بالنار ، فإنه إنما يعذب بالنار رب النار » [(٥)] (🕮 ١٣٣٨٩) .

٥٨٨ - قال ﷺ : « إني كنت أمرتكم أن تحرقوا فلانًا و فلانًا بالنار ، و إن النار لا يعذب بها إلا رب النار » [(٦)] (🕮 ١٣٣٩٠) .

٥٨٩ - قال ﷺ : « إني لم أبعث أعذب بعذاب اللَّه ، إنما بعثت بضرب الرقاب وشد الوثاق » [(٧)] (🕮 ١٣٣٩١) .

٥٩٠ - قال ﷺ : « لا ينبغي لبشر أن يعذب بعذاب اللَّه » [(٨)] (🕮 ١٣٣٩٣) .

٥٩١ - قال ﷺ : « من مثل بأخيه فعليه لعنة اللَّه والملائكة والناس أجمعين » [(٩)] (🕮 ١٣٣٩٤) .

٥٩٢ - قال ﷺ : « لا أمثل به فيمثل اللَّه بي يوم القيامة » [(١٠)] (🕮 ١٣٣٩٥) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٥/٤) ، وأحمد في مسنده (٤٠٣/٢) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٠١٢٢) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٢٤/١٠) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٢٣/٢) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤٢٢/٥) .
(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٥٠١/٧) .
(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٤٩٤/٣) ، وأبو داود في السنن (٢٦٥٦) ، والطبراني في الكبير (١٧٧/٣) ، والألباني في الصحيحه (١٥٦٥) .
(٦) أخرجه الترمذي في السنن (١٥٧١) ، وأحمد في مسنده (٣٠٧/٢) ، والبيهقي في السنن (٧١/٩) .
(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٩٠/١٢) ، والطبري في تفسيره (١٣٢/٩ ، ١٨٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٧/٦) .
(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٤٢٣/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤١/٤) .
(٩) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٧٣/١٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤٩/٦) .
(١٠) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٨٧/١٤) .

٥٩٣ - قال ﷺ : « لا تمثلوا بعباد الله » [1] (📖 ١٣٣٩٦) .

٥٩٤ - قال ﷺ : « لا تمثلوا بشيء من خلق الله ﷻ فيه الروح » [2] (📖 ١٣٣٩٧) .

٥٩٥ - قال ﷺ : « من مثل بعبده فهو حر ، وهو مولى الله ورسوله » [3] (📖 ١٣٣٩٨) .

٥٩٦ - قال ﷺ : « من مثل به أو حرق بالنار فهو حر وهو مولى الله ورسوله » [4] (📖 ١٣٣٩٩) .

٥٩٧ - قال ﷺ : « إن أشد الناس عذابًا يوم القيامة أشدهم عذابًا للناس في الدنيا » [5] (📖 ١٣٤٠١) .

٥٩٨ - قال ﷺ : « من عذب الناس في الدنيا عذبه الله » [6] (📖 ١٣٤٠٢) .

٥٩٩ - عن خالد بن اللجلاج عن أبيه ، قال : أمر رسول الله ﷺ برجم رجل ، فقالوا : إنه الخبيث ، قال : « لا تقولوا : الخبيث ، فو الله لهو أطيب عند الله من ريح المسك » [7] (📖 ١٣٤٠٩) .

٦٠٠ - عن أبي هريرة قال : أتي برجل قد شرب الخمر فقال رسول الله ﷺ : « اضربوه » فقال بعض القوم : أخزاه الله ، فقال رسول الله ﷺ : « لا تقولوا هكذا ، لا تعينوا عليه الشيطان ، ولكن قولوا : اللهم اغفر له اللهم ارحمه » [8] (📖 ١٣٤١٠) .

٦٠١ - قال ﷺ : « لا يقفن أحدكم موقفًا يضرب رجل فيه سوطًا ظلمًا ؛ فإن اللعنة تنزل على من حضره حيث لم يدفعوا عنه » [9] (📖 ١٣٤١١) .

٦٠٢ - قال ﷺ : « لا يشهد أحد منكم قتيلًا قتل صبرًا ، فعسى أن يكون قتل ظلمًا فتنزل السخطة عليهم فتصيبه معهم » [10] (📖 ١٣٤١٢) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤٥/٣) ، والألباني في إرواء الغليل (٢٩٢/٧) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٠/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤٩/٦) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٦٨/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٩/٤) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (١٩٨/٧) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٥/٢) ، والبيهقي في السنن (٣٦/٨) .
(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٩٠/٤) ، والحاكم في المستدرك (٢٩٠/٣) .
(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٤٠٣/٣) .
(٧) أخرجه البيهقي في السنن (٢١٨/٨) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٤٠٣/٧) .
(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٣٠٠/٢) ، والبخاري في صحيحه (١٩٦/٨) ، والبيهقي في السنن (١٣٨/٨) ، والألباني في إرواء الغليل (٢٤/٢) .
(٩) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٦٠/١١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٠٤/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٤/٦) .
(١٠) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٥٩/٤) .

٦٠٣ - عن الواقدي ثنا ابن أبي سبرة قال : رفع إلى عمر بن الخطاب رجل جنى جناية ، فقيل له : يا أمير المؤمنين ، إن له مروّة قال : « استوهبوا من خصمه ، فإن النبي ﷺ قال : اهتبلوا العفو عن عثرات ذوي المروات » (١) (📖 ١٣٤١٩) .

٦٠٤ - عن عكرمة بن خالد قال : أتي علي برجل في حد فقال للجالد : اضرب وأعط كل ذي عضو حقه ، واجتنب وجهه ومذاكيره (٢) (📖 ١٣٤٢١) .

٦٠٥ - عن علي قال : يضرب الرجل قائمًا ، والمرأة قاعدة في الحد (٣) (📖 ١٣٤٢٢) .

٦٠٦ - عن علي قال : حبس الإمام بعد إقامة الحد ظلم (٤) (📖 ١٣٤٢٤) .

٦٠٧ - عن أبي عثمان النهدي قال : أتي عمر برجل في حد فأمر بسوط فجيء بسوط فيه شدة ، فقال : أريد ألين من هذا ، فأتي بسوط فيه لين فقال : أريد سوطًا أشد من هذا ، فأتي بسوط بين السوطين فقال : اضرب به ولا يرى إبطك ، وأعط كل عضو حقه (٥) (📖 ١٣٤٢٨) .

٦٠٨ - عن حمزة الأسلمي : أن رسول اللّٰه ﷺ بعثه في رهط سرية فقال : « إن قدرتم على فلان أو فلان فأحرقوه » ، ثم قال : « إن قدرتم عليه فاقتلوه ولا تحرقوه بالنار ، فإنه لا يعذب بالنار إلا رب النار » (٦) (📖 ١٣٤٤٤) .

٦٠٩ - عن أبي هريرة قال : بعث رسول اللّٰه ﷺ سرية أنا فيهم ، فقال : « إن ظفرتم بهبار بن الأسود وبنافع بن عبد القيس فحرقوهما بالنار » ، فلما كان الغد بعث إلينا ، فقال : « إني كنت أمرتكم بحريق هذين الرجلين إن أخذتموهما ، ثم رأيت أنه لا ينبغي لأحد أن يعذب بالنار إلا اللّٰه ، فإن ظفرتم بهما فاقتلوهما » (٧) (📖 ١٣٤٤٦) .

٦١٠ - عن ابن عمر قال : بينما أبو بكر في المسجد جاء رجل وهو دهش فقال أبو بكر : قم إليه فانظر في شأنه فإن له شأنًا ، فقام إليه عمر فقال : إنه ضافه ضيف فوقع بابنته ، فصك عمر في صدره وقال : قبحك اللّٰه ، ألا سترت على ابنتك فأمر بهما أبو

---

(١) أخرجه المناوي في التيسير (٢/٥٢٠) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٣٣٧) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٣٢٧) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٧٢) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٣٦) .
(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٢/٩٤) ، والطبراني في الكبير (٣/١٧٧) .
(٧) أخرجه الدارمي في السنن (٢/٢٢٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٢/٣٨٩) .

بكر فضربا الحد ، ثم زوج أحدهما بالآخر وأمر بهما فغربا عامًا [١] (📖 ١٣٤٥٤) .

٦١١ - عن عمر بن الخطاب : أنه كتب إليه في رجل قيل له : متى عهدك بالنساء ؟ فقال : البارحة ، قيل : بمن ؟ قال : أم مثوى ، فقيل له : قد هلكت ، قال : ما علمت أن الله حرم الزنا ؟ فكتب عمر أن يستحلف ما علم أن الله يحرم الزنا ثم يخلى سبيله [٢] (📖 ١٣٤٦٥) .

٦١٢ - عن عمر : أتي بامرأة زنت ، فقال : ويح المرية أفسدت حسبها اذهبا فاضرباها ولا تخرقا جلدها ، إنما جعل الله أربعة شهداء سترًا ستركم الله به دون فواحشكم فلا يطلعن ستر الله أحد ، ألا وإن الله لو شاء لجعله واحدًا صادقًا أو كاذبًا [٣] (📖 ١٣٤٦٦) .

٦١٣ - عن نافع : أن عبدًا كان يقوم على رقيق الخمس ، وأنه استكره جارية من ذلك الرقيق ، فوقع بها فجلده عمر الحد ونفاه ولم يجلد الوليدة لأنه استكرهها [٤] (📖 ١٣٤٦٧ .

٦١٤ - عن أبي واقد الليثي : أن عمر بن الخطاب أتاه رجل وهو بالشام فذكر له أنه وجد مع امرأته رجلًا ، فبعث أبا واقد إلى امرأته يسألها عن ذلك ، فأتاها فذكر لها الذي قال زوجها لعمر ، وأخبرها أنها لا تؤخذ بقوله ، وجعل يلقنها أمثال هذا لتنزع ، فأبت أن تنزع وثبتت على الاعتراف ، فأمر بها عمر بن الخطاب فرجمت [٥] (📖 ١٣٤٦٩ .

٦١٥ - عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال : توفي عبد الرحمن بن حاطب وأعتق من صلى من رقيقه وصام ، وكانت له نوبية قد صلت وصامت وهي أعجمية لم تفقه ولم يرعه إلا حبلها وكانت ثيبًا ، فذهب إلى عمر فزعًا فحدثه ، فقال له عمر : لأنت الرجل لا يأتي بخير ، فأفزعه ذلك ، فأرسل إليها عمر ، فسألها ، فقال : حبلت ، فقالت : نعم من مرعوش بدرهمين ، وإذا هي تستهل بذلك ولا تكتمه ، فصادف عنده عليًا وعثمان وعبد الرحمن بن عوف ، فقال : أشيروا علي ، فقال علي وعبد الرحمن : قد وقع عليها الحد ، فقال : أشر علي يا عثمان ، فقال : قد أشار عليك أخواك ، فقال : أشر على أنت ، فقال

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٢٢٣/٨) . (٢) أخرجه البيهقي في السنن (٢٣٩/٨) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٢٦٤/٨ ، ٣٢٧ ، ٣٣٠) .
(٤) أخرجه مالك في الموطأ (الحدود ١٥) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٢٢٠/٨) ، ومالك في الموطأ (الحدود ٩) .

عثمان : أراها تستهل به كأنها لا تعلمه ولا ترى به بأسًا ، وليس الحد إلا على من علمه ، قال : صدقت والذي نفسي بيده ما الحد إلا على من علمه [١] (🕮 ١٣٤٧٧) .

٦١٦ - عن عروة وعطاء : أن رفقة من أهل اليمن نزلوا الحرة ومعهم امرأة وهي ثيب ، فتركوها ببعض الحرة حتى بذلت نفسها ، فبلغ عمر خبرها فأرسل إليها فسألها فقالت : كنت امرأة مسكينة لا يعطف على أحد بشيء فما وجدت إلا نفسي ، فسأل رفقتها فصدقوها فحدها ، ثم كساها وحملها وقال : اذهبوا بها ولا تذكروا ما فعلت [٢] (🕮 ١٣٤٧٨) .

٦١٧ - عن أبي الطفيل : أن امرأة أصابها جوع فأتت راعيًا فسألته الطعام فأبى عليها حتى تعطيه نفسها ، قالت : فحثا لي ثلاث حثيات من تمر ثم أصابني ، وذكرت أنها كانت أجهدت من الجوع ، فأخبرت عمر فكبر ، وقال : مَهْرٌ مَهْرٌ مَهْرٌ كل حفنة مهر ، ودرأ عنها الحد [٣] (🕮 ١٣٤٧٩) .

٦١٨ - عن كليب الجرمي : أن أبا موسى كتب إلى عمر في امرأة أتاها رجل وهي نائمة فقالت : إن رجلًا أتاني وأنا نائمة ، فوالله ما علمت حتى قذف في مثل شهاب النار ، فكتب عمر : تهامية تنومت ، قد يكون مثل هذا ، وأمر أن يدرأ عنها الحد [٤] (🕮 ١٣٤٨٠) .

٦١٩ - عن النزال بن سبرة قال : إنا لبمكة إذا نحن بامرأة اجتمع عليها الناس حتى كادوا أن يقتلوها ، وهم يقولون : زنت زنت ، فأتي بها عمر بن الخطاب وهي حبلى ، وجاء معها قومها فأثنوا عليها خيرًا . فقال عمر : أخبريني عن أمرك ، قالت : يا أمير المؤمنين ، كنت امرأة أصيب من هذا الليل ، فصليت ذات ليلة ، ثم نمت ، فقمت ورجل بين رجلي فقذف فيَّ مثل الشهاب ، ثم ذهب ، فقال عمر : لو قتل هذه من بين الجبلين أو الأخشبين لعذبهم الله ، فخلى سبيلها ، وكتب إلى الآفاق أن لا تقتلوا أحدًا إلا بإذني [٥] (🕮 ١٣٤٨٣) .

٦٢٠ - عن أبي موسى الأشعري قال : أتي عمر بن الخطاب بامرأة من أهل اليمن ،

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٢٣٨/٨) ، والشافعي في مسنده (١٦٨/١) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٦٤٩) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٦٥٣) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٦٦٦) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٢٣٦/٨) .

قالوا : بغت ، قالت : إني كنت نائمة فلم أستيقظ إلا برجل يرمي في مثل الشهاب ، فقال عمر : يمانية نؤوم شابة ، فخلى عنها ومتعها [١] (📖 ١٣٤٨٤) .

٦٢١ - عن الشعبي : أن عليًا أتى بامرأة من همدان ثيب حبلى يقال لها : شراحة قد زنت ، فقال لها علي : لعل الرجل استكرهك ؟ قالت : لا ، قال : فلعل الرجل قد وقع عليك وأنت راقدة ، قالت : لا ، قال : فلعل لك زوجًا من عدونا هؤلاء وأنت تكتمينه ؟ قالت : لا ، فحبسها ، حتى إذا وضعت جلدها يوم الخميس مائة جلدة ، ورجمها يوم الجمعة ، فأمر فحفر لها حفرة بالسوق فدار الناس عليها فضربهم بالدرة ، ثم قال : ليس هكذا الرجم ، إنكم إن تفعلوا هكذا يقتل بعضكم بعضًا ، ولكن صفوا كصفوفكم للصلاة ، ثم قال : يا أيها الناس ، إن أول الناس يرجم الزاني : الإمام إذا كان الاعتراف ، وإذا شهد أربعة شهداء على الزنا ، فإن أول الناس يرجمه الشهود لشهادتهم عليه ، ثم الإمام ثم الناس ، ثم رماها بحجر وكبر ، ثم أمر الصف الأول فقال : ارموا ، ثم قال : انصرفوا وكذا صفًّا صفًّا حتى قتلوها ، ثم قال : افعلوا بها ما تفعلون بموتاكم [٢] (📖 ١٣٤٩١) .

٦٢٢ - عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن رجل من هذيل قال : كنت مع علي حين رجم شراحة فقلت : لقد ماتت هذه على شر حالها ، فضربني بقضيب كان في يده حتى أوجعني ، فقلت : أوجعتني قال : وإن أوجعتك ، إنها لن تسأل عن ذنبها أبدًا كالدين يقضى [٣] (📖 ١٣٤٩٢) .

٦٢٣ - عن الشعبي قال : لما رجم علي شراحة جاء أولياؤها فقالوا : كيف نصنع بها ؟ فقال : اصنعوا بها كما تصنعون بموتاكم - يعني من الغسل والصلاة عليها [٤] (📖 ١٣٤٩٣) .

٦٢٤ - عن أبي حبيبة قال : أتيت عليًا ، فقلت له : إنه قد أصاب فاحشة فأقم عليه الحد ، قال : فرددني أربع مرات ، ثم قال : يا قنبر قم إليه ، فاضربه مائة سوط ، فقلت إني مملوك قال : اضربه حتى يقول لك : أمسك فضربه خمسين سوطًا [٥] (📖 ١٣٤٩٥) .

٦٢٥ - عن أبي أمامة بن سهل : أن رجلًا من مساكين المسلمين كان ضريرا فأصاب الناس ليلة ماطرة أو ليلة باردة فدعته امرأة من المسلمين إلى بيتها فوثب عليها فغلبها على نفسها فأتت النبي ﷺ فأخبرته بما صنع ، فأرسل إليه فاعترف فأمر النبي ﷺ بقنو فعد

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٢٣٥/٨) . (٢) أخرجه البيهقي في السنن (٢٢٠/٨) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٣٥٣) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٦٦٢٦ ، ١٣٣٥٤) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٢٤٣/٨) .

منه مائة شمراخ ثم أمر به فضرب ضربة واحدة [(١)] (📖 ١٣٥٠٦) .

٦٢٦ - عن ذهل بن كعب قال : أراد عمر أن يرجم المرأة التي فجرت وهي حامل ، فقال له معاذ : إذًا تظلم ، أرأيت الذي في بطنها ما ذنبه ؟ على ما تقتل نفسين بنفس واحدة ؟ فتركها حتى وضعت حملها فرجمها [(٢)] (📖 ١٣٥٢١) .

٦٢٧ - عن أنس : أن امرأة اعترفت بالزنا أربع مرات ، فرجمت فذكرتها ، فقال النبي ﷺ : « لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له » [(٣)] (📖 ١٣٥٣٥) .

٦٢٨ - عن معمر عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن : أن رجلًا من أسلم جاء النبي ﷺ فاعترف بالزنا فأعرض عنه ، ثم اعترف فأعرض عنه ، حتى شهد على نفسه أربع مرات ، فقال النبي ﷺ : « أبك جنون ؟ » قال : لا ، قال : « أحصنت ؟ » قال : نعم ، فأمر به النبي ﷺ فرجم بالمصلى ، فلما أذلقته الحجارة فرَّ ، فأدرك فرجم حتى مات ، فقال له النبي ﷺ خيرًا ولم يصل عليه ، قال معمر : فأخبرني ابن طاووس عن أبيه قال : لما أخبر رسول اللَّه أنه فر ، فقال : « هلا تركتموه ؟ » قال معمر : وأخبرني أيوب بن حميد عن هلال قال : لما رجم النبي ﷺ الأسلمي قال : « واروا عني عوراتكم ما وارى اللَّه عني منها ، ومن أصاب شيئًا منها فليستتر » ، قال معمر : وأخبرني يحيى ابن أبي كثير عن عكرمة أن النبي ﷺ قال لماعز حين اعترف بالزنا : « أقبّلت ؟ أباشرت ؟ » [(٤)] (📖 ١٣٥٤٣) .

٦٢٩ - عن ابن عباس قال : أتي النبي ﷺ بماعز فاعترف مرتين ثم قال : « اذهبوا به » ، ثم قال : « ردوه » ، فاعترف مرتين حتى اعترف أربعًا فقال النبي ﷺ : « اذهبوا به فارجموه » [(٥)] (📖 ١٣٥٤٦) .

٦٣٠ - عن ابن عيينة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب : أن رجلًا من أسلم أتى عمر ، فقال : إن الأخر قد زنى ، قال : فتب إلى اللَّه ، واستتر بستر اللَّه ، فإن اللَّه يقبل التوبة عن عباده وإن الناس يعيرون ولا يغيرون فلم تدعه نفسه حتى أتى أبا بكر ،

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٧٧/٦) ، وبنحوه السيوطي في الدر المنثور (١٩٦/٧) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٤٣/٥) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٩٦/١١) ، وأحمد في مسنده (٣٤٨/٥) .

(٤) أخرجه النسائي في السنن (٦٣/٤) ، وأبو داود في السنن (٤٤٣٠) ، والترمذي في السنن (١٤٢٩) ، وأحمد في مسنده (٤٥٣/٢) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٣٣٣٧) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٣٤٤) .

فقال مثل قول عمر ، فلم تدعه نفسه حتى أتى رسول اللَّه ﷺ فذكر ذلك له ، فأعرض عنه فأتاه من الشق الآخر ، فأعرض عنه ، فأتاه من الشق الآخر ، فذكر ذلك له ، فأرسل النبي ﷺ إلى قومه فسألهم عنه : « أبه جنون ؟ أبه ريح ؟ » فقالوا : لا ، فأمر به فرجم ، قال ابن عيينة : فأخبرني عبد اللَّه بن دينار قال : قام النبي ﷺ على المنبر ، فقال : « يا أيها الناس ، اجتنبوا هذه القاذورة التي نهاكم اللَّه عنها ، ومن أصاب من ذلك شيئًا فليستتر » ، قال يحيى بن سعيد عن نعيم عن عبد اللَّه بن هزال أن النبي ﷺ قال لهزال : « لو سترته بثوبك كان خيرًا لك » قال : وهزال الذي كان أمره أن يأتي النبي ﷺ فيخبره ، وعن ابن المسيب قال : سنة الحد أن يستتاب صاحبه إذا فرغ من جلده [1] (🕮 ١٣٥٥٧) .

٦٣١ - عن عبيد بن عمير : أن امرأة زنت فجاءت النبي ﷺ ، فقال لها : « أحامل أنت ؟ » قالت : نعم ، فقال : « اذهبي فإذا وضعت فأتيني » فلما وضعته جاءته ، فقال : « اذهبي فأرضعيه ، وإذا فطمتيه فأتيني » فلما فطمته جاءته ، قال : « اذهبي فاستودعيه ، ثم أتيني » فذهبت فاستودعته ، ثم جاءته فأمر برجمها فرجمت فسبها بعض من كان عنده ، فقال النبي ﷺ : « أتسبون امراة لم تزل مجاهدة نفسها حتى أدت الذي عليها » [2] (🕮 ١٣٥٥٩) .

٦٣٢ - عن ابن جريج عن عطاء : أن رجلًا أتى رسول اللَّه ﷺ فقال : زنيت ، فأعرض عنه ، ثم قالها الثانية فأعرض عنه ، ثم قالها الثالثة فأعرض عنه ، ثم قال الرابعة ، فقال : « ارجموه » فجزع ففر فأخبر رسول اللَّه ﷺ فقالوا : فر يا رسول اللَّه ، فقال : « هلا تركتموه ؟ » [3] (🕮 ١٣٥٦٠) .

٦٣٣ - عن علي قال : فجرت جارية لآل رسول اللَّه ﷺ ، فقال : « يا علي ، انطلق فأقم عليها الحد » فانطلقت فإذا بها دم يسيل لم ينقطع فأتيته فقال : يا علي ، أفرغت ، قلت : أتيتها ودمها يسيل ، فقال : « دعها حتى ينقطع دمها ، ثم أقم عليها الحد وأقيموا الحدود على ما ملكت أيمانكم » [4] (🕮 ١٣٥٦٢) .

---

(١) أخرجه مسلم في الحدود (٢٢) والبيهقي في السنن (٨٣/٦) ، والدارقطني في السنن (٩٢/٣) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٣٣٤٢) .

(٢) أخرجه مالك في الموطأ (٨٢١) ، والحاكم في المستدرك (٣٦٣/٤) ، والدارقطني في السنن (١٢٧/٣) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٣٣٤) .

(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٤٤٧٣) ، والألباني في إرواء الغليل (٣٦٠/٧) .

٦٣٤ - عن حرقوص الضبيِّ قال : أتت امرأة إلى علي فقالت : إن زوجي زنى بجاريتي ، فقال زوجها : صدقت هي ومالها لي حل ، قال : اذهب ولا تعد كأنه درأ عنه بالجهالة [١] (📖 ١٣٥٧٨) .

٦٣٥ - عن سلمة بن المحبق قال : قضى رسول اللَّه ﷺ في رجل وطئ جارية امرأته ، إن كان استكرهها فهي حرة وعليه لسيدتها ثمنها ، وإن كانت طاوعته فهي له ، وعليه لسيدتها مثلها [٢] (📖 ١٣٥٧٩) .

٦٣٦ - عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : خطب علي ، فقال : أيها الناس ، أقيموا على أرقائكم الحدود ، من أحصن ، ومن لم يحصن ، فإن أمة لرسول اللَّه ﷺ زنت ، فأمرني رسول اللَّه ﷺ أن أقيم عليها الحد ، فأتيتها ، فإذا هي حديثة عهد بنفاس فخشيت إن أنا جلدتها أن تموت فأتيت رسول اللَّه ﷺ فذكرت له ، فقال : « أحسنت ، اتركها حتى تماثل » [٣] (📖 ١٣٥٩٢) .

٦٣٧ - عن الأسود الدؤلي : أن عمر بن الخطاب رفعت إليه امرأة ولدت لستة أشهر ، فهم برجمها ، فبلغ ذلك عليًا ، فقال : ليس عليها رجم ، قال اللَّه تعالى : ﴿ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ﴾ ، وقال : ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ وستة أشهر فذلك ثلاثون شهرًا [٤] (📖 ١٣٥٩٨) .

٦٣٨ - عن عبد اللَّه بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن علي ابن أبي طالب : أن قبطيًا كان يتحدث إلى مارية في مشربتها ، فأرسلني رسول اللَّه ﷺ ومعي السيف ، فلما بصر بي القبطي هرب فصعد نخلة فنظرت من تحته ، فإذا هو حصور ليس له ذكر ، فانصرفت إلى النبي ﷺ ، فقال : « إنما شفاء العي السؤال » [٥] (📖 ١٣٦٠٤) .

٦٣٩ - عن أبي هريرة أن سعدًا قال : يا رسول اللَّه ، أرأيت إن وجدت مع امرأتي رجلًا أمهله حتى آتي بأربعة شهداء ؟ قال : « نعم » [٦] (📖 ١٣٦١٢) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٤١) .
(٢) أخرجه النسائي في السنن (٦/١٢٤) ، والبيهقي في السنن (٨/٢٤٠) .
(٣) أخرجه مسلم في الحدود (١٧٠٥) ، والترمذي في السنن (١٤٤١) ، والبغوي في شرح السنن (١/٣٠٤) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٧/٤٤٢) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (١/٢٢٨) ، والدارقطني في السنن (١/١٩٠) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٣٠ ، ٢٣٧) .

٦٤٠ – عن الحسن في الرجل يجد مع امرأته رجلًا ؟ قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « كفى بالسيف شاهدًا » يريد أن يقول شاهدًا فلم يتم الكلمة حتى قال : « إذا يتتابع فيه السكران والغيران » [١] (📖 ١٣٦١٣) .

٦٤١ – أنبأنا معمر عن الزهري قال : سأل رجل رسول اللَّه فقال : الرجل يجد مع امرأته رجلًا أيقتله ؟ فقال النبي ﷺ : « ألا تسمعون إلى ما يقول سيدكم ؟ » قالوا : لا تلمه يا رسول اللَّه ؛ فإنه رجل غيور ، واللَّه ما تزوج امرأة قط إلا بكرًا ، ولا طلق امرأة قط فاستطاع أحد منا أن يتزوجها ، فقال النبي ﷺ : « يأبى اللَّه إلا بالبينة » [٢] (📖 ١٣٦١٤) .

٦٤٢ – عن ابن عباس قال : لم يقت رسول اللَّه ﷺ في الخمر حدًّا ، فشرب رجل فلقي في فج يميل ، فانطلق به إلى النبي ﷺ فأمر به أن يجلد ، فلما حاذى دار العباس انفلت فدخل الدار فالتزم العباس من ورائه فذكر ذلك للنبي ﷺ فضحك ، وقال : « أفعلها ولم يسأل عنه ؟ » [٣] (📖 ١٣٧٠٢) .

٦٤٣ – عن ابن عمر قال : كنت مع عمر في حج أو عمرة فإذا نحن براكب ، فقال عمر : أرى هذا يطلبنا فجاء الرجل فبكى ، قال : ما شأنك ؟ إن كنت غارمًا أعناك ، وإن كنت خائفًا آمناك ، إلا أن تكون قتلت نفسًا فتقتل بها ، وإن كنت كرهت جوار قوم حولناك عنهم ، قال : إني شربت الخمر وأنا أحد بني تيم ، وإن أبا موسى جلدني وحلقني وسود وجهي وطاف بي الناس وقال : لا تجالسوه ولا تؤاكلوه ، فحدثت نفسي بإحدى ثلاث : إما أن أتخذ سيفًا فأضرب به أبا موسى ، وإما أن آتيك فتحولني إلى الشام فإنهم لا يعرفونني ، وإما أن ألحق بالعدو فآكل معهم وأشرب ، فبكى عمر ، وقال : ما يسرني أنك فعلت ، وإن لعمر كذا وكذا وإني كنت لأشرب الناس لها في الجاهلية ، وإنها ليست كالزنا ، وكتب إلى أبي موسى : سلام عليك أما بعد ، فإن فلان ابن فلان التيمي أخبرني بكذا وكذا ، وأيم اللَّه ، إني إن عدت لأسودن وجهك ولأطوفن بك في الناس ، فإن أردت أن تعلم حق ما أقول لك فعد ، فأمر الناس أن يجالسوه ويؤاكلوه ، فإن تاب فاقبلوا شهادته ، وحمله وأعطاه مائتي درهم [٤] (📖 ١٣٧٤٦) .

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٤٤١٧) ، وابن ماجه في السنن (٢٦٠٦) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٧٩١٨) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٨٥٠٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٦) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢١/٥) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٣١٥/٨) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٢١٤/١٠) .

٦٤٤ - عن زيد بن أسلم قال : أتي بابن النعمان إلى النبي ﷺ فجلده ، ثم أتي به فجلده مرارًا أربعًا أو خمسًا ، فقال رجل : اللَّهم العنه ما أكثر ما يشرب ، وما أكثر ما يجلد ، فقال النبي ﷺ : « لا تلعنه فإنه يحب اللَّه ورسوله » [1] (📖 ١٣٧٤٩) .

٦٤٥ - عن الشعبي : أن رجلًا اختلس طوقًا عن إنسان فرفع إلى عمار بن ياسر فكتب فيه عمار إلى عمر بن الخطاب ، فكتب إليه أن ذاك عادي الظهيرة فأنهكه عقوبة ثم خل عنه ولا تقطعه [2] (📖 ١٣٨٨٣) .

٦٤٦ - عن مكحول : أن عمر قال : إذا سرق فاقطعوا يده ، ثم إن عاد فاقطعوا رجله ، ولا تقطعوا يده الأخرى ، وذروه يأكل بها الطعام ويستنجي بها من الغائط ؛ ولكن احبسوه عن المسلمين [3] (📖 ١٣٨٨٥) .

٦٤٧ - عن القاسم بن عبد الرحمن قال : أتي عمر بن الخطاب برجل سرق ثوبًا فقال لعثمان : قومه ، فقومه ثمانية دراهم فلم يقطعه [4] (📖 ١٣٨٩٠) .

٦٤٨ - عن أبان : أن رجلًا جاء إلى عمر بن الخطاب في ناقة نحرت فقال له عمر : هل لك في ناقتين بها عشراوين مربغتين سمينتين بناقتك ؟ فإنا لا نقطع في عام السنة المربعتان الموطيتان [5] (📖 ١٣٨٩١) .

٦٤٩ - عن عبد اللَّه بن عبيد بن عمير قال : أتي عثمان بغلام قد سرق فقال : انظروا إلى مؤتزره ، فنظروا فوجدوه لم ينبت الشعر ؛ فلم يقطعه [6] (📖 ١٣٨٩٥) .

٦٥٠ - عن عكرمة بن خالد قال : كان علي لا يقطع سارقًا حتى يأتي بالشهداء ، فيوقفهم عليه ويثبطه فإن شهدوا عليه قطعه ، وإن نكلوا تركه ، فأُتي مرة بسارق فسجنه حتى إذا كان الغد دعا به وبالشاهدين فقيل : تغيب أحد الشاهدين ، فخلى سبيل السارق ولم يقطعه [7] (📖 ١٣٩٠٨) .

٦٥١ - عن حجاج بن أبجر قال : شهدت عليًا وأتي برجل سرق منه ثوب فوجده

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٥٥٢) وابن سعد في الطبقات الكبرى (٥٦/٢/٣) .
(٢) أخرجه البيهقي (٢٥٨/٨) .
(٣) أخرجه الزيلعي في نصب الراية (٣٧١/٣) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٦/٢) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٢٦٠/٨) .
(٥) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٦٨/١) ، وابن الأثير في النهاية (٢٤٠/٣) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٥٨/٦) .
(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٩٠/١٠) .

مع إنسان وأقام عليه البينة ، فقال علي : ادفع إلى هذا ثوبه واتبع أنت من اشتريته منه [١] (📖 ١٣٩١٢) .

٦٥٢ – عن يزيد بن دثار ، قال : اختلس رجل ثوبًا ، فأتى به علي بن أبي طالب فقال : إنما كنت ألعب معه ، فقال : أكنت تعرفه ؟ قال : نعم ، فخلى سبيله [٢] (📖 ١٣٩١٣) .

٦٥٣ – عن يزيد بن دثار قال : أتي علي برجل سرق من الخمس ، فقال : له فيه نصيب ، ولم يقطعه [٣] (📖 ١٣٩١٤) .

٦٥٤ – عن أبي الرضى قال : رفع إلى علي رجل فقيل : سرق ، فقال له : كيف سرقت ؟ فأخبره بأمر لم ير عليه فيه قطعًا ، فضربه أسواطًا وخلى سبيله [٤] (📖 ١٣٩١٦) .

٦٥٥ – عن علي قال : لا تقطع يد السارق إلا في ربع دينار أو عشرة دراهم [٥] (📖 ١٣٩١٧) .

٦٥٦ – عن ابن عبيد بن الأبرص قال : شهدت عليًا وهو يقسم خمسًا بين الناس فسرق رجل من حضرموت مغفر حديد من المتاع ، فأتي به علي فقال : ليس عليه قطع هو خائن وله نصيب [٦] (📖 ١٣٩٢٠) .

٦٥٧ – عن عبد الرحمن بن عائذ قال : أتي عمر بن الخطاب برجل أقطع اليد والرجل قد سرق ، فأمر به عمر أن تقطع رجله ، فقال علي : إنما قال اللَّه تعالى : ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ إلى آخر الآية ، فقد قطعت يد هذا ورجله ، ولا ينبغي أن تقطع رجله ، فتدعه ليس له قائمة يمشي عليها ، إما أن تعزره ، وإما أن تستودعه السجن ، قال : فاستودعه السجن [٧] (📖 ١٣٩٢٨) .

٦٥٨ – عن عبد اللَّه بن سلمة : أن عليًا أتي بسارق فقطع يده ، ثم أتي به فقطع

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/١٩٩) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٨٠) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٨٢) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/٢٣٢) .

(٥) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٥٨٥) ، وأحمد في مسنده (٦/١٠٤ ، ٢٤٩) ، والدارقطني في السنن (٣/١٨٩) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٨٢) .

(٧) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٧٤) ، (٨/٣٢٦) .

رجله ، ثم أتي به فقال : أقطع يده بأي شيء يمسح ، وبأي شيء يأكل ، ثم قال : أقطع رجله على أي شيء يمشي ، إني لأستحي من اللَّه ، قال : ثم ضربه وخلده السجن [١] (🕮 ١٣٩٢٩) .

٦٥٩ - عن الحارث بن عبد اللَّه بن أبي ربيعة : أن النبي ﷺ أتي بسارق فقيل لرسول اللَّه ﷺ : إنه لناس من الأنصار ما لهم مال غيره ، فتركه ، ثم أتي به الثانية ، فتركه ، ثم أتي به الثالثة ، فتركه ، ثم أتي به الرابعة ، فتركه ، ثم أتي به الخامسة فقطع يمينه ، ثم أتي به السادسة فقطع رجله ، ثم أتي به السابعة ، فقطع يده ، ثم أتي به الثامنة فقطع رجله ، ثم قال : أربع بأربع [٢] (🕮 ١٣٩٣٥) .

٦٦٠ - عن أنس ، قال : أتي عمر بن الخطاب بسارق ، فقال : واللَّه ما سرقت قط ، فقال له عمر : كذبت ورب عمر ، ما أخذ اللَّه عبدًا عند أول ذنب فقطعه [٣] (🕮 ١٣٩٤٩) .

٦٦١ - عن عبد اللَّه بن أبي عامر قال : انطلقت في ركب فسرقت عيبة لي ومعنا رجل يتهم ، فقال أصحابي : يا فلان أد عيبته فقال : ما أخذتها ، فرجعت إلى عمر بن الخطاب ، فأخبرته ، فقال : كم أنتم ؟ فعددتهم ، فقال : أظنه صاحبها الذي اتهم ، فقلت : لقد أردت يا أمير المؤمنين أن آتى به مصفودًا ، فتقول : أتاني به مصفودًا بغير بينة قال : لا أكتب لك فيها ولا سأل عنها . قال : فغضب فما كتب لي فيها ولا سأل عنها [٤] (🕮 ١٣٩٥٢) .

٦٦٢ - عن ابن عبيد بن الأبرص قال : شهدت عليًّا أتي برجل اختلس من رجل ثوبًا ، فقال المختلس : إني كنت أعرفه فلم يقطعه علي [٥] (🕮 ١٣٩٥٤) .

٦٦٣ - عن خلاس : أن عليًّا كان لا يقطع في الدغرة ، ويقطع في السرقة المستخفي بها [٦] (🕮 ١٣٩٥٥) .

٦٦٤ - عن عكرمة بن خالد المخزومي أن أسيد بن ظهير الأنصاري حدثه : أنه كان

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٢٧١/٨ ، ٢٧٥) .
(٢) أخرجه الدارقطني في السنن (١٣٨/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٥/٦) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٢٦٠/٨) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢١٧/١٠) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٢٨٠/٨) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٢٨٠/٨) .

عاملًا على اليمامة ، وأن مروان كتب إليه : أيما رجل سرقت منه سرقة فهو أحق بها حيث ما وجدها ، فكتب بذلك مروان إلي فكتبت إلى مروان ، إن رسول الله ﷺ قضى بأنه إذا كان الذي ابتاعها من الذي سرقها غير متهم فخير سيدها ، فإن شاء أخذ ما سرق منه بثمنه أو أتبع سارقه ، ثم قضى بذلك بعد أبو بكر وعمر وعثمان فكتب بذلك مروان إلى معاوية ، فكتب معاوية إلى مروان : لست أنت وأسيد بقاضيين عَليَّ ولكني قضيت عليكما فيما وليت عليكما فانفذ لما أمرتك ، فبعث مروان بكتاب معاوية إلي ، فقلت : لست أقضي ما وليت بما قال معاوية [١] (🕮 ١٣٩٥٦) .

٦٦٥ – عن سالم قال : أخذ ابن عمر لصًا في داره فأصلت عليه بالسيف فلولا أنَّا نهينا عنه لضربه به [٢] (🕮 ١٣٩٥٧) .

٦٦٦ – عن الحسن قال : أتي النبي ﷺ بسارق سرق طعامًا فلم يقطعه [٣] (🕮 ١٣٩٦٠) .

٦٦٧ – عن محمد بن يحيى بن حبان : أن عمر رفع إليه غلام ابتهر جارية في شعره ، فقال : انظروا في مؤتزره فنظروا فلم يجدوه أنبت الشعر ، فقال : لو انبت الشعر لجلدته الحد [٤] (🕮 ١٣٩٦٧) .

٦٦٨ – عن الحسن : أن رجلًا قال لرجل : ما تأتي امرأتك إلا زنا أو حرامًا ، فرفع ذلك إلى عمر بن الخطاب فقال : قذفني ، فقال : قذفك بأمر يحل لك [٥] (🕮 ١٣٩٧٨) .

٦٦٩ – عن الحسن : أن رجلًا تزوج امرأة سرًّا ، فكان يختلف إليها فرآه جار له فقذفه بها ، فاستعدى عليه عمر بن الخطاب ، فقال له : بينتك على تزويجها ، فقال : يا أمير المؤمنين كان أمر دون ما شهدت عليها أهلها ، فدرأ عمر الحد عن قاذفه ، وقال : حصنوا فروج هذه النساء وأعلنوا هذا النكاح [٦] (🕮 ١٣٩٨٢) .

٦٧٠ – عن عطاء وإبراهيم : أن رجلًا ، كانت عنده يتيمة فخشيت امرأته أن يتزوجها فافتضتها بأصبعها ، وقالت لزوجها : زنت ، وقالت الجارية : كذبت ، وأخبرته

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٦/٤) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١٢/١٠) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢١٢/١٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٢١/٥) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٥٨/٦) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١١١٠٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٨٠/٥) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٢٥٣/٨) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٢٩٠/٨) .

الخبر فرفع شأنها إلى علي ، فقال للحسن : قل فيها ، قال : أن تجلد الحد لقذفها إياها وأن تغرم الصداق لافتضاضها ، فقال علي : كان يقال لو علمت الإبل طحينًا لطحنت وما طحنت الإبل حينئذ ، فقضى بذلك علي [١] (🕮 ١٣٩٨٤) .

٦٧١ - عن عبد اللَّه بن أبي حدرد : أنه ساب رجلًا من الأنصار ، فقال للأنصاري : يا يهودي ، فقال له الأنصاري : يا أعرابي ، قال : فأتى الأنصاري رسول اللَّه ﷺ ، فحدثه بالذي قال الأسلمي ، فقال له رسول اللَّه ﷺ : « أراك قلت له الأخرى » قال له : يا أعرابي ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « فليس بأعرابي ولست بيهودي » [٢] (🕮 ١٣٩٨٧) .

٦٧٢ - عن الزهري عن زبيد بن الصلت قال : قال أبو بكر الصديق : لو وجدت رجلًا على حد من حدود اللَّه لم أحده أنا ، ولم أدع له أحدًا حتى يكون معي غيري [٣] (🕮 ١٣٩٩١) .

٦٧٣ - عن علي قال : من عمل سوءًا فأقيم عليه الحد فهو كفارة [٤] (🕮 ١٣٩٩٧) .

٦٧٤ - عن ميسرة بن أبي جميل عن علي : أن جارية للنبي ﷺ زنت فأمرني أن أجلدها فوجدتها في دمها لم تطهر ، فقلت : يا رسول اللَّه إنها في دمها لم تطهر قال : « فإذا طهرت فأقم عليها الحد » وقال : « أقيموا الحدود على ما ملكت أيمانكم » [٥] (🕮 ١٤٠٠١) .

٦٧٥ - عن عبد الرحمن بن أبي ليلى : أن عليًا أقام على رجل حدًا فجعل الناس يسبونه ويلعنونه ، فقال علي : أما عن ذنبه هذا فلا يسأل [٦] (🕮 ١٤٠٠٢) .

٦٧٦ - عن عبد اللَّه بن معقل أن عليًا ضرب رجلًا فزاده الجلاد سوطين فأقاده عنه علي [٧] (🕮 ١٤٠٠٣) .

٦٧٧ - عن عمر بن الخطاب : أنه كتب أن لا يحد أمير جيش ولا أمير سرية رجلًا من المسلمين حتى يطلع الدرب قافلًا ، فإني أخشى أن تحمله الحمية على أن يلحق بالمشركين [٨] (🕮 ١٤٣٢٢) .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٦٧١) .
(٢) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٤٣٦/٢) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٤٤/١٠) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٣٥٥) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٢٢٩/٨) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٣٢٩/٨) .
(٧) أخرجه البيهقي في السنن (٣٢٢/٨) .
(٨) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٩٣٧٠) .

٦٧٨ - عن عطاء قال : أتي علي برجل وشهد عليه رجلان أنه سرق فأخذ في شيء من أمور الناس وتهدد شهود الزور ، وقال : لا أوتى بشاهد زور إلا فعلت به كذا وكذا ، ثم طلب الشاهدين فلم يجدهما ، فخلى سبيله [١] (📖 ١٤٤٥٧) .

٦٧٩ - قال ﷺ : « لا تقام الحدود في المساجد ، ولا يقتل الوالد بالولد » [٢] (📖 ٢٠٨٢٩) .

٦٨٠ - عن أبي أمامة قال : بينما أنا قاعد مع النبي ﷺ إذ جاءه رجل فقال : يا رسول الله إني قد أصبت حدًّا فأقمه علي ، فسكت النبي ﷺ ، ثم أعاد فأقيمت الصلاة ، فلم يرد عليه شيئًا حتى صلى النبي ﷺ ، ثم انصرف ، فقال : « أرأيت حين خرجت من بيتك ، أليس توضأت فأحسنت الوضوء ؟ » قال : بلى ، يا رسول الله ، قال : « فإن الله قد غفر لك حدك » أو قال : « ذنبك » [٣] (📖 ٢٦٨٠٧) .

٦٨١ - قال ﷺ : « استغفروا لماعز بن مالك ، لقد تاب توبة لو قسمت بين أمة لوسعتهم » [٤] (📖 ٣٣٦٤٤) .

٦٨٢ - عن أيوب قال : نبئت أن رسول الله ﷺ أتى على رجل قد قطعت يده في سرقة وهو في فسطاط فقال : « من آوى هذا المصاب ؟ » قالوا : فاتك بن فاتك أو خزيمة ابن فاتك ، قال : « اللّهم بارك على آل فاتك كما آوى هذا المصاب » [٥] (📖 ٣٣٦٢٧) .

٦٨٣ - عن جعفر بن محمد عن أبيه : أن عليًّا كان يخرج إلى الصبح ومعه درة يوقظ بها الناس ، فضربه ابن ملجم ، فقال علي : أطعموه واسقوه وأحسنوا إساره ، فإن عشت فأنا ولي دمي ، أعفو إن شئت ، وإن شئت استقدمت وإن مت فقتلتموه فلا تمثلوا [٦] (📖 ٣٦٥٨٨) .

٦٨٤ - عن بريدة قال : جاء ماعز بن مالك إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله طهرني ، قال : « ويحك ! ارجع واستغفر الله وتب إليه » ، فرجع غير بعيد ، ثم جاء فقال : يا رسول الله! طهرني ، فقال النبي ﷺ مثل ذلك ، حتى إذا كانت الرابعة قال له

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٤٥/٥) .
(٢) أخرجه الترمذي في السنن (١٤٠١) .
(٣) أخرجه مسلم في التوبة (٤٥) ، وابن عساكر في تاريخه (٢٩٤/٦) .
(٤) أخرجه مسلم في الحدود (٢٢) ، والبيهقي في السنن (٨٣/٦) ، والدارقطني في السنن (٩٢/٣) .
(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٣٥/٥) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٩٧٦٤) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٥٦/٨) .

النبي ﷺ « فَمِمَّ أطهرك ؟ » قال : من الزنا ، فسأل النبي ﷺ : أبه جنون ؟ فأخبر أنه ليس بمجنون ، فقال : « أشرب خمرًا ؟ » فقام رجل فاستنكهه فلم يجد منه ريح خمر ، فقال النبي ﷺ : « أثيب أنت » ، قال : نعم ، فأمر به فرجم ، فكان الناس فيه فرقتين ، تقول فرقة : لقد هلك ماعز على أسوء عمله ، لقد أحاطت به خطيئته ، وقائل يقول : أتوبة أفضل من توبة ماعز! إذ جاء النبي ﷺ فوضع يده في يده ، فقال : اقتلني بالحجارة ، فلبثوا بذلك يومين أو ثلاثًا . ثم جاء النبي ﷺ وهم جلوس فسلم ثم جلس ، ثم قال : « استغفروا لماعز ابن مالك » ، فقالوا : يغفر الله لماعز بن مالك ! فقال رسول الله ﷺ : « لقد تاب توبة لو قسمت بين أمة لوسعتها » ، قال : ثم جاءته امرأة من غامد بن الأزد ، فقالت : يا رسول الله طهرني ، قال : « ويحك ! ارجعي فاستغفري الله وتوبي إليه » فقالت : لعلك تريد أن ترددني كما رددت ماعز بن مالك! قال : « وماذاك ؟! » قالت : إنها حبلى من الزنا ، فقال : « أثيب أنت ؟ » قالت : نعم ، قال : « إذن لا نرجمنك حتى تضعي ما في بطنك » . فكفلها رجل من الأنصار حتى وضعت ، فأتى النبي ﷺ فقال : قد وضعت الغامدية ، قال : « إذن لا نرجمها وندع ولدها صغيرًا ليس له من ترضعه » ، فقام رجل من الأنصار فقال : إلي رضاعه يا نبي الله! فرجمها [1] (📖 ٣٧٥٢٢) .

٦٨٥ – عن مجاهد قال : جاء ماعز بن مالك إلى النبي ﷺ فرده أربع مرات ثم أمر به فرجم ، فلما مسته الحجارة جال وجزع فبلغ النبي ﷺ فقال : « هلا تركتموه ؟! » [2] (📖 ٣٧٥٢٦) .

٦٨٦ – قال ﷺ : « من أصيب بدم أو خبل فهو بالخيار بين إحدى ثلاث : إما أن يقتص ، أو يأخذ العقل ، أو يعفو ، فإن أراد الرابعة فخذوا على يديه ، فإن فعل شيئًا من ذلك ثم عدا بعد فقتل فله النار خالدًا مخلدًا فيها أبدًا » [3] (📖 ٣٩٨٠٨) .

٦٨٧ – قال ﷺ : « المرأة إذا قتلت عمدًا لا تقتل حتى تضع ما في بطنها إن كانت حاملًا ، وهي تكفل ولدها ، وإن زنت لم ترجم حتى تضع ما في بطنها ، وحتى تكفل

---

(١) أخرجه مسلم في الحدود (٢٢) ، والبيهقي في السنن (٨٣/٦) ، والدارقطني في السنن (٩٢/٣) ، والألباني في إرواء الغليل (٣٥٦/٧) ، والبغوي في شرح السنة (٢٩٣/١٠) .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (١٤٢٨) ، وأحمد في مسنده (٢١٧/٥ ، ٣٧٤) ، والحاكم في المستدرك (٣٦٣/٤) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٣٣٣٤ ، ١٣٣٣٧) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٦٢٣) ، وأحمد في مسنده (٣١/٤) ، والدارمي في السنن (١٨٨/٢) ، والدارقطني في السنن (٩٦/٣) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٣٤٧٧) .

ولدها » (١) (🕮 ٣٩٨١١) .

٦٨٨ – قال ﷺ لمن قضم يد أخيه : « ما تأمرني ؟ تأمرني أن آمره أن يدع يده في فيك تقضمها كما يقضم الفحل ! ادفع يدك حتى يعضها ثم انتزعها » (٢) (🕮 ٣٩٨٢٢) .

٦٨٩ – قال ﷺ : « من اعتبط مؤمنًا قتلًا فإنه قود إلا أن يرضى ولي المقتول والمؤمنون عليه كافة ، لا يحل لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر يؤويه وينصره ، فمن آواه ونصره غضب الله عليه ، وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله » (٣) (🕮 ٣٩٨٣٥) .

٦٩٠ – قال ﷺ : « لا يستقاد من الجرح حتى يبرأ » (٤) (🕮 ٣٩٨٤٧) .

٦٩١ – قال ﷺ : « لا أعفى من قتل بعد ما أخذ الدية » (٥) (🕮 ٣٩٨٥٨) .

٦٩٢ – قال ﷺ : « من قتل له قتيل فهو بخير النظرين : إما أن يقاد ، وإما أن يفدي » (٦) (🕮 ٤٠٠٥٠) .

٦٩٣ – عن عمر قال : من مات في قصاص فلا يودي (٧) (🕮 ٤٠١٥٢) .

٦٩٤ – عن عمر قال : لا قود ولا قصاص في جراح ولا قتل ولا حد ولا نكال على من لم يبلغ الحلم حتى يعلم ما له في الإسلام وما عليه (٨) (🕮 ٤٠١٥٤) .

٦٩٥ – عن ابن وهب : أن عمر بن الخطاب رفع إليه رجل قتل رجلًا فأراد أولياء المقتول قتله ، فقالت أخت المقتول وهي امرأة القاتل : قد عفوت عن حصتي من زوجي ، فقال عمر : عتق الرجل من القتل ، وأمر لسائرهم بالدية (٩) (🕮 ٤٠١٥٦) .

٦٩٦ – عن ابن جريج قال : قال عمرو بن شعيب : قال النبي ﷺ : « من قتل متعمدًا فإنه يدفع إلى أهل القتيل ، فإن شاءوا قتلوه ، وإن شاءوا أخذوا العقل دية

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٦٩٤) ، وأبو داود في السنن (٤٥١٦) .

(٢) أخرجه مسلم في القسامة (٢١) ، والنسائي في القسامة (باب ١٩) .

(٣) أخرجه النسائي في السنن (القسامة باب ٤٧) ، والبيهقي في السنن (٨٩/٤) ، والزيلعي في نصب الراية (٣٤١/٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٤٣/١) .

(٤) أخرجه أبو حنيفة في مسنده (١٧٠) ، والزيلعي في نصب الراية (٣٧٨/٤) .

(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٤٥٠٧) ، وأحمد في مسنده (٣٦٣/٣) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٣٤٧٩) .

(٦) أخرجه النسائي في السنن (٣٨/٨) ، وأبو داود في السنن (٤٥٠٥) ، وابن ماجه في السنن (٢٦٢٤) ، والترمذي في السنن (١٤٠٥) .

(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٥٦/٩) .

(٨) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٦٤٦) .

(٩) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣/١٠) .

مسلمة ، وهي مائة من الإبل : ثلاثون حقة وثلاثون جذعة وأربعون خلفة ، فذلك للعمد إذا لم يقتل صاحبه ، ودية الخطأ وشبه العمد مغلظ ولا يقتل صاحبه ، وذلك أن ينزل الشيطان بين الناس فيكون رميًا في عميًّا عن غير ضغينة ولا حمل سلاح ، فمن حمل علينا السلاح فليس منا ، ولا رامية بطريق ، فمن قتل على غير هذا فهو شبه العمد وعقله مغلظ ولا يقتل صاحبه ، ودية الخطأ من الإبل ثلاثون حقة وثلاثون بنت لبون وعشرون بنت مخاض وعشرون بنو لبون ذكور ، ومن كان عقله في البقر فمائتا بقرة ، وفي الخطأ الجذع والثني ، وفي المغلظة خيار المال ، ومن كان عقله من الشاء فألفا شاة ، وكان رسول اللّه ﷺ يقيم الإبل على أهل القرى أربعمائة دينار أو عدلها من الورق ثمنها على أثمان الإبل ، فإذا غلت وقع في ثمنها وإذا هانت من قيمتها من أهل القرى على نحو الثمن ما كان » .

وقال رسول اللّه ﷺ : « عقل المرأة مثل عقل الرجل حتى يبلغ ثلث ديتها ، وذلك في المنقولة ، فما زاد على المنقولة فهو نصف عقل الرجل ما كان ، وإن قتلت امرأة فعقلها بين ورثتها وهم يثأرون بها ويقتلون قاتلها ، والمرأة ترث زوجها من ماله وعقله ويرثها من مالها وعقلها ما لم يقتل أحدهما الآخر ، والعقل ميراث بين ورثة القتيل على قسمة فرائضهم ، فما فضل فللعصبة ، ويعقل عن المرأة عصبتها من كانوا ، ولا يرثون منها إلا ما فضل من ورثتها »[1] (📖 ٤٠٤٠٦) .

* * *

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢/٢١٧) ، والدارقطني في السنن (٣/١٧٧) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٣٤٧٤) ، والترمذي في السنن (١٣٨٧) .

الفصل الثالث : أنواع الحدود

الموضوع الأول : حد الزنا واللواط :

٦٩٧ - قال ﷺ : « خذوا عني خذوا عني ، قد جعل الله لهن سبيلًا البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة ، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم »[1] (📖 ١٣٠٩٨) .

٦٩٨ - قال ﷺ : « الثيبان يجلدان ويرجمان ، والبكران يجلدان وينفيان »[2] (📖 ١٣١٠١) .

٦٩٩ - قال ﷺ : « والذي نفسي بيده ، لأقضين بينكما بكتاب الله الوليدة والغنم رد عليك ، وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام ، وعلى امرأة هذا الرجم ، واغد يا أنيس إلى امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها »[3] (📖 ١٣١٠٢) .

٧٠٠ - قال ﷺ : « إذا أتى الرجل الرجل فهما زانيان ، وإذا أتت المرأة المرأة فهما زانيتان »[4] (📖 ١٣١٠٣) .

٧٠١ - قال ﷺ : « أذكركم بالله الذي نجاكم من آل فرعون ، وأقطعكم البحر ، وظلل عليكم الغمام ، وأنزل عليكم المن والسلوى ، وأنزل عليكم التوراة على موسى ، أتجدون في كتابكم الرجم ؟ »[5] (📖 ١٣١١٣) .

٧٠٢ - قال ﷺ : « إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها ولا يعيرها ولا يقيدها ثم إذا زنت فليجلدها ولا يعيرها ولا يقيدها ، ثم إذا زنت الثالثة فليبعها ولو بحبل من شعر »[6] (📖 ١٣١١٥) .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٦٩٠) ، وابن ماجه في السنن (٢٥٥٠) ، وأبو داود في السنن (٤٤١٥) ، والنسائي في السنن الكبرى (١١٠٩٢) ، وأحمد في مسنده (٣١٣/٥) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣٢٠/٥) ، وابن كثير في تفسيره (٢٠٤/٢) ، والألباني في الصحيحة (١٨٠٨) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٢١٢/٨) ، ومسلم في الحدود (٢٥) ، وابن ماجه في السنن (٢٥٤٩) ، والنسائي في السنن (٢٤٠/٨) ، والترمذي في السنن (١٤٣٣) ، وأحمد في مسنده (١١٥/٤) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٢٣٣/٨) .

(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٣٦٢٦) ، والزيلعي في نصب الراية (١٠٢/٤) .

(٦) أخرجه الترمذي في السنن (١٤٤٠) ، والدارقطني في السنن (١٦٠/٣) ، وأبو داود في السنن (٤٤٧٠) ، والطبراني في الكبير (٢٧٥/٥) .

٧٠٣ - قال ﷺ : « من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط ، فاقتلوا الفاعل والمفعول به »[١] (📖 ١٣١١٨) .

٧٠٤ - قال ﷺ : « من وقع على ذات محرم فاقتلوه ، ومن وقع على بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة »[٢] (📖) .

٧٠٥ - قال ﷺ : « اقتلوا الفاعل والمفعول به في عمل قوم لوط ، والبهيمة والواقع على البهيمة ومن وقع على ذات محرم فاقتلوه »[٣] (📖 ١٣١٢٥) .

٧٠٦ - عن أبي بكر قال : كنت عند النبي ﷺ جالسًا فجاء ماعز بن مالك فاعترف عنده مرة ، فرده ، ثم جاءه فاعترف عنده الثانية فرده ، ثم جاء فاعترف عنده الثالثة ، فرده ، فقال له : إن اعترفت الرابعة رجمتك ، فاعترف الرابعة فحبسه ، ثم سأل عنه فقالوا : ما نعلم إلا خيرًا ، فأمر برجمه[٤] (📖 ١٣٤٥٠) .

٧٠٧ - عن نافع قال : جاء رجل إلى أبي بكر فذكر له أن ضيفًا له افتض أخته ، استكرهها على نفسها فسأله فاعترف بذلك ، فضربه أبو بكر الحد ونفاه سنة إلى فدك ولم يضربها ولم ينفها ؛ لأنه استكرهها ، ثم زوجها إياه أبو بكر وأدخله عليها[٥] (📖 ١٣٤٥٢) .

٧٠٨ - عن ابن عمر قال : بينما أبو بكر في المسجد جاء رجل وهو دهش ، فقال أبو بكر : قم إليه فانظر في شأنه فإن له شأنًا ، فقام إليه عمر فقال : إنه ضافه ضيف فوقع بابنته ، فصك عمر في صدره وقال : قبحك اللّٰه ألا سترت على ابنتك فأمر بهما أبو بكر فضربا الحد ، ثم زوج أحدهما بالآخر وأمر بهما فغربا عامًا[٦] (📖 ١٣٤٥٤ .

٧٠٩ - عن ابن عمر : أن أبا بكر ضرب وغرب (📖 ١٣٤٥٥ .

٧١٠ - عن صفية بنت أبي عبيد : أن أبا بكر الصديق أتي برجل قد وقع على جارية

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١/٣٠٠) ، والحاكم في المستدرك (٤/٣٥٥) ، والبيهقي في السنن (٨/٢٣٢) ، وابن ماجه في السنن (٢٥٦١) ، وأبو داود في السنن (٤٤٦٢) .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (١٤٦٢) ، وابن ماجه في الحدود (٢٥٦٤) ، والحاكم في المستدرك (٤/٣٥٦) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١/٣٠٠) ، والحاكم في المستدرك (٤/٣٥٥) ، والبيهقي في السنن (٨/٢٣٢) ، وابن ماجه في السنن (٢٥٦١) ، وأبو داود في السنن (٤٤٦٢) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٥/٨) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٢٧٩٦) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٢٣) ، دهش : تحير . الصحاح للجوهري (٣/١٠٠٦) .

بكر فأحبلها ، ثم اعترف على نفسه أنه زنى ، ولم يكن أحصن فأمر به أبو بكر فجلد الجد مائة ثم نفي إلى فدك [١] (📖 ١٣٤٥٦) .

٧١١ – عن عبد الله بن شداد وغيره : أن امرأة أقرت عند عمر بالزنا ، فبعث عمر أبا واقد ، فقال : إن رجعت تركناك فأبت فرجمها [٢] (📖 ١٣٤٥٧) .

٧١٢ – عن الثوري عن الأعمش عن ابن المسيب : أن عمر بن الخطاب أتي بامرأة لقيها راع بفلاة من الأرض ، وهي عطشى فاستسقت فأبى أن يسقيها إلا أن تتركه فيقع بها فناشدته بالله ، فلما بلغت جهدها أمكنته ، فدرأ عنها عمر الحد بالضرورة [٣] (📖 ١٣٤٥٩) .

٧١٣ – عن عمرو بن شعيب : أن رجلًا استكره امرأة فافتضها فضربه عمر بن الخطاب الحد وأغرمه ثلث ديتها [٤] (📖 ١٣٤٦٠) .

٧١٤ – عن أبي يزيد : أن رجلًا تزوج امرأة ، ولها ابنة من غيره ، وله ابن من غيرها ففجر الغلام بالجارية ، فظهر بها حبل ، فلما قدم عمر إلى مكة رفع ذلك إليه ، فسألهما ، فاعترفا ، فجلده عمر الحد وأخر المرأة حتى وضعت ثم جلدها ، وفرض أن يجمع بينهما فأبى الغلام [٥] (📖 ١٣٤٦٤) .

٧١٥ – عن عمر : أتي بامرأة زنت ، فقال : ويح المرية أفسدت حسبها اذهبا فاضرباها ولا تخرقا جلدها ، إنما جعل الله أربعة شهداء سترًا ستركم الله به دون فواحشكم فلا يطلعن ستر الله أحد ، ألا وإن الله لو شاء لجعله واحدًا صادقًا أو كاذبًا [٦] (📖 ١٣٤٦٦) .

٧١٦ – عن نافع أن عبدًا كان يقوم على رقيق الخمس ، وأنه استكره جارية من ذلك الرقيق ، فوقع بها فجلده عمر الحد ، ونفاه ولم يجلد الوليدة ؛ لأنه استكرهها [٧] (📖 ١٣٤٦٧) .

٧١٧ – عن عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة المخزومي قال : أمرني عمر بن الخطاب في

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (الحدود ١٣) ، والبيهقي في السنن (٨/٢٢٣) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٧/٤١٧) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٦٥٤) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٦٦٣) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥/٤٥٢) ، والقرطبي في تفسيره (٥/٢٢٧) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٧/١٥٥) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٧/١٢٧) .
(٧) أخرجه مالك في الموطأ (الحدود ١٥) ، والبيهقي في السنن (٨/٢٣٦) .

فتية من قريش فجلدنا ولائد من ولائد الإمارة خمسين خمسين في الزنا [1] (📖 ١٣٤٦٨) .

٧١٨ - عن عبد الرحمن بن البيلماني ، قال : رفع إلى عمر رجل زنى بجارية امرأته ، فجلده مائة ولم يرجمه [2] (📖 ١٣٤٧٠) .

٧١٩ - عن قتادة : أن امرأة جاءت إلى عمر فقالت : إن زوجها زنى بوليدتها ، فقال الرجل لعمر : إن المرأة وهبتها لي ، فقال : لتأتين بالبينة أو لأرضخن رأسك بالحجارة ، فلما رأت المرأة ذلك قالت : صدق قد كنت وهبتها له ، ولكني حملتني الغيرة ، فجلدها عمر الحد ، وخلى سبيله [3] (📖 ١٣٤٧١) .

٧٢٠ - عن نافع : أن عمر حد مملوكة له في الزنا ونفاها إلى فدك [4] (📖 ١٣٤٧٢) .

٧٢١ - عن الحسن : أن رجلًا وجد مع امرأته رجلًا قد أغلق عليهما وأرخى عليهما الأستار فجلدهما عمر بن الخطاب مائة مائة [5] (📖 ١٣٤٧٣) .

٧٢٢ - عن مكحول : أن رجلًا وجد في بيت بعد العتمة ملففًا بحصير فضربه عمر ابن الخطاب مائة [6] (📖 ١٣٤٧٤) .

٧٢٣ - عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه قال : أتي ابن مسعود برجل وجد مع امرأة في لحاف فضرب كل أحد منهما أربعين سوطًا وأقامهما للناس ، فذهب أهل المرأة وأهل الرجل فشكوا ذلك إلى عمر بن الخطاب ، فقال عمر لابن مسعود : ما يقول هؤلاء ؟ قد فعلت ذلك ؟ قال : أرأيت ذلك ؟ قال : نِعَمَ ، قال : نعم ما رأيت ، فقال : أتيناه نستأذنه فإذا هو يسأل [7] (📖 ١٣٤٧٥) .

٧٢٤ - عن كثير بن الصلت قال : كان ابن العاص وزيد بن ثابت يكتبان في المصاحف ، فمرا على هذه الآية فقال زيد : سمعت رسول الله ﷺ يقول : الشيخ والشيخة فارجموهما البتة ، فقال عمر : لما أنزلت أتيت النبي ﷺ فقلت : اكتبنيها فكأنه كره ذلك قال : فقال عمر : ألا ترى أن الشيخ إذا زنى وقد أحصن جلد ورجم

(١) أخرجه مالك في الموطأ الحدود (١٦٠) ، والبيهقي في السنن (٢٤٢/٨) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٤٤١/٧) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٨٣/٥) ، والبيهقي في السنن (٢١١/٨) ، والدارمي في السنن (١٧٩/٢) ، وابن حجر في فتح الباري (١٤٣/١٢) .

(٤) أخرجه البخاري في المحاربين (٢٤٠/٨) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٣١٦) .

(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٦٣٦) .

(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٦١٩) .

وإذا لم يحصن جلد ، وإن الشاب إذا زنى وقد أحصن رجم ؟ [١] (📖 ١٣٤٨٢) .

٧٢٥ - عن الشعبي أن عليًا جلد شراحة يوم الخميس ورجمها يوم الجمعة ، وقال : أجلدها بكتاب اللَّه وأرجمها بسنة نبي اللَّه ﷺ [٢] (📖 ١٣٤٨٦) .

٧٢٦ - عن حنش قال : أتي علي برجل قد زنى بامرأة وقد تزوج بامرأة ولم يدخل بها ، فقال : أزنيت ؟ فقال : لم أحصن ، فأمر به فجلد مائة [٣] (📖 ١٣٤٨٧) .

٧٢٧ - عن العلاء بن بدر قال : فجرت امرأة على عهد علي بن أبي طالب وقد تزوجت ولم يدخل بها ، فأتي بها علي فجلدها مائة ، ونفاها سنة إلى هري كربلا [٤] (📖 ١٣٤٨٨) .

٧٢٨ - عن إبراهيم : أن عليًا قال في أم الولد إذا أعتقها سيدها أو مات عنها ثم زنت فإنها تجلد ولا تنفى ، قال : وقال ابن مسعود : تجلد وتنفى ولا ترجم [٥] (📖 ١٣٤٨٩) .

٧٢٩ - عن سماك بن حرب عن رجل من بني عجل قال : كنت مع علي بصفين ، فإذا رجل بزرع ينادي : أني قد أصبت فاحشة فأقيموا عليَّ الحد ، فقال له علي : هل تزوجت ؟ قال : نعم ، قال : قد دخلت بها ؟ قال : لا ، فبعث إلى أهل المرأة ، هل زوجتم فلانًا ؟ قالوا : واللَّه ما كنا نرى به بأسًا ، قال : فحده مائة وأغرمه نصف الصداق وفرق بينهما [٦] (📖 ١٣٤٩٤) .

٧٣٠ - عن أبي حبيبة قال : أتيت عليًا ، فقلت له : إنه قد أصاب فاحشة فأقم عليه الحد ، قال : فرددني أربع مرات ، ثم قال : يا قنبر قم إليه ، فاضربه مائة سوط ، فقلت : إني مملوك ، قال : اضربه حتى يقول لك ، أمسك ، فضربه خمسين سوطًا [٧] (📖 ١٣٤٩٥) .

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٧٤/١٠) ، والنسائي في السنن الكبري (٧١٤٥) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٠٧/١) ، والنسائي في السنن الكبري (٧١٤٠) ، والحاكم في المستدرك (٤٠٥/٤) ، والطبراني في الأوسط (٢٧٨/٢) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠٦٩٦ ، ١٣٢٨١) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٢٨٢) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٣١٥) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٢١٧/٨) .
(٧) أخرجه البيهقي في السنن (٢٤٣/٨) .

٧٣١ – عن الشعبي : أن عليًا جلد ونفى من الكوفة إلى البصرة [١] (📖 ١٣٤٩٦) .

٧٣٢ – عن قسامة بن زهير قال : لما كان من شأن أبي بكرة والمغيرة الذي كان ، ودعا الشهود فشهد أبو بكرة وشهد ابن معبد ونافع بن عبد الحارث فشق على عمر حين شهد هؤلاء الثلاثة ، فلما قام زياد قال عمر : إني أرى غلامًا كيسا لن يشهد إن شاء اللّٰه إلَّا بحق ، قال زياد : أما الزنا فلا أشهد به ، ولكن قد رأيت أمرًا قبيحًا ، قال عمر : اللّٰه أكبر حدودهم . فجلدوهم فقال أبو بكرة : أشهد أنه زان ، فهم عمر أن يعيد عليه الحد فيها ، فنهاه علي ، وقال : إن جلدته فارجم صاحبك فتركه ولم يجلده [٢] (📖 ١٣٤٩٧) .

٧٣٣ – عن حنش قال : تزوج رجل منا امرأة فزنى قبل أن يدخل بها فأقام علي الحد ، وقال : إن المرأة لا ترضى أن تكون عنده ففرق بينهما علي [٣] (📖 ١٣٤٩٩) .

٧٣٤ – عن سعيد بن المسيب : أن بصرة الغفاري تزوج امرأة بكرًا في سترها ، فدخل بها فوجدها حبلى ، ففرق رسول اللّٰه ﷺ بينهما ، وقال : إذا وضعت فأقيموا عليها الحد ، وأعطاها الصداق بما استحل من فرجها [٤] (📖 ١٣٥٠٢) .

٧٣٥ – عن الزهري عن عبيد اللّٰه عن أبي هريرة وزيد بن خالد ابن شبل أنهم كانوا عند النبي ﷺ فقام رجل من الأعراب ، فقال : أنشدك اللّٰه إلا قضيت بيننا بكتاب اللّٰه ، فقال الخصم الآخر ، وهو أفقه منه : نعم ، فاقض بيننا بكتاب اللّٰه وائذن لي حتى أقول ، قال : « قل » ، قال : إن ابني كان عسيفًا على هذا ، وأنه زنى بامرأته ، فأخبروني أن على ابني الرجم ، فافتديت منه بمائة شاة وخادم أجيرا فسألت رجالًا من أهل العلم ، فأخبروني أن على ابني جلد مائة وتغريب عام ، وأن على امرأة هذا الرجم ، فقال النبي ﷺ : « والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب اللّٰه ؛ المائة شاة والخادم رد عليك ، وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام ، وعلى امرأة هذا الرجم ، واغد يا أنيس على امرأة هذا ، فإن اعترفت فارجمها » فغدا عليها فاعترفت فأمر بها فرجمت [٥] (📖 ١٣٥٠٣) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٢٣) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٣٤) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢١٧) .

(٤) أخرجه الدارقطني في السنن (٣/٢٥١) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٣٥٣) ، والدارمي في السنن (٢٢١٤) ، وابن ماجه في السنن (٢٥٣٩) ، والترمذي في السنن (١٣٥٣) .

٧٣٦ – عن عبادة بن الصامت قال : كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه تربد لذلك وجهه فأنزل عليه ذات يوم فلقي ذلك ، فلما سرى عنه قال : « خذوا عني ، قد جعل الله لهن سبيلًا ، الثيب بالثيب جلد مائة ، ثم رجم بالحجارة والبكر بالبكر جلد مائة ثم نفي سنة » (١) (🕮 ١٣٥٠٥) .

٧٣٧ – عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب قال : قال رسول الله ﷺ : « قضى الله ورسوله أن لا يقبل شهادة ثلاث ولا اثنين ولا واحد على الزنا ويجلدون ثمانين جلدة ، ولا تقبل شهادتهم حتى يتبين للمسلمين منهم توبة نصوح وإصلاح » (٢) (🕮 ١٣٥١١) .

٧٣٨ – عن عمر قال : إن الله ﷻ بعث محمدًا ﷺ بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل عليه آية الرجم ، فقرأناها ووعيناها ورجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده ، فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل : لا نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة قد أنزلها الله ، فالرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو الحبل أو الاعتراف ، ألا وإنا قد كنا نقرأ ، لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم (٣) (🕮 ١٣٥١٢) .

٧٣٩ – عن ابن عباس قال : خطب عمر فذكر الرجم فقال : لا تخدعن عنه فإنه حد من حدود الله ، ألا إن رسول الله ﷺ قد رجم ورجمنا بعده ، ولولا أن يقول قائلون : زاد عمر في كتاب الله ما ليس منه لكتبت في ناحية المصحف ، شهد عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وفلان وفلان أن رسول الله قد رجم ورجمنا بعده ، ألا وإنه سيكون بعدكم قوم يكذبون بالرجم وبالدجال وبالشفاعة وبعذاب القبر وبقوم يخرجون من النار بعد ما امتحشوا (٤) (🕮 ١٣٥١٣) .

٧٤٠ – عن سعيد بن المسيب عن عمر قال : رجم رسول الله ورجم أبو بكر ورجمت ، ولولا أني أكره أن أزيد في كتاب الله لكتبته في المصحف ؛ فإني قد خشيت أن تجيء أقوام لا يجدونه في كتاب الله فيكفرون به (٥) (🕮 ١٣٥١٥) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣١٨/٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢٧) ، والدارمي في السنن (١٨١/٢) ، وابن كثير في تفسيره (٢٠٤/٢) ، وابن ماجه في السنن (٢٥٥٠) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢١/٥) .

(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٤٤١٨) ، وأحمد في مسنده (٧٥/١) ، والبيهقي في السنن (١٧٢/٧) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٧٥/١) .

(٥) أخرجه الترمذي في الحدود (١٤٣١) وقال : حسن صحيح .

٧٤١ - عن سعيد بن المسيب : أن عمر خطب فقال : إياكم أن تهلكوا عن آية الرجم أن يقول قائل : لا نجد الرجم في كتاب اللّٰه ؛ فقد رجم رسول اللّٰه ﷺ ورجمنا بعده ، وإني والذي نفسي بيده لولا أن يقول قائل : أحدث عمر بن الخطاب في كتاب اللّٰه تعالى لكتبتها ولقد قرأناها ، الشيخ والشيخة فارجموهما البتة [(١)] (🕮 ١٣٥١٦) .

٧٤٢ - عن عمر قال : قلت لرسول اللّٰه ﷺ لما أنزلت آية الرجم : اكتبها يا رسول اللّٰه قال : « لا أستطيع ذلك » [(٢)] (🕮 ١٣٥١٩) .

٧٤٣ - عن قابوس بن مخارق : أن محمد بن أبي بكر كتب إلى علي يسأله عن مسلمين تزندقا ، وعن مسلم زنى بنصرانية ، وعن مكاتب مات وترك بقية من كتابته ، وترك ولدًا أحرارًا ، فكتب إليه علي : أما اللذان تزندقا : فإن تابا وإلا فاضرب أعناقهما ، وأما المسلم : فأقم عليه الحد ، وادفع النصرانية إلى أهل ذمتها ، وأما المكاتب : فيؤدي بقية كتابته ، وما بقي فلولده الأحرار [(٣)] (🕮 ١٣٥٢٦) .

٧٤٤ - عن معبد وعبيد اللّٰه ابني عمران بن ذهل قالا : مر ابن مسعود برجل فقال : إني زنيت ، فقال : إذًا نرجمك إن كنت قد أحسنت ، فقالوا : إنما أتى جارية امرأته ، فقال عبد اللّٰه : إن كنت استكرهتها فأعتقها وأعط امرأتك جارية مكانها ، فقال : واللّٰه لقد استكرهتها ، قال : فلم يرجمه وأمر به فضرب دون الحد [(٤)] (🕮 ١٣٥٢٧) .

٧٤٥ - عن عامر بن مطر الشيباني قال : قال ابن مسعود : إن كان استكرهها عتقت وغرم لها مثلها ، وإن كانت طاوعته أمسكها هو وغرم لها مثلها [(٥)] (🕮 ١٣٥٢٨) .

٧٤٦ - عن ابن سيرين قال : قال علي : لو أتيت به لرجمته - يعني الذي يقع على جارية امرأته - وأما ابن مسعود فلا يدري ما أحدث بعده [(٦)] (🕮 ١٣٥٣٠) .

٧٤٧ - عن عبد الكريم قال : ذكر لعلي أن رجلًا يقول : لا بأس أن يصيب الرجل وليدة امرأته ، فقال لو أتينا به لتلفنا رأسه بالصخر [(٧)] (🕮 ١٣٥٣١) .

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ الحدود (١٠) ، والبيهقي في السنن (٢١٣/٨) ، وابن سعد في الطبقات الكبري (٣٣٤/٣) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٨٠/٥) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٢٤٧/٨) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٤٢١) ، والطبراني (٣٣٩/٩) .

(٥) أخرجه النسائي في السنن الكبري (٥٥٥٦) ، وأبو داود في السنن (٤٤٦٠) ، والبيهقي في السنن (٢٤٠/٨) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٢٤٠/٨) .

(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٤٣٤) ، والطبراني في الكبير (٣٣٩/٩) .

٧٤٨ - عن ابن أبي ليلى رفعه إلى علي : أنه رجم محصنًا في اللوطية [(١)] (📖 ١٣٥٣٢) .

٧٤٩ - عن ابن جريج عن بعض أهل الكوفة : أن عليًا رجم امرأة كانت ذات زوج فجاءت أرضًا ، وتزوجت ولم تقل : إنه جاءها موت زوجها ولا طلاقه [(٢)] (📖 ١٣٥٣٣) .

٧٥٠ - عن البراء قال : رجم رسول اللَّه ﷺ يهوديًا ويهودية [(٣)] (📖 ١٣٥٣٦) .

٧٥١ - عن ابن جريج أخبرني ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر ابن عبد اللَّه : أن رجلًا من أسلم أتى النبي ﷺ فحدثه أنه زنى شهد على نفسه أربع شهادات فأمر به رسول اللَّه ﷺ فرجم وكان قد أحصن ، زعموا أنه ماعز بن مالك ، قال ابن جريج : فأخبرني سعيد عن عبد اللَّه بن دينار مولى ابن عمر أن النبي ﷺ قام بعد أن رجم الأسلمي ، فقال : « اجتنبوا هذه القاذورة التي نهى اللَّه عنها ، فمن ألم بشيء منها فليستتر » [(٤)] (📖 ١٣٥٤٢) .

٧٥٢ - عن جابر قال : كنت فيمن رجم ماعزًا ، فلم يجلده رسول اللَّه ﷺ [(٥)] (📖 ١٣٥٤٤) .

٧٥٣ - عن جابر : أن رجلًا زنى فأمر به رسول اللَّه ﷺ فجلد الحد ، ثم أخبر أنه كان قد أحصن فأمر به فرجم [(٦)] (📖 ١٣٥٤٥) .

٧٥٤ - عن ابن عمر قال : شهدت رسول اللَّه ﷺ حين أتي بيهوديين زنيا ، فأرسل إلى قارئهم فجاءه بالتوراة فسأله : « أتجدون الرجم في كتابكم ؟ » فقال : لا ولكن يجبهان ويحمان ، فقال - أو قيل - له : « اقرأ » فوضع يده على آية الرجم ، فجعل يقرأ ما حولها فقال : عبد اللَّه بن سلام أخر كفك ؛ فأخر كفه ، فإذا هو بآية الرجم ، فأمر بهما رسول اللَّه ﷺ فرجما ، فلقد رأيتهما وأنهما يرجمان وأنه يقيها الحجارة [(٧)] (📖 ١٣٥٤٨) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٣٣) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٦٢٦) ، وابن عبد البر في التمهيد (٩/١٠٠) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٥٠١) ، (١٠/١٤٩) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٣٣١) ، والحاكم في المستدرك (٤/٢٤٤) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٣٣٤٢) .
(٥) أخرجه ابن حجر في فتح الباري (٩/٣٨٩) .
(٦) أخرجه ابن عدي في الكامل (٤/١٥١٩) .
(٧) أخرجه ابن ماجه في الحدود (٢٥٥٨) ، عبد الرزاق في مصنفه (١٣٣٣١) .

٧٥٥ - عن معمر عن الزهري قال : أخبرني رجل من مزينة ونحن عند ابن المسيب عن أبي هريرة قال : أول مرجوم رجمه رسول الله ﷺ من اليهود زنى رجل منهم وامرأة فتشاور علماؤهم قبل أن يرفعوا أمرهما إلى رسول الله ﷺ فقال بعضهم لبعض : إن هذا النبي بُعث بتخفيف ، وقد علمنا أن الرجم فرض في التوراة ، فانطلقوا بنا نسأل هذا النبي ﷺ عن أمر صاحبينا اللذين زنيا بعد ما أحصنا ، فإن أفتانا بفتيا دون الرجم قبلنا وأخذنا بتخفيف واحتججنا بها عند الله حين نلقاه ، وقلنا قبلنا فتيا نبي من أنبيائك ، وإن أمرنا بالرجم عصينا فقد عصينا الله فيما كتب علينا من الرجم في التوراة ، فأتوا رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد في أصحابه ، فقالوا ، يا أبا القاسم ، كيف ترى في رجل منهم وامرأة زنيا بعد ما أحصنا ، فقام رسول الله ﷺ ولم يرجع إليهما شيئًا ، وقام معه رجال من المسلمين حتى أتوا بيت مدراس اليهود ، وهم يتدارسون التوراة ، فقام رسول الله ﷺ على الباب ، فقال : « يا معشر اليهود ، أنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى ما تجدون في التوراة على من زنى إذا أحصن ؟ » قالوا : يحمم ويجبه ، والتحميم أن يحمل الزانيان على حمار ، ويقابل أقفيتهما ويطاف بهما ، وسكت حبرهم وهو فتى شاب ، فلما رآه النبي ﷺ ألظ به ، فقال حبرهم : اللهم إذ نشدتنا فإنا نجد في التوراة الرجم ، فقال رسول الله ﷺ : « فما أول ما ارتخصتم أمر الله ؟ » ، قالوا : زنى رجل منا ذو قرابة من ملك من ملوكنا فسجنه وأخر عنه الرجم ثم زنى بعده آخر في أسرة الناس ، فلما أراد الملك رجمه فحال قومه دونه ، فقالوا : لا والله لا يرجم صاحبنا حتى تجيء بصاحبك فترجمه ، فأصلحوا هذه العقوبة بينهم ، قال النبي ﷺ : « فإني أحكم بما في التوراة » ، فأمر بهما رسول الله ﷺ فرجما ، قال الزهري : فأخبرني سالم عن ابن عمر ، قال : لقد رأيتهما حين أمر النبي ﷺ برجمهما ، فلما رجم رأيته يجافي بيديه عنها ليقيها الحجارة ، فبلغنا أن هذه الآية أنزلت فيه ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ ﴾ وكان النبي ﷺ منهم [1] (📖 ١٣٥٥٢) .

٧٥٦ - عن عطاء بن أبي رباح : أن امرأة أتت النبي ﷺ فاعترفت على نفسها بالزنا وهي حامل ، فقال : « اذهبي حتى تضعي » ، فلما وضعته جاءته فقال : « اذهبي فأرضعيه حتى تفطميه » فلما فطمته جاءت به ، فأمر بها فرجمت [2] (📖 ١٣٥٦١) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/١٨٠) ، والطبري في تفسيره (١٠/١٨٠) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٣٣٣٠) .

(٢) أخرجه مالك في الموطأ (٨٢١) ، والحاكم في المستدرك (٣٦٣/٤) ، تجريد (٧٧٧) .

٧٥٧ - عن عبد الكريم أن عليًا وابن مسعود قالا في الأمة إذا استكرهت : إن كانت بكرًا فعشر ثمنها ، وإن كانت ثيبًا فنصف عشر ثمنها [١] (🕮 ١٣٥٦٣) .

٧٥٨ - عن أنس قال : ليس على المملوكين نفي ولا رجم [٢] (🕮 ١٣٥٦٤) .

٧٥٩ - عن عطاء : أن ابن عباس كان لا يرى على عبدٍ حدًا إلا أن تحصن الأمة بنكاح فيكون عليها شطر العذاب [٣] (🕮 ١٣٥٦٩) .

٧٦٠ - عن ابن عمر في الأمة قال : إذا كانت ليست بذات زوج فزنت جلدت نصف ما على المحصنات من العذاب يجلدها سيدها وإن كانت من ذوات الأزواج رفع أمرها إلى السلطان [٤] (🕮 ١٣٥٧٢) .

٧٦١ - عن أبي هريرة قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « إذا زنت وليدة أحدكم فليضربها بكتاب اللَّه ولا يثرب عليها ، ثم إن عادت فليضربها بكتاب اللَّه ولا يثرب عليها ، فإن عادت فليضربها بكتاب اللَّه ولا يثرب عليها ، ثم إن زنت الرابعة فليضربها بكتاب اللَّه ، ثم فليبعها ولو بحبل من شعر » ، وفي لفظ : « ولو بعقيص من شعر » ، وفي لفظ : « ولو بنقيض » [٥] (🕮 ١٣٥٧٣) .

٧٦٢ - عن الزهري قال : مضت السنة أن يحد العبد والأمة أهلوهما في الفاحشة إلا أن يرفع أمرهما إلى السلطان ؛ فليس لأحد أن يفتات على السلطان [٦] (🕮 ١٣٥٧٧) .

٧٦٣ - عن قبيصة بن ذؤيب : أن رجلًا وقع على وليدته وكانت عند عبده فجلده عمر بن الخطاب مائة جلدة [٧] (🕮 ١٣٥٨٦) .

٧٦٤ - عن عطاء في رجل طلق امرأته ثلاثًا ، ثم أصابها وأنكر أن يكون طلقها ، فشهد عليه بطلاقها ، قال : يفرق بينهما ، وليس عليه رجم ولا عقوبة ، قال ابن جرير : وبلغني أن عمر بن الخطاب قضى بمثل ذلك [٨] (🕮 ١٣٥٨٧) .

٧٦٥ - عن ابن جريج قال : رفع إلى عمر بن الخطاب أن رجلًا وقع على جارية له

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٦٦٨) ، والطبراني في الكبير (٣٤١/٩) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٣١٤) . (٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٦١٨) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٦١٠) ، والقرطبي في تفسيره (١٤٣/٥) .

(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٤٤٧١) ، والدارقطني في السنن (١٦١/٣) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (١٠٠/٦) .

(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٦٠٦) ، والقرطبي في تفسيره (١٤٤/٥) .

(٧) أخرجه البيهقي في السنن (٢٤٠/٨) . (٨) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٤٠٨) .

فيها شرك فأصابها ؛ فجلده عمر مائة سوط إلا سوطًا [(١)] (📖 ١٣٥٨٨) .

٧٦٦ - عن أبي الضحى قال : شهد ثلاثة نفر على رجل وامرأة بالزنا ، وقال الرابع : رأيتهما في ثوب واحد ، قال : إن كان هذا هو الزنا فهذا ذاك ، فجلد عليٌّ الثلاثة ، وعزر الرجل والمرأة [(٢)] (📖 ١٣٦٠٢) .

٧٦٧ - عن علي : أن رجلًا تزوج امرأة ثم إنه زنا ، فأقيم عليه الحد فجاءوا به إليه ، ففرق بينه وبين امرأته ، وقال : لا تتزوج إلا مجلودة مثلك [(٣)] (📖 ١٣٦٠٣) .

٧٦٨ - عن خلاس : أن امرأة ورثت من زوجها شقصًا ، فرفع ذلك إلى علي فقال : هل غشيتها ؟ قال : لا ، قال : لو كنت غشيتها لرجمتك بالحجارة ، ثم قال : هو عبدك إن شئت بعتيه ، وإن شئت وهبتيه وإن شئت أعتقتيه وتزوجتيه [(٤)] (📖 ١٣٦٠٥) .

٧٦٩ - عن سالم بن عبد اللّه وأبان بن عثمان وزيد بن حسن : أن عثمان بن عفان أتي برجل قد فجر بغلام من قريش فقال عثمان : أحصن ؟ قالوا : قد تزوج بامرأة ولم يدخل بها بعد ، فقال عليٌّ لعثمان : لو دخل بها لحل عليه الرجم ، فأما إذا لم يدخل بها فاجلده الحدَّ ، فقال أبو أيوب : أشهد أني سمعت رسول اللّه ﷺ يقول الذي ذكر أبو الحسن ، فأمر به عثمان فجلد [(٥)] (📖 ١٣٦٤٢) .

٧٧٠ - عن محمد بن المنكدر : أن خالد بن الوليد كتب إلى أبي بكر الصديق أنه وجد رجل في بعض ضواحي العرب ينكح كما تنكح المرأة ، وأن أبا بكر جمع لذلك ناسًا من أصحاب رسول اللّه ﷺ كان فيهم علي بن أبي طالب أشدهم يومئذ قولًا فقال : إن هذا ذنب لم تعمل به أمة من الأمم إلا أمة واحدة فصنع بها ما قد علمتم ، أرى أن تحرقوه بالنار ، فكتب إليه أبو بكر أن يحرق بالنار [(٦)] (📖 ١٣٦٤٣) .

٧٧١ - عن حسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي قال : قال رسول اللّه ﷺ : « يرجم من عمل عمل قوم لوط ، أحصن أو لم يحصن » [(٧)] (📖 ١٣٦٤٤) .

* * *

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٢٤١/٨) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٥٦٨) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٥٦/٧) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (١٢٧/٧) .
(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٢/٦) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٢٣٢/٨) .
(٧) أخرجه البيهقي في السنن (٢٣٣/٨) ، والحاكم في المستدرك (٣٥٥/٤) بنحوه .

الفصل الثالث : أنواع الحدود

الموضوع الثاني : حد السرقة :

٧٧٢ - قال ﷺ : « ما إكثاركم عليَّ في حد من حدود الله ﷻ وقع على أمة من إماء الله والذي نفس محمد بيده لو كانت فاطمة بنت رسول الله نزلت بالذي نزلت به هذه المرأة لقطع محمد يدها » [(١)] (🕮 ١٣٣٢٥) .

٧٧٣ - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده : « أن رسول الله ﷺ سئل عن من أصاب بفيه من ذي حاجة غير متخذ خبنة فلا شيء عليه ، ومن خرج بشيء منه فعليه غرامة مثليه والعقوبة ، ومن سرق منه شيئًا بعد أن يؤويه الجرين فبلغ ثمن المجن فعليه القطع ، ومن سرق دون ذلك فعليه غرامة مثليه والعقوبة » [(٢)] (🕮 ١٣٣٢٦) .

٧٧٤ - قال ﷺ : « من سرق سرقة فوجد سرقته عند رجل غير متهم فإن شاء أخذها بالقيمة ، وإن شاء اتبع صاحبه » [(٣)] (🕮 ١٣٣٢٧) .

٧٧٥ - قال ﷺ : « أدنى ما تقطع فيه يد السارق ثمن المجن » [(٤)] (🕮 ١٣٣٢٩) .

٧٧٦ - قال ﷺ : « لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ، ويسرق الحبل فتقطع يده » [(٥)] (🕮 ١٣٣٣٠) .

٧٧٧ - قال ﷺ : « لا قطع في ثمر ولا كُثْر » [(٦)] (🕮 ١٣٣٣٢) .

٧٧٨ - قال ﷺ : « لا قطع في زمن المجاع » [(٧)] (🕮 ١٣٣٣٣) .

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٥٤٨) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٦٧/٩) ، والحاكم في المستدرك (٣٨٠/٤) ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (١٢٨٩) ، وقال : حديث حسن ، والزيلعي في نصب الراية (٣٦٣/٣) ، والألباني في إرواء الغليل (٧٠/٨) ، وأبو داود في السنن (١٦٩٤) .

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (١٥٧/٢) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٨٤٩) ، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٦٣/٣) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٢٥٣/٢) ، والنسائي في السنن (٦٥/٨) ، وابن ماجه في السنن (٢٥٨٣) ، والبخاري في صحيحه (١٩٩/٨ ، ٢٠٠) ، ومسلم في الحدود ب ١ (٧) ، والحاكم في المستدرك (٣٧٨/٤) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٤٦٣/٣) ، وأبو داود في السنن (٤٣٨٨ ، ٤٣٨٩) ، والترمذي في السنن (١٤٤٩) ، والنسائي في السنن (٨٦/٨ ، ٨٧ ، ٨٨) ، وابن ماجه في السنن (٢٥٩٣ ، ٢٥٩٤) .

(٧) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٢٦١/٦) .

٧٧٩ - قال ﷺ : « ليس على المنتهب ولا على المختلس ولا على الخائن قطع » [١] (🕮 ١٣٣٣٤) .

٧٨٠ - قال ﷺ : « لا تقطع الأيدي في السفر » [٢] (🕮 ١٣٣٣٥) .

٧٨١ - قال ﷺ : « ليس على المختلس قطع » [٣] (🕮 ١٣٣٣٦) .

٧٨٢ - قال ﷺ : « لا تقطع يد السارق إلا في ربع دينار فصاعدًا » [٤] (🕮 ١٣٣٣٧) .

٧٨٣ - عن ابن عباس : أن عبدًا من رقيق الخمس سرق من الخمس فرفع إلى النبي ﷺ فلم يقطعه وقال : « مال اللّه سرق بعضه بعضًا ؟ » [٥] (🕮 ١٣٣٣٨) .

٧٨٤ - قال ﷺ : « إذا ضاع للرجل أو سرق له متاع فوجده في يد رجل يبيعه فهو أحق به ، ويرجع المشتري على البائع بالثمن » [٦] (🕮 ١٣٣٣٩) .

٧٨٥ - قال ﷺ : « من وجد عين ماله عند رجل فهو أحق به ويتبع البيع من باعه » [٧] (🕮 ١٣٣٤٠) .

٧٨٦ - قال ﷺ : « من سرق متاعًا فاقطعوا يده ، ثم إن سرق فاقطعوا رجله ، ثم إن سرق فاقطعوا يده ، فإن سرق فاقطعوا رجله ، فإن سرق فاقطعوا عنقه » [٨] (🕮 ١٣٣٤٣) .

٧٨٧ - قال ﷺ : « لا قطع في ماشية إلا ما وارى الدرب ، ولا في تمر إلا ما وارى الجرين » [٩] (🕮 ١٣٣٤٧) .

٧٨٨ - قال ﷺ : « لا يغرم صاحب سرقه إذا أقيم عليه الحد » [١٠] (🕮 ١٣٣٤٩) .

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٤٣٩١ ، ٤٣٩٢ ، ٤٣٩٣) ، والدارمي في السنن (١٧٥/٢) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٨٨٤٤) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٤٤٠٨) ، والنسائي في السنن (ب ١٦) ، والبيهقي في السنن (١٠٤/٩) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في الحدود (٢٥٩٢) والنسائي في السنن (٩٨/٨) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٨٨٥٨) .

(٤) أخرجه مسلم في الحدود (١٦٨٤) ، والنسائي في السنن (ب ١٠) ، وابن ماجه في السنن (٢٥٨٥) .

(٥) أخرجه ابن ماجه في الحدود (٢٥٩٠) ، والبيهقي في السنن (٩٨٢/٨) ، (١٠٠/٩) ، والقرطبي في تفسيره (١٦٨/٦) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٥١/٦) .

(٧) أخرجه أبو داود في البيوع (٣٥١٤) .

(٨) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٦/٢) ، والزيلعي في نصب الراية (٣٧٢/٣) .

(٩) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٤٤/١٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٤/٦) .

(١٠) أخرجه النسائي في السنن (٩٣/٨) .

٧٨٩ - قال ﷺ : « لا يغرم السارق بعد القطع » [1] (📖 ١٣٣٥٠) .

٧٩٠ - قال ﷺ : « لا يقطع السارق في أقل من عشرة دراهم » [2] (📖 ١٣٣٥١) .

٧٩١ - قال ﷺ : « ليس على المنتهب قطع ، ومن انتهب نهبة مشهورة فليس منا » [3] (📖 ١٣٣٥٥) .

٧٩٢ - قال ﷺ : « ليس على العبد الآبق إذا سرق قطع ، ولا على الذمي » [4] (📖 ١٣٣٥٦) .

٧٩٣ - قال ﷺ : « ليس في شيء من الماشية قطع إلا فيما آواه المراح وبلغ ثمن المجن ففيه قطع اليد ، وما لم يبلغ ثمن المجن ففيه غرامة مثليه وجلدات نكال ، ليس في شيء من الثمر المعلق قطع إلا فيما آواه الجرين ، فما أخذ من الجرين فبلغ ثمن المجن فعليه القطع ، وما لم يبلغ ثمن المجن فعليه غرامة مثليه وجلدات نكال » [5] (📖 ١٣٣٥٧) .

٧٩٤ - عن مسعود بن العجماء أنه قال لرسول اللّه ﷺ في المخزومية التي سرقت : نفديها ، قال : « لأن تطهر خير لها » [6] (📖 ١٣٣٥٨) .

٧٩٥ - عن ابن عمر قال : كانت امرأة تأتي قومًا تستعير منهم الحلي ، ثم تمسكه ، فرجع ذلك إلى النبي ﷺ قال : « لتتب هذه المرأة إلى اللّه وإلى رسوله فترد على الناس متاعهم قم يا فلان فاقطع يدها » [7] (📖 ١٣٣٥٩) .

٧٩٦ - عن محمد بن حاطب قال : أتي رسول اللّه ﷺ بلص فأمر بقتله ، فقيل : إنه سرق ، فقال : « اقطعوه » ، ثم جيء به بعد ذلك إلى أبي بكر وقد قطعت قوائمه ، فقال أبو بكر : ما أجد لك شيئًا إلا ما قضى فيك رسول اللّه ﷺ يوم أمر بقتلك ، فإنه كان أعلم بك فأمر بقتله [8] (📖 ١٣٨٦١) .

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣٢٢/٨) .

(٢) أخرجه الدارقطني في السنن (١٩٣/٣) .

(٣) أخرجه أبو داود في الحدود (٤٣٦٩) ، وأحمد في مسنده (٣٨٠/٣) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٨١/٤) والدارقطني في السنن (٨٦/٣) ، والقرطبي في تفسيره (١٦٧/٦) .

(٥) أخرجه مالك في الموطأ الحدود (٢٢) ، والبيهقي في السنن (٢٦٣/٨ ، ٢٨٨) ، والنسائي في قطع السارق (ب ١٢) ، والحاكم في المستدرك(٣٨١/٤) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٤٠٩/٥ ، ٣٢٩/٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٨/٦) .

(٧) أخرجه النسائي في السنن (٧١/٨) ، وابن كثير في تفسيره (١٠٤/٣) ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣٢٦/٤) .

(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٨٢/٤) ، والبيهقي في السنن الكبري (٢٧٣/٨) .

٧٩٧ – عن أنس قال : قطع أبو بكر في مجن ما يساوي ثلاثة دراهم [١] (📖 ١٣٨٦٢) .

٧٩٨ – عن عبد اللَّه بن عامر بن ربيعة : أن أبا بكر قطع يد عبد سرق [٢] (📖 ١٣٨٦٣) .

٧٩٩ – عن عائشة قالت : كان رجل أسود يأتي أبا بكر فيدنيه ويقرئه القرآن حتى بعث ساعيًا – أو قال : سرية – فقال : أرسلني معه ، فقال : بل تمكث عندنا ، فأبى ، فأرسله معه واستوصى به خيرًا ، فلم يغب عنه إلا قليلًا حتى جاء قد قطعت يده فلما رآه أبو بكر ﷺ فاضت عيناه فقال : ما شأنك ؟ قال : ما زدت على أنه كان يوليني شيئًا من عمله فخنته فريضة واحدة فقطع يدي ، فقال أبو بكر : تجدون الذي قطع يد هذا يخون أكثر من عشرين فريضة ، واللَّه لأن كنت صادقًا لأقيدنك منه ثم أدناه ولم يخل منزلته التي كانت له ، فكان الرجل يقوم من الليل فيقرأ فإذا سمع أبو بكر صوته من الليل قال : ما ليلك بليل سارق ، فلم يغب إلا قليلًا حتى فقد آل أبي بكر حليًا لهم ومتاعًا ، فقال أبو بكر : طرق الحي الليلة ، فقام الأقطع فاستقبل القبلة ورفع يده الصحيحة والأخرى التي قطعت فقال : اللَّهم أظهر على من سرق أهل هذا البيت الصالحين فما انتصف النهار حتى عثروا على المتاع عنده ، فقال أبو بكر : ويلك إنك لقليل العلم باللَّه ، فأمر به فقطعت رجله ، فكان أبو بكر يقول : لجرأته على اللَّه أغيظ عندي من سرقته [٣] (📖 ١٣٨٦٦) .

٨٠٠ – عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه : أن رجلًا من أهل اليمن أقطع اليد والرجل قدم على أبي بكر الصديق ، فشكا إليه أن عامل اليمن ظلمه ، وكان يصلي بالليل فيقول أبو بكر : وأبيك ما ليلك بليل سارق ، ثم إنهم فقدوا حليًا لأسماء بنت عميس امراة أبي بكر فجعل الرجل يطوف معهم ويقول : اللَّهم عليك بمن سرق بيت أهل هذا البيت الصالح ، فوجدوا الحلي عند صائغ ، و [زعم] أن الأقطع جاء به ، فاعترف به الأقطع أو شهد عليه به ، فأمر به أبو بكر فقطعت يده اليسرى وقال أبو بكر : لدعاءه على نفسه أشد عندي من سرقته [٤] (📖 ١٣٨٦٨) .

٨٠١ – عن ابن عباس قال : شهدت عمر بن الخطاب قطع بعد يد ورجل يدًا في السرقة [٥] (📖 ١٣٨٧٠) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٦٠) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٦٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥/٤٨٣) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٧٣) .
(٤) أخرجه مالك في الموطأ الحدود (٣٠) ، والبيهقي في السنن (٨/٢٧٣) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٧٤) .

٨٠٢ – عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق : أن أبا بكر أراد أن يقطع رجلًا بعد اليد والرجل ، فقال له عمر : السنة اليد [(١)] (🕮 ١٣٨٧١) .

٨٠٣ – عن السائب بن يزيد : أن عبد اللّٰه بن عمرو بن عثمان الحضرمي أتى عمر بغلام له سرق ، فقال : إن هذا سرق مرآة لأهلي هي خير من ستين درهمًا ، فقال : أرسله فلا قطع عليه ، خادمك أخذ متاعك ولكنه لو سرق من غيركم لقطع [(٢)] (🕮 ١٣٨٧٢) .

٨٠٤ – عن عكرمة : أن عمر كان يقطع اليد من المفصل ، والقدم من مفصلها [(٣)] (🕮 ١٣٨٧٣) .

٨٠٥ – عن القاسم : أن رجلًا سرق من بيت المال ، فكتب إلى عمر بن الخطاب ، فكتب عمر ﷺ : لا تقطعه ؛ فإن له فيه حقًّا [(٤)] (🕮 ١٣٨٧٦) .

٨٠٦ – عن صفية بنت أبي عبيد : أن رجلًا سرق على عهد أبي بكر مقطوعة يده ورجله ، فأراد أبو بكر أن يقطع رجله ويدع يده يستطيب بها ويتطهر بها وينتفع بها ، فقال عمر : لا والذي نفسي بيده لتقطعن يده الأخرى ، فأمر به أبو بكر فقطعت يده [(٥)] (🕮 ١٣٨٨٤) .

٨٠٧ – عن عمرو بن شعيب : أن نفرًا أربعة من بني عامر بن لؤي عمدوا على بعير رأوه فنحروه فأتي في ذلك عمر وعنده حاطب ابن أبي بلتعة أخو بني عامر بن لؤي فقال : يا حاطب قم الساعة فابتع لرب البعير بعيرين ببعيره ، ففعل حاطب ، وجلدوا أسواطًا وأرسلوا [(٦)] (🕮 ١٣٨٩٢) .

٨٠٨ – عن عطاء الخراساني : أن عمر بن الخطاب قال : إذا أخذ السارق ما يساوي ربع دينار قطع [(٧)] (🕮 ١٣٨٩٣) .

٨٠٩ – عن عمرة بنت عبد الرحمن : أن سارقًا سرق في زمن عثمان بن عفان أترجة ، فأمر بها عثمان أن تقوم فقومت ثلاث دراهم من صرف اثني عشر درهمًا بدينار فقطع عثمان يده [(٨)] (🕮 ١٣٨٩٤) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٧٣) .
(٢) أخرجه مالك في الموطأ الحدود (٣٣) ، والبيهقي في السنن (٨/٢٨٢) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/١٥٨) .
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥/٥١٨) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٧٤) .
(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/١٣٢) .
(٧) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٣/١٦٧) .
(٨) أخرجه مالك في الموطأ الحدود (٢٣) ، والبيهقي في السنن (٨/٢٦٠) .

٨١٠ - عن سليمان بن موسى في السارق يوجد في البيت قد جمع المتاع : أن عثمان قضى أن لا قطع عليه ، وإن كان قد جمع المتاع ، فأراد أن يسرق حتى يحمله ويخرج به [١] (📖 ١٣٨٩٦) .

٨١١ - عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : قال عثمان بن عفان : لا قطع في الطير [٢] (📖 ١٣٩٠١) .

٨١٢ - عن علي قال : قطع النبي ﷺ في بيضة من حديد قيمتها أحد وعشرون درهمًا [٣] (📖 ١٣٩٠٣) .

٨١٣ - عن أبي الضحى : أن عليًا كان يقول : إذا سرق قطعت يده ، ثم إن سرق الثانية قطعت رجله ، فإن سرق بعد ذلك لم ير عليه قطع [٤] (📖 ١٣٩٠٧) .

٨١٤ - عن الحارث قال : أتي علي برجل نقب بيتا فلم يقطعه ، وعزره أسواطًا [٥] (📖 ١٣٩١١) .

٨١٥ - عن الحسن قال : سئل علي عن الخلسة فقال : تلك الدغرة المغيلة لا قطع فيها [٦] (📖 ١٣٩١٥) .

٨١٦ - عن جعفر بن محمد عن أبيه : أن عليًا قطع يد سارق في بيضة من حديد ثمن ربع دينار [٧] (📖 ١٣٩١٨) .

٨١٧ - عن الشعبي عن علي : أنه كان يقول : ليس على من سرق من بيت المال قطع [٨] (📖 ١٣٩٢١) .

٨١٨ - عن عمرو بن دينار قال : كان عمر بن الخطاب يقطع السارق من المفصل ، وكان علي يقطع من شطر القدم [٩] (📖 ١٣٩٢٣) .

٨١٩ - عن الشعبي : أن عليًا كان يقطع الرجل ويدع العقب يعتمد عليها [١٠] (📖 ١٣٩٢٥) .

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (٨١٤/٢) ، أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٩٦/١٠) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٢٦٣/٨) . (٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٤/٦) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٨٧/١٠) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٩٩/١٠) .
(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٠٨/١٠) ، والبيهقي في السنن (٢٨٠/٨) .
(٧) أخرجه البيهقي في السنن (٢٦٠/٨) . (٨) أخرجه البيهقي في السنن (٢٨٢/٨) .
(٩ ، ١٠) أخرجه البيهقي في السنن (٢٧١/٨) .

٨٢٠ - عن حجية بن عدي : كان علي يقطع ويحسم ويحبس ، فإذا برؤوا أرسل إليهم فأخرجهم ، ثم قال : ارفعوا أيديكم إلى اللَّه فيرفعونها فيقول : من قطعكم ؟ فيقولون : علي ، فيقول : ولم ؟ فيقولون : سرقنا ، فيقول : اللَّهم اشهد اللَّهم اشهد [1] (📖 ١٣٩٢٦) .

٨٢١ - عن الشعبي : أن رجلين أتيا عليًّا فشهدا على رجل أنه سرق فقطع علي يده ، ثم أتياه بآخر فقالا : هذا الذي سرق وأخطأنا على الأول فلم يجز شهادتهما على الآخر ، وغرمهما دية يد الأول ، وقال : لو أعلم أنكما تعمدتما لقطعتكما [2] (📖 ١٣٩٣٠) .

٨٢٢ - عن الحارث بن حاطب قال : سرق رجل على عهد رسول اللَّه ﷺ ، فأتي به النبي ﷺ فقال : « اقتلوه » ، فقالوا : يا رسول اللَّه إنما سرق ، فقال : « اقطعوه » ، ثم سرق على عهد أبي بكر فقطعه ، ثم سرق أيضًا فقطع أربع مرات ، حتى قطع قوائمه كلها ، ثم سرق الخامسة فقال أبو بكر : كان رسول اللَّه ﷺ أعلم بهذا حين أمر بقتله ، اذهبوا به فاقتلوه ، فقتلناه [3] (📖 ١٣٩٣٤) .

٨٢٣ - عن ابن عمر قال : كانت مخزومية تستعير المتاع وتجحده ، فأمر النبي ﷺ بقطع يدها [4] (📖 ١٣٩٣٨) .

٨٢٤ - عن ابن عمر قال : قطع رسول اللَّه ﷺ في مجن [5] (📖 ١٣٩٣٩) .

٨٢٥ - عن ابن المسيب قال : قال النبي ﷺ : « إذا سرق السارق ما يبلغ ثمن المجن قطعت يده » وكان ثمن المجن عشرة دراهم [6] (📖 ١٣٩٤٤) .

٨٢٦ - عن عروة : أن سارقًا لم يقطع في عهد النبي ﷺ في أدنى من محجن وحجفة . أو ترس وكل واحد منهما يومئذ ذو ثمن ، وإن السارق لم يكن يقطع في عهد النبي ﷺ في الشيء التافه [7] (📖 ١٣٩٤٥) .

٨٢٧ - عن أنس قال : أتي عمر بن الخطاب بسارق ، فقال : واللَّه ما سرقت قط ، فقال له عمر : كذبت ورب عمر ما أخذ اللَّه عبدًا عند أول ذنب ، فقطعه [8] (📖 ١٣٩٤٩) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٢٧١/٨) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٠/٩) ، والبيهقي في السنن (٤١/٨) .

(٣) أخرجه النسائي في السنن (٩٠/٨) ، وأبو داود في السنن (٤٤١٠) ، والبيهقي في السنن (٢٧٢/٨) .

(٤) أخرجه الألباني في إرواء الغليل (٦٥/٨) .

(٥) أخرجه الترمذي في السنن (١٤٤٦) ، وابن ماجه في السنن (٢٥٨٤) ، والنسائي في السنن (٧٦/٨ ، ٧٧) .

(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٨٩٥١) .

(٧) أخرجه البيهقي في السنن (٢٥٥/٨) .

(٨) أخرجه البيهقي في السنن (٢٦٠/٨) .

٨٢٨ - وعنه قال : سئل رسول الله ﷺ في كم تقطع اليد ؟ قال: « لا تقطع في ثمر معلق ، فإذا ضمه الجرين قطعت في ثمن المجن ، ولا تقطع في حريسة الجبل ، فإذا آواها المراح قطعت في ثمن المجن » ، وسئل عن ضوال الغنم ؟ قال : « لك ، أو لأخيك ، أو تذهب خذها » ، وسئل عن ضوال الإبل ؟ فقال : « معها الحذاء والسقاء ، دعها حتى يجدها ربها » ، وسئل عن اللقطة ؟ فقال : « ما كان من طريق مأتي ، أو في قرية عامرة ، فعرفها سنة ، فإن جاء صاحبها ، وإلا فلك ، وما لم يكن في طريق مأتي ولا في قرية عامرة ففيه وفي الركاز الخمس »[1] (📖 ١٤٥٧١) .

* * *

(١) أخرجه النسائي في قطع السارق (باب ٩) .

الفصل الثالث : أنواع الحدود

الموضوع الثالث : حد شرب الخمر :

٨٢٩ - قال ﷺ : « اجلدوا في قليل الخمر وكثيره ، فإن أولها حرام وآخرها حرام »[1] (📖 ١٣٢١٠) .

٨٣٠ - قال ﷺ : « إذا سكر فاجلدوه ، ثم إن سكر فاجلدوه ، ثم إن سكر فاجلدوه ، فإن عاد الرابعة فاقتلوه »[2] (📖 ١٣٢١١) .

٨٣١ - قال ﷺ : « من شرب الخمر فاجلدوه ، فإن عاد الثانية فاجلدوه ، فإن عاد الثالثة فاجلدوه ، فإن عاد في الرابعة فاقتلوه »[3] (📖 ١٣٢١٣) .

٨٣٢ - عن أبي سعيد الخدري : أن أبا بكر الصديق ضرب في الخمر بالنعلين أربعين[4] (📖 ١٣٦٥٠) .

٨٣٣ - عن الحسن قال : همَّ عمر بن الخطاب أن يكتب في المصحف أن رسول الله ﷺ ضرب في الخمر ثمانين ، ووقت لأهل العراق ذات عرق[5] (📖 ١٣٦٥٣) .

٨٣٤ - عن أبي سعيد الخدري : أن رسول الله ﷺ ضرب في الخمر بنعلين أربعين ، فجعل عمر مكان كل نعل سوطًا[6] (📖 ١٣٦٥٤) .

٨٣٥ - عن عمر قال : لا حد إلا فيما خلس العقل[7] (📖 ١٣٦٥٥) .

٨٣٦ - عن عمر قال : من شرب من الخمر قليلًا أو كثيرًا ، ضرب الحد[8] (📖 ١٣٦٥٧) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣١٣/٨) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٥٠٤/٢) ، وأبو داود في السنن (٤٤٨٤) ، والنسائي في السنن (٣١٤/٨) ، وابن ماجه في السنن (٢٥٧٢) ، والدرامي في السنن (١١٥/٢) .
(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٤٤٨٥) ، والبيهقي في السنن (٣١٣/٨) ، والترمذي في السنن (١٤٤٤) ، وأحمد في مسنده (١٩١/٢) ، والحاكم في المستدرك (٣٧١/٤) .
(٤) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٥٢٩٣) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٣٥٤٦) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٥٤٨) .
(٦) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٩٥٧/٣) .
(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٠٤/٥) .
(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٠٢/٥) .

٨٣٧ – عن ابن شهاب : أنه سئل عن جلد العبد في الخمر ؟ فقال : بلغنا أن عليه نصف حد الحر في الخمر ، وأن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعبد اللّٰه بن عمر قد جلدوا عبيدهم نصف جلد الحر [(١)] (🕮 ١٣٦٥٨) .

٨٣٨ – عن ثور بن يزيد الديلي أن عمر بن الخطاب استشار في الخمر يشربها الرجل؟ فقال له علي بن أبي طالب : نرى أن تجلده ثمانين ، فإنه إذا شرب سكر وإذا سكر هذي وإذا هذي افترى ، فجلده عمر في الخمر ثمانين [(٢)] (🕮 ١٣٦٦٠) .

٨٣٩ – عن عبد اللّٰه بن أبي الهذيل قال : كنت جالسًا عند عمر فجيء بشيخ نشوان في رمضان فقال : للمنخرين ويلك ، أفي رمضان ، وصبياننا صيام ؟ فضربه ثمانين وسيره إلى الشام [(٣)] (🕮 ١٣٦٦١) .

٨٤٠ – عن السائب بن يزيد : أنه حضر عمر بن الخطاب وهو يجلد رجلًا وجد منه ريح شراب ، فجلده الحد تامًا [(٤)] (🕮 ١٣٦٦٤) .

٨٤١ – عن يعلى بن أمية قال : قلت لعمر : إنا بأرض فيها شراب كثير ، فكيف نجلده؟ قال : إذا استقرئ أم القرآن فلم يقرأها ولم يعرف رداءه إذا ألقيته بين الأردية فاحدده [(٥)] (🕮 ١٣٦٦٦) .

٨٤٢ – عن ابن المسيب قال : غرب عمر أبا بكر أمية بن خلف في الشراب إلى خيبر فلحق بهرقل فتنصر ، قال عمر : لا أغرب بعده مسلمًا أبدًا [(٦)] (🕮 ١٣٦٦٧) .

٨٤٣ – عن إسماعيل بن أمية : أن عمر بن الخطاب كان إذا وجد شاربًا في رمضان نفاه مع الحد [(٧)] (🕮 ١٣٦٦٨) .

٨٤٤ – سيف بن عمر عن الربيع وأبي المجالد وأبي عثمان وأبي حارثة قالوا : كتب أبو عبيدة إلى عمر أن نفرًا من المسلمين أصابوا الشراب ؛ منهم ضرار وأبو جندل

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣٢١/٨) .
(٢) أخرجه مالك في الموطأ (الأشربه ٢) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٢١٣/٦) .
(٤) أخرجه الدارقطني في السنن (٢٦١/٤) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٢٨/٩) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٢٩/٩) .
(٦) أخرجه النسائي في السنن (٣١٩/٨) ، عبد الرزاق في مصنفه (٢٣٠/٩) ، والقرطبي في تفسيره (٨٨/٥) .
(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٣٢/٩) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٣٠/٥) .

فسألناهم فتأولوا ، وقالوا : خيرنا فاخترنا ، قال : فهل أنتم منتهون ؟ ولم يعزم ، فكتب إليه عمر فذلك بيننا وبينهم ، فهل أنتم منتهون ؟ يعني فانتهوا : وجمع الناس فاجتمعوا على أن يضربوا فيها ثمانين جلدة ويضمنوا النفس ، ومن تأول عليها بمثل هذا فإن أبي قتل ، وقالوا : ومن تأول على ما فسر رسول الله ﷺ منه يزجر بالفعل والقتل ، فكتب عمر إلى أبي عبيدة أن ادعهم ، فإن زعموا أنها حلال فاقتلهم ، وإن زعموا أنها حرام فاجلدهم ثمانين ، فبعث إليهم فسألهم على رؤوس الأشهاد ، فقالوا : حرام فجلدهم ثمانين ، وحد القوم وندموا على لجاجتهم وقال : ليحدثن فيكم يا أهل الشام حادث فحدثت الرمادة [١] (📖 ١٣٦٧٠) .

٨٤٥ - عن أنس : أن النبي ﷺ جلد في الخمر بالجريد والنعال ، ثم جلد أبو بكر أربعين ، فلما كان عمر ودنًا الناس من الريف والقرى قال : ما ترون في حد الخمر ؟ فقال عبد الرحمن بن عوف : أرى أن تجعلها كأخف الحدود ، فجعلها عمر ثمانين [٢] (📖 ١٣٦٧٥) .

٨٤٦ - عن وبرة : أن أبا بكر الصديق كان يجلد في الشراب أربعين ، وكان عمر يجلد فيها أربعين ، قال : فبعثني خالد بن الوليد إلى عمر فقدمت عليه فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن خالدًا بعثني إليك ، قال : فيم ؟ قلت : إن الناس قد تحاقروا العقوبة وانهمكوا في الخمر ، فماذا ترى في ذلك ؟ فقال عمر لمن حوله : ما ترون ؟ قال علي بن أبي طالب : نرى يا أمير المؤمنين ثمانين جلدة ، فقبل عمر ذلك ، وكان خالد أول من جلد ثمانين ، ثم جلد عمر ناسًا بعده [٣] (📖 ١٣٦٧٦) .

٨٤٧ - عن ابن عباس : أن الشُّرَّاب كانوا يضربون في عهد النبي ﷺ بالأيدي والنعال والعصي حتى توفي رسول الله ﷺ ، فكانوا في خلافة أبي بكر أكثر منهم في عهد رسول الله ﷺ فقال أبو بكر : لو فرضنا لهم حدًّا فتوخى نحوًا مما كانوا يضربون في عهد رسول الله ﷺ فكان أبو بكر يجلدهم أربعين حتى توفي ، ثم كان عمر من بعده فجلدهم كذلك أربعين ، حتى أتي برجل من المهاجرين الأولين ، فشرب فأمر به أن يجلد ، فقال : لم تجلدني ؟ بيني وبينك كتاب الله ، فقال عمر : وفي أي كتاب تجد أن

---

(١) أخرجه الطبري في تاريخه (٥٠٧/٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٧٤/٣) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٧٠٦) ، وأبو داود في السنن (٤٤٧٩) ، وأبو يعلى في مسنده (٣٦٨/٥) ، والطبرني في الكبير (١٧٣/١٨) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٣٢٠/٨) .

لا أجلدك ؟ فقال : إن اللَّه تعالى يقول في كتابه : ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ ﴾ الآية ، فأنا من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا ، شهدت مع رسول اللَّه ﷺ بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد ، فقال عمر : ألا تردون عليه ما يقول ؟ فقال ابن عباس : إن هذه الآية أنزلت عذرًا للماضين وحجة على الباقين ، فعذر الماضين أنهم لقوا اللَّه قبل أن تحرم عليهم الخمر ، وحجة على الباقين لأن اللَّه تعالى قال : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ﴾ الآية ثم قرأ حتى أنفذ الآية ، فإن كان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا ؛ فإن اللَّه قد نهى أن تشرب الخمر فقال : صدقت ، فماذا ترون ؟ قال علي : نرى أنه إذا شرب سكر وإذا سكر هذي ، وإذا هذي افترى ، وعلى المفترى ثمانون جلدة ، فأمر عمر فجلد ثمانين [١] (🕮 ١٣٦٨٤) .

٨٤٨ - عن حصين بن المنذر أبو ساسان الرقاشي قال : حضرت عثمان بن عفان وأتي بالوليد بن عقبة قد شرب الخمر وشهد عليه حمران بن أبان ، ورجل آخر ، فقال عثمان لعلي : أقم عليه الحد ، فأمر علي عبد اللَّه بن جعفر أن يجلده ، فأخذ في جلده وعلي يعد حتى جلد أربعين ، ثم قال له : أمسك جلد رسول اللَّه ﷺ أربعين ، وجلد أبو بكر أربعين ، وعمر صدرًا من خلافته ، ثم أتمها عمر ثمانين وكل سنة ، وهذا أحب إلي [٢] (🕮 ١٣٦٨٦) .

٨٤٩ - عن أبي مروان : أن عليًا ضرب النجاشي الحارثي الشاعر - وشرب الخمر في رمضان - فضربه ثمانين جلدة ، ثم حبسه وأخرجه من الغد فجلده عشرين وقال : إنما جلدتك هذه العشرين لجرأتك على اللَّه وإفطارك في رمضان [٣] (🕮 ١٣٦٨٨) .

٨٥٠ - عن الحسن : أن علي بن أبي طالب قال : ما أحد يموت في حد من الحدود فأجد في نفسي منه شيئًا إلا الذي يموت في حد الخمر ، فإنه شيء أحدثناه بعد النبي ﷺ ، فمن مات منه فديته ، إما قال في بيت المال ، وإما قال على عاقلة الإمام . قال الإمام الشافعي : أنا أشك [٤] (🕮 ١٣٦٩١) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣٢٠/٨) ، والحاكم في المستدرك (٤١٧/٤) .
(٢) أخرجه مسلم في الحدود (١٧٠٧) ، والبيهقي في السنن (٣١٨/٨) ، وأبو داود الطيالسي في مسنده (٢٥/١) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٣٢١/٨) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٣٢٢/٨) .

٨٥١ - عن عرفجة : أن عليًا جلد رجلًا في الخمر أربعين جلدة بسوط له طرفان [١] (📖 ١٣٦٩٢) .

٨٥٢ - عن أزهر بن عبد بن عوف الزهري ﷺ قال : أتي النبي ﷺ بشارب وهو بخيبر فحثا في وجهه التراب ، ثم أمر أصحابه فضربوه بنعالهم ، وبما كان في أيديهم ، حتى قال : « ارفعوا » فرفعوا ، فتوفي رسول اللّٰه ﷺ وتلك سنته ، ثم جلد أبو بكر في الخمر أربعين . ثم جلد عمر أربعين صدرًا من إمارته ، ثم جلد ثمانين في أخلافته [٢] (📖 ١٣٦٩٤) .

٨٥٣ - عن أنس : أن النبي ﷺ أتي برجل قد شرب الخمر فضربه بجريدتين نحوًا من أربعين ، ثم صنع أبو بكر ذلك ، فلما كان عمر استشار الناس ، فقال له عبد الرحمن بن عوف : أخف الحدود ثمانون ففعل ذلك [٣] (📖 ١٣٦٩٥) .

٨٥٤ - عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال : « من شرب الخمر لم تقبل صلاته أربعين ليلة ، فإن تاب تاب اللّٰه عليه » قالها ثلاثا ، « فإن عاد كان حقًا على اللّٰه أن يسقيه من نهر الخبال » ، قيل : وما نهر الخبال ؟ قال : « صديد أهل النار » [٤] (📖 ١٣٧٠٤) .

٨٥٥ - عن عبد الرحمن بن الأزهر قال : رأيت رسول اللّٰه ﷺ عام الفتح وأنا غلام شاب يسأل عن منزل خالد بن الوليد وأتى بشارب ، وأمرهم فضربوه بما في أيديهم ، فمنهم من ضرب بالسوط ، ومنهم من ضرب بالنعل ، ومنهم من ضرب بالعصا ، وحثا عليه النبي ﷺ التراب فلما كان أبو بكر فأتي بشارب فسأله أصحابه : كم ضرب رسول اللّٰه ﷺ الذي ضربه ؟ فحرزوه أربعين فضرب أبو بكر أربعين ، ثم كتب خالد ابن الوليد إلى عمر أن الناس قد انهمكوا في الشراب ، وتحاقروا العقوبة ، وعنده المهاجرون الأولون فقالوا : نرى أن تتم له الحد ثمانين ، قال : وقال علي : إذا شرب هذى ، وإذا هذى افترى فأتم له الحد [٥] (📖 ١٣٧١٤) .

٨٥٦ - عن عقبة بن الحارث قال : أتي بالنعيمان - أو ابن النعيمان - شاربًا فأمر رسول

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣٢١/٨) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٣٥٤٤) ، وأبو يعلى في مسنده (٣٧٨/٧) ، وأبو داود في السنن (٤٤٨٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٨/٦) وعبد الرزاق في مصنفه (١٣٥٤٠ ، ١٩٩٩٠) .

(٢) أخرجه النسائي في السنن الكبري (٢٤٩/٣) ، والدارمي في السنن (٢٣٠/٢) ، والبيهقي في السنن (٣١٩/٨) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣٥/٢) ، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٤٤٢/١) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٣١٥/٨) ، وأبو يعلى في مسنده (٤٧٨/٨) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (١٤/١) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٠٩/٧) .

اللَّه ﷺ من كان في البيت أن يضربوه ، فكنت أنا فيمن ضربه ، فضربناه بالنعال والجريد [١] (📖 ١٣٧١٧) .

٨٥٧ – عن قبيصة بن ذؤيب : أن النبي ﷺ جلد رجلًا في الخمر ثلاث مرات ، ثم أتي به الرابعة فضربه أيضًا ولم يزد على ذلك [٢] (📖 ١٣٧٢٠) .

٨٥٨ – عن محمد بن راشد عن عبد الكريم بن أمية عن قبيصة بن ذويب : أن النبي ﷺ ضرب رجلًا في الخمر أربع مرات ، ثم إن عمر بن الخطاب ضرب أبا محجن الثقفي ثماني مرات [٣] (📖 ١٣٧٢١) .

٨٥٩ – عن معمر عن سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « إذا شربوا فاجلدوهم » قالها ثلاثًا ، قال : فإذا شربوا الرابعة فاقتلوهم ، قال معمر فذكرت ذلك لابن المنكدر فقال : قد ترك القتل ، قد أتي النبي ﷺ بابن النعيمان ، فجلده ، ثم أتي به فجلده الرابعة أو أكثر [٤] (📖 ١٣٧٢٥) .

٨٦٠ – عن أبي هريرة : أن النبي ﷺ أتي بشارب فأمر النبي ﷺ أصحابه فضربوه ، فمنهم من ضربه بنعله ، ومنهم من ضربه بيده ، ومنهم بثوبه ، ثم قال : « ارفعوا » ثم أمرهم فبكتوه ، فقالوا : ألا تستحي من رسول اللَّه ﷺ تصنع هذا ثم أرسله ، فلما أدبر وقع القوم يدعون عليه ويسبونه ، يقول القائل : اللَّهم اخزه ، اللَّهم العنه ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « لا تقولوا هكذا ، ولا تكونوا أعوانًا للشيطان على أخيكم ، ولكن قولوا : اللَّهم اغفر له ، اللَّهم اهده » وفي لفظ « لا تقولوا هكذا لا تعينوا الشيطان ولكن قولوا : رحمك اللَّه » [٥] (📖 ١٣٧٢٦) .

٨٦١ – عن يحيى بن كثير قال : أتي النبي ﷺ برجل شرب الخمر فأمر النبي ﷺ من كان عنده فضربه كل واحد منهم ضربتين بنعله أو سوطه ، أو ما كان في يده ، وهم حينئذ عشرون رجلًا أو قريبه [٦] (📖 ١٣٧٢٧) .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٥٥٠) ، والشوكاني في نيل الأوطار (٣١٨/٧ ، ٣٢٧) .
(٢) أخرجه الترمذي في السنن (١٤٤٤) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٣٥٥١) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٥٥٤) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٧٠٨١ ، ١٧٠٨٣) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٢٥/٢) ، والهيثمي في موارد الظمآن (١٥١٩) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٣١٢/٨) .
(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٥٣٨) .

٨٦٢ - عن معمر عن الزهري قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا شربوا فاجلدوهم ، ثم إذا شربوا فاجلدوهم ، ثم إذا شربوا فاجلدوهم ، ثم إذا شربوا فاقتلوهم » ثم قال : « إن الله وضع عنهم القتل فإذا شربوا فاجلدوهم ، ثم إذا شربوا فاجلدوهم » ذكرها أربع مرات (١) (🕮 ١٣٧٣١) .

٨٦٣ - عن ابن جريج قال : سئل ابن شهاب كم جلد رسول الله ﷺ في الخمر ؟ قال : لم يكن رسول الله ﷺ فرض فيها حدًّا ، كان يأمر من يحضره يضربونه بأيديهم ونعالهم حتى يقول رسول الله ﷺ : « ارفعوا » ، وفرض فيها أبو بكر أربعين ، وفرض فيها عمر ثمانين سوطًا (٢) (🕮 ١٣٧٣٢) .

٨٦٤ - عن عمر بن حبيب قال : سمعت ابن شهاب يقول : قال رسول الله ﷺ : « من شرب الخمر فاضربوه ، ثم إن شرب الثانية فاضربوه ، ثم إن شرب الثالثة فاضربوه ، ثم إن شرب الرابعة فاقتلوه » ، قال : فأتي برجل قد شرب فضربه ، ثم الثانية فضربه ، ثم الثالثة فضربه ، ثم الرابعة فضربه ووضع الله القتل (٣) (🕮 ١٣٧٣٣) .

٨٦٥ - عن صفية بنت أبي عبيد قالت : وجد عمر في بيت رويشد الثقفي خمرًا ، فحرق بيته وقال : ما اسمك ؟ قال : رويشد ، قال : بل أنت فويسق (٤) (🕮 ١٣٧٣٦) .

٨٦٦ - عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه : أن عمر بن الخطاب حرق بيت رويشد الثقفي وكان حانوتًا للشراب وكان عمر قد نهاه فلقد رأيته [يلتهب] كأنه جمرة (٥) (🕮 ١٣٧٣٧) .

٨٦٧ - عن عروة بن الزبير قال : شرب أبو الأزور وضرار بن الخطاب وأبو جندل بن سهيل بن عمرو بالشام ، فأُتي بهم أبو عبيدة بن الجراح فقال أبو جندل : والله ما شربتها إلا على تأويل ، إني سمعت الله يقول : ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ فكتب أبو عبيدة إلى عمر بأمرهم فقال أبو الأزور : إنه قد حضرنا عدونا ، فإن رأيت أن تؤخرنا إلى أن نلقى عدونا غدًا ، فإن

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٧٠٨١) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٥٤٠) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤/٩٧٠) ، والحاكم في المستدرك (٤/٤٦) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢/٣٢٥) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٤/٣٢٧) .
(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٢٨٢) .
(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٥/٥٦) .

اللَّه أكرمنا بالشهادة كفاك ذاك ، ولم تقمنا على جزائه ، وإن نرجع نظرت إلى ما أمرك به صاحبك فأمضيته ، قال أبو عبيدة : فنعم ، فلما التقى الناس قتل أبو الأزور شهيدًا فرجع الكتاب كتاب عمر إن الذي أوقع أبا جندل في الخطيئة قد تهيأ له فيها بالحجة وإذا أتاك كتابي هذا فأقم عليهم حدهم والسلام ، فدعا بهما أبو عبيدة فحدهما وأبو جندل له شرف ولأبيه ، فكان يحدث نفسه حتى قيل : إنه قد وسوس فكتب أبو عبيدة إلى عمر ، أما بعد فإني قد ضربت أبا جندل حده وإنه حدث نفسه حتى قد خشينا عليه أنه قد هلك ، فكتب عمر إلى أبي جندل ، أما بعد فإن الذي أوقعك في الخطيئة قد جرت عليك التوبة بسم اللَّه الرحمن الرحيم ﴿ حمٓ ۝ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ فلما قرأ كتاب عمر ذهب عنه ما كان به كأنما أنشط من عقال [1] (📖 ١٣٧٣٩) .

٨٦٨ - عن عمر : أن رجلًا كان على عهد رسول اللَّه ﷺ اسمه عبد اللَّه ، وكان يلقب حمارًا وكان يضحك رسول اللَّه ﷺ وكان رسول اللَّه ﷺ قد جلده في الشراب ، فأتي به يومًا فأمر به فجلد ، فقال رجل من القوم : اللَّهم العنه فما أكثر ما يؤتي به ، فقال النبي ﷺ : « لا تلعنوه ، فواللَّه ما علمت إنه يحب اللَّه ورسوله » [2] (📖 ١٣٧٤٧) .

٨٦٩ - عن عبد اللَّه بن عامر بن ربيعة : أن عمر استعمل قدامة بن مظعون على البحرين ، وهو خال حفصة وعبد اللَّه بن عمر ، فقدم الجارود سيد عبد القيس على عمر فقال : يا أمير المؤمنين ، إن قدامة شرب فسكر وإني إذا رأيت حدًّا من حدود اللَّه حقًّا علي أن أرفعه إليك ، فقال عمر : من يشهد معك ؟ قال : أبو هريرة ، فقال : بم تشهد ؟ قال : لم أره يشرب ، ولكني رأيته سكران يقيء ، فقال عمر : لقد تنطعت بالشهادة ثم كتب إلى قدامة أن يقدم عليه من البحرين ، فقدم ، فقام إليه الجارود ، فقال : أقم على هذا كتاب اللَّه ، قال : أخصم أنت أم شهيد ؟ قال : بل شهيد ، قال : قد أديت الشهادة ، فصمت الجارود حتى غدا على عمر ، فقال : أقم على هذا حد اللَّه ، فقال عمر : ما أراك إلا خصمًا وما شهد معك إلا رجل ، فقال الجارود : أنا أنشدك اللَّه ، فقال عمر : لتمسكن لسانك أو لأسؤنك ، فقال أبو هريرة : إن كنت تشك في

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٩/١٠٥) .

(٢) أخرجه البخاري في الحدود (٨/١٩٧) ، والبغوي في شرح السنة (١٠/٣٣٧) ، وابن حجر في فتح الباري (١٢/٧٥) .

شهادتنا ، فأرسل إلى ابنة الوليد فسلها وهي امرأة قدامة ، فأرسل إلى هند بنت الوليد ينشدها ، فأقامت الشهادة على زوجها ، فقال عمر لقدامة : إني حادك : فقال : لو شربت كما يقولون ما كان لكم أن تجلدوني ، فقال عمر : لم ؟ قال قدامة قال الله ﷻ: ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ ﴾ الآية ، فقال عمر : إنك أخطأت التأويل ، إن اتقيت الله اجتنبت ما حرم الله عليك ، ثم أقبل عمر على الناس ، فقال : ماذا ترون في جلد قدامة ؟ فقال القوم : ما نرى أن تجلده ما كان مريضًا فسكت عن ذلك أيامًا ، ثم أصبح يومًا وقد عزم على جلده ، فقال لأصحابه : ما ترون في جلد قدامة ؟ فقال القوم : ما نرى أن تجلده ما دام وجعًا ، فقال عمر : لأن يلقى الله على السياط أحب إلي من أن يلقى الله وهو في عنقي ، ائتوني بسوط تام ، فأمر عمر بقدامة فجلد ، فغاضب عمر قدامة وهجره ، فحج ، وحج قدامة معه مغاضبًا له ، فلما قفلا من حجهما ، ونزل عمر بالسقيا نام ، فلما استيقظ من نومه ، فقال : عجلوا علي بقدامة فائتوني به إني لأرى أن آتيًا أتاني فقال : سالم قدامة فإنه أخوك ، فلما أتوه أبى أن يأتي ، فأتى عمر إليه ، واستغفر له ، فكان ذلك أول صلحهما [(١)] (📖 ١٣٧٥٠) .

٨٧٠ - عن السائب بن يزيد : أن عمر بن الخطاب خرج عليهم ، فقال : إني وجدت من فلان ريح شراب ، فزعم أنه شرب الطلاء ، وإني سائل عما يشرب إن كان يسكر جلدته الحد ، فجلده عمر الحد [تامًا] [(٢)] (📖 ١٣٧٥٩) .

٨٧١ - عن طاوس : أن النبي ﷺ تلا آية الخمر وهو يخطب الناس على المنبر ، فقال رجل : فكيف بالمزر يا رسول الله ، قال : « وما المزر ؟ » قال : الشراب يصنع من الحب قال : « يسكر ؟ » قال : نعم قال : « كل شراب مسكر حرام » [(٣)] (📖 ١٣٧٦٧) .

٨٧٢ - عن أبي إسحاق : أن رجلًا سأل ابن عمر فقال : أجمع بين التمر والزبيب ، قال : لا ، قال : لم ؟ قال : نهى عنه النبي ﷺ ، قلت : لم ؟ قال : سكر رجل فحده النبي ﷺ ، ثم أمرهم أن ينظروا ما شرابه فإذا هو تمر وزبيب ، فنهى النبي ﷺ أن يجمع بين التمر والزبيب ، وقال : يكفي كل واحد منهما وحده [(٤)] (📖 ١٣٨٣٠) .

٨٧٣ - عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ أتي برجل سكران فقال : يا رسول الله ﷺ

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣١٦/٨) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٣٥/٥) ، (٢٩٥/٨ ، ٣١٥) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٢٠/٩) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢١٣/٩) .

إني إن لم أشرب خمرًا إنما شربتُ زبيبًا وتمرًا ، فأمر به فضرب الحد ونهى عنهما أن يخلطا [١] (📖 ١٣٨٣٣) .

٨٧٤ – عن محمد بن راشد قال : سمعت عمرو بن شعيب يحدث : أن أبا موسى الأشعري حين بعثه النبي ﷺ إلى اليمن سأله قال : إن قومي يصنعون شرابًا من الذرة يقال له المزر ، فقال له النبي ﷺ : « أيسكر ؟ » قال : نعم ، قال : « فانههم عنه » قال : « نهيتهم ولم ينتهوا » قال : « فمن لم ينته منهم في الثالثة فاقتله » [٢] (📖 ١٣٨٥٣) .

* * *

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٥٢٩٢) ، وأحمد في مسنده (٤٦/٢) ، (٣٤/٣) ، والبيهقي في السنن (٣١٧/٨) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٤٥/٩) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٨١/٣) ، وبنحوه أحمد في مسنده (٢٣١/٤) .

الفصل الثالث : أنواع الحدود

الموضوع الرابع : حد القذف :

٨٧٥ – قال ﷺ : « من رمى أمة لم يرها تزني جلده الله يوم القيامة بسوط من نار »(١) (📖 ١٣٣٦٠) .

٨٧٦ – قال ﷺ : « من قذف ذميًا حد له يوم القيامة بسياط من نار »(٢) (📖 ١٣٣٦١) .

٨٧٧ – قال ﷺ : « إذا قال الرجل للرجل : يا يهودي فاضربوه عشرين ، وإذا قال : يا مخنث فاضربوه عشرين ، ومن وقع على ذات محرم فاقتلوه »(٣) (📖 ١٣٣٦٢) .

٨٧٨ – قال ﷺ : « من قذف مملوكه بالزنا يقام عليه الحد يوم القيامة إلا أن يكون كما قال »(٤) (📖 ١٣٣٦٣) .

٨٧٩ – عن قتادة : أن امرأة جاءت إلى عمر فقالت : إن زوجها زنى بوليدتها ، فقال الرجل لعمر : إن المرأة وهبتها لي ، فقال : لتأتين بالبينة أو لأرضخن رأسك بالحجارة ، فلما رأت المرأة ذلك قالت : صدق قد كنت وهبتها له ، ولكني حملتني الغيرة ، فجلدها عمر الحد ، وخلى سبيله(٥) (📖 ١٣٤٧١) .

٨٨٠ – عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب قال : قال رسول الله ﷺ : « قضى الله ورسوله أن لا يقبل شهادة ثلاث ولا اثنين ولا واحد على الزنا ويجلدون ثمانين جلدة ، ولا تقبل شهادتهم حتى يتبين للمسلمين منهم توبة نصوح وإصلاح »(٦) (📖 ١٣٥١١) .

٨٨١ – عن أبي عثمان النهدي قال : شهد أبو بكرة ونافع وشبل بن معبد على المغيرة بن

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٥٣/١٥) .

(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٠/٦) ، والقرطبي في تفسيره (١٧٤/١٢) ، والدارقطني في السنن (٩٠/٣ ، ٩١ ، ٢١٤) .

(٣) أخرجه الترمذي في الحدود (١٤٦٢) ، وابن ماجه في السنن (٢٥٦٨) ، والبيهقي في السنن (٢٥٢/٨ ، ٢٥٣) .

(٤) أخرجه مسلم في الإيمان (١٦٦٠) والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٧٦/٣) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٤٤٠) .

(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٩/٦) ، (٣٨٦/٧) والسيوطي في الدر المنثور (٢١/٥) .

شعبة أنهم نظروا إليه كما ينظر المرود في المكحلة فجاء زياد ، فقال عمر : جاء رجل لا يشهد إلا بحق ، فقال : رأيت مجلسًا قبيحًا وابتهارًا ، فجلدهم عمر الحد [1] (📖 ١٣٥٨٩) .

٨٨٢ - عن حجية بن عدي : أن امرأة جاءت إلى علي ، فقالت : إن زوجها وقع على جاريتها ، فقال : إن تكوني صادقة نرجمه ، وإن تكوني كاذبة نحدك ، فذهبت [2] (📖 ١٣٦٠٠) .

٨٨٣ - عن أبي الضحى قال : شهد ثلاثة نفر على رجل وامرأة بالزنا وقال الرابع : رأيتهما في ثوب واحد ، قال : إن كان هذا هو الزنا فهذا ذاك ، فجلد علي الثلاثة ، وعزر الرجل والمرأة [3] (📖 ١٣٦٠٢) .

٨٨٤ - عن الحسن : أن أبا بكر قال في الرجل يقول للرجل : يا خبيث يا فاسق : قد قال قولًا سيئًا وليس فيه عقوبة ولا حد [4] (📖 ١٣٩٦١) .

٨٨٥ - عن ابن جريج وابن أبي سبرة قالا : تشاتم رجلان عند أبي بكر ، فلم يقل لهما شيئًا ، وتشاتما عند عمر فأدبهما [5] (📖 ١٣٩٦٣) .

٨٨٦ - عن عبد اللَّه بن عامر بن ربيعة قال : أدركت أبا بكر وعمر وعثمان ومن بعدهم من الخلفاء لا يضربون المملوك في القذف إلا أربعين [6] (📖 ١٣٩٦٤) .

٨٨٧ - عن عبد اللَّه بن عامر بن ربيعة قال : أدركت عمر بن الخطاب وعثمان والخلفاء هلمَّ جرا ، فما رأيت أحدًا جلد عبدًا في فرية أكثر من أربعين [7] (📖) .

٨٨٨ - عن مكحول وعطاء أن عمر وعليًا كانا يضربان العبد بقذف الحر أربعين [8] (📖 ١٣٩٦٦) .

٨٨٩ - عن ابن عمر : أن عمر كان يضرب في التعريض بالفاحشة الحد [9] (📖 ١٣٩٦٨) .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٥٦٦) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٢٦٥) ، وأحمد في مسنده (٢٧٧/٤) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٥٦٨) .
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٦٠/٥) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٣٢٢/٨) .
(٦) أخرجه مالك في الموطأ (١٧) ، والبيهقي في السنن (٢٥١/٨) .
(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٨٦/٥) .
(٨) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٧٠٣) ، والبيهقي في السنن (٢٥٢/٨) .
(٩) أخرجه مالك في الموطأ (١٩) ، والبيهقي في السنن (٢٥٢/٨) .

٨٩٠ - عن عمرة بنت عبد الرحمن : أن رجلين استبا في زمن عمر بن الخطاب قال أحدهما للآخر : ما أبي بزانٍ ولا أمي بزانية ، فاستشار في ذلك عمر فقال قائل : مدح أباه وأمه ، وقال آخرون : كان لأبيه وأمه مدح سوى هذا نرى أن يجلد الحد ، فجلده عمر بن الخطاب ثمانين [١] (🕮 ١٣٩٦٩) .

٨٩١ - عن أبي رجاء العطاردي قال : كان عمر وعثمان يعاقبان على الهجاء [٢] (🕮 ١٣٩٧٠) .

٨٩٢ - عن إسماعيل بن أمية قال : قذف رجل رجلًا في هجاء أو عرض له فيه ، فاستأدى عليه عمر بن الخطاب ، فقال : لم أعن هذا ، فقال الرجل : فليسم لك من عني ، فقال عمر : صدق قد أقررت على نفسك بالقبيح فوركه على من شئت ، فلم يذكر أحدًا فجلده الحد [٣] (🕮 ١٣٩٧٢) .

٨٩٣ - عن الزهري : أن عمر بن الخطاب جلد الحد رجلًا في أم رجل هلكت في الجاهلية فقذفها [٤] (🕮 ١٣٩٧٤) .

٨٩٤ - عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه : أن عمر بن الخطاب كان يجلد من يفترى على نساء أهل المدينة [٥] (🕮 ١٣٩٧٧) .

٨٩٥ - عن الحسن : أن رجلًا قال لرجل : ما تأتي امرأتك إلا زنا أو حرامًا فرفع ذلك إلى عمر بن الخطاب فقال : قذفني ، فقال : قذفك بأمر يحل لك [٦] (🕮 ١٣٩٧٨) .

٨٩٦ - عن معاوية بن قرة وغيره : أن رجلًا قال لرجل : يا ابن شامة الوذر فاستعدى عليه عثمان بن عفان ، فقال : إنما عنيت به كذا وكذا ، فأمر به عثمان فجلد الحد [٧] (🕮 ١٣٩٧٩) .

٨٩٧ - عن علي : أنه ضرب عبدًا افترى على حر أربعين [٨] (🕮 ١٣٩٨٠) .

٨٩٨ - عن الحسن : أن رجلًا تزوج امرأة سرًّا ، فكان يختلف إليها فرآه جار له فقذفه بها ، فاستعدى عليه عمر بن الخطاب فقال له : بينتك على تزويجها ، فقال : يا

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٥٣) . (٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٦) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٧٠٤) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٧٧٩) .
(٥ ، ٦) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٥٣) .
(٧) أخرجه الدارقطني في السنن (٣/٢٠٨) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥/٥٠٠) .
(٨) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٧٨٨) .

أمير المؤمنين كان أمر دون ما شهدت عليها أهلها ، فدرأ عمر الحد عن قاذفه ، وقال : حصنوا فروج هذه النساء وأعلنوا هذا النكاح [(١)] (📖 ١٣٩٨٢) .

٨٩٩ - عن عطاء وإبراهيم : أن رجلًا كانت عنده يتيمة فخشيت امرأته أن يتزوجها فافتضتها بأصبعها وقالت لزوجها : زنت ، وقالت الجارية : كذبت ، وأخبرته الخبر فرفع شأنها إلى علي ، فقال للحسن : قل فيها ، قال : أن تجلد الحد لقذفها إياها ، وأن تغرم الصداق لافتضاضها ، فقال علي : كان يقال لو علمت الإبل طحينًا لطحنت وما طحنت الإبل حينئذ ، فقضى بذلك علي [(٢)] (📖 ١٣٩٨٤) .

٩٠٠ - عن علي في الرجل يقول للرجل : يا كافر ، يا خبيث ، يا فاسق ، يا حمار قال : ليس عليه حد معلوم ، يعزر الوالي بما رأى [(٣)] (📖 ١٣٩٨٦) .

٩٠١ - عن قبيصة بن ذؤيب : أن عمر بن الخطاب قضى في رجل أنكر ولد امرأته وهو في بطنها ، ثم اعترف به وهو في بطنها حتى إذا ولد أنكره فأمر به عمر بن الخطاب فحد ثمانين جلدة لفريته عليها ، ثم ألحق به ولدها [(٤)] (📖 ١٥٣٤٧) .

٩٠٢ - قال ﷺ : « إن اللَّه اختارني واختار لي أصحابًا فجعل لي منهم وزراء وأصهار وأنصارًا ، فمن سبهم فعليه لعنة اللَّه والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل اللَّه منه يوم القيامة صرفًا ولا عدلًا » [(٥)] (📖 ٣٢٤٦٦) .

٩٠٣ - قال ﷺ : « من سب الأنبياء قتل ، ومن سب أصحابي جلد » [(٦)] (📖 ٣٢٤٧٨) .

٩٠٤ - قال ﷺ : « إذا رأيتم الذين يسبون أصحابي فقولوا : لعنة اللَّه على شَرَكم » [(٧)] (📖 ٣٢٤٨٤) .

٩٠٥ - قال ﷺ : « من سبَّ أحدًا من أصحابي فاجلدوه » [(٨)] (📖 ٣٢٥٤١) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٢٩٠/٧) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٦٧١) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٢٥٣/٨) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٨٥/٨) .
(٥) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٤٦٣٢ ، ٤٦٣٣) ، والطبراني في الكبير (١٤٠/١٧) ، والحاكم في المستدرك (٦٣٢/٣) .
(٦) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٠/٦) ، والألباني في الضعيفة (٢٠٦) .
(٧) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٢٣١/٦) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٦٠٠٨) ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٩٥/١٣) .
(٨) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١/١٠) .

الفصل الثالث : أنواع الحدود

الموضوع الخامس : حد الردة :

٩٠٦ - قال ﷺ : « لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث : الثيب الزاني ، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه المفارق للجماعة » [١] (🕮 ٣٦٨) .

٩٠٧ - قال ﷺ : « لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث : رجل كفر بعد إسلامه ، أو زنى بعد إحصانه ، أو قتل نفسًا بغير نفس » [٢] (🕮 ٣٨١) .

٩٠٨ - قال ﷺ : « لا يقتل إلا أحد ثلاثة : رجل قتل رجل فيقتل به ، ورجل زنى بعد ما أحصن ، ورجل ارتد عن الإسلام » [٣] (🕮 ٣٨٤) .

٩٠٩ - قال ﷺ : « من ارتد عن دينه فاقتلوه » [٤] (🕮 ٣٨٦) .

٩١٠ - قال ﷺ : « من بدل دينه فاقتلوه » [٥] (🕮 ٣٨٧) .

٩١١ - قال ﷺ : « أيما رجل ارتد عن الإسلام فادعه ، فإن تاب فاقبل منه ، وإن لم يتب فاضرب عنقه ، وأيما امرأة ارتدت عن الإسلام فادعها ، فإن تابت فاقبل منها ، وإن أبت فاستتبها » [٦] (🕮 ٣٩٠) .

٩١٢ - قال ﷺ : « من بدل دينه فاقتلوه ، لا يقبل الله توبة عبد كفر بعد إسلامه » [٧] (🕮 ٣٩٢) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤٢٨/١) ، وأبو داود في السنن (٤٣٥٣) ، والترمذي في السنن (١٤٠٢) ، وابن ماجه في السنن (٢٥٣٤) .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٢١٥٨) ، والنسائي في السنن (٩٢/٧) ، والبيهقي في السنن (١٩٤/٨) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٥٣/٤) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨٦/١٧) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٨٥٦٣) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٥/٤) ، (١٩/٩ ، ١٣٧) ، وأبو داود في الحدود (ب ١) ، والترمذي في السنن (١٤٥٨) ، والنسائي في السنن (١٠٤/٧ ، ١٠٥) ، وابن ماجه في السنن (٢٥٣٥) ، وأحمد في مسنده (٢١٧/١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣٢٣) .

(٦) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٥٣٢) ، وابن حجر في فتح الباري (٢٧٢/١٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٣/٦) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٢١٧/١) ، وابن ماجه في السنن (٢٥٣٥) ، والطبراني في الكبير (٣١٠/١١ ، ٣١٥) .

٩١٣ - قال ﷺ : « من غير دينه فاضربوا عنقه » [١] (📖 ٣٩٤) .

٩١٤ - قال ﷺ : « لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث : رجل زنى بعد إحصان ، أو ارتد بعد إسلام ، أو قتل نفسًا بغير حق فيقتل به » [٢] (📖 ٣٩٩) .

٩١٥ - قال ﷺ : « من خالف دينه دين المسلمين فاضربوا عنقه ، وإذا شهد أن لا إله إلا اللّٰه وأن محمدا رسول اللّٰه فلا سبيل عليه إلا أن يأتي شيئًا فيقام عليه حده » [٣] (📖 ٤٣٤) .

٩١٦ - عن أوس بن أوس الثقفي ، قال : دخل علينا رسول اللّٰه ﷺ ونحن في قبة في مسجد ، فأتاه رجل فساره بشيء لا ندري ما يقول ، فقال : « اذهب قل لهم : يقتلوه » ، ثم دعاه فقال : « لعله يشهد أن لا إله إلا اللّٰه وأني رسول اللّٰه » فقال : نعم ، فقال : « اذهب فقل لهم يرسلوه ، فإني أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا اللّٰه وأني رسول اللّٰه ، فإذا قالوها حرمت عليَّ دماؤهم وأموالهم إلا بحقها وكان حسابهم على اللّٰه » [٤] (📖 ١٤٥٧) .

٩١٧ - عن عبد الرحمن القاري قال : قدم على عمر بن الخطاب رجلًا من قبل أبي موسى فسأله عن الناس ، فأخبره ، ثم قال : هل كان فيكم من مغربة خبر ؟ فقال : نعم رجل كفر بعد إسلامه قال : فما فعلتم به قال قربناه (كذا) فضربنا عنقه ، قال عمر : فهل حبستموه ثلاثًا وأطعمتموه كل يوم رغيفًا واستتبتموه لعله يتوب ويراجع أمر اللّٰه ؟ اللّٰهم إني لم أحضر ولم آمر ولم أرض إذ بلغني [٥] (📖 ١٤٦٦) .

٩١٨ - عن أنس قال : بعثني أبو موسى بفتح إلى عمر فسألني عمر وكان ستة نفر من بكر بن وائل قد ارتدوا عن الإسلام ولحقوا بالمشركين فقال : ما فعل النفر من بكر ابن وائل ؟ قلت : يا أمير المؤمنين قوم قد ارتدوا عن الإسلام ولحقوا بالمشركين ما سبيلهم إلا القتل ؟ فقال عمر : لئن أكون أخذتهم سلمًا أحب إلي مما طلعت عليه الشمس من صفراء وبيضاء ، قلت : يا أمير المؤمنين وما كنت صانعًا بهم لو أخذتهم ؟ قال لي :

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (٧٣٦) ، والشافعي في مسنده (١٤٨٢) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٦١/١ ، ٦٣ ، ٧٠ ، ٣٨٢ ، ٤٤٤ ، ٤٦٥) ، (٥٨/٦) ، والنسائي في السنن (٩٢/٧ ، ١٠٣) وابن ماجه في السنن (٢٥٣٣) ، والحاكم في المستدرك (٣٥٠/٤ ، ٣٦٧) ، وأبو داود في السنن (٤٥٠٢) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤٢/١١) .

(٤) أخرجه النسائي في السنن (٨٠/٧) ، والطبراني في الكبير (٢١٨/١) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٢٠٦/٨) .

كنت عارضًا عليهم الباب الذي خرجوا منه أن يدخلوا فيه ، فإن فعلوا ذلك قبلت منهم ، وإلا استودعتهم السجن [١] (🕮 ١٤٦٨) .

٩١٩ - عن ابن شهاب : أن عثمان بن عفان كان يقول : من كفر بعد إيمانه طائعًا فإنه يقتل [٢] (🕮 ١٤٧٠) .

٩٢٠ - عن سليمان بن موسى قال : كان عثمان بن عفان يدعو المرتد ثلاث مرات ثم يقتله [٣] (🕮 ١٤٧١) .

٩٢١ - عن سليمان بن موسى : أنه بلغه عن عثمان بن عفان أن إنسانًا كفر بعد إيمانه ، فدعاه إلى الإسلام ثلاثًا فأبى فقتله [٤] (🕮 ١٤٧٢) .

٩٢٢ - عن عبد اللَّه بن مسعود قال : أخذ ابن مسعود قومًا ارتدوا عن الإسلام من أهل العراق فكتب فيهم إلى عثمان ، فكتب إليه أن اعرض عليهم دين الحق وشهادة أن لا إله إلا اللَّه ، فإن قبلوها فخل عنهم ، وإن لم يقبلوها فاقتلهم [٥] (🕮 ١٤٧٣) .

٩٢٣ - عن علي قال : يستتاب المرتد ثلاثًا فإن عاد قتل [٦] (🕮 ١٤٧٥) .

٩٢٤ - عن أبي الطفيل قال : كنت في الجيش الذي بعثهم علي بن أبي طالب إلى بني ناجية فانتهينا إليهم فوجدناهم على ثلاث فرق ، فقال الأمير لفرقة منهم : ما أنتم ؟ قالوا : نحن قوم كنا نصارى فأسلمنا فثبتنا على إسلامنا ، وقال للثانية : ما أنتم ؟ قالوا : نحن قوم كنا نصارى فثبتنا على نصرانيتنا ، وقال للثالثة : ما أنتم ؟ قالوا : نحن قوم كنا نصارى فأسلمنا فرجعنا على نصرانيتنا ، فلم نر دينًا أفضل من ديننا ، فقال لهم : أسلموا ، فأبوا ، فقال لأصحابه : إذا مسحت رأسي ثلاث مرات فشدوا عليهم ، ففعلوا فقتلوا المقاتلة وسبوا الذرية ، فجيء بالذراري إلى علي وجاء مسقلة بن هبيرة فاشتراهم بمائتي ألف ، فجاء بمائة ألف إلى علي ، فأبى علي أن يقبل ، فانطلق مسقلة بدراهمه ، وعمد مسقلة إليهم فأعتقهم ولحق بمعاوية فقيل لعلي : ألا تأخذ الذرية ؟ فقال : لا ، فلم يعرض لهم [٧] (🕮 ١٤٧٦) .

٩٢٥ - عن عبد الملك بن عمير قال : شهدت علي وأتى بأخي بني عجل المستورد ابن قبيصة تنصر بعد إسلامه ، فقال له علي : ما حدثت عنك ؟ قال : ما حدثت عني

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/١٦٦) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٤٣٨) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٠٤) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٠٦) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٢٠) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٢١) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٠٧) .
(٧) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٠٨) .

قال : حدثت عنك أنك تنصرت ، قال : أنا على دين المسيح ، فقال له علي : وأنا على دين المسيح ، فقال علي : ما تقول فيه ؟ فتكلم بكلام خفى على علي ، فقال علي : طؤوه فوطئ حتى مات ، قلت للذي يليني : ما قال ؟ قال : المسيح ربه [1] (📖 ١٤٧٧) .

٩٢٦ – عن أبي موسى قال : بعثني رسول الله ﷺ أنا ومعاذ إلى اليمن فأتاني ذات يوم وعندي يهودي قد كان مسلمًا فرجع عن الإسلام إلى اليهودية فقال : لا أنزل حتى تضرب عنقه ، وكان أبو موسى دعاه أربعين يومًا [2] (📖 ١٤٧٨) .

٩٢٧ – عن سعيد بن عبد العزيز التنوخي : أن امرأة يقال لها أم قرفة كفرت بعد إسلامها ، فاستتابها أبو بكر فلم تتب فقتلها [3] (📖 ١٤٨٢) .

٩٢٨ – عن قابوس بن مخارق : أن محمد بن أبي بكر كتب إلى علي يسأله عن مسلمين تزندقا ، وعن مسلم زنى بنصرانية وعن مكاتب مات ، وترك بقية من كتابته ، وترك ولدًا أحرارًا ، فكتب إليه علي ، أما اللذان تزندقا : فإن تابا ، وإلا فاضرب أعناقهما ، وأما المسلم ، فأقم عليه الحد ، وادفع النصرانية إلى أهل ذمتها ، وأما المكاتب : فيؤدي بقية كتابته ، وما بقي فلولده الأحرار [4] (📖 ١٣٥٢٦) .

٩٢٩ – قال ﷺ : « إذا أبق العبد إلى الشرك فقد حل دمه » [5] (📖 ٢٥١٠٥) .

٩٣٠ – عن عثمان بن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : أن عبد الله بن مسعود أخذ بالكوفة رجالًا ينعشون حديث مسيلمة الكذاب يدعون إليهم ، فكتب فيهم إلى عثمان ابن عفان ، فكتب إليه عثمان أن اعرض عليهم دين الحق : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ، فمن قبلها وبرئ من مسيلمة فلا تقتله ، ومن لزم دين مسيلمة فاقتله ، فقبلها رجال منهم فتركوا ، ولزم دين مسيلمة رجال فقتلوا [6] (📖 ٣٩٥٧٢) .

* * *

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٢٠٦/٨) .
(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٩٦/١٠) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٢٠٤/٨) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٢٤٧/٨) .
(٥) أخرجه أبو داود في مسنده (٤٣٦٠) ، والنسائي (١٠٣/٧) ، وأحمد في مسنده (٣٦٥/٤) ، والبيهقي في السنن (٢٠٤/٨) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٢٠١/٨) .

المجموعة الأولى

دعائم الفكر الإسلامي

في المجال السياسي والاجتماعي والاقتصادي

(الباب الثاني)

الشورى

- دستور القرآن الكريم في إرساء مفهوم الشورى .
- مقدمة عن أهمية الشورى وملامحها .
- نهج السنة الشريفة في ممارسة الشورى ودعمها :

* * *

دستور القرآن في إرساء مفهوم الشورى

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [الشورى: ٣٨].

﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ [النمل: ٣٥-٢٩].

﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [الزمر: ٩].

﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾ [يوسف: ٥٤].

﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴾ [الحجرات: ٧].

﴿ يَٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِى ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾ [غافر: ٢٩].

﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

* * *

أهمية الشورى [1] :

إن الشورى عقيدة راسخة ، ومبدأ أساسي من مبادئ الفكر الإسلامي عامة ، في جميع المجالات سواء السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية .

- فالشورى هي استخلاص عصارة الفكر وتحصيل الخبرات والتجارب التي أصقلتها السنون لصالح الأمة الإسلامية .. فهي مدرسة لإعداد الكوادر والمواهب لتنمية الحياة في جميع المجالات .
- والشورى أمانة ، بل هي أخطر صور الأمانة ؛ لأنها تحمل معها المسئولية في تقرير مصير الأمة ، مما يتطلب جهد ودراسة ومعاناة لتمحيص الآراء ، والخروج بمحصلة تلك الآراء في وجهتها الرشيدة .
- والشورى لا تعني الارتجال أو الرأى الناتج عن ظن أو هوى بل الشورى تعني آراء ناتجة عن بحث ودراسة وعلم وخبرة لتحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي .
- والشورى باختصار تعني تكوين رأي عام إيجابي يعكس نظامًا متكاملًا للحكم بين القائد والشعب لا يفقد فيه أي من الطرفين حريته أو يمكنه أن يتهرب من مسئوليته .

ملامح الشورى في التشريع الإسلامي :

وضع الإسلام ملامح متكاملة للشورى تتمثل في إعداد المواطن المسلم إعدادًا يمكنه من المساهمة الإيجابية في التعبير عن الرأى ، تعبيرًا ناضجًا ينبع من الإحساس بالمسئولية تجاه المجتمع الذي يعيش فيه بصفة خاصة ، وتجاه أمته بصفة عامة .

وتتمثل تلك الملامح في النقاط التالية :

- الشورى نظام رباني له قواعده الربانية يعرضها منهاج اللَّه كلها كاملة متناسقة .

(١) الشورى وممارستها الإيمانية ، د. عدنان علي رضا النحوي ، دار النحوي للنشر والتوزيع .
- العقيدة والسياسة معالم نظرية عامة للدولة الإسلامية ، لؤي صافي ، المعهد العالمي للفكر (١١) .
- النظريات السياسية الإسلامية في العصر الحديث (النظرية والتطبيق ، د. منظور الدين أحمد مدير جامعة كراتشي نقله إلى العربية ، د. عبد الجواد خلف ، د. عبد المعطي أمين قلعجي ، جامعة الدراسات الإسلامية كراتشي باكستان .
- ملامح المجتمع الإسلامي الذي ننشده ، د. يوسف القرضاوي ، مؤسسة الرسالة .
- فقه الشورى والاستشارة ، د. وفيق الشاوي ، دار الوفاء .

• لا تقوم الشورى فى الأمة إلا إذا استقرت هذه القواعد فيها نهجًا وسلوكًا ، وتربية وبناء ، وتدريبًا ، وإعدادًا ، فى مختلف الميادين: فى الأسرة والمعهد ، والإدارة والمؤسسات ، والحكم والدولة ، فى حياة الفرد والجماعة والأمة .

• لا تقوم الشورى فى حياة الأمة بقرار تصدره لجنة أو هيئة أو سلطان . ولكن تقوم بالجهد البشرى المؤمن الذى يبذل عن إيمان وعلم ، بذل حياة ممتدة وأجيال عاملة .

• يضع الجهد البشرى المؤمن تفاصيل النظام الشورى على أساس من منهاج الله بقواعده المطلقة والواقع الذى يعمل فيه . وتظل هذه التفاصيل والجزيئات تنمو وتتطور من خلال الممارسة الإيمانية فى أمة مؤمنة مجاهدة عاملة .

• يرى الإسلام أن كل عضو فى الأمة يحمل قسطًا من الأمانة والمسئولية ، وكل عضو له حقوق وعليه واجبات ، وله حدود يقف عندها . وما أحب الإسلام لأحد أن يكون إمعة . وتتحد هذه الأمور فى الإسلام على ميزان عادل أمين .

• اتخاذ القرار موهبة وكفاءة وقدرة خاصة لا يقدر عليها كل إنسان . ولكن الذى يساعد على ذلك ويبارك فيه هو ممارسة الشورى ممارسة إيمانية تجمع مواهب الأمة وطاقاتها دون أن تبددها ، تجمعها فى مجرى واحد منسق ، يضم جهدًا مؤمنًا إلى جهد مؤمن ، فيكون بلوغ القرار أيسر على الجهة المسئولة المختصة ، وأوسع بركة على الأمة ، وأقرب إلى التقوى وإلى طاعة الله .

ضوابط الشورى :

أقام الشرع الشورى على أسس قوية تكفل لها الفاعلية المطلوبة تلك الأسس تتمثل في النقاط التالية :

• **العلم بأمور الدين والدنيا** : فالشورى مهمة خطيرة ومسئولية جسيمة إذ عليها يتوقف مصير فرد أو مصير أمة ، ولذلك فلابد أن يكون المستشار على علم بالمهمة الملقاة على عاتقه ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [الزمر : ٩] ، وأوضح الرسول ﷺ عظم مسؤولية الشورى في إيجاز بليغ بقوله – صلوات ربي وسلامه عليه – : « المستشار مؤتمن » . فتلك الأمانة تتطلب رجالًا على مستوى المسئولية من حيث الرأي الذي يحمل حجة الإيمان ومن حيث الخبرة التي تتطلب التفوق في التخصصات المختلفة .

• **النية الخالصة التي صقلها الإيمان** : فالشورى لا يجب أن تنبع من المصالح

والأهواء، بل يجب أن تنبع من الوعى الإيمانى الذي يجعل الشورى نابعة من المثل العليا فتتسم بنبل الدوافع والأهداف مما يحقق المصلحة العليا للوطن .

• **قواعد السمع والطاعة** : إن الشورى لن تؤتى ثمارها إلا إذا اقترنت بقواعد السمع والطاعة لأولى الأمر حتى يستقيم المجتمع وتنصلح أموره . فعلى الرعية أن تلتزم بأمر الحاكم بعد استشارته لرجال الدين وذوى التخصصات المختلفة . وبذلك يكون الشعب قوة دافعة في تنفيذ القرار .

• **العزم والقرار** : إن العزم والقرار هما بلورة الشورى في صورتها التنفيذية ، وهي الأساس التطبيقى للشورى في مرحلتها النهائية وذلك نبعًا من قول الحق ﷻ ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران : ١٥٩] .

نهج السنة الشريفة في ممارسة الشورى وضوابطها :

تعتبر السنة النبوية الشريفة حافلة بالمنهج التطبيقى للشورى وذلك في القضايا الإيمانية وفى الحياة المدنية والسياسية وفى الأمور العسكرية وذلك لتدعيم الشورى عقيدة ومنهجًا حتى يقام بنيان الأمة الإسلامية على دعائم راسخة تحقق لها التقدم المنشود . وهذا ما سوف نعرضه في الصفحات القادمة إن شاء الله حيث نجد في الأحاديث الشريفة ما يغني عن إسهاب القول ، فكل كلام يؤخذ ويرد عليه إلا كلام الصادق المعصوم ﷺ فهو لا ينطق عن الهوى ، وكلامه هو المنهاج التطبيقي للقرآن الكريم .

* * *

الشورى

الفصل الأول : أهمية الشورى وضوابطها

٩٣١ - قال ﷺ : « من أراد أمرًا فشاور فيه امرأ مسلمًا وفقه الله لأرشد أموره » [١] (📖 ٧١٧٩) .

٩٣٢ - قال ﷺ : « استرشدوا العاقل ، ولا تعصوه فتندموا » [٢] (📖 ٧١٨٠) .

٩٣٣ - قال ﷺ : « المستشار مؤتمن ، إن شاء أشار ، وإن شاء لم يشر » [٣] (📖 ٧١٨٢) .

٩٣٤ - قال ﷺ : « المستشار مؤتمن ، فإذا استشير فليشر بما هو صانع لنفسه » [٤] (📖) .

٩٣٥ - قال ﷺ : « إذا استشار أحدكم أخاه فليشر عليه » [٥] (📖 ٧١٨٤) .

٩٣٦ - قال ﷺ : « إن الرجل لا يزال في صحة رأيه ما نصح لمستشيره ، فإذا غش مستشيره سلبه الله تعالى صحة رأيه » [٦] (📖 ٧١٨٥) .

٩٣٧ - قال ﷺ : « استشيروا ذوي العقول ترشدوا ، ولا تعصوهم فتندموا » [٧] (📖 ٧١٨٦) .

٩٣٨ - قال ﷺ : « إن المستشير معان ، والمستشار مؤتمن » [٨] (📖 ٧١٨٧) .

٩٣٩ - قال ﷺ : « الحزم أن تشاور ذا رأي ، ثم تطيعه » [٩] (📖 ٧١٨٨) .

٩٤٠ - عن علي . قال : قلت : يا رسول الله ، إن نزل بنا أمر ليس فيه بيان أمر ولا نهي ، فما تأمرنا ؟ قال : « شاوروا الفقهاء والعابدين ، ولا تمضوا فيه رأي خاصة » [١٠] (📖 ٧١٩١) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٨٣٢٩) ، والمناوي في التيسير (٩٧/٦) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٠/٦) ، والألباني في الضعيفة (٦١٧) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٧٢٢/١) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٩٦١٤) والأوسط (٢٢١٦) .

(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٢٨/٥) ، والترمذي في السنن (٢٨٢٢ ، ٢٨٢٣) ، وأحمد في مسنده (٢٧٤/٥) ، وابن ماجه في مسنده (٣٧٤٥ ، ٣٧٤٦) .

(٥) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٧٤٧) ، وابن كثير في تفسيره (١٣٠/٢) .

(٦) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٥٠٨) ، ومختصر ابن عساكر (٧٦/٢٤) .

(٧) أخرجه ابن حجر في لسان الميزان (٨٠/٤) .

(٨) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٨٨٨) ، وابن عبد البر في التمهيد (٣٧٠/٨) .

(٩) أخرجه البيهقي في السنن (١١٢/١٠) .

(١٠) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٨/١) .

٩٤١ - قال ﷺ : « من أشار على أخيه بشيء ، يعلم أن الرشد في غيره فقد خانه » [1] (📖 ٧١٩٢) .

٩٤٢ - قال ﷺ : « من استشاره أخوه فأشار عليه بغير رشد فقد خانه » [2] (📖 ٧١٩٣) .

٩٤٣ - قال ﷺ : « الدين النصيحة لله ، ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين وعامتهم » [3] (📖 ٧١٩٧) .

٩٤٤ - قال ﷺ : « إذا وجد أحدكم لأخيه نصحًا في نفسه فليذكره له » [4] (📖 ٧١٩٨) .

٩٤٥ - قال ﷺ : « إن الدين النصيحة ، إن الدين النصيحة ، إن الدين النصيحة » قالوا : لمن يا رسول الله ؟ قال : « لله ، ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين وعامتهم » [5] (📖 ٧٢٠١) .

٩٤٦ - قال ﷺ : « لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما محض أخاه النصيحة ، فإذا حاد عن ذلك سلب التوفيق » [6] (📖 ٧٢٠٣) .

٩٤٧ - عن عبد الله بن عمر قال : كتب أبو بكر الصديق إلى عمرو بن العاص ، إن رسول الله ﷺ شاورنا في الحرب ، وعليك به ، قال : وكتب إليه ، أما بعد : فقد عرفت وصية رسول الله ﷺ بالأنصار بعد موته « اقبلوا من محسنهم ، وتجاوزا عن مسيئهم » [7] (📖 ٨٧٦٦) .

٩٤٨ - عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ : « الدين النصيحة ، الدين النصيحة » ،

---

(١) أخرجه أبو داود في العلم (ب ٨) ، والحاكم في المستدرك (١٠٣/١) ، والبيهقي في السنن (١٠٣/١) ، (١١٦/١٠) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣٢١/٢) ، البخاري في الأدب المفرد (٢٥٩) ، البيهقي في الشعب (١١٢/١٠) .

(٣) أخرجه مسلم في الإيمان (٩٥) ، والترمذي في السنن (١٩٢٦) ، والنسائي في السنن (١٥٧/٧) ، وأحمد في مسنده (٢٩٧/٢) ، والدارمي في السنن (٣١١/٢) ، والطبراني في الكبير (٤١/٢) .

(٤) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢٥٠/١) ، وابن حجر في لسان الميزان (٢٩١/١) .

(٥) أخرجه النسائي في السنن (١٥٧/٧) ، وأبو داود في السنن (٤٩٤٤) ، وأحمد في مسنده (١٠٢/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٦٧/٢) .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٥٠/٤) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٢٤١/٣) ، والطبراني في الكبير (١٧/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٦/١٠) .

قالوا : لمن يا رسول اللّه ؟ قال : « للّه ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » [١] (📖 ٨٧٧٤) .

٩٤٩ - عن ثوبان قال : قال رسول اللّه ﷺ : « رأس الدين النصيحة » . قلت : لمن يا رسول اللّه ؟ قال : « للّه ولدينه ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وللمسلمين عامة » [٢] (📖 ٨٧٧٥) .

٩٥٠ - عن عبيدة قال : جاء عيينة بن حصن والأقرع بن حابس إلى أبي بكر فقالا : يا خليفة رسول اللّه ﷺ إن عندنا أرضًا سبخة ليس فيها كلاء ولا منفعة ، فإذا رأيت أن تقطعناها ؟ لعلنا نحرثها ونزرعها فأقطعها إياهما ، وكتب لهما عليه كتابًا ، وأشهد فيه عمر وليس في القوم ، فانطلقا إلى عمر ليشهداه ، فلما سمع عمر ما في الكتاب تناوله من أيديهما ، ثم تفل فيه ومحاه فتذمرا ، وقالا مقالة سيئة ، قال عمر : إن رسول اللّه ﷺ كان يتألفكما والإسلام يومئذ ذليل ، وإن اللّه قد أعز الإسلام ، فاذهبا فاجهدا جهدكما لا أرعى اللّه عليكما إن رعيتما ، فأقبلا إلى أبي بكر وهما يتذمران ، فقالا : واللّه ما ندري أنت الخليفة أم عمر ؟ فقال : بل هو ، ولو شاء كان ، فجاء عمر مغضبًا حتى وقف على أبي بكر ، فقال : أخبرني عن هذه الأرض التي أقطعتها هذين الرجلين ، أرض هي لك خاصة أم هي بين المسلمين عامة ؟ قال : بل هي بين المسلمين عامة ، قال : فما حملك أن تخص هذين بها دون جماعة المسلمين ؟ قال : استشرت هؤلاء الذين حولي ، فأشاروا عليَّ بذلك ، قال : فإذا استشرت هؤلاء الذين حولك ، أو كل المسلمين أوسعت مشورة ورضا ، فقال أبو بكر : قد كنت قلت لك إنك أقوى على هذا مني ، ولكنك غلبتني [٣] (📖 ٩١٥١) .

٩٥١ - قال ﷺ : « دعوا الناس يصب بعضهم من بعض ، فإذا استنصح أحدكم أخاه فلينصحه » [٤] (📖 ٩٥٣٣) .

٩٥٢ - قال ﷺ : « دعوا الناس يرزق اللّه بعضهم من بعض ، ومن استشار أخاه

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٢/١) ، ومسلم في الإيمان (ب ٢٣) ، (رقم ٩٥) ، والترمذي في السنن (١٩٢٦) ، والنسائي في السنن (١٥٧/١٧) ، وأحمد في مسنده (٢٩٧/٢) ، والدارمي في السنن (٣١١/٢) .

(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٧/١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٧٦/٢) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٢٠/٧) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٢٥٩/٤) ، والألباني في الصحيحة (١٨٥٥) .

فليشر عليه » [١] (📖 ٩٥٤٠) .

٩٥٣ – عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف : أن عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر ابن الخطاب وأن محمد بن مسلمة كسر سيف الزبير ، ثم قام أبو بكر فخطب الناس واعتذر إليهم وقال : واللَّه ما كنت حريصًا على الإمارة يومًا ولا ليلة قط ولا كنت فيها راغبًا ولا سألتها اللَّه في سر ولا علانية ، ولكني أشفقت من الفتنة وما لي في الإمارة من راحة ولكني قلدت أمرًا عظيمًا ما لي به طاقة ولا يد إلا بتقوية اللَّه ﷻ ولوددت أن أقوى الناس عليها مكاني اليوم ، فقبل المهاجرون منه ما قال وما اعتذر به ، وقال علي والزبير ، وما غضبنا إلا لأنا أخرنا عن المشاورة ، وإنا نرى أبا بكر أحق الناس بها بعد رسول اللَّه ﷺ ، إنه لصاحب الغار وثاني اثنين ، وإنا لنعرف شرفه وكبره ولقد أمره رسول اللَّه ﷺ بالصلاة بالناس وهو حي [٢] (📖 ١٤٠٦٠) .

٩٥٤ – عن الحارث بن الفضيل قال : لما عقد أبو بكر ليزيد بن أبي سفيان فقال : يا يزيد إنك شاب تذكر بخير قد رؤي منك ، وذلك شيء خلوت به في نفسك ، وقد أردت أن أبلوك وأستخرجك من أهلك ، فانظر كيف أنت وكيف ولايتك ؟ وأخبرك فإن أحسنت زدتك ، وإن أسأت عزلتك وقد وليتك عمل خالد بن سعيد ، ثم أوصاه بما أوصاه يعمل به في وجهه وقال له : أوصيك بأبي عبيدة ابن الجراح خيرًا ، فقد عرفت مكانه من الإسلام ، وإن رسول اللَّه ﷺ قال : « لكل أمة أمين ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح » فاعرف له فضله وسابقته ، وانظر معاذ بن جبل فقد عرفت مشاهده مع رسول اللَّه ﷺ ، وإن رسول اللَّه ﷺ قال : « يأتي إمام العلماء بربوة » فلا تقطع أمرًا دونهما ، وإنهما لن يألوا بك خيرًا ، قال يزيد : يا خليفة رسول اللَّه ، أوصهما بي كما أوصيتني بهما قال أبو بكر : لن أدع أن أوصيهما بك ، فقال يزيد : يرحمك اللَّه وجزاك اللَّه عن الإسلام خيرًا [٣] (📖 ١٤٠٨٩) .

٩٥٥ – عن المطلب بن السائب بن أبي وداعة قال : كتب أبو بكر الصديق إلى عمرو بن العاص أني كتبت إلى خالد بن الوليد ليسير إليك مددًا لك ، فإذا قدم عليك

---

(١) أخرجه مسلم في البيوع (ب ٦) ، (٢٠) ، والترمذي في السنن (١٢٢٣) ، والنسائي في البيوع (ب ١٧) ، وابن ماجه (١٢٧٦) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٧٠) ، طبعة دار الكتب العلمية ١٩٩٠م والبيهقي في الكبرى (٨/١٥٢) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب معرفة الصحابة (٣/٦٦) وقال : صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي .

فأحسن مصاحبته ولا تطاول عليه ، ولا تقطع الأمور دونه ، لتقديمي إياك عليه وعلى غيره شاورهم ولا تخالفهم [١] (📖 ١٤٠٩٤) .

٩٥٦ – عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي قال : لما عزل أبو بكر خالد بن سعيد أوصى شرحبيل بن حسنة وكان أحد الأمراء ، قال : انظر خالد بن سعيد فاعرف له من الحق عليك مثل ما كنت تحب أن يعرفه لك من الحق عليه ، ولو خرج واليًا عليك وقد عرفت مكانه من الإسلام وأن رسول اللَّه ﷺ توفي وهو له وال ، وقد كنت وليته ثم رأيت عزله ، وعسى أن يكون ذلك خيرًا له في دينه ما أغبط أحدًا بالإمارة وقد خيرته في أمراء الأجناد فاختارك على غيرك وعلى ابن عمه فإذا نزل بك أمر يحتاج فيه إلى رأي التقي الناصح فليكن أول من تبدأ به أبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وليكن ثالثًا خالد بن سعيد فإنك واجد عندهم نصحًا وخيرًا ، وإياك واستبداد الرأي عنهم أو تطوي عنهم بعض الخبر [٢] (📖 ١٤١٠٠) .

٩٥٧ – عن ابن عباس قال : قال عمر بن الخطاب : إنه كان من خبرنا حين توفي رسول اللَّه ﷺ أن الأنصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة وخالف عنا علي والزبير ومن معهما واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر الصديق فقالوا : يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار ، فانطلقنا نريدهم ، فلما دنونا منهم لقينا رجلان صالحان ، فذكرا ما تمالأ عليه القوم فقالا : أين تريدون يا معشر المهاجرين ؟ فقلنا : نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار ، فقالا : لا عليكم أن لا تقربوهم ، اقضوا أمركم ، فقلت : واللَّه لنأتينهم ، فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة ، فإذا رجل مزمل بين ظهرانيهم ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : سعد بن عبادة ، فقلت : ماله ؟ قالوا : يوعك فلما جلسنا قليلًا تشهد خطيبهم ، فأثنى على اللَّه بما هو أهله ، ثم قال : أما بعد فنحن أنصار اللَّه وكتيبة الإسلام وأنتم معشر المهاجرين رهط منا ، وقد دفت ذافة من قومكم ، فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا وأن يحضنونا من هذا الأمر . فلما أردت أن أتكلم وكنت زوَّرت مقالة أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر ، وكنت أداري منه بعض الحدة فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر : على رسلك ، فكرهت أن

---

(١) والحديث القولي في هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المناقب مناقب أبي عبيدة (٣٢/٥) ، والترمذي في السنن (٣٧٩٠) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٩٨/٤) ، وأول الحديث أخبرني موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث .

أغضبه فتكلم أبو بكر فكان هو أعلم مني وأوقر ، والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا قال في بديهته مثلها أو أفضل منها ، حتى سكت قال : ما ذكرتم من خير فأنتم له أهل ، ولن نعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش هم أوسط العرب نسبًا ودارًا ، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم ، وأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا ، فلم أكره مما قال غيرها كان والله أن أقدم فيضرب عنقي لا يقربني ذلك من إثم أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر ، اللّهم إلا أن تسول لي نفسي عند الموت شيئًا لا أجده الآن ، فقال قائل الأنصار : أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش ، وكثر اللغط وارتفعت الأصوات حتى فرقت من أن يقع اختلاف ، فقلت : ابسط يدك يا أبا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ، ثم بايعه الأنصار ونزونا على سعد بن عبادة رجل فقال منهم : قتلتم سعدًا ، فقلت : قتل الله سعدًا ، أما والله ما وجدنا فيما حضرنا أمرًا هو أوفق من مبايعة أبي بكر ، خشينا إن فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يحدثوا بعدنا بيعة ، فإما أن نبايعهم على ما لا نرضى ، وإما أن نخالفهم فيكون فيه فساد فمن بايع أميرًا من غير مشورة المسلمين فلا بيعة له ، ولا بيعة للذي بايعه تغرة أن يقتلا [1] (📖 ١٤١٣٤) .

٩٥٨ – عن جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم قال : خرج عمرو بن العاص إلى بطريق في نفر من أصحابه فقال له البطريق : مرحبًا بك وأجلسه معه على سريره وحادثه وأطال ، ثم كلمه بكلام كثير وحاجه عمرو ودعاه إلى الإسلام ، فلما سمع البطريق كلامه وبيانه وآدابه قال بالرومية : يا معشر الروم أطيعوني اليوم ، واعصوني الدهر ، هذا أمير القوم ألا ترون كلما كلمته كلمة أجابني عن نفسه لا يقول : أشاور أصحابي ، وأذكر لهم ما عرضت عليَّ فليس إلا أن نقتله قبل أن يخرج من عندنا : فتختلف العرب بيننا وبين أمرهم ، فقال من حوله من الروم : ليس هذا برأي ، وكان قد دخل مع عمرو ابن العاص رجل من أصحابه يعرف كلام الروم ، فألقى إلى عمرو ما قال الملك ، وخرج عمرو من عنده فلما خرج من الباب كبر وقال : لا أعود لمثل هذا أبدا ، وأعظم القوم ذلك وحمدوا الله على ما رزقوا من السلامة ، وكتب عمرو بذلك إلى عمر فكتب إليه عمر : الحمد لله على إحسانه إلينا وإياك والتغرير بنفسك أو بأحد من المسلمين في هذا

---

(١) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٢٤٦/٥) ، والبيهقي في السنن الكبرى كتاب قتال أهل البغي (١٤٢/٨) ، ورواه البخاري في صحيحه كتاب الفضائل باب فضل أبي بكر (٨/٥) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٥٦٨/٣) .

وشبهه بحسب العلج منهم أن يتكلم من مكان سواء بينك وبينه فتأمن غائلته ويكون أكسر له . فلما قرأ عمرو بن العاص كتاب عمر رحم عليه ، ثم قال : ما الأب البر لولده بأبر من عمر بن الخطاب لرعيته [١] (🕮 ١٤٢٠٤) .

٩٥٩ - عن أبي جعفر قال : قال عمر بن الخطاب لأصحاب الشورى : تشاوروا في أمركم ، فإن كان اثنان واثنان فارجعوا في الشورى وإن كان أربعة واثنان فخذوا صنف الأكثر [٢] (🕮 ١٤٢٥٠) .

٩٦٠ - عن أسلم عن عمر قال : وإن اجتمع رأي ثلاثة وثلاثة فاتبعوا صنف عبد الرحمن بن عوف واسمعوا وأطيعوا [٣] (🕮 ١٤٢٥١) .

٩٦١ - عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع أن عمر حين طعن قال : ليصل لكم صهيب ثلاثًا ، وتشاوروا في أمركم والأمر إلى هؤلاء الستة فمن [بعل] أمركم فاضربوا عنقه يعني من خالفكم [٤] (🕮 ١٤٢٥٢) .

٩٦٢ - عن أنس بن مالك قال : أرسل عمر بن الخطاب إلى أبي طلحة قبل أن يموت بساعة فقال : يا أبا طلحة كن في خمسين من قومك من الأنصار مع هؤلاء النفر أصحاب الشورى ، فإنهم فيما أحسب سيجتمعون في بيت أحدهم فقم على ذلك الباب بأصحابك فلا تترك أحدا يدخل عليهم ولا تتركهم يمضى اليوم الثالث حتى يؤمروا أحدهم ، اللّهم أنت خليفتي [عليهم] [٥] (🕮 ١٤٢٥٣) .

٩٦٣ - عن علي قال : قلت يا رسول اللّه إن عرض لي أمر لم ينزل فيه قضاء في أمره ولا سنة كيف تأمرني ؟ قال : تجعلونه شورى بين أهل الفقه والعابدين من المؤمنين ولا تقضي فيه برأي خاصة [٦] (🕮 ١٤٤٥٦) .

٩٦٤ - عن الشعبي قال : إذا اختلف الناس في شيء فانظر كيف صنع عمر فإنه كان لا يصنع شيئًا ، وفي لفظ : فإنه لم يكن يقضي في أمر لم يقض قبله حتى يسأل ويشاور [٧] (🕮 ١٤٥١٧) .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبري (٦٣/٣ ، ٣٦٤) .

(٢ - ٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٦١/٣) ، وما بين الحاصرتين استدركته منه .

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٦٤/٣ ، ٦١/٣) .

(٦) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٤٧/٢) .

(٧) أخرجه أبو داود في السنن (٢٩٤٧) ، وابن سعد في الطبقات (١٥٠/٧) ، والألباني في الصحيحة (٦٢٩) .

٩٦٥ - قال ﷺ : « من ولاه اللّه من أمر المسلمين شيئًا فأراد به خيرًا جعل له وزير صدق ، فإن نسي ذكره ، وإن ذكر أعانه » [١] (📖 ١٤٦٢٩) .

٩٦٦ - قال ﷺ : « يكون أمراء يقولون ولا يرد عليهم يتهافتون في النار يتبع بعضهم بعضًا » [٢] .

٩٦٧ - قال ﷺ : « ما بعث اللّه من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان : بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه ، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه ، فالمعصوم من عصمه اللّه » [٣] .

٩٦٨ - قال ﷺ : « ما من وال إلا وله بطانتان تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر وبطانة لا تألوه خبالًا ، فمن وقي شرها فقد وقي وهو من التي تغلب عليه منهما » [٤] (📖 ١٤٩٣٢) .

٩٦٩ - قال ﷺ : « ما من أحد من الناس أعظم أجرًا من وزير صالح مع الإمام يأمره بذات اللّه فيطيعه » [٥] (📖 ١٤٩٣٣) .

٩٧٠ - قال ﷺ : « إذا أراد اللّه بالأمير خيرًا جعل له وزير صدق إن نسي ذكره وإن ذكر أعانه ، وإذا أراد اللّه به غير ذلك جعل وزير سوء إن نسي لم يذكره وإن ذكره لم يعنه » [٦] (📖 ١٤٩٤٠) .

٩٧١ - قال ﷺ : « شرار أمتي من يلي القضاء إن اشتبه عليه لم يشاور وإن أصاب بطر ، وإن غضب عنف وكاتب السوء كالعامل به » [٧] (📖 ١٤٩٩٠) .

٩٧٢ - عن عمر : أن رسول اللّه ﷺ كان يسمر عند أبي بكر الليلة كذلك في أمر من أمور المسلمين وأنا معه [٨] (📖 ١٨٦٧٠) .

٩٧٣ - قال ﷺ : « ما خاب من استخار ، ولا ندم من استشار ، ولا عال من

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٧٠/٦) ، والبيهقي في السنن (١١١/١٠) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٤١/١٩) .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٩٥/٩) ، والنسائي في السنن (١٥٨/٧) ، وأحمد في مسنده (٣٩/٣) ، والبيهقي في السنن (١١١/١٠) .
(٤) أخرجه النسائي في السنن (١٥٨/٧) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٢٠/٣) .
(٥) أخرجه البغدادي في تاريخ بغداد (١٦/٤) .
(٦) أخرجه أبو داود في السنن (٢٩٣٦) ، وابن عدى في الكامل (١٠٧٦/٣) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٣٧٠٧) .
(٧) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٢/٧) .
(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٢٦/١) ، والترمذي في السنن (١٦٩) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٨٠/٢) .

اقتصد » [١] (📖 ٢١٥٣٢) .

٩٧٤ – قال ﷺ : « رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس ، وما يستغني رجل عن مشورة ، وإن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة ، وإن أهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة » [٢] (📖 ٢٤٦٦٢) .

٩٧٥ – قال ﷺ : « حق المسلم على المسلم ست : إذا لقيته فسلم عليه : وإذا دعاك فأجبه ، وإذا استنصحك فانصح له ، وإذا عطس فحمد الله فشمته وإذا مرض فعده ، وإذا مات فاتبعه » [٣] (📖 ٢٤٧٧١) .

٩٧٦ – قال ﷺ : « إنما أنا بشر إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به ، وإذا أمرتكم بشيء من رأيي فإنما أنا بشر » [٤] (📖 ٣٢١٧٦) .

٩٧٧ – قال ﷺ : « إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فإني إنما ظننت ظنًّا فلا تؤاخذوني بالظن ، ولكن إذا حدثتكم عن الله شيئًا فخذوا به ، فإني لن أكذب على الله ﷻ » [٥] (📖 ٣٢١٧٩) .

٩٧٨ – قال ﷺ : « إنما أنا بشر مثلكم وإن الظن يخطئ ويصيب ، ولكن ما قلت لكم قال الله ، فلن أكذب على الله » [٦] (📖 ٣٢١٨٠) .

٩٧٩ – قال ﷺ : « أنتم أعلم بأمر دنياكم » [٧] (📖 ٣٢١٨٢) .

٩٨٠ – قال ﷺ : « لو اجتمعتما في مشورة ما خالفتكما – قاله لأبي بكر وعمر » [٨] (📖 ٣٢٦٨٠) .

٩٨١ – قال ﷺ : « لو كنت مؤمرًا على أمتي أحدًا من غير مشورة منهم لأمرت

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢/٩٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢/٢٨٠) ، (٨/٩٦) ، والألباني في الضعيفة (٦١١) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٨/٣٦١) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٦/٢٥٧) ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٤/١٢٥) .

(٣) مسلم في السلام (٥) ، وأحمد في مسنده (٢/٣٧٢ ، ٤١٢) ، والألباني في الصحيحة (٤٤٨ ، ٤٧٠) ، والبيهقي في السنن (٥/٣٤٧) ، (١٠/١٠٨) .

(٤) أخرجه مسلم في الفضائل (١٤٠) ، والطبراني (٤/٣٣٤) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (١٤٧) .

(٥) أخرجه مسلم في الفضائل (١٣٩) ، وأحمد في مسنده (١/١٦٢) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (١٠٢٢) ، وابن ماجه في السنن (١٢٢١) .

(٧) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل باب وجوب امتثال رقم (٢٣٦٣) .

(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٤/٢٢٧) ، وابن كثير في تفسيره (٢/١٢٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٥٣) .

عليهم ابن أم عبد »[(١)] (📖 ٣٣٤٥٥) .

٩٨٢ – عن ابن عباس قال : قدم عيينة بن حصن بن بدر فنزل على ابن أخيه الحر ابن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاوريه كهولًا كانوا أو شبانًا ، فقال عيينة لابن أخيه : يا ابن أخي ! لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لي عليه . فاستأذن له ، فأذن له عمر ، فلما دخل قال : هي يا ابن الخطاب ! فواللّه ما تعطينا الجزل ، ولا تحكم بيننا بالعدل ! فغضب عمر حتى هم أن يوقع به ، فقال له الحر : يا أمير المؤمنين ! إن اللّه قال لنبيه ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ ، وإن هذا من الجاهلين ، فواللّه ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافًا عند كتاب اللّه ﷻ[(٢)] (📖 ٣٥٩٨١) .

٩٨٣ – عن سماك : أن عمر بن الخطاب لما حضر قال : إن أستخلف فسنة ، وإن لا أستخلف فسنة ، توفي رسول اللّه ﷺ ولم يستخلف ، وتوفي أبو بكر فاستخلف ، فقال علي : فعرفت واللّه أنه لن يعدل بسنة رسول اللّه ﷺ ، فذاك حين جعلها عمر شورى بين عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد ابن أبي وقاص ، وقال للأنصار : أدخلوهم بيتًا ثلاثة أيام فإن استقاموا وإلا فادخلوا عليهم فاضربوا أعناقهم[(٣)] (📖 ٣٦٠٤٥) .

٩٨٤ – عن عبد الرحمن بن غنم : أن رسول اللّه ﷺ لما خرج إلى بني قريظة قال له أبو بكر وعمر : يا رسول اللّه ! إن الناس يزيدهم حرصًا على الإسلام أن يروا عليك زيًّا حسنًا من الدنيا فانظر إلى الحلة التي أهداها لك سعد بن عبادة فالبسها فلير المشركون اليوم عليك زيًّا حسنًا ، قال : أفعل وايم اللّه ! لو أنكما تتفقان لي على أمر واحد ما عصيتكما في مشورة أبدًا ، ولقد ضرب لي ربي ﷻ لكما مثلًا لقد ضرب مثلكما في الملائكة كمثل جبرائيل وميكائيل ، فأما ابن الخطاب فمثله في الملائكة كمثل جبريل ، إن اللّه لم يدمر أمة قط إلا بجبريل ، ومثله في الأنبياء كمثل نوح إذ قال : ﴿ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴾ ومثل ابن أبي قحافة في الملائكة كمثل ميكائيل إذ يستغفر لمن في الأرض ، ومثله في الأنبياء كمثل إبراهيم إذ قال :

---

(١) أخرجه الترمذي : كتاب المناقب باب مناقب عبد اللّه بن مسعود (٣٨٠٨) ، وأحمد في مسنده (٧٦/١ ، ١٠٧) ، والطبراني في الأوسط (٢٧٢/٦) .

(٢) أخرجه البخاري : كتاب التفسير تفسير سورة الأعراف (٧٦/٦) .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٥٣/٣) .

﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ولو أنكما تتفقان لي على أمر واحد ما عصيتكما في مشورة ولكن شأنكما في المشورة شتى كمثل جبريل وميكائيل ونوح وإبراهيم [١] (📖 ٣٦١٣٧) .

٩٨٥ - عن عبد الله بن عمر قال : لما طعن عمر بن الخطاب وأمر بالشورى دخلت عليه حفصة فقالت له : يا أبت ! إن الناس يزعمون أن هؤلاء الستة ليسوا برضا ، فقال : اسندوني ، فأسندوه ، فقال : ما عسى أن يقولوا في علي بن أبي طالب ! سمعت النبي ﷺ يقول : « يا علي ، مد يدك في يدي تدخل معي يوم القيامة حيث أدخل » ما عسى أن يقولوا في عثمان بن عفان ! سمعت النبي ﷺ يقول : « يوم يموت عثمان تصلي عليه ملائكة السماء » قلت : يا رسول الله ؟ لعثمان خاصة أم للناس عامة ؟ قال : « لعثمان خاصة » ما عسى أن يقولوا في طلحة بن عبيد الله ! سمعت النبي ﷺ يقول ليلة وقد سقط رحله : « من يسوي لي رحلي وهو في الجنة » ، فبدر طلحة بن عبيد الله فسواه له حتى ركب ، فقال له النبي ﷺ : « يا طلحة ! هذا جبريل يقرئك السلام ويقول : أنا معك في أهوال يوم القيامة حتى أنجيك منها ! » ما عسى أن يقولوا في الزبير ابن العوام ؟ رأيت النبي ﷺ وقد نام فجلس الزبير يذب عن وجهه حتى استيقظ فقال له : « يا أبا عبد الله ! لم تزل ؟ » فقال : لم أزل بأبي أنت وأمي ! قال : « هذا جبريل يقرئك السلام ويقول : أنا معك يوم القيامة حتى أذب عن وجهك جهنم » ، ما عسى أن يقولوا في سعد ابن أبي وقاص ؟! سمعت النبي ﷺ يقول يوم بدر وقد أوتر قوسه أربع عشرة مرة يدفعها إليه ويقول : « ارم فداك أبي وأمي ! » ما عسى أن يقولوا في عبد الرحمن بن عوف ؟ رأيت النبي ﷺ يقول وهو في منزل فاطمة والحسن والحسين يبكيان جوعًا ويتضوران فقال النبي ﷺ : « من يصلنا بشيء ؟ » فطلع عبد الرحمن بن عوف بصحفة فيها حيسة ورغيفان بينهما إهالة فقال له النبي ﷺ : « كفاك الله أمر دنياك ! وأما أمر الآخرة فأنا لها ضامن » [٢] (📖 ٣٦٧٣٦) .

٩٨٦ - عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : « لا فقر أشد من الجهل ، ولا مال أعود من العقل ، ولا وحدة أوحش من العجب ، ولا استظهار أوثق من المشاورة ، ولا عقل كالتدبير ، ولا حسب كحسن الخلق ، ولا ورع كالكف ، ولا عبادة كالتفكر ، ولا إيمان كالحياء والصبر ، وآفة الحديث الكذب : وآفة العلم النسيان ، وآفة الحلم السفه ،

---

(١) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٥٦٠/٢) ، وابن حجر في فتح الباري (٣٤١/١٣) .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٣٦٤/٥) وسنده صحيح .

وآفة العبادة الفترة ، وآفة الظرف الصلف ، وآفة الشجاعة البغي ، وآفة السماحة المن ، وآفة الجمال الخيلاء ، وآفة الحب الفخر »[1] (📖 ٤٤٣٨٩) .

* * *

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٦٨/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٣/١٠) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٦/٢) .

٩٨٧ - عن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر ، قال : قال : عمر بن الخطاب هذه الآية : ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ ثم قال : ادعوا لي رجلًا من بني مدلج ، قال عمر : ما الحرج فيكم ، قال : الضيق [(١)] (📖 ٤٥٢٣) .

٩٨٨ - عن علي قال : لما نزلت ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ﴾ قال لي النبي ﷺ : « ما ترى دينارًا » ، قلت : لا يطيقونه ، قال : « فنصف دينار » ، قلت : لا يطيقونه ، قال : « فكم ؟ » قلت : شعيرة ، قال : « إنك لزهيد » ، فنزلت : ﴿ ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ ﴾ الآية ، فبي خفف الله عن هذه الأمة [(٢)] (📖 ٤٦٥٢) .

٩٨٩ - عن ابن عباس ، قال : كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر ، فقال له عبد الرحمن بن عوف : لم تدخل هذا الفتى معنا ؟ ولنا أبناء مثله ، فقال : إنه ممن قد علمتم ، فدعاهم ذات يوم ودعاني ، وما رأيته دعاني يومئذ إلا ليريهم مني ، فقال : ما تقولون في قوله تعالى : ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ حتى ختم السورة ، فقال بعضهم : أمرنا الله أن نحمده ونستغفره إذا جاء نصر الله وفتح علينا ، وقال بعضهم : لا ندري ، وبعضهم لم يقل شيئًا ، فقال لي : يا ابن عباس أكذلك تقول ؟ قلت : لا ، قال : فما تقول ؟ قلت : هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه الله إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون ، والفتح فتح مكة فذلك علامة أجلك ، فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابًا فقال عمر : ما أعلم منها إلا ما تعلم [(٣)] (📖 ٤٧٢٤) .

٩٩٠ - عن زيد بن ثابت قال : أرسل إلى أبو بكر مقتل أهل اليمامة فإذا عنده عمر ابن الخطاب ، فقال : إن هذا أتاني فأخبرني القتل قد استحر بقراء القرآن في هذا الموطن ، يعني يوم اليمامة ، وإني أخاف أن يستحر القتل بقراء القرآن في سائر المواطن : فيذهب القرآن وقد رأيت أن نجمعه ، فقلت له : يعني لعمر - كيف نفعل شيئًا لم يفعله رسول الله ﷺ ، قال لي عمر : هو والله خير ، فلم يزل بي عمر حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدره ، ورأيت فيه مثل الذي رأى عمر ، قال زيد : وعمر عنده جالس لا يتكلم ، فقال أبو بكر : إنك شاب عاقل لا نتهمك ، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٦١/١٠) . (٢) أخرجه الترمذي في السنن (٣٣٠٠) .
(٣) أخرجه البخاري في تفسير القرآن (٤٩٧٠) .

فأجمعه ، قال زيد : فواللَّه لئن كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل عليَّ مما أمرني به من جمع القرآن ، فقلت : كيف تفعلون شيئًا لم يفعله رسول اللَّه ﷺ ، قال : هو واللَّه خير ، فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح اللَّه صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر ، ورأيت فيه الذي رأيا فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع واللخاف والأكتاف والعسب وصدور الرجال ، حتى وجدت آخر سورة براءة مع خزيمة بن ثابت الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره ، ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ﴾ حتى خاتمة براءة فكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر حياته حتى توفاه اللَّه ، ثم عند عمر حياته حتى توفاه اللَّه ، ثم عند حفصة بنت عمر [١] (📖 ٤٧٥١) .

٩٩١ - عن سويد بن غفلة [٢] قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول : يا أيها الناس لا تغلوا في عثمان ولا تقولوا له إلا خيرًا في المصاحف وإحراق المصاحف ، فواللَّه ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأ منا جميعًا فقال : ما تقولون في هذه القراءة ؟ فقد بلغني أن بعضهم يقول : قراءتي خير من قراءتك ، وهذا يكاد أن يكون كفرًا ، قلنا فما ترى ؟ قال : نرى أن يجمع الناس على مصحف واحد بلا فرقة ، ولا يكون اختلاف قلنا فنعم ما رأيت ، قال : أي الناس أفصح وأي الناس أقرأ ، قال : أفصح الناس سعيد بن العاص ، وأقرأهم زيد بن ثابت ، فقال : ليكتب أحدهما ويملي الآخر ، ففعلا وجمع الناس على مصحف ، قال علي : واللَّه لو وليته لفعلت مثل الذي فعل [٣] (📖 ٤٧٧٧) .

٩٩٢ - عن أبي المنهال قال : بلغنا أن عثمان بن عفان قال يومًا ، وهو على المنبر : أذكّر اللَّه رجلًا سمع رسول اللَّه ﷺ يقول : « إن القرآن أنزل على سبعة أحرف كلهن

---

(١) أورد ابن الأثير حديث زيد بن ثابت ، وقال : أخرجه البخاري (٦/٢٢٥) ، باب جمع القرآن ، والترمذي كتاب التفسير رقم (٣١٠٢) ، شرح الألفاظ اللغوية .
مقتل أهل اليمامة : هو مفعل من القتل وهو ظرف زمان ها هنا يعني : أوان قتلهم ، واليمامة : أراد الوقعة التي كانت باليمامة في زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهم أهل الردة ، استحر القتل : كثر واشتد ، العسب : جمع عسيب ، وهو سعف النحل ، اللخاف : جمع لخفة وهي حجارة بيض رقاق .

(٢) سويد بن غفلة بن عوسجة بن عامر بن وداع بن معاوية ، أبو أمية الجعفي الكوفي أدرك الجاهلية وقد قيل أنه صلى مع النبي ﷺ ولا يصح وقدم المدينة حتى نفضت الأيدي من دفن رسول اللَّه ﷺ وهذا أصح وشهد فتح اليرموك ، وغفلة بفتح المعجمة والفاء واللام . وقال ابن معين : والعجلي ثقة توفي سنة (٨٠ هـ) ، وعمره (١٣٠ سنة هجرية) ، تهذيب التهذيب (٤/٢٧٨) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٧/٢٩٧) .

شافٍ كافٍ لما قام ، فقاموا حتى لم يحصوا ، فشهدوا بذلك ، قال عثمان : وأنا أشهد معكم لأنا سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك [١] (📖 ٤٨٢٤) .

٩٩٣ – عن ميمون ابن مهران : أن أعرابيًا أتى أبا بكر فقال : قتلت صيدًا وأنا محرم ، فما ترى علي من الجزاء ؟ فقال أبو بكر لأبي بن كعب وهو جالس عنده : ما ترى فيها ؟ فقال الأعرابي : أتيتك وأنت خليفة رسول الله ﷺ أسألك ، فإذا أنت تسأل غيرك فقال أبو بكر : وما تنكر ؟ يقول الله : ﴿ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ ، فشاورت صاحبي [٢] (📖 ١٢٧٦٧) .

٩٩٤ – عن طارق بن شهاب قال : أوطأ أربد ضبًّا فقتله و هو محرم فأتى عمر ليحكم عليه ، فقال له عمر احكم معي فحكما فيه جديًا قد جمع الماء و الشجر ثم قال عمر : يحكم به ذوا عدل منكم [٣] (📖 ١٢٧٧٤) .

٩٩٥ – عن أبي هريرة قال : سألني رجل عن لحم أصيد لغيرهم ، أيأكله وهو محرم ؟ فأفتيته أن يأكله ، ثم ذكرت ذلك لعمر ، فقال : لو أفتيته بغير ذلك لعلوت رأسك بالدرة ، ثم قال عمر : إنما نهيت أن تصطاده [٤] (📖 ١٢٧٧٧) .

٩٩٦ – عن يحيى بن سعيد : أن رجلًا جاء إلى عمر فسأله عن جرادة قتلها وهو محرم ، فقال عمر لكعب : تعال نحكم ، فقال كعب : درهم ، فقال عمر : إنك لتجد الدراهم ، لتمرة خير من جرادة [٥] (📖 ١٢٧٨١) .

٩٩٧ – عن محمد بن سيرين : أن رجلًا جاء إلى عمر بن الخطاب فقال : إني أجريت أنا وصاحب لي فرسين نستبق إلى ثغرة ثنية فأصبنا ظبيًا ونحن محرمان فماذا ترى ؟ فقال عمر لرجل إلى جنبه : تعال حتى نحكم أنا وأنت فحكما عليه بعنز فولى الرجل ، وهو يقول : هذا أمير المؤمنين لا يستطيع أن يحكم في ظبي حتى دعا رجلًا فحكم معه فسمع عمر قول الرجل فدعاه فسأله ، هل تقرأ سورة المائدة ؟ قال : فهل تعرف الرجل الذي حكم معي ؟ فقال : لو أخبرتني أنك تقرأ سورة المائدة لأوجعتك ضربًا ، ثم قال : إن الله يقول في كتابه : ﴿ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ ، وهذا عبد

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٢/٢٨٣) ، وابن كثير في تفسيره (٨/٤٦٨) ، وبنحوه البخاري في صحيحه (٣/١٦٠) ، والترمذي في السنن (٢٩٤٣) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير قوله تعالى : ﴿ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٥/١٨٢) . (٤) أخرجه البيهقي في السنن (٥/١٨٨) .

(٥) أخرجه مالك في الموطأ : الحج (٢٤٥) .

الرحمن بن عوف [1] (📖 ١٢٧٨٢) .

٩٩٨ - عن جرير البجلي قال : خرجنا مهلين فوجدت أعرابيًا معه طير فابتعته منه فذبحته وأنا ناسٍ لإهلالي فأتيت عمر بن الخطاب فذكرت ذلك له فقال : ائت ذوي عدل فليحكما عليك فأتيت عبد الرحمن بن عوف وسعد بن مالك فحكما عليَّ تيسًا أعفر [2] (📖 ١٢٧٨٥) .

٩٩٩ - عن قبيصة بن جابر الأسدي قال : خرجنا حجاجًا فكثر مراؤنا ونحن محرمون أيهما أسرع شدا الظبي أم الفرس ؟ فبينما نحن كذلك إذا سنح لنا ظبي فرماه رجل منا بحجر فما أخطأ خششاءه فركب ردعه فقتله فسقط في أيدينا ، فلما قدمنا مكة انطلقنا إلى عمر فقص صاحبي عليه القصة فسأله عمر كيف قتله عمدًا أو خطأ ؟ فقال : لقد تعمدت رميه ، وما أردت قتله ، فقال عمر : لقد شرك العمد الخطأ ، ثم التفت إلى رجل إلى جنبه فكلمه ساعة ، ثم أقبل على صاحبي فقال له : خذ شاة من الغنم فأهرق دمها وتصدق بلحمها واسق إهابها سقاء فلما خرجنا من عنده أقبلت على الرجل فقلت : أيها المستفتي عمر بن الخطاب إن فتيا ابن الخطاب لن تغنى عنك من الله شيئًا ، والله ما علم عمر حتى سأل الذي إلى جنبه ، فانحر راحلتك فتصدق بها وعظم شعائر الله ، فانطلق ذو العوينتين إلى عمر فنماها إليه ، فما شعرت إلا به يضرب بالدرة عليَّ ثم قال : قاتلك الله تتعدى الفتيا وتقتل الحرام ، وتقول : والله ما علم عمر حتى سأل الذي إلى جنبه ، أما تقرأ كتاب الله فإن الله تعالى يقول : ﴿ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ ثم أخذ بمجامع ردائي فقلت : يا أمير المؤمنين ، إني لا أحل لك مني أمرًا حرمه الله عليك ، ثم أرسلني ثم أقبل علي فقال : إني أراك شابًا فصيح اللسان فسيح الصدر وقد يكون في الرجل عشرة أخلاق : تسعة حسنة وواحدة سيئة فيفسد الخلق السيئ التسعة الصالحة ، فاتق عثرات الشباب [3] (📖 ١٢٧٨٧) .

١٠٠٠ - عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال : أقبل عثمان إلى مكة فاستقبلت بقديد فاصطاد أهل الماء حجلًا فطبخناه بماء وملح فقدمناه إلى عثمان وأصحابه فأمسكوا ، فقال عثمان : صيد لم نصده ولم نأمر بصيده ، اصطاده قوم حل فأطعموناه فما بأس به ، فبعث إلى علي فجاء فذكر له ، فغضب علي وقال : أنشد رجلًا شهد رسول الله ﷺ

(١) أخرجه مالك في الموطأ : الحج ٢٤٠ ، والبيهقي في السنن (٥/١٨٠) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٤/٣٥٥) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٥/١٨١) .

حين أتى بقائمة حمار وحش فقال رسول الله ﷺ : إنا قوم حرم فأطعموه أهل الحل فشهد اثنا عشر رجلًا من أصحاب رسول الله ﷺ ثم قال علي : أنشد الله رجلًا شهد رسول الله ﷺ حين أتى ببيض النعام فقال رسول الله ﷺ : إنا قوم حرم أطعموه أهل الحل فشهد دونهم من العدة من الاثني عشر ، قال : فثنى عثمان وركه من الطعام فدخل رحله وأكل الطعام أهل الماء [1] (📖 ١٢٧٩٣) .

١٠٠١ - عن مروان : أن النبي ﷺ خرج عام صدوه فلما انتهى إلى الحديبية اضطرب في الحل وكان مصلاه في الحرم فلما كتبوا القضية وفرغوا منها دخل الناس من ذلك أمر عظيم فقال رسول الله ﷺ : « يا أيها الناس ، انحروا واحلقوا وأحلوا فما قام رجل من الناس ، ثم أعادها فما قام رجل من الناس ، ثم أعادها فما قام أحد من الناس ، ثم دخل على أم سلمة فقال : ما رأيت ما دخل على الناس فقالت : يا رسول الله ، فاذهب فانحر هديك ، واحلق وأحل فإن الناس سيحلون فنحر رسول الله ﷺ وحلق وأحل » [2] (📖 ١٢٨٢١) .

١٠٠٢ - عن ابن عباس : أن الشراب كانوا يضربون في عهد النبي ﷺ بالأيدي والنعال والعصي حتى توفي رسول الله ﷺ فكانوا في خلافة أبي بكر أكثر منهم في عهد رسول الله ﷺ فقال أبو بكر : لو فرضنا لهم حدًّا فتوخى نحوًا مما كانوا يضربون في عهد رسول الله ﷺ فكان أبو بكر يجلدهم أربعين حتى توفي ، ثم كان عمر من بعده فجلدهم كذلك أربعين ، حتى أتي برجل من المهاجرين الأولين ، فشرب فأمر به أن يجلد ، فقال : لم تجلدني ؟ بيني وبينك كتاب الله ، فقال عمر : وفي أي كتاب تجد أن لا أجلدك ، فقال : إن الله تعالى يقول في كتابه : ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ ﴾ الآية ، فأنا من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا ، شهدت مع رسول الله ﷺ بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد ، فقال عمر : ألا تردون عليه ما يقول ؟ فقال ابن عباس : إن هذه الآية أنزلت عذرًا للماضين وحجة على الباقين ؛ فعذر الماضين أنهم لقوا الله قبل أن تحرم عليهم الخمر ، وحجة على الباقين لأن الله تعالى قال : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ ﴾ الآية ، ثم قرأ حتى أنفذ الآية ، فإن كان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا فإن الله قد نهى أن تشرب الخمر فقال : صدقت ، فماذا

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (١٨٣٢) ، والبيهقي في السنن (٥/١٨٢) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤/٣٢٦) .

ترون ؟ قال علي : نرى أنه إذا شرب سكر وإذا سكر هذي ، وإذا هذي افترى وعلى المفترى ثمانون جلدة فأمر عمر فجلد ثمانين [١] (📖 ١٣٦٨٤) .

١٠٠٣ - عن سالم بن عبيدة : وكان رجلًا من أهل الصفة قال : أغمي على رسول الله ﷺ في مرضه فأفاق فقال : حضرت الصلاة ؟ قالوا : نعم ، فقال : « مروا بلالًا فليؤذن ومروا أبا بكر فليصل بالناس » ثم أغمي عليه ثم أفاق فقال مثل ذلك ، فقالت عائشة : إن أبا بكر رجل أسيف فقال : « إنكن صواحب يوسف ، مروا بلالًا فليؤذن ومروا أبا بكر فليصل بالناس » فأقيمت الصلاة ، فقال رسول الله ﷺ : « أقيمت الصلاة » قال : ادعوا لي إنسانًا أعتمد عليه ، فجاءت بريرة وآخر معها فاعتمد عليهما وأن رجلاه لتخطان في الأرض حتى أتى أبا بكر ، وهو يصلي بالناس فجلس إلى جنبه فذهب أبو بكر يتأخر فحبسه حتى فرغ من الصلاة فلما توفي نبي الله ﷺ قال عمر : ليس يتكلم أحد بموته إلا ضربته بسيفي هذا فأخذ بساعد أبي بكر ثم أقبل يمشي حتى دخل فأوسعوا له حتى دنا من نبي الله ﷺ فانكب عليه حتى كاد يمس وجهه وجهه حتى استبان له أنه قد توفي فقال : إنك ميت وإنهم ميتون ، فقالوا : يا صاحب رسول الله ، توفي رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، فعلموا أنه كما قال ، فقالوا : يا صاحب رسول الله ﷺ هل يصلى على النبي ﷺ ، قال : نعم ، قالوا : يا صاحب رسول الله ﷺ ، بين لنا كيف نصلي عليه ؟ قال : يجيء قوم فيصلون ويجيء آخرون ، قالوا : يا صاحب رسول الله هل ندفن النبي ﷺ ، فقال : نعم ، فقالوا : أين ؟ قال : حيث قبض الله روحه ، فإنه لم يقبض روحه إلا في مكان طيب فعلموا أنه كما قال ، ثم قال : دونكم صاحبكم وخرج أبو بكر واجتمع المهاجرون يبكون ويتدابرون بينهم فقالوا : انطلقوا بنا إلى إخواننا من الأنصار ، فإن لهم في هذا الحق نصيبًا فأتوهم فقالت الأنصار : منا أمير ومنكم أمير ، فقال عمر وأخذ بيد أبي بكر : سيفان في غمد واحد لا يصطلحان أو قال : لا يصلحان ، وأخذ بيد أبي بكر ، فقال : من له هذه الثلاثة ؟ إذ يقول لصاحبه ، من صاحبه ؟ إذ هما في الغار ، من هما ؟ لا تحزن إن الله معنا ، مع من ؟ ثم بسط يده فبايعه ، ثم قال : بايعوا فبايع بأحسن بيعة وأجملها [٢] (📖 ١٤١١٦) .

١٠٠٤ - عن فضيل بن غزوان عن محمد الراسبي عن بشر بن عاصم بن شقيق الثقفي أن عمر بن الخطاب كتب عهده فقال : لا حاجة لي فيه فإني سمعت رسول الله

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٣٢٠) .

(٢) أخرجه الطبراني (٧/٦٥) ، الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/١٨٢) .

ﷺ يقول : إن الولاة يجاء بهم فيوقفون على جسر جهنم ، فمن كان مطواعًا للّٰه تناوله بيمينه حتى ينجيه ، ومن كان عاصيًا للّٰه انخرق به الجسر إلى وادٍ من نار يلتهب التهابًا ، فأرسل عمر إلى أبي ذر وسلمان ، فقال لأبي ذر : أنت سمعت الحديث من رسول اللّٰه ﷺ ، قال : نعم واللّٰه وبعد الوادي واد آخر من نار وسأل سلمان ، فكره أن يخبره بشيء فقال عمر : من يأخذها بما فيها ؟ فقال أبو ذر : من سلت اللّٰه أنفه وعينه وأمرغ خده إلى الأرض [1] (📖 ١٤٣٠٨) .

١٠٠٥ - عن الحسن : أن أبي بن كعب وعبد اللّٰه بن مسعود اختلفا في الصلاة في الثوب الواحد ، فقال أبي : لا بأس به قد صلى النبي ﷺ في ثوب واحد فالصلاة فيه جائزة ، وقال ابن مسعود : إنما كان ذلك إذا كان الناس لا يجدون الثياب ، وأما إذا وجدوها فالصلاة في ثوبين فقام عمر على المنبر فقال : القول ما قال أبي ولم يأل ابن مسعود [2] (📖 ٢١٦٧٧) .

١٠٠٦ - عن معاوية بن أبي سفيان قال : سألت أم حبيبة ، قلت : أكان رسول اللّٰه ﷺ يصلي في الثوب الذي يضاجعك فيه ؟ قالت : نعم إذا لم ير فيه أذى [3] (📖 ٢١٧٠٣) .

١٠٠٧ - عن مكحول قال : سألت عائشة في كم ثوب تصلي المرأة ؟ فقالت : ائت عليًا فاسأله ، ثم ارجع إلي فأتى عليًا فسأله فقال : في درع سابغ وخمار ، فرجع إليها فأخبرها فقالت : صدق [4] (📖 ٢١٧١٤) .

١٠٠٨ - عن عاصم بن ضمرة قال : جاء نفر إلى أبي موسى الأشعري فسألوه عن الوتر فقال : لا وتر بعد الأذان ، فأتوا عليًا فأخبروه فقال : لقد أغرق في النزع وأفرط في الفتيا ، الوتر ما بينك وبين صلاة الغداة متى أوترت فحسن [5] (📖 ٢١٩٣٨) .

١٠٠٩ - عن عبد اللّٰه بن الحارث قال : دخلت على معاوية مع ابن عباس ، فأدناه وأجلسه معه ، ثم قال له : ما ركعتان يصليهما الناس بعد العصر ؟ فقال له : هذا مما يفتيهم

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢١٧/١٢) ، (١٧٢/١٣) ، السيوطي في جمع الجوامع (٦٠٠٧) .
(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٠/٢) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢١٧/٦) ، ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٨٢/٢) ، أبو داود في السنن (الطهارة باب ٣٣) .
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٦/٢) (٦١٦٩) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٤٧٩/٢) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٤٦٠٢) .

ابن الزبير ، فأرسل إلى ابن الزبير ، فقال : أخبرتني بهذا عائشة أن رسول الله ﷺ صلاهما فأرسل إلى عائشة فقالت : أخبرتني بذلك أم سلمة ، فانطلق الرسول إلى أم سلمة فقالت : يرحمهما الله ما أرادت إلى هذا قد أخبرتها أن رسول الله ﷺ نهى عنهما ، وبينما رسول الله ﷺ في بيتي إذا توضأ للظهر وكان كثر عنده المهاجرون ، وكان بعث ساعيًا فاستبطأه ، فبينما هو كذلك إذا ضرب الباب فخرج إليه فصلى الظهر ، ثم جلس يقسم ما جاء به ، حتى فرغ عند العصر فرآه بلال فأقام الصلاة ، وصلى العصر ، ثم دخل بيتي فصلى ركعتين ، فسألته عنهما فقال : هما ركعتان كنت أصليهما بعد الظهر فشغلني عما كنت فيه ، فصليتهما بعد العصر فكرهت أن أصليهما في المسجد والناس يرونني ، فصليتهما عندك (١) (📖 ٢٢٤٩٢) .

١٠١٠ - عن الزهري عن سالم عن أبيه قال : استشار النبي ﷺ المسلمين فيما يجمعهم على الصلاة ، فقالوا : البوق فكرهه من أجل اليهود ، ثم ذكر الناقوس فكرهه من أجل النصارى ، فأري تلك الليلة النداء رجل من الأنصار يقال له عبد الله بن زيد وعمر بن الخطاب ، وطرق الأنصاري رسول الله ﷺ ليلًا فأمر رسول الله بلالًا فأذن به ، قال الزهري : وزاد بلال في نداء صلاة الفجر : الصلاة خير من النوم فأقرها النبي ﷺ فقال عمر : أما إني قد رأيت مثل الذي رأى ولكنه سبقني (٢) (📖 ٢٣١٤٩) .

١٠١١ - عن عبد الرحمن بن أبي ليلى : أن رسول الله ﷺ اهتم للصلاة كيما يجمع الناس لها فقال : لقد هممت أن أبعث رجالًا فيقوم كل رجل منهم على أطم من آطام المدينة فيؤذن كل منهم من يليه فلم يعجبه ذلك ، فذكروا الناقوس فلم يعجبه فانصرف عبد الله بن زيد مهتمًا لهم رسول الله ﷺ فرأى الأذان في منامه ، فلما أصبح غدا فقال : يا رسول الله ، رأيت رجلًا على سقف المسجد وعليه ثوبان أخضران ينادي بالأذان ، فسمع فزعم أنه أذن مثنى مثنى الأذان ، فلما فرغ قعد قعدة ، ثم عاد فقال مثل قوله الأول ، فلما بلغ حي على الفلاح حي على الفلاح ، قال : قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة ، الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله ، فجاء عمر بن الخطاب فقال : يا رسول الله لقد أطاف بي الليلة مثل الذي أطاف به ، فقال : ما منعك أن تخبرنا ؟ قال : سبقني عبد الله بن زيد فاستحييت فأعجب ذلك المسلمين ، وكانت سنة بعد ، وأمر بلالًا فأذن (٣) (📖 ٢٣١٥٢) .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٣٣/٢) .
(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٧٠٧) ، وأبو يعلى في مسنده (٣٧٨/٩) ، والطبراني في الكبير (٢٨٧/١٢) ، والأوسط (٣٤/٨) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٨٦/١) ، وابن عبد البر في التمهيد (٢٦/٢٤) .

١٠١٢ – عن موسى بن طلحة : أنه دفع إلى عمر بن الخطاب وهو يغدي الناس فمر به رجل من أسلم فقال له عمر : هلمَّ ، قال : إني صائم ، قال : فأي شهر تصوم ؟ قال : من كل شهر أوله وأوسطه ، قال عمر : ادعوا لي عبد اللّه بن مسعود وأبي بن كعب فسمى رجالًا من أصحاب النبي ﷺ ، فجاؤوا فقال : هل تحفظون يوم جاء الرجل إلى رسول اللّه ﷺ بالأرنب في وادي كذا أو كذا ؟ فقالوا : نعم ، قال عمر : فحدثوا الرجل فأنشؤوا يحدثون الرجل ، فقال : نزلنا مع رسول اللّه ﷺ بوادي كذا يوم كذا ، فأتاه راع بأرنب مشوية هدية ، فقال الراعي : أما إني رأيت بها دمًا ، فأمر القوم أن يأكلوا ولم يأكل فقال للراعي : « اجلس فكل معهم » فقال : إني صائم ، فقال : « كيف صومك ؟ » قال : أصوم من كل شهر ثلاثة أيام ، قال : « وأي ثلاث تصوم » قال : من أوسطه وآخره كما يكون ، فقال رسول اللّه ﷺ : « صم الثلاث البيض » [(١)] (📖 ٢٤٦١٢) .

١٠١٣ – عن حمران قال : أتيت عثمان بوضوء فتوضأ للصلاة ثم قال : سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : « من توضأ فأحسن الطهور كفر عنه ما تقدم من ذنبه » ، ثم التفت إلى أصحابه فقال : يا فلان ، أسمعتها من رسول اللّه ﷺ حتى أنشد ثلاثة من أصحابه فكلهم يقول : سمعناه ووعيناه [(٢)] (📖 ٢٦٨٠٠) .

١٠١٤ – عن عمرو بن ميمون : سمعتُ عثمان بن عفان وكان قليل الحديث يقول : قال رسول اللّه ﷺ : من توضأ كما أمر وصلى كما أمر خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، ثم استشهد رهطًا من أصحاب النبي ﷺ فقال هل سمعتم رسول اللّه ﷺ يقول هذا ، قالوا : « نعم » [(٣)] (📖 ٢٦٨٠٢) .

١٠١٥ – عن أبي علقمة عن عثمان بن عفان : أنه دعا يومًا بوضوء ، ثم دعا ناسًا من أصحاب رسول اللّه ﷺ فأفرغ بيده اليمنى على يده اليسرى وغسلها ثلاثًا ، ثم مضمض ثلاثًا ، واستنشق ثلاثًا ، ثم غسل وجهه ثلاثًا ، ثم غسل يديه ثلاثًا ثلاثًا إلى المرفقين ، ثم مسح برأسه ، ثم غسل رجليه فأنقاهما ، ثم قال : رأيت رسول اللّه ﷺ يتوضأ مثل هذا الوضوء الذي رأيتموني توضأته ، ثم قال : « من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين كان من ذنوبه كيوم ولدته أمه » ثم قال : أكذلك يا فلان ؟ قال : نعم ، ثم قال : أكذلك يا فلان ؟ قال : نعم ، حتى استشهد ناسًا من أصحاب رسول اللّه ﷺ ، ثم قال :

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٩٨/٧) .
(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١١/١) .
(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٨/٥) .

« الحمد لله الذي وافقتموني على هذا »[١]. (📖 ٢٦٨٨٣) .

١٠١٦ - عن سليمان بن يسار قال : حدثنا من كان مع عمر بن الخطاب في سفر فأصابته جنابة وليس معه ماء فقال : أترونا لو رفعنا ندرك الماء قبل طلوع الشمس ؟ قالوا : نعم ، قال : فرفعوا دوابهم فجاءوا الماء قبل طلوع الشمس فاغتسل عمر وأخذ يغسل ما أصاب ثوبه من الجنابة فقال له عمرو بن العاص أو المغيرة : يا أمير المؤمنين ، لو صليت في غير هذا الثوب ؟ فقال : أتريد أن لا أصلي في ثوب أصابته جنابة ، فيقال : إن عمر لم يصل في ثوب أصابته جنابة ، لا بل أغسل ما رأيت وأرش ما لم أر[٢] (📖 ٢٧٣٠٦) .

١٠١٧ - عن رفاعة بن رافع قال : بينا أنا عند عمر بن الخطاب إذ دخل عليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين هذا زيد بن ثابت يفتي الناس في المسجد برأيه في الغسل من الجنابة ، فقال عمر : علي به فجاء زيد فلما رآه عمر ، قال : أي عدو نفسه قد بلغت أن تفتي الناس برأيك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، بالله ما فعلت ولكني سمعت من أعمامي حديثًا فحدثنا به من أبي أيوب ومن أبي ابن كعب ومن رفاعة ابن رافع ، فأقبل عمر على رفاعة بن رافع ، فقال : وقد كنا نفعل ذلك على عهد رسول الله ﷺ فلم يأتنا من الله فيه تحريم ، ولم يكن من رسول الله ﷺ فيه نهي قال : ورسول الله ﷺ يعلم ذلك ؟ قال : لا أدري ، فأمر عمر بجمع المهاجرين والأنصار ، فجمعوا له فشاورهم ، فأشار الناس أن لا غسل في ذلك إلا ما كان من معاذ وعلي فإنهما قالا : إذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل ، فقال عمر : لا أسمع برجل فعل ذلك إلا أوجعته ضربًا[٣] (📖 ٢٧٣٣٩) .

١٠١٨ - عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال : سئل جابر بن عبد الله عن المسح على الخفين ، فقال : سنة ، فقلت : المسح على العمامة ، فقال : أمس الماء الشعر[٤] (📖 ٢٧٦٣١) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٥٨/٤) ، الدارقطني في السنن (٨٥/١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٧٣/١) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٩٣٢) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٨٥/١) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٤٦/١) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٥٨/١) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٦٥/١) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٤٢/٤) .

١٠١٩ – عن حذيفة قال : كنا جلوسًا عند عمر ، فقال : أيكم يحفظ حديث رسول الله ﷺ في الفتنة كما قال ؟ قال : فقلت : أنا ، قال : فقال : إنك لجريء ! وكيف ؟ قال : قلت : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : « فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وجاره يكفرها الصلاة والصيام والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » ، فقال عمر : ليس هذا أريد ، إنما أريد التي تموج كموج البحر ، قال : قلت : مالك ولها يا أمير المؤمنين ؟ إن بينك وبينها بابًا مغلقًا ، قال : فيكسر الباب أم يفتح ؟ قال : قلت : لا ، بل يكسر ، قال : ذاك أحرى أن لا يغلق أبدًا ، قال : قلنا لحذيفة : هل كان عمر يعلم من الباب ؟ قال : نعم ، كما أعلم أن غدًا دون الليلة . إني حدثته حديثًا ليس بالأغاليط ، قال : فهبنا حذيفة أن نسأله من الباب ؟ فقلنا لمسروق : سله ! فسأله ، فقال : عمر (١) (🕮 ٣١٣١٥) .

١٠٢٠ – عن ابن عمر قال : قال عمر بن الخطاب لعلي بن أبي طالب : يا أبا الحسن ! ربما شهدت وغبنا وربما شهدنا وغبت ، ثلاث أسألك عنهن هل عندك منهن علم ؟ قال علي : وما هن ، قال الرجل يحب الرجل ولم ير منه خيرًا والرجل يبغض الرجل ولم ير منه شرًا ، قال علي : نعم ، قال رسول الله ﷺ : « إن الأرواح في الهواء جنود مجندة تلتقي فتشام فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف » ، قال : واحدة ، والرجل يتحدث بالحديث نسيه أو ذكره ؟ قال علي : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من القلوب قلب إلا وله سحابة كسحابة القمر ، بينا القمر يضيء إذ علته سحابة فأظلم إذ تجلت » ، قال عمر : اثنتان ، والرجل يرى الرؤيا فمنها ما يصدق ومنها ما يكذب ، قال : نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من عبد ولا أمة ينام فيستثقل نومًا إلا يعرج بروحه في العرش ، فالتي لا تستيقظ إلا عند العرش فتلك الرؤيا التي تصدق ، والتي تستيقظ دون العرش فهي الرؤيا التي تكذب » فقال عمر : ثلاث كنت في طلبهن فالحمد لله الذي أصبتهن قبل الموت (٢) (🕮 ٣٦٥١٢) .

١٠٢١ – عن نافع بن عبد الحارث قال : قدم عمر بن الخطاب مكة فدخل دار الندوة في يوم الجمعة ، وأراد أن يستقرب منها الرواح إلى المسجد فألقى رداءه على واقف في البيت ، فوقع عليه طير من هذا الحمام فأطاره ، فوقع عليه ، فانتهزته حية فقتلته ، فلما

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٩٥٥) ، والترمذي في السنن (٢٢٥٨) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥٤٣٥) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٢٤٠ ، ٤٢٠) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٥٣٧٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٦٢) .

صلى الجمعة دخلت عليه أنا وعثمان بن عفان فقال : احكما علي في شيء صنعته اليوم ، إني دخلت هذه الدار وأردت أن أستقرب منها الرواح إلى المسجد فألقيت ردائي على هذا الواقف ، فوقع عليه طير من هذا الحمام ، فخشيت أن يلطخه بسلحه فأطرته عنه ، فوقع على هذا الواقف الآخر ، فانتهزته حية فقتلته ، فوجدت في نفسي أن أطرته من منزلة كان فيها آمنا إلى موقع كان فيه حتفه . فقلت لعثمان ﷺ : كيف ترى في عنز ثنية عفراء نحكم بها على أمير المؤمنين ؟ قال : أرى ذلك ، فأمر بها عمر [1] (📖 ٣٨٠٨٨) .

١٠٢٢ - عن كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي عن أبيه عن جده قال : كانت السيول تدخل المسجد الحرام من باب بني شيبة الكبير قبل أن يردم عمر الردم الأعلى ، فكانت السيول ربما رفعت المقام عن موضعه وربما نحته إلى وجه الكعبة ، حتى جاء سيل أم نهشل في خلافة عمر بن الخطاب فاحتمل المقام من موضعه هذا وذهب به حتى وجد بأسفل مكة ، فأتي به فربط إلى أستار الكعبة وكتب في ذلك إلى عمر ، فأقبل فزعًا في شهر رمضان وقد عفا موضعه وعفاه السيل ، فدعا عمر بالناس فقال : أنشد اللّه عبدًا عنده علم في هذا المقام ! فقال المطلب بن أبي وداعة : أنا يا أمير المؤمنين عندى ذلك ، فكنت أخشى عليه هذا ، فأخذت قدره من موضع الركن إلى موضعه ومن موضعه إلى باب الحجر ومن موضعه إلى زمزم بمقاط وهو عندي في البيت ، فقال له عمر : فاجلس عندي وأرسل إليه ، فجلس عنده فأرسل فأتي بها ، فمدها فوجدها مستوية إلى موضعه هذا ، فسأل الناس وشاورهم ، فقالوا : نعم هذا موضعه ، فلما استثبت ذلك عمر وحق عنده أمر به ، فأعلم ببناء تحت المقام ثم حوله ، فهو في مكانه هذا إلى اليوم [2] (📖 ٣٨١٠٤) .

١٠٢٣ - عن عبيد بن آدم قال : سمعتُ عمر بن الخطاب ﷺ يقول لكعب ﷺ : أين ترى أن أصلي ؟ إن أخذت عني صليت خلف الصخرة فكانت القدس كلها بين يديك ، فقال عمر : ضاهيت اليهودية ! لا ، ولكن أصلي حيث صلى النبي ﷺ ، فتقدم إلى القبلة فصلى (ثم جاء فبسط رداءه فكنس الكناسة في ردائه وكنس الناس) [3] (📖 ٣٨١٨٦) .

* * *

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٥/٢٠٥) . (٢) أخبار مكة للأزرقي (٣/٢٧٨) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١/٣٨) ، وما بين الحاصرين استدراك منه .

١٠٢٤ - عن زيد بن أسلم قال : كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص يسأله عن ركوب البحر ، فكتب عمرو إليه يقول : دود على عود فإن انكسر العود هلك الدود فكره عمر حملهم في البحر [١] (📖 ٩٨٩٣) .

١٠٢٥ - عن بريدة قال : كنت جالسًا عند عمر إذ سمع صائحة ، فقال : يا يرفأ انظر ما هذا الصوت فنظر ، ثم جاء ، فقال : جارية من قريش تباع أمها ، فقال عمر : ادع لي المهاجرين والأنصار ، فلم يمكث إلا ساعة حتى امتلأ الدار والحجرة ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد ، فهل تعلمونه كان فيما جاء به محمد ﷺ القطيعة ، قالوا : لا ، قال : فإنها قد أصبحت فيكم فاشية ، ثم قرأ : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ [محمد : ٢٢] ، ثم قال : وأي قطيعة أقطع من أن تباع أم امرئ فيكم وقد أوسع الله لكم ؟ قالوا : فاصنع ما بدا لك ، فكتب في الآفاق أن لا تباع أم حر فإنها قطيعة رحم وإنه لا يحل [٢] (📖 ٩٩٩٧) .

١٠٢٦ - عن حارثة بن مضرب : أن عمر بن الخطاب أراد أن يقسم أهل السواد بين المسلمين وأمر بهم أن يحصوا فوجد الرجل المسلم نصيبه ثلاثة من الفلاحين يعني العلوج فشاور أصحاب رسول الله ﷺ في ذلك ، فقال علي : دعهم يكونوا مادة للمسلمين فبعث عثمان بن حنيف فوضع عليهم ثمانية وأربعين وأربعة وعشرين واثني عشر [٣] (📖 ١١٤٧٢) .

١٠٢٧ - عن ابن جريج قال : قال عمر : وكتب أهل منبج ومن وراء بحر عدن إلى عمر بن الخطاب يعرضون عليه أن يدخلوا بتجارتهم أرض العرب ولهم العشور منها ، فشاور عمر في ذلك أصحاب النبي ﷺ فأجمعوا على ذلك ، فهو أول من أخذ منهم العشور [٤] (📖 ١١٥١٣) .

١٠٢٨ - عن ذكوان مولى عائشة أن درجًا أتي به عمر بن الخطاب فنظر أكثر أصحابه ، فلم يعرفوا قيمته ، فقال : أتأذنون أن أبعث به إلى عائشة ؟ لحب رسول الله ﷺ

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٨٥/٣) . (٢) أخرجه البيهقي في السنن (٣٤٤/١٠) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٣٤/٩) ، (حارثة بن مضرب العبدي الكوفي : روي عن عمر وعلي وابن مسعود وغيرهم ، تابعي ثقة ، ومضرب : بتشديد الراء المكسورة) . راجع تهذيب التهذيب (١٦٦/٢ . ص) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠١١٩) .

إياها ، قالوا : نعم ، فأتي به عائشة ، فقالت : ماذا فتح على ابن الخطاب بعد رسول الله ﷺ [١] (📖 ١١٥٩٠) .

١٠٢٩ – عن أبي هريرة : أنه وفد إلى صاحب البحرين ، قال : فبعث معي ثمانمائة ألف درهم إلى عمر بن الخطاب ، فقدمت عليه ، فقال : ما جئتنا به يا أبا هريرة ؟ فقلت : بثمانمائة ألف درهم ، فقال : أتدري ما تقول ؟ إنك أعرابي ، فعددتها عليه بيدي ، حتى وفيت ، فدعا المهاجرين ، فاستشارهم في المال فاختلفوا عليه ، فقال : ارتفعوا عني ، حتى كان عند الظهيرة أرسل إليهم ، فقال : إني لقيت رجلًا من أصحابي فاستشرته ، فلم ينتشر علي رأيه ، فقال : ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ، فقسمه عمر على كتاب الله ﷻ [٢] (📖 ١١٦٤٩) .

١٠٣٠ – عن أسلم قال : سمعت عمر يقول : اجتمعوا لهذا المال ، فانظروا لمن ترونه ، وإني قد قرأت آيات من كتاب الله ، سمعت الله يقول : ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ ﴾ إلى قوله : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾ والله ما هو لهؤلاء وحدهم ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ الآية ، والله ما هو لهؤلاء وحدهم ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ ﴾ الآية والله ما من أحد من المسلمين إلا وله حق في هذا المال ، أعطي منه أو منع حتى راع بعدن [٣] (📖 ١١٦٥٠) .

١٠٣١ – عن أبي هريرة قال : قدمت على عمر بن الخطاب من عند أبي موسى الأشعري بثمانمائة ألف درهم ، فقال لي : بماذا قدمت ؟ قلت : قدمت بثمانمائة ألف درهم ، فقال : إنما قدمت بثمانين ألف درهم ، قلت : بل قدمت بثمانمائة ألف درهم ؟ قال : ألم أقل لك إنك يمان أحمق ؟ إنما قدمت بثمانين ألف درهم ، فكم ثمانمائة ألف ؟ فعددت مائة ألف ومائة ألف ، حتى عددت ثمانمائة ألف ، قال : أطيب ويلك ، قلت : نعم ، فبات عمر ليله أرقًا ، حتى إذا نودي بصلاة الصبح ، قالت له امرأته : ما نمت الليلة ، قال : كيف ينام عمر بن الخطاب وقد جاء الناس ما لم يكن يأتيهم مثله مذ كان الإسلام فما يؤمن عمر لو هلك ، وذلك المال عنده ، فلم يضعه في حقه ، فلما صلى الصبح اجتمع إليه نفر من أصحاب رسول الله ﷺ ، فقال لهم : إنه قد جاء الناس الليلة ما لم يأتهم مثله

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٩/٤) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٥٧/٦) ، (٢٥٣/٧) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٣٥١/٦) .

منذ كان الإسلام ، وقد رأيت رأيًا فأشيروا علي ، رأيت أن أكيل للناس بالمكيال ، فقالوا : لا تفعل يا أمير المؤمنين إن الناس يدخلون في الإسلام ، ويكثر المال ولكن أعطهم على كتاب ، فكلما كثر الناس وكثر المال أعطيتهم عليه ، قال : فأشيروا عليَّ بمن أبدأ منهم ؟ قالوا : بك يا أمير المؤمنين ، إنك ولي ذلك الأمر ، ومنهم من قال : أمير المؤمنين أعلم ، قال : لا ولكن أبدأ برسول الله ﷺ ، ثم الأقرب فالأقرب إليه ، فوضع الديوان على ذلك بدأ ببني هاشم والمطلب ، فأعطاهم جميعًا ، ثم أعطى بني عبد شمس ، ثم بني نوفل بن عبد مناف ، وإنما بدأ ببني عبد شمس ؛ لأنه كان أخا هاشم لأمه [1] (🕮 ١١٦٥٣) .

١٠٣٢ - عن جبير بن الحويرث : أن عمر بن الخطاب استشار المسلمين في تدوين الديوان ، فقال له علي بن أبي طالب : تقسم كل سنة ما اجتمع إليك من مال ولا تمسك منه شيئًا ، وقال عثمان بن عفان : أرى مالًا كثيرًا يسع الناس ، وإن لم يحصوا حتى تعرف من أخذ ممن لم يأخذ ؟ خشية أن ينتشر الأمر ، فقال له الوليد بن هشام بن المغيرة : يا أمير المؤمنين قد جئت الشام فرأيت ملوكها قد دونوا ديوانًا وجندوا جنودًا فدون ديوانًا وجند جنودًا ، فأخذ بقوله ، فدعا عقيل بن أبي طالب ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم ، وكانوا من نساب قريش ، فقال : اكتبوا الناس على منازلهم ، فكتبوا فبدؤوا ببني هاشم ثم أتبعوهم أبا بكر وقومه ، ثم عمر وقومه على الخلافة ، فلما نظر فيه عمر قال : وددت - والله - أنه هكذا ، ولكن ابدؤوا بقرابة النبي ﷺ الأقرب فالأقرب ، حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله [2] (🕮 ١١٦٥٧) .

١٠٣٣ - عن عمر بن أبي حارثة وأبي عثمان والربيع بن النعمان البصري قال : وقع الطاعون بعد الشام ومصر والعراق واستقر بالشام ومات فيها الناس الذين هم الناس في المحرم وصفر وارتفع عن الناس وكتبوا بذلك إلى عمر ما خلا الشام ، فخرج حتى إذا كان منها قريبًا بلغه أنه أشد ما كان ، فقال : وقال الصحابة ، قال رسول الله ﷺ : « إذا كان بأرض فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا عليكم » ، فرجع حتى ارتفع منها ، وكتبوا إليه بذلك وبما في أيديهم من المواريث فجمع الناس في سنة سبع عشرة في جمادى الأولى فاستشارهم في البلدان ، فقال : إني قد بدا لي أن أطوف على المسلمين في بلدانهم لأنظر في آثارهم ، فأشيروا علي [3] (🕮 ١١٧٥٣) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٦/٣٦٤) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٢٩٥) .

(٣) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٦/٣٠٤) .

١٠٣٤ - عن عبد الله بن عباس : أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فأخبروه أن الوباء قد وقع بالشام ، قال ابن عباس : فقال عمر : ادع لي المهاجرين الأولين فدعاهم فاستشارهم فاختلفوا عليه ، فقال بعضهم : قد خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه ، وقال بعضهم : معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء ، فقال : ارتفعوا عني ، ثم قال : ادع لي الأنصار فدعوتهم له فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم فقال : ارتفعوا عني ثم قال : ادع لي من كان هاهنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعاهم فلم يختلف عليه منهم رجلان فقالوا : نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء فنادى عمر في الناس إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه ، فقال أبو عبيدة بن الجراح : أفرارًا من قدر الله ؟ فقال عمر : لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ، نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله أرأيت لو كان لك إبل فهبطت واديًا له عدوتان ، إحداهما خصبة والأخرى جدبة أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله ؟ قال : فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته فقال : إن عندي من هذا علمًا سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارًا منه » قال : فحمد الله عمر ثم انصرف [(١)] (📖 ١١٧٥٤) .

١٠٣٥ - عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه ، قال : أتي ابن مسعود برجل وجد مع امرأة في لحاف فضرب كل أحد منهما أربعين سوطًا وأقامهما للناس فذهب أهل المرأة وأهل الرجل فشكوا ذلك إلى عمر بن الخطاب ، فقال عمر لابن مسعود : ما يقول هؤلاء قد فعلت ذلك ، قال : أرأيت ذلك ؟ قال : نعم ، قال : نعم ما رأيت ، فقال : أتيناه نستأذنه فإذا هو يسأل [(٢)] (📖 ١٣٤٧٥) .

١٠٣٦ - عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال : توفي عبد الرحمن بن حاطب وأعتق من صلى من رقيقه وصام ، وكانت له نوبية قد صلت وصامت وهي أعجمية لم تفقه ولم إلا حبلها وكانت ثيبًا فذهب إلى عمر فزعًا فحدثه ، فقال له عمر : لأنت الرجل لا يأتي بخير فأفزعه ذلك ، فأرسل إليها عمر ، فسألها ، فقال : حبلت ؟ فقالت : نعم ، من مرعوش بدرهمين ، وإذا هي تستهل بذلك ولا تكتمه ، فصادف عنده عليًا وعثمان وعبد الرحمن بن عوف ، فقال : أشيروا علي فقال علي

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (الجامع ٢٢) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٦٣٩٩) ، والطبراني في الكبير (٣٤١/٩) .

وعبد الرحمن : قد وقع عليها الحد ، فقال : أشر علي يا عثمان فقال : قد أشار عليك أخواك ، فقال : أشر على أنت ، فقال عثمان : أراها تستهل به كأنها لا تعلمه ولا ترى به بأسًا ، وليس الحد إلا على من علمه ، قال : صدقت والذي نفسي بيده ، ما الحد إلا على من علمه [١] (📖 ١٣٤٧٧) .

١٠٣٧ - عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : أتي عمر بامرأة جهدها العطش فمرت على راع فاستسقت ، فأبى أن يسقيها إلا أن تمكنه من نفسها ففعلت فشاور الناس في رجمها ، وقال : هذه مضطرة وأرى يخلى سبيلها ففعل [٢] (📖 ١٣٥٣٤) .

١٠٣٨ - عن أم كلثوم ابنة أبي بكر أن عمر بن الخطاب كان يعس بالمدينة ذات ليلة فرأى رجلًا وامرأة على فاحشة فلما أصبح ، قال للناس : أرأيتم أن إمامًا رأى رجلًا وامرأة على فاحشة فأقام عليهما الحد ما كنتم فاعلين ؟ قالوا : إنما أنت إمام ، فقال علي ابن أبي طالب : ليس ذلك لك إذن يقام عليك الحد ؛ إن اللَّه لم يأمن على هذا الأمر أقل من أربعة شهداء ، ثم تركهم ما شاء اللَّه أن يتركهم ، ثم سألهم فقال القوم مثل مقالتهم الأولى ، وقال علي : مثل مقالته [٣] (📖 ١٣٥٩٧) .

١٠٣٩ - عن الأسود الدؤلي : أن عمر بن الخطاب رفعت إليه امرأة ولدت لستة أشهر ، فهم برجمها ، فبلغ ذلك عليًا ، فقال : ليس عليها رجم ، قال اللَّه تعالى : ﴿ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ﴾ ، وقال : ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ وستة أشهر فذلك ثلاثون شهرًا [٤] (📖 ١٣٥٩٨) .

١٠٤٠ - عن سالم بن عبد اللَّه وأبان بن عثمان وزيد بن حسن أن عثمان بن عفان أتي برجل قد فجر بغلام من قريش ، فقال عثمان : أحصن ؟ قالوا : قد تزوج بامرأة ولم يدخل بها بعد ، فقال علي لعثمان : لو دخل بها لحل عليه الرجم ، فأما إذا لم يدخل بها فاجلده الحد ، فقال أبو أيوب : أشهد أني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول الذي ذكر أبو الحسن ، فأمر به عثمان فجلد [٥] (📖 ١٣٦٤٢) .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٦٤٤) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٢٣٦/٨) .
(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٥٦٨/٧) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٤٤٢/٧) ، والقرطبي في تفسيره (١٩٣/١٦) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٣٤٤٣) ، والسيوطي في الدر المنثور (٦٨٨/١) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٢/٤) .

١٠٤١ - عن محمد بن المنكدر : أن خالد بن الوليد كتب إلى أبي بكر الصديق أنه وجد رجل في بعض ضواحي العرب ينكح كما تنكح المرأة ، وأن أبا بكر جمع لذلك ناسًا من أصحاب رسول الله ﷺ كان فيهم علي بن أبي طالب أشدهم يومئذ قولًا فقال : إن هذا ذنب لم تعمل به أمة من الأمم إلا أمة واحدة فصنع بها ما قد علمتم ، أرى أن تحرقوه بالنار ، فكتب إليه أبو بكر أن يحرق بالنار [١] (📖 ١٣٦٤٣) .

١٠٤٢ - عن الربيع وأبي المجالد وأبي عثمان وأبي حارثة قالوا : كتب أبو عبيدة إلى عمر أن نفرًا من المسلمين أصابوا الشراب منهم ضرار وأبو جندل فسألناهم فتأولوا ، وقالوا : خيرنا فاخترنا ، قال : فهل أنتم منتهون ولم يعزم ، فكتب إليه عمر فذلك بيننا وبينهم ، فهل أنتم منتهون يعني فانتهوا : وجمع الناس فاجتمعوا على أن يضربوا فيها ثمانين جلدة ويضمنوا النفس ومن تأول عليها بمثل هذا فإن أبي قتل ، وقالوا : ومن تأول على ما فسر رسول الله ﷺ منه يزجر بالفعل والقتل ، فكتب عمر إلى أبي عبيدة أن ادعهم ، فإن زعموا أنها حلال فاقتلهم ، وإن زعموا أنها حرام فاجلدهم ثمانين ، فبعث إليهم فسألهم على رؤوس الأشهاد ، فقالوا : حرام فجلدهم ثمانين ، وحد القوم وندموا على لجاجتهم ، وقال : ليحدثن فيكم يا أهل الشام حادث فحدثت الرمادة [٢] (📖 ١٣٦٧٠) .

١٠٤٣ - عن يعقوب بن عتبة قال : بعث أبو عبيدة بن الجراح وبرة بن رومان الكلبي إلى عمر بن الخطاب أن الناس قد تتابعوا في شرب الخمر بالشام وقد ضربت أربعين ولا أراها تغني عنهم شيئًا فاستشار عمر الناس ، فقال علي : أرى أن تجعلها بمنزلة حد الفرية أن الرجل إذا شرب هذى وإذا هذي افترى فجلدها عمر وكتب إلى أبي عبيدة فجلدها بالشام [٣] (📖 ١٣٦٨٠) .

١٠٤٤ - عن أنس : أن النبي ﷺ أتي برجل قد شرب الخمر فضربه بجريدتين نحوًا من أربعين ، ثم صنع أبو بكر ذلك ، فلما كان عمر استشار الناس ، فقال له عبد الرحمن بن عوف : أخف الحدود ثمانون ففعل ذلك [٤] (📖 ١٣٦٩٥) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣٣٢/٨) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٩٨/٣) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤٦٥/٤) .

(٢) أخرجه الطبري في تاريخه (٥٠٧/٢) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٩٢/٧) .

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٦٦٨/١) .

(٤) أخرجه الترمذي في السنن (١٤٤٣) ، والدارمي في السنن (٣١٩/٤) ، والنسائي في السنن الكبرى (٥٢٧٣) .

١٠٤٥ - عن عمرة بنت عبد الرحمن : أن رجلين استبا في زمن عمر بن الخطاب قال أحدهما للآخر : ما أبي بزان ولا أمي بزانية ، فاستشار في ذلك عمر ، فقال قائل : مدح أباه وأمه ، وقال آخرون : كان لأبيه وأمه مدح سوى هذا نرى أن يجلد الحد ، فجلده عمر بن الخطاب ثمانين [١] (🕮 ١٣٩٦٩) .

١٠٤٦ - عن ميمون بن مهران قال : كان أبو بكر إذا ورد عليه خصم نظر في كتاب اللَّه ، فإن وجد فيه ما يقضي به قضى به بينهم ، وإن لم يجد في كتاب اللَّه نظر هل كانت من النبي ﷺ فيه سنة ؟ فإن علمها قضى بها ، فإن لم يعلم خرج فسأل المسلمين ، فقال : أتاني كذا وكذا فنظرت في كتاب اللَّه وفي سنة رسول اللَّه ﷺ فلم أجد في ذلك شيئًا فهل تعلمون أن النبي ﷺ قضى في ذلك بقضاء ؟ فربما قام إليه الرهط ، فقالوا : نعم ، قضى فيه بكذا وكذا ، فيأخذ بقضاء رسول اللَّه ﷺ يقول عند ذلك : الحمد للَّه الذي جعل فينا من يحفظ عن نبينا ، وإن أعياه ذلك دعا رؤوس المسلمين وعلماءهم فاستشارهم فإذا اجتمع رأيهم على الأمر قضى به وإن عمر بن الخطاب كان يفعل ذلك فإن أعياه أن يجد في القرآن أو السنة نظر ؛ هل كان لأبي بكر فيه قضاء ؟ فإن وجد أبا بكر قد قضى فيه بقضاء قضى به وإلا دعا رؤوس المسلمين وعلماءهم واستشارهم فإذا اجتمعوا على الأمر قضى بينهم [٢] (🕮 ١٤٠٦٣) .

١٠٤٧ - عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع قال : قال عمر بن الخطاب لأبان بن سعيد حين قدم المدينة : ما كان حقك أن تقدم وتترك عملك بغير إذن إمامك ، ثم على هذه الحالة ، ولكنك أمنته ، فقال أبان : أما أني واللَّه ما كنت لأعمل لأحد بعد رسول اللَّه ﷺ كنتُ عاملًا لأبي بكر لفضله وسابقته وقديم إسلامه ، ولكن لا أعمل لأحد بعد رسول اللَّه ﷺ ، وشاور أبو بكر أصحابه فيمن يبعث إلى البحرين ، فقال له عثمان ابن عفان : ابعث رجلًا قد بعثه رسول اللَّه ﷺ إليهم فقدم عليه بإسلامهم وطاعتهم ، وقد عرفوه وعرفهم وعرف بلادهم يعني العلاء الحضرمي فأبى ذلك عمر عليه ، وقال : أكره أبان بن سعيد بن العاص ، فإنه رجل قد حالفهم فأبى أبو بكر أن يكرهه وقال : لا أكره رجلًا يقول : لا أعمل لأحد بعد رسول اللَّه ﷺ وأجمع أبو بكر بعثة العلاء بن الحضرمي إلى البحرين [٣] (🕮 ١٤٠٩٣) .

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ : الحدود (١٩) ، والبيهقي في السنن (٨/٢٥٢) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/١١٤) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/١١٤) .

١٠٤٨ – عن الزبير بن المنذر بن أبي أسيد الساعدي : أن أبا بكر بعث إلى سعد بن عبادة أن أقبل فبايع ، فقد بايع الناس وبايع قومك ، فقال : لا والله لا أبايع حتى أراميكم بما في كنانتي وأقاتلكم بمن تبعني من قومي وعشيرتي ، فلما جاء الخبر إلى أبي بكر قال بشير بن سعد : يا خليفة رسول الله ﷺ ، إنه قد أبى ولج وليس بمبايعكم أو يقتل ، ولن يقتل حتى يقتل معه ولده وعشيرته ، ولن يقتلوا حتى تقتل الخزرج ، ولن تقتل الخزرج حتى تقتل الأوس فلا تحركوه ، فقد استقام لكم الأمر فإنه ليس بضاركم إنما هو رجل وحده ما ترك ، فقبل أبو بكر نصيحة بشير فترك سعدًا ، فلما ولي عمر لقيه ذات يوم في طريق المدينة فقال : إيه يا سعد . فقال [سعد] : إيه يا عمر ، فقال عمر : أنت صاحب ما أنت صاحبه ، فقال سعد : نعم أنا ذلك ، وقد أفضي إليك هذا الأمر كان والله صاحبك أحب إلينا منك وقد أصبحت والله كارها لجوارك ، فقال عمر : إنه من كره جوار جار تحول عنه ، فقال سعد : أما أني غير [مستنسئ] بذلك وأنا متحول إلى جوار من هو خير منك [قال] فلم يلبث إلا قليلًا حتى خرج [مهاجرًا] إلى الشام في أول خلافة عمر فمات بحوران [(١)] (📖 ١٤١٠٧) .

١٠٤٩ – عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ومحمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي وعبد الله بن البهي دخل حديث بعضهم في حديث بعض أن أبا بكر الصديق لما استعز به دعا عبد الرحمن بن عوف وقال : أخبرني عن عمر بن الخطاب ؟ فقال عبد الرحمن : ما تسألني عن أمر إلا وأنت أعلم به مني ، فقال أبو بكر : وإن ، فقال عبد الرحمن : هو والله أفضل من رأيك فيه ، ثم دعا عثمان بن عفان فقال : أخبرني عن عمر ، فقال : أنت أخبرنا به فقال على ذلك يا أبا عبد الله ، فقال عثمان بن عفان : اللهم علمي به أن سريرته خير من علانيته وأنه ليس فينا مثله ، فقال أبو بكر : يرحمك الله ، والله لو تركته لما عدوتك وشاور معهما سعيد بن زيد أبا الأعور وأسيد بن الحضير وغيرهما من المهاجرين والأنصار ، فقال أسيد : اللهم أعلمه الخيرة بعدك يرضى للرضى ويسخط للسخط ، الذي يسر خير من الذي يعلن ولم يل هذا الأمر أحد أقوى عليه منه ، وسمع بعض أصحاب النبي ﷺ بدخول عبد الرحمن وعثمان على أبي بكر وخلوتهما به ، فدخلوا على أبي بكر ، فقال له قائل منهم : ما أنت قائل لربك إذا سألك عن استخلافك عمر علينا ، وقد ترى غلظته ، فقال أبو بكر : أجلسوني أبالله تخوفوني – خاب من تزود من أمركم بظلم – أقول : اللهم استخلفت عليهم خير أهلك ، أبلغ عني

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/٦١٦) وما بين الحاصرتين استدركته منه .

ما قلت لك من وراءك ، ثم اضطجع ودعا عثمان بن عفان فقال : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده من الدنيا خارجًا عنها وعند أول عهده بالآخرة داخلًا فيها حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب أني استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب فاسمعوا له وأطيعوا ، وإني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي وإياكم خيرًا ، فإن عدل فذلك ظني به وعلمي فيه ، وإن بدل فلكل امرئ ما اكتسب من الإثم ، والخير أردت ولا أعلم الغيب : ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ والسلام عليكم ورحمة الله .

ثم أمر بالكتاب فختمه ، فقال بعضهم : لما أملى أبو بكر صدر هذا الكتاب بقي ذكر عمر فذهب به قبل أن يسمي أحدًا ، فكتب عثمان أني قد استخلفت عمر بن الخطاب ، ثم أفاق أبو بكر ، فقال : اقرأ عليَّ ما كتبت ، فقرأ عليه ذكر عمر فكبر أبو بكر ، وقال : أراك خفت [إن أقبلت] نفسي في غشيتي تلك فتختلف الناس فجزاك الله عن الإسلام وأهله خيرا ، والله إن كنت لها لأهلًا ثم أمره فخرج بالكتاب مختومًا ومعه عمر بن الخطاب وأسيد بن سعيد القرظي فقال عثمان للناس : أتبايعون لمن في هذا الكتاب ، قالوا : نعم فأقروا بذلك جميعًا ورضوا به ، وبايعوا ثم دعا أبو بكر عمر خاليًا وأوصاه بما أوصاه به ، ثم خرج من عنده فرفع أبو بكر يديه مدًّا فقال : اللّهم إني لم أرد بذلك إلا صلاحهم : وخفت عليكم الفتنة فعملت فيهم ما أنت أعلم به واجتهدت لهم رأيي ، فوليت عليهم خيرهم وأقواهم عليهم ، وأحرصه على ما أرشدهم ، وقد حضرني من أمرك ما حضر فاخلفني فيهم فهم عبادك ونواصيهم بيدك ، أصلح لهم واليهم واجعله من خلفائك الراشدين يتبع هدي نبي الرحمة وهدي الصالحين بعده وأصلح له رعيته (١) (📖 ١٤١٧٥) .

١٠٥٠ - عن معدان بن أبي طلحة اليعمري : أن عمر بن الخطاب قام على المنبر يوم الجمعة فحمد الله وأثنى عليه ، ثم ذكر رسول الله ﷺ وذكر أبا بكر ، ثم قال : رأيت رؤيا لا أراها إلا بحضور أجلي ، رأيت كأن ديكًا نقرني نقرتين أحمر ، فقصصتها على أسماء بنت عميس ، فقالت : يقتلك رجل من العجم ، وإن الناس يأمرونني أن أستخلف وأن الله ﷻ لم يكن ليضيع دينه وخلافته التي بعث بها نبيه ﷺ وإن يعجل بي أمر فإن الشورى في هؤلاء الستة الذين مات النبي ﷺ وهو عنهم راض عثمان وعلي والزبير

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤/٢٠٠) .

وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص ، فمن بايعتم منهم فاسمعوا له وأطيعوا ، وإني أعلم أن أقوامًا سيطعنون في هذا الأمر بعدي أنا ضربتهم بيدي على الإسلام ، فإن فعلوا فأولئك أعداء اللّٰه ، الكفار الضلال ، وإني لم أدع شيئًا هو أهم عندي من أمر الكلالة ، وايم اللّٰه ما أغلظ لي نبي اللّٰه ﷺ في شيء منذ صحبته أشد مما أغلظ لي في شأن الكلالة حتى طعن بأصبعه في صدري وقال : تكفيك آية الصيف التي نزلت في آخر سورة النساء ، وإني إن أعش فسأقض فيها بقضاء يعلمه من يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآن ، وإني أشهد اللّٰه على أمراء الأمصار أني إنما بعثتهم ليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم ويعدلوا عليهم ويقسموا فيئهم بينهم ويرفعوا إلي مما عمي عليهم ، ثم إنكم أيها الناس تأكلون من شجرتين لا أراهما إلا خبيثتين هذا الثوم والبصل ، وايم اللّٰه لقد كنت أرى نبي اللّٰه ﷺ إذا وجد ريحهما من الرجل يأمر به فيؤخذ بيده فيخرج من المسجد حتى يؤتي به البقيع ، فمن أكلهما - لابد - فليمتهما طبخًا فخطب الناس يوم الجمعة وأصيب يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة [1] (📖 ١٤٢٣٩) .

١٠٥١ - عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع أن عمر حين طعن قال : ليصل لكم صهيب ثلاثًا ، وتشاوروا في أمركم والأمر إلى هؤلاء الستة فمن [بعل] أمركم فاضربوا عنقه يعني من خالفكم [2] (📖 ١٤٢٥٢) .

١٠٥٢ - عن أنس بن مالك قال : أرسل عمر بن الخطاب إلى أبي طلحة قبل أن يموت بساعة فقال : يا أبا طلحة كن في خمسين من قومك من الأنصار مع هؤلاء النفر أصحاب الشورى ، فإنهم فيما أحسب سيجتمعون في بيت أحدهم فقم على ذلك الباب بأصحابك فلا تترك أحدًا يدخل عليهم ولا تتركهم يمضي اليوم الثالث حتى يؤمروا أحدهم ، اللّٰهم أنت خليفتي [عليهم] [3] (📖 ١٤٢٥٣) .

١٠٥٣ - عن المسور بن مخرمة أن عمر دعا عبد الرحمن بن عوف فقال : إني أريد أن أعهد إليك فقال : يا أمير المؤمنين نعم إن أشرت علي قبلت ، قال : وما تريد ، قال : أنشدك اللّٰه أتشير علي بذلك ، قال : اللّٰهم لا ، قال : واللّٰه لا أدخل فيه أبدًا قال : أنشدك اللّٰه أتشير عليّ بذلك ؟ قال : اللّٰهم لا ، قال : واللّٰه لا أدخل فيه أبدًا ، قال : فهبني صمتًا حتى أعهد إلى النفر الذين توفي رسول اللّٰه ﷺ وهو عنهم راض ادع لي عليًا وعثمان والزبير وسعدًا

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٣٦/٣) ، وأحمد في مسنده (١٥/١) ، وأخرج الحاكم صدر الحديث (٩٠/٣) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٦١/٣) .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٦١/٣ ، ٣٦٤) .

قال : وانتظروا أخاكم طلحة إن جاء وإلا فاقضوا أمركم [١] (📖 ١٤٢٦٤) .

١٠٥٤ - عن ابن عمر قال : دخل على عمر بن الخطاب حين نزل به الموت عثمان ابن عفان وعلي بن أبي طالب وعبد الرحمن بن عوف والزبير ابن العوام وسعد بن أبي وقاص وكان طلحة بن عبيد اللَّه غائبًا بأرض السواد ، فنظر إليهم ساعة ثم قال : إني نظرت لكم في أمر الناس فلم أجد عند الناس شقاقًا إلا أن يكون فيكم ، فإن كان شقاق فهو منكم ، وأن الأمر إلى ستة : إلى عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبد الرحمن ابن عوف والزبير بن العوام وطلحة وسعد ، ثم أن قومكم إنما يؤمرون أحدكم أيتها الثلاثة فإن كنت على شيء من أمر الناس يا عثمان فلا تحملن بني أبي معيط على رقاب الناس ، وإن كنت على شيء من أمر الناس يا عبد الرحمن فلا تحملن أقاربك على رقاب الناس ، وإن كنت على شيء يا علي فلا تحملن بني هاشم على رقاب الناس ، ثم قال : قوموا وتشاوروا وأمروا أحدكم ، فقاموا يتشاورون ، قال عبد اللَّه : فدعاني عثمان مرة أو مرتين ليدخلني في الأمر ولم يسمني عمر ولا واللَّه ما أحب أني كنت معهم علمًا منه بأنه سيكون في أمرهم ، ما قال أبي واللَّه لقل ما رأيته يحرك شفتيه بشيء قط إلا كان حقًّا ، فلما أكثر عثمان دعائي قلت : ألا تعقلون أتؤمرون وأمير المؤمنين حي فواللَّه لكأنما أيقظت عمر من مرقد فقال عمر : أمهلوا فإن حدث بي حدث فليصل بالناس صهيب ثلاث ليالٍ ثم اجمعوا في اليوم الثالث أشراف الناس وأمراء الأجناد فأمروا أحدكم ، فمن تأمر من غير مشورة فاضربوا عنقه [٢] (📖 ١٤٢٧٨) .

١٠٥٥ - عن ابن جريج عن عبد اللَّه بن أبي بكر : أن رجلًا من الأنصار يقال له : حبان بن منقذ طلق امرأته وهو صحيح وهي ترضع ابنته فمكثت سبعة عشر شهرًا لا تحيض يمنعها الرضاع ثم مرض بعد أن طلقها سبعة أشهر أو ثمانية أشهر فقيل له : إن امرأتك تريد أن ترث ، فقال لأهله : احملوني إلى عثمان فحملوه إليه فذكر له شأن امرأته وعنده علي بن أبي طالب وزيد بن ثابت ، فقال لهما عثمان : ما تريان ، فقالا : إنا نرى أنها ترثه إن مات ويرثها إن ماتت فإنها ليست من القواعد اللاتي يئسن من المحيض وليست من الأبكار اللاتي لم يبلغن المحيض ، ثم هي على عدة حيضها ما كان من قليل أو كثير ، فرجع حبان إلى أهله فأخذ ابنته ، فلما قعدت على الرضاع حاضت حيضة ، ثم حاضت حيضة أخرى ثم توفي حبان قبل أن تحيض الحيضة الثالثة فاعتدت

---

(١) أخرجه الطبري في تاريخه (٥٦٠/٢) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٤٤/٣) .

عدة المتوفى عنها زوجها وورثته [١] (📖 ١٤٥٠٦) .

١٠٥٦ - أنبأنا معمر عن عاصم عن الشعبي عن قتادة : أن رجلًا أتى ابن مسعود فسأله عن امرأة توفي عنها زوجها ولم يدخل بها ولم يفرض لها ، فقال له ابن مسعود : سل الناس فإن الناس كثير فقال الرجل : واللَّه لو مكثت حولًا ما سألت غيرك ، فردده ابن مسعود شهرًا ، ثم قام فتوضأ ثم ركع ركعتين ثم قال : اللَّهم ما كان من صواب فمنك وما كان خطأ فمني ، ثم قال : أرى لها صداق أحد نسائها ولها الميراث مع ذلك وعليها العدة فقام رجل من أشجع فقال : أشهد لقضيت فيها بقضاء رسول اللَّه ﷺ في بروع بنت واشق كانت تحت هلال بن أمية . فقال ابن مسعود : هل سمع هذا معك أحد ، قال : نعم فأتى بنفر من قومه فشهدوا بذلك ، فما رأوا ابن مسعود فرح بشيء ما فرح بذلك وافق قضاء رسول اللَّه ﷺ [٢] (📖 ١٤٥٣٧) .

١٠٥٧ - عن حارثة بن مضرب قال : جاء ناس من أهل الشام إلى عمر فقالوا : إنا أصبنا أموالًا : خيلًا ورقيقًا نحب أن يكون لنا فيها زكاة وطهور ، فقال : ما فعله صاحباي قبلي فأفعله فاستشار أصحاب محمد رسول اللَّه ﷺ وفيهم عليّ فقال علي : هو حسن إن لم تكن جزية يؤخذون بها بعدك راتبة [٣] (📖 ١٦٨٥١) .

١٠٥٨ - عن أبي البختري عن علي قال : قال عمر بن الخطاب للناس : ما ترون في فضل فضل عندنا من هذا المال ؟ فقال الناس : يا أمير المؤمنين قد شغلناك عن أهلك وضيعتك وتجارتك فهو لك ، فقال لي : ما تقول أنت ؟ فقلت قد أشاروا عليك فقال لي : قل ، فقلت : لم تجعل يقينك ظنًّا فقال : لتخرجن مما قلت ، فقلت أجل واللَّه لأخرجن منه ، أتذكر حين بعثك نبي اللَّه ﷺ ساعيًا فأتيت العباس بن عبد المطلب فمنعك صدقته ، فكان بينكما شيء فقلت لي : انطلق معي إلى النبي ﷺ فلنخبره بالذي صنع ، فانطلقنا إلى النبي ﷺ فوجدناه خاثرًا فرجعنا ثم غدونا عليه الغد ، فوجدناه طيب النفس ، فأخبرته بالذي صنع العباس ، فقال لك : أما علمت أن عم

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١١٩/٧) .

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب النكاح باب فيمن تزوج ولم يسم صداقًا حتى مات رقم (٢١٠٠ و ٢١٠٢) قريبًا من لفظه . وكذا أخرجه الترمذي في كتاب النكاح بإيجاز وفي باب ما جاء في الرجل يتزوج المرأة فيموت عنها قبل أن يفرض لها ورقم (١١٤٥) وقال : حديث ابن مسعود حديث حسن صحيح .

(٣) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٣٠/٤) ، والدارقطني في السنن (١٢٦/٢) ، والبيهقي في السنن (١١٨/٤) .

الرجل صنو أبيه ، وذكرنا له الذي رأينا من خثوره في اليوم الأول ، والذي رأينا من طيب نفسه في اليوم الثاني ، فقال : إنكما أتيتماني في اليوم الأول ، وقد بقي عندي من الصدقة ديناران فكان ذلك الذي رأيتما من خثوري لذلك وأتيتماني اليوم وقد وجهتهما فذلك الذي رأيتما من طيب نفسي ، فقال عمر : صدقت ، أما واللّه لأشكرن لك الأولى والآخرة [1] (📖 ١٨٦١٧) .

١٠٥٩ - عن سعيد بن المسيب قال : أخبرني من شهد عمر بن الخطاب وهو يستسقي فلما استسقى التفت إلى العباس ، فقال : يا عباس يا عم رسول اللّه ، كم بقي من مدة الثريا ؟ فقال العلماء بها يزعمون أنها تعترض في الأفق بعد سقوطها سبعًا فما مضت سابعة حتى مطروا [2] (📖 ٢٣٥٣٩) .

١٠٦٠ - عن مسروق قال : جاء رجل إلى عمر ، فقال : إني جعلت أمر امرأتي بيدها فطلقت نفسها ثلاثًا فقال عمر لعبد اللّه بن مسعود : ما تقول ؟ فقال عبد اللّه : أراها واحدة وهو أملك ، فقال عمر : وأنا أيضًا أرى ذلك [3] (📖 ٢٧٨٩٧) .

١٠٦١ - عن الشعبي أن عليًا أتي في امرأة طلقها زوجها فزعمت أنها حاضت في شهر ثلاثًا فقال عليٌ لشريح : قل فيها ، قال : أقول وأنت شاهد ، قال : عزمت عليك ، قال : إن جاءت بنسوة من بطانة أهلها ممن ترضى أمانتهن ودينهن فشهدن أنها حاضت ثلاث حيض تطهر وتصلي فقد حلت ، فقال عليٌ : قالون ، وقالون بالرومية جيد [4] (📖 ٢٧٩٧٥) .

١٠٦٢ - عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، قال : سئل ابن عباس وأبو هريرة عن رجل توفي عن امرأته فوضعت قبل أن يمضي لها أربعة أشهر فقال ابن عباس : تعتد آخر الأجلين ، قال أبو سلمة : فقلت : إذا وضعت حملها فقد حل أجلها ، فقال أبو هريرة : أنا مع ابن أخي يعني أبا سلمة ، فأرسل ابن عباس وأبو هريرة إلى أم سلمة يسألونها عن ذلك ، فأخبرت أن سبيعة بنت الحارث توفي عنها زوجها ، فوضعت بعد وفاته بليال ،

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٩٤/١) ، والطبراني في الكبير (٤٣٠/٢٣ ، ٤٣١) ، وأبو يعلى في مصنفه (٤١٤/١٠) ، (١٣/٨) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٠٨/٢٧) ، والقرطبي في تفسيره (٢٣٠/١٧) ، وابن كثير في تفسيره (٣٠٠/٤) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٣٤٧/٧ ، ٣٤٩) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١١٩١٤) وابن أبي شيبه في مصنفه (٣٦/٤) ، والطبراني في الكبير (٣٣٢/٩) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (١٢٣/١) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٠٠/٤) .

فلقيها أبو السنابل بن بعكك حين تعلت من نفاسها وقد اكتحلت ولبست فقال : لعلك ترين أن قد حللت إنك لا تحلين حتى يمضي لك أربعة أشهر وعشرًا من وفاة زوجك ، فلما أمست أتت النبي ﷺ فذكرت له شأنها وما قال لها أبو السنابل ، فقال لها النبي ﷺ : « إذا وضعت حملك فقد حل أجلك » قال : وحسبت أن النبي ﷺ قال لها : « كذب أبو السنابل » [(١)] (📖 ٢٧٩٨٥) .

١٠٦٣ – عن فريعة بنت مالك : أن زوجها خرج في طلب أعلاج له حتى إذا كان بطريق القدوم وهو جبل أدركهم فقتلوه ، قالت : فأتت النبي ﷺ فذكرت أن زوجها قتل ، وأنه تركها في مسكن ليس له واستأذنته في الانتقال فأذن لها ، فانطلقت حتى إذا كانت بباب الحجرة أمر بها فردت ، وأمرها أن تعيد عليه حديثها ففعلت فأمرها أن تخرج حتى يبلغ الكتاب أجله – وفي لفظ : فقال : امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله أربعة أشهر وعشرًا – قال : فلما كان زمن عثمان أتته امرأة تسأله عن ذلك فقال : افعلي ثم قال لمن حوله : هل مضى من النبي ﷺ أو من صاحبي في مثل هذا شيء ؟ قالت فريعة : فذكرت له فأرسل إلي فسألني فأخبرته فانتهى إلى قولي وأمر المرأة أن لا تخرج من بيت زوجها حتى يبلغ الكتاب أجله [(٢)] (📖 ٢٨٠٠٤) .

١٠٦٤ – عن ابن المسيب قال : أول من كتب التاريخ عمر لسنتين ونصف من خلافته ، فكتب لست عشرة من الهجرة بمشورة علي بن أبي طالب [(٣)] (📖 ٢٩٥٥٢) .

١٠٦٥ – عن ابن المسيب قال : قال عمر : متى نكتب التاريخ ؟ فجمع المهاجرين فقال له علي : من يوم هاجر النبي ﷺ وترك أرض الشرك ففعله عمر [(٤)] (📖 ٢٩٥٥٣) .

١٠٦٦ – عن الشعبي قال : كتب أبو موسى إلى عمر : إنه يأتينا من قبلك كتب ليس لها تاريخ فأرخ ، فاستشار عمر في ذلك ، فقال بعضهم : أرخ لمبعث رسول الله ﷺ ، وقال بعضهم لوفاته ، فقال عمر : لا بل نؤرخ لمهاجره فإن مهاجره فرق بين الحق والباطل [(٥)] (📖 ٢٩٥٥٤) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤٣/٦) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١١٧٢٢) ، والطبراني في الكبير (٢٥٩/٢٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٠٥/٨) .

(٢) أخرجه النسائي في السنن (١٩٩/٦) ، وابن ماجه في السنن (٢٠٣١) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٢٠٧٣) ، وأحمد في مسنده (٣٧٠/٦ ، ٤٢٠) ، والحاكم في المستدرك (٢٦٦/٢) .

(٣) أخرجه الطبري في تاريخه (٤٧٦/٢) . (٤) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٩/١) .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٦/٧) ، والطبري في تاريخه (٣/٢) .

١٠٦٧ - عن زيد بن ثابت في المكاتب يموت وقد بقي عليه من مكاتبته قال : هو عبد ما بقي عليه درهم ، وقال عبد اللّٰه : إذا أدى الثلث أو النصف فهو غريم ، وقال علي : يعتق بحساب ما أدى ويرثه ولده بحساب ذلك ، قال جابر : بلغني أن عمر بن الخطاب جمع عليًا وعبد اللّٰه وزيدًا في المكاتب ، فقال زيد : نقيس لهم ، فقال : أرأيتم إن أصاب حدًّا وكيف يدخل على أمهات المؤمنين فجعل يقيس لهم بنحو هذا ففضله عمر عليهما في المكاتب [١] (📖 ٢٩٧٧٦) .

١٠٦٨ - عن الشعبي قال : احتاج إليَّ الحجاج في فريضة فبعث إليَّ فقال : ما تقول في أم وأخت وجد ؟ قلت : اختلف فيها خمسة من أصحاب النبي ﷺ : عبد اللّٰه بن مسعود ، وعلي ، وعثمان ، وزيد بن ثابت ، وعبد اللّٰه بن عباس ، قال : فما قال فيها ابن عباس إن كان لمتقنًا ؟ قلت : جعل الجد أبا ولم يعط الأخت شيئًا ، وأعطى الأم الثلث ، قال : فما قال فيها ابن مسعود ؟ قلت : جعلها ستة ؛ أعطى الأخت ثلاثة والجد سهما ، وأعطى الأم سهمًا ، قال : فما قال فيها أمير المؤمنين يعني عثمان ﷺ ؟ قلت : جعلها أثلاثًا ، قال : فما قال فيها أبو تراب ؟ قلت : جعلها من ستة ، أعطى الأخت ثلاثة ، وأعطى الأم اثنين ، وأعطى الجد سهمًا ، قال : فما قال فيها زيد بن ثابت ؟ قلت جعلها من تسعة : أعطى الأم ثلاثة ، وأعطى الجد أربعة ، وأعطى الأخت اثنين ، قال : مر القاضي يمضيها على ما أمضاها أمير المؤمنين [٢] (📖 ٣٠٥١٩) .

١٠٦٩ - عن حكيم بن عقال أن امرأة ماتت وتركت ابني عمها : أحدهما زوجها والآخر أخوها لأمها ، فاختصموا إلى شريح ، فقال : للزوج النصف ، وما بقي فللأخ من الأم ، فارتفعوا إلى علي ، فقال له : أفي كتاب اللّٰه وجدت هذا أم في سنة رسول اللّٰه ﷺ ؟ قال : بل في كتاب اللّٰه ، قال : وأين هو من كتاب اللّٰه ؟ قال : يقول اللّٰه : ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَـٰبِ ٱللَّهِ ﴾ فقال علي : هل تجد في كتاب اللّٰه النصف للزوج وما بقي فللأخ من الأم ، فقال علي : للزوج النصف ، وللأخ من الأم السدس ، وما بقي فهو بينهما نصفين [٣] (📖 ٣٠٥٣٢) .

١٠٧٠ - عن قبيصة بن ذؤيب قال : جاءت الجدة إلى أبي بكر تطلب ميراثها من ابن ابنها أو ابنتها فقال أبو بكر ﷺ : ما أجد لك في كتاب اللّٰه شيئًا ولا سمعت من رسول اللّٰه ﷺ يقضي لك بشيء وسأسأل الناس العشية ! فلما صلى الظهر أقبل على الناس ،

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣٣٢/١٠) . (٢) أخرجه البيهقي في السنن (٢٥٢/٦) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٢٣٩/٦) .

فقال : إن الجدة أتتني تسألني ميراثها من ابن ابنها أو ابن بنتها وإني لم أجد لها في كتاب اللَّه شيئًا ، ولم أسمع النبي ﷺ يقضي لها بشيء ، فهل سمع أحد منكم من رسول اللَّه ﷺ فيها شيئًا ؟ فقام المغيرة بن شعبة ، فقال : شهدت رسول اللَّه ﷺ يقضي لها السدس ، فقال : من معك ؟ فشهد محمد بن مسلمة ، فأعطاها أبو بكر السدس ، فلما جاءت خلافة عمر رضي الله عنه جاءته الجدة التي تخالفها ، فقال عمر : إنما كان القضاء في غيرك ولكن إذا اجتمعتما فالسدس بينكما وأيتكما خلت به فهو لها [1] (📖 ٣٠٥٤٧) .

١٠٧١ - عن عكرمة قال : أرسلني ابن عباس إلى زيد بن ثابت أسأله عن زوج وأبوين ، فقال : للزوج النصف ، وللأم الثلث مما بقي ، وللأب الفضل ، فقال ابن عباس : أفي كتاب اللَّه وجدته أم رأيٌ تراه ؟ قال : رأيٌ أراه ، لا أرى أن أفضل أما على أب ، وكان ابن عباس يجعل لها الثلث من جميع المال [2] (📖 ٣٠٥٥٧) .

١٠٧٢ - عن هذيل بن شرحبيل قال : جاء رجل إلى أبي موسى الأشعري وسلمان ابن ربيعة الباهلي فسألهما عن رجل ترك ابنته وابنة ابنه فقالا : للابنة النصف ، وليس لابنة الابن شيء ، وائت ابن مسعود ! فإنه سيتابعنا ، قال : فجاء الرجل إلى عبد اللَّه بن مسعود فأخبره بما قالا ، قال : قد ضللت إذًا وما أنا من المهتدين ولكن سأقضي فيها بقضاء رسول اللَّه ﷺ ، قضى رسول اللَّه ﷺ في رجل ترك ابنته وابنة ابنه وأخته فجعل للابنة النصف ، ولابنة الابن السدس وما بقي للأخت [3] (📖 ٣٠٥٦٣) .

١٠٧٣ - عن الشعبي قال : كتب ابن عباس إلى علي رضي الله عنهم يسأله عن ستة إخوة وجدٌ ، فكتب إليه : اجعله كأحدهم وامح كتابي [4] (📖 ٣٠٥٨٥) .

١٠٧٤ - عن الشعبي قال : كان من رأي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أن يجعلا الجد أولى من الأخ ، وكان عمر يكره الكلام فيه ، فلما صار عمر جدًا قال : هذا أمر قد وقع لا بد للناس من معرفته ! فأرسل إلى زيد بن ثابت ، فسأله فقال : كان من رأيي ورأي أبي بكر رضي الله عنه أن نجعل الجد أولى من الأخ ، فقال : يا أمير المؤمنين ! لا تجعل شجرة تنبت فانشعب

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٢٨٧٧) ، ومالك في الموطأ (الفرائض ٤) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/٢٥٤) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٢٤٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢/٤٤٦) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الفرائض باب فرض ابنة الابن (٦/٢٣٠) ، والصحيح عن الهزيل بالزاي لا بالذال كما هو في النسخة المعتمدة للطبع .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الفرائض (٦/٢٤٩) .

منها غصن فانشعب في الغصن غصنان فما يجعل الغصن الأول أولى من الغصن الثاني وقد خرج الغصن من الغصن ، فأرسل إلى علي فسأله ، فقال له كما قال زيد إلا أنه جعله سيلًا سال فانشعب منه شعب ثم انشعب منه شعبتان فقال : أرأيت لو أن هذه الشعبة الوسطى رجع أليس إلى الشعبتين جميعًا ! فقام عمر ، فخطب الناس فقال : هل : منكم من أحد سمع رسول اللَّه ﷺ يذكر الجدَّ في فريضة ، فقام رجل ، فقال : سمعت رسول اللَّه ﷺ ذكرت له فريضة فيها ذكر الجد فأعطاه الثلث ، فقال : من كان معه من الورثة ؟ قال : لا أدري ، قال : لا دريت ، ثم خطب الناس فقال : هل أحد منكم سمع النبي ﷺ ذكر الجد في فريضة ؟ فقام رجل فقال : سمعت رسول اللَّه ﷺ ذكرت له فريضة فيها ذكر الجد فأعطاه رسول اللَّه ﷺ السدس ، قال : من كان معه من الورثة ؟ قال : لا أدري ، قال : لا دريت ، قال الشعبي : كان زيد بن ثابت يجعله أخًا حتى يبلغ ثلاثة هو ثالثهم ، فإذا زادوا على ذلك أعطاه الثلث ، وكان عليٌّ بن أبي طالب يجعله أخًا حتى إذا بلغوا ستة هو سادسهم ، فإذا زادوا على ذلك السدس [(١)] (🕮 ٣٠٦٠٨) .

١٠٧٥ - عن يحيى بن سعد : أنه بلغه أن معاوية بن أبي سفيان كتب إلى زيد بن ثابت يسأله عن الجد فكتب إليه زيد بن ثابت إنك كتبت إلي تسألني عن الجد واللَّه أعلم ، وذلك ما لم يكن يقضي فيه إلا الأمراء - يعني الخلفاء - وقد حضرت قبلك عمر وعثمان رضي الله عنهما يعطيانه النصف مع الأخ الواحد ، والثلث مع الاثنين ، فإن كثر الإخوة لم ينقصوه من الثلث شيئًا [(٢)] (🕮 ٣٠٦١٨) .

١٠٧٦ - عن مروان : أن عمر حين طعن قال : إني كنت قضيت في الجد قضاء فإن شئتم أن تأخذوا به فافعلوا ، فقال له عثمان : إن نتبع رأيك فإن رأيك رشد ، وإن نتبع رأي الشيخ قبلك فنعم ، ، ذو الرأي كان [(٣)] (🕮 ٣٠٦٢٦) .

١٠٧٧ - عن قتادة قال : دعا عمر بن الخطاب علي بن أبي طالب وزيد بن ثابت وعبد اللَّه بن عباس رضي الله عنهم فسألهم عن الجد ، فقال له علي : له الثلث على كل حال ، وقال زيد : له الثلث مع الأخوة ، وله السدس من جميع الفريضة ، ويقاسم ما كانت المقاسمة خيرًا له ، وقال ابن عباس : هو أب ليس للأخوة معه ميراث ، وقد قال اللَّه

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٤٧/٦ ، ٢٤٨) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٢٤٨/٦) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٢٤٦/٦) .

تعالى : ﴿ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ ﴾ وبيننا وبينه آباء ، فأخذ عمر بقول زيد [١] (📖 ٣٠٦٢٧) .

١٠٧٨ - عن زيد بن ثابت : أن عمر بن الخطاب ﷺ استأذن عليه يومًا فأذن له ورأسه في يد جارية له ترجله فنزع رأسه ، فقال له عمر : دعها ترجلك ! قال : يا أمير المؤمنين لو أرسلت إلي جئتك ! فقال عمر ﷺ : إنما الحاجة لي ، إني جئتك لتنظر في أمر الجد ، فقال زيد : لا والله ما يقول فيه ، فقال عمر ﷺ : ليس هو بوحي حتى نزيد فيه أو ننقص ، إنما هو شيء نراه فإن رأيته وافقني تبعته وإلا لم يكن عليك فيه شيء ، فأبى زيد فخرج عمر مغضبًا ، قال : قد جئتك وأنا أظنك ستفرغ من حاجتي ! ثم أتاه مرة أخرى في الساعة التي أتاه المرة الأولى فلم يزل به حتى قال : فسأكتب لك فيه كتابًا فكتب في قطعة قتب وضرب له مثلًا : إنما مثله مثل شجرة نبتت على ساق واحد فخرج فيها غصن ثم خرج في الغصن غصن آخر ، فالساق يسقي الغصن فإن قطع الغصن الأول رجع الماء إلى الغصن يعني الثاني ، وإن قطع الثاني رجع الماء إلى الأول ، فأتي به فخطب الناس عمر ثم قرأ قطعة القتب عليهم ثم قال : إن زيد بن ثابت قد قال في الجد قولًا وقد أمضيته قال : وكان أول جد كان فأراد أن يأخذ المال كله ، مال ابن ابنه دون إخوته ، فقسمه بعد ذلك عمر بن الخطاب [٢] (📖 ٣٠٦٣١) .

١٠٧٩ - حدثنا أبو معشر عن عيسى بن عيسى الحناط قال : سأل عمر بن الخطاب الناس : أيكم سمع رسول الله ﷺ قال في الجد شيئًا ، فقال رجل : أنا ، فقال : ما أعطاه ؟ قال : أعطاه سدس ماله ، قال : ماذا معه من الورثة ؟ قال : لا أدري ، قال : لا دريت ، وقال آخر : لي علم يا أمير المؤمنين ماذا أعطى الجد ، أعطاه ثلث ماله ، قال : ماذا معه من الورثة ، قال : لا أدري ، قال : لا دريت ، وقال آخر : لي علم ماذا أعطاه ، أعطاه نصف ماله ، قال : ماذا معه من الورثة ، قال : لا أدري ، قال : لا دريت ، وقال آخر : لي علم ماذا أعطاه ، أعطاه المال كله ، قال : من معه من الورثة ، قال : لا أدري ، قال : لا دريت ، فلما وضع زيد بن ثابت الفرائض أعطاه ثلث ماله مع الولد الذكر ، وأعطاه ثلث ماله مع الإخوة ، وأعطاه نصف ماله مع الأخ ، وأعطاه المال كله إذا لم يكن له وارث [٣] (📖 ٣٠٦٣٣) .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٦٦/١٠) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٢٤٧/٦) .

(٣) أخرجه بنحوه البيهقي في السنن (٢٤٥/٦) ، ومالك في الموطأ (٥١١/٢) .

١٠٨٠ – عن ابن شهاب أن عثمان بن عفان استشار أصحاب رسول الله ﷺ في الحميل فقالوا فيه ، فقال عثمان : ما نرى أن نورث مال الله إلا بالنفقات [١] (📖 ٣٠٦٥٥) .

١٠٨١ – عن عبد الجليل عن رجل من بكر بن وائل قال : شهدت عليًا ﷺ سئل عن الخنثى ، فسأل القوم فلم يدروا ، فقال علي ﷺ : إن بال من مجرى الذكر فهو غلام ، وإن بال من مجرى الفرج فهو جارية [٢] (📖 ٣٠٧٠٠) .

١٠٨٢ – عن سفيان بن أبي العوجاء قال : قال عمر بن الخطاب : والله ما أدري أخليفة أنا أم ملك ، فإن كنت ملكًا فهذا أمر عظيم ، قال قائل : يا أمير المؤمنين ! إن بينهما فرقًا ، قال : ما هو ؟ قال : الخليفة لا يأخذ إلا حقًّا ولا يضعه إلا في حقٍّ ، فأنت بحمد الله كذلك ، والملك يعسف الناس فيأخذ من هذا ويعطي هذا ، فسكت عمر [٣] (📖 ٣٥٧٧٦) .

١٠٨٣ – عن سلمان : أن عمر قال له : أملك أنا أم خليفة ؟ قال له سلمان : إن أنت جبيت من أرض المسلمين درهمًا أو أقل أو أكثر ثم وضعته في غير حقه فأنت ملك غير خليفة ، فاستعبر عمر [٤] (📖 ٣٥٧٧٧) .

١٠٨٤ – عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال : مكث عمر زمانًا لا يأكل من المال شيئًا حتى دخلت عليه في ذلك خصاصة ، وأرسل إلى أصحاب رسول الله ﷺ فاستشارهم ، فقال : قد شغلت نفسي في هذا الأمر ، فما يصلح لي منه ؟ فقال عثمان ابن عفان : كل وأطعم ، قال : وقال ذلك سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وقال لعلي : ما تقول أنت في ذلك ؟ قال : غداء وعشاء قال ، فأخذ بذلك عمر [٥] (📖 ٣٥٧٧٩) .

١٠٨٥ – عن سعيد بن المسيب : أن عمر استشار أصحاب النبي ﷺ فقال : والله لأطوقنكم من ذلك طوق الحمامة ! ما يصلح لي من هذا المال ، فقال علي : غداء وعشاء ، قال : صدقت [٦] (📖 ٣٥٧٨٠) .

١٠٨٦ – عن ابن شهاب : أن عمر بن عبد العزيز سأل أبا بكر بن سليمان بن أبي حثمة لأي شيء كان يكتب : من خليفة رسول الله ﷺ في عهد أبي بكر ، ثم كان عمر كتب أولًا : من خليفة أبي بكر ، فمن أول من كتب (من أمير المؤمنين) ؟ فقال : حدثتني الشفاء وهي جدته وكانت من المهاجرات الأول – أن عمر بن الخطاب كتب إلى عامل العراق أن

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٣٠/٩) . (٢) أخرجه البيهقي في السنن (٢٦١/٦) .
(٣ ، ٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٠٦/٣) .
(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٠٧/٣) . (٦) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٠٧/٣) .

يبعث إليه رجلين جلدين يسألهما عن العراق وأهله ، فبعث عامل العراق بلبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم ، فلما قدما المدينة أناخا راحلتيهما بفناء المسجد ثم دخلا المسجد فإذا هما بعمرو بن العاص فقالا : استأذن لنا يا عمرو على أمير المؤمنين ! فقال عمر : أنتما واللَّه أصبتما اسمه ! هو الأمير ونحن المؤمنون ، فوثب عمرو فدخل على عمر فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ! فقال عمر : ما بدا في هذا الاسم يا ابن العاص ؟ ربي يعلم لتخرجن مما قلت ! إن لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم قدما فأناخا راحلتيهما بفناء المسجد ثم دخلا عليَّ فقالا لي : استأذن لنا يا عمرو على أمير المؤمنين ! فهما ، واللَّه أصابا اسمك ! نحن المؤمنون وأنت أميرنا ، فمضى به الكتاب من يومئذ [1] (📖 ٣٥٨٠٢) .

١٠٨٧ - عن الليث بن سعد : أن الناس بالمدينة أصابهم جهد شديد في خلافة عمر ابن الخطاب في سنة الرمادة فكتب إلى عمرو بن العاص وهو بمصر : من عبد اللَّه عمر أمير المؤمنين إلى العاص بن العاص ، سلام ! أما بعد فلعمري يا عمرو ! ما تبالي إذا شبعت أنت ومن معك أن أهلك أنا ومن معي ، فيا غوثاه ! ثم يا غوثاه - يردده قوله . فكتب إليه عمرو بن العاص : لعبد اللَّه عمر أمير المؤمنين من عمرو بن العاص ، أما بعد فيا لبيك ! ثم يا لبيك ! وقد بعثت إليك بعير أولها عندك وآخرها عندي ، والسلام عليك ورحمة اللَّه وبركاته ، فبعث عمرو إليه بعير عظيمة فكان أولها بالمدينة وآخرها بمصر يتبع بعضها بعضًا ، فلما قدمت على عمر وسع بها على الناس ودفع إلى أهل كل بيت بالمدينة وما حولها بعيرًا بما عليه من الطعام ، وبعث عبد الرحمن بن عوف والزبير ابن العوام وسعد بن أبي وقاص يقسمونها على الناس ، فدفعوا إلى أهل كل بيت بعيرًا بما عليه من الطعام أن يأكلوا الطعام وينحروا البعير فيأكلوا لحمه ويأتدموا شحمه ويحتذوا جلده وينتفعوا بالوعاء الذي كان فيه الطعام لما أرادوا من لحاف أو غيره ، فوسع اللَّه بذلك على الناس . فلما رأى ذلك عمر حمد اللَّه وكتب إلى عمرو بن العاص يقدم عليه هو وجماعة من أهل مصر ، فقدموا عليه ، فقال عمر : يا عمرو ! إن اللَّه قد فتح على المسلمين مصر وهي كثيرة الخير والطعام وقد أُلقي في روعي لما أحببت من الرفق بأهل الحرمين والتوسع عليهم حين فتح اللَّه عليهم مصر وجعلها قوة لهم ولجميع المسلمين أن أحفر خليجًا من نيلها حتى يسيل في البحر ، فهو أسهل لما نريد من حمل الطعام إلى المدينة ومكة ، فإن حمله على الظهر يبعد ولا نبلغ منه ما نريد ، فانطلق أنت وأصحابك فتشاوروا على ذلك حتى يعتدل فيه رأيكم ، فانطلق عمرو فأخبر بذلك من

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٨٧/٣) .

كان معه من أهل مصر ، فثقل ذلك عليهم ، وقالوا : نتخوف أن يدخل في هذا ضرر على أهل مصر ، فنرى أن تعظم ذلك على أمير المؤمنين ، وتقول له : إن هذا الأمر لا يعتدل ولا يكون ولا نجد إليه سبيلًا . فرجع عمرو إلى عمر فضحك عمر حين رآه ، وقال : والذي نفسي بيده ! لكأني أنظر إليك يا عمرو وإلى أصحابك حين أخبرتهم بما أمرتك به من حفر الخليج ، فثقل ذلك عليهم ، وقالوا : يدخل في هذا ضرر على أهل مصر فنرى أن تعظم ذلك على أمير المؤمنين وتقول له : إن هذا الأمر لا يعتدل ولا يكون ولا نجد إليه سبيلًا ، فعجب عمرو من قول عمر ، وقال : صدقت والله يا أمير المؤمنين ! لقد كان الأمر على ما ذكرت ، فقال له عمر : انطلق يا عمرو بعزيمة مني حتى تجد في ذلك ولا يأتي عليك الحول حتى تفرغ منه إن شاء الله ، فانصرف عمرو وجمع لذلك من الفعلة ما بلغ منه ما أراد ، وحفر الخليج الذي في جانب الفسطاط الذي يقال له : (خليج أمير المؤمنين) فساقه من النيل إلى القلزم ، فلم يأت الحول حتى جرت فيه السفن ، فحمل فيه ما أراد من الطعام إلى المدينة ومكة ، فنفع الله بذلك أهل الحرمين وسمي (خليج أمير المؤمنين) . ثم لم يزل يحمل فيه الطعام حتى حمل فيه بعد عمر بن عبد العزيز ، ثم ضيعه الولاة بعد ذلك فترك وغلب عليه الرمل فانقطع فصار منتهاه إلى ذنب التمساح من ناحية طحاء القلزم [١] (🕮 ٣٥٩٠٦) .

١٠٨٨ – عن الحكم بن أبي العاص الثقفي قال : كنت قاعدًا مع عمر بن الخطاب فأتاه رجل فسلم عليه ، فقال له عمر : بينك وبين أهل نجران قرابة ؟ قال الرجل : لا ، قال عمر : بلى ، قال الرجل : لا ، قال عمر : بلى والله ، أنشد الله كل رجل من المسلمين يعلم أن بين هذا وبين أهل نجران قرابة لما تكلم ، فقال رجل من القوم : يا أمير المؤمنين بلى ، إن بينه وبين أهل نجران قرابة من قبل كذا وكذا ولدته امرأة من أهل نجران ، فقال له عمر : مه ، إنا نقفو الآثار [٢] (🕮 ٣٥٩٨٣) .

١٠٨٩ – عن ثعلبة بن مالك : أن عمر بن الخطاب قسم مروطًا بين نساء أهل المدينة فبقي منها مرط جيد ، فقال له بعض من عنده : يا أمير المؤمنين ، أعط هذا بنت رسول الله ﷺ التي عندك – يريدون أم كلثوم بنت علي – فقال عمر : أم سليط أحق به وأم سليط من نساء الأنصار ممن بايع رسول الله ﷺ ، قال عمر : فإنها قد كانت تزفر لنا القرب يوم أحد [٣] (🕮 ٣٧٥٨٧) .

---

(١) أخرجه بنحوه ابن سعد في الطبقات (٣١٠/٣) .
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٨٩/٣) . (٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١٢/٥) .

١٠٩٠ - عن كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي عن أبيه عن جده قال : كانت السيول تدخل المسجد الحرام من باب بني شيبة الكبير قبل أن يردم عمر الردم الأعلى ، فكانت السيول ربما رفعت المقام عن موضعه وربما نحته إلى وجه الكعبة ، حتى جاء سيل أم نهشل في خلافة عمر بن الخطاب فاحتمل المقام من موضعه هذا وذهب به حتى وجد بأسفل مكة ، فأتي به فربط إلى أستار الكعبة وكتب في ذلك إلى عمر ، فأقبل فزعًا في شهر رمضان وقد عفا موضعه وعفاه السيل ، فدعا عمر بالناس فقال : أنشد اللَّه عبدًا عنده علم في هذا المقام ! فقال المطلب بن أبي وداعة : أنا يا أمير المؤمنين عندى ذلك ، فكنت أخشى عليه هذا ، فأخذت قدره من موضع الركن إلى موضعه ومن موضعه إلى باب الحجر ومن موضعه إلى زمزم بمقاط وهو عندي في البيت ، فقال له عمر : فاجلس عندي وأرسل إليه ، فجلس عنده فأرسل فأتى بها ، فمدها فوجدها مستوية إلى موضعه هذا ، فسأل الناس وشاورهم ، فقالوا : نعم هذا موضعه ، فلما استثبت ذلك عمر وحق عنده أمر به ، فأعلم ببناء تحت المقام ثم حوله ، فهو في مكانه هذا إلى اليوم [1] (📖 ٣٨١٠٤) .

١٠٩١ - عن إبراهيم النخعي : أن عمر بن الخطاب أتى برجل قد قتل عمدًا فعفا بعض الأولياء ، فأمر بقتله ، فقال ابن مسعود : كانت النفس لهم جميعًا فلما عفا هذا أحيى النفس فلا تستطيع أن تأخذ حقها حتى يأخذ غيره ، قال : فما ترى ، قال : أرى أن تجعل الدية عليه من ماله وترفع حصة الذي عفا ، قال عمر : وأنا أرى ذلك [2] (📖 ٤٠١٦٦) .

١٠٩٢ - عن قتادة : أن عمر بن الخطاب رفع إليه رجل قتل رجلًا فجاء أولياء المقتول فقد عفا أحدهم ، فقال عمر لابن مسعود وهو إلى جنبه : ما تقول ؟ فقال ابن مسعود : أقول : إنه قد أحرز من القتل ، فضرب على كتفه وقال : كنيف مليء علمًا [3] (📖 ٤٠١٧٢) .

١٠٩٣ - عن حيي بن يعلى يخبر : أن رجلًا أتى يعلى ، فقال : قاتل أخي ! فدفعه إليه فجدعه بالسيف حتى رأى أنه قتله وبه رمق فأخذه أهله فداووه حتى برئ ، فجاء يعلى فقال : قاتل أخي ! فقال : أوليس قد دفعته إليك ، فأخبره خبره ، فدعاه يعلى فإذا هو قد شلل ، فحسب جروحه فوجد فيه الدية قال له يعلى : إن شئت فادفع إليه واقتله ،

---

(١) أخبار مكة للأزرقي (٢٧٨/٣ ، ٢٧٩) . (٢) أخرجه البيهقي في السنن (٦٠/٨) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣/١٠) ، والطبراني في المعجم الكبير (٣٤٩/٩) .

وإلا فدعه ، فلحق بعمر فاستعدى على يعلى ، فكتب عمر إلى يعلى أن : اقدم عليَّ ، فقدم عليه فأخبره الخبر ، فاستشار عمر علي بن أبي طالب ، فأشار عليه بما قضى به يعلى ، فاتفق علي وعمر على قضاء يعلى أن يدفع إليه الدية ويقتله أو يدعه فلا يقتله ، وقال عمر ليعلى : إنك لقاضٍ ! ورده على عمله [1] (📖 ٤٠١٩٧) .

١٠٩٤ - عن ابن المسيب : أن رجلًا من أهل الشام يدعى جبيرًا وجد مع امرأته رجلًا فقتله ، وأن معاوية أشكل عليه القضاء فيه فكتب إلى أبي موسى الأشعري أن يسأل له عليًا عن ذلك ، فسأل عليًا ، فقال : ما هذا ببلادنا لتخبرني ، فقال : إنه كتب إليَّ معاوية أن أسألك عنه ، فقال : أنا أبو الحسن القرم ! يدفع برمته إلا أن يأتي بأربعة شهداء [2] (📖 ٤٠١٩٨) .

١٠٩٥ - عن الحسن قال : أرسل عمر بن الخطاب إلى امرأة مغيبة كان يدخل عليها فأنكر ذلك فأرسل إليها ، فقيل لها : أجيبي عمر ! فقالت : يا ويلها ما لها ولعمر ! فبينما هي في الطريق فزعت فضربها الطلق فدخلت دارًا فألقت ولدها فصاح الصبي صيحتين ثم مات ، فاستشار عمر أصحاب النبي ﷺ ، فأشار عليه بعضهم أن ليس عليك شيء إنما أنت وال ومؤدب ، وصمت علي فأقبل على علي ، فقال : ما تقول ؟ قال : إن كانوا قالوا برأيهم فقد أخطأ رأيهم ، وإن كانوا قالوا في هواك فلم ينصحوا لك ، أرى أن ديته عليك ، فإنك أنت أفزعتها وألقت ولدها في سبيلك ، فأمر عليًا أن يقسم عقله على قريش - يعني يأخذ عقله من قريش ؛ لأنه أخطأ [3] (📖 ٤٠٢٠١) .

١٠٩٦ - عن ابن شهاب : أن عمر بن الخطاب نشد الناس بمنى ، فقال ، من كان عنده علم من الدية أن يخبرني ! فقام الضحاك بن سفيان ، قال : كتب إليَّ رسول الله ﷺ أن أورث امرأة أشيم الضبابي من ديته ، فقال عمر : ادخل الخباء حتى آتيك ، فلما نزل عمر أخبره الضحاك بن سفيان ، فقضى بذلك عمر ، قال ابن شهاب : وكان أشيم قتل خطأ [4] (📖 ٤٠٣٢٠) .

١٠٩٧ - عن عمرو بن شعيب قال : كتب إليَّ عمر في امرأة أخذت بأنثيي رجل

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٣٢/٩) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٣٣/٩) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٥٨/٩) .

(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٦٤٢) ، وأبو داود في السنن (٢٩٢٧) ، والنسائي في السنن الكبرى (٦٣٦٣) ، والترمذي في السنن (١٤١٥) ، والدارقطني في السنن (٧٧/٤) .

فخرقت الجلدة ولم تخرق الصفاق ، فقال عمر لأصحابه : ما ترون في هذا ؟ قالوا : اجعلها بمنزلة الجائفة ، قال عمر : لكني أرى غير ذلك ، إن فيها نصف ما في الجائفة [١] (📖 ٤٠٣٢٨) .

١٠٩٨ - عن عمر : أنه استشارهم في إملاص المرأة ، فقال المغيرة : قضى فيه رسول الله ﷺ بغرة ، فقال له عمر : إن كنت صادقًا فأت بأحد يعلم ذلك ، فشهد محمد بن مسلمة أنه سمع رسول الله ﷺ قضى فيه بغرة ، فأجاز شهادتهما [٢] (📖 ٤٠٣٨٥) .

١٠٩٩ - عن ابن عباس قال : قام عمر على المنبر فقال : أذكر الله امرأ سمع رسول الله ﷺ قضى في الجنين ! فقام حمل بن مالك ابن النابغة الهذلي فقال : يا أمير المؤمنين ! كنت بين ضرتين فضربت إحداهما الأخرى بعود فقتلتها وقتلت ما في بطنها ، فقضى النبي ﷺ في الجنين بغرة عبد أو أمة ، فقال عمر : الله أكبر ! لو لم أسمع بهذا قضينا بغيره [٣] (📖 ٤٠٤٢٠) .

١١٠٠ - عن معمر قال : اختلف النخعي والشعبي في ميراث ابن الملاعنة ، فبعثوا إلى المدينة رسولًا يسأل عن ذلك ، فرجع فحدثهم عن أهل المدينة أن المرأة التي لاعنت زمن النبي ﷺ زوجها فرق النبي ﷺ بينهما ، فتزوجت فولدت أولادًا ، ثم توفي ابنها الذي لاعنت عليه ، فورثت أمه منه السدس ، وورثت إخوته منها الثلث ، وكان ما بقي بين إخوته وأمه على قدر مواريثهم ، صار لأمه الثلث ولإخوته الثلثان [٤] (📖 ٤٠٥٩٥) .

١١٠١ - عن أبي شيخ الهنائي : أن معاوية قال لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ : تعلمون أن نبي الله ﷺ نهى عن سروج النمور أن يركب عليها ؟ قالوا : نعم [٥] (📖 ٤١٩٠٥) .

١١٠٢ - عن قتادة قال : تسرت امرأة غلامًا لها فذكرت لعمر بن الخطاب فسألها : ما حملك على هذا ؟ فقالت : كنت أرى أنه يحل للنساء ما يحل للرجال من ملك

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٥١/٥) .
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٥٠٩) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١١٣/٨) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٩١/٥) .
(٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٦٩٤١) ، وأبو داود في السنن (٤٥٧٢) .
(٤) أخرجه ابن القيم في زاد المعاد (٤٠٠/٥) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢١٧) .

اليمين ، فاستشار عمر فيها أصحاب النبي ﷺ ، فقالوا : تأولت كتاب اللّه على غير تأويله ، فقال عمر : لا جرم ، واللّه لا أحلك لحر بعده أبدًا ! كأنه عاقبها بذلك ودرأ الحد عنها ، وأمر العبد أن لا يقربها [1] (📖 ٤٥٨٣٣) .

* * *

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٢٨٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (٦/٨٨) .

١١٠٣ - عن طارق بن شهاب قال : جاء وفد بذاخة وأسد وغطفان إلى أبي بكر يسألونه الصلح فخيرهم أبو بكر بين الحرب المجلية أو السلم المخزية ، قال : فقالوا : هذه الحرب المجلية قد عرفناها فما السلم المخزية ؟ قال أبو بكر : تؤدن الحلقة والكراع وتتركون أقوامًا يتبعون أذناب الإبل حتى يرى الله خليفة نبيه والمسلمين أمرًا يعذرونكم به وتدون قتلانا ولا ندي قتلاكم ، وقتلانا في الجنة وقتلاكم في النار ، وتردون ما أصبتم منا ونغنم ما أصبنا منكم ، قال : فقال عمر : رأيت رأيًا وسأشير عليك ، أما أن يؤدوا الحلقة والكراع فنعم ما رأيت ، وأما أن يتركوا أقوامًا يتبعون أذناب الإبل حتى يرى الله خليفة نبيه والمسلمين أمرًا يعذرونهم به فنعم ما رأيت ، وأما أن نغنم ما أصبنا منهم ويردون ما أصابوا منا فنعم ما رأيت ، وأما أن قتلاهم في النار وقتلانا في الجنة فنعم ما رأيت ، وأما أن يدوا قتلانا فلا قتلانا قتلوا على أمر الله فلا ديات لهم فتتابع الناس على ذلك [(١)] (📖 ١٤٠٦١) .

١١٠٤ - عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي قال : لما عزل أبو بكر خالد بن سعيد أوصي شرحبيل بن حسنة وكان أحد الأمراء ، قال : انظر خالد بن سعيد فاعرف له من الحق عليك مثل ما كنت تحب أن يعرفه لك من الحق عليه ، ولو خرج واليًا عليك وقد عرفت مكانه من الإسلام وأن رسول الله ﷺ توفي وهو له وال ، وقد كنت وليته ثم رأيت عزله ، وعسى أن يكون ذلك خيرًا له في دينه ما أغبط أحدًا بالإمارة ، وقد خيرته في أمراء الأجناد فاختارك على غيرك وعلى ابن عمه ، فإذا نزل بك أمر يحتاج فيه إلى رأي التقي الناصح فليكن أول من تبدأ به أبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل ، وليكن ثالثًا خالد بن سعيد فإنك واجد عندهم نصحًا وخيرًا ، وإياك واستبداد الرأي عنهم أو تطوي عنهم بعض الخبر [(٢)] (📖 ١٤١٠٠) .

١١٠٥ - عن عبد الله بن أبي أوفى الخزاعي قال : لما أراد أبو بكر غزو الروم دعا عليًّا وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد ابن أبي وقاص وسعيد بن زيد وأبا عبيدة

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٣٢٥) .
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤/٩٨) .

ابن الجراح ووجوه المهاجرين والأنصار من أهل بدر وغيرهم ، فدخلوا عليه ، وقال عبد اللَّه بن أبي أوفى ، وأنا فيهم ، فقال : إن اللَّه ﷻ لا تحصى نعماؤه وهو لا يبلغ جزاءها الأعمال ، فله الحمد قد جمع اللَّه كلمتكم وأصلح ذات بينكم وهداكم إلى الإسلام ونفى عنكم الشيطان ، فليس يطمع أن تشركوا به ولا تتخذوا إلهًا غيره ، فالعرب اليوم بنو أب وأم وقد رأيت أني أستنفر المسلمين إلى جهاد الروم بالشام ليؤيد اللَّه المسلمين ، ويجعل اللَّه كلمته العليا مع أن للمسلمين في ذلك الحظ الأوفر لأنه من هلك منهم هلك شهيدًا ، وما عند اللَّه خير للأبرار ومن عاش عاش مدافعًا عن المسلمين مستوجبًا على اللَّه ثواب المجاهدين وهذا رأيي الذي رأيت ، فأشار امرؤ علي برأيه . فقام عمر بن الخطاب ، فقال : الحمد للَّه الذي يخص بالخير من يشاء من خلقه واللَّه ما استبقنا إلى شيء من الخير قط إلا سبقتنا إليه ، وذلك فضل اللَّه يؤتيه من يشاء ، واللَّه ذو الفضل العظيم ، وقد واللَّه أردت لقاءك بهذا الرأي الذي رأيت فما قضى أن يكون حتى ذكرته فقد أصبت أصاب اللَّه بك سبل الرشاد سرب إليهم الخيل في إثر الخيل وابعث الرجال بعد الرجال والجنود تتبعها الجنود فإن اللَّه ناصر دينه معز الإسلام وأهله ، ثم إن عبد الرحمن ابن عوف قام فقال : يا خليفة رسول اللَّه إنها الروم وبنو الأصفر حديد وركن شديد ما أرى أن تقتحم عليها اقتحامًا ، ولكن تبعث الخيل فتغير في قواصي أرضهم ثم ترجع إليك ، فإذا فعلوا ذلك مرارًا أضروا بهم وغنموا من أداني أرضهم فقووا بذلك على عدوهم ثم تبعث إلى أراضي أهل اليمن وأقاصي ربيعة ومضر ، ثم تجمعهم جميعًا إليك ، فإن شئت بعد ذلك غزوتهم بنفسك ، وإن شئت أغزيتهم . ثم سكت الناس ، قال : فقال لهم أبو بكر : ماذا ترون ؟ فقال عثمان بن عفان : إني أرى أنك ناصح لأهل هذا الدين شفيق عليهم ، فإذا رأيت رأيًا تراه لعامتهم صلاحًا فاعزم على إمضائه ، فإنك غير ظنين ، فقال طلحة والزبير وسعد وأبو عبيدة وسعيد بن زيد ومن حضر ذلك المجلس من المهاجرين والأنصار : صدق عثمان ، ما رأيت من رأي فأمضه ، فإنا لا نخالفك ولا نتهمك وذكروا هذا وأشباهه وعلي في القوم لا يتكلم ، قال أبو بكر : ماذا ترى يا أبا الحسن ؟ فقال : أرى أنك إن سرت إليهم بنفسك أو بعثت إليهم نصرت عليهم إن شاء اللَّه ، فقال : بشرك اللَّه بخير ، ومن أين علمت ذلك ؟ قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « لا يزال هذا الدين ظاهرًا على كل من ناوأه حتى يقوم الدين وأهله ظاهرون » فقال : سبحان اللَّه ما أحسن هذا الحديث لقد سررتني به سرك اللَّه ، ثم إن أبا بكر ﵁ قام في الناس فذكر اللَّه بما هو أهله ، وصلى على نبيه ﷺ ثم قال : يا أيها الناس إن اللَّه

قد أنعم عليكم بالإسلام وأكرمكم بالجهاد وفضلكم بهذا الدين على كل دين فتجهزوا عباد اللَّه إلي غزو الروم بالشام فإني مؤمر عليكم أمراء وعاقد لهم ، فأطيعوا ربكم ولا تخالفوا أمراءكم لتحسن نيتكم وشربكم وأطعمتكم ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ﴾ .

قال : فسكت القوم ، فواللَّه ما أجابوا فقال عمر : واللَّه يا معشر المسلمين مالكم لا تجيبون خليفة رسول اللَّه ﷺ وقد دعاكم لما يحييكم ، أما إنه لو كان عرضًا قريبًا وسفرًا قاصدًا لابتدرتموه . فقال عمرو بن سعيد : فقال : يا ابن الخطاب ألنا تضرب الأمثال أمثال المنافقين فما منعك إذ عبت علينا فيه أن تبتدئ به ، فقال عمر : إنه يعلم أني أجيبه لو يدعوني ، وأغزو لو يغزيني ، قال عمرو بن سعيد : ولكن نحن لا نغزو لكم إن غزونا إنما نغزو للَّه ، فقال عمر : وفقك اللَّه ، فقد أحسنت ، فقال أبو بكر لعمرو : اجلس رحمك اللَّه ، فإن عمر لم يرد بما سمعت أذى مسلم ولا تأنيبه إنما أراد بما سمعت أن ينبعث المتثاقلون إلى الأرض إلى الجهاد ، فقام خالد بن سعيد ، فقال : صدق خليفة رسول اللَّه اجلس أي أخي ، فجلس ، وقال خالد : الحمد للَّه الذي لا إله إلا هو الذي بعث محمدًا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، فاللَّه منجز وعده ومظهر دينه ومهلك عدوه ونحن غير مخالفين ولا مختلفين وأنت الوالي الناصح الشفيق ننفر إذا استنفرتنا ونطيعك إذا أمرتنا ففرح بمقالته أبو بكر وقال : جزاك اللَّه خيرًا من أخ وخليل فقد كنت أسلمت مرتغبًا وهاجرت محتسبًا ، قد كنت هربت بدينك من الكفار لكي ما يطاع اللَّه ورسول اللَّه وتعلو كلمته وأنت أمير الناس فسر يرحمك اللَّه .
ثم إنه رجع ونزل خالد بن سعيد فتجهز وأمر أبو بكر بلالًا فأذن أن انفروا أيها الناس إلى جهاد الروم بالشام والناس يرون أن أميرهم خالد بن سعيد وكان الناس لا يشكون أن خالد بن سعيد أميرهم وكان أول خلق اللَّه عسكر ، ثم إن الناس خرجوا إلى معسكرهم من عشرة وعشرين وثلاثين وأربعين وخمسين ومائة كل يوم حتى اجتمع أناس كثير فخرج أبو بكر ذات يوم ومعه رجال من الصحابة حتى انتهى إلى عسكرهم ، فرأى عدة حسنة لم يرض عدتها للروم ، فقال لأصحابه : ما ترون في هؤلاء أن نشخصهم إلى الشام في هذه العدة ؟ فقال عمر : ما أرضى هذه العدة لجموع بني الأصفر ، فقال لأصحابه : ماذا ترون ؟ فقالوا نحن نرى ما رأى عمر ، فقال : ألا أكتب كتابًا إلى أهل اليمن ندعوهم إلى الجهاد ونرغبهم في ثوابه ، فرأى ذلك جميع أصحابه ، قالوا : نعم ما رأيت افعل ، فكتب : بسم اللَّه الرحمن الرحيم من خليفة رسول اللَّه ﷺ إلى من قرئ

عليه كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين من أهل اليمن ، سلام عليكم فإني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو أما بعد فإن الله كتب على المؤمنين الجهاد وأمرهم أن ينفروا خفافًا وثقالًا ويجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ، والجهاد فريضة مفروضة والثواب عند الله عظيم وقد استنفرنا المسلمين إلى جهاد الروم بالشام وقد سارعوا إلى ذلك وقد حسنت في ذلك نيتهم فسارعوا عباد الله ما سارعوا إليه ولتحسن نيتكم فيه ، فإنكم إلى إحدى الحسنيين إما الشهادة ، وإما الفتح والغنيمة ، فإن الله تبارك وتعالى لم يرض لعباده بالقول دون العمل ولا يزال الجهاد لأهل عداوته حتى يدينوا بدين الحق ويقروا بحكم الكتاب حفظ الله لكم دينكم وهدى قلبكم وزكى أعمالكم ورزقكم أجر المجاهدين الصابرين وبعث بهذا الكتاب مع أنس ﷺ[١] (📖 ١٤١٧٢) .

١١٠٦ - عن السائب بن الأقرع قال : زحف للمسلمين زحف لم يزحف لهم مثله فجاء الخبر إلى عمر فجمع المسلمين ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : تكلموا وأوجزوا ولا تطنبوا ، فتفشغ بنا الأمور فلا ندري بأيها نأخذ ثم أخبرهم به ثم قام طلحة فتكلم ثم قام الزبير فتكلم ، ثم قام عثمان فذكر كلامه في حديث طويل ، ثم قام علي فقال : يا أمير المؤمنين إن القوم إنما جاؤوا بعبادة الأوثان وإن الله أشد تغييرًا لما أنكروا ، وإني أرى أن تكتب إلى أهل الكوفة فيسير ثلثاهم ويبقى ثلث في ذراريهم وحفظ جزيتهم وتبعث إلى أهل البصرة فيوروا ببعث ، فقال : أشيروا علي من استعمل عليهم ؟ فقالوا : يا أمير المؤمنين ، أنت أفضل منا رأيًا وأعلمنا بأهلك ، فقال : لأستعملن عليهم رجلًا يكون لأول أسنة يلقاها ، اذهب بكتابي هذا يا سائب بن الأقرع إلى النعمان بن مقرن ، قال : فأمره بمثل الذي أشار به علي ، قال : فإن قتل النعمان فحذيفة بن اليمان ، فإن قتل حذيفة فجرير بن عبد الله ، فإن قتل ذلك الجيش فلا أرينك وأنت على ما أصابوا من

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (سرب : سرب في الأرض سروبًا من باب : قعد ذهب ، وسرب الماء سروبًا جرى . المصباح المنير (٣٧٠/١ ب) ، (قواصي : قصا المكان قصوًا ، من باب : قعد بعد فهو قاص وبلاد قاصية والمكان الأقصى الأبعد ، والناحية القصوى هذه لغة أهل العالية ، والقصيا بالياء لغة أهل نجد والأداني والأقاصي الأقارب والأباعد ، وقصوت عن القوم بعدت وأقصيته أبعدته . المصباح المنير (٦٩٥/٢ . ب) ، (الظنين : المتهم في دينه ، فعيل مفعول من الظنة : التهمة (١٦٣/٣) النهاية . ص) (ناواه : ناوأته مناوأة ونواء من باب قاتل إذا عاديته ، أو فعلت مثل فعله مماثلة ، ويجوز التسهيل ، فيقال ناويته ونأى عن الشيء نأيًا من باب نفع بعد ، وأنايته عنه أبعدته عنه في التعدية ، وانتوى بمعنى نوى ، ومنه يقال انتوى القوم منزلًا بموضع كذا أي قصدوه . المصباح المنير (٨٦٦/٢ . ب) (نشخصهم : شخص يشخص شخوصًا خرج من موضع إلى غيره ويتعدى بالهمزة فيقال : أشخصته . المصباح المنير (٤١٧/١ . ب) .

غنيمة فلا ترفعن إليَّ باطلًا ولا تحبسن عن أحد حقًّا هو له ، قال السائب : فانطلقت بكتاب عمر إلى النعمان فسار بثلثي أهل الكوفة وبعث إلى أهل البصرة ، ثم سار بهم حتى التقوا بنهاوند ، فذكر وقعة نهاوند بطولها ، قال : فحملوا فكان النعمان أول مقتول وأخذ حذيفة الراية ففتح اللَّه عليهم ، قال السائب : فجمعت تلك الغنائم فقسمتها بينهم ، ثم أتاني ذو العيينتين فقال : إن كنز النخيرجان في القلعة .

قال : فصعدت فإذا أنا بسفطين من جوهر لم أر مثلهما قط ، قال : فلم أرهما من الغنيمة فأقسمها بينهم ولم أحرزهما بجزية ، أو قال : احرزهما شك أبو عبيد ، ثم أقبلت إلى عمر وقد راث عليه الخبر وهو يتطوف المدينة ، ويسأل فلما رآني قال : ويلك يا ابن مليكة ما وراءك ؟ قلت : يا أمير المؤمنين الذي تحب ثم ذكر وقعتهم ومقتل النعمان ، وفتح اللَّه عليهم ، وذكر شأن السفطين ، فقال : اذهب بهما فبعهما إن جاءا بدرهم أو أقل من ذلك أو أكثر ثم اقسمه بينهم ، قال : فأقبلت بهما إلى الكوفة ، فأتاني شاب من قريش ، يقال له : عمر بن حريث ، فاشتراهما بأعطية الذرية والمقاتلة ، ثم انطلق بأحدهما على الحيرة ، وباعه بما اشتراهما به مني فكان أول لهوة مال اتخذه [1] (📖 ١٤٢٣٧) .

١١٠٧ – عن ابن عباس قال : حدثني عمر بن الخطاب ، قال : لما كان يوم بدر نظر النبي ﷺ إلى أصحابه وهم ثلثمائة ونيف ونظر إلى المشركين فإذا هم ألف وزيادة فاستقبل النبي ﷺ القبلة ومد يديه وعليه رداؤه وإزاره ، ثم قال : « اللَّهم أنجز ما وعدتني اللَّهم أنجز ما وعدتني ، اللَّهم إنك إن تهلك هذه العصابة من الإسلام فلا تعبد في الأرض أبدًا » . فما زال يستغيث ربه ويدعوه حتى سقط رداؤه فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فرداه ، ثم التزمه من ورائه ثم قال : يا نبي اللَّه كفاك مناشدتك لربك فإنه سينجز لك ما وعدك وأنزل اللَّه تعالى عند ذلك ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ فلما كان يومئذ والتقوا هزم اللَّه المشركين وقتل منهم سبعون رجلًا وأسر منهم سبعون رجلًا ، فاستشار رسول اللَّه ﷺ أبا بكر وعليًا وعمر فقال أبو بكر : يا نبي اللَّه هؤلاء بنو العم والعشيرة والإخوان وإني أرى أن تأخذ منهم الفدية فيكون ما أخذتم منهم قوة لنا على الكفار وعسى اللَّه أن يهديهم فيكونوا لنا عضدًا .

---

(١) الأموال لأبي عبيد (ص : ٣٥٨ باب فصل ما بين الغنيمة والفيء) .

فقال رسول الله ﷺ : « ما ترى يا ابن الخطاب ؟ » قلت : والله ما أرى ما رأى أبو بكر ، ولكن أرى أن تمكنني من فلان قريب لعمر فأضرب عنقه ، وتمكن عليًا من عقيل فيضرب عنقه ، وتمكن حمزة من فلان أخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله أنه ليست في قلوبنا مودة للمشركين هؤلاء صناديدهم وأئمتهم وقادتهم ، فهوي رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت ، فأخذ منهم الفداء ، فلما كان من الغد غدوت على النبي ﷺ فإذا هو قاعد وأبو بكر وهما يبكيان قلت : يا رسول الله ، أخبرني ما يبكيك أنت وصاحبك ؟ فإن وجدت بكاء بكيت وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما . فقال النبي ﷺ : « للذي عرض عليَّ أصحابك من الفداء ، لقد عرض علي عذابكم أدنى من هذه الشجرة قريبة » فأنزل الله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ ، ﴿ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ ﴾ من الفداء ثم أحل لهم الغنائم ، فلما كان يوم أحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء فقتل منهم سبعون وفر أصحاب رسول الله ﷺ وكسرت رباعيته ، وهشمت البيضة على رأسه ، وسال الدم على وجهه وأنزل الله تعالى : ﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ بأخذكم الفداء [١] (📖 ٢٩٩٣٩) .

١١٠٨ – عن أنس قال : لما بلغ رسول الله ﷺ إقفال أبي سفيان قال : « أشيروا عليَّ » فقام أبو بكر ، فقال له : « اجلس » ، فقام عمر ، فقال له : « اجلس » ، فقام سعد بن عبادة ، فقال : إيانا تريدَ يا رسول الله ؟ فلو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها ، ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا ذلك [٢] (📖 ٣٠٠٢١) .

١١٠٩ – عن أنس : أن رسول الله ﷺ شاور حيث بلغه إقفال أبي سفيان فتكلم أبو بكر فأعرض عنه ، ثم تكلم عمر فأعرض عنه ، فقال سعد بن عبادة : إيانا تريد يا رسول الله ؟ والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا ، فندب رسول الله ﷺ فانطلقوا حتى نزلوا بدرًا ووردت عليه روايا قريش وفيهم غلام أسود لبني الحجاج ، فأخذوه فكان أصحاب رسول الله ﷺ يسألونه عن أبي سفيان وأصحابه فيقول : ما لي علم بأبي سفيان ، ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف ، فإذا قال ذلك ضربوه ، فإذا ضربوه قال : نعم أنا أخبركم هذا أبو سفيان ، فإذا تركوه سألوه

---

(١) أخرجه مسلم في الجهاد والسير (١٧٦٣) ، وأحمد في مسنده (١/٣٠ ، ٣٢) .
(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٣٥٦) ، والبيهقي في دلائل النبوة (٢/٣٧٧) .

قال : مالي بأبي سفيان علم ، ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف في الناس فإذا قال هذا أيضًا ضربوه ورسول الله ﷺ قائم يصلي ، فلما رأى ذلك انصرف ، قال : « والذي نفسي بيده لتضربونه إذا صدقكم ، وتتركونه إذا كذبكم » قال : وقال رسول الله ﷺ « هذا مصرع فلان » يضع يده على الأرض ههنا وههنا ، فما ماط أحدهم عن موضع يد رسول الله ﷺ [1] (📖 ٣٠٠٢٣) .

١١١٠ - حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه قال : خرج رسول الله ﷺ إلى الحديبية وكانت الحديبية في شوال فخرج حتى إذا كان بعسفان لقيه رجل من بني كعب فقال : يا رسول الله إنا تركنا قريشًا وقد جمعت أحابيشها تطعمها الخزير يريدون أن يصدوك عن البيت فخرج رسول الله ﷺ حتى إذا تبرز عسفان لقيهم خالد بن الوليد طليعة لقريش ، فاستقبلهم على الطريق فقال رسول الله ﷺ : « هلم ههنا » فأخذ بين سروعتين - يعني شجرتين - ومال عن السنن - الطريق - حتى نزل الغميم فلما نزل الغميم خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال : « أما بعد فإن قريشًا قد جمعت لكم أحابيشها تطعمها الخزير ، يريدون أن يصدونا عن البيت فأشيروا عليَّ بما ترون ، أن تعمدوا إلى الرأس - يعني أهل مكة - أم ترون أن تعمدوا إلى الذين أعانوهم فتخالفوهم إلى نسائهم وصبيانهم ، فإن جلسوا جلسوا موتورين مهزومين ، فإن طلبوا طلبونا طلبًا متداريًا ضعيفًا فأخزاهم الله ؟ » فقال أبو بكر : يا رسول الله ، إن تعمد إلى الرأس فإن الله معينك ، وإن الله ناصرك وإن الله مظهرك ، قال المقداد بن الأسود وهو في رحله : إنا والله يا رسول الله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لنبيها : اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون فخرج رسول الله ﷺ حتى إذا غشي الحرم ودخل أنصابه بركت ناقته الجدعاء ، فقالوا : خلأت ، فقال : « والله ما خلأت وما الخلأ بعادتها ، ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة ، لا تدعوني قريش إلى تعظيم المحارم فيسبقوني إليها هلم ههنا » لأصحابه فأخذ ذات اليمين في ثنية تدعى ذات الحنظل ، حتى هبط على الحديبية ، فلما نزل استسقى الناس من البئر ، فنزفت ولم تقم بهم فشكوا ذلك إليه فأعطاهم سهمًا من كنانته ، فقال : « اغرزوه في البئر » فغرزوه في البئر فجاشت ماؤها حتى ضرب الناس بعطن فلما سمعت به قريش أرسلوا إليه أخا بني حليس وهم من قوم يعظمون الهدي ، فقال :

---

(١) أخرجه مسلم في الجهاد (٨٣) ، وأبو داود في السنن (٢٦٨١) ، وأحمد في مسنده (٣/٢١٩) ، والبيهقي في السنن (٩/١٤٧) ، وابن حبان في صحيحه (١١/٢٥) .

« ابعثوا الهدي » ، فلما رأى الهدي لم يكلمهم كلمة ، وانصرف من مكانه إلى قريش فقال : يا قوم القلائد والبدن والهدي فحذرهم وعظَّم عليهم . فسبوه وتجهموه وقالوا : إنما أنت أعرابي جلف لا نعجب منك ولكنا نعجب من أنفسنا إذ أرسلناك ، اجلس ، ثم قالوا لعروة بن مسعود : انطلق إلى محمد ولا تؤتين من ورائك ، فخرج عروة حتى أتاه ، فقال : يا محمد ما رأيت رجلًا من العرب سار إلى مثل ما سرت إليه سرت بأوباش الناس إلى عترتك وبيضتك التي تفلقت عنك لتبيد خضراءها تعلم أني قد جئتك من عند كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد لبسوا جلود النمور عند العوذ المطافيل يقسمون باللَّه لا تعرض لهم خطة إلا عرضوا لك أمرًا منها ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « إنا لم نأت لقتال ، ولكنا أردنا أن نقضي عمرتنا وننحر هدينا ، فهل لك أن تأتي قومك فإنهم أهل قتب ، وإن الحرب قد أخافتهم ، وإنه لا خير لهم أن تأكل الحرب منهم إلا ما قد أكلت فيخلون بيني وبين البيت ، فنقضي عمرتنا وننحر هدينا ، ويجعلون بيني وبينهم مدة تزيل فيها نساؤهم ويأمن فيها سربهم ، ويخلون بيني وبين الناس ؛ فإني واللَّه لأُقاتلن على هذا الأمر الأحمر والأسود حتى يظهرني اللَّه أو تنفرد سالفتي ، فإن أصابني الناس فذاك الذي يريدون ، وإن أظهرني اللَّه عليهم اختاروا ، إما قاتلوا معدين ، وإما دخلوا في السلم وافرين ؟ » . قال : فرجع عروة إلى قريش فقال : تعلمن واللَّه ما على الأرض قوم أحب إليَّ منكم ، إنكم الإخواني ، وأحب الناس إليَّ ، ولقد استنصرت لكم الناس في المجامع ، فلما لم ينصروكم أتيتكم بأهلي حتى نزلت معكم إرادة أن أواسيكم ، واللَّه ما أحب الحياة بعدكم تعلمن أن الرجل قد عرض نصفًا فاقبلوه ، تعلمن أني قدمت على الملوك ورأيت العظماء وأقسم باللَّه إن رأيت ملكًا ولا عظيمًا أعظم في أصحابه منه ، لن يتكلم معه رجل حتى يستأذنه ، فإن هو أذن تكلم وإن لم يأذن له سكت ، ثم إنه ليتوضأ فيبتدرون وضوءه ويصبونه على رؤوسهم يتخذونه حنانًا . فلما سمعوا مقالته أرسلوا إليه سهيل بن عمرو ومكرز بن حفص ، فقالوا : انطلقوا إلى محمد فإن أعطاكم ما ذكر عروة فقاضياه على أن يرجع عامه هذا عنا ولا يخلص إلى البيت حتى يسمع من يسمع بمسيره من العرب أنا قد صددناه ، فخرج سهيل ومكرز حتى أتياه وذكرا ذلك له فأعطاهما الذي سألا فقال : « اكتبوا بسم اللَّه الرحمن الرحيم » قالوا : واللَّه لا نكتب هذا أبدًا ، قال : فكيف ؟ قالوا : نكتب باسمك اللَّهم ، قال : وهذه فاكتبوها فكتبوها ، قال : « اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول اللَّه » فقالوا : واللَّه ما نختلف إلا في هذا ، فقال : « ما أكتب » ، فقالوا : إن شئت ، فاكتب « محمد بن عبد اللَّه » قال :

« وهذه حسنة فاكتبوها » فكتبوها ، وكان في شرطهم : أن بيننا للعيبة المكفوفة وأنه لا إغلال ولا إسلال ، قال أبو أسامة : الإغلال الدروع والإسلال السيوف ، ويعني بالعيبة المكفوفة أصحابه يكفهم عنهم ، وإنه من أتاكم منا رددتموه علينا ، ومن أتانا منكم لم نرده عليكم .

فقال له رسول اللَّه ﷺ : « ومن دخل معي فله مثل شرطي » فقالت قريش : من دخل معنا فهو منا له مثل شرطنا ، فقالت بنو كعب : نحن معك يا رسول اللَّه ، وقالت بنو بكر : نحن مع قريش فبينما هم في الكتاب إذ جاء أبو جندل يرسف في القيود ، فقال المسلمون : هذا أبو جندل ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « هو لي » ، وقال سهيل : هو لي ، وقال سهيل : اقرأ الكتاب فإذا هو لسهيل ، فقال أبو جندل : يا رسول اللَّه ، يا معشر المسلمين أرد إلى المشركين ، فقال عمر : يا أبا جندل : هذا السيف فإنما هو رجل ورجل فقال سهيل : أعنت علي يا عمر ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « هبه لي » قال : لا ، قال : « فأجره لي » ، قال : لا ، قال مكرز : قد أجرته لك يا محمد ، فلم يبح [1] (📖 ٣٠١٥٣) .

١١١١ - حدثني عروة بن الزبير : أن رسول اللَّه ﷺ خرج عام الحديبية في ألف وثمانمائة وبعث بين يديه عينًا له من خزاعة يدعى ناجية يأتيه بخبر القوم حتى نزل رسول اللَّه ﷺ غديرًا بعسفان عينه بغدير الأشطاط ، فقال : يا محمد تركت قومك كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد استنفروا لك الأحابيش من أطاعهم قد سمعوا بمسيرك وتركت غدواتهم يطعمون الخزير في دورهم وهذا خالد بن الوليد في خيل بعثوه ، فقام رسول اللَّه ﷺ ، فقال : « ماذا تقولون ؟ ماذا تأمرون ؟ أشيروا علي ، قد جاءكم خبر من قريش » مرتين وما صنعت ، فهذا خالد بن الوليد بالغميم ، قال لهم رسول اللَّه ﷺ : « أترون أن نمضي لوجهنا ومن صدنا عن البيت قاتلناه ، أم ترون أن نخالف هؤلاء إلى من تركوا وراءهم فإن اتبعنا منهم عنق قطعه اللَّه تعالى ؟ » قالوا : يا رسول اللَّه ، الأمر أمرك والرأي رأيك ، فتيامنوا في هذا الفعل فلم يشعر به خالد ولا الخيل التي معه حتى جاوز بهم قترة الجيش ، وأوفت به ناقته على ثنية تهبط على غائط القوم يقال لها : بلدح ، فبركت فقال : حل حل فلم تنبعث ، فقالوا : خلأت القصواء قال : « إنها واللَّه ما خلأت ولا هو لها بخلق ، ولكن حبسها حابس الفيل ، أما واللَّه لا يدعونني اليوم إلى خطة يعظمون فيها حرمة ولا يدعون فيها إلى صلة إلا أجبتهم إليها » ، ثم زجرها فوثبت

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٨١/٧ ، ٣٨٧) .

فرجع من حيث جاء عوده على بدئه حتى نزل بالناس على ثمد الناس ماءها تبرضًا فشكوا إلى رسول اللّٰه ﷺ قلة الماء فانتزع سهمًا من كنانته فأمر رجل فغرزه في جوف القليب فجاش بالماء حتى ضرب الناس عنه بعطن . فبينما هو على ذلك إذ مر به بديل ابن ورقاء الخزاعي في ركب من قومه من خزاعة فقال : يا محمد هؤلاء قومك قد خرجوا بالعوذ المطافيل يقسمون باللّٰه ، ليحولن بينك وبين مكة حتى لا يبقى منهم أحد قال : يا بديل إني لم آت لقتال أحد إنما جئت لأقضي نسكي وأطوف بهذا البيت وإلا فهل لقريش في غير ذلك هل لهم إلى أن أمادهم مدة يأمنون فيها ويستجمون ويخلون فيها بيني وبين الناس ، فإن ظهر فيها أمري على الناس كانوا فيها بالخيار أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس وبين أن يقاتلوا وقد جمعوا وأعدوا قال بديل : سأعرض هذا على قومك فركب بديل حتى مر بقريش ، فقالوا : من أين ؟ قال : جئتكم من عند رسول اللّٰه ﷺ فإن شئتم أخبرتكم بما سمعت منه فعلت ، فقال ناس من سفهائهم : لا تخبرنا عنه شيئًا ، وقال ناس من ذوي أسنانهم وحكمائهم : بل أخبرنا ما الذي رأيت وما الذي سمعت ؟ فاقتص عليهم بديل قصة رسول اللّٰه ﷺ وما عرض عليهم من المدة قال : وفي كفار قريش يومئذ عروة بن مسعود الثقفي ، فوثب فقال : يا معشر قريش ، هل تتهموني في شيء ؟ ألست بالولد ولستم بالوالد ، وألست قد استنفرت لكم أهل عكاظ ، فلما بلحوا علي نفرت إليكم بنفسي وولدي ومن أطاعني ، قالوا : بلى قد فعلت ، قال : فاقبلوا من بديل ما جاءكم به وما عرض عليكم رسول اللّٰه ﷺ ، وابعثوني حتى آتيكم بمصافيها من عنده ، قالوا : فاذهب فخرج عروة حتى نزل برسول اللّٰه ﷺ بالحديبية فقال : يا محمد هؤلاء قومك كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد خرجوا بالعوذ المطافيل يقسمون لا يخلون بينك وبين مكة حتى تبيد خضراؤهم ، وإنما أنت بين قتالهم من أحد أمرين : أن تجتاح قومك ، فلم تسمع برجل قط اجتاح أصله قبلك . وبين أن يسلمك ، من أرى معك فإني لا أرى معك إلا أوباشًا من الناس لا أعرف أسماءهم ولا وجوههم ، فقال أبو بكر وغضب : امصص بظر اللات ، أنحن نخذله أو نسلمه . فقال عروة : أما واللّٰه إن لولا يد لك عندي لم أجزك بها لأجبتك فيما قلت ، وكان عروة قد حمل بدية فأعانه أبو بكر فيها بعون حسن والمغيرة بن شعبة قائم على رسول اللّٰه ﷺ وعلى وجهه المغفر ، فلم يعرفه عروة وكان عروة يكلم رسول اللّٰه ﷺ كلما مد يده فمس لحية رسول اللّٰه ﷺ يدعها المغيرة بقدح كان في يده حتى إذا أخرجه قال : من هذا ، قالوا : المغيرة بن شعبة ، قال عروة : أنت بذاك يا غدر ،

وهل غسلت عنك غدرتك إلا أمس بعكاظ . فقال النبي ﷺ لعروة بن مسعود مثل ما قال لبديل ، فقام عروة فخرج حتى جاء إلى قومه ، فقال : يا معشر قريش إني قد وفدت على الملوك على قيصر في ملكه بالشام وعلى النجاشي بأرض الحبشة ، وعلى كسرى بالعراق وإني والله ما رأيت ملكًا هو أعظم ممن هو بين ظهريه من محمد في أصحابه والله ما يشدون إليه النظر ، وما يرفعون عنده الصوت ، وما يتوضأ بوضوء إلا ازدحموا عليه ، أيهم يظفر منه بشيء ، فاقبلوا الذي جاءكم به بديل فإنها خطة رشد قالوا : اجلس ودعوا رجلًا من بني الحارث بن مناف يقال له : الحليس ، قالوا ، انطلق فانظر ما قبل هذا الرجل وما يلقاك به فخرج الحليس فلما رآه رسول الله ﷺ مقبلًا عرفه ، وقال : هذا الحليس وهو من قوم يعظمون الهدي ، فابعثوا الهدي في وجهه فبعثوا الهدي في وجهه ، قال ابن شهاب : فاختلف الحديث في الحليس ، فمنهم من قال : جاءه ، فقال له مثل ما قال لبديل وعروة ، ومنهم من قال : لما رأى الهدي رجع إلى قريش فقال : لقد رأيت أمرًا لئن صددتموه إني لخائف عليكم أن يصيبكم غب فأبصروا بصركم ، قالوا : اجلس ودعوا رجلًا يقال له مكرز بن حفص بن الأحنف من بني عامر ابن لؤي ، فبعثوه فلما رآه النبي ﷺ قال : هذا رجل فاجر ينظر بعين فقال له مثل ما قال لبديل وأصحابه في المدة فجاءهم فأخبرهم فبعثوا سهيل بن عمرو من بني عامر بن لؤي يكاتب رسول الله ﷺ على الذي دعا إليه فجاء سهيل بن عمرو . فقال : قد بعثتني قريش إليك أكاتبك على قضية نرتضي أنا وأنت ، فقال النبي ﷺ : « نعم ، اكتب بسم الله الرحمن الرحيم » قال : ما أعرف الله وما أعرف الرحمن ولكن اكتب كما كنا نكتب باسمك اللَّهم ، فوجد الناس من ذلك وقالوا : لا نكاتبك على خطة حتى يقرَّ بالرحمن الرحيم قال سهيل : إذًا لا أكاتب على خطة حتى أرجع قال رسول الله ﷺ : « اكتب باسمك اللَّهم هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله » قال : لا ، لا أقر لو أعلم أنك رسول الله ما خالفتك ، ولا عصيتك ، ولكن محمد بن عبد الله ، فوجد الناس منها أيضًا قال : « اكتب محمد بن عبد الله » فقام عمر ابن الخطاب فقال : يا رسول الله ألسنا على الحق أو ليس عدونا على الباطل ؟ قال : « بلى » ، قال : فعلام نعطى الدنية في ديننا ؟ قال : « إني رسول الله ولن أعصيه ، ولن يضيعني » وأبو بكر متنح بناحية ، فأتاه عمر فقال : يا أبا بكر ، فقال : نعم ، قال : ألسنا على الحق ؟ أو ليس عدونا على الباطل؟ قال بلى ، قال : فعلام نعطى الدنية في ديننا ؟ قال : دع عنك ما ترى يا عمر ، فإنه رسول الله ولن يضيعه الله ولن يعصيه ، وكان في شرط الكتاب : أنه من كان منا

فأتاك فكان على دينك رددته إلينا ، ومن جاءنا من قبلك رددناه ، إليك قال : أما من جاء من قبلي فلا حاجة لي برده ، وأما التي اشترطت لنفسك فتلك بيني وبينك ، فبينما الناس على ذلك الحال إذ طلع عليهم أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد قد خلا له أسفل مكة متوشح السيف فرفع سهيل رأسه فإذا هو بابنه أبي جندل ، فقال : هذا أول من قاضيتك عليه رده ، فقال النبي ﷺ : « يا سهيل إنا لم نقض الكتاب بعد » قال : وما أكاتبك على خطة حتى ترده ، قال : فشأنك به ، فَبَهش أبو جندل إلى الناس ، فقال : يا معشر المسلمين أرد إلى المشركين يفتنوني في ديني فلصق به عمر وأبوه آخذ بيده يجتره وعمر يقول : إنما هو رجل ومعك السيف فانطلق به أبوه فكان النبي ﷺ يرد عليهم من جاء من قبلهم يدخل في دينه ، فلما اجتمع نفر فيهم أبو بصير ردهم إليهم أقاموا بساحل البحر ، فكأنهم قطعوا على قريش متجرهم إلى الشام فبعثوا إلى رسول اللَّه ﷺ : إنا نراها منك صلة أن تردهم إليك وتجمعهم ، فردهم إليه ، فكان فيما أرادهم النبي ﷺ في الكتاب أن يدعوه يدخل مكة فيقضي نسكه وينحر هديه بين ظهريهم ، فقالوا : لا تتحدث العرب أنك أخذتنا ضغطة أبدًا ولكن ارجع عامك هذا ، فإذا كان قابل أذنا لك فاعتمرت وأقمت ثلاثًا وقام رسول اللَّه ﷺ فقال للناس : « قوموا فانحروا هديكم واحلقوا وأحلوا ، فما قام رجل ولا تحرك » فأمر النبي ﷺ الناس بذلك ثلاث مرات ، فما تحرك أحد منهم ولا قام من مجلسه ، فما رأى النبي ﷺ ذلك دخل على أم سلمة ، وكان خرج بها في تلك الغزوة فقال : « يا أم سلمة ما بال الناس أمرتهم ثلاث مرار أن ينحروا وأن يحلقوا وأن يحلوا ، فما قام رجل إلى ما أمرته به » فقالت : يا رسول اللَّه : اخرج أنت فاصنع ذلك ، فقام رسول اللَّه ﷺ حتى يمم هديه فنحره ودعا حلاقه فحلقه ، فلما رأى الناس ما صنع رسول اللَّه ﷺ وثبوا إلى هديهم فنحروه ، وأكب بعضهم يحلق بعضًا حتى كاد بعضهم أن يغم بعضًا من الزحام ، قال ابن شهاب : وكان الهدي الذي ساق رسول اللَّه ﷺ وأصحابه سبعين بدنة ، قال ابن شهاب : فقسم رسول اللَّه ﷺ خيبر على أهل الحديبية على ثمانية عشر سهمًا لكل مائة رجل سهم [1] (📖 ٣٠١٥٤) .

١١١٢ – عن محمد بن الحنفية قال : خرج رسول اللَّه ﷺ من بعض حجره فجلس عند بابها ، وكان إذا جلس وحده لم يأته أحد حتى يدعوه قال : « ادع لي أبا بكر » فجاء فجلس بين يديه فناجاه طويلًا ثم أمره فجلس عن يمينه أو عن يساره ، ثم قال :

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٣٨٧) .

« ادع لي عمر » فجاء فجلس إلى أبي بكر فناجاه طويلًا فرفع عمر صوته فقال : يا رسول الله ، هم رأس الكفر هم الذين زعموا أنك ساحر وأنك كاهن وأنك كذاب وأنك مفتر ، ولم يدع شيئًا مما كان أهل مكة يقولونه إلا ذكره ، فأمره أن يجلس من الجانب الآخر فجلس أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره ، ثم دعا الناس فقال : « ألا أحدثكم بمثل صاحبيكم هذين ؟ » قالوا : نعم يا رسول الله ، فأقبل بوجهه إلى أبي بكر فقال : « إن إبراهيم كان ألين في الله من الدهن في اللبن » ثم أقبل على عمر فقال : إن « نوحًا كان أشد في الله من الحجر » وإن الأمر أمر عمر فتجهزوا فقاموا فتبعوا أبا بكر ، فقالوا : يا أبا بكر إنا كرهنا أن نسأل عمر ، ما هذا الذي ناجاك به رسول الله ﷺ ؟ قال : قال لي : كيف تأمروني في غزو مكة ؟ قلت : يا رسول الله هم قومك ؟ حتى رأيت أنه سيطيعني ، ثم دعا عمر فقال عمر : إنهم لرأس الكفر حتى ذكر كل سوء كانوا يقولونه ، وايم الله لا تذل العرب حتى تذل أهل مكة فأمركم بالجهاز لتغزوا مكة [(١)] (🕮 ٣٠١٩٨) .

١١١٣ - عن أبي عمرة الأنصاري قال : كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة غزاها فأصاب الناس مخمصة ، فاستأذن الناس النبي ﷺ في نحر بعض ظهورهم ، فهم رسول الله ﷺ أن يأذن لهم في ذلك فقال عمر بن الخطاب : أرأيت يا رسول الله إذا نحن نحرنا ظهورنا ثم لقينا عدونا غدًا ونحن جياع رجال ! فقال رسول الله ﷺ : « فما ترى يا عمر؟ » قال : تدعو الناس ببقايا أزوادهم ثم تدعو لنا فيها بالبركة ، فإن الله تبارك وتعالى سيبلغنا بدعوتك إن شاء الله ، فدعا بثوب فأمر به فبسط ، ثم دعا الناس ببقايا أزوادهم ، فجاؤوا بما كان عندهم ، فمن الناس من جاء بالحفنة من الطعام ، ومنهم من جاء بمثل البيضة ، فأمر به رسول الله ﷺ فوضع يده على ذلك الثوب ثم دعا فيه بالبركة وتكلم بما شاء أن يتكلم ثم نادى في الجيش ، فجاؤوا ثم أمرهم فأكلوا وطعموا وملؤوا أوعيتهم ومزاودهم ، ثم دعا بركوة فوضعت بين يديه ، ثم دعا بماء فصبه فيها ثم مج فيها وتكلم بما شاء الله أن يتكلم ثم أدخل خنصره فيها ، فأقسم بالله لقد رأيت أصابع رسول الله ﷺ تفجر ينابيع من الماء ! ثم أمر الناس فشربوا وسقوا وملأوا قربهم وأداويهم ، ثم ضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله لا يلقاه بهما أحد يوم القيامة إلا دخل الجنة على ما كان [(٢)] (🕮 ٣٥٤٨٢) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٣٩٨) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٤١٠) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٦٧٥) ، والنسائي في السنن الكبرى (٨٧٩٣) ، وأحمد في مسنده (٣/٤١٧) ، والطبراني في الكبير (١/٢١١) .

١١١٤ - عن طاوس قال : قال ابن عباس : جاءني حسين يستشيرني في الخروج إلى العراق فقلت : لولا أن يرزؤا بك لشبثت يدي في شعرك ؟ إلى أين تخرج ؟ إلى قوم قتلوا أباك وطعنوا أخاك ؟ وكان الذي سخى بنفسه عنه أن قال لي : إن هذا الحرم يستحل برجل ولأن أقتل في أرض كذا وكذا أحب إليَّ من أن أكون أنا هو [1] (📖 ٣٧٧١٦) .

١١١٥ - عن ابن شهاب قال : مخض عمر بن الخطاب حتى أتاه الثلج واليقين أن رسول اللَّه ﷺ قال : « لا يجتمع دينان في جزيرة العرب » فأجلى عمر يهود خيبر [2] (📖 ٣٨٢٥٢) .

* * *

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٧٧/٧) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٢٠٨/٩) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٩٣٥٩) .

المجموعة الأولى

دعائم الفكر الإسلامي

في المجال السياسي والاجتماعي والاقتصادي

(الباب الثالث)

المســاواة

- دستور القرآن الكريم في الدعوة إلى المساواة .
- مقدمة عن مفهوم المساواة في الأمة الإسلامية .
- نهج السنة الشريفة في تحقيق المساواة :

الفصل الأول : **المساواة أمام موازين الشريعة الغرّاء .**

الفصل الثاني : **المساواة ن الحكام والمحكومين .**

الفصل الثالث : **المساواة في إقامة الحدود .**

الفصل الرابع : **المساواة في الحقوق والواجبات المدنية .**

الفصل الخامس : **المساواة في القيمة الإنسانية والتفاضل بالتقوى .**

* * *

دستور القرآن الكريم في تحقيق المساواة

﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُم بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النساء: ٢٥].

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات: ١٠].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات: ١٣].

﴿ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَٰئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ﴾ [القمر: ٤٣].

﴿ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [النور: ٣٢].

﴿ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾ [فصلت: ١٥].

﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [القصص: ٤].

﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴾ [القصص: ١٥].

﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [الجمعة: ٦].

﴿ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [الممتحنة: ٩].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْاْ يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾ [لقمان: ٣٣].

﴿ وَقَالُواْ نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴾ [سبأ: ٣٥].

﴿ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾ [الحديد: ١٤].

* * *

مقدمة عن مفهوم المساواة في الأمة الإسلامية (١) :

يقصد بالمساواة أن يكون الناس جميعًا طائفة واحدة ، لا يتميز أحد عن الآخرين في تطبيق القانون العام للدولة . وهذا يعنى تكافؤ الفرص والقضاء على أي امتيازات بسبب الجنس أو اللون أو العقيدة . وذلك للقضاء على التفرقة العنصرية بجميع أشكالها .

فالمساواة بهذا المفهوم تعني المساواة بين جميع الأجناس بل حتى بين الحكام والمحكومين في إقامة الحدود ، وفى الحقوق والواجبات المدنية كحق العمل وحق التعليم والثقافة وحق الملكية و ... ، وهناك مساواة أخرى بين المسلمين خاصة تعني المساواة أمام موازين الشريعة الغرَّاء لا تفاضل فيها بالمال أو الجاه أو الحسب والنسب ، فالجميع أمام الشريعة متساوون ولا تفاضل إلا بالتقوى .

وهكذا فإن المساواة بمفهومها الواسع في الإسلام تحقق أقصى درجات الاستقرار الاجتماعي والسياسى ، وتوفر مناخًا ملائمًا لتحقيق درجات عالية من التنمية .. فإذا انحرف مؤشر المنهاج السديد ، انحرفت النتائج بلا أدنى شك .

نهج السنة الشريفة في تحقيق المساواة :

لم يترك الرسول ﷺ مجالًا من مجالات الحياة : العقائدية أو الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية إلا وأرسى فيه حجر الأساس لتحقيق المساواة على مستوى الأمة ككل .. وذلك لأن المساواة دعامة راسخة من دعائم تحقيق الاستقرار في الأمة ، خاصَّة أن كل دولة تجمع طوائف شتى من الناس على اختلاف أديانهم وأجناسهم وألوانهم ، وهذا الاختلاف يقتضي بل ويحتم المساواة لتحقيق الأمان والسلام بين الناس .

ويمكن تحديد الإطار العام لهذا المنهاج في النقاط التالية :

المساواة أمام موازين الشريعة الغراء :

لم تفرق موازين الشريعة العادلة بين الرجال والنساء ، أو بين الأحرار والعبيد ، أو بين الأغنياء والفقراء ، أو بين سادة القوم وضعفائهم ، فالكل سواسية كأسنان المشط أمام

(١) الخصائص العامة للإسلام ، د. يوسف القرضاوي ، مؤسسة الرسالة .

- لغة الإدارة في صدر الإسلام ، عبد السميع سالم الهواري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- النظريات السياسية الإسلامية ، د. محمد ضياء الدين الريس أستاذ ورئيس قسم التاريخ الإسلامي بكلية دار العلوم جامعة القاهرة ، دار التراث .
- رؤية إسلامية معاصرة إعلان مبادئ ، د. أحمد كمال أبو المجد ، دار الشروق .

التكاليف الإلهية والمنح الربانية ، أى المساواة في شئون المسئولية والجزاء .. وتلك المساواة هي الحجر الراسخ الذي يقوم عليه بنيان المساواة في جميع مجالات الحياة ؛ لأن المساواة في موازين الآخرة تفرض المساواة في موازين الدنيا ، وكل منهما مرآة تعكس وتتأثر بالمنهج السائد فيهما .

المساواة بين الحكام والمحكومين :

إن المساواة بين الحكام والمحكومين تعنى الديمقراطية في أجلى صورها ، وتعنى بعث الإحساس بالمسئولية لدى كل منهما .. وتعني بعث الرحمة والرفق في قلوب الحكام ، حيث تنفي عنهم أحاسيس الغطرسة والكبرياء والاعتزاز بالسلطة .. وفى نفس الوقت فالمساواة تؤدي إلى بعث الإحساس بالعزة والكرامة لدى المواطنين ، حيث يشعرون بإلغاء الفوارق بين الطبقات والقضاء على المحسوبية والواسطة ، واستغلال السلطات في تحقيق الأغراض .

المساواة في إقامة الحدود :

إن المساواة في إقامة الحدود تعني الحفاظ على أمن المجتمع وسلامته من دواعي الإرهاب ؛ لأنها تكفل حماية الأرواح والأموال والأعراض لكل المواطنين ، بصرف النظر عن اللون أو الجنس أو الدين أو المركز الاجتماعي .. وفى نفس الوقت فالمساواة تعني أيضًا فرض العقاب على كل من ارتكب جريمة من المواطنين ، بدون تفرقة تعوق المساواة في القصاص .

المساواة في الحقوق والواجبات المدنية :

إن المساواة في الحقوق والواجبات المدنية تعنى باختصار تكافؤ الفرص لدى كل المواطنين ، وتعني العدالة في أسمى صورها .. فكل مواطني الدولة لهم حق في التملك والتعاقد والعمل والإنتاج والتعليم ، ولا يحق للحاكم أن يحرم أى مواطن من هذه الحقوق أو من أي منها على أى أساس من التفرقة العنصرية . فالكل سواء أمام القانون المدني العام .

المساواة في القيمة الإنسانية والتفاضل بالتقوى :

يقرر الإسلام أنه لا فرق بين الناس بحسب أصلهم فكلهم لآدم وآدم من تراب ، لا فرق بين رجل وآخر ، ولا بين رجل وامرأة ، وإنما التفاضل بين الناس يكون بالعمل الصالح ، ومدى ما يقدمه كل إنسان نحو ربه ونحو أقربائه ومجتمعه وبلده ، بل والإنسانية جمعاء .. وهذا يجعل الأمة متماثلة لا مكان فيها للاستغلال أو الظلم أو

إهدار كرامة الإنسانية الذي يخمد الأفكار والمواهب ويدفع إلى السلبية .

فالإسلام أرسى حجر الأساس للمساواة في القيمة الإنسانية المشتركة وذلك في حالة القوانين الدنيوية ، أما في القوانين الأخروية فيحكمها موازين أخرى يحددها قوله تعالى : ﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ﴾ [الأعراف : ٨] .

وننتقل إلى بحار السنة الشريفة لنتعرف فيها على معاني سامية للمساواة لم تعرفها البشرية بأى حال من الأحوال قبل الرسالة المحمدية ﷺ ، فهو المبعوث بحق رحمة للعالمين ليحررها من التعصب المهين والتمييز العنصري الذي يهدر كرامة الآدميين .

فالتطبيق الفعلي للشريعة الإسلامية حقق المساواة بكل صورها وفي أجلى معانيها ، وهذا ما سنتعرف عليه بوضوح فيما يلي :

* * *

الفَصْلُ الأَوَّلُ : المساواة أمام موازين الشريعة الغرَّاء

١١١٦ - قال ﷺ : « أيما رجل ارتد عن الإسلام فادعه فإن تاب فاقبل منه وإن لم يتب فاضرب عنقه ، وأيما امرأة ارتدت عن الإسلام فادعها فإن تابت فاقبل منها وإن أبت فاستتبها » [(١)] (📖 ٣٩٠) .

١١١٧ - قال ﷺ : « المسلمون أخوة لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى » [(٢)] (📖 ٧٤٣) .

١١١٨ - عن عبادة بن الصامت قال : كنا أحد عشر رجلًا في العقبه الأولى فبايعنا رسول اللَّه ﷺ بيعة النساء قبل أن يفرض علينا الحرب ، بايعناه على أن لا نشرك باللَّه شيئًا ولا نسرق ولا نزني ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نقتل أولادنا ولا نعصيه في معروف فمن وفى فله الجنة ومن غشي شيئًا فأمره إلى اللَّه إن شاء عذبه وإن شاء غفر له ثم انصرفوا العام المقبل عن بيعتهم [(٣)] (📖 ١٥١٨) .

١١١٩ - قال ﷺ : « من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة » [(٤)] (📖 ٢٠٦٧) .

١١٢٠ - قال ﷺ : « من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعًا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق بهم أهل الأرض » [(٥)] (📖 ٢٠٦٨) .

١١٢١ - قال ﷺ : « ما من عبد ولا أمة استغفر اللَّه في كل يوم سبعين مرة ، إلا غفر اللَّه تعالى له سبع مائة ذنب ، وقد خاب عبدًا وأمة عمل في اليوم والليلة أكثر من سبع مائة ذنب » [(٦)] (📖 ٢٠٩٠) .

١١٢٢ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى ختم سورة البقرة بآيتين أعطانيهما من كنزه الذي تحت العرش فتعلموهن وعلموهن نساءكم وأبناءكم ، فإنهما صلاة ، وقراءة

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٢٦٣) ، وابن حجر في فتح الباري (١٢/٢٧٢) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٩٥٣٢) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/١٩٣) ، والطبراني في الكبير (٤/٣٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٨٤) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٦٢٤) .
(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢١٠) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٤/٢١٩) .
(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢١٠) .
(٦) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٢/٤٧١) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (٦/٣٩٣) .

﴿ تَ ﴾ ودعاء »[(١)] (📖 ٢٥٤٠) .

١١٢٣ - عن عمر قال : جاء الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري فوجدوا رسول الله ﷺ قاعدًا مع بلال وعمار وصهيب وخباب بن الأرت في ناس من الضعفاء من المؤمنين ، فلما رأوهم حقروهم ، فأتوا فخلوا به ، فقالوا : إنا نحب أن تجعل لنا منك مجلسًا تعرف لنا به العرب فضلنا ، فإن وفود العرب تأتيك فنستحي أن ترانا مع هذه الأعبد ، فإذا نحن جئناك فأقمهم عنا ، وإذا نحن فرغنا فاقعد معهم إن شئت ، قال : نعم ، قالوا : فاكتب لنا كتابًا فدعا بالصحيفة ليكتب لهم ودعا عليًّا ليكتب ، فلما أراد ذلك ونحن قعود في ناحية إذ نزل عليه جبريل فقال : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [(٢)] (📖 ٤٣٧٣) .

١١٢٤ - قال ﷺ : « الرقوب الذي يبقى ولدها ، ما من امرئ أو امرأة مسلمة يموت له ثلاثة أولاد إلا أدخله الله بهم الجنة » [(٣)] (📖 ٦٥٨٢) .

١١٢٥ - قال ﷺ : « ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحنث إلا أدخلهما الله بفضل رحمته إياهم الجنة ، ويكونون على باب من أبواب الجنة ، فيقال لهم : ادخلوا الجنة ، فيقولون : حتى يدخل أبوانا ، فيقال لهم : ادخلوا الجنة أنتم وأبواكم بفضل رحمة الله » [(٤)] (📖 ٦٦٠٠) .

١١٢٦ - قال ﷺ : « من كان له ولد ذكر أو أنثى فأصيب فيه فاحتسب أو لم يحتسب صبر أو لم يصبر لم يكن له حجاب دون الجنة » [(٥)] (📖 ٦٦١٠) .

١١٢٧ - قال ﷺ : « ما من مؤمن ولا مؤمنة ، ولا مسلم ولا مسلمة ، يمرض مرضًا إلا حط الله ﷻ بها عنه من خطاياه » [(٦)] (📖 ٦٧٢٨) .

١١٢٨ - قال ﷺ : « ما من مسلم ولا مسلمة يصاب مصيبة ، فيذكرها ، وإن قدم

---

(١) أخرجه الدارمي في السنن (٢/٤٥٠) ، والحاكم في المستدرك (١/٥٦٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢/٣٧٢) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٤٢٧) ، والبزار في مسنده (٦/٢١٢٩) ، والبيهقي في الشعب (١٠٤٩١) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٥٦٣) ، والطبراني في الكبير (٣٦٩٣) .

(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٨) ، وبنحوه أحمد في مسنده (٥/٣٦٧) ، والبيهقي في السنن (٤/٦٨) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٥/١٥٣ ، ١٦٤) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣/٣٥٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٦ ، ٨) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٣٨٦ ، ٤٠٠) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (١/٢٠١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢/٣٣١) ، التبريزي في مشكاة المصابيح (١٧٥٩) .

عهدها ، فيحدث لذلك استرجاعًا إلا جدَّد اللَّه له عند ذلك ، وأعطاه اللَّه مثل أجرها يوم أصيب بها [(١)] (📖 ٦٨٤٠) .

١١٢٩ - قال ﷺ : « لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في جسده وماله وولده ، حتى يلقى اللَّه وما عليه خطيئة » [(٢)] (📖 ٦٨٤٦) .

١١٣٠ - قال ﷺ : « إن اللَّه سائل كل راع عما استرعاه رعية قلت أو كثرت ، حتى يسأل الزوج على زوجته والوالد عن ولده والرب عن خادمه ؛ هل أقام فيهم أمر اللَّه ؟ » [(٣)] (📖 ١٤٦٣٧) .

١١٣١ - قال ﷺ : « كلكم مسؤول عن رعيته ، فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته ، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها ، والخادم راع في مال سيده وهو مسؤول عن رعيته ، والرجل راع في مال أبيه وهو مسؤول عن رعيته ، وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته » [(٤)] (📖 ١٤٦٧٠) .

١١٣٢ - قال ﷺ : « كان إذا مر بالمقابر قال : السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات والصالحين والصالحات ، وإنا إن شاء اللَّه بكم لاحقون » [(٥)] (📖 ١٨٥١٦) .

١١٣٣ - قال ﷺ : « عورة الرجل على الرجل كعورة المرأة على الرجل ، وعورة المرأة على المرأة كعورة المرأة على الرجل » [(٦)] (📖 ١٩١١٠) .

١١٣٤ - قال ﷺ : « الغسل يوم الجمعة على كل حالم من الرجال ، وعلى كل بالغ من النساء » [(٧)] (📖 ٢١٢٣٦) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٨٧/٢) ، والبيهقي في السنن (٣٧٤/٣) ، والحاكم في المستدرك (٣٤٦/١) ، والبغوي في شرح السنة (٢٤٦/٥) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٣١/٣) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (١٣٠٨) ، والنسائي في السنن (٢٠٥/٣) ، وأحمد في مسنده (٢٥٠/٢) ، وابن خزيمة في صحيحه (١١٤٨) ، والبغوي في شرح السنة (٩٦/٤) .

(٣) أخرجه الترمذي في السنن (١٧٠٥) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٦٥/٣) ، والهيثمي في موارد الظمآن (١٥٦٢) ، والألباني في الصحيحه (١٦٦٣) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/٥) ، وابن حجر في فتح الباري (١٨١/٥) .

(٥) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٨٣) .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٨٠/٤) .

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٢١٧/١) ، ومسلم في الجمعة (٥) ، وأحمد في مسنده (٦/٣) ، والبيهقي في السنن (٤٢/٣) .

١١٣٥ - قال ﷺ : « من أتى الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل ، ومن لم يأتها فليس عليه غسل من الرجال والنساء » (١) (📖 ٢١٢٦٦) .

١١٣٦ - قال ﷺ : « إذا استيقظ الرجل من الليل وأيقظ أهله وصليا ركعتين كتبا من الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات » (٢) (📖 ٢١٤٠٠) .

١١٣٧ - قال ﷺ : « رحم الله رجلًا قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فصلت فإن أبت نضح في وجهها الماء ، رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فصلى ، فإن أبى نضحت في وجهه الماء » (٣) (📖 ٢١٤٠٣) .

١١٣٨ - قال ﷺ : « ما من مسلم ذكر ولا أنثى ينام إلا وعليه جرير معقود ، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة ، وإن هو توضأ ثم قام إلى الصلاة أصبح نشيطًا قد أصاب خيرًا ، وقد انحلت عقده كلها ، وإن أصبح ولم يذكر الله أصبح وعقده عليه وأصبح ثقيلًا كسلانًا لم يصب خيرًا » (٤) (📖 ٢١٤٤١) .

١١٣٩ - قال ﷺ : « عرضت عليَّ الجنة حتى لو مددت يدي تناولت من قطوفها ، وعرضت علي النار فجعلت أنفخ خشية أن يغشاكم حرّها ، ورأيت فيها سارق بدنة رسول الله ﷺ ، ورأيت فيها أخا بني دعدع سارق الحجيج فإذا فطن له ، قال : هذا عمل المحجن ، ورأيت فيها امرأة طويلة سوداء تعذب في هرة ربطتها فلم تطعمها ، ولم تسقها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت ، وإن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ، ولكنهما آيتان من آيات الله ، فإذا انكسفت إحداهما فاسعوا إلى ذكر الله ﷻ » (٥) (📖 ٢١٥٥٦) .

١١٤٠ - عن أبي هريرة قال : خرج النبي ﷺ يومًا إلى المسجد فقال : « أين الفتى الدوسي ؟ » فقيل : هو ذاك يا رسول الله يوعك في آخر المسجد ، فأتاني النبي ﷺ فمسح على رأسي ، وقال لي معروفًا ، ثم أقبل على الناس فقال : « إن أنا سهوت في صلاتي فليسبح الرجال ، ولتصفق النساء » ، فصلى النبي ﷺ ولم يسه في شيء من صلاته ، ومع النبي ﷺ صفان ونصف من الرجال وصفان من النساء أو صفان من

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٨٨/٣) ، وابن خزيمة في صحيحه (١٧٠٢) ، والهيثمي في موارد الظمآن (٥٦٤) .
(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٣٦٣) ، وأبو داود في السنن (١٤٠٥٠) ، وأحمد في مسنده (٤٣٦/٢٥) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٣٥/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٢٩/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٣/٢) .
(٤) أخرجه القرطبي في تفسيره (١٢٢/٤) .
(٥) أخرجه النسائي في السنن (١٤٩/٣) ، وأحمد في مسنده (١٨٨/٢) .

الرجال وصفان ونصف من النساء [1] (📖 ٢٢٢٨٩) .

١١٤١ – عن قتادة : أن أبا سعيد مولى بني أسيد صنع طعامًا ، ثم دعا أبا ذر وحذيفة وابن مسعود فحضرت الصلاة فتقدم أبو ذر ليصلي بهم ، فقال له حذيفة : وراءك رب البيت أحق بالإمامة فقال له أبو ذر : كذلك يا ابن مسعود ؟ قال : نعم ، فتأخر أبو ذر قال أبو سعيد : فقدموني وأنا مملوك فأممتهم [2] (📖 ٢٢٨٤٥) .

١١٤٢ – عن نافع قال : أقيمت الصلاة في مسجد بطائفة المدينة ولعبد اللّه بن عمر هناك أرض ، وإمام ذلك المسجد مولى فجاء ابن عمر يشهد الصلاة فقال المولى : تقدم فصل ، فقال ابن عمر : أنت أحق أن تصلي في مسجدك فصلى المولى [3] (📖 ٢٢٨٥٨) .

١١٤٣ – عن الشعبي : أن النبي ﷺ استخلف ابن أم مكتوم يوم غزوة تبوك ، فكان يؤم الناس وهو أعمى [4] (📖 ٢٢٨٦٠) .

١١٤٤ – عن الزهري : أن رجالًا من أصحاب النبي ﷺ أصيبت أبصارهم فكانوا يؤمون عشائرهم منهم عبد اللّه بن أم مكتوم ، وعتبان بن مالك ومعاذ بن عفراء [5] (📖 ٢٢٨٦٤) .

١١٤٥ – عن علي قال : دخل رسول اللّه ﷺ على فاطمة من الليل فأيقظنا للصلاة ، ثم رجع إلى بيته فصلى هَوْيًا من الليل فلم يسمع لنا حسًّا ، فرجع إلينا فأيقظنا ، فقال : قوما فصليا ، فجلست وأنا أعرك عيني ، وأنا أقول : واللّه ما نصلي إلا ما كتب اللّه لنا ، إنما أنفسنا بيد اللّه تعالى ، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا فولى رسول اللّه ﷺ ، وهو يقول ويضرب بيده على فخذه : « ما نصلي إلا ما كتب اللّه لنا ، ما نصلي إلا ما كتب اللّه لنا » ، قالها مرتين : ﴿ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا ﴾ [6] (📖 ٢٣٣٩٧) .

١١٤٦ – عن عروة : أن عمر بن الخطاب جمع الناس على قيام شهر رمضان الرجال على أبي بن كعب والنساء على سليمان بن أبي حثمة [7] (📖 ٢٣٤٦٧) .

١١٤٧ – عن عرفجة ، قال : كان عليٌّ بن أبي طالب يأمر الناس بقيام شهر رمضان ، ويجعل للرجال إمامًا ، وللنساء إمامًا ، قال عرفجة : فكنت أنا إمام النساء [8] (📖 ٢٣٤٧٨) .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٠٧٣) . (٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٨١٨) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٨٥٠) ، والبيهقي في السنن (٣/١٢٦) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٨٢٨) . (٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٨٢٧) .
(٦) أخرجه النسائي في السنن (٣/٢٠٦) ، وأحمد في مسنده (١/٩١) ، وابن خزيمة في صحيحه (١١٣٩) .
(٧) أخرجه البيهقي في السنن (٢/٤٩٨) . (٨) أخرجه البيهقي في السنن (٢/٩٤) .

١١٤٨ - قال ﷺ : « العيدان واجبان على كل حالم من ذكر أو أنثى » [١] (📖 ٢٤٠٩٦) .

١١٤٩ - قال ﷺ : « لتخرجن العواتق وذوات الخدور والحيض ، ويشهدن الخير ودعوة المؤمنين ، وتعتزل الحيض المصلى » [٢] (📖 ٢٤١٠٠) .

١١٥٠ - قال ﷺ : « صدقة الفطر : صاع تمر ، أو صاع شعير ، عن كل رأس ، أو صاع بر أو قمح ، بين اثنين صغير أو كبير ، حر أو عبد ، ذكر أو أنثى ، غني أو فقير ، أما غنيكم فيزكيه الله تعالى ، وأما فقيركم فيرد الله تعالى عليه أكثر مما أعطاه » [٣] (📖 ٢٤١١٥) .

١١٥١ - قال ﷺ : « زكاة الفطر على كل حر وعبد ، وذكر وأنثى ، صغير وكبير ، فقير وغني ، صاع من تمر ، أو نصف صاع من قمح » [٤] (📖 ٢٤١٢٦) .

١١٥٢ - قال ﷺ : « إن صدقة الفطر حق واجب على كل مسلم ، صغير أو كبير ، ذكر أو أنثى ، حر أو مملوك ، حاضر أو باد ؛ صاع من شعير أو تمر » [٥] (📖 ٢٤١٣٥) .

١١٥٣ - عن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ خرج يوم الفطر فصلى ركعتين لم يصل قبلهما ولا بعدهما ، ثم أتى النساء ومعه بلال فأمرهم بالصدقة فجعلت المرأة تلقي خرصها وسخابها [٦] (📖 ٢٤٥٢٦) .

١١٥٤ - قال ﷺ : « إن رجلًا دخل الجنة فرأى عبده فوق درجته ، فقال : يا رب هذا عبدي فوق درجتي ، فقال له : نعم جزيته بعمله ، وجزيتك بعملك » [٧] (📖 ٢٥١١١) .

---

(١) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٤١٢٤) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٨/٢) ، والنسائي في السنن (١٥٥٩) ، والبيهقي في السنن (٢٠٦/٣) ، والمناوي في التيسير (٣١٣/٤) ، وقال : ضعيف .

(٣) أخرجه أحمد (٤٣٢/٥) ، بلفظ : أدوا صاعًا . وأبو داود في كتاب الزكاة باب من روى نصف صاع من قمح رقم (١٦١٩) .

(٤) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (١٢٩/٧) ، والعقيلي في الضعفاء (١٤٦/١) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٢٧٧/٢) ، والبيهقي في السنن (١٦٤/٤) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٥٧٦١) ، والدارقطني في السنن (١٥٠/١) .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٤٠/١) ، وقال : صحيح على شرطهما ووافقه الذهبي ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٤٤/١) .

(٧) أخرجه البخاري في البيوع (٢١٢٢) ، ومسلم في صلاة العيدين (٨٨٤) ، والحاكم في المستدرك (٢٩٥/١) ، وأحمد في مسنده (٤١٤٣) .

١١٥٥ - قال ﷺ : « عبد أطاع الله وأطاع مواليه أدخله الله الجنة قبل مواليه بسبعين خريفًا ، فيقول السيد : رب هذا كان عبدي في الدنيا ، قال : جازيته بعمله ، وجازيتك بعملك »[(١)] (📖 ٢٥١١٢) .

١١٥٦ - قال ﷺ : « إذا استؤذن على الرجل وهو يصلي فإذنه التسبيح ، وإذا استؤذن على المرأة وهي تصلي فإذنها التصفيق »[(٢)] (📖 ٢٥٢٠٧) .

١١٥٧ - قال ﷺ : « رحم الله المتخللين والمتخللات »[(٣)] (📖 ٢٦٠٩٤) .

١١٥٨ - قال ﷺ : « أيما رجل مس فرجه فليتوضأ ، وأيما امرأة مست فرجها فلتتوضأ »[(٤)] (📖 ٢٦٢٦٦) .

١١٥٩ - قال ﷺ : « إذا مس أحدكم ذكره فليتوضأ ، والمرأة مثل ذلك »[(٥)] (📖 ٢٦٣١٧) .

١١٦٠ - قال ﷺ : « من مس فرجه من الرجال والنساء ؛ فعليه الوضوء »[(٦)] (📖 ٢٦٣٢٥) .

١١٦١ - عن خولة بنت حكيم : أنها سألت رسول الله ﷺ عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل قال : « ليس عليها غسل حتى تنزل ، كما أنه ليس على الرجل غسل حتى ينزل »[(٧)] (📖 ٢٦٥٦٩) .

١١٦٢ - قال ﷺ : « لا يغتسل الرجل من فضل امرأته ، ولا تغتسل بفضله ، ولا يبول في مغتسله ، ولا يتمشط كل يوم »[(٨)] (📖 ٢٦٦١١) .

١١٦٣ - عن عائشة : أن النبي ﷺ نهى الرجال والنساء عن الحمامات إلا مريضة

---

(١) أخرجه الطبراني في الصغير (١٤٧/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٥/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤٩/٤) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٢٤٧/٢) ، والألباني في الصحيحه (٤٩٧) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٦٠٥٤) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (١٣٢/١) ، والدارقطني في السنن (١٤٧/١) ، والزيلعي في نصب الراية (٥٨/١) .

(٥) أخرجه الهيثمي في موارد الظمآن (٢١٤) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٧٩/٥) ، والدارقطني في السنن (١٤٦/١) .

(٧) أخرجه ابن ماجه في السنن (٦٠٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٨١/١) .

(٨) أخرجه أحمد في مسنده (١١٠/٤) .

أو نفساء (١) (📖 ٢٧٤٢٣) .

١١٦٤ - قال ﷺ : « أيما رجل مسلم أعتق رجلًا مسلمًا فإن اللَّه تعالى جاعل وقاء كل عظم من عظامه عظمًا من العظام محرره من النار ، وأيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة فإن اللَّه جاعل وقاء كل عظم من عظامها عظمًا من عظام محررها من النار يوم القيامة » (٢) (📖 ٢٩٥٧٦) .

١١٦٥ - أيما امرئ مسلم أعتق امرأ مسلمًا فهو فكاكه من النار ، يجزى بكل عظم منه عظمًا منه ، وأيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة فهي فكاكها من النار تجزى بكل عظم منها عظمًا منها ، وأيما امرئ مسلم أعتق امرأتين مسلمتين فهما فكاكه من النار يجزى بكل عظمين منهما عظمًا منه (٣) (📖 ٢٩٥٧٧) .

١١٦٦ - عن أبي سعيد قال : يا أيها الناس ! إن بعضكم أمراء على بعض وإنهم لم يخصوا بالأمر دونكم ، وكلكم راع مسؤل عن رعيته يوم القيامة حتى إن الرجل ليسأل عن أهل بيته هل أقام فيهم أمر اللَّه ، وحتى إن المرأة لتسأل عن بيت زوجها : هل أقامت فيه أمر اللَّه ؟ وحتى إن العبد والأمة ليسأل عن سائمة مولاه يوم القيامة : هل أقام فيها أمر اللَّه ؟ إني كنت مع خليلي أبي القاسم رسول اللَّه ﷺ في غزوة فاستنفرنا فيها فمنا الراكب ومنا الماشي ، فبينما نحن نسير من الضحى إذا رجل يقرب فرسًا في عراض القوم ثنيًا أو رباعيًا وهو يجول على متنه ، فبصر نبي اللَّه ﷺ فقال : « يا أبا بردة ! أعطها فارسًا يلحقها بالقوم ! تربت يمينك » أو قال رجلًا - قال : يا رسول اللَّه ، أليس في فارس؟ فمضى حتى إذا ركدت الشمس واستوت في السماء مر عليه النبي ﷺ ونحن معه فوقف عليه رسول اللَّه ﷺ وهو يمسح التراب عن منكبيه ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « مه ! ونبي اللَّه ﷺ واقف » قال : يا نبي اللَّه ! هذه يميني دعوتُ عليها أن تترب فتربت .

فقال رسول اللَّه ﷺ عند ذلك : « أما والذي نفس أبي القاسم بيده ! ليخرجن قوم من أمتي من قبل المشرق يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم تحقرون أعمالكم مع أعمالهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية تذهب الرمية هكذا ويذهب السهم هكذا

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (٢٨٠٢) ، و ابن أبي شيبة في مصنفة (١/١١٠) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٣٩٤٦) ، وأحمد في مسنده (٤/١١٣) ، والحاكم في المستدرك (٣/٢١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣/٣٢) .

(٣) أخرجه مسلم في العتق (٢٤) ، وأحمد في مسنده (٢/٥٢٥) ، والترمذي في السنن (١٥٤٧) ، وقال : حسن صحيح ، والبيهقي في السنن (١٠/٢٧١) .

- خالف بينهما - فينظر في النصل فلا يرى شيئًا من الفرث والدم ، ثم ينظر في النضي فلا يرى شيئًا - يعني القدح - ثم ينظر في الريش ؟ فلا شيئًا ، ثم ينظر في الفوق فتمارى هل يرى شيئًا أم لا ؟ يتركون الصلاة من وراء ظهورهم - وجعل يديه من وراء ظهره - يؤثر الله بقتالهم من يليهم ، ثم قال نبي الله ﷺ - وجعل يضرب بيده على ركبته ويقول - : لو أني أدركتهم ! قال أبو سعيد : فحاصت بي ناقتي ونبي الله ﷺ يضرب بيده ركبته ، ويقول : لو أني أدركتهم فرجعت وقد ترك نبي الله ﷺ ذكرهم ، فقلت لأصحابي من صحابة النبي ﷺ : ما فاتني من حديث نبي الله ﷺ في هؤلاء القوم ، فقالوا : قام رجل بعدك فقال : يا نبي الله ، هل في هؤلاء القوم علامة ! قال : يحلقون رؤسهم ، ذو ثدية - أو ذو يدية - قال أبو سعيد : فحدثني عشرة من صحابة النبي ﷺ ممن أرتضي في بيتي هذا أنَّ عليًا قال : التمسوا لي العلامة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فإني لم أكذب ولم أُكَذِّب ، فجيء به ، فحمد الله على حين عرف علامة رسول الله ﷺ [(١)] (📖 ٣١٥٩٨) .

١١٦٧ - عن قيس بن عباد قال : دخلت على علي يوم الجمل ، فقلت : هل عهد إليك رسول الله ﷺ عهدًا دون العامة ، قال : لا إلا هذا ، وأخرج من قراب سيفه صحيفة فإذا فيها : المؤمنون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم ، لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده [(٢)] (📖 ٣١٦٧٨) .

١١٦٨ - أعطيت خمسًا لم يعطهن أحد قبلي : أرسلت إلى الأبيض والأسود والأحمر ، وجعلت الأرض لي مسجدًا وطهورًا ، ونصرت بالرعب مسيرة شهر ، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي ، وأعطيت جوامع الكلم [(٣)] (📖 ٣٢٠٦٠) .

١١٦٩ - مهلًا - رحمكم الله وجزاكم عن نبيكم خيرًا ! - إذا أنتم غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري هذا على شفير قبري هذا ثم اخرجوا عني ساعة ، فإن أول من يصلي علي حبيبي وخليلي جبريل ثم ميكائيل ثم إسرافيل ثم ملك الموت معه جنوده من الملائكة بأجمعهم ، ثم ادخلوا عليَّ فوجًا فوجًا فصلوا عليَّ وسلموا تسليمًا ، ولا تؤذوني بتزكية ولا برنة ، وليبتدئ بالصلاة عليَّ رجال أهلي ثم نساؤهم ثم أنتم بعد ، واقرأوا السلام على من غاب من أصحابي ، واقرأوا السلام على من تبعني على

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣٠٢/٢) .

(٢) أخرجه النسائي في السنن (٢٤/٨) ، والبيهقي في السنن (١٣٤/٧) ، والدارقطني في السنن (١٣١/١) .

(٣) أخرجه مسلم البخاري في صحيحه (١١٩/١) ، ومسلم في المساجد (٣) ، وأحمد في مسنده (٣٠٤/٣) .

ديني من يومي هذا إلى يوم القيامة [١] (📖 ٣٢١٩٨) .

١١٧٠ - قال ﷺ : « رأيتني دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة وسمعتُ خشفًا أمامي ، فقلت : من هذا يا جبريل ؟ قال : هذا بلال ، ورأيت قصرًا أبيض بفنائه جارية فقلت : لمن هذا القصر ؟ قالوا : لعمر بن الخطاب ، فأردت أن أدخله فأنظر إليه فذكرت غيرتك » [٢] (📖 ٣٢٧٢٨) .

١١٧١ - قال ﷺ : « دخلت الجنة فسمعت خشفة فقلت : ما هذه ؟ قالوا : هذا بلال ، ثم دخلت الجنة فسمعت خشفة ، فقلت : ما هذه ؟ قالوا : الغميصاء بنت ملحان » [٣] (📖 ٣٣١٦١) .

١١٧٢ - عن الحسن قال : كان حي من الأنصار لهم دعوة سابقة من رسول الله ﷺ ، إذا مات منهم ميت جاءت سحابة فأمطرت قبره ، فمات مولى لهم ، فقال المسلمون : لننظر اليوم إلى قول رسول الله ﷺ : « مولى القوم من أنفسهم » فلما دفن جاءت سحابة فأمطرت قبره [٤] (📖 ٣٧٩٤٧) .

١١٧٣ - قال ﷺ : « ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين : رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وأدرك النبي ﷺ فآمن به واتبعه وصدقه فله أجران ، وعبد مملوك أدى حق الله وحق سيده فله أجران ، ورجل كانت له أمة فغذاها فأحسن غذاءها ثم أدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران » [٥] (📖 ٤٣٢٥٢) .

١١٧٤ - قال ﷺ : « ثلاثة يوم القيامة على كثيب من مسك أسود لا يهولهم الفزع الأكبر ولا ينالهم الحساب حتى يفرغ الله مما بين الناس : رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله ﷻ وأم به قومًا وهم به راضون ورجل أذن في مسجد دعا إلى الله ابتغاء وجه الله ﷻ ، ورجل مملوك بالرق فلم يشغله ذلك عن طلب الآخرة » [٦] (📖 ٤٣٣٠٩) .

١١٧٥ - قال ﷺ : « ثلاثة لهم أجرهم مرتين : عبد أدى حق الله وحق سيده ،

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤٦/٢/٢) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٢/٥) ، وأحمد في مسنده (٣٧٢/٣) .

(٣) أبو نعيم في حلية الأولياء (١٥٠/١) .

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤٣٤/٢) ، البخاري في صحيحه كتاب الفرائض باب مولى القوم من أنفسهم . (١٩٣/٨) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٤٠٥/٤) ، والنسائي في السنن (١١٥/٦) ، والدارمي في السنن (١٥٥/٢) .

(٦) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٠٦/٥) ، والقرطبي في تفسيره (٣٤٦/١١) .

ورجل عتق سرية ثم نكحها ، ومسلمة أهل الكتاب »[(١)] (📖 ٤٣٣١٢) .

١١٧٦ - قال ﷺ : « إن النار أدنت مني حتى نفحت حرها عن وجهي ، فرأيت فيها صاحب المحجن والذي بحر البحيرة ، وصاحبة حمير صاحبة الهرة »[(٢)] (📖 ٤٣٦٩٨) .

١١٧٧ - قال ﷺ : « يا صفية بنت عبد المطلب ! يا فاطمة بنت محمد ! يا بني عبد المطلب ! إني لا أملك لكم من اللَّه شيئًا ، سلوني من مالي ما شئتم »[(٣)] (📖 ٤٣٧٠٠) .

١١٧٨ - قال ﷺ : « يا معشر قريش ! أنقذوا أنفسكم من النار ، فإني لا أملك لكم من اللَّه ضرًا ولا نفعًا ، يا معشر بني عبد مناف ! أنقذوا أنفسكم من النار ، فإني لا أملك لكم من اللَّه ضرًا ولا نفعًا ، يا معشر بني قصي ! أنقذوا أنفسكم من النار ، فإني لا أملك لكم من اللَّه ضرًا ولا نفعًا ، يا معشر بني عبد المطلب ! أنقذوا أنفسكم من النار ، فإني لا أملك لكم ضرًا ولا نفعًا ، يا فاطمة بنت محمد ! أنقذي نفسك من النار ، فإني لا أملك لك ضرًا ولا نفعًا ، إن لك رحمًا وسأبلها »[(٤)] (📖 ٤٣٧٠٢) .

١١٧٩ - قال ﷺ : « يا بني عبد مناف ! يا بني عبد المطلب ! يا فاطمة بنت محمد ! يا صفية بنت عبد المطلب عمة رسول اللَّه ! اشتروا أنفسكم ، لا أغني عنكم من اللَّه شيئًا ، سلوني من مالي ما شئتم ، واعلموا أن أولى الناس بي يوم القيامة المتقون ، وأن تكونوا أنتم مع قرابتكم فذاك ، لا يأتيني الناس بالأعمال وتأتوني بالدنيا تحملونها على أعناقكم فتقولون : يا محمد ! فأقول هكذا ، ثم تقولون : يا محمد ! فأقول هكذا - أعرض بوجهي عنكم ، فتقولون : يا محمد ! أنا فلان ابن فلان ، فأقول : أما النسب فأعرف ، وأما العمل فلا أعرف ، نبذتم الكتاب ، فارجعوا فلا قرابة بيني وبينكم »[(٥)] (📖 ٤٣٧٤٨) .

١١٨٠ - قال ﷺ : « ثلاثة لا تسأل عنهم : رجل فارق الجماعة وعصى إمامه ومات عاصيًا ، وأمة أو عبد أبق من سيده فمات ، وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤنة الدنيا فتبرجت بعده ، فلا تسأل عنهم »[(٦)] (📖 ٤٣٧٩٩) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٥/١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٤/٣) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٢١/١١) .

(٢) أخرجه مسلم في الكسوف (١٠) .

(٣) أخرجه الترمذي في السنن (٢٣١٠ ، ٣١٨٤) .

(٤) أخرجه مسلم في الإيمان (٣٤٨) ، والترمذي في السنن (٣١٨٥) ، وأحمد في مسنده (٣٦٠/٢) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٣٥٠/٢) ، وأبو عوانة في مسنده (٣٥٠/٢) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (١٩/٦) ، والحاكم في المستدرك (١١٩/١) ، والطبراني في الكبير (٣٠٦/١٨) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٨/٣) .

١١٨١ - قال ﷺ : « لا يدخل الجنة خِبٌّ ولا بخيل ، ولا لئيم ، ولا منان ، ولا خائن ، ولا سيِّئ الملكة ، وإن أول من يقرع باب الجنة المملوك والمملوكة ، فاتقوا اللَّه وأحسنوا فيما بينكم وبين اللَّه وفيما بينكم وبين مواليكم »[١] (📖 ٤٤٠٣٧) .

١١٨٢ - عن ابن عمر : أن كثير بن الصامت كان اسمه قليلًا ، فسماه النبي ﷺ كثيرا ، وأن مطيع بن الأسود كان اسمه العاص ، فسماه النبي ﷺ مطيعًا ، وأن أم عاصم بن عمر كان اسمها عاصية ، فسماها رسول اللَّه ﷺ سهلة ، وكان يتفاءل بالاسم[٢] (📖 ٤٥٩٧٣) .

١١٨٣ - قال ﷺ : « إن الرجل ليحمل أو المرأة بطاعة اللَّه ستين سنة ، ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية فتجب لهما النار »[٣] (📖 ٤٦٠٧٧) .

* * *

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (١٩٦٣) ، وأحمد في مسنده (٧/١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٨٠/٣) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤١٢/٢) .

(٣) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٤٦٤/٢) .

الفَصْلُ الثَّانِي : المساواة بين الحاكم والمحكوم

١١٨٤ – عن أبي جعفر : أن عمر أراد أن يفرض للناس ، فقالوا : ابدأ بنفسك ، فقال : لا ، فبدأ بالأقرب فالأقرب من رسول الله ﷺ ، ففرض للعباس ، ثم علي حتى والى بين خمس قبائل ، حتى انتهى إلى بني عدي بن كعب [١] (📖 ١١٦٤٤) .

١١٨٥ – عن الأحنف بن قيس قال : كنا جلوسًا بباب عمر فخرجت جارية فقلنا سرية أمير المؤمنين ، فسمعت فقالت : ما أنا بسرية أمير المؤمنين ، وما أحل له ، إني لمن مال الله ، فذكر ذلك لعمر ، فقال : صدقت ، وسأخبركم بما أستحل من هذا المال ، أستحل منه حلتين : حلة للشتاء ، وحلة للصيف ، وما يسعني لحجي وعمرتي وقوتي وقوت أهل بيتي ، وسهمي مع المسلمين كسهم رجل ليس بأرفعهم ولا أوضعهم [٢] (📖 ١١٦٥١) .

١١٨٦ – عن جبير بن الحويرث : أن عمر بن الخطاب استشار المسلمين في تدوين الديوان ، فقال له علي بن أبي طالب : تقسم كل سنة ما اجتمع إليك من مال ولا تمسك منه شيئًا ، وقال عثمان بن عفان : أرى مالًا كثيرًا يسع الناس ، وإن لم يحصوا حتى تعرف من أخذ ممن لم يأخذ ، خشية أن ينتشر الأمر ، فقال له الوليد بن هشام بن المغيرة : يا أمير المؤمنين قد جئت الشام ، فرأيت ملوكها قد دونوا ديوانًا وجندوا جنودًا فدون ديوانًا وجند جنودًا ، فأخذ بقوله ، فدعا عقيل بن أبي طالب ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم ، وكانوا من نساب قريش ، فقال : اكتبوا الناس على منازلهم ، فكتبوا فبدؤوا ببني هاشم ثم أتبعوهم أبا بكر وقومه ، ثم عمر وقومه على الخلافة ، فلما نظر فيه عمر ، قال : وددت والله أنه هكذا ولكن ابدأوا بقرابة النبي ﷺ الأقرب فالأقرب ، حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله [٣] (📖 ١١٦٥٧) .

١١٨٧ – عن أسلم قال : رأيت عمر بن الخطاب حين عرض عليه الكتاب وبنو تيم على إثر بني هاشم وبنو عدي على إثر بني تيم ، فأسمعه يقول : ضعوا عمر موضعه وابدأوا بالأقرب فالأقرب من رسول الله ﷺ فجاءت بنو عدي إلى عمر فقالوا : أنت خليفة رسول الله أو خليفة أبي بكر وأبو بكر خليفة رسول الله ، فلو جعلت نفسك

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣٤٩/٦) . (٢) أخرجه البيهقي في السنن (٣٥٣/٦) .
(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٩٤/٢ ، ٢٩٥) .

حيث جعلك هؤلاء القوم ؟ قال : بخ بخ بني عدي ، أردتم الأكل على ظهري ؛ لأن أذهب حسناتي لكم ؟ لا والله حتى تأتيكم الدعوة وأن أطبق عليكم الدفتر يعني ولو أن تكتبوا آخر الناس إن لي صاحبين سلكا طريقًا فإن خالفتهما خولف بي ، والله ما أدركنا الفضل في الدنيا ولا ما نرجوه من الآخرة من ثواب الله على ما عملنا إلا بمحمد ﷺ ، فهو شرفنا ، وقومه أشراف العرب ، ثم الأقرب فالأقرب ، إن العرب شرفت برسول الله ﷺ ولو أن بعضنا يلقاه إلى آباء كثيرة وما بيننا وبين أن نلقاه إلى نسبه ثم لا نفارقه إلى آدم إلا آباء يسيرة ، ومع ذلك والله لئن جاءت الأعاجم بالأعمال وجئنا بغير عمل فهم أولى بمحمد منا يوم القيامة ، فلا ينظر رجل إلى القرابة ويعمل لما عند الله ، فإن من قصر به عمله لم يسرع به نسبه [1] (📖 ١١٦٥٨) .

١١٨٨ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص : أن أبا بكر الصديق قام يوم جمعة ، فقال : إذا كان بالغداة فأحضروا صدقات الإبل نقسم ، ولا يدخل علينا أحد إلا بإذن ، فقالت امرأة لزوجها : خذ هذا الخطام لعل الله يرزقنا جملًا فأتى الرجل ، فوجد أبا بكر وعمر قد دخلا إلى الإبل فدخل معهما ، فالتفت أبو بكر ، فقال : ما أدخلك علينا ؟ ثم أخذ منه الخطام ، فضربه ، فلما فرغ أبو بكر من قسم الإبل دعا بالرجل فأعطاه الخطام وقال : استقد ، فقال له عمر : والله لا يستقيد لا تجعلها سنة ، قال أبو بكر : فمن لي من الله يوم القيامة ، فقال عمر : أرضه ، فأمر أبو بكر غلامه أن يأتيه براحلة ورحلها وقطيفة وخمسة دنانير فأرضاه بها [2] (📖 ١٤٠٥٨) .

١١٨٩ - عن القاسم بن محمد : أن النبي ﷺ لما توفي اجتمعت الأنصار إلى سعد ابن عبادة ، فأتاهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح فقام حباب بن المنذر ، وكان بدريًا ، فقال : منا أمير ومنكم أمير ، فإنا والله ما ننفس هذا الأمر عليكم أيها الرهط ، ولكنا نخاف أن يليه أقوام قتلنا آباءهم وإخوتهم ، فقال له عمر إذا كان ذلك فمت إن استطعت ، فتكلم أبو بكر ، فقال : نحن الأمراء وأنتم الوزراء وهذا الأمر بيننا وبينكم نصفين كقد الأبلمة يعني الخوصة فبايع أول الناس بشير بن سعد أبو النعمان فلما اجتمع الناس على أبي بكر قسم بين الناس قسمًا فبعث إلى عجوز من بني عدي بن النجار [قسمها] مع زيد بن ثابت ، فقالت : ما هذا ؟ قال : قسم قسم أبو بكر للنساء ، فقالت : أتراشوني عن ديني ؟ فقالوا : لا ، فقالت : أتخافون أن أدع ما أنا عليه ، فقالوا :

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/٢٩٥) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٤٩) ، (الخطام : الزمام . المختار من صحاح اللغة (١٤١ ب) .

لا ، فقالت : واللَّه لا آخذ منه شيئًا أبدًا ، فرجع زيد إلى أبي بكر فأخبره بما قالت ، فقال أبو بكر : ونحن لا نأخذ مما أعطيناها شيئًا أبدًا [١] (📖 ١٤٠٧٢) .

١١٩٠ - عن عروة قال : لما ولي أبو بكر خطب الناس ، فحمد اللَّه وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد ، أيها الناس قد وليت أمركم ولست بخيركم ، ولكن نزل القرآن ، وسن النبي ﷺ السنن فعلمنا فعلمنا ، اعلموا : أن أكيس الكيس [التقوى] ، وأن أحمق الحمق الفجور ، وأن أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له بحقه ، وأن أضعفكم عندي القوي حتى آخذ منه الحق ، أيها الناس ، إنما أنا متبع ولست بمبتدع ، فإن أحسنت فأعينوني ، وإن زغت فقوموني ، أقول قولي هذا وأستغفر اللَّه لي ولكم [٢] (📖 ١٤٠٧٣) .

١١٩١ - عن عبد الرحمن بن سابط ، قال : أرسل عمر بن الخطاب إلى سعيد بن عامر الجمحي ، فقال : إنا مستعملوك على هؤلاء لتسير بهم إلى أرض العدو فتجاهد بهم ، فقال : يا عمر لا تفتني فقال عمر : واللَّه لا أدعكم جعلتموها في عنقي ، ثم تخليتم عني ، إنما أبعثك على قوم لست أفضلهم ، ولست أبعثك لتضرب أبشارهم ولتنتهك أعراضهم ، ولكن تجاهد بهم عدوهم وتقسم بينهم فيئهم [٣] (📖 ١٤٢٠٣) .

١١٩٢ - عن ضبة بن محصن قال : كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري ، أما بعد فإن للناس نفرة من سلطانهم ، فأعوذ باللَّه أن تدركني وإياك ، فأقم الحدود ولو ساعة من النهار ، وإذا حضر أمران أحدهما للَّه ، والآخر للدنيا فآثر نصيبك من اللَّه فإن الدنيا تنفد والآخرة تبقى وأخف الفساق واجعلهم يدًا يدًا ورجلًا ورجلًا ، عد مريض المسلمين ، واحضر جنائزهم ، وافتح بابك وباشر أمورهم بنفسك ، فإنما أنت رجل منهم غير أن اللَّه جعلك أثقلهم حملًا ، وقد بلغني أنه نشأ لك ولأهل بيتك هيئة في لباسك ومطعمك ومركبك ، ليس للمسلمين مثلها ، فإياك يا عبد اللَّه أن تكون بمنزلة البهيمة مرت بواد خصب ، فلم يكن لها هم إلا التسمن وإنما حتفها في السمن ، واعلم أن العامل

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/١٨٢) ، (الأبلمة : خوصة المقل . ومعناه : لا فضل لأمير على مأمور ، كالخوصة إذا شقت باثنتين متساويتين . النهاية (١/١٧ ب) - (أتراشوني : من الرشوه وهي : الوصلة إلى الحاجة بالمصانعة . النهاية (٢/٢٢٦) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/١٨٣) .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/١٨٣ - (أبشارهم : هي ظاهر الجلد ، ويجمع على أبشار » النهاية (١/١٢٩) .

إذا زاغ زاغت رعيته ، وأشقى الناس من شقيت به رعيته [١] (📖 ١٤٢٠٩) .

١١٩٣ – عن عتاب بن رفاعة بن رافع قال : بلغ عمر بن الخطاب أن سعدًا اتخذ قصرًا وجعل عليه بابًا وقال : انقطع الصويت ، فأرسل عمر محمد بن مسلمة وكان عمر إذا أحب أن يؤتى بالأمر كما يريد بعثه ، فقال : ائت سعدًا وأحرق عليه بابه ، فقدم الكوفة ، فلما أتى الباب أخرج زنده فاستورى نارًا ثم أحرق الباب ، فأتى سعد ، فأخبر ثم وصف له صفته فعرفه ، فخرج إليه سعد ، فقال محمد : إنه بلغ أمير المؤمنين عنك أنك قلت : انقطع الصويت فحلف سعد باللَّه ، ما قال ذلك ، فقال محمد : نفعل الذي أمرنا ونؤدي عنك ما تقول وأقبل يعرض عليه أن يزوده ، فأبى ثم ركب راحلته حتى قدم المدينة فلما أبصره عمر قال : لولا حسن الظن بك ما رأينا أنك أديت ، وذكر أنه أسرع السير ، وقال : قد فعلت وهو يعتذر ويحلف باللَّه ما قال ، فقال عمر : هل أمر لك بشيء ؟ قال : ما كرهت من ذلك ، إن أرض العراق أرض رقيقة وأن أهل المدينة يموتون حولي من الجوع فخشيت أن آمر لك فيكون لك البارد ولي الحار ، أما سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « لا يشبع المؤمن دون جاره » [٢] (📖 ١٤٣٣١) .

١١٩٤ – عن عروة بن رويم : أن عمر بن الخطاب تصفح الناس ، فمر به أهل حمص فقال : كيف أميركم ؟ قالوا : خير أمير إلا أنه بنى علية يكون فيها فكتب كتابًا وأرسل بريدًا وأمره أن يحرقها ، فلما جاءها جمع حطبًا وحرق بابها فأخبر بذلك فقال : دعوه فإنه رسول ، ثم ناوله الكتاب فلم يضعه من يده حتى ركب إليه ، فلما رآه عمر قال : الحقني إلى الحرة وفيها إبل الصدقة قال : انزع ثيابك فألقى إليه نمرة من أوبار الإبل ، ثم قال : افتح واسق هذه الإبل فلم يزل ينزع حتى تعب ، ثم قال : متى عهدك بهذا ؟ قال : قريب يا أمير المؤمنين ، قال : فذلك بنيت العلية وارتفعت بها على المسكين والأرملة واليتيم ارجع إلى عملك ولا تعد [٣] (📖 ١٤٣٣٩) .

١١٩٥ – عن الشعبي قال : كان بين عمر وبين أبي بن كعب خصومة ، فقال عمر : اجعل بيني وبينك رجلًا ، فجعلا بينهما زيد بن ثابت ، فأتياه فقال عمر : أتيناك لتحكم بيننا وفي بيته يؤتى الحكم فلما دخلا عليه وسع له زيد عن صدر فراشه فقال : ها هنا يا أمير المؤمنين ، فقال له عمر : هذا أول جور جرت في حكمك ولكن أجلس مع خصمي

---

(١) أخرجه بنحوه البيهقي في السنن (١٦٧/٨) ، (١٩٧/١٠) .

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٨١) . (٣) أخرجه هناد في الزهد (٤١٥/٢) .

فجلسا بين يديه فادعى أبي وأنكر عمر ، فقال زيد لأبي : أعف أمير المؤمنين من اليمين ، وما كنت لأسألها لأحد غيره فحلف عمر ثم أقسم لا يدرك زيد القضاء حتى يكون عمر ورجل من عرض المسلمين عنده سواء (١) (📖 ١٤٤٤٥) .

١١٩٦ - عن ابن سيرين قال : اختصم عمر بن الخطاب ومعاذ بن عفراء فحكما أبي ابن كعب فأتياه فقال عمر بن الخطاب : في بيته يؤتى الحكم فقضى على عمر باليمين فحلف (٢) (📖 ١٤٥٢١) .

١١٩٧ - عن الشعبي قال : تنازع في جذاذ نخل أبي بن كعب وعمر بن الخطاب فبكى أبي ثم قال : أفي سلطانك يا عمر ، فقال عمر : اجعل بيني وبينك رجلًا من المسلمين ، قال أبي : زيد ، قال : رضيت ، فانطلقا حتى دخلا على زيد ، فلما رأى زيد عمر تنحى عن فراشه ، فقال عمر : في بيته يؤتي الحكم فعرف زيد أنهما جاءا ليتحاكما إليه ، فقال لأبي : نقص ، فقص ، فقال له عمر : تذكر لعلك نسيتَ شيئًا فتذكر ثم قص حتى قال : ما أذكر شيئا : فقص عمر فقال زيد ، بينتك يا أبي فقال : مالي بينة قال : فاعف أمير المؤمنين من اليمين ، فقال عمر : لا تعف أمير المؤمنين من اليمين إن رأيتها عليه (٣) (📖 ١٤٥٢٥) .

١١٩٨ - عن أسيد بن حضير قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ وكان فيه مزاح يحدث القوم ليضحكهم ، فطعنه رسول الله ﷺ في خاصرته ، فقال : أصبرني ، فقال : « اصطبر » ، قال : إن عليك قميصًا وليس علي قميص ، فرفع رسول الله ﷺ قميصه فاحتضنه وجعل يقبل كشحه ، ويقول : إنما أردت هذا يا رسول الله (٤) (📖 ١٨٦٥٥) .

١١٩٩ - عن أنس : كان رسول الله ﷺ يخالطنا فيقول لأخ لي : يا أبا عمير ما فعل النغير ؟ ونضع بساطًا لنا فيصلي عليه (٥) (📖 ١٨٦٥٦) .

١٢٠٠ - قال ﷺ : « إذا أم الرجل القوم فلا يقم في مكان أرفع من مقامهم » (٦) (📖 ٢٠٤٢٩) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/١٣٦) . (٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٨/٤٧١) .
(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخه .
(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٥٢٢٤) ، والبيهقي في السنن (٧/١٠٢) ، والطبراني في الكبير (١/١٧٥) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٦٨٥) .
(٥) أخرجه مسلم في الأدب (٢١٥٠) ، والترمذي في السنن (١٩٨٩) ، وابن ماجه في السنن (٣٧٢٠) ، وأحمد في مسنده (٣/١٧٦ ، ١٩٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١/٤٠٠) .
(٦) أخرجه أبو داود في السنن (٥٩٨) ، والبيهقي في السنن (٣/١٠٩) .

١٢٠١ – عن عبد اللَّه بن السائب ، قال : كنت أصلي بالناس في رمضان ، فبينا أنا أصلي سمعت تكبير عمر على باب المسجد قدم معتمرًا فدخل فصلى خلفي [١] (📖 ٢٣٤٧٣) .

١٢٠٢ – عن الحسن بن أبي الحسن قال : ضرب رسول اللَّه ﷺ بعثًا قبل وفاته على أهل المدينة ومن حولهم وفيهم عمر بن الخطاب وأمر عليهم أسامة بن زيد فلم يجاوز آخرهم الخندق حتى قبض رسول اللَّه ﷺ فوقف أسامة بالناس ثم قال لعمر : ارجع إلى خليفة رسول اللَّه ﷺ فاستأذنه يأذن لي فأرجع بالناس فإن معي وجوه الناس ولا آمن على خليفة رسول اللَّه ﷺ وثقل رسول اللَّه ﷺ وأثقال المسلمين أن يتخطفهم المشركون ، وقالت الأنصار : فإن أبى إلا أن نمضي فأبلغه عنا واطلب إليه أن يولي أمرنا رجلًا أقدم سنًّا من أسامة ، فخرج عمر بأمر أسامة فأتى أبا بكر فأخبره بما قال أسامة ، فقال أبو بكر ، لو اختطفتني الكلاب والذئاب لم أرد قضاء قضاه رسول اللَّه ﷺ . قال : فإن الأنصار أمروني أن أبلغك أنهم يطلبون إليك أن تولي أمرهم رجلًا أقدم سنًّا من أسامة ، فوثب أبو بكر وكان جالسًا ، فأخذ بلحية عمر وقال : ثكلتك أمك وعدمتك يا ابن الخطاب استعمله رسول اللَّه ﷺ وتأمرني أن أنزعه ، فخرج عمر إلى الناس فقالوا له : ما صنعت ؟ فقال : امضوا – ثكلتكم أمهاتكم – ما لقيت من سببكم اليوم من خليفة رسول اللَّه ﷺ ، ثم خرج أبو بكر حتى أتاهم فأشخصهم وشيعهم وهو ماش وأسامة راكب وعبد الرحمن بن عوف يقود دابة أبي بكر فقال له أسامة : يا خليفة رسول اللَّه ﷺ لتركبن أو لأنزلن ، فقال : واللَّه لا تنزل وواللَّه لا أركب وما عليَّ أن أغبر قدمي ساعة في سبيل اللَّه فإن للغازي بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة تكتب له وسبعمائة درجة ترفع له ، وتمحى عنه سبعمائة خطيئة حتى إذا انتهى قال له : إن رأيت أن تعينني بعمر بن الخطاب فأفعل ، فأذن له ، وقال : يا أيها الناس قفوا أوصيكم بعشر فاحفظوها عني : لا تخونوا ، ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا طفلًا صغيرًا ، ولا شيخًا كبيرًا ، ولا امرأة ، ولا تعقروا نخلًا ، ولا تحرقوه ، ولا تقطعوا شجرة مثمرة ، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرًا إلا لمأكلة ، وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له ، وسوف تقدمون على أقوام يأتونكم بآنية فيها ألوان الطعام ، فإذا أكلتم منها شيئًا بعد شيء فاذكروا اسم اللَّه عليه ، وسوف تلقون أقوامًا قد فحصوا أوساط رؤوسهم وتركوا حولها مثل العصائب ، فاخفقوهم بالسيوف

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢/١٦٦) ، (٣/٤٢١) .

خفقا ، اندفعوا باسم اللَّه أغناكم اللَّه بالطعن والطاعون [1] (📖 ٣٠٢٦٨) .

١٢٠٣ - قال ﷺ : « إنما أنا بشر مثلكم وإن الظن يخطئ ويصيب ، ولكن ما قلت لكم : قال اللَّه ، فلن أكذب على اللَّه » [2] (📖 ٣٢١٨٠) .

١٢٠٤ - قال ﷺ : « إني فيما لم يوح إلي كأحدكم » [3] (📖 ٣٢١٨١) .

١٢٠٥ - عن عتبة بن فرقد قال : قدمت على عمر بسلال خبيص ، فقال : ما هذا؟ فقلت : طعام أتيتك به ؛ لأنك تقضي في حاجات الناس أول النهار فأحببت إذا رجعت أن ترجع إلى طعام فتصيب منه ، فقواك ، فكشف عن سلة منها فقال : عزمت عليك يا عتبة أرزقت كل رجل من المسلمين سلة ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ! لو أنفقت مال قيس كلها ما وسعت ذلك ، قال : فلا حاجة لي فيه ، ثم دعا بقصعة ثريد خبزًا خشنًا ، ولحمًا غليظًا وهو يأكل معي أكلًا شهيًا ، فجعلت أهوي إلى البيضة البيضاء أحسبها سنامًا فإذا هي عصبة : والبضعة من اللحم أمضغها فلا أسيغها فإذا غفل عني جعلتها بين الخوان والقصعة ، ثم دعا بعس من نبيذ قد كاد أن يكون خلًّا فقال : اشرب ، فأخذته وما أكاد أسيغه ، ثم أخذه فشرب ثم قال : اسمع يا عتبة : إنا ننحر كل يوم جزورا فأما ودكها وأطايبها فلمن حضرنا من آفاق المسلمين ، وأما عنقها فلآل عمر يأكل هذا اللحم الغليظ ويشرب هذا النبيذ الشديد يقطع في بطوننا أن يؤذينا [4] (📖 ٣٥٩٣٦) .

١٢٠٦ - عن أبي عثمان النهدي قال : لما قدم عتبة بن فرقد آذربيجان أتي بالخبيص ، فلما أكله وجد شيئًا حلوًا طيبًا ، فقال : لو صنعت لأمير المؤمنين من هذا ! فأمر فجعل له سفطين عظيمين ثم حملهما على بعير مع رجلين فسرح بهما إلى عمر ، فلما قدم عليه فتحهما ، فقال : أي شيء هذا ، فقالوا : خبيص ، فذاقه فإذا شيء حلو ، فقال للرسول : أكل المسلمين شبع من هذا في رحله ، لعله قال : لا ، قال : أما لا فارددهما . ثم كتب إليه : أما بعد فإنه ليس من كدك ولا من كد أبيك ولا من كد أمك ، أشبع المسلمين في رحالهم مما تشبع منه في رحلك [5] (📖 ٣٥٩٣٧) .

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤٩/٢) ط . دار الفكر .

(٢) أخرجه السيوطي في الجامع الصغير (٢٥٧١) وابن ماجه في السنن (٢٤٧٠) .

(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٨/١) ، (٤٦/٩) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٦٠/٦) ، وهناد في الزهد (٣٦٤/٢) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٢٢/٤) ، والدارقطني في السنن (٢٦٠/٤) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٦٠/٦) ، (سفطين : السفط : واحد الأسفاط ، وهو كالجوالق أو كالقفة . المختار ٢٣٩ ب) .

١٢٠٧ - عن أبي وائل قال : غزوت مع عمر الشام فنزلنا منزلًا فجاء دهقان يستدل على أمير المؤمنين حتى أتاه ، فلما رأى الدهقان عمر سجد ، فقال عمر : ما هذا السجود ؟ فقال : هكذا نفعل بالملوك ، فقال عمر : اسجد لربك الذي خلقك ، فقال : يا أمير المؤمنين ! إني قد صنعت لك طعامًا فأتني ، فقال عمر : هل في بيتك تصاوير العجم ! قال : نعم ، قال : لا حاجة لي في بيتك ولكن انطلق فابعث لنا بلون من الطعام ولا تزدنا عليه ، فانطلق فبعث إليه بطعام فأكل منه ، ثم قال عمر لغلامه : هل في إداوتك شيء من ذلك النبيذ ، قال : نعم ، فأتاه فصبه في إناء ثم شمه فوجده منكر الريح فصب عليه ماء ثم شمه فوجده منكر الريح فصب عليه الماء ثلاث مرات ثم شربه ثم قال : إذا رابكم من شرابكم شيء فافعلوا به هكذا ، ثم قال ، سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « لا تلبسوا الديباج والحرير ولا تشربوا في آنية الفضة والذهب فإنها لهم في الدنيا ولنا في الآخرة »[1] (📖 ٣٥٩٤٣) .

١٢٠٨ - إن النبي ﷺ ركب حمارًا عليه إكاف تحته قطيفة فدكية فأردفني وراءه وهو يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن خزرج وذاك قبل وقعة بدر حتى مر بمجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود فيهم عبد اللَّه بن أبي ، وذلك قبل أن يسلم عبد اللَّه بن أبي وفي المجلس عبد اللَّه بن رواحة ، فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد اللَّه بن أبي أنفه بردائه ، وقال : لا تغبروا علينا ، فسلم عليه النبي ﷺ ثم وقف فنزل ، فدعاهم إلى اللَّه وقرأ عليهم القرآن ، فقال عبد اللَّه بن أبيٍّ : أيها المرء لا أحسن من هذا ، إن كان ما تقول حقًّا فلا تغشنا في مجالسنا وارجع إلى رحلك ، فمن جاء منا فاقصص عليه ، فقال عبد اللَّه بن رواحة : بل اغشنا في مجالسنا فإنا نحب ذلك ، فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى هموا أن يتواثبوا ، فلم يزل النبي ﷺ يخفضهم ، ثم ركب دابته حتى دخل على سعد بن عبادة فقال : « أي سعد! ألم تسمع ما قال أبو حباب ؟ قال كذا وكذا ! » قال : اعف عنه يا رسول اللَّه واصفح ، فواللَّه ! لقد أعطاك اللَّه الذي أعطاك ، ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة أن يتوجوه فيعصبوه بالعصابة ، فلما رد اللَّه ذلك بالحق الذي أعطاكه شرق بذلك ، فذلك فعل به ما رأيت ، فعفا عنه النبي ﷺ ، وكان النبي ﷺ وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمره اللَّه تعالى ويصبرون على الأذى ، وكان رسول اللَّه ﷺ يتأول في

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٨٢/٣) ، والبغوي في شرح السنة (٣٦٩/١١) ، وبنحوه مسلم في اللباس (٤) .

العفو ما أمره اللّٰه حتى أذن اللّٰه فيهم ، فلما غزا رسول اللّٰه ﷺ بدرًا وقتل اللّٰه به من قتل من صناديد قريش ، قال ابن أبي ومن معه من المشركين عبدة الأوثان : هذا أمر قد توجه ، فبايعوا رسول اللّٰه ﷺ فأسلموا [1] (📖 ٣٧٢٧٢) .

١٢٠٩ - قال ﷺ : « يا أيها الناس ! إنما أنا بشر مثلكم ، ولعله أن يكون قد قرب مني خفوف من بين أظهركم ، فمن كنت أصبت من عرضه أو من شعره أو من بشره أو من ماله شيئًا ، هذا عرض محمد وشعره وبشره وماله فليقم فليقتص ! ولا يقولن أحد منكم : إني أتخوف من محمد العداوة والشحناء ، ألا ! وإنهما ليستا من طبيعتي وليستا من خلقي » [2] (📖 ٣٩٨٣١) .

١٢١٠ - عن ابن شهاب : أن أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان أعطوا القود من أنفسهم فلم يستقد منهم وهم سلاطين [3] (📖 ٤٠١٤٤) .

١٢١١ - عن عمر قال : رأيت رسول اللّٰه ﷺ يقص من نفسه [4] (📖 ٤٠١٤٧) .

١٢١٢ - عن جرير : أن رجلًا كان مع أبي موسى فغنموا مغنمًا فأعطاه أبو موسى نصيبه ولم يوفه فأبى أن يأخذه إلا جميعه ، فضربه أبو موسى عشرين سوطًا وحلق رأسه فجمع شعره وذهب به إلى عمر ، فأخرج شعرًا من جيبه فضرب به صدر عمر ، قال : ما لك ، فذكر قصته ، فكتب عمر إلى أبي موسى : سلام عليك ، أما بعد فإن فلان ابن فلان أخبرني بكذا وكذا ، وإني أقسم عليك إن كنت فعلت ما فعلت في ملأ من الناس جلست له في ملأ من الناس فاقتص منك ، وإن كنت فعلت ما فعلت في خلاء فاقعد له في خلاء فليقتص منك ، فلما دفع إليه الكتاب قعد للقصاص فقال الرجل : قد عفوت عنه للّٰه [5] (📖 ٤٠١٨٠) .

١٢١٣ - كان أسيد بن حضير رجلًا ضاحكًا مليحا فبينًا هو عند رسول اللّٰه ﷺ يحدث القوم ويضحكهم فطعن رسول اللّٰه ﷺ بأصبعه في خاصرته ، فقال : أوجعتني ! قال : « اقتص » ، قال : يا رسول اللّٰه ! إن عليك قميصًا ولم يكن عليَّ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب اللباس باب الارتداف على الدابة (٢٥٧/٧) ، والاستئذان (٦٩/٨) ، ومسلم في الجهاد (١١٦) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٣٣٩/٣) ، وابن عساكر في تاريخه (٤٣٩/٥) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٥٠/٨) .

(٤) أخرجه النسائي في السنن (٤٦٩٥) ، وأحمد في مسنده (٢٧٣) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٥٠/٨) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٧) .

قميص ، فرفع رسول اللَّه ﷺ قميصه ، فاحتضنه ثم جعل يقبل كشحه يقول بأبي أنت وأمي يا رسول اللَّه أردت هذا [1] (📖 ٤٠٢٠٧) .

١٢١٤ - عن حبيب بن مسلمة الفهري : أن رسول اللَّه ﷺ دعا إلى القصاص من نفسه في خدش خدشه أعرابيًا لم يتعمده ، فأتاه جبريل فقال : يا محمد ! إن اللَّه لم يبعثك جبارًا ولا متكبرًا ، فدعا النبي ﷺ الأعرابي ، فقال : « اقتص مني ! » فقال الأعرابي : قد أحللتك بأبي أنت وأمي ! وما كنت لأفعل ذلك أبدًا ولو أتيت على نفسي ، فدعا له بخير [2] (📖 ٤٠٢١٧) .

١٢١٥ - عن الحسن : أن النبي ﷺ لقي رجلًا مختضبًا بصفرة وفي يد النبي ﷺ جريدة ، فقال النبي ﷺ : « خط ورس » ، فطعن بالجريدة بطن الرجل وقال : « ألم أنهك عن هذا ؟ » فأثر في بطنه وما أدماه ، فقال الرجل : القود يا رسول اللَّه ! فقال الناس : أمن رسول اللَّه ﷺ تقتص ؟ فقال : ما لبشرة أحد فضل على بشرتي ، فكشف النبي ﷺ عن بطنه ثم قال : « اقتص ! » فقبل الرجل بطن النبي ﷺ وقال : أدعها لك أن تشفع لي يوم القيامة [3] (📖 ٤٠٢٢٢) .

١٢١٦ - عن شهر بن حوشب : أن عمر صاح بامرأة فأسقطت ، فأعتق عمر غرة [4] (📖 ٤٠٣٦١) .

* * *

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٤٩/٨) ، والحاكم في المستدرك (٢٨٨/٣) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٣٧/٦) - (كشحه : أي خصره (١٧٥/٤) النهاية .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٣١/٤) ، والطبراني في الكبير (١٧٥/١) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٦٦/٩) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (١١٦/٨) .

الفصل الثالث : المساواة في إقامة الحدود

١٢١٧ - قال ﷺ : « أيما رجل ارتد عن الإسلام فادعه ، فإن تاب فاقبل منه وإن لم يتب فاضرب عنقه وأيما امرأة ارتدت عن الإسلام فادعها فإن تابت فاقبل منها وإن أبت فاستتبها »[(١)] (📖 ٣٩٠) .

١٢١٨ - قال ﷺ : « المسلمون يد على من سواهم تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم ولا يقتل مسلم بكافر ولا ذوعهد في عهده »[(٢)] (📖 ٤٤١) .

١٢١٩ - عن يزيد بن أبي مالك الدمشقي : أن أبا بكر الصديق قتل امرأة يقال لها أم قرفة في الردة[(٣)] (📖 ١٤٨١) .

١٢٢٠ - قال ﷺ : « أقيموا حدود اللّه في القريب والبعيد ، ولا تأخذكم في اللّه لومة لائم »[(٤)] (📖 ١٢٩٥١) .

١٢٢١ - قال ﷺ : « إنما هلك الذين من قبلكم أنهم إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد »[(٥)] (📖 ١٢٩٥٢) .

١٢٢٢ - قال ﷺ : « أقيموا الحدود على ما ملكت أيمانكم »[(٦)] (📖 ١٢٩٥٣) .

١٢٢٣ - قال ﷺ : « خذوا عني خذوا عني ، قد جعل اللّه لهن سبيلًا البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة ، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم »[(٧)] (📖 ١٣٠٩٨) .

١٢٢٤ - قال ﷺ : « والذي نفسي بيده ، لأقضين بينكما بكتاب اللّه الوليدة

---

(١) أخرجه الزيلعي في نصب الراية (٢) وقال : رواه الطبراني في معجمه .
(٢) أخرجه السيوطي في الجامع الصغير (٣٢٩٥ ، ٣٣١٦) ، والزيلعي في نصب الراية باب ما يوجب القصاص (١) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٠٤) .
(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٥٣١) ، وأحمد في مسنده (٢١٦٤١ ، ٢١٧١٣) .
(٥) أخرجه البخاري في الحدود (٢٦٩٠) ، ومسلم في الحدود (١٦٨٨) ، وأبو داود في السنن (٣٨٠٢) ، وابن ماجه في السنن (٢٥٣٧) ، وأحمد في مسنده (٧١٨٨) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٤٥) .
(٧) أخرجه مسلم في الحدود (٣١٩٩) ، وأبو داود في السنن (٣٨٣٤) ، وأحمد في مسنده (٣٨٣٤) ، والدارمي في السنن (٢٢٢٤) ، والترمذي في السنن (١٣٥٤) ، وابن ماجه في السنن (٢٥٤٠) .

والغنم رد عليك ، وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام ، وعلى امرأة هذا الرجم ، واغد يا أنيس إلى امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها » (١) (📖 ١٣١٠٢) .

١٢٢٥ - قال ﷺ : « ما إكثاركم علي في حد من حدود اللَّه [ﷻ] وقع على أمة من إماء اللَّه والذي نفس [محمد] بيده لو كانت فاطمة بنت رسول اللَّه نزلت بالذي نزلت به هذه المرأة لقطع محمد يدها » (٢) (📖 ١٣٣٢٥) .

١٢٢٦ - عن ابن عمر قال : بينما أبو بكر في المسجد جاء رجل ، وهو دهش ، فقال أبو بكر : قم إليه فانظر في شأنه فإن له شأنًا ، فقام إليه عمر فقال : إنه ضافه ضيف فوقع بابنته ، فصك عمر في صدره وقال : قبحك اللَّه ألا سترت على ابنتك فأمر بهما أبو بكر فضربا الحد ، ثم زوج أحدهما بالآخر وأمر بهما فغربا عامًا (٣) (📖 ١٣٤٥٤) .

١٢٢٧ - عن أبي واقد الليثي : أن عمر بن الخطاب أتاه رجل وهو بالشام فذكر له أنه وجد مع امرأته رجلًا ، فبعث أبا واقد إلى امرأته يسألها عن ذلك ، فأتاها فذكر لها الذي قال زوجها لعمر ، وأخبرها أنها لا تؤخذ بقوله ، وجعل يلقنها أمثال هذا لتنزع ، فأبت أن تنزع وثبتت على الاعتراف ، فأمر بها عمر بن الخطاب فرجمت (٤) (📖 ١٣٤٦٩) .

١٢٢٨ - عن أبي هريرة وزيد بن خالد بن شبل : أنهم كانوا عند النبي ﷺ فقام رجل من الأعراب ، فقال : أنشدك اللَّه إلا قضيت بيننا بكتاب اللَّه ، فقال الخصم الآخر وهو أفقه منه : نعم ، فاقض بيننا بكتاب اللَّه وائذن لي حتى أقول ، قال : قل ، قال : إن ابني كان عسيفًا على هذا ، وإنه زنى بامرأته ، فأخبروني أن على ابني الرجم ، فافتديت منه بمائة شاة وخادم أجيرًا فسألت رجالًا من أهل العلم ، فأخبروني أن على ابني جلد مائة وتغريب عام ، وأن على امرأة هذا الرجم ، فقال النبي ﷺ : والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب اللَّه المائة شاة والخادم رد عليك ، وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام ، وعلى امرأة هذا الرجم ، واغد يا أنيس على إمرأة هذا ، فإن اعترفت فارجمها فغدا

---

(١) أخرجه مسلم في الحدود (٣٢١٠) ، والترمذي في السنن (١٣٥٣) ، والنسائي في السنن (٥٣١٥) ، وابن ماجه في الحدود (٢٥٣٩) ، وأحمد في مسنده (١٦٤٢٣) ، ومالك في الموطأ (١٢٩٣) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٥٤٨) ، والحاكم في المستدرك (٣٨٠/٤) ، وقال : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي ، وما بين الحاصرتين استدراك منه .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٢٢٣/٨) .

(٤) أخرجه مالك في الموطأ (الحدود ٩) ، والبيهقي في السنن (٢٢٠/٨) .

عليها فاعترفت فأمر بها فرجمت [1] (📖 ١٣٥٠٣) .

١٢٢٩ – عن عبادة بن الصامت قال : كان رسول اللَّه ﷺ إذا نزل عليه تربد لذلك وجهه فأنزل عليه ذات يوم فلقي ذلك ، فلما سري عنه قال : خذوا عني ، قد جعل اللَّه لهن سبيلًا ، الثيب بالثيب جلد مائة ، ثم رجم بالحجارة والبكر بالبكر جلد مائة ثم نفي سنة [2] (📖 ١٣٥٠٥) .

١٢٣٠ – عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب قال : قال رسول اللَّه ﷺ قد قضى اللَّه ورسوله إن شهد أربعة على بكرين جلدًا كما قال اللَّه تعالى : ﴿ مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ ﴾ ، وغربا سنة غير الأرض التي كانا بها ، وتغريبهما سنتي ، وقال : إن أول حد أقيم في الإسلام لرجل أتي به رسول اللَّه ﷺ فشهد عليه فأمر به النبي ﷺ أن يقطع ، فلما حد الرجل نظر إلى وجه رسول اللَّه ﷺ كأنما سف فيه الرماد ، فقالوا : يا رسول اللَّه ، كأنه اشتد عليك قطع هذا ، قال : وما يمنعني وأنتم أعوان الشيطان على أخيكم ، قالوا : فأرسله ، قال : فهلا قبل أن تأتيني به ، إن الإمام إذا أتي له بحد لا ينبغي له أن يعطله [3] (📖 ١٣٥١٠) .

١٢٣١ – عن البراء قال : رجم رسول اللَّه ﷺ يهوديًّا ويهودية [4] (📖 ١٣٥٣٦) .

١٢٣٢ – عن ابن عمر قال كانت مخزومية تستعير المتاع وتجحده فأمر النبي ﷺ بقطع يدها [5] (📖 ١٣٩٣٨) .

١٢٣٣ – عن ابن عمر قال : شرب أخي عبد الرحمن وشرب معه أبو سروعة عقبة ابن الحارث وهما بمصر في خلافة عمر فسكرا ، فلما أصبحا انطلقا إلى عمرو بن العاص وهو أمير مصر فقالا : طهرنا فإنا قد سكرنا من شراب شربناه ، قال عبد اللَّه : فذكر لي أخي أنه سكر فقلت : ادخل الدار أطهرك ، ولم أشعر أنهما قد أتيا عمرًا ، فأخبرني أخي

---

(١) أخرجه البخاري في الصلح (٢٤٩٨) ، ومسلم في الحدود (٣٢١٠) ، والترمذي في السنن (١٣٥٣) ، وابن ماجه في السنن (٢٥٣٩) ، وأحمد في مسنده (١٦٤٢٣) ، ومالك في الموطأ (١٢٩٢) – (العسيف : الأجير) المختار من صحاح اللغة (٣٤٠ ب) .

(٢) أخرجه مسلم في الحدود (٣٢٠٠) ، والترمذي في السنن (١٣٥٤) ، وأبو داود في السنن (٣٨٣٤) ، وابن ماجه في السنن (٢٥٤٠) ، وأحمد في مسنده (٢١٦١٤) ، والدارمي في السنن (٢٢٢٤) – (تربد : أي تغير إلى الغبرة) . النهاية (٢/١٨٣ ب) .

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٥/١٨) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٥٠١) .

(٥) أخرجه مسلم في الحدود (٣١٩٧) ، والنسائي في السنن (٤٨٠٤) ، وأبو داود في السنن (٣٨٠٢) ، وأحمد في مسنده (٦٠٩٤) .

أنه قد أخبر الأمير بذلك ، فقلت : لا تحلق اليوم على رؤوس الناس ، ادخل الدار أحلقك ، وكانوا إذ ذاك يحلقون مع الحد ، فدخلا الدار ، وقال عبد اللَّه : فحلقت أخي بيدي ثم جلدهم عمرو ، فسمع بذلك عمر فكتب إلى عمرو أن ابعث إلي بعبد الرحمن على قتب ففعل ذلك ، فلما قدم على عمر جلده وعاقبه لمكانه منه ثم أرسله ، فلبث شهرًا صحيحًا ثم أصابه قدره فمات ، فيحسب عامة الناس أنما مات من جلد عمر ولم يمت من جلد عمر [١] (📖 ٣٦٠١٤) .

١٢٣٤ - قال ﷺ : « من قتل عبده قتلناه ، ومن جدع عبده جدعناه ، ومن خصى عبده خصيناه » [٢] (📖 ٣٩٩٥٦) .

١٢٣٥ - قال ﷺ : « لا يحل لرجل مسلم أن يجدع عبده ولا يخصيه ، ومن فعل بغلامه من ذلك شيئًا نفعل به مثله » [٣] (📖 ٣٩٩٥٧) .

١٢٣٦ - قال ﷺ : « من قتل صغيرًا أو كبيرًا أو أحرق نخلًا أو قطع شجرة مثمرة أو ذبح شاة لإهابها لم يرجع كفافًا » [٤] (📖 ٣٩٩٥٩) .

١٢٣٧ - قال ﷺ : « دية الذمي دية المسلم » [٥] (📖 ٤٠٠٦٢) .

١٢٣٨ - عن عمر قال : في العين نصف الدية أو عدل ذلك من الذهب أو الورق ، وفي عين المرأة نصف ديتها أو عدل ذلك من الذهب أو الورق [٦] (📖 ٤٠٢٩٢) .

١٢٣٩ - عن عمر قال في اللسان : إذا استؤصل الدية كاملة ، وما أصيب من اللسان فبلغ أن يمنع الكلام ففيه الدية تامة ، وفي لسان المرأة الدية كاملة ، وما أصيب من لسانها فبلغ أن يمنع الكلام ففيه الدية كاملة ، وما كان دون ذلك فبحسابه [٧] (📖 ٤٠٣٤٢) .

١٢٤٠ - عن عمر قال : جراحات الرجال والنساء سواء إلى الثلث من دية الرجال [٨] (📖 ٤٠٣٥١) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣١٢/٨) .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (١٣٣٤) ، والنسائي في السنن (٤٦٥٥) ، وأبو داود في السنن (٣٩١٤) ، وابن ماجه في السنن (٢٦٥٣) ، وأحمد في مسنده (١٩٢٦٣) ، والدارمي في السنن (٢٢٥٢) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣١٤/٧) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٢١٣٣٤) .

(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٩٩/٦ ، والألباني في الضعيفة (٤٥٨) .

(٦) أخرجه بنحوه النسائي في السنن (٤٧٧١) ، وأحمد في مسنده (٦٧٩٥) ، والدارمي في السنن (٢٢٦٠) .

(٧) أخرجه البيهقي في السنن (٨٩/٨) .

(٨) أخرجه البيهقي في السنن (٩٦/٨) .

١٢٤١ – عن عمر قال : إن أصيبت إصبعان من أصابع المرأة فيها عشر من الإبل ، فإن أصيبت ثلاث ففيها خمس عشرة ، فإن أصيبت أربع جميعًا ففيهن عشرون عشرون من الإبل ، فإن أصيبت أصابعها كلها ففيها نصف ديتها ، وعقل الرجل والمرأة سواء حتى تبلغ الثلث ، ثم يفرق عقل الرجل في ديته وعقل المرأة في ديتها [١] (🕮 ٤٠٣٥٨) .

١٢٤٢ – عن الحكم بن عتيبة : أن عليًا قال : دية اليهودي والنصراني وكل ذمي مثل دية المسلم – قال أبو حنيفة : وهو قولي [٢] (🕮 ٤٠٤٢٧) .

١٢٤٣ – عن معمر عن الزهري قال : دية اليهودي والنصراني والمجوسي وكل ذمي دية المسلم ، قال : وكذلك كانت على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان ، حتى كان معاوية فجعل في بيت المال نصفها وأعطى أهل المقتول نصفها [٣] (🕮 ٤٠٤٢٩) .

١٢٤٤ – إن رسول الله ﷺ جعل دية المعاهدي كدية المسلم [٤] (🕮 ٤٠٤٣٠) .

* * *

(١) أخرجه النسائي في السنن بنحوه مرفوعًا (٥٨/٨) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٠٢/٨) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٥٧٣٣) .
(٣) أخرجه أبو حنيفة في مسنده (١٧٠) .
(٤) أخرجه الدارقطني في السنن (١٤٥/٣) ، والبيهقي في السنن (١٠٢/٨) .

١٢٤٥ - قال ﷺ : « إن هم أسلموا فهو خير لهم ، وإن هم أقاموا فالإسلام واسع عريض » [١] (🕮 ٣٦٠) .

١٢٤٦ - قال ﷺ : « المسلمون تتكافأ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، ويجير عليهم أقصاهم ، وهم يد على من سواهم ، يرد مشدهم على مضعفهم ، ومسرعهم على قاعدهم ، لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده » [٢] (🕮 ٤٠٣) .

١٢٤٧ - قال ﷺ : « لأهل الذمة ما أسلموا عليه من ذراريهم وأموالهم وأراضيهم وعبيدهم ومواشيهم وليس عليهم إلا الصدقة » [٣] (🕮 ٤٢٥) .

١٢٤٨ - قال ﷺ : « من أسلم من أهل الكتابين فله أجره مرتين ، وله مثل الذي لنا وعليه مثل الذي علينا ومن أسلم من المشركين فله أجره وله مثل الذي لنا وعليه مثل الذي علينا » [٤] (🕮 ٤٢٦) .

١٢٤٩ - قال ﷺ : « من أسلم فلا جزية عليه » [٥] (🕮 ٤٣١) .

١٢٥٠ - قال ﷺ : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من آمنه الناس على دمائهم وأموالهم » [٦] (🕮 ٧٣٩) .

١٢٥١ - قال ﷺ : « إن الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم ولكن رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تخافون من أعمالكم فاحذروا ، إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدًا كتاب اللّه وسنة نبيكم إن كل مسلم أخو المسلم المسلمون أخوة ولا يحل لامرئ من مال أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس ولا تظلموا ولا ترجعوا بعدي

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٦٣/١٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٠/٥) ، وابن سعد في الطبقات (٣٠/٦) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٢٧٥١) ، وابن ماجه في السنن (١٦٨٣) ، والبيهقي في السنن (٢٩/٨) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢١٩٤٢) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٤٥٩/٢) ، بلفظ « من أهل الكتاب » الطبراني في الكبير (٩٣/١) ، والألباني في الصحيحة (٣٠٤) .

(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣/٦) ، والزيلعي في نصب الراية (٤٥٣/٣) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٨٤٢) ، والترمذي في السنن (٢٥٥١) ، والنسائي في السنن (٤٩٠٩) .

كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض »[(١)] (📖 ٩٤١) .

١٢٥٢ - قال ﷺ : « أيحسب أحدكم متكئًا على أريكته أن اللّٰه تعالى لم يحرم شيئًا إلا ما في هذا ألا وإني قد أمرت ووعظت ونهيت عن أشياء ، وإنها كمثل القرآن أو أكثر ، وإن اللّٰه ﷻ لم يحل لكم أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب إلا بإذن ولا ضرب نسائهم ولا أكل ثمارهم إذا أعطوكم الذي عليهم »[(٢)] (📖 ٩٨٢) .

١٢٥٣ - قال ﷺ : « ماذا يحل لكم من أموال المعاهدين بغير حقها ، يقولون ما وجدنا في كتاب اللّٰه من حلال أحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرمناه ألا وإني أحرم أموال المعاهدين وكل ذي ناب من السباع وما سخر من الدواب إلا ما سمى اللّٰه ﷻ »[(٣)] (📖 ٩٨٤) .

١٢٥٤ - قال ﷺ : « إذا ظلم أهل الذمة كانت الدولة دولة العدو وإذا كثر الربا كثر السبا ، وإذا كثر اللوطية رفع اللّٰه يده عن الخلق ولا يبالي في أي واد هلكوا »[(٤)] (📖 ٧٦٠٤) .

١٢٥٥ - عن الشعبي قال : كتب رسول اللّٰه ﷺ إلى أهل نجران وهم نصارى : « إن من باع منكم بالربا فلا ذمة له »[(٥)] (📖 ١٠١٥١) .

١٢٥٦ - قال ﷺ : « لقد أجرنا من أجرت يا أم هانئ »[(٦)] (📖 ١٠٩١١) .

١٢٥٧ - قال ﷺ : « إن المرأة لتأخذ على القوم »[(٧)] (📖 ١٠٩١٢) .

١٢٥٨ - قال ﷺ : « من قتل معاهدًا لم يرح رائحة الجنة ، وأن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عامًا »[(٨)] (📖 ١٠٩١٤) .

١٢٥٩ - قال ﷺ : « من قتل معاهدًا في غير كنهه حرم اللّٰه عليه الجنة »[(٩)] (📖 ١٠٩١٥) .

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٢٨٥) .

(٢) أخرجه أبو داود في الخراج والإمارة (٢٦٥٢) والبيهقي في السنن (٩/٢٠٤) .

(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٥٥) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢/٢٠٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٢٥٥) .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٢/٤١٧) .

(٦) أخرجه أبو داود في الجهاد (٢٣٨٢) ، والبخاري في الصلاة (٣٤٤) ، ومالك في الموطأ (٣٢٣) ، وأحمد في مسنده (٢٦١١١) .

(٧) أخرجه الترمذي في السير (١٥٠٤) .

(٨) أخرجه البخاري في الجزية والموادعة (٢٩٣٠) ، وأحمد في مسنده (١٩٥٠٨) ، والنسائي في السنن (٤٦٦٦) ، وابن ماجه في الديات (٢٦٧٦) .

(٩) أخرجه أحمد في مسنده (١٩٤٨٣) ، والنسائي في السنن (٤٦٦٦) ، وأبو داود في السنن (٢٣٧٩) ، والدارمي في السنن (٢٣٩٢) .

١٢٦٠ - قال ﷺ : « منعني ربي أن أظلم معاهدًا ولا غيره » (١) (🕮 ١٠٩١٦) .

١٢٦١ - قال ﷺ : « المسلمون عند شروطهم ما وافق الحق من ذلك » (٢) (🕮 ١٠٩١٨) .

١٢٦٢ - قال ﷺ : « من كان بينه وبين قوم عهد فلا يشد عقدة ولا يحلها حتى ينقضي أمرها أو ينبذ إليه على سواء » (٣) (🕮 ١٠٩٢٢) .

١٢٦٣ - قال ﷺ : « ألا من ظلم معاهدًا أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئًا بغير طيب نفس منه فأنا حجيجه يوم القيامة » (٤) (🕮 ١٠٩٢٤) .

١٢٦٤ - قال ﷺ : « لعلكم تقاتلون قوما فتظهرون عليهم فيقونكم بأموالهم دون أنفسهم وأبنائهم ، فيصالحونكم على صلح فلا تصيبوا منهم فوق ذلك فإنه لا يصلح لكم » (٥) (🕮 ١٠٩٢٦) .

١٢٦٥ - قال ﷺ : « من قتل معاهدًا له ذمة اللّٰه وذمة رسوله فقد خفر ذمة اللّٰه ولا يرح رائحة الجنة وأن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين عامًا » (٦) (🕮 ١٠٩٢٧) .

١٢٦٦ - قال ﷺ : « من قتل رجلًا من أهل الذمة لم يجد ريح الجنة وأن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين عامًا » (٧) (🕮 ١٠٩٢٨) .

١٢٦٧ - قال ﷺ : « من قتل نفسًا معاهدة بغير حلها حرم اللّٰه عليه الجنة أن يشم ريحها » (٨) (🕮 ١٠٩٢٩) .

١٢٦٨ - قال ﷺ : « من أمن رجلًا على دمه ، فقتله فأنا بريء من القاتل ، وإن كان المقتول كافرًا » (٩) (🕮 ١٠٩٣٠) .

١٢٦٩ - قال ﷺ : « من يخفر ذمتي كنت خصمه ، ومن خاصمته خصمته » (١٠) (🕮 ١٠٩٣١) .

---

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٢٨١) ، وابن عساكر في تاريخه (١/٤٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣/١٣٣) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٣٠) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٨٦١٩) ، وأبو داود في السنن (٢٣٧٨) ، والترمذي في السير (١٥٠٦) .

(٤) أخرجه أبو داود في الخراج والإمارة (٢٦٥٤) .

(٥) أخرجه أبو داود في الخراج والإمارة (٢٦٥٣) .

(٦) أخرجه ابن ماجه في الديات (٢٦٧٧) ، والترمذي في الديات (١٣٢٣) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (١٧٣٧٨) ، والنسائي في القسامة (٤٦٦٨) .

(٨) أخرجه أحمد في مسنده (١٩٦١٨) ، والنسائي في القسامة (٤٦٦٧) .

(٩) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٦٨٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٢٨٥) ، والألباني في الصحيحة (٤٤١) .

(١٠) أخرجه الطبراني في الكبير (٢/١٧٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٢٩٣) .

١٢٧٠ - قال ﷺ : « يجير على أمتي أدناهم » [١] (🕮 ١٠٩٣٢) .

١٢٧١ - قال ﷺ : « الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحًا أحل حرامًا أو حرم حلالًا » [٢] (🕮 ١٠٩٣٣) .

١٢٧٢ - قال ﷺ : « إني لا أخيس بالعهد ، ولا أحبس البرد » [٣] (🕮 ١٠٩٣٦) .

١٢٧٣ - قال ﷺ : « حسن العهد من الإيمان » [٤] (🕮 ١٠٩٣٧) .

١٢٧٤ - قال ﷺ : « إن خيار عباد الله الموفون المطيبون » [٥] (🕮 ١٠٩٤١) .

١٢٧٥ - قال ﷺ : « من أمن رجلًا على دمه فقتله فإنه يحمل لواء غدر يوم القيامة » [٦] (🕮 ١٠٩٤٣) .

١٢٧٦ - قال ﷺ : « أيها الناس إنكم قد أسرعتم في حظائر اليهود ألا لا تحل أموال المعاهدين إلا بحقها ، وحرام عليكم لحوم الحمر الأهلية وخيلها وبغالها وكل ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطير » [٧] (🕮 ١٠٩٤٦) .

١٢٧٧ - قال ﷺ : « المسلمون على شروطهم إلا شرطًا حرم حلالًا أو أحلَّ حرامًا ، والصلح بين الناس جائز إلا صلحًا أحل حرامًا أو حرم حلالًا » [٨] (🕮 ١٠٩٤٨) .

١٢٧٨ - قال ﷺ : « بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد رسول الله إلى زهير بن أقيش سلام على من اتبع الهدى ، إني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد إن شهدتم أن لا إله إلا الله وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وفارقتم المشركين وأعطيتم من المغانم الخمس وسهم النبي والصفي فأنتم آمنون بأمان الله وأمان رسوله » [٩] (🕮 ١٠٩٤٩) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٨٤٢٥) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٨٤٢٩) ، وأبو داود في السنن (٣١٢٠) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٧٣٧) ، وأبو داود في السنن (٢٣٧٧) .

(٤) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣١٥/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤٢/١) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٤١٤/١) .

(٥) أخرجه الطبراني في الصغير (٩٩/٢) ، وأبو نعيم في الحلية (٣٩٠/١٠) ، وأحمد في مسنده (٢٥١٠٨) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٣/٥) ، والبيهقي في دلائل النبوة (٤٨٣/٦) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٣٩٧٩) .

(٧) أخرجه أبو داود في السنن (٣٣١٢) ، وأحمد في مسنده (١٦٢١٣) .

(٨) أخرجه الترمذي في السنن (١٣٢٥) ، والحاكم في المستدرك (٤٩/٢) ، والبيهقي في السنن (٧٩/٦) ، والدارقطني في السنن (٢٧/٣) ، والألباني في إرواء الغليل (٣٠١/٦) .

(٩) أخرجه أحمد في مسنده (٣٦٣/٥) .

١٢٧٩ - قال ﷺ : « لا تكون قبلتان في بلدة واحدة » [١] (📖 ١١٠٠٥) .

١٢٨٠ - من أخذ أرضًا بجزيتها فقد استقال هجرته ، ومن نزع صغار كافر من عنقه فجعله في عنقه فقد ولى الإسلام ظهره [٢] (📖 ١١٠٠٦) .

١٢٨١ - قال ﷺ : « اغزوا بسم الله ، وفي سبيل الله ، وقاتلوا من كفر بالله ، اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا وليدًا ، وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال ، فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم ، وكف عنهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين ، وعليهم ما على المهاجرين ، فإن أبوا أن يتحولوا منها ، فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين ، ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء ، إلا أن يجاهدوا مع المسلمين ، فإن أبوا فسلهم الجزية فإن أجابوك فاقبل منهم ، وكف عنهم ، فإن هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم ، فإذا حاصرت أهل حصن وأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه ، ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك ، فإنكم إن تخفروا ذمتكم وذمة أصحابكم أهون من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله ، وإذا حاصرت أهل الحصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن أنزلهم على حكمك ، فإنك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا ؟ » [٣] (📖 ١١٠٠٨) .

١٢٨٢ - قال ﷺ : « ما بال أقوام جاوز بهم القتل اليوم حتى قتلوا الذرية ، ألا إن خياركم أبناء المشركين ، ألا لا تقتلوا ذرية ، ألا لا تقتلوا ذرية ، كل نسمة تولد على الفطرة فما تزال عليها حتى يعرب عنها لسانها فأبواها يهودانها أو ينصرانها » [٤] (📖 ١١٠١٤) .

١٢٨٣ - قال ﷺ : « من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس أن أسلم تسلم ، من شهد شهادتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فله ذمة الله وذمة رسوله » [٥] (📖 ١١٣٠٢) .

١٢٨٤ - قال ﷺ : « بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى بديل ابن ورقاء وبشر وسروات بني عمرو سلام عليكم فإني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو ، أما

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٣٠١٣) . (٢) أخرجه أبو داود في السنن (٣٠٦٥) .

(٣) أخرجه مسلم في الجهاد (٣) ، والترمذي في السنن (١٤٠٨) ، وابن ماجه في السنن (٢٨٥٨) ، وأبو داود في السنن (٢٦١٣) ، وأحمد في مسنده (٢٤٠/٤) ، ومالك في الموطأ (٤٤٨) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٤٣٥/٣) ، والبيهقي في السنن (٧٧/٩) ، والطبراني في الكبير (٢٦٠/١) ، والألباني في الصحيحة (٣٢٣/٢) . (٥) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (٣٤٤/٦) .

بعد فإني لم أثم بالكم ولم أضع في جنبكم وإن أكرم أهل تهامة علي لأنتم وأقربهم رحمًا ، ومن تبعكم من المطيبين وإني قد أخذت لمن هاجر منكم مثل ما أخذت لنفسي ولو هاجر بأرضه غير سكن مكة إلا معتمرًا أو حاجًا وإني لم أضع فيكم إذا سلمتم وإنكم غير خائفين ممن قبلي ولا محضورين ، أما بعد فإنه قد أسلم علقمة بن عبلة وابنا هوذة وهاجرا وبايعا على من تبعهم من عكرمة وأخذ لمن تبعه منكم مثل ما أخذ لنفسه ، وإن بعضنا من بعض في الحل والحرم ، وإني والله ما كذبتكم وليحيكم ربكم »(١) (📖 ١١٣١٠) .

١٢٨٥ - عن فضيل بن زيد : وكان غزا على عهد عمر بن الخطاب غزوات ، قال : لما رجعنا تخلف عبد من عبيد المسلمين فكتب إليهم أمانًا في صحيفة فرماها إليهم ، قال فكتبنا إلى عمر بن الخطاب ، فكتب عمر إن عبد المسلمين من المسلمين ، ذمته ذمتهم فأجاز عمر أمانه(٢) (📖 ١١٤٥٢) .

١٢٨٦ - عن علي قال : كنا عند النبي ﷺ حين جاءه أهل الذمة ، فقالوا له : اكتب لنا كتابًا بأمن لا نسأل فيه من بعدك ، فقال : نعم أكتب لكم ما شئتم إلا معرة الجيش وسفه الغوغاء ، فإنهم قتلة الأنبياء(٣) (📖 ١١٤٥٤) .

١٢٨٧ - عن نائل بن مطرف السلمي عن أبيه عن جده رزين بن أنس قال : لما ظهر الإسلام ولنا بئر بالدفية خفنا أن يغلبنا عليها من حولنا فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له فكتب لنا كتابًا : « بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله أما بعد فإن لهم بئرًا إن كان صادقًا ولهم دار إن كان صادقًا » ، فما قاضينا فيه إلى أحد من قضاة المدينة إلا قضوا لنا به وفي كتاب النبي ﷺ كان (ك و ن) وزعم أنه كذا كان في كتاب النبي ﷺ(٤) (📖 ١١٤٥٥) .

١٢٨٨ - عن محمد بن عائذ قال : قال الوليد : أخبرني أبو عمرو وغيره أن عمر وأصحاب رسول الله ﷺ أجمع رأيهم على إقرار ما كان بأيديهم من أرضهم يعمرونها ويؤدن منها خراجها إلى المسلمين ، فمن أسلم منهم رفع عن رأسه الخراج ، وصار ما كان في يده من الأرض وداره بين أصحابه من أهل قريته يؤدون عنها ما كان يؤدى من

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤/٦) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٢١٧/٥) .
(٣) أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصفهان (١٧٣/٢) - معرة : بفتح الميم والعين : هي أن ينزل الجيش بقوم فيأكلوا من زروعهم بغير علم وقيل هو قتال الجيش دون إذن الأمير ، والمعرة الأمر القبيح المكروه والأذى .
(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٣٦/٥) .

خراجها ويسلمون له ماله ورقيقه وحيوانه ، وفرضوا له في ديوان المسلمين ، وصار من المسلمين ، له مالهم وعليه ما عليهم ، ولا يرون أنه وإن من أسلم أولى بما كان في يديه من أرضه من أصحابه من أهل بيته وقرابته ، ولا يجعلونها صافية للمسلمين وسموا من ثبت منهم على دينه وقريته ذمة للمسلمين ، ويرون أنه لا يصلح لأحد من المسلمين شراء ما في أيديهم من الأرضين ، كرهًا لما احتجوا به على المسلمين من إمساكهم كان عن قتالهم وتركهم مظاهرة عدوهم من الروم عليهم ، فهاب لذلك أصحاب رسول الله ﷺ وولاة الأمر ، قسمهم وأخذ ما في أيديهم من تلك الأرضين ، وكره أيضًا المسلمون شراءها طوعًا لما كان من ظهور المسلمين على البلاد ، وعلى ما كان يقاتلهم عنها ، ولتركهم كان البعثة إلى المسلمين وولاة الأمر في طلب الأمان قبل ظهورهم عليهم ، قالوا : وكرهوا شراءها منهم طوعًا لما كان من إيقاف عمر وأصحاب الأرضين محبوسة على آخر الأمة من المسلمين المجاهدين ، لا تباع ولا تورث قوة على جهاد من لم يظهروا عليه بعد من المشركين ولما ألزموه أنفسهم من إقامة فريضة الجهاد [1] (📖 ١١٤٦٥) .

١٢٨٩ - عن مسروق : أن رجلًا من الشعوب أسلم ، فكانت تؤخذ منه الجزية ، فأتى عمر ، فأخبره فقال : يا أمير المؤمنين إني أسلمت والجزية تؤخذ مني ، فقال : لعلك أسلمت متعوذًا ، فقال : أما في الإسلام من يعيذني ، قال : بلى ، فكتب أن لا تؤخذ منه الجزية [2] (📖 ١١٤٦٦) .

١٢٩٠ - عن أبي عون محمد بن عبيد الله الثقفي ، قال : وضع عمر بن الخطاب الجزية على رؤوس الرجال ، على الغني ثمانية وأربعين درهمًا ، وعلى الوسط أربعة وعشرين درهمًا وعلى الفقير اثني عشر درهمًا [3] (📖 ١١٤٦٨) .

١٢٩١ - عن أسلم : أن عمر ضرب الجزية على أهل الذهب أربعة دنانير ، وأربعين درهمًا على أهل الورق ، وأرزاق المسلمين من الحنطة مدين ، وثلاثة أقساط زيت لكل إنسان منهم كل شهر ، ومن كان من أهل مصر فأردب كل شهر لكل إنسان ، قال : ولا أدري كم ذكر من الودك والعسل [4] (📖 ١١٤٧٥) .

١٢٩٢ - عن بجالة بن عبيدة قال : جاءنا كتاب عمر بن الخطاب أن خذوا من

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٢/٨) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٨٩/٩) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٩٦/٩) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (١٩٥/٩) .

المجوس الجزية ، فإن عبد الرحمن بن عوف حدثني أن رسول اللَّه ﷺ أخذها من مجوس هجر [١] (📖 ١١٤٨٣) .

١٢٩٣ - عن نصر بن عاصم قال : قال فروة بن نوفل الأشجعي : علام تؤخذ الجزية من المجوس وليسوا أهل كتاب ؟ فقام إليه المستورد فأخذ بتلبيبه ، فقال : يا عدو اللَّه ، أتطعن على أبي بكر وعمر ؟ وذهب به إلى القصر ، فخرج عليهما علي فقال : البدا قال سفيان يقول : اجلسا ، فجلسا في ظل القصر فأخبره بقوله ، فقال علي : أنا أعلم الناس بالمجوس ، كان لهم علم يعلمونه ، وكتاب يدرسونه ، وإن ملكهم سكر يومًا فوقع على ابنته وأخته ، فاطلع عليه بعض أهل مملكته ، فلما صحا جاؤوا يقيمون عليه الحد فامتنع منهم ، ودعا أهل مملكته ، فقال : أتعلمون دينًا خيرًا من دين آدم ، وقد كان ينكح بنيه بناته ، وأنا على دين آدم ، فما يرغب بكم عن دينه ؟ فبايعوه ، وقاتلوا الذين خالفوهم ، فأصبحوا وقد أسري على كتابهم ، فرفع من بين أظهرهم ، وذهب العلم الذي في صدورهم ، وهم أهل كتاب وقد أخذ رسول اللَّه ﷺ وأبو بكر وعمر منهم الجزية [٢] (📖 ١١٤٨٤) .

١٢٩٤ - عن عمر : أنه كتب إلى سعد يقطع سعيد بن زيد أرضًا ، فأقطعه أرضًا لبني الرفيل ، فأتى ابن الرفيل عمر ، فقال : يا أمير المؤمنين على ما صالحتمونا ؟ قال : على أن تؤدوا لنا الجزية ، ولكم أرضكم وأموالكم ، قال : يا أمير المؤمنين أقطعت أرضي لسعيد بن زيد ، فكتب إلى سعد يرد إليه أرضه ، ثم دعاه إلى الإسلام فأسلم ، ففرض له عمر سبعمائة ، وجعل عطاءه في خثعم ، قال : إن أقمت في أرضك أديت عنها ما كنت تؤدي [٣] (📖 ١١٦٣١) .

١٢٩٥ - عن هشام الكعبي قال : رأيت عمر بن الخطاب يحمل ديوان خزاعة حتى ينزل قديدًا ، فنأتيه بقديد ، فلا تغيب عنه امرأة بكر ولا ثيب فيعطيهن في أيديهن ، ثم يروح فينزل عسفان فيفعل مثل ذلك أيضًا حتى توفي [٤] (📖 ١١٦٥٩) .

١٢٩٦ - عن جهم بن أبي جهم قال : قدم خالد بن عرفطة العذري على عمر ، فسأله عما وراءه ، فقال : يا أمير المؤمنين تركت من ورائي يسألون اللَّه أن يزيد في عمرك من أعمارهم ، ما وطئ أحد القادسية إلا عطاؤه ألفان أو خمس عشرة مائة ، وما

---

(١) أخرجه بنحوه البيهقي في السنن (٩/١٨٩ ، ١٩٠) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٩/١٨٨) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٩/١٤١) .
(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/٢٩٨) .

من مولود يولد إلا ألحق على مائة وجريبين كل شهر ذكرًا كان أو أنثى ، وما بلغ لنا ذكر إلا ألحق على خمسمائة أو ستمائة ، فإذا خرج هذا لأهل بيت ؛ منهم من يأكل الطعام ومنهم من لا يأكل الطعام ، فما ظنك به ؟ فإنه لينفقه فيما ينبغي ، وفيما لا ينبغي ، قال عمر : فالله المستعان ، إنما هو حقهم أعطوه ، وأنا أسعد بأدائه إليهم منهم بأخذه ، فلا تحمدني عليه ، فإنه لو كان من مال الخطاب ما أعطيتموه ولكني قد علمت أن فيه فضلًا ، ولا ينبغي أن أحبسه عنهم ، فلو أنه إذا خرج عطاء أحد هؤلاء العريب ابتاع منه غنمًا فجعلها بسوادهم ثم أنه إذا خرج العطاء الثانية ابتاع الرأس فجعله فيها ، فإني - ويحك يا خالد بن عرفطة - أخاف أن يليكم بعدي ولاة لا يعد العطاء في زمانهم مالًا فإن بقي أحد منهم أو أحد من ولدهم كان لهم شيء قد اعتقدوه فيتكئون عليه فإن نصيحتي لك وأنت عندي جالس كنصيحتي لمن هو بأقصى ثغر من ثغور المسلمين ، وذلك لما طوقني الله من أمرهم ، قال رسول الله ﷺ : « من مات غاشًا لرعيته لم يرح رائحة الجنة » [١] (📖 ١١٦٦١) .

١٢٩٧ - عن ابن عمر قال : قدمت رفقة من التجار ، فنزلوا المصلى ، فقال عمر ، لعبد الرحمن بن عوف : هل لك أن نحرسهم الليلة من السرق ، فباتا يحرسانهم ، ويصليان ما كتب الله لهما فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه ، فقال لأمه : اتقي الله وأحسني إلى صبيك ، ثم عاد إلى مكانه فسمع بكاءه ، فعاد إلى أمه ، فقال لها : مثل ذلك ، ثم عاد إلى مكانه ، فلما كان في آخر الليل سمع بكاءه ، فأتى أمه ، فقال : ويحك إني لأراك أم سوء ، مالي أرى ابنك لا يقر منذ الليلة ، قالت : يا عبد الله قد أبرمتني منذ الليلة إني أريغه عن الفطام فيأبى ، قال : ولم ؟ قالت : لأن عمر لا يفرض إلا للفطيم ، قال : وكم له ، قالت : كذا وكذا شهرًا ، قال : ويحك لا تعجليه ، فصلى الفجر وما يستبين الناس قراءته من غلبة البكاء فلما سلم قال : يا بؤسًا لعمر كم قتل من أولاد المسلمين ، ثم أمر مناديًا فنادى ألا لا تعجلوا صبيانكم عن الفطام ، فإنا نفرض لكل مولود في الإسلام وكتب بذلك إلى الآفاق : إنا نفرض لكل مولود في الإسلام [٢] (📖 ١١٦٦٣) .

١٢٩٨ - عن عمر قال : لئن عشت لأجعلن عطاء سفلة الناس ألفين [٣] (📖 ١١٦٧٤) .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٩٨/٣ ، ٢٩٩) .
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٠١/٣) .
(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٠٤/٣) .

١٢٩٩ - عن سهل بن أبي حثمة وصبيحة التيمي وجبير بن الحويرث وهلال دخل حديث بعضهم في بعض . أن أبا بكر الصديق كان له بيت مال بالسنح معروف ليس يحرسه أحد ، فقيل له : يا خليفة رسول اللَّه ألا تجعل على بيت المال من يحرسه ، فقال : لا يخاف عليه ، فقلت : لم ؟ قال : عليه قفل ، وكان يعطى ما فيه حتى لا يبقى فيه شيء ، فلما تحول أبو بكر إلى المدينة حوله فجعل بيت ماله في الدار التي كان فيها ، وكان قدم عليه مال من معادن القبيلة ومن معادن جهينة كثير ، وانفتح معدن بني سليم في خلافة أبي بكر فقدم عليه منه بصدقته فكان يوضع ذلك في بيت المال ، وكان أبو بكر يقسمه على الناس [نفرًا نفرًا] فيصيب كل مائة إنسان كذا وكذا وكان يسوي بين الناس في القسم الحر والعبد والذكر والأنثى والصغير والكبير فيه سواء وكان يشتري الإبل والخيل والسلاح ، فيحمل في سبيل اللَّه ، واشترى عامًا قطائف أتي بها من البادية ، ففرقها في أرامل أهل المدينة ، في الشتاء ، فلما توفي أبو بكر ودفن دعا عمر بن الخطاب الأمناء ، ودخل بهم بيت مال أبي بكر ومعه عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان ففتحوا بيت المال ، فلم يجدوا فيه دينارًا ولا درهمًا ووجدوا خيشة للمال [فنفضت] فوجدوا فيها درهمًا ، فترحموا على أبي بكر وكان بالمدينة وزان على عهد رسول اللَّه ﷺ وكان يزن ما كان عند أبي بكر من مال فسئل الوزان ، كم بلغ ذلك المال الذي ورد على أبي بكر ، قال : مائتي ألف [1] (📖 ١٤٠٨٠) .

١٣٠٠ - عن موسى بن جبير عن شيوخ من أهل المدينة قالوا : كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص أما بعد فإني قد فرضت لمن قبلي في الديوان ولذريتهم ولمن ورد علينا بالمدينة من أهل اليمن وغيرهم ممن توجه إليك وإلى البلدان ، فانظر من فرضت له فنزل بك فاردد عليه العطاء وعلى ذريته ومن نزل بك ممن لم أفرض له فافرض له على نحو مما رأيتني فرضت لأشباهه ، وخذ لنفسك مائتي دينار فهذه فرائض أهل بدر من المهاجرين والأنصار ولم أبلغ بهذا أحدًا من نظرائك غيرك ؛ لأنك من عمال المسلمين فألحقتك بأرفع ذلك ، وقد علمت أن مؤنًا تلزمك فوفر الخراج وخذه من حقه ، ثم عف عنه بعد جمعه ، فإذا حصل لك وجمعته أخرجت عطاء المسلمين وما يحتاج إليه مما لا بد منه ، ثم انظر فيما فضل بعد ذلك فاحمله إليَّ واعلم أن ما قبلك من أرض مصر ليس فيها خمس وإنما هي أرض صلح وما فيها للمسلمين فيء تبدأ بمن أغنى عنهم في ثغورهم وأجزأ عنهم في أعمالهم ثم تفيض ما فضل بعد ذلك على

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/٣٠١) ، وما بين الحاصرتين استدراك منه .

من سمى الله ، واعلم يا عمرو أن الله يراك ويرى عملك فإنه قال تبارك وتعالى في كتابه : ﴿ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ يريد أن يقتدى به ، وأن معك أهل ذمة وعهد وقد أوصى رسول الله ﷺ بهم وأوصى بالقبط ، فقال : « استوصوا بالقبط خيرًا فإن لهم ذمة ورحمًا » ورحمهم أن أم إسماعيل منهم ، وقد قال ﷺ : « من ظلم معاهدًا أو كلفه فوق طاقته فأنا خصمه يوم القيامة » احذر يا عمرو أن يكون رسول الله ﷺ لك خصمًا فإنه من خاصمه خصمه ، والله يا عمرو لقد ابتليت بولاية هذه الأمة وآنست من نفسي ضعفًا ، وانتشرت رعيتي ورق عظمي ، فاسأل الله أن يقبضني إليه غير مفرط ، والله إني لأخشى لو مات جمل بأقصى عملك ضياعًا أن أسأل عنه يوم القيامة [١] (📖 ١٤٣٠٤) .

١٣٠١ - قال ﷺ : « إياكم والإقراد يكون أحدكم أميرًا أو عاملًا فتأتي الأرملة واليتيم والمسكين فيقال : اقعد حتى ننظر في حاجتك فيتركون مقردين لا تقضى لهم حاجة ولا يؤمروا فينفضوا ، ويأتي الرجل الغني الشريف فيقعده إلى جانبه ثم يقول : ما حاجتك فيقول : حاجتي كذا وكذا ، فيقول : اقضوا حاجته وعجلوا » [٢] (📖 ١٤٧٠٥) .

١٣٠٢ - عن أبي رواحة يزيد بن أيهم قال : كتب عمر بن الخطاب إلى الناس اجعلوا الناس عندكم في الحق سواء قريبهم كبعيدهم وبعيدهم كقريبهم ، وإياكم والرشا والحكم بالهوى ، وأن تأخذوا الناس عند الغضب فقوموا بالحق ولو ساعة من نهار [٣] (📖 ١٤٤٤٤) .

١٣٠٣ - عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن أبيه عن جده قال : أتت عليًا امرأتان تسألانه - عربية ومولاة لها - فأمر لكل واحدة منهما بكر من طعام وأربعين درهمًا ، فأخذت المولاة التي أعطيت وذهبت ، وقالت العربية : يا أمير المؤمنين تعطيني مثل الذي أعطيت هذه وأنا عربية وهي مولاة ، فقال لها علي : إني نظرت في كتاب الله ﷻ فلم أرَ فيه فضلًا لولد إسماعيل على ولد إسحاق [٤] (📖 ١٧٠٩٥) .

١٣٠٤ - قال ﷺ : « لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ، ولا ذي غمر على أخيه ،

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٢٩٩) .
(٢) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٣٠٧) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٦/١٠٨) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/١٣٥) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة باب التسوية بين الناس في القسمة (٦/٣٤٩) وكان في الحديث تصحيفًا فاستدركته منه .

ولا الموقوف على حد » [١] (📖 ١٧٧٤٧) .

١٣٠٥ – عن أبي أمية قال : سألت عمر بن الخطاب المكاتبة ، قال : فقال لي : كم تعرض ؟ قلت : أعرض مائة أوقية ، قال : فما استزادني وكاتبني عليها وأراد أن يعجل لي من ماله طائفة ، قال : وليس عنده يومئذ مال ، قال : فأرسل إلى حفصة أم المؤمنين : إني كاتبتُ غلامي وأريد أن أعجل له من مالي طائفة فأرسلي إلي مائتي درهم إلى أن يأتيني شيء ، فأرسلت بها إليه ، قال : فأخذها عمر ابن الخطاب بيمينه ، قال : وقرأ هذه الآية ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبۡتَغُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَكَاتِبُوهُمۡ إِنۡ عَلِمۡتُمۡ فِيهِمۡ خَيۡرٗاۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ ءَاتَىٰكُمۡۚ ﴾ فخذها بارك الله لك فيها ، قال : فبارك الله لي فيها ، عتقت منها وأصبت منها المال الكثير ، فسألته أن يأذن لي إلى العراق ، قال : أما إذ كاتبتك فانطلق حيث شئت ، قال : فقال لي أناس كاتبوا مواليهم : كلم لنا أمير المؤمنين أن يكتب لنا كتابًا إلى أمير العراق نكرم به ، قال : وعلمت أن ذلك لا يوافقه فاستحييت من أصحابي ، قال : فكلمته ، فقلت : يا أمير المؤمنين ! اكتب لنا كتابًا إلى عاملك بالعراق نكرم به ، قال : فغضب وانتهرني ، ولا والله ما سبني سبة قط ولا انتهرني قط قبلها قال : أتريد أن تظلم الناس ، قال : قلت : لا ، قال : فإنما أنت رجل من المسلمين يسعك ما يسعهم ، قال : فقدمت العراق فأصبت مالًا وربحت ربحًا كثيرًا : قال : فأهديت له طنفسة ونمطًا ، قال : فجعل يطايبني ، ويقول : إن ذا لحسن ، قال : قلت يا أمير المؤمنين ! إنما هي هدية أهديتها لك ، قال : إنه قد بقي عليك من مكاتبتك شيء فبع هذا ، واستعن به في مكاتبتك ، فأبى أن يقبل [٢] (📖 ٣٥٩٧٣) .

١٣٠٦ – قال ﷺ : « إذا مرت عليكم جنازة مسلم أو يهودي أو نصراني فقوموا لها ، فإنا ليس لها نقوم إنما نقوم لمن معها من الملائكة » [٣] (📖 ٤٢٣٤٦) .

١٣٠٧ – عن محمد بن سوقة ، قال : أتيت نعيم بن أبي هند فأخرج إلي صحيفة فإذا فيها : من أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل إلى عمر بن الخطاب ، سلام عليك ، أما

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٣٦٠١) ، والترمذي في السنن (٢٢٩٨) ، وابن ماجه في السنن (٢٣٦٦) ، وأحمد في مسنده (٢/١٨١) ، والدارقطني في السنن (٤/٢٤٤) ، جميعهم بلفظ « لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا مجلود في حد » .

(٢) أخرجه بنحوه ابن سعد في الطبقات (٣/٢٧٧) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤/٣٩١) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (١٦٨٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٢٧) .

بعد ! فإنا عهدنا وأمر نفسك لك مثلهم ، وأصبحت وقد وليت أمر هذه الأمة أحمرها وأسودها يجلس بين يديك الشريف والوضيع ، والعدو والصديق ، ولكلٍّ حصته من العدل ، فأنت كيف أنت عند ذلك يا عمر ! فإنا نحذرك يومًا تعيى فيه الوجوه ، وتجف فيه القلوب ، وتقطع فيه الحجج بملك قهرهم بجبروته والخلق داخرون له ، يرجون رحمته ويخافون عقابه ، وإنا كنا نحدث أن أمر هذه الأمة سيرجع في آخر أن تكون إخوان العلانية أعداء السريرة ، وإنا نعوذ بالله أن ينزل كتابنا إليك سوى المنزل الذي نزل من قلوبنا ، فإنا كتبنا به نصيحة والسلام عليك ، فكتب إليهما : من عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة ومعاذ بن جبل ، سلام عليكما ، أما بعد ! فإنكما كتبتما إلي تذكر أن أنكما عهدتماني وأمر نفسي لي مثلهم ، فإني قد أصبحت وقد وليت أمر هذه الأمة أحمرها وأسودها يجلس بين يدي الشريف والوضيع ، والعدو والصديق ، ولكل حصته من ذلك ، وكتبتما فانظر كيف أنت عند ذلك يا عمر ! وإنه لاحول ولاقوة عند ذلك لعمر إلا بالله ، وكتبتما تحذراني ما حذرت به الأمم قبلنا ، وقديمًا كان اختلاف الليل والنهار بآجال الناس يقربان كل بعيد ويبليان كل جديد ، يأتيان بكل موعود حتى يصيران الناس إلى منازلهم من الجنة والنار ، كتبتما تذكران أنكما تحدثان أن أمر هذه الأمة سيرجع في آخر زمانها أن تكون إخوان العلانية أعداء السريرة ، ولستم بأولئك ، هذا ليس بزمان ذلك ، وإن ذلك زمان تظهر فيه الرغبة والرهبة ، تكون رغبة بعض الناس إلى بعض لصلاح دنياهم ، ورهبة بعض الناس من بعض ، كتبتما به نصيحة تعظاني بالله أن أنزل كتابكما سوى المنزل الذي نزل من قلوبكما ، فإنكما كتبتما به وقد صدقتما فلا تدعا الكتاب إلي ، فإني لا غنى بي عنكما والسلام عليكما [1] (📖 ٤٤٢٠٨) .

* * *

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦٤٥/٨) .

١٣٠٨ - قال ﷺ : « زوجت مولاي زيد بن حارثة زينب بنت جحش ، وزوجت المقداد ضباعة بنت الزبير ؛ لتعلموا أن أكرمكم عند الله أحسنكم إسلامًا » [١] (📖 ٥٢٤٨) .

١٣٠٩ - قال ﷺ : « المسلمون يد على من سواهم تتكافأ دماؤهم » [٢] (📖 ٤٤٣) .

١٣١٠ - قال ﷺ : « إن الله قد أذهب عنكم عبيَّة الجاهلية وفخرها بالآباء مؤمن تقي وفاجر شقي ، أنتم بنو آدم وآدم من تراب ليدعن رجال فخرهم بأقوام إنما هم من فحم جهنم أو ليكونن أهون على الله من الجعلان التي تدفع بأنفها النتن » [٣] (📖 ١٢٩٤) .

١٣١١ - قال ﷺ : « لينتهين أقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا إنما هم فحم جهنم أو ليكونن أهون على الله من الجعل الذي يدهده الخرأ بأنفه ، إن الله أذهب عنكم عبيَّة الجاهلية وفخرها بالآباء إنما هو مؤمن تقي وفاجر شقي ، الناس كلهم بنو آدم وآدم خلق من تراب » [٤] (📖 ١٢٩٥) .

١٣١٢ - قال ﷺ : « يا أيها الناس إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وتعاظمها بآبائها ، فالناس رجلان ؛ رجل بر تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله والناس بنو آدم وخلق الله آدم من تراب » [٥] (📖 ١٢٩٦) .

١٣١٣ - قال ﷺ : « انتسب رجلان على عهد موسى فقال أحدهما : أنا فلان ابن فلان حتى عد تسعة ، فمن أنت لا أم لك ؟ قال : أنا فلان ابن فلان ابن الإسلام ، فأوحى الله إلى موسى أن قل لهذين المنتسبين : أما أنت أيها المنتسب إلى تسعة في النار فأنت عاشرهم (كذا ولعله سقط في النار) ، وأما أنت أيها المنتسب إلى اثنين في الجنة فأنت ثالثهما في الجنة » [٦] (📖 ١٢٩٧) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٧/١٣٧) ، والدارقطني في السنن (٣/٣٠٠) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٦٨٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٢٩٢) ، والبغوي في شرح السنة (١١/٩٠) .

(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٥١١٦) ، وأحمد في مسنده (٢/٣٦١) ، والبيهقي في السنن (١٠/٢٣٢) .

(٤) أخرجه الترمذي في السنن (٣٩٥٥) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣/٥٧٣) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٨٩٩) ، والبغوي في شرح السنة (١٣/١٢٤) .

(٥) أخرجه الترمذي في السنن (٣٢٧٠) ، وابن كثير في تفسيره (٧/٣٦٦) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٥/١٢٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٨٥) ، والألباني في الصحيحة (١٢٧٠) .

١٣١٤ - قال ﷺ : « انتسب رجلان من بني إسرائيل على عهد موسى أحدهما كافر والآخر مسلم فانتسب الكافر إلى تسعة آباء ، فقال مسلم : أنا فلان ابن فلان وبرئت من سواهم فخرج منادي موسى أيها المنتسبان قد قضي بينكما ، ثم قال : أيها الكافر أما أنت فانتسبت إلى تسعة آباء وأنت عاشرهم في النار ، وأما أنت أيها المسلم فقصرت على أبوين مسلمين وتبرأت ممن سواهم فأنت من أهل الإسلام وبرئت ممن سواهم »[١] (🕮 ١٢٩٨) .

١٣١٥ - قال ﷺ : « إن أنسابكم هذه ليست بسباب على أحد وإنما أنتم بنو آدم كطف الصاع أن تملئوه ليس لأحد على أحد فضل إلا بدين أوعمل صالح حسب امرء أن يكون فاحشًا بذيًا بخيلًا جبانًا »[٢] (🕮 ١٣٠٠) .

١٣١٦ - قال ﷺ : « إن أنسابكم هذه ليست بمسبة على أحد كلكم بنو آدم ليس لأحد على أحد فضل إلا بدين أو تقوى اللّه وكفى بالرجل أن يكون بذيئًا فاحشًا بخيلًا »[٣] (🕮 ١٣٠١) .

١٣١٧ - عن جابر قال : كنا مع رسول اللّه ﷺ ، فكسع رجل من المهاجرين ، رجلًا من الأنصار ، فقال الأنصاري : يا للأنصار ، وقال المهاجر : يا للمهاجرين . فسمع رسول اللّه ﷺ فقال : « ما بال دعوى الجاهلية ؟ » فأخبروه بالذي كان ، فقال النبي ﷺ : « دعوها فإنها منتنة » وكان المهاجرون لما قدم رسول اللّه ﷺ أقل من الأنصار ثم إن المهاجرين كثروا بعد فسمع ذلك عبد اللّه بن أبي ، فقال : أقد فعلوها ، لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل . فقال عمر : دعني يا رسول اللّه أضرب عنق هذا المنافق . فقال : دعه لا يتحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه[٤] (🕮 ١٧٢٧) .

١٣١٨ - قال ﷺ : « إن اللّه تعالى يقول : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ ﴾ فليس لعربي على عجمي فضل ، ولا لعجمي على عربي فضل ، ولا لأسود على أبيض فضل ، ولا لأبيض على أسود فضل ، إلا بالتقوى ، يا معشر قريش لا تجيئوا بالدنيا تحملونها على أعناقكم ،

---

(١) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٤٤٩٨) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٤٥/٤) ، والطبراني في الكبير (٢٩٥/١٧) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٦١٢/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨٣/٨) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٥٨/٤) ، والطبري في تفسيره (٨٩/٢٦) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٦٣٠١) .

(٤) أخرجه مسلم في البر والصلة (٦٣) ، والترمذي في السنن (٣٣١٥) ، وأحمد في مسنده (٣٩٣/٣) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٨٠٤٨) .

ويجيء الناس بالآخرة ، فإني لا أغني عنكم من اللَّه شيئًا » [(١)] (📖 ٣٠٤٤) .

١٣١٩ - عن عمر قال : جاء الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري فوجدوا رسول اللَّه ﷺ قاعدًا مع بلال وعمار وصهيب وخباب بن الأرت في ناس من الضعفاء من المؤمنين ، فلما رأوهم حقروهم ، فأتوا فخلوا به ، فقالوا : إنا نحب أن تجعل لنا منك مجلسًا تعرف لنا به العرب فضلنا ، فإن وفود العرب تأتيك فنستحي أن ترانا مع هذه الأعبد ، فإذا نحن جئناك فأقمهم عنا ، وإذا نحن فرغنا فاقعد معهم إن شئت ، قال : « نعم » ، قالوا : فاكتب لنا كتابًا ، فدعا بالصحيفة ليكتب لهم ودعا عليًا ليكتب ، فلما أراد ذلك ونحن قعود في ناحية إذ نزل عليه جبريل فقال : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ ﴾ إلى قوله ﴿ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [(٢)] (📖 ٤٣٧٣) .

١٣٢٠ - قال ﷺ : « انظر فإنك لست بخير من أحمر ولا أسود إلا أن تفضله بتقوى » [(٣)] (📖 ٥٦٣٢) .

١٣٢١ - قال ﷺ : « الناس لآدم وحواء ، كطف الصاع ، لن يملؤه إن لا يسألكم عن أحسابكم ولا أنسابكم يوم القيامة أكرمكم عند اللَّه أتقاكم » [(٤)] (📖 ٥٦٥١) .

١٣٢٢ - قال ﷺ : « يا أيها الناس إن ربكم واحد ، وإن أباكم واحد ، ولا فضل لعربي على عجمي ، ولا عجمي على عربي ، ولا أحمر على أسود ، ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى ، إن أكرمكم عند اللَّه أتقاكم ، ألا هل بلغت ؟ فليبلغ الشاهد الغائب » [(٥)] (📖 ٥٦٥٢) .

١٣٢٣ - قال ﷺ : « إن ربكم واحد ، وإن أباكم واحد ، ودينكم واحد ، ونبيكم واحد ، ولا فضل لعربي على عجمي ، ولا عجمي على عربي ، ولا أحمر على أسود ، ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى » [(٦)] (📖 ٥٦٥٥) .

١٣٢٤ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى أوحى إليَّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ، ولا يبغي أحد على أحد » [(٧)] (📖 ٥٧٢٢) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٣/١٨) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٥٢٩٦) .

(٢) أخرجه السيوطي في جامع الأصول (٦١٦) ، والقرطبي في تفسيره ٤٣١/٦ .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٥٨/٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨٤/٨) ، والسيوطي في الدر المنثور (٩٩/٦) .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٢/١/١) .

(٥) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٦١٢/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٦/٣) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٤١١/٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨٤/٨) .

(٧) أخرجه مسلم في الجنة (٦٤) ، وأبو داود في السنن (٤٨٩٥) ، وابن ماجة في السنن (٤١٧٨) ، والبيهقي في السنن (٢٣٤/١٠) .

١٣٢٥ - قال ﷺ : « إن اللّٰه تعالى لا ينظر إلى أجسامكم ، ولا إلى أحسابكم ، ولا إلى أموالكم ، ولكن ينظر إلى قلوبكم ، فمن كان له قلب صالح تحنن اللّٰه عليه ، وأما أنتم بنو آدم فأحبكم إليَّ أتقاكم » [1] (📖 ٧٢٥٨) .

١٣٢٦ - قال ﷺ : « كلكم بنو آدم ، وآدم خلق من تراب ، لينتهين قوم يفتخرون بآبائهم ، أو ليكونن أهون على اللّٰه من الجعلان » [2] (📖 ٧٧٤٤) .

١٣٢٧ - قال ﷺ : « لا يقل أحدكم : أطعم ربك ، وضئ ربك ، واسق ربك ، ولا يقل أحدكم : ربي ، وليقل : سيدي ومولاي ، ولا يقل أحدكم : عبدي وأمتي ، وليقل : فتاي وفتاتي وغلامي » [3] (📖 ٨٣٦١) .

١٣٢٨ - قال ﷺ : « لا يقولن أحدكم : عبدي وأمتي ، كلكم عبيد اللّٰه ، وكل نسائكم إماء اللّٰه ، ولكن ليقل : غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي » [4] (📖 ٨٣٦٩) .

١٣٢٩ - قال ﷺ : « لا يقولن أحدكم : عبدي وأمتي ، ولا يقولن المملوك : ربي وربتي ، وليقل المالك : فتاي وفتاتي ، وليقل المملوك : سيدي وسيدتي فإنكم المملوكون ، والرب اللّٰه عز وجل » [5] (📖 ٨٣٧٠) .

١٣٣٠ - قال ﷺ : « لا يقولن أحدكم : عبدي فكلكم عبد ، ولا يقولن أحدكم مولاي ، فإن مولاكم اللّٰه ، وليقل : سيدي » [6] (📖 ٨٣٩٥) .

١٣٣١ - عن أبي نضرة قال : حدثني من شهد خطبة النبي ﷺ بمنى ، في وسط أيام التشريق ، وهو على بعير : « يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد ، ألا إن أباكم واحد ، ألا لا فضل لعربي على عجمي ، ألا لا فضل لأسود على أحمر إلا بالتقوى ، ألا قد بلغت » قالوا : نعم ، قال : « ليبلغ الشاهد الغائب » [7] (📖 ٨٥٠٢) .

---

(١) أخرجه مسلم في البر والصلة (٣٣ ، ٣٤) ، والطبراني في الكبير ٣٣٨/٣ ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣١/١٠) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٥٨/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨٦/٨) ، والقرطبي في تفسيره (٩٤/١٦) ، والسيوطي في الدر المنثور (٩٨/٦) .

(٣) أخرجه مسلم في الألفاظ من الأدب (١٥) ، وأحمد في مسنده (٣١٦/٢) ، والبيهقي في السنن (١٣/٨) ، والألباني في الصحيحة (٨٠٣) .

(٤) أخرجه مسلم في الألفاظ من الأدب (١٣) ، وأحمد في مسنده (٤٢٣/٢ ، ٤٦٣) ، والبغوي في شرح السنة (٣٥٢/١٢) .

(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٤٩٧٥) .

(٦) أخرجه مسلم في الألفاظ من الأدب (١٤) ، وأحمد في مسنده ٤٩٦/٢ كلاهما بلفظ : « فكلكم عبيد اللّٰه » .

(٧) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٠٠/٣) .

١٣٣٢ - قال ﷺ : « يا أبا ذر بلغني أنك عيرت اليوم رجلًا بأمه ، يا أبا ذر ارفع رأسك فانظر ، ثم اعلم أنك لست بأفضل من أحمر فيها ولا أسود إلا أن تفضله بعمل ، يا أبا ذر إذا غضبتَ فإن كنت قائمًا فاقعد ، وإن كنت قاعدًا فاتكئ ، وإن كنت متكئًا فاضطجع » [1] (📖 ٨٨٧١) .

١٣٣٣ - قال ﷺ : « كل نفس من بني آدم سيد ، فالرجل سيد أهله ، والمرأة سيدة بيتها » [2] (📖 ١٤٦٦٩) .

١٣٣٤ - قال ﷺ : « إن أمر عليكم عبد مجدع أسود يقودكم بكتاب اللّٰه فاسمعوا له وأطيعوا » [3] (📖 ١٤٧٩٨) .

١٣٣٥ - قال ﷺ : « اسمعوا وأطيعوا ، وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة » [4] (📖 ١٤٧٩٩) .

١٣٣٦ - قال ﷺ : « لا خير في صحبة من لا يرى لك من الحق مثل الذي ترى له » [5] (📖 ٢٤٨٢٤) .

١٣٣٧ - قال ﷺ : « إخوانكم خولكم جعلهم اللّٰه [فتنة] تحت أيديكم ، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه من طعامه ، وليلبسه من لباسه ، ولا يكلفه ما يغلبه فإن كلفه ما يغلبه فليعنه » [6] (📖 ٢٥٠٠٩) .

١٣٣٨ - قال ﷺ : « إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه قد كفاه علاجه ودخانه فليجلسه معه فإن لم يجلسه معه فليناوله أكلة أو أكلتين » [7] (📖 ٢٥٠١٠) .

١٣٣٩ - قال ﷺ : « أرقاءكم أرقاءكم فأطعموهم مما تأكلون وألبسوهم مما تلبسون

---

(١) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٢٤/٨) ، والسيوطي في الجامع الكبير (٦٤٦/٢) .

(٢) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٨٢) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٨٦١) ، والحاكم في المستدرك (٩٦/١) ، ومسلم في الحج (٣١١) ، وأحمد في مسنده (٤٠٣/٦) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٨/٩) ، وابن ماجه في السنن (٢٨٦٠) ، وأحمد في مسنده (١٤/٣) ، والبيهقي في السنن (١٥٥/٨) .

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٨٦/٢) .

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (١٤/١) ، ومسلم في الإيمان (٤٠) ، وأحمد في مسنده (١٥٨/٥) ، وأبو داود في السنن (٥١٥٨) ، وابن ماجه في السنن (٣٦٩٠) .

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (١٠٦/٨) ، وأحمد في مسنده (٤٤٦/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٨/٤) ، ومسلم في الإيمان (٤٢) ، وأبو داود في السنن (٣٨٤٦) ، والترمذي في السنن (١٨٥٣) .

وإن جاءوا بذنب لا تريدون أن تغفروه فبيعوا عباد اللّٰه ولا تعذبوهم »[1] (📖 ٢٥٠١٣) .

١٣٤٠ - قال ﷺ : « أرقاؤكم إخوانكم فأحسنوا إليهم استعينوهم على ما غلبكم وأعينوهم على ما غلبهم »[2] (📖 ٢٥٠١٤) .

١٣٤١ - قال ﷺ : « مملوكك يكفيك فإذا صلى فهو أخوك فأكرموهم كرامة أولادكم وأطعموهم مما تأكلون »[3] (📖 ٢٥٠١٧) .

١٣٤٢ - قال ﷺ : « يا أبا ذر إنك امرء فيك جاهلية إنهم إخوانكم ، فضلكم اللّٰه عليهم ، فمن لم يلائمكم فبيعوه ولا تعذبوا خلق اللّٰه »[4] (📖 ٢٥٠٥٢) .

١٣٤٣ - أخوك في الإسلام لا تكلفه من العمل إلا ما أطاق ، وأطعمه من طعامك وألبسه من لباسك فإن كرهته فبعه يعني العبد[5] (📖 ٢٥٠٥٨) .

١٣٤٤ - عن أبي بكر قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : « لا يدخل الجنة سيئ الملكة » ، فقال رجل : يا رسول اللّٰه ، أليس أخبرتنا أن هذه الأمة أكثر الأمم مملوكين وأيتامًا ؟ قال : بلى فأكرموهم كرامة أولادكم وأطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون قال : فما ينفعنا من الدنيا يا رسول اللّٰه ؟ قال : « فرس صالح ترتبطه تقاتل عليه في سبيل اللّٰه ، ومملوك يكفيك ، فإذا صلى فهو أخوك ، فإذا صلى فهو أخوك »[6] (📖 ٢٥٦٤٥) .

١٣٤٥ - عن مجاهد : أن أبا ذر كان يصلي وعليه برد قطن وشملة وله غنيمة ، وعلى غلامه برد قطن وشملة وله غنيمة ، فقيل له ، فقال : سمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول : « أطعموهم مما تأكلون ، واكسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم ما لا يطيقون ، فإن فعلتم فأعينوهم ، وإن كرهتموهم فبيعوهم واستبدلوا بهم ولا تعذبوا خلقًا أمثالكم »[7] (📖 ٢٥٦٦٦) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٦/٤) ، والطبراني في الكبير (٦٣٦/٢٢) ، وابن سعد في الطبقات (١٤٢/٢) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣٧١/٥) ، والبخاري في الأدب المفرد (١٩٠) .
(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٦٩١) . (٤) أخرجه أبو داود في السنن (٥١٣٥) .
(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٣٧/٤ ، وعزاه إلى الطبراني في الأوسط .
(٦) أخرجه الترمذي في السنن (١٩٤٦) ، وابن ماجة في السنن (٣٦٩١) ، وأحمد في مسنده (١٢/١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢١٢/٣) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٠٩٩٣) ، والبغوي في شرح السنة (٣٤٩/٩) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٩٤/٤) .
(٧) أخرجه مسلم في الزهد (٧٤) ، والبخاري في الأدب المفرد (١٨٧ ، ١٨٨) ، والطبراني في الكبير (١٦٩/١٩) .

١٣٤٦ - عن أبي ذر قال : سابيت رجلًا فعيرته بأمه ، فقال لي النبي ﷺ : « يا أبا ذر أعيرته بأمه إنك امرؤ فيك جاهلية إخوانكم خولكم جعلهم اللَّه تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ، ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم » [(١)] (📖 ٢٥٦٦٧) .

١٣٤٧ - قال ﷺ : « يا أبا ذر إنك امرؤ فيك جاهلية إنهم إخوانكم فضلكم اللَّه عليهم فمن لم يلائمكم فبيعوه ، ولا تعذبوا خلق اللَّه » [(٢)] (📖 . ٢٥٦٦٨) .

١٣٤٨ - عن عكرمة قال : مر النبي ﷺ بأبي مسعود الأنصاري وهو يضرب خادمه فناداه النبي ﷺ فقال : « اعلم أبا مسعود » فلما سمع ألقى السوط فقال له النبي ﷺ : « واللَّه للَّه أقدر عليك منك على هذا » قال : ونهى رسول اللَّه أن يمثل الرجل بعبده فيعور أو يجدع وقال : « أشبعوهم ولا تجوعوهم ، واكسوهم ولا تعروهم ، ولا تكثروا ضربهم فإنكم مسؤلون عنهم ، ولا تقدحوهم بالعمل فمن كره عبده فليبيعه ولا يجعل رزق اللَّه عليه » [(٣)] (📖 ٢٥٦٧٤) .

١٣٤٩ - جلس عند رسول اللَّه ﷺ رجلان أحدهما أشرف من الآخر ، فعطس الشريف ولم يحمد اللَّه فلم يشمته رسول اللَّه ﷺ وعطس الآخر فحمد اللَّه ، فشمته رسول اللَّه ﷺ ، فقال الشريف : عطست فلم تشمتني ، وعطس هذا فشمته ، فقال : « إنك نسيت اللَّه فنسيتك ، وهذا ذكر اللَّه فذكرته » [(٤)] (📖 ٢٥٧٨١) .

١٣٥٠ - عن أم سلمة ، قالت : لما قدم عكرمة بن أبي جهل جعل يمر بالأنصار فيقولون هذا ابن عدو اللَّه أبي جهل فشكى ذلك إلى النبي ﷺ فخطب الناس ، فقال : إنما الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا لا يؤذين مسلم بكافر [(٥)] (📖 ٢٨٨٧٧) .

١٣٥١ - عن أبي جعفر أن سلمان الفارسي كان لناس من بني النضير فكاتبوه على أن يغرس لهم كذا وكذا ودية حتى تبلغ عشر سعفات ، فقال له النبي ﷺ : « ضع عند

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٤/١) ، ومسلم في الإيمان (٣٨) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٥١٥٧) .

(٣) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٢١١/٣) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢١٨/٤) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٣٢٨/٢) ، والحاكم في المستدرك (٢٦٥/٤) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٢٦٠/٢) ، والحاكم في المستدرك (٢٤٣/٣) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٠٦٤١) .

كل نقير ودية » ، ثم غدا النبي ﷺ فوضعها له بيده ودعا له فيها ، فكأنها كانت على ثبج البحر فأعلمت منها ودية ، فلما أفاءها اللّه عليه وهي المنبت جعلها صدقة ، فهي صدقة بالمدينة [1] (📖 ٣٧١٣١) .

١٣٥٢ - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده : أنه كان لزنباع الجذامي غلام يقال : له سندر ، فوجده يقبل جارية له فجبه وجدع أذنيه وأنفه ، فأتى سندر إلى رسول اللّه ﷺ ، فأرسل إلى زنباع فقال : لا تحملوهم مالا يطيقون وأطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون ، فإن رضيتموهم فأمسكوهم وإن كرهتموهم فبيعوا ولا تعذبوا خلق اللّه ، ومن مثل به أو أحرق بالنار فهو حر ، وهو مولى اللّه ورسوله فأعتق سندر ، فقال : أوص بي يا رسول اللّه ! قال : أوصي بك كل مسلم ، فلما توفى رسول اللّه ﷺ أتى سندر إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقال له : احفظ في وصية النبي ﷺ ، [فأجرى عليه القوت حتى مات أبو بكر حتى توفي ، ثم أتى عمر فقال له : احفظ في وصية النبي ﷺ ، فقال : نعم ، إن رضيت أن تقيم عندي أجريت عليك ما كان يجري أبو بكر وإلا فانظر أي المواضع تختار أكتب لك ، فقال سندر : مصر ، فإنها أرض ريف ، فكتب له عمر إلى عمرو بن العاص : أما بعد فإن سندر قد توجه إليك فاحفظ فيه وصية النبي ﷺ ، فلما قدم على عمرو قطع له أرضا واسعة ودارًا ، فجعل سندر يعيش فيها ، فلما مات قبضت في مال اللّه [2] (📖 ٣٧١٣٢) .

١٣٥٣ - عن علي أن امرأة الوليد بن عقبة أتت النبي ﷺ فقالت : يا رسول اللّه ! إن الوليد يضربها ! قال : قولي له : « إن رسول اللّه ﷺ قد أجارني » ، فلم تلبث إلا يسيرًا حتى رجعت ، فقالت : ما زادني إلا ضربًا ، فقطع النبي ﷺ هدبة من ثوبه فدفعها إليها ، وقال : قولي له : هذه هدبة من ثوبه ، إن رسول اللّه ﷺ قد أجارني ، فلم تلبث إلا يسيرًا حتى رجعت ، فقالت : ما زادني إلا ضربًا ، فرفع يديه ، وقال : اللّهم ! عليك الوليد ! أثم بي مرتين أو ثلاثًا [3] (📖 ٣٧٥٤٦) .

١٣٥٤ - عن الحسن قال : كان حي من الأنصار لهم دعوة سابقة من رسول اللّه ﷺ ، إذا مات منهم ميت جاءت سحابة فأمطرت قبره ، فمات مولى لهم فقال المسلمون : لننظر اليوم إلى قول رسول اللّه ﷺ : « مولى القوم من أنفسهم » فلما دفن

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٥٧٦٦) .
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٥٠٦/٧) ، وابن عبد البر في الاستيعاب (٦٨٨/٢) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٥٢/١) .

جاءت سحابة فأمطرت قبره [١] (📖 ٣٧٩٤٧) .

١٣٥٥ - قال ﷺ : « ليس لأحد على أحد فضل إلا بالدين أو عمل صالح ، حسب الرجل أن يكون فاحشًا بذيًّا بخيلًا جبانًا » [٢] (📖 ٤٣٨٤٠) .

١٣٥٦ - قال ﷺ : « إذا أبغض المسلمون علمائهم ، وأظهروا عمارة أسواقهم ، وتألبوا على جمع الدراهم ، رماهم الله بأربع خصال : بالقحط من الزمان ، والجور من السلطان ، والخيانة من ولاة الحكام ، والصولة من العدو » [٣] (📖 ٤٣٨٤١) .

١٣٥٧ - قال ﷺ : « أنت الذي تعير بلالًا بأمه ، والذي أنزل الكتاب على محمد ! ما لأحد على أحد فضل إلا بعمل ، إن أنتم إلا كطف الصاع » [٤] (📖 ٤٤٢٥٥) .

١٣٥٨ - عن مالك : أنه بلغه أن عمر بن الخطاب قال : كرم المرء تقواه ، ودينه وحسبه ، ومروءته خلقه ، والجرأة والجبن غرائز في الرجال ، فيقاتل الرجل الشجاع عمن يعرف ومن لا يعرف ، ويفر الجبان عن أبيه وأمه ، والحسب المال ، والكرم التقوى ، لست بأخير من فارسي ولا عجمي ولا نبطي إلا بالتقوى [٥] (📖 ٤٤٣٧٧) .

١٣٥٩ - قال ﷺ : « يا أبا أمامة ! ما أنا وامرأة سفعاء الخدين المعصمين آمنت بربها وتحننت على ولدها إلا كهاتين ، والله أذهب فخر الجاهلية وتكبرها بآبائها ، كلكم لآدم وحواء كطف الصاع ، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم ، فمن أتاكم ممن ترضون دينه وأمانته فزوجوه » [٦] (📖 ٤٥٤٢٧) .

* * *

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تا يخه (٤٣٤/٢) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٤٥/٤) ، وبلفظ « ليس لأحد فضل » وبلفظه : الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٣/٨) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٢٥/٤) .

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٣١٤/٣) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (١٣٦/٧) ، (١٩٥/١٠) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤٥/٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٤/٤) .

المجموعة الأولى

دعائم الفكر الإسلامي

في المجال السياسي والاجتماعي والاقتصادي

(الباب الرابع)

الحرية

- دستور القرآن الكريم في إرساء دعائم الحرية .
- مقدمة عن أبعاد الحرية في الشريعة الإسلامية .
- نهج السنة الشريفة في تحقيق الحرية للشعوب الإسلامية .

الفصل الأول : **الحرية السياسية :**

- **الموضوع الأول** : حرية اختيار (أو مبايعة) الحاكم .
- **الموضوع الثاني** : حرية النقد والتعبير عن الرأى .

الفصل الثاني : **الحرية المدنية :**

- **الموضوع الأول** : حرية الأمن على النفس والمال والعرض .
- **الموضوع الثاني** : حرية التملك والتصرف والتنقل .
- **الموضوع الثالث** : حرص الإسلام على تحرير الأرقاء .
- **الموضوع الرابع** : المتهم بريء حتى تثبت إدانته .

الفصل الثالث : **حرية العقيدة :**

- **الموضوع الأول** : لا إكراه في الدين .
- **الموضوع الثاني** : جوانب الحرية في ممارسة الشعائر الدينية .
- **الموضوع الثالث** : حرية المناقشات الدينية .

دستور القرآن الكريم في إرساء دعائم الحرية

﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴾ [الكافرون: ١-٦] .

﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٦] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحجرات: ١٢] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴾ [الطلاق: ١] .

﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴾ [ص: ٢٣] .

﴿ لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ۝٣ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴾ [الشعراء: ٣، ٤] .

﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ٩٩] .

﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴾ [الإنسان: ٢٩] .

﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴾ [التكوير: ٢٨] .

﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ [الكهف: ٢٩] .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ٢٣] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝٢٧ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ۖ وَإِن

قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُوا۟ فَٱرْجِعُوا۟ ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴾ [النور: ٢٧- ٢٩] .

﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور: ٣٣] .

﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [النساء: ١١٢] .

﴿ ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ [غافر: ١٧] .

﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا ﴾ [فاطر: ٤٥] .

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة: ٢٥٨] .

﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ [آل عمران: ٦١] .

﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ٦٦] .

﴿ قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴾ [الأنعام: ١٠٤] .

﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [الفتح: ١٧] .

﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٨] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٢] .

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ

وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤١].

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ [النساء: ١٠].

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٦٤].

﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ﴾ [الإسراء: ٣٣].

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (٩٢) وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٩٢، ٩٣].

﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الجمعة: ١٠].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الممتحنة: ١٢].

﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنعام: ٥٤].

﴿ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُم بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [يونس: ٤١].

﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ﴾ [هود: ١٢١].

﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٢٩].

أبعاد الحرية في الشريعة الإسلامية [١] :

إن الحرية هي إكسير الحياة وانطلاقة الروح ، وهي الأمل الذي تسعى إليه شعوب الأرض كافة ، وتتوق إليه كل نفس بشرية ، حتى ولو لم تكن تعرف كيف السبيل إلى تحقيق ذلك .

فالحرية كلمة عميقة المغزى واسعة المضمون ، تكاد الإنسانية لا تصل إلى تعريف محدد لها مثل السياسة تمامًا ؛ لأن كلًّا منهما يتعلقان بمعيشة الإنسان وخطواته في كل لحظة من لحظات الحياة . وما أصعب التوصل إلى تعاريف محددة لمسائل تمس كيان الفرد كله ، وتشمل حياته بكليتها من فكر وروح وقلب ونفس ومعايشة اجتماعية ، وإنتاج ومستقبل ومصير ؛ ولذلك فإن الإسلام حقق للإنسانية الحرية في أسمى معانيها .. فهو لا يريد بشرًا أذلاء تطحنهم الأهواء والشهوات ، وتكبلهم الأوهام والخرافات والتقاليد والعادات .. بل يريد الإسلام بشرًا أعزاء أحرارًا أقوياء ، يحثون الخطى إلى رب العباد ، وهم متحررون من كل قيود العبودية للبشرية ، يسيرون على درب الحياة بعزائم صلبة يستنشقون عبير الحرية من السماء فيعمرون الأرض بصفتهم خلفاء عن رب السماء ، وليس بصفتهم عبيدًا أذلاء .

منهج السنة الشريفة في تحقيق الحرية للشعوب الإسلامية :

أرسى الرسول ﷺ دعائم الحرية في الأمة الإسلامية بجميع أبعادها ويتجلى ذلك في النقاط التالية :

الحرية السياسية :

الحرية السياسية في منهج السنة الشريفة تتضمن حرية اختيار الحاكم وحرية الحوار بين الحاكم والرعية ، وحرية النقد والتعبير عن الرأى .. فكل فرد في الأمة الإسلامية حاكم ومحكوم في نفس الوقت ، وعليه أن يغرس شجرة الحرية ليجني ثمارها ليس هو والمجتمع

---

(١) الحرية في الإسلام ، د. على عبد الواحد وافي ، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية .
- الأمن في الإسلام ، د. أحمد عمر هاشم ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية .
- الحرية في القرآن ، محمد عبد الواحد حجازي ، دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر .
- الحقوق والحريات السياسية في الشريعة الإسلامية ، د. رحيل محمد غرايبة ، دار المنار للنشر والتوزيع ، سلسلة الرسائل الجامعية رقم (٣٣) .
- حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة ، محمد الغزالي ، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع .
- حرية الاعتقاد في ظل الإسلام ، د. تيسير خميس العمر ، دار الفكر سوريا .

فقط بل الأمة بأسرها .

والأحاديث الشريفة ثرية بتوضيح أبعاد متعددة للحرية السياسية تعجز البشرية حاليًا عن التوصل إلى مرادها أو مفهومها العميق ويعجز القلم عن تسجيل دورها في إصلاح الأمة والرقي بها إلى مدارج عالية من الحضارة المعنوية والمادية وتحقيق النضج والإيجابية والأمن والطمأنينة لكل الشعوب الإسلامية .

الحرية المدنية :

لقد منح الإسلام الحقوق المدنية لكل أبناء الأمة ، لم يفرق بينهم في هذا الحق ، سواء بين المسلمين أو غير المسلمين . أو بين النساء والرجال ، أو بين الفقراء والأغنياء . فالكل لهم نفس الحقوق ، وتطبق عليهم نفس القوانين المدنية ، والكل آمن على نفسه وماله وعرضه وآمن على حريته الشخصية .. ويتميز الإسلام على كل القوانين بحرصه على تحرير الأرقاء ، وحرصه على توفير ضمانات الحرية للمتهم حتى تثبت إدانته . وباختصار شديد ، فالحرية في المجتمع الإسلامي تجد مناخًا مزدهرًا نتيجة قانون العقوبات الرادع في القصاص ، علاوة على القانون الأخلاقى الذي يوقظ الضمير ويجعله رقيبًا لصالح المجموع .

حرية العقيدة :

إن حرية العقيدة تعني القضاء على التعصب الدينى ، وتعنى حماية حقوق المسلمين في بلاد الأقليات المسلمة ؛ لأن الأمة الإسلامية تحفظ لغير المسلمين حقهم في ممارسة شعائر دينهم في حرية لا تخدش حياء المسلمين أو تجرح كرامتهم . إن شريعة الإسلام تخلق في الإنسان الإرادة الحرية القوية التي تعرف كيف تختار طريقها بوضوح ، وماذا يتطلب هذا الطريق من التزامات ؟

إن حرية العقيدة في الإسلام تعنى أنه لا إكراه في الدين ، وهي ليست حرية الفوضى والانحلال ، ولكن حرية الالتزام بمبادئ وأخلاق سامية ، تحقق الأمن والاستقرار السياسي للشعوب ، لأنها تمنع تصارع الشعوب تحت دواعى التعصب للدين ، وفى نفس الوقت تسمح بالحوار الفكرى البنَّاء الذي يساعد على نضج الشعوب ، وازدياد وعيها وإيجابيتها في بناء الأمم على دعائم راسخة من مبادئ الحق .

وسنتعرف من خلال الأحاديث الشريفة كيف استنشقت الشعوب عبير الحرية في جميع الميادين بصورة لم يسبق لها مثيل ، حيث يتوارى القلم خجلًا عاجزًا عن التعبير ، ويفسح المجال لخير الأنام وهو يطبق دستور القرآن في تحرير العباد من كل أنواع الظلم والاضطهاد .

الفصل الأول : الحرية السياسية

الموضوع الأول : حرية اختيار الحاكم :

١٣٦٠ - عن أنس بن مالك قال : قدمت المدينة ، وقد مات أبو بكر ، واستخلف عمر ، فقلت لعمر : ارفع يدك أبايعك على ما بايعت عليه صاحبك قبلك على السمع والطاعة ما استطعت [(١)] (📖 ١٤٩٩) .

١٣٦١ - عن بشر بن قحيف : أن عمر أتاه رجل فبايعه فقال : أبايعك فيما رضيت وفيما كرهت فقال عمر : لا بل فيما استطعت [(٢)] (📖 ١٥٠١) .

١٣٦٢ - عن محمد بن الأسود بن خلف : أن أباه حدثه عند قرن عصقلة قال : فرأيت النبي ﷺ يبايع الناس فجاء الرجال والنساء والصغار والكبار فبايعوه على الإسلام والشهادة قال عبد الله بن عثمان بن خثيم قلت : وما الشهادة ؟ فأخبرني محمد بن الأسود ، قال : الشهادة . قال : أخبرني مع بن الأسود بن خلف أنه بايعهم على الإيمان وشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله [(٣)] (📖 ١٥٠٥) .

١٣٦٣ - عن جرير قال : بايعنا النبي ﷺ على مثل ما بايع عليه النساء فمن مات لم يأت منهن شيئًا ضمن له الجنة ومن مات وقد أتى منهن وقد أقيم عليه الحد فهو كفارته ومن مات وأتى شيئًا فستر عليه فعلى الله حسابه [(٤)] (📖 ١٥٠٧) .

١٣٦٤ - عن جرير قال : أتيت النبي ﷺ فقلت : أبايعك على السمع والطاعة فيما أحببت وفيما كرهت ، فقال النبي ﷺ : « أتسطيع ذلك أو تطيق ذلك ؟ فاحترز قل : فيما استطعت فقلت : فيما استطعت » ، فبايعني والنصح للمسلمين [(٥)] (📖 ١٥١٠) .

١٣٦٥ - عن جرير قال : قلت يا رسول الله : ابسط يدك فلنبايعك واشترط فأنت أعلم بالشرط مني ، قال : « أبايعك على أن تعبد الله لا تشرك به شيئًا وتقيم الصلاة

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٧/٣) ، وابن عدي في الكامل (١٠٨/٢) .
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبري .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٣٥/٣) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٩٨٢٠) ، وأحمد في مسنده (٤١٥/٣) ، والطبراني في الكبير (٢٨٠/١) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٠٢/٢) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٢٤/٢) .

وتؤتي الزكاة وتنصح للمسلمين وتفارق الشرك » [(١)] (📖 ١٥١١) .

١٣٦٦ - عن سهل بن سعد قال : بايعت النبي ﷺ أنا وأبو ذر وعبادة بن الصامت وأبو سعيد الخدري ومحمد بن مسلمة وسادس على أن لا تأخذنا في اللّه لومة لائم وأما السادس فاستقاله فأقاله [(٢)] (📖 ١٥١٦) .

١٣٦٧ - عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال : بايعنا رسول اللّه ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره والأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله وأن نقول الحق حيثما كنا لا نخاف في اللّه لومة لائم [(٣)] (📖 ١٥١٧) .

١٣٦٨ - عن ابن عمر قال : كنا إذا بايعنا النبي ﷺ على السمع والطاعة يلقننا هو فيما استطعت [(٤)] (📖 ١٥٢٢) .

١٣٦٩ - عن عوف بن مالك الأشجعي قال : كنا عند رسول اللّه ﷺ تسعة أو ثمانية أو سبعة ، فقال : ألا تبايعون رسول اللّه ﷺ فرددها ثلاث مرات ، فقدمنا فبايعنا رسول اللّه ﷺ ، فقلنا : يا رسول اللّه قد بايعناك فعلى أي شيء نبايعك ، فقال : « على أن تعبدوا اللّه ولا تشركوا به شيئًا والصلوات الخمس وأسر كلمة خفية أن لا تسألوا الناس شيئًا ، قال فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوطه فما يقول لأحد يناوله إياه » [(٥)] (📖 ١٥٢٦) .

١٣٧٠ - عن أبي عثمان مالك عن مجاشع بن مسعود قال : أتيت النبي ﷺ أنا وأخي ، فقلت : يا رسول اللّه بايعنا على الهجرة قال : مضت الهجرة لأهلها » ، فقلت : على ما نبايعك يا رسول اللّه ، قال : « على الإسلام والجهاد » قال : فلقيت أخاه فسألته فقال : صدق مجاشع [(٦)] (📖 ١٥٢٧) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٦٤/٤) ، والحاكم في المستدرك (٥٠٥/٣) ، والنسائي في البيعة (ب ١٦) ، والطبراني في الكبير (٣٥٦/٢ ، ٣٥٩) .

(٢) أخرجه المزي في تهذيب الكمال (٢٩٩/١٠) .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١٧٠٩) ، وابن ماجه في السنن (٢٨٦٦) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٦٤/٧) ، وأحمد في مسنده (٣١٢/٣) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٠٤/٣) .

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٢٨/١٠) ، والبيهقي في السنن (١٢١/٣) ، وأبو داود الطيالسي في مسنده (٢٥٦/١) .

(٥) أخرجه النسائي في السنن (٢٢٩/١) ، والبيهقي في السنن (١٩٧/٤) ، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٣١٧/٧) .

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٦١/٤) ، ومسلم في الإمارة (٨٤) ، وأحمد في مسنده (٤٦٨/٣) ، والبيهقي في السنن (١٦/٩) .

١٣٧١ - عن محمد بن عثمان بن حوشب عن أبيه عن جده ، قال : لما أن أظهر الله ﷻ محمدًا ﷺ انتدبت إليه مع الناس في أربعين فارسًا مع عبد شر ، فقدموا عليه المدينة ، فقال : أيكم محمد ؟ قالوا : هذا ، قال : ما الذي جئتنا به فإن يك حقًّا اتبعناك ، قال : « تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتحقنوا الدماء وتأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر » قال عبد شر : إن هذا لحسن جميل مد يدك أبايعك ، فقال النبي ﷺ : ما اسمك ؟ قال : عبد شر ، قال : أنت عبد خير وكتب معه الجواب إلى حوشب ذي ظليم فآمن [١] (🕮 ١٥٣١) .

١٣٧٢ - عن أبي عقيل زهرة بن معبد عن جده عبد الله بن هشام وكان قد أدرك النبي ﷺ وذهبت به أمه زينب بنت جميل إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ، بايعه فقال النبي ﷺ : « هذا صغير » ومسح رأسه ودعا له وكان يضحي بالشاة الواحدة عن جميع أهله [٢] (🕮 ١٥٣٣) .

١٣٧٣ - عن عقبة بن عمرو الأنصاري قال : وعدنا رسول الله ﷺ أصل العقبة الأضحى ونحن سبعون رجلًا إني من أصغرهم ، فأتانا رسول الله ﷺ فقال : أوجزوا في الخطبة ، فإني أخاف عليكم كفار قريش ، قلنا : يا رسول الله ، سلنا لربك ، وسلنا لنفسك ، وسلنا لأصحابك ، وأخبرنا : ما الثواب على الله ﷻ وعليك ؟ فقال : أسألكم لربي أن تؤمنوا به ولا تشركوا به شيئًا وأسألكم أن تطيعوني أهدكم سبيل الرشاد وأسألكم لي ولأصحابي أن تواسونا في ذات أيديكم وأن تمنعونا مما منعتم منه أنفسكم فإذا فعلتم ذلك فلكم على الله الجنة وعلي فمددنا أيدينا فبايعناه [٣] (🕮 ١٥٣٤) .

١٣٧٤ - عن الشعبي قال : أول من بايع النبي ﷺ بيعة الرضوان تحت الشجرة أبو سنان بن وهب الأسدي أتى النبي ﷺ فقال : أبايعك ، فقال له رسول الله ﷺ : « علام تبايعني ؟ » قال : أبايعك على ما في نفسك فبايعه فأتاه رجل آخر فقال : أبايعك على ما بايعك عليه أبو سنان فبايعه ثم تتابع الناس فبايعوه بعد [٤] (🕮 ١٥٣٥) .

١٣٧٥ - عن القاسم بن محمد : أن النبي ﷺ لما توفي اجتمعت الأنصار إلى سعد ابن عبادة ، فأتاهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح ، فقام حباب بن المنذر ، وكان

---

(١) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٢/٣٨٧) .

(٢) أخرجه المزي في تهذيب الكمال (١٦/٢٤٩) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/٢٥٩) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٤٧) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٤/٥٩٨) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٢٥٠ ، ٢٥١) .

بدريًا فقال : منا أمير ومنكم أمير ، فإنا والله ما ننفس (١) هذا الأمر عليكم أيها الرهط ، ولكنا نخاف أن يليه أقوام قتلنا آباءهم وإخوتهم ، فقال له عمر : إذا كان ذلك فمت إن استطعت فتكلم أبو بكر فقال : نحن الأمراء وأنتم الوزراء وهذا الأمر بيننا وبينكم نصفين كقد الأبلمة (٢) - يعني الخوصة - فبايع أول الناس بشير بن سعد أبو النعمان فلما اجتمع الناس على أبي بكر قسم بين الناس (٣) قسمًا فبعث إلى عجوز من بني عدي بن النجار [قسمها] مع زيد بن ثابت فقالت : ما هذا ؟ قال : قسم قسمه أبو بكر للنساء ، فقالت : أتراشوني (٤) عن ديني ؟ فقالوا : لا ، فقالت : أتخافون أن أدع ما أنا عليه ، فقالوا : لا ، فقالت : والله لا آخذ منه شيئًا أبدًا ، فرجع زيد إلى أبي بكر فأخبره بما قالت ، فقال أبو بكر : ونحن لا نأخذ مما أعطيناها شيئًا أبدًا (٥) (📖 ١٤٠٧٢) .

١٣٧٦ - عن أبي سعيد الخدري قال : لما توفي رسول الله قام خطباء الأنصار ، فجعل الرجل منهم يقول : يا معشر المهاجرين إن رسول الله ﷺ كان إذا استعمل رجلًا منكم قرن معه رجلًا منا فنرى أن يلي هذا الأمر رجلان أحدهما منكم والآخر منا ، فتتابعت خطباء الأنصار على ذلك ، فقام زيد بن ثابت فقال : إن رسول الله ﷺ كان من المهاجرين ، وإن الإمام يكون من المهاجرين ونحن أنصاره ، كما كنا أنصار رسول الله ﷺ ، فقام أبو بكر فقال : جزاكم الله يا معشر الأنصار خيرًا ، وثبت قائلكم ، ثم قال : أما والله لو فعلتم غير ذلك لما صالحناكم ، ثم أخذ زيد بن ثابت بيد أبي بكر ، فقال : هذا صاحبكم فبايعوه ، ثم

---

(١) ننفس : أي لم نبخل . النهاية (٥/٩٦) .

(٢) كقد الأبلمة : الأبلمة بضم الهمزة واللام وفتحهما وكسرهما : خوصة المقل ، وهمزتها زائدة ، وإنما ذكرناها ههنا حملًا على ظاهر لفظها . يقول : نحن وإياكم في الحكم سواء ، لا فضل لأمير على مأمور ، كالخوصة إذا شقت باثنتين متساويتين . النهاية (١/١٧) .

(٣) قسم بين الناس قسمًا : القسم : مصدر قسمت الشيء فانقسم . والقسم بالكسر الحظ والنصيب من الخير مثل طحنت طحنًا والطحن الدقيق . قال يعقوب : يقال : هو يقسم أمره قسمًا أي يقدره وينظر فيه كيف يفعل . الصحاح للجوهري (٥/٢٠١٠) .

(٤) أتراشوني : من الرشوه والرشوة وهي : الوصلة إلى الحاجة بالمصانعة وأصله من الرشاء الذي يتوصل به إلى الماء ، وفي الحديث : « لعن الله الراشي والمرتشي والرائش » فالراشي من يعطى الذي يعينه على الباطل والمرتشي الآخذ ، والرائش الذي يسعى بينهما يستزيد لهذا ويستنقص لهذا . فأما ما يعطي توصلًا إلى أخذ حق أو دفع ظلم فغير داخل فيه . روي أن ابن مسعود أخذ بأرض الحبشة في شيء ، فأعطى دينارين حتى خلي سبيله وروي عن جماعة من أئمة التابعين ، قالوا : لا بأس أن يصانع الرجل عن نفسه وماله إذا خاف الظلم . النهاية (٢/٢٢٦) .

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/١٨٢) بقسمها .

انطلقوا ، فلما قعد أبو بكر على المنبر نظر في وجوه القوم ، فلم ير عليًا فسأل عنه فقام الناس من الأنصار ، فأتوا به ، فقال أبو بكر : ابن عم رسول اللّه ﷺ وختنه أردت أن تشق عصا المسلمين ، فقال : لا تثريب يا خليفة رسول اللّه فبايعه ، ثم لم ير الزبير بن العوام فسأل عنه حتى جاءوا به ، فقال : ابن عمة رسول اللّه ﷺ وحواريه أردت أن تشق عصا المسلمين ، فقال مثل قوله : لا تثريب يا خليفة رسول اللّه فبايعاه [١] (📖 ١٤٠٧٩) .

١٣٧٧ - عن الزبير بن المنذر بن أبي أسيد الساعدي : أن أبا بكر بعث إلى سعد بن عبادة أن أقبل فبايع ، فقد بايع الناس وبايع قومك ، فقال : لا واللّه لا أبايع حتى أراميكم بما في كنانتي وأقاتلكم بمن تبعني من قومي وعشيرتي ، فلما جاء الخبر إلى أبي بكر قال بشير بن سعد : يا خليفة رسول اللّه ﷺ ، إنه قد أبى ولج [٢] وليس بمبايعكم أو يقتل ولن يقتل حتى يقتل معه ولده وعشيرته ولن يقتلوا حتى تقتل الخزرج ولن تقتل الخزرج حتى تقتل الأوس فلا تحركوه ، فقد استقام لكم الأمر فإنه ليس بضاركم إنما هو رجل وحده ما ترك ، فقبل أبو بكر نصيحة بشير فترك سعدًا ، فلما ولي عمر لقيه ذات يوم في طريق المدينة فقال : إيه [٣] يا سعد فقال [سعد] : إيه يا عمر ، فقال عمر : أنت صاحب ما أنت صاحبه ، فقال سعد : نعم أنا ذلك ، وقد أفضى إليك هذا الأمر كان واللّه صاحبك أحب إلينا منك وقد أصبحت واللّه كارها لجوارك ، فقال عمر : إنه من كره جوار جار تحول عنه ، فقال سعد : أما أني غير [مستنسئ] بذلك وأنا متحول إلى جوار من هو خير منك [قال] فلم يلبث إلا قليلًا حتى خرج [مهاجرًا] إلى الشام في أول خلافة عمر فمات بحوران [٤] (📖 ١٤١٠٧) .

١٣٧٨ - عن ابن عباس قال : قال عمر بن الخطاب : إنه كان من خبرنا حين توفي رسول اللّه ﷺ أن الأنصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة وخالف عنا علي والزبير ومن معهما واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر الصديق ، فقالوا : يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار ، فانطلقنا نريدهم ، فلما دنونا منهم لقينا

---

(١) راجع ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢١٢/٣) . والحاكم في المستدرك كتاب معرفة الصحابة (٧٦/٣) وقال : صحيح على شرط الشيخين .

(٢) ولج : لججت بالكسر لجاجًا ولجاجة بفتح اللام فيهما فأنت لجوج ، ولجوجة والهاء للمبالغة ، ولججت بالفتح تلج بالكسر لغة ، والملاجة : التمادي في الخصومة . المختار من صحاح اللغة (٤٦٨ . ب) .

(٣) إيه : هذه كلمة يراد بها الاستزادة ، وهي مبنية على الكسر ، فإذا وصلت نونت فقلت : إيه حدثنا ، وإذا قلت : إيها بالنصب فإنما تأمره بالسكوت النهاية (٨٧/١ . ب) .

(٤) بحوران : حوران بالفتح وسكون الواو موضع بالشام . المختار من صحاح اللغة (١٢٤ . ب) ، ما بين الحاصرتين من الطبقات الكبرى لابن سعد (٦١٦/٣) .

رجلان صالحان ، فذكرا ما تمالأ [١] فلما جلسنا قليلًا تشهد خطيبهم فأثنى على اللّه بما هو أهله ، ثم قال : أما بعد فنحن أنصار اللّه وكتيبة الإسلام وأنتم معشر المهاجرين رهط منا ، وقد دفت [٢] دافة من قومكم ، فإذا هم يريدون أن يختزلونا [٣] من أصلنا وأن يحضنونا [٤] من هذا الأمر . فلما أردت أن أتكلم وكنت زورت [٥] مقالة أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر ، وكنت أداري منه بعض الحدة [٦] فلما أردت أن أتكلم ، قال أبو بكر : على رسلك ، فكرهت أن أغضبه فتكلم أبو بكر ، فكان هو أعلم مني وأوقر ، واللّه ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا قال في بديهته مثلها أو أفضل منها ، حتى سكت قال : ما ذكرتم من خير فأنتم له أهل ولن نعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش هم أوسط العرب نسبًا ودارًا ، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم ، وأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا ، فلم أكره مما قال غيرها كان واللّه أن أقدم فيضرب عنقي لا يقربني ذلك من إثم أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر ، اللّهم إلا أن تسول لي نفسي عند الموت شيئًا لا أجده الآن فقال قائل الأنصار : أنا جذيلها [٧] المحكك وعذيقها المرجب منا أمير ومنكم أمير يا

---

(١) تمالأ عليه القوم : تمالا القوم على الأمر اجتمعوا عليه (وقيل تعاونوا) عليه القوم فقالا : أين تريدون يا معشر المهاجرين ؟ فقلنا : نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار ، فقالا : لا عليكم أن لا تقربوهم ، اقضوا أمركم ، فقلت : واللّه لنأتينهم ، فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة ، فإذا رجل مزمل بين ظهرانيهم ، فقلت : من هذا؟ قالوا : سعد بن عبادة ، فقلت : ماله ؟ قالوا : يوعك (يوعك : الوعك : هو الحمى . وقيل : ألمها وقد وعكه المرض وعكًا) النهاية (٢٠٧/٥) .

(٢) دفت دافة من قومكم : الدافة : القوم يسيرون جماعة سيرًا ليس بالشديد النهاية (١٢٤/٢ ب) .

(٣) يختزلونا : أي يقتطعونا ويذهبوا بنا منفردين . النهاية (٢٩/٢ ب) .

(٤) يحضنونا : أي يخرجونا . يقال : حضنت الرجل عن الأمر أحضنه حضنًا وحضانة : إذا نحيته عنه وانفردت به دونه كأنه جعله في حضن منه أي جانب . قال الأزهري : قال الليث : يقال : أحضنني من هذا الأمر : أي أخرجني منه . قال : والصواب حضنني . النهاية (٤٠١/١ ب) .

(٥) زورت : أي هيأت وأصلحت . والتزوير إصلاح الشيء . وكلام مزور : أي محسن . النهاية (٣١٨/٢ ب) .

(٦) الحدة : الحدة كالنشاط والسرعة في الأمور والمضاء فيها مأخوذ من حد السيف ، والمراد بالحدة ههنا المضاء في الدين والصلابة والقصد في الخير . النهاية (٣٥٣/١ ب) .

(٧) جذيلها المحكك : هو تصغير جذل وهو العود الذي ينصب للإبل الجربى لتحتك به ، وهو تصغير تعظيم : أي أنا ممن يستشفى برأيه كما تستشفي الإبل الجربى بالاحتكاك بهذا العود النهاية (٢٥١/١ ب) ، وعذيقها المرجب : تصغير العذق : النخلة ، وهو تصغير تعظيم وبالمدينة أطم لبني أمية بن زيد ، يقال له : عذق . النهاية (١٩٩/٣ ب) . المرجب : الرجبة : هو أن تعمد النخلة الكريمة ببناء من حجارة أو خشب إذا خيف عليها لطولها وكثرة حملها أن تقع . ورجبتها فهي مرجبة . النهاية (١٩٧/٢ ب) .

معشر قريش ، وكثر اللغط وارتفعت الأصوات حتى فرقت [١] من أن يقع اختلاف ، فقلت : ابسط يدك يا أبا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ، ثم بايعه الأنصار ونزونا [٢] على سعد بن عبادة ، فقال منهم : قتلتم سعدًا ، فقلت : قتل اللَّه سعدًا ، أما واللَّه ما وجدنا فيما حضرنا أمرًا هو أوفق من مبايعة أبي بكر ، خشينا إن فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يحدثوا بعدنا بيعة ، فإما أن نبايعهم على ما لا نرضى ، وإما أن نخالفهم فيكون فيه فساد فمن بايع أميرًا من غير مشورة المسلمين فلا بيعة له ، ولا بيعة للذي بايعه تغرة [٣] أن يقتلا [٤] (📖 ١٤١٣٤) .

١٣٧٩ – عن سالم بن عبيد وكان من أصحاب الصفة قال : كان أبو بكر عند رسول اللَّه ﷺ فقيل له : يا صاحب رسول اللَّه ، توفي رسول اللَّه ﷺ ؟ قال : نعم ، فعلموا أنه كما قال ، ثم خرج فاجتمع المهاجرون يتشاورون فبينما هم كذلك إذ قالوا : انطلقوا بنا إلى إخواننا من الأنصار فإن لهم في هذا الحق نصيبًا ، فانطلقوا فأتوا الأنصار فقال رجل من الأنصار : منا رجل ومنكم رجل ، فقال عمر : سيفان في غمد واحد إذًا لا يصطلحان ، فأخذ بيد أبي بكر فقال : من هذا الذي له هذه الثلاث ؟ إذ هما في الغار ، من هما ؟ إذ يقول لصاحبه ، من صاحبه ؟ لا تحزن إن اللَّه معنا ، مع من هو ؟ فبسط عمر يد أبي بكر ، فقال : بايعوه فبايع الناس أحسن بيعة وأجملها [٥] (📖 ١٤١٣٥) .

١٣٨٠ – عن عمر أنه قال : لا خلافة إلا عن مشورة [٦] (📖 ١٤١٣٦) .

١٣٨١ – عن ابن عباس أن عمر جلس على المنبر فحمد اللَّه وأثنى عليه ثم ذكر رسول اللَّه ﷺ فصلى عليه ، ثم قال ، إن اللَّه أبقى رسوله بين أظهرنا ينزل عليه الوحي

---

(١) فرقت : الفرق بالتحريك : الخوف والفزع . يقال : فرق يفرق فرقًا . النهاية (٤٣٨/٣ ب) .

(٢) ونزونا : أي وقعوا عليه ووطئوه . النهاية (٤٤/٥ ب) .

(٣) تغرة أن يقتلا : التغرة : مصدر غررته إذا ألقيته في الغرر ، وهي من التغرير ، كالتعلة من التعليل ، وفي الكلام مضاف محذوف تقديره : خوف تغرة أن يقتلا : أي خوف وقوعهما في القتل ، فحذف المضاف الذي هو الخوف ، وأقام المضاف إليه الذي هو تغرة مقامه وانتصب على أنه مفعول له . ويجوز أن يكون قوله « أن يقتلا » بدلًا من « تغرة » ويكون المضاف محذوفًا كالأول . ومن أضاف « تغرة » إلى « أن يقتل » فمعناه خوف تغرته قتلهما . النهاية (٣٥٦/٣ ب) .

(٤) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (٢٤٦/٥) ، والبيهقي في السنن الكبرى : كتاب قتال أهل البغي (١٤٢/٨) ، ورواه البخاري في صحيحه كتاب الفضائل باب فضل أبي بكر (٨/٥) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٥٦٨/٣) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (١٢٥/٨) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٧٢/٤ ، ٢٧٣) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٣١/٧) .

من اللَّه يحل به ويحرم به ، ثم قبض رسول اللَّه ﷺ فرفع منه ما شاء أن يرفع ، وأبقى ما شاء أن يبقى ، فتشبثنا ببعض وفاتنا بعض فكان مما كنا نقرأ من القرآن ، لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم ونزلت آية الرجم فرجم النبي ﷺ ورجمنا معه ، والذي نفس محمد بيده لقد حفظتها وقلتها وعقلتها لولا أن يقال كتب عمر في المصحف ما ليس فيه لكتبتها بيدي كتابًا والرجم على ثلاث منازل حمل بين واعتراف من صاحبه أو شهود عدل كما أمر اللَّه ، وقد بلغني أن رجالًا يقولون في خلافة أبي بكر : إنها كانت فلتة ولعمري إنها كانت كذلك ولكن اللَّه أعطى خيرها ووقي شرها وإياكم هذا الذي ينقطع إليه الأعناق كانقطاعها إلى أبي بكر إنه كان من شأن الناس أن رسول اللَّه ﷺ توفي فأتينا فقيل لنا إن الأنصار قد اجتمعت في سقيفة بني ساعدة مع سعد بن عبادة يبايعون ، فقمت وقام أبو بكر وأبو عبيدة بن الجراح نحوهم فزعين أن يحدثوا في الإسلام ، فلقينا رجلين من الأنصار رجلًا صدق عويمر بن ساعدة ومعن بن عدي ، فقالا : أين تريدون ؟ قلنا : قومكم لما بلغنا من أمرهم ، فقالا : ارجعوا فإنكم لن تخالفوا ولن يؤتى بشيء تكرهونه فأبينا إلا أن نمضى أنا أزوي [(١)] كلامًا أن أتكلم به حتى انتهينا إلى القوم وإذا هم عكوف هنالك على سعد بن عبادة وهو على سرير له مريض ، فلما غشيناهم ، تكلموا ، فقالوا : يا معشر قريش منا أمير ومنكم أمير ، فقال الحباب بن المنذر : أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب إن شئتم واللَّه رددناها جذعة ، فقال أبو بكر : على رسلكم . فذهبت لأتكلم ، فقال : أنصت يا عمر فحمد اللَّه وأثنى عليه ثم قال : يا معشر الأنصار إنا واللَّه ما ننكر فضلكم ولا بلاغكم في الإسلام ، ولا حقكم الواجب علينا ولكنكم قد عرفتم أن هذا الحي من قريش بمنزلة من العرب فليس بها غيرهم وأن العرب لن تجتمع إلا على رجل منهم فنحن الأمراء وأنتم الوزراء ، فاتقوا اللَّه ولا تصدعوا الإسلام ولا تكونوا أول من أحدث في الإسلام ألا وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين لي ولأبي عبيدة بن الجراح فأيهما بايعتم فهو لكم ثقة ، قال : فواللَّه ما بقي شيء كنت أحب أن أقول إلا قد قاله يومئذ غير هذه الكلمة ، فواللَّه لأن أقتل ثم أحيى ثم أقتل ثم أحيى في غير معصية أحب إلي من أن أكون أميرًا على قوم فيهم أبو بكر ، ثم قلت : يا معشر المسلمين إن أولى الناس بأمر رسول اللَّه ﷺ من بعده ثاني اثنين إذ هما في الغار أبو بكر السباق المبين ، ثم أخذت بيده وبادرني رجل من الأنصار فضرب على يده قبل أن أضرب على يده فتتابع الناس وميل عن سعد بن عبادة ، فقال

(١) أزوى : زويت في نفسي كلامًا أي جمعت . النهاية (٢/٣٢١ ب) .

الناس : قتل سعد قتله اللَّه ثم انصرفنا ، وقد جمع اللَّه أمر المسلمين بأبي بكر فكانت لعمري فلتة كما أعطى اللَّه خيرها من وقي شرها ، فمن دعا إلى مثلها فهو الذي لا بيعة له ولا لمن بايعه [1] (📖 ١٤١٣٧) .

١٣٨٢ - عن أسلم : أنه حين بويع لأبي بكر بعد رسول اللَّه ﷺ كان علي والزبير يدخلون على فاطمة بنت رسول اللَّه ﷺ ويشاورونها ويرجعون في أمرهم ، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة ، فقال : يا بنت رسول اللَّه ما من الخلق أحد أحب إلي من أبيك ، وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك ، وايم اللَّه ما ذاك بما نعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن آمر بهم أن يحرق عليهم الباب ، فلما خرج عليهم عمر جاؤوها ، قالت : تعلمون أن عمر قد جاءني وقد حلف باللَّه لئن عدتم ليحرقن عليكم الباب ، وايم اللَّه ليمضين ما حلف عليه : فانصرفوا راشدين فروا [2] رأيكم ولا ترجعوا إلي فانصرفوا عنها ولم يرجعوا إليها حتى بايعوا لأبي بكر [3] (📖 ١٤١٣٨) .

١٣٨٣ - عن محمد بن سيرين : أن رجلًا من بني زريق قال : لما كان ذلك اليوم خرج أبو بكر وعمر حتى أتوا الأنصار ، فقال : يا معشر الأنصار إنا لاننكر حقكم ولا ينكر حقكم مؤمن وإنا واللَّه ما أصبنا خيرًا إلا شاركتمونا فيه ، ولكن لا ترضى العرب ولا تقر إلى على رجل من قريش ؛ لأنهم أفصح الناس ألسنة ، وأحسن الناس وجوها وأوسط العرب دارًا وأكثر الناس شحمة في العرب ، فهلموا إلى عمر فبايعوه ، فقالوا : لا ، فقال عمر : فلم ؟ فقالوا : نخاف الأثرة ، فقال : أما ما عشت فلا بايعوا أبا بكر ، فقال أبو بكر لعمر : أنت أقوى مني ، فقال عمر : أنت أفضل مني ، فقالاها الثانية ، فلما كانت الثالثة ، قال له عمر : إن قوتي لك مع فضلك ، فبايعوا أبا بكر ، وأتى الناس عند بيعة أبي بكر أبا عبيدة بن الجراح فقال : تأتوني وفيكم ثاني اثنين [4] (📖 ١٤١٤٠) .

١٣٨٤ - عن إبراهيم التيمي قال : لما قبض رسول اللَّه ﷺ أتى عمر أبا عبيدة بن الجراح ، فقال : ابسط يدك فلأبايعك فإنك أمين هذه الأمة على لسان رسول اللَّه ﷺ فقال أبو عبيدة [لعمر] : ما رأيت لك فهة [5] [قبلها] منذ أسلمت أتبايعني وفيكم

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٣١/٧) .

(٢) فروا أفررته أفره : فعلت به ما يفر منه ويهرب . يقال : فر يفر فرًا فهو فار إذا هرب . النهاية (٤٢٧/٣) ب .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٣٢/٧) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٣٣/٧) .

(٥) فهة : الفهة : السقطة والجهلة . يقال : فه الرجل يفه فهاهة وفهة ، فهو فه وفهيه : إذا جاءت منه سقطة من العي وغيره . النهاية (٤٨٢/٣ ب) .

الصديق وثاني اثنين [1] (📖 ١٤١٤١) .

١٣٨٥ - عن زيد بن علي عن آبائه ، قال : قام أبو بكر على منبر رسول الله ﷺ فقال : هل من كاره فأقيله ثلاثًا يقول ذلك ، فعند ذلك يقوم علي بن أبي طالب فيقول : لا واللّٰه لا نقيلك ولا نستقيلك ، من ذا الذي يؤخرك وقد قدمك رسول الله ﷺ [2] (📖 ١٤١٤٥) .

١٣٨٦ - عن أبي البختري ، قال : قال عمر لأبي عبيدة : هلمَّ حتى أبايعك فإني سمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول : « إنك أمين هذه الأمة » ، فقال أبو عبيدة : كيف أصلي بين يدي رجل أمره رسول اللّٰه ﷺ أن يؤمنا حتى قبض [3] (📖 ١٤١٤٦) .

١٣٨٧ - عن أبي طلحة قال : لما توفي رسول اللّٰه ﷺ قام خطباء الأنصار فقالوا : يا معاشر المهاجرين ، إن رسول اللّٰه ﷺ كان إذا بعث رجلًا منكم قرنه برجل منا فنحن نرى أن يلي هذا الأمر رجلان : رجل منكم ورجل منا ، فقام زيد بن ثابت ، فقال : إن رسول اللّٰه ﷺ كان من المهاجرين وكنا أنصار رسول اللّٰه ﷺ فنحنُ أنصار من يقوم مقامه ، فقال أبو بكر : جزاكم اللّٰه خيرًا من حي يا معشر الأنصار وثبت قائلكم ، واللّٰه لو قلت غير هذا ما صالحناكم [4] (📖 ١٤١٤٧) .

١٣٨٨ - عن ابن مسعود ، قال : لما قبض النبي ﷺ قالت الأنصار ، منا أمير فأتاهم عمر ، فقال : يا معشر الأنصار ألم تعلموا أن النبي ﷺ قدم أبا بكر يؤم فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر ؟ [5] (📖 ١٤١٤٨) .

١٣٨٩ - عن علي أنه قال يوم الجمل : إن رسول اللّٰه ﷺ لم يعهد إلينا عهدًا نأخذ به في الإمارة ، ولكنه شيء رأيناه من قبل أنفسنا فإن يك صوابًا فمن اللّٰه ، ثم استخلف أبو بكر - رحمة اللّٰه على أبي بكر - فأقام واستقام ثم استخلف عمر - رحمة اللّٰه على عمر - فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه [6] (📖 ١٤١٥١) .

١٣٩٠ - عن سويد بن غفلة قال : دخل أبو سفيان على علي والعباس ، فقال : يا

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٨١/٣) ، وما بين الحاصرتين استدركته من الطبقات باب ذكر بيعة أبي بكر .

(٢) أخرجه القرطبي في تفسيره (١٧٢/٧) .

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤٦٣/٢٥) ط . الفكر .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١١٤/٥) ، وأبو داود الطيالسي في مسنده (٨٤/١) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٢١/١ ، ٣٩٦) ، والحاكم في المستدرك (٧٠/٣) ، والبيهقي في السنن (١٥٢/٨) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١١٨/٢) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (١١٤/١) ، وقوله : بجرانه : أي قر قراره واستقام كما أن البعير إذا برك واستراح مد عنقه على الأرض . النهاية (٢٦٣/١ ب) .

علي ، وأنت يا عباس ما بال هذا الأمر في أذل قبيلة من قريش وقلها [١] ، والله لئن شئت لاملأنها عليه خيلًا ورجالًا ، فقال له علي : لا والله ما أريد أن تملأها عليه خيلًا ورجالًا ، ولولا أنا رأينا أبا بكر لذلك أهلًا ما خليناه وإياها ، يا أبا سفيان إن المؤمنين قوم نصحة بعضهم لبعض متوادون وإن بعدت ديارهم وأبدانهم ، وإن المنافقين قوم غششة بعضهم لبعض [٢] (📖 ١٤١٥٦) .

١٣٩١ - عن الحسن قال : لما ثقل أبو بكر واستبان له في نفسه جمع الناس إليه ، فقال لهم : إنه قد نزل بي ما قد ترون ، ولا أظنني إلا لمماتي وقد أطلق الله تعالى أيمانكم من بيعتي ، وحل عنكم عقدي ، ورد عليكم أمركم ، فأمروا عليكم من أحببتم ، فإنكم إن أمرتم في حياة مني كان أجدر أن لا تختلفوا بعدي ، فقاموا في ذلك وخلوه تخلية ، فلم تستقم لهم ، فرجعوا إليه ، فقالوا : رأينا لنا يا خليفة رسول الله رأيك ، قال : فلعلكم تختلفون ، قالوا : لا ، فقال : فعليكم عهد الله على الرضا ، قالوا : نعم ، قال : فأمهلوني أنظر لله ولدينه ولعباده فأرسل أبو بكر إلى عثمان ، فقال : أشر علي برجل ، فوالله إنك عندي لها لأهل وموضع ، فقال عمر : اكتب فكتب حتى انتهى إلى الاسم فغشي عليه ، فأفاق ، فقال : اكتب عمر [٣] (📖 ١٤١٨١) .

١٣٩٢ - عن عمر بن عطية ، قال : أتيت عمر بن الخطاب فبايعته وأنا غلام على كتاب الله وسنة نبيه هي لنا وهي علينا فضحك وبايعني [٤] (📖 ١٤١٩٥) .

١٣٩٣ - عن معدان بن أبي طلحة اليعمري أن عمر بن الخطاب قام على المنبر يوم الجمعة فحمد الله وأثنى عليه ، ثم ذكر رسول الله ﷺ وذكر أبا بكر ، ثم قال : رأيت رؤيا لا أراها إلا بحضور أجلي ، رأيت كأن ديكًا نقرني نقرتين أحمر ، فقصصتها على أسماء بنت عميس ، فقالت : يقتلك رجل من العجم ، وإن الناس يأمرونني أن أستخلف وأن الله ﷻ لم يكن ليضيع دينه وخلافته التي بعث بها نبيه ﷺ وإن يعجل بي أمر فإن الشورى في هؤلاء الستة الذين مات النبي ﷺ وهو عنهم راض عثمان وعلي والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص ، فمن بايعتم منهم فاسمعوا له وأطيعوا ، وإني أعلم أن أقوامًا سيطعنون في هذا الأمر بعدي أنا ضربتهم بيدي على

---

(١) وقلها : القل بالضم : القلة ، كالذل والذلة . النهاية (٤/١٠٤ ب) .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٣٠/١٤١) ، (٤٤/٢٢٣) ط . دار الفكر .

(٣) أخرجه الطبري في تاريخه (٤/٦٧٣) .

(٤) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (١٦/٣٥٤) .

الإسلام ، فإن فعلوا فأولئك أعداء اللّه الكفار الضلال ، وإني لم أدع شيئًا هو أهم عندي من أمر الكلالة ، وايم اللّه ما أغلظ لي نبي اللّه ﷺ في شيء منذ صحبته أشد مما أغلظ لي في شأن الكلالة حتى طعن بأصبعه في صدري وقال : « تكفيك آية الصيف التي نزلت في آخر سورة النساء » وإني إن أعش فسأقض فيها بقضاء يعلمه من يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآن ، وإني أشهد اللّه على أمراء الأمصار أني إنما بعثتهم ليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم ويعدلوا عليهم ويقسموا فيئهم بينهم ويرفعوا إلي مما عمي عليهم ، ثم إنكم أيها الناس تأكلون من شجرتين لا أراهما إلا خبيثتين هذا الثوم والبصل ، وايم اللّه لقد كنت أرى نبي اللّه ﷺ إذا وجد ريحهما من الرجل يأمر به فيؤخذ بيده فيخرج من المسجد حتى يؤتي به البقيع ، فمن أكلهما لابد فليمتهما طبخًا ، فخطب الناس يوم الجمعة وأصيب يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة [(١)] (📖 ١٤٢٣٩) .

١٣٩٤ - عن ابن عمر أنه قال لعمر : سمعت الناس يقولون مقالة ، زعموا أنك غير مستخلف ، فقال : إن اللّه ﷻ يحفظ دينه وإني إن لا أستخلف فإن رسول اللّه ﷺ لم يستخلف وإن استخلف فإن أبا بكر قد استخلف ، قال : فواللّه ما هو إلا أن ذكر رسول اللّه ﷺ وأبا بكر فعلمت أنه لم يكن ليعدل برسول اللّه ﷺ أحد أو أنه غير مستخلف [(٢)] (📖 ١٤٢٤٠) .

١٣٩٥ - عن ابن عمر : أن عبد الرحمن بن عوف ، قال لأصحاب الشورى : هل لكم أن أختار لكم وأنقضي منها ؟ فقال علي : أنا أول من رضي ، فإني سمعت رسول اللّه ﷺ يقول لك : أنت أمين في أهل السماء ، أمين في أهل الأرض [(٣)] (📖 ١٤٢٤١) .

١٣٩٦ - عن ابن عمر قال حضرتُ أبي حين أصيب فأثنوا عليه ، فقالوا : جزاك اللّه خيرًا فقال : راغب وراهب ، فقالوا : استخلف ، فقال : أتحمل أمركم حيًّا وميتا ، ولوددت أن حظي منها الكفاف لا علي ولا لي ، فإن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني أبا بكر ، وإن أترككم فقد ترككم من هو خير مني رسول اللّه ﷺ ، قال عبد اللّه : فعرفت أنه حين ذكر رسول اللّه ﷺ غير مستخلف [(٤)] (📖 ١٤٢٤٤) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٥٠/٨) ، والحاكم في المستدرك (٩٧/٣) ، وأبو يعلى في مسنده (١٦٥/١) ، وأحمد في مسنده (١٥/١ ، ٤٨) .

(٢) رواه مسلم في كتاب الإمارة - باب الاستخلاف وتركه رقم (١٢/١١) و (١٤٥٤/٣) . والترمذي كتاب الفتن باب ما جاء في الخلافة رقم (٢٢٢٥) وهذا حديث : صحيح .

(٣) ففي ابن سعد (١٣٤/٣) وأتفصى منها .

(٤) رواه مسلم في صحيحه : كتاب الإمارة - باب الاستخلاف وتركه ، رقم (١٨٢٣) .

١٣٩٧ - عن أبي رافع أن عمر كان مستندًا إلى ابن عباس وعنده ابن عمر وسعيد بن زيد ، قال : اعلموا أني لم أقل في الكلالة شيئًا ، ولم أستخلف من بعدي أحدًا ، وأنه من أدرك وفاتي من سبي العرب فهو حر من مال الله ، فقال سعيد بن زيد : أما إنك لو أشرت برجل من المسلمين لائتمنك الناس وقد فعل ذلك أبو بكر وائتمنه الناس ، فقال عمر : قد رأيت من أصحابي حرصًا سيئًا ، وإني جاعل هذا الأمر إلى هؤلاء النفر الستة الذين مات رسول الله ﷺ وهو عنهم راض ، ثم قال عمر : لو أدركني أحد رجلين ثم جعلت هذا الأمر إليه لوثقت به ؛ سالم مولى أبي حذيفة وأبو عبيدة بن الجراح [١] (🕮 ١٤٢٤٨) .

١٣٩٨ - عن المسور بن مخرمة ، قال : كان عمر بن الخطاب ، وهو صحيح يسأل أن يستخلف ، فيأبى فصعد يومًا المنبر ، فتكلم بكلمات ، وقال : إن مت فأمركم إلى هؤلاء النفر الستة الذين فارقوا رسول الله ﷺ وهو عنهم راض : علي بن أبي طالب ونظيره الزبير بن العوام وعبد الرحمن ابن عوف ونظيره عثمان بن عفان وطلحة بن [عبيد] الله ونظيره سعد ابن مالك ، ألا وإني أوصيكم بتقوى الله في الحكم والعدل في القسم [٢] (🕮 ١٤٢٤٩) .

١٣٩٩ - عن ابن عمر ، قال عمر لأصحاب الشورى : لله درهم ولوها الأصيلع [٣] كان يحملهم على الحق وإن حمل على عنقه بالسيف ، فقلت : تعلم ذلك منه ولا توليه قال : إن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني ، وإن أترك فقد ترك من هو خير مني [٤] (🕮 ١٤٢٥٤) .

١٤٠٠ - عن عبد الرحمن بن عبد القاري : أن عمر بن الخطاب ورجلًا من الأنصار كانا جالسين ، فجئت فجلست إليهما ، فقال عمر : إنا لا نحب من يرفع حديثنا ، فقلت : لست أجالس أولئك يا أمير المؤمنين ، قال عمر : بل تجالس هؤلاء وهؤلاء وترفع حديثنا ، ثم قال للأنصاري : من ترى الناس يقولون يكون الخليفة بعدي ؟ فعدد الأنصاري رجالًا من المهاجرين لم يسم عليًا ، فقال عمر : ما لهم عن أبي الحسن ؟ فوالله إنه لأحراهم إن كان عليهم أن يقيمهم على طريقة [من] الحق [٥] (🕮 ١٤٢٦٠) .

١٤٠١ - عن ابن عباس قال : قال لي عمر : اعقل عني ثلاثًا : الإمارة شورى وفي فداء

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٤٢/٣) .
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٦١/٣) وما بين الحاصرتين استدركته منه .
(٣) الأصيلع : هو تصغير الأصلع الذي انحسر الشعر عن رأسه . انتهى . النهاية (٤٧/٣) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك : كتاب معرفة الصحابة (٩٥/٣) ، وسكت الحاكم عنه وكذا الذهبي .
(٥) رواه البخاري في الأدب المفرد : باب من أحب كتمان السر رقم (٥٨٢) .

العرب مكان كل عبد عبد وفي ابن الأمة عبدان وكتم ابن طاوس الثالثة [١] (📖 ١٤٢٦١) .

١٤٠٢ - عن ابن عباس قال : إني لجالس مع عمر بن الخطاب ذات يوم إذ تنفس تنفسًا ظننت أن أضلاعه قد تفرجت ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، ما أخرج هذا منك إلا شر ، قال : شر والله إني لا أدري إلى من أجعل هذا الأمر بعدي ؟ ثم التفت إليَّ فقال : لعلك ترى صاحبك لها أهلًا ، فقلت : إنه لأهل ذلك في سابقته وفضله ، قال : إنه لكما قلت : ولكنه امرؤ فيه دعابة [٢] ، قلت : فأين أنت عن طلحة ؟ قال : ذاك امرؤ لم يزل به بأو [٣] منذ أصيبت أصبعه ، قلت : فأين أنت عن الزبير ؟ قال : وعقة [٤] لقس ، قال : يلاطم على الصاع بالبقيع ، ولو منع منه صاع من تمر تأبط عليه بسيفه ، قلت : فأين أنت عن سعد ؟ قال : فارس الفرسان ، قلت : فأين أنت عن عبد الرحمن ، قال : نعم المرء ذكرت على الضعف ، قلت : فأين أنت عن عثمان ؟ قال : كلف بأقاربه ، والله لو وليته لحمل بني أبي معيط على رقاب الناس ، والله لو فعلت لفعل ولو فعل لسارت العرب حتى تقتله ، إن هذا الأمر لا يصلحه إلا الشديد في غير عنف ، اللين في غير ضعف ، الجواد في غير سرف ، الممسك في غير بخل ، فكان ابن عباس يقول : ما اجتمعت هذه الخصال إلا في عمر [٥] (📖 ١٤٢٦٢) .

١٤٠٣ - خرج رسول الله ﷺ غداة باردة والمهاجرون والأنصار يحفرون الخندق فلما نظر إليهم قال :

اللَّهم إن العيش عيش الآخرة ... فاغفر للأنصار والمهاجرة :

فأجابوا نحن الذين بايعوا محمدًا ... على الجهاد ما بقينا أبدًا [٦] (📖 ٣٠١٠٤)

١٤٠٤ - عن أبي فاختة : أن عليًا أتي بأسير يوم صفين ، فقال : لا تقتلني صبرًا ، فقال علي : لا أقتلك صبرًا ؟ إني أخاف الله رب العالمين ، فخلى سبيله ، وقال : أفيك خير تبايع [٧] (📖 ٣١٧٠٦) .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٥٥ ، ١٣١٥٦) .

(٢) دعابة : الدعابة : المزاح . وقد دعب يدعب كقطع يقطع فهو دعاب ، بالتشديد ، والمداعبة : الممازحة . المختار (١٦١) .

(٣) بأو : البأو : الكبر والتعظيم . النهاية (١/٩١ ب) .

(٤) وعقة : الوعقة بالسكون : الذي يضجر ويتبرم . النهاية (٥/٢٠٧) ب . لقس : اللقس : السيء الخلق ، وقيل : الشحيح . النهاية (٤/٢٦٤ ب) .

(٥) أخرجه ياقوت الحموي في معجم البلدان (٥/٣٧٩) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٣/١٧٢ ، ٢٧٦) ، والبغوي في تفسيره (٥/٢٣٥) .

(٧) أخرجه البيهقي في السنن (٨/١٦٢) .

١٤٠٥ – قال ﷺ : « لقد هممت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه ، فأعهد أن يقول القائلون أو يتمنى المتمنون ، ثم قلت : يأبى الله ويدفع المؤمنون » [(١)] (🕮 ٣٢٥٧٠) .

١٤٠٦ – قال ﷺ : « إن أستخلف عليكم تعصون خليفتي فينزل عليكم العذاب ، قالوا : ألا نستخلف أبا بكر ؟ قال : إن تستخلفوه تجدوه ضعيفًا في بدنه قويًّا في أمر الله ، قالوا : ألا نستخلف عمر ، قال : إن تسخلفوه تجدوه قويًّا في بدنه قويًّا في أمر الله ، قالوا : ألا نستخلف عليًّا ، قال : إن تستخلفوه ولن تفعلوا ذلك يسلك بكم الطريق وتجدوه هاديًا مهديًّا » [(٢)] (🕮 ٣٣٠٧٠) .

١٤٠٧ – قال ﷺ : « إن تُؤَمِّرُوا أبا بكر تجدوه أمينًا زاهدًا في الدنيا راغبًا في الآخرة ، وإن تُؤَمِّرُوا عمر تجدوه قويًّا أمينًا لا يخاف في الله لومة لائم ، وإن تُؤَمِّرُوا عليًّا – ولا أراكم فاعلين – تجدوه هاديًا مهديًّا يأخذ بكم الطريق المستقيم » [(٣)] (🕮 ٣٣٠٧١) .

١٤٠٨ – عن حذيفة قال : قالوا : يا رسول الله ! لو استخلفت ! قال : « إن استخلفتُ عليكم فعصيتموه عذبتم ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه ، وما أقرأكم عبد الله بن مسعود فاقرأوه » [(٤)] (🕮 ٣٣٠٧٣) .

١٤٠٩ – عن ابن عباس ، قالوا : يا رسول الله ، استخلف علينا بعدك رجلًا ، قال : « إن استعملت عليكم رجلًا فأمركم بطاعة الله ، فعصيتموه ، كان معصيتي ، ومعصيتي معصية الله ، وإن أمركم بمعصية الله فأطعتموه ، كانت لكم الحجة عليَّ يوم القيامة ، ولكن أَكِلُكُم إلى الله ﷻ » [(٥)] (🕮 ٣٣٠٧٨) .

١٤١٠ – « لو كنت مؤمرًا على أمتي أحدًا من غير مشورة منهم لأمرت عليهم ابن أم عبد » [(٦)] (🕮 ٣٣٤٥٥) .

١٤١١ – عن الحسن عن علي ، قال : لقد أمر النبي ﷺ أبا بكر أن يصلي بالناس وإني لشاهد وما أنا بغائب ومابي مرض ، فرضينا لدنيانا ما رضي به النبي ﷺ لديننا [(٧)] (🕮 ٣٥٦٧٠) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، والبيهقي في السنن (٣٧٨/٣) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٧٠/٣) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٠٩/١) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٦١٢٤٠) .
(٤) أخرجه الترمذي : كتاب المناقب ، باب مناقب حذيفة رقم (٣٨١٢) ، وقال : حسن .
(٥) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٦٠/١٣) .
(٦) أخرجه الترمذي : كتاب المناقب ، باب مناقب عبد الله بن مسعود (٣٨٠٨) وقال : حسن غريب .
(٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٢٦٥/٣٠) ، ط. الفكر .

١٤١٢ - عن أبي وائل قال : قيل لعلي : ألا تستخلف ؟ فقال : لا ، إن رسول الله ﷺ لم يستخلف ، فإن يرد الله بالناس خيرًا فسيجمعهم على خير كما جمعهم بعد نبيهم على خير [1] (📖 ٣٥٦٨١) .

١٤١٣ - عن ابن عباس قال : أنا أول الناس أتى عمر حين طعن ، فقال : يا ابن عباس ! احفظ عني ثلاثًا فإني أخاف أن لا يدركني الناس : إني لم أقض في الكلالة ، ولم أستخلف على الناس خليفة ، وكل مملوك لي عتيق ، فقيل له : استخلف ، قال : أي ذلك فعلتُ فقد فعله من هو خير مني ، إن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر ، وإن أدع الناس إلى أمرهم فقد تركه رسول الله ﷺ ، قلت : أبشر بالجنة يا أمير المؤمنين ! صحبت رسول الله ﷺ فأطلت صحبته ، ثم وليتَ فعدلت وأديت الأمانة ، فقال عمر : أما تبشيرك إياي بالجنة فوالله الذي لا إله إلا هو لو أن لي ما بين السماء والأرض لافتديت به مما هو أمامي قبل أن أعلم الخبر ! وأما ما ذكرت من أمر المسلمين فوالله لوددت أني نجوت منها كفافًا لا عليَّ ولا ليَّ ، وأما ما ذكرت من صحبة رسول الله ﷺ فذاك [2] (📖 ٣٦٠٣٤) .

١٤١٤ - عن صعصعة بن صوحان ، قال : دخلنا على علي حين ضربه ابن ملجم فقلنا : يا أمير المؤمنين ! استخلف علينا ، قال : أترككم كما ترككم رسول الله ﷺ ، قلنا : يا رسول الله ! استخلف علينا ، قال : إن يعلم الله فيكم خيرًا يول عليكم خياركم ، قال علي : فعلم الله فينا خيرًا فولي علينا أبا بكر [3] (📖 ٣٦٥٦٢) .

١٤١٥ - عن عصمة بن مالك الخطمي قال : قدم رجل من خزاعة فلقيه علي ، فقال : ما جاء بك ، قال : جئت أسأل رسول الله ﷺ إلى من ندفع صدقة أموالنا إذا قبضه الله ؟ فقال النبي ﷺ : « إلى أبي بكر » ، قال : وإذا قبض الله أبا بكر فإلى من ؟ قال : « إلى عمر » قال : فإذا قبض الله عمر فإلى من ؟ قال : « إلى عثمان » قال : فإذا قبض الله عثمان فإلى من ؟ قال : « انظروا لأنفسكم » [4] (📖 ٣٦٧٢٩) .

* * *

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٤٨/٨) .

(٢) أخرجه الطيالسي في مسنده (٦/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٧٥٥/٢) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٤٩/٨) ، وابن عدي في الكامل (٣/٤) .

(٤) أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصفهان (٢٢٧/٢) ، وابن عساكر في تاريخه (١٧٦/٣٩) ، ط. الفكر .

الفصل الأول : الحرية السياسية

الموضوع الثاني : حرية النقد والتعبير عن الرأي :

١٤١٦ - عن أبي بكر ، قال : قال لي رسول الله ﷺ إخرج فناد في الناس : « من شهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وجبت له الجنة » فخرجت ، فلقيني عمر فسألني فأخبرته ، فقال عمر : ارجع إلى رسول الله ﷺ فقل له دع الناس يعملون ، فإني أخاف أن يتكلوا عليها فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته ما قال عمر . فقال : صدق عمر ، فأمسكت [١] (📖 ١٤٠٧) .

١٤١٧ - عن أبي إسحاق السبيعي عن الشعبي وعن عبد الملك بن عمير عن عبد الله ابن عمر عن عقيل بن أبي طالب ومحمد بن عبد الله بن أخي الزهري عن الزهري أن العباس ابن عبد المطلب مرَّ بالنبي ﷺ وهو يكلم النقباء ويكلمونه فعرف صوت النبي ﷺ فنزل وعقل راحلته ، ثم قال : لهم يا معشر الأوس والخزرج هذا ابن أخي وهو أحب الناس إلي فإن كنتم صدقتموه وآمنتم به وأردتم إخراجه معكم فإني أريد أن آخذ عليكم موثقًا تطمئن به نفسي ولا تخذلوه ولا تغروه فإن جيرانكم اليهود وهم لكم عدو ولا آمن مكرهم عليه ، فقال أسعد بن زرارة وشق عليه قول العباس حين اتهم عليه أسعد وأصحابه : يا رسول الله ، إيذن لي فلنجبه غير مخشنين [٢] لصدرك ولا متعرضين لشيء مما تكره إلا تصديقًا لإجابتنا إياك وإيمانًا بك ، فقال رسول الله ﷺ : أجيبوه غير متهمين ، فقال أسعد بن زرارة وأقبل على النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، إن لكل دعوة سبيلًا إن لين وإن شدة وقد دعوتنا اليوم إلى دعوة متجهمة للناس متوعرة عليهم دعوتنا إلى ترك ديننا واتباعك إلى دينك وتلك مرتبة صعبة فأجبناك إلى ذلك ودعوتنا إلى قطع ما بيننا وبين الناس من الجوار والأرحام والقريب والبعيد وتلك رتبة صعبة فأجبناك إلى ذلك ، ودعوتنا ونحن جماعة في عز ومنعة لا يطمع فينا أحد أن يرأس علينا رجل من غيرنا قد أفرده قومه وأسلمه أعمامه وتلك رتبة صعبة ، فأجبناك إلى ذلك وكل هؤلاء الرتب مكروهة عند الناس إلا من عزم الله على رشده والتمس الخير في عواقبها وقد أجبناك إلى ذلك بألسنتنا وصدورنا إيمانًا بما جئت به وتصديقًا بمعرفة ثبتت في قلوبنا نبايعك على ذلك

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥/١) .

(٢) أخشن صدره تخشينًا : أوغره أي أحماه من الغيظ - انتهى . مختار .

ونبايع الله ربنا وربك ، يد الله فوق أيدينا ودماؤنا دون دمك وأيدينا دون يدك نمنعك مما نمنع منه أنفسنا وأبناءنا ونساءنا ، فإن نف بذلك فبالله نفي ، ونحن به أسعد ، وإن نغدر فبالله نغدر ، ونحن به أشقى ، هذا الصدق منا يا رسول الله ، والله المستعان . ثم أقبل على العباس بن عبد المطلب بوجهه وأما أنت أيها المعترض لنا القول دون النبي ﷺ فالله أعلم بما أردت بذلك ذكرت أنه ابن أخيك وأنه أحب الناس إليك فنحن قد قطعنا القريب والبعيد وذا الرحم ونشهد أنه رسول الله أرسله من عنده ليس بكذاب وإن ما جاء به لا يشبه كلام البشر وأما ما ذكرت أنك لا تطمئن إلينا في أمره حتى تأخذ مواثيقنا فهذه خصلة لا نردها على أحد لرسول الله ﷺ فخذ ما شئت ، ثم التفت إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله خذ لنفسك ما شئت ، واشترط لربك ما شئت فقال النبي ﷺ : أشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا ، ولنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأبناءكم ونساءكم ، وقالوا فذلك لك يا رسول الله [(١)] (🕮 ١٥٢٥) .

١٤١٨ - عن سعيد بن يسار قال : بلغ عمر أن رجلًا بالشام يزعم أنه مؤمن ، فكتب عمر ، فقدم على عمر فقال : أنت الذي تزعم أنك مؤمن ؟ قال : هل كان الناس على عهد النبي ﷺ إلا على ثلاثة منازل مؤمن ، وكافر ، ومنافق ، والله ما أنا بكافر ، ولا نافقت . فقال عمر : ابسط يدك رضًا بما قال [(٢)] (🕮 ١٧٣١) .

١٤١٩ - عن الحسن قال : كان رجل يكثر غشيان [(٣)] باب عمر ، فقال له عمر : اذهب فتعلم كتاب الله ، فذهب الرجل ففقده عمر ، ثم لقيه فكأنه عاتبه ، فقال : وجدت في كتاب الله ما أغناني عن باب عمر [(٤)] (🕮 ٤٠١٥) .

١٤٢٠ - عن ابن عباس قال : بعث رسول ﷺ خالد بن الوليد في سرية ومعه في السرية عمار بن ياسر إلى حي من قريش أو قيس حتى إذا دنوا من القوم جاءهم النذير ، فهربوا وثبت رجل منهم كان قد أسلم هو وأهل بيته ، فقال لأهله : كونوا على رحلي حتى آتيكم فانطلق حتى دخل في العسكر ، فدخل على عمار بن ياسر ، فقال : يا أبا اليقظان ، إني قد أسلمت وأهل بيتي ، فهل ذلك نافعي ؟ أم أذهب كما ذهب قومي ؟

---

(١) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (١٠٦) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/١٦٩) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢/١٥٧) .

(٣) غشا : غشيه يغشاه غشيانًا إذا جاءه . النهاية لابن الأثير [٣/٣٦٩] غشا من باب قتل وغشيته أغشاه من باب تعب أتيته والاسم الغشيان بالكسر . انتهى . مصباح .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٢٣٦) .

فقال له عمار : أقم فأنت آمن ، فرجع الرجل فقام وصبحهم خالد بن الوليد فوجد القوم قد نذروا وذهبوا ، فأخذ الرجل ، فقال له عمار : إنه ليس لك على الرجل سبيل ، وإني قد أمنته ، وقد أسلم ، قال : وما أنت وذاك أتجير علي وأنا الأمير ، قال : نعم ، أجير عليك وأنت الأمير ، إن الرجل قد أسلم ، ولو شاء لذهب كما ذهب قومه ، فتنازعا في ذلك حتى قدما المدينة ، فاجتمعا عند رسول الله ﷺ ، فذكر عمار للنبي ﷺ الذي كان من أمر الرجل فأجاز أمان عمار ، ونهى يومئذ أن يجير رجل على أمير ، فتنازعا عمار وخالد عند رسول الله ﷺ ، حتى تشاتما ، فقال خالد بن الوليد : أيشتمني هذا العبد عندك ؟ أما والله لولاك ما شتمني ، فقال النبي ﷺ : « كف يا خالد عن عمار » فإنه من يبغض عمارًا يبغضه الله ومن يلعن عمارًا يلعنه الله ، وقام عمار فانطلق ، فاتبعه خالد ، وأخذ بثوبه ، فلم يزل يترضاه حتى رضي عنه ، قال : وفيه نزلت ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴾ يعني أمراء السرايا ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ حتى يكون الرسول هو الذي يقضي فيه [1] (🕮 ٤٣٤٤) .

١٤٢١ – عن الشعبي أن عمر بن الخطاب قال : إني لأبغض فلانًا فقيل للرجل : ما شأن عمر يبغضك ؟ فلما كثر القوم في الدار جاء ، فقال : يا عمر ، أفتقت في الإسلام فتقًا ؟ قال لا ، قال : فجنيت جناية ؟ قال : لا ، قال : أحدثت حدثا ؟ قال : لا ، قال : فعلام تبغضني ، وقال الله : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ بِغَيۡرِ مَا ٱكۡتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحۡتَمَلُواْ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ﴾ فقد آذيتني فلا غفرها الله لك ، فقال عمر : صدق والله ما فتق فتقًا ولا ، ولا فاغفرها لي ، فلم يزل به حتى غفر له [2] (🕮 ٤٥٥٢) .

١٤٢٢ – عن أبي يزيد ، قال : لقي عمر بن الخطاب امرأة ، يقال لها خولة وهي تسير مع الناس فاستوقفته ، فوقف لها ودنا منها ، وأصغى إليها رأسه ، ووضع يديه على منكبيها حتى قضت حاجتها وانصرفت ، فقال له رجل : يا أمير المؤمنين ، حبست رجالات قريش على هذه العجوز ؟ قال : ويحك أتدري من هذه ؟ قال : لا ، قال : هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات ، هذه خولة بنت ثعلبة ، والله لو لم تنصرف عني إلى الليل ما انصرفت حتى تقضي حاجتها [3] (🕮 ٤٦٤٩) .

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (١٠٤/٥) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٦٥٨/٦) وعزاه إلى ابن المنذر .

(٣) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٣١٩/٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (٧٠/٨) ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم ، والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن زيد .

١٤٢٣ - عن أبي مجلز : أن أبي بن كعب قرأ : ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ ﴾ فقال عمر : كذبت ، قال : أنت أكذب ، فقال رجل : تكذب أمير المؤمنين ؟ قال : أنا أشد تعظيمًا لحق أمير المؤمنين منك ، ولكن كذبته في تصديق كتاب اللَّه تعالى ، ولم أصدق أمير المؤمنين في تكذيب كتاب اللَّه تعالى ، فقال عمر : صدق [١] (📖 ٤٨١٩) .

١٤٢٤ - عن عمرو بن عامر الأنصاري : أن عمر بن الخطاب قرأ : ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ ﴾ فرفع الأنصار ولم يلحق الواو في الذين ، فقال له زيد بن ثابت : والذين اتبعوهم بإحسان ، فقال عمر : الذين اتبعوهم بإحسان ، فقال زيد : أمير المؤمنين أعلم ، فقال عمر : ائتوني بأبي بن كعب ، فسأله عن ذلك ، فقال أبي : والذين اتبعوهم بإحسان ، فجعل كل واحد منهما يشير إلى أنف صاحبه بإصبعه ، فقال أبي : واللَّه أقرأنيها رسول اللَّه ﷺ وأنت تتبع الخبط [٢] ، فقال عمر : نعم إذن ، فنعم إذن ، فنعم إذن نتابع أبيًّا [٣] (📖 ٤٨٢٣) .

١٤٢٥ - عن أبان عن أنس : أنه دخل على الحجاج بن يوسف ، فعرض عليه أربعمائة فرس ؛ مائة جذع ، ومائة ثني ، ومائة رباع ، ومائة قارح ، ثم قال : يا أنس هل رأيت عند صاحبك مثل هذا ؟ يعني النبي ﷺ ، فقال أنس : قد واللَّه رأيت عنده خيرًا من هذا ، سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « الخيل ثلاثة : رجل ارتبط فرسًا في سبيل اللَّه فروثها وبولها ولحمها ودمها في ميزان صاحبها يوم القيامة ورجل ارتبط فرسًا يريد بطنها ، ورجل ارتبط فرسًا رياء وسمعة ، فهو في النار » ، وهي خيلك يا حجاج ، فغضب الحجاج ، وقال : أما واللَّه لولا خدمتك رسول اللَّه ﷺ ، وكتاب أمير المؤمنين إلي فيك لفعلت بك وفعلت ، قال : كلَّا ، لقد احترزت منك بكلمات لا أخاف من سلطان سطوته ، ولا من شيطان عتوه ، فسري عن الحجاج ، فقال : علمناهن يا أبا حمزة ، فقال : لا واللَّه إني لا أراك لهنَّ أهلًا ، فلما كان مرضه الذي مات فيه دخل عليه أبان ، فقال : يا أبا حمزة ، أريد أن أسألك ، قال : قل ما تشاء ، قال : الكلمات التي طلبهن منك

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٢٦/٣) ، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن عدي عن أبي مجلز .

(٢) الخبط : بفتح الخاء والباء - الورق ينفض بالمخابط ويجفف ويطحن ويخلط بدقيق أو غيره ويضاف بالماء فتوجره الإبل . انتهى . قاموس . وقال في نهاية ابن الأثير : ومنه حديث عمر (لقد رأيتني بهذا الجبل أحتطب مرة وأختبط أخرى) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/١١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٦٨/٤) ، وعزاه إلى أبي عبيد وسنيد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن حبيب الشهيد عن عمرو بن عامر .

الحجاج ؟ فقال : إي والله إني أراك لهن أهلًا ، خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين ، ففارقني وهو عني راض ، وأنت خدمتني عشر سنين وأنا أفارقك وأنا عنك راض ، إذا أصبحت وإذا أمسيت فقل : بسم الله ، والحمد لله ، محمد رسول الله ، لا قوة إلا بالله ، بسم الله على ديني ، ونفسي ، بسم الله على أهلي ومالي ، بسم الله على كل شيء أعطانيه ربي ، بسم الله خير الأسماء ، بسم الله رب الأرض والسماء ، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء ، بسم الله افتتحت وعلى الله توكلت ، لا قوة إلا بالله ، لا قوة إلا بالله ، لا قوة إلا بالله ، والله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم ، تبارك الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم ورب الأرضين ، وما بينهما ، والحمد لله رب العالمين ، عز جارك ، وجل ثناؤك ، ولا إله غيرك ، اجعلني في جوارك من شر كل ذي شر ، ومن شر الشيطان الرجيم ، إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ، فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم [1] (📖 ٥٠٢٠) .

١٤٢٦ - قال ﷺ : « أحب الجهاد إلى الله ﷻ كلمة حق تقال لإمام جائر » [2] (📖 ٥٥١٠) .

١٤٢٧ - قال ﷺ : « إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل كان الرجل يلقى الرجل ، فيقول : يا هذا اتق الله ، ودع ما تصنع ، فإنه لا يحل لك ، ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده ، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ، كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على أيدي الظالم ولتأطرنه على الحق أطرًا أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ، ثم يلعنكم كما لعنهم » [3] (📖 ٥٥٢٧) .

١٤٢٨ - قال ﷺ : « إنه سيكون عليكم أئمة تعرفون وتنكرون ، فمن أنكر فهو بريء ، ومن كره فقد سلم ، ولكن من رضي وتابع » [4] (📖 ٥٥٣٠) .

١٤٢٩ - قال ﷺ : « لا يحقرن أحدكم نفسه أن يرى أمرًا لله تعالى فيه مقال فلا يقول : يا رب خشية الناس ، فيقول : فإياي كنت أحق أن تخشى » [5] (📖 ٥٥٣٤) .

---

(١) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٢٧٢/٢) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٣٨/٨) ، وأحمد في مسنده (٢٥١/٥) ، والبيهقي في السنن (٩١/١٠) .

(٣) أخرجه أبو داود في السنن ٤٣٣٦ ، والبيهقي في السنن (٩٣/١٠) .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه عن أم سلمة ﵂ كتاب الإمارة - باب وجوب الإنكار على الأمراء .. فيما يخالف الشرع وترك قتالهم ما صلوا ونحو ذلك (٦٣) ، والترمذي كتاب الفتن (٢٢٦٦) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٣٠/٣ ، ٤٧ ، ٩١) ، ابن ماجه في السنن (٤٠٠٨) ، والبيهقي في السنن (٩٠/١٠) .

١٤٣٠ – قال ﷺ : « إذا رأيت أمتي تهاب الظالم أن تقول له : إنك ظالم فقد تودع منهم »[١] (📖 ٥٥٤٠) .

١٤٣١ – قال ﷺ : « إن الناس إذا رأوا ظالمًا فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم اللَّه بعقاب منه »[٢] (📖 ٥٥٤٣) .

١٤٣٢ – قال ﷺ : « مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا اللَّه فلن يستجيب لكم ، وقبل أن تستغفروا فلن يغفر لكم ، إن الأمر والنهي عن المنكر لا يفوت أجلًا ، وإن الأحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم اللَّه ﷻ على لسان أنبيائهم ثم عمهم البلاء »[٣] (📖 ٥٥٧٢) .

١٤٣٣ – قال ﷺ : « إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم اللَّه بعقاب منه »[٤] (📖 ٥٥٧٥) .

١٤٣٤ – قال ﷺ : « لمقام أحدكم في الدنيا يتكلم بحق يرد به باطلًا ، أو ينصر به حقًّا أفضل من هجرة معي »[٥] (📖 ٥٥٨٩) .

١٤٣٥ – قال ﷺ : « يقول اللَّه تعالى لعبده يوم القيامة : يا ابن آدم ألم أحملك على الخيل والإبل وأزوجك النساء وأجعلك تربع[٦] (📖 وترأس ؟ فيقول : بلى أي رب ، فيقول : أين شكر ذلك ؟ »[٧] (📖 ٦٤٨٦) .

١٤٣٦ – عن طاووس : أن عمر بن الخطاب خرج ليلة يحرس رفقة نزلت بناحية المدينة ، حتى إذا كان في بعض الليل مر ببيت فيه ناس يشربون فناداهم : أفسقًا أفسقًا ؟ فقال بعضهم : قد نهاك اللَّه عن هذا فرجع عمر وتركهم[٨] (📖 ٨٤٧٩) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٩٠/٢) ، والحاكم في المستدرك (٩٦/٤) ، وابن عدي في الكامل (٢١٣٥/٦) ، (١٢٦٧/٣ ، ١٢٧٦) .

(٢) رواه الترمذي برقم (٣٠٥٩) كتاب التفسير وبرقم (٢١٦٩) كتاب الفتن عن أبي بكر الصديق . وقال : هذا حديث حسن صحيح .

(٣) الحديث رواه أبو نعيم في الحلية (٢٨٧/٨) وضبطناه بموجب ألفاظ الحلية . انتهى .

(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٤٣٣٨) ، والترمذي في السنن (٢١٦٨ ، ٣٠٥٧) ، وأحمد في مسنده (٧/١) ، والبيهقي في السنن (٩١/١٠) .

(٥) أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصفهان (٣٥٨/١) .

(٦) تربع فيها ثلاث لغات من باب الأول الثلاثي المجرد ، ومن باب الثاني ، ومن باب الثالث ، ولها عدة معان ، والمعنى الموافق هنا أخذ ربع أموال القوم ، والجيش أخذ منهم ربع الغنيمة .

(٧) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٢٨٢/٨) ، (٤٦٨/١٠) .

(٨) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٣١/١٠) ، والطبري في تاريخه (٥٦٧/٢) .

١٤٣٧ - عن أبي قلابة أن عمر حدث أن أبا محجن الثقفي يشرب الخمر في بيته ، هو وأصحاب له ، فانطلق عمر حتى دخل عليه فإذا ليس عنده إلا رجل ، فقال أبو محجن : يا أمير المؤمنين ، إن هذا لا يحل لك ؛ قد نهاك اللَّه عن التجسس ، فقال عمر : ما يقال هذا ؟ فقال له زيد بن ثابت وعبد الرحمن بن الأرقم : صدق يا أمير المؤمنين ، هذا من التجسس ، فخرج عمر وتركه [(١)] (📖 ٨٤٨٠) .

١٤٣٨ - عن أبي برزة الأسلمي قال : أغلظ رجل لأبي بكر الصديق ، فقال أبو برزة : ألا أضرب عنقه ؟ فانتهره ، فقال : ما هي لأحد بعد رسول اللَّه ﷺ [(٢)] (📖 ٨٧٤٧) .

١٤٣٩ - عن الأسود بن سريع : أتي النبي ﷺ بأسير فقال : اللَّهم إني أتوب إليك ، ولا أتوب إلى محمد ، فقال ﷺ : « عرف الحق لأهله » [(٣)] (📖 ٨٧٢٥) .

١٤٤٠ - عن عبيدة قال : جاء عيينة بن حصن والأقرع بن حابس إلى أبي بكر ، فقالا : « يا خليفة رسول اللَّه ﷺ إن عندنا أرضًا سبخة ليس فيها كلاء ولا منفعة » فإذا رأيت أن تقطعناها ؟ لعلنا نحرثها ونزرعها فأقطعها إياهما ، وكتب لهما عليه كتابًا ، وأشهد فيه عمر وليس في القوم ، فانطلقا إلى عمر ليشهداه ، فلما سمع عمر ما في الكتاب تناوله من أيديهما ، ثم تفل فيه ومحاه فتذمرا ، وقالا : مقالة سيئة ، قال عمر : إن رسول اللَّه ﷺ كان يتألفكما والإسلام يومئذ ذليل ، وإن اللَّه قد أعز الإسلام ، فاذهبا فاجهدا جهدكما لا أرعى اللَّه عليكما إن رعيتما ، فأقبلا إلى أبي بكر وهما يتذمران ، فقالا : واللَّه ما ندري أنت الخليفة أم عمر ؟ فقال : بل هو ، ولو شاء كان ، فجاء عمر مغضبًا حتى وقف على أبي بكر ، فقال : أخبرني عن هذه الأرض التي اقطعتها هذين الرجلين ، أرض هي لك خاصة أم هي بين المسلمين عامة ؟ قال : بل هي بين المسلمين عامة ، قال : فما حملك أن تخص هذين بها دون جماعة المسلمين ؟ قال : استشرت هؤلاء الذين حولي ، فأشاروا عليّ بذلك ، قال : فإذا استشرت هؤلاء الذين حولك ، أو كل المسلمين أوسعت مشورة ورضًا ؟ فقال أبوبكر : قد كنت قلت لك إنك أقوى على هذا مني ، ولكنك غلبتني [(٤)] (📖 ٩١٥١) .

---

(١) أخرجه القرطبي في تفسيره (٣٣٣/١٦) .
(٢) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٣٥٣٤) ، وأحمد في مسنده (٩/١) ، والحاكم في المستدرك (٣٩٥/٤) ، وأبو يعلى في مسنده (٨٤/١) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨٦/١) ، وأحمد في مسنده (٤٣٥/٣) ، والحاكم في المستدرك (٢٨٤/٤) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٢٠/٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٢٤/٤) .

١٤٤١ – عن أنس بن مالك ، قال : حاصرنا تستر فنزل الهرمزان على حكم عمر ، فقدمت به على عمر ، فقال له عمر : تكلم ، فقال : كلام حي أم كلام ميت ؟ قال : تكلم لا بأس ، فتكلم ، فلما أحسست أن يقتله ، قلت : ليس إلى قتله سبيل ، قد قلت له : تكلم لا بأس ، فقال عمر : ارتشيت وأصبت منه ؟ فقلت : والله ما ارتشيت ولا أصبت منه ، فقال : لتأتين على ما شهدت به لغيرك أو لأبدأن بعقوبتك ، فخرجت ، فلقيت الزبير بن العوام ، فشهد معي وأمسك عمر ﷺ ، وأسلم الهرمزان وفرض له [(١)] (📖 ١١٤٤٧) .

١٤٤٢ – عن نافع قال : أصاب الناس فتحًا بالشام ، فيهم بلال ومعاذ ابن جبل ، فكتبوا إلى عمر بن الخطاب : إن هذا الفيء الذي أصبنا خمسه لك ولنا ما بقي ، وليس لأحد منه شيء ، كما صنع النبي ﷺ بخيبر ، فكتب عمر : إنه ليس على ما قلتم ، ولكني أقفها للمسلمين ، فراجعوه الكتاب ، وراجعهم يأبون ويأبى ، فلما أبوا ، قام عمر فدعا عليهم ، فقال : اللَّهم اكفني بلالًا وأصحاب بلال ، فما جاء الحول حتى ماتوا جميعًا [(٢)] (📖 ١١٥٢٦) .

١٤٤٣ – عن الأحنف بن قيس قال : كنا جلوسًا بباب عمر فخرجت جارية فقلنا : سرية أمير المؤمنين ، فسمعت ، فقالت : ما أنا بسرية أمير المؤمنين ، وما أحل له ، إني لمن مال الله ، فذكر ذلك لعمر ، فقال : صدقت وسأخبركم بما أستحل من هذا المال ، أستحل منه حلتين : حلة للشتاء ، وحلة للصيف ، وما يسعني لحجي وعمرتي وقوتي وقوت أهل بيتي ، وسهمي مع المسلمين كسهم رجل ليس بأرفعهم ولا أوضعهم [(٣)] (📖 ١١٦٥١) .

١٤٤٤ – عن هشام بن حسان ، قال : قال محمد بن مسلمة : توجهت إلى المسجد فرأيت رجلًا من قريش عليه حلة ، فقلت : من كساك هذه ؟ قال : أمير المؤمنين ، قال : فدخل المسجد فرفع صوته بالتكبير ، فقال : اللَّه أكبر صدق اللَّه ورسوله ، اللَّه أكبر صدق اللَّه ورسوله ، قال : فسمع عمر صوته ، فبعث إليه أن ائتني ، فقال : حتى أصلي ركعتين ، فرد عليه الرسول يعزم عليه لما جاء ، فقال محمد بن مسلمة : وأنا أعزم على نفسي أن لا آتيه حتى أصلي ركعتين ، فدخل في الصلاة ، وجاء عمر فقعد إلى جنبه فلما قضى صلاته ، قال : أخبرني عن رفعك صوتك في مصلى رسول اللَّه ﷺ بالتكبير

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٩/٩٦) ، والشافعي في مسنده (١/٣١٧) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٥١١) .

(٢) رواه البيهقي في السنن الكبرى : كتاب قسم الفيء والغنيمة (٦/٣١٨) .

(٣) رواه البيهقي في السنن الكبرى : كتاب قسم الفيء والغنيمة ، باب ما يكون الموالي (٦/٣٥٣) .

وقولك صدق الله ورسوله ما هذا ؟ قال : يا أمير المؤمنين أقبلت أريد المسجد ، فاستقبلني فلان بن فلان القرشي عليه حلة ، قلت : من كساك هذه ؟ قال : أمير المؤمنين فجاوزت ، فاستقبلني فلان بن فلان القرشي عليه حلة ، قلت : من كساك هذه ؟ قال : أمير المؤمنين ، فجاوزت فاستقبلني فلان بن فلان الأنصاري عليه حلة دون الحلتين ، فقلت من كساك هذه ؟ قال أمير المؤمنين : إن رسول الله ﷺ قال : « أما إنكم سترون بعدي أثرة » ، وإني لم أحب أن تكون على يديك يا أمير المؤمنين ، قال : فبكى عمر ثم قال : أستغفر الله والله ولا أعود ، قال : فما رئي بعد ذلك اليوم فضل رجلًا من قريش على رجل من الأنصار [1] (📖 ١١٦٩٩) .

١٤٤٥ - عن ابن عباس ، قال : كان عمر بن الخطاب إذا صلى صلاة جلس للناس فمن كان له حاجة كلمه ، وإن لم يكن لأحد حاجة قام ، فصلى صلوات للناس لا يجلس فيهن ، فقلت : يا يرفأ ، أبأمير المؤمنين شكاة ، فقال : ما بأمير المؤمنين شكاة ، فجلست ، فجاء عثمان بن عفان ، فجلس فخرج يرفأ ، فقال : قم يا ابن عفان ، قم يا ابن عباس ، فدخلنا على عمر ، فإذا بين يديه صبر من مال على كل صبرة منها كتف ، فقال : إني نظرت إلى أهل المدينة فوجدتكما أكثر أهلها عشيرة فخذا هذا المال فاقتسماه فما كان من فضل فردا ، فأما عثمان فحثا ، وأما أنا فجثوت لركبتي ، وقلت : وإن كان نقصان رددت علينا ، فقال عمر : شنشنة من أخشن يعني حجرًا من جبل ، أما كان هذا عند الله إذ محمد ﷺ وأصحابه يأكلون القد ، فقلت : بلى والله لقد كان هذا عند الله ومحمد حي ولو عليه فتح لصنع فيه غير الذي تصنع ، فغضب عمر ، وقال : إذن صنع ماذا ، قلت : إذًا لأكل وأطعمنا ، فنشج عمر حتى اختلفت أضلاعه ، ثم قال : وددت أني خرجت منها كفافًا لا لي ولا علي [2] (📖 ١١٧٠٠) .

١٤٤٦ - عن أبي ظبيان الأسدي قال : وفدت على عمر بن الخطاب فسألني ، فقال : يا أبا ظبيان ما مالك بالعراق ؟ قلت : لا والذي أسعدك ما ندري ما نصنع به ؟ ما منا من أحد قد قدم القادسية إلا عطاؤه ألفان أو ألف وخمسمائة ، ولا لنا ولد أو ابن أخ إلا في خمسمائة أو ثلثمائة ، وما منا من أحد له عيال إلا له جريبان كل شهر ، أكل أو لم يأكل ، فإذا اجتمع هذا لم ندر ما نصنع به قال : إنا لننفقه فيما ينبغي ، وفيما لا

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٥٥/٢٧٨) ط. دار الفكر .

(٢) رواه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب قسم الفيء والغنيمة باب الاختيار في التعجيل (٦/٣٥٨) .

ينبغي ، قال : هو حقكم أعطيتكموه فلا تحمدوني عليه ، وأنا أسعد بأدائه إليكم منكم بأخذه ولو كان مال الخطاب ما أعطيتكموه فإن نصحي لك وأنت عندي كنصحي لمن هو بأقصى ثغر من ثغور المسلمين ، فإذا خرج عطاؤك فاشتر منه غنمًا فاجعلها لسوادكم ، وإذا خرج فابتاع الرأس أو الرأسين فاعتقل منه مالًا فإني أخاف أن يليكم ولاة يعدون العطاء في زمانهم مالًا فإن بقيت أنت أو أحد من عيالك كان لك شيء اعتقلتموه [1] (📖 ١١٧٠٩) .

١٤٤٧ – عن أبي سعيد الخدري ، قال : حججنا مع عمر بن الخطاب ، فلما دخل الطواف استقبل الحجر ، فقال : إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا أني رأيت رسول اللَّه ﷺ يقبلك ما قبلتك ، ثم قبله ، فقال علي بن أبي طالب : يا أمير المؤمنين إنه يضر وينفع ، قال : بم ؟ قال : بكتاب اللَّه ﷻ قال : وأين ذلك من كتاب اللَّه ، قال : قال اللَّه تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ إلى قوله : بلى ، خلق اللَّه آدم ومسح على ظهره فقررهم بأنه الرب وأنهم العبيد وأخذ عهودهم ومواثيقهم وكتب ذلك في رق وكان لهذا الحجر عينان ولسانان فقال : افتح فاك ففتح فاه ، فألقمه ذلك الرق ، فقال : اشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة ، وإني أشهد لسمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : يؤتى يوم القيامة بالحجر الأسود وله لسان ذلق يشهد لمن استلمه بالتوحيد فهو يا أمير المؤمنين يضر وينفع ، فقال عمر : أعوذ باللَّه أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا الحسن [2] (📖 ١٢٥٢١) .

١٤٤٨ – عن عبد اللَّه بن الحارث بن نوفل قال : حج عثمان بن عفان فحج علي معه ، فأتي عثمان بلحم صيد صاده حلال فأكل منه ولم يأكله علي ، فقال عثمان : واللَّه ما صدنا ولا أمرنا ولا أشرنا ، فقال علي : وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما [3] (📖 ١٢٨٠٠) .

١٤٤٩ – عن ابن عباس أن امرأة مجنونة أصابت فاحشة ، فأمر عمر برجمها ، فقال علي : أما علمت أن القلم مرفوع عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ ، وعن المبتلى حتى يبرأ ، وعن الصبي حتى يحتلم ، قال : فما بال هذه ، فخلى سبيلها [4] (📖 ١٣٥٨٤) .

---

(١) أخرجه بنحوه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٥٢٥) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/٤٥٧) .
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٧/٧٠ ، ٧١) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٢٢٨٨٠) ، والدارقطني في السنن (٣/١٣٨) .

١٤٥٠ - عن ابن عباس : أن الشُّرَّاب كانوا يضربون في عهد النبي بالأيدي ، والنعال والعصي حتى توفي رسول اللَّه ، فكانوا في خلافة أبي بكر أكثر منهم في عهد رسول اللَّه ، فقال أبو بكر : لو فرضنا لهم حدًّا فتوخى نحوًا مما كانوا يضربون في عهد رسول اللَّه ﷺ فكان أبو بكر يجلدهم أربعين حتى توفي ، ثم كان عمر من بعده فجلدهم كذلك أربعين ، حتى أتي برجل من المهاجرين الأولين ، فشرب فأمر به أن يجلد ، فقال : لم تجلدني ، بيني وبينك كتاب اللَّه ، فقال عمر : وفي أي كتاب تجد أن لا أجلدك ؟ فقال : إن اللَّه تعالى يقول في كتابه : ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ ﴾ الآية ، فأنا من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا شهدت مع رسول اللَّه ﷺ بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد ، فقال عمر : ألا تردون عليه ما يقول ، فقال ابن عباس : إن هذه الآية أنزلت عذرًا للماضين وحجة على الباقين فعذر الماضين أنهم لقوا اللَّه قبل أن تحرم عليهم الخمر ، وحجة على الباقين ؛ لأن اللَّه تعالى قال : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ ﴾ الآية ثم قرأ حتى أنفذ الآية ، فإن كان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا فإن اللَّه قد نهى أن تشرب الخمر ، فقال : صدقت ، فماذا ترون ؟ قال علي : نرى أنه إذا شرب سكر وإذا سكر هذي ، وإذا هذي افترى وعلى المفترى ثمانون جلدة فأمر عمر فجلد ثمانين [1] (📖 ١٣٦٨٤) .

١٤٥١ - عن عبد اللَّه بن عامر بن ربيعة : أن عمر بن الخطاب ولى قُدامة بن مظعون البحرين ، فخرج قدامة على عمله ، فأقام فيه لا يشتكى في مظلمة ولا فرج إلا أنه لا يحضر الصلاة ، قال : فقدم الجارود سيد عبد القيس على عمر بن الخطاب فقال : يا أمير المؤمنين ، إن قدامة قد شرب ، وإني إذا رأيت حدًّا من حدود اللَّه كان حقًّا علي أن أرفعه إليك . فقال عمر : من يشهد على ما تقول ، فقال الجارود : أبو هريرة يشهد ، فكتب عمر إلى قدامة بالقدوم عليه فقدم ، فأقبل الجارود يكلم [عمر] ويقول أقم على هذا كتاب اللَّه ، فقال عمر : أشاهد أنت أم خصم ، فقال الجارود : بل أنا شاهد ، فقال عمر : قد كنت أديت شهادتك ، فسكت الجارود ، ثم غدا عليه من الغد ، فقال : أقم الحد على هذا ، فقال عمر : ما أراك إلا خصمًا ، وما يشهد عليه إلا رجل واحد ، أما واللَّه لتملكن لسانك أو لأسوءنك ، فقال الجارود : أما واللَّه ما ذلك بالحق أن يشرب ابن عمك وتسوءني [فوزعه] عمر [2] (📖 ١٣٧٣٨) .

---

(١) رواه البيهقي في السنن الكبرى : كتاب الأشربة (٨/٣٢٠) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى بطوله : كتاب الأشربة (٨/٣١٥) ، وما بين الحاصرتين استدركته من الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/٥٦٠) . ومعنى وزعه : يقال وزعه يزعه وزعًا فهو وازع إذا كسفه ومنعه . النهاية (٥/١٨٠) .

١٤٥٢ – عن عمر : أنه أتي برجل قد سرق يقال له سدوم فقطعه ، ثم أتي به الثانية فأراد أن يقطعه فقال له علي : لا تفعل فإنما عليه يد ورجل ولكن اضربه واحبسه (١) (📖 ١٣٨٨٩) .

١٤٥٣ – عن عبد اللَّه بن يسار قال : أراد عمر بن عبد العزيز أن يقطع رجلًا سرق دجاجة فقال له أبو سلمة بن عبد الرحمن : إن عثمان بن عفان كان لا يقطع في الطير (٢) (📖 ١٣٨٩٧) .

١٤٥٤ – عن عبد الرحمن بن عائذ ، قال : أتي عمر بن الخطاب برجل أقطع اليد والرجل قد سرق ، فأمر به عمر أن تقطع رجله ، فقال علي : إنما قال اللَّه تعالى : ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ إلى آخر الآية ، فقد قطعت يد هذا ورجله ، ولا ينبغي أن تقطع رجله ، فتدعه ليس له قائمة يمشي عليها ، إما أن تعزره ، وإما أن تستودعه السجن ، قال : فاستودعه السجن (٣) (📖 ١٣٩٢٨) .

١٤٥٥ – عن عكرمة بن خالد المخزومي : أن أسيد بن ظهير الأنصاري حدثه أنه كان عاملًا على اليمامة ، وأن مروان كتب إليه أيما رجل سرقت منه سرقة فهو أحق بها حيثما وجدها ، فكتب بذلك مروان إلي فكتبت إلى مروان ، إن رسول اللَّه ﷺ قضى بأنه إذا كان الذي ابتاعها من الذي سرقها غير متهم فخير سيدها فإن شاء أخذ ما سرق منه بثمنه أو أتبع سارقه ، ثم قضى بذلك بعد أبو بكر وعمر وعثمان فكتب بذلك مروان إلى معاوية ، فكتب معاوية إلى مروان : لست أنت وأسيد بقاضيين علي ولكني قضيت عليكما فيما وليت عليكما فانفذ لما أمرتك فبعث مروان بكتاب معاوية إلي ، فقلت : لست أقضي ما وليت بما قال معاوية (٤) (📖 ١٣٩٥٦) .

١٤٥٦ – عن أم هانئ أن فاطمة ، قالت : يا أبا بكر من يرثك إذا مت قال : ولدي وأهلي ، قالت : فما شأنك ورثت رسول اللَّه دوننا ؟ قال : يا ابنة رسول اللَّه ، واللَّه ما ورثته ذهبًا ولا فضةً ولا شاةً ولا بعيرًا ولا دارًا ولا عقارًا ولا غلامًا ولا مالًا ، قالت : فسهم اللَّه الذي جعله لنا وصافيتنا التي بيدك ، فقال : إني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « إن النبي يطعم أهله ما دام حيًا ، فإذا مات رفع ذلك عنهم » وفي لفظ : سمعته

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/١٨٦) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/٢٢٠) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٧٤) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٤/٢٢٦) .

يقول : « إنما هي طعمة أطعمنيها الله ، فإذا مت كانت بين المسلمين » [(١)] (📖 ١٤٠٤٠) .

١٤٥٧ - عن قيس بن أبي حازم قال : دخل أبو بكر على امرأة من أحمس يقال لها : زينب فرآها لا تتكلم ، فقال : ما لها لا تتكلم ؟ فقالوا : حجت مصمتة فقال لها : تكلمي فإن هذا لا يحل ، هذا من عمل الجاهلية ، فتكلمت ، قالت : ما بقاؤنا على هذا الأمر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية بعد النبي ﷺ ، قال : بقاؤكم عليه ما استقامت بكم أئمتكم ، قالت : وما الأئمة ؟ قال : أما كان لقومك رؤس وأشراف يأمرونهم ويطيعونهم ؟ قالت : بلى ، قال : فهم أمثال أولئك يكونون على الناس [(٢)] (📖 ١٤٠٤٧) .

١٤٥٨ - عن جابر قال : أتيت أبا بكر أسأله فمنعني ، ثم أتيته أسأله فمنعني ، ثم أتيته أسأله فمنعني فقلت : إما تبخل وإما تعطي ، فقال : أتبخلني وأي داء أدوأ من البخل ، ما أتيتني من مرة إلا وأنا أريد أن أعطيك [(٣)] (📖 ١٤٠٥٣) .

١٤٥٩ - عن طارق بن شهاب قال : جاء وفد بذاخة وأسد وغطفان إلى أبي بكر يسألونه الصلح فخيرهم أبو بكر بين الحرب المجلية أو السلم المخزية ، قال : فقالوا : هذه الحرب المجلية قد عرفناها فما السلم المخزية ؟ قال أبو بكر : تؤدن الحلقة والكراع وتتركون أقوامًا يتبعون أذناب الإبل حتى يرى الله خليفة نبيه والمسلمين أمرًا يعذرونكم به وتدون قتلانا ولا ندي قتلاكم ، وقتلانا في الجنة وقتلاكم في النار ، وتردون ما أصبتم منا ونغنم ما أصبنا منكم ، قال : فقال عمر : رأيت رأيًا وسأشير عليك ، أما أن يؤدوا الحلقة والكراع فنعم ما رأيت ، وأما أن يتركوا أقوامًا يتبعون أذناب الإبل حتى يرى الله خليفة نبيه والمسلمين أمرًا يعذرونهم به فنعم ما رأيت ، وأما ان نغنم ما أصبنا منهم ويردون ما أصابوا منا فنعم ما رأيت ، وأما أن قتلاهم في النار وقتلانا في الجنة فنعم ما رأيت ، وأما أن يدوا قتلانا فلا ، قتلانا قتلوا على أمر الله فلا ديات لهم ، فتتابع الناس على ذلك [(٤)] (📖 ١٤٠٦١) .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى : باب ذكر ميراث رسول الله ﷺ وما ترك (٣١٤/٢) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٦٢٢) ، والدارمي في السنن (٨٢/١) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٩٧/٣) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٤١٢٢) ، والبيهقي في السنن (٣٠٢/٦) ، والطبراني في الكبير (٣٥/٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٣٢/٥) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (١٨٣/٨ ، ٣٣٥) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٣٧/٦) .

١٤٦٠ - عن الحارث بن الفضيل قال : لما عقد أبو بكر ليزيد بن أبي سفيان فقال : يا يزيد ، إنك شاب تذكر بخير قد رؤي منك ، وذلك شيء خلوت به في نفسك ، وقد أردت أن أبلوك واستخرجك من أهلك ، فانظر كيف أنت وكيف ولايتك ؟ وأخبرك فإن أحسنت زدتك ، وإن أسأت عزلتك وقد وليتك عمل خالد بن سعيد ، ثم أوصاه بما أوصاه يعمل به في وجهه ، وقال له : أوصيك بأبي عبيدة بن الجراح خيرًا ، فقد عرفت مكانه من الإسلام ، وإن رسول الله ﷺ قال : لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ، فاعرف له فضله وسابقته ، وانظر معاذ بن جبل فقد عرفت مشاهده مع رسول الله ﷺ ، وإن رسول الله ﷺ قال : يأتي إمام العلماء بربوة ، فلا تقطع أمرًا دونهما ، وإنهما لن يألوا بك خيرًا ، قال يزيد : يا خليفة رسول الله أَوْصِهما بي كما أوصيتني بهما قال أبو بكر : لن أدع أن أوصيهما بك ، فقال يزيد : يرحمك الله وجزاك الله عن الإسلام خيرًا [1] (📖 ١٤٠٨٩) .

١٤٦١ - عن عمر بن الخطاب قال : لما كان اليوم الذي توفي فيه رسول الله ﷺ بويع لأبي بكر في ذلك اليوم ، فلما كان من الغد جاءت فاطمة إلى أبي بكر معها علي ، فقالت : ميراثي من رسول الله ﷺ أبي ، قال : أمن الرثة أو من العقد ؟ قالت : فدك وخيبر وصدقاته بالمدينة أرثها كما ترثك بناتك إذا مت ، فقال أبو بكر : أبوك والله خير مني ، وأنت خير من بناتي ، وقد قال رسول الله ﷺ : « لا نورث ما تركناه صدقة » يعني هذه الأموال القائمة فتعلمين أن أباك أعطاكها ، فوالله لئن قلت : نعم لأقبلن قولك ، ولأصدقنك ، قالت : جاءتني أم أيمن فأخبرتني أنه أعطاني فدك ، قال عمر : فسمعته يقول : هي لك فإذا قلت قد سمعته فهي لك ، فأنا أصدقك ، فأقبل قولك ، قالت : قد أخبرتك بما عندي [2] (📖 ١٤٠٩٧) .

١٤٦٢ - عن أم خالد بنت [خالد] سعيد بن العاص ، قالت : قدم أبي من اليمن إلى المدينة بعد أن بويع لأبي بكر ، فقال لعلي وعثمان : أرضيتم بني عبد مناف أن يلي هذا الأمر عليكم غيركم ؟ فنقلها عمر إلى أبي بكر فلم يحملها أبو بكر على خالد وحملها عمر عليه ، وأقام خالد ثلاثة أشهر لم يبايع أبا بكر ثم مر عليه أبو بكر بعد ذلك مظهرًا هو عليه ، وهو في داره فسلم عليه ، فقال له خالد : أتحب أن أبايعك ؟ فقال أبو

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب المناقب ، مناقب أبي عبيدة (٣٢/٥) بربوة : الزيادة في الفريضة الواجبة . النهاية (١٩٢/٢) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣١٦/٢) .

بكر : أحب أن تدخل في صالح مادخل فيه المسلمون ، فقال : موعدك العشية أبايعك ، فجاء وأبو بكر على المنبر فبايعه ، وكان رأي أبي بكر فيه حسنًا وكان معظمًا له ، فلما بعث أبو بكر الجنود إلى الشام عقد له على المسلمين وجاء باللواء إلى بيته ، فكلم عمر أبا بكر ، فقال : تولى خالدًا وهو القائل ما قال ، فلم يزل به حتى أرسل أبا أروى الدوسي ، فقال : إن خليفة رسول الله ﷺ يقول لك : اردد إلينا لواءنا ، فأخرجه إليه ، وقال : والله ما سرتنا ولايتكم ولا ساءنا عزلكم وأن المليم لغيرك فما شعرت إلا بأبي بكر داخل على أبي يتعذر إليه ويعزم عليه أن لا يذكر عمر بحرف فوالله ما زال أبي يترحم على عمر حتى مات [1] (📖 ١٤٠٩٨) .

١٤٦٣ - عن أبي جعفر ، قال : جاءت فاطمة إلى أبي بكر تطلب ميراثها وجاء العباس بن عبد المطلب يطلب ميراثه ، وجاء معهما علي ، فقال أبو بكر : قال رسول الله ﷺ : « لا نورث ، ما تركناه صدقة » [وما] كان النبي يعول ، فقال علي : ورث سليمان داود ، وقال زكريا : ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ﴾ ، قال أبو بكر : هو هكذا ، وأنت والله تعلم مثل ما أعلم ، فقال علي : هذا كتاب الله ينطق ، فسكتوا وانصرفوا [2] (📖 ١٤١٠١) .

١٤٦٤ - عن الزبير بن المنذر بن أبي أسيد الساعدي ، أن أبا بكر بعث إلى سعد بن عبادة أن أقبل فبايع ، فقد بايع الناس وبايع قومك ، فقال : لا والله لا أبايع حتى أراميكم بما في كنانتي وأقاتلكم بمن تبعني من قومي وعشيرتي ، فلما جاء الخبر إلى أبي بكر ، قال بشير بن سعد : يا خليفة رسول الله ﷺ ، إنه قد أبى ولج وليس بمبايعكم أو يقتل ولن يقتل حتى يقتل معه ولده وعشيرته ولن يقتلوا حتى تقتل الخزرج ولن تقتل الخزرج حتى تقتل الأوس فلا تحركوه ، فقد استقام لكم الأمر فإنه ليس بضاركم إنما هو رجل وحده ما ترك ، فقبل أبو بكر نصيحة بشير فترك سعدًا ، فلما ولي عمر لقيه ذات يوم في طريق المدينة ، فقال : إيه يا سعد ، فقال [سعد] : إيه يا عمر ، فقال عمر : أنت صاحب ما أنت صاحبه ، فقال سعد : نعم أنا ذلك ، وقد أفضى إليك هذا الأمر كان والله صاحبك أحب إلينا منك وقد أصبحت والله كارهًا لجوارك ، فقال عمر : إنه من كره جوار جار تحول عنه ، فقال سعد : أما أني غير [مستنسئ] بذلك وأنا متحول

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤/٩٧) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/٣١٥) . وما بين الحاصرتين استدركته من الطبقات .

إلى جوار من هو خير منك [قال] فلم يلبث إلا قليلا حتى خرج [مهاجرا] إلى الشام في أول خلافة عمر فمات بحوران [1] (📖 ١٤١٠٧) .

١٤٦٥ – عن موسى بن إبراهيم عن رجل من آل ربيعة : أنه بلغه أن أبا بكر حين استخلف قعد في بيته حزينًا ، فدخل عليه عمر فأقبل عليه يلومه ، وقال : أنت كلفتني هذا الأمر وشكا إليه الحكم بين الناس ، فقال له عمر : أو ما علمت أن رسول الله ﷺ قال : إن الوالي إذا اجتهد فأصاب الحق فله أجران ، وإن اجتهد فأخطأ الحق فله أجر واحد فكأنه سهل على أبي بكر [2] (📖 ١٤١١٠) .

١٤٦٦ – عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ومحمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي وعبد الله بن البهي دخل حديث بعضهم في حديث بعض أن أبا بكر الصديق لما استعز به دعا عبد الرحمن بن عوف وقال : أخبرني عن عمر بن الخطاب ، فقال عبد الرحمن : ما تسألني عن أمر إلا وأنت أعلم به مني ، فقال أبو بكر : وإن ، فقال عبد الرحمن : هو والله أفضل من رأيك فيه ، ثم دعا عثمان بن عفان ، فقال : أخبرني عن عمر ، فقال : أنت أخبرنا به ، فقال على ذلك يا أبا عبد الله ، فقال عثمان بن عفان : اللهم علمي به أن سريرته خير من علانيته وأنه ليس فينا مثله ، فقال أبو بكر : يرحمك الله ، والله لو تركته لما عدوتك وشاور معهما سعيد بن زيد أبا الأعور وأسيد بن الحضير وغيرهما من المهاجرين والأنصار ، فقال أسيد : اللهم أعلمه الخيرة بعدك يرضى للرضى ويسخط للسخط ، الذي يسر خير من الذي يعلن ، ولم يل هذا الأمر أحد أقوى عليه منه ، وسمع بعض أصحاب النبي ﷺ بدخول عبد الرحمن وعثمان على أبي بكر وخلوتهما به ، فدخلوا على أبي بكر ، فقال له قائل منهم : ما أنت قائل لربك إذا سألك عن استخلافك عمر علينا ، وقد ترى غلظته ، فقال أبو بكر : أجلسوني أبالله تخوفوني خاب من تزود من أمركم بظلم ، أقول : اللهم استخلفت عليهم خير أهلك ، أبلغ عني ما قلت لك من وراءك ، ثم اضطجع ودعا عثمان بن عفان فقال : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده من الدنيا خارجًا عنها وعند أول عهده بالآخرة داخلًا فيها حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب

---

(١) بحوران : حوران بالفتح وسكون الواو موضع بالشام . المختار من صحاح اللغة (١٢٤) – ما بين الحاصرتين من الطبقات الكبرى لابن سعد (٦١٦/٣) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٠٦٧٤) .

إني استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب فاسمعوا له وأطيعوا ، وإني لم آل اللَّه ورسوله ودينه ونفسي وإياكم خيرًا ، فإن عدل فذلك ظني به وعلمي فيه ، وإن بدل فلكل امرئ ما اكتسب من الإثم ، والخير أردت ولا أعلم الغيب ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة اللَّه . ثم أمر بالكتاب فختمه ، فقال بعضهم : لما أملى أبو بكر صدر هذا الكتاب بقي ذكر عمر فذهب به قبل أن يسمي أحدًا ، فكتب عثمان أني قد استخلفت عمر بن الخطاب ، ثم أفاق أبو بكر فقال : اقرأ علي ما كتبت ، فقرأ عليه ذكر عمر فكبر أبو بكر ، وقال : أراك خفت [إن أقبلت] نفسي في غشيتي [1] تلك فتختلف الناس فجزاك اللَّه عن الإسلام وأهله خيرًا ، واللَّه إن كنت لها لأهلًا ثم أمره فخرج بالكتاب مختومًا ومعه عمر بن الخطاب وأسيد بن سعيد القرظي ، فقال عثمان للناس : أتبايعون لمن في هذا الكتاب ؟ قالوا : نعم فأقروا بذلك جميعًا ورضوا به ، وبايعوا ، ثم دعا أبو بكر عمر خاليًا وأوصاه بما أوصاه به ، ثم خرج من عنده فرفع أبو بكر يديه مَدًّا ، فقال : اللَّهم إني لم أرد بذلك إلا صلاحهم : وخفت عليكم الفتنة فعملت فيهم ما أنت أعلم به واجتهدت لهم رأيي ، فوليت عليهم خيرهم وأقواهم عليهم ، وأحرصه على ما أرشدهم ، وقد حضرني من أمرك ما حضر فاخلفني فيهم فهم عبادك ونواصيهم بيدك ، أصلح لهم واليهم واجعله من خلفائك الراشدين ، يتبع هدي نبي الرحمة وهدي الصالحين بعده وأصلح له رعيته [2] (📖 ١٤١٧٥) .

١٤٦٧ - عن زيد بن الحارث : أن أبا بكر حين حضره الموت أرسل إلى عمر يستخلفه ، فقال الناس : تستخلف علينا عمر فظًّا غليظًا ، فلو قد ولينا كان أفظ وأغلظ ، فما تقول لربك إذا لقيته وقد استخلفت علينا عمر ؟ فقال أبو بكر : أبربي تخوفوني ، أقول : اللَّهم استخلفت عليهم خير أهلك [3] (📖 ١٤١٧٨) .

١٤٦٨ - عن عبد اللَّه بن كعب بن مالك الأنصاري : أن جيشًا من الأنصار كانوا بأرض فارس مع أميرهم ، وكان عمر يعقب الجيوش في كل عام فشغل عنهم عمر ، فلما مرَّ الأجل قفل أهل ذلك الثغر فاشتد عليهم وتواعدهم وهم أصحاب رسول اللَّه ﷺ قالوا : يا عمر إنك

---

(١) غشيتي : غشى كعني غشيًا وغشيانًا أغمي فهو مغشي عليه ، والاسم الغشية القاموس (٣٧٠/٤) .

(٢) أخرجه ابن سعد بطوله في الطبقات الكبرى (٢٠٠/٤) استعز به : أي اشتد به المرض وأشرف على الموت . النهاية (٢٢٨/٣) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٣٤/٧ ، ٤٣٦) .

غفلت عنا ، وتركت فينا ما أمر به النبي ﷺ من أعقاب بعض الغزية بعضًا [١] (📖 ١٤٢٠٠) .

١٤٦٩ - عن عبد الرحمن بن عبدٍ القاري : أن عمر بن الخطاب ورجلًا من الأنصار كانا جالسين ، فجئت فجلست إليهما ، فقال عمر : إنا لا نحب من يرفع حديثنا ، فقلتُ : لست أجالس أولئك يا أمير المؤمنين ، قال عمر : بل تجالس هؤلاء وهؤلاء وترفع حديثنا ، ثم قال للأنصاري : من ترى الناس يقولون يكون الخليفة بعدي ، فعدد الأنصاري رجالًا من المهاجرين لم يسم عليًا ، فقال عمر : ما لهم عن أبي الحسن فوالله إنه لأحراهم إن كان عليهم أن يقيمهم على طريقة [من] الحق [٢] (📖 ١٤٢٦٠) .

١٤٧٠ - عن عمير بن سعد الأنصاري [كان ولاه عمر حمص فذكر الحديث] قال : قال عمر لكعب : إني أسألك عن أمر فلا تكتمني ، قال : لا والله لا أكتمك شيئًا أعلمه ، قال : ما أخوف شيء تخوفه على أمة محمد ﷺ ؟ قال : أئمة مضلين ، قال عمر : صدقت قد أسر إلي ذلك وأعلمنيه رسول الله ﷺ [٣] (📖 ١٤٢٩٣) .

١٤٧١ - عن الشعبي قال : قال المغيرة بن شعبة لأبي عبيدة بن الجراح : إن رسول الله ﷺ استعملك علينا وأن ابن النابغة قد ارتبع [٤] أمر القوم وليس لك معه أمر ، فقال أبو عبيدة : إن رسول الله ﷺ أمرنا أن نطيعه فأنا أطيعه لقول رسول الله ﷺ وإن عصى عمرو بن العاص [٥] (📖 ١٤٣٧٥) .

١٤٧٢ - عن عكرمة قال : قال عمر لعبد الرحمن بن عوف : أرأيت لو كنتُ القاضي والوالي ثم أبصرت إنسانًا على حد أكنت مقيمًا عليه ؟ قال : لا حتى يشهد غيري ، قال : أصبت ولو قلت غير ذلك لم تجد [٦] (📖 ١٤٥١٦) .

١٤٧٣ - يكون أمراء يقولون ولا يرد عليهم يتهافتون في النار يتبع بعضهم بعضًا [٧] (📖 ١٤٦٦٦) .

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٢٩٤٤) - يعقب : المعقب من كل شيء : ما جاء عقيب ما قبله . النهاية (٢٦٧/٣) - قفل : القفول : الرجوع من السفر ، وبابه دخل ، ومنه : القافلة وهي الرفقة الراجعة من السفر. المختار (٤٣١) - وتواعدهم : وتواعد القوم : وعد بعضهم بعضًا هذا في الخير : وأما في الشر فيقال : اتعدوا ، والتوعد : التهدد . المختار (٥٧٧) .

(٢) رواه البخاري في الأدب المفرد : باب من أحب كتمان السر رقم (٥٨٢) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤٢/١) وما بين الحاصرين استدركته منه .

(٤) ارتبع أثر القوم : وفي حديث المغيرة « أن فلانًا قد ارتبع أمر القوم » أي انتظر أن يؤمر عليهم . النهاية (١٨٩/٢) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٥٣/٥) . (٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٥٠/٥) .

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٤١/١٩) .

١٤٧٤ – عن ابن عباس ، قال : إني لصاحب المرأة التي أتي بها عمر وضعت لستة أشهر فأنكر الناس ذلك فقلت لعمر : لم تظلم ، فقال : كيف ؟ قلت له اقرأ : ﴿ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ﴾ قال : ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ كم الحول ؟ قال : سنة قلت : كم السنة ؟ قال : اثنا عشر شهرًا ، قلت : فأربعة وعشرون شهرًا حولان كاملان ، ويؤخر من الحمل ما شاء الله ويقدم فاستراح عمر إلى قولي [1] (📖 ١٥٣٦٤) .

١٤٧٥ – عن غزوان بن أبي حاتم ، قال : بينا أبو ذر عند باب عثمان لم يؤذن له إذا مر به رجل من قريش ، فقال : يا أبا ذر ما يجلسك ها هنا ؟ قال : يأبى هؤلاء أن يأذنوا لي فدخل الرجل ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما بال أبي ذر على الباب لا يؤذن له ؟ فأمر فأذن له ، فجاء حتى جلس ناحية القوم وميراث عبد الرحمن بن عوف يقسم ، فقال عثمان لكعب : يا أبا إسحاق أرأيت المال إذا أدى زكاته هل يخشى على صاحبه فيه تبعة ؟ قال : لا ، فقام أبو ذر ، ومعه عصا ، فضرب بها بين أذني كعب ، ثم قال : يا ابن اليهودية أنت تزعم أنه ليس حق في ماله إذا أدى الزكاة ، والله تعالى يقول : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ والله تعالى يقول : ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ والله تعالى يقول : ﴿ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ فجعل يذكر نحو هذا من القرآن ، فقال عثمان للقرشي : إنما نكره أن نأذن لأبي ذر من أجل ما ترى [2] (📖 ١٦٩٧٢) .

١٤٧٦ – عن عمر ، قال : قسم رسول الله ﷺ قسمًا ، فقلت : يا رسول الله ، لغير هؤلاء [كان] أحق [به] منهم أهل الصفة ، قال : فقال رسول الله ﷺ : إنهم يخيروني بين أن يسألوني بالفحش وبين أن يبخلوني ولست بباخل [3] (📖 ١٧١١٤) .

١٤٧٧ – عن سعيد بن المسيب قال : أعطى النبي ﷺ حكيم بن حزام يوم حنين عطاء فاستقله ، فزاده ، فقال يا رسول الله أي عطيتك خير ؟ قال : « الأولى » ، فقال النبي ﷺ : « يا حكيم بن حزام ، إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بسخاوة نفس وحسن أكله بورك له فيه ، ومن أخذه باستشراف نفس وسوء أكله لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى » قال : ومنك يا رسول الله ؟

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٤٤٩) .

(٢) أخرجه بنحوه أبو نعيم في حلية الأولياء (١/١٦٠) .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزكاة باب إعطاء من سأل الفحش وغلظة (١٠٥٦) ، وما بين الحاصرتين استدركته منه .

قال : ومني ، قال : فوالذي بعثك بالحق لا أرزأ (١) أحدًا بعدك شيئًا أبدًا قال : فلم يقبل ديوانًا ولا عطاء حتى مات قال : وكان عمر بن الخطاب ، يقول : اللَّهم إني أشهدك على حكيم بن حزام أني أدعوه لحقه من هذا المال وهو يأبى ، فقال : إني واللَّه ما أرزأك ولا غيرك شيئًا (٢) (📖 ١٧١١٧) .

١٤٧٨ - عن صهيب كان رسول اللَّه ﷺ إذا صلى همس شيئًا لا يخبرنا به ، فقلنا : يا رسول اللَّه إنك مهما إذا صليت همست شيئًا لا نفقهه ؟ قال : فطنتم بي ؟ فقلت : نعم ، قال : ذكرتُ نبيًّا من الأنبياء أعطاه اللَّه جنودًا من قومه فنظر إليهم ؟ فقال : من يكافئ هؤلاء ؟ وقال : اختر لقومك إحدى ثلاث : إما أن نسلط عليهم عدوًّا من غيرهم ، أو الجوع أو الموت ، فعرض ذلك على قومه ، فقالوا : أنت نبي اللَّه فاختر لنا ، فقام إلى الصلاة : وكانوا مهما إذا فزعوا ، فزعوا إلى الصلاة ، فصلى بهم ثم قال : « اللَّهم أما أن تسلط عليهم عدوًّا من غيرهم فلا ، أو الجوع فلا ، ولكن الموت ، فسلط عليهم الموت » فمات منهم سبعون ألفًا في ثلاثة أيام قال : فهمسي الذي تسمعون أني أقول : « اللَّهم بك أحاول وبك أصاول ولا قوة إلا بك » (٣) (📖 ١٨٦٩٨) .

١٤٧٩ - عن معاوية بن حيدة : أخذ النبي ﷺ ناسًا من قومي فحبسهم ، فجاء رجل من قومي النبي ﷺ وهو يخطب ، فقال : يا محمد علام تحبس جيراني ، فصمت النبي ﷺ فقال : إن ناسًا يقولون : إنك تنهى عن الشر وتستخلي به ، فقال النبي ﷺ : « ما تقول ؟ » فجعلت أعرض بينهما بكلام مخافة أن يسمعها ، فيدعو على قومي دعوة لا يفلحون بعدها ، فلم يزل النبي ﷺ حتى فهمها ، فقال : « أقد قالوها ، أو قال قائلها منهم ؟ واللَّه لو فعلتُ لكان علي وما كان عليهم ، خلوا له عن جيرانه » (٤) (📖 ١٨٧٠٥) .

١٤٨٠ - عن الزهري قال : كنا مع عمر بن عبد العزيز فأخر صلاة العصر مرة ، فقال له عروة : حدثني بشير بن أبي مسعود أن المغيرة بن شعبة أخر الصلاة مرة - يعني

---

(١) أرزأ : يقال رزأته أرزؤه . وأصله النقص . وفي حديث المرأة التي جاءت تسأل عن ابنها (إن أرزأ ابني فلم أرزأ حياي) أي إن أصبت به وفقدته فلم أصب بحياي - والرزء : المصيبة بفقد الأعزة . وهو من الانتقاص أيضًا . انتهى . النهاية (٢/٢١٨) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٤/٦ ، ١٣٣) ، (٨/١١٦) ، والترمذي في السنن (٢٤٦٣) ، والنسائي في الزكاة (٩١) ، وأحمد في مسنده (٣/٤٠٢) .

(٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (١٠٤٥٠) ، وأحمد في مسنده (٤/٣٣٣) .

(٤) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٢/٤٥٨) .

العصر - وهو على الكوفة ، فدخل عليه أبو مسعود الأنصاري ، فقال : أما والله يا مغيرة لقد علمت أن جبريل نزل فصلى ، فصلى رسول الله ﷺ فصلى الناس معه ، ثم نزل فصلى فصلى رسول الله ﷺ وصلى الناس معه ، حتى عد خمس صلوات ، ثم قال : هكذا أمرت ، فقال له عمر : انظر ما تقول يا عروة أو أن جبريل هو أقام وقت الصلاة ؟ فقال عروة : كذلك كان بشير بن أبي مسعود يحدث عن أبيه [(١)] (📖 ٢١٧٩١) .

١٤٨١ - عن عكرمة بن خالد عن الثقة : أن عمر بن الخطاب صلى العشاء الآخرة للناس بالجابية ، فلم يقرأ فيها حتى فرغ ، فلما فرغ دخل فأطاف به عبد الرحمن بن عوف ، وتنحنح له حتى سمع عبد الرحمن حسه وعلم أنه ذو حاجة ، فقال : من هذا ؟ قال : عبد الرحمن بن عوف ، قال : ألك حاجة ؟ قال : نعم ، قال : ادخل فدخل فقال : أرأيت ما صنعت آنفًا عهده إليك رسول الله ﷺ أم رأيته ؟ قال : وما هو ؟ قال : لم تقرأ في العشاء ، قال : أو فعلت ؟ قال : نعم ، قال : فإني سهوت ، جهزت عيرًا من الشام حتى قدمت المدينة ، فأمر المؤذن فأقام الصلاة ، ثم عاد فصلى العشاء للناس ، فلما فرغ خطب قال : لا صلاة لمن لم يقرأ فيها ، إن الذي صنعت آنفًا أني سهوت ، جهزت عيرًا من الشام حتى قدمت المدينة فقسمتها [(٢)] (📖 ٢٢٢٥٨) .

١٤٨٢ - وعن عكرمة : أن النبي ﷺ صلى يومًا فسلم في ركعتين ثم انصرف فأدركه ذو الشمالين ، فقال له : يا رسول الله ، أنقصت الصلاة أم نسيت ؟ قال : « لم تنقص الصلاة ولم أنس » ، قال : بلى ، والذي بعثك بالحق ، فقال النبي ﷺ : « أصدق ذو اليدين؟ » قالوا : نعم يا رسول الله فصلى بالناس ركعتين [(٣)] (📖 ٢٢٢٦٨) .

١٤٨٣ - عن خالد بن اللجلاج : أن عمر بن الخطاب صلى يومًا للناس فلما جلس في الركعتين الأولين ؟ أطال الجلوس ، فلما استقل قائمًا نكص [(٤)] خلفه فأخذ بيد رجل من القوم فقدمه مكانه ، فلما خرج إلى العصر صلى للناس ، فلما انصرف أخذ بجناح المنبر ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد ، أيها الناس فإني توضأت للصلاة ،

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ بلفظه وسنده : كتاب وقوت الصلاة رقم (١) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٠٤٤) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٢٣/٢) ، (٢٧٥٢) ، ومسند الشاميين (٢٢٧/١) .

(٣) أخرجه النسائي في السنن (٢٣/٣) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٧/٢) ، والبيهقي في السنن (٢٠٠/١) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٣٤٤٢) .

(٤) نكص : النكوص : الإحجام عن الشيء . يقال : نكص على عقبيه ، أي : رجع ، وبابه نصر ، ودخل ، وجلس المختار [٥٣٨] .

فمررت بامرأة من أهل بيتي فكان مني ومنها ما شاء اللَّه أن يكون ، فلما كنت في صلاتي وجدت بللًا ، فخيرت نفسي بين أمرين : إما أن أستحيي منكم وأجترئ على اللَّه ، وإما أن أستحيي من اللَّه وأجترئ عليكم ، فكان أن أستحيي من اللَّه وأجترئ عليكم أحب إليَّ ، فخرجت فتوضأت وجددت صلاتي ، فمن صنع منكم كما صنعته ؟ فليصنع كما صنعت [1] (📖 ٢٢٤٠٣) .

١٤٨٤ - عن عروة بن الزبير ، قال : أخبرني تميم الداري أو أخبرت أن تميمًا الداري ركع ركعتين بعد نهي عمر بن الخطاب عن الصلاة بعد العصر ، فأتاه عمر فضربه بالدرة ، فأشار إليه تميم أن اجلس وهو في صلاته ، فجلس عمر ثم فرغ تميم من صلاته ، فقال تميم لعمر : لم ضربتني ؟ قال : لأنك ركعت هاتين الركعتين وقد نهيت عنهما ، قال : إني صليتهما مع من هو خير منك رسول اللَّه ﷺ فقال عمر : إنه ليس بي أنتم أيها الرهط ، ولكني أخاف أن يأتي بعدكم قوم يصلون ما بين العصر إلى المغرب حتى يمروا بالساعة التي نهى رسول اللَّه ﷺ أن يصلوا فيها كما صلوا ما بين الظهر والعصر [2] (📖 ٢٢٤٧٠) .

١٤٨٥ - عن زيد بن خالد الجهني : أنه رآه عمر بن الخطاب وهو خليفة يركع بعد العصر ركعتين ، فمشى إليه فضربه بالدرة وهو يصلي كما هو ، فلما انصرف ، قال زيد : اضرب يا أمير المؤمنين ، فواللَّه لا أدعهما أبدًا بعد إذ رأيت رسول اللَّه ﷺ يصليهما ، فجلس إليه عمر ، وقال : يا زيد بن خالد ، لولا أني أخشى أن يتخذها الناس سلما إلى الصلاة حتى الليل لم أضرب فيهما [3] (📖 ٢٢٤٧٢) .

١٤٨٦ - عن عبيد بن عمير قال : اجتمعت جماعة في بعض ماء حول مكة وفي الحج ، فحانت الصلاة ، فتقدم رجل من آل أبي السائب المخزومي أعجمي اللسان فأخره المسور بن مخرمة وقدم غيره ، وتعين عمر بن الخطاب فلم يعرفه بشيء حتى جاء المدينة ، فلما جاء المدينة عرفه بذلك ، فقال المسور : انظرني يا أمير المؤمنين إن الرجل كان أعجمي اللسان ، وكان في الحج ، فخشيت أن يسمع بعض الحجاج قراءته فيأخذه بعجمته ، فقال : أو هنالك ذهبت ؟ قال : نعم ، قال : أصبت [4] (📖 ٢٢٨٣٨) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١١٤/٣) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٥٨/٢) ، والأوسط (٢٩٦/٨) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٩٧٠) ، (٤٣١/٢) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٨٩/٣) ، في مسنده (٥٤/١) ، والطبري في تفسيره (١٧٧/١٤) ، وابن كثير في تفسيره (١٧٧/١٤) .

١٤٨٧ - عن السائب بن يزيد قال : كنا نصلي في زمن عمر يوم الجمعة فإذا خرج عمر وجلس على المنبر قطعنا الصلاة ، ونتحدث ويحدثنا ، فربما يسأل الرجل الذي يليه عن سوقه وخدامهم ، فإذا سكت المؤذن خطب الناس فلم يتكلم حتى يفرغ من خطبته [(١)] (🕮 ٢٣٣١٨) .

١٤٨٨ - عن ابن الحوتكية قال : جاء أعرابي إلى عمر فقال : ادن ، فكل ، فقال : إني صائم ، فقال عمر : أي صوم ؟ قال : ثلاثة أيام من الشهر ، قال عمر : أما إني لو أشاء أن أحدثكم بحديث سمعته من رسول الله ﷺ لكن ادعوا لي أبيا فدعوه ، فقال عمر : أما تحفظ حديث الأعرابي الذي جاء بالأرنب إلى رسول الله ﷺ ، فقال : أما تحفظ أنت يا أمير المؤمنين ، قال : بلى ولكن هاته أنت ، قال : أتاه بأرنب مشوية معها خبز فوضعها بين يديه فقال : إني أصبت هذه وبها شيء من دم ، قال : « كل لا عليك وأبى هو أن يأكل » [(٢)] (🕮 ٢٤٦٣٧) .

١٤٨٩ - عن شقيق بن سلمة قال : جاء رجل إلى علي وكلمه ، فقال في عرض الحديث : إني أحبك ، فقال له علي : كذبت ، قال : لم يا أمير المؤمنين ؟ قال : لأني لا أرى قلبي يحبك قال النبي ﷺ : « إن الأرواح كانت تلاقى في الهواء فتشام ، ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فلما كان من أمر عليٍّ ما كان ، كان ممن خرج عليه [(٣)] (🕮 ٢٥٥٦٠) .

١٤٩٠ - عن حمران قال : كان عثمان يغتسل كل يوم مرة منذ أسلم فوضعت وضوءًا له ذات يوم للصلاة ، فلما توضأ قال : إني أردت أن أحدثكم حديثًا سمعته من رسول الله ﷺ ، ثم بدا لي أن لا أحدثكموه ، فقال الحكم بن العاص : يا أمير المؤمنين إن كان خيرًا فنأخذ به أو شرًّا فنتقيه ، فقال : إني محدثكم به توضأ رسول الله ﷺ هذا الوضوء ، ثم قال : من توضأ هذا الوضوء فأحسن الوضوء ، ثم قام إلى الصلاة فأتم ركوعها وسجودها كفرت عنه ما بينها وبين الصلاة الأخرى ما لم يصب مقتلة يعني كبيرة [(٤)] (🕮 ٢٦٨٠٣) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣/١٩٢) ، والشافعي في مسنده (١/٦٣) .
(٢) ذكره الطيالسي في مسنده (١/١٠) .
(٣) ذكره أبو داود الطيالسي في مسنده (١/١٣) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١/٥٨) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١/٩٢) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢/٢٩٧) .

١٤٩١ - عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه أن عمر بن الخطاب اعتمر في ركب فيهم عمرو بن العاص أن عمر عرس [١] ببعض الطريق فاحتلم وقد كاد أن يصبح فلم يجد مع الراكب ماء ، فركب حتى جاء الماء فجعل يغسل ما رأى في ثوبه من الاحتلام حتى أسفر ، فقال له عمرو بن العاص : قد أصبحت ومعنا ثياب فدع ثوبك يغسل ، فقال عمر : واعجبًا لك يا ابن العاص إن كنت تجد ثيابًا ما كل المسلمين يجد ثيابًا فوالله لو فعلتها لكانت سنة بل أغسل ما رأيت وأنضح ما لم أر [٢] (📖 ٢٧٣٠٥) .

١٤٩٢ - عن الحسن ، قال : قال عمر : لو نهينا عن هذه العصب فإنه يصبغ بالبول فقال أبي بن كعب : والله ما ذلك لك قال : لم ؟ قال : لأنا لبسناها على عهد رسول الله ﷺ والقرآن ينزل وكفن فيه رسول الله ﷺ فقال عمر : صدقت [٣] (📖 ٢٧٥٤٥) .

١٤٩٣ - عن عبد الرحمن بن أبزي ، قال : جاء رجل من أهل البادية إلى عمر بن الخطاب ، فقال : يا أمير المؤمنين إنما نمكث الشهر والشهرين لا نجد الماء ، قال عمر : أما أنا فلم أكن لأصلي حتى أجد الماء ، فقال عمار بن ياسر : أما تذكر إذ أنا وأنت بأرض كذا نرعى الإبل فتعلم أني أجنبت ؟ قال : نعم فتمعكت في التراب فذكرت ذلك للنبي ﷺ فضحك وقال : إن كان يكفيك من ذلك الصعيد أن تقول : هكذا وضرب بيده الأرض ، ثم نفخهما ، ثم مسح بها على وجهه وذراعيه إلى قريب من نصف الذراع فقال عمر : اتق الله يا عمار ، فقال عمار : فيما علي لك من حق يا أمير المؤمنين إن شئت لا أذكره ما حييت ؟ فقال عمر : كلا والله ولكن أولئك من أمرك ما توليت [٤] (📖 ٢٧٥٤٦) .

١٤٩٤ - عن ابن جريج قال : أخبرني عبد الكريم بن أبي المخارق أن امرأة جاءت إلى عمر ابن الخطاب ، فقالت : إني وضعت بعد وفاة زوجي قبل انقضاء العدة ، فقال عمر : أنت لآخر الأجلين ، فمرت بأبي بن كعب ، فقال لها : من أين جئت ؟ فذكرت له وأخبرته بما قال عمر ، فقال : اذهبي إلى عمر ، وقولي : إن أبي بن كعب ، يقول : قد حللت ، فإن التمسني

---

(١) عرس : التعريس : نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة ، يقال منه : عرس يعرس تعريسًا . النهاية (٣/٢٠٦) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٤٤٨) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٤٩٦) - العصب : وفي الحديث (المعتدة لا تلبس المصبغة إلا ثوب عصب) العصب : برود يمنية يعصب غزلها : أي يجمع ويشد ثم يصبغ وينسج فيأتي موشيًا لبقاء ما عصب منه أبيض لم يأخذه صبغ يقال : برد عصب ، وبرود عصب بالتنوين والإضافة . انتهي . النهاية (٣/٢٤٥) .

(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٣٢٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١/٤٦) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/١١٢) .

فأنا هنا ، فذهبت إلى عمر فأخبرته ، فقال : ادعيه فجاءته فانصرف معها إليه ، فقال له عمر : ما تقول هذه ؟ فقال أبي : أنا قلت لرسول الله ﷺ إني أسمع الله تعالى يذكر : ﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ ، فالحامل المتوفى عنها زوجها أن تضع حملها ، فقال لي النبي ﷺ : نعم ، فقال عمر للمرأة : أسمع ما تسمعين [1] (📖 ٢٧٩٩٥) .

١٤٩٥ - عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، قال : فقدت امرأة زوجها فمكثت أربع سنين ، ثم ذكرت أمرها لعمر بن الخطاب ، فأمرها أن تتربص أربع سنين من حين رفعت أمرها إليه ، فإن جاء زوجها وإلا تزوجت فتزوجت بعد أن مضت السنوات الأربع ، ولم يسمع له بذكر ، ثم جاء زوجها بعد ذلك فبينما هو على بابه يستفتح ، قال قائل : إن امرأتك قد تزوجت بعدك ، فسأل عن ذلك ، فأخبر خبر امرأته فأتى عمر بن الخطاب فقال : أعدني على من غصبني على أهلي إذ حال بيني وبينهم ، ففزع عمر لذلك ، وقال : من هذا ؟ قال : أنت يا أمير المؤمنين . قال : وكيف ؟ قال : ذهبت بي الجن فكنت آتيه في الأرض فجئت وقد تزوجت امرأتي زعموا أنك أمرتها بذلك ، قال عمر : إن شئت رددنا إليك امرأتك وإن شئت زوجناك غيرها ، قال : بل زوجني غيرها فجعل عمر يسأل عن الجن وهو يخبره [2] (📖 ٢٨٠٢٦) .

١٤٩٦ - عن أبي بكر بن أبي موسى أن أبا موسى أتى عمر بن الخطاب بعد العشاء فقال له عمر : ما جاء بك ؟ قال : جئت أتحدث إليك قال : هذه الساعة ؟ قال : إنه فقه فجلس عمر فتحدثا طويلًا ثم إن أبا موسى ، قال : الصلاة يا أمير المؤمنين ، قال : إنا في صلاة [3] (📖 ٢٩٣٥١) .

١٤٩٧ - عن الزهري ، قال كان مجلس عمر مغتصًا عن القراء شبابًا وكهولًا فربما استشارهم ، ويقول : لا يمنع أحدكم حداثة سنه أن يشير برأيه ، فإن العلم ليس على حداثة السن وقدمه ، ولكن الله تعالى يضعه حيث يشاء [4] (📖 ٢٩٣٥٤) .

١٤٩٨ - عن عبيدة السلماني ، قال سمعت عليًا ، يقول : اجتمع رأيي ورأي عمر في أمهات الأولاد أن لا يبعن ثم رأيت بعد أن يبعن قال : عبيدة قلت له : فرأيك ورأى عمر في الجماعة أحب إليَّ من رأيك وحدك في الفرقة - أو قال - في الفتنة -

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١٧١٧) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٢٣٢٠) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧٩/٢) .
(٤) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٤٤٠/١١) .

فضحك علي [(١)] (📖 ٢٩٧٤٥) .

١٤٩٩ - عن رجل ، قال كنتُ مملوكًا لعثمان فبعثني في تجارة ، فقدمت عليه ، فقمت بين يديه ذات يوم ، فقلت : يا أمير المؤمنين أسألك الكتابة فقطب ، وقال : نعم لولا أنه في كتاب اللّه ما فعلت ، أكاتبك على مائة ألف على أن تعدها في عدتين واللّه لا أعطيك منها درهمًا ، فخرجت فلقيني الزبير ، فذكرت له ذلك فردني إليه فقام بين يديه ، فقال : يا أمير المؤمنين فلان كاتبه فقطبت ، قال : نعم ولولا آية في كتاب اللّه ما فعلت ، أكاتبه على مائة ألف على أن يعدها لي في عدتين ، واللّه لا أعطيه منها درهمًا فغضب الزبير وقال : أمثل بين يديك قائمًا أطلب إليك حاجة تحول دونها بيمين ، ثم كاتبه ، فكاتبته فانطلق بي الزبير إلى أهله فأعطاني مائة ألف ، ثم قال : انطلق فاطلب فيها من فضل اللّه فانطلقت فطلبت فيها من فضل اللّه ، فأديت إلى عثمان ماله وإلى الزبير ماله وفضل في يدي ثمانون ألفًا [(٢)] (📖 ٢٩٧٧١) .

١٥٠٠ - عن عمرو بن مرة ، قال : كان رسول اللّه ﷺ بعث جهينة ومزينة إلى أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي وكان منابذًا للنبي ﷺ فلما ولوا غير بعيد قال أبو بكر الصديق : يا رسول اللّه بأبي أنت وأمي على ما تبعث كبشين قد كادا يتفانيان في الجاهلية أدركهم الإسلام وهم على بقية منها ، فأمر النبي ﷺ بردهم حتى وقفوا بين يديه ، فقال : يا مزينة حي جهينة يا جهينة حي مزينة فعقد لعمرو بن مرة على الجيشين على جهينة ، ومزينة ، ثم قال : سيروا على بركة اللّه ، فساروا إلى أبي سفيان ابن الحارث فهزمه اللّه وكثر القتل في أصحابه [(٣)] (📖 ٣٠٢٩٣) .

١٥٠١ - عن عبيد اللّه بن عياض بن عمرو القاري ، قال : جاء عبد اللّه بن شداد فدخل على عائشة ونحن عندها جلوس مرجعه من العراق ليالي قتل علي ، فقالت له : يا عبد اللّه بن شداد ! هل أنت صادقي عما أسألك عنه ؟ تحدثني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي ، قال : ومالي لا أصدقك ؟ قالت : فحدثني عن قصتهم ! قال : فإن عليًا لما كاتب معاوية ، وحكم الحكمان ، خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس فنزلوا بأرض يقال لها حروراء من جانب الكوفة وإنهم عتبوا عليه فقالوا : انسخت من قميص ألبسكه اللّه واسم سماك اللّه به ثم انطلقت فحكمت في دين اللّه ولا حكم إلا اللّه ، فلما أن

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣٤٨/١٠) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٣٢٠/١٠) - فقطب : أي قبض ما بين عينيه كما يفعله العبوس ، ويخفف ويثقل . النهاية (٧٩/٤) .

(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠١/٦) .

بلغ عليًّا ما عتبوا عليه وفارقوه عليه أمر مؤذنًا فأذن : لا يدخل على أمير المؤمنين إلا رجل قد حمل القرآن ! فلما أن امتلأت الدار من قراء الناس دعا بمصحف إمام عظيم فوضعه بين يديه فجعل يصكه بيده ويقول : أيها المصحف حدث الناس ! فناداه الناس فقالوا : يا أمير المؤمنين ! ما تسأل عنه ؟ إنما هو مداد في ورق ونحن نتكلم بما روينا منه فماذا تريد ، قال : أصحابكم هؤلاء الذين خرجوا بيني وبينهم كتاب الله ، يقول الله في كتابه في امرأة ورجل : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَـٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ﴾ فأمة محمد أعظم دمًا وحرمة من امرأة ورجل ، ونقموا علي أن كاتبت معاوية ، كتب علي بن أبي طالب وقد جاءنا سهيل بن عمرو ، ونحن مع رسول الله ﷺ بالحديبية حين صالح قومه قريشًا فكتب رسول الله ﷺ : « بسم الله الرحمن الرحيم » ، فقال سهيل : لا تكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال : « فكيف نكتب ؟ » فقال : اكتب : باسمك اللّهم ، فقال رسول الله ﷺ : « فاكتب : محمد رسول الله ! » فقال سهيل : لو أعلم أنك رسول الله لم أخالفك ! فكتب : هذا ما صالح محمد بن عبد الله قريشًا ، والله تعالى يقول في كتابه : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [1] (📖 ٣١٥٥٤) .

١٥٠٢ - عن زيد بن وهب قال : قدم علي على قوم من الخوارج فيهم رجل يقال له الجعد ابن نعجة ، فقال له : اتق الله يا علي ! فإنك ميت ، فقال علي : بل مقتول ضربة على هذه تخضب هذه - وأشار علي إلى رأسه ولحيته بيده - قضاء مقضي وعهد معهود ، وقد خاب من افترى ، ثم عاتب عليًّا في لباسه : فقال : لو لبست لباسًا خيرًا من هذا ! فقال : مالك وللباسي ؟ إن لباسي هذا أبعد لي من الكبر وأجدر أن يقتدي بي المسلمون [2] (📖 ٣١٥٦٠) .

١٥٠٣ - عن أبي يحيى ، قال : نادى رجل من الغالين عليًّا وهو في الصلاة صلاة الفجر : ﴿ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴾ ، فأجابه علي وهو في الصلاة : ﴿ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾ [3] (📖 ٣١٥٦٣) .

١٥٠٤ - عن الحسن قال : لما قتل علي الحرورية ، قالوا : من هؤلاء يا أمير المؤمنين ! أكفار هم ؟ قال : من الكفر فروا ، قيل : فمنافقون ؟ قال : إن المنافقين لا يذكرون الله

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٨٦/١ ، ٨٧) ، (٨٦/٤) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٩١/١) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٥٨/٣) ، والبيهقي في السنن (٢٤٥/٢) .

إلا قليلًا وهؤلاء يذكرون اللَّه كثيرًا ، قيل : فما هم ؟ قال : قوم أصابتهم فتنة فعموا فيها وصموا [١] (📖 ٣١٥٦٨) .

١٥٠٥ - عن جابر بن عبد اللَّه قال : أبصرت عيناي وسمعت أذناي من رسول اللَّه ﷺ بالجعرانة وفي ثوب فضة ورسول اللَّه ﷺ يقبضها للناس فيعطيهم ، فقال له رجل : يا رسول اللَّه ، اعدل ، فقال : « ويلك ، فمن يعدل إذا لم أعدل » لقد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل ، فقال عمر بن الخطاب : دعني يا رسول اللَّه فلأقتل هذا المنافق ، فقال : معاذ اللَّه أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي ، إن هذا وأصحابه يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية [٢] (📖 ٣١٥٨٠) .

١٥٠٦ - عن أبي سعيد ، قال : بعث علي وهو باليمن إلى النبي ﷺ بذهبة في تربتها فقسمها بين زيد الخيل الطائي وبين الأقرع بن حابس الحنظلي وبين عيينة بن بدر الفزاري وبين علقمة بن علاثة العامري فغضب قريش والأنصار وقالوا : يعطي صناديد أهل نجد ويدعنا ، قال : « إنما أتألفهم » ، فأقبل رجل غائر العينين ناتئ الجبين كث اللحية مشرف الوجنتين محلوق ، فقال : يا محمد ، اتق اللَّه ، قال : « فمن يطع اللَّه إذا عصيته ، أيأمنني على أهل الأرض ، ولا تأمنوني ؟ فسأله رجل من القوم قتله النبي ﷺ أراه خالد ابن الوليد فمنعه ، فلما ولى ، قال : إن من ضئضئي هذا قومًا يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية ، يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد وثمود [٣] (📖 ٣١٥٩١) .

١٥٠٧ - عن كثير بن نمر ، قال : جاء رجل برجال إلى علي ، فقال : إني رأيت هؤلاء يتوعدونك ففروا وأخذت هذا ، قال : أفأقتل من لم يقتلني ؟ قال : إنه سبك ، قال : سبه أو دع [٤] (📖 ٣١٦١٦) .

١٥٠٨ - قال ﷺ : « يا أم فلان ! اجلسي في أي نواحي السكك شئت أجلس إليك » [٥] (📖 ٣٢٠٠٨) .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/١٥٠) ، وابن أبي شيبه في مصنفه (٧/٥٤٨) ، وابن عبد البر في التمهيد (٢٣/٣٣٥) .

(٢) أخرجه مسلم : كتاب الزكاة باب ذكر الخوارج وصفاتهم رقم (١٠٦٣) ، والطبراني في الكبير (٢/٢٠٠) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٩٩٢) ، ومسلم في صحيحه (١٠٦٤) ، وأبو داود في السنن (٢/٣٢٢) ، والنسائي في السنن (٧/١١٨) ، والبيهقي في السنن (٦/٣٣٩) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٤٦٤) .

(٥) أخرجه مسلم : كتاب الفضائل ، باب قرب النبي ﷺ من الناس رقم (٢٣٢٦) ، وأحمد في مسنده (٣/٢١٤) .

١٥٠٩ - قال ﷺ : « إن خير دور الأنصار دور بني عبد الأشهل ثم دار الحارث بن الخزرج ثم دار بني النجار ثم دار بني ساعدة » ، فقال سعد : يا رسول الله ! جعلتنا آخر القبائل ، قال : « إذا كنت من الخيار فحسبك » [١] (📖 ٣٣٧٧٦) .

١٥١٠ - عن عمار بن ياسر أنهم سألوا رسول الله ﷺ : هل أتيت في الجاهلية شيئًا حرامًا ؟ قال : لا ، وكنت على ميعادين : أما أحدهما فغلبتني عيني ، وأما الآخر فشغلني عنه سامر قوم [٢] (📖 ٣٥٣٤٩) .

١٥١١ - عن مسروق قال : مر صهيب بأبي بكر فأعرض عنه فقال : ما لك أعرضت عني ، أبلغك شيء تكرهه ؟ قال : لا والله ! لا رؤيا رأيتها لك كرهتها ، قال : وما رأيت ؟ قال : رأيت يدك مغلولة إلى عنقك على باب رجل من الأنصار ، يقال له أبو الحشر ، فقال له أبو بكر : نعم ما رأيت ! جمع الله لي ديني إلى يوم الحشر [٣] (📖 ٣٥٥٩٧) .

١٥١٢ - عن جبير بن نفير أن نفرًا قالوا لعمر بن الخطاب : والله ! ما رأينا رجلًا أقضى بالقسط ، ولا أقول بالحق ، ولا أشد على المنافقين منك يا أمير المؤمنين ! فأنت خير الناس بعد رسول الله ﷺ ، فقال عوف بن مالك : كذبتم ، والله ! لقد رأينا خيرًا منه بعد النبي ﷺ ، فقال : من هو يا عوف ؟ فقال : أبو بكر ، فقال عمر : صدق عوف وكذبتم ، والله ! لقد كان أبو بكر أطيب من ريح المسك وأنا أضل من بعير أهلي [٤] (📖 ٣٥٦٢٩) .

١٥١٣ - عن أسلم قال : اشتراني عمر بن الخطاب سنة اثنتي عشرة وهي السنة التي قدم بالأشعث بن قيس فيها أسيرًا فأنا أنظر إليه في الحديد يكلم أبا بكر الصديق ، وأبو بكر يقول له : فعلت وفعلت ! حتى إذا كان آخر ذلك سمع الأشعث بن قيس ، يقول : يا خليفة رسول الله ! استبقني لحربك وزوجني بأختك ، ففعل أبو بكر فمن عليه وزوجه أخته أم فروة [٥] (📖 ٣٥٧٠٧) .

١٥١٤ - عن موسى بن أبي عيسى قال : أتى عمر بن الخطاب مشربة بني حارثة ، فوجد محمد بن مسلمة فقال عمر : كيف تراني يا محمد ؟ فقال : أراك والله ! كما

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٤/٦) ، (٢٦١/١٩) .
(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢٦/٨) ، وقال : رواه الطبراني في الثلاثة .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٧٩/٦) .
(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٣٤/٥) ، ومسند الشاميين (١٨٢/٢) .
(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٢١/٥) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٩٩/٤) .

أحب وكما تحب من يحب لك الخير ، أراك قويًّا على جمع المال : عفيفًا عنه ، عدلًا في قسمه ، ولو ملت عدلناك كما يعدل السهم في الثقاب ، فقال عمر : هاه ! وقال : لو ملت عدلناك كما يعدل السهم في الثقاب ، فقال : الحمد للَّه الذي جعلني في قوم إذا ملت عدلوني [1] (📖 ٣٥٧٦٣) .

* * *

(١) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢/٣٧٢) .

الفصل الثاني : الحرية المدنية

الموضوع الأول : حرية الأمن على النفس والمال والعرض :

١٥١٥ – عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ؛ أنه قال : ما آيات الإسلام ؟ قال : أن تقول : أسلمت وجهي لله ، وتخليت ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة . كل مسلم على مسلم محرم ، أخوان نصيران لا يقبل الله من مشرك بعد ما أسلم عملًا أو يفارق المشركين إلى المسلمين [1] (📖 ٤٨) .

١٥١٦ – قال ﷺ : « من لقي الله لا يشرك به شيئًا ، ولا يقتل نفسًا ، لقي الله وهو خفيف الظهر » [2] (📖 ٣٢٩) .

١٥١٧ – قال ﷺ : « لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث ؛ رجل زنى بعد إحصان فإنه يرجم ، ورجل خرج محاربًا لله ورسوله فإنه يقتل أويصلب أوينفى من الأرض ، أويقتل نفسًا فيقتل بها » [3] (📖 ٣٦٧) .

١٥١٨ – قال ﷺ : « لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفس منه » [4] (📖 ٣٩٧) .

١٥١٩ – قال ﷺ : « من صلى صلاتنا ، واستقبل قبلتنا ، وأكل ذبيحتنا ، فذاكم المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا الله في ذمته » [5] (📖 ٣٩٨) .

١٥٢٠ – قال ﷺ : « لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث ؛ رجل زنى بعد إحصان ، أو ارتد بعد إسلام ، أو قتل نفسًا بغير حق فيقتل به » [6] (📖 ٣٩٩) .

١٥٢١ – ما أطيبك وأطيب ريحك ، ما أعظمك وأعظم حرمتك ، يعني الكعبة ،

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٦٠٠/٤) ، وأحمد في مسنده (٤/٥ ، ٥) ، والنسائي في السنن (٥/٥) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٣/٢) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠٦/١١) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣٨٢/١) ، والبخاري في صحيحه (٦/٩) ، ومسلم في القسامة (٦) رقم (٢٥) ، وأبو داود في السنن (٤٣٥٣) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (١٠٠/٦) ، (١٨٢/٨) ، والدارقطني في السنن (٢٦/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٢/٤) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (١٠٨/١) ، والنسائي في السنن (١٠٥/٨) ، والبيهقي في السنن (٣/٢) .

(٦) أخرجه النسائي في السنن (٩٢/٧ ، ١٠٣) ، وابن ماجه في السنن (٢٥٣٣) ، وأبو داود في السنن (٤٥٠٢) ، وأحمد في مسنده (٦١/١ ، ٦٣ ، ١٠ ، ٣٨٢ ، ٤٤٤ ، ٤٦٥) ، (٥٨/٦ ، ٢١٤) .

والذي نفس محمد بيده لحرمة المؤمن أعظم عند الله حرمة منك ؛ ماله ودمه وأن يظن به إلا خيرًا » [١] (📖 ٤٠١) .

١٥٢٢ – قال ﷺ : « المؤمنون تتكافأ دماؤهم ، وهم يد على من سواهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، ألا لا يقتل مؤمن بكافر ، ولا ذو عهد في عهده ، من أحدث حدثًا فعلى نفسه ، ومن أحدث حدثًا أو آوى محدثًا لعنه الله والملائكة والناس أجمعين » [٢] (📖 ٤٠٢) .

١٥٢٣ – قال ﷺ : « المسلمون تتكافأ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، ويجير عليهم أقصاهم ، وهم يد على من سواهم ، يرد مشدهم على مضعفهم ، ومسرعهم على قاعدهم ، لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده » [٣] (📖 ٤٠٣) .

١٥٢٤ – قال ﷺ : « حرمة مال المسلم كحرمة دمه » [٤] (📖 ٤٠٤) .

١٥٢٥ – قال ﷺ : « ظهر المؤمن حمى إلا بحقه » [٥] (📖 ٤٠٦) .

١٥٢٦ – قال ﷺ : « كل المسلم على المسلم حرام ماله وعرضه ودمه حسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم » [٦] (📖 ٤٠٧) .

١٥٢٧ – قال ﷺ : « كل سارحة ورائحة على قوم حرام على غيرهم » [٧] (📖 ٤٠٨) .

١٥٢٨ – قال ﷺ : « يا صخر ، إن القوم إذا أسلموا أحرزوا دماءهم وأموالهم » [٨] (📖 ٤٢٠) .

١٥٢٩ – عن أسامة بن زيد ، قال : أوجرت رجلًا بالرمح وهو يقول : لا إله إلا الله ، فقال النبي ﷺ : « كيف لك بلا إله إلا الله يوم القيامة » [٩] (📖 ٤٢٨) .

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٩٣٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٧/٥٦٥) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٤٥٣٠) ، والنسائي في السنن (٨/٢٤) ، والحاكم في المستدرك (٢/١٤١) ، وأحمد في مسنده (١/١١٩) .

(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٢٧٥١) ، وابن ماجه في السنن (١٦٨٣) ، والبيهقي في السنن (٨/٢٩) .

(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧/٣٣٤ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٤/١٧٢ .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/١٨٠) ، والقرطبي في التفسير (١٢/١٨٩) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢٥٣) .

(٦) أخرجه أبو داود في السنن (٤٨٨٢) ، وابن ماجه في السنن (٣٩٣٣) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٧/٥٣٣) .

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/٢٠٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤/١٦٣) .

(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/٣٠) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٦/١٩) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٤/٣١٠) ، والبيهقي في السنن (٩/١١٤) .

(٩) أخرجه الطبراني في الكبير (١/١٢٧) .

١٥٣٠ – قال ﷺ : « لا إله إلا اللّه ما أطيبك وأطيب ريحك وأعظم حرمتك ، والمؤمن أعظم حرمة منك اللّه جعلك حرامًا وحرم من المؤمن ماله ودمه وعرضه وأن يظن به ظنًّا سيئًا »[1] (📖 ٨١٩) .

١٥٣١ – قال ﷺ : « ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته ، يقول : عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه ، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه ، ألا لا يحل لكم لحم الحمار الأهلي ، ولا كل ذي ناب من السباع ولا لقطة معاهد إلا أن يستغني عنها صاحبها ، ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروه فإن لم يقروه فله أن يغصبهم بمثل قراه »[2] (📖 ٨٨٠) .

١٥٣٢ – قال ﷺ : « أيحسب أحدكم متكئًا على أريكته أن اللّه تعالى لم يحرم شيئًا إلا ما في هذا القرآن ، ألا وإني واللّه قد أمرتُ ووعظتُ ونهيتُ عن أشياء ، إنها كمثل القرآن أو أكثر ، وإن اللّه تعالى لم يحل لكم أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب إلا بإذن ، ولا ضرب نسائهم ، ولا أكل ثمارهم إذا أعطوكم الذي عليهم »[3] (📖 ٨٨١) .

١٥٣٣ – قال ﷺ : « إن الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم ولكن رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تخافون من أعمالكم فاحذروا إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدًا كتاب اللّه وسنة نبيكم إن كل مسلم أخو المسلم ؛ المسلمون أخوة ولا يحل لامرئ من مال أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس ولا تظلموا ولا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض »[4] (📖 ٩٤١) .

١٥٣٤ – قال ﷺ : « ليس في الإسلام إيماء ، ولا فتك ، إن الإيمان قيد الفتك ، والنبي لا يومئ »[5] (📖 ٧٣٧٠) .

١٥٣٥ – قال ﷺ : « يا معشر من أسلم ولم يدخل الإيمان في قلبه ، لا تذموا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من يطلب عورة أخيه المسلم هتك اللّه ستره ، وأبدى عورته ، ولو كان في ستر من بيته »[6] (📖 ٧٤٢٥) .

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٢٩٢) ، والطبراني في الكبير (١١/٣٧) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤/١٣١) ، وأبو داود في السنة (ب ٦) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (١٦٣) .
(٣) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (١/١٤٩) ، والألباني في الصحيحة (٤٤٥) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٢/٣٦٨) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١/٤١) .
(٥) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٧/٤٣٥) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٢/٥) .

١٥٣٦ - قال ﷺ: « يا معشر من آمن بلسانه ولم يخلص الإيمان إلى قلبه، لا تؤذوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته حتى يخوفه الله في بطن بيته »(١) (📖 ٧٤٢٦).

١٥٣٧ - قال ﷺ: « يا معشر الذين أسلموا بألسنتهم ولم يدخل الإيمان في قلوبهم لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عثرته، ومن تتبع الله عثرته يفضحه ولو في قعر بيته »، قيل: يا رسول الله: وهل على المؤمنين من ستر؟ قال: « ستور الله على المؤمنين أكثر من أن تحصى، إن المؤمن ليعمل بالذنوب فتهتك عنه سترًا سترًا حتى لا يبقى عليه منه شيء، فيقول الله للملائكة: استروا على عبدي من الناس، فإنهم يعيرون ولا يغيرون، فتحف عليه الملائكة بأجنحتها يسترونه من الناس، فإن تاب قبل الله منه، ورد عليه ستوره ومع كل ستر تسعة أستار، فإن تتابع في الذنوب، قالت الملائكة: يا ربنا إنه قد غلبنا وأقذرنا فيقول للملائكة: تخلوا عنه، فلو عمل ذنبًا في بيت مظلم في ليلة مظلمة في حجر أبدى الله عنه، وعن عورته »(٢) (📖 ٧٤٢٧).

١٥٣٨ - قال ﷺ: « أعرضوا عن الناس، ألم تر أنك إذا ابتغيت الريبة في الناس أفسدتهم أو كدت تفسدهم »(٣) (📖 ٧٥٨٦).

١٥٣٩ - قال ﷺ: « أشد الناس عذابًا للناس في الدنيا أشد الناس عذابًا عند الله يوم القيامة »(٤) (📖 ٧٦٠٦).

١٥٤٠ - قال ﷺ: « أعظم الغلول عند الله يوم القيامة ذراع من الأرض، تجدون الرجلين جارين في الأرض، أو في الدار فيقتطع أحدهما من حظ صاحبه ذراعًا، فإذا اقتطعه طوقه من سبع أرضين يوم القيامة »(٥) (📖 ٧٦٠٧).

١٥٤١ - قال ﷺ: « أعظم الظلم ذراع من الأرض ينتقصه المؤمن من حق أخيه، فليست حصاة من الأرض أخذها إلا طوقها يوم القيامة إلى قعر الأرض ولا يعلم قعرها

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/٢٤٧)، والعقيلي في الضعفاء (١/٨٣)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٦/٢٧٠).

(٢) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٦/٢٧٠)، والسيوطي في الدر المنثور (٦/٩٣).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/٣٦٥). (٤) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣/١٤٣).

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٤/١٤٠، ٥/٣٤٤، ٢٠٢)، وابن حجر في فتح الباري (٥/١٠٥)، وابن كثير في التفسير (٢/١٣٠).

إلا الذي خلقها » [١] (📖 ٧٦٠٨) .

١٥٤٢ - قال ﷺ : « إن اللّٰه تعالى يعذب يوم القيامة الذين يعذبون الناس في الدنيا » [٢] (📖 ٧٦١١) .

١٥٤٣ - قال ﷺ : « يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ، ولا تعيروهم ، ولا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع اللّٰه عورته ، ومن تتبع اللّٰه عورته يفضحه ولو في جوف رحله » [٣] (📖 ٨٠٢٢) .

١٥٤٤ - قال ﷺ : « سباب المؤمن فسوق ، وقتاله كفر ، وحرمة ماله كحرمة دمه » [٤] (📖 ٨٠٩٥) .

١٥٤٥ - قال ﷺ : « من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صب في أذنيه الآنك ومن أرى عينيه في المنام ما لم ير كلف أن يعقد شعيرة » [٥] (📖 ٨٣٩٧) .

١٥٤٦ - عن طاووس أن عمر بن الخطاب خرج ليلة يحرس رفقة نزلت بناحية المدينة ، حتى إذا كان في بعض الليل مر ببيت فيه ناس يشربون فناداهم أفسقًا أفسقًا ؟ فقال بعضهم : قد نهاك اللّٰه عن هذا فرجع عمر وتركهم [٦] (📖 ٨٤٧٩) .

١٥٤٧ - عن زيد بن وهب قال : قيل لابن مسعود : هل لك في الوليد بن عقبة ؟ تقطر لحيته خمرًا ، قال : قد نهينا عن التجسس ، فإن يظهر لنا شيء نقم عليه [٧] (📖 ٨٤٨٢) .

١٥٤٨ - عن عبد الرحمن بن عوف : أنه حرس مع عمر بن الخطاب ليلة المدينة ، فبينما هم يمشون شبَّ لهم سراج في بيت ، فانطلقوا يؤمونه ، فلما دنوا منه إذا باب مجاف على قوم ، لهم فيه أصوات مرتفعة ولغط ، فقال عمر وأخذ بيد عبد الرحمن بن عوف : أتدري بيت من هذا ؟ قال : هذا بيت ربيعة بن أمية بن خلف ، وهم الآن شرب فما ترى ؟ قال : أرى أن قد أتينا ما نهى اللّٰه عنه ، قال اللّٰه : ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾

---

(١) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٣٥٦٦) .

(٢) أخرجه مسلم في البر والصلة (١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩) ، وأبو داود في السنن (٣٠٤٥) ، وأحمد في مسنده (٣/٤٠٤) ، والبيهقي في السنن (٩/٢٠٥) .

(٣) أخرجه الترمذي في البر والصلة (٢٠٣٤) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٦/٢٧٠) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (١/١٩) ، (٨/١٨) ، (٩/٦٣) ، ومسلم في الإيمان (ب ٢٨) رقم (١١٦) ، والترمذي في السنن (١٩٨٣ ، ٢٦٣٥) ، والنسائي في السنن (٧/١٢٢) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/٣٤٤) .

(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/٢٣١) .

(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/٢٣٢) .

فقد تجسسنا فانصرف عنهم عمر وتركهم [١] (🕮 ٨٨٢٤) .

١٥٤٩ - قال ﷺ : « يا أيها الناس ، ألا أي يوم أحرم ؟ أي يوم أحرم ؟ أي يوم أحرم ؟ » قالوا : « يوم الحج الأكبر » قال : « فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ، ألا لا يجني جان إلا على نفسه ، ألا ولا يجني والد على ولده ولا ولد على والده ألا إن الشيطان قد أيس أن يعبد في بلدكم هذا أبدًا ، ولكن سيكون له طاعة في بعض ما تحتقرون من أعمالكم فيرضى بها ، ألا إن المسلم أخو المسلم فلا يحل لمسلم من أخيه شيء ، إلا ما أحل من نفسه ، ألا وإن كل ربا في الجاهلية موضوع ، لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون غير ربا العباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله . وإن كل دم كان في الجاهلية موضوع ، وأول دم أضع من دم الجاهلية دم الحارث بن عبد المطلب ، ألا واستوصوا بالنساء خيرًا ، فإنهن عوان عندكم ، ليس تملكون منهن شيئًا غير ذلك ، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربًا غير مبرح فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلًا ، ألا وإن لكم على نسائكم حقًّا ولنسائكم عليكم حقًّا ، فأما حقكم على نسائكم ، فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ، ولا يأذن في بيوتكم من تكرهون ، ألا وإن حقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن » [٢] (🕮 ١٢٣٠٣) .

١٥٥٠ - قال ﷺ : « إذا مر أحدكم في مسجدنا أو في سوقنا ومعه نبل فليمسك على نصاله بكفه لا يعقر مسلمًا » [٣] (🕮 ١٠٨٤٠) .

١٥٥١ - قال ﷺ : « أتدرون أي يوم هذا ؟ وأي شهر هذا ؟ وأي بلد هذا ؟ » قالوا : هذا بلد حرام ، وشهر حرام ، ويوم حرام ، قال : « ألا وإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام ، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، ألا وإني فرطكم على الحوض أنظركم وأكاثر بكم الأمم ، فلا تسودوا وجهي ، ألا وقد رأيتموني وسمعتم مني وستسألون عني ، فمن كذب عليَّ فليتبوأ مقعده من النار ، ألا وإني مستنقذ أناسًا ومستنقذ مني أناس ، فأقول : يا رب أصحابي ، فيقول : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك » [٤] (🕮 ١٢٣٤٥) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٣٣٣) ، والقرطبي في تفسيره (١٦/٣٣٣) ، والسيوطي في الدر المنثور (٧/٥٦٧) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٠٥٥) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٩/٦٢) ، وأبو داود في السنن (٢٥٨٧) ، وابن ماجه في السنن (٣٧٧٨) ، والبيهقي في السنن (٨/٢٣) .

(٤) روى ابن ماجه بعضه كتاب الفتن : باب لا ترجعوا بعدي كفارًا رقم (٣٩٤٤) ، وكذا روى أوله ابن ماجه في كتاب المناسك : باب الخطبة يوم النحر رقم (٣٠٥٥) .

١٥٥٢ - قال ﷺ : « هل تدرون أي يوم هذا ؟ إن هذا أوسط أيام التشريق ، هل تدرون أي بلد هذا ؟ هذا المشعر الحرام إني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد هذا ، ألا وإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا حتى تلقون ربكم ، فيسألكم عن أعمالكم ، ألا فليبلغ أدناكم أقصاكم ألا هل بلغت ؟ » [1] (📖 ١٢٣٥٢) .

١٥٥٣ - قال ﷺ : « يا أيها الناس ، أي يوم هذا ؟ » قالوا : يوم حرام ، قال : « فأي بلد هذا ؟ » قالوا : بلد حرام ، قال : « فأي شهر هذا ؟ » قالوا : شهر حرام ، قال : « فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ، اللَّهم هل بلغت ، اللَّهم هل بلغت ، فليبلغ الشاهد الغائب لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض » [2] (📖 ١٢٣٥٤) .

١٥٥٤ - « يا أيها الناس ، تدرون في أي شهر أنتم ؟ وفي أي بلد أنتم ؟ وفي أي يوم أنتم ؟ » قالوا : يوم حرام وشهر حرام وبلد حرام ، قال : « فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، اسمعوا تعيشوا ، ألا لا تظالموا - ثلاثًا - إنه لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفس منه ، ألا وإن كل دم ومال ومأثرة كانت في الجاهلية تحت قدمي هذا إلى يوم القيامة ، وإن أول دم يوضع دم ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن عبد المطلب ، وإن اللَّه قضى أن أول ربا يوضع ربا العباس بن عبد المطلب ، لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون ، ألا وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق اللَّه السموات والأرض ، ألا وإن عدة الشهور عند اللَّه اثنا عشر شهرًا في كتاب اللَّه يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم ، فلا تظلموا فيهن أنفسكم ، ألا لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض ، ألا وإن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون ، ولكنه في التحريش بينهم ، فاتقوا اللَّه في النساء فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئًا ، وإن لكم عليهن حقًّا لا يوطئن فرشكم أحدًا غيركم ، ولا يأذن في بيوتكم لأحد تكرهونه ، فإن خفتم نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربًا غير مبرح ، ولهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف فإنما أخذتموهن بأمانة اللَّه ، واستحللتم فروجهن بكلمة اللَّه ، ألا

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/١٤٥) ، والحديث رواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الحج (٥/١٥١) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢/٢١٥) ، وأحمد في مسنده (١/٢٣٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٢٦٩) ، وابن كثير في التفسير (٣/١٤٣) .

ومن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها ، ألا هل بلغت ؟ ألا هل بلغت ؟ ليبلغ الشاهد الغائب ؛ فإنه رب مبلغ أسعد من سامع »[١] (🕮 ١٢٣٥٧) .

١٥٥٥ - عن أسامة بن شريك ، قال : خرجت مع النبي ﷺ حاجًا فكان الناس يأتونه فمن قائل يقول : يا رسول الله ، سعيتُ قبل أن أطوف أو قدمت شيئًا أو أخرت ، فكان يقول : « لا حرج ، لا حرج ، إلا على رجل اقترض عرض مسلم وهو ظالم فذلك الذي حرج وهلك »[٢] (🕮 ١٢٥٤٥) .

١٥٥٦ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، أن أبا بكر الصديق قام يوم جمعة ، فقال : إذا كان بالغداة فأحضروا صدقات الإبل نقسم ولا يدخل علينا أحد إلا بإذن ، فقالت امرأة لزوجها : خذ هذا لعل الله يرزقنا جملًا فأتى الرجل فوجد أبا بكر وعمر قد دخلا إلى الإبل فدخل معهما ، فالتفت أبو بكر ، فقال : ما أدخلك علينا ؟ ثم أخذ منه الخطام ، فضربه ، فلما فرغ أبو بكر من قسم الإبل دعا بالرجل فأعطاه الخطام ، وقال : استقد ، فقال له عمر : والله لا يستقيد لا تجعلها سنة ، قال أبو بكر : فمن لي من الله يوم القيامة ؟ فقال عمر : أرضه ، فأمر أبو بكر غلامه أن يأتيه براحلة ورحلها وقطيفة وخمسة دنانير فأرضاه بها[٣] (🕮 ١٤٠٥٨) .

١٥٥٧ - عن أبي بكر ، أنه قال لعمر : أدعوك إلى أمر متعب لمن وليه فاتق الله يا عمر بطاعته ، وأطعه بتقواه ، فإن التقي أمر محفوظ ، ثم إن الأمر معروض لا يستوجبه إلا من عمل به فمن أمر بالحق وعمل بالباطل ، وأمر بالمعروف وعمل بالمنكر يوشك أن ينقطع أمنيته وأن يحبط عمله ، فإن أنت وليت عليهم أمرهم ، فإن استطعت أن تجف يدك عن دمائهم وأن تضمر بطنك من أموالهم وأن تجف لسانك عن أعراضهم فافعل ، ولا قوة إلا بالله[٤] (🕮 ١٤١٧٦) .

١٥٥٨ - عن أبي خزيمة بن ثابت ، قال : كان عمر إذا استعمل رجلًا أشهد عليه رهطًا من الأنصار وغيرهم ، يقول : إني لم أستعملك على دماء المسلمين ولا على أعراضهم ، ولكني استعملتك عليهم لتقسم بينهم بالعدل وتقيم فيهم الصلاة ، واشترط عليه أن لا يأكل نقيًا ولا يلبس رقيقًا ولا يركب برذونًا ، ولا يغلق بابه دون حوائج الناس[٥] (🕮 ١٤٢٠٢) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٧٢/٥) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٨٣/٤) .
(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٢٠١٥) . (٣) أخرجه البيهقي في السنن (٢٣١/٧٦) .
(٤) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١٦٦/٣) .
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٦١/٦) .

١٥٥٩ - عن عمر قال : ليس الرجل أمينًا على نفسه إذا أخفته أو أوثقته أو ضربته [١] (📖 ١٤٣٢٣) .

١٥٦٠ - عن راشد بن سعد عن معاوية ، قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « إنك إن اتبعت عورات الناس أفسدتهم أو كدت تفسدهم » قال : يقول أبو الدرداء : كلما سمعها معاوية من رسول اللَّه ﷺ نفعه اللَّه بها [٢] (📖 ١٤٣٥٦) .

١٥٦١ - قال ﷺ : « إن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم » [٣] (📖 ١٤٧٨٢) .

١٥٦٢ - قال ﷺ : « أوصي الخليفة من بعدي بتقوى اللَّه ، وأوصيه بجماعة المسلمين أن يعظم كبيرهم ويرحم صغيرهم ، ويوقر عالمهم ، وأن لا يضربهم فيذلهم ، ولا يوحشهم فيكفرهم وأن لا يخصيهم فيقطع نسلهم وأن لا يغلق بابه دونهم فيأكل قويهم ضعيفهم » [٤] (📖 ١٤٧٨٧) .

١٥٦٣ - قال ﷺ : « لا تفتشوا الناس فتفسدوهم » [٥] (📖 ١٤٩٢٠) .

١٥٦٤ - قال ﷺ : « لا يحل لامرئ أن يصلي وهو حاقن حتى يتخفف ، ولا يحل لامرئ مسلم أن يؤم قومًا إلا بإذنهم ، ولا يخص نفسه بدعوة دونهم ، فإن فعل فقد خانهم ، ولا يحل لامرئ مسلم أن ينظر في قعر بيت فإن فعل فقد دمر » [٦] (📖 ٢٠٠٧١) .

١٥٦٥ - عن أبي الزبير عن جابر أن بنة الجهني أخبره أن رسول اللَّه ﷺ رأى قومًا - وفي لفظ - مرَّ على قوم في المسجد يتعاطون سيفًا بينهم مسلولًا ، فقال : « لعن اللَّه من فعل هذا ، أو لم أنه ؟ - وفي لفظ - أو لم أنهكم عن هذا ؟ إذا سل أحدكم السيف فإذا أراد أن يدفعه إلى صاحبه فليغمده ثم ليعطه إياه » [٧] (📖 ٢٣١٢٤) .

---

(١) أخرجه القرطبي في تفسيره (١٩٠/١٠) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٩٣/١٠) .
(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٤٨٨٨) ، والبخاري في الأدب المفرد (٢٤٨) ، وابن كثير في التفسير (٣٥٨/٧) ، والطبراني في الكبير (٣٧٩/١٩) .
(٣) أخرجه أبو داود في الأدب (٤٨٨٩) ، وأحمد في مسنده (٤/٥) ، (٤/٦) ، والحاكم في المستدرك (٣٧٨/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٥/٥) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (١٦١/٨) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٣١٢/١٩) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٢٩/٣) .
(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (١٦/٢) ، والسيوطي في الجامع الكبير (٣١٥/٢) .

١٥٦٦ - قال ﷺ : « زكاة الفطر على الحاضر والبادي » [١] (🕮 ٢٤١٢٧) .

١٥٦٧ - قال ﷺ : « من سود مع قوم فهو منهم ، ومن روع مسلمًا لرضا سلطان جيء به يوم القيامة معه » [٢] (🕮 ٢٤٦٨١) .

١٥٦٨ - قال ﷺ : « الاستئذان ثلاث ، فإن أذن لك وإلا فارجع » [٣] (🕮 ٢٥٢٠٢) .

١٥٦٩ - قال ﷺ : « لو علمت أنك تنظر لطعنت بها في عينك ، إنما جعل الاستئذان من أجل البصر » [٤] (🕮 ٢٥٢٠٥) .

١٥٧٠ - قال ﷺ : « لا يحل لامرئ أن ينظر في جوف بيت امرئ حتى يستأذن ، فإن نظر فقد دخل ، ولا يؤم قومًا فيخص نفسه بدعوة دونهم ، فإن فعل فقد خانهم ، ولا يقوم إلى الصلاة وهو حَقِنٌ » [٥] (🕮 ٢٥٢١٠) .

١٥٧١ - قال ﷺ : « من اطلع بدار قوم بغير إذنهم ففقوا عينه فقد هدرت عينه » [٦] (🕮 ٢٥٢١٢) .

١٥٧٢ - قال ﷺ : « من اطلع في بيت قوم بغير إذن ففقوا عينه فلا دية ولا قصاص » [٧] (🕮 ٢٥٢١٣) .

١٥٧٣ - قال ﷺ : « قل : السلام عليكم أأدخل » [٨] (🕮 ٢٥٢١٤) .

١٥٧٤ - قال ﷺ : « من كشف سترًا فأدخل بصره في البيت قبل أن يؤذن له فرأى عورة أهله فقد أتى حدًّا لا يحل له أن يأتيه ، ولو أنه حين أدخل بصره استقبله رجل ففقأ عينه ما عيرت عليه ، وإن مرَّ رجل على باب لا ستر له غير مغلق فنظر فلا خطيئة عليه إنما الخطيئة على أهل البيت » [٩] (🕮 ٢٥٢١٥) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٧٣/٤) .

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٤١٠/١٠) ، وابن أبي عاصم في السنة (٦٢٧/٢) .

(٣) أخرجه مسلم : كتاب الآداب باب الاستئذان رقم (٣٤) .

(٤) أخرجه مسلم : كتاب الآداب ، باب تحريم النظر في بيت غيره رقم (٢١٥٦) .

(٥) أخرجه الترمذي في السنن ٣٥٧ ، والبغوي في شرح السنة (١٢٩/٣) .

(٦) أخرجه أبو داود كتاب الأدب في الاستئذان رقم (٥١٥٠) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٤١٤/٢ ، ٥٢٧) ، والنسائي في القسامة (ب ٤٨) ، وأبو داود في الآداب (ب ١٣٧) ، والبيهقي في السنن (٣٣٨/٨) .

(٨) أخرجه أبو داود : كتاب الأدب باب كيف الاستئذان (٥١٥٥) .

(٩) أخرجه الترمذي في الاستئذان رقم (٢٧٠٧) .

١٥٧٥ - قال ﷺ : « ولو أن امرءًا اطلع عليك بغير إذن فخذفته بحصاة ففقأت عينه لم يكن عليك جناح » (١) (🕮 ٢٥٢١٨) .

١٥٧٦ - قال ﷺ : « من اطلع في بيت قوم بغير إذنهم فقد حلَّ لهم أن يفقؤوا عينه » (٢) (🕮 ٢٥٢١٩) .

١٥٧٧ - قال ﷺ : « من دخلت عينه قبل أن يستأذن ويسلم فلا إذن له فقد عصى ربه » (٣) (🕮 ٢٥٢٢٠) .

١٥٧٨ - قال ﷺ : « الاستئناس أن تدعو الخادم حتى يستأنس أهل البيت الذين تسلم عليهم » (٤) (🕮 ٢٥٢٢١) .

١٥٧٩ - عن أبي أيوب ، قال : قلنا : يا رسول اللّه ، ما الاستئذان ؟ قال : « يتكلم الرجل : تسبيحة وتكبيرة وتحميدة ويتنحنح ويؤذن أهل البيت » (٥) (🕮 ٢٥٢٢٣) .

١٥٨٠ - قال ﷺ : « لا تأتوا البيوت من أبوابها ولكن ائتوها من جوانبها فاستأذنوا فإن أذن لكم فادخلوا ، وإلا فارجعوا » (٦) (🕮 ٢٥٢٢٧) .

١٥٨١ - قال ﷺ : « لا تستأذن مستقبل الباب ، وهل الاستئذان إلا من أجل النظر؟ » (٧) (🕮 ٢٥٢٢٨) .

١٥٨٢ - قال ﷺ : « لو أن رجلًا اطلع في بيت رجل ففقأ عينه ما كان عليه فيه شيء » (٨) (🕮 ٢٥٢٣٢) .

١٥٨٣ - قال ﷺ : « لو أعلم أنك تنظرني لقمت حتى أدخل هذا في عينيك فإنما الإذن ليكف البصر » (٩) (🕮 ٢٥٢٣٤) .

---

(١) أخرجه مسلم في الآداب (٤٣ ، ٤٤) .
(٢) أخرجه مسلم في الآداب رقم (٤٣ ، ٤٤) .
(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٤/٨) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢١٣/٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٨/٥) .
(٥) أخرجه ابن ماجه في الأدب (٣٧٠٧) ، والطبراني في الكبير (٢١٣/٤) ، وابن كثير في التفسير (٤١/٦) .
(٦) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٤/٨) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٣٨/٣) .
(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨/٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤٣/٨) .
(٨) أخرجه البيهقي في السنن (٣٣٩/٨) .
(٩) أخرجه ابن القيم في زاد المعاد (٤٠٦/٥) .

١٥٨٤ - قال ﷺ : « دارك حرمك فمن دخل عليك دارك فاقتله » [1] (📖 ٢٥٢٣٦) .

١٥٨٥ - قال ﷺ : « إذا أراد أن يستأذن على قوم مشى مع الجدار مشيًا ولا يستقبل الباب استقبالًا » [2] (📖 ٢٥٧١١) .

١٥٨٦ - عن أنس بن مالك : أن أعرابيًا أتي النبي ﷺ فألقم عينه خصاصة الباب فبصر به النبي ﷺ فتوخاه بعود أو حديدة ليفقأ بها عينه ، فلما أبصر النبي ﷺ انقمع ، فقال : « لو ثبتَ لفقأتُ عينك » [3] (📖 ٢٥٧١٢) .

١٥٨٧ - عن سهل بن حنيف ، قال : اطلع رجل من جحر في حجرة النبي ﷺ ومعه مدرى يحكه بها رأسه ، فقال : « لو أعلم أنك تنظر لطعنت به في عينك ، إنما الاستئذان من البصر » [4] (📖 ٢٥٧١٣) .

١٥٨٨ - عن أنس أن النبي ﷺ كان في بيته فاطلع رجل من خلل الباب فسدد النبي ﷺ نحوه بمشقص فتأخر [5] (📖 ٢٥٧١٤) .

١٥٨٩ - قال ﷺ : « أجيبوا الداعي ولا تردوا الهدية ولا تضربوا المسلمين » [6] (📖 ٢٥٩١٤) .

١٥٩٠ - قال ﷺ : « لا يحلبن أحد ماشية امرئ بغير إذنه ، أيحب أحدكم أن تؤتى مشربته فتكسر خزانته فينتقل طعامه ؟ فإنما يخزن لهم ضروع مواشيهم أطعماتهم فلا يحلبن أحدكم ماشية أحد إلا بإذنه » [7] (📖 ٢٥٩٥٦) .

١٥٩١ - قال ﷺ : « إن هذه الإبل لأهل بيت من المسلمين هو قوتهم ويمنهم بعد اللّه ، أيسركم لو رجعتم إلى مزاودكم فوجدتم ما فيها قد ذهب به أترون ذلك عدلًا ؟ » قالوا : لا ، قال : « فإن هذا كذلك » [8] (📖 ٢٥٩٦٢) .

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٩٩/١١) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٣٣٩/٨) .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأدب المفرد باب النظر في الدور رقم (١٠٩١) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٦/٨) ، (١٣/٩) ، ومسلم في الأدب (ب ٩) رقم (٤٠ ، ٤١) ، والدارمي في السنن (١٩٨/٢) ، والبيهقي في السنن (٣٣٨/٨) .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٩٨/٧) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٤٠٤/١) ، والبخاري في الأدب المفرد (١٥٧) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٢٨/٧) .

(٧) أخرجه البخاري في اللقطة (١٦٥/٣) ، وأبو داود في الجهاد (ب ٩٤) ، والبيهقي في السنن (٣٥٨/٩) .

(٨) أخرجه ابن ماجه في التجارات (٢٣٠٣) ، وابن حجر في فتح الباري (٩٠/٥) .

١٥٩٢ - قال ﷺ : « لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر ، أن يحل صرار ناقة إلا بإذن أهلها ، فإنه خاتمهم عليها » (١) (٢٥٩٦٦) .

١٥٩٣ - قال ﷺ : « من دخل على قوم لطعام لم يدع إليه فأكل ، دخل سارقًا ، وأكل ما لا يحل له » (٢) (٢٥٩٧١) .

١٥٩٤ - عن سليم بن قيس الحنظلي ، قال : خطبنا عمر بن الخطاب ، فقال : إن أخوف ما أخاف عليكم بعدي أن يؤخذ الرجل منكم البريء فيؤشر كما تؤشر الجزور (٣) (٣١٤٧٢) .

١٥٩٥ - قال ﷺ : « لا أعفي من قتل بعد ما أخذ الدية » (٤) (٣٩٨٥٨) .

١٥٩٦ - قال ﷺ : « من شهر سيفه ثم وضعه فدمه هدر » (٥) (٣٩٨٦٤) .

١٥٩٧ - قال ﷺ : « قتال المسلم أخاه كفر ، وسبابه فسوق » (٦) (٣٩٨٧٨) .

١٥٩٨ - قال ﷺ : « إذا أشار الرجل إلى أخيه بالسلاح فهما على حرف جهنم ، فإذا قتله وقعا فيه جميعًا » (٧) (٣٩٨٨٣) .

١٥٩٩ - قال ﷺ : « إذا شهر المسلم على أخيه سلاحًا فلا تزال ملائكة الله تلعنه حتى يشيمه عنه » (٨) (٣٩٨٨٦) .

١٦٠٠ - قال ﷺ : « أول ما يقضي بين الناس يوم القيامة في الدماء » (٩) (٣٩٨٨٧) .

١٦٠١ - قال ﷺ : « قسمت النار سبعين جزءًا فللآمر تسع وستون وللقاتل جزء حسبه » (١٠) (٣٩٨٨٨) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤٦/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٢/٤) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٢٦/٧ ، ٢٦٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٥٥/٤) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٢٣٣/٥) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٩٨/٤) .

(٤) أخرجه أبو داود : كتاب الديات رقم (٤٥٠٧) .

(٥) أخرجه النسائي في السنن (١١٧/٧) ، والحاكم في المستدرك (١٥٩/٢) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢١/٤) .

(٦) أخرجه الترمذي : كتاب الإيمان ، باب ما جاء سباب المؤمن فسوق رقم (٢٦٣٦) .

(٧) أخرجه النسائي في السنن (١٢٤/٧) . (٨) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٩/٧) .

(٩) أخرجه مسلم كتاب القسامة باب المجازاة بالدماء رقم (١) ، (١٦٧٨) .

(١٠) أخرجه أحمد في مسنده (٣٦٢/٥) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٩٩/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٩/٧) .

١٦٠٢ - قال ﷺ : « لجهنم سبعة أبواب ، باب منها لمن سل سيفه على أمتي »[(١)] (🕮 ٣٩٨٩٠) .

١٦٠٣ - قال ﷺ : « من حمل علينا السلاح فليس منا »[(٢)] (🕮 ٣٩٨٩١) .

١٦٠٤ - قال ﷺ : « لو أن أهل السماء وأهل الأرض اشتركوا في دم مؤمن لكبهم الله ﷻ في النار »[(٣)] (🕮 ٣٩٨٩٣) .

١٦٠٥ - قال ﷺ : « لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل المؤمن بغير حق »[(٤)] (🕮 ٣٩٩٠٣) .

١٦٠٦ - قال ﷺ : « لا تقتل نفس ظلمًا إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها ؛ لأنه أول من سن القتل »[(٥)] (🕮 ٣٩٩٠٦) .

١٦٠٧ - قال ﷺ : « لا يزال العبد في فسحة من دينه ما لم يصب دمًا حرامًا »[(٦)] (🕮 ٣٩٩٠٧) .

١٦٠٨ - قال ﷺ : « لا يزال المؤمن معتقًا صالحًا ما لم يصب دمًا حرامًا فإذا أصاب دمًا حرامًا بلح »[(٧)] (🕮 ٣٩٩٠٨) .

١٦٠٩ - قال ﷺ : « يجيء المقتول يوم القيامة متعلقًا بقاتله ، فيقول : يا رب ، سل هذا ، فيم قتلني ؟ فيقول الله : فيم قتلت هذا ؟ فيقول : في ملك فلان »[(٨)] (🕮 ٣٩٩١٠) .

١٦١٠ - قال ﷺ : « أما إن الأرض تقبل من هو شر منه ، ولكن الله أراد أن يريكم عظم الدم عنده »[(٩)] (🕮 ٣٩٩١٧) .

١٦١١ - قال ﷺ : « إن الرجل ليدفع عن باب الجنة أن ينظر إليها بمحجمة من دم

---

(١) أخرجه الترمذي كتاب التفسير ومن سورة الحجر رقم (٣١٢٢) ، وقال : غريب .
(٢) أخرجه مسلم كتاب الإيمان رقم (١٦١ ، ١٦٢) .
(٣) أخرجه الترمذي : كتاب الديات باب الحكم في الدماء رقم (١٣٩٨) ، وقال : غريب .
(٤) أخرجه النسائي في السنن (٨٢/٧) ، (من قتل رجل مسلم) ، وابن ماجه في السنن (٢٦١٩) .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (١٠٠/٢) ، (١٦٢/٤) ، (٣/٩) ، ومسلم في القسامة (ب ٧) رقم (٢٧) ، والنسائي في المحاربة (ب ١) ، وابن ماجه في السنن (٢٦١٦) ، وأحمد في مسنده (٣٨٣/١ ، ٤٣٠) .
(٦) فسحة : الفسحة - بالضم - السعة . المختار (٣٩٥) .
(٧) أخرجه أبو داود في الفتن (٤٠٧٠) .
(٨) أخرجه النسائي في السنن (٨٧/٧) ، وأحمد في مسنده (٣٧٣/٥) ، والطبراني في الكبير (١٧٧/٢) .
(٩) أخرجه الطبراني في الكبير (٥٢/٦) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٤٢٧١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٤/٧) .

يريقه من مسلم بغير حق » [1] (📖 ٣٩٩٢١) .

١٦١٢ - قال ﷺ : « لا يحولن بين أحدكم وبين الجنة وهو ينظر إلى أبوابها ملء كف من دم مسلم يهراقه ظلمًا » [2] (📖 ٣٩٩٢٣) .

١٦١٣ - قال ﷺ : « أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء يجيء الرجل آخذًا بيد الرجل ، فيقول : يا رب ، هذا قتلني ، فيقول : فيم قتلته ؟ فيقول : لتكون العزة لك ، فيقول : إنها لي ، ويجيء الرجل آخذًا بيد الرجل ، فيقول : يا رب ؟ هذا قتلني ، فيقول الله : لم قتلت هذا ؟ فيقول : قتلته لتكون العزة لفلان ، فيقول : إنها ليست له يومًا ثمة» [3] (📖 ٣٩٩٢٩) .

١٦١٤ - قال ﷺ : « ثكلته أمه ! رجل قتل رجلًا متعمدًا يجيء يوم القيامة آخذًا قاتله بيمينه أو يساره وآخذًا رأسه بيمينه أو بشماله تشخب أوداجه دمًا في قبل العرش ، يقول : يا رب ! سل عبدك ، فيم قتلني ؟ » [4] (📖 ٣٩٩٣٠) .

١٦١٥ - قال ﷺ : « يقعد المقتول بالجادة فإذا مرَّ عليه القاتل أخذه فيقول : يا رب ! هذا قطع عليَّ صومي وصلاتي ، فيعذب القاتل والآمر به » [5] (📖 ٣٩٩٣٤) .

١٦١٦ - قال ﷺ : « من شرك في دم حرام بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آئس من رحمة الله » [6] (📖 ٣٩٩٣٥) .

١٦١٧ - قال ﷺ : « من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة لقي الله يوم القيامة مكتوب بين عينيه : آئس من رحمة الله » [7] (📖 ٣٩٩٣٧) .

١٦١٨ - قال ﷺ : « إياكم وقاتل الثلاثة ! رجل سلم أخاه إلى سلطانه فقتل نفسه

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٨/٧) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٥٥٠٦) ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٢٩/١٤) .

(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٥/١) ، وابن حجر في فتح الباري (١٣٠/١٣) .

(٣) أخرجه النسائي في السنن (٨٤/٧) ، وابن ماجه في السنن (٢٦١٥ ، ٢٦١٧) ، والبخاري في صحيحه (١٣٨/٨) ، وأحمد في مسنده (٣٨٨/١ ، ٤٤٢) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٢٤٠/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٩٦/٢) ، وابن كثير في التفسير (٣٣٣/٢) .

(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٣٢/٧) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٦٩/١١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٨/٧) .

(٧) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٦٢٠) ، والبيهقي في السنن (٢٢/٨) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٧٤/٥) .

وقتل أخاه وقتل سلطانه »[١] (📖 ٣٩٩٤٠) .

١٦١٩ - قال ﷺ : « أيما مؤمن آمن مؤمنا على دمه فقتله فأنا من القاتل بريء »[٢] (📖 ٣٩٩٤١) .

١٦٢٠ - قال ﷺ : « لزوال الدنيا وما فيها أهون على الله من قتل مسلم بغير حق »[٣] (📖 ٣٩٩٤٦) .

١٦٢١ - قال ﷺ : « لزوال الدنيا جميعًا أهون على الله من دم يسفك بغير حق »[٤] (📖 ٣٩٩٤٧) .

١٦٢٢ - قال ﷺ : « لا تقتل نفس ظلمًا إلا كان على ابن آدم الأول والشيطان كفلان منها »[٥] (📖 ٣٩٩٤٩) .

١٦٢٣ - قال ﷺ : « يا أيها الناس ، أيقتل قتيل وأنا بين أظهركم لا يعلم من قتله ؟! لو أن أهل السماء والأرض اجتمعوا على قتل رجل مسلم لعذبهم الله بلا عدد ولا حساب »[٦] (📖 ٣٩٩٥٢) .

١٦٢٤ - قال ﷺ : « والذي نفسي بيده ! لو اجتمع على قتل مؤمن أهل السماء وأهل الأرض ورضوا به لأدخلهم الله جميعًا جهنم ، والذي نفسي بيده ! لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا كبه الله في النار »[٧] (📖 ٣٩٩٥٥) .

١٦٢٥ - قال ﷺ : « من قتل صغيرًا أو كبيرًا أو أحرق نخلًا أو قطع شجرة مثمرة أو ذبح شاة لإهابها لم يرجع كفافًا »[٨] (📖 ٣٩٩٥٩) .

١٦٢٦ - قال ﷺ : « إذا سل أحدكم سيفًا ينظر إليه فأراد أن يناوله أخاه فليغمده ثم يناوله إياه »[٩] (📖 ٤٠١١٧) .

---

(١) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٣٣١) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٢٢٤ ، ٤٣٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٨٥) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٩٥٣٦) .

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢/١٩٨ ، ١٩٩) .

(٤) أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/١٠٠٤) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٩/٣) ، وابن حجر في فتح الباري (١٢/١٩١) .

(٦) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٩٦) .

(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٣٩٢) .

(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٢٧٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٥/٣١٧) .

(٩) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٢٩٠) .

١٦٢٧ – قال ﷺ : « إذا مررتم بالسهام في أسواق المسلمين أو في مساجدهم فأمسكوا على النصال لا تجرحوا بها أحدًا » (١) (🕮 ٤٠١٢٦) .

١٦٢٨ – قال ﷺ : « لا يشهرن أحدكم على أخيه السيف » (٢) (🕮 ٤٠١٢٩) .

١٦٢٩ – عن ابن عمر أن غلامًا قتل غيلة ، فقال عمر : لو اشترك فيه أهل صنعاء لقتلتهم به (٣) (🕮 ٤٠١٤٨) .

١٦٣٠ – عن حبيب بن صهبان ، قال : سمعت عمر ، يقول : ظهور المسلمين حمى اللَّه ، لا تحل لأحد إلا أن يجرحها بحد ، وقد رأيت بياض إبطيه قائمًا يقيد من نفسه (٤) (🕮 ٤٠١٦٤) .

١٦٣١ – عن عمرو بن شعيب ، أن عمر بن الخطاب قال : إني لخائف أن يأتي من بعدي من يهلك دية المرء المسلم فلأقولن فيها قولًا : على أهل الإبل مائة بعير ، وعلى أهل الذهب ألف دينار ، وعلى أهل الورق اثنا عشر ألف درهم (٥) (🕮 ٤٠٣٢٣) .

١٦٣٢ – عن ابن مسعود ، قال : قام فينا رسول اللَّه ﷺ مقامي فيكم ، فقال : « والذي لا إله غيره ! ما يحل دم رجل يشهد أن لا إله إلا اللَّه وأني رسول اللَّه إلا إحدى ثلاث : النفس بالنفس ، والثيب الزاني ، والتارك للإسلام المفارق للجماعة » (٦) (🕮 ٤٠٤٥٨) .

١٦٣٣ – قال ﷺ : « من استطاع منكم أن لا يحول بينه وبين الجنة ملء كف من دم امرئ مسلم يهريقه كأنما يذبح دجاجة ، كلما يقوم لباب من أبواب الجنة حال بينه وبينه ، ومن استطاع منكم أن لا يدخل بطنه إلا طيبًا فليفعل فإن أول ما ينتن من الإنسان بطنه » (٧) (🕮 ٤٣١٩٨) .

١٦٣٤ – قال ﷺ : « لا تؤذوا عباد اللَّه ، ولا تعيروهم ، ولا تطلبوا عوراتهم ، فإنه من طلب عورة أخيه المسلم طلب اللَّه عورته حتى يفضحه في بيته » (٨) (🕮 ٤٣٧٤٠) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٩٣/٤) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٧٣٥) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥١٣/٣) ، والطبراني في الكبير (١٣١/٦) .
(٣) قتل غيلة : وهو أن يخدع ويقتل في موضع لا يراه فيه أحد النهاية في غريب الحديث (٤٠٣/٣) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٥٨/٩) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٨٠/٨) . (٦) أخرجه البخاري في الديات (٦/٩) .
(٧) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٢٩٥/٣) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٩٩/٢) .
(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٢٧٩/٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨٧/٨) .

١٦٣٥ - قال ﷺ : « أربع حق على اللَّه أن لا يدخلهم الجنة ، ولا يذيقهم نعيمها : مدمن الخمر ، وآكل الربا ، وآكل مال اليتيم بغير حق ، والعاق لوالديه » (١) (🕮 ٤٣٩٦٦) .

١٦٣٦ - قال ﷺ : « إن اللَّه قد أعطى كل ذي حق حقه ، ألا إن اللَّه فرض فرائض ، وسن سننًا ، وحد حدودًا ، وأحل حلالًا ، وحرم حرامًا ، وشرع الدين فجعله سهلًا سمحًا واسعًا ، ولم يجعله ضيقًا ، ألا إنه لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عهد له ، ومن نكث ذمته طلبته ، ومن نكث ذمتي خاصمته ، ومن خاصمته فلجت عليه ، ومن نكث ذمتي لم ينل شفاعتي ولم يرد على الحوض ، ألا إن اللَّه لم يرخص في القتل إلا ثلاثة : مرتد بعد إيمان ، أو زان بعد إحصان ، أو قاتل النفس فيقتل بقتله ألا هل بلغت ؟ » (٢) (🕮 ٤٣٦١٧) .

١٦٣٧ - قال ﷺ : « من كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر فلا يروعن مسلمًا » (٣) (🕮 ٤٣٧٠٨) .

١٦٣٨ - قال ﷺ : « لا تروعوا المسلم ، فإن روعة المسلم ظلم عظيم » (٤) (🕮 ٤٣٧٠٩) .

١٦٣٩ - قال ﷺ : « من نظر إلى مسلم نظرة يخيفه بها في غير حق اللَّه أخافه اللَّه يوم القيامة » (٥) (🕮 ٤٣٧١١) .

١٦٤٠ - قال ﷺ : « بئس القوم يمشي المؤمن فيهم بالتقية والكتمان » (٦) (🕮 ٤٣٧١٢) .

١٦٤١ - قال ﷺ : « من روع مؤمنًا لم يؤمن اللَّه روعته يوم القيامة ، ومن سعى بمؤمن أقامه اللَّه مقام ذل وخزي يوم القيامة » (٧) (🕮 ٤٣٧٥٧) .

---

(١) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣/٥) ، والسيوطي في الدر المنثور (١/٣٦٧) ، (٢/١٢٤) .
(٢) أخرجه النسائي في السنن (٦/٢٤٧) ، وأبو داود في السنن (٢٨٧٠ ، ٣٥٦٥) ، وابن ماجه في السنن (٢٧١٣ ، ٢٧١٤) ، والطبراني في الكبير (٨/١٦٠) ، (١١/٢١٣) ، (١٧/٣٣ ، ٣٥) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/١١٦) .
(٤) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣/٤٨٤) .
(٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧٤٦٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٢٥٣) ، وعزاه للطبراني في الكبير .
(٦) أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/١٢٩٤) .
(٧) أخرجه ابن عدي في الكامل (٦/٢٣٢٣) .

١٦٤٢ - قال ﷺ : « ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة : الرجل يؤم قومًا وهم له كارهون ، والرجل لا يأتي إلا دبارًا ، ورجل اعتبد محررًا » [١] (📖 ٤٣٨١٣) .

١٦٤٣ - قال ﷺ : « ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ؛ رجل حلف على سلعته لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو كاذب ، ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقطع بها مال رجل مسلم ، ورجل منع فضل مائه ؛ فيقول الله : اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك » [٢] (📖 ٤٣٨١٦) .

١٦٤٤ - قال ﷺ : « ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة : حر باع حرًا ، وحر باع نفسه ، ورجل أمطل كراء أجير حتى جف رشحه » [٣] (📖 ٤٣٨٢٣) .

١٦٤٥ - قال ﷺ : « قال الله تعالى : ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة : رجل أعطى بي ثم غدر ، ورجل باع حرًا فأكل ثمنه ، ورجل استأجر أجيرًا فاستوفى منه ولم يعطه أجره » [٤] (📖 ٤٣٨٢٦) .

١٦٤٦ - قال ﷺ : « أبغض الناس إلى الله ثلاثة : ملحد في الحرم ، ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية ، ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه » [٥] (📖 ٤٣٨٣٣) .

١٦٤٧ - قال ﷺ : « لا تطفأ ناره ، ولا يموت ديدانه ، ولا يخفف عذابه ؛ الذي يشرك بالله ﷻ ، ورجل جر رجلًا إلى سلطان بغير ذنب فقتله ، ورجل عق والديه » [٦] (📖 ٤٣٨٥٢) .

١٦٤٨ - قال ﷺ : « يخرج عنق من النار يوم القيامة أشدُّ سوادًا من القار فيتكلم بلسان طلق ذلق ، لها عينان تبصر بهما ، ولسان تتكلم به ، فتقول : إني أمرت بكل جبار عنيد ، ومن دعا مع الله إلهًا آخر ، ومن قتل نفسًا بغير نفس ، فتنضم عليهم ، فتقذفهم في النار قبل الناس بخمسمائة سنة » [٧] (📖 ٤٣٩٠٩) .

١٦٤٩ - قال ﷺ : « لا تهجروا ، ولا تدابروا ، ولا تجسسوا ، ولا يبع بعضكم

---

(١) أخرجه أبو داود في الصلاة (٥٩٣) .
(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٤٠٨٧ ، ٤٠٨٨) .
(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢١٤٤/٦) .
(٤) أخرجه البخاري في الإجارة (١١٨/٣) .
(٥) أخرجه البخاري في الديات (٧/٧) .
(٦) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٥/١) .
(٧) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٧٣/٤) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٦٠/١٣) .

على بيع بعض، وكونوا عباد اللّه إخوانًا »[1] (📖 ٤٣٩٧٤) .

١٦٥٠ - قال ﷺ : « إن اللّه تعالى كره لكم ستًا : العبث في الصلاة ، والمن بالصدقة ، والرفث في الصيام ، والضحك عند القبور ، ودخول المساجد وأنتم جنب ، وإدخال العيون البيوت بغير إذن »[2] (📖 ٤٤٠٢٥) .

١٦٥١ - قال ﷺ : « إياكم والظن ! فإن الظن أكذب الحديث ، ولا تجسسوا ولا تحسسوا ، ولا تنافسوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد اللّه إخوانًا ، ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى ينكح أو يترك »[3] (📖 ٤٤٠٢٦) .

١٦٥٢ - عن البراء بن عازب ، قال : خطبنا رسول اللّه ﷺ حتى أسمع العواتق في الخدور ينادي بأعلى صوته : « يا معشر من آمن بلسانه ولم يخلص الإيمان إلى قلبه ! لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم ، فإن من يتبع عورة أخيه المسلم يتبع اللّه عورته ، ومن يتبع اللّه عورته يفضحه في جوف بيته »[4] (📖 ٤٤١٤٩) .

* * *

(١) أخرجه مسلم : كتاب البر ، باب تحريم الظن رقم (٣٠) . لا تهجروا : لا تتكلموا بالهجر أي الكلام القبيح .

(٢) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (١٧٦٩) ، والطبراني في الكبير (١٩٥/٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١١٦/٨) .

(٣) أخرجه مسلم : كتاب البر باب تحريم الظن رقم (٢٥٦٣) .

(٤) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (١٥٧) .

الفصل الثاني : الحرية المدنية

الموضوع الثاني : حرية التملك والتصرف والتنقل :

١٦٥٣ - قال ﷺ : « إذا أسلم الرجل فهو أحق بأرضه وماله » [١] (🕮 ٣٩٥) .

١٦٥٤ - قال ﷺ : « كل سارحة ورائحة على قوم حرام على غيرهم » [٢] (🕮 ٤٠٨) .

١٦٥٥ - قال ﷺ : « البيعان بالخيار ما لم يتفرقا ، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما ، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما » [٣] (🕮 ٩٤٣٢) .

١٦٥٦ - قال ﷺ : « بيعوا كيف شئتم ، واسمعوا مني ما أقول لكم : لا تسلخوا حتى تموت ، ولا يبع بعضكم على بيع بعض ، ولا تناجشوا ، ولا تلقوا السلع ولا تحتكروا » [٤] (🕮 ٩٤٥٢) .

١٦٥٧ - قال ﷺ : « رحم اللَّه عبدًا سمحًا إذا باع ، سمحًا إذا اشترى ، سمحًا إذا قضى ، سمحًا إذا اقتضى » [٥] (🕮 ٩٤٥٣) .

١٦٥٨ - قال ﷺ : « من اشترى شاة مصراة فهو بالخيار ثلاثة أيام ، إن شاء أمسكها ، وإن شاء ردها ، ورد معها صاعًا من تمر » [٦] (🕮 ٩٤٦٢) .

١٦٥٩ - قال ﷺ : « دعوا الناس يصب بعضهم من بعض ، فإذا استنصح أحدكم أخاه فلينصحه » [٧] (🕮 ٩٥٣٣) .

١٦٦٠ - قال ﷺ : « دعوا الناس يرزق اللَّه بعضهم من بعض ، وإذا استنصح

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣١٠/٤) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠٧/٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٣/٤) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٦/٣ ، ٧٧ ، ٨٤ ، ٨٥) ، وأبو داود في السنن (٣٤٥٧ ، ٣٤٥٩) ، وأحمد في مسنده (٩/٢ ، ٧٣ ، ٤٠٢/٣ ، ٤٠٣ ، ٤٢٥/٤ ، ١٢/٥ ، ١٧) .

(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٨١/٤) ، والزيلعي في نصب الراية (٣٥/٤) .

(٥) أخرجه البخاري في البيوع (٧٥/٣) ، وابن ماجه في التجارات (٢٢٠٣) .

(٦) أخرجه مسلم في البيوع (٢٥) ، وأحمد في مسنده (٣٨٦/٢ ، ٤٨١) ، (٣١٤/٤) ، والبيهقي في السنن (٣١٨/٥ ، ٣١٩) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٤١٨/٣) ، والطبراني في الكبير (٣٠٣/١٩) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨٣/٤) .

أحدكم أخاه فلينصحه » [1] (📖 ٩٥٣٩) .

١٦٦١ – قال ﷺ : « إذا أنت بايعت ، فقل : لا خلابة ، ثم أنت في كل سلعة ابتعتها بالخيار ثلاث ليال ، فإذا رضيت فأمسك ، وإن سخطت فارددها على صاحبها » [2] (📖 ٩٦٨٢) .

١٦٦٢ – قال ﷺ : « إذا تبايع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار ، ما لم يتفرقا وكانا جميعًا ، أو يخير أحدهما الآخر ، فإن خير أحدهما الآخر فتبايعا على ذلك وجب البيع ، وإن تفرقا بعد أن تبايعا ولم يترك واحد منهما البيع فقد وجب البيع » [3] (📖 ٩٦٨٣) .

١٦٦٣ – قال ﷺ : « الخيار ثلاثة أيام » [4] (📖 ٩٦٨٥) .

١٦٦٤ – قال ﷺ : « لا يفترقن اثنان إلا عن تراض » [5] (📖 ٩٦٨٧) .

١٦٦٥ – قال ﷺ : « إنما البيع عن تراض » [6] (📖 ٩٦٨٨) .

١٦٦٦ – قال ﷺ : « البيعان بالخيار حتى يتفرقا ويأخذ كل منهما من البيع ما هوى أو يتخايران إلى ثلاث مرات » [7] (📖 ٩٦٩٢) .

١٦٦٧ – قال ﷺ : « المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا ، إلا أن تكون في الصفقة خيار ، ولا يحل له أن يفارق صاحبه خشية أن يستقيله » [8] (📖 ٩٦٩٤) .

١٦٦٨ – قال ﷺ : « كل بيعين لا بيع بينهما حتى يتفرقا ، إلا بيع الخيار » [9] (📖 ٩٦٩٧) .

١٦٦٩ – قال ﷺ : « بل الله يخفض ويرفع ، وإني لأرجو أن ألقى الله ولا يطلبني أحد وليس لأحد عندي مظلمة » [10] (📖 ٩٧٢٥) .

---

(١) أخرجه مسلم في البيوع (٢٠) ، والترمذي في السنن (١٢٢٣) ، والنسائي في البيوع (ب ١٧) ، والبيهقي في السنن (٣٤٦/٥ ، ٣٤٧) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٣٥٥) ، والبيهقي في السنن (٢٧٣/٥) .

(٣) أخرجه النسائي في السنن (٢٤٩/٧) ، وأحمد في مسنده (١١٩/٢) ، وابن ماجه في السنن (٢١٨١) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٢٧٤/٥) ، والدارقطني في السنن (٥٦/٣) .

(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٣٤٥٨) ، والبيهقي في السنن (٢٧١/٥) .

(٦) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢١٨٥) ، والبيهقي في السنن (١٧/٦) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٤٤/٢) .

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه (١١٦٤) ، والسيوطي في جمع الجوامع (١٠٣٣٣) .

(٨) أخرجه أبو داود في السنن (٣٤٥٦) ، والنسائي في السنن (٢٤٨/٧ ، ٢٥١) ، وأحمد في مسنده (٥٦/١) .

(٩) أخرجه أحمد في مسنده (٥٢/٢ ، ١٣٥) ، والنسائي في السنن (٢٥٠/٧ ، ٢٥١) ، والبيهقي في السنن (٢٦٩/٥) .

(١٠) أخرجه أبو داود في السنن (٣٤٥٠) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣١٣/١) .

١٦٧٠ - قال ﷺ : « إن غلاء أسعاركم ورخصها بيد الله ، إني لأرجو أن ألقى الله وليس لأحد منكم قبلي مظلمة في مال ولا دم » [(١)] (📖 ٩٧٢٧) .

١٦٧١ - عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه ، قال : ابتاع النبي ﷺ قبل النبوة من أعرابي بعيرًا أو غير ذلك ، فقال له النبي ﷺ بعد البيع : « اختر » فنظر إليه الأعرابي ، فقال : عمرك الله ، من أنت ؟ فلما كان الإسلام جعل النبي ﷺ الخيار بعد البيع [(٢)] (📖 ٩٩١٩) .

١٦٧٢ - عن فروخ مولى عثمان ، أن عمر خرج ذات يوم من المسجد فرأى طعامًا منتثرًا على باب المسجد فأعجبه كثرته ، فقال : ما هذا الطعام ؟ قالوا : طعام جلب إلينا ، قال : بارك الله فيه ، وفيمن جلبه إلينا ، فقال له بعض أصحابه الذين يمشون معه : يا أمير المؤمنين إنه قد احتكر ، قلل : ومن احتكره ؟ قالوا : فلان مولى عثمان ، وفلان مولاك ، فأرسل إليهما ، فقال لهما : ما حملكما على أن تحتكرا طعام المسلمين ؟ قالا : يا أمير المؤمنين ، نشتري بأموالنا ، ونبيع إذا شئنا ، فقال عمر : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من احتكر طعامًا على المسلمين ضربه الله بالإفلاس أو بالجذام » ، قال فروخ : يا أمير المؤمنين ، أعاهد الله أن لا أعود في طعام بعد هذا أبدًا ، وأما مولى عمر ، فقال : يا أمير المؤمنين أموالنا نشتري بها إذا شئنا ، ونبيع إذا شئنا ، فزعم أبو يحيى أنه رأى مولى عمر مجذومًا مجدوعًا [(٣)] (📖 ١٠٠٦٦) .

١٦٧٣ - عن علي ، قال : قيل : يا رسول الله ، قوم لنا السعر ، قال : « إن غلاء السعر ورخصه بيد الله ، أريد أن ألقى ربي وليس أحد يطلبني بمظلمة ظلمتها إياه » [(٤)] (📖 ١٠٠٧٤) .

١٦٧٤ - عن القاسم بن محمد أن عمر مرَّ بحاطب بسوق المصلى وبين يديه غرارتان فيهما زبيب ، فسأله عن سعرهما ، فسعر مدين بكل درهم ، فقال له عمر : قد حدثت بعير مقبلة من الطائف تحمل زبيبًا ، وهم يعتبرون بسعرك ، فأما أن ترفع في السعر ، وإما أن تدخل زبيبك البيت فتبيعه كيف شئت ، فلما رجع عمر حاسب نفسه ، ثم أتى حاطبًا في داره ، فقال له : إن الذي قلته ليس بعزمة ولا قضاء ، وإنما هو شيء أردت به الخير لأهل البيت ، فحيث شئت فبع ، وكيف شئت فبع [(٥)] (📖 ١٠٠٧٦) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣٥/١) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢١٨٤) ، والحاكم في المستدرك (٤٨/٢) ، والدارقطني في السنن (٢١/٣) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٤٢٦١) .

(٣) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٤٧٨/٥) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٨٣/٢) ، وابن حجر في فتح الباري (٣٤٨/٤) .

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣١٣/١) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (١٧٨/٤) .

١٦٧٥ - أنبأنا معمر عن قتادة عن الحسن ، قال : غلا السعر مرة بالمدينة ، فقال الناس : يا رسول اللَّه ، سعر لنا ، فقال : « إن اللَّه هو الخالق الرزاق القابض الباسط المسعر ، وإني لأرجو أن ألقى اللَّه لا يطلبني أحد بمظلمة ظلمتها إياه في أهل ولا مال » [(١)] (📖 ١٠٠٧٧) .

١٦٧٦ - عن ابن عمر قال : كنت مع عمر في حج أو عمرة فإذا نحن براكب ، فقال عمر : أرى هذا يطلبنا فجاء الرجل فبكى ، قال : ما شأنك إن كنت غارمًا أعناك ، وإن كنت خائفًا آمناك إلا أن تكون قتلت نفسًا فتقتل بها ، وإن كنت كرهت جوار قوم حولناك عنهم ، قال : إني شربت الخمر وأنا أحد بني تيم ، وإن أبا موسى جلدني وحلقني وسود وجهي وطاف بي الناس ، وقال : لا تجالسوه ، ولا تؤاكلوه ، فحدثت نفسي بإحدى ثلاث : إما أن أتخذ سيفًا فأضرب به أبا موسى ، وإما أن آتيك فتحولني إلى الشام ؛ فإنهم لا يعرفونني ، وإما أن ألحق بالعدو فآكل معهم وأشرب ، فبكى عمر ، وقال : ما يسرني أنك فعلت ، وإن لعمر كذا وكذا وإني كنت لأشرب الناس لها في الجاهلية ، وإنها ليست كالزنا ، وكتب إلى أبي موسى : سلام عليك أما بعد ، فإن فلان ابن فلان التيمي أخبرني بكذا وكذا ، وايم اللَّه ، إني إن عدت لأسودن وجهك ولأطوفن بك في الناس ، فإن أردت أن تعلم حق ما أقول لك فعد ، فأمر الناس أن يجالسوه ويؤاكلوه ، فإن تاب فاقبلوا شهادته ، وحمله وأعطاه مائتي درهم [(٢)] (📖 ١٣٧٤٦) .

١٦٧٧ - عن الزبير بن المنذر بن أبي أسيد الساعدي أن أبا بكر بعث إلى سعد بن عبادة أن أقبل فبايع ، فقد بايع الناس وبايع قومك ، فقال : لا واللَّه لا أبايع حتى أراميكم بما في كنانتي وأقاتلكم بمن تبعني من قومي وعشيرتي ، فلما جاء الخبر إلى أبي بكر ، قال بشير بن سعد : يا خليفة رسول اللَّه ﷺ ، إنه قد أبى ولج وليس بمبايعكم أو يقتل ولن يقتل حتى يقتل معه ولده وعشيرته ولن يقتلوا حتى تقتل الخزرج ولن تقتل الخزرج حتى تقتل الأوس فلا تحركوه ، فقد استقام لكم الأمر فإنه ليس بضاركم إنما هو رجل وحده ما ترك ، فقبل أبو بكر نصيحة بشير فترك سعدًا ، فلما ولي عمر لقيه ذات يوم في طريق المدينة فقال : إيه يا سعد ، فقال [سعد] : إيه يا عمر ، فقال عمر : أنت صاحب ما أنت صاحبه ، فقال سعد : نعم أنا ذلك ، وقد أفضي إليك هذا الأمر كان واللَّه صاحبك أحب إلينا منك ، وقد أصبحت واللَّه كارهًا لجوارك ، فقال عمر : إنه من كره جوار جار تحول عنه ، فقال سعد : أما أني غير [مستنسئ] بذلك وأنا متحول إلى

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣/١٥٦) ، والدارمي في السنن (٢/٢٤٩) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٥٠٦٦) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/٢١٤) .

جوار من هو خير منك [قال] فلم يلبث إلا قليلًا حتى خرج [مهاجرًا] إلى الشام في أول خلافة عمر فمات بحوران [1] (📖 ١٤١٠٧) .

١٦٧٨ - عن زيد بن أسلم أن رجلًا كان يطلب النبي ﷺ بحق فأغلظ ، فأرسل رسول اللّٰه ﷺ إلى يهودي يستسلفه فأبى أن يسلفه إلا برهن ، فبعث إليه بدرعه ، وقال : « واللّٰه إني لأمين في الأرض أمين في السماء » [2] (📖 ١٥٧٥٥) .

١٦٧٩ - عن أُبَيٍّ ، قال : بعثني رسول اللّٰه ﷺ مصدقًا فمررت برجل فلما جمع لي ماله لم أجد عليه فيه إلا ابنة مخاض ، فقلت له : أدِ ابنة مخاض فإنها صدقتك ، فقال : ذاك ما لا لبن فيه ولا ظهر ولكن هذه ناقة فتية عظيمة سمينة فخذها ، فقلت له : ما أنا بآخذ ما لم أومر به وهذا رسول اللّٰه ﷺ منك قريب فإن أحببت أن تأتيه فتعرض عليه ما عرضت عليَّ فافعل فإن قبله منك قبلته وإن رده عليك رددته ، قال : فإني فاعل ، قال : فخرج معي وخرج بالناقة التي عرض عليَّ حتى قدمنا على رسول اللّٰه ﷺ فقال له : يا نبي اللّٰه ، أتاني رسولك ليأخذ مني صدقة مالي ، وايم اللّٰه ما قام في مالي رسول اللّٰه ﷺ : ولا رسوله قط قبله فجمعت له مالي فزعم أن ما علي فيه ابنة مخاض وذلك ما لا لبن فيه ولا ظهر وقد عرضت عليه ناقة عظيمة فتية ليأخذ فأبى عليَّ وها هي ذه قد جئتك بها يا رسول اللّٰه فقال له رسول اللّٰه ﷺ : « ذاك الذي عليك فإن تطوعت بخير آجرك اللّٰه فيه وقبلناه منك » قال : فها هي ذه يا رسول اللّٰه ، قد جئتك بها فخذها ، قال : فأمر رسول اللّٰه ﷺ بقبضها ودعا له في ماله بالبركة [3] (📖 ١٦٩٥٩) .

١٦٨٠ - قال ﷺ : « لا يجلس الرجل إلى الرجلين إلا عن إذن منهما إذا كانا يتناجيان » [4] (📖 ٢٤٨٦٤) .

١٦٨١ - قال ﷺ : « الاستئذان ثلاث : فالأولى تستمعون ، والثانية تستصلحون ، والثالثة تأذنون أو تردون » [5] (📖 ٢٥٢٠٣) .

١٦٨٢ - قال ﷺ : « إذا استأذن أحدكم ثلاثًا فلم يؤذن له فليرجع » [6] (📖 ٢٥٢٠٤) .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٦١٦/٣) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٤٠٩١) .
(٣) أخرجه أبو داود في السنن (١٥٨٣) .
(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٩٨/٨) ، والألباني في الصحيحة (١٣٩٥) .
(٥) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٤٢٤/١) ، والمناوي في التيسير (٦١/٣) .
(٦) أخرجه مسلم في الآداب (٢١٥٣) .

١٦٨٣ - قال ﷺ : « إذا استؤذن على الرجل وهو يصلي فإذنه التسبيح ، وإذا استؤذن على المرأة وهي تصلي فإذنها التصفيق » [١] (📖 ٢٥٢٠٧) .

١٦٨٤ - قال ﷺ : « إذنك علي أن ترفع الحجاب وأن تستمع سوادي حتى أنهاك » [٢] (📖 ٢٥٢٠٨) .

١٦٨٥ - قال ﷺ : « رسول الرجل إلى الرجل إذنه » [٣] (📖 ٢٥٢١٧) .

١٦٨٦ - استأذن على النبي ﷺ فقال : أألج ؟ فقال لخادمه : اخرجي إليه فإنه لا يحسن الاستئذان ، فقولي له ، فليقل : « السلام عليكم أأدخل ؟ » [٤] (📖 ٢٥٢٢٤) .

١٦٨٧ - قال ﷺ : « ارجع فقل : السلام عليكم أأدخل ؟ » [٥] (📖 ٢٥٢٢٥) .

١٦٨٨ - قال ﷺ : « إذا جاءك الرسول فهو إذنك » [٦] (📖 ٢٥٢٢٦) .

١٦٨٩ - قال ﷺ : « من تخطى حلقة قوم بغير إذنهم فهو عاص » [٧] (📖 ٢٥٣٧٦) .

١٦٩٠ - قال ﷺ : « إذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهي أمانة » [٨] (📖 ٢٥٣٧٨) .

١٦٩١ - قال ﷺ : « لا تجلس بين رجلين إلا بإذنهما » [٩] (📖 ٢٥٣٨١) .

١٦٩٢ - قال ﷺ : « لا يجلس الرجل بين الرجل وابنه في المجلس » [١٠] (📖 ٢٥٣٨٣) .

١٦٩٣ - قال ﷺ : « لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما » [١١] (📖 ٢٥٣٨٤) .

١٦٩٤ - نهى أن يقام الرجل من مقعده ويجلس فيه آخر [١٢] (📖 ٢٥٣٩٠) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٢/٢٤٧) ، والألباني في الصحيحة (٤٩٧) .
(٢) أخرجه مسلم في السلام (٢١٦٩) ، وأحمد في مسنده (١/٤٠٤) .
(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٥/٨٩) ، والبيهقي في السنن (٨/٣٤٠) ، والبخاري في الأدب المفرد (١٠٧٦) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٣٦٩ ، ٦/٣٥٧) ، وابن كثير في التفسير (٦/٣٥٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١/٤٢) .
(٥) أخرجه الترمذي في الاستئذان (٢٧١٠) .
(٦) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/٧١٣ ، ٧١٤) .
(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/٢٩٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٦٢) .
(٨) أخرجه أبو داود في الأدب (٤٨٤٧ ، ٤٨٤٨) .
(٩) أخرجه التبريزي في مشكاة المصابيح (٤٧٠٤) .
(١٠) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٦١) .
(١١) أخرجه أبو داود في الأدب (٤٨٢٤) .
(١٢) أخرجه البيهقي في السنن (٣/٢٣٢) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٧/١٣٧) .

١٦٩٥ - قال ﷺ : « إذا انتهى أحدكم إلى المجلس ، فإن وسع له فليجلس ، وإلا فلينظر إلى أوسع يراه فليجلس فيه » (١) (📖 ٢٥٣٩٣) .

١٦٩٦ - قال ﷺ : « إذا قام الرجل من مجلسه ، ثم رجع إليه فهو أحق به » (٢) (📖 ٢٥٣٩٨) .

١٦٩٧ - قال ﷺ : « الرجل أحق بمجلسه ، وإن خرج لحاجته ثم عاد فهو أحق بمجلسه » (٣) (📖 ٢٥٤١٤) .

١٦٩٨ - قال ﷺ : « إذا جاء أحدكم إلى مجلس فأوسع له فليجلس ؛ فإنها كرامة أكرمه الله تعالى بها وأخوه المسلم ، فإن لم يوسع له فلينظر أوسع موضع فليجلس فيه » (٤) (📖 ٢٥٤٢٠) .

١٦٩٩ - قال ﷺ : « إذا قام لك رجل من مجلسه فلا تجلس فيه ولا تمسح يدك بثوب من لا تملك » (٥) (📖 ٢٥٤٢١) .

١٧٠٠ - قال ﷺ : « لا يقيم الرجل الرجل من مقعده ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا » (٦) (📖 ٢٥٤٢٣) .

١٧٠١ - قال ﷺ : « إذا حدث الإنسان حديثًا فرأى المحدث يلتفت حوله فهي أمانة » (٧) (📖 ٢٥٤٢٨) .

١٧٠٢ - قال ﷺ : « من حدث حديثًا لا يحب أن يفشى عليه فهو أمانة ، وإن لم يستكتمه صاحبه » (٨) (📖 ٢٥٤٢٩) .

١٧٠٣ - قال ﷺ : « من سمع من رجل حديثًا لا يشتهي أن يذكره عنه فهي أمانة

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٧١٩٧) والبيهقي في شعب الإيمان (٨٢٤٣) .
(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٤٨٥٣) ، وأحمد في مسنده (٢/٢٦٣) ، ومسلم في صحيحه (٤٢٢٠٣) .
(٣) أخرجه الترمذي في السنن (٢٧٥١) ، وقال : حسن صحيح غريب .
(٤) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٢/١٣٣) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٣/٢٣٣) .
(٦) أخرجه مسلم في السلام (٢٨) ، والدارمي في السنن (٢/٢٨٢) ، والبيهقي في السنن (٣/٢٣٢) ، وأحمد في مسنده (٢/١٢٤) .
(٧) أخرجه أبو داود في السنن (٤٨٦٨) ، والترمذي في السنن (١٩٥٩) ، وقال : حسن وإنما نعرفه من حديث ابن أبي ذئب ، وأحمد في مسنده (٣/٣٥٢) .
(٨) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٩٧) .

وإن لم يستكتمه »[1] (📖 ٢٥٤٣٠) .

١٧٠٤ – قال ﷺ : « لا يقوم الرجل للرجل من مكانه ولكن ليوسع الرجل لأخيه »[2] (📖 ٢٥٤٧٦) .

١٧٠٥ – قال ﷺ : « عن زيد بن أسلم عن أبيه ، قال : قال لي عمر : يا أسلم ، أمسك على الباب فلا تأخذن من أحد شيئًا فرأى عليَّ يومًا ثوبًا جديدًا ، فقال : من أين لك هذا ؟ قلت كسانيه عبيد اللَّه بن عمر ، فقال : أما عبيد اللَّه فخذه منه ، وأما غيره فلا تأخذن منه شيئًا ، قال أسلم : فجاء الزبير ، وأنا على الباب ، فسألني أن يدخل ، فقلت : أمير المؤمنين مشغول ساعة فرفع يده فضرب خلف أذني ضربة صيحتني فدخلت على عمر ، فقال : مالك ؟ فقلت ضربني الزبير ، وأخبرته خبره ، فجعل عمر يقول : الزبير واللَّه أرى ثم قال : أدخله ، فأدخلته على عمر ، فقال عمر : لم ضربت هذا الغلام ؟ فقال الزبير : أنه سيمنعنا من الدخول عليك ؟ فقال : هل ردك عن بابي قط ؟ قال : لا ، قال عمر : فإن قال لك اصبر ساعة ، فإن أمير المؤمنين مشغول لم تعذرني ، إنه واللَّه إنما يدمي السبع للسباع فتأكله »[3] (📖 ٢٥٧١٠) .

١٧٠٦ – قال ﷺ : « لا يُؤمُّ الرجل في سلطانه ، ولا يجلس على تكرمته في بيته إلا بإذنه »[4] (📖 ٢٥٩٤٨) .

١٧٠٧ – قال ﷺ : « إنك دعوتنا خامس خمسة وهذا رجل قد تبعنا فإن شئت أذنت له وإن شئت رجع »[5] (📖 ٢٥٩٥٢) .

١٧٠٨ – قال ﷺ : « إنه تبعنا رجل لم يكن معنا حين دعينا فإن أذنت له دخل »[6] (📖 ٢٥٩٥٣) .

١٧٠٩ – قال ﷺ : « إذا أتى أحدكم على ماشية ، فإن كان فيها صاحبها فليستأذنه

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤٤٥/٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٩٧/١٠) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٥٩/٣) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤٨/٥) .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٠٩/٣) .

(٤) أخرجه الترمذي في السنن (٢٧٧٢) ، والنسائي في السنن (٧٧/٢) ، والبيهقي في السنن (١٢٥/٣) ، والحاكم في المستدرك (٢٤٣/١) .

(٥) أخرجه البخاري في الأطعمة (١٠٥٥) ، (١٠١/٧) .

(٦) أخرجه الترمذي في النكاح (١٠٩٩) .

فإن أذن له فليحتلب وليشرب ، وإن لم يكن فيها فليصوت ثلاثًا فإن أجابه أحد فليستأذنه فإن لم يجبه أحد فليحتلب وليشرب ولا يحمل » (١) (📖 ٢٥٩٥٤) .

١٧١٠ - قال ﷺ : « لا يحلبن أحد ماشية امرئ بغير إذنه ، أيحب أحدكم أن تؤتى مشربته فتكسر خزانته فينتقل طعامه ؟! فإنما يخزن لهم ضروع مواشيهم أطعماتهم فلا يحلبن أحدكم ماشية أحد إلا بإذنه » (٢) (📖 ٢٥٩٥٦) .

١٧١١ - قال ﷺ : « من دخل على قوم لطعام لم يدع إليه فأكل ، دخل سارقًا ، وأكل ما لا يحل له » (٣) (📖 ٢٥٩٧١) .

١٧١٢ - عن رجل من الأنصار يكنى أبا شعيب ، قال : أتيت رسول اللَّه ﷺ فعرفنا في وجهه الجوع . فأتيت غلامًا لي قصابًا فأمرته أن يجعل لنا طعامًا لخمسة رجال ثم دعوت رسول اللَّه ﷺ فجاء خامس خمسة وتبعهم رجل فلما بلغ رسول اللَّه ﷺ الباب ، قال : « إن هذا قد تبعنا فإن شئت أن تأذن له وإلا رجع » فأذن له (٤) (📖 ٢٥٩٨٥) .

١٧١٣ - قال ﷺ : « إنما أنا بشر إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به ، وإذا أمرتكم بشيء من رأيي فإنما أنا بشر » (٥) (📖 ٣٢١٧٦) .

١٧١٤ - قال ﷺ : « إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فإني إنما ظننت ظنًّا فلا تؤاخذوني بالظن ، ولكن إذا حدثتكم عن اللَّه شيئًا فخذوا به ، فإني لن أكذب على اللَّه ﷻ » (٦) (📖 ٣٢١٧٩) .

١٧١٥ - قال ﷺ : « أنتم أعلم بأمر دنياكم » (٧) (📖 ٣٢١٨٢) .

١٧١٦ - عن عبد اللَّه بن محمد بن عمار بن سعد وعمار بن حفص بن عمر بن سعد وعمر بن حفص بن عمر بن سعد عن آبائهم عن أجدادهم أنهم أخبروهم أن النجاشي الحبشي بعث إلى رسول اللَّه ﷺ بثلاث عنزات فأمسك النبي ﷺ واحدة لنفسه وأعطى علي بن أبي طالب واحدة وأعطى عمر بن الخطاب واحدة ، فكان بلال يمشي بتلك العنزة التي أمسكها رسول اللَّه ﷺ بين يدي رسول اللَّه ﷺ في العيدين يوم

---

(١) أخرجه أبو داود في الجهاد (٢٦٠٢) . (٢) أخرجه البخاري في اللقطة (٣/١٦٥) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٧/٢٦٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤/٥٥) .

(٤) أخرجه الترمذي في النكاح (١٠٩٩) .

(٥) أخرجه مسلم في الفضائل (٢٣٦٢ ، ٢٣٦١) .

(٦) أخرجه مسلم في الفضائل (٢٣٦٢ ، ٢٣٦١) .

(٧) أخرجه مسلم في الفضائل (٢٣٦٣) .

الفطر ويوم الأضحى حتى يأتي المصلى فيركزها بين يديه فيصلي إليها ، ثم كان يمشي بها بين يدي أبي بكر بعد رسول الله ﷺ كذلك ، ثم كان سعد القرظ يمشي بها بين يدي عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان في العيدين فيركزها بين أيديهما ويصليان إليها ، ولما توفي رسول الله ﷺ جاء بلال إلى أبي بكر الصديق ، فقال له : يا خليفة رسول الله ! إني سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول : « أفضل عمل المؤمن الجهاد في سبيل الله » فقال أبو بكر : فما تشاء يا بلال ؟ قال : أردت أن أرابط في سبيل الله حتى أموت ، فقال أبو بكر : أنشدك الله يا بلال ، وحرمتي وحقي فقد كبرت وضعفت واقترب أجلي ، فأقام بلال مع أبي بكر حتى توفي أبو بكر ، فلما توفي أبو بكر جاء بلال إلى عمر بن الخطاب ، فقال له كما قال لأبي بكر ، فرد عليه عمر كما رد عليه أبو بكر ، فأبى بلال عليه ، فقال عمر : فإلى من ترى أن أجعل النداء ؟ فقال : إلى سعد ؛ فإنه قد أذن لرسول الله ﷺ ، فدعا عمر سعدًا فجعل الأذان إليه وإلى عقبه من بعده [(١)] (📖 ٣٦٨٧٦) .

١٧١٧ - عن أسلم ، أن عمر بن الخطاب قال للعباس بن عبد المطلب : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « نزيد في المسجد » ، ودارك قريبة من المسجد ، فأعطناها نزدها في المسجد ، وأقطع لك أوسع منها قال : لا أفعل ، قال : إذن أغلبك عليها ، قال : ليس ذاك لك ، فاجعل بيني وبينك من يقضي بالحق ، قال : ومن هو ؟ قال : حذيفة بن اليمان ، فجاؤوا إلى حذيفة ، فقصوا عليه ، فقال حذيفة : عندي في هذا خبر ، قال : وما ذاك ؟ قال : إن داود عليه السلام أراد أن يزيد في بيت المقدس وقد كان بيت قريب من المسجد ليتيم ، فطلب إليه فأبى ، فأراد داود أن يأخذها منه ، فأوحى الله إليه أن أنزه البيوت عن الظلم لبيتي ، فتركه ، فقال له العباس : فبقي شيء ؟ قال : لا ، فدخل المسجد ، فإذا ميزاب للعباس شارع في مسجد رسول الله ﷺ يسيل ماء المطر منه في مسجد رسول الله ﷺ ، فقال عمر بيده فقلع الميزاب ، فقال : هذا الميزاب لا يسيل في مسجد رسول الله ﷺ فقال له العباس : والذي بعث محمدًا بالحق ! إنه هو الذي وضع هذا الميزاب في هذا المكان ونزعته أنت يا عمر ! فقال عمر : ضع رجليك على عنقي لنرده إلى ما كان ، ففعل ذلك العباس ، ثم قال العباس : قد أعطيتك الدار تزيدها في مسجد رسول الله ﷺ ، فزادها عمر في المسجد ، ثم قطع للعباس دارًا أوسع منها بالزوراء [(٢)] (📖 ٣٧٢٩٥) .

١٧١٨ - عن عبد الله بن عباس ، قال : كان للعباس ميزاب على طريق عمر فلبس

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٦٨/١/٣) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٧٤/٣) .

عمر ثيابه يوم الجمعة ، وقد كان ذبح للعباس فرخان ، فلما وافى الميزاب صب فيه من دم الفرخين فأصاب عمر ، فأمر عمر بقلعه ثم رجع فطرح ثيابه ولبس غيرها ثم جاء فصلى بالناس ، فأتاه العباس ، فقال : والله إنه للموضع الذي وضعه رسول الله ﷺ ! فقال عمر للعباس : عزمت عليك لما صعدت على ظهري حتى تضعه في الموضع الذي وضعه رسول الله ﷺ ! ففعل ذلك العباس (١) (📖 ٣٧٢٩٩) .

١٧١٩ - عن كعب بن مالك قال : كان عمر بن الخطاب ، يقول : خرج معاذ إلى الشام لقد أخل خروجه بالمدينة وأهلها في الفقه وما كان يفتيهم به ، ولقد كنت كلمت أبا بكر رحمه الله أن يحبسه لحاجة الناس إليه فأبى عليَّ ، وقال : رجل أراد وجهًا - يريد الشهادة - فلا أحبسه ، فقلت : والله ! إن الرجل ليرزق الشهادة وهو على فراشه وفي بيته عظيم الغنى عن مصره ، قال كعب بن مالك : وكان معاذ بن جبل يفتي الناس بالمدينة في حياة النبي ﷺ وأبي بكر (٢) (📖 ٣٧٥٠٢) .

١٧٢٠ - عن قتادة وغيره أن عمر بن الخطاب ، قال لكعب : ألا تتحول إلى المدينة ؟ فيها مهاجر رسول الله ﷺ وقبره ! فقال كعب : يا أمير المؤمنين ! إني وجدت في كتاب الله المنزل أن الشام كنز الله من أرضه ، فيها كنز من عباده (٣) (📖 ٣٨١٨٧) .

١٧٢١ - عن ابن عمر أن مولاة له أتته ، فقالت : إني قد اشتد عليَّ الزمان وأنا أريد أن أخرج إلى العراق ! فقال : فهلا إلى الشام أرض المحشر ؟ اصبري لكاع ! فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : من صبر على شدتها ولأوائها كنتُ له شفيعًا - أو شهيدًا - يوم القيامة ، وفي لفظ : لا يصبر على لأوائها وشدتها أحد إلا كنت له شهيدًا - أو شفيعًا - يوم القيامة (٤) (📖 ٣٨٢٣٢) .

١٧٢٢ - قال ﷺ : « لا تستروا الجدر ، ومن نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فإنما ينظر في النار ، وسلوا الله ببطون أكفكم ، ولا تسألوه بظهورها ، فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم » (٥) (📖 ٤٣٨٤٤) .

١٧٢٣ - قال ﷺ : « لا تضطروا الناس بأيمانهم على أن يحلفوا ما لا يعلمون » (٦) (📖 ٤٦٤٤٨) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢١٠/١) . (٢) أخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٥٢/١) .
(٣) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٥٢١/١١) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٧٥/٣) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٣٣٩/٨) . (٤) أخرجه الترمذي في السنن (٣٩١٨) .
(٥) أخرجه أبو داود في الصلاة (١٤٨٥) . (٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٦٠٣٠) .

الفصل الثاني : الحرية المدنية

الموضوع الثالث : حرص الإسلام على تحرير الأرقاء :

١٧٢٤ - عن عمر ، قال : إذا كان المشرك مملوك فأسلم انتزع منه فبيع للمسلمين ورد ثمنه على صاحبه [1] (📖 ١٤٨٥) .

١٧٢٥ - عن ابن عباس قال : أتى النبي ﷺ رجلٌ بجارية سوداء ، فقال : يا رسول اللَّه ، إن أمي ماتت وعليها رقبة مؤمنة فهل تجزي هذه عنها ، فقال لها رسول اللَّه ﷺ : « أين اللَّه ؟ » فأومأت برأسها إلى السماء ؟ فقال : « من أنا ؟ » قالت : رسول اللَّه . قال : « أعتقها فإنها مؤمنة » [2] (📖 ١٧٤٤) .

١٧٢٦ - عن عطاء أن رجلًا كانت له جارية في غنم ترعاها ، وكانت له شاة صفى يعني عزيزة في غنمه تلك ، فأراد أن يعطيها نبي اللَّه ﷺ فجاء السبع فانتزع ضرعها ، فغضب الرجل فصك وجه جاريته ، فجاء نبي اللَّه ﷺ فذكر أنها كانت عليه رقبة مؤمنة ، وأنه قد هم أن يجعلها إياها حين صكها ، فقال النبي ﷺ : « ائتني بها » فسألها النبي ﷺ « أتشهدين أن لا إله إلا اللَّه ؟ » قالت : نعم « وأن محمدًا عبده ورسوله ؟ » قالت : نعم ، « وأن الموت والبعث حق » ، قالت : نعم « وأن الجنة والنار حق » ، قالت : نعم ، فلما فرغت ، قال : « أعتقها أو أمسك » [3] (📖 ١٧٤٥) .

١٧٢٧ - عن فضالة بن أبي أمية عن أبيه أن عمر بن الخطاب كاتبه فاستقرض له مائتين من حفصة إلى عطائه ، فأعانه بها ، فذكر ذلك لعكرمة ، فقال : هو قول اللَّه تعالى : ﴿ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ [4] (📖 ٤٥٣٧) .

١٧٢٨ - عن عبد اللَّه بن أبي هبيرة أن عليًا قضى في عبد كانت تحته حرة فولدت أولادًا فعتقوا بعتاقة أمهم ثم أعتق أبوهم بعد أن ولاهم بعصبة أمهم [5] (📖 ١٤٥٢٨) .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥١٣/٤) .
(٢) أخرجه مسلم في المساجد (٣٣) ، وأبو داود في السنن (٣٢٨٤) ، وأحمد في مسنده (٢٩١/٢) ، (٤٤٩/٥) .
(٣) أخرجه مسلم في المساجد (٣٣) ، والنسائي في السنن (٢٥٢/٦) ، وأبو داود في السنن (٣٢٨٢) ، وأحمد في مسنده (٤٤٧/٥) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٣١٩/١٠) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٣٠٧/١٠) .

١٧٢٩ – عن البراء أن أعرابيًا قال : يا رسول اللّٰه ، علمني شيئًا يدخلني الجنة ، قال : « لئن أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسألة اعتق النسمة وفك الرقبة » قال : أو ليسا واحدًا ؟ قال : « لا ، عتق النسمة أن تنفرد بعتقها ، وفك الرقبة أن تعين في ثمنها والمنحة الوكوف [(١)] والفيء على ذي الرحم الظالم ، فإن لم تطق ذلك فأطعم الجائع واسق الظمآن ، وأمر بالمعروف وانه عن المنكر فإن لم تطق ذلك فكف لسانك إلا من خير » [(٢)] (🕮 ١٦٤٢٩) .

١٧٣٠ – عن عمر أنه كتب إلى أبي موسى الأشعري أن يبتاع له جارية من سبي جلولاء فدعا بها فقال : إن اللّٰه يقول : ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ ﴾ فأعتقها عمر [(٣)] (🕮 ١٧٠٢٢) .

١٧٣١ – عن يحيى بن عبيد اللّٰه عن أبيه عن أبي هريرة ، قال : حدثني أبو بكر ، قال : فاتني العشاء ذات ليلة فأتيت أهلي ، فقلت هل عندكم عشاء ؟ قالوا : لا واللّٰه ما عندنا عشاء ، فاضطجعت على فراشي فلم يأتني النوم من الجوع ، فقلت : لو خرجت إلى المسجد فصليت وتعللت حتى أصبح ، فخرجت إلى المسجد فصليت ما شاء اللّٰه ، ثم تساندت إلى ناحية المسجد ، فبينا أنا كذلك إذ طلع عمر بن الخطاب ، فقال : من هذا ؟ فقلت أبو بكر ، قال : ما أخرجك هذه الساعة ؟ فقصصت عليه القصة ، فقال : واللّٰه ما أخرجني إلا الذي أخرجك ، فجلس إلى جنبي ، فبينا نحن كذلك إذ خرج علينا رسول اللّٰه ﷺ فأنكرنا ، فقال : من هذا ؟ فبادرني عمر ، فقال : هذا أبو بكر وعمر ، فقال : ما أخرجكما هذه الساعة ؟ فقال عمر : خرجت فدخلت المسجد فرأيت سواد أبي بكر ، فقلت : من هذا ؟ فقال : أبو بكر ، فقلت : ما أخرجك هذه الساعة ؟ فذكر الذي كان ، فقلت : وأنا واللّٰه ما أخرجني إلا الذي أخرجك ، فقال النبي ﷺ : « وأنا واللّٰه ما أخرجني إلا الذي أخرجكما ، فانطلقوا بنا إلى الواقفي أبي الهيثم بن التيهان فلعلنا نجد عنده شيئًا يطعمنا » فخرجنا نمشي وانطلقنا إلى الحائط في القمر فقرعنا الباب فقالت المرأة : من هذا ؟ فقال عمر : هذا رسول اللّٰه ﷺ وأبو بكر وعمر ، ففتحت الباب ، فدخلنا فقال رسول اللّٰه ﷺ : « أين زوجك ؟ » قالت : ذهب يستعذب لنا من الماء من حش بني حارثة ، الآن يأتيكم . فجاء يحمل قربة حتى أتى بها

---

(١) الوكوف : أي غزيرة اللبن ، وقيل : التي لا ينقطع لبنها سنتها جميعها ، وهو من وكف البيت والدمع إذا تقاطر . النهاية (٥/٢٢٠) ب .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢١٧) ، والدارقطني في السنن (٢/١٣٥) .

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢/٢٦٠) ، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عمر بن الخطاب .

نخلة وعلقها على كرنافة من كرانيفها [١] ، ثم أقبل علينا ، وقال : مرحبًا وأهلًا ما زار ناس أحدًا قط مثل من زارني ، ثم قطع لنا عذقًا فأتانا به ، فجعلنا ننقي منه في القمر ونأكل ، ثم أخذ الشفرة فجال في الغنم ، فقال رسول اللّٰه ﷺ : « إياك والحلوب ، أو قال : إياك وذوات الدر » فأخذ شاة فذبحها وسلخها ، وقال لامرأته : قومي ، فطبخت وخبزت وجعلت تقطع في القدر اللحم وتوقد تحتها حتى بلغ الخبز واللحم فثرد وغرف لنا وعليه من المرق واللحم ، ثم أتانا به فوضعه بين أيدينا فأكلنا حتى شبعنا ، ثم قام إلى القربة وقد شففها الريح فبرد فصب في الإناء ثم ناول رسول اللّٰه ﷺ فشرب ، ثم ناولني فشربت ، ثم ناول عمر فشرب ، فقال رسول اللّٰه ﷺ : « الحمد للّٰه خرجنا لم يخرجنا إلا الجوع ، ثم رجعنا وقد أصبنا هذا لتسألن عن هذا يوم القيامة هذا من النعيم » ثم قال للواقفي : « مالك خادم يسقيك الماء ؟ » قال : لا واللّٰه يا رسول اللّٰه ، قال : « فإذا أتانا سبي فأتنا حتى نأمر لك بخادم » فلم يلبث إلا يسيرًا حتى أتاه سبي فأتاه الواقفي ، فقال : « ما جاء بك ؟ » قال : يا رسول اللّٰه ، وعدك الذي وعدتني ، قال : « هذا سبي فقم فاختر منه » فقال : كن أنت تختار لي ، فقال : « خذ هذا الغلام وأحسن إليه » فأخذه وانطلق به إلى امرأته ، فقالت : « ما هذا ؟ » فقص عليها القصة ، قالت : فأي شيء قلت له ؟ قال : قلت له كن أنت الذي تختار لي ، قالت : قد أحسنت ، قال لك : أحسن إليه فأحسن إليه ، قال : ما الإحسان إليه؟ قالت : أن تعتقه ، قال : هو حر لوجه اللّٰه [٢] (🕮 ١٨٦١٨) .

١٧٣٢ - قال ﷺ : « من لطم مملوكه أو ضربه فكفارته أن يعتقه » [٣] (🕮 ٢٥٠٢٠) .

١٧٣٣ - قال ﷺ : « لا طلاق إلا لعدة ، ولا عتاق إلا لوجه اللّٰه » [٤] (🕮 ٢٧٧٨٤) .

١٧٣٤ - قال ﷺ : « من أعتق رقبة مسلمة أعتق اللّٰه بكل عضو منها عضوًا منه من النار حتى فرجه بفرجه » [٥] (🕮 ٢٩٥٦٧) .

١٧٣٥ - قال ﷺ : « من أعتق شركًا له في عبد فكان له مال يبلغ ثمن العبد قوم العبد عليه قيمة عدل فأعطى شركاءه حصصهم وعتق عليه العبد وإلا فقد عتق منه ما عتق » [٦] (🕮 ٢٩٥٦٩) .

---

(١) كرنف : وهي أصل السعفة الغليظة ، والجمع : الكرانيف . النهاية [١٦٨/٤] .
(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٩/١٠) . (٣) أخرجه مسلم في الإيمان (١٦٥٧) .
(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤٢/٤ ، ٣٣٦) .
(٥) أخرجه مسلم في العتق (١٥٠٩) .
(٦) أخرجه مسلم في العتق رقم (١) ، وابن حجر في فتح الباري (١٥١/٥) .

١٧٣٦ - قال ﷺ : « هو حر كله ليس للَّه شريك » [١] (🕮 ٢٩٥٧١) .

١٧٣٧ - قال ﷺ : « من أعتق رقبة مؤمنة كانت فداءه من النار » [٢] (🕮 ٢٩٥٧٢) .

١٧٣٨ - قال ﷺ : « أفضل الرقاب أغلاها ثمنًا وأنفسها عند أهلها » [٣] (🕮 ٢٩٥٧٤) .

١٧٣٩ - قال ﷺ : « أيما رجل مسلم أعتق رجلًا مسلمًا فإن اللَّه تعالى جاعل وقاء كل عظم من عظامه عظمًا من العظام محرره من النار ، وأيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة فإن اللَّه جاعل وقاء كل عظم من عظامها عظمًا من عظام محررها من النار يوم القيامة » [٤] (🕮 ٢٩٥٧٦) .

١٧٤٠ - قال ﷺ : « أيما امرئ مسلم أعتق امرأً مسلمًا فهو فكاكه من النار ، يجزي بكل عظم منه عظمًا منه ، وأيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة فهي فكاكها من النار تجزى بكل عظم منها عظمًا منها ، وأيما امرئ مسلم أعتق امرأتين مسلمتين فهما فكاكه من النار يجزى بكل عظمين منهما عظمًا منه [٥] (🕮 ٢٩٥٧٧) .

١٧٤١ - قال ﷺ : « أيما رجل أعتق أمة ثم تزوجها بمهر جديد فله أجران » [٦] (🕮 ٢٩٥٧٨) .

١٧٤٢ - قال ﷺ : « عتق النسمة أن تنفرد بعتقها وفك الرقبة أن تعين على عتقها » [٧] (🕮 ٢٩٥٨٠) .

١٧٤٣ - قال ﷺ : « من أعتق مسلمًا كان فكاكه من النار بكل عضو من هذا عضوًا من هذا » [٨] (🕮 ٢٩٥٨١) .

١٧٤٤ - قال ﷺ : « من أعتق نسمة مسلمة وقاه اللَّه بكل عضو منه عضوًا من النار » [٩] (🕮 ٢٩٥٨٢) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٢٧٤/١٠) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٣٩٦٦) ، ومسلم في صحيحه (١١٤٧) ، وأبو نعيم في تاريخ أصفهان (٥١/٢) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٧١/٥) ، والنسائي في السنن الكبرى (٤٨٩٢) ، والبيهقي في السنن (٢٧٣/٦) .

(٤) أخرجه أبو داود في العتق (٣٩٤٦) . (٥) أخرجه الترمذي في النذور والأيمان (١٥٤٧) .

(٦) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٥١٦) .

(٧) أخرجه البيهقي (٢٧٣/١٠) ، وابن كثير في التفسير (١٠٨/٤) ، والهيثمي في موارد الظمآن (١٢٠٩) . (٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٣١/٢) .

(٩) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠٩/١) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١١٨/٣) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥٢٤/٨) .

١٧٤٥ – قال ﷺ : « من أعتق نسمة أعتق اللَّه بكل عضو منها عضوًا منه من النار ، ومن أعتق نسمتين أعتق اللَّه بكل عضوين منهما عضوين منه من النار » [١] (🕮 ٢٩٥٨٤) .

١٧٤٦ – قال ﷺ : « من أعتق رقبة مؤمنة أعتق اللَّه بكل إرب منها إربًا منه من النار حتى أنه ليعتق باليد اليد وبالرجل الرجل ، وبالفرج الفرج » [٢] (🕮 ٢٩٥٨٧) .

١٧٤٧ – قال ﷺ : « هل لك يا أبا راشد أن تعتقه فيعتق اللَّه ﷻ بكل عضو منه عضوًا منك من النار » [٣] (🕮 ٢٩٥٩٠) .

١٧٤٨ – قال ﷺ : « إذا ملك أحدكم شيئًا فيه ثمن رقبة فليعتقها فإنه يفدي كل عضو منها عضوًا منه من النار » [٤] (🕮 ٢٩٥٩١) .

١٧٤٩ – عن واثلة قال أتينا رسول اللَّه ﷺ بالقتل قال : « أعتقوا عنه رقبة يعتق اللَّه بكل عضو منها عضوًا منه من النار » [٥] (🕮 ٢٩٥٩٢) .

١٧٥٠ – قال ﷺ : « أعتق عن أمك » [٦] (🕮 ٢٩٥٩٣) .

١٧٥١ – عن عائشة أنها كان لها غلام وجارية زوج فقالت يا رسول اللَّه : إني أريد أن أعتقهما قال : « ابدئي بالرجل قبل المرأة » [٧] (🕮 ٢٩٥٩٤ .

١٧٥٢ – قال ﷺ : « مثل الذي يعتق أو يتصدق عند الموت كمثل الذي يهدي إذا شبع » [٨] (🕮 ٢٩٥٩٦) .

١٧٥٣ – قال ﷺ : « من اشترى رقبة ليعتقها فلا يشترط لأهلها العتق فإنه عقدة من الرق » [٩] (🕮 ٢٩٥٩٧) .

١٧٥٤ – قال ﷺ : « يعتق الرجل من عبده ما شاء إن شاء ربعًا وإن شاء خمسًا ليس بينه وبين اللَّه ضغطة » [١٠] (🕮 ٢٩٥٩٨) .

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (١٠٦٩/٣) .

(٢) أخرجه مسلم في العتق (٢١) ، والترمذي في السنن (١٥٤١) ، وأحمد في مسنده (٤٢٠/٢ ، ٤٢٢) ، (٣٨٦/٤) .

(٣) أخرجه الدولابي في الكنى والأسماء (٣٢/١) .

(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤٤/٤) .

(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٣٩٦٤) ، والبيهقي في السنن (١٣٣/٨) ، والهيثمي في موارد الظمآن (١٢٠٦) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٧/٦) ، والطبراني في الكبير (٢١/٦) .

(٧) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٥٣٢) ، والدارقطني في السنن (٢٨٨/٣) ، والحاكم في المستدرك (٢٢٤/٢) ، والبيهقي في السنن (٢٢٢/٧) .

(٨) أخرجه الترمذي في الوصايا (٢١٢٣) .

(٩) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٦/٤) .

(١٠) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢١٧٩/٦) .

١٧٥٥ - قال ﷺ : « إذا كان العبد بين الاثنين فأعتق أحدهما نصيبه فإن كان موسرًا يقوم عليه قيمته لا وكس ولا شطط ثم يعتق » [(١)] (🕮 ٢٩٦٠١) .

١٧٥٦ - قال ﷺ : « من أعتق شقصًا في مملوك ضمن لشركائه أنصباءهم » [(٢)] (🕮 ٢٩٦٠٣) .

١٧٥٧ - قال ﷺ : « من كان له عبد بينه وبين آخر فأعتق نصيبه فإنه يقام عليه فيعتقه » [(٣)] (🕮 ٢٩٦٠٥) .

١٧٥٨ - قال ﷺ : « من أعتق شقصًا في مملوك ضمن بقيته » [(٤)] (🕮 ٢٩٦٠٦) .

١٧٥٩ - قال ﷺ : « من أعتق سهمًا في مملوكه فعتقه عليه في ماله إن كان له مال ليس للَّه شريك » [(٥)] (🕮 ٢٩٦٠٧) .

١٧٦٠ - قال ﷺ : « من أعتق عبدًا وله فيه شريك ، وله وفاء فهو حر ويضمن نصيب شركائه بقيمة عدل بما أساء مشاركتهم ، وليس على العبد شيء » [(٦)] (🕮 ٢٩٦٠٨) .

١٧٦١ - قال ﷺ : « من أعتق شركًا في مملوك له فقد ضمن عتقه يقوم العبد ثم يعتق » [(٧)] (🕮 ٢٩٦٠٩) .

١٧٦٢ - قال ﷺ : « إن اللَّه أعتقه حين ملكته يعني أخاه » [(٨)] (🕮 ٢٩٦١٤) .

١٧٦٣ - قال ﷺ : « أم الولد حرة وإن كان سقطًا » [(٩)] (🕮 ٢٩٦٥٣) .

١٧٦٤ - قال ﷺ : « أيما أمة ولدت من سيدها ، فإنها حرة إذا مات إلا أن يعتقها قبل موته » [(١٠)] (🕮 ٢٩٦٥٤) .

١٧٦٥ - قال ﷺ : « من وطئ أمته فولدت له فهي معتقة عن دبر » [(١١)] (🕮 ٢٩٦٥٥) .

---

(١) أخرجه أبو داود في العتق (٣٩٢٨) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٢٨١/١٠) ، والطبراني في الكبير (١٩١/١) ، والأوسط (١٠/٩) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٥١/١٢) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٣٧/٤ ، ٤٧٢) ، والبيهقي في السنن (٢٨١/١٠) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٢٧٦/١٠) . (٦) أخرجه البيهقي في السنن (٢٧٦/١) ، (٣٢٥/٥) .
(٧) أخرجه مسلم في العتق باب ٢٠ (١٥٠١) .
(٨) أخرجه البيهقي في السنن (٢٩٠/١٠) ، والدارقطني في السنن (١٢٩/٤) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٤٦٨٩) .
(٩) أخرجه البيهقي في السنن (٣٤٦/١٠) ، والطبراني في الكبير (٢٣٩/١١) ، والدارقطني في السنن (١٣١) .
(١٠) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٣/٢) ، والطبراني في الكبير (٢٠٩/١١) .
(١١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٢٠/١) .

١٧٦٦ - قال ﷺ : « يترك للمكاتب الربع » [١] (📖 ٢٩٦٥٩) .

١٧٦٧ - عن علي في الرجل يعتق جاريته ، ثم يتزوجها ويجعل عتقها صداقها ، قال : له أجران اثنان [٢] (📖 ٢٩٦٨٤) .

١٧٦٨ - قال ﷺ : « عن الزبير أنه ملك يوم الطائف خالات له فأعتقهن بملكه إياهن » [٣] (📖 ٢٩٦٨٨) .

١٧٦٩ - عن عطاء بن أبي رباح ؛ أن طارق بن المرقع أعتق رجلًا سائبة ، فمات السائبة وترك مالًا ، فعرض ماله على طارق ، فأبى أن يأخذه ، فكتب عامل مكة إلى عمر بن الخطاب ، فكتب عمر أن اجمع المال ، واعرضه على طارق ، فإن قبله فادفعه إليه ، وإن لم يقبله فاشتر رقابًا فأعتقهم ، قال : فعرض على طارق فلم يقبله ، فاشترى به خمسة عشر أو ستة عشر مملوكًا فأعتقهم [٤] (📖 ٢٩٧٠٠) .

١٧٧٠ - عن عمر ، قال : إذا كانت المرأة تحت المملوك فولدت منه ولدًا ، فإنه يعتق بعتق أمه وولاؤه لموالي أمه ، فإذا أعتق الأب جر الولاء موالي أبيه [٥] (📖 ٢٩٧٠٢) .

١٧٧١ - مات رجل على عهد النبي ﷺ ولم يترك وارثًا إلا عبدًا له فأعتقه ، وأعطاه النبي ﷺ ميراثه [٦] (📖 ٢٩٧٠٩) .

١٧٧٢ - عن يزيد بن أبي حبيب ، أن رسول الله ﷺ كان إذا حاصر حصنًا فأتاه أحد من العبيد أعتقه ، فإذا أسلم مولاه رد ولاءه عليه [٧] (📖 ٢٩٧١٧) .

١٧٧٣ - عن عمر ، قال : الأمة يعتقها ولدها وإن كان سقطًا [٨] (📖 ٢٩٧٣٠) .

١٧٧٤ - عن سعيد بن المسيب ؛ أن عمر بن الخطاب أمر بأمهات الأولاد يقومن في أموال أبنائهن بقيمة عدل ثم يعتقن فمكث بذلك صدرًا من خلافته ، ثم توفي رجل من قريش كان له ابن أم من ولد فكان عمر يعجب بذلك الغلام ، فمر ذلك الغلام على عمر في المسجد بعد وفاة أبيه بلال ، فقال له عمر : ما فعلت يا ابن أخي في أمك ؟ قال : قد فعلت يا أمير المؤمنين خيرًا ، خيرني إخوتي في أن يسترقوا أمي أو يخرجوني من ميراثي من

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٩٧/٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤٦/٥) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣١١٤) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٧٧/٤) ، (٤١٢/٧) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٣٠٠/١٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٨٣/٦) ، والشافعي في مسنده (٢٠٥/١) .

(٥) أخرجه الدارمي في السنن (٤٩٢/٢) ، والبيهقي في السنن (٣٠٦/١٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٩٢/٦) .

(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٧/٩) ، والبيهقي في السنن (٢٤٢/٦) ، والطبراني في الكبير (٤٢٧/١١) .

(٧) أخرجه البيهقي في السنن (٣٠٨/١٠) . (٨) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٢٤٣) .

أبي فكان ميراثي من أبي أهون عليَّ من أن تسترق أمي ، فقال عمر : أو لست إنما أمرت في ذلك بقيمة عدل ما رأى رأيًا وآمر بشيء إلا قلتم فيه ، ثم قام فجلس على المنبر فاجتمع إليه الناس حتى إذا رضي جماعتهم ، قال : يا أيها الناس إني قد كنت أمرت في أمهات الأولاد بأمر قد علمتموه ثم قد حدث لي رأي غير ذلك ، فأيما امرئ كانت عنده أم ولد يملكها بيمينه ما عاش ، فإذا مات فهي حرة لا سبيل عليها [1] (📖 ٢٩٧٣٢) .

١٧٧٥ - عن عمر ، قال : أيما وليدة ولدت لسيدها فهي له متعة ما عاش ، فإذا مات فهي حرة من بعده ، ومن وطئ وليدة فضيعها فالولد له والضيعة عليه [2] (📖 ٢٩٧٣٤) .

١٧٧٦ - عن ابن عمر ، أن عمر قضى في أم الولد أن لا تباع ولا توهب ولا تورث يستمتع بها صاحبها ما عاش ، فإذا مات فهي حرة [3] (📖 ٢٩٧٣٥) .

١٧٧٧ - عن أبي العجفاء ، أن عمر قال : الأمة إذا أسلمت وعفت وحصنت فإن ولدها يعتقها وإن فجرت وكفرت - أو قال : زنت - رقت [4] (📖 ٢٩٧٣٧) .

١٧٧٨ - عن محمد بن عبد اللَّه الثقفي ، أن أباه عبد اللَّه بن فارط اشترى جارية بأربعة آلاف ، ثم أسقطت لرجل سقطًا ، فسمع بذلك عمر بن الخطاب ، فأرسل إليه ، قال : وكان أبي عبد اللَّه بن فارط صديقًا لعمر بن الخطاب ، فلامه شديدًا ، وقال : واللَّه إن كنت لأنزهك عن هذا - أو عن مثل هذا - وأقبل على الرجل ضربًا بالدرة ، وقال : الآن حين اختلط لحومكم ولحومهن ودماؤكم ودماؤهن تبيعوهن ، وتأكلون أثمانهن ، قاتل اللَّه اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها ، وأكلوا أثمانها ، ارددها ، فردها [5] (📖 ٢٩٧٣٨) .

١٧٧٩ - عن ابن المسيب ، أن النبي ﷺ قال في أم الولد : « أعتقها ولدها وتعتد عدة الحرة » [6] (📖 ٢٩٧٤٢) .

١٧٨٠ - عن عبيدة السلماني ، قال : سمعتُ عليًا يقول : اجتمع رأيي ورأي عمر في أمهات الأولاد أن لا يبعن ، ثم رأيت بعد أن يبعن ، قال عبيدة : قلت له : فرأيك ورأي عمر في الجماعة أحب إلي من رأيك وحدك في الفرقة - أو قال - في الفتنة - فضحك

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣٤٣/١٠) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٣٤٩/١٠) ، والدارقطني في السنن (١٣١/٤) .
(٣) أخرجه الدارقطني في السنن (١٣٤/٤) ، والبيهقي في السنن (١٥٨/٦) ، وأحمد في مسنده (١٢/٢) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٢٣٧) . (٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٢٤٨) .
(٦) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٥١٦) ، والبيهقي في السنن (٣٤٦/١٠) ، والحاكم في المستدرك (١٩/٢) ، والدارقطني في السنن (١٣١/٤) .

علي[1] (📖 ٢٩٧٤٥) .

١٧٨١ - عن علي ، قال : إن شاء أعتق الرجل أم ولده وجعل عتقها مهرها [٢] (📖 ٢٩٧٤٧) .

١٧٨٢ - عن خالد بن سلمة المخزومي ، قال : جاء رجل إلى عمر بعرفة ، فقال : إني أعتقت شقصًا من غلامي هذا ، قال : أعتق كله ليس معه شريك [٣] (📖 ٢٩٧٥٠) .

١٧٨٣ - عن عبد الرحمن بن يزيد ، قال كان بيني وبين الأسود وأمنا غلام قد شهد القادسية وأبلى فيها فأرادوا عتقه ، وكنت صغيرًا فذكر الأسود ذلك لعمر ، فقال : أعتقوا أنتم ويكون عبد الرحمن على نصيبه حتى يرغب في مثل ما رغبتم فيه أو يأخذ نصيبه [٤] (📖 ٢٩٧٥١) .

١٧٨٤ - عن عمر ، قال : إذا أدى المكاتب النصف لم يسترق [٥] (📖 ٢٩٧٧٢) .

١٧٨٥ - عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي بكر أن رجلًا كاتب غلامًا له فنجمها نجومًا فأتى بمكاتبته كلها فأبى أن يأخذها إلا نجومًا ، فأتى المكاتب عمر ، فأرسل عمر إلى مولاه ، فجاء فعرضت عليه فأبى أن يأخذها ، فقال عمر : فأني أطرحها في بيت المال ، وقال للمولى : خذها نجومًا ، وقال للمكاتب : اذهب حيث شئت [٦] (📖 ٢٩٧٧٣) .

١٧٨٦ - عن حكيم بن حزام قال : كتب عمر بن الخطاب إلى عمير بن سعد : أما بعد ، فإنه من قبلك من المسلمين أن يكاتبوا أرقاءهم على مسألة الناس [٧] (📖 ٢٩٧٧٨) .

١٧٨٧ - عن أنس بن سيرين عن أبيه ، قال : كاتبني أنس بن مالك على عشرين ألف درهم ، فكنت فيمن فتح تستر فاشتريت رثة فربحت فيها ، فأتيت أنس بن مالك بكتابته فأبى أن يقبلها مني إلا نجومًا فأتيت عمر بن الخطاب فذكرت ذلك له ، فقال : أنت هو ، وقد كان رآني ومعي أثواب فدعا لي بالبركة ، قلت : نعم ، فقال : أراد أنس الميراث ، وكتب إلى أنس أن اقبلها ، فقبلها [٨] (📖 ٢٩٧٨٠) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/٣٤٨) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٣٢٢٤) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣١٢٠) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/٢٧٤) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/٢٧٨) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/٣٢٥) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/٣٣٥) .
(٧) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/٣٢٠) .
(٨) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/٣٣٤) .

١٧٨٨ - عن أبي سعد المقبري ، قال : كاتبتني مولاتي على أربعين ألف درهم فأديت إليها عامة ذلك ، ثم حملت ما بقي إليها ، فقلت : هذا مالك فاقبضيه ، قالت : لا حتى آخذه منك شهرًا بشهر وسنة بسنة ، فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب ، فقال : ادفعه إلى بيت المال ، ثم بعث إليها ، فقال : هذا مالك في بيت المال وقد عتق أبو سعيد ، فإن شئت فخذي شهرًا بشهر وسنة بسنة ، فأرسلت فأخذته [1] (📖 ٢٩٧٨١) .

١٧٨٩ - عن قتادة ، قال : سأل سيرين أبو محمد أنس بن مالك الكتابة ، فأبى أنس فرفع عمر الدرة وتلا ﴿ فكاتبوهم ﴾ فكاتبه أنس [2] (📖 ٢٩٧٨٢) .

١٨٤١ - عن أبي عبد الرحمن السلمي أن عليًا قال في قوله : ﴿ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ قال : يترك للمكاتب ربع مكاتبته [3] (📖 ٢٩٧٨٦) .

١٧٩٠ - عن عمر قال : لا يسترق ذو رحم [4] (📖 ٢٩٨٠١) .

١٧٩١ - عن محمد بن زيد ، قال : قضى عمر في أمة غزا مولاها وأمر رجلًا ببيعها ، ثم بدا لمولاها فأعتقها ، وأشهد على ذلك ، وقد بيعت الجارية فحسبوا ، فإذا أعتقها قبل بيعها فقضى عمر أن يقضي بعتقها ويرد ثمنها ويؤخذ صداقها لما كان قد وطئها [5] (📖 ٢٩٨٠٤) .

١٧٩٢ - عن خالد بن سلمة ، قال : جاء رجل إلى عمر ، فقال : إني أعتقت ثلث عبدي ، فقال عمر : هو حر كله ليس لله تعالى شريك [6] (📖 ٢٩٨٠٥) .

١٧٩٣ - عن ابن عمر أن عمر أعتق كل مصلٍّ من سبي العرب ، فبت عتقهم وشرط عليهم أنكم تخدمون الخليفة من بعدي ثلاث سنوات ، وشرط لهم أن يصحبكم بمثل ما صحبتكم به فابتاع الخيار خدمته تلك السنوات الثلاث من عثمان بأبي فروة وخلى عثمان سبيل الخيار ، فانطلق ، وقبض عثمان أبا فروة [7] (📖 ٢٩٨٠٦) .

١٧٩٤ - عن ابن عباس ، قال : أعتق رسول اللَّه ﷺ يوم الطائف كل من خرج إليه من رقيق المشركين [8] (📖 ٣٠٢٣٨ .

١٧٩٥ - عن ابن عباس ، قال : خرج غلامان إلى النبي ﷺ يوم الطائف فأعتقهما ،

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/٣٣٤) . (٢) أخرجه القرطبي في تفسيره (١٢/٢٤٥) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/٣٢٩) . (٤) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/٢٩٠) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٦/٨٢) . (٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤/٣٢٩) .
(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٨/٣٨٠ ، ٣٨٢) .
(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٤١١) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣/٢٧٨) ، وأبو يعلى في مسنده (٤/٤٣٧) ، وأحمد في مسنده (١/٢٢٣) .

أحدهما أبو بكرة فكانا موليبه (1) (📖 ٣٠٢٣٩) .

١٧٩٦ – عن ابن عباس ، قال : أنا أول الناس أتي عمر حين طعن ، فقال : يا ابن عباس ! احفظ عني ثلاثًا فإني أخاف أن لا يدركني الناس : إني لم أقض في الكلالة ، ولم أستخلف على الناس خليفة ، وكل مملوك لي عتيق . فقيل له : استخلف ، قال : أي ذلك فعلت فقد فعله من هو خير مني ، إن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني – أبو بكر – وإن أدع الناس إلى أمرهم فقد تركه رسول اللَّه ﷺ ، قلت : أبشر بالجنة يا أمير المؤمنين ! صحبت رسول اللَّه ﷺ فأطلت صحبته ثم وليت فعدلت وأديت الأمانة ، فقال عمر : أما تبشيرك إياي بالجنة ، فواللَّه الذي لا إله إلا هو لو أن لي ما بين السماء والأرض لافتديت به مما هو أمامي قبل أن أعلم الخبر ! وأما ما ذكرت من أمر المسلمين فواللَّه لوددت أني نجوت منها كفافًا لا عليَّ ولا ليَّ وأما ما ذكرت من صحبة رسول اللَّه ﷺ فذاك (2) (📖 ٣٦٠٣٤) .

١٧٩٧ – عن يزيد بن أبي حبيب أن غلامًا لزنباع الجذامي اتهمه ، فأمر باخصائه وجدع أنفه وأذنيه ، فأتى رسول اللَّه ﷺ فأعتقه فقال : « أيما مملوك مثل به فهو حر ، وهو مولى اللَّه ورسوله » فكان بالمدينة عند رسول اللَّه ﷺ يرفق به ، فلما اشتد مرض رسول اللَّه ﷺ قال له سندر : يا رسول اللَّه ، أنا كما ترى فمن لنا بعدك ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « أوصي بك كل مؤمن » فلما ولي عمر بن الخطاب أتاه سندر ، فقال : احفظ فيَّ وصية رسول اللَّه ﷺ ، قال : فانظر أي أجناد المسلمين شئت فالحق به آمر لك بما يصلحك ، فقال سندر : ألحق بمصر ، فكتب له إلى عمرو بن العاص أن يأمر له بأرض تسعه ، فلم يزل فيما يسعه بمصر (3) (📖 ٣٧١٣٣) .

١٧٩٨ – عن أبي قلابة : أن رجلًا أقعد أمة له على مقلى فاحترق عجزها ، فأعتقها عمر بن الخطاب وأوجعه ضربًا (4) (📖 ٤٠١٥٠) .

١٧٩٩ – عن مجاهد ، قال : مسحت امرأة ببطن امرأة فأسقطت جنينًا فرفع ذلك

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦٤/٣) ، (٥٣٢/٦) .

(٢) أخرجه الطيالسي في مسنده (٦/١) ، والبيهقي في السنن (٦٦/١٠) ، وأحمد في مسنده (٢٠/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٧٥٥/٢) .

(٣) ذكره الحسيني في البيان والتعريف (٣٢١/١) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٣٨/٩) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٣٢/٧) .

إلى عمر ، فأمرها أن تكفر بعتق رقبة - يعني التي مسحت [١] (🕮 ٤٠١٧٠) .

١٨٠٠ - عن عبد اللَّه بن سندر عن أبيه إنه كان عبدًا لزنباع بن سلامة الجذامي فعتب عليه فخصاه وجدعه ، فأتي النبي ﷺ فأخبره ، فأغلظ على زنباع القول فأعتقه منه ، فقال : أوصِ بي يا رسول اللَّه ! قال : « أوصي بك كل مسلم » [٢] (🕮 ٤٠٢٣٠) .

١٨٠١ - قال ﷺ : « من ضمَّ يتيمًا إلى طعامه وشرابه حتى يستغني عنه وجبت له الجنة البتة ، ومن أدرك والديه أو أحدهما فدخل النار فأبعده اللَّه ، ومن أعتق رقبة مسلمة كانت فكاكه من النار مكان كل عظم من عظام محرره بعظم من عظامه » [٣] (🕮 ٤٣٣٩٧) .

١٨٠٢ - قال ﷺ : « أربعة يؤتون أجورهم مرتين : أزواج النبي ﷺ ومن أسلم من أهل الكتاب ، ورجل كانت عنده أمة ، فأعجبته ، فأعتقها ، ثم تزوجها ، وعبد مملوك أدى حق اللَّه تعالى ، وحق سادته » [٤] (🕮 ٤٣٤١٩) .

١٨٠٣ - قال ﷺ : « أيما مسلم رمي بسهم في سبيل اللَّه فبلغ مخطئًا أو مصيبًا فله من الأجر كرقبة أعتقها من إسماعيل ، وأيما رجل شاب في سبيل اللَّه فهو له نور ، وأيما رجل أعتق رجلًا مسلمًا فكل عضو من المعتق بعضو من المعتق فداء له من النار ، وأيما رجل قام ، وهو يريد الصلاة فأفضى الوضوء إلى أماكنه سلم من كل ذنب وخطيئة هي له ، فإن قام إلى الصلاة رفعه اللَّه درجة ، وإن رقد رقد سالمًا » [٥] (🕮 ٤٣٤٣٤) .

١٨٠٤ - قال ﷺ : « خمس من عملهن في يوم كتبه اللَّه من أهل الجنة : من صام يوم الجمعة ، وراح إلى الجمعة ، وعاد مريضًا ، وشهد جنازة ، وأعتق رقبة » [٦] (🕮 ٤٣٤٩٢) .

* * *

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/٦٣) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/٢٠٢) ، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٥/٣٨٧) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٧/١٩٧ ، ١٩٨) .

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٤٣٣٩٧) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٦/٢٩٠) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/٢٥٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤/٢٦٠) .

(٥) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٥١٩) .

(٦) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٧/٦) ، وأبو يعلى في مسنده (٢/٣١٢) .

الفصل الثاني : الحرية المدنية

الموضوع الرابع : المتهم بريء حتى تثبت إدانته :

١٨٠٥ – قال ﷺ : « من بهت مؤمنًا أو مؤمنة – أو قال فيه ما ليس فيه – أقامه اللَّه ﷻ يوم القيامة على تل من نار حتى يخرج مما قال فيه » (١) (🕮 ٧٩٢٤) .

١٨٠٦ – قال ﷺ : « من قال في امرئ مسلم ما ليس فيه ليؤذيه حبسه اللَّه في ردغة الخبال يوم القيامة حتى يقضي بين الناس » (٢) (🕮 ٧٩٢٥) .

١٨٠٧ – عن يحيى بن جعدة ، أن عمر بن الخطاب رأى رجلًا يسرق قدحًا ، فقال : ألا يستحي هذا أن يأتي بإناء يحمله يوم القيامة على رقبته ؟ (٣) (🕮 ١٣٩٥١) .

١٨٠٨ – عن الزهري عن زبيد بن الصلت ، قال : قال أبو بكر الصديق : لو وجدت رجلًا على حد من حدود اللَّه لم أحده أنا ، ولم أدع له أحدًا حتى يكون معي غيري (٤) (🕮 ١٣٩٩١) .

١٨٠٩ – عن معاوية بن حيدة ، أن النبي ﷺ حبس رجلًا في التهمة ثم خلاه (٥) (🕮 ١٤٥٤٢) .

١٨١٠ – عن كثير بن نمر ، قال : جاء رجل برجال إلى علي ، فقال : إني رأيت هؤلاء يتوعدونك ، ففروا ، وأخذت هذا ، قال : أفأقتل من لم يقتلني ؟ قال : إنه سبَّك ، قال : سبَّه أو دع (٦) (🕮 ٣١٦١٦) .

١٨١١ – رأى عيسى ابن مريم رجلًا يسرق ، فقال له : أسرقت ؟ قال : كلا والذي لا إله إلا هو ، فقال عيسى : آمنت باللَّه وكذبت عيني (٧) (🕮 ٣٢٣٥١) .

---

(١) أخرجه القرطبي في تفسيره (١٦/٣٣٨) .
(٢) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٢/١١١) – (ردغة بفتح الراء وسكون الدال وفتحها . قال ابن الأثير : إنها عصارة أهل النار .. . انتهى . الجزء الثاني) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٨/٣٤٠) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/١٤٤) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٨/٣٠٦) .
(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٤٦٤) .
(٧) أخرجه مسلم في الفضائل (٢٣٦٦ ، ٢٣٦٨) .

١٨١٢ - عن جعدة الجشمي ؛ أتي النبي ﷺ برجل ، فقالوا : إن هذا أراد أن يقتلك ، فقال له : « لم ترع لم ترع ، ولو أردت ذلك لم يسلط الله عليَّ » [(١)] (🕮 ٣٥٣٨٣) .

١٨١٣ - عن عبد الله بن سبع ، قال : خطبنا علي ، فقال : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتخضبن هذه من هذه ! قال الناس : فأعلمنا مَنْ هو لنبيرنه ، قال : أنشدكم بالله أن يقتل بي غير قاتلي ، قالوا : إن كنت علمت ذلك فاستخلف الآن ، قال : لا ولكن أكلكم إلى ما وكلكم إليه رسول الله ﷺ ، قالوا : فما تقول لربك إذا قدمت عليه ؟ قال : أقول : ﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ﴾ حتى توفيتني وهم عبادك ، إن شئت أصلحتهم وإن شئت أفسدتهم [(٢)] (🕮 ٣٦٥٥٨) .

١٨١٤ - عن أبي سنان الدؤلي ؛ أنه عاد عليًا في شكوى له اشتكاها قال : قلت له : قد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذا ، فقال : لكني والله ما تخوفت على نفسي منه ! لأني سمعت رسول الله ﷺ الصادق المصدوق ، يقول : « إنك ستضرب ضربة ههنا وضربة ههنا » - وأشار إلى صدغيه - « فيسيل دمها حتى تخضب لحيتك ، ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود » [(٣)] (🕮 ٣٦٥٦١) .

١٨١٥ - عن سعيد بن المسيب ، قال : رأيت عليًا على المنبر ، وهو يقول : لتخضبن هذه من هذه - وأشار بيده إلى لحيته وجبينه ، فما حبس أشقاها ، فقلت لقد ادعى عليٌّ به علم الغيب ، فلما قتل علمت أنه قد كان عهد إليه [(٤)] (🕮 ٣٦٥٨٠) .

١٨١٦ - عن معاوية بن جوين الحضرمي ، قال : عرض عليٌّ الخيل فمرَّ عليه ابن ملجم فسأله عن اسمه - أو قال : نسبه - فانتمى إلى غير أبيه ، فقال له : كذبت - حتى انتسب إلى أبيه ، فقال : صدقت ، أما إن رسول الله ﷺ حدثني أن قاتلي شبه اليهود وهو يهودي فامضه [(٥)] (🕮 ٣٦٥٨٢) .

١٨١٧ - عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ؛ أن عليًا كان يخرج إلى الصبح ومعه درة يوقظ بها الناس ، فضربه ابن ملجم ، فقال علي : أطعموه واسقوه وأحسنوا إساره ، فإن

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤٧١/٣) ، والطبراني في الكبير (٣١٩/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢٧/٨) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠٠/٣) ، (٣٦٥/٦) ، وأحمد في مسنده (٧٩/١) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (١١٣/٣) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٤٤/٧) ، وأحمد في مسنده (١٣٠/١) .

(٥) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء (٤٦٤/٣) .

عشت فأنا ولي دمي ، أعفو إن شئت ، وإن شئت استقدمت وإن مت فقتلتموه فلا تمثلوا [١] (📖 ٣٦٥٨٨) .

١٨١٨ - عن يزيد بن أبي منصور ، قال : بلغ عمر بن الخطاب أن عامله على البحرين - ابن الجارود أو ابن أبي الجارود - أتى برجل يقال له أدرياس قامت عليه بينة بمكاتبة عدو المسلمين وأنه قد هم أن يلحق بهم ، فضرب عنقه ، وهو يقول : يا عمراه ! يا عمراه ! فكتب عمر إلى عامله ذلك ، فأمره بالقدوم عليه ، فقدم فجلس له عمر وبيده حربة فدخل على عمر ، فعلا عمر لحيته بالحربة وهو يقول : أدرياس لبيك ! أدرياس لبيك ! وجعل الجارود يقول : يا أمير المؤمنين ! إنه كاتبهم بعورة المسلمين وهم أن يلحق بهم ، فقال عمر : قتلته على همه وأينا لم يهمه ! لولا أن تكون سنة لقتلتك به [٢] (📖 ٤٠١٦٨) .

١٨١٩ - عن النزال بن سبرة ، قال : كتب عمر إلى أمراء الأجناد أن لا تقتل نفس دوني [٣] (📖 ٤٠١٦٩) .

١٨٢٠ - عن ابن عباس ، قال : جاءت جارية إلى عمر بن الخطاب ، فقالت : إن سيدي اتهمني ، فأقعدني على النار حتى احترق فرجي ، فقال لها عمر : هل رأى ذلك عليك ، قالت : لا ، قال : فهل اعترفت له بشيء ؟ قالت : لا ، فقال عمر : علي به ! فلما رأى عمر الرجل ، قال : أتعذب بعذاب الله ، قال : يا أمير المؤمنين ، اتهمتها في نفسها ، قال : أرأيت ذلك عليها ؟ قال : لا ، قال : فاعترفت لك به ؟ قال : لا ، قال : والذي نفسي بيده ، لو لم أسمع رسول الله ﷺ يقول : « لا يقاد مملوك من مالكه ولا ولد من والده لأقدتها منك » وضربه مائة سوط ، وقال للجارية : اذهبي فأنت حرة لوجه الله وأنت مولاة الله ورسوله ، أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول : « من حرق بالنار أو مثل به فهو حر وهو مولى الله ورسوله » [٤] (📖 ٤٠١٧٥) .

* * *

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٥٦/٨) ، والشافعي في مسنده (٣١٣/١) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٢٢/٨) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٢٠٢/٩) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢١٦/٢) ، (٣٦٨/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٨/٦) ، وابن حجر في فتح الباري (١٨١/١٢) .

الفصل الثالث : حرية العقيدة

الموضوع الأول : لا إكراه في الدين :

١٨٢١ – عن قتادة ، قال رسول اللَّه ﷺ لأسقف نجران : « يا أبا الحارث ، أسلم » ، قال : إني مسلم ، قال : « يا أبا الحارث ، أسلم » قال : قد أسلمت قبلك ، فقال نبي اللَّه ﷺ : « كذبت ، منعك من الإسلام ثلاثة : ادعاؤك للَّه ولدًا ، وأكلك الخنزير ، وشربك الخمر » (١) (📖 ١٧٤٢) .

١٨٢٢ – عن صفوان بن عسال ، قال : قال يهودي لصاحبه : اذهب بنا إلى هذا النبي ، فقال صاحبه : لا تقل له نبي ؛ فإنه لو قد سمعك كان له أربع أعين ، فأتيا رسول اللَّه ﷺ فسألاه عن تسع آيات بينات ، فقال : « لا تشركوا باللَّه شيئًا ، ولا تزنوا ، ولا تسرقوا ، ولا تقتلوا النفس التي حرم اللَّه إلا بالحق ، ولا تمشوا إلى سلطان ببريء فيقتله ، ولا تسحروا ، ولا تأكلوا الربا ، ولا تقذفوا المحصنة ، ولا تولوا الفرار يوم الزحف ، وعليكم خاصة يهود ، ولا تعدوا في السبت » فقبلوا يديه ورجليه ، وقالوا : نشهد إنك نبي ، قال : « فما يمنعكم أن تتبعوني » قالوا : إن داود دعا أن لا يزال في ذريته نبي ، وإنا نخاف أن تقتلنا يهود (٢) (📖 ٤٤٨٣) .

١٨٢٣ – عن عبد القدوس ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن عمر بن الخطاب في قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ ﴾ الآية قال : أقبلت قريش إلى النبي ﷺ ، فقال لهم : « ما يمنعكم من الإسلام فتسودوا العرب » فقالوا : يا محمد ، ما نفقه ما تقول ، ولا نسمعه ، وإن على قلوبنا لغلفًا ، قال : وأخذ أبو جهل ثوبًا فمدَّ فيما بينه وبين النبي ﷺ ، فقال : يا محمد ، قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه ، وفي آذاننا وقر ، ومن بيننا وبينك حجاب ، فقال لهم النبي ﷺ : « أدعوكم إلى خصلتين : أن تشهدوا أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له ، وأني رسول اللَّه » فلما سمعوا شهادة أن لا إله إلا اللَّه ، ولوا على أدبارهم نفورًا ، وقالوا : ﴿ أَجَعَلَ ٱلْـَٔالِهَةَ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَـٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ﴾ وقال بعضهم لبعض : ﴿ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ۖ إِنَّ هَـٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ ۝ مَا سَمِعْنَا بِهَـٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٥٢/١٤) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٣٩/٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٠٤/٤) .

يعنون النصرانية ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ ۝ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا ﴾ وهبط جبريل ، وقال : يا محمد ، إن اللَّه يقرئك السلام ، ويقول : أليس يزعم هؤلاء أن ﴿ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾ فليس يسمعون قولك ، كيف ﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا ﴾ ، لو كان كما زعموا لم ينفروا ، ولكنهم كاذبون يسمعون ولا ينتفعون بذلك كراهية له . قال : فلما كان من الغد أقبل منهم سبعون رجلًا إلى النبي ﷺ فقالوا : يا محمد ، اعرض علينا الإسلام ، فلما عرض عليهم الإسلام أسلموا من آخرهم ، فتبسم منهم النبي ﷺ ، ثم قال : « الحمد للَّه ، بالأمس تزعمون أن على قلوبكم غلفًا ، وقلوبكم أكنة مما ندعوكم إليه ، وفي آذانكم وقر وأصبحتم اليوم مسلمين » فقالوا : يا رسول اللَّه ، كذبنا واللَّه بالأمس ، لو كان كذلك ما اهتدينا أبدًا ولكن اللَّه الصادق ، والعباد الكاذبون عليه ، وهو الغني ونحن الفقراء [1] (📖 ٤٥٨٧) .

١٨٢٤ - عن عوف بن مالك قال : انطلق النبي ﷺ يومًا وأنا معه ، حتى دخلنا كنيسة اليهود ، بالمدينة يوم عيدهم ، فكرهوا دخولنا عليهم ، فقال لهم النبي ﷺ : « يا معشر اليهود أروني اثني عشر رجلًا منكم يشهدون أنه لا إله إلا اللَّه ، وأن محمدًا رسول اللَّه ، يحط اللَّه عن كل يهودي تحت أديم السماء الغضب الذي غضبه عليه » فأمسكوا ، ما أجابه منهم أحد ، ثم رد عليهم فلم يجبه أحد ، ثم ثلث فلم يجبه أحد ، فقال : « أبيتم فواللَّه إني لأنا الحاشر والعاقب وأنا المقفي النبي المصطفى ، آمنتم أو كذبتم » ثم انصرف وأنا معه ، حتى كدنا أن نخرج فإذا رجل من خلفنا ، فقال : كما أنت يا محمد ، فقال ذلك الرجل : أي رجل تعلموني فيكم يا معشر يهود ؟ قالوا : واللَّه ما نعلم فينا رجلًا أعلم بكتاب اللَّه ، ولا أفقه منك ، ولا من أبيك من قبلك ، ولا من جدك قبل أبيك ، قال : فإني أشهد باللَّه أنه نبي اللَّه الذي تجدونه في التوراة ، قالوا له : كذبت ، ثم ردوا عليه ، وقالوا فيه شرًّا ، قال رسول اللَّه ﷺ : « كذبتم ، لم يقبل قولكم ، أما آنفًا فتثنون عليه من الخير ما أثنيتم ، وأما إذا آمن كذبتموه وقلتم فيه ما قلتم ، فلن يقبل قولكم » فخرجنا ونحن ثلاثة ، رسول اللَّه ﷺ وأنا ، وعبد اللَّه بن سلام ، فأنزل اللَّه فيه : ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ ﴾ إلى قوله ﴿ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأحقاف : ١٠] [2] (📖 ٤٦٠٠) .

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٥/٣٦٠) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٤١٥) ، والطبري في تفسيره (٢٦/٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٠٥) .

١٨٢٥ – عن ابن عباس ، قال : لما أنزل اللَّه تعالى : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ خرج النبي ﷺ حتى علا المروة ، ثم قال : « يا آل فهر فجاءته قريش » فقال أبو لهب بن عبد المطلب : هذه فهر عندك ، فقل ، فقال : « يا آل غالب » فرجع بنو محارب وبنو الحارث ابنا فهر ، فقال : « يا آل لؤي بن غالب » فرجع بنو تيم الأدرم بن غالب فقال : « يا آل كعب بن لؤي » فرجع بنو عامر بن لؤي ، فقال : « يا آل مرة بن كعب » فرجع بنو عدي بن كعب وبنو سهم وبنو جمح ابني عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي ، فقال : « يا آل كلاب بن مرة » فرجع بنو مخزوم بن يقظة بن مرة وبنو تيم بن مرة ، فقال : « يا آل قصي » فرجع بنو زهرة بن كلاب ، فقال : « يا آل عبد مناف » فرجع بنو عبد الدار بن قصي ، وبنو أسد بن العزى بن قصي وبنو عبد بن قصي ، فقال أبو لهب : هذه بنو عبد مناف عندك ، فقل ، فقال رسول اللَّه ﷺ : إن اللَّه أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين ، وأنتم الأقربون من قريش ، وإني لا أملك لكم من اللَّه حظًّا ولا من الآخرة نصيبًا ، إلا أن تقولوا : لا إله إلا اللَّه فأشهد بها لكم عند ربكم ، وتدين لكم العرب ، وتذل لكم بها العجم » فقال أبو لهب : تبًّا لك ، فلهذا دعوتنا ، فأنزل اللَّه تعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ ﴾ يقول : خسرت يدا أبي لهب [(١)] (📖 ٤٧٣٣) .

١٨٢٦ – عن عمران بن حصين ، أن النبي ﷺ قال لأبيه حصين : « كم تعبد اليوم إلهًا ؟ » قال : سبعة ؛ ستة في الأرض ، وواحد في السماء ، قال : « فأيهم تعد لرغبتك ورهبتك » قال : « الذي في السماء » ، قال : يا حصين ، إن أسلمت علمتك كلمتين تنفعانك ، فأسلم حصين فأتى النبي ﷺ فقال : يا رسول اللَّه ، علمني الكلمتين اللتين وعدتني ، قال : « قل : اللَّهم ألهمني رشدي ، وقني شر نفسي » وفي لفظ : « وأعذني من شر نفسي » [(٢)] (📖 ٥٠٨٤) .

١٨٢٧ – عن أبي زرعة بن سيف بن ذي يزن ، قال : كتب إليَّ رسول اللَّه ﷺ كتابًا هذه نسخته فذكرها ، وفيه : « ومن يكن على يهوديته أو نصرانيته ؛ فإنه لا يفتن عنها ، وعليه الجزية على كل حالم ذكر وأنثى حرٍّ أو عبد دينار أو قيمته من المعافر » [(٣)] (📖 ١١٤٩٢) .

١٨٢٨ – عن ذي الجوشن الضبابي ، قال : أتيتُ رسول اللَّه ﷺ بعد أن فرغ من أهل بدر بابن فرس لي يقال لها القرحاء ، فقلت : يا محمد ، إني قد أتيتك بابن القرحاء لتتخذه ، قال : « لا حاجة لي فيه ، فإن أردت أن أقضيك به الخيارة من دروع بدر فعلت » قلت :

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤٢/١/١ ، ١٣٣) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧٤/١٨) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٩٥/٩) ، المعافر : هي برود منسوبة إلى معافر وهي قبيلة باليمن والميم زائدة .

ما كنت لأقيضه اليوم بعدة ، قال : لا حاجة فيه ، ثم قال : « يا ذا الجوشن ألا تسلم ، فتكون من أول أهل هذا الأمر ؟ » قلت : لا ، قال : « ولِمَ ؟ » قلت : إني رأيت قومك ولعوا بك ، قال : « فكيف ما بلغك عن مصارعهم ببدر ؟ » قلت : قد بلغني قال : « فإنا نهدي لك » قلت : إن تغلب على الكعبة وتقطنها ، قال : « لعلك إن عشت ترى ذلك » ، ثم قال : « يا بلال خذ حقيبة الرجل فزوده من العجوة » فلما أدبرت ، قال : « أما إنه خير فرسان بني عامر » قال : فوالله إني بأهلي بالغور إذ أقبل راكب فقلت : من أين أنت ؟ فقال : من مكة ، قلت : ما فعل الناس ؟ قال : قد والله غلب عليها محمد وقطنها ، فقلت : هبلتني أمي ولو أسلم يومئذ ثم أسأله الحيرة لأقطعنيها [1] (🕮 ١٤٤٧٤) .

١٨٢٩ - عن عبد الله بن بريدة ، قال : حدثني عم عامر بن الطفيل العامري أن عامر ابن الطفيل أهدى إلى رسول الله ﷺ فرسًا ، وكتب إليه عامر أنه قد ظهر في دبيلة فابعث إليَّ دواء من عندك قال : فرد النبي ﷺ الفرس ؛ لأنه لم يكن أسلم وأهدى إليه عكة من عسل ، وقال : تداوِ بها [2] (🕮 ١٤٤٨٣) .

١٨٣٠ - عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، عن أبيه ، قال : جاء ملاعب الأسنة إلى رسول الله ﷺ بهدية فعرض عليه النبي ﷺ الإسلام فأبى أن يسلم ، فقال النبي ﷺ : « فإني لا أقبل هدية مشرك » [3] (🕮 ١٤٤٨٥) .

١٨٣١ - عن أسلم ، قال : لما كنا بالشام أتيت عمر بن الخطاب بماء توضأ منه ، فقال : من أين جئت بهذا الماء ؟ فما رأيت ماءً عذبًا ولا ماء سماء أطيب منه ، قلت : جئت به من بيت هذه العجوز النصرانية ، فلما توضأ أتاها ، فقال : أيتها العجوز ، أسلمي بعث الله تعالى محمدًا بالحق فكشفت عن رأسها ؛ فإذا مثل الثغامة ، فقالت : عجوز كبيرة وإنما أموت الآن ، فقال عمر : اللَّهم اشهد [4] (🕮 ٢٧٥٣٦) .

١٨٣٢ - عن سهل بن عمرو ، قال : لما دخل رسول الله ﷺ مكة ، وظهر اقتحمت بيتي وأغلقت عليَّ بابي وأرسلت إلى ابني عبد الله بن سهيل أن اطلب لي جوارًا من محمد

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٦٨/٤) ، والحاكم في المستدرك (١٢٩/٣) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٧٥/١٤) .
(٢) أخرجه أبو عبيد في الأموال (ص ٣٦٥) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٨٢/٥) ، والطبراني في الكبير (٧١/١٩) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٣٣٨/٣) ، والدارقطني في السنن : (٣٢/١) ، والبيهقي في السنن (٣٢/١) ، والقرطبي في تفسيره (٤٥/١٣) .

ﷺ : فإني لا آمن أن أقتل ، فذهب عبد الله بن سهيل ، فقال : يا رسول الله ﷺ أبي تؤمنه ؟ قال : « نعم ، هو آمن بأمان الله ، فليظهر » ثم قال رسول الله ﷺ لمن حوله : « من لقي منكم سهيلًا فلا يشد إليه النظر ، فليخرج فلعمري أن سهيلًا له عقل وشرف وما مثل سهيل جهل الإسلام ، ولقد رأى ما كان يوضع فيه إنه لم يكن له بنافع » فخرج عبد الله إلى أبيه فأخبره بمقالة رسول الله ﷺ فقال سهيل : كان والله برًا صغيرًا وكبيرًا فكان سهيل يقبل ويدبر وخرج إلى حنين مع رسول الله ﷺ وهو على شركه حتى أسلم بالجعرانة ، فأعطاه رسول الله ﷺ يومئذ من غنائم حنين مائة من الإبل [1] (📖 ٣٠١٦٨) .

١٨٣٣ - عن عبد الله بن الزبير ، قال : لما كان يوم الفتح أسلمت امرأة صفوان بن أمية البغوم بنت المعدل من كنانة وأما صفوان بن أمية فهرب حتى أتى الشعب ، وجعل يقول لغلامه يسار وليس معه غيره : ويحك انظر من ترى ، قال : هذا عمير بن وهب ، قال صفوان : ما أصنع بعمير ، والله ما جاء إلا يريد قتلي ، قد ظاهر محمدًا عليَّ ، فلحقه ، فقال : يا عمير ما كفاك ما صنعت بي حملتني على دينك وعيالك ، ثم جئت تريد قتلي ، قال : أبا وهب ، جعلت فداك ، جئتك من عند أبر الناس ، وأوصل الناس ، وقد كان عمير قال لرسول الله ﷺ : يا رسول الله ، سيد قومي خرج هاربًا ليقذف نفسه في البحر ، وخاف أن لا تؤمنه فأمنه ، فداك أبي وأمي ، فقال رسول الله ﷺ : « قد أمنته » فخرج في أثره ، فقال : إن رسول الله ﷺ قد أمنك ، فقال صفوان : لا والله لا أرجع معك حتى تأتيني بعلامة أعرفها ، فقال رسول الله ﷺ : « خذ عمامتي » فرجع عمير إليه بها وهو البرد الذي دخل فيه رسول الله ﷺ يومئذ معتجرًا به برد حبرة ، فخرج عمير في طلبه الثانية حتى جاء بالبرد ، فقال : أبا وهب ، جئتك من عند خير الناس ، وأوصل الناس ، وأبر الناس ، وأحلم الناس ، مجده مجدك ، وعزه عزك ، وملكه ملكك ، ابن أمك وأبيك ، وأذكرك الله في نفسك ، قال له : أخاف أن أقتل ، قال : قد دعاك إلى أن تدخل في الإسلام فإن يسرك وإلا سيرك شهرين ، فهو أوفى الناس ، وأبره ، وقد بعث إليك ببرده الذي دخل به معتجرًا ، فعرفه ، قال : نعم ، فأخرجه ، فقال : نعم هو هو .

فرجع صفوان حتى انتهى إلى رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ يصلي بالناس العصر في المسجد ، فوقفا ، فقال صفوان : كم يصلون في اليوم والليلة ؟ قال : خمس صلوات ، قال : يصلي بهم محمد ؟ قال : نعم ، فلما سلم صاح صفوان : يا محمد ،

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٢٨١) .

إن عمير بن وهب جاءني ببردك ، وزعم أنك دعوتني إلى القدوم عليك فإن رضيت أمرًا ، وإلا سيرتني شهرين ، قال : « انزل أبا وهب » قال : لا ، واللَّه حتى تبين لي ، قال : بل لك أن تسير أربعة أشهر ، فنزل صفوان وخرج رسول اللَّه ﷺ قبل هوازن وخرج معه صفوان وهو كافر وأرسل إليه يستعيره سلاحه ، فأعاره سلاحه مائة درع بأداتها ، فقال صفوان : طوعًا أو كرهًا ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « عارية رادة » فأعاره فأمره رسول اللَّه ﷺ فحملها إلى حنين ، فشهد حنينًا والطائف ، ثم رجع رسول اللَّه ﷺ إلى الجعرانة فبينا رسول اللَّه ﷺ يسير في الغنائم ينظر إليها ومعه صفون بن أمية فجعل صفوان بن أمية ينظر إلى شعب مليء نعمًا وشاء ورعاء فأدام النظر إليه رسول اللَّه ﷺ يرمقه ، فقال : « أبا وهب ، يعجبك هذا الشعب ؟ » قال : نعم ، قال : « هو لك ، وما فيه » فقال صفوان عند ذلك : ما طابت نفس أحد بمثل هذا إلا نفس نبي ، أشهد أن لا إله إلا اللَّه ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وأسلم مكانه [(١)] (📖 ٣٠١٧٠) .

١٨٣٤ - عن أنس ، قال : لما كنا بسرف ، قال رسول اللَّه ﷺ : « إن أبا سفيان قريب منكم » فافترقوا له ، وأخذوه ، فقال له رسول اللَّه ﷺ : « أسلم يا أبا سفيان تسلم » قال : يا رسول اللَّه ، قومي قومي ، قال : « قومك : من أغلق بابه فهو آمن » قال : اجعل لي شيئًا ، قال : « من دخل دارك فهو آمن » [(٢)] (📖 ٣٠١٨٩) .

١٨٣٥ - قال ﷺ : « يا عدي بن حاتم ، أسلم تسلم ، فلعلك إنما يمنعك من الإسلام أنك ترى بمن حولي خصاصة ، وأنك ترى الناس علينا إلبًا ، هل رأيت الحيرة ؟ فليوشكن أن الظعينة ترحل من الحيرة بغير جوار حتى تطوف بالبيت ، وليفتحن علينا كنوز كسرى ابن هرمز ، ويوشك أن لا يجد الرجل من يعطي ماله صدقة » [(٣)] (📖 ٣١٧٩٧) .

١٨٣٦ - قال ﷺ : « لقد لقيت من قومك ما لقيت وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد يا ليل بن عبد كلال فلم يجيبني إلى ما أردت فانطلقت ، وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبرئيل فناداني فقال : إن اللَّه ﷻ قد سمع قول

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٤٣٠/٦ ، ٤٣٢) ، والبغوي في شرح السنة (٣٩٤/٥) ، ومالك في الموطأ (٥٤٤) .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٣٩٩/٦) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٥٧/٤ ، ٣٧٨) ، والحاكم في المستدرك (٥١٨/٤ ، ٥١٩) ، وابن ماجه في السنن (٨٧) ، والدارقطني في السنن (٢٢١/٢) .

قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اللّه إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم عليَّ ثم قال : يا محمد ، فقال ذلك فما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين ، قلت : « بل أرجو أن يخرج اللّه من أصلابهم من يعبد اللّه وحده لا يشرك به شيئًا » [(١)] (📖 ٣١٩٨٢) .

١٨٣٧ - قال ﷺ : « إن بمكة لأربعة نفر من قريش أربأ بهم عن الشرك وأرغب لهم في الإسلام : عتاب بن أسيد ، وجبير بن مطعم ، وحكيم بن حزام ، وسهيل بن عمرو » [(٢)] (📖 ٣٣٦٩٢) .

١٨٣٨ - عن قباث بن أشيم ، قال : شهدت بدرًا مع المشركين وإني لأنظر إلى قلة أصحاب محمد في عيني وكثرة من معنا من الخيل والرجال فانهزمت فيمن انهزم ، فقد رأيتني وإني لأنظر إلى المشركين في كل وجه وإني لأقول في نفسي : ما رأيت مثل هذا الأمر فر منه إلا النساء ، فلما كان بعد الخندق ، قلت : لو قدمت المدينة فنظرت ما يقول محمد وقد وقع في قلبي الإسلام ، فقدمت المدينة فسألت عن رسول اللّه ﷺ ، فقالوا : هو ذاك في ظل المسجد مع ملأ من أصحابه ، فأتيته ، وأنا لا أعرفه من بينهم فسلمت ، فقال : « يا قباث بن أشيم ! أنت القائل يوم بدر : ما رأيت مثل هذا الأمر فر منه إلا النساء » فقلت : أشهد أنك رسول اللّه وإن هذا الأمر ما خرج مني إلى أحد قط وما ترمرمت به إلا شيئًا حدثت به نفسي ، فلولا أنك نبي اللّه ما أطلعك اللّه عليه ، هلمَّ حتى أبايعك ، فعرض عليَّ الإسلام ، فأسلمت [(٣)] (📖 ٣٥٣٩٢) .

١٨٣٩ - عن أبي الحارث محمد بن الحارث بن هانئ بن مدلج بن المقداد بن زمل ابن عمرو العذري حدثني أبي عن أبيه عن جده عن أبيه عن زمل بن عمرو العذري قال : كان لبني عذرة صنم يقال له حمام ، وكان سادنه رجلًا يقال له طارق ، فلما ظهر النبي ﷺ سمعنا صوتًا : يا بني هند بن حرام ، ظهر الحق وأودى حمام ، ودفع الشرك الإسلام ، ففزعنا لذلك وهالنا ، فمكثنا أيامًا ثم سمعنا صوتًا ، وهو يقول : يا طارق ، يا طارق ! بعث النبي الصادق ، بوحي ناطق ، صدع صادع بأرض تهامة ، لناصريه السلامة ، ولخاذليه الندامة ، هذا الوداع مني إلى يوم القيامة ، فوقع الصنم لوجهه . قال زمل : فابتعت راحلة ورحلت حتى أتيت النبي ﷺ مع نفر من قومي

---

(١) أخرجه مسلم في الجهاد (١٧٩٥) .
(٢) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق : (٤١٩/٤) ، والنهاية في غريب الحديث (١٧٩/٢) .
(٣) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (٣١٠/٣) ، والبيهقي في دلائل النبوة (١٥٠/٣) .

وأنشدته شعرًا قلته :

إليك يا رسول اللَّه أعملت نصها ... أكلفها حزنًا وقوزًا من الرمل
لأنصر خير الناس نصرًا مؤزرًا ... وأعقد حبلًا من حبالك في حبلي
وأشهد أن اللَّه لا شيء غيره ... أدين له ما أثقلت قدمي نعلي

قال : فأسلمت وبايعت وأخبرناه بما سمعنا ، فقال : « ذلك من كلام الجن » ، ثم قال : « يا معشر العرب ! إني رسول اللَّه إلى الأنام كافة ، أدعوهم إلى عبادة اللَّه وحده وأني رسوله وعبده ، وأن تحجوا البيت ، وتصوموا شهرًا من اثني عشر شهرًا وهو شهر رمضان ، فمن أجابني فله الجنة نزلًا وثوابًا ، ومن عصاني كانت النار منقلبًا » . قال : فأسلمنا وعقد لنا لواء وكتب لنا كتابًا نسخته : بسم اللَّه الرحمن الرحيم من محمد رسول اللَّه لزمل بن عمرو ومن أسلم معه خاصة إني بعثته إلى قومه عامة ، فمن أسلم ففي حزب اللَّه ورسوله ، ومن أبى فله أمان شهرين . شهد علي بن أبي طالب ومحمد ابن مسلمة الأنصاري [1] (📖 ٣٥٤٠٥) .

١٨٤٠ - عن محمد بن حمزة بن عبد اللَّه بن سلام عن جده عبد اللَّه بن سلام أنه لما سمع بمخرج النبي ﷺ بمكة ، خرج ، فلقيه ، فقال له النبي ﷺ : « أنت ابن عالم أهل يثرب ؟ » قال : نعم ، قال : « فناشدتك باللَّه الذي أنزل التوراة على طور سيناء هل تجد صفتي في الكتاب الذي أنزله اللَّه على موسى » قال عبد اللَّه بن سلام : انسب لنا ربك يا محمد فارتج النبي ﷺ فقال له جبريل : ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ فقال ابن سلام : أشهد أنك رسول اللَّه ، وأن اللَّه مظهرك ومظهر دينك على الأديان ، وإني لأجد صفتك في كتاب اللَّه ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ أنت عبدي ورسولي ، سميتك المتوكل ، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق ، ولا يجزي بالسيئة السيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح ، ولن يقبضه اللَّه حتى يقيم به الملة العوجاء حتى يقولوا : لا إله إلا اللَّه ، ويفتح به أعينًا عميًا وآذانًا صمًّا وقلوبًا غلفًا [2] (📖 ٣٥٤١٤) .

١٨٤١ - عن الحسن ، قال : ابتعث اللَّه النبي ﷺ مرة لإدخال رجل الجنة ، فمرَّ

(١) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق : (٤٦٤/٣) ، وابن كثير في البداية والنهاية : (٣٤٨/٢) .
(٢) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق : (٣٤١/١) .

على كنيسة من كنائس اليهود فدخل إليهم وهم يقرؤون سفرهم ، فلما رأوه أطبقوا السفر وخرجوا ، وفي ناحية من الكنيسة رجل يموت ، فجاء إليه ، فقال : إنما منعهم أن يقرؤوا أنك أتيتهم وهم يقرؤون نعت نبي هو نعتك ، ثم جاء إلى السفر ففتحه ثم قرأ فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ، ثم قبض ، فقال رسول الله ﷺ : « دونكم أخاكم ، فغسلوه وكفنوه وحنطوه ثم صلى عليه »[1] (📖 ٣٥٤٢٢) .

١٨٤٢ – حدثني يزيد بن زياد مولى بني هاشم عن محمد بن كعب القرظي قال : حدثت أن عتبة بن ربيعة وكان سيدًا حليمًا قال ذات يوم : وهو جالس في نادي قريش ورسول الله ﷺ جالس وحده في المسجد : يا معشر قريش ، ألا أقوم إلى هذا فأكلمه فأعرض عليه أمورًا لعله أن يقبل بعضها فنعطيه أيها شاء ويكف عنا ، وذلك حين أسلم حمزة بن عبد المطلب ورأوا أصحاب رسول الله ﷺ يزيدون ويكثرون ، فقالوا : بلى ، فقم يا أبا الوليد فكلمه ، فقام عتبة حتى جلس إلى رسول الله ﷺ فقال : يا ابن أخي ! إنك منا حيث قد علمت من السعة في العشيرة والمكان في النسب ، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهت به أحلامهم وعبت به آلهتهم ودينهم وكفرت من مضي من آبائهم ، فاسمع مني أعرض عليك أمورًا تنظر فيها لعلك أن تقبل منها بعضها . فقال رسول الله ﷺ : « قل يا أبا الوليد ، أسمع » ، فقال : يا ابن أخي ! إن كنت إنما تريد بما جئتَ من هذا القول مالًا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالًا ، وإن كنت إنما تريد شرفًا شرفناك علينا حتى لا نقطع أمرًا دونك ، وإن كنت تريد ملكًا ملكناك علينا ، وإن كان هذا الذي يأتيك رئي تراه ولا تستطيع أن ترده عن نفسك طلبنا لك الطبيب وبذلنا فيه أموالنا حتى يبرئك منه فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه ، أو لعل هذا الذي يأتي به شعر جاش به صدرك ، وإنكم لعمري يا بني عبد المطلب تقدرون منه على ما يقدر عليه أحد ! حتى إذا سكت عنه ورسول الله ﷺ يستمع منه ، قال رسول الله ﷺ : « أفرغت يا أبا الوليد ؟ » ، قال : « فاسمع مني » ، قال : افعل ، فقال رسول الله ﷺ : « بسم الله الرحمن الرحيم . ﴿ حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوۡمٍ يَعۡلَمُونَ ﴾ » فمضى رسول الله ﷺ فقرأها عليه . فلما سمعها عتبة أنصت له وألقى بيده خلف ظهره معتمدًا عليها يستمع منه حتى انتهى رسول الله ﷺ للسجدة فسجد فيها ، ثم قال : قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت فأنت وذاك ! فقام عتبة إلى أصحابه ، فقال بعضهم لبعض : نحلف

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٤١/١) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٣٠/٧) .

باللَّه لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به ! فلما جلس إليهم قالوا : ما وراءك يا أبا الوليد ، فقال : ورائي أني واللَّه قد سمعت قولًا ما سمعت بمثله قط ! واللَّه ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا الكهانة ! يا معشر قريش أطيعوني واجعلوها فيَّ ، خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه واعتزلوه ، فواللَّه ، ليكونن لقوله الذي سمعت نبأ ! فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم ، وإن يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم أسعد الناس به ، قالوا : سحرك واللَّه يا أبا الوليد بلسانه ! فقال : هذا رأيي لكم فاصنعوا ما بدا لكم [١] (📖 ٣٥٤٢٨) .

١٨٤٣ - عن علي ، أن يهوديًا كان يقال له جريجرة ، وكان له على النبي ﷺ دنانير فتقاضى النبي ﷺ ، فقال له : « يا يهودي ! ما عندي ما أعطيك » قال : فإني لا أفارقك يا محمد حتى تعطيني ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « إذا أجلس معك » فجلس معه فصلى رسول اللَّه ﷺ في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة ، وكان أصحاب النبي ﷺ يهددونه ويتوعدونه ، ففطن رسول اللَّه ﷺ فقال : « ما الذي تصنعون به ؟ » فقالوا ، يا رسول اللَّه ! يهودي يحبسك ! فقال رسول اللَّه ﷺ : « منعني ربي أن أظلم معاهدًا ولا غيره » فلما ترجل النهار قال اليهودي : أشهد أن لا إله إلا اللَّه وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، وشطر مالي في سبيل اللَّه ، أما واللَّه ! ما فعلت الذي فعلت بك إلا لأنظر إلى نعتك في التوراة : محمد بن عبد اللَّه ، مولده بمكة ، ومهاجره بطيبة ، وملكه بالشام ، ليس بفظ ولا غليظ ، ولا سخاب في الأسواق ، ولا متزي بالفحش ، ولا قول الخنا . أشهد أن لا إله إلا اللَّه وأنك رسول اللَّه ، هذا مالي فاحكم فيه بما أراك اللَّه ، وكان اليهودي كثير المال [٢] (📖 ٣٥٤٤٣) .

١٨٤٤ - عن أنس ، قال : لما بعث اللَّه موسى إلى فرعون نودي : لن يفعل ، قال : فلم أفعل ، قال : فناداه اثنا عشر ملكًا من علماء الملائكة : امض لما أمرت به ، فإنا جهدنا أن نعلم هذا فلم نعلمه [٣] (📖 ٣٥٥٧٤) .

١٨٤٥ - عن أحمر بن سواء السدوسي ، أنه كان له صنم يعبده فعمد إليه فألقاه في

---

(١) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (٦٣/٣) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٦٢٢/٢) ، والبيهقي في دلائل النبوة : (٢٨٠/٦) .
(٣) أخرجه القرطبي في تفسيره (٢٠٢/١٩) .

بئر ثم أتى النبي ﷺ فبايعه (١) (📖 ٣٦٧٩٠) .

١٨٤٦ - عن يزيد بن هارون ، عن المسلم بن سعيد ، عن حبيب بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن جده ، قال : خرج النبي ﷺ في بعض غزواته فأتيته أنا ورجل قبل أن نسلم ، فقلنا : إنا نستحيي أن يشهد قومنا مشهدًا ولا نشهد ، فقال : « أسلمتما ؟ » قلنا : لا ، قال : « فإنا لا نستعين بالمشركين على المشركين » فأسلمنا وشهدنا مع رسول اللَّه ﷺ فقتلت رجلًا وضربني الرجل ضربة فتزوجت ابنته ، فكانت تقول : لا عدمت رجلًا وشحك هذا الوشاح ! فأقول : لا عدمت رجلًا عجل أباك إلى النار (٢) (📖 ٣٦٨١٠) .

١٨٤٧ - عن محمود بن لبيد - أخي بني عبد الأشهل - قال : لما قدم أبو الحيسر أنس بن رافع مكة ومعه فتية من بني عبد الأشهل فيهم إياس بن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج سمع رسول اللَّه ﷺ بهم فأتاهم فجلس إليهم ، فقال لهم : هل لكم إلى خير مما جئتم له ، فقالوا : وما ذاك ، قال : أنا رسول اللَّه بعثني اللَّه إلى العباد أدعوهم إلى اللَّه أن يعبدوا اللَّه ولا يشركوا به شيئًا ونزل عليَّ الكتاب ! ثم ذكر الإسلام وتلا عليهم القرآن ، فقال إياس بن معاذ وكان غلامًا حدثًا : أي قوم ! هذا واللَّه خير مما جئتم له ! فأخذ أبو الحيسر أنس بن رافع حفنة من البطحاء وضرب بها وجه إياس بن معاذ ، وقال : دعنا منك فلعمري لقد جئنا لغير هذا ! فصمت إياس ، وقام رسول اللَّه ﷺ ، وانصرفوا إلى المدينة ، فكانت وقعة بعاث بين الأوس والخزرج ثم لم يلبث إياس بن معاذ أن هلك . قال محمود بن لبيد : فأخبرني من حضره من قومي عند موته أنهم لم يزالوا يسمعونه يهلل اللَّه ويكبره ويسبحه حتى مات ، فما يشكون أن قد مات مسلمًا ، لقد كان استشعر الإسلام في ذلك المجلس حين سمع رسول اللَّه ﷺ ما سمع (٣) (📖 ٣٦٨٤٩) .

١٨٤٨ - عن أبي يزيد المدني عن ابن عباس عن أبي ذر ، قال : كان لي أخ يقال له أنيس ، وكان شاعرًا فذكر إسلامه وقال فيه : إذ مرَّ رسول اللَّه ﷺ وأبو بكر يمشي وراءه فقلت : السلام عليك يا رسول اللَّه ! قال : « وعليك ورحمة اللَّه » قالها ثلاثًا ، فقال : « من أنت ؟ ومن أين جئت ؟ وما جاء بك ؟ » فأنشأت أعلمه الخبر ، فقال : « من أين كنت تأكل وتشرب » فقلت : من ماء زمزم ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « إنها طعام وشراب وإنها مباركة » قالها ثلاثًا ، فأقمت مع رسول اللَّه ﷺ بمكة فعلمني الإسلام وقرأت من

(١) أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (١/٦٧) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٤/٢٦٤) ، وابن حجر في الإصابة (١/١٩٩) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٢٦٨ ، ٤٢٧) ، والحاكم في المستدرك (٣/١٨٠) .

القرآن شيئًا ، فقلت : يا رسول اللَّه ، إني أريد أن أظهر ديني ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « إني أخاف عليك أن تقتل » قال : لا بد منه يا رسول اللَّه وإن قتلت فسكت عني ، فجئت وقريش حلقًا يتحدثون في المسجد فقلت : أشهد أن لا إله إلا اللَّه وأن محمدًا رسول اللَّه ، فانتفضت الحلق فقاموا فضربوني حتى تركوني كأني نصب أحمر وكانوا يرون أنهم قد قتلوني ، فأفقت فجئت إلى رسول اللَّه ﷺ ، فرأى ما بي من الحال فقال لي : « ألم أنهك » ، فقلت : يا رسول اللَّه ، كانت حاجة في نفسي فقضيتها ، فأقمت مع رسول اللَّه ﷺ فقال : « الحق بقومك فإذا بلغك ظهوري فأتني » [١] (📖 ٣٦٨٩٤) .

١٨٤٩ - عن جرير ، قال : لما بعث رسول اللَّه ﷺ أتيته لأبايعه ، فقال : « لأي شيء جئت يا جرير ؟ » قلت : جئت لأسلم على يديك ، فدعاني إلى شهادة أن لا إله إلا اللَّه وأني رسول اللَّه ، وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتؤمن بالقدر خيره وشره ، فألقى إلي كساءه ثم أقبل على أصحابه فقال : « إذا جاءكم كريم قوم فأكرموه » [٢] (📖 ٣٦٩٢٦) .

١٨٥٠ - عن واثلة بن الأسقع ، قال : كان سبب إسلام الحجاج بن علاط البهزي ثم السلمي أنه خرج في ركب من قومه يريد مكة ، فلما جن عليهم الليل ، وهم في واد وحش مخيف قفر ، فقال له أصحابه : يا أبا كلاب ، قم فاتخذ لنفسك ولأصحابك أمانًا ، فقام الحجاج ، فجعل يقول :

أعيذ نفسي وأعيذ صحبي من ... كل جني بهذا النقب

حتى أؤوب سالمًا وركبي ، فسمع قائلًا يقول : ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ﴾ فلما قدموا مكة أخبر بذلك في نادي قريش ، فقالوا : صدقت واللَّه يا أبا كلاب ! إن هذا مما يزعم محمد أنه أنزل عليه ؟ قال : قد واللَّه سمعته وسمعه هؤلاء معي ! فبينما هم كذلك إذ جاء العاصي ابن وائل ، فقالوا له : يا أبا هشام ، أما تسمع ما يقول أبو كلاب ؟ قال : وما يقول ؟ فخبروه بذلك ، فقال : وما يعجبكم من ذلك ؟ إن الذي سمعه هناك هو الذي ألقاه على لسان محمد ، فنهنه ذلك القوم عني ولم يزدني في الأمر إلا بصيرة ، فسألت عن النبي ﷺ فأخبرت أنه قد خرج من مكة إلى المدينة فركبت راحلتي وانطلقت حتى

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٥٠/٣) ، وأبو نعيم في دلائل النبوة (١٤٧/١) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٤٤/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤٢/١) .

أتيت النبي ﷺ بالمدينة فأخبرته بما سمعتُ ، فقال : « سمعت ، واللَّه الحق ، هو واللَّه من كلام ربي ﷻ الذي أنزل عليَّ ، ولقد سمعت حقًّا يا أبا كلاب » فقلت : يا رسول اللَّه ، علمني الإسلام ، فشهدني كلمة الإخلاص ، وقال : « سر إلى قومك فادعهم إلى مثل ما أدعوك إليه فإنه الحق »[1] (📖 ٣٦٩٧٩) .

١٨٥١ - عن عمرو بن العاص ، قال : خرجت عامدًا لرسول اللَّه ﷺ فلقيت خالد ابن الوليد وذلك قبل الفتح وهو مقبل من مكة ، فقلت : أين يا أبا سليمان ؟ قال : واللَّه لقد استقام الميسم وإن الرجل لنبي ، أذهب واللَّه أسلم ، فحتى متى ؟ فقلت : وأنا واللَّه ما جئت إلا لأسلم ! فقدمنا على رسول اللَّه ﷺ ، فتقدم خالد بن الوليد فأسلم وبايع ، ثم دنوت فبايعته ثم انصرفت[2] (📖 ٣٧٠٢١) .

١٨٥٢ - عن خالد بن الوليد : قال : لما أراد اللَّه بي من الخير ما أراد ؛ قذف في قلبي حب الإسلام ، وحضرني رشدي ، وقلت : قد شهدت هذه المواطن كلها على محمد فليس موطن أشهده إلا وأنصرف وإني أرى في نفسي أني موضع في غير شيء وأن محمدًا سيظهر ، فلما خرج رسول اللَّه ﷺ إلى الحديبية خرجت في خيل المشركين فلقيت رسول اللَّه ﷺ في أصحابه بعسفان ، فقمت بإزائه وتعرضت له ، فصلى بأصحابه الظهر إمامًا ، فهممنا أن نغير عليه ثم لم يعزم لنا ، وكانت فيه خيرة فاطلع على ما في أنفسنا من الهجوم به ، فصلى بأصحابه صلاة العصر صلاة الخوف ، فوقع ذلك مني موقعًا وقلت : الرجل ممنوع - وافترقنا - وعدل عن السنن خيلنا وأخذ ذات اليمين ، فلما صالح قريشًا بالحديبية ودافعته قريش بالبراح ، قلت في نفسي : أي شيء بقي ؟ أي المذهب إلى النجاشي ، فقد اتبع محمدًا وأصحابه آمنون عنده ، فأخرج إلى هرقل فأخرج من ديني إلى نصرانية أو يهودية فأقيم مع عجمها أو أقيم في داري فيمن بقي ، فأنا على ذلك إذ دخل رسول اللَّه ﷺ في عمرة القضية وتغيبت فلم أشهد دخوله ، وكان أخي الوليد بن الوليد قد دخل مع النبي ﷺ في عمرة القضية فطلبني فلم يجدني ، فكتب إليَّ كتابًا فإذا به : (بسم اللَّه الرحمن الرحيم ، أما بعد فإني لم أر أعجب من ذهاب رأيك عن الإسلام وعقلك عقلك ، ومثل الإسلام يجهله أحد وقد سألني رسول اللَّه ﷺ فقال : « أين خالد ؟ » فقلت : يأتي اللَّه به ، فقال : « ما مثل خالد يجهل الإسلام ولو كانت نكايته وحده مع المسلمين على المشركين لكان خيرًا له

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٤/٤٩) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤/١٩٣) ، والحارث في مسنده (٢/٩٢٤) .

ولقدمناه على غيره ، فاستدرك يا أخي ما فاتك منه ، فقد فاتتك مواطن صالحة » . قال : فلما جاءني كتابه نشطت للخروج وزادني رغبة في الإسلام وسرتني مقالة رسول الله ﷺ ، قال خالد : وأرى في النوم كأني في بلاد ضيقة جدبة فخرجت إلى بلد أخضر واسع ، فقلت : إن هذه لرؤيا حق ، فلما قدمت المدينة فقلت : لأذكرنها لأبي بكر ، قال : فذكرتها ، فقال : هو مخرجك الذي هداك الله للإسلام ، والضيق الذي كنت فيه الشرك ، فلما أجمعت الخروج إلى رسول الله ﷺ قلت : من أصاحب إلى محمد ﷺ ؟ فلقيت صفوان بن أمية ، فقلت : يا أبا وهب ! أما ترى ما نحن فيه ؟ إنما نحن أكلة رأس وقد ظهر محمد على العرب والعجم ، فلو قدمنا على محمد فاتبعناه ، فإن شرف محمد لنا شرف ، فأبى عليَّ أشد الإباء ، وقال : لو لم يبق غيري من قريش ما اتبعته أبدًا ! فافترقنا ، وقلت : هذا رجل موتور يطلب وترًا ، قتل أبوه وأخوه ببدر ، قال : فلقيت عكرمة ابن أبي جهل فقلت له مثل ما قلت لصفوان ، فقال لي مثل ما قال صفوان ، فقلت له : فاطوِ ما ذكرت لك ، قال : لا أذكره ، وخرجت إلى منزلي فأمرت براحلتي تخرج إلى أن ألقى عثمان بن أبي طلحة ، فقلت : إن هذا لي لصديق ولو ذكرت له ما أريد ، ثم ذكرت من قتل من آبائه فكرهت أن أذكره ثم قلت وما علي وأنا راحل من ساعتي ، فذكرتُ له ما صار الأمر إليه ، وقلت له : إنما نحن بمنزلة ثعلب في جحر لو صب عليه ذنوب من ماء خرج وقلت له نحوا مما قلته لصاحبيه . فأسرع الإجابة وقال : لقد غدوت اليوم ، وأنا أريد أن أغدو وهذه راحلتي بفج مناخة فأنقذت أنا وهو يَأْجُجُ ، إن سبقني أقام وإن سبقته أقمت عليه ، فأدلجنا سحرة فلم يطلع الفجر حتى التقينا بيأجج فغدونا حتى انتهينا إلى الهدة فنجد عمرو بن العاص بها فقال : مرحبًا بالقوم ، قلنا : وبك؟ قال : أين مسيركم ؟ قلنا : ما أخرجك ؟ قال : فما الذي أخرجكم ؟ قلنا : الدخول في الإسلام واتباع محمد ، قال : وذاك الذي أقدمني ، قال : فاصطحبنا جميعًا حتى قدمنا المدينة فأنخنا بظاهرة الحرة ركابنا ، وأخبر رسول الله ﷺ فسر بنا ، فلبست من صالح ثيابي ثم عمدت إلى رسول الله ﷺ ، فلقيني أخي ، فقال : أسرع فإن رسول الله ﷺ قد أخبر بك فسر بقدومك وهو ينتظركم فأسرعت المشي فطلعت فما زال يتبسم إلي حتى وقفت عليه فسلمت عليه بالنبوة ، فرد علي السلام بوجه طلق . فقلت له : إني أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : « الحمد لله الذي هداك ! قد كنت أرى لك عقلًا ورجوت أن لا يسلمك إلا إلى خير » قلت : يا رسول الله ! قد رأيتُ ما كنت أشد من تلك المواطن عليك معاندًا عن

الحق فادع اللّٰه يغفرها لي ، فقال رسول اللّٰه ﷺ : « الإسلام يجب ما كان قبله » قلت : يا رسول اللّٰه ﷺ على ذلك ، فقال : اللّٰهم اغفر لخالد بن الوليد كلما أوضع فيه من صد عن سبيلك ، قال خالد : ونقدم عمرو وعثمان فبايعا رسول اللّٰه ﷺ ، وكان قدومنا في صفر من سنة ثمان ، فواللّٰه ما كان رسول اللّٰه ﷺ يوم أسلمت يعدل من أصحابه فيما حزبه (١) (🕮 ٣٧٠٢٤) .

١٨٥٣ - عن موسى بن عقبة ، قال : سمعت أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص تقول : لما كان قبل مبعث النبي ﷺ بينا خالد بن سعيد ذات ليلة نائم ، قال : رأيت كأنه ملائكة ظلمة حتى لا يبصر امرؤ كفه ، فبينا هو كذلك إذ خرج نور علا في السماء فأضاء في البيت ثم أضاء مكة كلها ثم إلى نجد ثم إلى يثرب فأضاءها حتى أني لأنظر إلى البسر في النخل ، قال : فاستيقظت فقصصتها على أخي عمرو بن سعيد وكان جزل الرأي فقال : يا أخي ! إن هذا الأمر يكون في بني عبد المطلب ، ألا ترى أنه خرج من حفيرة أبيهم ؟ قال خالد : فإنه لما هداني اللّٰه به إلى الإسلام قالت أم خالد : فأول من أسلم أبي وذلك أنه ذكر رؤياه لرسول اللّٰه ﷺ فقال : « يا خالد ! أنا - واللّٰه - ذلك النور وأنا رسول اللّٰه » فقص عليه ما بعثه اللّٰه به ، فأسلم خالد وأسلم عمرو بعده (٢) (🕮 ٣٧٠٣٥) .

* * *

(١) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٥/٩٩) .
(٢) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٥/٤٨) .

الموضوع الثاني : جوانب الحرية في ممارسة الشعائر الدينية :

١٨٥٤ - عن عليٍّ ، قال : كان أبو بكر يخافت بصوته إذا قرأ القرآن ، وكان عمر يجهر بقراءته ، وكان عمار إذا قرأ يأخذ من هذه السورة وهذه فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال لأبي بكر : « لم تخافت ؟ » قال إني لأسمع من أناجي ، وقال لعمر : « لم تجهر بقراءتك ؟ » قال أفزع الشيطان وأوقظ الوسنان ، وقال لعمار : « لم تأخذ من هذه السورة وهذه ؟ » قال أتسمعني أخلط به ما ليس منه ؟ قال : « لا » ، قال : فكله طيب [١] (📖 ٤١١٢) .

١٨٥٥ - عن أبي سعيد اعتكف رسول اللّه ﷺ في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة وهو في قبة له ، فكشف الستور ، فقال : « ألا إن كلكم يناجي ربه ، فلا يؤذ بعضكم بعضًا ، ولا يرفعن بعضكم على بعض في القراءة - أو قال : - في الصلاة » [٢] (📖 ٤١٤٠) .

١٨٥٦ - عن ابن أبي الدنيا في كتاب محاسبة النفس ؛ حدثني عبد الرحمن بن صالح : ثنا المحاربي عن ليث : عن طلحة ، قال : انطلق رجل ذات يوم ، فنزع ثيابه ، وتمرغ في الرمضاء ، ويقول لنفسه : ذوقي نار جهنم ، أجيفة بالليل وبطالة بالنهار ؟ قال : فبينا هو كذلك إذ أبصر النبي ﷺ في ظل شجرة ، فأتاه فقال : غلبتني نفسي ، فقال له النبي ﷺ : « أما لقد فتحت لك أبواب السماء ، ولقد باهى اللّه بك الملائكة » ثم قال لأصحابه : « تزودوا من أخيكم » فجعل الرجل يقول : يا فلان ادع لي ، فقال له النبي ﷺ : « عمهم » ، فقال : اللّهم اجعل التقوى زادهم ، واجمع على الهدى أمرهم ، فجعل النبي ﷺ يقول : « اللّهم سدده » ، فقال : واجعل الجنة مآبهم [٣] (📖 ٤٨٩٧) .

١٨٥٧ - قال ﷺ : « إن الناس قد صلوا وناموا ، وأنتم لا تزالون في صلاة ما انتظرتم الصلاة ، ولولا ضعف الضعيف وسقم السقيم لأمرت بهذه الصلاة أن تؤخر إلى شطر الليل » [٤] (📖 ١٩٤٦١) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١/١٠٩) .
(٢) أخرجه عبد بن حميد في مسنده (١/٢٧٨) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٤٢١٦) .
(٣) أخرجه العراقي في المغني عن حمل الأسفار (١) .
(٤) أخرجه النسائي في كتاب المواقيت باب آخر وقت العشاء رقم (٥٣٩ و ٥٣٨) .

١٨٥٨ - قال ﷺ : « لولا أن أشق على المؤمنين لأمرتهم بتأخير العشاء وبالسواك عند كل صلاة »[1] (📖 ١٩٤٦٥) .

١٨٥٩ - قال ﷺ : « ما أحد من الناس ينتظر هذه الصلاة يعني العشاء غيركم ، وإنكم في صلاة ما انتظرتموها ، ولولا أن أشق على أمتي لأمرت بتأخير هذه الصلاة إلى نصف الليل ، أو أقرب من نصف الليل »[2] (📖 ١٩٤٨٧) .

١٨٦٠ - قال ﷺ : « أما أنت يا أبا بكر فأخذت بالوثقى ، وأما أنت يا عمر فأخذت بالقوة »[3] (📖 ١٩٥٦٨) .

١٨٦١ - قال ﷺ : « من ظن منكم أن لا يستيقظ آخر الليل فليوتر أوله ، ومن ظن أنه يستيقظ آخر الليل فليوتر آخره ، فإن صلاة آخر الليل محضورة وهي أفضل »[4] (📖 ١٩٥٧٠) .

١٨٦٢ - عن أنس ، أن رجلًا ، قال : الحمد لله كثيرًا طيبًا مباركًا فيه فلما قضي النبي ﷺ صلاته ، قال : « أيكم المتكلم للكلمات فإنه لم يقل بأسًا ، لقد رأيت اثني عشر ملكًا ابتدروا أيهم يرفعها »[5] (📖 ١٩٦٤٤) .

١٨٦٣ - قال ﷺ : « صل قائمًا ، فإن لم تستطع فقاعدًا ، فإن لم تستطع فعلى جنب »[6] (📖 ١٩٦٥٠) .

١٨٦٤ - قال ﷺ : « أتريد أن تكون فتانًا يا معاذ ؟ إذا صليت بالناس فاقرأ بـ ﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴾ و ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝ ٱلَّذِى ﴾ و ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾ و ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ﴾ »[7] (📖 ١٩٦٧٠) .

١٨٦٥ - قال ﷺ : « والله إني لأسمع بكاء الصبي ، وأنا في الصلاة ، فأخفف

(١) أخرجه أبو داود كتاب الطهارة باب السواك رقم (٤٦) ، والنسائي كتاب المواقيت باب ما يستحب من تأخير العشاء رقم (٥٣٥) .

(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٣٠٤) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٣٣٠) ، وابن ماجه في السنن (١٢٠٢) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٤٣٢٣) .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صلاة المسافرين باب من خاف أن لا يستيقظ من آخر الليل فليوتر أوله رقم (٧٥٥) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٣/١٦٧ ، ٢٥٢) ، وأبو عوانة في مسنده (٢/٩٩) .

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب أبواب التقصير باب إذا لم يطق قاعدًا صلى على جنب (٢/٦٠) ، وأبو داود كتاب الصلاة باب في صلاة القاعد رقم (٩٣٩) .

(٧) أخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة باب من أم قومًا فليخفف رقم (٩٨٦) وهكذا رواه مسلم بلفظه وسنده برقم (١٧٩) .

مخافة أن تفتتن أمه » [1] (📖 ١٩٦٧٣) .

١٨٦٦ – قال ﷺ : « إذا [قام أحدكم من الليل] فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع » [2] (📖 ١٩٧٠٥) .

١٨٦٧ – قال ﷺ : « إذا شكَّ أحدكم في صلاته فلم يدر كم صلى ثلاثًا أم أربعًا ، فليطرح الشك ، وليبن على ما استيقن ، ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم ، فإن كان صلى خمسًا شفعن له صلاته ، وإن كان صلى إتمامًا لأربع كانتا ترغيمًا للشيطان » [3] (📖 ١٩٨١٧) .

١٨٦٨ – قال ﷺ : « من سها في صلاته في ثلاث أو أربع فليتم ، فإن الزيادة خير من النقصان » [4] (📖 ١٩٨٣٢) .

١٨٦٩ – قال ﷺ : « إذا تشهد أحدكم فليتعوذ بالله من أربع : من عذاب جهنم ، وعذاب القبر ، وفتنة المحيا والممات ، ومن شر المسيح الدجال ، ثم يدعو لنفسه بما بدا له » [5] (📖 ١٩٨٦١) .

١٨٧٠ – قال ﷺ : « إذا أحدث الإمام بعد ما يرفع رأسه من آخر السجود واستوى جالسًا تمت صلاته ، وصلاة من خلفه ممن ائتم به ممن أدرك معه أول الصلاة » [6] (📖 ١٩٩١٢) .

١٨٧١ – قال ﷺ : « إذا رعف أحدكم في الصلاة أو ذرعه القيء ، فإن كان قلسًا يغسله أو وجد مذيًا فلينصرف فليتوضأ ، ثم يرجع إلى ما بقي من صلاته ، ولا يستقبلها جديدًا وهو مع ذلك لا يتكلم حتى يرجع إلى ما بقي من صلاته » [7] (📖 ١٩٩٣٨) .

١٨٧٢ – قال ﷺ : « إذا صلى أحدكم فلا يبصق أمامه ولا عن يمينه ولكن عن يساره فإن لم يفعل فليبصق في طرف ثوبه ، وقال هكذا وعطف ثوبه فدلك فيه » [8] (📖 ١٩٩٦٣) .

---

(١) أخرجه الترمذي : كتاب أبواب الصلاة باب رقم (٢٧٦) ورقم الحديث (٣٧٦) ، وقال : حسن صحيح) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب أمر من نعس في صلاته رقم (٧٨٧) وكان في الحديث نقص وزيادة فاستدركته منه .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب المساجد ، ومواضع الصلاة باب السهو في الصلاة رقم (٥٧١) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٢٤/١) ، والألباني في الصحيحة (١٣٥٦) .

(٥) أخرجه النسائي : كتاب الافتتاح باب رقم (٢٦١) رقم الحديث (١٣١١) .

(٦) أخرجه الدارقطني في السنن (٣٧٩/١) .

(٧) أخرجه الدارقطني في السنن (١٥٣/١ ، ١٥٥) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٣٦/٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤٦/١) .

(٨) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٦٩٢) .

١٨٧٣ - قال ﷺ لمن بصق في القبلة : « لا يصل لكم إنك آذيت الله ﷻ » [(١)] (🕮 ١٩٩٦٥) .

١٨٧٤ - قال ﷺ : « إذا قام العبد يصلي أقبل الله عليه بوجهه فلم ينصرف عنه حتى ينصرف العبد أو يحدث حدث سوء » [(٢)] (🕮 ١٩٩٨٨) .

١٨٧٥ - قال ﷺ : « إذا نعس أحدكم وهو يصلي فلينصرف لعله يدعو على نفسه وهو لا يدري » [(٣)] (🕮 ٢٠٠٢٠) .

١٨٧٦ - قال ﷺ : « إن كنت لا بد فاعلًا فمرة واحدة » [(٤)] (🕮 ٢٠٠٤٢) .

١٨٧٧ - قال ﷺ : « إذا وضع عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدؤوا بالعشاء ولا تعجلوا حتى يفرغ منه » [(٥)] (🕮 ٢٠٠٥٢) .

١٨٧٨ - قال ﷺ : « لا صلاة بحضرة الطعام ولا وهو يدافعه الأخبثان » [(٦)] (🕮 ٢٠٠٦١) .

١٨٧٩ - قال ﷺ : « إذا أقيمت الصلاة وأراد الرجل الخلاء فليبدأ بالخلاء » [(٧)] (🕮 ٢٠٠٦٢) .

١٨٨٠ - قال ﷺ : « لا يحل لامرئ أن يصلي وهو حاقن حتى يتخفف ولا يحل لامرئ مسلم أن يؤم قومًا إلا بإذنهم ، ولا يخص نفسه بدعوة دونهم ، فإن فعل فقد خانهم ، ولا يحل لامرئ مسلم أن ينظر في قعر بيت فإن فعل فقد دمر » [(٨)] (🕮 ٢٠٠٧١) .

١٨٨١ - قال ﷺ : « إذا صلى أحدكم فخلع نعليه فلا يؤذ بهما أحدًا ليجعلهما بين رجليه أو ليصل فيهما » [(٩)] (🕮 ٢٠١١٨) .

١٨٨٢ - قال ﷺ : « إذا وجد أحدكم عقربًا وهو يصلي فليقتلها بنعله

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٥٦/٤) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٠٢٣) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٤٢/٢) ، وأحمد في مسند الشاميين (٣٥٦/٢) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٦٢/٣) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٤٢/٣) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٤/٢٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٦٥/٢) .

(٤) أخرجه والترمذي : كتاب أبواب الصلاة باب ما جاء في كراهية مسح الحصى في الصلاة رقم (٣٨٠) ، وقال : حسن صحيح .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (١٧١/١) ، ومسلم في كتاب المساجد (٦٤ و٦٥ و٦٦) .

(٦) أخرجه مسلم في كتاب المساجد باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام رقم (٥٦٠) .

(٧) أخرجه الترمذي : كتاب الطهارة باب ما جاء إذا أقيمت الصلاة رقم (١٤٢) ، وقال : حسن صحيح .

(٨) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١٢٩/٣ بلفظه وسنده . دمر : أي دخل بغير إذن . المختار (١٦٦) .

(٩) أخرجه أبو داود : كتاب الصلاة باب المصلي إذا خلع نعليه أين يضعهما . رقم (٦٤١) .

اليسرى »[1] (📖 ٢٠١٢٠) .

١٨٨٣ - قال ﷺ : « أيها الناس إنما خلعت نعلي راحة لرجلي ، فمن أراد أن يخلعها فليخلعها ، ومن أراد أن يصلي فيها فليصلِّ فيها »[2] (📖 ٢٠١٣١) .

١٨٨٤ - قال ﷺ : « من نسي صلاة أو نام عنها فكفارتها أن يصليها إذا ذكرها »[3] (📖 ٢٠١٤٢) .

١٨٨٥ - قال ﷺ : « إن اللّه لو أراد أن لا تناموا عنها لم تناموا ، ولكن أراد أن يكون لمن بعدكم فهكذا لمن نام أو نسي »[4] (📖 ٢٠١٤٧) .

١٨٨٦ - قال ﷺ : « ليس في النوم تفريط إنما التفريط في اليقظة أن تؤخر الصلاة حتى يدخل وقت صلاة أخرى »[5] (📖 ٢٠١٤٩) .

١٨٨٧ - قال ﷺ : « ألا إنا نحمد اللّه أنا لم نكن في شيء من أمور الدنيا يشغلنا عن صلاتنا ولكن أرواحنا كانت بيد اللّه ﷻ فأرسلها أنى شاء ، فمن أدرك منكم صلاة الغداة من غد صالحاً فليقض معها مثلها »[6] (📖 ٢٠١٥٠) .

١٨٨٨ - قال ﷺ : « لم تهلكوا إن الصلاة لا تفوت النائم إنما تفوت اليقظان »[7] (📖 ٢٠١٥٣) .

١٨٨٩ - قال ﷺ : « أينهانا اللّه عن الربا ويقبله منا ، إنما التفريط في اليقظة »[8] (📖 ٢٠١٥٤) .

١٨٩٠ - قال ﷺ : « توضؤوا وصلوا إن هذا ليس بالسهو إن هذا من الشيطان فإذا أخذ أحدكم مضجعه من الليل فليقل : بسم اللّه أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم »[9] (📖 ٢٠١٥٦) .

---

(١) أخرجه أبو داود في مراسيله (٨) ، والزيلعي في نصب الراية (٢/١٠٠) .

(٢) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٥٨٤) .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب المساجد باب قضاء الصلاة الفائتة رقم (٦٨٤) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١/٣٩١) ، والبيهقي في السنن (٢/٢١٨) ، والطبراني في الكبير (١٠/٢٧٨) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٤٩٨٦) .

(٥) أخرجه ابن ماجه في السنن (٦٩٨) ، والنسائي في السنن الكبرى (١٥٨٢) ، وابن حبان في صحيحه (٤/٣١٧) ، وأبو داود في السنن (٤٤١) ، والترمذي في السنن (١٧٧) .

(٦) أخرجه أبو داود بلفظه كتاب الصلاة باب في من نام عن صلاة أو نسيها رقم (٤٣٤) .

(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٢٤٠) .

(٨) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٥٩٠) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٢٤١) .

(٩) أخرجه الطبراني في الكبير (٢/١٩٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٣٥٦) .

١٨٩١ - قال ﷺ : « ليس على المسافر جمعة » [١] (📖 ٢٠١٧٣) .

١٨٩٢ - قال ﷺ : « صدقة تصدق اللَّه بها عليكم فاقبلوا صدقته » [٢] (📖 ٢٠١٧٥) .

١٨٩٣ - قال ﷺ : « خياركم الذين إذا سافروا قصروا الصلاة وأفطروا » [٣] (📖 ٢٠١٧٦) .

١٨٩٤ - قال ﷺ : « اجلس أحدثك عن الصلاة وعن الصوم إن اللَّه وضع شطر الصلاة عن المسافر ، ووضع الصوم عن المسافر والمريض والحامل » [٤] (📖 ٢٠١٨٠) .

١٨٩٥ - قال ﷺ : « يصلي المريض قائمًا فإن نالته مشقة صلى جالسًا ، فإن نالته مشقة صلى نائمًا يومئ برأسه ، فإن نالته مشقة سبح » [٥] (📖 ٢٠١٩٦) .

١٨٩٦ - قال ﷺ : « يصلي المريض قائمًا إن استطاع ، فإن لم يستطع صلى قاعدًا ، فإن لم يستطع أن يسجد وجعل سجوده أخفض من ركوعه ، فإن لم يستطع أن يصلي قاعدًا صلى على جنبه الأيمن مستقبل القبلة ، فإن لم يستطع أن يصلي على جنبه الأيمن صلى مستلقيًا ، رجله مما يلي القبلة » [٦] (📖 ٢٠١٩٧) .

١٨٩٧ - قال ﷺ : « صلاة الخوف يقوم الإمام وطائفة من الناس معه فيسجدون سجدة واحدة ، وتكون طائفة بينهم وبين العدو ، ثم ينصرف الذين سجدوا مع أميرهم فيكونون مكان الذين لم يصلوا ، ويتقدم الذين لم يصلوا فيصلون مع أميرهم سجدة واحدة ، ثم ينصرف أميرهم قد قضى صلاته ويصلي كل واحد من الطائفتين بصلاته سجدة لنفسه ، فإن كان خوفًا أشد من ذلك فرجالًا أو ركبانًا » [٧] (📖 ٢٠٢١٠) .

١٨٩٨ - قال ﷺ : « صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة ، وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه بخمس مائة صلاة ، وصلاته في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة ، وصلاته في مسجدي هذا بخمسين ألف صلاة ،

---

(١) أخرجه الدارقطني في السنن (٢/٤) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٥٢٠٣) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب صلاة المسافرين وقصرها رقم (٦٨٦) ، والمنذري في عون المعبود (٤/٦٦) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٤٨٠) ، والشافعي في مسنده (٢٥) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١/٢٣٦) . (٥) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤/٢١٠) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٢/٣٠٧ ، ٣١٧) ، الدارقطني في السنن (٢/٤٣) .

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/٣٧٦) .

وصلاته في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة » [١] (📖 ٢٠٢٢٣) .

١٨٩٩ - قال ﷺ : « إن اللّٰه يستحيي من عبده إذا صلى في جماعة ، ثم سأل حاجته أن ينصرف حتى يقضيها » [٢] (📖 ٢٠٢٤٣) .

١٩٠٠ - قال ﷺ : « لقد أعجبني أن تكون صلاة المسلمين واحدة حتى لقد هممت أن أبث رجالًا في الدور ينادون الناس بحين الصلاة ، وحتى هممت أن آمر رجالًا يقومون على الآطام ينادون المسلمين بحين الصلاة » [٣] (📖 ٢٠٢٥٠) .

١٩٠١ - قال ﷺ : « صلاة رجلين يؤم أحدهما صاحبه أفضل عند اللّٰه من صلاة أربعة تترى ، وصلاة أربعة يؤمهم أحدهم أزكى عند اللّٰه من صلاة ثمانية تترى ، وصلاة ثمانية يؤمهم أحدهم أزكى عند اللّٰه من صلاة مائة تترى » [٤] (📖 ٢٠٢٧٣) .

١٩٠٢ - قال ﷺ : « الاثنان جماعة ، والثلاثة جماعة ، وما كثر فهو جماعة » [٥] (📖 ٢٠٢٧٤) .

١٩٠٣ - قال ﷺ : « من توضأ في بيته فأحسن الوضوء ، ثم أتى المسجد فهو زائر اللّٰه وحق على المزور أن يكرم الزائر » [٦] (📖 ٢٠٣١٧) .

١٩٠٤ - قال ﷺ : « من مشي إلى صلاة مكتوبة ، وهو متطهر فأجره كأجر الحاج المحرم ومن مشي إلى تسبيح الضحى لا ينهضه إلا إياه فأجره كأجر المعتمر وصلاة على إثر صلاة كتاب في عليين » [٧] (📖 ٢٠٣٢٢) .

١٩٠٥ - عن أبي سعيد ، قال : شكت بنو سلمة إلى رسول اللّٰه ﷺ بعد منازلهم من المسجد فأنزل اللّٰه : ﴿ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ﴾ قال : « عليكم منازلكم ؛ فإنها تكتب آثاركم » [٨] (📖 ٢٠٣٣٠) .

١٩٠٦ - أن النبي ﷺ سئل عن الرجل يصلى في منزله ، ثم يأتي المسجد ويصلي

---

(١) أخرجه ابن ماجه : كتاب إقامة الصلاة باب ما جاء في الصلاة في المسجد الجامع رقم (١٤١٣) ، وقال في الزوائد : إسناده ضعيف .
(٢) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٢٦١) .
(٣) أخرجه أبو داود بألفاظ متقاربة : كتاب الصلاة باب التشديد في ترك الجماعة رقم (٥٤٤ و ٥٤٥) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٦١/٣) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (١٣١/٧) ، والبخاري في التاريخ الكبير (١٩٣/٧) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٦٩/٣) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٣١١/٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣١/٢) .
(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠٧/٨) ، والبغوي في شرح السنة (٣٥٧/٢) .
(٨) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٩٨٢) ، والطبري في تفسيره (١٠٠/٢٢) .

معهم ، قال : « فذلك له سهم جمع » [1] (📖 ٢٠٣٣٣) .

١٩٠٧ - قال ﷺ : « المساجد سوق من أسواق الآخرة من دخلها كان ضيفًا لله قراه المغفرة ، وتحفته الكرامة ، فعليكم بالرتاع » ، قالوا : يا رسول الله ، وما الرتاع ؟ قال : « الدعاء والرغبة إلى الله تعالى » [2] (📖 ٢٠٣٤٨) .

١٩٠٨ - قال ﷺ : « إن للمساجد أوتادًا ، والملائكة جلساؤهم ، فإن غابوا افتقدوهم ، وإن مرضوا عادوهم ، وإن كانوا في حاجة أعانوهم ، جليس المسجد على ثلاث خصال : أخ مستفاد ، وكلمة محكمة ، أو رحمة منتظرة » [3] (📖 ٢٠٣٥٠) .

١٩٠٩ - قال ﷺ : « من أم قومًا فليتق الله ، وليعلم أنه ضامن مسؤول لما ضمن ، وإن أحسن كان له من الأجر مثل أجر من صلى خلفه من غير أن ينقص من أجورهم شيئًا ، وما كان من نقص فهو عليه » [4] (📖 ٢٠٤٠٢) .

١٩١٠ - قال ﷺ : « الإمام جنة ، فإن أثم فلكم وله وإن نقص فعليه النقصان ولكم التمام » [5] (📖 ٢٠٤٠٨) .

١٩١١ - قال ﷺ : « يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله ، فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة ، فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة ، فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم [سلمًا] ، ولا تؤمن الرجل في أهله ولا في سلطانه ولا تقعد في بيته على تكرمته إلا بإذنه » [6] (📖 ٢٠٤١٤) .

١٩١٢ - قال ﷺ : « إذا صلى أحدكم للناس فليخفف ، فإن فيهم الضعيف والسقيم والكبير ، وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء » [7] (📖 ٢٠٤١٧) .

١٩١٣ - قال ﷺ : « إني لأقوم إلى الصلاة وأنا أريد أن أطول فيها ، فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي كراهية أن أشق على أمه » [8] (📖 ٢٠٤٢١) .

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة (٥٧٤) .
(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٢٠٨/٩) .
(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢/٢) ، وقال : رواه أحمد ، وفيه ابن لهيعة ، وفيه كلام .
(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٩/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣١٠/١) .
(٥) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٥١٩/٦) ، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٢٣١/٢) .
(٦) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب المساجد ، باب من أحق بالإمامة رقم (٦٧٣) .
(٧) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب إذا صلي لنفسه فليطول ما شاء (١٨٠/١) .
(٨) أخرجه البخاري : كتاب الصلاة ، باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي (١٨١/١) .

١٩١٤ - قال ﷺ : « يا أيها الناس إن منكم منفرين ، فمن أم منكم الناس فليتجوز فإن خلفه الضعيف والكبير وذا الحاجة » [١] (🕮 ٢٠٤٢٦) .

١٩١٥ - قال ﷺ : « يا معاذ ، لا تكن فتانًا فإنه يصلي وراءك الكبير والضعيف وذو الحاجة والمسافر » [٢] (🕮 ٢٠٤٢٧) .

١٩١٦ - قال ﷺ : « إذا أم الرجل القوم فلا يقم في مكان أرفع من مقامهم » [٣] (🕮 ٢٠٤٢٩) .

١٩١٧ - قال ﷺ : « تجوز في الصلاة يا عثمان ، واقدر الناس بأضعفهم ، فإن فيهم الصغير والكبير والضعيف وذا الحاجة والحامل والمرضع ، إني لأسمع بكاء الصبي فأتجوز » [٤] (🕮 ٢٠٤٤٩) .

١٩١٨ - قال ﷺ : « صلِّ الصلاة لوقتها ، فإن أدركت الإمام يصلي بهم فصل معهم ، وقد أحرزت صلاتك ، وإلا فهي نافلة لك » [٥] (🕮 ٢٠٦٧٧) .

١٩١٩ - قال ﷺ : « لا تستعجلوا فإذا أتيتم الصلاة فعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما سبقكم فأتموا » [٦] (🕮 ٢٠٧١٣) .

١٩٢٠ - قال ﷺ : « إذا كان مطر وابل فصلوا في رحالكم » [٧] (🕮 ٢٠٧١٥) .

١٩٢١ - عن جابر ، قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فمطرنا ، قال : « ليصل من شاء منكم في رحله » [٨] (🕮 ٢٠٧١٨) .

١٩٢٢ - قال ﷺ : « إذا اجتمع عيدان في يوم أجزأهم الأول » [٩] (🕮 ٢١١٢٥) .

١٩٢٣ - قال ﷺ : « يا أيها الناس إنكم قد أصبتم خيرًا وأجرًا ، فإنا مجمعون ،

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب من شكا إمامه إذا طول (١/١٨٠) .

(٢) أخرجه أبو داود : كتاب الصلاة ، باب تخفيف الصلاة رقم (٧٧٧) .

(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٥٩٨) ، والبيهقي في السنن (٣/١٠٩) .

(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/٧٣) ، (فأتجوز : أي أخففها وأقللها . النهاية (١/٣١٥) .

(٥) أخرجه النسائي في السنن (٢/١١٣) ، والبيهقي في السنن (٣/١٢٤) ، وأحمد في مسنده (٥/١٤٩) .

(٦) أخرجه ابن خزيمة في صحيحة (٤/٢٣٥) .

(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/٢٩٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢/١٩٤) .

(٨) أخرجه مسلم في صلاة المسافرين (ب ٣) رقم (٢٥) ، وأبو داود في السنن (١٠٦٥) ، وأحمد في مسنده (٣/٣١٢) ، والبيهقي في السنن (٣/٧١ ، ١٥٨) .

(٩) أخرجه الدارمي في السنن (١/٤٥٩) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢/٨) .

فمن أراد أن يجمع معنا فليجمع ، ومن أراد أن يرجع إلى أهله فليرجع » [1] (🕮 ٢١١٢٧) .

١٩٢٤ - قال ﷺ : « قد اجتمع في يومكم هذا عيدان ، فمن شاء أجزأه عن الجمعة ، وإنا مجمعون إن شاء اللّه » [2] (🕮 ٢١١٣٠) .

١٩٢٥ - قال ﷺ : « إذا نعس أحدكم يوم الجمعة فليتحول إلى مقعد صاحبه وليتحول صاحبه إلى مقعده » [3] (🕮 ٢١١٦٢) .

١٩٢٦ - قال ﷺ : « إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليصل ركعتين وليتجوز فيهما » [4] (🕮 ٢١١٦٣) .

١٩٢٧ - قال ﷺ : « ما على أحدكم إن وجد سعة أن يتخذ ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته » [5] (🕮 ٢١١٧٢) .

١٩٢٨ - قال ﷺ : « إن لكم في كل جمعة حجة ، وعمرة ، فالحجة الهجّيرة للجمعة ، والعمرة انتظار العصر بعد الجمعة » [6] (🕮 ٢١١٧٣) .

١٩٢٩ - قال ﷺ : « النوم والنعاس في الجمعة من الشيطان ، فإذا نعس أحدكم فليتحول » [7] (🕮 ٢١١٨٨) .

١٩٣٠ - قال ﷺ : « من قام من مجلسه يوم الجمعة وعاد فهو أحق به » [8] (🕮 ٢١١٩٠) .

١٩٣١ - قال ﷺ : « إن الذي يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة ، ويفرق بين اثنين بعد خروج الإمام ، كان كالجار قصبه في النار » [9] (🕮 ٢١٢٠٣) .

١٩٣٢ - قال ﷺ : « اجلس فقد آذيت وآنيت » قاله للذي تخطى يوم الجمعة [10] (🕮 ٢١٢٠٤) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٣٥/١٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٥/٢) .
(٢) أخرجه أبو داود : كتاب الصلاة ، باب إذا وافق يوم الجمعة يوم عيد رقم (١٠٦٠) .
(٣) أخرجه الترمذي في السنن (٥٢٦) ، والبيهقي في السنن (٢٣٨/٣) ، والبغوي في شرح السنة (٢٦٩/٤) .
(٤) أخرجه مسلم : كتاب الجمعة باب التحية والإمام يخطب رقم (٥٩) .
(٥) أخرجه أبو داود : كتاب الصلاة باب اللبس للجمعة رقم (١٠٦٥) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٢٤١/٣) ، وابن حجر في لسان الميزان (١٤٢٨/٤) .
(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٥٤/١) . (٨) أخرجه البيهقي في السنن (٢٤٣/٣) .
(٩) أخرجه أحمد في مسنده (٤١٧/٣) ، والحاكم في المستدرك (٥٧٦/٣) ، والطبراني في الكبير (٣٠٧/١) .
(١٠) أخرجه ابن ماجه في السنن (١١١٥) ، وأبو داود في السنن (١١١٨) ، والنسائي في السنن (١٠٣/٣) .

١٩٣٣ - قال ﷺ : « لا يقيمن أحدكم أخاه يوم الجمعة ، ثم يخالف إلى مقعده فيقعد فيه ولكن يقول : افسحوا » (١) (📖 ٢١٢١٠) .

١٩٣٤ - قال ﷺ : « يطئ أحدكم ثم يتخطى رقاب الناس ويؤذيهم !! » (٢) (📖 ٢١٢٢٠) .

١٩٣٥ - قال ﷺ : « قد رأيتك تتخطى رقاب الناس وتؤذيهم ، من آذى المسلمين فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ﷻ » (٣) (📖 ٢١٢٢٢) .

١٩٣٦ - قال ﷺ : « من اغتسل يوم الجمعة فأحسن الغسل ، وتطهر فأحسن الطهور ، ولبس من أحسن ثيابه ، ومس ما كتب الله له من طيب أو دهن أهله ، ثم أتى المسجد ، فلم يلغ ، ولم يفرق بين اثنين غفر الله له ما بينه وبين الجمعة الأخرى » (٤) (📖 ٢١٢٢٧) .

١٩٣٧ - قال ﷺ : « من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ، ومن اغتسل فالغسل أفضل » (٥) (📖 ٢١٢٥٤) .

١٩٣٨ - قال ﷺ : « من اغتسل يوم الجمعة ، ولبس من أحسن ثيابه ، ومس طيبًا إن كان عنده ، ثم مشى إلى الجمعة وعليه السكينة ، ولم يتخط أحدًا ولم يؤذه ثم ركع ما قضي له ، ثم انتظر حتى ينصرف الإمام غفر له ما بين الجمعتين » (٦) (📖 ٢١٢٩٢) .

١٩٣٩ - قال ﷺ : « إن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مؤمن وهو يصلي ، فيسأل الله فيها شيئًا إلا استجاب له » ، قيل : أية الساعة هي يا رسول الله ؟ قال : « ما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس » (٧) (📖 ٢١٣١٦) .

١٩٤٠ - قال ﷺ : « السنة سنتان : سنة في فريضة ، وسنة في غير فريضة ، السنة التي في الفريضة ، أصلها في كتاب الله تعالى أخذها هدى وتركها ضلالة ، والسنة التي أصلها ليس في كتاب الله ، الأخذ بها فضيلة وتركها ليس بخطيئة » (٨) (📖 ٢١٣٢٦) .

---

(١) أخرجه مسلم : كتاب الآداب باب تحريم إقامة الإنسان من موضعه المباح الذي سبق إليه رقم (٢١٧٨) .

(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٥/٢) .

(٣) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٥٠٤/١) .

(٤) أخرجه ابن ماجه : كتاب إقامة الصلاة ، باب ما جاء في الزينة يوم الجمعة رقم (١٠٩٧) ، وقال في الزوائد : إسناده صحيح ، ورجاله ثقات .

(٥) أخرجه الترمذي : كتاب أبواب الصلاة ، باب ما جاء في الوضوء يوم الجمعة رقم (٤٩٧) ، وقال : حسن .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (١٩٨/٥) ، والطبراني في الكبير (١٩١/٤) ، وأبو داود في الطهارة (ب ١٢٨) .

(٧) أخرجه مسلم في الجمعة (١٤ ، ١٥) ، والنسائي في السنن (١١٥/٣ ، ١١٦) ، وابن ماجه في السنن (١١٣٧) .

(٨) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٢/١) .

١٩٤١ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى قال : من عادى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحبَّ إليَّ مما افترضت عليه ، ولا يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ، وإن سألني لأعطينه وإن استعاذني لأعيذنه ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت ، وأنا أكره مساءته »(١) (🕮 ٢١٣٢٧) .

١٩٤٢ - قال ﷺ : « ركعتان خفيفتان مما تحقرون وتنقلون يزيدهما هذا في عمله أحب إليه من بقية دنياكم »(٢) (🕮 ٢١٣٢٨) .

١٩٤٣ - قال ﷺ : « تطوع الرجل في بيته يزيد على تطوعه عند الناس كفضل صلاة الرجل في جماعة على صلاته وحده »(٣) (🕮 ٢١٣٣٦) .

١٩٤٤ - قال ﷺ : « ما ترى ما أقرب بيتي من المسجد ؟ فلأن أصلي في بيتي أحبُّ إليَّ من أن أصلي في المسجد إلا أن تكون صلاة مكتوبة »(٤) (🕮 ٢١٣٤٨) .

١٩٤٥ - قال ﷺ : « من ثابر على اثنتي عشرة ركعة من السنة ، بنى اللَّه له بيتا في الجنة : أربع ركعات قبل الظهر ، وركعتين بعدها ، وركعتين بعد المغرب ، وركعتين بعد العشاء ، وركعتين قبل الفجر »(٥) (🕮 ٢١٣٦٠) .

١٩٤٦ - قال ﷺ : « أنا أنبئك بخبر رجل ربح » ، قال : ما هو يا رسول اللَّه ؟ قال : « ركعتين بعد الصلاة »(٦) (🕮 ٢١٣٦٥) .

١٩٤٧ - قال ﷺ : « بين كل أذانين صلاة لمن شاء »(٧) (🕮 ٢١٣٦٦) .

١٩٤٨ - قال ﷺ : « يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة ، عليك ليل طويل فارقد ، فإن استيقظ فذكر اللَّه انحلت

---

(١) أخرجه البخاري : كتاب الرقاق ، باب التواضع (١٣١/٨) .
(٢) أخرجه الألباني في الصحيحة (١٣٨٨) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٨٣٥) ، الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٤١٩/٣) .
(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٩٣/٢/٧) .
(٥) أخرجه الترمذي : كتاب أبواب الصلاة ، باب ما جاء فيمن صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة من السنة رقم (٤٢٤) وقال : غريب . وقال أحمد شاكر : الحديث حسن أو صحيح ، والنسائي : كتاب قيام الليل رقم (١٧٩٥ ، ١٧٩٦) .
(٦) أخرجه أبو داود : كتاب الجهاد ، باب في التجارة في الغزو ، رقم (٢٧٦٨) .
(٧) أخرجه البخاري : كتاب الأذان ، باب بين كل أذانين صلاة (١٦١/١) .

عقدة ، فإن توضأ انحلت عقدة ، فإن صلى انحلت عقدة كلها فأصبح نشيطًا طيب النفس ، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان » [1] (📖 ٢١٣٧٨) .

١٩٤٩ - قال ﷺ : « من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ، ومن قام بمائة كتب من القانتين ، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين » [2] (📖 ٢١٣٨٧) .

١٩٥٠ - قال ﷺ : « أتاني جبريل فقال : يا محمد ، عش ما شئت فإنك ميت ، واحبب من أحببت فإنك مفارقه ، واعمل ما شئت فإنك مجزي به ، واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل ، وعزه استغناؤه عن الناس » [3] (📖 ٢١٣٨٨) .

١٩٥١ - قال ﷺ : « من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم يصلي من الليل فغلبته عينه حتى يصبح كتب له ما نوى ، وكان نومه صدقة عليه من ربه » [4] (📖 ٢١٣٩١) .

١٩٥٢ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى يمهل حتى إذا كان ثلث الليل الآخر ، نزل إلى السماء الدنيا فنادى ، هل من مستغفر ؟ هل من تائب ؟ هل من سائل ؟ هل من داع ؟ حتى ينفجر الفجر » [5] (📖 ١٣٩٨) .

١٩٥٣ - قال ﷺ : « إن في الليل لساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل اللَّه تعالى فيها خيرًا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة » [6] (📖 ٢١٤٠٢) .

١٩٥٤ - قال ﷺ : « فضل صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية » [7] (📖 ٢١٤١١) .

١٩٥٥ - قال ﷺ : « ما زال جبريل يوصيني بقيام الليل حتى ظننت أن خيار أمتي لن يناموا من الليل إلا قليلًا » [8] (📖 ٢١٤٢٥) .

---

(١) أخرجه البخاري : كتاب أبواب التهجد ، باب عقد الشيطان على قافية الرأس (٦٥/٢) .
(٢) أخرجه أبو داود في السنن (١٩٣٨) ، والهيثمي في موارد الظمآن (٦٦٢) ، والألباني في الصحيحة (٦٤٢) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٢٤/٤) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٥٣/٣) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٧٧/٢) .
(٤) أخرجه النسائي في السنن (٢٥٨/٣) ، وابن ماجه في السنن (١٣٤٤) ، والحاكم في المستدرك (٣١١/١) ، والبيهقي في السنن (١٥/٣) .
(٥) أخرجه مسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب الترغيب في الدعاء والذكر رقم (١٧٢) .
(٦) أخرجه مسلم في صلاة المسافرين (١٦٦) ، وأحمد في مسنده (٣١٣/٣ ، ٣٣١) ، والطبراني في الصغير (٢٩/٢) .
(٧) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٩) ، والطبراني في الكبير (٢٢١/١٠) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٩٧/٤) ، (٣٦/٥) ، (٢٣٨/٧) .
(٨) أخرجه أبو حنيفة في مسنده (١٦٧) .

١٩٥٦ - قال ﷺ : « ركعتان يركعهما ابن آدم جوف الليل الأخير ، خير له من الدنيا وما فيها ، ولولا أن أشق على أمتي لفرضتهما عليهم » (١) (📖 ٢١٤٣٥) .

١٩٥٧ - قال ﷺ : « رجلان من أمتي يقوم أحدهما من الليل فيعالج نفسه إلى الطهور وعليه عقد ، فيتوضأ فإذا وضأ يديه انحلت عقدة ، فإذا وضأ وجهه انحلت عقدة ، فإذا غسل يديه انحلت عقدة ، فإذا مسح برأسه انحلت عقدة ، فإذا وضأ رجليه انحلت عقدة فيقول الله للذين وراء الحجاب انظروا إلى عبدي هذا يعالج نفسه ليسألني ، ما سألني عبدي هذا فهو له » (٢) (📖 ٢١٤٤٢) .

١٩٥٨ - قال ﷺ : « من قرأ عشر آيات في ليلة كتب من المصلين ، ولم يكتب من الغافلين ، ومن قرأ خمسين آية كتب من الحافظين ، ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين ، ومن قرأ ثلاث مائة آية لم يحاجه القرآن في تلك الليلة ، ويقول ربك ﷻ : لقد نصب عبدي فيَّ ومن قرأ ألف آية كان له قنطار ، القيراط منه خير من الدنيا وما فيها ، فإذا كان يوم القيامة قيل له : اقرأ وارق ، فكلما قرأ آية صعد درجة حتى ينتهي إلى ما معه ويقول الله ﷻ له : اقبض بيمينك على الخلد وبشمالك على النعيم » (٣) (📖 ٢١٤٥٥) .

١٩٥٩ - قال ﷺ : « من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب الله له كأنما قرأه من الليل » (٤) (📖 ٢١٤٦٩) .

١٩٦٠ - قال ﷺ : « ما من عبد يحدث نفسه بقيام ساعة من الليل فينام عنها إلا كان نومه صدقة تصدق الله بها عليه ، وكتب له أجر ما نوى » (٥) (📖 ٢١٤٧٥) .

١٩٦١ - قال ﷺ : « أمرت بركعتي الضحى ولم تؤمروا بها ، وأمرت بالأضحى ولم تكتب » (٦) (📖 ٢١٤٨٦) .

١٩٦٢ - قال ﷺ : « إن الله تعالى يقول : يا ابن آدم اكفني أول النهار أربع

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٤٥٦) ، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار (٣٥٩/١) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٨٥/٥) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٥٩/٤ ، ٢٠١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٤/٢) .
(٣) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٦١/٥) .
(٤) أخرجه مسلم في صلاة المسافرين (١٤٢) ، والترمذي في السنن (٥٨١) ، وأبو داود في السنن (١٣١٣) ، والنسائي في السنن (٢٥٩/٣) ، وابن ماجه في السنن (١٣٤٣) .
(٥) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٤١٠/١) ، والهيثمي في موارد الظمآن (٦٤٣) .
(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٢٣٢/١ ، ٣١٧) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٤٤٣٧) .

ركعات أكفك بهن آخر يومك »[(١)] (📖 ٢١٤٨٧) .

١٩٦٣ - قال ﷺ : « من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى لا يقول إلا خيرًا غفر له خطاياه وإن كانت أكثر من زبد البحر »[(٢)] (📖 ٢١٤٨٨) .

١٩٦٤ - قال ﷺ : « ركعتان من الضحى تعدلان عند اللّه بحجة وعمرة متقبلتين »[(٣)] (📖 ٢١٤٩١) .

١٩٦٥ - قال ﷺ : « سألت ربي أن يكتب على أمتي سبحة الضحى ، فقال : تلك صلاة الملائكة ، من شاء صلاها ، ومن شاء تركها ، ومن صلاها فلا يصلها حتى ترتفع الشمس »[(٤)] (📖 ٢١٤٩٢) .

١٩٦٦ - قال ﷺ : « لا يحافظ على صلاة الضحى إلا أواب ، وهي صلاة الأوابين »[(٥)] (📖 ٢١٥٠٧) .

١٩٦٧ - قال ﷺ : « إن صليت الضحى ركعتين لم تكتب من الغافلين ، وإن صليت أربعًا كتبت من العابدين ، وإن صليت ستًّا لم يلحقك ذنب ، وإن صليت ثمانية كتبت من القانتين ، وإن صليت ثنتي عشرة ركعة بني لك بيت في الجنة ، وما من يوم ولا ساعة إلا وللّه فيها صدقة يمن بها على من يشاء من عباده ، وما منَّ على عبدٍ بمثل أن يلهمه ذكره »[(٦)] (📖 ٢١٥١٠) .

١٩٦٨ - قال ﷺ : « ألا أخبركم بأسرع كرة وأعظم غنيمة من هذا البعث ؟ رجل توضأ في بيته فأحسن وضوءه ، ثم تحمل إلى المسجد فصلى فيه الغداة ، ثم عقب بصلاة الضحى فقد أسرع الكرة وأعظم الغنيمة »[(٧)] (📖 ٢١٥١٢) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٥٣/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٥/٢) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٥٣٢٥) .

(٢) أخرجه أبو داود : كتاب الصلاة ، باب صلاة الضحي رقم (١٢٧٣) .

(٣) أخرجه السيوطي في الحاوي في الفتاوي (٦٣/١) .

(٤) أخرجه السيوطي في الحبائك في الملائك (١٥٥) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك : كتاب صلاة التطوع (٣١٤/٢) ، وقال : صحيح على شرط مسلم .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٤٨/٣) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٩٩/٥) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٣٦٨/٣) .

(٧) أخرجه الهيثمي في موارد الظمآن (٦٢٩) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٥/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٦٣/١) .

١٩٦٩ - قال ﷺ : « من صلى الضحى ، وصام ثلاثة أيام من الشهر ، ولم يترك الوتر في سفر ولا حضر ، كتب له أجر شهيد » (١) (📖 ٢١٥١٥) .

١٩٧٠ - قال ﷺ : « إن أبواب السماء وأبواب الجنة تفتح في تلك الساعة - يعني إذا زالت الشمس - فلا ترتج حتى تصلي هذه الصلاة ، فأحب أن يرفع عملي في أول العابدين » (٢) (📖 ٢١٥٢٧) .

١٩٧١ - قال ﷺ : « إذا أراد أحدكم أمرًا فليقل : اللَّهم إني أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تقدر ، ولا أقدر ، وتعلم ، ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب ، اللَّهم إن كان كذا وكذا من الأمر الذي يريد لي خيرًا في ديني ومعيشتي وعاقبة أمري فيسره لي ، وإلا فاصرفه عني واصرفني عنه ، ثم قدِّر لي الخير أينما كان ، ولا حول ولا قوة إلا باللَّه » (٣) (📖 ٢١٥٣٥) .

١٩٧٢ - قال ﷺ : « من كانت له حاجة إلى اللَّه ، أو إلى أحد من بني آدم ، فليتوضأ فليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ، ثم ليثن على اللَّه ، وليصل على النبي ﷺ ، ثم ليقل : لا إله إلا اللَّه الحليم الكريم ، سبحان اللَّه رب العرش العظيم ، الحمد للَّه رب العالمين ، أسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كل بر ، والسلامة من كل إثم ، لا تدع لي ذنبًا إلا غفرته ، ولا همًّا إلا فرجته ، ولا حاجة هي لك رضًا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين » (٤) (📖 ٢١٥٣٦) .

١٩٧٣ - قال ﷺ : « أما بعد فإنه لم يخف عليَّ شأنكم الليلة ، ولكني خشيت أن تفرض عليكم صلاة الليل ، فتعجزوا عنها » (٥) (📖 ٢١٥٤٠) .

١٩٧٤ - قال ﷺ : « يا عباس يا عماه ، ألا أعطيك ، ألا أمنحك ، ألا أحبوك ، ألا أفعل بك عشر خصال ، إذا أنت فعلت ذلك غفر اللَّه لك ذنبك أوله وآخره ، قديمه وحديثه ، خطأه وعمده ، صغيره وكبيره ، سره وعلانيته ؟ عشر خصال : أن تصلي أربع

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/٢٤١) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٤/٣٣٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١/٤٠٧) .

(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/٢٢٠) .

(٣) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٤/٢٥٧) ، والطبراني في الصغير (١/١٩) ، والهيثمي في موارد الظمآن (٦٨٦) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/٣٢٠) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (١٣٢٧) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٣/٤٧٠) .

(٥) أخرجه مسلم : كتاب صلاة المسافرين ، باب الترغيب في قيام الليل رقم (١٧٨) .

ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة ، فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة وأنت قائم قلت : سبحان اللَّه والحمد للَّه ولا إله إلا اللَّه واللَّه أكبر خمس عشرة مرة ، ثم تركع فتقولها ، وأنت راكع عشرًا ، ثم ترفع رأسك من الركوع ، فتقولها عشرًا ، ثم تهوي ساجدًا ، فتقولها وأنت ساجد عشرًا ، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرًا ، ثم تسجد فتقولها عشرًا ، ثم ترفع رأسك فتقولها عشرًا ، فذلك خمس وسبعون في كل ركعة تفعل ذلك في أربع ركعات ، فلو كانت ذنوبك مثل زبد البحر أو رمل عالج غفرها اللَّه لك ، إن استطعت أن تصليها في كل يوم مرة فافعل ، فإن لم تفعل ففي كل جمعة مرة ، فإن لم تفعل ففي كل شهر مرة ، فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة ، فإن لم تفعل ففي عمرك مرة » [1] (🕮 ٢١٥٤٦) .

١٩٧٥ - قال ﷺ : « إن ناسًا يزعمون أن الشمس والقمر لا ينكسفان إلا لموت عظيم من العظماء ، وليس كذلك ، إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ؛ ولكنهما آيتان من آيات اللَّه ، إن اللَّه إذا بدا لشيء من خلقه خشع له ، فإذا رأيتم ذلك فصلوا كأحدث صلاة صليتموها من المكتوبة » [2] (🕮 ٢١٥٥٤) .

١٩٧٦ - عن أبي بكر ، قال : نهى رسول اللَّه ﷺ عن ضرب المصلين [3] (🕮 ٢١٦١٦) .

١٩٧٧ - عن جابر ، قال : جاء عمر يوم الخندق ، فجعل يسب كفار قريش ، ويقول : يا رسول اللَّه ، ما صليت العصر حتى كادت الشمس أن تغيب ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « وأنا واللَّه ما صليت بعد » فنزل فتوضأ ثم صلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى المغرب بعد ما صلى العصر [4] (🕮 ٢١٧٨٦) .

١٩٧٨ - عن محمد بن عمار بن محمد بن عمار بن ياسر ، حدثني أبي عن جدي ، قال : رأيت أبي عمار بن ياسر صلى بعد المغرب ست ركعات ، قلت : يا أبت ما هذه الصلاة ؟ قال : رأيت حبيبي ﷺ يصلي بعد المغرب ست ركعات ، ثم قال : « من صلى بعد المغرب ست ركعات غفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر » [5] (🕮 ٢١٨٣٨) .

---

(١) أخرجه أبو داود : كتاب الصلاة ، باب صلاة التسبيح رقم (١٢٨٣) والحديث صحيح . راجع عون المعبود (١٧٦/٤ ، ١٧٧) .

(٢) أخرجه النسائي : كتاب الكسوف باب رقم (١٦) رقم الأحاديث (١٤٨٧ و ١٤٨٨ و ١٤٩١) .

(٣) أخرجه الدارقطني في السنن (٥٤٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٩٨١) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (١٩/٢) ، والبيهقي في السنن (٢١٩/٢) ، والبغوي في شرح السنة (٢٤٣/٢) .

(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٠/٢) .

١٩٧٩ – عن أبي برزة ، قال : كان رسول اللَّه ﷺ يصلي العشاء الآخرة إذا غاب الشفق إلى ثلث الليل ، أو إلى نصف الليل [١] (📖 ٢١٨٥٣) .

١٩٨٠ – عن عمرو بن مرة ، أنه سأل سعيد بن المسيب عن الوتر ، فقال : كان عبد اللَّه ابن عمر يوتر أول الليل ، فإذا قام نقض وتره ، ثم صلى ثم أوتر آخر صلاته ، وكان عمر يوتر آخر الليل وكان خيرًا مني ومنهما أبو بكر يوتر أول الليل ويشفع آخره يريد بذلك يصلي مثنى مثنى ولا ينقض وتره [٢] (📖 ٢١٨٦٦) .

١٩٨١ – عن عمر ، قال : إن الأكياس الذين يوترون أول الليل ، وإن الأقوياء الذين يوترون آخر الليل وهو أفضل [٣] (📖 ٢١٨٧١) .

١٩٨٢ – عن أبي مريم ، قال : جاء رجل إلى علي ، فقال : إني نمت فنسيت الوتر حتى طلعت الشمس ، فقال : إذا استيقظت وذكرت فصل [٤] (📖 ٢١٩٠٠) .

١٩٨٣ – عن الزهري أن أبا بكر كان يوتر أول الليل ، وعمر آخر الليل فسألهما النبي ﷺ عن وترهما فأخبراه ، فقال : « قوي هذا ، وحذر هذا » قال : وقال النبي ﷺ : « أضرب لكما مثلكما مثل رجلين أخذا في مفازة ليلًا » فقال أحدهما : ما أريد أن أنام حتى أقطعها ، وقال الآخر : أنام نومة ثم أقوم فأقطعها فأصبحا في المنزل جميعًا [٥] (📖 ٢١٩٢٤) .

١٩٨٤ – عن عقبة بن عمرو ، قال : كان النبي ﷺ يوتر أحيانًا أول الليل وأحيانًا أوسطه وأحيانًا آخره ليكون سعة للمسلمين أي ذلك أخذوا به كان صوابًا [٦] (📖 ٢١٩٣٠) .

١٩٨٥ – عن معمر ، عن قتادة ، قال : سأل رجل ابن المسيب عن الوتر ، فقال : أوتر رسول اللَّه ﷺ وإن تركت فليس عليك ، وصلى صلاة الضحى وإن تركت فليس عليك ، وصلى ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وإن تركت فليس عليك ، وضحى رسول اللَّه ﷺ وإن تركت فليس عليك ، قال : قلت : يا أبا محمد هذا كله قد عرفناه ما خلا الوتر ، قال : بلغني أن رسول اللَّه ﷺ قال : « يا أهل القرآن ، أوتروا ، فإن اللَّه وتر يحب الوتر » [٧] (📖 ٢١٩٣٢) .

١٩٨٦ – عن عبد اللَّه بن أبي أوفى ، قال : كنا مع رسول اللَّه ﷺ فجاء رجل حتى

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣٦٦/٦) ، وأحمد في مسنده (٢٩٧/٦) ، والطبراني في الكبير (٢٩٢/٢٣) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٣٦/٣) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٦٢٩) .
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٨٨/٢) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٦١٦) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤٤/١٧) .
(٧) أخرجه أبو داود في السنن (١٤١٦) ، والنسائي في السنن (٢٩٩/٣) ، وابن ماجه في السنن (١١٧٠) ، وأحمد في مسنده (١١٠/١) ، والحاكم في المستدرك (٣٠٠/١) .

دخل في الصف ، فقال : اللَّه أكبر كبيرًا والحمد للَّه كثيرًا وسبحان اللَّه بكرة وأصيلًا ، فاستنكر القوم رفع صوته ، فقالوا : من هذا العالي الصوت ؟ فلما قضى رسول اللَّه ﷺ صلاته ، قال : « أيكم العالي الصوت ؟ » فقال الرجل : أنا ، فقال : « لقد رأيت كلامك يصعد إلى السماء حتى فتح بابًا منها فدخل فيه » [1] (📖 ٢٢٠٨٦) .

١٩٨٧ - خرج النبي ﷺ يومًا إلى المسجد ، فقال : « أين الفتى الدوسي ؟ » فقيل : هو ذاك يا رسول اللَّه يوعك في آخر المسجد ، فأتاني النبي ﷺ فمسح على رأسي ، وقال لي : معروفًا ، ثم أقبل على الناس ، فقال : « إن أنا سهوت في صلاتي فليسبح الرجال ، ولتصفق النساء » فصلى النبي ﷺ ولم يسه في شيء من صلاته ومع النبي ﷺ صفان ونصف من الرجال وصفان من النساء أو صفان من الرجال وصفان ونصف من النساء [2] (📖 ٢٢٢٨٩) .

١٩٨٨ - عن ربيعة بن عبد اللَّه ، قال : قرأ عمر بن الخطاب يوم الجمعة على المنبر سورة النحل حتى إذا أتى السجدة نزل فسجد ، وسجد الناس معه حتى إذا كان الجمعة القابلة قرأها حتى إذا جاء السجدة ، قال : أيها الناس إنا نمر بالسجدة فمن سجد ، فقد أصاب وأحسن ، ومن لم يسجد فلا إثم عليه ، قال : ولم يسجد عمر [3] (📖 ٢٢٢٩٣) .

١٩٨٩ - عن ابن عمر ، أن عمر ، قال : إن اللَّه لم يفرض علينا السجود إلا أن نشاء [4] (📖 ٢٢٢٩٤) .

١٩٩٠ - عن خالد بن اللجلاج ، أن عمر بن الخطاب صلى يومًا للناس فلما جلس في الركعتين الأوليين أطال الجلوس ، فلما استقل قائمًا نكص خلفه فأخذ بيد رجل من القوم فقدمه مكانه ، فلما خرج إلى العصر صلى للناس ، فلما انصرف أخذ بجناح المنبر ، فحمد اللَّه وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد أيها الناس فإني توضأت للصلاة ، فمررت بامرأة من أهل بيتي فكان مني ومنها ما شاء اللَّه أن يكون ، فلما كنت في صلاتي وجدت بللًا ، فخيرت نفسي بين أمرين : إما أن أستحيي منكم وأجترئ على اللَّه ، وإما أن أستحيي من اللَّه وأجترئ عليكم ، فكان أن أستحيي من اللَّه وأجترئ عليكم أحب إليَّ ، فخرجت فتوضأت وجددت صلاتي ، فمن صنع منكم كما صنعته ، فليصنع كما صنعت [5] (📖 ٢٢٤٠٣) .

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٦/٢) ، وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله ثقات .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٠٧٣) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٣٢١/٢) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٥٨٨٩) .
(٤) أخرجه البخاري : كتاب سجود القرآن ، باب من رأى أن اللَّه ﷻ لم يوجب السجود (٥٢/٢) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (١١٤/٣) .

١٩٩١ - عن عليٍّ ، قال : بينما نحن مع رسول اللَّه ﷺ نصلي إذ انصرف ونحن قيام ، ثم أقبل ورأسه يقطر ، فصلى لنا الصلاة ، ثم قال : إني ذكرت أني كنت جنبًا حين قمت إلى الصلاة لم أغتسل ، فمن وجد منكم في بطنه رزًّا وكان على مثل ما كنت عليه فلينصرف حتى إذا فرغ من حاجته أو غسله ثم يعود إلى صلاته [١] (📖 ٢٢٤٠٧) .

١٩٩٢ - عن علي ، قال : أيما رجل دخل في الصلاة ، فأصابه رز في بطنه أو قيء أو رعاف فخشي أن يحدث قبل أن يسلم الإمام فليجعل يده على أنفه ، وإن كان يريد أن يعتد بما قد مضى فلا يتكلم حتى يتوضأ ، ثم يتم ما بقي ، فإن تكلم فليستقبل صلاته وإن كان قد تشهد وخاف أن يحدث قبل أن يسلم الإمام فليسلم فقد تمت صلاته [٢] (📖 ٢٢٤١١) .

١٩٩٣ - عن جابر ، قال : إذا ضحك الرجل في الصلاة ، فإنه يعيد الصلاة ولا يعيد الوضوء [٣] (📖 ٢٢٤١٣) .

١٩٩٤ - عن زيد بن أسلم ، قال : عطس رجل في الصلاة ، فقال له أعرابي إلى جنبه : رحمك اللَّه ، قال الأعرابي : فنظر إليَّ القوم ، فقلت : واثكلاه مالهم ينظرون إليَّ ؟! فضربوا بأكفهم على أفخاذهم ، فلما قضى النبي ﷺ صلاته ، دعاني ، فقال الأعرابي : بأبي هو وأمي ما رأيتُ معلمًا قطُّ خيرًا منه ما كهرني ولا شتمني ، فقال : « إن الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ، إنما هو تسبيح وتكبير وتهليل وقراءة القرآن » [٤] (📖 ٢٢٤٢٢) .

١٩٩٥ - عن عليٍّ ، قال : دخل علقمة بن علاثة على النبي ﷺ فدعا له برأس ، وجعل يأكل معه ، فجاء بلال فدعا إلى الصلاة فلم يجبه ، فرجع فمكث في المسجد ما شاء ، ثم رجع ، فقال : الصلاة يا رسول اللَّه ، قد واللَّه أصبحت ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « رحم اللَّه بلالًا لولا بلال لرجونا أن يؤخر لنا ما بيننا وبين طلوع الشمس » فقال علي : لولا أن بلالًا حلف لأكل رسول اللَّه ﷺ حتى يقول له جبريل : ارفع يدك [٥] (📖 ٢٢٦٣٣) .

١٩٩٦ - عن أبي قتادة قال : سرنا مع رسول اللَّه ﷺ ونحن في سفر ذات ليلة ، فقلنا : يا رسول اللَّه ، لو عرست بنا ، فقال : « إني أخاف أن تناموا عن الصلاة ، فمن يوقظنا ؟ » ، فقال بلال : أنا يا رسول اللَّه ، فعرس بالقوم واضطجعوا ، واستند بلال إلى راحلته فغلبته عيناه ، واستيقظ رسول اللَّه ﷺ وقد طلع حاجب الشمس ، فقال : « يا بلال ، أين ما قلت لنا ؟

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٨٨/١) . (٢) أخرجه البيهقي في السنن (٢٥٦/٢) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٤٧/١) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٤١/١) ، وأبو يعلى في مسنده (٢٠٤/٤) .
(٤) أخرجه مسلم في المساجد (٥٣٧) . (٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٢/٣) .

فقال : يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق ، ما ألقيت عليَّ نومة مثلها قط ، فقال : « إن الله قبض أرواحكم حين شاء ، وردها عليكم حين شاء » ثم أمرهم فانتشروا لحاجتهم وتوضؤوا وارتفعت الشمس فصلى بهم الفجر [١] (📖 ٢٢٦٨٦) .

١٩٩٧ - عن أبي العالية ، قال : خطبنا أبو بكر الصديق ، فقال : قال رسول الله ﷺ : « للظاعن ركعتان ، وللمقيم أربع ، مولدي بمكة ، ومهاجري بالمدينة ، فإذا خرجت مصعدًا من ذي الحليفة صليت ركعتين حتى أرجع » [٢] (📖 ٢٢٦٩٣) .

١٩٩٨ - عن ابن عمر ، أن تميمًا الداري سأل عمر بن الخطاب عن ركوب البحر ، فأمره بتقصير الصلاة ، قال : يقول الله : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ [٣] (📖 ٢٢٦٩٦) .

١٩٩٩ - عن عاصم بن ضمرة ، عن علي ، قال : أيما رجل خرج في أرض قي يعني قفرًا فليتحين للصلاة ويرمي ببصره يمينًا وشمالًا فلينظر أسهلها موطنًا وأطيبها لصلاة فإن البقاع تنافس الرجل المسلم ، كل بقعة تحب أن يذكر الله فيها ، فإن شاء أذن وأقام ، وإن شاء أقام ويصلي [٤] (📖 ٢٢٧٠٥) .

٢٠٠٠ - عن عائشة ، قالت : من صلى أربعًا في السفر فحسن ، ومن صلى ركعتين فحسن ، إن الله لا يعذبكم على الزيادة ولكن يعذبكم على النقصان [٥] (📖 ٢٢٧٢٩) .

٢٠٠١ - عن عمرو بن شعيب ، قال : قال عبد الله : جمع لنا رسول الله ﷺ مقيمًا غير مسافر بين الظهر والعصر ، والمغرب والعشاء ، فقال رجل لابن عمر : لم ترى النبي ﷺ فعل ذلك ؟ قال : لأن لا يحرج أمته إن جمع رجل [٦] (📖 ٢٢٧٦٤) .

٢٠٠٢ - عن صفوان بن سليم ، قال : جمع عمر بن الخطاب بين الظهر والعصر في يوم مطير [٧] (📖 ٢٢٧٦٦) .

٢٠٠٣ - عن صالح مولى التوأمة ، أنه سمع ابن عباس ، يقول : جمع رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر ، والمغرب والعشاء بالمدينة في غير سفر ولا مطر ، قال : قلت

---

(١) أخرجه النسائي في السنن (١٠٦/٢) ، وأحمد في مسنده (٣٠٧/٥) ، والبيهقي في السنن(٤٠٣/١) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦٦/٢) .

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (١٠٢٦/٣) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٥٤/٣) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٩٥٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٩٨/١) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٤٦٣) .

(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٤٣٧) بلفظه ، وبنحوه : أبو داود في السنن (١٢١١) ، والترمذي في السنن (٣٥٥/١) .

(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٤٤٠) .

لابن عباس : لم تراه فعل ذلك ؟ قال : أراد التوسعة على أمته [١] (🕮 ٢٢٧٧٧) .

٢٠٠٤ – كان الناس على عهد رسول الله ﷺ إذا جاء الرجل ، وقد فاته من الصلاة شيء أشار إليه الناس فصلى ما فاته ، ثم دخل في الصلاة حتى جاء يومًا معاذ بن جبل ، فأشاروا إليه ، فدخل ، ولم ينتظر ما قالوا ، فلما صلى النبي ﷺ ذكروا ذلك له فقال النبي ﷺ : « سنَّ لكم معاذ » [٢] (🕮 ٢٣٠٢٦) .

٢٠٠٥ – عن أبي هريرة ، قال : إذا كان أحدكم مقبلًا إلى الصلاة ، فأقيمت الصلاة فليمش على رسله ؛ فإنه في صلاة ، فما أدرك فصلى وما فاته فليقض بعد [٣] (🕮 ٢٣٠٢٩) .

٢٠٠٦ – سمعت مؤذن النبي ﷺ في ليلة باردة وأنا في لحاف فتمنيت أن يقول : صلوا في رحالكم ، فلما بلغ حي على الفلاح ، قال : « صلوا في رحالكم » ، ثم سألت عنها فإذا النبي ﷺ كان أمر بذلك [٤] (🕮 ٢٣٠٥٢) .

٢٠٠٧ – عن نافع ، أن ابن عمر ؛ أذن وهو بضجنان بين مكة والمدينة في عشية ذات ريح وبرد فلما قضى النداء ، قال لأصحابه : ألا صلوا في الرحال ، ثم حدث أن رسول الله ﷺ كان يأمر مناديه بذلك في الليلة الباردة والمطيرة أو ذات ريح إذا فرغ من أذانه قال : « ألا صلوا في الرحال مرتين » [٥] (🕮 ٢٣٠٥٨) .

٢٠٠٨ – كان رسول الله ﷺ يصلي على راحلته تطوعًا حيث توجهت به ، وإذا أراد أن يصلي المكتوبة نزل عن راحلته واستقبل القبلة [٦] (🕮 ٢٣٣٦٧) .

٢٠٠٩ – إذا كان قضاء من رمضان فاقضيه يومًا آخر ، وإن كان تطوعًا فإن شئت فاقضيه ، وإن شئت فلا تقضيه [٧] (🕮 ٢٣٨٠١) .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢/٢١٠) ، والطبراني في الكبير (٣٢٦/١٠) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣١٧٥) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٢٢٨/٣) ، وأحمد في مسنده (١٠٦/٣ ، ١٨٨) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٣٤٠٢) ، وأبو يعلى في مسنده (٤٦٨/٦) .

(٤) أخرجه أبو داود في الجمعة (ب ٨) ، والنسائي في الإيمان (ب ٥١) ، وابن ماجه في السنن (٩٣٦ ، ٩٣٨) ، وأحمد في مسنده (٢٧٧/١) ، (٤/٢) ، (٤١٥/٣) ، (٣٢٠/٤) ، (٧٤/٥) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٩٠٣) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (١٦٣/١ ، ١٧٠) ، والنسائي في الأذان (ب ١٥) ، والبيهقي في السنن (٧٠/٣) .

(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٥٣١) ، وأحمد في مسنده (٤٤٤/٣) .

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٠٧/٢٤) .

٢٠١٠ - قال ﷺ : « إن شئت فصم ، وإن شئت فأفطر » [١] (📖 ٢٣٨٤٩) .

٢٠١١ - قال ﷺ : « من أفطر فرخصة ، ومن صام فالصوم أفضل يعني في السفر » [٢] (📖 ٢٣٨٥٣) .

٢٠١٢ - قال ﷺ : « الصائم المتطوع أمير نفسه إن شاء صام وإن شاء أفطر » [٣] (📖 ٢٤١٤٠) .

٢٠١٣ - قال ﷺ : « الصائم المتطوع بالخيار ما بينه وبين نصف النهار » [٤] (📖 ٢٤١٤١) .

٢٠١٤ - قال ﷺ : « إنما مثل صوم التطوع مثل الرجل يخرج من ماله الصدقة فإن شاء أمضاها ، وإن شاء حبسها » [٥] (📖 ٢٤١٥٠) .

٢٠١٥ - قال ﷺ : « إن عاشوراء يوم من أيام اللَّه تعالى ، فمن شاء صامه ومن شاء تركه » [٦] (📖 ٢٤٢٢٢) .

٢٠١٦ - جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : « هلكت » قال : وما أهلكك ؟ قال : وقعت على امرأتي في رمضان ، قال : أعتق رقبة ، قال : لا أجد ، قال : صم شهرين ، قال : لا أستطيع قال : أطعم ستين مسكينًا قال : لا أجد ، قال : اجلس فجلس فبينما هو كذلك إذ أتي بفرق فيه تمر ، فقال له النبي ﷺ : اذهب فتصدق به ، قال : والذي بعثك بالحق ما بين لابتي المدينة أهل بيت أفقر إليه منا فضحك حتى بدت أنيابه ، ثم قال : انطلق فأطعمه عيالك [٧] (📖 ٢٤٣٢٢) .

٢٠١٧ - عن علي في الرجل يأكل وهو صائم ناسيًا ، فقال : لا يفطر إنما هي طعمة أطعمه اللَّه تعالى إياها [٨] (📖 ٢٤٣٣٤) .

(١) أخرجه مسلم في كتاب الصيام باب التخيير في الصوم والفطر في السفر رقم (١١٢١) .
(٢) أخرجه الألباني في الضعيفة (٩٣٢) .
(٣) أخرجه الترمذي : كتاب الصوم باب ما جاء في إفطار الصائم المتطوع رقم (٧٣٢) وقال : في إسناده مقال .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٢٧٧/٤) ، والطبراني في الكبير (٢٩١/٨) ، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٤٥٨/٤) .
(٥) أخرجه النسائي في السنن (١٩٣/٤) .
(٦) أخرجه مسلم : كتاب الصيام باب صيام يوم عاشوراء رقم (١١٢٦) ورقم (١١٩) .
(٧) أخرجه البخاري : كتاب الصوم باب إذا جامع في رمضان ولم يكن له شيء فتصدق عليه (٤١/٣ - ٤٢) ، ومسلم كتاب الصيام باب تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان على الصائم رقم (١١١١) ، والترمذي كتاب الصوم باب ما جاء في كفارة الفطر في رمضان رقم (٧٢٤) .
(٨) أخرجه البخاري كتاب الصوم باب الصائم إذا أكل أو شرب ناسيًا (٤٠/٣) ، ومرَّ الحديث برقم (١٣٣٠) وهو عند البيهقي بلفظه وسنده (٢١٩/٤) .

٢٠١٨ – عن أبي سعيد : أنه كان لا يرى بالحجامة للصائم بأسًا وقال : إنما كرهت الحجامة للصائم مخافة الضعف [١] (📖 ٢٤٣٤٣) .

٢٠١٩ – عن أبي سعيد ، قال : رخص النبي ﷺ في القبلة للصائم والحجامة [٢] (📖 ٢٤٣٤٤) .

٢٠٢٠ – عن أنس بن مالك – رجل من بني عبد الله بن كعب – قال : أغارت علينا خيل رسول الله ﷺ ، فأتيت رسول الله ﷺ فإذا هو يأكل ، فقال : « اجلس فأصب من هذا الطعام » فقلت : إني صائم ، فقال : « اجلس أحدثك عن الصلاة والصيام » ، أو قال : « الصوم – إن الله ﷻ وضع شطر الصلاة والصوم عن المسافر ، وعن الحبلى ، وعن المرضع » فيا لهف نفسي أن لا أكون أكلت من طعام رسول الله ﷺ [٣] (📖 ٢٤٣٧٣) .

٢٠٢١ – عن حمزة بن محمد بن حمزة بن عمرو الأسلمي ، أن أباه أخبره عن جده ، قال : قلت : يا رسول الله إني صاحب ظهر أعالجه أسافر عليه وأكريه ، وإنه ربما صادفني هذا الشهر يعني رمضان ، وأنا أجد القوة ، وأنا سائر فأحب أن أصوم يا رسول الله أهون عليَّ من أن أؤخره ، فيكون دينًا عليَّ أفأصوم يا رسول الله ، أعظم لأجري أم أفطر ؟ قال : « أي ذلك شئت يا حمزة » [٤] (📖 ٢٤٣٧٧) .

٢٠٢٢ – عن عمر ، قال : هششت إلى المرأة يومًا فقبلتها وأنا صائم ، فأتيت النبي ﷺ فقلت : صنعت اليوم أمرًا عظيمًا ، قبلت وأنا صائم ، فقال رسول الله ﷺ : « أرأيت لو تمضمضت بماء وأنت صائم ؟ » قلت : لا بأس بذلك ، فقال رسول الله ﷺ : « ففيم ؟ » [٥] (📖 ٢٤٤٠١) .

٢٠٢٣ – عن كهمس الهلالي ، قال : أتيت النبي ﷺ فأخبرته بإسلامي ، ثم غبت عنه حولًا ، ثم أتيته ، وقد ضمر بطني ، ونحل جسمي ، فخفض في الطرف ، ثم رفعه ، فقلت :

---

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٣١٩٦) ، وعن ابن عباس .

(٢) أخرجه الدراقطني في السنن (١٨٣/٢) ، والبيهقي في السنن (٢٦٤/٤) .

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٤٦٣/١) ، والطبراني في الكبير (٢٦٣/١) .

(٤) أخرجه أبو داود في الصيام (ب ٤٤) ، والحاكم في المستدرك (٤٣٣/١) ، والطبراني في الكبير (١٧٧/٣) ، والبخاري في التاريخ الكبير (١٦٩/١) ، ظهر : الظهر : الإبل التي يحمل عليها وتركب ، يقال : عند فلان ظهر : أي إبل . النهاية (١٦٦/٣) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٣١/١) وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي ، وأما رواية ابن حبان في موارد الظمآن باب القبلة للصائم ، قال : فنعم ، رقم الحديث (٩٠٤) ، وأما رواية أبي داود ، قال : فمه ؟ : أي فماذا للاستفهام فأبدل الألف هاء للوقف والسكت ، كتاب الصيام باب القبلة للصائم (٢٣٦٨) . راجع عون المعبود (١٢/٧) .

يا رسول اللَّه ، كأنك تنكرني ؟ فقال : « أجل من أنت ؟ » قلت : أنا كهمس الهلالي الذي أتيتك عام أول ، قال : « ما بلغ بك ما رأى ؟ » فقلت : يا رسول اللَّه ، ما أفطرتُ منذ فارقتك نهارًا ولا نمتُ ليلًا ، فقال : « ومن أمرك بهذا أن تعذب نفسك ؟! صم شهر الصبر ، ومن كل شهر يومًا » قلت : زدني ، قال : « صم شهر الصبر ومن كل شهر يومين » قلت : زدني ؛ فإني أجد قوة ، قال : « صم شهر الصبر ومن كل شهر ثلاثة أيام » (١) (🕮 ٢٤٦١٧) .

٢٠٢٤ - قال ﷺ : « إذا استؤذن على الرجل ، وهو يصلي ، فإذنه التسبيح ، وإذا استؤذن على المرأة ، وهي تصلي ، فإذنها التصفيق » (٢) (🕮 ٢٥٢٠٧) .

٢٠٢٥ - قال ﷺ : « شمت العاطس ثلاثًا ؛ فإن زاد فإن شئت فشمته ، وإن شئت فكف » (٣) (🕮 ٢٥٥١٤) .

٢٠٢٦ - عن عبد الرحمن بن جبير ، عن عمرو بن العاص ، قال : لما بعثني رسول اللَّه ﷺ عام ذات السلاسل احتلمت في ليلة باردة شديدة البرد ، فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك ، فتيممت ثم صليت بأصحابي صلاة الصبح ، فلما قدمنا على رسول اللَّه ﷺ ذكرت ذلك له ، فقال : « يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب » قلت : نعم يا رسول اللَّه ، إني احتلمت في ليلة باردة شديدة البرد ، فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك وذكرت قول اللَّه ﷻ : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ فتيممت ثم صليت فضحك النبي ﷺ ولم يقل شيئًا (٤) (🕮 ٢٧٥٦٣) .

٢٠٢٧ - عن أبي ذر ، قال : كنت بالمدينة فاجتويتها ، فأمر لي رسول اللَّه ﷺ بغنيمة ، فخرجت فيها ، فأصابتني جنابة ، فتيممت الصعيد فصليت أيامًا ، فوقع في نفسي من ذلك شيء حتى ظننت أني هالك ، فأمرت بقعود فشد عليه ثم ركبته حتى قدمت المدينة ، فوجدت رسول اللَّه ﷺ في ظل المسجد في نفر من أصحابه ، فسلمت عليه ، فرفع رأسه وقال : « سبحان اللَّه أبو ذر » فقلت : نعم يا رسول اللَّه أصابتني جنابة فتيممت أيامًا ، ثم وقع في نفسي من ذلك شيء حتى ظننت أني هالك ، فدعا رسول اللَّه ﷺ بماء فجاءت به أمة سوداء في عس يتخضخض ، يقول ليس بملآن ، فاستترت

---

(١) الحديث أورده ابن الأثير في أسد الغابة (٥٠٢/٤) في ترجمة كهمس الهلالي وقال : أخرجه ابن منده وأبو نعيم .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٢٤٧/٢) ، والألباني في الصحيحة (٤٩٧) .

(٣) أخرجه الترمذي : كتاب الأدب ، باب ما جاءكم يشمت العاطس رقم (٢٧٤٤) وقال : هذا حديث غريب ، وإسناده مجهول .

(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٣٣٤) ، وأحمد في مسنده (٢٠٣/٤) ، والحاكم في المستدرك (١٧٧/١) .

بالراحلة وأمر رجلًا فسترني ، فاغتسلت ، ثم قال : « يا أبا ذر ، إن الصعيد الطيب كاف ما لم تجد الماء ولو إلى عشر سنين ، فإذا وجدت الماء فأمسه بشرتك » [1] (📖 ٢٧٥٦٦) .

٢٠٢٨ - قال ﷺ : « يعتق الرجل من عبده ما شاء إن شاء ربعًا وإن شاء خمسًا ليس بينه وبين الله ضغطة » [2] (📖 ٢٩٥٩٨) .

* * *

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٩١٢) .

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢١٧٩/٦) .

الفصل الثالث : حرية العقيدة

الموضوع الثالث : حرية المناقشات الدينية :

٢٠٢٩ - قال ﷺ : « أبايعكم على أن لا تشركوا بالله شيئًا ، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ، ولا تزنوا ، ولا تسرقوا ، ولا تشربوا (يعني الخمر) ، فمن فعل من ذلك شيئًا فأقيم عليه حده فهو كفارة له ، ومن ستره الله عليه فحسابه على الله ، ومن لم يفعل من ذلك شيئًا فيمت ضمنتُ له على الله الجنة » [١] (📖 ٤٦٠) .

٢٠٣٠ - عن أبي وائل ، قال : حدثت أن أبا بكر لقي طلحة بن عبيد الله ، فقال : ما لي أراك واجمًا ؟ قال : كلمة سمعتها من رسول الله ﷺ يقول : « إنها موجبة » فلم أسأل عنها فقال أبو بكر : أنا أعلمها ، هي لا إله إلا الله [٢] (📖 ١٤٠٩) .

٢٠٣١ - عن محمد بن جبير : أن عمر مرَّ على عثمان ، فسلم عليه ، فلم يرد عليه فدخل على أبي بكر فاشتكى ذلك إليه ، فقال أبو بكر : ما منعك أن ترد على أخيك ؟ قال : والله ما سمعت وأنا أحدث نفسي ، قال أبو بكر : فبماذا تحدث نفسك ؟ قال : خلاف الشيطان فجعل يلقي في نفسي أشياء ما أحب أني تكلمت بها وإن لي ما على الأرض قلت في نفسي حين ألقى الشيطان ذلك في نفسي يا ليتني سألت رسول الله ﷺ ما ينجينا من هذا الحديث الذي يلقي الشيطان في أنفسنا ، فقال أبو بكر : والله لقد اشتكيت إلى رسول الله ﷺ وسألته ما الذي ينجينا من هذا الحديث الذي يلقي الشيطان في أنفسنا ؟ فقال رسول الله ﷺ : « ينجيكم من ذلك أن تقولوا مثل الذي أمرت به عمي عند الموت فلم يفعل » [٣] (📖 ١٤١١) .

٢٠٣٢ - عن جابر بن عبد الله ، قال : سمعت عمر بن الخطاب ، يقول لطلحة بن عبيد الله : ما لي أراك قد شعثت وأغبرت مذ توفي رسول الله ﷺ ؟ لعلك ساءتك إمارة ابن عمك ، قال : معاذ الله ! ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إني لأعلم كلمة لا يقولها رجل عند حضرة الموت إلا وجد روحه لها روحًا حين تخرج من جسده وكانت

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٠١/٨) ، (١٦٩/٩) ، والنسائي في السنن (١٤٨/٧) ، أحمد في مسنده (٣٢٠/٥) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٢٢٥٤) ، والنسائي في السنن (١٧٥/٦) ، والبيهقي في السنن (٤٠٥/٧) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٨/١) .

له نورًا يوم القيامة » فلم أسأل رسول اللَّه ﷺ عنها ولا أخبرني بها فذلك الذي دخلني ، قال عمر : فأنا أعلمها ، قال : فللَّه الحمد ، فما هي ؟ قال هي الكلمة التي قالها لعمه : « لا إله إلا اللَّه » قال : صدقت [١] (🕮 ١٤١٤) .

٢٠٣٣ - عن عتبان بن مالك ، قال : أتيت النبي ﷺ فقلت إني قد أنكرت بصري وإن السيول تحول بيني وبين مسجد قومي ولوددت أنك جئت فصليت في مسجد بيتي مكانًا أتخذه مسجدًا ، فقال النبي ﷺ : « أفعل إن شاء اللَّه ، فمرَّ النبي ﷺ على أبي بكر فاستتبعه فانطلق معه فاستأذن ، فدخل ، فقال وهو قائم : « أين تريد أن أصلي ؟ » فأشرت إليه حيث أريد ، ثم حبسناه على خزيرة صنعناه له فسمع به أهل الوادي يعني أهل الدار فثابوا إليه حتى امتلأ البيت ، فقال : « أين مالك بن الدخشن أو الدخيشن ؟ » فقال (كذا وفي المنتخب فقال رجل) : إن ذلك رجل منافق لا يحب اللَّه ورسوله ، فقال النبي ﷺ : « لا تقل ، وهو يقول : لا إله إلا اللَّه يبتغي بذلك وجه اللَّه » فقالوا : يا رسول اللَّه ، أما نحن فنرى وجهه وحديثه في المنافقين ، فقال النبي ﷺ : لا يقال (كذا وفي المنتخب لا تقول - ولعله لا تقولوا) وهو يقول : « لا إله إلا اللَّه يبتغي بذلك وجه اللَّه ، قالوا : بلى ، يا رسول اللَّه ، قال : « فلن يوافي بها عبد يوم القيامة » يقول : « لا إله إلا اللَّه يبتغي بذلك وجه اللَّه إلا حرم على النار » [٢] (🕮 ١٤٢٣) .

٢٠٣٤ - عن معاذ بن جبل ، كان رديف النبي ﷺ ، فقال : « بشر الناس أنه من مات لا يشرك باللَّه شيئًا دخل الجنة » فقال : إني أخشى أن يتكلوا عليها قال : « فلا » [٣] (🕮 ١٤٣٦) .

٢٠٣٥ - عن الشعبي ، قال : انطلق العباس مع النبي ﷺ إلى الأنصار ، فقال : « تكلموا ولا تطيلوا الخطبة إن عليكم عيونًا وإني أخشى عليكم كفار قريش » فتكلم رجل منهم يكنى أبا أمامة وكان خطيبهم يومئذ ، وهو أسعد بن زرارة ، فقال للنبي : (سلنا لربك وسلنا لنفسك وسلنا لأصحابك ، وما الثواب على ذلك ؟ فقال النبي ﷺ : « أسألكم لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا ، ولنفسي أن تؤمنوا بي وتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم ، وأسألكم لأصحابي المواساة في ذات أيديكم » قالوا : فما لنا إذا فعلنا ذلك ؟ قال : « لكم على اللَّه الجنة » [٤] (🕮 ١٥٢٨) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٨/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٤/٢) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٢٧٦/١٠) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣٢/٣) ، والنسائي في الإمامة (ب ٢٦) ، وأحمد في مسنده (٧٧/٣) ، (٤٤/٤ ، ٣٥٩) ، (٤٤٩/٥) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٣٣٣٦) .

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٧٣/٧) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٢٠/٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٨٠/٣) .

٢٠٣٦ - عن أبي الأسود الدؤلي ؛ أنه أتى إلى عمران بن حصين ، فقال : إني خاصمت أهل القدر حتى أخرجوني ، فهل عندك من حديث لعل اللّه أن ينفعني به ، قال : لعلي إن حدثتك حديثًا تيأس عليه أذنك صار كأنك لم تسمعه ، قال : ما جئت لذلك ، قال : فإن اللّه تبارك وتعالى لو عذب أهل السموات السبع ، وأهل الأرضين السبع عذبهم وهو غير ظالم لهم ولو أدخلهم في رحمته لكانت رحمته أوسع من ذنوبهم كما قال : ﴿ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَآءُ ﴾ ، فمن عذب فهو الحق ومن رحم فهو الحق ولو كانت الجبال ذهبًا أو ورقًا فأنفقها في سبيل اللّه ولم يؤمن بالقدر خيره وشره لم ينفعك ، واخرج فاسأل ، قال : فخرجت إلى المسجد فإذا بعبد اللّه بن مسعود وأبي بن كعب فسألتهما ، فقال عبد اللّه بن مسعود : يا أبي أخبره ، قال أبي : بل أنت يا أبا عبد الرحمن أخبره ، فجاء بمثل حديث عمران بن حصين لم يزد قليلًا ولا كثيرًا كأنه يسمع قوله ، ثم قال : يا أبي ، أكذلك تقول ؟ : قال : نعم [1] (📖 ١٥٦٩) .

٢٠٣٧ - عن رجل ، قال : كنت في المدينة في مجلس فيه عمر بن الخطاب ، فقال لبعض جلسائه : كيف سمعت رسول اللّه ﷺ يصف الإسلام ؟ قال : سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : « إن الإسلام بدأ جذعًا ثم ثنيًا ثم رباعيًا ثم سديسًا ثم بازلًا » فقال عمر : ما بعد البزول إلا النقصان [2] (📖 ١٦٨٨) .

٢٠٣٨ - عن عمر ، أنه استأذن عليه رجل ، فقال : استأذنوا لابن الأخيار ، فقال عمر : ائذنوا له فلما دخل ، قال : من أنت ؟ فقال : أنا ابن فلان ابن فلان ابن فلان ، فعد رجالًا من أشراف الجاهلية ، فقال عمر : أنت يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم قال : لا ، قال : ذاك ابن الأخيار ، فأنت ابن الأشرار إنما تعد على رجال أهل النار [3] (📖 ١٧٢٦) .

٢٠٣٩ - ومن مسند علي رضي الله عنه ، عن علقمة بن قيس ، قال : رأيت عليًا على منبر الكوفة ، وهو يقول : سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : « لا يزن الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا ينهب نهبة يرفع الناس إليها أبصارهم وهو مؤمن ، ولا يشرب الرجل الخمر وهو مؤمن » فقال : يا أمير المؤمنين من زنى فقد كفر ؟ فقال علي : إن رسول اللّه ﷺ كان يأمرنا أن نبهم أحاديث الرخص « لا يزن الزاني وهو مؤمن » أن ذلك الزنا له حلال فإن آمن بأنه له حلال فقد كفر « ولا يسرق

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢٣/١٨) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤٦٣/٣) ، (٥٢/٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٩/٣) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٥٣٨٤) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٧٨/٢) .

السارق وهو مؤمن » بتلك السرقة أنها له حلال ، فإن سرقها وهو مؤمن أنها حلال فقد كفر ، « ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن » أنها حلال ، فإن شربها وهو مؤمن أنها له حلال فقد كفر ، ولا ينتهب نهبة ذات شرف ينتهبها وهو مؤمن أنها له حلال ، فإن انتهبها وهو مؤمن أنها له حلال فقد كفر [١] (🕮 ١٧٣٣) .

٢٠٤٠ - عن ابن مسعود ، قال : لما نزلت ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ قلنا : يا رسول اللَّه ، أينا لا يظلم نفسه ؟ قال : ليس كما تقولون ﴿ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ بشرك أو لم تسمعوا إلى قول لقمان : ﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [٢] (🕮 ٢٩٨١) .

٢٠٤١ - عن الشعبي ، عن عبد اللَّه بن عبد اللَّه ، قال : كنا جلوسًا مع عمر بن الخطاب فتذاكرنا فضائل القرآن ، فقال رجل : خاتمة بني إسرائيل ، وقال آخر : كهيعص وطه ، وقال آخر : يس وتبارك ، فقدموا وأخروا وفي القوم علي بن أبي طالب لا يحير جوابًا ، فقال : أين أنتم من آية الكرسي ؟ فقلنا : يا أبا الحسن ، حدثنا بما سمعتَ فيها من رسول اللَّه ﷺ فقال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « سيد النبيين آدم ، وسيد العرب محمد ، وسيد فارس سلمان ، وسيد الروم صهيب ، وسيد الحبشة بلال ، وسيد الشجر السدر ، وسيد الأشهر أشهر الحرم ، وسيد الأيام يوم الجمعة ، وسيد الكلام القرآن ، وسيد القرآن البقرة ، وسيد البقرة آية الكرسي ، أما إن فيها خمسين كلمة ، في كل كلمة خمسون بركة » [٣] (🕮 ٤٠٦٠) .

٢٠٤٢ - عن أنس ، نزلت إنا فتحنا على رسول اللَّه ﷺ مرجعه من الحديبية ، فقال : لقد أنزلت عليَّ آية أحب إليَّ من الدنيا ، فقرأ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ قالوا : يا رسول اللَّه ، قد بين اللَّه لك ما يفعل بك ، فماذا يفعل بنا ؟ فأنزل اللَّه ﴿ لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ ﴾ الآية [٤] (🕮 ٤٠٧٨) .

٢٠٤٣ - عن أبي بكر ، قال : قلت : يا رسول اللَّه ، ما شيب رأسك ؟ قال : « هود وأخواتها ، شيبتني قبل المشيب » قلت : وما أخواتها ؟ قال : ﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾ ،

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٧٨/٣) ، (١٣٦/٧) ، (١٩٥/٨ ، ١٩٧) ، ومسلم في الإيمان (ب ٢٤) رقم (١٠٠ ، ١٠٥) ، وأبو داود في السنن (٤٦٨٩) ، والترمذي في السنن (٢٦٢٥) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٧٢/٤) ، (٢٣/٩) .

(٣) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٥٥٧/١) ، خاتمة بني إسرائيل يعني آخر سورة الإسراء وهي آية العز : ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ .. ﴾ الآية ، لا يحير جوابًا أي لا يتكلم حتى سكتوا ونظروا إليه ؛ لأن المحاورة مراجعة النطق ، وتحاوروا أي تراجعوا الكلام بينهم انتهى . قاموس .

(٤) أخرجه مسلم في الجهاد (ب ٣٤) رقم (٩٧) ، والترمذي في السنن (٣٢٦٣) ، وأحمد في مسنده (١٩٧/٣) .

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ ، ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ شيبتني قبل المشيب » (١) (📖 ٤٠٩٣) .

٢٠٤٤ - عن محمد بن سيرين ، قال : نبئت أن عمر بن الخطاب كان في قوم وهو يقرأ ، فقام لحاجته ، ثم رجع ، وهو يقرأ ، فقال له رجل : لم لا تتوضأ يا أمير المؤمنين وأنت تقرأ ؟ فقال عمر : من أفتاك بهذا ؟ أمسيلمة ؟ (٢) (📖 ٤١٠٣) .

٢٠٤٥ - عن أبي مليكة قال : سئل أبو بكر عن تفسير حرف من القرآن ، فقال : أي سماء تظلني ، وأي أرض تقلني ، وأين أذهب ، وكيف أصنع إذا قلت في حرف من كتاب اللَّه بغير ما أراد تبارك وتعالى ؟ (٣) (📖 ٤١٤٩) .

٢٠٤٦ - عن الشعبي ، قال : نزل عمر بالروحاء ، فرأى ناسًا يبتدرون أحجارًا ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : يقولون : إن النبي ﷺ صلى إلى هذه الأحجار ، فقال : سبحان اللَّه ، ما كان رسول اللَّه ﷺ إلا راكبًا ، مرَّ بواد فحضرت الصلاة فصلى ، ثم حدث ، فقال : إني كنت أغشى اليهود يوم دراستهم ، فقالوا : ما من أصحابك أحد أكرم علينا منك . لأنك تأتينا ، قلت : وما ذاك إلا إني أعجب من كتب اللَّه ، كيف يصدق بعضها بعضًا ، كيف تصدق التوراة الفرقان والقرآن التوراة ، فمرَّ النبي ﷺ وأنا أكلمهم يومًا فقلت : نعم ، فقلت : أنشدكم باللَّه وما تقرؤون من كتابه ، أتعلمون أنه رسول اللَّه ؟ قالوا : نعم ، فقلت : هلكتم واللَّه ، تعلمون أنه رسول اللَّه ، ثم لا تتبعونه ، فقالوا : لم نهلك ، ولكن سألناه من يأتيه بنبوته ؟ فقال : عدونا جبريل ؛ لأنه ينزل بالغلظة والشدة والحرب والهلاك ونحو هذا ، فقلت : ومن سلمكم من الملائكة ؟ فقالوا : ميكائيل ، ينزل بالقطر والرحمة وكذا ، قلت : وكيف منزلتهما من ربهما ؟ قالوا : أحدهما عن يمينه ، والآخر من الجانب الآخر ، فقلت : إنه لا يحل لجبريل أن يعادي ميكائيل ، ولا يحل لميكائيل أن يسالم عدو جبريل ، وإني أشهد أنهما وربهما سلم لمن سالموا وحرب لمن حاربوا ثم أتيت النبي ﷺ ، وأنا أريد أن أخبره ، فلما لقيته ، قال : ألا أخبرك بآيات أنزلت عليَّ ، فقلت : بلى ، يا رسول اللَّه ، فقرأ : ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ حتى بلغ ﴿الْكَافِرِينَ﴾ قلت : يا رسول اللَّه ، واللَّه ما قمت من عند اليهود إلا إليك ؛ لأخبرك بما قالوا لي ، وقلت لهم ، فوجدت اللَّه قد سبقني ، قال عمر : فلقد رأيتني وأنا أشد في دين

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣/٣١٩) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣/٤٩٥) .

(٣) أخرجه القرطبي في تفسيره (١/٣٥) ، والسيوطي في الدر المنثور (٦/١٥٥) ، وبنحوه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/١٣٦) .

اللَّه من الحجر [١] (📖 ٤٢٢٢) .

٢٠٤٧ – عن عمر ، قال : كان رسول اللَّه ﷺ يطوف بالبيت يوم الفتح ، فلما فرغ أتى المقام ، فقال : هذا مقام إبراهيم ، قال عمر : أفلا تتخذه مصلى يا رسول اللَّه ؟ فأنزل اللَّه ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ [٢] (📖 ٤٢٣٢) .

٢٠٤٨ – عن أبي بكر الصديق ، أنه قال : يا رسول اللَّه ، كيف الصلاح بعد هذه الآية : ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾ فكل سوء عملناه جزينا به ؟ فقال رسول اللَّه ﷺ : « غفر اللَّه لك يا أبا بكر ، ألست تمرض ؟ ألست تنصب ؟ ألست تحزن ؟ ألست تصيبك اللأواء ؟ ألست تنكب ؟ » قال : بلى ، قال : « فهي ما تجزون به في الدنيا » [٣] (📖 ٤٣٠٨) .

٢٠٤٩ – عن طارق بن شهاب ، قال : جاء رجل من اليهود إلى عمر ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنكم تقرؤون آية في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدًا قال : أي آية هي ؟ قال قوله تعالى : ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى ﴾ ، فقال عمر : واللَّه إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه على رسول اللَّه ﷺ والساعة التي نزلت فيها على رسول اللَّه ﷺ عشية عرفة يوم جمعة [٤] (📖 ٤٣٥٠) .

٢٠٥٠ – عن الأسود بن هلال ، قال : قال أبو بكر لأصحابه : ما تقولون في هاتين الآيتين ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ ﴾ و ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ ، قالوا : ربنا اللَّه ثم استقاموا فلم يذنبوا ، ولم يلبسوا إيمانهم بظلم بخطيئة ، قال : لقد حملتموهما على غير المحمل ، قالوا : ربنا اللَّه ثم استقاموا فلم يلتفتوا إلى إله غيره ، وفي لفظ : فلم يرجعوا إلى عبادة الأوثان ، ولم يلبسوا إيمانهم بشرك [٥] (📖 ٤٣٦٤) .

٢٠٥١ – عن عمر ، قال : لما توفي عبد اللَّه بن أبي دعي رسول اللَّه ﷺ للصلاة عليه ، فقام إليه ، فلما وقف عليه يريد الصلاة تحولت حتى قمت في صدره ، فقلت : يا رسول اللَّه ، أعلى عدو اللَّه عبد اللَّه بن أبي – القائل يوم كذا كذا ، والقائل يوم كذا كذا ؟ أعدد أيامه الخبيثة ؟ ورسول اللَّه ﷺ يبتسم ، حتى أكثرت عليه ، فقال : « أخِّر

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١/٩٠) .

(٢) أخرجه ابن حجر في فتح الباري (٨/١٦٩) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١/١١) ، والحاكم في المستدرك (٣/٧٤) ، والبيهقي في السنن (٣/٣٧٣) ، والطبري في التفسير (٥/١٨٩) .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٤/٩٢) ، وابن كثير في تفسيره (٢/١٤) ، وأحمد في مسنده (٤/١٣٦) ، وابن حبان في صحيحه (١٤/١٥١) .

(٥) أخرجه القرطبي في تفسيره (١٥/٣٥٨) .

عني يا عمر، إني خيرت فاختترت، قيل لي : ﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴾ فلو أعلم أني إن زدت على السبعين غفر له لزدت » ثم صلى عليه، ومشى معه، فقام على قبره حتى فرغ منه، فعجبت لي ولجرأتي على رسول الله ﷺ والله ورسوله أعلم، فوالله ما كان إلا يسيرًا حتى نزلت هاتان الآيتان : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ﴾ فما صلى رسول الله ﷺ بعده على منافق، ولا قام على قبره حتى قبضه الله ﷻ[١] (📖 ٤٣٩٢) .

٢٠٥٢ - عن علي، قال : سمعتُ رجلًا يستغفر لأبويه وهما مشركان، فقلت : تستغفر لأبويك وهما مشركان ؟ فقال : أو لم يستغفر إبراهيم لأبيه ؟ فلم أدر ما أرد عليه؟ فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فنزلت ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ الآية[٢] (📖 ٤٣٩٩) .

٢٠٥٣ - عن سعيد بن جبير، أن أبا الصهباء سأل علي بن أبي طالب عن يوم الحج الأكبر، وعن الصلاة الوسطى، وعن أدبار النجوم، فقال : نعم، يا أبا الصهباء، بعث النبي ﷺ أبا بكر يقيم للناس الحج، قبل حجة الوداع بسنة وأرسلني معه بأربعين آية من براءة، فأقبلنا نسير حتى جئنا عرفة، فقام أبو بكر فخطب الناس على راحلته، فحض على الحج، وأمر بمواقيته، ثم قال : قم يا علي، فأدِّ رسالة رسول الله ﷺ، فقمت فاقترأت أربعين آية من براءة، ثم صدرت إلى منى فرميت الجمرة، ونحرت البدنة، وحلقت رأسي، وطفت أتتبع الفساطيط أقرأ عليهم، وعلمت أن أهل الجمع لم يشهدوا المسجد كلهم، وسألتني عن أدبار النجوم، فهما ركعتا الفجر، وسألتني عن الصلاة الوسطى وهي صلاة العصر التي فتن بها سليمان بن داود عليه السلام[٣] (📖 ٤٤٠٧) .

٢٠٥٤ - قال ابن عساكر : قيل إن له صحبة عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن أم الحكم الثقفي، قال : بينما رسول الله ﷺ في بعض سكك المدينة إذ عرض له اليهود، فقالوا : يا محمد، ما الروح ؟ وبيده عسيب نخل، فاعتمد عليها ورفع رأسه إلى السماء، ثم قال : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ﴾ إلى قوله ﴿ قَلِيلًا ﴾ قال : فسمع الله فمقتهم[٤] (📖 ٤٤٨٤) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢/١٢١) ، (٦/٨٥) ، والنسائي في السنن (٤/٦٤ ، ٦٨) ، والترمذي في السنن (٣٠٩٧) ، وأحمد في مسنده (١/١٦) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٣٦٥) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤/٣٠٠) .

(٣) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٢/٣٣٥) ، والبداية والنهاية (٥/٣٩) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١/٣٨٩) .

٢٠٥٥ - عن أبي الطفيل أن ابن الكواء، سأل عليًّ بن أبي طالب عن ذي القرنين: أنبيًّا كان أم ملكًا؟ قال: لم يكن نبيًّا ولا ملكًا، ولكن كان عبدًا صالحًا، أحب الله فأحبه، ونصح لله فنصحه، بعثه الله إلى قومه فضربوه على قرنه، فمات، ثم أحياه الله لجهادهم، ثم بعثه إلى قومه فضربوه على قرنه الآخر، فمات، فأحياه الله لجهادهم، فلذلك سمي ذا القرنين، وإن فيكم مثله [(١)] (📖 ٤٤٩١).

٢٠٥٦ - عن ابن عباس، أنه قال لعمر بن الخطاب: بم استحبت النصارى الحجب على مذابحهم؟ قال: إنما استحبت النصارى الحجب على مذابحهم ومناسكهم؛ لقول الله: ﴿ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا ﴾ [(٢)] (📖 ٤٥٠٣).

٢٠٥٧ - عن ابن عباس ﷺ أن عمر بن الخطاب سأله، فقال: أرأيت قول الله تعالى لأزواج النبي ﷺ: ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ هل كانت جاهلية غير واحدة؟ فقال ابن عباس: ما سمعت بأولى إلا ولها آخرة، فقال له عمر فأتني من كتاب الله تعالى بما أصدق ذلك، فقال: قال الله تعالى: ﴿ وَجَٰهِدُواْ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ﴾ [الحج: ٧٨] كما جاهدتم أول مرة، فقال له عمر: من أمرنا أن نجاهد؟ قال: مخزوم وعبد شمس [(٣)] (📖 ٤٥٥١).

٢٠٥٨ - عن سليم بن عامر، أن عمر بن الخطاب قال: العجب من رؤيا الرجل أنه يبيت فيرى الشيء لم يخطر له على بال، فتكون رؤياه كأخذ باليد، ويرى الرجل الرؤيا فلا تكون رؤياه شيئًا، فقال علي بن أبي طالب: أفلا أخبرك بذاك يا أمير المؤمنين؟ إن الله تعالى يقول: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ﴾ فالله يتوفى الأنفس كلها فما رأت وهي عنده في السماء فهي الرؤيا الصادقة، وما رأت إذا أرسلت إلى أجسادها تلقتها الشياطين في الهواء، فكذبتها وأخبرتها بالأباطيل، فكذبت فيها، فعجب عمر من قوله [(٤)] (📖 ٤٥٨٠).

٢٠٥٩ - عن سعيد بن المسيب، قال: قال علي: لرجل من اليهود: أين جهنم؟ قال: هي البحر المسجور، وقال علي: ما أراه إلا صادقًا وقرأ: ﴿ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ﴾ وإذا البحار سجرت [(٥)] (📖 ٤٦٢٧).

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٥/٤٣٥)، وعزاه إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٥/٤٩٩).

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٦/٦٠١)، والطبري في تفسيره (١٧/٢٠٥).

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٧/٢٣١)، وعزاه إلي ابن أبي حاتم وابن مردويه عن سليم بن عامر.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٧/١٨)، والقرطبي في تفسيره (١٧/٦١)، والسيوطى في الدر المنثور (٧/٦٣٠).

٢٠٦٠ – عن الحسن ، قال : كان شاب على عهد عمر بن الخطاب يلازم المسجد والعبادة ، فعشقته جارية فأتته في خلوة ، فكلمته فحدث نفسه بذلك ، فشهق شهقة فغشي عليه ، فجاء عم له فحمله إلى بيته ، فلما أفاق ، قال : يا عم ، انطلق إلى عمر فأقرئه مني السلام ، وقل : ما جزاء من خاف مقام ربه ؟ فانطلق عمه فأخبر عمر ، وقد شهق الفتى شهقة أخرى فمات منها ، فوقف عليه عمر ، فقال : لك جنتان ، لك جنتان [١] (📖 ٤٦٣٥) .

٢٠٦١ – عن ابن عباس ، قال : بينما أنا في الحجر جالس إذ أتاني رجل فسألني عن ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴾ فقلت : الخيل حين تغير في سبيل الله ثم تأوي إلى الليل ، فيصنعون طعامهم ويورون نارهم ، فانفتل عني ، فذهب إلى علي بن أبي طالب وهو جالس تحت سقاية زمزم ، فسأله عن ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴾ ، فقال : سألت أحدًا قبلي ؟ قال : نعم ، سألت عنها ابن عباس ، فقال : هي الخيل حين تغير في سبيل الله ، قال : اذهب فادعه إليَّ ، فلما وقفت على رأسه ، قال : والله إن كانت لأول غزوة في الإسلام لبدر وما كان معنا إلا فرسان فرس للزبير ، وفرس للمقداد بن الأسود ، فكيف تكون العاديات ضبحا ؟ إنما العاديات ضبحًا من عرفة إلى مزدلفة ، ومن المزدلفة إلى منى ، وأوروا النيران ، ثم كان من الغد المغيرات صبحًا ، من المزدلفة إلى منى ، فذلك جمع ، وأما قوله : ﴿ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴾ فهو نقع الأرض حين تطأه بخفافها ، وحوافرها ، قال ابن عباس : فنزعت عن قولي ورجعت إلى الذي قال علي [٢] (📖 ٤٧١٣) .

٢٠٦٢ – عن ابن عباس ، قال : كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر ، فقال له عبد الرحمن بن عوف : لم تدخل هذا الفتى معنا ؟ ولنا أبناء مثله ، فقال : إنه ممن قد علمتم ، فدعاهم ذات يوم ودعاني ، وما رأيته دعاني يومئذ إلا ليريهم مني ، فقال : ما تقولون في قوله تعالى : ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ حتى ختم السورة ، فقال بعضهم : أمرنا الله أن نحمده ونستغفره إذا جاء نصر الله وفتح علينا ، وقال بعضهم : لا ندري ، وبعضهم لم يقل شيئًا ، فقال لي يا ابن عباس : أكذلك تقول ؟ قلت : لا ، قال : فما تقول ؟ قلت : هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه الله ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ ﴾ ، والفتح فتح مكة فذلك علامة أجلك ، ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴾ فقال عمر : ما أعلم منها إلا ما تعلم [٣] (📖 ٤٧٢٤) .

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٧٠٨/٧) ، وعزاه للبيهقي في شعب الإيمان عن الحسن .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١١٥/٢) ، والطبري في تفسيره (٢٧٢/٣٠) ، وابن كثير في تفسيره (٥٤٢/٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (٦٠٠/٨) .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٠٤٣) ، والطبري في تفسيره (٣٣٣/٣٠) ، والطبري في الكبير =

٢٠٦٣ – عن ابن عباس ، قال : قال عمر : أما الحمد فقد عرفناه ، فقد تحمد الخلائق بعضهم بعضًا ، وأما لا إله إلا اللَّه قد عرفناها ، فقد عبدت الآلهة من دون اللَّه ، وأما اللَّه أكبر فقد يكبر المصلي ، وأما سبحان اللَّه فما هو ؟ فقال رجل من القوم : اللَّه أعلم ، فقال عمر : قد شقي عمر إن لم يكن يعلم ، أن اللَّه أعلم ، فقال علي : يا أمير المؤمنين ، اسم ممنوع أن يتنحله أحد من الخلائق ، وإليه مفزع الخلق ، وأحب أن يقال له ، فقال عمر : هو كذلك [1] (📖 ٤٧٣٨) .

٢٠٦٤ – عن أبي إدريس الخولاني ، أن أبا الدرداء ركب إلى المدينة في نفر من أهل دمشق ، ومعهم المصحف الذي جاء به أهل دمشق ليعرضوه على أبي بن كعب وزيد ابن ثابت وعلي وأهل المدينة ، فقرأ يومًا على عمر بن الخطاب ، فلما قرأ هذه الآية : ﴿ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ﴾ ولو حميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام ، فقال عمر : من أقرأكم ؟ قال : أبي بن كعب ، فقال لرجل من أهل المدينة : ادع لي أبي بن كعب ، وقال للرجل الدمشقي : انطلق معه ، فوجدا أبي بن كعب عند منزله يهنأ بعيرًا له بيده ، فسلما ، ثم قال له المديني : أجب أمير المؤمنين ، فقال أبي : ولِمَ دعاني أمير المؤمنين ؟ فأخبره المديني بالذي كان معه ، فقال أبي للدمشقي : ما كنتم تنتهون معشر الركب ، أو يشدقني منكم شر . ثم جاء إلى عمر وهو مشمر والقطران على يديه ، فلما أتى عمر ، قال لهم : اقرؤوا فقرؤوا : « ولو حميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام » فقال أبي : أنا أقرأتهم ، فقال عمر لزيد : اقرأ يا زيد ، فقرأ زيد قراءة العامة ، فقال عمر : اللَّهم لا أعرف إلا هذا ، فقال أبي : واللَّه يا عمر إنك لتعلم أني كنت أحضر وتغيبون ، وأدعى وتحجبون ، ويصنع بي ، واللَّه لئن أحببت لألزمن بيتي فلا أحدث أحدًا بشيء [2] (📖 ٤٨١٦) .

٢٠٦٥ – عن أبي الصلت الثقفي ، أن عمر بن الخطاب قرأ هذه الآية ﴿ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ بنصب الراء وقرأها بعض من عنده من أصحاب رسول اللَّه ﷺ : ﴿ حَرِجًا ﴾ بالخفض ، فقال عمر : ائتوني رجلًا من كنانة واجعلوه راعيًا ، وليكن مدلجًا ، فأتوا به فقال له عمر : يا فتى ما الحرجة فيكم ؟ قال : الحرجة فينا الشجرة ، تكون بين الأشجار لا يصل إليها راعية ولا وحشية ولا شيء ، فقال عمر : كذلك المنافق لا يصل إليه شيء من الخير [3] (📖 ٤٨٢٠) .

= (٢٦٤/١٠) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣١٧/١) .

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٤٨٩/٦) ، وعزاه إلى ابن ماجه في تفسيره وابن أبي حاتم في تفسيره وابن مردويه عن ابن عباس .

(٢) أخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٩٧/١) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٨/٨) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٥٦/٣) .

٢٠٦٦ – عن عمرو بن عامر الأنصاري ، أن عمر بن الخطاب قرأ : ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ ﴾ فرفع الأنصار ولم يلحق الواو في الذين ، فقال له زيد بن ثابت : والذين اتبعوهم بإحسان ، فقال عمر : الذين اتبعوهم بإحسان ، فقال زيد : أمير المؤمنين أعلم ، فقال عمر : ائتوني بأبي بن كعب ، فسأله عن ذلك ، فقال أبي : ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ ﴾ ، فجعل كل واحد منهما يشير إلى أنف صاحبه بإصبعه ، فقال أبي : واللَّه أقرأنيها رسول اللَّه ﷺ وأنت تتبع الخبط ، فقال عمر : نعم إذن ، فنعم إذن ، فنعم إذن نتابع أبيًّا [١] (🕮 ٤٨٢٣) .

٢٠٦٧ – ما حاك في صدري منذ أسلمت إلا أني قرأت آية ، وقرأها آخر غير قراءتي ، فأتيت النبي ﷺ قلت : أقرأتني آية كذا وكذا ، قال : « نعم » ، فقال الآخر : ألم تقرئني آية كذا وكذا ؟ قال : « نعم » ، أتاني جبريل عن يميني وميكائيل على يساري ، فقال جبريل : اقرأ القرآن على حرف ، فقال ميكائيل : استزده حتى بلغ سبعة أحرف كلها كافٍ شافٍ [٢] (🕮 ٤٨٥٠) .

٢٠٦٨ – كنت بالمسجد ، فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة أنكرتها عليه ، ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه ، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعًا على رسول اللَّه ﷺ فقلت : إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه ، ودخل آخر ، فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه ، فأمرهما رسول اللَّه ﷺ ، فقرأ فحسن النبي ﷺ شأنهما فسقط في نفسي من التكذيب ، ولا إذ كنت في الجاهلية ، فلما رأى رسول اللَّه ﷺ ما قد غشني ضرب في صدري ، ففضت عرقًا ، وكأنما أنظر إلى اللَّه فرقًا ، فقال لي : « يا أبي ، إن ربي ﷻ أرسل إليَّ أن اقرأ القرآن على حرف ، فرددت إليه أن هون على أمتي ، فرد إلي الثانية اقرأه على حرفين ، فرددت إليه أن هون على أمتي ، فرد إلي الثالثة اقرأه على سبعة أحرف ، ولك بكل ردة رددتها مسألة تسألنيها ، فقلت : اللَّهم اغفر لأمتي ، اللَّهم اغفر لأمتي ، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إليَّ الخلق كلهم حتى إبراهيم » [٣] (🕮 ٤٨٥٥) .

٢٠٦٩ – عن أبي أسامة ومحمد بن إبراهيم التيمي ، قالا : مرَّ عمر بن الخطاب برجل وهو يقرأ : ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ ﴾ فوقف

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/١١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٦٨/٤) .

(٢) أخرجه النسائي في السنن (١٥٤/٢) ، والألباني في الصحيحه (٥٢٢/٢) .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٨٢٠) ، وأحمد في مسنده (١٢٧/٥) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٨٣/١١) ، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٣٢٩/٢) .

عمر ، فقال : انصرف فانصرف الرجل ، فقال من أقرأك هذا ؟ قال : أقرأنيها أبي بن كعب ، قال : فانطلق إليه فانطلقا إليه ، فقال يا أبا المنذر : أخبرني هذا أنك أقرأته هذه الآية ، قال : صدق تلقيتها من في رسول الله ﷺ ، قال عمر : أنت تلقيتها من محمد ﷺ ، قال : نعم ، فقال في الثالثة وهو غضبان : نعم ، والله لقد أنزلها الله على جبريل ، وأنزلها جبريل على قلب محمد ، ولم يستأمر فيها الخطاب ولا ابنه ، فخرج عمر رافعًا يديه وهو يقول : الله أكبر الله أكبر [١] (🕮 ٤٨٥٨) .

٢٠٧٠ - كان رسول الله ﷺ إذا سئل شيئًا ، فإذا أراد أن يفعله قال : نعم ، وإذا أراد أن لا يفعل سكت ، وكان لا يقول لشيء : لا ، فأتاه أعرابي فسأله فسكت ، ثم سأله فسكت ، ثم سأله ، فقال له النبي ﷺ كهيئة المنتهر : سل ما شئت يا أعرابي فغبطناه ، فقلنا : الآن يسأل الجنة ، فقال الأعرابي : أسألك راحلة ، قال النبي ﷺ : « لك ذلك » ، ثم قال : أسألك زادًا ، قال : « لك ذلك » ، فعجبنا من ذلك ، فقال له النبي ﷺ : « كم بين مسألة الأعرابي وعجوز بني إسرائيل ؟ » ثم قال : إن موسى لما أمر أن يقطع البحر فانتهى إليه فصرفت وجوه الدواب فرجعت ، فقال موسى ما لي يا رب ، قال : إنك عند قبر يوسف ، فاحتمل عظامه معك وقد استوى القبر بالأرض ، فجعل موسى لا يدري أين هو ؟ ، قالوا : إن كان أحد منكم يعلم أين هو ؟ فعجوز بني إسرائيل ، لعلها تعلم أين هو ؟ فأرسل إليها موسى ، فقال : هل تعلمين أين قبر يوسف ؟ قالت : نعم ، قال : فدليني عليه ، قالت : لا والله حتى تعطيني ما أسألك ؟ قال : ذلك لك ، قالت : فإني أسألك أن أكون معك في الدرجة التي تكون فيها في الجنة ، قال : سلي الجنة ، قالت : لا والله إلا أن أكون معك ، فجعل موسى يرددها ، فأوحى الله أن أعطها ذلك ، فإنه لن ينقصك شيئًا ، فأعطاها فدلته على القبر ، وأخرج العظام وجاوز البحر [٢] (🕮 ٤٨٩٥) .

٢٠٧١ - عن معاذ بن جبل ، مرَّ رسول الله ﷺ على رجل وهو يقول : اللَّهم إني أسألك الصبر ، فقال رسول الله ﷺ : « سألت الله البلاء فاسأله المعافاة » ومر على رجل وهو يقول : اللَّهم إني أسألك تمام النعمة ، فقال : « يا ابن آدم ، وهل تدري ما تمام النعمة ؟ » قال : يا رسول الله ، دعوة دعوت بها رجاء الخير ، قال : « فإن من تمام النعمة دخول الجنة ، والفوز من النار » ومرَّ على رجل وهو يقول : يا ذا الجلال والإكرام، فقال : « قد استجيب لك فاسأل » [٣] (🕮 ٤٩٣٥) .

٢٠٧٢ - عن سعد ، قال : جاء أعرابي إلى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، علمني شيئًا

---

(١) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٣٨٤/٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٦٨/٤ ، ٥٣٥) .
(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧١/١٠) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٧٠/١٠) .

أقوله ، قال : « قل : لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له ، اللَّه أكبر كبيرًا ، والحمد للَّه كثيرًا ، سبحان اللَّه رب العالمين ، لا حول ولا قوة إلا باللَّه العلي العظيم » ، فقال الأعرابي هذا لربي ، فما لي ؟ قال : « قل : اللَّهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني » [١] (📖 ٥٠٩٦) .

٢٠٧٣ - أخبرني محمد بن محمد بن سهل : ثنا إبراهيم بن عبد اللَّه بن حاتم : سمعت أبي يقول : سمعت المأمون يخطب ، فكان في خطبته أن قال : يا أيها الناس ، إني آمركم في الحياء ، وأحضكم عليه ، فإن هشيم بن بشير حدثني عن يونس عن الحسن عن أبي بكرة أن النبي ﷺ سمع رجلًا يعظ أخاه في الحياء ، فقال ﷺ : « دعه فإن الحياء من الإيمان » فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، ثنا هشيم كما حدثك عن يونس عن الحسن عن عمران بن حصين ، عن النبي ﷺ ، فقال له المأمون : حدثني واللَّه هشيم عن يونس وحبيب ومنصور عن الحسن عن عمران بن حصين وأبي بكرة وسمرة بن جندب ، ومن هو خير من طلاع الأرض منهم علي بن أبي طالب أن النبي ﷺ سمع رجلًا يعظ أخاه في الحياء [٢] (📖 ٨٥١٩) .

٢٠٧٤ - عن زريق المجاشعي ، قال : كان عامر بن عبد قيس يأتي الحسن فيجلس إليه ، ثم تركه ، فجاءه الحسن يومًا وأصحابه ، فدخلوا عليه ، فقال الحسن : يا أبا عبد اللَّه لم تركت مجلسنا ؟ أرابك منا شيء ؟ فنعتبك ، قال : لا ولكني سمعت أصحاب رسول اللَّه ﷺ يقولون : قال رسول اللَّه ﷺ : « إن أطولكم حزنًا في الدنيا أطولكم فرحًا في الأخرة ، وإن أكثركم شبعًا في الدنيا أكثركم جوعًا في الآخرة » فوجدت البيت أحلى لقلبي ، وأقدر لي على ما أريد مني ، فخرج وهو يقول : هو واللَّه أفقه منا [٣] (📖 ٨٧٢٢) .

٢٠٧٥ - عن جابر ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ لرجل من ثقيف : يا « أخا ثقيف ، ما المروءة فيكم ؟ » قال : يا رسول اللَّه ، الإنصاف والإصلاح ، قال : « وكذلك هي فينا » [٤] (📖 ٨٧٦٣) .

٢٠٧٦ - عن عبد الرحمن بن غنم ، قال : دخلنا مسجد الجابية أنا وأبو الدرداء فلقينا عبادة بن الصامت ، فقال عبادة : إن طال بكما عمر أحدكما أو كلاكما فيوشك أن تريا الرجل من ثبج المسلمين ، قد قرأ القرآن على لسان محمد ﷺ أعاده وأبداه ، وأحل حلاله ،

---

(١) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٢٧٣/١) ، والحاكم في المستدرك (٣٦٧/١) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٥/٦ ، ١٠٠) ، والمنذري في الترغيب (٢٧٩/٢) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٢/١) ، (٣٥/٨) ، وأبو داود في السنن (٤٧٩٥) ، والنسائي في السنن (١٢١/٨) ، وأحمد في مسنده (٥٦/٢ ، ١٤٧) .

(٣) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣١/٩) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٦٢٠٥) ، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (١٦٨/٧) .

(٤) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٣٣٧/٢) .

وحرم حرامه ، ونزل عند منازله ، أو قرأ به على لسان أحدكم ، لا يجوز فيكم إلا كما يجوز رأس الحمار الميت ، فبينما نحن على ذلك إذا طلع علينا شداد بن أوس وعوف بن مالك ، فجلسا إلينا ، فقال شداد : إن أخوف ما أخاف عليكم أيها الناس ما سمعت من رسول الله ﷺ يقول : « من الشهوة الخفية والشرك » فقال عبادة ، وأبو الدرداء : « اللَّهم غفرا أو لم يكن رسول اللَّه ﷺ قد حدثنا أن الشيطان قد يئس أن يعبد في جزيرة العرب ، فأما الشهوة الخفية فقد عرفناها فهي شهوات الدنيا من نسائها وشهواتها ، فما هذا الشرك الذي تخوفناه يا شداد ؟ قال : أرأيتكم لو رأيتم أحدًا يصلي لرجل أو يصوم له أو يتصدق له أترون أنه قد أشرك ؟ قالوا : نعم ، قال شداد : فإني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : من صلى يرائي فقد أشرك ، ومن صام يرائي فقد أشرك ، ومن تصدق يرائي فقد أشرك ، فقال عوف : « أو لا يعمد اللَّه إلى ما ابتغي فيه وجهه من ذلك العمل كله فيتقبل منه ما خلص له ويدع ما أشرك به فيه ؟ فقال شداد : فإني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « إن اللَّه تعالى يقول : أنا خير قسيم ، فمن أشرك بي شيئًا فإن خيره وعمله وقليله وكثيره لشريكه الذي أشرك بي ، أنا عنه غني » [1] (🕮 ٨٨٣٩) .

٢٠٧٧ – عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، قال : سمعت أسقفًا من أهل نجران يكلم عمر بن الخطاب ، يقول : يا أمير المؤمنين ، احذر قاتل الثلاثة ، قال عمر : ويلك ما قاتل الثلاثة ؟ قال : الرجل يأتي الإمام بالكذب فيقتل الإمام ذلك الرجل بحديث هذا الكذاب فيكون قد قتل نفسه وصاحبه وإمامه [2] (🕮 ٨٨٤٥) .

٢٠٧٨ – عن أنس ، أن رجلًا مرَّ بمجلس في عهد رسول اللَّه ﷺ فسلم الرجل فردوا عليه ، فلما جاوز ، قال أحدهم : إني لأبغض هذا ، قالوا : مه فواللَّه لننبئنه بهذا ، انطلق يا فلان فأخبره بما قال له ، فانطلق الرجل إلى النبي ﷺ فحدثه بالذي كان ، وبالذي قال ، قال الرجل : يا رسول اللَّه ، أرسل إليه فاسأله : لم يبغضني ؟ قال له رسول اللَّه ﷺ : « لم تبغضه ؟ » قال : يا رسول اللَّه ، أنا جاره ، وأنا به خابر ، ما رأيته يصلي صلاة إلا هذه الصلاة التي يصليها البر والفاجر ، فقال له الرجل : يا رسول اللَّه سله ، هل أسأت لها وضوءًا أو أخرتها عن وقتها ؟ فقال : لا ، ثم قال : يا رسول اللَّه ، أنا له جار وأنا به خابر ، ما رأيته يطعم مسكينًا قطُّ إلا هذه الزكاة التي يؤديها البر والفاجر ، فقال : يا رسول اللَّه سله هل رآني منعتُ منها طالبُها ؟ فسأله ، فقال : لا ، فقال : يا رسول اللَّه ، أنا له جار وأنا به خابر ، ما رأيته يصوم صومًا قط إلا الشهر الذي يصومه البر والفاجر ، فقال الرجل : يا

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤/١٢٦) ، والطبراني في الكبير (٧/٣٣٨) ، والحاكم في المستدرك (٤/٣٢٩) ، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٧/٢١١) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٨/١٦٧) .

رسول اللَّه سله هل رآني أفطرت يومًا قط لست فيه مريضًا ولا على سفر ، فسأله عن ذلك فقال : لا ، فقال له رسول اللَّه ﷺ : « فإني لا أدري لعله خير منك » [١] (📖 ٨٨٦١) .

٢٠٧٩ - عن ابن عباس أن رسول اللَّه ﷺ طاف بالبيت على بعير يستلم الركن بمحجن وعبد اللَّه بن رواحة آخذ بغرزه أي ركابه :

خلوا بني الكفار عن سبيله ... خلوا فكل الخير مع رسوله
نحن ضربناكم على تنزيله ... ضربًا يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله ... يا رب إني مؤمن بقيله

فقال عمر بن الخطاب : أو ههنا يا ابن رواحة أيضًا ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « أو ما تعلمن ، أو لا تسمع ما قال » فمكث ما شاء اللَّه ، ثم قال رسول اللَّه ﷺ : « هيه ، يا ابن رواحة ، قل : لا إله إلا اللَّه وحده نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده » [٢] (📖 ١٢٥٢٧ .

٢٠٨٠ - عن الأسود ، أن كعبًا قال لعمر : إن ناسًا استفتوني في لحم صيد أهدى محل لمحرم أيأكله ، فما أفتيتهم ؟ فقال : أفتيتهم أن يأكلوه ، قال : لو أفتيتهم بغير ذلك لم تكن فقيهًا [٣] (📖 ١٢٨٢٩) .

٢٠٨١ - عن عطاء بن يسار ، أن كعب الأحبار أقبل من الشام في ركب حتى إذا كانوا ببعض الطريق وجدوا لحم صيد فأفتاهم كعب بأكله فلما قدموا على عمر بن الخطاب ذكروا ذلك له ، فقال : من أفتاكم بهذا ؟ قالوا : كعب قال : فإني قد أمرته عليكم حتى ترجعوا ، فلما كان ببعض الطريق صادفوا جرادًا فأفتاهم كعب أن يأخذوه فيأكلوه فلما قدموا على عمر ذكروا له ذلك ، فقال : ما حملك على أن تفتيهم بهذا ؟ فقال كعب : هو من صيد البحر ، فقال عمر : وما يدريك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، والذي نفسي بيده ، إن هو إلا نثرة حوت ينثره في كل عام مرتين [٤] (📖 ١٢٨٣٣) .

٢٠٨٢ - عن أبي جعفر ، أن عمر أبصر على عبد اللَّه بن جعفر ثوبين مصبوغين وهو محرم ، فقال : ما هذا ؟ فقال : على ما إخال أحدًا يعلمنا السنة فسكت عمر [٥] (📖 ١٢٨٣٩) .

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٩٧/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٠/١) ، (٢٦١/٢) .
(٢) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخه (٣٩٤/٧) .
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٦٥/٧) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٨٣٤٢) ، ومالك في الموطأ (٣٥٢/١) .
(٤) أخرجه مالك في الموطأ : كتاب الحج ، باب ما يجوز للمحرم أكله من الصيد رقم (٨٣) .
(٥) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (١٧/١٠) .

٢٠٨٣ – عن ابن عباس أن الشراب كانوا يضربون في عهد النبي ﷺ بالأيدي والنعال والعصي حتى توفي رسول اللَّه ﷺ فكانوا في خلافة أبي بكر أكثر منهم في عهد رسول اللَّه ﷺ فقال أبو بكر : لو فرضنا لهم حدًّا فتوخى نحوا مما كانوا يضربون في عهد رسول اللَّه ﷺ فكان أبو بكر يجلدهم أربعين حتى توفي ، ثم كان عمر من بعده فجلدهم كذلك أربعين ، حتى أتي برجل من المهاجرين الأولين ، فشرب فأمر به أن يجلد ، فقال : لم تجلدني ؟ بيني وبينك كتاب اللَّه ، فقال عمر : وفي أي كتاب تجد أن لا أجلدك ؟ فقال : إن اللَّه تعالى يقول في كتابه : ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ ﴾ الآية ، فأنا من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا ، شهدت مع رسول اللَّه ﷺ بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد ، فقال عمر : ألا تردون عليه ما يقول ، فقال ابن عباس : إن هذه الآية أنزلت عذرًا للماضين وحجة على الباقين ، فعذر الماضين أنهم لقوا اللَّه قبل أن تحرم عليهم الخمر ، وحجة على الباقين ؛ لأن اللَّه تعالى ، قال : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ ﴾ الآية ثم قرأ حتى أنفذ الآية ، فإن كان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا فإن اللَّه قد نهى أن تشرب الخمر ، فقال : صدقت ، فماذا ترون ؟ قال علي : نرى أنه إذا شرب سكر وإذا سكر هذي ، وإذا هذي افترى وعلى المفترى ثمانون جلدة فأمر عمر فجلد ثمانين [1] (🕮 ١٣٦٨٤) .

٢٠٨٤ – قال ﷺ : « اسمعوا ، هل سمعتم أنه سيكون بعدي أمراء فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ، وليس بوارد علي الحوض ، ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يصدقهم بكذبهم فهو مني وأنا منه ، وهو وارد علي الحوض » [2] (🕮 ١٤٨٩١) .

٢٠٨٥ – عن عمير بن سعد الأنصاري [كان ولاه عمر حمص فذكر الحديث] قال : قال عمر لكعب : إني أسألك عن أمر فلا تكتمني ، قال : لا واللَّه لا أكتمك شيئًا أعلمه ، قال : ما أخوف شيء تخوفه على أمة محمد ﷺ ؟ قال : أئمة مضلين ، قال عمر : صدقت قد أسر إلي ذلك وأعلمنيه رسول اللَّه ﷺ [3] (🕮 ١٤٢٩٣) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الأشربة (٣٢٠/٨) .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٢٢٥٩) ، والنسائي في السنن (١٦١/٧) ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٠٧/٢) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤٢/١) وما بين الحاصرين استدركته منه .

٢٠٨٦ - عن أبي بكر ، قال : جاء اليهود إلى النبي ﷺ فقالوا : يا محمد ، أخبرنا ما خلق الله من الخلق في هذه الأيام الستة ؟ فقال : « خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين ، وخلق الجبال يوم الثلاثاء ، وخلق المدائن والأقوات والأنهار وعمرانها وخرابها يوم الأربعاء ، وخلق السموات والملائكة يوم الخميس إلى ثلاث ساعات يعني من يوم الجمعة ، وخلق في أول ثلاث ساعات : الآجال ، وفي الثانية الآفة ، وفي الثالثة آدم » قالوا : صدقت إن تممت فعرف النبي ﷺ ما يريدون فغضب ، فأنزل الله : ﴿ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ۝٣٨ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ﴾ [(١)] (📖 ١٥٢٥١) .

٢٠٨٧ - عن عدي بن عدي بن عميرة بن فروة ، عن أبيه ، عن جده ، أن عمر بن الخطاب قال لأبي : أو ليس كنا نقرأ من كتاب الله أن : انتفاءكم من آبائكم كفر بكم ؟ فقال : بلى ، ثم قال : أو ليس كنا نقرأ الولد للفراش وللعاهر الحجر فقد فيما فقدنا من كتاب الله ، قال : بلى [(٢)] (📖 ١٥٣٧٢) .

٢٠٨٨ - عن سلمان بن عامر الضبي ، قال ، قلت : يا رسول الله ، إن أبي كان يقري الضيف ويكرم الجار ، ويفي بالذمة ، ويعطي في النائبة ، فما ينفعه ذلك ؟ قال : « مات مشركًا ؟ » قلت : نعم ، قال : « أما إنها لا تنفعه ، ولكنها تكون في عقبه ؛ إنهم لن يخزوا أبدًا ، ولن يذلوا أبدًا ، ولن يفتقروا أبدًا » [(٣)] (📖 ١٦٤٨٩) .

٢٠٨٩ - عن ابن شهاب ، قال : اجتمع في مسجد رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب وعلي وجعفر ابنا أبي طالب والعباس بن عبد المطلب فذكروا المعروف ، فقال علي : المعروف حصن من الحصون وكنز من الكنوز فلا يزهدنك فيه كفر من كفره فقد يشكرك عليه من لم ينتفع منه بشيء وقد تدرك بشكر الشاكر ما أضاع الكفور الجاحد ، وقال جعفر : يا أهل المعروف إلى اصطناع ما ليس للطالبين إليهم فيه ؛ لأنك إذا اصطنعت معروفًا كان لك أجره وفخره وثناؤه ومجده فما بالك تطلب شكر ما أتيت إلى نفسك من غيرك ، وقال العباس : المعروف أحصن الحصون وأعظم الكنوز ولن يتم إلا بثلاث : تعجيله وستره وتصغيره ؛ لأنك إذا عجلت هنأته وإذا صغرته عظمته وإذا سترته أتممته ، وقال عمر بن الخطاب : لكل شيء أنف ، وأنف المعروف سراحه ، فخرج رسول الله ﷺ فقال : « فيم أنتم ؟ » قالوا : كنا نذكر المعروف ، فقال : « المعروف معروف كاسمه وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة » [(٤)] (📖 ١٧٠١٤) .

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٥/٣٦٠) ، والطبري في تفسيره (٢٤/٦١) ، (٢٦/١١١) .
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٤٤٢) بنحوه ، وابن عبد البر في التمهيد (٤/٢٧٦) واللفظ له .
(٣) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٤٢٧٦) .
(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٦/١٣٠) .

٢٠٩٠ – عن جابر بن عبد الله ، أن كعب الأحبار قدم زمن عمر بن الخطاب ، فقال ونحن جلوس عنده : يا أمير المؤمنين ، ما كان آخر ما تكلم به النبي ﷺ ، فقال عمر : سل عليًا ، فقال : أين هو ؟ قال : هو ذا فسأله ، فقال علي : أسندته إلى صدري فوضع رأسه على منكبي وقال : « الصلاة الصلاة » فقال كعب : كذلك عهد الأنبياء وبه أمروا وعليه يبعثون ، قال : فمن غسله يا أمير المؤمنين ؟ قال : سل عليًا فسأله ، فقال : كنت أغسله وكان عباس جالسًا وكان أسامة وشقران يختلفان إليَّ بالماء [1] (📖 ١٨٧٨٩) .

٢٠٩١ – عن عروة بن الزبير ، قال : أخبرني تميم الداري أو أخبرت أن تميمًا الداري ركع ركعتين بعد نهي عمر بن الخطاب عن الصلاة بعد العصر ، فأتاه عمر فضربه بالدرة ، فأشار إليه تميم أن اجلس وهو في صلاته ، فجلس عمر ثم فرغ تميم من صلاته ، فقال تميم لعمر : لم ضربتني ؟ قال : لأنك ركعت هاتين الركعتين ، وقد نهيتُ عنهما ، قال : إني صليتهما مع من هو خير منك – رسول الله ﷺ – فقال عمر : إنه ليس بي أنتم أيها الرهط ولكني أخاف أن يأتي بعدكم قوم يصلون ما بين العصر إلى المغرب حتى يمروا بالساعة التي نهى رسول الله ﷺ أن يصلوا فيها كما وصلوا ما بين الظهر والعصر [2] (📖 ٢٢٤٧٠) .

٢٠٩٢ – عن أبي سعيد الخدري ، قال : رأيت ابن الزبير يصلي بعد العصر ركعتين ، فقلت : ما هذا ؟ فقال : أخبرتني عائشة أن رسول الله ﷺ كان يصلي بعد العصر ركعتين ، فذهبت إلى عائشة فسألتها فقالت : صدق ، فقلت : أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ولا بعد الفجر حتى تطلع الشمس ، فرسول الله ﷺ يفعل ما أمر ، ونحن نفعل ما أمرنا » [3] (📖 ٢٢٤٨٨) .

٢٠٩٣ – عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، قال : قدم معاوية المدينة ، فقال : قم يا كثير ابن الصلت إلى أم المؤمنين فاسألها عن الركعتين بعد العصر ، فقال أبو سلمة : فقمت معه وأرسل ابن عباس عبد الله بن الحارث ، فأتيا عائشة ، فقالت : لا أدري اسألوا أم سلمة ، فأتينا أم سلمة فقالت : دخل رسول الله ﷺ يومًا فصلى ركعتين بعد العصر ، لم أكن أراه يصليهما ، فقلت يا رسول الله ، ما هاتان الركعتان ؟ قال : « قدم وفد من بني تميم ، أو قال : قدمت صدقة

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١/٧٨) ، والطبراني في الكبير (١١/١٥٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١/٣٠١) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/٢/٥١) ، والبخاري في الأدب المفرد (١٥٨) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢/٥٨) ، والأوسط (٨/٢٩٦) .
(٣) أخرجه مسلم في صلاة المسافرين (ب ٥١) رقم (٥٨٨) ، والنسائي في السنن (١/٢٧٨) ، وابن ماجه في السنن (٢١٤٩) ، وأحمد في مسنده (١/٢١) ، (٢/١٧٨ ، ٢٠٧ ، ٢١١) ، (٥/١٦٥) .

وكنت أصلي ركعتين بعد الظهر فلم أكن صليتهما فهما هاتان [(١)] (📖 ٢٢٤٩١) .

٢٠٩٤ – عن عبد الرحمن بن سابط ، أن أبا أمامة سأل النبي ﷺ فقال : ما أنت ؟ قال : « نبي » قال : إلى من أرسلت ؟ قال : « إلى الأحمر والأسود » قال : أي حين تكره الصلاة ؟ قال : « من حين تصلي الصبح حتى ترتفع الشمس قيد رمح ومن حين تصفر الشمس إلى غروبها » فأي الدعاء أسمع ؟ قال : « شطر الليل الآخر » وأدبار المكتوبات ، قال : فمتى غروب الشمس ؟ قال : « من أول ما تصفر الشمس حين يدخلها صفرة إلى أن تغرب الشمس » [(٢)] (📖 ٢٢٤٩٤) .

٢٠٩٥ – عن قتادة ، عن أنس ، قال : صليت خلف أبي بكر فاستفتح بآل عمران فقام إليه عمر ، فقال : يغفر الله لك لقد كادت الشمس تطلع قبل أن تسلم ، قال : لو طلعت لألفتنا غير غافلين [(٣)] (📖 ٢٢٩١٥) .

٢٠٩٦ – عن أنس ، قال : بينا فتى من الأنصار قدم علف ناضحه ، وأقام معاذ بن جبل صلاة العشاء فترك الفتى علفه فقام فتوضأ وحضر الصلاة وافتتح معاذ بسورة البقرة فصلى الفتى ، وترك معاذًا وانصرف إلى ناضحه فعلفه ، فلما انصرف معاذ جاء الفتى فسبه ونفقه ، ثم قال : لآتينَّ نبي الله ﷺ فأخبره خبرك ، فقال الفتى : أنا والله لآتينه فلأخبرنه خبرك ، فأصبحا ، فاجتمعا عند النبي ﷺ فذكره له معاذ شأنه ، فقال الفتى : إنَّا أهل عمل وشغل فطوّل علينا ، استفتح بسورة البقرة ، فقال النبي ﷺ : يا معاذ أتريد أن تكون فتانًا ؟ إذا أممت الناس فاقرأ بـ ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ ، ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾ ، و ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ﴾ ، ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴾ ، وبهذا النحو ، فقال عبد الله بن عبيد الله بن عمر : فدعا النبي ﷺ الفتى فقال : « يا معاذ ، ادع الله » ، فدعا ، فقال للفتى : « ادع » ، فقال : والله ما أدري طمطمتكما هذه غير أني – والله – لئن لقيتُ العدو لأصدقن الله ، فلقي العدو ، فاستشهد ، فقال النبي ﷺ : « صدق الله فصدقه الله » [(٤)] (📖 ٢٢٩٢٧) .

٢٠٩٧ – عن الحسن قال : كان سمره ابن جندب يؤم الناس فكان يسكت سكتتين إذا كبر للصلاة ، وإذا فرغ من قراءة أم القرآن ، فعاب عليه الناس فكتب إلى أبي بن

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٩٣/٦) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٣٩٧١) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١١١/٤) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٣٩٤٨) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (١٦٠/١/٤) .

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٩٥/٥) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٣٦/١) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٧٢٥) ، وابن خزيمة في صحيحه (٢٦١/١) .

كعب في ذلك أن الناس عابوا عليَّ ، ولعلي نسيت وحفظوا أو حفظت ونسوا ، فكتب إليه أبيٌّ بل حفظت ونسوا [1] (📖 ٢٢٩٣٣) .

٢٠٩٨ - عن أبي ظبيان ، أن عمر بن الخطاب ، مرَّ في المسجد ، فركع فيه ركعة ثم انطلق ، فقيل له : إنما ركعت ركعة واحدة ، فقال : إنما هي تطوع ، فمن شاء زاد ومن شاء نقص ، وكرهت أن أتخذه طريقًا [2] (📖 ٢٣١٠٠) .

٢٠٩٩ - عن مطر ، عن الحسن ، عن أبي الوقاص ، قال : سهام المؤذنين عند اللَّه يوم القيامة كسهام المجاهدين ، وهم فيما بين الأذان والإقامة كالمتشحط في دمه في سبيل اللَّه ، وقال عبد اللَّه بن مسعود : لو كنت مؤذنًا ما باليت أن لا أحج ولا أعتمر ولا أجاهد ، قال : وقال عمر بن الخطاب : لو كنت مؤذنًا لكمل أمري ، وما باليت أن لا أنتصب لقيام الليل ، ولا صيام النهار ، سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « اللَّهم اغفر للمؤذنين اللَّهم اغفر للمؤذنين » فقلت : تركتنا يا رسول اللَّه ، ونحن نجتلد على الأذان بالسيوف ، قال : « كلَّا يا عمر ، إنه سيأتي على الناس زمان يتركون الأذان على ضعفائهم ، وتلك لحوم حرمها اللَّه على النار ، لحوم المؤذنين » قال : وقالت عائشة لهم هذه الآية : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ قالت : هو المؤذن ، فإذا قال حي على الصلاة ، فقد دعا إلى اللَّه ، وإذا صلى فقد عمل صالحًا ، وإذا قال أشهد أن لا إله إلا اللَّه فهو من المسلمين [3] (📖 ٢٣١٥٨) .

٢١٠٠ - قال : قال سعد لرجل يوم الجمعة : لا صلاة لك فذكر ذلك الرجل للنبي ﷺ فقال : يا رسول اللَّه ، إن سعدًا قال : لا صلاة لك ، فقال النبي ﷺ : « لِمَ يا سعد ؟ » ، قال : إنه تكلم وأنت تخطب ، فقال : « صدق سعد » [4] (📖 ٢٣٣٢١) .

٢١٠١ - عن الشعبي ، قال : خرج عمر يستسقي فلم يزد على الاستغفار حتى رجع ، فقيل له : ما رأيناك استسقيت ، قال : لقد طلبت المطر بمجاديح السماء التي يستنزل بها المطر ، ثم قرأ : ﴿ وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴾ [5] (📖 ٢٣٥٣٤) .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٨٢٠) . (٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٢/٢) .

(٣) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٨٨٥) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٢١٢/١) ، (١٣٠/٢) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٧٤/٣) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٢٦/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٥/٢) .

(٥) أخرجه القرطبي في تفسيره (٣٠٢/١٨) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٤٩٠٢) ، والبيهقي في السنن (٣٥٢/٣) ، والطبري في تفسيره (٩٣/٢٩) .

٢١٠٢ - عن عمر بن أبي بكر بن عبد الرحمن ، عن أبيه عن جده ، أن عائشة أخبرته : أن النبي ﷺ كان يخرج إلى الصبح ورأسه يقطر ماءً نكاحًا من غير احتلام ، ثم يصبح صائمًا . فذكر ذلك عبد الرحمن لمروان ، فقال مروان : أقسمت عليك إلا ذهبت إلى أبي هريرة فحدثه هذا ، وكان أبو هريرة يقول : من احتلم من الليل أو وقع ثم أدركه الصبح فاغتسل فلا يصوم ، فذهب عبد الرحمن فأخبره ذلك ، قال أبو هريرة : فهي أعلم برسول الله ﷺ منا إنما كان أسامة بن زيد حدثني بذلك [١] (📖 ٢٤٣٦٧) .

٢١٠٣ - عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، قال : كنت مع عمر ، فأتاه رجل ، فقال : إني رأيتُ الهلالَ ، هلال شوال ، فقال عمر : يا أيها الناس أفطروا ، ثم قام إلى عس فيه ماء فتوضأ ومسح على خفيه ، فقال الرجل : والله يا أمير المؤمنين ، ما أتيتك إلا لأسألك عن هذا أرأيت غيرك فعل ؟ قال : نعم رأيتُ خيرًا مني وخير الأمة رأيت رسول الله ﷺ فعل مثل الذي فعلت وعليه جبة شامية ضيقة الكمين ، فأدخل يده من تحت الجبة ، ثم صلى المغرب [٢] (📖 ٢٧٥٩٣) .

٢١٠٤ - عن أبي عثمان النهدي ، قال : اختلف سعد وابن عمر في المسح على الخفين ، فقال سعد : امسح على الخفين ، فقال ابن عمر : لا أمسح ، فقال سعد : بيني وبينك أبوك ، فقدمنا على عمر فذكرنا ذلك له ، فقال عمر : عمك أعلم منك إذا لبست خفيك على طهارة ، ثم أحدثت توضأت ومسحت على خفيك أجزأ مسح ذلك إلى ساعتك تلك من ليل كان أو نهار [٣] (📖 ٢٧٦٠٧) . .

٢١٠٥ - عن حذيفة ، قال : كنا جلوسًا عند عمر ، فقال : أيكم يحفظ حديث رسول الله ﷺ في الفتنة كما قال ، قال : فقلت : أنا ، قال : فقال : إنك لجريء ! وكيف ؟ قال : قلت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وجاره يكفرها الصلاة والصيام والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » فقال عمر : ليس هذا أريد ، إنما أريد التي تموج كموج البحر ، قال : قلت : مالك ولها يا أمير المؤمنين ؟ إن بينك وبينها بابًا مغلقًا ، قال : فيكسر الباب أم يفتح ؟ قال : قلت : لا ، بل يكسر ، قال : ذاك أحرى أن لا يغلق أبدًا ، قال : قلنا لحذيفة : هل كان عمر يعلم من الباب ؟ قال : نعم ، كما أعلم أن غدًا دون الليلة . إني حدثته حديثًا ليس بالأغاليط ، قال : فهبنا حذيفة أن نسأله من الباب ؟

---

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٢٩٢٨) ، وابن عبد البر في التمهيد (٤٢٣/١٧) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٨/١) . (٣) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (١٥١/١١) .

فقلنا لمسروق : سله ، فسأله ، فقال : عمر [1] (📖 ٣١٣١٥) .

٢١٠٦ - عن الحكم بن الحارث السلمي ، عن الصنابحي ، قال : حضرنا معاوية بن أبي سفيان فتذاكر القوم الذبيح ، فقال بعض القوم : إسماعيل الذبيح ، وقال بعضهم : بل إسحاق الذبيح ، فقال معاوية : سقطتم على الخبير ، كنا عند رسول اللَّه ﷺ فأتاه أعرابي ، فقال : يا ابن الذبيحين ! قال : فتبسم النبي ﷺ ولم ينكره عليه : فقلنا : يا أمير المؤمنين ! وما الذبيحان ؟ قال : إن عبد المطلب لما أمر بحفر زمزم نذر للَّه إن سهل له أمرها أن ينحر بعض ولده فأخرجهم فأسهم بينهم ، فخرج السهم على عبد اللَّه ، فأراد ذبحه ، فمنعه أخواله من بني مخزوم ، فقالوا : أرض ربك وافد ابنك ، ففداه بمائة ناقة ، فهو الذبيح وإسماعيل الذبيح [2] (📖 ٣٥٤٠٠) .

٢١٠٧ - إن أبا هريرة كان جريئًا على أن يسأل رسول اللَّه ﷺ عن أشياء لا يسأله عنها غيره ، فقال : يا رسول اللَّه ، ما أول ما رأيت من أمر النبوة ؟ فاستوى جالسًا وقال : « لقد سألت أبا هريرة ! إني لفي صحراء أمشي ابن عشر حجج وأشهر إذا أنا برجلين فوق رأسي يقول أحدهما لصاحبه : أهو هو ؟ قال : نعم ، فأخذاني فصلقاني على ظهري بحلاوة القفا ثم شقا بطني ، فكان أحدهما يختلف بالماء في طست من ذهب والآخر يغسل جوفي ، فقال أحدهما لصاحبه : افلق صدره ، فإذا صدري فيما أرى ملفوفًا لا أجد له وجعًا ، ثم قال : اشقق قلبه ، فشق قلبي ، فقال : أخرج الغل والحسد منه ، فأخرج شبه العلقة فنبذ به ، ثم قال : أدخل الرأفة والرحمة قلبه ، فأدخل شيئًا كهيئة الفضة ، ثم أخرج ذرورًا كان معه فذره عليه ثم نقر إبهامي ثم قال : اغد ، فرجعت بما لم أغد به من رحمتي للصغير ورقتي على الكبير » [3] (📖 ٣٥٤٣٠) .

٢١٠٨ - عن مجاهد ، قال : قال لي عمر : هل تدري كم لبث نوح في قومه ؟ قلت : نعم ، ألف سنة إلا خمسين عامًا ، قال : فإن من كان قبل كانوا أطول أعمارًا ثم لم يزل الناس ينقصون في الخلق والخلق والأجل إلى يومهم هذا [4] (📖 ٣٥٥٧٣) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١/١٤٠) ، (٢/١٤١) ، (٣/٣٢) ، (٤/٢٣٨) ، (٩/٦٨) ، ومسلم في الفتن رقم (٢٦) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٥/١٥ ، ١٦) ، وابن حجر في فتح الباري (٤/١١٠) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٣/٨٥) ، وابن كثير في تفسيره (٤/١٩) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٥/١٣٩) ، الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٢٢٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٦/٣٦٣) .

(٤) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٣/٤٠٨) ، وابن الجعد في مسنده (١/٥٥) .

٢١٠٩ - عن الأصبغ بن نباتة ، قال : أقبل رجل من حضرموت ، فأسلم على يدي علي ، فقال له علي : أتعرف الأحقاف ؟ قال له الرجل : كأنك تسأل عن قبر هود ؟ قال : نعم ، قال : خرجت وأنا في عنفوان شبيبتي في غلمة من الحي ونحن نريد أن نأتي قبره لبعد صوته كان فينا وكثرة من يذكره منا : فسرنا في بلاد الأحقاف أيامًا ومعنا رجل قد عرف الموضع ، فانتهينا إلى كثيب أحمر فيه كهوف كثيرة ، فمضى بنا الرجل إلى كهف منها فدخلناه ، فأمعنا فيه طويلًا ، فانتهينا إلى حجرين قد أطبق أحدهما دون الآخر وفيه خلل يدخل منه الرجل النحيف ، فدخلته فرأيت رجلًا على سرير شديد الأدمة طويل الوجه كث اللحية قد يبس على سريره ، فإذا مسست شيئًا من جسده أصبته صليبًا لم يتغير ، ورأيتُ عند رأسه كتابًا بالعربية : أنا هود الذي أسفت على عاد بكفرها وما كان لأمر اللَّه من مرد . قال لنا علي ، كذلك سمعته من أبي القاسم ﷺ[(١)] (📖 ٣٥٥٧٩) .

٢١١٠ - عن الأقرع ، قال : أرسل عمر إلى الأسقف ؟ فقال : هل تجدنا في كتابكم ؟ قال : نعم ، قال : فما تجدني ؟ قال : قرن من حديد ، أمير شديد ، قال : فما تجد بعدي ؟ قال : خليفة صدق يؤثر أقربيه ، قال عمر : يرحم اللَّه ابن عفان[(٢)] (📖 ٣٥٧٥٧) .

٢١١١ - عن سعد بن أبي وقاص ، قال : استأذن عمر على رسول اللَّه ﷺ وعنده نسوة من قريش يسألنه ويستكثرنه عالية أصواتهن على صوته ، فلما استأذن عمر تبادرن الحجاب فأذن له رسول اللَّه ﷺ فدخل رسول اللَّه ﷺ يضحك ، فقال : بأبي أنت وأمي يا رسول اللَّه ، أضحك اللَّه سنك ، ما يضحكك ؟ فقال رسول اللَّه ﷺ : « عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك تبادرن الحجاب » فقال عمر : فأنت يا رسول اللَّه - بأبي أنت وأمي - كنت أحق أن يهبن ، ثم أقبل عليهن ، فقال : أي عدوات أنفسهن ! أتهبنني ولا تهبن رسول اللَّه ﷺ : قلن : نعم ، أنت أفظ وأغلظ من رسول اللَّه ﷺ ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « إيه يا ابن الخطاب ! والذي نفس محمد بيده ! ما لقيك الشيطان سالكًا فجًا إلا سلك فجًا غير فجك »[(٣)] (📖 ٣٥٨٨٠) .

٢١١٢ - عن نعيم بن أبي هند ، قال : كان الناس بالكوفة إذا سمعوا أحدًا يذكر عثمان بخير ضربوه ، فقال لهم علي : لا تفعلوا وائتوني به ، فقال رجل : قتل عثمان

---

(١) ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان (١/١١٦) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٢١٩) .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٤/١٥٣) ، (٥/١٣) ، (٨/٢٨) ، ومسلم في فضائل الصحابة رقم (٢٢) ، وأحمد في مسنده (١/١٧١) .

شهيدًا ، فأتوا به عليًا ، فقالوا : إن هذا يقول : إن عثمان قتل شهيدًا ، فقال له علي : وما علمك ؟ قال : أتذكر يوم أتيت رسول الله ﷺ فأعطاني أوقية وأعطاني أبو بكر أوقية وأعطاني عمر أوقية وأعطاني عثمان أوقية ولم يكن عند أبي حسن شيء فأعطاني عنه عثمان أوقية فقلت : يا رسول الله ! ادع الله أن يبارك لي ، قال : « وما لك لا يبارك لك ؟ ولم يعطك إلا نبي أو صديق أو شهيد ؟ » فقال علي : خلوا سبيل الرجل [(١)] (📖 ٣٦٢٥١) .

٢١١٣ - عن أبي نضرة ، قال : قال رجل منا يقال له جبر أو جبير ، قال : طلبت حاجة إلى عمر في خلافته فانتهيت إلى المدينة ليلًا ، فقدمت عليه وقد أعطيت فطنةً ولسانًا - أو قال : منطقًا - فأخذتُ في الدنيا فصغرتها فتركتها لا تسوى شيئًا وإلى جنبه رجل أبيض ، فقال لما فرغت : كل قولك كان مقاربًا إلا وقوعك في الدنيا ، وهل تدري ما الدنيا ؟ إن الدنيا فيها بلاغنا - أو قال : زادنا - إلى الآخرة وفيها أعمالك التي تجزى بها في الآخرة ، قال : فأخذ في الدنيا رجل هو أعلم بها مني ، فقلت : يا أمير المؤمنين من هذا الرجل الذي إلى جنبك ؟ قال : سيد المسلمين أبي بن كعب [(٢)] (📖 ٣٦٧٦٥) .

٢١١٤ - عن الحسن الفردوسي ، قال : لقي عمر أبا ذر فأخذ بيده فعصرها ، فقال أبو ذر : دع يدي يا قفل الفتنة ، فعرف عمر أن لكلمته أصلًا ، فقال : يا أبا ذر ! ما قفل الفتنة ؟ قال : جئت يومًا ، ونحن عند رسول الله ﷺ فكرهت أن تتخطى رقاب الناس فجلستُ في أدبارهم ، فقال لنا رسول الله ﷺ : « لا تصيبكم فتنة ما دام هذا فيكم » [(٣)] (📖 ٣٦٨٩٦) .

٢١١٥ - عن ابن عباس ، قال : كان عمر يدعوني مع أصحاب محمد ﷺ ويقول : لا تتكلم حتى يتكلموا ، فدعاهم فسألهم : أفرأيتم قول رسول الله ﷺ في ليلة القدر : « التمسوها في العشر الأواخر » أي ليلة ترونها ؟ فقال بعضهم : ليلة إحدى وعشرين ، وقال بعضهم : ليلة ثلاث ، وقال بعضهم : ليلة خمس ، وقال بعضهم : ليلة سبع ، فقالوا وأنا ساكت ، فقال : ما لك لا تتكلم ؟ فقلت : إنك أمرتني أن لا أتكلم حتى يتكلموا ، فقال : ما أرسلت إليك إلا لتتكلم ؟ فقلت : إني سمعت الله يذكر السبع فذكر سبع سماوات ومن الأرض مثلهن ، والأيام سبع ، والطواف سبع ، والجمار سبع ، والسعي بين الصفا والمروة سبع ، وخلق الإنسان من سبع ، ونبت الأرض سبع ، ونقع في السجود من أعضائنا على سبع ،

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٤/١) ، ومسلم في الإمارة رقم (٣٠) ، والبيهقي في السنن (١٥٨/٤) ، (١٣٨/١٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٩/١٢) .

(٢) أخرجه ابن حجر في تهذيب التهذيب (١٦٤/١) .

(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٣/٩) .

وأعطي من المثاني سبع ، ونهى في كتابه عن نكاح الأقربين عن سبع ، وقسم الميراث في كتابه على سبع ، فأراها في السبع الأواخر من شهر رمضان ، فقال عمر : ما قولك : نبت الأرض سبع ، قلت : قول الله ﴿ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ۝٢٦ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۝٢٧ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ۝٢٨ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ۝٢٩ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ۝٣٠ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴾ فتعجب عمر ، فقال : ما وافقني فيها أحد إلا هذا الغلام الذي لم تستوشؤون رأسه ، والله ! إني لأرى القول كما قلت [1] (📖 ٣٧١٧٧) .

٢١١٦ - عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله وعدني أن يدخل الجنة من أمتي أربعمائة ألف » فقال أبو بكر الصديق : زدنا يا رسول الله ، قال : « وهكذا » جمع يديه ، قال : زدنا يا رسول الله ، قال : « وهكذا » ، قال عمر : حسبك يا أبا بكر : فقال أبو بكر : دعني يا عمر ! وما عليك أن يدخلنا الله الجنة ؟ فقال عمر : إن شاء أدخل خلقه الجنة بكف واحد ! فقال النبي ﷺ : « صدق عمر » [2] (📖 ٣٧٩١٤) .

٢١١٧ - عن الضحاك بن فيروز الديلمي ، عن أبيه : إن أول ردة كانت في الإسلام ردة كانت باليمن على عهد رسول الله ﷺ على يدي ذي الحمار عبهلة بن كعب - وهو الأسود - في عامة مذحج خرج بعد حجة الوداع فجاءتنا كتب النبي ﷺ يأمرنا فيها أن نبعث الرجال لمجادلته ومصاولته وأن نبلغ كل من رجا عنده شيئًا من ذلك عن النبي ﷺ ، فقام معاذ في ذلك بالذي أمر به فعرفنا القوة ووثقنا بالنصر [3] (📖 ٣٩٥٧٤) .

٢١١٨ - عن جابر ، أن رسول الله ﷺ لقي ابن صياد ومعه أبو بكر فقال له رسول الله ﷺ : « أتشهد أني رسول الله ؟ » فقال ابن صياد : أتشهد أني رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : « آمنت بالله ورسله ؟ » فقال رسول الله ﷺ : « ما ترى ؟ » فقال ابن صياد : أرى عرشًا على الماء ، فقال له رسول الله ﷺ : « ترى عرش إبليس على البحر » قال : « ما ترى ؟ » قال : أرى صادقين أو كاذبين ، فقال رسول الله ﷺ : « لبس عليه فدعوه ، لبس عليه فدعوه » [4] (📖 ٣٩٧١١) .

٢١١٩ - عن طارق بن شهاب ، قال : جاء يهودي إلى عمر بن الخطاب ، فقال :

---

(١) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٣/٣٢٢) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣/١٦٥) ، والطبراني في الكبير (٨/١٨٧) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٥٠٨٠ ، ٥٠٨١) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٠٥٥٦) .
(٣) أخرجه الطبري في تاريخه (٢/٢٢٤) .
(٤) أخرجه الترمذي في السنن (٢٢٤٩) ، وأحمد في مسنده (٣/٨٢ ، ٣٦٨) ، ومسلم في صحيحه كتاب الفتن باب ذكر ابن صياد رقم (٢٩٢٥) .

أرأيت قوله تعالى ﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ فأين النار ؟ فقال عمر لأصحاب محمد ﷺ : أجيبوه ، فلم يكن عندهم فيها شيء ، فقال عمر : أرأيت النهار إذا جاء الليل يملاء الأرض ، فأين الآخر ؟ قال : حيث شاء ، فقال اليهودي : والذي نفسي بيده يا أمير المؤمنين ! إنها لفي كتاب الله المنزل كما قلت [1] (📖 ٣٩٧٨٥) .

٢١٢٠ - قال ﷺ : « يا يهودي ! من كل يخلق الإنسان ، من نطفة الرجل ومن نطفة المرأة ، فأما نطفة الرجل فنطفة غليظة فمنها العظم والعصب ، وأما نطفة المرأة فنطفة رقيقة فمنها اللحم والدم » [2] (📖 ٤٥٥٧٩) .

٢١٢١ - عن خريم بن فاتك ، قال : خرجت في بغاء إبل لي ، فأصبتها بالأبرق ؛ أبرق العزاف ، فعقلتها وتوسدت ذراع بعير منها ، وذلك حدثان خروج النبي ﷺ ثم قلت : أعوذ بكبير هذا الوادي ! أعوذ بعظيم هذا الوادي ! وكذلك كانوا يصنعون في الجاهلية ، فإذا هاتف يهتف بي ، ويقول :

ويحك عذ بالله ذي الجلال ... منزل الحرام والحلال
ووحد الله ولا تبالي ... ما هول ذي الجن من الأهوال
إذ يذكر الله على الأميال ... وفي سهول الأرض والجبال
وصار كيد الجن في سفال ... إلا التقى وصالح الأعمال
فقلت : يا أيها الداعي ما تحيل ... أرشد عندك أم تضليل
قال : هذا رسول الله ذو الخيرات ... جاء بياسين وحاميمات
وسور بعد مفصلات ... محرمات ومحللات
يأمر بالصوم وبالصلاة ... ويزجر الناس عن الهنات
قد كن في الأنام منكرات

قلت : من أنت يرحمك الله ؟ قال : أنا مالك بن مالك بعثني رسول الله ﷺ على جن أهل نجد ، قلت : لو كان لي من يكفيني إبلي هذه لأتيته حتى أومن به ، قال : أنا أكفيكها حتى أؤديها إلى أهلك سالمة إن شاء الله تعالى ، فاعتقلت بعيرًا منها ثم أتيت المدينة فوافقت

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٥٧/١٧) ، والحاكم في المستدرك (٩٢/١) ، وأحمد في مسنده (٤٤١/٣) ، وأبو يعلى في مسنده (١٧١/٣) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤٦٥/١) .

الناس يوم الجمعة وهم في الصلاة ، فقلت : يقضون الصلاة ، ثم أدخل ؛ فإني دائب أنيخ راحلتي إذ خرج إليَّ أبو ذر ، فقال لي : يقول لك رسول الله ﷺ : « ادخل » فدخلت ، فلما رآني قال : « ما فعل الشيخ الذي ضمن لك أن يؤدي إبلك إلى أهلك سالمة ؟ أما إنه قد أداها إلى أهلك سالمة » قلت : رحمه الله ! فقال النبي ﷺ : « أجل رحمه الله » [(١)] (📖 ٣٧٠٤١) .

٢١٢٢ - عن معمر عن الزهري أنه بلغه أن نساء في عهد النبي ﷺ كن أسلمن بأرض غير مهاجرات وأزواجهن حين أسلمن كفار ، منهن عاتكة ابنة الوليد بن المغيرة كانت تحت صفوان بن أمية ، فأسلمت يوم الفتح بمكة ، وهرب زوجها صفوان بن أمية من الإسلام فركب البحر ، فبعث رسولًا إليه ابن عمه وهب بن عمير بن وهب بن خلف برداء رسول الله ﷺ أمانًا لصفوان ، فدعاه النبي ﷺ إلى الإسلام أن يقدم عليه ، فإن أحب أن يسلم أسلم ، وإلا سيره رسول الله ﷺ شهرين ، فلما قدم صفوان بن أمية على النبي ﷺ بردائه ناداه على رؤوس الناس وهو على فرسه ، وقال : يا محمد ، إن هذا وهب بن عمير أتاني بردائك يزعم أنك دعوتني إلى القدوم عليك ، إن رضيت مني أمرًا قبلته وإلا سيرتني شهرين ، فقال رسول الله ﷺ : « انزل أبا وهب » قال : لا والله لا أنزل حتى تبين لي فقال النبي ﷺ : لا ، بل لك سير أربعة أشهر ، فخرج رسول الله ﷺ قبل هوزان بجيش ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى صفوان يستعيره أداة وسلاحًا عنده ، فقال صفوان : أطوعًا أو كرهًا ؟ فقال رسول الله ﷺ : « لا ، بل طوعًا » فأعاره صفوان الأداة والسلاح التي عنده ، وسار صفوان وهو كافر مع رسول الله ﷺ ، فشهد حنينًا والطائف وهو كافر وامرأته مسلمة ، فلم يفرق رسول الله ﷺ بينه وبين امرأته حتى أسلم صفوان واستقرت امرأته عنده بذلك النكاح ، وأسلمت أم حكيم بنت الحارث بن هشام يوم الفتح بمكة ، وهرب زوجها عكرمة بن أبي جهل من الإسلام حتى قدم اليمن ، فارتحلت أم حكيم بنت الحارث حتى قدمت اليمن ، فدعته إلى الإسلام فأسلم ، فقدمت به على رسول الله ﷺ ، فلما رآه رسول الله ﷺ وثب إليه فرحانًا عليه رداؤه حتى بايعه ، ثم لم يبلغنا أن رسول الله ﷺ فرق بينه وبينها ، فاستقرت عنده على ذلك النكاح ، ولكنه لم يبلغنا أن امرأة هاجرت إلى رسول الله ﷺ وزوجها كافر مقيم بدار الكفار إلا فرقت هجرتها بينها وبين زوجها الكافر ، إلا أن يقدم مهاجرًا قبل أن تنقضي عدتها ، فإنه لم يبلغنا أن امرأة فرق بينها وبين زوجها إذا قدم عليها مهاجرًا وهي في عدتها [(٢)] (📖 ٤٥٨٥٠) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٠٩/١) .
(٢) أخرجه عبد بن حميد في مسنده (٢٧٨/١) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٤٢١٦) .

دعائم الفكر الإسلامي

في المجال السياسي والاجتماعي والاقتصادي

(الباب الخامس)

السلام الاجتماعي

- دستور القرآن الكريم في الدعوة إلى السلام .
- مقدمة عن أهمية السلام الاجتماعي وكيفية تحققه .
- نهج السنة الشريفة في تحقيق السلام الاجتماعى .

* * *

دستور القرآن الكريم في تحقيق السلام الاجتماعي

﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ [النساء: ٨٦].

﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنعام: ٥٤].

﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [النور: ٦١].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النور: ٢٧].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [المجادلة: ١١].

﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (٢٤) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ (٢٥) فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ (٢٦) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴾ [الذاريات: ٢٤-٢٧].

﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنعام: ٥٤].

﴿ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الأنفال: ٦١].

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٩) دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [يونس: ٩، ١٠].

﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴾ [الفرقان: ٦٣].

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴾ [البقرة: ٨٣].

﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ [النساء: ٨].

﴿ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾ [النساء: ٣٦].

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٩٠].

﴿ قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴾ [الطور: ٢٦].

﴿ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥١].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ١٩].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ۝١ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴾ [الطلاق: ١، ٢].

﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن

تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ۝ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ [الطلاق: ٦، ٧] .

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَـٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَـٰتِلُوا۟ قَوْمَهُمْ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَـٰتَلُوكُمْ ۚ فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَـٰتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴾ [النساء: ٩٠] .

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا۟ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [النساء: ٩٤] .

﴿ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَـٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [المائدة: ١٦] .

﴿ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾ [الرعد: ٢٤] .

﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ لَنَآ أَعْمَـٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَـٰلُكُمْ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَـٰهِلِينَ ﴾ [القصص: ٥٥] .

﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَـٰمٌ ۚ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٤] .

﴿ فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَـٰمٌ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٩] .

﴿ فَسَلَـٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴾ [الواقعة: ٩١] .

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَـٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الحشر: ٢٣] .

﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّأَحْسَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [المائدة: ٩٣] .

﴿ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَى ﴾ [النجم: ٣١] .

﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَـٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَـٰنُ ﴾ [الرحمن: ٦٠] .

﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴾ [الملك: ٢] .

* * *

أهمية السلام الاجتماعي [1] :

يمكن القول بكل يقين : إن السلام الاجتماعي هو القاعدة الأساسية لبناء الفكر الإسلامي في المجال السياسي والاجتماعي والاقتصادي ، وهو المناخ العام الذي يمكن أن تمارس في ظله السلطات السياسية وجودها أساسًا . فبدون السلام الاجتماعي سيكون هناك جماعات إرهابية ، وقلاقل سياسية ، وتفرقة عنصرية ، وتيارات معادية ... مما لا يسمح بالاستقرار السياسي واقتصادية ولا بقيام كيان الدولة ككيان له أهميته أو له وزنه بين الدول الأخرى .

لذلك اهتم الإسلام اهتمامًا لا حدود له بتحقيق السلام الاجتماعي ؛ لأنه العامل الفعَّال في بناء الأمة بناءً راسخًا يحقق لها الاستقرار اللازم ، لازدهار المبادئ والقيم بين شعوبها ، وقد تركز هذا الاهتمام على الفرد ؛ لأنه المحرك الأصلي في إدارة دفة الحياة ، ليس في الدولة فقط ، ولكن في كل أرجاء الأرض ، وهو المركز الرئيسي في نظرية الحكم السياسية التي تقوم على نظرية الدوائر المتتابعة بدءًا من أصغر الدوائر وهي الأسرة إلى أكبر الدوائر وهي الحكومة .

نهج السنة الشريفة في تحقيق السلام الاجتماعي :

إن المنهاج الذي اتخذه الرسول ﷺ ليحقق السلام الاجتماعي في الأمة الإسلامية يعتبر منهاجًا فريدًا ومتميزًا ؛ لأنه يعتمد على تشكيل وجدان الإنسان المسلم ، بحيث يشيع في هذا الوجدان الأمن والسلام ، ويتحول المواطن إلى طاقة فعالة إيجابية في الحياة ، يدفعها الحب الأكبر للَّه ولرسوله وللكائنات بأسرها ، وتعرف أن السلام اسم من أسماء اللَّه الحسنى ، فاللَّه هو السلام ، ومنه السلام ، وإليه السلام ، وتحية المؤمنين في الدنيا والآخرة هي السلام .

ولذلك فالرسول ﷺ يحدد السلام على مستويات متعددة تبدأ بسلام الفرد مع نفسه ؛ لأن الإنسان هو اللبنة الأساسية في بنيان الأمة وتشكيل معالم الحياة فيها . ثم تمتد إلى سلام الإنسان مع أهله وأقاربه ، ثم مع جيرانه ، ثم عامة المسلمين ، ثم الناس كافة .

أولًا : سلام الإنسان مع نفسه :

إن تحقيق سلام الإنسان مع نفسه يعني انطلاقة حقيقية نحو تحقيق السلام الاجتماعى ، فالإنسان لا يعيش بمعزل عن المجتمع ، والأمة ما هي إلا مجموع الشعب . فالسلام يجب

---

(١) ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده د. يوسف القرضاوي – مؤسسة الرسالة .
– الحلال والحرام في الإسلام ، د. يوسف القرضاوي ، مكتبة وهبة .
– المجتمع المتكافل في الإسلام ، د. عبد العزيز الخياط ، دار السلام .
– السلوك الاجتماعي في الإسلام . فضيلة الشيخ / حسن أيوب . دار السلام .

أولًا أن ينبع من ضمير الشعب ، وليس بقوانين تفرض على المواطنين . ولا شك أن قيادة ألف من المؤمنين أسهل بكثير على الحاكم من قيادة عشرة من الإرهابيين ؛ لأن المؤمن خاضع لتعاليم الجندية الإلهية ، ملتزم بقوانين الشريعة المعنوية ، يعرف كيف يحقق السلام مع نفسه ، ويطهرها من أدران الصراعات المعنوية المتمثلة في شراهة النفس والحقد والحسد وحب الدنيا وشهواتها ، ... وكل هذا يتحول إلى صراعات مادية على المناصب الرئاسية والمكاسب الدنيوية ، مما يؤدي إلى تفكك الروابط بين أفراد المجتمع ، وبالتالى انفراط العقد الاجتماعي للأمة ، وظهور نظريات سياسية متعددة تؤدى إلى حالة التيه وضياع معالم الأمة .

لذلك فمن الأهمية بمكان أن يولي الإسلام عناية فائقة للإنسان في صقل وجدانه بدوافع الإيمان حتى ينطلق في الحياة بخطى وطيدة محررة من قيود الأوهام والأحزان والشهوات ، فيضع لبنات بناء الشعوب والأمم بتوجيهات الإيمان ، فيصير البنيان راسخًا معلنًا عن حرية الإنسان في أسمى صورها لارتباط ماديات الأرض بروحانيات السماء وهي ما يحوي في طياته دوافع خيرية الأمة الإسلامية على غيرها من الأمم .

ثانيا : سلام الإنسان مع الأهل والأقارب :

تعتبر الأسرة هي أول دائرة خاضعة للدراسات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، وعليها يقوم بنيان الدولة ، والقرارات الاستراتيجية في جميع الميادين . لذلك فإن الاهتمام بعلاقة الإنسان داخل أسرته ، سواء القريبة أو البعيدة ، يعتبر اهتمامًا بعلاقة الشعب بمجموعه على جميع المستويات ؛ لأنه بناء على ما يدور في أصغر الدوائر في الحكم تقوم العلاقات العامة في الدوائر التي تليها ، حتى نصل إلى أوسع الدوائر في الدولة وهي دائرة الحكومة .

لذلك فإن سلام الإنسان مع أهله وأقاربه ، يعني سيادة السلام الاجتماعي وقيام روابط المجتمع على أواصر متينة من دعائم الحق والعدل .

ثالثا : سلام الإنسان مع جيرانه :

إن الجوار في الإسلام يمتد ليشمل أبعادًا واسعة ، لذلك فإن حرص الشريعة على حسن الجوار ، ومراعاة حقوق الجار ، يعني ترسيخ مبادئ الحقوق والواجبات العامة للفرد . فكل فرد في الشريعة عليه واجبات وله حقوق ، وهذا ما يكفله الشرع بكل عدالة لجميع المواطنين . ويبدأ من القاعدة الأساسية للدولة وهو الإنسان ، فيعلمه كيف يتعامل مع الجار ، وهو أول دائرة تقابله بعد أسرته ، فإذا عرف حقوق الجار والتزم بها حسب أوامر الشرع المشددة في هذا المجال ، سهل عليه بعد ذلك الالتزام بحقوق باقي الأفراد في المجتمع . لذلك فإن سلام

الإنسان مع جيرانه ، يعنى بكل وضوح ترسيخ السلام الاجتماعي في الأمة بأسرها .

رابعًا : سلام الإنسان مع عامة المسلمين :

إن وضع قواعد تعامل المسلم مع عامة المسلمين ، تعني وضع ضوابط السلوك العام في الدولة ، وتعني توضيح معالم الدستور الأساسى للأمة الإسلامية . فتلك دائرة متسعة الأبعاد ، لا يحدها الحدود السياسية ، فالمؤمنون أخوة مهما تباعدت ديارهم وأجسامهم .

لذلك فإن الأحاديث الشريفة التي تخص تلك الدائرة ، تعتبر من أغزر الأحاديث النبوية التي تتناول دوائر أخرى ؛ لأن علاقة المسلم مع أخيه المسلم تعني تدعيم أواصر بنيان الأمة وتعني ازدهار الحضارة المعنوية والمادية في تلك الأمة . وتعني سيادة مبادئ الإيمان ، وتعني حماية الأمة من كل التيارات المعادية .. . إنها تعني الكثير بلا شك ، مما يعجز القلم عن تسجيله هنا ، ولكن كلام الرسول الأمين ، المبعوث رحمة للعالمين ، سيعبر عن تلك المعانى بجدارة ؛ لأنه ﷺ أوتي جوامع الكلم ، وهو القائد الأعلى لأمة الإسلام ، والمعلم الأعظم للبشرية جمعاء .

خامسًا : سلام الإنسان مع الناس كافة :

إن الإسلام لا يعرف العنصرية بجميع أشكالها ، ولا يعرف التحزب والتشيع ، فهو دين الرحمة ، وتشريع الحكيم الخبير الذي يوائم واقع الأمم والشعوب حتى قيام الساعة توافقًا مع عالمية الإسلام .

لذلك فالشرع يحتم على المسلمين التعامل بسلام مع جميع الأديان طالما أن هؤلاء الناس لم يقاتلونا في ديننا ولم يخرجونا من أرضنا .

﴿ لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَـٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَـٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ [الممتحنة : ٨] .

ولذلك فقد حرص الرسول ﷺ على دعوة المؤمنين إلى بذل السلام للناس كافة حتى تتوطد أركان الأمة الإسلامية ولا تتعرض للصراعات الداخلية ، فلن تحقق أمة استقرارها السياسي إذا لم تحقق الاستقرار الاجتماعى . وهذا ما حققه الرسول ﷺ وهو يشيد أركان أمة الإسلام على دعائم متينة من العدل والمساواة بين الأجناس وأصبحت أحاديثه دستورًا ملزمًا لمن جاء بعده ، لا يحيد عن ذلك الدستور إلا من امتلأ قلبه بأطماع خاصة تدفعه دوافع الهوى وليس الحق ، وهذا مما يعرض الأمة للقلاقل الاجتماعية والسياسية ، ولا يحقق السلام الاجتماعي الذي تنشده الشريعة الغَرَّاء . إن السلام مع الناس كافة يعنى قدرة الأمة الإسلامية على الانفتاح على العالمية بخطى رشيدة وعقول مستنيرة بضوابط الإيمان .

٢١٢٣ - قال ﷺ : « إن للإسلام صنوًا كمنار الطريق فمن ذلك أن يعبد اللَّه ولا يشرك به شيئًا ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، ويحج البيت ، ويصوم رمضان ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والتسليم على بني آدم فإن ردوا عليك ردت عليك وعليهم الملائكة وإن لم يردوا عليك ردت عليك الملائكة ولعنتهم أو سكتت عنهم ، وتسليمك على أهل بيتك إذا دخلت ، ومن انتقص منهنَّ شيئًا فهو سهم من سهام الإسلام ترك ، ومن تركهن كلهن فقد ترك الإسلام »(١) (📖 ٣٤) .

٢١٢٤ - عن علي ، قال : نزل جبريل عليه السلام ، على النبي ﷺ يعلمه حتى يوفيه صلاة يومه وليلته . ثم غدا به يعلمه السلام على الناس ، فجعل يمر به على المجالس ، فيقول له : يا محمد ، قل : السلام عليكم ورحمة اللَّه وبركاته ، فإذا قال ، قال : قولوا وعليكم السلام ورحمة اللَّه وبركاته ، قال : يا محمد ، قد ربحوا علينا فضل البركة ، وإذا قالوا : وعليكم السلام ، قال : يا محمد ، نحن وهم على سواء من الأجر ، قال : فاستقبله رجل ذلك اليوم ، فسلم على النبي ﷺ ، فقال له جبريل : يا محمد ، لا ترد عليه ، فلما كان في اليوم الثاني استقبله فسلم على النبي ﷺ ، فقال له جبريل : لا ترد عليه ، فلما كان في اليوم الثالث لقيه ، فسلم على النبي ﷺ ، فقال له جبريل : رد عليه ، فلما رد عليه السلام ، التفت إلى جبريل ، فقال له : أمرتني في اليومين أن لا أرد عليه . وأمرتني هذه الساعة أن أرد عليه ، قال : نعم يا محمد إنه حُمَّ في هذه الليلة حمى شديدة ، فأصبح مكفرًا عنه ، فأمرتك برد السلام عليه(٢) (📖 ٨٦٥٨) .

٢١٢٥ - قال ﷺ : « تهادوا تحابوا وتصافحوا يذهب الغل عنكم »(٣) (📖 ١٠٠٥٦) .

٢١٢٦ - قال ﷺ : « خلق اللَّه آدم على صورته وطوله ستون ذراعًا ، ثم قال :

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢١/١) ، وقال : صحيح على شرط البخاري ، ولم يعلق الذهبي ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢١٧/٥) ، وابن الشجري في أماليه (٣٨/١) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٧٠٠٢) .

(٢) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٨٨١/٢) ، وفيه عبد الصمد بن علي الهاشمي الأمير ضعفوه .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٩٦١/٦) ، ومالك في الموطأ (٩٠٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٦/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٣٤/٣) ، والألباني في إرواء الغليل (٤٤/٦) ، والزيلعي في نصب الراية (١٢٠/٤) .

اذهب فسلم على أولئك النفر ، وهم نفر من الملائكة جلوس ، فاستمع ما يجيبونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك قال : فذهب ، فقال : السلام عليكم ، فقالوا : السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعًا فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن »[1] (📖 ١٥١٢٩) .

٢١٢٧ - قال ﷺ : « إن أسرق الناس من سرق صلاته » قيل : يا رسول الله ، كيف يسرق صلاته ؟ قال : « لا يتم ركوعها ولا سجودها ، وأبخل الناس من بخل بالسلام »[2] (📖 ٢٠٠٠٢) .

٢١٢٨ - قال ﷺ : « إن السلام اسم من أسماء الله تعالى فأفشوه بينكم »[3] (📖 ٢٥٢٣٧) .

٢١٢٩ - قال ﷺ : « إن السلام اسم من أسماء الله تعالى وضعه في الأرض تحية لأهل ديننا وأمانًا لأهل ذمتنا »[4] (📖 ٢٥٢٣٨) .

٢١٣٠ - قال ﷺ : « ما رأيت الذي هو أبخل منك إلا الذي يبخل بالسلام »[5] (📖 ٢٥٢٣٩) .

٢١٣١ - قال ﷺ : « ما من مسلمين يلتقيان فيسلم أحدهما على صاحبه ويأخذ بيده لا يأخذ بيده إلا لله فلا يفترقان حتى يغفر لهما »[6] (📖 ٢٥٢٤٠) .

٢١٣٢ - قال ﷺ : « والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أو لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؛ أفشوا السلام بينكم »[7] (📖 ٢٥٢٤١) .

---

(١) أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها (٨٢) وأحمد في مسنده (٣١٥/٢) ، وأبو عوانة في مسنده (٨٨١/١) ، ومشكاة المصابيح (٨٢٦٤) .

(٢) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣٣٥/١) ، (٤٣٠/٣) ، والطبراني في الصغير (١٢١/١) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٦١٨٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٢/٢) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢٤/١٠) ، والصغير (٥٧/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٩٢/٨) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٥٥٨٥ - ٥٥٨٨) ، والألباني في الصحيحة (١٨٤) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢٤/١٠) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٨٩/٢) ، والعقيلي في الضعفاء (١٤١/١) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٠١١٧) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٠/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٣٠/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٧٢/٣) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٦٦٥) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٢٨٩/٤) ، وأبو داود في الأدب باب (١٥٤) ، والترمذي في السنن (٢٧٢٧) وابن ماجه في السنن (٣٧٠٣) ، والألباني في الصحيحة (٥٢٥) .

(٧) أخرجه مسلم في الإيمان (٩٤) ، وابن ماجه في السنن (٣٦٩٢) ، وأحمد في مسنده (١٦٧/١) ، والترمذي في السنن (٢٦٨٨) .

٢١٣٣ - قال ﷺ : « السلام اسم من أسماء الله عظيم جعله ذمة بين خلقه ؛ فإذا سلم المسلم على المسلم فقد حرم عليه أن يذكره إلا بخير » (١) (📖 ٢٥٢٤٤) .

٢١٣٤ - قال ﷺ : « إذا التقى المسلمان فسلم أحدهما على صاحبه كان أحبهما إلى الله أحسنهما بشرًا بصاحبه ، فإذا تصافحا أنزل الله عليهما مائة رحمة ، للبادي تسعون وللمصافح عشرة » (٢) (📖 ٢٥٢٤٥) .

٢١٣٥ - قال ﷺ : « أفشوا السلام كي تعلوا » (٣) (📖 ٢٥٢٤٩) .

٢١٣٦ - عن عبد الله بن عمر كان يقول : إن رسول الله ﷺ قال : « أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وكونوا إخوانًا كما أمركم الله ﷻ » (٤) (📖 ٢٥٢٥٠) .

٢١٣٧ - قال ﷺ : « أطوعكم لله الذي يبدأ صاحبه بالسلام » (٥) (📖 ٢٥٢٥٣) .

٢١٣٨ - قال ﷺ : « إن الله تعالى جعل السلام تحية لأمتنا وأمانًا لأهل ذمتنا » (٦) (📖 ٢٥٢٥٤) .

٢١٣٩ - قال ﷺ : « إن أبخل الناس من بخل بالسلام ، وأعجز الناس من عجز عن الدعاء » (٧) (📖 ٢٥٢٥٦) .

٢١٤٠ - قال ﷺ : « إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام » (٨) (📖 ٢٥٢٥٧) .

---

(١) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٤٢٧/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩/٨) ، والبغوي في شرح السنة (٤٥/٢) ، والألباني في الصحيحة (٧٣٢ ، ١٨٩٤) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٥٢١١) والبيهقي في السنن (٩٩/٧) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٦٧٩) وابن عدي في الكامل في الضعفاء (١٢٢٣/٣) .

(٣) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٤٢٦/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠/٨) ، والألباني في إرواء الغليل (٢٤١/٣) .

(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٢٥٢) ، وأحمد في مسنده (١٥٦/٢) ، وقال البوصيري في الزوائد : إسناده صحيح رجاله ثقات .

(٥) ذكره ابن حجر في فتح الباري (١٦/١١) ، الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢/٨) ، وعزاه إلي الطبراني في الكبير عن أبي الدرداء .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٩/٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩/٨) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٨٩/٢) ، وجمع الجوامع (٤٧٥٩) .

(٧) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٦/١٠) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٢١٩/١) وعزاه إلي أبي يعلى وابن حبان والبيهقي في الشعب موقوفًا ، والطبراني في الأوسط .

(٨) أخرجه أبو داود في السنن (٥١٩٧) والمنذري في الترغيب والترهيب ٤٢٧٢/٣ ، والبغوي في شرح السنة ٢٦٣/٢١ ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٦٤٦) .

٢١٤١ – قال ﷺ : « إن من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام »(١) (📖 ٢٥٢٥٨) .

٢١٤٢ – قال ﷺ : « رد سلام المسلم على المسلم صدقة »(٢) (📖 ٢٥٢٥٩) .

٢١٤٣ – قال ﷺ : « من سلم على قوم فقد فضلهم بعشر حسنات وإن ردوا عليه »(٣) (📖 ٢٥٢٦١) .

٢١٤٤ – قال ﷺ : « من الصدقة أن تسلم على الناس وأنت طلق الوجه »(٤) (📖 ٢٥٢٦٢) .

٢١٤٥ – قال ﷺ : « ردوا السلام ، وغضوا البصر ، وأرشدوا السائل »(٥) (📖 ٢٥٢٦٣) .

٢١٤٦ – قال ﷺ : « البادئ بالسلام بريء من الكبر »(٦) (📖 ٢٥٢٦٥) .

٢١٤٧ – قال ﷺ : « مرهم بإفشاء السلام وقلة الكلام إلا فيما يعنيهم »(٧) (📖 ٢٥٢٦٧) .

٢١٤٨ – قال ﷺ : « لن تؤمنوا حتى تحابوا أو لا أدلكم على ما تحبون عليه ، أفشوا السلام بينكم ، والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تراحموا » قالوا : يا رسول اللّه ، كلنا رحيم ، قال : « إنه ليس برحمة أحدكم خاصة ولكن رحمة العامة رحمة العامة »(٨) (📖 ٢٥٢٦٨) .

٢١٤٩ – عن عبد الجبار بن الحارث بن مالك ، قال : وفدتُ على رسول اللّه ﷺ فحييته بتحية العرب ، فقلت : أنعم صباحًا فقال ﷺ : « إن اللّه حيا محمدًا وأمته بغير هذه التحية بالتسليم بعضها على بعض »(٩) (📖 ٢٥٢٦٩) .

٢١٥٠ – قد أكرمنا اللّه عن تحيتك وجعل تحيتنا السلام وهي تحية أهل الجنة(١٠) (📖 ٢٥٢٧٠) .

---

(١) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٤٢٦/٣) ، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٢٣) ، والألباني في الصحيحة (١٠٣٥) .

(٢) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٣٠٩١/٢) ، والمناوي في التيسير (٥٥١/٣) .

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء (٢٠٣٥/٦) .

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٨٠٥٣) عن الحسن مرسلًا .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٦١/٣) ، والهيثمي في موارد الظمآن (١٩٥٣) .

(٦) أخرجه التبريزي في مشكاة المصابيح (٤٦٦٦) وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٣٤١٧) والسيوطي في جمع الجوامع (١٠٢٧٢) .

(٧) أخرجه الطحاوى في مشكل الآثار (٢٣٤/٤) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين .

(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٦٧/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٦/٨) .

(٩) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٤٨١١) .

(١٠) أخرجه الطبراني في الكبير (٨٥/٧١ ، ٦٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢٨٥/٨) ، والبيهقي في دلائل النبوة (١٤٨/٣) .

٢١٥١ - قال ﷺ : « لا تسلموا تسليم اليهود والنصارى فإن تسليمهم بالأكف والرؤوس والإشارة » [١] (٢٥٢٧٢) .

٢١٥٢ - قال ﷺ : « من قال : السلام عليكم كتبت له عشر حسنات ، ومن قال : السلام عليكم ورحمة الله كتبت له عشرون حسنة ، ومن قال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتبت له ثلاثون حسنة » [٢] (٢٥٢٧٣) .

٢١٥٣ - قال ﷺ : « إن عليك السلام تحية الموتى إذا لقي أحدكم أخاه فليقل : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته » [٣] (٢٥٢٧٥) .

٢١٥٤ - قال ﷺ : « ما حسدتكم اليهود على شيء ، ما حسدتكم : على السلام والتأمين » [٤] (٢٥٢٧٦) .

٢١٥٥ - قال ﷺ : « لا جرم كيف رأيت رددت عليهم ، إن اليهود قد سئموا دينهم وهم قوم حسد ولم يحسدوا المسلمين على أفضل من ثلاث : على رد السلام ، وإقامة الصفوف ، وقولهم خلف إمامهم في المكتوبة : آمين » [٥] (٢٥٢٧٧) .

٢١٥٦ - عن أنس ، أنهم قالوا : يا رسول الله ، إن أهل الكتاب يسلمون علينا ، فكيف نرد عليهم ؟ قال : « قولوا : وعليكم » [٦] (٢٥٢٧٨) .

٢١٥٧ - قال ﷺ : « ما التقى رجلان إلا كان أولاهما بالله الذي يبدأ بالسلام » [٧] (٢٥٢٨٠) .

٢١٥٨ - عن أبي أمامة ، قال : قيل يا رسول الله ، الرجلان يلتقيان أيهما يبدأ بالسلام؟ قال : « أولاهما بالله » [٨] (٢٥٢٨٢) .

٢١٥٩ - عن أنس : أن يهوديًا سلم على النبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ : « أتدرون ما

---

(١) أخرجه ابن حجر في فتح الباري (١٩/١١) ، والألباني في الصحيحة (١٧٨٣) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٥٩/٩١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣١/٨) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢٣١/٢) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤٨٢/٣) ، والألباني في الصحيحة (٣٩٣/٣) .
(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (٨٥٦) والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٢٨/١) .
(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣/٢) .
(٦) أخرجه مسلم في السلام (٧) وأبو داود في الأدب (٥٢٧) وأحمد في مسنده (٢٧٣/٣) .
(٧) أخرجه ابن الشجري في أماليه (١٤٨/٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٨٩/٢) بنحوه .
(٨) أخرجه الترمذي في السنن (٢٦٩٤) .

قال ؟ » ، قالوا : سلم علينا ، قال : « لا ، إنما قال : السام »[(١)] ، السام : يعني الموت . ومنه حديث عائشة رضي الله عنها (أنها سمعت اليهود يقولون للنبي ﷺ : السام عليك يا أبا القاسم ، فقالت : عليكم السام والذام واللعنة) ولهذا قال : « إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم » يعني الذي يقولونه لكم ردوه عليهم (📖 ٢٥٢٨٣) .

٢١٦٠ - قال ﷺ : « من لقي أخاه فليسلم عليه ، وإن حالت بينهما شجرة أو حائط أو حجر فليسلم عليه »[(٢)] (📖 ٢٥٢٨٤) .

٢١٦١ - قال ﷺ : « إذا لقي أحدكم أخاه في اليوم مرارًا فليسلم عليه وليسأله فإن النعمة ربما حدثت في الساعة »[(٣)] (📖 ٢٥٢٨٥) .

٢١٦٢ - قال ﷺ : « من سلَّم على عشرين رجلًا من المسلمين في يوم جماعة أو فرادى ، ثم مات من يومه ذلك وجبت له الجنة ، وفي ليلته مثل ذلك »[(٤)] (📖 ٢٥٢٨٨) .

٢١٦٣ - قال ﷺ : « يسلم الصغير على الكبير ، والمار على القاعد ، والقليل على الكثير »[(٥)] (📖 ٢٥٢٨٩) .

٢١٦٤ - قال ﷺ : « السلام قبل الكلام ، ولا تدعوا أحدًا إلى الطعام حتى يسلم »[(٦)] (📖 ٢٥٢٩٠) .

٢١٦٥ - قال ﷺ : « السلام قبل السؤال . فمن بدأكم بالسؤال قبل السلام فلا تجيبوه »[(٧)] (📖 ٢٥٢٩٢) .

٢١٦٦ - قال ﷺ : « إذا اصطحب رجلان مسلمان فحال بينهما شجر أو حجر أو

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢١٨/٣) ، والهيثمي في موارد الظمآن (١٩٤١) ، وابن حجر في فتح الباري (٤٣/١١) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٥٢٠٠) بنحوه ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٦٥٠) والألباني في الصحيحة (١٨٦) .

(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٤/٨) ، وابن حبان في المجروحين (٧١١/٣) ، وفيه يحيى بن عقبة كان يفتعل الحديث .

(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠/٨) .

(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٥١٩٨) ، والترمذي في السنن (٧٦٠٤) ، وأحمد في مسنده (٤١٣/٢) .

(٦) أخرجه الترمذي في السنن (١٦٦٩) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٦٥٣) والقضاعي في مسند الشهاب (٤٦٥٣) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٥٥٠/١) .

(٧) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٤٥٤/١) ، وعزاه إلي ابن النجار عن عمر ، والألباني في الصحيحة (٧١٦) .

مدر فليسلم أحدهما على الآخر ، ويتبادلوا السلام » (١) (📖 ٢٥٢٩٣) .

٢١٦٧ – عن الحسن ، قال : قال رسول الله ﷺ : « السلام تطوع والرد فريضة » (٢) (📖 ٢٥٢٩٤) .

٢١٦٨ – قال ﷺ : « يجزي عن الجماعة إذا مروا أن يسلم أحدهم ويجزي عن الجلوس أن يرد أحدهم » (٣) (📖 ٢٥٢٩٥) .

٢١٦٩ – قال ﷺ : « إذا دخلتم بيتًا فسلموا على أهله وإذا خرجتم فأودعوا أهله بسلام » (٤) (📖 ٢٥٢٩٦) .

٢١٧٠ – عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا سلم عليكم أحد من أهل الكتاب ، فقولوا : وعليكم » (٥) (📖 ٢٥٢٩٧) .

٢١٧١ – قال ﷺ : « البادئ بالسلام بريء من الصرم » (٦) (📖 ٢٥٣٠١) .

٢١٧٢ – قال ﷺ : « حق على من قام من مجلس أن يسلم عليهم ، وحق على من أتى مجلسًا أن يسلم » (٧) (📖 ٢٥٣٠٢) .

٢١٧٣ – قال ﷺ : « ليسلم الراكب على الراجل ، وليسلم الراجل على القاعد ، وليسلم الأقل على الأكثر ، فمن أجاب السلام فهو له ، ومن لم يجب فلا شيء له » (٨) (📖 ٢٥٣٠٤) .

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٨٨٦٠/٦) ، والمناوي في التيسير (٢١٤/١) .

(٢) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٤٥٢/١) وقال : رواه الديلمي بسند ضعيف عن علي ، والديلمي في مسند الفردوس (٣٣٥٥/٢) ، والمناوي في التيسير شرح الجامع الصغير (١٠٦/٤) .

(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٥٢١٠) والبيهقي في السنن (٩٤/٩) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٩٤٨) والألباني في إرواء الغليل (٢٤٢/٣) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٩٤٥٠) والبغوي في شرح السنة (٢٩٤/١٢) ، والتبريزى في مشكاة المصابيح (٤٦٥١) .

(٥) أخرجه الترمذي في السنن (٣٣٠١) ، وابن ماجه في السنن (٣٦٩٧) ، والبخارى في الاستئذان (٦٢٥٨) ، ومسلم في السلام (٢١٦٣) ، وأبو داود في الأدب (٥٢٣٢) .

(٦) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (١٠٢٧٢) والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٦٦٦) وأبو نعيم في الحلية (١٣٤١٧) – (الصرم : القطع . النهاية (٢٦/٣) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٤٣٨/٣) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٢٨/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٥/٨) .

(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٣٢٥/٢) ، والبغوي في شرح السنة (٢٦٢/٢١) .

٢١٧٤ - قال ﷺ : « إذا أراد أحدكم السلام فليقل : السلام عليكم ؛ فإن اللَّه هو السلام فلا تبدؤا قبل اللَّه بشيء »[1] (📖 ٢٥٣٠٧) .

٢١٧٥ - عن أبي عبد الرحمن الجهني ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « إني راكب غدًا إلى يهود فمن انطلق منكم معي فلا تبدؤوهم بالسلام فإن سلموا عليكم فقولوا : وعليكم »[2] (📖 ٢٥٣١٢) .

٢١٧٦ - عن جابر ، قال : كنا مع النبي ﷺ فبعثني في حاجة ، فرجعت وهو يصلي على راحلته ، ووجهه على غير القبلة فسلمت عليه فلم يرد عليَّ ، فلما انصرف ، قال : « إنه لم يمنعني أن أرد عليك إلا أني كنت أصلي »[3] (📖 ٢٥٣١٧) .

٢١٧٧ - عن ابن مسعود ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « اقرؤوا على من لقيتم من أمتي السلام الأول ، فالأول إلى يوم القيامة »[4] (📖 ٢٥٣١٩) .

٢١٧٨ - قال ﷺ : « السلام عليكم يا صبيان »[5] (📖 ٢٥٣٢٨) .

٢١٧٩ - عن واثلة ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « يسلم الرجال على النساء ، ولا تسلم النساء على الرجال »[6] (📖 ٢٥٣٢٩) .

٢١٨٠ - عن رجل من بني تميم عن أبيه عن جده ، إنه أتى النبي ﷺ فقال : إن أبي يقرأ عليك السلام ، قال : « عليك وعلى أبيك السلام »[7] (📖 ٢٥٣٣٠) .

٢١٨١ - عن أبي هريرة ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « ترك السلام على الضرير خيانة »[8] (📖 ٢٥٣٣١) .

---

(١) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٢٩) .

(٢) أخرجه البخاري في الاستئذان (٦٢٤٧) ، وابن ماجه في السنن (٣٦٩٩) ، ومسلم في السلام (٢١٦٨) والترمذي في السنن (٢٦٩٦) ، وأبو داود في الأدب (٥٢٠٢) .

(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٣٣٠) ، والبيهقي في السنن (٢٠٦/١) ، والدارقطني في السنن (١٧٧/١) ، والبغوي في شرح السنة (١١٦/٢) ، ومسلم في المساجد (٣٧ ، ٣٨) .

(٤) أخرجه المناوي في التيسير (٥٥١/١) وعزاه إلي الشيرازي في الألقاب .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١٨٣/٣) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٧٨/٨) ، وابن حجر في فتح الباري (٣٣/١١) .

(٦) أخرجه ابن حجر في فتح الباري (٣٦/١١) وقال : أخرجه أبو نعيم في عمل اليوم والليلة من حديث واثلة مرفوعًا .

(٧) أخرجه أبو داود في السنن (٥٢٣١) ، وأحمد في مسنده (٣٦٦/٥) ، والبيهقي في السنن (٣٦١/٦) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٦٥٥) .

(٨) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٣١٠/١) ، والديلمي في مسند الفردوس (٢٢١٢/٢) .

٢١٨٢ - عن جابر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « ما أحب أن أسلم على رجل يصلي ، ولو سلم عليَّ لرددت عليه » [(١)] (🕮 ٢٥٣٣٤) .

٢١٨٣ - عن ابن مسعود ، عن النبي ﷺ قال : « من أشراط الساعة أن يمرَّ الرجل في المسجد لا يصلي فيه ركعتين ، وأن لا يسلم الرجل إلا على من يعرف ، وأن يرد الصبي الشيخ » [(٢)] (🕮 ٢٥٣٣٥) .

٢١٨٤ - قال ﷺ : « من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه » [(٣)] (🕮 ٢٥٣٣٦) .

٢١٨٥ - قال ﷺ : « لا تأذنوا لمن لم يبدأ بالسلام » [(٤)] (🕮 ٢٥٣٣٧) .

٢١٨٦ - قال ﷺ : « لا تسلموا تسليم اليهود والنصارى ؛ فإن تسليمهم إشارة بالكفوف والحواجب » [(٥)] (🕮 ٢٥٣٣٩) .

٢١٨٧ - قال ﷺ : « أيما مسلمين التقيا فأخذ أحدهما بيد صاحبه فتصافحا فحمدا الله جميعًا تفرقا وليس بينهما خطيئة » [(٦)] (🕮 ٢٥٣٤٢) .

٢١٨٨ - قال ﷺ : « قبلة المسلم أخاه المصافحة » [(٧)] (🕮 ٢٥٣٤٥) .

٢١٨٩ - قال ﷺ : « تمام التحية الأخذ باليد والمصافحة باليمنى » [(٨)] (🕮 ٢٥٣٤٧) .

٢١٩٠ - عن أميمة بنت رقيقة ، تقول : جئت النبي ﷺ في نسوة نبايعه ، فقال لنا : « فيما استطعتن وأطقتن ، إني لا أصافح النساء » [(٩)] (🕮 ٢٥٣٤٨) .

---

(١) أخرجه الطحاوى في شرح معاني الآثار (٢٦٤/١) ، والتيسير شرح الجامع الصغير (٤٨٦/٥) .

(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤/٢) ، وابن حجر في فتح الباري (٢١/١١) ، والألباني في الصحيحة (٦٤٩) .

(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢/٥) ، والألباني في الصحيحة (٤٧٩/٢) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٩٩/٨) .

(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢/٨) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٦٧٦) .

(٥) أخرجه ابن حجر في فتح الباري ١٩/١١ ، والألباني في الصحيحة (١٧٨٣) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٢٩٣/٤) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٢٢/٩) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٩٤٣٠) .

(٧) أخرجه مالك في الموطأ (٩٠٨) والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٣٤/٣) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٦٩٣) ، والألباني في إرواء الغليل (٤٦/٦) .

(٨) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء (١٧٩٠/٥) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٢٨٠/٦) ، والديلمي في مسنده الفردوس (٤٦٨٤/٣) .

(٩) أخرجه النسائي في السنن (١٤٩/٧) ، وابن ماجه في السنن (٢٧٨٤) ، والترمذي في السنن (١٥٧٩) ، وابن حبان في صحيحة (٤٥٥٣) ، والحاكم في المستدرك (٧١/٤) .

٢١٩١ - إني كرهت أن أذكر الله إلا على طهر [١] (📖 ٢٥٣٥١) .

٢١٩٢ - عن ابن عمر أن رجلًا مرَّ على رسول الله ﷺ وهو يبول فسلم عليه فرد عليه ، وقال : « إنما حملني على الرد عليك مخافة أن تذهب إلى قومك ، فتقول : إني سلمت على النبي ﷺ فلم يرد عليَّ ، فإذا رأيتني على هذه الحالة فلا تسلمن عليَّ ؛ فإنك إن سلمت عليَّ لم أرد عليك » [٢] (📖 ٢٥٣٥٥) .

٢١٩٣ - قال ﷺ : « إن من أشراط الساعة إذا كانت التحية على المعرفة » [٣] (📖 ٢٥٣٥٦) .

٢١٩٤ - قال ﷺ : « ما من مسلمين التقيا فأخذ أحدهما بيد صاحبه إلا كان حقًّا على الله ﷻ أن يحضر دعاءهما ولا يفرق بين أيديهما حتى يغفر لهما ، وما من قوم اجتمعوا يذكرون الله ﷻ لا يريدون بذلك إلا وجهه إلا ناداهم منادٍ من السماء أن قوموا مغفورًا لكم قد بدلت سيئاتكم بحسنات » [٤] (📖 ٢٥٣٦١) .

٢١٩٥ - قال ﷺ : « إن المسلم إذا لقي أخاه المسلم فأخذه بيده تحاتت ذنوبهما كما تحات الورق من الشجرة اليابسة في يوم ريح عاصف ، وإلا غفر لهما ولو كانت ذنوبهما مثل زبد البحر » [٥] (📖 ٢٥٣٦٢) .

٢١٩٦ - قال ﷺ : « تصافحوا فإن المصافحة تذهب بالشحناء ، وتهادوا فإن الهدية تذهب الغل » [٦] (📖 ٢٥٣٦٦) .

٢١٩٧ - قال ﷺ : « نحن أحق بالمصافحة منهم ، ما من مسلمين التقيا فتصافحا إلا تساقطت ذنوبهما بينهما » [٧] (📖 ٢٥٣٦٨) .

٢١٩٨ - قال ﷺ : « ما من عبدين متحابين في الله يستقبل أحدهما صاحبه

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (١٧) ، وابن خزيمة في صحيحة (٢٠٦) ، والبغوى في شرح السنة (٤٤/٢) ، والألباني في إرواء الغليل (٩٢/١) ، والألباني في الصحيحة (٨٣٤) .

(٢) أخرجه الشافعي في مسنده (١١) ، والساعاتي في بدائع المنن (٦٠) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣٨٧/١) ، والألباني في الضعيفة (٦٤٨) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٤٢/٣) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٣٢/٣) ، والألباني في الصحيحة (٥٢٥) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٣١٥/٦) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٣٣/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٧/٨) .

(٦) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء (٢٢١١/٦) .

(٧) أخرجه ابن حجر في فتح الباري (٥٥/١١) ، وابن عدي في الكامل في الضعفاء (١٩٧٣/٥) ، والدولابي في الكنى والأسماء (١٠٧/١) .

فيصافحه ويصليان على النبي ﷺ إلا لم يتفرقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منهما وما تأخر » [(١)] (📖 ٢٥٣٦٩) .

٢١٩٩ - قال ﷺ : « لعلكم ستفتحون بعدي مدائن عظامًا ، وتتخذون في أسواقها مجالس فإذا كان ذلك ، فردوا السلام ، وغضوا من أبصاركم ، واهدوا الأعمى ، وأعينوا المظلوم » [(٢)] (📖 ٢٥٣٧٣) .

٢٢٠٠ - قال ﷺ : « إذا أتى أحدكم مجلسًا فليسلم ، فإن بدا له أن يجلس جلس وإن أراد أن يقوم فليسلم فليست الأولى بأحق من الأخرى » [(٣)] (📖 ٢٥٤٣٥) .

٢٢٠١ - قال ﷺ : « إذا مررت بالمجلس فسلم على أهله ، فإن يكونوا في خير كنت شريكهم ، وإن يكونوا في غير ذلك كان لك أجر » [(٤)] (📖 ٢٥٤٣٧) .

٢٢٠٢ - قال ﷺ : « لا تجلسوا في المجالس ، فإن كنتم فاعلين فردوا السلام ، وغضوا الأبصار ، واهدوا السبيل ، وأعينوا على الحمولة » [(٥)] (📖 ٢٥٤٤٥) .

٢٢٠٣ - عن عمر قال : كنت رديف أبي بكر فيمر على القوم فيقول : السلام عليكم ، فيقولون : السلام عليكم ورحمة اللّٰه وبركاته ، فقال أبو بكر : فضلنا الناس اليوم بزيادة كثيرة [(٦)] (📖 ٢٥٧١٥) .

٢٢٠٤ - عن ابن عمر أن الأغر - وهو رجل من مزينة - قال : كانت له أوسق من التمر على رجل من بني عمرو بن عوف فاختلف إليه مرارًا ، قال : فجئت النبي ﷺ فأرسل معي أبا بكر الصديق ، قال : فكل من لقينا سلموا علينا ، فقال أبو بكر : ألا ترى الناس يبدؤنك بالسلام فيكون لهم الأجر ، ابدأهم بالسلام يكن لك الأجر [(٧)] (📖 ٢٥٧١٦) .

٢٢٠٥ - عن جابر بن عبد اللّٰه كنا مع رسول اللّٰه ﷺ في سفر فبعثني في حاجة فجئت ، وهو يصلي فسلمت عليه فلم يرد عليّ السلام وفي لفظ : فأشار بيده [(٨)] (📖 ٢٥٧١٩) .

---

(١) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٥٠٤/٢) ، وابن السني في عمل اليوم والليلة (١٩٠) ، والألباني في الضعيفة (٦٥٢) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٦٧/٢٢) ، والمناوي في التيسير (٣٢٢/٥) . وقال : حديث حسن .

(٣) ذكره ابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٤٤) .

(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٥/٨) .

(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٢/٨) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤٠/٥) .

(٦) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص : ٢٩٠ ، ٢٩١) .

(٧) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص : ٢٨٩ ، ٢٩٠) .

(٨) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٢/٨) ، (٣٩٨/٩) .

٢٢٠٦ - عن رافع بن خديج أن النبي ﷺ سلم عليه عمار بن ياسر ، والنبي ﷺ يصلي فرد عليه النبي ﷺ السلام [١] (٢٥٧٢٢) .

٢٢٠٧ - عن أبي أمامة قال : أمرنا رسول اللّٰه ﷺ أن نفشي السلام [٢] (٢٥٧٢٣) .

٢٢٠٨ - عن ابن عمر قال : دخل رسول اللّٰه ﷺ مسجد بني عمرو بن عوف يصلي فيه ودخل معه صهيب ، فدخل عليه رجال من الأنصار يسلمون عليه فسألت صهيبًا كيف كان النبي ﷺ يصنع إذا سلم عليه في الصلاة ؟ قال : كان يشير بيده [٣] (٢٥٧٢٦) .

٢٢٠٩ - عن ابن عمر ، قال : بينما النبي ﷺ في سكة من سكك المدينة إذ خرج عليه رجل ، وقد خرج النبي ﷺ من غائط أو بول فسلم الرجل عليه ، فلم يرد النبي ﷺ ، ثم إن النبي ﷺ ضرب بكفيه على الحائط ، ثم مسح كفيه على وجهه ثم ضرب ضربة أخرى ومسح ذراعيه إلى المرفقين ، ثم رد على الرجل السلام ، ثم قال : « لم يمنعني أن أرد عليك السلام إلا أني لم أكن على وضوء أو على طهارة » [٤] (٢٥٧٢٨) .

٢٢١٠ - أتيت النبي ﷺ في حق لي على رجل فبعث معي رسول اللّٰه ﷺ أبا بكر ، فقال : « أدِّ حق الرجل » ، فكنا نمشي ، فقال أبو بكر : ألا ترى الناس هؤلاء يبدؤونا بالفضل ؟ ثم كنا بعد ذلك نبتدئ بالسلام [٥] (٢٥٧٣٤) .

٢٢١١ - عن ميمون بن مهران قال : جاء رجل إلى أبي بكر فقال : السلام عليك يا خليفة رسول اللّٰه ، قال : من بين هؤلاء أجمعين ؟! [٦] (٢٥٧٣٥) .

٢٢١٢ - عن عبادة بن الصامت قال : سألت رسول اللّٰه ﷺ عن قول الناس في العيدين تقبل اللّٰه منا ومنكم قال : « ذاك فعل أهل الكتابين وكرهه » [٧] (٢٥٧٣٨) .

٢٢١٣ - عن صهيب قال : مررت على رسول اللّٰه ﷺ وهو يصلي فسلمت عليه فرد علي إشارة . قال ليث : حسبته قال : بأصبعه [٨] (٢٥٧٤٣) .

---

(١) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصفهان (٢٨٤/١) .
(٢) أخرجه النووي في الأذكار (٢١٧) وابن الشجري في أماليه (٤٣٥/٨) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٢/٦) ، والحاكم في المستدرك (١٢/٣) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٣٥٩٧) ، والطبراني في الكبير (٣٥/٨) .
(٤) ذكره السيوطي في الجامع الكبير (٥١٠/٢) .
(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٤٥٤/٣) ، والبغوي في شرح السنة (٣١٩/٧) .
(٦) أخرجه أحمد في الزهد (١٨/٢) .
(٧) أخرجه البيهقي في السنن (٣١٩/٣) .
(٨) أخرجه البيهقي في السنن (٢٥٨/٢) .

٢٢١٤ - عن ابن عباس : أن النبي ﷺ كتب إلى حبر تيماء يسلم عليه [1] (📖 ٢٥٧٤٤) .

٢٢١٥ - عن أبي الهذيل الربعي ، قال : لقيت أبا داود الربعي فسلمت عليه فأخذ بيدي ، وقال : تدري لم أخذت بيدك ؟ فقلت : أرجو أن لا تكون أخذت بها إلا لمودة في الله ﷻ ، قال : أجل إن ذاك كذلك ، ولكن أخذت بيدك كما أخذ بيدي البراء بن عازب ، وقال لي كما قلت لك ، فقلت له كما قلت لي ، فقال : أجل ، ولكن أخذ بيدي رسول الله ﷺ وقال : « ما من مؤمنين يلتقيان فيأخذ كل واحد منهما بيد أخيه لا يأخذ إلا لمودة في الله تعالى فتفترق أيديهما ؛ حتى يغفر لهما » [2] (📖 ٢٥٧٤٨) .

٢٢١٦ - عن أبي ذر ، أنه قيل له : أريد أن أسألك عن حديث من حديث النبي ﷺ قال : إذًا أحدثك به إلا أن يكون سرًّا قال : كان رسول الله ﷺ يصافحكم إذا لقيتموه؟ قال : ما لقيته قط إلا صافحني [3] (📖 ٢٥٧٤٩) .

٢٢١٧ - عن أنس قلنا : يا رسول الله أينحنى بعضنا لبعض ؟ قال : « لا » قلنا : فيعانق بعضنا بعضًا ؟ قال : « لا » ، قلنا : فيصافح بعضنا بعضًا ؟ قال : « نعم » [4] (📖 ٢٥٧٥٠) .

٢٢١٨ - عن أسامة بن زيد إن النبي ﷺ مر بمجلس فيه أخلاط من المسلمين واليهود فسلم عليهم [5] (📖 ٣٧٢٧٣) .

٢٢١٩ - عن عبد الله بن الحارث ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أطعموا الطعام وأفشوا السلام تورثوا الجنان » [6] (📖 ٤٣١٨٦) .

٢٢٢٠ - عن صهيب أن رسول الله ﷺ قال : « إن خياركم من أطعم الطعام ورد السلام » [7] (📖 ٤٣١٨٧) .

٢٢٢١ - عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا

---

(١) أخرجه ابن حبان (٤٩٧/١٤) ، والهيثمي في موارد الظمآن (٤٧٨/١) .

(٢) أخرجه العراقي في المغني عن حمل الأسفار (٢٨٣/٦) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٢٨٣/٦) .

(٣) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٤٣٤/٣) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٦٨٣) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٩٨/٣) .

(٥) أخرجه الترمذي في السنن (٢٧٠٣) والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٦٣٩) وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٥٠٢/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٧/٥) ، وابن حجر في فتح الباري (١٩/١١) ، والطبراني في الكبير (٩٧/٣) .

(٧) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٦٢/١/٣) .

ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على أمر إذا فعلتموه تحاببتم ! أفشوا السلام بينكم ، إن أثقل الصلاة على المنافقين العشاء والفجر ، ولو يعلموا ما فيهما لأتوهما ولو حبوا ، وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ، واليد العليا خير من اليد السفلى ، وابدأ بمن تعول أمك وأباك وأختك وأخاك وأدناك أدناك »[1] (📖 ٤٣٥٢٨) .

٢٢٢٢ – عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة ، فقال : يا محمد ! هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : لا ، فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السماوات وما في الأرض ، فقال : يا محمد ! هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : نعم ، في الكفارات والدرجات ، والكفارات : المكث في المساجد بعد الصلوات ، والمشي على الأقدام إلى الجماعات ، وإسباغ الوضوء في المكاره ، قال : صدقت يا محمد ! ومن فعل ذلك عاش بخير ، ومات بخير ، وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه ، وقال : يا محمد ! إذا صليت فقل : اللّهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين ، وأن تغفر لي وترحمني وتتوب علي ، وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون . والدرجات : إفشاء السلام وإطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام »[2] (📖 ٤٣٥٤٤) .

* * *

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (٢٦٨٨) ، وابن ماجه في السنن (٣٦٩٢) ، وأحمد في مسنده (٢/٤٧٧) ، والبيهقي في السنن (١٠/٢٣٢) .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٣٢٣٢) ، وقال : حسن .

الفصل الثاني : السلام مع النفس

٢٢٢٣ - قال ﷺ : « ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد رسولًا » [(١)] (📖 ٩) .

٢٢٢٤ - قال ﷺ : « الإيمان نصفان فنصف في الصبر ونصف في الشكر » [(٢)] (📖 ٦١) .

٢٢٢٥ - قال ﷺ : « خمس من الإيمان من لم يكن فيه شيء منهن فلا إيمان له ؛ التسليم لأمر الله والرضاء بقضاء الله والتفويض إلى الله والتوكل على الله والصبر عند الصدمة الأولى » [(٣)] (📖 ٦٨) .

٢٢٢٦ - قال ﷺ : « ذروة الإيمان أربع خصال الصبر للحكم والرضاء بالقدر والإخلاص للتوكل والاستسلام للرب » [(٤)] (📖 ٦٩) .

٢٢٢٧ - قال ﷺ : « أفضل الإيمان الصبر والسماحة » [(٥)] (📖 ٧٤) .

٢٢٢٨ - قال ﷺ : « ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في الموت ولا في القبر (القبور) ولا في النشور كأني أنظر إليهم عند الصيحة ينفضون رؤوسهم من التراب يقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن » [(٦)] (📖 ١٢٨) .

٢٢٢٩ - قال ﷺ : « إن الله عهد إلي أن لا يأتيني أحد من أمتي بلا إله إلا الله لا يخلط بها شيئًا إلا وجبت له الجنة ، قالوا : يا رسول الله ، وما الذي يخلط بلا إله إلا الله ؟ قال : حرصًا على الدنيا وجمعًا لها ومنعا لها يقولون قول الأنبياء ويعملون عمل الجبابرة » [(٧)] (📖 ١٤٦) .

---

(١) أخرجه مسلم في الإيمان (٥٦) ، والترمذي في السنن (٢٦٢٣) ، وأحمد في مسنده (٢٠٨/١) ، والبغوي في شرح السنة (٥٢/١) .

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٩٧١٥) ، والديلمي في مسند الفردوس (٣٧٨/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٦٦/١) ، والألباني في الضعيفة (٦٢٥) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٥٦/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٥٦/١) وهو حديث ضعيف .

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢٠٢/١) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢١٦/١) ، وهو حديث صحيح .

(٥) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (١٢٨/١) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٥٣٠/٣) ، وابن حبان في المجروحين (١٣٦/٣) ، والألباني في الصحيحة (٨٦) .

(٦) أخرجه الطبراني في الأوسط (٩٤٤١) ، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٠/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨٢/١٠) .

(٧) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٤٨٧٨) ، والقرطبي في تفسيره (٦٠/١٠) .

٢٢٣٠ - عن أبي بكر ، قال سألت رسول الله ﷺ ما الذي ينجينا من هذا الحديث الذي يلقي الشيطان في أنفسنا قال : « ينجيكم من ذلك أن تقولوا مثل الذي أمرت به عمي عند الموت فلم يفعل »[١] (📖 ١٦٥) .

٢٢٣١ - قال ﷺ : « قال الله ﷻ : لا إله إلا الله كلامي وأنا هو فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمن عقابي »[٢] (📖 ١٦٧) .

٢٢٣٢ - قال ﷺ : « لا تزال لا إله إلا الله تحجب غضب الرب عن الناس ما لم يبالوا ما ذهب من دينهم إذا صلحت لهم دنياهم فإذا قالوا قيل لهم كذبتم لستم من أهلها »[٣] (📖 ٢٢٢) .

٢٢٣٣ - قال ﷺ : « قد أفلح من أخلص قلبه للإيمان ، وجعل قلبه سليمًا ، ولسانه صادقًا ، ونفسه مطمئنة ، وخليقته مستقيمة ، وأذنه مستمعة ، وعينه ناظرة »[٤] (📖 ٢٥٥) .

٢٢٣٤ - قال ﷺ : « إن النور إذا دخل الصدر انفسح » قيل : هل لذلك من علم يعرف به ؟ قال : « نعم التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله »[٥] (📖 ٣٠٢) .

٢٢٣٥ - قال ﷺ : « الإيمان قيد الفتك لا يفتك مؤمن »[٦] (📖 ٤٠٥) .

٢٢٣٦ - قال ﷺ : « الإيمان بالقدر يذهب الهمَّ والحزن »[٧] (📖 ٤٨١) .

٢٢٣٧ - قال ﷺ : « القدر نظام التوحيد ، فمن وحد الله وأمن بالقدر فقد استمسك بالعروة الوثقى »[٨] (📖 ٤٨٨) .

٢٢٣٨ - قال ﷺ : « لا تكثر همك ما يقدر يكن وما ترزق يأتك »[٩] (📖 ٥٠٥) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٨/١) .

(٢) ذكره الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٤٨٥/١٠) ، والإتحافات السنية (٣٢) .

(٣) ذكره ابن الشجري في أماليه (١٢/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٧/٧) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٤٧/٥) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٦/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٢/١٠) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥٢٠٠) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣١١/٤) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٥٩٩٢) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥٢٢٨) .

(٦) أخرجه أبو داود في السنن (٢٧٦٩) ، وأحمد في مسنده (١ ، ١٦٧) ، والحاكم في المستدرك (٣٥٢/٤) ، والطبراني في الكبير (٣١٩/١٩) ، والبغوي في شرح السنة (٤٥/١١) .

(٧) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٢٧٧) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٥٠/١) ، والألباني في الضعيفة (٨٠٤) .

(٨) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٥٩٧) ، والمناوي في التيسير (٥٤٥/٤) عن ابن عباس ، وقال : ضعيف .

(٩) أخرجه البيهقي في الشعب (١١٨٨/٢) عن مالك بن عبادة ، وفي القدر (٢٠٩/١) عن ابن مسعود . =

٢٢٣٩ - قال ﷺ : « المؤمن القوي خير وأحب إلى اللَّه من المؤمن الضعيف ، وفي كل خير ، احرص على ما ينفعك واستعن باللَّه ولا تعجز ، وإن أصابك شيء فلا تقل : لو أني فعلت لكان كذا وكذا ، ولكن قل قدر اللَّه وما شاء فعل ، فإن لو تفتح عمل الشيطان » (١) (🕮 ٥٤٠) .

٢٢٤٠ - قال ﷺ : « يا غلام ، ألا أعلمك كلمات ينفعك اللَّه بهن احفظ اللَّه يحفظك احفظ اللَّه تجده أمامك ، تعرف إلى اللَّه في الرخاء يعرفك في الشدة ، واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وأن الخلائق ولو اجتمعوا على أن يعطوك شيئًا لم يرد أن يعطيكه ، لم يقدروا على ذلك ، أو أن يصرفوا عنك شيئًا أراد اللَّه أن يعطيكه لم يقدروا على ذلك ، وأن قد جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة ، فإذا سألت فاسأل اللَّه ، وإذا استعنت فاستعن باللَّه ، وإذا اعتصمت فاعتصم باللَّه ، واعمل للَّه بالشكر في اليقين ، واعلم أن الصبر على ما تكره خير كثير ، وأن النصر مع الصبر ، وأن الفرج مع الكرب ، وأن مع العسر يسرًا » (٢) (🕮 ٦٣١) .

٢٢٤١ - قال ﷺ : « إن من أخلاق المؤمن قوة في دين ، وحزمًا في لين ، وإيمانًا في يقين ، وحرصًا في علم ، وشفقة في مقت ، وحلمًا في علم ، وقصدًا في غنى ، وتجملًا في فاقة ، وتحرجًا عن طمع ، وكسبًا في حلال ، وبرًا في استقامة ، ونشاطًا في هدى ، ونهيا عن شهوة ورحمة للمجهود ، وإن المؤمن من عباد اللَّه لا يحيف على من يبغض ، ولا يأثم فيمن يحب ، ولا يضيع ما استودع ، ولا يحسد ولا يطعن ولا يلعن ، ويعترف بالحق ، وإن لم يشهد عليه ولا يتنابز بالألقاب ، في الصلاة متخشعًا ، إلى الزكاة مسرعًا ، في الزلازل وقورًا ، في الرخاء شكورًا قانعًا بالذي له لا يدعي ما ليس له ، ولا يجمع في الغيظ ولا يغلبه الشح عن معروف يريده ، يخالط الناس كي يعلم ، ويناطق الناس كي يفهم ، وإن ظلم وبغي عليه صبر حتى يكون الرحمن هو الذي ينتصر له » (٣) (🕮 ٦٦٩) .

٢٢٤٢ - قال ﷺ : « المؤمن كيس فطن حذر » (٤) (🕮 ٦٨٩) .

٢٢٤٣ - قال ﷺ : « المؤمن هين لين حتى تخاله من اللين أحمق » (٥) (🕮 ٦٩٠) .

= والمناوي في التيسير (٥٠٩/٦) ، وقال : ضعيف .

(١) أخرجه مسلم في القدر (٣٤) ، وابن ماجه في السنن (٤١٦٨) ، وأحمد في مسنده (٣٧٠/٢) ، والبيهقي في السنن (٨٩/١٠) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣٠٧/١) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٤٣٨/٢) .

(٣) أخرجه الحكيم الترمذي (٤٦٦/٢) ، والمناوي في التيسير (٤١١/٢ ، ٤١٢) .

(٤) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٢١١) والديلمي في مسند الفردوس (٦٥٤٤) والألباني في الضعيفة (٧٦٠) .

(٥) أخرجه البيهقي في الشعب (٨١٢٧/٦) .

٢٢٤٤ - قال ﷺ : « أفضل المؤمنين رجل سمح البيع سمح الشراء سمح القضاء سمح الاقتضاء » [(١)] (📖 ٧٠٥) .

٢٢٤٥ - قال ﷺ : « عجبًا لأمر المؤمن إن أمره كله خير ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر ، وكان خير له إن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له » [(٢)] (📖 ٧١٠) .

٢٢٤٦ - قال ﷺ : « ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش البذيء » [(٣)] (📖 ٧٢٠) .

٢٢٤٧ - قال ﷺ : « أفضل المؤمنين كل مؤمن مخموم القلب صدوق اللسان » قالوا : يا رسول اللّٰه ، ما مخموم القلب ؟ قال : « التقي النقي الذي لا إثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد » قالوا : فمن يليه ، قال : « الذين نسوا الدنيا وأحبوا الآخرة » قالوا : فمن يليه ، قال : « المؤمن في خلق حسن » [(٤)] (📖 ٧٨٣) .

٢٢٤٨ - قال ﷺ : « قال اللّٰه تعالى : يا ابن آدم ، اذكرني بعد الفجر ، وبعد العصر ساعة أكفك ما بينهما » [(٥)] (📖 ١٧٩٥) .

٢٢٤٩ - قال ﷺ : « قال اللّٰه تعالى : لا يذكرني عبد في نفسه إلا ذكرته في ملأ من ملائكتي ولا يذكرني في ملأ إلا ذكرته في الرفيق الأعلى » [(٦)] (📖 ١٧٩٦) .

٢٢٥٠ - قال ﷺ : « إن البيت الذي يذكر فيه اسم اللّٰه ليضيء لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الأرض » [(٧)] (📖 ١٨١٨) .

٢٢٥١ - قال ﷺ : « مجالس الذكر تنزل عليهم السكينة ، وتحف بهم الملائكة وتغشاهم الرحمة ويذكرهم اللّٰه على عرشه » [(٨)] (📖 ١٨٢١) .

٢٢٥٢ - قال ﷺ : « ذاكر اللّٰه في الغافلين مثل الذي يقاتل مع الغازين (في الجامع عن الفارين) وذاكر اللّٰه في الغافلين مثل المصباح في البيت المظلم ، وذاكر اللّٰه في

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٥/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٦٣/٢) .
(٢) أخرجه مسلم في الزهد (٦٣) والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٧٨/٤) .
(٣) أخرجه الترمذي في السنن (١٩٧٧) ، والبيهقي في السنن (٢٤٣/١٠) ، والحاكم في المستدرك (١٢/١) .
(٤) أخرجه الحكيم الترمذي (٤٦٧/٢) .
(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢١٣/٨) ، والمناوي في التيسير (٥٠١/٤) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٩١/٢٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٧٨/١٠) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٤٩/١) .
(٧) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٤٢١) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٤٤٦/٤) .
(٨) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١١٨/٥) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (١٢٨/٣) .

الغافلين كمثل الشجرة الخضراء في وسط الشجر الذي قد تحات من الصريد ، وذاكر الله في الغافلين يعرفه الله ﷻ مقعده من الجنة ، وذاكر الله في الغافلين يغفر الله له بعدد كل فصيح وأعجم » (١) (📖 ١٨٣٢) .

٢٢٥٣ - قال ﷺ : « إن ذكر الله شفاء وإن ذكر الناس داء » (٢) (📖 ١٨٣٧) .

٢٢٥٤ - قال ﷺ : « لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب وإن أبعد الناس من الله القلب القاسي » (٣) (📖 ١٨٤٠) .

٢٢٥٥ - قال ﷺ : « يقول الله تعالى : من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته فوق ما أعطي السائلين » (٤) (📖 ١٨٧٤) .

٢٢٥٦ - قال ﷺ : « يا أيها الناس إن لله سرايا من الملائكة تحل وتقف على مجالس الذكر في الأرض فارتعوا في رياض الجنة » ، قالوا : وأين رياض الجنة يا رسول الله ؟ قال : « مجالس الذكر في الأرض ، اغدوا وروحوا في ذكر الله ﷻ وذكِّروه أنفسكم ، من كان يحب أن يعلم منزلته عند الله ، فلينظر كيف منزلة الله عنده ، فإن الله ينزل العبد منه حيث أنزله من نفسه » (٥) (📖 ١٨٨٢) .

٢٢٥٧ - قال ﷺ : « استكثروا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله ، فإنها تدفع تسعة وتسعين بابًا من الضرر أدناها الهم » (٦) (📖 ١٩٥٣) .

٢٢٥٨ - قال ﷺ : « من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجًا ومن كل همٍّ فرجًا ورزقه من حيث لا يحتسب » (٧) (📖 ٢٠٨٣) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٩٧٩٧/١٠) ، وأبو نعيم في الحلية (٢٦٨/٤) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٦٥/١) ، والديلمي في مسند الفردوس (٢٩٦٣/٢) .

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧١٧/١) عن مكحول ، والديلمي في مسند الفردوس (١٧٥١/١) عن أنس .

(٣) أخرجه الترمذي في السنن (٢٤١١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٣٨/٣) ، والنووي في الأذكار (٢٩٦) ، والألباني في الضعيفة (٩٢٠) .

(٤) أخرجه ابن حجر في فتح الباري (١٣٤/١١) ، والبخاري في التاريخ (١١٥/٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٢٨/١) ، وابن عبد البر في التمهيد (٤٦/٦) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٩٤/١) ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٠٥/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٧٧/١٠) .

(٦) أخرجه العقيلي في الضعفاء (١٦٧/١) .

(٧) أخرجه أبو داود في السنن (١٥١٨) ، وابن ماجه في السنن (٣٨١٩) ، والبيهقي في السنن (٣٥١/٣) ، والطبراني في الكبير (٣٤٢/١٠) ، والبغوي في شرح السنة (٧٩/٥) .

٢٢٥٩ – قال ﷺ : « اقرؤوا القرآن ، فإن اللّه تعالى لا يعذب قلبًا وعى القرآن » [١] (📖 ٢٢٧١) .

٢٢٦٠ – قال ﷺ : « إن لقارئ القرآن دعوة مستجابة فإن شاء صاحبها عجلها في الدنيا وإن شاء أخرها إلى الآخرة » [٢] (📖 ٢٢٨١) .

٢٢٦١ – قال ﷺ : « فاتحة الكتاب وآية الكرسي لا يقرأهما عبد في دار فتصيبهم ذلك اليوم عين أنس أو جن » [٣] (📖 ٢٥٠٢) .

٢٢٦٢ – قال ﷺ : « إذا أحب اللّه ﷻ عبدًا نادى جبرائيل : أني قد أحببت فلانًا فأحبه ، فينادي في السماء ، ثم تنزل له المحبة في أهل الأرض ، فذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴾ وإذا أبغض اللّه عبدًا نادى جبرائيل : أني قد أبغضتُ فلانًا فينادي في السماء ، ثم تنزل له البغضاء في الأرض » [٤] (📖 ٢٩١٢) .

٢٢٦٣ – قال ﷺ : « من فتح له منكم باب في الدعاء فتحت له أبواب الرحمة وما سئل اللّه شيئًا أحب إليه من أن يسأل العافية ، إن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ، فعليكم عباد اللّه بالدعاء » [٥] (📖 ٣١٥٣) .

٢٢٦٤ – قال ﷺ : « يا بني أكثر من الدعاء فإن الدعاء يرد القضاء المبرم » [٦] (📖 ٣١٦٢) .

٢٢٦٥ – قال ﷺ : « اطلبوا الخير دهركم كله ، وتعرضوا لنفحات رحمة اللّه ، فإن للّه نفحات من رحمته ، يصيب بها من يشاء من عباده ، وسلوا اللّه أن يستر عوراتكم وأن يؤمن روعاتكم » [٧] (📖 ٣١٨٩) .

٢٢٦٦ – قال ﷺ : « أفضل الدعاء أن تسأل ربك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة ، فإنك إذا أعطيتهما في الآخرة فقد أفلحت » [٨] (📖 ٣٢٠٠) .

---

(١) أخرجه الدارمي في السنن (٥٢٤/٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٣٣/٦) .
(٢) أخرجه المناوي في التيسير (٣٨٨/١) ، وقال : ضعيف والخطيب في تاريخ بغداد (٣٩٠/١١) .
(٣) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٨٢/٢) ، وعزاه إلى الديلمي في مسند الفردوس ، والقرطبي في تفسيره (١١١/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥/١) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٩٦٧٣) ، وأحمد في مسنده (٢٦٣/٥) .
(٥) أخرجه الترمذي في السنن (٣٥٤٢) ، والحاكم في المستدرك (٤٩٨/١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٧٩/٢) .
(٦) أخرجه أبو الشيخ في الثواب (٣١٢٠/٢) ، والمناوي في التيسير (٥٦٧/١) وقال : ضعيف .
(٧) أخرجه ابن أبي الدنيا في الفرج (٢٧) ، والبيهقي في شعب الإيمان (١١٢١ ، ١١٢٣) .
(٨) أخرجه أحمد في مسنده (١٢٧/٣) ، والترمذي في سننه (٣٥١٢) ، وابن ماجه في السنن (٣٨٤٨) .

٢٢٦٧ - قال ﷺ : « من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب ، فليكثر الدعاء في الرخاء » (١) (🕮 ٣٢٢٠) .

٢٢٦٨ - قال ﷺ : « يا أيها الناس : إن الله طيب ، لا يقبل إلا طيبًا ، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين ، فقال : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴾ وقال : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ ﴾ ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر ، يمد يديه إلى السماء ، يا رب ، يا رب ، ومطعمه حرام ، ومشربه حرام ، وملبسه حرام ، وغذي بالحرام ، فأنى يستجاب لذلك ؟ » (٢) (🕮 ٣٢٣٦) .

٢٢٦٩ - قال ﷺ : « سلوا الله تعالى أن يستر عوراتكم ، ويؤمن روعاتكم » (٣) (🕮 ٣٢٣٧) .

٢٢٧٠ - عن معاذ قال : سمع النبي ﷺ رجلًا يقول : اللَّهم إني أسألك الصبر . قال : « سألت الله البلاء ، فاسأله العافية » (٤) (🕮 ٣٢٧٢) .

٢٢٧١ - عن أنس أن النبي ﷺ ، عاد رجلًا قد جهد ، حتى صار مثل فرخ ، فقال له : أما كنت تدعو ، أما كنت تسأل ربك العافية ؟ قال كنت أقول : اللَّهم ما كنت معاقبني به في الآخرة ، فعجله لي في الدنيا قال : « سبحان الله ، إنك لا تطيقه ، ولا تستطيعه ، هلَّا قلت : اللَّهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار » (٥) (🕮 ٣٢٧٦) .

٢٢٧٢ - قال ﷺ : « إذا أصاب أحدكم هم أو حزن ، فليقل سبع مرات : الله الله ربي لا أشرك به شيئًا » (٦) (🕮 ٣٤١٢) .

٢٢٧٣ - قال ﷺ : « إذا تخوف أحدكم السلطان فليقل : اللَّهم رب السموات ورب العرش العظيم ، كن لي جارًا من شر فلان ابن فلان ، وشر الجن والإنس وأتباعهم ، أن يفرط علي أحد منهم أو أن يطغى ، عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك » (٧) (🕮 ٣٤١٣) .

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (٣٣٨٢) ، وقال غريب ، والحاكم في المستدرك (١/٥٤٤) وقال : صحيح ، ووافقه الذهبي .

(٢) أخرجه مسلم في الزكاة (٦٥) ، والترمذي في السنن (٢٩٨٩) والدارمي في السنن (٢/٣٠٠) ، وأحمد في مسنده (٢/٣٢٨) ، والبيهقي في السنن (٣/٣٤٦) .

(٣) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ص : ١٥٠) .

(٤) أخرجه الترمذي في السنن (٣٥٢٧) والتبريزي في مشكاة المصابيح (٢٤٢٢) .

(٥) أخرجه الترمذي في السنن (٣٤٨٧) .

(٦) أخرجه الطبراني في الأوسط (٥٢٨٦) ، والديلمي في مسند الفردوس (١/١٢٠٣) ، والهيثمي في موارد الظمآن (٢٣٦٩) .

(٧) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣/١٩٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/١٨٧) .

٢٢٧٤ - قال ﷺ : « ألا أخبركم بشيء إذا نزل بأحدكم كرب أو بلاء من أمر الدنيا دعا به فيفرج عنه ، دعاء ذي النون : لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين » [١] (🕮 ٣٤١٩) .

٢٢٧٥ - قال ﷺ : « ما كربني أمر إلا تمثل لي جبريل ، فقال يا محمد : قل توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد للَّه الذي لم يتخذ ولدًا ، ولم يكن له شريك في الملك ، ولم يكن له ولي من الذل ، وكبره تكبيرًا » [٢] (🕮 ٣٤٢٤) .

٢٢٧٦ - قال ﷺ : « إذا تخوفت من أحد شيئًا فقل : اللَّهم رب السموات السبع وما فيهن ، ورب العرش العظيم ، ورب جبريل وميكائيل وإسرافيل كن لي جارًا من فلان وأشياعه ، أن يفرطوا علي ، أو أن يطغوا عليَّ أبدًا ، عز جارك وجل ثناؤك ، ولا إله إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بك » [٣] (🕮 ٣٤٢٦) .

٢٢٧٧ - قال ﷺ : « ما أصاب مسلمًا قط هم ، أو حزن ، فقال : اللَّهم إني عبدك ، وابن عبدك وابن أمتك ، ناصيتي بيدك ، ماضٍ في حكمك ، عدل في قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك ، سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدًا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ، ونور بصري ، وجلاء حزني ، وذهاب همي ، إلا أذهب اللَّه تعالى همَّه وأبدل مكان حزنه فرحًا » قالوا : يا رسول اللَّه ، أفلا نتعلم هذه الكلمات ، قال : بلى ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن [٤] (🕮 ٣٤٣٤) .

٢٢٧٨ - قال ﷺ : « يا علي إذا حزبك أمر فقل : اللَّهم احرسني بعينك التي لا تنام ، واكنفني بكنفك الذي لا يرام ، واغفر لي بقدرتك عليَّ فلا أهلك وأنت رجائي ، ربِّ كم من نعمة أنعمتها عليَّ ؟ قلَّ لك عندها شكري وكم من بلية ابتليتني بها ؟ قل لك عندها صبري ، فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ، ويا من قل عند بليته صبري فلم يخذلني ، ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني ، يا ذا المعروف الذي لا ينقضي أبدًا ويا ذا النعماء التي لا تحصى أبدًا ، أسألك أن تصلي على محمد ، وعلى آل محمد ، وبك أدرأ في نحور الأعداء والجبارين [٥] (🕮 ٣٤٤١) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/٥٠٥) ، والألباني في الصحيحة (١٧٤٤) .

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في الفرج (٦٦) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (١/١٩٣) .

(٣) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣/١٩٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/١٣٧) ، وقوله أن يفرطوا : أي يعتدوا .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/٥٠٩) ، والطبراني في الكبير (١٠/٢١٠) ، وأحمد في مسنده (٦٥/٢٠٣) .

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥/٣١٢) - (أدرأ أي أدفع) .

٢٢٧٩ – عن البراء أن رجلًا اشتكى إليه الوحشة ، قال : « قل سبحان اللَّه الملك القدوس ، رب الملائكة والروح جللت السموات والأرض بالعزة والجبروت » [(١)] (🕮 ٣٤٤٣) .

٢٢٨٠ – قال ﷺ : « ألا أعلمك كلمات تذهب عنك الضر والسقم ، قل : توكلت على الحي الذي لا يموت ، والحمد للَّه الذي لم يتخذ ولدًا ، ولم يكن له شريك في الملك ، ولم يكن له ولي من الذل ، وكبره تكبيرًا » [(٢)] (🕮 ٣٤٤٤) .

٢٢٨١ – قال ﷺ : « حسبي اللَّه ونعم الوكيل ، أمان كل خائف » [(٣)] (🕮 ٣٤٤٥) .

٢٢٨٢ – عن عبد اللَّه بن أبان بن عثمان بن حذيفة بن أوس عن أبيه أبان عن أبيه عثمان عن جده حذيفة بن أوس عن النبي ﷺ قال : « من رأى مبتلى ، فقال : الحمد للَّه الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلًا ، عافاه اللَّه مما ابتلاه به ، كائنًا ما كان » [(٤)] (🕮 ٣٥١٤) .

٢٢٨٣ – قال ﷺ : « يقول اللَّه ﷻ : قل لأمتك يقولوا : لا حول ولا قوة إلا باللَّه عشرًا ، عند الصباح ، وعشرًا عند المساء ، وعشرًا عند النوم يدفع عنهم عند النوم بلوى الدنيا ، وعند المساء مكايدة الشيطان ، وعند الصباح أسوأ غضبي » [(٥)] (🕮 ٣٦٠٧) .

٢٢٨٤ – قال ﷺ : « اللَّهم إني أسألك إيمانًا يباشر قلبي ، ويقينًا صادقًا حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي ، ورضني من المعيشة بما قسمت لي » [(٦)] (🕮 ٣٦٥٧) .

٢٢٨٥ – عن عمر قال : عليكم بذكر اللَّه فإنه شفاء ، وإياكم وذكر الناس فإنه داء [(٧)] (🕮 ٣٩٢٢) .

٢٢٨٦ – عن حبان بن منقذ أن رجلًا قال : يا رسول اللَّه ، أجعل ثلث صلاتي عليك ؟ قال : « نعم إن شئت » ، قال : الثلثين ؟ قال : « نعم إن شئت » ، قال : فصلاتي كلها ؟

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٩/٢) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٠٨/٤) ، وابن كثير في تفسيره (١٢٩/٥) ، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٤٠) .

(٣) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (١ : ٤٢٦) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٠٣/٢) ، والألباني في الضعيفة (٧٠٧) وعزاه العجلوني في كشف الخفاء إلى أبي نعيم والديلمي .

(٤) أخرجه الترمذي في السنن (٣٤٣١) والهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٨/١٠) ، والألباني في الصحيحة (٦٠٢) .

(٥) الاتجاهات السنية في الأحاديث القدسية (٦٦) .

(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ بغداد (٣٥٨/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٨١/١٠) ، والمناوي في التيسير (٣٢/٢) .

(٧) أخرجه أحمد في الزهد (٢٩/٢) .

قال : « إذا يكفيك اللّه ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك » [1] (📖 ٤٠٠١) .

٢٢٨٧ - وعنه : لقيت النبي ﷺ فقال لي : « يا عقبة بن عامر صل من قطعك ، وأعط من حرمك ، واعف عمن ظلمك ، ثم لقيت رسول اللّه ﷺ ، فقال لي : يا عقبة بن عامر ، ألا أعلمك سورًا ما أنزل اللّه في التوراة ، ولا في الزبور ، ولا في الإنجيل ، ولا في القرآن مثلهن ، لا تأتي عليهن ليلة إلا قرأتهن فيها ، ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ فما أتت علي ليلة منذ أمرني بهن رسول اللّه ﷺ ، إلا قرأتهن ، وحق لي أن لا أدعهن وقد أمرني بهن رسول اللّه ﷺ » [2] (📖 ٤٠٨٩) .

٢٢٨٨ - عن عائشة قالت : كان رسول اللّه ﷺ يقول : « اللّهم أنت السلام ومنك السلام ، تباركت ربنا وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام » [3] (📖 ٤٩٨٢) .

٢٢٨٩ - عن علي أن رسول اللّه ﷺ علمه كلمات يقولها عند السلطان ، وعند كل شيء هاله : « لا إله إلا اللّه الحليم الكريم ، سبحان اللّه رب السماوات السبع ، ورب العرش العظيم ، والحمد للّه رب العالمين » ، ويقول عندهن : « إني أعوذ بك من شر عبادك » [4] (📖 ٤٩٩٦) .

٢٢٩٠ - عن محمد بن علي أن النبي ﷺ علم عليًا دعوة يدعو بها عند كل ما أهمه ، فكان علي يعلمها ولده : « يا كائنا قبل كل شيء ، ويا مكون كل شيء ، افعل بي كذا وكذا » [5] (📖 ٤٩٩٨) .

٢٢٩١ - عن أنس قال : كان رسول اللّه ﷺ إذا كربه أمر ، قال : « يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث » [6] (📖 ٥٠٠٢) .

٢٢٩٢ - عن ابن مسعود قال : كان رسول اللّه ﷺ إذا نزل به هم أو غم قال : « يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث » [7] (📖 ٥٠١٠) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٢/٤) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٨٩٩٧) والبيهقي في دلائل النبوة (١٤٠) والهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٠/١٠) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٤٨/٤) ، والألباني في الصحيحة (٨٩١) .

(٣) أخرجه النسائي في السنن (٦٩/٣) ، وأحمد في مسنده (٦٢/٦) ، وابن ماجة في السنن (٩٢٤) ، والبيهقي في السنن (٧٣/٥) .

(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٤٤٦ ، ٣٨٨٣) .

(٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٧١/٦) ، وابن حجر في ميزان الاعتدال (٧٣٤١) .

(٦) أخرجه الترمذي في السنن (٣٥٢٤) والطبراني في الصغير (١٥٩/١) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٢٤٥٤) .

(٧) أخرجه الترمذي في السنن (٣٥٢٤) والطبراني في الصغير (١٥٩/١) . والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٥٧/١) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٢٤٥٤) .

٢٢٩٣ – عن أبي الدرداء قال : ما من عبد يقول : حسبي اللَّه لا إله إلا هو ، عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ، سبع مرات صادقًا كان بها أو كاذبًا إلا كفاه اللَّه ما أهمه [(١)] (📖 ٥٠١١) .

٢٢٩٤ – عن أسماء بنت عميس : أن رسول اللَّه ﷺ كان إذا نزل به أمر يغمه ، أو نزل به هم أو كرب قال : « اللَّه اللَّه ربي لا أشرك به شيئًا » [(٢)] (📖 ٥٠١٣) .

٢٢٩٥ – عن أبي التياح قال : قلت لعبد الرحمن بن حبيش وكان شيخًا كبيرًا : أدركت النبي ﷺ ؟ قال : نعم ، قلت : كيف صنع رسول اللَّه ﷺ ليلة كادته الشياطين؟ قال : جاءت الشياطين إلى رسول اللَّه ﷺ من الأودية ، وتحدرت عليه الجبال ، وشيطان معه شعلة نار ، يريد أن يحرق بها رسول اللَّه ﷺ فأرعب منهم ، وجعل يتأخر وجاءه جبريل عليه السلام ، فقال : يا محمد ، قل ، قال : « ما أقول ؟ » ، قال : قل : « أعوذ بكلمات اللَّه التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق ، وذرأ وبرأ ، ومن شر ما ينزل من السماء ، ومن شر ما يعرج فيها ، ومن شر ما ذرأ في الأرض ، ومن شر ما يخرج منها ، ومن شر فتن الليل والنهار ، ومن شر كل طارق ، إلا طارقًا يطرق بخير ، يا رحمن ، فطفئت نار الشياطين ، وهزمهم اللَّه تعالى » [(٣)] (📖 ٥٠١٨) .

٢٢٩٦ – عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ قال لأبيه حصين : « كم تعبد اليوم إلهًا ؟ » ، قال : سبعة ، ستة في الأرض ، وواحد في السماء ، قال : « فأيهم تعد لرغبتك ورهبتك ؟ » ، قال : الذي في السماء ، قال : « يا حصين إن أسلمت علمتك كلمتين تنفعانك » ، فأسلم حصين فأتى النبي ﷺ فقال : يا رسول اللَّه علمني الكلمتين اللتين وعدتني ، قال : « قل : اللَّهم ألهمني رشدي ، وقني شر نفسي ، وفي لفظ : وأعذني من شر نفسي » [(٤)] (📖 ٥٠٨٤) .

٢٢٩٧ – « اعبد اللَّه كأنك تراه ، وكن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل » [(٥)] (📖 ٥٢٥٦) .

---

(١) أخرجه ابن كثير في تفسيره (١٨١/٤) ، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٩) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٠٦/١) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤١٩/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٧/١٠) ، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٦٠/١) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧٤/١٨) ، والترمذي في السنن (٣٤٨٣) ، والبغوي في شرح السنة (١٧١/٥) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٢٤٧٩) .
(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١١٥/٦) ، وجاء في حديثين مختلفين « اعبد اللَّه كأنك تراه » أخرجه أحمد في مسنده (١٣٢/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٦٨/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٨/٤) ، والثاني : « كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل » أخرجه البخاري في صحيحه (١١٠/٨) ، والترمذي في سننه (٢٣٣٣) ، وابن ماجه في السنن (٤١١٤) والبغوي في شرح السنة (٢٣١/١٤) .

٢٢٩٨ - أوحى اللَّه إلى داود : ما من عبد يعتصم بي دون خلقي أعرف ذلك من نيته فتكيده السموات بمن فيها إلا جعلت له من بين ذلك مخرجًا ، وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني أعرف ذلك من نيته إلا قطعت أسباب السموات بين يديه ، وأرسخت الهوى من تحت قدميه ، وما من عبد يطيعني إلا وأنا معطيه قبل أن يسألني ، وغافر له قبل أن يستغفرني [١] (🕮 ٥٦٩٠) .

٢٢٩٩ - قال ﷺ : « من تواضع للَّه تخشعًا للَّه رفعه اللَّه ، ومن تطاول تعظمًا وضعه اللَّه والناس تحت كنف اللَّه يعملون أعمالهم ، فإذا أراد اللَّه فضيحة عبد أخرجه من تحت كنفه فبدت ذنوبه » [٢] (🕮 ٥٧٣٨) .

٢٣٠٠ - قال ﷺ : « من كظم غيظًا وهو يقدر أن ينفذه ملأ اللَّه قلبه أمنًا وإيمانًا » [٣] (🕮 ٥٨٢٢) .

٢٣٠١ - قال ﷺ : « من رضي عن اللَّه رضي اللَّه عنه » [٤] (🕮 ٥٩٥٦) .

٢٣٠٢ - إن اللَّه تعالى إذا رضي عن العبد أثنى عليه بسبعة أصناف من الخير لم يعمله ، وإذا سخط على العبد أثنى عليه بسبعة أصناف من الشر لم يعمله [٥] (🕮 ٥٩٥٧) .

٢٣٠٣ - إن العبد ليلتمس مرضات اللَّه ﷻ ، فلا يزال كذلك ، فيقول اللَّه ﷻ : يا جبريل إن عبدي فلانًا يلتمس أن يرضيني ، ألا وإن رحمتي عليه ، فيقول جبريل : رحمة اللَّه على فلان ، ويقولها حملة العرش ، ويقولها من حولهم ، حتى يقولها أهل السموات السبع ، ثم تهبط إلى الأرض [٦] (🕮 ٥٩٥٨) .

٢٣٠٤ - من التمس رضا اللَّه عنه بسخط الناس رضي اللَّه عنهم ، وأرضى عنه الناس ،

---

(١) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٣٠٨/١) ، وابن حجر في لسان الميزان (١٢٦٣/٥) ، والألباني في الضعيفة (٦٨٨) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١١٤/٤) ، والقرطبي في تفسيره (٣٢٨/١٤) ، وبنحوه المنذري في الترغيب والترهيب (١٩٧/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨٢/٨) .

(٣) أخرجه الترمذي في السنن (٢٤٩٣) ، والسيوطي في الدر المنثور (٧٣/٢) ، والطبراني في الكبير : (٤٥٣/١٢) .

(٤) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٣٧٦/٢) ، وقال : رواه البيهقي والديلمي . وابن عدي في الكامل في الضعفاء (٢٤٢٣/٦) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٣٨/٣) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٧٠/١) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٣٤٢/٢) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٢٧٩/٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٢/١٠) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٢٣٧٩) .

ومن التمس رضا الناس بسخط الله ، سخط الله عليه وأسخط عليه الناس [١] (📖 ٥٩٦٠) .

٢٣٠٥ – قال ﷺ : « لا ترضين أحدًا بسخط الله ، ولا تحمدن أحدًا على فضل الله ، ولا تذمن أحدًا على ما لم يؤتك الله ، فإن رزق الله لا يسوقه إليك حرص حريص ولا يرده عنك كراهة كاره ، وإن الله بقسطه وعدله جعل الروح والراحة في الرضا واليقين ، وجعل الهم والحزن في السخط والشك » [٢] (📖 ٥٩٦١) .

٢٣٠٦ – قال ﷺ : « أين الراضون بالمقدور ؟ أين الساعون للمشكور ؟ عجبت لمن يؤمن بدار الخلود كيف يسعى لدار الغرور ؟ » [٣] (📖 ٥٩٦٢) .

٢٣٠٧ – قال ﷺ : « الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن ، والرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن ، والبطالة تقسي القلب » [٤] (📖 ٦٠٦٢) .

٢٣٠٨ – قال ﷺ : « تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم ، فإنه من كانت الدنيا أكبر همه أفشى الله تعالى ضيعته ، وجعل فقره بين عينيه ، ومن كانت الآخرة أكبر همه جمع الله تعالى له أمره ، وجعل غناه في قلبه ، وما أقبل عبد بقلبه إلى الله إلا جعل الله قلوب المؤمنين تغدوا إليه بالود والرحمة ، وكان الله تعالى إليه بكل خير أسرع » [٥] (📖 ٦٠٧٧) .

٢٣٠٩ – قال ﷺ : « أزهد الناس من لم ينس المقابر والبلى ، وترك أفضل زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ، ولم يعد غدًا من أيامه ، وعد نفسه في الموتى » [٦] (📖 ٦٠٩٢) .

٢٣١٠ – قال ﷺ : « لو تعلمون من الدنيا ما أعلم لاستراحت أنفسكم منها » [٧] (📖 ٦١٣٠) .

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (٢٤١٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣/٢٠٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢٢٥) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/٢٦٦) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٤/١٢١) ، (٧/١٣٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤/٧١) .

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/٩٦) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٩٢٨٤) .

(٤) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٤/١٥٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢٨٦) ، والقطاعي في مسند الشهاب (٢٧٨) والعجلوني في كشف الخفاء (١/٤٥١) ، وقال : رواه القضاعي عن ابن عمر ، وورد بألفاظ أخرى .

(٥) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٤/١٢٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢٤٧) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١/٢٢٧) .

(٦) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (١/١٢٩) ، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٥٦٥) .

(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٦٥٨) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٧/١٠٣٣٠) وهو حديث صحيح .

٢٣١١ - قال ﷺ : « لو تعلمون ما ادخر لكم ما حزنتم على ما زوي عنكم »[١] (🕮 ٦١٣١) .

٢٣١٢ - قال ﷺ : « من جعل الهموم همًّا واحدًا هم المعاد كفاه اللّٰه سائر همومه ومن تشعبت به الهموم من أحوال الدنيا لم يبال اللّٰه في أي أوديتها هلك »[٢] (🕮 ٦١٧٨) .

٢٣١٣ - قال ﷺ : « من كانت الآخرة همه جعل اللّٰه غناه في قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه جعل اللّٰه فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ، ولم يأته من الدنيا إلا ما قدر له »[٣] (🕮 ٦١٨٦) .

٢٣١٤ - قال ﷺ : « إن اللّٰه جعل لكل شيء آفة تفسده ، وأعظم آفة تصيب أمتي حبهم الدنيا وجمعهم الدينار والدرهم ، يا أبا هريرة لا خير في كثير من جمعها إلا من سلطه اللّٰه على هلكتها في الحق »[٤] (🕮 ٦٢٤٨) .

٢٣١٥ - قال ﷺ : « ما ذئبان ضاريان باتا في غنم بأفسد لها من حب ابن آدم الشرف والمال »[٥] (🕮 ٦٢٥٢) .

٢٣١٦ - قال ﷺ : « أهلك من كان قبلكم الدينار والدرهم وهما مهلكاكم »[٦] (🕮 ٦٢٥٧) .

٢٣١٧ - قال ﷺ : « من أشرب قلبه حب الدنيا التاط منها بثلاث : شقاء لا ينفد عناه ، وحرص لا يبلغ غناه ، وأمل لا يبلغ منتهاه ، فالدنيا طالبة ومطلوبة ، فمن طلب الدنيا طلبته الآخرة حتى تأتيه فيأخذها ، ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه »[٧] (🕮 ٦٢٦٦) .

٢٣١٨ - قال ﷺ : « من أصبح والدنيا أكبر همه ألزم اللّٰه ﷻ قلبه أربع خصال لا ينفك من واحد حتى يأتيه الموت ، هم لا ينقطع أبدًا ، وشغل لا يتفرغ أبدًا ، وفقر لا يبلغ غنى أبدًا ، وأمل لا يبلغ منتهاه أبدًا »[٨] (🕮 ٦٢٧٢) .

---

(١) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٤/١٥٠) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٥٧) والحاكم في المستدرك (٤/٣٥٨) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤/١٢٣) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٢٦٣) .

(٣) أخرجه الترمذي في السنن (٢٤٦٥) والمنذري في الترغيب والترهيب (٤/١٢١) ، والطبراني في الكبير (١١/٢٦٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢٤٨) ، والألباني في الصحيحة (٩٤٩) .

(٤) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٤٧٥٤) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٤٢٠) ، والطبراني في الكبير (١٠/٣٨٨) ، والصغير (٢/٦١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢٥٠) .

(٦) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢/١٠٢) .

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (١/٢٠١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤/١٧٦) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٨/١٢٠) .

(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٣١٧) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٢/٣١٥) .

٢٣١٩ - قال ﷺ : « من قضى نهمته في الدنيا حيل بينه وبين شهوته في الآخرة ومن مد عينه إلى زينة المترفين كان مهينًا في ملكوت السماء والأرض ، ومن صبر على القوت الشديد صبرًا جميلًا أسكنه الله من الفردوس حيث شاء » (١) (🕮 ٦٢٧٧) .

٢٣٢٠ - قال ﷺ : « من نظر في الدنيا إلى من فوقه وفي الدين إلى من تحته لم يكتبه الله صابرًا ولا شاكرًا ، ومن نظر في الدنيا إلى من تحته ، وفي الدين إلى من فوقه كتبه الله صابرًا شاكرًا » (٢) (🕮 ٦٢٨٤) .

٢٣٢١ - قال ﷺ : « إياكم والتنعم ، فإن عباد الله ليسوا بالمتنعمين » (٣) (🕮 ٦٣٠٨) .

٢٣٢٢ - قال ﷺ : « ترك الدنيا أمر من الصبر ، وأشد من حطم السيوف في سبيل الله ، ولا يتركها أحد إلا أعطاه الله مثل ما يعطي الشهداء ، وتركها قلة الأكل والشبع ، وبغض الثناء من الناس ، فإنه من أحب الثناء من الناس أحب الدنيا ونعيمها ، ومن سره النعيم كل النعيم ، فليدع الدنيا والثناء من الناس » (٤) (🕮 ٦٣١٤) .

٢٣٢٣ - قال ﷺ : « أحسنوا جوار نعم الله ، لا تنفروها فقل ما زالت عن قوم فعادت إليهم » (٥) (🕮 ٦٤١١) .

٢٣٢٤ - قال ﷺ : « خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرًا صابرًا ، ومن لم تكونا فيه لم يكتبه الله شاكر ولا صابرًا ، من نظر في دينه إلى من هو فوقه فاقتدى به ، ونظر في دنياه إلى من هو دونه فحمد الله على ما فضله به عليه كتبه الله شاكرا صابرا ، ومن نظر في دينه إلى من هو دونه ، ونظر في دنياه إلى من هو فوقه فأسف على ما فاته منه لم يكتبه الله لا شاكرا ولا صابرا » (٦) (🕮 ٦٤٢٣) .

٢٣٢٥ - قال ﷺ : « انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم ،

---

(١) أخرجه الطبراني في الصغير (٢/١٠٨) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤/١٦٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢٤٨) .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٢٥١٤) بلفظ : « خصلتان من كانت فيه ... » وبلفظه هذا أبو نعيم في حلية الأولياء (٨/٢٨٦) .

(٣) أخرجه التبريزي في مشكاة المصابيح (٥٢٦٢) .

(٤) أخرجه ابن عراق في تنزيه الشريعة (٢/٣١٠) ، والألباني في الضعيفة (٢٣٥) .

(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/١٩٥) ، وابن عدي في الكامل في الضعفاء (٥/١٨١١) ، والألباني في إرواء الغليل (٧/٢٢) .

(٦) أخرجه الترمذي في السنن (٢٥١٤) وقال : هذا حديث حسن غريب ، والبغوي في شرح السنة (١٤/٢٩٣) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥٢٠٦) .

فهو أجدر ألا تزدروا نعمة اللّٰه عليكم » [(١)] (📖 ٦٤٢٤) .

٢٣٢٦ - قال ﷺ : « لأنا من فتنة السراء أخوف عليكم من فتنة الضراء ، إنكم ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم ، وإن الدنيا حلوة خضرة » [(٢)] (📖 ٦٤٣١) .

٢٣٢٧ - قال ﷺ : « لا بأس بالغنى لمن اتقى ، والصحة لمن اتقى خير من الغنى وطيب النفس من النعيم » [(٣)] (📖 ٦٤٨٤) .

٢٣٢٨ - قال ﷺ : « الصبر عند الصدمة الأولى ، والعبرة لا يملكها أحد صبابة المرء إلى أخيه » [(٤)] (📖 ٦٥١٣) .

٢٣٢٩ - قال ﷺ : « من ابتلي فصبر ، وأعطي فشكر ، وظُلِم فغفر ، وظَلَم فاستغفر ، أولئك لهم الأمن وهم مهتدون » [(٥)] (📖 ٦٥١٦) .

٢٣٣٠ - قال ﷺ : « من يتصبر يصبره اللّٰه ، ومن يستعفف يعفه اللّٰه ، ومن يستغن يغنه اللّٰه ، وما أعطي عبد عطاء هو خير وأوسع من الصبر » [(٦)] (📖 ٦٥٢٢) .

٢٣٣١ - قال ﷺ : « ذهاب البصر مغفرة للذنوب ، وذهاب السمع مغفرة للذنوب ، وما نقص من الجسد فعلى قدر ذلك » [(٧)] (📖 ٦٥٣٢) .

٢٣٣٢ - قال ﷺ : « قال اللّٰه ﷻ : وعزتي لا أقبض كريمتي عبدي فيصبر لحكمي ويرضى لقضائي فأرضى له ثوابًا دون الجنة » [(٨)] (📖 ٦٥٣٩) .

٢٣٣٣ - قال ﷺ : « إذا مات ولد العبد قال اللّٰه تعالى لملائكته : قبضتم ولد عبدي ؟ فيقولون : نعم ، فيقول : قبضتم ثمرة فؤاده ؟ فيقولون : نعم ، فيقول : ماذا قال عبدي ؟ فيقولون : حمدك واسترجع ، فيقول اللّٰه : ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٥٤/٢) ، ومسلم في الزهد (٩) والترمذي في السنن (٢٥١٣) ، وابن ماجه في السنن (٤١٤٢) .

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٩٣/١) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٢٤١) ، وأحمد في مسنده (٣٧٢/٥) ، والحاكم في المستدرك (٣/٢) ، والألباني في الصحيحة (١٧٤) .

(٤) أخرجه مسلم في الجنائز (١٤) ، والترمذي في السنن (٩٨٧) ، وأحمد في مسنده (٢١٧/٣) ، والبيهقي في السنن (٦٥/٤) ، العبرة : بفتح العين وسكون الباء الدمعة قبل أن تفيض أو تردد البكاء في الصدر أو الحزن بلا بكاء ، والصبابة بفتح الصاد هي الشوق أو رقته أو رقة الهوى انتهى . قاموس .

(٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٧/٣) ، وابن الشجري في أماليه (١٨٨/٢) .

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (١٤٢/٨) ، والترمذي في السنن (٢٠٢٤) وأحمد في مسنده (٩٣/٣) .

(٧) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (١٥٢/٢) ، والألباني في الضعيفة (٨٢٧) .

(٨) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٨/٢) ، وأبو يعلى في مسنده (٢٧١/١) .

بيت الحمد »[(١)] (📖 ٦٥٥٢) .

٢٣٣٤ - قال ﷺ : « يا فلان أيما كان أحب إليك ، أن تمتع به عمركَ ، أو لا تأتي غدًا إلى باب من أبواب الجنة إلا وجدته قد سبقك إليه يفتحه إليك »[(٢)] (📖 ٦٥٥٣) .

٢٣٣٥ - قال ﷺ : « ما من مسلمين يموت بينهما ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحنث إلا أدخلهم اللَّه بفضل رحمته إياهم الجنة ، فيقال لهم : ادخلوا الجنة ، فيقولون : حتى يدخل أبوانا ، فيقال : ادخلوا الجنة أنتم وأبواكم »[(٣)] (📖 ٦٥٦٧) .

٢٣٣٦ - قال ﷺ : « ما منكن امرأة تقدم بين يديها ثلاثة من ولدها إلا كانوا لها حجابًا من النار ، قالت امرأة : واثنين ، قال : واثنين »[(٤)] (📖 ٦٥٦٩) .

٢٣٣٧ - قال ﷺ : « من كان له فرطان من أمتي أدخله اللَّه الجنة » فقالت عائشة : فمن كان له فرط من أمتك ؟ قال : « ومن كان له فرط يا موفقة » قالت : فمن لم يكن له فرط من أمتك ؟ قال : « فمن لم يكن له فرط فأنا فرط أمتي ، لن يصابوا بمثلي »[(٥)] (📖 ٦٥٧٢) .

٢٣٣٨ - قال ﷺ : « لا يموت لإحداكن ثلاثة من الولد فتحتسبه إلا دخلت الجنة ، واثنان »[(٦)] (📖 ٦٥٧٤) .

٢٣٣٩ - قال ﷺ : « والذي نفسي بيده إن السقط ليجر أمه بسرره إلى الجنة إذا احتسبته »[(٧)] (📖 ٦٥٧٥) .

٢٣٤٠ - قال ﷺ : « ما تعدون الرقوب فيكم ؟ » قالوا : الذي لا ولد له ، قال : « ليس ذاك الرقوب ، ولكنه الرجل الذي لم يقدم من ولده شيئًا ، فما تعدون الصراعة فيكم ؟ » قالوا : الذي لا يصرعه الرجال ، قال : « ليس بذاك ، ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب »[(٨)] (📖 ٦٥٨٥) .

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (١٠٢١) وقال : هذا حديث حسن غريب ، والبغوي في شرح السنة (٤٥٦/٥) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٣٧/٤) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (١٧٣٦) .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (١١٨/٤) ، والبيهقي في السنن (٦٠/٤) ، والنووي في الأذكار (١٣٧) .

(٣) أخرجه النسائي في السنن (٢٤/٤) ، وأحمد في مسنده (١٥١/٥) ، والطبراني في الكبير (١٦٤/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٧٦/٣) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٤٢٢/١) ، والبغوي في شرح السنة (٤٥٤/٥) .

(٥) أخرجه الترمذي في السنن (١٠٦٢) ، وقال : حديث حسن غريب . وأحمد في مسنده (٣٣٤/١) ، والبيهقي في السنن (٦٨/٤) .

(٦) أخرجه مسلم في البر والصلة (١٥٢) ، وأحمد في مسنده (٣٧٨/٢) ، والبيهقي في السنن (٦٧/٤) .

(٧) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٦٠٥) ، وأحمد في مسنده ٢٤١/٥ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٣ .

(٨) أخرجه مسلم في البر والصلة (١٠٦) ، والبيهقي في السنن (٦٨/٤) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٠١٤٢) .

٢٣٤١ - قال ﷺ : « أعطيت أمتي شيئًا لم يعطه أحد من الأمم أن يقولوا عند المصيبة : إنا للَّه وإنا إليه راجعون »[(١)] (🕮 ٦٦٣٢) .

٢٣٤٢ - قال ﷺ : « عجبت للمسلم إذا أصابته مصيبة احتسب وصبر ، وإذا أصابه خير حمد اللَّه ، وشكر إن المسلم يؤجر في كل شيء ، حتى في اللقمة يرفعها إلى فيه »[(٢)] (🕮 ٦٦٣٧) .

٢٣٤٣ - قال ﷺ : « أيها الناس من أصيب منكم بمصيبة من بعدي فليتعز بمصيبته بي عن مصيبته التي تصيبه ، فإنه لن يصاب أحد من أمتي من بعدي بمثل مصيبته »[(٣)] (🕮 ٦٦٥٦) .

٢٣٤٤ - قال ﷺ : « يود أهل العافية يوم القيامة حين يعطى أهل البلاء الثواب لو أن جلودهم كانت قرضت في الدنيا بالمقاريض »[(٤)] (🕮 ٦٦٦١) .

٢٣٤٥ - قال ﷺ : « قال اللَّه تعالى : إذا ابتليت عبدًا من عبادي مؤمنًا فحمدني وصبر على ما ابتليته ، فإنه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته أمه من الخطايا ، ويقول الرب للحفظة : إني أنا قيدت عبدي هذا وابتليته فأجروا له ما كنتم تجرون له قبل ذلك من الأجر وهو صحيح »[(٥)] (🕮 ٦٦٦٩) .

٢٣٤٦ - قال ﷺ : « إذا سبقت للعبد من اللَّه تعالى منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه في جسده وفي أهله وماله ، ثم صبره على ذلك حتى ينال المنزلة التي سبقت له من اللَّه ﷻ »[(٦)] (🕮 ٦٦٨٣) .

٢٣٤٧ - قال ﷺ : « عجبت للمؤمن وجزعه من السقم ، ولو يعلم ماله في السقم أحب أن يكون سقيمًا حتى يلقى اللَّه ﷻ »[(٧)] (🕮 ٦٦٨٧) .

٢٣٤٨ - قال ﷺ : « قال اللَّه تعالى : إذا ابتليت عبدي المؤمن فلم يشكني إلى عواده أطلقته من أساري ، ثم أبدلته لحمًا خيرًا من لحمه ، ودمًا خيرًا من دمه ، ثم يستأنف العمل »[(٨)] (🕮 ٦٦٩١) .

٢٣٤٩ - قال ﷺ : « إن العبد ليمرض فيرق قلبه ، فيذكر ذنوبه ، فيقطر من عينيه

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٠/١٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٧٧/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٣٠/٢) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١١٥/١) ، والبيهقي في السنن (٣٧٦/٣) ، وأخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٤٠/٩) .

(٣) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٥٨٨) .

(٤) أخرجه الترمذي في السنن (٢٤٠٣) وقال : حديث غريب .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٤٨/١) ، والبيهقي في السنن (٣٧٥/٣) ، والبغوي في شرح السنة (٢٣٨/٥) ، وأحمد في مسنده (٢٥٤/٥) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٧٥/٨) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٢٧٢/٥) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٢٨/٢) .

(٧) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٤/٢) .

(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٩/١) ، والبيهقي في السنن (٣٧٥/٣) .

مثل الذباب من الدموع ، فيطهره الله من ذنوبه ، فإن بعثه بعثه مطهرًا ، وإن قبضه قبضه مطهرًا [١] (📖 ٦٧١٠) .

٢٣٥٠ - قال ﷺ : « أيكم يحب أن يصح فلا يسقم ؟ » ، قالوا : كلنا يا رسول الله ، قال : « أتحبون أن تكونوا كالحمير الصيالة ؟ ألا تحبون أن تكونوا أصحاب بلاء ، وأصحاب كفارات ؟ والذي نفسي بيده إن الله ليبتلي المؤمن بالبلاء ، وما يبتليه به إلا لكرامته عليه ، وفي لفظ : إن العبد لتكون له الدرجة في الجنة فما يبلغها بشيء من عمله ، فيبتليه الله بالبلاء ليبلغ تلك الدرجة ، وما يبلغها بشيء من عمله » [٢] (📖 ٦٧٢٠) .

٢٣٥١ - عن جابر أن رسول الله ﷺ دخل على أم السائب أو أم المسيب ، فقال : « مالك ؟ يا أم السائب أو يا أم المسيب تزفزفين » قالت : الحمى لا بارك الله فيها ، فقال : « لا تسبي الحمى ، فإنها تذهب خطايا ابن آدم ، كما يذهب الكير خبث الحديد » [٣] (📖 ٦٧٥١) .

٢٣٥٢ - قال ﷺ : « هذه معاتبة الله العبد بما يصيبه من الحمى والنكبة ، حتى البضاعة يضعها في كم قميصه فيفقدها فيفزع لها ، حتى إن العبد ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الأحمر من الكير » [٤] (📖 ٦٧٥٤) .

٢٣٥٣ - قال ﷺ : « إن الله إذا أحب قومًا ابتلاهم ، فمن صبر فله الصبر ، ومن جزع فله الجزع » [٥] (📖 ٦٧٧٦) .

٢٣٥٤ - قال ﷺ : « إن الرجل ليكون له المنزلة عند الله ، فما يبلغها بعمل ، فلا يزال الله يبتليه بما يكره حتى يبلغه إياها » [٦] (📖 ٦٧٨٦) .

٢٣٥٥ - قال ﷺ : « ما يصيب المؤمن من نصب ، ولا وصب ، ولا همٍّ ، ولا حزن ولا أذى ، ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه » [٧] (📖 ٦٧٩٩) .

---

(١) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٧٣٥) .

(٢) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢٦٧/٧) ، وابن سعد في الطبقات (١٩٨/٢/٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٢٨/٢) .

(٣) أخرجه مسلم في البر والصلة (٥٣) ، والبيهقي في السنن (٣٧٧/٣) .

(٤) أخرجه الترمذي في السنن (٢٩٩٤) ، وقال : هذا حديث غريب .

(٥) أخرجه الترمذي في السنن (٢٣٩٦) وابن ماجه في السنن (٤٠٣١) وأحمد في مسنده (٤٢٧/٥) .

(٦) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٢٨/٢) ، وجمع الجوامع (٥٥٤٧) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٣٠٣/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٨٤/٤) ، والبيهقي في السنن (٣٤٣/٣ ، ٣٧٤) .

٢٣٥٦ - قال ﷺ : « إن اللَّه ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء ، كما يتعاهد الوالد ولده بالخير ، وإن اللَّه ليحمي عبده المؤمن من الدنيا كما يحمي المريض أهله الطعام » (١) (🕮 ٦٨٠١) .

٢٣٥٧ - قال ﷺ : « ليس بمؤمن مستكمل الإيمان من لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة » (٢) (🕮 ٦٨١٠) .

٢٣٥٨ - قال ﷺ : « إذا أحسن العبد فألصق اللَّه به البلاء ، فإن اللَّه ﷻ يريد أن يصافيه » (٣) (🕮 ٦٨١٣) .

٢٣٥٩ - قال ﷺ : « إن عظم الجزاء مع عظم البلاء ، والصبر عند الصدمة الأولى وإن اللَّه إذا أحب قومًا ابتلاهم ، فمن رضي فله الرضا ، ومن سخط فله السخط » (٤) (🕮 ٦٨٢٣) .

٢٣٦٠ - قال ﷺ : « ما من مسلم ولا مسلمة يصاب مصيبة ، فيذكرها ، وإن قدم عهدها ، فيحدث لذلك استرجاعًا إلا جدد اللَّه له عند ذلك ، وأعطاه اللَّه مثل أجرها يوم أصيب بها » (٥) (🕮 ٦٨٤٠) .

٢٣٦١ - قال ﷺ : « يقول البلاء كل يوم : إلى أين أتوجه ؟ فيقول اللَّه ﷻ : إلى أحبائي ، وأولي طاعتي ، أبلو بك أخبارهم ، وأختبر صبرهم ، وأمحص بك ذنوبهم ، وأرفع بك درجاتهم ، ويقول الرخاء كل يوم : إلى أين أتوجه ؟ فيقول اللَّه ﷻ : إلى أعدائي ، وأهل معصيتي ، أزيد بك طغيانهم وأضاعف بك ذنوبهم ، وأعجل بك لهم ، وأكثر بك على غفلتهم » (٦) (🕮 ٦٨٥٠) .

٢٣٦٢ - قال ﷺ : « صلة الرحم تزيد في العمر ، وصدقة السر تطفئ غضب الرب » (٧) (🕮 ٦٩٠٩) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٠٨/٤) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٥٠٠٧) وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٠٣/٤) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٢/١١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٩٦/١) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٣١/١٣) .
(٤) أخرجه الترمذي في السنن (٢٣٩٦) والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٨٣/٤) ، والبغوي في شرح السنة (٢٥٤/٥) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (١٥٦٦) .
(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٢٠١/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٣١/٣) - (قدم : بضم الدال : أي تقادم كما في القاموس) .
(٦) أخرجه الديلمي في مسنده الفردوس (٤٧٥/٥) .
(٧) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٥/٣) ، والقضاعي في مسند الشهاب (١٠٠) والألباني في الصحيحة (١٩٠٨) .

٢٣٦٣ - قال ﷺ : « اتقوا اللَّه وصلوا الأرحام ، فإنه أبقى لكم في الدنيا ، وخير لكم في الآخرة » [(١)] (🕮 ٦٩١١) .

٢٣٦٤ - قال ﷺ : « أرحامكم أرحامكم » [(٢)] (🕮 ٦٩١٣) .

٢٣٦٥ - قال ﷺ : « بلوا أرحامكم ولو بالسلام » [(٣)] (🕮 ٦٩١٤) .

٢٣٦٦ - قال ﷺ : « أحب الأعمال إلى اللَّه الإيمان باللَّه ، ثم صلة الرحم ، ثم الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وأبغض الأعمال إلى اللَّه الإشراك باللَّه ، ثم قطيعة الرحم » [(٤)] (🕮 ٦٩١٥) .

٢٣٦٧ - قال ﷺ : « أمك وأباك وأختك وأخاك ومولاك حقًّا ورحمًا موصولة » [(٥)] (🕮 ٦٩١٦) .

٢٣٦٨ - قال ﷺ : « إن اللَّه ليعمر للقوم الديار ، ويكثر لهم الأموال ، وما نظر إليهم منذ خلقهم بغضا لهم ، لصلتهم أرحامهم » [(٦)] (🕮 ٦٩١٨) .

٢٣٦٩ - قال ﷺ : « إن البر والصلة ليطيلان الأعمار ، ويعمران الديار ، ويكثران الأموال ، ولو كان القوم فجارًا ، وإن البر والصلة ليخففان سوء الحساب يوم القيامة » [(٧)] (🕮 ٦٩١٩) .

٢٣٧٠ - قال ﷺ : « إن المرء ليصل رحمه وما بقي من عمره إلا ثلاثة أيام فينسئه اللَّه ثلاثين سنة ، وإن الرجل ليقطع الرحم وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فصيره اللَّه إلى ثلاثة أيام » [(٨)] (🕮 ٦٩٢٠) .

٢٣٧١ - قال ﷺ : « من سره أن يعظم اللَّه رزقه ، وأن يمد في أجله ، فليصل رحمه » [(٩)] (🕮 ٦٩٢١) .

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١٥٢/٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (١١٧/٢) .
(٢) أخرجه الهيثمي في موارد الظمآن (٢٠٣٧) .
(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٢/٨) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٩٧٣/٦) والعجلوني في كشف الخفاء (٣٤١/١) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٦٥٣ ، ٦٥٤) والألباني في الصحيحة (١٧٧٧) .
(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٥٦/٤) ، والبيهقي في السنن (٣٥/١٠) .
(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٥١٤٠) وأحمد في مسنده (٢٢٦/٢) ، والحاكم في المستدرك (٦١١/٣) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢١٢/٣) .
(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٦١/٤) ، والطبراني في الكبير (٨٦/١٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٣٦/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٥/٨) .
(٧) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٤١٣) والخطيب البغدادي في تاريخه (٣٨٥/١) ، وابن الشجري في أماليه (١٢٨/٢ ، ١٣٠) .
(٨) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٨٦٩) .
(٩) أخرجه أحمد في مسنده (١٥٦/٣) ، والحاكم في المستدرك (١٦٢/٤) .

٢٣٧٢ - قال ﷺ : « تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ، فإن صلة الرحم محبة في الأهل ، مثراة في المال ، منسأة في الأثر » [(١)] (🕮 ٦٩٢٦) .

٢٣٧٣ - قال ﷺ : « من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره ، فليصل رحمه » [(٢)] (🕮 ٦٩٢٨) .

٢٣٧٤ - قال ﷺ : « صل من قطعك ، وأحسن إلى من أساء إليك ، وقل الحق ولو على نفسك » [(٣)] (🕮 ٦٩٢٩) .

٢٣٧٥ - قال ﷺ : « إني لم أبعث بقطيعة رحم » [(٤)] (🕮 ٦٩٣١) .

٢٣٧٦ - قال ﷺ : « خيركم المدافع عن عشيرته ما لم يأثم » [(٥)] (🕮 ٦٩٣٢) .

٢٣٧٧ - قال ﷺ : « صدقة ذي الرحم على ذي الرحم صدقة وصلة » [(٦)] (🕮 ٦٩٣٣) .

٢٣٧٨ - قال ﷺ : « اعرفوا أنسابكم تصلوا أرحامكم ، فإنه لا قرب بالرحم إذا قطعت ، وإن كانت قريبة ، ولا بعد بها إذا وصلت ، وإن كانت بعيدة » [(٧)] (🕮 ٦٩٣٥) .

٢٣٧٩ - قال ﷺ : « إن البر والصلة ليخففان سوء الحساب يوم القيامة ، ثم تلا رسول الله ﷺ : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ ﴾ [الرعد: ٢١] » [(٨)] (🕮 ٦٩٣٧) .

٢٣٨٠ - قال ﷺ : « الرحم شجنة كما ينبت العود في العود فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله ، وتبعث يوم القيامة بلسان فصيح ذلق تقول : اللهم فلان وصلني ، فأدخله الجنة ، وتقول : إن فلانًا قطعني فأدخله النار » [(٩)] (🕮 ٦٩٤٢) .

٢٣٨١ - قال ﷺ : « الرحم شجنة من الرحمن معلقة بالعرش ، تقول : يا رب إني

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (١٩٧٩) ، وأحمد في مسنده (٣٧٤/٢) ، والحاكم في المستدرك (٨٩/١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٣٥/٣) ، والألباني في الصحيحة (٢٧٦) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٠٦٧) ، ومسلم في البر والصلة (٢١) ، والبغوي في شرح السنة (١٨/١٣) ، وأبو داود في سننه (١٦٩٣) ، وأحمد في مسنده (٣٤٠/٩٥) .

(٣) أخرجه ابن النجار (٦٩٢٩/٣) ، والمناوي في التيسير (١٦٠/٤) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٢٧/٩) .

(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٥١٢٠) ، والطبراني في الصغير (٩١/٢) ، والبغوي في شرح السنة (١٢٢/١٣) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٣٧/٦) .

(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (٨٩/١) ، والبيهقي في السنن (١٥٧/١٠) .

(٨) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٤١٤) والخطيب البغدادي في تاريخه (٣٨٤/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥٦/٤) .

(٩) أخرجه البغوي في شرح السنة (٢٤/١٣) .

قطعت ، يا رب إني أسيء إلي ، يا رب فيجيبها ربها ، فيقول : أما ترضين أن أصل من وصلك ، وأقطع من قطعك ؟ » [(١)] (📖 ٦٩٤٥) .

٢٣٨٢ - قال ﷺ : « الرحم شجنة من الرحمن تبارك وتعالى ، وإنها تجيء يوم القيامة تكلم بلسان طليق ذليق ، فمن أشارت إليه بوصل وصله اللّه ، ومن أشارت إليه بقطع قطعه اللّه » [(٢)] (📖 ٦٩٤٧) .

٢٣٨٣ - قال ﷺ : « قال اللّه تبارك وتعالى للرحم : خلقتك بيدي وشققت لك من اسمي ، وقرنت مكانك مني ، وعزتي وجلالي لأصلن من وصلك ، ولأقطعن من قطعك ، ولا أرضى حتى ترضي » [(٣)] (📖 ٦٩٥٣) .

٢٣٨٤ - قال ﷺ : « إن أعجل الطاعة ثوابًا صلة الرحم ، حتى إن أهل البيت ليكونون فجارًا فتنموا أموالهم ويكثر عددهم إذا تواصلوا ، وما من أهل بيت يتواصلون فيحتاجون » [(٤)] (📖 ٦٩٥٨) .

٢٣٨٥ - قال ﷺ : « من سره أن يبسط له في رزقه ، وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه » [(٥)] (📖 ٦٩٦٥) .

٢٣٨٦ - قال ﷺ : « من سره أن يمد اللّه له في عمره ويوسع له في رزقه ويدفع عنه ميتة السوء فليتق اللّه وليصل رحمه » [(٦)] (📖 ٦٩٦٨) .

٢٣٨٧ - قال ﷺ : « إن الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم » [(٧)] (📖 ٦٩٧٨) .

٢٣٨٨ - قال ﷺ : « قال اللّه تعالى : أنا الرحمن ، أنا خلقت الرحم ، وشققت لها اسما من اسمي ، فمن وصلها وصلته ، ومن قطعها قطعته ، ومن بتها بتته » [(٨)] (📖 ٦٩٨٢) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢/٢٩٥) ، والحاكم في المستدرك (٣٠٢/٢) ، والهيثمي في موارد الظمآن (٢٠٣٥) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٥٧/٤ ، ١٥٩) ، والبيهقي في السنن (٢٦/٧) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٥٨/٤) بنحوه ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٣١١/٦) بلفظه .

(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ١٥٢/٨ ، وموارد الظمآن (٢٠٣٨) والسيوطي في الدر المنثور (١٧٧/٤) ، والألباني في الصحيحة (٢/٨ ، ٦٢٤) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٣/٣) ، ومسلم في البر والصلة (٢٠) ، وأبو داود في السنن (الزكاة ٢٠) والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٣٥/٣) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٢٦٦/٣) ، والحاكم في المستدرك (١٦٠/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣١٧/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٦/٨) .

(٧) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣٤٥/٣) ، وابن حجر في فتح الباري (٤١٥/١٠) .

(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٤٨/١) ، والبيهقي في السنن (٢٦/٧) ، وأحمد في مسنده (٤٩٨/٢) .

٢٣٨٩ - قال ﷺ : « ليس الواصل بالمكافئ ، ولكن الواصل الذي إذا انقطعت رحمه وصلها » [١] (🕮 ٦٩٨٤) .

٢٣٩٠ - قال ﷺ : « ليس شيء أطيع الله تعالى فيه أعجل ثوابًا من صلة الرحم ، وليس شيء أعجل عقابا من البغي وقطيعة الرحم ، واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع » [٢] (🕮 ٦٩٨٥) .

٢٣٩١ - قال ﷺ : « يا طلحة ليس في ديننا قطيعة الرحم ، ولكن أحببت أن لا يكون في دينك ريبة » [٣] (🕮 ٦٩٩٤) .

٢٣٩٢ - قال ﷺ : « أيما رجل أتاه ابن عمه يسأله من فضله ، فمنعه ، منعه الله فضله يوم القيامة » [٤] (🕮 ٦٩٩٦) .

٢٣٩٣ - قال ﷺ : « إن الله تعالى لا يقبل يوم القيامة من الصَّقُّور صرفًا ولا عدلًا » قيل : وما الصقور يا رسول الله ؟ قال : « الذي يدخل على أهله الرجال » [٥] (🕮 ٧٠٧٥) .

٢٣٩٤ - قال ﷺ : « ابن آدم عندك ما يكفيك ، وأنت تطلب ما يطغيك ، ابن آدم لا بقليل تقنع ، ولا من كثير تشبع ، ابن آدم إذا أصبحت معافى في جسدك آمنا في سربك عندك قوت يومك ، فعلى الدنيا العفاء » [٦] (🕮 ٧٠٨١) .

٢٣٩٥ - قال ﷺ : « إن الله تعالى يحب الفقير المتعفف أبا العيال » [٧] (🕮 ٧٠٩١) .

٢٣٩٦ - قال ﷺ : « ما قل وكفى خير مما كثر وألهى » [٨] (🕮 ٧١١١) .

٢٣٩٧ - قال ﷺ : « من رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل » [٩] (🕮 ٧١١٢) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٧/٨) ، وأبو داود في السنن (١٦٩٧) والترمذي في السنن (١٩٠٨) وأحمد في مسنده (١٦٣/١) ، والبيهقي في السنن (٢٧/٧) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٢٧/٧) ، والألباني في الصحيحة (٩٧٨) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٧٣/٨) .

(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٥/٤) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٩٤٧٩) .

(٥) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣٠٤/٧) ، والطبراني في الكبير (٤٩٤/١٩) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٥١٣٧) ، الصقور : وهو الديوث .

(٦) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء (١٤٥٨/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٩/١٠) .

(٧) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤١٢١) ، والطبراني في الكبير (٢٤٢/١٨) .

(٨) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٥/١٠) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٢٦٨/٢) ، والألباني في الصحيحة (٩٢٧) .

(٩) أخرجه التبريزي في مشكاة المصابيح (٥٢٦٣) والعجلوني في كشف الخفاء (٣٤٦/٢) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٥٨٥/٤) .

٢٣٩٨ - قال ﷺ : « إذا أراد اللَّه بعبد خيرًا أرضاه بما قسم ، وبارك له فيه » (١) (📖 ٧١١٧) .

٢٣٩٩ - قال ﷺ : « يا عائشة إن أردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد الراكب ، وإياك ومجالسة الأغنياء ، ولا تستخلقي ثوبًا حتى ترقعيه » (٢) (📖 ٧١٥٢) .

٢٤٠٠ - قال ﷺ : « من كف غضبه كف اللَّه عنه عذابه ، ومن اعتذر إلى ربه قبل اللَّه منه عذره ، ومن خزن لسانه ستر اللَّه عورته » (٣) (📖 ٧١٦٤) .

٢٤٠١ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى لا ينظر إلى أجسامكم ، ولا إلى أحسابكم ، ولا إلى أموالكم ، ولكن ينظر إلى قلوبكم ، فمن كان له قلب صالح تحنن اللَّه عليه ، وأما أنتم بنو آدم فأحبكم إلي أتقاكم » (٤) (📖 ٧٢٥٨) .

٢٤٠٢ - قال ﷺ : « البر ما سكنت إليه النفس ، واطمأن إليه القلب ، والإثم ما لم تسكن إليه النفس ، ولم يطمئن إليه القلب ، وإن أفتاك المفتون » (٥) (📖 ٧٢٧٨) .

٢٤٠٣ - قال ﷺ : « إذا حاك في نفسك شيء فدعه » (٦) (📖 ٧٢٨٥) .

٢٤٠٤ - قال ﷺ : « ما ترك عبد للَّه أمرًا لا يتركه إلا للَّه إلا عوضه اللَّه منه ما هو خير له منه في دينه ودنياه » (٧) (📖 ٧٢٨٧) .

٢٤٠٥ - قال ﷺ : « الحلال بين ، والحرام بين ، فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك » (٨) (📖 ٧٢٩٢) .

٢٤٠٦ - قال ﷺ : « إن من ضعف اليقين أن ترضي الناس بسخط اللَّه تعالى ، وأن تحمدهم على رزق اللَّه ، وأن تذمهم على ما لم يؤتك اللَّه . إن رزق اللَّه لا يجره إليك

(١) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (١١١٧) .
(٢) أخرجه البغوي في شرح السنة (٤٤/١٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٣٨/٣) ، وابن سعد في الطبقات (٥٢/٨) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٣٤٤) .
(٣) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٥٢٥/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٨/١٠) .
(٤) أخرجه مسلم في البر والصلة (٣٣ ، ٣٤) ، والطبراني في الكبير (٣٣٨/٣) .
(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١٩٤/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٥٨/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٥/١) .
(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٢٥١/٥) ، والحاكم في المستدرك (١٣/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٥٥٩/٢) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٥) .
(٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٢٨٧/٣) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٢٠٨/٢) .
(٨) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٤/٤) .

حرص حريص ، ولا يرده كراهة كاره ، وإن الله بحكمته وجلاله جعل الروح والفرج في الرضا واليقين ، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط » [(١)] (🕮 ٧٣٣٣) .

٢٤٠٧ - قال ﷺ : « أيها الناس سلوا الله المعافاة ، فإنه لم يعط أحد مثل اليقين بعد المعافاة ، ولا أشد من الريبة بعد الكفر ، وعليكم بالصدق ، فإنه يهدي إلى البر وهما في الجنة ، وإياكم والكذب ، فإنه يهدي إلى الفجور ، وهما في النار » [(٢)] (🕮 ٧٣٣٨) .

٢٤٠٨ - قال ﷺ : « سوء الخلق شؤم ، وشراركم أسوؤكم خلقًا » [(٣)] (🕮 ٧٣٤٥) .

٢٤٠٩ - قال ﷺ : « من ساء خلقه عذب نفسه ، ومن كثر همه سقم بدنه ومن لاحى الرجال ذهبت كرامته ، وسقطت مروءته » [(٤)] (🕮 ٧٣٥٦) .

٢٤١٠ - قال ﷺ : « لا ينبغي لمسلم أن يذل نفسه قيل : وكيف يذل نفسه ؟ قال : يتعرض من البلاء لما لا يطيق » [(٥)] (🕮 ٧٣٧١) .

٢٤١١ - قال ﷺ : « شر ما في الرجل شح هالع ، وجبن خالع » [(٦)] (🕮 ٧٣٨١) .

٢٤١٢ - قال ﷺ : « إن إبليس يقول : أبغوا من بني آدم البغي والحسد ، فإنهما يعدلان عند الله الشرك » [(٧)] (🕮 ٧٣٩٥) .

٢٤١٣ - قال ﷺ : « لا تبغ ولا تكن باغيًا ، فإن الله تعالى يقول : ﴿ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ » [(٨)] (🕮 ٧٣٩٨) .

٢٤١٤ - قال ﷺ : « إياكم والبخل ، فإن البخل دعا أقوامًا فمنعوا زكاتهم ، ودعاهم فقطعوا أرحامهم ودعاهم فسفكوا دماءهم » [(٩)] (🕮 ٧٤٠٤) .

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٠٦/٥) ، والقضاعي في مسند الشهاب (١١١٦) .

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٣٣/٣) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٥٠٢/٣) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢١/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١١٠/٣) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (٢٧٦/٤) .

(٤) أخرجه أبو نعيم في الطب (٧٣٥٦/٣) ، والمناوي في التيسير (١٩٥/٦) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٤٠٥/٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٤/٧) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٠٧٢١) والتبريزي في مشكاة المصابيح (٢٥٠٣) ، والترمذي في السنن (٢٢٥٤) ، وابن ماجه في السنن (٤٠١٦) .

(٦) أخرجه أبو داود في السنن (٢٥١١) ، وأحمد في مسنده (٣٠٢/٢) ، والبيهقي في السنن (١٧٠/٩) ، والمنذري في الترغيب والترهيب ٣٧٩/٣ ، والألباني في الصحيحة (٥٦٠) .

(٧) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٦٠٥٦) .

(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٣٨/٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٠٣/٣) .

(٩) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٣٩٨٢) والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٨٢٩١) .

٢٤١٥ – قال ﷺ : « إياكم والشح ، فإنما هلك من كان قبلكم بالشح ، أمرهم بالكذب فكذبوا ، وأمرهم بالظلم فظلموا ، وأمرهم بالقطيعة فقطعوا » [١] (🕮 ٧٤٠٥) .

٢٤١٦ – عن أنس أن رسول اللّه ﷺ قال : « الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار ، والصلاة نور المؤمن ، والصيام جنة من النار » [٢] (🕮 ٧٤٣٨) .

٢٤١٧ – قال ﷺ : « إذا حسدتم فلا تبغوا ، وإذا ظننتم فلا تحققوا ، وإذا تطيرتم فامضوا ، وعلى اللّه فتوكلوا » [٣] (🕮 ٧٤٤١) .

٢٤١٨ – قال ﷺ : « كل بني آدم حسود وبعض الناس في الحسد أفضل من بعض ، ولا يضر حاسدا حسده ما لم يتكلم باللسان أو يعمل باليد » [٤] (🕮 ٧٤٤٧) .

٢٤١٩ – قال ﷺ : « إذا كان ليلة النصف من شعبان اطلع اللّه إلى خلقه ، فيغفر للمؤمنين ، ويملي للكافرين ، ويدع أهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه » [٥] (🕮 ٧٤٥١) .

٢٤٢٠ – قال ﷺ : « الغضب من الشيطان ، والشيطان خلق من النار ، والماء يطفئ النار ، فإذا غضب أحدكم فليغتسل » [٦] (🕮 ٧٦٩٠) .

٢٤٢١ – قال ﷺ : « إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس ، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع » [٧] (🕮 ٧٦٩٦) .

٢٤٢٢ – قال ﷺ : « أشدكم من غلب نفسه عند الغضب ، وأحلمكم من عفا بعد القدرة » [٨] (🕮 ٧٦٩٧) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٩١/٢) ، والحاكم في المستدرك (٤١٥/١) ، والبيهقي في السنن (٢٤٣/١٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٥٢٣٥) ، وأبو داود في السنن (١٦٩٨) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤٢١٠) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٤٧/٣) .

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء (١٥٢٣/٤) ، والسيوطي في جمع الجوامع (١٦٥٩) وابن حجر في فتح الباري (٢١٣/١٠) .

(٤) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٥٢٩/٢) ، وأبو نعيم في تاريخ أصفهان (٢٢٧/١) .

(٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٧/٦) والمنذري في الترغيب والترهيب (١١٩/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٦٥/٨) .

(٦) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٨/٧) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٣٢/٢) ، والعجلوني في كشف الخفاء (١٠٣/٢) ، والألباني في الضعيفة (٥٨٢) .

(٧) أخرجه أبو داود في السنن (٤٧٨١) وأحمد في مسنده (١٥٢/٥) ، والبغوي في شرح السنة (١٦٢/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٧٠/٨) .

(٨) أخرجه العراقي في المغني عن حمل الأسفار (١٧١/٣) .

٢٤٢٣ – قال ﷺ : « إنما الغضب من الشيطان ، والشيطان خلق من النار ، وإنما تطفأ النار بالماء ، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ » (١) (🕮 ٧٦٩٨) .

٢٤٢٤ – قال ﷺ : « إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد ، لو قال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجده » (٢) (🕮 ٧٧٢١) .

٢٤٢٥ – قال ﷺ : « ألا إن أولياء الله المصلون ، ومن يقيم الصلوات الخمس التي كتبهن الله على عباده ، ويصوم رمضان ، ويحتسب صومه ، حتى يرى أنه عليه حق ، ويؤتي زكاة ماله طيبة بها نفسه يحتسبها ، ويجتنب الكبائر التي نهى الله عنها » قيل يا رسول الله : كم الكبائر ؟ قال : « هي تسع ، أعظمهن الإشراك بالله ، وقتل المؤمن بغير حق ، والفرار من الزحف ، وقذف المحصنة ، والسحر ، وأكل مال اليتيم ، وأكل الربا ، وعقوق الوالدين المسلمين ، واستحلال البيت الحرام قبلتكم أحياء وأمواتا ، لا يموت رجل لم يعمل هؤلاء الكبائر ، ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة إلا رافق محمدًا ﷺ في بحبوحة جنة أبوابها مصاريع الذهب » (٣) (🕮 ٧٨١٨) .

٢٤٢٦ – قال ﷺ : « إياك ونار المؤمن ، لا تحرقك ، وإن عثر كل يوم سبع مرات ، فإن يمينه بيد الله ، إذا شاء أن ينعشه أنعشه » (٤) (🕮 ٧٨٧٧) .

٢٤٢٧ – قال ﷺ : « من قال : قبح الله الدنيا ، قالت الدنيا : قبح الله أعصانا للرب » (٥) (🕮 ٨١٤٠) .

٢٤٢٨ – قال ﷺ : « لا يكون المؤمن لعانًا » (٦) (🕮 ٨١٧٨) .

٢٤٢٩ – قال ﷺ : « لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة » (٧) (🕮 ٨١٧٩) .

٢٤٣٠ – عن عبادة بن الصامت قال : قال رجل : يا رسول الله ، أي العمل أفضل ،

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٢٢٦/٤ ، وأبو داود في السنن (٤٧٨٤) والطبراني في الكبير (١٦٧/١٧) ، والبغوي في شرح السنة (١٦١/١٣) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٥١/٣) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٤٧٨٠) والحاكم في المستدرك (٤٤١/١) ، والطبراني في الكبير (١١٦/٧) ، والترمذي في السنن (٣٤٥٢) وأحمد في مسنده (٢٤٠/٥) ، والبغوي في شرح السنة (١٢٤/٥) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٥٠/٣) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٩/١) ، والبيهقي في السنن (٤٠٨/٣) ، والألباني في إرواء الغليل (١٥٥/٣) .

(٤) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٢٩٣) .   (٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٢٥٧/١٣ .

(٦) أخرجه الترمذي في السنن (٢٠١٩) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٧٠/٣) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٨٤٨) .

(٧) أخرجه مسلم في البر والصلة (٨٥) ، وأبو داود في السنن (٤٩٠٧) والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٦٩/٣) .

قال : « الصبر والسماحة » ، قال : أريد أفضل من ذلك ، قال : « لا تتهم اللَّه في شيء من قضائه » [١] (📖 ٨٥٤٠) .

٢٤٣١ - عن مسلم بن يسار ، عن أبي بكر ، قال : إن المسلم ليؤجر في كل شيء ، حتى في النكبة وانقطاع شسعه والبضاعة تكون في كمه فيفقدها فيفزع لها ، فيجدها في جيبه [٢] (📖 ٨٦٤٧) .

٢٤٣٢ - قال ﷺ : « شكى نبي من الأنبياء إلى ربه ، فقال : يا رب يكون العبد من عبيدك يؤمن بك ، ويعمل بطاعتك ، فتزوي عنه الدنيا ، وتعرض له البلاء ، ويكون العبد من عبيدك يكفر بك ، ويعمل بمعاصيك ، فتزوي عنه البلاء ، وتعرض له الدنيا ، فأوحى اللَّه إليه : إن العباد والبلاد لي ، وإنه ليس من شيء إلا وهو يسبحني ويهللني ويكبرني ، فأما عبدي المؤمن فله سيئات ، فأزوي عنه الدنيا ، وأعرض له البلاء حتى يأتيني ، فأجزيه بحسناته ، وأما عبدي الكافر فله حسنات ، فأزوي عنه البلاء وأعرض له الدنيا حتى يأتيني فأجزيه بسيئاته » [٣] (📖 ٨٦٦٢) .

٢٤٣٣ - عن عبد اللَّه بن وهب عن ثوابة بن مسعود عمن حدثه عن أنس بن مالك ، قال : توفي ابن لعثمان بن مظعون ، فاشتد حزنه عليه حتى اتخذ في داره مسجدًا يتعبد فيه ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال : « يا عثمان إن اللَّه لم يكتب علينا الرهبانية ، إنما رهبانية أمتي الجهاد في سبيل اللَّه يا عثمان بن مظعون للجنة ثمانية أبواب ، وللنار سبعة أبواب فما يسرك أن لا تأتي بابًا منها إلا وجدت ابنك إلى جنبك آخذًا بحجزتك يستشفع لك إلى ربك ﷻ ، قال : بلى ، قيل : يا رسول اللَّه ، ولنا في فرطنا ما لعثمان ، قال : نعم لمن صبر منكم واحتسب ، ثم قال له : يا عثمان بن مظعون من صلى صلاة الفجر في جماعة ، ثم جلس يذكر اللَّه حتى تطلع الشمس ، كان له في الفردوس سبعون درجة بين كل درجتين كركض الفرس الجواد المضمر سبعين سنة ، ومن صلى الظهر جماعة كان له في جنات عدن خمسون درجة ما بين كل درجتين كركض الفرس الجواد المضمر خمسين سنة ، ومن صلى صلاة العصر في جماعة كان له كأجر ثمانية من ولد إسماعيل ، كلهم رب بيت أعتقهم ، ومن صلى المغرب في جماعة كان حجة مبرورة وعمرة متقبلة ، ومن صلى العشاء في جماعة كان له كقيام ليلة القدر » [٤] (📖 ٨٦٧٣) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٨٥/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٥٩/١) ، والألباني في الصحيحة (٤٨٣/٣) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٥٧/٧) ، ابن حجر في فتح الباري (١٢٧/١٠) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٥٨٩٣) ، وابن عراق في تنزيه الشريعة (٤٩٧/٢) والسيوطي في الدر المنثور (٢٢٧/٢) .

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣٤١/٣) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٦/٦) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٠٣٧٥) والهيثمي في موارد الظمآن (١٢٨٨) ، والألباني في إرواء الغليل (٧٩/٧) .

٢٤٣٤ - عن عامر بن سعد بن أبي وقاص ، قال : مر رسول اللَّه ﷺ بأناس يتجاذون مهراسًا ، فقال : أتحسبون الشدة في حمل الحجارة إنما الشدة في أن يمتلئ أحدكم غيظًا ثم يغلبه [(١)] (📖 ٨٧٤٩) .

٢٤٣٥ - عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « ما تعدون الصرعة فيكم ؟ » ، قالوا : الذي لا يصرعه الرجال قال : « بل الذي يملك نفسه عند الغضب » [(٢)] (📖 ٨٧٥١) .

٢٤٣٦ - عن أبي سعيد ، قال : لما اشترى أسامة بن زيد وليدة بمائة دينار إلى شهر ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « ألا تعجبون من أسامة المشتري إلى شهر ، إن أسامة لطويل الأمل ، والذي نفسي بيده ما طرفت عيناي إلا ظننت أن شفري لا يلتقيان ، حتى يقبض اللَّه روحي ، ولا رفعت طرفي فظننت أني واضعه حتى أقبض ، ولا لقمت لقمة إلا ظننت أني لا أسيغها حتى أغص بها من الموت ، ثم قال : يا بني آدم إن كنتم تعقلون فعدوا أنفسكم من الموتى ، والذي نفسي بيده ، إنما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين » [(٣)] (📖 ٨٨٦٠) .

٢٤٣٧ - عن معاذ قال : استب رجلان عند النبي ﷺ ، فغضب أحدهما غضبًا شديدًا ، حتى إني لأخيل أن أنفه يتمزع ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « إني لأعرف كلمة لو قالها هذا الغضبان لذهب غضبه أعوذ باللَّه من الشيطان الرجيم » [(٤)] (📖 ٨٨٧٠) .

٢٤٣٨ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى يعرض على عبده في كل يوم نصيحة ، فإن هو قبلها سعد ، وإن تركها شقي ، فإن اللَّه باسط يده بالليل لمسيء النهار ليتوب ، فإن تاب ، تاب اللَّه عليه ، وباسط يده بالنهار لمسيء الليل ليتوب فإن تاب ، تاب اللَّه عليه ، وإن الحق لثقيل لثقله يوم القيامة ، وإن الباطل لخفيف لخفته يوم القيامة ، وإن الجنة محظور عليها بالمكاره ، وإن النار محظور عليها بالشهوات » [(٥)] (📖 ١٠٢٥٠) .

٢٤٣٩ - قال ﷺ : « ما من صوت أحب إلى اللَّه من صوت عبد لهفان ، عبد

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢٥٦) والسيوطي في الدر المنثور (٧٣/٢) .
(٢) أخرجه البخاري في الأدب (٣٤/٨) ، ومسلم في البر والصلة (١٠٦) ، وأبو داود في السنن (٤٧٧٩) ، والبيهقي في السنن (٦٨/٤) .
(٣) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٢٤٢/٤) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٩١/٦) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩٩/٢) والسيوطي في الدر المنثور (٤٧/٣) .
(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٤٧٨١) وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٤٦/٨) ، (٦٥٠/١٠) .
(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣٨/٥) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٥٢٧٣) .

أصاب ذنبًا فكلما ذكر ذنبه امتلأ قلبه فرقًا من اللَّه فقال : يا رباه » [1] (📖 ١٠٢٨٠) .

٢٤٤٠ - قال ﷺ : « كل أمتي معافى إلا المجاهرين ، وإن من الإجهار أن يعمل الرجل بالليل عملًا ثم يصبح وقد ستره اللَّه فيقول : عملت البارحة كذا وكذا ، وقد بات يستره ربه فيصبح يكشف ستر اللَّه ﷻ عنه » [2] (📖 ١٠٣٣٧) .

٢٤٤١ - قال ﷺ : « مثل الذي يعمل السيئات ثم يعمل الحسنات كمثل رجل عليه درع ضيقة قد خنقته ، فكلما عمل حسنة انتقضت حلقة ، ثم أخرى حتى يخرج إلى الأرض » [3] (📖 ١٠٣٥٥) .

٢٤٤٢ - قال ﷺ : « عفوا تعف نساؤكم وبروا آباءكم تبركم أبناؤكم ومن اعتذر على أخيه المسلم من شيء بلغه منه ، فلم يقبل عذره لم يرد علي الحوض » [4] (📖 ١٣٠١٢) .

٢٤٤٣ - قال ﷺ : « ما من راكب يخلو في مسيره باللَّه ، وذكره إلا ردفه ملك ولا يخلو بشعره ونحوه إلا ردفه شيطان » [5] (📖 ١٧٥٣١) .

٢٤٤٤ - قال ﷺ : « إذا خرج الرجل من بيته وأراد سفرًا ، فقال : بسم اللَّه ، حسبي اللَّه توكلت على اللَّه ، قال الملك : كفيت وهديت ووقيت » [6] (📖 ١٧٥٣٢) .

٢٤٤٥ - قال ﷺ : « ما من مسلم يخرج من بيته يريد سفرًا أو غيره ، فقال حين يخرج : بسم اللَّه آمنت باللَّه اعتصمت باللَّه توكلت على اللَّه لا حول ولا قوة إلا باللَّه إلا رزق خير ذلك المخرج وصرف عنه شر ذلك المخرج » [7] (📖 ١٧٥٣٣) .

٢٤٤٦ - قال ﷺ : « إن للمساجد أوتادًا ، والملائكة جلساؤهم ، فإن غابوا

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢١٦/٨) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١١٤/٩) ، ومسلم في الزهد (٥٢) ، وأحمد في مسنده (٣٦١/٢) ، والطبراني في الصغير (٢٢٧/١) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٨٣٠) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨٥/١٧) .

(٤) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٤٩٣/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨١/٨) ، والحاكم في المستدرك (١٥٤/٤) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٢٤/١٧) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٧٣/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٣١/١٠) .

(٦) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢٥٤/٧) ، وأبو داود في السنن (٥٠٩٥) والهيثمي في موارد الظمآن (٢٣٧٥) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٢٤٤٣) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٦٥/١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٥٨/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٨/١٠) .

افتقدوهم ، وإن مرضوا عادوهم ، وإن كانوا في حاجة أعانوهم ، جليس المسجد على ثلاث خصال : أخ مستفاد ، وكلمة محكمة أو رحمة منتظرة » (١) (📖 ٢٠٣٥٠) .

٢٤٤٧ - قال ﷺ : « قم يا بلال فأرحنا بالصلاة » (٢) (📖 ٢٠٩٥٤) .

٢٤٤٨ - قال ﷺ : « قال اللّٰه تبارك وتعالى : كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به ، والصيام جنة وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ، وإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم ، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند اللّٰه من ريح المسك وللصائم فرحتان يفرحهما : إذا أفطر فرح بفطره ، وإذا لقي ربه فرح بصومه » (٣) (📖 ٢٣٦١٢) .

٢٤٤٩ - عن أبي العالية أن خالد بن الوليد قال : يا رسول اللّٰه إن كائدا من الجن يكيدني قال : « قل أعوذ بكلمات اللّٰه التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ذرأ في الأرض ، ومن شر ما يخرج منها ، ومن شر ما يعرج في السماء وما ينزل منها ، ومن شر كل طارق إلا طارقًا يطرق بخير يا رحمن » (٤) (📖 ٢٨٣٩٥) .

٢٤٥٠ - قال ﷺ : « أيكم وجد ألمًا فليضع يده اليمنى عليه وليذكر اسم اللّٰه ثلاث مرات ، وليقل : أعوذ بعزة اللّٰه وقدرته من شر ما أجد وأحاذر سبع مرات » (٥) (📖 ٢٨٤٠٢) .

٢٤٥١ - قال ﷺ : « إن اللّٰه تعالى إذا أحب عبدا دعا جبريل ، فقال : إني أحب فلانًا فأحبه ! فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقول : إن اللّٰه يحب فلانًا فأحبوه ! فيحبه أهل السماء ، ثم يوضع له القبول في الأرض ، وإذا أبغض عبدًا دعا جبريل ، فيقول : إني أبغضه ، فيبغضه جبريل ثم ينادي في أهل السماء : إن اللّٰه تعالى يبغض فلانًا فأبغضوه ! فيبغضونه ثم توضع له البغضاء في الأرض » (٦) (📖 ٣٠٧٦٠) .

٢٤٥٢ - قال ﷺ : « إذا أراد اللّٰه تعالى بعبد خيرًا جعل له واعظًا من نفسه يأمره وينهاه » (٧) (📖 ٣٠٧٦٢) .

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢/٢) .
(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٤٩٦٤) ، وأحمد في مسنده (٣٧١/٥) .
(٣) أخرجه البخاري في الصوم (٣٤/٣) ، وأحمد في مسنده (١٢٨/٢) ، والنسائي في السنن (١٦٤/٤) ، والبغوي في شرح السنة (٢٢٣/٦) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٤١٩/٣) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٥/٩) .
(٦) أخرجه مسلم في البر والصلة (١٥٧) ، وأحمد في مسنده (٤١٣/٢) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥٠٠٥) .
(٧) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٦١٤/٩) والمناوي في التيسير (١٨٣/١) .

٢٤٥٣ - قال ﷺ : « إذا أراد اللّه بعبد خيرًا استعمله » ، قيل : كيف يستعمله ؟ قال : « يفتح له عملًا صالحًا بين يدي موته حتى يرضى من حوله » (١) (📖 ٣٠٧٦٤) .

٢٤٥٤ - قال ﷺ : « إذا أراد اللّه بعبد خيرًا فتح له قفل قلبه ، وجعل فيه اليقين والصدق ، وجعل قلبه واعيًا لما سلك فيه ، وجعل قلبه سليمًا ولسانه صادقًا وخليفته مستقيمة ، وجعل أذنه سميعة وعينه بصيرة » (٢) (📖 ٣٠٧٦٨) .

٢٤٥٥ - قال ﷺ : « من سعادة ابن آدم رضاه بما يقضي اللّه واستخارة اللّه ، ومن شقاوة ابن آدم سخطه بما يقضي اللّه وتركه استخارة اللّه ، ومن سعادة ابن آدم ثلاث ، ومن شقوته ثلاث : فمن سعادته المرأة الصالحة ، والمركب الصالح ، والمسكن الواسع ، ومن شقوته المرأة السوء ، والمركب السوء ، والمسكن السوء » (٣) (📖 ٣٠٧٨١) .

٢٤٥٦ - قال ﷺ : « إن من فقه الرجل مدخله ومخرجه وممشاه وإلفه ومجلسه » (٤) (📖 ٣٠٧٨٥) .

٢٤٥٧ - قال ﷺ : « إذا رأيت الناس قد مرجت عهودهم وخفت أماناتهم وكانوا هكذا - وشبك بين أصابعه - فالزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ بما تعرف ودع عنك ما تنكر وعليك بخاصة أمر نفسك ودع عنك أمر العامة » (٥) (📖 ٣٠٨١٣) .

٢٤٥٨ - قال ﷺ : « اكسروا فيها قسيكم - يعني في الفتنة ! واقطعوا فيها أوتاركم والزموا فيها أجواف بيوتكم وكونوا فيها كخير ابني آدم » (٦) (📖 ٣٠٨١٦) .

٢٤٥٩ - قال ﷺ : « إنكم سترون بعدي أثرة وأمورًا تنكرونها ! أدوا إليهم حقهم ، واسألوا اللّه تعالى حقكم » (٧) (📖 ٣٠٨١٨) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٣٥/٤) ، والترمذي في السنن (٢١٤٢) ، والحاكم في المستدرك (٣٤٠/١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٩٢/١) .

(٢) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٢٩٩/٧) والمناوي في التيسير (١٨٦/١) .

(٣) أخرجه الترمذي في السنن (٢١٥١) ، وأحمد في مسنده (١٦٨/١) .

(٤) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٧٢٥٧) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٢١٢/٢) ، والحاكم في المستدرك (٢٨٢/٤) وقال : صحيح ، وأقره الذهبي .

(٦) أخرجه الترمذي في السنن (٢٢٠٤) ، وقال : حسن صحيح غريب .

(٧) أخرجه البخاري في الفتن (١١٥/٤ ، ٣٨٧) ، وأحمد في مسنده (٤٣٣/١) ، والترمذي في السنن (٢١٩٠) والبيهقي في السنن (١٥٩/٨) .

٢٤٦٠ - قال ﷺ : « إنها ستكون فتن ، ألا ثم تكون فتنة المضطجع فيها خير من الجالس ، والجالس خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشي ، والماشي فيها خير من الساعي إليها ، ألا ! فإذا نزلت أو وقعت فمن كانت له إبل فليلحق بإبله ! ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه ! ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه ! ومن لم يكن له شيء من ذلك فليعمد إلى سيفه فيدق على حده بحجر ثم لينج إن استطاع النجاة ، اللَّهم هل بلغت ! اللَّهم هل بلغت ! اللَّهم هل بلغت » [١] (📖 ٣٠٨٣٠) .

٢٤٦١ - قال ﷺ : « إن الفتنة ترسل ويرسل معها الهوى والصبر ، فمن اتبع الهوى كانت قتلته سوداء ، ومن اتبع الصبر كانت قتلته بيضاء » [٢] (📖 ٣٠٨٤٨) .

٢٤٦٢ - قال ﷺ : « إن من ورائكم زمان صبر للمتمسك فيه أجر خمسين شهيدًا منكم » [٣] (📖 ٣٠٨٥١) .

٢٤٦٣ - قال ﷺ : « ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمنًا ويمسي كافرًا إلا من أحياه اللَّه تعالى بالعلم » [٤] (📖 ٣٠٨٨٣) .

٢٤٦٤ - قال ﷺ : « خير الناس في الفتن رجل معتزل في ماله يعبد ربه ويؤدي حقه ، ورجل آخذ برأس فرسه في سبيل اللَّه يخيف العدو ويخيفونه » [٥] (📖 ٣٠٩٦٦) .

٢٤٦٥ - قال ﷺ : « سلامة الرجل في الفتنة أن يلزم بيته » [٦] (📖 ٣٠٩٦٩) .

٢٤٦٦ - قال ﷺ : « تكون فتنة النائم فيها خير من المضطجع ، والمضطجع فيها خير من القاعد ، والقاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشي ، والماشي فيها خير من الراكب ، والراكب فيها خير من المجري ، قتلاها كلها في النار ! قيل : ومتى ذلك ؟ قال : ذلك أيام الهرج حين لا يأمن الرجل جليسه ، قيل : فما تأمرني إن أدركت ذلك ؟ قال : اكفف يدك ونفسك وادخل دارك ! قيل : أرأيت إن دخل عليَّ داري ، قال : فادخل بيتك ! قيل : أرأيت إن دخل عليَّ بيتي ! قال : فادخل مسجدك واصنع هكذا -

---

(١) أخرجه مسلم في الفتن (١٤ ، ١٥) ، والحاكم في المستدرك (٤/٤٤٠) ، وأحمد في مسنده (٥/٤٨) ، والبيهقي في السنن (٨/١٩٠) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/٣٣٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٣٠٥) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤٠١٤) ، والطبراني في الكبير (١٠/٢٢٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٨٢) .

(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٩٥٤) ، والطبراني في الكبير (٨/٧٩١٠) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٦/٤١٩) ، والحاكم في المستدرك (٤/٤٤٦) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٠٧٦٠) والألباني في الصحيحة (٦٩٨) . (٦) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (١/٥٥١) .

وقبض بيمينه على الكوع – وقل : ربي اللّٰه حتى تموت على ذلك » [1] (📖 ٣٠٩٩١) .

٢٤٦٧ – قال ﷺ : « إنه لم يبق من الدنيا إلا بلاء وفتن ، فأعدوا للبلاء صبرًا » [2] (📖 ٣٠٩٩٩) .

٢٤٦٨ – قال ﷺ : « العبادة في الهرج والفتنة كالهجرة إليَّ » [3] (📖 ٣١٠٠١) .

٢٤٦٩ – قال ﷺ : « يا حذيفة ! تعلم كتاب اللّٰه واعمل بما فيه ! » قال : يا رسول اللّٰه ! هل بعد هذا الخير من شر ، قال : « فتن على أبوابها دعاة إلى النار ، فلأن تموت وأنت عاض على جذل خير لك من أن تتبع أحدًا منهم » [4] (📖 ٣١٠٠٤) .

٢٤٧٠ – قال ﷺ : « إنه سيصيب أمتي في آخر الزمان بلاء شديد لا ينجو منه إلا رجل عرف دين اللّٰه فجاهد عليه بلسانه وبقلبه فذلك الذي سبقت له السوابق ورجل عرف دين اللّٰه فصدق به » [5] (📖 ٣١٠٠٩) .

٢٤٧١ – قال ﷺ : « إن رجلًا ممن كان قبلكم خرجت به قرحة فلما آذاته انتزع سهمًا من كنانته فنكأها فلم يرقأ الدم حتى مات ، قال اللّٰه : عبدي بادرني بنفسه ، حرمت عليه الجنة » [6] (📖 ٣٩٩٦٠) .

٢٤٧٢ – قال ﷺ : « من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا ، ومن شرب سمًا فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا ، ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا » [7] (📖 ٣٩٩٦٢) .

---

(١) أخرجه مسلم في الفتن (٢٢١٢) ، وأحمد في مسنده (٤٤٨/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٢/٧) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٢٠/١٥) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤٠٣٥) وقال البوصيري : إسناده صحيح ورجاله ثقات وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٦٢/٥) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١٢/٦) .

(٣) أخرجه مسلم في الفتن (١٣٠) والترمذي في السنن (٢٢٠١) وابن ماجه في السنن (٣٩٨٥) والبغوي في شرح السنة (٢٥/١٥) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٣٨٦/٥) ، والحاكم في المستدرك (٤٣٢/٤) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٧٢/١) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٩/١٥) .

(٥) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٦٤٦/٢) .

(٦) أخرجه مسلم في الإيمان (١٨٠) والطبراني في الكبير (٢٧٣/١٧) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٣/٢) – (فنكأها : يقال : نكأت القرحة أنكأها ، إذا قشرتها . النهاية ١١٧/٥ ب) .

(٧) أخرجه مسلم في الإيمان (١٧٥) ، والترمذي في السنن (٢٠٤٤) ، والدارمي في السنن (١٩٢/٢) ، والبيهقي في السنن (٢٤/٨) ، والبغوي في شرح السنة (١٥٣/١٠) .

٢٤٧٣ - عن أنس : إن رجلًا قال : يا رسول اللّٰه ، إن أمي أصابها جهد فلم تفطر حتى ماتت ، قال : « اذهب فصل عليها فإن أمك قتلت نفسها » [١] (📖 ٣٩٩٦٣) .

٢٤٧٤ - قال ﷺ : « أكثروا ذكر الموت ، فإنه يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا ، فإن ذكرتموه عند الغنى هدمه ، وإن ذكرتموه عند الفقر أرضاكم بعيشكم » [٢] (📖 ٤٢٠٩٨) .

٢٤٧٥ - عن ابن عمر أن رجلًا قال : يا رسول اللّٰه ! أي المؤمنين أكيس ، قال : « أكثرهم للموت ذكرًا وأحسنهم له استعدادًا قبل نزول الموت أولئك هم الأكياس ، ذهبوا بشرف الدنيا والآخرة » [٣] (📖 ٤٢١٢٩) .

٢٤٧٦ - قال ﷺ : « إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد إذا أصابه الماء » قيل : وما جلاؤها ؟ قال : « كثرة ذكر الموت وتلاوة القرآن » [٤] (📖 ٤٢١٣٠) .

٢٤٧٧ - قال ﷺ : « لو أكثرتم ذكر هاذم اللذات فإنه يشغلكم عما أرى ، أكثروا هاذم اللذات ، فإنه لم يأت على القبر يوم إلا وهو يقول : أنا بيت الوحدة والغربة ! أنا بيت التراب ! أنا بيت الدود » [٥] (📖 ٤٢١٣٢) .

٢٤٧٨ - قال ﷺ : « لا يتمنى أحدكم الموت لضر نزل به في الدنيا ، ولكن ليقل : اللّٰهم ! أحيني ما كانت الحياة خيرًا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرًا لي وأفضل » [٦] (📖 ٤٢١٥١) .

٢٤٧٩ - قال ﷺ : « إن اللّٰه تعالى يقول : يا ابن آدم ! تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسد فقرك ، وإن لا تفعل ملأت يديك شغلًا ولم أسد فقرك » [٧] (📖 ٤٣٠٢٢) .

٢٤٨٠ - قال ﷺ : « من التمس رضاء اللّٰه بسخط الناس كفاه اللّٰه مؤنة الناس ،

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤/٤٣٠) .

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢/٢٧) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤٢٥٩) ، والحاكم في المستدرك (٤/٥٤٠) ، والطبراني في الكبير (١٢/٤١٧) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤/٢٣٨) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١/٣١٣) .

(٤) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١١٧٨ ، ١١٧٩) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٢١٦٨) .

(٥) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٠/٢٢٨) ، والعجلوني في كشف الخفاء (١٨٨٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٣٨٠) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٣/١٩٥) ، والطبراني في الصغير (٢/٧٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢/١٩٩) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (١٥٩٨) ، وابن ماجه في السنن (٤٢٦٥) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٠/٤٣٧) .

(٧) أخرجه الترمذي في السنن (٢٤٦٨) وقال : حسن غريب ، والهيثمي في موارد الظمآن (٢٤٧٧) والحاكم في المستدرك (٢/١٣٧) .

ومن التمس رضاء الناس بسخط اللَّه وكله اللَّه إلى الناس »[١] (📖 ٤٣٠٣٤) .

٢٤٨١ - قال ﷺ : « من أذل نفسه في طاعة اللَّه فهو أعز ممن تعزز بمعصية اللَّه »[٢] (📖 ٤٣٠٨٤) .

٢٤٨٢ - قال ﷺ : « ما من شاب يدع لذة الدنيا ولهوها ويستقبل بشبابه طاعة اللَّه إلا أعطاه اللَّه أجر اثنين وسبعين صديقًا ، ثم يقول اللَّه : أيها الشاب التارك شهوته فيَّ المبتذل شبابه ، أنت عندي كبعض ملائكتي »[٣] (📖 ٤٣١٠٦) .

٢٤٨٣ - قال ﷺ : « لا يقدر رجل على حرام ثم يدعه ليس به إلا مخافة اللَّه إلا أبدله اللَّه في عاجل الدنيا قبل الآخرة ما هو خير له من ذلك »[٤] (📖 ٤٣١١٣) .

٢٤٨٤ - قال ﷺ : « طوبى للسابقين إلى ظل اللَّه [قيل : ومن هم يا رسول اللَّه ؟ قال : « الذين إذا أعطوا الحق قبلوه ، وإن سئلوه بذلوه ، والذين يحكمون للناس] بحكمهم لأنفسهم »[٥] (📖 ٤٣١١٨) .

٢٤٨٥ - قال ﷺ : « يا حمزة ، نفس تحيها أحب إليك أو نفس تميتها ؟ » قال : نفس أحييها ، قال : « عليك بنفسك »[٦] (📖 ٤٣١٤٨) .

٢٤٨٦ - قال ﷺ : « من أصلح فيما بينه وبين اللَّه أصلح اللَّه فيما بينه وبين الناس ، ومن أصلح جوانيه أصلح اللَّه برانيه ، ومن أراد وجه اللَّه أناله اللَّه وجهه ووجوه الناس ، ومن أراد وجوه الخلق منعه اللَّه وجهه ووجوه الخلق »[٧] (📖 ٤٣١٦٦) .

٢٤٨٧ - قال ﷺ : « من كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر ويشهد أني رسول اللَّه فليسعه بيته وليبك على خطيئته ، ومن كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر ويشهد أني رسول اللَّه فليقل خيرًا ليغنم ، أو ليسكت عشر فيسلم »[٨] (📖 ٤٣٢٠٧) .

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (٢٤١٦) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣/٢٠٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢٥٥) .

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٧/٢٩٩) .

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٤/١٣٩) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٩/٢٥) .

(٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/١٨٢) ، وعزاه إلي الطبري في تفسيره .

(٥) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (٢/٤٤٦) ، والمناوي في التيسير (٤/٢٥٣) ، وما بين الحاصرتين استدركته منه .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٢/١٧٥) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣/١٥٩) .

(٧) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣/٤٨٩) بنحوه .

(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/١٩٧) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣/٥٢٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢٩٩) .

٢٤٨٨ - قال ﷺ : « ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله ، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى في النار »(١) (🕮 ٤٣٢١٢) .

٢٤٨٩ - قال ﷺ : « ثلاث من كن فيه آواه الله في كنفه ونشر عليه رحمته وأدخله جنته : من إذا أعطي شكر ، وإذا قدر غفر ، وإذا غضب فتر »(٢) (🕮 ٤٣٢١٤) .

٢٤٩٠ - قال ﷺ : « ثلاث من كن فيه استوجب الثواب واستكمل الإيمان : خلق يعيش به في الناس ، وورع يحجزه عن محارم الله ، وحلم يرده عن جهل الجاهل »(٣) (🕮 ٤٣٢١٧) .

٢٤٩١ - قال ﷺ : « ثلاث من أوتيهن فقد أوتي مثل ما أوتي آل داود : العدل في الغضب ، والرضا والقصد في الفقر والغنى ، وخشية الله في السر والعلانية »(٤) (🕮 ٤٣٢٢٤) .

٢٤٩٢ - قال ﷺ : « ثلاث من أخلاق الإيمان : من إذا غضب لم يدخله غضبه في باطل ، ومن إذا رضي لم يخرجه رضاه من حق ، ومن إذا قدر لم يتعاط ما ليس له »(٥) (🕮 ٤٣٢٢٥) .

٢٤٩٣ - قال ﷺ : « ثلاث من كنوز البر : كتمان الأوجاع ، والبلوى ، والمصيبات ، ومن بث لم يصبر »(٦) (🕮 ٤٣٢٢٨) .

٢٤٩٤ - قال ﷺ : « ثلاث من الإيمان : الحياء ، والعفاف ، والعي ، عي اللسان غير عي الفقه والعلم ، وهن مما ينقصن من الدنيا ، ويزدن في الآخرة ، وما يزدن في الآخرة أكثر مما ينقصن من الدنيا ، وثلاث من النفاق : البذاء ، والفحش ، والشح ، وهن مما يزدن في الدنيا وينقصن من الآخرة أكثر مما يزدن في الدنيا »(٧) (🕮 ٤٣٢٣٦) .

٢٤٩٥ - قال ﷺ : « أفضل المؤمنين إسلامًا من سلم المسلمون من لسانه ويده ، وأفضل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا ، وأفضل المهاجرين من هجر ما نهى الله عنه ، وأفضل الجهاد من جاهد نفسه في ذات الله ﷻ »(٨) (🕮 ٤٣٤٢٧) .

---

(١) أخرجه البخاري في الإيمان (١/ ١٠ ، ١٢) ، والترمذي في السنن (٢٦٢٤) ، وأحمد في مسنده (٣/ ١٧٢) ، وابن ماجه في السنن (٤٠٣٣) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ١٢٥) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ٤٤٩) ، والألباني في الضعيفة (٥٨٧) .

(٣) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٢/ ٥٦٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٥٧) .

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٥/ ٢٢٩) ، والقرطبي في تفسيره (١٤/ ٢٧٦) .

(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط (١/ ٦١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٥٩) ، والألباني في الضعيفة (٥٤١) .

(٦) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٧/ ١١٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤/ ٣١) ، والألباني في الضعيفة (٦٩١) ، وابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ٩) .

(٧) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٥٦) .

(٨) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٦/ ٢٥٤) .

٢٤٩٦ - قال ﷺ : « والذي نفسي بيده ! ما من عبد يصلي الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويخرج الزكاة ويجتنب الكبائر السبع إلا فتحت له أبواب الجنة ، فقيل له : ادخل الجنة بسلام » (١) (📖 ٤٣٤٣٢) .

٢٤٩٧ - قال ﷺ : « عليك بتقوى اللَّه ! فإنها جماع كل خير ، وعليك بالجهاد ! فإنه رهبانية المسلمين ، وعليك بذكر اللَّه وتلاوة كتاب اللَّه تعالى ! فإنه نور لك في الأرض وذكر لك في السماء ، واخزن لسانك إلا من خير ، فإنك بذلك تغلب الشيطان » (٢) (📖 ٤٣٤٣٧) .

٢٤٩٨ - قال ﷺ : « من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الخيرات ، ومن أشفق من النار لهي عن الشهوات ، ومن ترقب الموت هانت عليه اللذات ، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات » (٣) (📖 ٤٣٤٤٠) .

٢٤٩٩ - قال ﷺ : « إن في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها ، أعدها اللَّه تعالى لمن أطعم الطعام ، وألان الكلام ، وتابع الصيام ، وصلى بالليل والناس نيام » (٤) (📖 ٤٣٤٤٩) .

٢٥٠٠ - قال ﷺ : « أربع إذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا : حفظ أمانة ، وصدق حديث ، وحسن خليقة ، وعفة طعمة » (٥) (📖 ٤٣٤٥٢) .

٢٥٠١ - قال ﷺ : « عليك بالرفق والعفو في غير ترك الحق ! يقول الجاهل : قد ترك من حق اللَّه ، وأمت أمر الجاهلية إلا ما حسنه الإسلام ، وليكن أكبر همك الصلاة ، فإنها رأس الإسلام بعد الإقرار باللَّه ﷻ » (٦) (📖 ٤٣٤٦٤) .

٢٥٠٢ - قال ﷺ : « من أعطي أربعًا لم يحرم أربعًا : من أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة ؛ لأن اللَّه تعالى يقول : ﴿ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ ﴾ ، ومن أعطي الشكر لم يحرم الزيادة ؛ لأن اللَّه تعالى يقول : ﴿ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ ﴾ ، ومن أعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ؛ لأن اللَّه تعالى يقول ﴿ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ﴾ ، ومن أعطي التوبة لم يحرم القبول ؛

---

(١) أخرجه النسائي في الزكاة .

(٢) أخرجه الطبراني في الصغير (٢/٦٦) ، والسيوطي في الدر المنثور (٩٩) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤/٢١٥) ، (١٠/٣٠) .

(٣) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٥/١٥٠) ، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٤/٢٨٩) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٤/٣٠١) ، والحاكم في المستدرك (١/٨٠ ، ٣٧١) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٠٨٨٣) ، والطبراني في الكبير (٣/٣٤٢) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٢/١٧٧) ، والحاكم في المستدرك (٤/٣١٤٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤/١٤٥) ، (١٠/٢٩٥) .

(٦) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٢/٩٢) .

لأن اللّٰه تعالى يقول : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ ﴾ [١] (🕮 ٤٣٤٧٢) .

٢٥٠٣ - قال ﷺ : « من ابتلاه اللّٰه ببلاء في جسده فهو له حظ ، ومن فعل حسنة فبعشر أمثالها ، ومن أنفق فاضلة في سبيل اللّٰه فبسبعمائة ، ومن أماط أذى عن الطريق كتبت له حسنة » [٢] (🕮 ٤٣٤٧٤) .

٢٥٠٤ - قال ﷺ : « من بر يمينه وصدق لسانه واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فذاك من الراسخين في العلم » [٣] (🕮 ٤٣٤٧٦) .

٢٥٠٥ - قال ﷺ : « نور الحكمة الجوع ، ورأس الدين ترك الدنيا ، والقربة إلى اللّٰه حب المساكين ، والدنو منهم والبعد من اللّٰه الشبع ، فلا تشبعوا بطونكم فيطفأ نور الحكمة من صدوركم ، فإن الحكمة تسطع في القلب مثل السراج » [٤] (🕮 ٤٣٤٧٩) .

٢٥٠٦ - قال ﷺ : « نعم الشيء الجهاد في سبيل اللّٰه ! وعاد بالناس أملك من ذلك قال : فالصيام والصدقة » ، قال : « نعم الشيء الصيام والصدقة ! وعاد بالناس أملك من ذلك ، الصمت الأمن ، يا خير ، يا معاذ بن جبل ثكلتك أمك ! وهل يكب الناس على مناخرهم في جهنم إلا ما نطقت ألسنتهم ! فمن كان يؤمن باللّٰه واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليسكت عن شر ، قولوا خيرًا تغنموا ، واسكتوا عن شر تسلموا » [٥] (🕮 ٤٣٤٨٩) .

٢٥٠٧ - قال ﷺ : « لا ينال عبد صريح الإيمان حتى يصل من قطعه ويعطي من حرمه ، ويعفو عمن ظلمه ، ويغفر لمن شتمه ، ويحسن إلى من أساء إليه » [٦] (🕮 ٤٣٥٢٣) .

٢٥٠٨ - قال ﷺ : « يا خباب ! خمس إن فعلت بهن رأيتني ، وإن لم ترني : تعبد اللّٰه ولا تشرك به شيئًا وإن قطعت وحرقت ، وتؤمن بالقدر خيره وشره تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك ، ولا تشرب الخمر فإن خطيئتها تفرع الخطايا كما أن شجرتها تعلو الشجر ، وبر والديك وإن أمراك أن تخرج من كل شيء

---

(١) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٢٧٥) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١/١٩٥ ، ١٩٦) ، والبيهقي في السنن (٣/٣٧٤) ، (٩/١٧١) ، والحاكم في المستدرك (٣/٢٦٥) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣/٢٣٠) .

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢/٧) ، وابن كثير في تفسيره (٢/٩) ، والطبري في تفسيره (٣/١٢٣) .

(٤) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٧/٣٩٥) ، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار (٣/٨٢) ، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٦/١٦) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٢٨٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢٩٩) .

(٦) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣/١٥٤) .

من الدنيا ، وتعتصم بحبل الجماعة فإن يد الله مع الجماعة يا خباب ! إنك إن رأيتني يوم القيامة لا تفارقني » [1] (📖 ٤٣٥٢٦) .

٢٥٠٩ - قال ﷺ : « ألا أعلمك خصلات ينفعك الله تعالى بهن ! عليك بالعلم فإن العلم خليل المؤمن ، والحلم وزيره ، والعقل دليله ، والعمل قيمه ، والرفق أبوه ، واللين أخوه ، والصبر أمير جنوده » [2] (📖 ٤٣٥٥٨) .

٢٥١٠ - قال ﷺ : « الأنبياء قادة ، والفقهاء سادة ، ومجالستهم زيادة ، وأنتم في ممر لليل والنهار ، في آجال منقوصة وأعمال محفوظة ، والموت يأتيكم بغتة ، فمن زرع خيرًا يحصد رغبة ، ومن زرع شرًّا يحصد ندامة » [3] (📖 ٤٣٦٠٣) .

٢٥١١ - قال ﷺ : « من ألبسه الله نعمة فليكثر من الحمد لله ، ومن كثرت همومه فليستغفر الله ، ومن أبطأ عليه رزقه فليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله ، ومن نزل مع قوم فلا يصم إلا بإذنهم ، ومن دخل دار قوم فليجلس حيث أمروه ، فإن القوم أعلم بعورة دارهم ، وإن من الذنب المسخوط به على صاحبه الحقد والحسد والكسل في العبادة والضنك في المعيشة » [4] (📖 ٤٣٦١٢) .

٢٥١٢ - قال ﷺ : « أفضل الأعمال : إيمان بالله وتصديق به ، وجهاد في سبيل الله ، وحج مبرور ، وأهون عليك من ذلك إطعام الطعام ، ولين الكلام ، والسماحة وحسن الخلق ، وأهون عليك من ذلك لا تتهم الله في شيء قضاه الله عليك » [5] (📖 ٤٣٦٣٩) .

٢٥١٣ - قال ﷺ : « إن الله تعالى يبغض كل جعظري - جواظ - سخاب في الأسواق ، جيفة بالليل ، حمار بالنهار ، عالم بالدنيا ، جاهل بالآخرة » [6] (📖 ٤٣٦٧٩) .

٢٥١٤ - قال ﷺ : « إن النميمة والحقد في النار ، لا يجتمعان في قلب مسلم » [7] (📖 ٤٣٧٦٨) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٩٤/٤) . (٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٦٣/١٠) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠٥/٩) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٥٩/٧) .
(٤) أخرجه الطبراني في الصغير (٧٢/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠١/٣) ، (١٧٩/٨) ، (١٤٠/١٠) . .
(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٥٦/٣) ، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٢٥) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (١٩٤/١٠) ، والهيثمي في موارد الظمآن (١٩٧٥) ، والألباني في الصحيحة (١٩٥) .
(٧) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٢/١) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٥٩٩٣) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٩٨/٣) .

٢٥١٥ - قال ﷺ : « ثلاث من كن فيه فهي راجعة على صاحبها : البغي والمكر والنكث » [١] (📖 ٤٣٧٨٠) .

٢٥١٦ - قال ﷺ : « ثلاث لم تسلم منها هذه الأمة : الحسد والظن والطيرة ، ألا أنبئكم بالمخرج منها ! إذا ظننت فلا تحقق ، وإذا حسدت فلا تتبع ، وإذا تطيرت فامض » [٢] (📖 ٤٣٧٨٩) .

٢٥١٧ - قال ﷺ : « ثلاثة لا تسأل عنهم : رجل ينازع اللَّه إزاره ، ورجل ينازع اللَّه رداءه ، فإن رداءه الكبرياء وإزاره الغرور ، ورجل في شك من أمر اللَّه ، والقنوط من رحمة اللَّه » [٣] (📖 ٤٣٨٠٠) .

٢٥١٨ - قال ﷺ : « ليس لأحد على أحد فضل إلا بالدين أو عمل صالح ، حسب الرجل أن يكون فاحشًا بذيًّا بخيلًا جبانًا » [٤] (📖 ٤٣٨٤٠) .

٢٥١٩ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى يقول : يا ابن آدم ! قد أنعمت عليك نعمًا عظامًا لا تحصي عددها ولا تطيق شكرها ، وإن مما أنعمت عليك أن جعلت لك عينين تنظر بهما وجعلت لهما غطاء ، فانظر بعينك إلى ما أحللت لك ، فإن رأيت ما حرمت عليك فأطبق عليهما غطاءهما ، وجعلت لك لسانًا وجعلت له غلافًا ، فانطق بما أمرتك وأحللت لك ، فإن عرض لك ما حرمت عليك فأغلق عليك لسانك ، وجعلت لك فرجًا وجعلت لك سترا ، فأصب بفرجك ما أحللت لك ، فإن عرض لك ما حرمت عليك فأرخ عليك سترك ، ابن آدم ! إنك لا تحمل سخطي ولا تطيق انتقامي » [٥] (📖 ٤٣٨٧٦) .

٢٥٢٠ - قال ﷺ : « إياكم والظلم ! فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، وإياكم والفحش ! فإن اللَّه لا يحب الفحش ولا المتفحش ، وإياكم والشح ! فإنه أهلك من كان قبلكم ، أمرهم بالبخل فبخلوا ، وأمرهم بالفجور ففجروا ، وأمرهم بقطع الرحم فقطعوا » [٦] (📖 ٤٣٨٩٩) .

٢٥٢١ - قال ﷺ : « ثلاث قد فرغ اللَّه من القضاء فيهن : لا يبغين أحدكم فإن اللَّه تعالى يقول : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ﴾ ، ولا يمكرن أحدكم فإن اللَّه

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٤٥٠/٨) .

(٢) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٥٥٢/٧) ، (٥١/٨ ، ٧٦) .

(٣) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٣٢٨/٦) .

(٤) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٢٩٥/٧١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٩٨/٦) ، وابن كثير في التفسير (٣٦٦/٧) ، والطبري في التفسير (٨٩/٢٦) ، والقرطبي في التفسير (٩٤/١٦) .

(٥) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٣٠١) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (١٩١/٢) والحاكم في المستدرك (١١/١) ، والدارمي في السنن (٢٤٠/٢) ، والهيثمي في موارد الظمآن (١٥٦٦) والألباني في الصحيحة (٢٣٩/٢) .

تعالى يقول : ﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ﴾ ولا ينكثن أحدكم فإن اللّه تعالى يقول : ﴿ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ﴾ »(١) (📖 ٤٣٩٢٢) .

٢٥٢٢ - قال ﷺ : « بئس العبد عبد تخيل واختال ونسي الكبير المتعال ! بئس العبد عبد تجبر واعتدى ونسي الجبار الأعلى ! بئس العبد عبد سها ولها ونسي المقابر والبلى ! وبئس العبد عبد عتا وطغى ونسي المبتدأ والمنتهى ! بئس العبد عبد يختل الدنيا بالدين ! بئس العبد عبد يختل الدين بالشبهات ، بئس العبد عبد طمع يقوده ! بئس العبد عبد هوى يضله ! بئس العبد عبد رغب يذله »(٢) (📖 ٤٤٠٥٤) .

٢٥٢٣ - قال الشيخ جلال الدين السيوطي - رحمه اللّه تعالى - : وجدت بخط الشيخ شمس الدين بن القماح في مجموع له عن أبي العباس المستغفري قال : قصدت مصر أريد طلب العلم من الإمام أبي حامد المصري والتمست منه حديث خالد بن الوليد فأمرني بصوم سنة ، ثم عاودته في ذلك فأخبرني بإسناده عن مشايخه إلى خالد بن الوليد قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إني سائلك عما في الدنيا والآخرة ، فقال له : « سل عما بدا لك » قال : يا نبي اللّه ! أحب أن أكون أعلم الناس ، قال : « اتق اللّه تكن أعلم الناس » فقال : أحب أن أكون أغنى الناس ، قال : « كن قنعًا تكن أغنى الناس » قال : أحب أن أكون خير الناس ، فقال : « خير الناس من ينفع الناس فكن نافعًا لهم » فقال : أحب أن أكون أعدل الناس ، قال : « أحب للناس ما تحب لنفسك تكن أعدل الناس » قال : أحب أن أكون أخص الناس إلى اللّه تعالى ، قال : « أكثر ذكر اللّه تكن أخص العباد إلى اللّه تعالى » قال : أحب أن أكون من المحسنين ، قال : « اعبد اللّه كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك » قال : أحب أن يكمل إيماني ، قال : « حسن خلقك يكمل إيمانك » فقال : أحب أن أكون من المطيعين ، قال : « أد فرائض اللّه تكن مطيعًا » فقال : أحب أن ألقى اللّه نقيًا من الذنوب ، قال : « اغتسل من الجنابة متطهرًا تلقى اللّه يوم القيامة وما عليك ذنب » قال : أحب أن أحشر يوم القيامة في النور ، قال : « لا تظلم أحدًا تحشر يوم القيامة في النور » قال : أحب أن يرحمني ربي ، قال : « ارحم نفسك وارحم خلق اللّه يرحمك اللّه » قال : أحب أن تقل ذنوبي ، قال : « استغفر اللّه تقل ذنوبك » قال : أحب أن أكون أكرم الناس ، قال : « لا تشكون اللّه إلى الخلق تكن أكرم الناس » فقال : أحب أن يوسع علي في

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٠٣) .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٢٤٤٨) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣/٥٧٠) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥١١٥) .

الرزق ، قال : « دم على الطهارة يوسع عليك في الرزق » قال : أحب أن أكون من أحباء الله ورسوله ، قال : « أحب ما أحب الله ورسوله وأبغض ما أبغض الله ورسوله » قال : أحب أن أكون آمنًا من سخط الله ، قال : « لا تغضب على أحد تأمن من غضب الله وسخطه » قال : أحب أن تستجاب دعوتي ، قال : « اجتنب الحرام تستجب دعوتك » قال : أحب ألا يفضحني الله على رؤوس الأشهاد ، قال : « احفظ فرجك كيلا تفتضح على رؤوس الأشهاد » قال : أحب أن يستر الله علي عيوبي ، قال : « استر عيوب إخوانك يستر الله عليك عيوبك » قال : ما الذي يمحو عني الخطايا ، قال : « الدموع والخضوع والأمراض » قال : أي حسنة أفضل عند الله ، قال : « حسن الخلق والتواضع والصبر على البلية والرضاء بالقضاء » قال : أي سيئة أعظم عند الله ، قال : « سوء الخلق والشح المطاع » قال : ما الذي يسكن غضب الرحمن ؟ قال : « إخفاء الصدقة وصلة الرحم » قال : ما الذي يطفئ نار جهنم ؟ قال : « الصوم » [(١)] (📖 ٤٤١٥٤) .

٢٥٢٤ - عن سعد الأنصاري عن إسماعيل بن محمد الأنصاري عن أبيه عن جده أن رجلًا من الأنصار ، قال : يا رسول الله ! أوصني وأوجز ، قال : « عليك باليأس مما في أيدي الناس ، وإياك والطمع ! فإنه الفقر الحاضر ، وصل صلاتك وأنت مودع ، وإياك وما يعتذر منه » [(٢)] (📖 ٤٤١٥٦) .

٢٥٢٥ - عن أنس قال : خطبنا رسول الله ﷺ على ناقته الجدعاء وليست بالعضباء فقال : « أيها الناس ! كأن الموت فيها على غيرنا كتب ، وكأن الحق فيها على غيرنا وجب ، وكأن الذي يشيع من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون ، بيوتهم أجداثهم ، وتأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم ، قد أمنا كل جائحة ونسينا كل موعظة ، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ، وأنفق من مال اكتسبه من حلال من غير معصية ، ورحم أهل الذل والمسكنة ، وخالط أهل الفقه والحكمة ، واتبع السنة ولم يعدها إلى بدعة ، فأنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من قوله ، طوبى لمن حسنت سريرته وطهرت خليقته » [(٣)] (📖 ٤٤١٧٥) .

٢٥٢٦ - قال ﷺ : « إن حلفت على معصية فدعها ، واقذف ضغائن الجاهلية تحت قدمك ، وإياك وشرب الخمر ! فإن الله لا يقدس شاربها » [(٤)] (📖 ٤٦٤٠٦) .

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١/٣٧٥) .

(٢) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (١/٣٢٥) ، والحاكم في المستدرك (٤/٣٢٦) ، وقال : صحيح ووافقه الذهبي .

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣/٢٠٢) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٩٥٦٣) .

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢/٣٢٣) .

الفصل الثالث : السلام مع الأهل والأقارب

٢٥٢٧ - عن أبي رزين العقيلي أنه قال : يا رسول الله ، ما الإيمان ؟ قال : « أن تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله وأن يكون الله ورسوله أحب إليك مما سواهما وأن تحترق في النار أحب إليك من أن تشرك بالله وأن تحب ذا نسب لا تحبه إلا لله فإذا كنت كذلك فقد دخل حب الإيمان في قلبك كما دخل حب الماء للظمآن في اليوم القائظ » (١) (📖 ٤٩) .

٢٥٢٨ - قال ﷺ : « عجبت من قضاء الله للمؤمن ، إن أصابه خير حمد ربه وشكر ، وإن أصابته مصيبة حمد ربه وصبر ، ويؤجر المؤمن في كل شيء ، حتى في اللقمة يرفعها إلى في امرأته » (٢) (📖 ٧٨٩) .

٢٥٢٩ - قال ﷺ : « لا تدعوا على أنفسكم ، ولا تدعوا على أولادكم ، ولا تدعوا على خدمكم ، ولا تدعوا على أموالكم ، لا توافقوا من الله ساعة نيل فيها عطاء فيستجاب لكم » (٣) (📖 ٣٢٩٢) .

٢٥٣٠ - قال ﷺ : « من قال حين يصبح : ربي الله لا إله إلا هو ، عليه توكلت وهو ربُّ العرش العظيم ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، أشهد أن الله على كل شيء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شيء علمًا ، أعوذ بالله الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ، من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ، إن ربي على صراط مستقيم ، لم يصبه في نفسه ولا أهله ولا ماله شيء يكرهه » (٤) (📖 ٣٥٧٣) .

٢٥٣١ - عن ابن مسعود قال : أتى النبي ﷺ رجل ، فقال : يا رسول الله ، والله إني لأخاف في نفسي وولدي وأهلي ومالي ، فقال له رسول الله ﷺ : « قل كلما أصبحت وإذا أمسيت : بسم الله على ديني ونفسي وولدي وأهلي ومالي » ، فقالهن الرجل ، ثم أتى النبي ﷺ ، فقال له رسول الله ﷺ : « ما صنعت فيما كنت تجد ؟ » ،

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١١/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٣٣/١) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٧٧/٢) ، والطبراني في الكبير (٤٧/٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٩٥/١٠) .
(٣) أخرجه مسلم في الزهد (٧٤) ، وأبو داود في السنن (١٥٣٢) ، والهيثمي في موارد الظمآن (٢٤١١) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٢٢٢٩) .
(٤) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٦) .

قال : والذي بعثك بالحق لقد ذهب ما كنت أجد » [1] (📖 ٤٩٥٨) .

٢٥٣٢ – عن أنس ، قال : علمني رسول الله ﷺ كلمات لن يضرني معهن عتو جبار ولا عترسته ، مع تيسير الحوائج ولقاء المؤمنين بالمحبة : « الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، بسم الله على نفسي وديني ، بسم الله على أهلي ومالي ، بسم الله على كل شيء أعطاني ربي ، بسم الله خير الأسماء ، بسم الله رب الأرض والسماء ، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء ، بسم الله افتتحت ، وعلى الله توكلت ، الله الله ربي لا أشرك به شيئًا ، أسألك اللهم بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه غيرك ، عز جارك ، وجل ثناؤك ، ولا إله إلا أنت : اجعلني في عياذك ، وجوارك من كل سوء ، ومن الشيطان الرجيم ، اللهم إني أستجيرك من جميع كل شيء خلقت ، وأحترس بك منهن ، وأقدم بين يدي : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۞ اللَّهُ الصَّمَدُ ۞ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۞ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ عن أمامي ومن خلفي ، وعن يميني وعن شمالي ، ومن فوقي وتحتي ، يقرأ في هذه الست قل هو الله أحد ، إلى آخر السورة » [2] (📖 ٥٠٢١) .

٢٥٣٣ – قال ﷺ : « أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا ، وخياركم لنسائهم » [3] (📖 ٥١٣١) .

٢٥٣٤ – قال ﷺ : « إن من أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا ، وألطفهم بأهله » [4] (📖 ٥١٥٥) .

٢٥٣٥ – قال ﷺ : « من أعطي حظه من الرفق أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة ، ومن حرم حظه من الرفق حرم حظه من خير الدنيا والآخرة وصلة الرحم وحسن الخلق وحسن الجوار يعمرن الديار ، ويزدن في الأعمار » [5] (📖 ٥٤٠٨) .

٢٥٣٦ – قال ﷺ : « ثلاث أقسم عليهن : ما نقص مال عبد من صدقة ، ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها إلا زاده الله ﷻ عزًّا ، ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر ، وأحدثكم حديثًا فاحفظوه : إنما الدنيا لأربعة نفر : عبد رزقه الله مالًا وعلمًا فهو يتقي فيه

---

(١) أخرجه المناوي في التيسير (٥٣٣/٤) . (٢) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٦٧٣) .

(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٤٦٨٢) وأحمد في مسنده (٤٧٢/٢) ، والحاكم في المستدرك (٣١) ، والهيثمي في موارد الظمآن (١٩٢٦) .

(٤) أخرجه الترمذي في السنن (٢٦١٥) ، وقال حسن صحيح ، وأحمد في مسنده (٤٧/٦) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٠٣/٣) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٣٢٦٣) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١٥٩/٦) ، والترمذي في السنن (٢٠١٣) والبيهقي في السنن (١٩٣/١٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٢٣/٨) ، والبغوي في شرح السنة (٧٤/١٣) .

ربه ، ويصل فيه رحمه ويعلم لله فيه حقًّا ، فهذا بأفضل المنازل ، وعبد رزقه الله علمًا ولم يرزقه مالًا فهو صادق النية ، يقول : لو أن لي مالًا لعملت بعمل فلان فهو بنيته وأجرهما سواء ، وعبد رزقه الله مالًا ولم يرزقه علمًا يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله فيه حقًّا فهذا بأخبث المنازل ، وعبد لم يرزقه الله مالًا ولا علمًا فهو يقول لو أن لي مالًا لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته فوزرهما سواء » [(١)] (🕮 ٦١٨٩) .

٢٥٣٧ - قال ﷺ : « من لم يجل كبيرنا ، ولم يرق لصغيرنا ، ويرحم ذا الرحم منا فلسنا منه وليس منا » [(٢)] (🕮 ٦٠٥٤) .

٢٥٣٨ - قال ﷺ : « ليتخذ أحدكم قلبًا شاكرًا ، ولسانًا ذاكرًا ، وزوجة مؤمنة تعينه على أمر الآخرة » [(٣)] (🕮 ٦٤٣٢) .

٢٥٣٩ - قال ﷺ : « صلة الرحم تزيد في العمر ، وصدقة السر تطفئ غضب الرب » [(٤)] (🕮 ٦٩٠٩) .

٢٥٤٠ - قال ﷺ : « صلة الرحم ، وحسن الخلق ، وحسن الجوار يعمرن الديار ويزدن في الأعمار » [(٥)] (🕮 ٦٩١٠) .

٢٥٤١ - قال ﷺ : « اتقوا الله وصلوا الأرحام ، فإنه أبقى لكم في الدنيا ، وخير لكم في الآخرة » [(٦)] (🕮 ٦٩١١) .

٢٥٤٢ - قال ﷺ : « أمك وأباك وأختك وأخاك ومولاك حقًّا ورحمًا موصولة » [(٧)] (🕮 ٦٩١٦) .

٢٥٤٣ - قال ﷺ : « إن الله ليعمر للقوم الديار ، ويكثر لهم الأموال ، وما نظر إليهم منذ خلقهم بغضا لهم ، لصلتهم أرحامهم » [(٨)] (🕮 ٦٩١٨) .

٢٥٤٤ - قال ﷺ : « إن البر والصلة ليطيلان الأعمار ، ويعمران الديار ، ويكثران الأموال ،

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٣١/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٨/١) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥٢٨٧) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨١/٨) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٨٥٦) ، وأحمد في مسنده (٢٨٢/٥) ، والترمذي في السنن (٣٠٩٤) .

(٤) أخرجه ابن حجر في فتح الباري (٤١٥/١٠) ، والسيوطي في الدر المنثور (٧٦/٢) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١٥٩/٦) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٩٦٩) .

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٥٢/٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (١١٧/٢) .

(٧) أخرجه أبو داود في السنن (٥١٤٠) ، وأحمد في مسنده (٢٢٦/٢) ، والحاكم في المستدرك (٦١١/٣) ، والطبراني في الكبير (٩٣/٨) .

(٨) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٠٣٣) .

ولو كان القوم فجارًا ، وإن البر والصلة ليخففان سوء الحساب يوم القيامة » (١) (🕮 ٦٩١٩) .

٢٥٤٥ - قال ﷺ : « إن المرء ليصل رحمه وما بقي من عمره إلا ثلاثة أيام فينسئه الله ثلاثين سنة ، وإن الرجل ليقطع الرحم وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فصيره الله إلى ثلاثة أيام » (٢) (🕮 ٦٩٢٠) .

٢٥٤٦ - قال ﷺ : « من سره أن يعظم الله رزقه ، وأن يمد في أجله ، فليصل رحمه » (٣) (🕮 ٦٩٢١) .

٢٥٤٧ - قال ﷺ : « تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ، فإن صلة الرحم محبة في الأهل ، مثراة في المال ، منسأة في الأثر » (٤) (🕮 ٦٩٢٦) .

٢٥٤٨ - قال ﷺ : « من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره ، فليصل رحمه » (٥) (🕮 ٦٩٢٨) .

٢٥٤٩ - قال ﷺ : « صل من قطعك ، وأحسن إلى من أساء إليك ، وقل الحق ولو على نفسك » (٦) (🕮 ٦٩٢٩) .

٢٥٥٠ - قال ﷺ : « إني لم أبعث بقطيعة رحم » (٧) (🕮 ٦٩٣١) .

٢٥٥١ - قال ﷺ : « خيركم المدافع عن عشيرته ما لم يأثم » (٨) (🕮 ٦٩٣٢) .

٢٥٥٢ - قال ﷺ : « صدقة ذي الرحم على ذي الرحم صدقة وصلة » (٩) (🕮 ٦٩٣٣) .

٢٥٥٣ - قال ﷺ : « اعرفوا أنسابكم تصلوا أرحامكم ، فإنه لا قرب بالرحم إذا قطعت ، وإن كانت قريبة ، ولا بعد بها إذا وصلت ، وإن كانت بعيدة » (١٠) (🕮 ٦٩٣٥) .

---

(١) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٤١٣) ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١/٣٨٥)

(٢) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٨٦٩) . (٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣/١٥٦) .

(٤) أخرجه الترمذي في السنن (١٩٧٩) وأحمد في مسنده (٢/٣٧٤) ، والحاكم في المستدرك (٤/١٦١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٩٣) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٢٢٩) ، والبخاري في صحيحه (٨/٦) ، ومسلم في البر والصلة (٢١) ، والطبراني في الكبير (١٧/٢٢٠) ، والبيهقي في السنن (٧/٢٧) .

(٦) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٢/٤١) ، والألباني في الصحيحة (١٩١١) .

(٧) أخرجه البيهقي في السنن (٩/٢٧) .

(٨) أخرجه أبو داود في السنن (٥١٢٠) والطبراني في الصغير (٢/٩١) ، والبغوي في شرح السنة (١٣/١٢٢) .

(٩) أخرجه الترمذي في السنن (٦٥٨) وابن ماجه في السنن (١٨٤٤) وأحمد في مسنده (٤/٢١٤) ، والطبراني في الكبير (٦/٣٣٩) .

(١٠) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/١٥٧) ، والحاكم في المستدرك (٤/١٦١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٦/٦٥) .

٢٥٥٤ - قال ﷺ : « إن البر والصلة ليخففان سوء الحساب يوم القيامة ، ثم تلا رسول اللَّه ﷺ : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴾ » (١) (🕮 ٦٩٣٧) .

٢٥٥٥ - قال ﷺ : « الرحم شجنة كما ينبت العود في العود فمن وصلها وصله اللَّه ومن قطعها قطعه اللَّه ، وتبعث يوم القيامة بلسان فصيح ذلق ، تقول : اللَّهم فلان وصلني ، فأدخله الجنة ، وتقول : إن فلانًا قطعني فأدخله النار » (٢) (🕮 ٦٩٤٢) .

٢٥٥٦ - قال ﷺ : « الرحم شجنة من الرحمن معلقة بالعرش ، تقول : يا رب إني قطعت ، يا رب إني أسيء إلي ، يا رب فيجيبها ربها ، فيقول : أما ترضين أن أصل من وصلك ، وأقطع من قطعك » (٣) (🕮 ٦٩٤٥) .

٢٥٥٧ - قال ﷺ : « الرحم شجنة من الرحمن تبارك وتعالى ، وإنها تجيء يوم القيامة تكلم بلسان طليق ذليق ، فمن أشارت إليه بوصل وصله اللَّه ، ومن أشارت إليه بقطع قطعه اللَّه » (٤) (🕮 ٦٩٤٧) .

٢٥٥٨ - قال ﷺ : « إن أعجل الطاعة ثوابًا صلة الرحم ، حتى إن أهل البيت ليكونون فجارًا فتنمو أموالهم ويكثر عددهم إذا تواصلوا ، وما من أهل بيت يتواصلون فيحتاجون » (٥) (🕮 ٦٩٥٨) .

٢٥٥٩ - عن أبي هريرة أن رجلًا قال : يا رسول اللَّه إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني وأحسن إليهم ويسيؤون إليَّ ، قال : « إن كنت كما تقول فكأنما تسفهم الملَّ ، ولا يزال معك من اللَّه ظهير ما دمت على ذلك » (٦) (🕮 ٦٩٦٠) .

٢٥٦٠ - قال ﷺ : « من سرَّه أن يمد اللَّه له في عمره ويوسع له في رزقه ويدفع عنه ميتة السوء فليتق اللَّه وليصل رحمه » (٧) (🕮 ٦٩٦٨) .

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٥٦/٤) ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣٨٦/١) ، وابن كثير في البداية والنهاية (١٨٦/١٠) .
(٢) أخرجه البغوي في شرح السنة (٢٤/١٣) .
(٣) أخرجه الترمذي في السنن (١٩٢٤) ، والحاكم في المستدرك (٣٠٢/٢) ، والبيهقي في السنن (٢٦/٧) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٩٦٠) وأحمد في مسنده (٢٩٥/٢) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٥٨/٤) .
(٥) أخرجه الهيثمي في موارد الظمآن (٢٠٣٨) ومجمع الزوائد (١٥٢/٨) ، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٤٥) ، والألباني في الصحيحة (٨/٢ ، ٦٢٤) .
(٦) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣٤١/٣) .
(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٢٦٦/٣) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣١٧/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٦/٨) ، والحاكم في المستدرك (١٦٠/٤) .

٢٥٦١ - قال ﷺ : « إن الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم » [١] (🕮 ٦٩٧٨) .

٢٥٦٢ - قال ﷺ : « قال الله تعالى : أنا الرحمن ، أنا خلقت الرحم ، وشققت لها اسما من اسمي ، فمن وصلها وصلته ، ومن قطعها قطعته ، ومن بتها بتته » [٢] (🕮 ٦٩٨٢) .

٢٥٦٣ - قال ﷺ : « ليس الواصل بالمكافئ ، ولكن الواصل الذي إذا انقطعت رحمه وصلها » [٣] (🕮 ٦٩٨٤) .

٢٥٦٤ - قال ﷺ : « ليس شيء أطيع الله تعالى فيه أعجل ثوابًا من صلة الرحم ، وليس شيء أعجل عقابا من البغي وقطيعة الرحم ، واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع » [٤] (🕮 ٦٩٨٥) .

٢٥٦٥ - قال ﷺ : « يا طلحة ليس في ديننا قطيعة الرحم ، ولكن أحببت أن لا يكون في دينك ريبة » [٥] (🕮 ٦٩٩٤) .

٢٥٦٦ - قال ﷺ : « أيما رجل أتاه ابن عمه يسأله من فضله ، فمنعه ، منعه الله فضله يوم القيامة » [٦] (🕮 ٦٩٩٦) .

٢٥٦٧ - قال ﷺ : « إن الله تعالى لا يقبل يوم القيامة من الصقور صرفًا ولا عدلًا » قيل : ما الصقور يا رسول الله ، قال : « الذي يدخل على أهله الرجال » [٧] (🕮 ٧٠٧٥) .

٢٥٦٨ - قال ﷺ : « إياك والشح ، فإنما هلك من كان قبلكم بالشح ، أمرهم بالبخل فبخلوا ، وأمرهم بالقطيعة فقطعوا ، وأمرهم بالفجور ففجروا » [٨] (🕮 ٧٣٧٧) .

٢٥٦٩ - قال ﷺ : « الحسد في اثنتين : رجل آتاه الله القرآن فقام به وأحل حلاله وحرم

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٣) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٤٥/٣) ، وابن حجر في فتح الباري (٤١٥/١٠) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤٩٨/٢) ، وأبو داود في السنن (١٦٩٤) والحاكم في المستدرك (١٥٧/٤) ، والبيهقي في السنن (٢٦/٧) ، والبخاري في الأدب المفرد (٥٣) .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٧/٨) ، وأبو داود في السنن (١٦٩٧) ، والترمذي في السنن (١٩٠٨) ، وأحمد في مسنده (١٦٣/١) ، والبيهقي في السنن (٢٧/٧) .
(٤) أخرجه الألباني في السلسلة الصحيحة (٩٧٨) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٧٣/٨) .
(٦) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٤/٨) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٩٤٧٩) .
(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٩٤/١٩) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٣٠٤/٧) . الصقور : قال في القاموس : كتنور وهو الديوث .
(٨) أخرجه أحمد في مسنده (١٩١/٢) ، وأبو داود في السنن (١٦١٨) ، والحاكم في المستدرك (٤١٥/١) ، والبيهقي في السنن (٢٤٣/١٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٩٧/٩) .

حرامه ، ورجل آتاه اللَّه مالاً فوصل به أقرباءه ، ورحمه ، وعمل بطاعة اللَّه ، تمنى أن يكون مثله »[(١)] (📖 ٧٤٣٩) .

٢٥٧٠ - قال ﷺ : « تعرض الأعمال على اللَّه يوم الاثنين والخميس ، فيغفر اللَّه الذنوب إلا ما كان من متشاحنين أو قاطع رحم »[(٢)] (📖 ٧٤٥٣) .

٢٥٧١ - قال ﷺ : « إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه » قيل : يا رسول اللَّه ، كيف ذاك ؟ قال : « يلعن أبا الرجل ، فيلعن أباه ، ويلعن أمه ، فيلعن أمه »[(٣)] (📖 ٧٨١٤) .

٢٥٧٢ - قال ﷺ : « إن أربى الربا أن يستطيل الرجل في شتم أخيه ، وإن أكبر الكبائر أن يشتم الرجل والديه ، قالوا : وكيف يشتمهما ؟ قال : يشتم أبوي الرجل فيشتمهما »[(٤)] (📖 ٨١٢٩) .

٢٥٧٣ - قال ﷺ : « أنزل عنه فلا تصحبنا بملعون ، لا تدعوا على أنفسكم ، ولا تدعوا على أولادكم ، ولا تدعوا على أموالكم ، لا توافقوا من اللَّه ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم »[(٥)] (📖 ٨١٧١) .

٢٥٧٤ - قال ﷺ : « إن الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل ، ولا أن يعد الرجل ابنه ، ثم لا ينجز له ، إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة ، وإن الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار ، إنه يقال للصادق : صدق وبر ، وللكاذب : كذب وفجر ، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند اللَّه صديقًا ، ويكذب حتى يكتب عند اللَّه كذابًا »[(٦)] (📖 ٨٢١٧) .

٢٥٧٥ - عن عبد اللَّه بن عامر بن ربيعة قال : دعت أمي يومًا ، فقالت : تعال أعطيك ، فقال لها رسول اللَّه ﷺ : « وما أردت أن تعطيه » ، قالت : أعطيه تمرًا ، قال : « أما إنك لو لم تعطيه شيئًا كتبت عليك كذبة »[(٧)] (📖 ٨٢٤٣) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٣/١) ، ومسلم في صلاة المسافرين (٢٦٨/١) ، والترمذي في السنن (١٩٣٦) وابن ماجه في السنن (٤٢٠٩) .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٧٤٧) والمنذري في الترغيب والترهيب (١٢٤/٢) ، والبغوي في شرح السنة (٣٥٤/٦) .

(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٥١٤١) وأحمد في مسنده (٢١٦/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٦٩/٣) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٥٣/١٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٧/٨) ، والألباني في الصحيحة (٤١٨/٣) .

(٥) أخرجه مسلم في الزهد (٧٤) والهيثمي في موارد الظمآن (٢٤١١) .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٢٧/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٥٠/٣) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٤٤٧/٣) ، والبيهقي في السنن (١٩٨/١٠) ، والبخاري في التاريخ الكبير (١١/٥) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٩٨/٣) .

٢٥٧٦ - عن بريدة قال : كنا مع النبي ﷺ ، إذ بلغه وفاة ابن امرأة من الأنصار ، فقام وقمنا معه ، فلما رآها قال : « ما هذا الجزع ؟ » ، قالت : يا رسول اللّٰه وما لي لا أجزع ، وأنا رقوب لا يعيش لي ولد ، فقال رسول اللّٰه ﷺ : « إنما الرقوب الذي لا يموت ولدها ، أما تحبين أن تريه على باب الجنة ، وهو يدعوك إليها » قالت : بلى ، قال : « فإنه كذلك » [(١)] (📖 ٨٦٧٥) .

٢٥٧٧ - عن ابن عمرو عن عبد اللّٰه بن أبي أوفى قال : كنا جلوسًا عند النبي ﷺ ، فقال : « لا يجالسني اليوم قاطع رحم » ، فقام فتى من الحلقة فأتى خالة له ، وقد كان بينهما بعض الشيء فاستغفر لها ، واستغفرت له ، ثم عاد إلى المجلس ، فقال رسول اللّٰه ﷺ : « إن الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم » [(٢)] (📖 ٨٦٩٢) .

٢٥٧٨ - عن عقبة بن عامر قال : لقيني النبي ﷺ فبدرته فأخذت بيده ، أو بدرني ، فأخذ بيدي ، فقال : « يا عقبة ألا أخبرك بأفضل أخلاق أهل الدنيا وأهل الآخرة ، تصل من قطعك ، وتعطي من حرمك ، وتعفو عمن ظلمك ، ألا ومن أراد اللّٰه أن يمد في عمره ، ويبسط له في رزقه فليتق اللّٰه وليصل رحمه » [(٣)] (📖 ٨٦٩٤) .

٢٥٧٩ - عن أبي أيوب قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول اللّٰه دلني على عمل أعمله ، يقربني من الجنة ، ويباعدني من النار ، قال : « اعبد اللّٰه ولا تشرك به شيئًا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصل ذا رحمك » فلما أدبر ، قال : « إن تمسك بما أمرته ، دخل الجنة » [(٤)] (📖 ٨٦٩٥) .

٢٥٨٠ - قال ﷺ : « من كسب مالًا من حرام فأعتق منه ووصل منه رحمه كان أصره عليه » [(٥)] (📖 ٩٢٧٠) .

٢٥٨١ - قال ﷺ : « يا أيها الناس ألا أي يوم أحرم ، أي يوم أحرم ، أي يوم أحرم » قالوا : يوم الحج الأكبر ، قال : « فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ، ألا لا يجني جان إلا على نفسه ، ألا ولا يجني والد على ولده

---

(١) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٣٠٥/٢) .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٧٤/٦) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٦٩/١٧) ، والبغوي في شرح السنة (١٣/١٣) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٣٨٣/٦) ، والحاكم في المستدرك (٢٤٤/٤) ، والطبراني في الكبير (٣٥٦/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٠٦/٤) .

(٥) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٥٤٩/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٢/١٠) .

ولا ولد على والده ألا إن الشيطان قد أيس أن يعبد في بلدكم هذا أبدًا ، ولكن سيكون له طاعة في بعض ما تحتقرون من أعمالكم فيرضى بها ، ألا إن المسلم أخو المسلم فلا يحل لمسلم من أخيه شيء ، إلا ما أحل من نفسه ، ألا وإن كل ربا في الجاهلية موضوع ، لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون غير ربا العباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله . وإن كل دم كان في الجاهلية موضوع ، وأول دم أضع من دم الجاهلية دم الحارث بن عبد المطلب ، ألا واستوصوا بالنساء خيرًا ، فإنهن عوان عندكم ، ليس تملكون منهن شيئًا غير ذلك ، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربًا غير مبرح فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلًا ، ألا وإن لكم على نسائكم حقًّا ولنسائكم عليكم حقًّا ، فأما حقكم ، على نسائكم ، فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن في بيوتكم من تكرهون ، ألا وإن حقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن » [1] (🕮 ١٢٣٠٣) .

٢٥٨٢ - قال ﷺ : « عفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم ، وبروا آباءكم تبركم أبناؤكم ، ومن أتاه أخوه متنصلًا فليقبل ذلك منه محقًّا كان أو مبطلًا ، فإن لم يفعل لم يرد علي الحوض » [2] (🕮 ١٣٠١١) .

٢٥٨٣ - قال ﷺ : « أدِّ الزكاة المفروضة فإنها طهرة تطهرك وآت صلة الرحم واعرف حق السائل والجار والمسكين » [3] (🕮 ١٥٧٦٩) .

٢٥٨٤ - قال ﷺ : « الصدقة على وجهها ، واصطناع المعروف ، وبر الوالدين ، وصلة الرحم تحول الشقاء سعادة ، وتزيد في العمر ، وتقي مصارع السوء » [4] (🕮 ١٥٩٨٤) .

٢٥٨٥ - قال ﷺ : « اليد العليا أفضل من اليد السفلى ، وابدأ بمن تعول أمك وأباك وأختك وأخاك وأدناك فأدناك » [5] (🕮 ١٦١٥٨) .

٢٥٨٦ - قال ﷺ : « إن الصدقة على ذي القرابة يضعف أجرها مرتين » [6] (🕮 ١٦٢٢٦) .

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٠٥٥) ، والترمذي في السنن (٢١٥٩) ، وأبو داود في السنن (٣٣٣٤) ، والبيهقي في السنن (١٩٥/٥) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٥٤/٤) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٦٠/٢) ، والبيهقي في السنن (١٢٦/٤) .

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٦٦/٤) ، وابن الشجري في أماليه (١٢٤/٢) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٤٨٠/٢) ، والطبراني في الكبير (٢٣٠/١) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤٤/٨) ، والمنذري في الترغيب (٣٧/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١١٧/٣) .

٢٥٨٧ - قال ﷺ : « أفضل الصدقة على ذي رحم كاشح » [(١)] (🕮 ١٦٢٢٨) .

٢٥٨٨ - قال ﷺ : « إذا كان أحدكم فقيرًا فليبدأ بنفسه فإن كان فضلًا فعلى عياله فإن كان فضلًا فعلى ذي قرابته فإن كان فضلًا فها هنا وها هنا » [(٢)] (🕮 ١٦٢٣٠) .

٢٥٨٩ - قال ﷺ : « أربعة دنانير : دينار أعطيته مسكينًا ، ودينار أعطيته في رقبة ، ودينار أنفقته في سبيل اللَّه ، ودينار أنفقته على أهلك ، أفضلها الذي أنفقته على أهلك » [(٣)] (🕮 ١٦٢٣٤) .

٢٥٩٠ - قال ﷺ : « كل ما صنعت إلى أهلك فهو صدقة عليهم » [(٤)] (🕮 ١٦٣١٥) .

٢٥٩١ - قال ﷺ : « ما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة ، وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة ، وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة ، وما أطعمت نفسك فهو لك صدقة » [(٥)] (🕮 ١٦٣٢١) .

٢٥٩٢ - قال ﷺ : « إذا قدم أحدكم ليلًا فلا يأتين أهله طروقًا حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة » [(٦)] (🕮 ١٧٤٩٣) .

٢٥٩٣ - قال ﷺ : « إن أحسن ما دخل الرجل على أهله إذا قدم من سفر أول الليل » [(٧)] (🕮 ١٧٤٩٥) .

٢٥٩٤ - قال ﷺ : « إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو من أخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة فإن العين حق » [(٨)] (🕮 ١٧٦٦٨) .

٢٥٩٥ - قال ﷺ : « أحب الأعمال إلى اللَّه الصلاة لوقتها ، ثم بر الوالدين ، ثم الجهاد في سبيل اللَّه » [(٩)] (🕮 ١٨٨٩٧) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٢٧/٧) ، والحاكم في المستدرك (٤٠٦/١) ، وابن خزيمة في صحيحه (٢٣٨٦) والألباني في إرواء الغليل (٤٠٤/٣) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٤١/٣) وأحمد في مسنده (٤٠٢/٣) ، كاشح : الكاشح : العدو الذي يضمر عداوته ويطوي عليها كشحه : أي باطنه . النهاية (١٧٥/٤) .

(٢) أخرجه مسلم في الزكاة (٤١) ، وأحمد في مسنده (٣٠٥/٣) ، والنسائي في السنن (٤٦٦٧) ، وأبو داود في السنن (٣٩٥٧) .

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٧٥١) ، والبغوي في شرح السنة (١٨٤/٦) .

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٦٤/٣) ، والألباني في الصحيحة (١٠٢٤) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١٣١/٤) ، والطبراني في الكبير (٦٣٤/٢٠) ، والبخاري في الأدب المفرد (٨٢) .

(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣٠/٢) ، والعقيلي في الضعفاء (١٢٨/٣) .

(٧) أخرجه أبو داود في السنن (٢٧٧٧) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٣٩٢١) .

(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢١٥/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٨/٥) ، وابن ماجه في السنن (٣٥٠٩) .

(٩) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٢٧/٢) ، والترمذي في السنن (١٧٣) ، وأحمد في مسنده (٤١٠/١) ، ومسلم في الإيمان (١٣٧/١) والنسائي في السنن (٦٠٩) .

٢٥٩٦ - قال ﷺ : « ثلاثة من السعادة ، وثلاثة من الشقاوة : فمن السعادة المرأة الصالحة تراها فتعجبك وتغيب عنها فتأمنها على نفسها ومالك ، والدابة تكون وطيئة فتلحقك بأصحابك ، والدار تكون واسعة كثيرة المرافق ، ومن الشقاوة المرأة تراها فتسوءك وتحمل لسانها عليك وإن غبت عنها لم تأمنها على نفسها ومالك ، والدابة تكون قطوفًا فإن ضربتها أتعبتك وإن تركتها لم تلحقك بأصحابك ، والدار تكون ضيقة قليلة المرافق » (١) (🕮 ٣٠٧٥٥) .

٢٥٩٧ - قال ﷺ : « أربع من سعادة المرء : أن تكون زوجته صالحة ، وأولاده أبرارًا ، وخلطاؤه صالحين ، وأن يكون رزقه في بلده » (٢) (🕮 ٣٠٧٥٦) .

٢٥٩٨ - قال ﷺ : « كيف بكم بزمان يوشك أن يأتي يغربل الناس فيه غربلة وتبقى فيه حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم واختلفوا وكانوا هكذا » - وشبك بين أصابعه - قالوا : كيف بنا يا رسول الله ، إذا كان ذلك ، قال : « تأخذون ما تعرفون ، وتدعون ما تنكرون ، وتقبلون على أمر خاصتكم ، وتذرون أمر عامتكم » (٣) (🕮 ٣٠٨٣١) .

٢٥٩٩ - عن حذيفة قال : كنا جلوسًا عند عمر فقال : أيكم يحفظ حديث رسول الله ﷺ في الفتنة كما قال ؟ قال : فقلت : أنا ، قال : فقال : إنك لجريء ! وكيف ؟ قال : قلت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وجاره يكفرها الصلاة والصيام والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » ، فقال عمر : ليس هذا أريد ، إنما أريد التي تموج كموج البحر ، قال : قلت : مالك ولها يا أمير المؤمنين ؟ إن بينك وبينها بابًا مغلقًا ، قال : فيكسر الباب أم يفتح ؟ قال : قلت : لا ، بل يكسر ، قال : ذاك أحرى أن لا يغلق أبدًا ، قال : قلنا لحذيفة : هل كان عمر يعلم من الباب ؟ قال : نعم ، كما أعلم أن غدًا دون الليلة . إني حدثته حديثًا ليس بالأغاليط ، قال : فهبنا حذيفة أن نسأله من الباب ؟ فقلنا لمسروق : سله ! فسأله ، فقال : عمر (٤) (🕮 ٣١٣١٥) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٦٢/٢) ، وقال : علي شرط الشيخين إذا كان محمد بن بكير عن خالد حفظه ، وقال الذهبي : محمد بن بكير ، قال أبو حاتم : صدوق يغلط ، وقال يعقوب بن شبه : ثقة .

(٢) أخرجه ابن عساكر (٣٢٥/١٥) ، والديلمي في مسند الفردوس (٣١٠/١) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٩٥٧) ، وأبو داود في السنن (٤٢٤٢) ، والألباني في الصحيحة (٢٠٥) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (١٤١/٢) ، ومسلم في الفتن (٢٦) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٥/١٥) ، والترمذي في السنن (٢٢٥٨) ، وابن ماجه في السنن (٣٩٥٥) .

٢٦٠٠ - قال ﷺ : « أتاني جبريل ، فقال : مر ابن عوف فليضف الضيف ، وليطعم المسكين ، وليعط السائل ، وليبدأ بمن يعول ، فإذا فعل ذلك كان تزكية ما هو فيه » (١) (📖 ٣٣٤٩٥) .

٢٦٠١ - قال ﷺ : « إذا طبخت قدرًا فأكثر مرقها ، فإنه أوسع للأهل والجيران » (٢) (📖 ٤٠٨١٨) .

٢٦٠٢ - قال ﷺ : « ثلاث من كن فيه حاسبه اللَّه حسابًا يسيرًا وأدخله الجنة برحمته : تعطي من حرمك ، وتعفو عمن ظلمك ، وتصل من قطعك » (٣) (📖 ٤٣٢١٥) .

٢٦٠٣ - قال ﷺ : « ثلاثة تحت العرش يوم القيامة : القرآن له ظهر وبطن يحاج العباد ، والرحم تنادي : صل من وصلني واقطع من قطعني ، والأمانة » (٤) (📖 ٤٣٢٣٩) .

٢٦٠٤ - قال ﷺ : « ثلاثة في ظل العرش يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله : واصل الرحم يزيد اللَّه في رزقه ويمد في أجله ، وامرأة مات زوجها وترك عليها أيتامًا صغارًا فقالت : لا أتزوج ، أقيم على أيتامي حتى يموتوا أو يغنيهم اللَّه ، وعبد صنع طعامًا فأضاف ضيفه وأحسن نفقته ، فدعا عليه اليتيم والمسكين فأطعمهم لوجه اللَّه تعالى » (٥) (📖 ٤٣٢٤٣) .

٢٦٠٥ - قال ﷺ : « أطب الكلام ، وافش السلام ، وصل الأرحام ، وصل بالليل والناس نيام ، ثم ادخل الجنة بسلام » (٦) (📖 ٤٣٤٤٣) .

٢٦٠٦ - قال ﷺ : « ما جرع عبد جرعتين أحب إلى اللَّه ﷻ من جرعة غيظ يكظمها بحلم وحسن عفو ، وجرعة مصيبة محزنة موجعة ردها بصبر وحسن عزاء ، وما خطا عبد خطوتين أحب إلى اللَّه تعالى ﷻ منه إلى صلة رحم يصلها أو إلى فريضة يؤديها » (٧) (📖 ٤٣٤٧٠) .

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (٢٥٤٣ ، ٢٥٤٤) ، والحاكم في المستدرك (٣/٣١١) ، وابن سعد في الطبقات (٣/٦٣) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٤/١٨٨) ، والهيثمي في موارد الظمآن (٢٠٤٢) .
(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٩١٣) ، والحاكم في المستدرك (٢/٥١٨) وقال : صحيح ، وقال الذهبي : سليمان بن داود اليمامي ضعيف ، والبيهقي في سننه (٢٣٥١) ، وابن عدي في الكامل (٣/٢٧٦) .
(٤) أخرجه الحكيم في نوادر الأصول (٢/٦٠٣) ، والديلمي في مسند الفردوس (٢/٢٣٥١) ، والبغوي في شرح السنة (٦/٣٣٢٧) .
(٥) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٢/٢٣٤٩) ، والمناوي في التيسير (٣/٢٢٥) .
(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٤٥١) ، والهيثمي في موارد الظمآن (١/٦٤٢) ، وأبو نعيم في الحلية (٩/٥٩) .
(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٠٢٨٩) .

٢٦٠٧ - قال ﷺ : « يا عقبة ! ألا أخبرك بأفضل أخلاق أهل الدنيا وأهل الآخرة ! تصل من قطعك ، وتعطي من حرمك ، وتعفو عمن ظلمك ، ألا ومن أراد أن يبسط له في رزقه ويمد له في عمره فليتق اللّٰه وليصل رحمه » (١) (🕮 ٤٣٤٨٣) .

٢٦٠٨ - قال ﷺ : « كان فيما أعطى اللّٰه موسى في الألواح الأول : اشكر لي ولوالديك ، أقيك المتالف ، وأنسي في عمرك ، وأحييك حياة طيبة وأقلبك إلى خيرها ، ولا تقتل النفس التي حرمت إلا بالحق ، فتضيق عليك الأرض برحبها والسماء بأقطارها ، وتبوء بسخطي في النار ، ولا تحلف باسمي كاذبًا ، فإني لا أطهر ولا أزكي من لم ينزهني ويعظم اسمي » (٢) (🕮 ٤٣٤٨٧) .

٢٦٠٩ - قال ﷺ : « يا أنس ! أسبغ الوضوء يزد في عمرك ، وسلم على أهلك يكثر خير بيتك ، ويا أنس ، سلم على من لقيت من أمتي تكثر حسناتك ، ويا أنس ، لا تبيتن إلا وأنت طاهر فإنك إن مت مت شهيدًا ، وصل صلاة الضحى فإنها صلاة الأوابين قبلك ، وصل بالليل والنهار تحبك الحفظة ، ووقر الكبير وارحم الصغير تلقني غدًا » (٣) (🕮 ٤٣٥٧١) .

٢٦١٠ - قال ﷺ : « أوصيك بتقوى اللّٰه ! فإنه زين لأمرك كله ، وعليك بتلاوة القرآن ! واذكر اللّٰه فإنه ذكر لك في السماء ونور لك في الأرض ، عليك بطول الصمت إلا من خير ! فإنه مطردة للشيطان عنك وعون لك على أمر دينك ، إياك وكثرة الضحك ! فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه ، عليك بالجهاد ! فإنه رهبانية أمتي ، أحب المساكين وجالسهم ، انظر إلى من تحتك ولا تنظر إلى من فوقك فإنه أجدر أن لا تزدري نعمة اللّٰه عليك ، صل قرابتك وإن قطعوك ، قل الحق وإن كان مرًّا ، لا تخف في اللّٰه لومة لائم ، ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك ، ولا تجر عليهم فيما تأتي ، وكفى بالمرء جبنًا أن يكون فيه ثلاث خصال : أن يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ، ويستحي لهم مما هو فيه ، ويؤذي جبسهم ، يا أبا ذر ! لا عقل كالتدبير ، ولا ورع كالكف ، ولا حسن كحسن الخلق » (٤) (🕮 ٤٣٥٧٢) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٦٩/١٧) ، والبغوي في شرح السنة (٦٣/١٣) ، والحاكم في المستدرك (١٦٢/٤) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٢٢/٣) .

(٣) أخرجه الطبراني في الصغير (٢٠/٢) ، وابن عدي في الكامل (٤٠٩/١) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤٥/٣) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٦٨/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٨٩/٣) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٨٦٦) .

٢٦١١ - قال ﷺ : « كفى بالمرء من الشر أن يشار إليه بالأصابع في دينه بفسق ، أو في دنياه أن يعطيه - إلا من عصمه اللّٰه - مالًا ولا يصل به رحمًا ولا يعطى حقه » (١) (📖 ٤٣٧٧٤) .

٢٦١٢ - قال ﷺ : « ثلاث معلقات بالعرش : الرحم تقول : اللّٰهم إني بك فلا أقطع ، والأمانة تقول : اللّٰهم : إني بك فلا أختان ، والنعمة تقول : اللّٰهم إني بك فلا أكفر » (٢) (📖 ٤٣٧٩٢) .

٢٦١٣ - قال ﷺ : « ثلاثة لا يدخلون الجنة : مدمن الخمر وقاطع الرحم ومصدق بالسحر ، ومن مات وهو مدمن للخمر سقاه اللّٰه من نهر الغوطة ، نهر يجري من فروج المومسات ، يؤذي أهل النار ريح فروجهن » (٣) (📖 ٤٣٨٠٦) .

٢٦١٤ - قال ﷺ : « أصحاب الجنة ثلاثة : ذو سلطان مقسط موفق ، ورجل رحيم رقيق القلب بكل ذي قربى ومسلم ، ورجل عفيف فقير متصدق ، وأصحاب النار خمسة : رجل لا يخفى له طمع وإن دق إلا خانه ، ورجل لا يمسي ولا يصبح إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك ، والضعيف الذي لا زبر له أي عقل يعتمد عليه ، الذين هم فيكم تبعًا لا يبغون أهلًا ولا مالًا ، والشنظير الفحاش - وذكر البخل والكذب » (٤) (📖 ٤٤٠٦١) .

٢٦١٥ - قال ﷺ : « ما لكم لا تتكلمون ؟ من قال : سبحان اللّٰه وبحمده كتب اللّٰه له عشر حسنات ، ومن قالها عشرًا كتب اللّٰه له مائة حسنة ، ومن قالها مائة مرة كتب اللّٰه له ألف حسنة ، ومن زاد زاده اللّٰه ، ومن استغفر غفر اللّٰه له ، ومن حالت شفاعته دون حد من حدود اللّٰه فقد ضاد اللّٰه في حكمه ، ومن اتهم بريئًا صيره اللّٰه إلى طينة الخبال حتى يأتي بالمخرج مما قال ، ومن انتفى من ولده فيفضحه به في الدنيا ، فضحه اللّٰه على رؤوس الخلائق يوم القيامة » (٥) (📖 ٤٤٠٨٠) .

٢٦١٦ - عن أبي ذر قال : أوصاني خليلي ﷺ أن أنظر إلى من هو أسفل مني ولا

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٥١٨/١٨) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٤٧/٥) .

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧٩٣٩/٦) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣٩٩/٤) ، والحاكم في المستدرك (١٤٦/٤) ، وقال : صحيح ، ووافقه الذهبي ، وابن حبان في صحيحه (٣٦٦/٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٧٤/٥) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٨٨/٤) ، والطبراني في الكبير (٣٦١/١٧) ، والزيلعي في نصب الراية (٦٧/٤) .

(٥) أخرجه ابن كثير في تفسيره (١٨٤/٨) ، والسيوطي في الدر المنثور (١١٠/٢) .

أنظر إلى من هو فوقي ، وأن أحب المساكين وأن أدنو منهم ، وأن أصل رحمي وإن قطعوني وجفوني ، وأن أقول الحق وإن كان مرًّا ، وأن لا أخاف في اللَّه لومة لائم ، وأن لا أسأل أحدًا شيئًا ، وأن أستكثر من لا حول ولا قوة إلا باللَّه ، فإنها من كنز الجنة » [١] (📖 ٤٤٣١٩) .

٢٦١٧ - قال ﷺ : « إن اللَّه ليعجب من مداعبة الرجل زوجته ، ويكتب لهما بذلك أجرا ، ويجعل لهما بذلك رزقًا حلالًا » [٢] (📖 ٤٤٤٠٤) .

٢٦١٨ - قال ﷺ : « إذا سقى الرجل امرأته الماء أجر » [٣] (📖 ٤٤٤٣٥) .

٢٦١٩ - قال ﷺ : « من تزوج امرأة ثم مات وهو لا ينوي أن يعطيها مهرها مات وهو زان ، ومن استعوض من رجل قرضًا ثم مات وهو لا ينوي أن يعطيه مات وهو سارق » [٤] (📖 ٤٤٧٢٨) .

٢٦٢٠ - قال ﷺ : « من حلف في قطيعة رحم أو فيما لا يصلح فبره أن لا يتم على ذلك » [٥] (📖 ٤٦٤٠٥) .

٢٦٢١ - قال ﷺ : « لا يمين عليك ، ولا نذر في معصية الرب وفي قطيعة الرحم وفيما لا تملك » [٦] (📖 ٤٦٤٣٠) .

٢٦٢٢ - قال ﷺ : « لا يمين لولد مع يمين والد ، ولا يمين لزوجة مع يمين زوج ، ولا يمين لمملوك مع يمين مليك ، ولا يمين في قطيعة رحم ، ولا نذر في معصية ، ولا طلاق قبل النكاح ، ولا عتاقة قبل الملكة ، ولا صمت يوم إلى الليل ، ولا مواصلة في الصيام ، ولا يتم بعد حلم ، ولا رضاعة بعد الفطام ، ولا تغريب بعد الهجرة ، ولا هجرة بعد الفتح » [٧] (📖 ٤٦٤٥٤) .

٢٦٢٣ - عن أبي الدرداء قال : تضيفهم ضيف ، فأبطأ أبو الدرداء حتى نام الضيف طاويًا ونام الصبية جياعًا ، فجاء والمرأة غضبى تلظى ، فقالت : لقد شققت علينا منذ

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٧/٤) .
(٢) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٠١٨) .
(٣) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١٧٩/٣) ، والعقيلي في الضعفاء (٦/٢) ، وأحمد في مسنده (١٢٨/٤) ، والطبراني في الكبير (٩٤٦/١٨) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠٤٤٥) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٦٠٢/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٤/٤) .
(٥) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢١١١) .
(٦) أخرجه أبو داود في السنن (٣٢٧٢) ، والبيهقي في السنن (٦٦/١٠) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٣٤٤٣) .
(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٨٩٩) ، وابن عدي في الكامل (٨٥٣/٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٨٨/١) .

الليلة ، قال : أنا ، قالت : نعم ، أبطأت علينا حتى بات ضيفنا طاويًا وبات صبياننا جياعًا ، فغضب ، فقال : لا جرم والله لا أطعمه الليلة ! والطعام موضوع بين يديه ، فقالت : أنا والله لا أطعمه حتى تطعمه ! فاستيقظ الضيف وقال : ما بالكما ، فقال : ألا ترى إليها تجني علي الذنوب ! إني احتبست في كذا وكذا ، فقال الضيف : أنا والله لا أطعمه حتى تطعماه ! قال : فلما رأيت الطعام موضوعًا ورأيت الضيف جائعًا والصبية جياعًا قدمت يا رسول الله يدي فأكلت وقدموا أيديهم فبروا والله يا رسول الله وفجرت ! قال : « بل أنت كنت خيرهم وأبرهم » [1] (📖 ٤٦٥٣٠) .

٢٦٢٤ - عن مجاهد قال : نزل رجل على رجل من الأنصار فجاء وقد أمسى ، فقال : أعشيتم ضيفكم ؟ قالوا : لا ، انتظرناك ، قال : انتظرتموني إلى هذه الساعة ! والله لا أذوقه ! فقالت المرأة : والله لا أذوقه إن لم تذقه ! وقال الضيف : والله لا آكل إن لم تأكلوا ! فلما رأى ذلك الرجل قال : أجمع أن أمنع ضيفي ونفسي وامرأتي ، فوضع يده فأكل ، فلما أصبح أتى النبي ﷺ فقص عليه القصة ، فقال له النبي ﷺ : « ما صنعت ؟ » ، قال : أكلت يا رسول الله ! قال النبي ﷺ : « أطعت الله وعصيت الشيطان » [2] (📖 ٤٦٥٣٣) .

* * *

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣٤/١٠) ، والقرطبي في تفسيره (٢٨٤/٦) .

(٢) أخرجه الدارقطني في السنن (٢٢٨/١) ، والبيهقي في السنن (٨/٩) .

الفصل الرابع : السلام مع الجيران

٢٦٢٥ – قال ﷺ : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، لا يؤمن أحدكم حتى يأمن جاره شره » (١) (📖 ٩٦) .

٢٦٢٦ – قال ﷺ : « لا يؤمن عبد حتى يكون لسانه وقلبه سواء ، وحتى يأمن جاره بوائقه ولا يخالف قوله فعله » (٢) (📖 ٩٧) .

٢٦٢٧ – قال ﷺ : « من قرأ قل هو اللَّه أحد حين يدخل منزله نفت الفقر عن أهل ذلك المنزل والجيران » (٣) (📖 ٢٧٣٩) .

٢٦٢٨ – عن علي ، قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ على أعواد هذا المنبر ، يقول : « من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت ، ومن قرأها حين يأخذ مضجعه آمنه اللَّه على داره ودار جاره وأهل دويرات حوله » (٤) (📖 ٤٠٥٦) .

٢٦٢٩ – قال ﷺ : « مكارم الأخلاق عشرة : تكون في الرجل ولا تكون في ابنه ، وتكون في الابن ولا تكون في الأب ، وتكون في العبد ولا تكون في سيده ، يقسمها اللَّه تعالى لمن أراد به السعادة : صدق الحديث ، وصدق البأس ، وإعطاء السائل ، والمكافأة بالصنائع ، وحفظ الأمانة ، وصلة الرحم ، والتذمم للجار ، والتذمم للصاحب ، وقراء الضيف ، ورأسهن الحياء » (٥) (📖 ٥١٢٩) .

٢٦٣٠ – قال ﷺ : « لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عهد له ، والذي نفس محمد بيده لا يستقيم دين عبد حتى يستقيم لسانه ولا يستقيم لسانه حتى يستقيم قلبه . ولا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه » قيل : يا رسول اللَّه ، ما البوائق ؟ قال : « غشه وظلمه ، وأيما رجل أصاب مالًا من غير حله وأنفق منه لم يبارك له فيه ، وإن تصدق لم تقبل منه ، وما بقي فزاده إلى النار ، إن الخبيث لا يكفر الخبيث ، ولكن الطيب يكفر الطيب

---

(١) أخرجه مسلم في الإيمان (٧١) ، والترمذي في السنن (٢٥١٥) ، والنسائي في السنن (٨/١١٥) ، وأحمد في مسنده (٣/٢٧٦) .

(٢) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٢/٥٢١) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/٨٥) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣/٤٥٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢/١٤٨) .

(٤) أخرجه الشوكاني في فيض القدير (٦/١٩٨) ، والألباني في الضعيفة (٧١٩) .

(٥) أخرجه هناد في الزهد (٢/٨) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٦/١٣٨) .

وآخر فقرة منه : إن اللَّه ﷻ لا يمحو السيئ بالسيئ ولكن يمحو السيئ بالحسن إن الخبيث لا يمحو الخبيث [١] ، وعن مسروق عن عبد اللَّه يرفعه إلى النبي ﷺ قال : « إن الخبيث لا يكفر السيئ ولكن الطيب يكفر السيئ » [٢] (📖 ٥٥٠٣) .

٢٦٣١ - قال ﷺ : « صلة الرحم ، وحسن الخلق ، وحسن الجوار يعمرن الديار ويزدن في الأعمار » [٣] (📖 ٦٩١٠) .

٢٦٣٢ - قال ﷺ : « اثنان لا ينظر اللَّه إليهما يوم القيامة : قاطع الرحم ، وجار السوء » [٤] (📖 ٦٩٧٥) .

٢٦٣٣ - النية الحسنة تدخل صاحبها الجنة ، والخلق الحسن يدخل صاحبه الجنة ، والجوار الحسن يدخل صاحبه الجنة ، قال رجل : يا رسول اللَّه ، وإن كان رجل سوء ، قال : « نعم على رغم أنفك » [٥] (📖 ٧٢٥٩) .

٢٦٣٤ - عن أنس أن رجلًا مر بمجلس في عهد رسول اللَّه ﷺ فسلم الرجل فردوا عليه ، فلما جاوز ، قال أحدهم : إني لأبغض هذا ، قالوا : مه فو اللَّه لننبئنه بهذا ، انطلق يا فلان ، فأخبره بما قال له ، فانطلق الرجل إلى النبي ﷺ فحدثه بالذي كان وبالذي قال ، قال الرجل : يا رسول اللَّه أرسل إليه فاسأله لم يبغضني ؟ قال له رسول اللَّه ﷺ : « لم تبغضه ؟ » ، قال : يا رسول اللَّه أنا جاره ، وأنا به خابر ، ما رأيته يصلي صلاة إلا هذه الصلاة التي يصليها البر والفاجر ، فقال له الرجل : يا رسول اللَّه ، سله هل أسأت لها وضوءًا أو أخرتها عن وقتها ، فقال : لا ثم ، قال : يا رسول اللَّه ، أنا له جار وأنا به خابر ، ما رأيته يطعم مسكينًا قط إلا هذه الزكاة التي يؤديها البر والفاجر ، فقال : يا رسول اللَّه ، سله هل رآني منعت منها طالبها ، فسأله ، فقال : لا ، فقال : يا رسول اللَّه أنا له جار وأنا به خابر ، ما رأيته يصوم صومًا قط إلا الشهر الذي يصومه البر والفاجر ، فقال الرجل : يا رسول اللَّه ، سله هل رآني أفطرت يومًا قطُّ لست فيه مريضًا ولا على سفر ، فسأله عن ذلك ، فقال : لا ، فقال : له رسول اللَّه ﷺ : « فإني لا أدري لعله

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٥٤/٣) ، والطبراني في الكبير (٢٨٠/١٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨٣/٣) .

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٩٧/٢) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٥٩/٦) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٩٦٩) .

(٤) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (١٦٨٠/١) ، والمناوي في التيسير (٩٨/١) .

(٥) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٧١٤٦/٥) .

خير منك »[1] (📖 ٨٨٦١) .

٢٦٣٥ - قال ﷺ : « من طلب الدنيا حلالًا استعفافًا عن المسألة وسعيًا على أهله وتعطفًا على جاره بعثه اللَّه يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ، ومن طلبها حلالًا مكاثرًا بها مفاخرًا لقي اللَّه ﷻ وهو عليه غضبان »[2] (📖 ٩٢٤٧) .

٢٦٣٦ - قال ﷺ : « إذا ضنَّ الناس بالدينار والدرهم وتبايعوا بالعينة وأخذتم أذناب البقر ، ورضيتم بالزرع ، وتركتم الجهاد في سبيل اللَّه ، بعث اللَّه عليكم ذلًّا لا ينزعه منكم حتى تراجعوا أمر دينكم ، فإن الرجل ليتعلق بجاره يوم القيامة ، فيقول : إن هذا أغلق بابه وضنَّ عني بماله »[3] (📖 ١٠٧٥١) .

٢٦٣٧ - قال ﷺ : « من قتل دون أهله ظلمًا فهو شهيد ، ومن قتل دون ماله ظلمًا فهو شهيد ، ومن قتل دون جاره ظلمًا فهو شهيد ، ومن قتل في ذات اللَّه ﷻ فهو شهيد »[4] (📖 ١١٢٣٧) .

٢٦٣٨ - قال ﷺ : « يا صحار بن عياش أطب شرابك واسق جارك »[5] (📖 ١٦٣٨٥) .

٢٦٣٩ - قال ﷺ : « لا تحقرن من المعروف شيئًا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق ، وإذا صنعت مرقة فأكثر ماءها واغرف لجيرانك منها »[6] (📖 ١٦٤٤٨) .

٢٦٤٠ - عن أنس : أن النبي ﷺ قام مقامًا ، فقال : « أيها الناس تصدقوا أشهد لكم بها يوم القيامة ، ألا لعل أحدكم أن يبيت وفصاله رواء وابن عمه طاوٍ إلى جنبه ، ألا لعل أحدكم أن يثمر ماله وجاره مسكين لا يقدر على شيء »[7] (📖 ١٦٩٨٠) .

٢٦٤١ - قال ﷺ : « إن اللَّه ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة من أهل بيت من جيرانه البلاء »[8] (📖 ٢٤٦٠٤) .

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/٢٦١) ، والسيوطي في الدر المنثور (١/١٩٧) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/١٦) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥٢٠٧) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣/١١٠) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢/٢٨) ، والزيلعي في نصب الراية (٤/١٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (١/٢٤٩) وعزاه إلى ابن جرير .

(٤) أخرجه النسائي في السنن (٧/١١٦) ، والترمذي في السنن (١٤١٨) ، والبيهقي في السنن (٣/٢٦٦) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/٨٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٥/٦٧) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٤٨٣) ، والبيهقي في السنن (١٠/٢٣٦) ، والهيثمي في موارد الظمآن (٨٦٦ ، ١٤٥٠) .

(٧) أخرجه البيهقي في السنن (٤/٢٣٥) ، والبغوي في شرح السنة (١/٣٦) .

(٨) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣/٣٦٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨/١٦٤) ، والألباني في الضعيفة (٨١٥) .

٢٦٤٢ - قال ﷺ : « خير الأصحاب عند اللَّه خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند اللَّه تعالى خيرهم لجاره » [(١)] (📖 ٢٤٧٦٢) .

٢٦٤٣ - قال ﷺ : « استعيذوا باللَّه من شر جار المقام فإن جار المسافر إذا شاء أن يزايل زايل » [(٢)] (📖 ٢٤٨٤٨) .

٢٦٤٤ - قال ﷺ : « ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه » [(٣)] (📖 ٢٤٨٧٨) .

٢٦٤٥ - قال ﷺ : « من كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ، واستوصوا بالنساء خيرًا » [(٤)] (📖 ٢٤٨٨١) .

٢٦٤٦ - قال ﷺ : « والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يحب لجاره ما يحب لنفسه » [(٥)] (📖 ٢٤٨٨٦) .

٢٦٤٧ - قال ﷺ : « يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة » [(٦)] (📖 ٢٤٨٩٠) .

٢٦٤٨ - قال ﷺ : « الجيران ثلاثة : فجار له حق واحد وهو أدنى الجيران حقًا ، وجار له حقان ، وجار له ثلاثة حقوق ، فأما الذي له حق واحد فجار مشرك لا رحم له ، له حق الجوار ، وأما الذي له حقان فجار مسلم له حق الإسلام وحق الجوار ، وأما الذي له ثلاثة حقوق : فجار مسلم ذو رحم ، فله : حق الإسلام ، وحق الجوار ، وحق الرحم » [(٧)] (📖 ٢٤٨٩١) .

٢٦٤٩ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى يحب الرجل له الجار السوء يؤذيه فيصبر على أذاه ويحتسبه حتى يكفيه اللَّه بحياة أو موت » [(٨)] (📖 ٢٤٨٩٣) .

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (١٩٤٤) ، وأحمد في مسنده (٢/١٦٨) ، والحاكم في المستدرك (٢/١٠١) ، والدارمي في السنن (٢/٢١٥) ، وابن خزيمة في صحيحه (٢٥٣٩) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/٥٣٢) وقال : صحيح ، وأقره الذهبي .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٨/١٢) ، ومسلم في البر والصلة (١٤١) ، وأبو داود في السنن (٥١٥١) ، والترمذي في السنن (١٩٤٢) ، وابن ماجه في السنن (٣٦٧٣) ، وأحمد في مسنده (٢/١٦٠) .

(٤) أخرجه البخاري في الأدب (٨/١٣) ، والطبراني والكبير (١٠/٢٤١) .

(٥) أخرجه مسلم في الإيمان (٧٢) .

(٦) أخرجه مسلم في الزكاة (٩٠) ، وأحمد في مسنده (٢/٣٠٧) ، والبيهقي في السنن (٦/٦٠) .

(٧) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/١٦٤) ، وابن حجر في فتح الباري (١٠/٤٤٢) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٥/٢٠٧) .

(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٤/١٥١) ، والطبراني في الكبير (١٧/٧٣٦) .

٢٦٥٠ - قال ﷺ : « أول خصمين يوم القيامة جاران » [(١)] (🕮 ٢٤٨٩٤) .

٢٦٥١ - قال ﷺ : « حد الجوار أربعون دارًا » [(٢)] (🕮 ٢٤٨٩٥) .

٢٦٥٢ - قال ﷺ : « حرمة الجار على الجار كحرمة دمه » [(٣)] (🕮 ٢٤٨٩٦) .

٢٦٥٣ - قال ﷺ : « حق الجار إن مرض عدته ، وإن مات شيعته ، وإن استقرضك أقرضته ، وإن أعوز سترته ، وإن أصابه خير هنأته ، وإن أصابته مصيبة عزيته ، ولا ترفع بناءك فوق بنائه فتسد عليه الريح ، ولا تؤذه بريح قدرك إلا أن تغرف له منها » [(٤)] (🕮 ٢٤٨٩٧) .

٢٦٥٤ - قال ﷺ : « كم من جار يتعلق بجاره يوم القيامة ، يقول : يا رب هذا أغلق بابه دوني فمنع معروفه » [(٥)] (🕮 ٢٤٨٩٩) .

٢٦٥٥ - قال ﷺ : « كنت بين شر جارين بين أبي لهب وعقبة بن أبي معيط ، إن كان ليأتيان بالفروث فيطرحانها على بابي حتى إنهم ليأتون ببعض ما يطرحون من الأذى فيطرحونه على بابي » [(٦)] (🕮 ٢٤٩٠٠) .

٢٦٥٦ - قال ﷺ : « لأن يزني الرجل بعشر نسوة خير له من أن يزني بامرأة جاره ، ولأن يسرق الرجل من عشرة أبيات أيسر له من أن يسرق من بيت جاره » [(٧)] (🕮 ٢٤٩٠١) .

٢٦٥٧ - قال ﷺ : « ليس بمؤمن من لا يأمن جاره غوائله » [(٨)] (🕮 ٢٤٩٠٥) .

٢٦٥٨ - قال ﷺ : « ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به » [(٩)] (🕮 ٢٤٩٠٦) .

٢٦٥٩ - قال ﷺ : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره ومن كان

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٥١/٤) ، والطبراني في الكبير (٣٠٣/١٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٠/٨) .

(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٨/٨) ، والزيلعي في نصب الراية (٤١٤/٤) ، والألباني في إرواء الغليل (١٠٠/٦) ، والضعيفة (٢٧٦) .

(٣) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٢٤٤٧/٢) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠١٤/١٩) .

(٥) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١/١) ، والديلمي في مسند الفردوس (٤٩١٤) .

(٦) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٣٤/١) ، والمناوي في التيسير (٧٧/٥) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٨/٦) ، والطبراني في الكبير (٦٠٥/٢٠) ، والبخاري في الأدب المفرد (١٠٣) .

(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٦٥/٤) وسكت عليه .

(٩) أخرجه الطبراني في الكبير (٧٥١/١) .

يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليسكت »(١) (🕮 ٢٤٩٠٧) .

٢٦٦٠ - قال ﷺ : « أعظم الغلول عند الله يوم القيامة ذراع من الأرض تجدون الرجلين جارين في الأرض أو في الدار فيقتطع أحدهما من حظ صاحبه ذراعًا فإذا اقتطعه طوقه من سبع أرضين يوم القيامة »(٢) (🕮 ٢٤٩٠٩) .

٢٦٦١ - قال ﷺ : « اللَّهم إني أعوذ بك من جار السوء في دار المقامة فإن جار البادية يتحول »(٣) (🕮 ٢٤٩١٠) .

٢٦٦٢ - عن أبي عبد الرحمن الحبلي ، قال شكا رجل إلى رسول الله ﷺ جاره ، قال : « كف عنه أذاك واصبر لأذاه فكفى بالموت مفرقًا »(٤) (🕮 ٢٤٩١١) .

٢٦٦٣ - قال ﷺ : « الجار ستون دارًا عن يمينه ، وستون عن يساره ، وستون خلفه ، وستون قدامه »(٥) (🕮 ٢٤٩١٦) .

٢٦٦٤ - والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن ، قالوا : من ؟ قال : « جار لا يأمن جاره بوائقه » قالوا : ما بوائقه ؟ قال : « شره »(٦) (🕮 ٢٤٩٢٢) .

٢٦٦٥ - قال ﷺ : « ليس بمؤمن من لا يأمن جاره غوائله »(٧) (🕮 ٢٤٩٢٦) .

٢٦٦٦ - قال ﷺ : « لا يشبع الرجل دون جاره »(٨) (🕮 ٢٤٩٢٨) .

٢٦٦٧ - قال ﷺ : « ما بال أقوام لا يفقهون جيرانهم ولا يعلمونهم ولا يعظونهم ولا يأمرونهم ولا ينهونهم ، وما بال أقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يتفقهون ولا يتعظون ، والله ليعلمن قوم جيرانهم ويفقهونهم ويعظونهم ويأمرونهم وينهونهم ، وليتعلمن قوم من

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب (٨/١٣) ، ومسلم في صحيحه (١/٤٧ ، ٤٨) ، والترمذي في سننه (١٩٦٧) ، وابن ماجه في سننه (٣٦٧٢) ، وأحمد في مسنده (٢/٢٦٧) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤/١٤٠ ، ٢٠٢) ، والطبراني في الكبير (٣/٣٤٦٣) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/٥٣٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣/٣٥٥) ، والبخاري في التاريخ الكبير (١١٧) .

(٤) أخرجه المناوي في التيسير (٥/٢٦) .

(٥) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (١/٣٩٢) وعزاه إلي الديلمي وقال : سنده ضعيف .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٤/٣١) ، والحاكم في المستدرك (٤/١٦٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨/١٦٩) ، والألباني في الصحيحة (٥٤٩) .

(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/١٦٥) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢/١٥٨) .

(٨) أخرجه أحمد في مسنده (١/٥٥١) ، والحاكم في المستدرك (٤/١٦٧) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٩/٢٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨/١٦٧) .

جيرانهم ويفقهون ويتعظون أو لأعاجلنهم بالعقوبة في الدنيا »[(١)] (📖 ٢٤٩٣٤) .

٢٦٦٨ - قال ﷺ : « أتدرون ما حق الجار ؟ » إن استعان بك أعنته وإن استقرضك أقرضته وإن افتقر عدت عليه ، وإن مرض عدته ، وإن مات اتبعت جنازته ، وإن أصابه خير هنأته ، وإن أصابته مصيبة عزيته ، ولا تستطيل عليه بالبناء فتحجب عنه الريح إلا بإذنه ، وإن اشتريت فاكهة فأهد له فإن لم تفعل فأدخلها سرًا ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده ، ولا تؤذه بقتار قدرك إلا أن تغرف له منها ، أتدرون ما حق الجار ؟ والذي نفسي بيده لا يبلغ حق الجار إلا قليل ممن رحمه اللَّه ، الجيران ثلاثة : فمنهم من له ثلاثة حقوق ، ومنهم من له حقان ، ومنهم من له حق واحد ، وأما الذي له ثلاثة حقوق : فالجار المسلم القريب له حق الإسلام وحق الجوار وحق القرابة ، وأما الذي له حقان : فالجار المسلم له حق الإسلام وحق الجوار ، وأما الذي له حق واحد : فالجار الكافر له حق الجوار » قالوا : يا رسول اللَّه أنطعم من لحوم النسك ؟ قال : « لا يطعم المشركون من نسك المسلمين »[(٢)] (📖 ٢٤٩٣٥) .

٢٦٦٩ - قال ﷺ : « إذا استأذن أحدكم أخاه أن يغرز خشبته في جداره فلا يمنعه »[(٣)] (📖 ٢٤٩٤١) .

٢٦٧٠ - قال ﷺ : « من بنى حائطًا فليدعم على جدار أخيه »[(٤)] (📖 ٢٤٩٤٣) .

٢٦٧١ - قال ﷺ : « لا يمنعن أحدكم جاره أن يضع خشبة على حائطه ، وإذا اختلفتم في الطريق الميتاء فاجعلوها سبعة أذرع »[(٥)] (📖 ٢٤٩٤٦) .

٢٦٧٢ - قال ﷺ : « ماذا يرجو الجار من جاره إذا لم يرفع له خشبًا من جداره ؟ »[(٦)] (📖 ٢٤٩٤٨) .

٢٦٧٣ - عن أبي جحيفة قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ يشكو جاره ، فقال له النبي ﷺ : « اطرح متاعك على الطريق » أو « في الطريق » فطرحه ، فجعل الناس

---

(١) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١٢٢/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٤/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٠١/٢) .

(٢) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٣٨٣/١) . وفي حديث جابر (لا تؤذ جارك بقتار قدرك) .

(٣) أخرجه الترمذي في السنن (١٣٥٣) ، وأبو داود في السنن (٣٦٣٤) ، وأحمد في مسنده (٢٤٠/٢) ، والبيهقي في السنن (٦٨/٦) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨١/١١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٠/٤) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٤٤٧/٢) ، والبيهقي في السنن (٦٨/٦) ، والدارقطني في السنن (٢٢٨/٤) .

(٦) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢٢٦/٣) .

يمرون عليه يلعنونه ، فجاء إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ما لقيت من الناس قال : « وما لقيت منهم » ، قال : يلعنونني ، قال : « لقد لعنك الله قبل الناس » ، قال : فإني لا أعود يا رسول الله فجاء الذي شكا إلى النبي ﷺ ، فقال له النبي ﷺ : « ارفع متاعك فقد أمنت أو كفيت » [(١)] (📖 ٢٥٦١٠) .

٢٦٧٤ - عن عائشة قالت : قلت : يا رسول الله إن لي جارين ، فإلى أيهما أهدي ؟ قال : « إلى أقربهما منك بابًا » [(٢)] (📖 ٢٥٦١٢) .

٢٦٧٥ - عن أبي هريرة قال : قيل للنبي ﷺ إن فلانة تقوم الليل ، وتصوم النهار ، وتفعل الخيرات ، وتصدّق ، وتؤذي جيرانها بلسانها ، فقال رسول الله ﷺ : « لا خير فيها ، هي من أهل النار » ، وفلانة تصلي المكتوبة وتصدق بالأثوار من الأقط ولا تؤذي أحدًا فقال رسول الله ﷺ : « هي من أهل الجنة » [(٣)] (📖 ٢٥٦١٥) .

٢٦٧٦ - قال ﷺ : « إذا اجتمع الداعيان فأجب أقربهما بابًا فإن أقربهما بابًا أقربهما جوارًا وإن سبق أحدهما فأجب الذي سبق » [(٤)] (📖 ٢٥٩١٥) .

٢٦٧٧ - قال ﷺ : « إذا سمعت جيرانك يقولون : أحسنت ! فقد أحسنت ، إذا سمعتهم يقولون : قد أسأت ! فقد أسأت » [(٥)] (📖 ٣٠٧٣٩) .

٢٦٧٨ - قال ﷺ : « أربع من السعادة : المرأة الصالحة ، والمسكن الواسع ، والجار الصالح ، والمركب الهنيء ، وأربع من الشقاوة : المرأة السوء ، والجار السوء ، والمركب السوء ، والمسكن الضيق » [(٦)] (📖 ٣٠٧٥٣) .

٢٦٧٩ - قال ﷺ : « إذا أراد الله بعبد خيرًا عسله ، وهل تدرون ما عسله ؟ يفتح

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٦٥/٤) ، وابن كثير في تفسيره (٣٩٦/٢) ، وأبو داود في السنن (٥١٥٣) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣٩/٦) ، والبخاري في صحيحه (٢٠٨/٣) ، والبيهقي في السنن (٢٧٥/٦) ، والطبراني في الكبير (٤٢١/١٩) ، والبغوي في شرح السنة (١٩٧/٦) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٤٠٦) ، والحاكم في المستدرك (١٦٦/٤) ، والبخاري في الأدب المفرد (١١٩) ، والألباني في الصحيحة (١٩٠) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٤٠٨/٥) ، وأبو داود في السنن (٣٧٥٦) ، والبيهقي في السنن (٢٧٥/٧) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٤٠٢/١) ، وابن ماجه في السنن (٤٢٢٣) ، والبيهقي في السنن (١٢٥/١٠) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٩٧٤٩) والبغوي في شرح السنة (٧٣/١٧) .

(٦) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٣١٠/١) ، والعجلوني في كشف الخفاء (١١٥/١) ، والألباني في الضعيفة (٧٥٩) .

له عملًا صالحًا بين يدي موته حتى يرضى عنه جيرانه » [(١)] (📖 ٣٠٧٩٦) .

٢٦٨٠ - عن أبي هريرة قال : جاء رجل إلى رسول اللَّه ﷺ فقال : يا رسول اللَّه ! دلني على عمل إذا عملت به دخلت الجنة . قال : « كن محسنا » ! قال : كيف أعلم أني محسن ؟ قال : « سل جيرانك ، فإن قالوا : إنك محسن ، فإنك محسن ، وإن قالوا : إنك مسيء ، فأنت مسيء » [(٢)] (📖 ٣٠٨٠٧) .

٢٦٨١ - قال ﷺ : « أخوف ما أخاف على أمتي ثلاث : رجل قرأ كتاب اللَّه تعالى حتى إذا رؤيت عليه بهجته ، وكان عليه رداء الإسلام أعاره اللَّه إياها اخترط سيفه فضرب به جاره ورماه بالشرك ، قيل : يا رسول اللَّه ! الرامي أحق به أو المرمي ، قال : الرامي ، ورجل آتاه اللَّه سلطانًا فقال : من أطاعني فقد أطاع اللَّه ومن عصاني فقد عصى اللَّه ، وكذب ، ليس بخليفة أن يكون جنة دون الخالق ، ورجل استخفته الأحاديث ، كلما قطع أحدوثة حدث بأطول منها إن يدرك الدجال يتبعه » [(٣)] (📖 ٣١٣٦٢) .

٢٦٨٢ - قال ﷺ : « إذا اشترى أحدكم لحمًا فليكثر مرقته ، فإن لم يصب من اللحم أصاب من المرق وهو أحد اللحمين ، وليغرف لجيرانه » [(٤)] (📖 ٤٠٨١٧) .

٢٦٨٣ - قال ﷺ : « اسمع وأطع ولو لعبد مجدع الأطراف ، فإذا صنعت مرقة فأكثر ماءها ثم انظر أهل بيت من جيرانك فأصبهم منه بمعروف ، وصل الصلاة لوقتها ، فإن وجدت الإمام قد صلى فقد أحرزت صلاتك وإلا فهي نافلة » [(٥)] (📖 ٤٣٢٩٧) .

٢٦٨٤ - قال ﷺ : « من سره أن يحب اللَّه ورسوله أو يحبه اللَّه ورسوله فليصدق في حديثه إذا حدث ، وليؤد أمانته إذا ائتمن ، وليحسن جوار من جاوره » [(٦)] (📖 ٤٣٣٧٣) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٠٠/٤) ، والطبراني في الكبير (٢٠٤/٨) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٥٣/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٥/٧) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٧٨/١) ، والألباني في الصحيحة (٣١٧/٣) .

(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢٨/٥) ، وعزاه إلى الطبراني في الكبير ، والسيوطي في الدر المنثور (١٣١/٤) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٣٠/٤) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٩٢/٥) ، وابن عدي في الكامل (١٧١/٦) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (١٧٨/١) ، وأحمد في مسنده (١٧١/٣) ، والبيهقي في السنن (٨٨/٣) ، والبغوي في شرح السنة (٤٢/١٠) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٠٦٩٧) .

(٦) أخرجه التبريزي في مشكاة المصابيح (٤٩٩٠) .

٢٦٨٥ – قال ﷺ : « لا تسأل الناس شيئًا ولك الجنة ، لا تغضب ولك الجنة ، استغفر اللَّه في اليوم سبعين مرة قبل أن تغيب الشمس يغفر لك ذنب سبعين عامًا ، قال : وليس لي ذنب سبعين عامًا ، قال : فلأبيك ! قال : ليس لأبي ذنب سبعين عامًا ، قال : فلأهل بيتك ، قال : ليس لأهل بيتي ، قال : فلجيرانك » [(١)] (🕮 ٤٣٣٨٤) .

٢٦٨٦ – قال ﷺ : « يا سائب ! انظر أخلاقك التي كنت تصنعها في الجاهلية فاجعلها في الإسلام ، اقر الضيف ، وأكرم اليتيم ، وأحسن إلى جارك » [(٢)] (🕮 ٤٣٣٩٦) .

٢٦٨٧ – قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى ﷻ قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم ، وإن اللَّه تعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ، ولا يعطي الدين ، إلا من أحب ، ومن أعطاه الدين فقد أحبه ، والذي نفسي بيده ! لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه ، ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه غشمه وظلمه ، ولا يكسب عبد مالًا من حرام فينفق منه فيبارك له فيه ، ولا يتصدق به فيقبل منه ، ولا يتركه خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار ، إن اللَّه لا يمحو السيئ بالسيئ ولكن يمحو السيئ بالحسن ، إن الخبيث لا يمحو الخبيث » [(٣)] (🕮 ٤٣٤٣١) .

٢٦٨٨ – قال ﷺ : « ليس من المؤمنين من لا يأمن جاره بوائقه ، من كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ، ومن كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليسكت ، إن اللَّه يحب الحيي الحليم العفيف المتعفف ، ويبغض الفاحش البذي السائل الملحف ، إن الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة ، وإن الفحش من البذاء والبذاء في النار » [(٤)] (🕮 ٤٣٤٨٥) .

٢٦٨٩ – قال ﷺ : « يا أبا هريرة ! كن ورعًا تكن من أعبد الناس وارض بما قسم اللَّه لك تكن من أغنى الناس ، وأحب للمسلمين والمؤمنين ما تحب لنفسك وأهل بيتك ، وأكره لهم ما تكره لنفسك وأهل بيتك تكن مؤمنًا ، وجاور من جاورت بإحسان تكن مسلمًا ، وإياك وكثرة الضحك ! فإن كثرة الضحك فساد القلب » [(٥)] (🕮 ٤٣٤٩٧) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٩٥/٢) ، والبيهقي في السنن (١٩٧/٤) ، والبغوي في شرح السنة (١١٨/٦) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤٢٥/٣) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣٨٧/١) ، والحاكم في المستدرك (٣٣/١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٤٩/٢) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٩٩٤) والبغوي في شرح السنة (١٠/٨) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤١/١٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٩/٨) .
(٥) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤٢١٧) ، والترمذي في الزهد (٢٣٠٥) ، والبيهقي في السنن (٣٣١/٦) ، ومالك في الموطأ (٥١/١) .

٢٦٩٠ - قال ﷺ : « أعظم الذنب عند اللّٰه أن تجعل للّٰه ندًا وهو خلقك ، ثم أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك ، ثم أن تزاني حليلة جارك » (١) (📖 ٤٣٨٦٩) .

٢٦٩١ - قال ﷺ : « سبعة لا ينظر اللّٰه إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولا يجمعهم مع العالمين ، يدخلهم النار أول الداخلين إلا أن يتوبوا ، فمن تاب تاب اللّٰه عليه : الناكح يده ، والفاعل ، والمفعول به ، ومدمن الخمر ، والضارب أبويه حتى يستغيثا ، والمؤذي جيرانه حتى يلعنوه ، والناكح حليلة جاره » (٢) (📖 ٤٤٠٤٠) .

٢٦٩٢ - قال ﷺ : « إن اللّٰه تعالى يحب ثلاثة ويبغض ثلاثة : رجل غزا في سبيل اللّٰه صابرًا محتسبًا فقاتل حتى قتل ، ورجل كان له جار يؤذيه فصبر على أذاه حتى يكفيه اللّٰه إياه بحياة وموت ، ورجل سافر مع قوم فارتحلوا حتى إذا كان من آخر الليل وقع عليهم الكرى فنزلوا فضربوا برؤسهم ، ثم قام وتطهر وصلى رهبة للّٰه ورغبة فيما عنده ، والثلاثة الذين يبغضهم اللّٰه : البخيل المنان ، والمختال الفخور ، والتاجر الحلاف » (٣) (📖 ٤٤٠٧٣) .

٢٦٩٣ - قال ﷺ : « الجار قبل الدار ! والرفيق قبل الطريق ! والزاد قبل الرحيل » (٤) (📖 ٤٤١٠٣) .

* * *

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢/٩) ، ومسلم في الإيمان (١٤١) ، وأبو داود في السنن (٢٣١٠) ، والترمذي في السنن (٣١٨٢) والنسائي في السنن (٨٩/٧) ، وأحمد في مسنده (٤٣١/١ ، ٤٣٤) .

(٢) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٥٤٢/١) ، وابن كثير في تفسيره (٣٨٥/١) ، والألباني في إرواء الغليل (٥٨/٨) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٥٣/٥) ، والحاكم في المستدرك (٨٩/٢) ، والطبراني في الكبير (١٦١/٢) ، والبيهقي في السنن (١٦٠/٩) .

(٤) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٢٤٤٦/٢) ، والخطيب البغدادي في الجامع (٢٩١/٢) .

الفصل الخامس : السلام مع عامة المسلمين

٢٦٩٤ - عن معاوية بن حكيم عن معاوية النميري عن أبيه أنه قال : يا رسول الله ، بما أرسلك ربك ؟ قال : « أن تعبد الله ولا تشرك به شيئًا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وكل مسلم من مسلم حرام ، يا حكيم بن معاوية هذا دينك أينما تكن يكفيك » (١) (🕮 ٤٧) .

٢٦٩٥ - قال ﷺ : « أفضل الإسلام من سلم المسلمون من لسانه ويده ، وأكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا وأفضل الصلاة طول القنوت وأفضل الصدقة جهد المقل » (٢) (🕮 ٧٧) .

٢٦٩٦ - قال ﷺ : « لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفس منه » (٣) (🕮 ٣٩٧) .

٢٦٩٧ - قال ﷺ : « حرمة مال المسلم كحرمة دمه » (٤) (🕮 ٤٠٤) .

٢٦٩٨ - قال ﷺ : « إن المسلم أخو المسلم لا يظلمه ، ولا يخذله ، ولا يسلمه ، في مصيبة نزلت به ، وإن يكن خيار العرب والموالي يحب بعضهم بعضًا لا يجدون من ذلك بدًّا » (٥) (🕮 ٤١٨) .

٢٦٩٩ - قال ﷺ : « المؤمن من أهل الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد يألم المؤمن لأهل الإيمان كما يألم الجسد لما في الرأس » (٦) (🕮 ٦٨٣) .

٢٧٠٠ - قال ﷺ : « المؤمن أخو المؤمن لا يدع نصيحته على كل حال » (٧) (🕮 ٦٨٧) .

٢٧٠١ - قال ﷺ : « المؤمن منفعة إن ماشيته نفعك ، وإن شاورته نفعك وإن شاركته نفعك وكل شيء من أمره منفعة » (٨) (🕮 ٦٩٢) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/٢٣٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١١/٥) .
(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (١٠/٢٣) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٧٢) ، والبيهقي في السنن (٦/١٠٠) ، والدارقطني في السنن (٣/٢٦) ، والألباني في إرواء الغليل (٥/٢٧٩) .
(٤) أخرجه الدارقطني في السنن (٣/٢٦) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٧/٣٣٤) ، والديلمي في مسند الفردوس (٢/٢٥٥٠) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/٣٢٢) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٥٨٩٨) .
(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٣٤٠) ، والطبراني في الكبير (٦/١٦١) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣/٢٥٣) ، والألباني في الصحيحة (١١٣٧) .
(٧) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٦/٢٤٠) ، والمناوي في التيسير (٦/٣٢٠) .
(٨) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٨/١٢٩) .

٢٧٠٢ - قال ﷺ : « المؤمنون كرجل واحد إن اشتكى رأسه اشتكى كله وإن اشتكى عينه اشتكى كله »[١] (🕮 ٦٩٥) .

٢٧٠٣ - قال ﷺ : « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى »[٢] (🕮 ٧٣٧) .

٢٧٠٤ - قال ﷺ : « المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يشتمه ، ومن كان في حاجة أخيه كان اللّٰه في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج اللّٰه عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره اللّٰه يوم القيامة »[٣] (🕮 ٧٤٥) .

٢٧٠٥ - قال ﷺ : « المسلم أخو المسلم يسعهما الماء والشجر ، ويتعاونان على الفتّان »[٤] (🕮 ٧٤٦) .

٢٧٠٦ - قال ﷺ : « المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله ، كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه ، التقوى ههنا ، وأشار إلى القلب ، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم »[٥] (🕮 ٧٤٧) .

٢٧٠٧ - قال ﷺ : « ألا أخبركم بالمؤمن ، من آمنه الناس على أموالهم وأنفسهم ، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة اللّٰه ، والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب »[٦] (🕮 ٧٤٩) .

٢٧٠٨ - قال ﷺ : « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ، والذي نفس محمد بيده ما تواد اثنان فيفرق بينهما إلا بذنب يحدث أحدهما ، للمرء المسلم على أخيه من المعروف ستة : يشمته إذا عطس ، ويعوده إذا مرض ، وينصحه إذا غاب أو شهده ، ويسلم عليه إذا لقيه ، ويجيبه إذا دعاه ، ويتبعه إذا مات »[٧] (🕮 ٧٥٣) .

٢٧٠٩ - قال ﷺ : « المسلم أخو المسلم ، إذا لقيه رد عليه السلام بمثل ما حياه أو أحسن من ذلك ، وإذا استأمره نصح له ، وإذا استنصره على الأعداء نصره ، وإذا استنعته قصد السبيل

---

(١) أخرجه مسلم في البر والصلة (٦٧/٤) ، وأحمد في مسنده (٢٧١/٤) .

(٢) أخرجه مسلم في البر والصلة (٦٦) ، وأحمد في مسنده (٢٧٠/٤) .

(٣) أخرجه مسلم في البر والصلة (٣٢ ، ٥٨) ، وأحمد في مسنده (٣١١/٢) ، (٢٤/٥ ، ٢٥) ، والبيهقي في السنن (٩٢/٦ ، ٩٤) .

(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٣٠٧١) .

(٥) أخرجه الترمذي في السنن (١٩٢٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٣/٦) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٢١/٦) ، والحاكم في المستدرك (١١/١) ، والهيثمي في موارد الظمآن (٢٥) ، والألباني في الصحيحة (٥٤٦) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٤٩١/٣) .

يسره ونعت له ، وإذا استعاره الحد على العدو أعاره ، فإذا استعاره الحد على المسلم لم يعره ، وإذا استعاره الجنة أعاره ولا يمنعه الماعون » قالوا : يا رسول الله ، ما الماعون ؟ قال : « في الحجر وفي الماء والحديد » قالوا : أي الحديد ؟ قال : قدر النحاس وحديد الفأس الذي يمتهنون به ، قالوا : فما الحجر ؟ قال : « القدر الذي من حجارة » (١) (🕮 ٧٥٤) .

٢٧١٠ – قال ﷺ : « المؤمنون بعضهم لبعض نصحة وادون ، وإن افترقت منازلهم وأبدانهم ، والفجرة بعضهم لبعض غششة متخاذلون وإن اجتمعت منازلهم وأبدانهم » (٢) (🕮 ٧٥٧) .

٢٧١١ – قال ﷺ : « إن أرواح المؤمنين تلتقي على مسيرة يوم ، ما رأى أحدهم صاحبه » (٣) (🕮 ٧٧٠) .

٢٧١٢ – قال ﷺ : « إن خيار عباد الله من هذه الأمة الذين إذا رأوا ذكر الله وإن شرار هذه الأمة المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الأحبة الباغون البراء العنت » (٤) (🕮 ١٨٩٩) .

٢٧١٣ – قال ﷺ : « استكثر من الناس من دعاء الخير لك ، فإن العبد لا يدري على لسان من يستجاب له ، أو يرحم » (٥) (🕮 ٣١٨٨) .

٢٧١٤ – قال ﷺ : « ما من دعاء أحب إلى الله من أن يقول العبد : اللّهم ارحم أمة محمد رحمة عامة » (٦) (🕮 ٣٢١٢) .

٢٧١٥ – قال ﷺ : « أربع دعوات لا ترد : دعوة الحاج حتى يرجع ، ودعوة الغازي حتى يصدر ، ودعوة المريض حتى يبرأ ودعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب ، وأسرع هؤلاء الدعوات إجابة دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب » (٧) (🕮 ٣٣٠٤) .

٢٧١٦ – قال ﷺ : « إن دعوة المرء مستجابة لأخيه بظهر الغيب ، موكل عند رأسه ملك يؤمن على دعائه ، كلما دعا له بخير ، قال : آمين ولك بمثل » (٨) (🕮 ٣٣٦٢) .

٢٧١٧ – قال ﷺ : « لا يجتمع ملأ فيدعو بعضهم ، ويؤمن بعضهم ، إلا أجابهم

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٦/٤٠٠) ، وابن كثير في تفسيره (٨/٥١٨) :
(٢) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٢/٥٧٥) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢/٢٢٠) .
(٤) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٦٤٩٧) .
(٥) أخرجه المناوي في التيسير (١/٤٢٢) ، وقال : ضعيف .
(٦) أخرجه المناوي في التيسير (١/٣٨٩) ، وقال : ضعيف .
(٧) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٦/١٥٧) ، وابن عدي في الكامل (٤/١٦٢١) .
(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠/١٩٧) ، وأحمد في مسنده (٥/١٩٥) بلفظ « إن دعوة المسلم » .

اللَّه » (١) (📖 ٣٣٦٧) .

٢٧١٨ - قال ﷺ : « من دعا لأخيه بظهر الغيب ، كتبت له عشر حسنات ، ومن بدأه بالسلام كتبت له عشر حسنات » (٢) (📖 ٣٣٨٧) .

٢٧١٩ - عن أبي بكر قال : أمرني رسول اللَّه ﷺ أن أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعي من الليل : « اللَّهم فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة أنت رب كل شيء ومليكه ، أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، وأن محمدًا عبدك ورسولك ، وأعوذ بك من شر نفسي ، وشر الشيطان وشركه ، وأن أقترف على نفسي سوءًا ، أو أجره إلى مسلم » (٣) (📖 ٤٩٥٠) .

٢٧٢٠ - قال ﷺ : « أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا الموطؤون أكنافًا ، الذين يألفون ويؤلفون ، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف » (٤) (📖 ٥١٧٩) .

٢٧٢١ - قال ﷺ : « إن من أحبكم إليَّ وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة : أحاسنكم أخلاقًا ، وإن أبغضكم إليَّ وأبعدكم مني يوم القيامة : الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون » قالوا : يا رسول اللَّه ، ما المتفيهقون ؟ قال : « المتكبرون » (٥) (📖 ٥١٨٤) .

٢٧٢٢ - قال ﷺ : « لا تكونوا عون الشيطان على أخيكم » (٦) (📖 ٥١٨٦) .

٢٧٢٣ - قال ﷺ : « أحبكم إلى اللَّه : أحاسنكم أخلاقًا ؛ الموطؤون أكنافًا ، الذين يألفون ويؤلفون ، وإن أبغضكم إلى اللَّه المشاؤون : بالنميمة ، الملتمسون لهم العثرات ، المفرقون بين الإخوان » (٧) (📖 ٥١٩٨) .

٢٧٢٤ - قال ﷺ : « ألا أخبركم بمن تحرم عليه النار غدًا ، على كل هين لين قريب

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٤٧/٣) ، والطبراني في الكبير (٢٦/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٠/١٠) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٣١/١) .

(٢) أخرجه ابن القيسراني في تذكرة الموضوعات (٨٠٣) .

(٣) أخرجه الترمذي في السنن (٣٥٢٩) ، وأحمد في مسنده (١٤/١) ، (٤/٢) ، والطبراني في الكبير (٣٣٥/٣) .

(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٤٦٨٢) ، وأحمد في مسنده (٢٥٠/٢) ، والحاكم في المستدرك (٣/١) ، والطبراني في الصغير (٢١٨/١) .

(٥) أخرجه الترمذي في السنن (٢٠/٨) ، وأحمد في مسنده (١٨٩/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٠٦/٣) ، والألباني في الصحيحة (٧٩١) .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٨٢/٤) ، والألباني في الصحيحة (١٦٣٨) .

(٧) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٥٦٢/٧) .

سهل »[١] (📖 ٥٢٢٢) .

٢٧٢٥ - قال ﷺ : « لا يستكمل العبد الإيمان حتى يحسن خلقه ، ولا يشقى غيظه ، وأن يود للناس ما يود لنفسه ، فلقد دخل رجال الجنة بغير أعمال ، ولكن بالنصيحة لأهل الإسلام »[٢] (📖 ٥٢٤٤) .

٢٧٢٦ - قال ﷺ : « ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة ؟ إصلاح ذات البين ، فإن فساد ذات البين هي الحالقة »[٣] (📖 ٥٤٨٠) .

٢٧٢٧ - قال ﷺ : « اتقوا اللَّه وأصلحوا ذات بينكم ، فإن اللَّه تعالى يصلح بين المؤمنين يوم القيامة »[٤] (📖 ٥٤٨٢) .

٢٧٢٨ - قال ﷺ : « يا أبا أيوب ، ألا أدلك على صدقة يرضي اللَّه ورسوله موضعها ؟ تصلح بين الناس إذا تفاسدوا وتقرب بينهم إذا تباعدوا »[٥] (📖 ٥٤٨٨) .

٢٧٢٩ - قال ﷺ : « إن أحدكم مرآة أخيه ، فإذا رأى به أذى فليمطه عنه »[٦] (📖 ٥٥٥٠) .

٢٧٣٠ - قال ﷺ : « التواضع لا يزيد العبد إلا رفعة ، فتواضعوا يرفعكم اللَّه والعفو لا يزيد العبد إلا عزًّا ، فاعفوا يعزكم اللَّه ، والصدقة لا تزيد المال إلا كثرة ، فتصدقوا يرحمكم اللَّه ﷻ »[٧] (📖 ٥٧١٩) .

٢٧٣١ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى أوحى إليَّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ، ولا يبغي أحد على أحد »[٨] (📖 ٥٧٢٢) .

٢٧٣٢ - قال ﷺ : « صاحب الشيء أحق بشيئه أن يحمله إلا أن يكون ضعيفًا

---

(١) أخرجه أبو يعلي في مسنده (٨٥٣/٣) ، والترمذي في السنن (٢٤٨٨) وقال : حسن غريب ، وابن حبان في (٣٤٦/١) ، والطبراني في الكبير (١٠/ ١٠٥٦٢) .

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء (٢٣٧٥/٦) .

(٣) أخرجه الترمذي في السنن (٢٥٠٩) ، وأبو داود في السنن (باب ٥٧) ، وأحمد في مسنده (٤٤٤/٦) ، والبغوي في شرح السنة (١١٦/٣) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٧٦/٤) ، وابن عبد البر في التمهيد (٢٣١/٧) .

(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٩/٨) ، والطبراني في الكبير (١٦٤/٤) ، وأحمد في مسنده (٤١٥/٥) .

(٦) أخرجه الترمذي في السنن (١٩٢٩) ، والبغوي في شرح السنة (٩٢/١٣) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٩٨٥) .

(٧) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٣٨٤/١) ، والمناوي في التيسير (١٨٤/٣) ، وقال : ضعيف .

(٨) أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها (٦٤) ، وأبو داود في السنن (٤٨٩٥) ، وابن ماجه في السنن (٤١٧٨) ، والبيهقي في السنن (٢٣٤/١٠) .

يعجز عنه فيعينه عليه أخوه المسلم »[(١)] (📖 ٥٧٢٦) .

٢٧٣٣ - قال ﷺ : « عليكم بالتواضع فإن التواضع في القلب ، ولا يؤذين مسلم مسلمًا فلرب متضاعف في أطمار لو أقسم على الله لأبره »[(٢)] (📖 ٥٧٢٧) .

٢٧٣٤ - قال ﷺ : « ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يعرف حق كبيرنا ، وليس منا من غشنا ، ولا يكون المؤمن مؤمنًا حتى يحب للمؤمنين ما يحب لنفسه »[(٣)] (📖 ٥٩٨١) .

٢٧٣٥ - قال ﷺ : « البركة مع أكابرنا ، فمن لم يرحم صغيرنا ويجل كبيرنا فليس منا »[(٤)] (📖 ٥٩٨٢) .

٢٧٣٦ - قال ﷺ : « من لا يرحم الناس لا يرحمه الله »[(٥)] (📖 ٥٩٨٧) .

٢٧٣٧ - قال ﷺ : « خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه ، وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه ، أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا »[(٦)] (📖 ٥٩٩٤) .

٢٧٣٨ - قال ﷺ : « كافل اليتيم له أو لغيره ، أنا وهو كهاتين في الجنة »[(٧)] (📖 ٥٩٩٧) .

٢٧٣٩ - قال ﷺ : « من آوى يتيمًا أو يتيمين ثم صبر واحتسب كنت أنا وهو في الجنة كهاتين »[(٨)] (📖 ٥٩٩٨) .

٢٧٤٠ - قال ﷺ : « من أحسن إلى يتيم أو يتيمة كنت أنا وهو في الجنة كهاتين »[(٩)] (📖 ٥٩٩٩) .

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٢/٥) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٢٥/٢) ، والألباني في الضعيفة (٨٩) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢١٩/٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨٢/٨) .

(٣) أخرجه الترمذي في السنن (١٩١٩) ، وأحمد في مسنده (١٨٥/٢) ، والحاكم في المستدرك (٦٢/١) ، والطبراني في الكبير (٣٦٨/٨) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٦٢/١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١١٣/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٥/٨) ، والألباني في الصحيحة (١٧٧٨) .

(٥) أخرجه مسلم في الفضائل (٦٦) ، وأحمد في مسنده (٣٥٨/٤) .

(٦) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٦٧٩) ، والبخاري في الأدب المفرد (١٣٧) ، والبغوي في شرح السنة (٤٣/١٣) .

(٧) أخرجه مسلم في الزهد (٤٢) ، وأحمد في مسنده (٣٧٥/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٤٦/٣) .

(٨) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٢/٨) ، والبغوي في شرح السنة (٤٤/١٣) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٩٧٥) .

(٩) أخرجه الدارمي في السنن (٢٣٠/١) ، وأحمد في مسنده (٢٥٠/٥) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٤٩/٣) .

٢٧٤١ – قال ﷺ : « من ضم يتيمًا له أو لغيره حتى يغنيه الله عنه وجبت له الجنة » [١] (📖 ٦٠٠٠) .

٢٧٤٢ – قال ﷺ : « إني أحرج عليكم حق الضعيفين من اليتيم والمرأة » [٢] (📖 ٦٠٠١) .

٢٧٤٣ – قال ﷺ : « أتحب أن يلين قلبك وتدرك حاجتك ، ارحم اليتيم وامسح رأسه وأطعمه من طعامك يلين قلبك وتدرك حاجتك » [٣] (📖 ٦٠٠٢) .

٢٧٤٤ – قال ﷺ : « إن في الجنة دارًا يقال لها دار الفرح لا يدخلها إلا من فرح يتامى المؤمنين » [٤] (📖 ٦٠٠٨) .

٢٧٤٥ – قال ﷺ : « ما أكرم شاب شيخًا لسنه إلا قيض الله له من يكرمه عند سنه » [٥] (📖 ٦٠١٤) .

٢٧٤٦ – قال ﷺ : « إنما تنصر هذه الأمة بضعفائها بدعواتهم وصلاتهم وإخلاصهم » [٦] (📖 ٦٠١٧) .

٢٧٤٧ – قال ﷺ : « أبغوني في الضعفاء ، فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم » [٧] (📖 ٦٠١٩) .

٢٧٤٨ – قال ﷺ : « الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله ، أو الصائم النهار القائم الليل » [٨] (📖 ٦٠٢٠) .

٢٧٤٩ – قال ﷺ : « يا أنس ، ارحم الصغير ، ووقر الكبير تكن من رفقائي » [٩] (📖 ٦٠٥٥) .

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٢/٨) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣١/٣ ، ٣٤٧) بنحوه .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٦٣/١) ، والألباني في الصحيحة (١٠١٥) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٨٤/١) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٠٠٢٩) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٤٩/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٠/٨) ، والألباني في الصحيحة (٨٥٤) .
(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٤٨٤٣) ، والبيهقي في السنن (١٦٣/٨) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١١٣/١) ، والبغوي في شرح السنة (٤٢/١٣) .
(٥) أخرجه الترمذي في السنن (٢٠٢٢) ، والبغوي في شرح السنة (٤٠/١٣) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح .
(٦) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١٤٩/٤) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٣١/٦) ، والطبراني في الأوسط (٤١٦٠) ، والنسائي في السنن (٣١٧٨) .
(٧) أخرجه أبو داود في السنن (٢٥٩٤) ، والحاكم في المستدرك (١٠٦/٢) ، والبيهقي في السنن (٣٤٥/٣) ، وأحمد في مسنده (١٩٨/٥) ، والترمذي في السنن (١٧٠٢) ، والنسائي في السنن (٣١٧٩) وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح ورواه أبو داود في كتاب الجهاد بإسناد جيد والنسائي .
(٨) أخرجه البخاري في صحيحة (٨٠/٧) ، ومسلم في الزهد (٤١) ، والترمذي في السنن (١٩٦٩) ، والنسائي في السنن (٨٧/٥) ، وأحمد في مسنده (٣٦١/٢) ، والبيهقي في السنن (٢٨٣/٦) .
(٩) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤٦/٣) .

٢٧٥٠ - قال ﷺ : « إنما أخاف عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها ، قال رجل : أو يأتي الخير بالشر يا رسول اللّه ؟ قال : إنه لا يأتي الخير بالشر وإن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطًا أو يلم إلا آكلة الخضراء فإنها أكلت حتى إذا امتلأت خاصرتها استقبلت الشمس فثلطت وبالت ثم رتعت وإن هذا المال خضرة حلوة ، ونعم صاحب المسلم هو لمن أعطاه المسكين واليتيم وابن السبيل فمن أخذه في حقه ووضعه في حقه فنعم المعونة هو ومن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع ويكون عليه شهيدًا يوم القيامة » (١) (🕮 ٦٢٣١) .

٢٧٥١ - قال ﷺ : « لقد أتى عليَّ وعلى صاحبي بضع عشرة وما لي وله طعام إلا البرير يعني ثمر الأراك ، فقدمنا على إخواننا هؤلاء من الأنصار وعظم طعامهم التمر فواسونا فيه فواللّه لو أجد لكم الخبز واللحم لأشبعتكم منه ، ولكن عسى أن تدركوا زمانًا بعدي حتى يغدى على أحدكم بجفنة ويراح عليه بأخرى ، وتلبسون فيه مثل أستار الكعبة ، قالوا : يا رسول اللّه ، أنحن اليوم خير أم ذلك اليوم ، قال : بل أنتم اليوم خير ، أنتم اليوم إخوان متحابون ، وأنتم يومئذ يضرب بعضكم رقاب بعض متباغضون » (٢) (🕮 ٦٢٣٤) .

٢٧٥٢ - قال ﷺ : « إني بين أيديكم فرط ، وأنا عليكم شهيد ، وإن موعدكم الحوض ، وإني لأنظر إليه وأنا في مقامي هذا ، وإني لست أخشى عليكم أن تشركوا ولكن أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها » (٣) (🕮 ٦٢٣٨) .

٢٧٥٣ - قال ﷺ : « أفضل الصدقة صدقة اللسان ، الشفاعة تفك بها الأسير ، وتحقن بها الدم ، وتجر المعروف والإحسان إلى أخيك ، وتدفع عنه الكريهة » (٤) (🕮 ٦٤٩٣) .

٢٧٥٤ - قال ﷺ : « إني أوتي فأسأل ، وتطلب إليَّ الحاجة ، وأنتم عندي فاشفعوا تؤجروا ويقضي اللّه على يدي نبيه ما أحب » (٥) (🕮 ٦٤٩٥) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٢/٤) ، والنسائي في السنن (٩٠/٥) ، والبيهقي في السنن (١٩٨/٣) ، ومسلم في الزكاة (١٢٣/٢) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٤٩/٤) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٤٠/١) .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١٢٠/٥) ، والبيهقي في السنن (١٤/٤) ، والبغوي في شرح السنة (٣٩/١٤) ، وابن المبارك في الزهد (١٧٤) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٧٩/٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٤/٨) .
(٥) أخرجه ابن حجر في فتح الباري (٤٥٠/١٠) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٦٢٠) .

٢٧٥٥ - قال ﷺ : « رحم الله امرءًا كف لسانه عن أعراض المسلمين ، لا تحل شفاعتي لطعان ولا لعان » (١) (📖 ٦٨٩٧) .

٢٧٥٦ - قال ﷺ : « إن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء ، إنما وليي الله وصالح المؤمنين » (٢) (📖 ٦٩٢٢) .

٢٧٥٧ - قال ﷺ : « تعافوا تسقط الضغائن بينكم » (٣) (📖 ٧٠٠٤) .

٢٧٥٨ - قال ﷺ : « أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم ؟ كان إذا أصبح قال : اللَّهم إني وهبت نفسي وعرضي لك فلا يشتم من شتمه ولا يظلم من ظلمه ولا يضرب من ضربه » (٤) (📖 ٧٠٢٦) .

٢٧٥٩ - قال ﷺ : « أما إنك لو عفوت عنه فإنه يبوء بإثمه وإثم صاحبك » (٥) (📖 ٧٠٢٨) .

٢٧٦٠ - قال ﷺ : « من أتاه أخوه متنصلًا فليقبل ذلك منه ، محقًّا كان أو مبطلًا ، فإن لم يفعل لم يرد علي الحوض » (٦) (📖 ٧٠٢٩) .

٢٧٦١ - قال ﷺ : « من اعتذر إليه أخوه بمعذرة فلم يقبلها كان عليه من الخطيئة مثل صاحب مكس » (٧) (📖 ٧٠٣٠) .

٢٧٦٢ - قال ﷺ : « من اعتذر إليه أخوه المسلم من ذنب قد أتاه فلم يقبل منه لم يرد علي الحوض غدًا » (٨) (📖 ٧٠٣١) .

٢٧٦٣ - قال ﷺ : « من قل ماله ، وكثر عياله ، وحسنت صلاته ، ولم يغتب المسلمين جاء يوم القيامة وهو معي كهاتين » (٩) (📖 ٧١٤٢) .

---

(١) أخرجه العراقي في المغني عن حمل الأسفار (٣/١١٥) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤/٢٠٣) ، وأبو عوانة في مسنده (١/٩٦) ، والألباني في الصحيحة (٧٦٤) .
(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٨٢) .
(٤) أخرجه الألباني في إرواء الغليل (٨/٣٢) .
(٥) أخرجه النسائي في السنن (٨/١٤) ، والبيهقي في السنن (٨/٥٥) ، والبغوي في شرح السنة (١٠/١٦٠) .
(٦) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣/٤٩٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣/١٧٥) ، والحاكم في المستدرك (٣/٧٠٢٩) ، والديلمي في مسند الفردوس (٥٨٨٢) .
(٧) أخرجه ابن ماجه في سننه (١/٣٧٧) . (٨) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٨١) .
(٩) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٤/١٥١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢٥٦) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (١١/٢٥٩) ، والديلمي في مسند الفردوس (٥٦٦٢) .

٢٧٦٤ - قال ﷺ : « ليس من المروءة الربح على الإخوان » [١] (📖 ٧١٧٦) .

٢٧٦٥ - قال ﷺ : « من المروءة أن ينصت الأخ لأخيه إذا حدثه ، ومن حسن المماشاة أن يقف الأخ لأخيه إذا انقطع شسع نعله » [٢] (📖 ٧١٧٧) .

٢٧٦٦ - قال ﷺ : « لينصر الرجل أخاه ظالمًا أو مظلومًا ، إن كان ظالمًا فلينهه ، فإنه له نصرة وإن كان مظلومًا فلينصره » [٣] (📖 ٧٢١٣) .

٢٧٦٧ - قال ﷺ : « من أذل عنده مؤمن فلم ينصره وهو يقدر على نصره أذله اللَّه على رؤوس الأشهاد يوم القيامة » [٤] (📖 ٧٢١٤) .

٢٧٦٨ - قال ﷺ : « من حمى مؤمنًا من منافق يغتابه بعث اللَّه له ملكًا يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم ، ومن رمى مسلمًا بشيء ، يريد شينه به حبسه اللَّه على جسر جهنم حتى يخرج مما قال » [٥] (📖 ٧٢٢٢) .

٢٧٦٩ - قال ﷺ : « ما من امرئ يخذل امرءًا مسلمًا في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا خذله اللَّه في موطن يحب فيه نصرته ، وما من أحد ينصر مسلمًا في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا نصره اللَّه في موطن يحب فيه نصرته » [٦] (📖 ٧٢٢٤) .

٢٧٧٠ - قال ﷺ : « سوء المجالسة شح وفحش وسوء خلق » [٧] (📖 ٧٣٤٨) .

٢٧٧١ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى يبغض المعبس في وجوه إخوانه » [٨] (📖 ٧٣٥٠) .

٢٧٧٢ - قال ﷺ : « ثلاث من كن فيه وقي شح نفسه : من أدى الزكاة ، وقرى

---

(١) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٢/٢٤١) ، وابن عساكر في تاريخه (١٧/٢٣٣/١) عن ابن عمرو ، والمناوي في التيسير (٥/٤٥١) ، وقال : ضعيف .

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٧/٣٩٤) ، والمناوي في التيسير (٦/٤٧) وقال : ضعيف .

(٣) أخرجه مسلم في البر والصلة (٦٢) ، وأحمد في مسنده (٣/٤٢٣) ، والدارمي في السنن (٢/٣١١) ، والبيهقي في السنن (١٠/١٣٧) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٤٨٧) ، والطبراني في الكبير (٦/٨٩) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٦٧) .

(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٤٨٨٣) ، وأحمد في مسنده (٣/٤٤١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣/١٩٢) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٥/١١٠) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٩٨٣) ، وأحمد في مسنده (٤/٣٠) ، وأبو داود في السنن (٤٨٨٤) ، والطبراني في الأوسط (٨٦٣٧) .

(٧) أخرجه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (٢/١١٢) ، وابن المبارك في الزهد (٦٦٨) .

(٨) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (١/٢٨٩) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٥١٨١) .

الضيف ، وأعطى في النائبة » (١) (📖 ٧٣٩٤) .

٢٧٧٣ - قال ﷺ : « إن الله ﷻ ليغضب للسائل الصدوق ، كما يغضب لنفسه » (٢) (📖 ٧٤٠١) .

٢٧٧٤ - قال ﷺ : « يا معشر من أسلم ، ولم يدخل الإيمان في قلبه ، لا تذموا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من يطلب عورة أخيه المسلم هتك الله ستره ، وأبدى عورته ، ولو كان في ستر من بيته » (٣) (📖 ٧٤٢٥) .

٢٧٧٥ - قال ﷺ : « دب إليكم داء الأمم قبلكم ، الحسد والبغضاء ، وهي الحالقة ، حالقة الدين ، لا حالقة الشعر ، والذي نفس محمد بيده ، لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أو لا أنبئكم بشيء إذا فعلتموه تحاببتم ، أفشوا السلام بينكم » (٤) (📖 ٧٤٤٣) .

٢٧٧٦ - قال ﷺ : « لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا » (٥) (📖 ٧٤٤٩) .

٢٧٧٧ - قال ﷺ : « تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس ، فيغفر فيهما لكل عبد لا يشرك بالله شيئًا ، إلا رجلًا كانت بينه وبين أخيه شحناء ، فيقال : انظروا هذين حتى يصطلحا » (٦) (📖 ٧٤٥٤) .

٢٧٧٨ - قال ﷺ : « الضحك ضحكان : ضحك يحبه الله وضحك يمقته الله ، فأما الضحك الذي يحبه الله ، فالرجل يكشر في وجه أخيه حداثة عهد به وشوقًا إلى رؤيته ، وأما الضحك الذي يمقت الله تعالى عليه ، فالرجل يتكلم بكلمة الجفاء والباطل ليضحك أو يُضْحِكَ ؛ يهوي بها في جهنم سبعين خريفًا » (٧) (📖 ٧٥٤٨) .

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٨/٣) ، والطبراني في الكبير (٤٠٩٧) .
(٢) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٤٩٩٧) وأبو نعيم في تاريخ أصفهان (١٦٥/١) .
(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٤٨٨٠) والطبراني في الكبير (١٨٦/١١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٣٩/٣) ، والبغوي في شرح السنة (١٠٤/١٣) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٥/١) ، والبيهقي في السنن (٢٣٢/١٠) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٩٤٣٨) ، والبغوي في شرح السنة (٢٥٩/١٢) ، والترمذي في السنن (٢٥١٢) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٦٩/٨) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٤٧/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٧٨/٨) .
(٦) أخرجه مسلم في البر والصلة (٣٥) ، والترمذي في السنن (٢٠٢٤) وقال : حديث حسن صحيح ، ومالك في الموطأ (٩٠٨) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٤١١) ، وأبو داود في السنن (٤٩١٦) .
(٧) أخرجه الترمذي في السنن (٢٥٠٦) ، والمنذري في الترغيب (٣١٠/٣) ، والبغوي في شرح السنة (١٤١/١٣) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٣١١) .

٢٧٧٩ – قال ﷺ : « من أساء بأخيه الظن فقد أساء بربه ، إن الله تعالى يقول : ﴿ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ ﴾ » (١) (🕮 ٧٥٨٧) .

٢٧٨٠ – قال ﷺ : « أعظم الظلم ذراع من الأرض ينتقصه المرء من حق أخيه فليست حصاة من الأرض أخذها إلا طوقها يوم القيامة إلى قعر الأرض ، ولا يعلم قعرها إلا الذي خلقها » (٢) (🕮 ٧٦٣٨) .

٢٧٨١ – قال ﷺ : « العصبية أن تعين قومك على الظلم » (٣) (🕮 ٧٦٥٤) .

٢٧٨٢ – قال ﷺ : « من قتل تحت راية عمية ينصر العصبية ، ويغضب للعصبية فقتلته جاهلية » (٤) (🕮 ٧٦٥٥) .

٢٧٨٣ – قال ﷺ : « من نصر قومًا على غير الحق فهو كالبعير الذي تردى فهو ينزع بذنبه » (٥) (🕮 ٧٦٥٦) .

٢٧٨٤ – قال ﷺ : « أكبر الكبائر : الشرك بالله ، وعقوق الوالدين ، ومنع فضل الماء ، ومنع الفحل » (٦) (🕮 ٧٨٠٢) .

٢٧٨٥ – قال ﷺ : « ملعون من ضارَّ مؤمنًا أو مكر به » (٧) (🕮 ٧٨٢١) .

٢٧٨٦ – قال ﷺ : « من غشنا فليس منا ، والمكر والخداع في النار » (٨) (🕮 ٧٨٢٤) .

٢٧٨٧ – قال ﷺ : « من خبب خادمًا على أهلها فليس منا ، ومن أفسد امرأة على

---

(١) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٥٨٣/٣) ، والمناوي في التيسير (٢٣٤/٤) ، وقال : ضعيف .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠٥١٦) ، وأحمد في مسنده (٢٠٢/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٦/٣) .

(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٥١١٩) ، والبيهقي في السنن (٢٣٤/١٠) ، والبغوي في شرح السنة (١٢٣/١٣) .

(٤) أخرجه مسلم في الإمارة (٥٤ ، ٥٧) ، وأحمد في مسنده (٣٠٦/٢) ، والطبراني في الكبير (١٧٥/٢) ، والألباني في الصحيحة (٤٣٤) .

(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٥١١٧) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٩٠٤) ، والألباني في الصحيحة (٣٧٢/٣) .

(٦) أخرجه الترمذي في السنن (٣٠٢٣) وقال : هذا حديث حسن غريب . وأحمد في مسنده (٤٩٥/٣) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٣٧٧٧) .

(٧) أخرجه الترمذي في السنن (١٩٤١) وقال : حديث غريب ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥٠٤٣) .

(٨) أخرجه مسلم في الإيمان (١٦٤) ، وأحمد في مسنده (٤٩٨/٣) ، والطبراني في الكبير (١٦٩/١٠) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٨٩/٤) .

زوجها فليس منا » [١] (📖 ٧٨٢٨) .

٢٧٨٨ - قال ﷺ : « أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم » [٢] (📖 ٧٩٢٦) .

٢٧٨٩ - قال ﷺ : « إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إليَّ ، فلعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ، فاقضي له على نحو ما أسمع ، فمن قضيت له بحق مسلم ، فإنما هي قطعة من النار ، فليأخذها ، أو ليتركها » [٣] (📖 ٧٩٢٧) .

٢٧٩٠ - قال ﷺ : « كفى بك إثمًا أن لا تزال مخاصمًا » [٤] (📖 ٧٩٢٨) .

٢٧٩١ - قال ﷺ : « من شرار الناس ذو الوجهين ، الذي يأتي هؤلاء بوجه ، وهؤلاء بوجه » [٥] (📖 ٧٩٣٦) .

٢٧٩٢ - قال ﷺ : « إن أعظم المسلمين في المسلمين جرمًا من سأل عن شيء لم يحرم على المسلمين ، فحرم عليهم من أجل مسألته » [٦] (📖 ٧٩٤٦) .

٢٧٩٣ - قال ﷺ : « من أحدث في الإسلام هجاء فاقطعوا لسانه » [٧] (📖 ٧٩٧٣) .

٢٧٩٤ - قال ﷺ : « إن من البيان لسحرًا ، فإذا طلب أحدكم من أخيه حاجة فلا يبدأه بالمدحة فيقطع ظهره » [٨] (📖 ٨٠٠٦) .

٢٧٩٥ - قال ﷺ : « أتدرون ما الغيبة ؟ ذكرك أخاك بما يكره ، إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه فقد بهته » [٩] (📖 ٨٠١٢) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٩٧/٢) ، والبيهقي في السنن (١٣/٨) ، والألباني في الصحيحة (٣٢٤) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٥/٦) ، والترمذي في السنن (٢٩٧٦) ، والبيهقي في السنن (١٠٨/١٠) ، وأحمد في مسنده (٥٥/٦) ، والنسائي في السنن (٥٤٣٨) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٢/٩) ، ومسلم في الأقضية (٤/٣) ، وأبو داود في السنن (٣٥٨٣) ، وابن ماجه في السنن (٢٣١٧) ، وأحمد في مسنده (٣٣٢/٢) ، والبيهقي في السنن (١٤٩/١٠) ، ومالك في الموطأ (٧١٩) ، والنسائي في السنن (٥٤١٦) ، والترمذي في السنن (١٣٣٦) .

(٤) أخرجه الترمذي في السنن (١٩٩٤) ، وابن حجر في فتح الباري (١٨١/١٣) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٣٩/١) .

(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٢١٦٧) .

(٦) أخرجه أبو داود في السنن (٤٦١٠) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (١٥٣) .

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٦٤/١٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٢/٢) ، وابن عساكر في تاريخه (٣٨٠/٤) .

(٨) أخرجه البيهقي في السنن (٢٠٨/٣) ، والبغوي في شرح السنة (٣٦٣/٢١) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٧٨٣) .

(٩) أخرجه البيهقي في السنن (٢٤٧/١٠) ، والبغوي في شرح السنة (١٣٨/١٣) ، وأبو داود في =

٢٧٩٦ - « يا عباد اللّٰه وضع اللّٰه الحرج إلا من اقترض عرض امرئ مسلم ظلمًا فذاك الذي حرج وهلك » [(١)] (🕮 ٨٠١٧) .

٢٧٩٧ - قال ﷺ : « من أكل برجل مسلم أكلة فإن اللّٰه يطعمه مثلها من جهنم ، ومن اكتسى برجل مسلم ثوبًا فإن اللّٰه يكسوه مثله من جهنم ، ومن قام برجل مقام سمعة ورياء ، فإن اللّٰه يقوم به مقام سمعة ورياء يوم القيامة » [(٢)] (🕮 ٨٠٢٠) .

٢٧٩٨ - قال ﷺ : « إن الفحش والتفحش ليسا من الإسلام في شيء ، وإن أحسن الناس إسلامًا أحسنهم خلقًا » [(٣)] (🕮 ٨٠٨٩) .

٢٧٩٩ - قال ﷺ : « سباب المؤمن فسوق ، وقتاله كفر ، وحرمة ماله كحرمة دمه » [(٤)] (🕮 ٨٠٩٥) .

٢٨٠٠ - قال ﷺ : « ما كان الفحش في شيء قط إلا شانه ، ولا كان الحياء في شيء قط إلا زانه » [(٥)] (🕮 ٨١٠٠) .

٢٨٠١ - قال ﷺ : « إن قذف المحصنة ليهدم عمل مائة سنة » [(٦)] (🕮 ٨١٠٤) .

٢٨٠٢ - قال ﷺ : « ألا إن أربى الربا شتم الأعراض ، وأشد الشتم الهجاء ، والراوية أحد الشاتمين » [(٧)] (🕮 ٨١٠٥) .

٢٨٠٣ - قال ﷺ : « إن اللّٰه ﷻ لا يحب الفاحش ، ولا المتفحش ، والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش وسوء الجوار ، وقطيعة

= السنن (٤٨٧٤) ، والترمذي في السنن (١٩٣٤) ، ومسلم في صحيحه (٢٥٨٩) ، والنسائي في السنن الكبرى (١١٥١٨) وأحمد في مسنده (٣٨٤/٢) .

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٥١/١) ، وابن ماجه في السنن (٣٤٣٦) ، والبيهقي في السنن (٣٤٣/٩) ، والترمذي في السنن (٢٠٣٨) ، وأبو داود في السنن (٢٨٥٥) ، وابن حبان في صحيحه (٦٠٦١) ، الحرج : الإثم والضيق . انتهى . قاموس .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (الأدب باب ٤٠) ، وأحمد في مسنده (٢٢٩/٤) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥٠٤٧) ، والألباني في الصحيحة (٩٣٤) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٨٩/٥) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٠٩/٣) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (١٩/١) ، ومسلم في الإيمان (١١٦) ، والترمذي في السنن (١٩٨٣) .

(٥) أخرجه الترمذي في السنن (١٩٧٤) ، وابن ماجه في السنن (٤١٨٥) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٠١٤٥) .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٧٣/٤) .

(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٥٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٠٤/٣) .

الأرحام ، حتى يخون الأمين ، ويؤتمن الخائن » [(١)] (📖 ٨١١٩) .

٢٨٠٤ - قال ﷺ : « إن كان أحدكم سابًا لصاحبه لا محالة فلا يفتر عليه ولا يسب والديه ، ولا يسب قومه ، ولكن إن كان يعلم ذلك فليقل : إنك لبخيل ، أو ليقل : إنك لجبان ، أو ليقل : إنك لكذوب ، أو ليقل : إنك لنؤوم » [(٢)] (📖 ٨١٣٣) .

٢٨٠٥ - قال ﷺ : « لا تسبوا الأموات ، فإنهم قد أفضوا إلى ما اكتسبوا » [(٣)] (📖 ٨١٤٤) .

٢٨٠٦ - قال ﷺ : « يا أم سليم ، أما تعلمين أني اشترطت على ربي ؟ فقلت إنما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر ، وأغضب كما يغضب البشر ، فأيما أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل أن تجعلها له طهورا وزكاة وقربة يقربه بها منه يوم القيامة » [(٤)] (📖 ٨١٤٩) .

٢٨٠٧ - قال ﷺ : « لعن المؤمن كقتله ، ومن قذف مؤمنًا أو مؤمنة بكفر فهو كقتله » [(٥)] (📖 ٨١٨٣) .

٢٨٠٨ - قال ﷺ : « كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثًا هو لك به مصدق وأنت له به كاذب » [(٦)] (📖 ٨٢١٠) .

٢٨٠٩ - قال ﷺ : « لا يصلح الكذب إلا في ثلاث : يحدث الرجل امرأته ليرضيها ، والكذب في الحرب ، والكذب ليصلح بين الناس » [(٧)] (📖 ٨٢٤٨) .

٢٨١٠ - قال ﷺ : « الكذب كله إثم إلا ما نفع به مسلم أو دفع به عن دين » [(٨)] (📖 ٨٢٥٦) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢/١٦٢) ، والحاكم في المستدرك (١/٧٥) ، والطبراني في الكبير (١/١٢٨) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/٣٠٥) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٢/١٥٩) ، والنسائي في السنن (٤/٥٣) ، والبيهقي في السنن (٤/٧٥) .

(٤) أخرجه مسلم في البر والصلة (٩٥) ، والألباني في الصحيحة (٨٤) .

(٥) أخرجه مسلم في الإيمان (١٧٦) ، وأحمد في مسنده (٤/٣٣) ، والبيهقي في السنن (٨/٢٣) ، والطبراني في الكبير (٢/٦٥) .

(٦) أخرجه أبو داود في السنن (٤٩٧١) ، والبخاري في الأدب المفرد (٣٩٣) ، والبيهقي في السنن (١٠/١٩٩) ، والبغوي في شرح السنة (١٣/١٥٨) ، وأحمد في مسنده (٤/١٨٣) ، والبيهقي في مجمع الزوائد (١/١٤٢) .

(٧) أخرجه الترمذي في السنن (١٩٤٠) ، وقال : حديث حسن .

(٨) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/١٢٥) .

٢٨١١ - قال ﷺ : « كفوا عن أهل لا إله إلا الله ، لا تكفروهم بذنب ، فمن أكفر أهل لا إله إلا الله فهو إلى الكفر أقرب »[(١)] (🕮 ٨٢٧٠) .

٢٨١٢ - قال ﷺ : « أيما امرئ قال لأخيه : كافر فقد باء بها أحدهما ، وإن كان كما قال ، وإلا رجعت عليه »[(٢)] (🕮 ٨٢٧٢) .

٢٨١٣ - قال ﷺ : « ما من مسلمين إلا بينهما ستر من الله ، فإذا قال أحدهما لصاحبه : هجرًا هتك ستر الله ، وإذا قال : يا كافر فقد باء بها أحدهما »[(٣)] (🕮 ٨٢٨١) .

٢٨١٤ - قال ﷺ : « لا تمار أخاك ، ولا تمازحه ، ولا تعده موعدًا فتخلفه »[(٤)] (🕮 ٨٢٩٧) .

٢٨١٥ - قال ﷺ : « إنه كان معك ملك يرد عنك ، فلما رددت عليه بعض قوله وقع الشيطان ، فلم أكن لأقعد مع الشيطان ، يا أبا بكر ، ثلاث هن حق ، ما من عبد ظلم مظلمة فيغضي عنها لله ﷻ إلا أعز الله بها نصره ، وما فتح رجل باب عطية يريد بها صلة إلا زاده الله بها كثرة ، وما فتح رجل باب مسألة يريد بها كثرة إلا زاده الله بها قلة »[(٥)] (🕮 ٨٣٠٤) .

٢٨١٦ - قال ﷺ : « أجل فلا تقل له مثل ما قال لك ، ولكن قل له : يغفر الله لك ، يا أبا بكر »[(٦)] (🕮 ٨٣٠٦) .

٢٨١٧ - قال ﷺ : « إني لأمزح ، ولا أقول إلا حقًّا »[(٧)] (🕮 ٨٣٢٠) .

٢٨١٨ - قال ﷺ : « ويحك قطعت ظهر أخيك ، والله لو سمعها ما أفلح أبدًا ، إذا أثنى أحدكم على أخيه فليقل : إن فلانًا ، ولا أزكي على الله أحدًا »[(٨)] (🕮 ٨٣٣٦) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٠٨٩) .
(٢) أخرجه مسلم في الإيمان (١١١) والترمذي في السنن (٢٦٣٧) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٧٧/١٠) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٦٧/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٦٦/٨) .
(٤) أخرجه الترمذي في السنن (١٩٩٥) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٨٩٢) ، والنووي في الأذكار (٢٩٠) .
(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٤٣٦/٢) .
(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٥٩/٤) ، والطبراني في الكبير (٥٣/٥) ، والحاكم في المستدرك (١٧٤/٢) .
(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٩١/١٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٧/٩) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٥٧٢/١) .
(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٥١/٥) .

٢٨١٩ - قال ﷺ : « لا تسمعه فتهلكه ، إنكم أمة أريد بكم اليسر » [١] (📖 ٨٣٣٨) .

٢٨٢٠ - قال ﷺ : « أتدرون ما العضه ؟ نقل الحديث من بعض إلى بعض ليفسدوا بينهم » [٢] (📖 ٨٣٤٧) .

٢٨٢١ - قال ﷺ : « النميمة والشتيمة والحمية في النار ، لا يجتمعن في صدر مؤمن » [٣] (📖 ٨٣٥٢) .

٢٨٢٢ - قال ﷺ : « إن أحب الكلام إلى اللَّه : سبحانك اللَّهم وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدك ، ولا إله غيرك ، وإن أبغض الكلام إلى اللَّه ﷻ أن يقول الرجل للرجل : اتق اللَّه ، فيقول : عليك بنفسك » [٤] (📖 ٨٣٨٧) .

٢٨٢٣ - عن ضرار بن صرد : ثنا عاصم بن حميد : عن أبي حمزة الثمالي : عن عبد الرحمن بن جندب : عن كميل بن زياد قال : قال علي بن أبي طالب : يا سبحان اللَّه ، ما أزهد كثيرًا من الناس في خير ؟ عجبًا لرجل يجيئه أخوه المسلم في الحاجة ، فلا يرى نفسه للخير أهلًا ، فلو كان لا يرجو ثوابًا ، ولا يخشى عقابًا لكان ينبغي له أن يسارع في مكارم الأخلاق ، فإنها تدل على سبيل النجاح ، فقام إليه رجل ، فقال : فداك أبي وأمي يا أمير المؤمنين ، أسمعته من رسول اللَّه ﷺ ، قال : نعم ، وما هو خير منه ، لما أتي بسبايا طيئ ، وقفت جارية حمراء لعساء ذلفاء عيطاء شماء الأنف ، معتدلة القامة والهامة درماء الكعبين ، خدلة الساقين ، فلما رأيتها أعجبت بها ، وقلت : لأطلبن إلى رسول اللَّه ﷺ ، يجعلها في فيئي ، فلما تكلمت أنسيت جمالها ، لما رأيت من فصاحتها ، فقالت : يا محمد إن رأيت أن تخلي عني وما تشمت بي أحياء العرب ، فإني ابنة سيد قومي ، وإن أبي كان يحمي الذمار ، ويفك العاني ، ويشبع الجائع ، ويكسو العاري ، ويقري الضيف ، ويطعم الطعام ، ويفشي السلام ، ولم يرد طالب حاجة قط ، أنا ابنة حاتم طيء ، فقال النبي ﷺ : « يا جارية هذه صفة المؤمنين حقًّا لو كان أبوك مسلمًا لترحمنا عليه ، خلوا عنها فإن أباها كان

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٣٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٣١٠) ، والطبراني في الكبير (١٨/٢٣٠) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/٣٤٦) ، والطبراني في الكبير (٩/٩٩) ، والألباني في الصحيحة (٨٤٥) ، والبخاري في الأدب المفرد (٤٢٥) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/٤٤٥) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣/٤٩٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٩١) .

(٤) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء (٨٥) ، وأحمد في مسنده (٥/١٦١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢/٤٢١) ، والألباني في الصحيحة (٣/٤٨٥) .

يحب مكارم الأخلاق ، والله تعالى يحب مكارم الأخلاق » ، فقام أبو بردة بن نيار ، فقال : يا رسول الله ، الله يحب مكارم الأخلاق ، فقال رسول الله ﷺ : « والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة أحد إلا بحسن الخلق »(١) (📖 ٨٣٩٩) .

٢٨٢٤ – عن علي قال : من أنزل الناس منازلهم دفع المؤونة عن نفسه ، ومن رفع أخاه فوق قدره اجتر عداوته(٢) (📖 ٨٥٠٤) .

٢٨٢٥ – عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ كثيرا ما يقول لي : ما فعلت أبياتك ؟ فأقول : أي أبيات تريد ؟ فإنها كثيرة فيقول : في الشكر ، فأقول : نعم بأبي وأمي ، قال الشاعر :

ارفع ضعيفك لا يحر بك ضعفه يوما فيدركك العواقب قد نما
يجزيك أو يثني عليك وإن من أثنى عليك بما فعلت كمن جزى
إن الكريم إذا أردت وصاله لم تلف رثا حبله واهي القوى

قالت : فيقول : نعم يا عائشة أخبرني جبريل ، قال : إذا حشر الله الخلائق يوم القيامة ، قال لعبد من عباده : اصطنع إليه عبد من عباده معروفًا ، فهل شكرته ؟ فيقول : أي رب علمت أن ذلك منك فشكرتك ، فيقول : لم تشكرني إذا لم تشكر من أجريت ذلك على يديه ؟(٣) (📖 ٨٦٢٥) .

٢٨٢٦ – عن إبراهيم قال : حدثت أن النبي ﷺ كان في بيت أناس من أصحابه ، وهم يطعمون ، فقام سائل على الباب به زمانة يتكره منها ، فقال له النبي ﷺ : « ادخل » فدخل ، فأجلسه على فخذيه فقال له : « اطعم » فكرهه رجل من قريش واشمأز منه ، فما مات ذلك الرجل حتى كان به زمانة يتكره منها(٤) (📖 ٨٦٣٠) .

٢٨٢٧ – عن أبي الدرداء قال : قال النبي ﷺ : « إن ناقدت الناس ناقدوك ، وإن تركت الناس لم يتركوك ، وإن هربت منهم أدركوك » ، قلت : فما أصنع ؟ قال : « هب عرضك ليوم فقرك »(٥) (📖 ٨٧٣٠) .

---

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٣٤١/٥) ، وابن عساكر في تاريخه (٤٢٤/٣) .
(٢) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٢٦٥/٦) .
(٣) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٥٩/٦) .
(٤) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٢٥٨/١) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٤٩/١٠) .
(٥) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٤١٣/٦) .

٢٨٢٨ - عن أنس قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : « رجلان من أمتي جثيا بين يدي رب العزة ، فقال أحدهما : يا رب خذ لي مظلمتي من أخي ، فقال اللّٰه تعالى : كيف تصنع بأخيك ؟ ولم يبق من حسناته شيء ، قال : يا رب فليحمل من أوزاري ، إن ذلك اليوم عظيم يحتاج الناس أن يحمل عنهم أوزارهم ، فقال اللّٰه للطالب : ارفع بصرك فانظر ، فرفع رأسه ، فقال : يا رب أرى مدائن من ذهب ، وقصورًا من ذهب مكللة باللؤلؤ لأي نبي هذا ، أو لأي صديق هذا ، أو لأي شهيد هذا ، قال : هذا لمن أعطى الثمن ، قال : يا رب ومن يملك ذلك ، قال : أنت تملك ، قال : بماذا ، قال : عفوك عن أخيك ؟ قال : يا رب فإني قد عفوت عنه ، قال اللّٰه : فخذ بيد أخيك ، فأدخله الجنة ، فقال رسول اللّٰه ﷺ عند ذلك : اتقوا اللّٰه وأصلحوا ذات بينكم ، فإن اللّٰه يصلح بين المسلمين يوم القيامة » [١] (📖 ٨٨٦٣) .

٢٨٢٩ - عن جابر قال : كنت أمشي مع النبي ﷺ ، فارتفعت ريح جيفة ، فقال : « هذه ريح الذين يغتابون المؤمنين » [٢] (📖 ٨٩٧٨) .

٢٨٣٠ - عن علي رضي الله عنه قال : القائل الفاحشة والذي يسمع لها في الإثم سواء [٣] (📖 ٨٩٨٤) .

٢٨٣١ - قال ﷺ : « أيما رجل كسب مالًا حلالًا فأطعم نفسه وكساها فمن دونه من خلق اللّٰه فإنها له زكاة ، وأيما رجل مسلم لم يكن له صدقة فليقل في دعائه : اللّٰهم صل على محمد عبدك ورسولك ، وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فإنها له زكاة » [٤] (📖 ٩٢٠٢) .

٢٨٣٢ - قال ﷺ : « من كانت لأخيه عنده مظلمة من عرض أو مال فليتحلله اليوم قبل أن يؤخذ منه يوم لا دينار ولا درهم ، فإن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته ، وإن لم يكن له عمل أخذ من سيئات صاحبه ، فجعلت عليه » [٥] (📖 ١٠١٦٩) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٧٦/٤) ، وقال : صحيح ، ووافقه الذهبي ، والمنذري في الترغيب (٣٠٩/٣) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣٥١/٣) ، والبخاري في الأدب المفرد (٧٣٢) ، وابن حجر في فتح الباري (٤٧٠/١٠) .

(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٩١/٨) ، والبخاري في الأدب المفرد (٣٢٤) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٣٠/٤) ، والهيثمي في موارد الظمآن (٨٣٢) ، والزيلعي في نصب الراية (٤٧٩/٣) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (١٧٠/٣) .

٢٨٣٣ - قال ﷺ : « التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه ، ومن آذى مسلمًا كان عليه من الذنوب مثل منابت النخل » (١) (📖 ١٠١٧٦) .

٢٨٣٤ - قال ﷺ : « ذنب يغفر ، وذنب لا يغفر ، وذنب يجازى به ، فأما الذنب الذي لا يغفر فالشرك بالله ، وأما الذي يغفر فعملك بينك وبين ربك ، وأما الذنب الذي يجازى به فظلمك أخاك » (٢) (📖 ١٠٣١٣) .

٢٨٣٥ - قال ﷺ : « أتدرون من المفلس ؟ إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتي وقد شتم هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، فيعطى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار » (٣) (📖 ١٠٣٢٧) .

٢٨٣٦ - قال ﷺ : « اتقوا المظالم ما استطعتم ، فإن الرجل يجيء يوم القيامة بحسنات يرى أنها ستنجيه ، فما يزال عند ذلك يقول : إن لفلان قبلك مظلمة ، فيقال : امحوا من حسناته ، فما تبقى له حسنة ، ومثل ذلك كمثل سفر نزلوا بفلاة من الأرض ليس معهم حطب ، فتفرق القوم فاحتطبوا للنار وأنضجوا ما أرادوا ، فكذلك الذنوب » (٤) (📖 ١٠٣٢٨) .

٢٨٣٧ - قال ﷺ : « روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها ، وغدوة في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها ، وإن المؤمن على المؤمن عرضه وماله ونفسه حرمه كما حرم هذا اليوم » (٥) (📖 ١٠٦٩٠) .

٢٨٣٨ - قال ﷺ : « إذا مرَّ أحدكم في مسجدنا أو في سوقنا ومعه نبل فليمسك على نصاله بكفه لا يعقر مسلمًا » (٦) (📖 ١٠٨٤٠) .

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤٢٥٠) ، والبيهقي في السنن (١٥٤/١٠) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٩٧/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٠/١٠) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣١٠/٦) ، والصغير (٤٠/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٤٨/١٠) .

(٣) أخرجه مسلم في البر والصلة (٥٩) ، وأحمد في مسنده (٣٠٣/٢) ، والبيهقي في السنن (٩٣/٦) ، والترمذي في السنن (٢٤٢٠) ، والبغوي في شرح السنة (٣٦٠/١٤) .

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٥٧/٢) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٢٦٦/٥) ، والطبراني في الكبير (٨١/٧) .

(٦) أخرجه أبو داود في السنن (٢٦٢٩) ، وأحمد في مسنده (٤٤١/٣) .

٢٨٣٩ - قال ﷺ : « من ضيق منزلًا أو قطع طريقًا أو آذى مؤمنًا فلا جهاد له » (١) (🕮 ١١٠٧٢) .

٢٨٤٠ - قال ﷺ : « يا أيها الناس ، إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، فليبلغ منكم الشاهد الغائب ، ولا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض » (٢) (🕮 ١٢٣٥٣) .

٢٨٤١ - عن ابن عباس ، قال : خطب النبي ﷺ يوم عرفة ، فقال : « يا أيها الناس ، إنه ليس البر في إيجاف الإبل ولا إيضاع الخيل ولكن سيرًا جميلًا لا توطئوا ضعيفًا ، ولا تؤذوا مسلمًا » (٣) (🕮 ١٢٦٢١) .

٢٨٤٢ - عن عطاء عن جابر أن النبي ﷺ قال حيث أفاض من عرفات : « يا أيها الناس عليكم بالسكينة والوقار ، ولا يقتل بعضكم بعضًا » (٤) (🕮 ١٢٦٣١) .

٢٨٤٣ - قال ﷺ : « إياك والخلوة بالنساء ، فو الذي نفسي بيده ما خلا رجل بامرأة إلا دخل الشيطان بينهما ، وليزحم رجل خنزيرًا متلطخًا بطين أو حمأة خير له من أن يزحم منكبه منكب امرأة لا تحل له » (٥) (🕮 ١٣٠٣٥) .

٢٨٤٤ - قال ﷺ : « لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم ، ولا تسافر امرأة إلا مع محرم » (٦) (🕮 ١٣٠٤١) .

٢٨٤٥ - قال ﷺ : « لا يدخل رجل على امرأة إلا ومعها محرم ، من دخل فليعلم أن اللّٰه معه » (٧) (🕮 ١٣٠٤٣) .

٢٨٤٦ - قال ﷺ : « لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ، ولا تنظر المرأة إلى عورة المرأة ، ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد ، ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد » (٨) (🕮 ١٣٠٥٢) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٢/٩) ، وابن ماجه في السنن (٣٧٧٨) ، ومسلم في البر والصلة (٢٦١٥) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٧٦/٤) ، والطبراني في الكبير (٣١٦/٥) ، والبيهقي في السنن (٨/٥) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣٥٣/١) ، وأبو داود في السنن (المناسك باب ٦٤) .
(٤) أخرجه الترمذي في السنن (٨٨٥) ، والنسائي في السنن (٢٥٧/٥) .
(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٦/٤) وعزاه إلى الطبراني في الكبير .
(٦) أخرجه مسلم في الحج (٤٢٤) ، والطبراني في الكبير (١٢٣/١٩) .
(٧) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٦/٤) .
(٨) أخرجه مسلم في الحيض (٧٤) ، وأبو داود في السنن (٤٠١٨) ، والترمذي في السنن (٢٧٩٣) .

٢٨٤٧ – قال ﷺ : « يا علي لا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى وليست لك الآخرة »[١] (🕮 ١٣٠٥٣) .

٢٨٤٨ – قال ﷺ : « ما من مسلم ينظر إلى امرأة أول رمقة ثم يغض بصره إلا أحدث اللَّه تعالى له عبادة يجد حلاوتها في قلبه »[٢] (🕮 ١٣٠٥٩) .

٢٨٤٩ – قال ﷺ : « غضوا الأبصار ، واهجروا الدعار ، واجتنبوا أعمال أهل النار »[٣] (🕮 ١٣٠٦٣) .

٢٨٥٠ – قال ﷺ : « النظرة الأولى خطأ ، والثانية عمد ، والثالثة تدمر ، ونظر المؤمن في محاسن المرأة سهم من سهام إبليس مسموم ، من تركها من خشية اللَّه ورجاء ما عنده آتاه اللَّه بذلك عبادة تبلغه لذتها »[٤] (🕮 ١٣٠٧٣) .

٢٨٥١ – قال ﷺ : « لتغضن أبصاركم ، ولتحفظن فروجكم ، ولتقيمن وجوهكم ، أو ليكسفن وجوهكم »[٥] (🕮 ١٣٠٨٢) .

٢٨٥٢ – قال ﷺ : « تهادوا تحابوا وتصافحوا يذهب الغل عنكم »[٦] (🕮 ١٥٠٥٦) .

٢٨٥٣ – قال ﷺ : « تهادوا تزدادوا حبًّا وهاجروا تورثوا أبناءكم مجدًا وأقيلوا الكرام عثراتهم »[٧] (🕮 ١٥٠٥٧) .

٢٨٥٤ – قال ﷺ : « تهادوا الطعام بينكم فإن ذلك توسعة في أرزاقكم »[٨] (🕮 ١٥٠٥٨) .

٢٨٥٥ – قال ﷺ : « تهادوا إن الهدية تذهب وحر الصدر ولا تحقرن جارة جارتها

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (٢٧٧٧) ، وأبو داود في السنن (٢١٤٩) ، وأحمد في مسنده (٥/٣٥٧) ، والحاكم في المستدرك (٢/١٩٤) ، والبغوي في شرح السنة (٩/٢٣) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/٢٤٧) .

(٣) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٣/٤١٣٣) ، وابن عدي في الكامل في الضعفاء (٥/٢٥٠) ، والمناوي في التيسير (٤/٤٠١) وقال : ضعيف .

(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٦/١٠١) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/٢٤٦) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣/٣٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٦٣) .

(٦) أخرجه المناوي في التيسير (٣/١٧١) ، وقال : حسن والبيهقي في السنن (٦/١٦٩) ، وأبو يعلى في مسنده (١١/٦١٤٨) .

(٧) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١/٦٢٥) ، والطبراني في الأوسط (٥٧٧١) ، والديلمي في مسند الفردوس (٢/٢٠٨٧) .

(٨) أخرجه ابن عدي في الكامل (٦/٧) ، والمناوي في التيسير (٣/١٧٢) .

ولو بشق فرسن شاة »[1] (📖 ١٠٠٥٩) .

٢٨٥٦ – قال ﷺ : « من أتته هدية وعنده قوم جلوس فهم شركاؤه فيها »[2] (📖 ١٠٠٦٥) .

٢٨٥٧ – قال ﷺ : « الهدية رزق من اللَّه طيب فإذا أهدي إلى أحدكم فليقبلها وليعط خيرًا منها »[3] (📖 ١٠٠٩١) .

٢٨٥٨ – قال ﷺ : « أحب الأعمال إلى اللَّه بعد الفرائض إدخال السرور على المسلم »[4] (📖 ١٥٩٠٩) .

٢٨٥٩ – قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى جواد يحب الجواد ويحب معالي الأخلاق ويكره سفسافها »[5] (📖 ١٥٩٩٠) .

٢٨٦٠ – قال ﷺ : « لا يحقرن أحدكم شيئًا من المعروف فإن لم يجد فليلق أخاه بوجه طليق وإذا اشتريت لحمًا أو طبخت قدرًا فأكثر مرقته واغرف منه لجارك »[6] (📖 ١٦٣٤٢) .

٢٨٦١ – قال ﷺ : « من أدخل على أخيه المسلم فرحًا أو سرورًا في دار الدنيا خلق اللَّه ﷻ من ذلك خلقًا يدفع به عنه الآفات في دار الدنيا ، فإذا كان يوم القيامة كان منه قريبًا فإذا مر به هول يفزعه قال له : لا تخف فيقول له : من أنت ، فيقول : أنا الفرح أو السرور الذي أدخلته على أخيك في دار الدنيا »[7] (📖 ١٦٤١٢) .

٢٨٦٢ – قال ﷺ : « من سر مسلمًا بعدي فقد سرني في قبري ومن سرني في قبري سره اللَّه تعالى يوم القيامة »[8] (📖 ١٦٤١٣) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤٠٥/٢) ، والترمذي في السنن (٢١٣٠) ، والزيلعي في نصب الراية (١٢١/٤) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٩٧/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٨/٤) .

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء (١٥٣٠/٤) ، وابن عبد البر في التمهيد (٩٠/٥) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٥٣/١٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٩٤/٣) .

(٥) أخرجه ابن حجر في فتح الباري (٣٠/١) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٢٨٥/١) ، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٥٥) ، والألباني في الصحيحة (١٦٩/٤) .

(٦) أخرجه الترمذي في السنن (١٨٣٣) .

(٧) أخرجه الطبراني في الصغير (٥١/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٩٤/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٣/٨) ، جميعهم بلفظ : « من أدخل على أهل بيت من المسلمين سرورًا » والخطيب البغدادي في تاريخه (٢٧٣/١٣) بلفظه .

(٨) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٢٣٨/٥) .

٢٨٦٣ - قال ﷺ : « لا تحقرن من المعروف شيئًا ولو أن تصب من دلوك في إناء المستسقي وأن تلقى أخاك ببشر حسن فإذا أدبر فلا تغتابه »[(١)] (🕮 ١٦٤٤٥) .

٢٨٦٤ - قال ﷺ : « اتخذوا عند الفقراء أيادي فإن لهم دولة يوم القيامة »[(٢)] (🕮 ١٦٥٨٢) .

٢٨٦٥ - قال ﷺ : « لكل شيء مفتاح ، ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء »[(٣)] (🕮 ١٦٥٨٧) .

٢٨٦٦ - قال ﷺ : « عن طاووس أن رجلًا نذر أن يتصدق على أول إنسان يلقاه من أهل القرية فلقيته امرأة فتصدق عليها فقيل له : هذه أخبث امرأة في القرية ، ثم تصدق على أول إنسان من أهل القرية بعد ذلك فقيل له : لهذا أخبث رجل في القرية ثم تصدق على إنسان آخر فقيل له : هو غني فشق عليه ذلك فأري في النوم إن اللّٰه قد قبل صدقتك إن فلانة كانت بغيًا وكانت تحملها على ذلك الحاجة فتركت منذ أعطيتها صدقتك وعفت وإن فلانًا كان يسرق وكانت تحمله على ذلك الحاجة فترك ذلك منذ أعطيته ونزع عن السرق ، وإن فلانًا كان غنيًا وكان لا يتصدق فلما تصدقت عليه قال : فأنا أحق بالصدقة من هذا وأكثر مالًا ففتح اللّٰه له بالصدقة »[(٤)] (🕮 ١٧٠٨٦) .

٢٨٦٧ - قال ﷺ : « إذا خرج أحدكم إلى سفر فليودع إخوانه فإن اللّٰه تعالى جاعل له في دعائهم البركة »[(٥)] (🕮 ١٧٤٧٣) .

٢٨٦٨ - قال ﷺ : « إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو من أخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة فإن العين حق »[(٦)] (🕮 ١٧٦٦٨) .

٢٨٦٩ - قال ﷺ : « عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال : مرَّ عامر بن ربيعة بسهل بن حنيف وهو يغتسل ، فقال : لم أر كاليوم ولا جلد مخبأة فما لبث أن لبط به

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٧٤/٧) ، والطحاوي في مشكل الآثار (٣٢٤/٤) .

(٢) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٢٧٩/٩) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٣٧/١) ، (١٣٣/٢) ، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار (١٩٢/٤) .

(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٢/١٠) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٢٨٣/٩) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٣٧/٨) .

(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢٥٤/٧) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٤٤٧/٣) ، والحاكم في المستدرك (٢١٥/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٨/٥) .

فأتى النبي ﷺ فقيل له أدرك سهلًا صريعًا ، فقال : من تتهمون به ؟ قالوا : عامر بن ربيعة ، قال : علام يقتل أحدكم أخاه ؟ إذا رأى أحدكم من أخيه أمرا يعجبه فليدع بالبركة ، ثم أمره فغسل وجهه ويديه إلى مرفقيه وركبتيه وداخلة إزاره فرش عليه » (١) (📖 ١٧٦٨٣) .

٢٨٧٠ - قال ﷺ : « إذا صلى أحدكم فخلع نعليه فلا يؤذ بهما أحدًا ليجعلهما بين رجليه أو ليصل فيهما » (٢) (📖 ٢٠١١٨) .

٢٨٧١ - قال ﷺ : « من ترك الصف الأول مخافة أن يؤذي مسلمًا فصلى في الصف الثاني أو الثالث أضعف اللّٰه له أجر الصف الأول » (٣) (📖 ٢٠٦٤٧) .

٢٨٧٢ - قال ﷺ : « إذا سمعت النداء فأجب وعليك السكينة ، فإن أصبت فرجة وإلا فلا تضيق على أخيك ، واقرأ ما تسمع أذنك ، ولا تؤذ جارك ، وصل صلاة مودع » (٤) (📖 ٢٠٩٩٦) .

٢٨٧٣ - قال ﷺ : « أكثروا من المعارف من المؤمنين فإن لكل مؤمن شفاعة عند اللّٰه يوم القيامة » (٥) (📖 ٢٤٦٤٣) .

٢٨٧٤ - قال ﷺ : « أنا شفيع لكل أخوين تحابا في اللّٰه من مبعثي إلى يوم القيامة » (٦) (📖 ٢٤٦٤٤) .

٢٨٧٥ - قال ﷺ : « لو أن عبدين تحابا في اللّٰه واحد بالمشرق وآخر بالمغرب لجمع اللّٰه بينهما يوم القيامة ، يقول : هذا الذي كنت تحبه فيَّ » (٧) (📖 ٢٤٦٤٦) .

٢٨٧٦ - قال ﷺ : « إن في الجنة لعمدًا من ياقوت عليها غرف من زبرجد بها أبواب مفتحة تضيء كما يضيء الكوكب الدري يسكنها المتحابون في اللّٰه ،

---

(١) أخرجه النسائي في القسامة (ب ٤) ، والبيهقي في السنن (٣٥١/٩) ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣٧٤/٧) - ، وابن ماجه في السنن (٣٥٠٩) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٦٥٥) ، والبيهقي في السنن (٤٣٢/٢) ، والطبراني في الصغير (٨/٢) .

(٣) أخرجه ابن القيسراني في تذكرة الموضوعات (٧٧٦) ، وابن عدي في الكامل (٢٥٠٧/٧) .

(٤) أخرجه الدارقطني في السنن (٨٧/٢) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١١/٣) ، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (١٥٠/٦) .

(٥) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٨١/١) .

(٦) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١ : ٣٦٨) .

(٧) أخرجه التبريزي في مشكاة المصابيح (٥٠٢٤) .

والمتجالسون في اللّٰه ، والمتلاقون في اللّٰه » [(١)] (🕮 ٢٤٦٥١) .

٢٨٧٧ - قال ﷺ : « أوثق عرى الإيمان الموالاة في اللّٰه والمعاداة في اللّٰه والحب في اللّٰه والبغض في اللّٰه ﷻ » [(٢)] (🕮 ٢٤٦٥٧) .

٢٨٧٨ - قال ﷺ : « أي عبد زار أخًا له في اللّٰه ، نودي أن طبت وطابت لك الجنة ، ويقول اللّٰه ﷻ : عبدي زار فيَّ ، عليَّ قراه ، ولن أرضى لعبدي بقرى دون الجنة » [(٣)] (🕮 ٢٤٦٥٩) .

٢٨٧٩ - قال ﷺ : « زار رجل أخًا له في قرية ، فأرصد اللّٰه له ملكًا على مدرجته ، فقال : أين تريد ، قال : أخا لي في هذه القرية ، قال : هل له عليك من نعمة تربها ؟ قال : لا ، إلا أني أحبه في اللّٰه ، قال : فإني رسول اللّٰه إليك إن اللّٰه أحبك كما أحببته فيه » [(٤)] (🕮 ٢٤٦٦٣) .

٢٨٨٠ - قال ﷺ : « الزائر أخاه في بيته الآكل من طعامه ، أرفع درجة من المطعم له » [(٥)] (🕮 ٢٤٦٦٦) .

٢٨٨١ - قال ﷺ : « قال اللّٰه تعالى : حقت محبتي للمتحابين فيَّ ، وحقت محبتي للمتواصلين فيَّ ، وحقت محبتي للمتناصحين فيَّ ، وحقت محبتي للمتزاورين فيَّ ، وحقت محبتي للمتباذلين فيَّ ، المتحابون فيَّ على منابر من نور يغبطهم بمكانهم النبيون والصديقون والشهداء » [(٦)] (🕮 ٢٤٦٧١) .

٢٨٨٢ - قال ﷺ : « لأن أطعم أخًا في اللّٰه مسلمًا لقمة ، أحب إلي من أن أتصدق بدرهم ، ولأن أعطي أخا في اللّٰه مسلمًا درهمًا أحب إلي من أن أتصدق بعشرة ؛ ولأن أعطيه عشرة أحبُّ إليَّ من أن أعتق رقبة » [(٧)] (🕮 ٢٤٦٧٢) .

٢٨٨٣ - قال ﷺ : « من سود مع قوم فهو منهم ، ومن روع مسلمًا لرضا سلطان جيء به يوم القيامة معه » [(٨)] (🕮 ٢٤٦٨١) .

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٨/١٠) ، وابن حجر في المطالب العالية (٢٧٣٦ ، ٤٦٨٨) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٨٠/٢) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٢٥٧/٢) ، (١٧٧/٦) ، (٦٦٥/٩) .

(٣) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٦٥٢) .

(٤) أخرجه البخارى في الأدب المفرد (٣٥٠) .

(٥) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٢١/٤) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٥٧/٢) .

(٦) أخرجه الهيثمي في موارد الظمآن (٢٥١٠) .

(٧) أخرجه الألباني في الضعيفة (٣٠٨) .

(٨) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٤١/١٠) .

٢٨٨٤ - قال ﷺ : « نظر الرجل إلى أخيه عن شوق . خير من اعتكاف سنة في مسجدي هذا » (١) (🕮 ٢٤٦٨٢) .

٢٨٨٥ - قال ﷺ : « إن للّه تعالى عبادًا ليسوا بأنبياء ولا شهداء ، يغبطهم النبيون والشهداء بقربهم ومقعدهم من اللّه يوم القيامة ، عباد من عباد اللّه من بلدان شتى وقبائل من شعوب ، أرحام القبائل لم يكن بينهم أرحام ، يتواصلون بها ، ولا دنيا يتباذلون بها ، يتحابون بروح اللّه ، يجعل اللّه في وجوههم نورًا ، يجعل لهم منابر من لؤلؤ قدام الرحمن تعالى ، يفزع الناس ولا يفزعون ، ويخاف الناس ولا يخافون » (٢) (🕮 ٢٤٦٩٧) .

٢٨٨٦ - قال ﷺ : « ألا أخبركم برجالكم من أهل الجنة ، النبي في الجنة والصديق والشهيد في الجنة ، والمولود في الجنة والرجل يزور أخاه في ناحية المصر لا يزوره إلا للّه ﷻ » (٣) (🕮 ٢٤٧٢٠) .

٢٨٨٧ - قال ﷺ : « يا أبا رزين إن المسلم إذا زار أخاه المسلم شيعه سبعون ألف ملك يصلون عليه يقولون : اللّهم كما وصله فيك فصله » (٤) (🕮 ٢٤٧٢٢) .

٢٨٨٨ - قال ﷺ : « من زار أخاه المؤمن خاض في رياض الرحمة حتى يرجع ، ومن عاد أخاه المؤمن خاض في رياض الجنة حتى يرجع » (٥) (🕮 ٢٤٧٢٤) .

٢٨٨٩ - قال ﷺ : « الأرواح جنود مجندة ، فما تعارف منها في اللّه ائتلف وما تناكر منها في اللّه اختلف ، إذا ظهر القول ، وخزن العمل ، وائتلفت الألسنة ، وتباغضت القلوب ، وقطع كل ذي رحم رحمه ، فعند ذلك لعنهم اللّه فأصمهم وأعمى أبصارهم » (٦) (🕮 ٢٤٧٤٠) .

٢٨٩٠ - قال ﷺ : « إذا أحب أحدكم أخاه في اللّه فليعلمه ، فإنه أبقى في الألفة

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٠٢/١) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٢١٤/٤) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٢٩/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٦/١٠ ، ٢٧٧) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٠٣٢٤) .

(٣) أخرجه الطبراني في الصغير (٤٧/١) ، وابن عساكر في تاريخه (٥٠/٢) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٠٣/٤) ، والألباني في الصحيحة (٢٨٧) .

(٤) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣٦٤/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٣/٨) ، وابن عساكر في تاريخه (٢٣٤/٤) .

(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٥/٩) ، وابن عدي في الكامل (٥٢٠/٢) .

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٢/٤) ، ومسلم في البر والصلة (١٥٩) ، وأحمد في مسنده (٩٥/٢) ، والطبراني في الكبير (٣٢٣/٦) ، وابن عساكر في تاريخه (١٨٢/٤) .

وأثبت في المودة »[1] (📖 ٢٤٧٤٧) .

٢٨٩١ - قال ﷺ : « إن أحدكم مرآة أخيه فإذا رأى به أذى فليمطه عنه »[2] (📖 ٢٤٧٥٢) .

٢٨٩٢ - قال ﷺ : « إذا جاء أحدكم وأوسع له أخوه فإنما هي كرامة أكرمه الله تعالى بها »[3] (📖 ٢٤٧٥٣) .

٢٨٩٣ - قال ﷺ : « إذا جاء أحدكم الزائر فأكرموه »[4] (📖 ٢٤٧٥٤) .

٢٨٩٤ - قال ﷺ : « إذا زار أحدكم أخاه فجلس عنده فلا يقومن حتى يستأذنه »[5] (📖 ٢٤٧٥٦) .

٢٨٩٥ - قال ﷺ : « إذا زار أحدكم أخاه فألقى شيئًا يقيه من التراب ، وقاه الله عذاب النار »[6] (📖 ٢٤٧٥٧) .

٢٨٩٦ - قال ﷺ : « إن الله تعالى يحب المداومة على الإخاء القديم فداوموا عليه »[7] (📖 ٢٤٧٥٩) .

٢٨٩٧ - قال ﷺ : « ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا بد له من معاشرته حتى يجعل الله له من ذلك مخرجًا »[8] (📖 ٢٤٧٦١) .

٢٨٩٨ - قال ﷺ : « خير الأصحاب صاحب إذا ذكرت الله تعالى أعانك ، وإذا نسيت ذكرك »[9] (📖 ٢٤٧٦٣) .

٢٨٩٩ - قال ﷺ : « زر غبًا تزدد حبًا »[10] (📖 ٢٤٧٧٨) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٧١/٤) ، والبخاري في الأدب المفرد (٥٤٢) ، والهيثمي في موارد الظمآن (٢٥١٤) .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (١٩٢٩) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٩٨٥) ، والبغوي في شرح السنة (٩٢/١٣) .

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٨٧٧٤/٦) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٣٥٢/١/٤) .

(٤) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (١٣٥٦/١) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢٤٢/٢) .

(٥) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (١٢٠٥/١) ، والمناوي في التيسير (٢٩٠/١) وقال : ضعيف .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٦١٨٨/٦) .

(٧) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٢٣٨) ، وأبو نعيم في تاريخ أصفهان (٥٨/٢) ، وابن حجر في لسان الميزان (١٤٣٤/٣) .

(٨) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٨١٠/٦) .

(٩) أخرجه المناوي في التيسير (٤٠٠/٣) .

(١٠) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٧٧٥) ، والبيهقي في الشعب (٨٣٧١) ، والبزار في مسنده (١٧٥/٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٩/٨) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (١٨٢/١٠) .

٢٩٠٠ - قال ﷺ : « ثلاث تصفين لك ود أخيك ، تسلم عليه إذا لقيته ، وتوسع له في المجلس وتدعوه بأحب أسمائه إليه » (١) (📖 ٢٤٧٨٧) .

٢٩٠١ - قال ﷺ : « من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه » (٢) (📖 ٢٤٧٨٨) .

٢٩٠٢ - قال ﷺ : « لا يحل لمؤمن أن يهجر مؤمنًا فوق ثلاث ، فإن مرت به ثلاث فليلقه فليسلم عليه ، فإن رد السلام فقد اشتركا في الأجر ، وإن لم يرد عليه فقد باء بالإثم » (٣) (📖 ٢٤٧٩٠) .

٢٩٠٣ - قال ﷺ : « ابدأ المودة لمن وادك فإنها أثبت » (٤) (📖 ٢٤٧٩٧) .

٢٩٠٤ - قال ﷺ : « أراني في المنام أتسوك بسواك فجاءني رجلان أحدهما أكبر من الآخر فناولت السواك الأصغر منهما فقيل لي : كبر فدفعته إلى الأكبر منهما » (٥) (📖 ٢٤٧٩٩) .

٢٩٠٥ - قال ﷺ : « كلا يا فلان إن كل صاحب يصحب صاحبًا مسؤول عن صحابته وإن ساعة من نهار » (٦) (📖 ٢٤٨٣٣) .

٢٩٠٦ - قال ﷺ : « سيد القوم في السفر خادمهم ، فمن سبقهم بخدمة لم يسبقوه بعمل إلا الشهادة » (٧) (📖 ٢٤٨٣٥) .

٢٩٠٧ - قال ﷺ : « من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ، ومن لم يصبح ويمس ناصحا للَّه ورسوله ولكتابه ولإمامه ولعامة المسلمين فليس منهم » (٨) (📖 ٢٤٨٣٦) .

٢٩٠٨ - قال ﷺ : « لا يتناجى اثنان دون الثالث ، فإن ذلك يؤذي المؤمن ، واللَّه

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٢٩/٣) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٧٧٢/٦) ، والطبراني في الأوسط (٨٣٦٥) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٤٩١٥) وأحمد في مسنده (٢٢٠/٤) ، والبخاري في الأدب المفرد (٤٠٤) والحاكم في المستدرك (١٦٣/٤) ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٤٩١٢) ، والبيهقي في السنن (٦٣/١٠) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٥٦/٣) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥٠٣٧) .

(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٢/١٠) .

(٥) أخرجه مسلم في الزهد (٧٠) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٣٨٥) .

(٦) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٥٩/٢) .

(٧) أخرجه التبريزي في مشكاة المصابيح (٣٩٢٥) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (١٨٧/١٠) ، والعجلوني في كشف الخفاء (١٨٧/١٠) .

(٨) أخرجه الطبراني في الأوسط (٥٠/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨٧/١) .

يكره أذى المؤمن » [١] (📖 ٢٤٨٥٩) .

٢٩٠٩ - قال ﷺ : « لا يحل لمسلم أن يهجر مسلمًا فوق ثلاث ليالٍ ، فإنهما ناكبان عن الحق ما داما على صرامهما ، وإن أولهما فيئًا يكون سبقه بالفيء كفارة له ، وإن سلم عليه فلم يقبل ولم يرد عليه السلام ردتْ عليه الملائكة ويرد على الآخر الشيطان ، وإن ماتا على صرامهما لم يدخلا الجنة جميعًا أبدًا » [٢] (📖 ٢٤٨٧٣) .

٢٩١٠ - قال ﷺ : « لا تجلس بين رجلين إلا بإذنهما » [٣] (📖 ٢٥٣٨١) .

٢٩١١ - قال ﷺ : « إذا انتهى أحدكم إلى المجلس ، فإن وسع له فليجلس ، وإلا فلينظر إلى أوسع مكان يراه فليجلس فيه » [٤] (📖 ٢٥٣٩٣) .

٢٩١٢ - قال ﷺ : « أدوا حق المجالس : اذكروا اللَّه كثيرًا وأرشدوا السبيل ، وغضوا الأبصار » [٥] (📖 ٢٥٣٩٧) .

٢٩١٣ - قال ﷺ : « إنما يتجالس المتجالسان بأمانة اللَّه تعالى فلا يحل لأحدهما أن يفشي على صاحبه ما يخاف » [٦] (📖 ٢٥٤٠٨) .

٢٩١٤ - قال ﷺ : « ابدؤوا بالأكابر فإن البركة مع أكابركم » [٧] (📖 ٢٥٤٢٦) .

٢٩١٥ - قال ﷺ : « لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يقعد فيه ، ولا تمسح يدك بثوب من لا تملك » [٨] (📖 ٢٥٤٤١) .

٢٩١٦ - قال ﷺ : « إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه » [٩] (📖 ٢٥٤٨٧) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٧٧/١٢) ، والحميدي في مسنده (١٠٩) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٠/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٥٦/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٦٦/٨) ، والألباني في الصحيحة (١٢٤٦) .

(٣) أخرجه التبريزي في مشكاة المصابيح (٤٧٠٤) ، وأبو داود في السنن (٤٨٤٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥١/٤) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٧١٩٧/٧) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٢٤٣/٦) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٥٥٩٢/٦) .

(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٩٧٩١) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٢٧٧/٢) ، وابن المبارك في الزهد (٢٤٠) .

(٧) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٨١/٥) .

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه (١٧٥/٨) ، ومسلم في السلام (٢٨) ، والبيهقي في السنن (٢٣٢/٣) ، والألباني في الصحيحة (٢٢٨) .

(٩) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٧١٢) ، والبيهقي في السنن (١٦٨/٨) ، والطبراني في الكبير (٢٣٥٨/٢) ، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٩٩٧/٧) ، والطبراني في الأوسط (٦٢٨٦) ، وابن عدي في الكامل المستدرك (٢٩٢/٤) ، وقال : صحيح الإسناد ، ولم يعلق عليه الذهبي .

٢٩١٧ - قال ﷺ : « إن من إكرام جلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم والإمام العادل وحامل القرآن لا يغلو فيه ولا يجفو عنه » (١) (🕮 ٢٥٥٠٥) .

٢٩١٨ - قال ﷺ : « إذا عطس أحدكم فليقل : الحمد لله على كل حال ، وليقل له من حوله : يرحمك الله ، وليقل هو لمن حوله : يهديكم الله ويصلح بالكم » (٢) (🕮 ٢٥٥١٥) .

٢٩١٩ - غزونا مع النبي ﷺ وكان قد أعطى كل ثلاثة منّا بعيرًا يركبه اثنان ويسوقه واحد في الصحاري وننزل في الجبال فمر بي رسول الله ﷺ وأنا أمشي فقال لي : أراك يا رباح ماشيًا ، فقلت : إنما نزلت الساعة ، وهذان صاحباي قد ركبا فمر بصاحبي فأناخا بعيرهما ونزلا عنه ، فلما انتهيت ، قالا : اركب صدر هذا البعير فلا تزال عليه حتى ترجع ونعتقب أنا وصاحبي قلت : ولم ؟ قالا : قال رسول الله : « إن لكما رفيقًا صالحًا فأحسنا صحبته » (٣) (🕮 ٢٥٥٨٢) .

٢٩٢٠ - قال ﷺ : « علام يقتل أحدكم أخاه وهو عن قتله غني ؟ إن العين حق فمن رأى من أحد شيئًا يعجبه أو من ماله فليبرك عليه فإن العين حق » (٤) (🕮 ٢٨٣٩٣) .

٢٩٢١ - قال ﷺ : « إذا أتى الرجل القوم فقالوا : مرحبا ! فمرحبا به يوم القيامة يوم يلقى ربه ، وإذا أتى الرجل القوم فقالوا له : قحطًا ! فقحطًا له يوم القيامة » (٥) (🕮 ٣٠٧٣٦) .

٢٩٢٢ - قال ﷺ : « أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله تعالى الجنة أو ثلاثة أو اثنان » (٦) (🕮 ٣٠٧٤١) .

٢٩٢٣ - قال ﷺ : « احذروا دعوة المسلم وفراسته » (٧) (🕮 ٣٠٧٦٩) .

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٥/٥) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٧/٦) ، وأبو داود في السنن (٥٠٣١) ، والترمذي في السنن (٢٧٤٠) ، والحاكم في المستدرك (٧٦/٤) ، والطبراني في الكبير (١٠٣٢٦/١٠) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٧٢/٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٢/٩) .

(٤) أخرجه مالك في الموطأ (٩٣٨ ، ٩٣٩) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٢٥/٣) ، وقال : صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي . والطبراني في الكبير (٨١٣٦) والأوسط (٢٥٣٥) .

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣٦٨) والنسائي في السنن (١٩٣٣) وأحمد في مسنده (٢٢/١) .

(٧) أخرجه الترمذي في السنن (٣١٢٧) وقال : حديث غريب ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٩٤/٤) ، والطبراني في الكبير (٧٦٩٤) .

٢٩٢٤ - قال ﷺ : « يا أبا بكر إن لله تعالى ملائكة تنطق على ألسنة بني آدم بما في المرء من الخير والشر »[(١)] (📖 ٣٠٧٧٦) .

٢٩٢٥ - قال ﷺ : « لكل عبد صيت ، فإذا كان صالحاً وضع في الأرض صالحاً ، وإن كان سيئًا وضع في الأرض سيئًا »[(٢)] (📖 ٣٠٧٨٩) .

٢٩٢٦ - قال ﷺ : « يوشك أن تعلموا من أهل الجنة ومن أهل النار ، وخياركم من شراركم بالثناء الحسن والثناء السيئ ، أنتم شهداء عند الله ﷻ من الأرض بعضكم على بعض »[(٣)] (📖 ٣٠٧٩١) .

٢٩٢٧ - قال ﷺ : « يا أبا ذر ! أرأيت إن أصاب الناس جوع شديد لا تستطيع أن تقوم من فراشك إلى مسجدك كيف تصنع ، تعفف يا أبا ذر ! أرأيت إذا أصاب موت شديد يكون البيت فيه بالعبد - يعني القبر كيف تصنع ، اصبر - يا أبا ذر ! أرأيت إن قتل الناس بعضهم بعضًا حتى تغرق حجارة الزيت من الدماء كيف تصنع ، اقعد في بيتك وأغلق عليك بابك ! قال : فإن لم أترك ، قال : فأت من أنت منهم فكن فيهم ! قال : فآخذ سلاحي ، قال : إذًا تشاركهم فيما هم فيه ولكن إن خشيت أن يروعك شعاع السيف فألق من طرف ردائك على وجهك كي يبوء بإثمه وإثمك ويكون من أصحاب النار »[(٤)] (📖 ٣٠٨٣٢) .

٢٩٢٨ - قال ﷺ : « سيأتي عليكم زمان لا يكون فيه شيء أعز من ثلاثة : درهم حلال ، أو أخ يستأنس به ، أو سنة يعمل بها »[(٥)] (📖 ٣٠٨٨٦) .

٢٩٢٩ - قال ﷺ : « الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها »[(٦)] (📖 ٣٠٨٩١) .

٢٩٣٠ - قال ﷺ : « ستكون بعدي فتن غلاظ شداد خير الناس فيها مسلموا أهل البوادي الذين لا يتندون من دماء المسلمين ولا أموالهم شيئًا »[(٧)] (📖 ٣٠٩٧٤) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٧٧/١) ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي .

(٢) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (٣٥/٢) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤٢٢١) والحاكم في المستدرك (١٢٠/١) ، والبيهقي في السنن (١٢٣/١٠) ، وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناده صحيح ، رجاله ثقات .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٤٩/٥) ، وابن كثير في تفسيره (٨٠/٣) .

(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط (٨٨) وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٧٠/٤) ، والديلمي في مسند الفردوس (٣٢٦٧/٢) .

(٦) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٤٤٠٥/٣) .

(٧) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٤/٧) وعزاه إلى الطبراني في الأوسط ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢١/٥) .

٢٩٣١ - قال ﷺ : « إذا رأيت الأخوين المسلمين يختصمان في شبر من أرض فاخرج من تلك الأرض »[١] (📖 ٣٠٩٨٥) .

٢٩٣٢ - قال ﷺ : « إن الناس اليوم كشجرة ذات جنى ويوشك أن يعودوا كشجرة ذات شوك ، إن ناقدتهم ناقدوك ، وإن تركتهم لم يتركوك ، وإن هربت منهم طلبوك » قيل : يا رسول اللّٰه ، كيف المخرج من ذلك ؟ قال : « تقرضهم من عرضك ليوم فاقتك »[٢] (📖 ٣٠٩٩٠) .

٢٩٣٣ - قال ﷺ : « ستغربلون حتى تصيروا مثل حثالة من الناس قد مرجت عهودهم ، وخربت أماناتهم » قال قائل : فكيف بنا يا رسول اللّٰه ؟ قال : « تعملون بما تعرفون ، وتنكرون ما تنكرون بقلوبكم »[٣] (📖 ٣٠٩٩٥) .

٢٩٣٤ - قال ﷺ : « كيف أنتم في قوم مرجت عهودهم وأيمانهم وأماناتهم وصاروا هكذا ؟ » وشبك بين أصابعه قالوا : كيف نصنع يا رسول اللّٰه ؟ قال : « اصبروا وخالقوا الناس بأخلاقهم وخالفوهم في أعمالهم »[٤] (📖 ٣١١٤٢) .

٢٩٣٥ - عن جندب بن سفيان عن رجل بجيلة قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : « سيكون بعدي فتن كقطع الليل المظلم تصدم الرجل كصدم جباه فحول الثيران ، يصبح الرجل فيها مؤمنًا ويمسي كافرًا ويمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا » فقال رجل من المسلمين : يا رسول اللّٰه ! فكيف نصنع عند ذلك ؟ قال : « ادخلوا بيوتكم ، وأخملوا ذكركم ! » قال رجل من المسلمين : يا رسول اللّٰه ، أفرأيت إن دخل على أحدنا بيته ؟ قال رسول اللّٰه ﷺ : « فليمسك بيديه ، وليكن عبد اللّٰه المقتول ولا يكن عبد اللّٰه القاتل؛ فإن الرجل يكون في فتنة الإسلام فيأكل مال أخيه ويسفك دمه ويعصي ربه ويكفر خالقه فتجب له جهنم »[٥] (📖 ٣١٢٦٦) .

٢٩٣٦ - قال ﷺ : « أوصاني خليلي ﷺ إنه ستكون فتنة وفرقة واختلاف ، فإذا

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٤/٤) وعزاه إلى الطبراني في الكبير .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٤٨/٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٥/٧) ، وابن الشجري في أماليه (١٥٣/٢) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٢/٢ ، ٢٢٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٣/٨) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٣٨/٤) .

(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٣/٧) .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٢١/١٥) ، والطبراني في الكبير (١٩١/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٣/٧) .

كان ذلك فاكسر سيفك واقعد في بيتك واتخذ سيفًا من خشب »[(١)] (📖 ٣١٢٧٦) .

٢٩٣٧ - عن حذيفة قال : ذكر رسول اللَّه ﷺ دعاة على أبواب جهنم : من أطاعهم أقحموه فيها ، قال : قلت : يا رسول اللَّه ! فكيف النجاة منها ؟ قال : « تلزم جماعة المسلمين وإمامهم » ، قال : قلت : فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام ، قال : « اعتزل تلك الفرق كلها ! ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك »[(٢)] (📖 ٣١٢٨٩) .

٢٩٣٨ - قال ﷺ : « قد عانقت أخي عثمان ، فمن كان له أخ فليعانقه »[(٣)] (📖 ٣٢٨٣٣) .

٢٩٣٩ - عن خالد بن الوليد قال : ما عملت عملًا أخوف عندي أن يدخلني النار من شأن عمار ، قيل : وما هو ؟ قال : بعثني رسول اللَّه ﷺ في ناس من أصحابه إلى حي من العرب فأصبتهم وفيهم أهل بيت مسلمون فكلمني عمار في أناس من أصحابه فقال : أرسلهم ، فقلت : لا حتى آتي بهم رسول اللَّه ﷺ ، فإن شاء أرسلهم وإن شاء صنع فيهم ما أراد ، فدخلت على رسول اللَّه ﷺ واستأذن عمار فدخل ، فقال : يا رسول اللَّه ، ألم تر إلى خالد بن الوليد فعل وفعل ، فقال خالد : أما واللَّه ! لولا مجلسك ما سبني ابن سمية ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « اخرج يا عمار ! » فخرج ، وهو يبكي ، فقال : ما نصرني رسول اللَّه ﷺ على خالد ! فقال لي رسول اللَّه ﷺ : « ألا أجبت الرجل ؟ » فقلت : يا رسول اللَّه ، ما منعني منه إلا محقرة له ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « من يحقر عمارًا يحقره اللَّه ، ومن يسبَّ عمارًا يسبه اللَّه ، ومن يبغض عمارًا يبغضه اللَّه » فخرجت فاتبعته فكلمته حتى استغفر لي[(٤)] (📖 ٣٧٣٩٠) .

٢٩٤٠ - عن الزهري عن مصعب بن عبد اللَّه بن أبي أمية عن أم سلمة ، قالت : لما قدم عكرمة بن أبي جهل جعل يمر بالأنصار ، فيقولون : هذا ابن عدو اللَّه أبي جهل ، فشكا ذلك إلى سلمة ، وقال : ما أظنني إلا راجع إلى مكة ، فأخبرت أم سلمة ذلك رسول اللَّه ﷺ فخطب الناس فقال : « إنما الناس معادن ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا ، لا يؤذين مسلم بكافر »[(٥)] (📖 ٣٧٤٢١) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣٣/١٩) ، والهيثمي في موارد الظمآن (١٨٦٦) .
(٢) أخرجه مسلم في الإدارة (٦٣) والبيهقي في السنن (١٥٦/٨) ، والبغوي في شرح السنة (١٤/١٥) .
(٣) أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصفهان (١٢٦/٢) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٣/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٤/٩) .
(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٤٩٨/٢) ، والحاكم في المستدرك (٢٤٣/٣) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٠٦٤١) وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٣٨٢/٧) .

٢٩٤١ - قال ﷺ : « من عفا عن قاتله دخل الجنة » (١) (🕮 ٣٩٨٥٥) .

٢٩٤٢ - قال ﷺ : « نصبر ولا نعاقب » (٢) (🕮 ٣٩٨٥٦) .

٢٩٤٣ - قال ﷺ : « من أصيب بجسده بقدر نصف ديته فعفا كفر اللّه عنه نصف سيئاته ، وإن كان ثلثًا أو ربعًا فعلى قدر ذلك » (٣) (🕮 ٣٩٨٦١) .

٢٩٤٤ - قال ﷺ : « لزوال الدنيا أهون على اللّه من قتل رجل مسلم » (٤) (🕮 ٣٩٨٨١) .

٢٩٤٥ - قال ﷺ : « إذا أشار الرجل إلى أخيه بالسلاح فهما على حرف جهنم ، فإذا قتله وقعا فيه جميعًا » (٥) (🕮 ٣٩٨٨٣) .

٢٩٤٦ - قال ﷺ : « من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه وإن كان أخاه لأبيه وأمه » (٦) (🕮 ٣٩٨٨٤) .

٢٩٤٧ - قال ﷺ : « لا يشير أحدكم على أخيه بالسلاح ، فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار » (٧) (🕮 ٣٩٨٨٥) .

٢٩٤٨ - قال ﷺ : « إذا شهر المسلم على أخيه سلاحًا فلا تزال ملائكة اللّه تلعنه حتى يشيمه عنه » (٨) (🕮 ٣٩٨٨٦) .

٢٩٤٩ - قال ﷺ : « كل ذنب عسى اللّه أن يغفره إلا من مات مشركًا أو قتل مؤمنًا متعمدًا » (٩) (🕮 ٣٩٨٨٩) .

---

(١) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٥٧٢٩) وأبو حنيفة في مسنده (١٦٩) والسيوطي في الدر المنثور (٢/٢٨٩) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (٤/٢٩) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٥/١٣٥) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٥٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٣٠٢) وعزاه للطبراني في الكبير .

(٤) أخرجه الترمذي في السنن (١٣٩٥) ، والنسائي في السنن (٧/٨٢) ، وابن ماجه في السنن (٢٦١٩) والبيهقي في السنن (٨/٢٣) .

(٥) أخرجه النسائي في السنن (٧/١٢٤) ، وابن عدي في الكامل (٣/١٢٥٩) .

(٦) أخرجه مسلم في البر والصلة (١٢٥) والتبريزي في مشكاة المصابيح (٣٥١٩) ، وأحمد في مسنده (٦/٢٦٦) ، والترمذي في السنن (٢١٦٢) ، وقال : حسن صحيح .

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣/٢٠ ، ٢١) ، ومسلم في البر والصلة (١٢٦) ، والبيهقي في السنن (٨/٣٢) ، والبغوي في شرح السنة (١٠/٢٦٥) .

(٨) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٩٦) .

(٩) أخرجه أبو داود في السنن (٤٢٧٠) وأحمد في مسنده (٤/٩٩) ، والنسائي في السنن (٣/٢٣٠) ، والحاكم في المستدرك (٤/٣٥١) ، والبيهقي في السنن (٢/٣٣٥) .

٢٩٥٠ - قال ﷺ : « من أشار بحديدة إلى أحد من المسلمين يريد قتله فقد وجب دمه »[(١)] (🕮 ٣٩٨٩٤) .

٢٩٥١ - قال ﷺ : « من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة لقي الله يوم القيامة مكتوب بين عينيه : آيس من رحمة الله »[(٢)] (🕮 ٣٩٨٩٥) .

٢٩٥٢ - قال ﷺ : « من قتل مؤمنًا فاعتبط بقتله لم يقبل الله منه صرفًا ولا عدلًا »[(٣)] (🕮 ٣٩٨٩٦) .

٢٩٥٣ - قال ﷺ : « من مشى إلى رجل من أمتي ليقتله فليقل أهكذا ! فالقاتل في النار والمقتول في الجنة »[(٤)] (🕮 ٣٩٩٠٥) .

٢٩٥٤ - قال ﷺ : « لا تقتل نفس ظلمًا إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها ، لأنه أول من سن القتل »[(٥)] (🕮 ٣٩٩٠٦) .

٢٩٥٥ - قال ﷺ : « إذا تواجه المسلمان بسيفهما فقتل أحدهما صاحبه فالقاتل والمقتول في النار ، قيل : يا رسول الله ، هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : إنه أراد قتل صاحبه »[(٦)] (🕮 ٣٩٩١٦) .

٢٩٥٦ - قال ﷺ : « نازلت ربي منازلة في أن يجعل لقاتل المؤمن توبة فأبى علي »[(٧)] (🕮 ٣٩٩١٩) .

٢٩٥٧ - قال ﷺ : « إن الرجل ليدفع عن باب الجنة أن ينظر إليها بمحجمة من دم يريقه من مسلم بغير حق »[(٨)] (🕮 ٣٩٩٢١) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٠٣/١) ، والبيهقي في السنن (١١٦/١٠) ، والزيلعي في نصب الراية (٣٤٨/٤) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٦٢٠) ، والبيهقي في السنن (٢٢/٨) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٩٤/٣) .

(٣) أخرجه أبو داود في الفتن (٤٢٧٠) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٩٧/٣) ، والزيلعي في نصب الراية (٣٢٥/٤) .

(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٤٢٦٠) .

(٥) أخرجه مسلم في القسامة (٢٧) ، وابن ماجه في السنن (٢٦١٦) ، وأحمد في مسنده (٤٣٠/١) ، والنسائي في المحاربة (باب ١) ، والبغوي في شرح السنة (٢٣٤/١) .

(٦) أخرجه مسلم في الفتن (١٤) ، وأبو داود في السنن (٤٢٦٨) ، والنسائي في السنن (١٢٥/٧) ، وأحمد في مسنده (٤١٠/٤) ، والبيهقي في السنن (١٩٠/٨) .

(٧) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٩٧/٢) .

(٨) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٨/٧) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٥٥٠٦) وابن عدي في الكامل (١١٤٠/٣) .

٢٩٥٨ - قال ﷺ : « إن أعدى الناس على الله من قتل في الحرم أو قتل غير قاتله أو قتل بذحول الجاهلية » (١) (📖 ٣٩٩٢٥) .

٢٩٥٩ - قال ﷺ : « إياكم وقاتل الثلاثة ، رجل سلم أخاه إلى سلطانه فقتل نفسه وقتل أخاه وقتل سلطانه » (٢) (📖 ٣٩٩٤٠) .

٢٩٦٠ - قال ﷺ : « أيما مؤمن آمن مؤمنًا على دمه فقتله فأنا من القاتل بريء » (٣) (📖 ٣٩٩٤١) .

٢٩٦١ - قال ﷺ : « من حمل علينا السلاح فليس منا ولا راصد بطريق » (٤) (📖 ٣٩٩٤٢) .

٢٩٦٢ - قال ﷺ : « لا يزال قلب العبد يقبل الرغبة والرهبة حتى يسفك الدم الحرام ، فإذا سفكه نكس قلبه صار كأنه كير محم أسود من الذنب لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا » (٥) (📖 ٣٩٩٥١) .

٢٩٦٣ - قال ﷺ : « يا أيها الناس ! أيقتل قتيل وأنا بين أظهركم لا يعلم من قتله ، لو أن أهل السماء والأرض اجتمعوا على قتل رجل مسلم لعذبهم الله بلا عدد ولا حساب » (٦) (📖 ٣٩٩٥٢) .

٢٩٦٤ - قال ﷺ : « من قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيامة في نار جهنم ، ومن حلف بملة غير الإسلام كاذبًا متعمدًا فهو كما قال ، ومن قال لمؤمن : يا كافر ! فهو كقتله » (٧) (📖 ٣٩٩٦٦) .

٢٩٦٥ - قال ﷺ : « إذا سل أحدكم سيفًا ينظر إليه فأراد أن يناوله أخاه فليغمده ثم يناوله إياه » (٨) (📖 ٤٠١١٧) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢/١٧٨ ، ٢٠٧) ، والبيهقي في السنن (٨/٢٦) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٣٢١٧) .

(٢) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٣٣١) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٢٢٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٨٥) .

(٤) أخرجه مسلم في المقدمة (٢٢) ، والترمذي في السنن (١٤٥٩) ، والنسائي في السنن (٧/١١١) ، وأحمد في مسنده (٢/١٥٠) ، والبيهقي في السنن (٨/٢٠) .

(٥) ذكره العجلوني في كشف الخفاء (٢/٥٢٢) .

(٦) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٩٦) .

(٧) أخرجه مسلم في الإيمان (١٧٧) وأحمد في مسنده (٤/٣٣) ، والبيهقي في السنن (٨/٢٣) .

(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٢٩٠) .

٢٩٦٦ - قال ﷺ : « من غشنا فليس منا ، ومن رمانا بالنبل فليس منا » [١] (🕮 ٤٠١٢٢) .

٢٩٦٧ - قال ﷺ : « إذا مررتم بالسهام في أسواق المسلمين أو في مساجدهم فأمسكوا على النصال لا تجرحوا بها أحدًا » [٢] (🕮 ٤٠١٢٦) .

٢٩٦٨ - قال ﷺ : « يا أبا هريرة إن أحببت أن لا تقف على الصراط طرفة عين حتى تدخل الجنة ، فكن خفيف الظهر من دماء المسلمين وأعراضهم وأموالهم » [٣] (🕮 ٤٠٤٥٧) .

٢٩٦٩ - قال ﷺ : « إن للموت فزعًا ، فإذا بلغ أحدكم موت أخيه فليقل : إنا للّه وإنا إليه راجعون ، اللّهم ! ألحقه بالصالحين ، واخلف على ذريته في الغابرين ، واغفر لنا وله يوم الدين ، اللّهم ! لا تحرمنا أجره ، ولا تفتنا بعده » [٤] (🕮 ٤٢٢١٦) .

٢٩٧٠ - قال ﷺ : « خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره ، وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره » [٥] (🕮 ٤٣٠٣٦) .

٢٩٧١ - قال ﷺ : « من رأى عورة فسترها كان كمن أحيا موءودة من قبرها » [٦] (🕮 ٤٣٠٤٣) .

٢٩٧٢ - قال ﷺ : « من ستر أخاه المسلم في الدنيا ستره اللّه يوم القيامة » [٧] (🕮 ٤٣٠٤٤) .

٢٩٧٣ - قال ﷺ : « من أكرم امرأ مسلمًا فإنما يكرم اللّه تعالى » [٨] (🕮 ٤٣٠٨٨) .

---

(١) أخرجه مسلم في الإيمان (١٦٤) ، وأحمد في مسنده (٤٩٨/٣) ، والدارمي في السنن (٢٤٨/٢) ، والبيهقي في السنن (٢٥٥/٥) ، والطبراني في الكبير (١٦٩/١٠) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٩٣/٤) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٧٣٥) .

(٣) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٦٩٤/٢) .

(٤) أخرجه النسائي في السنن (٤٦/٤) ، وابن ماجه في السنن (١٥٤٣) ، وأحمد في مسنده (٣٥٥/٣) ، والطبراني في الكبير (٦٠/١٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٣١/٢) .

(٥) أخرجه الترمذي في السنن (٢٢٦٣) وأحمد في مسنده (٣٦٨/٢) ، والهيثمي في موارد الظمآن (٢٠٦٨) ومجمع الزوائد (١٨٣/٨) .

(٦) أخرجه أبو داود في السنن (٤٨٩١) وأحمد في مسنده (١٤٧/٤) ، والبيهقي في السنن (٣٣١/٨) ، والحاكم في المستدرك (٣٨٤/٤) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٦٢/٤) ، والحاكم في المستدرك (٣٨٣/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٤/١) .

(٨) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦/٨) ، وابن عدي في الكامل في الضعفاء (٤٨٣/٢) .

٢٩٧٤ - قال ﷺ : « يا أسيد ، أتحب الجنة » ؟ قال : قلت : نعم ، قال : « أحب لأخيك ما تحب لنفسك » (١) (📖 ٤٣١٤٥) .

٢٩٧٥ - قال ﷺ : « من ألطف مؤمنًا أو خف له في شيء من حوائجه صغر أو كبر كان حقًّا على اللَّه أن يخدمه من خدم الجنة » (٢) (📖 ٤٣١٨١) .

٢٩٧٦ - قال ﷺ : « أطعم الطعام وأطب الكلام » (٣) (📖 ٤٣١٨٥) .

٢٩٧٧ - قال ﷺ : « أطعموا الطعام وأفشوا السلام تورثوا الجنان » (٤) (📖 ٤٣١٨٦) .

٢٩٧٨ - قال ﷺ : « ثلاث من كن فيه فإن اللَّه يغفر له ما سوى ذلك : من مات لا يشرك باللَّه شيئًا ، ولم يكن ساحرًا يتبع السحرة ، ولم يحقد على أخيه » (٥) (📖 ٤٣٢١٦) .

٢٩٧٩ - قال ﷺ : « ثلاث من كن فيه أو واحدة منهن فليتزوج من الحور العين حيث شاء : رجل ائتمن على أمانة فأداها مخافة اللَّه ﷻ ، ورجل خلى عن قاتله ، ورجل قرأ في دبر كل صلاة ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ عشر مرات » (٦) (📖 ٤٣٢١٨) .

٢٩٨٠ - قال ﷺ : « ثلاث أقسم عليهن : ما نقص مال قط من صدقة فتصدقوا ، ولا عفا رجل عن مظلمة ظلمها إلا زاده اللَّه تعالى بها عزًّا فاعفوا يزدكم اللَّه ﷻ عزًّا ، ولا فتح رجل على نفسه باب مسألة يسأل الناس إلا فتح اللَّه عليه باب فقر » (٧) (📖 ٤٣٢٣٢) .

٢٩٨١ - قال ﷺ : « أفضل الأعمال أن تدخل على أخيك المؤمن سرورًا ، أو تقضي عنه دينًا ، أو تطعمه خبزًا » (٨) (📖 ٤٣٢٦٩) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٧٠/٤) والعجلوني في كشف الخفاء (٥٤/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٦/٨) .

(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩١/٨) ، وابن عدي في الكامل (٢٣٦٨/٦) .

(٣) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٥٦/٤) ، وبنحوه الطبراني في الكبير (٩٧/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٧/٥) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٥٠٢/٢) ، وابن حجر في فتح الباري (١٩/١١) .

(٥) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٤/٢) .

(٦) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٤٥/٨) ، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٢٤٨/٦) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٢٣١/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٠٧/٣) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥٢٨٧) .

(٨) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (١٧٢/١) وعزاه إلي البيهقي عن أبي هريرة ، وابن عدي عن ابن عمر ، وضعفه المنذري لكنه حسن بشواهده . كما في المناوي .

٢٩٨٢ - قال ﷺ : « أفضل الفضائل أن تصل من قطعك ، وتعطي من حرمك ، وتصفح عمن ظلمك » [(١)] (📖 ٤٣٢٧٠) .

٢٩٨٣ - قال ﷺ : « أيما مسلم كسا مسلمًا ثوبًا على عري كساه الله من خضر الجنة ، وأيما مسلم أطعم مسلمًا على جوع أطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة ، وأيما مسلم سقى مسلمًا على ظمأ سقاه الله تعالى يوم القيامة من الرحيق المختوم » [(٢)] (📖 ٤٣٢٨٦) .

٢٩٨٤ - قال ﷺ : « أسد الأعمال ثلاثة : ذكر الله على كل حال ، وإنصاف الناس بعضهم من بعض ، ومؤاساة الإخوان » [(٣)] (📖 ٤٣٣٠١) .

٢٩٨٥ - قال ﷺ : « حرم الله عينًا بكت من خشية الله على النار ، وحرم الله عينًا سهرت في طاعة الله على النار ، وحرم الله عينًا بكت على الفردوس ، ويل لمن استطال على مسلم وانتقصه حقه ! ويل له ثم ويل له » [(٤)] (📖 ٤٣٣٥٢) .

٢٩٨٦ - قال ﷺ : « إذا وقف السائل على الباب وقفت الرحمة معه ، قبلها من قبلها وردها من ردها ، ومن نظر إلى مسكين نظر رحمة نظر الله إليه رحمة ، ومن أطال الصلاة خفف الله عنه يوم يقوم الناس لرب العالمين ، ومن أكثر الدعاء ، قالت الملائكة : صوت معروف ودعاء مستجاب وحاجة مقضية » [(٥)] (📖 ٤٣٤٤٥) .

٢٩٨٧ - قال ﷺ : « أصبح يوم صومك دهينًا مترجلًا ، ولا تصبح يوم صومك عبوسًا ، وأجب دعوة من دعاك من المسلمين ما لم يظهروا المعازف فلا تجبهم ، وصل على من مات من أهل قبلتنا وإن كان مصلوبًا أو مرجومًا ؛ ولأن تلقى الله بمثل قراب الأرض ذنوبًا خير من أن تبت الشهادة على أحد من أهل القبلة » [(٦)] (📖 ٤٣٤٥٩) .

٢٩٨٨ - قال ﷺ :« ألا أنبئكم بما يشرف الله به البنيان ويرفع به الدرجات ! أن تحلم عمن جهل عليك ، وأن تصل من قطعك ، وأن تعطي من حرمك ، وتقصر عمن ظلمك » [(٧)] (📖 ٤٣٤٦٢) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤٣٨/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٩/٨) .
(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٢٥١) وقال : غريب ، وأبو داود في السنن (١٦٨٢) .
(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٥٢/١) ، وابن المبارك في الزهد (٢٥٧) ، وأبو نعيم في تاريخ أصفهان (١٧٩/١) .
(٤) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء (٢٤٢٣/٦) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٤٣/٧) .
(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٩٥/٦) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠٢/١٠) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٣٦/٤) .
(٧) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣٤٢/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٩/٨) .

٢٩٨٩ - قال ﷺ : « ليس من المؤمنين من لا يأمن جاره بوائقه ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليسكت ، إن الله يحب الحي الحليم العفيف المتعفف ، ويبغض الفاحش البذي السائل الملحف ، إن الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة ، وإن الفحش من البذاء والبذاء في النار » [١] (📖 ٤٣٤٨٥) .

٢٩٩٠ - قال ﷺ : « خمس من فعل واحدة منهن كان ضامنًا على الله : من عاد مريضًا ، أو خرج مع جنازة ، أو خرج غازيًا ، أو دخل على إمامه يريد تعزيره وتوقيره ، أو قعد في بيته فسلم الناس منه وسلم من الناس » [٢] (📖 ٤٣٤٩١) .

٢٩٩١ - قال ﷺ : « لا تسبن أحدًا ، ولا تحقرن من المعروف شيئًا ولو أن تكلم أخاك وأنت منبسط إليه وجهك ، إن ذلك من المعروف ، وارفع إزارك إلى نصف الساق ، فإن أبيت فإلى الكعبين ، وإياك وإسبال الإزار ! فإنها من المخيلة وإن الله تعالى لا يحب المخيلة ، وإن امرؤ شتمك وعيرك بما يعلم فيك فلا تعيره بما تعلم فيه ، فإنما وبال ذلك عليه » [٣] (📖 ٤٣٤٩٦) .

٢٩٩٢ - قال ﷺ : « كن ورعًا تكن أعبد الناس ، كن قنعًا تكن أشكر الناس ، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنًا ، وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلمًا وأقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلبَ » [٤] (📖 ٤٣٤٩٨) .

٢٩٩٣ - قال ﷺ : « من استعاذكم بالله فأعيذوه ، ومن سألكم بالله فأعطوه ، ومن استجار بالله فأجيروه ، ومن دعاكم فأجيبوه ، ومن صنع إليكم معروفًا فكافئوه ، فإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه » [٥] (📖 ٤٣٥١٦) .

٢٩٩٤ - قال ﷺ : « خصال ست ما من مسلم يموت في واحدة منهن إلا كان ضامنًا على الله أن يدخله الجنة : رجل خرج مجاهدًا فإن مات في وجهه كان ضامنًا على الله ، ورجل

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤١/١٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٩/٨) .

(٢) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣١٨/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٩/٢) .

(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٤٠٨٤) وأحمد في مسنده (٣٧٨/٥) ، والبيهقي في السنن (٢٣٦/١٠) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٦٨/٣) ، والألباني في الصحيحة (١١٠٩) .

(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤٢١٧) والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٦٠/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٨/١) ، والألباني في الصحيحة (٩٣٠) وابن المبارك في الزهد (٣٩) .

(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٥١٠٩) ، وأحمد في مسنده (٩٩/٢) ، والبيهقي في السنن (١٩٩/٤) ، والحاكم في المستدرك (٦٤/٢) ، والطبراني في الكبير (٤١٥/١٢) ، والألباني في الصحيحة (٢٥٤) .

تبع جنازة ، فإن مات في وجهه كان ضامنًا على اللَّه ، ورجل توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لصلاة فإن مات في وجهه كان ضامنًا على اللَّه ، ورجل في بيته لا يغتاب المسلمين ولا يجر إليه سخطة ولا تبعة فإن مات في وجهه كان ضامنًا على اللَّه » [(١)] (📖 ٤٣٥٣٦) .

٢٩٩٥ - قال ﷺ : « يقول اللَّه تعالى : إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع لعظمتي ، ولم يتكبر على خلقي ، وقطع نهاره بذكري ولم يبت مصرًا على خطيئته ، يطعم الجائع ، ويؤوي الغريب ، ويرحم الصغير ، ويوقر الكبير ، فذلك الذي يسألني فأعطيه ويدعوني فأستجيب له ويتضرع إليَّ فأرحمه ، فمثله عندي كمثل الفردوس في الجنان لا يتسنى ثمارها ولا يتغير حالها » [(٢)] (📖 ٤٣٥٧٣) .

٢٩٩٦ - قال ﷺ : « طوبى لمن تواضع في غير منقصة ، وذل في نفسه في غير مسكنة ، وأنفق من مال جمعه في غير معصية ، وخالط أهل الفقه والحكمة ، ورحم أهل الذل والمسكنة ، طوبى لمن ذل نفسه وطاب كسبه ، وحسنت سريرته ، وكرمت علانيته ، وعزل عن الناس شره ، طوبى لمن عمل بعلمه ، وأنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من قوله » [(٣)] (📖 ٤٣٥٨٢) .

٢٩٩٧ - قال ﷺ : « من آذى مسلمًا فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى اللَّه » [(٤)] (📖 ٤٣٧٠٣) .

٢٩٩٨ - قال ﷺ : « من أخاف مؤمنًا كان حقًّا على اللَّه أن لا يؤمنه من إفزاع يوم القيامة » [(٥)] (📖 ٤٣٧٠٤ .

٢٩٩٩ - قال ﷺ : « لا تروعوا المسلم ، فإن روعة المسلم ظلم عظيم » [(٦)] (📖 ٤٣٧٠٩) .

٣٠٠٠ - قال ﷺ : « من نظر إلى مسلم نظرة يخيفه بها في غير حق اللَّه أخافه اللَّه يوم القيامة » [(٧)] (📖 ٤٣٧١١) .

---

(١) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٤٣٩/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٧/٢) ، والألباني في الضعيفة (٩٥٠) والبزار في زوائده (ص : ٦٥) وابن حبان في المجروحين (٣٥/٢) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٨٢/٤) ، والطبراني في الكبير (٦٩/٥) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٠٣/٣) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٣٣٨/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢٩/١٠) .

(٣) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٥٠٤/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٩/٢) .

(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٨٤/٣) .

(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٣/٦) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٨٤/٣) .

(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٩١٨٧) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٣٩١/٢) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢٨١/٢) .

(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (٦٠٧/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٢/١) ، وابن حجر في فتح الباري (٣٥٦/٤) ، والألباني في الصحيحة (١٠٥٧) .

٣٠٠١ - قال ﷺ : « من ركب فرسًا ثم استعرض أمتي بقتلهم بسيفه خرج من الإسلام » (١) (📖 ٤٣٧٣٥) .

٣٠٠٢ - قال ﷺ : « لا تؤذوا عباد اللَّه ، ولا تعيروهم ، ولا تطلبوا عوراتهم ، فإنه من طلب عورة أخيه المسلم طلب اللَّه عورته حتى يفضحه في بيته » (٢) (📖 ٤٣٧٤٠) .

٣٠٠٣ - قال ﷺ : « من روع مؤمنًا لم يؤمن اللَّه روعته يوم القيامة ، ومن سعى بمؤمن أقامه اللَّه مقام ذل وخزي يوم القيامة » (٣) (📖 ٤٣٧٥٧) .

٣٠٠٤ - قال ﷺ : « أيما رجل حالت شفاعته دون حد من حدود اللَّه لم يزل في سخط اللَّه حتى ينزع ، وأيما رجل شد غضبًا على مسلم في خصومة لا علمْ له بها فقد عاند اللَّه حقه وحرص على سخطه ، وعليه لعنة اللَّه التابعة إلى يوم القيامة ، وأيما رجل أشاع على رجل بكلمة وهو منها بريء يشينه بها في الدنيا كان حقًّا على اللَّه أن يدنيه يوم القيامة في النار حتى يأتي بإنفاذ ما قال » (٤) (📖 ٤٣٨٣٧) .

٣٠٠٥ - إياكم والفحش والتفحش ! فإن اللَّه تعالى لا يحب الفاحش المتفحش ، وإياكم والظلم ! فإنه هو الظلمات يوم القيامة ، وإياكم والشح ! فإنه دعا من كان قبلكم فسفكوا دماءهم ، ودعا من كان قبلكم فاستحلوا حرماتهم (٥) (📖 ٤٣٩٠١) .

٣٠٠٦ - قال ﷺ : « إياكم والظن ! فإن الظن أكذب الحديث ، ولا تجسسوا ولا تحسسوا ، ولا تنافسوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد اللَّه إخوانًا ، ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى ينكح أو يترك » (٦) (📖 ٤٤٠٢٦) .

٣٠٠٧ - قال ﷺ : « ثمانية أبغض خليقة اللَّه إليه يوم القيامة : السقارون وهم الكذابون ، والخيالون وهم المستكبرون ، والذين يكنزون البغضاء لإخوانهم في صدورهم ،

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (١٣٩/٦٦) ط/ دار الفكر .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٧٩/٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨٧/٨) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٤/٥) .

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء (٢٣٢٣/٦) .

(٤) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١٩٨/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٩/٦) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٩٥١٧) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١٩٥/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٧٩/٣) ، والحميدي في مسنده (١١٥٩) ، والهيثمي في موارد الظمآن (١٥٦٦) .

(٦) أخرجه مسلم في البر والصلة (٢٨) والترمذي في السنن (١٩٨٨) ومالك في الموطأ (٩٠٨) وأحمد في مسنده (٤٦٥/٢) ، والبيهقي في السنن (٣٣٣/٨) .

فإذا لقوهم تخلقوا لهم ، والذين إذا دعوا إلى الله ورسوله كانوا بطاء ، وإذا دعوا إلى الشيطان وأمره كانوا سراعًا ، والذين لا يشرف لهم طمع من الدنيا إلا استحلوه بأيمانهم وإن لم يكن لهم ذلك بحق ، والمشاؤون بالنميمة ، والمفرقون بين الأحبة ، والباغون البراء الدحضة ، أولئك يقذرهم الرحمن ﷻ » (١) (📖 ٤٤٠٤٤) .

٣٠٠٨ - عن أنس : أن رسول الله ﷺ قال فيما يروي عن ربه : « ابن آدم ! أربعة خصال : واحدة منهن لي ، وواحدة لك ، وواحدة فيما بيني وبينك ، وواحدة فيما بينك وبين عبادي ، فأما التي عليك فتعبدني ولا تشرك بي شيئًا ، وأما التي لك فما عملت من خير جزيتك به ، وأما التي بيني وبينك فمنك الدعاء وعليَّ الإجابة ، وأما التي بينك وبين عبادي فارض لهم ما ترضى لنفسك » (٢) (📖 ٤٤١٧١) .

٣٠٠٩ - عن أنس قال : خطبنا رسول الله ﷺ على ناقته الجدعاء وليست بالعضباء فقال : « أيها الناس ! كأن الموت فيها على غيرنا كتب ، وكأن الحق فيها على غيرنا وجب ، وكأن الذي يشيع من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون ، بيوتهم أجداثهم ، وتأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم ، قد أمنا كل جائحة ونسينا كل موعظة ، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ، وأنفق من مال اكتسبه من حلال من غير معصية ، ورحم أهل الذل والمسكنة ، وخالط أهل الفقه والحكمة ، واتبع السنة ولم يعدها إلى بدعة ، فأنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من قوله ، طوبى لمن حسنت سريرته وطهرت خليقته » (٣) (📖 ٤٤١٧٥) .

٣٠١٠ - زكريا بن يحيى الوراق قال : قرئَ علي عبد الله بن وهب وأنا أسمع : قال الثوري : قال مجالد : قال أبو الوداك : قال أبو سعيد : قال عمر بن الخطاب : قال رسول الله ﷺ : قال أخي موسى ﵇ : يا رب ! أرني الذي كنت أريتني في السفينة ، فأوحى الله إليه : يا موسى ! إنك ستراه فلم يلبث إلا يسيرًا حتى أتاه الخضر ، وهو فتى طيب الريح وحسن الثياب ، فقال : السلام عليك ورحمة الله يا موسى بن عمران ! إن ربك يقرئك السلام ورحمة الله ، قال موسى : هو السلام ومنه السلام وإليه السلام ، والحمد لله رب العالمين الذي لا أحصي نعمه ولا أقدر على أداء شكره إلا بمعونته ، ثم قال موسى : أريد أن توصيني بوصية

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢/٢٤٦) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١/١٩٥) ، وابن كثير في تفسيره (١/٣١٦) ، والإتحافات السنية (٧٢) وعزاه السيوطي إلى البزار والبيهقي في شعب الإيمان ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٥) ، ومختصر زوائد البزار (١٩) ، وكشف الأستار عن زوائد البزار (١٩) ، والحديث إسناده ضعيف .

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣/٢٠٢) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٩٥٦٣) .

ينفعني اللَّه بها بعد ! قال الخضر : يا طالب العلم ! إن القائل أقل ملالة من المستمع فلا تمل جلساءك إذا حدثتهم ، واعلم أن قلبك وعاء فانظر ، ماذا تحشو به وعاءك ؟ فاعزب عن الدنيا وانبذها وراءك ، فإنها ليست لك بدار ، ولا لك فيها محل قرار ، وإنها جعلت بلغة للعباد ، ليتزودوا منها للمعاد ، ويا موسى ! وطن نفسك على الصبر تلق الحلم ، وأشعر قلبك التقوى تنل العلم ، ورض نفسك على الصبر تخلص من الإثم ، يا موسى ! تفرغ للعلم إن كنت تريده ، فإن العلم لمن تفرغ ، ولا تكونن مكثارًا بالنطق مهذارًا ، فإن كثرة النطق تشين العلماء ، وتبدي مساوي السخفاء ، ولكن عليك بالاقتصاد ، فإن ذلك من التوفيق والسداد ، وأعرض عن الجهال وباطلهم ، واحلم عن السفهاء ، فإن ذلك فعل الحكماء وزين العلماء . إذا شتمك الجاهل فاسكت عنه حلمًا وحنانة وحرمًا ، فإن ما بقي من جهله عليك وشتمه إياك أعظم وأكبر ، يا ابن عمران ! ولا ترى أنك أوتيت من العلم إلا قليلا ، فإن الاندلاث والتعسف من الاقتحام والتكلف ، يا ابن عمران ! لا تفتحن بابًا لا تدري ما غلقه ، ولا تغلقن بابًا لا تدري ما فتحه ! يا ابن عمران ! من لا ينتهي من الدنيا نهمته ولا ينقضي منها رغبته كيف يكون عابدًا ! ومن يحقر حاله ويتهم اللَّه فيما قضى كيف يكون زاهدا ؟ هل يكف عن الشهوات من غلب عليه هواه ؟ أو ينفعه طلب العلم والجهل قد حواه ! لأن سفره إلى آخرته وهو مقبل على دنياه ، ويا موسى ! تعلم ما تعلمته لتعمل به ، ولا تتعلمه لتحدث به ، فيكون عليك بوره ويكون لغيرك نوره ، ويا ابن عمران ! اجعل الزهد والتقوى لباسك ، والعلم والذكر كلامك ، وأكثر من الحسنات ، فإنك مصيب السيئات ، وزعزع بالخوف قلبك ، فإن ذلك يرضي ربك ، واعمل خيرًا ، فإنك لا بد عامل سوء قد وعظت إن حفظت . فتولى الخضر وبقى موسى حزينًا مكروبًا يبكي [1] (📖 ٤٤١٧٦) .

٣٠١١ - عن أبي هريرة ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « يا أبا هريرة ! كن ورعًا تكن من أعبد الناس ، وارض بما قسم اللَّه لك تكن من أغنى الناس ، وأحب للمسلمين والمؤمنين ما تحب لنفسك وأهل بيتك واكره لهم ما تكره لنفسك وأهل بيتك تكن مؤمنًا ، وجاور من جاورك بإحسان تكن مسلمًا ، وإياك وكثرة الضحك ! فإن كثرة الضحك فساد القلب » [2] (📖 ٤٤٣١٦) .

٣٠١٢ - عن النعمان بن بشير قال : بينا رسول اللَّه ﷺ في مسير له إذ خفق رجل على راحلته ، فأخذ رجل من كنانته سهما ، فانتبه الرجل مذعورًا ، فقال النبي ﷺ :

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/١٣٠ ، ٢٣٢) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥/١٤٩) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٨٣٤) وابن كثير في البداية والنهاية (١/٣٢٩) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤٢١٧) وقال في الزوائد : إسناده حسن .

« لا يحل لمسلم أن يروع مسلمًا »[١] (📖 ٤٤٣٣١) .

٣٠١٣ - قال ﷺ : « الوليمة حق ، فمن لم يجب فقد عصى الله ورسوله ، ومن دخل على غيره دعوة دخل سارقًا وخرج مغيرًا »[٢] (📖 ٤٤٦٢٩) .

٣٠١٤ - قال ﷺ : « لا يحل لرجل أن يتزوج امرأة بطلاق أخرى ، ولا يحل لرجل أن يبيع على بيع صاحبه حتى يذري ، ولا يحل لثلاثة نفر يكونون بأرض فلاة إلا أمروا عليهم أحدهم ، ولا يحل لثلاثة يكونون بأرض فلاة يتناجى اثنان دون صاحبهما »[٣] (📖 ٤٤٧٦٨) .

٣٠١٥ - قال ﷺ : « لا يحل لرجل أن يعطي عطية أو يهب هبة فيرجع فيها ، إلا الوالد فيما يعطي ولده ، ومثل الذي يعطي العطية ثم يرجع فيها كمثل الكلب يأكل فإذا شبع قاء ثم عاد في قيئه »[٤] (📖 ٤٦١٧٠) .

٣٠١٦ - قال ﷺ : « المهاجر من هجر السوء ، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده »[٥] (📖 ٤٦٢٦١) .

٣٠١٧ - قال ﷺ : « ليس منا من حلف بالأمانة ، ومن خبب على امرئ زوجته أو مملوكه فليس منا »[٦] (📖 ٤٦٣٣٩) .

٣٠١٨ - قال ﷺ : « لا يمين في معصية الله ، ولا فيما لا يملك ابن آدم ، ومن لعن مسلمًا كان كقتله ، ومن سمى مسلمًا كافرًا فقد كفر ، ومن حلف على غير ملة الإسلام كاذبًا متعمدًا فهو كما قال ، ومن قتل نفسه بشيء عذب به في النار »[٧] (📖 ٤٦٤٥٢) .

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٥٠٠٤) ، وأحمد في مسنده (٣٦٢/٥) ، والبيهقي في السنن (٢٤٩/١٠) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٨٣/٣) ، والبغوي في شرح السنة (٢٦٤/١٠) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣٨/٥ ، ٣٧١) والبيهقي في السنن (٢٦٠/٧) ، وابن عدي في الكامل (٣٨/١) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٧٧/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨١/٤) ، والألباني في الصحيحة (١٣٢٢) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٢٠٧/٢) ، والحاكم في المستدرك (٤٦/٢) ، وأبو داود في السنن (٣٥٣٩) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٢٠٦/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٥٤/٣) ، والهيثمي في موارد الظمآن (٢٦) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٣٥٢/٥) ، والحاكم في المستدرك (١٩٨/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٤٩/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٣٢/٤) ، والألباني في الصحيحة (٣٢٥) .

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٦٨/٢) .

الفصل السادس : السلام مع الناس كافة

٣٠١٩ - قال ﷺ : « إن للإسلام صُوًى ومنارًا كمنار الطريق فمن ذلك أن يعبد الله ولا يشرك به شيئًا ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، ويحج البيت ، ويصوم رمضان ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والتسليم على بني آدم فإن ردوا عليك ردت عليك وعليهم الملائكة وإن لم يردوا عليك ردت عليك الملائكة ولعنتهم أو سكتت عنهم ، وتسليمك على أهل بيتك إذا دخلت ، ومن انتقص منهن شيئًا فهو سهم من سهام الإسلام ترك ، ومن تركهن كلهن فقد ترك الإسلام » (١) (📖 ٣٤) .

٣٠٢٠ - قال ﷺ : « أفضل الإيمان أن تحب لله وتبغض لله وتعمل لسانك في ذكر الله ﷻ وأن تحب للناس ماتحب لنفسك وتكره لهم ماتكره لنفسك وأن تقول خيرًا أو تصمت » (٢) (📖 ٦٧) .

٣٠٢١ - قال ﷺ : « لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان حتى يحب للناس مايحب لنفسه من الخير » (٣) (📖 ١٠١) .

٣٠٢٢ - قال ﷺ : « من سره أن يزحزح عن النار وأن يدخل الجنة فلتأته منيته وهو يشهد أن لا إله إلا الله محمدًا رسول الله ويأتي إلى الناس مايحب أن يؤتى إليه » (٤) (📖 ١٨٨) .

٣٠٢٣ - قال ﷺ : « كل سارحة ورائحة على قوم حرام على غيرهم » (٥) (📖 ٤٠٨) .

٣٠٢٤ - قال ﷺ : « الإيمان قيد الفتك لا يفتك مؤمن » (٦) (📖 ٤١٩) .

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢١٧/٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨/١) ، وابن السني في عمل اليوم والليلة (١٥٧) .

(٢) أخرجه أحمد مسنده (٢٤٧/٥) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٨) .

(٣) أخرجه الطبراني في الصغير (٧٢/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٨٠/٢) ، والهيثمي في موارد الظمآن (٢٩) .

(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٩٥٦) والهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٦/٨) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٢٢/٤) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠٧/٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٣/٤) .

(٦) أخرجه أبو داود في السنن (٢٧٦٩) ، وأحمد في مسنده (١٦٧/١) ، والحاكم في المستدرك (٣٥٢/٤) ، والطبراني في الكبير (٣١٩/١٩) ، والبغوي في شرح السنة (٤٥/١١) .

٣٠٢٥ – قال ﷺ : « من أسلم من أهل الكتابين فله أجره مرتين ، وله مثل الذي لنا وعليه مثل الذي علينا ، ومن أسلم من المشركين فله أجره وله مثل الذي لنا وعليه مثل الذي علينا »[١] (📖 ٤٢٦) .

٣٠٢٦ – قال ﷺ : « المؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب »[٢] (📖 ٦٧٦) .

٣٠٢٧ – قال ﷺ : « المؤمن يألف ويؤلف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف وخير الناس أنفعهم للناس »[٣] (📖 ٦٧٩) .

٣٠٢٨ – قال ﷺ : « المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم »[٤] (📖 ٦٨٦) .

٣٠٢٩ – قال ﷺ : « إن المؤمن ليؤجر في إماطة الأذى عن الطريق ، وفي هدايته السبيل ، وفي تعبيره عن الأرتم وفي منحه اللبن حتى إنه ليؤجر في السلعة تكون مصرورة في ثوبه فيلمسها فتخطيها يده »[٥] (📖 ٧٨٦) .

٣٠٣٠ – قال ﷺ : « المؤمنون في الدنيا على ثلاثة أجزاء الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ، والذي يأمنه الناس على أموالهم وأنفسهم ، ثم الذي أشرف له طمع تركه لله ﷻ »[٦] (📖 ٨٢٤) .

٣٠٣١ – قال ﷺ : « المؤمن يطبع على كل خلق إلا الكذب والخيانة »[٧] (📖 ٨٣٢) .

٣٠٣٢ – قال ﷺ : « أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا ، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها ، إذا ائتمن خان ، وإذا حدث كذب وإذا

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢٥/٧) ، وأحمد في مسنده (٢٥٩/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٩٣/١) ، والألباني في الصحيحة (٣٠٤) .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٢٦٢٧) وابن ماجه في السنن (٢٩٣٤) وأحمد في مسنده (٣٧٩/٢) ، والحاكم في المستدرك (١١/١) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٢٣٧/١٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨٧/٨) ، والألباني في الصحيحة (٤٢٧) .

(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤٠٣٢) ، والبيهقي في السنن (٨٩/١٠) ، والألباني في الصحيحة (٩٣٩) .

(٥) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٦١٨/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٤/٣) .

(٦) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٣/١) .

(٧) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٩٠/٣) .

عاهد غدر وإذا خاصم فجر »[١] (📖 ٨٤٩) .

٣٠٣٣ - قال ﷺ : « أيحسب أحدكم متكئًا على أريكته أن اللَّه تعالى لم يحرم شيئًا إلا ما في هذا القرآن ، ألا وإني واللَّه قد أمرت ووعظت ونهيت عن أشياء ، إنها كمثل القرآن أو أكثر وإن اللَّه تعالى لم يحل لكم أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب إلا بإذن ولا ضرب نسائهم ولا أكل ثمارهم إذا أعطوكم الذي عليهم »[٢] (📖 ٨٨١) .

٣٠٣٤ - قال ﷺ : « تشهد أن لا إله إلا اللَّه وأن محمدًا رسول اللَّه وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت وتحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك »[٣] (📖 ١٣٧٥) .

٣٠٣٥ - عن سويد بن حجير ، قال : أخبرني خالي قال : لقيتُ رسول اللَّه ﷺ بين عرفة والمزدلفة فأخذت بخطام ناقته ، فقلت : ماذا يقربني من الجنة ويباعدني من النار ؟ فقال : « أما واللَّه إن كنت أوجزت المسألة لقد أعظمت وأطولت : أقم الصلاة المكتوبة ، وأد الزكاة المفروضة ، واحجج البيت ، وما أحببت أن يفعل بك الناس فافعله بهم ، وما كرهت أن يفعله الناس بك فدع الناس منه ، خل خطام الناقة »[٤] (📖 ١٣٨٥) .

٣٠٣٦ - قال ﷺ : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ؛ يخرج منه الإيمان ، فإن تاب رجع إليه »[٥] (📖 ١٣٢٨) .

٣٠٣٧ - عن عبد اللَّه بن عمرو ، قال : قام رسول اللَّه ﷺ فينا خطيبًا فقال : « من سره أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فليدركه موته وهو يؤمن باللَّه واليوم الآخر ، وليأت إلى الناس ما يحب أن يؤتى إليه »[٦] (📖 ١٤٤٢) .

---

(١) أخرجه مسلم في الإيمان (١٠٦) والترمذي في السنن (٢٦٣٢) وأحمد في مسنده (١٨٩/٢) ، والبيهقي في السنن (٢٣٠/٩) ، والبغوي في شرح السنة (٧٤/١) .

(٢) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (١٤٩/١) ، والألباني في الصحيحة (٤٤٥) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣٥٩/٤) ، والبيهقي في السنن (٢٠/٩) ، والطبراني في الكبير (٣٢/٢) ، والبغوي في شرح السنة (١٥٠/١٥) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٢/٨) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣٦/٧) ، ومسلم في الإيمان (١٠٠) ، وأبو داود في السنن (٤٦٨٩) والترمذي في السنن (٢٦٢٥) والنسائي في السنن (٦٤/٨) ، وابن ماجه في السنن (٣٩٣٦) ، والطبراني في الكبير (٢٤٤/١١) .

(٦) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٩٥٦) والهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٦/٨) ، وأبو نعيم في الحلية (١٢٢/٤) .

٣٠٣٨ - قال ﷺ : « أعجز الناس من عجز عن الدعاء وأبخل الناس من بخل بالسلام » [1] (📖 ٣١٧٤) .

٣٠٣٩ - قال ﷺ : « دعوة المظلوم مستجابة ، وإن كانت من فاجر ، ففجوره على نفسه » [2] (📖 ٣٣٦٤) .

٣٠٤٠ - عن أبي عمران الجوني قال : مر عمر براهب فوقف ، ونودي الراهب ، فقيل له : هذا أمير المؤمنين ، فاطلع فإذا إنسان به من الضر والاجتهاد وترك الدنيا ، فلما رآه عمر بكى ، فقيل له : إنه نصراني ، فقال عمر : قد علمت ، ولكني رحمته ذكرت قول اللَّه ﷻ : ﴿ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴾ فرحمت نصبه واجتهاده ، وهو في النار [3] (📖 ٤٧٠٣) .

٣٠٤١ - قال ﷺ : « مكارم الأخلاق عشرة : تكون في الرجل ولا تكون في ابنه ، وتكون في الابن ولا تكون في الأب ، وتكون في العبد ولا تكون في سيده ، يقسمها اللَّه تعالى لمن أراد به السعادة : صدق الحديث ، وصدق البأس ، وإعطاء السائل ، والمكافأة بالصنائع ، وحفظ الأمانة ، وصلة الرحم ، والتذمم للجار ، والتذمم للصاحب ، وقراء الضيف ، ورأسهن الحياء » [4] (📖 ٥١٢٩ .

٣٠٤٢ - قال ﷺ : « أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا » [5] (📖 ٥١٣٠) .

٣٠٤٣ - قال ﷺ : « إنكم لا تسعون الناس بأموالكم ، ولكن يسعهم منكم بسط الوجه ، وحسن الخلق » [6] (📖 ٥١٥٨) .

---

(١) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣/٤٣٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٣١) ، وموارد الظمآن (١٩٣٩) والألباني في الصحيحة (٦٠١) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢/٣٦٧) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣/١٨٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/١٥٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٠/٢٧٥) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٥٢٢) وقال : هذه حكاية في وقتها ، فإن أبا عمران الجوني لم يدرك زمان علي ، ووافقه الذهبي .

(٤) أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/٢٤١) ، والألباني في الضعيفة (٧١٩) ، التذمم للصاحب : هو أن يحفظ ذمامه ويطرح عن نفسه ذم الناس له إن لم يحفظه . النهاية في غريب الحديث (٢/١٦٩) .

(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٤٦٨٢) وأحمد في مسنده (٢/٢٥٠) ، والدارمي في السنن (٢/٣٢٣) ، والحاكم في المستدرك (١/٣) ، والطبراني في الصغير (١/٢١٨) .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/١٢٤) ، وأبو نعيم في الحلية (١٠/٢٥) ، والألباني في الضعيفة (٦٣٤) .

٣٠٤٤ - قال ﷺ : « أوحى اللَّه تعالى إلى إبراهيم : يا خليلي حَسِّن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الأبرار ، فإن كلمتني سبقت لمن حسن خلقه أن أظله في عرشي . وأن أسكنه حظيرة قدسي ، وأن أدنيه من جواري » (١) (🕮 ٥١٥٩) .

٣٠٤٥ - قال ﷺ : « رأس العقل بعد الدين التودد إلى الناس ، واصطناع الخير إلى كل بر وفاجر » (٢) (🕮 ٥١٧٤) .

٣٠٤٦ - قال ﷺ : « حرم على النار كل هين لين سهل قريب من الناس » (٣) (🕮 ٥١٩٥) .

٣٠٤٧ - قال ﷺ : « خالطوا الناس بأخلاقكم وخالفوهم في أعمالهم » (٤) (🕮 ٥٢٣٠) .

٣٠٤٨ - قال ﷺ : « يا معاذ ، أتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن » (٥) (🕮 ٥٢٤٦) .

٣٠٤٩ - قال ﷺ : « صل صلاة مودع كأنك تراه فإن كنت لا تراه فإنه يراك ، وايئس مما في أيدي الناس تعش غنيًا ، وإياك وما يعتذر منه » (٦) (🕮 ٥٢٥٣) .

٣٠٥٠ - قال ﷺ : « من أعطي حظه من الرفق أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة ، ومن حرم حظه من الرفق حرم حظه من خير الدنيا والآخرة وصلة الرحم وحسن الخلق وحسن الجوار يعمرن الديار ، ويزدن في الأعمار » (٧) (🕮 ٥٤٠٨) .

٣٠٥١ - قال ﷺ : « الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة ، والتودد إلى الناس نصف العقل ، وحسن السؤال نصف العلم » (٨) (🕮 ٥٤٣٤) .

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠/٨) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٥٥/٢) ، وابن عدي في الكامل في الضعفاء (٢٤٣٢/٦) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٦١/٨) ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٢٥/١٤) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤١٥/١) .

(٤) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٢٨٨/٦) .

(٥) أخرجه الترمذي في السنن (١٩٨٨) ، وأحمد في مسنده (٢٢٨/٥) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٢٩/٨) .

(٦) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٢٤٧/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢٩/١٠) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٩٥٢) .

(٧) أخرجه الترمذي في السنن (٢٠١٣) ، وأحمد في مسنده (٤٥١/٦) ، والبيهقي في السنن (١٩٣/١٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٢٣/٨) ، والألباني في الصحيحة (٥١/٢ ، ٦٣) .

(٨) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٣٣) ، والألباني في الضعيفة (١٥٧) .

٣٠٥٢ - قال ﷺ : « استقم ، ولتحسن خلقك للناس »[(١)] (🕮 ٥٤٧٣) .

٣٠٥٣ - قال ﷺ : « أد الأمانة إلى من ائتمنك ، ولا تخن من خانك »[(٢)] (🕮 ٥٤٩٤) .

٣٠٥٤ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى أوحى إليَّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ، ولا يبغي أحد على أحد »[(٣)] (🕮) .

٣٠٥٥ - قال ﷺ : « ما استكبر من أكل مع خادمه وركب الحمار بالأسواق واعتقل الشاة فحلبها »[(٤)] (🕮 ٥٧٢٨) .

٣٠٥٦ - قال ﷺ : « ما تجرع عبد جرعة أفضل عند اللَّه من جرعة غيظ كظمها للَّه ابتغاء وجه اللَّه »[(٥)] (🕮 ٥٨١٩) .

٣٠٥٧ - قال ﷺ : « ابتغوا الرفعة عند اللَّه ، تحلم عمن جهل عليك ، وتعطي من حرمك »[(٦)] (🕮 ٥٨٢٨) .

٣٠٥٨ - قال ﷺ : « إذا دعوتم لأحد من اليهود والنصارى فقولوا أكثر اللَّه مالك وولدك »[(٧)] (🕮 ٦٠٩٧) .

٣٠٥٩ - قال ﷺ : « الغنى اليأس مما في أيدي الناس ، ومن مشي منكم إلى طمع من طمع الدنيا فليمش رويدًا »[(٨)] (🕮 ٦١٢٢) .

٣٠٦٠ - قال ﷺ : « أما ما يحبك اللَّه عليه فالزهد في الدنيا وأما يحبك الناس عليه فما كان في يدك فانبذه إليهم هذا الغثاء »[(٩)] (🕮 ٦٢٦٣) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/٥٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣/٤٠٩) ، والهيثمي في موارد الظمآن (١٩٢٢) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٣٥٣٤) والترمذي في السنن (١٢٦٤) وأحمد في مسنده (٣/٤١٤) ، والبيهقي في السنن (١٠/٢٧١) ، والحاكم في المستدرك (٤/٤٦) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٤/٣٦٠) .

(٣) أخرجه مسلم في الجنة (٦٤) وأبو داود في السنن (٤٨٩٥) وابن ماجه في السنن (٤١٧٨) والبيهقي في السنن (١٠/٢٣٤) .

(٤) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٥٥٠) والبيهقي في شعب الإيمان (٦/٨١٨٨) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٢/١٢٨) ، وابن الجوزي في زاد المسير (١/٤٦١) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥١١٦) .

(٦) أخرجه ابن عدي في الكامل (٧/٢٥٥٧) .

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٢/٤٠٧) ، والألباني في الصحيحة (٢/٦٣١) .

(٨) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (١/٤٤٦) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦/١٢٧) .

(٩) أخرجه أبو داود في السنن (٤٩٤١) والترمذي في السنن (١٩٢٤) وأحمد في مسنده (٢/١٦٠) ، والحاكم في المستدرك (٤/١٥٩) ، والبيهقي في السنن (٩/٤١) .

٣٠٦١ - قال ﷺ : « إذا رأيت الناس يتنافسون الذهب والفضة فادع بهذه الدعوات : اللّهم إني أسألك الثبات في الأمر ، وأسألك عزيمة الرشد وأسألك شكر نعمتك ، والصبر على بلائك وحسن عبادتك والرضا بقضائك ، وأسألك قلبًا سليمًا ، ولسانًا صادقًا ، وأسألك من خير ما تعلم ، وأعوذ بك من شر ما تعلم ، وأستغفرك لما تعلم » (١) (🕮 ٦٣٠٤) .

٣٠٦٢ - قال ﷺ : « أشكر الناس للّه أشكرهم للناس » (٢) (🕮 ٦٤١٣) .

٣٠٦٣ - قال ﷺ : « التحدث بنعمة اللّه شكر ، وتركها كفر ، ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير ، ومن لا يشكر الناس لا يشكر اللّه ، والجماعة بركة والفرقة عذاب » (٣) (🕮 ٦٤١٨) .

٣٠٦٤ - قال ﷺ : « من لا يشكر الناس لا يشكر اللّه ﷻ ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير » (٤) (🕮 ٦٤٨٢) .

٣٠٦٥ - قال ﷺ : « إن المؤمن ليؤجر في هدايته السبيل وفي تعبيره بلسانه عن الأعجمي ، وفي إماطة الأذى عن الطريق ، حتى إنه ليؤجر في السلعة تكون في ثوبه فيلمسها بيده فيخطئها فيخفق لها فؤاده فيرد عليه فيكتب له أجرها » (٥) (🕮 ٦٦٤٠) .

٣٠٦٦ - قال ﷺ : « الجمال صواب القول بالحق ، والكمال حسن الفعال بالصدق » (٦) (🕮 ٦٨٥٣) .

٣٠٦٧ - قال ﷺ : « العدة دين ، ويل لمن وعد ثم أخلف ، ويل لمن وعد ثم أخلف ، ويل لمن وعد ثم أخلف » (٧) (🕮 ٦٨٦٥ .

٣٠٦٨ - قال ﷺ : « ليس الخلف أن يعد الرجل ومن نيته أن يفي ، ولكن الخلف أن يعد الرجل ومن نيته أن لا يفي » (٨) (🕮 ٦٨٧١ .

٣٠٦٩ - قال ﷺ : « إن خيار عباد اللّه يوم القيامة الموفون المطيبون » (٩) (🕮 ٦٨٧٥) .

(١) أخرجه مسلم في الفضائل (٦٦) ، وأحمد في مسنده (٣٥٨/٤) ، والبيهقي في السنن (٦٩/٤) ، والطبراني في الكبير (٤٠١/٢ ، ٤٠٤) ، والترمذي في السنن (١٩٢٢) .

(٢) الإتحافات السنية (٦٥) .

(٣) الإتحافات السنية (٣٢٤) .

(٤) أخرجه الترمذي في السنن (١٩٥٤) وأحمد في مسنده (٧٤/٣) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٨٢/٤) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٥٨٤٢) .

(٦) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٣٩٩/١) ، والألباني في الضعيفة (٧٤٨) .

(٧) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٦/٤) ، والقرطبي في تفسيره (١١٥/١١) .

(٨) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٥٠٩/٧) .

(٩) أخرجه الطبراني في الصغير (٩٩/٢) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٩٠/١٠) ، وأحمد في مسنده (٤٣٤/٤) .

٣٠٧٠ - قال ﷺ : « قولوا خيرًا تغنموا ، واسكتوا عن شر تسلموا » [(١)] (🕮 ٦٨٨٧) .

٣٠٧١ - قال ﷺ : « قيم الدين الصلاة ، وسنام العمل الجهاد ، وأفضل أخلاق الإسلام الصمت حتى يسلم الناس منك » [(٢)] (🕮 ٦٨٨٨) .

٣٠٧٢ - قال ﷺ : « إن البر والصلة ليطيلان الأعمار ، ويعمران الديار ، ويكثران الأموال ، ولو كان القوم فجارًا ، وإن البر والصلة ليخففان سوء الحساب يوم القيامة » [(٣)] (🕮 ٦٩١٩) .

٣٠٧٣ - قال ﷺ : « صل من قطعك ، وأحسن إلى من أساء إليك ، وقل الحق ولو على نفسك » [(٤)] (🕮 ٦٩٢٩) .

٣٠٧٤ - قال ﷺ : « من عفا عند القدرة عفا اللَّه عنه يوم العسرة » [(٥)] (🕮 ٧٠٠٧) .

٣٠٧٥ - قال ﷺ : « إذا أوقف العباد نادى مناد : ليقم من أجره على اللَّه ، وليدخل الجنة ، قيل من ذا الذي أجره على اللَّه ؟ قال : العافون عن الناس ، فقام كذا وكذا ألفًا فدخلوا الجنة بغير حساب » [(٦)] (🕮 ٧٠٠٩) .

٣٠٧٦ - قال ﷺ : « رأيت ليلة أسري بي قصورًا مستوية مشرفة على الجنة ، فقلت : يا جبريل لمن هذا ؟ فقال : للكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ، واللَّه يحب المحسنين » [(٧)] (🕮 ٧٠١٦) .

٣٠٧٧ - قال ﷺ : « من أراد أن يشرف اللَّه له البنيان ، وأن يرفع له الدرجات يوم القيامة فليعف عمن ظلمه ، وليعط من حرمه ، وليصل من قطعه ، وليحلم عمن جهل عليه » [(٨)] (🕮 ٧٠١٨) .

٣٠٧٨ - عن علي قال لما انفذني النبي ﷺ إلى اليمن قال : « يا علي : الناس رجلان : فعاقل يصلح للعفو ، وجاهل يصلح للعقوبة » [(٩)] (🕮 ٧٠٦٢) .

٣٠٧٩ - قال ﷺ : « إن من الغيرة ما يحب اللَّه ، ومنها ما يبغض اللَّه ، وإن من الخيلاء ما يحب اللَّه ، ومنها ما يبغض اللَّه ، فأما الغيرة التي يحبها اللَّه فالغيرة في الريبة ،

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٨٧/٤) ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٩/١٠) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٦٦٦/١) ، والديلمي في مسند الفردوس (٤٦٠٠/٣) .

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٨٣٩) .

(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٣٨٥/١) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٥٤١٣) .

(٤) أخرجه ابن النجار (٦٩٢٩/٣) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٧٥٨٥/٨) .

(٦) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣١٨/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٥/٥) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٨٧/٦) .

(٧) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٧٦/٢) .

(٨) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء (١٤٢٩/٤) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (٤١٠/٤) .

(٩) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٨٥/٦) .

وأما الغيرة التي يبغضها اللَّه فالغيرة في غير الريبة ، وأما الخيلاء التي يحبها اللَّه ، فاختيال الرجل في القتال ، واختياله عند الصدقة ، وأما الخيلاء التي يبغض اللَّه فاختيال الرجل في البغي والفخر » (١) (📖 ٧٠٦٦) .

٣٠٨٠ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى أمرني بمداراة الناس ، كما أمرني بإقامة الفرائض » (٢) (📖 ٧١٦٨) .

٣٠٨١ - قال ﷺ : « رأس العقل بعد الإيمان باللَّه مداراة الناس ، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة ، وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة » (٣) (📖 ٧١٧١) .

٣٠٨٢ - قال ﷺ : « إن اللَّه يحب إغاثة الملهوف » (٤) (📖 ٧٢٢٧) .

٣٠٨٣ - قال ﷺ : « إن شر الناس منزلة عند اللَّه يوم القيامة من يخاف الناس شره » (٥) (📖 ٧٦١٣) .

٣٠٨٤ - قال ﷺ : « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ، قيل : إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنًا ، ونعله حسنة ، قال : إن اللَّه جميل يحب الجمال ، الكبر بطر الحق وغمط الناس » (٦) (📖 ٧٧٤٧) .

٣٠٨٥ - قال ﷺ : « لا يدخل الجنة من كان في قلبه حبة من الكبر » ، فقال رجل : يا رسول اللَّه ، إني ليعجبني أن يكون ثوبي جديدًا ، ورأسي دهينًا ، وشراك نعلي جديدًا ، قال : « ذاك جمال ، واللَّه تعالى جميل يحب الجمال ، ولكن الكبر من بطر الحق وازدرى الناس » (٧) (📖 ٧٧٧١) .

٣٠٨٦ - قال ﷺ : « شر الناس منزلة يوم القيامة من يخاف لسانه ، أو يخاف شره » (٨) (📖 ٧٨٦٢) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤٤٥/٥) ، والنسائي في السنن (٧٨/٥) ، والبيهقي في السنن (٣٠٨/٧) ، والهيثمي في موارد الظمآن (١٣١٣) ، والألباني في إرواء الغليل (٥٨/٧) .

(٢) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٦٥٩/١) ، وابن عدي في الكامل (١٥/٢) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠٢/٦) ، وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (١٧) .

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (٢٧) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٢٥٠٧) ، والألباني في الضعيفة (١٦٧) .

(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط (٥٣٠٣) ، وابن عدي في الكامل (١٦٤/٥) .

(٦) أخرجه مسلم في الإيمان (١٤٩) ، والترمذي في السنن (١٩٩٨) وأبو داود في السنن (٤٠٩١) وابن ماجه في السنن (٤١٧٣) .

(٧) أخرجه مسلم في الإيمان (١٤٧) وأحمد في مسنده (٣٩٩/١) ، والحاكم في المستدرك (٤١٦/٣) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٤١٦/٣) .

(٨) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة (٨٣ باب الغيبة التي يحل لصاحبها الكلام) .

٣٠٨٧ – قال ﷺ : « يعذب اللسان بعذاب لا يعذب به شيء من الجوارح ، فيقول : يا رب لم عذبتني بعذاب لم تعذب به شيئًا من الجوارح ، فيقال له : خرجت منك كلمة بلغت مشارق الأرض ومغاربها ، فسفك بها الدم الحرام ، وأخذ بها المال الحرام ، وانتهك بها الفرج الحرام ، فوعزتي لأعذبنك بعذاب لا أعذب به شيئًا من الجوارح » (١) (📖 ٧٨٩٧) .

٣٠٨٨ – قال ﷺ : « إذا سمعت الرجل ، يقول : هلك الناس فهو أهلكهم » (٢) (📖 ٧٩٠٣) .

٣٠٨٩ – قال ﷺ : « إن أعظم الناس عند اللَّه فرية لرجل هاجى رجلًا فهجا القبيلة بأسرها ، ورجل انتفى من أبيه ، وَزَنَّى أمه » (٣) (📖 ٧٩٥٣) .

٣٠٩٠ – قال ﷺ : « عباد اللَّه وضع اللَّه الحرج إلا امرأ اقترض امرأ ظلما ، فذلك يخرج ويهلك ، عباد اللَّه تداووا فإن اللَّه تعالى لم يضع داء إلا وضع له دواء ، إلا داء واحدا الهرم » (٤) (📖 ٨٠١٨) .

٣٠٩١ – قال ﷺ : « إذا أردت أن تذكر عيوب غيرك فاذكر عيوب نفسك » (٥) (📖 ٨٠٢٧) .

٣٠٩٢ – قال ﷺ : « إذا وقع في الرجل وأنت في ملأ فكن للرجل ناصرًا ، وللقوم زاجرًا ، وقم عنهم » (٦) (📖 ٨٠٢٨) .

٣٠٩٣ – قال ﷺ : « من ذكر امرءًا بما ليس فيه ليعيبه حبسه اللَّه في نار جهنم حتى يأتي بنفاذ ما قال » (٧) (📖 ٨٠٣٢) .

٣٠٩٤ – قال ﷺ : « يا عائشة ، إن شرار الناس الذين يكرمون اتقاء ألسنتهم » (٨) (📖 ٨٠٨٣) .

٣٠٩٥ – قال ﷺ : « إن اللَّه ﷻ يبغض الفاحش المتفحش » (٩) (📖 ٨١٢٠) .

---

(١) الإتحافات السنية (٣١٨) .
(٢) أخرجه مالك في الموطأ (٢/٢) ، وأحمد في مسنده (٤٦٥/٢) ، والبخاري في الأدب المفرد (٧٥٩) ، ومسلم في صحيحه (١٣٩/٤) ، وأبو داود في سننه (٤٩٨٣/٤) .
(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٧٦١) والبيهقي في السنن (٢٤١/١٠) ، والألباني في الصحيحة (١٤٨٧) .
(٤) الطيالسي (ص ١٧١ / ح ١٢٣٢) .
(٥) أخرجه الرافعي في تاريخ قزوين (٨٠٢٧/٣) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٧٥٨/٥) .
(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة (١٠٧) .
(٧) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠١/٤) .
(٨) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٥٧٠/٧) .
(٩) أخرجه أحمد في مسنده (٢٠٢/٥) .

٣٠٩٦ - قال ﷺ : « إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء فحشه » [(١)] (📖 ٨١٢٢) .

٣٠٩٧ - قال ﷺ : « كفى بالرجل أن يكون بذيًا فاحشًا بخيلًا » [(٢)] (📖 ٨١٢٤) .

٣٠٩٨ - قال ﷺ : « إن العبد إذا لعن شيئًا صعدت اللعنة إلى السماء ، فتغلق أبواب السماء دونها ، ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها ، ثم تأخذ يمينًا وشمالًا ، فإذا لم تجد مساغًا رجعت إلى الذي لعن ، فإن كان لذلك أهلًا وإلا رجعت إلى قائلها » [(٣)] (📖 ٨١٧٠) .

٣٠٩٩ - قال ﷺ : « لا تلقنوا الناس فيكذبون ، فإن بني يعقوب لم يعلموا أن الذئب يأكل الإنسان ، فلما لقنهم إني أخاف أن يأكله الذئب قالوا أكله الذئب » [(٤)] (📖 ٨٢٢٨) .

٣١٠٠ - قال ﷺ : « ليس الكذاب بالذي يصلح بين الناس فينمي خيرًا ، ويقول خيرًا » [(٥)] (📖 ٨٢٥٢) .

٣١٠١ - قال ﷺ : « أتدرون ما العضه ؟ نقل الحديث من بعض إلى بعض ليفسدوا بينهم » [(٦)] (📖 ٨٣٤٧) .

٣١٠٢ - قال ﷺ : « إياكم والعضه ، النميمة القالة بين الناس » [(٧)] (📖 ٨٣٤٨) .

٣١٠٣ - قال ﷺ : « من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صب في أذنيه الآنك ومن أرى عينيه في المنام ما لم ير كلف أن يعقد شعيرة » [(٨)] (📖 ٨٣٩٧) .

٣١٠٤ - عن أنس قال : ما خطبنا رسول الله ﷺ إلا قال : « لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عهد له » [(٩)] (📖 ٨٤٣٩) .

---

(١) أخرجه السيوطى في جمع الجوامع (٦٦١١) .

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٦٦٧٧/٥) .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه (٤٩٠٥/٤) ، والطبراني في الأوسط (٤١٥٦) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٥١٦٢/٤) .

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٩/٤) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٤٠٣/٦) ، والبخاري في صحيحه (٢٦٩٢/٥) ، ومسلم في صحيحه (٢٦٠٥/٤) ، وأبو داود في سننه (٤٩٢٠/٤) ، والطبراني في الكبير (٧١٦٩/٧) .

(٦) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٤٢٥) ، والبيهقي في سننه (٢٤٦/١٠) .

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٨٥١٨/٩) ، وابن أبي عاصم في السنة (٢٥) ، والطيالسي (٧٩/ ح ٥٨٠) .

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٤/٩) ، وأحمد في مسنده (١٢٦/١) ، والدارمي في السنن (٢٩٨/٢) ، والطبراني في الكبير (٣١٦/١١) ، (٢٤٩/١١) .

(٩) أخرجه أحمد في مسنده (١٥٤/٣ ، ٢١٠) ، والطبراني في الكبير (٢٣٠/٨) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١١/١١) .

٣١٠٥ – عن أبي الدرداء قال : قال النبي ﷺ : « إن ناقدت الناس ناقدوك ، وإن تركت الناس لم يتركوك ، وإن هربت منهم أدركوك ، قلت : فما أصنع ؟ قال : هب عرضك ليوم فقرك » [(١)] (📖 ٨٧٣٠) .

٣١٠٦ – عن عائشة قالت : جاء مخرمة بن نوفل فلما سمع رسول الله ﷺ صوته قال : « بئس أخو العشيرة » فلما دخل أدناه وبش به حتى خرج ، فلما خرج قلت : يا رسول الله ، قلت له ، وهو على الباب ما قلت فلما دخل بششت به حتى خرج ، قال : « أعهدتني فحاشا ، إن شر الناس من يتقى شره » [(٢)] (📖 ٨٧٥٧) .

٣١٠٧ – عن معاذ قال : استب رجلان عند النبي ﷺ ، فغضب أحدهما غضبًا شديدًا ، حتى إني لأخيل أن أنفه يتمزع ، فقال رسول الله ﷺ : « إني لأعرف كلمة لو قالها هذا الغضبان لذهب غضبه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » [(٣)] (📖 ٨٨٧٠) .

٣١٠٨ – عن نبيط ، قال : مرَّ النبي ﷺ بقبر أبي أحيحة فقال أبو بكر : هذا قبر أبي أحيحة الفاسق ، وقال خالد بن سعيد : والله ما يسرني أنه في أعلى عليين وأنه مثل أبي قحافة ، فقال النبي ﷺ : « لا تسبوا الموتى فتغضبوا الأحياء » [(٤)] (📖 ٨٩١٣) .

٣١٠٩ – قال ﷺ : « أعط السائل ولو جاءك على فرس ، وأعطوا الأجير حقه قبل أن يجف عرقه » [(٥)] (📖 ٩١٣٢) .

٣١١٠ – قال ﷺ : « من أكل طيبًا وعمل في سنة وأمن الناس بوائقه دخل الجنة » [(٦)] (📖 ٩٢١٣) .

٣١١١ – قال ﷺ : « الدواوين ثلاثة : فديوان لا يغفر الله منه شيئًا ، وديوان لا يعبأ الله به شيئًا ، وديوان لا يترك الله منه شيئًا ، فأما الديوان الذي لا يغفر الله منه شيئًا فالإشراك بالله ، وأما الديوان الذي لا يعبأ الله به شيئًا فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه من صوم يوم تركه ، أو صلاة تركها فإن الله يغفر ذلك إن شاء ويتجاوز ، وأما الديوان الذي لا يترك الله

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤١٣/٦) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (١٩٩/٧) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٥/٨) ، ومسلم في البر والصلة (٧٣) وأبو داود في السنن (٤٧٩٢) .

(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٤٧٨١) وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٤٦/٨) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٢٩/٣) ، والطبراني في الكبير (٣٦/١٢) بلفظ : « لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا » .

(٥) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء (٢٣٨/٥) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٣٥٠٢) .

(٦) أخرجه الترمذي في السنن (٢٥٢٠) والحاكم في المستدرك (١٠٤/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٤٦/٢) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (١٧٨) .

منه شيئًا فمظالم العباد بينهم القصاص لا محالة » [١] (📖 ١٠٣١١) .

٣١١٢ - قال ﷺ : « الظلم ثلاثة : فظلم لا يتركه اللّٰه ، وظلم يغفر ، وظلم لا يغفر ، فأما الظلم الذي لا يغفر فالشرك لا يغفره اللّٰه ، وأما الظلم الذي يغفره اللّٰه فظلم العبد بينه وبين ربه ، وأما الذي لا يترك فظلم العباد فيما بينهم يقص اللّٰه بعضهم من بعض » [٢] (📖 ١٠٣٢٦) .

٣١١٣ - عن ابن جريج ، حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ﷺ أنه وجد مع سيف النبي ﷺ صحيفة معلقة بقائمة السيف فيها « إن أعدى الناس على اللّٰه تعالى القاتل غير قاتله والضارب غير ضاربه ، ومن آوى محدثًا لم يقبل اللّٰه منه يوم القيامة صرفًا ولا عدلًا ، ومن تولى غير مواليه فقد كفر بما أنزل اللّٰه على محمد ﷺ » [٣] (📖 ١٤٥٧٨) .

٣١١٤ - قال ﷺ : « السخي قريب من اللّٰه قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار ، والبخيل بعيد من اللّٰه بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار ، ولجاهل سخي أحب إلى اللّٰه من عابد بخيل » [٤] (📖 ١٥٩٢٨) .

٣١١٥ - قال ﷺ : « افعلوا المعروف إلى من هو أهله وإلى من ليس هو أهله فإن أصبتم أهله فقد أصبتم أهله ، وإن لم تصيبوا أهله فأنتم أهله » [٥] (📖 ١٦٢٣٧) .

٣١١٦ - قال ﷺ : « كف شرك عن الناس فإنها صدقة منك على نفسك » [٦] (📖 ١٦٣٠٦) .

٣١١٧ - قال ﷺ : « لا تحقرن من المعروف شيئًا فإن لم تجد فلاين الناس ووجهك إليهم منبسط » [٧] (📖 ١٦٤٤٦) .

٣١١٨ - قال ﷺ : « أفضل الأعمال الصلاة على ميقاتها ، ثم بر الوالدين ، ثم أن يسلم الناس من لسانك » [٨] (📖 ١٨٩٥٦) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٤٠/٦) ، والحاكم في المستدرك (٥٧٥/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٤٨/١٠) ، والألباني في الصحيحة (١٩٢٧) .

(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٤٨/١٠) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٠٩/٦) ، والألباني في الصحيحة (١٩٢٧) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٢٦/٨) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٨٧/١٤) .

(٤) أخرجه الترمذي في السنن (١٩٦١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٨١/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٧/٧) .

(٥) أخرجه الشافعي في مسنده (١٧٩٤) .

(٦) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٣٦٧/٢) ، وابن أبي الدنيا في الصمت (٥٦ ، ٦٨) والمناوي في التيسير (٢٥/٥) وقال : حسن .

(٧) أخرجه الهيثمي في موارد الظمآن (٨٦٦ ، ١٤٥٠ ، ١٢٢١) .

(٨) أخرجه أبو داود في السنن (٤٢٦) ، والترمذي في السنن (١٧٠) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (٢٨٦/١٠) .

٣١١٩ - قال ﷺ : « إذا قمت في صلاتك فصل صلاة مودع ولا تكلم بكلام تعتذر منه غدًا واجْمَعِ اليأس مما في أيدي الناس »[١] (📖 ٢٠٠٧٨) .

٣١٢٠ - قال ﷺ : « قال الله ﷻ : ليس كل مصل يصلي ، إنما أتقبل صلاة ممن تواضع لعظمتي ، وكف شهواته عن محارمي ، ولم يصر على معصيتي ، وأطعم الجائع ، وكسا العريان ، ورحم المصاب وآوى الغريب كل ذلك لي ، وعزتي وجلالي إن نور وجهه لأضوء عندي من نور الشمس ، على أن أجعل الجهالة له حلمًا ، والظلمة نورًا يدعوني فألبيه ، ويسألني فأعطيه ، ويقسم علي فأبره ، أكلأه بقربي ، وأستحفظه ملائكتي ، مثله عندي كمثل الفردوس لا يتسنى ثمرها ولا يتغير حالها »[٢] (📖 ٢٠١٠٤) .

٣١٢١ - قال ﷺ : « مه ، إن الله لا يحب الفحش ولا التفحش . قالوا قولًا فرددناه عليهم فلم يضرنا شيئًا ، ولزمهم إلى يوم القيامة ، إنهم لا يحسدونا على شيء كما يحسدونا على الجمعة التي هدانا الله لها وضلوا عنها ، وعلى القبلة التي هدانا الله لها وضلوا عنها وعلى قولنا خلف الإمام : آمين »[٣] (📖 ٢١٠٧٤) .

٣١٢٢ - قال ﷺ : « الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل ، وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إني صائم مرتين ، والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك يترك طعامه وشرابه وشهواته من أجلي ، الصيام لي وأنا أجزي به والحسنة بعشر أمثالها »[٤] (📖 ٢٣٥٨٩) .

٣١٢٣ - قال ﷺ : « أفضل الأعمال بعد الإيمان التودد إلى الناس »[٥] (📖 ٢٤٦٥٣) .

٣١٢٤ - قال ﷺ : « المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المسلم الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم »[٦] (📖 ٢٤٧٣٨) .

٣١٢٥ - قال ﷺ : « خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤١٢/٥) ، وابن ماجه في السنن (٤١٧١) .
(٢) أخرجه في الإتحافات السنية (٤٤) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٣٥٢/٨) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٣٥/٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٥/٢) ، وابن حجر في فتح الباري (٢٠٠/١١) .
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٣١/٣ ، ٣٤) ، ومسلم في الصيام (١٦٢) ، وأبو داود في السنن (٢٣٦٣) ، وأحمد في مسنده (٢٥٧/٢ ، ٢٧٣) ، والنسائي في السنن (١٦٦/٤) .
(٥) أخرجه الطبراني في مكارم الأخلاق (١٣٩) ، والمناوي في التيسير (٥١٢/١) ، وقال : حسن .
(٦) أخرجه الترمذي في السنن (٢٥٠٧) ، وابن ماجه في السنن (٤٠٣٢) .

الله تعالى خيرهم لجاره »[١] (📖 ٢٤٧٦٢) .

٣١٢٦ - قال ﷺ : « إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى رجلان دون الآخر حتى يختلطوا بالناس ، فإن ذلك يحزنه »[٢] (📖 ٢٤٧٦٧) .

٣١٢٧ - قال ﷺ : « لا يجلس الرجل إلى الرجلين إلا عن إذن منهما إذا كانا يتناجيان »[٣] (📖 ٢٤٨٦٤) .

٣١٢٨ - قال ﷺ : « الجيران ثلاثة : فجار له حق واحد وهو أدنى الجيران حقًّا ، وجار له حقان ، وجار له ثلاثة حقوق ، فأما الذي له حق واحد : فجار مشرك لا رحم له ، له حق الجوار ، وأما الذي له حقان : فجار مسلم : له حق الإسلام ، وحق الجوار ، وأما الذي له ثلاثة حقوق : فجار مسلم ذو رحم : له حق الإسلام ، وحق الجوار ، وحق الرحم »[٤] (📖 ٢٤٨٩١) .

٣١٢٩ - قال ﷺ : « لن تؤمنوا حتى تحابوا أو لا أدلكم على ما تحبون عليه أفشوا السلام بينكم ، والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تراحموا ، قالوا : يا رسول الله كلنا رحيم ، قال : إنه ليس برحمة أحدكم خاصة ولكن رحمة العامة رحمة العامة »[٥] (📖 ٢٥٢٦٨) .

٣١٣٠ - عن أنس أنهم قالوا : يا رسول الله ، إن أهل الكتاب يسلمون علينا ، فكيف نرد عليهم ؟ قال : « قولوا : وعليكم »[٦] (📖 ٢٥٢٧٨) .

٣١٣١ - عن أنس أن يهوديًا سلم على النبي ﷺ فقال النبي ﷺ : « أتدرون ما قال » ؟ قالوا : سلم علينا ، قال : « لا إنما قال : السام »[٧] (📖 ٢٥٢٨٣) .

٣١٣٢ - عن عبد الله بن علقمة بن أبي الفغواء الخزاعي عن أبيه قال : بعثني النبي ﷺ بمال إلى أبي سفيان بن حرب يفرقه في فقراء قريش وهم مشركون يتألفهم ، فقال

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (١٩٤٤) وأحمد في مسنده (٢/١٦٨) ، والدارمي (٢/٢١٥) ، والحاكم في المستدرك (١/٤٤٣) ، والبغوي في شرح السنة (١٣/٧٢) .

(٢) أخرجه مسلم في السلام (٣٧) ، والترمذي في السنن (٢٨٢٥) ، وابن ماجه في السنن (٣٧٧٥) ، وأحمد في مسنده (١/٤٣١) ، والدارمي في السنن (٢/٢٨٢) ، والبخاري في صحيحه (٨/٨٠) .

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٨/١٩٨) ، والألباني في الصحيحة (١٣٩٥) .

(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/١٦٤) ، وابن حجر في فتح الباري (١٠/٤٤٢) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٥/٢٠٧) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/١٦٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨/١٨٦) .

(٦) أخرجه مسلم في السلام (٧) وأبو داود في السنن (٥٢٠٧) وأحمد في مسنده (٢/٢١٢) .

(٧) أخرجه ابن حجر في فتح الباري (١١/٤٣) ، والهيثمي في موارد الظمآن (١٩٤١) وأحمد في مسنده (٣/٢١٨) .

لي : « التمس صاحبًا » فلقيت عمرو بن أمية الضمري قال : فأنا أخرج معك وألتمس صحبتك ، فجئت النبي ﷺ فقلت : يا رسول اللَّه إني قد وجدت صاحبًا ، قال : « من؟ » قلت : عمرو بن أمية الضمري زعم أنه سيحسن صحبتي قال : « فهو إذن » فلما أجمعت المسير خلا بي دونه فقال : يا علقمة إذا بلغت بلاد بني ضمرة فكن من أخيك على حذر ، فإنك قد سمعت قول القائل : أخوك البكري ولا تأمنه ، فخرجنا حتى إذا جئنا الأبواء ، وهي بلاد بني ضمرة قال عمرو بن أمية : إني أريد أن آتي بعض قومي ها هنا لحاجة لي ، قلت : لا عليك ، فلما ولى ضربت بعيري وذكرت ما وصاني به النبي ﷺ ، فإذا هو قد طلع بنفر منهم معهم القسي والنبل فلما رأيتهم ضربت بعيري فلما رآني قد قذفت القوم أدركني فقال : جئت قومي وكانت لي إليهم حاجة ، فقلت : أجل ، فلما قدمت مكة دفعت المال إلى أبي سفيان فجعل أبو سفيان يقول : من أبر من هذا ولا أوصل يعني النبي ﷺ إنا نجاهده ونطلب دمه وهو يبعث إلينا بالصلات يبرنا بها [1] (📖 ٢٥٥٨٠) .

٣١٣٣ - عن أبي موسى قال : كانت اليهود يتعاطسون عند النبي ﷺ رجاء أن يقول : يرحمكم اللَّه ، وكان يقول : « يهديكم اللَّه ويصلح بالكم » [2] (📖 ٢٥٧٨٠) .

٣١٣٤ - كنا نغزو مع النبي ﷺ أرض المشركين فلا نمتنع أن نأكل من آنيتهم ونشرب في أسقيتهم [3] (📖 ٢٧٤٨٩) .

٣١٣٥ - قال ﷺ : « لا يبغي على الناس إلا ولد بغي وإلا من فيه عرق منه » [4] (📖 ٣٠٤٥٠) .

٣١٣٦ - قال ﷺ : « إذا أتى الرجل القوم ، فقالوا : مرحبا ! فمرحبا به يوم القيامة يوم يلقى ربه ، وإذا أتى الرجل القوم ، فقالوا له : قحطًا ! فقحطًا له يوم القيامة » [5] (📖 ٣٠٧٣٦) .

٣١٣٧ - قال ﷺ : « إن للَّه تعالى ملائكة في الأرض تنطق على ألسنة بني آدم بما

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٤٨٦١) والطبراني في الكبير (٣٦/١٧) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٥٠٣٨) والترمذي في السنن (٢٧٣٩) وأحمد في مسنده (٤٠٠/٤) ، والحاكم في المستدرك (٢٦٨/٤) ، والطبراني في الكبير (٤١١/١٢) ، والبغوي في شرح السنة (٣٠٨/١٢) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٥١/١٢) .

(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٨/٦) ، والبخاري في التاريخ (١٠٢/٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٠٤/٣) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٢٥/٣) ، والطبراني في الكبير (٣٥٨/٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧١/١٠٠) .

في المرء من الخير والشر » (١) (📖 ٣٠٧٣٨) .

٣١٣٨ - قال ﷺ : « أهل الجنة من ملأ اللَّه أذنيه من ثناء الناس خيرًا وهو يسمع ، وأهل النار من ملأ اللَّه أذنيه من ثناء الناس شرًّا وهو يسمع » (٢) (📖 ٣٠٧٤٠) .

٣١٣٩ - قال ﷺ : « أيما أهل بيت من العرب والعجم أراد اللَّه تعالى بهم خيرًا أدخل عليهم الإسلام ، ثم تكون فتن كأنها الظلل ، والذي نفسي بيده ! لتعودن فيها أساود ضبًّا يضرب بعضكم رقاب بعض ، أفضل الناس يومئذ مؤمن معتزل في شعب من الشعاب يتقي ربه ويدع الناس من شره » (٣) (📖 ٣١٠٢١) .

٣١٤٠ - قال ﷺ : « يا أبا ذر ! كيف أنت إذا كنت في حثالة ؟ » وشبك بين أصابعه ، قال : ما تأمرني يا رسول اللَّه ؟ قال : « أصبر اصبر اصبر ! خالقوا الناس بأخلاقهم وخالفوهم في أعمالهم » (٤) (📖 ٣١٢٦٠) .

٣١٤١ - عن عبد اللَّه بن عمرو قال : بينا نحن حول رسول اللَّه ﷺ إذ ذكر الفتنة - ذكرت عنده - قال ، فقال : إذا رأيت الناس مرجت عهودهم وخفت أماناتهم وكانوا هكذا - وشبك بين أصابعه - قال : فقمت إليه فقلت : كيف أفعل عند ذلك - جعلني اللَّه فداك ؟ قال : فقال لي : « الزم بيتك وأمسك عليك لسانك وخذ بما تعرف ودع ما تنكر ! وعليك بخاصة نفسك وذر عنك أمر العامة » (٥) (📖 ٣١٢٦٨) .

٣١٤٢ - قال ﷺ : « رحم اللَّه حميرًا ! أفواههم سلام وأيديهم طعام وهم أهل أمن وإيمان » (٦) (📖 ٣٣٩٨٥) .

٣١٤٣ - إن النبي ﷺ ركب حمارًا عليه إكاف تحته قطيفة فدكية فأردفني وراءه

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٧٧/١) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤٢٢٤) ، وقال في الزوائد : إسناده صحيح ورجاله ثقات .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٥٥/٤) ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، وأقره الذهبي ، وأحمد في مسنده (٤٧٧/٣) ، والطبراني في الكبير (١٩٨/١٩) ، والألباني في الصحيحة (٥١) .

(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٥/٥) ، وأحمد في مسنده (١٦٢/٢) ، والألباني في الصحيحة (٢٠٥) وأبو داود في السنن (٤٣٧/٢) ، وابن ماجه في السنن (٤٦٧/٢) ، والحاكم في المستدرك (٤٣٥/٤) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٢١٢/٢) ، والحاكم في المستدرك (٢٨٢/٤) .

(٦) أخرجه الترمذي في السنن (٣٩٣٩) وقال : غريب ، وأحمد في مسنده (٢٧٨/٢) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥٩٨٧) .

وهو يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن خزرج وذاك قبل وقعة بدر حتى مر بمجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود فيهم عبد اللّه بن أبي وذلك قبل أن يسلم عبد اللّه بن أبي وفي المجلس عبد اللّه بن رواحة ، فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد اللّه بن أبي أنفه بردائه وقال : لا تغبروا علينا ، فسلم عليه النبي ﷺ ثم وقف فنزل ، فدعاهم إلى اللّه وقرأ عليهم القرآن ، فقال عبد اللّه بن أبي : أيها المرء لا أحسن من هذا ، إن كان ما تقول حقًّا فلا تغشنا في مجالسنا وارجع إلى رحلك ، فمن جاء منا فاقصص عليه ، فقال عبد اللّه ابن رواحة : بل اغشنا في مجالسنا فإنا نحب ذلك ، فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى هموا أن يتواثبوا ، فلم يزل النبي ﷺ يخفضهم ، ثم ركب دابته حتى دخل على سعد بن عبادة فقال : « أي سعد ! ألم تسمع ما قال أبو حباب ، قال : كذا وكذا » قال : اعف عنه يا رسول اللّه ، واصفح ، فواللّه ! لقد أعطاك اللّه الذي أعطاك ، ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة أن يتوجوه فيعصبوه بالعصابة ، فلما رد اللّه ذلك بالحق الذي أعطاكه شرق بذلك ، فذلك فعل به ما رأيت ، فعفا عنه النبي ﷺ ، وكان النبي ﷺ وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمره اللّه تعالى ويصبرون على الأذى ، وكان رسول اللّه ﷺ يتأول في العفو ما أمره اللّه حتى أذن اللّه فيهم ، فلما غزا رسول اللّه ﷺ بدرًا وقتل اللّه به من قتل من صناديد قريش قال ابن أبي ومن معه من المشركين عبدة الأوثان : هذا أمر قد توجه ، فبايعوا رسول اللّه ﷺ فأسلموا [١] (🕮 ٣٧٢٧١) .

٣١٤٤ - قال ﷺ : « أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء » [٢] (🕮 ٣٩٨٨٧) .

٣١٤٥ - قال ﷺ : « لا تقتل نفس ظلمًا إلا كان على ابن آدم الأول من دمها ، لأنه أول من سن القتل » [٣] (🕮 ٣٩٩٠٦) .

٣١٤٦ - قال ﷺ : « لا يزال العبد في فسحة من دينه ما لم يصب دمًا حرامًا » [٤] (🕮 ٣٩٩٠٧) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٥٧/٧) ، (٦٩/٨) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣/٩) ، ومسلم في القسامة (٢٨) ، والنسائي في السنن (٨٤/٧) ، والبيهقي في السنن (٣/٩) ، وابن ماجه في السنن (٢٦١٥) والبغوي في شرح السنة (١٤٩/١٠) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١٠٠/٢) ، ومسلم في القسامة (٢٧) ، وابن ماجه في السنن (٢٦١٦) ، وأحمد في مسنده (٣٨٣/١) ، والبيهقي في السنن (١٥/٨) .

(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٨/٧) ، فسحة : الفسحة - بالضم - السعة . المختار ٣٩٥ .

٣١٤٧ - قال ﷺ : « يجيء المقتول بالقاتل يوم القيامة ناصيته ورأسه بيده وأوداجه تشخب دمًا يقول : يا رب ! سل هذا فيم قتلني ؟ حتى يدنيه من العرش »(١) (📖 ٣٩٩١١) .

٣١٤٨ - قال ﷺ : « الوائدة والموؤدة في النار إلا أن يدرك الوائدة الإسلام فتسلم »(٢) (📖 ٣٩٩١٣) .

٣١٤٩ - قال ﷺ : « لا يحولن بين أحدكم وبين الجنة كف من دم أصابه »(٣) (📖 ٣٩٩٢٢) .

٣١٥٠ - قال ﷺ : « لزوال الدنيا جميعًا أهون على اللَّه من دم يسفك بغير حق »(٤) (📖 ٣٩٩٤٧) .

٣١٥١ - عن ابن مسعود قال : « لا يزال الرجل في فسحة من دينه ما لم يهرق دمًا حرامًا ، فإذا أهراق دمًا حرامًا نزع منه الحياء »(٥) (📖 ٤٠٤٥٩) .

٣١٥٢ - عن محمد بن كعب القرظي : أن أهل العراق أصابتهم أزمة فقام بينهم علي بن أبي طالب ، فقال : أيها الناس ! أبشروا ، فواللَّه إني لأرجو أن لا يمر عليكم إلا يسير حتى تروا ما يسركم من الرفاء واليسر ، قد رأيتني مكثت ثلاثة أيام من الدهر ما أجد شيئًا آكله حتى خشيت أن يقتلني الجوع ، فأرسلت فاطمة إلى رسول اللَّه ﷺ تستطعمه لي ، فقال : « يا بنية ! واللَّه ما في البيت طعام يأكله ذو كبد إلا ما ترين - لشيء قليل بين يديه - ولكن ارجعي فسيرزقكم اللَّه » فلما جاءتني فأخبرتني وانفلت وذهبت حتى آتي بني قريظة فإذا يهودي على شفة بئر ، فقال : يا عربي ! هل لك أن تسقي لي نخلي وأطعمك ، قلت : نعم . فبايعته على أن أنزع كل دلو بتمرة ، فجعلت أنزع ، فكلما نزعت دلوًا أعطاني تمرة ، حتى إذا امتلأت يدي من التمر قعدت فأكلت وشربت من الماء ، ثم قلت : يا لك بطنًا لقد لقيت اليوم ضرًّا ! ثم نزعت مثل ذلك لابنة رسول اللَّه ﷺ ثم وضعت ثم انفلت راجعًا ، حتى إذا كنت ببعض الطريق إذا أنا

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (٣٠٢٢) ، وقال : حسن صحيح .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٤٧١٧) وأحمد في مسنده (٤٧٨/٣) ، والطبراني في الكبير (٤٥/٧) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧٠/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٥/١) .

(٤) أخرجه الترمذي في السنن (١٣٩٥) ، والنسائي في السنن (٨٢/٧) ، وابن ماجه في السنن (٢٦١٩) ، والبيهقي في السنن (٢٣/٨) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٣/٩) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٨/٧) .

بدينار ملقى ، فلما رأيته وقفت أنظر إليه وأؤامر نفسي آآخذه أم أذره ؟ فأبت نفسي إلا أخذه وقلت : أستشير رسول اللَّه ﷺ ، فأخذته ، فلما جئتها أخبرتها الخبر ، قالت : هذا رزق من اللَّه فاشتر لنا دقيقًا ، فانطلقت حتى جئت السوق فإذا يهودي من يهود فدك جمع دقيقًا من دقيق الشعير فاشتريت منه ، فلما اكتلت منه ، قال : ما أنت من أبي القاسم ! قلت : ابن عمي وابنته امرأتي ، فأعطاني الدينار ، فجئتها فأخبرتها الخبر ، فقالت : هذا رزق من اللَّه ﷻ فاذهب به فارهنه بثمانية قراريط ذهب في لحم ، ففعلت ثم جئتها به فقطعته لها ونصبت ثم عجنت وخبزت ثم صنعنا طعاما وأرسلتها إلى رسول اللَّه ﷺ : فجاءنا ، فلما رأى الطعام ، قال : « ما هذا ألم تأتني آنفا تسألني ؟ » فقلنا : بلى ، اجلس يا رسول اللَّه نخبرك الخبر ، فإن رأيته طيبًا أكلت وأكلنا ، فأخبرناه الخبر ، فقال : « هو طيب ، فكلوا بسم اللَّه » ثم قام رسول اللَّه ﷺ فخرج ، فإذا هو بأعرابية تشتد كأنه نزع فؤادها فقالت : يا رسول اللَّه ، إني أبضع معي بدينار فسقط مني ، واللَّه ما أدري أين سقط ؟ فانظر بأبي وأمي أن يذكر لك ، فقال رسول ﷺ : « ادعي لي علي بن أبي طالب » فجئته ، فقال : « اذهب إلى الجزار فقل له : إن رسول اللَّه ﷺ يقول : إن قراريطك علي فأرسل بالدينار » ، فأرسل به ، فأعطاه الأعرابية فذهبت به [١] (📖 ٤٠٥٦٦) .

٣١٥٣ – قال ﷺ : « ألا أخبركم بخيركم من شركم ! خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره ، وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره » [٢] (📖 ٤٣٠٢٥) .

٣١٥٤ – قال ﷺ : « عليك بحسن الكلام وبذل السلام » [٣] (📖 ٤٣١٨٨) .

٣١٥٥ – قال ﷺ : « يا حرملة ! اجتنب المنكر وائت المعروف ، وما سر أذنك أن تسمع من القوم يقولون لك إذا قمت من عندهم فأته ، وما ساء أذنك أن تسمع من القوم إذا قمت من عندهم يقولون لك فاجتنبه » [٤] (📖 ٤٣٢٠٩) .

---

(١) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٤٥/٢) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣٦٨/٢) ، والترمذي في السنن (٢٢٦٣) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٩٩٣) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٣/١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٢٣/٣) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٣١/٨) ، والبخاري في الأدب المفرد (٨١١) .
(٤) أبو نعيم في حلية الأولياء (٣٥٩/١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣١٠/١) ، والبخاري في الأدب المفرد (٢٢٣) .

٣١٥٦ - قال ﷺ : « ثلاث من الإيمان : الإنفاق من الإقتار ، وبذل السلام للعالم ، والإنصاف من نفسك »[1] (📖 ٤٣٢٢٩) .

٣١٥٧ - قال ﷺ : « أتدرون من السابقون إلى ظل الله ﷻ ؟ الذين إذا أعطوا الحق قبلوه ، وإذا سئلوه بذلوه ، وحكموا للناس كحكمهم لأنفسهم »[2] (📖 ٤٣٢٦٨) .

٣١٥٨ - قال ﷺ : « أفضل العمل الصلاة على ميقاتها ، ثم بر الوالدين ، ثم أن يسلم الناس من لسانك »[3] (📖 ٤٣٢٧١) .

٣١٥٩ - قال ﷺ : « إن أحببتم أن يحبكم الله ورسوله فأدوا إذا ائتمنتم ، واصدقوا إذا حدثتم ، وأحسنوا جوار من جاوركم »[4] (📖 ٤٣٢٧٨) .

٣١٦٠ - قال ﷺ : « اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن »[5] (📖 ٤٣٢٩٦) .

٣١٦١ - قال ﷺ : « من أكل طيبًا ، وعمل في سنة ، وأمن الناس بوائقه ، دخل الجنة » قالوا : إن هذا في أمتك اليوم كثير ، قال : وسيكون قرون بعدي[6] (📖 ٤٣٣٦٥) .

٣١٦٢ - قال ﷺ : « اعبدوا الرحمن ، وأفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وأطيعوا إذا آمركم »[7] (📖 ٤٣٣٨٢) .

٣١٦٣ - قال ﷺ : « ألا إنما هي أربع : لا تشركون بالله ، ولا تقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ، ولا تزنون ، ولا تسرقون »[8] (📖 ٤٣٤١١) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٩/١٥٩) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٦/٦٧) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١/١٦) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٣٧١١) .

(٣) أخرجه مسلم في الإيمان (١٤٠) ، وأحمد في مسنده (٥/٣٦٨) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١/٢٥٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١/٣٠٢) .

(٤) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣/٥٨٩) .

(٥) أخرجه الترمذي في السنن (١٩٨٧) ، وأحمد في مسنده (٥/١٥٣) ، والحاكم في المستدرك (١/٥٤) ، والطبراني في الصغير (١/١٩٢) .

(٦) أخرجه الترمذي في السنن (٢٥٢٠) والحاكم في المستدرك (٤/١٠٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢/٥٤٦) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (١٧٨) .

(٧) أخرجه الترمذي في السنن (١٨٥٥) والمنذري في الترغيب والترهيب (٢/٦٣) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (١٩٠٨) ، والألباني في الصحيحة (١٣٦٠) .

(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٤/٣٣١) ، والطبراني في الكبير (٦٣١٦) والألباني في الصحيحة (١٧٥٩) .

٣١٦٤ - قال ﷺ : « رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس ، وأهل التودد في الدنيا لهم درجة في الجنة ، ومن كان له في الجنة درجة فهو في الجنة ، ونصف العلم حسن المسألة ، والاقتصاد في المعيشة نصف العيش يبقي نصف النفقة ، وركعتان من رجل ورع أفضل من ألف ركعة من مخلط ، وما تم دين إنسان قط حتى يتم عقله ، والدعاء يرد الأمر ، وصدقة السر تطفئ غضب الرب ، وصدقة العلانية تقي ميتة السوء ، وصنائع المعروف إلى الناس تقي صاحبها مصارع السوء الآفات والهلكات ، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة ، والعرف ينقطع فيما بين الناس ولا ينقطع فيما بين الله وبين من افتعله »(١) (📖 ٤٣٥٨١) .

٣١٦٥ - قال ﷺ : « طوبى لمن تواضع في غير منقصة ، وذل في نفسه في غير مسكنة ، وأنفق من مال جمعه في غير معصية ، وخالط أهل الفقه والحكمة ، ورحم أهل الذل والمسكنة ، طوبى لمن ذل نفسه وطاب كسبه ، وحسنت سريرته ، وكرمت علانيته ، وعزل عن الناس شره ، طوبى لمن عمل بعلمه ، وأنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من قوله »(٢) (📖 ٤٣٥٨٢) .

٣١٦٦ - قال ﷺ : « ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ومن كنت خصمه خصمته : رجل أعطى بي ثم غدر ، ورجل باع حرًا فأكل ثمنه ، ورجل استأجر أجيرًا فاستوفى منه ولم يوفه أجره »(٣) (📖 ٤٣٧٩٣) .

٣١٦٧ - قال ﷺ : « أبغض الناس إلى الله ثلاثة : ملحد في الحرم ، ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية ، ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه »(٤) (📖 ٤٣٨٣٣) .

* * *

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٦١/٨) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (١٢٥/١٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٧/٨) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٨٢/٤) ، والطبراني في الكبير (٦٩/٥) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٣٣٨/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢٩/١٠) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٤٤٢) ، والبيهقي في السنن (١٤/٦) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٣/٣) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٧/٩) ، والطبراني في الكبير (٣٧٤٨٠) ، والألباني في الصحيحة (٧٧٨) .

فهرس المجلد الأول

(١) سيتم تناول العدل المطلوب من الحاكم في المجموعة الثانية الجزء الأول الباب الثاني (مواصفات الحاكم وواجباته) .

* * *

مَوْسُوعَةُ
أُصُولِ الفِكْرِ السِّيَاسِيِّ وَالاجْتِمَاعِيِّ وَالاقْتِصَادِيِّ
مِنْ نَبْعِ السُّنَّةِ الشَّرِيفَةِ وَهَدْيِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ

إعداد
خديجة النَّبْرَاوِيّ

تقديم

أ. د حسن عبَّاس زكي
وزير الاقتصاد الأسبق وعضو مجمع البحوث الإسلامية

أ. د علي جمعة محمد
أستاذ أصول الفقه بكلية الدراسات الإسلامية والعربية
جامعة الأزهر بالقاهرة

المجلد الثاني

دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

الطبعة الأولى
١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة
ش.م.م
تأسست الدار عام ١٩٧٣م وحصلت على جائزة أفضل ناشر للتراث لثلاثة أعوام متتالية ١٩٩٩م، ٢٠٠٠م، ٢٠٠١م هي عشر الجائزة تتويجًا لعقد ثالث مضى في صناعة النشر

القاهرة - جمهورية مصر العربية
الإدارة: ١٩ شارع عمر لطفي موازٍ لشارع عباس العقاد خلف مكتب مصر للطيران عند الحديقة الدولية وأمام مسجد الشهيد عمرو الشربيني - مدينة نصر
هاتف: ٢٧٠٤٢٨٠ - ٢٧٤١٥٧٨ (٢٠٢+) فاكس: ٢٧٤١٧٥٠ (٢٠٢+)
المكتبة: فرع الأزهر: ١٢٠ شارع الأزهر الرئيسي - هاتف: ٥٩٣٢٨٢٠ (٢٠٢+)
المكتبة: فرع مدينة نصر: ١ شارع الحسن بن علي متفرع من شارع علي أمين امتداد شارع مصطفى النحاس - مدينة نصر - هاتف: ٤٠٥٤٦٤٢ (٢٠٢+)
بريديًا: ص.ب ١٦١ الغورية الرمز البريدي ١١٦٣٩
البريد الإلكتروني: info@dar-alsalam.com
موقعنا على الإنترنت: www.dar-alsalam.com

المجموعة الأولى

دعائم الفكر الإسلامي

في المجال السياسي والاجتماعي والاقتصادي

(الباب السادس)

شيوع مفهوم الرحمة في الأمة

- دستور القرآن الكريم وأنوار الرحمة في حياة الشعوب .
- مقدمة عن أهمية الرحمة في الفكر الإسلامي .
- نهج السنة الشريفة في شيوع مفهوم الرحمة في الأمة .

الفصل الأول : **رحمة الراعي بالرعية .**

الفصل الثاني : **الرحمة بالضعفاء من الشيوخ والرقيق والأرامل والمساكين .**

الفصل الثالث : **الرحمة بالمرضى .**

الفصل الرابع : **الرحمة بالحيوانات والطيور والكائنات عمومًا .**

* * *

دستور القرآن الكريم وأنوار الرحمة في حياة الشعوب

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩] .

﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ٦١] .

﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة: ١٢٨] .

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] .

﴿ يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴾ [مريم: ١٢-١٤] .

﴿ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ ۖ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴾ [مريم: ٢١] .

﴿ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾ [مريم: ٣٢] .

﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ [القصص: ٢٣، ٢٤] .

﴿ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [القصص: ٢٧] .

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: ٢١] .

﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ

كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾ [الفتح: ٢٩].

﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴾ [البلد: ١٧].

﴿ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَـٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٦].

﴿ فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [الروم: ٣٨].

﴿ وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَـٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ [النساء: ٢].

﴿ وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَـٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا۟ ۚ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴾ [النساء: ٦].

﴿ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾ [النساء: ٣٦].

﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ فِى يَتَـٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّـٰتِى لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ وَأَن تَقُومُوا۟ لِلْيَتَـٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا ﴾ [النساء: ١٢٧].

﴿ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَـٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَـٰذَا كِتَـٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأحقاف: ١٢].

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٩٠].

﴿ ٱلَّذِينَ يُجَـٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَـٰنٍ أَتَىٰهُمْ ۖ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ [غافر: ٣٥].

﴿ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَـٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾ [الفجر: ١٨].

﴿ وَٱلْأَنْعَـٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَـٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ

حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٥-٨] .

﴿لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [النور: ٦١] .

﴿لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ٩١] .

* * *

أهمية الرحمة في الفكر الإسلامي [1] :

إن الرحمة هي نسيج الفكر الإسلامي وعصارته ، وبها قامت السماوات والأرض ، واستقامت أمورهما ، وبها ينجي اللَّه عباده المؤمنين من كل كرب ، وبها أرسل الرسول الأمين رحمة للعالمين ليحمي البشرية من كل دواعي الظلم والجبروت .

والرحمة اشتقاق من اسم عظيم من أسماء اللَّه الحسنى ، ندعوه بها في كل صلاة عشرات المرات في اليوم الواحد .. خلقها اللَّه مائة جزء ، استبقى منها جزءًا في الأرض يتراحم به الناس ، حتى الدواب حيث ترفع الدابة حافرها عن وليدها رحمة به ، وادَّخر المولى ﷻ التسعة وتسعين جزءًا للدار الآخرة ، حيث تكون جميع المخلوقات في أشد الحاجة إلى الرحمة .

والرحمة كلمة واسعة شاملة لجميع أنواع الخير من رفق وأناة وحلم ولين ، والأخذ بالأسهل والأيسر ما لم يكن حرامًا أو مكروهًا ، وهي تعني أيضًا كظم الغيظ والعفو عند المقدرة ، والبعد عن الجهل والحمق والقسوة والفظاظة وغلظة القلب .

وعندما تكون الرحمة في الشريعة من أساسيات الفكر الإسلامي ، فهذا يعني رقي العقل الإنساني وهو يتعامل مع البشر على اختلاف أجناسهم ، واختلاف طباعهم في السلم والحرب ، مع الأصدقاء ومع الأعداء .. وبدون تلك الرحمة تصبح الدنيا غابة واسعة ، ينهش القوي فيها الضعيف ، ويسيطر أصحاب الغلبة والسلطان على الضعفاء من ذوي الحاجات وقلة الإمكانيات .. وبدون الرحمة تنفك عرى الترابط الاجتماعي ، ويجهد الفقراء بشح الأغنياء وسيطرتهم على موارد الثروة الاقتصادية .

إن الرحمة تعني الرفق في كل الأمور ، وهو ضد العنف الذي أجهد البشرية ، وجعلها تعيش في حروب مدمرة وصراعات مريرة من أجل السيطرة على موارد الشعوب وثرواتها ، وليس في سبيل الدفاع عن الحق أو نصرة الضعفاء .

نهج السنة الشريفة في ترسيخ مفهوم الرحمة في الأمة :

إن نبي الرحمة ﷺ بذل جهدًا متواصلًا ، يليق بعظمة رسالته ، في ترسيخ مفهوم الرحمة في حياة الأمة الإسلامية وذلك في مجالاتها المتعددة ، وتناولنا ذلك في الفصول التالية :

---

(١) الحلال والحرام في الإسلام ، د. يوسف القرضاوي ، مكتبة وهبة .
- الإيمان والحياة ، د. يوسف القرضاوي ، مكتبة وهبة .
- منهج النبي ﷺ في الدعوة . أ.د محمد أمحزون . دار السلام .
- سيرة النبي ﷺ لابن هشام . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . دار التراث .

الفصل الأول : رحمة الراعي بالرعية :

إن رحمة الراعي بالرعية تعني الإحساس المرهف بالمسئولية والرحمة العامة الشاملة . فرحمة الراعي تنبع من قبس أنوار الحق « ورحمتي سبقت غضبي » .. فهي مطلوبة لإشاعة روح الأمن والأمان في الأمة ، وهي مطلوبة لتحقيق الوحدة السياسية ؛ لأنها تربط أواصر المجتمع بعرى متينة ، وهي مطلوبة لإعلاء مبادئ الحق والعدل والقضاء على روح العداء والبغضاء في المجتمعات إذا انتشرت الوشاية لدى الحكام وكان بطش الحكام شديدًا .

ورحمة الراعي بالرعية تعني إحاطتهم بما يحفظ لهم الدين والعقل والنفس والمال ، وذلك في توازنات الشريعة المطلوبة : فلا إفراط ولا تفريط .

وتلك الرحمة يجب أن تكون شاملة جميع الدوائر السياسية بدءًا من أصغر دائرة وهي الأسرة إلى أكبر دائرة وهو الحاكم ، فالكل راع وكل راع مسؤول عن رعيته بحمايتها من دواعي الذل والظلم في الحصول على الاحتياجات الأساسية اللازمة لاستقرار الحياة وازدهارها .

الفصل الثاني : الرحمة بالضعفاء « من الشيوخ والرقيق والأرامل والمساكين » :

إن رحمة هؤلاء الضعفاء تعني التكافل الاجتماعي على مستوى الأفراد ، وتعني الضمان الاجتماعي على مستوى الحكومة .. وكلا المستويين مطلوب للأمة .. لأنه يهدف إلى الأخذ بيد كل من لا يملك القدرة على خوض غمار الحياة ، ليكون مواطنًا صالحًا يتمتع بالحقوق التي يتمتع بها غيره من المواطنين .

فتلك الرحمة تشمل في طياتها العدل والمساواة والحرية ، وتشمل في ممارستها الحقوق والواجبات العامة للأفراد .. فكل مواطن له الحق في حياة حرة كريمة ، وعليه واجب نحو الآخرين لكي ينالوا ذلك الحق أيضًا .. وهذه مسؤولية مزدوجة بين الشعب وبين الحكومة .

الفصل الثالث : الرحمة بالمرضى :

إن المرض يعنى نوع من العجز المؤقت عن ممارسة الحياة ، وقد يكون في بعض الحالات عجزًا كليًا .. ولهذا يحتاج المريض إلى عون معنوي وعون مادي ، وهذا مما يغفل عنه البعض في كثير من الأحيان لانشغالهم بالسعي في الحياة ودواماتها لذلك فقد حرصت الشريعة على تولية المريض عناية خاصة رحمة من الرحمن الرحيم ، فضاعف الأجر والثواب لكل من يرحم المرضى بزيارتهم وعونهم في محنتهم ، وذلك حفزًا

للّهمم ، ورعاية لمن وقعوا مرضى في مضمار الابتلاء الإلهى ، تمحيصًا لذنوبهم ورفعًا لدرجاتهم .

إن رحمة المرضى تهدف إلى حفظ قواهم المعنوية ، حتى يساعدهم على اجتياز محنة المرض بصلابة ، ويخرجون من جديد للمشاركة في الحياة بإيجابية فعَّالة وترابط متين مع بقية المواطنين .

الفصل الرابع : الرحمة بالحيوانات والطيور والكائنات عمومًا :

إن المتعمق في دراسة مفهوم رحمة الإسلام بالحيوانات والطيور والكائنات عمومًا ليأخذه العجب من تلك الشريعة السامية ، التي يقف أصحابها ينظرون إلى الغرب بتعجب من قوانين الرأفة بالحيوان ، ليس هذا فقط ، بل إن أهل الغرب ينظرون إلينا على أننا شعوب متخلفة فظة نتعامل مع الحيوانات بقسوة . ولا أدل على رحمة الإسلام من أننا نجد خليفة في أعظم مناصب السلطة وهو عمر بن الخطاب ﷺ يقول : أخشى إن عثرت دابة في العراق أن يسألني اللّه عنها : لم لم تصلح لها الطريق يا عمر ؟

وهذه الروح التي يتكلم بها ذلك الخليفة الملهم مستمدة من روح الإسلام التي تشيع رحمة بالكائنات عمومًا ، حتى أن نبي الرحمة ﷺ يجعل قتل عصفور عبثًا جريمة سيقف العصفور يوم القيامة يحاجي قاتله بها عند ربه يوم القيامة .

فهل هناك رحمة بعد ذلك ؟! إنها رحمة تجعل إراقة دم عصفور عبثًا نوعًا من الظلم .. فما بال الأمر إذا كان يتعلق بإراقة دماء شعوب ظلمًا وعدوانًا وطمعًا في خيراتها وثرائها ؟!

* * *

الفصل الأول : رحمة الراعي بالرعية

٣١٦٨ - كان النبي ﷺ عند أضاة بني غفار ، فقال جبريل : « إن اللّه يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف واحد ، فقال : أسأل اللّه معافاته ومغفرته ، وإن أمتي لا تطيق ذلك ، ثم أتاه الثانية ، فقال : إن اللّه يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين ، فقال : أسأل اللّه معافاته ومغفرته ، وإن أمتي لا تطيق ذلك ، ثم جاء الثالثة ، فقال : إن اللّه يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف ، فقال : أسأل اللّه معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك ، ثم جاء الرابعة فقال : إن اللّه يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف ، فأيما حرف قرؤوا عليه أصابوا »[(١)] (🕮 ٤٨٥٦) .

٣١٦٩ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : دخل رسول اللّه ﷺ على رجل كأنه فرخ منتوف من الجهد ، فقال له النبي ﷺ : « هل كنت تدعو اللّه بشيء ؟ » قال كنت أقول : اللّهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا ، فقال له النبي ﷺ : « ألا قلت : اللّهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، فدعا اللّه فشفاه »[(٢)] (🕮 ٤٩٠٢) .

٣١٧٠ - عن جبير بن نفير قال : قام أبو بكر بالمدينة إلى جانب منبر رسول اللّه ﷺ ، فذكر رسول اللّه ﷺ وبكى ، ثم قال : إن رسول اللّه ﷺ قام في مقامي هذا عام أول ، فقال : « يا أيها الناس سلوا اللّه العافية ثلاث مرات ، فإنه لم يؤت أحد مثل العافية بعد اليقين »[(٣)] (🕮 ٤٩٢٢) .

٣١٧١ - عن معاذ بن جبل : مر رسول اللّه ﷺ على رجل وهو يقول ، اللّهم إني أسألك الصبر ، فقال رسول اللّه ﷺ : « سألت اللّه البلاء فاسأله المعافاة ، ومر على رجل وهو يقول : اللّهم إني أسألك تمام النعمة » ، فقال : « يا ابن آدم ، وهل تدري ما تمام النعمة ؟ » قال : يا رسول اللّه ، دعوة دعوت بها رجاء الخير ، قال : فإن من تمام النعمة

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (١٤٧٨) ، ومسلم في صلاة المسافرين (٢٧٤) ، والبيهقي في السنن (٢/٣٨٤) ، وابن كثير في تفسيره (٨/٤٧٥) .

(٢) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء (٢٣) ، الترمذي في السنن (٣٤٨٣) ، وأحمد في مسنده (٣/١٠٧) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٠/٢٦١) .

(٣) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٣/١٥٦) ، وأحمد في الزهد (١٠٩) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٥/١٣٥) ، والترمذي في السنن (٣٥٩٤) وأحمد في مسنده (١٥/٨) ، والبيهقي في السنن (٩/٧٦) .

دخول الجنة والفوز من النار » ومرَّ على رجل وهو يقول : يا ذا الجلال والإكرام ، فقال : « قد استجيب لك فاسأل » [(١)] (🕮 ٤٩٣٥) .

٣١٧٢ - عن عمر أنه أصابته مصيبة فأتى رسول الله ﷺ ، فشكى إليه ذلك ، وسأل أن يأمر له بوسق من تمر ، فقال : إن شئت أمرت لك بوسق من تمر ، وإن شئت علمتك كلمات هي خير لك منه ، قال : علمنيهن ومر لي بوسق ، فإني ذو حاجة ، قال : أفعل ، فقال : قل : « اللَّهم احفظني بالإسلام قاعدًا واحفظني بالإسلام راقدًا ، ولا تطع في عدوًا ولا حاسدًا ، وأعوذ بك من شر ما أنت آخذ بناصيتها ، وأسألك من الخير الذي هو بيدك كله ، وفي لفظ : وأعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ، وأسألك من كل خير هو بيدك » [(٢)] (🕮 ٥٠٣٥) .

٣١٧٣ - قال ﷺ : « ما كان الرفق في شيء إلا زانه ، ولا نزع من شيء إلا شأنه » [(٣)] (🕮 ٥٣٦٧) .

٣١٧٤ - قال ﷺ : « إن اللَّه ﷻ رفيق يحب الرفق في الأمر كله ، ويحب كل قلب خاشع حزين يعلم الناس الخير ، ويدعو إلى طاعة اللَّه ويبغض كل قلب قاس لاه ينام الليل كله ، ولا يذكر اللَّه فلا يدري يرد اللَّه روحه أم لا ؟ » [(٤)] (🕮 ٥٣٧٠) .

٣١٧٥ - قال ﷺ : « إن اللَّه يحب الرفق ويرضاه ، ويعين عليه ما لا يعين على العنف » [(٥)] (🕮 ٥٣٧٣) .

٣١٧٦ - قال ﷺ : « من لا يرحم لا يرحم ، ومن لا يغفر لا يغفر له ، ومن لا يتب لا يتوب اللَّه عليه » [(٦)] (🕮 ٥٩٦٦) .

٣١٧٧ - قال ﷺ : « إنما يرحم اللَّه من عباده الرحماء » [(٧)] (🕮 ٥٩٦٧) .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠/٢٧٠) . (٢) أخرجه الهيثمي في موارد الظمآن (٢٤٣٠) .

(٣) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (١/٢٦٨) ، (٢/٤١٨) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٨/٤٨) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٨/١٤ ، ٧١ ، ١٠٤) ، ومسلم في صحيحه (٧٧) ، وأبو داود في السنن (٤٨٠٧) ، وأحمد في مسنده (١/١١٢) ، (٤/٨٧) ، والبيهقي في السنن (١٠/١٩٣) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/١١٣) ، المنذري في الترغيب والترهيب (٣/٤١٦) ، السيوطي في جمع الجوامع (٥٢١٠) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٤/٣٦٥) ، والطبراني في الكبير (٢/٤٠١ ، ٤٠٢) .

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٢/١٠٠) ، (٨/١٦٦) ، مسلم في الجنائز (١١) ، والنسائي في الجنائز (ب ١) ، وأبو داود في السنن (ب ٢٨) ، وأحمد في مسنده (٥/٢٠٤ ، ٢٠٧) ، والطبراني في الكبير (٢/٣٦٨) .

٣١٧٨ - قال ﷺ : « خاب عبد وخسر لم يجعل الله تعالى في قلبه رحمة للبشر » (١) (٥٩٦٨) .

٣١٧٩ - قال ﷺ : « الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء » وعن ابن عمر زاد : « والرحم شجنة من الرحمن فمن وصلها وصله الله ، ومن قطعها قطعه الله » (٢) (٥٩٦٩) .

٣١٨٠ - قال ﷺ : « من لا يرحم الناس لا يرحمه الله » (٣) (٥٩٧٢) .

٣١٨١ - قال ﷺ : « لا تنزع الرحمة إلا من شقي » (٤) (٥٩٧٣) .

٣١٨٢ - قال ﷺ : « لا يدخل الجنة إلا رحيم » (٥) (٥٩٧٤) .

٣١٨٣ - قال ﷺ : « ارحموا ترحموا ، واغفروا يغفر لكم ، ويل لأقماع القول ويل للمصرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون » (٦) (٥٩٧٦) .

٣١٨٤ - قال ﷺ : « ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه » (٧) (٥٩٨٠) .

٣١٨٥ - قال ﷺ : « ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يعرف حق كبيرنا ، وليس منا من غشنا ، ولا يكون المؤمن مؤمنًا حتى يحب للمؤمنين ما يحب لنفسه » (٨) (٥٩٨١) .

٣١٨٦ - قال ﷺ : « البركة في أكابرنا ، فمن لم يرحم صغيرنا ويجل كبيرنا فليس منا » (٩) (٥٩٨٢) .

---

(١) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٤٤٦/١) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٠/٢) ، وأبو داود في سننه (٤٩٤١) ، والترمذي في السنن (١٩٢٤) ، الحاكم في المستدرك (١٥٩/٤) ، البيهقي في السنن (٤١/٩) .

(٣) أخرجه مسلم في الفضائل (٦٦) ، وأحمد في مسنده (٣٥٨/٤ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٦٣/٧) ، الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٨/٤) ، والترمذي في السنن (١٩٢٣) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٣١٠/٢ ، ٤٤٢) ، وأبو داود في السنن (٤٩٤٢) ، والترمذي في السنن (١٩٢٣) ، البخاري في الأدب المفرد (٣٧٤) .

(٥) أخرجه البيهقي في الشعب (١١٠٥٩) .

(٦) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٢٠٢١٣) ، والبخاري في الأدب المفرد (٣٨٠) ، الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩١/١٠) ، والسيوطي في الدر المنثور (٧٨/٢) .

(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٢٢/١) ، والطبراني في الكبير (١٩٦/٨) .

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه (١٠/١) ، وأحمد في مسنده (١٨٥/٢) ، والترمذي في السنن (١٩١٩ ، ١٩٢٠ ، ١٩٢١) ، والحاكم في المستدرك (٦٢/١) ، والطبراني في الكبير (٣٦٨/٨) .

(٩) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٣٣٧/١) ، والسيوطي في جمع الجوامع (١٠٢٩٥) .

٣١٨٧ - قال ﷺ : « من لا يرحم الناس لا يرحمه الله » [١] (🕮 ٥٩٨٧) .

٣١٨٨ - قال ﷺ : « مهلًا عن الله مهلًا فإنه لولا شباب خشع وشيوخ ركع وبهائم رتع وأطفال رضع لصب عليكم صبًّا » [٢] (🕮 ٥٩٨٨) .

٣١٨٩ - قال ﷺ : « والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة إلا رحيم ، قالوا : كلنا رحيم ، قال : لا ، حتى ترحم العامة » [٣] (🕮 ٥٩٨٩) .

٣١٩٠ - قال ﷺ : « يقول الله ﷻ : إن كنتم ترجون رحمتي فارحموا خلقي » [٤] (🕮 ٥٩٩١) .

٣١٩١ - قال ﷺ : « إنما تنصر هذه الأمة بضعفائها بدعواتهم وصلاتهم وإخلاصهم » [٥] (🕮 ٦٠١٧) .

٣١٩٢ - قال ﷺ : « إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش : ألا ليقومن العافون من الخلفاء إلى أكرم الجزاء ، فلا يقوم إلا من عفا » [٦] (🕮 ٧٠١٣) .

٣١٩٣ - قال ﷺ : « إن الله تعالى يعذب يوم القيامة الذين يعذبون الناس في الدنيا » [٧] (🕮 ٧٦١١) .

٣١٩٤ - قال ﷺ : « إن لله ﷻ ثلاثة أثواب : اتزر العزة ، وتسربل الرحمة ، وارتدى الكبرياء ، فمن تعزز بغير ما أعزه الله فذاك الذي يقال له : ذق إنك أنت العزيز الكريم ، ومن رحم الناس رحمه الله ، فذاك الذي تسربل بسرباله الذي ينبغي له ، ومن تكبر فقد نازع الله رداءه ، الذي ينبغي له ، فإن الله تعالى يقول : لا ينبغي لمن نازعني أن أدخله الجنة » [٨] (🕮 ٧٧٧٨) .

٣١٩٥ - « أما علمت يا عائشة أني قلت لربي فيما بيني وبينه : إنما أنا بشر أغضب ، فأي دعوة دعوت بها على غضب على أحد من أمتي ، أو أحد من أهل بيتي ، أو أحد من

---

(١) أخرجه مسلم في الفضائل (٦٦) ، وأحمد في مسنده (٣٦٠/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٨/٤) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٣٤٥/٣) ، الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٦٤/٦) .

(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٥/٨) .

(٤) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٢٥٢/٥) .

(٥) رواية النسائي : « إنما نصر هذه الأمة بضعفائهم بدعواتهم وصلاتهم وإخلاصهم » . دليل الفالحين (٩١/٢) ، والترغيب والترهيب (١٤٩/٤) ، ولفظ أحمد في مسنده (١٧٣/١) : « ثكلتك أمك ابن أم سعد وهل ترزقون وتنصرون إلا بضعفائكم » .

(٦) أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢٦٢/١) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٢٩١/١٠) .

(٧) أخرجه مسلم في البر والصلة (١١٧) ، وأبو داود في السنن (٣٠٤٥) ، وأحمد في مسنده (٤٠٤/٣) ، والبيهقي في الشعب (٥٣٥٥) .

(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٥١/٢) ، السيوطي في الدر المنثور (٧٣/٦) .

أزواجي ، فاجعلها له بركة ومغفرة ورحمة وطهورًا » [(١)] (📖 ٨١٥٤) .

٣١٩٦ - قال ﷺ : « إني أتغيظ عليكم ، وأعزركم ، ثم أدعو اللَّه بيني وبينه : اللَّهم ما لعنتهم أو سببتهم أو تغيظت عليهم فاجعله لهم بركة ورحمة ومغفرة وصلاة ، فإنهم أهلي وأنا لهم ناصح » [(٢)] (📖 ٨١٥٦) .

٣١٩٧ - قال ﷺ : « لقد اشترطت على ربي شرطًا لا خلف له ، فقلت : اللَّهم إنما أنا بشر أغضب كما يغضبون ، وأجد كما يجدون ، فأي المسلمين ضربت أو سببت أو لعنت أو آذيت فاجعلها له مغفرة ورحمة وقربة تقربه بها يوم القيامة » [(٣)] (📖 ٨١٦٦) .

٣١٩٨ - عن الشريد قال : خرجت مع رسول اللَّه ﷺ في حجة الوداع ، فبينا أنا أمشي ذات يوم إذ وقع ناقة خلفي ، فتلفت فإذا رسول اللَّه ﷺ ، فقال : الشريد ؟ قلت نعم ، قال : « ألا أحملك » قلت : بلى ، وما بي من إعياء ولا لغوب ، ولكن أردت البركة في ركوبي مع رسول اللَّه ﷺ ، فأناخ فحملني ، فقال : « أمعك من شعر أمية ابن أبي الصلت ؟ » قلت : نعم ، قال : « هات فأنشدته مائة بيت ، قال : عند اللَّه علم أمية بن أبي الصلت ، عند اللَّه علم أمية بن أبي الصلت » [(٤)] (📖 ٨٩٥٨) .

٣١٩٩ - عن بريدة قال : كنت جالسًا عند عمر إذ سمع صائحة ، فقال : « يا يرفأ انظر ما هذا الصوت ؟ فنظر ، ثم جاء فقال : جارية من قريش تباع أمها ، فقال عمر : ادع لي المهاجرين والأنصار ، فلم يمكث إلا ساعة حتى امتلأ الدار والحجرة ، فحمد اللَّه ، وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد فهل تعلمونه كان فيما جاء به محمد ﷺ القطيعة ؟ قالوا : لا ، قال : فإنها قد أصبحت فيكم فاشية ، ثم قرأ : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ ﴾ [محمد: ٢٢] ، ثم قال : وأي قطيعة أقطع من أن تباع أم امرئ فيكم وقد أوسع اللَّه لكم ، قالوا : فاصنع ما بدا لك ، فكتب في الآفاق أن لا تباع أم حر فإنها قطيعة رحم وإنه لا يحل [(٥)] (📖 ٩٩٩٧) .

٣٢٠٠ - قال ﷺ : « عن عمر أنه كتب أن لا يفرق بين أخوين إذا بيعا » [(٦)] (📖 ٩٩٩٨) .

---

(١) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٤٢٧٨) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣١٨/٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٧/٨) .

(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٧/٨) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٣٢٤٨) ، السيوطي في جمع الجوامع (٩٧٥١) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٨٤/٧) ، وابن عساكر في تاريخه (١٢٢/٣) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٣٤٤/١٠) . (٦) أخرجه البيهقي في السنن (١٣٩/٤) .

٣٢٠١ – عن الشعبي قال : كتب عمر إلى شرحبيل بن السمط يأمره أن لا يفرق بين السبايا وبين أولادهن [١] (🕮 ١٠٠٠٣) .

٣٢٠٢ – عن علي قال : أمرني النبي ﷺ أن أبيع غلامين أخوين فبعتهما ، ففرقت بينهما ، فذكرت ذلك للنبي ﷺ ، فقال : « أدركهما فارتجعهما ولا تبعهما إلا جميعًا ولا تفرق بينهما » [٢] (🕮 ١٠٠٠٧) .

٣٢٠٣ – عن علي قال : أصبت جارية من السبي ، معها ابن لها فأردت أن أبيعها وأمسك ابنها ، فقال النبي ﷺ : « بعهما جميعا أو أمسكهما جميعًا » [٣] (🕮 ١٠٠١١) .

٣٢٠٤ – عن علي قال : بعث معي النبي ﷺ بغلامين سبيين مملوكين ، أبيعهما فبعتهما ، فلما أتيته قال : « أجمعت أم فرقت ؟ » قلت : فرقت ، قال : « أدرك أدرك » [٤] (🕮 ١٠٠١٢) .

٣٢٠٥ – عن أبي جعفر أن أبا أسيد جاء النبي ﷺ بسبي من البحرين ، فنظر النبي ﷺ إلى امرأة منهن تبكي ، فقال : « ما شأنك ؟ » فقالت : باع ابني ، فقال النبي ﷺ لأبي أسيد : « أبعت ابنها » قال : « نعم » ؟ قال : « في من ؟ » قال : في بني عبس ، فقال النبي ﷺ : « اركب أنت بنفسك فائت به » [٥] (🕮 ١٠٠٤٤) .

٣٢٠٦ – عن عمر أنه خرج إلى السوق ، فرأى ناسًا يحتكرون بفضل أدهانهم ، فقال عمر : ولا نعمة عين ، يأتينا اللَّه بالرزق حتى إذا نزل بسوقنا قام أقوام فاحتكروا بفضل أدهانهم عن الأرملة والمسكين ، إذا خرج الجلاب باعوا على نحو ما يريدون من التحكم ، ولكن أيما جالب جلب يحمله على عمود كتفه في الشتاء والصيف ، حتى ينزل سوقنا فذلك ضيف لعمر فليبع كيف شاء اللَّه ، وليمسك كيف شاء اللَّه [٦] (🕮 ١٠٠٦٥) .

٣٢٠٧ – قال ﷺ : « إن اللَّه رحيم يحب الرحيم يضع رحمته على كل رحيم » [٧] (🕮 ١٠٣٨١) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٣٩/٤) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٩٨/١) ، والحاكم في المستدرك (٥٤/٢) ، والبيهقي في السنن (١٥٧/٩) ، الدارقطني في السنن (٦٦/٣) ، والهيثمي مجمع الزوائد (١٠٧/٤) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٢٦/٩) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٧٦/٤) .
(٤) أخرجه سعيد بن منصور في مسنده (٢٦٥٦) والزيلعي في نصب الراية (٢٥/٤) .
(٥) أخرجه الزيلعي في نصب الراية (٢٤/٤) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٣٠/٦) .
(٧) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٩٧/٣) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٤٨٤٦) .

٣٢٠٨ - قال ﷺ : « إن اللَّه ﷻ حين خلق الخلق كتب بيده على نفسه أن رحمتي تغلب غضبي » [1] (📖 ١٠٣٩٧) .

٣٢٠٩ - عن ابن عمر قال : كنت جالسًا عند النبي ﷺ إذ جاءه حرملة بن زيد الأنصاري أحد بني حارثة ، فجلس بين يدي رسول اللَّه ﷺ ، فقال : يا رسول اللَّه الإيمان ههنا وأشار بيده إلى لسانه والنفاق ههنا ووضع يده على صدره ، ولا يذكر اللَّه إلا قليلا ، فسكت رسول اللَّه ﷺ ، ورد ذلك حرملة ، فأخذ رسول اللَّه ﷺ بطرف لسان حرملة ، فقال : اللَّهم اجعل له لسانًا صادقًا وقلبًا شاكرًا ، وارزقه حبي وحب من يحبني ، وصير أمره إلى خير ، فقال له حرملة : يا رسول اللَّه إن لي إخوانًا منافقين كنت فيهم رأسًا ، أفلا أدلك عليهم ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « من جاءنا كما جئتنا استغفرنا له كما استغفرنا لك ، ومن أصر على ذلك فاللَّه أولى به » [2] (📖 ١٠٤٤٥) .

٣٢١٠ - قال ﷺ : « أعد اللَّه لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا جهاد في سبيلي وإيمان بي ، وتصديق برسلي فهو عليَّ ضامن أن أدخله الجنة ، أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه نائلًا ما نال من أجر أو غنيمة ، والذي نفسي بيده لولا أن أشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تخرج في سبيل اللَّه أبدًا ، ولكن لا أجد سعة فأحملهم ، ولا يجدون سعة فيتبعوني ولا تطيب أنفسهم فيتخلفون بعدي ، والذي نفس محمد بيده لوددت أن أغزو في سبيل اللَّه فأقتل ، ثم أغزو في سبيل اللَّه فأقتل ، ثم اغزو فأقتل ، ثم أغزو فأقتل » [3] (📖 ١٠٦٤٠) .

٣٢١١ - قال ﷺ : « ما حملكم على قتل الذرية ؟ وهل خياركم إلا أولاد المشركين ؟ والذي نفس محمد بيده ما من نفس تولد إلا على الفطرة حتى يعرب عنها لسانها » [4] (📖 ١١٠٩٥) .

٣٢١٢ - عن أبي عياض قال : قال عمر : لا تشتروا رقيق أهل الذمة فإنهم أهل خراج ، وأرضهم فلا تبتاعوها ، ولا يقرن أحدكم بالصغار بعد إذ أنجاه اللَّه منه [5] (📖 ١١٤٧٩) .

٣٢١٣ - عن الأسود بن سريع قال : أتيت النبي ﷺ وغزوت معه فأصبتُ ظفرًا ،

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (٣٥٤٣) ، وقال : حسن صحيح ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٧/٨) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٩٤/٣) ، والألباني في الصحيحة (١٦٢٩) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٦/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤٠٢/٩ ، ٤١٠) .
(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٧٥٣) ، والبخاري في الإيمان (٢٧٩٧) ، والنسائي في الجهاد (٣٠٩٨) ، وأحمد في مسنده (٧١١٧) ، ومالك في الجهاد (٩٧٤) والدارمي في السنن (٢٣٩١) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٣٤٥/٣) ، والحاكم في المستدرك (١٢٣/٢) ، البيهقي في السنن (١٣٠/٩) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (١٤٠/٩) .

فقتل الناس يومئذ حتى قتلوا الولدان فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فقال : « ما بال أقوام جاوز بهم القتل اليوم حتى قتلوا الذرية ؟ » فقال رجل : يا رسول الله إنما هم أبناء المشركين ، فقال ألا إن خياركم أبناء المشركين ، ثم قال : « ألا لا تقتلوا ذرية ، كل مولود يولد على الفطرة ، فما يزال عليها حتى يعرب عنها لسانه ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه » [1] (📖 ١١٧٣٠) .

٣٢١٤ - قال ﷺ : « إن الله ﷻ كتب عليكم الحج » قال رجل : أفي كل عام ، قال : « ويحك ماذا يؤمنك أن أقول : نعم ، والله لو قلت : نعم لوجبت ، ولو وجب لتركتم ، ولو تركتم لكفرتم ، ألا إنه إنما هلك من كان قبلكم أئمة الحرج والله لو أني حللت لكم جميع ما في الأرض من شيء ، وحرمت عليكم مثل خف بعير لوقعتم فيه » [2] (📖 ١١٨٧١) .

٣٢١٥ - قال ﷺ : « أيها الناس إن الله قد افترض عليكم الحج » فقال رجل : كل عام ، قال : لو قلت : نعم ، لوجبت لما قمتم ، ذروني ما تركتكم ، فإنما هلك الذين من قبلكم بكثرة سؤالهم ، واختلافهم على أنبيائهم ، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه ، وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم [3] (📖 ١١٨٧٢) .

٣٢١٦ - عن عمر قال : قال لي رسول الله ﷺ : يا عمر إنك رجل قوي ، لا تؤذ الضعفاء إذا أردت استلام الحجر ، فإن خلا لك فاستلمه وإلا فاستقبله وكبر [4] (📖 ١٢٥١٨) .

٣٢١٧ - عن ابن عباس قال : خطب النبي ﷺ يوم عرفة فقال : « يا أيها الناس ، إنه ليس البر في إيجاف الإبل ولا إيضاع الخيل ولكن سيرًا جميلًا لا توطئوا ضعيفًا ، ولا تؤذوا مسلمًا » [5] (📖 ١٢٦٢١) .

٣٢١٨ - عن عمر قال : « ادرؤا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فإن الإمام لأن يخطئ في العفو خير له من أن يخطئ في العقوبة ، فإذا وجدتم للمسلم مخرجًا فادرؤا عنه » [6] (📖 ١٣٤١٧) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٧٧/٩) ، والطبراني في الكبير (٢٦٠/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٦/٥) ، وأحمد في مسنده (٤٣٥/٣) .

(٢) أخرجه النسائي في السنن (١١١/٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٤/٣) .

(٣) أخرجه مسلم في الحج (٤١٢) وأحمد في مسنده (٥٠٨/٢) ، البيهقي في السنن (٣٢٦/٤) ، السيوطي في جمع الجوامع (٩٥٦٥) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٢٨/١) ، والبيهقي في السنن (٨٠/٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤١/٣) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٢٣٠١) ، والنسائي في السنن (٢٩٦٨) .

(٦) أخرجه الترمذي في السنن (١٣٤٤) ، والبيهقي في السنن (٢٣٨/٨) .

٣٢١٩ – عن عروة بن الزبير ، قال : شرب أبو الأزور وضرار بن الخطاب وأبو جندل ابن سهيل بن عمرو بالشام ، فأتى بهم أبو عبيدة بن الجراح فقال أبو جندل : والله ما شربتها إلا على تأويل ، إني سمعت الله يقول : ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ فكتب أبو عبيدة إلى عمر بأمرهم ، فقال أبو الأزور : إنه قد حضرنا عدونا ، فإن رأيت أن تؤخرنا إلى أن نلقى عدونا غدًا ، فإن الله أكرمنا بالشهادة كفاك ذاك ، ولم تقمنا على جزائه ، وإن نرجع نظرت إلى ما أمرك به صاحبك فأمضيته ، قال أبو عبيدة : فنعم ، فلما التقى الناس قتل أبو الأزور شهيدًا فرجع الكتاب كتاب عمر إن الذي أوقع أبا جندل في الخطيئة قد تهيأ له فيها بالحجة وإذا أتاك كتابي هذا فأقم عليهم حدهم والسلام ، فدعا بهما أبو عبيدة فحدهما وأبو جندل له شرف ولأبيه ، فكان يحدث نفسه حتى قيل : إنه قد وسوس فكتب أبو عبيدة إلى عمر ، أما بعد فإني قد ضربت أبا جندل حده وإنه حدث نفسه حتى قد خشينا عليه أنه قد هلك ، فكتب عمر إلى أبي جندل ، أما بعد فإن الذي أوقعك في الخطيئة قد جرت عليك التوبة بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ فلما قرأ كتاب عمر ذهب عنه ما كان به كأنما أنشط من عقال [١] (📖 ١٣٧٣٩) .

٣٢٢٠ – عن ابن عمر قال : « كنت مع عمر في حج أو عمرة فإذا نحن براكب ، فقال عمر : أرى هذا يطلبنا فجاء الرجل فبكى ، قال : ما شأنك إن كنت غارمًا أعناك ، وإن كنت خائفا آمناك إلا أن تكون قتلت نفسًا فتقتل بها ، وإن كنت كرهت جوار قوم حولناك عنهم ، قال : إني شربت الخمر وأنا أحد بني تيم ، وإن أبا موسى جلدني وحلقني وسود وجهي وطاف بي الناس وقال : لا تجالسوه ولا تؤاكلوه ، فحدثت نفسي بإحدى ثلاث : إما أن أتخذ سيفًا فأضرب به أبا موسى ، وإما أن آتيك فتحولني إلى الشام فإنهم لا يعرفونني ، وإما أن ألحق بالعدو فآكل معهم وأشرب ، فبكى عمر ، وقال : ما يسرني أنك فعلت ، وإن لعمر كذا وكذا وإني كنت لأشرب الناس لها في الجاهلية ، وإنها ليست كالزنا ، وكتب إلى أبي موسى سلام عليك أما بعد فإن فلان ابن فلان التيمي أخبرني بكذا وكذا ، وايم الله إني إن عدت لأسودن وجهك ولأطوفن بك في الناس ، فإن أردت أن تعلم حق ما أقول لك فعد ، فأمر الناس أن يجالسوه ويؤاكلوه ، فإن تاب فاقبلوا شهادته ، وحمله وأعطاه مائتي درهم » [٢] (📖 ١٣٧٤٦) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٩/١٠٥) . (٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/٢١٤) .

٣٢٢١ - عن عائشة ، قالت : كان رجل أسود يأتي أبا بكر فيدنيه ويقرئه القرآن حتى بعث ساعيًا أو قال سرية ، فقال : أرسلني معه ، فقال : بل تمكث عندنا فأبى فأرسله معه واستوصى به خيرًا فلم يغب عنه إلا قليلًا حتى جاء قد قطعت يده فلما رآه أبو بكر ﷺ فاضت عيناه ، فقال : ما شأنك ؟ قال : ما زدت على أنه كان يوليني شيئًا من عمله فخنته فريضة واحدة فقطع يدي ، فقال أبو بكر : تجدون الذي قطع يد هذا يخون أكثر من عشرين فريضة ، والله لأن كنت صادقًا لأقيدنك منه ثم أدناه ولم يخل منزلته التي كانت له فكان الرجل يقوم من الليل فيقرأ فإذا سمع أبو بكر صوته من الليل قال : ما ليلك بليل سارق ، فلم يغب إلا قليلًا حتى فقد آل أبي بكر حليًا لهم ومتاعًا ، فقال أبو بكر : طرق الحي الليلة ، فقام الأقطع فاستقبل القبلة ورفع يده الصحيحة والأخرى التي قطعت فقال : اللهم أظهر على من سرق أهل هذا البيت الصالحين فما انتصف النهار حتى عثروا على المتاع عنده ، فقال أبو بكر : ويلك إنك لقليل العلم بالله ، فأمر به فقطعت رجله ، فكان أبو بكر يقول : لجرأته على الله أغيظ عندي من سرقته (١) (🕮 ١٣٨٦٦) .

٣٢٢٢ - عن عبد الله بن سلمة أن عليًا أتي بسارق فقطع يده ، ثم أتي به فقطع رجله ، ثم أتي به فقال : أقطع يده بأي شيء يمسح ، وبأي شيء يأكل ، ثم قال : أقطع رجله على أي شيء يمشي ، إني لأستحي من الله ، قال : ثم ضربه وخلده السجن (٢) (🕮 ١٣٩٢٩) .

٣٢٢٣ - عن الزهري عن زبيد بن الصلت قال : قال أبو بكر الصديق : لو وجدت رجلًا على حد من حدود الله لم أحده أنا ، ولم أدع له أحدًا حتى يكون معي غيري (٣) (🕮 ١٣٩٩١) .

٣٢٢٤ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن أبا بكر الصديق قام يوم جمعة ، فقال : إذا كان بالغداة فأحضروا صدقات الإبل نقسم ولا يدخل علينا أحد إلا بإذن ، فقالت امرأة لزوجها : خذ هذا الخطام لعل الله يرزقنا جملًا فأتى الرجل فوجد أبا بكر وعمر قد دخلا إلى الإبل فدخل معهما ، فالتفت أبو بكر فقال : ما أدخلك علينا ، ثم أخذ منه الخطام ، فضربه ، فلما فرغ أبو بكر من قسم الإبل دعا بالرجل فأعطاه الخطام وقال : استقد ، فقال له عمر : والله لا يستقيد لا تجعلها سنة ، قال أبو بكر : فمن لي من الله يوم القيامة ، فقال عمر : أرضه ، فأمر أبو بكر غلامه أن يأتيه براحلة ورحلها وقطيفة وخمسة دنانير ، فأرضاه بها (٤) (🕮 ١٤٠٥٨) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٢٧٣/٨) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٢٧١/٨ ، ٢٧٥) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٤٤/١٠) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٤٩/٨) ، الخطام : الزمام . المختار من صحاح اللغة .

٣٢٢٥ - عن عمر قال : ليس الرجل أمينا على نفسه إذا أخفته أو أوثقته أو ضربته [1] (📖 ١٤٣٢٣) .

٣٢٢٦ - عن أبي عثمان النهدي قال : استعمل عمر بن الخطاب رجلًا من بني أسد على عمل ، فجاء يأخذ عهده ، فأتي عمر ببعض ولده فقبله ، فقال الأسدي : أتقبل هذا يا أمير المؤمنين ، واللَّه ما قبلت ولدًا قط ، قال عمر : فأنت واللَّه بالناس أقل رحمة هات عهدنا لا تعمل لي عملًا أبدًا فرد عهده [2] (📖 ١٤٣٢٦) .

٣٢٢٧ - عن أنس بن مالك أن عمر بن الخطاب سأله إذا حاصرتم المدينة كيف تصنعون ؟ قال : نبعث الرجل إلى المدينة ونصنع له هبيًا من جلود قال : أرأيت إن رمي بحجر ؟ قال : إذا يقتل ، قال : فلا تفعلوا فو الذي نفسي بيده ما يسرني أن تفتحوا مدينة فيها أربعة آلاف مقاتل بتضييع رجل مسلم [3] (📖 ١٤٣٢٧) .

٣٢٢٨ - قال ﷺ : « السلطان ظل اللَّه في الأرض يأوي إليه الضعيف ، وبه ينصر المظلوم ، ومن أكرم سلطان اللَّه في الدنيا أكرمه اللَّه يوم القيامة » [4] (📖 ١٤٥٨٢) .

٣٢٢٩ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى يحب إغاثة اللهفان » [5] (📖 ١٤٦٠٢) .

٣٢٣٠ - قال ﷺ : « إن أفضل عباد اللَّه عند اللَّه يوم القيامة إمام عادل رفيق ، وإن شر عباد اللَّه عند اللَّه يوم القيامة إمام جائر خرق » [6] (📖 ١٤٦١٠) .

٣٢٣١ - قال ﷺ : « أيما امرئ ولي من أمر المسلمين ولم يحطهم بما يحوط به نفسه لم يرح رائحة الجنة » [7] (📖 ١٤٦٥٤) .

٣٢٣٢ - قال ﷺ : « ما من إمام أو وال يغلق بابه دون ذوي الحاجة والخلة والمسكنة إلا أغلق اللَّه أبواب السماء دون خلته وحاجته ومسكنته » [8] (📖 ١٤٦٧٩) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣٥٩/٧) . (٢) أخرجه البيهقي في السنن (٤١/٩) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٤٢/٩) .

(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٦/٥) ، والديلمي في مسند الفردوس (٣٣٦٩) ، القضاعي في مسند الشهاب (٣٠٤/١) .

(٥) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٢٠٧) ، وأبو حنيفة في مسنده (٨٥/١) ، والألباني في الضعيفة (١٦٧) .

(٦) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٦٢٤١) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٣٧١٩) .

(٧) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٤٨٧) .

(٨) أخرجه الترمذي في السنن (١٣٣٢) ، وقال : غريب ، وأحمد في مسنده (١٧٣٤١) .

٣٢٣٣ - قال ﷺ : « ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة » (١) (🕮 ١٤٦٨٥) .

٣٢٣٤ - قال ﷺ : « من ولي شيئًا من أمور المسلمين لم ينظر الله في حاجته حتى ينظر في حوائجهم » (٢) (🕮 ١٤٦٨٨) .

٣٢٣٥ - قال ﷺ : « خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم » (٣) (🕮 ١٤٦٩١) .

٣٢٣٦ - قال ﷺ : « إن شر الرعاء الحطمة » (٤) (🕮 ١٤٦٩٢) .

٣٢٣٧ - قال ﷺ : « إياكم والإقراد يكون أحدكم أميرًا أو عاملًا فتأتي الأرملة واليتيم والمسكين فيقال : اقعد حتى ننظر في حاجتك فيتركون مقردين لا تقضى لهم حاجة ولا يؤمروا فينفضوا ، ويأتي الرجل الغني الشريف فيقعده إلى جانبه ثم يقول : ما حاجتك فيقول : حاجتي كذا وكذا ، فيقول : اقضوا حاجته وعجلوا » (٥) (🕮 ١٤٧٠٥) .

٣٢٣٨ - قال ﷺ : « أوصي الخليفة من بعدي بتقوى الله ، وأوصيه بجماعة المسلمين أن يعظم كبيرهم ويرحم صغيرهم ، ويوقر عالمهم ، وأن لا يضربهم فيذلهم ، ولا يوحشهم فيكفرهم وأن لا يخصيهم فيقطع نسلهم وأن لا يغلق بابه دونهم فيأكل قويهم ضعيفهم » (٦) (🕮 ١٤٧٨٧) .

٣٢٣٩ - قال ﷺ : « الأمراء من قريش ما عملوا فيكم بثلاث : ما رحموا إذا استرحموا ، وقسطوا وعدلوا إذا حكموا » (٧) (🕮 ١٤٧٩٠) .

٣٢٤٠ - قال ﷺ : « اللَّهم من ولي من أمر أمتي شيئًا فشق عليهم فاشقق عليه ،

---

(١) أخرجه مسلم في الإمارة (٢١) ، والدارمي في السنن (٣٢٤/٢) ، والبيهقي في السنن (٤١/٩) ، المنذري في الترغيب والترهيب (١٣٦/٣) .
(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٠/٥) ، (٣٢/١٠) ، والطبراني في الكبير (١٣٦٠٣) .
(٣) أخرجه مسلم في الإمارة (٣٤٤٧) ، وأحمد في مسنده (٢٨٨٥٦) ، والدارمي في السنن (٢٦٧٧) .
(٤) أخرجه مسلم في الإمارة (٣٤١١) ، وأحمد في مسنده (١٩٧١٩) .
(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٠٨/٦) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (١٦١/٨) .
(٧) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٣/٥) ، وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى أتم منه ، ورجال أحمد رجال الصحيح خلا سكين بن عبد العزيز ، وهو ثقة .

اللَّهم من ولي من أمر أمتي شيئًا فرفق بهم فارفق به » [1] (📖 ١٤٩٢٦) .

٣٢٤١ – عن أبي وائل قال : أتى عليًا رجل فقال : يا أمير المؤمنين إني عجزت عن مكاتبتي فأعني ، فقال علي : ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول اللَّه ﷺ لو كان عليك مثل جبل صير دنانير لأداها اللَّه عنك ، قل : « اللَّهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك » [2] (📖 ١٥٥٦٣) .

٣٢٤٢ – قال ﷺ : « اطلبوا المعروف من رحماء أمتي تعيشوا في أكنافهم فإن فيهم رحمتي ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم فإن اللعنة تنزل عليهم ، يا علي ، إن اللَّه خلق المعروف وخلق له أهلًا فحببه إليهم ، وحبب إليهم فعاله ووجه إليهم طلابه كما وجه الماء في الأرض الجدبة لتحيا به ويحيا به أهلها يا علي ، إن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة » [3] (📖 ١٦٨٠٧) .

٣٢٤٣ – عن عمر أنه كان يقول للخراص : دع لهم قدر ما يقع وقدر ما يأكلون [4] (📖 ١٦٨٦٥) .

٣٢٤٤ – عن القاسم عن عائشة أن عمر مرت به غنم الصدقة فرأى فيها شاة حافلًا ذات ضرع عظيم ، فقال عمر : ما هذه الشاة ؟ فقالوا : شاة من الصدقة ، فقال عمر : ما أعطى هذه أهلها وهم طائعون لا تفتنوا الناس لا تأخذوا حزرات أموال الناس نكبوا عن الطعام [5] (📖 ١٦٨٦٩) .

٣٢٤٥ – عن عمرو بن سعد أن معاذ بن جبل لم يزل بالجند إذ بعثه رسول اللَّه ﷺ إلى اليمن حتى مات النبي ﷺ وأبو بكر ثم قدم على عمر فرده على ما كان عليه فبعث إليه معاذ بثلث صدقة الناس فأنكر ذلك عمر ، فقال : لم أبعثك جابيًا ولا آخذ جزية ولكن بعثتك لتأخذ من أغنياء الناس فتردها على فقرائهم ، قال معاذ : ما بعثت إليه بشيء وأنا أجد أحدًا يأخذه مني فلما كان العام الثاني بعث إليه شطر الصدقة فتراجعا بمثل ذلك فلما كان العام الثالث بعث إليه بها كلها فراجعه عمر بمثل ما راجعه قبل ذلك

---

(١) أخرجه مسلم في الإمارة (٣٤٠٧) ، وأحمد في مسنده (٢٣٤٨١) .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٣٤٨٦) ، وأحمد في مسنده (١٢٥٠) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٢١/٤) ، وقال : صحيح ، ورده الذهبي ، والمناوي في فيض القدير (٥٤٤/١) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (١٢٣/٤ ، ١٢٤) .

(٥) أخرجه مالك في الموطأ (الزكاة ٢٨) ، حافلًا : أي كثيرة اللبن . النهاية (٤٠٩/١) .

فقال معاذ : ما وجدت أحدًا يأخذ مني شيئًا [١] (🕮 ١٦٨٨٨) .

٣٢٤٦ - عن الوليد بن مسلم ، قال : أنا أبو عمرو يعني الأوزاعي أن عمر بن الخطاب قال : خففوا على الناس في الخرص فإن فيه العرية والوطية والآكلة ، قال الوليد : قلت لأبي عمرو ما العرية ؟ قال : النخلة أو النخلتان والثلاث يمنحها الرجل الرجل من أهل الحاجة ، قلت : فما الآكلة ؟ قال : أهل المال يأكلون منها رطبًا فلا يخرص ذلك ويوضع من خرصه ، قال : قلت فما الوطية ؟ قال : من يغشاهم ويزورهم [٢] (🕮 ١٦٨٩٤) .

٣٢٤٧ - كان إذا هاجت الريح استقبلها بوجهه ، وجثا على ركبتيه ومد يديه وقال : « اللَّهم إني أسألك من خير هذه الريح وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما أرسلت به ، اللَّهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابًا ، اللَّهم اجعلها رياحًا ولا تجعلها ريحًا » [٣] (🕮 ١٨٠٣٣) .

٣٢٤٨ - كان إذا دخل رمضان أطلق كل أسير وأعطى كل سائل [٤] (🕮 ١٨٠٦٠) .

٣٢٤٩ - كان أرحم الناس بالصبيان والعيال [٥] (🕮 ١٨٤٩٠) .

٣٢٥٠ - كان يأتي ضعفاء المسلمين ويزورهم ويعود مرضاهم ويشهد جنائزهم [٦] (🕮 ١٨٤٩١) .

٣٢٥١ - عن أنس قال : خدمت رسول اللَّه ﷺ عشر سنين لا واللَّه ما سبني سبة قط ، ولا قال لي : أفٍّ قط ، ولا قال لشيء فعلته لم فعلته ، ولا لشيء لم أفعله لم لا فعلته [٧] (🕮 ١٨٦٥٣) .

٣٢٥٢ - عن أنس كان النبي ﷺ يدعو والزمام بين أصبعيه فسقط الزمام ، فأهوى ليأخذه ، وقال بأصبعه التي تلي الإبهام فرفعها [٨] (🕮 ١٨٦٨٩) .

---

(١) أخرجه أبو عبيدة في الأموال (ص ٧٨٤) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٤/١٢٤) .
(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/١٣٥) وعزاه إلى الطبراني في الكبير .
(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١/١٨٥) ، الخطيب البغدادي في تاريخه (٩/٢٢٥) .
(٥) أخلاق النبوة (٦٥) ، ومسلم في الفضائل (٦٣) بلفظ : « كان أرحم بالعيال » .
(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٤٦٦) .
(٧) أخرجه أبو داود في السنن (٤٧٧٤) .
(٨) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٢٣٦) .

٣٢٥٣ - قال ﷺ : « خذ هذا ولا تضربه فإني قد رأيته يصلي مقبلنا من خيبر وإني قد نهيت عن ضرب أهل الصلاة »(١) (📖 ١٩٠٢٠) .

٣٢٥٤ - قال ﷺ : « خذوا مقاعدكم فإن الناس قد صلوا وأخذوا مضاجعهم ، وإنكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة ، ولولا ضعف الضعيف وسقم السقيم وحاجة ذي الحاجة لأخرت هذه الصلاة إلى شطر الليل »(٢) (📖 ١٩٤٥٩) .

٣٢٥٥ - قال ﷺ : « لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم أن يؤخروا العشاء إلى ثلث الليل أو نصفه »(٣) (📖 ١٩٤٦٤) .

٣٢٥٦ - قال ﷺ : « أم قومك فمن أمَّ قومًا فليخفف ، فإن فيهم الكبير ، وإن فيهم المريض ، وإن فيهم الضعيف وإن فيهم ذا الحاجة ، فإذا صلى أحدكم وحده فليصل كيف شاء »(٤) (📖 ٢٠٤١٨) .

٣٢٥٧ - قال ﷺ : « واللَّه إني لأسمع بكاء الصبي وأنا في الصلاة ، فأخفف مخافة أن تفتتن أمه »(٥) (📖 ٢٠٤٢٠) .

٣٢٥٨ - قال ﷺ : « إني لأقوم إلى الصلاة وأنا أريد أن أطول فيها ، فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي كراهية أن أشق على أمه »(٦) (📖 ٢٠٤٢١) .

٣٢٥٩ - قال ﷺ : « يا معاذ لا تكن فتانًا فإنه يصلي وراءك الكبير والضعيف وذو الحاجة والمسافر »(٧) (📖 ٢٠٤٢٧) .

٣٢٦٠ - عن زيد بن أسلم قال : عطس رجل في الصلاة فقال له أعرابي إلى جنبه : رحمك اللَّه ، قال الأعرابي : فنظر إلي القوم ، فقلت : واثكلاه مالهم ينظرون إليَّ ، فضربوا بأكفهم على أفخاذهم ، فلما قضى النبي ﷺ صلاته ، دعاني ، فقال الأعرابي : بأبي هو وأمي ما رأيت معلمًا قطُّ خيرًا منه ما كهرني ولا شتمني ، فقال : « إن الصلاة

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢١١٣٣ ، ٢١١٩٨) .
(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٣٥٨) وأحمد في مسنده (١٠٥٩٢) .
(٣) أخرجه الترمذي في الصلاة (١٥٢) وابن ماجه في السنن (٦٨٣) وأحمد في مسنده (٧١٠٥) .
(٤) أخرجه مسلم في الصلاة (١٩٢) .
(٥) أخرجه الترمذي في السنن (٣٧٦) وقال : حسن صحيح .
(٦) أخرجه البخاري في الأذان (٦٦٦) وأبو داود في السنن (٦٧٠) وابن ماجه في السنن (٩٨١) وأحمد في مسنده (٢١٥٥٦) .
(٧) أخرجه أبو داود في السنن (٧٧٧) .

لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ، إنما هو تسبيح وتكبير وتهليل وقراءة القرآن » [1] (📖 ٢٢٤٢٢) .

٣٢٦١ - قال رجل للنبي ﷺ : ما أشهد الصلاة مما يطيل بنا فلان ، فما رأيت النبي ﷺ غضب في موعظة أشد غضبًا منه يومئذ ، قال : « من أَمَّ الناس فليخفف ، فإن خلفه الضعيف والكبير وذا الحاجة » [2] (📖 ٢٢٨٥٣) .

٣٢٦٢ - عن أبي واقد الليثي قال : كان رسول الله ﷺ أخف الناس صلاة على الناس ، وأطول الناس صلاة على نفسه [3] (📖 ٢٢٨٥٥) .

٣٢٦٣ - عن علي أن معاذًا صلى بقومه الفجر فقرأ سورة البقرة وخلفه رجل أعرابي معه ناضح له ، فلما كان في الركعة الثانية ، صلى الأعرابي وترك معاذًا ، فأخبروا به النبي ﷺ فقال : خفت على ناضحي ولي عيال أكنف عليهم ، فقال النبي ﷺ : « صل بهم صلاة أضعفهم فإن فيهم الصغير والكبير وذا الحاجة لا تكن فتانًا » [4] (📖 ٢٢٨٧٢) .

٣٢٦٤ - عن ابن عباس قال : قحط الناس على عهد رسول الله ﷺ فخرج من المدينة إلى بقيع الغرقد معتمًا بعمامة سوداء قد أرخى طرفها بين يديه والأخرى بين منكبيه متكئًا قوسًا عربية ، فاستقبل القبلة فكبر وصلى بأصحابه ركعتين جهر فيهما بالقراءة قرأ في الأولى إذا الشمس كورت ، والثانية والضحى ، ثم قلب رداءه لتنقلب السنة ، ثم حمد الله ﷻ وأثنى عليه ، ثم رفع يديه ، فقال : اللَّهم ضاحت بلادنا وأغبرت أرضنا وهامت دوابنا ، اللَّهم منزل البركات من أماكنها وناشر الرحمة من معادنها بالغيث المغيث أنت المستغفر للآثام فنستغفرك للجامات من ذنوبنا ونتوب إليك من عظيم خطايانا ، اللَّهم أرسل السماء علينا مدرارًا واكفا مغزورًا من تحت عرشك من حيث ينفعنا غيثًا مغيثًا دارعًا رايعًا ممرعًا طبقًا غدقًا وخصبًا تسرع لنا به النبات وتكثر لنا به البركات وتقبل به الخيرات ، اللَّهم إنك قلت في كتابك : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ

---

(١) أخرجه مسلم في المساجد (٨٣٦) ، والنسائي في السنن (١٢٠٣) ، وأحمد في مسنده (٢٢٦٤٤) ، والدارمي في السنن (١٤٦٤) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٧٢٦) ، والطبراني في الكبير (٢٠٦/١٧) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢١٨/٥) ، والطبراني في الكبير (٢٨٣/٣) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٣٧١٩) .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٧/٧) .

شَيۡءٍ حَيٍّۚ ﴾ اللَّهم فلا حياة لشيء خلق من الماء إلا الماء اللَّهم وقد قنط الناس أو من قنط منهم وساء ظنهم وهامت بهائمهم وعجت عجيج الثكلى على أولادها إذ حبست عنا قطر السماء فدقت لذلك عظمها وذهب لحمها وذاب شحمها ، اللَّهم ارحم أنين الآنة ، وحنين الحانة ، ومن لا يحمل رزقه غيرك ، اللَّهم ارحم البهائم الحائمة والأنعام السائمة ، والأطفال الصائمة ، اللَّهم ارحم المشايخ الركع ، والأطفال الرضع والبهائم الرتع ، اللَّهم زدنا قوة إلى قوتنا ولا تردنا محرومين إنك سميع الدعاء برحمتك يا أرحم الراحمين » ، فما فرغ رسول اللَّه ﷺ حتى جادت السماء حتى أهم كل رجل منهم كيف ينصرف إلى منزله فعاشت البهائم وأخصبت الأرض وعاش الناس ، كل ذلك ببركة رسول اللَّه ﷺ [(١)] (🕮 ٢٣٥٤٦) .

٣٢٦٥ - عن كهمس الهلالي ، قال : أتيت النبي ﷺ فأخبرته بإسلامي ، ثم غبتُ عنه حولًا ، ثم أتيته وقد ضمر بطني ونحل جسمي فخفض في الطرف ثم رفعه فقلت : يا رسول اللَّه ، كأنك تنكرني ، فقال : « أجل من أنت ؟ » قلت : أنا كهمس الهلالي الذي أتيتك عام أول قال : « ما بلغ بك ما أرى ؟ » فقلت : يا رسول اللَّه ما أفطرت منذ فارقتك نهارًا ولا نمت ليلًا ، فقال : « ومن أمرك بهذا أن تعذب نفسك ، صم شهر الصبر ، ومن كل شهر يومًا » قلت زدني ، قال : « صم شهر الصبر ومن كل شهر يومين » قلت زدني ، فإني أجد قوة قال : « صم شهر الصبر ومن كل شهر ثلاثة أيام » [(٢)] (🕮 ٢٤٦١٧) .

٣٢٦٦ - قال ﷺ : « لن تؤمنوا حتى تحابوا ، أو لا أدلكم على ما تحبون عليه ؟ أفشوا السلام بينكم ، والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تراحموا » قالوا : يا رسول اللَّه كلنا رحيم ، قال : « إنه ليس برحمة أحدكم خاصة ، ولكن رحمة العامة رحمة العامة » [(٣)] (🕮 ٢٥٢٦٨) .

٣٢٦٧ - عن أنس : أن أعرابيًا بال في المسجد فقام إليه بعض القوم فقال النبي ﷺ : « دعوه لا تزرموه » [(٤)] (🕮 ٢٦٣٨٣) .

---

(١) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٧٦٥) .

(٢) أخرجه بنحوه : أبو داود في السنن (٢٠٧٣) وابن ماجه في السنن (١٧٣١) وأحمد في مسنده (١٩٤٣٥) ، وبلفظه ابن الأثير في أسد الغابة (٥٠٢/٤) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٦٧/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٦/٨) .

(٤) أخرجه مسلم في الطهارة (٤٢٧ ، ٤٢٩) والنسائي في السنن (٥٧ ، ٣٢٧) وابن ماجه في السنن (٥٢١) وأحمد في مسنده (١٢٥١٥) .

٣٢٦٨ - عن طاووس قال : بال أعرابي في المسجد ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « احفروا مكانه فاطرحوه وأهريقوا عليه دلوًا من ماء غامر ويسروا ولا تعسروا » (١) (📖 ٢٧٢٨٨) .

٣٢٦٩ - أن رجلًا أصابته جنابة وبه جراح فاحتلم فاستفتى فأمروه أن يغتسل فاغتسل فمات ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال : « ما لكم قتلتموه ، قتلكم اللَّه ، ألم يكن شفاء العي السؤال » قال عطاء : فبلغني أن النبي ﷺ قال : « اغتسل واترك موضع الجراح » (٢) (📖 ٢٧٣٨٧) .

٣٢٧٠ - عن عبد الرحمن بن جبير عن عمرو بن العاص قال : لما بعثني رسول اللَّه ﷺ عام ذات السلاسل احتلمت في ليلة باردة شديدة البرد فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك ، فتيممت ثم صليت بأصحابي صلاة الصبح ، فلما قدمنا على رسول اللَّه ﷺ ذكرت ذلك له فقال : « يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب » قلت : نعم يا رسول اللَّه إني احتلمت في ليلة باردة شديدة البرد فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك وذكرت قول اللَّه ﷻ : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ فتيممت ثم صليت فضحك النبي ﷺ ولم يقل شيئًا (٣) (📖 ٢٧٥٦٣) .

٣٢٧١ - عن أبي ذر قال : كنت بالمدينة فأمر لي رسول اللَّه ﷺ بغنيمة فخرجت فيها فأصابتني جنابة فتيممت الصعيد فصليت أيامًا فوقع في نفسي من ذلك شيء حتى ظننت أني هالك فأمرت بقعود فشد عليه ثم ركبته حتى قدمت المدينة فوجدت رسول اللَّه ﷺ في ظل المسجد في نفر من أصحابه فسلمت عليه فرفع رأسه ، وقال : « سبحان اللَّه أبو ذر » فقلت : نعم يا رسول اللَّه أصابتني جنابة فتيممت أيامًا ، ثم وقع في نفسي من ذلك شيء حتى ظننت أني هالك ، فدعا رسول اللَّه ﷺ بماء فجاءت به أمة سوداء في عس يتخضخض يقول ليس بملآن ، فاستترت بالراحلة وأمر رجلًا فسترني ، فاغتسلت ثم قال : « يا أبا ذر إن الصعيد الطيب كاف ما لم تجد الماء ولو إلى عشر سنين ، فإذا وجدت الماء فأمسه بشرتك » (٤) (📖 ٢٧٥٦٦) .

---

(١) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٧٨١/٢) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٣٣٢ ، ٣٣٣) ، والحاكم في المستدرك (١٦٥/١) وقال : صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٧١٤٤) ، وأبو داود في السنن (٢٨٣) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٩١٢) - اجتويتها : أي أصابهم الجوى : وهو المرض وداء الجوف إذا =

٣٢٧٢ - عن أبي هريرة : أن ناسًا من أهل البادية أتوا رسول اللَّه ﷺ فقالوا : إنا نكون بالرمال الأشهر الثلاثة والأربعة ، ويكون منا الجنب والنفساء والحائض ولسنا نجد الماء ، فقال : « عليكم بالأرض ، ثم ضرب بيده الأرض لوجهه ضربة واحدة ، ثم ضرب ضربة أخرى فمسح على يديه إلى المرفقين » [(١)] (📖 ٢٧٥٧٢) .

٣٢٧٣ - عن عطاء : أن قومًا غسلوا مجدورًا على عهد رسول اللَّه ﷺ ، فمات فقال رسول اللَّه ﷺ : « ضيعوه ضيعهم اللَّه قتلوه قتلهم اللَّه » [(٢)] (📖 ٢٧٥٧٨) .

٣٢٧٤ - عن محمود بن لبيد ، قال : أمرني يحيى بن الحكم على جرش فقدمتها فحدثوني : أن عبد اللَّه بن جعفر حدثهم : أن رسول اللَّه ﷺ قال لصاحب هذا الوجع : « الجذام اتقوه كما يتقى السبع ، إذا هبط واديا فاهبطوا غيره » فقلت لهم : واللَّه لئن كان ابن جعفر حدثكم هذا ما كذبكم فلما عزلني عن جرش ، قدمت المدينة فلقيت عبد اللَّه ابن جعفر فقلت : يا أبا جعفر ما حديث حدثني به عنك أهل جرش ؟ قال : فقال : كذبوا واللَّه ما حدثتهم هذا ، ولقد رأيت عمر بن الخطاب يؤتى بالإناء فيه الماء فيعطيه معيقيبًا وكان رجلًا قد أسرع فيه ذلك الوجع فيشرب منه ، ثم يتناوله عمر من يده فيضع فمه موضع فمه حتى يشرب منه فعرفت إنما يصنع عمر ذلك فرارًا من أن يدخله شيء من العدوى قال : وكان يطلب له الطب من كل من سمع له بطب حتى قدم عليه رجلان من أهل اليمن ، فقال : هل عندكما من طب لهذا الرجل الصالح فإن هذا الوجع قد أسرع فيه ؟ فقالا : أما شيء يذهبه فلا نقدر عليه ، ولكنا سنداويه دواء يقفه فلا يزيد ، فقال عمر : عافية عظيمة أن يقف فلا يزيد ، فقالا له : هل تنبت أرضك الحنظل ؟ قال : نعم ، قالا : فاجمع لنا منه فأمر فجمع له منه مكتلين عظيمين فعمدا إلى كل حنظلة فشقاها ثنتين ، ثم أضجعا معيقيبًا ، ثم أخذ كل رجل منهما بإحدى قدميه ، ثم جعلا يدلكان بطون قدميه الحنظلة حتى إذا أمحقت أخذا أخرى حتى رأينا معيقيبًا يتنخم أخضر مرًا ، ثم أرسلاه فقالا لعمر : لا يزيد وجعه بعد هذا أبدًا ، قال : فواللَّه ما زال

= تطاول ، وذلك إذا لم يوافقهم هواؤها واستوخموها (٣١٨/١) ، قعود : القعود من الدواب : ما يقتعده الرجل للركوب والحمل ، ولا يكون إلا ذكرًا . وقيل : القعود : ذكر ، والأنثى : قعودة . والقعود من الإبل : ما أمكن أن يركب . النهاية (٨٧/٤) ، عس : العس : القدح الكبير . أهـ النهاية (٢٣٦/٣) .

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٢١٧/١) ، والزيلعي في نصب الراية (١٥٤/١ ، ١٥٦) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٦٣/٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٠١/١) ، مجدورًا : أي أصابة الجدري وهو قروح تنفطر عن الجلد ممتلئة ماء ثم تنفتح ، وصاحبها جدير مجدر . انتهى . المصباح (١٢٨/١) .

معيقيب متماسكًا لا يزيد وجعه حتى مات [(١)] (📖 ٢٨٥٠٠) .

٣٢٧٥ – عن سلمة بن صخر البياضي : أنه جعل امرأته عليه كظهر أمه حتى يمضي رمضان فسمنت وتربعت فوقع عليها في النصف من رمضان فأتى النبي ﷺ كأنه يعظم ذلك فقال له النبي ﷺ : « أتستطيع أن تعتق رقبة » فقال : لا ، قال : « أو تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين » فقال : لا ، قال : « أفتستطيع أن تطعم ستين مسكينا » قال : لا ، فقال النبي ﷺ : « يا فروة بن عمرو أعطه ذلك الفرق – وهو مكتل يأخذ خمسة عشر صاعًا أو ستة عشر صاعًا – فليطعمه ستين مسكينًا » فقال : على أفقر مني فوالذي بعثك بالحق ما بين لابتيها أهل بيت أحوج إليه منا فضحك النبي ﷺ ثم قال : « اذهب به إلى أهلك » [(٢)] (📖 ٢٨٦٤٤) .

٣٢٧٦ – عن سعيد بن المسيب : أن عمر بن الخطاب أمر بأمهات الأولاد يقومن في أموال أبنائهن بقيمة عدل ثم يعتقن فمكث بذلك صدرًا من خلافته ، ثم توفي رجل من قريش كان له ابن أم من ولد فكان عمر يعجب بذلك الغلام ، فمر ذلك الغلام على عمر في المسجد بعد وفاة أبيه بلال ، فقال له عمر : ما فعلت يا ابن أخي في أمك ، قال : قد فعلت يا أمير المؤمنين خيرًا خيرني إخوتي في أن يسترقوا أمي ، أو يخرجوني من ميراثي من أبي فكان ميراثي من أبي أهون علي من أن تسترق أمي فقال عمر : أولست إنما أمرت في ذلك بقيمة عدل ما رأى رأيا وآمر بشيء إلا قلتم فيه ، ثم قام فجلس على المنبر فاجتمع إليه الناس حتى إذا رضي جماعتهم ، قال : يا أيها الناس إني قد كنت أمرت في أمهات الأولاد بأمر قد علمتموه ثم قد حدث لي رأي غير ذلك ، فأيما امرئ كانت عنده أم ولد يملكها بيمينه ما عاش ، فإذا مات فهي حرة لا سبيل عليها » [(٣)] (📖 ٢٩٧٣٢) .

٣٢٧٧ – عن بسر بن سعيد بن خوات بن جبير ، قال : مات رجل وأوصى إليَّ فكان فيما أوصى به أم ولده وامرأة حرة ، فوقع بين أم الولد والمرأة كلام ، فقالت المرأة : يا لكعاء غدًا يأخذ بأذنك فتباعين في السوق ، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال : « لا تباع قط » [(٤)] (📖 ٢٩٧٤٠) .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١١٧/٤) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٨/٧) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١١٥٢٨) السيوطي في الدر المنثور (١٨٢/٦) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٣٤٣/١٠) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤٣/٤) ، والدارقطني في السنن (١٣٣/٤) ، والبيهقي في السنن (٣٤٥/١٠) .

٣٢٧٨ - عن عكرمة أن عمر كاتب عبدًا له يكنى بأبي أمية فجاء بنجمه حين حل، قال: اذهب به فاستعن به في مكاتبتك، فقال: يا أمير المؤمنين لو تركته حتى يكون آخر نجم قال: إني أخاف أن لا أدرك ذلك ثم قرأ ﴿ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ قال عكرمة: كان أول نجم أدي في الإسلام [١] (📖 ٢٩٧٧٩).

٣٢٧٩ - عن أنس بن سيرين عن أبيه، قال: كاتبني أنس بن مالك على عشرين ألف درهم فكنت فيمن فتح تستر فاشتريت رثة فربحت فيها، فأتيت أنس بن مالك بكتابته فأبى أن يقبلها مني إلا نجومًا فأتيت عمر بن الخطاب فذكرت ذلك له فقال: أنت هو وقد كان رآني ومعي أثواب فدعا لي بالبركة، قلت: نعم، فقال: أراد أنس الميراث وكتب إلى أنس أن اقبلها فقبلها [٢] (📖 ٢٩٧٨٠).

٣٢٨٠ - عن جرير البجيلي قال: لما كنا بالغميم لقي رسول الله ﷺ خبرًا من قريش أنها بعثت خالد بن الوليد في جريدة خيل يتلقى رسول الله ﷺ وكره رسول الله ﷺ أن يتلقاه، وكان بهم رحيمًا فقال: من رجل يعدل بنا عن الطريق؟ فقلت: أنا بأبي أنت فأخذتهم في طريق قد كان مهاجري بها فدافد وعتاب، فاستوت بنا الأرض حتى أنزلته على الحديبية، وهي نزح فألقى فيها سهما أو سهمين من كنانته، ثم بصق فيها ثم دعا ففارت عيونها حتى أني أقول: لو شئنا لاغترفنا بأيدينا [٣] (📖 ٣٠١٤٥).

٣٢٨١ - عن علي قال: بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد، فقال: « انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها » فانطلقنا بنا خيلنا حتى أتينا الروضة، فإذا نحن بالظعينة، قلنا: أخرجي الكتاب، قالت ما معي كتاب، قلنا: لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب فأخرجت الكتاب من عقاصها فأخذنا الكتاب فأتينا به رسول الله ﷺ، فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين بمكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: « ما هذا يا حاطب؟ » قال: لا تعجل عليَّ إني كنت امرأ ملصقًا في قريش ولم أكن من أنفسهم، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون أهليهم بمكة فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ فيهم يدًا يحمون بها قرابتي وما فعلت ذلك

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/٣٣٠).
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/٣٣٤).
(٣) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (٤/١١٣).

كفرًا ولا ارتدادًا عن ديني ولا رضًا بالكفر بعد الإسلام فقال رسول الله ﷺ : إنه قد صدقكم ، فقال عمر : يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق ، فقال : « إنه شهد بدرًا وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ونزلت فيه ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾ » [١] (📖 ٣٠١٩٣) .

٣٢٨٢ - عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال : بعث النبي ﷺ جيشًا واستعمل عليهم زيد بن حارثة ، فإن قتل واستشهد فأميركم جعفر بن أبي طالب ، فإن قتل واستشهد فأميركم عبد الله بن رواحة ، فانطلقوا فلقوا العدو فأخذ الراية زيد بن حارثة ، فقاتل حتى قتل ، ثم أخذ الراية جعفر بن أبي طالب ، فقاتل حتى قتل ، ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة ، فقاتل حتى قتل ، ثم أخذ الراية خالد بن الوليد ، ففتح الله عليه فأتى خبرهم النبي ﷺ فخرج فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « أما بعد فإن إخوانكم لقوا العدو ، فأخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل واستشهد ، ثم أخذ الراية جعفر فقاتل حتى قتل ، واستشهد ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل ، واستشهد ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليه » ثم أمهل آل جعفر ثلاثًا أن يأتيهم ، ثم أتاهم ، فقال : لا تبكوا عليه بعد اليوم ، ثم قال : ادعوا لي بني أخي ، فجيء بنا كأنا أفراخ فقال : ادعوا لي الحلاق فأمره فحلق رؤوسنا ، ثم قال : « أما محمد فشبيه عمنا أبي طالب وأما عون فشبيه خلقي وخلقي » ثم أخذ بيدي فشالهما فقال : « اللّهم اخلف جعفرًا في أهله وبارك لعبد الله في صفقة يمينه » قالها ثلاث مرات فجاءت أمنا فذكرت يتمنا فقال رسول الله ﷺ : « ألعيلة تخافين عليهم وأنا وليهم في الدنيا والآخرة ؟ » [٢] (📖 ٣٠٢٤٣) .

٣٢٨٣ - عن أبي اليسر قال : كنت جالسًا عند النبي ﷺ فأتاه أبو عامر الأشعري فقال : يا رسول الله بعثتني في كذا وكذا ، فلما أتيت مؤتة ، وصف القوم ، ركب جعفر فرسه ولبس الدرع وأخذ اللواء فمشى قدمًا حتى رأى القوم فنزل

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٧٨٥) ، مسلم في صحيحه (٤٥٥٠) ، والترمذي في السنن (٣٢٢٧) ، أبو داود في الجهاد (٢٢٧٩) ، وأحمد في مسنده (٥٦٦) ، الظعينة : المرأة ما دامت في الهودج ، فإذا لم تكن فيه فليست بظعينة . المختار (٣٢٠) ، تعادى : عدًا في مشيه عدوًا . المصباح (٥٤٣/٢) ، عقاصها : الشعر الذي يلوى ويدخل أطرافه في أصوله . المصباح (٥٧٧/٢) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٥٩) .

ثم قال : من يبلغ هذه الفرس صاحبه ، فقال رجل : أنا فبعث به ، ثم نزع درعه فقال : من يبلغ هذا الدرع صاحبها ، فقال رجل : أنا فبعث بها ، ثم تقدم فضرب بسيفه حتى قتل فتغرغرت عينا رسول الله ﷺ دموعًا فصلى بنا الظهر ولم يكلمنا ، ثم أقيمت العصر ، فخرج فصلى ثم دخل ولم يكلمنا وفعل ذلك في المغرب والعشاء يدخل ولا يكلمنا وكان إذا صلى أقبل علينا بوجهه ، فخرج علينا قبل الفجر في ساعة كان يخرج فيها وأنا وأبو عامر الأشعري جلوس فجلس بيننا ، فقال : « ألا أحدثكم عن رؤيا رأيتها ، أدخلت الجنة فرأيت جعفرًا ذا جناحين مضرجًا بالدماء وزيدًا مقابله وابن رواحة معهم كأنه معرض عنهم ، وسأخبركم عن ذلك ، إن جعفرًا حين تقدم فرأى القتل لم يصرف وجهه وزيدًا كذلك وابن رواحة صرف وجهه »[1] (📖 ٣٠٢٤٤) .

٣٢٨٤ - عن أنس أن رسول الله ﷺ بعث زيدًا وجعفرًا وعبد الله بن رواحة فدفع الراية إلى زيد فأصيبوا جميعًا قال أنس : فنعاهم رسول الله ﷺ إلى الناس قبل أن يجيء الخبر ، قال : قال : « أخذ الراية زيد فأصيب ، ثم أخذها جعفر فأصيب ، ثم أخذها عبد الله فأصيب ، ثم أخذ الراية بعد سيف من سيوف الله خالد بن الوليد » فجعل يحدث الناس وعيناه تذرفان[2] (📖 ٣٠٢٤٨) .

٣٢٨٥ - قال ﷺ : « إن الله تعالى بعثني رحمة للناس كافة فأدوا عني رحمكم الله ! ولا تختلفوا كما اختلف الحواريون على عيسى فإنه دعاهم إلى مثل ما أدعوكم إليه فأما من قرب من مكانه فكرهه فشكى عيسى ابن مريم ذلك إلى الله فأصبحوا كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين وجه إليهم فقال لهم عيسى : هذا أمر قد عزم الله لكم عليه فامضوا فافعلوا »[3] (📖 ٣٢٠٩٠) .

٣٢٨٦ - قال ﷺ : « أيها الناس ! إنما أنا رحمة مهداة »[4] (📖 ٣٢٠٩٣) .

٣٢٨٧ - قال ﷺ : « رب ! ألم تعدني أن لا تعذبهم وأنا فيهم ، ألم تعدني أن لا

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٣٠/٢) .

(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٤٩/٩) ، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (١٠/٥) ، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٣٦٦/٤) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣٣/٨) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٤٧٣٤) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٠٤/١١) ، والبغوي في شرح السنة (٢١٣/١٣) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٩٦٣١) ، والبيهقي في دلائل النبوة (١٥٧/١) .

تعذبهم وهم يستغفرون » [(١)] (📖 ٣٢١٤١) .

٣٢٨٨ - قال ﷺ : « الحمد للّٰه الذي لم يجعلني عتلًا زنيمًا » [(٢)] (📖 ٣٢١٤٣) .

٣٢٨٩ - قال ﷺ : « يا علي ، لك سبع خصال لا يحاجك فيها أحد يوم القيامة : أنت أول المؤمنين باللّٰه إيمانًا وأوفاهم بعهد اللّٰه وأقومهم بأمر اللّٰه وأرأفهم بالرعية وأقسمهم بالسوية وأعلمهم بالقضية وأعظمهم مزية يوم القيامة » [(٣)] (📖 ٣٢٩٩٥) .

٣٢٩٠ - عن عمرو بن ميمون قال : عذب المشركون عمارًا بالنار فكان النبي ﷺ : « يمر بيده على رأسه ويقول : يا نار ! كوني بردًا وسلامًا على عمار كما كنت على إبراهيم ، تقتلك الفئة الباغية » [(٤)] (📖 ٣٣٥٦٢) .

٣٢٩١ - قال ﷺ : « صبرا يا أبا ياسر وآل ياسر ! فإن موعدكم الجنة » [(٥)] (📖 ٣٣٥٦٦) .

٣٢٩٢ - قال ﷺ : « إني أحذركم اللّٰه أن تشقوا على أمتي من بعدي - قاله لقريش » [(٦)] (📖 ٣٣٨٧١) .

٣٢٩٣ - قال ﷺ : « إني دخلت الكعبة ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما دخلتها ، إني أخاف أن أكون قد شققت على أمتي من بعدي » [(٧)] (📖 ٣٤٦٧٤) .

٣٢٩٤ - قال ﷺ : « عن جعدة الجشمي أتي النبي ﷺ برجل ، فقالوا : إن هذا أراد أن يقتلك ، فقال له : لم ترع لم ترع ، ولو أردت ذلك لم يسلط اللّٰه علي » [(٨)] (📖 ٣٥٣٨٣) .

٣٢٩٥ - عن أسلم قال : كان عمر بن الخطاب إذا ذكر النبي ﷺ بكى ، قال : كان رسول اللّٰه ﷺ أرحم الناس بالناس ، وكان لليتيم كالوالد ، وكان للمرأة كالزوج

---

(١) أخرجه أبو داود في الصلاة (٢٢٩٤) ، البيهقي في السنن (٢٥٢/٢) ، السيوطي في الدر المنثور (١٨٢/٣) ، الهيثمي في موارد الظمآن (٣٩٥) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٨٢/٢) ، عتلا : هو الشديد الجافي ، والفظ : الغليظ من الناس. النهاية (١٠٨/٣) .

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٦٦/١) ، والسيوطي في اللآلي المصنوعة (١٦١/١) .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٧٧/١/٣) .

(٥) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (٥٩/٣) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٨/٨) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (١٣٨٨٩) ، وابن ماجه في المناسك (٣٠٥٥) ، وأبو داود في المناسك (٢٠٢٩) ، والترمذي في الحج (٧٩٩) .

(٨) أخرجه أحمد في مسنده (١٥٣٠٨) .

الكريم ، وكان أشجع الناس قلبًا ، وأوضحهم وجهًا ، وأطيبهم ريحًا ، وأكرمهم حسبًا ، فلم يكن له مثل في الأولين والآخرين [1] (📖 ٣٥٤٦٤) .

٣٢٩٦ - عن أبي الطفيل قال : كنت غلامًا أحمل عضو البعير ورأيت رسول الله ﷺ يقسم لحمًا بالجعرانة فأقبلت امرأة بدوية ، فلما دنت من النبي ﷺ بسط لها رداءه فجلست عليه ، فسألت : من هذه ؟ فقالوا : أمه التي أرضعته [2] (📖 ٣٥٥١٧) .

٣٢٩٧ - عن أسلم قال : كتب عمر بن الخطاب في عام الرمادة إلى عمرو بن العاص : من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى العاصي بن العاصي ، إنك لعمري ما تبالي إذا سمنت ومن قبلك أن أعجف أنا ومن قبلي ، فيا غوثاه ! فكتب عمرو : السلام أما بعد لبيك لبيك لبيك ! عير أولها عندك وآخرها عندي مع أني أرجو أن أجد سبيلًا أن أحمل في البحر ، فلما قدم أول عير دعا الزبير فقال : اخرج في أول هذه العير فاستقبل بها نجدًا فاحمل إلى أهل كل بيت قدرت أن تحملهم إلي ، ومن لم تستطع حمله فمره لكل أهل بيت ببعير بما عليه ، ومرهم فليلبسوا كساءين ولينحروا البعير فليجملوا شحمه وليقددوا لحمه وليجلدوا جلده ثم ليأخذوا كبة من قديد وكبة من شحم وحفنة من دقيق فيطبخوا ويأكلوا حتى يأتيهم الله برزق ، فأبى الزبير أن يخرج ، فقال : أما والله لا تجد مثلها حتى تخرج من الدنيا ، ثم دعا آخر - أظنه طلحة - فأبى ، ثم دعا أبا عبيدة ابن الجراح فخرج في ذلك ، فلما رجع بعث إليه بألف دينار ، فقال أبو عبيدة : إني لم أعمل لك يا ابن الخطاب ! إنما عملت لله ولست آخذ في ذلك شيئًا ، فقال عمر : قد أعطانا رسول الله ﷺ في أشياء بعثنا لها فكرهنا ذلك ، فأبى علينا رسول الله ﷺ ، فاقبلها أيها الرجل واستعن بها على دينك ودنياك ، فقبلها أبو عبيدة [3] (📖 ٣٥٨٨٩) .

٣٢٩٨ - عن أنس بن مالك قال : تقرقر بطن عمر بن الخطاب وكان يأكل الزيت عام الرمادة وكان حرم عليه السمن فنقر بطنه بأصبعه وقال : تقرقر تقرقرك ، إنه ليس لك عندنا غيره حتى يحيى الناس [4] (📖 ٣٥٨٩٣) .

٣٢٩٩ - عن سعيد بن العاص ، أن عائشة زوج النبي ﷺ وعثمان حدثاه أن أبا بكر استأذن على رسول الله ﷺ وهو مضجع على فراشه لابس مرط عائشة فأذن لأبي بكر

---

(١) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١١٢/٧) بلفظه وبنحوه مسلم في الفضائل (٦٣) ، بلفظ : « كان رسول الله ﷺ أرحم بالعيال » .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٥١٤٤) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٥٠/٩) أعجف : أي هزيل . المختار (٣٢٨) .

(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٤٨/١) .

وهو كذلك فقضى إليه حاجته ثم انصرف ، ثم استأذن عمر فأذن له وهو على تلك الحال فقضى إليه حاجته ثم انصرف ، قال عثمان : ثم استأذنت عليه فجلس ، وقال لعائشة : أجمعي عليك ثيابك ، فقضيت إليه حاجتي ثم انصرفت ، قالت عائشة : يا رسول اللَّه ! مالي لم أرك فزعت لأبي بكر وعمر كما فزعت لعثمان ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « إن عثمان رجل حيي وإني خشيت إن أذنت له على تلك الحال أن لا يبلغ إلي في حاجته » (١) (🕮 ٣٦٢٧٨) .

٣٣٠٠ - عن جابر بن سمرة قال : كان الصبيان يمرون بالنبي ﷺ فمنهم من يمسح خده ومنهم من يمسح خديه ، فمررت به فمسح خدي فكان الخد الذي مسحه النبي ﷺ أحسن من الخد الآخر (٢) (🕮 ٣٦٨٨٠) .

٣٣٠١ - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه كان لزنباع الجذامي غلام ، يقال له سندر ، فوجده يقبل جارية له فجبه وجدع أذنيه وأنفه ، فأتى سندر إلى رسول اللَّه ﷺ ، فأرسل إلى زنباع فقال : « لا تحملوهم مالا يطيقون وأطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون ، فإن رضيتموهم فأمسكوهم وإن كرهتموهم فبيعوا ولا تعذبوا خلق اللَّه ، ومن مثل به أو أحرق بالنار فهو حر ، وهو مولى اللَّه ورسوله فأعتق سندر » فقال : أوصِ بي يا رسول اللَّه ! قال : « أوصي بك كل مسلم » فلما توفي رسول اللَّه ﷺ أتى سندر إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقال له : احفظ فيَّ وصية النبي ﷺ ، [فأجرى عليه القوت حتى مات أبو بكر حتى توفي ، ثم أتى عمر فقال له : احفظ فيَّ وصية النبي ﷺ ، فقال : نعم ، إن رضيت أن تقيم عندي أجريت عليك ما كان يجري أبو بكر وإلا فانظر أي المواضع تختار أكتب لك ، فقال سندر : مصر ، فإنها أرض ريف ، فكتب له عمر إلى عمرو بن العاص : أما بعد فإن سندر قد توجه إليك فاحفظ فيه وصية النبي ﷺ ، فلما قدم على عمرو قطع له أرضًا واسعة ودارًا ، فجعل سندر يعيش فيها ، فلما مات قبضت في مال اللَّه (٣) (🕮 ٣٧١٣٣) .

٣٣٠٢ - عن عبد اللَّه بن جعفر قال : مر بي رسول اللَّه ﷺ وأنا ألعب مع الصبيان

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٤٠٢) ، وأحمد في مسنده (٧١/١) ، (١٥٥/٦) .

(٢) أخرجه الألباني في الصحيحة (١٢٧٨) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٣٦/٦) ، ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٣٨٧/٥ ، ٣٦٧) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (١٩٧/٧) - جبه : أي استأصله : استأصلها . المعجم الوسيط (١٠٤/١) .

فحملني ، أنا وغلام من بني العباس على الدابة ، فكنا ثلاثة (١) (📖 ٣٧١٦٣) .

٣٣٠٣ - عن عبد الله بن جعفر قال : خرج رسول الله ﷺ يعود عبد الله بن أبي من مرضه الذي مات فيه ، فلما دخل عليه عرف فيه الموت فقال : قد كنت أنهاك عن حب يهود! قال : فقد أبغضهم أسعد بن زرارة فمات فما نفعه ، فلما مات أتاه ابنه فقال : يا رسول الله! إن عبد الله بن أبي قد مات فأعطني قميصك أكفنه فيه ، فنزع رسول الله ﷺ قميصه فأعطاه إياه (٢) (📖 ٣٧٢٧٣) .

٣٣٠٤ - قال ﷺ : « شفاعتي لأهل الذنوب من أمتي » قال أبو الدرداء : وإن زنى وإن سرق ! قال : « نعم ، وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبي الدرداء » (٣) (📖 ٣٩٠٥٦) .

٣٣٠٥ - قال ﷺ : « إن لكل نبي دعوة قد دعا بها في أمته فاستجيب له وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة » (٤) (📖 ٣٩٠٦١) .

٣٣٠٦ - قال ﷺ : « خيرت بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمتي الجنة فاخترت الشفاعة ؛ لأنها أعم وأكفى ، أترونها للمؤمنين المتقين لا ولكنها للمذنبين الملوثين الخطائين » (٥) (📖 ٣٩٠٦٤) .

٣٣٠٧ - عن أم سلمة أن النبي ﷺ أرسل وصيفة له فأبطأت عليه فقال : « لولا القصاص لأوجعتك بهذا السواك » (٦) (📖 ٣٩٨٢٩) .

٣٣٠٨ - عن زيد بن وهب قال : خرج عمر ويداه في أذنيه وهو يقول : يا لبيكاه ! يا لبيكاه ! قال الناس : ما له ، قال : جاءه بريد من بعض أمرائه أن نهرًا حال بينهم وبين العبور ولم يجدوا سفنًا ، فقال أميرهم : اطلبوا لنا رجلًا يعلم غور النهر ، فأتى بشيخ فقال : إني أخاف البرد ، وذلك في البرد ، فأكرهه فأدخله فلم يلبثه البرد فجعل ينادي : يا عمراه ! فغرق ، فكتب إليه فأقبل فمكث أيامًا معرضًا عنه - وكان إذا وجد على أحد منهم فعل به ذلك - ثم قال : ما فعل الرجل الذي قتلته ، قال : يا أمير المؤمنين ! ما تعمدت قتله ، لم نجد شيئًا نعبر فيه وأردنا أن نعلم غور الماء ففتحنا كذا وكذا ، فقال

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٨٠/٤) ، والبيهقي في السنن (١٩٢/٥) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٣٠٧٨) والحاكم في المستدرك (٤٩١/١) ، والطبراني في الكبير (١٦٣/١) .

(٣) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (١٥/٢) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٨٤/٩) ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٤١٦/١) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٢٠٨/٣) ، وأبو عوانة (٩١/١) .

(٥) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤٣١١) وقال البوصيري في الزوائد : إسناده صحيح ورجاله ثقات .

(٦) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٢١/٨) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (١٠٢/٢/١) .

عمر : لرجل مسلم أحب إلي من كل شيء جئت به ، لولا أن تكون سنة لضربت عنقك فأعط أهله ديته واخرج فلا أراك » (١) (📖 ٤٠١٨٩) .

٣٣٠٩ - عن رجل من قيس ، قال : لما مات أبي جاءني النبي ﷺ وقد شددته في كفنه وأخذت سلاءة فشددت بها الكفن قال : « لا تعذب أباك بالسلى » (٢) (📖 ٤٢٢٥٩) .

٣٣١٠ - قال ﷺ : « لأعرفن ما مات منكم ميت ما كنت بين أظهركم إلا آذنتموني به ، فإن صلاتي عليه له رحمة » (٣) (📖 ٤٢٢٨٧) .

٣٣١١ - قال ﷺ : « لا تزال هذه الأمة بخير ما إذا قالت صدقت ، وإذا حكمت عدلت ، وإذا استرحمت رحمت » (٤) (📖 ٤٣٣٨٣) .

٣٣١٢ - قال ﷺ : « لا يدخل الجنة الجواظ الجعظري والعتل الزنيم ، هو الشديد الخلق ، المصحح الأكول الشروب ، الواجد للطعام والشراب ، الظلوم للناس ، الرحيب الجوف » (٥) (📖 ٤٣٧٤٤) .

٣٣١٣ - قال ﷺ : « استعيذوا بالله من المفاقر : الإمام الجائر الذي إذا أحسنت لم يقبل ، وإذا أسأت لم يتجاوز ، ومن جار السوء الذي عينه تراك وقلبه يرعاك ، إن رأى خيرًا أذمه ، وإن رأى شرًّا أذاعه ، ومن المشيب زوجة السوء » (٦) (📖 ٤٣٨٧٥) .

٣٣١٤ - عن أبي فراس قال : خطب عمر بن الخطاب ، فقال : أيها الناس ! ألا إنما كنا نعرفكم إذ بين ظهرانينا النبي ﷺ وإذ ينزل الوحي وإذ ينبئنا الله من أخباركم ، ألا وإن النبي ﷺ قد انطلق وانقطع الوحي ، وإنما نعرفكم بما نقول لكم ، من أظهر منكم خيرًا ظننا به خيرًا وأحببناه عليه ، ومن أظهر لنا شرًّا ظننا به شرًّا وأبغضناه عليه ، سرائركم بينكم وبين ربكم ، ألا إنه قد أتى عليَّ حين وأنا أحسب أن من قرأ القرآن يريد الله وما عنده ، فقد خيل إليَّ بآخره أن رجالا قد قرؤوه يريدون به ما عند الناس ، فأريدوا الله بقراءته . وأريدوه بأعمالكم ، ألا ! وإني والله ما أرسل عمالي إليكم ليضربوا

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣٢٣/٨) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٧٣/٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥/٣) .
(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٥٢٨) .
(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٦/٥) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٩/٢) ، (١٣/٣) .
(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٧/٤) ، وأبو داود في السنن (٤٨٠١) والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٦٣/٣) ، والبغوي في شرح السنة (١٧٠/١٣) .
(٦) أخرجه ابن عدي في الكامل (١١٩٠/٣) .

أبشاركم ولا ليأخذوا أموالكم ، ولكن أرسلهم إليكم ليعلموكم دينكم وسنتكم ، فمن فعل به سوى ذلك فليرفعه إليَّ ، فوالذي نفسي بيده ! إذًا لأقصنه منه ، ألا ! لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ، ولا تجمروهم فتفتنوهم ، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم ، ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم » [١] (📖 ٤٤٢١٢) .

٣٣١٥ – عن محمد بن سلام قال : استعمل عمر بن الخطاب رجلًا على عمل ، فرأي عمر يقبل صبيًا له ، تقبله وأنت أمير المؤمنين ! لو كنت أنا ما فعلته ، قال عمر : فما ذنبي إن كان نزع من قلبك الرحمة ! إن اللَّه لا يرحم من عباده إلا الرحماء ، ونزعه عن عمله فقال : أنت لا ترحم ولدك فكيف ترحم الناس [٢] (📖 ٥٩٦٧) .

٣٣١٦ – عن أبي معشر البراء قال حدثتني النوار بنت عمر قالت : حدثتني فاطمة بنت مسلم ، قالت : حدثني خليفة بن بشر عن أبيه بشر أنه أسلم فرد عليه النبي ﷺ ماله وولده ، ثم لقيه النبي ﷺ فرآه هو وابنه طلقًا مقرونين بالحبل ، فقال : ما هذا يا بشر ؟ قال : حلفت لئن رد اللَّه علي مالي وولدي لأحجن بيت اللَّه مقرونًا ، فأخذ النبي ﷺ الحبل فقطعه ، وقال لهما : حجا ، فإن هذا من الشيطان [٣] (📖 ٤٦٥٢٩) .

٣٣١٧ – إن رسول اللَّه ﷺ مرَّ وهو يطوف بالكعبة بإنسان يقود إنسانًا بحزامة في أنفه ، فقطعها النبي ﷺ بيده ، ثم أمره أن يقوده بيده [٤] (📖 ٤٦٥٨٠) .

٣٣١٨ – عن طاووس قال : دخل النبي ﷺ المسجد وأبو إسرائيل يصلي ، فقيل للنبي ﷺ : هو ذا يا رسول ! لا يقعد ولا يكلم الناس ولا يستظل وهو يريد الصيام ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « ليقعد وليكلم الناس وليقم وليستظل » [٥] (📖 ٤٦٥٩١) .

* * *

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٥٣) .
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٠٠/٢) ، (١٤١/٩) ، ومسلم في الجنائز (١١) وابن ماجه في السنن (١٥٨٨) وأحمد في مسنده (٢٠٤/٥) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٥/٢) ، الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٩/٤) .
(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٣٣٠٢) .
(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٨/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٨/٤) .

الفَصْلُ الثَّانِي : الرحمة بالضعفاء

(من الشيوخ والرقيق والأرامل واليتامى والمساكين)

٣٣١٩ - قال ﷺ : « من لم يأنف من ثلاث فهو مؤمن (زاد في المنتخب حقًّا) خدمة العيال والجلوس مع الفقراء والأكل مع الخادم هذه الأفعال من علامات المؤمنين الذين وصفهم اللّٰه في كتابه أولئك هم المؤمنون حقًّا »[1] (📖 ٧٧٤) .

٣٣٢٠ - قال ﷺ : « (والعاديات) الكنود الذي يأكل وحده ، ويمنع رفده ، ويضرب عبده »[2] (📖 ٢٩٥٠) .

٣٣٢١ - قال ﷺ : « إن اللّٰه تعالى خلق مائة رحمة ، كل رحمة ملء ما بين السماء والأرض ، قسم منها رحمة بين الخلائق ، بها تعطف الوالدة على ولدها ، وبها يشرب الوحش والطير الماء ، وبها يتراحم الخلائق ، فإذا كان يوم القيامة قصرها على المتقين وزادهم تسعًا وتسعين »[3] (📖 ٥٦٦٧) .

٣٣٢٢ - قال ﷺ : « تواضعوا وجالسوا المساكين تكونوا من كبراء اللّٰه ، وتخرجون من الكبر »[4] (📖 ٥٧٢٥) .

٣٣٢٣ - قال ﷺ : « صاحب الشيء أحق بشيئه أن يحمله إلا أن يكون ضعيفًا يعجز عنه فيعينه عليه أخوه المسلم »[5] (📖 ٥٧٢٦) .

٣٣٢٤ - قال ﷺ : « عليكم بالتواضع فإن التواضع في القلب ، ولا يؤذين مسلم مسلمًا فلرب متضاعف في أطمار لو أقسم على اللّٰه لأبره »[6] (📖 ٥٧٢٧) .

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٩٩/٢) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٩٢/٨) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٠٩/٩) ، وابن حجر في فتح الباري (٧٢٧/٨) ، والقرطبي في التفسير (١٦٠/٢٠) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣١٢/٤) ، (٤٣٩/٥) ، والحاكم في المستدرك (٥٦/١) ، (٢٤٨/٤) ، الطبراني في الكبير (٣٠٧/٦) ، وابن كثير في التفسير (٤٧٩/٣) .

(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٩٧/٨) ، وقال : غريب .

(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٢/٥) ، الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٣٧١/٦) ، العجلوني في كشف الخفاء (٢٥/٢) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٢١٩/٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨٢/٨) ، الطمر : الثوب الخلق . النهاية في غريب الحديث (١٣٨/٣) .

٣٣٢٥ - قال ﷺ : « ما استكبر من أكل مع خادمه وركب الحمار بالأسواق واعتقل الشاة فحلبها » [١] (📖 ٥٧٢٨) .

٣٣٢٦ - قال ﷺ : « ارحم المساكين » [٢] (📖 ٥٩٨٣) .

٣٣٢٧ - قال ﷺ : « خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه ، وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه ، أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا » [٣] (📖 ٥٩٩٤) .

٣٣٢٨ - قال ﷺ : « إني أحرج عليكم حق الضعيفين من اليتيم والمرأة » [٤] (📖 ٦٠٠١) .

٣٣٢٩ - قال ﷺ : « أتحب أن يلين قلبك وتدرك حاجتك ؟ ارحم اليتيم وامسح رأسه وأطعمه من طعامك يلين قلبك وتدرك حاجتك » [٥] (📖 ٦٠٠٢) .

٣٣٣٠ - قال ﷺ : « أحب بيوتكم إلى اللّٰه بيت فيه يتيم مكرم » [٦] (📖 ٦٠٠٣) .

٣٣٣١ - قال ﷺ : « إن اللّٰه تعالى إذا أراد بالعباد نقمة أمات الأطفال وعقم النساء فتنزل بهم النقمة وليس فيهم مرحوم » [٧] (📖 ٦٠١١) .

٣٣٣٢ - قال ﷺ : « لولا عباد للّٰه ركع ، وصبية رضع ، وبهائم رتع لصب عليكم العذاب صبًّا ، ثم رص رصًّا » [٨] (📖 ٦٠١٢) .

٣٣٣٣ - قال ﷺ : « إن من إجلالي توقير الشيخ من أمتي » [٩] (📖 ٦٠١٣) .

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٥٥٠) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٨١٨٨) .

(٢) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣٤٩/٣) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٦٧٩) ، والبخاري في الأدب المفرد (١٣٧) ، والبغوي في شرح السنة (٤٣/١٣) ، وابن عدي في الكامل (٢١٨٦/٧) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٦٣/١) ، والألباني في الصحيحة (١٠١٥) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٨٤/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٠/٨) ، والألباني في الصحيحة (٨٥٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٤٩/٣) .

(٦) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١١٠٣٧) ، والطبراني في الكبير (١٣٤٣٤) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٣٧/٦) .

(٧) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٤٦٤٧) .

(٨) أخرجه البيهقي في السنن (٣٤٥/٣) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٢٣٠/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢٧/١٠) ابن عدي في الكامل (١٦٢٢/٤) ، رصص : أي ألصق بعضه ببعض . النهاية في غريب الحديث (٢٢٧/٢) .

(٩) أخرجه ابن حجر في ميزان الاعتدال (٩٨٠١) والمناوي في التيسير (٤١١/٢) .

٣٣٣٤ - قال ﷺ : « ما أكرم شاب شيخا لسنه إلا قيض اللّه له من يكرمه عند سنه » [١] (🕮 ٦٠١٤) .

٣٣٣٥ - قال ﷺ : « البركة مع أكابركم » [٢] (🕮 ٦٠١٥) .

٣٣٣٦ - قال ﷺ : « إنما تنصر هذه الأمة بضعفائها بدعواتهم وصلاتهم وإخلاصهم » [٣] (🕮 ٦٠١٧) .

٣٣٣٧ - قال ﷺ : « أبغوني في الضعفاء ، فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم » [٤] (🕮 ٦٠١٩) .

٣٣٣٨ - قال ﷺ : « الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل اللّه ، أو الصائم النهار القائم الليل » [٥] (🕮 ٦٠٢٠) .

٣٣٣٩ - قال ﷺ : « أنا وكافل اليتيم له أو لغيره إذا اتقى اللّه في الجنة كهاتين وأشار بأصبعيه المسبحة والوسطى » [٦] (🕮 ٦٠٢٤) .

٣٣٤٠ - قال ﷺ : « من كفل يتيمًا من بين مسلمين يلي طعامه وشرابه حتى يغنيه اللّه أوجب اللّه له الجنة ، إلا أن يعمل عملًا لا يغفر له » [٧] (🕮 ٦٠٢٩) .

٣٣٤١ - قال ﷺ : « من آوى يتيمًا أو يتيمين ثم صبر واحتسب كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وحرك أصبعيه السبابة والوسطى » [٨] (🕮 ٦٠٣١) .

---

(١) أخرجه الترمذي في البر (٢٠٢٣) ، العراقي في المغني عن حمل الأسفار (١٩٤/٢) ، القرطبي في التفسير (٢٤١/١٧) ، والعجلوني في كشف الخفاء (١٢/٢ ، ١٥ ، ٢٣) .

(٢) أخرجه الألباني في الصحيحة (١٧٧٨) ، والحاكم في المستدرك (٦٢/١) ، والهيثمي في موارد الظمآن (١٩١٢) ، والسيوطي في جمع الجوامع (١٠٢٩٩ ، ١٠٣٠٠ ، ١٠٣٠١) .

(٣) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١٤٩/٤) ، وأحمد في مسنده (١٧٣/١) ، ولفظه : « ثكلتك أمك ابن أم سعد ، وهل ترزقون وتنصرون إلا بضعفائكم » .

(٤) أخرجه الترمذي في السنن (١٧٠٢) ، وأبو داود في السنن (٥٩٤) ، والنسائي في السنن (٣١٧٩) ، وأحمد في مسنده (١٩٨/٥) ، والحاكم في المستدرك (١٠٦/٢) ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذا السياق ، ووافقه الذهبي .

(٥) أخرجه البخاري في النفقات (٥٣٥٣) ، ومسلم في الزهد (٢٩٨٢) ، والترمذي في السنن (١٩٦٩) ، والنسائي في السنن (٢٥٧٦) ، وابن ماجه في السنن (٢١٤٠) ، وأحمد في مسنده (٣٦١/٢) .

(٦) أخرجه ابن حجر في المطالب العالية (٢٥٣٠ ، ٢٥٣١ ، ٣٥٢٩) ، والحميدي في مسنده (٨٣٨ ، ٨٣٩) .

(٧) أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٧٣) .

(٨) أخرجه الطبراني في الأوسط (٨٤٧٢) .

٣٣٤٢ - قال ﷺ : « من مسح رأس يتيم لا يمسحه إلا للَّه فإن له بكل شعرة مرت على يده حسنة ومن أحسن إلى يتيمة أو يتيم عنده كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وقرن بين أصبعيه » (١) (🕮 ٦٠٣٥) .

٣٣٤٣ - قال ﷺ : « من وضع يده على رأس يتيم ترحمًا كانت له بكل شعرة تمر يده عليها حسنة » (٢) (🕮 ٦٠٣٦) .

٣٣٤٤ - قال ﷺ : « أنا خصيم يوم القيامة عن اليتيم والمعاهد ، ومن أخاصمه أخصمه » (٣) (🕮 ٦٠٤١) .

٣٣٤٥ - قال ﷺ : « من ولي لليتيم مالًا فليتجر فيه ، ولا يدعه حتى تأكله الصدقة » (٤) (🕮 ٦٠٤٣) .

٣٣٤٦ - عن عمر قال : رحم اللَّه امرءًا أتجر على يتيم بلطمة (٥) (🕮 ٨٥٣٥) .

٣٣٤٧ - عن هشام قال : سألت عمر عن الكبائر ، فقال : الشرك باللَّه ، وقتل النفس المؤمنة بغير حق ، والسحر ، وأكل مال اليتيم بغير حق ، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات ، وبكاء الوالدين المسلمين من العقوق ، وأكل الربا ، واستحلال آمين البيت الحرام ، والفرار من الزحف (٦) (🕮 ٨٨٨٤) .

٣٣٤٨ - قال ﷺ : « أدركهما فارتجعهما ، وبعهما جميعًا ، ولا تفرق بينهما » يعني الأخوين (٧) (🕮 ٩٤٩٦) .

٣٣٤٩ - قال ﷺ : « لا تباع أم الولد » (٨) (🕮 ٩٦٤٢) .

٣٣٥٠ - قال ﷺ : « يا عمر إنك رجل قوي لا تزاحم على الحجر فتؤذي الضعيف ، إن وجدت خلوة فاستلمه ، وإلا فاستقبله وهلل وكبر » (٩) (🕮 ١٢٠٣٧) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٢٥٠) ، والطبراني في الكبير (٨/٢٨٤) ، والبغوي في شرح السنة (١٣/٤٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨/١٦٠) .

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢٢٩) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٤١٦) ، والطبراني في الصغير (١/٨٩) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨/١٦٣) .

(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٦٧٨) وأحمد في مسنده (٢/٤٣٩) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٦/٢٨٥) .

(٦) أخرجه بنحوه الطبراني في الكبير (١٧/٤٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٠٤) مرفوعًا .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (١/١٢٧) ، والبيهقي في السنن (٩/١٥٧) ، والحاكم في المستدرك (٢/٥٤) ، والدارقطني في السنن (٣/٦٦) .

(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (٤١٤٧) .

(٩) أخرجه أحمد في مسنده (١/٢٨) ، والبيهقي في السنن (٥/٨٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٢٤١) .

٣٣٥١ - قال ﷺ : « إن الله تعالى لا يقدس أمة لا يعطون الضعيف منهم حقه »[(١)] (📖 ١٤٦٤٩) .

٣٣٥٢ - قال ﷺ : « ما من صدقة أفضل من صدقة تصدق بها على مملوك عند مليك يسوءه »[(٢)] (📖 ١٦٤٤٠) .

٣٣٥٣ - عن علي أنه كان يزكي أموال ولد أبي رافع وكانوا أيتامًا في حجره[(٣)] (📖 ١٦٩١٥) .

٣٣٥٤ - ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه يورثه وما زال يوصيني بالمملوك حتى ظننت أنه يضرب له أجلًا أو وقتًا إذا بلغه عتق[(٤)] (📖 ٢٤٨٧٩) .

٣٣٥٥ - قال ﷺ : « اتقوا الله في ما ملكت أيمانكم »[(٥)] (📖 ٢٥٠٠٢) .

٣٣٥٦ - قال ﷺ : « اتقوا الله في الضعيفين : المملوك والمرأة »[(٦)] (📖 ٢٥٠٠٤) .

٣٣٥٧ - قال ﷺ : « اجتنبوا الوجوه لا تضربوها »[(٧)] (📖 ٢٥٠٠٥) .

٣٣٥٨ - قال ﷺ : « اغفر فإن عاقبت فعاقب بقدر الذنب واتق الوجه »[(٨)] (📖 ٢٥٠٠٨) .

٣٣٥٩ - قال ﷺ : « إخوانكم خولكم جعلهم الله [فتنة] تحت أيديكم ، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه من طعامه ، وليلبسه من لباسه ، ولا يكلفه ما يغلبه فإن كلفه ما يغلبه فليعنه »[(٩)] (📖 ٢٥٠٠٩) .

٣٣٦٠ - قال ﷺ : « إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه قد كفاه علاجه ودخانه فليجلسه معه فإن لم يجلسه معه فليناوله أكلة أو أكلتين »[(١٠)] (📖 ٢٥٠١٠) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٧٤/١٠) ، والبيهقي في السنن (٢٤٥/٦) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٣٠٠٤) ، والشافعي في مسنده (١٣٩٧) .

(٢) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٢٤٥٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٣/٤) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٠٨/٤) . (٤) أخرجه البيهقي في السنن (٢٧/٧) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٧٨/١) ، والبيهقي في السنن (١١/٨) ، والبخاري في الأدب المفرد (١٥٨) والطبراني في الكبير (١١٧/٦) .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٦٤/٣) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٢٤/٢) .

(٧) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٤٩/١) ، وابن عدي في الكامل (٢٤٣٢/٦) ، والمناوي في فيض القدير (١٥٤/١) . (٨) أخرجه الطبراني في الكبير (٢١٣٠) .

(٩) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٠/١) ، ومسلم في الإيمان (٣٨) ، والترمذي في السنن (١٩٤٥) ، وابن ماجه في السنن (٣٦٩١) - (خولكم : الخول : حشم الرجل وأتباعه . النهاية (٨٨/٢) .

(١٠) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٥٥٧) ، ومسلم في الإيمان (٤٢) ، وأبو داود في السنن (٣٨٤٦) ، والترمذي في السنن (١٨٥٣) ، وابن ماجه في السنن (٣٢٨٩) .

٣٣٦١ - قال ﷺ : « إذا ضرب أحدكم خادمه فذكر الله فارفعوا أيديكم »[(١)] (📖 ٢٥٠١٢) .

٣٣٦٢ - قال ﷺ : « أرقاؤكم إخوانكم فأحسنوا إليهم استعينوهم على ما غلبكم وأعينوهم على ما غلبهم »[(٢)] (📖 ٢٥٠١٤) .

٣٣٦٣ - قال ﷺ : « مملوكك يكفيك فإذا صلى فهو أخوك فأكرموهم كرامة أولادكم وأطعموهم مما تأكلون »[(٣)] (📖 ٢٥٠١٧) .

٣٣٦٤ - قال ﷺ : « من لطم مملوكه أو ضربه فكفارته أن يعتقه »[(٤)] (📖 ٢٥٠٢٠) .

٣٣٦٥ - قال ﷺ : « من ضرب مملوكه ظالماً أقيد منه يوم القيامة »[(٥)] (📖 ٢٥٠٢١) .

٣٣٦٦ - قال ﷺ : « من فرق بين الوالدة وولدها فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة »[(٦)] (📖 ٢٥٠٢٢) .

٣٣٦٧ - قال ﷺ : « ملعون من فرق بين والدة وولدها وبين الأخ وأخيه »[(٧)] (📖 ٢٥٠٢٤) .

٣٣٦٨ - قال ﷺ : « من فرق فليس منا »[(٨)] (📖 ٢٥٠٢٥) .

٣٣٦٩ - قال ﷺ : « من قذف مملوكه وهو بريء مما قال ، جلد يوم القيامة حدًّا إلا أن يكون كما قاله »[(٩)] (📖 ٢٥٠٢٧) .

٣٣٧٠ - قال ﷺ : « ما خففت عن خادمك من عمله فهو أجر لك في موازينك يوم القيامة »[(١٠)] (📖 ٢٥٠٢٨) .

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (١٩٥٠) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣٧١/٥) ، والبخاري في الأدب المفرد (١٩٠) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٦٩١) بنحوه .

(٤) أخرجه مسلم في الإيمان (٢٩) وأبو داود في السنن (٥١٦٨) وأحمد في مسنده (٦١/٢) ، والبيهقي في السنن (١٠/٨) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢١١/٣) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٧٨/٤) ، والبخاري في الأدب المفرد (١٨١) .

(٦) أخرجه الترمذي في السنن (١٢٨٣) وقال : حسن غريب ، والدارمي في السنن (٢٢٨/٢) ، والحاكم في المستدرك (٥٥/٢) ، وأحمد في مسنده (٤١٤/٥) ، والبيهقي في السنن (١٢٦/٩) .

(٧) أخرجه البيهقي في السنن (١٢٨/٩) ، والحاكم في المستدرك (٥٥/٢) ، والدارقطني في السنن (٦٧/٣) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٩٥/٢) .

(٨) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٧/٤) ، وعزاه إلى الطبراني في الكبير .

(٩) أخرجه أحمد في مسنده (٤٣١/٣) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢١١/٣) ، والدارقطني في السنن (٢١٣/٣) ، والبغوي في شرح السنة (٣٤٨/٩) .

(١٠) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٩/٤) ، والهيثمي في موارد الظمآن (١٠٢٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣١٤/٣) .

٣٣٧١ - قال ﷺ : « لا تضربوا الرقيق فإنكم لا تدرون ما توافقون » [١] (📖 ٢٥٠٣١) .

٣٣٧٢ - قال ﷺ : « لا تضربوا إماءكم على إنائكم فإن لها أجلًا كآجال الناس » [٢] (📖 ٢٥٠٣٢) .

٣٣٧٣ - قال ﷺ : « أيما عبد أو امرأة قالت لوليدتها : يا زانية ولم تطلع منها على زنا جلدتها وليدتها يوم القيامة لأنه لا حد لهن في الدنيا » [٣] (📖 ٢٥٠٣٤) .

٣٣٧٤ - قال ﷺ : « خيركم خيركم للمماليك » [٤] (📖 ٢٥٠٣٦) .

٣٣٧٥ - قال ﷺ : « عاقبوا أرقاءكم على قدر عقولهم » [٥] (📖 ٢٥٠٣٨) .

٣٣٧٦ - قال ﷺ : « لعن اللّٰه من يسم في الوجه » [٦] (📖 ٢٥٠٤١) .

٣٣٧٧ - قال ﷺ : « للمملوك على سيده ثلاث خصال ، لا يعجله عن صلاته ولا يقيمه عن طعامه ويشبعه كل الإشباع » [٧] (📖 ٢٥٠٤٣) .

٣٣٧٨ - قال ﷺ : « إذا جاء خادم أحدكم بطعامه فليقعده معه أو ليناوله منه فإنه هو الذي ولي حره ودخانه » [٨] (📖 ٢٥٠٤٤) .

٣٣٧٩ - قال ﷺ : « للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف ولا يكلف من العمل إلا ما يطيق ، فإن كلفتموهم فأعينوهم ولا تعذبوا عباد اللّٰه خلقًا أمثالكم » [٩] (📖 ٢٥٠٤٧) .

٣٣٨٠ - قال ﷺ : « من لاءمكم من مملوكيكم فأطعموهم مما تأكلون وألبسوهم مما تلبسون ، ومن لا يلائمكم منهم فبيعوه ، ولا تعذبوا خلق اللّٰه » [١٠] (📖 ٢٥٠٤٩) .

٣٣٨١ - قال ﷺ : « لا يأتي رجل مولاه فيسأله من فضل هو عنده فيمنعه إياه إلا دعي له يوم القيامة شجاع أقرع يتلمظ فضله الذي منع منه » [١١] (📖 ٢٥٠٥٠) .

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٨/٤) ، وعزاه للطبراني في الكبير .
(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢٦/١٠) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٧٠/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٧٦/٣) .
(٤) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٢٦٧٦) .
(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٢٦٨/١٠) ، وابن عدي في الكامل (٢٤٢/٥) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١١٩٢٦) . (٧) أخرجه الطبراني في الصغير (١٢٧/٢) .
(٨) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٢٩١) .
(٩) أخرجه أحمد في مسنده (٢٤٧/٢) ، والبيهقي في السنن (٦/٨) .
(١٠) أخرجه أبو داود في السنن (٥١٣٩) .
(١١) أخرجه النسائي في السنن (٨٢/٥) ، وأحمد في مسنده (٣/٥) ، والبيهقي في السنن (١٧٩/٤) ، يتلمظ أي يدير لسانه في فيه ويحركه . النهاية (٢٧١/٤) .

٣٣٨٢ - قال ﷺ : « يا أبا ذر إنك امرؤ فيك جاهلية إنهم إخوانكم فضلكم الله عليهم فمن لم يلائمكم فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله » [١] (🕮 ٢٥٠٥٢) .

٣٣٨٣ - عن أبي مسعود ، قال : ضربت مملوكًا لي فقال النبي ﷺ : « للَّه أقدر عليك منك عليه » [٢] (🕮 ٢٥٠٥٧) .

٣٣٨٤ - قال ﷺ : « أخوك في الإسلام لا تكلفه من العمل إلا ما أطاق ، وأطعمه من طعامك وألبسه من لباسك فإن كرهته فبعه » يعني العبد [٣] (🕮 ٢٥٠٥٨) .

٣٣٨٥ - قال ﷺ : « لا تحملوهم ما لا يطيقون ، وأطعموهم مما تأكلون وألبسوهم مما تلبسون وما رضيتم فأمسكوا ، ولا تعذبوا خلق اللَّه » [٤] (🕮 ٢٥٠٦٤) .

٣٣٨٦ - قال ﷺ : « ما خففت عن خادمك من عمله كان لك أجرًا في موازينك » [٥] (🕮 ٢٥٠٦٥) .

٣٣٨٧ - قال ﷺ : « لا يدخل الجنة سيئ الملكة » قال رجل : يا رسول اللَّه ، أليس أخبرتنا أن هذه الأمة أكثر الأمم المملوكين وأيامى ، قال : بلى فأكرموهم كرامة أولادكم وأطعموهم مما تأكلون [٦] (🕮 ٢٥٠٦٦) .

٣٣٨٨ - قال ﷺ : « صدقت أرض تنبت على شدة تهلك ، ولن تهلك بأنهم يعملون بأيديهم ويؤاكلون عبيدهم » [٧] (🕮 ٢٥٠٧١) .

٣٣٨٩ - عن عائشة ، أن رجلًا قال : يا رسول اللَّه ، إن لي مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني وأشتمهم وأضربهم فكيف أنا منهم ؟ قال : يحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك وعقابك إياهم ، فإن كان عقابك إياهم بقدر ذنوبهم كان كفافًا لا لك ولا عليك ، وإن كان عقابك إياهم دون ذنوبهم كان قصاصًا لك ، وإن كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل ، أما تقرأ كتاب اللَّه : ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ﴾ الآية [٨] (🕮 ٢٥٠٧٦) .

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٥١٣٥) .
(٢) أخرجه مسلم في الإيمان (٣٦) والبيهقي في السنن (٨/١٠) ، والبغوي في شرح السنة (٩/٣٤٧) .
(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/٢٣٧) ، وعزاه للطبراني في الأوسط .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٦/٣٦) ، وابن عساكر في تاريخه (٧/٣٦٧) .
(٥) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣/٣١٤) ، والهيثمي في موارد الظمآن (١٢٠٤) .
(٦) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٦٩١) . (٧) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/٦٥) .
(٨) أخرجه الترمذي في السنن (٣١٦٥) وأحمد في مسنده (٦/٢٨٠) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤/٤٠٢) .

٣٣٩٠ - عن زيد بن أسلم ، قال : قال رجل : يا رسول اللَّه ، ما تقول في ضرب المماليك ؟ قال : « إن كان ذلك في كنهه وإلا أقيد منكم يوم القيامة » (١) (🕮 ٢٠٥٠٧٧) .

٣٣٩١ - قال ﷺ : « يوزن ذنبهم وعقوبتكم إياهم فإن كانت عقوبتكم أكثر من ذنوبهم أخذوا منكم ، ويوزن ذنبهم وأذاكم إياهم فإن كان أذاكم أكثر أعطوا منكم يعني الرقيق إنك لا تتهم في ولدك فلا تطب نفسًا تشبع ويجوع ولا تكتس ويعرى » (٢) (🕮 ٢٠٥٠٧٩) .

٣٣٩٢ - قال ﷺ : « اعفوا عنه في كل يوم سبعين مرة يعني الخادم » (٣) (🕮 ٢٠٥٠٨٤) .

٣٣٩٣ - قال ﷺ : « إن المستشار مؤتمن ، خذ هذا فإني رأيته يصلي ، واستوصِ به معروفًا » (٤) (🕮 ٢٠٥٠٩٠) .

٣٣٩٤ - قال ﷺ : « إذا أبق العبد ثم أبق فبيعوه ولا تعذبوا خلق اللَّه » (٥) (🕮 ٢٠٥٠٩١) .

٣٣٩٥ - قال ﷺ : « إن رجلًا دخل الجنة فرأى عبده فوق درجته ، فقال : يا رب هذا عبدي فوق درجتي ، فقال له : نعم جزيته بعمله وجزيتك بعملك » (٦) (🕮 ٢٠٥١١١) .

٣٣٩٦ - عن أبي هريرة قال : كان عمر بن الخطاب إذا مرَّ على عبد ، قال : يا فلان أبشر بالأجر مرتين (٧) (🕮 ٢٠٥٦٥٥) .

٣٣٩٧ - عن كعب بن مالك قال : عهد نبيكم ﷺ قبل وفاته بخمس ليالٍ فسمعته يقول : « اللَّه اللَّه فيما ملكت أيمانُكم أشبعوا بطونهم وأكسوا ظهورهم وألينوا القول لهم » (٨) (🕮 ٢٠٥٦٦٣) .

٣٣٩٨ - عن المعرور بن سويد قال : مررت بالربذة فرأيت أبا ذر عليه بردة وعلى غلامه أختها ، فقلت : يا أبا ذر لو جمعت هاتين فكانت حلة ، فقال : سأخبرك عن ذلك ، إني سابيت رجلًا من أصحابي وكانت أمه أعجمية ، فنلت منها فأتي النبي ﷺ

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣٢٠/٤) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٦٦/٥) .

(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٥١٤٢) والترمذي في السنن (١٩٤٩) .

(٤) أخرجه الترمذي في السنن (٢٣٦٩) والبخاري في الأدب المفرد (٢٥٦) والبغوي في شرح السنة (١٩٠/١٣) .

(٥) أخرجه ابن عدي في الكامل (١٠٠٠/٣) .

(٦) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (١٢٩/٧) ، والعقيلي في الضعفاء (١٤٦/١) ، وابن عدي في الكامل (٤٥٢/٢) .

(٧) أخرجه البيهقي في السنن (١٣/٨) .

(٨) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٢١٥/٣) ، والطبراني في الكبير (٤٢/١٩) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٣/١) .

ليعذره مني فقال النبي ﷺ : « يا أبا ذر إن فيك جاهلية » قلت : يا رسول اللّٰه ، أعلى سني هذه من الكبر ، فقال : « إنك امرؤ فيك جاهلية إنهم إخوانكم جعلهم اللّٰه فتنة لكم تحت أيديكم ، فمن كان أخوه تحت يده ، فليطعمه من طعامه ، وليلبسه من لباسه ، ولا يكلفه ما يغلبه ، فإن فعل فليعنه عليه » [1] (📖 ٢٥٦٦٥) .

٣٣٩٩ - قال ﷺ : « يا أبا ذر إنك امرؤ فيك جاهلية إنهم إخوانكم فضلكم اللّٰه عليهم فمن لم يلائمكم فبيعوه ، ولا تعذبوا خلق اللّٰه » [2] (📖 ٢٥٦٦٨) .

٣٤٠٠ - عن معاوية بن سويد قال : كنا بني مقرن سبعة على عهد رسول اللّٰه ﷺ ولنا خادمة ليس لنا غيرها فلطمها أحدنا ، فقال النبي ﷺ : « أعتقوها » فقلنا : ليس لنا خادم غيرها يا رسول اللّٰه ، فقال النبي ﷺ : « تخدمكم حتى تستغنوا عنها ثم خلوا سبيلها » [3] (📖 ٢٥٦٦٩) .

٣٤٠١ - عن الحسن قال : بينا رجل يضرب غلامًا له ، وهو يقول : أعوذ باللّٰه إذ بصر رسول اللّٰه ﷺ فقال : أعوذ برسول اللّٰه ، فألقى ما كان بيده وخلى عن العبد ، فقال النبي ﷺ : « أما واللّٰه للّٰه أحق أن يعاذ من استعاذ به مني » فقال الرجل : يا رسول اللّٰه ، فهو حر لوجه اللّٰه قال : « والذي نفسي بيده لو لم تفعل لواقع وجهك سفع النار » [4] (📖 ٢٥٦٧٣) .

٣٤٠٢ - عن عكرمة قال : مر النبي ﷺ بأبي مسعود الأنصاري وهو يضرب خادمه فناداه النبي ﷺ فقال : « اعلم أبا مسعود » فلما سمع ألقى السوط ، فقال له النبي ﷺ : « واللّٰه للّٰه أقدر عليك منك على هذا قال : ونهى رسول اللّٰه أن يمثل الرجل بعبده فيعور أو يجدع ، وقال : أشبعوهم ولا تجوعوهم ، واكسوهم ولا تعروهم ولا تكثروا ضربهم فإنكم مسؤلون عنهم ، ولا تقدحوهم بالعمل فمن كره عبده فليبعه ولا يجعل رزق اللّٰه عليه عنا » [5] (📖 ٢٥٦٧٤) .

---

(١) أخرجه القرطبي في تفسيره (١٨٩/٥) ، والبغوي في شرح السنة (٣٣٩/٩) .

(٢) أخرجه مسلم في الإيمان (٣٨ ، ٣٩) والترمذي في السنن (٢٨٧١) وأحمد في مسنده (١٦١/٥) ، والبيهقي في السنن (٧/٨) ، وأبو داود في السنن (٥١٥٧) .

(٣) أخرجه مسلم في الإيمان (٣١) وأبو داود في السنن (٥١٦٧) وأحمد في مسنده (٤٤٨/٣) ، والبيهقي في السنن (١٢/٨) .

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٦١/٢) ، سفع : أي علامة تغير ألوانهم . النهاية (٢٧٤/٢) .

(٥) أخرجه مسلم في الإيمان (٣٤) وأبو داود في السنن (٥١٥٩) والترمذي في السنن (١٩٤٨) والبيهقي في السنن (١٠/٨) .

٣٤٠٣ – قال : كانت عامة وصية رسول اللّٰه ﷺ حين حضره الموت الصلاة وما ملكت أيمانكم حتى جعل يغرغر بها في صدره وما يفيض بها لسانه لا يبين كلامه من الوجع [(١)] (📖 ٢٥٦٧٧) .

٣٤٠٤ – عن عمير مولى أبي اللحم قال : كنت أقدِّد لمولاي لحمًا فجاء مسكين فأطعمته فضربني فأتيت النبي ﷺ فقال : لم ضربته ؟ فقال : يطعم من مالي من غير أن آمره ، فقال : الأجر بينكما [(٢)] (📖 ٢٥٦٧٩) .

٣٤٠٥ – قال ﷺ : « يا أبا كاهل ضع الطهور منك مواضعه وأبق فضل طهورك لأهلك لا تعطش أهلك ولا تشقق على خادمك » [(٣)] (📖 ٢٦١٥٥) .

٣٤٠٦ – قال ﷺ : « من أعتق رقبة مسلمة فهي فداؤه من النار بكل عظم من عظام محرره بعظم من عظامه ، ومن أدرك أحد والديه فلم يغفر له فأبعده اللّٰه ، ومن ضمَّ يتيمًا من بين أبوين مسلمين إلى طعامه وشرابه حتى يغنيه اللّٰه وجبت له الجنة » [(٤)] (📖 ٢٩٥٨٣) .

٣٤٠٧ – عن عطاء قال : دعا النبي ﷺ لعياش بن أبي ربيعة وركع ، فلما رفع رأسه من الركعة قال وهو قائم : « اللّٰهم ! انج عياش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد بن المغيرة وسلمة بن هشام والمستضعفين من عبادك » [(٥)] (📖 ٣٧٤٥٩) .

٣٤٠٨ – قال ﷺ : « لا يحل لرجل مسلم أن يجدع عبده ولا يخصيه ، ومن بغلامه فعل من ذلك شيئًا نفعل به مثله » [(٦)] (📖 ٣٩٩٥٧) .

٣٤٠٩ – عن ابن عباس قال : جاءت جارية إلى عمر بن الخطاب ، فقالت : إن سيدي اتهمني فأقعدني على النار حتى احترق فرجي ، فقال لها عمر : هل رأى ذلك عليك ؟ قالت : لا ، قال : فهل اعترفت له بشيء ؟ قالت : لا ، فقال عمر : عليَّ به ! فلما رأى عمر الرجل ، قال : أتعذب بعذاب اللّٰه ؟ قال : يا أمير المؤمنين ! اتهمتها في نفسها ، قال : أرأيت ذلك عليها ، قال : لا ، قال : فاعترفت لك به ؟ قال : لا ، قال : والذي نفسي بيده لو لم

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٩٠/٦) ، والحاكم في المستدرك (٥٧/٣) ، وابن ماجه في السنن (١٦٢٥) وابن عساكر في تاريخه (٢٣٦/٢) .

(٢) أخرجه النسائي في السنن (٦٣/٥) ، ومسلم في الزكاة (٨٣) والحاكم في المستدرك (١٢٣/٣) ، والبيهقي في السنن (١٩٤/٤) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٦١/١٨) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٥٠/٤) ، والطبراني في الكبير (٢٩٩/١٩) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٩/٨ ، ١٤٠) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٤١٨/٢ ، ٤٧٠) ، والبيهقي في السنن (١٩٨/٢) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٤٠٣٢) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٣١٤/٧) .

أسمع رسول اللَّه ﷺ يقول : لا يقاد مملوك من مالكه ولا ولد من والده لأقدتها منك ! وضربه مائة سوط ، وقال للجارية : اذهبي فأنت حرة لوجه اللَّه وأنت مولاة اللَّه ورسوله ، أشهد لسمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « من حرق بالنار أو مثل به فهو حر وهو مولى اللَّه ورسوله » (١) (🕮 ٤٠١٧٥) .

٣٤١٠ - قال ﷺ : « من عال ثلاثة من الأيتام كان كمن قام ليله وصام نهاره ، وغدا وراح شاهرًا سيفه في سبيل اللَّه ، وكنت أنا وهو في الجنة أخوين كهاتين أختان » (٢) (🕮 ٤٠٤٨٨) .

٣٤١١ - عن جابر قال : قلت : يا رسول اللَّه ﷺ ، مما أضرب منه يتيمي ، قال : مما كنت ضاربًا منه ولدك غير واق مالك بماله ولا متأثل من ماله مالًا (٣) (🕮 ٤٠٤٩٨) .

٣٤١٢ - قال ﷺ : « اللباس يظهر الغناء ، والدهن يذهب البؤس ، والإحسان إلى المملوك يكبت اللَّه به العدو » (٤) (🕮 ٤١٠٩٣) .

٣٤١٣ - قال ﷺ : « اتقوا اللَّه وارحموا ترحموا ولا تباغضوا » (٥) (🕮 ٤٣٠٩٧) .

٣٤١٤ - قال ﷺ : « ثلاث من كن فيه ستر اللَّه تعالى عليه كنفه وأدخله جنته : رفق بالضعيف ، وشفقة على الوالدين ، والإحسان إلى المملوك » (٦) (🕮 ٤٣٢١٣) .

٣٤١٥ - قال ﷺ : « ثلاثة في ظل العرش يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله : واصل الرحم يزيد اللَّه في رزقه ويمد في أجله ، وامرأة مات زوجها وترك عليها أيتامًا صغارًا فقالت : لا أتزوج ، أقيم على أيتامي حتى يموتوا أو يغنيهم اللَّه ، وعبد صنع طعامًا فأضاف ضيفه وأحسن نفقته ، فدعا عليه اليتيم والمسكين فأطعمهم لوجه اللَّه تعالى » (٧) (🕮 ٤٣٢٤٣) .

٣٤١٦ - قال ﷺ : « ارحموا ثلاثة : عزيز قوم ذل ، وغني قوم افتقر ، وعالمًا بين جهال » (٨) (🕮 ٤٣٢٩٩) .

٣٤١٧ - قال ﷺ : « أربع من كن فيه حرمه اللَّه تعالى على النار وعصمه من الشيطان ، من ملك نفسه حين يرغب ، وحين يرهب ، وحين يشتهي ، وحين يغضب ،

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢١٦/٢) ، والبيهقي في السنن (٣٦/٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٨/٦) .
(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٦٨) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٤/٦) ، والطبراني في الصغير (٨٩/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٣/٨) .
(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٢/٥) .
(٥) أخرجه ابن عدي في الكامل (١٧١١/٥) .
(٦) أخرجه الترمذي في السنن (٢٤١٨) .
(٧) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٢٣٤٩) .
(٨) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير برقم (١٠٧ ، ٢٩٥١) .

وأربع من كن فيه نشر اللّٰه تعالى عليه رحمته وادخله الجنة : من آوى مسكينًا ، ورحم الضعيف ، ورفق بالمملوك ، وأنفق على الوالدين » [1] (📖 ٤٣٤١٥) .

٣٤١٨ - قال ﷺ : « إذا وقف السائل على الباب وقفت الرحمة معه ، قبلها من قبلها وردها من ردها ، ومن نظر إلى مسكين نظر رحمة نظر اللّٰه إليه رحمة ، ومن أطال الصلاة خفف اللّٰه عنه يوم يقوم الناس لرب العالمين ، ومن أكثر الدعاء ، قالت الملائكة : صوت معروف ودعاء مستجاب وحاجة مقضية » [2] (📖 ٤٣٤٤٥) .

٣٤١٩ - قال ﷺ : « يا معاذ ، أوصيك وصية الأخ الشفيق ، أوصيك بتقوى اللّٰه ، وعد المريض ، وأشرع في حوائج الأرامل والضعفاء ، وجالس الفقراء والمساكين ، وأنصف الناس من نفسك ، وقل الحق ، ولا تأخذك في اللّٰه لومة لائم » [3] (📖 ٤٣٥٥٥) .

٣٤٢٠ - قال ﷺ : « أي أخي ، إني موصيك بوصية فاحفظها لعل اللّٰه أن ينفعك بها : زر القبور تذكر بها الآخرة بالنهار أحيانًا ولا تكثر ، واغسل الموتى فإن معالجة جسد خاو عظة بليغة ، وصل على الجنائز لعل ذلك يحزن قلبك فإن الحزين في ظل اللّٰه تعالى معرض لكل خير ، وجالس المساكين وسلم عليهم إذا لقيتهم ، وكل مع صاحب البلاء تواضعًا للّٰه تعالى وإيمانًا به ، والبس الخشن الضيق من الثياب لعل العز والكبر لا يكون لهما فيك مساغ ، وتزين أحيانا لعبادة ربك فإن المؤمن كذلك يفعل تعففًا وتكرمًا وتجملًا ، ولا تعذب شيئًا مما خلق اللّٰه بالنار » [4] (📖 ٤٣٥٦٥) .

٣٤٢١ - قال ﷺ : « من حفر قبرًا بنى له اللّٰه بيتًا في الجنة ، ومن غسل ميتًا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، ومن كفن ميتًا كساه اللّٰه ﷻ من حلل الجنة ، ومن عزى حزينًا ألبسه اللّٰه التقوى وصلى على روحه في الأرواح ، ومن عزى مصابًا كساه اللّٰه حلتين من حلل الجنة لا تقوم لها الدنيا ، ومن اتبع جنازة حتى يقضي دفنها كتب اللّٰه له ثلاث قراريط القيراط منها أعظم من جبل أحد ، ومن كفل يتيمًا أو أرملة أظله اللّٰه في ظله وأدخله جنته » [5] (📖 ٤٣٥٧٠) .

٣٤٢٢ - قال ﷺ : « طوبى لمن تواضع في غير منقصة ، وذل في نفسه في غير مسكنة ، وأنفق من مال جمعه في غير معصية ، وخالط أهل الفقه والحكمة ، ورحم

(١) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (٤٧٤/٢) ، والديلمي في مسند الفردوس (١٤٩٨) .
(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٩٥/٦) . (٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢٤١/١) .
(٤) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩١٢٨) .
(٥) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣٣٨/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠/٣) .

أهل الذل والمسكنة ، طوبى لمن ذل نفسه وطاب كسبه ، وحسنت سريرته ، وكرمت علانيته ، وعزل عن الناس شره ، طوبى لمن عمل بعلمه ، وأنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من قوله » [(١)] (🕮 ٤٣٥٨٢) .

٣٤٢٣ - قال ﷺ : « ألا أنبئكم بشراركم من أكل وحده ، ومنع رفده ، وجلد عبده » [(٢)] (🕮 ٤٣٨٩٧) .

٣٤٢٤ - قال ﷺ : « أربعة لعنهم اللّٰه من فوق عرشه وأمنت عليهم الملائكة : مضل المساكين » - قال خالد : الذي يهوي بيده إلى المسكين فيقول : هلم أعطيك ، فإذا جاءه قال : ليس معي شيء - « والذي يقول للمكفوف : اتق البئر ، اتق الدابة ، وليس بين يديه شيء ، والرجل يسأل عن دار القوم فيدلونه على غيرها ، والرجل يضرب الوالدين حتى يستغيثا » [(٣)] (🕮 ٤٣٩٧٨) .

٣٤٢٥ - قال ﷺ : « ملعون من سب أباه ، ملعون من ذبح لغير اللّٰه ، ملعون من غير تخوم الأرض ، ملعون من كمه أعمى عن طريق ، ملعون من وقع على بهيمة ، ملعون من عمل بعمل قوم لوط » [(٤)] (🕮 ٤٤٠٢٧) .

٣٤٢٦ - عن قبيصة قال : سمعت عمر وهو يقول على المنبر : من لا يرحم لا يرحم ، ومن لا يغفر لا يغفر له ، ومن لا يتوب لا يتاب عليه ، ومن لا يتق لا يوقه [(٥)] (🕮 ٤٤١٨٦) .

٣٤٢٧ - عن محمد بن واسع قال : كتب أبو الدرداء إلى سلمان أما بعد ، يا أخي ! اغتنم صحتك وفراغك من قبل أن ينزل بك من البلاء ما لا يستطيع أحد من الناس رده ، يا أخي ! اغتنم دعوة المؤمن المبتلى ، ويا أخي ، ليكن المسجد بيتك ، فإني سمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول : « المسجد بيت كل تقي » ، وقد ضمن اللّٰه ﷻ لمن كانت المساجد بيوتهم بالروح والراحة والجواز على الصراط إلى رضوان الرب ، ويا أخي ! ادن اليتيم منك ، وامسح رأسه ، والطف به ، وأطعمه من طعامك ، فإني سمعت رسول اللّٰه ﷺ

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٨٢/٤) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٣٣٨/٣) ، والطبراني في الكبير (٦٩/٥) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٠٣/٣) .

(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٠/٨ ، ٨٣) ، والطبراني في الكبير (٣٨٧/١٠) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١١٧/٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥١/٤) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٧٧٩ ، ٢٧٦٤) ، كمه : أي عمي وصار أعشى . القاموس (٢٩١/٤) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٣٦٥/٤) ، والطبراني في الكبير (٤٠١/٢) بنحوه ، والبخاري في الأدب المفرد (٩١) .

يقول وجاءه الرجل يشكو إليه قسوة القلب ، قال : ادن اليتيم منك ، والطف ، وامسح برأسه ، وأطعمه من طعامك ، فإن ذلك يلين قلبك ، وتدرك حاجتك ويا أخي ! إياك أن تجمع من الدنيا ما لا تؤدي شكره ! فإني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « يؤتى بصاحب المال الذي أطاع اللَّه فيه وماله بين يديه ، كلما تكفأ به الصراط قال له : امض قد أديت حق اللَّه فيه ، ويجاء بصاحب المال الذي لم يطع اللَّه فيه وماله بين كتفيه ، كلما تكفأ به الصراط ، قال له ماله : ويلك ! ألا أديت حق اللَّه في ! فما يزال كذلك حتى يدعو بالويل والثبور ، ويا أخي ! إني أنبئت أنك ابتعت خادمًا ، وإني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : العبد من اللَّه وهو منه ما لم يخدم ، فإذا خدم وقع عليه الحساب » [(١)] (🕮 ٤٤٢٤١) .

٣٤٢٨ - عن أبي ذر ، قال : « أوصاني خليلي ﷺ أن أنظر إلى من هو أسفل مني ولا أنظر إلى من هو فوقي ، وأن أحب المساكين وأن أدنو منهم ، وأن أصل رحمي وإن قطعوني وجفوني ، وأن أقول الحق وإن كان مرًّا ، وأن لا أخاف في اللَّه لومة لائم ، وأن لا أسأل أحدًا شيئًا ، وأن أستكثر من لا حول ولا قوة إلا باللَّه ، فإنها من كنز الجنة » [(٢)] (🕮 ٤٤٣١٩) .

٣٤٢٩ - قال ﷺ : « بئس الطعام طعام الوليمة يحضره الأغنياء ويمنعه المساكين » [(٣)] (🕮 ٤٤٦٣١) .

٣٤٣٠ - قال ﷺ : « شر الطعام طعام الوليمة يدعى إليها الشبعان ويحبس عنه الجيعان » [(٤)] (🕮 ٤٤٦٢٧) .

٣٤٣١ - قال ﷺ : « أوصي الرجل بابنه ، وأوصي الرجل بأبيه ، أوصي الرجل بمولاه الذي يليه وإن كان عليه منه أذى يؤذيه » [(٥)] (🕮 ٤٦٠٦٠) .

٣٤٣٢ - قال ﷺ : « عن ابن عباس قال : من حلف على ملك يمينه أن يضربه فإن كفارة يمينه أن لا يضربه ، وهي مع الكفارة حسنة » [(٦)] (🕮 ٤٦٥٤٩) .

* * *

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣١٣/٦) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٢٠/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢/٢) .
(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٧/٤) .
(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٣/٤) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٦٧/٨) .
(٤) أخرجه مسلم في النكاح (١٠٨ ، ١٠٩) وأبو داود في السنن (٣٧٤٢) وأحمد في مسنده (٢٦٧/٢) ، والبيهقي في السنن (١٩١/٧) .
(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١٨٠٣٧) وابن ماجه في السنن (٣٦٤٧) .
(٦) أخرجه الهيثمي في موارد الظمآن (١١٨٢) .

الفصل الثالث : الرحمة بالمرضى

٣٤٣٣ - قال ﷺ : « إذا دخلتم على المريض فنفسوا له في الأجل فإن ذلك لا يرد شيئًا وهو يطيب بنفس المريض » [(١)] (📖 ٢٥١٢٤) .

٣٤٣٤ - قال ﷺ : « إذا عاد الرجل أخاه المسلم مشى في الجنة حتى يجلس فإذا جلس غمرته الرحمة ، فإن كان غدوة صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح » [(٢)] (📖 ٢٥١٢٥) .

٣٤٣٥ - قال ﷺ : « إن اللَّه يوكل بعائد السقيم من الساعة التي توجه إليه فيها سبعين ألف ملك يصلون عليه إلى مثلها من الغد » [(٣)] (📖 ٢٥١٢٦) .

٣٤٣٦ - قال ﷺ : « ما من مسلم يعود مسلمًا غدوة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وإن عاده عشية إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له خريف في الجنة » [(٤)] (📖 ٢٥١٢٩) .

٣٤٣٧ - قال ﷺ : « من توضأ فأحسن الوضوء وعاد أخاه المسلم محتسبا بوعد من جهنم مسيرة سبعين خريفًا » [(٥)] (📖 ٢٥١٣١) .

٣٤٣٨ - قال ﷺ : « من عاد مريضًا لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات : أسأل اللَّه العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه اللَّه من ذلك المرض » [(٦)] (📖 ٢٥١٣٢) .

٣٤٣٩ - قال ﷺ : « من زار مريضًا أو عاد أخا في اللَّه ناداه مناد أن طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلًا » [(٧)] (📖 ٢٥١٣٤) .

٣٤٤٠ - قال ﷺ : « إذا جاء الرجل يعود مريضًا فليقل : اللَّهم اشف عبدك فلانًا

(١) أخرجه الترمذي في السنن (٢٠٨٧) وقال : غريب .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٨١/١) ، والبخاري في الأدب المفرد (٣٤٥) ، والهيثمي في موارد الظمآن (٧١٢) .
(٣) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٣٥٨) .
(٤) أخرجه الترمذي في السنن (٩٦٩) وقال : حسن غريب ، خرافة : أي في اجتناء ثمرها . النهاية (٢٤/٢) .
(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٣٠٨١) .
(٦) أخرجه أبو داود في السنن (٣٠٩٠) والحاكم في المستدرك (٣٤٢/١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٢٢/٤) .
(٧) أخرجه الترمذي في السنن (٢٠٠٨) وقال : حسن غريب .

ينكأ لك عدوًّا أو يمشي لك إلى الصلاة » [(١)] (📖 ٢٥١٣٥) .

٣٤٤١ - قال ﷺ : « إذا دخلت على مريض فمره يدعو لك فإن دعاءه كدعاء الملائكة » [(٢)] (📖 ٢٥١٣٦) .

٣٤٤٢ - قال ﷺ : « إذا عاد أحدكم مريضًا فلا يأكل عنده شيئًا فإنه حظه من عيادته » [(٣)] (📖 ٢٥١٣٨) .

٣٤٤٣ - قال ﷺ : « خير العيادة أخفها » [(٤)] (📖 ٢٥١٣٩) .

٣٤٤٤ - قال ﷺ : « عائد المريض يخوض في الرحمة فإذا جلس عنده غمرته الرحمة ومن تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على وجهه أو على يده فيسأله كيف هو وتمام تحيتكم بينكم المصافحة » [(٥)] (📖 ٢٥١٤١) .

٣٤٤٥ - قال ﷺ : « عودوا المريض واتبعوا الجنازة يذكركم الآخرة » [(٦)] (📖 ٢٥١٤٣) .

٣٤٤٦ - قال ﷺ : « عودوا المرضى ومروهم فليدعوا لكم ، فإن دعوة المريض مستجابة وذنبه مغفور » [(٧)] (📖 ٢٥١٤٧) .

٣٤٤٧ - قال ﷺ : « من تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على جبهته ويسأله كيف هو وتمام تحيتكم المصافحة » [(٨)] (📖 ٢٥١٥١) .

٣٤٤٨ - قال ﷺ : « أفضل العيادة أجرًا سرعة القيام من عند المريض » [(٩)] (📖 ٢٥١٥٣) .

٣٤٤٩ - قال ﷺ : « من أطعم مريضًا شهوته أطعمه اللَّه من ثمار الجنة » [(١٠)] (📖 ٢٥١٥٧) .

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٣٠٩١) ، ينكأ : أي كثرت فيهم الجراح والقتل ، فوهن لذلك ، النهاية (٥/١١٧) .
(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٤٤١) والمنذري في الترغيب والترهيب (٤/٣٢٢) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (١٥٨٨) .
(٣) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٦/٢٩٤) ، والديلمي في مسند الفردوس (١٢٠٧) .
(٤) أخرجه البيهقي في الشعب (٩٢٢٥) والقضاعي في مسند الشهاب (٢/١٢٢١) ، والديلمي في مسند الفردوس (٢٧١٣) .
(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٢٦٨) ، والطبراني في الكبير (٧٨٥٤) .
(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٢٣) ، والبيهقي في السنن (٣/٣٧٩) ، وابن حبان في صحيحه (٢٩٥٥) .
(٧) أخرجه البيهقي في الشعب (١٠٠٢٨) والطبراني في الأوسط (٦٠٢٤) .
(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٦٠) والترمذي في السنن (٢٧٣١) .
(٩) أخرجه المنذري في إتحاف السادة المتقين (٦/٢٩٨) ، التبريزي في مشكاة المصابيح (١٥٩١) .
(١٠) أخرجه الطبراني في الكبير (٦/٢٩٥) ، الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/٩٧) .

٣٤٥٠ - قال ﷺ : « أغبوا في العيادة وأربعوا ، وخير العيادة أخفها إلا أن يكون مغلوبًا فلا يعاد والتعزية مرة » [١] (📖 ٢٥١٦١) .

٣٤٥١ - قال ﷺ : « إن الرجل إذا خرج يعود أخًا له مؤمنًا خاض في الرحمة إلى حقويه ، فإذا جلس عند المريض فاستوى غمرته الرحمة » [٢] (📖 ٢٥١٦٨) .

٣٤٥٢ - قال ﷺ : « من عاد مريضًا خاض في الرحمة ، فإذا جلس إليه غمرته الرحمة ، فإن عاده من أول النهار استغفر له سبعون ألف ملك حتى يمسي ، وإن عاده من آخر النهار استغفر له سبعون ألف ملك حتى يصبح ، قيل : يا رسول اللَّه هذا للعائد فما للمريض ، قال : أضعاف هذا » [٣] (📖 ٢٥١٧٣) .

٣٤٥٣ - قال ﷺ : « من عاد مريضًا فجلس عنده أجرى اللَّه له عمل ألف سنة لا يعصى اللَّه فيها طرفة عين » [٤] (📖 ٢٥١٧٤) .

٣٤٥٤ - قال ﷺ : « من عاد مريضًا إيمانًا باللَّه واحتسابًا وتصديقًا بكتابه مشى في خراف الجنة فإذا جلس عنده استنقع في الرحمة ، فإذا خرج من عنده وكل اللَّه به سبعين ألف ملك يستغفرون له ويحفظونه ذلك اليوم » [٥] (📖 ٢٥١٧٧) .

٣٤٥٥ - قال ﷺ : « من عاد مريضًا لم يزل في خرفة الجنة » قيل : يا رسول اللَّه ، وما خرفة الجنة ؟ قال : « جناها » [٦] (📖 ٢٥١٧٩) .

٣٤٥٦ - قال ﷺ : « ما من رجل يعود مريضا فيجلس عنده إلا تغشته الرحمة من كل جانب ما جلس عنده ، فإذا خرج من عنده كتب له أجر صيام يوم » [٧] (📖 ٢٥١٨٤) .

٣٤٥٧ - إذا دخل أحدكم على مريض فليصافحه وليضع يده على جبهته ، وليسأله كيف هو ؟ ولينسئ له في الأجل ، ويسأله أن يدعو له فإن دعاء المريض كدعاء

---

(١) أخرجه المنذري في إتحاف السادة المتقين (٢٩٩/٦) ، الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣٣٤/١١) ، العراقي في المغني عن حمل الأسفار (٢٠٩/٢) .

(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٨/٢) ، السيوطي في جمع الجوامع (٥٥٣٦) ، أبو نعيم في حلية الأولياء (٣٥٣/٥) .

(٣) أخرجه ابن حجر في فتح الباري (١١٣/١٠) ، (١٥٢/١) .

(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٦١/٨) .

(٥) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٢٩٥/٦) .

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه (٤٦٦٠) ، أحمد في مسنده (٢١٣٥٥) .

(٧) أخرجه العقيلي في الضعفاء (٢٠٢/١) .

الملائكة »[١] (🕮 ٢٥١٣٦) .

٣٤٥٨ – عن يحيى بن أبي كثير ، قال : أتى رسول اللَّه ﷺ سلمان قال : « عظم اللَّه أجرك ورزقك العافية في دينك وجسمك إلى منتهى أجلك ، إن لك من وجعك خلالًا ثلاثًا : أما واحدة فتذكرة من ربك تذكر بها ، وأما الثانية فتمحيص لما سلف من ذنوبك ، وأما الثالثة فادع بما شئت فإن دعاء المبتلى مجاب »[٢] (🕮 ٢٥١٩٩) .

٣٤٥٩ – قال ﷺ : « يا سلمان شفى اللَّه سقمك وغفر ذنبك وعافاك في دينك وجسدك إلى مدة أجلك »[٣] (🕮 ٢٥٢٠٠) .

٣٤٦٠ – عن علي قال : اشتكيت فدخل علي النبي ﷺ وأنا أقول : اللَّهم إن كان أجلي قد حضر فأرحني وإن كان متأخرًا فاشفني وإن كان بلاء فصبرني ، فضربني برجله ، وقال : كيف قلت ؟ فقلت له ، فمسحني بيده ثم قال : « اللَّهم اشفه » ، أو قال : « عافه » فما اشتكيت ذلك الوجع بعد[٤] (🕮 ٢٥٦٨٥) .

٣٤٦١ – عن يوسف بن محمد بن ثابت بن قيس عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ عاده ، وهو مريض فقال : « أذهب البأس رب الناس »[٥] (🕮 ٢٥٦٨٦) .

٣٤٦٢ – عن جابر قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « انطلقوا بنا إلى البصير الذي في بني واقف نعوده » وكان رجلًا أعمى[٦] (🕮 ٢٥٦٨٨) .

٣٤٦٣ – عن جابر قال : لقيت النبي ﷺ فقلت : كيف أصبحت يا رسول اللَّه ؟ قال : « بخير من رجل لم يصبح صائمًا ولم يعد سقيمًا »[٧] (🕮 ٢٥٦٨٩) .

---

(١) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣٢٢/٤) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (١٥٨٨) ، ولينسئ: أي يؤخر . النهاية (٤٤/٥) .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٢٠٤/٦) .

(٣) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٤٢) وابن عساكر في تاريخه (٢٠٤/٦) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٢٩٨/٦) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٦٠٣) ، الترمذي في الدعوات (٣٥٦٤) ، وقال : حسن صحيح ، وأحمد في مسنده (٨٤/١) ، والحاكم في المستدرك (٦٢/٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٠٤/٧) .

(٥) أخرجه البخاري (١٥٧/٧ ، ١٧٣) ، ومسلم في السلام (٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩) ، وأبو داود (٣٨٨٣) ، وأحمد في مسنده (٤٤/٦) ، والحاكم في المستدرك (٦٢/٤) ، والترمذي في الدعوات (٣٥٦٥) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٢٠٠/١٠) ، والألباني في الصحيحة (٥٢١) ، وابن حجر في فتح الباري (٢٨٦/١١) ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٤٣١/٧) .

(٧) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٧١٠) ، ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٣٥/٣) ، أصفهان (٤٧/٢) .

٣٤٦٤ - عن شريح بن عبيد عن أبي مالك ، قال : كان رسول اللّٰه ﷺ إذا عاد المريض ، قال : « أذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت اللّٰهم إنا نسألك شفاء لا يغادر سقمًا » [1] (📖 ٢٥٦٩٢) .

٣٤٦٥ - عن علي ، قال : دعاني رسول اللّٰه ﷺ فقال : « ما من مريض لم يحضر أجله تعوذ بهذه الكلمات إلا خف عنه : بسم اللّٰه العظيم أسأل اللّٰه العظيم رب العرش العظيم أن يشفيه سبع مرات » [2] (📖 ٢٥٦٩٥) .

٣٤٦٦ - عن أنس ، سمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول : « أيما رجل عاد مريضًا فإنما يخوض في الرحمة فإذا قعد عند المريض غمرته الرحمة » قال : فقلت : يا رسول اللّٰه ، هذا للصحيح فما للمريض ؟ قال : « تحط عنه ذنوبه » [3] (📖 ٢٥٦٩٨) .

٣٤٦٧ - قال ﷺ : « إن المرء المسلم إذا خرج من بيته يعود أخاه المسلم خاض من الرحمة إلى حقويه فإذا جلس عند المريض غمرته الرحمة وغمرت المريض الرحمة ، وكان المريض في ظل عرشه ، وكان العائد في ظل قدسه ، ويقول اللّٰه لملائكته : انظروا كم احتبسوا عند المريض للعود فيقولون : أي رب فواقًا إن كان احتبسوا فواقًا ، فيقول اللّٰه لملائكته : اكتبوا لعبدي عبادة ألف سنة قيام ليله وصيام نهاره وأخبروه أني لم أكتب عليه خطيئة واحدة ، ويقول اللّٰه لملائكته : انظروا كم احتبسوا ؟ فيقولون : ساعة إن كان احتبسوا ساعة ، فيقول : اكتبوا دهرًا ، والدهر عشرة آلاف سنة إن مات قبل ذلك دخل الجنة ، وإن عاش لم يكتب عليه خطيئة واحدة ، وإن كان صباحًا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وكان في خراف الجنة ، وإن كان مساء صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان في خراف الجنة [4] (📖 ٢٥٧٠٣) .

* * *

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤١/١٩) ، وأبو حنيفة في مسنده (١٥٨) .
(٢) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (١٣٧/١) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٥٥/٣) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٩٤٢٩) .
(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٦/٢) .

٣٤٦٨ - عن الحسين بن خير بن حوثرة بن يعيش الموفق بن أبي النعمان الطائي الحمصي ، حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن يحيى بن أبي النقاش ، حدثنا عبد اللَّه بن عبد الجبار الخبائري ، ثنا الحكم بن عبد اللَّه بن خطاف ، ثنا الزهري عن أبي واقد ، قال : لما نزل عمر بن الخطاب بالجابية أتاه رجل من بني تغلب ، يقال له روح بن حبيب بأسد في تابوت حتى وضعه بين يديه ، فقال : هل كسرتم له نابًا أو مخلبًا ؟ فقالوا : لا ، فقال الحمد للَّه ، سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « ما صيد مصيد إلا بنقص في تسبيحه ، يا قسورة اعبد اللَّه » ثم خلى سبيله [1] (📖 ٣٩٥٤) .

٣٤٦٩ - قال ﷺ : « ينادي منادٍ في النار : يا حنان يا منان نجني من النار ، فيأمر اللَّه ملكًا فيخرجه حتى يقف بين يديه ، فيقول اللَّه ﷻ : هل رحمتَ عصفورًا » [2] (📖 ٥٩٩٢) .

٣٤٧٠ - قال ﷺ : « نهي عن صبر الروح وخصاء البهائم » [3] (📖 ١٣٣٨٥) .

٣٤٧١ - قال ﷺ : « إن اللَّه كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته » [4] (📖 ١٥٦٠٩) .

٣٤٧٢ - قال ﷺ : « إذا ذبح أحدكم فليجهزه » [5] (📖 ١٥٦١٠) .

٣٤٧٣ - قال ﷺ : « والشاة إن رحمتها رحمك اللَّه » [6] (📖 ١٥٦١٣) .

٣٤٧٤ - قال ﷺ : « من رحم ولو ذبيحة عصفور رحمه اللَّه يوم القيامة » [7] (📖 ١٥٦١٤) .

---

(١) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (١/١٢٤٧) .
(٢) أخرجه في الإتحافات السنية (٣٢٤) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/٢٤) ، صبر الروح : هو الخصاء . النهاية (٣/٨) .
(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (١٩٥٥) ، والترمذي في السنن (١٤٠٩) ، وأبو داود في الضحايا (٢٧٩٧) .
(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٢/١٠٨) ، وابن ماجه في السنن (٣١٧٤) ، والبيهقي في شعب الإيمان (١١٠٧٤) وابن عدي في الكامل (٤/١٤٨) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/٢٤٢٣) .
(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/٢٧٩) ، والبخاري في الأدب المفرد (٣٨١) ، والألباني في الصحيحة (٢٧) ، وابن عدي في الكامل (٧/٢٥٤٢) .

٣٤٧٥ - عن العباس قال : مرَّ رسول اللَّه ﷺ على رجل واضع رجله على صفحة شاة وهو يحد شفرته وهي تلحظ إليه ببصرها ، قال : « أفلا قبل هذا أو تريد أن تميتها موتتين » [(١)] (📖 ١٥٦٢٨) .

٣٤٧٦ - عن عاصم بن عبيد اللَّه بن عاصم بن عمر بن الخطاب أن رجلًا حد شفرة وأخذ شاة ليذبحها فضربه عمر ﷺ بالدرة ، وقال : أتعذب الروح ألا فعلت هذا قبل أن تأخذها [(٢)] (📖 ١٥٦٤٧) .

٣٤٧٧ - عن محمد بن سيرين أن عمر رأى رجلًا يجر شاة ليذبحها فضربه بالدرة وقال : سقها إلى الموت سوقًا جميلًا ، لا أم لك [(٣)] (📖 ١٥٦٤٩) .

٣٤٧٨ - قال ﷺ : « في كل ذات كبد حراء أجر » [(٤)] (📖 ١٦٠٦٤) .

٣٤٧٩ - قال ﷺ : « يا معشر الأنصار ، كنتم في الجاهلية إذ لا تعبدون اللَّه تحملون الكل وتفعلون في أموالكم المعروف وتفعلون إلى ابن السبيل ، حتى إذا منَّ اللَّه عليكم بالإسلام ونبيه إذا أنتم تحصنون أموالكم وفيما يأكل ابن آدم أجر وفيما يأكل السبع والطير أجر » [(٥)] (📖 ١٦١٨٤) .

٣٤٨٠ - قال ﷺ : « بينما رجل يمشي بطريق فاشتد عليه العطش فوجد بئرًا ، فنزل فيها فشرب منها ، ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش ، فقال : لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغ بي فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم أمسكه بفيه ثم رقي فسقى الكلب فشكر اللَّه له فغفر له » فقالوا : يا رسول اللَّه وإنا لنا في البهائم أجرًا ؟ فقال : « في كل ذات كبد رطبة أجر » [(٦)] (📖 ١٦٣٥٠) .

٣٤٨١ - قال ﷺ : « بينما كلب يطوف بركية كاد أن يقتله العطش إذ رأته بغي من بغايا بني إسرائيل فنزعت موقها فاستقت له به فسقته فغفر لها » [(٧)] (📖 ١٦٣٥٣) .

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٣/٤) ، والبيهقي في السنن (٢٨٠/٩) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٥٦/٢) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٢٨٠/٩) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٨٤/١) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٩٢٠) ، ابن ماجه في الأدب (٣٦٧٦) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٣٣/٤) ، المنذري في الترغيب والترهيب (٣٧٧/٣) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٨٥١٩) ، أبو داود في الجهاد (٢١٨٧) ، البخاري في صحيحه (٢٢٨٦) .

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٢١١/٤) ، ومسلم في السلام (ب ٤١) ، الألباني في الصحيحة (٣٠) ، ابن كثير في البداية والنهاية (١٤١/٢) ، موقها : الموق : الذي يلبس فوق الخف . فارسي معرب . انتهى . المختار (٥٠٧) .

٣٤٨٢ - قال ﷺ : « غفر لامرأة مومسة مرت بكلب على رأس ركي يلهث كاد يقتله العطش فنزعت خفها فأوثقته بخمارها فنزعت له من الماء فغفر لها بذلك »(١) (📖 ١٦٣٥٤) .

٣٤٨٣ - قال ﷺ : « إذا سافرتم في الخصب فأعطوا الإبل حظها من الأرض وإذا سافرتم في السنة فأسرعوا عليها السير وإذا عرستم بالليل فاجتنبوا الطريق فإنها طرق الدواب ومأوى الهوام بالليل »(٢) (📖 ١٧٥٠٢) .

٣٤٨٤ - قال ﷺ : « إذا كانت الأرض مخصبة فاقتصدوا في السير وأعطوا الركاب حقها فإن اللّٰه تعالى رفيق يحب الرفق وإذا كانت مجدبة فانجوا ، وعليكم بالدلجة فإن الأرض تطوى بالليل وإياكم والتعريس على ظهر الطريق فإنه مأوى الحيات ومدرجة السباع »(٣) (📖 ١٧٥٤٤) .

٣٤٨٥ - قال ﷺ : « إن الشمس والقمر آيتان من آيات اللّٰه ﷻ ، فإذا رأيتم كسوف أحدهما فاسعوا إلى ذكر اللّٰه ، والذي نفس محمد بيده لقد أدنيت الجنة مني حتى لو بسطت يدي لتعاطيت من قطوفها ، ولقد أدنيت النار مني حتى جعلت أتقيها خشية أن تغشاكم ، حتى رأيت فيها امرأة من حمير سوداء طوالة تعذب في هرة ربطتها ، فلم تدعها تأكل من خشاش الأرض ، ولا هي أطعمتها ، ولا هي سقتها حتى ماتت ، فلقد رأيتها تنهشها إذا هي أقبلت وإذا هي ولت تنهش رأسها ، وحتى رأيت فيها راعي صاحب السبتيتين أخا بني الدعدع يدفع بعصًا ذات شعبتين في النار ، وحتى رأيت فيها صاحب المحجن الذي كان يسرق الحاج بمحجنه ، فإذا علموا به قال : لست أنا أسرقكم إنما تعلق بمحجني متكئًا على محجنه في النار يقول : أنا سارق المحجن »(٤) (📖 ٢١٥٧٨) .

٣٤٨٦ - قال ﷺ : « خرج نبي من الأنبياء بالناس يستسقون اللّٰه ، فإذا هو بنملة رافعة بعض قوائمها إلى السماء ، فقال : ارجعوا فقد استجيب لكم من أجل هذه النملة »(٥) (📖 ٢١٥٨٩) .

٣٤٨٧ - عن مجاهد قال : هاجت ريح فسبوها فقال ابن عباس : لا تسبوها فإنها تجيء بالرحمة وتجيء بالعذاب ولكن قولوا : اللّٰهم اجعلها رحمة ولا تجعلها

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٠٧٤) ، وأحمد في مسنده (١٠٢١٢) ، ركي : وهي البئر ، وجمعها ركايا . النهاية (٢/٢٦١) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٩٢٦) ، والترمذي في الأدب (٢٧٨٥) ، وأبو داود في الجهاد (٢٢٠٦) ، وأحمد في مسنده (٨٥٦٣) .

(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/٢٥٧) ، (٨/١٩) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٦١٩٥) ، والنسائي في السنن (١٤٦٥) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/٣٢٥) ، وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي .

عذابًا [(١)] (📖 ٢٣٥٥٩) .

٣٤٨٨ – قال ﷺ : « أخروا الأحمال فإن الأيدي مغلقة والأرجل موثقة » [(٢)] (📖 ٢٤٩٥٠) .

٣٤٨٩ – قال ﷺ : « اتقوا اللَّه في هذه البهائم المعجمة ، فاركبوها صالحة وكلوها صالحة » [(٣)] (📖 ٢٤٩٥١) .

٣٤٩٠ – قال ﷺ : « إذا ركب أحدكم الدابة فليحملها على ملاذها ، فإن اللَّه تعالى يحمل على القوي والضعيف » [(٤)] (📖 ٢٤٩٥٢) .

٣٤٩١ – قال ﷺ : « إذا ركبتم هذه البهائم العجم فانجوا عليها فإذا كانت سنة فانجوا وعليكم بالدلجة فإنما يطويها اللَّه » [(٥)] (📖 ٢٤٩٥٣) .

٣٤٩٢ – قال ﷺ : « إذا ركبتم هذه الدواب فأعطوها حقها من المنازل ولا تكونوا عليها شياطين » [(٦)] (📖 ٢٤٩٥٤) .

٣٤٩٣ – قال ﷺ : « إذا اشترى أحدكم بعيرًا فليأخذ بذروة سنامه وليتعوذ باللَّه من الشيطان » [(٧)] (📖 ٢٤٩٥٥) .

٣٤٩٤ – قال ﷺ : « اركبوا هذه الدواب سالمة ، واتدعوها سالمة ولا تتخذوها كراسي لأحاديثكم في الطرق والأسواق فرب مركوبة خير من راكبها وأكثر ذكرًا للَّه تبارك وتعالى منه » [(٨)] (📖 ٢٤٩٥٧) .

٣٤٩٥ – قال ﷺ : « أما بلغكم أني لعنت من وسم البهيمة في وجهها أو ضربها

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٩/٩) ، (٢١٧/١٠) ، وبنحوه مرفوعًا ، ابن ماجه في السنن (٣٧٢٧) .

(٢) أخرجه المناوي في فيض القدير (٢١٣/١) .

(٣) أخرجه أبو داود في الجهاد (٢٥٤٨) ، وأحمد في مسنده (١٦٩٦٧) .

(٤) أخرجه المناوي في التيسير (٢٨٩/١) ، وقال : ضعيف ، ملاذها : أي ليجرها في السهولة لا في الحزونة . النهاية (٢٤٧/٤) .

(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٣/٣) ، سنة : يقال : أخذتهم السنة إذا أجدبوا وأقحطوا . النهاية (٤١٣/٢) .

(٦) أخرجه المناوي في التيسير (٨٩/١) ، وقال : ضعيف .

(٧) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٢٥٢) .

(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٤٤٠/٣ ، ٢٣٤/٤) ، والمناوي في فيض القدير (٤٧٨/١) ، والحاكم في المستدرك (٤٤٤/١) ، (١٠٠/٢) ، والبيهقي في السنن (٢٥٥/٥) ، واتدعوها : أي اتركوها ورفهوا عنها إذا لم تحتاجوا إلى ركوبها . النهاية (١٦٦/٥) .

في وجهها »[١] (📖 ٢٤٩٥٨) .

٣٤٩٦ – قال ﷺ : « إياي أن تتخذوا ظهور دوابكم منابر فإن اللَّه تعالى إنما سخرها لكم لتبلغكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس ، وجعل لكم الأرض فعليها فاقضوا حاجاتكم »[٢] (📖 ٢٤٩٦١) .

٣٤٩٧ – قال ﷺ : « لعن اللَّه من مثل بالحيوان »[٣] (📖 ٢٤٩٧١) .

٣٤٩٨ – قال ﷺ : « الثالث ملعون يعني على الدابة »[٤] (📖 ٢٤٩٧٢) .

٣٤٩٩ – قال ﷺ : « لو غفر لكم ما تأتون إلى البهائم لغفر لكم كثيرًا »[٥] (📖 ٢٤٩٧٣) .

٣٥٠٠ – نهى النبي ﷺ عن التحريش بين البهائم[٦] (📖 ٢٤٩٧٤) .

٣٥٠١ – نهى النبي ﷺ عن خصاء الخيل والبهائم[٧] (📖 ٢٤٩٧٧) .

٣٥٠٢ – نهى النبي ﷺ عن الوسم في الوجه والضرب في الوجه[٨] (📖 ٢٤٩٧٩) .

٣٥٠٣ – قال ﷺ : « اتقوا اللَّه في هذه البهائم ، كلوها سمانًا واركبوها صحاحًا »[٩] (📖 ٢٤٩٨٠) .

٣٥٠٤ – قال ﷺ : « انحر سمينًا واحمل على نجيبها واحلب يوم الماء تدخل الجنة »[١٠] (📖 ٢٤٩٨١) .

٣٥٠٥ – قال ﷺ : « ألا تتقي اللَّه في هذه البهيمة التي ملكك اللَّه تعالى إياها فإنه شكا إلي أنك تجيعه وتدئبه »[١١] (📖 ٢٤٩٨٢) .

---

(١) أخرجه أبو داود في الجهاد (٢٥٤٧) . (٢) أخرجه أبو داود في الجهاد (٢٥٥٠) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٩/٨٧) ، والبخاري في الكبير (١/٢٠٦) .

(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١١٣) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٦/٤٤١) ، والألباني في الصحيحة (٥١٤) ، السيوطي في الدر المنثور (٤/١١١) .

(٦) أخرجه الترمذي في سننه (١٧٠٨ ، ١٧٠٩) ، والطبراني في الكبير (١١/٨٥) ، والبيهقي في السنن (١٠/٢٢) .

(٧) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/٢٦٥) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢/٢٢٣) .

(٨) أخرجه مسلم في صحيحه (٢١١٦) .

(٩) أخرجه الألباني في الصحيحة (٢٣) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٣٣٧٠) ، والهيثمي في موارد الظمآن (٨٤٤) .

(١٠) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/٣٨١) ، والبخاري في الكبير (٨/٣٥٢) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٤٥٠٧) ، الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/١٠٧) ، نجيبها : النجيب : الفاضل من كل حيوان . النهاية (٥/١٧) .

(١١) أخرجه أحمد في مسنده (١/٢٠٥) ، والبيهقي في السنن (٨/١٣) ، والحاكم في المستدرك (٢/١٠٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨/١٩٧) ، وعزاه للطبراني في الكبير ، تدئبه : أي تكده وتتعبه . النهاية (٢/٩٥) .

٣٥٠٦ - قال ﷺ : « أين صاحب هذه الراحلة ألا تتقي الله فيها إما أن تعلفها وإما أن ترسلها ، حتى تبتغي لنفسها »[(١)] (📖 ٢٤٩٨٣) .

٣٥٠٧ - قال ﷺ : « أما لا ، فأحسنوا إليه حتى يأتي أجله »[(٢)] (📖 ٢٤٩٨٤) .

٣٥٠٨ - قال ﷺ : « لعن الله من يمثل بالبهائم »[(٣)] (📖 ٢٤٩٨٥) .

٣٥٠٩ - قال ﷺ : « أو لم أرك تسم الوجه ، لا تحرق وجوه العجم ، قيل : فأين أسم ؟ قال : « في موضع الجرير من السالفة »[(٤)] (📖 ٢٤٩٨٦) .

٣٥١٠ - عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ أردفه على دابته فكبر ثلاثًا وسبح ثلاثًا وهلل الله واحدة ثم ضحك ثم أقبل عليه ، فقال : « ما من أمرئ مسلم يركب دابة فيصنع كما صنعت إلا أقبل على الله ﷻ فضحك إليه كما ضحكت إليك »[(٥)] (📖 ٢٤٩٩٤) .

٣٥١١ - عن ابن عمر أن عمر كان ينهى عن إخصاء البهائم ويقول هل النماء إلا في الذكر[(٦)] (📖 ٢٥٦٢٠) .

٣٥١٢ - عن عمر قال : لا تلطموا وجوه الدواب فإن كل شيء يسبح الله بحمده[(٧)] (📖 ٢٥٦٢٣) .

٣٥١٣ - عن رجل من ثقيف قال : سمعت عمر بن الخطاب ينادي أيها الناس أخروا الأحمال فإن الأيدي معلقة والأرجل موثقة[(٨)] (📖 ٢٥٦٢٨) .

٣٥١٤ - عن المسيب بن دارم قال : رأيت عمر بن الخطاب ضرب جمالًا ، فقال : لم يحمل بعيرك ما لا يطيق[(٩)] (📖 ٢٥٦٢٩) .

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٦/٨) .
(٢) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٤٣٧٥) ، وأبو نعيم في دلائل النبوة (١٣٦) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٣/٢٠) ، والنسائي في السنن (٤٤٥٤) .
(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٠/٨) - العجم : بالسكون - : صغار الإبل . المصباح المنير (٥٤٠/٢) ، الجرير : حبل من أدم نحو الزمام ، ويطلق على غيره من الحبال المضفورة . انتهى . النهاية (٢٥٩/٥) .
(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٣٣٠/١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٧٣/٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٤/٦) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٢٧٠/٣) .
(٧) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٥/٨) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٨٣/٤) .
(٨) أخرجه البيهقي في السنن (١٢١/٦) .
(٩) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٧٥/٢/١) .

٣٥١٥ - عن سالم بن عبد اللَّه أن عمر بن الخطاب كان يدخل يده في دبر البعير ويقول : إني خائف أن أسأل عما بك [١] (📖 ٢٥٦٣٠) .

٣٥١٦ - عن علي ، قال : أهديت لرسول اللَّه ﷺ بغلة فأعجبته فركبها فقلنا : يا رسول اللَّه لو أنزينا الحمر على خيلنا فجاءت بمثل هذه فقال رسول اللَّه ﷺ : « إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون » [٢] (📖 ٢٥٦٣٢) .

٣٥١٧ - مر النبي ﷺ بحمار قد وسم في وجهه تدخن منخراه ، فقال النبي ﷺ : « لعن اللَّه من فعل هذا لا يسمن أحدكم الوجه ولا يضربن أحدكم الوجه » [٣] (📖 ٢٥٦٣٥) .

٣٥١٨ - قال ﷺ : « الشاة إن رحمتها رحمك اللَّه » [٤] (📖 ٣٥٢٣٣) .

٣٥١٩ - قال ﷺ : « أحسنوا إلى الماعز وامسحوا عنها الرغام ، فإنها من دواب الجنة ، ما من نبي إلا وقد رعى » قالوا : وأنت ، قال : « وأنا قد رعيت الغنم » [٥] (📖 ٣٥٢٣٤) .

٣٥٢٠ - قال ﷺ : « الخيل معقود في نواصيها الخير والنيل إلى يوم القيامة وأهلها معانون عليها ، فامسحوا بنواصيها وادعوا لها بالبركة وقلدوها ولا تقلدوها الأوتار » [٦] (📖 ٣٥٢٤٨) .

٣٥٢١ - قال ﷺ : « الخيل معقود في نواصيها الخير وأهلها معانون عليها ، والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة » [٧] (📖 ٣٥٢٥٩) .

٣٥٢٢ - قال ﷺ : « جزى اللَّه العنكبوت عنا خيرًا ! فإنها نسجت علي في الغار » [٨] (📖 ٣٥٢٦٧) .

٣٥٢٣ - قال ﷺ : « لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة » [٩] (📖 ٣٥٢٧١) .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٧٥/٢/١) ، وابن عساكر في تاريخه (٢٢١/٥ ، ٢٢٢) .
(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٢٥٤٨) والنسائي في السنن (٢٢٤/٦) ، وأحمد في مسنده (٣١١/٤) ، والبيهقي في السنن (٢٣/١٠) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٩٧/٣) ، الحاكم في المستدرك (٢٩٠/٤) ، الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٠/٧) ، البخاري في الأدب المفرد (١٧٥) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٤٣٦/٣) ، (٣٤/٥) ، والطبراني في الكبير (٢٣/١٩ ، ٢٤) والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٣/٤) .
(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٦/٤) ، الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٤٥/٩) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٥٠٥/١٧) ، وابن عدي في الكامل (٣٦٠/٣) .
(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٣٥٢/٣) . (٨) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٣٥٢٦٧) .
(٩) أخرجه أبو داود في السنن (٥٠٧٩) .

٣٥٢٤ - قال ﷺ : « لا تلعنه ولا تسبه ، فإنه يدعو إلى الصلاة » يعني الديك [١] (📖 ٣٥٢٨٩) .

٣٥٢٥ - قال ﷺ : « لا تقتلوا الجراد فإنه جند الله الأعظم » [٢] (📖 ٣٥٢٩٤) .

٣٥٢٦ - قال ﷺ : « لا تلعنه فإنه نبه نبيًّا من الأنبياء لصلاة الغداة » يعني البرغوث » [٣] (📖 ٣٥٢٩٧) .

٣٥٢٧ - قال ﷺ : « أكرموا عمتكم النخلة ، فإنها خلقت من فضلة طينة آدم ، وليس من الشجر أكرم على الله من شجرة ولدت تحتها مريم بنت عمران ، فأطعموا نساءكم الولد الرطب فإن لم يكن رطب فتمر » [٤] (📖 ٣٥٣٠٠) .

٣٥٢٨ - بعثني رسول الله ﷺ في السلب فمر بي رسول الله ﷺ وقد خلأت لي ناقتي وأنا أضربها ، فقال : لا تضربها ، وقال ﷺ : « خل ، فقامت فسارت مع الناس » [٥] (📖 ٣٥٣٩٩) .

٣٥٢٩ - كان رسول الله ﷺ يصلي إلى جذع إذ كان المسجد عريشًا وكان يخطب إلى ذلك الجذع ، فقال رجل من أصحابه : هل لك أن تجعل لك شيئًا تقوم عليه يوم الجمعة حتى يراك الناس وتسمعهم خطبتك ؟ قال : نعم ، فصنع له ثلاث درجات ، فهي التي على المنبر ، فلما وضع المنبر وضعوه في الموضع الذي هو فيه ، فلما أراد رسول الله ﷺ أن يقوم على المنبر مر إلى الجذع الذي كان يخطب إليه ، فلما جاوز الجذع خار حتى تصدع وانشق ، فنزل رسول الله ﷺ لما سمع صوت الجذع فمسحه بيده حتى سكن ، ثم رجع إلى المنبر ، فكان إذا صلى صلى إليه [٦] (📖 ٣٥٤٤٦) .

٣٥٣٠ - عن شرحبيل أبي سعد أنه دخل الأسواق فصاد فيها نهسًا - يعني طائرًا -

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٥٥/٤) ، والطبراني في الكبير (٢٧٥/٥) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٠٤٩٨) والبغوي في شرح السنة (١٩٩/١٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٧٤/٣) .

(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٩/٤) .

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٢٣٧) ، والعقيلي في الضعفاء (١٥٨/٢) .

(٤) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٤٥٥/١) ، والديلمي في مسند الفردوس (١٩٨) ، وابن مردويه في تفسيره (٣٥٣٠٠/١٢) ، والمناوي في فيض القدير (٩٥/٢) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤١/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١١/٩) - (خلأت : خلأت الناقة : حزنت وبركت من غير علة . المختار ١٤٣) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (١٣٨/٥) ، والدارمي في المقدمة (٣١) ، والبيهقي في دلائل النبوة (١٤٣) والهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٠/٢) ، خار : أي : صاح . المختار ١٥٠ .

فدخل عليه زيد بن ثابت وهو معه ، فعرك أذنه وقال : خل سبيله لا أم لك ! أما علمت أن النبي ﷺ حرم ما بين لابتيها [1] (📖 ٣٨١٤١) .

٣٥٣١ – عن أبي هريرة قال : حرم رسول الله ﷺ ما بين لابتي المدينة ، فلو وجدت الظباء ما بين لابتيها ما ذعرتهن ، وجعل حول المدينة اثني عشر ميلًا حمى [2] (📖 ٣٨١٤٩) .

٣٥٣٢ – عن عروة قال : كان رسول الله ﷺ إذا رأى أحدًا ، قال : « هذا جبل يحبنا ونحبه » [3] (📖 ٣٨١٨٣) .

٣٥٣٣ – نهى رسول الله ﷺ عن جزء أذناب الخيل وأعرافها ونواصيها ، وقال : « أما أعرافها فإنها أدفاؤها ، وأما أذنابها فإنها مذابها ، وأما نواصيها فإن الخير معقود في نواصيها » [4] (📖 ٣٨٣٠٣) .

٣٥٣٤ – عن علي قال : نزلنا منزلًا فآذتنا البراغيث فسببناها ، فقال رسول الله ﷺ : « لا تسبوها فنعمت الدابة فإنها أيقظتكم لذكر الله » [5] (📖 ٣٨٣١٤) .

٣٥٣٥ – قال ﷺ : « ما من دابة طائر ولا غيره يقتل بغير الحق إلا ستخاصمه يوم القيامة » [6] (📖 ٣٩٩٦٨) .

٣٥٣٦ – قال ﷺ : « ما من إنسان يقتل عصفورًا فما فوقها بغير حقها إلا سأله الله عنها يوم القيامة » قيل : وما حقها ؟ قال : « أن تذبحها فتأكلها ولا تقطع رأسها فترمي بها » [7] (📖 ٣٩٩٧٠) .

٣٥٣٧ – قال ﷺ : « من قتل عصفورًا عبثًا عج إلى الله يوم القيامة منه ، يقول : يا رب ! إن فلانًا قتلني عبثًا ولم يقتلني لمنفعة » [8] (📖 ٣٩٩٧١) .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٤/١٩٨) .
(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٣٠٣ ، ٣٠٤) .
(٣) أخرجه الترمذي في السنن (٣٩٢٢) ، ومسلم في الحج (٤٦٢) ، وأحمد في مسنده (٣/١٥٩) ، والبيهقي في السنن (٥/١٩٧) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٤/٣٩٨ ، ٥٤٠) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/١٠٣) .
(٥) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣/٤٧٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٧٨) .
(٦) أخرجه المناوي في التيسير (٥/٥٦١) ، وقال : حسن .
(٧) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٢/١٥٨) ، (٣/٢٠٤) .
(٨) أخرجه أحمد في مسنده (١٨٦٥١) ، والنسائي في السنن (٤٣٧٠) .

٣٥٣٨ - قال ﷺ : « لا تمثلوا بالبهائم »[١] (📖 ٣٩٩٧٢) .

٣٥٣٩ - قال ﷺ : « لا تقتلوا الجراد ، فإنه من جند الله الأعظم »[٢] (📖 ٣٩٩٧٣) .

٣٥٤٠ - قال ﷺ : « لا تقتلوا الضفادع فإن نقيقهن تسبيح »[٣] (📖 ٣٩٩٧٤) .

٣٥٤١ - قال ﷺ : « من مثل بحيوان فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين »[٤] (📖 ٣٩٩٧٥) .

٣٥٤٢ - قال ﷺ : « دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت »[٥] (📖 ٣٩٩٧٦) .

٣٥٤٣ - نهي النبي ﷺ أن يقتل شيء من الدواب صبرًا[٦] (📖 ٣٩٩٨٣) .

٣٥٤٤ - قال ﷺ : « ما من أحد يقتل عصفورًا إلا عج يوم القيامة ، يقول : يا رب ! هذا قتلني عبثًا فلا هو انتفع بقتلي ولا هو تركني فأعيش في أرضك »[٧] (📖 ٣٩٩٨٥) .

٣٥٤٥ - قال ﷺ : « جزى الله العنكبوت عنا خيرًا ! فإنها نسجت علي وعليك يا أبا بكر في الغار حتى لم يرنا المشركون ولم يصلوا إلينا »[٨] (📖 ٣٩٩٨٨) .

٣٥٤٦ - قال ﷺ : « إذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها : إنا نسألك بعهد نوح ، وبعهد سليمان بن داود أن لا تؤذينا ! فإن عادت فاقتلوها »[٩] (📖 ٣٩٩٨٩) .

٣٥٤٧ - قال ﷺ : « إن الهوام من الجن ، فمن رأى في بيته شيئًا فليحرج عليه ثلاث مرات ، فإن عاد فليقتله فإنه شيطان »[١٠] (📖 ٣٩٩٩٠) .

٣٥٤٨ - قال ﷺ : « إن لبيوتكم عمارًا فحرجوا عليهن ثلاثا ، وإن بدا لكم بعد

---

(١) أخرجه النسائي في السنن (٢٣٨/٧) ، والبيهقي في السنن (٩١/٩) .

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (١٠١٢٧ ، ١٠١٢٨) ، والطبراني في الكبير (٥٥٧) ، والأوسط (٩٢٧٣) .

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (٣٨٨/٦) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٠٩١) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (١٥٧/٤) ، وأحمد في مسنده (٢٥٧٢٥) ، وابن ماجه في السنن (١٢٥٥٥) ، خشاش الأرض : أي حشرات الأرض . المعجم الوسيط (٢٣٥/١) .

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه (٣٦٢٠) ، وأحمد في مسنده (١٣٩٠٢) ، وابن ماجه في السنن (٣١٧٩) .

(٧) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠/٤) .

(٨) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٣٥٢٦٧) ، والمناوي في التيسير (٢٦٠/٣) وقال : ضعيف .

(٩) أخرجه الترمذي في السنن (١٤٨٥) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤١٣٧) ، والبغوي في شرح السنة (١٩٤/١٢) .

(١٠) أخرجه أبو داود في السنن (٥٢٥٦) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٥٩٩٩) .

ذلك منهن شيء فاقتلوه »[1] (📖 ٤٠٠٢٩) .

٣٥٤٩ - قال ﷺ : « إذا رجعت إلى بيتك فمرهم - فليحسنوا غذاء رباعهم ، ومرهم فليقلموا أظفارهم لا يخدشوا بها ضروع مواشيهم إذا حلبوا »[2] (📖 ٤١٦٧٥) .

٣٥٥٠ - قال ﷺ : « لا ترسلوا الإبل بهلًا ، وصروها صرًا ، فإن الشياطين ترضعها »[3] (📖 ٤١٦٧٦) .

٣٥٥١ - قال ﷺ : « كفوا مواشيكم حتى تذهب فوعة العشاء ، فإنها ساعة تخترق فيه الشياطين »[4] (📖 ٤١٦٧٧) .

٣٥٥٢ - قال ﷺ : « من حفر ماء لم يشرب منه كبد حرى من إنس وجن ولا سبع ولا طائر إلا آجره الله يوم القيامة ، ومن بنى مسجدًا كمفحص قطاة أو أصغر بنى الله له بيتا في الجنة »[5] (📖 ٤٣١٨٩) .

٣٥٥٣ - قال ﷺ : « عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت جوعًا فدخلت فيها النار ، قال الله : لا أنت أطعمتها ولا سقيتها حين حبستها ، ولا أنت أرسلتها فأكلت من خشاش الأرض »[6] (📖 ٤٣٦٩٦) .

٣٥٥٤ - قال ﷺ : « من فجع هذه بولدها ، ردوا ولدها إليها » يعني حمرة[7] (📖 ٤٣٧٣٦) .

٣٥٥٥ - قال ﷺ : « لا تطرقوا الطير في أوكارها ، فإن الليل أمان لها »[8] (📖 ٤٣٧٤٣) .

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (١٤٨٤) . (٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤٨٤/٣) .

(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٩/٤) ، والطبراني في الكبير (٣٠/٧) - (بهلًا : جمع باهل ، أي لا صرار عليها ، ومن عادة العرب أن تصر ضروع الحلوبات إذا أرسلوها إلى المرعى سارحة . ويسمون ذلك الرباط صرارًا ، فإذا راحت عشيًا حلت تلك الأصرة وحلبت فهي مصرورة ومصررة . اهـ . (٢٢/٣) النهاية .

(٤) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٢٥٦٠) بنحوه ، والمناوي في فيض القدير (٨/٥) ، فوعة العشاء : أي أوله كفورته . اهـ (٤٧٩/٣) النهاية .

(٥) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣٣٢/١) ، وابن خزيمة في صحيحه (١٢٩٢) ، حرى : الحرى : فعلى من الحر وهي تأنيث حران . وهما للمبالغة . يريد أنها لشدة حرها قد عطشت ويبست من العطش . اهـ (٣٥٤/١) .

(٦) أخرجه مسلم في البر والصلة (١٣٤) ، وأحمد في مسنده (٤٢٤/٢) ، والبيهقي في السنن (٢١٤/٥) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٠٩/٣) .

(٧) أخرجه أبو داود في السنن (٢٦٧٥) .

(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (١٤٢/٣) .

٣٥٥٦ - عن ابن عباس قال : نهى رسول الله ﷺ عن التحريش بين البهائم [١] (📖 ٤٤٣٣٣) .

٣٥٥٧ - قال ﷺ : « سبحان الله بئس ما جزيتها ، نذرت لله إن نجاها الله عليها لتنحرنها ، ولا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك » [٢] (📖 ٤٦٤٦٥) .

* * *

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٢٥٦٢) ، والطبراني في الكبير (١١/٨٥) ، والبيهقي في السنن (١٠/٢٢) ، والترمذي في السنن (١٧٠٨ ، ١٧٠٩) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٢٨٨٣) ، ومسلم في صحيحه (٣٠٩٩) ، وأحمد في مسنده (١٩٠١٧) ، والدارمي في السنن (٢٣٩٣) .

المجموعة الثانية

ملامح الدولة الإسلامية

الجزء الأول : النظم السياسية

(الباب الأول)

نظام الحكم

- دستور القرآن الكريم في توضيح معالم نظام الحكم .
- مقدمة عن نظام الحكم في الإسلام .
- نهج السنة الشريفة في إرساء أسس الحكم .

الفصل الأول : **مسؤولية الحكم وأمانته .**

الفصل الثاني : **قواعد الانتخاب والاستخلاف والمبايعة .**

الفصل الثالث : **توجيه الحاكم للمسئولين ومحاسبتهم .**

الفصل الرابع : **الرقابة الشعبية على الحاكم (رأي المعارضة) .**

الفصل الخامس : **مراعاة الكفاءة « إسناد الأمر إلى أهله » .**

* * *

دستور القرآن الكريم في توضيح معالم نظام الحكم

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا۟ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٩٠- ٩٥].

﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ۖ وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا ۖ وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [فاطر: ٣٩].

﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ [السجدة: ٢٤].

﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨١].

﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٣١- ٣٢].

﴿ وَلَا تُطِيعُوٓا۟ أَمْرَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ ٱلَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾ [الشعراء: ١٥١- ١٥٢].

﴿ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ ۚ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ۖ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْـًٔا ۖ وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم

بِعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَ فِيهِ هُدٗى وَنُورٞ وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ وَلۡيَحۡكُمۡ أَهۡلُ ٱلۡإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَۚ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمٗا لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٤٢- ٥٠].

﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ وَمَا ٱخۡتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلۡحَقِّ بِإِذۡنِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ٢١٣].

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا﴾ [النساء: ٦٤- ٦٥].

﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزۡعُمُونَ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدۡ أُمِرُوٓاْ أَن يَكۡفُرُواْ بِهِۦۖ وَيُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمۡ ضَلَٰلَۢا بَعِيدٗا﴾ [النساء: ٦٠].

﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤۡتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادٗا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ [المائدة: ٨].

﴿إِنَّمَا كَانَ قَوۡلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ أَن يَقُولُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [النور: ٥١].

﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِي ٱلۡحَرۡثِ إِذۡ نَفَشَتۡ فِيهِ غَنَمُ ٱلۡقَوۡمِ وَكُنَّا لِحُكۡمِهِمۡ

شَٰهِدِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧٨] .

﴿ قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ ۗ وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء: ١١٢] .

﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴾ [ص: ٢٦] .

﴿ قُلْ إِنِّى عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَكَذَّبْتُم بِهِۦ ۚ مَا عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٧] .

﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [القصص: ٧٠] .

﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ۚ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴾ [الأنعام: ٨٩] .

﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف: ٤٠] .

﴿ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِىَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْ ۖ وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ تُؤْمِنُوا۟ ۚ فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِىِّ ٱلْكَبِيرِ ﴾ [غافر: ١٢] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا۟ ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [الممتحنة: ١٠] .

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ ﴾ [الرعد: ٣٧] .

﴿ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ [الإنسان: ٢٤] .

﴿ لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُۥ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ
جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٨﴾ أَفَمَن
يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ
وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ
ٱلْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً

وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۙ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴾ [الرعد: ١٨- ٢٥].

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ [الرعد: ٤١].

﴿ وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَىْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّى عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [الشورى: ١٠].

﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ۚ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ [الأنعام: ١١٤].

﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ [التين: ٨].

﴿ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ [يونس: ١٠٩].

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح: ١٠].

﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحديد: ٢٥].

﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ ﴾ [المؤمنون: ٧١].

﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۖ إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ ﴾ [النمل: ٧٩].

* * *

مقدمة عن نظام الحكم في الإسلام [١] :

لقد وضع الله ﷻ الضوابط المحكمة والنظم الدقيقة لحكم المجتمع من بداية تكوينه منذ بدء الخليقة ، وزادت تلك الضوابط رشدًا أو اكتمالًا مع عصر الرسالة المحمدية ، فإذا كانت كل النظم السياسية المتقدمة تتيه في عصرنا الحاضر بتطورها ورقيها ، فهى إنما تدين بالفضل الأول لسيدنا محمد ﷺ الذي لقن البشرية أرقى المعاني وأسمى النظم للحكم وأخرجها من ظلمات الصراعات الدامية والحروب المهلكة والديكتاتورية المستبدة إلي أنوار الحق والعدل والشورى والمساواة والحرية ...

وإلى النبي الحبيب ﷺ يرجع الفضل كله في إنشاء المجالس النيابية ، ووضع أسس الانتخاب في اختيار الحاكم من الجماهير الشعبية على قواعد راسخة من الكفاءة ، ليس في مجال دائرة الحكم الرئاسي فقط ؛ بل في كل الدوائر التي تحقق دفع الحياة في الدولة ، بدءًا من دائرة الأسرة ، وانتهاء بدائرة الحكومة ، شاملة جميع المؤسسات والهيئات والنقابات والمصالح الحكومية وغير الحكومية التي تؤثر تأثيرًا فعليًا وإيجابيًا في تقدم حياة الأمة في جميع مجالاتها .

أي أن الإسلام باختصار شديد هو أول من أرسى أسس المسؤولية المزدوجة في نظام الحكم ، فكل فرد في الأمة يملك سلطة فهو عليه مسؤولية جسيمة مقابلها ، والعكس صحيح ، كما في أساسيات علم الإدارة الحديث ، أي أن السلطة والمسئولية وجهان لعملة واحدة ؛ لأن الوطن هو مبعث الحياة للمواطنين ؛ وبالتالي فإن حق الحياة والحفاظ عليها هو حق وواجب جميع هؤلاء المواطنين الذين يعيشون على أرضه ، ويتوقف قوة هذا الوطن وضعفه على إرادة أبنائه ومنهاجهم الذي ارتضوه لصنع الحياة ودفع حركتها دومًا إلي الأمام .

---

(١) السياسة الشرعية (نظام الدولة الإسلامية فى الشئون الدستورية والخارجية والمالية) فضيلة الشيخ عبد الوهاب خلاف ، دار الأنصار بالقاهرة .

- العقيدة والسياسة معالم نظرية عامة للدولة الإسلامية ، لؤي صافي ، المعهد العالمي للفكر (١١) .
- النظريات السياسية الإسلامية في العصر الحديث (النظرية والتطبيق ، د. منظور الدين أحمد مدير جامعة كراتشي نقله إلى العربية د. عبد الجواد خلف د. عبد المعطي أمين قلعجي ، جامعة الدراسات الإسلامية كراتشي باكستان .
- لغة الإدارة في صدر الإسلام ، عبد السميع سالم الهواري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- نظام الحكم في الإسلام ، الشيخ منصور الرفاعي عبيد ، الدار الثقافية للنشر .
- نظرية الإدارة العامة ، العملية الإدارية في الجهاز الإداري ، د. أحمد رشيد ، دار النهضة العربية .

نهج السنة الشريفة في إرساء أسس الحكم :

لقد تناولنا نهج الرسول ﷺ في إرساء أسس نظام الحكم في عدة فصول :

الفصل الأول : - مسؤولية الحكم وأمانته :

لقد وضع الحق ﷻ الضوابط الأساسية للحياة الإنسانية ؛ حتى لا تخرج البشرية عن خط مسارها الذي وضعه اللَّه لها ، ويهوى بها الهوى في أودية كيفة ، مما يتنافي مع الغاية التي خُلِق الإنسان من أجلها .

والحكم في الإسلام مسؤولية جسيمة ، وأمانة عظيمة ، تتناسب مع شرف المنصب وعلوِّ غايته ومقصده ، فالحاكم عليه أن يقيم قواعد الحق والعدل ، كما وضعها المولى جل شأنه حتى يحقق استغلال الطاقات الإنسانية التي أوجدها اللَّه في الإنسان ، بما يؤدي إلي نمو المجتمع وتقدمه ، والبعد عن أسباب التخلف والانهيار ، التي يسببها تعطيل الطاقات الكامنة في الإنسان .

فما تكلم عنه الرسول ﷺ في مسؤولية الحكم وأمانته ؛ يهدف به إلى إيقاظ ضمير الحاكم إلى أقصى الحدود بما يضاعف أنواع الرقابة عليه ، فهي رقابة إلهية إيمانية في المقام الأول ، ثم رقابة شرعية ، ثم رقابة شعبية ...

ولا شك أن تضاعف حدود المسؤولية على الحاكم يتناسب مع عظم الأمانة الملقاة على عاتقه ، فهو يحمل أمانة أمة في توفير الحماية والأمن المادي والمعنوي لها ، وتحقيق التقدم السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي يليق بعظم الرسالة التي تحملها ... ونظرًا لعدالة الإسلام التي لا تدانيها أي عدالة فقد أَعَدَّ اللَّه للحاكم الذي يحكم الأمة بموازين الحق ؛ أو يقودها إلي مصافِّ الرقيِّ والعظمة ، جزاء يتوافق مع ما بذله من جهد ، فهو جزاء يفوق ما يحصل عليه أي حاكم آخر ، فعلاوة على ما يحققه من مجد وعزة له ولأمته في الدنيا ، فهو له ما لا عين رأت ؛ ولا أذن سمعت ؛ وهي ما تنفرد به السياسة الإسلامية عن أي تنظيم آخر ؛ حيث كل مل تملكه تلك التنظيمات هو امتيازات الحاكم الدنيوية ؛ أما الأخروية فهذا خارج عن إمكانيات كل قواعد الفكر البشري .

الفصل الثاني : - قواعد الانتخاب والاستخلاف والمبايعة

إن تلك القواعد في نظام الحكم الإسلامي نابعة أساسًا من العهد والولاء والبيعة للَّه ، يحكمها منهاج اللَّه ؛ ويقتضيها واقع الإنسان المؤمن ؛ والاثنان مترابطان ، يؤدي

الإخلال بأحدهما إلي الإخلال بالأخرى ، فطبيعة الوفاء بالبيعة للّه والعهد مع اللّه والولاء للّه تفرض أساسًا الوفاء بذلك كله في الحياة الدنيا مع الناس في جميع الميادين ، ما دامت هذه كلها خاضعة لمنهاج اللّه ، قرآنًا وسنة مرتبطة بعهد مع اللّه .

وبناء على ذلك فإن قواعد الانتخاب والاستخلاف والمبايعة ترتكز في النظام الإسلامي على تلك الركائز : -

● صدق النية وسلامة العلم بالقرآن والسنة ، وخلو النفس من الهوى الخفي والمصلحة الشخصية .

● الوعي بالواقع وحقيقة ظروف ومتطلبات الوطن ، من خلال الوعي بالقرآن والسنة ، ومن خلال صدق النية ، والناتج عن الخبرة والتجربة والشورى التي هي محصلة الآراء .

● معرفة حدود وقدرات وطاقات الشخص المستخلف ، ومدى كفاءته لتحمل تلك المسؤولية على عاتقه .

● عمق الإحساس بالمسئولية المزدوجة بين الحاكم والمحكوم ، وهذا يستلزم المشاركة الإيجابية بالنقد البناء وتقبل الحاكم لرأي المعارضة بصدر رحب وتمحيصه للوصول إلي أفضل النتائج في توجيه الانتخاب والاستخلاف والمبايعة نحو الصالح الأفضل للشعوب ولأمة الإسلام بأسرها .

● ضرورة توفر قواعد السمع والطاعة والولاء بما يحقق الوحدة السياسية للأمة الإسلامية وخاصة في الظروف الحرجة التي تتعرض فيها الأمة إلي الفتن والقلاقل .

الفصل الثالث : - توجيه الحاكم للمسؤولين ومحاسبتهم :

إن عملية رقابة الحاكم على المسئولين ومتابعتهم تعتبر هي القاعدة الأساسية في نظام الحكم الإسلامي ، بل هي أهم القواعد وأرسخها على الدوام ، وذلك ينبع من عدة أسباب : -

فالحاكم هو الراعي الأكبر ، وهو المسؤول عن الرعية ، ولن يتم الوفاء بحدود تلك المسؤولية إلا بمتابعة مراكز القيادة في كل موقع ، حيث تستمد سلطاتها من سلطة الحاكم ، وبالتالي فعليها مسئوليتها التي تفرضها عليها تلك السلطات .

إن اتساع رقعة الأمة الإسلامية تتطلب اتساع إدارة الحكم اللامركزى بما قد يغري بعض المسئولين باتباع الهوى ، أو يعرضهم لاتخاذ قرارات سريعة قد لا تتفق مع المنهاج

العام للحكم المركزي ، وهذا يتطلب توفير قنوات اتصال ومتابعة مستمرة مع القيادات في كل موقع حرصًا على الصالح العام للأمة .

إن سلامة التدبير والفهم للحاكم ، مع صدق الإيمان واليقين ، تفرض عليه أمانة الممارسة في الواقع بحيث تتناسق القواعد والأسس التي يدور عليها نظام الحكم مع أساسيات منهاج الله ، وأن تتكامل وتتناسق هي نفسها فيما بينها ، وهذا يستلزم عملية رقابة مستمرة تجعل ميثاق العهد والبيعة تتردد على ألسنة المواطنين ، وتموج بها صدورهم مما يدفع حركة التنمية والتقدم في أرجاء الأمة .

وهكذا فإن عملية توجيه الحاكم للمسئولين ومحاسبتهم تعتبر ضرورة حيوية وركيزة راسخة في نظام الحكم الإسلامي ، وهو ما ستتابعه من خلال منهاج الخلفاء الراشدين في الحكم ، وهو ما يعتبر التطبيق العملي لأحكام الشريعة ودستورها في أساسيتها مع الاجتهاد الملائم لما يتجدد من متغيرات العصر .

الفصل الرابع : - الرقابة الشعبية على الحاكم (رأي المعارضة) :

إن الرقابة الشعبية على الحاكم ، التي وضع أصولها وقواعدها الرسول الأمين والقائد الحكيم ﷺ وطبقها الخلفاء الراشدون وعامة المؤمنين من بعده ، هي من القواعد الأساسية التي استقى منها الغرب الديمقراطية والمجالس النيابية ، وكل ما تتفاخر به الإنسانية من تطورات فكرية سياسية وحرية شعبية .

فأصول الحكم السياسي الراقي هي نبع الحضارة الإسلامية ، وهي أعظم هدية قدمتها إلي البشرية ؛ لتخرجها من الديكتاتورية وعصور القهر والظلام ، التي حكمت فيها الشعوب بالخوف من بطش الحكام .

فمجالس الشعب والشورى ، ومجالس الشيوخ والكرملين والكنيست و... ما هي إلا روافد من نبع أصول الفكر السياسي وعقولها وفكرها ووجدانها ، فأصبحت حقيقة تمارس ، وقواعد أساسية تبني عليها الأمم والشعوب منهاجها في ممارسة حياتها .. ومهما أنكرت أو جحدت تلك الأمم مصادر الفكر ، فسيظل التاريخ خير شاهد على أن حضارة الإسلام ، ومنهاجه الراقي هو الذي حرر العقول من ظلمات الجاهلية ، وجعلها تتذوق المبادئ السامية النابعة من التشريعات الإلهية .

فالرقابة الشعبية على الحاكم تعني ما يلي : -

- تعني إثراء الخبرات والتجارب ، ليس لفكر الحاكم فقط ، بل لفكر الشعب

بأسره ؛ لأن حرية التعبير عن الرأي تعني حرية الفكر والإرادة .

• وتعني صمام الأمان للحاكم من انحراف الهوى ، أو انحصار الفكر في دائرة ضيقة ، نتيجة نقص الخبرات والمعلومات التي يتلقاها . وهي تعني قوة للحاكم في مفاوضاته ، حيث يجعل رأي الشعب ورقة رابحة تسانده وتكون مرجعًا له في اتخاذ قراراته . وهي تعنى تكوين رأي عام ناضج في الأمة يعرف معنى الإيجابية والمشاركة في القرارات المصيرية .

• وهي تعني أولًا وأخيرًا تطبيق الشورى في أسمى مظاهرها ، بما تحمله من توفير موارد الدولة ، وحمايتها من الاضطرابات الداخلية والخارجية ، نتيجة الديكتاتورية التي تحرم متخذ القرار من محصلة التجارب والخبرات .

الفصل الخامس : - مراعاة الكفاءة « إسناد الأمر إلى أهله » :

يحرص الإسلام في تشريعه على تحقيق التنمية في جميع المجالات ؛ لذلك فإن تعيين العناصر ذوي الكفاءة العالية في مواقع القيادة يعتبر من الأهمية بمكان ، نظرًا لدور القيادة الريادي في تحقيق التفوق بكل أشكاله ومعانيه ، فالقيادة لها دورها الأساس في التخطيط ، والتنفيذ ، والمتابعة ، والرقابة ، بما يتبع ذلك من جزاء أو عقاب .. وقد أجمع علماء الإدارة على أن ٨٨٪ من فشل المشروعات راجع إلي سوء الإدارة ، أو بمعنى أصح سوء القيادة .

من هنا كان حرص الإسلام على مراعاة الكفاءة بحيث يعتبر الانحراف عن هذا المنهج خيانة للَّه ولرسوله .

وهذا يعني البعد عن المحسوبية ، والواسطة ، والرشوة ، ورفع شعار « الرجل المناسب في المكان المناسب » فإذا انحرفت الأمة عن هذا النهج ، فهو يعني تخلفها وانهيارها في جميع المجالات ؛ لضعف القيادة وعجزها عن القيام بمهامِّها ... فالإسلام يدعو إلى القوة المادية والمعنوية ، وخاصة في المجالات القيادية ؛ لأن المؤمن القوي خير وأحب إلى اللَّه من المؤمن الضعيف ، فالقوة هي مفتاح القيادة في جميع المجالات ، ليس على مستوى الشعوب الإسلامية فقط ، بل على مستوى العالم بأسره ، ذلك العالم الذي يعشق القوة بكل أشكالها ، ويخضع للأقوى ، فالكفاءة عنصر فعال وحيوي لإحياء الشعوب والأمم من مراقدها ، والأخذ بيدها إلي مجال التقدم والسيادة .

والآن ننتقل إلي التعرف على المنهاج النبوي الشريف في وضع الأصول لنظام

الحكم، وكيف حكم من بعده الخلفاء الراشدون متبعين لتلك الأصول ، ومجتهدين لما يقابلهم من أحداث متجددة ، وظروف متغيرة في إطار تلك الأصول العريقة ، وهو ما يتسم به الإسلام من مرونة تشريعية لمواجهة تغيرات العصور والأزمان .

* * *

الفصل الأول : مسؤولية الحكم وأمانته

٣٥٥٨ - قال ﷺ : « من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية »[1] (📖 ٤٦٤) .

٣٥٥٩ - قال ﷺ : « إن الرجل ليشرف إلى التجارة والإمارة ، فيطلع الله ﷻ إليه ، من فوق سبع سموات ، فيقول : اصرفوا هذا عن عبدي ، فإني إن قضيته له أدخلته النار ، فيصبح وهو يتظان بجيرانه من سبعني »[2] (📖 ٣٢٦٥) .

٣٥٦٠ - عن قيس بن أبي حازم قال : إني جالس عند أبي بكر الصديق ، بعد وفاة النبي ﷺ بشهر ، فذكر قصة ، فنودي في الناس أن الصلاة جامعة ، وهي أول صلاة في المسلمين نودي فيها أن الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس فصعد المنبر - شيئًا صنع له كان يخطب عليه - وهي أول خطبة خطبها في الإسلام ، قال : فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : يا أيها الناس ولوددت أن هذا كفانيه غيري ولئن أخذتموني بسنة نبيكم ﷺ ما أطيقها ؛ إن كان لمعصومًا من الشيطان ، وإن كان لينزل عليه الوحي من السماء[3] (📖 ١٤٠٤٦) .

٣٥٦١ - عن ابن أبي مليكة قال : قيل لأبي بكر : يا خليفة الله فقال : لست خليفة الله ، ولكني خليفة رسول الله ، وأنا راض بذلك[4] (📖 ١٤٠٤٨) .

٣٥٦٢ - عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أن عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر بن الخطاب وأن محمد بن مسلمة كسر سيف الزبير ، ثم قام أبو بكر فخطب الناس واعتذر إليهم وقال : والله ما كنت حريصًا على الإمارة يومًا ولا ليلة قط ، ولا كنت فيها راغبًا ، ولا سألتها الله في سر ولا علانية ، ولكني أشفقت من الفتنة وما لي في الإمارة من راحة ، ولكني قلدت أمرًا عظيمًا ما لي به طاقة ولا يد إلا بتقوية الله ﷻ ولوددت أن أقوى الناس عليها مكاني اليوم ، فقبل المهاجرون منه ما قال وما اعتذر به ، وقال علي والزبير ، وما غضبنا إلا لأنا أخرنا عن المشاورة ، وإنا نرى أبا بكر أحق الناس بها بعد رسول الله ﷺ ، إنه لصاحب الغار وثاني اثنين ، وإنا لنعرف

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٩٦/٤) ، والطبراني في الكبير (٣٨٨/١٩) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٢٤/٣) .
(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣٠٥/٣ ، ٢٠٨/٧) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٣/١) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٠/١ ، ١١) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٣٣/٧) ، وابن عبد البر في التمهيد (١٢٧/٢٢) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (١٨٣/٣) ، والقرطبي في تفسيره (٣٥٥/١٤) .

شرفه وكبره [١] ولقد أمره رسول الله ﷺ بالصلاة بالناس وهو حي [٢] (📖 ١٤٠٦٠) .

٣٥٦٣ – عن الحسن : أن أبا بكر الصديق خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إن أكيس الكيس التقوى ، وأحمق الحمق الفجور ، ألا إن الصدق عندي الأمانة ، والكذب الخيانة ، ألا إن القوي ضعيف حتى آخذ منه الحق ، والضعيف عندي قوي حتى آخذ له الحق ، ألا وإني قد وليت عليكم ولست بخيركم ، لوددت أن قد كفاني هذا الأمر أحدكم والله إن أنتم أردتموني على ما كان الله يقيم نبيه بالوحي ما ذلك عندي ، إنما أنا بشر فراعوني ، فلما أصبح غدا إلى السوق ، فقال له عمر : أين تريد ؟ قال : السوق ، قال : قد جاءك ما يشغلك عن السوق ، قال : سبحان الله ! يشغلني عن عيالي ، قال : نفرض بالمعروف ، قال : ويح عمر ، إني أخاف أن لا يسعني أن آكل من هذا المال شيئًا فأنفق في سنتين وبعض أخرى ثمانية آلاف درهم ، فلما حضره الموت قال : قد كنت قلت لعمر : إني أخاف أن لا يسعني أن آكل من هذا المال شيئًا فغلبني ، فإذا أنا مت خذوا من مالي ثمانية آلاف درهم وردوها في بيت المال ، فلما أتي بها عمر قال : رحم الله أبا بكر ، لقد أتعب مَنْ بعده تعبًا شديدًا [٣] (📖 ١٤٠٦٢) .

٣٥٦٤ – عن موسى بن إبراهيم ، عن رجل من آل ربيعة أنه بلغه أن أبا بكر حين استُخلف قعد في بيته حزينًا ، فدخل عليه عمر فأقبل عليه يلومه وقال : أنت كلفتني هذا الأمر ، وشكا إليه الحكم بين الناس ، فقال له عمر : أو ما علمت أن رسول الله ﷺ قال : « إن الوالي إذا اجتهد فأصاب الحق فله أجران ، وإن اجتهد فأخطأ الحق فله أجر واحد » ، فكأنه سهل على أبي بكر [٤] (📖 ١٤١١٠) .

٣٥٦٥ – عن عبد الرحمن بن عوف : أن أبا بكر الصديق قال له في مرض موته : إني لا آسي على شيء إلا على ثلاث فعلتهن وددت أني لم أفعلهن ، وثلاث لم أفعلهن وددت أني فعلتهن ، وثلاث وددت أني سألت رسول الله ﷺ عنهن ، فأما اللاتي فعلتها وددت أني لم أفعلها : فوددت أني لم أكن أكشف بيت فاطمة وتركته وإن كانوا قد غلقوه على الحرب ، ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين : أبي عبيدة بن الجراح ، أو عمر ، فكان أميرًا وكنت وزيرًا ، ووددت

---

(١) وكبره : أي عظمه . المختار من صحاح اللغة (٤٤٤) ب .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب معرفة الصحابة (٣/٦٦) ، وقال : صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٦/٣٥٣) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٠٦٧٤) .

حيث وجهت خالدًا إلى أهل الردة أقمت بذي القصة فإن ظهر المسلمون ظهروا وإلا كنت بصدد لقاء أو مدد ، وأما الثلاث اللاتي تركتهن ووددت أني فعلتهن : فوددت أني يوم أتيت بالأشعث بن قيس أسيرا ضربت عنقه ، فإنه يخيل إلي أنه لا يرى شرا إلا أعان عليه ، ووددت أني يوم أتيت بالفجاءة لم أكن أحرقته وقتلته سريحًا أو أطلقته نجيحًا ، ووددت أني حيث وجهت خالدًا إلى أهل الشام كنت وجهت عمر إلى العراق ، فأكون قد بسطت يدي يمينًا وشمالًا في سبيل الله ، وأما الثلاث اللاتي وددت أني سألت عنهن رسول الله ﷺ : فوددت أني سألته فيمن هذا الأمر فلا ينازعه أهله ، ووددت أني كنت سألته هل للأنصار في هذا الأمر شيء ؟ ووددت أني كنت سألته عن ميراث العمة وابنة الأخت ، فإن في نفسي منهما حاجة [1] (🕮 ١٤١١٣) .

٣٥٦٦ – عن أبي بكر أنه قال لعمر : أدعوك إلى أمر متعب لمن وليه فاتق الله يا عمر بطاعته ، وأطعه بتقواه ، فإن التقى أمر محفوظ ، ثم إن الأمر معروض ، لا يستوجبه إلا من عمل به ، فمن أمر بالحق وعمل بالباطل وأمر بالمعروف وعمل بالمنكر يوشك أن ينقطع أمنيته وأن يحبط عمله ، فإن أنت وليت عليهم أمرهم ، فإن استطعت أن تجف يدك عن دمائهم ، وأن تضمر بطنك من أموالهم ، وأن تجف لسانك عن أعراضهم فافعل، ولا قوة إلا بالله [2] (🕮 ١٤٠٧٦) .

٣٥٦٧ – عن أبي بكر بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال : لما حضر أبا بكر الموت أوصى : بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من أبي بكر الصديق عند آخر عهده بالدنيا خارجًا منها ، وأول عهده بالآخرة داخلًا فيها ، حيث يؤمن الكافر ، ويتقي الفاجر ، ويصدق الكاذب ، إني استخلفت من بعدي عمر بن الخطاب ، فإن عدل فذلك ظني فيه ، وإن جار وبدل ، فالخير أردت ، ولا أعلم الغيب ، ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ ثم بعث إلى عمر فدعاه فقال : يا عمر أبغضك مبغض وأحبك محب ، وقد ما يبغض الخير ويحب الشر ، قال : فلا حاجة لي فيها ، قال : ولكن لها بك حاجة ، وقد رأيت رسول الله ﷺ وصحبته ورأيت إثرته أنفسنا على نفسه حتى أن كنا لنهدي لأهله فضل ما يأتينا منه ورأيتني وصحبتني ، وإنما اتبعت إثر من كان من قبلي ، والله ما نمت فحلمت ، ولا شهدت فتوهمت ، وإني لعلى طريق ما زغت ، تعلم يا عمر أن لله حقًّا في الليل لا يقبله بالنهار ، وحقًّا بالنهار لا يقبله بالليل ، وإنما ثقلت

---

(١) أخرجه الطبري في تاريخه (٣٥٣/٢) – لا آسى : أي لا أحزن . المختار من صحاح اللغة (١٢) .
(٢) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١٦٦/٣) ، والطبراني في الكبير (٥٩/١) .

موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق ، وحق لميزان أن يثقل لا يكون فيه إلا الحق ، وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل ، وحق لميزان أن يخف لا يكون فيه إلا الباطل ، إن أول ما أحذرك نفسك ، وأحذرك الناس ، فإنهم قد طمحت أبصارهم ، وانتفخت أهواؤهم ، وإن لهم لحيرة عن ذلة تكون وإياك أن تكونه ، فإنهم لن يزالوا خائفين لك ، فرقين منك ما خفت اللَّه وفرقته ، وهذه وصيتي ، وأقرأ عليك السلام [1] (📖 ١٤١٨٠) .

٣٥٦٨ - عن الحسن قال : إن أول خطبة خطبها عمر حمد اللَّه وأثنى عليه ثم قال : أما فقد ابتليت بكم وابتليتم بي وخلفت فيكم بعد صاحبي ، فمن كان بحضرتنا باشرناه بأنفسنا ، ومهما غاب عنا ولينا أهل القوة والأمانة ، فمن يحسن نزده حسنًا ، ومن يسيء نعاقبه ، ويغفر اللَّه لنا ولكم [2] (📖 ١٤١٨٥) .

٣٥٦٩ - عن جامع بن شداد عن أبيه قال : كان أول كلام تكلم به عمر بن الخطاب حين صعد المنبر أن قال : اللَّهم إني غليظ فلينيٌّ ، وإني ضعيف فقوِني ، وإني بخيل فسخِني [3] (📖 ١٤١٨٦) .

٣٥٧٠ - عن حميد بن هلال : حدثنا من شهد وفاة أبي بكر الصديق فلما فرغ عمر من دفنه نفض يديه من تراب قبره ، ثم قام خطيبًا مكانه فقال : إن اللَّه ابتلاكم بي ، وابتلاني بكم ، وأبقاني فيكم بعد صاحبي ؛ فواللَّه لا يحضرني شيء من أمركم فيليه أحد دوني ، ولا يتغيب عني فألو فيه عن الجزء والأمانة ، ولئن أحسنوا لأحسنن إليهم ، ولئن أساءوا لأنكلن بهم ، قال الرجل : فواللَّه ما زال على ذلك حتى فارق الدنيا [4] (📖 ١٤١٨٧) .

٣٥٧١ - عن القاسم بن محمد قال : قال عمر بن الخطاب : ليعلم من ولي هذا الأمر من بعد أن سيريده عنه القريب والبعيد ، إني لأقاتل الناس عن نفسي قتالًا ولو علمت أن أحدًا من الناس أقوى عليه مني لكنت أقدم فيضرب عنقي أحب إلي من أن إليه [5] (📖 ١٤١٨٨) .

---

(١) أخرجه بنحوه البيهقي في السنن (١٤٩/٨) ، والسيرة الحلبية (٤٩١/٣) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٧٤/٣) .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٧٤/٣) .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٧٥/٣) .

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٧٥/٣) - (أليه : أي أطلبه وأجهد نفسي فيه . القاموس (٣٠٠/٤) .

٣٥٧٢ - عن عبد اللَّه بن عتبة بن مسعود قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : إن ناسا كانوا يأخذون بالوحي في عهد رسول اللَّه ﷺ وإن الوحي قد انقطع ، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر من أعمالكم ، فمن أظهر لنا خيرًا آمناه وقربناه ، وليس إلينا من سريرته ، شيء اللَّه يحاسبه في سريرته ومن أظهر لنا شرًا لم نأمنه ولم نصدقه ، وإن قال إن سريرته حسنة [١] (📖 ١٤١٨٩) .

٣٥٧٣ - عن ابن عمر قال : حضرت أبي حين أصيب فأثنوا عليه ، فقالوا : جزاك اللَّه خيرًا ، فقال : راغب وراهب ، فقالوا : استخلف ، فقال : أتحمل أمركم حيًّا وميتًا ، ولوددت أن حظي منها الكفاف لا علي ولا لي ، فإن أستَخْلَف فقد استخلف من هو خير مني - يعني أبا بكر - ، وإن أترككم فقد ترككم من هو خير مني رسول اللَّه ﷺ ، قال عبد اللَّه : فعرفت أنه حين ذكر رسول اللَّه ﷺ غير مستخلف [٢] (📖 ١٤٢٤٤) .

٣٥٧٤ - عن ابن مسعود قال : دخلت على رسول اللَّه ﷺ وعنده أبو بكر وعمر وعثمان قد خلص بهم فسلمت فلم يرد علي ، فمثلت قائما لألتمس فراغه وخلوته خشية أن أكون أحدثت فناجى أبا بكر طويلا ثم خرج ، ثم عمر ثم خرج ، ثم عثمان فخرج ، فأقبلت أستغفر اللَّه واعتذر فقلت : سلمت عليك فلم ترد علي ، فقال : شغلني هؤلاء عنك ، فقلت : بماذا ، قال : أعلمت أبا بكر أنه من بعدي ، وقلت : انظر كيف تكون ، فقال : لا قوة إلا باللَّه أدع اللَّه لي ففعلت واللَّه فاعل به ذلك ، ثم قلت لعمر مثل ذلك ، فقال : لا قوة إلا باللَّه حسبي اللَّه واللَّه حسبه ، ثم قلت لعثمان مثل ذلك وأنت مقتول ، فقال : لا قوة إلا باللَّه ادع اللَّه لي بالشهادة ، فقلت له : إن صبرت ولم تجزع فقال : أصبر وأوجب اللَّه له الجنة وهو مقتول ، فلما جاءت إمارته ما ألونا عن أعلاها ذي فرق [٣] (📖 ١٤٢٧٤) .

٣٥٧٥ - عن عمر قال : واللَّه ما يزع اللَّه بسلطان أعظم مما يزع بالقرآن [٤] (📖 ١٤٢٨٤) .

٣٥٧٦ - عن قيس بن أبي حازم عن نافع بن عمرو الطائي قال : شهدت أبا بكر

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٤٩٨) ، والبيهقي في السنن (٢٠١/٨) ، والقرطبي في تفسيره (١٦/٣) .

(٢) أخرجه مسلم في الإمارة (١٨٢٣) ، والبيهقي في السنن (١٤٨/٨) .

(٣) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٥٤٥/٢) .

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣٢٩/٥) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (١٠٧/٤) - (يزع : أي يكف ويمنع . النهاية (١٨٠/٥ ب) .

وهو على المنبر يقول : من ولي من أمر أمة محمد ﷺ شيئًا فلم يقم فيهم بكتاب الله فعليه بهلة الله [١] (📖 ١٤٢٨٧) .

٣٥٧٧ - عن رافع الطائي قال : صحبت أبا بكر في غزوة فلما قفلنا قلت : يا أبا بكر أوصني قال : أقم الصلاة المكتوبة لوقتها ، وأد زكاة مالك طيبة بها نفسك ، وصم رمضان ، واحجج البيت ، واعلم أن الهجرة في الإسلام حسن ؛ وأن الجهاد في الهجرة حسن ، ولا تكن أميرًا ، ثم قال : هذه الإمارة التي ترى اليوم سيرة قد أوشكت أن تفشو وتكثر حتى ينالها من ليس لها بأهل ، وأنه من يكن أميرًا فإنه من أطول الناس حسابا وأغلظه عذابا ، ومن لا يكون أميرًا فإنه من أيسر الناس حسابًا وأهونه عذابًا ؛ لأن الأمراء أقرب الناس من ظلم المؤمنين ، ومن يظلم المؤمنين فإنما يخفر الله ، هم جيران الله ، وهم عباد الله ، والله إن أحدكم لتصاب شاة جاره أو بعير جاره فيبيت وارم العضل يقول : شاة جاري أو بعير جاري ؛ فإن الله أحق أن يغضب لجيرانه [٢] (📖 ١٤٢٨٨) .

٣٥٧٨ - عن زينب بنت المهاجر قالت : خرجتُ حاجَّة ومعي امرأة ، فضربت علي فسطاطًا ونذرت أن لا أتكلم ، فجاء رجل فوقف على باب الخيمة فقال : السلام عليكم ، فردت عليه صاحبتي ، فقال : ما شأن صاحبتك لم ترد علي ؟ قالت : إنها مصمتة نذرت أن لا تتكلم ، فقال : تكلمي ، فإن هذا من فعل الجاهلية ، فقلت : من أنتَ يرحمك الله ؟ قال : امرؤ من المهاجرين ، قلت : من أي المهاجرين ؟ قال : من قريش ، قلت : من أي قريش ؟ قال : إنك لسؤول أنا أبو بكر ، قلت : يا خليفة رسول الله إنا كنا حديث عهد بجاهلية لا يأمن بعضنا بعضًا ، وقد جاء الله من الأمر بما ترى ، فحتى متى يدوم لنا هذا ! قال : ما صلحت أئمتكم ، قلت : ومن الأئمة ؟ قال : أليس في قومك أشراف يطاعون ؟ قلت : بلى ، قال : أولئك [٣] (📖 ١٤٢٨٩) .

٣٥٧٩ - عن عمر قال : ما حرص رجل كل الحرص في الإمارة فعدل فيها [٤] (📖 ١٤٢٩٠) .

٣٥٨٠ - عن عمر قال : ويل لديان أهل الأرض من ديان أهل السماء يوم يلقونه إلا

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٥/٢١) ، وابن عدي في الكامل (٦/٤١٩) - (بهلة الله : أي لعنة الله . النهاية (١/١٦٧) .

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد ص : ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٦٢٢) ، والدرامي في السنن (١/٨٢) ، والبيهقي في السنن (١٠/٧٦) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٤٢٠) .

من أم العدل وقضى بالحق ، ولم يقض لهوى ولا قرابة ولا لرغبة ، ولا لرهبة ، وجعل كتاب الله مرآة بين عينيه [١] (📖 ١٤٢٩٦) .

٣٥٨١ – عن قطن بن وهب عن عمه : أنه كان مع عمر بن الخطاب في سفر ، فلما كان قريبًا من الروحاء [قال معن وعبد الله بن مسلمة في حديثهما] سمع صوت راع في جبل فعدل إليه ، فلما دنا منه صاح يا راعي الغنم ، فأجابه الراعي فقال : [يا راعيها فقال عمر] : إني مررت بمكان هو أخصب من مكانك ، وإن كل راع مسؤول عن رعيته ، ثم عدل صدور الركاب [٢] (📖 ١٤٢٩٩) .

٣٥٨٢ – عن محمود بن خالد حدثنا سويد بن عبد العزيز حدثنا سيار أبو الحكم عن أبي وائل : أن عمر بن الخطاب استعمل بشر بن عاصم على صدقات هوازن ، فتخلف بشر فلقيه عمر فقال : ما خلفك ؟ أمالنا عليك سمع وطاعة ؟ قال : بلى ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من ولي شيئًا من أمور المسلمين أتي به يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم ، فإن كان محسنًا نجا ، وإن كان مسيئًا انخرق به الجسر فهوى فيه سبعين خريفًا » ، فرجع عمر كئيبا حزينًا ، فلقيه أبو ذر فقال : مالي أراك كئيبًا حزينًا ؟ قال : ما يمنعني أن لا أكون كئيبًا حزينًا وقد سمعت بشر بن عاصم يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من ولي شيئًا من أمر المسلمين أتي به يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم فإن كان محسنًا نجا ، وإن كان مسيئًا انخرق به الجسر فيهوي فيه سبعين خريفًا ؟ » قال أبو ذر : أو ما سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال : لا ، قال : أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : من ولي أحدًا من الناس أتي به يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم ، فإن كان محسنا نجا ، وإن كان مسيئا انخرق به الجسر فهوى به سبعين خريفًا ، وهي سوداء مظلمة » ، فأي الحديثين أوجع لقلبك ؟ قال : كلاهما قد أوجع قلبي ، فمن يأخذها بما فيها ؟ قال أبو ذر : من سلت الله أنفه وألصق خده بالأرض ، أما أنا لا نعلم إلا خيرًا ، وعسى إن وليتها من لا يعدل فيها أن لا ينجو من ألمها [٣] (📖 ١٤٣٠٠) .

٣٥٨٣ – عن عمران بن عبد الله قال : قال أبي بن كعب لعمر بن الخطاب : مالك لا تستعملني ؟ قال : أكره أن تدنس دينك [٤] (📖 ١٤٣٠١) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١١٧/١٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٤٠/٤) .
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٩٢/٣) وما بين الحاصرين استدركته منه .
(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣٩/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١١٣/٣) .
(٤) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٩٨/١) .

٣٥٨٤ - عن سعيد بن المسيب : أن عمر بن الخطاب قال في ولايته : من ولي هذا الأمر بعدي فليعلم أن سيريده عنه القريب والبعيد ، وايم اللَّه ما كنت إلا أقاتل الناس عن نفسي قتالًا [(١)] (📖 ١٤٣٠٢) .

٣٥٨٥ - عن موسى بن جبير عن شيوخ من أهل المدينة قالوا : كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص أما بعد فإني قد فرضت لمن قبلي في الديوان ولذريتهم ولمن ورد علينا بالمدينة من أهل اليمن وغيرهم ممن توجه إليك وإلى البلدان ، فانظر من فرضت له فنزل بك فاردد عليه العطاء وعلى ذريته ، ومن نزل بك ممن لم أفرض له فافرض له على نحو مما رأيتني فرضت لأشباهه ، وخذ لنفسك مائتي دينار ، فهذه فرائض أهل بدر من المهاجرين والأنصار ولم أبلغ بهذا أحدًا من نظرائك غيرك لأنك من عمال المسلمين فألحقتك بأرفع ذلك ، وقد علمت أن مؤنًا تلزمك ، فوفر الخراج وخذه من حقه ، ثم عف عنه بعد جمعه ، فإذا حصل لك وجمعته أخرجت عطاء المسلمين وما يحتاج إليه مما لا بد منه ، ثم انظر فيما فضل بعد ذلك فاحمله إلي ، واعلم أن ما قبلك من أرض مصر ليس فيها خمس ، وإنما هي أرض صلح وما فيها للمسلمين فيء تبدأ ، بمن أغنى عنهم في ثغورهم وأجزأ عنهم في أعمالهم ، ثم تفيض ما فضل بعد ذلك على من سمى اللَّه ، واعلم يا عمرو أن اللَّه يراك ويرى عملك ، فإنه قال تبارك وتعالى في كتابه : ﴿ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ يريد أن يقتدى به ، وأن معك أهل ذمة وعهد ، وقد أوصى رسول اللَّه ﷺ بهم وأوصى بالقبط فقال : استوصوا بالقبط خيرًا فإن لهم ذمة ورحمًا ، ورحمهم أن أم إسماعيل منهم وقد قال ﷺ : من ظلم معاهدًا أو كلفه فوق طاقته فأنا خصمه يوم القيامة ، احذر يا عمرو أن يكون رسول اللَّه ﷺ لك خصما فإنه من خاصمه خصمه ، واللَّه يا عمرو لقد ابتليت بولاية هذه الأمة ، وآنست من نفسي ضعفا ، وانتشرت رعيتي ورق عظمي ، فاسأل اللَّه أن يقبضني إليه غير مفرط ، واللَّه إني لأخشى لو مات جمل بأقصى عملك ضياعًا أن أُسأل عنه يوم القيامة [(٢)] (📖 ١٤٣٠٨) .

٣٥٨٦ - عن فضيل بن غزوان عن محمد الراسبي عن بشر بن عاصم بن شقيق الثقفي أن عمر بن الخطاب كتب عهده فقال : لا حاجة لي فيه ، فإني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « إن الولاة يجاء بهم فيوقفون على جسر جهنم ، فمن كان مطواعًا للَّه تناوله بيمينه حتى ينجيه ، ومن كان عاصيًا للَّه انخرق به الجسر إلى وادٍ من نار يلتهب التهابًا » ،

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٨٧/٣) .
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٥٤/٨) ، والطبراني في الكبير (٦١/١٩) .

فأرسل عمر إلى أبي ذر وسلمان ، فقال لأبي ذر : أنت سمعت الحديث من رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم والله وبعد الوادي وادٍ آخر من نار وسأل سلمان فكره أن يخبره بشيء فقال عمر : من يأخذها بما فيها ؟ فقال أبو ذر : من سلت الله أنفه وعينه وأمرغ خده إلى الأرض [١] (🕮 ١٤٣٠٨) .

٣٥٨٧ - عن عبد الرحمن بن سمرة أن النبي ﷺ قال له : « يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة ، فإنك إن تسألها ثم تعطاها توكل إليها ، وإن تحمل عليها تعان ، وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرًا منها فائت الذي هو خير ، ثم كفِّر عن يمينك ، وأنه لا نذر في يمين ، ولا في قطيعة رحم ، ولا فيما لا يملك » [٢] (🕮 ١٤٣١٠) .

٣٥٨٨ - عن علي قال : حق على الإمام أن يحكم بما أنزل الله وأن يؤدي الأمانة ، فإذا فعل فحق على الناس أن يسمعوا له وأن يطيعوا وأن يجيبوا إذا دعوا [٣] (🕮 ١٤٣١٣) .

٣٥٨٩ - عن عمر قال : الرعية مؤدية إلى الإمام ما أدى الإمام إلى الله ؛ فإذا رفع الإمام رفعوا [٤] (🕮 ١٤٣١٨) .

٣٥٩٠ - عن عمر قال : لا يقيم أمر الله إلا من لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع ، يكف عن عزته ولا يكتم في الحق على حدته [٥] (🕮 ١٤٣٢٠) .

٣٥٩١ - عن بلال بن سعد عن أبيه أنه قيل : يا رسول الله ما للخليفة بعدك ؟ قال : « مثل الذي لي ما عدل في الحكم ، وأقسط في القسط ، ورحم ذا الرحم ، فمن فعل غير ذلك فليس مني ولست منه » [٦] (🕮 ١٤٣٥٣) .

٣٥٩٢ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن بني إسرائيل كانت

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٧/٧) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٦٠٠٧) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٢٤٨) ، وابن حبان في صحيحه (٣٣٣/١٠) ، والنسائي في السنن الكبرى (٥٩٣٠) ، وأبو داود في السنن (٢٩٢٩) ، وأحمد في مسنده (٦٢/٥) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤١٨/٦) ، والقرطبي في تفسيره (٢٥٩/٥) ، والطبري في تفسيره (١٤٥/٥) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥٧١/٢) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٩٤/٧) ، والبيهقي في السنن (١٣٥/١٠) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٩٢/٣) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٩٩/٨) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٨٦/٧) ، والطبري في تاريخه (٤/٣) - (ولا يضارع : أي : ولا يشابه فعله الرياء . النهاية (٨٥/٣) ب) - (حدته : والمراد بالحدة ههنا المضاء في الدين والصلابة والقصد في الخير . النهاية (٣٥٣/١) .

(٦) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٤٦/٤) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٣٣/٥) .

تسوسهم الأنبياء ، كلما هلك نبي قام نبي وأنه لا نبي بعدي » قالوا : يا رسول الله فما يكون بعدك ؟ قال : « يكون خلفاء تكثر » قالوا : ما تأمرنا ؟ قال : « أوفوا بيعة الأول ، وأدوا إليهم ما عليكم ؛ فإن الله سائلهم عن الذي لكم » وفي لفظ : « سائلهم عما استرعاهم » [1] (📖 ١٤٣٨٠) .

٣٥٩٣ - عن ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر عن أبيه أبي بكر محمد بن عمرو بن حزم قال : هذا كتاب رسول الله ﷺ الذي كتبه لعمرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن يفقه أهله ويعلمهم السنة ويأخذ صدقاتهم فكتب له كتابًا وعهدًا وأمره فيه بأمر فكتب : « بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من الله ورسوله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِ ﴾ ، عهد من رسول الله ﷺ لعمرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن أمره بتقوى الله في أمره كله ؛ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾ وأمره أن يأخذ الحق كما افترضه الله تعالى ، وأن يبشر الناس بالخير ويأمرهم به ، ويعلِّم الناس القرآن ، ويفقههم فيه ، وينهى الناس أن لا يمس القرآن أحد إلا هو طاهر ، ويخبر الناس بالذي لهم والذي عليهم ، ويلين لهم في الحق ويشتد عليهم في الظلم ، فإن الله كره الظلم ونهى عنه وقال : ﴿ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ ، ويبشر الناس بالجنة وبعملها ، وينذر الناس بالنار وعملها ، ويتألف الناس حتى يتفقهوا في الدين ، ويعلم الناس معالم الحج وسننه وفرائضه وما أمر الله به في الحج الأكبر والحج الأصغر ، والحج الأكبر : الحج ، والحج الأصغر : العمرة ، ينهى الناس أن يصلوا في ثوب واحد صغير إلا أن يكون واسعًا فيخالف بين طرفيه على عاتقيه . ونهى أن يحتبي الرجل في ثوب واحد ويفضي بفرجه إلى السماء ، ولا يعقص أحد شعر رأسه إذا عفا في قفاه ، وينهى إذا كان بين الناس هيج أن يدعو بدعوى القبائل والعشائر ، وليكن دعاؤهم إلى الله تعالى وحده لا شريك له ، فمن لم يدع إلى الله تعالى ودعى القبائل والعشائر فليعطفوا بالسيف حتى يدعوا الله تعالى وحده لا شريك له ، ويأمر الناس بإسباغ الوضوء وجوههم وأيديهم إلى المرافق وأرجلهم إلى الكعبين ويمسحوا برؤوسهم كما أمرهم الله ، وأمره بالصلاة لوقتها وإتمام الركوع والخشوع ، وأن يغلس بالصبح ويهجر بالهاجرة حين تزيغ الشمس ، وصلاة العصر والشمس حية في الأرض ، والمغرب حين يقبل الليل ، ولا يؤخر المغرب حتى تبدو النجوم في السماء ، والعشاء أول الليل ، وأمره بالسعي إلى الجمعة إذا نودي بها ، والغسل عند الرواح إليها . وأمره أن يأخذ بالمغانم خُمس الله وما كتب على

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٨٧١) ، وأحمد في مسنده (٢/٢٩٧) ، والطحاوي في مشكل الآثار (١/٤١) .

المؤمنين من الصدقة في العقار عشر ما سقي بالبعل وسقت السماء ، وعلى سقي الغرب نصف العشر ، وفي كل عشر من الإبل شاتان ، وفي كل عشرين من الإبل أربع شياه ، وفي كل أربعين من البقر بقرة ، وفي كل ثلاثين من البقر تبيع جذع أو جذعة ، وفي كل أربعين من الغنم سائمة شاة ، إنها فريضة اللَّه التي افترض على المؤمنين في الصدقة ، فمن زاد خيرًا فهو خير له ، وأنه من أسلم من يهودي أو نصراني إسلامًا خالصًا من نفسه ودان بدين الإسلام ؛ فإنه من المؤمنين ، له مثل الذي لهم ، وعليه مثل الذي عليهم ، ومن كان على نصرانية أو يهودية فإنه لا يفتن عنها ، وعلى كل حالم ذكر أو أنثى حر أو عبد دينار واف أو عرضه ثيابًا ، فمن أدى ذلك فله ذمة اللَّه وذمة رسوله ، ومن منعه فإنه عدو اللَّه ورسوله والمؤمنين جميعًا صلوات اللَّه على محمد النبي والسلام ورحمة اللَّه وبركاته [1] (📖 ١٤٥٧٢) .

٣٥٩٤ - قال ﷺ : « السلطان ظل اللَّه في الأرض ، فمن أكرمه ، أكرمه اللَّه ، ومن أهانه ، أهانه اللَّه » [2] (📖 ١٤٥٨٠) .

٣٥٩٥ - قال ﷺ : « لا تسبوا السلطان ، فإنه فيء اللَّه في أرضه » [3] (📖 ١٤٥٨٦) .

٣٥٩٦ - قال ﷺ : « لا تسبوا الأئمة وادعوا لهم بالصلاح ، فإن صلاحهم لكم صلاح » [4] (📖 ١٤٥٨٧) .

٣٥٩٧ - قال ﷺ : « أحسنوا إذا وليتم ، واعفوا عما ملكتم » [5] (📖 ١٤٥٩٠) .

٣٥٩٨ - قال ﷺ : « إنك لن تخلف بعدي فتعمل عملًا صالحًا إلا ازددت به درجة ورفعة ، ثم لعلك إن تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون ، اللَّهم أمض لأصحابي هجرتهم ، ولا تردهم على أعقابهم ، لكن البائس سعد بن خولة » [6] (📖 ١٤٥٩٢) .

---

(١) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (٧٦/٥) - عفا : كثر ، المختار (٣٤٨) - هيج : أي ثار . الصحاح للجوهري (٣٥٢/١) - يغلس : الغلس بفتحتين : ظلمة آخر الليل . المختار (٣٧٦) - ويهجر البعل : هو ما سقته السماء ، والبعل ما شرب بعروقه من غير سقي ولا سماء . المختار (٤٣) - الغرب الدلو العظيمة . المختار (٣٧٠) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٦٢/٨) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٢٠١/١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٦٩/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٩٦/٤) ، وعزاه للطبراني في الكبير .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٨٧/٢) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٤٩٥/٢) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٥٨/٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٤٨/٥) .

(٥) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٤١٣/١) .

(٦) أخرجه مسلم في الوصية (١٦٢٨) ، والترمذي في السنن (٢١١٦) ، وقال : حسن صحيح .

٣٥٩٩ - قال ﷺ : « إنما الإمام جُنَّة يقاتل به » [١] (🕮 ١٤٦٠٥) .

٣٦٠٠ - قال ﷺ : « ما من مسلم ولي من أمر المسلمين شيئًا إلا بعث اللَّه إليه ملكين يسددانه ما نوى الحق ، فإذا نوى الجور على عمد وكلاه إلى نفسه » [٢] (🕮 ١٤٦٤٨) .

٣٦٠١ - قال ﷺ : « أفلحت يا قديم إن مت ولم تكن أميرًا ، ولا كاتبًا ولا عريفًا » [٣] (🕮 ١٤٦٣٥) .

٣٦٠٢ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى سائل كل راعٍ عما استرعاه أحفظ ذلك أم ضيعه ؟ حتى يسأل الرجل عن أهل بيته » [٤] (🕮 ١٤٦٣٦) .

٣٦٠٣ - قال ﷺ : « إن الولاة يجاء بهم يوم القيامة فيقومون على جسر جهنم ، فمن كان مطواعًا للَّه يناوله اللَّه بيمينه حتى ينجيه ، ومن كان عاصيًا للَّه انخرق به الجسر إلى وادٍ من نار يلتهب التهابًا » [٥] (🕮 ١٤٦٣٨) .

٣٦٠٤ - قال ﷺ : « يوشك رجل أن يتمنى أنه خر من الثريا ولم يَلِ من أمر الناس شيئًا » [٦] (🕮 ١٤٦٤٢) .

٣٦٠٥ - قال ﷺ : « ما من إمام ولا والٍ بات ليلة سوداء غاشًّا لرعيته إلا حرم اللَّه عليه الجنة ، وعرفها يوجد يوم القيامة من مَسيرة سبعين سنة » [٧] (🕮 ١٤٦٤٣) .

٣٦٠٦ - قال ﷺ : « ما من أمير يلي أمر المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح إلا لم يدخل معهم الجنة » [٨] (🕮 ١٤٦٤٤) .

---

(١) أخرجه أبو داود كتاب الجهاد - باب في الإمام يستجن به في العهود ، رقم (٢٧٤٠) - (جنة : بالضم ما استترت به من سلاح ، والجنة : السترة . المختار (٨٥) .

(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٤/٤) ، وعزاه للطبراني في الكبير .

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الفرائض باب في العرافة رقم (٢٩١٧) - يا قديم : تصغير مقدام . راجع عون المعبود شرح السنن أبي داود (١٥٢/٨) - عريفا : العريف : النقيب ، وهو دون الرئيس . المختار (٣٣٧) .

(٤) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٩١٧٤) ، والترمذي في السنن (١٧٠٥) ، وابن حبان في صحيحه (٣٤٤/١٠) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤١٦/٣) .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٧/٧) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١١٣/٣) .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٩١/٤) وقال : صحيح ووافقه الذهبي .

(٧) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١٧٦/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٢/٥) - وعرفها : أي ريحها الطيبة . النهاية (٢١٧/٣) .

(٨) أخرجه مسلم في الإدارة (٢٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٧٦/٣) ، والبيهقي في السنن (٤١/٩) .

٣٦٠٧ - قال ﷺ : « من ولي من أمور المسلمين شيئًا فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم وفاقتهم ، احتجب الله عنه يوم القيامة دون خلته وحاجته وفاقته وفقره » (١) (🕮 ١٤٦٤٥) .

٣٦٠٨ - قال ﷺ : « يا أبا ذر إني أراك ضعيفًا ، وإني أحب لك ما أحب لنفسي ، لا تتأمرن على اثنين ، ولا تولين مال اليتيم » (٢) (🕮 ١٤٦٤٦) .

٣٦٠٩ - قال ﷺ : « إنكم ستحرصون على الإمارة ، وإنها ستكون ندامة وحسرة يوم القيامة ، فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة » (٣) (🕮 ١٤٦٥١) .

٣٦١٠ - قال ﷺ : « إن شئتم أنبأتكم عن الإمارة وما هي ، أولها ملامة ، وثانيها ندامة ، وثالثها عذاب يوم القيامة ، إلا من عدل » (٤) (🕮 ١٤٦٥٢) .

٣٦١١ - قال ﷺ : « أيما امرئ ولى من أمر المسلمين ولم يحطهم بما يحوط به نفسه لم يرح رائحة الجنة » (٥) (🕮 ١٤٦٥٤) .

٣٦١٢ - قال ﷺ : « أيما راع غش رعيته فهو في النار » (٦) (🕮 ١٤٦٥٦) .

٣٦١٣ - قال ﷺ : « شر قتيل بين صفين : أحدهما يطلب الملك » (٧) (🕮 ١٤٦٦٠) .

٣٦١٤ - قال ﷺ : « صنفان من أمتي لن تنالهما شفاعتي : إمام ظلوم غشوم ، وكل غالٍ مارق » (٨) (🕮 ١٤٦٦١) .

٣٦١٥ - قال ﷺ : « أيما وال ولي شيئًا من أمر أمتي فلم ينصح لهم ويجتهد لهم

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٢٩٣٢) .

(٢) رواه مسلم في الإمارة باب كراهية الإمارة بغير ضرورة رقم (١٨٢٦) - وأبو داود في السنن (٢٨٥١) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٩/٩) ، والنسائي في السنن (١٦٢/٧) ، وأحمد في مسنده (٤٧٦/٢) ، والبيهقي في السنن (١٢٩/٣) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٧٢/١٨) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٥٧/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٠/٥) .

(٥) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٤٨٧) - (يحوط : أي يحفظ ويصون مصالحهم) . النهاية (٤٦١/١) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٢٥/٥) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (١٢٦/١٠) .

(٧) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٠١/٦) .

(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨٥/٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٥/٥) - (غال : هو من خان في شيء خفية . النهاية (٣٨٠/٣) .

كنصيحته وجهده لنفسه كبَّه اللَّه على وجهه يوم القيامة في النار » (١) (📖 ١٤٦٦٤) .

٣٦١٦ - قال ﷺ : « الإمام الضعيف ملعون » (٢) (📖 ١٤٦٦٧) .

٣٦١٧ - قال ﷺ : « يكون أمراء يقولون ولا يرد عليهم ، يتهافتون في النار يتبع بعضهم بعضًا » (٣) (📖 ١٤٦٦٦) .

٣٦١٨ - قال ﷺ : « ستفتح مشارق الأرض ومغاربها على أمتي ، ألا وعمالها في النار ، إلا من اتقى اللَّه وأدى الأمانة » (٤) (📖 ١٤٦٦٧) .

٣٦١٩ - قال ﷺ : « كل نفس من بني آدم سيد ، فالرجل سيد أهله ، والمرأة سيدة بيتها » (٥) (📖 ١٤٦٦٩) .

٣٦٢٠ - قال ﷺ : « كلكم مسؤول عن رعيته ، فالإمام راعٍ وهو مسؤول عن رعيته ، والرجل راعٍ في أهله وهو مسؤول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها ، والخادم راعٍ في مال سيده وهو مسؤول عن رعيته ، والرجل راعٍ في مال أبيه وهو مسؤول عن رعيته ، وكلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته » (٦) (📖 ١٤٦٧٠) .

٣٦٢١ - قال ﷺ : « لست أخاف على أمتي غوغاء تقتلهم ولا عدوًّا يجتاحهم ، ولكني أخاف على أمتي أئمة مضلين إن أطاعوهم فتنوهم ، وإن عصوهم قتلوهم » (٧) (📖 ١٤٦٧١) .

٣٦٢٢ - قال ﷺ : « لكلِّ آفة تفسده ، وآفة هذا الدين ولاة السوء » (٨) (📖 ١٤٦٧٢) .

٣٦٢٣ - قال ﷺ : « ما من أحد يؤمر على عشرة فصاعدًا [لا يقسط فيهم] إلا جاء يوم القيامة في الأصفاد والأغلال » (٩) (📖 ١٤٦٧٧) .

٣٦٢٤ - قال ﷺ : « ما من أمير عشرة إلا وهو يؤتى به يوم القيامة مغلولًا ، حتى يفكه العدل ، أو يوبقه الجور » (١٠) (📖 ١٤٦٨٠) .

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٤٧٢/٨) .

(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٩/٥) ، وابن عبد البر في التمهيد (٢٨٤/٢) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٤١/١٩) . (٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٩٩/٦) .

(٥) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء (١٨٢/١) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٦٣/١٢) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٣ ، ٥٤) ، والترمذي في السنن (١٧٠٥) والبيهقي في السنن (٢٩١/٧) والطبراني في الكبير (٢٢/٥) . (٧) أخرجه الطبراني في الكبير (١٤٩/٨) .

(٨) أخرجه الحارث في زوائد الهيثمي (٦٤١/٢) .

(٩) أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب الأحكام (٨٩/٤) وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي .

(١٠) أخرجه أحمد في مسنده (٤٣١/٢) ، والدارمي في السنن (٢٤٠/٢) ، والبيهقي في السنن (٩٥/١٠) ، والطبراني في الكبير (٢٧/٦) .

٣٦٢٥ - قال ﷺ : « ما من أمير يؤمر على عشرة إلا سئل عنهم يوم القيامة » [1] (📖 ١٤٦٨٢) .

٣٦٢٦ - قال ﷺ : « ما من حاكم يحكم بين الناس إلا يحشر يوم القيامة وملك آخذ بقفاه حتى يقفه على جهنم ، ثم يرفع رأسه إلى اللَّه تعالى ، فإن قال اللَّه تعالى : ألقه ، ألقاه في مهوى أربعين خريفًا » [2] (📖 ١٤٦٨٣) .

٣٦٢٧ - قال ﷺ : « ما من رجل يلي أمر عشرة فما فوق ذلك إلا أتى اللَّه مغلولًا يده إلى عنقه فكه بره ، أو أوثقه إثمه ، أولها ملامة ، وأوسطها ندامة ، وآخرها خزي يوم القيامة » [3] (📖 ١٤٦٨٤) .

٣٦٢٨ - قال ﷺ : « ما من عبد يسترعيه اللَّه رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم اللَّه عليه الجنة » [4] (📖 ١٤٦٨٥) .

٣٦٢٩ - قال ﷺ : « من ولي شيئًا من أمور المسلمين لم ينظر اللَّه في حاجته حتى ينظر في حوائجهم » [5] (📖 ١٤٦٨٨) .

٣٦٣٠ - قال ﷺ : « لا خير في الإمارة لرجل مسلم » [6] (📖 ١٤٦٩٠) .

٣٦٣١ - قال ﷺ : « إن أخونكم عندنا من طلبه » يعني العمل [7] (📖 ١٤٦٩٤) .

٣٦٣٢ - قال ﷺ : « إن قومًا كانوا أهل ضعف ومسكنة قاتلهم أهل تجبر وعداوة فأظهرهم اللَّه عليهم ، يعني أهل الضعف ، فعمدوا إلى أهل التجبر هم عدوهم ، فاستعملوهم وسلطوهم ، فأسخطوا اللَّه عليهم إلى يوم القيامة » [8] (📖 ١٤٦٩٧) .

٣٦٣٣ - قال ﷺ : « أول الإمارة ملامة ، وثانيها ندامة ، وثالثها عذاب من اللَّه يوم القيامة ، إلا من رحم وبذل وقال بيده هكذا وهكذا بالمال وكيف يعدل مع ذوي القربى » [9] (📖 ١٤٧٠٠) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/٤١١) ، وابن عبد البر في التمهيد (٢١/٢٨٨) .
(٢) أخرجه ابن ماجة في السنن (٢٣١١) ، والدارقطني في السنن (٤/٢٠٥) ، والبيهقي في السنن (١٠/٩٧) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٢٦٧) ، والطبراني في الكبير (٨/١٧٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣/١١٣) .
(٤) أخرجه مسلم في الإيمان (١٤٢) والدارمي في السنن (٢/٣٢٤) ، والبيهقي في السنن (٩/٤١) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/٤٤٠) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/ ٩٦) ، والطبراني في الكبير (٥/ ٢٦٢) .
(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٤/٣٩٣) ، وأبو داود في السنن (٢٩٣٠) .
(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٤٠٧) ، وابن كثير في تفسيره (١/٢٢٧) - (فعمدوا : أي قصد ما الشيء عمدًا) . المختار (٣٥٧) .
(٩) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/٣٥٥) .

٣٦٣٤ - عن أبي ذر قال : قلت : يا رسول الله ألا تستعملني قال : « يا أبا ذر إنك ضعيف ؛ وإنها أمانة ؛ وإنها يوم القيامة خزي وندامة ، إلا من أخذ بحقها ، وأدى الذي عليه فيها »[(١)] (🕮 ١٤٧٠١) .

٣٦٣٥ - قال ﷺ : « الإمارة باب عنت إلا من رحمه الله »[(٢)] (🕮 ١٤٧٠٦) .

٣٦٣٦ - قال ﷺ : « صنفان من أمتي إذا صلحوا صلحت الأمة : الأمراء والفقهاء »[(٣)] (🕮 ١٤٧٠٨) .

٣٦٣٧ - قال ﷺ : « ويل للعرفاء ، ويل للأمراء ، ويل للأمناء ، ليودن أقوام يوم القيامة لو أنهم كانوا معلقين بذوائبهم بالثريا ، يذبذب بهم بين السماء والأرض وأنهم لم يلوا من أمر الناس شيئًا »[(٤)] (🕮 ١٤٧١١) .

٣٦٣٨ - قال ﷺ : « ويل للأمراء ، وويل للعرفاء ، وويل للأمناء ، ليتمنين أقوام يوم القيامة أن نواصيهم معلقة بالثريا يتجلجلون بين السماء والأرض وأنهم لن يلوا عملًا »[(٥)] (🕮 ١٤٧١٣) .

٣٦٣٩ - قال ﷺ : « لن تهلك الأمة وإن كانت ضالة مضلة إذا كانت الأئمة هادية مهدية ، ولن تهلك الأمة إذا كانت ضالة مسيئة إذا كانت الأئمة هادية مهدية »[(٦)] (🕮 ١٤٧١٥) .

٣٦٤٠ - قال ﷺ : « ما من أمير ثلاثة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولة يداه إلى عنقه ، أطلقه الحق أو أوبقه »[(٧)] (🕮 ١٤٧٢١) .

٣٦٤١ - قال ﷺ : « ما من والٍ ولي أمر المسلمين شيئًا فلم يحط من ورائهم بالنصيحة

---

(١) أخرجه مسلم في الإدارة (١٦) والبيهقي في السنن (٩٥/١٠) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٦٠/٣) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٣٦٨٢) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٢٠/٦) .

(٣) أخرجه التبريزي في مشكاة المصابيح (١٠٥) والألباني في الضعيفة (١٦) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٠٢/٤) ، والبيهقي في السنن (٩٧/١٠) ، وأحمد في مسنده (٣٥٢/٢) . (يذبذب : أي يتردد في فعل الشيء) . الصحاح للجوهري (١٢٧/١) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٩٧/١٠) . (يتجلجلون : جلجلت الشيء : إذا حركته بيدك . تجلجل في الأرض ، أي : ساخ فيها ودخل . الصحاح للجوهري (١٦٥٩/٤) .

(٦) أخرجه الخطيب في تاريخه (٤٥٩/٩) .

(٧) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٤٢١/٢) .

إلا كبه الله على وجهه في جهنم يوم يجمع الله الأولين والآخرين » [1] (📖 ١٤٧٣١) .

٣٦٤٢ - قال ﷺ : « ما من والي عشرة إلا يأتي يوم القيامة مغلولة يداه إلى عنقه ، أطلقه عدله أو أوبقه جوره » [2] (📖 ١٤٧٣٣) .

٣٦٤٣ - قال ﷺ : « ما ولي أحد ولاية إلا بسطت له العافية ، فإن قبلها تمت له ، وإن حقر عنها فتح له ما لا طاقة له به » [3] (📖 ١٤٧٣٤) .

٣٦٤٤ - قال ﷺ : « من استرعى رعية فلم يحطهم بنصيحة لم يجد ريح الجنة ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة مائة عام » [4] (📖 ١٤٧٣٦) .

٣٦٤٥ - قال ﷺ : « من ولي [على] عشرة فحكم بينهم بما أحبوا أو كرهوا جيء به [يوم القيامة] مغلولة يداه [إلى عنقه] ، فإن عدل ولم يرتش ولم يحف فك الله عنه ، وإن حكم بغير ما أنزل الله وارتشى وحابى فيه شدت يساره إلى يمينه ، ثم رمي به في قعر جهنم فلم يبلغ قعرها خمس مائة عام » [5] (📖 ١٤٧٤١) .

٣٦٤٦ - قال ﷺ : « من ولي من أمر المسلمين شيئًا فاحتجب عن ضعفة المسلمين وأولي الحاجة احتجب الله عنه يوم القيامة » [6] (📖 ١٤٧٤٢) .

٣٦٤٧ - قال ﷺ : « نعم الشيء الإمارة لمن أخذها بحقها وحلها ، وبئس الشيء الإمارة لمن أخذها بغير حقها ، فتكون عليه حسرة يوم القيامة » [7] (📖 ١٤٧٥٣) .

٣٦٤٨ - قال ﷺ : « لابد للناس من إمارة برة أو فاجرة ، فأما البرة : فتعدل في القسم ، وتقسم بينكم فيئكم بالسوية ، وأما الفاجرة : فيبتلى فيها المؤمن ، والإمارة خير من الهرج » قيل : يا رسول الله ، وما الهرج ؟ قال : « القتل والكذب » [8] (📖 ١٤٧٥٥) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠٥/٢٠) .

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١١٨/٦)

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١١٥/١١) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٥٢/٣) - (حقر : أي ذل . الصحاح للجوهري (٦٣٥/٢) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٥/ ٢٧) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب الأحكام (١٠٣/٤) ، وما بين الحاصرين استدركته منه وقال : سعدان بن الوليد البجلي : كوفي قليل الحديث ولم يخرجا عنه ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٦/٥) : رواه الطبراني في الأوسط وفيه سعدان بن الوليد لم أعرفه .

(٦) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٠/٥) وقال : رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات .

(٧) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٠/٥) وقال : رواه الطبراني عن شيخه حفص بن عمر بن الصباح الرقي وثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح .

(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٢/١٠) ، والبيهقي في السنن (١٨٤/٨) .

٣٦٤٩ - قال ﷺ : « لا يؤم رجل عشرة من المسلمين إلا جاء يوم القيامة مغلولًا حتى يكون اللَّه تعالى يرحمه فيعتقه ، أو يمضي في غير ذلك » (١) (📖 ١٤٧٥٨) .

٣٦٥٠ - قال ﷺ : « لا يزال هذا الأمر فيكم وأنتم ولاته ما لم تحدثوا أعمالًا تنزعه منكم ؛ فإذا فعلتم ذلك سلط اللَّه عليكم شرار خلقه فالتحوكم كما يلتحى هذا القضيب » (٢) (📖 ١٤٧٥٨) .

٣٦٥١ - قال ﷺ : « لا يسترعي اللَّه عبدًا رعية قلت أو كثرت إلا سأله اللَّه تعالى عنها يوم القيامة ، أقام فيهم أمر اللَّه أم أضاعه ؟ حتى يسأله عن أهل بيته خاصة » (٣) (📖 ١٤٧٦٠) .

٣٦٥٢ - قال ﷺ : « لا يقبل اللَّه صلاة إمام حَكَمَ بغير ما أنزل اللَّه ، ولا يقبل اللَّه صلاة عبد بغير طهور ولا صدقة من غلول » (٤) (📖 ١٤٧٦٢) .

٣٦٥٣ - قال ﷺ : « لا يكون رجل على قوم إلا جاء يقدمهم يوم القيامة على يديه راية يحملها وهم يتبعونه ، فيسأل عنهم ويسألون عنه » (٥) (📖 ١٤٧٦٤) .

٣٦٥٤ - قال ﷺ : « يا أيها الناس من ولي منكم عملًا فحجب بابه عن ذي حاجة المسلم ؛ حجبه اللَّه أن يلج باب الجنة ، ومن كانت الدنيا همته ، حرم اللَّه عليه جواري ، فإني بعثت بخراب الدنيا ولم أبعث بعمارتها » (٦) (📖 ١٤٧٦٥) .

٣٦٥٥ - قال ﷺ : « يا عباس يا عم النبي نفس تنجيها خير من إمارة لا تحصيها » (٧) (📖 ١٤٧٦٦) .

٣٦٥٦ - قال ﷺ : « يؤتى بالوالي الذي كان يطاع في معصية اللَّه ، فيؤمر به إلى النار ، فيقذف فيها فتندلق أقتابه - يعني أمعاءه - فيستدير فيها كما يستدير الحمار في الرحا ، فيأتي عليه أهل طاعته من الناس ، فيقولون له : أي فل أين ما كنت تأمرنا ؟ فيقول : كنت آمركم بأمر وأخالفكم إلى غيره » (٨) (📖 ١٤٧٦٧) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣/١٢٩) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٥٤٨) ، وأحمد في مسنده (٥/٢٧٤) ، والطبراني في الكبير (١٧/٢٦٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٥٢٦) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢/١٥ ، ٥/٢٥) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/١٠٠) .

(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/٢٠٨) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣/٦٩) .

(٦) أخرجه الهيثمي في الزوائد (٥/٢١٠/٢١١) وقال : رواه الطبراني عن شيخه جبرون بن عيسى عن يحيى بن سليمان الجفري ولم أعرفهما وبقية رجاله رجال الصحيح .

(٧) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى في ترجمة العباس بن عبد المطلب (٤/٢٧) .

(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب الأحكام (٤/٨٩) وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي - أقتابه : أي أمعاؤه .

٣٦٥٧ - قال ﷺ : « يؤتى برجل كان واليًا فيلقى في النار فتندلق أقتابه فيدور في النار كما يدور الحمار بالرحى ؛ فيجتمع إليه أهل النار فيقولون : ألست كنت تأمرنا بالمعروف ، وتنهانا عن المنكر ؟ قال : كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه ، وأنهاكم عن المنكر وآتيه »(١) (📖 ١٤٧٧٠) .

٣٦٥٨ - قال ﷺ : « إذا كان يوم القيامة أمر بالوالي فيوقف على جسر جهنم ، فيأمر اللَّه الجسر فينتفض انتفاضة ، فيزول كل عظم منه من مكانه ، ثم يأمر اللَّه العظام فترجع إلى مكانها ثم يسأله ، فإن كان للَّه مطيعًا اجتبذه فأعطاه كفلين من الأجر ، وإن كان عاصيًا خرق به الجسر فهوى إلى جهنم سبعين خريفا »(٢) (📖 ١٤٧٧٣) .

٣٦٥٩ - قال ﷺ : « إنا لا نستعمل على عملنا من أراده »(٣) (📖 ١٤٧٨٥) .

٣٦٦٠ - قال ﷺ : « إنا واللَّه لا نولي على هذا العمل أحدًا سأله ولا أحدًا حرص عليه »(٤) (📖 ١٤٧٨٦) .

٣٦٦١ - قال ﷺ : « أوصي الخليفة من بعدي بتقوى اللَّه ، وأوصيه بجماعة المسلمين أن يعظم كبيرهم ، ويرحم صغيرهم ، ويوقر عالمهم ، وأن لا يضربهم فيذلهم ، ولا يوحشهم فيكفرهم ، وأن لا يخصيهم فيقطع نسلهم ، وأن لا يغلق بابه دونهم فيأكل قويهم ضعيفهم »(٥) (📖 ١٤٧٨٧) .

٣٦٦٢ - قال ﷺ : « ما من أحد من الناس أعظم أجرًا من وزير صالح مع الإمام يأمره بذات اللَّه فيطيعه »(٦) (📖 ١٤٩٣٣) .

٣٦٦٣ - قال ﷺ : « من ولي منكم عملًا فأراد اللَّه به خيرًا جعل له وزيرًا صالحًا إن نسي ذكره، وإن ذكر أعانه »(٧) (📖 ١٤٩٣٩) .

٣٦٦٤ - قال ﷺ : « إن في النار حجرًا يقال له ويل ، يصعد عليه العرفاء وينزلون فيه »(٨) (📖 ١٤٩٤٢) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٩٤/١٠) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٦٥/٣) ، كلاهما بلفظ « يؤتى برجل » .

(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٦/٥) وقال : رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه - (اجتبذه : هو لغة في الجذب . النهاية (٢٣٥/١) ب . كفلين : الكفل : الضعف ، وقيل : إنه النصيب . المختار (٤٥٤) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٢١٤٢) ، وأبو داود في السنن (٣٥٧٩) ، والطبراني في الكبير (٤٢/٢٠) .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإمارة باب النهي عن طلب الإمارة والحرص عليها (١٣٣٣) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (١٦١/٨) .

(٦) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (١٦/٤) .

(٧) أخرجه النسائي في السنن (١٥٩/٧) ، والبيهقي في السنن (١١١/١٠) ، والقرطبي في تفسيره (١٩٣/١١) .

(٨) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٥٦٩/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨٩/٣) .

٣٦٦٥ - عن سليمان بن علي عن أبيه عن جده أنه قال : يا رسول الله اجعلني عريفًا قال : « إن شئت ، ولكن العريف في النار » [١] (📖 ١٤٩٤٣) .

٣٦٦٦ - قال ﷺ : « كان سهيل عَشَّارًا باليمن يظلمهم ويغصبهم أموالهم ، فمسخه الله ﷻ شهابًا فعلقه حيث ترونه » [٢] (📖 ١٤٧٤٥) .

٣٦٦٧ - قال ﷺ : « ما من نبي ولا والٍ إلا وله بطانتان : بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر ، وبطانة لا تألوه خبالًا ، ومن وقي شرها فقد وقي ، وهو من التي تغلب عليه منهما » [٣] (📖 ١٤٩٤٧) .

٣٦٦٨ - قال ﷺ : « من أعان على خصومة بظلم ، أو يعين على ظلم ؛ لم يزل في سخط الله حتى ينزع » [٤] (📖 ١٤٩٤٨) .

٣٦٦٩ - قال ﷺ : « من أعان على ظلم فهو كالبعير المتردي ينزع بذنبه » [٥] (📖 ١٤٩٥١) .

٣٦٧٠ - قال ﷺ : « يؤتى بصاحب القلم يوم القيامة في تابوت من نار يقفل عليه بأقفال من نار فينظر قلمه فيما أجراه ، فإن كان أجراه في طاعة الله ورضوانه فك عنه التابوت ، وإن كان أجراه في معصية الله هوى التابوت سبعين خريفًا ؛ حتى بارئ القلم ولائق الدواة » [٦] (📖 ١٤٩٥٧) .

٣٦٧١ - قال ﷺ : « يقال للرجال يوم القيامة : اطرحوا سياطكم وادخلوا جهنم » [٧] (📖 ١٤٩٥٨) .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٤٢/٥) - (العريف : هو القيم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس يلي أمورهم ويتعرف الأمير منه أحوالهم . والعرافة : عَمَلُهُ ؛ النهاية (٢١٨/٣) .

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (١٤٧/٧) ، والقرطبي في تفسيره (٥٢/٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٤٩/١) .

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٧٠/١٤ ، ٧١) ، والنسائي في السنن (١٥٨/٧) ، والبيهقي في السنن (١١١/١٠) ، وأحمد في مسنده (٢٣٧/٢) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٨٢/٢) ، وابن ماجه في السنن (٢٣٢٠) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٢/٣) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٢٣٤/١٠) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨٨/١١) - (خريفًا : الخريف الزمان المعروف من فصول السنة ما بين الصيف والشتاء . ويريد به أربعين سنة ؛ لأن الخريف لا يكون في السنة إلا مرة واحدة ، فإذا انقضى أربعون خريفًا فقد مضت أربعون سنة . النهاية (٢٥/٢) - (البراية : النحاتة . الصحاح للجوهري (٢٢٨٠/٦) - (ولائق : أي لواصق) . المختار (٤٨٢) .

(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٦٢/٤) .

٣٦٧٢ - قال ﷺ : « يكون في آخر الزمان في هذه الأمة أناس معهم سياط كأنها أذناب البقر ، يغدون في سخط الله ، ويروحون في غضبه » (١) (📖 ١٤٩٦٠) .

٣٦٧٣ - قال ﷺ : « كما تكونوا يولى عليكم » (٢) (📖 ١٤٩٧٢) .

٣٦٧٤ - قال ﷺ : « العرافة أولها ملامة ، وآخرها ندامة والعذاب يوم القيامة » (٣) (📖 ١٤٩٧٦) .

٣٦٧٥ - قال ﷺ : « إن العرافة حق ، ولابد للناس من العرفاء ، ولكن العرفاء في النار » (٤) ١٤٩٧٧) .

٣٦٧٦ - قال ﷺ : « أما إن العريف يدفع في النار دفعًا » (٥) (📖 ١٤٩٧٨) .

٣٦٧٧ - قال ﷺ : « يجتمعون يوم القيامة فيقال : أين فقراء هذه الأمة ومساكينها ؟ فيقومون ، فيقال لهم : ماذا عملتم ؟ فيقولون ، ربنا إنا ابتلينا فصبرنا ووليت الأمور والسلطان غيرنا ، فيقول الله ﷻ : صدقتم ، فيدخلون الجنة قبل الناس بزمان ويبقى شدة الحساب على ذوي الأمور والسلطان » ، قالوا : فأين المؤمنون يومئذ ؟ قال : « يوضع لهم كراسي من نور مظلل عليهم الغمام يكون ذلك اليوم أقصر على المؤمنين من ساعة من نهار » (٦) (📖 ١٦٦٢٣) .

٣٦٧٨ - عن هند : أن رسول الله ﷺ كان فخمًا مفخمًا يتلألأ وجهه تلألأ القمر ليلة البدر ، أطول من المربوع ؛ وأقصر من المشذب ، عظيم الهامة ، رَجِلُ الشعر إن انفرقت عقيقته فرق وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفره ، أزهر اللون ، واسع الجبين ، أزج الحواجب سوابغ في غير قرن ، بينهما عرق يدره الغضب ، أقنى العرنين ، له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشم ، كث اللحية أدعج ، سهل الخدين ، ضليع الفم ، أشنب مفلج الأسنان دقيق المسربة ، كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة ، معتدل الخلق بادن متماسك ، سواء البطن والصدر ، عريض الصدر ، بعيد ما بين المنكبين ، ضخم

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٣٠/٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤٧٨/٧) .
(٢) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (١٢٦/١) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٣٣٦/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٥٩/٣) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٩٧/١٠) ، والطيالسي في مسنده (٣٢٩/١) .
(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الخراج والفيء والإمارة رقم (٢٩١٨) ، وقال المنذري : في إسناده مجاهيل . عون المعبود (١٥٣/٨) .
(٥) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٤٢٨٩) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٧٠/١) .
(٦) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٣٥/١٦) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٨/٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤١٤/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٦٣/٤) .

الكراديس ، أنور المتجرد ، موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط ، عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك ، أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر ، طويل الزندين رحب الراحة ، سبط القصب ، شثن الكفين والقدمين ، سائل الأطراف خمصان الأخمصين ، مسيح القدمين ، ينبو عنهما الماء ، إذا زال زال قلعًا ويخطو تكفئًا ، ويمشي هونًا ، ذريع المشية ، إذا مشى كأنما ينحط من صبب ، فإذا التفت التفت جميعًا ، خافض الطرف ، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء ، جل نظره الملاحظة ، يسوق أصحابه ، يبدأ من لقي بالسلام ، كان متواصل الأحزان ، دائم الفكرة ، ليست له راحة ، لا يتكلم في غير حاجة ، طويل السكوت ، يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه ، ويتكلم بجوامع الكلم ، فصل لا فضول ولا تقصير ، دمث ليس بالجافي ولا بالمهين ، يعظم النعمة وإن دقت ، لا يذم منها شيئًا غير أنه لم يكن يذم ذواقًا ولا يمدحه . ولا تغضبه الدنيا ، ولا ما كان لها ، فإذا تعدي الحق لم يعرفه أحد ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له ، لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها ، إذا أشار أشار بكفه كلها ، وإذا تعجب قلبها ، وإذا تحدث اتصل بها فضرب بباطن راحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى ، وإذا غضب أعرض وأشاح ، وإذا فرح غض بصره ، جل ضحكه التبسم ، ويفتر عن مثل حب الغمام ، كان إذا أوى إلى منزله جزأ نفسه ثلاثة أجزاء ، جزء للّه ، وجزء لأهله ، وجزء لنفسه ، ثم جزأ جزءه بينه وبين الناس ، فيرد ذلك على العامة بالخاصة ولا يدخر عنهم شيئًا ، فكان من سيرته في جزء الأمة إيثار أهل الفضل بإذنه ، وقسمه على قدر فضلهم في الدين ، فمنهم ذو الحاجة ، ومنهم ذو الحاجتين ، ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم فيما أصلحهم ، والأمة عن مسألة عنه وإخبارهم بالذي ينبغي لهم ، ويقول لهم : ليبلغ الشاهد منكم الغائب ، وأبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغها إياي ، فإنه من أبلغ سلطانًا حاجة من لا يستطيع إبلاغها إياه ، ثبت اللّٰه قدميه يوم القيامة ، لا يذكر عنده إلا ذلك ، ولا يقبل من أحد غيره ، يدخلون روادًا ، ولا يفترقون إلا عن ذواق ، ويخرجون أدلة . كان يخزن لسانه إلا مما كان يعينهم ، ويؤلفهم ولا يفرقهم ، ويكرم كريم كل قوم ، ويوليه عليهم ، ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد منهم بشره ولا خلقه ، يتفقد أصحابه ، ويسأل الناس عما في الناس ، ويحسن الحسن ويقويه ، ويقبح القبيح ويوهيه ، معتدل الأمر غير مختلف ، لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يميلوا ، لكل حال عنده عتاد ، لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه ، الذين يلونه من الناس خيارهم ، أفضلهم عنده أعمهم نصيحة ، وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة

ومؤازرة ، كان لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر ، لا يوطن الأماكن وينهى عن إيطانها ، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ، ويعطي كل جلسائه نصيبه حتى لا يحسب جليسه أن أحدًا أكرم عليه منه ، من جالسه أو أقامه في حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه ، ومن سأله حاجة لم يرده إلا بها أو بميسور من القول ، قد وسع الناس منه بسطة وخلقة فصار لهم أبًا وصاروا له أبناء عنده في الحق سواء ، مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وأمانة ، لا ترفع فيه الأصوات ، ولا توبن فيه الحرم ، ولا تنثى فلتاته ، متعادلين متواصين فيه بالتقوى متواضعين ، يوقرون الكبير ويرحمون الصغير ، ويؤثرون ذوي الحاجة ويحفظون الغريب ، كان دائم البشر ، سهل الخلق ، لين الجانب ، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح ، يتغافل عما لا يشتهى ، ولا يؤئس منه راجيه ، ولا يخيب فيه ، قد ترك نفسه من ثلاث : المراء ، أو الإكثار ، وما لا يعنيه . وترك الناس من ثلاث : كان لا يذم أحدًا ولا يعيره ، ولا يطلب عورته ، ولا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه ، وإذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير وإذا تكلم سكتوا ، وإذا سكت تكلموا ، ولا يتنازعون عنده الحديث ، من تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ ، حديثهم عنده حديث أولهم يضحك مما يضحكون منه ، ويتعجب مما يتعجبون منه ، ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسألته حتى إن كان أصحابه ليستجلبونهم ويقول : إذا رأيتم صاحب الحاجة يطلبها فأرشدوه ، ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ ، ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوزه ، فيقطعه بنهي أو قيام ، كان سكوته على أربع : على العلم ، والحذر ، والتدبر ، والتفكر ، فأما تدبره ففي تسوية النظر واستماع بين الناس ، وأما تفكره ففيما يبقى ويفنى ، وجمع له الحلم والصبر ، فكان لا يوهنه ولا يستفزه ، وجمع له الحذر في أربع : أخذه بالحسن ليقتدى به ، وترك القبيح ليتناهى عنه ، واجتهاده الرأي فيما يصلح أمته ، والقيام لها فيما يجمع لهم أمر الدنيا والآخرة [(١)] (📖 ١٨٥٣٥) .

٣٦٧٩ – عن معاذ بن جبل : أن النبي ﷺ بعثه إلى اليمن مشى أكثر من ميل يوصيه قال : « يا معاذ أوصيك بتقوى الله العظيم وصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وترك الخيانة ، وحفظ الجار ، وخفض الجناح ، ولين الكلام ، ورحمة اليتيم ، والتفقه في القرآن – وفي

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٥٥/٢٢ ، ١٥٩) ، والترمذي في الشمائل (٣٥/١) – فصل : أي بين ظاهر . النهاية (٤٥١/٣) – دمث : أي لين الخلق . النهاية (١٣٢/٢) – ولا بالمهين : أي لا يهين أحدًا من الناس . النهاية (٣٧٦/٤) – ذواقًا : هو المأكول والمشروب . النهاية (١٧٢/٢) .

لفظ : في الدين – والجزع من الحساب ، وحب الآخرة ، يا معاذ لا تفسدن أرضًا ، ولا تشتم مسلمًا ، ولا تصدق كاذبًا ، ولا تكذب صادقًا ، ولا تعص إمامًا عادلًا ، يا معاذ أوصيك بذكر اللَّه عند كل حجر وشجر ، وأن تحدث لكل ذنب توبة ، السر بالسر والعلانية بالعلانية ، يا معاذ إني أحب لك ما أحب لنفسي ؛ وأكره لك ما أكره لها ، يا معاذ إني لو أعلم أنا نلتقي إلى يوم القيامة لأقصرت عليك من الوصية ، ولكني لا أرى نلتقي إلى يوم القيامة ، يا معاذ إن أحبكم إلي لمن لقيني يوم القيامة على مثل هذه الحالة التي فارقني عليها ، وكتب له في عهده أن لا طلاق لامرئ فيما لا يملك ولا عتق فيما لا يملك ، ولا نذر في معصية ولا في قطيعة رحم ؛ ولا فيما لا يملك ابن آدم ، وعلى أن تأخذ من كل حالم دينارًا أو عدله معافر ، وعلى أن لا تمس القرآن إلا طاهرًا ، وإنك إذا أتيت اليمن يسألونك نصاراها عن مفتاح الجنة فقل : مفتاح الجنة لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له » [1] (📖 ٣٠٢٩١) .

٣٦٨٠ – قال ﷺ : « يا معاذ إنك تقدم على أهل الكتاب وإنهم يسألونك عن مفاتيح الجنة فأخبرهم أن مفاتيح الجنة لا إله إلا اللَّه وأنها تخرق كل شيء حتى تنتهي إلى اللَّه ﷻ لا يحجب دونه ، من جاء بها إلى يوم القيامة مخلصًا رجحت بكل ذنب ، يا معاذ تواضع للَّه ﷻ يرفعك اللَّه ، واستدق الدنيا يؤتك اللَّه الحكمة ، فإنه من تواضع للَّه واستدق الدنيا أظهر اللَّه تعالى الحكمة من قلبه على لسانه ، ولا تغضبن ، ولا تقولن إلا بعلم ، فإن أشكل عليك أمر فاسأل ولا تستحي ، واستشر فإن المستشير معان ، والمستشار مؤتمن ، ثم اجتهد فإن اللَّه ﷻ إن يعلم منك يوفقك ، وإن التبس عليك فقف ، وأمسك حتى تبينه أو تكتب إلي فيه ، ولا تضربن فيما لم تجد في كتاب اللَّه ولا في سنتي على قضاء إلا عن ملإ ، واحذر الهوى فإنه قائد الأشقياء إلى النار ، وإذا قدمت عليهم فأقم فيهم كتاب اللَّه وأحسن أدبهم ، وأقرئهم القرآن يحملهم القرآن على الحق وعلى الأخلاق الجميلة ، وأنزل الناس منازلهم فإنهم لا يستوون إلا في الحدود لا في الخير ولا في الشر على قدر ما هم عليه من ذلك ، ولا تحابين في أمر اللَّه ، وأد إليهم الأمانة في الصغير والكبير ، وخذ ممن لا سبيل عليه العفو ، وعليك بالرفق ، وإذا أسأت فاعتذر إلى الناس ، فعاجل التوبة ، وإذا أسروا عليك من الجهالة فبين لهم حتى يعرفوا ، ولا تحاقدهم ، وأمت أمر الجاهلية إلا ما حسنه الإسلام ، وأعرض الأخلاق على أخلاق الإسلام ، ولا تعرضها على شيء من الأمور ، وتعاهد الناس في المواعظ ، والقصد

(١) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١٠٧/٤) ، وابن عساكر في تاريخه (٣٣٠/٥) .

القصد ، والصلاة الصلاة ، فإنها قوام هذا الأمر اجعلوها همكم ، وآثروا شغلها على الأشغال وترفقوا بالناس في كل ما عليهم ولا تفتنوهم ، وانظروا في وقت كل صلاة ، فإن كان أرفق بهم فصلوا بهم أوله وأوسطه وآخره ، صلوا الفجر في الشتاء وغلسوا بها ، وأطل في القراءة على قدر ما يطيقون ، لا يملون أمر الله ولا يكرهونه ، ويصلون الظهر في الشتاء مع أول الزوال ، والعصر في أول وقتها والشمس حية ، والمغرب حين يجب القرص صلها في الشتاء والصيف على ميقات واحد إلا من عذر ، وأخر العشاء شيئًا ما ، فإن الليل طويل إلا أن يكون غير ذلك أرفق بهم ، وإذا كان الصيف فأسفر بالفجر فإن الليل قصير فيدركها النوام ، وصل الظهر بعد ما يتنفس الظل وتبرد الرياح ، وصل العصر في وسط وقتها ، وصل المغرب إذا سقط القرص ، والعشاء إذا غاب الشفق ، إلا أن يكون غير ذلك أرفق بهم ، وتعاهدوا الناس بالتذكير ، وأتبعوا الموعظة بالموعظة ، فإنه أقوى للعاملين على العمل بما يحب الله ، ولا تخافوا في الله لومة لائم ، واتقوا الله الذي إليه ترجعون ، يا معاذ إني عرفت بلاءك في الدين والذي ذهب من مالك وركبك في الدين ، وقد طيبت لك الهدية ، فإن هدي إليك شيء فاقبل » [١] (📖 ٣٠٢٩٢) .

٣٦٨١ - عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة قال : قال علي : ما تقول الحرورية ؟ قالوا : يقولون : لا حكم إلا لله ، قال : الحكم لله وفي الأرض حكام ولكنهم يقولون : لا إمارة ، ولا بد للناس من إمارة يعمل فيها المؤمن ، ويستمع فيها الفاجر والكافر ، ويبلغ الله فيها الأجل [٢] (📖 ٣١٥٦٧) .

٣٦٨٢ - عن عبد الله بن الحسن قال : قال علي للحكمين : على أن تحكما بما في كتاب الله وكتاب الله كله لي ، فإن لم تحكما بما في كتاب الله فلا حكومة لكما [٣] (📖 ٣١٦١٧) .

٣٦٨٣ - عن أبي البحتري قال : دخل رجل المسجد فقال : لا حكم إلا لله! ثم قال آخر : لا حكم إلا لله! فقال علي : لا حكم إلا لله ﴿ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾ [الروم : ٦٠] فما تدرون ما يقول هؤلاء ؟ يقولون : لا إمارة ، أيها الناس إنه لا يصلحكم إلا أمير بر أو فاجر ، قالوا : هذا البر فقد عرفناه فما بال الفاجر ؟

---

(١) أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (١٩٤/٥ ، ١٩٥) - (واستدق : أي : احتقرها واستصغرها . النهاية (١٢٧/٢ ب) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٤٩/١٠) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٤٩/٧) .

فقال : يعمل للمؤمن ويملأ للفاجر ويبلغ اللّٰه الأجل ، ويأمن سبلكم ، وتقوم أسواقكم ، ويجبي فيئكم ، ويجاهد عدوكم ، ويؤخذ للضعيف من الشديد منكم [1] (📖 ٣١٦١٨) .

٣٦٨٤ - عن راشد بن سعد : أن عمر بن الخطاب أتي بمال فجعل يقسمه بين الناس فازدحموا عليه فأقبل سعد بن أبي وقاص يزاحم الناس حتى خلص إليه ، فعلاه عمر بالدرة وقال : إنك أقبلت لا تهاب سلطان اللّٰه في الأرض ، فأحببت أن أعلمك أن سلطان اللّٰه لن يهابك [2] (📖 ٣٥٧٦٨) .

٣٦٨٥ - قال ﷺ : « الأمراء من قريش ، الأمراء من قريش ، الأمراء من قريش ، لكم عليهم حق ، ولهم عليكم حق ما فعلوا ثلاثًا : ما حكموا فعدلوا ، واسترحموا فرحموا ، وعاهدوا فوفوا ، فمن لم يفعل ذلك منهم ؛ فعليه لعنة اللّٰه والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه صرف ولا عدل [3] (📖 ٣٣٨٢٥) .

٣٦٨٦ - عن حبان بن بُحّ الصدائي قال : كفر قومي فأخبرت أن النبي ﷺ جهز لهم جيشًا ، فأتيته فقلت : إن قومي على الإسلام ، قال : « كذلك ؟ » قلت : نعم ، واتبعته ليلتي إلى الصباح ، فأذنت بالصلاة ، فلما أصبحت أعطاني إناء فتوضأت منه ، فجعل النبي ﷺ أصابعه في الإناء فنبع عيون ، فقال : « من أراد منكم أن يتوضأ فليتوضأ » ، فتوضأت وصليت ، وأمرني عليهم وأعطاني صدقتهم ، فقام رجل إلى النبي ﷺ فقال : إن فلانا ظلمني ، فقال رسول اللّٰه ﷺ : « لا خير في الإمارة لرجل مسلم » ، ثم جاء رجل يسأل صدقة ، فقال رسول اللّٰه ﷺ : « إن الصدقة صداع وحريق في البطن وداء » ، فأعطيته صحيفة إمرتي وصدقتي ، فقال : « ما شأنك ؟ » فقلت : وكيف أقبلها وقد سمعت منك ما سمعت ؟ فقال : « هو ما سمعت » [4] (📖 ٣٥٣٨٨) .

٣٦٨٧ - عن رجل من بني أسد : أنه شهد عمر بن الخطاب سأل أصحابه وفيهم طلحة وسلمان والزبير وكعب فقال : إني سائلكم عن شيء فإياكم أن تكذبوني فتهلكوني وتهلكوا أنفسكم ، أنشدكم باللّٰه! أخليفة أنا أم ملك ؟ فقال طلحة والزبير : إنك لتسألنا عن أمر ما نعرفه ، ما ندري ما الخليفة من الملك ، فقال سلمان يشهد

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٦٢/٧) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٨٧/٣) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤٢١/٤) ، والحاكم في المستدرك (٥٠١/٤) ، والبيهقي في السنن (١٤٤/٨) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٧١/٣) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٦/٤) .

بلحمه ودمه : إنك خليفة ولست بملك ، فقال عمر : إن تقل فقد كنت تدخل فتجلس مع رسول الله ﷺ ، ثم قال سلمان : وذلك أنك تعدل في الرعية ، وتقسم بينهم بالسوية ، وتشفق عليهم شفقة الرجل على أهله ، وتقضي بكتاب الله ، فقال كعب : ما كنت أحسب أن في المجلس أحدًا يعرف الخليفة من الملك غيري ، ولكن الله ملأ سلمان حكمًا وعلمًا ، ثم قال كعب : أشهد أنك خليفة ولست بملك ، فقال له عمر : وكيف ذاك ؟ قال : أجدك في كتاب الله ، قال عمر : تجدني باسمي ؟ قال : لا ولكن بنعتك أجد : نبوة ثم خلافة ، ورحمة على منهاج نبوة ، ثم خلافة ورحمة على منهاج نبوة ، ثم ملكًا عضوضًا [(١)] (📖 ٣٥٨٠٥) .

٣٦٨٨ - عن القاسم بن محمد : أن عمر بن الخطاب حين طعن جاء الناس يثنون عليه ويودعونه فقال عمر : أبالإمارة تزكونني ؟ لقد صحبت رسول الله ﷺ فقبض الله رسوله وهو عني راض ، ثم صحبت أبا بكر فسمعت وأطعت فتوفي أبو بكر وأنا سامع مطيع ، وما أصبحت أخاف على نفسي إلا إمارتكم هذه [(٢)] (📖 ٣٦٠٣٦) .

٣٦٨٩ - عن عمرو بن ميمون قال : شهدت عمر يوم طعن فما منعني أن أكون في الصف المقدم إلا هيبته ، وكان رجلًا مهيبًا ، فكنت في الصف الذي يليه ، وكان عمر لا يكبر حتى يستقبل الصف المقدم بوجهه ، فإن رأى رجلًا متقدمًا من الصف أو متأخرًا ضربه بالدرة ، فذلك الذي منعني منه ، وأقبل عمر فعرض له أبو لؤلؤة فطعنه ثلاث طعنات ، فسمعت عمر وهو يقول هكذا بيده قد بسطها : دونكم الكلب قد قتلني ! وماج الناس بعضهم في بعض ، فصلى بنا عبد الرحمن بن عوف بأقصر سورتين في القرآن ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ ﴾ [النصر : ١] ، ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ﴾ [الكوثر : ١] واحتمل عمر فدخل الناس عليه فقال : يا عبد الله بن عباس! اخرج فناد في الناس! أيها الناس! إن أمير المؤمنين يقول : أعن ملإ منكم هذا ؟ فقالوا : معاذ الله! ما علمنا ولا اطلعنا ، فقال : ادعوا لي طبيبًا ، فدعي له الطبيب فقال : أي شراب أحب إليك ؟ قال : نبيذ ، فسقي نبيذًا ، فخرج من بعض طعناته ، فقال الناس : هذا صديد ، اسقوه لبنًا ، فسقي لبنًا فخرج ، فقال الطبيب : ما أراك تمسي ، فما كنت فاعلًا فافعل ، فقال : يا عبد الله بن عمر! ايتني بالكتف التي كتبت فيها شأن الجد بالأمس! فلو أراد الله أن يمضي ما فيه أمضاه ، فقال له ابن عمر : أنا أكفيك محوها ، فقال : لا والله لا يمحوها

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/٣٠٦ ، ٣٠٧) بنحوه .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٣٥١) .

أحد غيري ، فمحاها عمر بيده ، وكان فيها فريضة الجد ، ثم قال : ادعوا لي عليًّا وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعدًا ، فلما خرجوا من عنده قال عمر : إن ولوها الأجلح سلك بهم الطريق ، فقال له ابن عمر : فما يمنعك يا أمير المؤمنين ؟ قال ، أكره أن أتحملها حيًّا وميتًا [١] (📖 ٣٦٠٤٤) .

٣٦٩٠ - عن جابر قال : لما طعن عمر دخلنا عليه وهو يقول : لا تعجلوا إلى هذا الرجل ، فإن أعش رأيت فيه رأيي ، وإن أمت فهو إليكم ، قالوا : يا أمير المؤمنين! إنه واللَّه قد قتل وقطع ، قال : إنا للَّه وإنا إليه راجعون ، ثم قال : ويحكم من هو ؟ قالوا : أبو لؤلؤة ، قال : اللَّه أكبر ، ثم نظر إلى ابنه عبد اللَّه فقال : أي بني! أي والد كنت لك ؟ قال : خير والد ، قال : فأقسم عليك لما احتملتني حتى تلصق خدي بالأرض حتى أموت كما يموت العبد ، فقال عبد اللَّه : واللَّه إن ذلك ليشتد علي يا أبتاه! ثم قال : قم فلا تراجعني ، فقام فاحتمله حتى ألصق خده بالأرض ، ثم قال : يا عبد اللَّه! أقسمت عليك بحق اللَّه وحق عمر إذا مت فدفنتني فلا تغسل رأسك حتى تبيع من رباع آل عمر ثمانين ألفًا فتضعها في بيت مال المسلمين ، فقال له عبد الرحمن بن عوف وكان عند رأسه : يا أمير المؤمنين ! وما قدر هذه الثمانين ألفًا فقد أضررت بعيالك - أو بآل عمر - قال : إليك عني يا ابن عوف! فنظر إلى عبد اللَّه فقال : يا بني! واثنين وثلاثين ألفًا أنفقتها في اثنتي عشرة حجة حججتها في ولايتي ونوائب كانت تنوبني في الرسل تأتيني من قبل الأمصار ، فقال له عبد الرحمن بن عوف : يا أمير المؤمنين! أبشر وأحسن الظن باللَّه ، فإنه ليس أحد منا من المهاجرين والأنصار إلا وقد قبض مثل الذي أخذت من الفيء الذي جعله اللَّه لنا ، وقد قبض رسول اللَّه ﷺ وهو عنك راضٍ ، وقد كانت لك معه سوابق ، فقال : يا ابن عوف! وَدَّ عمر أنه لو خرج منها كما دخل فيها ، إني أود أن ألقى اللَّه فلا تطالبوني بقليل ولا كثير [٢] (📖 ٣٦٠٧٧) .

٣٦٩١ - عن عمر أنه قال : أوصي الخليفة بعدي بالمهاجرين الأولين أن يعلم لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم ، وأوصيه بالأنصار الذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم أن يقبل من محسنهم ، وأن يعفو عن مسيئهم ، وأوصيه بأهل الأمصار خيرًا ، فإنهم ردء الإسلام وجباة الأموال وغيظ العدو ، وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم ،

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/٣٤٨) .

(٢) أخرجه بنحوه ابن سعد في الطبقات الكبري (٣/٣٥٨) ، في أثرين مختلفين .

وأوصيه بالأعراب خيرًا ؛ فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام ، أن يؤخذ من حواشي أموالهم فيرد على فقرائهم ، وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله أن يوفي لهم بعهدهم ، وأن يقاتل من ورائهم ، ولا يكلفهم إلا طاقتهم [1] (🕮 ٣٦٠٨٦) .

٣٦٩٢ - قال ﷺ : « خمس من فعل واحدة منهن كان ضامنًا على الله : من عاد مريضًا ، أو خرج مع جنازة ، أو خرج غازيًا ، أو دخل على إمامه يريد تعزيره وتوقيره ، أو قعد في بيته فسلم الناس منه وسلم من الناس » [2] (🕮 ٤٣٤٩١) .

٣٦٩٣ - قال ﷺ : « إن الله تعالى جواد يحب الجود ، ويحب معالي الأخلاق ، ويكره سفسافها ، وإن من أكرم إجلال الله أكرم ثلاثة : أكرم ذا الشيبة في الإسلام ، والحامل للقرآن غير الجافي عنه ولا الغالي ، والإمام المقسط » [3] (🕮 ٤٣٥٠٧) .

٣٦٩٤ - حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الزهري حدثنا موسى بن عقبة قال : هذه خطبة عمر بن الخطاب يوم الجابية : أما بعد! فإني أوصيكم بتقوى الله الذي يبقى ويفنى ما سواه ، الذي بطاعته يكرم أولياؤه ، وبمعصيته يضل أعداؤه ، فليس لهالك هلك معذرة في فعل ضلالة حسبها هدًى ، ولا في ترك حق حسبه ضلالة ، وإن أحق ما تعاهد الراعي من رعيته أن يتعاهدهم بما لله عليه من وظائف دينهم الذي هداهم الله له ، وإنما علينا أن نأمركم بما أمركم الله به من طاعته وننهاكم عما نهاكم الله عنه من معصيته ، وأن نقيم فيكم أمر الله ﷻ في قريب الناس وبعيدهم ، ولا نبالي على من مال الحق ، وقد علمت أن أقوامًا يتمنون في دينهم فيقولون : نحن نصلي مع المصلين ، ونجاهد مع المجاهدين ، وننتحل الهجرة ، وكل ذلك يفعله أقوام لا يحملونه بحقه . وإن الإيمان ليس بالتحلي ، وإن للصلاة وقتًا اشترطه الله فلا تصلح إلا به ، فوقت صلاة الفجر حين يزايل المرء ليله ويحرم على الصائم طعامه وشرابه ، فآتوها حظها من القرآن ، ووقت صلاة الظهر إذا كان القيظ فحين تزيغ عن الفلك حتى يكون ظلك مثلك ، وذلك حين يهجر المهجر ، فإذا كان الشتاء فحين تزيغ عن الفلك حتى تكون على حاجبك الأيمن ، مع شروط الله في الوضوء والركوع والسجود ، وذلك لئلا ينام عن

---

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (١١٥٨١) ، والبيهقي في السنن (١٥٠/٨) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٣٦/٧) .

(٢) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣١٨/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٩/٢) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (١١١/١) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٣٢/٥) ، والطبراني في الكبير (١٨١/٦) .

الصلاة ، ووقت صلاة العصر والشمس بيضاء نقية قبل أن تصفار قدر ما يسير الراكب على الجمل الثقال فرسخين قبل غروب الشمس ، وصلاة المغرب حين تغرب الشمس ويفطر الصائم ، وصلاة العشاء حين يعسعس الليل وتذهب حمرة الأفق إلى ثلث الليل ، فمن رقد قبل ذلك فلا أرقد الله عينيه ، هذه مواقيت الصلاة ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾ [النساء: ١٠٣] ويقول الرجئي : قد هاجرت ، ولم يهاجر ، وإن المهاجرين الذين هجروا السيئات ، ويقول أقوام : جاهدنا ، وإن الجهاد في سبيل الله مجاهدة العدو واجتناب الحرام ، وقد يقاتل أقوام يحسنون القتال ، لا يريدون بذلك الأجر ولا الذكر ، وإنما القتل حتف من الحتوف ، وكل امرئ على ما قاتل عليه ، وإن الرجل ليقاتل بطبيعته من الشجاعة فينجي من يعرف ومن لا يعرف ، وإن الرجل ليجبن بطبيعته فيسلم أباه وأمه ، وإن الكلب ليهر من وراء أهله . واعلموا أن الصوم حرام يجتذب فيه أذى المسلمين ، كما يمنع الرجل من لذته من الطعام والشراب والنساء ، فذلك الصيام التام ، وإيتاء الزكاة التي فرض رسول الله ﷺ طيبة بها أنفسهم ، فلا يرون عليها برًّا ، فافهموا ما توعظون به ، فإن الحرب من حرب دينه ، وإن السعيد من وعظ بغيره ، وإن الشقي من شقي في بطن أمه ، وإن شر الأمور مبتدعاتها ، وإن الاقتصاد في سنة خير من الاجتهاد في بدعة ، وإن للناس نفرة عن سلطانهم ، فعائذ بالله أن يدركني! وإياكم وضغائن مجبولة ، وأهواء مشبعة ، ودنيا مؤثرة! وقد خشيت أن تركنوا إلى الذين ظلموا فلا تطمئنوا إلى من أوتي مالًا ، وعليكم بهذا القرآن! فإن فيه نورًا وشفاء ، وغيره الشقاء ، وقد قضيت الذي علي فيما ولاني الله ﷻ من أموركم ، ووعظتكم نصحًا لكم ، وقد أمرنا لكم بأرزاقكم ، وقد جندنا لكم جنودكم ، وهيأنا لكم مغازيكم ، وأثبتنا لكم منازلكم ، ووسعنا لكم ما بلغ فيكم وما قاتلتم عليه بأسيافكم ، فلا حجة لكم على الله ، بل لله الحجة عليكم أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم [(١)] (🕮 ٤٤٢١٣) .

* * *

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٤/٦٦٢) ، والطبري في تاريخه (٢/٣٥٥) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٧/١٩) - (ليهر : هو صوت الكلب : دون نباحه من قلة صبره على البرد) . المختار (ص ٥٥٠) .

٣٦٩٥ - قال ﷺ : « أبايعكم على أن لا تشركوا بالله شيئًا ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا أولادكم ، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ، ولا تعصوني في معروف ، فمن وفى منكم فأجره على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئًا فأخذ به في الدنيا فهو كفارة له وطهور ، ومن ستره الله فذلك إلى الله ﷻ إن شاء عذبه وإن شاء غفر له [١] (🕮 ٤٤٦) .

٣٦٩٦ - قال ﷺ : « أبايعك على أن تعبد الله ولا تشرك به شيئًا ، وتقيم الصلاة المكتوبة ، وتؤتي الزكاة ، وتنصح لكل مسلم ، وتبرأ من الشرك » [٢] (🕮 ٤٤٧) .

٣٦٩٧ - قال ﷺ : « ألا تبايعوني على أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا ، وأن تقيموا الصلوات الخمس ، وتؤتوا الزكاة ، وتسمعوا وتطيعوا ، ولا تسألوا الناس شيئًا [٣] (🕮 ٤٥٠) .

٣٦٩٨ - قال ﷺ : « لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة » [٤] (🕮 ٤٥٦) .

٣٦٩٩ - عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، قال : قال رسول الله ﷺ للنفر الذين لقوه بالعقبة : « أخرجوا إلي اثني عشر منكم ، يكونوا كفلاء على قومهم كما كفلت الحواريون بعيسى ابن مريم ، ولا يجدن أحدكم في نفسه إن يؤخذ غيره ، فإنما يختار لي جبريل » [٥] (🕮 ٤٦٥) .

٣٧٠٠ - قال ﷺ : « لا أقبل منك حتى تبايع على النصح لكل مسلم » [٦] (🕮 ٤٧٢) .

٣٧٠١ - قال ﷺ : « أبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئًا ، ولا تسرقن ، ولا تزنين ، ولا تقتلن أولادكن ، ولا تأتين ببهتان تفترينه بين أيديكن وأرجلكن ، ولا تعصينني في معروف » ، قلن : نعم ، قال : « فيما استطعتنه » [٧] (🕮 ٤٧٣) .

٣٧٠٢ - عن أم عطية قالت : لما قدم النبي ﷺ جمع نساء الأنصار في بيت ثم بعث إلينا عمر ، فقام فسلم ، فرددنا السلام فقال : إني رسول رسول الله إليكم قلنا :

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٢٠/٥) ، والنسائي في السنن (١٤٨/٧) .
(٢) أخرجه النسائي في السنن (١٤٨/٧) ، والطبراني في الكبير (٣١٧/٢) .
(٣) أخرجه النسائي في السنن (١٤٢/٧) ، وابن حبان في صحيحه (١٨٠/٨) ، والطبراني في الكبير (٣٩/١٨) .
(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٤٦٥٣) ، والترمذي في السنن (٣٨٦٠) ، وابن حبان في صحيحه (١٢٧/١١) .
(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٨٢/٣) . (٦) أخرجه الطبراني في الصغير (٣١٥/١) .
(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٣٥٦/٦) ، والطبراني في الكبير (٣٤٣/٢٤) .

مرحبًا برسول اللَّه وبرسول رسول اللَّه فقال : أتبايعنني على أن لا تزنين ، ولا تسرقن ، ولا تقتلن أولادكن ، ولا تأتين ببهتان تفترينه بين أيديكن وأرجلكن ، ولا تعصين في معروف ؟ قلنا : نعم ، فمددنا أيدينا من داخل البيت ومد يده من خارجه وأمرنا أن نخرج الحيض والعواتق في العيدين ، ونهانا عن اتباع الجنائز ولا جمعة علينا ، فقيل : فما المعروف الذي نهين عنه ؟ قال : النياحة [١] (📖 ١٥٠٣) .

٣٧٠٣ - عن سليم أبي عامر : أن وفد الحمراء أتوا عثمان فبايعوه على أن لا يشركوا باللَّه شيئًا ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، ويصوموا رمضان ، ويدعوا عيد المجوس ، فلما قالوا نعم بايعهم [٢] (📖 ١٥٠٤) .

٣٧٠٤ - عن محمد بن الأسود بن خلف أن أباه حدثه عند قرن عصقلة قال : فرأيت النبي ﷺ يبايع الناس فجاء الرجال والنساء والصغار والكبار فبايعوه على الإسلام والشهادة ، قال عبد اللَّه بن عثمان بن خثيم قلت : وما الشهادة ؟ فأخبرني محمد بن الأسود قال : الشهادة (كذا وشهادة) أن لا إله إلا اللَّه وأن محمدا رسول اللَّه [٣] (📖 ١٥٠٥) .

٣٧٠٥ - عن جرير قال : أتيت النبي ﷺ فقلت : أبايعك على السمع والطاعة فيما أحببت وفيما كرهت ، فقال النبي ﷺ : « أتسطيع ذلك ؟ أو تطيق ذلك ؟ ؛ فاحترز ؛ قل فيما استطعت » ، فقلت : فيما استطعت ، فبايعني والنصح للمسلمين [٤] (📖 ١٥١٠) .

٣٧٠٦ - عن جرير قال : بايعت النبي ﷺ على السمع والطاعة والنصح للمسلمين [٥] (📖 ١٥١٤) .

٣٧٠٧ - عن عامر عن جرير : أنه أتى النبي ﷺ فقال : « مد يدك يا جرير » ، فقال : على مه ؟ قال : « أن تسلم وجهك للَّه والنصيحة لكل مسلم » ؛ فأذن له وكان رجلًا عاقلًا ، فقال : يا رسول اللَّه فيما استطعت ؛ فكانت رخصة للناس بعده [٦] (📖 ١٥١٥) .

٣٧٠٨ - عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال : بايعنا رسول اللَّه ﷺ على

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٨٥/٥) .

(٢) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (١١٢/٣) ، وأبو يعلى في مسنده (١٩٦/١) ، والطبراني في الكبير (٢٥،٥١،٥٢) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤١٥/٣) ، والطبراني في الكبير (٢٨٠/١) ، والحاكم في المستدرك (٣٣٥/٣) .

(٤) أخرجه النسائي في السنن (١٤٧/٧) ، والطبراني في الكبير (٣٢٤/٢) .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٢٧/٤) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٧١/٢) .

السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره والأثرة علينا ، وأن لا ننازع الأمر أهله ، وأن نقول الحق حيثما كنا لا نخاف في اللَّه لومة لائم [١] (📖 ١٥١٧) .

٣٧٠٩ – عن عبادة بن الصامت قال : كنا أحد عشر رجلًا في العقبة الأولى فبايعنا رسول اللَّه ﷺ بيعة النساء قبل أن يفرض علينا الحرب بايعناه على أن لا نشرك باللَّه شيئًا ولا نسرق ، ولا نزني ، ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نقتل أولادنا ، ولا نعصيه في معروف ، فمن وفى فله الجنة ، ومن غشى شيئًا فأمره إلى اللَّه ؛ إن شاء عذبه وإن شاء غفر له ، ثم انصرفوا العام المقبل عن بيعتهم [٢] (📖 ١٥١٨) .

٣٧١٠ – عن أبي إسحاق السبيعي عن الشعبي وعن عبد الملك بن عمير عن عبد اللَّه ابن عمر عن عقيل بن أبي طالب ومحمد بن عبد اللَّه بن أخي الزهري عن الزهري : أن العباس ابن عبد المطلب مر بالنبي ﷺ وهو يكلم النقباء ويكلمونه فعرف صوت النبي ﷺ فنزل وعقل راحلته ثم قال لهم : يا معشر الأوس والخزرج هذا ابن أخي وهو أحب الناس إلي ، فإن كنتم صدقتموه وآمنتم به وأردتم إخراجه معكم فإني أريد أن آخذ عليكم موثقًا تطمئن به نفسي ، ولا تخذلوه ، ولا تغروه ، فإن جيرانكم اليهود ، وهم لكم عدو ، ولا آمن مكرهم عليه فقال أسعد بن زرارة وشق عليه قول العباس حين اتهم عليه أسعد وأصحابه : يا رسول اللَّه ايذن لي فلنجبه غير مخشنين لصدرك ، ولا متعرضين لشيء مما تكره إلا تصديقًا لإجابتنا إياك ، وإيمانًا بك ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « أجيبوه غير متهمين » ، فقال أسعد بن زرارة وأقبل على النبي ﷺ فقال : يا رسول اللَّه إن لكل دعوة سبيلًا إن لين وإن شدة وقد دعوتنا اليوم إلى دعوة متجهمة للناس متوعرة عليهم ، دعوتنا إلى ترك ديننا واتباعك إلى دينك ، وتلك مرتبة ، صعبة ، فأجبناك إلى ذلك ، ودعوتنا إلى قطع ما بيننا وبين الناس من الجوار والأرحام والقريب والبعيد ، وتلك رتبة صعبة ، فأجبناك إلى ذلك ، ودعوتنا ونحن جماعة في عز ومنعة لا يطمع فينا أحد أن يرأس علينا رجل من غيرنا قد أفرده قومه وأسلمه أعمامه ، وتلك رتبة صعبة ، فأجبناك إلى ذلك ، وكل هؤلاء الرتب مكروهة عند الناس ، إلا من عزم اللَّه على رشده ، والتمس الخير في عواقبها ، وقد أجبناك إلى ذلك بألسنتنا وصدورنا ، إيمانًا بما جئت به ، وتصديقًا بمعرفة ثبتت في قلوبنا نبايعك على ذلك ، ونبايع اللَّه ربنا وربك ، يد اللَّه فوق أيدينا ، ودماؤنا دون دمك ، وأيدينا دون يدك ، نمنعك مما نمنع منه أنفسنا وأبناءنا ونساءنا ، فإن نَفِ بذلك فباللَّه نفي ، ونحن به

---

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٧٧٧٤) وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٦٤/٧) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٦٨١/٢) .

أسعد ، وإن نغدر فبالله نغدر ، ونحن به أشقى ، هذا الصدق منا يا رسول الله والله المستعان ، ثم أقبل على العباس ابن عبد المطلب بوجهه ، وأما أنت أيها المعترض لنا القول دون النبي ﷺ فالله أعلم بما أردت بذلك ، ذكرت أنه ابن أخيك وأنه أحب الناس إليك فنحن قد قطعنا القريب والبعيد وذا الرحم ، ونشهد أنه رسول الله ، أرسله من عنده ليس بكذاب ، وإن ما جاء به لا يشبه كلام البشر ، وأما ما ذكرت أنك لا تطمئن إلينا في أمره حتى تأخذ مواثيقنا فهذه خصلة لا نردها على أحد لرسول الله ﷺ فخذ ما شئت ، ثم التفت إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله خذ لنفسك ما شئت ، واشترط لربك ما شئت ، فقال النبي ﷺ : « أشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا ، ولنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأبناءكم ونساءكم » ، وقالوا فذلك لك يا رسول الله [1] (🕮 ١٥٢٥) .

٣٧١١ – عن عوف بن مالك الأشجعي قال : كنا عند رسول الله ﷺ تسعة أو ثمانية أو سبعة فقال : « ألا تبايعون رسول الله ﷺ ؟ » فرددها ثلاث مرات ، فقدمنا فبايعنا رسول الله ﷺ فقلنا : يا رسول الله قد بايعناك فعلى أي شيء نبايعك ؟ فقال : « على أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا ، والصلوات الخمس » ، وأسر كلمة خفية « أن لا تسألوا الناس شيئًا » قال : فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوطه فما يقول لأحدينا وله إياه [2] (🕮 ١٥٢٦) .

٣٧١٢ – ومن مسند مالك بن عبد الله الخزاعي عن أبي عثمان مالك عن مجاشع ابن مسعود قال : أتيت النبي ﷺ أنا وأخي فقلت : يا رسول الله بايعنا على الهجرة ، قال : « مضت الهجرة لأهلها » ، فقلت : على ما نبايعك يا رسول الله ؟ قال : « على الإسلام والجهاد » ، قال : فلقيت أخاه فسألته فقال : صدق مجاشع [3] (🕮 ١٥٢٧) .

٣٧١٣ – عن الشعبي قال : انطلق العباس مع النبي ﷺ إلى الأنصار فقال : تكلموا ولا تطيلوا الخطبة ، إن عليكم عيونًا وإني أخشى عليكم كفار قريش ، فتكلم رجل منهم يكنى أبا أمامة وكان خطيبهم يومئذ وهو أسعد بن زرارة فقال للنبي ﷺ : سلنا لربك وسلنا لنفسك ، وسلنا لأصحابك ، وما الثواب على ذلك ؟ فقال النبي ﷺ : « أسألكم لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا ، ولنفسي أن تؤمنوا بي وتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم ،

---

(١) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (١٠٦) – (أخشن صدره : أي أوغره من الغيظ . مختار) .

(٢) أخرجه مسلم في الزكاة (١٠٨) ، والنسائي في السنن (١٢٩/١) ، والبيهقي في السنن (١٩٧/٤) ، وابن عساكر في تاريخه (٣١٧/٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٦٠/١) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤٦٨/٣) ، والحاكم في المستدرك (٦١٦/٣) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٠٠/١٤) ، والألباني في الصحيحة (٢٩٠) .

وأسألكم لأصحابي المواساة في ذات أيديكم » ، قالوا : فما لنا إذا فعلنا ذلك ؟ قال : « لكم على الله الجنة » [(١)] (📖 ١٥٢٨) .

٣٧١٤ – عن عروة قال : أخذ العباس بن عبد المطلب بيد رسول الله ﷺ في العقبة حين وافاه السبعون على الأنصار ، فأخذ لرسول الله ﷺ واشترط له ، وذلك والله في غرة الإسلام وأوله من قبل أن يعبد الله أحد علانية [(٢)] (📖 ١٥٢٩) .

٣٧١٥ – عن الشعبي قال : أول من بايع النبي ﷺ بيعة الرضوان تحت الشجرة أبو سنان بن وهب الأسدي أتى النبي ﷺ فقال : أبايعك ؟ فقال له رسول الله ﷺ : « علامَ تبايعني ؟ » قال : أبايعك على ما في نفسك ؛ فبايعه ، فأتاه رجل آخر فقال : أبايعك على ما بايعك عليه أبو سنان فبايعه ، ثم تتابع الناس فبايعوه بعد [(٣)] (📖 ١٥٣٠) .

٣٧١٦ – عن علي : الكبائر : الشرك بالله ، وقتل النفس ، وأكل مال اليتيم ، وقذف المحصنة ، والفرار من الزحف ، والتعرب بعد الهجرة ، والسحر ، وعقوق الوالدين ، وأكل الربا ، وفراق الجماعة ، ونكث الصفقة [(٤)] (📖 ٤٣٢٦) .

٣٧١٧ – عن أبي سعيد الخدري قال : قال أبو بكر : ألست أحق الناس بها ؟ ألست أول من أسلم ؟ ألست صاحب كذا ؟ ألست صاحب كذا ؟ [(٥)] (📖 ١٤٠٤١) .

٣٧١٨ – عن عبد الملك بن عمير عن رافع الطائي رفيق أبي بكر في غزوة ذات السلاسل قال : سألتهم عما قيل في بيعتهم ، فقال وهو يحدثهم عما تكلمت به الأنصار وما كلمهم به وما كلم به عمر بن الخطاب الأنصار وما ذكرهم به من إمامتي إياهم بأمر رسول الله ﷺ في مرضه فبايعوني لذلك ، وقبلتها منهم ، وتخوفت أن تكون فتنة تكون بعدها ردة [(٦)] (📖 ١٤٠٤٢) .

٣٧١٩ – عن أبي بصرة قال : لما أبطأ الناس عن أبي بكر قال : من أحق بهذا الأمر

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٤/٥٩٩) .

(٢) أخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء (٨/١٧٠) .

(٣) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (٤/١٣٧) .

(٤) أخرجه الطبراني في تفسيره (٥/٣٨) ، وابن كثير في تفسيره (١/٤٨٥) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢/٥٠٣) وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن علي وبنحوه مرفوعًا الطبراني في الكبير (٦/١٠٣) ، (التعريب : هو أن يترك المدينة بعد ما هاجر إلى النبي ﷺ ويصير في البادية فرارًا من الجهاد المقدس) . فراق الجماعة : هو الردة عن الدين الحق ، نكث الصفقة : هو الخروج عن الإمام الحق الذي بايعه بغير الحق) .

(٥) أخرجه الترمذي كتاب المناقب باب في مناقب أبي بكر وعمر رقم (٣٦٦٧) وقال : غريب .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (١/٨١) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٥/٢٤٧) .

مني ؟ ألست أول من صلى ؟ ألست ألست ألست ؟ فذكر خصالًا فعلها مع النبي ﷺ (١) (📖 ١٤٠٥١) .

٣٧٢٠ – عن الشعبي قال : قال أبو بكر لعلي : أكرهت إمارتي ؟ قال : لا ، قال أبو بكر : إني كنت في هذا الأمر قبلك (٢) (📖 ١٤٠٥٥) .

٣٧٢١ – عن ابن إسحاق قال في خطبة أبي بكر يومئذ : وإنه لا يحل أن يكون للمسلمين أميران ، فإنه مهما يكن ذلك يختلف أمرهم وأحكامهم وتتفرق جماعتهم ، ويتنازعون فيما بينهم ، هنالك تترك السنة وتظهر البدعة وتعظم الفتنة ، وليس لأحد على ذلك صلاح . وإن هذا الأمر في قريش ما أطاعوا اللّه واستقاموا على أمره ، قد بلغكم ذلك أو سمعتموه عن رسول اللّه ﷺ ﴿ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْۖ وَٱصْبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [الأنفال : ٤٦] فنحن الأمراء وأنتم الوزراء إخواننا في الدين وأنصارنا عليه ، وفي خطبة عمر بعده : نشدتكم باللّه يا معشر الأنصار ألم تسمعوا رسول اللّه ﷺ أو من سمعه منكم وهو يقول : « الولاة من قريش ما أطاعوا اللّه واستقاموا على أمره ؟ » فقال من قال من الأنصار : بلى الآن ذكرنا ، قال : فإنا لا نطلب هذا الأمر إلا بهذا ، فلا تستهوينكم الأهواء ، فليس بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون (٣) (📖 ١٤٠٥٩) .

٣٧٢٢ – عن أنس قال : لما بويع أبو بكر في السقيفة وكان الغد جلس أبو بكر على المنبر ، فقام عمر فتكلم قبل أبي بكر ، فحمد اللّه وأثنى عليه ، ثم قال : يا أيها الناس إني قد كنت قلت لكم بالأمس مقالة ما كنت وجدتها في كتاب اللّه ، ولا كانت عهدًا عهدها إلي رسول اللّه ﷺ ، ولكني قد كنت أرى أن رسول اللّه ﷺ سيدبر أمرنا ، وأن اللّه تعالى قد أبقى فيكم كتابه الذي هو هدي رسول اللّه ﷺ ، فإن اعتصمتم به هداكم اللّه لما كان هداه له ، وإن اللّه قد جمع أمركم على خيركم صاحب رسول اللّه ﷺ وثاني اثنين إذ هما في الغار ، فقوموا فبايعوه ، فبايع الناس أبا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة ، ثم تكلم أبو بكر فحمد اللّه وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد أيها الناس ، فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم ، فإن أحسنت فأعينوني ، وإن أسأت فقوموني ، الصدق أمانة ، والكذب خيانة ، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أريح عليه حقه إن شاء اللّه ، والقوي فيكم ضعيف حتى آخذ الحق منه إن شاء اللّه ، لا يدع قوم الجهاد في سبيل اللّه إلا ضربهم اللّه بالذل ، ولا تشيع الفاحشة في قوم إلا عمهم اللّه بالبلاء ، وأطيعوني ما

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٨٢/٣) . (٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٣/٧) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٤٥/٨) .

أطعت اللَّه ورسوله ، فإذا عصيت اللَّه ورسوله فلا طاعة لي عليكم ، قوموا إلى صلاتكم يرحمكم اللَّه [١] (🕮 ١٤٠٦٤) .

٣٧٢٣ – عن أبي سعيد الخدري قال : لما توفي رسول اللَّه قام خطباء الأنصار ، فجعل الرجل منهم يقول : يا معشر المهاجرين إن رسول اللَّه ﷺ كان إذا استعمل رجلًا منكم قرن معه رجلًا منا ، فنرى أن يلي هذا الأمر رجلان أحدهما منكم والآخر منا ، فتتابعت خطباء الأنصار على ذلك ، فقام زيد بن ثابت فقال : إن رسول اللَّه ﷺ كان من المهاجرين ، وإن الإمام يكون من المهاجرين ونحن أنصاره ، كما كنا أنصار رسول اللَّه ﷺ ، فقام أبو بكر فقال : جزاكم اللَّه يا معشر الأنصار خيرًا ، وثبت قائلكم ، ثم قال : أما واللَّه لو فعلتم غير ذلك لما صالحناكم ، ثم أخذ زيد بن ثابت بيد أبي بكر فقال : هذا صاحبكم فبايعوه ، ثم انطلقوا ، فلما قعد أبو بكر على المنبر نظر في وجوه القوم ، فلم ير عليًا فسأل عنه ، فقام الناس من الأنصار ، فأتوا به ، فقال أبو بكر : ابن عم رسول اللَّه ﷺ وختنه أردت أن تشق عصا المسلمين ، فقال : لا تثريب يا خليفة رسول اللَّه فبايعه ، ثم لم ير الزبير بن العوام فسأل عنه حتى جاءوا به فقال : ابن عمة رسول اللَّه ﷺ وحواريه أردت أن تشق عصا المسلمين ؟ فقال مثل قوله : لا تثريب يا خليفة رسول اللَّه فبايعاه [٢] (🕮 ١٤٠٧٩) .

٣٧٢٤ – عن أم خالد بنت [خالد] بن سعيد بن العاص قالت : قدم أبي من اليمن إلى المدينة بعد أن بويع لأبي بكر ، فقال لعلي وعثمان : أرضيتم بني عبد مناف أن يلي هذا الأمر عليكم غيركم ؟ فنقلها عمر إلى أبي بكر ، فلم يحملها أبو بكر على خالد وحملها عمر عليه ، وأقام خالد ثلاثة أشهر لم يبايع أبا بكر ، ثم مر عليه أبو بكر بعد ذلك مظهرًا هو عليه وهو في داره فسلم عليه فقال له خالد : أتحب أن أبايعك ؟ فقال أبو بكر : أحب أن تدخل في صالح ما دخل فيه المسلمون ، فقال : موعدك العشية أبايعك ، فجاء وأبو بكر على المنبر فبايعه ، وكان رأي أبي بكر فيه حسنًا وكان معظمًا له ، فلما بعث أبو بكر الجنود إلى الشام عقد له على المسلمين وجاء باللواء إلى بيته ، فكلم عمر أبا بكر فقال : تولي خالدًا وهو القائل ما قال ، فلم يزل به حتى أرسل أبا أروى الدوسي ،

---

(١) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (٢٤٨/٥) ، (٣٠١/٦) وقال ابن كثير : إسناده صحيح – أريح عليه حقه : أي أرده عليه . الصحاح للجوهري (٣٦٨/١) .

(٢) راجع ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢١٢/٣) . والحاكم في المستدرك كتاب معرفة الصحابة (٧٦/٣) وقال : صحيح على شرط الشيخين .

فقال : إن خليفة رسول الله ﷺ يقول لك : اردد إلينا لواءنا ، فأخرجه إليه وقال : والله ما سرتنا ولايتكم ولا ساءنا عزلكم ، وأن المليم لغيرك ، فما شعرت إلا بأبي بكر داخل على أبي يتعذر إليه ويعزم عليه أن لا يذكر عمر بحرف ، فوالله ما زال أبي يترحم على عمر حتى مات [(١)] (📖 ١٤٠٩٨) .

٣٧٢٥ - عن أبي العفيف قال : شهدت أبا بكر الصديق وهو يبايع الناس بعد وفاة رسول الله ﷺ فيجتمع إليه العصابة فيقول لهم : بايعوني على السمع والطاعة لله ولكتابه ، ثم للأمير فيقول : نعم فيبايعهم ، فتعلمت شرطه الذي شرطه على الناس ، وأنا يومئذ غلام محتلم أو نحوه ، فلما خلى من عنده أتيته ، فقلت : أبايعك على السمع والطاعة لله ولكتابه وللأمير ، قال : فصعَّد فيَّ النظر وصوبه ، فكأني أعجبته ، ثم بايعني [(٢)] (📖 ١٤١٠٩) .

٣٧٢٦ - عن عيسى بن عطية قال : قام أبو بكر الغد حين بويع فخطب الناس فقال : يا أيها الناس إني قد أقلتكم رأيكم إني لست بخيركم فبايعوا خيركم ، فقاموا إليه فقالوا : يا خليفة رسول الله ﷺ أنت والله خيرنا فقال : يا أيها الناس ، إن الناس قد دخلوا في الإسلام طوعًا وكرهًا فهم عواذ الله وجيران الله ، فإن استطعتم أن لا يطلبنكم الله بشيء من ذمته فافعلوا ، إن لي شيطانًا يحضرني ، فإذا رأيتموني قد غضبت فاجتنبوني لا أمثل بأشعاركم وأبشاركم ، يا أيها الناس تفقدوا ضرائب غلمانكم إنه لا ينبغيَ للحم نبت من سحت أن يدخل الجنة ، ألا وراعوني بأبصاركم ، فإن استقمت فأعينوني ، وإن زغت فقوموني وإن أطعت الله فأطيعوني ، وإن عصيت الله فاعصوني [(٣)] (📖 ١٤١١٢) .

٣٧٢٧ - عن سالم بن عبيدة وكان رجلًا من أهل الصفة قال : أغمي على رسول الله ﷺ في مرضه فأفاق فقال : « حضرت الصلاة ؟ » قالوا : نعم ، فقال : « مروا بلالًا فليؤذن ، ومروا أبا بكر فليصلِّ بالناس » ، ثم أغمي عليه ثم أفاق فقال مثل ذلك ، فقالت عائشة : إن أبا بكر رجل أسيف ، فقال : « إنكن صواحب يوسف ، مروا بلالًا فليؤذن ، ومروا أبا بكر فليصل بالناس » ، فأقيمت الصلاة فقال رسول الله ﷺ : « أقيمت الصلاة ؟ » قال : « ادعوا لي إنسانًا أعتمد عليه » ، فجاءت بريرة وآخر معها فاعتمد عليهما وإن رجلاه

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٩٧/٤) .

(٢) أخرجه الحارث في مسنده ، وزوائد الهيثمي (٦٣١/٢) ، وابن عبد البر في التمهيد (٣٥٣/١٦) .

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٦٧/٨) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (١٨٢/٣) ، وابن هشام في السيرة النبوية (٣٧/٦) .

لتخطان في الأرض حتى أتى أبا بكر وهو يصلي بالناس ، فجلس إلى جنبه ، فذهب أبو بكر يتأخر ، فحبسه حتى فرغ من الصلاة ، فلما توفي نبي اللَّه ﷺ قال عمر : ليس يتكلم أحد بموته إلا ضربته بسيفي هذا ، فأخذ بساعد أبي بكر ثم أقبل يمشي حتى دخل فأوسعوا له حتى دنا من نبي اللَّه ﷺ ، فانكب عليه حتى كاد يمس وجهه وجهه حتى استبان له أنه قد توفي فقال : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ [الزمر : ٣٠] فقالوا : يا صاحب رسول اللَّه توفي رسول اللَّه ﷺ ؟ قال : نعم ، فعلموا أنه كما قال ، فقالوا : يا صاحب رسول اللَّه ﷺ هل يصلى على النبي ﷺ ؟ قال : نعم ، قالوا : يا صاحب رسول اللَّه ﷺ بين لنا كيف نصلي عليه ؟ قال : يجيء قوم فيصلون ويجيء آخرون ، قالوا : يا صاحب رسول اللَّه هل ندفن النبي ﷺ ؟ فقال : نعم ، فقالوا : أين ؟ قال : حيث قبض اللَّه روحه ، فإنه لم يقبض روحه إلا في مكان طيب ، فعلموا أنه كما قال ، ثم قال : دونكم صاحبكم ، وخرج أبو بكر واجتمع المهاجرون يبكون ويتدابرون بينهم ، فقالوا : انطلقوا بنا إلى إخواننا من الأنصار ، فإن لهم في هذا الحق نصيبًا ، فأتوهم ، فقالت الأنصار : منا أمير ومنكم أمير ، فقال عمر وأخذ بيد أبي بكر : سيفان في غمد واحد لا يصطلحان - أو قال : لا يصلحان - وأخذ بيد أبي بكر ، فقال : من له هذه الثلاثة ؟ ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِۦ ﴾ ، من صاحبه ؟ ﴿ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ ﴾ ، من هما ؟ ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ مع من ؟ ، ثم بسط يده فبايعه ، ثم قال : بايعوا فبايع بأحسن بيعة وأجملها [(١)] (🕮 ١٤١١٦) .

٣٧٢٨ - عن حميد بن عبد الرحمن الحميري قال : توفي رسول اللَّه ﷺ وأبو بكر في طائفة من المدينة ، فجاء فكشف عن وجهه فقال : فدىً لك أبي وأمي ، ما أطيبك حيًا وميتًا ، مات محمد ورب الكعبة ، وانطلق أبو بكر وعمر يتقاودان حتى أتوهم فتكلم أبو بكر فلم يترك شيئًا أنزل في الأنصار ولا ذكره رسول اللَّه ﷺ في شأنهم إلا ذكره وقال : لقد علمتم أن رسول اللَّه ﷺ قال : لو سلك الناس واديًا وسلكت الأنصار واديًا سلكت وادي الأنصار ، ولقد علمت يا سعد أن رسول اللَّه ﷺ قال وأنت قاعد : « قريش ولاة هذا الأمر ، فبر الناس تبع لبرهم ، وفاجرهم تبع لفاجرهم » ، فقال له سعد : صدقت نحن الوزراء ، وأنتم الأمراء [(٢)] (🕮 ١٤١٢٣) .

٣٧٢٩ - عن أبي معشر زياد بن كليب عن إبراهيم قال : لما قبض النبي ﷺ كان

---

(١) أخرجه الطبراني في السنن (٦٥/٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٢/٥) ، والترمذي في الشمائل (٢٠٧) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤٦٩/٢) ، (١٨٨/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢/١٠) .

أبو بكر غائبًا ، فجاء ولم يجترئ أحد أن يكشف عن وجهه ، فكشف عن وجهه ، وقبل بين عينيه وقال : بأبي وأمي طبت حيًّا وطبت ميتًا ، واجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة ليبايعوا سعد بن عبادة فقال أبو بكر : منا الأمراء ومنكم الوزراء ، ثم قال أبو بكر : إني قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين عمر أو أبو عبيدة ، إن النبي ﷺ جاءه قوم فقالوا : ابعث معنا حق أمين فبعث معهم أبا عبيدة ، وأنا أرضى لكم أبا عبيدة ، فقام عمر فقال : أيكم تطيب نفسه أن يخلف قدمين قدمهما النبي ﷺ ، فبايعه عمر وبايعه الناس [1] (📖 ١٤١٢٧) .

٣٧٣٠ - عن ابن مسعود قال : لما قبض رسول الله ﷺ قالت الأنصار : منا أمير ومنكم أمير . فأتاهم عمر فقال : يا معشر الأنصار ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قد أمر أبا بكر أن يؤم الناس ، فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر ؟ فقالت الأنصار : نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر [2] (📖 ١٤١٣١) .

٣٧٣١ - عن ابن عباس قال : قال عمر بن الخطاب : إنه كان من خبرنا حين توفي رسول الله ﷺ أن الأنصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة وخالف عنا علي والزبير ومن معهما واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر الصديق فقالوا : يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار ، فانطلقنا نريدهم ، فلما دنونا منهم لقينا رجلان صالحان ، فذكرا ما تمالأ عليه القوم فقالا : أين تريدون يا معشر المهاجرين ؟ فقلنا : نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار ، فقالا : لا عليكم أن لا تقربوهم ، اقضوا أمركم ، فقلت : والله لنأتينهم ، فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة ، فإذا رجل مزمل بين ظهرانيهم ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : سعد بن عبادة ، فقلت : ماله ؟ قالوا : يوعك ، فلما جلسنا قليلًا تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله ، ثم قال : أما بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام ، وأنتم معشر المهاجرين رهط منا ، وقد دفت دافة من قومكم ، فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا وأن يحضنونا من هذا الأمر . فلما أردت أن أتكلم وكنت زورت مقالة أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر ، وكنت

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٤٦٧) وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٢٧/٧) ، والطبراني في تاريخه (٢٣٣/٢) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢١/١) ، والحاكم في المستدرك (٧٠/٣) ، والنسائي في السنن (٧٤/٢) ، والبيهقي في السنن (١٤٢/٨) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٣٢/٧) ، وابن سعد في الطبقات (١٧٩/٣) .

أداري منه بعض الحدة فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر : على رسلك ، فكرهت أن أغضبه ، فتكلم أبو بكر فكان هو أعلم مني وأوقر ، والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا قال في بديهته مثلها أو أفضل منها ، حتى سكت قال : ما ذكرتم من خير فأنتم له أهل ، ولن نعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش ، هم أوسط العرب نسبًا ودارًا ، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم ، وأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا ، فلم أكره مما قال غيرها كان والله أن أقدم فيضرب عنقي لا يقربني ذلك من إثم أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر ، اللهم إلا أن تسول لي نفسي عند الموت شيئًا لا أجده الآن فقال قائل الأنصار : أنا جذيلها المحكك ، وعذيقها المرجب ، منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش ، وكثر اللغط ، وارتفعت الأصوات حتى فرقت من أن يقع اختلاف ، فقلت : ابسط يدك يا أبا بكر ، فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ، ثم بايعه الأنصار على سعد بن عبادة فقال منهم : قتلتم سعدًا ، فقلت : قتل الله سعدًا ، أما والله ما وجدنا فيما حضرنا أمرًا هو أوفق من مبايعة أبي بكر ، خشينا إن فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يحدثوا بعدنا بيعة ، فإما أن نبايعهم على ما لا نرضى ، وإما أن نخالفهم فيكون فيه فساد فمن بايع أميرًا من غير مشورة المسلمين فلا بيعة له ، ولا بيعة للذي بايعه تغرة أن يقتلا [1] (📖 ١٤١٣٤) .

٣٧٣٢ – عن عمر أنه قال : لا خلافة إلا عن مشورة [2] (📖 ١٤١٣٦) .

٣٧٣٣ – عن محمد بن سيرين : أن رجلًا من بني زريق قال : لما كان ذلك اليوم خرج أبو بكر وعمر حتى أتوا الأنصار فقال : يا معشر الأنصار إنا لا ننكر حقكم ولا ينكر حقكم مؤمن ، وإنا والله ما أصبنا خيرًا إلا شاركتمونا فيه ، ولكن لا ترضى العرب ولا تقر إلى على رجل من قريش ؛ لأنهم أفصح الناس ألسنة ، وأحسن الناس وجوهًا ، وأوسط العرب دارًا ، وأكثر الناس شحمة في العرب ، فهلموا إلى عمر فبايعوه ، فقالوا :

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الفضائل باب فضل أبي بكر (٨/٥) . وابن سعد في الطبقات الكبرى (٥٦٨/٣) – (تمالأ عليه القوم : اجتمعوا عليه وقيل : تعاونوا) (يوعك : أي يصاب بالحمى) . النهاية (٢٠٧/٥) الدافة : القوم يسيرون جماعة سيرًا ليس بالشديد . النهاية (١٢٤/٢) . يحضوننا : أي يخرجوننا . النهاية (٤٠١/١) الحدة : المضاء في الدين والصلابة والقصد في الخير . النهاية (٣٥٣/١) جذيلها المحكك : أي أنا ممن يستشفى برأيه كما تستشفي الإبل الجربى بالاحتكاك بهذا العود . النهاية (٢٥١/١) . المرجب : هو أن تعمد النخلة الكريمة ببناء من حجارة أو خشب إذا خيف عليها لطولها وكثرة حملها أن تقع . النهاية (١٩٧/٢) . فرقت : الفرق بالتحريك : الخوف والفزع . النهاية (٤٣٨/٣) .

(٢) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٧١٥١) وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٣١/٧) .

لا ، فقال عمر : فلم ؟ فقالوا : نخاف الأثرة ، فقال : أما ما عشت فلا ، بايعوا أبا بكر ، فقال أبو بكر لعمر : أنت أقوى مني ، فقال عمر : أنت أفضل مني ، فقالاها الثانية ، فلما كانت الثالثة قال له عمر : إن قوتي لك مع فضلك ، فبايعوا أبا بكر ، وأتى الناس عند بيعة أبي بكر أبا عبيدة بن الجراح فقال : تأتوني وفيكم ثاني اثنين [١] (🕮 ١٤١٤٠) .

٣٧٣٤ - عن إبراهيم التيمي قال : لما قبض رسول الله ﷺ أتى عمر أبا عبيدة بن الجراح فقال : ابسط يدك فلأبايعك فإنك أمين هذه الأمة على لسان رسول الله ﷺ فقال أبو عبيدة [لعمر] : ما رأيت لك فهة [قبلها] منذ أسلمت ، أتبايعني وفيكم الصديق وثاني اثنين ؟ [٢] (🕮 ١٤١٤١) .

٣٧٣٥ - عن زيد بن علي عن آبائه قال : قام أبو بكر على منبر رسول الله ﷺ فقال : هل من كاره فأقيله ، ثلاثًا يقول ذلك ، فعند ذلك يقوم علي بن أبي طالب فيقول : لا والله لا نقيلك ولا نستقيلك ، من ذا الذي يؤخرك وقد قدمك رسول الله ﷺ ؟ [٣] (🕮 ١٤١٤٥) .

٣٧٣٦ - عن علي أنه قال يوم الجمل : إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا عهدًا نأخذ به في الإمارة ، ولكنه شيء رأيناه من قبل أنفسنا ، فإن يك صوابًا فمن الله ، ثم استخلف أبو بكر - رحمة الله على أبي بكر - فأقام واستقام ، ثم استخلف عمر - رحمة الله على عمر - فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه [٤] (🕮 ١٤١٥١) .

٣٧٣٧ - عن ابن عمر : أنه قال لعمر : سمعت الناس يقولون مقالة زعموا أنك غير مستَخْلِف فقال : إن الله ﷻ يحفظ دينه ، وإني إن لا أستخلف فإن رسول الله ﷺ لم يستخلف ، وإن استخلف فإن أبا بكر قد استخلف ، قال : فوالله ما هو إلا أن ذكر رسول الله ﷺ وأبا بكر فعلمت أنه لم يكن ليعدل برسول الله ﷺ أحد ، أو أنه غير مستخلف [٥] (🕮 ١٤٢٤٠) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣/٢٠٥) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٣٣/٧) .
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٨١/٣) . وما بين الحاصرتين استدركته من الطبقات باب ذكر بيعة أبي بكر .
(٣) أخرجه القرطبي في تفسيره (١٧٢/٧) ، وأحمد في فضائل الصحابة (١٥١/١) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٥٣/١٠) ، وأحمد في مسنده (٣١٦/٦) ، وفضائل الصحابة (٣٣١/١) .
(٥) رواه مسلم في كتاب الإمارة - باب الاستخلاف وتركه رقم (١٢/١١) و (١٤٥٤/٣) . والترمذي كتاب الفتن باب ما جاء في الخلافة رقم (٢٢٢٥) وهذا حديث صحيح .

٣٧٣٨ - عن ابن عمر : أن عبد الرحمن بن عوف قال لأصحاب الشورى : هل لكم أن أختار لكم وأنقضي منها ؟ فقال علي : أنا أول من رضي ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لك : « أنت أمين في أهل السماء ، أمين في أهل الأرض »[1] (📖 ١٤٢٤١) .

٣٧٣٩ - عن عثمان بن عبد الله القرشي : حدثنا يوسف بن أسباط عن مخلد الضبي عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن أبي ذر قال : لما كان أول يوم في البيعة لعثمان اجتمع المهاجرون والأنصار في المسجد ، وجاء علي بن أبي طالب فأنشأ يقول : إن أحق ما ابتدأ به المبتدؤون ، ونطق به الناطقون ، وتفوه به القائلون ، حمد الله وثناء عليه بما هو أهله والصلاة على النبي محمد ﷺ فقال : الحمد لله المتفرد بدوام البقاء المتوحد بالملك الذي له الفخر والمجد والسناء ، خضعت الآلهة لجلاله - يعني الأصنام - وكل ما عبد من دونه ، ووجلت القلوب من مخافته ، ولا عدل له ولا ند له ولا يشبهه أحد من خلقه ، ونشهد له بما شهد لنفسه وأولو العلم من خلقه أن لا إله إلا هو ، ليست له صفة تنال ، ولا حد تضرب له فيه الأمثال ، المدر صوب النطاق ، ومهطل الرباب بوابل الطل فرش الفيافى والآكام ، بتشقيق الدمن ، وأنيق الزهر وأنواع المتحسن من النبات وشق العيون من جيوب المطر إذ شبعت الدلاء حياة للطير والهوام والوحش وسائر الأنام والأنعام فسبحان من يدان لدينه ولا يدان لغير دينه دين ، وسبحان الذي ليس له صفة نفر موجود ولا حد محدود ، ونشهد أن سيدنا محمد ﷺ عبده المرتضى ونبيه المصطفى ورسوله المجتبى ، أرسله الله إلينا كافة والناس أهل عبادة الأوثان وخضوع الضلالة يسفكون دماءهم ويقتلون أولادهم ، ويحيفون سبيلهم ، عيشهم الظلم ، وأمنهم الخوف ، وعزهم الذل ، فجاء رحمة حتى استنقذنا الله بمحمد ﷺ من الضلالة ، وهدانا بمحمد ﷺ من الجهل ، ونحن معاشر العرب أضيق الأمم معاشًا ، وأخسهم رياشًا ، جل طعامنا الهبيد ، يعني شحم الحنظل ، وجل لباسنا الوبر والجلود مع عبادة الأوثان والنيران ، وهدانا بمحمد ﷺ بعد أن أمكنه الله شعلة النور فأضاء بمحمد ﷺ مشارق الأرض ومغاربها ، فقبضه الله إليه فإنا لله وإنا إليه راجعون ، ما أجل رزيته وأعظم مصيبته ، فالمؤمنون فيهم سواء ، مصيبتهم فيه واحدة . فقام مقامه أبو بكر الصديق ، فوالله يا معشر المهاجرين ما رأيت خليفة أحسن أخذًا بقائم السيف يوم الردة من أبي بكر الصديق يومئذ قام مقامًا أحيا الله به سنة النبي ﷺ فقال : والله لو منعوني

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٣٤/٣) ، والحاكم في المستدرك (٣٥٠/٣) . وأبو نعيم في حلية الأولياء (٩٨/١) .

عقالًا لأجاهدنهم في اللّه ، فسمعت وأطعت لأبي بكر ، وعلمت أن ذلك خير لي ، فخرج من الدنيا خميصًا ، وكيف لا أقول هذا في أبي بكر وأبو بكر ثاني اثنين ، وكانت ابنته ذات النطاقين - يعني أسماء - تتنطق بعباءة له وتخالف بين رأسها وما معها ، يعني رغيفين في نطاقها ، فتروح بهما إلى محمد ﷺ ، وكيف لا أقول هذا ، وقد اشترى سبعة ثلاث نسوة وأربعة رجال كلهم أوذي في اللّه وفي رسول اللّه ، وكان بلال منهم ، وتجهز رسول اللّه ﷺ بماله ومعه يومئذ أربعون ألفًا فدفعها إلى رسول اللّه ﷺ فهاجر بها إلى طيبة ، ثم قام مقامه الفاروق عمر بن الخطاب ، شمر عن ساقيه ، وحسر عن ذراعيه ، لا تأخذه في اللّه لومة لائم ، كنا نرى أن السكينة تنطق على لسانه ، وكيف لا أقول هذا ورأيت النبي ﷺ بين أبي بكر وعمر ، فقال : هكذا نحيى ، وهكذا نموت ، وهكذا نبعث ، وهكذا ندخل الجنة ، وكيف لا أقول هذا في الفاروق والشيطان يفر من حسه ، فمضى شهيدًا رحمة اللّه عليه ، وقد علمتم معشر المهاجرين أنه ما فيكم مثل أبي عبد اللّه - يعني عثمان بن عفان - أو ليس قد زوجه النبي ﷺ ابنتيه ، ثم أتاه جبريل فقال حين أوعز إليه وهو في المقبرة : يا محمد إن اللّه يأمر أن تزوج عثمان أختها . وكيف لا أقول هذا وقد جهز أبو عبد اللّه جيش العسرة وهيأ للنبي ﷺ سخينة أو نحوها فأقبل بها في صحفة وهي تفور فوضعها تلقاء النبي ﷺ فقال النبي ﷺ : « كلوا من حافتها ولا تهدوا ذروتها ، فإن البركة تنزل من فوقها » ونهى رسول اللّه ﷺ أن يؤكل الطعام سخنًا جدًّا ، فلما أكل رسول اللّه ﷺ السخينة أو نحوها من سمن وعسل وطحين مد رسول اللّه ﷺ يده إلى فاطر البرية ثم قال : « غفر اللّه لك يا عثمان ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، وما أسررت وما أعلنت ، اللّهم لا تنس هذا اليوم لعثمان » ، معشر المهاجرين تعلمون أن بعير أبي جهل ند ، فقال رسول اللّه ﷺ : « يا عمر ائتنا بالبعير » ، فانطلق البعير إلى عير أبي سفيان ، وكان عليه حلقة مزموم بها من ذهب أو فضة وكان عليه جل مدبج كان لأبي جهل ، فقال رسول اللّه ﷺ لعمر : « ائتنا بالبعير » فقال عمر : يا رسول اللّه إن من هناك يعني ملأ قريش من عدي أقل من ذلك ، فعلم رسول اللّه ﷺ أن العدد والمادة لعبد مناف فوجه رسول اللّه ﷺ عثمان إلى عير أبي سفيان ليأتي بالبعير ، فانطلق عثمان على قعوده وكان النبي ﷺ معجبًا به جدًّا حتى أتى أبا سفيان فقام إليه مبجلًا معظمًا وقد احتبى بملائته ، فقال أبو سفيان : كيف خلفت ابن عبد اللّه ؟ فقال له عثمان : بين هامات قريش وذروتها وسنام قناعتها يا أبا سفيان هو علم من أعلامها ، يا أبا سفيان سما محمد ﷺ شمسًا ماطرة ، وبحارًا زاخرة ،

وعيونه هماعة ، وولاؤه رافعة ، يا أبا سفيان فلا عري من محمد فخرنا ، ولا قصم بزوال محمد ظهرنا ، فقال أبو سفيان : يا أبا عبد اللَّه أكرم بابن عبد اللَّه ، ذاك الوجه كأنه ورقة مصحف ، إني لأرجو أنه يكون خلفًا من خلف ، وجعل أبو سفيان يفحص بيده مرة ويركض الأرض برجله أخرى ، ثم دفع البعير إلى عثمان ، فقال علي : فأي مكرمة أسنى وأفضل من هذه لعثمان حتى مضى أمر اللَّه فيمن أراد ، ثم إن أبا سفيان دعا بصحفة كثيرة ، ثم دعا بظلمة فقال : دونك يا أبا عبد اللَّه ، فقال أبو عبد اللَّه : قد خلفت النبي ﷺ على حد لست أقدر أن أطعم فأبطأ أبو عبد اللَّه ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « قد أبطأ صاحبنا بايعوني » ، فقال أبو سفيان : إن فعلت وطعمت من طعامنا رددنا عليك البعير برمته ، فنال أبو عبد اللَّه من طعام أبي سفيان ، وأقبل عثمان بعد ما بايعوا النبي ﷺ . ثم قال علي : أناشدكم اللَّه إن جبريل نزل على رسول اللَّه ﷺ فقال : يا محمد لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا علي ، فهل تعلمون هذا كان لغيري ؟ أناشدكم اللَّه هل تعلمون أن جبريل نزل على رسول اللَّه ﷺ فقال : يا محمد إن اللَّه يأمرك أن تحب عليًا ، وتحب من يحبه ، فإن اللَّه يحب عليًا ، ويحب من يحبه قالوا : اللَّهم نعم ، قال : أناشدكم اللَّه هل تعلمون أن رسول اللَّه ﷺ قال : « لما أسري بي إلى السماء السابعة رفعت إلى رفارف من نور ، ثم رفعت إلى حجب من نور » ، فأوحي إلى النبي ﷺ أشياء ، فلما رجع من عنده نادى منادٍ من وراء الحجب : يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم ، نعم الأخ أخوك علي ؟ ، تعلمون معاشر المهاجرين والأنصار كان هذا ؟ . فقال عبد الرحمن بن عوف من بينهم : سمعتها من رسول اللَّه ﷺ بهاتين وإلا فصُمَّتا ، أتعلمون أن أحدًا كان يدخل المسجد جنبًا غيري ؟ قالوا : اللَّهم لا ، هل تعلمون أني كنت إذا قاتلت عن يمين النبي ﷺ وقاتلت الملائكة عن يساره ؟ قالوا : اللَّهم نعم ، فهل تعلمون أن رسول اللَّه ﷺ قال : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا إنه لانبي بعدي » ؟ وهل تعلمون أن رسول اللَّه ﷺ كان آخى بين الحسن والحسين فجعل رسول اللَّه ﷺ يقول : « يا حسن » مرتين ، فقالت فاطمة : يا رسول اللَّه إن الحسين لأصغر منه وأضعف ركنًا منه ، فقال لها رسول اللَّه ﷺ : « ألا ترضين أن أقول أنا : هي يا حسن ويقول جبريل : هي يا حسين ، فهل لخلق مثل هذه المنزلة نحن صابرون ليقضي اللَّه أمرًا كان مفعولًا ؟ » [١] (📖 ١٤٢٤٢) .

٣٧٤٠ – عن عمرو بن ميمون الأودي : أن عمر بن الخطاب لما حضر قال : ادعوا لي

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢٢٥٣/٦) ، وابن عساكر في تاريخه (٢٤٢/٤) .

عليًّا وطلحة والزبير وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعدًا ، فلم يكلم أحدًا منهم إلا عليًّا وعثمان ، فقال لعلي : يا علي هؤلاء النفر يعرفون لك قرابتك من رسول اللَّه ﷺ وما أتاك اللَّه من العلم والفقه فاتق اللَّه ، إن وليت هذا الأمر فلا ترفعن بني فلان على رقاب الناس ، وقال لعثمان : يا عثمان هؤلاء القوم يعرفون لك صهرك من رسول اللَّه ﷺ وسنك وشرفك ، فإن أنت وليت هذا الأمر فاتق اللَّه ، ولا ترفع بني فلان على رقاب الناس ، ثم قال : ادعوا لي صهيبًا فقال : صلِّ بالناس ثلاثًا ، وليجتمع هؤلاء الرهط فليختلوا في بيت ، فإن اجتمعوا على رجل فاضربوا رأس من خالفهم [1] (📖 ١٤٢٤٦) .

٣٧٤١ - عن عيسى بن طلحة وعروة بن الزبير قالا : قال عمر : ليصل لكم صهيب ثلاثًا فانظروا ؛ فإن كان ذلك ، وإلا فأمر أمة محمد لا يترك فوق ثلاث [2] (📖 ١٤٢٤٧) .

٣٧٤٢ - عن المسور بن مخرمة قال : كان عمر بن الخطاب وهو صحيح يسأل أن يستخلف فيأبى فصعد يومًا المنبر ، فتكلم بكلمات وقال : إن مت فأمركم إلى هؤلاء النفر الستة الذين فارقوا رسول اللَّه ﷺ وهو عنهم راض : علي بن أبي طالب ونظيره الزبير بن العوام ، وعبد الرحمن ابن عوف ونظيره عثمان بن عفان ، وطلحة بن [عبيد] اللَّه ونظيره سعد بن مالك ، ألا وإني أوصيكم بتقوى اللَّه في الحكم والعدل في القسم [3] (📖 ١٤٢٤٩) .

٣٧٤٣ - عن أبي جعفر قال : قال عمر بن الخطاب لأصحاب الشورى : تشاوروا في أمركم ، فإن كان اثنان واثنان فارجعوا في الشورى ، وإن كان أربعة واثنان فخذوا صنف الأكثر [4] (📖 ١٤٢٥٠) .

٣٧٤٤ - عن أسلم عن عمر قال : وإن اجتمع رأي ثلاثة وثلاثة فاتبعوا صنف عبد الرحمن بن عوف واسمعوا وأطيعوا [5] (📖 ١٤٢٥١) .

٣٧٤٥ - عن أنس بن مالك قال : أرسل عمر بن الخطاب إلى أبي طلحة قبل أن يموت بساعة فقال : يا أبا طلحة كن في خمسين من قومك من الأنصار مع هؤلاء النفر

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٣٤١) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٤٣٧) .
(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٦١) وما بين الحاصرتين استدركته منه .
(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٦١) .
(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٦١) .

أصحاب الشورى ، فإنهم فيما أحسب سيجتمعون في بيت أحدهم ، فقم على ذلك الباب بأصحابك فلا تترك أحدًا يدخل عليهم ، ولا تتركهم يمضى اليوم الثالث حتى يؤمروا أحدهم ، اللَّهم أنت خليفتي [عليهم] (١) (📖 ١٤٢٥٣) .

٣٧٤٦ - عن ابن عباس قال : قال لي عمر : اعقل عني ثلاثًا : الإمارة شورى ، وفي فداء العرب مكان كل عبد عبد ، وفي ابن الأمة عبدان ، وكتم ابن طاوس الثالثة (٢) (📖 ١٤٢٦١) .

٣٧٤٧ - عن المسور بن مخرمة : أن عمر دعا عبد الرحمن بن عوف فقال : إني أريد أن أعهد إليك فقال : يا أمير المؤمنين نعم إن أشرت علي قبلت ، قال : وما تريد ؟ قال : أنشدك اللَّه أتشير علي بذلك ؟ قال : اللَّهم لا ، قال : واللَّه لا أدخل فيه أبدًا ، قال : فهبني صمتًا حتى أعهد إلى النفر الذين توفي رسول اللَّه ﷺ وهو عنهم راضٍ ادع لي عليًا وعثمان والزبير وسعدًا قال : وانتظروا أخاكم طلحة ، إن جاء وإلا فاقضوًا أمركم (٣) (📖 ١٤٢٦٤) .

٣٧٤٨ - عن محمد بن زيد بن عبد اللَّه بن عمر : أن عمر جعل عبد اللَّه بن عمر في الشورى ، فأتاه آتٍ فقال : يا أمير المؤمنين تستخلف عبدِ اللَّه بن عمر صاحب رسول اللَّه ﷺ ومن المهاجرين الأولين وابن أمير المؤمنين ، فقال عمر : قد فعلت والذي نفسي بيده لنمحين عنها ، حسبنا آل عمر لا لنا ولا علينا (٤) (📖 ١٤٢٦٨) .

٣٧٤٩ - عن أسلمَ : أن عمر بن الخطاب قال : بايعوا لمن بايع له عبد الرحمن بن عوف ، فمن أبي فاضربوا عنقه (٥) (📖 ١٤٢٧٣) .

٣٧٥٠ - عن ابن مسعود أنه قال : لما استخلف عثمان أمرنا خيَّر من بقي ولم نأل (٦) (📖 ١٤٢٧٦) .

٣٧٥١ - عن ابن عمر قال : دخل على عمر بن الخطاب حين نزل به الموت عثمان

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٣٦٤ و ٣/٦١) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠ ، ١٠٣ ، ٣٠٢) .
(٣) أخرجه الطبراني في تاريخه (٢/٥٦٠) .
(٤) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١/٢٨٩) .
(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط (٨/٩٥) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٧/٣٢٣) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٩/١٧٠) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٧/٢٤٤) ، وأحمد في فضائل الصحابة (١/٢٩٦) .

ابن عفان وعلي بن أبي طالب وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص ، وكان طلحة بن عبيد اللَّه غائبًا بأرض السواد ، فنظر إليهم ساعة ثم قال : إني نظرت لكم في أمر الناس فلم أجد عند الناس شقاقًا إلا أن يكون فيكم ، فإن كان شقاق فهو منكم ، وأن الأمر إلى ستة : إلى عثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وعبد الرحمن ابن عوف ، والزبير بن العوام ، وطلحة ، وسعد ، ثم إن قومكم إنما يؤمرون أحدكم أيتها الثلاثة ، فإن كنت على شيء من أمر الناس يا عثمان فلا تحملن بني أبي معيط على رقاب الناس، وإن كنت على شيء من أمر الناس يا عبد الرحمن فلا تحملن أقاربك على رقاب الناس ، وإن كنت على شيء يا علي فلا تحملن بني هاشم على رقاب الناس ، ثم قال : قوموا وتشاوروا وأمروا أحدكم ، فقاموا يتشاورون ، قال عبد اللَّه : فدعاني عثمان مرة أو مرتين ليدخلني في الأمر ولم يسمني عمر ولا واللَّه ما أحب أني كنت معهم علمًا منه بأنه سيكون في أمرهم ، ما قال أبي واللَّه لقل ما رأيته يحرك شفتيه بشيء قط إلا كان حقًّا ، فلما أكثر عثمان دعائي قلت : ألا تعقلون ؟ أتؤمرون وأمير المؤمنين حي فواللَّه لكأنما أيقظت عمر من مرقد ، فقال عمر : أمهلوا فإن حدث بي حدث فليصل بالناس صهيب ثلاث ليال ، ثم اجمعوا في اليوم الثالث أشراف الناس وأمراء الأجناد فأمروا أحدكم ، فمن تأمر من غير مشورة فاضربوا عنقه [1] (🕮 ١٤٢٧٨) .

٣٧٥٢ - عن عمر قال : من دعا إلى إمارة نفسه أو غيره من غير مشورة من المسلمين فلا يحل لكم إلا أن تقتلوه [2] (🕮 ١٤٣٥٩) .

٣٧٥٣ - عن أبي هريرة قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « إن بني إسرائيل كانت تسوسهم أنبياؤهم كلما ذهب نبي خلف نبي ، فإنه ليس كائن فيكم نبي بعدي » ، قالوا : فما يكون يا رسول اللَّه ؟ قال : « يكون خلفاء وتكثر » قالوا : فكيف نصنع ؟ قال : « أوفوا ببيعة الأول فالأول ، وأدوا الذي عليكم فليسألهم اللَّه عن الذي عليهم » [3] (🕮 ١٤٣٨١) .

٣٧٥٤ - عن علي قال : قيل : يا رسول اللَّه من نؤمر بعدك ؟ قال : « إن تؤمروا أبا بكر تجدوه أمينًا زاهدًا في الدنيا ، راغبًا في الآخرة ، وإن تؤمروا عمر تجدوه قويًّا أمينًا لا يخاف في اللَّه لومة لائم ، وإن تؤمروا عليًّا ، ولا أراكم فاعلين ، تجدوه هاديًا مهديًّا ،

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٤٤/٣) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٩٧٥٩) .

(٣) أخرجه ابن ماجة في السنن (٢٨٧١) وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٨/١٥) .

يأخذ بكم الصراط المستقيم » [١] (📖 ١٤٤١٩) .

٣٧٥٥ - قال ﷺ : « من خلع يدًا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له ، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية » [٢] (📖 ١٤٨١٠) .

٣٧٥٦ - قال ﷺ : « لم يكن نبي قبلي إلا كان حقًّا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه خيرًا لهم ، وينذرهم ما يعلمه شرًّا لهم ، وإن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها ، وسيصيب آخرها بلاء شديد وأمور تنكرونها ، وتجيء فتن فيرقق بعضها بعضًا وتجيء الفتن فيقول المؤمن : هذه مهلكتي ، ثم تنكشف ، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن : هذه هذه ، فمن أحب منكم أن يزحزح عن النار ، ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ، وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتي إليه ، ومن بايع إمامًا فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ما استطاع ، فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر » [٣] (📖 ١٤٨١٣) .

٣٧٥٧ - قال ﷺ : « من استطاع منكم أن لا ينام نومًا ولا يصبح صبحًا إلا وعليه إمام فليفعل » [٤] (📖 ١٤٨٥٥) .

٣٧٥٨ - كان النبي ﷺ إذا بايع الناس يلقنهم « فيما استطعت » [٥] (📖 ١٨١٣٥) .

٣٧٥٩ - عن ثور بن مجزاة قال : مررت بطلحة بن عبيد الله يوم الجمل وهو صريع في آخر رمق فوقفت عليه فرفع رأسه فقال : إني لأرى وجه رجل كأنه القمر فممن أنت ؟ فقلت : من أصحاب أمير المؤمنين علي ، فقال : ابسط يدك أبايعك له! فبسطت يدي فبايعني وفاضت نفسه ، فأتيت عليًّا فأخبرته بقول طلحة فقال : الله أكبر! الله أكبر! صدق رسول الله ﷺ أبى الله أن يدخل طلحة الجنة إلا وبيعتي في عنقه [٦] (📖 ٣١٦٤٦) .

٣٧٦٠ - قال ﷺ : « إن أستخلف عليكم تعصون خليفتي فينزل عليكم العذاب » ، قالوا : ألا نستخلف أبا بكر ، قال : « إن تستخلفوه تجدوه ضعيفًا في بدنه قويًّا في أمر الله » ، قالوا ألا نستخلف عمر ، قال : « إن تسخلفوه تجدوه قويًّا في بدنه قويًّا في أمر

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٠٩/١) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٦١٢٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٦/٥) .

(٢) أخرجه مسلم في الإمارة (٥٨) والبيهقي في السنن (١٥٦/٨) .

(٣) أخرجه مسلم في الإمارة (١٨٤٤) وأحمد في مسنده (٢٢١/٥) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٣٠/٣) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٢١٦/٣) .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٢١/٣) ، والميداني في مجمع الأمثال (٢٣٨/١) .

اللَّه » ، قالوا : ألا نستخلف عليًا ، قال : « إن تستخلفوه ولن تفعلوا ذلك يسلك بكم الطريق وتجدوه هاديًا مهديًا » [١] (🕮 ٣٣٠٧٠) .

٣٧٦١ – قال ﷺ : « لو كنت مؤمرًا على أمتي أحدًا من غير مشورة منهم لأمرت عليهم ابن أم عبد » [٢] (🕮 ٣٣٤٥٥) .

٣٧٦٢ – عن عبد الرحمن بن أبي الرحال قال : مات أسعد بن زرارة فقال بنو النجار : يا رسول اللَّه! قد مات نقيبنا فنقب علينا ، قال : « أنا نقيبكم » [٣] (🕮 ٣٣٧٧٨) .

٣٧٦٣ – عن محمود بن لبيد قال : قال رسول اللَّه للنقباء : « أنتم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين بعيسى ابن مريم ، وأنا كفيل قومي » [٤] (🕮 ٣٣٧٧٩) .

٣٧٦٤ – عن الحسن عن علي قال : لقد أمر النبي ﷺ أبا بكر أن يصلي بالناس وإني لشاهد وما أنا بغائب وما بي مرض ، فرضينا لدنيانا ما رضي به النبي ﷺ لديننا [٥] (🕮 ٣٥٦٧٠) .

٣٧٦٥ – عن أبي وائل قال : قيل لعلي : ألا تستخلف ؟ فقال : لا ، إن رسول اللَّه ﷺ لم يستخلف ، فإن يرد اللَّه بالناس خيرًا فسيجمعهم على خير كما جمعهم بعد نبيهم على خير [٦] (🕮 ٣٥٦٨١) .

٣٧٦٦ – عن بشير بن الخصاصية قال : أتيت رسول اللَّه ﷺ لأبايعه فقلت : علام تبايعني يا رسول اللَّه ؟! فمد رسول اللَّه ﷺ يده فقال : « تشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله ، وتصلي الصلوات الخمس لوقتها ، وتؤدي الزكاة المفروضة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت وتجاهد في سبيل اللَّه » ، قلت : يا رسول اللَّه ! كلًّا نطيق ، إلا اثنتين فلا أطيقهما : الزكاة ، واللَّه ما لي إلا عشر ذود هن رسل أهلي وحمولتهن ، وأما الجهاد فإني رجل جبان ، ويزعمون أنه من ولى فقد باء

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٧٠) ، والترمذي في السنن (٣٨١٢) والتبريزي في مشكاة المصابيح (٦٢٣٢) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١/١٠٨) ، والترمذي في السنن (٣٨٠٨) ، وابن سعد في الطبقات (٣/١٠٩) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٦٢٢٢) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/١٨٦) ، وابن سعد في الطبقات (٣/٢/١٤١) .

(٤) أخرجه ابن حجر في فتح الباري (٧/٢٢١) ، وسعيد بن منصور في سننه (٦/٣١٤) ، وابن سعد في الطبقات (٣/٢/١٤٢) .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٤/٥٦٧) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٨/١٤٨) .

بغضب من اللّه ، وأخاف إن حضر القتال أن أخشع بنفسي فأفر فأبوء بغضب من اللّه ، فقبض رسول اللّه ﷺ يده ثم حركها ثم قال : « يا بشير ! لا صدقة ولا جهاد ، فبم إذن تدخل الجنة ؟ » قلت : يا رسول اللّه! ابسط يدك أبايعك ، فبسط يده فبايعته عليهن كلهن [١] (🕮 ٣٦٨٦٥) .

٣٧٦٧ - قال : بايعت النبي ﷺ على أن لا أخر إلا قائمًا [٢] (🕮 ٣٦٩٨١) .

٣٧٦٨ - عن الشعبي قال : كانت لبني أسد ست خصال لا أعلمها كانت لحي من العرب : كانت منهم امرأة زوجها اللّه نبيه ﷺ والسفير بينهما جبريل ، وكان أول لواء عقد في الإسلام لواء عبد الرحمن بن جحش الأسدي ، وكان أول مغنم قسم في الإسلام مغنم عبد اللّه بن جحش ، وكان منهم رجل يمشي بين الناس مقنعًا وهو من أهل الجنة عكاشة بن محصن الأسدي ، وكان أول من بايع بيعة الرضوان أبو سنان عبد اللّه بن وهب فقال : يا رسول اللّه ! ابسط يدك أبايعك ، قال : « على ماذا ؟ » قال : على ما في نفسك ، قال : « وما في نفسي ؟! » قال : فتح أو شهادة ، قال : « نعم » ، فبايعه ، فجعل الناس يبايعون ويقولون : على بيعة أبي سنان ، وكانوا سبعًا من المهاجرين [٣] (🕮 ٣٨٠٠٧) .

٣٧٦٩ - عن خالد بن الوليد عن واثلة بن الأسقع قال : خرجت من أهلي وأريد الإسلام ، فقدمت على رسول اللّه ﷺ وهو في الصلاة ، فصففت في آخر الصفوف فصليت بصلاتهم ، فلما فرغ رسول اللّه ﷺ من الصلاة انتهى إليَّ وأنا في آخر الصفوف فقال : « ما حاجتك ؟ » قلت : الإسلام ، قال : « هو خير لك » قال : « وتهاجر ؟ » قلت : نعم ، قال : « هجرة البادي أو هجرة الباتي ؟ » قلت : أيتها خير ؟ قال : « هجرة الباتي » قال : وهجرة الباتي أن تثبت مع رسول اللّه ﷺ ، وهجرة البادي أن يرجع إلى باديته ، قال : « وعليك الطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك ! » قلت : نعم ، فقدم يده وقدمت يدي ، فلما رآني لا أستثني لنفسي شيئًا ، قال : « فيما استطعت » ، فقلت : فيما استطعت ، فضرب على يدي [٤] (🕮 ٤٦٣٠٤) .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٨٧/١٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (٧٤/٦) ، وابن كثير في تفسيره (٣١٥/٧) - رسل : هو ما كان من الإبل والغنم من عشر إلى خمس وعشرين . النهاية (٢٢٢/٢) .

(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٨/٦) .

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٩١/٣) .

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٢٦/٦ ، ٣١٥) . وابن كثير في تفسيره (١٥٢/٦) .

٣٧٧٠ – عن أبي كنانة القرشي قال : كتب عمر مع الأشعري إلى المغيرة بن شعبة أنه بلغني عنك ما لو مت قبله كان خيرًا لك ، وكتب عمر إلى أبي موسى أن اكتب إلي من قرأ القرآن ظاهرًا [١] (📖 ٤١٦٦) .

٣٧٧١ – عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير : أن أبا بكر لما جهز الجيوش إلى الشام قال لهم : إنكم تقدمون الشام ، وهي أرض سبيعة ، وإن الله ممكنكم ، حتى تتخذوا فيها مساجد ، فلا يعلم الله أنكم إنما تأتونها تلهيًا ، وإياكم والأسرة [٢] (📖 ٨٥٤٢) .

٣٧٧٢ – عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : كتب أبو عبيدة إلى عمر بن الخطاب يذكر له جموعًا من الروم ، وما يتخوف منهم ، فكتب إليه عمر أما بعد ، فإنه مهما ينزل بعبد مؤمن من شدة يجعل الله بعدها فرجًا وإنه لن يغلب عسر يسرين ، وإن الله تعالى يقول في كتابه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران : ٢٠٠] [٣] (📖 ٨٦٥١) .

٣٧٧٣ – عن الشعبي قال : كتب عمر إلى شرحبيل بن السمط يأمره أن لا يفرق بين السبايا وبين أولادهن [٤] (📖 ١٠٠٠٣) .

٣٧٧٤ – عن عبد الرحمن بن فروخ عن أبيه قال : كتب إلينا عمر : لا تفرقوا بين الأخوين ، ولا بين الأم وولدها [٥] (📖 ١٠٠٠٦) .

٣٧٧٥ – عن أنس قال : أتانا كتاب عمر ونحن بأرض فارس : لا تبيعوا سيفًا فيه حلقة فضة بورق [٦] (📖 ١٠٠٨٤) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٢٧/٩) – (ظاهرًا : أي حفظه غيابًا) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧٠/٨) .
(٣) أخرجه مالك في الموطأ (٤٤٦/٤) ، والطبري في تفسيره (٢٢١/٤) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (١٢٦/٩) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٢٧/٤) .
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٢٦/٤) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٢٨٥/٤) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧٣١٧) .

٣٧٧٦ – قال ﷺ : « لا تدع تمثالًا إلا طمسته ، ولا قبرًا مشرفًا إلا سويته » [١] (📖 ١١٠١٢) .

٣٧٧٧ – قال ﷺ : « انطلقوا بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ، لا تقتلوا شيخًا فانيًا ، ولا طفلًا صغيرًا ؛ ولا امرأة ، ولا تغلوا ، وضموا غنائمكم ، وأصلحوا وأحسنوا إن الله يحب المحسنين » [٢] (📖 ١١٠١٣) .

٣٧٧٨ – عن زيد بن حارثة : أن عمر بن الخطاب كتب إلى أمراء الشام أن يتعلموا الرمي ويمشوا بين الغرضين حفاة وعلموا أولادكم الكتابة والسباحة [٣] (📖 ١١٣٨٧) .

٣٧٧٩ – عن سعيد بن المسيب : أن أبا بكر لما بعث الجنود نحو الشام ، أمر يزيد بن أبي سفيان وعمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة ، قال : لما ركبوا مشى أبو بكر مع أمراء جنوده يودعهم حتى بلغ ثنية الوداع ، فقالوا : يا خليفة رسول الله أتمشي ونحن ركبان ؟ فقال : إني أحتسب خطاي هذه في سبيل الله ، ثم جعل يوصيهم ، فقال : أوصيكم بتقوى الله ، اغزوا في سبيل الله ، فقاتلوا من كفر بالله ، فإن الله ناصر دينه ، ولا تغلوا ، ولا تغدروا ، ولا تجبنوا ، ولا تفسدوا في الأرض ، ولا تعصوا ما تؤمرون ، فإذا لقيتم العدو من المشركين إن شاء الله فادعوهم إلى ثلاث ، فإن هم أجابوكم فاقبلوا منهم ، وكفوا عنهم ، ثم ادعوهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين ، فإن هم فعلوا فأخبروهم أن لهم مثل ما للمهاجرين ، وعليهم ما على المهاجرين ، وإن هم دخلوا في الإسلام واختاروا دارهم على دار المهاجرين ، فأخبروهم أنهم كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي فرض على المؤمنين ، وليس لهم في الفيء والغنائم شيء ، حتى يجاهدوا مع المسلمين ، فإن هم أبوا أن يدخلوا في الإسلام فادعوهم إلى الجزية ، فإن هم فعلوا فاقبلوا منهم وكفوا عنهم ، وإن هم أبوا فاستعينوا بالله عليهم ، فقاتلوهم إن شاء الله ، ولا تغرقن نخلًا ولا تحرقنها ، ولا تعقروا بهيمة ولا شجرة تثمر ، ولا تهدموا بيعة ، ولا تقتلوا الولدان ولا الشيوخ ولا النساء ، وستجدون أقوامًا حبسوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما حبسوا أنفسهم له ، وستجدون آخرين اتخذوا للشيطان في أوساط رؤسهم أفحاصًا ، فإذا وجدتموهم أولئك فاضربوا أعناقهم إن شاء الله [٤] (📖 ١١٤٠٨) .

---

(١) أخرجه مسلم في الجنائز ب ٣١ رقم (٩٣) ، والحاكم في المستدرك (٣٦٩/١) ، والطبراني في الصغير (٥٧/١) .
(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٢٦١٤) ، والبيهقي في السنن (٦٠/٩ ، ٩١) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٤٥٦٠) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٩/٩) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٨٥/٩) .

٣٧٨٠ - عن أسلم : أن عمر بن الخطاب كتب إلى امراء الأجناد : أن لا تضربوا الجزية على النساء ولا على الصبيان ، وأن تضربوا الجزية على من جرت عليه الموسي من الرجال ، وأن تختموا في أعناقهم وتجزوا نواصيهم ، من اتخذ منهم شعرًا وتلزموهم المناطق - يعني الزنانير - وتمنعوهم الركوب إلا على الأكف عرضًا ، ولا يركبوا كما يركب المسلمون [1] (📖 ١١٤١٢) .

٣٧٨١ - عن عمر بن قرة قال : جاءنا كتاب عمر بن الخطاب أن أناسًا يأخذون من هذا المال ليجاهدوا في سبيل اللَّه ، ثم يخالفون ولا يجاهدون ، فمن فعل ذلك منهم فنحن أحق بماله حتى نأخذ منه ما أخذ [2] (📖 ١١٤١٣) .

٣٧٨٢ - عن ابن عمر قال : كتب عمر إلى أمراء الأجناد : أن لا يقتلوا امرأة ولا صبيًّا ، وأن لا يقتلوا إلا من جرت عليه الموسي [3] (📖 ١١٤١٤) .

٣٧٨٣ - عن زيد بن وهب قال : أتانا كتاب عمر : لا تغلوا ، ولا تغدروا ، ولا تقتلوا وليدًا ، واتقوا اللَّه في الفلاحين [4] (📖 ١١٤١٥) .

٣٧٨٤ - عن يزيد بن أبي حبيب قال : كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص، إني قد كنت كتبت إليك أن تدعو الناس إلى الإسلام ثلاثة أيام ، فمن استجاب لك قبل القتال فهو رجل من المسلمين ، له ما للمسلمين ، وله سهم في الإسلام ، ومن استجاب لك بعد القتال أو بعد الهزيمة فما له فيء للمسلمين ، لأنهم كانوا قد أحرزوه قبل إسلامه فهذا أمري وكتابي إليك [5] (📖 ١١٤٢٧) .

٣٧٨٥ - عن أبي وائل قال : جاءنا كتاب عمر : إذا حاصرتم قصرًا فأرادوكم أن ينزلوا على حكم اللَّه ، فلا تنزلوهم ، فإنكم لا تدرون ما حكم اللَّه فيهم ، ولكن أنزلوهم على حكمهم ، ثم اقضوا فيهم ما أحببتم ، وإذا قال الرجل للرجل : لا تخف

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٩٥/٩) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٢٢/٧) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٤٨/٦) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٣٦٤/٦) .
(٣) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الأثار (٢١٧/٣) ، والقرطبي في تفسيره (٣٥/٥) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٨٣/٦) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٩١/٩) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٨٣/٦) .
(٥) أخرجه بنحوه ابن حجر في فتح الباري (١٧٧/٦) .

فقد آمنه ، وإذا قال : مترس فقد آمنه ، فإن الله يعلم الألسنة [١] (📖 ١١٤٤٦) .

٣٧٨٦ - عن رجل من أهل الكوفة : أن عمر بن الخطاب كتب إلى عامل جيش كان بعثه : إنه بلغني أن رجالًا منكم يطلبون العلج حتى إذا اشتد في الجبل وامتنع فقال الرجل : مترس ، يقول : لا تخف فإذا أدركه قتله ، وإني والذي نفسي بيده لا يبلغني أن أحدًا فعل ذلك إلا ضربت عنقه [٢] (📖 ١١٤٤٨) .

٣٧٨٧ - عن فضيل بن زيد وكان غزا على عهد عمر بن الخطاب غزوات ، قال : لما رجعنا تخلف عبد من عبيد المسلمين فكتب إليهم أمانًا في صحيفة فرماها إليهم ، قال فكتبنا إلى عمر بن الخطاب ، فكتب عمر : إن عبد المسلمين من المسلمين ، ذمته ذمتهم فأجاز عمر أمانه [٣] (📖 ١١٤٥٢) .

٣٧٨٨ - عن عبد الملك بن عمير قال : أخبرني رجل من ثقيف قال : استعملني علي بن أبي طالب على برج سابور فقال : لا تضربن رجلًا سوطًا في جباية درهم ، ولا تبيعن لهم رزقًا ولا كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة يعملون عليها ، ولا تقم رجلًا قائمًا في طلب درهم ؛ قلت : يا أمير المؤمنين إذن أرجع إليك كما ذهبت من عندك ، قال : وإن رجعت كما ذهبت ، ويحك إنما أمرنا أن نأخذ منهم العفو ، يعني الفضل [٤] (📖 ١١٤٨٨) .

٣٧٨٩ - عن هانئ بن كلثوم : أن صاحب جيش الشام حين فتح الشام كتب إلى عمر ابن الخطاب : إنا فتحنا أرضًا كثيرة الطعام والعلف ، فكرهت أن أتقدم في شيء من ذلك إلا بأمرك ، فاكتب إلي بأمرك في ذلك ، فكتب إليه عمر : أن دع الناس يأكلون ويعلفون ، فمن باع شيئًا بذهب أو فضة ففيه خمس الله وسهام المسلمين [٥] (📖 ١١٥٢٥) .

٣٧٩٠ - عن سفيان بن وهب الخولاني قال : لما فتحنا مصر بغير عهد ، قام الزبير ابن العوام فقال : أقسمها يا عمرو بن العاص ، فقال عمرو : لا أقسمها ، فقال الزبير : والله لتقسمنها كما قسم رسول الله ﷺ خيبر ، فقال : والله لا أقسمها حتى أكتب إلى

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٩/٩٦) - (مترس : هي خشبة توضع خلف الباب فارسية ، أي لا تخف معها .

(٢) أخرجه مالك في الموطإ رقم (١٢) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٨/١٩٤) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٥١٠) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٩/٢٠٥) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٩/٦٠) .

أمير المؤمنين ، فكتب عمر إليه : أقرها حتى تغزو منها حبل الحبلة [(١)] (📖 ١١٦٣٩) .

٣٧٩١ - عن منذر بن عمرو الوادعي : أنه قسم للفرس سهمين ، ولصاحبه سهمًا ، ثم كتب إلي عمر فقال : قد أصبت السنة [(٢)] (📖 ١١٦٥٦) .

٣٧٩٢ - عن ابن عمر : أن عمر رأى على طلحة بن عبيد اللَّه ثوبًا مصبوغًا بالمشق وهو محرم فقال له : ما هذا الثوب المصبوغ يا طلحة ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ليس به بأس ، إنما هو مدرٌ ، فقال عمر : إنكم أيها الرهط أئمة يقتدي بكم الناس ، فلو أن رجلًا جاهلًا رأى هذا الثوب لقال : إن طلحة بن عبيد اللَّه قد كان يلبس الثياب المصبغة في الإحرام ، فلا تلبسوا أيها الرهط شيئًا من هذه الثياب المصبغة في الإحرام [(٣)] (📖 ١٢٧٧٨) .

٣٧٩٣ - عن أسلم قال : قدم معاوية بن أبي سفيان وهو أبيض وأبضُّ الناس وأجملهم ، فخرج إلى الحج مع عمر بن الخطاب ، وكان ينظر إليه فيعجب منه ، ثم يضع أصبعه على متنه يرفعها على مثلي الشراك فيقول : بخٍ بخٍ نحن إذًا خير الناس إن جمع لنا خير الدنيا والآخرة ، فقال معاوية : يا أمير المؤمنين سأحدثك ، إنا بأرض الحمامات والريف ، فقال عمر : سأحدثك ما بك ، إلطافك نفسك بأطيب الطعام ، وتصبحك حتى تضرب الشمس متنك وذو الحاجات وراء الباب ، فلما جئنا ذا طوى أخرج معاوية حلة فلبسها ، فوجد عمر منها ريحًا كأنه ريح طيب فقال : يعمد أحدكم فيخرج حاجًّا يقاد ، حتى إذا جاء أعظم بلدان اللَّه حرمة أخرج ثوبيه كأنهما كانا في الطيب فلبسهما ، فقال معاوية : إنما لبستهما لأن أدخل فيهما على عشيرتي أو قومي ونزع معاوية الثوبين ولبس ثوبيه الذي أحرم فيهما [(٤)] (📖 ١٢٧٧٩) .

٣٧٩٤ - عن يعلى بن أمية قال : قلت لعمر : إنا بأرض فيها شراب كثير فكيف نجلده ؟ قال : إذا استقرئ أم القرآن فلم يقرأها ، ولم يعرف رداءه إذا ألقيته بين الأردية فاحدده [(٥)] (📖 ١٣٦٦٦) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٦/١) ، والبيهقي في السنن (٣١٨/٦) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٣٢٧/٦) .

(٣) أخرجه مالك في الموطإ رقم (١٠) ، والبيهقي في السنن (٦٠/٥) .

(٤) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (١٢٥/٨) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء (١٢١/٣ ، ١٣٤) - وأبض الناس : أي أرقهم لونًا وأحسنهم بشرة . النهاية (١٣٢/١) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٢٩/٩) .

٣٧٩٥ - عن الربيع وأبي المجالد وأبي عثمان وأبي حارثة قالوا : كتب أبو عبيدة إلى عمر أن نفرًا من المسلمين أصابوا الشراب ، منهم ضرار وأبو جندل ، فسألناهم فتأولوا ، وقالوا : خيرنا فاخترنا ، قال : ﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ ولم يعزم ، فكتب إليه عمر فذلك بيننا وبينهم ، ﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ يعني فانتهوا ؛ وجمع الناس فاجتمعوا على أن يضربوا فيها ثمانين جلدة ويضمنوا النفس ومن تأول عليها بمثل هذا فإن أبي قتل ، وقالوا : ومن تأول على ما فسر رسول الله ﷺ منه يزجر بالفعل والقتل ، فكتب عمر إلى أبي عبيدة أن ادعهم ، فإن زعموا أنها حلال فاقتلهم ، وإن زعموا أنها حرام فاجلدهم ثمانين ، فبعث إليهم فسألهم على رؤوس الأشهاد ، فقالوا : حرام ، فجلدهم ثمانين ، وحد القوم وندموا على لجاجتهم وقال : ليحدثن فيكم يا أهل الشام حادث ، فحدثت الرمادة [1] (◫ ١٣٦٧٠) .

٣٧٩٦ - عن عروة بن الزبير قال : شرب أبو الأزور وضرار بن الخطاب وأبو جندل ابن سهيل بن عمرو بالشام ، فأتى بهم أبو عبيدة بن الجراح ، فقال أبو جندل : والله ما شربتها إلا على تأويل ، إني سمعت الله يقول : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَّآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [المائدة : ٩٣] فكتب أبو عبيدة إلى عمر بأمرهم ، فقال أبو الأزور : إنه قد حضرنا عدونا ، فإن رأيت أن تؤخرنا إلى أن نلقى عدونا غدًا ، فإن الله أكرمنا بالشهادة كفاك ذاك ، ولم تقمنا على جزائه ، وإن نرجع نظرت إلى ما أمرك به صاحبك فأمضيته ، قال أبو عبيدة : فنعم ، فلما التقى الناس قتل أبو الأزور شهيدًا فرجع الكتاب كتاب عمر إن الذي أوقع أبا جندل في الخطيئة قد تهيأ له فيها بالحجة ، وإذا أتاك كتابي هذا فأقم عليهم حدهم ، والسلام ، فدعا بهما أبو عبيدة فحدهما ، وأبو جندل له شرف ولأبيه ، فكان يحدث نفسه حتى قيل : إنه قد وسوس فكتب أبو عبيدة إلى عمر : أما بعد ، فإني قد ضربت أبا جندل حده ، وإنه حدث نفسه حتى قد خشينا عليه أنه قد هلك ، فكتب عمر إلى أبي جندل : أما بعد فإن الذي أوقعك في الخطيئة قد جرت عليك التوبة بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ حم ۝ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝ غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ [غافر : ١ - ٣] فلما قرأ كتاب عمر ذهب عنه ما كان به كأنما أنشط

---

(١) أخرجه الطبري في تاريخه (٢/٥٠٧) - (الرمادة : أي عام الرمادة وكانت سنة جدب وقحط في عهده فلم يأخذها منهم تخفيفًا عنهم . النهاية (٢/٢٦٢) .

من عقال [١] (🕮 ١٣٧٣٩) .

٣٧٩٧ - عن البراء قال : أمرني عمر أن أنادي في القادسية : لا ينبذ في دباء ولا حنتم ولا مزفت [٢] (🕮 ١٣٧٩٤) .

٣٧٩٨ - عن القاسم : أن رجلًا سرق من بيت المال فكتب إلى عمر بن الخطاب فكتب عمر ﷺ : لا تقطعه فإن له فيه حقًّا [٣] (🕮 ١٣٨٧٦) .

٣٧٩٩ - عن عبد الله بن عامر بن ربيعة : أنه وجد قومًا يختفون القبور باليمن على عهد عمر بن الخطاب ، فكتب إلى عمر بن الخطاب ، فكتب إليه عمر : أن يقطع أيديهم [٤] (🕮 ١٣٨٧٧) .

٣٨٠٠ - عن صفوان بن سليم قال : مات رجل بالمدينة فخاف أخوه أن يختفي قبره فحرسه ، وأقبل المختفي فسكت عنه حتى استخرج أكفانه ، فضربه بالسيف حتى برد ، فرفع ذلك إلى عمر بن الخطاب فأهدر دمه [٥] (🕮 ١٣٨٧٨) .

٣٨٠١ - عن الشعبي : أن رجلًا اختلس طوقًا عن إنسان فرفع إلى عمار بن ياسر فكتب فيه عمار إلى عمر بن الخطاب ، فكتب إليه أن ذاك عادي الظهيرة ، فأنهكه عقوبة ، ثم خل عنه ولا تقطعه [٦] (🕮 ١٣٨٨٣) .

٣٨٠٢ - عن ابن عمر : أن شرط عثمان كانوا يسرقون السياط ، فبلغ ذلك عثمان فقال : أقسم بالله لتتركن هذا أو لأوتي برجل منكم سرق سوط صاحبه إلا فعلت به وفعلت [٧] (🕮 ١٣٨٩٩) .

٣٨٠٣ - عن أبي الشعثاء قال : استعمل عمر بن الخطاب شرحبيل بن السمط على مسلحة دون المدائن ، فقام شرحبيل فخطبهم فقال : أيها الناس إنكم في أرض الشراب

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٠٥/٩) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧٢/٥) ، وبنحوه أحمد في مسنده (٢٠٦/٤ ، ١٤/٢) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢١٢/١٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٩٣/٥) ، والطبراني في الكبير (١٩٢/٩) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢١٥/١٠) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٢١٤ ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٠١/٥) ، وذكره ابن قدامة في المغني (١٥٤/٩) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٢٨٠/٨) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٢٨/٥) .
(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٣٧/١٠) .

فيها فاش ، والنساء فيها كثير ، فمن أصاب منكم حدًّا فليأتنا ، فلنقم عليه الحد ، فإنه طهوره ، فبلغ ذلك عمر فكتب إليه لا أحل لك أن تأمر الناس أن يهتكوا ستر الله الذي سترهم [(١)] (📖 ١٣٩٩٤) .

٣٨٠٤ - عن المطلب بن السائب بن أبي وداعة قال : كتب أبو بكر الصديق إلى عمرو بن العاص : إني كتبت إلى خالد بن الوليد ليسير إليك مددًا لك ، فإذا قدم عليك فأحسن مصاحبته ولا تطاول عليه ، ولا تقطع الأمور دونه ، لتقديمي إياك عليه وعلى غيره ، شاورهم ولا تخالفهم [(٢)] (📖 ١٤٠٩٤) .

٣٨٠٥ - عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : أجمع أبو بكر أن يجمع الجيوش إلى الشام ، كان أول من سار من عماله عمرو بن العاص ، وأمره أن يسلك على أيلة عامدًا لفلسطين ، وكان جند عمرو الذين خرجوا من المدينة ثلاثة آلاف فيهم ناس كثير من المهاجرين والأنصار وخرج أبو بكر الصديق يمشي إلى جنب راحلة عمرو بن العاص وهو يوصيه ويقول : يا عمرو ، اتق الله في سر أمرك وعلانيته واستحيه فإنه يراك ويرى عملك ، وقد رأيت تقديمي إياك على من هم أقدم سابقة منك ، ومن كان أعظم غنى عن الإسلام وأهله منك ، فكن من عمال الآخرة ، وأرد بما تعمل وجه الله ، وكن والدًا لمن معك ولا تكشفن الناس عن أستارهم ، واكتف بعلانيتهم ، وكن مجدًّا في أمرك ، واصدق اللقاء إذا لقيت ولا تجبن ، وتقدم في الغلول وعاقب عليه ، وإذا وعظت أصحابك فأوجز ، وأصلح نفسك تصلح لك رعيتك [(٣)] (📖 ١٤٠٩٥) .

٣٨٠٦ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : كتب أبو بكر إلى عمرو بن العاص سلام عليك ، أما بعد : فقد جاءني كتابك تذكر ما جمعت الروم من الجموع ، وأن الله لم ينصرنا مع نبيه ﷺ بكثرة جنود وقد كنا نغزو مع رسول الله ﷺ وما معنا إلا فرسان وإن نحن إلا نتعاقب الإبل ، وكنا يوم أحد مع رسول الله ﷺ وما معنا إلا فرس واحد

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (٦٤٦/٢) ، والشوكاني في نيل الأوطار (٣٥٠/٥) - (المسلحة : القوم الذين يحفظون الثغور من العدو . وسموا مسلحة لأنهم يكونون ذوي سلاح ، أو لأنهم يسكنون المسلحة ، وهي كالثغر والمرقب يكون فيه أقوام يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة ، فإذا رأوه أعلموا أصحابهم ليتأهبوا له . (٣٨٨/٢) النهاية .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٧٥/٣) .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٧٨/٣) - (الغلول : هو الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة . وسميت غلولًا لأن الأيدي فيها مغلولة : أي ممنوعة مجعول فيها غل وهو الحديدة التي تجمع يد الأسير إلى عنقه . النهاية (٣٨٠/٣) .

كان رسول اللَّه ﷺ يركبه ، ولقد كان يظهرنا ويعيننا على من خالفنا ، واعلم يا عمرو أن أطوع الناس للَّه أشدهم بغضًا للمعاصي ، فأطع اللَّه ومر أصحابك بطاعته [(١)] (📖 ١٤١١١) .

٣٨٠٧ - عن نافع قال : كتب أبو بكر إلى خالد بن الوليد في قتال أهل الردة ، لا تظفرن بأحد قتل المسلمين إلا قتلته ونكلت به عبرة ، ومن أحببت ممن حاد اللَّه أو ضاده ممن ترى أن في ذلك صلاحًا فاقتله ، فأقام على بزاخة شهرًا يصعد عنها ويصوب ويرجع إليها في طلب أولئك وقتلهم ، فمنهم من أحرق ، ومنهم من قمطه ورضخه بالحجارة ، ومنهم من رمى به من رؤوس الجبال [(٢)] (📖 ١٤١٦٩) .

٣٨٠٨ - عن عروة : أن أبا بكر الصديق أمر خالد بن الوليد حين بعثه إلى من ارتد من العرب أن يدعوهم بدعاية الإسلام ويبينهم بالذي لهم فيه وعليهم ويحرص على هداهم ، فمن أجابه من الناس كلهم أحمرهم وأسودهم كان يقبل ذلك منه بأنه إنما يقاتل من كفر باللَّه على الإيمان باللَّه فإذا أجاب المدعو إلى الإسلام وصدق إيمانه لم يكن عليه سبيل وكان اللَّه هو حسيبه ، ومن لم يجبه إلى ما دعاه إليه من الإسلام ممن يرجع عنه أن يقتله [(٣)] (📖 ١٤١٧٠) .

٣٨٠٩ - عن عياض الأشعري قال : شهدت اليرموك وعليها خمسة أمراء : أبو عبيدة ، ويزيد بن أبي سفيان ، وشرحبيل بن حسنة ، وخالد بن الوليد ، وعياض ، وليس عياض هذا الذي حدث فقال : إذا كان قتال فعليكم أبو عبيدة ، فكتبنا إليه أنه قد جاش إلينا الموت واستمددناه فكتب إلينا : إنه قد جاءني كتابكم تستمدوني ، وإني أدلكم على من هو أعز نصرًا واحضر جندًا ، اللَّه ﷻ ، فاستنصروه ؛ فإن محمدًا ﷺ قد نصر يوم بدر في أقل من عدتكم [(٤)] (📖 ١٤١٧٣) .

٣٨١٠ - عن أبي حذيفة إسحاق بن بشير عن شيوخه قال : كتب عمر بن الخطاب لما استخلف إلى أبي عبيدة بن الجراح : بسم اللَّه الرحمن الرحيم ، من عبد اللَّه عمر أمير المؤمنين إلى عبيدة بن الجراح ، سلام عليك ، فإني أحمد إليك اللَّه الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ، فإن أبا بكر الصديق خليفة رسول اللَّه ﷺ قد توفي ، إنا للَّه وإنا إليه راجعون ،

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٧/٦) .
(٢) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (٣١٨/٦) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٢٠١/٨) .
(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤٩٣/٧) .

ورحمة اللّه وبركاته على أبي بكر الصديق العامل بالحق ، والآمر بالقسط ، والآخذ بالعرف واللين ، والستير الوادع السهل القريب الحليم ، ونحتسب مصيبتنا فيه ومصيبتكم ومصيبة المسلمين عامة عند اللّه ، وأرغب إلى اللّه في العصمة بالتقى برحمته والعمل بطاعته ما أحيانا ، والحلول في جنته إذا توفانا ، فإنه على كل شيء قدير ، وقد بلغنا إحصاركم لأهل دمشق وقد وليتك جميع الناس فأثبت سراياك في نواحي أرض حمص ودمشق وما سواها من أرض الشام ، وانظر في ذلك برأيك ومن حضرك من المسلمين ، ولا يحملك قولي هذا على أن تعري عسكرك فيطمع فيك عدوك ، ولكن من استغنيت عنه فسيره ، ومن احتجت إليه في حصارك فاحتبسه ، وليكن فيمن تحتبس خالد بن الوليد ، فإنه لا غنى بك عنه [1] (📖 ١٤٢٠٨) .

٣٨١١ - عن ضبة بن محصن قال : كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري أما بعد ، فإن للناس نفرة من سلطانهم ، فأعوذ باللّه أن تدركني وإياك ، فأقم الحدود ولو ساعة من النهار ، وإذا حضر أمران أحدهما للّه ، والآخر للدنيا فآثر نصيبك من اللّه ، فإن الدنيا تنفد والآخرة تبقى ، وأخف الفساق واجعلهم يدًا يدًا ورجلًا ورجلًا عد مريض المسلمين واحضر جنائزهم ، وافتح بابك ، وباشر أمورهم بنفسك ، فإنما أنت رجل منهم غير أن اللّه جعلك أثقلهم حملًا ، وقد بلغني أنه نشأ لك ولأهل بيتك هيئة في لباسك ومطعمك ومركبك ، ليس للمسلمين مثلها ، فإياك يا عبد اللّه أن تكون بمنزلة البهيمة مرت بواد خصب ، فلم يكن لها هم إلا التسمن وإنما حتفها في السمن ، واعلم أن العامل إذا زاغ زاغت رعيته ، وأشقى الناس من شقيت به رعيته [2] (📖 ١٤٢٠٩) .

٣٨١٢ - عن سليمان بن موسى قال : كتب عمر بن الخطاب : إن تجارة الأمير في إمارته خسارة [3] (📖 ١٤٢٩٨) .

٣٨١٣ - عن عمر : أنه كتب إلى أبي موسى الأشعري : لا تبيعن ، ولا تبتاعن ، ولا تشاربن ، ولا تضاربن ، ولا ترتشي في الحكم ، ولا تحكم بين اثنين وأنت غضبان [4] (📖 ١٤٣٢١) .

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه - الستير : أي العفيف . المختار من صحاح اللغة (٢٢٨) - فأثبت : أي احبسها واجعلها ثابتة في مكان لا تفارقه . النهاية (١/٢٠٥) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٤٥٥) . (٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/١٠٧) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٨/٣٠٠) .

٣٨١٤ - عن عمر بن الخطاب : أنه كتب أن لا يحد أمير جيش ولا أمير سرية رجلًا من المسلمين حتى يطلع الدرب قافلًا ، فإني أخشى أن تحمله الحمية على أن يلحق بالمشركين (١) (📖 ١٤٣٢٢) .

٣٨١٥ - عن معاوية قال : كان عمر يكتب إلى عماله : لا تخلدن عليَّ كتابًا (٢) (📖 ١٤٣٢٤) .

٣٨١٦ - عن أبي عمران الجوني قال : كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري : إنه لم يزل للناس وجوه يرفعون حوائج الناس ، فأكرم وجوه الناس ، فبحسب المسلم الضعيف من العدل أن ينصف في الحكم والقسمة (٣) (📖 ١٤٣٢٥) .

٣٨١٧ - عن أبي عثمان النهدي قال : استعمل عمر بن الخطاب رجلًا من بني أسد على عمل ، فجاء يأخذ عهده ، فأتي عمر ببعض ولده فقبله ، فقال الأسدي : أتقبل هذا يا أمير المؤمنين ؟ والله ما قبلت ولدًا قط ، قال عمر : فأنت والله بالناس أقل رحمة ، هات عهدنا ، لا تعمل لي عملًا أبدًا ، فرد عهده (٤) (📖 ١٤٣٢٦) .

٣٨١٨ - عن طاووس أن عمر قال : أرأيتم إن استعملت عليكم خير من أعلم ثم أمرته بالعدل أقضيت ما علي ؟ قالوا : نعم ، قال : لا ، حتى أنظر في عمله أعمل بما أمرته أم لا ؟ (٥) (📖 ١٤٣٢٨) .

٣٨١٩ - عن عتاب بن رفاعة بن رافع قال : بلغ عمر بن الخطاب أن سعدًا اتخذ قصرًا وجعل عليه بابًا وقال : انقطع الصويت ، فأرسل عمرُ محمدَ بن مسلمة ، وكان عمر إذا أحب أن يؤتى بالأمر كما يريد بعثه فقال : ائت سعدًا وأحرق عليه بابه ، فقدم الكوفة ، فلما أتى الباب أخرج زنده فاستورى نارًا ثم أحرق الباب ، فأتى سعد ، فأخبر ، ثم وصف له صفته فعرفه ، فخرج إليه سعد ، فقال محمد : إنه بلغ أمير المؤمنين عنك أنك قلت : انقطع الصويت ، فحلف سعد بالله ما قال ذلك ، فقال محمد : نفعل الذي أمرنا ونؤدي عنك ما تقول ، وأقبل يعرض عليه أن يزوده ، فأبى ثم ركب راحلته حتى قدم المدينة ، فلما أبصره عمر قال : لولا حسن الظن بك ما رأينا أنك أديت ، وذكر أنه أسرع السير وقال : قد فعلت وهو يعتذر ويحلف بالله ما قال ، فقال عمر :

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٥/١٩٧) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥/٥٤٩) - (الدرب : كل مدخل إلى الروم درب) . النهاية (٢/١١١) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥/٣١٥) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٨/١٦٨) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٩/٤١) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٨/١٦٣) .

هل أمر لك بشيء ؟ قال : ما كرهت من ذلك ، أن أرض العراق أرض رقيقة وأن أهل المدينة يموتون حولي من الجوع فخشيت أن آمر لك فيكون لك البارد ولي الحار ، أما سمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول : « لا يشبع المؤمن دون جاره »[١] (📖 ١٤٣٣١) .

٣٨٢٠ – عن سلمة بن شهاب العبدي قال : قال عمر بن الخطاب : أيتها الرعية إن لنا عليكم حقا النصيحة بالغيب ، والمعاونة على الخير ، وإنه ليس شيء أحب إلى اللّٰه وأعم نفعًا من حلم إمام ورفقه ، وليس شيء أبغض إلى اللّٰه من جهل إمام وخرقه[٢] (📖 ١٤٣٣٤) .

٣٨٢١ – عن الأسود قال : كان عمر إذا قدم عليه الوفد سألهم عن أميرهم : أيعود المريض ، أيجيب العبد ، كيف صنيعه ؟ من يقوم على بابه ؟ فإن قالوا الخصلة منها وإلا عزله[٣] (📖 ١٤٣٤١) .

٣٨٢٢ – عن علي قال : لما نفذني النبي ﷺ إلى اليمن قال : « يا علي الناس رجلان ، فعاقل يصلح للعفو ، وجاهل يصلح للعقوبة »[٤] (📖 ١٤٣٤٤) .

٣٨٢٣ – عن علي قال : قلت : يا رسول اللّٰه إذا بعثتني في شيء أكون كالسكة المحماة أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ؟ قال : « بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب »[٥] (📖 ١٤٣٤٥) .

٣٨٢٤ – عن عروة بن رويم اللخمي قال : كتب عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة بن الجراح كتابًا فقرأه على الناس بالجابية من عبد اللّٰه عمر أمير المؤمنين إلى أبي عبيدة بن الجراح سلام عليك ، أما بعد ، فإنه لم يقم أمر اللّٰه في الناس إلا حصيف العقدة ، بعيد الغرة ، لا يطلع الناس منه على عورة ، ولا يحنق في الحق على جرته ، ولا يخاف في اللّٰه لومة لائم ، قال : وكتب عمر إلى أبي عبيد أما بعد : فإني كتبت إليك بكتاب لم آلك ولا نفسي فيه خيرًا ؛ الزم خمس خلال يسلم لك دينك وتحظى بأفضل حظك : إذا حضرك الخصمان ؛ فعليك بالبينات العدول والأيمان القاطعة ، ثم ادن الضعيف حتى

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٥٤/١) ، والطبراني في الكبير (١٤٤/١) – (الصويت : أي النداء) . القاموس (١٥٢/١) .
(٢) أخرجه هناد في الزهد (٦٠٢/٢) ، والطبري في تاريخه (٥٧٨/٢) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٠٨/١٠) .
(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٨٥/٦) .
(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٧٨/٣ ، ٩٢/٧) .

ينبسط لسانه ويجترئ قلبه ، وتعاهد الغريب فإنه إذا طال حبسه ترك حاجته وانصرف إلى أهله ، وآوِ الذي أبطل حقه من لم يرفع به رأسًا ، واحرص على الصلح ما لم يتبين لك القضاء والسلام عليك (١) (🕮 ١٤٣٥٧) .

٣٨٢٥ - عن أبي البختري قال : كتب عمر إلى أبي موسى : إن للناس نفرة عن سلطانهم ، فأعوذ بالله أن تدركني وإياكم ضغائن محمولة ودنيا مؤثرة وأهواء متبعة ، وإنه ستدعى القبائل وذلك نخوة من الشيطان ، فإن كان ذلك فالسيف السيف القتل القتل ، يقولون : يا أهل الإسلام يا أهل الإسلام (٢) (🕮 ١٤٣٦٠) .

٣٨٢٦ - عن طلحة بن عبيد الله بن كريز قال : كتب عمر إلى أمراء الأجناد : إذا تداعت القبائل فاضربوهم بالسيف حتى يصيروا إلى دعوة الإسلام (٣) (🕮 ١٤٣٦١) .

٣٨٢٧ - عن أبي مجلز قال : قال عمر : من اتصل بالقبائل فأعضوه (٤) (🕮 ١٤٣٦٢) .

٣٨٢٨ - عن الشعبي أن رجلًا قال : يا آل ضبة ، فكتب إلى عمر ، فكتب إليه عمر : إن قال ، عاقبه - أو قال أدبه - فإن ضبة لم تدفع عنهم سوءًا قط ولم تجر إليهم خيرًا قط (٥) (🕮 ١٤٣٦٣) .

٣٨٢٩ - عن شمر عن رجل قال : كنت عريفًا في زمن علي ، فأمرنا بأمر فقال : أفعلتم ما أمرتكم ؟ قلنا : لا ، قال : والله لتفعلن ما تؤمرون به أو لتركبن أعناقكم اليهود والنصارى (٦) (🕮 ١٤٣٦٧) .

٣٨٣٠ - عن عقبة بن عامر قال : كنت عند النبي ﷺ يومًا فجاءه خصمان فقال لي : « اقض بينهما » فقلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله أنت أولى ، قال : « اقض بينهما » قلت : على ماذا يا رسول الله ؟ قال : « اجتهد ، فإن أصبت فلك عشر حسنات ، وإن أخطأت فلك حسنة » (٧) (🕮 ١٤٤٢٨) .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/١١) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٦/١٣٩) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٤٥٥) ، والبيهقي في السنن ١٠/١٣٥ .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٤٥٦) .
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٤٥٦) .
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٤٥٦) .
(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٤٦٤) .
(٧) أخرجه الطبراني في الصغير (١/٩٧) ، والأوسط (٢/١٦٣) .

٣٨٣١ - عن شريح أن عمر بن الخطاب كتب إليه : إذا جاءك شيء في كتاب الله فاقض به ولا يلفتنك عنه الرجال ، فإن جاءك أمر ليس في كتاب الله فانظر سنة رسول الله ﷺ فاقض بها ، فإن جاءك أمر ليس في كتاب الله وليس فيه سنة من رسول الله ﷺ ، فانظر ما اجتمع عليه الناس فخذ به ، فإن جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن فيه سنة من رسول الله ﷺ ولم يتكلم فيه أحد قبلك فاختر أي الأمرين شئت ، إن شئت أن تجتهد برأيك فتقدم ، وإن شئت أن تؤخر فتأخر ، ولا أرى التأخير إلا خيرًا لك (١) (🕮 ١٤٤٣٩) .

٣٨٣٢ - عن مسروق قال : كتب كاتب لعمر بن الخطاب : هذا ما أرى الله أمير المؤمنين عمر ، فانتهره عمر وقال : لا ، بل اكتب هذا ما رأى عمر ، فإن كان صوابًا فمن الله ، وإن كان خطأ فمن عمر (٢) (🕮 ١٤٤٤١) .

٣٨٣٣ - عن ابن جرير الأزدي : أن رجلًا كان يهدي إلى عمر بن الخطاب كل سنة فَخِذَ جزور ، فخاصم إلى عمر فقال : يا أمير المؤمنين اقض بيننا قضاء فصلًا كما يفصل الفخذ من الجزور ، فكتب عمر إلى عماله : لا تقبلوا الهدية فإنها رشوة (٣) (🕮 ١٤٤٨٨) .

٣٨٣٤ - عن عكرمة قال : قال عمر لعبد الرحمن بن عوف : أرأيت لو كنت القاضي والوالي ثم أبصرت إنسانًا على حد أكنت مقيمًا عليه ؟ قال : لا ، حتى يشهد غيري ، قال : أصبت ، ولو قلت غير ذلك لم تجد (٤) (🕮 ١٤٥١٦) .

٣٨٣٥ - قال ﷺ : « لا تقضين ولا تفصلن إلا بما تعلم ، وإن أشكل عليك أمر فقف حتى تبينه أو تكتب إلي فيه » (٥) (🕮 ١٥٠٢٧) .

٣٨٣٦ - عن غضيف بن الحارث قال : كتب عامل عمر إلى عمر إن قبلنا ناسًا يدعون السامرة ، يقرؤون التوراة ، ويسبتون السبت ، ولا يؤمنون بالبعث ، فما يرى أمير المؤمنين في ذبائحهم ؟ فكتب إليه عمر : إنهم طائفة من أهل الكتاب ، ذبائحهم ذبائح

(١) أخرجه الدارمي في السنن (٧١/١) ، والبيهقي في السنن (١١٠/١٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٤٣/٤) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٣٦/٤) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١١٦/١٠) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٣٨/١٠) .
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٥٠/٥) .
(٥) أخرجه ابن ماجه في السنن (٥٥) ، والألباني في الضعيفة (٢٧٥/٢) .

أهل الكتاب [١] (📖 ١٥٦٣٧) .

٣٨٣٧ - عن عمرو بن شعيب : أن سفيان بن عبد الله كتب إلى عمر يسأله ما يحرم من الرضاع ؟ فكتب إليه أنها لا يحرم منها الضرار والعفافة والملجة ، والضرار : أن ترضع المرأة الولدين كي تحرم بينهما ، والعفافة : الشيء اليسير الذي يبقى في الثدي ، والملجة : اختلاس المرأة غيرها فتلقمه ثديها [٢] (📖 ١٥٦٩٣) .

٣٨٣٨ - عن قتادة قال : كتب عمر بن الخطاب إلى عامله أنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب [٣] (📖 ١٥٧٣٦) .

٣٨٣٩ - عن عمرو بن شعيب : أن أمير الطائف كتب إلى عمر بن الخطاب أن أهل العسل : منعونا ما كانوا يعطون من كان قبلنا ، فكتب إليه إن أعطوك ما كانوا يعطون رسول الله ﷺ فاحم لهم ، وإلا فلا تحم لهم [٤] (📖 ١٦٨٦٦) .

٣٨٤٠ - عن الحسن قال : كتب عمر إلى أبي موسى فما زاد على المائتين ففي كل أربعين درهمًا درهم [٥] (📖 ١٦٨٧٠) .

٣٨٤١ - عن شعيب بن يسار قال : كتب عمر إلى أبي موسى أن مر من قبلك من نساء المسلمين أن يصَّدَّقن من حليهن [٦] (📖 ١٦٨٧٥) .

٣٨٤٢ - عن سليمان بن يسار : أن أهل الشام قالوا لأبي عبيدة بن الجراح : خذ من خيلنا ورقيقنا صدقة فأبى ، فكتب إلى عمر بن الخطاب فأبى ، ثم كلموه أيضًا فأبى ، فكتب إلى عمر بن الخطاب ، فكتب إليه عمر إن أحبوا فخذها منهم واردها عليهم وارزق رقيقهم [٧] (📖 ١٦٨٨٠) .

٣٨٤٣ - عن عمرو بن سعد : أن معاذ بن جبل لم يزل بالجند إذ بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن حتى مات النبي ﷺ وأبو بكر ، ثم قدم على عمر فرده على ما كان عليه ، فبعث إليه معاذ بثلث صدقة الناس ، فأنكر ذلك عمر فقال : لم أبعثك جابيًا ولا آخذ

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٧٣/٧) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٧١/٧) .
(٣) أخرجه القرطبي في تفسيره (١٠٨/٥ ، ١١١) ، وابن كثير في تفسيره (٢١٦/٢) .
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٧٣/٢) .
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥٦/٢) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (١٣٩/٤) .
(٧) أخرجه البيهقي في السنن (١١٨/٤) .

جزية ، ولكن بعثتك لتأخذ من أغنياء الناس فتردها على فقرائهم ، قال معاذ : ما بعثت إليه بشيء وأنا أجد أحدًا يأخذه مني ، فلما كان العام الثاني بعث إليه شطر الصدقة ، فتراجعا بمثل ذلك ، فلما كان العام الثالث بعث إليه بها كلها ، فراجعه عمر بمثل ما راجعه قبل ذلك ، فقال معاذ : ما وجدت أحدًا يأخذ مني شيئًا [١] (📖 ١٦٨٨٨) .

٣٨٤٤ - عن يعلى قال : ابتاع عبد الرحمن بن أمية أخو يعلى من رجل فرسًا أنثى بمائة قلوص ، فبدا له فندم البائع فأتى عمر فقال : إن يعلى وأخاه غصباني فرسي ، فكتب عمر إلى يعلى بن أمية أن الحق بي ، فأتاه فأخبره فقال : إن الخيل لتبلغ هذا عندكم قال : ما علمت فرسًا قبل هذا بلغ هذا ، فقال عمر : فنأخذ من كل أربعين شاة شاة ولا نأخذ من الخيل شيئًا ، خذ من كل فرس دينارًا ، قال : فضرب على الخيل دينارًا دينارًا [٢] (📖 ١٦٨٩٣) .

٣٨٤٥ - عن بريدة : أن النبي ﷺ استعمل حذيفة على بعض الصدقة فلما قدم قال : « يا حذيفة هل رزئَ من الصدقة شيء ؟ » قال : لا يا رسول اللَّه أنفقنا بقدر ، إلا أن ابنة لي أخذت جديًا من الصدقة ، قال : « كيف بك يا حذيفة إذا ألقيت في النار وقيل لك ايتنا به ؟ » فبكى حذيفة ، ثم بعث إليها فجيء به فألقاه في الصدقة [٣] (📖 ١٦٩٦٤) .

٣٨٤٦ - عن عمير بن سلمة الدؤلي قال : بينما عمر نصف النهار قائل في ظل شجرة وإذا أعرابية فتوسمت الناس فجاءته ، فقالت : إني امرأة مسكينة ولي بَنُون ، وإن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب كان بعث محمد بن مسلمة ساعيًا فلم يعطنا ، فلعلك يرحمك اللَّه أن تشفع لنا إليه ، قال : فصاح بيرفأ أن ادع لي محمد بن مسلمة ، فقالت : إنه أنجح لحاجتي أن تقوم معي إليه ، فقال : إنه سيفعل إن شاء اللَّه ، فجاءه يرفأ ، فقال : أجب فجاء فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، فاستحيت المرأة منه ، فقال عمر : واللَّه ما آلو أن أختار خياركم كيف أنت قائل إذا سألك اللَّه ﷻ عن هذه ؟ فدمعت عينا محمد ، ثم قال عمر : إن اللَّه بعث إلينا نبيه ﷺ فصدقناه واتبعناه ، فعمل بما أمره اللَّه به ، فجعل الصدقة لأهلها من المساكين حتى قبضه اللَّه على ذلك ، ثم استخلف اللَّه أبا بكر فعمل بسنته حتى قبضه اللَّه ، ثم استخلفني فلم آلُ أن أختار خياركم إن بعثتك فأد

---

(١) أخرجه أبو عبيد في الأموال (٧٨٤) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٤/١١٩) - (قلوص : هي الناقة الشابة . النهاية (٤/١٠٠) .
(٣) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٢/٣٠٥) - رزئ : أي نقص . النهاية (٢/٢١٨) .

إليها صدقة العام وعام أول ، وما أدري لعلي لا أبعثك ، ثم دعا لها بجمل فأعطاها دقيقًا وزيتًا ، فقال : خذي هذا حتى تلحقينا بخيبر فإنا نريدها ، فأتته بخيبر ، فدعا لها بجملين آخرين وقال : خذي هذا فإن فيه بلاغًا حتى يأتيكم محمد بن مسلمة فقد أمرته أن يعطيك حقك للعام وعام أول [١] (📖 ١٧٠٨٥) .

٣٨٤٧ - عن نافع : أن عمر بن الخطاب كتب إلى عماله : إن أهم أمركم عندي الصلاة ، فمن حفظها أو حافظ عليها حفظ دينه ، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع ، ثم كتب : إن صلاة الظهر إذا كان الفيئ ذراعًا إلى أن يكون ظل أحدكم مثله ، والعصر والشمس بيضاء نقية قدر ما يسير الراكب فرسخين أو ثلاثة ، والمغرب إذا غربت الشمس ، والعشاء إذا غاب الشفق إلى ثلث الليل ، فمن نام فلا نامت عينه ، فمن نام فلا نامت عينه ، فمن نام فلا نامت عينه ، والصبحَ ، والنجومُ بادية مشتبكة ، فمن نام فلا نامت عينه [٢] (📖 ٢١٦١٩) .

٣٨٤٨ - عن جابر بن سمرة قال : شكا أهل الكوفة أن سعدًا لا يحسن أن يصلي ، فذكر ذلك عمر له ، فقال سعد : أما أنا فكنت أصلي بهم صلاة رسول الله ﷺ لا أخرم عنها أركد في الأولين وأحذف في الأخريين ، فقال عمر : ذلك الظن بك أبا إسحاق [٣] (📖 ٢٢٨٦٦) .

٣٨٤٩ - عن عطاء قال : لما أمر النبي ﷺ عثمان بن أبي العاص على الطائف قال له في قول من ذلك : أقدر الناس بأضعفهم فإن فيهم الكبير والضعيف وذا الحاجة ، وإذا كنت وحدك فطول ما شئت ، وإذا أتاك المؤذن يريد أن يؤذن فلا تمنعه [٤] (📖 ٢٢٨٨٣) .

٣٨٥٠ - عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : قال لي عمر : يا أسلم أمسك على الباب فلا تأخذن من أحد شيئًا ، فرأى علي يومًا ثوبًا جديدًا فقال : من أين لك هذا ؟ قلت : كسانيه عبيد الله بن عمر فقال : أما عبيد الله فخذه منه ، وأما غيره فلا تأخذن منه شيئًا ،

---

(١) أخرجه أبو عبيد في كتاب الأموال (٧٨٧) - قائل : من القيلولة وهي نومة الظهيرة .

(٢) أخرجه مالك في الموطإ رقم (٦) .

(٣) أخرجه مسلم في الصلاة (٤٥٣) - أخرم : أي لم أدع . النهاية (٢/٢٧) أركد : يعني أطولهما وأديمهما وأمدهما . وأحذف : يعني أقصرهما عن الأولين ، لا أنه يخل بالقراءة ويحذفها كلها) صحيح مسلم (١/٣٣٤) .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (٢/٦٠٨) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٣٧١٦) ، والطبراني في الكبير (٩/٤١) - (أقدر : هو من التقدير ، أي : قدر . صحيح مسلم (٢/٦٠٨) .

قال أسلم : فجاء الزبير وأنا على الباب فسألني أن يدخل فقلت : أمير المؤمنين مشغول ساعة ، فرفع يده فضرب خلف أذني ضربة صيحتني فدخلت على عمر فقال : ما لك ؟ فقلت : ضربني الزبير ، وأخبرته خبره ، فجعل عمر يقول : الزبير واللَّه أرى ، ثم قال : أدخله ، فأدخلته على عمر ، فقال عمر : لم ضربت هذا الغلام ؟ فقال الزبير : إنه سيمنعنا من الدخول عليك ، فقال : هل ردك عن بابي قط ؟ قال : لا ، قال عمر : فإن قال لك اصبر ساعة فإن أمير المؤمنين مشغول لم تعذرني ، إنه واللَّه إنما يدمي السبع للسباع فتأكله [1] (📖 ٢٥٧١٠) .

٣٨٥١ – عن زيد بن وهب قال : غزونا آذربيجان في إمارة عمر وفينا يومئذ الزبير بن العوام فجاءنا كتاب عمر بلغني أنكم في أرض يخالط طعامها الميتة ولباسها الميتة فلا تأكلوا إلا ما كان ذكيًا ، ولا تلبسوا إلا ما كان ذكيًا [2] (📖 ٢٧٢٥٥) .

٣٨٥٢ – عن مورق العجلي قال : شهدت كتاب عمر إلى أبي موسى الأشعري إنه بلغني أن أهل الأمصار اتخذوا الحمامات ، فلا يدخلن أحد إلا بمئزر ، ولا يذكر للَّه تعالى فيه اسم حتى يخرج منها ، ولا يستنقع اثنان في حوض [3] (📖 ٢٧٤١٦) .

٣٨٥٣ – عن الحسن قال : لما فتح تستر أصاب أبو موسى سبايا ، فكتب إليه عمر أن لا يقع أحد على امرأة حبلى حتى تضع ، ولا تشاركوا المشركين في أولادهم ، فإن الماء تمام الولد [4] (📖 ٢٨٠٣٤) .

٣٨٥٤ – عن عمر : أنه كتب إلى أبي موسى الأشعري : أما بعد ، فتفقهوا في السنة ، وتفقهوا في العربية ، وأعربوا القرآن فإنه عربي ، وتمعددوا فإنكم معديون [5] (📖 ٢٩٣٥٠) .

٣٨٥٥ – عن عطاء بن أبي رباح : أن طارق بن المرقع أعتق رجلًا سائبة فمات السائبة وترك مالًا فعرض ماله على طارق فأبى أن يأخذه ، فكتب عامل مكة إلى عمر ابن الخطاب ، فكتب عمر : أن اجمع المال واعرضه على طارق فإن قبله فادفعه إليه ،

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٠٩/٣) ، وفي الحديث تصحيف ونقص فاستدركته منه .
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبري (١٠٣/٦) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٩٠/١) .
(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٦٣٢/٦) .
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١١٦/٦) – (وتمعددوا : أي تشبهوا بعيش معد بن عدنان ، وكانوا أهل غلظ وقشف : أي كونوا مثلهم ودعوا التنعم وزي العجم . النهاية (٣٤٢/٤) .

وإن لم يقبله فاشتر رقابًا فأعتقهم ، قال : فعرض على طارق فلم يقبله ، فاشترى به خمسة عشر أو ستة عشر مملوكًا فأعتقهم [1] (📖 ٢٩٧٠٠) .

٣٨٥٦ - قال ﷺ : « يا معاذ إنك تقدم على أهل الكتاب ، وإنهم يسألونك عن مفاتيح الجنة ، فأخبرهم أن مفاتيح الجنة لا إله إلا الله ، وأنها تخرق كل شيء حتى تنتهي إلى الله ﷻ لا يحجب دونه ، من جاء بها إلى يوم القيامة مخلصًا رجحت بكل ذنب ، يا معاذ تواضع لله ﷻ يرفعك الله ، واستدق الدنيا يؤتك الله الحكمة ، فإنه من تواضع لله واستدق الدنيا أظهر الله تعالى الحكمة من قلبه على لسانه ولا تغضبن ولا تقولن إلا بعلم ، فإن أشكل عليك أمر فاسأل ولا تستحي ، واستشر فإن المستشير معان ، والمستشار مؤتمن ، ثم اجتهد فإن الله ﷻ إن يعلم منك يوفقك ، وإن التبس عليك فقف ، وأمسك حتى تبينه أو تكتب إلي فيه ، ولا تضربن فيما لم تجد في كتاب الله ولا في سنتي على قضاء إلا عن ملإ ، واحذر الهوى فإنه قائد الأشقياء إلى النار ، وإذا قدمت عليهم فأقم فيهم كتاب الله وأحسن أدبهم ، وأقرئهم القرآن يحملهم القرآن على الحق وعلى الأخلاق الجميلة ، وأنزل الناس منازلهم فإنهم لا يستوون إلا في الحدود لا في الخير ولا في الشر على قدر ما هم عليه من ذلك ، ولا تحابين في أمر الله ، وأد إليهم الأمانة في الصغير والكبير ، وخذ ممن لا سبيل عليه العفو ، وعليك بالرفق ، وإذا أسأت فاعتذر إلى الناس ، فعاجل التوبة ، وإذا أسروا عليك من الجهالة فبين لهم حتى يعرفوا ، ولا تحاقدهم ، وأمت أمر الجاهلية إلا ما حسنه الإسلام ، وأعرض الأخلاق على أخلاق الإسلام ، ولا تعرضها على شيء من الأمور ، وتعاهد الناس في المواعظ ، والقصد القصد ، والصلاة الصلاة ، فإنها قوام هذا الأمر ، اجعلوها همكم ، وآثروا شغلها على الأشغال ، وترفقوا بالناس في كل ما عليهم ولا تفتنوهم ، وانظروا في وقت كل صلاة ؛ فإن كان أرفق بهم فصلوا بهم أوله وأوسطه وآخره ، صلوا الفجر في الشتاء وغلسوا بها ، وأطل في القراءة على قدر ما يطيقون لا يملون أمر الله ولا يكرهونه ، ويصلون الظهر في الشتاء مع أول الزوال، والعصر في أول وقتها والشمس حية ، والمغرب حين يجب القرص ، صلها في الشتاء والصيف على ميقات واحد ، إلا من عذر ، وأخر العشاء شيئًا ما ، فإن الليل طويل ، إلا أن يكون غير ذلك أرفق بهم ، وإذا كان الصيف فأسفر بالفجر فإن الليل قصير فيدركها النوام ، وصل الظهر بعد ما يتنفس الظل وتبرد الرياح ، وصل العصر في وسط وقتها ، وصل المغرب إذا سقط القرص ، والعشاء إذا غاب

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/٣٠٠) .

الشفق ، إلا أن يكون غير ذلك أرفق بهم ، وتعاهدوا الناس بالتذكير وأتبعوا الموعظة بالموعظة ، فإنه أقوى للعاملين على العمل بما يحب الله ، ولا تخافوا في الله لومة لائم ، واتقوا الله الذي إليه ترجعون ، يا معاذ إني عرفت بلاءك في الدين والذي ذهب من مالك وركبك في الدين ، وقد طيبت لك الهدية ، فإن هدي إليك شيء فاقبل [١] (📖 ٣٠٢٩٢) .

٣٨٥٧ - عن قيس بن الحجاج عمن حدثه قال : لما فتح عمرو بن العاص مصر أتى أهلها إليه حين دخل بؤنة من أشهر العجم ، فقالوا له : أيها الأمير! إن لنيلنا هذا سنة لا يجري إلا بها ، فقال لهم : وما ذاك ؟ قالوا : إنه إذا كان لثنتي عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا إلى جارية بكر بين أبويها فأرضينا أبويها وجعلنا عليها شيئًا من الحلي والثياب أفضل ما يكون ثم ألقيناها في هذا النيل ، فقال لهم عمرو : إن هذا لا يكون في الإسلام ، وإن الإسلام يهدم ما قبله ، فأقاموا بؤنة وأبيب ومسرى لا يجري قليلًا ولا كثيرًا ، حتى هموا بالجلاء ، فلما رأى ذلك عمرو كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك ، فكتب إليه عمر : قد أصبت ، إن الإسلام يهدم ما كان قبله ، وقد بعثت إليك ببطاقة فألقها في داخل النيل إذا أتاك كتابي ، فلما قدم الكتاب على عمرو فتح البطاقة فإذا فيها : من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل أهل مصر! أما بعد : فإن كنت تجري من قبلك فلا تجرِ ، وإن كان الواحد القهار يجريك فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك . فألقى عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيوم وقد تهيأ أهل مصر للجلاء والخروج منها لأنه لا يقوم بمصلحتهم فيها إلا النيل ، فأصبحوا يوم الصليب وقد أجراه الله ستة عشر ذراعًا ، وقطع تلك السنة السوء عن أهل مصر [٢] (📖 ٣٥٧٥٩) .

٣٨٥٨ - عن ابن عمر قال : وجه عمر جيشًا وأمر عليهم رجلًا يدعى سارية ، فبينما عمر يخطب يومًا جعل ينادي : يا سارية الجبل - ثلاثًا ، ثم قدم رسول الجيش فسأله عمر ، فقال : يا أمير المؤمنين ! لقينا عدونا فهزمنا ، فبينا نحن كذلك إذ سمعنا صوتًا ينادي : يا سارية الجبل - ثلاثًا ، فأسندنا ظهورنا إلى الجبل فهزمهم الله ، فقيل لعمر : إنك كنت تصيح بذلك [٣] (📖 ٣٥٧٨٨) .

---

(١) أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (٥/١٩٤ ، ١٩٥) في ترجمة معاذ بن جبل .

(٢) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٣/٤٦٥) ، والبداية والنهاية (١/٢٧) - بؤنة : حزيران . وأبيب : تموز . ومسرى : آب . مروج الذهب للمسعودي (١/٣٤٩) .

(٣) أخرجه الطبرني في تاريخه (٢/٥٥٣) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٧/١٣١) ، وابن تيمية في فتاويه (١١/٢٧٨) .

٣٨٥٩ - عن ابن شهاب : أن عمر بن عبد العزيز سأل أبا بكر بن سليمان بن أبي حثمة لأي شيء كان يكتب : من خليفة رسول الله ﷺ في عهد أبي بكر ، ثم كان عمر كتب أولًا : من خليفة أبي بكر ، فمن أول من كتب (من أمير المؤمنين) ؟ فقال : حدثتني الشفاء - وهي جدته ، وكانت من المهاجرات الأول - أن عمر بن الخطاب كتب إلى عامل العراق أن يبعث إليه رجلين جلدين يسألهما عن العراق وأهله ، فبعث عامل العراق بلبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم ، فلما قدما المدينة أناخا راحلتيهما بفناء المسجد ، ثم دخلا المسجد ، فإذا هما بعمرو بن العاص فقالا : استأذن لنا يا عمرو على أمير المؤمنين ! فقال عمر : أنتما والله أصبتما اسمه! هو الأمير ونحن المؤمنون ، فوثب عمرو فدخل على عمر فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين! فقال عمر : ما بدا في هذا الاسم يا ابن العاص ؟ ربي يعلم لتخرجن مما قلت! إن لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم قدما فأناخا راحلتيهما بفناء المسجد ، ثم دخلا علي فقالا لي : استأذن لنا يا عمرو على أمير المؤمنين! فهما والله أصابا اسمك! نحن المؤمنون وأنت أميرنا ، فمضى به الكتاب من يومئذ (١) (🕮 ٣٥٨٠٢) .

٣٨٦٠ - عن عطاء قال : كان عمر بن الخطاب يأمر عماله أن يوافوه بالموسم فإذا اجتمعوا قال : يا أيها الناس! إني لم أبعث عمالي عليكم ليصيبوا من أبشاركم ، ولا من أموالكم ، ولا من أعراضكم ؛ إنما بعثتهم ليحجزوا بينكم وليقسموا فيئكم بينكم ، فمن فعل به غير ذلك فليقم ، فما قام أحد إلا رجل واحد قام فقال : يا أمير المؤمنين! إن عاملك فلانًا ضربني مائة سوط ، قال : فيم ضربته ؟ قم فاقتص منه ، فقام عمرو بن العاص فقال : يا أمير المؤمنين ! إنك إن فعلت هذا يكثر عليك ويكون سنة يأخذ بها من بعدك ، فقال : أنا لا أقيد وقد رأيت رسول الله ﷺ يقيد من نفسه ! قال : فدعنا فلنرضه ، قال : دونكم فأرضوه ، فافتدى منه بمائتي دينار عن كل سوط بدينارين (٢) (🕮 ٣٦٠٠٧) .

٣٨٦١ - عن أبي النضر : أن رجلًا قام إلى عمر بن الخطاب وهو على المنبر فقال : يا أمير المؤمنين ! ظلمني عاملك وضربني ، فقال عمر : والله لأقيدنك منه ! فقال عمرو بن العاص : يا أمير المؤمنين ! وتقيد من عاملك ؟ قال : نعم والله لأقيدن منهم ! أقاد رسول الله ﷺ من نفسه وأقاد أبو بكر من نفسه أفلا أقيد ؟ قال عمرو

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٨٧/٣) ، وابن عبد البر في التمهيد (٧٦/١٠) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٤٥٣٧) ، والقرطبي في تفسيره (٢٥٧/٢) .

ابن العاص : أو غير ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال : وما هو ؟ قال : أو يرضيه ؟ قال : أو ذلك [١] (📖 ٣٦٠٢٥) .

٣٨٦٢ - بعث النبي ﷺ عليًا إلى اليمن يعقد له لواء فلما مضى قال : يا أبا رافع! الحقه ولا تدعه من خلفه وليقف ولا يلتفت حتى أجيئه ، فأتاه فأوصاه بأشياء فقال : يا علي! لأن يهدي الله على يديك رجلًا خير لك مما طلعت عليه الشمس [٢] (📖 ٣٦٣٥٠) .

٣٨٦٣ - عن علي قال : أتى النبي ﷺ ناس من اليمن فقالوا : ابعث فينا من يفقهنا في الدين ويعلمنا السنن ويحكم فينا بكتاب الله ، فقال النبي ﷺ : « انطلق يا علي إلى أهل اليمن ففقههم في الدين وعلمهم السنن واحكم فيهم بكتاب الله » ، فقلت : إن أهل اليمن قوم طغام يأتوني من القضاء بما لا علم لي به ، فضرب النبي ﷺ صدري ثم قال : « اذهب فإن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك » فما شككت في قضاء بين اثنين حتى الساعة [٣] (📖 ٣٦٣٦٩) .

٣٨٦٤ - عن محمد بن مزاحم : أن عمر بن الخطاب كان استعمل بعد موت أبي عبيدة بن الجراح على حمص عمير بن سعد الأنصاري فأقام بها سنة فكتب إليه عمر بن الخطاب : إنا بعثناك على عمل من أعمالنا فما ندري أوفيت بعهدنا أم خنتنا ؟ فإذا جاءك كتابي هذا فانظر ما اجتمع عندك من الفيء فاحمله إلينا والسلام . فقام عمير حين انتهى إليه الكتاب فحمل عكازته وعلق فيها إداوته ، وجرابه فيه طعامه وقصعته ، فوضعها على عاتقه حتى دخل على عمر فسلم فرد عليه السلام - وما كاد أن يرد - فقال : يا عمير! ما لي أرى بك من سوء الحال؟! أمرضت بعدي أم بلادك سوء أم هي خديعة منك لنا ؟ فقال عمير : ألم ينهك الله عن التجسس ؟ ما ترى في سوء الحال؟ ألست طاهر الدم صحيح البدن قد جئتك بالدنيا أحملها على عاتقي ؟ قال : يا أحمق! وما الذي جئت به من الدنيا ، قال : جرابي فيه طعامي ، وإداوتي فيها وضوئي وشرابي ، وقصعتي فيها أغسل رأسي ، وعكازتي بها أقاتل عدوي وأقتل بها حية إن عرضت لي ، قال : صدقت يرحمك الله ! فما فعل المسلمون ؟ قال : تركتهم يوحدون ويصلون ، ولا تسأل عما

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٦٤/٨) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٩٨/٣) ، والطبراني في الكبير (٣١٤/١) .
(٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٨٤١٦) ، والبيهقي في السنن (٨٦/١٠) ، وأحمد في مسنده (١٥٦/١) ، والطبراني في الأوسط (١٧٢/٤) .

سوى ذلك ، قال : فما فعل المعاهدون ؟ قال : أخذنا منهم الجزية عن يد وهم صاغرون ، قال : فما فعلت فيما أخذت منهم ؟ قال : وما أنت وذاك يا عمر؟! اجتهدت واختصصت نفسي ولم آل أني لما قدمت بلاد الشام وجمعت من بها من المسلمين فاخترنا منهم رجلًا فبعثناهم على الصدقات ، فنظرنا إلى ما اجتمع ، فقسمناه بين المهاجرين وبين فقراء المسلمين ، فلو كان عندنا فضل لبلغناك ، فقال : يا عمير! جئت تمشي على رجليك ؟ أما كان فيهم رجل يتبرع لك بدابة ؟ فبئس المسلمون وبئس المعاهدون ! أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لَيَلِيَنَّهُم رجال إن هم سكتوا أضاعوهم ، وإن هم تكلموا قتلوهم » وسمعته يقول : « لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر ، أو ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعوا خياركم فلا يستجاب لهم » . فقال : يا عبد الله بن عمر! هات صحيفة نجدد لعمير عهدًا ، قال : لا والله ! لا أعمل لك على شيء أبدًا ، قال : لِمَ ؟ قال : لأني لم أنج ، وما نجوت لأني قلت لرجل من أهل العهد : أخزاك الله ! وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أنا ولي خصم المعاهد واليتيم ، ومن خاصمته خصمته » . فما يؤمنني أن يكون محمد ﷺ خصمي يوم القيامة ؟ ومن خاصمه خصمه ، فقام عمر وعمير إلى قبر رسول الله ﷺ فقال عمير : السلام عليك يا رسول الله! السلام عليك يا أبا بكر! ماذا لقيت بعدكما ؟! اللَّهم ألحقني بصاحبي لم أغير ولم أبدل! وجعل يبكي عمر وعمير طويلًا ، فقال : عميرا! الحق بأهلك ، ثم قدم على عمر مال من الشام فدعا رجلًا من أصحابه يقال له حبيب ، فَصَرَّ مائة دينار فدفعها إليه فقال : ائت بها عميرًا وأقم ثلاثة أيام ثم ادفعها إليه وقل : استعن بها على حاجتك - وكان منزله من المدينة مسيرة ثلاثة أيام - وانظر ما طعامه وما شرابه . فقدم حبيب فإذا هو بفناء بابه يتفلى فسلم عليه فقال : إن أمير المؤمنين يقرئك السلام ، قال : عليك وعليه السلام ، قال : كيف تركت أمير المؤمنين ؟ قال : صالحًا ، قال : لعله يجور في الحكم ؟ قال : لا ، قال : فلعله يرتشي ؟ قال : لا ، قال : فلعله يضع السوط في أهل القبلة ؟ قال : لا ، إلا أنه ضرب ابنًا له فبلغ به حدًّا فمات فيها ، فقال عمر : اللَّهم اغفر لعمر فإني لا أعلم إلا أنه يحبك ويحب رسولك ويحب أن يقيم الحدود ، فأقام عنده ثلاثة أيام يقدم إليه كل ليلة قرصًا بإدامه زيت ، حتى إذا كان اليوم الثالث قال : ارحل عنا فقد أجعت أهلنا ، إنما كان عندنا فضل آثرناك به ، فقال : هذه الصرة أرسل بها إليك أمير المؤمنين أن تستعين بها على حاجتك ، فقال : هاتها ، فلما قبضها عمير قال : صحبت رسول الله ﷺ فلم أبتل بالدنيا ، وصحبت أبا بكر فلم أبتل بالدنيا ، وصحبت

عمر وشر أيامي يوم لقيت عمر – وجعل يبكي ، فقالت امرأته من ناحية البيت : لا تبك يا عمير! ضعها حيث شئت قال : فاطرحي إلي بعض خلقانك ، فطرحت إليه بعض خلقانها ، فصر الدنانير بين أربعة وخمسة وستة فقسمها بين الفقراء وابن السبيل حتى قسمها كلها ، ثم قدم حبيب على عمر فأخبره الخبر ، قال : ما فعلت الدنانير ؟ قال : فرقها كلها ، قال : فلعل على أخي دينًا ! قال : فاكتبوا إليه حتى يقبل إلينا ، فقدم عمير على عمر ، فسأله فقال : يا عمير! ما فعلت الدنانير ؟ قال : قدمتها لنفسي وأقرضتها ربي ، وما كنت أحب أن يعلم بها أحد ، قال : يا عبد اللّٰه بن عمر! قم فارحل له راحلة من تمر الصدقة فأعطها عميرًا ، وهات ثوبين فتكسوهما إياه ، فقال عمير : أما الثوبان فنقبلهما ، وأما التمر فلا حاجة لنا فيه ، فإني تركت عند أهلي صاعًا من تمر وهو يبلغهم إلى يوم ما ، قال : فانصرف عمير إلى منزله فلم يلبث إلا قليلًا حتى مات ، فبلغ ذلك عمر فقال : رحم اللّٰه عميرًا ! ثم قال لأصحابه : تمنوا ، فتمنى كل رجل أمنيته ، فقال عمر : ولكني أتمنى أن يكون رجال مثل عمير فأستعين بهم على أمور المسلمين[1] (📖 ٣٧٤٤٥) .

٣٨٦٥ – عن الحرمازي قال : كتب عمر بن الخطاب إلى فيروز الديلمي : أما بعد فقد بلغني أنه قد شغلك أكل اللباب بالعسل ، فإذا أتاك كتابي هذا فاقدم على بركة اللّٰه فاغز في سبيل اللّٰه ، فقدم فيروز فأستأذن على عمر ، فأذن له ، فزاحمه فتى من قريش ، فرفع فيروز يده فلطم أنف القرشي ، فدخل القرشي على عمر مستدميًا ، فقال له عمر : من فعل بك ؟ قال : فيروز وهو على الباب ، فأذن لفيروز بالدخول فدخل ، فقال : ما هذا يا فيروز ؟ قال : يا أمير المؤمنين! إنا كنا حديث عهد بملك وإنك كتبت إلي ولم تكتب إليه وأذنت لي بالدخول ولم تأذن له ، فأراد أن يدخل في أذني قبلي فكان مني ما قد أخبرك ، قال عمر : القصاص ، قال فيروز : لابد ، قال : لابد ، فجثى فيروز على ركبتيه وقام الفتى ليقتص منه ، فقال له عمر : على رسلك أيها الفتى حتى أخبرك بشيء سمعته من رسول اللّٰه ﷺ ! سمعت رسول اللّٰه ﷺ ذات غداة وهو يقول : « قتل الليلة الأسود العنسي الكذاب قتله العبد الصالح فيروز الديلمي » ، أفتراك مقتصًا منه بعد إذ سمعت هذا من رسول اللّٰه ﷺ ؟ قال الفتى : قد عفوت عنه بعد إذ أخبرتني عن رسول اللّٰه ﷺ بهذا ، فقال فيروز لعمر : أفترى هذا مخرجي مما صنعت إقراري له وعفوه غير

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٣١٢) .

مستكره ؟ قال : نعم ، قال فيروز : فأشهدك أن سيفي وفرسي وثلاثين ألفًا من مالي هبة له ، قال : عفوت مأجورًا يا أخا قريش وأخذت مالاً [١] (📖 ٣٧٤٧٣) .

٣٨٦٦ – عن أنس بن مالك قال : بعثني الأشعري إلى عمر ، فقال عمر : كيف تركت الأشعري ؟ فقلت له : تركته يعلم الناس القرآن ، فقال : أما إنه كيس ولا تسمعها إياه ، ثم قال : كيف تركت الأعراب ؟ قلت : الأشعريين ؟ قال : لا بل أهل البصرة ، قلت : أما إنهم لو سمعوا هذا لشق عليهم ، قال : فلا تبلغهم فإنهم أعراب ، إلا أن يرزق اللَّه رجلًا جهادًا في سبيل اللَّه [٢] (📖 ٣٧٥٥١) .

٣٨٦٧ – عن الشعبي : أن عمر بن الخطاب كتب إلى سعد بن أبي وقاص أن اتخذ للمسلمين دار هجرة ومنزل جهاد ، فبعث سعد رجلًا من الأنصار يقال له الحارث بن سلمة فارتاد لهم موضع الكوفة اليوم فنزلها سعد بالناس ، فخط مسجدها وخط فيها الخطط ، قال الشعبي : وكان ظهر الكوفة ينبت الخزامي والشيح والأقحوان وشقائق النعمان ، وكانت العرب تسميه في الجاهلية خد العذارى ، فارتادوا فكتبوا إلى عمر بن الخطاب ، فكتب أن انزلوه ، فتحول الناس إلى الكوفة [٣] (📖 ٣٨٢٦٧) .

٣٨٦٨ – عن الضحاك بن فيروز الديلمي عن أبيه : إن أول ردة كانت في الإسلام ردة كانت باليمن على عهد رسول اللَّه ﷺ على يدي ذي الحمار عبهلة بن كعب – وهو الأسود – في عامة مذحج خرج بعد حجة الوداع فجاءتنا كتب النبي ﷺ يأمرنا فيها أن نبعث الرجال لمجادلته ومصاولته وأن نبلغ كل من رجا عنده شيئًا من ذلك عن النبي ﷺ ، فقام معاذ في ذلك بالذي أمر به ، فعرفنا القوة ووثقنا بالنصر [٤] (📖 ٣٩٥٧٤) .

٣٨٦٩ – عن يزيد بن أبي منصور قال : بلغ عمر بن الخطاب أن عامله على البحرين ابن الجارود أو ابن أبي الجارود أتى برجل يقال له إدرياس قامت عليه بينة بمكاتبة عدو المسلمين وأنه قد هم أن يلحق بهم فضرب عنقه وهو يقول : يا عمراه! يا عمراه! فكتب عمر إلى عامله ذلك فأمره بالقدوم عليه ، فقدم فجلس له عمر وبيده حربة فدخل على عمر فعلا عمر لحيته بالحربة وهو يقول : إدرياس لبيك! إدرياس لبيك! وجعل الجارود يقول : يا أمير المؤمنين! إنه كاتبهم بعورة المسلمين وهم أن يلحق بهم ، فقال عمر : قتلته

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢/٤) ط/ دار الفكر .
(٢) أخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٩٠/٢) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٩٥/٣) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (١٧٥/٨) ، والطبري في تاريخه (٢٢٤/٢) .

على همه وأينا لم يهمه! لولا أن تكون سنة لقتلتك به [1] (📖 ٤٠١٦٨) .

٣٨٧٠ - عن النزال بن سبرة قال : كتب عمر إلى أمراء الأجناد أن لا تقتل نفس دوني [2] (📖 ٤٠١٦٩) .

٣٨٧١- عن القاسم بن أبي برة : أن رجلًا مسلمًا قتل رجلًا من أهل الذمة بالشام فرفع إلى أبي عبيدة بن الجراح ، فكتب فيه إلى عمر بن الخطاب ، فكتب عمر : إن كان ذاك فيه خلقًا فقدمه فاضرب عنقه ، وإن كانت هي طيرة طارها فأغرمه دية أربعة آلاف [3] (📖 ٤٠١٧٤) .

٣٨٧٢ - عن جرير : أن رجلًا كان مع أبي موسى فغنموا مغنمًا ، فأعطاه أبو موسى نصيبه ولم يوفه ، فأبى أن يأخذه إلا جميعه ، فضربه أبو موسى عشرين سوطًا وحلق رأسه فجمع شعره وذهب به إلى عمر ، فأخرج شعرًا من جيبه فضرب به صدر عمر ، قال : ما لك ؟ فذكر قصته ، فكتب عمر إلى أبي موسى : سلام عليك ، أما بعد فإن فلان ابن فلان أخبرني بكذا وكذا ، وإني أقسم عليك إن كنت فعلت ما فعلت في ملإ من الناس جلست له في ملإ من الناس فاقتص منك ، وإن كنت فعلت ما فعلت في خلاء فاقعد له في خلاء فليقتص منك ، فلما دفع إليه الكتاب قعد للقصاص ، فقال الرجل : قد عفوت عنه لله [4] (📖 ٤٠١٨٠) .

٣٨٧٣ - عن زيد بن وهب قال : خرج عمر ويداه في أذنيه وهو يقول : يا لبيكاه ! يا لبيكاه ! قال الناس : ما له ؟ قال : جاءه بريد من بعض أمرائه أن نهرًا حال بينهم وبين العبور ولم يجدوا سفنًا ، فقال أميرهم : اطلبوا لنا رجلًا يعلم غور النهر ، فأتى بشيخ فقال : إني أخاف البرد ، وذلك في البرد ، فأكرهه فأدخله فلم يلبثه البرد فجعل ينادي : يا عمراه ! فغرق ، فكتب إليه فأقبل فمكث أيامًا معرضًا عنه - وكان إذا وجد على أحد منهم فعل به ذلك - ثم قال : ما فعل الرجل الذي قتلته ؟ قال : يا أمير المؤمنين ! ما تعمدت قتله ، لم نجد شيئًا نعبر فيه وأردنا أن نعلم غور الماء ففتحنا كذا وكذا ، فقال عمر : لَرجل مسلم أحب إلي من كل شيء جئت به ، لولا أن تكون سنة لضربت عنقك فأعط أهله ديته واخرج فلا أراك [5] (📖 ٤٠١٨٩) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٣٢٢) . (٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٨/١٥) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/٩٤) ، والبيهقي في السنن (٨/٣٣) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٥٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٦) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٣٢٣) .

٣٨٧٤ - عن جويبر عن الضحاك قال : كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري : أما بعد! فإن القوة في العمل أن لا تؤخروا عمل اليوم لغد ، فإنكم إذا فعلتم ذلك تداركت عليكم الأعمال ، فلا تدرون أيها تأخذون فأضعتم ، فإن خيرتم بين أمرين أحدهما للدنيا والآخر للآخرة ، فاختاروا أمر الآخرة على أمر الدنيا ، فإن الدنيا تفنى والآخرة تبقى ، كونوا من الله على وجل ، وتعلموا كتاب الله فإنه ينابيع العلم وربيع القلوب [1] (📖 ٤٤٢٠٥) .

٣٨٧٥ - عن سعيد بن أبي بردة قال : كتب عمر إلى أبي موسى : أما بعد! فإن أسعد الرعاة من سعدت رعيته ، وإن أشقى الرعاة من شقيت رعيته ، وإياك أن ترتع فترتع عمالك! فيكون مثلك عند ذلك مثل بهيمة نظرت إلى خضرة من الأرض فرتعت فيها تبتغي بذلك السمن ، وإنما حتفها في سمنها - والسلام عليك [2] (📖 ٤٤٢٠٧) .

٣٨٧٦ - عن بكر قال : تزوجت امرأة بغير ولي ولا بينة فكُتِبَ إلى عمر ، فكَتَبَ أن تجلد مائة ، وكتب إلى الأمصار : أيما امرأة تزوجت بغير ولي فهي بمنزلة الزانية [3] (📖 ٤٥٧٦٠) .

٣٨٧٧ - عن سعيد بن المسيب : أن عمر بن الخطاب كتب إلى حذيفة بن اليمان وهو بالكوفة ونكح امرأة من أهل الكتاب فكتب أن فارقها فإنك بأرض المجوس ، فإني أخشى أن يقول الجاهل : قد تزوج صاحب رسول الله ﷺ كافرة ، ويحلل الرخصة التي كانت من الله ﷻ فيتزوجوا نساء المجوس ، ففارقها [4] (📖 ٤٥٨٤٤) .

٣٨٧٨ - عن ابن عمر : أن عمر كتب إلى أمراء الأجناد في رجال غابوا عن نسائهم يأمرهم أن يأخذوهم بأن ينفقوا أو يطلقوا ، فإن طلقوا بعثوا بنفقة ما حبسوا [5] (📖 ٤٥٩٠٦) .

٣٨٧٩ - عن أبي أمامة : أن سهل بن حنيف قال : كتب عمر إلى أبي عبيدة بن الجراح أن علموا غلمانكم العوم ، ومقاتلتكم الرمي [6] (📖 ٤٥٩٥٢) .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٩٢/٧) ، والطبري في تاريخه (٥٧٢/٢) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٩٤/٧) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٥٠/١) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٥٦/٣) ، (٥٣٧) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٧٨/٧) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٤٦٩/٧ ، ١٩٥/٩) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٩٥/٧ ، ١١٢/٩) - العوم : السباحة . النهاية (٣٢٣/٣) .

٣٨٨٠ - قال ﷺ : « آمركم بثلاث وأنهاكم عن ثلاث : آمركم أن لا تشركوا بالله شيئًا ، وأن تعتصموا بالطاعة جميعًا حتى يأتيكم أمر من الله وأنتم على ذلك ، وأن تناصحوا ولاة الأمر من الذين يأمرونكم بأمر الله ، وأنهاكم : عن قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال »[1] (📖 ١٠٢٣) .

٣٨٨١ - عن محمد بن سيرين قال : نبئت أن عمر بن الخطاب كان في قوم وهو يقرأ فقام لحاجته ، ثم رجع وهو يقرأ ، فقال له رجل : لم لا تتوضأ يا أمير المؤمنين وأنت تقرأ ؟ فقال عمر : من أفتاك بهذا ؟ أمسيلمة ؟[2] (📖 ٤١٠٣) .

٣٨٨٢ - عن عبد الله بن سلمة قال : دخلت على علي بن أبي طالب أنا ورجلان ، فدخل المخرج ثم خرج ، فأخذ حفنة من ماء فتمسح بها ثم جعل يقرأ القرآن ، فرآنا أنكرنا ذلك ، فقال : كان رسول الله ﷺ يدخل الخلاء ، فيقضي الحاجة ثم يخرج فيأكل معنا اللحم ، ثم يقرأ القرآن ولا يحجزه عن القرآن شيء ، ليس الجنابة[3] (📖 ٤١٨٢) .

٣٨٨٣ - عن الشعبي أن عمر بن الخطاب قال : إني لأبغض فلانًا ، فقيل للرجل : ما شأن عمر يبغضك ؟ فلما كثر القوم في الدار جاء فقال : يا عمر أفتقت في الإسلام فتقًا ؟ قال : لا ، قال فجنيت جناية ؟ قال لا ، قال : أحدثت حدثًا ؟ قال : لا ، قال : فعلام تبغضني ؟ وقال الله : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب : ٥٨] فقد آذيتني فلا غفرها الله لك ، فقال عمر : صدق والله ما فتق فتقًا ، ولا ، ولا ، فاغفرها لي ، فلم يزل به حتى غفر له[4] (📖 ٤٥٥٢) .

٣٨٨٤ - عن ثمامة بن حزن قال : بينما عمر بن الخطاب يسير على حماره لقيته امرأة فقالت : قف يا عمر ، فوقف ، فأغلظت له القول ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين ما رأيت كاليوم ؟ قال : وما يمنعني أن أسمع لها ؟ وهي التي سمع الله لها ، وأنزل فيها ما

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨/٩) ، وابن حبان في صحيحه (٤٢٣/١٠) .
(٢) أخرجه مالك في الموطإ (٢٠٠/١) .
(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (٥٩٤) ، والحاكم في المستدرك (١٢٠/٤) ، وابن خزيمة في صحيحه (١٠٤/١) ، وأبو يعلى في مسنده (٣٢٧/١) .
(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٦٥٨/٦) ، وعزاه إلى ابن المنذر .

أنزل ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا ﴾ [المجادلة : ١] [١] (📖 ٤٦٥٠) .

٣٨٨٥ – قال ﷺ : « أحب الجهاد إلى الله ﷻ كلمة حق تقال لإمام جائر » [٢] (📖 ٥٥١٠) .

٣٨٨٦ – قال ﷺ : « إن من أعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر » [٣] (📖 ٥٥١٤) .

٣٨٨٧ – قال ﷺ : « ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون ، فمن كره برئ ، ومن أنكر سلم ولكن من رضي وتابع » [٤] (📖 ٥٥٢٦) .

٣٨٨٨ – قال ﷺ : « ما من نبي بعثه الله في أمة من قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ، ثم إنها تخلف منهم من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ، ويفعلون ما لا يأمرون ، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ، ليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل » [٥] (📖 ٥٥٣٢) .

٣٨٨٩ – قال ﷺ : « إذا رأيت أمتي تهاب الظالم أن تقول له : إنك ظالم فقد تودع منهم » [٦] (📖 ٥٥٤٠) .

٣٨٩٠ – قال ﷺ : « أفضل الجهاد كلمة عدل عند إمام جائر ، أفضل الجهاد كلمة حكم عند إمام جائر » [٧] (📖 ٥٥٧٦) .

٣٨٩١ – قال ﷺ : « من كانت عنده نصيحة لذي سلطان فلا يكلمه بها علانية ، وليأخذه بيده ، فليخل به ، فإن قبلها ، وإلا كان أدى الذي له والذي عليه » [٨] (📖 ٥٦٠٣) .

٣٨٩٢ – عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يا أبا هريرة لا تدخلن على

---

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢٤٥/٧) ، والسيرة الحلبية (٧٢٤/٢) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٣٨/٨) .

(٣) أخرجه الترمذي في السنن (٢١٧٤) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٦٤/٧) .

(٤) أخرجه مسلم في الإمارة رقم (١٨٥٤) – وآخر فقرة من هذا الحديث هي : قالوا : أفلا نقاتلهم ؟ قال : لا ما صلوا .

(٥) أخرجه مسلم في الإيمان رقم (٨٠) ، وأحمد في مسنده (٤٥٨/١) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (١٩٠/٢) ، والحاكم في المستدرك (٩٦/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٢/٧) .

(٧) أخرجه أبو داود في السنن (٤٣٤٤) ، وابن ماجه في السنن (٤٠١١) والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٦٤/٧) .

(٨) أخرجه البيهقي في السنن (١٦٤/٨) ، والحاكم في المستدرك (٢٩٠/٣) ، والطبراني في الكبير (٣٦٧/١٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٠/٥) .

أمير ، وإن غلبت على ذلك فلا تجاوز سنتي ، ولا تخافن سيفه وسوطه أن تأمره بتقوى اللَّه وطاعته ، يا أبا هريرة إن كنت وزير أمير أو مشير أمير أو داخلًا على أمير فلا تخالفن سنتي ولا سيرتي ، فإن من خالف سنتي وسيرتي جيء به يوم القيامة ، تأخذه النار من كل مكان ثم يصير إلى النار » (١) (📖 ٨٤٧٣) .

٣٨٩٣ – عن طاووس : أن عمر بن الخطاب خرج ليلة يحرس رفقة نزلت بناحية المدينة ، حتى إذا كان في بعض الليل مر ببيت فيه ناس يشربون فناداهم أفسقًا أفسقًا ؟ فقال بعضهم : قد نهاك اللَّه عن هذا ، فرجع عمر وتركهم (٢) (📖 ٨٤٧٩) .

٣٨٩٤ – عن أبي قلابة : أن عمر حدث أن أبا محجن الثقفي يشرب الخمر في بيته ، هو وأصحاب له ، فانطلق عمر حتى دخل عليه ، فإذا ليس عنده إلا رجل ، فقال أبو محجن : يا أمير المؤمنين إن هذا لا يحل لك ، قد نهاك اللَّه عن التجسس ، فقال عمر : ما يقال هذا ؟ فقال له زيد بن ثابت وعبد الرحمن بن الأرقم : صدق يا أمير المؤمنين ، هذا من التجسس ، فخرج عمر وتركه (٣) (📖 ٨٤٨٠) .

٣٨٩٥ – عن ثور الكندي : أن عمر بن الخطاب كان يعس بالمدينة من الليل فسمع صوت رجل في بيت يتغنى ، فتسور عليه ، فقال : يا عدو اللَّه أظننت أن اللَّه يسترك وأنت في معصيته ، فقال : وأنت يا أمير المؤمنين لا تعجل علي ، إن أكن عصيت اللَّه واحدة فقد عصيت اللَّه في ثلاث ، قال : ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ [الحجرات: ١٢] وقد تجسست ، وقال : ﴿ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾ [البقرة: ١٨٩] وقد تسورت علي ، وقد دخلت علي بغير إذن وقال اللَّه تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ﴾ [النور: ٢٧] . قال عمر : فهل عندك من خير إن عفوت عنك ؟ قال : نعم ، فعفا عنه ، وخرج وتركه (٤) (📖 ٨٨٢٧) .

٣٨٩٦ – عن أبيض بن حمال المأربي السبائي ﷺ : أنه وفد إلى رسول اللَّه ﷺ فاستقطعه الملح الذي بمأرب ، فأقطعه له ، فلما أن ولى قال رجل من المجلس : أتدري ما قطعت له ؟ إنما قطعت له الماء العد فانتزعه منه ، قال : فسألته عما يحمى من الأراك ؟

---

(١) أخرجه مسانيد (٢/٦٩٥) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/٢٣١) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/٢٣٢) ، والقرطبي في تفسيره (١٦/٣٣٣) .

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٧/٥٦٨) .

قال : ما لم تنله أخفاف الإبل [١] (📖 ٩١٦٠) .

٣٨٩٧ - عن أنس بن مالك ، قال : حاصرنا تستر فنزل الهرمزان على حكم عمر ، فقدمت به على عمر ، فقال له عمر : تكلم ، فقال : كلام حي أم كلام ميت ؟ قال : تكلم لا بأس ، فتكلم ، فلما أحسست أن يقتله قلت : ليس إلى قتله سبيل ، قد قلت له : تكلم لا بأس ، فقال عمر : ارتشيت وأصبت منه ؟ فقلت : والله ما ارتشيت ولا أصبت منه ، فقال : لتأتين على ما شهدت به لغيرك أو لأبدأن بعقوبتك ، فخرجت فلقيت الزبير بن العوام ، فشهد معي وأمسك عمر ﷺ ، وأسلم الهرمزان وفرض له [٢] (📖 ١١٤٤٧) .

٣٨٩٨ - عن زيد بن أسلم : أن عمر بن الخطاب لما فرض للناس ، فرض لعبد الله ابن حنظلة ألفي درهم ، فأتاه طلحة بابن أخ له ففرض له دون ذلك ، فقال : يا أمير المؤمنين فضلت هذا الأنصاري على ابن أخي ، فقال : نعم لأني رأيت أباه يستتر بسيفه يوم أحد كما يستتر الجمل [٣] (📖 ١١٦٩٥) .

٣٨٩٩ - عن هشام بن حسان قال : قال محمد بن مسلمة : توجهت إلى المسجد فرأيت رجلًا من قريش عليه حلة فقلت : من كساك هذه ؟ قال : أمير المؤمنين ، قال : فدخل المسجد فرفع صوته بالتكبير ، فقال : الله أكبر صدق الله ورسوله ، الله أكبر صدق الله ورسوله ، قال : فسمع عمر صوته ، فبعث إليه أن ائتني ، فقال : حتى أصلي ركعتين ، فرد عليه الرسول يعزم عليه لما جاء ، فقال محمد بن مسلمة : وأنا أعزم على نفسي أن لا آتيه حتى أصلي ركعتين ، فدخل في الصلاة ، وجاء عمر فقعد إلى جنبه ، فلما قضى صلاته قال : أخبرني عن رفعك صوتك في مصلى رسول الله ﷺ بالتكبير وقولك صدق الله ورسوله ما هذا ؟ قال : يا أمير المؤمنين أقبلت أريد المسجد فاستقبلني فلان بن فلان القرشي عليه حلة ، قلت : من كساك هذه ؟ قال : أمير المؤمنين فجاوزت ، فاستقبلني فلان ابن فلان القرشي عليه حلة ، قلت من كساك هذه ؟ قال : أمير المؤمنين ، فجاوزت فاستقبلني فلان ابن فلان الأنصاري عليه حلة دون الحلتين ، فقلت : من كساك هذه ؟ قال : أمير المؤمنين إن رسول الله ﷺ قال : « أما إنكم

---

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٥٧٦٨) ، وأبو داود في السنن (٣٠٦٤) ، والترمذي في السنن (١٣٨٠) ، والبيهقي في السنن (٦/١٤٩) - (الماء العد بكسر العين : الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع كماء العين انتهى . قاموس) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٩/٩٦) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٢٢٦) .

سترون بعدي أثرة » ، وإني لم أحب أن تكون على يديك يا أمير المؤمنين ، قال : فبكى عمر ثم قال : أستغفر الله ، والله ولا أعود ، قال : فما رئي بعد ذلك اليوم فضل رجلًا من قريش على رجل من الأنصار [١] (📖 ١١٦٩٩) .

٣٩٠٠ - عن عبد الله بن عباس : أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فأخبروه أن الوباء قد وقع بالشام ، قال ابن عباس : فقال عمر : أدع لي المهاجرين الأولين فدعاهم فاستشارهم فاختلفوا عليه ، فقال بعضهم : قد خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه ، وقال بعضهم : معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء فقال : ارتفعوا عني ، ثم قال : ادع لي الأنصار ، فدعوتهم له ، فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين ، واختلفوا كاختلافهم فقال : ارتفعوا عني ، ثم قال : ادع لي من كان ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح ، فدعاهم فلم يختلف عليه منهم رجلان ، فقالوا : نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء ، فنادى عمر في الناس إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه ، فقال أبو عبيدة بن الجراح : أفرارًا من قدر الله ؟ فقال عمر : لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ، نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله ، أرأيت لو كان لك إبل فهبطت واديًا له عدوتان ، أحداهما خصبة والأخرى جدبة ، أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله ، وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله ؟ قال : فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبًا في بعض حاجته فقال : إن عندي من هذا علمًا سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارًا منه » قال : فحمد الله عمر ثم انصرف [٢] (📖 ١١٧٥٤) .

٣٩٠١ - عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال : حج عثمان بن عفان فحج علي معه ، فأتي عثمان بلحم صيد صاده حلال ، فأكل منه ولم يأكله علي ، فقال عثمان : والله ما صدنا ولا أمرنا ولا أشرنا ، فقال علي : ﴿ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًاۗ ﴾ [المائدة : ٩٦] [٣] (📖 ١٢٨٠٠) .

٣٩٠٢ - عن أبي بكرة قال : قدمنا على عمر فشهد أبو بكرة ونافع وشبل بن معبد ، فلما دعا زيادًا قال : رأيت أمرًا منكرًا ، فكبر عمر ودعا بأبي بكرة وصاحبيه ، فضربهم ، فقال أبو بكرة بعد ما حدوه : والله إني لصادق ، وهو فعل ما شهدته ، فهم عمر

---

(١) أخرجه بنحوه أحمد في مسنده (٣/١٨٢) ، والبيهقي في السنن (٦/١٤٤) .
(٢) أخرجه مالك في الموطإ رقم (٢٢) ، والبخاري في صحيحه (٧/١٦٨) ، ومسلم في السلام (٢٢١٩) .
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٧/٧٠) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣/١٩٩) .

بضربه ، فقال علي : إن جلدت هذا فارجم ذاك [(١)] (📖 ١٣٤٩٨) .

٣٩٠٣ - عن ابن عباس : أن امرأة مجنونة أصابت فاحشة فأمر عمر برجمها ، فقال علي : أما علمت أن القلم مرفوع عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ ، وعن المبتلى حتى يبرأ ، وعن الصبي حتى يحتلم ؟ قال : فما بال هذه ؟ فخلى سبيلها [(٢)] (📖 ١٣٥٨٤) .

٣٩٠٤ - عن الأسود الدؤلي : أن عمر بن الخطاب رفعت إليه امرأة ولدت لستة أشهر ، فهمَّ برجمها ، فبلغ ذلك عليًا ، فقال : ليس عليها رجم ، قال الله تعالى : ﴿ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ﴾ [الأحقاف : ١٥] ، وقال : ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ [البقرة : ٢٣٣] وستة أشهر فذلك ثلاثون شهرًا [(٣)] (📖 ١٣٥٩٨) .

٣٩٠٥ - عن عبد الله بن عامر بن ربيعة : أن عمر بن الخطاب ولى قدامة بن مظعون البحرين ، فخرج قدامة على عمله ، فأقام فيه لا يشتكى في مظلمة ولا فرج ، إلا أنه لا يحضر الصلاة ، قال : فقدم الجارود سيد عبد القيس على عمر بن الخطاب فقال : يا أمير المؤمنين ، إن قدامة قد شرب ، وإني إذا رأيت حدًّا من حدود الله كان حقًّا علي أن أرفعه إليك . فقال عمر : من يشهد على ما تقول ؟ فقال الجارود : أبو هريرة يشهد ، فكتب عمر إلى قدامة بالقدوم عليه فقدم ، فأقبل الجارود يكلم [عمر] ويقول : أقم على هذا كتاب الله ، فقال عمر : أشاهد أنت أم خصم ؟ فقال الجارود : بل أنا شاهد ، فقال عمر : قد كنت أديت شهادتك ، فسكت الجارود ، ثم غدا عليه من الغد فقال : أقم الحد على هذا ، فقال عمر : ما أراك إلا خصمًا ، وما يشهد عليه إلا رجل واحد ، أما والله لتملكن لسانك أو لأسوءنَّك ، فقال الجارود : أما والله ما ذلك بالحق أن يشرب ابن عمك وتسوءني [فوزعه] عمر [(٤)] (📖 ١٣٧٣٨) .

٣٩٠٦ - عن صفية بنت أبي عبيد : أن رجلًا سرق على عهد أبي بكر مقطوعة يده ورجله ، فأراد أبو بكر أن يقطع رجله ويدع يده يستطيب بها ويتطهر بها وينتفع بها فقال عمر : لا والذي نفسي بيده لتقطعن يده الأخرى فأمر به أبو بكر فقطعت يده [(٥)] (📖 ١٣٨٨٤) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٣٥) . (٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧/٨٠) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٧/٤٤٢) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى بطوله كتاب الأشربة (٨/٣١٥) وما بين الحاصرتين استدركته من الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/٥٦٠) . ومعنى وزعه : أي ومنعه . النهاية (٥/١٨٠) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٧٤) .

٣٩٠٧ - عن عبد اللَّه بن يسار قال : أراد عمر بن عبد العزيز أن يقطع رجلًا سرق دجاجة ، فقال له أبو سلمة بن عبد الرحمن : إن عثمان بن عفان كان لا يقطع في الطير [1] (📖 ١٣٨٩٧) .

٣٩٠٨ - عن عبد الرحمن بن عائذ قال : أتي عمر بن الخطاب برجل أقطع اليد والرجل قد سرق ، فأمر به عمر أن تقطع رجله ، فقال علي : إنما قال اللَّه تعالى : ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ [المائدة : ٣٣] إلى آخر الآية ، فقد قطعت يد هذا ورجله ، ولا ينبغي أن تقطع رجله ، فتدعه ليس له قائمة يمشي عليها ، إما أن تعزره ، وإما أن تستودعه السجن ، قال : فاستودعه السجن [2] (📖 ١٣٩٢٨) .

٣٩٠٩ - عن أم هانئ : أن فاطمة قالت : يا أبا بكر من يرثك إذا مت ؟ قال : ولدي وأهلي ، قالت : فما شأنك ورثت رسول اللَّه ﷺ دوننا ؟ قال : يا ابنة رسول اللَّه ، واللَّه ما ورثته ذهبًا ولا فضة ولا شاة ولا بعيرًا ولا دارًا ولا عقارًا ولا غلامًا ولا مالًا ، قالت : فسهم اللَّه الذي جعله لنا وصافيتنا التي بيدك ؟ فقال : إني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « إن النبي يطعم أهله ما دام حيًّا ، فإذا مات رفع ذلك عنهم » وفي لفظ : سمعته يقول : « إنما هي طعمة أطعمنيها اللَّه ، فإذا مت كانت بين المسلمين » [3] (📖 ١٤٠٤٠) .

٣٩١٠ - عن جابر قال : أتيت أبا بكر أسأله فمنعني ، ثم أتيته أسأله فمنعني ، ثم أتيته أسأله فمنعني فقلت : إما تبخل وإما تعطي ، فقال : أتبخلني وأي داء ادوأ من البخل ؟ ما أتيتني من مرة إلا وأنا أريد أن أعطيك [4] (📖 ١٤٠٥٣) .

٣٩١١ - عن طارق بن شهاب قال : جاء وفد بذاخة وأسد وغطفان إلى أبي بكر يسألونه الصلح ، فخيرهم أبو بكر بين الحرب المجلية أو السلم المخزية ، قال : فقالوا : هذه الحرب المجلية قد عرفناها فما السلم المخزية ؟ قال أبو بكر : تؤدن الحلقة والكراع وتتركون أقوامًا يتبعون أذناب الإبل حتى يرى اللَّه خليفة نبيه والمسلمين أمرًا يعذرونكم به ، وتدون قتلانا ولا ندي قتلاكم ، وقتلانا في الجنة وقتلاكم في النار ، وتردون ما أصبتم منا ونغنم

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/٢٢٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥/٥٢٣) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٧٤) ، والشافعي في مسنده (١/٣٣٦) .
(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى باب ذكر ميراث رسول اللَّه ﷺ وما ترك (٢/٣١٤) - (صافيتنا : الصفي : ما كان يأخذه رئيس الجيش ويختاره لنفسه من الغنيمة قبل القسمة) . النهاية (٣/٤٠) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٦/٣٠٢) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٢/٧٤) ، والطبراني في الكبير (٢/٣٥) ، والأوسط (٤/٧٥) .

ما أصبنا منكم ، قال : فقال عمر : رأيت رأيًا وسأشير عليك ، أما أن يؤدوا الحلقة والكراع فنعم ما رأيت ، وأما أن يتركوا أقوامًا يتبعون أذناب الإبل حتى يرى اللَّه خليفة نبيه والمسلمين أمرًا يعذرونهم به فنعم ما رأيت ، وأما أن نغنم ما أصبنا منهم ويردون ما أصابوا منا فنعم ما رأيت ، وأما أن قتلاهم في النار وقتلانا في الجنة فنعم ما رأيت ، وأما أن يدوا قتلانا فلا ، قتلانا قتلوا على أمر اللَّه فلا ديات لهم ، فتتابع الناس على ذلك (١) (📖 ١٤٠٦١) .

٣٩١٢ - عن أبي الطفيل قال : جاءت فاطمة إلى أبي بكر الصديق فقال : يا خليفة رسول اللَّه ﷺ ، أنت ورثت رسول اللَّه ﷺ أم أهله ؟ قال : لا بل أهله ، قالت : فما بال الخمس ؟ فقال : إني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « إذا أطعم اللَّه نبيًّا طعمة ، ثم قبضه ، كانت للذي يلي بعده » ، فلما وليت رأيت أن أرده على المسلمين ، قالت : فأنت وما سمعت من رسول اللَّه ﷺ أعلم ، ثم رجعت (٢) (📖 ١٤٠٧١) .

٣٩١٣ - عن عروة قال : لما ولي أبو بكر خطب الناس ، فحمد اللَّه وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد أيها الناس قد وليت أمركم ولست بخيركم ، ولكن نزل القرآن ، وسن النبي ﷺ السنن فعَلَّمَنا فعَلِمْنا ، اعلموا : أن أكيس الكيس [التقوى] ، وأن أحمق الحمق الفجور ، وأن أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له بحقه ، وأن أضعفكم عندي القوي حتى آخذ منه الحق ، أيها الناس ، إنما أنا متبع ولست بمبتدع ، فإن أحسنت فأعينوني ، وإن زغت فقوموني ، أقول قولي هذا وأستغفر اللَّه لي ولكم (٣) (📖 ١٤٠٧٣) .

٣٩١٤ - عن عائشة قالت : لما حضر أبو بكر الوفاة فاستخلف عمر فدخل عليه علي وطلحة فقالا : من استخلفت ؟ قال : عمر ، قالا : فماذا أنت قائل لربك ؟ قال : أباللَّه تفرقاني لأنا أعلم باللَّه وبعمر منكما ، أقول : استخلفت عليهم خير أهلك (٤) (📖 ١٤١٧٧) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن ٣٣٥/٨ - (الحرب المجلية أو السلم المخزية : أي إما حرب تخرجكم عن دياركم ، أو سلم تخزيكم وتذلكم . النهاية (٢٩١/١) - (الحلقة : بالتسكين : الدرع . انتهى . الصحاح للجوهري (١٤٦٢/٤) - الكراع : في الغنم والبقر بمنزلة الوظيف في الفرس والبعير ، وهو مستدق الساق ، يذكر ويؤنث ، والجمع أكرع . ثم أكارع وفي المثل : « اعطي العبد كراعًا فطلب ذراعًا » لأن الذراع في اليد وهو أفضل من الكراع في الرجل . الصحاح للجوهري (١٢٧٥/٣) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٣٠٣/٦) .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٨٣/٣) .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٧٤/٣) - (تفرقاني : أي تخوفاني) النهاية (٤٣٨/٣) .

٣٩١٥ - عن زيد بن الحارث : أن أبا بكر حين حضره الموت أرسل إلى عمر يستخلفه ، فقال الناس : تستخلف علينا عمر فظًّا غليظًا ، فلو قد ولينا كان أفظ وأغلظ ، فما تقول لربك إذا لقيته وقد استخلفت علينا عمر ؟ فقال أبو بكر : أبربي تخوفوني ؟! أقول : اللَّهم استخلفت عليهم خير أهلك [١] (🕮 ١٤١٧٨) .

٣٩١٦ - عن النعمان بن بشير أن عمر بن الخطاب قال في مجلس وحوله المهاجرون والأنصار : أرأيتم لو ترخصت في بعض الأمور ما كنتم فاعلين ؟ فسكتوا فقال ذلك مرتين أو ثلاثًا ، فقال بشر بن سعد : لو فعلت ذلك قومناك تقويم القدح ، فقال عمر : أنتم إذًا أنتم إذًا [٢] (🕮 ١٤١٩٦) .

٣٩١٧ - عن أبي إسحاق الكوفي قال : كتب عثمان إلى أهل الكوفة في شيء عاتبوه فيه : إني لست بميزان لا أعول [٣] (🕮 ١٤٢٧٧) .

٣٩١٨ - عن سلمة بن شهاب العبدي قال : قال عمر بن الخطاب : أيتها الرعية إن لنا عليكم حقا النصيحة بالغيب ، والمعاونة على الخير ، وإنه ليس شيء أحب إلى اللَّه وأعم نفعًا من حلم إمام ورفقه ، وليس شيء أبغض إلى اللَّه من جهل إمام وخرقه [٤] (🕮 ١٤٣٣٤) .

٣٩١٩ - عن ابن إسحاق عن عمران بن كثير قال : قدمت الشام فإذا قبيصة بن ذويب قد جاء برجل من العراق فأدخله على عبد الملك بن مروان فحدثه عن أبيه عن المغيرة بن شعبة أنه سمع النبي ﷺ يقول : « إن الخليفة لا يناشد » قال : فأعطى وكسى وحبى ، قال : فحك في نفسي ، فقدمت المدينة فلقيت سعيد بن المسيب فحدثته فقال : قاتل اللَّه قبيصة كيف باع دينه بدنياه ، فإنه واللَّه ما من امرأة من خزاعة قعيدة في بيتها إلا قد حفظت قول عمرو بن سالم الخزاعي لرسول اللَّه ﷺ :

اللَّهم إني ناشد محمدًا حلف أبينا وأبيه الأتلدا

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٣٤/٧) .

(٢) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٩٨/٢) - (القدح : ومنه الحديث : كان يسوي الصفوف حتى يدعها مثل القدح . أي مثل السهم أو سطر الكتابة . النهاية (٢٠/٤) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٤٠/٤) ، وابن كثير في تفسيره (٤٥٢/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤٣٠/٢) - (لا أعول : أي لا أميل عن الاستواء والاعتدال . النهاية (٢٢/٣) .

(٤) أخرجه هناد في الزهد (٦٠٢/٢) - وخرقه : الخرق بالضم : الجهل والحمق . وقد خرق يخرق خرقًا فهو أخرق والاسم الخرق بالضم . النهاية (٢٦/٢) .

فيناشد رسول الله ﷺ ، ولا يناشد الخليفة [١] (📖 ١٤٤٢٢) .

٣٩٢٠ - قال ﷺ : « السلطان ظل الله في الأرض ، فمن غشه ضل ، ومن نصحه اهتدى » [٢] (📖 ١٤٥٨٣) .

٣٩٢١ - قال ﷺ : « سيكون عليكم أئمة يملكون أرزاقكم يحدثونكم فيكذبونكم ، ويعملون فيسيئون العمل ، لا يرضون منكم حتى تحسنوا قبيحهم ، وتصدقوا كذبهم ، فأعطوهم الحق ما رضوا به ، فإذا تجاوزوا فمن قُتل على ذلك فهو شهيد » [٣] (📖 ١٤٨٧٦) .

٣٩٢٢ - قال ﷺ : « من أرضى سلطانا بما يسخط ربه خرج من دين الله » [٤] (📖 ١٤٨٨٨) .

٣٩٢٣ - قال ﷺ : « اسمعوا : إنه سيكون عليكم أمراء فلا تعينوهم على ظلمهم ، ولا تصدقوهم بكذبهم ، فإنه من أعانهم على ظلمهم وصدقهم على كذبهم فلن يرد علي الحوض » [٥] (📖 ١٤٨٩٠) .

٣٩٢٤ - قال ﷺ : « إن الله لم يبعث نبيًا إلا وله حواريون ، فيمكث بين أظهرهم ما شاء الله ، يعمل فيهم بكتاب الله وسنة نبيه ، فإذا انقرضوا كان من بعدهم أمراء يركبون رؤوس المنابر يقولون ما تعرفون ، ويعملون ما تنكرون ، فإذا رأيتم أولئك فحق على كل مؤمن يجاهدهم بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع بلسانه فبقلبه ، ليس وراء ذلك إسلام » [٦] (📖 ١٤٨٩٦) .

٣٩٢٥ - قال ﷺ : « سيكون بعدي خلفاء يعملون بما يعلمون ، ويفعلون ما يؤمرون ، وسيكون من بعدهم خلفاء يعملون بما لا يعلمون ، ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن أنكر

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٩٤/٤) في ترجمة عمرو بن سالم هذا البيت ولفظه :

لاهم إني ناشد محمدا ... حلف أبينا وأبيه الأتلدا

وراجع معنى الأتلدا في القاموس عند كلمة : تلد (٢٧٩/١) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٦٢/٨) بلفظ « إنما السلطان .. إلخ » وبلفظه : القضاعي في مسند الشهاب (٢٠١/١) ، وابن عدي في الكامل (٢١٧/٧) .

(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢٨/٥) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٠٤/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٠٠/٣) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١١١/٥ ، ٣٩٥/٦) .

(٦) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٤٩٧٠) ، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار (٤١/٣) .

عليهم برئ ومن أمسك يده سلم ، ولكن من رضي وتابع » [١] (📖 ١٤٩٠٣) .

٣٩٢٦ - قال ﷺ : « يكون بعدي أمراء من دخل عليهم فليقل حقا وإن الرجل ليتكلم بالكلمة يرضي بها السلطان فيهوى بها أبعد من السماء » [٢] (📖 ١٤٩١٢) .

٣٩٢٧ - عن ابن عباس قال : إني لصاحب المرأة التي أتي بها عمر وضعت لستة أشهر فأنكر الناس ذلك ، فقلت لعمر : لم تظلم ، فقال : كيف ؟ قلت له اقرأ : ﴿ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ﴾ [الأحقاف : ١٥] قال : ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ [البقرة : ٢٣٣] كم الحول ؟ قال : سنة ، قلت : كم السنة ؟ قال : اثنا عشر شهرًا ، قلت : فأربعة وعشرون شهرًا حولان كاملان ، ويؤخر من الحمل ما شاء الله ويقدم ، فاستراح عمر إلى قولي [٣] (📖 ١٥٣٦٤) .

٣٩٢٨ - عن الحسن قال : قال عمر : لو نهينا عن هذه العصب فإنه يصبغ بالبول ، فقال أبي بن كعب : والله ما ذلك لك ، قال : لم ؟ قال : لأنا لبسناها على عهد رسول الله ﷺ والقرآن ينزل وكفن فيه رسول الله ﷺ ، فقال عمر : صدقت [٤] (📖 ٢٧٥٤٥) .

٣٩٢٩ - عن ابن جريج قال : أخبرني عبد الكريم بن أبي المخارق : أن امرأة جاءت إلى عمر بن الخطاب فقالت : إني وضعت بعد وفاة زوجي قبل انقضاء العدة ، فقال عمر : أنت لآخر الأجلين ، فمرت بأبي بن كعب فقال لها : من أين جئت ؟ فذكرت له وأخبرته بما قال عمر ، فقال : اذهبي إلى عمر وقولي : إن أبي بن كعب يقول : قد حللت ، فإن التمسني فأنا هنا ، فذهبت إلى عمر فأخبرته فقال : ادعيه ، فجاءته فانصرف معها إليه ، فقال له عمر : ما تقول هذه ؟ فقال أبي : أنا قلت لرسول الله ﷺ إني أسمع الله تعالى يذكر : ﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق : ٤] فالحامل المتوفى عنها زوجها أن تضع حملها ، فقال لي النبي ﷺ : « نعم » ، فقال عمر للمرأة : أسمع ما تسمعين [٥] (📖 ٢٧٩٩٥) .

٣٩٣٠ - عن الشعبي قال : كتب أبو موسى إلى عمر : إنه يأتينا من قبلك كتب

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٧٠) وقال : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير أبي بكر محمد بن عبد الملك بن زنجويه وهو ثقة .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٣/٣٠١) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧/٣٥٢) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١/٣٨٣) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٦/٤٧٢) .

ليس لها تاريخ فأرخ ، فاستشار عمر في ذلك ، فقال بعضهم : أرخ لمبعث رسول الله ﷺ ، وقال بعضهم لوفاته ، فقال عمر : لا بل نؤرخ لمهاجره ، فإن مهاجره فرق بين الحق والباطل [١] (📖 ٢٩٥٥٤) .

٣٩٣١ - عن رجل قال : كنت مملوكًا لعثمان ، فبعثني في تجارة ، فقدمت عليه فقمت بين يديه ذات يوم فقلت : يا أمير المؤمنين أسألك الكتابة ، فقطب وقال : نعم لولا أنه في كتاب الله ما فعلت ، أكاتبك على مائة ألف على أن تعدها في عدتين والله لا أعطيك منها درهمًا ، فخرجت فلقيني الزبير ، فذكرت له ذلك ، فردني إليه فقام بين يديه فقال : يا أمير المؤمنين فلان كاتبته فقطبت ؟ قال : نعم ولولا آية في كتاب الله ما فعلت ، أكاتبه على مائة ألف على أن يعدها لي في عدتين والله لا أعطيه منها درهمًا ، فغضب الزبير وقال : أمثل بين يديك قائمًا أطلب إليك حاجة تحول دونها بيمين ، ثم كاتبه فكاتبته ، فانطلق بي الزبير إلى أهله فأعطاني مائة ألف ، ثم قال : انطلق فاطلب فيها من فضل الله ، فانطلقت فطلبت فيها من فضل الله ، فأديت إلى عثمان ماله ، وإلى الزبير ماله ، وفضل في يدي ثمانون ألفًا [٢] (📖 ٢٩٧٧١) .

٣٩٣٢ - عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال : دخلت أنا وزفر بن أوس ابن الحدثان على ابن عباس بعد ما ذهب بصره ، فتذاكرنا فرائض الميراث فقال : ترون الذي أحصى رمل عالج عددًا لم يحصِ في مال نصفًا ونصفًا وثلثًا ! إذا ذهب نصف ونصف فأين موضع الثلث ؟ فقال له زفر : يا ابن عباس ! من أول من عال الفرائض ؟ قال : عمر بن الخطاب ﷺ ، قال : ولِمَ ؟ قال : لما تدافعت عليه وركب بعضها بعضًا قال : والله ما أدري كيف أصنع بكم! ما أدري أيكم قدم الله ولا أيكم أخر! وقال : وما أجد في هذا المال شيئًا أحسن من أن أقسمه بالحصص ، ثم قال ابن عباس : وايم الله ! لو قدم من قدم الله وأخر من أخر الله ما عالت فريضة ، فقال له زفر : وأيهم قدم وأيهم أخر؟ فقال : كل فريضة لا تزول إلا إلى فريضة فتلك التي قدم الله وتلك فريضة الزوج له النصف ، فإن زال فإلى الربع لا ينقص منه ، والمرأة لها الربع ، فإن زالت عنه صارت إلى الثمن لا تنقص منه ، والأخوات لهن الثلثان ، والواحدة لها النصف ، فإن دخل عليهن البنات كان لهن ما بقي ، فهؤلاء الذين أخر الله ، فلو أعطى من قدم الله فريضة

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٦/٧) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٣٢٠/١٠) - فقطب : أي قبض ما بين عينيه كما يفعله العبوس ، ويخفف ويثقل . النهاية (٧٩/٤) .

كاملة ثم قسم ما بقي بين من أخر اللّٰه بالحصص ما عالت فريضة ، فقال له زفر : فما منعك أن تشير بهذا الرأي على عمر ؟ قال : هبته واللّٰه! قال الزهري : وايم اللّٰه! لولا أنه تقدمه إمام هدى كان أمره على الورع ما اختلف على ابن عباس اثنان من أهل العلم (١) (📖 ٣٠٤٨٩) .

٣٩٣٣ - عن الشعبي : أن أول جد ورث في الإسلام عمر بن الخطاب ﷺ ، مات ابن فلان بن عمر فأراد عمر أن يأخذ المال دون إخوته ، فقال له علي وزيد ﷺ : ليس لك ذلك ، فقال عمر : لولا أن رأيكما اجتمع لم أر أن يكون ابني ولا أكون أباه (٢) (📖 ٣٠٦٢١) .

٣٩٣٤ - عن زيد بن وهب قال : قدم علي على قوم من الخوارج فيهم رجل يقال له الجعد بن نعجة ، فقال له : اتق اللّٰه يا علي! فإنك ميت ، فقال علي : بل مقتول ضربة على هذه تخضب هذه - وأشار علي إلى رأسه ولحيته بيده - قضاء مقضي وعهد معهود ، وقد خاب من افترى ، ثم عاتب عليًا في لباسه : فقال : لو لبست لباسًا خيرًا من هذا! فقال : مالك وللباسي ؟! إن لباسي هذا أبعد لي من الكبر ، وأجدر أن يقتدي بي المسلمون (٣) (📖 ٣١٥٦٠) .

٣٩٣٥ - عن أبي يحيى قال : نادى رجل من الغالين عليًا وهو في الصلاة صلاة الفجر : ﴿ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [الزمر: ٦٥] ، فأجابه علي وهو في الصلاة : ﴿ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾ [الروم: ٦٠] (٤) (📖 ٣١٥٦٣) .

٣٩٣٦ - عن سويد بن غفلة قال : سألت عليًا عن الخوارج فقال : جاء ذو الثدية المخدجي إلى رسول اللّٰه ﷺ وهو يقسم فقال : كيف تقسم ؟ واللّٰه ما تعدل! قال : « فمن يعدل ؟ فهمَّ به أصحابه فقال : « دعوه ! سيكفيكموه غيركم ، يقتل في الفئة الباغية ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، قتالهم حق على مسلم » (٥) (📖 ٣١٥٧٢) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٢٥٣/٦) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الفرائض (٢٤٧/٦) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٩١/١) ، وفضائل الصحابة (٥٤٣٢/١) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٥٨/٣) ، والبيهقي في السنن (٢٤٥/٢) .
(٥) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٤١/٢) .

٣٩٣٧ - قال ﷺ : « سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله »[(١)] (📖 ٣٣٢٦٤) .

٣٩٣٨ - عن موسى بن أبي عيسى قال : أتى عمر بن الخطاب مشربة بني حارثة ، فوجد محمد بن مسلمة فقال عمر : كيف تراني يا محمد ؟ فقال : أراك والله ! كما أحب وكما تحب من يحب لك الخير ، أراك قويًّا على جمع المال ، عفيفًا عنه ، عدلًا في قسمه ، ولو ملت عدلناك كما يعدل السهم في الثقاب ، فقال عمر : هاه! وقال : لو ملت عدَّلناك كما يعدل السهم في الثقاب ، فقال : الحمد الله الذي جعلني في قوم إذا ملت عدَّلوني[(٢)] (📖 ٣٥٧٦٣) .

٣٩٣٩ - عن مسروق قال : خرج علينا عمر ذات يوم وعليه حلة قطن ، فنظر إليه الناس نظرًا شديدًا فقال :

لا شيء فيما ترى إلا بشاشته ... يبقى الإله المال والولد والله !

ما الدنيا في الآخرة إلا كنفجة أرنب[(٣)] (📖 ٣٥٩٤٠) .

٣٩٤٠ - عن ابن عباس قال : قدم عيينة بن حصن بن بدر فنزل على ابن أخيه الحر ابن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر ، وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاوريه كهولًا كانوا أو شبانًا ، فقال عيينة لابن أخيه : يا ابن أخي! لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لي عليه . فاستأذن له ، فأذن له عمر ، فلما دخل قال : هي يا ابن الخطاب! فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل! فغضب عمر حتى هم أن يوقع به ، فقال له الحر : يا أمير المؤمنين ! إن الله قال لنبيه ﷺ : ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [الأعراف : ١٩٩] وإن هذا من الجاهلين ، فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافًا عند كتاب الله ﷻ[(٤)] (📖 ٣٥٩٨١) .

٣٩٤١ - عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي قال : رأيت عثمان عند المقام ذات ليلة قد تقدم فقرأ القرآن في ركعة ثم انصرف ، فقلت : يا أمير المؤمنين! إنما صليت ركعة ، قال : هي وِتْرِي[(٥)] (📖 ٣٦١٦٨) .

(١) أخرجه أبو داود في السنن ١٩٥ ، والحاكم في المستدرك (٢/١٢٠ ، ٣/٩٥) ، والطبراني في الكبير (٣/١٦٥) .
(٢) أخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢/٣٧٢) .
(٣) أخرجه هناد في الزهد (١/٣١٨) .
(٤) أخرجه البخاري في التفسير (٦/٧٦) .
(٥) أخرجه الدارقطني في السنن (٢/٣٤) ، والبيهقي في السنن (٣/٢٥) ، والطحاوي في معاني الآثار (١/٢٩٤) .

٣٩٤٢ - عن سعيد بن المسيب قال : رفع عثمان صوته على عبد الرحمن بن عوف ، فقال له عبد الرحمن : لأي شيء ترفع صوتك وقد شهدت بدرًا ولم تشهد ، وبايعت رسول اللَّه ﷺ ولم تبايع ، وفررت يوم أحد ولم أفر ؟ فقال له عثمان : أما قولك : أنك شهدت بدرًا ولم أشهد : فإن رسول اللَّه ﷺ خلفني على ابنته وضرب لي بسهم وأعطاني أجري ، وأما قولك : بايعت رسول اللَّه ﷺ ولم أبايع : فإن رسول اللَّه ﷺ بعثني إلى أناس من المشركين وقد علمت ذلك ، فلما احتبست ضرب بيمينه على شماله فقال : هذه لعثمان بن عفان ، فشمال رسول اللَّه ﷺ خير من يميني ، وأما قولك : فررت يوم أحد ولم أفر : فإن اللَّه تعالى قال : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهُمۡۗ ﴾ [آل عمران : ١٥٥] فلم تعيرني بذنب قد عفا اللَّه عنه (1) (📖 ٣٦٢٨٢) .

٣٩٤٣ - عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : كان علي يخرج في الشتاء في إزار ورداء ثوبين خفيفين ، وفي الصيف في القباء المحشو والثوب الثقيل ، فقال الناس لعبد الرحمن : لو قلت لأبيك فإنه يسمر معه ، فسألت أبي فقلت : إن الناس قد رأوا من أمير المؤمنين شيئًا استنكروه ، قال : وما ذاك ؟ قال : يخرج في الحر الشديد في القباء المحشو والثوب الثقيل ولا يبالي ذلك ، ويخرج في البرد الشديد في الثوبين الخفيفين والملاءتين لا يبالي ذلك ولا يتقي بردًا ، فهل سمعت في ذلك شيئًا ؟ فقد أمروني أن أسألك أن تسأله إذا سمرت عنده ، فسمر عنده فقال : يا أمير المؤمنين! إن الناس قد تفقدوا منك شيئًا ، قال : وما هو ؟ قال : تخرج في الحر الشديد في القباء المحشو والثوب الثقيل ؟ وتخرج في البرد الشديد في الثوبين الخفيفين وفي الملاءتين لا يبالي ذلك ولا تتقي بردًا ، قال : أو ما كنت معنا يا أبا ليلى بخيبر ؟ قلت : بلى واللَّه قد كنت معكم ، قال : فإن رسول اللَّه ﷺ بعث أبا بكر فسار بالناس فانهزم حتى رجع إليه ، وبعث عمر فانهزم بالناس حتى انتهى إليه، فقال رسول اللَّه ﷺ : « لأعطين الراية رجلًا يحب اللَّه ورسوله ويحبه اللَّه ورسوله يفتح اللَّه له، ليس بفرار » ، فأرسل إلي فدعاني ، فأتيته وأنا أرمد لا أبصر شيئًا ، فتفل في عيني وقال: « اللَّهم اكفه الحر والبرد ! » فما آذاني بعده حر ولا برد (2) (📖 ٣٦٣٨٨) .

٣٩٤٤ - عن ابن الحنفية قال : لو كان علي ذاكرًا عثمان بسوء ذكره يوم جاءه ناس

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٨٥) وقال : رواه البزار وإسناده حسن .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٣٦٧) ، وأبو نعيم في دلائل النبوة (١/١٨٩) .

فشكوا سعاة عثمان فقال لي علي : اذهب بهذا الكتاب إلى عثمان فأخبره أن فيه صدقة رسول اللَّه ﷺ فمر سعاتك يعملوا بها ، فأتيته فقال : أغنها عنَّا ، فأتيت بها عليًّا فأخبرته له فقال : لا عليك ، ضعها حيث أخذتها [١] (📖 ٣٦٤٠١) .

٣٩٤٥ - عن علي قال : أتاني عبد اللَّه بن سلام وقد أدخلت رجلي في الغرز فقال لي : أين تريد ؟ فقلت : العراق ، فقال : أما إنك إن جئتها ليصيبك بها ذباب السيف ، قال علي : وايم اللَّه ، لقد سمعت النبي ﷺ قبله يقوله [٢] (📖 ٣٦٥٥٥) .

٣٩٤٦ - عن عروة قال : حرق خالد بن الوليد ناسًا من أهل الردة فقال عمر لأبي بكر : أتدع هذا الذي يعذب بعذاب اللَّه ؟ فقال أبو بكر : لا أشيم سيفًا سله اللَّه على المشركين [٣] (📖 ٣٧٠١٣) .

٣٩٤٧ - عن عبد اللَّه بن بريدة : أن عمر بن الخطاب جمع الناس لقدوم الوفد فقال لابن الأرقم : انظر أصحاب محمد ﷺ فأذن لهم أول الناس ، ثم القرن الذين يلونهم ، فدخلوا فصفوا قدامه ، فنظر فإذا رجل ضخم عليه مقطعة برود فأومأ إليه عمر فأتاه فقال عمر : إيه - ثلاث مرات ، فقال الرجل : إيه - ثلاث مرات ، فقال عمر : أف قم! فقام فنظر فإذا الأشعري رجل أبيض خفيف الجسم قصير ثبط ، فأومأ إليه فأتاه ، فقال عمر : إيه! فقال الأشعري : إيه! قال عمر : إيه! فقال : يا أمير المؤمنين! افتح حديثًا فنحدثك ، فقال عمر : أُفٍ قم! فإنه لن ينفعك راعي ضأن ، فنظر فإذا رجل أبيض خفيف الجسم فأومأ إليه فأتاه ، فقال له عمر : إيه! فوثب ، فحمد اللَّه وأثنى عليه ووعظ باللَّه ثم قال : إنك وليت أمر هذه الأمة فاتق اللَّه فيما وليت من أمر هذه الأمة ، وأهل رعيتك في نفسك خاصة ، فإنك محاسب ومسؤول ، وإنما أنت أمين وعليك أن تؤدي ما عليك من الأمانة ، فتعطى أجرك على قدر عملك ؛ فقال : ما صدقني رجل منذ استخلفت غيرك ، من أنت ؟ قال : أنا ربيع بن زياد ، فقال : أخو المهاجر بن زياد ؟ قال : نعم ، فجهز عمر جيشًا واستعمل عليه الأشعري ثم قال : انظر ربيع بن زياد ، فإن يك صادقًا فيما قال فإن عنده عونًا على هذا الأمر فاستعمله ، ثم لا يأتين عليك عشرة إلا تعاهدت

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٩٤٤) ، وأحمد في مسنده (١٤١/١) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٦/٤) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٥١/٣) ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وابن حبان في صحيحه (١٢٧/١٥) - الغرز : ركاب الإبل . المصباح (٦٠٩/٢) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢١٢/٥) - لا أشيم : أي لا أغمده .

منه عمله وكتبت إلي بسيرته في عمله حتى كأني أنا الذي استعملته ، ثم قال عمر : عهد إلينا نبينا ﷺ فقال : « إن أخوف ما أخشى عليكم بعدي منافق عليم اللسان » (١) (🕮 ٣٧٠٤٦) .

٣٩٤٨ - عن كعب بن علقمة : أن غرفة بن الحارث الكندي له صحبة من النبي ﷺ مر على رجل كان له عهد فدعاه غرفة إلى الإسلام ، فسب النبي ﷺ فقتله غرفة ، فقال له عمرو بن العاص : إنما يطمئنون إلينا للعهد! قال : وما عاهدناهم على أن يؤذونا في اللّه ورسوله ، فقال له عمرو : يا أبا الحارث! قد رأيتك مع رسول اللّه ﷺ يوم كذا وكذا على فرس ذلول أفلا نحملك على فرس ؟ فقال : ما عهدي بك يا عمرو تحمل على الخيل ، فمن أين هذا ؟ (٢) (🕮 ٣٧٢٨٥) .

٣٩٤٩ - عن عبد اللّه بن عباس قال : كان للعباس ميزاب على طريق عمر فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة ، وقد كان ذبح للعباس فرخان ، فلما وافى الميزاب صب فيه من دم الفرخين فأصاب عمر ، فأمر عمر بقلعه ، ثم رجع فطرح ثيابه ولبس غيرها ، ثم جاء فصلى بالناس ، فأتاه العباس فقال : واللّه إنه للموضع الذي وضعه رسول اللّه ﷺ ! فقال عمر للعباس : عزمت عليك لما صعدت على ظهري حتى تضعه في الموضع الذي وضعه رسول اللّه ﷺ ! ففعل ذلك العباس (٣) (🕮 ٣٧٢٩٨) .

٣٩٥٠ - عن ابن عباس قال : كانت للعباس بن عبد المطلب دار بالمدينة إلى جنب المسجد فقال : هبها لي أو بعنيها حتى أدخلها في المسجد ، فأبى ، قال : فاجعل بيني وبينك رجلًا من أصحاب رسول اللّه ﷺ ، فجعلا أبي بن كعب بينهما ، قال : فقضى أُبَيٌّ على عمر ؛ قال : فقال عمر : ما من أصحاب رسول اللّه ﷺ أحد أجرأ علي من أبي ، قال : أو أنصح لك مني يا أمير المؤمنين ؟! أما علمت قصة المرأة أن داود لما بني بيت المقدس أدخل فيه بيت امرأة بغير إذنها ، فلما بلغ حُجَر الرجال منع بناءه فقال : أي رب إذ منعتني بناءه فاجعله من عقبي من بعدي ، فلما كان بعد قال له العباس : أليس قد قضيت لي بها ؟ قال : بلى ، قال ، فهي لك قد جعلتها للّه (٤) (🕮 ٣٧٣٠٠) .

٣٩٥١ - عن أبي سعيد قال : لما قسم رسول اللّه ﷺ السبي بالجعرانة أعطى عطايا

---

(١) أخرجه الحارث في مسنده (زوائد الهيثمي) (٥٢٤/١) .
(٢) أخرجه المزي في تهذيب الكمال (٩٦/٢٣) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢١٠/١) ، وفضائل الصحابة (٩٢٠/٢) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٥٥/٧ ، ٢٤١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٣١/٥) .

قريش وغيرها من العرب ، ولم يكن في الأنصار منها شيء ، فكثرت المقالة وفشت حتى قال قائلهم : أما رسول الله لقد لقي قومه ، فأرسل إلى سعد بن عبادة فقال : « ما مقالة بلغتني عن قومك أكثروا فيها ؟ » فقال له سعد : فقد كان ما بلغك ، قال : « فأين أنت من ذاك ؟ » قال : ما أنا إلا رجل من قومي ، فاشتد غضبه وقال : « اجمع قومك ولا يكن معهم غيرهم » فجمعهم في حظيرة من حظائر السبي وقام على بابها ، وجعل لا يترك إلا من كان من قومه وقد ترك رجالًا من المهاجرين ورد أناسًا ، ثم جاء النبي ﷺ يعرف في وجهه الغضب فقال : « يا معشر الأنصار! ألم أجدكم ضلالًا فهداكم الله ؟ » فجعلوا يقولون : نعوذ بالله من غضب الله ومن غضب رسوله ، قال : « يا معشر الأنصار ألم أجدكم عالة فأغناكم الله ؟ » فجعلوا يقولون : نعوذ بالله من غضب الله ومن غضب رسوله ! قال : « ألا تجيبون ؟ » قالوا : الله ورسوله أمنُّ وأفضل ، فلما سري عنه قال : « ولو شئتم لقلتم فصدقتم : ألم نجدك طريدًا فأويناك ، ومكذبًا فصدقناك ، وعائلًا فآسيناك ، ومخذولًا فنصرناك ؟ » فجعلوا يبكون ويقولون : الله ورسوله أمنُّ وأفضل ، ثم قال : « أوجدتم من شيء من دنيا أعطيتها قومًا أتألفهم على الإسلام ووكلتكم إلى إسلامكم ؟ لو سلك الناس واديًا أو شعبًا لسلكت واديكم وشعبكم ، أنتم شعار والناس دثار ، ولولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار » ثم رفع يديه حتى إني لأرى ما تحت منكبيه فقال : « اللّهم اغفر للأنصار ، ولأبناء الأنصار ، ولأبناء أبناء الأنصار! أما ترضون أن يذهب الناس بالشاء والبعير وتذهبون برسول الله ﷺ إلى بيوتكم ؟ » فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم وانصرفوا وهم يقولون : رضينا بالله وبرسوله حظًّا ونصيبًا [(١)] (📖 ٣٧٩٣٩) .

٣٩٥٢ - عن جبير بن مطعم قال : قسم رسول الله ﷺ سهم ذوي القربى من خيبر على بني هاشم وبني المطلب ، فمشيت أنا وعثمان بن عفان حتى دخلنا عليه فقلنا : يا رسول الله! هؤلاء إخوتك من بني هاشم لا ننكر فضلهم لمكانك الذي وضعك الله به منهم ، أرأيت إخوتنا من بني المطلب أعطيتهم دوننا وإنما نحن وهم بمنزلة واحدة في النسب ، فقال : « إنهم لم يفارقونا في الجاهلية ولا الإسلام » [(٢)] (📖 ٣٧٩٩٩) .

٣٩٥٣ - عن الحسن : أن عمر بن الخطاب قال : لقد هممت أن لا أدع في الكعبة صفراء ولا

---

(١) أخرجه مسلم في الزكاة (١٣٩) اخضلوا : أي ابْتَلُّوا . المختار ١٣٩ .

(٢) أخرجه النسائي في السنن (٧/١٣١) ، وأحمد في مسنده ٤/٨١ ، والطبراني في الكبير (٢/١٤٧) - وفي لفظ : « إنهم لم يفارقوني في جاهلية ولا إسلام ، وإنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد » وشبك بين أصابعه .

بيضاء إلا قسمتها ، فقال له أبي بن كعب : والله ما ذاك لك! فقال عمر : لِمَ ؟ قال : إن الله قد بين موضع كل مال ، وأقره رسول الله ﷺ ، فقال عمر : صدقت [١] (📖 ٣٨٠٥٢) .

٣٩٥٤ - عن نافع بن عبد الحارث قال : قدم عمر بن الخطاب مكة فدخل دار الندوة في يوم الجمعة ، وأراد أن يستقرب منها الرواح إلى المسجد ، فألقى رداءه على واقف في البيت ، فوقع عليه طير من هذا الحمام فأطاره ، فوقع عليه ، فانتهزته حية فقتلته ، فلما صلى الجمعة دخلت عليه أنا وعثمان بن عفان فقال : احكما علي في شيء صنعته اليوم ، إني دخلت هذه الدار وأردت أن أستقرب منها الرواح إلى المسجد فألقيت ردائي على هذا الواقف ، فوقع عليه طير من هذا الحمام ، فخشيت أن يلطخه بسلحه فأطرته عنه ، فوقع على هذا الواقف الآخر ، فانتهزته حية فقتلته ، فوجدت في نفسي أن أطرته من منزلة كان فيها آمنًا إلى موقع كان فيه حتفه . فقلت لعثمان ﷺ : كيف ترى في عنز ثنية عفراء نحكم بها على أمير المؤمنين ؟ قال : أرى ذلك ، فأمر بها عمر [٢] (📖 ٣٨٠٨٨) .

٣٩٥٥ - عن إبراهيم النخعي : أن عمر بن الخطاب أتى برجل قد قتل عمدًا فعفا بعض الأولياء فأمر بقتله ، فقال ابن مسعود : كانت النفس لهم جميعًا فلما عفا هذا أحيى النفس ، فلا تستطيع أن تأخذ حقها حتى يأخذ غيره ، قال : فما ترى ؟ قال : أرى أن تجعل الدية عليه من ماله وترفع حصة الذي عفا ، قال عمر : وأنا أرى ذلك [٣] (📖 ٤٠١٦٦) .

٣٩٥٦ - عن الحسن قال : أرسل عمر بن الخطاب إلى امرأة مغيبة كان يدخل عليها فأنكر ذلك فأرسل إليها ، فقيل لها : أجيبي عمر! فقالت : يا ويلها ما لها ولعمر ؟! فبينما هي في الطريق فزعت فضربها الطلق فدخلت دارًا فألقت ولدها ، فصاح الصبي صيحتين ثم مات ، فاستشار عمر أصحاب النبي ﷺ ، فأشار عليه بعضهم أن ليس عليك شيء ، إنما أنت والٍ ومؤدب ، وصمت علي ، فأقبل على علي فقال : ما تقول ؟ قال : إن كانوا قالوا برأيهم فقد أخطأ رأيهم ، وإن كانوا قالوا في هواك فلم ينصحوا لك ، أرى أن ديته عليك ، فإنك أنت أفزعتها وألقت ولدها في سبيلك ، فأمر عليًا أن يقسم عقله على قريش - يعني يأخذ عقله من قريش لأنه أخطأ [٤] (📖 ٤٠٢٠١) .

٣٩٥٧ - عن مكحول : أن عبادة بن الصامت دعا نبطيًا يمسك دابته عند بيت

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤١٠/٣) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٦٦/٦٠) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٢٠٥/٥) - فانتهزته : انتهز الشيء : قبله وأسرع إلى تناوله . المعجم الوسيط (٩٥٨/٢) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٦٠/٨) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن ٤٠٢/٧ - المغيبة : هي التي غاب عنها زوجها . النهاية (٣٩٩/٣) اهـ .

المقدس فأبى ، فضربه فشجه ، فاستعدى عليه عمر بن الخطاب ، فقال له : ما دعاك إلى ما صنعت بهذا ؟ فقال : يا أمير المؤمنين! أمرته أن يمسك دابتي فأبى ، وأنا رجل فيَّ حدة فضربته ، فقال : اجلس للقصاص ، فقال زيد بن ثابت : أتقيد عبدك من أخيك ! فترك عمر القود ، وقضى عليه بالدية [(١)] (📖 ٤٠٢٣٢) .

٣٩٥٨ - عن عمر بن عبد العزيز : أن رجلًا من أهل الذمة قتل بالشام عمدًا وعمر ابن الخطاب إذ ذاك بالشام ، فلما بلغه ذلك قال عمر : قد وقعتم بأهل الذمة ! لأقتلنه به ، قال أبو عبيدة بن الجراح : ليس ذلك لك! فصلى ثم دعا أبا عبيدة فقال : لم زعمت لا أقتله به ؟ فقال أبو عبيدة : أرأيت لو قتل عبدًا له أكنت قاتله به ؟ فصمت عمر ثم قضى عليه بالدية بألف دينار تغليظًا عليه [(٢)] (📖 ٤٠٢٣٤) .

٣٩٥٩ - عن موسى بن علي بن رباح قال : أبي يقول : إن أعمى كان ينشد في الموسم في خلافة عمر بن الخطاب وهو يقول :

يا أيها الناس لقيت منكرا ... هل يعقل الأعمى الصحيح المبصرا

خرا معا كلاهما تكسرا

وذلك أن أعمى كان يقوده بصير ، فوقعا في بئر ، فوقع الأعمى على البصير فمات البصير ، فقضى عمر بعقل البصير على الأعمى [(٣)] (📖 ٤٠٣٢٥) .

٣٩٦٠ - عن عائشة : أن رسول الله ﷺ بعث أبا جهم بن حذيفة مصدقًا ، فلَاحَهُ رجل في صدقته . فضربه أبو جهم فشجه ، فأتوا النبي ﷺ فقالوا : القود يا رسول الله! فقال النبي ﷺ : « لكم كذا وكذا » ، فلم يرضوا ، قال : « فلكم كذا وكذا » ، فلم يرضوا ، قال : « فلكم كذا وكذا » ، فرضوا ، فقال النبي ﷺ : « إني خاطب على الناس ومخبرهم برضاكم ! » قالوا : نعم ، فخطب النبي ﷺ فقال : « إن هؤلاء الليثين أتوني يريدون القود ، فعرضت لهم كذا وكذا فرضوا ، أرضيتم ؟ » قالوا : لا ، فهم المهاجرون ، فأمرهم النبي ﷺ أن يكفوا ، فكفوا ، ثم دعاهم فزادهم فقال : « أرضيتم ؟ » قالوا نعم ، قال : « فإني خاطب على الناس ومخبرهم برضاكم ! » قالوا : نعم ، فخطب وقال : « أرضيتم ؟ » ، قالوا : نعم [(٤)] (📖 ٤٠٣٩٩) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣٢/٨) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٣٢/٨) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١١٢/٨) .
(٤) أخرجه أبو داود في السنن ٤٥٣٤ ، وابن ماجه في السنن ٢٦٣٨ ، والنسائي في السنن (٢٥/٨) ، وأحمد في مسنده (٢٣٢/٦) - (فلاحه : أي نازعه النهاية (٢٤٣/٤) .

٣٩٦١ - عن قتادة قال : هَمَّ عمر بن الخطاب أن ينهى عن الحبرة من أصباغ البول فقال رجل : أليس قد رأيت رسول الله ﷺ يلبسها ؟ قال : بلى ، قال الرجل : ألم يقل الله تعالى ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ ؟ [الأحزاب : ٢١] ! فتركها [١] (📖 ٤١٩٣٤) .

٣٩٦٢ - عن محمد بن سوقة قال : أتيت نعيم بن أبي هند ، فأخرج إلي صحيفة ، فإذا فيها : من أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل إلى عمر بن الخطاب ، سلام عليك ، أما بعد! فإنا عهدنا وأمر نفسك لك مثلهم ، وأصبحت وقد وليت أمر هذه الأمة أحمرها وأسودها ، يجلس بين يديك الشريف والوضيع ، والعدو والصديق ، ولكل حصته من العدل ، فأنت كيف أنت عند ذلك يا عمر! فإنا نحذرك يومًا تعيى فيه الوجوه ، وتجف فيه القلوب ، وتقطع فيه الحجج ، بملك قهرهم بجبروته ، والخلق داخرون له ، يرجون رحمته ، ويخافون عقابه ، وإنا كنا نحدث أن أمر هذه الأمة سيرجع في آخر زمانها أن تكون إخوان العلانية أعداء السريرة ، وإنا نعوذ بالله أن ينزل كتابنا إليك سوى المنزل الذي نزل من قلوبنا ، فإنا كتبنا به نصيحة ، والسلام عليك ، فكتب إليهما : من عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة ومعاذ بن جبل ، سلام عليكما ، أما بعد! فإنكما كتبتما إلي تذكران أنكما عهدتماني وأمر نفسي لي مثلهم ، فإني قد أصبحت وقد وليت أمر هذه الأمة أحمرها وأسودها ، يجلس بين يدي الشريف والوضيع ، والعدو والصديق ، ولكل حصته من ذلك ، وكتبتما فانظر كيف أنت عند ذلك يا عمر! وإنه لاحول ولا قوة عند ذلك لعمر إلا بالله ، وكتبتما تحذراني ما حذرت به الأمم قبلنا ، وقديمًا كان اختلاف الليل والنهار بآجال الناس يقربان كل بعيد ، ويبليان كل جديد ، يأتيان بكل موعود ، حتى يصيران الناس إلى منازلهم من الجنة والنار ، كتبتما تذكران أنكما تحدثان أن أمر هذه الأمة سيرجع في آخر زمانها أن تكون إخوان العلانية أعداء السريرة ، ولستم بأولئك ، هذا ليس بزمان ذلك ، وإن ذلك زمان تظهر فيه الرغبة والرهبة ، تكون رغبة بعض الناس إلى بعض لصلاح دنياهم ، ورهبة بعض الناس من بعض ، كتبتما به نصيحة تعظاني بالله أن أنزل كتابكما سوى المنزل الذي نزل من قلوبكما ، فإنكما كتبتما به وقد صدقتما فلا تدعا الكتاب إلي ، فإني لا غنى بي عنكما ، والسلام عليكما [٢] (📖 ٤٤٢٠٨) .

٣٩٦٣ - عن عبد الرحمن السلمي قال : قال عمر بن الخطاب : لا تغالوا في مهور النساء ، فقالت امرأة منهن : ليس ذلك لك يا عمر! إن الله تعالى يقول : ﴿ وَءَاتَيْتُمْ

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١/٣٨٢) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٢٣٥) ، والطبراني في الأوسط (١/١٣٨) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٩٤) .

إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا ﴾ [النساء: ٢٠] قال: وكذلك هي قراءة ابن مسعود، فقال عمر: إن امرأة خاصمت عمر فخصمته [(١)] (📖 ٤٥٧٩٩).

٣٩٦٤ - عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: نظر عمر بن الخطاب إلى أبي عبد الحميد وكان اسمه محمدًا ورجل يقول له: فعل الله بك وفعل - وجعل يسبه، فقال عند ذلك: يا ابن زيد ادْنُ مني، لا أرى محمدًا يسب بك! والله لا تدعى محمدًا ما دمت حيًا! وسماه عبد الرحمن، ثم أرسل إلى بني طلحة، وهم يومئذ سبعة، وأكبرهم وسيدهم محمد بن طلحة، فأراد أن يغير اسمه، فقال محمد بن طلحة: يا أمير المؤمنين! أنشدك الله، فوالله! إن سماني محمدًا إلا محمد، فقال عمر: قوموا، فلا سبيل إلى شيء سماه محمد ﷺ [(٢)] (📖 ٤٥٩٦٧).

* * *

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٩٣/٢)، والبيهقي في السنن (٢٣٣/٧)، والقرطبي في تفسيره (٩٩/٥)، والسيوطي في الدر المنثور (٤٦٦/٢).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٦/٤ ، ٢٤٢/١٩).

الفصل الخامس : مراعاة الكفاءة (إسناد الأمر إلى أهله)

٣٩٦٥ - قال ﷺ : « استقرئوا القرآن من أربعة : من عبد الله بن مسعود ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وأبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل »[١] (📖 ٣٠٧١) .

٣٩٦٦ - عن عمر : أنه قيل له أن هنا غلامًا من أهل الحيرة حافظًا كاتبًا فلو اتخذته كاتبًا ، قال : قد اتخذت إذا كلبًا بطانة من دون المؤمنين[٢] (📖 ٤٢٩٤) .

٣٩٦٧ - عن عروة : أن النبي ﷺ كان يقرئ شابًا فقرأ : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [محمد: ٢٤] فقال الشاب : عليها أقفالها حتى يفرجها الله ، فقال النبي ﷺ : « صدقت » ، وجاءه ناس من أهل اليمن فسألوه أن يكتب لهم كتابًا ، فأمر عبد الله بن الأرقم أن يكتب لهم كتابًا فكتب لهم فجاء به ، فقال : « أصبت » وكان عمر يرى أنه سيلي من أمر الناس شيئًا ، فلما استخلف عمر سأل عن الشاب ، فقالوا : استشهد ، فقال عمر : قال النبي ﷺ كذا وكذا ، فقال الشاب كذا وكذا ، فقال النبي ﷺ : « فعرفت أن الله سيهديه » واستعمل عمر عبد الله بن الأرقم على بيت المال[٣] (📖 ٤٦٠١) .

٣٩٦٨ - عن زيد بن ثابت قال : فقدتُ آية كنت أسمعها من رسول الله ﷺ ، لما كَتَبَ المصاحف ، فوجدتها مع خزيمة بن ثابت ، وكان خزيمة يدعى ذا الشهادتين : ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب: ٢٣] الآية[٤] (📖 ٤٧٩٤) .

٣٩٦٩ - قال ﷺ : « إنكم يا أهل يمامة أحذق شيء بإخلاط الطين فأخلط لنا الطين »[٥] (📖 ٥٧١٥) .

٣٩٧٠ - عن طلق بن علي : بنينا مع رسول الله ﷺ في مسجد المدينة ، فقال : « قربوا

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٦٦/٩) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٥٩/٥) .
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٨/٢٦) ، وابن كثير في تفسير (١٨١/٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥٠١/٧) .
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٦٥٢) ، والبيهقي في السنن (٤١/٢) ، وأحمد في مسنده (١٨٨/٥) ، والطبراني في الكبير (١٤٦/٥) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٩٨/٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٢) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٧٥٥) .

اليمامي من الطين ، فإنه من أحسنكم له مسًّا ، وأشدكم له ساعدًا [(١)] (📖 ٨٥١١) .

٣٩٧١ – عن محمد بن سيرين قال : هجا رسول الله ﷺ ثلاثة رهط من المشركين ، عمرو بن العاص ، وعبد الله بن الزبعري ، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، فقال المهاجرون : يا رسول الله ألا تأمر عليًّا أن يهجو عنا هؤلاء القوم ، فقال رسول الله ﷺ : « ليس علي هنالك » ، ثم قال رسول الله ﷺ : « إذا القوم نصروا نبي الله بأيديهم وأسلحتهم فبألسنتهم أحق أن ينصروه » ، فقالت الأنصار : أرادنا ، فأتوا حسان بن ثابت فذكروا ذلك له فأقبل يمشي ، حتى وقف على رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله والذي بعثك بالحق ، ما أحب أن لي بمقولي ما بين صنعاء وبصرى ، فقال رسول الله ﷺ : « أنت لها » ، فقال : يا رسول الله إنه لا علم لي بقريش ، فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر : « أخبره عنهم ، ونقب له في مثالبهم » ، فهجاهم حسان وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك . قال ابن سيرين : انبئت أن رسول الله ﷺ بينا هو يسير على ناقة وشنقها بزمامها حتى وضعت رأسها عند قادمة الرحل ، فقال : « أين كعب ؟ » فقال كعب : ها أنا ذا يا رسول الله ، قال : « خذ » ، وفي لفظ : قال : أنشد فقال :

قضينا من تهامة كل ريب ... وخيبر ثم أجممنا السيوفا

نخبرها ولو نطقت لقالت ... قواطعهن دوسا أو ثقيفا

قال : فأنشد الكلمة كلها ، فقال رسول الله ﷺ : « والذي نفس محمد بيده لهي أشد عليهم من رشق النبل » . قال ابن سيرين : فنبئت أن دوسًا إنما أسلمت بكلمة كعب هذه [(٢)] (📖 ٨٩٧٧) .

٣٩٧٢ – عن موسى بن علي بن رباح عن أبيه : أن عمر بن الخطاب خطب الناس بالجابية ، فقال : من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبي بن كعب ، ومن أحب أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت ، ومن أراد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل ، ومن أراد أن يسأل عن المال فليأتني ، فإن الله تعالى جعلني له خازنًا وقاسمًا ، ألا وأني بادئ بالمهاجرين الأولين أنا وأصحابي ، فمعطيهم ، ثم بادئ بالأنصار الذين تبوؤا الدار والإيمان فمعطيهم ، ثم بادئ بأزواج النبي ﷺ فمعطيهن ، فمن أسرعت به الهجرة أسرع به العطاء ، ومن أبطأ عن الهجرة أبطأ به عن العطاء ، فلا يلومن أحدكم إلا مناخ

---

(١) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٤٢٤/٢) .
(٢) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (٣٤٥/٤) ، والسيوطي في الجامع الكبير (٨٠٨/٢) .

راحلته [١] (📖 ١١٦٣٨) .

٣٩٧٣ - عن عطاء بن يسار : أن كعب الأحبار أقبل من الشام في ركب ، حتى إذا كانوا ببعض الطريق وجدوا لحم صيد ، فأفتاهم كعب بأكله ، فلما قدموا على عمر بن الخطاب ذكروا ذلك له ، فقال : من أفتاكم بهذا ؟ قالوا : كعب ، قال : فإني قد أمرته عليكم حتى ترجعوا ، فلما كان ببعض الطريق صادفوا جرادًا فأفتاهم كعب أن يأخذوه فيأكلوه ، فلما قدموا على عمر ذكروا له ذلك ، فقال : ما حملك على أن تفتيهم بهذا ؟ فقال كعب : هو من صيد البحر ، فقال عمر : وما يدريك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، والذي نفسي بيده ، إن هو إلا نثرة حوت ينثره في كل عام مرتين [٢] (📖 ١٢٨٣٣) .

٣٩٧٤ - عن القاسم : أن أبا بكر الصديق كان إذا نزل به أمر يريد فيه مشاورة أهل الرأي وأهل الفقه دعا رجالًا من المهاجرين والأنصار ، ودعا عمر ، وعثمان ، وعليًا ، وعبد الرحمن بن عوف ، ومعاذ بن جبل ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وكل هؤلاء كان يفتي في خلافة أبي بكر ، وإنما تصير فتوى الناس إلى هؤلاء ، فمضى أبو بكر على ذلك ، ثم ولي عمر فكان يدعو هؤلاء النفر ، وكانت الفتوى تصير وهو خليفة إلى عثمان ، وأبي وزيد [٣] (📖 ١٤١٠٥) .

٣٩٧٥ - عن محارب بن دثار قال : لما ولي أبو بكر ولي عمر القضاء ، وولي أبو عبيدة المال وقال : أعينوني ، فمكث عمر سنة لا يأتيه اثنان ولا يقضي بين اثنين [٤] (📖 ١٤١٣٠) .

٣٩٧٦ - عن يزيد بن أبي سفيان : قال أبو بكر لما بعثني إلى الشام : يا يزيد إن لك قرابة عسيت تؤثرهم بالإمارة وذلك أكبر ما أخاف عليك ، فإن رسول اللَّه ﷺ قال : « من ولي من أمور المسلمين شيئًا فأمَّر عليهم أحدًا محاباة له بغير حق فعليه لعنة اللَّه ، لا يقبل اللَّه منه صرفًا ولا عدلًا حتى يدخله جهنم ، ومن أعطى أحدًا من مال أخيه محاباة له فعليه لعنة اللَّه » - أو قال : « برئت منه ذمة اللَّه - إن اللَّه دعا الناس إلى أن يؤمنوا باللَّه فيكونوا حمى اللَّه ، فمن انتهك في حمى اللَّه شيئًا بغير حق فعليه لعنة اللَّه » - أو قال : « برئت منه ذمة اللَّه ﷻ » [٥] (📖 ١٤١٦٨) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة (٣٤٩/٦) .

(٢) أخرجه مالك في الموطأ كتاب الحج باب ما يجوز للمحرم أكله من الصيد (٨٣) - (نثرة حوت : أي عطسته) . انتهى . النهاية (١٥/٥) .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٥٠/٢) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٨٧/١٠) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٦/١) ، والحاكم في المستدرك (١٠٤/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٢٥/٣) .

٣٩٧٧ - عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ومحمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي وعبد الله بن البهي ، دخل حديث بعضهم في حديث بعض ، أن أبا بكر الصديق لما استعز به دعا عبد الرحمن بن عوف وقال : أخبرني عن عمر بن الخطاب ، فقال عبد الرحمن : ما تسألني عن أمر إلا وأنت أعلم به مني ، فقال أبو بكر : وإن ، فقال عبد الرحمن : هو والله أفضل من رأيك فيه ، ثم دعا عثمان بن عفان فقال : أخبرني عن عمر ، فقال : أنت أخبرنا به ، فقال : على ذلك يا أبا عبد الله ، فقال عثمان بن عفان : اللَّهم علمي به أن سريرته خير من علانيته ، وأنه ليس فينا مثله ، فقال أبو بكر : يرحمك الله ، والله لو تركته لما عدوتك ، وشاور معهما سعيد بن زيد أبا الأعور وأسيد بن الحضير وغيرهما من المهاجرين والأنصار ، فقال أسيد : اللَّهم أعلمه الخيرة بعدك ، يرضى للرضى ، ويسخط للسخط ، الذي يسر خير من الذي يعلن ، ولم يَلِ هذا الأمر أحد أقوى عليه منه ، وسمع بعض أصحاب النبي ﷺ بدخول عبد الرحمن وعثمان على أبي بكر وخلوتهما به ، فدخلوا على أبي بكر فقال له قائل منهم : ما أنت قائل لربك إذا سألك عن استخلافك عمر علينا ، وقد ترى غلظته ؟ فقال أبو بكر : أجلسوني أبالله تخوفوني ؟! خاب من تزود من أمركم بظلم ، أقول : اللَّهم استخلفت عليهم خير أهلك ، أبلغ عني ما قلت لك من وراءك ، ثم اضطجع ودعا عثمان بن عفان فقال : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده من الدنيا خارجًا عنها ، وعند أول عهده بالآخرة داخلًا فيها حيث يؤمن الكافر ، ويوقن الفاجر ، ويصدق الكاذب ، أني استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب فاسمعوا له وأطيعوا ، وإني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي وإياكم خيرًا ، فإن عدل فذلك ظني به وعلمي فيه ، وإن بدل فلكل امرئ ما اكتسب من الإثم ، والخير أردت ولا أعلم الغيب : ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٧] والسلام عليكم ورحمة الله . ثم أمر بالكتاب فختمه ، فقال بعضهم : لما أملى أبو بكر صدر هذا الكتاب بقي ذكر عمر ، فذهب به قبل أن يسمي أحدًا ، فكتب عثمان أني قد استخلفت عمر بن الخطاب ، ثم أفاق أبو بكر فقال : اقرأ علي ما كتبت ، فقرأ عليه ذِكْرَ عمر ، فكبَّر أبو بكر وقال : أراك خفت [إن أقبلت] نفسي في غشيتي تلك فتختلف الناس فجزاك الله عن الإسلام وأهله خيرًا ، والله إن كنت لها لأهلًا ، ثم أمره فخرج بالكتاب مختومًا ومعه عمر بن الخطاب وأسيد بن سعيد القرظي ، فقال عثمان للناس : أتبايعون لمن في هذا الكتاب ؟ قالوا : نعم فأقروا بذلك جميعًا ورضوا به ، وبايعوا ، ثم دعا أبو بكر عمر خاليًا وأوصاه بما أوصاه به ، ثم خرج من

عنده ، فرفع أبو بكر يديه مدًّا فقال : اللَّهم إني لم أرد بذلك إلا صلاحهم ، وخفت عليكم الفتنة فعملت فيهم ما أنت أعلم به واجتهدت لهم رأيي ، فوليت عليهم خيرهم وأقواهم عليهم ، وأحرصه على ما أرشدهم ، وقد حضرني من أمرك ما حضر ، فاخلفني فيهم ، فهم عبادك ونواصيهم بيدك ، أصلح لهم واليهم ، واجعله من خلفائك الراشدين ، يتبع هدي نبي الرحمة وهدي الصالحين بعده ، وأصلح له رعيته (١) (📖 ١٤١٧٥) .

٣٩٧٨ - عن الشعبي قال : كتب عمر بن الخطاب إلى العلاء بن الحضرمي وهو بالبحرين أن سر إلى عتبة بن غزوان فقد وليتك عمله ، واعلم أنك تقدم على رجل من المهاجرين الأولين الذين قد سبقت لهم من اللَّه الحسنى لم أعزله ، أن لا يكون عفيفًا صليبًا شديد البأس ، ولكني ظننت أنك أغنى عن المسلمين في تلك الناحية منه ، فاعرف له حقه ، وقد وليت قبلك رجلًا فمات قبل أن يصل ، فإن يرد اللَّه تعالى أن تلي وليت ، وإن يرد أن يلي عتبة فالخلق والأمر للَّه رب العالمين ، واعلم أن أمر اللَّه محفوظ بحفظه الذي أنزله ، فانظر الذي خلقت له فاكدح له ودع ما سواه ، فإن الدنيا أمد والآخرة أبد ، فلا يشغلنك شيء مدبر خيره عن شيء باق شره ، واهرب إلى اللَّه من سخطه ، فإن اللَّه يجمع لمن يشاء الفضيلة في حكمه وعلمه ، نسأل اللَّه لنا ولك التقوى على طاعته ، والنجاة من عذابه (٢) (📖 ١٤٢٠٧) .

٣٩٧٩ - عن السائب بن الأقرع قال : زحف للمسلمين زحف لم يزحف لهم مثله فجاء الخبر إلى عمر فجمع المسلمين فحمد اللَّه وأثنى عليه ثم قال : تكلموا وأوجزوا ولا تطنبوا ، فتفشغ بنا الأمور فلا ندري بأيها نأخذ ، ثم أخبرهم به ، ثم قام طلحة فتكلم ، ثم قام الزبير فتكلم ، ثم قام عثمان فذكر كلامه في حديث طويل ، ثم قام علي فقال : يا أمير المؤمنين ، إن القوم إنما جاءوا بعبادة الأوثان ، وإن اللَّه أشد تغييرًا لما أنكروا ، وإني أرى أن تكتب إلى أهل الكوفة فيسير ثلثاهم ويبقى ثلث في ذراريهم وحفظ جزيتهم ، وتبعث إلى أهل البصرة فيوروا ببعث ، فقال : أشيروا علي من استعمل عليهم ؟ فقالوا : يا أمير المؤمنين أنت أفضل منا رأيًا وأعلمنا بأهلك ، فقال : لأستعملن عليهم رجلًا يكون

---

(١) أخرجه ابن سعد بطوله في الطبقات الكبرى (٤/٢٠٠) - (استعز به : أي اشتد به المرض وأشرف على الموت . النهاية (٣/٢٢٨) - (غشيتي : غشي كعني غشيًا وغشيانًا أغمي فهو مغشي عليه ، والاسم الغشية القاموس (٤/٣٧٠) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤/٣٦٢) ، (عفيفًا : أي كافًّا الناس عن الحرام والسؤال من الناس . النهاية (٣/٢٦٤) . صليبًا : أي شديدًا . الصحاح للجوهري (١/١٦٣) .

لأول أسنة يلقاها ، اذهب بكتابي هذا يا سائب بن الأقرع إلى النعمان بن مقرن ، قال : فأمره بمثل الذي أشار به علي ، قال : فإن قتل النعمان فحذيفة بن اليمان ، فإن قتل حذيفة فجرير بن عبد اللَّه ، فإن قتل ذلك الجيش فلا أرينك وأنت على ما أصابوا من غنيمة ، فلا ترفعن إلي باطلًا ، ولا تحبسن عن أحد حقًّا هو له ، قال السائب : فانطلقت بكتاب عمر إلى النعمان ، فسار بثلثي أهل الكوفة وبعث إلى أهل البصرة ، ثم سار بهم حتى التقوا بنهاوند ، فذكر وقعة نهاوند بطولها ، قال : فحملوا فكان النعمان أول مقتول ، وأخذ حذيفة الراية ففتح اللَّه عليهم ، قال السائب : فجمعت تلك الغنائم ، فقسمتها بينهم ، ثم أتاني ذو العيينتين فقال : إن كنز النخيرجان في القلعة . قال : فصعدت فإذا أنا بسفطين من جوهر لم أر مثلهما قط ، قال : فلم أرهما من الغنيمة فأقسمها بينهم ، ولم أحرزهما بجزية أو قال : احرزهما ، شك أبو عبيد ، ثم أقبلت إلى عمر وقد راث عليه الخبر وهو يتطوف المدينة ويسأل ، فلما رآني قال : ويلك يا ابن مليكة ما وراءك ؟ قلت : يا أمير المؤمنين الذي تحب ، ثم ذكر وقعتهم ومقتل النعمان ، وفتح اللَّه عليهم ، وذكر شأن السفطين ، فقال : اذهب بهما فبعهما إن جاءا بدرهم أو أقل من ذلك أو أكثر ، ثم اقسمه بينهم ، قال : فأقبلت بهما إلى الكوفة ، فأتاني شاب من قريش يقال له : عمر بن حريث ، فاشتراهما بأعطية الذرية والمقاتلة ، ثم انطلق بأحدهما غلى الحيرة ، وباعه بما اشتراهما به مني ، فكان أول لهوة مال اتخذه [1] (📖 ١٤٢٣٧) .

٣٩٨٠ - عن معدان بن أبي طلحة اليعمري : أن عمر بن الخطاب قام على المنبر يوم الجمعة فحمد اللَّه وأثنى عليه ، ثم ذكر رسول اللَّه ﷺ وذكر أبا بكر ، ثم قال : رأيت رؤيا لا أراها إلا بحضور أجلي ، رأيت كأن ديكًا نقرني نقرتين أحمر ، فقصصتها على أسماء بنت عميس ، فقالت : يقتلك رجل من العجم ، وإن الناس يأمرونني أن أستخلف ، وأن اللَّه ﷻ لم يكن ليضيع دينه وخلافته التي بعث بها نبيه ﷺ ، وإن يعجل بي أمر فإن الشورى في هؤلاء الستة الذين مات النبي ﷺ وهو عنهم راضٍ ، عثمان ، وعلي ، والزبير ، وطلحة ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، فمن بايعتم منهم

(١) أخرجه أبو عبيد في الأموال (٣٥٨) - (فتفشغ أي : فشا وانتشر . النهاية (٤/٤٤٨) - (النخيرجان : هو في الأصل اسم خازن كان لكسرى وهو اسم ناحية من نواحي قهستان ولعلها سميت باسم ذلك الخازن أو غيره . معجم البلدان لياقوت الحموي (٨/٢٧٦) - (راث : أي أبطأ . الصحاح للجوهري (٤/٣٠٩) .

فاسمعوا له وأطيعوا ، وإني أعلم أن أقوامًا سيطعنون في هذا الأمر بعدي أنا ضربتهم بيدي على الإسلام ، فإن فعلوا فأولئك أعداء اللَّه ، الكفار الضلال ، وإني لم أدع شيئًا هو أهم عندي من أمر الكلالة ، وايم اللَّه ما أغلظ لي نبي اللَّه ﷺ في شيء منذ صحبته أشد مما أغلظ لي في شأن الكلالة حتى طعن بأصبعه في صدري وقال : تكفيك آية الصيف التي نزلت في آخر سورة النساء ، وإني إن أعش فسأقض فيها بقضاء يعلمه من يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآن ، وإني أشهد اللَّه على أمراء الأمصار أني إنما بعثتهم ليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم ، ويعدلوا عليهم ، ويقسموا فيئهم بينهم ، ويرفعوا إلي مما عمي عليهم ، ثم إنكم أيها الناس تأكلون من شجرتين لا أراهما إلا خبيثتين هذا الثوم والبصل ، وايم اللَّه لقد كنت أرى نبي اللَّه ﷺ إذا وجد ريحهما من الرجل يأمر به فيؤخذ بيده فيخرج من المسجد حتى يؤتي به البقيع ، فمن أكلهما لا بد فليمتهما طبخًا ، فخطب الناس يوم الجمعة ، وأصيب يوم الأربعاء ، لأربع بقين من ذي الحجة [١] (📖 ١٤٢٣٩) .

٣٩٨١ - عن ابن عمر : قال عمر لأصحاب الشورى : للَّه دَرُّهُم لو ولوها الأصيلع كان يحملهم على الحق وإن حمل على عنقه بالسيف ، فقلت : تعلم ذلك منه ولا توليه ؟ قال : إن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني ، وإن أترك فقد ترك من هو خير مني [٢] (📖 ١٤٢٥٤) .

٣٩٨٢ - عن المطلب بن عبد اللَّه بن حنطب قال : قال لهم عمر : إن هذا الأمر لا يصلح للطلقاء ، ولا لأبناء الطلقاء ، فإن اختلفتم فلا تظنوا عبد اللَّه بن أبي ربيعة عنكم غافلًا [٣] (📖 ١٤٢٥٧) .

٣٩٨٣ - عن عبد الرحمن بن عبد القاري : أن عمر بن الخطاب ورجلًا من الأنصار كانا جالسين ، فجئت فجلست إليهما ، فقال عمر : إنا لا نحب من يرفع حديثنا ، فقلت : لست أجالس أولئك يا أمير المؤمنين ، قال عمر : بل تجالس هؤلاء وهؤلاء وترفع حديثنا ، ثم قال للأنصاري : من ترى الناس يقولون يكون الخليفة بعدي ؟ فعدد

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٣٣٦) . وأخرج الحاكم صدر الحديث كتاب معرفة الصحابة (٣/٩٠) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب معرفة الصحابة (٣/٩٥) وسكت الحاكم عنه وكذا الذهبي .
- الأصيلع : هو تصغير الأصلع الذي انحسر الشعر عن رأسه . النهاية (٣/٤٧) .

(٣) أخرجه ابن حجر في الإصابة (٤/٧٩) - الطلقاء : هم الذين خلي عنهم يوم فتح مكة واحدهم . النهاية (٣/١٣٦) .

الأنصاري رجالًا من المهاجرين لم يسم عليًا ، فقال عمر : ما لهم عن أبي الحسن ، فوالله إنه لأحراهم إن كان عليهم أن يقيمهم على طريقة من الحق [١] (📖 ١٤٢٦٠) .

٣٩٨٤ - عن أبي العجفاء الشامي من أهل فلسطين ، قال : قيل لعمر بن الخطاب : يا أمير المؤمنين لو عهدت ! قال : لو أدركت عبيدة بن الجراح ، ثم وليته ، ثم قدمت على ربي فقال لي : من استخلفت على أمة محمد ؟ لقلت سمعت عبدك ونبيك ﷺ يقول : « لكل أمة أمين ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح » ، ولو أدركت معاذ بن جبل ، ثم وليته ، ثم قدمت على ربي فقال لي : من استخلفت على أمة محمد ؟ لقلت : سمعت عبدك ونبيك ﷺ يقول : « يأتي معاذ بين العلماء بربوة » ولو أدركت خالد بن الوليد ، ثم وليته ، ثم قدمت على ربي فسألني : من استخلفت على أمة محمد ؟ لقلت : سمعت عبدك ونبيك ﷺ يقول لخالد بن الوليد : « سيف من سيوف الله ، سله الله على المشركين » [٢] (📖 ١٤٢٦٣) .

٣٩٨٥ - عن عمر قال : إني لأتحرج أن أستعمل الرجل وأنا أجد أقوى منه [٣] (📖 ١٤٣٣٣) .

٣٩٨٦ - عن الشعبي قال : كان بين عمر وبين أبي بن كعب خصومة فقال عمر : اجعل بيني وبينك رجلًا ، فجعلا بينهما زيد بن ثابت ، فأتياه ، فقال عمر : أتيناك لتحكم بيننا ، وفي بيته يؤتى الحكم ، فلما دخلا عليه وسع له زيد عن صدر فراشه فقال : ها هنا يا أمير المؤمنين ، فقال له عمر : هذا أول جور جرت في حكمك ، ولكن أجلس مع خصمي ، فجلسا بين يديه ، فادعى أبي ، وأنكر عمر ، فقال زيد لأبيّ : اعف أمير المؤمنين من اليمين ، وما كنت لأسألها لأحد غيره ، فحلف عمر ، ثم أقسم لا يدرك زيد القضاء حتى يكون عمر ورجل من عرض المسلمين عنده سواء [٤] (📖 ١٤٤٤٥) .

٣٩٨٧ - قال ﷺ : « أيما رجل استعمل رجلًا على عشرة أنفس علم أن في العشرة أفضل ممن استعمل فقد غش الله وغش رسوله وغش جماعة المسلمين » [٥] (📖 ١٤٦٥٣) .

٣٩٨٨ - قال ﷺ : « من استعمل رجلًا من عصابة وفيهم من هو أرضى لله منه

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد باب من أحب كتمان السر (٥٨٢) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٣٠٠) ، وأحمد في فضائل الصحابة (٢/٧٤٢) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/١١٣) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن كتاب آداب القاضي (١٠/١٣٦) .

(٥) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٤٤٤) ، والزيلعي في نصب الراية (٤/٦٣) ، وابن حجر في المطالب العالية (٢١٠٢) .

فقد خان اللَّه ورسوله والمؤمنين » [1] (📖 ١٤٦٨٧) .

٣٩٨٩ - قال ﷺ : « إن قومًا كانوا أهل ضعف ومسكنة قاتلهم أهل تجبر وعداوة فأظهرهم اللَّه عليهم » - يعني أهل الضعف - « فعمدوا إلى أهل التجبر هم عدوهم ، فاستعملوهم وسلطوهم فأسخطوا اللَّه عليهم إلى يوم القيامة » [2] (📖 ١٤٦٩٧) .

٣٩٩٠ - قال ﷺ : « صنفان من أمتي إذا صلحوا صلحت الأمة : الأمراء ، والفقهاء » [3] (📖 ١٤٧٠٨) .

٣٩٩١ - قال ﷺ : « من ولي من أمر المسلمين شيئًا فأمر عليهم أحدًا محاباة فعليه لعنة اللَّه لا يقبل اللَّه منه صرفًا ولا عدلًا حتى يدخله جهنم ، ومن أعطى أحدًا حمى اللَّه فقد انتهك في حمى اللَّه شيئًا بغير حقه ، فعليه لعنة اللَّه » ، أو قال : « تبرأت منه ذمة اللَّه » [4] (📖 ١٤٧٤٩) .

٣٩٩٢ - قال ﷺ : « ليأتين على الناس زمان يكون عليهم أمراء سفهاء ، يقدمون شرار الناس ، ويظهرون حب خيارهم ، يؤخرون الصلاة عن مواقيتها ، فمن أدرك ذلك منكم فلا يكونن عريفًا ولا شرطيًا ولا جابيًا ولا خازنًا » [5] (📖 ١٤٩٠٨) .

٣٩٩٣ - قال ﷺ : « أعجزتم إذا بعثت رجلًا منكم فلم يمض لأمري أن تجعلوا مكانه من يمضي لأمري ؟! » [6] (📖 ١٤٩١٣) .

٣٩٩٤ - قال ﷺ : « أشهد اللَّه على الوالي من بعدي لما رَقَّ على جماعة المسلمين ، ورحم صغيرهم ، إني لأؤمِّر الرجل على القوم وفيهم من هو خير منه ؛ لأنه أيقظ عينا وأبصر بالحرب » [7] (📖 ١٤٩١٤) .

٣٩٩٥ - قال ﷺ : « من استعمل عاملًا من المسلمين وهو يعلم أن فيهم أولى بذلك منه وأعلم بكتاب اللَّه وسنة نبيه ، فقد خان اللَّه ورسوله وجميع المسلمين » [8] (📖 ١٤٩١٩) .

٣٩٩٦ - عن ابن عمر : أن رسول اللَّه ﷺ بعث سعد بن عبادة مصدقًا فأتى النبي

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب الأحكام (٩٢/٤) وقال : صحيح الإسناد ولم يتعرض له الذهبي .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤٠٧/٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٢/٥) ، وابن كثير في تفسيره (٣٢٨/١ ، ١١٤/٨) .

(٣) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٧٨/١) ، والألباني في الضعيفة (١٦) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٦/١) ، والحاكم في المستدرك (٩٣/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٤/٤ ، ٢٣٢/٥) .

(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤٠/٥) .

(٦) أخرجه أبو داود كتاب الجهاد باب في الطاعة (٢٦١٠) .

(٧) أخرجه البيهقي في السنن (٤٠/٩) .

(٨) أخرجه البيهقي في السنن (١١٨/١٠) .

ﷺ فسلم عليه فقال : « إياك يا سعد أن تجيء يوم القيامة تحمل بعيرًا على عنقك له رغاء » ، قال سعد : يا رسول الله فإن فعلت إن ذلك لكائن ؟ قال : « نعم » قال سعد : لا آخذه ولا أجيء به ، فأعفاه [(١)] (🕮 ١٦٩٦٧) .

٣٩٩٧ - قال ﷺ : « لا تحشروا ، ولا تعشروا ، ولا تجبوا ، ولا يستعمل عليكم من غيركم ، ولا خير في دين ليس فيه ركوع » [(٢)] (🕮 ١٩٠٩٧) .

٣٩٩٨ - قال ﷺ : « يؤم القوم أكثرهم قرآنًا ، فإن كانوا في القرآن واحدًا فأقدمهم هجرة ، فإن كانوا في الهجرة واحدًا ، فأفقههم فقهًا ، فإن كانوا في الفقه واحدًا فأكبرهم سنًّا » [(٣)] (🕮 ٢٠٣٨٠) .

٣٩٩٩ - قال ﷺ : « يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله ، فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة ، فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة ، فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم [سِلمًا] ، ولا تؤمن الرجل في أهله ولا في سلطانه ، ولا تقعد في بيته على تكرمته إلا بإذنه » [(٤)] (🕮 ٢٠٤١٤) .

٤٠٠٠ - قال ﷺ : « اجعلوا أئمتكم خياركم ، فإنهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم » [(٥)] (🕮 ٢٠٤٣٢) .

٤٠٠١ - عن عبيد بن عمير قال : اجتمعت جماعة في بعض ماء حول مكة وفي الحج ، فحانت الصلاة ، فتقدم رجل من آل أبي السائب المخزومي أعجمي اللسان ، فأخره المسور بن مخرمة وقدم غيره ، وتعين عمر بن الخطاب فلم يعرفه بشيء حتى جاء المدينة ، فلما جاء المدينة عرفه بذلك ، فقال المسور : أنظرني يا أمير المؤمنين ، إن الرجل كان أعجمي اللسان ، وكان في الحج ، فخشيت أن يسمع بعض الحجاج قراءته فيأخذه بعجمته ، فقال : أو هنالك ذهبت ؟ قال : نعم ، قال : أصبت [(٦)] (🕮 ٢٢٨٣٨) .

---

(١) أخرجه الهيثمي في موارد الظمآن (٨٠٤) ، وابن عساكر في تاريخه (٩١/٦) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٩٢٨٩) .

(٢) أخرجه أبو داود كتاب الجهاد باب ما جاء في خبر الطائف رقم (٣٠١٠) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٤٣/٢) ، ويذكر الحاكم تخريج الحديث في صحيح مسلم ما عدا لفظة (أفضلهم فقهًا) ، وقال الذهبي : إسناده صحيح .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب المساجد باب من أحق بالإمامة (٦٧٣) .

(٥) أخرجه الدارقطني في السنن (٨٨/٢) ، والزيلعي في نصب الراية (٢٦/٢) ، والعجلوني في كشف الخفاء (١٤٠/٢) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٨٩/٣) .

٤٠٠٢ - عن قيس بن أبي حازم قال : قدمنا على عمر بن الخطاب فقال : من مؤذنكم ؟ فقلنا عبيدنا وموالينا ، فقال : إن ذلكم بكم لنقص شديد ، لو أطقت الأذان مع الخليفي لأذنت (١) (📖 ٢٣١٦٠) .

٤٠٠٣ - عن عروة في نزول النبي ﷺ الحديبية قال : وفزعت قريش لنزوله عليهم ، وأحب رسول الله ﷺ أن يبعث إليهم رجلًا من أصحابه ، فدعا عمر بن الخطاب ليبعثه إليهم فقال : يا رسول الله إني لألعنهم ، وليس أحد بمكة من بني كعب يغضب لي إن أوذيت فأرسل عثمان ، فإن عشيرته بها ، وإنه يبلغ لك ما أردت ، فدعا رسول الله ﷺ عثمان بن عفان فأرسله إلى قريش وقال : « أخبرهم أنا لم نأت لقتال ، وإنما جئنا عمارًا وادعهم إلى الإسلام وأمره أن يأتي رجالًا من المؤمنين بمكة ونساء مؤمنات فيدخل عليهم ويبشرهم بالفتح ، ويخبرهم أن الله جل ثناؤه يوشك أن يظهر دينه بمكة حتى لا يُستخفى فيها بالإيمان تثبيتًا يثبتهم » ، قال : فانطلق عثمان ، فمر على قريش ببلدح ، فقالت قريش : أين ؟ قال : بعثني رسول الله إليك ؛ لأدعوكم إلى الله ﷻ وإلى الإسلام ، ونخبركم أنا لم نأت لقتال أحد وإنما جئنا عمارًا ، فدعاهم عثمان كما أمره رسول الله ﷺ فقالوا : قد سمعنا ما تقول فانفذ لحاجتك ، وقام إليه أبان بن سعيد بن العاص فرحب به ، وأسرج فرسه فحمل عثمان على الفرس فأجاره وردفه أبان حتى جاء مكة ، ثم إن قريشًا بعثوا بديل بن ورقاء الخزاعي وأخا بني كنانة ، ثم جاء عروة بن مسعود الثقفي - فذكر الحديث فيما قالوا وقيل لهم - ورجع عروة إلى قريش وقال : إنما جاء الرجل وأصحابه عمارًا ، فخلوا بينه وبين البيت ، فليطوفوا ، فشتموه . ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص ليصلحوا عليهم ، فكلموا رسول الله ﷺ ودعوه إلى الصلح والموادعة ، فلما لأن بعضهم لبعض وهم على ذلك لم يستقم لهم ما يدعون إليه من الصلح وقد أمر بعضهم بعضًا وتزاوروا ، فبينا هم كذلك وطوائف المسلمين في المشركين لا يخاف بعضهم بعضًا ينتظرون الصلح والهدنة إذ رمى رجل من أحد الفريقين رجلًا من الفريق الآخر فكانت معركة وتراموا بالنبل والحجارة ، وصاح الفريقان كلاهما ، وارتهن كل واحد من الفريقين من فيهم ، فارتهن المسلمون سهيل بن عمرو ومن أتاهم من المشركين ، وارتهن المشركون عثمان بن عفان ومن كان أتاهم من أصحاب رسول الله ﷺ ، ودعا رسول الله ﷺ إلى البيعة ، ونادى منادي رسول الله ﷺ : ألا إن روح القدس قد نزل على

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١/٤٢٦) .

رسول الله ﷺ وأمر بالبيعة ، فاخرجوا على اسم الله فبايعوا ، فثار المسلمون إلى رسول الله ﷺ وهو تحت الشجرة ، فبايعوه على أن لا يفروا أبدًا ، فرعبهم الله تعالى ، فأرسلوا من كانوا قد ارتهنوا ، ودعوا إلى الموادعة والصلح - وذكر الحديث في كيفية الصلح والتحلل من العمرة قال : وقال المسلمون وهم بالحديبية قبل أن يرجع عثمان : خلص عثمان من بيننا إلى البيت فطاف به ، فقال رسول الله ﷺ : « ما أظنه طاف بالبيت ونحن محصورون » ، قالوا : وما يمنعه يا رسول الله وقد خلص ، قال : « ذاك ظني به أن لا يطوف بالكعبة حتى نطوف معًا » ، فرجع إليهم عثمان فقال المسلمون : اشتفيت يا أبا عبد الله من الطواف بالبيت ، فقال عثمان : بئسما ظننتم بي ، فوالذي نفسي بيده لو مكثت مقيمًا بها سنة ورسول الله ﷺ مقيم بالحديبية ما طفت بها حتى يطوف بها رسول الله ﷺ ، ولقد دعتني قريش إلى الطواف بالبيت فأبيت ، فقال المسلمون : رسول الله ﷺ كان أعلمنا بالله ، وأحسننا ظنًّا [1] (📖 ٣٠١٥٢) .

٤٠٠٤ - عن عروة : أن النبي ﷺ كان قد قطع بعثًا قبل مؤتة ، وأمر عليهم أسامة بن زيد ، وفي ذلك البعث أبو بكر وعمر ، فكان أناس من الناس يطعنون في ذلك ؛ لتأمير رسول الله ﷺ أسامة عليهم ، فقام رسول الله ﷺ فخطب الناس ثم قال : « إن أناسًا منكم قد طعنوا في تأمير أسامة ؛ وإنما طعنوا في تأمير أسامة كما طعنوا في تأمير أبيه من قبله ، وايم الله إن كان لخليقًا للإمارة ، وإن كان من أحب الناس إلي ، وإن ابنه من أحب الناس إلي من بعده ، وإني لأرجو أن يكون من صالحيكم ، فاستوصوا به خيرًا » [2] (📖 ٣٠٢٦٤) .

٤٠٠٥ - عن الزهري قال : بعث رسول الله ﷺ بعثين إلى كلب وغسان وكفار العرب الذين كانوا بمشارف الشام ، وأمّر على أحد البعثين أبا عبيدة بن الجراح ، وأمر على البعث الآخر عمرو بن العاص فانتدب في بعث أبي عبيدة أبو بكر وعمر ، فلما كان عند خروج البعث دعا رسول الله ﷺ أبا عبيدة وعمرًا فقال : « لا تعاصيا » فلما فصلا من المدينة خلا أبو عبيدة بعمرو فقال له : إن رسول الله ﷺ عهد إليَّ وإليك أن لا تعاصيا ، فإما أن تطيعني وإما أن أطيعك ، قال : لا بل أطعني فأطاع أبو عبيدة ، وكان عمرو أميرًا على البعثين كليهما ، فوجد عمر من ذلك قال : أتطيع ابن النابغة

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٥٢٢/٧) ، وابن القيم في زاد المعاد (٢٩٠/٣) ، والبيهقي في دلائل النبوة (١٣٣/٤) - (بلدح : اسم موضع بالحجاز قرب مكة . النهاية (١٥٠/١) - وردفه : بالكسر - أي : تبعه . المختار (١٩١) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤١٥/٧) .

وتؤمره على نفسك وعلى أبي بكر وعلينا ما هذا الرأي ؟ فقال أبو عبيدة لعمر : يا ابن أم إن رسول الله ﷺ عهد إلي وإليه أن لا تتعاصيا ، فخشيت إن لم أطعه أن أعصي رسول الله ﷺ ويدخل بيني وبينه الناس ، وإني والله لأطيعنه حتى أقفل ، فلما قفلوا كلم عمر ابن الخطاب رسول الله ﷺ وشكا إليه ذلك ، فقال رسول الله ﷺ : « لن أؤمر عليكم بعد هذا إلا منكم » يريد المهاجرين [1] (📖 ٣٠٢٩٤) .

٤٠٠٦ – قال ﷺ : « ادعي أبا بكر أباك وأخاك حتى أكتب كتابًا ، فإني أخاف أن يتمنى متمنٍ ويقول قائل : أنا أولى ، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر » [2] (📖 ٣٢٥٦٢) .

٤٠٠٧ – قال ﷺ : « لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم غيره » [3] (📖 ٣٢٥٦٧) .

٤٠٠٨ – قال ﷺ : « معاذ الله أن يختلف المؤمنون في أبي بكر » [4] (📖 ٣٢٥٨٥) .

٤٠٠٩ – قال ﷺ : « اقتدوا باللذين من بعدي : أبي بكر وعمر ، فإنهما حبل الله الممدود ، ومن تمسك بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها » [5] (📖 ٣٢٦٤٦) .

٤٠١٠ – قال ﷺ : « إن تولوا عليًا تجدوه هاديًا مهديًا يسلك بكم الطريق المستقيم » [6] (📖 ٣٢٩٦٦) .

٤٠١١ – قال ﷺ : « إن تستخلفوا أبا بكر تجدوه قويًا في أمر الله ، ضعيفًا في بدنه ، وإن تستخلفوا عمر تجدوه قويًا في أمر الله ، قويًا في بدنه ، وإن تستخلفوا عليًا – وما أراكم فاعلين – تجدوه هاديًا مهديًا يحملكم من المحجة البيضاء » [7] (📖 ٣٣٠٧٢) .

٤٠١٢ – قال ﷺ : « ألا إنكم تعيبون أسامة وتطعنون في إمارته ، وقد فعلتم ذلك بأبيه من قبل ، إن كان لخليقًا بالإمارة ، وإن كان لأحب الناس كلهم إلي ، وإن ابنه هذا من بعده لأحب الناس إلي ، فاستوصوا به خيرًا فإنه من خياركم » [8] (📖 ٣٣١٥٣) .

---

(١) أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (٣٤٥/٤) – (أقفل : أي رجع) . المختار (٤٣١) .

(٢) أخرجه مسلم كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل أبي بكر الصديق (٢٣٨٧) .

(٣) أخرجه الترمذي كتاب المناقب باب (١٥) ، ورقم الحديث (٣٦٦١) ، وقال : حسن غريب (٣٦٧٣) .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٢٨/١/٣) ، وابن أبي عاصم في السنة (٥٥٥/٢) .

(٥) أخرجه الترمذي في السنن (٣٦٦٢ ، ٣٨٠٥) ، وابن ماجه في السنن (٩٧) ، وأحمد في مسنده (٣٨٢/٥) ، والحاكم في المستدرك (٧٥/٣) .

(٦) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٦٤/١) .

(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (٧٤/٣) .

(٨) أخرجه أحمد في مسنده (١٠٦/٢) ، والطبراني في الكبير (٢٩٩/١٢) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٤٦/١/٤) .

٤٠١٣ – قال ﷺ : « نعم عبد الله خالد بن الوليد سيف من سيوف الله » [١] (📖 ٣٣٢٧٧) .

٤٠١٤ – قال ﷺ : « خير أمراء السرايا زيد بن حارثة ، أقسمهم بالسوية وأعدلهم في الرعية » [٢] (📖 ٣٣٢٩٨) .

٤٠١٥ – قال ﷺ : « يا عمرو ! إني أريد أن أبعثك على جيش فيغنمك الله ويسلمك ، وأرغب لك في المال رغبة صالحة ، يا عمرو! نعما بالمال الصالح للرجل الصالح » [٣] (📖 ٣٣٥٧٧) .

٤٠١٦ – قال ﷺ : « خذوا القرآن من أربعة : من عبد الله بن مسعود ، وسالم مولى أبي حذيفة ، ومن أبي بن كعب ، ومن معاذ بن جبل ، لقد هممت أن أبعثهم كما بعث عيسى ابن مريم الحواريين » ، قالوا : يا رسول الله أفلا تبعث أبا بكر وعمر فهما أعلم وأفضل ؟ فقال : « إني لا غنى بي عنهما ، إنهما بمنزلة السمع والبصر وبمنزلة العينين من الرأس » [٤] (📖 ٣٣٦٨٥) .

٤٠١٧ – عن عمرو بن العاص قال : بعثني رسول الله ﷺ واليًا على عمان فأتيتها ، فخرج إلي أساقفتهم ورهبانهم فقالوا : من أنت ؟ فقلت : أنا عمرو بن العاص بن وائل السهمي ، رجل من قريش ، قالوا : ومن بعثك ؟ قلت : رسول الله ﷺ ، قالوا : ومن هو؟ قلت : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، رجل منا قد عرفناه وعرفنا نسبه ، قد أمرنا بمكارم الأخلاق ، ونهانا عن مساويها ، وأمرنا أن نعبد الله وحده ، قال : فصيروا أمرهم إلى رجل منهم فقال لي : هل به من علامة ؟ قلت : نعم ، لحم متراكب بين كتفيه يقال له خاتم النبوة ، قال : فهل يأكل الصدقة ؟ قلت : لا ، قال : فهل يقبل الهدية ؟ قلت : نعم ، ويثيب عليها ، قال : فكيف الحرب بينه وبين قومه ؟ قلت : سجال ، مرة له ومرة عليه . قال : فأسلم وأسلموا ، ثم قال لي : والله ! لإن كنت صدقتني لقد مات في هذه الليلة ، قلت : ما تقول ؟ قال : والله! لئن كنت صدقتني لقد صدقتك ، قال : فمكث أيامًا فإذا راكب قد أناخ يسأل عن عمرو بن العاص ! فقمت إليه مفزوعًا ، فناولني كتابًا فإذا عنوانه : من أبي بكر خليفة رسول الله ﷺ إلى عمرو بن العاص ،

---

(١) أخرجه الترمذي كتاب المناقب باب مناقب لخالد بن الوليد رقم (٣٨٤٦) وقال : حسن غريب .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢١٥/٣) قال الذهبي : في سنده الواقدي .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٥٢/٣) .

(٤) أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ب٢٢ رقم (١١٦) ، والترمذي في السنن (٣٨١٠) ، وأحمد في مسنده (١٩٠/٢ ، ١٩١) ، والحاكم في المستدرك (٢٢٥/٣) .

فأخذت الكتاب ودخلت البيت ففككته فإذا به : بسم اللّه الرحمن الرحيم ، من أبي بكر خليفة رسول اللّه إلى عمرو بن العاص ، سلام عليك ! أما بعد فإن اللّه ﷻ بعث نبيه ﷺ حين شاء ، وأحياه ما شاء ، ثم توفاه حين شاء ، وقد قال في كتابه الصادق ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ [الزمر : ٣٠] وإن المسلمين قلدوني أمر هذه الأمة من غير إرادة مني ولا محبة ، فأسأل اللّه العون والتوفيق ! فإذا أتاك كتابي فلا تحلن عقالًا عقله رسول اللّه ﷺ ، ولا تعقلن عقالًا حله رسول اللّه ﷺ. فبكيت بكاء طويلًا ثم خرجت عليهم فأعلمتهم فبكوا وعزوني ، فقلت : هذا الذي ولينا بعده ، ما تجدونه في كتابكم ؟ قال : يعمل بعمل صاحبه اليسير ثم يموت ، قلت : ثم ماذا ؟ قال : ثم يليكم قرن الحديد فيملأ مشارق الأرض ومغاربها قسطًا وعدلًا ، لا يأخذه في اللّه لومة لائم ، ثم ماذا ؟ قال : ثم يقتل ؟ قلت : يقتل ؟ قال : إي واللّه يقتل ، قلت : ومن ملإ أم من غيلة ؟ قال : بل من غيلة ، فكانت أهون علي ، قلت. ثم ماذا ؟ ... وانقطع من كتاب الشيخ [١] (🕮 ٣٥٣٨٧) .

٤٠١٨ - عن عمرو بن العاص : أن رسول اللّه ﷺ بعثه إلى دار السلاسل فسأله أصحابه أن يأذن لهم أن يوقدوا نارًا ليلًا فمنعهم ، فكلموا أبا بكر أن يكلمه في ذلك ، فقال : قد أرسلوا إلي لا يوقد أحد منهم نارًا إلا ألقيته فيها ، فلقوا العدو فهزمهم ، فأرادوا أن يتبعوهم فمنعهم ، فلما انصرف ذلك الجيش للنبي ﷺ شكوه إليه ، فقال : يا رسول اللّه! إني كرهت أن آذن لهم أن يوقدوا نارًا فيرى عدوهم قلتهم ، وكرهت أن يتبعوهم فيكون لهم مدد فيعطفوا عليهم ، قال : فأحمد رسول اللّه ﷺ أمره ، قال : فقال : يا رسول اللّه من أحب الناس إليك ؟ قال : « لم ؟ » قال : لأحب من تحب ، قال : « عائشة » ، قال : من الرجال ؟ قال : « أبو بكر » [٢] (🕮 ٣٥٦٤٠) .

٤٠١٩ - عن يوسف بن محمد قال : بلغني أن أبا بكر الصديق أوصى في مرضه فقال لعثمان : اكتب : بسم اللّه الرحمن الرحيم ، هذا ما أوصى به أبو بكر بن أبي قحافة عند آخر عهده بالدنيا خارجًا منها وأول عهده بالآخرة داخلًا فيها حين يصدق الكاذب ، ويؤدي الخائن ، ويؤمن الكافر ، إني استخلفت بعدي عمر بن الخطاب ، فإن عدل فذلك ظني به ورجائي فيه ، وإن بدل وجار فلا أعلم الغيب ، ولكل امرئ ما

---

(١) أخرجه الطبري في الرياض النضرة (٣٥٣/١) .

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٥٧٨/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦١/٢ ، ٢٠٤/٥) .

اكتسب ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٧] [١] (🕮 ٣٥٧٢٢) .

٤٠٢٠ - عن سلمان قال : رأيت رسول الله ﷺ يحدث عمر بن الخطاب وهو يتبسم في وجهه ويقول : « بطل مؤمن ، سخي تقي ، حياطة الدين وملك الإسلام ونور الهدى ومنازل التقى ، فطوبى لمن تبعك ، والويل لمن خذلك » [٢] (🕮 ٣٥٨٤٨) .

٤٠٢١ - عن شهر بن حوشب قال : قال عمر بن الخطاب : لو استخلفت سالما مولى أبي حذيفة فسألني عنه ربي : ما حملك على ذلك ؟ لقلت : يا رب! سمعت نبيك وهو يقول : إنه يحب الله حقا من قلبه ، ولو استخلفت معاذ بن جبل فسألني عنه ربي : ما حملك على ذلك ، لقلت : يا رب سمعت نبيك محمدًا ﷺ يقول : « إن العلماء إذا حضروا ربهم كان معاذ بن جبل بين أيديهم رتوة بحجر » [٣] (🕮 ٣٦٠٣٣) .

٤٠٢٢ - عن إبراهيم قال : قال عمر : من أستخلف ؟ لو كان أبو عبيدة بن الجراح ! فقال له رجل : يا أمير المؤمنين ! فأين أنت من عبد الله بن عمر ؟ فقال : قاتلك الله ! والله ما أردت الله بهذا ! أستخلف رجلًا ليس يحسن يطلق امرأته [٤] (🕮 ٣٦٠٤٧) .

٤٠٢٣ - عن عامر بن سعد قال : قال عمر بن الخطاب : إن وليتم سعدًا فسبيل ذاك ، وإلا فليستشره الوالي ، فإني لم أعزله عن سخطة [٥] (🕮 ٣٦٠٦٠) .

٤٠٢٤ - عن أبي هريرة قال : قال عمر : إن النبي ﷺ قال : « لأدفعن اللواء غدًا إلى رجل يحب الله ورسوله يفتح الله به » ، قال عمر : ما تمنيت الإمرة إلا يومئذ ، فلما كان الغد تطاولت لها ، فقال : « يا علي ! قم اذهب فقاتل ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك » ، فلما قفى كره أن يلتفت فقال : يا رسول الله! علام أقاتلهم ؟ قال : « حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فإذا قالوها ؛ حرمت دماؤهم وأموالهم إلا بحقها » [٦] (🕮 ٣٦٣٧٧) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٤٩/٨) .

(٢) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٤٠٥/٢) .

(٣) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٧٤٠/٢) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٢٨/١) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٤٩/١) ، الخطوة (النهاية ١٩٥/٢ . ب) .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٤٣/٣) .

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٦٠/٣) .

(٦) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٦١١/٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٩٤/٧) ، والسيوطي في الجامع الكبير (١١٦٢/١) .

٤٠٢٥ - عن ضمرة بن ربيعة عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « لأعطين الراية رجلًا يحب اللَّه ورسوله ويحبه اللَّه ورسوله ، كرارًا غير فرار ، يفتح اللَّه عليه ، جبريل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره » ، فبات الناس متشوقين ، فلما أصبح قال : « أين علي ؟ » قالوا : يا رسول اللَّه ! ما يبصر قال : « ائتوني به » ، فلما أتي به فقال النبي ﷺ : « ادن مني » ، فدنا منه ، فتفل في عينيه ومسحها بيده ، فقام علي من بين يديه كأنه لم يرمد [١] (🕮 ٣٦٣٩٣) .

٤٠٢٦ - بعث رسول اللَّه ﷺ جيشين : على أحدهما علي بن أبي طالب ، وعلى الآخر خالد بن الوليد ، فقال : إن كان قتال فعلي على الناس ، فافتتح علي حصنًا فاتخذ جارية لنفسه ، فكتب خالد يسوء به ، فلما قرأ رسول اللَّه ﷺ الكتاب قال : « ما تقول في رجل يحب اللَّه ورسوله ويحبه اللَّه ورسوله ؟ » [٢] (🕮 ٣٦٤٢١) .

٤٠٢٧ - قال ﷺ : « إن عليًّا حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون ففتحوها ، وأنه جرب فلم يحمله إلا أربعون رجلًا » [٣] (🕮 ٣٦٤٣١) .

٤٠٢٨ - عن جبلة بن حارثة : كان رسول اللَّه ﷺ إذا لم يغز أعطى سلاحه عليًّا أو أسامة بن زيد [٤] (🕮 ٣٦٤٣٦) .

٤٠٢٩ - عن جابر : لما سأل أهل قباء النبي ﷺ أن يبني لهم مسجدًا قال رسول اللَّه ﷺ : « ليقم بعضكم فيركب الناقة » ، فقام أبو بكر فركبها وحركها فلم تنبعث ، فرجع فقعد ، فقام عمر فركبها فحركها فلم تنبعث ، فرجع فقعد ، فقام علي فلما وضع رجله في غرز الركاب وثبت به قال رسول اللَّه ﷺ : « يا علي ! أرخ زمامها ، وابنوا على مدارها فإنها مأمورة » [٥] (🕮 ٣٦٤٣٩) .

٤٠٣٠ - عن عامر بن سعد قال : قال رسول اللَّه ﷺ لعلي : « ثلاث خصال لأن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم ، نزل على رسول اللَّه ﷺ الوحي فأدخل عليًّا وفاطمة وابنيها تحت ثوبه ثم قال : اللَّهم ! هؤلاء أهلي وأهل بيتي ، وقال له

(١) أخرجه النسائي في تهذيب خصائص علي (١٥) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧٩/١٢) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٧٤/٦) ، وابن كثير في البداية والنهاية (١٩٠/٤) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨٦/٢) ، والأوسط (٢٧٥/٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٧١/٦) ، وأحمد في فضائل الصحابة (٨٣٧/٢) .
(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١١/٤) .

حين خلفه في غزاة فقال علي : يا رسول اللَّه! خلفتني مع النساء والصبيان! فقال له رسول اللَّه ﷺ : « ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي؟ » وقوله يوم خيبر : « لأعطين الراية رجلًا يحب اللَّه ورسوله ، ويحبه اللَّه ورسوله ، يفتح اللَّه على يديه » ، فتطاول المهاجرون لرسول اللَّه ﷺ ليراهم فقال : أين علي ؟ » فقالوا : هو رمد ، قال : « ادعوه » ، فدعوه ، فبصق في عينيه ففتح اللَّه على يديه [(١)] (🕮 ٣٦٤٩٦) .

٤٠٣١ - عن عروة قال : أوصى عثمان بن عفان إلى الزبير بن العوام وكذلك ابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف ومطيع بن الأسود ، فقال الزبير لمطيع : لا أقبل لك وصية ، قال أنشد اللَّه ! ما أبتغي في ذلك إلا قول عمر ، سمعت عمر يقول : قال رسول اللَّه ﷺ : « لو عهدت عهدًا أو تركت تركة ما أوصيت إلا إلى الزبير ، إن الزبير ركن من أركان الدين » [(٢)] (🕮 ٣٦٦١٠) .

٤٠٣٢ - عن شريح بن عبيد وراشد بن سعد وغيرهما قالوا : لما بلغ عمر بن الخطاب سرغ حدث أن بالشام وباء شديدًا فقال : بلغني أن شدة الوباء بالشام ، فقلت : إن أدركني أجلي وأبو عبيدة بن الجراح حي استخلفته ، فإن سألني اللَّه : لم استخلفته على أمة محمد ﷺ ؟ قلت : إني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « إن لكل نبي أمينًا وأميني أبو عبيدة بن الجراح » فأنكر القوم ذلك وقالوا : ما بال عليًّا قريش - يعنون بني فهر - ثم قال : فإن أدركني أجلي وقد توفي أبو عبيدة استخلفت معاذ بن جبل ، فإن سألني ربي ﷻ: لم استخلفته ؟ قلت : سمعت رسولك ﷺ يقول : « إنه يحشر يوم القيامة بين يدي العلماء نبذة » [(٣)] (🕮 ٣٦٦٥٢) .

٤٠٣٣ - عن عمر قال : ما تعرضت للإمارة وما أحببتها ، غير أن ناسًا من أهل نجران أتوا رسول اللَّه ﷺ فاشتكوا إليه عاملهم فقال : « لأبعثن عليكم الأمين » - وفي لفظ : « لأبعثن عليكم رجلًا أمينًا حق أمين » - وفي لفظ : « سأبعث عليكم أمينًا » ، فكنت فيمن تطاول رجاء أن يبعثني ، فبعث أبا عبيدة وتركني [(٤)] (🕮 ٣٦٦٥٣) .

٤٠٣٤ - عن عبد اللَّه بن عمر قال : لما طعن عمر بن الخطاب وأمر بالشورى دخلت عليه حفصة فقالت له : يا أبت ! إن الناس يزعمون أن هؤلاء الستة ليسوا برضًا ، فقال :

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن (١١٥) ، والحاكم في المستدرك (٣/١١٧) ، والطبراني في الكبير (٥/٢٠٣) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١/١٢٠) . (٣) أخرجه أحمد في مسنده (١/١٨) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٢٦٥) .

أسندوني ، فأسندوه ، فقال : ما عسى أن يقولوا في علي بن أبي طالب! سمعت النبي ﷺ يقول : « يا علي ! مد يدك في يدي تدخل معي يوم القيامة حيث أدخل » ، ما عسى أن يقولوا في عثمان بن عفان! سمعت النبي ﷺ يقول : « يوم يموت عثمان تصلي عليه ملائكة السماء » ، قلت : يا رسول الله! لعثمان خاصة أم للناس عامة ؟ قال : « لعثمان خاصة » ، ما عسى أن يقولوا في طلحة بن عبيد الله! سمعت النبي ﷺ يقول ليلة وقد سقط رحله : « من يسوي لي رحلي وهو في الجنة ؟ » فبدر طلحة بن عبيد الله فسواه له حتى ركب ، فقال له النبي ﷺ : « يا طلحة ! هذا جبريل يقرئك السلام ويقول : أنا معك في أهوال يوم القيامة حتى أنجيك منها ! » ما عسى أن يقولوا في الزبير بن العوام ! رأيت النبي ﷺ وقد نام فجلس الزبير يذب عن وجهه حتى استيقظ فقال له : « يا أبا عبد الله ! لم تزل ؟ » فقال : لم أزل بأبي أنت وأمي! قال : « هذا جبريل يقرئك السلام ويقول : أنا معك يوم القيامة حتى أذب عن وجهك جهنم » ما عسى أن يقولوا في سعد بن أبي وقاص! سمعت النبي ﷺ يقول يوم بدر وقد أوتر قوسه أربع عشرة مرة يدفعها إليه ويقول : « ارم فداك أبي وأمي ! » ما عسى أن يقولوا في عبد الرحمن بن عوف ! رأيت النبي ﷺ يقول وهو في منزل فاطمة والحسن والحسين يبكيان جوعًا ويتضوران فقال النبي ﷺ : « من يصلنا بشيء ؟ » فطلع عبد الرحمن بن عوف بصحفة فيها حيسة ورغيفان بينهما إهالة فقال له النبي ﷺ : « كفاك الله أمر دنياك ! وأما أمر الآخرة فأنا لها ضامن » [(١)] (📖 ٣٦٧٣٦) .

٤٠٣٥ - عن حذيفة قال : كنا جلوسًا عند النبي ﷺ فقال : « إني لا أدري ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا باللذين من بعدي : أبو بكر وعمر ، واهتدوا بهدي عمار ، وما حدثكم ابن مسعود بشيء فصدقوه » [(٢)] (📖 ٣٦٧٤٦) .

٤٠٣٦ - عن عمرو بن العاص قال : ما عدل بي رسول الله ﷺ وبخالد بن الوليد أحدًا من أصحابه في حربه منذ أسلمنا [(٣)] (📖 ٣٧٠٢٢) .

٤٠٣٧ - عن سليمان بن يسار قال : ما كان عمر ولا عثمان يقدمان على زيد بن ثابت أحدًا في القضاء والفتوى والفرائض والقراءة [(٤)] (📖 ٣٧٠٥٠) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٨٨/٣) ، وابن عساكر في تاريخه (٣٦٤/٥) .
(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٩٧) ، وأحمد في مسنده (٣٨٥/٥) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١١/١٢ ، ٥٦٩/١٤) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥١٥/٣) ، والطبراني في الأوسط (٦٤/٧) ، وأبو يعلى في مسنده (٣٣١/١٣) .
(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٥٩/٢) .

٤٠٣٨ - عن القاسم قال : كان عمر يستخلف زيد بن ثابت في كل سفر ، وكان يفرق الناس في البلدان ويوجهه في الأمور المهمة ، ويطلب إليه الرجال المسمون ، فقال له : زيد بن ثابت ، فيقول : لم يسقط علي مكان زيد ، ولكن أهل البلد محتاجون إلى زيد فيما يجدون عنده فيما يحدث لهم ما لا يجدون عند غيره (١) (🕮 ٣٧٠٥١) .

٤٠٣٩ - عن عمر قال : كتب إلى رسول الله ﷺ فقال لعبد الله بن أرقم : « أجب هؤلاء » فأخذه عبد الله بن أرقم فكتبه ثم جاء بالكتاب فعرضه على رسول الله ﷺ فقال : « أحسنت » فما زال ذلك في نفسي حتى وليت فجعلته في بيت المال (٢) (🕮 ٣٧١٦٨) .

٤٠٤٠ - عن عطاء بن يسار : أن عمر وعثمان كانا يدعوان ابن عباس فيشير مع أهل بدر وكان يفتي في عهد عمر وعثمان إلى يوم مات (٣) (🕮 ٣٧١٨٠) .

٤٠٤١ - عن سعد بن أبي وقاص قال : ما رأيت أحدًا أحضر فهمًا ولا ألب لبًا ولا أكثر علمًا ولا أوسع حلمًا من ابن عباس! ولقد رأيت عمر بن الخطاب يدعوه للمعضلات ثم يقول : عندك قد جاءتك معضلة ، ثم لا يجاوز قوله ، وإن حوله لأهل بدر من المهاجرين والأنصار (٤) (🕮 ٣٧١٨٢) .

٤٠٤٢ - عن قيس بن مروان : أنه أتى عمر فقال : جئت يا أمير المؤمنين من الكوفة وتركت بها رجلًا يملي المصاحف من ظهر قلبه ، فغضب وانتفخ حتى كاد يملأ ما بين شعبتي الرجل فقال : ومن هو ويحك ؟ قال : عبد الله بن مسعود ، فما زال يطفأ ويسير عنه الغضب حتى عاد على حاله التي كان عليها ثم قال : ويحك والله ما أعلمه بقي من الناس أحد هو أعلم بذلك منه ، وسأحدثك عن ذلك ، كان رسول الله ﷺ لا يزال يسمر عند أبي بكر الليلة كذلك في الأمر من أمر المسلمين ، وإنه سمر عنده ذات ليلة وأنا معه ، فخرج رسول الله ﷺ وخرجنا معه ، فإذا رجل قائم يصلي في المسجد ، فقام رسول الله ﷺ يستمع قراءته ، فلما كدنا أن نعرفه قال رسول الله ﷺ : « من سره أن يقرأ القرآن رطبًا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد » ، ثم جلس الرجل يدعو ، فجعل رسول الله ﷺ يقول : « سل تعطه » قلت : والله لأغدون إليه فلأبشرنه! فغدوت إليه لأبشره ، فوجدت أبا بكر قد سبقني إليه فبشره ، والله! ما سابقته إلى خير

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبري (٢/٣٦٠) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٦/٢٣٠) ، ومسلم في صلاة المسافرين (٢٤٩) ، والنسائي في السنن (٢/١٥٣) .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/٣٦٦) .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/٣٦٩) .

قط إلا سبقني إليه [1] (📖 ٣٧١٩٧) .

٤٠٤٣ - عن عمر قال : لقد آثرت أهل الكوفة بابن أم عبد على نفسي ، إنه من أطولنا فوقًا ، كُنَيف مُلئ علمًا [2] (📖 ٣٧٢٠٠) .

٤٠٤٤ - عن ابن عمر قال : عرضت على النبي ﷺ يوم بدر وأنا ابن ثلاث عشرة فردني ، ثم عرضت عليه يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة سنة فردني ، ثم عرضت عليه يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازني [3] (📖 ٣٧٢٤٩) .

٤٠٤٥ - عن سعيد بن المسيب : أن عمر بن الخطاب بعث معاذًا ساعيًا على بني كلاب فقسم فيهم حتى لم يدع شيئًا حتى جاء بحلسه الذي خرج به يحمله على رقبته ، فقالت له امرأته : أين ما جئت به مما يأتي به العمال عراضة أهليهم ؟ فقال : كان معي ضاغط ، فقالت : قد كنت أمينًا عند رسول الله ﷺ وأبي بكر فبعث عمر معك ضاغطًا ! فقامت بذلك في نسائها واشتكت عمر ، فبلغ ذلك عمر فدعا معاذًا فقال : أنا بعثت معك ضاغطًا ؟ فقال : لم أجد شيئًا أعتذر به إليها إلا ذلك ، فضحك عمر وأعطاه شيئًا فقال : أرضها به . قال ابن جرير : قول معاذ : الضاغط ، يريد به ربه عز وجل [4] (📖 ٣٧٥٠٦) .

٤٠٤٦ - عن أبي ثعلبة قال : لقيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله! ادفعني إلى رجل حسن التعليم ، فدفعني إلى أبي عبيدة بن الجراح ثم قال : « دفعتك إلى رجل يحسن تعليمك وأدبك » [5] (📖 ٣٧٥٧٢) .

٤٠٤٧ - عن الشعبي قال : ساوم عمر بن الخطاب بفرس فركبه ليشوره فعطب ، فقال الرجل : خذ فرسك ، فقال الرجل : لا ، فقال : اجعل بيني وبينك حكمًا ، قال الرجل : شريح ، فتحاكما إليه ، فقال شريح يا أمير المؤمنين ! خذ ما ابتعت أو رد كما أخذت ، قال عمر : وهل القضاء إلا هكذا! سر إلى الكوفة ، فبعثه إليها قاضيًا عليها ،

---

(١) أخرجه الترمذي كتاب أبواب الصلاة باب ما جاء من الرخصة في السمر بعد العشاء رقم (١٦٩) . وقال الترمذي : حسن ، ولكن الحديث بطوله عند الإمام أحمد (١٥/١) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٩/٦) ، كنيف : هو وعاؤه الذي يجعل فيه آلته . (٢٠٤/٤) النهاية .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٤٣/٤) .

(٤) أخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٥٤/١) .

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٦٤/٧) .

وإنه لأول يوم عرفه فيه [(١)] (📖 ٣٧٨٤٢) .

٤٠٤٨ - عن الشعبي : أن عمر بن الخطاب بعث ابن سور على قضاء البصرة ، وبعث شريحًا على قضاء الكوفة [(٢)] (📖 ٣٧٨٤٣) .

٤٠٤٩ - قال ﷺ : « إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة » [(٣)] (📖 ٣٨٤٢٢) .

٤٠٥٠ - قال ﷺ : « إن من أشراط الساعة أن يلتمس العلم عند الأصاغر » [(٤)] (📖 ٣٨٤٢٥) .

٤٠٥١ - قال ﷺ : « إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة » ، قيل : كيف إضاعتها ؟ قال : « إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة » [(٥)] (📖 ٣٨٥٠٨) .

٤٠٥٢ - قال ﷺ : « من أعان ظالمًا بباطل ليدحض حقًّا فقد برئ من ذمة اللَّه وذمة رسوله ، ومن مشى إلى سلطان اللَّه في الأرض ليذله أذل اللَّه رقبته مع ما يدخر له من الخزي يوم القيامة ، وسلطان اللَّه في الأرض كتاب اللَّه وسنة نبيه ، ومن ولى وليًّا من المسلمين شيئًا من أمور المسلمين وهو يعلم أن في المسلمين من هو خير للمسلمين منه وأعلم بكتاب اللَّه وسنة رسوله ﷺ فقد خان اللَّه ورسوله وخان جماعة المسلمين ، ومن ولي شيئًا من أمور المسلمين لم ينظر اللَّه له في شيء من أموره حتى يقوم بأمورهم ويقضي حوائجهم ، ومن أكل درهمًا من ربًا فهو كآثم ستة وثلاثين زنية ، ومن نبت لحمه من سحت فالنار أولى به » [(٦)] (📖 ٤٤٠٣٥) .

٤٠٥٣ - عن الشعبي قال : جاءت امرأة إلى عمر بن الخطاب فقالت : أشكو إليك خير أهل الدنيا إلا رجلًا سبقه بعمل أو عمل مثل عمله ، يقوم الليل حتى يصبح ، ويصوم النهار حتى يمسي ، ثم تجلاها الحياء فقالت : أقلني يا أمير المؤمنين! فقال : جزاك

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٢٤/٨) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٧١/٧) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٨٧/١٠) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٣/١) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٢٨٤/١ ، ٣١٩ ، ٣٣٩) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥٠/٦) .

(٤) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٥٧/١) ، والألباني في الصحيحة (٦٩٥) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٣/١ ، ١٢٩/٨) ، والبيهقي في السنن (١١٨/١٠) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥٤٣٩) .

(٦) أخرجه الألباني في الصحيحة (١٠٢٠) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٥٦/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٣ ، ١٩٩ ، ١١٧/٤ ، ٢٠٥) .

الله خيرًا ! فقد أحسنت الثناء ، قد أقلتك ، فلما ولت قال كعب بن سور : يا أمير المؤمنين ! لقد أبلغت إليك في الشكوى ، فقال : ما اشتكت قال : زوجها ، قال : عليَّ المرأة! فقال لكعب : اقض بينهما ، قال : أقضي وأنت شاهد! قال : إنك قد فطنت إلى ما لم أفطن ، قال : فإن الله تعالى يقول ﴿ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾ [النساء: ٣] صم ثلاثة أيام ، وأفطر عندها يومًا ، وقم ثلاث ليال وبت عندها ليلة ، فقال عمر : لَهذا أعجب إلي من الأول ، فبعثه قاضيًا لأهل البصرة (١) (📖 ٤٥٩١٦) .

* * *

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٧/٩٢) .

المجموعة الثانية

ملامح الدولة الإسلامية

الجزء الأول : النظم السياسية

(الباب الثاني)

مواصفات الحاكم وواجباته

- دستور القرآن الكريم في بيان مواصفات الحاكم وواجباته .
- مقدمة عن أهمية الحاكم وواجباته .
- نهج السنة الشريفة في توضيح مواصفات الحاكم وواجباته .

الفصل الأول : **الاجتهاد والرشادة والبيان .**

الفصل الثاني : **القوة المادية والمعنوية .**

الفصل الثالث : **الحزم والمهابة في الحق .**

الفصل الرابع : **العدل .**

الفصل الخامس : **التثبت قبل إصدار الأحكام .**

الفصل السادس : **النزاهة والشرف .**

الفصل السابع : **الوفاء بالعهد .**

الفصل الثامن : **أخلاقيات إيمانية :**

- **الموضوع الأول** : التواضع . - **الموضوع الثاني** : الرفق والرحمة .
- **الموضوع الثالث** : العفو والحلم . - **الموضوع الرابع** : الزهد والورع .

الفصل التاسع : **إنزال الناس منازلهم (معايير التقييم للأفراد والشعوب) .**

الفصل العاشر : **المشاركة الوجدانية مع الشعب .**

دستور القرآن الكريم في توضيح مواصفات الحاكم وواجباته

﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْـَٔاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [الزمر: ٩].

﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [الزمر: ١٨].

﴿ وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ۗ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧٤].

﴿ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧٩].

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

﴿ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِى رَبِّى حُكْمًا وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١].

﴿ رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [الشعراء: ٨٣].

﴿ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ [لقمان: ١٧].

﴿ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴾ [لقمان: ١٩].

﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [القصص: ١٤].

﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [البقرة: ٢٦٩].

﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۖ إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ ﴾ [النمل: ٧٩].

﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ

أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [النحل: ١٢٥].

﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴾ [ص: ٢٠].

﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴾ [ص: ٢٦].

﴿ وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾ [الزخرف: ٦٣].

﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٦٦- ٦٧].

﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٨].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ ۚ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾ [المائدة: ١].

﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿٣﴾ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ﴿٤﴾ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴾ [عبس: ١- ١١].

﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ إِنِّىٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [هود: ٢٨- ٣١].

﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٢].

﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنعام: ٥٤].

﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ

أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰيَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِي مَن تَشَآءُ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٥٥].

﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ [التوبة: ٤٣].

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦١].

﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾ [الكهف: ٢٨].

﴿ فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١٥].

﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِي ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٥].

﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ (٢٩) إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (٣٠) أَلَّا تَعْلُواْ عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣١) قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُاْ أَفْتُونِي فِيٓ أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ (٣٢) قَالُواْ نَحْنُ أُوْلُواْ قُوَّةٍ وَأُوْلُواْ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ (٣٣) قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ (٣٤) وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ [النمل: ٢٩- ٣٥].

﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ (٢٠) لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾ [النمل: ٢٠- ٢١].

﴿ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ (٣٦) ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴾ [النمل: ٣٦- ٣٧].

﴿ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴾ [النمل ٣٨- ٤٠] .

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾ [النساء: ٥٨] .

﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴾ [النازعات: ٤٠] .

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾ [النحل: ١٢٨] .

﴿ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الشورى: ٣٦] .

﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [التوبة: ١٠٩] .

﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ﴾ [الرحمن: ٧- ٩] .

﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾ [الحج: ٤١] .

* * *

مقدمة عن أهمية الحاكم وواجباته [١] :

إن وجود حاكم للأمة من الأهمية بمكان ، وإلا عمت الفوضى والإرهاب أنحاء البلاد .

• فالحاكم هو الذي يقوم بحمل الكافة على الالتزام بالضوابط والقواعد التي تضمن تحقيق الأمن والاستقرار في المجتمع بما يدفع حركة الحياة في الوطن نحو التقدم المنشود ، وحفظ الدين وإعلاء كلمة الحق فى كل الميادين ، سواء الداخلية أو الخارجية .

• وهو الذي ينظم حركة الجهاز الإداري والسلطات القضائية والمجالس النيابية والشعبية .

• وهو الذي يتولى قيادة الدفاع عن الوطن وينظم أمور الجيش بما يحقق الأهداف المطلوبة منه للحفاظ على سيادة الوطن وأمنه وسلامته من كل الأخطار المحيطة به .

• وهو المسؤول الأول عن صنع القرار الذي يختص بالمصلحة العليا للبلاد ، سواء القرارات الداخلية أو المفاوضات الخارجية .

وأيًّا كان اسم هذا الحاكم .. سواء كان خليفة أو سلطانًا أو ملكًا أو رئيس جمهورية أو واليًا أو أميرًا .. فكلها أسماء تحمل مدلولًا واحدًا ومهمة أساسية وهي : القيادة العامة للأمة .. وتلك القيادة تعني بلا شك أمانة عظيمة ومسئولية جسيمة ، لأنها باختصار شديد جدًّا تختص بإصدار القرارات المصيرية للأمة في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

وهذه القرارات تحمل في طياتها إما رفعة الأمة وعزها ومجدها وحضارتها ورقيها بين الأمم ، وإما تخلفها وانكسارها وتجرعها كئوس المهانة والمرارة .

من هذا المنطلق لأهمية الحاكم نعرض ما حفلت به سنة القائد الأعظم ﷺ من أهمية ما يجب أن يحمله القائد من مواصفات تتناسب مع ما يحمله على عاتقه من مسئوليات .

نهج السنة الشريفة في توضيح مواصفات الحاكم وواجباته :

إن الإسهاب الذي حفلت به السنة النبوية في توضيح مواصفات الحاكم وواجباته

(١) - القيادة الإدارية في الإسلام ، عبد الشافي محمد أبو العينين أبو الفضل ، مطبوعات المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، طبعة أولى ١٩٩٦ .
- الخلفاء الراشدون القادة الأوفياء وأعظم الخلفاء ، الشيخ حسن أيوب ، دار التوزيع والنشر الإسلامية .
- خطب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ووصاياه ، د . محمد أحمد عاشور ، دار الاعتصام .
- عبقرية عمر ، عباس محمود العقاد ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع .

يرجع إلى أهمية دوره في حياة الأمة ، وحرص الرسول الكريم ﷺ أن يكون لتلك الأمة دورًا فعالًا على المستوى العالمي ، يحقق لها الخيرية اللائقة برسالتها ؛ لذلك فإن مواصفات الحاكم وواجباته تتفق مع عظم الأمانة الملقاة على عاتقه .

وقد بذلت وسعي في تبويب تلك المواصفات والمهام في عدة فصول ، فإن كانت صوابًا فهي من اللّه ، وإن كان فيها قصور فهو من نفسي ، واللّه الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

الفصل الأول : الاجتهاد والرشادة والبيان :

إن قدرات تلك الصفات تتغير مع تغير الأزمان ، فالحاكم يجب أن يكون على ثقافة واسعة كعلوم العصر هذا علاوة على الوعي الإيماني بالقرآن والسنة ، وذلك حتى تكون آراءه رشيدة ، وقراراته سديدة ، وعنده القدرة على الاجتهاد بما يوائم تغيرات العصر ، بحيث يكون القرار نابعًا من المنهج الرباني ، ومتوافقًا مع طاقات الأمة وقدرتها على تحمل تبعات القرار .. وبذلك يكون الحاكم هو ربان السفينة الذي يقودها وسط خضم التيارات الداخلية والخارجية يجتاز بها الصعاب ، ويصل بها إلى بر الأمان .

فمهمة الحاكم لا تقتصر على إصلاح نفسه فقط أو صقلها بالإيمان والعلم والمعرفة ، بل تتعدى رشادة نفسه إلى الحرص على رشادة الآخرين ، والأخذ بهم إلى الطريق القويم .

الفصل الثاني : القوة المادية والمعنوية :

إن قوة القائد المادية والمعنوية تتفق مع موقع القيادة الذي يحتله ، فهو الربان والمرشد وهو الفارس في ميادين القتال ، وهو في مقدمة المهمومين ، إذا أحاطت بالأمة الخطوب .. وهو على قمة سلم المسؤولية سواء الداخلية أو الدولية .. وكل هذا يستلزم نوعًا من القوة التي يدعو إليها الإسلام ويحث عليها ، فهي ضرورية وحيوية لكل أفراد الأمة ، أما بالنسبة للقائد فهي أشد ضرورة حتى يمكنه قيادة شعب يموج بمشاعر واحتياجات ، وتواجهه كثير من المصاعب والتحديات .

الفصل الثالث : الحزم والمهابة في الحق :

إن الحزم في تنفيذ القرارات التي تتفق ومبادئ الحق وتحقق المصلحة العليا للبلاد ، يعتبر من مواصفات القيادة الحقة .. وهذا يعرضه لنا القرآن في مواقف متعددة تبين أهمية الحزم والمهابة للقائد نختار منها قوله جل شأنه :

﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

وقوله تعالى: ﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾ [النمل ٢٠، ٢١].

فالحزم ضروري لحفظ الدين وإعلاء راية الحق والعدل، وهو ضروري لتحقيق الاستقرار للوطن والمواطنين، وهو ضروري لحفظ نظام العمل ودفع حركة التنمية في الدولة، وهو ضروري للحفاظ على موارد الثروة الاقتصادية وترشيد الإنفاق العام.

أما إذا كان الحزم بغير حق فقد يتحول إلى بطش واستبداد وديكتاتورية .. فالحق هو صمام الأمان لكل الصفات المطلوبة من القائد.

الفصل الرابع: العدل:

لقد تناولنا أهمية العدل في المجموعة الأولى من هذا البحث كدعامة من دعائم الفكر الإسلامي سواء في المجال السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي، بل هو أهم الدعامات وأعظمها على الإطلاق، ونسجل هنا رسالة الحسن البصرى إلى أمير المؤمنين «عمر بن عبد العزيز» عن أهمية الإمام العادل (١): -

اعلم يا أمير المؤمنين أن الله جعل الإمام العادل قوام كل مائل، وقصد كل جائر، وصلاح كل فاسد، وقوة كل ضعيف، ونصفة كل مظلوم، ومفزع كل ملهوف، والإمام العدل يا أمير المؤمنين كالراعي الشفيق على إبله، الرفيق الذي يرتاد لها أفضل المراعي، ويزودها عن مراتع الهلكة ويحميها من الباع ويكتنفها من أذى الحر والقر. والإمام العادل يا أمير المؤمنين كالأب الحفي على ولده يسعى لهم ويعلمهم كبارًا. يكتسب لهم في حياته، ويدخر لهم بعد مماته. والإمام العادل يا أمير المؤمنين كالأم الشفيقة البرة الرقيقة بولدها حملته كرهًا ووضعته كرهًا وربته طفلًا، تسهر بسهره وتسكن بسكونه، ترضعه تارة، وتفطمه أخرى، وتفرح بعافيته، وتغتم بشكايته.

والإمام العادل يا أمير المؤمنين وصي اليتامى، وخازن المساكين يربي صغيرهم، ويمون كبيرهم، والإمام العادل يا أمير المؤمنين كالقلب بين الجوانح، تصلح الجوانح بصلاحه، وتفسد بفساده، والإمام العدل يا أمير المؤمنين هو القائم بين الله وبين عباده، يسمع كلام الله ويسمعهم، وينظر إلى الله ويريهم، وينقاد إلى الله ويقودهم، فلا تكن يا أمير المؤمنين فيما ملكك الله كعبد ائتمنه سيده، واستحفظه ماله وعياله، فبدد المال، وشرد العيال، فأفقر

(١) الترغيب والترهيب للإمام المنذري الجزء الثالث، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

أهله ، وفرق ماله . واعلم يا أمير المؤمنين أن الله أنزل الجحود ليزجر بها عن الخبائث والفواحش فكيف إذا أتاها من يليها ، وأن الله جعل القصاص حياة لعباده ، فكيف إذا قتلهم من يقتص لهم ؟ واذكر يا أمير المؤمنين الموت وما بعده وقلة أشياعك عنده وأنصارك عليه ، فتزود له وما بعده من الفزع الأكبر . واعلم يا أمير المؤمنين أن لك منزلًا غير منزلك الذي أنت فيه ، يطول فيه رقادك ، ويفارقك أحباؤك ، يسلمونك في قعره فريدًا وحيدًا ، فتزود له ما يصحبك ما ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴾ [عبس : ٣٤- ٣٦] واذكر يا أمير المؤمنين : ﴿ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴾ [العاديات : ٩، ١٠] فالأسرار ظاهرة والكتاب ﴿ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ﴾ [الكهف : ٤٩] .

فالآن يا أمير المؤمنين وأنت في مهل قبل حلول الأجل وانقطاع الأمل ، لا تحكم يا أمير المؤمنين في عباد الله بحكم الجاهلين ، ولا تسلك بهم سبيل الظالمين ، ولا تسلط المستكبرين على المستضعفين فإنهم لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة فتبوء بأوزارك وأوزار مع أوزارك ، وتحمل أثقالك وأثقالًا مع أثقالك ، ولا يغرنك الذين يتنعمون بما فيه بؤسك ويأكلون الطيبات في دنياهم بإذهاب طيباتك في آخرتك .

لا تنظر إلى قدرتك اليوم ، ولكن انظر إلى قدرتك غدًا وأنت مأسور في حبائل الموت ، وموقوف بين يدى الله في مجمع من الملائكة والنبيين والمرسلين وقد عنت الوجوه للحى القيوم .

إني يا أمير المؤمنين وإن لم أبلغ بعظتي ما بلغه أولو النهى من قبلي فلم آلك شفقة ونصحًا . فأنزل كتابي عليك كمداوي حبيبه بسقيه الأدوية الكريهة لما يرجو له في ذلك من العافية والصحة .

والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

(من العقد الفريد)

الفصل الخامس : التثبت قبل إصدار الأحكام :

إن التريث والتثبت قبل إصدار الأحكام تعني أن الحاكم يتصف بالعدل والصبر والرفق والرحمة حتى لا تصدر الأحكام هوجاء تودي بالأبرياء .

فالقرآن الكريم يعلمنا عدم التسرع في الحكم حتى يكون الحكم عادلًا ويشعر المواطنون بالأمن والاستقرار .

يحدثنا الحق تبارك وتعالى عن موقف سيدنا سليمان عليه السلام وهو نبي ملك أمام دفاع الهدهد عن التهمة الموجهة إليه فقال جل شأنه :

﴿ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ [النمل ٢٧، ٢٨] .

وإن موقف سيدنا سليمان هذا نابع من دستور الحق :

﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ [الإسراء: ١٥] .

﴿ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ [المدثر: ٣٨] .

﴿ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴾ [النجم: ٢٨] .

ذلك هو دستور الحق ، وقد اتبعه الرسل جميعًا ، وطبقه في أعمق صورة سيد المرسلين ﷺ ، ومن بعده الخلفاء الراشدون ، وساعدهم على ذلك كل المؤمنين وبذلك حققت الحضارة الإسلامية أوج تألقها لأنها قامت على مبادئ الحق والعدل التي تتوق إليها نفوس الناس أجمعين .

الفصل السادس : النزاهة والشرف :

يحذر السلام تحذيرًا بالغًا من الرشوة والغلول ، حرصًا منه على المال العام الذي هو مصدر قوة الدولة في استثماراتها وفي دفاعها وفي رعاية ذوى الحاجات ، ولمواجهة الكوارث وكل ما يتعلق بالإنفاق العام في جميع المجالات .

وإذا كان التحذير من الرشوة والغلول موجهًا لجميع موظفي الدولة ، فهو للحكام أشد ؛ لأنهم قدوة بوجودهم في أعلى مناصب السلطة وأعظمها مسؤولية .

وقد تكرر مفهوم النزاهة والشرف في القرآن في مواقف متعددة نذكر منها : -

﴿ قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٥٥] .

﴿ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴾ [القصص: ٢٦] .

ومرة أخرى نقول : إذا كانت النظم الحديثة سواء الشرقية أو الغربية منها تتيه بقدرتها على مساءلة الحكام عن العبث بالمال العام ، فنحن نقول لها : إن أساس من حرر البشرية من طغيان الحكام واستبدادهم هو الإسلام .. ولا أدل على ذلك من أن بعض الحكام في الماضي مثل فرعون قد اعتبر نفسه الإله الأعلى ، وبالتالي كل الشعب وما يملكه فهو ملكه .

فالإسلام هو أول من أيقظ الإنسانية من سباتها وحطم قيودها ولقنها كل المبادئ السامية في حكم شعوبها .

الفصل السابع : الوفاء بالعهد :

إن الوفاء بالعهد سمة أساسية من سمات التشريع الإسلامي .

فأساس العهد هو عهد الإنسان مع الله ﷻ ، وهو عهد أخذه الله من بني آدم كلهم في عالم الغيب ، وهو عهد ماضٍ إلى يوم القيامة ، لا يغفر لأحد مات وقد نقض العهد وأسسه .

ومن هذا العهد تنبثق العهود في حياة الإنسان يحكمها منهاج الله ، ويقتضيها واقع الإنسان المؤمن .

فكل عقد وعهد في حياة المؤمن يجب أن ينبع من عهده مع الله سواء في ذلك عهد الإمامة والإمارة ، المعاهدات السياسية والدولية - عهود التجارة وعقودها - عهود الزواج وعقودها .. عقد العمل وأمانة الوظيفة إلى آخر المعاملات والعهود .

فإذا كان هذا هو المطلوب من كل المؤمنين ، فهو مطلوب بصورة أقوى وأوضح من الحاكم ، لأجل أن تنصلح أحوال الرعية ، حيث يؤدي أمانة حملها واستخلافًا جعل له .. وعلى قدر وفائه بالعهود ترتقي الأمة ويعلو شأنها فالسياسة في الإسلام ليست خداعًا أو كذبًا ونفاقًا بل تقوم على دعائم راسخة من المبادئ السامية التي تستمد منابعها من دستور الحق جل شأنه :

﴿ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَـٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَـٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [النحل : ٩١] .

﴿ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَـٰهَدُوا۟ ﴾ [البقرة : ١٧٧] .

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴾ [المؤمنون : ٨، المعارج : ٣٢] .

إن نقض العهد ليس من الإيمان إطلاقًا ، بل هو من سمات المنافقين والكافرين ، وذلك في قوله تعالى :

﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَـٰسِقِينَ ﴾ [الأعراف : ١٠٢] .

﴿ أَوَكُلَّمَا عَـٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ ﴾ [البقرة : ١٠٠] .

﴿ ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ ﴾ [الأنفال ٥٦] .

حقًّا إن أعظم ما يميز الإسلام هو قيامه على مبادئ الشرف والوفاء بالعهود والمواثيق طالما ساد السلام ولم يواجهنا العدو بالمكر والخديعة وإعلان الحرب لانتهاك الأرض والعرض .

الفصل الثامن : أخلاقيات إيمانية :

لقد جاء الإسلام ليصلح حياة الإنسان حتى يستقيم على أمر اللَّه .. فعليه اتباع منهاج اللَّه قرآنًا وسنة - اتباع إيمان وتصديق ويقين وعمل وممارسة وتطبيق في واقع حياة الإنسان مهما كان يسود ذلك الواقع الواقع من استقرار أو اضطراب ، فالمطلوب هو الجهاد والعطاء ...

وعندما يتعلق الأمر بالحاكم فإن مسئوليته في التعلق بالأخلاقيات الإيمانية تزداد أهمية وخاصة وهو يتعامل مع الرعية .

فتلك الرعية نفوس بشرية تحتاج إلى مزيد من الرفق والرحمة والعفو والحلم .. وإغراءات المنصب نفسها تحتاج إلى مزيد من التواضع والزهد والورع لمقاومة طاعون المادة وطغيانها الذي قد يؤدى بالنفوس الإيمانية إلى الانحراف عن منهاجها .

وقد يثير هذا دهشة البعض - وخاصة ونحن في طوفان المادية - إن الإسلام لا يرفض التعامل مع تطورات المادة وحسن المظهر والفخامة ، ولكنه يرفض أن تتعدى مظاهر العز والعظمة إلى تكبر النفوس والغرور والترفع على عباد اللَّه الذين هم في أشد الاحتياج إلى الرفق والرحمة والعفو والحلم من الرؤساء ، وخاصة أن فيهم الضعفاء والمساكين والشيوخ والمرضى واليتامى ، وأصحاب الكوارث والابتلاءات وكل هؤلاء في احتياج إلى من يأخذ بيدهم وينتشلهم مما قد يعرِّضهم للهلكة والضياع في متاهات الحياة .

ولذلك فقد حرص الرسول الأمين ﷺ على إرشاد الحكام إلى مسئوليتهم الملقاة على عاتقهم ، وفى نفس الوقت وضح لهم بما لا يدع مجالًا لأي لبس أهمية التحلي بالأخلاق الإيمانية ؛ لأنها ضرورة حيوية لرقي الشعوب الإسلامية ، ولمنع تعرضها لآفات الرأسمالية أو الشيوعية ، فالإسلام يدعو إلى الوسطية والموازنة في الممارسة والتطبيق .

الفصل التاسع : إنزال الناس منازلهم (معايير التقييم للأفراد والشعوب) :

وضع الإسلام معايير مختلفة تمامًا عن المعايير التي يتم بناء التكريم عليها للأفراد في دول العالم المختلفة سواء بتوزيع الجوائز المالية أو الميداليات ، أو أنواط الشرف والواجب أي نوع من أنواع التقدير .

فمعايير تقييم الإسلام للأفراد والشعوب تقوم على مدى يقينهم بالحق ، ومدى مساهمتهم في رفع راية الحق .

﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ﴾ [الأعراف : ٨] .

فالحق إن لم يكن له رجاله ضاع مفهومه بين الناس وضعف وجوده في الحياة .. لذلك فواجب الحاكم أن يقدر دائمًا رجال الحق ويكون لهم الأولوية في التكريم ، وذلك حتى يعلو الحق في أذهان الشعوب وفي نفوسهم وفي وجدانهم وهذا يحفز همتهم نحو العلا دومًا ..

أما إذا ضاع الحق ، ولم يأخذ أصحابه منازلهم بين المواطنين فهذا يؤدي إلى انفصام عرى الوطن وتفكك أوصاله .

لذا فإن إنزال الناس منازلهم مهمة حيوية يجب أن يقوم بها الحاكم ، سواء كان القائد العام ، أو كل حاكم في كل موقع قيادي ، حتى لا تضيع معالم الحق ، ويتساوى الغث والسمين ، والعالم والجاهل ، والصالح والفاسد ، وهنا تكون الطامة الكبرى ، حيث يسود الغوغاء ، وتضيع كل المعاني السامية هباء .

الفصل العاشر : المشاركة الوجدانية مع الشعب :

إن تلك الصفة التي نختتم بها صفات الحاكم التي استقيناها من نبع السنة النبوية ، لتبين عظمة الإسلام في سبق كل مفاهيم الديمقراطية ، لأنه بتشريعه السامي ألغى كل الحواجز الطبقية ، فلم يعد هناك شعوب مستعبدة ، أو سيد ومسود ، بل الكل مواطنون أحرار يعيشون ازدواجية الحكم ، فكل فرد راع ومرعي في نفس الوقت ، أي حاكم ومحكوم ، يمارس سلطانه وعليه مسئولياته .

وبهذا يشعر الحاكم أنه فرد في دائرة كبيرة ليس له أن يترفع على عامة الشعب ، بل هو مع ضعيفهم حتى يقوى ، ومع صغيرهم حتى يكبر ، ومع مسافرهم حتى يعود ، ومع مريضهم حتى يشفى ، ومع المظلوم حتى يأخذ الحق له .

تلك هي المشاركة الوجدانية مع الشعب التي وضعها الإسلام في أسمى صورة لها ، وبدأ بها الرسول القائد ﷺ ، ومارسها من بعده الخلفاء الراشدون ﷺ ، وساعدهم على ذلك كل المسلمين ؛ لأن الجميع يؤمن بمبادئ واحدة ، مما يهيئ المناخ العام لمساعدة الحاكم على نهج تلك المبادئ بسهولة ويسر .

وننتقل بعد ذلك إلى التعرف على صفات الحاكم من أقوال الرسول الأمين ﷺ في أحاديثه الشريفة .

* * *

الفصل الأول : الاجتهاد والرشادة والبيان

٤٠٥٤ - عن خلاس بن عمرو قال : كنا جلوسًا عندَ علي بن أبي طالب إذا أتاه رجل من خزاعة فقال : يا أمير المؤمنين هل سمعت رسول اللّٰه ﷺ ينعت الإسلام ؟ قال : نعم سمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول : « بني الإسلام على أربعة أركان : على الصبر واليقين والجهاد والعدل ، والصبر أربع شعب : الشوق ، والشفقة ، والزهادة ، والترقب ، فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ، ومن أشفق عن النار رجع عن المحرمات ، ومن زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات ، ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات ، ولليقين أربع شعب : تبصرة الفطنة ، وتأول الحكمة ، ومعرفة العبرة ، واتباع السنة ، فمن أبصر الفطنة تأول الحكمة ، ومن تأول الحكمة عرف العبرة ، ومن عرف العبرة اتبع السنة ، فمن اتبع السنة فكأنما كان في الأولين ، وللجهاد أربع شعب : الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والصدق في المواطن ، وشنآن الفاسقين ، فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن ، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافقين ، ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه وأحرز دينه ، ومن شنأ الفاسقين فقد غضب للّٰه ، ومن غضب للّٰه يغضب اللّٰه له ، والعدل أربع شعب : غوص المفهم وزهرة العلم ، وشرائع الحكم ، وروضة الحلم ، فمن غاص المفهم فسر مجمل العلم ، ومن وعى زهرة العلم عرف شرائع الحكم ، ومن ورد روضة الحلم لم يفرط في أمره ، وعاش في الناس وهو في راحة » [(١)] (📖 ١٣٨٩) .

٤٠٥٥ - عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : « إن اللّٰه أنزل كتابًا وافترض فرائض فلا تنقصوها ، وحد حدودًا فلا تغيروها ، وحرم محارم فلا تقربوها ، وسكت عن أشياء لم يسكت نسيانًا كانت رحمة من اللّٰه فاقبلوها . إن أصحاب الرأي أعداء السنن تفلتت منهم أن يعوها وأعيتهم أن يحفظوها ، وسلبوا أن يقولوا لا نعلم فعارضوا السنن برأيهم ، فإياكم وإياهم فإن الحلال بين والحرام بين ، كالمرتع حول الحمى أوشك أن يواقعه ، ألا وإن لكل ملك حمى ، وحمى اللّٰه في أرضه محارمه » [(٢)] (📖 ١٦٢٩) .

٤٠٥٦ - عن الحارث الأعور قال : مررت في المسجد فإذا الناس يخوضون في الأحاديث ، فدخلت على علي فقلت : يا أمير المؤمنين ألا ترى الناس قد خاضوا ؟ قال :

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١/٧٤) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٩/٧) .
(٢) أخرجه الدارقطني في السنن (٤/١٨٤) ، والطبراني في الكبير (٢١٢/٢٢٣) ، والبيهقي في السنن (١٠/١٢) .

أو قد فعلوها ؟ قلت : نعم ، قال : أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنها ستكون فتنة » قلت : ما المخرج منها يا رسول الله ؟ قال : « كتاب الله ، فيه نبأ من قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، هو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ، ولا تشبع منه العلماء ، ولا يخلق عن كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه ، هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا : ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ﴾ [الجن : ١، ٢] من قال به صدق ، ومن عمل به أجر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا إليه هدي إلى الصراط المستقيم » . خذها إليك يا أعور [١] (🕮 ١٦٣٦) .

٤٠٥٧ – عن علي قال : ثلاثة لا يقبل معهن عمل : الشرك ، والكفر ، والرأي ، قالوا يا أمير المؤمنين : ما الرأي ؟ قال : تدع كتاب الله وسنة رسوله ، وتعمل بالرأي [٢] (🕮 ١٦٤٠) .

٤٠٥٨ – عن عبد الله بن مسعود قال : الزموا هذه الطاعة والجماعة ، فإنه حبل الله الذي أمر به ، وإن ما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة ، إن الله لم يخلق شيئًا قط إلا جعل منتهى ، وإن هذا الدين قد تم وإنه صائر إلى نقصان ، وإن أمارة ذلك أن تنقطع الأرحام ، ويؤخذ المال بغير حقه ، وتسفك الدماء ، ويشتكي ذو القرابة قرابته لا يعود عليه بشيء ، ويطوف السائل لا يوضع في يده شيء ، فبينما هم كذلك إذ خارت الأرض خوار البقرة يحسب كل ناس أنها خارت من قبلهم ، فبينما الناس كذلك إذ قذفت الأرض بأفلاذ كبدها من الذهب والفضة لا ينفع بعد شيء منه شيء ذهب ولا فضة [٣] (🕮 ١٦٦٩) .

٤٠٥٩ – ومن مسند علي رضي الله عنه ، عن علقمة بن قيس قال : رأيت عليًّا على منبر الكوفة وهو يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا ينهب نهبة يرفع الناس إليها أبصارهم وهو مؤمن ، ولا يشرب الرجل الخمر وهو مؤمن » . فقال : يا أمير المؤمنين من زنى فقد كفر ، فقال علي إن رسول الله ﷺ كان يأمرنا أن نبهم أحاديث الرخص ، لا يزني

---

(١) أخرجه الدارمي في السنن (٤٣٥/٢) ، والبغوي في شرح السنة (٤٣٨/٤) ، والقرطبي في تفسيره (٥/١) .
(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢٢٩/٥) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩٨/٩) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٧٤/٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤٨١/٧) .

الزاني وهو مؤمن أن ذلك الزنا له حلال فإن آمن بأنه له حلال فقد كفر ، ولا يسرق السارق وهو مؤمن بتلك السرقة أنها له حلال ، فإن سرقها وهو مؤمن أنها حلال فقد كفر ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن أنها حلال ، فإن شربها وهو مؤمن أنها له حلال فقد كفر ، ولا ينتهب نهبة ذات شرف ينتهبها وهو مؤمن أنها له حلال ، فإن انتهبها وهو مؤمن أنها له حلال فقد كفر [1] (🕮 ١٧٣٣) .

٤٠٦٠ - عن سعيد بن جبير قال : رأى عمر بن الخطاب إنسانًا يسبح بمسابح معه فقال عمر : إنما يجزيه من ذلك أن يقول : سبحان اللّٰه ملء السموات وملء الأرض وملء ما شاء من شيء بعد ، ويقول : الحمد للّٰه ملء السموات وملء الأرض وملء ما شاء من شيء بعد ، ويقول : اللّٰه أكبر ملء السموات والأرض وملء ما شاء من شيء بعد [2] (🕮 ٣٩٥٣) .

٤٠٦١ - عن عمر قال : لا بد للرجل المسلم من ست سور يتعلمهن : سورتين لصلاة الصبح ، وسورتين للمغرب ، وسورتين لصلاة العشاء [3] (🕮 ٤٠١٦) .

٤٠٦٢ - عن قرظة بن كعب الأنصاري قال : أردنا الكوفة فشيعنا عمر إلى صرار فتوضأ فغسل مرتين ، ثم قال : تدرون لم شيعتكم ؟ قلنا : نعم ، نحن أصحاب رسول اللّٰه ﷺ ، قال : إنكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل ، فلا تصدوهم بالأحاديث فتشغلوهم جردوا القرآن وأقلوا الرواية عن رسول اللّٰه ﷺ امضوا وأنا شريككم [4] (🕮 ٤٠١٧) .

٤٠٦٣ - عن أبي نضرة قال : قال عمر بن الخطاب لأبي موسى : شوقنا إلى ربنا ، فقرأ ، فقالوا : الصلاة ، فقال عمر : أو لسنا في صلاة [5] (🕮 ٤٠١٨) .

٤٠٦٤ - عن علي أنه سئل عن فاتحة الكتاب ، فقال : حدثني نبي اللّٰه ﷺ أنها أنزلت من كنز تحت العرش [6] (🕮 ٤٠٥٠) .

٤٠٦٥ - عن أنس قال : قرأ عمر : ﴿ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴾ [عبس : ٣١] فقال : هذه الفاكهة

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٣٤٣) ومسلم في صحيحه (٥٧) وابن حبان في صحيحه (٤١٤/١) ، والنسائي في السنن (٦٤/٨) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٦٢/٢) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٢٣/٢) .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٧/٦) صرار : وفيه : حتى أتينا صرارا : هي بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة من طريق العراق وقيل موضع . النهاية لابن الأثير [٢٣/٣] .

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٠٩/٤) ، وأسد الغابة (٢١٣/٤) .

(٦) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٦/١) .

قد عرفناها فما الأب ؟ ثم قال مه ، نهينا عن التكلف ، وفي لفظ : ثم قال إن هذا لهو التكلف يا عمر ، فما عليك ألا تدري ما الأب ، اتبعوا ما بين لكم من هذا الكتاب ، واعملوا به ، وما لم تعرفوه فكلوه إلى عالمه (١) (🕮 ٤١٥٤) .

٤٠٦٦ - عن سليمان بن يسار قال : خرج عمر على قوم يقرؤون القرآن ويتراجعون فيه ، فقال : ما هذا ؟ قالوا نقرأ القرآن ، ونتراجع ، قال : تراجعوا ولا تلحنوا (٢) (🕮 ٤١٦٨) .

٤٠٦٧ - عن علي قال : اقرؤوا القرآن ولا حرج ما لم يكن أحدكم جنبًا ، فإن كان جنبًا فلا ، ولا حرفًا واحدًا (٣) (🕮 ٤١٩١) .

٤٠٦٨ - عن عمر قال : فيم ترون أنزلت هذه الآية ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ ﴾ [البقرة : ٢٢٦] فقالوا : اللَّه أعلم ، فغضب عمر فقال : قولوا نعلم أو لا نعلم ، فقال ابن عباس : في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين ، فقال عمر : قل يا ابن أخي ، ولا تحقر نفسك ، فقال ابن عباس : ضرب مثلًا لعمل ، فقال عمر : أي عمل ؟ فقال لعمل ، فقال عمر : لرجل غني يعمل بالحسنات ثم بعث اللَّه إليه بشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله كلها (٤) (🕮 ٤٢٢٧) .

٤٠٦٩ - عن السدي في قوله تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران : ١١٠] قال قال عمر بن الخطاب : لو شاء اللَّه لقال أنتم فكنا كلنا ، ولكن قال : كنتم خاصة في أصحاب محمد ﷺ ومن صنع مثل صنيعهم كانوا خير أمة أخرجت للناس (٥) (🕮 ٤٢٨٩) .

٤٠٧٠ - عن قتادة قال : ذكر لنا أن عمر بن الخطاب قرأ هذه الاية : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران : ١١٠] الآية ، ثم قال : يا أيها الناس من سره أن يكون

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٥٥٩) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦/١٣٦) ، والطبراني في تفسيره (٣٠/ ٥٩) ، وابن كثير في تفسيره (٤/ ٤٧٤) ، والقرطبي في تفسيره (١٩/ ٢٢٣) . أورد ابن الأثير في جامع الأصول الحديث وعزاه البخاري ولكن إذا أردت الإيضاح راجع : جامع الأصول رقم [٤٢٢/٢/٨٧١] عند تفسير سورة عبس وقوله تعالى : ﴿ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴾ والشرح والتعليق حول هذا الحديث . وأما الفاكهة : فكل ما يتفكه به من الثمار ، وقال ابن عباس : الفاكهة كل ما أكل رطبا . والأب : ما أنبتت الأرض مما تأكله الدواب ولا يأكله الناس . تفسير ابن كثير (٦/٢١٦) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/١١٧) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١/٣٣٦) ، والدارقطني في السنن (١/ ١١٨) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٢٦٣) ، والحاكم في المستدرك (٢/ ٣١١) ، والطبري في تفسيره (٣/٧٦) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢/٤٧) .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٤/٤٣) .

من تلكم الأمة فليؤد شرط اللّٰه فيها [1] (📖 ٤٢٩٣) .

٤٠٧١ - عن ابن عمر قال : قرئ عند عمر ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾ [النساء : ٥٦] فقال معاذ : عندي تفسيرها ، تبدل في ساعة مائة مرة ، فقال عمر : هكذا سمعت من رسول اللّٰه ﷺ [2] (📖 ٤٣١٣) .

٤٠٧٢ - عن عبيدة السلماني قال : جاء رجل وامرأته إلى علي ومع كل واحد منهما فئام من الناس ، فأمرهم علي ، فبعثوا حكمًا من أهله ، وحكما من أهلها ، ثم قال للحكمين : تدريان ما عليكما ؟ عليكما إن رأيتما أن تجمعا أن تجمعا ، وإن رأيتما أن تفرقا أن تفرقا ، قالت المرأة رضيت بكتاب اللّٰه بما علي فيه ولي ، وقال الرجل أما الفرقة فلا ، فقال علي : كذبت ، واللّٰه حتى تقر بمثل ما أقرت به [3] (📖 ٤٣٢٨) .

٤٠٧٣ - عن محمد بن كعب القرظي قال : كان علي بن أبي طالب يبعث الحكمين ، حكما من أهله ، وحكما من أهلها ، فيقول الحكم من أهلها : يا فلان ما تنقم من زوجتك ، فيقول أنقم منها كذا وكذا فيقول : أرأيت إن نزعت عما تكره إلى ما تحب هل أنت متق اللّٰه فيها ، ومعاشرها بالذي يحق عليك في نفقتها وكسوتها ، فإذا قال نعم قال الحكم من أهله : يا فلانة ما تنقمين من زوجك ، فتقول مثل ذلك فإن قالت نعم جمع بينهما ، قال وقال : الحكمان بهما يجمع اللّٰه وبهما يفرق [4] (📖 ٤٣٢٩) .

٤٠٧٤ - عن علي قال : إذا حكم أحد الحكمين ولم يحكم الآخر فليس حكمه بشيء حتى يجتمعا [5] (📖 ٤٣٣٠) .

٤٠٧٥ - عن علي أنه سئل عن هذه الآية : ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ [النساء : ١٢٨] فقال : هذا العلم ينتفع به ، عن مثل هذا فاسألوا ، ثم قال : هو الرجل عنده امرأتان ، فتكون إحداهما قد عجزت أو تكون دميمة ، فيريد فراقها ، فتصالحه على أن يكون عندها ليلة وعند الأخرى ليالي ، ولا يفارقها ، فما طابت به نفسها فلا بأس به ، فإن رجعت سوى بينهما [6] (📖 ٤٣٣٤) .

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢/٢٩٤) .
(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء (٧/٤٩) ، وابن كثير في تفسيره (١/٥١٥) .
(٣) أخرجه الدارقطني في السنن (٣/٢٩٥) ، والبيهقي في السنن (٧/٣٠٥) ، والقرطبي في تفسيره (٥/١٧٧)
(٤) أخرجه الطبراني في تفسيره (٥/٧٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢/٥٢٦) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٧/٣٠٦) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٧/٢٩٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢/٧١١) .

٤٠٧٦ - عن علي أنه قيل له : أرأيت هذه الآية ﴿ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَـٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾ [النساء : ١٤١] وهم يقاتلون فيظهرون ، ويقاتلون ، فقال : أدنه أدنه ، ثم قال : ﴿ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَـٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾ [(١)] (🕮 ٤٣٣٦) .

٤٠٧٧ - قال ﷺ : « من قضى لأخيه المسلم حاجة كان له من الأجر كمن خدم الله عمره » [(٢)] (🕮 ٤٣٠٥٠) .

٤٠٧٨ - عن أبي العالية قال : كانوا عند عمر بن الخطاب فذكروا هذه الآية : ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة : ٣] فقال رجل من اليهود : لو علمنا أي يوم نزلت هذه الآية لاتخذناه عيدًا ، فقال عمر : الحمد لله الذي جعله لنا عيدًا ، واليوم الأول نزلت يوم عرفة ، واليوم الثاني يوم النحر ، فأكمل الله ذلك الأمر ، فعرفنا أن الأمر بعد ذلك في انتقاص [(٣)] (🕮 ٤٣٥١) .

٤٠٧٩ - عن علي : أنه سئل عن السحت ، فقال : الرشاء ، فقيل له : في الحكم ؟ قال : ذاك الكفر [(٤)] (🕮 ٤٣٥٧) .

٤٠٨٠ - عن الأسود بن هلال قال : قال أبو بكر لأصحابه : ما تقولون في هاتين الآيتين ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ ﴾ [فصلت : ٣٠] ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام : ٨٢] ، ﴿ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ ﴾ فلم يذنبوا ، ﴿ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ بخطيئة ، قال : لقد حملتموهما على غير المحمل ، قالوا : ربنا الله ثم استقاموا فلم يلتفتوا إلى إله غيره ، وفي لفظ : فلم يرجعوا إلى عبادة الأوثان ، ولم يلبسوا إيمانهم بشرك [(٥)] (🕮 ٤٣٦٤) .

٤٠٨١ - عن مسلم بن يسار : أن عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآية : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [الأعراف : ١٧٢] ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ سئل عنها ، فقال رسول الله ﷺ : « إن الله خلق آدم فمسح على ظهره بيمينه ، فاستخرج منه ذرية ، فقال : خلقت هؤلاء للجنة ، وبعمل أهل الجنة يعملون ، ثم مسح على ظهره فاستخرج منه ذرية ، فقال : خلقت هؤلاء للنار ، وبعمل أهل النار يعملون » ،

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٣٨/٢) .
(٢) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده (٣٧٨/١) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٥٥/١٠) .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٨٤٠) والحميدي في مسنده (١٩/١) ، والطبري في تفسيره (٨٤/٦) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢٥/٩) ، والبيهقي في السنن (١٣٩/١٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٤٤/٤) - (فقيل له في الحكم أي : إذا كانت الرشوة يأخذها الحاكم الجائر فذاك الكفر) .
(٥) أخرجه القرطبي في تفسيره (٣٥٨/١٥) .

فقال رجل : يا رسول اللّه ففيم العمل ؟ فقال رسول اللّه ﷺ : « إن اللّه إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة ، فيدخله به الجنة ، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار ، حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار ، فيدخله به النار » (١) (📖 ٤٣٧٥) .

٤٠٨٢ - عن يزيد بن هارون قال : خطب أبو بكر الصديق فقال في خطبته : يؤتى بعبد قد أنعم اللّه عليه وبسط له في الرزق قد أصح بدنه ، وقد كفر نعمة ربه ، فيوقف بين يدي اللّه تعالى ، فيقال له : ماذا عملت ليومك هذا ؟ وما قدمت لنفسك ؟ فلا يجده قدم خيرًا ، فيبكي حتى تنفد الدموع ، ثم يعير ويخزى بما ضيع من طاعة اللّه ، فيبكي الدم ، ثم يعير ويخزى حتى يأكل يديه إلى مرفقيه ، ثم يعير فيخزى بما ضيع من طاعة اللّه ، فينتحب حتى تسقط حدقتاه على وجنتيه وكل واحد منهما فرسخ في فرسخ ، ثم يعير ويخزى حتى يقول : يا رب ابعثني إلى النار ، وارحمني من مقامي هذا ، وذلك قوله : ﴿ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡخِزۡيُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [براءة : ٦٣] وأولها : ﴿ أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ ﴾ (٢) (📖 ٤٣٩١) .

٤٠٨٣ - عن عباد بن عبد اللّه بن الزبير قال : أتى الحارث بن خزيمة بهاتين الآيتين ، من آخر سورة براءة : ﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ ﴾ [التوبة : ١٢٨] إلى قوله ﴿ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ [التوبة : ١٢٩] إلى عمر ، فقال : ومن معك على هذا ؟ قال : لا أدري ، واللّه إلا أني أشهد لسمعتهما من رسول اللّه ﷺ ووعيتهما وحفظتهما ، فقال عمر : وأنا أشهد لسمعتهما من رسول اللّه ﷺ ، لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة . فانظروا سورة من القرآن فالحقوهما فيها ، فألحقتا في آخر براءة (٣) (📖 ٤٣٩٨) .

٤٠٨٤ - عن أيفع الكلاعي قال : لما قدم خراج العراق إلى عمر ، خرج عمر ومولى له فجعل يعد الإبل ، فإذا هو أكثر من ذلك فجعل عمر يقول : الحمد للّه ، وجعل مولاه يقول : هذا واللّه من فضل اللّه ورحمته ، فقال عمر : كذبت ليس هذا هو الذي يقول

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (٣٠٧٥) ، وأبو داود في السنن (٤٦٩٣) ، وأحمد في مسنده (١/٤٤) ، والطبري في تفسيره (٩/٧٧) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٤/٢٢٨) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١/١٩٩) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤/٣٣٢) .

اللَّه : ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ ﴾ [يونس: ٥٨] [(١)] (📖 ٤٤٢٣) .

٤٠٨٥ - عن علي أنه خطب فقال : عشيرة الرجل للرجل خير من الرجل لعشيرته ، إنه إن كف يده عنهم كف يدًا واحدة ، وكفوا عنه أيدي كثيرة مع مودتهم وحفاظهم ونصرتهم ، حتى لربما غضب الرجل للرجل وما يعرفه إلا بحسبه ، وسأتلوا عليكم بذلك آيات من كتاب اللَّه ، فتلا هذه الآية : ﴿ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ [هود: ٨٠] قال علي : والركن الشديد : العشيرة ، فلم تكن للوط عشيرة فوالذي لا إله إلا هو ، ما بعث اللَّه نبيًا قط بعد لوط إلا ثروة من قومه وتلا هذه الآية في شعيب : ﴿ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا ﴾ قال : كان مكفوفًا فنسبوه إلى الضعف ، ﴿ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ ﴾ [هود: ٩١] قال علي : فوالذي لا إله غيره ، ما هابوا جلال ربهم إلا العشيرة [(٢)] (📖 ٤٤٣٦) .

٤٠٨٦ - عن ابن أبي حسين قال : قام علي بن أبي طالب ، فقال : ألا أحد يسألني عن القرآن ، فواللَّه لو أعلم أن أحدًا أعلم به مني ، وإن كان من وراء البحور لأتيته ، فقال عبد اللَّه بن الكواء : من الذين بدلوا نعمة اللَّه كفرًا ؟ قال : هم مشركون ، أتتهم نعمة اللَّه الإيمان فبدلوا قومهم دار البوار [(٣)] (📖 ٤٤٥٧) .

٤٠٨٧ - عن علي قال : إنما أنزلت هذه الآية في أصحاب محمد : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ ﴾ الآية قال : إنما أنزلت هذه الآية في أصحاب محمد ، ولولا دفع اللَّه بأصحاب محمد عن الناس ﴿ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ ﴾ [الحج: ٤٠] [(٤)] (📖 ٤٥٢٩) .

٤٠٨٨ - عن علي : أنه سئل عن قوله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴾ [المؤمنون: ٢] قال : الخشوع في القلب ، وأن يلين كنفك للمرء المسلم ، وأن لا تلتفت في صلاتك [(٥)] (📖 ٤٥٣٣) .

٤٠٨٩ - عن أبي عثمان النهدي : سمعت عمر بن الخطاب يقول على المنبر : سمعت

---

(١) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (١٢٥/٢) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٣٢/٥) ، وابن كثير في تفسيره (٤٢٢/٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٦٨/٤) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٤٥٩/٤) .

(٣) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٥٣٩/٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٥٤/٢) .

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٥٩/٦) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٢٦/٢) ، والبيهقي في السنن (٢٧٩/٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٠٨/٧) ، والقرطبي في تفسيره (٣٧٥/١) .

رسول الله ﷺ يقول : « سابقنا سابق ، ومتصدقنا ناج ، وظالمنا مغفور له » ، وقرأ عمر : ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ [فاطر : ٣٢] (١) (📖 ٤٥٦٢) .

٤٠٩٠ - عن مجاهد قال كتب إلى عمر : يا أمير المؤمنين رجل لا يشتهي المعصية ولا يعمل بها أفضل ، أم رجل يشتهي المعصية ولا يعمل بها ؟ فكتب عمر : إن الذين يشتهون المعصية ولا يعملون بها : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [الحجرات : ٣] (٢) (📖 ٤٦٠٩) .

٤٠٩١ - عن أبي سنان قال : سأل عمر بن الخطاب عن أبي عبيدة ، فقيل له : إنه يلبس الغليظ من الثياب ، ويأكل أخشن الطعام ، فبعث إليه بألف دينار ، وقال للرسول : انظر ما يصنع إذا هو أخذها ، فما لبث أن لبس ألين الثياب ، وأكل أطيب الطعام ، فجاء الرسول فأخبره ، فقال : رحمه الله تأول هذه الآية : ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ﴾ [الطلاق : ٧] (٣) (📖 ٤٦٥٧) .

٤٠٩٢ - عن ابن عباس قال : قال عمر : أما الحمد فقد عرفناه ، فقد تحمد الخلائق بعضهم بعضًا ، وأما لا إله إلا الله فقد عرفناها ، فقد عبدت الآلهة من دون الله ، وأما الله أكبر فقد يكبر المصلي ، وأما سبحان الله فما هو ؟ فقال رجل من القوم : الله أعلم ، فقال عمر : قد شقي عمر إن لم يكن يعلم أن الله أعلم ، فقال علي : يا أمير المؤمنين اسم ممنوع أن ينتحله أحد من الخلائق ، وإليه مفزع الخلق ، وأحب أن يقال له ، فقال عمر : هو كذلك (٤) (📖 ٤٧٣٨) .

٤٠٩٣ - عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : شهدت علي بن أبي طالب يخطب ، فقال في خطبته : سلوني ، فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلا حدثتكم به ، سلوني عن كتاب الله ، فوالله ما من آية إلا أنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار ، أم في سهل نزلت أم في جبل ، فقام إليه ابن الكواء فقال : يا أمير المؤمنين ما الذاريات ذروًا ؟ فقال له : ويلك سل تفقهًا ، ولا تسأل تعنتًا ، ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ﴾ : الرياح ، ﴿ فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا ﴾ : السحاب ، ﴿ فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا ﴾ : السفن ، ﴿ فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا ﴾ : الملائكة ،

---

(١) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٨/٦٠٠) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥/٢٥٢) ، والعقيلي في الضعفاء (٣/٤٤٣) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٤٦٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (٧/٨٣) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٨/١٤٩) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٣٨٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (٨/٢٠٨) .

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٦/٤٨٩) .

فقال : فما السواد الذي في القمر ؟ فقال : أعمى يسأل عن عمياء ، قال اللّه تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ [الإسراء: ١٢] فمحو آية الليل : السواد الذي في القمر ، قال : فما كان ذو القرنين أنبيًّا أم ملكا ؟ فقال : لم يكن واحدًا منهما ، كان عبد اللّه أحب اللّه ، فأحبه اللّه ، وناصح اللّه فنصحه اللّه ، بعثه اللّه إلى قومه يدعوهم إلى الهدى فضربوه على قرنه الأيمن ، ثم مكث ما شاء اللّه ثم بعثه اللّه إلى قومه يدعوهم إلى الهدى ، فضربوه على قرنه الأيسر ، ولم يكن له قرنان كقرني الثور ، قال : فما هذه القوس ؟ قال : هي علامة كانت بين نوح وبين ربه ، وهي أمان من الغرق ، قال : فما البيت المعمور ؟ قال : البيت فوق سبع سموات تحت العرش ، يقال له الصراح ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، ثم لا يعودون إليه إلى يوم القيامة ، قال : فمن الذين بدلوا نعمة اللّه كفرًا ؟ قال : هم الأفجران من قريش قد كفيتهم يوم بدر ، قال : فمن الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا ؟ قال : قد كان أهل حروراء منهم [(١)] (📖 ٤٧٤٠) .

٤٠٩٤ - عن هشام بن عروة عن أبيه قال : لما قتل أهل اليمامة أمر أبو بكر الصديق عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت ، فقال : اجلسا على باب المسجد فلا يأتينكما أحد بشيء من القرآن تنكرانه يشهد عليه رجلان إلا أثبتماه ، وذلك لأنه قتل باليمامة ناس من أصحاب رسول اللّه ﷺ قد جمعوا القرآن [(٢)] (📖 ٤٧٥٦) .

٤٠٩٥ - عن ابن عباس قال : قلت لعثمان بن عفان : ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني وإلى براءة وهي من المئين ، فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ووضعتموهما في السبع الطوال ، ما حملكم على ذلك ؟ فقال عثمان : إن رسول اللّه ﷺ كان مما يأتي عليه الزمان تنزل عليه السور ذوات العدد ، وكان إذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من يكتب عنده ، فيقول : « ضعوا هذه في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا » ، وتنزل عليه الآيات فيقول : « ضعوا هذه في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا » ، وكانت الأنفال من أول ما أنزل بالمدينة ، وكانت براءة من آخر القرآن نزولًا ، وكانت قصتها شبيهة بقصتها ، فظننت أنها منها وقبض رسول اللّه ﷺ ولم يبين لنا أنها منها ، فمن أجل ذلك قرنت بينهما ، ولم

---

(١) أخرجه القرطبي في تفسيره (٣٥/١) ، والمزي في تهذيب الكمال (٤٨٧/٢٠) ، والرازي في الجرح والتعديل (١٩١/٦) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣٣٢/٤) .

أكتب بينهما سطر ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ووضعتهما في السبع الطوال [(١)] (📖 ٤٧٧٠) .

٤٠٩٦ – عن أبي هريرة أنه قال لعثمان لما نسخ المصاحف : أصبت ووفقت ، أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن أشد أمتي حبًّا لي قوم يأتون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني ، يعملون بما في الورق المعلق » فقلت : أي ورق ؟ حتى رأيت المصاحف ، فأعجب ذلك عثمان ، وأمر لأبي هريرة بعشرة آلاف ، وقال : والله ما علمت أنك لتحبس علينا حديث نبينا [(٢)] (📖 ٤٧٩٦) .

٤٠٩٧ – عن عمر ﷺ قال : علي أقضانا ، وأبيٌّ أقرأنا ، وإنا لندع شيئًا من قراءة أبي ، وذلك أن أبيًّا يقول : لا أدع شيئًا سمعته من رسول الله ﷺ وقد قال الله : ﴿ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا ﴾ [البقرة: ١٠٦] وفي لفظ : وقد نزل بعد أبي كتاب [(٣)] (📖 ٤٨٠٧ .

٤٠٩٨ – عن خرشة بن الحر قال : رأى معي عمر بن الخطاب لوحًا مكتوبًا ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾ [الجمعة: ٩] قال : من أملى عليك هذا ؟ قلت أبي ابن كعب ، قال : إن أبيًّا أقرأنا للمنسوخ ، اقرأها : فامضوا إلى ذكر الله [(٤)] (📖 ٤٨٠٨) .

٤٠٩٩ – عن أبي الصلت الثقفي : أن عمر بن الخطاب قرأ هذه الآية ﴿ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ [الأنعام: ١٢٥] بنصب الراء ، وقرأها بعض من عنده من أصحاب رسول الله ﷺ حَرِجًا بالخفض ، فقال عمر : ائتوني رجلًا من كنانة واجعلوه راعيًا وليكن مدلجيًّا ، فأتوا به ، فقال له عمر : يا فتى ما الحرَجة فيكم ؟ قال : الحرجة فينا الشجرة تكون بين الأشجار لا يصل إليها راعية ولا وحشية ولا شيء ، فقال عمر : كذلك المنافق لا يصل إليه شيء من الخير [(٥)] (📖 ٤٨٢٠ .

٤١٠٠ – عن هانئ مولى عثمان ، قال : كنت الرسول بين زيد وعثمان لما كتب

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٦٥٠) ، والترمذي في السنن (٣٠٨٦) ، والدارمي في السنن (١/ ٣٧٠) ، وأحمد في مسنده (١/ ٥٧ ، ٦٩) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥/ ٤١) ، والبيهقي في السنن (٢/ ٤٢) .
(٢) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (٧/ ٢١٧) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٥/ ١١٣) ، والحاكم في المستدرك (٣/ ٣٤٥) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦/ ١٣٨) .
(٤) أخرجه القرطبي في تفسيره (١٨/ ١٠٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٨/ ١٦١) .
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/ ٢٨) .

المصحف ، فأرسل إليه زيد يسأله عن لم يتسن أو ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ فقال : ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ ، بالهاء[1] (📖 ٤٨٢٧) .

٤١٠١ - عن عمر قال : إن أبا بكر خطبنا ، فقال : إن رسول اللَّه ﷺ قام فينا عام أول ، فقال : « ألا إنه لم يقسم بين الناس شيء أفضل من المعافاة بعد اليقين ، ألا إن الصدق والبر في الجنة ، ألا إن الكذب والفجور في النار »[2] (📖 ٤٩٢١) .

٤١٠٢ - عن أوسط قال : خطبنا أبو بكر الصديق ، فقال : قام فينا رسول اللَّه ﷺ مقامي هذا عام الأول ، فقال : « سلوا اللَّه المعافاة » ، أو قال « العافية - فإنه لم يعط أحد قط بعد اليقين أفضل من العافية » - أو « المعافاة - وعليكم بالصدق فإنه مع البر ، وهما في الجنة ، وإياكم والكذب ، فإنه مع الفجور ، وهما في النار ، لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا ، وكونوا عباد اللَّه إخوانًا ، كما أمركم اللَّه »[3] (📖 ٤٩٢٤) .

٤١٠٣ - عن معاذ بن جبل : مر رسول اللَّه ﷺ على رجل وهو يقول : اللَّهم إني أسألك الصبر ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « سألت اللَّه البلاء فاسأله المعافاة » ، ومر على رجل وهو يقول : اللَّهم إني أسألك تمام النعمة ، فقال : « يا ابن آدم ، وهل تدري ما تمام النعمة ؟ » قال : يا رسول اللَّه دعوة دعوت بها رجاء الخير ، قال : « فإن من تمام النعمة دخول الجنة ، والفوز من النار » ، ومر على رجل وهو يقول : يا ذا الجلال والإكرام ، فقال : « قد استجيب لك فاسأل »[4] (📖 ٤٩٣٥) .

٤١٠٤ - عن عمر بن الخطاب أنه قال : اللَّهم اغفر لي ظلمي وكفري ، قال قائل : يا أمير المؤمنين هذا الظلم فما بال الكفر ؟ قال : إن الإنسان لظلوم كفار[5] (📖 ٥٠٤٦) .

٤١٠٥ - عن ضرار بن صرد ، ثنا عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة الثمالي عن عبد الرحمن بن جندب ، عن كميل بن زياد قال : قال علي بن أبي طالب : يا سبحان اللَّه ، ما أزهد كثيرًا من الناس في خير ، عجبًا لرجل يجيئه أخوه المسلم في الحاجة ، فلا يرى نفسه للخير أهلًا ؛ فلو كان لا يرجو ثوابًا ، ولا يخشى عقابًا لكان ينبغي له أن يسارع في مكارم الأخلاق ، فإنها تدل على سبيل النجاح ، فقام إليه رجل فقال : فداك أبي

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٣/٣٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢/٣١) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٥/٤٤٨) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١/٩) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١/٣ ، ٨) ، وابن ماجه في السنن (٣٨٤٩) ، والهيثمي في موارد الظمآن (٢٤٢٠) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠/٢٧٠) .

(٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٥/٤٥) .

وأمي يا أمير المؤمنين ، أسمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، وما هو خير منه ، لما أتي بسبايا طيئ ، وقفت جارية حمراء لعساء ذلفاء عيطاء شماء الأنف ، معتدلة القامة والهامة ، درماء الكعبين ، خدلة الساقين ، فلما رأيتها أعجبت بها ، وقلت : لأطلبن إلى رسول الله ﷺ يجعلها في فيئي ، فلما تكلمت أنسيت جمالها ، لما رأيت من فصاحتها ، فقالت : يا محمد إن رأيت أن تخلي عني وما تشمت بي أحياء العرب ، فإني ابنة سيد قومي ، وإن أبي كان يحمي الذمار ، ويفك العاني ، ويشبع الجائع ، ويكسو العاري ، ويقري الضيف ، ويطعم الطعام ، ويفشي السلام ، ولم يرد طالب حاجة قط ، أنا ابنة حاتم طيئ ، فقال النبي ﷺ : « يا جارية هذه صفة المؤمنين حقًّا لو كان أبوك مسلمًا لترحمنا عليه ، خلوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق ، والله تعالى يحب مكارم الأخلاق » ، فقام أبو بردة بن نيار فقال : يا رسول الله ، الله يحب مكارم الأخلاق ؟ فقال رسول الله ﷺ : « والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة أحد إلا بحسن الخلق » (١) (🕮 ٨٣٩٩) .

٤١٠٦ - عن قيس بن أبي حازم قال : لما ولي أبو بكر صعد المنبر ، فحمد الله ثم قال : يا أيها الناس إنكم تقرأون هذه الآية : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ ﴾ [المائدة : ١٠٥] وإنكم تضعونها على غير مواضعها ، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الناس إذا رأوا المنكر ولم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب » (٢) (🕮 ٨٤٤٣) .

٤١٠٧ - عن عمر قال : اتزروا وارتدوا ، وانتعلوا وألقوا الخفاف والسراويلات ، وألقوا الركب وانزوا على الخيل نزوًا ، وعليكم بالمعدية ، وارموا الأغراض ، وذروا التنعم وزي العجم ، وإياكم وهدي العجم ، فإن شر الهدي هدي العجم (٣) (🕮 ٨٤٨٦) .

٤١٠٨ - عن عمر قال : التؤدة في كل شيء خير ، إلا ما كان من أمر الآخرة (٤) (🕮 ٨٤٨٧) .

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤٢٤/٣) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٢١٣/٢) ، والبيهقي في دلائل النبوة (٣٤١/٥) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٥/١) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤٣/١) ، ومعمر بن راشد في جامعه (٨٤/١١) .

(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٤٨٠٩) ، والحاكم في المستدرك (١٣٢/١) ، والبيهقي في السنن(١٩٤/١٠) ، وأبو يعلى في مسنده (١٢٣/٢) .

٤١٠٩ - عن قيس بن أبي حازم قال : قال علي : كونوا بقبول العمل أشد اهتمامًا منكم بالعمل فإنه لن يقل عمل مع التقوى ، وكيف يقل عمل تُقُبِّل ؟ (١) (📖 ٨٤٩٦) .

٤١١٠ - ثنا إبراهيم بن عبد الله بن حاتم ، سمعت أبي يقول : سمعت المأمون يخطب ، فكان في خطبته أن قال : يا أيها الناس ، إني آمركم في الحياء ، وأحضكم عليه ، فإن هشيم بن بشير حدثني عن يونس عن الحسن عن أبي بكرة : أن النبي ﷺ سمع رجلًا يعظ أخاه في الحياء ، فقال ﷺ : « دعه فإن الحياء من الإيمان » ، فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ثنا هشيم كما حدثك عن يونس عن الحسن عن عمران بن حصين ، عن النبي ﷺ ، فقال له المأمون : حدثني والله هشيم عن يونس وحبيب ومنصور عن الحسن عن عمران بن حصين وأبي بكرة وسمرة بن جندب ، ومن هو خير من طلاع الأرض منهم ، علي بن أبي طالب أن النبي ﷺ سمع رجلًا يعظ أخاه في الحياء (٢) (📖 ٨٥١٩) .

٤١١١ - عن أبي بكر بن محمد الأنصاري : أن أبا بكر قيل له : يا خليفة رسول الله ، ألا تستعمل أهل بدر ؟ قال : إني أرى مكانهم ، ولكني أكره أن أدنسهم بالدنيا (٣) (📖 ٨٥٤٤) .

٤١١٢ - عن شقيق قال : كتب عمر : إن الدنيا خضرة حلوة ، فمن أخذها بحقها كان قَمِنًا أن يبارك فيها ، ومن أخذها بغير ذلك كان كالآكل الذي لا يشبع (٤) (📖 ٨٥٥٢) .

٤١١٣ - عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وغيره ، لما أتي إلى عمر بكنوز كسرى ، فإذا من الصفراء والبيضاء ما يكاد يحار منه البصر ، فبكى عمر عند ذلك ، فقال عبد الرحمن : ما يبكيك يا أمير المؤمنين ؟ إن هذا اليوم ليوم شكر وسرور وفرح ، فقال عمر : ما كثر هذا عند قوم إلا ألقى الله بينهم العداوة والبغضاء (٥) (📖 ٨٥٥٣) .

٤١١٤ - عن الحسن قال : مر عمر على مزبلة فاحتبس عندها ، فكأنه شق على

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣٨٨/١٠) .
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٢/١ ، ٣٥/٨) ، وأبو داود في السنن (٤٧٩٥) ، والنسائي في السنن (١٢١/٨) ، وأحمد في مسنده (٥٦/٢ ، ١٤٧) .
(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣٧/١) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩٧/٣ ، ١٩٨) .
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٩٣/٧) .

أصحابه تأذوا بها ، فقال لهم : هذه دنياكم التي تحرصون عليها [١] (📖 ٨٥٥٥) .

٤١١٥ - عن يحيى بن سعيد : أن عمر بن الخطاب رأى جابر بن عبد اللَّه وهو حامل لحمًا ، فقال عمر : ما هذا ؟ قال : يا أمير المؤمنين قرمنا إلى اللحم ، فاشتريت بدرهم لحمًا ، فقال عمر : أما يريد أحدكم أن يطوي بطنه لجاره وابن عمه ؟ فأين تذهب هذه الآية : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الأحقاف : ٢٠] [٢] (📖 ٨٥٥٨) .

٤١١٦ - عن الحسن البصري قال : كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري : اقنع برزقك من الدنيا ، فإن الرحمن فضل بعض عباده على بعض في الرزق بلاء يبتلي به كلًّا ، فيبتلي به من بسط له كيف شكرُه ؟ وشكره للَّه أداؤه للحق الذي افترض عليه فيما رزقه وخوَّله [٣] (📖 ٨٦١٤) .

٤١١٧ - عن إبراهيم قال : سمع عمر رجلًا يقول : اللَّهم إني أستنفق نفسي ومالي في سبيلك ، فقال عمر : أولا يسكت أحدكم فإن ابتلي صبر ، وإن عوفي شكر ؟ [٤] (📖 ٨٦٥٢) .

٤١١٨ - عن عكرمة قال : مر عمر بن الخطاب برجل مبتلى أجذم أعمى أصم وأبكم ، فقال لمن معه : هل يرون في هذا من نعم اللَّه شيئًا ؟ قالوا : لا ، قال : بلى ألا ترون يبول فلا يعتصر ، ولا يلتوى ؟ يخرج به بوله سهلًا ، فهذه نعمة من اللَّه [٥] (📖 ٨٦٥٤) .

٤١١٩ - عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة قال : أراد ابن مسعود أن يشتري من امرأته جارية يتسرى بها ، فقالت : لا أبيعكها حتى أشترط عليك أنك إن تبعها نفسي فأنا أولى بها بالثمن ، قال : حتى أسأل عمر فسأله ، فقال : لا تقربها وفيها شرط لأحد [٦] (📖 ٩٩٩٩) .

٤١٢٠ - عن عمر أنه خطب فقال : إنكم تزعمون أنا لا نعلم أبواب الربا ، ولأن أكون أعلمها أحب إلي من أن يكون لي مثل مصر وكورها ، وإن منه أبوابًا لا تخفى على أحد منها السلم في السن ، وأن تباع الثمرة وهي مضعفة لما تطب ، وأن يباع

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١/٤٨) .
(٢) أخرجه مالك في الموطإ (٢/٩٣٦) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣/١٠٢) .
(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٥/١٤٨) .
(٤) أخرجه هناد في الزهد (١/٢٥٦) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١/٥١) .
(٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٨/٦٢٠) .
(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٨/٥٦) ، والبيهقي في السنن (٥/٣٣٦) .

الذهب بالورق نساء [١] (📖 ١٠٠٩٧) .

٤١٢١ - عن أبي إسحاق السبيعي قال : جاء رجل إلى عمر فقال : يا أمير المؤمنين إني قَتَلْتُ ، فهل لي من توبة ؟ فقرأ عليه عمر : ﴿ حمٓ ۝ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ ﴾ [غافر : ١-٣] ثم قال له : اعمل ولا تيأس [٢] (📖 ١٠٤٢٥) .

٤١٢٢ - عن خالد بن أبي عزة : أن عليًّا أتاه رجل فقال : ما تقول في رجل أذنب ذنبًا ؟ قال : يستغفر اللَّه ويتوب إليه ، فقال له في الرابع : فقد فعل ثم عاد ، فقال : يستغفر اللَّه ويتوب إليه ، ولا يمل حتى يكون الشيطان هو المحسور [٣] (📖 ١٠٤٢٩) .

٤١٢٣ - عن المغيرة بن شعبة قال : كنا في غزاة فتقدم رجل فقاتل حتى قتل ، فقالوا : ألقى بيده إلى التهلكة ، فكتب فيه إلى عمر ، فكتب عمر لئن كان كما قالوا هو من الذين قال اللَّه فيهم : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة : ٢٠٧] [٤] (📖 ١١٣٢٨) .

٤١٢٤ - عن موسى بن علي بن رباح عن أبيه : أن عمر بن الخطاب خطب الناس بالجابية ، فقال : من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبي بن كعب ، ومن أحب أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت ، ومن أراد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل ، ومن أراد أن يسأل عن المال فليأتني ، فإن اللَّه تعالى جعلني له خازنًا وقاسمًا ، ألا وأني بادئ بالمهاجرين الأولين أنا وأصحابي ، فمعطيهم ، ثم بادئ بالأنصار الذين تبوؤا الدار والإيمان فمعطيهم ، ثم بادئ بأزواج النبي ﷺ فمعطيهن ؛ فمن أسرعت به الهجرة أسرع به العطاء ، ومن أبطأ عن الهجرة أبطأ به عن العطاء فلا يلومن أحدكم إلا مناخ راحلته [٥] (📖 ١١٦٣٨) .

٤١٢٥ - عن أسلم قال : سمعت عمر يقول : اجتمعوا لهذا المال ، فانظروا لمن ترونه ، وإني قد قرأت آيات من كتاب اللَّه سمعت اللَّه يقول : ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٦/٨) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٤١/٢٤) ، وابن كثير في تفسيره (٧١/٤) .

(٣) أخرجه هناد في الزهد (٤٥٨/٢) ، وابن كثير في تفسيره (٤٠٨/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٢٨/٢) (المحسور : من كَلَّ وانقطع) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٠٢/٢) ، والبيهقي في السنن (٤٥/٩) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٣٤٩/٦) .

ٱلْقُرَىٰ ﴾ [الحشر: ٧] إلى قوله ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾ [الحشر: ٨] والله ما هو لهؤلاء وحدهم ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [الحشر: ٩] الآية ، والله ما هو لهؤلاء وحدهم ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ ﴾ [الحشر: ١٠] الآية والله ما من أحد من المسلمين إلا وله حق في هذا المال ، أعطي منه أو منع حتى راع بعدن (١) (📖 ١١٦٥٠) .

٤١٢٦ – عن مالك بن أوس بن الحدثان قال : قرأ عمر بن الخطاب : ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾ حتى بلغ ﴿ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٦٠] ، ثم قال : هذه لهؤلاء ، ثم قرأ : ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ ﴾ [الأنفال: ٤١] الآية ، ثم قال : هذه لهؤلاء المهاجرين ، ثم قرأ : ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ إلى آخر الآية ، فقال : هذه للأنصار ، ثم قرأ : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ ﴾ إلى آخر الآية ، ثم قال : استوعبت هذه الآية المسلمين عامة ، وليس أحد إلا له في هذا المال حق إلا ما تملكون من رقيقكم ، ثم قال : لئن عشت ليأتين الراعي وهو بسرو حمير نصيبه منها لم يعرق فيه جبينه (٢) (📖 ١١٦٩٨) .

٤١٢٧ – عن عبد الله بن عباس : أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه ، فأخبروه أن الوباء قد وقع بالشام، قال ابن عباس : فقال عمر : ادع لي المهاجرين الأولين ، فدعاهم ، فاستشارهم ، فاختلفوا عليه ، فقال بعضهم : قد خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه ، وقال بعضهم : معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء ، فقال : ارتفعوا عني ثم قال : ادع لي الأنصار ، فدعوتهم له ، فاستشارهم ، فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم فقال : ارتفعوا عني ، ثم قال : ادع لي من كان ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح ، فدعاهم فلم يختلف عليه منهم رجلان ، فقالوا : نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء ، فنادى عمر في الناس : إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه ، فقال أبو عبيدة بن الجراح : أفرارًا من قدر الله ؟ فقال عمر : لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ، نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله ، أرأيت لو كان لك إبل فهبطت واديًا له عدوتان ، أحداهما خصبة والأخرى جدبة أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله ؟ قال : فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبًا في بعض حاجته فقال : إن عندي من هذا علمًا سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٦/٣٥١) . (٢) أخرجه البيهقي في السنن (٦/٣٥٢) .

فرارًا منه » قال : فحمد اللَّه عمر ، ثم انصرف [١] (📖 ١١٧٥٤) .

٤١٢٨ - عن يوسف بن مالك : أن عمر بن الخطاب خرج فرأى ركبًا فقال : مِنَ الركب ؟ قالوا : حُجَّاج ، قال : ما أنهزكم غيره ؟ قالوا : لا ، قال : لو يعلم الركب بمن أناخوا لقرت أعينهم بالفضل بعد المغفرة ، والذي نفس عمر بيده ، ما رفعت ناقة خفها ولا وضعته إلا رفع اللَّه له بها درجة ، وحط عنه بها خطيئة ، وكتب له بها حسنة [٢] (📖 ١٢٣٧٧) .

٤١٢٩ - عن مجاهد قال : بينا عمر بن الخطاب جالس بين الصفا والمروة إذ قدم ركب فأناخوا وطافوا وسعوا فقال لهم عمر : من أنتم ؟ قالوا : من أهل العراق ، قال : فما أقدمكم ؟ قالوا : حجاج ، قال : ما قدمتم في تجارة ولا ميراث ولا طلب دين ؟ قالوا : لا ، قال : فأتنفوا العمل [٣] (📖 ١٢٣٧٨) .

٤١٣٠ - عن أبي سعيد قال : خطب عمر الناس فقال : إن اللَّه رخص لنبيه ما شاء اللَّه ، وإن نبي اللَّه ﷺ قد مضى لسبيله . وأتموا الحج والعمرة كما أمركم اللَّه ، وحصنوا فروج هذه النساء [٤] (📖 ١٢٣٨٤) .

٤١٣١ - عن صبي بن معبد قال : كنت قريب عهد بنصرانية فأسلمت ثم أردت الحج ، فأتيت رجلًا من قومي يقال له : أديم التغلبي ، فأمرني أن أقرن ، وأخبرني أن النبي ﷺ قرن ، فمررت بزيد بن صوحان وسلمان بن ربيعة فقالا لي : لأنت أضل من بعيرك ، فوقع في نفسي من ذلك ، فمررت على عمر فسألته فقال : هديت لسنة نبيك ﷺ [٥] (📖 ١٢٤٦٧) .

٤١٣٢ - عن سعيد بن المسيب : أن عمر بن الخطاب نهى عن المتعة في أشهر الحج وقال : فعلتها مع رسول اللَّه ﷺ وأنا أنهى عنها ، وذلك أن أحدكم يأتي من أفق من الآفاق شعثًا نصبًا معتمرًا في أشهر الحج وإنما شعثه ونصبه وتلبيته في عمرته ، ثم يقدم فيطوف بالبيت ويحل ويلبس ويتطيب ويقع على أهله إن كانوا معه ، حتى إذا كان يوم التروية أهل بالحج وخرج إلى منى يلبي بحجة لا شعث فيها ولا نصب ولا تلبية إلا يومًا

---

(١) أخرجه مالك في الموطإ رقم (٢٢) والبخاري في الطب (١٦٨/٧) ، ومسلم في السلام رقم (٢٢/٩) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤/٥) (ما أنهزكم : أي ما دفعكم (١٩٥/٢) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٦/٥) فأتنفوا (فأتنفوا : أي فابتدأوا القاموس (١٢٠/٣) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٧/١) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الحج (١٦/٥) .

والحج أفضل من العمرة لو خلينا بينهم وبين هذا لعانقوهن تحت الأراك من أن أهل البيت ليس لهم ضرع ولا زرع ، وإنما ربيعهم فيمن يطرأ عليهم [١] (📖 ١٢٤٧٧) .

٤١٣٣ - عن عبد اللّه بن سرجس قال : رأيت عمر بن الخطاب قَبَّل الحجر الأسود وقال : إني لأقبلك وأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، وإن اللّه ربي ، ولولا أني رأيت رسول اللّه ﷺ يقبلك ما قبلتك [٢] (📖 ١٢٥١٠) .

٤١٣٤ - عن عمر بن الخطاب : أنه وجد ريحَ طيبٍ بذي الحليفة فقال : ممن هذا الطيب ؟ فقال معاوية : مني يا أمير المؤمنين ، فقال : منك لعمري ، قال : طيبتني أم حبيبة ، وزعمت أنها طيبت رسول اللّه ﷺ عند إحرامه ، قال : اذهب فاقسم عليها لما غسلته ؛ فإني سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : « إن الحاج : الشعث التفل » [٣] (📖 ١٢٧٦٩) .

٤١٣٥ - عن أبي هريرة قال : سألني رجل عن لحم أَصِيد لغيرهم ، أيأكله وهو محرم ؟ فأفتيته أن يأكله ، ثم ذكرت ذلك لعمر ، فقال : لو أفتيته بغير ذلك لعلوت رأسك بالدرة ، ثم قال عمر : إنما نهيت أن تصطاده [٤] (📖 ١٢٧٧٧) .

٤١٣٦ - عن يحيى بن سعيد أن رجلًا جاء إلى عمر فسأله عن جرادة قتلها وهو محرم ، فقال عمر لكعب : تعال نحكم فقال كعب : درهم ، فقال عمر : إنك لتجد الدراهم ، لتمرة خير من جرادة [٥] (📖 ١٢٧٨١) .

٤١٣٧ - عن جرير البجلي قال : خرجنا مهلين فوجدت أعرابيًا معه طير فابتعته منه فذبحته وأنا ناس لإهلالي ، فأتيت عمر بن الخطاب فذكرت ذلك له فقال : ائت ذوي عدل فليحكمًا عليك ، فأتيت عبد الرحمن بن عوف وسعد بن مالك فحكما علي تيسًا أعفر [٦] (📖 ١٢٧٨٥) .

٤١٣٨ - عن قبيصة بن جابر الأسدي قال : خرجنا حجاجًا فكثر مراؤنا ونحن محرمون أيهما أسرع شدًا الظبي أم الفرس ؟ فبينما نحن كذلك إذ سنح لنا ظبي فرماه

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٥/١٧) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٥/٢٠٥) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٥/١٢٧) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٥٢٠) ، ومسلم في صحيحه (١٢٧٠) ، وابن ماجه في السنن (٢٩٤٣) والنسائي في السنن الكبرى (٣٩٢٢) ، وأبو داود في السنن (١٨٧٣) ، والترمذي في السنن (٨٦٠) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٦/٣٢٥) ، والبيهقي في السنن (٥/٣٥) ، وابن عبد البر في التمهيد (١٩/٣٠٦) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٥/١٨٨) . (٥) أخرجه مالك في الموطإ رقم (٢٤٥) .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٧/٤٩) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣/١٩٢) .

رجل منا بحجر فما أخطأ حَشَاءَهَ ، فركب ردعه فقتله فسقط في أيدينا ، فلما قدمنا مكة انطلقنا إلى عمر فقص صاحبي عليه القصة ، فسأله عمر : كيف قتله عمدًا أو خطأ؟ فقال : لقد تعمدت رميه وما أردت قتله ، فقال عمر : لقد شرك العمد الخطأ ، ثم التفت إلى رجل إلى جنبه فكلمه ساعة ، ثم أقبل على صاحبي فقال له : خذ شاة من الغنم فأهرق دمها وتصدق بلحمها واسق إهابها سقاء ، فلما خرجنا من عنده أقبلت على الرجل فقلت : أيها المستفتي عمر بن الخطاب إن فتيا ابن الخطاب لن تغني عنك من الله شيئًا ، والله ما علم عمر حتى سأل الذي إلى جنبه ، فانحر راحلتك فتصدق بها وعظم شعائر الله ، فانطلق ذو العوينتين إلى عمر فنماها إليه ، فما شعرت إلا به يضرب بالدرة علي ثم قال : قاتلك الله تتعدى الفتيا وتقتل الحرام ، وتقول والله ما علم عمر حتى سأل الذي إلى جنبه ، أما تقرأ كتاب الله فإن الله تعالى يقول : ﴿ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ [المائدة : ٩٥] ثم أخذ بمجامع ردائي فقلت : يا أمير المؤمنين ، إني لا أحل لك مني أمرًا حرمه الله عليك ، ثم أرسلني ثم أقبل علي فقال : إني أراك شابًا فصيح اللسان فسيح الصدر ، وقد يكون في الرجل عشرة أخلاق ؛ تسعة حسنة وواحدة سيئة ، فيفسد الخلق السيء التسعة الصالحة ، فاتق عثرات الشباب [١] (📖 ١٢٧٨٧) .

٤١٣٩ - عن سليمان بن يسارٍ أن هبار بن الأسود حدثه : أنه جاء يوم النحر وعمر بمنحر فقال : يا أمير المؤمنين ، أخطأنا كنا نرى هذا اليوم يوم عرفة ، فقال له عمر : اذهب إلى مكة فطف بالبيت سبعًا وبين الصفا والمروة ومن معك ، ثم انحر هديًا إن كان معك ، ثم احلقوا أو قصروا وارجعوا ، فإذا كان حج قابل فحجوا وأهدوا ، فمن لم يجد هديًا فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم [٢] (📖 ١٢٨١٤) .

٤١٤٠ - عن طارق بن شهاب قال : أصبنا حيات بالرمل ونحن محرمون فقتلناهن ، فقدمنا على عمر بن الخطاب ، فسألناه فقال : هن عدو فاقتلوهن حيث وجدتموهن [٣] (📖 ١٢٨٢٢) .

٤١٤١ - عن ابن عباس قال : أمر عمر بن الخطاب مناديًا فنادى أن الصلاة جامعة ، ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس لا تخدعن عن آية الرجم ، فإنها أنزلت في كتاب الله ، وقرأناها ، ولكنها ذهبت في قرآن كثير ذهب مع محمد ،

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الحج باب جزاء الصيد (٥/١٨١) .
(٢) أخرجه مالك في الموطإ كتاب الحج باب هدي من فاته الحج رقم (١٦٣) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤/٤٠٢) ، وابن عبد البر في التمهيد (١٥/١٧١) .

وآية ذلك أن النبي ﷺ قد رجم ، وأن أبا بكر قد رجم ، ورجمت بعدهما ، وأنه سيجيء قوم من هذه الأمة يكذبون بالرجم ، ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها ، ويكذبون بالشفاعة ، ويكذبون بالحوض ، ويكذبون بالدجال ، ويكذبون بعذاب القبر ، ويكذبون بقوم يخرجون من النار بعد ما أدخلوها [١] (🕮 ١٣٥١٨) .

٤١٤٢ - عن سعيد بن المسيب : أن عمر لما أفاض من منًى أناخ بالأبطح فكوم كومة من بطحاء فطرح عليها طرف ثوبه ، ثم استلقى عليها ورفع يديه إلى السماء وقال : اللَّهم كبر سني ، وضعفت قوتي ، وانتشرت رعيتي ، فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفرط ، فلما قدم المدينة خطب الناس فقال : أيها الناس قد فرضت لكم الفرائض ، وسننت لكم السنن ، وتركتكم على الواضحة ، ثم صفق بيمينه على شماله ؛ إلا أن تضلوا بالناس يمينًا وشمالًا ، ثم إياكم أن تهلكوا عن آية الرجم وأن يقول قائل [لا نجد حدين] في كتاب اللَّه فقد رأيت رسول اللَّه ﷺ رجم ورجمنا بعده ، فواللَّه لولا أن يقول الناس أحدث عمر في كتاب اللَّه لكتبتها في المصحف فقد قرأناها : الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما ألبتة ، قال سعيد : فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن [٢] (🕮 ١٣٥٢٣) .

٤١٤٣ - عن الزهري : أن عمر بن الخطاب أتي وهو بطريق الشام بسطيحتين فيهما نبيذ فشرب من أحدهما وعدل عن الأخرى ، فأمر بالأخرى فرفعت فجيء بها من الغد وقد اشتد ما فيها بعض الشدة فذاقه وقال : اكسروا بالماء [٣] (🕮 ١٣٧٧٨) .

٤١٤٤ - عن علي : بعثني رسول اللَّه ﷺ إلى اليمن لأقضي بينهم فقلت : إني لست أحسن القضاء ، فوضع يده على صدري ثم قال : « اللَّهم اهده للقضاء » ، ثم قال : « علمهم الشرائع والسنن ، وانههم عن الدباء والحنتم والنقير والمزفت » [٤] (🕮 ١٣٨٠١) .

٤١٤٥ - عن سنان بن سلمة قال : كنت في أغيلمة [بالمدينة في أصول النخل] نلقط البلح ، فجاءنا عمر فسعى الغلمان فقمت ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، إنه مما ألقت

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٣٠/٧٠) .
(٢) أخرجه مالك في الموطإ بطوله ولفظه ، كتاب الحدود باب ما جاء في الرجم رقم (١٠) وأخرجه ابن سعد الطبقات الكبرى (٣٣٤/٣) ، وما بين المعكوفتين استدراك منه .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٠٦/٩) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٨٨/٤) ، والزيلعي في نصب الراية (٦٢/٤) .

الريح ، فقال : أرنيه فإنه لا يخفى علي ، فلما أريته إياه ، قال : صدقت انطلق ، قلت : يا أمير المؤمنين ترى هؤلاء الغلمان الساعة فإنك إذا انصرفت عني انتزعوا ما معي ، فمشى معي حتى بلغت مأمني [(١)] (📖 ١٣٩٥٠) .

٤١٤٦ - عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ، قال : حدثني أبي أن أعمامه خالدًا وأبانًا وعمرَو بن سعيد بن العاص رجعوا عن أعمالهم حين بلغهم وفاة رسول الله ﷺ ، فقال أبو بكر : ما أحد أحق بالعمل من عمال رسول الله ﷺ ، فقالوا : لا نعمل لأحد ، فخرجوا إلى الشام فقتلوا عنِ آخرهم [(٢)] (📖 ١٤٠٤٩) .

٤١٤٧ - عن ابن إسحاق قال في خطبة أبي بكر يومئذ : وإنه لا يحل أن يكون للمسلمين أميران ، فإنه مهما يكن ذلك يختلف أمرهم وأحكامهم ، وتتفرق جماعتهم ، ويتنازعون فيما بينهم ، هنالك تترك السنة ، وتظهر البدعة ، وتعظم الفتنة ، وليس لأحد على ذلك صلاح . وإن هذا الأمر في قريش ما أطاعوا الله واستقاموا على أمره ، قد بلغكم ذلك أو سمعتموه عن رسول الله ﷺ ﴿ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [الأنفال : ٤٦] فنحن الأمراء وأنتم الوزراء ، إخواننا في الدين وأنصارنا عليه ، وفي خطبة عمر بعده : نشدتكم بالله يا معشر الأنصار ألم تسمعوا رسول الله ﷺ أو من سمعه منكم وهو يقول : « الولاة من قريش ما أطاعوا الله واستقاموا على أمره » ؟ فقال من قال من الأنصار : بلى الآن ذكرنا ، قال : فإنا لا نطلب هذا الأمر إلا بهذا ، فلا تستهوينكم الأهواء ، فليس بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون [(٣)] (📖 ١٤٠٥٩) .

٤١٤٨ - عن ميمون بن مهران قال : كان أبو بكر إذا ورد عليه خصم نظر في كتاب الله ، فإن وجد فيه ما يقضي به قضى به بينهم ، وإن لم يجد في كتاب الله نظر هل كانت من النبي ﷺ فيه سنة ؟ فإن علمها قضى بها ، فإن لم يعلم خرج فسأل المسلمين ، فقال : أتاني كذا وكذا فنظرت في كتاب الله وفي سنة رسول الله ﷺ فلم أجد في ذلك شيئًا ، فهل تعلمون أن النبي ﷺ قضى في ذلك بقضاء ، فربما قام إليه الرهط ؟ فقالوا : نعم : قضى فيه بكذا وكذا ، فيأخذ بقضاء رسول الله ﷺ ، يقول عند ذلك : الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ عن نبينا ، وإن أعياه ذلك دعا رؤوس المسلمين وعلماءهم

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٢٤/٧) وما بين المعكوفتين زيادة منه .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٧٨/٣) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٦٢/١) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٤٣/٨) .

فاستشارهم ، فإذا اجتمع رأيهم على الأمر قضى به وإن عمر بن الخطاب كان يفعل ذلك ، فإن أعياه أن يجد في القرآن أو السنة نظر ؛ هل كان لأبي بكر فيه قضاء ؟ فإن وجد أبا بكر قد قضى فيه بقضاء قضى به ، وإلا دعا رؤوس المسلمين وعلماءهم واستشارهم ، فإذا اجتمعوا على الأمر قضى بينهم (١) (🕮 ١٤٠٦٣) .

٤١٤٩ - عن أبي جعفر قال : جاءت فاطمة إلى أبي بكر تطلب ميراثها وجاء العباس ابن عبد المطلب يطلب ميراثه وجاء معهما علي ، فقال أبو بكر : قال رسول الله ﷺ : « لا نورث ، ما تركناه صدقة [وما] كان النبي يعول » ، فقال علي : ورث سليمان داود ، وقال زكريا : ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ﴾ [مريم : ٦] ، قال أبو بكر : هو هكذا ، وأنت والله تعلم مثل ما أعلم ، فقال علي : هذا كتاب الله ينطق فسكتوا وانصرفوا (٢) (🕮 ١٤١٠١) .

٤١٥٠ - عن موسى بن إبراهيم عن رجل من آل ربيعة أنه بلغه أن أبا بكر حين استخلف قعد في بيته حزينًا ، فدخل عليه عمر فأقبل عليه يلومه وقال : أنت كلفتني هذا الأمر ، وشكا إليه الحكم بين الناس ، فقال له عمر : أوما علمت أن رسول الله ﷺ قال : « إن الوالي إذا اجتهد فأصاب الحق فله أجران ، وإن اجتهد فأخطأ الحق فله أجر واحد » فكأنه سهل على أبي بكر (٣) (🕮 ١٤١١٠) .

٤١٥١ - عن صالح بن كيسان قال : لما كانت الردة قام أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : الحمد لله الذي هدى فكفى ، وأعطى فأغنى ، إن الله بعث محمدًا ﷺ والعلم شريد ، والإسلام غريب طريد ، قد رث حبله ، وخلق عهده ، وضل أهله عنه ، ومقت الله أهل الكتاب فلم يعطهم خيرًا لخير عندهم ، ولا يصرف عنهم شرًّا لشر عندهم ، وقد غيروا كتابهم ، وألحقوا فيه ما ليس فيه ، والعرب الأميون صفر من الله لا يعبدونه ، ولا يدعونه أجهدهم عيشًا ، وأضلهم دينًا في ظلف من الأرض معه فئة الصحابة فجمعهم الله بمحمد ﷺ ، وجعلهم الأمة الوسطى ، نصرهم بمن اتبعهم ، ونصرهم على غيرهم ، حتى قبض الله نبيه ﷺ ، فركب منهم الشيطان مركب الذي أنزله الله عنه وأخذ بأيديهم ونعى هلكهم ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١١٤/١٠) .
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣١٥/٢) ، وما بين الحاصرتين استدركته من الطبقات .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٠٦٧٤) وابن حجر في المطالب العالية (٢٠٧٣) .

﴿ وَسَيَجْزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٤] إن من حولكم من العرب منعوا شاتهم وبعيرهم ولم يكونوا في دينهم ، وإن رجعوا إليه أزهد منهم يومهم هذا ، ولم يكونوا في دينكم أقوى منكم يومكم هذا على ما فقدتم من بركة نبيكم ﷺ ، ولقد وكلكم إلى الكافي الأول الذي وجد ضالًّا فهداه ، وعائلًا فأغناه ، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها ، واللَّه لا أدع أقاتل على أمر اللَّه حتى ينجز اللَّه وعده ، ويوفي لنا عهده ، ويقتل من قتل شهيدًا من أهل الجنة ، ويبقى من بقي منا خليفة ووارثه في أرضه ، قضى اللَّه الحق وقوله الذي لا خلف فيه : ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [النور: ٥٥] (١) (📖 ١٤١٦٥) .

٤١٥٢ – عن أبي بكر أنه قال لعمر : أدعوك إلى أمر متعب لمن وليه ، فاتق اللَّه يا عمر بطاعته ، وأطعه بتقواه ، فإن التقي أمر محفوظ ، ثم إن الأمر معروض لا يستوجبه إلا من عمل به ، فمن أمر بالحق وعمل بالباطل وأمر بالمعروف وعمل بالمنكر يوشك أن ينقطع أمنيته وأن يحبط عمله ، فإن أنت وليت عليهم أمرهم ، فإن استطعت أن تجف يدك عن دمائهم ، وأن تضمر بطنك من أموالهم ، وأن تجف لسانك عن أعراضهم ؛ فافعل ، ولا قوة إلا باللَّه (٢) (📖 ١٤١٧٦) .

٤١٥٣ – عن معدان بن أبي طلحة اليعمري : أن عمر بن الخطاب قام على المنبر يوم الجمعة فحمد اللَّه وأثنى عليه ، ثم ذكر رسول اللَّه ﷺ وذكر أبا بكر ، ثم قال : رأيت رؤيا لا أراها إلا بحضور أجلي ، رأيت كأن ديكًا أحمر نقرني نقرتين ، فقصصتها على أسماء بنت عميس ، فقالت : يقتلك رجل من العجم ، وإن الناس يأمرونني أن أستخلف ، وأن اللَّه ﷻ لم يكن ليضيع دينه وخلافته التي بعث بها نبيه ﷺ ، وإن يعجل بي أمر فإن الشورى في هؤلاء الستة الذين مات النبي ﷺ وهو عنهم راضٍ : عثمان ، وعلي ، والزبير ، وطلحة ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، فمن بايعتم منهم فاسمعوا له وأطيعوا ، وإني أعلم أن أقوامًا سيطعنون في هذا الأمر بعدي أنا ضربتهم بيدي على الإسلام ، فإن فعلوا فأولئك أعداء اللَّه ، الكفار الضلال ، وإني لم أدع شيئًا هو أهم عندي من أمر الكلالة ، وايم اللَّه ما أغلظ لي نبي اللَّه ﷺ في شيء منذ صحبته أشد مما أغلظ لي في شأن الكلالة حتى طعن بأصبعه في صدري ، وقال : « تكفيك آية الصيف التي نزلت في آخر سورة النساء » ، وإني إن أعش فسأقض فيها

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (١٤٩/١١) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٣١٢/٦) .
(٢) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١٦٦/٣) .

بقضاء يعلمه من يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآن ، وإني أشهد اللَّه على أمراء الأمصار أني إنما بعثتهم ليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم ويعدلوا عليهم ويقسموا فيئهم بينهم ويرفعوا إلي مما عمي عليهم ، ثم إنكم أيها الناس تأكلون من شجرتين لا أراهما إلا خبيثتين ، هذا الثوم والبصل ، وايم اللَّه لقد كنت أرى نبي اللَّه ﷺ إذا وجد ريحهما من الرجل يأمر به فيؤخذ بيده فيخرج من المسجد حتى يؤتي به البقيع ، فمن أكلهما لا بد فليمتهما طبخًا ، فخطب الناس يوم الجمعة وأصيب يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة [(١)] (📖 ١٤٢٣٩) .

٤١٥٤ - عن عمير بن سعد الأنصاري : [كان ولاه عمر حمص فذكر الحديث] قال : قال عمر لكعب : إني أسألك عن أمر فلا تكتمني ، قال : لا واللَّه لا أكتمك شيئًا أعلمه ، قال : ما أخوف شيء تخوَّفه على أمة محمد ﷺ ؟ قال : أئمة مضلين ، قال عمر : صدقت قد أسر إلي ذلك وأعلمنيه رسول اللَّه ﷺ [(٢)] (📖 ١٤٢٩٣) .

٤١٥٥ - عن عمر قال : إن الناس لن يزالوا مستقيمين ما استقامت لهم أئمتهم وهداتهم [(٣)] (📖 ١٤٣١٧) .

٤١٥٦ - عن عمر قال : إنها ستكون أمراء وعمال صحبتهم فتنة ، ومفارقتهم كفر [(٤)] (📖 ١٤٣٦٥) .

٤١٥٧ - عن علي قال : إني لا أرى هؤلاء القوم إلا ظاهرين بتفرقكم عن حقكم واجتماعهم على باطلهم ، وإن الإمام ليس بشاق شعرة ، وإنه يخطئ ويصيب ، فإذا كان عليكم إمام يعدل في الرعية ، ويقسم بالسوية ؛ اسمعوا له وأطيعوا ، وإن الناس لا يصلحهم إلا إمام بر أو فاجر ، فإن كان برًا فللراعي والرعية ، وإن كان فاجرًا عبد فيه المؤمن ربه وعمل فيه الفاجر إلى أجله ، وأنكم ستعرضون على سبي وعلى البراءة مني ، فمن سبني فهو في حل من سبي ولا يبرأ من ديني فإني على الإسلام [(٥)] (📖 ١٤٣٦٨) .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٣٣٦) . وأخرج الحاكم صدر الحديث كتاب معرفة الصحابة (٣/٩٠) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١/٤٢) وما بين الحاصرتين استدركته منه .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٢٩٢) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٤٥٨) .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٤٦٣) .

٤١٥٨ - عن عمر قال : ردوا الخصوم حتى يصطلحوا فإن فصل القضاء يورث الضغائن بين الناس [(١)] (📖 ١٤٤٣٨) .

٤١٥٩ - عن الأعور السلمي : أن رجلًا جاء إلى علي بن أبي طالب فقال : يا أمير المؤمنين إني قد رقدت فاحتلمت على أم فلان ، والرجل قاعد ، فغضب ثم وثب إليه فتعلق به وقال : يا أمير المؤمنين خذ لي بحقي منه ، فتبسم عليٌّ ثم قال : ما أجد على النائم حكمًا إلا أن أقيمه في الشمس وأحد فيئه ، افترِقا وحكمًا الله ، فالحكم فيه أن تضرب فيئه [(٢)] (📖 ١٤٥١٠) .

٤١٦٠ - عن عاصم بن عمرو البجلي عن رجل : أن نفرًا من أهل الكوفة أتوا عمر ابن الخطاب فقالوا : جئناك نسألك عن ثلاث خصال : عن صلاة الرجل في بيته تطوعًا ، وعما يحل للرجل من امرأته إذا كانت حائضًا ، وعن الغسل من الجنابة ، قال : لقد سألتموني عن خصال ما سألني عنهن أحد منذ سألت رسول الله ﷺ ، أما صلاة الرجل في بيته تطوعًا ، فهو نور ، فنوروا بيوتكم ، وأما ما يحل للرجل من امرأته حائضًا : فلك ما فوق الإزار من الضم والتقبيل ، ولا تطلع على ما تحته ، وأما الغسل من الجنابة : فتفرغ بيمينك على شمالك ثم تدخل يدك في الإناء فتغسلَ فرجك وما أصابك ، ثم تتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم تفرغ على رأسك ثلاث مرات تدلك رأسك كل شيء مرة ، ثم أفض الماء على جسدك ، ثم تنح عن مغتسلك فاغسل رجليك [(٣)] (📖 ١٤٥٥١) .

٤١٦١ - عن الحارث بن معاوية الكندي : أنه ركب إلى عمر بن الخطاب فسأله عن ثلاث خلال فقدم المدينة ، فقال له عمر : ما أقدمك علي ؟ قال لأسألك عن ثلاث ، قال : وما هن ؟ قال : ربما كنت أنا والمرأة في بناء مبني فتحضر الصلاة فإن صليت أنا وهي كانت بحذائي ، وإن صلت خلفي خرجت من البناء ، فقال عمر : تستر بينك وبينها بثوب ، ثم تصلي بحذاءك إن شئت . وعن الركعتين بعد العصر ، فقال : نهاني عنهما رسول الله ﷺ . قال : وعن القصص فإنهم أرادوني على القصص ، فقال : ما شئت كأنه كره أن يمنعه ، قال : إنما أردت أن أنتهي إلى قولك ، قال : أخشى عليك أن تقص فترتفع عليهم في نفسك ، ثم تقص فترتفع حتى يخيل إليك أنك فوقهم بمنزلة الثريا فيضعك الله تحت أقدامهم يوم القيامة بقدر ذلك [(٤)] (📖 ١٤٥٥٢) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٦٦/٦) .

(٢) وأحد : الحد : الحاجز بين الشيئين ، مختار الصحاح (٩٤) .

(٣) أخرجه الطيالسي في مسنده (١١/١) . (٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٨/١) .

٤١٦٢ - قال ﷺ : « إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران ، وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر واحد » [١] (🕮 ١٤٥٩٧) .

٤١٦٣ - قال ﷺ : « ما من إمام ولا والٍ بات ليلة سوداء غاشًا لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة ، وعرفها يوجد يوم القيامة من مسيرة سبعين سنة » [٢] (🕮 ١٤٦٤٣) .

٤١٦٤ - قال ﷺ : « أيما راع غش رعيته فهو في النار » [٣] (🕮 ١٤٦٥٦) .

٤١٦٥ - قال ﷺ : « أيما راع استُرعي رعية فلم يحطها بالأمانة والنصيحة ضاقت عليه رحمة الله التي وسعت كل شيء » [٤] (🕮 ١٤٦٦٢) .

٤١٦٦ - قال ﷺ : « أيما والٍ ولي شيئًا من أمر أمتي فلم ينصح لهم ويجتهد لهم كنصيحته وجهده لنفسه ، كبه الله على وجهه يوم القيامة في النار » [٥] (🕮 ١٤٦٦٤) .

٤١٦٧ - قال ﷺ : « لست أخاف على أمتي غوغاء تقتلهم ولا عدوًّا يجتاحهم ، ولكني أخاف على أمتي أئمة مضلين إن أطاعوهم فتنوهم ، وإن عصوهم قتلوهم » [٦] (🕮 ١٤٦٧١) .

٤١٦٨ - قال ﷺ : « لن تهلك الرعية وإن كانت ظالمة مسيئة إذا كانت الولاة هادية مهدية ، ولكن تهلك الرعية وإن كانت هادية مهدية إذا كانت الولاة ظالمة مسيئة » [٧] (🕮 ١٤٧١٤) .

٤١٦٩ - قال ﷺ : « ما استرعى الله عبدًا رعية فلم يحط من ورائهم بالنصيحة إلا حرم الله عليه الجنة » [٨] (🕮 ١٤٧١٩) .

٤١٧٠ - قال ﷺ : « من استرعى رعية فلم يحطهم بنصيحة لم يجد ريح الجنة ،

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الاعتصام باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب (١٣٢/٩) ، ومسلم في صحيحه كتاب الأقضية باب بيان أجر الحاكم رقم (١٧١٦) ، والترمذي كتاب الأحكام باب ما جاء في القاضي يصيب ويخطئ رقم (١٣٢٦) وقال : حسن غريب .

(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٢/٥) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٧٦/٣) .

(٣) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٤٥٢) .

(٤) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (١٢٧/١٠) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٧١/٧) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٩٤٨٤) .

(٥) أخرجه الطبراني في الصغير (٢٨٢/١) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١٤٩/٨) .

(٧) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٩٣/٢) ، وابن حجر في لسان الميزان (٢٨٨/٣) ، والألباني في الضعيفة (٥١٤) .

(٨) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢٢٠٧/٦) .

وإن ريحها ليوجد من مسيرة مائة عام » [١] (📖 ١٤٧٣٦) .

٤١٧١ - قال ﷺ : « من استرعى رعية فغشها لقي ربه وهو عليه غضبان » [٢] (📖 ١٤٧٣٧) .

٤١٧٢ - عن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبيه عن جده قال : بينا رسول الله ﷺ مع أصحابه إذ نشأت سحابة فقيل : هذه سحابة ناشئة ، فقال : « كيف ترون قواعدها ؟ » قالوا : ما أحسنها وأشد تمكنها ، قال : « كيف ترون رحاها ؟ » قالوا : ما أحسنها وأشد استدارتها ، فقال : « كيف ترون جونها ؟ » قالوا : ما أحسنه وأشد سواده قال : « فكيف ترون بواسقها ؟ » قالوا : ما أحسنها وأشد استقامتها ، قال : « فكيف ترون برقها أوميضًا أم خفيًا أم يشق شقًّا ؟ » قالوا : بل يشق شقًّا ، فقال النبي ﷺ : « هذا الحيا ، هذا الحيا » ، فقالوا : يا نبي الله ما رأينا الذي هو أفصح منك ، فقال : « وما يمنعني وإنما أنزل القرآن بلساني لسان عربي مبين ، وإني من قريش ، ونشأت في بني سعد بن بكر » [٣] (📖 ١٥٢٤٧) .

٤١٧٣ - عن جابر بن عبد الله قال : جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال : إن امرأتي أرضعت سريتي لتحرمها علي ، فأمره أن يأتي سريته بعد الرضاع [٤] (📖 ١٥٦٨٣) .

٤١٧٤ - عن عكرمة بن خالد أن عمر بن الخطاب أتي في امرأة شهدت على رجل وامرأته أنها أرضعتهما فقال : لا ، حتى يشهد رجلان أو رجل وامرأتان [٥] (📖 ١٥٦٨٦) .

٤١٧٥ - عن ابن جريج قال : أخبرت أن عمر بن الخطاب جاءه أعرابي فقال : إن امرأتي قالت : خفف عني من لبني ، فقال : أخشى أن يحرمك علي ، قالت له : لا ، فخفف عنها ولم يدخل بطنه وقد وجد حلاوته في حلقه ، فقالت : اعزُبْ ، فقد حرمت عليك ، فقال عمر : هي امرأتك فاضربها [٦] (📖 ١٥٦٩١) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٢٧) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٧/٧١) .

(٢) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٧/٧١) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (٣/٣٧٩ ، ٤/٥٢) .

(٣) أخرجه القاضي عياض في الشفا (١/١٧٨) (رحاها : أي استدارتها أو ما استدار منها . النهاية (١/٢١١) بواسقها : أي ما استطال من فروعها ، النهاية (١/١٢٨) الحيا : المطر . وقيل : الخصب وما يحيا به الناس ، النهاية (١/٤٧٢) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧/٤٦١) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٧/٤٦٣) .

(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧/٤٦٢) .

٤١٧٦ - عن عثمان قال : زكه - يعني الدين - إذا كان عند الملاء [1] (📖 ١٦٩٠٠) .

٤١٧٧ - عن عبد الرحمن مولى قيس قال : قدم أبو موسى وزياد على عمر بن الخطاب فرأى في يد زياد خاتمًا من ذهب ، فقال : اتخذتم حلق الذهب ؟ فقال أبو موسى : أما أنا فخاتمي حديد ، فقال عمر : ذاك أنتن - أو أخبث - من كان منكم متختمًا فليتختم بخاتم من فضة [2] (📖 ١٧٣٩٨) .

٤١٧٨ - عن ابن عمر قال : لما قبض رسول اللَّه ﷺ كان أبو بكر في ناحية المدينة ، فجاء فدخل على رسول اللَّه ﷺ وهو مسجى ، فوضع فاه على جبين رسول اللَّه ﷺ ، فجعل يقبله ويبكي ويقول : بأبي أنت وأمي طبت حيًّا وطبت ميتًا ، فلما خرج مر بعمر ابن الخطاب وهو يقول : ما مات رسول اللَّه ﷺ ولا يموت حتى يقتل المنافقين وحتى يخزي اللَّه المنافقين ، قال : وكانوا قد استبشروا بموت رسول اللَّه ﷺ ، فرفعوا رؤوسهم ، فمر به أبو بكر فقال : أيها الرجل أربع على نفسك فإن رسول اللَّه ﷺ قد مات ، ألم تسمع اللَّه يقول : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ [الزمر: ٣٠] ، وقال تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ أَفَإِين مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٤] ، قال : ثم أتى المنبر فصعد فحمد اللَّه وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس إن كان محمد إلهكم الذي تعبدون فإن إلهكم محمدًا قد مات ، وإن كان إلهكم الذي في السماء فإن إلهكم لم يمت ، ثم تلا ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ ﴾ [آل عمران: ١٤٤] حتى ختم الآية ثم استبشر المسلمون بذلك واشتد فرحهم ، وأخذ المنافقين الكآبة ، قال عبد اللَّه بن عمر : فوالذي نفسي بيده لكأنما كانت على وجوهنا أغطية فكشفت [3] (📖 ١٨٧٥٨) .

٤١٧٩ - عن أبي هريرة قال : قام رجل إلى عمر فسأله عن الصلاة في الثوب الواحد ، فقال : إذا وسع اللَّه عليكم فأوسعوا على أنفسكم ، جمع رجل عليه ثيابه ، صلى رجل في إزار ورداء ، في إزار وقميص ، في إزار وقباء ، في سراويل ورداء ، في سراويل وقباء ، في سراويل وقميص ، في تبان ورداء ، في تبان وقميص ، في تبان

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٤/١٤٩) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤/١١٤) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٤٦٧) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣/١٤) ، والبيهقي في السنن (٨/١٤٢) .

وقباء[1] (📖 ٢١٦٦١) .

٤١٨٠ - عن أبي العالية الرياحي : أن عمر بن الخطاب كتب إلى أبي موسى الأشعري أن صل الظهر إذا زالت الشمس عن بطن السماء ، وصل العصر إذا تصوبت الشمس وهي بيضاء نقية ، وصل المغرب إذا وجبت الشمس وصل العشاء إذا غاب الشفق أي حين شئت ، فكان يقال إلى نصف الليل درك وما بعد ذلك تفريط ، وصل الصبح والنجوم بادية مشتبكة ، وأطل القراءة ، واعلم أن جمعًا بين الصلاتين من غير عذر من الكبائر [2] (📖 ٢١٧٢٤) .

٤١٨١ - عن ابن عمر قال : كان أبو بكر يعلمنا التشهد على المنبر كما يعلم المعلم الغلمان في المكتب [3] (📖 ٢٢٣٣٥) .

٤١٨٢ - عن عبد الرحمن بن عبد القاري : أنه سمع عمر بن الخطاب وهو على المنبر وهو يعلم الناس التشهد يقول : قولوا : التحيات للّه ، الزاكيات للّه ، الطيبات الصلوات للّه ، السلام عليك أيها النبي ورحمة اللّه وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد اللّه الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا اللّه ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله [4] (📖 ٢٢٣٣٨) .

٤١٨٣ - عن ابن جريج قال : مر عمر بن الخطاب بفتى وهو يصلي فقال عمر : يا فتى تقدم إلى السارية لا يتلعب الشيطان بصلاتك ، فلست برأيي أقوله ، ولكن سمعته من رسول اللّه ﷺ [5] (📖 ٢٢٥٦٠) .

٤١٨٤ - عن غضيف قال : أتيت عمر بن الخطاب فقلت له : إنا نخرج في الأبنية كل عام ولي بناء فيه صغير ، فإن صليت فيه كانت المرأة بحذائي ، وإن خرجت قررت قال : اقطع بينكما بثوب ثم صل كيف شئت ، قال : وكتب إليه عامله بالشام : إن لنا جيرانًا من السامرة فهم يقرأون بعض التوراة - أو قال بعض الإنجيل - ولا يؤمنون بالبعث فماذا يرى أمير المؤمنين في ذبائحهم ؟ فكتب إليه . إن كانوا يسبتون ويقرأون

---

(١) أخرجه البخاري كتاب الصلاة باب الصلاة في القميص (١/١٠٢) ، ومالك في الموطإ كتاب اللباس باب ما جاء في لبس الثياب للجمال بها رقم (٣) . والتبان : سراويل صغيرة تستر العورة المغلظة فقط ويكثر لبسه الملاحون وأراد به هاهنا السراويل الصغير . النهاية (١/١٨١) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١/ ٥٣٥) .

(٣) أخرجه القرطبي في تفسيره (١٤/٢٣٦) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٢٦٤) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٢/١٤٤) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢/١٦) .

بعض التوراة أو بعض الإنجيل فذبائحهم كذبائح أهل الكتاب [١] (📖 ٢٢٥٦٦) .

٤١٨٥ - قال : بلغني أن رجلًا أتى عثمان بن عفان برجل كسر أنفه فقال له : مَرَّ بين يدي في الصلاة وأنا أصلي ، وقد بلغني ما سمعته في المار بين يدي المصلي ، فقال له عثمان : فما صنعت شر يا ابن أخي ؛ ضيعت الصلاة ، وكسرت أنفه [٢] (📖 ٢٢٥٧١) .

٤١٨٦ - عن ابن أبي مليكة : أن رسول الله ﷺ أعطى أبا محذورة الأذان ، فقدم عمر مكة فنزل دار الرومة ، فأذن أبو محذورة ، ثم أتاه يسلم عليه ، فقال عمر : يا أبا محذورة ما أندى صوتك ، أما تخشى أن تنشق مريطاؤك من شدة صوتك ؟ ثم قال : يا أبا محذورة إنك بأرض شديدة الحر فأبرد عن الصلاة ، ثم أبرد عنها ، ثم أذن ، ثم أقم تجدني عندك [٣] (📖 ٢٢٦٣٧) .

٤١٨٧ - عن أبي ظبيان : أن عمر بن الخطاب مَرَّ في المسجد فركع فيه ركعة ثم انطلق ، فقيل له : إنما ركعت ركعة واحدة ، فقال : إنما هي تطوع ، فمن شاء زاد ومن شاء نقص ، وكرهت أن اتخذه طريقًا [٤] (📖 ٢٣١٠٠) .

٤١٨٨ - عن أبي الزبير ، مؤذن بيت المقدس قال : جاءنا عمر بن الخطاب فقال : إذا أذنت فترسل ، وإذا أقمت فاحدر [٥] (📖 ٢٣١٥٦) .

٤١٨٩ - عن قيس بن أبي حازم قال : قدمنا على عمر بن الخطاب فقال : من مؤذنكم ؟ فقلنا : عبيدنا ومُوالينا ، فقال : إن ذلكم بكم لنقص شديد ، لو أطقت الأذان مع الخليفى لأذنت [٦] (📖 ٢٣١٦٠) .

٤١٩٠ - عن الشعبي قال : خرج عمر يستسقي فلم يزد على الاستغفار حتى رجع فقيل له : ما رأيناك استسقيت ، قال : لقد طلبت المطر بمجاديح السماء التي يستنزل بها المطر ، ثم قرأ : ﴿ وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٢/ ٣١٢) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢/ ٣٤) .

(٣) أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب (١٧٥٢/٤) ، مريطاؤك : هي الجلدة التي بين السرة والعانة . النهاية (٣٢٠/٤) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٢/٢) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٤٢٨/١) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٤٢٦/١) ، وابن عبد البر في التمهيد (٢٢٥/١٩) .

﴿مِّدْرَارًا﴾ [هود: ٥٢] [(١)] (📖 ٢٣٥٣٤) .

٤١٩١ - عن أسلم : أن عمر بن الخطاب أفطر ذات يوم في رمضان في يوم غيم ، ورأى أنه قد أمسى وغابت الشمس ، فجاءه رجل فقال : يا أمير المؤمنين قد طلعت الشمس ، فقال : الخطب يسير وقد اجتهدنا [(٢)] (📖 ٢٤٣٢٦) .

٤١٩٢ - عن سعيد بن المسيب : أن عمر كان ينهى عن القبلة للصائم فقيل له : إن رسول الله ﷺ كان يقبل وهو صائم فقال : ومن ذا له من الحفظ والعصمة ما لرسول الله ﷺ [(٣)] (📖 ٢٤٤٠٣) .

٤١٩٣ - عن عمر قال : لا تعرض لما لا يعنيك ، واعتزل عدوك ، واحتفظ من خليلك إلا الأمين ، فإن الأمين من القوم لا يعدله شيء ، ولا أمين إلا من خشي الله ، ولا تصحب الفاجر ليعلمك من فجوره ، ولا تفش إليه سرك ، واستشر في أمرك الذين يخافون الله ﷻ [(٤)] (📖 ٢٥٥٧٠) .

٤١٩٤ - عن عبد الله بن علقمة بن أبي الفغواء الخزاعي عن أبيه قال : بعثني النبي ﷺ بمال إلى أبي سفيان بن حرب يفرقه في فقراء قريش وهم مشركون يتألفهم ، فقال لي : « التمس صاحبًا » ، فلقيت عمرو بن أمية الضمري قال : فأنا أخرج معك وألتمس صحبتك ، فجئت النبي ﷺ فقلت : يا رسول الله إني قد وجدت صاحبًا ، قال : « من ؟ » قلت : عمرو بن أمية الضمري زعم أنه سيحسن صحبتي قال : « فهو إذن » ، فلما أجمعت المسير خلا بي دونه فقال : « يا علقمة إذا بلغت بلاد بني ضمرة فكن من أخيك على حذر ، فإنك قد سمعت قول القائل : أخوك البكري ولا تأمنه » ، فخرجنا حتى إذا جئنا الأبواء ، وهي بلاد بني ضمرة قال عمرو بن أمية : إني أريد أن آتي بعض قومي هاهنا لحاجة لي ، قلت : لا عليك ، فلما ولى ضربت بعيري وذكرت ما وصاني به النبي ﷺ ، فإذا هو قد طلع بنفر منهم معهم القسي والنبل فلما رأيتهم ضربت بعيري فلما رآني قد قذفتُ القوم أدركني فقال : جئت قومي وكانت لي إليهم حاجة ، فقلت : أجل ، فلما قدمت مكة دفعت المال إلى أبي سفيان فجعل أبو سفيان يقول : من أبر من

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣/٣٥١) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٣/٨٧) ، والطبري في تفسيره (٢٩/٩٣) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤/٤٤٣) .
(٢) أخرجه مالك في الموطإ كتاب الصيام باب ما جاء في قضاء رمضان والكفارات رقم (٤٤) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤/١٨٢) ، وابن عبد البر في التمهيد (٥/١١٢) .
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٩٨) .

هذا ولا أوصل - يعني النبي ﷺ - إنا نجاهده ونطلب دمه وهو يبعث إلينا بالصلات يبرنا بها [(١)] (📖 ٢٥٥٨٠) .

٤١٩٥ - عن عثمان بن عفان أنه كان يقول : سووا صفوفكم ، وحاذوا بالمناكب ، وأعينوا إمامكم ، وكفوا ألسنتكم ؛ فإن المؤمن يكف نفسه ويعين إمامه ، وإن المنافق لا يعين إمامه ولا يكف نفسه ، ولا تكلفوا الغلام الصغير غير الصانع الخراج ؛ فإنه إذا لم يجد خراجه سرق ، ولا تكلِّفُ الأمةُ غير الصانع خراجها ؛ فإنها إذا لم تجده التمسته بفرجها [(٢)] (📖 ٢٥٦٤٩) .

٤١٩٦ - عن أبي جعفر قال : دخل على علي رجلان فطرح لهما وسادة ، فجلس أحدهما على الوسادة ، وجلس الآخر على الأرض ، فقال علي للذي جلس على الأرض : قم فاجلس على الوسادة ؛ فإنه لا يأبى الكرامة إلا حمار [(٣)] (📖 ٢٥٧٥٦) .

٤١٩٧ - عن حمران قال : كان عثمان يغتسل كل يوم مرة منذ أسلم فوضعت وضوءًا له ذات يوم للصلاة ، فلما توضأ قال : إني أردت أن أحدثكم حديثًا سمعته من رسول اللَّه ﷺ ثم بدا لي أن لا أحدثكموه ، فقال الحكم بن العاص : يا أمير المؤمنين إن كان خيرًا فنأخذ به ، أو شرًّا فنتقيه ، فقال : إني محدثكم به : توضأ رسول اللَّه ﷺ هذا الوضوء ثم قال : « من توضأ هذا الوضوء فأحسن الوضوء ، ثم قام إلى الصلاة فأتم ركوعها وسجودها ؛ كفرت عنه ما بينها وبين الصلاة الأخرى ما لم يصب مقتلة يعني كبيرة » [(٤)] (📖 ٢٦٨٠٣) .

٤١٩٨ - عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه : أن عمر بن الخطاب اعتمر في ركب فيهم عمرو بن العاص وأن عمر عرس ببعض الطريق فاحتلم وقد كاد أن يصبح فلم يجد مع الراكب ماء ، فركب حتى جاء الماء فجعل يغسل ما رأى في ثوبه من الاحتلام حتى أسفر ، فقال له عمرو بن العاص : قد أصبحت ومعنا ثياب فدع ثوبك يغسل ، فقال عمر : واعجبًا لك يا ابن العاص إن كنت تجد ثيابًا ما كل المسلمين يجد ثيابًا ، فواللَّه لو فعلتها لكانت سنة ، بل أغسل ما رأيت ، وأنضح ما لم أر [(٥)] (📖 ٢٧٣٠٥) .

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٤٨٦١) ، وأحمد في مسنده (٢٨٩/٥) ، والطبراني في الكبير (٣٦/١٧) .

(٢) أخرجه مالك في الموطإ (١٠٤/١) ، والبيهقي في السنن (٢٢٠/٣) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢١٣/٣) ، والشافعي في مسنده (٦٨/١) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٣٤/٥) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٦٧/١) .

(٥) أخرجه مالك في الموطإ (٥٠/١) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٥٢/١) .

٤١٩٩ - عن سعيد بن المسيب قال : سمعت عمر على المنبر وهو يقول : لا أجد أحدًا جامع فلم يغتسل أنزل أو لم ينزل إلا عاقبته [(١)] (📖 ٢٧٣٢٢) .

٤٢٠٠ - عن زيد بن وهب قال : كتب إلينا عمر أن نمسح على الخفين ، للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن ، وللمقيم يوم وليلة [(٢)] (📖 ٢٧٥٨٥) .

٤٢٠١ - عن ابن مسعود : أنه جاء إليه رجل فقال : كان بيني وبين امرأتي بعض ما يكون بين الناس ، فقالت : لو أن الذي بيدك من أمري بيدي لعلمت كيف أصنع ، فقال : فقلت : إن الذي بيدي من أمرك بيدك ، فقالت : أنت طالق ثلاثًا ، فقال : أراها واحدة وأنت أحق بالرجعة ، وسألقى أمير المؤمنين عمر ﷺ فلقيه فقص عليه القصة فقال : فعل اللَّه بالرجال ، وفعل اللَّه بالرجال ، يعمدون إلى ما جعل اللَّه في أيديهم فيجعلونه في أيدي النساء بفيها التراب ، ماذا قلت ؟ قال : قلت : أراها واحدة وهو أحق بها ، قال : وأنا أرى ذلك ، ولو رأيت غير ذلك رأيت أنك لم تصب [(٣)] (📖 ٢٧٩٠٠) .

٤٢٠٢ - عن الزهري قال : كان مجلس عمر مغتصًّا عن القراء شبابًا وكهولًا فربما استشارهم ويقول : لا يمنع أحدكم حداثة سنه أن يشير برأيه ، فإن العلم ليس على حداثة السن وقدمه ، ولكن اللَّه تعالى يضعه حيث يشاء [(٤)] (📖 ٢٩٣٥٤) .

٤٢٠٣ - عن الحارث الأعور قال : سئل علي بن أبي طالب عن مسألة فدخل مبادرًا ثم خرج في حذاء ورداء وهو متبسم ، فقيل له : يا أمير المؤمنين إنك كنت إذا سئلت عن مسألة تكون فيها كالسكة المحماة ، قال : إني كنت حاقنًا ولا رأي لحاقن ثم أنشأ يقول :

إذا المشكلات تصدينَ لي ... كشَفْتُ حقائقها بالنظرْ
فإن رؤيت في محيا الصوا ... ب عمياء لا يجتلها البصر
مقنعة بغيوب الأمور ... وضعت عليها صحيح الفكر
لسانًا كشقشقة الأريحيي ... أو كالحسام اليماني الذكر
وقلبًا إذا استنطقته الفنون ... أبر عليها بباهى الدرر
ولست بإمعة في الرجال ... يسائل هذا وذا ما الخبر

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٢٠/٥) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٤١/٢) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٣٤٧/٧ ، ٦٠/٢) .
(٤) أخرجه معمر بن راشد في جامعة (٤٤٠/١١) .

ولكنني مذرب الأصغرين أبين مع ما مضى وما غبر [1] (📖 ٢٩٥٢١)

٤٢٠٤ – عن ابن سيرين : أن رجلًا من بني حنظلة يقال له : حسكة هلك ابن له وترك أباه حسكة وأم أبيه ، فرفع ذلك إلى أبي موسى الأشعري ، فكتب في ذلك إلى عمر بن الخطاب ، فكتب إليه عمر : أن ورث أم حسكة من ابن حسكة مع ابنها حسكة [2] (📖 ٣٠٥١٢) .

٤٢٠٥ – عن أبي هريرة قال : ويل للعرب من شر قد اقترب : إمارة الصبيان ! إن أطاعوهم أدخلوهم النار ، وإن عصوهم ضربوا أعناقهم [3] (📖 ٣١٤٠١) .

٤٢٠٦ – عن عمر قال : قد علمت متى تهلك العرب ورب الكعبة ! إذا ولي أمرهم من لم يصحب الرسول ﷺ ولم يعالج أمر الجاهلية [4] (📖 ٣١٤٧٧) .

٤٢٠٧ – عن جابر بن عبد الله قال : قل الجراد في سنة عمر التي ولي فيها ، فسأل عنه فلم يخبر بشيء فاغتم لذلك ، فأرسل راكبًا إلى اليمن وراكبًا إلى الشام وراكبًا إلى العراق يسأل ، هل رؤي شيء من الجراد أم لا ؟ فأتاه الراكب الذي من قبل اليمن بقبضة من جراد فألقاها بين يديه ، فلما رآها كبر ثلاثًا ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « خلق الله ألف أمة منها ستمائة في البحر وأربعمائة في البر ، فأول شيء يهلك من هذه الأمم جراد ، فإذا هلكت تتابعت مثل النظام إذا انقطع سلكه » [5] (📖 ٣١٤٨٤) .

٤٢٠٨ – عن سعيد بن المسيب قال : لما فتحت أداني خراسان بكى عمر بن الخطاب فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف فقال : ما يبكيك يا أمير المؤمنين وقد فتح الله عليك مثل هذا الفتح ؟! قال ما لي لا أبكي ، لوددت أن بيننا وبينهم بحرًا من نار ! سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا أقبلت رايات ولد العباس من عقبات خراسان جاءوا بنعي الإسلام ، فمن سار تحت لوائه لم تنله شفاعتي يوم القيامة » [6] (📖 ٣١٤٨٦) .

---

(١) أورده ابن عبد البر جامع بيان العلم وفضله (١١٣/٢) .

(٢) أخرجه بنحوه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٧١/٦) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٦١/٧ ، ٥٣١) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٧٥/٤) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤١٠/٦) ، وابن أبي الجعد في مسنده (٣٤٤/١) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٤٣/٧) .

(٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٣/١) ، وابن حجر في المطالب العالية (٢٣٣٩) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٢/٧) (النظام : العقد من الجوهر والخرز ونحوهما . وسلكه : خيطه . النهاية (٧٩/٥) .

(٦) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٩٢/٥) .

٤٢٠٩ - عن أبي البحتري قال : سئل علي عن أهل الجمل قيل : أمشركون هم ؟ قال : من الشرك فروا ، قيل : أمنافقون هم ؟ قال : إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلًا ، قيل : فما هم ؟ قال : إخواننا بغوا علينا [(١)] (📖 ٣١٦٧٣) .

٤٢١٠ - عن أبي البحتري قال : لما انهزم أهل الجمل قال علي : لا يطلبن عبد خارجًا من العسكر ! وما كان من دابة أو سلاح فهو لكم ، وليس لكم أم ولد ، والمواريث على فرائض الله ، وأي امرأة قتل زوجها فلتعتد أربعة أشهر وعشرًا ! قالوا : يا أمير المؤمنين تحل لنا دماؤهم ولا تحل لنا نساؤهم ؟ فقال : كذلك السيرة في أهل القبلة ، فخاصموه ، قال : فهاتوا سهامكم واقرعوا على عائشة ! فهي رأس الأمر وقائدهم ، قال : ففرقوا وقالوا : نستغفر الله ! فخصمهم علي [(٢)] (📖 ٣١٦٧٦) .

٤٢١١ - عن عطاء بن السائب قال : حدثني غير واحد أن قاضيًا من قضاة الشام أتى عمر فقال : يا أمير المؤمنين ، رأيت رؤيا أفظعتني ، قال : ما هي ؟ قال : رأيت الشمس والقمر يقتتلان والنجوم معهما نصفين ، قال : فمع أيهما كنت ؟ قال : كنت مع القمر على الشمس ، فقال عمر : وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ، فانطلق ، فوالله لا تعمل لي عملًا أبدًا . قال عطاء : فبلغني أنه قتل مع معاوية يوم صفين [(٣)] (📖 ٣١٧٠٩) .

٤٢١٢ - عن مسروق قال : مر صهيب بأبي بكر فأعرض عنه ، فقال : ما لك أعرضت عني ؟ أبلغك شيء تكرهه ؟ قال : لا والله ! لا رؤيا رأيتها لك كرهتها ، قال : وما رأيت ؟ قال : رأيت يدك مغلولة إلى عنقك على باب رجل من الأنصار يقال له أبو الحشر ، فقال له أبو بكر : نعم ما رأيت ! جمع الله لي ديني إلى يوم الحشر [(٤)] (📖 ٣٥٥٩٧) .

٤٢١٣ - عن عائشة قالت : لما توفي ﷺ اشرأب النفاق وارتدت العرب وانحازت الأنصار ، فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بأبي لهاضها ، فما اختلفوا في نقطة إلا طار أبي بفنائها وفصلها ، قالوا : أين يدفن رسول الله ﷺ ؟ فما وجدنا عند أحد من ذلك علمًا ، فقال أبو بكر : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من نبي يقبض إلا دفن تحت

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٨/١٧٣ ، ١٨٢) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٥٣٧) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/١٨٠) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥/٢٤٩) .
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/١٧٩) .

مضجعه الذي مات فيه » ، قالت : واختلفوا في ميراثه فما وجدوا عند أحد من ذلك علما ، فقال أبو بكر : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « إنا معشر الأنبياء لا نورث ، ما تركنا صدقة » [(١)] (📖 ٣٥٦٠٠) .

٤٢١٤ - عن عبد اللَّه بن الزبير : أن عمر بن الخطاب ذكر أبا بكر على المنبر فقال : إن أبا بكر كان سابقًا مبرزًا [(٢)] (📖 ٣٥٦٠٢) .

٤٢١٥ - عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال : دخلت على أبي بكر في مرضه الذي توفي فيه فسلمت عليه ، فقال : رأيت الدنيا قد أقبلت ولما تقبل وهي جائية ، وستتخذون ستور الحرير ونضائد الديباج ، وتألمون ضجائع الصوف الأزري كأن أحدكم على حسك السعدان ، فواللَّه لأن يقدم أحدكم فيضرب عنقه في غير حد خير له من أن يسبح في غمرة الدنيا [(٣)] (📖 ٣٥٧١١) .

٤٢١٦ - عن سليمان بن يسار قال : خطب عمر بن الخطاب الناس في زمان الرمادة فقال : أيها الناس ! اتقوا اللَّه في أنفسكم وفيما غاب عن الناس من أمركم فقد ابتليت بكم وابتليتم بي ، فما أدري السخطة علي دونكم ، أو عليكم دوني ، أو قد عمتني وعمتكم ، فهلموا فلندع اللَّه يصلح قلوبنا وأن يرحمنا وأن يرفع عنا المحِل [(٤)] (📖 ٣٥٩٠٤) .

٤٢١٧ - عن أبي وائل قال : غزوت مع عمر الشام فنزلنا منزلًا فجاء دهقان يستدل على أمير المؤمنين حتى أتاه ، فلما رأى الدهقان عمر سجد ، فقال عمر : ما هذا السجود ؟ فقال : هكذا نفعل بالملوك ، فقال عمر : اسجد لربك الذي خلقك ، فقال : يا أمير المؤمنين ! إني قد صنعت لك طعامًا فأتني ، فقال عمر : هل في بيتك تصاوير العجم ؟ قال : نعم ، قال : لا حاجة لي في بيتك ، ولكن انطلق فابعث لنا بلون من الطعام ولا تزدنا عليه ، فانطلق فبعث إليه بطعام فأكل منه ، ثم قال عمر لغلامه : هل في إداوتك شيء من ذلك النبيذ ؟ قال : نعم ، فأتاه فصبه في إناء ثم شمه فوجده منكر الريح فصب عليه ماء ثم شمه فوجده منكر الريح فصب عليه الماء ثلاث مرات ثم شربه ثم قال : إذا رابكم من شرابكم شيء فافعلوا به هكذا ، ثم قال : سمعت رسول اللَّه

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٩٩/٨) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٣٤/٧) ، والترمذي عن عائشة كتاب الجنائز رقم (١٠٢٣) وقال : هذا حديث غريب .

(٢) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١٨٨/١) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٦٢/١) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٤/١) .

(٤) أخرجه هناد في الزهد (٣١٨/١) .

ﷺ يقول : « لا تلبسوا الديباج والحرير ، ولا تشربوا في آنية الفضة والذهب ؛ فإنها لهم في الدنيا ولنا في الآخرة »[(١)] (🕮 ٣٥٩٤٣) .

٤٢١٨ - عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب قال لرجل : ما اسمك ؟ قال : جمرة ، قال : ابن من ؟ قال : ابن شهاب ، قال : ممن ؟ قال : من الحرقة ، قال : أين مسكنك ؟ قال : بحرة النار ، قال : بأيها ؟ قال : بذات لظى ، فقال له عمر : أدرك أهلك فقد احترقوا ، فكان كما قال عمر[(٢)] (🕮 ٣٥٩٨٢) .

٤٢١٩ - عن الحكم بن أبي العاص الثقفي قال : كنت قاعدًا مع عمر بن الخطاب فأتاه رجل فسلم عليه ، فقال له عمر : بينك وبين أهل نجران قرابة ؟ قال الرجل : لا ، قال عمر : بلى ، قال الرجل : لا ، قال عمر : بلى والله ، أنشد الله كل رجل من المسلمين يعلم أن بين هذا وبين أهل نجران قرابة لما تكلم ، فقال رجل من القوم : يا أمير المؤمنين بلى ، إن بينه وبين أهل نجران قرابة من قبل كذا وكذا ولدته امرأة من أهل نجران ، فقال له عمر : مه ، إنا نقفو الآثار[(٣)] (🕮 ٣٥٩٨٣) .

٤٢٢٠ - عن هشام بن خالد قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : لا تذرن إحداكن الدقيق حتى يسخن الماء ثم تذره قليلًا قليلًا وتسوطها بمسوطها ؛ فإنه أريع لها وأحرى أن لا يتقرد[(٤)] (🕮 ٣٥٩٩٠) .

٤٢٢١ - عن جارية بن قدامة السعدي قال : قلنا لعمر بن الخطاب : أوصنا ، فقال : عليكم بكتاب الله ﷻ فإنكم لن تضلوا ما اتبعتموه ، وأوصيكم بالمهاجرين ؛ فإن الناس يكثرون وهم يقلون ، وأوصيكم بالأنصار فإنهم شعب الإسلام الذي لجأ إليه ، وأوصيكم بالأعراب فإنها أصلكم ومادتكم ، وأوصيكم بذمتكم فإنها ذمة نبيكم ورزق عيالكم[(٥)] (🕮 ٣٦٠٣٩) .

٤٢٢٢ - عن أبي الحويرث قال : لما قدم غلام المغيرة بن شعبة ضرب عليه عشرين

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٨٢/٣) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٧٧/٢٢) ، وابن عبد البر في التمهيد (٧٢/٢٤) . الحرقة : هي حي من العرب . لسان العرب (٤٦/١٠) .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٨٩/٣) .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣١٤/٣) (أريع : الريع : الزيادة والنماء . النهاية (٢٨٩/٢) ، (يتقرد : أي لئلا يركب بعضه بعضًا . النهاية (٣٧/٤) .

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٣٧/٣) .

ومائة درهم كل شهر ، أربعة دراهم كل يوم ، قال : وكان خبيثًا ، إذا نظر إلى السبي الصغار يأبي فيمسح رؤوسهم ويبكي ويقول : إن العرب أكلت كبدي ، فلما قدم عمر من مكة جاء أبو لؤلؤة إلى عمر يريده فوجده غاديًا إلى السوق وهو متكئ على يد عبد اللَّه ابن الزبير فقال : يا أمير المؤمنين ! إن سيدي المغيرة يكلفني ما لا أطيق من الضريبة ، قال عمر : وكم كلفك ؟ قال : أربعة دراهم كل يوم ، قال : وما تعمل ؟ قال : الأرحاء - وسكت عن سائر أعماله ، فقال : في كم تعمل الرحى ؟ فأخبره ، قال : وبكم تبيعها ؟ فأخبره ، فقال : لقد كلفك يسيرًا ، انطلق فأعط مولاك ما سألك ، فلما ولى قال عمر : ألا تجعل لنا رحى ؟ قال : بل أجعل لك رحى يتحدث بها أهل الأمصار ، ففزع عمر من كلمته ، قال وعلي معه فقال : ما تراه أراد ؟ قال : أوعدك يا أمير المؤمنين ! قال عمر : يكفيناه اللَّه ، قد علمت أنه يريد بكلمته غورًا [(١)] (🕮 ٣٦٠٤٩) .

٤٢٢٣ - عن ابن عمر قال : كان عمر يكتب إلى أمراء الجيوش : لا تجلبوا علينا من العلوج أحدًا جرت عليه المواسي ، فلما طعنه أبو لؤلؤة قال : من هذا ؟ قالوا : غلام المغيرة بن شعبة ، قال : ألم أقل لكم لا تجلبوا علينا من العلوج أحدًا فغلبتموني ؟! [(٢)] (🕮 ٣٦٠٥١) .

٤٢٢٤ - عن عبيد بن آدم قال : سمعت عمر بن الخطاب ﷺ يقول لكعب ﷺ : أين ترى أن أصلي ؟ إن أخذت عني صليت خلف الصخرة فكانت القدس كلها بين يديك ، فقال عمر : ضاهيت اليهودية ! لا ، ولكن أصلي حيث صلى النبي ﷺ فتقدم إلى القبلة فصلى [ثم جاء فبسط رداءه فكنس الكناسة في ردائه وكنس الناس] [(٣)] (🕮 ٣٨١٨٦) .

٤٢٢٥ - عن طارق بن شهاب قال : جاء يهودي إلى عمر بن الخطاب فقال : أرأيت قوله تعالى : ﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ [آل عمران : ١٣٣] فأين النار ؟ فقال عمر لأصحاب محمد ﷺ : أجيبوه ، فلم يكن عندهم فيها شيء ، فقال عمر : أرأيت النهار إذا جاء الليل يملاء الأرض فأين الآخر ؟ قال : حيث شاء ، فقال اليهودي : والذي نفسي بيده يا أمير المؤمنين ! إنها لفي كتاب اللَّه المنزل كما قلت [(٤)] (🕮 ٣٩٧٨٥) .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٤٧/٣) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٤٩/٣) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٨/١) وما بين الحاصرتين استدراك منه .

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١/ ٣٠٦) ، والحاكم في المستدرك (١/ ٩٢) ، وأبو يعلى في مسنده (١٧١/٣) ، وأحمد في مسنده (٤٤١/٣) .

٤٢٢٦ - عن نعيم بن قحمة قال : كان في خطبة أبي بكر الصديق : أما تعلمون أنكم تغدون وتروحون لأجل معلوم ، فمن استطاع أن ينقضي الأجل وهو في عمل اللَّه فليفعل ، ولن تنالوا ذلك إلا باللَّه ، إن أقوامًا جعلوا آجالهم لغيرهم ، فنهاكم اللَّه أن تكونوا أمثالهم ، ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ ﴾ [الحشر: ١٩] أين من تعرفون من إخوانكم ؟ قدموا على ما قدموا في أيام سلفهم وحلوا فيه بالشقوة والسعادة ، أين الجبارون الأولون الذين بنوا المدائن وحففوها بالحوائط ؟ قد صاروا تحت الصخر والآثار ، هذا كتاب اللَّه لا تفنى عجائبه ، فاستضيئوا منه ليوم ظلمة ، وانتضحوا بشفائه وبيانه ، إن اللَّه ﷻ أثنى على زكريا وأهل بيته فقال : ﴿ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾ [الأنبياء: ٩٠] لا خير في قول لا يراد به وجه اللَّه ، ولا خير في مال لا ينفق في سبيل اللَّه ، ولا خير فيمن يغلب جهله حلمه ، ولا خير فيمن يخاف في اللَّه لومة لائم [١] (📖 ٤٤١٧٩) .

٤٢٢٧ - عن أبي هريرة قال : كان عمر بن الخطاب يقول في خطبته : أفلح منكم من حفظ من الهوى والغضب والطمع ، ووفق إلى الصدق في الحديث ، فإنه يجره إلى الخير ، من يكذب يفجر ، ومن يفجر يهلك ، إياكم والفجور ! ما فجور من خلق من التراب وإلى التراب يعود ، اليوم حي وغدًا ميت ! اعملوا عمل يوم بيوم ، واجتنبوا دعوة المظلوم ، وعدوا أنفسكم من الموتى [٢] (📖 ٤٤١٩٨) .

٤٢٢٨ - عن عمر أنه قال في خطبته : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، فإنه أهون لحسابكم ، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا ، وتزينوا للعرض الأكبر يوم تعرضون لا تخفى منكم خافية [٣] (📖 ٤٤٢٠٣) .

٤٢٢٩ - عن عمر قال : كونوا أوعية الكتاب وينابيع العلم ، وعدوا أنفسكم من الموتى ، واسألوا اللَّه رزق يوم بيوم ، ولا يضركم إن يكثر لكم [٤] (📖 ٤٤٢٠٦) .

٤٢٣٠ - عن ابن الزبير قال : قال عمر بن الخطاب : إن للَّه عبادًا يميتون الباطل بهجره ، ويحيون الحق بذكره ، رغبوا فرغبوا ، ورهبوا فرهبوا ، إن خافوا فلا يأمنون ، أبصروا من اليقين ما لم يعاينوا ، فخلطوه بما لم يزالوا ، أخلقهم الخوف ، فكانوا

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١/٦٠) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٣٤٣) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١/٣٦) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٣/٢١٥) .

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٨/٢٧١) .

(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١/٥١) .

يهجرون بما ينقطع عنهم لما يبقي لهم ، الحياة عليهم نعمة والموت لهم كرامة . فزوجوا الحور العين ، وأخدموا الولدان المخلدين [(١)] (📖 ٤٤٢٠٩) .

٤٢٣١ - عن أبي العجفاء قال : خطب عمر فقال : ألا لا تغلوا صداق النساء ، فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله كان أولاكم بها النبي ﷺ ، ما أصدق رسول الله ﷺ امرأة من نسائه ، ولا أصدقت امرأة من بناته أكثر من اثنتي عشرة أوقية ، وإن الرجل ليبتلى بصدقة امرأته - وقال مرة : إن أحدكم ليغلي صدقة المرأة - حتى يكون لها عداوة في نفسه ، وهي تقول : قد كلفت إليك علق القربة ، وأخرى تقولونها لمن قتل في مغازيكم أو مات قتل فلان شهيدًا أو مات فلان شهيدًا ، ولعله يكون قد أوقر عجز دابته أو دف راحلته ذهبًا أو ورقًا يلتمس التجارة ، لا تقولوا ذلك ، ولكن قولوا كما قال النبي ﷺ : « من قتل أو مات في سبيل الله فهو في الجنة » [(٢)] (📖 ٤٥٧٨٩) .

* * *

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١/٥٥) .

(٢) أخرجه أبو داود كتاب النكاح باب الصداق رقم (٢١٠٦) ، مسند أحمد رقم (/٢٨٥) .

الفصل الثاني : القوة المادية والمعنوية

٤٢٣٢ - عن أبي مجلز قال : جاء رجل إلى علي وهو يصلي في المسجد فقال : احترس فإن ناسًا من مراد يريدون قتلك ، فقال : إن مع الرجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر ، فإذا جاء القدر خلوا بينه وبينه ، وإن الأجل جنة حصينة (١) (📖 ١٠٦٦) .

٤٢٣٣ - عن يحيى بن أبي كثير قال : قيل لعلي : ألا نحرسك ؟ فقال : حَرَسُ امرئٍ أجله (٢) (📖 ١٠٦٨) .

٤٢٣٤ - عن أبي مجلز قال : قال رجلٌ لعلي : احترس إن أناسًا يريدون قتلك ، فقال : إن مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لا يقدر ، فإذا جاء القدر خليا بينه وبينه ، وإن الأجل جنة حصينة (٣) (📖 ١٠٩٣) .

٤٢٣٥ - عن سليمان بن أبي حثمة قال : قالت الشفاء بنت عبد اللّه ورأت فتيانًا يقصدون في المشي ويتكلمون رويدًا فقالت : ما هذا ؟ فقالوا : نساك ، قالت : كان واللّه عمر إذا تكلم أسمع ، وإذا مشى أسرع ، وإذا ضرب أوجع ، وهو الناسك حقًّا (٤) (📖 ٨٨٢١) .

٤٢٣٦ - عن سالم ونافع وعبد اللّه بن عتبة قالوا : كان عمر بن الخطاب وعبد اللّه ابن عمر لا يعرف فيهما البر حتى يقولا أو يفعلا ، قيل للزهري : ما تعني بذلك ؟ قال : لم يكونا مؤنثين ، ولا متماوتين (٥) (📖 ٨٨٢٣) .

٤٢٣٧ - عن سالم بن أبي الجعد قال : كان أهل نجران بلغوا أربعين ألفًا وكان عمر يخافهم أن يميلوا على المسلمين ، فتحاسدوا بينهم ، فأتوا عمر فقالوا : إنا قد تحاسدنا بيننا فأجلنا ، وكان رسول اللّه ﷺ قد كتب لهم كتابًا أن لا يجلوا فاغتنمها عمر فأجلاهم ، فقدموا فأتوه فقالوا : أقلنا ، فأبى أن يقيلهم ، فلما ولي علي أتوه فقالوا : إنا نسألك بخط يمينك وشفاعتك عند نبيك إلا أقلتنا فأبى ، وقال : ويحكم إن عمر كان

---

(١) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٥٠٥/٢) ، وصفوة الصفوة (٣٣٤/١) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٤/٣/٣) ، وابن حجر في الإصابة (٦٤٣/٧) .
(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٧٥/١) .
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١١٩/١٣) ، وابن كثير في تفسيره (٥٠٥/٢) .
(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٩٠/٣) .
(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٩١/٣) .

رشيد الأمر فلا أغير شيئًا صنعه عمر ، قال سالم : فكانوا يرون أن عليًا لو كان طاعنا على عمر في شيء من أمره طعن عليه في أهل نجران [(١)] (📖 ١١٥٠٠) .

٤٢٣٨ - عن ابن عمر : أنه تفلت على راهب سب النبي ﷺ بالسيف ، وقال : إنا لم نصالحكم على سب نبينا ﷺ [(٢)] (📖 ١١٥١١) .

٤٢٣٩ - عن عمرو بن العاص قال : ما رأيت قريشًا أرادوا قتل النبي ﷺ إلا يومًا ائتمروا به وهم جلوس في ظل الكعبة ورسول الله ﷺ يصلي عند المقام ، فقام إليه عقبة بن أبي معيط فجعل رداءه في عنقه ، ثم جذبه حتى وجب لركبتيه ساقطًا وتصايح الناس فظنوا أنه مقتول ، فأقبل أبو بكر يشتد حتى أخذ بضبعي رسول الله ﷺ من ورائه ، ويقول : ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ ﴾ [غافر : ٢٨] ، ثم انصرفوا عن النبي ﷺ ، فقام رسول الله ﷺ فصلى ، فلما قضى صلاته مر بهم وهم جلوس في ظل الكعبة ، فقال : « يا معشر قريش أما والذي نفس محمد بيده ما أرسلت إليكم إلا بالذبح » ، وأشار بيده إلى حلقه ، فقال له أبو جهل : ما كنت جهولًا ، فقال له رسول الله ﷺ : « أنت منهم » [(٣)] (📖 ١١٧٧٦) .

٤٢٤٠ - عن أبي هريرة قال : والذي لا إله إلا هو لولا أن أبا بكر استخلف ما عُبد الله ، ثم قال الثانية ، ثم قال الثالثة ، فقيل له : مه يا أبا هريرة ، فقال : إن رسول الله ﷺ وجه أسامة بن زيد في سبع مائة إلى الشام ، فلما نزل بذي خشب قبض النبي ﷺ ، وارتدت العرب حول المدينة واجتمع إليه أصحاب النبي ﷺ فقالوا : رد هؤلاء تُوجِّه هؤلاء إلى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة فقال : والذي لا إله إلا هو لو جرت الكلاب بأرجل أزواج النبي ﷺ ما رددت جيشًا وجهه رسول الله ﷺ ، ولا حللت لواء عقده ، فوجه أسامة ، فجعل لا يمر بقبيل يريدون الارتداد إلا قالوا : لولا أن لهؤلاء قوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم ، ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم ، فلقوا الروم فهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين ، فثبتوا على الإسلام [(٤)] (📖 ١٤٠٦٦) .

٤٢٤١ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : كتب أبو بكر إلى عمرو بن

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٢٦/٧) ، والأزرقي في أخبار مكة (١٠٨/٥) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٠١/٧) ، وابن عبد البر في التمهيد (١٦٨/٦) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٤/ ٢٩٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥/ ٣٥٠) .
(٤) ورد الأثر في السيرة الحلبية (٢٢٩/٣) . وابن كثير في البداية والنهاية (٣٠٥/٦) (ذي خشب : بضمتين ، وهو واد على مسيرة ليلة من المدينة . النهاية (٣٢/٢) .

العاص : سلام عليك أما بعد فقد جاءني كتابك تذكر ما جمعت الروم من الجموع ، وأن اللَّه لم ينصرنا مع نبيه ﷺ بكثرة جنود وقد كنا نغزو مع رسول اللَّه ﷺ وما معنا إلا فرسان وإن نحن إلا نتعاقب الإبل ، وكنا يوم أحد مع رسول اللَّه ﷺ وما معنا إلا فرس واحد كان رسول اللَّه ﷺ يركبه ، ولقد كان يظهرنا ويعيننا على من خالفنا ، واعلم يا عمرو أن أطوع الناس للَّه أشدهم بغضًا للمعاصي ، فأطع اللَّه ومر أصحابك بطاعته [١] (📖 ١٤١١١) .

٤٢٤٢ - عن حذيفة قال : لما قبض النبي ﷺ واستخلف أبو بكر قيل له في الحكم ابن أبي العاص ، فقال : ما كنت لأحل عقدة عقدها رسول اللَّه ﷺ [٢] (📖 ١٤١٢٦) .

٤٢٤٣ - عن عاصم بن ضمرة قال : ارتد علقمة بن علاثة عن دينه بعد النبي ﷺ وأبى أن يجنح للسلم ، فقال أبو بكر : لا يقبل منك إلا سلم مخزية ، أو حرب مجلية ، قال : ما سلم مخزية ؟ قال : تشهدون على قتلانا أنهم في الجنة ، وأن قتلاكم في النار وتدون قتلانا ولا ندي قتلاكم ، فاختاروا سلمًا مخزية [٣] (📖 ١٤١٦٢) .

٤٢٤٤ - عن أنس قال : قال أبو بكر : إنما قال رسول اللَّه ﷺ : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا اللَّه وأني رسول اللَّه ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة » ، واللَّه لو منعوني عقالًا مما كانوا يعطون رسول اللَّه ﷺ لأقاتلنهم عليه [٤] (📖 ١٤١٦٣) .

٤٢٤٥ - عن عبد اللَّه بن أبي أوفى الخزاعي قال : لما أراد أبو بكر غزو الروم دعا عليًا وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وأبا عبيدة ابن الجراح ووجوه المهاجرين والأنصار من أهل بدر وغيرهم ، فدخلوا عليه ، وقال عبد اللَّه بن أبي أوفى وأنا فيهم ، فقال : إن اللَّه ﷻ لا تحصى نعماؤه ، وهو لا يبلغ جزاءها الأعمال ، فله الحمد قد جمع اللَّه كلمتكم ، وأصلح ذات بينكم ، وهداكم إلى الإسلام ، ونفى عنكم الشيطان ، فليس يطمع أن تشركوا به ولا تتخذوا إلهًا غيره ، فالعرب اليوم

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٦٤/٨) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢١٤/٣) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٦٣/٢) ، والطبراني في تاريخه (١٥٣/٥) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٨٣/٨) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣/١ ، ١٣٨/٩) ، ومسلم في الإيمان (٣٤ ، ٣٦) ، والبيهقي في السنن (٨٤/١ ، ٣/٢ ، ٣٠) .

بنو أب وأم ، وقد رأيت أني أستنفر المسلمين إلى جهاد الروم بالشام ليؤيد الله المسلمين ، ويجعل الله كلمته العليا مع أن للمسلمين في ذلك الحظ الأوفر ؛ لأنه من هلك منهم هلك شهيدًا ، وما عند الله خير للأبرار ، ومن عاش عاش مدافعًا عن المسلمين مستوجبًا على الله ثواب المجاهدين وهذا رأيي الذي رأيت ، فأشار امرؤ علي برأيه . فقام عمر بن الخطاب فقال : الحمد لله الذي يخص بالخير من يشاء من خلقه والله ما استبقنا إلى شيء من الخير قط إلا سبقتنا إليه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، وقد والله أردت لقاءك بهذا الرأي الذي رأيت ، فما قضى أن يكون حتى ذكرته فقد أصبت أصاب الله بك سبل الرشاد ، سرِّب إليهم الخيل في إثر الخيل ، وابعث الرجال بعد الرجال والجنود تتبعها الجنود ، فإن الله ناصر دينه معز الإسلام وأهله ، ثم إن عبد الرحمن بن عوف قام فقال : يا خليفة رسول الله إنها الروم وبنو الأصفر حديد وركن شديد ، ما أرى أن تقتحم عليها اقتحامًا ، ولكن تبعث الخيل فتغير في قواصي أرضهم ثم ترجع إليك ، فإذا فعلوا ذلك مرارًا أضروا بهم وغنموا من أداني أرضهم فقووا بذلك على عدوهم ثم تبعث إلى أراضي أهل اليمن وأقاصي ربيعة ومضر ، ثم تجمعهم جميعًا إليك ، فإن شئت بعد ذلك غزوتهم بنفسك ، وإن شئت أغزيتهم . ثم سكت الناس ، قال : فقال لهم أبو بكر : ماذا ترون ؟ فقال عثمان بن عفان : إني أرى أنك ناصح لأهل هذا الدين شفيق عليهم ، فإذا رأيت رأيًا تراه لعامتهم صلاحًا فاعزم على إمضائه ، فإنك غير ظنين ، فقال طلحة والزبير وسعد وأبو عبيدة وسعيد بن زيد ومن حضر ذلك المجلس من المهاجرين والأنصار : صدق عثمان ما رأيت من رأي فامضه ، فإنا لا نخالفك ولا نتهمك ، وذكروا هذا وأشباهه وعليٌّ في القوم لا يتكلم ، قال أبو بكر : ماذا ترى يا أبا الحسن ؟ فقال : أرى أنك إن سرت إليهم بنفسك أو بعثت إليهم نصرت عليهم إن شاء الله ، فقال : بشرك الله بخير ، ومن أين علمت ذلك ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يزال هذا الدين ظاهرًا على كل من ناوأه حتى يقوم الدين وأهله ظاهرون » فقال : سبحان الله ما أحسن هذا الحديث ، لقد سررتني به سرك الله ، ثم إن أبا بكر ﷺ قام في الناس فذكر الله بما هو أهله ، وصلى على نبيه ﷺ ثم قال : يا أيها الناس إن الله قد أنعم عليكم بالإسلام ، وأكرمكم بالجهاد ، وفضلكم بهذا الدين على كل دين ، فتجهزوا عباد الله إلى غزو الروم بالشام ، فإني مؤمر عليكم أمراء وعاقد لهم ، فأطيعوا ربكم ولا تخالفوا أمراءكم لتحسن نيتكم وشربكم وأطعمتكم ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ﴾ [النحل : ١٢٨] . قال : فسكت القوم

فوالله ما أجابوا ، فقال عمر : والله يا معشر المسلمين ما لكم لا تجيبون خليفة رسول الله ﷺ وقد دعاكم لما يحييكم ؟ أما إنه لو كان عرضًا قريبًا وسفرًا قاصدًا لابتدرتموه . فقام عمرو بن سعيد فقال : يا ابن الخطاب ألنا تضرب الأمثال أمثال المنافقين ؟ فما منعك إذ عبت علينا فيه أن تبتدئ به ؟ فقال عمر : إنه يعلم أني أجيبه لو يدعوني وأغزو لو يغزيني ، قال عمرو بن سعيد : ولكن نحن لا نغزو لكم إن غزونا إنما نغزو لله ، فقال عمر : وفقك الله ، فقد أحسنت ، فقال أبو بكر لعمرو : اجلس رحمك الله ، فإن عمر لم يرد بما سمعت أذى مسلم ولا تأنيبه إنما أراد بما سمعت أن ينبعث المتثاقلون إلى الأرض إلى الجهاد ، فقام خالد بن سعيد فقال : صدق خليفة رسول الله اجلس أي أخي ، فجلس ، وقال خالد : الحمد لله الذي لا إله إلا هو الذي بعث محمدًا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، فالله منجز وعده ومظهر دينه ومهلك عدوه ونحن غير مخالفين ولا مختلفين ، وأنت الوالي الناصح الشفيق ، ننفر إذا استنفرتنا ، ونطيعك إذا أمرتنا ، ففرح بمقالته أبو بكر وقال : جزاك الله خيرًا من أخ وخليل فقد كنت أسلمت مرتغبًا وهاجرت محتسبًا ، قد كنت هربت بدينك من الكفار لكيما يطاع الله ورسول الله وتعلو كلمته وأنت أمير الناس فسر يرحمك الله . ثم إنه رجع ونزل خالد بن سعيد فتجهز وأمر أبو بكر بلالًا فأذن أن انفروا أيها الناس إلى جهاد الروم بالشام والناس يرون أن أميرهم خالد ابن سعيد ، وكان الناس لا يشُكّون أن خالد ابن سعيد أميرهم وكان أول خلق الله عسكر ، ثم إن الناس خرجوا إلى معسكرهم من عشرة وعشرين وثلاثين وأربعين وخمسين ومائة كل يوم حتى اجتمع أناس كثير ، فخرج أبو بكر ذات يوم ومعه رجال من الصحابة حتى انتهى إلى عسكرهم ، فرأى عدة حسنة لم يرض عدتها للروم ، فقال لأصحابه : ما ترون في هؤلاء أن نُشخِصَهم إلى الشام في هذه العدة ؟ فقال عمر : ما أرضى هذه العدة لجموع بني الأصفر ، فقال لأصحابه : ماذا ترون ؟ فقالوا : نحن نرى ما رأى عمر ، فقال : ألا أكتب كتابًا إلى أهل اليمن ندعوهم إلى الجهاد ونرغبهم في ثوابه ؟ فرأى ذلك جميع أصحابه ، قالوا : نعم ما رأيت افعل ، فكتب : بسم الله الرحمن الرحيم من خليفة رسول الله ﷺ إلى من قرئ عليه كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين من أهل اليمن ، سلام عليكم ، فإني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ، فإن الله كتب على المؤمنين الجهاد وأمرهم أن ينفروا خفافًا وثقالًا ويجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ، والجهاد فريضة مفروضة والثواب عند الله عظيم ، وقد استنفرنا المسلمين إلى جهاد الروم بالشام ، وقد سارعوا إلى ذلك ، وقد

حسنت في ذلك نيتهم فسارعوا عباد الله ما سارعوا إليه ولتحسن نيتكم فيه ، فإنكم إلى إحدى الحسنيين : إما الشهادة ، وإما الفتح والغنيمة ، فإن الله تبارك وتعالى لم يرض لعباده بالقول دون العمل ولا يزال الجهاد لأهل عداوته حتى يدينوا بدين الحق ، ويقروا بحكم الكتاب ، حفظ الله لكم دينكم ، وهدى قلبكم ، وزكى أعمالكم ، ورزقكم أجر المجاهدين الصابرين ، وبعث بهذا الكتاب مع أنس رضي الله عنه [١] (📖 ١٤١٧٢) .

٤٢٤٦ - عن عمر قال : إن الناس لن يزالوا مستقيمين ما استقامت لهم أئمتهم وهداتهم [٢] (📖 ١٤٣١٧) .

٤٢٤٧ - عن عمر قال : الرعية مؤدية إلى الإمام ما أدى الإمام إلى الله ، فإذا رفع الإمام رعوا [٣] (📖 ١٤٣١٨) .

٤٢٤٨ - عن عمر قال : لا يصلح هذا الأمر إلا بشدة في غير تجبر ، ولين في غير وهن [٤] (📖 ١٤٣٣٠) .

٤٢٤٩ - قال ﷺ : « يا أبا ذر إني أراك ضعيفًا وإني أحب لك ما أحب لنفسي ، لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال اليتيم » [٥] (📖 ١٤٦٤٦) .

٤٢٥٠ - قال ﷺ : « يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذ بحقها وأدى الذي عليه فيها » [٦] (📖 ١٤٦٤٧) .

٤٢٥١ - قال ﷺ : « أيما امرئ ولي من أمر المسلمين ولم يحطهم بما يحوط به نفسه لم يرح رائحة الجنة » [٧] (📖 ١٤٦٥٤) .

٤٢٥٢ - قال ﷺ : « الإمام الضعيف ملعون » [٨] (📖 ١٤٦٦٥) .

٤٢٥٣ - عن ابن شهاب : أن عمر بن الخطاب قال لأبي بكر الصديق : أليس قد

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧/٩) .
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٩٢/٣) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٩٤/٧) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٩٢/٣) .
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٨٩/٦) . في غير وهن : أي في غير ضعف . النهاية (٢٣٤/٥) .
(٥) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإمارة باب كراهية الإمارة بغير ضرورة رقم (١٨٢٦) . وأبو داود كتاب الوصايا باب ما جاء في الدخول في الوصايا رقم (٢٨٥١) .
(٦) أخرجه مسلم في الإمارة (١٨٢٥) .
(٧) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٤٨٧) .
(٨) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٩/٥) ، وابن عبد البر في التمهيد (٢٨٤/٢) .

قال رسول اللَّه ﷺ : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا اللَّه فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على اللَّه » ؟ قال أبو بكر : هذا من حقها ، لا تفرقوا بين ما جمع اللَّه ، واللَّه لو منعوني عناقًا مما أعطوا رسول اللَّه ﷺ لقاتلتهم عليه (١) (📖 ١٦٨٣٦) .

٤٢٥٤ – عن أنس قال : لما توفي رسول اللَّه ﷺ ارتدت العرب ، قال : فقال عمر ابن الخطاب : يا أبا بكر أتريد أن تقاتل العرب ؟ فقال أبو بكر : إنما قال رسول اللَّه ﷺ : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا اللَّه وأني رسول اللَّه ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة » ، واللَّه لو منعوني عقالًا مما كانوا يعطون رسول اللَّه ﷺ لأقاتلنهم عليه ، قال عمر : [فواللَّه ما هو إلا أن قد شرح اللَّه صدر أبي بكر فعرفت أنه الحق] (٢) (📖 ١٦٨٣٧) .

٤٢٥٥ – عن عمر قال : لما قبض رسول اللَّه ﷺ ارتد من ارتد من العرب وقالوا : نصلي ولا نزكي ، فأتيت أبا بكر فقلت : يا خليفة رسول اللَّه تألف الناس وارفق بهم فإنهم بمنزلة الوحش ، فقال : رجوت نصرك وجئتني بخذلانك ؟! جبار في الجاهلية خوار في الإسلام ؟! ماذا عسيت أن أتألفهم بشعر مفتعل أو بسحر مفترى ؟ هيهات هيهات مضى النبي ﷺ ، وانقطع الوحي ، واللَّه لأجاهدنهم ما استمسك السيف في يدي وإن منعوني عقالًا ، قال عمر : فوجدته في ذلك أمضى مني ، وأصرم مني وأدب الناس على أمور هانت على كثير من مؤنتهم حين وليتهم (٣) (📖 ١٦٨٣٨) .

٤٢٥٦ – عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة قال : لما ارتد من ارتد على عهد أبي بكر أراد أبو بكر أن يجاهدهم ، فقال له عمر : أتقاتلهم وقد سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « من شهد أن لا إله إلا اللَّه وأن محمدًا رسول اللَّه حرم ماله ودمه إلا بحقه وحسابه على اللَّه » ، فقال له أبو بكر : ألا أقاتل من فرق بين الصلاة والزكاة ؟ واللَّه لأقاتلن من فرق بينهما حتى أجمعهما ، فقال عمر : فقاتلنا معه ، فكان واللَّه رشدًا ، فلما ظفر بمن ظفر به منهم قال : اختاروا بين خطتين إما الحرب المجلية وإما الخطة المخزية قالوا : هذه

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣/١ ، ١٠٩ ، ١٣١/٢) ، ومسلم في الإيمان (٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥) ، والبيهقي في السنن (٧/١ ، ٥٤ ، ٣/٢) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الزكاة باب وجوب الزكاة (١٣١/٢) . وما بين الحاصرين استدركته منه .

(٣) أخرجه بنحوه الطبري في تفسيره (٢٨٣/٦) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٩٨/٤) .

الحرب المجلية قد عرفناها ، فما الخطة المخزية ؟ قال : تشهدون على قتلانا أنهم في الجنة وعلى قتلاكم أنهم في النار ففعلوا [(١)] (🕮 ١٦٨٣٩) .

٤٢٥٧ - عن أبي هريرة قال : لما توفي رسول الله ﷺ وكان أبو بكر بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر : يا أبا بكر : كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فمن قال : لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله ؟ » قال أبو بكر : والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة حق المال والله لو منعوني عقالًا كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه ، قال عمر : فوالله ما هو إلا أن رأيت أن الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق [(٢)] (🕮 ١٦٨٤٦) .

٤٢٥٨ - كان النبي ﷺ أحسن الناس ، وأجود الناس ، وأشجع الناس [(٣)] (🕮 ١٧٨١٤) .

٤٢٥٩ - كان النبي ﷺ إذا مشى أسرع حتى يهرول الرجل وراءه ولا يدركه [(٤)] (🕮 ١٨٤٢٣) .

٤٢٦٠ - عن أبي الأسود النهدي عن أبيه قال : ركب رسول الله ﷺ إلى الغار فأصيب إصبع رجله فقال :

هل أنت إلا أصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت [(٥)] (🕮 ١٨٦٧٩)

٤٢٦١ - وعن عائشة قالت : ما رأيت رسول الله ﷺ منتصرًا من ظلامة ظلمها قط إلا أن ينتهك من محارم الله شيء ، فإذا انتهك من محارم الله شيء كان أشدهم في ذلك ، وما خير بين أمرين قط إلا اختار أيسرهما [(٦)] (🕮 ١٨٧١٦) .

٤٢٦٢ - عن عروة قال : لما مات رسول الله ﷺ قام عمر بن الخطاب يخطب

---

(١) أخرجه النسائي في السنن (٧٧/٧) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٣٤/٧) .
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الزكاة باب وجوب الزكاة (١٣١/٢) .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب باب حسن الخلق والسخاء (١٦/٨) .
(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٠٠/٢/١) .
(٥) أخرجه مسلم كتاب الجهاد رقم (١٧٩٦) . والترمذي كتاب التفسير من سورة الضحى (٣٣٤٥) وقال : حسن صحيح .
(٦) أخرجه الحميدي في مسنده (١٢٥/١) ، وأبو يعلى في مسنده (٤٣١/٧) ، والترمذي في الشمائل (٢٨٨/١) .

الناس ويوعد من قال مات بالقتل والقطع ويقول : إن رسول الله ﷺ : في غشيته لو قد قام قتل وقطع ، وعمرو بن أم مكتوم قائم في مؤخر المسجد يقرأ : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ إلى قوله ﴿ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٤] والناس في المسجد قد ملأوه يبكون ويموجون لا يسمعون ، فخرج العباس بن عبد المطلب على الناس فقال : يا أيها الناس هل عند أحد منكم عهد من رسول الله ﷺ في وفاته فليحدثنا ؟ قالوا : لا قال : هل عندك يا عمر من علم ؟ قال : لا ، قال العباس : أشهد أيها الناس أن أحدًا لا يشهد على النبي ﷺ بعهد عهده إليه في وفاته ، والله الذي لا إله إلا هو ، لقد ذاق رسول الله ﷺ الموت ، فأقبل أبو بكر من السنح على دابته حتى نزل بباب المسجد ، ثم أقبل مكروبًا حزينًا ، فاستأذن في بيت ابنته عائشة ، فأذنت له فدخل ورسول الله ﷺ قد توفي على الفراش ، والنسوة حوله فخمرن وجوههن واستترن من أبي بكر إلا ما كان من عائشة ، فكشف عن رسول الله ﷺ ، فحنا عليه يقبله ويبكي ويقول : ليس ما يقول ابن الخطاب بشيء ، توفي رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده ، رحمة الله عليك يا رسول الله ما أطيبك حيًا ، وما أطيبك ميتًا ، ثم غشاه بالثوب ثم خرج سريعًا إلى المسجد يتوطأ رقاب الناس حتى أتى المنبر ، وجلس عمر حين رأى أبا بكر مقبلًا إليه .

فقام أبو بكر إلى جانب المنبر ثم نادى الناس ، فجلسوا وأنصتوا ، فتشهد أبو بكر وقال : إن الله نعى نبيكم إلى نفسه ، وهو حي بين أظهركم ونعاكم إلى أنفسكم فهو الموت حتى لا يبقى أحد إلا الله قال الله تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ إلى قوله ﴿ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ فقال عمر : هذه الآية في القرآن ؟ فوالله ما علمت أن هذه الآية أنزلت قبل اليوم ، وقال : قال الله لمحمد : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ [الزمر : ٣٠] ثم قال : قال الله تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [القصص : ٨٨] وقال : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن : ٢٦، ٢٧] وقال : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [آل عمران : ١٨٥] ، ثم قال : إن الله عمَّر محمدًا ﷺ وأبقاه حتى أقام دين الله وأظهر أمره ، وبلَّغ رسالة الله ، وجاهد في سبيل الله ، ثم توفاه الله على ذلك ، وقد ترككم على الطريق ، فلن يهلك هالك إلا من بعد البينة والشفاء ، فمن كان الله ربه فإن الله حي لا يموت ، ومن كان يعبد محمدًا ويقول له إلهًا فقد هلك إلهه ، فاتقوا الله أيها الناس واعتصموا بدينكم وتوكلوا على ربكم ، فإن دين الله قائم ، وإن كلمة الله تامة ، وإن الله ناصر من نصره ومعز دينه ، وإن كتاب الله بين أظهرنا وهو النور والشفاء

وبه هدى اللّٰه محمدًا ﷺ وفيه حلال اللّٰه وحرامه ، واللّٰه لا نبالي من يغلب علينا من خلق اللّٰه ، إن سيوف اللّٰه لمسلولة ما وضعناها بعد ، وإنا لمجاهدون من خالفنا كما جاهدنا مع رسول اللّٰه ﷺ فلا يقين أحد إلا على نفسه [١] (📖 ١٨٧٧٥) .

٤٢٦٣ - عن خالد بن اللجلاج : أن عمر بن الخطاب صلى يومًا للناس فلما جلس في الركعتين الأوليين أطال الجلوس ، فلما استقل قائمًا نكص خلفه فأخذ بيد رجل من القوم فقدمه مكانه ، فلما خرج إلى العصر صلى للناس ، فلما انصرف أخذ بجناح المنبر ، فحمد اللّٰه وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد أيها الناس فإني توضأت للصلاة ، فمررت بامرأة من أهل بيتي فكان مني ومنها ما شاء اللّٰه أن يكون ، فلما كنت في صلاتي وجدت بللًا ، فخيرت نفسي بين أمرين : إما أن أستحيي منكم وأجترئ على اللّٰه ، وإما أن أستحيي من اللّٰه وأجترئ عليكم ، فكان أن أستحيي من اللّٰه وأجترئ عليكم أحب إليّ ، فخرجت فتوضأت وجددت صلاتي ، فمن صنع منكم كما صنعته فليصنع كما صنعت [٢] (📖 ٢٢٤٠٣) .

٤٢٦٤ - عن المسور بن مخرمة : أنه دخل على عمر حين طعن فقال : الصلاة ، فقال عمر : نَعَمَ إنه لا حَظَّ في الإسلام لمن ترك الصلاة ، فصلى عمر وجرحه ينفث دمًا [٣] (📖 ٢٧٦٩٩) .

٤٢٦٥ - عن علي أنه سئل عن موقف النبي ﷺ يوم بدر قال : كان أشدنا يوم بدر من حاذى بركبتيه رسول اللّٰه ﷺ [٤] (📖 ٢٩٩٤٠) .

٤٢٦٦ - عن علي قال : لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول اللّٰه ﷺ وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأسًا [٥] (📖 ٢٩٩٤٣) .

٤٢٦٧ - عن علي قال : لقد رأيتنا ليلة بدر وما فينا أحد إلا نائم إلا النبي ﷺ فإنه كان يصلي إلى شجرة ويدعو ويبكي حتى أصبح ، وما كان فينا فارس إلا المقداد [٦] (📖 ٢٩٩٤٤) .

---

(١) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (٢٤٣/٥) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٦٧/٢) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١١٤/٣) .
(٣) أخرجه الدارقطني في السنن (٥٢/٢) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٥٠/١) .
(٤) أخرجه الطبري في الأوسط (٣٧٢/٣) .
(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٨٦/١) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥٤/٧) .
(٦) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٨٢٣) ، وأحمد في مسنده (١٣٨/١) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٨٢/٢) .

٤٢٦٨ – عن علي قال : لما أصبح النبي ﷺ ببدر من الغد أحيا تلك الليلة كلها وهو مسافر [١] (🕮 ٢٩٩٤٩) .

٤٢٦٩ – عن علي قال : كان رسول اللّٰه ﷺ يصلي تلك الليلة – ليلة بدر – وهو يقول : « اللَّهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد » ، وأصابهم تلك الليلة مطر [٢] (🕮 ٢٩٩٥٠) .

٤٢٧٠ – عن علي قال : لما كان يوم بدر قاتلت شيئًا من قتال ، ثم جئت إلى النبي ﷺ ، فإذا هو ساجد يقول : « يا حي يا قيوم » لا يزيد عليها ، ثم ذهبت فقاتلت ، ثم جئت فإذا النبي ﷺ ساجد يقول : « يا حي يا قيوم » فلم يزل يقول ذلك حتى فتح اللّٰه عليه [٣] (🕮 ٢٩٩٥١) .

٤٢٧١ – عن علي قال : لما كان ليلة بدر أصابنا وعك من حمى وشيء من مطر ، فافترق الناس يستترون تحت الشجر ، وما رأيت أحدًا يصلي غير النبي ﷺ حتى انفجر الصبح ، فصاح عباد اللّٰه ، فأقبل الناس من تحت الشجر ، فصلى بهم ، ثم أقبل على القتال ، ورغبهم فيه فقال لهم : « إن بني عبد المطلب قوم أخرجوا كرهًا لم يريدوا قتالكم ، فمن لقي منكم أحدًا منهم فلا يقتله وليأسره أسرًا » ثم قال لهم : « إن جمع قريش عند ذلك الضلع من الجبل » ، فلما تصاف القوم رأى النبي ﷺ رجلًا يسير على جمل أحمر فقال : « إن يكن عند أحد من القوم خير فعند صاحب هذا الجمل الأحمر » ، ثم قال : « يا علي انطلق إلى حمزة » – وكان حمزة أدنى القوم من القوم – « فسله عن صاحب الجمل الأحمر وماذا يقول ؟ » فسأله فقال : هذا عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتال ، قال علي : وكان الشجاع منا يومئذ الذي يقوم بإزاء رسول اللّٰه ﷺ فلما هزم اللّٰه القوم التفت فإذا عقيل مشدودة يداه إلى عنقه بنسعة فصددت عنه فصاح بي يا ابن أم علي ، أما واللّٰه لقد رأيت مكاني ولكن عمدًا تصُدُّ عني ، قال علي : فأتيت النبي ﷺ فقلت : يا رسول اللّٰه هل لك في أبي يزيد مشدودة يداه إلى عنقه بنسعة ؟ فقال : « انطلق بنا إليه » فمضينا إليه نمشي ، فلما رآنا عقيل قال : يا رسول إن كنتم قتلتم أبا جهل بعدُ ظفرتم ، وإلا فأدركوا القوم ما داموا بحدثان فرحتهم ، فقال له النبي ﷺ : « قد قتله اللّٰه ﷻ » [٤] (🕮 ٢٩٩٨٦) .

---

(١) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (١٤١/١١) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٦٩/٢) .
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٣٨٣ ، ١٣٨٤) ، وأحمد في مسنده (٣٢/١) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٢٢/١ ، ٥٠٩) ، والبيهقي في دلائل النبوة (٤٩/٣) ، وابن حجر في فتح الباري (٢٨٩/٧) .
(٤) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (١٧٣/٢) .

٤٢٧٢ – عن سعد قال : رأيت عليًا بارزًا يوم بدر ، فجعل يحمحم كما يحمحم الفرس ويقول :

بازل عامين حديث سني سنحنحُ الليل كأني جني

لمثل هذا ولدتني أمي

قال فما رجع حتى خضب سيفه دمًا (١) (📖 ٢٩٩٨٩) .

٤٢٧٣ – عن عبد اللَّه بن الحارث بن نوفل أن النبي ﷺ استقبله رجل من المشركين يوم أحد مصلتًا يمشي فاستقبله رسول اللَّه ﷺ يمشي فقال :

أنا النبي غير الكذب أنا ابن عبد المطلب

فضربه رسول اللَّه ﷺ فقتله (٢) (📖 ٣٠٠٥١) .

٤٢٧٤ – عن ابن عباس قال : ما بقي مع النبي ﷺ يوم أحد إلا أربعة أحدهم عبد اللَّه بن مسعود (٣) (📖 ٣٠٠٥٢) .

٤٢٧٥ – حدثنا خالد بن مخلد ثنا مالك بن أنس عن عبد اللَّه بن أبي بكر عن رجل قال : هشمت البيضة على رأس رسول اللَّه ﷺ يوم أحد وكسرت رباعيته ، وجرح في وجهه ، ودووي بحصير محرق ، وكان علي بن أبي طالب ينقل إليه الماء في الحجفة (٤) (📖 ٣٠٠٥٤) .

٤٢٧٦ – عن خالد بن معدان عن أبي بلال قال : قال ابن الشباب : إن رسول اللَّه ﷺ كان يوم الشعب آخر أصحابه ليس بينه وبين العدو غير حمزة يقاتل العدو ، فرصده وحشي فقتله وقد قتل اللَّه بيد حمزة من الكفار واحدًا وثلاثين وكان يدعى أسد اللَّه (٥) (📖 ٣٠٠٥٥) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٥/٤٧) ، وابن هشام في السرة النبوية (٣/١٨٢) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٣/ ٢٨٣) بازل : هو البعير إذا استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة ، سنحنح : أي تردد صوته في جوفه . القاموس (١/٢٥٢) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/٢٤) بلفظ : أنا النبي لا كذب .. . إلخ . (مصلتًا : وهو إذا جرده من غمده . النهاية ٣/٤٥) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٩/٩٥) .

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٤/٥٤٠) ، والبيهقي في السنن (٢/٤٠٢) ، والطبراني في الكبير(٦/١٤٤) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٣٧٣) .

(٥) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٢/١٩٦) .

٤٢٧٧ - عن الشعبي قال : مكر رسول اللَّه ﷺ بالمشركين يوم أحد وكان أول يوم مكر فيه بهم [١] (📖 ٣٠٠٥٩) .

٤٢٧٨ - حدثنا محمد بن مروان عن عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة قال : شج النبي ﷺ يوم أحد في وجهه ، وكسرت رباعيته ، وذلق من العطش حتى جعل يقع على ركبتيه ، وترك أصحابه فجاء أبي بن خلف يطلبه بدم أخيه أمية بن خلف فقال : أين هذا الذي يزعم أنه نبي فليبرز لي فإنه إن كان نبيًا قتلني ؟ فقال رسول اللَّه ﷺ : « أعطوني الحربة » فقالوا : يا رسول اللَّه وبك حراك ؟ فقال : « إني قد استسقيت اللَّه دمه » فأخذ الحربة ثم مشي إليه فطعنه فصرعه عن دابته وحمله أصحابه فاستنفذوه ، فقالوا له : ما نرى بك بأسًا ، قال : إنه قد استسقى اللَّه دمي ، إني لأجد لها ما لو كانت على ربيعة ومضر لوسعتهم [٢] (📖 ٣٠٠٦٤) .

٤٢٧٩ - عن البراء بن عازب قال : لما كان حيث أمرنا رسول اللَّه ﷺ حفر الخندق عرضت لنا في بعض الخندق صخرة عظيمة شديدة لا تأخذ منها المعاول ، فاشتكينا ذلك إلى رسول اللَّه ﷺ فجاء رسول اللَّه ﷺ ، فلما رآها ألقى ثوبه وأخذ المعول فقال : « بسم اللَّه » ثم ضرب ضربة فكسر ثلثها وقال : « اللَّه أكبر ، أعطيت مفاتيح الشام ، واللَّه إني لأبصر قصورها الحمر الساعة » ، ثم ضرب الثانية فقطع الثلث الآخر فقال : « اللَّه أكبر ، أعطيت مفاتيح فارس ، واللَّه إني لأبصر قصر المدائن الأبيض » ثم ضرب الثالثة وقال : « بسم اللَّه » فقطع بقية الحجر ، وقال : « اللَّه أكبر ، أعطيت مفاتيح اليمن ، واللَّه إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذا الساعة » [٣] (📖 ٣٠٠٨٠) .

٤٢٨٠ - عن جابر قال : مكث النبي ﷺ وأصحابه يحفرون الخندق ثلاثًا ما ذاقوا طعامًا ، فقالوا : يا رسول اللَّه إن هنا كدية من الجبل ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « رشوا عليها الماء » فرشوها ، ثم جاء النبي ﷺ فأخذ المعول أو المسحاة ثم قال : « بسم اللَّه » ، ثم ضرب ثلاثًا فصارت كثيبًا يهال ، قال جابر : فحانت مني التفاتة فرأيت رسول اللَّه ﷺ قد شد على بطنه حجرًا [٤] (📖 ٣٠٠٨٣) .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٢٠/٤ ، ٣٧١/٧) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٣١/٥ ، ٣٠٣/١٤ ، ٣٠٤) (وذلق : أي جهده حتى خرج لسانه . النهاية ١٦٥/٢) (حراك : أي حركة . المختار ٩٩) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣٠٣/٤) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (١٣١/١ ، ١٣١/٤) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٢٢/١٤) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤١٨/١٤) ، والبيهقي في دلائل النبوة (٤١٦/٣) (كدية : قطعة غليظة صلبة لا تعمل فيها الفأس . النهاية ١٥٦/٤) . كثيبًا : الرمل المستطيل المحدود . النهاية (١٥٢/٤) .

٤٢٨١ - عن عائشة قالت : لما رجع رسول الله ﷺ يوم الخندق وضع السلاح واغتسل ، فأتاه جبريل وقد عصب رأسه الغبار فقال : وضعت السلاح ، والله ما وضعته ، فقال رسول الله ﷺ : « فأين ؟ » قال : ههنا ، وأومى إلى بني قريظة ، فخرج رسول الله ﷺ إليهم [١] (📖 ٣٠١٠٨) .

٤٢٨٢ - عن البراء بن عازب قال : لا والله ما ولى النبي ﷺ ولكن ولى سَرَعَان الناس ، فلقيهم هوازن بالنبل والنبي ﷺ على بغلته البيضاء ، وقال أبو سفيان بن الحارث آخذ بلجام بغلته والنبي ﷺ يقول :

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب [٢] (📖 ٣٠٢٠٧)

٤٢٨٣ - عن جابر قال : كان فيمن ثبت مع رسول الله ﷺ يوم حنين أيمن ابن أم أيمن وهو أيمن بن عبيد [٣] (📖 ٣٠٢١٠) .

٤٢٨٤ - عن جابر أن النبي ﷺ قال يوم حنين : « الآن حمي الوطيس » ، ثم انتحى ركابه وقال : « هزموا ورب الكعبة » [٤] (📖 ٣٠٢١١) .

٤٢٨٥ - عن الحارث بن بدل قال : شهدت رسول الله ﷺ يوم حنين فانهزم أصحابه أجمعون إلا العباس بن عبد المطلب وأبا سفيان بن الحارث ، فرمى رسول الله ﷺ وجوهنا بقبضة من الأرض ، فانهزمنا فما خيل إلي أن لا شجر ولا حجر إلا وهو في آثارنا [٥] (📖 ٣٠٢١٢) .

٤٢٨٦ - عن حكيم بن حزام : سمعنا صوتًا من السماء وقع إلى الأرض كأنه صوت حصاة في طست ، ورمى رسول الله ﷺ يوم حنين بتلك الحصاة فانهزمنا [٦] (📖 ٣٠٢١٦) .

٤٢٨٧ - عن مصعب بن شيبة عن أبيه قال : خرجت مع رسول الله ﷺ يوم حنين والله ما خرجت إسلامًا ، ولكني خرجت آنفًا أن تظهر هوازن على قريش ، فوالله إني

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٤/٤٢٤) .
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٧١٩) ، ومسلم في صحيحه (١٧٧٦) ، والترمذي في السنن (١٦٨٨) ، وأحمد في مسنده (٤/٣٠٤) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١/٢٨٨) .
(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٣٩ ، ٦/١٨٠) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٢٦٧) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/٢٠٣) .

لواقف مع رسول الله ﷺ إذ قلت : يا نبي الله إني لأرى خيلًا بلقًا ، قال : « يا شيبة إنه لا يراها إلا كافر » فضرب بيده في صدري فقال : « اللَّهم اهد شيبة » ففعل ذلك ثلاثًا ، فما رفع النبي ﷺ يده عن صدري الثالثة حتى ما أحد من خلق الله تعالى أحب إلي منه ، فالتقى المسلمون فقتل من قتل ، ثم أقبل النبي ﷺ وعمر آخذ باللجام والعباس آخذ بالثفر ، فنادى العباس : أين المهاجرون ؟ أين أصحاب سورة البقرة ؟ بصوت عال ، هذا رسول الله ﷺ فأقبل الناس والنبي ﷺ يقول قدماها :

أنا النبي لا كذب   أنا ابن عبد المطلب

فأقبل المسلمون فاصطكوا بالسيوف ، فقال النبي ﷺ : « الآن حمي الوطيس » (١) (📖 ٣٠٢١٩) .

٤٢٨٨ - عن العباس بن المطلب قال : شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين وما معه إلا أنا وأبو سفيان بن الحارث ، فلزمْنا النبي ﷺ فلم نفارقه وهو على بغلة شهباء ، وأنا آخذ بلجامها أكفها وهو لا يألو ما أسرع نحو المشركين فقال لي : « ناد أصحاب السمرة » فأقبل المسلمون فنظر وهو كالمتطاول إلى قتالهم ، فقال هذا حين حمي الوطيس ، ثم أخذ حصيات فرمى بها وجوههم وقال : « هزموا ورب الكعبة » ، فهزمهم الله ، فكأني أنظر إلى النبي ﷺ خلفهم يركض على بغلته (٢) (📖 ٣٠٢٢١) .

٤٢٨٩ - عن هشام بن زيد عن أنس قال : لما كان يوم حنين جمعت هوازن وغطفان للنبي ﷺ جمعًا كثيرًا والنبي ﷺ يومئذ في عشرة آلاف أو أكثر من عشرة آلاف ومعه الطلقاء ، فجاؤوا بالنفر والذرية ، فجعلوا خلف ظهورهم ، فلما التقوا ولى الناس ، والنبي ﷺ يومئذ على بغلة بيضاء ، فنزل فقال : « إني عبد الله ورسوله » ونادى يومئذ نداءين لم يخلط بينهما كلامًا ، فالتفت عن يمينه فقال : « أي معشر الأنصار » فقالوا : لبيك يا رسول الله نحن معك ، ثم التفت عن يساره فقال : « يا معشر الأنصار » فقالوا : لبيك يا رسول الله نحن معك ، ثم نزل إلى الأرض ، فالتقوا فهزموا ، وأصابوا من الغنائم ، فأعطى النبي ﷺ الطلقاء وقسم فيها ، فقالت الأنصار : ندعى عند الشدة ، وتقسم الغنيمة لغيرنا ؟ فبلغ ذلك النبي ﷺ فجمعهم وقعد في قبة فقال : « أي معشر الأنصار ما حديث بلغني عنكم ؟ » فسكتوا فقال : « يا معشر

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٥٧/٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٣/٦) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٢٦/٣) (بالثفر : هو السير في مؤخر السرج . المختار ٦٢) .

(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٠/٦ ، ١٨٢) .

الأنصار لو أن الناس سلكوا واديًا ، وسلكت الأنصار شعبًا لأخذت شعب الأنصار » ، ثم قال : « أما ترضون أن يذهب الناس بالدنيا وتذهبوا برسول الله ﷺ تحوزنه إلى بيوتكم ؟ » قالوا : رضينا يا رسول الله ، قال هشام بن زيد : قلت لأنس : وكنت شاهد ذلك ، قال : وأين أغيب عن ذلك ؟ (١) (🕮 ٣٠٢٣١) .

٤٢٩٠ - عن أنس : أن هوازن جاءت بالصبيان يوم حنين والنساء والإبل والغنم فجعلوها صفوفًا يكثرون على رسول الله ﷺ ، فلما التقوا ولى المسلمون كما قال الله تعالى ، فقال رسول الله ﷺ : « يا عباد الله أنا عبد الله ورسوله » ثم قال : « يا معشر المهاجرين أنا عبد الله ورسوله » قال : فهزم الله المشركين ولم يضرب بسيف ولم يطعن برمح ، وقال رسول الله ﷺ يومئذ : « من قتل كافرًا فله سلبه » ، فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلًا ، فأخذ أسلابهم ، وقال أبو قتادة : يا رسول الله إني ضربت رجلًا على جبل العاتق وعليه درع له قد تحصفت عنه فأعجلت عنه ، قال : « فانظر من أخذها » ، فقام رجل فقال : أنا أخذتها فأرضِهِ عنها ، وأعطنيها ، وكان رسول الله ﷺ لا يسأل شيئًا إلا أعطاه أو سكت ، فسكت رسول الله ﷺ فقال عمر : لا والله لا يفيئها الله على أسد من أسده ، ويعطيكها ، فضحك رسول الله ﷺ وقال : « صدق عمر » ولقي أبو طلحة أم سليم ومعها خنجر ، فقال أبو طلحة يا أم سليم : ما هذا معك ؟ قالت : أردت إن دنا مني بعض المشركينَ أن أبعج به بطنه ، فقال أبو طلحة : يا رسول الله ألا تسمع ما تقول أم سليم ؟ قالت : يا رسول الله اقتل من بعدنا من الطلقاء انهزموا بك يا رسول الله ، فقال : « إن الله قد كفى وأحسن » (٢) (🕮 ٣٠٢٣٤) .

٤٢٩١ - عن أسامة بن زيد أن النبي ﷺ أمره أن يغير على أهل أُبْنَي صباحًا ، وأن يحرِّق قالوا : ثم قال رسول الله ﷺ لأسامة : « امض على اسم الله » ، فخرج بلوائه معقودًا فدفعه إلى بريدة بن الحصيب الأسلمي ، فخرج به إلى أسامة وأمر رسول الله ﷺ أسامة فعسكر بالجرف وضرب عسكره في موضع سقاية سليمان اليوم ، وجعل الناس يأخذون بالخروج إلى العسكر فيخرج من فرغ من حاجته إلى معسكره ، ومن لم يقض حاجته فهو على فراغ ، ولم يبق أحد من المهاجرين الأولين إلا انتدب في تلك الغزوة : عمر بن الخطاب ، وأبو عبيدة ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبو الأعور سعيد بن

---

(١) الحديث أخرجه مسلم في الزكاة باب إعطاء المؤلفة قلوبهم (١٣٥) .

(٢) أخرجه مسلم في الجهاد (١٣٤) ، وأحمد في مسنده (٢٧٩/٣) ، والبيهقي في السنن (٣٠٧/٦) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٣٢/١٤) .

زيد بن عمرو بن نفيل في رجال من المهاجرين والأنصار ، وكان أشدهم في ذلك عدة قتادة بن النعمان ، وسلمة بن أسلم بن حريش ، فقال رجال من المهاجرين وكان أشدهم في ذلك قولًا عياش بن أبي ربيعة : يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين فكثرت القالة في ذلك ، فسمع عمر بن الخطاب بعض ذلك القول ، فرده على من تكلم به ، وجاء إلى رسول اللَّه ﷺ فأخبره بقول من قال ، فغضب رسول اللَّه ﷺ غضبًا شديدًا فخرج وقد عصب على رأسه بعصابة وعليه قطيفة ، ثم صعد المنبر فحمد اللَّه وأثنى عليه ثم قال : « أما بعد أيها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة فواللَّه لئن طعنتم في إمارتي أسامة لقد طعنتم في إمارتي أباه من قبله ، وايم اللَّه إن كان للإمارة لخليق وإن ابنه من بعده لخليق للإمارة ، وإن كان لمن أحب الناس إلي ، وإن هذا لمن أحب الناس إلي وإنهما لمخيلان لكل خير فاستوصوا به خيرًا ، فإنه من خياركم » . ثم نزل رسول اللَّه ﷺ فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر ليال خلون من ربيع الأول ، وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة يودعون رسول اللَّه ﷺ وفيهم عمر بن الخطاب ورسول اللَّه ﷺ يقول : « أنفذوا بعث أسامة » ودخلت أم أيمن فقالت : أي رسول اللَّه لو تركت أسامة يقيم في معسكره حتى تتماثل ، فإن أسامة إن خرج على حاله هذه لم ينتفع بنفسه ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « أنفذوا بعث أسامة » فمضى الناس إلى العسكر فباتوا ليلة الأحد ونزل أسامة يوم الأحد ورسول اللَّه ﷺ ثقيل مغمور وهو اليوم الذي لدُّوه فيه ، فدخل على رسول اللَّه ﷺ وعيناه تهملان وعنده العباس والنساء حوله ، فطأطأ عليه أسامة فقبَّله ورسول اللَّه ﷺ لا يتكلم ، فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يصبهما على أسامة ، فأعرف أنه كان يدعو لي ، قال أسامة : فرجعت إلى معسكري ، فلما أصبح يوم الاثنين غدًا من معسكره وأصبح رسول اللَّه ﷺ مفيقًا فجاءه أسامة فقال : « اغد على بركة اللَّه » ، فودعه أسامة ورسول اللَّه ﷺ مفيق مريح ، وجعلت نساؤه يتماشطن سرورًا براحته ، ودخل أبو بكر الصديق فقال : يا رسول اللَّه أصبحت مفيقًا بحمد اللَّه ، واليوم يوم ابنة خارجة فأْذَن لي فأَذِن له فذهب إلى السنح ، وركب أسامة إلى معسكره وصاح في أصحابه باللحوق إلى العسكر ، فانتهى إلى معسكره ونزل وأمر الناس بالرحيل وقد منع النهار ، فبينا أسامة بن زيد يريد أن يركب من الجرف أتاه رسول أم أيمن وهي أمه تخبره أن رسول اللَّه ﷺ يموت ، فأقبل أسامة إلى المدينة ومعه عمر وأبو عبيدة بن الجراح فانتهوا إلى رسول اللَّه ﷺ وهو يموت ، فتوفي ﷺ حين زاغت الشمس يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ، ودخل

المسلمون الذين عسكروا بالجرف إلى المدينة ، ودخل بريدة بن الحصيب بلواء أسامة معقودًا حتى أتى به باب رسول الله ﷺ فغرزه عنده ، فلما بويع لأبي بكر أمر بريدة أن يذهب باللواء إلى بيت أسامة ولا يحله حتى يغزوهم أسامة ، فقال بريدة : فخرجت باللواء حتى انتهيت به إلى بيت أسامة ثم خرجت به إلى الشام معقودًا مع أسامة ، ثم رجعت به إلى بيت أسامة فما زال معقودًا في بيت أسامة حتى توفي أسامة ، فلما بلغ العرب وفاة رسول الله ﷺ وارتد من ارتد منها عن الإسلام ، قال أبو بكر لأسامة : انفذ في وجهك الذي وجهك فيه رسول الله ﷺ وأخذ الناس بالخروج وعسكروا في موضعهم الأول ، وخرج بريدة باللواء حتى انتهى إلى معسكرهم الأول ، فشق على كبار المهاجرين الأولين ودخل على أبي بكر عمر وعثمان وأبو عبيدة وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد فقالوا : يا خليفة رسول الله إن العرب قد انتقضت عليك من كل جانب ، وإنك لا تصنع بتفريق هذا الجيش المنتشر شيئًا ، اجعلهم عدة لأهل الردة ترمي بهم في نحورهم ، وأخرى لا تأمن على أهل المدينة أن يغار عليها وفي الذراري والنساء فلو استأنيت بغزو الروم حتى يضرب الإسلام ويعود أهل الردة إلى ما خرجوا منه أو يفنيهم السيف ، ثم تبعث أسامة حينئذ ، فنحن نأمن الروم أن تزحف إلينا ، فلما استوعب أبو بكر كلامهم قال : هل منكم أحد يريد أن يقول شيئًا ؟ قالوا : لا ، قد سمعت مقالتنا ، فقال : والذي نفسي بيده لو ظننت أن السباع تأكلني بالمدينة لأنفذت هذا البعث ولا بدأت بأول منه ، كيف ورسول الله ﷺ ينزل عليه الوحي من السماء يقول : « أنفذوا جيش أسامة » ولكن خصلة أكلم بها أسامة ، أكلمه في عمر يخلفه يقيم عندنا فإنه لا غنى بنا عنه ، والله ما أدري يفعل أسامة أم لا ؟ والله إن أبى لا أكرهه ، فعرف القوم أن أبا بكر قد عزم على إنفاذ بعث أسامة ، ومشى أبو بكر إلى أسامة في بيته فكلمه في أن يترك عمر ففعل أسامة ، وجعل يقول له : أذنت ونفسك طيبة ؟ فقال أسامة : نعم ، قال : وخرج فأمر مناديه ينادي : عزمة مني أن لا يتخلف عن أسامة من بعثه من كان انتدب معه في حياة رسول الله ﷺ فإني لن أوتى بأحد أبطأ عن الخروج معه إلا ألحقته به ماشيًا ، وأرسل إلى النفر من المهاجرين الذين كانوا تكلموا في إمارة فغلظ عليهم وأخذهم بالخروج ، فلم يتخلف عن البعث إنسان واحد ، وخرج أبو بكر يشيع أسامة والمسلمين ، فلما ركب أسامة من الجرف في أصحابه وهم ثلاثة آلاف رجل، وفيهم ألف فرس ، فسار أبو بكر إلى جنب أسامة ساعة ثم قال : أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك ، إني سمعت رسول الله يوصيك ، فانفذ لأمر رسول الله ﷺ فإني لست آمرك

ولا أنهاك عنه ، إنما منفذ لأمر أمر به رسول اللَّه ﷺ ، فخرج سريعًا فوطئ بلادًا هادئة لم يرجعوا عن الإسلام مثل جهينة وغيرها من قضاعة ، فلما نزل وادي القرى قدم عينًا له من بني عذرة يدعى حريثًا فخرج على صدر راحلته أمامه منفذًا حتى انتهى إلى أُبْنَى فنظر إلى ما هناك وارتاد الطريق ، ثم رجع سريعًا حتى لقي أسامة على مسيرة ليلتين من أبنى ، فأخبره أن الناس غارون ولا جموع لهم ، وأمره أن يسرع السير قبل أن تجتمع الجموع وأن يشنها غارة [(١)] (📖 ٣٠٢٦٦) .

٤٢٩٢ - عن الحسن بن أبي الحسن قال : ضرب رسول اللَّه ﷺ بعثًا قبل وفاته على أهل المدينة ومن حولهم وفيهم عمر بن الخطاب وأمَّر عليهم أسامة بن زيد فلم يجاوز آخرهم الخندق حتى قبض رسول اللَّه ﷺ فوقف أسامة بالناس ثم قال لعمر : ارجع إلى خليفة رسول اللَّه ﷺ فاستأذنه يأذن لي فأرجع بالناس ، فإن معي وجوه الناس ولا آمن على خليفة رسول اللَّه ﷺ وثقل رسول اللَّه ﷺ وأثقال المسلمين أن يتخطفهم المشركون ، وقالت الأنصار : فإن أبي إلا أن نمضي فأبلغه عنا واطلب إليه أن يولي أمرنا رجلًا أقدم سنًّا من أسامة ، فخرج عمر بأمر أسامة فأتى أبا بكر فأخبره بما قال أسامة ، فقال أبو بكر : لو اختطفتني الكلاب والذئاب لم أرد قضاء قضاه رسول اللَّه ﷺ قال : فإن الأنصار أمروني أن أبلغك أنهم يطلبون إليك أن تولي أمرهم رجلًا أقدم سنًّا من أسامة ، فوثب أبو بكر وكان جالسًا ، فأخذ بلحية عمر وقال : ثكلتك أمك وعدمتك يا ابن الخطاب ، استعمله رسول اللَّه ﷺ وتأمرني أن أنزعه ، فخرج عمر إلى الناس فقالوا له : ما صنعت ؟ فقال : امضوا ثكلتكم أمهاتكم ما لقيت من سببكم اليوم من خليفة رسول اللَّه ﷺ ، ثم خرج أبو بكر حتى أتاهم فأشخصهم وشيعهم وهو ماش وأسامة راكب وعبد الرحمن بن عوف يقود دابة أبي بكر ، فقال له أسامة : يا خليفة رسول اللَّه ﷺ لتركبن أو لأنزلن ، فقال : واللَّه لا تنزل وواللَّه لا أركب ، وما علي أن أغبر قدمي ساعة في سبيل اللَّه ؛ فإن للغازي بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة تكتب له وسبعمائة درجة ترفع له ، وتمحى عنه سبعمائة خطيئة ، حتى إذا انتهى قال له : إن رأيت أن تعينني بعمر بن الخطاب فافعل ، فأذِن له ، وقال : يا أيها الناس قفوا أوصيكم بعشر فاحفظوها عني : لا تخونوا ، ولا تغلوا ، ولا تغدروا ، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا طفلًا صغيرًا ، ولا شيخًا كبيرًا ، ولا امرأة ، ولا تعقروا نخلًا ، ولا تحرقوه ، ولا تقطعوا شجرة مثمرة ، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرًا إلا لمأكلة ، وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/١٨٩ ، ١٩١) ، وابن عساكر في تاريخه (١/١٢١ ، ١٢٢) .

أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له ، وسوف تقدمون على أقوام يأتونكم بآنية فيها ألوان الطعام ، فإذا أكلتم منها شيئًا بعد شيء فاذكروا اسم اللَّه عليه ، وسوف تلقون أقوامًا قد فحصوا أوساط رؤوسهم وتركوا حولها مثل العصائب ، فاخفقوهم بالسيوف خفقًا ، اندفعوا باسم اللَّه أغناكم اللَّه بالطعن والطاعون [1] (📖 ٣٠٢٦٨) .

٤٢٩٣ - عن عروة قال : لما فرغوا من البيعة واطمأن الناس قال أبو بكر لأسامة : امض لوجهك الذي بعثك له رسول اللَّه ﷺ فكلمه رجال من المهاجرين والأنصار وقالوا : أمسك أسامة وبعثه فإنا نخشى أن تميل علينا العرب إذا سمعوا بوفاة رسول اللَّه ﷺ فقال أبو بكر وكان أحزمهم أمرًا : أنا أحبس جيشًا بعثه رسول اللَّه ﷺ لقد اجترأت على أمر عظيم ، فوالذي نفسي بيده لأن تميل علي العرب أحب إلي من أن أحبس جيشًا بعثهم رسول اللَّه ﷺ ، امض يا أسامة في جيشك للوجه الذي أمرت به ، ثم اغز حيث أمرك رسول اللَّه ﷺ من ناحية فلسطين وعلى أهل مؤتة ، فإن اللَّه سيكفي ما تركت ، ولكن إن رأيت أن تأذن لعمر بن الخطاب فأستشيره وأستعين به ، فإنه ذو رأي ومناصح للإسلام فافعل ، ففعل أسامة ، ورجع عامة العرب عن دينهم وعامة أهل المشرق وغطفان وبنو أسد وعامة أشجع وتمسك طيئ بالإسلام ، وقال عامة أصحاب رسول اللَّه ﷺ : أمسك أسامة وجيشه ووجههم نحو من ارتد عن الإسلام من غطفان وسائر العرب ، فأبى ذلك أبو بكر وقال : إنكم قد علمتم أنه قد كان من عهد رسول اللَّه ﷺ إليكم في المشورة فيما لم يمض من نبيكم فيه سنة ولم ينزل عليكم به كتاب ، وقد أشرتم ، وسأشير عليكم فانظروا أرشد ذلك فائتمروا به ، فإن اللَّه لن يجمعكم على ضلالة ، والذي نفسي بيده ما أرى من أمر أفضل في نفسي من جهاد من منع عنا عقالًا كان يأخذه رسول اللَّه ﷺ ، فانقاد المسلمون لرأي أبي بكر [2] (📖 ٣٠٢٦٩) .

٤٢٩٤ - عن كثير بن نمر قال : جاء رجل برجال إلى علي فقال : إني رأيت هؤلاء يتوعدونك ففروا وأخذت هذا ، قال : أفأقتل من لم يقتلني ؟ قال : إنه سبك ، قال : سبه ، أو دع [3] (📖 ٣١٦١٦) .

٤٢٩٥ - عن عبد الواحد الدمشقي قال : نادى حوشب الحميري عليًّا يوم صفين فقال : انصرف عنا يا ابن أبي طالب ! فإنا نناشدك اللَّه في دمائنا! فقال علي : هيهات يا

---

(١) أخرجه الطبري في تاريخه (٢/٢٤٦) .

(٢) أخرجه الطبراني في تاريخه (٢/٢٤٦) بنحوه .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٤١٤) .

ابن أم ظليم! والله لو علمت أن المداهنة تسعني في دين الله لفعلت ولكان أهون علي في المؤونة ، ولكن الله لم يرض من أهل القرآن بالإدهان والسكوت ، والله يقضي [١] (📖 ٣١٦٩٩) .

٤٢٩٦ - عن الحارث قال : لما رجع علي من صفين علم أنه لا يملك أبدًا فتكلم بأشياء كان لا يتكلم بها وحدث بأحاديث كان لا يتحدث بها فقال فيما يقول : أيها الناس ، لا تكرهوا إمارة معاوية ، والله لو فقدتموه لرأيتم الرؤس تندر من كواهلها كالحنظل [٢] (📖 ٣١٧٠٤) .

٤٢٩٧ - عن طارق بن شهاب قال : رأيت عليًا على رحل رث بالربذة وهو يقول للحسن والحسين : ما لكما تحنان حنين الجارية ؟ والله ، لقد ضربت هذا الأمر ظهرًا لبطن فما وجدت بدًّا من قتال القوم أو الكفر بما أنزل الله على محمد ﷺ [٣] (📖 ٣١٧١٠) .

٤٢٩٨ - عن جابر قال : رأيت رسول الله ﷺ يومًا ضرب بسيفين في سبيل الله قال : « خذها وأنا ابن العواتك من سُلَيم » [٤] (📖 ٣٢٠٨٧) .

٤٢٩٩ - قال ﷺ : « إن ربي استشارني في أمتي ماذا أفعل بهم ، فقلت : ما شئت يا رب هم خلقك وعبادك ، فاستشارني الثانية فقلت له كذلك ، فاستشارني الثالثة فقلت له كذلك ، فقال تعالى : إني لن أخزيك في أمتك يا أحمد ، وبشرني أن أول من يدخل الجنة معي من أمتي سبعون ألفًا مع كل ألف سبعون ألفًا ليس عليهم حساب ، ثم أرسل إليَّ : ادع تجب ، وسل تعط ، فقلت لرسوله : أومعطيَّ ربي تعالى سؤلي ؟ قال : ما أرسل إليك إلا ليعطيك ، ولقد أعطاني من غير فخر ، غفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر وأنا أمشي حيًّا صحيحًا ، وأعطاني أن لا يجوع أمتي ولا تغلب ، وأعطاني الكوثر نهرًا في الجنة يسيل في حوضي ، وأعطاني القوة والنصر والرعب يسعى بين يدي شهرًا ، وأعطاني أني أول الأنبياء دخولًا الجنة ، وطيب لي ولأمتي الغنيمة ، وأحل لنا كثيرًا مما شدد على من كان قبلنا ، ولم يجعل علينا في الدين من حرج ، فلم أجد لي شكرًا إلا هذه السجدة » [٥] (📖 ٣٢١٠٩) .

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١/٨٥) .
(٢) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (٦/٢٢٨) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٥٤٨) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/١٢٤) .
(٤) أخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٦/٣٠٠) ، والألباني في الصحيحة (٩٦ ، ١٥٦٩) .
(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٣٩٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٦٨) ، وابن كثير في التفسير (٣/٢٣٠) .

٤٣٠٠ - قال ﷺ : « أنا محمد وأحمد ، أنا رسول الرحمة ، أنا رسول الملحمة ، أنا المقفَّى والحاشر ، بعثت بالجهاد ولم أبعث بالزراع » (١) (🕮 ٣٢١٦٧) .

٤٣٠١ - قال ﷺ : « إنه ليس لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل » (٢) (🕮 ٣٢٢٣٢) .

٤٣٠٢ - قال ﷺ : « ما ينبغي لنبي أن يضع أداته بعد أن لبسها حتى يحكم الله ﷻ بينه وبين عدوه » (٣) (🕮 ٣٢٢٥٠) .

٤٣٠٣ - قال ﷺ : « إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل » (٤) (🕮 ٣٢٧١٧) .

٤٣٠٤ - وعن حذيفة قال : كنا إذا احمر البأس نتقي برسول الله ﷺ ، وإن الشجاع للذي يحاذي به (٥) (🕮 ٣٥٣٤٧) .

٤٣٠٥ - عن ضبة بن محصن العنزي قال : قلت لعمر بن الخطاب : أنت خير من أبي بكر ؟ فبكى وقال : والله : لليلة من أبي بكر ويوم خير من عُمْر عُمَر ، هل لك أن أحدثك بليلته ويومه ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين ! قال : أما ليلته فلما خرج رسول الله ﷺ هاربًا من أهل مكة خرج ليلًا فتبعه أبو بكر فجعل يمشي مرة أمامه ، ومرة خلفه ، ومرة عن يمينه ، ومرة عن يساره ، فقال له رسول الله ﷺ : « ما هذا يا أبا بكر ؟ ما أعرف هذا من فعلك » ، فقال : يا رسول! أذكر الرصد فأكون أمامك ، وأذكر الطلب فأكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك ، لا آمن عليك ، فمشى رسول ﷺ ليلته على أطراف أصابعه حتى حفيت رجلاه ، فلما رآه أبو بكر قد حفيت رجلاه ، حمله على كاهله وجعل يشتد به حتى أتى به فم الغار فأنزله ثم قال : والذي بعثك بالحق! لا

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٦٥/١/١) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥٧٧٧) ، والبخاري في التاريخ الصغير (١٠/١) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣٥١/٣) ، والدارمي في السنن (١٣٠/٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٩٤/٢) (لأمته : هي الدرع . وقيل : السلاح) . النهاية (٢٢٠/٤) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٢٩/٢) ، والبيهقي في السنن (٤١/٧) ، وابن حجر في فتح الباري (٣٤١/١٣) .

(٤) أخرجه الترمذي في السنن (٣٦٨٢) ، وأحمد في مسنده (٤٠١/٥٣/٢) والحاكم في المستدرك (٨٦/٣ ، ٨٧) ، وابن سعد في الطبقات (١٩٤/١/٣ ، ٩٩/٢/٢) .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (١٧٧٦) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٢٦/٦) ، وأحمد في مسنده (١٥٦/١) ، وأبو يعلى في مسنده (٢٥٨/١) .

تدخله حتى أدخله ، فإن كان فيه شيء نزل بي قبلك : فدخل فلم ير شيئًا فحمله فأدخله ، وكان في الغار خرق فيه حيات وأفاعي ، فخشي أبو بكر أن يخرج منهن شيء يؤذي رسول الله ﷺ فألقمه قدمه ، فجعل يضربنه ويلسعنه الحيات والأفاعي ، وجعلت دموعه تنحدر ورسول الله ﷺ يقول له : « يا أبا بكر! لا تحزن إن الله معنا » ، فأنزل الله سكينته طمأنينة لأبي بكر - فهذه ليلته . وأما يومه فلما توفي رسول الله ﷺ وارتدت العرب فقال بعضهم : نصلي ولا نزكي ، وقال بعضهم : لا نصلي ولا نزكي ، فأتيته ولا آلو نصحًا فقلت : يا خليفة رسول الله ! تألف الناس وارفق بهم ، فقال : جبار في الجاهلية خوار في الإسلام ؟! فيماذا اتألفهم ؟ أبشعر مفتعل أو سحر مفترى ؟ قبض رسول الله ﷺ وارتفع الوحي ، فوالله لو منعوني عقالًا مما كانوا يعطون رسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه ، فقاتلنا معه ، وكان والله رشيد الأمر ! فهذا يومه [1] (📖 ٣٥٦١٥) .

٤٣٠٦ - عن أبي مسعود الأنصاري قال : كنا جلوسًا في نادينا ، فأقبل رجل على فرس يركضه يجري حتى كاد يوطئنا ، فارتعنا لذلك وقمنا فإذا عمر بن الخطاب ! فقلنا : من بعدك يا أمير المؤمنين ؟ قال : وما أنكرتم ؟! وجدت نشاطًا فأخذت فرسًا فركضته [2] (📖 ٣٥٧٧٨) .

٤٣٠٧ - عن علي بن أبي طالب قال : ما علمت أحدًا هاجر إلا مختفيًا إلا عمر بن الخطاب ، فإنه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه وانتضى في يده أسهمًا وأتى الكعبة وأشراف قريش في بفنائها ، فطاف سبعًا ثم صلى ركعتين عند المقام ثم أتى حلقهم واحدة واحدة فقال : شاهت الوجوه! من أراد أن تثكله أمه ويؤتم ولده وترمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي! فما تبعه منهم أحد [3] (📖 ٣٥٧٩٦) .

٤٣٠٨ - عن عمير بن زودى قال : سمعت عليًا يقول : هل تدرون ما مثلي ومثلكم ومثل عثمان ؟ كمثل ثلاثة أثوار كن في أجمة : ثور أبيض ، وثور أحمر ، وثور أسود ، ومعهن فيها أسد ، وكان الأسد لا يقدر منهن على شيء لاجتماعهن عليه ، فقال للثور الأسود وللثور الأحمر : لا يدل علينا في أجمتنا هذه إلا هذا الثور الأبيض فإنه مشهور اللون ، فلو تركتماني فأكلته ، صفت لي ولكما الأجمة وعشنا فيها ، فقالا له : دونك ، فأكله ، ثم لبث غير كثير ، فقال للثور الأحمر : إنه لا يدل علينا في أجمتنا هذه إلا هذا

---

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٤٧٧/٢) .
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٢٦/٣) .
(٣) السيرة الحلبية (١٨٤/٢) (وانتضى : أي أخرج سيفه من غمده (٧٣/٥) .

الثور الأسود فإنه مشهور اللون وإن لوني ولونك لا يشهران ، فلو تركتني فأكلته صفت لي ولك الأجمة وعشنا فيها ، فقال له : دونك ، فأكله ، ثم لبث غير كثير فقال للثور الأحمر : إني آكلك ، قال : فدعني حتى أنادي ثلاثة أصوات ، قال : فناد ، فقال : ألا إني إنما أكلت يوم أكل الأبيض ، ألا إني أنما أكلت يوم أكل الأبيض ، قال علي : ألا إني وهنتُ يوم قُتل عثمان (١) (📖 ٣٦٣٠٨) .

٤٣٠٩ - عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : كان علي يخرج في الشتاء في إزار ورداء ثوبين خفيفين ، وفي الصيف في القباء المحشو والثوب الثقيل ، فقال الناس لعبد الرحمن : لو قلت لأبيك فإنه يسمر معه ، فسألت أبي فقلت : إن الناس قد رأوا من أمير المؤمنين شيئًا استنكروه ، قال : وما ذاك ؟ قال : يخرج في الحر الشديد في القباء المحشو والثوب الثقيل ولا يبالي ذلك ، ويخرج في البرد الشديد في الثوبين الخفيفين والملاءتين لا يبالي ذلك ولا يتقي بردًا ، فهل سمعت في ذلك شيئًا ؟ فقد أمروني أن أسألك أن تسأله إذا سمرت عنده ، فسمر عنده فقال : يا أمير المؤمنين! إن الناس قد تفقدوا منك شيئًا ، قال : وما هو ؟ قال : تخرج في الحر الشديد في القباء المحشو والثوب الثقيل وتخرج في البرد الشديد في الثوبين الخفيفين وفي الملاءتين لا تبالي ذلك ولا تتقي بردًا ، قال : أوما كنت معنا يا أبا ليلى بخيبر ؟ قلت : بلى والله قد كنت معكم ، قال : فإن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر فسار بالناس فانهزم حتى رجع إليه ، وبعث عمر فانهزم بالناس حتى انتهى إليه ، فقال رسول الله ﷺ : « لأعطين الراية رجلًا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله له ، ليس بفرار » ، فأرسل إلي فدعاني ، فأتيته وأنا أرمد لا أبصر شيئًا ، فتفل في عيني وقال : « اللهم اكفه الحر والبرد ! » فما آذاني بعده حر ولا برد (٢) (📖 ٣٦٣٨٨) .

٤٣١٠ - عن علي بن ربيعة قال : إن عليًا حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون ففتحوها ، وأنه جُرِّبَ فلم يحمله إلا أربعون رجلًا (٣) (📖 ٣٦٤٣١) .

٤٣١١ - قال ﷺ : « يا عمران ! إن الله يحب الإنفاق ويبغض الإقتار ، أنفق

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦٦٢/٧) ، والطبراني في الكبير (٨٠/١) (أجمة : هي الشجر الملتف) المصباح (٨/١) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٦٧/٦) ، وأبو نعيم في دلائل النبوة (١/ ١٨٩) ، والسيرة الحلبية (٧٣٥/٢) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٧٤/٦) ، وابن كثير في البداية والنهاية (١٩٠/٤) .

وأطعم ، ولا تصر صرًّا فيعسر عليك الطلب ، واعلم أن اللَّه يحب النظر الناقد عند الشبهات ، والعقل الكامل عند نزول الشهوات ، ويحب السماحة ولو على تمرات ، ويحب الشجاعة ولو على قتل حية أو عقرب » [1] (🕮 ٤٣٥٢٧) .

٤٣١٢ - عن سعيد بن أبي بردة قال : كتب عمر إلى أبي موسى : أما بعد! فإن أسعد الرعاة من سعدت رعيته ، وإن أشقى الرعاة من شقيت رعيته ، وإياك أن ترتع فترتع عمالك ! فيكون مثلك عند ذلك مثل بهيمة نظرت إلى خضرة من الأرض فرتعت فيها تبتغي بذلك السمن ، وإنما حتفها في سمنها - والسلام عليك [2] (🕮 ٤٤٢٠٧) .

* * *

(١) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١٥٢/٢) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٩٤/٧) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٥٠/١) .

الفصل الثالث : الحزم والمهابة في الحق

٤٣١٣ - عن ثوبان : اجتمع أربعون من الصحابة ينظرون في القدر والجبر فمنهم أبو بكر وعمر فنزل الروح الأمين جبرئيل فقال : يا محمد اخرج على أمتك فقد أحدثوا ، فخرج عليهم في ساعة لم يكن يخرج عليهم في مثلها ، فأنكروا ذلك ، وخرج عليهم ملتمعًا لونه ، متوردة وجنتاه ، كأنما تفقأ بحب الرمان الحامض ، فنهضوا إلى رسول الله ﷺ حاسرين أذرعهم ، ترعد أكفهم وأذرعهم ، فقالوا : تُبنا إلى الله ورسوله ، فقال : « أولى لكم ، إن كدتم لتوجبون ، أتاني الروح الأمين فقال : اخرج إلى أمتك يا محمد فقد أحدثت » (١) (🕮 ١٥٧٢) .

٤٣١٤ - عن خالد بن عرفطة قال : كنت جالسا عند عمر إذ أتي برجل من عبد القيس فقال له عمر : أنت فلان العبدي ؟ قال : نعم ، فضربه بقناة معه ، فقال الرجل : ما لي يا أمير المؤمنين ؟ قال : اجلس ، فجلس فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ الٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴾ إلى قوله ﴿ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾ [يوسف : ١-٣] فقرأها عليه ثلاثًا وضربه ثلاثًا ، فقال له الرجل : ما لي يا أمير المؤمنين ؟ قال : أنت الذي نسخت كتاب دانيال ؟ قال : مرني بأمرك أتبعه ، قال : انطلق فامحه بالحميم والصوف ، ثم لا تقرأه ولا تقرئه أحدًا من الناس ، فلئن بلغني عنك أنك قرأته أو أقرأته أحدًا من الناس لأنهكنك عقوبة . ثم قال : انطلقت أنا فانتسخت كتابًا من أهل الكتاب ثم جئت به في أديم ، فقال لي رسول الله ﷺ : « ما هذا في يدك يا عمر ؟ » قلت : يا رسول الله كتابًا نسخته لنزداد به علمًا إلى علمنا ، فغضب رسول الله ﷺ حتى احمرت وجنتاه ، ثم نودي بالصلاة جامعة ، فقالت الأنصار : أُغْضِبَ نبيكم ، السلاح السلاح فجاءوا حتى أحدقوا بمنبر رسول الله ﷺ فقال : « أيها الناس إني قد أوتيت جوامع الكلم وخواتيمه واختصر لي اختصارًا ، ولقد أتيتكم بها بيضاء نقية ، فلا تُهَوَّكوا ولا يغرنكم المتهوكون » ، فقمت فقلت : رضيت بالله ربًا ، وبالإسلام دينًا ، وبك رسولًا ، ثم نزل رسول الله ﷺ (٢) (🕮 ١٦٢٥) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٩٢/٢) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٩٨/٥) ، السيوطي في الدر المنثور (٣/٤) .

٤٣١٥ - عن أنس أن النبي ﷺ خرج من باب البيت وهو يريد باب الحجرة ، فسمع قومًا يتراجعون بينهم في القرآن ، ألم يقل الله في آية كذا وكذا ؟ ألم يقل الله في آية كذا وكذا ؟ قال : ففتح رسول الله ﷺ باب الحجرة وكأنما فقئ على وجهه حب الرمان فقال : « أبهذا أمرتم ؟ أبهذا عنيتم ؟ إنما هلك الذين من قبلكم بأشباه هذا ، ضربوا كتاب الله بعضه ببعض ، أمركم الله بأمر فاتبعوه ، ونهاكم عن شيء فانتهوا » ، قال : فلم يسمع الناس بعد ذلك أحدًا يتكلم في القدر حتى كان ليالي الحجاج بن يوسف ، فأول من تكلم فيه : معبد الجهني ، فأخذه الحجاج بن يوسف فقتله ، وفي لفظ : أن رسول الله ﷺ خرج من بيته ، وسمع قومًا يتذاكرون القدر على باب حجرة له ، فخرج إليهم فكأنما فقئ على وجهه حب الرمان قال : « ألهذا خلقتم ؟ أو لهذا عنيتم ؟ إنما هلك من كان قبلكم بهذا وأشباه هذا ، انظروا ما أمرتم به فاتبعوه ، وما نهيتم عنه فانتهوا » [1] (📖 ١٦٦١) .

٤٣١٦ - عن عمر أنه استأذن عليه رجل فقال : استأذنوا لابن الأخيار ، فقال عمر : ائذنوا له ، فلما دخل قال : من أنت ؟ فقال : أنا ابن فلان ابن فلان ابن فلان فعد رجالًا من أشراف الجاهلية ، فقال عمر : أنت يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ؟ قال : لا قال : ذاك ابن الأخيار ، فأنت ابن الأشرار ، إنما تعد على رجال أهل النار [2] (📖 ١٧٢٦) .

٤٣١٧ - عن قتادة : قال رسول الله ﷺ لأسقف نجران : « يا أبا الحارث أسلم » ، قال : إني مسلم ، قال : « يا أبا الحارث أسلم » قال : قد أسلمت قبلك ، فقال نبي الله ﷺ : « كذبت ، منعك من الإسلام ثلاثة : ادعاؤك لله ولدًا ، وأكلك الخنزير ، وشربك الخمر » [3] (📖 ١٧٤٢) .

٤٣١٨ - عن مولى ابن عمر : أن صبيغًا العراقي جعل يسأل عن أشياء من القرآن في أجناد المسلمين ، حتى قدم مصر ، فبعث به عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب ، فلما أتاه الرسول بالكتاب ، فقرأه ، فقال : أين الرجل ؟ قال : في الرحل ، قال عمر : أبصر أن يكون ذهب فتصيبك مني العقوبة الموجعة فأتاه ، فقال له عمر : عم تسأل ؟ فحدثه ، فأرسل عمر إليَّ يطلب الجريد ، فضربه بها حتى ترك ظهره دبرة ، ثم تركه حتى برأ ، ثم

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٨/٢) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٧/١/٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥٣٨/٤) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٥٢/١٤) .

عاد له ، ثم تركه حتى برأ ، ثم دعا به ليعود له ، فقال صبيغ : يا أمير المؤمنين إن كنت تريد قتلي فاقتلني قتلًا جميلًا ، وإن كنت تريد أن تداويني فقد والله برأت ، فأذِن له إلى أرضه ، وكتب له إلى أبي موسى الأشعري أن لا يجالسه أحد من المسلمين ، فاشتد ذلك على الرجل ، فكتب أبو موسى إلى عمر أن قد حسنت هيئته ، فكتب أن ائذن للناس في مجالسته [1] (📖 ٤١٦١) .

٤٣١٩ - عن سليمان بن يسار : أن رجلًا من بني تميم ، يقال له : صبيغ بن عسل قدم المدينة ، وكان عنده كتب ، فجعل يسأل عن متشابه القرآن ، فبلغ ذلك عمر ، فبعث إليه ، وقد أعد له عراجين النخل ، فلما دخل عليه قال : من أنت ؟ قال : أنا عبد الله صبيغ ، قال عمر : وأنا عبد الله عمر ، وأومأ إليه ، فجعل يضربه بتلك العراجين ، فما زال يضربه حتى شجه وجعل الدم يسيل على وجهه ، فقال : حسبك يا أمير المؤمنين فقد والله ذهب الذي أجد في رأسي [2] (📖 ٤١٧٠) .

٤٣٢٠ - عن أبي هريرة قال : كنا عند عمر بن الخطاب إذا جاءه رجل يسأله عن القرآن أمخلوق هو أم غير مخلوق ؟ فقام عمر فأخذ بمجامع ثوبه حتى قاده إلى علي بن أبي طالب ، فقال : يا أبا الحسن ألا تسمع ما يقول هذا ؟ قال : وما يقول ؟ قال : جاء يسألني عن القرآن ، أمخلوق هو أم غير مخلوق ؟ فقال علي : هذه كلمة ، وسيكون لها عزة ، لو وليت من الأمر ما وليت لضربت عنقه [3] (📖 ٤١٧٥) .

٤٣٢١ - عن عبد الله بن مسعود قال : تمارينا في سورة من القرآن فقلت : خمس وثلاثون آية ، ست وثلاثون آية ، فانطلقنا إلى رسول الله ﷺ فوجدنا عليًا يناجيه ، فقلنا له اختلفنا في القراءة ، فاحمر وجه رسول الله ﷺ ، فقال علي : إن رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرؤوا القرآن كما علمتم [4] (📖 ٤١٨٣) .

٤٣٢٢ - عن عكرمة : أن النبي ﷺ لما بعث أبا بكر إلى فنحاص اليهودي يستمده ، وكتب إليه ، وقال لأبي بكر : « لا تَفْتَتْ علي بشيء حتى ترجع إليَّ » ، فلما قرأ فنحاص الكتاب قال : قد احتاج ربكم ، قال أبو بكر : فهممت أن أمده بالسيف ، ثم ذكرت قول النبي ﷺ : « لا تفتت علي بشيء » فنزلت : ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢/١٥٢) ، وعزاه إلى الدارمي عن نافع .
(٢) أخرجه القرطبي في تفسيره (٤/١٤) .
(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢/١٥٤) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١/١٠٥) .

﴿ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ ﴾ [آل عمران: ١٨١] الآية [(١)] (📖 ٤٢٨٨) .

٤٣٢٣ - عن عوف بن مالك قال: انطلق النبي ﷺ يومًا وأنا معه، حتى دخلنا كنيسة اليهود بالمدينة يوم عيدهم، فكرهوا دخولنا عليهم، فقال لهم النبي ﷺ: « يا معشر اليهود أروني اثنى عشر رجلًا منكم يشهدون أنه لا إله إلا اللَّه، وأن محمدًا رسول اللَّه، يحط اللَّه عن كل يهودي تحت أديم السماء الغضب الذي غضبه عليه »، فأمسكوا، ما أجابه منهم أحد، ثم رد عليهم فلم يجبه أحد، ثم ثلث فلم يجبه أحد، فقال: « أبيتم فواللَّه إني لأنا الحاشر والعاقب، وأنا المقفَّى النبي المصطفى، آمنتم أو كذبتم »، ثم انصرف وأنا معه، حتى كدنا أن نخرج فإذا رجل من خلفنا، فقال: كما أنت يا محمد، فقال ذلك الرجل: أي رجل تعلموني فيكم يا معشر يهود؟ قالوا: واللَّه ما نعلم فينا رجلًا أعلم بكتاب اللَّه، ولا أفقه منك، ولا من أبيك من قبلك، ولا من جدك قبل أبيك، قال: فإني أشهد باللَّه أنه نبي اللَّه الذي تجدونه في التوراة، قالوا له كذبت، ثم ردوا عليه، وقالوا فيه شرًا، قال رسول اللَّه ﷺ: « كذبتم، لم يقبل قولكم، أما آنفًا فتثنون عليه من الخير ما أثنيتم، وأما إذا آمن كذبتموه وقلتم فيه ما قلتم، فلن يقبل قولكم »، فخرجنا ونحن ثلاثة، رسول اللَّه ﷺ وأنا، وعبد اللَّه بن سلام، فأنزل اللَّه فيه: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ ﴾ إلى قوله ﴿ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأحقاف: ١٠] [(٢)] (📖 ٤٦٠٠) .

٤٣٢٤ - عن أبي إدريس الخولاني قال: كان أُبيّ يقرأ: إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ولو حميتم كما حموا نفسه لفسد المسجد الحرام، فأنزل اللَّه سكينته على رسوله، فبلغ ذلك عمر فاشتد عليه فبعث إليه فدخل عليه، فدعا ناسا من أصحابه فيهم زيد بن ثابت فقال: من يقرأ منكم سورة الفتح، فقرأ زيد على قراءتنا اليوم، فغلظ له عمر، فقال أُبي: لأتكلم، قال: تكلم، قال: لقد علمت أني كنت أدخل على النبي ﷺ ويقربني وأنت بالباب فإن أحببت أن أُقرئ الناس على ما أقرأني أقرأت وإلا لم أُقرئ حرفًا ما حييت [(٣)] (📖 ٤٧٤٥) .

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢/١٠٦) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٤١٥)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٠٥)، والطبري في تفسيره (٢٦/٨) .

(٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٢٨٩١)، والحاكم في المستدرك (٦/٤٦٣)، والسيوطي في الدر المنثور (٧/٥٣٥) .

٤٣٢٥ - قال ﷺ : « كيف أنت يا ثوبان إذا تداعت عليكم الأمم كتداعيكم قصعة الطعام تصيبون منه ؟ » قال : أمن قلة ؟ قال : « لا أنتم يومئذ كثير ، ولكن يلقى في قلوبكم الوهن » ، قالوا : وما الوهن يا رسول الله ؟ قال : « حبكم الدنيا وكراهيتكم القتال » (١) (🕮 ٦٣١٩) .

٤٣٢٦ - [عن خالد بن معدان قال : قال رجل : يا رسول الله ما الحزم ؟ قال] : « أن تشاور ذا لب ، ثم تطيعه » (٢) (🕮 ٧١٨٩) .

٤٣٢٧ - عن ابن عمر قال : كان عمر إذا أراد أن ينهى الناس عن شيء تقدم إلى أهله ، لا أعلمن أحدًا وقع في شيء مما نهيت عنه إلا أضعفت له العقوبة (٣) (🕮 ٨٤٨٣) .

٤٣٢٨ - عن سالم بن عبد الله قال : كان عمر بن الخطاب قد استعمل النعمان بن عدي على ميسان ، وكان يقول الشعر فقال :

ألا هل أتى الحسناء أن حليلها ... بميسان يسقى في زجاج وحنتم

إذا شئت غنتني دهاقين قرية ... ورقاصة تجثو على كل ميسم

فإن كنت ندماني فبالأكبر اسقني ... ولا تسقني بالأصغر المتثلم

لعل أمير المؤمنين يسوؤه ... تنادمنا في الجوسق المتهدم

فلما بلغ عمر بن الخطاب قوله ، قال : نعم والله إنه ليسوءني ، من لقيه فليخبره أني قد عزلته ، فقدم عليه رجل من قومه ، فأخبره بعزله ، فقدم على عمر فقال : والله ما صنعت شيئًا مما قلت ، ولكن كنت امرءًا شاعرًا وجدت فضلًا من قول فقلت فيه الشعر ، فقال عمر : أما والله لا تعمل لي عملًا ما بقيت وقد قلت ما قلت (٤) (🕮 ٨٩١٧) .

٤٣٢٩ - عن قتادة : أن رجلًا هجا قومًا في زمان عمر بن الخطاب فقال عمر : لكم لسانه ثم دعاهم ، فقال : إياكم أن تعرضوا له بالذي قلت فإني إنما قلت ذلك كيلا يعود (٥) (🕮 ٨٩١٨) .

٤٣٣٠ - عن أسامة بن زيد قال : بينا رسول الله ﷺ على بغلة شهباء ، وأنا ردفه ، إذ عثرت البغلة ، فقلت : تعس إبليس ، فضرب رسول الله ﷺ على منكبي ، فقال :

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢/٣٥٩) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/١١٢) ، وما بين المعكوفتين منه .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٢٨٩) .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤/١٤٠) ، وابن عبد البر في الاستيعاب (٤/١٥٠٢) ، وابن حجر في الإصابة (٦/٤٤٧) .

(٥) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (١١/١٧٧) .

« يا أسامة لا تقل هكذا ، فإن لإبليس عند ذلك نخرة يقول : ذكرني ونسي ربه ، ولكن قل : بسم اللَّه »[(1)] (📖 ٩٠٤١) .

٤٣٣١ – عن عبد اللَّه بن أبي بكر قال : جاء بلال بن الحارث المزني إلى رسول اللَّه ﷺ فاستقطعه أرضًا طويلة عريضة ، فلما ولي عمر ، قال لبلال : إنك استقطعت رسول اللَّه ﷺ أرضًا عريضة طويلة فقطعها ، وإن رسول اللَّه ﷺ لم يكن يمنع شيئًا يسأله فإنك لا تطيق ما في يديك ، فقال : أجل ، قال : فانظر ما قويت عليه منها فأمسكه ، وما لم تطق فادفعه إلينا نقسمه بين المسلمين ، فقال : لا أفعل واللَّه ، شيء أقطعنيه رسول اللَّه ﷺ ، فقال عمر : واللَّه لتفعلن ، فأخذ منه ما عجز عن عمارته فقسمه بين المسلمين[(2)] (📖 ٩١٦٥) .

٤٣٣٢ – عن بريدة قال : كنت جالسًا عند عمر إذ سمع صائحة ، فقال : يا يرفأ انظر ما هذا الصوت فنظر ، ثم جاء فقال : جارية من قريش تباع أمها ، فقال عمر : ادع لي المهاجرين والأنصار ، فلم يمكث إلا ساعة حتى امتلأ الدار والحجرة ، فحمد اللَّه ، وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد فهل تعلمونه كان فيما جاء به محمد ﷺ القطيعة ؟ قالوا : لا ، قال : فإنها قد أصبحت فيكم فاشية ، ثم قرأ : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴾ [محمد: ٢٢] ، ثم قال : وأي قطيعة أقطع من أن تباع أم امرئ فيكم وقد أوسع اللَّه لكم ؟ قالوا : فاصنع ما بدا لك ، فكتب في الآفاق أن لا تباع أم حر ؛ فإنها قطيعة رحم ، وإنه لا يحل[(3)] (📖 ٩٩٩٧) .

٤٣٣٣ – عن عمر بن قرة قال : جاءنا كتاب عمر بن الخطاب أن أناسًا يأخذون من هذا المال ليجاهدوا في سبيل اللَّه ، ثم يخالفون ولا يجاهدون ، فمن فعل ذلك منهم فنحن أحق بماله حتى نأخذ منه ما أخذ[(4)] (📖 ١١٤١٣) .

٤٣٣٤ – عن ابن عمر قال : لما فدع أهل خيبر عبد اللَّه بن عمر قام عمر خطيبًا فقال : إن رسول اللَّه ﷺ كان عامل يهود خيبر على أموالهم ، وقال : نقركم ما أقركم اللَّه ، وإن عبد اللَّه بن عمر خرج إلى مال هناك ، فعُدِيَ عليه من الليل ففدعت يداه ورجلاه ، وليس لنا عدو هناك غيرهم هم عدونا وتهمتنا ، وقد رأيت إجلاءهم ،

---

(١) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٢/٢٤٨) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٦/١٤٩) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/٣٤٤) ، والحاكم في المستدرك (٢/٤٩٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (٧/٤٩٧) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٧/٢٢) .

فلما أجمع عمر على ذلك أتاه أحد بني أبي الحقيق فقال : يا أمير المؤمنين أتخرجنا وقد أقرنا محمد وعاملنا على الأموال وشرط لنا ذلك ؟ فقال عمر : أظننت أني نسيت قول النبي ﷺ : « كيف بك إذا أخرجت من خيبر تعد وبك قلوصك ليلة بعد ليلة » ؟ فقال : كانت هذه هزلة من أبي القاسم ، قال : كذبت يا عدو الله فأجلاهم عمر [1] (📖 ١١٥٠٤) .

٤٣٣٥ - عن ابن عباس قال : كان عمر بن الخطاب إذا صلى صلاة جلس للناس فمن كان له حاجة كلمه ، وإن لم يكن لأحد حاجة قام فصلى صلوات للناس لا يجلس فيهن ، فقلت : يا يرفأ أبأمير المؤمنين شكاة ؟ فقال : ما بأمير المؤمنين شكاة ، فجلست فجاء عثمان بن عفان فجلس ، فخرج يرفأ فقال : قم يا ابن عفان ، قم يا ابن عباس ، فدخلنا على عمر ، فإذا بين يديه صبر من مال على كل صبرة منها كتف ، فقال : إني نظرت إلى أهل المدينة فوجدتكما أكثر أهلها عشيرة ، فخذا هذا المال فاقتسماه ، فما كان من فضل فردا ، فأما عثمان فحثا ، وأما أنا فجثوت لركبتي ، وقلت : وإن كان نقصان رددت علينا ، فقال عمر : شنشنة من أخشن - يعني حجرًا من جبل - أما كان هذا عند الله إذ محمد ﷺ وأصحابه يأكلون القد ؟ فقلت : بلى والله لقد كان هذا عند الله ومحمد حي ولو عليه فتح لصنع فيه غير الذي تصنع ، فغضب عمر ، وقال : إذًا صنع ماذا ؟ قلت : إذًا لأكل وأطعمنا ، فنشج عمر حتى اختلفت أضلاعه ، ثم قال : وددت أني خرجت منها كفافًا لا لي ولا عليَّ [2] (📖 ١١٧٠٠) .

٤٣٣٦ - عن بكر بن عبد الله المزني قال : كان من الأعراب محرمان فأحاش أحدهما ظبيًا فقتله الآخر ، فأتيا عمر وعنده عبد الرحمن بن عوف فقال له عمر : وما ترى ؟ قال : شاة ، قال : وأنا أرى ذلك ، اذهبا فاهديا شاة ، فلما مضيا قال أحدهما لصاحبه : ما درى أمير المؤمنين ما يقول ، حتى سأل صاحبه فسمعهما عمر ، فردهما فأقبل على القائل ضربًا بالدرة فقال : تقتل الصيد وأنت محرم وتغمص الفتيا ، إن الله يقول : ﴿ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ [المائدة : ٩٥] ثم قال : إن الله لم يرض بعمر وحده ، فاستعنت بصاحبي هذا [3] (📖 ١٢٧٧٣) .

---

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب الشروط - باب إذا اشترط في المزارعة (٢٥٢/٣) . الفدع : هو أن تزول المفاصل عن أماكنها .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة باب الاختيار في التعجيل (٣٥٨/٦) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٠٨/٤) ، والطبري في تفسيره (٤٨/٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٩١/٣) .

٤٣٣٧ – عن محمد بن سيرين : أن رجلًا جاء إلى عمر بن الخطاب فقال : إني أجريت أنا وصاحب لي فرسين نستبق إلى ثغرة ثنية فأصبنا ظبيًا ونحن محرمان ، فماذا ترى ؟ فقال عمر لرجل إلى جنبه : تعال حتى نحكم أنا وأنت ، فحكما عليه بعنز ، فولى الرجل وهو يقول : هذا أمير المؤمنين لا يستطيع أن يحكم في ظبي حتى دعا رجلًا فحكم معه ، فسمع عمر قول الرجل فدعاه فسأله ، هل تقرأ سورة المائدة ؟ قال : لا ، قال : فهل تعرف الرجل الذي حكم معي ؟ فقال : لو أخبرتني أنك تقرأ سورة المائدة لأوجعتك ضربًا ، ثم قال : إن الله يقول في كتابه : ﴿ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ [المائدة : ٩٥] ، وهذا عبد الرحمن بن عوف [(١)] (🕮 ١٢٧٨٢) .

٤٣٣٨ – عن أبي هريرة : أنه مر به قوم محرمون بالربذة ، فاستفتوه في لحم صيد وجدوا ناسًا أحلة يأكلونه ، فأفتاهم بأكله ، ثم قال : قدمت على ابن الخطاب فسألته عن ذلك ، فقال : بم أفتيتهم ؟ قلت : أفتيتهم بأكله ، فقال عمر : لو أفتيتهم بغير ذلك لأوجعتك [(٢)] (🕮 ١٢٨٣٢) .

٤٣٣٩ – عن محمد بن سيرين : أن بريدًا قدم على عمر فنثر كنانته فبدرت صحيفة فأخذها فقرأها فإذا فيها :

ألا أبلغ أبا حفص رسول ... فدى لك من أخي ثقة إزاري
قلائصنا هداك الله إنا ... شغلنا عنكم زمن الحصار
فما قلص وجدن معقلات ... قفا سلع بمختلف التجار
قلائص من بني كعب بن عمرو ... وأسلم أو جهينة أو غفار
يعقلهن جعدة من سليم ... غوي يبتغي سقط العذار

فقال : ادعو [لي] جعدة بن سليم ، فدعى به فجلده مائة جلدة معقولًا ، ونهاه أن يدخل على امرأة مغيبة [(٣)] (🕮 ١٣٦٢٨) .

٤٣٤٠ – عن ابن عمر : أن شُرَط عثمان كانوا يسرقون السياط ، فبلغ ذلك عثمان

---

(١) أخرجه مالك في الموطإ كتاب الحج باب فدية ما أصاب من الطير والوحش رقم (٢٤٠) . والبيهقي في السنن الكبرى كتاب الحج باب قتل المحرم (١٨٠/٥) .

(٢) أخرجه مالك في الموطإ كتاب الحج – باب ما يجوز للمحرم أكله من الصيد رقم (٨٢) .

(٣) وفي الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٦/٣) .

فقال : أقسم بالله لتتركن هذا أو لأوتى برجل منكم سرق سوط صاحبه إلا فعلت به وفعلت [1] (📖 ١٣٨٩٩) .

٤٣٤١ - عن عاصم بن كليب قال : حدثني شيخ من قريش من بني تيم قال : حدثني فلان وفلان فعد ستة أو سبعة كلهم من قريش منهم عبد الله بن الزبير قال : بينا نحن جلوس عند عمر إذ دخل علي والعباس فارتفعت أصواتهما ، فقال عمر : مه يا عباس قد علمت ما تقول ، تقول : ابن أخي ولي شطر المال ، وقد علمت ما تقول يا علي ، تقول : ابنته تحتي ولها شطر المال ، وهذا ما كان في يدي رسول الله ﷺ فقد رأينا كيف كان يصنع فيه ، فوليه أبو بكر من بعده فعمل فيه بعمل رسول الله ﷺ ، ثم وليته من بعد أبي بكر وأحلف بالله لأجهدن أن أعمل فيه بعمل رسول الله ﷺ وعمل أبي بكر ، ثم قال : حدثني أبو بكر وحلف بالله إنه لصادق : أنه سمع النبي ﷺ يقول : « إن النبي لا يورث وإنما ميراثه لفقراء المسلمين والمساكين » وحدثني أبو بكر وحلف بالله إنه لصادق ، قال : إن النبي لا يموت حتى يؤمه بعض أمته ، وهذا ما كان في يدي رسول الله ﷺ ، قد رأينا كيف كان يصنع فيه ، فإن شئتما أعطيتكما لتعملا فيه بعمل رسول الله ﷺ وعمل أبي بكر حتى أدفعه إليكما ، قال : فخلوا ثم جاءا ، فقال العباس : ادفعه إلى علي فإنه قد طبت نفسًا به له [2] (📖 ١٤٠٤٥) .

٤٣٤٢ - عن حذيفة قال : لما قبض النبي ﷺ ، واستخلف أبو بكر قيل له في الحكم ابن أبي العاص ، فقال : ما كنت لأحل عقدة عقدها رسول الله ﷺ [3] (📖 ١٤١٢٦) .

٤٣٤٣ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لما قبض النبي ﷺ اشرأب النفاق بالمدينة ، وارتدت العرب ، وارتدت العجم ، وأبرقت وتواعدوا نهاوند وقالوا : قد مات هذا الرجل الذي كانت العرب تُنصر به ، فجمع أبو بكر المهاجرين والأنصار وقال : إن هذه العرب قد منعوا شاتهم وبعيرهم ورجعوا عن دينهم ، وإن هذه العجم قد تواعدوا نهاوند ليجمعوا لقتالكم ، وزعموا أن هذا الرجل الذي كنتم تنصرون به قد مات ، فأشيروا علي ، فما أنا إلا رجل منكم وإني أثقلكم حملًا لهذه البلية ، فأطرقوا طويلًا ثم تكلم عمر بن الخطاب فقال : أرى والله يا خليفة رسول الله ﷺ أن تقبل من العرب الصلاة وتدع لهم الزكاة

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/٢٣٧) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١/١٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤/٢٠٧) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٥٩٧٩) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/٢١٤) .

فإنهم حديث عهد بجاهلية لم يقدِهم الإسلام ، فإما أن يردهم اللَّه إلى خير ، وإما أن يعز اللَّه الإسلام فنقوى على قتالهم ، فما لبقية المهاجرين والأنصار يُدانُ للعرب والعجم قاطبة فالتفت إلى عثمان فقال مثل ذلك ، وقال علي مثل ذلك ، وتابعهم المهاجرون ثم التفت إلى الأنصار فتابعوهم ، فلما رأى ذلك صعد المنبر فحمد اللَّه وأثنى عليه ثم قال : أما بعد : فإن اللَّه بعث محمدًا ﷺ والحق شريد ، والإسلام غريب طريد ، قد رث حبله ، وقل أهله ، فجمعهم اللَّه بمحمد ﷺ وجعلهم الأمة الباقية الوسطى ، واللَّه لا أبرح أقوم بأمر اللَّه وأجاهد في سبيل اللَّه حتى ينجز اللَّه لنا وعده ، ويفي لنا عهده ، فيقتل من قتل منا شهيدًا في الجنة ، ويبقى من بقي منا خليفة اللَّه في أرضه ووارث عبادة الحق ، فإن اللَّه تعالى قال لنا ليس لقوله خلف : ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [النور : ٥٥] واللَّه لو منعوني عقالًا مما كانوا يعطون رسول اللَّه ﷺ ثم أقبل معهم الشجر والمدر والجن والإنس لجاهدتهم حتى تلحق روحي باللَّه ، إن اللَّه لم يفرق بين الصلاة والزكاة ، فجمعهما ، فكبر عمر وقال : واللَّه قد علمت حين عزم اللَّه لأبي بكر على قتالهم أنه الحق [١] (📖 ١٤١٦٤) .

٤٣٤٤ – عن همام قال : جاء إلى عمر رجل من أهل الكتاب فقال : السلام عليك يا ملك العرب ، فقال عمر : هكذا تجدونه في كتابكم ؟ أليس تجدون النبي ﷺ ، ثم الخليفة ، ثم أمير المؤمنين ، ثم الملوك بعد ؟ قال له : بلى [٢] (📖 ١٤١٩١) .

٤٣٤٥ – عن عمر قال : واللَّه ما يزع اللَّه بسلطان أعظم مما يزع بالقرآن [٣] (📖 ١٤٢٨٤) .

٤٣٤٦ – عن علي قال : لا يصلح الناس إلا أمير بر أو فاجر ، قالوا : يا أمير المؤمنين هذا البر فكيف بالفاجر ؟ قال : إن الفاجر يؤمِّنُ اللَّه به السبيل ، ويجاهد به العدو ، ويجيء به الفيء ، ويقام به الحدود ، ويحج به البيت ، ويعبد اللَّه فيه المسلم آمنا حتى يأتيه أجله [٤] (📖 ١٤٢٨٦) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٩٩/٨) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٣٤/٧) ، اشرأب : أي ارتفع وعلا . النهاية (٤٥٥/٢) ، وأبرقت : أي أوعدت بالشر . المصباح المنير (٦٢/١) ، يقدهم : أي يقتص منهم . النهاية (١١٩/٤) ، قل : القل بالضم القلة ، كالذل والذلة . النهاية (١٠٤/٤) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٢٩/٧) .

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣٢٩/٥) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (١٠٧/٤) .

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٥٧٩/٢) .

٤٣٤٧ – عن عمر قال : لا يقيم أمر اللَّه إلا من لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع ، يكف عن عزته ، ولا يكتم في الحق على حدته [(١)] (🕮 ١٤٣٢٠) .

٤٣٤٨ – عن عمر قال : لا يصلح هذا الأمر إلا بشدة في غير تجبر ، ولين في غير وهن [(٢)] (🕮 ١٤٣٣٠) .

٤٣٤٩ – عن مسروق قال : كتب كاتب لعمر بن الخطاب : هذا ما أرى اللَّه أمير المؤمنين عمر ، فانتهره عمر وقال : لا ، بل اكتب : هذا ما رأى عمر ، فإن كان صوابًا فمن اللَّه ، وإن كان خطأً فمن عمر [(٣)] (🕮 ١٤٤٤١) .

٤٣٥٠ – عن القاسم بن عبد الرحمن قال : جاء رجل إلى أبي بكر الصديق بابن له فقال : يا أبا بكر هذا ابني وهو ينتفي مني ، فقال أبو بكر : ابنك ولد على فراشك ؟ قال : نعم ، فقام إليه أبو بكر فجعل يضرب رأسه بالدرة ويقول : إن الشيطان في الرأس ، إن الشيطان في الرأس ، إن الشيطان في الرأس ، ثم قال أبو بكر : كفر باللَّه ادعاء نسب لا يعلم أو تبرؤ من نسب وإن دق [(٤)] (🕮 ١٥٣٦٨) .

٤٣٥١ – عن ابن المسيب : أن عمر بن الخطاب أخذ ساحرًا فدقه إلى صدره ثم تركه حتى مات [(٥)] (🕮 ١٧٦٨٢) .

٤٣٥٢ – عن وبرة قال : رأى عمر تميمًا الداري يصلي بعد العصر فضربه بالدرة ، فقال تميم : لم يا عمر تضربني على صلاة صليتها مع رسول اللَّه ﷺ ؟ فقال عمر : يا تميم ليس كل الناس يعلم ما تعلم [(٦)] (🕮 ٢١٨١٠) .

٤٣٥٣ – عن مجاهد قال : مر عمر بن الخطاب على ابن له وهو يصلي ورأسه معقوص فجبذه حتى صرعه [(٧)] (🕮 ٢٢٤٥٥) .

٤٣٥٤ – قال رجل للنبي ﷺ : ما أشهد الصلاة مما يطيل بنا فلان ؟ فما رأيت النبي ﷺ غضب في موعظة أشد غضبًا منه يومئذ ، قال : « من أم الناس فليخفف ، فإن

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٩٩/٨) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٨٦/٧) .
(٢) أخرجه بنحوه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٨٩/٦) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب آداب القاضي (١١٦/١٠) .
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥/٦) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٨٤/١٠) .
(٦) أخرجه الحارث في مسنده « زوائد الهيثمي » (٣٢٨/١) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٣٨/٢) .
(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٨٤/٢) .

خلفه الضعيف والكبير وذا الحاجة » [١] (🕮 ٢٢٨٥٣) .

٤٣٥٥ – عن السائب بن يزيد قال : كنت نائمًا في المسجد فحصبني رجل ، فنظرت فإذا هو عمر بن الخطاب فقال : اذهب فائتني بهذين فجئته بهما فقال : من أنتما ؟ قالا : من أهل الطائف ، فقال : لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما ، ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله ﷺ ؟ [٢] (🕮 ٢٣٠٨٤) .

٤٣٥٦ – عن أنس قال : دخلت على عمر بن الخطاب أمة قد كان يعرفها لبعض المهاجرين وعليها جلباب مقنعة به فسألها عتقت ؟ قالت : لا ، قال : فما بال الجلباب ؟ ضعيه عن رأسك ، إنما الجلباب على الحرائر من نساء المؤمنين ، فتلكأت ، فقام إليها بالدرة فضرب بها رأسها حتى ألقته عن رأسها [٣] (🕮 ٢٥٦٥٦) .

٤٣٥٧ – عن أبي سلامة السلمي قال : رأيت عمر بن الخطاب أتى حياضًا عليها الرجال والنساء يتوضؤون جميعًا فضربهم بالدرة ، ثم قال لصاحب الحوض : اجعل للرجال حياضًا وللنساء حياضًا [٤] (🕮 ٢٧٤٨٢) .

٤٣٥٨ – عن زيد بن وهب قال : طلق رجل من أهل المدينة امرأته ألفًا فلقيه عمر فقال : أطلقتها ألفًا ؟ قال : إنما كنت ألعب ، فعلاه بالدرة وقال : إنما يكفيك من ذلك ثلاث [٥] (🕮 ٢٧٩٠٦) .

٤٣٥٩ – عن عمر : أنه أتاه رجل طلق امرأته تطليقتين ، ثم قال : أنت علي حرام ، فقال عمر : لا أردها إليك [٦] (🕮 ٢٧٩١٠) .

٤٣٦٠ – عن أنس قال : كان عمر إذا أتي برجل طلق امرأته ثلاثًا أوجع ظهره [٧] (🕮 ٢٧٩٤٥) .

٤٣٦١ – عن عمر قال : لا أوتى بمحلِّل ولا محلَّل له إلا رجمتهما [٨] (🕮 ٢٨٠٥٤) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠٦/١٧) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٣٧٢٦) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٥٣/٥) .

(٢) أخرجه البخاري كتاب الصلاة باب رفع الصوت في المساجد (١٢٧/١) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤١/٢) . فتلكأت : أي توقفت وتباطأت . النهاية (٢٦٨/٤) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧٥/١) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٣٣٤/٧) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٣٩٣/٦) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٠/٤) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٣٥١/٧) .

(٧) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٥٩/٣) .

(٨) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٢٣٥/١٣) ، وابن تيمية في مجموع الفتاوى (٣٠/٣٣) .

٤٣٦٢ - عن محمد بن عبد اللَّه الثقفي : أن أباه عبد اللَّه بن فارط اشترى جارية بأربعة آلاف ثم أسقطت لرجل سقطًا فسمع بذلك عمر بن الخطاب ، فأرسل إليه قال : وكان أبي عبد اللَّه بن فارط صديقًا لعمر بن الخطاب فلامه شديدًا وقال : واللَّه إن كنت لأنزهك عن هذا - أو عن مثل هذا - وأقبل على الرجل ضربًا بالدرة وقال : الآن حين اختلط لحومكم ولحومهن ودماؤكم ودماؤهن تبيعوهن وتأكلون أثمانهن ؟ قاتل اللَّه اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها ، وأكلوا أثمانها .ارددها فردها (١) (📖 ٢٩٧٣٨) .

٤٣٦٣ - عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي بكر : أن رجلًا كاتب غلامًا له فنجَّمها نجومًا فأتى بمكاتبته كلها فأبى أن يأخذها إلا نجومًا ، فأتى المكاتب عمر ، فأرسل عمر إلى مولاه ، فجاء فعرضت عليه فأبى أن يأخذها فقال عمر : فإني أطرحها في بيت المال ، وقال للمولى : خذها نجومًا ، وقال للمكاتب : اذهب حيث شئت (٢) (📖 ٢٩٧٧٣) .

٤٣٦٤ - عن قتادة قال : سأل سيرين أبو محمد أنس بن مالك الكتابة فأبى أنس فرفع عمر الدرة وتلا ﴿ فَكَاتِبُوهُمْ ﴾ [النور: ٣٣] فكاتبه أنس (٣) (📖 ٢٩٧٨٢) .

٤٣٦٥ - عن يحيى بن سهل بن أبي خيثمة قال : أقبل مظهر بن رافع الحارثي بأعلاج من الشام عشرة ليعملوا له في أرضه ، فلما نزل خيبر أقام بها ثلاثًا فدخل يهود للأعلاج وحرضتهم على قتل مظهر ، ودسوا لهم سكينين أو ثلاثًا فلما خرجوا من خيبر كانوا بثبار ، ووثبوا عليه فبعجوا بطنه فقتلوه ، ثم انصرفوا إلى خيبر ، فزودتهم يهود وقوتهم حتى لحقوا بالشام ، وجاء عمر بن الخطاب الخبر بذلك فقال : إني خارج إلى خيبر فقاسم ما كان بها من الأموال ، وحاد حدودها ، ومورف أرفها ومجل يهود منها ، فإن رسول اللَّه ﷺ قال لهم : « ما أقركم اللَّه وقد أذن اللَّه في جلائهم » ، ففعل ذلك بهم (٤) (📖 ٣٠١١٧) .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧/٢٩٦) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/٣٣٥) ، فنجمها : تنجيم الدين : هو أن يقدر عطاؤه في أوقات معلومة مشاهرة أو مساناة ، ومنه تنجيم المكاتب ونجوم الكتابة . ونجم عليه الدية : قطعها عليه نجمًا نجمًا ، ويقال : جعلت مالي على فلان نجومًا منجمة يؤدي كل نجم في شهر كذا ، وقد جعل فلان ماله على فلان نجومًا معدودة يؤدي عند انقضاء كل شهر منها نجمًا ، وقد نجمها عليه تنجيمًا . لسان العرب (١٢/٥٧٠) .

(٣) أخرجه القرطبي في تفسيره (١٢/٢٤٥) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٨/٣٧١) .

(٤) أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب (٤/ ١٤٧٧) (أرفها : الأرف جمع أرفة وهي الحدود والمعالم . النهاية (١/٣٩) .

٤٣٦٦ - عن علي قال : خرج عبدان إلى رسول اللّٰه ﷺ يوم الحديبية قبل الصلح فكتب إليه مواليهم فقالوا : يا محمد ما خرجوا إليك رغبة في دينك وإنما خرجوا هربًا من الرق ، فقال ناس : صدقوا يا رسول اللّٰه ردهم إليهم فغضب رسول اللّٰه ﷺ فقال : « ما أراكم تنتهون يا معشر قريش حتى يبعث اللّٰه عليكم من يضرب رقابكم على هذا » ، وأبى أن يردهم وقال : « هم عتقاء اللّٰه ﷻ » ، وخرج آخرون بعد الصلح فردهم[١] (📖 ٣٠١٣٨) .

٤٣٦٧ - عن عروة لما كان يوم فتح مكة قسم النبي ﷺ بين الناس قسمًا فقال العباس بن مرداس :

أتجعل نهبي ونهب العبيـ ـد بين عيينة والأقرع
وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في المجمع
وقد كنت في الحرب ذا تدرإ فلم أعط شيئًا ولم أمنع
وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع

فقال النبي ﷺ : « اذهب يا بلال فاقطع لسانه » ، فذهب بلال فجعل يقول : يا معشر المسلمين أيقطع لساني بعد الإسلام ؟ يا رسول اللّٰه لا أعود أبدًا ، فلما رأى بلال جزعه قال : إنه لم يأمرني أن أقطع لسانك ، أمرني أن أكسوك وأعطيك شيئًا[٢] (📖 ٣٠١٨٦) .

٤٣٦٨ - عن قيس بن أبي حازم قال : جاء الزبير إلى عمر بن الخطاب يستأذنه في الغزو فقال عمر : اجلس في بيتك فقد غزوت مع رسول اللّٰه ﷺ ! فردَّد ذلك عليه ، فقال عمر في الثالثة أو التي تليها : اقعد في بيتك! فواللّٰه إني لأجد بطرف المدينة منك ومن أصحابك أن تخرجوا فتفسدوا عليَّ أصحاب محمد[٣] (📖 ٣١٤٧٦) .

٤٣٦٩ - عن صفية بنت أبي عبيد قالت : زلزلت الأرض على عهد عمر حتى اصطفقت السرر ، فخطب عمر الناس فقال : أحدثتم ؟ لقد عجلتم ، لئن عادت لأخرجن

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٢٧٠٠) ، والبيهقي في السنن (٩/٢٢٩) ، والحاكم في المستدرك (٢/١٢٥) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٣٩٧٥) .
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤/٢٧٢ ، ٢٧٣) واستدركت تصحيح الأبيات منه .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/١٢٩) .

من بين ظهرانيكم [١] (📖 ٣١٤٨٠) .

٤٣٧٠ - عن عبيد اللَّه بن أبي رافع مولى رسول اللَّه ﷺ أن الحرورية لما خرجت وهو مع علي بن أبي طالب قالوا : لا حكم إلا للَّه ، قال علي : كلمة حق أريد بها باطل ، إن رسول اللَّه ﷺ وصف ناسًا إني لأعرف صفتهم في هؤلاء يقولون الحق بألسنتهم لا يجوز هذا منهم - وأشار إلى حلقه - من أبغض خلق اللَّه إليه ، منهم أسود إحدى يديه طُبْي شاة أو حلمةُ ثدي ، فلما قتلهم علي بن أبي طالب قال : انظروا ! فنظروا فلم يجدوا شيئًا ، فقال : ارجعوا ! فواللَّه ما كَذَبْتُ ولا كُذِّبْتُ مرتين أو ثلاثًا ثم وجدوه في خربة فأتوا به حتى وضعوه بين يديه [٢] (📖 ٣١٥٥٦) .

٤٣٧١ - عن ميمون قال : قال رجل لعمر بن الخطاب : ما رأيت مثلك ، قال : رأيت أبا بكر ، قال : لا ، قال : لو قلت : نعم إني رأيته ، لأوجعتك ضربًا [٣] (📖 ٣٥٦١٧) .

٤٣٧٢ - عن بريدة : أن النبي ﷺ قدم من بعض مغازيه فأتته جارية سوداء فقالت : يا رسول اللَّه ، إني كنت نذرت إن ردك اللَّه سالمًا أن أضرب بين يديك بالدف ، قال : « إن كنت نذرت فاضربي وإلا فلا » ، فجعلت تضرب والنبي ﷺ جالس ، فدخل أبو بكر وهي تضرب ، ثم دخل عمر فألقت الدف تحتها وقعدت عليه ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « إن الشيطان ليخاف » - وفي لفظ : « ليفرق - منك يا عمر ! إني كنت جالسًا وهي تضرب ، ثم دخل أبو بكر وهي تضرب ، فلما دخلت ألقت الدف تحتها وقعدت عليه » [٤] (📖 ٣٥٨٣٩) .

٤٣٧٣ - عن أسلم قال : قال بلال : يا أسلم! كيف تجدون عمر ؟ فقلت : خير الناس ، إلا أنه إذا غضب فهو أمر عظيم ، فقال بلال : لو كنت عنده إذا غضب قرأت عليه القرآن حتى يذهب غضبه [٥] (📖 ٣٥٩٦٧) .

٤٣٧٤ - عن مالك الدار قال : صاح علي عمر يومًا وعلاني بالدرة فقلت : أذكرك

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣٤٢/٣) .
(٢) أخرجه مسلم في الزكاة باب التحريض على قتل الخوارج (١٥٦ ، ١٥٧) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٤٩/٦) .
(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٣٦٩٠) ، والبيهقي في السنن (٧٧/١٠) .
(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٠٩/٣) .

بالله ، فطرحها وقال : لقد ذكرتني عظيمًا [1] (📖 ٣٥٩٦٨) .

٤٣٧٥ - عن ابن عمر قال : ما رأيت عمر غضب قط فذكر الله عنده أو خوف أو قرأ عنده إنسان آية من القرآن إلا وقف عما كان يريد [2] (📖 ٣٥٩٦٩) .

٤٣٧٦ - عن عكرمة بن خالد قال : دخل ابن لعمر بن الخطاب عليه وقد ترجل ولبس ثيابًا فضربه عمر بالدرة حتى أبكاه ، فقالت له حفصة : لم ضربته ؟ قال : رأيته قد أعجبته نفسه فأحببت أن أصغرها إليه [3] (📖 ٣٦٠٢١) .

٤٣٧٧ - عن قيس بن مروان : أنه أتى عمر فقال : جئت يا أمير المؤمنين من الكوفة وتركت بها رجلًا يملي المصاحف من ظهر قلبه ، فغضب وانتفخ حتى كاد يملأ ما بين شعبتي الرجل فقال : ومن هو ويحك ؟ قال : عبد الله بن مسعود ، فما زال يطفأ ويسير عنه الغضب حتى عاد على حاله التي كان عليها ثم قال : ويحك ! والله ما أعلمه بقي من الناس أحد هو أعلم بذلك منه ، وسأحدثك عن ذلك ، كان رسول الله ﷺ لا يزال يسمر عند أبي بكر الليلة كذلك في الأمر من أمر المسلمين ، وإنه سمر عنده ذات ليلة وأنا معه فخرج رسول الله ﷺ وخرجنا معه ، فإذا رجل قائم يصلي في المسجد ، فقام رسول الله ﷺ يستمع قراءته ، فلما كدنا أن نعرفه قال رسول الله ﷺ : « من سره أن يقرأ القرآن رطبًا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد » ، ثم جلس الرجل يدعو ، فجعل رسول الله ﷺ يقول : « سل تعطه » ، قلت : والله لأغدون إليه فلأبشرنه! فغدوت إليه لأبشره ، فوجدت أبا بكر قد سبقني إليه فبشره ، والله! ما سابقته إلى خير قط إلا سبقني إليه [4] (📖 ٣٧١٩٧) .

٤٣٧٨ - عن ابن عمر : أن غلامًا قتل غيلة فقال عمر : لو اشترك فيه أهل صنعاء لقتلتهم به [5] (📖 ٤٠١٤٨) .

٤٣٧٩ - عن عمر قال : يضرب أحدكم أخاه بمثل أكلة اللحم ثم يرى أني لا أقيده!

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٣٠٩) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٣١٠) .

(٣) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (١٠/٤١٦) .

(٤) أخرجه الترمذي في الصلاة (١٦٩) . وقال الترمذي : حسن ، ولكن الحديث بطوله عند الإمام أحمد (١/١٥) .

(٥) أخرجه البخاري كتاب الديات باب إذا أصاب قوم من رجل (٩/١٠) . قتل غيلة : وهو أن يخدع ويقتل في موضع لا يراه فيه أحد ، النهاية في غريب الحديث (٣/٤٠٣) .

والله لا يفعل ذلك أحد إلا أقدته [1] (📖 ٤٠١٧٩) .

٤٣٨٠ - عن جرير : أن رجلًا كان مع أبي موسى فغنموا مغنمًا فأعطاه أبو موسى نصيبه ولم يوفه ، فأبى أن يأخذه إلا جميعه ، فضربه أبو موسى عشرين سوطًا وحلق رأسه فجمع شعره وذهب به إلى عمر ، فأخرج شعرًا من جيبه فضرب به صدر عمر ، قال : ما لك ؟ فذكر قصته ، فكتب عمر إلى أبي موسى : سلام عليك ، أما بعد فإن فلان ابن فلان أخبرني بكذا وكذا وإني أقسم عليك إن كنت فعلت ما فعلت في ملإ من الناس جلست له في ملإ من الناس فاقتص منك ، وإن كنت فعلت ما فعلت في خلاء فاقعد له في خلاء فليقتص منك ، فلما دفع إليه الكتاب قعد للقصاص فقال الرجل: قد عفوت عنه لله [2] (📖 ٤٠١٨٠) .

٤٣٨١ - عن زيد بن وهب قال : خرج عمر ويداه في أذنيه وهو يقول : يا لَبَّيْكَاه ! يا لبيكاه! قال الناس : ما له ؟ قال : جاءه بريد من بعض أمرائه أن نهرًا حال بينهم وبين العبور ولم يجدوا سفنًا ، فقال أميرهم : اطلبوا لنا رجلًا يعلم غور النهر ، فأتي بشيخ فقال : إني أخاف البرد - وذلك في البرد - فأكرهه فأدخله فلم يلبثه البرد فجعل ينادي : يا عمراه! فغرق ، فكتب إليه فأقبل فمكث أيامًا معرضًا عنه - وكان إذا وجد على أحد منهم فعل به ذلك - ثم قال : ما فعل الرجل الذي قتلته ، قال : يا أمير المؤمنين! ما تعمدت قتله ، لم نجد شيئًا نعبر فيه وأردنا أن نعلم غور الماء ، ففتحنا كذا وكذا ، فقال عمر : لَرجل مسلم أحب إلي من كل شيء جئت به ، لولا أن تكون سنة لضربت عنقك ، فأعط أهله ديته واخرج فلا أراك [3] (📖 ٤٠١٨٩) .

٤٣٨٢ - عن عبيدة بن أبي لبابة قال : بلغني أن عمر بن الخطاب مر في المسجد ورجل قائم يصلي عليه طيلسان مزرر بالديباج ، فقام إلى جنبه فقال : طَوِّل ما شئت فما أنا ببارح حتى تنصرف ، فلما رأى ذلك الرجل انصرف إليه ، قال : أرني ثوبك ، فأخذه فقطع ما عليه من أزرار الديباج وقال : دونك ثوبك [4] (📖 ٤١٨٦٤) .

٤٣٨٣ - عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : شكا عبد الرحمن بن عوف إلى رسول الله ﷺ كثرة القمل فقال : يا رسول الله! تأذن لي أن ألبس قميصًا من حرير! فأذن له ، فلما توفي رسول الله ﷺ وأبو بكر وقام عمر أقبل بابنه أبي سلمة وعليه

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٤٤/٨) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٥٠/٨) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٧) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٣٢٣/٨) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٥٦/٥) .

قميص من حرير ، فقال عمر : ما هذا ؟ ثم أدخل عمر يده في جيب القميص فشقه إلى أسفله ، فقال عبد الرحمن : أما علمت أن رسول اللَّه ﷺ أحله لي ؟ فقال : إنما أحله لك لأنك شكوت إليه القمل ، فأما لغيرك فلا [(١)] (🕮 ٤١٨٦٦) .

٤٣٨٤ - عن نصر بن أبي عاصم : أن عمر سمع نواحة بالمدينة ليلًا فأتاها فدخل عليها ، ففرق النساء ، فأدرك النائحة فجعل يضربها بالدرة ، فوقع خمارها فقالوا : شعرها يا أمير المؤمنين! فقال : أجل ، فلا حرمة لها [(٢)] (🕮 ٤٢٩٠٦) .

٤٣٨٥ - عن ابن عمر : أن غيلان بن سلمة الثقفي أسلم وتحته عشر نسوة ، فقال له رسول اللَّه ﷺ : « اختر منهن أربعًا » ، فلما كان في عهد عمر طلق نساءه وقسم ماله بين بنيه ، فلقيه فقال : إني أظن الشيطان فيما يسترق السمع سمع بموتك فقذفه في نفسك ، ولعلك أن لا تمكث إلا قليلًا ، وايم اللَّه لترجعن نساءك ولترجعن في مالك ، أو لأورثهن منك إذا مت ، ثم لآمرن بقبرك فيرجم كما يرجم قبر أبي رغال! قال نافع : فما مكث إلا سبعًا حتى مات [(٣)] (🕮 ٤٥٦٦٠) .

٤٣٨٦ - عن الشفاء ابنة عبد اللَّه : أن عمر بن الخطاب نهى عن المتعة فأغلظ فيها القول ثم قال : إنما كانت المتعة ضرورة [(٤)] (🕮 ٤٥٧٢١) .

٤٣٨٧ - عن الحسن : أن عمر بن الخطاب أتي بامرأة قد تزوجت عبدها فعاقبها وفرق بينها وبين عبدها ، وحرم عليها الأزواج عقوبة لها [(٥)] (🕮 ٤٥٨٢٨) .

٤٣٨٨ - عن يحيى بن جعدة : أن عمر بن الخطاب خرجت امرأة على عهده متطيبة فوجد ريحها ، فعلاها بالدرة ثم قال : تخرجن متطيبات فيجد الرجال ريحكن ؟! وإنما قلوب الرجال عند أنوفهم ، اخرجن تفلات [(٦)] (🕮 ٤٦٠١٠) .

* * *

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٣٠/٣) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٥٥٧/٣) .
(٣) أخرجه أبو داود في السنن رقم (٣٨٨) .
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١٣/٥) ، وبنحوه الدارقطني في السنن (٢٥٨/٣) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٤٤٢/٧) .
(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٧٠/٤) تفلات : أي تاركات للطيب . النهاية (١٥٣/١) .

الفصل الرابع : العدل [١]

٤٣٨٩ - قال ﷺ : « ثلاثة لا ترد دعوتهم : الإمام العادل ، والصائم حتى يفطر ، ودعوة المظلوم يرفعها اللَّه فوق الغمام ، وتفتح لها أبواب السماء ، ويقول الرب تبارك وتعالى : وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين » [٢] (🕮 ٣٣٢٥) .

٤٣٩٠ - قال ﷺ : « شرار أمتي الذين غذوا بالنعيم وغدوا فيها ، الذين يأكلون طيب الطعام ويلبسون لين الثياب ، هم شرار أمتي حقًّا حقًّا ، وإن الرجل الهارب من الإمام الظالم ليس بعاص ، بل الإمام الظالم هو العاصي ، ألا لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق » [٣] (🕮 ٦٢٢٥) .

٤٣٩١ - قال ﷺ : « أهل الجور وأعوانهم في النار » [٤] (🕮 ٧٥٩١) .

٤٣٩٢ - قال ﷺ : « الجلاوزة والشُّرط وأعوان الظلمة كلاب النار » [٥] (🕮 ٧٥٩٢) .

٤٣٩٣ - قال ﷺ : « اتقوا دعوة المظلوم فإنما يسأل اللَّه تعالى حقه ، وإن اللَّه تعالى لم يمنع ذا حق حقه » [٦] (🕮 ٧٥٩٧) .

٤٣٩٤ - قال ﷺ : « اتقوا الظلم ، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم ، وحملهم على أن سفكوا دماءهم ، واستحلوا محارمهم » [٧] (🕮 ٧٥٩٩) .

٤٣٩٥ - قال ﷺ : « اتقوا دعوة المظلوم ، فإنها تصعد إلى السماء ، كأنها شرارة » [٨] (🕮 ٧٦٠١) .

---

(١) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى دعائم الفكر الإسلامي (المجموعة الأولى الباب الأول) .

(٢) أخرجه الترمذى في السنن (٢٥٢٦ ، ٣٥٩٨) ، والبيهقي في السنن (٣/٣٤٥ ، ٨/١٦٢) ، والسيوطى في الدر المنثور (١/١٨٢) .

(٣) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٢/٨) ، وابن عساكر في تاريخه (٧/٣٥٨) ، والمنذرى في الترغيب والترهيب (٣/١١٥) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٨٨) ، وابن حجر في لسان الميزان (٦/٥٨) .

(٥) أخرجه الهيثمى في مجمع الزوائد (٨/١٦٤) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٩/٢٤٣) .

(٦) أخرجه الهيثمي في موارد الظمآن (٢٤٠٩) ، والبخاري في التاريخ الكبير (١/١٨٦) ، والعجلوني في كشف الخفاء (١/٢٩) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٢/٩٢) ، والحاكم في المستدرك (١/١١) ، والبيهقي في السنن (٦/٩٣ ، ١٠/١٣٤) ، والبخاري في الأدب المفرد (٣٨٣) .

(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/٩٢) .

٤٣٩٦ - قال ﷺ : « اتقوا دعوة المظلوم وإن كان كافرًا ، فإنه ليس دونه حجاب »[1] (📖 ٧٦٠٢) .

٤٣٩٧ - قال ﷺ : « إذا ظلم أهل الذمة كانت الدولة دولة العدو ، وإذا كثر الربا كثر السبا ، وإذا كثر اللوطية رفع اللَّه يده عن الخلق ولا يبالي في أي وادٍ هلكوا »[2] (📖 ٧٦٠٤) .

٤٣٩٨ - قال ﷺ : « اشتد غضب اللَّه على من ظلم من لا يجد ناصرًا غير اللَّه »[3] (📖 ٧٦٠٥) .

٤٣٩٩ - قال ﷺ : « اللَّه اللَّه فيمن ليس له إلا اللَّه »[4] (📖 ٧٦٠٩) .

٤٤٠٠ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته »[5] (📖 ٧٦١٠) .

٤٤٠١ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى يعذب يوم القيامة الذين يعذبون الناس في الدنيا »[6] (📖 ٧٦١١) .

٤٤٠٢ - قال ﷺ : « إن شر الناس منزلة عند اللَّه يوم القيامة من يخاف الناس شره »[7] (📖 ٧٦١٣) .

٤٤٠٣ - « لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجماء من الشاة القرناء تنطحها »[8] (📖 ٧٦٢٩) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٥٣/٣) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠٠/٢) ، والعجلوني في كشف الخفاء (١١١/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٥/٦) .

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المتناثرة (٣٩) .

(٤) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٢٢٠/١) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير - باب وكذلك أخذ ربك (٩٤/٦) ، ورواه مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة - باب تحريم الظلم ورقم (٢٥٨٣) . ومعنى يملي للظالم : يمهل ويؤخر ويطيل له في المدة . رواه الترمذي كتاب التفسير سورة هود رقم (٣١١٠) ، وقال : حديث حسن صحيح غريب . وقال في تحفة الأحوذي (٥٣١/٨) أخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه . وابن ماجه في كتاب الفتن - باب العقوبات رقم (٤٠١٨) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٤٠٣/٤ ، ٤٦٨) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٥٢٧١) .

(٧) أخرجه مسلم في البر والصلة (٧٣) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٠٤٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٧/٨) .

(٨) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة - باب تحريم الظلم رقم (٢٥٨٢) حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء . وكذا رواية الترمذي كتاب صفة القيامة - باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص رقم (٢٤٢٢) . وقال حديث حسن صحيح .

٤٤٠٤ - قال ﷺ : « ويل لمن استطال على مسلم فانتقص حقه » [(١)] (📖 ٧٦٣١) .

٤٤٠٥ - قال ﷺ : « يقول الله ﷻ : وعزتي وجلالي لأنتقمن من الظالم في عاجله وآجله ، ولأنتقمن ممن رأى مظلومًا فقدر أن ينصره فلم ينصره » [(٢)] (📖 ٧٦٤١) .

٤٤٠٦ - قال ﷺ : « إن في جهنم واديًا ، في ذلك الوادي بئر يقال له هبهب ، حق على الله أن يسكنه كل جبار » [(٣)] (📖 ٧٦٤٥) .

٤٤٠٧ - « إن العبد إذا ظلم فلم ينتصر ، ولم يكن له من ينصره ، ورفع طرفه إلى السماء ، فدعا الله ، قال الله : لبيك أنا أنصرك عاجلًا وآجلًا » [(٤)] (📖 ٧٦٤٨) .

٤٤٠٨ - قال ﷺ : « من نصر قومًا على غير الحق فهو كالبعير الذي تردى فهو ينزع بذنبه » [(٥)] (📖 ٧٦٥٦) .

٤٤٠٩ - قال ﷺ : « ليس منا من دعا إلى عصبية ، وليس منا من قاتل على عصبية ، وليس منا من مات على عصبية » [(٦)] (📖 ٧٦٥٧) .

٤٤١٠ - عن الحارث عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : « يا معشر المسلمين احذروا البغي ، فإنه ليس من عقوبة هي أحضر من عقوبة البغي » [(٧)] (📖 ٨٨١١) .

٤٤١١ - عن عمر قال : كنت عند رسول الله ﷺ وعنده قبض من الناس فأتاه رجل فقال : يا رسول الله أي الناس خير منزلة عند الله يوم القيامة بعد أنبيائه وأصفيائه ؟ فقال : « المجاهد في سبيل الله بنفسه وماله حتى تأتيه دعوة الله وهو على متن فرسه آخذ بعنانه » ، قال : ثم من ؟ قال : « وامرؤ بناحية أحسن عبادة ربه وترك الناس من شره » ، قال : يا رسول الله فأي الناس شر منزلة عند الله يوم القيامة ؟ قال : « المشرك » ، قال : ثم من ؟ قال : « والإمام الجائر يجور عن الحل وقد مُكّن » وخص رسول الله ﷺ أبواب الفتن ، فقال : « سلوني ولا تسألوني عن شيء إلا

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٤٣/٧) ، وابن عدي في الكامل (٢٤٢٣/٦) .

(٢) الاتحافات السنية (٧٩) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٩٧/٤) ، وابن عساكر في تاريخه (٣٥٨/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٧٣/٣ ، ٣٧٣) .

(٤) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٧٣٧) ، والاتحافات السنية (١٥٤) .

(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٥١١٧) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٩٠٤) ، والألباني في الصحيحة (٣٧٢/٣) .

(٦) أخرجه أبو داود في السنن (٥١٢١) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٩٠٧) ، والبغوي في شرح السنة (١٢٢/١٣) .

(٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٣١٠/٥) .

أنبأتكم به » ، فقلت : رضينا بالله ربًّا ، وبالإسلام دينًا ، وبك نبيًّا ، وحسبنا ما أتانا ؛ فسري عنه [1] (📖 ١١٣٢٢) .

٤٤١٢ - عن عمر قال : قلت : يا رسول الله أخبرني عن هذا السلطان الذي ذلت له الرقاب ، وخضعت له الأجناد ما هو ؟ قال : « هو ظل الرحمن ﷻ في الأرض يأوي إليه كل مظلوم من عباده ، فإن عدل كان له الأجر وعلى الرعية الشكر ، وإن جار وخان وظلم كان عليه الإصر وعلى الرعية الصبر » [2] (📖 ١٤٢٨٥) .

٤٤١٣ - عن أبي عمران الجوني قال : كتب عمر بن الخطابُ إلى أبي موسى الأشعري أنه لم يزل للناس وجوه يرفعون حوائج الناس فأكرم وجوه الناس ، فبحسب المسلم الضعيف من العدل أن ينصف في الحكم والقسمة [3] (📖 ١٤٣٢٥) .

٤٤١٤ - عن طاووس : أن عمر قال : أرأيتم إن استعملت عليكم خير من أعلم ثم أمرته بالعدل أقضيت ما علي ؟ قالوا : نعم ، قال : لا حتى أنظر في عمله أعمل بما أمرته أم لا [4] (📖 ١٤٣٢٨) .

٤٤١٥ - عن المسور بن مخرمة قال : سمعت عمر يقول : يا معشر المسلمين إني لا أخاف الناس عليكم ، إنما أخافكم على الناس ، إني قد تركت فيكم اثنين لن تبرحوا بخير ما لزمتموهما : العدل في الحكم ، والعدل في القسم ، وإني قد تركتكم على مثل مخرفة النعم إلا أن يتعوج قوم فيعوج بهم [5] (📖 ١٤٤٤٣) .

٤٤١٦ - عن أبي رواحة يزيد بن أيهم قال : كتب عمر بن الخطاب إلى الناس : اجعلوا الناس عندكم في الحق سواء قريبهم كبعيدهم وبعيدهم كقريبهم ، وإياكم والرشا ، والحكم بالهوى ، وأن تأخذوا الناس عند الغضب ، فقوموا بالحق ولو ساعة من نهار [6] (📖 ١٤٤٤٤) .

٤٤١٧ - عن الشعبي قال : كان بين عمر وبين أُبي بن كعب خصومة فقال عمر : اجعل بيني وبينك رجلًا ، فجعلا بينهما زيد بن ثابت فأتياه فقال عمر : أتيناك لتحكم

---

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١/٨) .
(٢) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (١/١٢٦٥) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٨/١٦٨) ، وابن أبي الجعد في مسنده (١/١٨٠) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٨/١٦٣) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/١٣٤) بلفظه - مخرفة النعم : أي طرقها التي تمهدها بأخفافها . النهاية (٢/٢٤) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/١٣٥) .

بيننا وفي بيته يؤتى الحكم ، فلما دخلا عليه وسع له زيد عن صدر فراشه فقال : ها هنا يا أمير المؤمنين ، فقال له عمر : هذا أول جور جرت في حكمك ، ولكن أجلس مع خصمي ، فجلسا بين يديه فادعى أُبي وأنكر عمر ، فقال زيد لأبي : أعف أمير المؤمنين من اليمين وما كنت لأسألها لأحد غيره فحلف عمر ثم أقسم لا يدرك زيد القضاء حتى يكون عمر ورجل من عرض المسلمين عنده سواء [(١)] (📖 ١٤٤٤٥) .

٤٤١٨ – قال ﷺ : « السلطان ظل الله في الأرض يأوي إليه الضعيف ، وبه ينصر المظلوم ، ومن أكرم سلطان الله في الدنيا أكرمه الله يوم القيامة » [(٢)] (📖 ١٤٥٨٢) .

٤٤١٩ – قال ﷺ : « إن المقسطين عند الله يوم القيامة على منابر من نور عن يمين الرحمن ﷻ وكلتا يديه يمين ، الذين يعدلون في حكمهم وأهلهم وما ولوا » [(٣)] (📖 ١٤٦٠٣) .

٤٤٢٠ – قال ﷺ : « أحب الناس إلى الله يوم القيامة وأدناهم مجلسًا : إمام عادل ، وأبغض الناس إلى الله وأبعدهم منه : إمام جائر » [(٤)] (📖 ١٤٦٠٤) .

٤٤٢١ – قال ﷺ : « الإمام العادل لا ترد دعوته » [(٥)] (📖 ١٤٦١٤) .

٤٤٢٢ – قال ﷺ : « السلطان العادل المتواضع ظل الله ورمحه في الأرض ، ويرفع للوالي العادل المتواضع في كل يوم وليلة عمل ستين صدّيقًا كلهم عابد مجتهد » [(٦)] (📖 ١٤٦١٥) .

٤٤٢٣ – قال ﷺ : « السنة سنتان : سنة من نبي مرسل ، وسنة من إمام عادل » [(٧)] (📖 ١٤٦١٧) .

٤٤٢٤ – قال ﷺ : « يوم من إمام عادل أفضل من عبادة ستين سنة ، وحد يقام في الأرض لحقه أزكى فيها من مطر أربعين يومًا » [(٨)] (📖 ١٤٦٢٤) .

٤٤٢٥ – قال ﷺ : « كان في بني إسرائيل ملكان أخوان على مدينتين ، وكان أحدهما بارًّا برحمه عادلًا في رعيته ، وكان الآخر عاقًّا برحمه جائرًا في رعيته ، وكان في عصرهما

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن كتاب آداب القاضي (١٠/١٣٦) .
(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/١٩٦) .
(٣) أخرجه مسلم في الإمارة (١٨٢٧) . (٤) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٢/٢٥٥) .
(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٢/٤٤٤) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٨/٢١٣) .
(٦) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (١/٥٥٣) .
(٧) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٧٢) .
(٨) أخرجه البيهقي في السنن (٨/١٦٢) ، والطبراني في الكبير (١١/٣٣٧) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣/١٦٧ ، ٢٤٦) .

نبي ، فأوحى اللَّه إلى ذلك النبي أنه قد بقي من عمر هذا البار ثلاث سنين ، وبقي من عمر هذا العاق ثلاثون سنة ، فأخبر ذلك النبي رعية هذا ورعية هذا ، فأحزن ذلك رعية العادل ، وأحزن ذلك رعية الجائر ، ففرقوا بين الأطفال والأمهات وتركوا الطعام والشراب وخرجوا إلى الصحراء يدعون اللَّه ﷻ أن يمتعهم بالعادل ، ويزيل عنهم أمر الجائر ، فأقاموا ثلاثًا فأوحى اللَّه إلى ذلك النبي أن أخبر عبادي أني قد رحمتهم وأجبت دعاءهم فجعلت ما بقي من عمر هذا البار لذلك الجائر ، وما بقي من عمر ذلك الجائر لهذا البار ، فرجعوا إلى بيوتهم ، ومات العاق لتمام ثلاث سنين ، وبقي العادل فيهم ثلاثين سنة ، ثم تلا رسول اللَّه ﷺ : ﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [فاطر : ١١] (١) (🕮 ١٤٦٢٦) .

٤٤٢٦ – قال ﷺ : « ما من مسلم ولي من أمر المسلمين شيئًا إلا بعث اللَّه إليه ملكين يسددانه ما نوى الحق ، فإذا نوى الجور على عمد وكلاه إلى نفسه » (٢) (🕮 ١٤٦٢٨) .

٤٤٢٧ – قال ﷺ : « إنما الإمام العادل جنة يقاتل به من وراءه ويتقى به ، فإن أمر بتقوى اللَّه وعدل ؛ فإن له أجرًا ، وإن أمر بغيره ؛ فإن عليه وزرًا » (٣) (🕮 ١٤٦٤٠) .

٤٤٢٨ – قال ﷺ : « من ولي من أمور المسلمين شيئًا فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم وفاقتهم ؛ احتجب اللَّه عنه يوم القيامة دون خلته وحاجته وفاقته وفقره » (٤) (🕮 ١٤٦٤٥) .

٤٤٢٩ – قال ﷺ : « إن الإمام العادل إذا وضع في قبره ترك على يمينه ، فإذا كان جائرًا نقل من يمينه على يساره » (٥) (🕮 ١٤٦٥٠) .

٤٤٣٠ – قال ﷺ : « أيما امرئ ولى من أمر المسلمين ولم يحطهم بما يحوط به نفسه لم يرح رائحة الجنة » (٦) (🕮 ١٤٦٥٤) .

٤٤٣١ – قال ﷺ : « ما من أحد يكون على شيء من أمور هذه فلا يعدل فيهم إلا كبه اللَّه تعالى في النار » (٧) (🕮 ١٤٦٧٨) .

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (١/٣٨٦) .
(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/١٩٤) ، والطبراني في الكبير (١٨/٢٤٠) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٩/٢٢٣) .
(٤) أخرجه أبو داود في الخراج والفيء والإمارة (٢٩٣٢) .
(٥) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٣٩٢) .
(٦) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٤٨٧) .
(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٩٠) .

٤٤٣٢ – قال ﷺ : « إياكم والإقراد يكون أحدكم أميرًا أو عاملًا فتأتي الأرملة واليتيم والمسكين فيقال : اقعد حتى ننظر في حاجتك ، فيتركون مقردين لا تقضى لهم حاجة ، ولا يؤمروا فينفضوا ، ويأتي الرجل الغني الشريف فيقعده إلى جانبه ثم يقول : ما حاجتك ؟ فيقول : حاجتي كذا وكذا ، فيقول : اقضوا حاجته وعجلوا » (١) (📖 ١٤٧٠٥) .

٤٤٣٣ – قال ﷺ : « صنفان من أمتي لا تنالهما شفاعتي : سلطان ظلوم غشوم ، وغال في الدين ، يشهدون عليهم ويتبرؤون منهم » (٢) (📖 ١٤٧٠٩) .

٤٤٣٤ – قال ﷺ : « لن تهلك الرعية وإن كانت ظالمة مسيئة إذا كانت الولاة هادية مهدية ، ولكن تهلك الرعية وإن كانت هادية مهدية إذا كانت الولاة ظالمة مسيئة » (٣) (📖 ١٤٧١٤) .

٤٤٣٥ – قال ﷺ : « ليس من والي أمة قلت أو كثرت لا يعدل فيها إلا كبه اللَّه على وجهه في النار » (٤) (📖 ١٤٧١٨) .

٤٤٣٦ – قال ﷺ : « ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولة يداه إلى عنقه لا يفكه من غله ذلك إلا العدل » (٥) (📖 ١٤٧٢٢) .

٤٤٣٧ – قال ﷺ : « من ولي من أمر المسلمين شيئًا فاحتجب عن ضعفة المسلمين وأولي الحاجة احتجب اللَّه عنه يوم القيامة » (٦) (📖 ١٤٧٤٢) .

٤٤٣٨ – قال ﷺ : « من ولي من أمر الناس شيئًا فأغلق دون المسلمين ، أو المظلوم ، أو ذوي الحاجة ؛ أغلق اللَّه دونه أبواب رحمته عن حاجته ، وفَقَرِه أفقر ما يكون إليه » (٧) (📖 ١٤٧٥١) .

٤٤٣٩ – قال ﷺ : « الأمراء من قريش ما عملوا فيكم بثلاث : ما رحموا إذا استرحموا ، وقسطوا ، وعدلوا إذا حكموا » (٨) (📖 ١٤٧٩٠) .

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٠٨/٦) ، أول الحديث في الحلية إياي والإقراد . (فينصرفوا بدلا من فينفضوا) .

(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٥/٥) ، والألباني في الصحيحة (٤٧١) .

(٣) أخرجه الألباني في الضعيفة (٥١٤) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٢٥/٥) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٢٠/١٢ ، ٢٣٤/١٥) .

(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٥/٥) وقال : وفيه رجل لم يسم وبقية أحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح .

(٦) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٠/٥) وقال : رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات .

(٧) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٠/٥) .

(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٤٦/٤) ، وأحمد في مسنده (٣٦٩/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٣/٥) .

٤٤٤٠ - قال ﷺ : « إن لي على قريش حقًّا وإن لقريش عليكم حقًّا ما حكموا فعدلوا وائتمنوا ، فأدوا واستَرْحمَوا فُرحِمُوا » (١) (📖 ٣٣٨٢٤) .

٤٤٤١ - عن أبي النضر : أن رجلًا قام إلى عمر بن الخطاب وهو على المنبر فقال : يا أمير المؤمنين! ظلمني عاملك وضربني ، فقال عمر : والله لأقيدنك منه! فقال عمرو بن العاص : يا أمير المؤمنين! وتقيد من عاملك ؟ قال : نعم والله لأقيدن منهم! أقاد رسول الله ﷺ من نفسه ، وأقاد أبو بكر من نفسه أفلا أقيد ؟ قال عمرو بن العاص : أو غير ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال : وما هو ؟ قال : أو يُرْضيه ، قال : أو ذلك (٢) (📖 ٣٦٠٢٥) .

٤٤٤٢ - عن الشعبي قال : ساوم عمر بن الخطاب بفرس فركبه ليشوره فعطب ، فقال الرجل : خذ فرسك ، فقال الرجل : لا ، فقال : اجعل بيني وبينك حكمًا ، قال الرجل : شريح ، فتحاكما إليه ، فقال شريح : يا أمير المؤمنين! خذ ما ابتعت أو رد كما أخذت ، قال عمر : وهل القضاء إلا هكذا! سر إلى الكوفة ، فبعثه إليها قاضيًا عليها ، وإنه لأول يوم عرفه فيه (٣) (📖 ٣٧٨٤٢) .

٤٤٤٣ - قال ﷺ : « يا أيها الناس! إنما أنا بشر مثلكم ، ولعله أن يكون قد قرب مني خفوف من بين أظهركم ، فمن كنت أصبت من عرضه أو من شعره أو من بشره أو من ماله شيئًا ، هذا عرض محمد وشعره وبشره وماله فليقم فليقتص! ولا يقولن أحد منكم : إني أتخوف من محمد العداوة والشحناء ، ألا ! وإنهما ليستا من طبيعتي وليستا من خلقي » (٤) (📖 ٣٩٨٣١) .

٤٤٤٤ - عن ابن شهاب أن أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان أعطوا القود من أنفسهم فلم يستقد منهم وهم سلاطين (٥) (📖 ٤٠١٤٤) .

٤٤٤٥ - كان أسيد بن حضير رجلًا ضاحكًا مليحًا فبينا هو عند رسول الله ﷺ يحدث القوم ويضحكهم ، فطعن رسول الله ﷺ بأصبعه في خاصرته ، فقال : أوجعتني ! قال : « اقتص » ، قال : يا رسول الله! إن عليك قميصًا ولم يكن عليَّ قميص ، فرفع رسول الله ﷺ قميصه ، فاحتضنه ثم جعل يقبل كشحه يقول : بأبي

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢/٢٧٠) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٩٩٠٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٥/١٩٢) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٦٤) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٨/٢٢٤) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٢٧١) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٣/٣٣٩) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٥٠) .

أنت وأمي يا رسول الله أردت هذا [(١)] (📖 ٤٠٢٠٧) .

٤٤٤٦ - عن حبيب بن مسلمة الفهري : أن رسول الله ﷺ دعا إلى القصاص من نفسه في خدش خدشه أعرابيًا لم يتعمده ، فأتاه جبريل فقال : يا محمد! إن الله لم يبعثك جبارًا ولا متكبرًا ، فدعا النبي ﷺ الأعرابي فقال : « اقتص مني ! » فقال الأعرابي : قد أحللتك بأبي أنت وأمي! وما كنت لأفعل ذلك أبدًا ولو أتيت على نفسي ، فدعا له بخير [(٢)] (📖 ٤٠٢١٧) .

٤٤٤٧ - عن سعيد بن المسيب : أن رسول الله ﷺ أقاد من نفسه ، وأن أبا بكر أقاد رجلًا من نفسه ، وأن عمر أقاد سعدًا من نفسه [(٣)] (📖 ٤٠٢٢٤) .

٤٤٤٨ - قال ﷺ : « أتدرون من السابقون إلى ظل الله ﷻ ؟! الذين إذا أعطوا الحق قبلوه ، وإذا سئلوه بذلوه ، وحكموا للناس كحكمهم لأنفسهم » [(٤)] (📖 ٤٣٢٦٨) .

٤٤٤٩ - قال ﷺ : « إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم ، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه ، وإكرام ذي السلطان المقسط » [(٥)] (📖 ٤٣٢٧٤) .

٤٤٥٠ - قال ﷺ : « طوبى لمن ترك الجهل ، وآتى الفضل ، وعمل بالعدل » [(٦)] (📖 ٤٣٢٨٨) .

٤٤٥١ - قال ﷺ : « أول ثلاثة يدخلون الجنة : الشهيد ، ورجل عفيف فقير مستعفف وذو عيال ، وعبد أحسن عبادة ربه وأدى حق مواليه ، وأول ثلاثة يدخلون النار : أمير مسلط ، وذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله ، وفقير فخور » [(٧)] (📖 ٤٣٣٠٧) .

٤٤٥٢ - قال ﷺ : « لا تزال هذه الأمة بخير ما إذا قالت صدقَتْ ، وإذا حكمت

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٤٩/٨) ، والطبراني في الكبير (١٧٥/١) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٥٣/٢) ، (كشحه : الخصر) ، النهاية (١٧٥/٤) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٨٨/٣ ، ٣٣١/٤) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٣٧/٦) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٧٥/٧) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٦٤/٨) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٦٩/٩) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٦٧/٦) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٦/١ ، ١٨٧/٢) ، وابن كثير في التفسير (٤٩٠/٧) .

(٥) أخرجه أبو داود في الأدب (٤٨٤٣) .

(٦) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢٢١/٣) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٤٢٥/٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٩٦/٥) ، وابن عدي في الكامل (١٤٢٩/٤) .

عدلت ، وإذا استرحمت رحمت » [١] (📖 ٤٣٣٨٣) .

٤٤٥٣ – قال ﷺ : « اضمنوا لي بست خصال أضمن لكم الجنة : لا تظلموا عند قسمة مواريثكم ، وأنصفوا الناس من أنفسكم ، ولا تجبنوا عند قتال عدوكم ، ولا تغلوا غنائمكم ، وامنعوا ظالمكم من مظلومكم » [٢] (📖 ٤٣٥٣٣) .

٤٤٥٤ – قال ﷺ : « العدل حسن ولكن في الأمراء أحسن ، السخاء حسن ولكن في الأغنياء أحسن ، الورع حسن ولكن في العلماء أحسن ، الصبر حسن ولكن في الفقراء أحسن ، التوبة حسن ولكن في الشباب أحسن ، الحياء حسن ولكن في النساء أحسن » [٣] (📖 ٤٣٥٤٢) .

٤٤٥٥ – قال ﷺ : « سأل موسى ربه عن ست خصال كان يظن أنها له خاصة ، والسابعة لم يكن موسى يحبها ، قال : يا رب أي عبادك أتقى ؟ قال : الذي يذكر اللَّه ولا ينسى ، قال : فأي عبادك أهدى ؟ قال : الذي يتبع الهدى ، قال : فأي عبادك أحكم ؟ قال : الذي يحكم للناس كما يحكم لنفسه ، قال : فأي عبادك أعلم ؟ قال : عالم لا يشبع من العلم ، يجمع علم الناس إلى علمه ، قال : فأي عبادك أعز ؟ قال : الذي إذا قدر عفا ، قال : فأي عبادك أغنى ؟ قال : الذي يرضى بما أوتي ، قال : فأي عبادك أفقر ؟ قال : صاحب سفر ، فقال رسول اللَّه ﷺ في الحديث : « ليس الغنى عن ظهر المال ، إنما الغنى غنى النفس ، وإذا أراد اللَّه بعبد خيرًا جعل غناه في نفسه وتقاه في قلبه ، وإذا أراد اللَّه بعبد شرًا جعل فقره بين عينيه » [٤] (📖 ٤٣٥٤٩) .

٤٤٥٦ – قال ﷺ : « سبعة يظلهم اللَّه في ظله يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة اللَّه ، ورجل قلبه معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه ، ورجلان تحابا في اللَّه فاجتمعا على ذلك وافترقا عليه ، ورجل ذكر اللَّه خاليًا ففاضت عيناه ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال : إني أخاف اللَّه رب العالمين ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه » [٥] (📖 ٤٣٥٦١) .

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٦/٥) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٩/٢ ، ١٣/٣) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٩٩/٤) ، والطبراني في المعجم الكبير (٢٨٢/٨) .
(٣) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٧٥/٢) .
(٤) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (٢٩١/١) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٢٢٨) .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق باب البكاء من خشية اللَّه وكتاب الصلاة باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد (١٦٨/١ ، ١٢٥/٨) .

٤٤٥٧ - قال ﷺ : « لا يدخل الجنة الجواظ الجعظري والعتل الزنيم ، هو الشديد الخلق ، المصحح الأكول الشروب ، الواجد للطعام والشراب ، الظلوم للناس ، الرحيب الجوف » [(١)] (📖 ٤٣٧٤٤) .

٤٤٥٨ - قال ﷺ : « إن أشد ما أتخوف عليكم خصلتان : اتباع الهوى ، وطول الأمل ، فأما اتباع الهوى : فإنه يعدل عن الحق ، وأما طول : الأمل فالحب للدنيا » [(٢)] (📖 ٤٣٧٦٦) .

٤٤٥٩ - قال ﷺ : « ثلاث أخاف على أمتي : الاستسقاء بالأنواء ، وحيف السلطان ، وتكذيب بالقدر » [(٣)] (📖 ٤٣٧٨٦) .

٤٤٦٠ - قال ﷺ : « إذا ظهرت الفاحشة كانت الرجفة ، وإذا جار الحكام قل المطر ، وإذا غُدِرَ بأهل الذمة ظهر العدو » [(٤)] (📖 ٤٣٨٢٨) .

٤٤٦١ - قال ﷺ : « إني لأخاف على أمتي من بعدي من ثلاثة : من زلة العالم ، ومن حكم جائر ، ومن هوى متبع » [(٥)] (📖 ٤٣٨٨٠) .

٤٤٦٢ - قال ﷺ : « أربعة يبغضهم اللّٰه تعالى : البياع الحلاف ، والفقير المحتال ، والشيخ الزاني ، والإمام الجائر » [(٦)] (📖 ٤٣٩٦٨) .

٤٤٦٣ - قال ﷺ : « سبعة لعنتهم وكل نبي مجاب : الزائد في كتاب اللّٰه ، والمكذب بقدر اللّٰه ، والمستحل حرمة اللّٰه ، والمستحل من عترتي ما حرم اللّٰه ، والتارك لسنتي ، والمستأثر بالفيء ، والمتجبر بسلطانه ليعز من أذل اللّٰه ويذل من أعز اللّٰه » [(٧)] (📖 ٤٤٠٣٨) .

٤٤٦٤ - قال ﷺ : « أصحاب الجنة ثلاثة : ذو سلطان مقسط موفق ، ورجل

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٧/٤) ، وأبو داود في السنن (٤٨٠١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٩٣/١٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٢٨/٨) .

(٢) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٢٣٧/١٠) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٦١٩٢) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٩٠/٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٧/٥ ، ٢٠٣/٧) .

(٤) أخرجه ابن حجر في لسان الميزان (٥٨٨/٦) ، وابن عدي في الكامل (٢٧٠٣/٧) .

(٥) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١١٠/٢) .

(٦) أخرجه النسائي في السنن (٨٦/٥) والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٥١٣/٧) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (٣٥٨/٩) .

(٧) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٦/١) .

رحيم رقيق القلب بكل ذي قربى ومسلم ، ورجل عفيف فقير متصدق ، وأصحاب النار خمسة : رجل لا يخفى له طمع وإن دق إلا خانه ، ورجل لا يمسي ولا يصبح إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك ، والضعيف الذي لا زبر له ، الذين هم فيكم تبعًا لا يبغون أهلًا ولا مالًا ، والشنظير الفحاش » - وذكر البخل والكذب [1] (📖 ٤٤٠٦١) .

* * *

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٨٨) ، والطبراني في الكبير (١٧/٣٦١) ، والزيعلي في نصب الراية (٤/٦٧) .

الفصل الخامس : التثبت قبل إصدار الأحكام

٤٤٦٥ – عن علي : أن النبي ﷺ حين بعثه ببراءة قال : يا رسول الله إني لست باللسن ولا بالخطيب ، قال : « ما بد لي أن أذهب بها أنا أو تذهب بها أنت » ، قال : فإن كان ولا بد فسأذهب أنا ، قال : « انطلق فإن الله يثبت لسانك ، ويهدي قلبك » ، ثم وضع يده على فيه وقال : « انطلق واقرأها على الناس » ، وقال : « إن الناس سيتقاضون إليك ، فإذا أتاك الخصمان فلا تقضين لواحد حتى تسمع كلام الآخر ، فإنه أجدر أن تعلم لمن الحق » [(١)] (🕮 ٤٤٠١) .

٤٤٦٦ – عن عمر قال : سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في الصلاة على غير ما أقرأها ، وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها فأخذت بثوبه فذهبت به إلى رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله إني سمعته يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها ، فقال : « اقرأ » فقرأ القراءة التي سمعتها منه فقال : « هكذا أنزلت » ، ثم قال لي « اقرأ » ، فقرأت فقال : « هكذا أنزلت ، إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقرؤوا ما تيسر منه » [(٢)] (🕮 ٤٨٠٣) .

٤٤٦٧ – عن أبي أسامة ومحمد بن إبراهيم التيمي قالا : مر عمر بن الخطاب برجل وهو يقرأ : ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ ﴾ [التوبة : ١٠٠] فوقف عمر فقال : انصرف فانصرف الرجل ، فقال : من أقرأك هذا ؟ قال : أقرأنيها أبي بن كعب ، قال : فانطَلِقْ إليه ، فانطلقا إليه ، فقال يا أبا المنذر : أخبرني هذا أنك أقرأته هذه الآية قال : صدق تلقيتها من فيِّ رسول الله ﷺ ، قال عمر : أنت تلقيتها من محمد ﷺ ؟ قال : نعم ، فقال في الثالثة وهو غضبان : نعم والله لقد أنزلها الله على جبريل ، وأنزلها جبريل على قلب محمد ، ولم يستأمر فيها الخطاب ولا ابنه ، فخرج عمر رافعًا يديه وهو يقول : الله أكبر الله أكبر [(٣)] (🕮 ٤٨٥٨) .

٤٤٦٨ – عن سعد بن أبي وقاص قال : مررت بعثمان بن عفان في المسجد ، فسلمت عليه ، فملأ عينيه مني فلم يرد علي السلام ، فأتيت عمر بن الخطاب ، فقلت :

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١/١٥٠) ، وابن كثير في التفسير (٤/٤٨) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٢/١٤٥) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٣٤٥) ، والقرطبي في تفسيره (١١/٨) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤/٢٦٩) .

يا أمير المؤمنين مررت بعثمان آنفًا فسلمت عليه فملأ عينيه مني ، فلم يرد عليَّ السلام ، فأرسل عمر إلى عثمان فدعا به ، فقال : ما منعك أن تكون رددت على أخيك السلام ؟ قال عثمان : ما فعلت ، قال سعد : قلت : بلى ، ثم إن عثمان ذكر فقال : بلى ، فأستغفر اللَّه وأتوب إليه ، إنك مررت آنفًا وأنا أحدث بكلمة سمعتها من رسول اللَّه ﷺ ، لا واللَّه ما ذكرتها قط إلا يغشى بصري وقلبي غشاوة ، قال سعد : فأنا أنبهك بها : إن رسول اللَّه ﷺ ذكر لنا أول دعوة ، ثم جاءه أعرابي فشغله ، ثم قام رسول اللَّه ﷺ فاتبعته ، فأشفقت أن يسبقني إلى منزله ، فضربت بقدمي الأرض ، فالتفت إلي رسول اللَّه ﷺ فقال : « من هذا ؟ أبو إسحاق ؟ » قلت : نعم يا رسول اللَّه ، قال : « فمه » قلت : لا واللَّه إلا أنك ذكرت لنا أول دعوة ، ثم جاء هذا الأعرابي ، فقال : « نعم دعوة ذي النون : لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ، فإنه لم يدع بها مسلم ربه في شيء قط إلا استجيب له » (١) (📖 ٤٩٩١) .

٤٤٦٩ - قال ﷺ : « ما من ذنب أجدر أن يعجل اللَّه لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم » (٢) (📖 ٧٣٧٢) .

٤٤٧٠ - عن أنس : أن رجلًا مر بمجلس في عهد رسول اللَّه ﷺ فسلم الرجل فردوا عليه ، فلما جاوز قال أحدهم : إني لأبغض هذا ، قالوا : مه فواللَّه لننبئنه بهذا ، انطلق يا فلان فأخبره بما قال له ، فانطلق الرجل إلى النبي ﷺ فحدثه بالذي كان وبالذي قال ، قال الرجل : يا رسول اللَّه أرسل إليه فاسأله لم يبغضني ؟ قال له رسول اللَّه ﷺ : « لم تبغضه ؟ » قال : يا رسول اللَّه أنا جاره ، وأنا به خابر ، ما رأيته يصلي صلاة إلا هذه الصلاة التي يصليها البر والفاجر ، فقال له الرجل : يا رسول اللَّه سله هل أسأت لها وضوءًا أو أخرتها عن وقتها ؟ فقال : لا ، ثم قال : يا رسول اللَّه أنا له جار وأنا به خابر ، ما رأيته يطعم مسكينًا قط إلا هذه الزكاة التي يؤديها البر والفاجر ، فقال : يا رسول اللَّه سله هل رآني منعت منها طالبها ؟ فسأله ، فقال : لا ، فقال : يا رسول اللَّه أنا له جار وأنا به خابر ، ما رأيته يصوم صومًا قط إلا الشهر الذي يصومه البر والفاجر ، فقال الرجل : يا رسول اللَّه سله هل رآني أفطرت يومًا قط لست فيه مريضًا ولا على سفر ؟ فسأله عن ذلك فقال :

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١/١٧٠) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٧/١١) ، وابن عساكر في تاريخه (٦/٩٦) .

(٢) أخرجه الترمذي في صفة القيامة (٢٥١٣) وقال : حديث صحيح ، وابن ماجه في الزهد باب البغي (٤٢١١) .

لا ، فقال له رسول الله ﷺ : « فإني لا أدري لعله خير منك »[١] (📖 ٨٨٦١) .

٤٤٧١ – عن أنس بن مالك ، قال : حاصرنا تُسْتَر فنزل الهرمزان على حكم عمر ، فقدمت به على عمر ، فقال له عمر : تكلم ، فقال : كلام حي أم كلام ميت ؟ قال : تكلم لا بأس ، فتكلم ، فلما أحسست أن يقتله ، قلت : ليس إلى قتله سبيل ، قد قلت له : تكلم لا بأس ، فقال عمر : ارتشيت وأصبت منه ؟ فقلت : والله ما ارتشيت ولا أصبت منه ، فقال : لتأتين على ما شهدت به لغيرك أو لأبدأن بعقوبتك ، فخرجت فلقيت الزبير ابن العوام ، فشهد معي وأمسك عمر ﷺ ، وأسلم الهرمزان وفرض له[٢] (📖 ١١٤٤٧) .

٤٤٧٢ – عن سويد بن غفلة قال : لما قدم عمر الشام قام إليه رجل من أهل الكتاب ، فقال : يا أمير المؤمنين إن رجلًا من المؤمنين صنع بي ما ترى ، قال : وهو مشجوج مضروب ، فغضب عمر غضبًا شديدًا ، ثم قال لصهيب : انطلق وانظر من صاحبه فائتني به ، فانطلق صهيب فإذا هو عوف بن مالك الأشجعي ، فقال : إن أمير المؤمنين قد غضب عليك غضبًا شديدًا فائت معاذ بن جبل فليكلِّمه ، فإني أخاف أن يعجل إليك ، فلما قضى عمر الصلاة قال : أين صهيب أجئت بالرجل ؟ قال : نعم وقد كان عوف أتى معاذًا فأخبره بقصته ، فقام معاذ فقال : يا أمير المؤمنين إنه عوف بن مالك فاسمع منه ولا تعجل إليه ، فقال له عمر : مالك ولهذا ؟ قال : يا أمير المؤمنين رأيت هذا يسوق بامرأة مسلمة على حمار فنخس بها ليصرع بها ، فلم يصرع بها ، فدفعها فصرعت فغشيها أو أكب عليها ، فقال له : ائتني بالمرأة فلتُصَدِّقْ ما قلت ، فأتاها عوف ، فقال له أبوها وزوجها : ما أردت إلى صاحبتنا ؟ قد فضحتنا ، فقالت : والله لأذهبن معه ، فقال أبوها وزوجها : نحن نذهب فنبلغ عنك ، فأتيا عمر فأخبراه بمثل قول عوف ، وأمر عمر باليهودي فصلب ، وقال : ما على هذا صالحناكم ، ثم قال : أيها الناس اتقوا الله في ذمة محمد ، فمن فعل منهم هذا فلا ذمة له ، قال سويد : فذلك اليهودي أول مصلوب رأيته في الإسلام[٣] (📖 ١١٤٥٩) .

٤٤٧٣ – عن عامر الشعبي قال : كان حارثة بن بدر التميمي قد أفسد في الأرض ،

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٢٩٠ ، ٢/٢٦١) ، والسيوطي في الدر المنثور (١/٢٩٧) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٧/٥٤٧) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٩/٩٦) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٧/١٠١) .

وحارب فكلم الحسن بن علي وابن عباس وابن جعفر وغيرهم من قريش ، فكلموا عليًّا فأبى أن يؤمنه ، فأتى سعيد بن قيس الهمداني فكلمه ، فانطلق سعيد إلى علي فقال : يا أمير المؤمنين ما تقول في من أفسد في الأرض وحارب ؟ فقال : ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ [المائدة : ٣٣] حتى ختم الآية ، فقال سعيد : أرأيت من تاب قبل أن تقدر عليه ؟ قال : أقول كما قال الله وأقبل منه ، قال : فإن حارثة بن زيد قد تاب قبل أن تقدر عليه ، فأتاه به فأمنه (١) (📖 ١١٧٦٨) .

٤٤٧٤ - عن طارق بن شهاب قال : أوطأ أربد ضبًّا فقتله وهو محرم ، فأتى عمر ليحكم عليه ، فقال له عمر : احكم معي ، فحكما فيه جَدْيًا قد جمع الماءَ والشجر ، ثم قال عمر : ﴿ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ (٢) (📖 ١٢٧٧٤) .

٤٤٧٥ - عن قسامة بن زهير قال : لما كان من شأن أبي بكرة والمغيرة الذي كان ، ودعا الشهود فشهد أبو بكرة وشهد ابن معبد ونافع بن عبد الحارث ، فشق على عمر حين شهد هؤلاء الثلاثة ، فلما قام زياد قال عمر : إني أرى غلامًا كيسًا لن يشهد إن شاء الله إلا بحق ، قال زياد : أما الزنا فلا أشهد به ، ولكن قد رأيت أمرًا قبيحًا ، قال عمر : الله أكبر حُدُّوهم فجلدوهم ، فقال أبو بكرة : أشهد أنه زانٍ ، فهمَّ عمر أن يعيد عليه الحد فيها ، فنهاه علي وقال : إن جلدته فارجم صاحبك ، فتركه ولم يجلده (٣) (📖 ١٣٤٩٧) .

٤٤٧٦ - عن إسماعيل بن أمية قال : قذف رجل رجلًا في هجاء أو عرض له فيه ، فاستأدى عليه عمر بن الخطاب فقال : لم أعن هذا ، فقال الرجل : فليسمِّ لك من عنىَ ، فقال عمر : صدق قد أقررت على نفسك بالقبيح فورِكه على من شئت ، فلم يذكر أحدًا فجلده الحد (٤) (📖 ١٣٩٧٢) .

٤٤٧٧ - عن عطاء قال : أتي علي برجل وشهد عليه رجلان أنه سرق ، فأخذ في شيء من أمور الناس وتهدد شهود الزور ، وقال : لا أوتى بشاهد زور إلا فعلت به كذا وكذا ، ثم طلب الشاهدين فلم يجدهما فخلى سبيله (٥) (📖 ١٤٤٥٧) .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٤٤٤) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الحج (٥/١٨٢) وأربد : اسم رجل . انتهى .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الحدود (٨/٢٣٤) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧/ ٤٢١) (التوريك في اليمين : نية ينويها الحالف غير ما ينويه مستحلفه) .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥/٥٤٥) .

٤٤٧٨ – كان النبي ﷺ لا يأخذ بالقَرَف ، ولا يقبل قول أحد على أحد [١] (📖 ١٨٣٨٧) .

٤٤٧٩ – عن عبيد بن عمير قال : اجتمعت جماعة في بعض ماء حول مكة وفي الحج ، فحانت الصلاة فتقدم رجل من آل أبي السائب المخزومي أعجمي اللسان فأخَّره المسور بن مخرمة وقدَّم غيره ، وتعين عمر بن الخطاب فلم يعرفه بشيء حتى جاء المدينة ، فلما جاء المدينة عرفه بذلك ، فقال المسور : انظرني يا أمير المؤمنين إن الرجل كان أعجمي اللسان ، وكان في الحج فخشيت أن يسمع بعض الحجاج قراءته فيأخذه بعجمته ، فقال : أو هنالك ذهبت ؟ قال : نعم ، قال : أصبت [٢] (📖 ٢٢٨٣٨) .

٤٤٨٠ – عن جابر بن عبد الله قال : قال سعد لرجل يوم الجمعة : لا صلاة لك فذكر ذلك الرجل للنبي ﷺ فقال : يا رسول الله إن سعدًا قال : لا صلاة لك ، فقال النبي ﷺ : « لِمَ يا سعد ؟ » قال : إنه تكلم وأنت تخطب ، فقال : « صدق سعد » [٣] (📖 ٢٣٣٢١) .

٤٤٨١ – عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : قال لي عمر : يا أسلم أمسك على الباب فلا تأخذن من أحد شيئًا فرأى عليَّ يومًا ثوبًا جديدًا فقال : من أين لك هذا ؟ قلت : كسانيه عبيد الله بن عمر ، فقال : أما عبيد الله فخذه منه ، وأما غيره فلا تأخذَن منه شيئًا ، قال أسلم : فجاء الزبير وأنا على الباب فسألني أن يدخل ، فقلت : أمير المؤمنين مشغول ساعة ، فرفع يده فضرب خلف أذني ضربة صيحتني فدخلت على عمر ، فقال : مالك ؟ فقلت : ضربني الزبير ، وأخبرته خبره ، فجعل عمر يقول : الزبير والله أرى ، ثم قال : أدخله ، فأدخلته على عمر ، فقال عمر : لِمَ ضربت هذا الغلام ؟ فقال الزبير : أنه سيمنعنا من الدخول عليك ، فقال : هل ردك عن بابي قط ؟ قال : لا ، قال عمر : فإن قال لك اصبر ساعةً فإن أمير المؤمنين مشغول لم تعذرني ؟ إنه والله إنما يدمي السبع للسباع فتأكله [٤] (📖 ٢٥٧١٠) .

٤٤٨٢ – عن رفاعة بن رافع قال : بينا أنا عند عمر بن الخطاب إذ دخل عليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين هذا زيد بن ثابت يفتي الناس في المسجد برأيه في الغسل من الجنابة ، فقال عمر : عليَّ به ، فجاء زيد ، فلما رآه عمر قال : أي عدوَّ نفسه قد بلغت أن تفتي الناس برأيك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين بالله ما فعلت ولكني سمعت من أعمامي حديثًا فحدثنا به من أبي أيوب ومن أُبي بن كعب ومن رفاعة بن رافع ، فأقبل عمر على

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣١٠/٦) ، القرف : النهمة ، والجمع : القراف . النهاية (٤٦/٤) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٨٩/٣) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٢٦/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٥/٢) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٢٦٨/٣) .
(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٠٩/٣) .

رفاعة بن رافع فقال : وقد كنا نفعل ذلك على عهد رسول اللَّه ﷺ فلم يأتنا من اللَّه فيه تحريم ولم يكن من رسول اللَّه ﷺ فيه نهي قال : ورسول اللَّه ﷺ يعلم ذلك ؟ قال : لا أدري ، فأمر عمر بجمع المهاجرين والأنصار ، فجُمعوا له فشاورهم ، فأشار الناس أن لا غسل في ذلك إلا ما كان من معاذ وعلي فإنهما قالا : إذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل ، فقال عمر : لا أسمع برجل فعل ذلك إلا أوجعته ضربًا (١) (📖 ٢٧٣٣٩) .

٤٤٨٣ - عن علي قال : بعثني رسول اللَّه ﷺ أنا والزبير والمقداد فقال : انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ ، فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها ، فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة ، فإذا نحن بالظعينة قلنا : أخرجي الكتاب ، قالت : ما معي كتاب ، قلنا : لتخرجِنَّ الكتاب أو لنلقين الثياب ، فأخرجت الكتاب من عقاصها ، فأخذنا الكتاب فأتينا به رسول اللَّه ﷺ ، فإذا فيه : من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين بمكة ، يخبرهم ببعض أمر رسول اللَّه ﷺ ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « ما هذا يا حاطب ؟ » قال : لا تعجل علي إني كنت امرأ ملصقًا في قريش ولم أكن من أنفسهم ، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون أهليهم بمكة ، فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ فيهم يدًا يحمون بها قرابتي وما فعلت ذلك كفرًا ولا ارتدادًا عن ديني ولا رضًا بالكفر بعد الإسلام ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « إنه قد صدقكم » ، فقال عمر : يا رسول اللَّه دعني أضرب عنق هذا المنافق ، فقال : « إنه شهد بدرًا وما يدريك لعل اللَّه اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » ونزلت فيه ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾ [الممتحنة : ١] الآية (٢) (📖 ٣٠١٩٣) .

٤٤٨٤ - عن نعيم بن أبي هند قال : كان الناس بالكوفة إذا سمعوا أحدًا يذكر عثمان بخير ضربوه ، فقال لهم علي : لا تفعلوا وائتوني به ، فقال رجل : قُتل عثمان شهيدًا ، فأتوا به عليًا ، فقالوا : إن هذا يقول : إن عثمان قتل شهيدًا ، فقال له علي : وما علمك ؟ قال : أتذكر يوم أتيت رسول اللَّه ﷺ فأعطاني أوقية وأعطاني أبو بكر أوقية وأعطاني عمر أوقية وأعطاني عثمان أوقية ، ولم يكن عند أبي حسن شيء فأعطاني عنه عثمان أوقية ، فقلت : يا رسول اللَّه! ادع اللَّه أن يبارك لي ، قال : « وما لك لا يبارك لك ولم يعطك

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١/٨٥) ، والطبراني في الكبير (١٧/٢٤٨) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١/٧٩ ، ١٠٥) .

إلا نبي أو صديق أو شهيد ؟ » فقال علي : خلُّوا سبيل الرجل [(١)] (📖 ٣٦٢٥١) .

٤٤٨٥ – عن عبد اللّه القشيري قال : حدثني أنس بن مالك قال : كنت أحجب النبي ﷺ فسمعته يقول : « اللّهم ! أطعمنا من طعام الجنة » ، فأتي بلحم طير مشوي فوضع بين يديه فقال : « اللّهم ائتنا بمن تحبه ويحبك ويحب نبيك ! » قال أنس : فخرجت فإذا علي بالباب! فاستأذنني فلم آذن له ، ثم عدت فسمعت من النبي ﷺ مثل ذلك ، فخرجت فإذا علي بالباب! فاستأذنني فلم آذن له ، ثم عدت فسمعت من النبي ﷺ مثل ذلك أحسب أنه قال : ثلاثًا ، فدخل بغير إذني فقال النبي ﷺ : « ما الذي أبطأ بك يا علي ؟ » قال : يا رسول اللّه! جئت لأدخل فحجبني أنس ، قال : « يا أنس! لم حجبته ؟ » قال : يا رسول اللّه! لما سمعت الدعوة أحببت أن يجيء رجل من قومي فتكون له ، فقال النبي ﷺ : « لا يضر الرجل محبة قومه ما لم يبغض سواهم » [(٢)] (📖 ٣٦٥٠٨) .

٤٤٨٦ – عن ثعلبة بن عبد الرحمن بن ثعلبة الأنصاري عن أبيه : أن عمرو بن خبيب ابن عبد شمس جاء إلى رسول اللّه ﷺ فقال : يا رسول اللّه !. إني سرقت جملًا لبني فلان! فأرسل إليهم رسول اللّه ﷺ فقالوا : إنا افتقدنا جملًا لنا ، فأمر النبي ﷺ فقطعت يده ، قال ثعلبة : أنا أنظر إليه حين وقعت يده وهو يقول : الحمد للّه الذي طهرني منك ، أردت أن تدخلي جسدي النار [(٣)] (📖 ٣٧٢٩١) .

٤٤٨٧ – عن بريدة قال : جاء ماعز بن مالك إلى رسول اللّه ﷺ فقال : يا رسول اللّه طهرني ، قال : « ويحك! ارجع واستغفر اللّه وتب إليه » ، فرجع غير بعيد ، ثم جاء فقال : يا رسول اللّه! طهرني ، فقال النبي ﷺ مثل ذلك ، حتى إذا كانت الرابعة قال له النبي ﷺ : « فمم أطهرك ؟ » قال : من الزنا ، فسأل النبي ﷺ : « أبه جنون ؟ » فأخبر أنه ليس بمجنون ، فقال : « أشرب خمرًا » فقال رجل فاستنكهه فلم يجد منه ريح خمر ، فقال النبي ﷺ : « أثيب أنت ؟ » قال : نعم ، فأمر به فرجم ، فكان الناس فيه فرقتين ، تقول فرقة : لقد هلك ماعز على أسوء عمله ، لقد أحاطت به خطيئته ، وقائل يقول : أتوبة أفضل من توبة ماعز! إذ جاء النبي ﷺ فوضع يده في يده فقال : اقتلني بالحجارة ، فلبثوا بذلك يومين أو ثلاثًا . ثم جاء النبي ﷺ وهم جلوس فسلم ثم جلس ثم قال :

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٤/١) ، ومسلم في الإمارة (٣٠) والبيهقي في السنن (١٥٨/٤ ، ١٣٨/١٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٩/١٢) .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤٤٦/٤) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٥٨٨) والبيهقي في السنن (٢٧٦/٨) ، والطبراني في الكبير (٨٦/٢) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٨٦/٢) .

« استغفروا لماعز بن مالك » ، فقالوا : يغفر اللَّه لماعز بن مالك ! فقال رسول اللَّه ﷺ : « لقد تاب توبة لو قسمت بين أمة لوسعتها » ، قال : ثم جاءته امرأة من غامد ابن الأزد فقالت : يا رسول اللَّه طهرني ، قال : « ويحك ! ارجعي فاستغفري اللَّه وتوبي إليه » ، فقالت : لعلك تريد أن ترددني كما رددت ماعز بن مالك ! قال : « وما ذاك ؟! » قالت : إنها حبلى من الزنا ، فقال : « أثيب أنت ؟ » قالت : نعم ، قال : « إذن لا نرجمنك حتى تضعي ما في بطنك » . فكفلها رجل من الأنصار حتى وضعت ، فأتى النبي ﷺ فقال : قد وضعت الغامدية ، قال : « إذن لا نرجمها وندع ولدها صغيرًا ليس له من ترضعه » ، فقام رجل من الأنصار فقال : إليَّ رضاعه يا نبي اللَّه! فرجمها [١] (📖 ٣٧٥٢٢) .

٤٤٨٨ - عن أنس قال : قعد أبو موسى في بيته واجتمع عليه ناس فأنشأ يقرأ عليهم القرآن ، فأتى رسول اللَّه ﷺ رجل فقال : يا رسول اللَّه! ألا أعجبك من أبي موسى أنه قعد في بيت واجتمع عليه ناس فأنشأ يقرأ عليهم القرآن ؟ فقال رسول اللَّه ﷺ : « أتستطيع أن تقعدني من حيث لا يراني فيهم أحد ؟ » قال : نعم ، فخرج رسول اللَّه ﷺ فأقعده الرجل حيث لا يراه أحد منهم ، فسمع قراءة أبي موسى فقال : « إنه ليقرأ على مزمار من مزامير آل داود » [٢] (📖 ٣٧٥٦١) .

٤٤٨٩ - شكى عبد الرحمن بن عوف خالد بن الوليد إلى رسول اللَّه ﷺ فقال رسول اللَّه ﷺ : « يا خالد! لِمَ تؤذي رجلًا من أهل بدر لو أنفقت مثل أحد ذهبًا لم تدرك عمله ؟ » فقال : يا رسول اللَّه! يقعون فيَّ فأرد عليهم ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « لا تؤذوا خالدًا ، فإنه سيف من سيوف اللَّه صبه على الكفار » [٣] (📖 ٣٧٩٦٨) .

٤٤٩٠ - عن كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي عن أبيه عن جده قال : كانت السيول تدخل المسجد الحرام من باب بني شيبة الكبير قبل أن يردم عمر الردم الأعلى ، فكانت السيول ربما رفعت المقام عن موضعه وربما نحّتْهُ إلى وجه الكعبة ، حتى جاء سيل أم نهشل في خلافة عمر بن الخطاب فاحتمل المقام من موضعه هذا وذهب به حتى وجد بأسفل مكة ، فأُتي به فرُبط إلى أستار الكعبة وكُتب في ذلك إلى عمر ، فأقبل فزعًا في شهر رمضان وقد عفا موضعه وعفاه السيل ، فدعا عمرُ بالناس فقال : أنشد اللَّه عبدًا عنده علم في هذا المقام ! فقال المطلب بن أبي وداعة : أنا يا أمير

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الحدود باب من اعترف على نفسه بالزنا رقم (٢٤/) .
(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٣٦٠) .
(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٥/١٠٥) .

المؤمنين عندي ذلك ، فكنت أخشى عليه هذا ، فأخذت قدره من موضع الركن إلى موضعه ومن موضعه إلى باب الحجر ومن موضعه إلى زمزم بمقاط وهو عندي في البيت ، فقال له عمر : فاجلس عندي وأرسل إليه ، فجلس عنده فأرسل فأتى بها ، فمدَّها فوجدها مستوية إلى موضعه هذا ، فسأل الناس وشاورهم ، فقالوا : نعم هذا موضعه ، فلما استثبت ذلك عمر وحق عنده أمر به ، فأعلم ببناء تحت المقام ثم حوله ، فهو في مكانه هذا إلى اليوم [1] (📖 ٣٨١٠٤) .

٤٤٩١ – عن ابن شهاب قال : مخض عمر بن الخطاب حتى أتاه الثَّلجَ واليقين أن رسول اللَّه ﷺ قال : « لا يجتمع دينان في جزيرة العرب » ، فأجلى عمر يهود خيبر [2] (📖 ٣٨٢٥٢) .

٤٤٩٢ – عن ابن عباس قال : جاءت جارية إلى عمر بن الخطاب فقالت : إن سيدي اتهمني فأقعدني على النار حتى احترق فرجي ، فقال لها عمر : هل رأى ذلك عليك ؟ قالت : لا ، قال : فهل اعترفت له بشيء ؟ قالت : لا ، فقال عمر : علي به! فلما رأى عمر الرجل قال : أتعذب بعذاب اللَّه ؟ قال : يا أمير المؤمنين! اتهمتها في نفسها ، قال : أرأيت ذلك عليها ؟ قال : لا ، قال : فاعترفت لك به ؟ قال : لا ، قال : والذي نفسي بيده لو لم أسمع رسول اللَّه ﷺ يقول : « لا يقاد مملوك من مالكه ولا ولد من والده » لأقدتها منك! وضربه مائة سوط ، وقال للجارية : اذهبي فأنت حرة لوجه اللَّه ، وأنت مولاة اللَّه ورسوله ، أشهد لسمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « من حرق بالنار أو مُثِّل به فهو حر ، وهو مولى اللَّه ورسوله » [3] (📖 ٤٠١٧٥) .

٤٤٩٣ – عن كهمس الهلالي قال : كنت عند عمر فبينما نحن جلوس عنده إذ جاءت امرأة فجلست إليه فقالت : يا أمير المؤمنين! إن زوجي قد كثر شره وقل خيره ، فقال لها : من زوجك ؟ قالت : أبو سلمة ، قال : إن ذاك رجل له صحبة ، وإنه لرجل صدق ، ثم قال عمر لرجل عنده جالس : أليس كذلك ؟ قال : يا أمير المؤمنين! لا نعرفه إلا بما قلت ، فقال لرجل : قم فادعه لي ، فقامت المرأة حين أرسل إلى زوجها فقعدت خلف عمر ، فلم يلبث أن جاءا معًا حتى جلس بين يدي عمر ، فقال عمر : ما تقول هذه

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١/٢٩٢) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٩/٢٠٨) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٩٣٥٩) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢١٦ ، ٤/٣٦٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٢٨٨) ، والبيهقي في السنن (٨/٣٦) .

الجالسة خلفي ؟ قال : ومن هذه يا أمير المؤمنين ؟ قال : هذه امرأتك ، قال : وتقول ماذا ؟ قال : تزعم أنه قل خيرك وكثر شرك ، قال : قد بئسما قالت يا أمير المؤمنين! إنها لمن صالح نسائهم ، أكثرهن كسوة ، وأكثرهن رفاهية بيت ، ولكن فحلها بلي ، فقال عمر للمرأة : ما تقولين ؟ قالت : صدق ، فقام عمر إليها بالدرة فتناولها بها ، ثم قال : أي عدوة نفسها! أكلت ماله وأفنيت شبابه ، ثم أنشأت تخبرين بما ليس فيه؟! قالت : يا أمير المؤمنين! لا تعجل ، فوالله لا أجلس هذا المجلس أبدًا ، فأمر لها بثلاث أثواب ، فقال : خذي هذا بما صنعت بك ، وإياك أن تشتكي هذا الشيخ! قال : فكأني أنظر إليها قامت ومعها الثياب ، ثم أقبل على زوجها فقال : لا يحملك ما رأيتني صنعت بها أن تسيء إليها! فقال : ما كنت لأفعل ، قال : فانصرفا ، ثم قال عمر : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « خير أمتي القرن الذي أنا منهم ، ثم الثاني والثالث ، ثم ينشأ قوم يسبق إيمانهم شهادتهم ، يشهدون من غير أن يستشهدوا ، لهم لغط في أسواقهم » [(١)] (🕮 ٤٥٨٦٠) .

٤٤٩٤ – عن زيد بن أسلم قال : بلغني أن عمر بن الخطاب جاءته امرأة فقالت : إن زوجها لا يصيبها ، فأرسل إلى زوجها فسأله فقال : كبرت وذهبت قوتي ، فقال عمر : أتصيبها في كل شهر مرة ؟ قال : أكثر من ذلك ، قال عمر : في كم ؟ قال : أصيبها في كل طهر مرة ، قال عمر : اذهبي ، فإن في هذا ما يكفي المرأة [(٢)] (🕮 ٤٥٩٢٢) .

٤٤٩٥ – عن ابن جريج قال : أخبرني من أصدق أن عمر بينا هو يطوف سمع امرأة تقول :

تطاول هذا الليل واسود جانبه ... وأرقني أن لا حبيب ألاعبه

فلولا حذار الله لا شيء مثله ... لزعزع من هذا السرير جوانبه

فقال عمر : وما لك ؟ قالت : أغربت زوجي منذ أشهر وقد اشتقت إليه! قال : أردت سوءًا ، قالت : معاذ الله! قال فاملكي عليك نفسك فإنما هو البريد إليه ، فبعث إليه ، ثم دخل على حفصة فقال : إني سائلك عن أمر قد أهمني فافرجيه عني ، في كم تشتاق المرأة إلى زوجها ! فخفضت رأسها واستحيت ، قال : فإن الله لا يستحيي من الحق ، فأشارت بيدها ثلاثة أشهر ، وإلا فأربعة أشهر ، فكتب عمر أن لا تحبس الجيوش فوق أربعة أشهر [(٣)] (🕮 ٤٥٩٢٤) .

---

(١) أخرجه الطيالسي في مسنده (٧/١) ، وأخرج لفظ النبي ﷺ : مسلم في صحيحه (٢٥٣٦) والترمذي في السنن (٢٢٢) وأحمد في مسنده (٢/ ٢٢٨) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٥٧/٦ ، ١٥٠/٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (٦٥٥/١) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٢٩/٩) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٥١/٧) ، وابن كثير في تفسيره (٢٦٩/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٦٥٢/١) .

الفصل السادس : النزاهة والشرف

٤٤٩٦ – عن علي أنه سئل عن السحت ؟ فقال : الرشا ، فقيل له : في الحكم ؟ قال : ذاك الكفر (١) (📖 ٤٣٥٧) .

٤٤٩٧ – قال ﷺ : « الدنيا خضرة حلوة ، من اكتسب فيها مالًا من حِلِّه وأنفقه في حقه أثابه اللَّه عليه ، وأورده جنته ، ومن اكتسب فيها مالًا من غير حله وأنفقه في غير حقه أحله اللَّه دار الهوان ، ورب متخوِّض في مال اللَّه ورسوله له النار يوم القيامة » (٢) (📖 ٦٠٧٦) .

٤٤٩٨ – قال ﷺ : « إنما أخاف عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها ، إنه لا يأتي الخير بالشر ، وإن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطًا أو يلم ، إلا آكلة الخضراء فإنها أكلت حتى إذا امتلأت خاصرتها استقبلت الشمس فثَلَطَتْ وبالت ثم رتعت ، وإن هذا المال حلوة خضرة ، ونعم صاحبُ المسلم هو لمن أعطاه المسكينَ واليتيم وابن السبيل ، فمن أخذه بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونة هو ، ومن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع ، ويكون عليه شهيدًا يوم القيامة » (٣) (📖 ٦١٨٢) .

٤٤٩٩ – قال ﷺ : « من استحل بدرهم فقد استحل » (٤) (📖 ٧٢٧٧) .

٤٥٠٠ – قال ﷺ : « من أخون الخيانة تجارة الوالي في رعيته » (٥) (📖 ٧٤٦٦) .

٤٥٠١ – قال ﷺ : « إن العار ليلزم العبد يوم القيامة ، حتى يقول : يا رب لإرسالك بي إلى النار أيسر علي مما ألقى ، وإنه ليعلم ما فيها من شدة العذاب » (٦) (📖 ٧٦٦٦) .

٤٥٠٢ – عن أبي سنان الدؤلي أنه دخل على عمر وعنده نفر من المهاجرين الأولين ، فأرسل إلى سفط أتي به من قلعة العراق ، فكان فيه خاتم فأخذه بعض بنيه فأدخله في

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/١٣٩) .
(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣/٨٠) عن ابن عباس بلفظه .
(٣) رواه البخاري في صحيحه كتاب الزكاة باب الصدقة على اليتامى (٢/١٥٠) عن أبي سعيد الخدري ﷺ، وفي رواية : الخضر . ورواه مسلم في صحيحه كتاب الزكاة باب تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا برقم (١٠٥٢) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٧/١٨ ، ٣٨) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢/١٢٠) .
(٥) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٢/٢٧٢) .
(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٥٧٧) .

فيه ، فانتزعه عمر منه ، ثم بكى عمر ، فقال له من عنده : لم تبكي وقد فتح اللّه لك ، وأظهرك على عدوك وأقر عينيك ؟ فقال : إني سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : « لا تفتح الدنيا على أحد إلا ألقى اللّه بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة » ، وأنا أشفق من ذلك [١] (📖 ٨٥٥٧) .

٤٥٠٣ – قال ﷺ : « ست خصال من السحت : رشوة الإمام – وهي أخبث ذلك كله – وثمن الكلب ، وعسب الفحل ، ومهر البغي ، وكسب الحجام ، وحلوان الكاهن » [٢] (📖 ٩٤١٢) .

٤٥٠٤ – عن محمد بن السائب عن أبي رافع مولى رسول اللّه ﷺ قال : احتجنا فأخذت خلخال امرأتي في السنة التي استخلف فيها أبو بكر ، فلقيني أبو بكر فقال : ما هذا ؟ فقلت : احتاج الحي إلى نفقة فقال : إن معي ورقًا أريد بها فضة ، فدعا بالميزان فوضع الخلخالين في كفة ووضع الورق في كفة فشف الخلخالان نحوًا من دانق فقرضه ، فقلت : يا خليفة رسول اللّه هو لك حلال ، فقال : يا أبا رافع إنك إن أحللته فإن اللّه لا يحله ، سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : « الذهب بالذهب وزنًا بوزن ، والفضة بالفضة وزنًا بوزن ، الزائد والمستزيد في النار » [٣] (📖 ١٠٠٨١) .

٤٥٠٥ – قال ﷺ : « أيها الناس لا يحل لي ولا لأحد من مغانم المسلمين ما يزن هذه الوبرة بعد الذي فرض اللّه لي » [٤] (📖 ١٠٩٩٩) .

٤٥٠٦ – قال ﷺ : « ما لي من هذا المال إلا مثل ما لأحدكم إلا الخمس وهو مردود عليكم ، فأدوا الخياط والمخيط فما فوقها ، وإياكم والغلول ، فإنه عار ونار وشنار على صاحبه يوم القيامة » [٥] (📖 ١١٠٠٢) .

٤٥٠٧ – قال ﷺ : « من استعملناه على عمل فرزقناه رزقًا فما أخذ بعد ذلك فهو غلول » [٦] (📖 ١١٠٨٤) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٦/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٦/١٠) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٨٣/٤) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٨٤/٢) .

(٣) أخرجه مسلم في المساقاة (٨٩) ، وأحمد في مسنده (٢٦٢/٢ ، ١٩/٦) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٠٧/٧) .

(٤) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٦٢٣) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١٢٨/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٣٧/٥) . والألباني في الصحيحة (٦٦٩) .

(٦) أخرجه أبو داود في الخراج ب (١٠) ، والبيهقي في السنن (٣٥٥/٦) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٦١/١) ، والبغوي في شرح السنة (٨٩/١٠) .

٤٥٠٨ - قال ﷺ : « من استعملناه منكم على عمل فليجئ بقليله وكثيره ، فما أوتي منه أخذ ، وما نهى عنه انتهى » [١] (🕮 ١١٠٩١) .

٤٥٠٩ - عن أبي جعفر : أن عمر أراد أن يفرض للناس ، فقالوا : ابدأ بنفسك ، فقال : لا ، فبدأ بالأقرب فالأقرب من رسول الله ﷺ ، ففرض للعباس ، ثم عليٍّ ، حتى والى بين خمس قبائل ، حتى انتهى إلى بني عدي بن كعب [٢] (🕮 ١١٦٤٤) .

٤٥١٠ - عن أبي هريرة قال : قدمت على عمر بن الخطاب من عند أبي موسى الأشعري بثمانمائة ألف درهم ، فقال لي : بماذا قدمت ؟ قلت : قدمت بثمانمائة ألف درهم ، فقال : إنما قدمت بثمانين ألف درهم ، قلت : بل قدمت بثمانمائة ألف درهم ، قال : ألم أقل لك إنك يمان أحمق ؟ إنما قدمت بثمانين ألف درهم فكم ثمانمائة ألف ؟ فعددت مائة ألف ومائة ألف ، حتى عددت ثمانمائة ألف ، قال : أطَيِّب ؟ ويلك ! قلت : نعم ، فبات عمر ليله أرقًا ، حتى إذا نودي بصلاة الصبح ، قالت له امرأته : ما نمت الليلة ، قال : كيف ينام عمر بن الخطاب وقد جاء الناس ما لم يكن يأتيهم مثله مذ كان الإسلام فما يؤمن عمر لو هلك ؟ وذلك المال عنده ؟ فلم يضعه في حقه ، فلما صلى الصبح اجتمع إليه نفر من أصحاب رسول الله ﷺ ، فقال لهم : إنه قد جاء الناس الليلة ما لم يأتهم مثله منذ كان الإسلام ، وقد رأيت رأيًا فأشيروا علي ، رأيت أن أكيل للناس بالمكيال ، فقالوا : لا تفعل يا أمير المؤمنين إن الناس يدخلون في الإسلام ، ويكثر المال ولكن أعطهم على كتاب ، فكلما كثر الناس وكثر المال أعطيتهم عليه ، قال : فأشيروا علي بمن أبدأ منهم ؟ قالوا : بك يا أمير المؤمنين ، إنك ولي ذلك الأمر ، ومنهم من قال : أمير المؤمنين أعلم ، قال : لا ولكن أبدأ برسول الله ﷺ ، ثم الأقرب فالأقرب إليه ، فوضع الديوان على ذلك بدأ ببني هاشم والمطلب ، فأعطاهم جميعًا ، ثم أعطى بني عبد شمس ، ثم بني نوفل بن عبد مناف ، وإنما بدأ ببني عبد شمس لأنه كان أخا هاشم لأمه [٣] (🕮 ١١٦٥٣) .

٤٥١١ - عن أسلم قال : رأيت عمر بن الخطاب حين عرض عليه الكتاب وبنو تيم على إثر بني هاشم وبنو عدي على إثر بني تيم ، فأسمعه يقول : ضعوا عمر موضعه

---

(١) أخرجه مسلم في الإمارة (٣٠) ، وأحمد في مسنده (١٩٢/٤) ، والطبراني في الكبير (١٠٦/١٧) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٦٤/١) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٥٧/٦) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة باب إعطاء الفيء على الديوان (٣٦٤/٦) .

وابدؤوا بالأقرب فالأقرب من رسول الله ﷺ ، فجاءت بنو عدي إلى عمر فقالوا : أنت خليفة رسول الله - أو خليفة أبي بكر وأبو بكر خليفة رسول الله - فلو جعلت نفسك حيث جعلك هؤلاء القوم ؟ قال : بخ بخ بني عدي أردتم الأكل على ظهري لأن أُذهب حسناتي لكم ، لا والله حتى تأتيكم الدعوة وأن أطبق عليكم الدفتر - يعني ولو أن تكتبوا آخر الناس - إن لي صاحبين سلكا طريقًا فإن خالفتهما خولف بي ، والله ما أدركنا الفضل في الدنيا ولا ما نرجوه من الآخرة من ثواب الله على ما عملنا إلا بمحمد ﷺ فهو شرفنا ، وقومه أشراف العرب ، ثم الأقرب فالأقرب ، إن العرب شرفت برسول الله ﷺ ولو أن بعضنا يلقاه إلى آباء كثيرة وما بيننا وبين أن نلقاه إلى نسبه ثم لا نفارقه إلى آدم إلا آباء يسيرة ، ومع ذلك والله لئن جاءت الأعاجم بالأعمال وجئنا بغير عمل فهم أولى بمحمد منا يوم القيامة ، فلا ينظر رجل إلى القرابة ويعمل لما عند الله ، فإن من قصر به عمله لم يسرع به نسبه (١) (🕮 ١١٦٥٨) .

٤٥١٢ - عن ابن عباس قال : دعاني عمر بن الخطاب ، فأتيته فإذا بين يديه نطع عليه الذهب منثور نثر الحثا ، فقال ابن عباس : أتدري ما الحثا ؟ فذكر التبن ، فقال : هلم فاقسم هذا بين قومك ، فالله أعلم حيث زوى هذا عن نبيه ﷺ ، وعن أبي بكر ، فأعطيته ، لخير أعطيته أم لشر ؟ ثم بكى ، وقال : كلا والذي نفسي بيده ما حبسه عن نبيه وعن أبي بكر إرادة الشر بهما ، وأعطاه عمر إرادة الخير له (٢) (🕮 ١١٦٧٢) .

٤٥١٣ - عن محمد بن سيرين : أن صهرًا لعمر بن الخطاب قدم على عمر فعرض له أن يعطيه من بيت المال ، فانتهره عمر فقال : أردت أن ألقى الله ملكًا خائنًا ؟! فلما كان بعد ذلك أعطاه من صلب ماله عشرة آلاف درهم (٣) (🕮 ١١٦٧٣) .

٤٥١٤ - عن عائشة قالت : لما استخلف أبو بكر قال : لقد علم قومي أن حرفتي لم تكن تعجز عن مؤنة أهلي ، وقد شغلت بأمر المسلمين ، فيأكل آل أبي بكر من هذا المال وأحترف للمسلمين فيه (٤) (🕮 ١٤٠٥٧) .

٤٥١٥ - عن أبي بكر أنه قال لعمر : أدعوك إلى أمر متعب لمن وليه فاتق الله يا عمر بطاعته ، وأطعه بتقواه ، فإن التقى أمر محفوظ ، ثم إن الأمر معروض لا يستوجبه إلا من

---

(١) أخرجه الطبري في تاريخه (٢/٥٧٠) .
(٢) أخرجه الحارث في مسنده « زوائد الهيثمي » (٢/٩٨١) .
(٣) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (١١/١٠٥) ، والطبري في تاريخه (٢/٥٦٦) .
(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/١٨٥) .

عمل به فمن أمر بالحق وعمل بالباطل وأمر بالمعروف وعمل بالمنكر يوشك أن ينقطع أمنيته وأن يحبط عمله فإن أنت وليت عليهم أمرهم ، فإن استطعت أن تجف يدك عن دمائهم ، وأن تضمر بطنك من أموالهم ، وأن تجف لسانك عن أعراضهم فافعل ، ولا قوة إلا بالله [١] (📖 ١٤١٧٦) .

٤٥١٦ - عن سليمان بن موسى قال : كتب عمر بن الخطاب إن تجارة الأمير في إمارته خسارة [٢] (📖 ١٤٢٩٨) .

٤٥١٧ - عن عتاب بن رفاعة بن رافع قال : بلغ عمر بن الخطاب أن سعدًا اتخذ قصرًا وجعل عليه بابًا وقال : انقطع الصويت ، فأرسل عمر محمد بن مسلمة وكان عمر إذا أحب أن يؤتى بالأمر كما يريد بعثه فقال : ائت سعدًا وأحرق عليه بابه ، فقدم الكوفة ، فلما أتى الباب أخرج زنده فاستورى نارًا ثم أحرق الباب ، فأتى سعد ، فأخبر ثم وصف له صفته فعرفه ، فخرج إليه سعد فقال محمد : إنه بلغ أمير المؤمنين عنك أنك قلت : انقطع الصويت ، فحلف سعد بالله ما قال ذلك ، فقال محمد : نفعل الذي أمرنا ونؤدي عنك ما تقول ، وأقبل يعرض عليه أن يزوده ، فأبى ، ثم ركب راحلته حتى قدم المدينة فلما أبصره عمر قال : لولا حسن الظن بك ما رأينا أنك أديت ، وذكر أنه أسرع السير ، وقال : قد فعلت وهو يعتذر ويحلف بالله ما قال ، فقال عمر : هل أمر لك بشيء ؟ قال : ما كرهت من ذلك ؟ أن أرض العراق أرض رقيقة وأن أهل المدينة يموتون حولي من الجوع ، فخشيت أن آمر لك فيكون لك البارد ولي الحار ، أما سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يشبع المؤمن دون جاره » [٣] (📖 ١٤٣٣١) .

٤٥١٨ - عن ابن جرير الأزدي : أن رجلًا كان يهدي إلى عمر بن الخطاب كل سنة فخذ جزور فخاصم إلى عمر فقال : يا أمير المؤمنين اقض بيننا قضاء فصلًا كما يفصل الفخذ من الجزور فكتب عمر إلى عماله : لا تقبلوا الهدية فإنها رشوة [٤] (📖 ١٤٤٨٨) .

٤٥١٩ - عن موسى بن طريف : أن عليًا قسم قسمًا فدعا رجلًا يحسب بين الناس ، فقالوا : يا أمير المؤمنين أعطه عمالته قال : إن شاء ، وهو سحت [٥] (📖 ١٤٤٨٩) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٥٩/١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٦٦/٣) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٠٧/١٠) .
(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٨١) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب آداب القاضي - باب من لا يقبل منه هدية (١٣٨/١٠) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (١٣٣/١٠) .

٤٥٢٠ - قال ﷺ : « أيما راعٍ غش رعيته فهو في النار »[١] (📖 ١٤٦٥٦) .

٤٥٢١ - قال ﷺ : « صنفان من أمتي لن تنالهما شفاعتي : إمام ظلوم غشوم ، وكل غال مارق »[٢] (📖 ١٤٦٦١) .

٤٥٢٢ - من ولي [على] عشرة فحكم بينهم بما أحبوا أو كرهوا جيء به [يوم القيامة] مغلولة يداه [إلى عنقه] فإن عدل ولم يرتش ولم يحف فك اللّه عنه ، وإن حكم بغير ما أنزل اللّه وارتشى وحابى فيه شدت يساره إلى يمينه ، ثم رمي به في قعر جهنم ، فلم يبلغ قعرها خمسمائة عام »[٣] (📖 ١٤٧٤١) .

٤٥٢٣ - قال ﷺ : « يكون في أمتي من يقبل على الدنيا ويرتشي في الحكم ، ويضيع الصلاة ، ويتبع الشهوات »[٤] (📖 ١٥٠١٣) .

٤٥٢٤ - قال ﷺ : « الهدية إلى الإمام غلول »[٥] (📖 ١٥٠٦٢) .

٤٥٢٥ - قال ﷺ : « لعن اللّه الراشي والمرتشي في الحكم »[٦] (📖 ١٥٠٧٩) .

٤٥٢٦ - قال ﷺ : « هدايا الأمراء غلول »[٧] (📖 ١٥٠٨٣) .

٤٥٢٧ - قال ﷺ : « هدايا السلطان سحت وغلول »[٨] (📖 ١٥٠٨٤) .

٤٥٢٨ - قال ﷺ : « كل لحم أنبته السحت فالنار أولى به » قيل : وما السحت ؟ قال : « الرشوة في الحكم »[٩] (📖 ١٥١٠٦) .

٤٥٢٩ - قال ﷺ : « العامل إذا استعمل فأخذ الحق وأعطى الحق لم يزل كالمجاهد

---

(١) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٤٥٢) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢١٣/٢٠) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٢٨/٣) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب الأحكام (١٠٣/٤) وما بين الحاصرتين استدركته منه . وقال : سعدان ابن الوليد البجلي : كوفي قليل الحديث ولم يخرجا عنه ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٦/٥) : رواه الطبراني في الأوسط وفيه سعدان بن الوليد لم أعرفه .
(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٢٧٨) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩٩/١١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٥١/٤) .
(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب الأحكام (١٠٣/٤) وسكت عنه .
(٧) أخرجه البيهقي في السنن (١٣٨/١٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٥١/٤) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٦٢/٦ ، ١٦٣) .
(٨) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٦٢/٦) ، وابن عساكر في تاريخه (٣٩٨/٤) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٤٦٣/٢) .
(٩) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٢٢٦/٥) .

في سبيل اللَّه حتى يرجع إلى بيته »[1] (📖 ١٥٩١٥) .

٤٥٣٠ – قال ﷺ : « إني لأبعث رجالًا في الصدقات فيأتي أحدهم فيقول : واللَّه ما تعديت ولا تركت لهم حقًّا ولقد أهدي إلي فقبلت الهدية ، ألا جلس ذلك في حفش فينظر ما هذا الذي يهدى له ؟ إياكم أن يأتي أحدكم على عنقه بعير له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة لها يعار ، اللَّهم هل بلغت »[2] (📖 ١٥٩٢٠) .

٤٥٣١ – قال ﷺ : « إني لأنقلب إلى أهلي فأجد التمرة ساقطة على فراشي أو في بيتي فأرفعها لآكلها ثم أخشى أن تكون صدقة فألقيها »[3] (📖 ١٦٥٠٩) .

٤٥٣٢ – قال ﷺ : « إني وجدت تمرة ساقطة فأكلتها ، ثم ذكرت تمرًا كان عندنا من تمر الصدقة ، فما أدري أمن ذلك كانت التمرة أو من أهلي ؟ فذلك أسهرني »[4] (📖 ١٦٥٣٨) .

٤٥٣٣ – قال ﷺ : « لقد أوذيت في اللَّه وما يؤذي أحد ، وأخفت في اللَّه وما يخاف أحد ، ولقد أتت علي ثلاثون من يوم وليلة ومالي ولبلال طعام يأكله ذو كبد ، إلا شيء يواريه إبط بلال »[5] (📖 ١٦٦٧٨) .

٤٥٣٤ – قال ﷺ : « إن هذا المال خضرة حلوة ، فمن أصابه بحقه بورك له فيه ، ورب متخوض فيما شاءت نفسه من مال اللَّه ورسوله ليس له يوم القيامة إلا النار »[6] (📖 ١٦٧١٩) .

٤٥٣٥ – عن سليمان بن يسار بن أبي ربيعة أنه أتى بصدقات قد سعى عليها ، فلما قدم خرج إليه عمر بن الخطاب ، فقرب لهم عمر تمرًا ولبنًا وزبدًا ، فأكلوا وأبى عمر أن يأكل ، فقال له ابن أبي ربيعة : أصلحك اللَّه ، واللَّه إنا لنشرب من ألبانها ونصيب منها ، فقال : يا ابن أبي ربيعة إني لست كهيئتك إنك تتبع أذنابها وتصيب منها فلست

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٩٥/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨٤/٣) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣١/١١) .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٣٠٠) ، ومسلم في صحيحه (١٠٧٠) ، وأحمد في مسنده (٣١٧/٢) ، والبيهقي في السنن (٣٣٤/٥) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٤/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨٩/٣) .
(٥) أخرجه الترمذي في صفة القيامة (٢٤٧٢) وقال : حسن غريب .
(٦) أخرجه الترمذي في السنن (٢٣٧٤) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٧٣٧٨) .

كهيئتي [1] (📖 ١٦٩٦١) .

٤٥٣٦ - عن أسلم قال : كان رجل من أهل الشام مرضيًا فقال له عمر : علامَ يحبك أهل الشام ؟ قال : أغازيهم وأواسيهم ، فعرض عليه عشرة آلاف قال : خذ واستعن بها في غزوك ، قال : إني عنها غني ، قال عمر : إن رسول الله ﷺ عرض علي مالًا دون الذي عرضت عليك فقلت له مثل الذي قلت لي ، فقال لي : « إذا آتاك الله مالًا لم تسأله أو لم تشره إليه نفسك فاقبله ، فإنما هو رزق ساقه الله إليك » [2] (📖 ١٧١٥٤) .

٤٥٣٧ - قال ﷺ : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقي ماءه زرع غيره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يأتي شيئًا من السبي حتى يستبرئها ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبيعن مغنمًا حتى يقسم ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يركبن دابة من فيء المسلمين حتى إذا أعجفها ردها فيه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبسن ثوبًا من فيء المسلمين حتى إذا أخلقه رده فيه » [3] (📖 ٢٧٨٣٨) .

٤٥٣٨ - عن عائشة قالت : حرم أبو بكر الخمر في الجاهلية فلم يشربها في جاهلية ولا إسلام ، وذلك أنه مر برجل سكران يضع يده في العذرة ويدنيها من فيه فإذا وجد ريحها صدف عنها ، فقال أبو بكر : إن هذا لا يدري ما يصنع ، فحرمها [4] (📖 ٣٥٦٠٩) .

٤٥٣٩ - عن أبي بكر بن حفص بن عمر قال : جاءت عائشة إلى أبي بكر وهو يعالج ما يعالج الميت ونفسه في صدره فتمثلت هذا البيت :

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى إذا حشرجت يومًا وضاق بها الصدر

فنظر إليها كالغضبان ثم قال : ليس كذلك يا أم المؤمنين ، ولكن ﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ [ق : ١٩] إني قد كنت نحلتك حائطًا وإن في نفسي منه شيئًا فرديه إلى الميراث ، قالت : نعم ، فرددته ، [فقال] : أما إنا منذ ولينا أمر المسلمين لم نأكل لهم دينارًا ولا درهمًا ولكنا قد أكلنا من جريش طعامهم في بطوننا ، ولبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا ، وليس عندنا من فيء المسلمين قليل ولا كثير إلا

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٤/٧) . (٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٨٤/٦) .

(٣) أخرجه أبو داود كتاب النكاح باب في وطء السبايا رقم (٢١٤٤) وأخرجه الترمذي مختصرًا وقال : حديث حسن رقم (١١٣١) . (٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٦٠/٧) .

هذا العبد الحبشي وهذا البعير الناضح وجرد هذه القطيفة ، فإذا مت فابعثي بهن إلى عمر وابرئي منهن ، ففعلت ، فلما جاء الرسول عمر بكى حتى جعلت دموعه تسيل في الأرض وجعل يقول : رحم اللّٰه أبا بكر لقد أتعب من بعدهُ! رحم اللّٰه أبا بكر لقد أتعب من بعده! يا غلام ! ارفعهن ، فقال عبد الرحمن بن عوف : سبحان اللّٰه! تسلب عيال أبي بكر عبدًا حبشيًّا وبعيرًا ناضحًا ، وجرد قطيفة ثمن خمسة الدراهم ، قال : فما تأمر ؟ قال : تردهن على عياله ، فقال : لا والذي بعث محمدًا بالحق - أو كما حلف - لا يكون هذا في ولايتي أبدًا ولا خرج أبو بكر منهن عند الموت وأردهن أنا على عياله ، الموت أقرب من ذلك [1] (📖 ٣٥٧٣٢) .

٤٥٤٠ - عن عمر قال : إني أنزلت نفسي من مال اللّٰه بمنزلة ولي اليتيم ، إن احتجت أخذت منه بالمعروف ، فإذا أيسرت رددته ، فإن استغنيت استعففت [2] (📖 ٣٥٧٥٦) .

٤٥٤١ - عن ابن عمر قال : كان عمر يقوت نفسه وأهله ويكتسي الحلة في الصيف ولربما خرق الإزار حتى يرقعه فما يبدل مكانه حتى يأتي الإبان ، وما من عام يكثر فيه المال إلا كسوته فيما أرى أدنى من العام الماضي ، فكلمته في ذلك حفصة فقال : إنما أكتسي من مال المسلمين ، وهذا يبلغني [3] (📖 ٣٥٧٨١) .

٤٥٤٢ - عن ابن عمر قال : أهدى أبو موسى الأشعري لامرأة عمر عاتكة بنت زيد ابن عمرو بن نفيل طنفسة أراها تكون ذراعًا وشبرًا ، فدخل عليها عمر فرآها فقال : أنى لك هذه ؟ قالت : أهداها لي أبو موسى الأشعري ، فأخذها عمر فضرب بها رأسها حتى نغض ، ثم قال : علي بأبي موسى الأشعري وأتعبوه ، فأتي به قد أتعب وهو يقول : لا تعجل علي يا أمير المؤمنين! فقال عمر : ما يحملك على أن تهدي لنسائي ؟ ثم أخذها عمر فضرب بها فوق رأسه وقال : خذها فلا حاجة لنا فيها [4] (📖 ٣٥٧٨٥) .

٤٥٤٣ - عن مخلد بن قيس العجلي عن أبيه قال : لما قدم سيف كسرى ومنطقته وزبرجدته على عمر قال : إن أقوامًا أدوا هذا لذوو أمانة ، فقال علي : إنك عففت فعفت الرعية [5] (📖 ٣٥٨٢٢) .

---

(١) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٢٢٥/٤) . (٢) أخرجه البيهقي في السنن (٥/٦) .
(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٠٧/٣) ، الإبان : أي وقتها .
(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٠٨/٣) . نغض : أي حرك ومال إلى الشيء . النهاية (٨٧/٥) .
(٥) أخرجه الطبري في تاريخه (٤٦٦/٢) .

٤٥٤٤ - عن أنس بن مالك قال : رأيت عمر بن الخطاب وهو يومئذ أمير المؤمنين يطرح له صاع من تمر فيأكلها حتى يأكل حشفها [١] (📖 ٣٥٨٩٩) .

٤٥٤٥ - عن عتبة بن فرقد قال : قدمت على عمر بسلال خبيص فقال : ما هذا ؟ فقلت : طعام أتيتك به لأنك تقضي في حاجات الناس أول النهار فأحببت إذا رجعت أن ترجع إلى طعام فتصيب منه فقواك ، فكشف عن سلة منها فقال : عزمت عليك يا عتبة أرزقت كل رجل من المسلمين سلة ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ! لو أنفقت مال قيس كلها ما وسعت ذلك ، قال : فلا حاجة لي فيه ، ثم دعا بقصعة ثريد خبزًا خشنًا ولحمًا غليظًا وهو يأكل معي أكلًا شهيًا ، فجعلت أهوي إلى البيضة البيضاء أحسبها سنامًا فإذا هي عصبة . والبضعة من اللحم أمضغها فلا أسيغها ، فإذا غفل عني جعلتها بين الخوان والقصعة ، ثم دعا بعس من نبيذ قد كاد أن يكون خلًّا فقال : اشرب ، فأخذته وما أكاد أسيغه ، ثم أخذه فشرب ثم قال : اسمع يا عتبة : إنا ننحر كل يوم جزورًا ، فأما ودكها وأطايبها فلمن حضرنا من آفاق المسلمين ، وأما عنقها فلآل عمر يأكل هذا اللحم الغليظ ويشرب هذا النبيذ الشديد يقطع في بطوننا أن يؤذينا [٢] (📖 ٣٥٩٣٦) .

٤٥٤٦ - عن أسلم قال : رأيت عبد الله بن الأرقم جاء إلى عمر فقال : يا أمير المؤمنين! عندنا حلية من حلية جلولاء آنية فضة فانظر إن تفرغ يومًا فيها فتأمرنا بأمرك ، فقال : إذا رأيتني فارغًا فآذني ، فجاءه يومًا فقال : إني أراك اليوم فارغًا ! قال : أجل ابسط لي نطعًا ، فأمر بذلك المال فأفيض عليه ، ثم جاء حتى وقف عليه ، فقال : اللهم إنك ذكرت هذا المال فقلت ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ ﴾ [آل عمران : ١٤] حتى فرغ من الآية - وقلت ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ [الحديد : ٢٣] وإنا لا نستطيع إلا أن نفرح بما زينت لنا ، اللهم فاجعلنا ننفقه في حق وأعوذ بك من شره ، قال : فأتي بابن له يحمل يقال له عبد الرحمن بن بهية فقال : يا أبت هب لي خاتمًا ، قال : اذهب إلى أمك تسقيك سويقًا ، قال : فوالله ما أعطاه شيئًا [٣] (📖 ٣٥٩٦١) .

٤٥٤٧ - عن زيد بن أسلم قال : شرب عمر لبنًا فأعجبه فسأل الذي سقاه : من أين لك هذا اللبن ؟ فأخبره أنه ورد على ماء فإذا نعم من نعم الصدقة وهم يسقون فحلبوا لنا

---

(١) أخرجه مالك في الموطإ (٢/٩٣٣) .

(٢) أخرجه هناد في الزهد (٢/٣٦٤) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٥٥٦) .

من ألبانها في سقائي هذا ، فأدخل عمر أصبعه فاستقاءه [1] (📖 ٣٥٩٩٤) .

٤٥٤٨ - عن ابن عمر قال : اشتريت إبلًا وارتجعتها إلى الحمى فلما سمنت قدمت بها ، فدخل عمر السوق فرأى إبلًا سمانًا فقال : لمن هذه الإبل ؟ قيل : لعبد اللَّه بن عمر ، فجعل يقول : يا عبد اللَّه بن عمر! بخ بخ ابن أمير المؤمنين ! فجئت أسعى فقلت : مالك يا أمير المؤمنين ؟ قال : ما هذه الإبل ؟ قلت : إبل اشتريتها وبعثت بها إلى الحمى أبتغي ما يبتغي المسلمون ، فقال : ارعوا إبل ابن أمير المؤمنين ، اسقوا إبل ابن أمير المؤمنين ، يا عبد اللَّه بن عمر ! اغد على رأس مالك ، واجعل الفضل في بيت مال المسلمين [2] (📖 ٣٦٠٠٦) .

٤٥٤٩ - عن عبد اللَّه بن يحيى : أن عليًا أتي يوم البصرة بذهب وفضة فقال : أبيضي وأصفري غري غيري ، غري أهل الشام غدًا إذا ظهروا عليك ، فشق قوله ذلك على الناس ، فذكر ذلك له فأذن في الناس فدخلوا عليه فقال : إن خليلي ﷺ قال : « يا علي ! إنك ستقدم على الناس وشيعتك راضين مرضيين ، ويقوم عليك عدوك غضابًا مقمحين » ثم جمع علي يده إلى عنقه يريهم الأقماح [3] (📖 ٣٦٤٨٣) .

٤٥٥٠ - عن أبي عمرو بن العلاء عن أبيه قال : خطب علي فقال : يا أيها الناس! واللَّه الذي لا إله إلا هو ما رزأت من مالكم قليلًا ولا كثيرًا إلا هذه - وأخرج قارورة من كم قميصه فيها طيب فقال : أهداها إلي دهقان [4] (📖 ٣٦٥١٠) .

٤٥٥١ - عن علي بن الأرقم عن أبيه قال : رأيت علي بن أبي طالب يعرض سيفًا له في رحبة الكوفة ويقول : من يشتري مني سيفي هذا ؟ واللَّه لقد جلوت به غير مرة من وجه رسول اللَّه ﷺ ، ولو أن عندي ثمن إزار ما بعته [5] (📖 ٣٦٥٣١) .

٤٥٥٢ - عن عمرو بن قيس قال : رؤي على علي إزار مرقوع فقيل له ، فقال : يقتدي به المؤمن ، ويخشع به القلب [6] (📖 ٣٦٥٤٢) .

٤٥٥٣ - عن أسلم قال : خرج عبد اللَّه وعبيد اللَّه ابنا عمر بن الخطاب في جيش إلى العراق ، فلما قفلا مرا على أبي موسى الأشعري فرحب بهما وسهل وهو أمير

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٤/٧) . (٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٤٧/٦) .

(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣١/٩) . مقمحين : الإقماح : رفع الرأس وغض البصر . النهاية (١٠٦/٤) . (٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٨١/١) .

(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٤٧/٧) .

(٦) أخرجه هناد في الزهد (٣٦٧/٢ ، ٣٦٨) .

البصرة فقال : لو أقدر لكما على أمر أنفعكما به لفعلت ! ثم قال : بلى ههنا مال من مال الله أريد أن أبعث به إلى أمير المؤمنين فأسلفكماه فتبتاعان به متاعًا من متاع العراق ثم تبيعانه بالمدينة فتؤديان رأس المال إلى أمير المؤمنين ويكون لكما الربح ! فقالا : وددنا ، ففعلا فكتب إلى عمر أن يأخذ منهما المال ، فلما قدما باعا وربحا ، فلما دفعا ذلك إلى عمر قال : أكل الجيش أسلفه كما أسلفكما ؟ قالا : لا ، قال عمر : ابنا أمير المؤمنين فأسلفكما ! أديا المال وربحه ، فأما عبد الله فسلمه ، وأما عبيد الله فقال : ما ينبغي لك يا أمير المؤمنين هذا ! لو هلك المال أو نقص لضمناه ، قال : أدياه ! فسكت عبد الله ، وراجعه عبيد الله ، فقال رجل من جلساء عمر بن الخطاب : يا أمير المؤمنين ، لو جعلته قراضًا ! فقال : قد جعلته قراضًا ، فأخذ عمر المال ونصف ربحه ، وأخذ عبد الله وعبيد الله نصف ربح المال [1] (📖 ٤٠٤٨١) .

* * *

(١) أخرجه الإمام مالك من الموطإ كتاب القراض باب ما جاء في القراض رقم (١) .

الفصل السابع : الوفاء بالعهد

٤٥٥٤ - عن الحسن أن سراقة بن مالك المدلجي حدثهم أن قريشًا جعلت في رسول الله ﷺ وأبي بكر أربعين أوقية ، قال : فبينما أنا جالس ، إذ جاءني رجل ، فقال : إن الرجلين اللذين جعلت قريش فيهما ما جعلت قريبان منك ، بمكان كذا وكذا ، فأتيت فرسي وهو في المرعى ، فنفرت به ، ثم أخذت رمحي فركبته ، فجعلت أجر الرمح مخافة أن يشركني فيهما أهل الماء ، فلما رأيتهما قال أبو بكر : هذا باغ يبغينا ، فالتفت إليّ النبي ﷺ فقال : « اللَّهم اكفناه بما شئت » ، قال فوحل فرسي وإني لفي جلد من الأرض ، فوقعت على حجر ، فانقلب فقلت : ادع الذي فعل بفرسي ما أرى أن يخلصه ، وعاهده على أن لا يعصيه ، فدعا له ، فخلص الفرس ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « أواهبه أنت لي ؟ » فقلت نعم ، قال : فههنا قال : « فعمّ عنا الناس » ، وأخذ رسول اللَّه ﷺ الساحل مما يلي البحر ، فكنت أول النهار لهم طالبًا ، وآخر النهار لهم مسلحة ، وقال لي : إذا استقررنا بالمدينة فإن رأيت أن تأتينا فأتنا ، فلما قدم المدينة وظهر على أهل بدر وأحد وأسلم الناس ومن حولهم ، بلغني أنه يريد أن يبعث خالد بن الوليد إلى بني مدلج ، فأتيته فقلت له : أنشدك النعمة ، فقال القوم : مه ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « دعوه » ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « ما تريد ؟ » ، فقلت : بلغني أنك تريد أن تبعث خالد بن الوليد إلى قومي ، فأنا أحب أن توادعهم فإن أسلم قومهم أسلموا معهم ، وإن لم يسلموا لم تخشن صدور قومهم عليهم ، فأخذ رسول اللَّه ﷺ بيد خالد بن الوليد ، فقال له : « اذهب معه فاصنع ما يريد ، فإن أسلمت قريش أسلموا معهم » فأنزل اللَّه ﷻ : ﴿ وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ ﴾ [النساء: ٨٩] حتى بلغ ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ ﴾ [النساء: ٩٠] الآية ، قال الحسن : فالذين حصرت صدورهم بنو مدلج ، فمن وصل إلى بني مدلج من غيرهم كان في مثل عهدهم [١] (📖 ٤٣٤١) .

٤٥٥٥ - عن أبي بكر : أن النبي ﷺ بعثه ببراءة إلى أهل مكة : « أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ، ولا تدخل الجنة إلا نفس مسلمة ، من كان بينه وبين رسول اللَّه ﷺ عهد فأجله إلى مدته ، واللَّه بريء من المشركين ورسوله » ، فسار

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٩) .

بها ثلاثًا ، ثم قال لعلي : « الحقه فرد على أبي بكر وبلغها أنت » ، ففعل ، فلما قدم أبو بكر بكى ، فقال : يا رسول الله ﷺ حدثٌ في شيء ؟ قال : « ما حدث فيك إلا خير ، ولكني أمرت أن لا يبلغه إلا أنا أو رجل مني » [1] (📖 ٤٣٨٩) .

٤٥٥٦ – عن الحسن عن علي : أن النبي ﷺ قال : « لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد عامنا هذا ، إلا أهل العهد وخدمهم » [2] (📖 ٤٤١١) .

٤٥٥٧ – عن رفاعة بن رافع قال : سمعت أبا بكر يقول على منبر رسول الله ﷺ : سمعت رسول الله ﷺ يقول ، فبكى أبو بكر حين ذكر رسول الله ﷺ ، ثم سرى عنه ، ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول في مثل هذا القيظ عام الأول : « سلوا الله العفو والعافية واليقين في الآخرة والأولى » [3] (📖 ٤٩٢٨) .

٤٥٥٨ – قال ﷺ : « الجمال صواب القول بالحق ، والكمال حسن الفعال بالصدق » [4] (📖 ٦٨٥٣) .

٤٥٥٩ – قال ﷺ : « العدة دين ، ويل لمن وعد ثم أخلف ، ويل لمن وعد ثم أخلف ، ويل لمن وعد ثم أخلف » [5] (📖 ٦٨٦٥) .

٤٥٦٠ – قال ﷺ : « إن خيار عباد الله يوم القيامة الموفون المطيبون » [6] (📖 ٦٨٧٥) .

٤٥٦١ – قال ﷺ : « الواعد بالعدة مثل الدين أو أشد » [7] (📖 ٦٨٧٦) .

٤٥٦٢ – قال ﷺ : « من شرط لأخيه شرطًا لا يريد أن يفي له به فهو كالمدلي جاره إلى غير منعة » [8] (📖 ٦٨٧٧) .

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٨/٣) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٢٦/٣ ، ٢٢٧) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٨/١) ، والحاكم في المستدرك (٥٢٩/١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٧٢/٤) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٢٤٨٩) .

(٤) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٣٩٩/١) ، والألباني في الضعيفة (٧٤٨) .

(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٦/٤) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٢٦٣/٦) ، والقرطبي في التفسير (١١٥/١١) .

(٦) أخرجه الطبراني في الصغير (٩٩/٢) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٩٠/١٠) .

(٧) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٧٤/٢) .

(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٤٠٤/٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٧/٤ ، ٢٠٥) وابن كثير في التفسير (٥١٨/٤ ، ٥٧١) .

٤٥٦٣ - قال ﷺ : « أنا أكرم من وفى بذمته » [١] (📖 ٧٣٢٨) .

٤٥٦٤ - قال ﷺ : « أنا أحق من وفى بذمته » [٢] (📖 ٧٣٢٩) .

٤٥٦٥ - عن حذيفة : أن المشركين أخذوه وأباه وأخذوا عليهم أن لا يقاتلوهم يوم بدر فقال النبي ﷺ : « فوا لهم ونستعين اللّه عليهم » [٣] (📖 ٧٣٣٠) .

٤٥٦٦ - قال ﷺ : « إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة ، فيقال : ألا هذه غدرة فلان ابن فلان » [٤] (📖 ٧٦٧٩) .

٤٥٦٧ - قال ﷺ : « إن لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به عند استه » [٥] (📖 ٧٦٨٠) .

٤٥٦٨ - قال ﷺ : « لكل غادر لواء يوم القيامة ، يرفع له بقدر غدره ، ألا ولا غادر أعظم غدرًا من أمير عامة » [٦] (📖 ٧٦٨٤) .

٤٥٦٩ - قال ﷺ : « المكر والخديعة في النار » [٧] (📖 ٧٨١٩) .

٤٥٧٠ - قال ﷺ : « ملعون من ضار مؤمنًا أو مكر به » [٨] (📖 ٧٨٢١) .

٤٥٧١ - قال ﷺ : « من غشنا فليس منا ، والمكر والخداع في النار » [٩] (📖 ٧٨٢٤) .

٤٥٧٢ - قال ﷺ : « لا تمارِ أخاك ، ولا تمازحه ، ولا تعده موعدًا فتخلفه » [١٠] (📖 ٨٢٩٧) .

٤٥٧٣ - عن عمر قال : لا يعجبنكم من الرجل طنطنته ، ولكن من أدى الأمانة ،

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣٠/٨) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٨٥٦٤) ، وأبو حنيفة في مسنده (١١٧) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣٩٧/٥) ، والطبراني في الكبير (١٨٢/٣) .
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٥١/٨) ، ومسلم في الجهاد (١٠) ، والترمذي في السنن (١٥٨١) ، وأبو داود في السنن (٢٧٥٦) ، وأحمد في مسنده (٤٨/٢) .
(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٧/٣) ؟
(٦) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الجهاد باب تحريم الغدر رقم (١٦) .
(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (٦٠٧/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٢/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٠/١) ، والألباني في الصحيحة (١٠٥٧) .
(٨) أخرجه الترمذي كتاب البر والصلة - باب ما جاء في الخيانة والغش رقم (١٩٤٢) وقال حديث غريب .
(٩) أخرجه مسلم في الإيمان (١٦٤) ، وأحمد في مسنده (٤٩٨/٣) ، والدارمي في السنن (٢٤٨/٢) ، والبيهقي في السنن (٢٥٥/٥) ، والحاكم في المستدرك (٩/٢) .
(١٠) أخرجه الترمذي في السنن (١٩٩٥) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٤٦٩/٧ ، ٤٩٩) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٨٩٢) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٤٤/٣) .

وكف عن أعراض الناس فهو الرجل المبارك [(١)] (📖 ٨٤٣٧) .

٤٥٧٤ - عن عوف بن مالك الأشجعي : أن يهوديًا نخس بامرأة مسلمة ثم حثا عليها التراب يريدها على نفسها ، فرفع ذلك إلى عمر بن الخطاب ، فقال عمر : إن لهؤلاء عهدًا ما وفوا لكم بعهد ، فإذا لم يفوا لكم بعهدهم فلا عهد لهم ، فصلبه [(٢)] (📖 ١١٤٤٥) .

٤٥٧٥ - عن فضيل بن زيد وكان غزا على عهد عمر بن الخطاب غزوات ، قال : لما رجعنا تخلف عبد من عبيد المسلمين فكتب إليهم أمانًا في صحيفة فرماها إليهم ، قال فكتبنا إلى عمر بن الخطاب ، فكتب عمر : إن عبد المسلمين من المسلمين ، ذمته ذمتهم ، فأجاز عمر أمانه [(٣)] (📖 ١١٤٥٢) .

٤٥٧٦ - عن ابن عباس قال : لما قُبض رسول الله ﷺ واستُخلف أبو بكر خاصم العباس عليًا في أشياء تركها رسول الله ﷺ فقال أبو بكر : شيء تركه رسول الله ﷺ فلم يحركه فلا أحركه ، فلما استخلف عمر ﷺ اختصما إليه ، فقال : شيء لم يحركه فلست أحركه ، قال : فلما استخلف عثمان اختصما إليه فأسكت عثمان ونكس رأسه ، قال ابن عباس : فخشيت أن يأخذه فضربت بيدي بين كتفي العباس ، فقلت : يا أبت أقسمت عليك إلا سلمته لعلي ، قال : فسلمه له [(٤)] (📖 ١٤٠٤٤) .

٤٥٧٧ - عن محمد بن إبراهيم قال : كان أبو بكر ينفق على مارية حتى توفي ، ثم كان عمر ينفق عليها حتى توفيت في خلافته [(٥)] (📖 ١٤٠٨٧) .

٤٥٧٨ - عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت منادي أبي بكر ينادي بالمدينة حين قدم عليه مال البحرين : من كانت له عدة عند رسول الله ﷺ فليأت ، فيأتيه رجال فيعطيهم ، فجاء أبو بشير المازني فقال : إن رسول الله ﷺ قال لي : « يا أبا بشير إذا جاءنا شيء فائتنا » فأعطاه أبو بكر حفنتين أو ثلاثًا ، فوجدها ألفًا وأربعمائة [درهم] [(٦)] (📖 ١٤١٠٢) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٢٨٨/٦) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١٤/٦ ، ٣١٤/١٠) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٩٤/٨) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥١٠/٦) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٣/١) ، وأبو يعلى في مسنده (٣٤/١) ، وابن عبد البر في التمهيد (١٥٩/٨) .
(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٢/٤) .
(٦) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣١٨/٢) . وما بين الحاصرتين استدركته من الطبقات .

٤٥٧٩ – عن جابر بن عبد اللَّه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « لو قدم مال البحرين لأعطيتك هكذا وهكذا وهكذا » ، فلم يقدم حتى مات رسول اللَّه ﷺ ، فلما قدم به على أبي بكر قال : من كانت له عدة عند رسول اللَّه ﷺ فليأت ، قلت : قد وعدني إذا جاء مال البحرين أن يعطيني هكذا وهكذا وهكذا ، قال : خذ ، فأخذت أول مرة فكانت خمسمائة ثم أخذت الثنتين [١] (📖 ١٤١٠٣) .

٤٥٨٠ – عن جابر قال : قضى علي بن أبي طالب دين رسول اللَّه ﷺ ، وقضى أبو بكر عِدَاته [٢] (📖 ١٤١٠٤) .

٤٥٨١ – عن حذيفة قال : لما قبض النبي ﷺ ، واستخلف أبو بكر قيل له في الحكم ابن أبي العاص فقال : ما كنت لأحل عقدة عقدها رسول اللَّه ﷺ [٣] (📖 ١٤١٢٦) .

٤٥٨٢ – قال ﷺ : « من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات ؛ مات ميتة جاهلية ، ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبية ، أو يدعو على عصبية ، أو ينصر عصبية فقتل ؛ فقتلته جاهلية ، ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها ، ولا يتحاشى من مؤمنها ، ولا يفي لذي عهد عهده ؛ فليس مني ولست منه » [٤] (📖 ١٤٨٠٩) .

٤٥٨٣ – قال ﷺ : « من مات ناكثًا عهده جاء يوم القيامة لا حجة له » [٥] (📖 ١٤٨٦٤) .

٤٥٨٤ – عن عمرو بن شعيب : أن أمير الطائف كتب إلى عمر بن الخطاب : إن أهل العسل منعونا ما كانوا يعطون من كان قبلنا ، فكتب إليه : إن أعطوك ما كانوا يعطون رسول اللَّه ﷺ فاحم لهم ، وإلا فلا تَحْمِ لهم [٦] (📖 ١٦٨٦٦) .

٤٥٨٥ – قال ﷺ : « لا صفر ، ولا هامة ، ولا عدوى ، ولا يتم شهران ستين يومًا ، ومن خفر ذمة اللَّه ؛ لم يرح ريح الجنة » [٧] (📖 ٢٨٦٠٨) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الحوالات باب من تكفل عن ميت (٣/١٢٦) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/٣١٨) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/٣١٩) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/٢١٤) .

(٤) أخرجه مسلم في الإمارة (٥٣) ، والنسائي في السنن (٧/١٢٣) ، وأحمد في مسنده (٢/٢٩٦) ، والبيهقي في السنن (٨/١٥٦ ، ١٠/٢٣٤) ، عمية : أي ضلالة ، النهاية (٣/٣٠٤) .

(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٣٢٤) .

(٦) أخرجه بنحوه مطولًا ابن خزيمة في صحيحه (٤/٤٥) ، والطبراني في الكبير (٧/٦٧) .

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/٢١٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٥/١٠١) ، وابن أبي عاصم في السنة (١/١٢٣) .

٤٥٨٦ - عن حذيفة بن اليمان قال : ما منعني أن أشهد بدرًا إلا أني خرجت أنا وأبي حسل فأخذنا كفار قريش ، فقالوا : إنكم تريدون محمدًا ؟ فقلنا : ما نريده ما نريد إلا المدينة ، فأخذوا منا عهد اللَّه وميثاقه لننصرفن إلى المدينة ولا نقاتل معه ، فأتينا رسول اللَّه ﷺ فأخبرناه الخبر فقال : « انصرفا فَفِيا لهم بعهدهم ونستعين اللَّه عليهم » [1] (📖 ٢٩٩٦٣) .

٤٥٨٧ - عن حسيل بن خارجة الأشجعي قال : قدمت المدينة في جلب أبيعه ، فَأُتي بي إلى رسول اللَّه ﷺ فقال : « يا حسيل هل لك أن أعطيك عشرين صاع تمر على أن تدل أصحابي هؤلاء على طريق خيبر ؟ » ففعلت ، فلما قدم رسول اللَّه ﷺ خيبر أتيته فأعطاني العشرين صاع تمر ، ثم أُتي بي إليه ، فقال لي : « يا حسيل إني لم أوت بامرئ ثلاثًا فلم يسلم » ، فخرج الحبل من عنقه الأصفر قال : فأسلمت [2] (📖 ٣٠١٢٣) .

٤٥٨٨ - قال ﷺ : « يا علي لك سبع خصال لا يحاجك فيها أحد يوم القيامة : أنت أول المؤمنين باللَّه إيمانًا ، وأوفاهم بعهد اللَّه ، وأقومهم بأمر اللَّه ، وأرأفهم بالرعية ، وأقسمهم بالسوية ، وأعلمهم بالقضية ، وأعظمهم مزية يوم القيامة » [3] (📖 ٣٢٩٩٥) .

٤٥٨٩ - قال ﷺ : « ما وليت قريش فعدلت ، واسترحمت فرحمت ، وأعهدت فوفيت ، ووعدت خيرًا فأنجزت ، فأنا والنبيون لها يوم القيامة على الحوض فرطان » [4] (📖 ٣٣٨٢٨) .

٤٥٩٠ - عن عكرمة قال : لما أسلم تميم الداري قال : يا رسول اللَّه! إن اللَّه مظهرك على الأرض كلها فهب لي قريتي من بيت لحم ، قال : « هي لك » - وكتب له بها ، فلما استخلف عمر فظهر على الشام جاءه تميم بكتاب النبي ﷺ فقال عمر : أنا شاهد ذلك ، فأعطاه إياها [5] (📖 ٣٦٠٢٩) .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٧٨٧) ، والحاكم في المستدرك (٤٢٧/٣) ، وأحمد في مسنده (٣٩٥/٥) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٦٣/٧) .
(٢) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٣٧٢/٢) .
(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٦٦/١) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٦٥/١٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥/١٠) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٥٣/٤ ، ٨١/١٧) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٨٦١٨) ، وابن عساكر في تاريخه (٣٥٥/٣) .

٤٥٩١ - عن عمر أنه قال : أُوصي الخليفة بعدي بالمهاجرين الأولين أن يعلم لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم ، وأوصيه بالأنصار الذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلهم أن يقبل من محسنهم وأن يعفو عن مسيئهم ، وأوصيه بأهل الأمصار خيرًا فإنهم ردء الإسلام ، وجباة الأموال ، وغيظ العدو ، وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم ، وأوصيه بالأعراب خيرًا ، فإنهم أصل العرب ، ومادة الإسلام أن يؤخذ من حواشي أموالهم فيرد على فقرائهم ، وأوصيه بذمة اللَّه وذمة رسوله أن يوفي لهم بعهدهم ، وأن يقاتل من ورائهم ، ولا يكلفهم إلا طاقتهم [١] (📖 ٣٦٠٨٦) .

٤٥٩٢ - عن ربعي بن خراش قال : سمعت عليًا يقول وهو بالمدائن : جاء سهيل بن عمرو إلى النبي ﷺ فقال : إنه قد خرج إليك أناس من أرقائنا ليس بهم الدين تعبدًا فارددهم إلينا ، فقال له أبو بكر وعمر : صدق يا رسول اللَّه! فقال النبي ﷺ : « لن تنتهوا معشر قريش حتى يبعث اللَّه عليكم رجلًا امتحن اللَّه قلبه بالإيمان يضرب أعناقكم وأنتم مجفلون عنه إجفال الغنم » ، فقال أبو بكر : أنا هو يا رسول اللَّه ! قال : « لا » ، قال عمر : أنا هو يا رسول اللَّه ، قال : « لا ولكنه خاصف النعل » ، قال : وفي كف علي نعل يخصفها لرسول اللَّه ﷺ [٢] (📖 ٣٦٣٧٣) .

٤٥٩٣ - عن عبد الرحمن بن حسان الكناني حدثني مسلم بن الحارث بن مسلم التميمي : أن أباه حدثه أن رسول اللَّه ﷺ أرسلهم في سرية ، قال : فلما بلغنا المغار استحثثت فرسي وسبقت أصحابي واستقبلنا الحي بالرنين ، فقلت لهم : قالوا : لا إله إلا اللَّه ، تحرزوا ، فقالوها ، وجاء أصحابي فلاموني وقالوا : حرمتنا الغنيمة بعد أن بردت في أيدينا ، فلما قفلنا ذكروا ذلك لرسول اللَّه ﷺ ، فدعاني فحسن ما صنعت وقال : « أما إن اللَّه قد كتب لك من كل إنسان منهم كذا وكذا » ، قال عبد الرحمن : فأنا سبب ذلك ، قال : ثم قال رسول اللَّه ﷺ : « أما إني سأكتب لك كتابًا وأوصي بك من يكون بعدي من أئمة المسلمين » ، ففعل وختم عليه ودفعه إلي ، قال : وقال لي : « إذا صليت الغداة فقل قبل أن تكلم أحدًا : اللَّهم أجرني من النار - سبع مرات ، فإنك إن مت من يومك ذلك كتب اللَّه لك جوارًا من النار ، وإذا صليت المغرب فقل قبل أن تكلم أحدًا : اللَّهم أجرني من النار - سبع مرات ، فإنك إن مت من ليلتك كتب اللَّه

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٨/١٥٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/١٣٦) .
(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٣/١٣٤ ، ٨/٤٣٣) .

لك جوارًا من النار » ، قال : فلما قبض اللّه رسوله أتيت أبا بكر بالكتاب ففضه فقرأه وأمر لي وختم عليه ، ثم أتيت به عمر ففعل مثل ذلك ، ثم أتيت به عثمان ففعل مثل ذلك . قال مسلم بن الحارث : فتوفي الحارث في خلافة عثمان ، فكان الكاتب عندنا حتى ولي عمر بن عبد العزيز ، فكتب إلى عامل قبلنا أن أشخص إلي مسلم بن الحارث التميمي بكتاب رسول اللّه ﷺ الذي كتبه لأبيه ، فشخصت به إليه ، فقرأه وأمر لي وختم عليه [1] (📖 ٣٧٠٠٣) .

٤٥٩٤ – عن صعصعة بن معاوية قال : كان عمر بن الخطاب يسأل وفد أهل الكوفة إذا قدموا عليه : تعرفون أويس بن عامر القرني ؟ فيقولون : لا ، وكان أويس رجلًا يلزم المسجد بالكوفة فلا يكاد يفارقه وله ابن عم يغشى السلطان ويؤذي أويسًا ، فوفد ابن عمه إلى عمر فيمن وفد من أهل الكوفة ، فقال عمر : أتعرفون أويس بن عامر القرني ؟ فقال ابن عمه : يا أمير المؤمنين! إن أويسًا لم يبلغ أن تعرفه أنت ، إنما هو إنسان دون وهو ابن عمي ، فقال له عمر : ويلك هلكت! إن رسول اللّه ﷺ حدثنا أنه سيكون في التابعين رجل يقال له أويس بن عامر القرني ، فمن أدركه منكم فاستطاع أن يستغفر له فليفعل ، فإذا رأيته فأقرئه مني السلام ، ومره أن يفد إلي ، فوفد إليه ، فلما دخل عليه قال : أنت أويس بن عامر القرني ؟ أنت الذي خرج بك وضح من برص فدعوت اللّه أن يذهبه عنك فأذهبه ؟ فقلت : اللّهم أبق لي منه في جسدي ما أذكر به نعمتك ، قال : وأنى دريت يا أمير المؤمنين ؟ واللّه إن أطلعت على هذا بشرًا ! قال : أخبرني به رسول اللّه ﷺ أنه : « سيكون في التابعين رجل يقال له أويس بن عامر القرني ، يخرج به وضح من برص فيدعو اللّه أن يذهبه عنه فيفعل ، فيقول : اللّهم اترك في جسدي ما أذكر به نعمتك ، فيفعل ، فمن أدركه فاستطاع أن يستغفر له فليفعل » ، فاستغفر لي يا أويس! قال : غفر اللّه لك يا أمير المؤمنين! قال : ولك يغفر اللّه يا أويس بن عامر! فقال الناس : استغفر لنا يا أويس ! فراغ فما رئي حتى الساعة [2] (📖 ٣٧٨٣٠) .

٤٥٩٥ – عن الشعبي قال : ساوم عمر بن الخطاب بفرس فركبه ليشوره فعطب ، فقال الرجل : خذ فرسك ، فقال الرجل : لا ، فقال : اجعل بيني وبينك حكمًا ، قال

---

(١) أخرجه أبو داود في الأدب ب (١٠٩) .

(٢) أخرجه بنحوه مسلم في صحيحه (٢٥٤٢) ، والحاكم في المستدرك (٤٥٦/٣) – فراغ : راغ إلى كذا : مال إليه سرًا وحاد . المختار ٢١٠ .

الرجل : شريح ، فتحاكما إليه ، فقال شريح : يا أمير المؤمنين! خذ ما ابتعت أو رد كما أخذت ، قال عمر : وهل القضاء إلا هكذا! سر إلى الكوفة ، فبعثه إليها قاضيًا عليها ، وإنه لأول يوم عرفه فيه [(١)] (📖 ٣٧٨٤٢) .

٤٥٩٦ - عن محمد بن جبير عن أبيه : أن رسول الله ﷺ قال : « لو كان مطعم حيًّا ثم كلمني في هؤلاء لأطلقتهم » - يعني أسارى بدر ، قال سفيان : وكانت له عند النبي ﷺ يد ، وكان أجزى الناس باليد [(٢)] (📖 ٣٧٨٧٩) .

٤٥٩٧ - قال ﷺ : « اقضوا الله تعالى فالله أحق بالوفاء » [(٣)] (📖 ٤٣٠١٣) .

٤٥٩٨ - قال ﷺ : « عهد الله تعالى أحق ما أدى » [(٤)] (📖 ٤٣٠١٤) .

٤٥٩٩ - قال ﷺ : « اضمنوا لي ستًّا من أنفسكم أضمن لكم الجنة : اصدقوا إذا حدثتم ، وأوفوا إذا وعدتم ، وأدوا إذا ائتمنتم ، واحفظوا فروجكم ، وغضوا أبصاركم ، وكفوا أيديكم » [(٥)] (📖 ٤٣٥٣١) .

٤٦٠٠ - قال ﷺ : « إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه ، ألا إن الله فرض فرائض ، وسن سننًا ، وحدَّ حدودًا ، وأحلَّ حلالًا ، وحرَّم حرامًا ، وشرع الدين فجعله سهلًا سمحًا واسعًا ، ولم يجعله ضيقًا ، ألا إنه لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عهد له ، ومن نكث ذمته طلبته ، ومن نكث ذمتي خاصمته ، ومن خاصمته فلجت عليه ، ومن نكث ذمتي لم ينل شفاعتي ولم يرد علي الحوض ، ألا إن الله لم يرخص في القتل إلا ثلاثة : مرتد بعد إيمان ، أو زانٍ بعد إحصان ، أو قاتل النفس فيقتل بقتله ، ألا هل بلغت » [(٦)] (📖 ٤٣٦١٧) .

٤٦٠١ - قال ﷺ : « ما هلك قوم حتى يغدروا من أنفسهم » [(٧)] (📖 ٤٣٧٣٣) .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٢٤/٨) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٧١/٧) .

(٢) أخرجه البغوي في شرح السنة (٨٢/١١) ، وابن عبد البر في التمهيد (١٤٧/٩) ، والبيهقي في دلائل النبوة (٣٥٩/١) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٣/٣) ، والنسائي في السنن (١١٦/٥) ، وأحمد في مسنده (٢٤٠/١) ، والدارمي في السنن (٢٤/٢) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧٤/٨) ، والدارقطني في السنن (٤٠/٣) ، والقرطبي في التفسير (٢٥٧/٥) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٢٣٣/٥ ، ٣٢٣) ، والحاكم في المستدرك (٣٥٨/٤) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٨٧٠) ، والعجلوني في كشف الخفاء (١٤٩/١) .

(٦) أخرجه النسائي في السنن (٢٤٧/٦) ، وأبو داود في السنن (٢٨٧٠ ، ٣٥٦٥) ، وابن ماجه في السنن (٢٧١٣ ، ٢٧١٤) ، والترمذي في السنن (٢١٢٠ ، ٢١٢١) .

(٧) أخرجه ابن كثير في التفسير (٣٨٣/٣) .

٤٦٠٢ - قال ﷺ : « ثلاث من كن فيه فهي راجعة على صاحبها : البغي والمكر والنكث »[1] (📖 ٤٣٧٨٠) .

٤٦٠٣ - قال ﷺ : « خمس بخمس : ما نقض قوم العهد إلا سُلط عليهم عدوهم ، وما حكموا بغير ما أنزل اللّٰه إلا نشأ فيهم الفقر ، ولا ظهر فيهم الفاحشة إلا فشا فيهم الموت ، ولا طفقوا المكيال إلا منعوا النبات وأُخذوا بالسنين ، ولا منعوا الزكاة إلا حُبس عنهم القطر »[2] (📖 ٤٤٠٠٦) .

٤٦٠٤ - قال ﷺ : « يا معشر المهاجرين ! خصال خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ باللّٰه أن تدركوهن : لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا ، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم ، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ، ولولا البهائم لم يمطروا ، ولم ينقضوا عهد اللّٰه وعهد رسوله إلا سلط اللّٰه عليهم عدوهم من غيرهم فأخذوا بعض ما كان في أيديهم (وما لم يحكم أئمتهم بكتاب اللّٰه ﷻ ويتخيروا فيما أنزل اللّٰه إلا جعل اللّٰه بأسهم بينهم) »[3] (📖 ٤٤٠١٠) .

٤٦٠٥ - قال ﷺ : « إن الحمد للّٰه ، أحمده وأستعينه ، نعوذ باللّٰه من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده اللّٰه فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا اللّٰه وحده لا شريك له ، إن أحسن الحديث كتاب اللّٰه ، قد أفلح من زينه اللّٰه في قلبه وأدخله في الإسلام بعد الكفر ، واختاره على ما سواه من أحاديث الناس إنه أحسن الحديث وأبلغه ، أحبوا من أحب اللّٰه ، أحبوا اللّٰه من كل قلوبكم ، ولا تملُّوا كلام اللّٰه وذكره ، ولا يقسى قلوبكم ، فقد سماه اللّٰه خيرته من الأعمال والصالح من الحديث وعلى كل ما آوى الناس من الحلال والحرام ، فاعبدوا اللّٰه ولا تشركوا به شيئًا . واتقوه حق تقاته . واصدقوا اللّٰه صالح ما تقولون بأفواهكم ، وتحابوا بروح اللّٰه ﷻ بينكم ، إن اللّٰه يغضب أن ينكث عبده ، والسلام عليكم ورحمة اللّٰه »[4] (📖 ٤٤١٤٧) .

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٨/٤٥٠) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/٤٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٦٥) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١/٥٤٤) ، والقرطبي في التفسير (١٩/٢٥٣) .

(٣) أخرجه ابن ماجه كتاب الفتن رقم (٤٠١٩) ، وقال في الزوائد : هذا حديث صالح للعمل به .

(٤) أخرجه مسلم في الجمعة (٤٦) ، والقرطبي في التفسير (١١/٢١٨) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢/١١٧) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٣/٢١٤) .

الفصل الثامن : أخلاقيات إيمانية

الموضوع الأول : التواضع

٤٦٠٦ – عن أبي يزيد قال : لقي عمر بن الخطاب امرأة يقال لها خولة وهي تسير مع الناس ، فاستوقفته فوقف لها ودنا منها ، وأصغى إليها رأسه ، ووضع يديه على منكبيها حتى قضت حاجتها وانصرفت ، فقال له رجل : يا أمير المؤمنين حبستَ رجالات قريش على هذه العجوز ؟ قال : ويحك أتدري من هذه ؟ قال : لا ، قال : هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات ، هذه خولة بنت ثعلبة ، والله لو لم تنصرف عني إلى الليل ما انصرفت حتى تقضي حاجتها [١] (📖 ٤٦٤٩) .

٤٦٠٧ – عن ابن عمر : أن عمر استأذن النبي ﷺ في عمرة فأذن له ، وقال : « يا أخي أشركنا في دعائك ، ولا تنسنا من دعائك » [٢] (📖 ٤٩٢٠) .

٤٦٠٨ – قال ﷺ : « التواضع لا يزيد العبد إلا رفعة ، فتواضعوا يرفعكم الله ، والعفو لا يزيد العبد إلا عزًّا ، فاعفوا يعزكم الله ، والصدقة لا تزيد المال إلا كثرة ، فتصدقوا يرحمكم الله ﷻ » [٣] (📖 ٥٧١٩) .

٤٦٠٩ – قال ﷺ : « من يتواضع لله درجة يرفعه الله درجة حتى يجعله في علِّيين ، ومن يتكبر على الله درجة يضعه الله درجة حتى يجعله في أسفل السافلين » [٤] (📖 ٥٧٢١) .

٤٦١٠ – قال ﷺ : « إن الله تعالى أوحى إليَّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ، ولا يبغي أحد على أحد [٥] (📖 ٥٧٢٢) .

٤٦١١ – قال ﷺ : « تواضعوا وجالسوا المساكين تكونوا من كبراء الله ، وتخرجون

---

(١) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٣١٩/٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (٧٠/٨) .

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات رقم (٣٥٥٧) ، عن ابن عمر ، وقال : هذا حديث حسن صحيح . ورواه أبو داود راجع تحفة الأحوذي (٧/١٠) .

(٣) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٣٩/٨ ، ٣٥٣) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٣٨٤/١) ، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار (١٧٨/٣) .

(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤١٧٦) .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها (٢٨٦٥) .

من الكبر »[١] (📖 ٥٧٢٥) .

٤٦١٢ - قال ﷺ : « عليكم بالتواضع فإن التواضع في القلب ، ولا يؤذين مسلم مسلمًا ؛ فلرب متضاعف في أطمار لو أقسم على اللَّه لأبره »[٢] (📖 ٥٧٢٧) .

٤٦١٣ - قال ﷺ : « ما استكبر من أكل مع خادمه ، وركب الحمار بالأسواق ، واعتقل الشاة فحلبها »[٣] (📖 ٥٧٢٨) .

٤٦١٤ - قال ﷺ : « من ترك اللباس تواضعًا للَّه وهو يقدر عليه دعاه اللَّه يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره من أي حلل الإيمان شاء يلبسها »[٤] (📖 ٥٧٣٣) .

٤٦١٥ - قال ﷺ : « من تواضع للَّه رفعه اللَّه ، فهو في نفسه ضعيف ، وفي أعين الناس عظيم ، ومن تكبر وضعه اللَّه ، فهو في أعين الناس صغير ، وفي نفسه كبير ، حتى لهو أهون عليهم من كلب أو خنزير »[٥] (📖 ٥٧٣٧) .

٤٦١٦ - قال ﷺ : « من تواضع للَّه تخشعًا للَّه رفعه اللَّه ، ومن تطاول تعظمًا وضعه اللَّه ، والناس تحت كنف اللَّه يعملون أعمالهم ، فإذا أراد اللَّه فضيحة عبد أخرجه من تحت كنفه ، فبدت ذنوبه »[٦] (📖 ٥٧٣٨) .

٤٦١٧ - قال ﷺ : « من ترك زينة للَّه ووضع ثيابًا حسنة تواضعًا للَّه وابتغاء وجهه ؛ كان حقًّا على اللَّه أن يكسوه من عبقري الجنة في تخات الياقوت »[٧] (📖 ٥٧٤٩) .

٤٦١٨ - قال ﷺ : « كفى بالمرء من الإثم أن يشار إليه بالأصابع » ، قالوا : يا رسول اللَّه وإن كان خيرًا ، قال : وإن كان خيرًا فهو شر له ، إلا من رحمه اللَّه ، وإن

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٩٧/٨) عن ابن عمر وقال أبو نعيم : غريب .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢١٩/٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨٢/٨) .
(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (٤١/٢) .
(٤) أخرجه الترمذي عن معاذ بن أنس الجهني كتاب صفة القيامة رقم (٢٤٨٣) ، والطبراني في الكبير (١٨١/٢٠) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٧٧/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٦/٥) ، والبيهقي في الإيمان (١٥١/٥) .
(٥) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٥٦٠/٣ ، ١٩٧/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨٢/٨) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٢٩/٧ ، ٤٦/٨) .
(٦) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١١٤/٤) .
(٧) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٤٤/٨) - تخات : هي أوعية يصان فيه الثياب انتهى - عبقري الجنة : هو الديباج ، وقيل : البسط الموشية . النهاية في غريب الحديث (١٧٣/٣) .

كان شرًّا فهو شر »[1] (📖 ٥٩٤٩) .

٤٦١٩ - قال ﷺ : « من كظم غيظه وهو يقدر على أن ينتصر دعاه الله على رؤوس الخلائق حتى يخيره في الحور العين أيتهن شاء ، ومن ترك أن يلبس صالح الثياب وهو يقدر عليه تواضعًا لله دعاه الله على رؤوس الخلائق حتى يخيره في حلل الإيمان أيتهن شاء »[2] (📖 ٧١٦١) .

٤٦٢٠ - قال ﷺ : « إن العجب ليحبط عمل سبعين سنة »[3] (📖 ٧٦٦٩) .

٤٦٢١ - قال ﷺ : « لو لم تكونوا تذنبون لخشيت عليكم مما هو أكبر من ذلك ؛ العجب ، العجب »[4] (📖 ٧٦٧٦) .

٤٦٢٢ - قال ﷺ : « قال الله تعالى : الكبرياء ردائي ، والعظمة إزاري ، فمن نازعني واحدًا منهما قذفته في النار »[5] (📖 ٧٧٤٠) .

٤٦٢٣ - قال ﷺ : « لا يزال الرجل يتكبر ويذهب بنفسه حتى يكتب في الجبارين فيصيبه ما أصابهم »[6] (📖 ٧٧٤٩) .

٤٦٢٤ - قال ﷺ : « يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر ، في صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان ، يساقون إلى سجن في جهنم يسمى بولس ، تعلوهم نار الأنيار ، يسقون من عصارة أهل النار طينة الخبال »[7] (📖 ٧٧٥٠) .

٤٦٢٥ - قال ﷺ : « أقبل رجل يمشي في بردين له ، قد أسبل إزاره ، ينظر في عطفيه وهو يتبختر إذ خسف الله به الأرض ، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة »[8] (📖 ٧٧٥١) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢٨/١٨) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤٣٨/٣) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٥٤٩/٧) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٠٠٢٦) .

(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٩/١٠) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٨٣/٩) ، وابن عدي في الكامل (١١٥٢/٣) .

(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٤٠٩٠) ، وابن ماجه في السنن (٤١٧٤) ، وأحمد في مسنده (٢٤٨/٢) ، والحاكم في المستدرك (١٢٩/١) ، وابن حبان في صحيحه (٣٥/٢) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣/٧) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٣٣٩/٨) .

(٧) أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة (٢٤٩٤) وقال : حديث حسن ، وفي نسخة : حسن صحيح . ونار الأنيار : هي عصارة أهل النار ، وراجع شرح الحديث تحفة الأحوذي (١٩٣/٧) .

(٨) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٦/٥) .

٤٦٢٦ – قال ﷺ : « لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر إزاره بطرًا »(١) (🕮 ٧٧٥٧) .

٤٦٢٧ – قال ﷺ : « الجبروت في القلب »(٢) (🕮 ٧٧٦١) .

٤٦٢٨ – قال ﷺ : « لا يدخل الجنة من كان في قلبه حبة من الكبر » ، فقال رجل : يا رسول الله إني ليعجبني أن يكون ثوبي جديدًا ، ورأسي دهينًا ، وشراك نعلي جديدًا ، قال : « ذاك جمال ، والله تعالى جميل يحب الجمال ، ولكن الكبر من بطر الحق وازدرى الناس »(٣) (🕮 ٧٧٧١) .

٤٦٢٩ – قال ﷺ : « إن لله ﷻ ثلاثة أثواب : اتزر العزة ، وتسربل الرحمة ، وارتدى الكبرياء ، فمن تعزز بغير ما أعزه الله فذاك الذي يقال له : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾ [الدخان : ٤٩] ، ومن رحم الناس رحمه الله ، فذاك الذي تسربل بسرباله الذي ينبغي له ، ومن تكبر فقد نازع الله رداءه ، الذي ينبغي له ، فإن الله تعالى يقول : لا ينبغي لمن نازعني أن أدخله الجنة »(٤) (🕮 ٧٧٧٨) .

٤٦٣٠ – قال ﷺ : « إذا جمع الله الناس في صعيد واحد يوم القيامة أقبلت النار يركب بعضها بعضًا ، وخزنتها يكفونها ، وهي تقول : وعزة ربي لتخلُّنَّ بيني وبين أزواجي ، ولأغشين الناس عنقًا واحدًا ، فيقولون : ومن أزواجك ؟ فتقول : كل متكبر جبار ، فتخرج لسانها ، فتلتقطهم به من بين ظهراني الناس ، فتقذفهم في جوفها ، ثم تستأخر ثم تقبل ، ويركب بعضها بعضًا وخزنتها يكفونها ، وهي تقول : وعزة ربي لتخلُّنَّ بيني وبين أزواجي أو لأغشين الناس عنقًا واحدًا ، فيقولون : ومن أزواجك ؟ فتقول : كل ختار كفور ، فتلتقطهم بلسانها من بين ظهراني الناس ، فتقذفهم في جوفها ، ثم تستأخر ، ثم تقبل ، ويركب بعضها بعضًا وخزنتها يكفونها ، وهي تقول : وعزة ربي لتُّخلَّن بيني وبين أزواجي أو لأغشين الناس عنقًا واحدًا ، فيقولون : ومن أزواجك ؟ فتقول : كل مختال فخور ، فتلتقطهم بلسانها من بين ظهراني الناس فتقذفهم ، ثم

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٨٣/٧) ، وابن ماجه في السنن (٣٥٧٤) والبغوي في شرح السنة (٩/١٢) .

(٢) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٣٩٥/١) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣٩٩/١ ، ٤٥١) ، والحاكم في المستدرك (٢٦/١ ، ٤١٦/٣) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٨٣٣٨) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٥١/٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٧/٦) .

تستأخر ويقضي اللَّه بين العباد » [1] (📖 ٧٧٨٢) .

٤٦٣١ – قال ﷺ : « ويح ابن آدم كيف يزهو ؟ وإنما هو وعث يسيل ، ويح ابن آدم كيف يزهو ؟ وإنما هو جيفة يؤذي من مر به ، ابن آدم من التراب خلق ، وإليه يصير » [2] (📖 ٧٧٨٣) .

٤٦٣٢ – قال ﷺ : « ما من رجل يتعاظم في نفسه ويختال في مشيته إلا لقى اللَّه تعالى وهو عليه غضبان » [3] (📖 ٧٧٨٤) .

٤٦٣٣ – قال ﷺ : « من جر ثوبه خيلاء لم ينظر اللَّه إليه في حلال ولا حرام » [4] (📖 ٧٧٨٥) .

٤٦٣٤ – « إياكم والغلو في الزهو ؛ فإن بني إسرائيل قد غلا كثير منهم حتى كانت المرأة القصيرة تتخذ خفين من خشب فتحشوهما ، ثم تولج فيهما رجليها ، ثم تقوم إلى جنب المرأة الطويلة فتمشي معها ، فإذا هي قد تساوت بها وكانت أطول منها » [5] (📖 ٧٧٩٠) .

٤٦٣٥ – قال ﷺ : « من أحب أن يمثل له الرجال قيامًا وجبت له النار » [6] (📖 ٧٧٩١) .

٤٦٣٦ – قال ﷺ : « من لبس الصوف ، وانتعل المخصوف ، وركب حماره وحلب شاته ، وأكل معه عياله ، فقد نحى اللَّه عنه الكبر ، أنا عبد بن عبد ، أجلس جلسة العبد ، وآكل أكل العبد ، إني قد أوحي إلي أن تواضعوا ، ولا يبغي أحد على أحد ، إن يد اللَّه مبسوطة في خلقه ، فمن رفع نفسه وضعه اللَّه ، ومن وضع نفسه رفعه اللَّه ، ولا يمش امرؤ على الأرض شبرًا يبتغي به سلطان اللَّه إلا كبه اللَّه » [7] (📖 ٧٧٩٧) .

٤٦٣٧ – عن يزيد بن عبد اللَّه بن الشخير ، قال : وقد أتى وفد بني عامر على رسول اللَّه ﷺ ، فقالوا : يا رسول اللَّه أنت سيدنا وذو الطول علينا قال : « مَهْ مَهْ قولوا

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٩٢/١٠) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٦١/٢) .

(٢) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٣١/١) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٦٠/١) .

(٤) أخرجه الترمذي في السنن (١٧٣١) ، وأحمد في مسنده (٦٧/٢ ، ١٠٤) ، والبيهقي في السنن (٢٤٣/٢) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٦٧/٧) .

(٦) أخرجه أبو داود في الأدب ب (١٦٦) .

(٧) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٤٠٥/٨) ، والسيوطي في الدر المنثور (١١٥/٤) .

بقولكم ولا يستجرينكم الشيطان ، السيد اللَّه السيد اللَّه » (١) (📖 ٨٣٣٤) .

٤٦٣٨ - قال ﷺ : « لا ترفعوني فوق حقي ، فإن اللَّه تعالى قد اتخذني عبدًا قبل أن يتخذني رسولًا » (٢) (📖 ٨٣٣٧) .

٤٦٣٩ - قال ﷺ : « يا أيها الناس لا ترفعوني فوق قدري ، فإن اللَّه قد اتخذني عبدًا قبل أن يتخذني نبيًا » (٣) (📖 ٨٣٤١) .

٤٦٤٠ - عن الأسود بن سريع قال : قلت : يا رسول اللَّه ، إني قلت شعرًا ، أثنيت فيه على اللَّه ومدحتك ، فقال ﷺ : « أما ما أثنيت فيه على اللَّه فهاته ، وأما ما مدحتني فيه فدعه » (٤) (📖 ٨٣٤٦) .

٤٦٤١ - قال ﷺ لمن قال له ما شاء اللَّه وشئت : « أجعلتني واللَّه عدلًا ، بل ما يشاء اللَّه وحده » (٥) (📖 ٨٣٧٧) .

٤٦٤٢ - عن عبيد اللَّه بن عدي بن الخيار قال : سمعت عمر بن الخطاب على المنبر يقول : إن العبد إذا تواضع للَّه رفعه اللَّه حكمة ، وقال : انتَعِش نَعَشَكَ اللَّه ، وهو في نفسه حقير ، وفي أعين الناس كبير ، وإذا تكبر وعدا طَوْرَه وهصه اللَّه إلى الأرض ، وقال : اخسأ أخسأك اللَّه فهو في نفسه كبير ، وفي أعين الناس حقير ، حتى لهو أهون عليهم من الخنزير (٦) (📖 ٨٥٠٩) .

٤٦٤٣ - عن ثابت بن قيس بن شماس قال : ذكر الكبر عند النبي ﷺ ، فشدد فيه ، فقال : « إن اللَّه لا يحب كل مختال فخور » ، فقال رجل من القوم : واللَّه يا رسول اللَّه إني لأغسل ثيابي فيعجبني بياضها ، ويعجبني شراك نعلي ، وعلاقة سوطي ، فقال : « ليس ذاك الكبر ، إنما الكبر : أن تسفه الحق ، وتغمص الناس » (٧) (📖 ٨٨٧٢) .

---

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٥/٤٩٨) ، وابن كثير في التفسير (٥/٦٩) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٧/٢٢) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/١٣٩) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٢١) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/١٧٩) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٦/٦١) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١/٢١٤) ، والبيهقي في السنن (٣/٢١٧) ، وابن حجر في الباري (١١/٥٤٠) .

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٩٦) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥/١٢٠) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٤٨٢) ، والحاكم في المستدرك (٤/١٨٦) ، والطبراني في الكبير (٢/٦٠) .

٤٦٤٤ - عن عمر قال : إن العبد إذا تعظم وعُدا طوره وهصّه اللَّه إلى الأرض وقال : اخسأ أخسأك اللَّه ، فهو في نفسه كبير ، وفي أنفس الناس صغير ، حتى لهو أحقر عند اللَّه من خنزير [١] (📖 ٨٨٧٣) .

٤٦٤٥ - عن أبي تميمة الهجيمي قال : قال أبو جري جابر : ركبت قعودًا لي فأتيت مكة في طلب النبي ﷺ ، فإذا هو جالس ، فقلت : السلام عليك يا رسول اللَّه ، قال : « وعليك » ، قلت : إنا معشر أهل البادية ، قوم فينا الجفاء ، فعلمني كلامًا ينفعني اللَّه به ، قال : « اتق اللَّه ، ولا تحقرن من المعروف » أو « الخير شيئًا - وإياك وإسبال الإزار ، فإنه من المخيلة ، وإن اللَّه لا يحب المختال » فقال رجل : يا رسول اللَّه ذكرت إسبال الإزار ، وقد يكون بساق الرجل القرح أو الشيء يستحي منه ، فقال : « لا بأس إلى نصف الساق أو إلى الكعبين ، إن رجلًا كان ممن قبلكم لبس بردة فتبختر فيها ، فنظر اللَّه إليه من فوق عرشه ، فمقته ، فأمر الأرض فأخذته ، فهو يتجلجل بين الأرض ، فاحذروا وقائع اللَّه » [٢] (📖 ٨٨٧٤) .

٤٦٤٦ - عن أنس قال : كان أبو بكر يخطبنا ، فيذكر بدء خلق الإنسان فيقول : خلق من مجرى البول ، مرتين ، فيذكر حتى يتقذر أحدنا نفسه [٣] (📖 ٨٨٨١) .

٤٦٤٧ - عن أنس : أن رجلًا قال للنبي ﷺ : يا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا ، فقال النبي ﷺ : « قولوا ما أقول لكم ، ولا يستهوينكم الشيطان ، أنزلوني حيث أنزلني اللَّه ، أنا عبد اللَّه ورسوله » [٤] (📖 ٩٠١٢) .

٤٦٤٨ - عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص : أن أبا بكر الصديق قام يوم جمعة ، فقال : إذا كان بالغداة فأحضروا صدقات الإبل نقسم ولا يدخل علينا أحد إلا بإذن ، فقالت امرأة لزوجها : خذ هذا الخطام لعل اللَّه يرزقنا جملًا فأتى الرجل فوجد أبا بكر وعمر قد دخلا إلى الإبل فدخل معهما ، فالتفت أبو بكر فقال : ما أدخلك علينا ؟ ثم أخذ منه الخطام ، فضربه ، فلما فرغ أبو بكر من قسم الإبل دعا بالرجل فأعطاه الخطام وقال : استقد ، فقال له عمر : واللَّه لا يستقيد ، لا تجعلها سنة ، قال أبو بكر : فمن لي

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٢٩/٥) - وهصه : أي رماه رميًا شديدًا كأنه غمزه إلى الأرض . والوهص أيضًا : شدة الوطء وكسر الشيء الرخو .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٧٣/٧) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٩٢/٧) ، وابن كثير في تفسيره (٤٥٠/٣) .
(٤) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٢٩٤/٢) .

من اللَّه يوم القيامة ؟ فقال عمر : أرضه ، فأمر أبو بكر غلامه أن يأتيه براحلة ورحلها وقطيفة وخمسة دنانير فأرضاه بها [١] (🕮 ١٤٠٥٨) .

٤٦٤٩ - عن عيسى بن عطية قال : قام أبو بكر الغد حين بويع فخطب الناس فقال : يا أيها الناس إني قد أقلتكم رأيكم إني لست بخيركم فبايعوا خيركم فقاموا إليه فقالوا : يا خليفة رسول اللَّه ﷺ أنت واللَّه خيرنا فقال : يا أيها الناس ، إن الناس قد دخلوا في الإسلام طوعًا وكرهًا فهم عواذ اللَّه وجيران اللَّه ، فإن استطعتم أن لا يطلبنكم اللَّه بشيء من ذمته فافعلوا ، إن لي شيطانًا يحضرني ، فإذا رأيتموني قد غضبت فاجتنبوني لا أمثل بأشعاركم وأبشاركم ، يا أيها الناس تفقدوا ضرائب غلمانكم إنه لا ينبغي للحم نبت من سحت أن يدخل الجنة ، ألا وراعوني بأبصاركم فإن استقمت فأعينوني ، وإن زغت فقوموني ، وإن أطعت اللَّه فأطيعوني ، وإن عصيت اللَّه فاعصوني [٢] (🕮 ١٤١١٢) .

٤٦٥٠ - قال ﷺ : « يكون أمراء يقولون ولا يرد عليهم ، يتهافتون في النار يتبع بعضهم بعضا » [٣] (🕮 ١٤٦٦٦) .

٤٦٥١ - قال ﷺ : « يا عمر أنا وهو كنا أحوج إلى غير هذا ، أن تأمرني بحسن الأداء وتأمره بحسن اتباعه ، اذهب به يا عمر فأعطه حقه وزده عشرين صاعًا من تمر مكان ما رُعته » [٤] (🕮 ١٠٥٠٠) .

٤٦٥٢ - قال ﷺ : « الجلوس مع الفقراء من التواضع ، وهو من أفضل الجهاد » [٥] (🕮 ١٦٥٨٥) .

٤٦٥٣ - قال ﷺ : « اللَّهم أحيني مسكينًا ، وأمتني مسكينًا ، واحشرني في زمرة المساكين » [٦] (🕮 ١٦٥٩٢) .

٤٦٥٤ - عن ابن أبي مليكة قال : كان ربما سقط الخطام من يد أبي بكر فيضرب بذراع ناقته فينيخها فيأخذه قال : فقالوا : أفلا أمرتنا نناولكه ؟ قال : إن حبيبي رسول

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٤٩/٨) ، (الخطام : الزمام . المختار من صحاح اللغة (١٤١) .
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٨٢/٣) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٤١/١٩) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٢/٢ ، ٦٠٥) ، والبيهقي في دلائل النبوة (٢٧٩/٦) .
(٥) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٣٩٣/١) .
(٦) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤١٢٦) ، والبيهقي في السنن (١٢/٧) ، والحاكم في المستدرك (٣٢٢/٤) .

الله ﷺ أمرني أن لا أسأل الناس شيئًا [١] (📖 ١٧١١٣) .

٤٦٥٥ – عن الزهري : أن أبا بكر أتى النبي ﷺ بأبيه يوم فتح مكة وهو أبيض الرأس واللحية ، فكان رأسه ولحيته ثغامة بيضاء ، فقال رسول الله ﷺ : « ألا تركت الشيخ حتى أكون أنا آتيه » ، ثم قال : « اخضبوه وجنبوه السواد » [٢] (📖 ١٧٤١٨) .

٤٦٥٦ – كان النبي ﷺ يكثر الذكر ، ويقل اللغو ، ويطيل الصلاة ، ويقصر الخطبة، وكان لا يأنف ولا يستكبر أن يمشي مع الأرملة والمسكين والعبد حتى يقضي له حاجته [٣] (📖 ١٧٩٨١) .

٤٦٥٧ – كان النبي ﷺ يردف خلفه ، ويضع طعامه على الأرض ، ويجيب دعوة المملوك ، ويركب الحمار [٤] (📖 ١٨١٤٥) .

٤٦٥٨ – كان النبي ﷺ إذا لقيه أحد من أصحابه فقام معه قام معه فلم ينصرف حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف عنه ، وإذا لقيه أحد من أصحابه فتناول يده ناوله إياها فلم ينزع يده منه حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده عنه ، وإذا لقيه أحد من أصحابه فتناول أذنه ناوله إياها ، ثم لم ينزعها عنه حتى يكون الرجل هو الذي ينزعها عنه [٥] (📖 ١٨٤٨٦) .

٤٦٥٩ – كان رسول الله ﷺ إذا صافح الرجل لم ينزع يده من يده حتى يكون هو الذي ينزعها ، ولم يعرض بوجهه عنه ، ولم ير مقدمًا ركبتيه بين يدي جليسه [٦] (📖 ١٨٦٦٠) .

٤٦٦٠ – قال ﷺ : « إن الله تعالى جعلني عبدًا كريمًا ولم يجعلني جبارًا عنيدًا » [٧] (📖 ٣١٩٨٦) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١١/١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٢٨/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٩٤/٢) .

(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٤/٦) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٣٤/٥) ، والطبراني في الكبير (٢٩/٩) .

(٣) أخرجه النسائي كتاب الجمعة باب ما يستحب من تقصير الخطبة رقم (١٤١٥) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (١١٩/٤) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٢٤١/٥ ، ١٤٢/٧) .

(٥) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٠٩/٧) ، وابن سعد في الطبقات الكبري (٩٩/٢/١) .

(٦) أخرجه البغوي في شرح السنة (٢٤٥/١٣) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥٨٢٤) .

(٧) أخرجه أبو داود كتاب الأطعمة باب في الأكل من أعلى الصحفة (٣٧٥٥) .

٤٦٦١ - قال ﷺ : « يا أم فلان! اجلسي في أي نواحي السكك شئت أجلس إليك » [١] (📖 ٣٢٠٠٨) .

٤٦٦٢ - عن أنس : أن رجلًا قال للنبي ﷺ : يا خير الناس! قال : « ذاك إبراهيم » ، قال : يا أعبد الناس ! قال : « ذاك داود » [٢] (📖 ٣٥٥٧٢) .

٤٦٦٣ - عن الأوزاعي : أن عمر خرج في سواد الليل فرآه طلحة فذهب عمر فدخل بيتًا ثم دخل بيتًا آخر ، فلما أصبح طلحة ذهب إلى ذلك البيت ، فإذا بعجوز عمياء مقعدة ، فقال لها : ما بال هذا الرجل يأتيك ؟ قالت : إنه يتعاهدني منذ كذا وكذا ، يأتيني بما يصلحني ويخرج عني الأذى ، فقال طلحة : ثكلتك أمك يا طلحة! أعثرات عمر تتبع [٣] (📖 ٣٥٨١٠) .

٤٦٦٤ - عن طارق بن شهاب قال : لما قدم عمر بن الخطاب الشام عرضت له مخاضة ، فنزل عمر عن بعيره ، ونزع خفيه فأخذهما بيده ، وأخذ بخطام راحلته ، ثم خاض المخاضة ، فقال له أبو عبيدة بن الجراح : لقد فعلت يا أمير المؤمنين فعلًا عظيمًا عند أهل الأرض! نزعت خفيك ، وقدت راحلتك ، وخضت المخاضة! فصك عمر بيده في صدر أبي عبيدة وقال : أوه - يمد بها صوته - لو غيرك يقولها! أنتم كنتم أذل الناس وأضل الناس فأعزكم الله بالإسلام ، فمهما تطلبوا العزة بغيره يذلكم الله ﷻ [٤] (📖 ٣٥٩٠٩) .

٤٦٦٥ - عن قيس قال : لما قدم عمر الشام استقبله الناس وهو على بعير فقال : يا أمير المؤمنين! لو ركبت برذونًا يلقاك عظماء الناس ووجوههم! فقال عمر : لا أراكم ههنا ، وأشار بيده إلى السماء [٥] (📖 ٣٥٩٦٥) .

٤٦٦٦ - عن صالح بيّاع الأكسية عن جدته قالت : رأيت عليًّا اشترى تمرًا بدرهم فحمله في ملحفته فقيل : يا أمير المؤمنين ! ألا نحمله عنك ؟ فقال : أبو العيال أحق بحمله [٦] (📖 ٣٦٥٣٧) .

---

(١) أخرجه مسلم كتاب الفضائل باب قرب النبي ﷺ من الناس (٢٣٢٦) .
(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٩٢/٥) ، وأبو نعيم في تاريخ أصفهان (٢٦٧/١) .
(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٨/٢) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٤٥/٢) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب معرفة الصحابة (٨٢/٣) .
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٩/٧ ، ٩٣) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٤٧/١) .
(٦) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (٥/٨) .

٤٦٦٧ - عن أسماء بنت أبي بكر قالت : لما دخل رسول الله ﷺ واطمأن وجلس في المجلس أتاه أبو بكر بأبيه أبي قحافة ، فلما رآه رسول الله ﷺ قال : « يا أبا بكر! ألا تركت الشيخ حتى أكون أنا الذي أمشي إليه ! » قال : يا رسول الله! هو أحق أن يمشي إليك قبل أن تمشي إليه ، فأسلم وشهد شهادة الحق (١) (📖 ٣٧٤٢٨) .

٤٦٦٨ - قال ﷺ : « يا أيها الناس! إنما أنا بشر مثلكم ، ولعله أن يكون قد قرب مني خفوف من بين أظهركم ، فمن كنت أصبت من عرضه أو من شعره أو من بشره أو من ماله شيئًا ، هذا عرض محمد وشعره وبشره وماله فليقم فليقتص! ولا يقولن أحد منكم : إني أتخوف من محمد العداوة والشحناء ، ألا وإنهما ليستا من طبيعتي وليستا من خلقي » (٢) (📖 ٣٩٨٣١) .

٤٦٦٩ - قال ﷺ : « من جاء يوم القيامة بريئًا من ثلاث دخل الجنة : الكبر ، والغلول ، والدَّينِ » (٣) (📖 ٤٣٣٦٩) .

٤٦٧٠ - قال ﷺ : « إن الله تعالى يبغض كل جعظري جواظ سخاب في الأسواق ، جيفة بالليل ، حمار بالنهار ، عالم بالدنيا ، جاهل بالآخرة » (٤) (📖 ٤٣٦٧٩) .

٤٦٧١ - قال ﷺ : « يخرج عنق من النار يوم القيامة فيقول : إني وكلت اليوم بكل جبار عنيد ، ومن جعل مع الله إلهًا آخر ، فتنطوي عليهم في غمرات جهنم » (٥) (📖 ٤٣٧٧٩) .

٤٦٧٢ - قال ﷺ : « ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب : الزائد في كتاب الله ، والمكذب بقدر الله ، والمتسلط بالجبروت ، فيعز بذلك من أذل الله ، ويذل من أعز الله ، والمستحل لحرم الله ، والمستحل من عترتي ما حرم الله ، والتارك لسنتي » (٦) (📖 ٤٤٠٢٤) .

---

(١) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٧١٨/٢) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٣٣٩/٣) - خفوف : أي حَرَكَةٌ وقرب ارتحال . يريد الإنذار بموته ﷺ . النهاية (٥٤/٢) .

(٣) أخرجه الهيثمي في موارد الظمآن (١٦٧٦) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣١٠/٢) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (١٩٤/١٠) ، والألباني في الصحيحة (١٩٥) ، والهيثمي في موارد الظمآن (١٩٧٥) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٥١٧٤) - جعظري : هو الفظ الغليظ المتكبر . النهاية (٢٧٦/١) - جواظ : هو الجموع المنوع . النهاية (٣١٦/١) - سخاب : وهو الصياح . النهاية (٣٤٩/٣) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٤٠/٣) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٩٧/٣) ، والألباني في الصحيحة (٥١٣) .

(٦) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٦/١) .

٤٦٧٣ – قال ﷺ : « بئس العبد عبد تخيل واختال ونسي الكبير المتعال! بئس العبد عبد تجبر واعتدى ونسي الجبار الأعلى! بئس العبد عبد سها ولها ونسي المقابر والبلى! وبئس العبد عبد عتا وطغى ونسي المبتدأ والمنتهي! بئس العبد عبد يختل الدنيا بالدين! بئس العبد عبد يختل الدين بالشبهات ! بئس ، العبد عبد طمع يقوده! بئس العبد عبد هوى يضله! بئس العبد عبد رغب يذله » [1] (📖 ٤٤٠٥٤) .

* * *

(١) أخرجه الترمذي كتاب صفة القيامة (٢٤٥٠) .

الفصل الثامن : أخلاقيات إيمانية

الموضوع الثاني : الرفق والرحمة [(١)]

٤٦٧٤ - عن أبي عمران الجوني قال : مر عمر براهب فوقف ، ونودي الراهب فقيل له : هذا أمير المؤمنين ، فاطلع فإذا إنسان به من الضر والاجتهاد وترك الدنيا ، فلما رآه عمر بكى ، فقيل له : إنه نصراني ، فقال عمر : قد علمت ، ولكني رحمته ، ذكرت قول اللّه ﷻ : ﴿ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴾ [الغاشية : ٣، ٤] فرحمت نصبه واجتهاده ، وهو في النار[(٢)] (📖 ٤٧٠٣) .

٤٦٧٥ - قال ﷺ : « يا عائشة عليك بتقوى اللّه والرفق ، فإن الرفق لم يكن في شيء قط إلا زانه ، وما نزع من شيء قط إلا شانه » [(٣)] (📖 ٥٣٦٤) .

٤٦٧٦ - قال ﷺ : « من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من الخير ، ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير » [(٤)] (📖 ٥٣٦٨) .

٤٦٧٧ - قال ﷺ : « إن اللّه ﷻ رفيق يحب الرفق في الأمر كله ، ويحب كل قلب خاشع حزين يعلم الناس الخير ، ويدعو إلى طاعة اللّه ، ويبغض كل قلب قاس لاهٍ ينام الليل كله ، ولا يذكر اللّه فلا يدري يرد اللّه روحه أم لا ؟ » [(٥)] (📖 ٥٣٧٠) .

٤٦٧٨ - قال ﷺ : « إن اللّه يحب الرفق ويرضاه ، ويعين عليه ما لا يعين على العنف » [(٦)] (📖 ٥٣٧٣) .

---

(١) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى دعائم الفكر الإسلامي (المجموعة الأولى الباب السادس)
(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٨/٤٩١) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٦/٥٨ ، ٢٢٢) ، والبيهقي في السنن (١٠/١٩٣) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٨/٤٨) .
(٤) أخرجه الترمذي في السنن ٢٠١٣ ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣/٤١٦) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢/٧٤ ، ٧٦) ، والبيهقي في السنن (١٠/١٩٣) .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٨/١٤ ، ٧١ ، ١٠٤) ، ومسلم في البر والصلة ٧٧ ، وأبو داود في السنن ٤٨٠٧ ، وأحمد في مسنده (١/١١٢ ، ٤/٨٧) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/١١٣) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٥٢١٠) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣/٤١٦) .

٤٦٧٩ - قال ﷺ : « من رفق بأمتي رفق اللّه به ، ومن شق على أمتي شق اللّه عليه » [1] (📖 ٥٤١٠) .

٤٦٨٠ - قال ﷺ : « إن الرفق رأس الحكمة » [2] (📖 ٥٤٤٤) .

٤٦٨١ - قال ﷺ : « من لا يرحم لا يرحم ، ومن لا يغفر لا يغفر له ، ومن لا يتب لا يتوب اللّه عليه » [3] (📖 ٥٩٦٦) .

٤٦٨٢ - قال ﷺ : « خاب عبد وخسر لم يجعل اللّه تعالى في قلبه رحمة للبشر » [4] (📖 ٥٩٦٨) .

٤٦٨٣ - قال ﷺ : « الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء » [5] (📖 ٥٩٦٩) .

٤٦٨٤ - قال ﷺ : « من لا يرحم الناس لا يرحمه اللّه » [6] (📖 ٥٩٧٢) .

٤٦٨٥ - قال ﷺ : « لا تُنزع الرحمة إلا من شقي » [7] (📖 ٥٩٧٣) .

٤٦٨٦ - قال ﷺ : « ارحموا ترحموا ، واغفروا يغفر لكم ، ويل لأقماع القول ، ويل للمصرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون » [8] (📖 ٥٩٧٦ .

٤٦٨٧ - قال ﷺ : « ليس منا من لم يجل كبيرنا ، ويرحم صغيرنا ، ويعرف لعالمنا حقه » [9] (📖 ٥٩٨٠) .

---

(١) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٤٧/٨) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٠٩/٥) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٦٤/١) ، وهناد في الزهد (٦٥٣/٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٦٧/٢) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣٦٥/٤) ، والطبراني في الكبير (٤٠١/٢ ، ٤٠٢) .

(٤) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٤٤٦/١) .

(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٤٩٤١) ، والترمذي في السنن (١٩٢٤) ، وأحمد في مسنده (١٦٠/٢) ، والحاكم في المستدرك (١٥٩/٤) - زاد أحمد والترمذي والحاكم : والرحم شجنة من الرحمن ، فمن وصلها وصله اللّه ، ومن قطعها قطعه اللّه .

(٦) أخرجه الترمذي كتاب البر باب ما جاء في رحمة الناس عن جرير رقم (١٩٢٣) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه البخاري في صحيحه عن جرير كتاب الأدب (١٢/٨) - وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل رقم (٢٣١٩) عن جرير بن عبد اللّه .

(٧) أخرجه الترمذي أبواب البر باب ما جاء في رحمة الناس رقم (١٩٢٤) وقال : هذا حديث حسن .

(٨) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٥/٢ ، ٢١٩) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٩١/١٠) ، والسيوطي في الدر المنثور (٧٨/٢) .

(٩) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٢٢/١) ، والطبراني في الكبير (١٩٦/٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٤/٨) .

٤٦٨٨ – قال ﷺ : « البركة في أكابرنا ، فمن لم يرحم صغيرنا ويجل كبيرنا فليس منا » (١) (🕮 ٥٩٨٢) .

٤٦٨٩ – قال ﷺ : « من لا يرحم المسلمين لا يرحمه اللّٰه » (٢) (🕮 ٥٩٨٧) .

٤٦٩٠ – قال ﷺ : « والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة إلا رحيم » ، قالوا : كلنا رحيم ، قال : « لا ، حتى ترحم العامة » (٣) (🕮 ٥٩٨٩) .

٤٦٩١ – قال ﷺ : « إن للّٰه ﷻ ثلاثة أثواب : اتزر العزة ، وتسربل الرحمة ، وارتدى الكبرياء ، فمن تعزز بغير ما أعزه اللّٰه فذاك الذي يقال له : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾ [الدخان : ٤٩] ، ومن رحم الناس رحمه اللّٰه ، فذاك الذي تسربل بسرباله الذي ينبغي له ، ومن تكبر فقد نازع اللّٰه رداءه الذي ينبغي له ، فإن اللّٰه تعالى يقول : لا ينبغي لمن نازعني أن أدخله الجنة » (٤) (🕮 ٧٧٧٨) .

٤٦٩٢ – قال ﷺ : « لقد اشترطت على ربي شرطًا لا خُلْفَ له ، فقلت : اللّٰهم إنما أنا بشر أغضب كما يغضبون ، وأجد كما يجدون ، فأي المسلمين ضربت أو سببت أو لعنت أو آذيت فاجعلها له مغفرة ورحمة وقربة تقربه بها يوم القيامة » (٥) (🕮 ٨١٦٦) .

٤٦٩٣ – عن علي قال : أصبت جارية من السبي ، معها ابن لها ، فأردت أن أبيعها وأمسك ابنها ، فقال النبي ﷺ : « بعهما جميعًا ، أو أمسكهما جميعًا » (٦) (🕮 ١٠٠١١) .

٤٦٩٤ – عن أبي جعفر : أن أبا أسيد جاء النبي ﷺ بسبي من البحرين ، فنظر النبي ﷺ إلى امرأة منهن تبكي ، فقال : « ما شأنك ؟ » فقالت : باع ابني ، فقال النبي ﷺ لأبي أسيد : « أبعت ابنها ؟ » قال : نعم قال : « في من ؟ » قال : في بني عبس ، فقال النبي ﷺ : « اركب أنت بنفسك فائت به » (٧) (🕮 ١٠٠٤٤) .

---

(١) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (١٠٢٩٥) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٣٣٧/١) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٥١/٢) ، وابن عدي في الكامل (٢٦٨٧/٧) .
(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٥/٨) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٥١/٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٧/٦) .
(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١٠٧/٦) ، وبنحوه مسلم في صحيحه (٢٦٠٢) ، والبيهقي في السنن (٦١/٧) .
(٦) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٧٦/٤) ، والبيهقي في السنن (١٢٦/٩) .
(٧) أخرجه الزيلعي في نصب الراية (٢٤/٤) .

٤٦٩٥ – قال ﷺ : « إن الله رحيم يحب الرحيم يضع رحمته على كل رحيم » [١] (📖 ١٠٣٨١) .

٤٦٩٦ – قال ﷺ : « إن الله ﷻ حين خلق الخلق كتب بيده على نفسه أن رحمتي تغلب غضبي » [٢] (📖 ١٠٣٩٧) .

٤٦٩٧ – عن الأسود بن سريع قال : أتيت النبي ﷺ وغزوت معه فأصبت ظفرًا ، فقتل الناس يومئذ حتى قتلوا الولدان ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال : « ما بال أقوام جاوز بهم القتل اليوم حتى قتلوا الذرية » ، فقال رجل : يا رسول الله إنما هم أبناء المشركين ، فقال : « ألا إن خياركم أبناء المشركين » ، ثم قال : « ألا لا تقتلوا ذرية ، كل مولود يولد على الفطرة ، فما يزال عليها حتى يعرب عنها لسانه ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه » [٣] (📖 ١١٧٣٠) .

٤٦٩٨ – قال ﷺ : عن عمر قال : قال لي رسول الله ﷺ : « يا عمر إنك رجل قوي ، لا تؤذ الضعفاء إذا أردت استلام الحجر ، فإن خلا لك فاستلمه ، وإلا فاستقبله وكبِّر » [٤] (📖 ١٢٥١٨) .

٤٦٩٩ – عن عمر قال : لأن أعطل الحدود بالشبهات أحب إلي من أن أقيمها في الشبهات [٥] (📖 ١٣٤١٥) .

٤٧٠٠ – عن الزهري عن زبيد بن الصلت قال : قال أبو بكر الصديق : لو وجدت رجلًا على حد من حدود الله لم أحده أنا ، ولم أدع له أحدًا حتى يكون معي غيري [٦] (📖 ١٣٩٩١) .

٤٧٠١ – عن عمر بن الخطاب : أنه كتب أن لا يحد أمير جيش ولا أمير سرية رجلًا من المسلمين حتى يطلع الدرب قافلًا ؛ فإني أخشى أن تحمله الحمية على أن يلحق

---

(١) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٤٨٤٦) ، وفي الدر المنثور (٢٩٧/٣) .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٣٥٤٣) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٤٨٠٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٧/٨) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده عن الأسود بن سريع (٣٤٥/٣) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٢٨/١) ، والبيهقي في السنن (٨٠/٥) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٣٤٥/٤) .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥١١/٥) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن (١٤٤/١٠) ، والقرطبي في تفسيره (١٩٠/١٥) .

بالمشركين [١] (📖 ١٤٣٢٢) .

٤٧٠٢ - عن عمر قال : ليس الرجل أمينًا على نفسه إذا أخفته أو أوثقته أو ضربته [٢] (📖 ١٤٣٢٣) .

٤٧٠٣ - عن أنس بن مالك : أن عمر بن الخطاب سأله إذا حاصرتم المدينة كيف تصنعون ؟ قال : نبعث الرجل إلى المدينة ونصنع له هبيئًا من جلود ، قال : أرأيت إن رمي بحجر ؟ قال : إذًا يقتل ، قال : فلا تفعلوا فوالذي نفسي بيده ما يسرني أن تفتحوا مدينة فيها أربعة آلاف مقاتل بتضييع رجل مسلم [٣] (📖 ١٤٣٢٧) .

٤٧٠٤ - عن بلال بن سعد عن أبيه أنه قيل : يا رسول اللَّه ما للخليفة بعدك ؟ قال : « مثل الذي لي ما عدل في الحكم ، وأقسط في القسط ، ورحم ذا الرحم ، فمن فعل غير ذلك فليس مني ولست منه » [٤] (📖 ١٤٣٥٣) .

٤٧٠٥ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى يحب إغاثة اللَّهفان » [٥] (📖 ١٤٦٠٢) .

٤٧٠٦ - قال ﷺ : « إن أفضل عباد اللَّه عند اللَّه يوم القيامة إمام عادل رفيق ، وإن شر عباد اللَّه عند اللَّه يوم القيامة إمام جائر خرق » [٦] (📖 ١٤٦١٠) .

٤٧٠٧ - قال ﷺ : « ما من إمام أو والٍ يغلق بابه دون ذوي الحاجة والخلة والمسكنة إلا أغلق اللَّه أبواب السماء دون خلته وحاجته ومسكنته » [٧] (📖 ١٤٦٧٩) .

٤٧٠٨ - قال ﷺ : « أول الإمارة ملامة ، وثانيها ندامة ، وثالثها عذاب من اللَّه يوم القيامة ، إلا من رحم وبذل وقال بيده هكذا وهكذا بالمال - وكيف يعدل مع ذوي القربى ؟ » [٨] (📖 ١٤٧٠٠) .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٥/١٩٧) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٧/٣٥٩) ، والقرطبي في تفسيره (١٠/١٩٠) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٦/٤١١) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥/٤٩٣) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٩/٤٢) .

(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٥/٢٣٣) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٤/٤٦) .

(٥) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٢٠٧) ، وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (٢٧ ، ٢٨) ، والألباني في الضعيفة (١٦٧) .

(٦) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٦٢٤١) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٣٧١٩) .

(٧) أخرجه الترمذي كتاب الأحكام باب ما جاء في إمام الرعية رقم (١٣٣٢) وقال غريب .

(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/٣٥٥) .

٤٧٠٩ – قال ﷺ : « أُوصي الخليفة من بعدي بتقوى اللَّه ، وأوصيه بجماعة المسلمين أن يعظم كبيرهم ، ويرحم صغيرهم ، ويوقر عالمهم ، وأن لا يضربهم فيذلهم ، ولا يوحشهم فيكفرهم ، وأن لا يخصيهم فيقطع نسلهم ، وأن لا يغلق بابه دونهم فيأكل قويهم ضعيفهم »[(١)] (🕮 ١٤٧٨٧) .

٤٧١٠ – قال ﷺ : « أشهد اللَّه على الوالي من بعدي لما رق على جماعة المسلمين ورحم صغيرهم إني لأؤمِّر الرجل على القوم وفيهم من هو خير منه ؛ لأنه أيقظ عينا وأبصر بالحرب »[(٢)] (🕮 ١٤٩١٤) .

٤٧١١ – كان النبي ﷺ أرحم الناس بالصبيان والعيال[(٣)] (🕮 ١٨٤٩٠) .

٤٧١٢ – عن أنس قال : خدمت رسول اللَّه ﷺ عشر سنين لا واللَّه ما سبني سبة قط ، ولا قال لي : أف قط ، ولا قال لشيء فعلته لِمَ فعلته ؟ ولا لشيء لم أفعله لِمَ لا فعلته ؟[(٤)] (🕮 ١٨٦٥٣) .

٤٧١٣ – عن زيد بن أسلم قال : عطس رجل في الصلاة فقال له أعرابي إلى جنبه : رحمك اللَّه ، قال الأعرابي : فنظر إليَّ القوم ، فقلت : وا ثكلاه مالهم ينظرون إليَّ ؟ فضربوا بأكفهم على أفخاذهم ، فلما قضى النبي ﷺ صلاته ، دعاني فقال الأعرابي : بأبي هو وأمي ما رأيت معلمًا قط خيرًا منه ما كهرني ولا شتمني فقال : « إن الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ، إنما هو تسبيح ، وتكبير ، وتهليل ، وقراءة القرآن »[(٥)] (🕮 ٢٢٤٢٢) .

٤٧١٤ – عن عطاء : قال : لما أمَّر النبي ﷺ عثمان بن أبي العاص على الطائف قال له في قول من ذلك : « أقدر الناس بأضعفهم ، فإن فيهم الكبير والضعيف وذا الحاجة ، وإذا كنت وحدك فطوِّل ما شئت ، وإذا أتاك المؤذن يريد أن يؤذن فلا تمنعه »[(٦)] (🕮 ٢٢٨٨٣) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٦١/٨) . (٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٤٠٠/٤) .
(٣) أخلاق النبوة (٦٥) .
(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٣٠٩) ، والدرامي في السنن (٤٥/١) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٤٤٣/٩) ، وأحمد في مسنده (١٩٧/٣ ، ٢٣١) .
(٥) أخرجه مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة بلفظه عن معاوية بن الحكم السلمي رقم (٥٣٧) .
(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٧١٦) ، والطبراني في الكبير (٤١/٩ ، ٤٨) – أقدر : هو من التقدير ، أي : قدر . صحيح مسلم (٦٠٨/٢) .

٤٧١٥ - عن عطاء : أنه بلغه أن النبي ﷺ قال : « إني لأخفف الصلاة أن أسمع بكاء الصبي خشية أن تفتتن أمه » [(١)] (📖 ٢٢٨٨٤) .

٤٧١٦ - عن أبي هريرة ﷺ قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : هلكت قال : « وما أهلكك ؟ » قال : وقعت على امرأتي في رمضان قال : « أعتق رقبة » ، قال : لا أجد ، قال : « صم شهرين » ، قال : لا أستطيع ، قال : « أطعم ستين مسكينًا » ، قال : لا أجد ، قال : « اجلس » فجلس فبينما هو كذلك إذ أتي بفرق فيه تمر فقال له النبي ﷺ : « اذهب فتصدق به » ، قال : والذي بعثك بالحق ما بين لابتي المدينة أهل بيت أفقر إليه منا ، فضحك حتى بدت أنيابه ، ثم قال : « انطلق فأطعمه عيالك » [(٢)] (📖 ٢٤٣٢٢) .

٤٧١٧ - مر النبي ﷺ بحمار قد وسم في وجهه تدخن منخراه فقال النبي ﷺ : « لعن اللَّه من فعل هذا ، لا يَسِمَنَّ أحدُكم الوجهَ ، ولا يضربن أحدُكم الوجه » [(٣)] (📖 ٢٥٦٣٥) .

٤٧١٨ - عن عبد بن عمير الليثي : أن عمر بن الخطاب رأى رجلًا وبظهر قدمه لمعة لم يصبها الماء فقال له عمر : أبهذا الوضوء تحضر الصلاة ؟ فقال : يا أمير المؤمنين البرد شديد وما معي ما يدفئني فرق له بعد ما هم به ، فقال : اغسل ما تركت من قدميك وأعد الصلاة ، وأمر له بخميصة [(٤)] (📖 ٢٦٨١٦) .

٤٧١٩ - عن ابن عباس : أن رجلًا أصابته جنابة وبه جراح ، فاحتلم فاستفتى فأمروه أن يغتسل ، فاغتسل فمات ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال : « ما لكم قتلتموه قتلكم اللَّه ؟ ألم يكن شفاء العي السؤال ؟ » قال عطاء : فبلغني أن النبي ﷺ قال : « اغتسل واترك موضع الجراح » [(٥)] (📖 ٢٧٣٨٧) .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٧٢٢) .

(٢) أخرجه البخاري كتاب الصوم باب إذا جامع في رمضان ولم يكن له شيء فتصدق عليه (٣/٤١ - ٤٢) . ومسلم كتاب الصيام باب تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان على الصائم (١١١١) . والترمذي كتاب الصوم باب ما جاء في كفارة الفطر في رمضان (٧٢٤) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٢٩٧) ، والحاكم في المستدرك (٤/٢٩٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٩٠) ، والسيوطي في الدر المنثور (١/١١) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (١/٨٤) .

(٥) أخرجه أبو داود كتاب الطهارة باب المجروح يتيمم (٣٣٢ - ٣٣٣) والحاكم في المستدرك كتاب الطهارة (١/١٦٥) وقال : صحيح وأقره الذهبي .

٤٧٢٠ - عن عمرو بن العاص قال : لما بعثني رسول اللَّه ﷺ عام ذات السلاسل احتلمت في ليلة باردة شديدة البرد ، فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك ، فتيممت ثم صليت بأصحابي صلاة الصبح ، فلما قدمنا على رسول اللَّه ﷺ ذكرت ذلك له فقال : « يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب ؟ » قلت : نعم يا رسول اللَّه إني احتلمت في ليلة باردة شديدة البرد فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك وذكرت قول اللَّه ﷻ ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ [النسا : ٢٩] فتيممت ثم صليت ، فضحك النبي ﷺ ولم يقل شيئًا [(١)] (📖 ٢٧٥٦٣) .

٤٧٢١ - عن محمود بن لبيد قال : أمَّرني يحيى بن الحكم على جرش فقدمتها فحدثوني أن عبد اللَّه بن جعفر حدثهم أن رسول اللَّه ﷺ قال لصاحب هذا الوجع - الجذام « اتقوه كما يتقى السبع ، إذا هبط واديًا فاهبطوا غيره » ، فقلت لهم : واللَّه لئن كان ابن جعفر حدثكم هذا ما كذبكم ، فلما عزلني عن جرش قدمت المدينة فلقيت عبد اللَّه بن جعفر فقلت : يا أبا جعفر ما حديث حدثني به عنك أهل جرش ، قال : [فذكرته له ،] فقال : كذبوا واللَّه ما حدثتهم هذا ، ولقد رأيت عمر بن الخطاب يؤتى بالإناء فيه الماء فيعطيه معيقيبًا وكان رجلًا قد أسرع فيه ذلك الوجع فيشرب منه ثم يتناوله عمر من يده فيضع فمه موضع فمه حتى يشرب منه ، فعرفت إنما يصنع عمر ذلك فرارًا من أن يدخله شيء من العدوى قال : وكان يطلب له الطب من كل من سمع له بطب ، حتى قدم عليه رجلان من أهل اليمن فقال : هل عندكما من طب لهذا الرجل الصالح فإن هذا الوجع قد أسرع فيه ؟ فقالا : أما شيء يذهبه فلا نقدر عليه ، ولكنا سنداويه دواء يقفه فلا يزيد ، فقال عمر : عافية عظيمة أن يقف فلا يزيد ، فقالا له : هل تنبت أرضك الحنظل ؟ قال : نعم ، قالا : فاجمع لنا منه ، فأمر فجمع له منه مكتلين عظيمين ، فعمدا إلى كل حنظلة فشقاها ثنتين ، ثم أضجعا معيقيبًا ، ثم أخذ كل رجل منهما بإحدى قدميه ، ثم جعلا يدلكان بطون قدميه الحنظلةَ ، حتى إذا أمحقت أخذا أخرى حتى رأينا معيقيبًا يتنخم أخضر مرًّا ، ثم أرسلاه فقالا لعمر : لا يزيد وجعه بعد هذا أبدًا قال : فواللَّه ما زال معيقيب متماسكًا لا يزيد وجعه حتى مات [(٢)] (📖 ٢٨٥٠٠) .

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٣٣٤) ، وأحمد في مسنده (٢٠٣/٤) ، والبيهقي في السنن (٢٢٥/١) ، والحاكم في المستدرك (١٧٧/١) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى بلفظه (١١٧/٤) - جرش : بلد بالأردن . القاموس (٢٦٥/٢) .

٤٧٢٢ - عن ناجية بن جندب قال : لما كنا بالغميم لقي رسول الله ﷺ خبرًا من قريش أنها بعثت خالد بن الوليد في جريدة خيل يتلقى رسول الله ﷺ وكره رسول الله ﷺ أن يتلقاه ، وكان بهم رحيمًا فقال : « من رجل يعدل بنا عن الطريق ؟ » فقلت : أنا بأبي أنت ، فأخذتهم في طريق قد كان مهاجري بها فدافد وعتاب ، فاستوت بنا الأرض حتى أنزلته على الحديبية ، وهي نزح فألقى فيها سهمًا أو سهمين من كنانته ، ثم بصق فيها ثم دعا ففارت عيونها حتى أني أقول : لو شئنا لاغترفنا بأيدينا (١) (📖 ٣٠١٤٥) .

٤٧٢٣ - قال ﷺ : « لو لم أحتضنه لحن إلى يوم القيامة » - يعني الجذع الذي كان يخطب إليه (٢) (📖 ٣٢٠٨٤) .

٤٧٢٤ - قال ﷺ : « إن الله تعالى بعثني رحمة للناس كافة ، فأدوا عني رحمكم الله! ولا تختلفوا كما اختلف الحواريون على عيسى ، فإنه دعاهم إلى مثل ما أدعوكم إليه ، فأما من قرب من مكانه فكرهه فشكى عيسى ابن مريم ذلك إلى الله ، فأصبحوا كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين وجه إليهم ، فقال لهم عيسى : هذا أمر قد عزم الله لكم عليه فامضوا فافعلوا » (٣) (📖 ٣٢٠٩٠) .

٤٧٢٥ - قال ﷺ : « أيها الناس ! إنما أنا رحمة مهداة » (٤) (📖 ٣٢٠٩٣) .

٤٧٢٦ - قال ﷺ : « ربِّ ! ألم تعدني أن لا تعذبهم وأنا فيهم ؟! ألم تعدني أن لا تعذبهم وهم يستغفرون ؟ » (٥) (📖 ٣٢١٤١) .

٤٧٢٧ - قال ﷺ : « أما بعد أيها الناس ! فإن الناس يكثرون وتقل الأنصار حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام ، فمن ولي منكم أمرًا يضر فيه أحدًا أو ينفع فيه أحدًا فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم » (٦) (📖 ٣٣٦٩٤) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩٤/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٤/٦) ، وأبو نعيم في دلائل النبوة (١١٣/٤) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٤١٥) ، وأحمد في مسنده (٢٤٩/١ ، ٢٦٧) ، والدرامي في السنن(١٩/١) ، والطبراني في الكبير (١٨٧/١٢) .

(٣) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٤٧٣٤) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٩١/١) ، وقال : صحيح وأقره الذهبي ، والقضاعي في مسند الشهاب (١٩٠/٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٦٨٨/٥) .

(٥) أخرجه أبو داود كتاب الصلاة (١١٩٤) .

(٦) أخرجه البخاري كتاب الفضائل (٤٣/٥) .

٤٧٢٨ - قال ﷺ : « الأئمة من قريش ، ولهم عليكم حق ، ولكم مثل ذلك ما إن استرحموا رحموا ، وإن استحكموا عدلوا ، وإن عاهدوا وفوا ، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة اللَّه والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل اللَّه منه صرفًا ولا عدلًا »[(١)] (🕮 ٣٣٨٠٠) .

٤٧٢٩ - قال ﷺ : « إني دخلت الكعبة ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما دخلتها ، إني أخاف أن أكون قد شققت على أمتي من بعدي »[(٢)] (🕮 ٣٤٦٧٤) .

٤٧٣٠ - عن الحسن : أن عمر بن الخطاب رأى جارية تطيش هزالًا فقال عمر : من هذه الجارية ؟ فقال عبد اللَّه : هذه إحدى بناتك ، قال : وأي بناتي هذه ؟ قال : ابنتي ، قال : ما بلغ بها ما أرى ؟ قال : عملك ، لا تنفق عليها ، فقال : إني واللَّه ما اغرك من ولدك ، فأوسع على ولدك أيها الرجل[(٣)] (🕮 ٣٥٩٩٩) .

٤٧٣١ - عن جعفر بن محمد عن أبيه : أن عليًّا كان يخرج إلى الصبح ومعه درة يوقظ بها الناس ، فضربه ابن ملجم ، فقال علي : أطعموه واسقوه وأحسنوا إساره ، فإن عشت فأنا ولي دمي ، أعفو إن شئت ، وإن شئت استقدمت ، وإن مت فقتلتموه فلا تمثلوا[(٤)] (🕮 ٣٦٥٨٨) .

٤٧٣٢ - عن جابر بن سمرة قال : كان الصبيان يمرون بالنبي ﷺ ، فمنهم من يمسح خده ، ومنهم من يمسح خديه ، فمررت به فمسح خدي ، فكان الخد الذي مسحه النبي ﷺ أحسن من الخد الآخر[(٥)] (🕮 ٣٦٨٨٠) .

٤٧٣٣ - عن يزيد بن أبي حبيب : أن غلامًا لزنباع الجذامي اتهمه ، فأمر بإخصائه وجدع أنفه وأذنيه ، فأتى رسول اللَّه ﷺ فأعتقه فقال : « أيما مملوك مثل به فهو حر ، وهو مولى اللَّه ورسوله » ، فكان بالمدينة عند رسول اللَّه ﷺ يرفق به ، فلما اشتد مرض رسول اللَّه ﷺ قال له سندر : يا رسول اللَّه ! أنا كما ترى ، فمن لنا بعدك ؟ فقال رسول اللَّه ﷺ : « أُوصي بك كل مؤمن » ، فلما ولي عمر بن الخطاب أتاه سندر فقال : احفظ فيَّ وصية رسول اللَّه ﷺ ، قال : فانظر أيَّ أجناد المسلمين شئت فالحقْ به آمر لك بما

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣/١٨٣ ، ١٢٩ ، ٤/٤٢١) ، والبيهقي في السنن (٣/١٢١ ، ٨/١٤٣) ، والحاكم في المستدرك (٤/٧٦) .

(٢) أخرجه أبو داود كتاب المناسك باب في دخول الكعبة رقم (٢٠٢٩) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٩٥) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٥٦) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٢/٢٢١) .

يصلحك ، فقال سندر : ألحق بمصر ، فكتب له إلى عمرو بن العاص أن يأمر له بأرض تسعه ، فلم يزل فيما يسعه بمصر [(١)] (📖 ٣٧١٣٣) .

٤٧٣٤ – عن عبد الله بن جعفر قال : أنا أحفظ حين دخل النبي ﷺ على أمي ينعى لها أبي فأنظر إليه وهو يمسح على رأسي ورأس أخي وعيناه تهراقان الدموعَ حتى تقطر لحيته ، ثم قال : « اللَّهم إن جعفرًا قد قدم إلى أحسن الثواب فاخلفه في ذريته ما خلفت أحدًا من عبادك في ذريته » ، ثم قال : « يا أسماء! ألا أبشرك ؟ » قالت : بلى بأبي أنت وأمي! قال : « فإن الله ﷻ جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة » ، قالت : بأبي وأمي يا رسول الله! فأعلِم الناس بذلك ، فقام رسول الله ﷺ وأخذ بيدي يمسح بيده رأسي حتى رقى على المنبر وأجلسني أمامه على الدرجة السفلى ، والحزن يعرف عليه ، فتكلم فقال : « إن المرء كثير بأخيه وابن عمه ألا أن جعفرًا قد استشهد وقد جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة » ، ثم نزل رسول الله ﷺ فدخل بيته وأدخلني ، وأمر بطعام يصنع لأهلي ، وأرسل إلى أخي فتغدينا عنده والله غداء طيبًا ومباركًا ، عمدت خادمه سلمى إلى شعير فطحنته ، ثم نسفته ثم أنضجته وآدمته بزيت وجعلت عليه فلفلًا ، فتغديت أنا وأخي معه ، فأقمنا ثلاثة أيام في بيته ندور معه كلما صار في بيت إحدى نسائه ، ثم رجعنا إلى بيتنا ، فأتى رسول الله ﷺ وأنا أساوم بشاة أخ لي فقال : « اللَّهم بارك له في صفقته » ، فما بعت شيئًا ولا اشتريت إلا بورك لي فيه [(٢)] (📖 ٣٧١٦٣) .

٤٧٣٥ – عن أبي وائل قال : بينما أنا أرعى غنمًا لأهلي فجاء ركب ففرقوا غنمي ، فوقف رجل منهم فقال : اجمعوا لهذا غنمه كما فرقتموها عليه ثم اندفعوا ، فاتبعت رجلًا منهم فقلت : من هذا ؟ قال : النبي ﷺ [(٣)] (📖 ٣٧٨٣٩) .

٤٧٣٦ – عن أم سلمة : أن النبي ﷺ أرسل وصيفة له فأبطأت عليه فقال : « لولا القصاص لأوجعتك بهذا السواك » [(٤)] (📖 ٣٩٨٢٩) .

٤٧٣٧ – عن ابن شهاب : أن أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان

---

(١) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (١١٨٨/١) .

(٢) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٧٧٤) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٠٣/١٢) .

(٣) ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب (٣٦٢/٤) .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٠٢/٢/١) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٢١/٨) ، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار (٦٩/٣) .

أعطوا القود من أنفسهم ، فلم يستقد منهم وهم سلاطين [(١)] (📖 ٤٠١٤٤) .

٤٧٣٨ - عن الحسن قال : أرسل عمر بن الخطاب إلى امرأة مغيبة كان يدخل عليها فأنكر ذلك فأرسل إليها ، فقيل لها : أجيبي عمر! فقالت : يا ويلها ما لها ولعمر! فبينما هي في الطريق فزعت فضربها الطلق فدخلت دارًا فألقت ولدها فصاح الصبي صيحتين ثم مات ، فاستشار عمر أصحاب النبي ﷺ ، فأشار عليه بعضهم أن ليس عليك شيء إنما أنت والٍ ومؤدب ، وصمت علي ، فأقبل على عليٍّ فقال : ما تقول ؟ قال : إن كانوا قالوا برأيهم فقد أخطأ رأيهم ، وإن كانوا قالوا في هواك فلم ينصحوا لك ، أرى أن ديته عليك ، فإنك أنت أفزعتها وألقت ولدها في سبيلك ، فأمر عليًا أن يقسم عقله على قريش - يعني يأخذ عقله من قريش لأنه أخطأ [(٢)] (📖 ٤٠٢٠١) .

٤٧٣٩ - كان أسيد بن حضير رجلًا ضاحكًا مليحًا فبينا هو عند رسول اللَّه ﷺ يحدث القوم ويضحكهم فطعن رسول اللَّه ﷺ بأصبعه في خاصرته ، فقال : أوجعتني! قال : « اقتص » ، قال : يا رسول اللَّه! إن عليك قميصًا ولم يكن علي قميص ، فرفع رسول اللَّه ﷺ قميصه ، فاحتضنه ثم جعل يقبل كشحه يقول : بأبي أنت وأمي يا رسول اللَّه أردت هذا [(٣)] (📖 ٤٠٢٠٧) .

٤٧٤٠ - عن رجل من قيس قال : لما مات أبي جاءني النبي ﷺ وقد شددته في كفنه وأخذت سلاءة فشددت بها الكفن قال : « لا تعذب أباك بالسلى » [(٤)] (📖 ٤٢٢٥٩) .

٤٧٤١ - قال ﷺ : « من ضار ضر اللَّه به ، ومن شاق شق اللَّه عليه » [(٥)] (📖 ٤٣٧٠٧) .

٤٧٤٢ - قال ﷺ : « ما من شيء عصي اللَّه به هو أعجل عقابًا من البغي ، وما من شيء أطيع اللَّه فيه أسرع ثوابًا من الصلة ، واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع » [(٦)] (📖 ٤٣٩٤٢) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٥٠/٨) . (٢) أخرجه البيهقي في السنن (٤٠٢/٧) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٤٩/٨) ، والطبراني في الكبير (١٧٥/١) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٥٣/٢) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٧٣/٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥/٣) .

(٥) أخرجه أبو داود في الأقضية ب (٣١) ، والترمذي في السنن (١٩٤٠) ، وابن ماجه في السنن (٢٣٤٢) ، والبيهقي في السنن (٧٠/٦) .

(٦) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٤٥/٢) - بلاقع : هي الأرض القفر التي لا شيء بها . الصحاح (١١٨٨/٣) .

٤٧٤٣ - قال ﷺ : « يخرج عنق من النار يوم القيامة أشد سوادًا من القار فيتكلم بلسان طلق ذلق ، لها عينان تبصر بهما ، ولسان تتكلم به ، فتقول : إني أمرت بكل جبار عنيد ، ومن دعا مع اللَّه إلهًا آخر ، ومن قتل نفسًا بغير نفس ، فتنضم عليهم ، فتقذفهم في النار قبل الناس بخمسمائة سنة » [1] (📖 ٤٣٩٥٩) .

٤٧٤٤ - قال ﷺ : « ستة لعنتهم ولعنهم اللَّه وكل نبي مجاب : الزائد في كتاب اللَّه ، والمكذب بقدر اللَّه ، والمتسلط بالجبروت ، فيعز بذلك من أذل اللَّه ، ويذل من أعز اللَّه ، والمستحل لحرم اللَّه ، والمستحل من عترتي ما حرم اللَّه ، والتارك لسنتي » [2] (📖 ٤٤٠٢٤) .

* * *

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٤/٧٣) .

(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٧٦) .

الموضوع الثالث : العفو والحلم

٤٧٤٥ – قال ﷺ : « إذا بعث اللَّه الخلائق يوم القيامة ؛ نادى مناد من تحت العرش ثلاثة أصوات : يا معشر الموحِّدين ، إن اللَّه قد عفا عنكم فليعف بعضكم عن بعض » (١) (📖 ٢٩٢) .

٤٧٤٦ – عن أُبي بن كعب : لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون رجلًا ، ومن المهاجرين ستة ، منهم حمزة فمثَّلوا بهم ، فقالت الأنصار : لئن أصبنا منهم يومًا مثل هذا لنربين عليهم ، فلما كان يوم فتح مكة أنزل اللَّه : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّـٰبِرِينَ ﴾ [النحل : ١٢٦] فقال رجل : لا قريش بعد اليوم ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « نصبر ولا نعاقب ، كفُّوا عن القوم إلا أربعة » (٢) (📖 ٤٤٧٦) .

٤٧٤٧ – قال ﷺ : « إن اللَّه عفو يحب العفو » (٣) (📖 ٧٠٠٥) .

٤٧٤٨ – قال ﷺ : « من عفا عند القدرة عفا اللَّه عنه يوم العسرة » (٤) (📖 ٧٠٠٧) .

٤٧٤٩ – قال ﷺ : « إذا أوقف العباد نادى منادٍ : ليقم من أجره على اللَّه ، وليدخل الجنة » ، قيل : من ذا الذي أجره على اللَّه ؟ قال : « العافون عن الناس ، فقام كذا وكذا ألفًا فدخلوا الجنة بغير حساب » (٥) (📖 ٧٠٠٩) .

٤٧٥٠ – قال ﷺ : « رأيت ليلة أسري بي قصورًا مستوية مشرفة على الجنة ، فقلت : يا جبريل لمن هذا ؟ فقال : للكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ، واللَّه يحب المحسنين » (٦) (📖 ٧٠١٦) .

---

(١) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٨/٤٠) ، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار (٣/١٧٨) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٥/١٣٥) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥/١٧٩) .

(٣) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (١٧٤٩) ، وفي الدر المنثور (٥/٣٥) ، والطبراني في الكبير (٩/١١٥) ، وابن عدي في الكامل (٧/٢٦٥٩) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/١٥١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨/١٩٠) .

(٥) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٨/٤١) .

(٦) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢/٧٦) .

٤٧٥١ - قال ﷺ : « من أقال مسلمًا عثرته أقال اللَّه عثرته يوم القيامة » [١] (📖 ٧٠١٩) .

٤٧٥٢ - قال ﷺ : « الصرعة كل الصرعة الذي يغضب فيشتد غضبه ، ويحمر وجهه ويقشعر شعره فيصرع غضبه » [٢] (📖 ٧٧٠٣) .

٤٧٥٣ - قال ﷺ : « من دفع غضبه دفع اللَّه عنه عذابه ، ومن حفظ لسانه ستر اللَّه عورته » [٣] (📖 ٧٧٠٧) .

٤٧٥٤ - عن علي ﷺ قال : مر النبي ﷺ على قوم يرفعون حجرًا ، فقال : « إن أشدكم أملككم عند الغضب ، وأحلمكم من عفا بعد قدرة » [٤] (📖 ٨٥١٧) .

٤٧٥٥ - عن عمر ﷺ قال : إذا حضرتمونا فاسألوا في العفو جهدكم ، فإني إن أخطئ في العفو أحب إلي من أن أخطئ في العقوبة [٥] (📖 ٨٦١٠) .

٤٧٥٦ - عن أبي برزة الأسلمي قال : أغلظ رجل لأبي بكر الصديق ، فقال أبو برزة : ألا أضرب عنقه ؟ فانتهره ، فقال : ما هي لأحد بعد رسول اللَّه ﷺ [٦] (📖 ٨٧٤٧) .

٤٧٥٧ - عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « ما تعدون الصرعة فيكم ؟ » قالوا : الذي لا يصرعه الرجال ، قال : « بل الذي يملك نفسه عند الغضب » [٧] (📖 ٨٧٥١) .

٤٧٥٨ - عن عائشة قالت : جاء مخرمة بن نوفل فلما سمع رسول اللَّه ﷺ صوته قال : « بئس أخو العشيرة » ، فلما دخل أدناه وبش به حتى خرج ، فلما خرج قلت : يا رسول اللَّه قلت له وهو على الباب ما قلت فلما دخل بششت به حتى خرج ، قال : « أعهدتني فحاشًا ؟ إن شر الناس من يتقى شره » [٨] (📖 ٨٧٥٧) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٥/٢) ، والبغوي في شرح السنة (١٦١/٨) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٥٠٤/٥ ، ٢٥٦/٦) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣٦٧/٥) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٤٧/٣) ، وابن كثير في التفسير (١٠١/٢) ، وابن حجر في فتح الباري (٥١٩/١٠) .

(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٨/٨ ، ٧٠) ، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (١١١/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٤٩/٣ ، ٥٢٥) .

(٤) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (١١٩٦) . (٥) أخرجه البيهقي في السنن (٢٣٨/٨) .

(٦) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٣٥٣٤) ، وأحمد في مسنده (٩/١) ، والحاكم في المستدرك (٣٩٥/٤) ، وأبو يعلي في مسنده (٨٤/١) .

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب باب الحذر من الغضب (٣٤/٨) ، ورواه مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة باب فضل من يملك نفسه عند الغضب (٢٦٠٨) .

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب باب الحذر من الغضب (٣٤/٨) ، ورواه مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة باب فضل من يملك نفسه عند الغضب (٢٦٠٨) .

٤٧٥٩ - عن عمر قال : ادرؤوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم ؛ فإن الإمام لأن يخطئ في العفو خير له من أن يخطئ في العقوبة ، فإذا وجدتم للمسلم مخرجًا فادرؤا عنه [١] (📖١٣٤١٧) .

٤٧٦٠ - عن عطاء قال : قال عمر بن الخطاب : استر من الحدود ما وراك ، أي ادرؤها ما قدرتم [٢] (📖 ١٣٤١٨) .

٤٧٦١ - عن عبيد اللّٰه بن عبد اللّٰه بن عتبة قال : سئل أبو بكر الصديق عن رجل زنى بامرأة ، ثم يريد أن يتزوجها ، قال : ما من توبة أفضل من أن يتزوجها خرجًا من سفاح إلى نكاح [٣] (📖 ١٣٤٥١) .

٤٧٦٢ - عن الزبير بن المنذر بن أبي أسيد الساعدي : أن أبا بكر بعث إلى سعد بن عبادة أن أقبل فبايع ، فقد بايع الناس وبايع قومك ، فقال : لا واللّٰه لا أبايع حتى أراميكم بما في كنانتي وأقاتلكم بمن تبعني من قومي وعشيرتي ، فلما جاء الخبر إلى أبي بكر قال بشير بن سعد : يا خليفة رسول اللّٰه ﷺ ، إنه قد أبى ولج وليس بمبايعكم أو يقتل ولن يقتل حتى يقتل معه ولده وعشيرته ، ولن يقتلوا حتى تقتل الخزرج ، ولن تقتل الخزرج حتى تقتل الأوس فلا تحركوه ، فقد استقام لكم الأمر فإنه ليس بضاركم إنما هو رجل وحده ما ترك ، فقبل أبو بكر نصيحة بشير فترك سعدًا ، فلما ولي عمر لقيه ذات يوم في طريق المدينة فقال : إيه يا سعد فقال [سعد] : إيه يا عمر ، فقال عمر : أنت صاحب ما أنت صاحبه ، فقال سعد : نعم أنا ذلك ، وقد أُفضي إليك هذا الأمر ، كان واللّٰه صاحبك أحب إلينا منك وقد أصبحت واللّٰه كارهًا لجوارك ، فقال عمر : إنه من كره جوار جار تحول عنه ، فقال سعد : أما أني غير [مستنسئ] بذلك وأنا متحول إلى جوار من هو خير منك ، [قال] فلم يلبث إلا قليلًا حتى خرج [مهاجرًا] إلى الشام في أول خلافة عمر فمات بحوران [٤] (📖١٤١٠٧) .

٤٧٦٣ - عن عبد اللّٰه بن عكيم قال : قال عمر بن الخطاب : إنه لا حِلْم أحبُّ إلى اللّٰه من حلم إمام ورفقه ، ولا جهلَ أبغض إلى اللّٰه من جهل إمام وخرقه ، ومن يعمل بالعفو فيما يظهر به تأته العافية ، ومن ينصف الناس من نفسه يُعطى الظفر في أمره ، والذل في الطاعة أقرب إلى البر من التعزز بالمعصية [٥] (📖 ١٤٣٣٥) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الحدود (٢٣٨/٨) .
(٢) أخرجه الترمذي في السنن (١٤٢٤) ، والدارقطني في السنن (٨٤/٣) ، والبيهقي في السنن (٢٣٨/٨) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٠٤/٧) .
(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٦١٦/٣) وما بين الحاصرتين مستدرك منه .
(٥) أخرجه هناد في الزهد (٦٢/٢) .

٤٧٦٤ - قال ﷺ : « إذا استشاط بالسلطان تسلط الشيطان » [١] (📖 ١٤٦٣٣) .

٤٧٦٥ - عن أنس قال : بعثني النبي ﷺ في حاجة فمررت بصبيان فجلست إليهم ، فلما استبطأني ، خرج فمر بالصبيان فسلم عليهم [٢] (📖 ١٨٦٤٩) .

٤٧٦٦ - عن أنس قال : دخل رسول اللَّه ﷺ يومًا المسجد وعليه برد نجراني غليظ الصنعة ، فأتاه أعرابي من خلفه ، فأخذ بجانب ردائه حتى أثرت الصنعة في صفح عنق رسول اللَّه ﷺ ، فقال : يا محمد أعطنا من مال اللَّه الذي عندك ، فالتفت رسول اللَّه ﷺ فتبسم فقال : « مروا له » [٣] (📖 ١٨٦٥١) .

٤٧٦٧ - عن خوات بن جبير قال : نزلنا مع رسول اللَّه ﷺ مر الظهران فخرجت من خبائي ، فإذا أنا بنسوة يتحدثن فأعجبنني ، فرجعت فاستخرجت عُيبتي ، فاستخرجت منها حلة فلبستها وجئت فجلست معهن ، وخرج رسول اللَّه ﷺ من قبته فقال : « أبا عبد اللَّه ما يجلسك معهن ؟ » فلما رأيت رسول اللَّه ﷺ هِبْتَهُ واختلطت ، قلت : يا رسول اللَّه جمل لي شرد ، وأنا أبتغي له قيدًا ، فمضى واتبعته ، فألقى رداءه ودخل الأراك ، كأني أنظر إلى بياض متنه في خضرة الأراك ، فقضى حاجته وتوضأ فأقبل والماء يسيل من لحيته على صدره فقال : « أبا عبد اللَّه ما فعل شراد جملك ؟ » ثم ارتحلنا فجعل لا يلحقني في المسير إلا قال : « السلام عليك يا أبا عبد اللَّه ما فعل شراد ذلك الجمل ؟ » فلما رأيت ذلك تعجلت إلى المدينة واجتنبت المسجد والمجالسة إلى النبي ﷺ ، فلما طال ذلك تحينت ساعة خلوة المسجد ، فأتيت المسجد فقمت أصلي ، وخرج رسول اللَّه ﷺ من بعض حجره ، فجاء فصلى ركعتين خفيفتين ، وطولت رجاء أن يذهب ويدعني ، فقال : « طول أبا عبد اللَّه ما شئت أن تطول فلست ذاهبًا حتى تنصرف » ، فقلت في نفسي : واللَّه لأعتذرن إلى رسول اللَّه ﷺ ولأبرئن صدره ، فلما انصرفت ، قال : « السلام عليك أبا عبد اللَّه ما فعل شراد ذلك الجمل ؟ » فقلت : والذي بعثك بالحق ما شرد ذلك الجمل منذ أسلمت ، فقال : « رحمك اللَّه » ثلاثًا ثم لم يعد لشيء مما كان [٤] (📖 ١٨٦٦٤) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده عن عطية السعدي (٢٢٦/٤) - استشاط : إذا تلهب وتحرق من شدة الغضب وصار كأنه نار تسلط عليه الشيطان فأغراه بالإيقاع بمن غضب عليه . النهاية (٥١٩/٢) .

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٠٣/٦) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٤/٣) ، وابن حجر في فتح الباري (٥٠٦/١٠) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤٢/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤٠١/٩) .

٤٧٦٨ – عن معاوية بن حيدة قال : أخذ النبي ﷺ ناسًا من قومي فحبسهم ، فجاء رجل من قومي النبيَّ ﷺ وهو يخطب فقال : يا محمد علام تحبس جيراني ؟ فصمت النبي ﷺ فقال : إن ناسًا يقولون : إنك تنهى عن الشر وتستخلي به ، فقال النبي ﷺ : « ما تقول ؟ » فجعلت أُعرِّض بينهما بكلام مخافة أن يسمعها ، فيدعو على قومي دعوة لا يفلحون بعدها ، فلم يزل النبي ﷺ حتى فهمها ، فقال : « أقد قالوها ؟ » أو « قال قائلها منهم – والله لو فعلت لكان علي وما كان عليهم ، خلوا له عن جيرانه » [١] (📖 ١٨٧٠٥) .

٤٧٦٩ – وعن أبي هريرة قال : كنا نقعد مع رسول الله ﷺ بالغدوات في المسجد فإذا قام إلى بيته لم نزل قيامًا حتى يدخل بيته ، فقام يومًا فلما بلغ وسط المسجد أدركه أعرابي فقال : يا محمد احملني على بعيرين فإنك لا تحملني من مالك ولا مال أبيك ، وجذب بردائه حين أدركه فاحمرت رقبته ، فقال رسول الله ﷺ : « لا ، وأستغفر الله لا أحملك حتى تقيدني » قالها ثلاث مرات ، ثم دعا رجلًا فقال له : « احمله على بعيرين ، على بعير شعير وعلى بعير تمر » [٢] (📖 ١٨٧٠٩) .

٤٧٧٠ – عن الزهري عن بعض آل عمر عن عمر بن الخطاب أنه قال : لما كان يوم الفتح ورسول الله ﷺ بمكة أرسل إلى صفوان بن أمية وإلى أبي سفيان بن حرب وإلى الحارث بن هشام ، قال عمر : فقلت قد أمكن الله منهم لأعرفنهم بما صنعوا حتى قال رسول الله ﷺ : « مثلي ومثلكم كما قال يوسف لإخوته : ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ » [يوسف : ٩٢] قال عمر : فانفضحت حياء من رسول الله ﷺ كراهية أن يكون بدر مني وقد قال لهم رسول الله ﷺ ما قال [٣] (📖 ٣٠١٥٨) .

٤٧٧١ – عن يحيى بن يزيد بن أبي مريم السلولي عن أبيه عن جده قال : شهدت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة والهدي معكوفًا فجاءه الحارث بن هشام فقال : يا محمد جئتنا بأوباش من أوباش الناس تقاتلنا بهم ؟ فقال له رسول الله ﷺ : « اسكت هؤلاء خير منك وممن أخذ بأخذك ، هؤلاء يؤمنون بالله ورسوله » [٤] (📖 ٣٠١٦٩) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٣٩/٦) ، والحاكم في المستدرك (٤٦٢/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤٨٥/٣) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٣٢٦٠ ، ٤٧٧٥) ، والنسائي في السنن (٢٠٩٣) ، وأحمد في مسنده (٢٨٨/٢) .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٠٢/١/٢) ، وابن عساكر في تاريخه (١٠/٤ ، ٤٣١/٦) .

(٤) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٦٧١/٢) .

٤٧٧٢ - عن مصعب بن سعد عن أبيه قال : لما كان يوم فتح مكة أمَّن رسول اللَّه ﷺ الناس إلا أربعة نفر وامرأتين وقال : « اقتلوهم وإن وجدتموهم معلقين بأستار الكعبة : عكرمة بن أبي جهل ، وعبد اللَّه بن خطل ، ومقيس بن صبابة ، وعبد اللَّه بن سعد بن أبي سرح ، فأما عبد اللَّه بن خطل : فأدرك وهو متعلق بأستار الكعبة فاستبق إليه سعد بن كريب وعمار فسبق سعيدًا عمارٌ وكان أشب الرجلين فقتله ، وأما مقيس ابن صبابة فأدركه الناس في السوق فقتلوه ، وأما عكرمة فركب البحر فأصابتهم عاصف فقال أصحاب السفينة لأهل السفينة : أخلصوا فإن آلهتكم لا تغني عنكم شيئًا ههنا ، فقال عكرمة : واللَّه لئن لم ينجني في البحر إلا الإخلاص ما ينجيني في البر غيره ، اللَّهم إن لك علي عهدًا إن أنت عافيتني مما أنا فيه أني آتي محمدًا حتى أضع يدي في يده ، فلأجدنه عفوًا كريمًا ، فجاء فأسلم ، وأما عبد اللَّه بن أبي سرح فإنه اختبأ عند عثمان ، فلما دعا رسول اللَّه ﷺ الناس إلى البيعة جاء به حتى أوقفه على النبي ﷺ فقال : يا رسول اللَّه بايع عبد اللَّه ، فرفع رأسه فنظر إليه ثلاثًا كل ذلك يأبى ، فبايعه بعد الثلاث ، ثم أقبل على أصحابه فقال : « أما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله ؟ » قالوا : وما يدرينا يا رسول اللَّه ما في نفسك ؟ ألا أومأت إلينا بعينك ؟ قال : « إنه لا ينبغي لنبيٍّ أن تكون له خائنة أعين » (١) (📖 ٣٠١٨٧) .

٤٧٧٣ - عن القاسم بن محمد قال : رمي عبد اللَّه بن أبي بكر بسهم يوم الطائف فانتقض به بعد وفاة رسول اللَّه ﷺ بأربعين ليلة فمات ، فلم يزل ذلك السهم عند أبي بكر ، فقدم عليه وفد ثقيف فأخرج إليهم فقال : هل يعرف هذا السهم منكم أحد ؟ فقال سعد بن عبيد أخو بني العجلان : هذا سهم أنا بريته ورُشْتَه وعقَّبته وأنا رميت به ، فقال أبو بكر : إن هذا السهم الذي قتل عبد اللَّه بن أبي بكر فالحمد للَّه الذي أكرمه بيدك ولم يهنك بيده ، فإنه واسع لكما (٢) (📖 ٣٠٢٣٥) .

٤٧٧٤ - عن جعدة الجشمي : أتي النبي ﷺ برجل فقالوا : إن هذا أراد أن يقتلك ، فقال له : « لم تُرَعْ لم تُرَعْ ، ولو أردت ذلك لم يُسلطك اللَّه علي » (٣) (📖 ٣٥٣٨٣) .

٤٧٧٥ - عن علي : أن يهوديًّا كان يقال له جريجرة ، وكان له على النبي ﷺ دنانير ،

---

(١) أخرجه النسائي في السنن (١٠٦/٧) ، وأبو داود في السنن (٢٦٨٣) ، وابن عبد البر في التمهيد (١٧٦/٦) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٨٩/٩) .
(٣) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (١٦١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢٧/٨) .

فتقاضى النبي ﷺ ، فقال له : « يا يهودي ! ما عندي ما أعطيك » ، قال : فإني لا أفارقك يا محمد حتى تعطيني ، فقال رسول الله ﷺ : « إذًا أجلس معك » ، فجلس معه فصلى رسول الله ﷺ في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة ، وكان أصحاب النبي ﷺ يهددونه ويتوعدونه ، ففطن رسول الله ﷺ فقال : « ما الذي تصنعون به ؟ » فقالوا : يا رسول الله! يهودي يحبسك ؟! فقال رسول الله ﷺ : « منعني ربي أن أظلم معاهدًا ولا غيره » ، فلما ترجل النهار قال اليهودي : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، وشطر مالي في سبيل الله ، أما والله! ما فعلت الذي فعلت بك إلا لأنظر إلى نعتك في التوراة : محمد بن عبد الله ، مولده بمكة ، ومهاجره بطيبة ، وملكه بالشام ، ليس بفظ ولا غليظ ، ولا سخاب في الأسواق ، ولا مُتزيٍّ بالفحش ، ولا قول الخنا . أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، هذا مالي فاحكم فيه بما أراك الله ، وكان اليهودي كثير المال [1] (📖 ٣٥٤٤٣) .

٤٧٧٦ - عن الزهري : أن عمر بن الخطاب أصابه حجر وهو يرمي الجمار فشجه فقال : ذنب بذنب والبادي أظلم [2] (📖 ٣٥٩٧٠) .

٤٧٧٧ - عن ابن عباس قال : قدم عيينة بن حصن بن بدر فنزل على ابن أخيه الحر ابن قيس ، وكان من النفر الذين يدنيهم عمر ، وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاوريه كهولًا كانوا أو شبانًا ، فقال عيينة لابن أخيه : يا ابن أخي! لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لي عليه . فاستأذن له ، فأذن له عمر ، فلما دخل قال : هي يا ابن الخطاب! فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل! فغضب عمر حتى هَمَّ أن يوقع به ، فقال له الحر : يا أمير المؤمنين ! إن الله قال لنبيه ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [الأعراف : ١٩٩] وإن هذا من الجاهلين ، فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقَّافًا عند كتاب الله ﷻ [3] (📖 ٣٥٩٨١) .

٤٧٧٨ - عن ابن عباس وغيره قال : قدم على رسول الله ﷺ وفد بني عبد بن عدي فيهم الحارث بن وهبان ، وعويمر بن الأخرم ، وحبيب وربيعة ابنا ملة ، ومعهم رهط من قومهم فقالوا : يا محمد! نحن أهل الحرم وساكنه وأعز من به ، ونحن لا نريد قتالك ، ولو قاتلك غير قريش قاتلنا معك ، ولكنا لا نقاتل قريشًا ، وإنا لنحبك ومن أنت

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٦٢٢/٢) ، والبيهقي في دلائل النبوة (٢٨٠/٦) .
(٢) أخرجه هناد في الزهد (٢٤٩/١) .
(٣) أخرجه البخاري كتاب التفسير تفسير سورة الأعراف (٧٦/٦) .

منه ، وقد أتيناك ، فإن أصبت منا أحد خطأ فعليك ديته ، وإن أصبنا أحدًا من أصحابك فليس علينا ولا عليك ، وأسلموا ، فقال عويمر بن الأخرم : دعوني آخذ عليه ، قالوا : لا ، محمد لا يغدر ولا يريد أن يغدر به ، فقال حبيب وربيعة : يا رسول اللّه! إن أسيد ابن أبي إياس هو الذي هرب وتبرأنا إليك منه وقد نال منك ، فأباح رسول اللّه ﷺ دمه ، وبلغ أسيدًا قولهما لرسول اللّه صلى اللّه ﷺ ، فأتى الطائف فأقام به وقال لربيعة وحبيب :

فأما أهلِكَنْ وتعيش بعدي ... فإنهما عدو كاشحان

فلما كان عام الفتح كان أسيد بن أبي إياس فيمن أهدر دمه ، فخرج سارية بن زنيم إلى الطائف ، فقال له أسيد : ما وراءك ؟ قال : أظهر اللّه نبيه ، ونصره على عدوه ، فاخرج يا ابن أخي إليه فإنه لا يقتل من أتاه ، فحمل أسيد امرأته وخرج وهي حامل تنتظر وأقبل فألقت غلامًا عند قرن الثعالب ، وأتى أسيد أهله فلبس قميصًا واعتم ثم أتى رسول اللّه ﷺ وسارية قائم بالسيف عند رأسه يحرسه ، فأقبل أسيد حتى جلس بين يدي رسول اللّه ﷺ فقال : يا محمد! أنذرت دم أسيد ؟ قال : « نعم » ، قال : أفتقبل منه إن جاءك مؤمنًا ؟ قال : « نعم » ، فوضع يده في يد النبي ﷺ فقال : يا محمد هذه يدي في يدك ، أشهد أنك رسول اللّه ﷺ وأن لا إله إلا اللّه ، فأمر رسول اللّه ﷺ رجلًا يصرخ أن أسيد بن أبي إياس قد آمن وقد أمّنه رسول اللّه ﷺ ! ومسح رسول اللّه ﷺ وجهه وألقى يده على صدره ، فيقال : إن أسيدًا كان يدخل البيت المظلم فيضيء ، وقال أسيد بن أبي إياس :

أأنت الذي تهدي معدًا لدينها ... بل اللّه يهديها وقال لك أشهد

فما حملتْ من ناقة فوق كورها ... أَبَرّ وأوفَى ذمة من محمد

وأكسى لبرد الحال قبل ابتذاله ... وأعطى لرأس السابق المتجرد

تعلم رسول اللّه أنك قادر ... على كل حي متهمين ومنجد

تعلم بأن الركب ركب عويمر ... هم الكاذبون المخلفو كل موعد

أنبوا رسول اللّه أن قد هجوته ... فلا رفعت سوطي إلي إذًا يدي

سوى أنني قد قلت ويلم فتية ... أصيبوا بنحس لا بطائر أسعد

أصابهم من لم يكن لدمائهم كفاء فقرت حسرتي وتبلدي
ذؤيب وكلثوم وسلمى تتابعوا جميعًا فإن لا تدمع العين أكمد

فلما أنشده : أأنت الذي تهدي معدًا لدينها ، قال رسول اللَّه ﷺ : « بل اللَّه يهديها » ، فقال الشاعر : بل اللَّه يهديها وقال لك أشهد [1] (📖 ٣٦٨٢٣) .

٤٧٧٩ - عن الحسن قال : قال سعد : كنا مع رسول اللَّه ﷺ في مسير ومعنا شيء من تمر ، فجاءني صفوان بن المعطل فقال لي : أطعمني من هذا التمر ، فقلت : إنه تمر قليل ، ولست آمن أن يدعو به - أراد النبي ﷺ - فإذا نزلوا فأكلوا أكلت معهم ، فقال : أطعمني فقد أهلكني الجوع ، فأبيت عليه ، فأخذ السيف فعقر الراحلة التي عليها التمر ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال : « قولوا لصفوان فليذهب » ، فلما نزلوا لم يبت تلك الليلة يطوف في أصحاب النبي ﷺ حتى أتى عليًا فقال : أين أذهب ؟ أذهب إلى الكفر ؟ فأتى علي النبي ﷺ فأخبره بذلك فقال : « قولوا لصفوان فليلحق » [2] (📖 ٣٧١٤٤) .

٤٧٨٠ - عن عمر قال : كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة بكتاب فاطلع اللَّه عليه نبيه ، فبعث عليًا والزبير في أثر الكتاب ، فأدركا المرأة على بعير ، فاستخرجاه من قرونها ، فأتيا به النبي ﷺ ، فأرسل إلى حاطب فقال : « يا حاطب ! أنت كتبت هذا الكتاب ؟ » قال : نعم ، قال : « فما حملك على ذلك ؟ » قال : يا رسول اللَّه! أما واللَّه إني لناصح للَّه ولرسوله! ولكن كنت غريبًا في أهل مكة ، وكان أهلي فيهم فخشيت أن يضرموا عليهم ، فقلت : أكتب كتابًا لا يضر اللَّه ولا رسوله شيئًا ، وعسى أن يكون منفعة لأهلي ، فاخترطت سيفي ثم قلت : أضرب عنقه يا رسول اللَّه ؟ لقد كفر ، قال : « وما يدريك يا ابن الخطاب أن يكون اطلع اللَّه على هذه العصابة من أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ؟ » [3] (📖 ٣٧٩٥٧) .

٤٧٨١ - عن عطاء : أن عمر بن الخطاب أبصر رجلًا يعضد من شجر الحرم على بعير له في الحرم فقال له : يا عبد اللَّه ! إن هذا حرم اللَّه لا ينبغي لك أن تصنع فيه هذا ! فقال الرجل : فإني لم أعلم يا أمير المؤمنين ، فسكت عنه [4] (📖 ٣٨٠٩٢) .

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤٦/٦) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٦٨/٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨١/٦) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٧٧/٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٢٧/٨) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٤٥/٥) .

٤٧٨٢ - عن يسار بن نمير قال : قال لي عمر بن الخطاب : إني لأحلف أن لا أعطي رجالًا ثم يبدو لي فأعطيهم ، فإذا رأيتني فعلت ذلك فأطعم عشرة مساكين ، كل مسكين صاعًا من شعير ، أو صاعًا من تمر ، أو نصف صاع من قمح [1] (📖 ٤٦٥٢٥) .

* * *

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٨/٥٠٧) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢/٣٩٦) .

الفصل الثامن : أخلاقيات إيمانية

الموضوع الرابع : الزهد والورع

٤٧٨٣ - قال ﷺ : « قال اللّه ﷻ : وعزتي وجلالي لا أجمع لعبدي أمنين ولا خوفين ، إن هو آمنني في الدنيا أخفته يوم أجمع عبادي ، وإن هو خافني في الدنيا آمنته يوم أجمع عبادي » (١) (📖 ٥٨٧٨) .

٤٧٨٤ - قال ﷺ : « لو خفتم اللّه حق خيفته لعلمتم العلم الذي لا جهل معه ، ولو عرفتم اللّه حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال » (٢) (📖 ٥٨٨١) .

٤٧٨٥ - قال ﷺ : « من اتقى اللّه أهاب اللّه منه كل شيء ، ومن لم يتق اللّه أهابه اللّه من كل شيء » (٣) (📖 ٥٨٨٣) .

٤٧٨٦ - قال ﷺ : « الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ، ولا إضاعة المال ، ولكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون بما في يديك أوثق منك بما في يد اللّه ، وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أنت أصبت بها أرغب منك فيها لو أنها أبقيت لك » (٤) (📖 ٦٠٥٩) .

٤٧٨٧ - قال ﷺ : « احذروا الدنيا ، فإنها أسحر من هاروت وماروت » (٥) (📖 ٦٠٦٥) .

٤٧٨٨ - قال ﷺ : « إذا أحب اللّه عبدًا أحماه الدنيا كما يحمي أحدكم سقيمه الماء » (٦) (📖 ٦٠٦٨) .

٤٧٨٩ - قال ﷺ : « إذا عظمت أمتي الدنيا نزعت منها هيبة الإسلام ، وإذا تركت

---

(١) أخرجه الألباني في الصحيحة (٧٤٢) .
(٢) أخرجه الشوكاني في فتح القدير (٣١٩/٥) .
(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٩٩/٦) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٦٢١/٨) .
(٤) أخرجه الترمذي في باب ما جاء في الزهادة في الدنيا رقم (٢٣٤١) عن أبي محمد الزهادة : بفتح الزاي : ترك الرغبة فيها .
(٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٠٠/١) ، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار (٢٠٠/٣) ، والألباني في الضعيفة (٣٤) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٥٨/١) .
(٦) أخرجه الترمذي في السنن رقم (٢٠٣٤) - بلفظ : إذا أحب اللّه عبدًا حماه الدنيا كما يظل أحدكم يحمي سقيمه الماء . وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي ، وإذا تسابت أمتي سقطت من عين الله » [١] (📖 ٦٠٧٠) .

٤٧٩٠ - قال ﷺ : « الدنيا حلوة خضرة ، فمن أخذها بحقها بورك له فيها ، ورب متخوِّض فيما اشتهت نفسه ليس له يوم القيامة إلا النار » [٢] (📖 ٦٠٧٥) .

٤٧٩١ - قال ﷺ : « تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم ، فإنه من كانت الدنيا أكبر همه ؛ أفشى الله تعالى ضيعته ، وجعل فقره بين عينيه ، ومن كانت الآخرة أكبر همه ، جمع الله تعالى له أمره ، وجعل غناه في قلبه ، وما أقبل عبد بقلبه إلى الله إلا جعل الله قلوب المؤمنين تغدوا إليه بالود والرحمة ، وكان الله تعالى إليه بكل خير أسرع » [٣] (📖 ٦٠٧٧) .

٤٧٩٢ - قال ﷺ : « الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ما ابتغي به وجه الله ﷻ » [٤] (📖 ٦٠٨٨) .

٤٧٩٣ - قال ﷺ : « إن لكل شيء فتنة ، وفتنة أمتي المال » [٥] (📖 ٦١٠٦) .

٤٧٩٤ - قال ﷺ : « إياكم والتنعم ، فإن عباد الله ليسوا بالمتنعمين » [٦] (📖 ٦١١١) .

٤٧٩٥ - قال ﷺ : « ما من عبد يريد أن يرتفع في الدنيا درجة فارتفع في الدنيا درجة إلا وضعه الله في الآخرة درجة أكبر منها وأطول » [٧] (📖 ٦١٤٤) .

٤٧٩٦ - قال ﷺ : « من أحب دنياه أضر بآخرته ، ومن أحب آخرته أضر بدنياه ، فآثروا ما يبقى على ما يفنى » [٨] (📖 ٦١٤٦) .

٤٧٩٧ - قال ﷺ : « إن الله قال : إنا أنزلنا المال لإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ، ولو كان لابن آدم وادٍ لأحب أن يكون له ثان ، ولو كان له واديان لأحب أن يكون إليهما ثالث ،

---

(١) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (١١٢/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٠٢/٢) ، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار (٢٨٥/١) .

(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤٦/١٠) ، والطبراني في الكبير (٣٥٠/١٩) ، والبغوي في شرح السنة (١٢/٨) .

(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤٧/١٠) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٢٠/٤) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٢٧/١) .

(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢٢/١٠) .

(٥) أخرجه الترمذي في السنن رقم (٢٣٣٧) ، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب .

(٦) أخرجه التبريزي في مشكاة المصابيح (٥٢٦٢) .

(٧) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٥٧/٥) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٠٤/٤) .

(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٤١٢/٤) ، والحاكم في المستدرك (٣٤٣/٤) ، والبيهقي في السنن (٣٧٠/٣) ، وابن حبان في صحيحه (٥٨٦/٢) .

ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ثم يتوب الله على من تاب » [1] (📖 ٦١٦٥) .

٤٧٩٨ - قال ﷺ لعمر حينما ذكر له ما فيه كسرى وقيصر من نعيم : « أوفي شك أنت يا ابن الخطاب ؟ أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا » [2] (📖 ٦١٦٨) .

٤٧٩٩ - قال ﷺ : « تعس عبد الدينار ، وعبد الدرهم ، وعبد الخميصة ، إن أعطي رضي ، وإن لم يعط تعس وانتكس ، وإذا شيك فلا انتقش ، طوبى لعبد أخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه مغبرة قدماه ، إن كان في الحراسة كان في الحراسة ، وإن في الساقة كان في الساقة ، إن استأذن لم يؤذن له ، وإن شفع لم يشفع » [3] (📖 ٦١٧٠) .

٤٨٠٠ - قال ﷺ : « ما لي وللدنيا ، وما للدنيا وما لي ، والذي نفسي بيده ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها » [4] (📖 ٦١٧٧) .

٤٨٠١ - قال ﷺ : « يا فاطمة أيسرك أن يقول الناس فاطمة بنت محمد في يدها سلسلة من نار » [5] (📖 ٦١٧٩) .

٤٨٠٢ - قال ﷺ : « اذهب بهذا إلى فلان واشتر لفاطمة قلادة من عصب وسوارين من عاج ؛ فإن هؤلاء أهل بيتي ولا أحب أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا » [6] (📖 ٦١٨٠) .

٤٨٠٣ - قال ﷺ : « إنما أخاف عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها ، إنه لا يأتي الخير بالشر ، وإن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطًا أو يلم إلا آكلة

---

(١) أخرجه مسلم كتاب الزكاة باب لو أن لابن آدم واديين لابتغى ثالثا عن أنس (١٠٤٨) . وعن ابن عباس (١٠٤٩) . وفي الترمذي كتاب الزهد باب ما جاء لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثا (٢٣٣٨) . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وأحمد في مسنده (٢١٨/٥) ، والطبراني في الكبير (٢٤٧/٣) ، والأوسط (٥٢/٣) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٣١٨/٢) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٧٦/٣) ، والترمذي في السنن (٣٣١٨) ، والبغوي في تفسيره (١٢٠/٧) ، وابن كثير في تفسيره (٣٢٠/٥) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٧٣٠) وابن ماجه في السنن (٤١٣٥) ، وابن حبان في صحيحه (١٢/٨) ، والبيهقي في السنن (١٥٩/٩) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٣٠١/١) ، والحاكم في المستدرك (٣٤٤/٤) ، وابن حبان في صحيحه (٣٦٥/١٤) ، وأبو يعلى في مسنده (١٩٥/٩) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (١٤١/٤) ، والطيالسي في مسنده (١٣٣/١) ، والحاكم في المستدرك (١٦٥/٣) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٢٧٥/٥) ، وأبو داود في السنن (٤٢١٣) ، والبيهقي في السنن (٢٦/١) ، والطبراني في الكبير (١٠٣/٢) .

الخضراء ، فإنها أكلت حتى إذا امتلأت خاصرتها استقبلت الشمس ، فثلطت وبالت ثم رتعت ، وإن هذا المال حلوة خضرة ونعم صاحب المسلم هو لمن أعطاه المسكين واليتيم وابن السبيل ، فمن أخذه بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونة هو ، ومن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع ويكون عليه شهيدًا يوم القيامة [1] (📖 ٦١٨٢) .

٤٨٠٤ – قال ﷺ : « من كانت نيته الآخرة جمع اللَّه له شمله ، وجعل غناه في قلبه ، وأتته الدنيا وهي راغمة ، ومن كانت نيته الدنيا فرق اللَّه عليه أمره ، وجعل فقره بين عينيه ، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له » [2] (📖 ٦١٨٧) .

٤٨٠٥ – قال ﷺ : « هل منكم أحد يريد أن يؤتيه اللَّه ﷻ علمًا من غير تعلم ، وهدى بغير هداية ؟ هل منكم أحد يريد أن يذهب اللَّه عنه العمى ويجعله بصيرًا ؟ ألا من رغب في الدنيا وطال فيها أمله أعمى اللَّه تعالى قلبه على قدر ذلك ، ومن زهد في الدنيا وقصر أمله فيها أعطاه اللَّه تعالى علمًا بغير تعلم ، وهدًى بغير هداية ، ألا سيكون بعدكم قوم لا يستقيم لهم الملك إلا بالقتل والتجبر ، ولا الغنى إلا بالعجز والبخل ، ولا المحبة إلا بالاستخراج في الدين واتباع الهوى ، ألا فمن أدرك ذلك الزمان منكم فصَبَرَ للفقر وهو يقدر على الغنى ، وصبر للذل وهو يقدر على العز ، وصبر للبغضة وهو يقدر على المحبة لا يريد بذلك إلا وجه اللَّه ﷻ ؛ أعطاه اللَّه ثواب خمسين صديقا » [3] (📖 ٦١٩٥) .

٤٨٠٦ – قال ﷺ : « إن الدنيا حلوة خضرة ، وإن اللَّه مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء ؛ فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء » [4] (📖 ٦١٩٧) .

٤٨٠٧ – قال ﷺ : « لقد أتى علي وعلى صاحبي بضع عشرة وما لي وله طعام إلا البرير – يعني ثمر الأراك – فقدمنا على إخواننا هؤلاء من الأنصار وعظم طعامهم التمر فواسونا فيه ، فواللَّه لو أجد لكم الخبز واللحم لأشبعتكم منه ، ولكن عسى أن تدركوا

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الزكاة باب الصدقة على اليتامى (٢/١٥٠) ، ومسلم في صحيحه كتاب الزكاة باب تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا (١٠٥٢) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/٦٦) .

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٨/١٣٥) .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٧٤٢) ، وابن حبان في صحيحه (١٠/٣٧٠) ، والحاكم في المستدرك (٤/٧٦) ، والترمذي في السنن (٢١٩١) .

زمانًا بعدي حتى يغدى على أحدكم بجفنة ويراح عليه بأخرى ، وتلبسون فيه مثل أستار الكعبة » ، قالوا : يا رسول اللَّه ! أنحن اليوم خير أم ذلك اليوم ؟ قال : « بل أنتم اليوم خير ، أنتم اليوم إخوان متحابون ، وأنتم يومئذ يضرب بعضكم رقاب بعض متباغضون »[(١)] (🕮 ٦٢٣٤) .

٤٨٠٨ - قال ﷺ : « ما ذئبان ضاريان باتا في غنم بأفسد لها من حب ابن آدم : الشرف ، والمال »[(٢)] (🕮 ٦٢٥٢) .

٤٨٠٩ - قال ﷺ : « ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا مثل زاد الراكب حتى يلقاني »[(٣)] (🕮 ٦٢٦٠) .

٤٨١٠ - قال ﷺ : « من أصبح والدنيا أكبر همه فليس من اللَّه في شيء ، ومن لم يتق اللَّه فليس من اللَّه في شيء ، ومن لم يهتم للمسلمين فليس منهم »[(٤)] (🕮 ٦٢٦٧) .

٤٨١١ - قال ﷺ : « من جعل الهموم همًّا واحدًا ؛ كفاه اللَّه ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة ، ومن تشاعبت به الهموم ؛ لم يبال اللَّه في أي أودية الدنيا هلك »[(٥)] (🕮 ٦٢٦٩) .

٤٨١٢ - قال ﷺ : « من أصبح محزونًا على الدنيا أصبح ساخطًا على ربه ، ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فإنما يشكو ربه ، ومن دخل على غني فتضعضع له ذهب ثلثا دينه ، ومن قرأ القرآن فدخل النار فهو ممن اتخذ آيات اللَّه هزوًا »[(٦)] (🕮 ٦٢٧١) .

٤٨١٣ - قال ﷺ : « من طلب الدنيا بعمل الآخرة ؛ طُمِس وجهه ، ومُحِق ذِكْره ، وأثبت اسمه في أهل النار »[(٧)] (🕮 ٦٢٧٥) .

٤٨١٤ - قال ﷺ : « من نظر في الدنيا إلى من فوقه وفي الدين إلى من تحته لم

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٦ ، ٤/ ٥٩١) ، وابن حبان في صحيحه (١٥/ ٧٧) ، والطبراني في الكبير (٨/ ٣١٠) .

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١١/ ٣٣١) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٢/ ٢٥) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣/ ٢٢٠) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٦/ ٢٦١) ، والقضاعي في مسند الشهاب (١/ ٤٢٤) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٣٥٢) ، والطبراني في الأوسط (١/ ١٥١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢/ ٣٤٢) .

(٥) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٥٧) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٧٦) .

(٦) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٤/ ١٨٦) ، والطبراني في الصغير (٢/ ٣٠) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤/ ٥٧٢) .

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٢/ ٢٦٨) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١/ ٣٢) .

يكتبه اللَّه صابرًا ولا شاكرًا ، ومن نظر في الدنيا إلى من تحته ، وفي الدين إلى من فوقه كتبه اللَّه صابرًا شاكرًا » [(١)] (🕮 ٦٢٨٤) .

٤٨١٥ - قال ﷺ : « إن بين أيدينا عقبة كؤودًا لا يجاوزها إلا المخفون » ، قال أبو ذر : أنا منهم يا رسول اللَّه ؟ قال : « ألك قوت يوم وليلة ؟ » قال : لا ، قال : « فأنت من المخفين » [(٢)] (🕮 ٦٢٨٧) .

٤٨١٦ - قال ﷺ : « يا أيها الناس إنما الدنيا عرض حاضر يصيب منها البر والفاجر ، وإن الآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر يحق لها الحق ، ويبطل الباطل ، أيها الناس فكونوا من أبناء الآخرة ، ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، فإن كل أم يتبعها ولدها ، اعملوا وأنتم من اللَّه على حذر ، واعلموا أنكم معرضون على أعمالكم ، وأنكم ملاقوا اللَّه لابد منه ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ [الزلزلة : ٧، ٨] [(٣)] (🕮 ٦٣١٠) .

٤٨١٧ - قال ﷺ : « لأنا من فتنة السراء أخوف عليكم من فتنة الضراء ، إنكم ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم ، وإن الدنيا حلوة خضرة » [(٤)] (🕮 ٦٤٣١) .

٤٨١٨ - قال ﷺ : « ما رزق عبد خيرًا له ، ولا أوسع من الصبر » [(٥)] (🕮 ٦٥٠٢) .

٤٨١٩ - عن ابن عباس قال : كنت رديف النبي ﷺ فقال : « يا غلام » - « أو يا غليم - ألا أعلمك كلمات ينفعك اللَّه بهن ؟ » فقلت : بلى ، فقال : « احفظ اللَّه يحفظك ، احفظ اللَّه تجده أمامك ، تعرف إليه في الرخاء يعرفك في الشدة ، وإذا سألت فاسأل اللَّه ، وإذا استعنت فاستعن باللَّه ، قد جف القلم بما هو كائن ، فلو أن الخلق جميعًا أرادوا أن ينفعوك بشيء لم يكتبه اللَّه عليك لم يقدروا عليه ، وأن النصر مع الصبر ، والفرج مع الكرب ، وأن مع العسر يسرًا » [(٦)] (🕮 ٦٥٠٦) .

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١/٣٧٢) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٨/٢٨٦) . ورواه الترمذي عن عبد اللَّه بن عمرو وأوله : خصلتان من كانتا فيه . كتاب صفة القيامة رقم (٢٥١٤) . ،

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٥/١٠٧) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤/٦١) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/٢٨٨) ، والبيهقي في السنن (٣/٢١٦) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١/٢٦٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (٨/٥٩٨) .

(٤) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢/١١٥) ، والمنذري في الترغيب الترهيب (٤/٨٩) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١/٩٣) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٩٣) ، والحاكم في المستدرك (٢/٤٤٩) ، وابن حبان في صحيحه (٨/١٩٢) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (١/٣٠٧) ، والحاكم في المستدرك (٣/٦٢٤) ، وعبد بن حميد في مسنده (١/٢١٤) .

٤٨٢٠ – قال ﷺ : « من ابتُلي فصبر ، وأُعطي فشكر ، وظُلم فغفر ، وظَلم فاستغفر ، أولئك لهم الأمن وهم مهتدون » [(١)] (📖 ٦٥١٦) .

٤٨٢١ – قال ﷺ : « سلوا اللَّه من فضله ، فإنه يحب أن يسأل ، وإن من أفضل العبادة انتظار الفرج » [(٢)] (📖 ٦٥٢١) .

٤٨٢٢ – قال ﷺ : « لا أحد أصبر على أذى يسمعه من اللَّه ؛ إنه يشرك به ويجعل له ولد ، وهو يعافيهم ، ويدفع عنهم ، ويرزقهم » [(٣)] (📖 ٦٥٢٤) .

٤٨٢٣ – قال ﷺ : « أعطيت أمتي شيئًا لم يعطه أحد من الأمم أن يقولوا عند المصيبة : إنا للَّه وإنا إليه راجعون » [(٤)] (📖 ٦٦٣٢) .

٤٨٢٤ – قال ﷺ : « إن عظم الجزاء مع عظم البلاء ، وإن اللَّه تعالى إذا أحب قومًا ابتلاهم ، فمن رضي فله الرضا ، ومن سخط فله السخط » [(٥)] (📖 ٦٨٠٢).

٤٨٢٥ – قال ﷺ : « ليس بمؤمن مستكمل الإيمان من لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة » [(٦)] (📖 ٦٨١٠) .

٤٨٢٦ – قال ﷺ: « إن ينسأ اللَّه في أجلك يا أبا عبيدة فحسبك من الخدم ثلاثة : خادم يخدمك ، وخادم يسافر معك ، وخادم يخدم أهلك ، ويرد عليهم ، وحسبك من الدواب ثلاثة : دابة لرِجلك ، ودابة لثقلك ، ودابة لغلامك ، إن أحبكم إليَّ وأقربكم مني : من لقيني على مثل الحال التي فارقني عليها » [(٧)] (📖 ٧١٢٤) .

٤٨٢٧ – قال ﷺ : « اجعلوا بينكم وبين الحرام سترًا من الحلال ، من فعل ذلك استبرأ لعرضه ودينه ، ومن أرتع فيه كان كالمرتع إلى جنب الحمى ، يوشك أن يقع فيه ، وإن لكل ملك حمى ، وإن حمى اللَّه في الأرض محارمه » [(٨)] (📖 ٧٢٧٤) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٨/٧) .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٣٥٧١) ، والطبراني في الكبير (١٠١/١٠) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣١٦/٢) ، والطبري في تفسيره (٤٩/٥) .

(٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٧٧٠٨) ، وأحمد في مسنده (٤٠٥/٤) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٠/١٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٧٣/٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥٥٢/٣) .

(٥) رواه الترمذي كتاب الزهد باب ما جاء في الصبر على البلاء (٣٩٩٨) وقال : حديث حسن غريب .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٢/١١) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (١٩٥/١) .

(٨) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣٨٠/١٢) ، والطبراني في الأوسط (٢٠/٩) .

٤٨٢٨ - قال ﷺ : « البر ما سكنت إليه النفس ، واطمأن إليه القلب ، والإثم ما لم تسكن إليه النفس ، ولم يطمئن إليه القلب ، وإن أفتاك المفتون » [(١)] (📖 ٧٢٧٨) .

٤٨٢٩ - عن عثمان بن عفان قال : لو أن رجلًا دخل بيتًا في جوف بيت فأدمن هناك عملًا أوشك الناس أن يتحدثوا به ، وما من عامل عمل عملًا إلا كساه الله رداء عمله ، إن كان خيرًا فخير ، وإن كان شرًّا فشر [(٢)] (📖 ٨٤٢٦) .

٤٨٣٠ - عن علي قال : لكل شيء جوَّاني وبرَّاني ، فمن أصلح جوانيه أصلح الله برانيه ، ومن يفسد جوانيه يفسد الله برانيه [(٣)] (📖 ٨٤٢٩) .

٤٨٣١ - عن عمر قال : لا تنظروا إلى صلاة أحد ولا إلى صيامه ، ولكن انظروا إلى من إذا حدَّث صدق ، وإذا اؤتمن أدى ، وإذا أشفى ورع [(٤)] (📖 ٨٤٣٥) .

٤٨٣٢ - عن عمر قال : اتزروا وارتدوا وانتعلوا وألقوا الخفاف والسراويلات ، والقوا الركب ، وانزوا على الخيل نزوًا ، وعليكم بالمعدية وارموا الأغراض ، وذروا التنعم وزيَّ العجم ، وإياكم وهدي العجم ، فإن شر الهدي هدي العجم [(٥)] (📖 ٨٤٨٦) .

٤٨٣٣ - عن عبادة بن الصامت قال : قال رجل : يا رسول الله ، أي العمل أفضل ؟ قال : « الصبر والسماحة » ، قال : أريد أفضل من ذلك ، قال : « لا تتهم الله في شيء من قضائه » [(٦)] (📖 ٨٥٤٠) .

٤٨٣٤ - عن أبي ضمرة - يعني ابن حبيب بن ضمرة - قال : حضرت الوفاة ابنًا لأبي بكر ، فجعل الفتى ينظر إلى وسادة ، فلما توفي قالوا لأبي بكر : رأينا ابنك يلحظ إلى الوسادة ، فرفعوا عن الوسادة ، فوجدوا تحتها خمسة دنانير ، أو ستة دنانير ، فضرب أبو بكر بيده على الأخرى يرجع يقول : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ما أحسب جلدك يتسع لها [(٧)] (📖 ٨٥٤١) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/٢١٩) ، ومسند الشاميين (١/٤٤٤) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢/٣٠) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٢١١) ، والطبري في تفسيره (١٦/١٣٣) .

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١/٢٠٣) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٦/٢٨٨) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤/٣٢٠) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١/٤٣) ، والبيهقي في السنن (١٠/١٤) ، وابن حبان في صحيحه (١٢/٢٦٨) .

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١١/١٩١) ، والسيوطي في الدر المنثور (١/١٦٠) .

(٧) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١/٣٧) .

٤٨٣٥ - عن ابن عمر : أنه دخل عليه عمر وهو على مائدته ، فأوسع له عن صدر المجلس ، فقال : بسم الله بيده ، فلقم لقمة ، ثم ثنى بأخرى ، ثم قال : إني أجد طعامًا دسمًا ، وما هو بدسم اللحم ، فقال عبد الله : يا أمير المؤمنين ، إني خرجت إلى السوق أطلب السمين لأشتريه فوجدته غاليًا ، فاشتريت بدرهم من المهزول وحملت عليه بدرهم سمنًا ، فقال : أردت أن تردد لي عظمًا عظمًا ، فقال : ما اجتمعا عند رسول الله ﷺ قط إلا أكل أحدهما ، وتصدق بالآخر ، فقال عبد الله : خذ يا أمير المؤمنين ، فلن يجتمعا عندي إلا فعلت ذلك ، قال : ما كنت لأفعل [1] (📖 ٨٥٤٦) .

٤٨٣٦ - عن سفيان قال : كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري : إنك لن تنال عمل الآخرة بشيء أفضل من الزهد في الدنيا [2] (📖 ٨٥٤٧) .

٤٨٣٧ - عن شقيق قال : كتب عمر : إن الدنيا خضرة حلوة ، فمن أخذها بحقها كان قَمِنًا أن يبارك فيها ، ومن أخذها بغير ذلك كان كالآكل الذي لا يشبع [3] (📖 ٨٥٥٢) .

٤٨٣٨ - عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وغيره : لما أتي إلى عمر بكنوز كسرى ، فإذا من الصفراء والبيضاء ما يكاد يحار منه البصر ، فبكى عمر عند ذلك ، فقال عبد الرحمن : ما يبكيك يا أمير المؤمنين ؟ إن هذا اليوم ليوم شكر وسرور وفرح ، فقال عمر : ما كثر هذا عند قوم إلا ألقى الله بينهم العداوة والبغضاء [4] (📖 ٨٥٥٣) .

٤٨٣٩ - عن الحسن قال : مر عمر على مزبلة فاحتبس عندها ، فكأنه شق على أصحابه تأذوا بها ، فقال لهم : هذه دنياكم التي تحرصون عليها [5] (📖 ٨٥٥٥) .

٤٨٤٠ - عن عمر قال : نظرت في هذا الأمر ، فجعلت إذا أردت الدنيا أضررت بالآخرة ، وإذا أردت الآخرة أضررت بالدنيا ، فإذا كان الأمر هكذا فأضروا بالفانية [6] (📖 ٨٥٥٦) .

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٣٦١) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٩٧/٧) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٩٣/٧) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٣٥٧/٦) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٩٣/٧) .
(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٤٨/١) .
(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٢٩/٤) ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٤/١) .

٤٨٤١ – عن يحيى بن سعيد : أن عمر بن الخطاب رأى جابر بن عبد الله وهو حامل لحمًا ، فقال عمر : ما هذا ؟ قال : يا أمير المؤمنين قرمنا إلى اللحم ، فاشتريت بدرهم لحمًا ، فقال عمر : أما يريد أحدكم أن يطوى بطنه لجاره وابن عمه ، فأين تذهب هذه الآية : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الأحقاف : ٢٠] (١) (🕮 ٨٥٥٨) .

٤٨٤٢ – عن أنس قال : رأيت رسول الله ﷺ يوم خيبر والنضير على حمار بإكاف مخطوم بحبل ليف ، وسمعت رسول الله ﷺ يقول : « يا أيها الناس دعوا الدنيا – ثلاث مرات – من أخذ من الدنيا فوق ما يكفيه فإنما يأخذ من حتفه وهو لا يشعر » (٢) (🕮 ٨٥٧٤) .

٤٨٤٣ – عن علي بن رباح قال : سمعت عمرو بن العاص يقول على المنبر : ألا أيها الناس ما أبعد هديكم من هدي رسول الله ﷺ ، كان من أزهد الناس في الدنيا ، وأنتم أرغب الناس فيها (٣) (🕮 ٨٥٨٣) .

٤٨٤٤ – قال ﷺ : « يا أبا ذر أترى أن كثرة المال هو الغنى ؟ وقلة المال هو الفقر ؟ إنما الغنى غنى القلب ، والفقر فقر القلب ، من كان الغنى في قلبه فلا يضره ما لقي من الدنيا ، ومن كان الفقر في قلبه فلا يغنيه ما أكثر له في الدنيا ، وإنما يضر نفسه شحها » (٤) (🕮 ٨٥٩١) .

٤٨٤٥ – عن عمر قال : إنا وجدنا خير عيشنا الصبر (٥) (🕮 ٨٦٢٣) .

٤٨٤٦ – عن أبي السفر قال : دخل على أبي بكر ناس يعودونه في مرضه ، فقالوا : يا خليفة رسول الله ﷺ ، ألا ندعو لك مطببًا ينظر إليك ؟ قال : قد نظر إلي ، قالوا : فماذا قال لك ؟ قال : إني فعال لما أريد (٦) (🕮 ٨٦٣٩) .

٤٨٤٧ – عن الشعبي قال : قال عبد الله : ما اجتمع حلال وحرام إلا غلب الحرام الحلال (٧) (🕮 ٨٧٩٠) .

---

(١) أخرجه مالك في الموطإ (٩٣٦/٢) .

(٢) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٢٩٠/٢) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٠٤/٤) ، والحاكم في المستدرك (٣٦٢/٤) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٦١/٢) ، والحاكم في المستدرك (٣٦٣/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٣٤/١) .

(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٥٠/١) ، وابن حجر في فتح الباري (٣٠٣/١١) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٦٣/١) .

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٢/٥) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٤/١) ، والقرطبي في تفسيره (١٣٩/١٠) .

(٧) أخرجه البيهقي في السنن (١٦٩/٧) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٩٩/٧) .

٤٨٤٨ - عن عمير بن إسحاق أن رجلًا رأى على عنق أبي بكر الصديق عباءة ، فقال : ما هذا ؟ هاتها أكفيكها ، فقال : إليك عني لا تغرني ، أنت وابن الخطاب من عيالي [١] (🕮 ١٤٠٧٤) .

٤٨٤٩ - عن جامع بن شداد عن أبيه قال : كان أول كلام تكلم به عمر بن الخطاب حين صعد المنبر أن قال : اللَّهم إني غليظ فليني ، وإني ضعيف فقوني ، وإني بخيل فسخني [٢] (🕮 ١٤١٨٦) .

٤٨٥٠ - عن زيد بن أرقم : أن أبا بكر الصديق استسقى فأتي بإناء فيه ماء وعسل ، فلما وضع على يده بكى وانتحب ، فما زال يبكي حتى بكى من حوله فسألوه ما الذي هيجك على البكاء ؟ فقال : كنت مع رسول اللَّه ﷺ وجعل يدفع عنه شيئًا إليك عني إليك عني ، ولم أر معه أحدًا ، فقلت : يا رسول اللَّه أراك تدفع شيئًا ولا أرى معك أحدًا ، فقال : « هذه الدنيا تمثلت لي بما فيها فقلت لها : إليك عني فتنحت ، ثم رجعت فقالت : أما واللَّه إن أفلتَّ مني فلن ينفلت مني من بعدك » ، فخشيت أن تكون لحقتني فذاك أبكاني [٣] (🕮 ١٨٥٩٨) .

٤٨٥١ - عن الحسن قال : دخل عمر بن الخطاب على النبي ﷺ فرآه على حصير أو سرير قد أثر بجنبه ، وفي البيت أهب عطنة ، فبكى عمر ، فقال : « ما يبكيك يا عمر ؟ » قال : أنت نبي اللَّه وكسرى وقيصر على أسرة الذهب ؟ قال : « يا عمر أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة ؟! » [٤] (🕮 ١٨٦٠٢) .

٤٨٥٢ - عن عروة قال : قالت عائشة : إن كنا لنمكث أربعين صباحًا لا نوقد في بيت رسول اللَّه ﷺ نارًا مصباحًا ولا غيره ، قلت : بأي شيء كنتم تعيشون ؟ قالت : بالأسودين : التمر ، والماء إذا وجدنا [٥] (🕮 ١٨٦٠٩) .

٤٨٥٣ - عن عائشة قالت : أهدى أبو بكر رِجْلَ شاة ، فإني لأقطعها أنا ورسول اللَّه ﷺ في ظلمة البيت فقيل لها : فهلا أسرجتم ؟ قالت : لو كان لنا ما نسرج به أكلناه [٦] (🕮 ١٨٦١١) .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٨٤/٣) (٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٧٤/٣) .
(٣) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١٠٣/٤) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣١/١) .
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٦٢٩) ، وأحمد في مسنده (١٣٩/٣) ، وأبو يعلى في مسنده (١٦٨/٥) ، وهناد في الزهد (٣٨١/٢) .
(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (١١٩/٤) ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .
(٦) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٢/١٠) بلفظ : لو كان عندنا دهن مصباح لأكلناه .

٤٨٥٤ - عن علي قال : قال عمر بن الخطاب للناس : ما ترون في فضلٍ فضلٍ عندنا من هذا المال ؟ فقال الناس : يا أمير المؤمنين قد شغلناك عن أهلك وضيعتك وتجارتك فهو لك ، فقال لي : ما تقول أنت ؟ فقلت : قد أشاروا عليك ، فقال لي : قل ، فقلت : لم تجعل يقينك ظنًّا ، فقال : لتخرجن مما قلت ، فقلت : أجل واللَّه لأخرجن منه ، أتذكر حين بعثك نبي اللَّه ﷺ ساعيًا فأتيت العباس بن عبد المطلب فمنعك صدقته ؟ فكان بينكما شيء فقلت لي انطلق معي إلى النبي ﷺ فلنخبره بالذي صنع ، فانطلقنا إلى النبي ﷺ فوجدناه خاثرًا فرجعنا ثم غدونا عليه الغد ، فوجدناه طيب النفس ، فأخبرته بالذي صنع العباس ، فقال لك : « أما علمت أن عم الرجل صنو أبيه ؟ » وذكرنا له الذي رأينا من خثوره في اليوم الأول ، والذي رأينا من طيب نفسه في اليوم الثاني ، فقال : « إنكما أتيتماني في اليوم الأول ، وقد بقي عندي من الصدقة ديناران فكان ذلك الذي رأيتما من خثوري لذلك ، وأتيتماني اليوم وقد وجهتهما فذلك الذي رأيتما من طيب نفسي » ، فقال عمر : صدقت أما واللَّه لأشكرن لك الأولى والآخرة [1] (📖 ١٨٦١٧) .

٤٨٥٥ - عن الشفاء بنت عبد اللَّه قالت : دخل علي النبي ﷺ فسألته وشكوت إليه فجعل يعتذر إلي ، وجعلت ألومه ، ثم حانت صلاة الأولى ، فدخلت بيت ابنتي وهي عند شرحبيل بن حسنة ، فوجدت زوجها في البيت فوقعت به ألومه حضرت الصلاة الأولى وأنت ها هنا ؟ فقال : يا عمة لا تلوميني كان لي ثوبان استعار أحدهما رسول اللَّه ﷺ فوجدت في نفسي من ذلك ، فقلت : ومن يلومه وهذا شأنه ؟ [2] (📖 ١٨٦٢٥) .

٤٨٥٦ - عن أبي هريرة قال : دخلت على النبي ﷺ وهو يصلي جالسًا ، فقلت : يا رسول اللَّه أراك تصلي جالسًا ، فما أصابك ؟ قال : « الجوع يا أبا هريرة » ، فبكيت ، فقال : « لا تبك يا أبا هريرة ، فإن شدة الحساب يوم القيامة لا تصيب الجائع إذا احتسب في دار الدنيا » [3] (📖 ١٨٦٢٨) .

٤٨٥٧ - عن أبي عوانة الثقفي محمد بن عبيد اللَّه عن رجل لم يسمه قال : سجد أبو بكر حين جاء فتح اليمامة [4] (📖 ٢٢٣١٨) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٩٤/١) ، وأبو يعلى في مسنده (٤١٤/١) - خثر : أي ثقيل النفس غير طيب ولا نشيط . النهاية (١١/٢) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٦٤/٤) .

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٠٩/٧) ، وابن كثير في البداية والنهاية (١٣٥/١٠) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٣٧١/٢) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٣٥٨/٣) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٤٩/٦) .

٤٨٥٨ - عن أسلم قال : بشر عمر بفتح فسجد [١] (📖 ٢٢٣٢٠) .

٤٨٥٩ - عن عائشة قالت : كان لأبي غلام يخرج له الخراج ، وكان أبي يأكل من خراجه ، فجاء يومًا بشيء فأكل منه أبو بكر فقال الغلام : أتدري ما هذا ؟ فقال أبو بكر : ما هو ؟ قال : كنت تكهنت لإنسان في الجاهلية وما أُحْسِنُ الكهانة إلا أني خدعته ، فلقيني فأعطاني بذلك ، فهذا الذي أكلت منه ، فأدخل أبو بكر يده فقاء كل شيء في بطنه [٢] (📖 ٢٨٥٤٩) .

٤٨٦٠ - عن الضحاك قال : رأى أبو بكر الصديق طيرًا واقفًا على شجرة فقال : طوبى لك يا طير ! واللَّه لوددت أني كنت مثلك تقع على الشجر وتأكل من الثمر ثم تطير وليس عليك حساب ولا عذاب ، واللَّه ! لوددت أني كنت شجرة في جانب الطريق مر علي جمل فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدردني ثم أخرجني بعرًا ولم أكن بشرًا [٣] (📖 ٣٥٦٩٩) .

٤٨٦١ - عن قتادة والحسن وأبي قلابة : أن أبا بكر أوصى بالخمس من ماله ، وقال : ألا أرضى من مالي بما رضي اللَّه به لنفسه من غنائم المسلمين ؟ ثم تلا ﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ ﴾ [الأنفال : ٤١] ، وفي لفظ : آخذ من مالي ما أخذ اللَّه من الفيء ؟ [٤] (📖 ٣٥٧١٦) .

٤٨٦٢ - عن الحسن : أن عمر بن الخطاب أتي بفروة كسرى بن هرمز فوضعت بين يديه ، وفي القوم سراقة بن مالك ، فأخذ عمر سواريه فرمى بهما إلى سراقة ، فأخذهما فجعلهما في يديه فبلغا منكبيه ، فقال : الحمد للَّه! سواري كسرى بن هرمز في يدي سراقة بن مالك بن جشعم أعرابي من بني مدلج ، ثم قال : اللَّهم إني قد علمت أن رسولك قد كان حريصًا على أن يصيب مالًا ينفقه في سبيلك وعلى عبادك فزويت عنه ذلك نظرًا منك وخيارًا ، اللَّهم إني قد علمت أن أبا بكر كان يحب مالًا ينفقه في سبيلك وعلى عبادك فزويت عنه ذلك ، اللَّهم إني أعوذ بك أن يكون هذا مكر منك بعمر ، ثم

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٤٩/٦) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٦٢٩) ، والبيهقي في السنن (٩٧/٦) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٥٢/٢) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٩١/٧) ، وهناد في الزهد (٢٥٨/١) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٦٦/٩) ، والسيوطي في الدر المنثور (٧١/٤) .

تلاها ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ ﴾ [المؤمنون: ٥٥] الآية [(١)] (🕮 ٣٥٧٥٢) .

٤٨٦٣ – عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال : سمعت نشيج عمر وأنا في آخر الصفوف في صلاة الصبح وهو يقرأ سورة يوسف حين بلغ ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [يوسف: ٨٦] [(٢)] (🕮 ٣٥٧٩٥) .

٤٨٦٤ – عن نيار الأسلمي قال : لما أجمع عمر على أن يستسقي ويخرج بالناس كتب إلى عماله أن يخرجوا يوم كذا وكذا ، وأن يتضرعوا إلى ربهم ويطلبوا إليه أن يرفع هذا المحل عنهم ، وخرج لذلك اليوم عليه بُرْدُ رسول الله ﷺ حتى انتهى إلى المصلى فخطب الناس وتضرع ، وجعل الناس يلحون ، فما كان أكثر دعائه إلا الاستغفار ، حتى إذا قرب أن ينصرف رفع يديه مدًّا وحوَّلَ رداءه وجعل اليمين على اليسار ، ثم اليسار على اليمين ، ثم مد يديه وجعل يلح في الدعاء وبكى عمر بكاء طويلًا حتى أخضل لحيته [(٣)] (🕮 ٣٥٩٠٥) .

٤٨٦٥ – عن أنس بن مالك قال : سمعت عمر بن الخطاب يومًا وخرجت معه حتى دخل حائطًا فسمعته يقول وبيني وبينه جدار وهو في جوف الحائط : أمير المؤمنين! والله لتتقين الله أو ليعذبنك [(٤)] (🕮 ٣٥٩١١) .

٤٨٦٦ – عن عامر بن ربيعة قال : رأيت عمر بن الخطاب أخذ تبنة من الأرض فقال : يا ليتني كنت هذه التبنة! ليتني لم أخلق! ليتني لم أك شيئًا ! ليت أمي لم تلدني! ليتني كنت نسيًا منسيًا [(٥)] (🕮 ٣٥٩١٤) .

٤٨٦٧ – عن يسار بن نمير قال : ما نخلت لعمر طعامًا قط إلا وأنا له عاصٍ [(٦)] (🕮 ٣٥٩٢٠) .

٤٨٦٨ – عن أبي حازم قال : دخل عمر بن الخطاب على حفصة ابنته فقدمت إليه مرقًا باردًا وخبزًا وصبت في المرق زيتًا ، فقال : أدمان في إناء واحد ؟ لا أذوقه حتى ألقى الله [(٧)] (🕮 ٣٥٩٣٢) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣٥٨/٦) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٦٨/٧) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١٤/٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣١٢/١) .
(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٢٠/٣) .
(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٩٢/٣) .
(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٦٠/٣) ، وابن الجوزي في صفوة الصفوة (٢٨٥/١) .
(٦) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣١٩/٣) ، وابن حجر في الإصابة (٧٠٨/٦) .
(٧) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣١٩/٣) .

٤٨٦٩ - عن الحسن : أن عمر دخل على رجل فاستسقاه وهو عطشان ، فأتاه بعسل ، فقال : ما هذا ؟ قال : عسل ، قال : والله لا يكون فيما أحاسب به يوم القيامة [١] (📖 ٣٥٩٣٣) .

٤٨٧٠ - عن حبيب بن أبي ثابت عن بعض أصحابه عن عمر : أنه قدم عليه ناس من أهل العراق فيهم جرير بن عبد الله ، فأتاهم بجفنة قد صنعت بخبز وزيت ، فقال لهم : خذوا ، فأخذوا أخذًا ضعيفًا ، فقال لهم عمر : قد أرى ما تفعلون ، فأي شيء تريدون ؟ أحلوًا وحامضًا ، وحارًّا وباردًا ، ثم قذفًا في البطون ؟! [٢] (📖 ٣٥٩٣٩) .

٤٨٧١ - عن قتادة قال : ذكر لنا أن عمر بن الخطاب كان يقول : لو شئت لكنت أطيبكم طعامًا ، وألينكم لباسًا ، ولكني أستبقي طيباتي ، وذكر لنا أن عمر بن الخطاب لما قدم الشام صنع له طعام لم ير قبله مثله ، قال : هذا لنا فما لفقراء المسلمين الذين ماتوا وهم لا يشبعون من خبز الشعير ؟ فقال خالد بن الوليد : لهم الجنة ، فاغرورقت عينا عمر وقال : لئن كان حظنا من هذا الحطام وذهبوا بالجنة لقد بانوا بونًا عظيمًا [٣] (📖 ٣٥٩٤٦) .

٤٨٧٢ - عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : قدم على عمر ناس من أهل العراق ، فرأى كأنهم يأكلون تقذيرًا فقال : يا أهل العراق ! لو شئت أن يدهمق لي كما يدهمق لكم ففعلت ، ولكنا نستبقي من دنيانا نجده في آخرتنا ، أما سمعتم الله يقول لقوم ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الأحقاف : ٢٠] - الآية [٤] (📖 ٣٥٩٤٧) .

٤٨٧٣ - عن أبي بكرة قال : أتي عمر بن الخطاب بخبز وزيت فقال : أما والله لتموتن أيها البطن على الخبز والزيت ما دام السمن يباع بالأواقي [٥] (📖 ٣٥٩٥٤) .

٤٨٧٤ - عن ابن عمر قال : ما رأيت عمر غضب قط فذكر الله عنده ، أو خوف ، أو قرأ عنده إنسان آية من القرآن ؛ إلا وقف عما كان يريد [٦] (📖 ٣٥٩٦٩) .

٤٨٧٥ - عن يحيى بن أبي راشد البصري قال : قال عمر بن الخطاب لابنه : يا بني!

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣١٩/٣) .
(٢) أخرجه هناد في الزهد (٣٦٠/٢) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٤٩/١) .
(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٤٤٦/٧) .
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٩٧/٧) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٤٩/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤٤٦/٧) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٢٦/٦) ، وأحمد في فضائل الصحابة (٣٣٠/١) .
(٦) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٠٩/٣) .

إذا حضرتني الوفاة فاحرفني واجعل ركبتيك في صلبي وضع يدك اليمنى على جنبي - أو جبيني - ويدك اليسرى على ذقني ، فإذا قبضت فأغمضني ، واقصدوا في كفني ، فإنه إن كان لي عند الله خير أوسع لي فيها مد بصري ، وإن كنت على غير ذلك ضيقها علي حتى تختلف أضلاعي ، ولا تخرج معي امرأة ، ولا تزكوني بما ليس فيَّ ، فإن الله هو أعلم بي ، فإذا خرجتم بي فأسرعوا في المشي ، فإنه إن كان لي عند الله خير قدمتموني إلى ما هو خير لي ، وإن كنت على غير ذلك كنتم قد ألقيتم عن رقابكم شرًّا تحملونه [1] (📖 ٣٦٠٣٥) .

٤٨٧٦ - عن الشعبي قال : لما طعن عمر جعل جلساؤه يثنون عليه فقال : إن من غره عمره لمغرور ، والله لوددت أني أخرج منها كما دخلت فيها! والله لو كان لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع [2] (📖 ٣٦٠٥٤) .

٤٨٧٧ - عن المقدام بن معد يكرب قال : لما أصيب عمر دخلت عليه حفصة فقالت : يا صاحب رسول الله! ويا صهر رسول الله! ويا أمير المؤمنين! فقال عمر لابنه : يا عبد الله! أجلسني فلا صبر لي على ما أسمع ، فأسنده إلى صدره فقال لها : إني أحرج عليك بما لي عليك من الحق أن تندبيني بعد مجلسك هذا ، فأما عينك فلن أملكها ، إنه ليس من ميت يندب بما ليس فيه إلا الملائكة تمقته [3] (📖 ٣٦٠٦٣) .

٤٨٧٨ - عن نافع بن عبد الحارث قال : قدم عمر بن الخطاب مكة ، فدخل دار الندوة في يوم الجمعة ، وأراد أن يستقرب منها الرواح إلى المسجد ، فألقى رداءه على واقف في البيت ، فوقع عليه طير من هذا الحمام فأطاره ، فوقع عليه ، فانتهزته حية فقتلته ، فلما صلى الجمعة دخلت عليه أنا وعثمان بن عفان فقال : احكما علي في شيء صنعته اليوم ، إني دخلت هذه الدار ، وأردت أن أستقرب منها الرواح إلى المسجد ، فألقيت ردائي على هذا الواقف ، فوقع عليه طير من هذا الحمام ، فخشيت أن يلطخه بسلحه فأطرته عنه ، فوقع على هذا الواقف الآخر ، فانتهزته حية فقتلته ، فوجدت في نفسي أن أطرته من منزلة كان فيها آمنًا إلى موقع كان فيه حتفه . فقلت لعثمان ﷺ : كيف ترى في عنز ثنية عفراء نحكم بها على أمير المؤمنين ؟ قال : أرى ذلك ، فأمر بها عمر [4] (📖 ٣٨٠٨٨) .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٣٥٨) .
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٣٥٥) .
(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٣٦١) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٥/٢٠٥) ، والشافعي في مسنده (١/١٣٥) .

٤٨٧٩ - قال ﷺ : « من شدد سلطانه بمعصية اللّٰه أوهن اللّٰه كيده يوم القيامة »[١] (📖 ٤٣٦٧٨) .

٤٨٨٠ - قال ﷺ : « إن أشد ما أتخوف عليكم خصلتان : اتباع الهوى ، وطول الأمل ، فأما اتباع الهوى فإنه يعدل عن الحق ، وأما طول الأمل فالحب للدنيا »[٢] (📖 ٤٣٧٦٦) .

* * *

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٦/٦) .

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٧٦/١) ، وابن عدي في الكامل (١٨٥/٥) .

الفصل التاسع : إنزال الناس منازلهم (معايير تقييم الأفراد والشعوب)

٤٨٨١ - قال ﷺ : « يا معشر قريش إنكم الولاة بعدي لهذا الأمر ﴿ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ۝ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ [آل عمران : ١٠٢، ١٠٣] ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴾ [آل عمران : ١٠٥] ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة : ٥] يا معشر قريش احفظوني في أصحابي وأبنائهم ، رحم اللَّه الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار » [(١)] (🕮 ١٠٦٣) .

٤٨٨٢ - عن عمر رضي الله عنه قال : علي أقضانا ، وأُبيٌّ أقرأنا ، وإنا لندع شيئًا من قراءة أُبي ، وذلك أن أبيًّا يقول : لا أدع شيئًا سمعته من رسول اللَّه ﷺ وقد قال اللَّه : ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾ [البقرة : ١٠٦] وفي لفظ : وقد نزل بعد أبي كتاب [(٢)] (🕮 ٤٨٠٧) .

٤٨٨٣ - قال ﷺ : « أنزل الناس منازلهم من الخير والشر ، وأحسنْ أدبهم على الأخلاق الصالحة » [(٣)] (🕮 ٥٧١٨) .

٤٨٨٤ - عن محمد بن مسلمة قال : كنا يومًا عند رسول اللَّه ﷺ فقال لحسان بن ثابت : « يا حسان أنشدني قصيدة من شعر الجاهلية ، فإن اللَّه قد وضع عنك آثامها في شعرها وروايتها - وفي لفظ : أنشدنا من شعر الجاهلية ، ما عفا اللَّه لنا فيه ، فأنشده قصيدة الأعشى هجا بها علقمة بن علاثة :

علقم ما أنت إلى عامر … الناقض الأوتار والواتر

في هجاء كثير هجا به علقمة ، فقال النبي ﷺ : « يا حسان لا تعد تنشدني هذه القصيدة بعد مجلسي هذا » - وفي لفظ : « لا تنشدني مثل هذا بعد اليوم » - قال : يا رسول اللَّه تنهاني عن رجل مشرك مقيم عند قيصر ؟ فقال ﷺ : « يا حسان أشكر الناس

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/١٧) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١١٣/٥) ، والحاكم في المستدرك (٣٤٥/٣) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٣٨/٦) .

(٣) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٣٤٣/١ ، ٢٦٥/٦) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٤٥/٨) ، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٨) .

للناس أشكرهم لله ، وإن قيصر سأل أبا سفيان بن حرب عني ، فتناول مني ، وسأل هذا فأحسن القول فشكره رسول الله ﷺ على ذلك » - وفي لفظ فقال : « يا حسان إني ذكرت عند قيصر ، وعنده أبو سفيان بن حرب وعلقمة بن علاثة ، فأما أبو سفيان فلم يترك فيَّ ، وأما علقمة فحسَّن القول ، وإنه لا يشكر الله من لا يشكر الناس » [١] (📖 ٨٦٢١) .

٤٨٨٥ - عن مسروق : أن رجلًا من الشعوب أسلم ، فكانت تؤخذ منه الجزية ، فأتى عمر ، فأخبره فقال : يا أمير المؤمنين إني أسلمت والجزية تؤخذ مني ، فقال : لعلك أسلمت متعوذًا ، فقال : أما في الإسلام من يعيذني ؟ قال : بلى ، فكتب أن لا تؤخذ منه الجزية [٢] (📖 ١١٤٦٦) .

٤٨٨٦ - عن عتبة بن فرقد قال : اشتريت عشر أجربة من أرض السواد على شاطئ الفرات لقضب دواب فذكرت ذلك لعمر ، فقال : اشتريتها من أصحابها ؟ قلت : نعم ، قال : رح إلي ، فرحت إليه ، فقال : يا هؤلاء أبعتموه شيئًا ؟ قالوا : لا ، قال : ابتغ مالك حيث وضعته [٣] (📖 ١١٤٧٤) .

٤٨٨٧ - عن ذكوان مولى عائشة : أن دُرجًا أتي به عمر بن الخطاب فنظر أكثر أصحابه ، فلم يعرفوا قيمته ، فقال : أتأذنون أن أبعث به إلى عائشة ، لحب رسول الله ﷺ إياها ؟ قالوا : نعم ، فأتي به عائشة ، فقالت : ماذا فتح على ابن الخطاب بعد رسول الله ﷺ ؟ [٤] (📖 ١١٥٩٠) .

٤٨٨٨ - عن ابن عمر : أن عمر كان فرض للمهاجرين الأولين أربعة آلاف ، وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف وخمسمائة ، فقيل له : هو من المهاجرين ، لم نقصته من أربعة آلاف ؟ قال : إنما هاجر أبوه ، يقول : ليس كمن هاجر بنفسه [٥] (📖 ١١٦٣٧) .

٤٨٨٩ - عن قيس بن أبي حازم : أن عمر بن الخطاب فرض لأهل بدر خمسة آلاف ، وقال : لأفضلنهم على من سواهم [٦] (📖 ١١٦٤٥) .

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (٧٣) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الجزية - باب الذمي يسلم فيرفع عنه الجزية (١٨٩/٩) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٤١/٩) أجربة : جمع جريب : وهو مكيال قدر أربعة أقفزة . - لقضب الدواب : هو ما يؤكل من النبات الغض انتهى .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٩/٤) ، وأحمد في فضائل الصحابة (٨٤/١) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة باب التفضيل على السابقة والنسب (٣٤٩/٦) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٣٤٩/٦) .

٤٨٩٠ - عن يزيد بن أبي حبيب قال : كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص : انظر من كان قبلك ممن بايع النبي ﷺ تحت الشجرة فأتم لهم العطاء مائتي دينار ، وأتمها لنفسك لإمرتك ، وأتمها لخارجة بن حذافة لشجاعته ، ولعثمان بن قيس بن أبي العاص لضيافته (١) (📖 ١١٦٧٥) .

٤٨٩١ - عن زيد بن أسلم : أن عمر بن الخطاب لما فرض للناس ، فرض لعبد اللّٰه بن حنظلة ألفي درهم ، فأتاه طلحة بابن أخ له ، ففرض له دون ذلك ، فقال : يا أمير المؤمنين فضلت هذا الأنصاري على ابن أخي ؟ فقال : نعم ؛ لأني رأيت أباه يستتر بسيفه يوم أحد كما يستتر الجمل (٢) (📖 ١١٦٩٥) .

٤٨٩٢ - قال الشافعي : أخبرني غير واحد من أهل العلم والصدق من أهل المدينة ومكة من قبائل قريش ومن غيرهم ، وكان بعضهم أحسن اقتصاصًا للحديث من بعض ، وقد زاد بعضهم على بعض في الحديث : أن عمر بن الخطاب لما دوَّن الدواوين قال : أبدأ ببني هاشم فإني حضرت رسول اللّٰه ﷺ يعطيهم وبني المطلب ، فإذا كان السن في الهاشمي قدَّمه على المطَّلبي ، وإذا كان في المطلبي قدمه على الهاشمي ، فوضع الديوان على ذلك وأعطاهم عطاء القبيلة الواحدة ، ثم استوت له عبد شمس ونوفل في جذم النسب ، فقال : عبد شمس أخو النبي ﷺ لأبيه وأمه دون نوفل فقدمهم ، ثم دعا بني نوفل يتلونهم ، ثم استوت له عبد العزي وعبد الدار ، فقال : في بني أسد بن عبد العزي أصهار النبي ﷺ وفيهم أنهم من المطيبين ، وقال بعضهم : هم من حلف الفضول ، وفيهما كان رسول اللّٰه ﷺ ، وقد قيل : ذكر سابقةً فقدمهم على بني عبد الدار ، ثم دعا بني عبد الدار يتلونهم ، ثم انفردت له زُهرة فدعاها تتلو عبد الدار ، ثم استوت له تيم ومخزوم ، فقال في بني تيم : إنهم من حلف الفضول والمطيبين ، وفيهما كان رسول اللّٰه ﷺ ، وقيل : ذكر سابقة ، وقيل : ذكر صهرًا فقدمهم على مخزوم ، ثم دعا مخزومًا يتلونهم ، ثم استوت له سهم وجمح وعدي بن كعب ، فقيل له : ابدأ بعدي ، فقال : بل أقر نفسي حيث كنت ، فإن الإسلام دخل وأمرُنا وأمرُ بني سهم واحد ، ولكن انظروا بني جمح وسهم ، فقيل : قدم بني جمح ، ثم دعا بني سهم وكان ديوان عدي وسهم مختلطًا كالدعوة الواحدة ، فلما خلصت إليه دعوته كبر تكبيرة عالية ، ثم قال : الحمد للّٰه الذي أوصل إلي حظِّي من رسوله ، ثم دعا بني عامر بن لؤي ، قال

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٦٠/٤) ، (لإمرتك : أي لأنك أمير) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٢٦/٣) .

الشافعي : قال بعضهم : إن أبا عبيدة بن عبد اللَّه بن الجراح الفهري لما رأى من تقدم عليه قال : أكل هؤلاء تدعو أمامي ؟ فقال : يا أبا عبيدة اصبر كما صبرت ، أو كلِّم قومك فمن قدمك منهم على نفسه لم أمنعه ، فأما أنا وبنو عدي فنقدمك إن أحببت على أنفسنا ، فقدَّم معاوية بعد بني الحارث بن فهر ، فصل بهم بين عبد مناف وأسد بن عبد العزي ، وشجر بين بني سهم وعدي شيء في زمان المهديِّ فافترقوا ، فأمر المهديُّ بني عدي فقدموا على سهم وجمح للسابقة فيهم [1] (📖 ١١٦٩٧) .

٤٨٩٣ - قال ﷺ : « أقيلوا ذوي الهيئآت عثراتهم إلا الحدود » [2] (📖 ١٢٩٧٥) .

٤٨٩٤ - قال ﷺ : « أقيلوا السخي زلته ، فإن اللَّه آخذ بيده كلما عثر » [3] (📖 ١٢٩٧٦) .

٤٨٩٥ - قال ﷺ : « تجافوا عن عقوبة ذي المروءة إلا في حد من حدود اللَّه » [4] (📖 ١٢٩٨٠) .

٤٨٩٦ - قال ﷺ : « تجاوزوا عن ذنب السخي ، وزلة العالم ، وسطوة السلطان العادل ، فإن اللَّه تعالى أخذ بيدهم كلما عثر عاثر منهم » [5] (📖 ١٢٩٨٣) .

٤٨٩٧ - عن الشعبي قال : لما مرضت فاطمة أتاها أبو بكر الصديق فاستأذن عليها فقال علي : يا فاطمة هذا أبو بكر يستأذن عليك ، فقالت : أتحب أن آذن له ؟ قال : نعم ، فأذنت له فدخل عليها يترضاها ، وقال : واللَّه ما تركت الدار والمال والأهل والعشيرة إلا ابتغاء مرضاة اللَّه ورسوله ومرضاتكم أهل البيت [6] (📖 ١٤٠٧٠) .

٤٨٩٨ - عن الحارث بن الفضيل قال : لما عقد أبو بكر ليزيد بن أبي سفيان فقال : يا يزيد إنك شاب تذكر بخير قد رؤي منك ، وذلك شيء خلوت به في نفسك ، وقد أردت أن أبلوك واستخرجك من أهلك ، فانظر كيف أنت وكيف ولايتك ، وأخبرك فإن أحسنت زدتك ، وإن أسأت عزلتك ، وقد وليتك عمل خالد بن سعيد ، ثم أوصاه

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة باب إعطاء الفيء على الديوان (٣٦٤/٦) .

(٢) أخرجه أبو داود كتاب الحدود باب في الحد يشفع فيه (٤٣٥٣) .

(٣) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٧٤/٨ ، ١٧٣) ، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار (٢٣٩/٣) ، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٥٥) .

(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٢/٦) ، والطحاوي في مشكل الآثار (١٣٠/٣) ، والطبراني في الصغير (٤٣/٢) .

(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٢/٦) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٨٤/٣) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٣٠١/٦) ، وقال : هذا مرسل حسن بإسناد صحيح .

بما أوصاه يعمل به في وجهه وقال له : أوصيك بأبي عبيدة بن الجراح خيرًا ، فقد عرفت مكانه من الإسلام ، وإن رسول اللَّه ﷺ قال : « لكل أمة أمين ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح » ، فاعرف له فضله وسابقته ، وانظر معاذ بن جبل فقد عرفت مشاهده مع رسول اللَّه ﷺ ، وإن رسول اللَّه ﷺ قال : « يأتي إمام العلماء بربوة » فلا تقطع أمرًا دونهما ، وإنهما لن يألوا بك خيرًا ، قال يزيد : يا خليفة رسول اللَّه أوصهما بي كما أوصيتني بهما ، قال أبو بكر : لن أدع أن أوصيهما بك ، فقال يزيد : يرحمك اللَّه وجزاك اللَّه عن الإسلام خيرًا [(١)] (🕮 ١٤٠٨٩) .

٤٨٩٩ - عن إسماعيل بن سميع عن مسلم قال : بعث أبو بكر إلى أبي عبيدة : هلم حتى أستخلفك ، فإني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « إن لكل أمة أمينًا وأنت أمين هذه الأمة » ، فقال أبو عبيدة : ما كنت لأتقدم رجلًا أمره رسول اللَّه أن يؤمنا [(٢)] (🕮 ١٤١١٧) .

٤٩٠٠ - عن أبي عمران الجوني قال : كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري : إنه لم يزل للناس وجوه يرفعون حوائج الناس ، فأكرم وجوه الناس ، فبحسب المسلم الضعيف من العدل أن ينصف في الحكم والقسمة [(٣)] (🕮 ١٤٣٢٥) .

٤٩٠١ - عن عبد اللَّه بن عكيم قال : قال عمر بن الخطاب : إنه لا حِلْم أحب إلى اللَّه من حلم إمام ورفقه ، ولا جهل أبغض إلى اللَّه من جهل إمام وخرقه ، ومن يعمل بالعفو فيما يظهر به تأته العافية ، ومن ينصف الناس من نفسه يُعطى الظفر في أمره ، والذل في الطاعة أقرب إلى البر من التعزز بالمعصية [(٤)] (🕮 ١٤٣٣٥) .

٤٩٠٢ - عن بلال بن سعد عن أبيه أنه قيل : يا رسول اللَّه ما للخليفة بعدك ؟ قال : « مثل الذي لي ما عدل في الحكم ، وأقسط في القسط ، ورحم ذا الرحم ، فمن فعل غير ذلك فليس مني ولست منه » [(٥)] (🕮 ١٤٣٥٣) .

٤٩٠٣ - قال ﷺ : « اطلبوا الخير عند حِسَانِ الوجوه ، وتسمُّوا بخياركم ، وإذا

(١) الحديث القولي في هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المناقب مناقب أبي عبيدة (٥/٣٢) - (بربوة : الربوة الزيادة في الفريضة الواجبة . النهاية (٢/١٩٢) .

(٢) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٢/٧٤١) ، والطبري في تاريخه (٢/٢٣٠) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٨/١٦٨) ، وأحمد في فضائل الصحابة (١/٤١٧) ، وابن الجعد في مسنده (١/١٨٠) .

(٤) أخرجه هناد في الزهد (٢/٦٠٢) ، والطبري في تاريخه (٢/٥٧٨) .

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/٢٣٣) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٤/٤٦) .

أتاكم كريم قوم فأكرموه »[1] (📖 ١٦٧٩٣) .

٤٩٠٤ – عن عمر قال : أمر رسول اللَّه ﷺ بصدقة فقيل : منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس بن عبد المطلب فقال النبي ﷺ : « ما ينقم ابن جميل إلا أنه كان فقيرًا فأغناه اللَّه ، وأما خالد فإنكم تظلمون خالدًا ، فقد احتبس أدراعه وأعتده في سبيل اللَّه ، وأما العباس ابن عبد المطلب عم رسول اللَّه ﷺ فهي عليه صدقة ومثلها معها »[2] (📖 ١٦٨٥٥) .

٤٩٠٥ – عن جابر بن عبد اللَّه : أن عبد حاطب بن أبي بلتعة أتى رسول اللَّه ﷺ يشتكي حاطبًا فقال : يا رسول اللَّه ليدخلن حاطب النار ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « كذبت لا يدخلها ؛ إنه قد شهد بدرًا والحديبية »[3] (📖 ٢٩٩٦٠) .

٤٩٠٦ – عن علي قال : لما كان ليلة بدر أصابنا وعك من حمى وشيء من مطر ، فافترق الناس يستترون تحت الشجر ، وما رأيت أحدًا يصلي غير النبي صلى اللَّه عليه وآله وسلم حتى انفجر الصبح ، فصاح : « عباد اللَّه » ، فأقبل الناس من تحت الشجر ، فصلى بهم ، ثم أقبل على القتال ، ورغبهم فيه فقال لهم : « إن بني عبد المطلب قوم أُخرجوا كرهًا لم يريدوا قتالكم ، فمن لقي منكم أحدًا منهم فلا يقتله وليأسره أسرًا » ، ثم قال لهم : « إن جمع قريش عند ذلك الضلع من الجبل » ، فلما تصاف القوم رأى النبي ﷺ رجلًا يسير على جمل أحمر ، فقال : « إن يكن عند أحد من القوم خير فعند صاحب هذا الجمل الأحمر » ، ثم قال : « يا علي انطلق إلى حمزة – وكان حمزة أدنى القوم من القوم – فسله عن صاحب الجمل الأحمر وماذا يقول ؟ » فسأله فقال : هذا عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتال ، قال علي : وكان الشجاع منا يومئذ الذي يقوم بإزاء رسول اللَّه ﷺ ، فلما هزم اللَّه القوم التفت فإذا عقيل مشدودة يداه إلى عنقه بنسعة فصددت عنه ، فصاح بي يا ابن أم علي أما واللَّه لقد رأيت مكاني ولكن عمدًا تصد عني ؟ قال علي : فأتيت النبي ﷺ فقلت : يا رسول اللَّه هل لك في أبي يزيد

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٤/٨) ، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار (١٠٣/٤) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (١٨٥/٤ ، ١١/٧) .

(٢) أخرجه مسلم في الزكاة (١١) ، وأبو داود في الزكاة ب (٢٢) ، والنسائي في السنن (٣٣/٥) ، والبيهقي في السنن (١١١/٤ ، ١٦٤/٦) . وأعتده : هو ما أعده الرجل من السلاح والدواب وآلة الحرب . وتجمع على أعتدة أيضًا . النهاية (١٧٦/٣) .

(٣) أخرجه مسلم كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل أهل بدر (٢١٩٥) .

مشدودة يداه إلى عنقه بنسعة ؟ فقال : انطلق بنا إليه ، فمضينا إليه نمشي ، فلما رآنا عقيل قال : يا رسول إن كنتم قتلتم أبا جهل بعد ظفرتم ، وإلا فأدركوا القوم ما داموا بحدثان فرحتهم ، فقال له النبي ﷺ : « قد قتله الله ﷻ » [١] (📖 ٢٩٩٨٦) .

٤٩٠٧ - عن محمد بن كعب القرظي : أن عليًا لقي فاطمة يوم أحد فقال : خذي السيف غير مذموم ، فقال رسول الله ﷺ : « يا علي إن كنت أحسنت القتال اليوم فقد أحسنه أبو دجانة ومصعب بن عمير والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف ثلاثة من الأنصار ورجل من قريش » [٢] (📖 ٣٠٠٣٩) .

٤٩٠٨ - عن سهل بن عمرو قال : لما دخل رسول الله ﷺ مكة وظهر ، اقتحمت بيتي وأغلقت علي بابي ، وأرسلت إلى ابني عبد الله بن سهيل أن اطلب لي جوارًا من محمد ﷺ ، فإني لا آمن أن أُقتل ، فذهب عبد الله بن سهيل فقال : يا رسول الله ﷺ أبي تؤمنه ؟ قال : « نعم هو آمن بأمان الله ، فليظهر » ، ثم قال رسول الله ﷺ لمن حوله : « من لقي منكم سهيلًا فلا يشد إليه النظر فليخرج ، فلعمري أن سهيلًا له عقل وشرف ، وما مثل سهيل جهل الإسلام ، ولقد رأى ما كان يوضع فيه إنه لم يكن له بنافع » ، فخرج عبد الله إلى أبيه فأخبره بمقالة رسول الله ﷺ فقال سهيل : كان والله برًا صغيرًا وكبيرًا ، فكان سهيل يُقبل ويُدبر وخرج إلى حنين مع رسول الله ﷺ وهو على شركه حتى أسلم بالجعرانة ، فأعطاه رسول الله ﷺ يومئذ من غنائم حنين مائة من الإبل [٣] (📖 ٣٠١٦٨) .

٤٩٠٩ - عن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ عام الفتح لما جاءه العباس بن عبد المطلب بأبي سفيان فأسلم بمر الظهران ، فقال العباس : يا رسول الله إن أبا سفيان رجل يحب الفخر ، فلو جعلت له شيئًا ، قال : « نعم ، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن أغلق بابه فهو آمن » [٤] (📖 ٣٠١٧٤) .

٤٩١٠ - عن صفية بنت شيبة قالت : إني لأنظر إلى النبي ﷺ يوم فتح مكة فقام إليه علي بن أبي طالب ومفاتيح الكعبة في يدي رسول الله ﷺ فقال : يا نبي الله ﷺ

---

(١) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (١٧٣/٢) . بنسعة : النسعة - بالكسر - : سير مضفور يجعل زمامًا للبعير وغيره ، وقد تنسج عريضة ، تجعل على صدر البعير . النهاية (٤٨/٥) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٠٠/١٤) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٨١/٣) .

(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٣٠٢١) ، والطبراني في الكبير (١٤/٨) ، والبيهقي في السنن (١١٨/٩ ، ١١٩) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٩٦/١٤) .

اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك ، فقال رسول الله ﷺ : « أين عثمان بن طلحة ؟ » فدعا له فقال له : « ها مفتاحك » [1] (📖 ٣٠١٧٧) .

٤٩١١ - عن أنس قال : لما كنا بسرف قال رسول الله ﷺ : « إن أبا سفيان قريب منكم » ، فافترقوا له وأخذوه ، فقال له رسول الله ﷺ : « أسلم يا أبا سفيان تسلم » ، قال : يا رسول الله قومي قومي ، قال : « قومك من أغلق بابه فهو آمن » ، قال : اجعل لي شيئًا قال : « من دخل دارك فهو آمن » [2] (📖 ٣٠١٨٩) .

٤٩١٢ - عن أنس قال : أعطى رسول الله ﷺ من غنائم حنين الأقرع بن حابس مائة من الإبل وعينة بن حصن مائة من الإبل ، فقال ناس من الأنصار : يعطي رسول الله ﷺ غنائمنا ناسًا تقطر سيوفنا من دمائهم أو تقطر سيوفهم من دمائنا ؟ فبلغ ذلك النبي ﷺ فأرسل إليهم فجاءوا فقال : « فيكم غيركم ؟ » قالوا : لا إلا ابن أختنا ، قال : « إن ابن أخت القوم منهم » فقال : « قلتم كذا وكذا ؟ أما ترضون أن يذهب الناس بالشاء والبعير وتذهبون بمحمد إلى دياركم ؟ » قالوا : بلى يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : « الناس دثار والأنصار شعار ، الأنصار كَرشي وعَيْبتي ، فلولا الهجرة لكنت امرءًا من الأنصار » [3] (📖 ٣٠٢٣٣) .

٤٩١٣ - عن عائشة قالت : قدم زيد بن حارثة من سرية أُم قرفة ورسول الله ﷺ في بيتي ، فأتى زيد فقرع الباب فقام إليه رسول الله ﷺ يجر ثوبه عريانًا ما رأيته عريانًا قبلها حتى اعتنقه وقبله ثم سأله فأخبره بما ظفره الله [4] (📖 ٣٠٢٦٢) .

٤٩١٤ - قال ﷺ : « إن جبريل أخبرني أن الله تعالى باهى بالمهاجرين والأنصار أهل السموات السبع ، وباهى بك يا علي ويا عباس حملة العرش » [5] (📖 ٣٢٥١٩) .

٤٩١٥ - « أبو بكر صاحبي ومؤنسي في الغار فاعرفوا ذلك له ، فلو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا ، سدوا كل خوخة في المسجد غير خوخة أبي بكر » [6] (📖 ٣٢٥٤٩) .

---

(١) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٢/٢٩٩) ، وابن أبي حاتم الرازي في علل الحديث (٨٥٩) .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٦/٣٩٩) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٢/١٦٠ ، ١٤/٤٨٠ ، ٥٢٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٢١٧ ، ١٠/٢٩) كرشي وعيبتي : معناه : جماعتي وخاصتي .

(٤) أخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء (١/٢٢٦) . (٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٧/٢٤٠) .

(٦) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/٣٠٤ ، ٥/٢٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٤٢) ، وابن حجر في فتح الباري (٧/١١٠) .

٤٩١٦ - قال ﷺ : « ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافيناه ما خلا أبا بكر ، فإنه له عندنا يدًا يكافئه اللَّه بها يوم القيامة ، وما نفعني مال أحد قط ما نفعني مال أبي بكر ، ولو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا ، ألا وإن صاحبكم خليل اللَّه » (١) (🕮 ٣٢٥٦٥) .

٤٩١٧ - قال ﷺ : « إن أمنَّ الناس عليَّ في صحبته وذات يده أبو بكر الصديق ، فحبه وشكره وحفظه واجب على أمتي » (٢) (🕮 ٣٢٥٩٢) .

٤٩١٨ - قال ﷺ : « يا أبا الدرداء! أتمشي أمام من هو خير منك في الدنيا والآخرة؟ ما طلعت شمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر» (٣) (🕮 ٣٢٦٢٢) .

٤٩١٩ - قال ﷺ : « ما من نبي إلا وله وزيران من أهل السماء ، ووزيران من أهل الأرض ، فأما وزيراي من أهل السماءَ فجبرائيل وميكائيل ، وأما وزيراي من أهل الأرض : فأبو بكر وعمر » (٤) (🕮 ٣٢٦٤٧) .

٤٩٢٠ - قال ﷺ : « لقد هممت أن أبعث إلى الآفاق رجالًا يعلِّمون الناس السنن والفرائض كما بعث عيسى الحواريين » ، قيل : فأين أنت عن أبي بكر وعمر ؟ قال : «إنه لا غنى بي عنهما ، إنهما من الدين كالسمع والبصر » (٥) (🕮 ٣٢٦٧٦) .

٤٩٢١ - قال ﷺ : « ألا أخبركما بمثلكما في الملائكة ومثلكما في الأنبياء ؟ مثلك يا أبا بكر في الملائكة كمثل ميكائيل ينزل بالرحمة ، ومثلك في الأنبياء كمثل إبراهيم إذ كذبه قومه وصنعوا به ما صنعوا قال : ﴿ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [إبراهيم : ٣٦] ومثلك يا عمر في الملائكة كمثل جبريل ينزل بالشدة والبأس والنقمة على أعداء اللَّه ، ومثلك في الأنبياء كمثل نوح إذ قال : ﴿ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴾ [نوح : ٢٦] (٦) (🕮 ٣٢٦٩٥) .

---

(١) أخرجه الترمذي كتاب المناقب باب (٣٦٦١) وقال : حسن غريب .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣/١٨) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٦٢٩٠) ، وابن حجر في فتح الباري (٧/١٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٢/٦) .

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣/٣٢٥) .

(٤) أخرجه الترمذي كتاب المناقب باب رقم (١٧) ورقم الحديث (٣٦٨٠) وقال : حسن غريب عن أبي سعيد .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٧٨) .

(٦) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣/٢٠٢) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٤/٣٤) .

٤٩٢٢ - قال ﷺ : « إذا عد الصالحون فائت بأبي بكر ، وإذا عد المجاهدون فائت بعمر بن الخطاب ، عمر معي حيث حللت ، وأنا مع عمر حيث حل ، ومن أحب عمر فقد أحبني ، ومن أبغض عمر فقد أبغضني » [١] (📖 ٣٢٧٠٠) .

٤٩٢٣ - قال ﷺ : « حب أبي بكر وعمر من الإيمان ، وبغضهما كفر ، وحب الأنصار من الإيمان ، وبغضهم كفر ، وحب العرب من الإيمان ، وبغضهم كفر ، ومن سب أصحابي فعليه لعنة الله ومن حفظني فيهم فأنا أحفظه يوم القيامة » [٢] (📖 ٣٢٧٠٣) .

٤٩٢٤ - قال ﷺ : « إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه ، وهو الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل » [٣] (📖 ٣٢٧١٧) .

٤٩٢٥ - قال ﷺ : « ما في السماء ملك إلا وهو يوقر عمر ، ولا في الأرض شيطان إلا وهو يفرق من عمر » [٤] (📖 ٣٢٧٢٣) .

٤٩٢٦ - قال ﷺ : « بينا أنا نائم إذ أتيت بقدح لبن فشربت منه حتى لأرى الري يجري في أظفاري ، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب » ، قالوا : فما أولته يا رسول الله ؟ قال : « العلم » [٥] (📖 ٣٢٧٢٩) .

٤٩٢٧ - قال ﷺ : « بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون علي وعليهم قُمُص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ أسفل من ذلك ، وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره » ، قالوا : فما أولته يا رسول الله ؟ قال : « الدين » [٦] (📖 ٣٢٧٣٠) .

٤٩٢٨ - قال ﷺ : « قال لي جبريل : ليبك الإسلام على موت عمر » [٧] (📖 ٣٢٧٣٦) .

٤٩٢٩ - قال ﷺ : « أتاني جبريل فقال : أقرأ عمر السلام وقل له : إن رضاه

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤٨٧/٤) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٤٩/٦) ، وذكره ابن تيمية في الفتاوى (٤٣٥/٤) ، عن بعض السلف .

(٣) أخرجه الترمذي في السنن (٣٦٨٢) ، وأحمد في مسنده (٥٣/٢ ، ٤٠١) ، والحاكم في المستدرك (٨٦/٣ ، ٨٧) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (١٩٤/١/٣ ، ٩٩/٢/٢) .

(٤) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٤١٨/٢) .

(٥) أخرجه البخاري كتاب فضائل الصحابة مناقب عمر (١٢/٥ ، ١٣ ، ١٥) .

(٦) أخرجه مسلم في فضائل الصحابة (١٥) ، والنسائي في الإيمان ب (١٨) ، وأحمد في مسنده (٨٦/٣ ، ٣٧٤/٥) ، وابن حجر في فتح الباري (٤٣/٧ ، ٣٩٦/١٢) .

(٧) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٤/٩) ، والطبراني في الكبير (٢١/١) ، وأبو نعيم في الحلية (١٧٥/٢) .

حكم ، وإن غضبه عز » [١] (🕮 ٣٢٧٤٠) .

٤٩٣٠ - قال ﷺ : « اتقوا غضب عمر ، فإن الله يغضب إذا غضب » [٢] (🕮 ٣٢٧٨٦) .

٤٩٣١ - قال ﷺ : « من أبغض عمر فقد أبغضني ، ومن أحب عمر فقد أحبني ، وإن الله باهى بالناس عشية عرفة عامة ، وإن الله باهى بعمر خاصة ، وإنه لم يبعث نبي قط إلا كان في أمته من يُحدَّث ، وإن يكن في أمتي أحد فهو عمر » ، قيل : يا رسول الله ، كيف يحدَّث ؟ قال : « تتكلم الملائكة على لسانه » [٣] (🕮 ٣٢٧٨٨) .

٤٩٣٢ - قال ﷺ : « إن عثمان أول من هاجر إلى الله بأهله بعد لوط » [٤] (🕮 ٣٢٧٩٧) .

٤٩٣٣ - قال ﷺ : « السخاء شجرة في الجنة ، وعثمان بن عفان غصن من أغصانها ، واللؤم شجرة في النار ، وأبو جهل غصن من أغصانها » [٥] (🕮 ٣٢٨٥٢) .

٤٩٣٤ - قال ﷺ : « بينا أنا جالس إذ جاءني جبريل فحملني فأدخلني جنة ربي ، فبينا جالس إذ جُعلت في يدي تفاحة ، فانفلقت التفاحة نصفين ، فخرجت منها جارية لم أر جارية أحسن منها حسنًا ولا أجمل منها جمالًا تسبح تسبيحًا لم يسمع الأولون والآخرون بمثله ، فقلت : من أنت يا جارية ؟ قالت : أنا من الحور العين ، خلقني الله تعالى من نور عرشه ، فقلت : لمن أنت ؟ فقالت : أنا للخليفة المظلوم عثمان بن عفان » [٦] (🕮 ٣٢٨٥٨) .

٤٩٣٥ - قال ﷺ : « أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب » [٧] (🕮 ٣٢٨٩٠) .

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٩/٩) .

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٤٣٠/٥) ، وابن حجر في لسان الميزان (٧٩١/٥) .

(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٩/٩) ، وابن عدي في الكامل (١٩١/١) ، وابن عساكر في تاريخه (٢٨٧/٤) .

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٥٩٦/٢) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٦٧/٣) .

(٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١١١/٨) ، وابن عدي في الكامل (٢٣٥/١) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (٣٠٦/٣) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٢١٩/١) .

(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٢٦/٣) ، والسيوطي في الحاوي للفتاوى (١١٧/٢) ، وابن عساكر في تاريخه (٣٨/٣) .

٤٩٣٦ - قال ﷺ : « السبق ثلاثة : فالسابق إلى موسى يوشع بن نون ، والسابق إلى عيسى يس ، والسابق إلى محمد علي بن أبي طالب » (١) (📖 ٣٢٨٩٦) .

٤٩٣٧ - قال ﷺ : « ألا أرضيك يا علي ، أنت أخي ووزيري ، تقضي ديني ، وتنجز موعدي ، وتبرئ ذمتي ، فمن أحبك في حياة مني فقد قضى نحبه ، ومن أحبك في حياة منك بعدي ختم اللّٰه له بالأمن والإيمان ، ومن أحبك بعدي ولم يرَك ختم اللّٰه له بالأمن والإيمان وآمنه يوم الفزع ، ومن مات وهو يبغضك يا علي مات ميتة جاهلية يحاسبه اللّٰه بما عمل في الإسلام » (٢) (📖 ٣٢٩٥٥) .

٤٩٣٨ - قال ﷺ : « من أحب أن يحيى حياتي ويموت موتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي فإن ربي ﷻ غرس قضبانها بيده ؛ فليتولَّ علي بن أبي طالب ، فإنه لن يخرجكم من هُدى ، ولن يدخلكم في ضلالة » (٣) (📖 ٣٢٩٥٩) .

٤٩٣٩ - قال ﷺ : « يا أبا رافع ! سيكون بعدي قوم يقاتلون عليًا ، حق على اللّٰه جهادهم ، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه من لم يستطع بلسانه فبقلبه ، ليس وراء ذلك شيء » (٤) (📖 ٣٢٩٧١) .

٤٩٤٠ - قال ﷺ : « أيها الناس لا تشكوا عليًا ، فواللّٰه ! إنه لأخيشن في ذات اللّٰه ﷻ وفي سبيل اللّٰه » (٥) (📖 ٣٣٠١٤) .

٤٩٤١ - قال ﷺ : « يا علي ! إن فيك من عيسى مثلًا ، أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه ، أحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس بها » (٦) (📖 ٣٣٠٣٢) .

٤٩٤٢ - إن تُؤمِّروا أبا بكر تجدوه أمينًا زاهدًا في الدنيا راغبًا في الآخرة ، وإن تؤمروا عمر تجدوه قويًا أمينًا لا يخاف في اللّٰه لومة لائم ، وإن تؤمروا عليًا - ولا أراكم فاعلين -

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٢/٩) ، والطبراني في الكبير (٩٣/١١) والسيوطي في الدر المنثور (٢٦٢/٥) ، والألباني في الضعيفة (٣٥٨) .

(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢١/٩) ، والطبراني في الكبير (٤٢/١٢) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢٠/٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٨/٩) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٤٩/٤) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٠٠/١) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٨٦/٣) ، والحاكم في المستدرك (١٣٤/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٩/٩) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٩٦٣٧) .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٢٣/٣) ، وابن أبي عاصم في السنن (٤٨٤/٢) .

تجدوه هاديًا مهديًّا يأخذ بكم الطريق المستقيم » (١) (📖 ٣٣٠٧١) .

٤٩٤٣ – قال ﷺ : « أمرت بحب أربعة من أصحابي وأخبرني الله أنه يحبهم : علي ، وأبو ذر الغفاري ، وسلمان الفارسي ، والمقداد بن الأسود الكندي » (٢) (📖 ٣٣١١١) .

٤٩٤٤ – قال ﷺ : « إن كل نبي أعطي سبعة نجباء رفقاء ، وأعطيت أنا أربعة عشر : علي والحسن والحسين وجعفر وحمزة وأبو بكر وعمر ومصعب بن عمير وبلال وسلمان وعمار وعبد الله بن مسعود والمقداد وحذيفة بن اليمان » (٣) (📖 ٣٣١١٤) .

٤٩٤٥ – قال ﷺ : « إني لا أدري ما قدر بقائي فيكم ، فاقتدوا باللذين من بعدي : أبي بكر وعمر ، وتمسكوا بهدي عمار ، وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه » (٤) (📖 ٣٣١١٥) .

٤٩٤٦ – قال ﷺ : « لكل شيء أس ، وأس الإيمان الورع ، ولكل شيء فرع ، وفرع الإيمان الصبر ، ولكل شيء سنام ، وسنام هذه الأمة عمي العباس ، ولكل شيء سبط ، وسبط هذه الأمة أبو بكر وعمر ، ولكل شيء جناح ، وجناح هذه الأمة أبو بكر وعمر ، ولكل شيء مجن ، ومجن هذه الأمة علي بن أبي طالب » (٥) (📖 ٣٣١٢٠) .

٤٩٤٧ – قال ﷺ : « أرحم هذه الأمة بها أبو بكر ، وأقواهم في دين الله عمر ، وأفرضهن زيد ابن ثابت ، وأقضاهم علي بن أبي طالب ، وأصدقهم حياء عثمان بن عفان ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ، وأقرأهم لكتاب الله أُبيٌّ بن كعب ، وأبو هريرة وعاء من العلم ، وسلمان عالم لا يدرك ، ومعاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه ، وما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر » (٦) (📖 ٣٣١٢٢) .

٤٩٤٨ – قال ﷺ : « رحم الله أبا بكر ! زوجني ابنته ، وحملني إلى دار الهجرة ،

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٠٩/١) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٦/٢٤) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٣٦١/٧) .

(٢) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٤٤٢٤) .

(٣) أخرجه الترمذي في السنن (٣٧٨٥) ، وأحمد في مسنده (١٤٢/١) ، والطبراني في الكبير (٢١٥/٦) .

(٤) أخرجه الترمذي كتاب المناقب باب في مناقب أبي بكر وعمر (٣٦٦٣) .

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٢٤٥/٧) .

(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٢٠١/٦) ، والعجلوني في كشف الخفاء (١١٨/١) ، والعقيلي في الضعفاء (١٥٩/٢) . الخضراء : السماء . المختار (١٣٩) .

وأعتق بلالًا من ماله ، وما نفعني مال في الإسلام ما نفعني مال أبي بكر ، رحم الله عمر ! يقول الحق وإن كان مرًّا ، لقد تركه الحق وما له من صديق ، رحم الله عثمان ! تستحييه الملائكة ، وجهز جيش العسرة ، وزاد في مسجدنا حتى وسعنا ، رحم الله عليًّا ! اللَّهم أدر الحق معه حيث دار »[١] (📖 ٣٣١٢٤) .

٤٩٤٩ - قال ﷺ : « خالد بن الوليد سيف الله وسيف رسوله ، وحمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله ، وأبو عبيدة بن الجراح أمين الله وأمين رسوله ، وحذيفة بن اليمان من أصفياء الرحمن ، وعبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن ﷺ »[٢] (📖 ٣٣١٢٩) .

٤٩٥٠ - قال ﷺ : « أنا سابق العرب ، وصهيب سابق الروم ، وسلمان سابق الفرس ، وبلال سابق الحبشة »[٣] (📖 ٣٣١٣٣) .

٤٩٥١ - قال ﷺ لمن شكك في إمارة أسامة بن زيد : « إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل ، وايم الله إن كان لخليقًا للإمارة ، وإن كان لمن أحب الناس إلي ، وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده ، وأوصيكم به فإنه من صالحيكم » - يعني أسامة بن زيد[٤] (📖 ٣٣١٤٨) .

٤٩٥٢ - قال ﷺ : « يا بلال ! حدثني بأرجى عمل عملته عندك في الإسلام منفعة ، فإني سمعت الليلة دف نعليك بين يدي في الجنة » ، قال : ما عملت عملًا أرجى عندي من أني لم أتطهر طهورًا في ساعة من ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي[٥] (📖 ٣٣١٧٥) .

٤٩٥٣ - قال ﷺ : « لا تسبوا جرير بن عبد الله ، إن جريرًا منا أهل البيت »[٦] (📖 ٣٣١٨٥) .

٤٩٥٤ - قال ﷺ : « استغفروا لأخيكم جعفر ، فإنه شهيد ، وقد دخل الجنة ، وهو يطير فيها بجناحين من ياقوت حيث شاء من الجنة »[٧] (📖 ٣٣١٩٣) .

---

(١) أخرجه الترمذي كتاب المناقب باب مناقب علي بن أبي طالب رقم (٣٧١٤) وقال : غريب .
(٢) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٤٤٨/١) .
(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢٦٢٤/٧) .
(٤) أخرجه مسلم كتاب فضائل الصحابة باب فضائل زيد بن حارثة (٢٤٢٦) .
(٥) أخرجه مسلم كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل بلال ﷺ (٢٤٥٨) .
(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٦٤/٣) ، وابن حجر في الإصابة (٧٧/٢) .
(٧) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٥/١/٤) .

٤٩٥٥ - قال ﷺ : « ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر ، فإذا أردتم أن تنظروا إلى أشبه الناس بعيسى ابن مريم هديًا وبرًا ونسكًا فعليكم به » [١] (📖 ٣٣٢٢٨) .

٤٩٥٦ - وقال ﷺ : « والذي نفسي بيده! لجعيل بن سراقة خير من طلاع الأرض مثل عيينة والأقرع ، ولكني أتألفهما ليسلما ووكلت جعيلًا إلى إيمانه » [٢] (📖 ٣٣٢٣٩) .

٤٩٥٧ - قال ﷺ : « إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله » - قاله لحسان [٣] (📖 ٣٣٢٤٦) .

٤٩٥٨ - قال ﷺ : « إني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن عامر بين السماء والأرض بماء المزن في صحاف الفضة » [٤] (📖 ٣٣٢٥٧) .

٤٩٥٩ - قال ﷺ : « سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله » [٥] (📖 ٣٣٢٦٤) .

٤٩٦٠ - عن شهاب بن عبد الله الخولاني : أن زرعة ذا يزن أسلم فكتب رسول الله ﷺ : « إنك أسلمت من أول حمير وقتلت المشركين ، فأبشر بخير ، وأمِّل خيرًا » [٦] (📖 ٣٣٣٠٨) .

٤٩٦١ - قال ﷺ : « الحمد لله الذي جعل في أمتي مثلك » - قاله لسالم مولى أبي حذيفة [٧] (📖 ٣٣٣١١) .

٤٩٦٢ - قال ﷺ : « ألا يرقأ دمعك ويذهب حزنك ؟ فإن ابنك أول من ضحك الله له واهتز له العرش » قاله لأم سعد بن معاذ [٨] (📖 ٣٣٣٢٣) .

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٧/٥ ، ٤٤٢/٦) ، والطحاوي في مشكل الآثار (٢٢٤/١) .
(٢) أخرجه ابن حجر في الإصابة (٨٢/٢ ، ٨٩) .
(٣) أخرجه مسلم كتاب فضائل الصحابة باب فضائل حسان (١٥٢ ، ١٥٧) ، وابن حبان في صحيحه (٩٧/١٦) ، والبيهقي في السنن (٢٣٨/١٠) ، والطبراني في الكبير (٣٨/٤) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٠٤/٣ ، ٢٠٥) ، وقال : صحيح وأقره الذهبي .
(٥) أخرجه أبو داود في السنن (١٩٥) ، والحاكم في المستدرك (١٢٠/٢ ، ٩٥/٣) ، والطبراني في الكبير (١٦٥/٣) .
(٦) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٥٢٩/٥) ، وابن حجر في الإصابة (٧٤٩/٥) .
(٧) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٥/٦) .
(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٤٥٦/٦) ، والحاكم في المستدرك (٢٠٦/٣) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (١٢/٢/٣) .

٤٩٦٣ – قال ﷺ : « أتعجبون من غيرة سعد ؟ وأنا أغير منه ، والله أغير مني ، ومن أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، وما أحد أحب إليه العذر من الله ، من أجل ذلك بعث الرسل مبشرين ومنذرين ، ولا أحد أحب إليه المدحة من الله ، ومن أجل ذلك وعد الجنة » (١) (🕮 ٣٣٣٢٨) .

٤٩٦٤ – قال ﷺ : « هذا خالي فليرني امرؤ خاله » (٢) (🕮 ٣٣٣٣١) .

٤٩٦٥ – قال ﷺ : « سلمان منا أهل البيت » (٣) (🕮 ٣٣٣٤٠) .

٤٩٦٦ – قال ﷺ : « لو كان العلم معلقًا بالثريا لتناوله قوم من أبناء فارس » (٤) (🕮 ٣٣٣٤٣) .

٤٩٦٧ – عن أبي أمامة قال : أشخص رسول الله ﷺ إلى السماء فقلنا : ما هذا يا رسول الله ؟ قال : « رأيت ملكا عرج بعمل سلمان » (٥) (🕮 ٣٣٣٤٤) .

٤٩٦٨ – قال ﷺ : « أبو سفيان بن الحارث سيد فتيان أهل الجنة » (٦) (🕮 ٣٣٣٥٠) .

٤٩٦٩ – قال ﷺ : « اطمئن يا عم ! فإنك خاتم المهاجرين في الهجرة كما أنا خاتم النبيين في النبوة » (٧) (🕮 ٣٣٣٨٧) .

٤٩٧٠ – قال ﷺ : « والذي نفسي بيده! لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله ، يا أيها الناس! من آذى عمي فقد آذاني ، فإنما عم الرجل صنو أبيه » (٨) (🕮 ٣٣٣٩٥) .

٤٩٧١ – قال ﷺ : « لو كنت مؤمرًا على أمتي أحدًا من غير مشورة منهم لأمرت

---

(١) أخرجه البخاري كتاب النكاح باب الغيرة (٤٥/٧) .

(٢) أخرجه الترمذي كتاب المناقب باب مناقب سعد بن أبي وقاص رقم (٣٧٥٢) وقال : حسن غريب .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٩٨/٣) ، والطبراني في الكبير (٢٦١/٦) ، والطبري في التفسير (٨٥/٢١) .

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٣٤٥/٦) ، وابن عدي في الكامل (١٣٥٧/٤) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٦٤/٦ ، ٣٠٩/٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٤٤/٩) ، وابن عساكر في تاريخه (٢٠٤/٦) .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٥٥/٣) وقال : صحيح ، وأقره الذهبي .

(٧) أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب (٧٢٩/٢) .

(٨) أخرجه الترمذي في السنن (٣٧٥٨) ، وأحمد في مسنده (٢٠٧/١) ، والطبراني في الكبير (٢٨٥/٢٠) ، والحاكم في المستدرك (٨٥/٤) .

عليهم ابن أم عبد » [(١)] (📖 ٣٣٤٥٥) .

٤٩٧٢ – قال ﷺ : « والذي نفسي بيده! لساقا عبد الله – يعني ابن مسعود – يوم القيامة أشد وأعظم من أحد وحراء » [(٢)] (📖 ٣٣٤٥٧) .

٤٩٧٣ – قال ﷺ : « أنكحوا عبد الرحمن بن عوف ، فإنه من خيار المسلمين ، ومن خيارهم من كان مثله » [(٣)] (📖 ٣٣٤٩٦) .

٤٩٧٤ – عن عمر قال : رأيت النبي ﷺ والحسن والحسين يبكيان جوعًا ويتضرعان فقال : « من يصلنا بشيء ؟ » فطلع عبد الرحمن بن عوف بصحفة فيها حيّس ورغيفان بينهما إهالة قال : « كفاك الله أمر دنياك ، فأما آخرتك فأنا لها ضامن » [(٤)] (📖 ٣٣٥٠٣) .

٤٩٧٥ – قال ﷺ : « أبو هريرة وعاء للعلم » [(٥)] (📖 ٣٣٥٠٥) .

٤٩٧٦ – قال ﷺ : « نعم الفارس عويمر! نعم الرجل أبو الدرداء » [(٦)] (📖 ٣٣٥١١) .

٤٩٧٧ – قال ﷺ : « يموت عبد الله بن سلام وهو آخذ بالعروة الوثقى » [(٧)] (📖 ٣٣٥١٨) .

٤٩٧٨ – قال ﷺ : « عمار خلط الله الإيمان ما بين قرنه إلى قدمه ، وخلط الإيمان بلحمه ودمه ، يزول مع الحق حيث زال ، وليس ينبغي للنار أن تأكل منه شيئًا » [(٨)] (📖 ٣٣٥٢٠) .

٤٩٧٩ – قال ﷺ : « ابن سمية ما عرض عليه أمران قط إلا أخذ بالأرشد منهما » [(٩)] (📖 ٣٣٥٢٤) .

٤٩٨٠ – قال ﷺ : « إن عمرو بن العاص لرشيد الأمر » [(١٠)] (📖 ٣٣٥٧٣) .

(١) أخرجه الترمذي كتاب المناقب باب مناقب عبد الله بن مسعود رقم (٣٨٠٨) وقال : حسن غريب .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٧٨/٩) .
(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤٣/٢) ، وابن عدي في الكامل (٢٧٠/٣) .
(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٨٨/٣) . (حيس : الحيس : هو تمر انخلط بسمن وأقط . المختار (١٢٧) – (إهالة : الإهالة : الودك وهو دسم اللحم . المختار (٢٢) .
(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٨٢/٣) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٥/٣) .
(٦) أخرجه ابن حجر في تهذيب التهذيب (١٥٦/٨) .
(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٦٠٨) ، ومسلم في صحيحه (٢٤٨٤) .
(٨) أخرجه بنحوه الطبراني في الكبير (٢١٣/٦) . (٩) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٣٨/٣) .
(١٠) أخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء (٦٤/٣) .

٤٩٨١ – قال ﷺ : « أما بعد فوالله إني لأعطي الرجل وأدع الرجل ، والذي أدع أحب إلي من الذي أعطي ، ولكن أعطي أقوامًا لما رأى في قلوبهم من الجزع والهلع ، وأكِلُ أقوامًا إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير منهم عمرو بن تغلب » (١) (📖 ٣٣٥٧٨) .

٤٩٨٢ – قال ﷺ : « إن حبر هذه الأمة لعبد الله بن عباس » (٢) (📖 ٣٣٥٨١) .

٤٩٨٣ – قال ﷺ : « نعم ترجمان القرآن أنت » (٣) (📖 ٣٣٥٨٢) .

٤٩٨٤ – قال ﷺ : « رحم الله ابن رواحة! إنه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة » (٤) (📖 ٣٣٥٩٠) .

٤٩٨٥ – قال ﷺ : « رحمك الله ! إن كنت لأوَّاهًا تلاءً للقرآن » – قاله لعبد الله ذي البجادين (٥) (📖 ٣٣٥٩٤) .

٤٩٨٦ – قال ﷺ : « من سره أن ينظر إلى من صور الله الكتاب في قلبه فلينظر إلى أبي هند ، أنكحوا أبا هند وانكحوا إليه » (٦) (📖 ٣٣٦٠٠) .

٤٩٨٧ – قال ﷺ : « لو أقررت الشيخ في بيته لأتيناه تكرمة لأبي بكر » (٧) (📖 ٣٣٦١٢) .

٤٩٨٨ – قال ﷺ : « يأتيكم عكرمة بن أبي جهل مؤمنًا مهاجرًا فلا تسبوا أباه ، فإن سب الميت يؤذي الحي ولا يبلغ الميت » (٨) (📖 ٣٣٦٢٥) .

٤٩٨٩ – قال ﷺ : « إن منكم رجالًا لا أعطيهم شيئًا ، أَكِلهمُ إلى إيمانهم ، منهم فرات بن حيان » (٩) (📖 ٣٣٦٢٦) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجمعة باب من قال في الخطبة بعد الثناء (٢/١٣) – (الجزع : هو الحزن والخوف . النهاية (١/٢٦٩ ب) – (الهلع : أشد الجزع والضجر . النهاية (٥/٢٦٩) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٦١٦) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٥٣٧) وقال : صحيح وأقره الذهبي .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١/٢٣٠) ، والسيوطي في الدر المنثور (١/٣٦٥) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء (١/٢٣١) .

(٥) أخرجه الترمذي كتاب الجنائز باب ما جاء في الدفن بالليل (١٠٥٧) وقال : حسن .

(٦) أخرجه الدارقطني في السنن (٣/٣٠٠ ، ٣٠١) ، والطبراني في الأوسط (٦/٣٢٩) ، والقرطبي في تفسيره (١٦/٣٤٧) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٣/١٦٠) ، والحاكم في المستدرك (٣/٢٧٢) ، وأبو يعلى في مسنده (٥/٢١٦) .

(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٢٦٩) ، والسيرة الحلبية (٣/٤٠) .

(٩) أخرجه أبو داود في السنن (٢٦٥٢) ، وأحمد في مسنده (٤/٦٢ ، ٣٣٦) ، والبيهقي في السنن (٨/١٩٧) ، والحاكم في المستدرك (٢/١٢٦) .

٤٩٩٠ - عن جابر بن عبد الله : أن رسول الله ﷺ بعث بعثًا عليهم قيس بن سعد ابن عبادة ، فجهدوا فنحر لهم قيس تسع ركائب ، فلما قدموا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال : « إن الجود لمن شيمة أهل ذلك البيت » [١] (🕮 ٣٣٦٢٨) .

٤٩٩١ - قال ﷺ : « يا قبيصة! ما مررت بحجر ولا شجر ولا مدر إلا استغفر لك ، يا قبيصة! إذا صليت الفجر فقل ثلاثًا : سبحان الله العظيم وبحمده ، تُعافى من العمى والجذام والفالج ، يا قبيصة! قل : اللَّهم إني أسألك مما عندك فأفض علي من فضلك ، وانشر علي من رحمتك ، وأنزل علي من بركاتك » [٢] (🕮 ٣٣٦٣٠) .

٤٩٩٢ - قال ﷺ : « معاذ بن جبل أعلم الأولين والآخرين بعد النبيين والمرسلين ، وإن الله تعالى يباهي به الملائكة » [٣] (🕮 ٣٣٦٣٦) .

٤٩٩٣ - عن ابن عمر قال : نظر النبي ﷺ إلى مصعب بن عمير مقبلًا وعليه إهاب كبش قد تنطق به فقال : « انظروا إلى هذا الذي نور الله قلبه ، لقد رأيته بين أبوين يغذوانه بأطيب الطعام والشراب ، ولقد رأيت عليه حلة شراها بمائة درهم ، فدعاه حب الله وحب رسوله إلى ما ترون » [٤] (🕮 ٣٣٦٥٠) .

٤٩٩٤ - قال ﷺ : « لا تقولوا لنعيمان إلا خيرًا ، فإنه يحب الله ورسوله » [٥] (🕮 ٣٣٦٦٢) .

٤٩٩٥ - قال ﷺ : « إن بمكة لأربعة نفر من قريش أربأ بهم عن الشرك وأرغب لهم في الإسلام : عتاب بن أسيد ، وجبير بن مطعم ، وحكيم بن حزام ، وسهيل بن عمرو » [٦] (🕮 ٣٣٦٩٢) .

٤٩٩٦ - قال ﷺ : « استَحْدثوا الإسلام بحب الأنصار ، فإنه لا يحبهم إلا مؤمن ، ولا يبغضهم إلا منافق » [٧] (🕮 ٣٣٧٤٢) .

٤٩٩٧ - قال ﷺ : « يأبى الله ورسوله ذلك عليك والأوسُ والخزرج ، لقد أيدني الله

---

(١) أخرجه في السيرة الحلبية (٢٠٣/٣) . (٢) أخرجه أحمد في مسنده (٦٠/٦) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٠٤/٣) .
(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٠٨/١) .
(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤٩٤/٣) .
(٦) أخرجه المزي في تهذيب الكمال (١٨٢/٧) ، وابن حجر في تهذيب التهذيب (٣٨٤/٢) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٧/٣) ، والسيرة الحلبية (١٨/٣) . (أربأ أي يحفظهم من عدوهم والاسم الربيئة ...) . النهاية في غريب الحديث (١٧٩/٢) . (٧) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٣/٦) .

بفئتين ، ولو علم اللَّه أن في العرب أشد منهما ألسنًا وأدرعًا لأيدني اللَّه بهم » (١) (📖 ٣٣٧٧٧) .

٤٩٩٨ - قال ﷺ : « المهاجرون الأولون هم السابقون الشافعون المدلون على ربهم ، يأتون يوم القيامة وعلى عواتقهم السلاح ، فيقرعون باب الجنة فتقول لهم الخزنة : من أنتم ؟ فيقولون : نحن المهاجرون ، فيقال لهم : هل حوسبتم ؟ فيجثون على ركبهم ، وينثرون جعابهم ، ويرفعون أيديهم إلى السماء فيقولون : أي رب! وبماذا نحاسب ؟ أبهذه نحاسب؟ لقد خرجنا وتركنا المال والأهل والولد ، فيجعل اللَّه لهم أجنحة من ذهب مخوصة بالزبرجد والياقوت ، فيطيرون إلى الجنة ، فلهم بمنازلهم في الجنة أعرف منهم بمنازلهم في الدنيا » (٢) (📖 ٣٣٧٨٨) .

٤٩٩٩ - قال ﷺ : « فضل اللَّه قريشًا بسبع خصال لم يعطها أحد قبلهم ولا يعطاها أحد بعدهم : فضل اللَّه قريشًا أني منهم ، وأن النبوة فيهم ، وأن الحجابة فيهم ، وأن السقاية فيهم ، ونصرهم على الفيل ، وعبدوا اللَّه عشر سنين لا يعبده غيرهم ، وأنزل اللَّه فيهم سورة من القرآن لم يُذكَر فيها أحدُ غيرُهم ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ﴾ [قريش : ١] (٣) (📖 ٣٣٨١٩) .

٥٠٠٠ - قال ﷺ : « يا معشر الناس! أحبوا قريشًا ، فإن من أحب قريشًا فقد أحبني ، ومن أبغض قريشًا فقد أبغضني ، وإن اللَّه تعالى حبَّب إليَّ قومي فلا أتعجل لهم نقمة ولا أستكثر لهم نعمة ، اللَّهم إنك أذقت أول قريش نكالًا فأذق آخرها نوالًا ، ألا إن اللَّه تعالى علم ما في قلبي من حبي لقومي فسرني فيهم ، قال اللَّه تعالى ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ ﴾ [الزخرف : ٤٤] فجعل الذكر والشرف لقومي في كتابه ، ثم قال : ﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ۝٢١٤ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [الشعرا : ٢١٤، ٢١٥] يعني قومي ، فالحمد للَّه الذي جعل الصديق من قومي ، والشهيد من قومي ، والأئمة من قومي ، إن اللَّه تعالى قلب العباد ظهرًا لبطن فكان خير العرب قريش ، وهي الشجرة المباركة التي قال اللَّه ﷻ في كتابه ﴿ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ ﴾ يعني بها قريشًا ﴿ أَصۡلُهَا ثَابِتٞ ﴾ يقول : أصلها كرمٌ ﴿ وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ [إبراهيم : ٢٤] يقول : الشرف الذي شرفهم اللَّه بالإسلام الذي هداهم له وجعلهم أهله ، ثم أنزل فيهم سورة من كتاب اللَّه

---

(١) انظر السيرة الحلبية (٣٠٦/١) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٥١/٣) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٥٦/١) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٦٠/٤) ، والطبراني في الكبير (٤٠٩/٢٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (٦٣٤/٨) .

محكمة ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ﴾ [قريش: ١] إلى آخرها » [1] (📖 ٣٣٨٧٢) .

٥٠٠١ - قال ﷺ : « يا خالد ، لِمَ تؤذي رجلًا من أهل بدر ؟ لو أنفقت مثل أُحُد ذهبًا لم تدرك عمله » [2] (📖 ٣٣٩٠١) .

٥٠٠٢ - قال ﷺ : « أحبوا العرب لثلاث : لأني عربي ، والقرآن عربي ، وكلام أهل الجنة عربي » [3] (📖 ٣٣٩٢٢) .

٥٠٠٣ - قال ﷺ : « إذا ذلت العرب ذل الإسلام » [4] (📖 ٣٣٩٢٣) .

٥٠٠٤ - قال ﷺ : « أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوبًا ، الإيمان يمان ، والحكمة يمانية ، والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل ، والسكينة والوقار في أهل الغنم » [5] (📖 ٣٣٩٣٩) .

٥٠٠٥ - قال ﷺ : « خير الرجال رجال أهل اليمن ، الإيمان يمان إلى لخم وجذام وعاملة ، ومأكول حمير خير من آكلها ، وحضرموت خير من بني الحارث ، وقبيلة خير من قبيلة ، وقبيلة شر من قبيلة ، والله ما أبالي أن يهلك الحيان كلاهما ، لعن الله الملوك الأربعة : جمدًا ومخوسًا ومشرجًا وأبضعة وأختهم العمردة ، ثم أمرني ربي أن ألعن قريشًا مرتين فلعنتهم ، ثم أمرني أن أصلي عليهم مرتين فصليت عليهم مرتين ، لعن الله تميم بن مرة خمسًا وبكر بن وائل سبعًا ، ولعن الله قبيلتين من قبائل بني تميم : مقاعس وملادس ، عصية عصت الله ورسوله ، أَسْلَمُ وغفار ومزينة وأخلاطهم من جهينة خير من بني أسد وتميم وغطفان وهوازن عند الله يوم القيامة ، شر قبيلتين في العرب . نجران وبنو تغلب ، وأكثر القبائل في الجنة مذحج » [6] (📖 ٣٣٩٦٩) .

٥٠٠٦ - قال ﷺ : « غرة العرب كنانة ، وأركانها تميم ، وخطباؤها أسد ، وفرسانها قيس ، ولله تعالى من أهل الأرض فرسان ، وفرسانه في الأرض قيس » [7] (📖 ٣٣٩٧١) .

٥٠٠٧ - قال ﷺ : « أتتكم الأزد أحسن الناس وجوهًا ، وأعذبها أفواهًا ، وأصدقها لقاء » [8] (📖 ٣٣٩٧٦) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٨٦/١٢٧) . (٢) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٥٦/١) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٩٧/٤) ، والطبراني في الكبير (١٨٥/١١) ، والقرطبي في تفسيره (٢٣/١) .
(٤) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٤٠٢/٣) ، والمناوي في فيض القدير (٣٤٨/١) .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٤١٢٧) ، ومسلم في صحيحه (٥٢) ، والدارمي في السنن (٧٣/١) ، والبيهقي في السنن (٣٨٥/١) . (٦) أخرجه أحمد في مسنده (٣٨٧/٤) .
(٧) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٩/١٠) وقال : رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات .
(٨) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٦٦/٣) .

٥٠٠٨ – قال ﷺ : « الأزد أسد اللَّه في الأرض ، يريد الناس أن يضعوهم ويأبى اللَّه إلا أن يرفعهم ، وليأتين على الناس زمان يقول الرجل : يا ليت أبي كان أزديًّا! ويا ليت أمي كانت أزدية » [(١)] (🕮 ٣٣٩٧٧) .

٥٠٠٩ – قال ﷺ : « نعِمَ الحي الأزد! والأشعريون لا يفرون في القتال ولا يغلون ، هم مني وأنا منهم » [(٢)] (🕮 ٣٣٩٧٨) .

٥٠١٠ – قال ﷺ : « لا تقل لبني تميم إلا خيرًا ، فإنهم أطول الناس رماحًا على الدجال » [(٣)] (🕮 ٣٤٠٠٠) .

٥٠١١ – قال ﷺ : « غفار غفر اللَّه لها ، وأسلم سالمها اللَّه ، وعصية عصت اللَّه ورسوله » [(٤)] (🕮 ٣٤٠٣٣) .

٥٠١٢ – قال ﷺ : « أسلم وغفار وشيء من مزينة وجهينة خير عند اللَّه تعالى من أسد وتميم وهوازن وغطفان » [(٥)] (🕮 ٣٤٠٣٥) .

٥٠١٣ – عن عبد اللَّه بن الزبير : أن عمر بن الخطاب ذكر أبا بكر على المنبر فقال : إن أبا بكر كان سابقًا مبرزًا [(٦)] (🕮 ٣٥٦٠٢) .

٥٠١٤ – عن محمد بن سيرين قال : ذكر رجال على عهد عمر فكأنهم فضلوا عمر على أبي بكر ، فبلغ ذلك عمر فقال : واللَّه لليلة من أبي بكر خير من آل عمر! وليوم من أبي بكر خير من آل عمر ، لقد خرج رسول اللَّه ﷺ لينطلق إلى الغار ومعه أبو بكر فجعل يمشي ساعة بين يديه وساعة خلفه حتى فطن له رسول اللَّه ﷺ فقال : « يا أبا بكر ، ما لك تمشي ساعة بين يدي وساعة خلفي ؟ فقال : يا رسول اللَّه! أذكر الطلب فأمشي خلفك ، ثم أذكر الرصد فأمشي بين يديك ، فقال : « يا أبا بكر! لو كان شيء أحببت أن يكون بك دوني ؟ » قال : نعم ، والذي بعثك بالحق! ما كانت لتكون من

---

(١) أخرجه الترمذي كتاب المناقب باب في فضل اليمن رقم (٣٩٣٧) وقال غريب .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٣٩٤٧) ، وأحمد في مسنده (١٢٩/٤) ، والحاكم في المستدرك (١٥٠/٢) (يغلون : هو الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة ، وكل من خان في شيء خفية فقد غل . النهاية ٣٨٠/٣) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٨/٤) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٩٦١) ، ومسلم في صحيحه (٦٧٩) ، وابن حبان في صحيحه (٣٢٢/٥) ، وأحمد في مسنده (١٥٣/٢) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٢٥) .

(٦) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١٨٨/١) .

ملمة إلا أن تكون بي دونك ، فلما انتهينا إلى الغار قال أبو بكر : مكانك يا رسول الله حتى أستبرئ لك الغار ، فدخل واستبرأه حتى إذا كان في أعلاه ذكر أنه لم يستبرئ الجحرة فقال : مكانك يا رسول الله حتى أستبرئ الجحرة ، فدخل واستبرأ ثم قال : انزل يا رسول الله ! فنزل ، قال عمر : والذي نفسي بيده! لتلك الليلة خير من آل عمر[١] (📖 ٣٥٦١٣) .

٥٠١٥ - عن سالم بن عبيد وكان من أهل الصفة قال : أخذ عمر بيد أبي بكر فقال له : من له هذه الثلاثة ؟ إذ يقول لصاحبه ؟ من صاحبه ، إذ هما في الغار - من هما ؟ لا تحزن إن الله معنا[٢] (📖 ٣٥٦١٦) .

٥٠١٦ - عن عمر قال : أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا - يعني بلالًا[٣] (📖 ٣٥٦٢٠) .

٥٠١٧ - عن محمد بن عقيل قال : خطبنا علي بن أبي طالب فقال : أيها الناس! أخبروني من أشجع الناس ؟ قالوا : أنت يا أمير المؤمنين ! قال : أما إني ما بارزت أحدًا إلا انتصفت منه ، ولكن أخبروني بأشجع الناس ، قالوا : لا نعلم فمن ؟ قال : أبو بكر ، إنه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله ﷺ عريشًا فقلنا : من يكون مع رسول الله ﷺ لئلا يهوي إليه أحد من المشركين ؟ فوالله! ما دنا منا أحد إلا أبو بكر شاهرًا بالسيف على رأس رسول الله ﷺ ، لا يهوي إليه أحد إلا أهوى إليه ، فهذا أشجع الناس! ولقد رأيت رسول الله ﷺ وأخذته قريش فهذا يجأه وهذا يتلتله وهم يقولون : أنت الذي جعلت الآلهة إلهًا واحدًا ! فوالله ما دنا منا أحد إلا أبو بكر ! يضرب هذا ويجأ هذا ويتلتل هذا وهو يقول : ويلكم أتقتلون رجلًا أن يقول ربي الله ؟! ثم رفع علي بردة كانت عليه فبكى حتى اخضلت لحيته ، ثم قال : أنشدكم الله ! أمؤمن آل فرعون خير أم أبو بكر ؟ فسكت القوم ، فقال : ألا تجيبوني ! فوالله لساعة من أبي بكر خير من مثل مؤمن آل فرعون ! ذاك رجل يكتم إيمانه وهذا رجل أعلن إيمانه[٤] (📖 ٣٥٦٩٠) .

٥٠١٨ - عن وهب السوائي قال : خطب علي الناس فقال : من خير هذه الأمة بعد نبيها ؟ قالوا : أنت يا أمير المؤمنين! قال : لا ، بل أبو بكر ثم عمر ، إنا كنا نظن أن

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب الهجرة (٣/٦) ، وقال : صحيح وأقره الذهبي وقال صحيح مرسل - الرصد : - بفتحتين - القوم يرصدون كالحرس ، يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث . المختار (١٩٤) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٥٧/٧) . (٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٢٠/٣) .

(٤) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٧/٩) وقال : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير إسماعيل بن أبي الحارث وهو ثقة .

السكينة لتنطق على لسان عمر [(١)] (📖 ٣٥٨٧٦) .

٥٠١٩ - عن عبد خير قال : كنت قريبًا من علي حين جاءه أهل نجران ، قلت : إن كان رادًّا على عمر شيئًا فاليوم! قال : فسلموا واصطفوا بين يديه ، ثم أدخل بعضهم يده في كمه وأخرج كتابًا فوضعه في يد علي ، قالوا : يا أمير المؤمنين! خطك بيمينك وأملأ رسول الله ﷺ عليك ، قال : فرأيت عليًّا وقد جرت الدموع على خده ثم رفع رأسه إليهم وقال : يا أهل نجران! إن هذا لآخر كتاب كتبته بين يدي رسول الله ﷺ ، قالوا : فأعطنا ما فيه ، قال : سأخبركم عن ذلك ، إن الذي أخذ منكم عمر لم يأخذه لنفسه ، إنما أخذه لجماعة المسلمين ، وكان الذي أخذ منكم خيرًا مما أعطاكم ، والله لا أرد شيئًا صنعه عمر! وإن عمر كان رشيد الأمر [(٢)] (📖 ٣٥٨٧٩) .

٥٠٢٠ - عن عامر بن سعد قال : قال عمر بن الخطاب : إن وليتم سعدًا فسبيل ذاك ، وإلا فليستشره الوالي ، فإني لم أعزله عن سخطة [(٣)] (📖 ٣٦٠٦٠) .

٥٠٢١ - عن علي قال : قال عمر بن الخطاب : لقد أُعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون في خصلة منها أحب إلي من أن أعطى حمر النعم ، قيل : وما هنَّ يا أمير المؤمنين ؟ قال : تزوُّجه فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وسُكناه المسجد مع رسول الله ﷺ يَحِلُّ له ما فيه يَحِلُّ له ، والراية يوم خيبر [(٤)] (📖 ٣٦٣٧٦) .

٥٠٢٢ - عن أبي سعيد قال : كنا جلوسًا عند رسول الله ﷺ ، فمر طلحة بن عبيد الله ، فقال : « هذا شهيد يمشي على وجه الأرض » [(٥)] (📖 ٣٦٦٠٢) .

٥٠٢٣ - عن عبد الله بن الزبير أن النبي ﷺ قال يوم الخندق : « من رجل يذهب فيأتينا بخبر القوم ؟ » فركب الزبير فجاء بخبرهم من بين الناس كلهم ، فعل ذلك مرتين أو ثلاثًا ، فلما ركب الزبير في آخر مرة قال رسول الله ﷺ : « لكل نبي حواري وحواريي الزبير وابن عمتي » ، قال : وجمع النبي ﷺ يومئذ للزبير أبويه فقال : فداك أبي وأمي ، ورسول الله ﷺ أمنُّ وأفضل [(٦)] (📖 ٣٦٦١٧) .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٢٢/١١) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥٨/٦) ، والطبراني في الكبير (٣٢٠/٨) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٢٨/٤) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٢٠/١٠) .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٦٠/٣) .

(٤) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٤٥٣/٩) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٢٤/٣) ، والترمذي في السنن (٣٧٣٩) .

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٧٨/٧) .

٥٠٢٤ - عن حذيفة بن اليمان قال : أتى النبي ﷺ أسقفا نجران العاقب والسيد فقالا : ابعث معنا رجلًا أمينًا حق أمين ، فقال : « لأبعثن معكم رجلًا أمينًا حق أمين » ، فاستشرف لها أصحاب النبي ﷺ فقال : « قم يا أبا عبيدة بن الجراح » ، فأرسله معهم [١] (📖 ٣٦٦٦٠) .

٥٠٢٥ - عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال لأُبي بن كعب : « إن اللَّه أمرني أن أقرئك القرآن - أو أقرأ عليك القرآن » ، قال : اللَّه سماني لك ؟ قال : « نعم » ، قال : وقد ذكرت عند رب العالمين ؟ قال : « نعم » ، فذرفت عيناه [٢] (📖 ٣٦٧٨٣) .

٥٠٢٦ - عن أسلم : أن عمر فرض لأسامة في ثلاثمائة آلاف وخمسمائة ، وفرض لعبد اللَّه بن عمر في ثلاثة آلاف ، فقال عبد اللَّه بن عمر لأبيه : لم فضلت أسامة علي ؟ فواللَّه ما سبقني إلى مشهد! قال : لأن زيدًا كان أحبَّ إلى رسول اللَّه من أبيك ، وكان أسامة أحب إلى رسول اللَّه ﷺ منك ، فآثرت حُبَّ رسول اللَّه ﷺ على حبي [٣] (📖 ٣٦٧٩٣) .

٥٠٢٧ - عن أبي هريرة قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « من سيدكم يا بني عبيد ؟ » ، قالوا : الجد بن قيس على أن فيه بخلًا ، فقال : « وأي داء أدوأ من البخل ؟ بل سيدكم وابن سيدكم وابن سيدكم بشر بن البراء بن معرور » [٤] (📖 ٣٦٨٥٩) .

٥٠٢٨ - عن الشعبي قال : دخل خباب بن الأرت على عمر بن الخطاب فأجلسه على متكئه فقال : ما على الأرض أحد أحق بهذا المجلس من هذا إلا رجل واحد ، قال له خباب : من هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : بلال ، قال : فقال له خباب : يا أمير المؤمنين! ما هو بأحق مني ، إن بلالًا كان له في المشركين من يمنعه اللَّه به ولم يكن لي أحد يمنعني ، فلقد رأيتني يومًا أخذوني وأوقدوا لي نارًا ثم سلقوني فيها ، ثم وضع رجل رجله على صدري ، فما اتقيت الأرض - أو قال : برد الأرض - إلا بظهري ، ثم كشف عن ظهره فإذا هو قد برص [٥] (📖 ٣٧٠٢٦) .

٥٠٢٩ - أنبأنا معمر عن الزهري أو قتادة أو كليهما : أن يهوديًّا جاء يتقاضى النبي

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٦١/١٥) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٢٧/٧) .
(٢) أخرجه مسلم في صلاة المسافرين (٢٤٥) ، والترمذي في السنن (٣٧٩٢) ، وأحمد في مسنده (٢١٨/٣) .
(٣) أخرجه الترمذي كتاب أبواب المناقب باب مناقب زيد بن حارثة (٣٨١٥) وقال حسن غريب .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٤٢/٣) ، والطبراني في الكبير (٣٥/٢) .
(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٦٥/٣) .

ﷺ فقال له النبي ﷺ : « قد قضيتك » ، فقال اليهودي : بينتك ! فجاء خزيمة الأنصاري فقال : أنا أشهد أنه قد قضاك ، فقال النبي ﷺ : « ما يدريك ؟ » ، فقال : إني أصدقك بأعظم من ذلك ، أصدقك بخبر السماء ، [فأجاز رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين] (١) (🕮 ٣٧٠٣٩) .

٥٠٣٠ - عن القاسم قال : كان عمر يستخلف زيد بن ثابت في كل سفر ، وكان يفرق الناس في البلدان ويوجهه في الأمور المهمة ، ويطلب إليه الرجال المسمون ، فقال له : زيد بن ثابت ، فيقول : لم يسقط علي مكان زيد ، ولكن أهل البلد محتاجون إلى زيد فيما يجدون عنده فيما يحدث لهم ما لا يجدون عند غيره (٢) (🕮 ٣٧٠٥١) .

٥٠٣١ - عن جبلة قال : كان رسول الله ﷺ إذا لم يغز لم يعط سلاحه إلا عليًا أو زيدًا (٣) (🕮 ٣٧٠٦٦) .

٥٠٣٢ - عن حذيفة بن اليمان قال : لما مات سعد بن معاذ قال رسول الله ﷺ : « اهتز العرش لروح سعد بن معاذ » (٤) (🕮 ٣٧٠٨٩) .

٥٠٣٣ - عن قتادة وعن ابن زيد بن جدعان قالا : كان بين سعد بن أبي وقاص وسلمان الفارسي شيء ، فقال سعد وهم في مجلس : انتسب يا فلان! فانتسب ، وقال لآخر : انتسب ، ثم قال لآخر : انتسب ، ثم قال لآخر حتى بلغ سلمان فقال : ما أعرف لي أبًا في الإسلام ولكن سلمان ابن الإسلام ، فقال عمر : قد علمت قريش أن الخطاب كان أعزهم في الجاهلية وأنا عمر ابن الإسلام أخو سلمان ابن الإسلام ، أو ما سمعت أن رجلًا انتمى إلى تسعة آباء في الجاهلية فكان عاشرهم في النار ؟ وما انتمى رجل إلى رجل في الإسلام وترك ما فوق ذلك فكان معه في الجنة (٥) (🕮 ٣٧١٢١) .

٥٠٣٤ - عن رجل من بني عامر عن خال له : أن سلمان لما قدم على عمر قال للناس : اخرجوا بنا نتلق سلمان (٦) (🕮 ٣٧١٢٢) .

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٩٩/١٦) ، والحاكم في المستدرك (٤٤٨/٣) ، والبيهقي في السنن (١٩٦/٧) ، وأحمد في مسنده (١٨٩/٥) وما بين الحاصرتين مستدرك من الإصابة (٩٣/٣) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٥٩/٢) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٤٠/٣) ، وأحمد في فضائل الصحابة (٥٧١/٢) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٧٦/٧) .

(٥) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٤٣٨/١١) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٥٤٤/١) .

(٦) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٨٦/٤) .

٥٠٣٥ - عن قيس بن مروان : أنه أتى عمر فقال : جئت يا أمير المؤمنين من الكوفة وتركت بها رجلًا يملي المصاحف من ظهر قلبه ، فغضب وانتفخ حتى كاد يملأ ما بين شعبتي الرجل فقال : ومن هو ويحك ؟ قال : عبد اللَّه بن مسعود ، فما زال يطفأ ويسير عنه الغضب حتى عاد على حاله التي كان عليها ، ثم قال : ويحك . واللَّه ما أعلمه بقي من الناس أحد هو أعلم بذلك منه ، وسأحدثك عن ذلك ، كان رسول اللَّه ﷺ لا يزال يسمر عند أبي بكر الليلة كذلك في الأمر من أمر المسلمين ، وإنه سمر عنده ذات ليلة وأنا معه ، فخرج رسول اللَّه ﷺ وخرجنا معه ، فإذا رجل قائم يصلي في المسجد ، فقام رسول اللَّه ﷺ يستمع قراءته ، فلما كدنا أن نعرفه قال رسول اللَّه ﷺ : « من سره أن يقرأ القرآن رطبًا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد » ، ثم جلس الرجل يدعو ، فجعل رسول اللَّه ﷺ يقول : « سل تعطه » ، قلت : واللَّه لأغدون إليه فلأبشرنه! فغدوت إليه لأبشره ، فوجدت أبا بكر قد سبقني إليه فبشره ، واللَّه! ما سابقته إلى خير قط إلا سبقني إليه [(١)] (🕮 ٣٧١٩٧) .

٥٠٣٦ - عن عمر قال : لقد آثرت أهل الكوفة بابن أم عبد على نفسي ، إنه من أطولنا فوقًا ، كنيف ملئ علمًا [(٢)] (🕮 ٣٧٢٠٠) .

٥٠٣٧ - عن أبي مجلز قال : وفدنا إلى عمر فأجازنا ففضل أهل الشام في الجائزة فقلنا : يا أمير المؤمنين! أتفضل أهل الشام علينا ؟ قال : يا أهل الكوفة! أجزعتم أن فضلت أهل الشام عليكم لبعد شقتهم ؟ لقد آثرتكم بابن أم عبد [(٣)] (🕮 ٣٧٢٠١) .

٥٠٣٨ - عن علي قال : أمر رسول اللَّه ﷺ ابن مسعود أن يصعد شجرة فيأتي منها بشيء ، فنظر أصحابه إلى حموشة ساقيه فضحكوا منها ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « ما يضحككم ؟ لرِجْل عبد اللَّه أثقل في الميزان يوم القيامة من أحد » [(٤)] (🕮 ٣٧٢٠٢) .

٥٠٣٩ - عن أبي وائل : أن ابن مسعود رأى رجلًا قد أسبل فقال : ارفع إزارك ،

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (١٦٩) ، وأحمد في مسنده (٢٥/١) ، وابن خزيمة في صحيحه (١٨٦/٢) ، والحاكم في المستدرك (٢٤٦/٢) ، والبيهقي في السنن (٤٥٢/١) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٩/٦) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٨٤/٦) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٩٥/٩) ، وأبو يعلى في مسنده (٤٠٩/١) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٨٤/٦) .

فقال : وأنت يا ابن مسعود ارفع إزارك! فقال له عبد اللَّه : إني لست مثلك بساقي حموشة وأنا أؤم الناس ، فبلغ ذلك عمر فجعل يضرب الرجل ويقول : أترد على ابن مسعود [(١)] (📖 ٣٧٢٠٦) .

٥٠٤٠ - عن العباس بن عبد اللَّه بن معبد قال : لما دوَّن عمر بن الخطاب الديوان كان أول من بدأ به في المدعي بني هاشم ، ثم كان أول بني هاشم يدعى العباس بن عبد المطلب في ولاية عمر وعثمان [(٢)] (📖 ٣٧٣٠٧) .

٥٠٤١ - عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ جالسًا مع أصحابه وبجنبه أبو بكر وعمر ، فأقبل العباس فأوسع له أبو بكر ، فجلس بين النبي ﷺ وبين أبي بكر ، فقال النبي ﷺ لأبي بكر : « إنما يعْرِفُ الفضل لأهِل الفضل أهلُ الفضل » ، ثم أقبل العباس على النبي ﷺ يحدثه ، فخفض النبي ﷺ صوته شديدًا ، فقال أبو بكر لعمر : قد حدث برسول اللَّه ﷺ علة قد شغلت قلبي ، فما زال العباس عند النبي ﷺ حتى فرغ من حاجته وانصرف ، فقال أبو بكر : يا رسول اللَّه! حدثت بك علة الساعة ؟ قال : « لا » ، قال : فإني قد رأيتك قد خفضت صوتك شديدًا ، قال : « إن جبريل أمرني إذا حضر العباس أن أخفض صوتي كما أمركم أن تخفضوا أصواتكم عندي » [(٣)] (📖 ٣٧٣٢١) .

٥٠٤٢ - عن عبد اللَّه بن حارثة قال : لما قدم صفوان بن أمية بن خلف المدينة أتى النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ : « على مَنْ نزلت يا أبا وهب ؟ » قال : على العباس بن عبد المطلب ، قال : « نزلت على أشد قريش لقريش حياء » [(٤)] (📖 ٣٧٣٤٩) .

٥٠٤٣ - عن علي قال : كنا جلوسًا عند النبي ﷺ فجاء عمار يستأذن ، فعرف صوته فقال : « ائذنوا له » ، فلما دخل قال : مرحبًا بالطيب المطيب » [(٥)] (📖 ٣٧٣٦٢) .

٥٠٤٤ - عن أم سلمة قالت : لما قدم عكرمة بن أبي جهل جعل يمر بالأنصار فيقولون : هذا ابن عدو اللَّه أبي جهل ، فشكا ذلك إلى سلمة وقال : ما أظنني إلا راجع

---

(١) أخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٩٢/١) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٢/٤) .

(٣) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١٩١/٢) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (١٠٥/٣) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٦٩/٣) ، والطبراني في الكبير (٤٦/٨) .

(٥) أخرجه الترمذي في السنن (٣٧٩٩) ، وابن ماجه في السنن (١٤٥) ، وأحمد في مسنده (٩٩/١) ، وابن حبان في صحيحه (٥٥١/١٥) .

إلى مكة ، فأخبرت أم سلمة ذلك رسول اللَّه ﷺ فخطب الناس فقال : « إنما الناس معادن ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا ، لا يؤذين مسلم بكافر »[١] (📖 ٣٧٤٢١) .

٥٠٤٥ - عن عدي بن حاتم قال : أتيت عمر فقلت : يا أمير المؤمنين! أتعرفني ؟ قال : نعم واللَّه إني لأعرفك ، آمنت إذ كفروا ، وأقبلت إذ أدبروا ، ووفيت إذ غدروا ، وإن أول صدقة بيضت وجه رسول اللَّه ﷺ ووجوه أصحابه صدقة طيئ وجئت بها إلى رسول اللَّه ﷺ[٢] (📖 ٣٧٤٤٧) .

٥٠٤٦ - عن شهر بن حوشب قال : قال عمر : إن العلماء إذا اجتمعوا يوم القيامة كان معاذ بن جبل بين أيديهم قذفة بحجر[٣] (📖 ٣٧٥٠٠) .

٥٠٤٧ - عن البراء بن عازب قال : سمع النبي ﷺ أبا موسى يقرأ القرآن فقال : « كأن صوت هذا من مزامير آل داود - وفي لفظ : من أصوات آل داود »[٤] (📖 ٣٧٥٥٢) .

٥٠٤٨ - عن يزيد بن عمرو بن مسلم الخزاعي ثم المصطلقي حدثني أبي عن أبيه قال : كنت عند رسول اللَّه ﷺ فأنشده قول سويد بن عامر المصطلقي :

لا تأمنن وإن أمسيت في حرم ... إن المنايا يُجَنَّى كل إنسان
فاسلك طريقك تمشي غير مختشع ... حتى تلاقي ما تَمنى لك الماني
فكل ذي صاحب يومًا مفارقه ... وكل زاد وإن أبقيته فان
والخير والشر مجموعان في قرن ... بكل ذلك يأتيك الجديدان

فقال رسول اللَّه ﷺ : « لو أدركني هذا لأسلم » - وفي لفظ : « لو أدركت هذا لأسلم »[٥] (📖 ٣٧٨٧٦) .

٥٠٤٩ - عن علي أنه صلى على سهل بن حنيف فكبر عليه ستًّا وقال : إنه شهد

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٢٧١) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١/٤٥) ، والبيهقي في السنن (٧/١٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٢٦١) .
(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/٣٤٨) .
(٤) أخرجه النسائي في السنن (٢/١٨١) ، وأبو يعلى في مسنده (٣/٢٣٢) ، وأحمد في مسنده (٥/٣٥٩) .
(٥) أخرجه القرطبي في تفسيره (٢/٦) .

بدرًا [١] (📖 ٣٧٩٦٠) .

٥٠٥٠ - عن رفاعة بن رافع الزرقي قال : جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال : « ما تعدون من شهد بدرًا ؟ » ، فقال : من أفاضل المسلمين - أو : من خيار المسلمين - قال : « وكذلك من شهد بدرًا من الملائكة فينا » [٢] (📖 ٣٧٩٦٦) .

٥٠٥١ - عن أبي هريرة قال : الخلافة في قريش ، والقضاء في الأنصار ، والأذان في الحبشة ، والجفاء في قضاعة ، والسرعة في أهل اليمن ، والأمانة في الأزد [٣] (📖 ٣٨٠٣٢) .

٥٠٥٢ - عن عامر قال : كتب عمر إلى أهل الكوفة إلى رأس أهل الإسلام [٤] (📖 ٣٨٢٦٦) .

* * *

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٤٦٢) ، والبيهقي في السنن (٤/٣٦) ، والطبراني في الكبير (٦/٧١) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٣/٤٨١) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/٤٠٩٦) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٧٧١) ، وابن حبان في صحيحه (١٦/٢٠٧) ، وابن كثير في تفسيره (٢/٢٩١) .

(٣) أخرجه الترمذي في السنن (٣٩٣٦) ، وأحمد في مسنده (٢/٣٦٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (٨/٦٤٠) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٤٠٨) .

الفصل العاشر : المشاركة الوجدانية مع الشعب

٥٠٥٣ - عن عتبان بن مالك قال : أتيت النبي ﷺ فقلت : إني قد أنكرت بصري وإن السيول تحول بيني وبين مسجد قومي ولوددت أنك جئت فصليت في مسجد بيتي مكانًا أتخذه مسجدًا ، فقال النبي ﷺ : « أفعل إن شاء اللّٰه » ، فمر النبي ﷺ على أبي بكر فاستتبعه فانطلق معه ، فاستأذن فدخل ، فقال وهو قائم : « أين تريد أن أصلي ؟ » فأشرت إليه حيث أريد ، ثم حبسناه على خزيرة صنعناه له ، فسمع به أهل الوادي - يعني أهل الدار - فثابوا إليه حتى امتلأ البيت ، فقال : « أين مالك بن الدخشن » أو « الدخيشن ؟ » ، فقال : إن ذلك رجل منافق لا يحب اللّٰه ورسوله فقال النبي ﷺ : « لا تقل وهو يقول لا إله إلا اللّٰه يبتغي بذلك وجه اللّٰه » فقالوا : يا رسول اللّٰه أما نحن فنرى وجهه وحديثه في المنافقين ، فقال النبي ﷺ : « لا يقال وهو يقول لا إله إلا اللّٰه يبتغي بذلك وجه اللّٰه » ، قالوا : بلى يا رسول اللّٰه ، قال : « فلن يوافي بها عبد يوم القيامة يقول لا إله إلا اللّٰه يبتغي بذلك وجه اللّٰه إلا حُرِّم على النار »[١] (📖 ١٤٢٣) .

٥٠٥٤ - عن أبي صالح قال : لما قدم أهل اليمن زمان أبي بكر ، وسمعوا القرآن جعلوا يبكون ، فقال أبو بكر : هكذا كنا ، ثم قست القلوب[٢] (📖 ٤٠٩٧) .

٥٠٥٥ - عن معاذ بن جبل قال : أخذ رسول اللّٰه ﷺ بيدي فقال : « إني لأحبك يا معاذ » ، فقلت : وأنا أحبك يا رسول اللّٰه ، قال : « فلا تدع أن تقول في دبر كل صلاة : رب أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك »[٣] (📖 ٤٩٧٠) .

٥٠٥٦ - قال ﷺ : « إني وإن داعبتكم فلا أقول إلا حقًّا »[٤] (📖 ٨٣٢١) .

٥٠٥٧ - عن حذيفة قال : كان شاب على عهد رسول اللّٰه ﷺ يبكي عند ذكر النار ، حتى حبسه ذلك في البيت ، فذكر ذلك للنبي ﷺ ، فأتاه النبي ﷺ ، فلما نظر إليه الشاب قام فاعتنقه وخر ميتًا فقال النبي ﷺ : « جهزوا صاحبكم ، فإن الفرق من النار فلذ كبده ، والذي نفسي بيده لقد أعاذه اللّٰه منها ، من رجا شيئًا طلبه ، ومن خاف

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٤١٥) ، وابن حبان في صحيحه (٤٥٧/١) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٥٠٢/١) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٢٤/٧) .
(٣) أخرجه النسائي في السنن (١٣٠٤) ، وأبو داود في السنن (١٥٢٢) .
(٤) أخرجه الترمذي كتاب البر والصلة - باب ما جاء في المزاح (١٩٩٠) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

من شيء هرب منه »[١] (📖 ٨٥٢٦) .

٥٠٥٨ – عن سعيد بن المسيب : أن عمر بن الخطاب اشتكى ، فدخل عليه النبي ﷺ يعوده ، فقال : « كيف تجدك يا عمر ؟ » قال : أرجو وأخاف ، فقال رسول الله ﷺ : « ما اجتمع الرجاء والخوف في قلب المؤمن ، إلا أعطاه الله الرجاء وآمنه الخوف »[٢] (📖 ٨٥٢٧) .

٥٠٥٩ – عن أنس قال : دخلت مع النبي ﷺ يعود زيد بن أرقم ، وهو يشتكي عينيه ، فقال : « يا زيد أرأيت إن كان بصرك لما به ؟ » قال : أصبر وأحتسب ، فقال : « والذي نفسي بيده لئن كان بصرك لما به فصبرت واحتسبت لتلقين الله يوم القيامة ليس عليك ذنب »[٣] (📖 ٨٦٨٥) .

٥٠٦٠ – عن السائب بن يزيد قال : بينا نحن مع عبد الرحمن بن عوف فاعتزل عبد الرحمن الطريق ، ثم قال لرباح بن المغترف : غننا يا أبا حسان ، وكان يحسن النصب ، فبينما رباح يغنيهم أدركهم عمر بن الخطاب ، فقال : ما هذا ؟ فقال عبد الرحمن : نلهو ونقصر عنا الليل ، قال : لأن كنت آخذًا فعليك بشعر ضرار بن الخطاب[٤] (📖 ٨٩٣٣) .

٥٠٦١ – عن الشريد قال : خرجت مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع ، فبينا أنا أمشي ذات يوم إذ وقعُ ناقة خلفي ، فتلفت فإذا رسول الله ﷺ ، فقال : « الشريد ؟ » قلت نعم ، قال : « ألا أحملك ؟ » قلت : بلى ، وما بي من إعياء ولا لغوب ، ولكن أردت البركة في ركوبي مع رسول الله ﷺ ، فأناخ فحملني ، فقال : « أمعك من شعر أمية ابن أبي الصلت ؟ » قلت : نعم ، قال : « هات » فأنشدته مائة بيت ، قال : « عند الله علم أمية بن أبي الصلت ، عند الله علم أمية بن أبي الصلت »[٥] (📖 ٨٩٥٨) .

٥٠٦٢ – عن عمار بن ياسر قال : لما هجانا المشركون شكونا إلى رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « قولوا لهم كما يقولون لكم ، فإن كنا لنعلِّمه إماءنا بالمدينة »[٦] (📖 ٨٩٦٢) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٩٤/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٦٢/٤) ، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار (١٨٢/٤) .

(٢) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (١١١٩/١) .

(٣) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٢٦٧/٢) .

(٤) أخرجه ابن حجر في الإصابة (٤٥١/٢) – (النصب : ضرب من أغاني العرب شبه الحداء . انتهى . نهاية) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٣٨٩/٤) ، وابن عساكر في تاريخه (١٢٢/٣) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٢٢٨/٢) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٢٦٣/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٤/٨) ، وابن حجر في فتح الباري (٥٤٦/١٠) .

٥٠٦٣ – عن صهيب قال : قدمت على رسول الله ﷺ وهو بقباء ومعه أبو بكر وعمر ، وبين أيديهم رطب ، وقد رمدت في الطريق فأصابني مجاعة شديدة ، فوقعت في الرطب ، فقال عمر : يا رسول الله ألا ترى صهيبًا يأكل الرطب وهو أرمد ؟ فقال رسول الله ﷺ : « يا صهيب تأكل الرطب وأنت أرمد ؟ » فقال صهيب : يا رسول الله إنما آكل بشق عيني هذه الصحيحة ، فتبسم [1] (📖 ٩٠٢٠) .

٥٠٦٤ – قال ﷺ : « ارموا يا بني إسماعيل ، فإن أباكم كان راميًا ، وأنا مع محجن بن الأدرع » ، قالوا : من كنت معه غلب ، قال : « فارموا وأنا معكم كلكم » [2] (📖 ١٠٨٥٢) .

٥٠٦٥ – عن عبد الله بن مغفل قال : دُلِّيَ جراب من شحم يوم خيبر فالتزمته ، وقلت : هذا لا أعطي أحدًا منه شيئًا ، فالتفت فإذا النبي ﷺ يتبسم فاستحييت [3] (📖 ١١٥٨٩) .

٥٠٦٦ – عن عمر : أنه حضر جنازة رجل توفي بمنى آخر أيام التشريق وقال : ما يمنعني أن أدفن رجلًا لم يذنب منذ غفر له [4] (📖 ١٢٣٨١) .

٥٠٦٧ – عن عكرمة قال : كان عمر واقفًا بعرفات ، وعن يمينه سيد أهل اليمن ، فأُتي بشراب فشرب ، ثم ناوله سيد أهل اليمن ، فقال : إني صائم ، فقال : أقسمت عليك لما شربت وسقيت أصحابك [5] (📖 ١٢٥٧٣) .

٥٠٦٨ – عن ابن عمر وعائشة وسعيد بن المسيب وصبيحة التيمي ووالد أبي وجزة وغير هؤلاء دخل حديث بعضهم في بعض قالوا : بُويع أبو بكر الصديق يوم قُبض رسول الله ﷺ يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من مهاجر رسول الله ﷺ ، وكان منزله بالسنح عند زوجته حبيبة بنت خارجة ابن زيد بن أبي زهير من بني الحارث بن الخزرج ، وكان قد حجَّر عليه حُجرة من سعف ، فما زاد على ذلك حتى تحول إلى منزله بالمدينة ، فأقام هناك بالسُّنح بعدما بويع له ستة أشهر يغدو على رجليه إلى المدينة ، وربما ركب على فرس له وعليه إزار ورداء ممشق فيوافي المدينة فيصلي الصلوات بالناس ، فإذا صلى العشاء رجع إلى أهله بالسنح ، فكان

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤٥٣/٦) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (١٦٣/١/٣) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٩/٦) ، وأحمد في مسنده (٥٠/٤) ، والبيهقي في السنن (١٧/١٠) ، والطبراني في الكبير (١٧٤/٣ ، ٣٦/٧) .

(٣) أخرجه النسائي في السنن (٢٣٦/٧) ، وأبو داود في السنن (٢٧٠٢) ، وأحمد في مسنده (٨٦/٤) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٩٥/٧) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٤/٥) .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠٨/٥) .

إذا حضر صلى بالناس ، وإذا لم يحضر صلى بهم عمر بن الخطاب ، وكان يقيم يوم الجمعة في صدر النهار بالسنح ، يصبغ لحيته ورأسه ، ثم يروح لقدر الجمعة فيجمع بالناس ، وكان رجلًا تاجرًا ، فكان يغدو كل يوم السوق فيبيع ويبتاع ، وكانت له قطعة غنم يروح عليها وربما خرج هو بنفسه فيها ، وربما كفيها فرعيت له ، وكان يحلب للحي أغنامهم ، فلما بويع له بالخلافة ، قالت جارية من الحي : الآن لا تحلب لنا منائح دارنا ، فسمعها أبو بكر ، فقال : بلى لعمري لأحلبنها لكم ، وإني لأرجو أن لا يغيرني ما دخلت فيه عن خلق كنت عليه ، فكان يحلب لهم ، فربما قال للجارية من الحي : يا جارية أتحبين أن أُرغي لك أو أُصرح ؟ فربما قالت : أرغْ ، وربما قالت : صَرِّحْ ، فأيُّ ذلك قالت فعل ، فمكث كذلك بالسنح ستة أشهر ، ثم نزل بالمدينة ، فأقام بها ونظر في أمره فقال : لا والله ما يُصلح أمر الناس التجارةُ ، وما يصلح لهم إلا التفرغ والنظر في شأنهم ، وما بد لعيالي مما يصلحهم ، فترك التجارة واستنفق من مال المسلمين ما يصلحه ويصلح عياله يومًا بيوم ويحج ويعتمر ، وكان الذي فرضوا له في كل سنة ستة آلاف درهم ، فلما حضرته الوفاة قال : رُدوا ما عندنا من مال المسلمين ، فإني لا أصيب من هذا المال شيئًا وإن أرضي التي بمكان كذا وكذا للمسلمين بما أصبت من أموالهم ، فدفع ذلك إلى عمر لقوحًا وعبدًا صيقلًا وقطيفة ما تساوي خمسة دراهم . فقال عمر : لقد أتعب من بعده ، قالوا : واستعمل أبو بكر على الحج سنة إحدى عشرة عمر بن الخطاب ثم اعتمر أبو بكر في رجب سنة اثنتي عشرة ، فدخل مكة ضحوة ، فأتى منزله وأبو قحافة جالس على باب داره ومعه فتيان أحداث يحدثهم إلى أن قيل له : هذا ابنك ، فنهض قائمًا ، وعجَّل أبو بكر أن ينيخ راحلته ، فنزل عنها وهي قائمة فجعل يقول : يا أبتِ لا تقم ، ثم لاقاه فالتزمه وقبَّل بين عيني أبي قحافة ، وجعل الشيخ يبكي فرحًا بقدومه ، وجاء إلى مكة : عتاب بن أسيد وسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل والحارث بن هشام فسلموا عليه ، [وقالوا :] سلام عليك يا خليفة رسول الله ، وصافحوه جميعًا ، فجعل أبو بكر يبكي حين يذكرون رسول الله ﷺ ، ثم سلَّموا على أبي قحافة ، فقال أبو قحافة : يا عتيق هؤلاء الملأ فأحسن صحبتهم ، فقال أبو بكر : يا أبت لا حول ولا قوة إلا بالله طُوِّقتُ أمرًا عظيمًا من الأمر لا قوة لي به ، ولا يدان إلا بالله ، ثم دخل فاغتسل وخرج وتبعه أصحابه فنحاهم ، ثم قال : امشوا على رسلكم ، ولقيه الناس يتمشُّون في وجهه ويعزونه بنبي الله ﷺ ، وهو يبكي ، حتى انتهى إلى البيت ، فاضطبع النهاية بردائه ، ثم استلم الركن ثم طاف سبعًا وركع ركعتين ، ثم انصرف إلى منزله ، فلما كان الظهر

خرج فطاف أيضًا بالبيت ، ثم جلس قريبًا من دار الندوة ، فقال : هل من أحد يشتكي من ظلامة أو يطلب حقًّا ؟ فما أتاه أحد ، وأثنى الناس على واليهم خيرًا ، ثم صلى العصر ، وجلس فودعه الناس ، ثم خرج راجعًا إلى المدينة ، فلما كان وقت الحج سنة اثنتي عشرة حج أبو بكر بالناس تلك السنة وأفرد الحج واستخلف على المدينة عثمان بن عفان [(١)] (📖 ١٤٠٧٧) .

٥٠٦٩ – عن إبراهيم قال : كان عمر إذا استعمل عاملًا فقدم إليه الوفد من تلك البلاد قال : كيف أميركم ؟ أيعود المملوك ؟ أيتبع الجنازة ؟ كيف بابه ألين هو ؟ فإن قالوا : بابه لين ، ويعود المملوك ؛ تركه ؛ وإلا بعث إليه ينزعه [(٢)] (📖 ١٤٣٣٦) .

٥٠٧٠ – عن حكيم بن حزام قال : خرجت إلى اليمن فابتعت حلة ذي يزن فأهديتها إلى النبي ﷺ في المدة التي كانت بينه وبين قريش فقال : « لا أقبل هدية مشرك فردها » فبعتها فاشتراها فلبسها ، ثم خرج إلى أصحابه وهي عليه ، فما رأيت شيئًا في شيء أحسن منه فيها ﷺ ، فما مكثت أن قلت :

ما ينظر الحكام بالفصل بعد ما ... بدا واضح ذو غرة وحجول

إذا قايسوه المجد أربى عليهم ... كمستفرغ ماء الذناب سجيل

فسمعها رسول الله ﷺ فالتفت إلي يتبسم ثم دخل وكساها أسامة بن زيد [(٣)] (📖 ١٤٤٧٣) .

٥٠٧١ – قال ﷺ : « خيار أئمتكم : الذين تحبونهم ويحبونكم ، وتُصلُّون عليهم ويصلون عليكم ، وشرار أئمتكم : الذين تُبغضونهم ويبغضونكم ، وتلعنونهم ويلعنونكم » [(٤)] (📖 ١٤٦٩١) .

٥٠٧٢ – قال ﷺ : « من أغلق بابه دون ذوي الحاجة والخلة والمسكنة ، أغلق الله باب السماء دون خُلَّته وحاجته وفقره ومسكنته » [(٥)] (📖 ١٤٧٤٦) .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٨٦/٣) .

(٢) أخرجه هناد في الزهد (٤١٥/٢) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤٠٣/٣) في مسند حكيم بن حزام ولم يذكر البيتين وكذا ذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى (٦٥/٤) .

(٤) أخرجه مسلم في الإمارة ب (١٧) رقم (٦٥ ، ٦٦) ، وأحمد في مسنده (٢٤/٦) ، والبيهقي في السنن (١٩٨/٨) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب الأحكام (٩٤/٤) ، قال الذهبي : صحيح .

٥٠٧٣ - عن عروة بن محمد بن عطية السعدي قال : حدثني أبي قال : قدمت على رسول اللَّه ﷺ في أناس من بنى سعد بن بكر ، وكنت أصغر القوم ، فخلفوني في رحالهم ثم أتوا رسول اللَّه ﷺ فقضوا حوائجهم ، فقال : « هل بقي منكم أحد ؟ » قالوا : نعم يا رسول اللَّه غلامًا منا خلفناه في رحالنا ، فأمرهم أن يدعوني ، فقالوا : أجب رسول اللَّه ﷺ ، فأتيته فلما دنوت منه قال : « ما أغناك اللَّه فلا تسأل الناس شيئًا ، فإن اليد العليا هي المنطية ، وإن اليد السفلى المُنطاة ، وإن مال اللَّه مسؤول ومنطى » ، فكلمني رسول اللَّه ﷺ بلغتنا [١] (📖 ١٧١٢٩) .

٥٠٧٤ - كان إذا صلى بالناس الغداة أقبل عليهم بوجهه فقال : « هل فيكم مريض أعوده ؟ » فإن قالوا : لا ، قال : « هل فيكم جنازة أتبعها ؟ » فإن قالوا : لا ، قال : « من رأى منكم رؤيا يقصها علينا » [٢] (📖 ١٧٩٠٠) .

٥٠٧٥ - كان النبي ﷺ يتخلف في المسير فيزجي الضعيف ويردف ، ويدعو لهم [٣] (📖 ١٨١٦٢) .

٥٠٧٦ - كان النبي ﷺ مما يقول للخادم : « ألك حاجة » [٤] (📖 ١٨٣٨٥) .

٥٠٧٧ - كان النبي ﷺ إذا فقد الرجل من إخوانه ثلاثة أيام سأل عنه ، فإن كان غائبًا دعا له ، وإن كان شاهدًا زاره ، وإن كان مريضًا عاده [٥] (📖 ١٨٤٨٣) .

٥٠٧٨ - كان النبي ﷺ يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم ويدعو لهم [٦] (📖 ١٨٤٨٩) .

٥٠٧٩ - كان النبي ﷺ يأتي ضعفاء المسلمين ويزورهم ويعود مرضاهم ويشهد جنائزهم [٧] (📖 ١٨٤٩١) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٩٨/٤) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٦١/٢/١) .
(٢) أخرجه البخاري قريبًا من لفظه ومعناه عن سمرة بن جندب ، كتاب الجنائز باب ما قيل في أولاد المشركين، انظر الحديث بطوله وهذا صدره (١٢٥/٢) .
(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٢٦٣٩) ، والبيهقي في السنن (٢٥٧/٥) - فيزجي : أي يسوقه ليلحقه بالرفاق . النهاية (٢٩٧/٢) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٥٠٠/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤٩/٢) .
(٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣٨٦/٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٥/٢) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٩٨/٢) .
(٦) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الطهارة باب بول الطفل (٢٨٦) .
(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٦٦/٢) .

٥٠٨٠ – كان النبي ﷺ يمر بالصبيان فيسلم عليهم [١] (📖 ١٨٤٩٧) .

٥٠٨١ – كان النبي ﷺ إذا لقي أصحابه لم يصافحهم حتى يسلم عليهم [٢] (📖 ١٨٤٩٩) .

٥٠٨٢ – كان النبي ﷺ يعجبه أن يُدْعى الرجل بأحب أسمائه إليه وأحب كناه [٣] (📖 ١٨٥٠٧) .

٥٠٨٣ – عن سهل بن سعد قال : حِيكَتْ لرسول اللَّه ﷺ حُلَّة أنمار صوف سوداء، فجعل حاشيتها بيضاء ، فخرج فيها إلى أصحابه ، فضرب بيده على فخذه فقال : « ألا ترون إلى هذه ما أحسنها ؟ » فقال أعرابي : بأبي أنت وأمي يا رسول اللَّه هبها لي ، وكان رسول اللَّه ﷺ لا يُسأل شيئًا أبدًا فيقول لا ، فقال : « نعم » فأعطاه الجبة ودعا بِمِعْوَزَيْن له فلبسهما وأمر بمثلها فحيكت له ، فتوفي رسول اللَّه ﷺ وهي في المحاكة [٤] (📖 ١٨٦٣٩) .

٥٠٨٤ – عن أنس : كان رسول اللَّه ﷺ يخالطنا فيقول لأخ لي : « يا أبا عمير ما فعل النُّغير ؟ » ونضع بساطًا لنا فيصلي عليه [٥] (📖 ١٨٦٥٦) .

٥٠٨٥ – عن عباد بن زاهر قال : سمعت عثمان يخطب فقال : إنا والله قد صَحِبْنا رسول اللَّه ﷺ في السفر والحضر ، وكان يعود مرضانا ، ويشيع جنائزنا ، ويغزو معنا ، ويواسينا بالقليل والكثير ، وإن ناسًا يعلموني به عسى أن لا يكون أحدهم رآه قط [٦] (📖 ١٨٦٦٢) .

٥٠٨٦ – عن الحسن قال : أهدى أكيدر دومة الجندل إلى رسول اللَّه ﷺ جرَّةً فيها المن الذي رأيتم وبالنبي ﷺ وأهل بيته يومئذ والله بها حاجة ، فلما قضى الصلاة أمر طائفًا فطاف بها على أصحابه فجعل الرجل يدخل يده فيستخرج فيأكل ، فأتى على خالد بن الوليد ، فأدخل يده فقال : يا رسول اللَّه أخذ القوم مرة وأخذت مرتين ، فقال : « كل وأطعم أهلك » [٧] (📖 ١٨٧٢٤) .

---

(١) أخرجه العراقي في المغني عن حمل الأسفار (١٠١/٢) .
(٢) أخرجه ابن حجر في فتح الباري (٥٩/١١) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١١٠/٧) .
(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٦/٨) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧٨/٦) .
(٥) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الآداب باب استحباب تحنيك المولود (٢١٥٠) .
(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٦٩/١) .
(٧) أخرجه البيهقي في السنن (١٢٩/٣) ، وأحمد في مسنده (٢٨٠/٥) .

٥٠٨٧ – قال ﷺ : « إذا أمَّ الرجل القوم فلا يختص بدعاء دونهم ، فإن فعل فقد خانهم ولا يدخل عينه في بيت قوم بغير إذنهم ، فإن فعل فقد خانهم »[(١)] (📖 ٢٠٤٦٠) .

٥٠٨٨ – عن عبد الله بن جعفر عن عبد الرحمن بن مسور بن مخرمة قال : جاء عمر بن الخطاب سعيد بن يربوع إلى منزله فعزَّاه بذهاب بصره وقال : لا تدع الجمعة ولا الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ ، قال : ليس لي قائد ، قال : فنحن نبعث إليك بقائد ، فبعث إليه بغلام من السبي[(٢)] (📖 ٢٣٠٥١) .

٥٠٨٩ – عن أنس قال : كانت الصلاة تقام فيكلِّم الرجل النبي ﷺ في الحاجة تكون له فيقوم بينه وبين القبلة ، فما يزال قائمًا يكلمه فربما رأيت بعض القوم ينعس من طول قيام النبي ﷺ[(٣)] (📖 ٢٣٢٩٤) .

٥٠٩٠ – عن السائب بن يزيد قال : كنا نصلي في زمن عمر يوم الجمعة فإذا خرج عمر وجلس على المنبر قطعنا الصلاة ، ونتحدث ويحدثنا ، فربما يسأل الرجل الذي يليه عن سوقه وخدامهم ، فإذا سكت المؤذن خطب الناس فلم يتكلم حتى يفرغ من خطبته[(٤)] (📖 ٢٣٣١٨) .

٥٠٩١ – عن ابن عمر قال : كان رسول الله ﷺ إذا دنا من منبره يوم الجمعة سلم على من عنده من الجلوس ، فإذا صعد المنبر استقبل الناس بوجهه ثم سلم[(٥)] (📖 ٢٣٣٣٤) .

٥٠٩٢ – عن ابن عباس قال : أرسل إليَّ عمر بن الخطاب يدعوني إلى السحور وقال : إن رسول الله ﷺ سماه الغداء المبارك[(٦)] (📖 ٢٤٤٥٦) .

٥٠٩٣ – عن ابن الحوتكية قال : أُتي عمر بن الخطاب بطعام فدعا إليه رجلًا فقال :

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٢٩/٣) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (١١١٢) .
(٢) أخرجه ابن حجر في الإصابة (١١٦/٣) .
(٣) أخرجه الترمذي في السنن (٥١٨) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٥٠٤/١) ، وعبد بن حميد في مسنده (٣٧٤/١) .
(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٥٩/٨) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٢٠٥/٣) ، وابن عدي في الكامل (٢٥٣/٥) .
(٦) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٤٣/٨ ، ٢٤٤) ، والطبراني في الكبير (١٣١/١٧) ، والأوسط (١٦٠/١) .

إني صائم ، قال : وأي الصيام تصوم ؟ لولا كراهية أن أزيد أو أنقص لحدثتكم بحديث النبي ﷺ حين جاءه الأعرابي بالأرنب ، ولكن أرسلوا إلى عمار ، فلما جاء عمار قال : أشهدت أنت رسول الله ﷺ يوم جاء الأعرابي ؟ قال : نعم جاء بها الأعرابي وقد نظفها وصنعها يهديها لرسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : « كلوا » ، فقال رجل من القوم : يا رسول الله إني رأيتها تدمأ ، فأكل القوم ولم يأكل الأعرابي ، فقال له النبي ﷺ : « ألا تأكل ؟ » فقال : إني صائم ، قال : « وأي الصيام تصوم ؟ » قال : أول الشهر وآخره ، قال : « إن كنت صائمًا فصم الليالي البيض : الثلاث عشرة ، والأربع عشرة ، والخمس عشرة » [1] (📖 ٢٤٦١١) .

٥٠٩٤ – عن كهمس الهلالي قال : أتيت النبي ﷺ فأخبرته بإسلامي ، ثم غبت عنه حولًا ، ثم أتيته وقد ضَمُرَ بطني ونحل جسمي فخفض فيَّ الطرف ثم رفعه فقلت : يا رسول الله كأنك تنكرني ، فقال : « أجل من أنت ؟ » قلت : أنا كهمس الهلالي الذي أتيتك عام أول ، قال : « ما بلغ بك ما رأى ؟ » فقلت : يا رسول الله ما أفطرت منذ فارقتك نهارًا ولا نمت ليلًا ، فقال : ومن أمرك بهذا أن تعذب نفسك ؟ صم شهر الصبر ، ومن كل شهر يومًا ، قلت : زدني ، قال : « صم شهر الصبر ، ومن كل شهر يومين » ، قلت : زدني ، فإني أجد قوة ، قال : « صم شهر الصبر ، ومن كل شهر ثلاثة أيام » [2] (📖 ٢٤٦١٧) .

٥٠٩٥ – عن أبي هريرة قال : كان عمر بن الخطاب إذا مر على عبد قال : يا فلان بَشِّر بالأجر مرتين [3] (📖 ٢٥٦٥٥) .

٥٠٩٦ – عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « انطلقوا بنا إلى البصير الذي في بني واقف نعوده » وكان رجلًا أعمى [4] (📖 ٢٥٦٨٨) .

٥٠٩٧ – عن أبي أمامة قال : مر رجل برسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « ما له ؟ » قالوا : كان مريضًا ، قال : « أفلا قلت : ليهنئك الطهور ؟ » [5] (📖 ٢٥٦٩٠) .

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٥/٣) وقال : رواه أحمد وفيه عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي وقد اختلط .
(٢) أخرجه ابن كثير في التفسير (١٢٩/٥) ، وابن الجوزي في تلبيس إبليس (٢٢٠) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٣/٨) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٢٠٠/١٠) ، وابن حجر في فتح الباري (٢٨٦/١١) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (٤٣١/٧) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٧٥/١٠ ، ٧٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٨/٤ ، ١١٢/٥) .

٥٠٩٨ - عن أبي ذر أنه قيل له : أريد أن أسألك عن حديث من حديث النبي ﷺ ، قال : إذًا أحدثك به إلا أن يكون سرًّا قال : كان رسول الله ﷺ يصافحكم إذا لقيتموه؟ قال : ما لقيته قط إلا صافحني [١] (📖 ٢٥٧٤٩) .

٥٠٩٩ - عن أنس قال : عاد رسولُ اللَّه ﷺ سعدَ بن عبادة على أتان من غير سرج ولا لجام ، فوقف على الباب فسلم ، فسمعها سعد فردها من غير أن يسمعه ، فلما لم يسمع رسول اللَّه ﷺ انصرف وقال : « استأذنوا ثلاثًا فإن أذن لكم وإلا فارجعوا » ، فلما حس ذلك الأنصاري خرج مسرعًا فاتبعه فقال : يا نبي اللَّه جعلني اللَّه لك الفداء ما من تسليمة سلمتها إلا وقد رددت عليك ، وما منعني أن أسمعك إلا أني أحببت أن أستكثر من تسليمك يا رسول اللَّه ، فارجع بأبي أنت وأمي يا رسول اللَّه ، فرد رسول اللَّه ﷺ إلى منزله فأنزله ، وقرب إليه منها شيئًا من سمسم وشيئًا من تمر ، حتى إذا أكل رسول اللَّه ﷺ وأراد أن يقوم ، دعا له بثلاث دعوات فقال : « أكل طعامك الأبرار ، وأفطر عندك الصائمون ، وصلت عليك الملائكة » [٢] (📖 ٢٥٩٨٨) .

٥١٠٠ - عن أيوب بن أبي يزيد المدني قال : حدثني رجل من الصيادين الذين يكونون بالجار وكان من أهل المدينة يرزقون من الجار فوجد حَبًّا منثورًا فجعل عمر يلتقطه حتى جمع منه مدًّا أو قريبًا من مد ، ثم قال : ألا أراك تصنع مثل هذا وهذا قوت رجل مسلم حتى الليل ؟ قال : فقلت له : يا أمير المؤمنين لو ركبت تنظر كيف نصطاد ، فركب معهم فجعلوا يصطادون ، فقال عمر : تالله إن رأيت كاليوم كسبًا أطيب - أو قال : أحل - قال : ثم صنعنا له طعامًا ، فقلت : يا أمير المؤمنين إن شئت سقيناك لبنًا ، وإن شئت ماء ، فإن اللبن أيسر عندنا من الماء ، إنا نستعذب من مكان كذا وكذا ، فطَعِمَ ، ثم دعا بالذي أراد فقلنا : يا أمير المؤمنين إنا نخرج إلى ههنا فنتزود من الماء لشقتنا ثم نتوضأ من ماء البحر فقال : سبحان اللَّه ! وأي ماء أطيب من ماء البحر ؟ [٣] (📖 ٢٧٤٨٥) .

٥١٠١ - عن خارجة بن زيد : أن عمر وضع له العشاء مع الناس يتعشون فخرج فقال لمعيقيب بن أبي فاطمة الدوسي وكان له صحبة وكان من مهاجرة الحبشة : ادن فاجلس

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٥٢١٤) ، وأحمد في مسنده (١٦٢/٥) .
(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٨٩/٦) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٩٤/١) - بالجار : هي مدينة على ساحل البحر بينها وبين مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام يوم وليلة . اهـ (٣١٤/١) .

وايم اللَّه لو كان غيرك به الذي بك لما جلس مني أدنى من قيد رمح (١) (📖 ٢٨٥٠٢) .

٥١٠٢ - عن ابن عمر قال : مر عمر بقوم قد رموا رشقًا وأخطأوا فقال : ما أسوأ رميكم ، قالوا : نحن متعلمين ، قال : لحنكم أشد من سوء رميكم ، سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « رحم اللَّه امرأ أصلح من لسانه » (٢) (📖 ٢٩٣٤٤) .

٥١٠٣ - عن عبد اللَّه بن مسعود قال : كنا يوم بدر نتعاقب ثلاثة على بعير فكان علي وأبو لبابة زميلي رسول اللَّه ﷺ ، فكان إذا كانت عقبة رسول اللَّه ﷺ يقولان له : اركب حتى نمشي ، فيقول : « إني لست بأغنى من الأجر منكما ولا أنتما بأقوى على المشي مني » (٣) (📖 ٢٩٨٦٩) .

٥١٠٤ - عن سعد قال : كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين فقال النبي ﷺ لي : « ارم فداك أبي وأمي » فنزعت بسهم فيه نصل فأصابت جبهته فوقع فانكشفت عورته ، فضحك رسول اللَّه ﷺ حتى بدت نواجذه (٤) (📖 ٣٠٠٦٩) .

٥١٠٥ - عن البراء قال : رأيت رسول اللَّه ﷺ يوم الخندق ينقل التراب حتى وارى التراب شعر صدره وهو يرتجز برجز عبد اللَّه بن رواحة يقول :

« اللهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدَّقنا ولا صلَّينا

فأنزلَنْ سكينة علينا ... وثبِّت الأقدام إن لاقينا

إن الأُولَى قد بغوا علينا ... وإن أرادوا فتنة أبينا » (٥) (📖 ٣٠٠٧٩

٥١٠٦ - عن جابر قال : مكث النبي ﷺ وأصحابه يحفرون الخندق ثلاثًا ما ذاقوا طعامًا ، فقالوا : يا رسول اللَّه إن هنا كدية من الجبل ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « رشوا عليها الماء » فرشوها ، ثم جاء النبي ﷺ فأخذ المعول أو المسحاة ثم قال : « بسم اللَّه » ، ثم ضرب ثلاثًا فصارت كثيبًا ، قال جابر : فحانت مني التفاتة فرأيت رسول اللَّه ﷺ قد شد على بطنه حجرًا (٦) (📖 ٣٠٠٨٣) .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى بلفظه (١١٨/٤) .

(٢) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٤٠٠/١) .

(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٣٩/٣) ، والحاكم في المستدرك (٩١/٢) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠٤/١) ، وابن عساكر في تاريخه (٣٦٢/٥ ، ٣٦٤) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المغازي باب غزوة الخندق (١٤٠/٥) .

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤١٨/١٤) ، والبيهقي في دلائل النبوة (٤١٦/٣) .

٥١٠٧ - عن عروة : أن رسول الله ﷺ صاف المشركين يوم الخندق وكان يومًا شديدًا لم يلق المسلمون مثله قط قال : ورسول الله ﷺ جالس وأبو بكر معه جالس ، وذلك زمان طلع النخل ، وكانوا يفرحون به فرحًا شديدًا لأن عيشهم فيه ، فرفع أبو بكر رأسه فبصُر بطلعة وكانت أول طلعة رؤيت فقال : - هكذا بيده : طلعةٌ يا رسول الله ، من الفرح فنظر رسول الله ﷺ وقال : « اللهم لا تنزع منا صالح ما أعطيتنا » - أو : « صالحاً أعطيتنا » [1] (📖 ٣٠١٠١) .

٥١٠٨ - خرج رسول الله ﷺ غداة باردة والمهاجرون والأنصار يحفرون الخندق فلما نظر إليهم قال :

« اللهم إن العيش عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة »

فأجابوا :

نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا [2] (📖 ٣٠١٠٤)

٥١٠٩ - عن ابن عمر قال : لما دخل رسول الله ﷺ مكة جعل النساء يلطمن وجوه الخيل بالخمر ، فتبسم رسول الله ﷺ إلى أبي بكر فقال : « كيف قال حسان ؟ » فأنشده :

عدمنا خيلنا إن لم تردها تثير النقع موعدها كداء
ينازعن الأعنة مصعدات ويلطمهن بالخمر النساء

فقال رسول الله ﷺ : « ادخلوها من حيث قال حسان » ، فدخل رسول الله ﷺ من كداء [3] (📖 ٣٠١٨٠) .

٥١١٠ - عن أبي موسى الأشعري قال : لما فرغ رسول الله ﷺ من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس فلقي دريد بن الصمة ، فقتل الله دريدًا وهزم أصحابه ، قال أبو موسى : وبعثني مع أبي عامر فرمي أبو عامر في ركبته ، رماه رجل من بني جشم

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في الشكر (٨٠ ، ٤١٧/١٤) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٧٢/٣ ، ٢٧٦) ، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار (٢٧١/٢) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (١٨٠/١/٣) .
(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦٦/٥) - كداء : اسم لعرفات أو جبل بأعلى مكة ودخل النبي ﷺ مكة منه . القاموس (٣٨٢/٤) .

بسهم فأثبته في ركبته ، فانتهيت إليه فقلت : يا عم من رماك ؟ فأشار أبو عامر إلى هذا ، فأتيته فجعلت أقول : ألا تستحيي ؟ ألست عربيًا ؟ ألا تثبت ؟ فالتقيت أنا وهو فاختلفنا ضربتين فضربته بالسيف فقتلته ، ثم رجعتُ إلى أبي عامر فقلت : قد قتل اللَّه صاحبك ، قال : فانتزع هذا السهم فنزعته ، فقال : يا ابن أخي انطلق إلى رسول اللَّه ﷺ فأقرأه مني السلام وقل له : يقول لك استغفر لي ، واستخلفني أبو عامر على الناس ، فمكث يسيرًا ثم إنه مات ، فلما رجعت إلى النبي ﷺ دخلت عليه وهو في بيت على سرير مرمل وعليه فراش قد أثر رمال السرير بظهر رسول اللَّه ﷺ وجسده ، فأخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر ، فقلت : يقول لك : استغفر لي ، فدعا رسول اللَّه ﷺ بماء فتوضأ ، ثم رفع يديه فقال : « اللهم اغفر لعبدك أبي عامر » حتى رأيت بياض إبطيه ، ثم قال : « اللهم اجعل له يوم القيامة نورًا كثيرًا » فقلت : ولي يا رسول اللَّه استغفر ، فقال النبي ﷺ : « اللهم فاغفر لعبد اللَّه بن قيس ذنبه ، وأدخله يوم القيامة مدخلًا كريمًا » قال أبو بردة : أحدهما لأبي عامر ، والآخر لأبي موسى [(١)] (📖 ٣٠٢٥٦) .

٥١١١ – عن عروة قال : كان أسامة بن زيد قد تجهز للغزو وخرج ثقله إلى الحرب فأقام تلك الأيام لوجع رسول اللَّه ﷺ أمّره رسول اللَّه ﷺ على جيش عامتهم المهاجرون ، فيهم عمر بن الخطاب أمره رسول اللَّه ﷺ أن يغير على أهل مؤتة وعلى جانب فلسطين حيث أصيب زيد بن حارثة ، فجلس رسول اللَّه ﷺ إلى ذلك الجذع ، فاجتمع المسلمون يسلمون عليه ، ويدعون له بالعافية ، فدعا رسول اللَّه ﷺ أسامة بن زيد فقال : « اغد على بركة اللَّه والنصر والعافية ، ثم اغز حيث أمرتك أن تغير » ، قال أسامة : بأبي أنت وأمي قد أصبحت مفيقًا وأرجو أن يكون اللَّه قد شفاك ، فأذن لي أن أمكث حتى يشفيك اللَّه ، فإني إن خرجت على هذه الحال خرجت وفي قلبي قرحة من شأنك ، وأكره أن أسأل عنك الناس ، فسكت رسول اللَّه ﷺ فلم يراجعه وقام فدخل بيت عائشة [(٢)] (📖 ٣٠٢٦٥) .

٥١١٢ – عن مسروق قال : قدمنا على عمر فقال : كيف عيشكم ؟ قلنا : أخصب قوم من قوم يخافون الدجال ، قال : ما قبل الدجال أخوف عليكم الهرج ، قلت : وما الهرج ؟ قال : القتل حتى أن الرجل ليقتل أباه [(٣)] (📖 ٣١٤٨٩) .

---

(١) أخرجه البغوي في شرح السنة (٥/٢٠١) .
(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (١/١٢٢) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٤٦٦) .

٥١١٣ – عن الأقرع بن شفى العكي قال : دخل علي النبي ﷺ في مرضي يعودني فقلت : لا أحسب إلا أني ميت من مرضي قال : « كلا لتبقينَّ ، ولتهاجرنَّ إلى أرض الشام ، وتموت وتدفن بالربوة من أرض فلسطين » ، فمات في خلافة عمر ودفن بالرملة [١] (📖 ٣٥٤٣٥) .

٥١١٤ – عن أبي الطفيل قال : كنت غلامًا أحمل عضو البعير ورأيت رسول الله ﷺ يقسم لحمًا بالجعرانة ، فأقبلت امرأة بدوية ، فلما دنت من النبي ﷺ بسط لها رداءه فجلست عليه ، فسألتُ : من هذه ؟ فقالوا : أمه التي أرضعته [٢] (📖 ٣٥٥١٧) .

٥١١٥ – عن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال : كان عمر بن الخطاب يعس المسجد بعد العشاء فلا يرى فيه أحدًا إلا أخرجه إلا رجلًا قائمًا يصلي ، فمر بنفر من أصحاب رسول الله ﷺ فيهم أبي بن كعب فقال : من هؤلاء ؟ فقال أبي : نفر من أهلك يا أمير المؤمنين ! قال : ما خلفكم بعد الصلاة ؟ قالوا : جلسنا نذكر الله ، قال : فجلس معهم ثم قال لأدناهم إليه : خذ ، قال : فدعا فاستقرأهم رجلًا رجلًا يدعون حتى انتهى إلي وأنا إلى جنبه فقال : هات ، فحصِرت وأخذني من الرعدة أفْكُل ، حتى جعل يجد مس ذلك مني فقال : ولو أن تقول : اللهم اغفر لنا! اللهم ارحمنا ! قال : ثم أخذ عمر فما كان في القوم أكثر دمعة ولا أشد بكاء منه ، ثم قال : إيهًا الآن فتفرقوا [٣] (📖 ٣٥٧٧٢) .

٥١١٦ – عن أنس بن مالك قال : تقرقر بطن عمر بن الخطاب وكان يأكل الزيت عام الرمادة وكان حرم عليه السمن فنقر بطنه بأصبعه وقال : تقرقر تقرقرك ، إنه ليس لك عندنا غيره حتى يحيى الناس [٤] (📖 ٣٥٨٩٣) .

٥١١٧ – عن صفية بنت أبي عبيد قالت : حدثني بعض نساء عمر قالت : ما قرب عمر امرأة زمن الرمادة حتى أحيى الناس همًّا [٥] (📖 ٣٥٨٩٧) .

٥١١٨ – عن السائب بن يزيد عن أبيه قال : رأيت عمر بن الخطاب يصلي في جوف الليل في مسجد رسول الله ﷺ زمان الرمادة وهو يقول : اللهم لا تهلكنا

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٠٢/٦) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٨١/٤) ، وابن حبان في صحيحه (٤٤/١٠) .
(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٩٤/٣) – أفكل : هو الرعدة من برد أو خوف ، النهاية (٥٦/١) .
(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣١٣/٣) .
(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣١٥/٣) .

بالسنين وارفع عنا البلاء - يردد هذه الكلمة (١) (📖 ٣٥٩٠٠) .

٥١١٩ - عن أسلم قال : سمعت عمر يقول : أيها الناس! إني أخشى أن تكون سخطة عمتنا جميعًا فأعتبوا ربكم وانزعوا وتوبوا إليه وأحدثوا خيرًا (٢) (📖 ٣٥٩٠٣) .

٥١٢٠ - عن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن أبيه قال : سمعت أبي يقول : سافرت إلى اليمن قبل مبعث رسول اللَّه ﷺ بسنة فنزلت على عسكلان بن عواكر الحميري وكان شيخًا كبيرًا قد أنسئ له في العمر حتى كاد كالفرخ ، وكنت لا أزال إذا قدمت اليمن أنزل عليه فيسائلني عن مكة ويقول : هل ظهر فيكم رجل له نبأ له ذكر ؟ هل خالف أحد منكم عليكم في دينكم ؟ فأقول : لا ، حتى قدمت القدمة التي بُعث فيها رسول اللَّه ﷺ فقال لي : ألا أبشرك ببشارة وهي خير لك من التجارة ؟ قلت : بلى ، قال : إن اللَّه بعث في الشهر الأول من قومك نبيًّا ارتضاه صفيًّا ، وأنزل عليه كتابًا وجعل له ثوابًا ، ينهى عن الأصنام ويدعو إلى الإسلام ، يأمر بالحق ويفعله وينهى عن الباطل ويبطله ، هو من بني هاشم وأنتم أخواله يا عبد الرحمن! أخفِ الوقعةَ وعجِّل الرجعةَ ، ثم امض ووازره وصدقه واحمل إليه هذه الأبيات :

أشهد بالله ذي المعالي ... وفالق الليل والصباح
إنك في السرو من قريش ... يا ابن المفدَّى من الذباح
أُرسلتَ تدعو إلى يقين ... ترشد للحق والفلاح
هدَّ كرور السنين ركني ... عن بُكَر السير والرواح
فصرت حِلْسًا لأرض بيتي ... قد قص من قوتي جناحي
إذا نأى بالديار بُعْد ... فإنت حرزي ومستراحي
أشهد بالله رب موسى ... أنك أرسلت بالنطاح
فكن شفيعي إلى مليك ... يدعو البرايا إلى الفلاح

قال عبد الرحمن : فحفظت الأبيات ورجعت فقدمت مكة فلقيت أبا بكر فأخبرته الخبر ، فقال : محمد بن عبد اللَّه قد بعثه اللَّه رسولًا إلى خلقه فأته ، فأتيته وهو في

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣١٩/٣) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٢٢/٣) - (فأعتبوا : أي عادوا إلى مسرتي . النهاية (١٧٥/٣) .

بيت خديجة فأستأذنت عليه ، فلما رآني ضحك فقال : « أرى وجهًا خليقًا أرجو له خيرًا ، ما وراءك يا أبا محمد ؟ » قلت : وما ذاك يا محمد ؟ قال : « حملت إليَّ وديعة أو أرسلك إليَّ مرسل برسالته فهاتها ، أما إن أبناء حمير من خواص المؤمنين » ، قال عبد الرحمن : فأسلمت وشهدت أن لا إله إلا اللَّه ، وأنشدته شعره ، وأخبرته بقوله ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « رب مؤمن لي ولم يرني ، ومصدق بي وما شهدني ، أولئك إخواني حقًّا » [1] (📖 ٣٦٦٩٠) .

٥١٢١ - عن علي بن عبد اللَّه القرشي عن أبيه قال : مر عمر بن الخطاب بقوم يتمنون فقال : وأنا أتمنى معكم ، أتمنى رجالًا ملء هذا البيت مثل أبي عبيدة بن الجراح ، وسالم مولى أبي حذيفة ، إن سالمًا شديد الحب لله لو لم يخف اللَّه ما عصاه ، وأما أبو عبيدة فسمعت النبي ﷺ يقول : « لكل أمة أمين ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح » [2] (📖 ٣٦٧٦١) .

٥١٢٢ - عن أُبي بن كعب قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إن فلانًا يدخل على امرأة أبيه ، فقال أُبي : لو أنا لضربته بالسيف ، فضحك النبي ﷺ ، قال : « ما أغيرك يا أُبي ! إني لأغير منك ، واللَّه لأغير مني » [3] (📖 ٣٦٧٧٣) .

٥١٢٣ - عن بشير بن عقربة قال : لما قُتِل أبي عقربة يوم أحد أتيت النبي ﷺ وأنا أبكي فقال : « يا حبيب ! ما يبكيك ؟ أما ترضى أن أكون أنا أباك وعائشة أمك ؟ » قلت : بلى يا رسول اللَّه بأبي أنت وأمي! فمسح على رأسي فكان أثر يده من رأسي أسود وسائره أبيض ، وكانت لي رتة فتفل فيها فانحلت ، وقال لي : « ما اسمك ؟ » قلت : بحير ، قال : « بل أنت بشير » [4] (📖 ٣٦٨٦٢) .

٥١٢٤ - عن الشعبي قال : لما آتى رسول اللَّه ﷺ قتل جعفر بن أبي طالب ترك رسول اللَّه ﷺ امرأته أسماء بنت عميس حتى أفاضت عبرتها فذهب بعض حزنها ، ثم أتاها فعزاها ودعا بني جعفر ، فدعا لهم ودعا لعبد اللَّه بن جعفر أن يبارك في صفقة يده ، فكان لا يشتري شيئًا إلا ربح فيه ، فقالت له أسماء : يا رسول الله! إن هؤلاء

---

(١) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٢/٢٢٧) .
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٥/٢١٨ ، ٩/١٠٩) ، والترمذي في السنن (٣٧٩٠) ، وأحمد في مسنده (٣/١٨٤) ، وابن عساكر في تاريخه (٧/٦٣) .
(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٢/٣٣٠) .
(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٣/٢٦٩) .

يزعمون أنا لسنا من المهاجرين ، فقال : « كذبوا ، لكم الهجرة مرتين : هاجرتم إلى النجاشي وهاجرتم إليَّ » [(١)] (📖 ٣٦٩١٦) .

٥١٢٥ - عن حذيفة قال : صليت ليلة مع النبي ﷺ في شهر رمضان فقام يغتسل وسترته ، ففضلت منه فضلة في الإناء فقال : « إن شئت فأرعه وإن شئت فصب عليه » ، قلت : يا رسول الله! هذه الفضلة أحب إليَّ مما أصب عليه ، فاغتسلت به وسترني ، فقلت : لا تسترني ، فقال : « بلى لأسترنك كما سترتني » [(٢)] (📖 ٣٦٩٦٦) .

٥١٢٦ - عن أبي هريرة قال : قال خريم بن فاتك لعمر بن الخطاب : يا أمير المؤمنين! ألا أخبرك كيف كان بدو إسلامي ؟ قال : بلى ، قال : بينا أنا في طلب نعم لي أنا منها على أثر إذ جنني الليل بأبرق العزاف فناديت بأعلى صوت : أعوذ بعزيز هذا الوادي من سفهاء قومه! فإذا هاتف يهتف :

ويحك عذ بالله ذي الجلال　　　والمجد والنعماء والأفضال
واقرأ آيات من الأنفال　　　ووحد اللّه ولا تبالي

قال : فذعرت ذعرًا شديدًا ، فلما رجعت إلى نفسي قلت :

يا أيها الهاتف ما تقول　　　أرشد عندك أم تضليل
بين لنا هديت ما الحويل

قال :

إن رسول اللّه ذو الخيرات　　　بيثرب يدعو إلى النجاة
يأمر بالصوم وبالصلاة　　　ويزِع الناس عن الهنات

قال : فانبعثْ راحلتي فقلت :

أرشدني رشدًا هديت　　　لا جعت ولا عريت
ولا برحت سيدًا مقيت　　　وتؤثر على الخير الذي أتيت

قال : فاتبعني وهو يقول :

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٤/٥٢٠) .
(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤/١٠١) - فأرعه : أي أبقه الإبقاء . لسان العرب (١٤/٣٢٩) .

صاحبَك اللَّه وسلَّم نفسكا وبلغ الأهل وادي رحلكا
آمِنْ به أفلح ربي حقَّكا وانصره أعزَّ ربي نصركا

قلت : من أنت يرحمك اللَّه ؟ قال : أنا عمرو بن أثال ، وأنا عامله على جن نجد المسلمين ، وكفيت إبلك حتى تقدم على أهلك ، فدخلت المدينة ، ودخلت يوم الجمعة فخرج إليَّ أبو بكر الصديق فقال : ادخل رحمك اللَّه ! فإنه قد بلغنا إسلامك ، قلت : لا أحسن الطهور فعلمني ، فدخلت المسجد فرأيت رسول اللَّه ﷺ على المنبر يخطب كأنه البدر وهو يقول : « ما من مسلم توضأ فأحسن الوضوء ، ثم صلى صلاة يحفظها ويعقلها ؛ إلا دخل الجنة » . فقال لي عمر بن الخطاب : لتأتينَّ على هذا ببينة أو لأنكلن بك! فشهد لي شيخ قريش عثمان بن عفان ، فأجاز شهادته [١] (📖 ٣٧٠٤٢) .

٥١٢٧ - عن أبي مجلز بن حميد عن ابن عباس وابن عمرَ : أن رسول اللَّه ﷺ كان في غزوة فكان يتناوب أصحاب سوق الإبل ، فإذا كان نوبة رسول اللَّه ﷺ حدا بالركب ويقول : « زيد الخير وما زيد! جندب وما جندب ! » فلما أصبح قلنا : يا رسول الله ! رأيناك تذكر زيدًا وجندبًا فأكثرت من ذكرهما ، قال : « هما رجلان من أمتي ، أما أحدهما : فيسبقه بعض جسده » أو « يده - إلى الجنة ، وأما الآخر : فيفرق بين الحق والباطل » ، فأما زيد : فأصيبت يده يوم جلولاء وقتل يوم الجمل ، وأما جندب : فإنه مر بالوليد بن عقبة فإذا ساحر يلعب بين يديه ، فحمل بسيفه وجاء فضرب الساحر فقتله [٢] (📖 ٣٧٠٧٩) .

٥١٢٨ - عن عائشة : أن النبي ﷺ بكى وبكى أصحابه حين توفي سعد بن معاذ ، قالت : وكان النبي ﷺ إذا اشتد وجده فإنما هو آخذ بلحيته ، قالت عائشة : وكنت أعرف بكاء أبي من بكاء عمر [٣] (📖 ٣٧٠٩٣) .

٥١٢٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس : أن عبد اللَّه بن رواحة كان مضطجعًا إلى جنب امرأته ، فخرج إلى الحجرة فواقع جارية له ، فاستنبهت المرأة فلم تره فخرجت ، فإذا هو على بطن الجارية ، فرجعت وأخذت الشفرة ، فلقيها ومعها الشفرة ، فقال لها :

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٥١/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٢/٨) ، وابن عساكر في تاريخه (١٣٣/٥) .
(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٣٦/٦) .
(٣) أخرجه الطبري في تاريخه (١٠٣/٢) ، والسيرة الحلبية (٤٣٩/٣) .

مهيم ؟ فقالت : مهيم ، أما إني لو وجدتك حيث كنت لوجأتك بها ! قال : وأين كنت ؟ قالت : على بطن الجارية ، قال : ما كنت ، قالت : بلى ، قال : فإن رسول الله ﷺ نهى أن يقرأ أحدنا القرآن وهو جنب ، فقالت : اقرأه ، قال :

أتانا رسول الله يتلو كتابه كما لاح مشهور من الصبح ساطع
أتى بالهدى بعد العمى قلوبنا به موقنات أن ما قال واقع
يبيت يجافي جنبه عن فراشه إذا استثقلت بالكافرين المضاجع

قالت : آمنت بالله وكذبت بصري ، قال : فغدوت على النبي ﷺ فأخبرته ، فضحك حتى بدت نواجذه [١] (📖 ٣٧١٧٤) .

٥١٣٠ - خرج رسول الله ﷺ يعود عبد الله بن أُبي من مرضه الذي مات فيه ، فلما دخل عليه عرف فيه الموت فقال : « قد كنت أنهاك عن حب يهود ! » قال : فقد أبغضهم أسعد بن زرارة فمات فما نفعه ، فلما مات أتاه ابنه فقال : يا رسول الله! إن عبد الله بن أبي قد مات فأعطني قميصك أكفنه فيه ، فنزع رسول الله ﷺ قميصه فأعطاه إياه [٢] (📖 ٣٧٢٧٣) .

٥١٣١ - عن عبد الله بن بسر قال : كنت أنا وأبي قاعدين على باب دارنا إذ أقبل رسول الله ﷺ على بغلة له ، فقال له أبي : ألا تنزل يا رسول الله فتطعم وتدعو بالبركة ؟ فنزل فطعم ثم قال : « اللّهم ارحمهم واغفر لهم ، وبارك لهم في رزقهم » [٣] (📖 ٣٧٢٧٤) .

٥١٣٢ - عن عثمان بن عفان قال : لقيت رسول الله ﷺ بالبطحاء فأخذ بيدي ، فانطلقت معه ، فمر بعمار وأم عمار وهم يعذبون بمكة فقال : « صبرًا آل ياسر ! فإن مصيركم إلى الجنة » [٤] (📖 ٣٧٣٦٦) .

٥١٣٣ - عن الحسن قال : لما قدم النبي ﷺ المدينة قالَ : « ابنوا لنا مسجدًا » ، قالوا : كيف يا رسول الله ؟ قال : « عرش كعرش موسى ، ابنوا لنا بلبن » ، فجعلوا يبنون ورسول الله ﷺ يعاطيهم اللبن على ما دونه ثوب وهو يقول : « اللهم إن العيش

---

(١) أخرجه القرطبي في تفسيره (٥/٢٠٩) .
(٢) أخرجه أبو داود كتاب الجنائز باب في العيادة (٣٠٧٨) .
(٣) أخرجه الطبري في الكبير (٢/١٨) ، وابن عساكر في تاريخه (٦/٤٣٩) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٣٨٣) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١/١٤٠) .

عيش الآخرة ، فاغفر للأنصار والمهاجرة » ، فمر عمار بن ياسر فجعل النبي ﷺ ينفض التراب عن رأسه ويقول : « ويحك يا ابن سمية! تقتلك الفئة الباغية » [1] (📖 ٣٧٤٠٨) .

٥١٣٤ - عن علي : أن امرأة الوليد بن عقبة أتت النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله ! إن الوليد يضربها ! قال : « قولي له : إن رسول الله ﷺ قد أجارني » ، فلم تلبث إلا يسيرًا حتى رجعت فقالت : ما زادني إلا ضربًا ، فقطع النبي ﷺ هدبة من ثوبه فدفعها إليها وقال : « قولي له : هذه هدبة من ثوبه ، إن رسول الله ﷺ قد أجارني » ، فلم تلبث إلا يسيرًا حتى رجعت فقالت : ما زادني إلا ضربًا ، فرفع يديه وقال : « اللهم عليك الوليد ! أثم بي مرتين أو ثلاثًا » [2] (📖 ٣٧٥٤٥) .

٥١٣٥ - عن أبي هريرة قال : كنت مع النبي ﷺ في المسجد إذ دخل عبد حبشي مجدع وعلى رأسه حبرة غلام للمغيرة بن شعبة ، فقال النبي ﷺ : « مرحبا بيسار » [3] (📖 ٣٧٥٤٨) .

٥١٣٦ - عن عمر : أنه بلغه قتل أبي عبيد فقال : رحم الله أبا عبيد! لو انحاز إليَّ لكنت له فئة [4] (📖 ٣٧٥٧٧) .

٥١٣٧ - عن زيد بن ثابت قال : دخل سعد بن عبادة على رسول الله ﷺ ومعه ابنه فسلم ، فقال رسول الله ﷺ : « ههنا ، ههنا » - وأجلسه عن يمينه ، وقال : « مرحبًا بالأنصار ! » وأقام ابنه بين يدي رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « اجلس » ، فجلس فقال : « ادن » ، فدنا فقبل يدي رسول الله ﷺ ورجله ، فقال النبي ﷺ : « وأنا من الأنصار ، وأنا من فراخ الأنصار » ، فقال سعد : أكرمك الله كما أكرمتنا ! فقال : « إن الله أكرمكم قبل كرامتي ، إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض » [5] (📖 ٣٧٩٣٥) .

٥١٣٨ - إن رسول الله ﷺ رأى نساء أو صبيانًا من الأنصار مقبلين من عرس

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٦١/٢ ، ٥/٣) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (١٨٠/١/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٩/٩) .
(٢) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٤٠٠/٢) .
(٣) أخرجه السيوطي في الحاوي للفتاوي (٤٢٨/٢) .
(٤) أخرجه القرطبي في تفسيره (٣٨٣/٧) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٤١/٦) .
(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٠/١٠) .

فقال : « اللهم أنتم أحب الناس إليَّ » (١) (📖 ٣٧٩٤٨) .

٥١٣٩ – عن عكرمة مولى ابن عباس : أن النبي ﷺ يوم طاف بالبيت أتى عباسًا فقال : « اسقونا » ، فقال العباس : ألا نسقيك يا رسول اللَّه من شراب صنعناه في البيت؟ فإن هذا الشراب قد لوثته الأيدي ، فقال النبي ﷺ : « اسقونا مما تسقون الناس » ، فسقوه ، فرش بين عينيه ، فدعا بماء فصبه عليه ثم شرب ، ثم دعا بماء أيضًا فصبه عليه ثم شرب ، وكان ذلك الشراب في الأسقية (٢) (📖 ٣٨١١٦) .

٥١٤٠ – عن الأرقم : أنه تجهز يريد بيت المقدس ، فلما فرغ من جهازه ؛ جاء النبي ﷺ يودِّعه فقال : « ما يخرجك ؟ حاجة أو تجارة ؟ » قال : لا واللَّه يا رسول اللَّه بأبي أنت وأمي ! ولكني أردت الصلاة في بيت المقدس ، فقال النبي ﷺ : «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام » . فجلس ولم يخرج (٣) (📖 ٣٨١٦٩) .

٥١٤١ – عن عبد اللَّه بن حوالة الأزدي قال : بعثنا رسول اللَّه ﷺ لغنم على أقدامنا فرجعنا فلم نغنم شيئًا وعرف الجهد في وجوهنا فقام فينا فقال : « اللهم لا تكلهم إليَّ فأضعف عنهم ، ولا تكلهم إلى أنفسهم فيعجزوا عنها ، ولا تكلهم إلى الناس فيستأثروا عليهم » ، ثم قال : « ليفتحن الشام والروم وفارس » – أو : « الروم وفارس – حتى يكون لأحدكم من الإبل كذا وكذا ، ومن البقر كذا وكذا ، وحتى يعطى أحدكم مائة دينار فيتسخطها » ، ثم وضع يده على رأسي – أو : على هامتي – ثم قال : « يا ابن حوالة ! إذا رأيت الخلافة نزلت الأرض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلابل والأمور العظام ، والساعة يومئذ أقرب إلى الناس من هذه إلى رأسك » (٤) (📖 ٣٨٢٢١) .

٥١٤٢ – عن خوات بن جبير قال : خرجنا حجاجًا مع عمر بن الخطاب ، فسرنا في ركب فيهم أبو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف فقال القوم : غننا ياخوات ! فغناهم ، فقال : غننا من شعر ضرار ، فقال عمر : دعوا أبا عبد اللَّه يتغنى من هنيات

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٠/٥ ، ٣٢/٧) ، ومسلم في صحيحه (١٩٤٨) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٦٢١١) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣٢/١ ، ٣٣٦) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٦/٢) ، والترمذي في السنن (٣٢٥٠ ، ٣٩١٦) ، وأحمد في مسنده (١٨٤/١ ، ٢٥٦/٢) ، وابن ماجه في السنن (١٤٠٤ ، ١٤٠٦) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٢٨٨/٥) ، والحاكم في المستدرك (٤٢٥/٤) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٤٣٧١٨) – والبلابل : هي الهموم والأحزان . النهاية (١٥٠/١) .

فؤاده - يعني من شعره - فما زلت أغنيهم حتى إذا كان السحر فقال عمر : ارفع لسانك يا خوات فقد أسحرنا [1] (📖 ٤٠٦٩٧) .

٥١٤٣ - عن أنس قال : كان البراء بن مالك حسن الصوت وكان يرجز لرسول الله ﷺ في بعض أسفاره [2] (📖 ٤٠٧٠٥) .

٥١٤٤ - قال ﷺ : « لأعرفن ما مات منكم ميت ما كنت بين أظهركم إلا آذنتموني به ، فإن صلاتي عليه له رحمة » [3] (📖 ٤٢٢٨٧) .

٥١٤٥ - عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ يومًا لأصحابه : « أتدرون ما مثل أحدكم ومثل أهله وماله وعمله ؟ » فقالوا : الله ورسوله أعلم ، فقال : « إنما مثل أحدكم ومثل ماله وأهله وولده وعمله : كمثل رجل له ثلاثة إخوة ، فلما حضرته الوفاة دعا إخوته فقال : إنه قد نزل بي من الأمر ما ترى فما لي عندك وما لي لديك ؟ فقال : لك عندي أن أمرضك ولا أزيلك وأن أقوم بشأنك ، فإذا مت غسلتك وكفنتك وحملتك مع الحاملين ، أحملك طورًا وأميط عنك طورًا ، فإذا رجعت أثنيت عليك بخير عند من يسألني عنك هذا أخوه الذي هو أهله فما ترونه ؟ » قالوا : لا نسمع طائلًا يا رسول الله ! « ثم يقول لأخيه الآخر : أترى ما قد نزل بي فما لي لديك وما لي عندك ؟ فيقول ليس لك عندي غناء إلا وأنت في الأحياء فإذا مت ذهب بك في مذهب وذهب بي في مذهب هذا أخوه الذي هو ماله كيف ترونه ؟ » قالوا : لا نسمع طائلًا يا رسول الله ! « ثم يقول لأخيه الآخر : أترى ما قد نزل بي وما رد علي أهلي ومالي فما لي عندك وما لي لديك ؟ فيقول أنا صاحبك في لحدك وأنيسك في وحشتك ، وأقعد يوم الوزن في ميزانك فأثقل ميزانك هذا أخوه الذي هو عمله كيف ترونه ؟ » قالوا : خير أخ وخير صاحب يا رسول الله ! قال : « فإن الأمر هكذا » . قالت عائشة : فقام إليه عبد الله بن كرز فقال : يا رسول الله ! أتأذن لي أن أقول على هذا أبياتًا ؟ فقال : « نعم » ، فذهب فما بات إلا ليلة حتى عاد إلى رسول الله ﷺ فوقف بين يديه واجتمع الناس وأنشأ يقول :

فإني وأهلي والذي قدمت يدي ... كداعٍ إليه صحبه ثم قائل
لإخوته إذ هم ثلاثة إخوة ... أعينوا على أمر بي اليوم نازل

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٦٩/٥) . (٢) انظر السيرة الحلبية (٧٢٩/٢) .
(٣) أخرجه ابن ماجه كتاب الجنائز رقم (١٥٢٨) .

فراق طويل غير متثق به ... فماذا لديكم في الذي هو غائل
فقال امرؤ منهم أنا الصاحب الذي ... أطيعك فيما شئت قبل التزايل
فأما إذا وجد الفراق فإنني ... لما بيننا من خلة غير واصل
فخذ ما أردت الآن مني فإنني ... سيسلك بي في مهيل من مهائل
فإن تبقني لا تبق فاستنقذنني ... وعجل صلاحًا قبل حتف معاجل
وقال امرؤ قد كنت جدا أحبه ... وأوثره من بينهم في التفاضل
غنائي أني جاهد لك ناصح ... إذا جد جد الكرب غير مقاتل
ولكنني باك عليك ومعول ... ومُثْنٍ بخير عند من هو سائل
ومُتبع الماشين أمشي مشيعًا ... أعين برفق عقبة كل حامل
إلى بيت مثواك الذي أنت مدخل ... أرجع مقرونًا بما هو شاغلي
كأن لم يكن بيني وبينك خلة ... ولا حسن ود مرة في التباذل
فذلك أهل المرأ ذاك غناؤهم ... وليس وإن كانوا حراصًا بطائل
وقال امرؤ منهم أنا الأخ لا ترى ... أخًا لك مثلي عند كرب الزلازل
لدى الغير تلقاني هنالك قاعدًا ... أجادل عنك القول رجع التجادل
وأقعد يوم الوزن في الكفة التي ... تكون عليها جاهدًا في التثاقل
فلا تنسني واعلم مكاني فإنني ... عليك شفيق ناصح غير خاذل
فذلك ما قدمت من كل صالح ... تلاقيه إن أحسنت يوم التواصل

فبكى رسول اللَّه ﷺ وبكى المسلمون من قوله ، وكان عبد اللَّه بن كرز لا يمر بطائفة من المسلمين إلا دعوه واستنشدوه فإذا أنشدهم بكوا [(١)] (📖 ٤٢٩٨١) .

٥١٤٦ - عن ابن عباس وزيد بن أرقم عن أبي الأشهب عن رجل من مزينة : أن رسول اللَّه ﷺ رأى على عمر ثوبًا غسيلًا فقال : « جديد ثوبك هذا ؟ » قال : غسيل يا رسول اللَّه ! فقال رسول اللَّه ﷺ : « البس جديدًا ، وعش حميدًا ، ومت شهيدًا ،

---

(١) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٢/٧٢٩) .

يعطك الله قرة عين في الدنيا والآخرة »[١] (🕮 ٤٤٢٩٢) .

٥١٤٧ - عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان في مجلس فقال رجل : يا سعد! وقال آخر : يا سعد! وقال آخر : يا سعد! فقال رسول الله ﷺ : « ما جمع ثلاثة سعود في حديث إلا سعد أهله »[٢] (🕮 ٤٥٩٧٢) .

٥١٤٨ - عن ابن عمر : أن كثير بن الصامت كان اسمه قليلًا ، فسماه النبي ﷺ كثيرًا ، وأن مطيع بن الأسود كان اسمه العاص ، فسماه النبي ﷺ مطيعًا ، وأن أم عاصم بن عمر كان اسمها عاصية ، فسماها رسول الله ﷺ سهلة ، وكان يتفاءل بالاسم[٣] (🕮 ٤٥٩٧٣) .

٥١٤٩ - عن ابن الزبير قال : إن عمر لما كان بالمخمص من عسفان استبق الناس فسبقهم عمر ، فانتهزت فسبقته ، فقلت : سبقته والكعبة! ثم انتهز الثانية ، فسبقني فقال : سبقته والله! ثم انتهزت فسبقته ، فقلت : سبقته والكعبة! ثم انتهز الثالثة فسبقني فقال : سبقته والله ثم أناخ فقال : أرأيت حلفك بالكعبة ، والله لو أعلم أنك فكرت فيها قبل أن تحلف لعاقبتك ، احلف بالله فَأْثَم أو ابرر[٤] (🕮 ٤٦٥٤٢) .

* * *

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٠٢/١٠) .
(٢) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٤٦٢/٢) .
(٣) أخرجه المزي في تهذيب الكمال (١٢٨/٢٤) ، والأزرقي في أخبار مكة (٢٣٧/٥) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٦٨/٨) ، والأزرقي في أخبار مكة (٣٥٣/١) .

المجموعة الثانية

ملامح الدولة الإسلامية

الجزء الأول : النظم السياسية

(الباب الثالث)

وظائف الحكومة [1]

- دستور القرآن الكريم في توضيح معالم وظائف الحكومة .
- مقدمة عن أهمية الحكومة ووظائفها .
- نهج السنة الشريفة في تحديد وظائف الحكومة :

الفصل الأول : **حفظ الدين والمواطنين .**

الفصل الثاني : **تنظيم أصول القضاء والجيش والجهاز الإداري .**

الفصل الثالث : **ترشيد الإنفاق العام .**

الفصل الرابع : **تيسير الإجراءات .**

الفصل الخامس : **إقامة الحدود .**

الفصل السادس : **الرقابة على الأسواق .**

الفصل السابع : **دفع عجلة التنمية الاقتصادية .**

الفصل الثامن : **عدالة توزيع الثروات .**

الفصل التاسع : **توفير الخدمات العامة .**

الفصل العاشر : **الحفاظ على الصحة العامة .**

الفصل الحادي عشر : **حماية الملكية العامة .**

الفصل الثاني عشر : **الضمان الاجتماعي والرعاية الاجتماعية .**

(١) تعتبر التعبئة العامة للجهاد من أهم وظائف الحكومة ولكننا أدرجناها في المجموعة الثالثة (العلاقات الخارجية للدولة الإسلامية) لاتساع أحكام الجهاد وأنه البديل للحفاظ على هيبة الدولة وأمنها في حالة استنفاذ الأساليب الدبلوماسية .

دستور القرآن الكريم في بيان وظائف الحكومة

﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥١-١٥٣].

﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٩].

﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [القصص: ٤].

﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ [الأنفال: ٦٠].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾ [الأنفال: ٦٥].

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٧٢].

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٢، ١٣].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [الأنفال: ٢٤].

﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَـٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [المائدة: ٣٨].

﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٢ ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَـٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُواْ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَـٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَـٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴾ [النور: ٢-٤].

﴿ قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٥٥].

﴿ فَلَمَّا رَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيهِمْ قَالُواْ يَـٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾ [يوسف: ٦٣].

﴿ ٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ فَقُولُواْ يَـٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَـٰفِظِينَ ﴾ [يوسف: ٨١].

﴿ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ قَالُواْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَـٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِى ٱلْمُتَصَدِّقِينَ ﴾ [يوسف ٨٨].

﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَـٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱلْعَـٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَـٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٦٠].

﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَـٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٧٣].

﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَجَـٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [التوبة: ١٩].

﴿ فَقَدْ كَذَّبُواْ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَـٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ۝٥ أَلَمْ يَرَوْاْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَـٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَـٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ۝٦ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَـٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الأنعام: ٥-٧].

﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ

هُدًى مِّنَ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [القصص: ٥٠] .

﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنْ أُعْطُوا۟ مِنْهَا رَضُوا۟ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا۟ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾ [التوبة: ٥٨] .

﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٦- ٢٩] .

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥۚ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴾ [الإسراء: ٣٤] .

﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأعراف: ٣١] .

﴿ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِىۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ ﴾ [طه: ٨١] .

﴿ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌۖ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّۖ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [الحج: ٣٦] .

﴿ وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴾ [الأنبياء: ٨٠] .

﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴾ [طه: ١١٨] .

﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾ [الحشر: ٨] .

﴿ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴾ [الإسراء: ٣٣] .

﴿ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٥] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ۚ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ

تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴾ [النساء: ١٣٥] .

﴿ وَقَطَّعۡنَٰهُمُ ٱثۡنَتَيۡ عَشۡرَةَ أَسۡبَاطًا أُمَمٗاۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰهُ قَوۡمُهُۥٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۚ وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلۡغَمَٰمَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴾ [الأعراف: ١٦٠] .

* * *

مقدمة عن أهمية الحكومة ووظائفها [1] :

تعتبر الحكومة هي أكبر الدوائر التي تحكم الدولة وتدير شؤونها ، وتقوم بوضع المعايير والأسس لتعامل الأفراد مع بعضهم داخل المجتمع ، وهو ما يسمى بالنظام الداخلي ، ثم هي الممثلة لتعامل الدولة مع الدول الأخرى ، وهو ما يسمى بالعلاقات الخارجية أو الدولية .

ولذلك فالحاجة ملحة إلى إقامة حكومة للدولة لما يلي : -

● الحكومة هي المسؤولة عن رسم السياسة العامة للدولة ، سواء الداخلية أو الخارجية ، ويكون مهمتها في ذلك هو الحفاظ على الدين والمواطنين ، وتحقيق الأمن والاستقرار للوطن .

● وهي المسؤولة عن صون حرية الدولة وحرية المواطنين فهي تقوم بالدفاع عن أرض الوطن وإعلاء كرامته في المجتمع الدولي ، كما عليها أن تصون حريات جميع الأفراد ، سواء حرية الأمن على الدين والنفس والمال والعرض ، أو حرية التملك والتصرف في الممتلكات ، أو حرية الانتقال والتعبير عن الرأى أو ..

● وهي المسؤولة عن تقديم الخدمات العامة من وسائل انتقال أو وسائل اتصالات ، أو مستشفيات أو تعليم ، أو المرافق الأساسية التي تساعد على دفع حركة التنمية الاقتصادية ، إلى آخر كل الخدمات التي تطرأ مع تطور العصور .

● وهي المسؤولة عن رعاية المواطنين في حالة الكوارث التي يتعرضون لها ، وفى حالة العجز والشيخوخة وفقد العائل الوحيد للأسرة .. فالحكومة أكبر راع في الدولة ، وكل راع مسؤول عن رعيته .

وهكذا فإن مهام الحكومة لا يمكن حصرها بسهولة ؛ لأنها لا تعمل في فراغ ، بل هي تعمل مع دوائر متداخلة ، بدءًا بدائرة الأسرة التي مركزها الفرد ، وانتهاء بدائرة الحكومة التي يعلوها الحاكم ، وهي علاقة سلطة ومسؤولية ، لذلك فوظائف الحكومة تتنوع بما تتعرض له الدولة من أحداث وما تملكه من موارد الثروة الاقتصادية ، واتساع

---

(١) - السياسة الشرعية (نظام الدولة الإسلامية في الشؤون الدستورية والخارجية والمالية) فضيلة الشيخ عبد الوهاب خلاف ، دار الأنصار بالقاهرة .

- تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي في إطار الاقتصاد الإسلامي ، د. محمد فتحي صقر ، مركز الاقتصاد الإسلامي (المصرف الإسلامي الدولي للاستثمار والتنمية) .

- الإسلام في حل مشاكل المجتمعات اللإسلامية المعاصرة ، د. محمد البهي مكتبة وهبة .

- العقيدة والسياسة - معالم نظرية عامة للدولة الإسلامية ، لؤي صافي ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي .

رقعة أرضها وتعداد سكانها ، ويمكن إجمال تلك الوظائف في الفصول التالية حسب ما استقيناه من الأحاديث الشريفة .

* * *

نهج السنة الشريفة في تحديد وظائف الحكومة :

لقد اجتهدنا بعون الله وفضله في بلورة نهج السنة الشريفة في تحديد الملامح العامة لوظائف الحكومة في عدة فصول رئيسية ، يمكن أن يندرج تحتها عدة عناوين فرعية حسب اجتهاد المخلصين في هذا الميدان .. وتلك الفصول نعرض موجزًا لها فيما يلي :

الفصل الأول : حفظ الدين والمواطنين :

يعتبر التشريع الإسلامي أن المهمة الأساسية للحكومة هي حفظ الدين والمواطنين ، حيث تموج النفوس البشرية بتيارات شتى ، يساعد على ظهورها ما يموج به العالم حولها من تيارات مادية متعددة . لذلك فالحكومة عليها أن تراقب الإعلام بوسائله المتعددة ، وتراقب المناهج في جميع مراحل التعليم ، وخاصة ما يتعلق منها بالعقل والروح والوجدان ، وتعين العلماء الأجلاء في المساجد ودور العلم ، وتشجع الثقافة التي ترتقي بالعقول والنفوس .

فالشعب يحتاج إلى أن تتكاتف وسائل الإعلام مع العلماء لكي يرتقوا به إلى مدارج الرقي ، حيث يعلمونه كل ما يدعو إلى مكارم الأخلاق ، وبذل الجهد والإخلاص في الأعمال ، ونبذ التشاحن والبغضاء ، مما يساعد على حفظ المجتمع من تفكك أوصاله ويدفعه دفعًا إلى الرقي في مجالات التنمية المختلفة التي أهم دوافعها هي التنمية الاجتماعية .

وصدق من قال : « إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن » فالحزم في منع روافد العبث بالعقول والنفوس هو حفظ للدين والمواطنين ، ويوفر جهد السنين .

الفصل الثاني : تنظيم أصول القضاء والجيش والجهاز الإداري :

إن تنظيم أصول القضاء والجيش والجهاز الإداري ، يعتبر من المهام الأساسية للحكومة ، وتتوقف قوة الأمة وتقدمها على نجاح الحكومة في تلك المهام ؛ لأن الجهاز الإداري هو الذي ينظم حركة سير العمل في الدولة ككل ، وكلما كانت إجراءات ذلك الجهاز على درجة عالية من الكفاءة ، كلما أدى ذلك إلى دفع حركة التقدم في الدولة .

كذلك القضاء هو الذي يُقيم موازين العدل بين المواطنين ، ونجاح السلطة القضائية في ذلك يعني ازدهار العدل ونشر الأمن بين المواطنين ، وهو المناخ الأساسي الذي تزدهر

من خلاله جميع الحوافز المعنوية والمادية اللازمة لعملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية بل والسياسية أيضًا .

أما الجيش فهو الدرع الحصين للدولة ، وهو الذي يحمي كل ما حققته الدولة من مكاسب ، بل يحمي وجودها وكيانها وأرضها وعرضها وكل موارد ثرواتها ، وهو الذي يحدد قوة الحكومة أو ضعفها ، ويحدد مكانة الدولة في المجتمع الدولي ، حيث يكسبها قوة في مفاوضاتها .

لذلك فإن نجاح الحكومة يتوقف على رشدها وكفاءتها في تنظيم تلك الأجهزة الأساسية في كيان الدولة ، وأن يكون هدفها هو إعلاء كلمة الحق في جميع الميادين .

الفصل الثالث : ترشيد الإنفاق العام :

إن ترشيد الإنفاق العام يعني علاج التضخم وما يصحبه من آثار سيئة على المجتمع ، ويعني توفير الأموال لتوجيهها للاستثمار ، ويعني الحفاظ على حقوق الضعفاء من المواطنين الذين هم في أشد الاحتياج للرعاية من ميزانية الدولة ، وهو قبل هذا وذاك يعني تنفيذ السياسة الإسلامية ، وهي الموازنة في الممارسة والتطبيق ومن ضمنها الموازنة في الإنفاق وهو ما عرضناه في المجموعة الأولى .

لذلك فمن واجب الحكومة ترشيد الإنفاق على امتيازات بعض موظفي الحكومة ، والإنفاق على الاستقبالات والحفلات ، وترشيد العمالة الزائدة وهي ما تسمى « البطالة المقنعة » ، وترشيد استعمال الآلات والسلع المعمرة ، وترشيد إعلانات المجاملات إلى آخر صور الإنفاق الحكومي المتعددة .

فميزانية الدولة يجب أن تخضع إلى أولويات الإنفاق وفى مقدمة تلك الأولويات : الدفاع ، الاستثمار ، الخدمات العامة ، إشباع الحاجات العامة ، الضمان الاجتماعي ، والكوارث .. على أن يتم كل ذلك أيضًا بطريقة رشيدة لا إفراط فيها ولا تفريط ؛ لأن أمانة المال العام من أشد الأمانات مسؤولية .

الفصل الرابع : تيسير الإجراءات :

إن الروتين الذي ينظم سير العمل قد يكون مرنًا فيحقق السهولة في الإجراءات ، وقد يكون معقدًا فتتعطل مصالح العباد ، ويشيع بينها الإحباط .

ولا شك أن علامة تحضر الدولة أو تخلفها هو تيسير الإجراءات أو تعقدها .. ومما

يدعو المرء إلى الدهشة أن أول من وضع قانون سهولة الإجراءات ويسرها هي شريعة الإسلام حرصًا منها على وقت الإنسان وماله وجهده ، وهي أهم مصادر الثروة الاقتصادية . فالإسلام هو شريعة التحضر في كل صورها ، فهو يهدف إلي الرقي المعنوي والرقي المادي ، ويحقق هذا الرقي بصورة تدعو إلى الدهشة .. فهو يرسم له صورة عامة في نظام الحكم ومواصفات الحاكم ووظائف الحكومة ، وفي جميع التشريعات على مستوى الفرد أو على مستوى الدولة ، سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا ، معنويًا وماديًا .

ومن يطلع على نهج الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين من بعده سوف يأخذه العجب الشديد بذلك الحس المرهف للقادة في تيسير الإجراءات ، ولن يعجب بعد ذلك من الحضارة الراقية المتطورة التي حققها الإسلام في أقل مدة وأوسع مدى ، مما لم تتمكن منه أي حضارة قبله في تحقيق ذلك ، ومما تدين له به حضارة الغرب حاليًا ، حيث تلقت تلك المعاني الراقية ، والتشريعات المتحضرة عن طريق جامعات قبرص ، وقرطبة ، وصقلية .

الفصل الخامس : إقامة الحدود :

يعتبر حرص الإسلام على إقامة الحدود هو أعلى درجات تحقيق العدالة والأمن والاستقرار للأمة ؛ لأن هذا معناه قوة ردع تخيف كل من تُسوِّل له نفسه العبث بأمن المواطنين واستقرارهم ، فهي قوة ردع معنوية ومادية في نفس الوقت ، وهي تتميز عن القانون المدني بأن لها أبعاد أخروية تؤرق الضمير الحي ، حتى لو نفذ عليه القانون في الدنيا ، فهو يخاف من عقاب الآخرة .

كما أن جعل إقامة الحدود من وظائف الحكومة هو سياج أمن للدولة من شيوع الفوضى والإرهاب فيها ، وحفظ لسيادة الحكومة وسلطانها . فلو أُطلق الأمر للمواطنين لإقامة الحدود لانفلت زمام الأمور من الحكومة ، حيث يقتص كل مواطن لنفسه بما يرى أنه يشفي صدره .

ولكن القصاص له ضوابط شديدة في شريعة الإسلام وأحكام دقيقة ، لا يمكن أن يقوم بها إلا أولي الأمر من ذوي السلطان وأولي الأفهام حتى ترتفع راية العدل والأمان في أرجاء البلاد .

الفصل السادس : الرقابة على الأسواق :

نظرًا لأهمية الأسواق في التأثير على مجالات النشاط الاقتصادي من إنتاج واستهلاك

واستثمار ، فقد اهتم التشريع الإسلامي اهتمامًا بالغًا بالرقابة على الأسواق ، وهي رقابة المقصود منها تحقيق التوازن المطلوب في اقتصاد الدولة ، فلا غش ولا غرر ولا خداع ولا احتكار أقوات المسلمين ، وفي نفس الوقت يكفل حرية البيع والشراء ، لدوران حركة المضاعف والمعجل ؛ لنظريات اقتصادية لتحقيق التنمية وما يتبعها من دوران حركة الاستثمار وازدهار النشاط الاقتصادي .

وبناء على ما سبق فقد أوكل التشريع الإسلامي مهمة الرقابة على الأسواق إلى الحكومة حرصًا على توفير السلع الاستهلاكية للمسلمين ، وما يتبع ذلك من رخاء وتقدم في جميع المجالات . وعلى من يريد التعرف على أهمية الأسواق أن يرجع إلى أي كتاب من كتب الاقتصاد الوضعي ، وقتها سيتعرف على سبق الإسلام لكل اهتمامات الاقتصاديين المعاصرين ، وحرصه على رشادة الاقتصاد القومي ، فأوكل الشرع مهمة الرقابة على الأسواق إلى الحكومة منهاجًا عمليًا .

الفصل السابع : دفع عجلة التنمية الاقتصادية :

إن التنمية تعني زيادة الإنتاج في كل المجالات ، وهي قبل هذا وذاك تعني تنمية الإنسان الذي يقود حركة دفع الإنتاج . وهذا ما قام به الإسلام على جميع المستويات ، فهو حريص على صقل الإنسان روحًا وفكرًا وقلبًا ووجدانًا ، وسلحه بالإخلاص ، وأيقظ فيه الرقابة على الضمير .

وفي نفس الوقت جعل من مهمة الحكومة حفز همة المواطنين على الاستثمار في جميع المجالات : سواء في التجارة ، أو الزراعة ، أو الصناعة ، أو الإنتاج الحيواني ، أو الحِرَف المتنوعة .

وإن الاطلاع على نهج النبي ﷺ ، ونهج الخلفاء الراشدين من بعده ، يبين بالدليل القاطع أن ما يدعيه الغرب على الإسلام من أنه سبب تخلف المسلمين هو بهتان صريح على تشريع عظيم ، علَّم البشرية كلها كيف تدفع حركة الحياة في كل المجالات على أساس مبادئ سامية وتنظيمات رائعة ، أما تخلف المسلمين فناتج عن جَهْلهم بتعاليم الدين ، وبُعْدهم عن نهج القادة التوَّاقين إلى معالي الأمور ، وتشوقهم إلى التفوق في كل الميادين .

الفصل الثامن : عدالة توزيع الثروات :

لقد سبق التشريع الإسلامي كل نظريات المالية العامة في عدالة توزيع الثروات ، بل يمكن القول إن قوانين الشريعة هي النور الذي بدَّد ظلمات الاستبداد ، واستغلال الحكام وتسلُّط الطبقات الغنية على الفقيرة . حيث تعتبر تلك القوانين هي الرحمة المهداة

للبشرية التي حررتها من كل أنواع الظلم والانتهازية .

فالإسلام وهو يهدف إلى عدالة توزيع الثروات ؛ فإنه يرتكز على عدة محاور في الإصلاح :

* أولها أن التفاوت الكبير في توزيع الدخول يمكن أن يؤدي إلى أخطار كبيرة في الاقتصاد القومي ، أهمها على الإطلاق : التضخم وما يصحبه من ويلات الركود الاقتصادي نتيجة ارتفاع الأسعار .

* أن الاختلال الكبير في الدخول ، يصحبه اختلال في المفاهيم الاجتماعية مما قد يهدد الوحدة السياسية للأمة .

* أن وجود طبقة كبيرة بدخول منخفضة ، يعني انخفاض المستوى الصحي ، وما يتبعه من انخفاض كفاءة العمل ، وانخفاض الإنتاجية ، وهذا يعني التأثير على الاقتصاد القومي في مجموعه بنتائج سلبية .

لهذا حرص الإسلام حرصًا شديدًا على عدالة توزيع الثروات حرصًا على دوران رأس المال بما يحقق الصالح العام للأمة معنويًا وماديًا ؛ فقال تعالى : ﴿ كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ ﴾ [الحشر: ٧] .

وسنرى من خلال نهج سنة النبي ﷺ ، ونهج الخلفاء الراشدين كيف كان شغلهم الشاغل هو عدالة توزيع الثروات ؛ لتحقيق المساواة في إشباع الحاجات العامة ، ولدفع حركة الرخاء الاقتصادي نحو الازدهار .

الفصل التاسع : توفير الخدمات العامة :

يحتاج توفير الخدمات العامة إلى مبالغ كبيرة لا تتناسب مع العائد السريع المطلوب منها ؛ لذلك لا يقبل عليها القطاع الخاص بسُهولة ، وهو ما يجعل قيام الحكومة بها ضرورة حيوية لدفع حركة الحياة في الدولة ، وتحقيق مطالب الجماهير من وسائل مواصلات واتصالات وكهرباء ومستشفيات ، إلى آخر الخدمات التي تتجدد مع تطور العصور .

ولذلك قد لا نجد في الأحاديث الشريفة توفير الخدمات العامة بالمعنى الحديث ، ولكننا نجدها في حدود احتياجات الأفراد وقتها : من بناء المساجد وإنارتها وتنظيفها ، من إماطة الأذى بجميع أنواعه من الطرق ، من خوف سيدنا عمر إذا تعثرت بغلة في العراق أن يسأله اللَّه عنها يوم القيامة . . فالبغلة هي من وسائل الانتقال وقتها ، وتعثرها

يعني أن الطرق غير ممهدة ، وشق الطرق من أهم الخدمات العامة .

ونحن ننتهز هذه المناسبة ونقول : إن من عظمة الإسلام إنه وضع أساسيات البناء السليمة في تشريعه ، وترك تطاول البنيان للاجتهاد مع تطور الأزمان ، لذلك يجب أن نعي السنة الشريفة بقلوب مؤمنة وعقول متفتحة ؛ لنعرف كيف كانوا يعيشون بمبادئ دينهم ، وإمكانيات عصرهم ، وإخلاص قلوبهم ؛ لنعيش نحن كما عاشوا : بمبادئ ديننا وإمكانيات عصرنا المتطورة ، وإخلاص قلوبنا .. وقتها سنحقق الارتقاء الذي ننشده ، ونعبر كل حواجز التخلف المهين .

الفصل العاشر : الحفاظ على الصحة العامة :

إن الحفاظ على الصحة العامة يعني توفير طاقات الأمة بالصورة المثلى لها . فالإنسان هو المحرك والدافع للحياة ، وتدهوره يعني تدهور الأمة ، وقوته يعني قوة الأمة ؛ لذلك يحرص الإسلام أن يكون المسلم قويًا في كل شئ . ولن يحقق كل مظاهر القوة إلا إذا كان قويًا في بدنه ، معافى في جسده ، يملك روحًا توّاقة إلى المعالي : لذلك فإن الحفاظ على الصحة العامة هو من وظائف الحكومة ، حرصًا على المواطنين ، وحرصًا على موارد الثروة الاقتصادية في كل صورها .

وعلينا أن نقرأ نهج السنة الشريفة بشفافية المؤمنين ، فنعرف الهدف ، وهو الحفاظ على الصحة العامة ، ثم نحقق هذا الهدف في ضوء الظروف الراهنة ، من اتساع مصادر العدوى نتيجة الاتصال العالمي ، وفى نفس الوقت تطور وسائل العلاج نتيجة التقدم العلمي . وهذا واجب المسؤولين في وزارة الصحة ، فعليهم أن يدرسوا التجارب والخبرات ، ويمحصوا الآراء ، ليحققوا الهدف المنشود وهو الحفاظ على الصحة العامة .

الفصل الحادى عشر : حماية الملكية العامة :

تحتاج الحكومة في مباشرة مهامها إلى موارد ثروة اقتصادية متنوعة حتى يمكنها من القيام بممارسة الوظائف المنوطة بها ، وتحقيق سيادتها في الدولة .

وتعتبر الملكية العامة مصدرًا هامًا من مصادر الإنفاق الحكومي التي تمدها بروافد قوة متجددة . لذلك فإن حماية الملكية العامة ضرورية لتباشر الحكومة مهام الدفاع وإشباع الحاجات العامة من مصادر ثابتة ، أما بقية الوظائف فيمكن مباشرتها من الإيرادات الجارية .

فقد حرص الإسلام ، منذ تأسيس قواعد الأمة الإسلامية ، على توفير موارد أساسية

لتمويل الدفاع ، نظرًا لأهميته المقدسة في حماية الأمة ، وفى نفس الوقت توفير حد أدنى لإشباع حاجات المسلمين ، فلا يمكن أن يترك القوت الأساسي للمسلمين تحت أي تحكم أو سيطرة من أي نوع .. لذلك كان دور الحكومة في حماية الملكية العامة دورًا أساسيًا ، حفاظًا على الاستراتيجية العامة للدولة ، وتحريرها من أي نوع من أنواع الضغوط .

الفصل الثاني عشر : الضمان الاجتماعي والرعاية الاجتماعية :

تحرص الشريعة الإسلامية على أن تضمن الدولة لكل مواطن فيها مسلمًا أو ذميًا حق العيش الكريم ، وهو ما عبر عنه رجال الفقه الإسلامي بـ « حد الكفاية » وننقل قول ابن تيمية في (السياسة الشرعية) : « والذى على ولي الأمر أن يأخذ المال من حله ، ويضعه في حقه ، ولا يمنعه من مستحقه » .

وقد استمد ابن تيمية تلك القاعدة الفقهية من الدستور الإسلامي : ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ كَىۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ ﴾ [الحشر: ٧] ، ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ ﴾ [البقرة: ٢٩١] .

والعفو هنا أي ما زاد عن الحاجة ، بمعنى ما زاد عن حد الكفاية ، وما سوف نعرضه من أحاديث يغني عن ذكرها هنا .

إن هذا الدستور هو ما عبَّر عنه الإمام الشافعي في عبارة فقهية دقيقة مشهورة عنه بقوله : « إن للفقراء أحقية استحقاق في المال ، حتى صار بمنزلة المال المشترك بين صاحبه وبين الفقير » .

وفى نهج الخلفاء الراشدين ما يبهر الألباب في دور الحكومة في الضمان الاجتماعي والرعاية الاجتماعية .. ونذكر هنا ما طبقه سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ عندما تولى خلافة الأمة الإسلامية قولًا وفعلًا .. فهو الذي قال : « إنى حريص على ألا أدع حاجة إلا سددتها ، ما اتسع بعضنا لبعض ، فإذا عجزنا تآسينا في عيشنا حتى نستوي من الكفاف » .

ومن يطلع على دستور الإسلام في توجيه الحكام إلى الضمان الاجتماعي والرعاية الاجتماعية يوقن بحضارة ذلك الدين القيم ومدى رحمته بالإنسانية جمعاء .

فلنرهف السمع ونوقظ العقول والقلوب ونحن نقرأ منهاج السنة الشريفة في تحديد وظائف الحكومة .

الفصل الأول : حفظ الدين والمواطنين

٥١٥٠ - قال ﷺ : « أتاني جبريل ، فقال : يا محمد ، الإسلام عشرة أسهم ، وخاب من لاسهم له : أولها : شهادة أن لا إله إلا اللّه ، والثاني : الصلاة ، وهي الطهرة ، والثالث : الزكاة ، وهي الفطرة ، والرابع : الصوم ، وهو الجنة ، والخامس : الحج ، وهو الشريعة ، والسادس : الجهاد ، وهو الغزوة ، والسابع : الأمر بالمعروف ، وهو الوفاء ، والثامن : النهي عن المنكر ، وهو الحجة ، والتاسع : الجماعة ، وهي الألفة ، والعاشر : الطاعة ، وهي العصمة »[1] (📖 ٣١) .

٥١٥١ - قال ﷺ : « ارفعوا أيديكم وقولوا : لا إله إلا اللّه ، والحمد للّه ، اللّهم إنك بعثتني بهذه الكلمة وأمرتني بها ووعدتني عليها الجنة ، وإنك لا تخلف الميعاد ألا أبشروا ، فإن اللّه قد غفر لكم »[2] (📖 ١٣٧) .

٥١٥٢ - قال ﷺ : « لا إله إلا اللّه تمنع العباد من سخط اللّه ما لم يؤثروا صفقة دنياهم على دينهم ، فإن آثروا صفقة دنياهم على دينهم ، ثم قالوا : لا إله إلا اللّه ، ردت عليهم ، وقال اللّه : كذبتم »[3] (📖 ٢٢١) .

٥١٥٣ - قال ﷺ : « لا تزال لا إله إلا اللّه تحجب غضب الرب عن الناس مالم يبالوا ما ذهب من دينهم إذا صلحت لهم دنياهم فإذا قالوا : قيل لهم : كذبتم لستم من أهلها »[4] (📖 ٢٢٢) .

٥١٥٤ - قال ﷺ : « إن أحب الأديان إلى اللّه الحنيفية السمحة »[5] (📖 ٢٩٠) .

٥١٥٥ - قال ﷺ : « الإسلام أعز من ذلك ، والإسلام يعلو ولا يعلى »[6] (📖 ٣١٠) .

٥١٥٦ - قال ﷺ : « لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا اللّه وأني رسول اللّه إلا

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٧/١) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٤٧/٧) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤١٥/٢) ، وابن عساكر في تاريخه (٢٩٢/٥) .

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣٤٠/٦) ، والبخاري في التاريخ الكبير (١٥/١) ، وابن عدى في الكامل (١٦٧٩/٥) .

(٤) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٤٨٨/٥) ، (٣٣٤/٩) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧٤/١) . (الحنيفية السمحة : المائلة عن الباطل إلى الحق) .

(٦) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٢٣٩/٢٣٧/٢) وأبو نعيم في تاريخ اصفهان (٦٥/١) .

بإحدى ثلاث : الثيب الزاني ، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه المفارق للجماعة » [1] (📖 ٣٦٨) .

٥١٥٧ - قال ﷺ : « المسلمون تتكافأ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، ويجير عليهم أقصاهم ، وهم يد على من سواهم ، يرد مشدهم على مضعفهم ، ومسرعهم على قاعدهم ، لا يقتل مؤمن بكافر ، ولا ذو عهد في عهده » [2] (📖 ٤٠٣) .

٥١٥٨ - عن أبي الدرداء وواثلة وأبي أمامة وأنس ، قالوا : خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتذاكر القدر ، فقال : « مه مه ، اتقوا الله يا أمة محمد ، واديان عميقان ، قعران مظلمان ، لا تهيجوا عليكم وهج النار ، بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من الرحمن الرحيم بأسماء أهل الجنة وآبائهم وأمهاتهم وعشائرهم ، فرغ ربكم فرغ ربكم ، بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من الرحمن الرحيم بأسماء أهل النار وآبائهم وأمهاتهم وعشائرهم ، فرغ ربكم فرغ ربكم فرغ ربكم ، أعذرت أنذرت اللّهم إني بلغت » [3] (📖 ٦١٩) .

٥١٥٩ - قال ﷺ : « يا غلام ، ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن ؟ احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده أمامك ، تعرَّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ، واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وأن الخلائق ولو اجتمعوا على أن يعطوك شيئًا لم يرد الله أن يعطيكه ، لم يقدروا على ذلك ، أو أن يصرفوا عنك شيئًا أراد الله أن يعطيكه لم يقدروا على ذلك ، وأن قد جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة ، فإذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، وإذا اعتصمت فاعتصم بالله ، واعمل لله بالشكر في اليقين ، واعلم أن الصبر على ما تكره خير كثير ، وأن النصر مع الصبر ، وأن الفرج مع الكرب ، وأن مع العسر يسرًا » [4] (📖 ٦٣١) .

٥١٦٠ - قال ﷺ : « أيحسب أحدكم متكئًا على أريكته أن الله تعالى لم يحرِّم شيئًا إلا ما في هذا القرآن ؟ ألا وإني - والله - قد أمرت ووعظت ونهيت عن أشياء ، إنها كمثل القرآن أو أكثر ، وإن الله تعالى لم يحل لكم أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب إلا بإذن ، ولا

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٨٢/١) ، والبيهقي في السنن (٢١٣/٨) ، وشعب الإيمان (٣٤٢/٤) ، والدارقطني في علله (٢٥٣/٥) ، وابن حبان في صحيحه (٢٥٧/١٠) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٨٩٥/٢) ، والبيهقي في السنن (٢٩/٨) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٧/٢) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٦٢٣/٣ ، ٦٢٤) ، والطبراني في الكبير (٢٢٣/١١) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٧/٢) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣١٤/١) .

ضرب نسائهم ، ولا أكل ثمارهم إذا أعطوكم الذي عليهم » [١] (📖 ٨٨١) .

٥١٦١ - قال ﷺ : « أبشروا فإن هذا القرآن طرفه بيده الله وطرفه بأيديكم ، فتمسكوا به ، فإنكم لن تهلكوا ولن تضلوا بعده أبدًا » [٢] (📖 ٨٨٨) .

٥١٦٢ - قال ﷺ : « مثلي كمثل رجل استوقد نارًا فلما أضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب التي يقعن في النار يقعن فيها ، وجعل يحجزهن ويغلبنه فيقتحمن فيها ، فذلك مثلي ومثلكم ، أنا آخذ بحجزكم عن النار ، هلمَّ عن النار ، هلمَّ عن النار ، فتغلبوني فتقتحمون فيها » [٣] (📖 ٨٩٦) .

٥١٦٣ - قال ﷺ : « بعثت بالحنيفية السمحة ومن خالف سنتي فليس مني » [٤] (📖 ٩٠٠) .

٥١٦٤ - قال ﷺ : « إذا ظهرت البدع ، ولعن آخر هذه الأمة أولها ، فمن كان عنده علم فلينشره ، فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد » [٥] (📖 ٩٠٣) .

٥١٦٥ - قال ﷺ : « اعلم يا بلال أنه من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي كان له من الأجر مثل من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئًا ، ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيئًا » [٦] (📖 ٩٠٨) .

٥١٦٦ - قال ﷺ : « إنكم اليوم على دين ، وإني مكاثر بكم الأمم ، فلا تمشوا بعدي القهقرى » [٧] (📖 ٩١٣) .

٥١٦٧ - قال ﷺ : « مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قومًا ، فقال : يا قوم إني رأيت الجيش بعيني ، وإني أنا النذير العريان ، فالنجاء النجاء ، فأطاعته طائفة من

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٢٦٥٢) .

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣٢٨/٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٢٥/٦) ، والبزار في مسنده (٣٤٦/٨) .

(٣) أخرجه مسلم في الفضائل (١٨) ، والبغوي في شرح السنة (١٩٧/١) ، وأحمد في مسنده (٣٩٢/٣) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٩٢/٣) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٢٦٦/٥) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (٢٠٩/٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٤٠/١) .

(٥) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٦٣) ، والبخاري في التاريخ الكبير (١٩٧/٣) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٢٢/١) ، وابن عساكر في تاريخه (١٧٢/٥) .

(٦) أخرجه الترمذي في السنن (٢٩٧٧) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٣٥٤/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٥/٧) .

قوم فأدلجوا وانطلقوا على مهلهم فنجوا ، وكذَّبته طائفة منهم ، فأصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم ، فذلك مثل من أطاعني واتبع ما جئت به ، ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق » [(١)] (📖 ٩١٤) .

٥١٦٨ - قال ﷺ : « تعمل هذه الأمة برهة من كتاب اللَّه ، ثم تعمل برهة بسنة رسول اللَّه ، ثم تعمل بالرأي فإذا عملوا بالرأي فقد ضلوا وأضلوا » [(٢)] (📖 ٩١٥) .

٥١٦٩ - قال ﷺ : « ذروني ما تركتكم ، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه » [(٣)] (📖 ٩١٦) .

٥١٧٠ - قال ﷺ : « سألت ربي فيما يختلف فيه أصحابي من بعدي فأوحى إليَّ ، يا محمد إن أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها أضوأ من بعض فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى » [(٤)] (📖 ٩١٧) .

٥١٧١ - قال ﷺ : « أطيعوني ما دمت بين أظهركم ، فإذا ذهبت فعليكم بكتاب اللَّه ، أحلوا حلاله ، وحرموا حرامه ؛ فإنه سيأتي زمان يسري على القرآن في ليلة فيسلخ من القلوب والمصاحف » [(٥)] (📖 ٩٦٠) .

٥١٧٢ - قال ﷺ : « اعملوا بالقرآن ، أحلوا حلاله ، وحرموا حرامه ، واقتدوا به ، ولا تكفروا بشيء منه وما تشابه عليكم منه فردوه إلى اللَّه ﷻ وإلى أولي العلم من بعدي كيما يخبروكم ، وآمنوا بالتوراة والإنجيل والزبور وما أوتي النبيون من ربهم وليسعكم القرآن وما فيه من البيان فإنه شافع مشفع ، وما حل مصدق ألا وإن لكل آية نورًا يوم القيامة ، ألا وإني أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول ، وأعطيت طه والطواسين من ألواح موسى ، وأعطيت فاتحة الكتاب ، وخواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش ، وأعطيت المفصل نافلة » [(٦)] (📖 ٩٦٥) .

٥١٧٣ - عن أنس ، أن رسول اللَّه ﷺ رأى قومًا يتراجعون في القدر ، قال :

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٢٦/٨) . (٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٩/١) .

(٣) أخرجه مسلم في الفضائل (١٣١) ، وأحمد في مسنده (٣١٣/٢) ، والبيهقي في السنن (٣٨٨/١) ، وابن ماجه في السنن (٢) .

(٤) أخرجه الديلمي في مسنده الفردوس (٣١٠/٢) ، والشوكاني في فيض القدير (٧٦/٤) ، والألباني في الضعيفة (٦٠) .

(٥) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٨٠/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٠/١) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٩/١٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٩/١) .

« أبهذا أمرتم أو بهذا عنيتم ؟ إنما هلك الذين من قبلكم بأشباه هذا ، ضربوا كتاب الله بعضه ببعض ، أمركم الله بأمر فاتبعوا ، ونهاكم عن شيء فانتهوا » (١) (📖 ٩٦٧) .

٥١٧٤ - قال ﷺ : « مهلًا يا قوم بهذا هلكت الأمم من قبلكم باختلافهم على أنبيائهم وضربهم الكتب بعضها ببعض إن القرآن لم ينزل يكذب بعضه بعضًا بل يصدق بعضه بعضًا ، فما عرفتم منه فاعملوا وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه » (٢) (📖 ٩٧٨) .

٥١٧٥ - قال ﷺ : « لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء ؛ فإني أخاف أن يخبروكم بالصدق فتكذبوهم ، أو يخبروكم بالكذب فتصدقوهم ، عليكم بالقرآن فإن فيه نبأ من قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وفصل ما بينكم » (٣) (📖 ١٠٠٦) .

٥١٧٦ - قال ﷺ : « والذي نفس محمد بيده ، لو بدا لكم موسى ، فاتبعتموه وتركتموني لضللتم عن سواء السبيل ، ولو كان حيًّا وأدرك نبوتي لاتبعني » (٤) (📖 ١٠١٢) .

٥١٧٧ - قال ﷺ : « لقد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك ، ومن يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا ، فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين ، وعليكم بالطاعة وإن كان عبدًا حبشيًّا ، عَضُّوا عليها بالنواجذ ، فإنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما قيد انقاد » (٥) (📖 ١٠٦٢) .

٥١٧٨ - قال ﷺ : « أنتم اليوم على بينة من ربكم ؛ تأمرون بالمعروف ، وتنهون عن المنكر ، وتجاهدون في الله ، ثم يظهر فيكم السكرتان ، سكرة الجهل ، وسكرة حب العيش ، وستُحولون عن ذلك ، فلا تأمرون بالمعروف ، ولا تنهون عن منكر ، ولا تجاهدون في الله ، القائمون يومئذ بالكتاب والسنة لهم أجر خمسين صديقًا » قالوا : يا رسول الله ، منا أو منهم ؟ قال : « لا بل منكم » (٦) (📖 ١٠٧٠) .

٥١٧٩ - عن ابن سيرين ، قال : إن أبا بكر وعمر كانا يعلمان الناس الإسلام تعبد الله ، ولا تشرك به شيئًا ، وتقيم الصلاة التي افترض الله عليك لوقتها ؛ فإن في تفريطها الهلكة وتؤدي الزكاة طيبة بها نفسك وتصوم رمضان وتسمع وتطيع لمن ولي الأمر (٧) (📖 ١٣٦٥) .

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (٢١٣٣) والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٢/٧) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٨١/٢٠) . (٣) أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (١٧١/١) .

(٤) أخرجه الدارمي في السنن (١١٦/١) .

(٥) أخرجه ابن ماجه في السنن (٥) ، والطبراني في الكبير (٢٤٧/١٨) .

(٦) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٤٩/٨) .

(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢١٠/٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٨٠/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٧١٨/١) .

٥١٨٠ - عن علي ، قال : إنما الإيمان ثلاثة أثافي : الإيمان ، والصلاة ، والجماعة ، فلا تقبل صلاة إلا بالإيمان فمن آمن صلى ومن صلى جامع ومن فارق الجماعة قدر شبر خلع ربقة الإسلام من عنقه [١] (📖 ١٣٧١) .

٥١٨١ - عن خلاس بن عمرو ، قال : كنا جلوسًا عند علي بن أبي طالب إذ أتاه رجل من خزاعة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، هل سمعت رسول الله ﷺ ينعت الإسلام . قال : نعم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « بني الإسلام على أربعة أركان : على الصبر ، واليقين ، والجهاد ، والعدل ، والصبر أربع شعب : الشوق ، والشفقة ، والزهادة ، والترقب ، فمن اشتاق إلىٰ الجنة سلا عن الشهوات ، ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات ، ومن زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات ، ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات ، ولليقين أربع شعب : تبصرة الفطنة ، وتأول الحكمة ، ومعرفة العبرة ، واتباع السنة ، فمن أبصر الفطنة تأول الحكمة ، ومن تأول الحكمة عرف العبرة ، ومن عرف العبرة اتبع السنة ، فمن اتبع السنة ، فكأنما كان في الأولين ، وللجهاد أربع شعب : الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والصدق في المواطن ، وشنآن الفاسقين ، فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن ، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافقين ، ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه وأحرز دينه ، ومن شنأ الفاسقين فقد غضب لله ، ومن غضب لله يغضب الله له ، والعدل أربع شعب : غوص المفهم ، وزهرة العلم ، وشرائع الحكم ، وروضة الحلم ، فمن غاص الفهم فسر مجمل العلم : ومن وعى زهرة العلم عرف شرائع الحكم ، ومن ورد روضة الحلم لم يفرط في أمره وعاش في الناس وهو في راحة » [٢] (📖 ١٣٨٩) .

٥١٨٢ - عن أنس ، قال : بعثني أبو موسى بفتح إلى عمر فسألني عمر وكان ستة نفر من بكر بن وائل قد ارتدوا عن الإسلام ولحقوا بالمشركين ، فقال : ما فعل النفر من بكر ابن وائل ؟ قلت : يا أمير المؤمنين قوم قد ارتدوا عن الإسلام ولحقوا بالمشركين ما سبيلهم إلا القتل ، فقال عمر : لئن أكون أخذتهم سلمًا أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس من صفراء وبيضاء ، قلت : يا أمير المؤمنين ، وما كنت صانعًا بهم لو أخذتهم ؟ قال لي : كنت عارضًا عليهم الباب الذي خرجوا منه أن يدخلوا فيه ، فإن فعلوا ذلك قَبِلْت منهم ، وإلا استودعتهم السجن [٣] (📖 ١٤٦٨) .

٥١٨٣ - عن ابن شهاب ، أن عثمان بن عفان كان يقول : من كفر بعد إيمانه طائعًا

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٧٠/٦) ، وابن عبد البر في التمهيد (٢٨١/٢١) .
(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٧٤/١) . (٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٩٥/١٠) .

فإنه يقتل [١] (📖 ١٤٧٠) .

٥١٨٤ - عن سليمان بن موسى قال : كان عثمان بن عفان يدعو المرتد ثلاث مرات ثم يقتله [٢] (📖 ١٤٧١) .

٥١٨٥ - عن عبد اللَّه بن مسعود ، قال : أخذ ابن مسعود قومًا ارتدوا عن الإسلام من أهل العراق فكتب فيهم إلى عثمان ، فكتب إليه أن اعرض عليهم دين الحق وشهادة أن لا إله إلا اللَّه ، فإن قبلوها فخل عنهم ، وإن لم يقبلوها فاقتلهم [٣] (📖 ١٤٧٣) .

٥١٨٦ - عن أبي عثمان النهدي : أن عليًا استتاب رجلًا كفر بعد إسلامه شهرًا فأبى فقتله [٤] (📖 ١٤٧٤ .

٥١٨٧ - عن عبد الملك بن عمير ، قال : شهدت علي أتى بأخي بني عجل المستورد ابن قبيصة تنصر بعد إسلامه ، فقال له علي : ما حدثت عنك ؟ قال : ما حدثت عني ؟ قال : حدثت عنك أنك تنصرت ، قال : أنا على دين المسيح ، فقال له علي : وأنا على دين المسيح ، فقال علي : ما تقول فيه ؟ فتكلم بكلام خفي على علي ، فقال علي : طؤوه ، فوطئ حتى مات ، قلت للذي يليني : ما قال ؟ قال : المسيح ربه [٥] (📖 ١٤٧٧) .

٥١٨٨ - عن أبي موسى ، قال : بعثني رسول اللَّه ﷺ أنا ومعاذ إلى اليمن ، فأتاني ذات يوم وعندي يهودي قد كان مسلمًا فرجع عن الإسلام إلى اليهودية ، فقال : « لا أنزل حتى تضرب عنقه » وكان أبو موسى دعاه أربعين يومًا [٦] (📖 ١٤٧٨) .

٥١٨٩ - عن سعيد بن عبد العزيز التنوخي أن امرأة يقال لها أم قرفة كفرت بعد إسلامها ، فاستتابها أبو بكر ، فلم تتب ، فقتلها [٧] (📖 ١٤٨٢) .

٥١٩٠ - عن جبير بن نفير عن عمر ، قال : انطلقت في حياة النبي ﷺ حتى أتيت خيبر ، فوجدت يهوديًا يقول قولًا فأعجبني ، فقلت : هل أنت مكتبي بما تقول ، قال : نعم ، فأتيته بأديم فأخذ يملي علي ، فلما رجعت ، قلت : يا رسول اللَّه إني لقيت يهوديًا يقول قولًا لم أسمع مثله بعدك ، فقال : لعلك كتبت منه ، قلت : نعم ، قال : ائتني به ،

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٤٠) . (٢) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٠٦) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٣/١٥٤) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣/٢١١) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٠/٢٦٠) . (٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/١٦٤) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٢٠) .
(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٠٨٦) ومالك في الموطأ (٢/٥٤٣) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٧/١٦٩) .
(٧) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٠٤) .

فانطلقت فلما أتيته قال : اجلس اقرأه فقرأت ساعة ونظرت إلى وجهه فإذا هو يتلون فصرت من الفرق لا أجيز حرفا منه ، ثم رفعته إليه ثم جعل يتبعه رسمًا رسمًا يمحوه بريقه وهو يقول : لا تتبعوا هؤلاء ؛ فإنهم قد تهوكوا حتى محا آخر حرف [١] (🕮 ١٦٢٨) .

٥١٩١ - عن جابر ، قال : كنا مع رسول اللَّه ﷺ ، فكسع رجل من المهاجرين رجلًا من الأنصار ، فقال الأنصاري : يا للأنصار ، وقال المهاجر : يا للمهاجرين . فسمع رسول اللَّه ﷺ فقال : « ما بال دعوى الجاهلية » فأخبروه بالذي كان ، فقال النبي ﷺ : « دعوها فإنها منتنة » وكان المهاجرون لما قدم رسول اللَّه ﷺ أقل من الأنصار ثم إن المهاجرين كثروا بعد فسمع ذلك عبد اللَّه بن أُبي فقال : أقد فعلوها ؟ لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل . فقال عمر : دعني يا رسول اللَّه أضرب عنق هذا المنافق ، فقال : « دعه ، لا يتحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه » [٢] (🕮 ١٧٢٧) .

٥١٩٢ - قال ﷺ : « حامل القرآن حامل راية الإسلام ، ومن أكرمه فقد أكرم اللَّه ، ومن أهانه عليه لعنة اللَّه » [٣] (🕮 ٢٢٩٤) .

٥١٩٣ - قال ﷺ : « أكرموا حملة القرآن ، فمن أكرمهم فقد أكرم اللَّه ، ألا فلا تنقصوا حملة القرآن ، حقوقهم فإنهم من اللَّه بمكان ، كاد حملة القرآن أن يكونوا أنبياء إلا أنه لا يوحى إليهم » [٤] (🕮 ٢٣٤٣) .

٥١٩٤ - عن ابن المسيب ، قال : مرَّ النبي ﷺ بأبي بكر وهو يصلي وهو يخافت ، ومرَّ بعمر وهو يجهر ، ومرَّ ببلال وهو يخلط ، فأصبحوا ، فاجتمعوا عنده ، فقال : « مررت بك يا أبا بكر وأنت تخافت بقراءتك » ، قال : أجل ، بأبي أنت وأمي إني أسمع من أناجي ، قال : « ارفع شيئًا » ، قال : « ومررت بك يا عمر وأنت تجهر بقراءتك » ، قال : أجل بأبي أنت وأمي أُسمع الرحمن ، وأطرد الشيطان ، وأُوقظ الوَسْنان ، قال : « أخفض شيئًا » ، قال : « مررت بك يا بلال وأنت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة » ، قال أجل بأبي أنت وأمي أخلط الطيب بالطيب ، قال :

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٣٦/٥) .

(٢) أخرجه مسلم في البر والصلة (٦٣) ، والترمذي في السنن (٣٣١٥) ، وأحمد في مسنده (٣٩٣/٣) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٨٠٤٨) .

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٩٢/٨) ، والشوكاني في فيض القدير (٣٦٨/٣) ، والألباني في الضعيفة (٣٦٨) .

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٧) .

« اقرأ كل سورة على نحوها »[1] (📖 ٤١٤٢) .

٥١٩٥ - عن الحسن أن ناسًا لقوا عبد اللّٰه بن عمرو بمصر ، فقالوا : نرى أشياء من كتاب اللّٰه أمر أن يعمل بها ، لا يعمل بها ، فأردنا أن نلقى أمير المؤمنين في ذلك ، فقدم وقدموا معه ، فلقي عمر ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنَّ ناسًا لقوني بمصر ، فقالوا : إنا نرى أشياء من كتاب اللّٰه أمر أن يعمل بها ، لا يعمل بها ، فأحبوا أن يلقوك في ذلك ، فقال : اجمعهم لي ، فجمعهم له ، فأخذ أدناهم رجلًا ، فقال : أنشدك باللّٰه ، وبحق الإسلام عليك ، أقرأت القرآن كله ؟ فقال : نعم ، قال : فهل أحصيته في نفسك ؟ قال : لا ، قال : فهل أحصيته في بصرك ؟ قال : لا ، قال : فهل أحصيته في لفظك ؟ هل أحصيته في أثرك ؟ ثم تتبعهم حتى أتى على آخرهم ، قال : ثكلت عمر أمه ، أتكلفونه أن يقيم الناس على كتاب اللّٰه ، قد علم ربنا أنه سيكون لنا سيئات وتلا ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ [النساء : ٣١] هل علم أهل المدينة فيم قدمتم ؟ قالوا : لا ، قال : لو علموا لوعظت بكم[2] (📖 ٤١٥٩) .

٥١٩٦ - عن مولى ابن عمر ، أن صبيغًا العراقي جعل يسأل عن أشياء من القرآن في أجناد المسلمين ، حتى قدم مصر ، فبعث به عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب ، فلما أتاه الرسول بالكتاب ، فقرأه ، فقال : أين الرجل ؟ قال : في الرحل ، قال عمر : أبصر أن يكون ذهب فتصيبك مني العقوبة الموجعة ، فأتاه ، فقال له عمر : عم تسأل ؟ فحدثه ، فأرسل عمر إليَّ يطلب الجريد ، فضربه بها حتى ترك ظهره دبرة ، ثم تركه حتى برأ ، ثم عاد له ، ثم تركه حتى برأ ، ثم دعا به ليعود له ، فقال صبيغ : يا أمير المؤمنين إن كنت تريد قتلي فاقتلني قتلًا جميلًا ، وإن كنت تريد أن تداويني فقد - واللّٰه - برأت ، فأذن له إلى أرضه ، وكتب لِه إلى أبي موسى الأشعري أن لا يجالسه أحد من المسلمين ، فاشتد ذلك على الرجل فكتب أبو موسى إلى عمر أن قد حسنت هيئته ، فكتب أن ائذن للناس في مجالسته[3] (📖 ٤١٦١) .

٥١٩٧ - عن ابن عمر ، قال : نهى رسول اللّٰه ﷺ أن يسافر بالقرآن إلى أرض

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٢٠٩) .

(٢) أخرجه الطبراني في تفسيره (٥/٤٤) ، وابن كثير في تفسيره (١/٤٨٦) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢/٤٩٩) ، (لوعظت بكم أي خفقهم بالدرة أو غيرها حيث أن سؤالهم يترتب عليه بعض الشبهات في العقيدة الإيمانية) .

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢/١٥٢) . (دبرة : بكسر الدال وفتح الباء أقرحة . انتهى . قاموس) .

العدو مخافة أن ينالوا منه شيئًا ، وكتب به عمر إلى الأمصار (١) (📖 ٤١٦٢) .

٥١٩٨ - عن أبي كنانة القرشي ، قال : كتب عمر مع الأشعري إلى المغيرة بن شعبة أنه بلغني عنك ما لو مت قبله كان خيرًا لك ، وكتب عمر إلى أبي موسى أن اكتب إليَّ من قرأ القرآن ظاهرًا (٢) (📖 ٤١٦٦) .

٥١٩٩ - عن أنس ؛ أن عمر بن الخطاب جلد صبيغًا الكوفي في مسألة عن حرف من القرآن ، حتى اضطربت الدماء في ظهره (٣) (📖 ٤١٧٢) .

٥٢٠٠ - وقع رجل عند النبي ﷺ في رجل ، فقال له النبي ﷺ : « قم لا شهادة لك » قال : يا رسول الله ، فلست أعود ، قال : « أصبحت تهزأ بالقرآن ، ما آمن بالقرآن من استحل محارمه » (٤) (📖 ٤١٩٧) .

٥٢٠١ - عن ابن مسعود ، أنه أتاه ناس من أهل الكوفة ، فقرأ عليهم السلام : وأمرهم بتقوى الله ، وأن لا يختلفوا في القرآن ، ولا يتنازعون فيه ؛ فإنه لا يختلف ، ولا ينسى ، ولا ينفذ لكثرة الرد ، أفلا ترون أن شريعة الإسلام فيه واحدة حدودها وفرائضها وأمر الله فيها ، ولو كان شيء من الحرفين يأتي بشيء ينهى عنه الآخر كان ذلك الاختلاف ولكنه جامع لذلك كله ، وإني لأرجو أن يكون قد أصبح فيكم من الفقه والعلم من خير ما في الناس ، ولو أعلم أحدًا تبلغنيه الإبل هو أعلم بما نزل على محمد لقصدته ، حتى أزداد علمًا إلى علمي ، فقد علمت أن رسول الله ﷺ كان يعرض عليه القرآن كل عام مرة ، فعُرض عام توفي فيه مرتين ، فكنت إذا قرأت عليه أخبرني أني محسن ، فمن قرأ علي قراءتي فلا يدعها رغبة عنها ، ومن قرأ على شيء من هذه الحروف فلا يدعه رغبة عنه ، فإن من جحد بحرف منه جحد به كله (٥) (📖 ٤٢١٢) .

٥٢٠٢ - عن علي ، قال : نعى الله لنبيه ﷺ نفسه حين أنزل الله عليه : ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ [الفتح : ١] فكان الفتح في سنة ثمان من مهاجر رسول الله ﷺ ، فلما طَعَنَ في سنة تسع من مهاجره فتتابع عليه القبائل تسعى فلم يدر متى الأجل ليلًا أو نهارًا ، فعمل على قدر ذلك فوسَّع السنن ، وسدَّد الفرائض ، وأظهر الرخص ، ونسخ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٨٢٩) ، ومسلم في صحيحه (١٨٦٩) ، وابن حبان في صحيحه (١٥/١) ، والبيهقي في السنن (١٠٨/٩) ، وأحمد في مسنده (٥٥/٢) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٣١/٧) . (ظاهرًا : أي حفظه غيابًا) .

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٥٢/٢) . (٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٤٧/٤) .

(٥) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٧٦٩) ، والطبراني في الكبير (١١٩/١٠) .

كثيرًا من الأحاديث ، وغزا تبوك ، وفعل فعل مودِّع [(١)] (📖 ٤٧٢٥) .

٥٢٠٣ – عن زيد بن ثابت ، قال : أرسل إليَّ أبو بكر مقتلَ أهل اليمامة ، فإذا عنده عمر ابن الخطاب ، فقال : إن هذا أتاني فأخبرني القتلَ قد استحرَّ بقرَّاء القرآن في هذا الموطن ، يعني يوم اليمامة ، وإني أخاف أن يستحر القتل بقراء القرآن في سائر المواطن ، فيذهب القرآن وقد رأيت أن نجمعه ، فقلت له – يعني لعمر – : كيف نفعل شيئًا لم يفعله رسول اللَّه ﷺ ؟ قال لي عمر : هو – واللَّه – خير ، فلم يزل بي عمر حتى شرح اللَّه صدري للذي شرح له صدره ، ورأيت فيه مثل الذي رأى عمر ، قال زيد وعمر عنده جالس لا يتكلم ، فقال أبو بكر : إنك شاب عاقل لا نتهمك ، وقد كنت تكتب الوحي لرسول اللَّه ﷺ فاجمعه ، قال زيد : فواللَّه لئن كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل عليَّ مما أمرني به من جمع القرآن ، فقلت كيف تفعلون شيئًا لم يفعله رسول اللَّه ﷺ ؟ قال : هو واللَّه خير ، فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح اللَّه صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر ، ورأيت فيه الذي رأيا فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع واللخاف والأكتاف والعسب وصدور الرجال ، حتى وجدت آخر سورة براءة مع خزيمة بن ثابت الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره : ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ﴾ [التوبة : ١٢٨] حتى خاتمة براءة ، فكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر حياته حتى توفاه اللَّه ، ثم عند عمر حياته حتى توفاه اللَّه ، ثم عند حفصة بنت عمر [(٢)] (📖 ٤٧٥١) .

٥٢٠٤ – عن علي ، قال : أعظم الناس في المصاحف أجرًا أبو بكر ، إن أبا بكر أول من جمع بين اللوحين ، وفي لفظ : أول من جمع كتاب اللَّه [(٣)] (📖 ٤٧٥٣) .

٥٢٠٥ – عن هشام بن عروة ، قال : لما استحر القتل بالقراء فَرَقَ أبو بكر على القرآن أن يضيع ، فقال لعمر بن الخطاب ولزيد بن ثابت : اقعدا على باب المسجد ، فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب اللَّه فاكتباه [(٤)] (📖 ٤٧٥٤) .

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٨/٦٦١) .

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٩٧٤) ، جامع الأصول (٢/ ٥٠١) . راجع صحيح البخاري (٦/ ٢٢٥) باب جمع القرآن ، والترمذي كتاب التفسير رقم (٣١٠٢) . مقتل أهل اليمامة : أوان قتلهم واليمامة : أراد الوقعة التي كانت باليمامة في زمن أبي بكر الصديق ﷺ وهم أهل الردة . استحر القتل : كثر واشتد ، العسب : جمع عسيب وهو سعف النحل ، اللخاف : جمع لخفة وهي حجارة بيض رقاق) .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/ ٣٢٨) .

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٧/ ٥٥٨) .

٥٢٠٦ - عن يحيي بن عبد الرحمن بن حاطب ، قال : أراد عمر بن الخطاب أن يجمع القرآن ، فقام في الناس ، فقال : من كان تلقى من رسول الله ﷺ شيئًا من القرآن فليأتنا به ، وكانوا كتبوا ذلك في الصحف والألواح والعسب ، وكان لا يقبل من أحد شيئًا حتى يشهد شاهدان ، فقتل وهو يجمع ذلك ، فقام عثمان فقال : من كان عنده من كتاب الله شيء ، فليأتنا به ، وكان لا يقبل من ذلك شيئًا حتى يشهد عليه شاهدان فجاء خزيمة بن ثابت ، فقال : قد رأيتكم تركتم آيتين لم تكتبوهما ، قالوا : ما هما ، قال : تلقيت من رسول الله ﷺ : ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ إلى آخر السورة ، فقال عثمان : وأنا أشهد أنهما من عند الله ، فأين ترى أن نجعلهما ؟ قال : اختم بهما آخر ما نزل من القرآن ، فختم بهما براءة [(١)] (📖 ٤٧٥٩) .

٥٢٠٧ - عن الزهري عن أنس بن مالك أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق ، فرأى حذيفة اختلافهم في القرآن ، فقال لعثمان : يا أمير المؤمنين ، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب كما اختلف اليهود والنصارى ، فأرسل إلى حفصة أن أرسلي إليَّ بالصحف ننسخها في المصاحف ، ثم نردها عليك ، فأرسلت حفصة إلى عثمان بالصحف ، فأرسل عثمان إلى زيد ابن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الله بن الزبير أن انسخوا الصحف في المصاحف ، وقال للرهط القرشيين الثلاثة : ما اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فاكتبوه بلسان قريش ، فإنما نزل بلسانها ، حتى إذا نسخوا المصحف في المصاحف ، بعث عثمان إلى كل أفق بمصحف من تلك المصاحف التي نسخوا ، وأمر بسوى ذلك في صحيفة أو مصحف أن يحرق ، قال الزهري : وحدثني خارجة بن زيد أن زيد بن ثابت قال : فقدت آية من سورة الأحزاب كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأها : ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ ﴾ [الأحزاب : ٢٣] فالتمستها فوجدتها مع خزيمة بن ثابت أو ابن خزيمة ، فألحقتها في سورتها ، قال الزهري : فاختلفوا يومئذ في التابوت والتابوه ، فقال النفر القرشيون ، التابوت ، وقال زيد بن ثابت : التابوه ، فرفع اختلافهم إلى عثمان ، فقال : اكتبوه التابوت فإنه بلسان قريش نزل [(٢)] (📖 ٤٧٧٥) .

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣٣٢/٤) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٧٠٢) ، وابن حبان في صحيحه (٣٦١/١٠) ، والنسائي في السنن الكبرى (٧٩٨٨) ، والترمذي في السنن (٣١٠٣) ، والبيهقي في السنن (٤١/٢) .

٥٢٠٨ – قال ﷺ : « إن الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة ، حتى تكون العامة تستطيع تغيّر على الخاصة ، فإذا لم تغير العامة على الخاصة عذب الله العامة والخاصة » (١) (📖 ٥٥١٥) .

٥٢٠٩ – قال ﷺ : « مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا الله فلن يستجيب لكم ، وقبل أن تستغفروا فلن يغفر لكم ، إن الأمر والنهي عن المنكر لا يفوت أجلًا ، وإن الأحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله ﷻ على لسان أنبيائهم ثم عمهم البلاء » (٢) (📖 ٥٥٧٢) .

٥٢١٠ – قال ﷺ : « إن من كان قبلكم من بني إسرائيل إذا عمل العامل منهم الخطيئة فنهاه الناهي تعذيرًا ، فإذا كان الغد جالسه وآكله وشاربه ، كأنه لم يره على خطيئة ، فلما رأى الله تعالى ذلك منهم ضرب بقلوب بعضهم على بعض ، ولعنهم على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، والذي نفس محمد بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يدي المسيء ولتأطرنه على الحق أطرًا ، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ، ويلعنكم كما لعنهم » (٣) (📖 ٥٥٧٣) .

٥٢١١ – قال ﷺ : « إذا ظهر السوء فلم ينهوا عنه أنزل الله بهم بأسه » ، قيل : وإن كان فيهم الصالحون ؟ قال : « نعم ، يصيبهم ما أصابهم ، ثم يصيرون إلى مغفرة الله ورحمته » (٤) (📖 ٥٥٧٨) .

٥٢١٢ – قال ﷺ : « من عمل بالمعاصي بين ظهراني قوم هو مثلهم لم يمنعهم من ذلك حتى يغيروا المنكر فقد برئت منه ذمة الله » (٥) (📖 ٥٦٠١) .

٥٢١٣ – قال ﷺ : « كيف أنت يا ثوبان إذا تداعت عليكم الأمم كتداعيكم قصعة الطعام تصيبون منه ؟ » قال : أمن قلة ؟ قال : « لا أنتم يومئذ كثير ، ولكن يلقى في قلوبكم الوهن » ، قالوا : وما الوهن يا رسول الله ؟ قال : « حبكم الدنيا وكراهيتكم القتال » (٦) (📖 ٦٣١٩) .

٥٢١٤ – قال ﷺ : « إن أشد الناس عذابًا يوم القيامة من شتم الأنبياء ، ثم أصحابي ثم المسلمين » (٧) (📖 ٨١٣١) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٩٢/٤) ، ومالك في الموطأ (٩٩١/٢) ، والحميدي في مسنده (١٣١/١) والطبراني في الكبير (١٣٩/١٧) .
(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٨٧/٨) .
(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٢٧/٣) ، والطبراني في الكبير (١٤٦/١٠) ، وأبو يعلى في مسنده (٢٧/٩) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٦٨/٤) ، وأحمد في مسنده (٤١/٦) ، والحميدي في مسنده (١٢٩/١) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨٥/٨) .
(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٣٥٩/٢) .
(٧) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٩٦/٤/ ٢١٥/١٠) .

٥٢١٥ - عن يزيد بن عبد الله بن الشخير ، قال : وقد أتى وفد بني عامر على رسول الله ﷺ ، فقالوا : يا رسول الله ، أنت سيدنا وذو الطول علينا ، قال : « مه مه قولوا بقولكم ولا يستجرينكم الشيطان ، السيد الله السيد الله » (١) (📖 ٨٣٣٤) .

٥٢١٦ - عن الشعبي ، قال : كتب عمر بن الخطاب إلى المغيرة بن شعبة وهو عامله على الكوفة أن ادع من قبلك من الشعراء فاستنشدهم ، ما قالوا من الشعر في الجاهلية والإسلام ، ثم اكتب بذلك إليَّ ، فدعاهم المغيرة بن شعبة ، فقال للبيد بن ربيعة : أنشدني ما قلت من الشعر في الجاهلية والإسلام ، قال : قد أبدلني بذلك سورة البقرة وسورة آل عمران ، وقال للأغلب العجلي : أنشدني ، فقال :

أرجزًا تريد أم قصيدًا لقد سألت هينًا موجودًا

فكتب بذلك المغيرة إلى عمر ، فكتب إليه عمر : أن انقص الأغلب خمسمائة من عطائه ، وزدها في عطاء لبيد ، فرحل إليه الأغلب ، فقال : اتنقصني أن أطعتك ، فكتب عمر إلى المغيرة : أن رد على الأغلب الخمسمائة التي نقصته ، وأقررها زيادة في عطاء لبيد بن ربيعة (٢) (📖 ٨٩٣٥) .

٥٢١٧ - عن علي ، قال : كان بيد النبي ﷺ قوس عربية فرأى رجلًا بيده قوس فارسية ، فقال : « ما هذه ؟ ألقها وعليكم بهذه وأشباهها ورماح القنا ، فإنما يزيد الله لكم بها في الدين ، ويمكن لكم في البلاد » (٣) (📖 ١١٣٧٣) .

٥٢١٨ - عن مسروق أن رجلًا من الشعوب أسلم ، فكانت تؤخذ منه الجزية ، فأتى عمر ، فأخبره ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إني أسلمت ، والجزية تؤخذ مني ؟! فقال : لعلك أسلمت متعوذًا ، فقال : أما في الإسلام من يعيذني ؟ قال : بلى ، فكتب أن لا تؤخذ منه الجزية » (٤) (📖 ١١٤٦٦) .

٥٢١٩ - عن ابن عمر أن عمر رأى على طلحة بن عبيد الله ثوبًا مصبوغًا بالمشق وهو محرم ، فقال له : ما هذا الثوب المصبوغ يا طلحة ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، ليس به بأس ، إنما هو مدر ، فقال عمر : إنكم أيها الرهط أئمة يقتدي بكم الناس ، فلو أن رجلًا جاهلًا رأى هذا

---

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (١٠٠٧٥) ، وأبو داود في السنن (٤٨٠٦) ، وأحمد في مسنده (٢٤١/٣) .

(٢) أخرجه ابن حجر في الإصابة (٩٨/١) ، وابن الجوزي في صفة الصفوة (٧٣٦/١) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٨١٠) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٣٧/١ ، ٤٥) ، والبيهقي في السنن (٧٧/٥) ، وأبو يعلى في مسنده (١٦٣/١) . أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الجزية ، باب الذمي يسلم فيرفع عنه الجزية (١٨٩/٩) .

الثوب ، لقال : إن طلحة بن عبيد اللَّه قد كان يلبس الثياب المصبغة في الإحرام ، فلا تلبسوا أيها الرهط شيئًا من هذه الثياب المصبغة في الإحرام (١) (📖 ١٢٧٧٨) .

٥٢٢٠ – عن أبي غطفان بن طريف المريِّ أن أبا طريف تزوَّج امرأة وهو محرم فرد عمر بن الخطاب نكاحه (٢) (📖 ١٢٨٤١) .

٥٢٢١ – عن قابوس بن مخارق ، أن محمد بن أبي بكر كتب إلى علي يسأله عن مسلمين تزندقا ، وعن مسلم زنى بنصرانية ، وعن مكاتب مات وترك بقية من كتابته ، وترك ولدًا أحرارًا ، فكتب إليه علي : أما اللذان تزندقا فإن تابا وإلا فاضرب أعناقهما ، وأما المسلم فأقم عليه الحد وادفع النصرانية إلى أهل ذمتها ، وأما المكاتب فيؤدي بقية كتابته ، وما بقي فلولده الأحرار (٣) (📖 ١٣٥٢٦) .

٥٢٢٢ – عن ابن المسيب ، قال : غرَّب عمر أبا بكر أمية بن خلف في الشراب إلى خيبر ، فلحق بهرقل ، فتنصر ، قال عمر : لا أغرب بعده مسلمًا أبدًا (٤) (📖 ١٣٦٦٧) .

٥٢٢٣ – عن قيس بن أبي حازم ، قال : دخل أبو بكر على امرأة من أحمس يقال لها : زينب فرآها لا تتكلم فقال : ما لها لا تتكلم ؟ فقالوا : حجت مصمتة ، فقال لها : تكلمي فإن هذا لا يحل ، هذا من عمل الجاهلية ، فتكلمت ، قالت : ما بقاؤنا على هذا الأمر الصالح الذي جاء اللَّه به بعد الجاهلية بعد النبي ﷺ ؟ قال : بقاؤكم عليه ما استقامت بكم أئمتكم ، قالت : وما الأئمة ؟ قال : أما كان لقومك رؤوس وأشراف يأمرونهم ويطيعونهم ؟ قالت : بلى ، قال : فهم أمثال أولئك يكونون على الناس (٥) (📖 ١٤٠٤٧) .

٥٢٢٤ – عن أبي هريرة ، قال : والذي لا إله إلا هو لولا أن أبا بكر استخلف ما عبد اللَّه ، ثم قال الثانية ، ثم قال الثالثة ، فقيل له : مه ، يا أبا هريرة ، فقال : إن رسول اللَّه ﷺ وجه أسامة بن زيد في سبع مائة إلى الشام ، فلما نزل بذي خشب قبض النبي ﷺ وارتدت العرب حول المدينة واجتمع إليه أصحاب النبي ﷺ فقالوا : رد هؤلاء توجه هؤلاء إلى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة فقال : والذي لا إله إلا هو لو جرت الكلاب بأرجل أزواج النبي ﷺ ما رددتُ جيشًا وجهه رسول اللَّه ﷺ ولا حللت لواء

(١) أخرجه مالك في الموطأ (١/٣٢٦) ، والبيهقي في السنن (٥/٦٠) .
(٢) أخرجه مالك في الموطإ (١/٣٤٩) ، والبيهقي في السنن (٥/٦٦) ، والشافعي في مسنده (١/٢٥٤) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٤٧) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٧/٣١٤) .
(٤) أخرجه النسائي في السنن (٨/٣١٩) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٧/٣١٤) .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٦٢٢) والدارمي في السنن (١/٨٢) ، والبيهقي في السنن (١/٧٦) وابن أبي شيبة في مصنفه (٣/٦٧) .

عقده ، فوجه أسامة ، فجعل لا يمر بقبيل يريدون الارتداد إلا قالوا : لولا أن لهؤلاء قوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم ، ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم ، فلقوا الروم فهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين ، فثبتوا على الإسلام (١) (📖 ١٤٠٦٦) .

٥٢٢٥ - عن الزهري ، قال : لما بعث أبو بكر الصديق ؛ لقتال أهل الردة ، قال : بيتوا ، فأينما سمعتم فيها الأذان فكفوا عنها ، فإن الأذان شعار الإيمان (٢) (📖 ١٤١٦٠) .

٥٢٢٦ - عن ابن إسحاق ، قال : حدثني طلحة بن عبيد اللَّه بن أبي بكر يأمر أمراءهم حين كان يبعثهم في الردة إذا غشيتم دارًا فإن سمعتم بها أذانًا فكفوا حتى تسألوهم : ماذا تنقموا ، فإن لم تسمعوا أذانًا فشنوها غارة ، واقتلوا واحرقوا وانهلكوا في القتل والجراح لا يرى بكم وهن لموت نبيكم (٣) (📖 ١٤١٦١) .

٥٢٢٧ - عن أنس ، قال : قال أبو بكر : إنما قال رسول اللَّه ﷺ : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا اللَّه ، وأني رسول اللَّه ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة » واللَّه لو منعوني عقالًا مما كانوا يعطون رسول اللَّه ﷺ لأقاتلنهم عليه (٤) (📖 ١٤١٦٣) .

٥٢٢٨ - عن نافع ، قال : كتب أبو بكر إلى خالد بن الوليد في قتال أهل الردة : لا تظفرن بأحد قتل المسلمين إلا قتلته ونكلت به عبرة ، ومن أحببت ممن حاد اللَّه أو ضاده ممن ترى أن في ذلك صلاحًا فاقتله ، فأقام على بزاخة شهرًا يصعِّد عنها ويصوِّب ويرجع إليها في طلب أولئك وقتلهم ، فمنهم من أَحْرقَ ، ومنهم من قمطه ورضخه بالحجارة ، ومنهم من رَمى به من رؤوس الجبال (٥) (📖 ١٤١٦٩) .

٥٢٢٩ - عن عروة ، أن أبا بكر الصديق أمر خالد بن الوليد حين بعثه إلى من ارتد من العرب أن يدعوهم بدعاية الإسلام ويبينهم بالذي لهم فيه وعليهم ويحرص على هداهم ، فمن أجابه من الناس كلهم أحمرهم وأسودهم كان يقبل ذلك منه بأنه إنما يقاتل من كفر باللَّه على الإيمان باللَّه ، فإذا أجاب المدعو إلى الإسلام وصدق إيمانه لم يكن عليه سبيل ، وكان اللَّه هو حسيبه ، ومن لم يجبه إلى ما دعاه إليه من الإسلام ممن يرجع عنه أن يقتله (٦) (📖 ١٤١٧٠) .

٥٢٣٠ - عن أبي موسى ، قال : إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بعثني أعلمكم

---

(١) انظر السيرة الحلبية (٣/٢٢٩) . (٢) أخرجه عبد الرزاق (١/٤٨٣) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٨/١٧٨) .
(٤) أخرجه النسائي في السنن (٥/١٤) ، والبيهقي في السنن (٨/١٧٦) .
(٥) راجع البداية والنهاية لابن كثير (٦/٣١٨) . (٦) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٠١) .

كتاب ربكم وسنة نبيكم وأنظف طرقكم [١] (📖 ١٤٢٠٥) .

٥٢٣١ – عن قيس بن أبي حازم عن نافع بن عمرو الطائي ، قال : شهدت أبا بكر وهو على المنبر يقول : من ولي من أمر أمة محمد ﷺ شيئًا فلم يقم فيهم بكتاب الله فعليه بهلة الله [٢] (📖 ١٤٢٨٧) .

٥٢٣٢ – عن رافع الطائي ، قال : صحبت أبا بكر في غزوة ، فلما قفلنا قلت : يا أبا بكر أوصني ، قال : أقم الصلاة المكتوبة لوقتها ، وأدِّ زكاة مالك طيبة بها نفسك ، وصُمْ رمضان ، واحجج البيت ، واعلم أن الهجرة في الإسلام حسن ، وأن الجهاد في الهجرة حسن ، ولا تكن أميرًا ، ثم قال : هذه الإمارة التي ترى اليوم سيرة قد أوشكت أن تفشو وتكثر حتى ينالها من ليس لها بأهل ، وأنه من يكن أميرًا فإنه من أطول الناس حسابًا وأغلظه عذابًا ، ومن لا يكون أميرًا فإنه من أيسر الناس حسابًا وأهونه عذابًا ؛ لأن الأمراء أقرب الناس من ظلم المؤمنين ، ومن يظلم المؤمنين فإنما يخفر الله ، هم جيران الله ، وهم عباد الله ، والله إن أحدكم لتصاب شاة جاره أو بعير جاره فيبيت وارم العضل يقول : شاة جاري أو بعير جاري ؛ فإن الله أحق أن يغضب لجيرانه [٣] (📖 ١٤٢٨٨) .

٥٢٣٣ – عن عمير بن سعد الأنصاري ، قال : قال عمر لكعب : إني أسألك عن أمر فلا تكتمني ، قال : لا – والله – لا أكتمك شيئًا أعلمه ، قال : ما أخوف شيء تخوَّفه على أمة محمد ﷺ ؟ قال : أئمة مضلين ، قال عمر : صدقت قد أسر إليَّ ذلك وأعلمنيه رسول الله ﷺ [٤] (📖 ١٤٢٩٣) .

٥٢٣٤ – عن عمر ، قال : إن الناس لن يزالوا مستقيمين ما استقامت لهم أئمتهم وهداتهم [٥] (📖 ١٤٣١٧) .

٥٢٣٥ – عن عمر ، قال : الرعية مؤدية إلى الإمام ما أدى الإمام إلى الله فإذا رفع الإمام رفعوا [٦] (📖 ١٤٣١٨) .

---

(١) أخرجه الدارمي في السنن (١/١٤٩) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١/٢٥٧) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٥/٢١) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/٢٧) ، ومعمر بن راشد في جامعه (١١/٣٢١) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١/٤٢) .
(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٢٩٢) .
(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٩٤) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٢٩٢) .

٥٢٣٦ - عن عمر ، قال : لا يقيم أمر الله إلا من لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع ، يكف عن عزته ولا يكتم في الحق على حدته [(١)] (🕮 ١٤٣٢٠) .

٥٢٣٧ - قال ﷺ : « إذا كان عليكم أمراء يأمرونكم بالصلاة والزكاة والجهاد في سبيل الله فقد حرم الله عليكم سبهم ، وحلت لكم الصلاة خلفهم » [(٢)] (🕮 ١٤٨٢٠) .

٥٢٣٨ - قال ﷺ : « لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله ، ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله » [(٣)] (🕮 ١٤٩٦٧) .

٥٢٣٩ - قال ﷺ : « العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة ، فمن تركها فقد كفر » [(٤)] (🕮 ١٩٠٩٢) .

٥٢٤٠ - قال ﷺ : « والله ، يا معشر قريش لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة أو لأبعثن عليكم رجلًا فيضرب أعناقكم على الدين أنا أو خاصف النعل » [(٥)] (🕮 ١٩٠٩٥) .

٥٢٤١ - عن زيد بن ثابت ، قال : دخل رسول الله ﷺ وبلال يقيم الصبح فرأى رجلًا يصلي ركعتي الفجر قال : « أصلاتان معًا » [(٦)] (🕮 ١٩٣٣٩) .

٥٢٤٢ - قال ﷺ : « لا تزال أمتي بخير في مُسْكة من دينها ما لم ينتظروا بالمغرب اشتباك النجوم مضاهاة اليهود ، وما لم يؤخروا الفجر إلى إمحاق النجوم مضاهاة النصرانية ، وما لم يكلوا الجنائز إلى أهلها » [(٧)] (🕮 ١٩٤٣٧) .

٥٢٤٣ - قال ﷺ : « اعتموا بهذه الصلاة ، فإنكم قد فضلتم بها على سائر الأمم ، ولم تصلها أمة قبلكم » [(٨)] (🕮 ١٩٤٦٠) .

٥٢٤٤ - قال ﷺ : « اخرجْ فنادِ في المدينة أنه لا صلاة إلا بقرآن ولو بفاتحة الكتاب فما زاد » [(٩)] (🕮 ١٩٦٦٢) .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٩٩/٨) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٨٦/٧) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٣/١٧) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤٢٢/٥) ، والحاكم في المستدرك (٥٦٠/٤) .
(٤) أخرجه الترمذي في السنن (٢٦٢١) والنسائي في السنن (٢٣١/١) ، وابن ماجه في السنن (١٠٧٩) والحاكم في المستدرك (٤٨/١) ، وأحمد في مسنده (٣٤٦/٥) .
(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٣٢/٤) .
(٦) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (١٧٠/٢) ، والطبراني في الأوسط (٨٦/١) .
(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣٧/٣) ، والحاكم في المستدرك (٥٢٥/١) .
(٨) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة باب وقت العشاء الآخرة رقم (٤١٨ ، ٤١٧) .
(٩) أخرجه أبو داود في السنن (٦٣٨) ، والحاكم في المستدرك (٣٩١/١) ، والبيهقي في السنن (٤٣٢/٢) .

٥٢٤٥ - قال ﷺ : « خصال لا تنبغي في المسجد : لا يتخذ طريقًا ، ولا يشهر فيه سلاح ولا يقبض فيه بقوس ، ولا ينشر فيه نبل ، ولا يمر فيه بلحم ني ، ولا يضرب فيه حد ، ولا يقتص فيه من أحد ، ولا يتخذ سوقًا » (١) (📖 ٢٠٨٢٠) .

٥٢٤٦ - قال ﷺ : « جنِّبوا مساجدكم صبيانكم ، ومجانينكم ، وسل سيوفكم ، وإقامة حدودكم ، ورفع أصواتكم وخصوماتكم ، وأجمروها في الجمع ، واجعلوا على أبوابها المطاهر » (٢) (📖 ٢٠٨٣٤) .

٥٢٤٧ - عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب انصرف من صلاة العصر فلقي رجلًا لم يشهد صلاة العصر بجماعة ، فقال : ما حبسك عن صلاة العصر ؟ فذكر له عذرًا ، فقال له عمر : طففت (٣) (📖 ٢١٧٧٨) .

٥٢٤٨ - عن ربيعة بن دراج أن عليًا صلى بعد العصر ركعتين فتغيظ عليه عمر وقال : أما علمت أن رسول الله ﷺ نهى عنهما (٤) (📖 ٢١٧٩٧) .

٥٢٤٩ - عن سعيد بن زيد ، قال : قنت رسول الله ﷺ فقال : « اللَّهم العن رعلًا وذكوان وعصية عصت الله ورسوله ، والعن أبا الأعور السلمي » (٥) (📖 ٢١٩٩٠) .

٥٢٥٠ - عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ بينا هو يصلي العشاء إذ قال : « سمع الله لمن حمده » ، ثم قال قبل أن يسجد : « اللَّهم أنج المستضعفين من المؤمنين ، اللَّهم اشدد وطأتك على مضر ، اللَّهم سنين كسني يوسف » (٦) (📖 ٢١٩٩٧) .

٥٢٥١ - عن جابر ، أن رسول الله ﷺ صلى الفجر ، فلما قضى صلاته بصر برجل يصلي فرقبه حتى قضى صلاته ، فأرسل إليه ، فقال : « ما صلاتك هذه بعد المكتوبة ؟ » فقال : يا رسول الله ، دخلت المسجد وأنت في الصلاة ، ولم أكن صليت ركعتي

---

(١) أخرجه ابن ماجه كتاب المساجد باب ما يكره في المساجد رقم (٧٤٨) ، وقال في الزوائد : إسناده ضعيف ، وكان في الحديث نقصًا وتصحيفًا فاستدركته .

(٢) أخرجه القرطبي في تفسيره (١٢/٢٧٠) ، والسيوطي في الدر المنثور (٦/٢٠٥) .

(٣) أخرجه مالك في الموطأ (١/١٢) ، والبخاري في التاريخ (٨/٤٢٩) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢/٤٣٠) ، وأحمد في مسنده (١/١٧) .

(٥) أخرجه مسلم في الصحيح كتاب المساجد باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة رقم (٦٧٥ ، ٢٩٥) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الصلاة باب القنوت في الصلوات عند نزول نازلة وسرد هذه الأحاديث وغيرها (٢/١٩٧ ، ١٩٨) .

الفجر ، فدخلت في صلاتك وآثرتها على الركعتين ، فلما سلمت صليت الركعتين ، قال جابر : ولم ينكر ذلك عليه رسول الله ﷺ ولم يغير [1] (📖 ٢٢٠٢٨) .

٥٢٥٢ - حدثنا هشيم ، أنبأنا منصور عن ابن سيرين ، وأنبأنا خالد عن حفصة عن أبي العلاء ، قال : بينا النبي ﷺ يصلي إذ أقبل رجل في بصره سوء ، فمر على بئر عليها خصفة فوقع في البئر فضحك بعض أصحاب رسول الله ﷺ ، فلما قضى النبي ﷺ صلاته قال : « من كان منكم ضحك فليعد الوضوء وليعد الصلاة » [2] (📖 ٢٢٤٢٤) .

٥٢٥٣ - عن أبي عبد الله الأشعري قال : نظر رسول الله ﷺ إلى رجل يصلي ولا يتم ركوعه وينقر في سجوده فأمره أن يتم ركوعه ، وقال : « لو مات هذا على حاله هذه مات على غير ملة محمد ﷺ » ثم قال رسول الله ﷺ : « مثل الذي لا يتم ركوعه وينقر في سجوده مثل الجائع يأكل التمرة والتمرتين لا يغنيان عنه شيئًا » فقيل لأبي عبد الله : من حدثك بهذا الحديث عن رسول الله ﷺ ؟ قال : أمراء الأجناد : خالد بن الوليد ، وعمرو بن العاص ، ويزيد بن أبي سفيان ، وشرحبيل بن حسنة ، كل هؤلاء سمعه من النبي ﷺ [3] (📖 ٢٢٤٣١) .

٥٢٥٤ - عن عمر ، قال : لا تتحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها ، فإن الشيطان يطلع قرناه مع طلوع الشمس ويغربان مع غروبها ، وكان يضرب الناس على تلك الصلاة [4] (📖 ٢٢٤٦٦) .

٥٢٥٥ - عن زيد بن وهب ، قال : دخل حذيفة المسجد فإذا رجل يصلي لا يتم الركوع والسجود فلما انصرف ، قال له حذيفة : مذ كم هذه صلاتك ؟ قال : مذ أربعين سنة ، فقال حذيفة : ما صليت مذ أربعين سنة ، ولو مت وهذه صلاتك مت على غير الفطرة التي فُطِر عليها محمد ﷺ ، ثم أقبل عليه يعلمه ، فقال : إن الرجل ليخفف الصلاة ويتم الركوع والسجود [5] (📖 ٢٢٥٤٢) .

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٤٠/١٣) .
(٢) أخرجه الدارقطني في السنن (١٦٧/١) .
(٣) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٣٣٢/١) ، والبيهقي في السنن (٨٩/٢) ، والطبراني في الكبير (١١٥/٤) .
(٤) أخرجه النسائي في السنن (٢٧٨/١) .
(٥) أخرجه النسائي في السنن (٥٨/٣) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٣٦٨/٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٥٨/١) ، والطبراني في الأوسط (٢٠١/٢) .

٥٢٥٦ – عن ابن جريج ، قال : مرَّ عمر بن الخطاب بفتى وهو يصلي ، فقال عمر : يا فتى تقدم إلى السارية لا يتلَّعب الشيطان بصلاتك فلست برأي أقوله ، ولكن سمعته من رسول الله ﷺ [١] (🕮 ٢٢٥٦٠) .

٥٢٥٧ – عن الزهري ، أن عثمان بن عفان أتم الصلاة بمنى من أجل الأعراب ؛ لأنهم كثروا عامئذ ، فصلى بالناس أربعًا ليعلمهم أن الصلاة أربع [٢] (🕮 ٢٢٧٠٢) .

٥٢٥٨ – عن ابن جريج ، قال : سأل حميد الضمري ابن عباس ، فقال : إني أسافر فأقصر الصلاة في السفر أم أتمها ؟ فقال ابن عباس : لست تقصرها ولكن تممها ، وسنة رسول الله ﷺ ، خرج رسول الله ﷺ آمنًا لا يخاف إلا الله فصلى اثنتين حتى رجع ، ثم خرج أبو بكر لا يخاف إلا الله فصلى ركعتين حتى رجع ، ثم خرج عمر آمنًا لا يخاف إلا الله فصلى اثنتين حتى رجع ، ثم فعل ذلك عثمان ثلثي إمارته أو شطرها ثم صلاها أربعًا ، ثم أخذ بها بنو أمية ، قال ابن جريج : فبلغني أنه أوفى أربعًا بمنى فقط من أجل أن أعرابيًّا ناداه في مسجد الخيف بمنى : يا أمير المؤمنين ما زلت أصليها ركعتين منذ رأيتك عام الأول صليتها ركعتين ، فخشي عثمان أن يظن جُهَّال الناس الصلاة ركعتين وإنما كان أوفاها بمنى [٣] (🕮 ٢٢٧٢٠) .

٥٢٥٩ – عن ثابت بن الحجاج ، قال : خرج عمر بن الخطاب إلى الصلاة فاستقبل الناس ، فأمر المؤذن ، فقام ، وقال : والله لا ننتظر لصلاتنا أحدًا ، فلما قضى صلاته أقبل على الناس ، ثم قال : ما بال أقوام يتخلفون يتخلف بتخلفهم آخرون ، والله لقد هممت أن أرسل إليهم فيجاء في أعناقهم ثم يقال : اشهدوا الصلاة [٤] (🕮 ٢٢٧٩٥) .

٥٢٦٠ – عن أُبي ، قال : صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الغداة فلما قضى الصلاة رأى من أهل المسجد قلة ، قال : « شاهدٌ فلان ؟ » قلنا : نعم حتى عد ثلاثة نفر – وفي لفظ – قال : « أها هنا فلان ؟ » قالوا : نعم ، ثم سأل عن آخر فقالوا : نعم ، فقال : « إنه ليس من صلاة أثقل على المنافقين من صلاة العشاء الآخرة ، ومن صلاة الفجر ، ولو تعلمون ما فيه لابتدرتموه ، واعلموا أن صلاة الرجل مع الرجل أفضل من صلاته وحده ، وأن صلاة الرجل

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢/١٦) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (١٩٦٤) ، والبيهقي في السنن (٣/١٤٤) ، والقرطبي في تفسيره (٥/٣٥٨) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢/٥١٨) ، وابن عبد البر في التمهيد (١١/١٦٨) ، والقرطبي في تفسيره (٥/٣٥٨) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١/٥١٩) .

مع ثلاثة أفضل من رجلين ، وما كان أكثر فهو أحب إلى اللَّه »(١) (📖 ٢٢٨١١) .

٥٢٦١ - كان رسول اللَّه ﷺ يقومنا في الصلاة كأنما يقوم بنا القداح ففعل بنا ذلك مرارًا حتى إذا رآنا قد علمنا تقدم فرأى صدر رجل خارجًا ، فقال : « عباد اللَّه المسلمين لتقيمن صفوفكم أو ليخالفن اللَّه بين وجوهكم »(٢) (📖 ٢٣٠٠٤) .

٥٢٦٢ - عن أبي مسعود ، قال : كان رسول اللَّه يمسح مناكبنا في الصلاة ، ويقول : « لا تختلفوا فتختلف قلوبكم ، ليليني منكم أولوا الأحلام والنهى ، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم »(٣) (📖 ٢٣٠٠٩) .

٥٢٦٣ - عن محجن بن الأدرع ، قال : صليت الظهر أو العصر في بيتي ، ثم جئت إلى النبي ﷺ فجلست عنده فأقيمت الصلاة ، فصلى النبي ﷺ ولم أصلِّ ، فلما انصرف قال : « ألست بمسلم ؟ » قلت : بلى ، قال : « فما بالك لم تصلِّ ؟ » قال : إني صليت في رحلي ، فقال النبي ﷺ : « إذا أقيمت الصلاة فصلِّ ، وإن كنت قد صليت في رحلك »(٤) (📖 ٢٣٠٢٠) .

٥٢٦٤ - عن ابن عمر ، أن عمر كان إذا خرج إلى المسجد نادى في المسجد : إياكم واللغط - وفي لفظ - نادى بأعلى صوته اجتنبوا اللغو في المسجد(٥) (📖 ٢٣٠٨٣) .

٥٢٦٥ - عن سالم بن عبد اللَّه ، أن عمر بن الخطاب بنى إلى جانب المسجد رحبة فسماها البطيحاء فكان يقول : من أراد أن يلغط أو ينشد شعرًا أو يرفع صوتًا فليخرج إلى هذه الرحبة(٦) (📖 ٢٣٠٨٥) .

٥٢٦٦ - عن سعيد بن إبراهيم ، عن أبيه ، قال : سمع عمر بن الخطاب صوت رجل في المسجد ، فقال : أتدري أين أنت ؟ أتدري أين أنت ؟ كره الصوت(٧) (📖 ٢٣٠٨٧) .

---

(١) أخرجه الدارمي في السنن (٣٢٦/١) ، والبيهقي في السنن (١٠٢/٣) ، وأحمد في مسنده (١٤١/٥) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٤/٢) .
(٣) أخرجه مسلم في الصلاة (٣٤٢) ، والنسائي في السنن (٨٩/٢) ، وابن خزيمة في صحيحه (٣٢/٣) ، وأحمد في مسنده (٤٥٧/١) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٣٤/٤) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٤٢٠/٢) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٣٨/١) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٨٢/٢) ، والبيهقي في السنن (٤٢٩/٢) ، وابن خزيمة في صحيحه (١٥١/١) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (١٠٣/١٠) ، ومالك في الموطأ (١٧٥/١) .
(٧) أخرجه القرطبي في تفسيره (٢٦٩/١٢) ، وابن كثير في تفسيره (٢٩٤/٣) .

٥٢٦٧ - عن جابر بن أسامة الجهني ، قال : ذهبت إلى السوق فلقيت النبي ﷺ في أصحابه ، فسألتهم ، أين يريد ؟ فقالوا : يختط لقومك مسجدًا ، فرجعت فوجدت قومي قيامًا ، فقلت : ما شأنكم ؟ فقالوا : خط لنا رسول الله ﷺ مسجدًا برجله ، وغرز في القبلة خشبة أقامها فيه [١] (📖 ٢٣١٣٤) .

٥٢٦٨ - عن أبي عبيد مولى ابن الأزهر قال : شهدت العيد مع عمر بن الخطاب فجاء فصلى ، وانصرف فخطب الناس ، فقال : إن هذين يومان نهى رسول الله ﷺ عن صيامهما ، يوم فطركم من صيامكم ، والآخر يوم تأكلون فيه من نسككم ، قال أبو عبيد : ثم شهدت العيد مع عثمان فصلى ثم انصرف فخطب الناس ، فقال : إنه قد اجتمع لكم في يومكم هذا عيدان ، فمن أحب من أهل العالية أن ينتظر الجمعة فلينتظرها ، ومن أحب أن يرجع فليرجع فقد أذنت له ، قال أبو عبيد : ثم شهدت العيد مع علي بن أبي طالب وعثمان محصور فجاء فصلى ، ثم انصرف فخطب [٢] (📖 ٢٣٣٠٧) .

٥٢٦٩ - عن السائب ابن أخت نمر ، قال : صليت مع معاوية الجمعة في المقصورة ، فلما سلم الإمام قمت في مقامي فصليت ، فلما دخل أرسل إليَّ وقال : لا تعد لما فعلت ، إذا صليت الجمعة فلا تصلها بصلاة حتى تتكلم أو تخرج ، فإن رسول الله ﷺ أمرنا بذلك أن لا نصل صلاة حتى نتكلم أو نخرج [٣] (📖 ٢٣٣١٢) .

٥٢٧٠ - عن عثمان ، أنه كان يقول في خطبته - قل ما يدع ذلك إذا خطب - : إذا قام الإمام يخطب يوم الجمعة فاستمعوا وأنصتوا ، فإن للمنصت الذي لا يسمع من الحظ مثل ما للمستمع المنصت ، فإذا قامت الصلاة فاعدلوا الصفوف وصفوا الأقدام ، وحاذوا بالمناكب ، فإن اعتدال الصف من تمام الصلاة ، ثم لا يكبر حتى يأتيه رجال قد وكَّلهم بتسوية الصفوف ، فيخبرونه أنها قد استوت فيكبر [٤] (📖 ٢٣٣٢٠) .

٥٢٧١ - عن خرشة بن الحر ، قال : كان عمر بن الخطاب يضرب الناس على

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩٣/٢،١٩٤) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١١٣٧) ، وأحمد في مسنده (٤٠/١٥) ، وابن حبان في صحيحه (٣٦٥/٨) ، والبيهقي في السنن (٢٦٠/٤) .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٨٨٣) ، وأبو داود في السنن (١١٢٩) ، وأحمد في مسنده (٩٥/٤) ، وأبو يعلى في مسنده (٣٤٢/٣) .

(٤) أخرجه مالك في الموطأ (١٠٤/١) ، والبيهقي في السنن (٢٢٠/٣) ، والشافعي في مسنده (٦٨/١) ، وعبد الرزاق في السنن (٤٩/٢) .

الحديث بعد العشاء ويقول : أسمر أول الليل ، ونوم آخره ؟ [1] (📖 ٢٣٤٢٠) .

٥٢٧٢ - عن عبد الرحمن بن عبد القاري ، قال : خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة في رمضان إلى المسجد ، فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه فيصلي بصلاته الرهط ، فقال عمر : إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ، ثم عزم فجمعهم على أُبي بن كعب ، ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم ، قال عمر : نعم البدعة هذه ، والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون ، يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله [2] (📖 ٢٣٤٦٦) .

٥٢٧٣ - عن نوفل ابن إياس الهذلي ، قال : كنا نقوم في عهد عمر بن الخطاب فرقًا في المسجد في رمضان ها هنا وها هنا ، وكان الناس يميلون إلى أحسنهم صوتًا ، فقال عمر : ألا أراهم قد اتخذوا القرآن أغاني ، أما واللَّه لئن استطعت لأغيِّرن هذا ، فلم أمكث إلا ثلاث ليال حتى أمر أبي بن كعب فصلى بهم ، ثم قام في آخر الصفوف فقال : لئن كانت هذه البدعة لنعمت البدعة هي [3] (📖 ٢٣٤٦٩) .

٥٢٧٤ - عن علي ، قال : أنا حرضت عمر على القيام في شهر رمضان ، وأخبرته أن فوق السماء السابعة حظيرة يقال لها حظيرة القدس يسكنها قوم يقال لهم : الروح ، فإذا كان ليلة القدر استأذنوا ربهم تبارك وتعالى في النزول إلى الدنيا ، فيأذن لهم ، فلا يمرون بأحد يصلي أو على الطريق إلا دعوا له فأصابه منهم بركة ، فقال عمر : يا أبا الحسن فنحرض الناس على الصلاة حتى تصيبهم البركة ، فأمر الناس بالقيام [4] (📖 ٢٣٤٧٩) .

٥٢٧٥ - عن إبراهيم ، قال : بلغ عمر أن قومًا رأوا الهلال بعد زوال الشمس فأفطروا ، فكتب إليهم يلومهم ، فقال : إذا رأيتم الهلال قبل زوال الشمس لتمام ثلاثين فأفطروا ، وإذا رأيتموه بعد زوال الشمس فلا تفطروا [5] (📖 ٢٤٣٠٠) .

٥٢٧٦ - عن ابن المسيب ، قال : كتب عمر بن الخطاب إلى أمراء الأمصار أن لا تكونوا من المسرفين بفطركم ولا المنتظرين بصلاتكم اشتباك النجوم [6] (📖 ٢٤٣٩٢) .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧٨/٢) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٩٠٦) ، ومالك في الموطأ (١١٤/١) ، والبيهقي في السنن (٤٩٣/٢) ، وابن خزيمة في صحيحه (١٥٥/٢) .

(٣) أخرجه المزي في تهذيب الكمال (٩٠/٣٢) .

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٥٨٢/٨) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٢١٣/٤) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٦٣/٤) .

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٧٧/٢) .

٥٢٧٧ - عن سعيد بن المسيب ، أن عمر كان ينهى عن القبلة للصائم ، فقيل له : إن رسول الله ﷺ كان يقبل وهو صائم ، فقال : ومن ذا له من الحفظ والعصمة ما لرسول الله ﷺ ؟ (١) (📖 ٢٤٤٠٣) .

٥٢٧٨ - عن طارق بن شهاب ، قال : خرج قوم من الأنصار من الكوفة إلى المدينة ، فأتوا على حي من بني أسد وقد أرملوا ، فسألوهم البيع وقد راح لهم مال لهم حين قالوا : ما عندنا بيع فسألوهم القِرَى ، فقالوا : ما نطيق قِراكم ، فلم يزل بينهم وبين الأعراب حتى اقتتلوا ، فتركت لهم الأعراب البيوت وما فيها ، وأخذوا لهم لكل عشرة منهم شاة ، فأتوا عمر ، فذكروا ذلك له ، فقام ، فحمد الله ، وأثنى عليه وقال : لو كنت تقدمت في هذا لفعلت وفعلت ، ثم كتب إلى أهل الأمصار وأهل الذمة بنزل ليلة الضيف (٢) (📖 ٢٥٩٩١) .

٥٢٧٩ - عن عبد بن عمير الليثي ، أن عمر بن الخطاب رأى رجلًا وبظهر قدمه لمعة لم يصبها الماء ، فقال له عمر : أبهذا الوضوء تحضر الصلاة ؟ فقال : يا أمير المؤمنين البرد شديد وما معي ما يدفئني ، فرقَّ له بعد ما هم به ، فقال : اغسل ما تركت من قدميك وأعد الصلاة ، وأمر له بخميصة (٣) (📖 ٢٦٨١٦) .

٥٢٨٠ - عن علي ، قال : رأى النبي ﷺ ناسًا يغتسلون في النهر عراة ليس عليهم أزر فوقف فنادى بأعلى صوته ، فقال : « ما لكم لا ترجون لله وقارًا » (٤) (📖 ٢٧٣٨٤) .

٥٢٨١ - عن عامر بن ربيعة ، قال : أتى علينا علي ونحن نغتسل يصب بعضنا على بعض ، فقال : أتغتسلون ولا تستترون ؟ والله إني لأخشى أن تكونوا أَخْلُفَ الشر (٥) (📖 ٢٧٣٩١) .

٥٢٨٢ - عن أيوب ، أن عمر بن الخطاب لم يأذن للمتوفى عنها أن تبيت عند أبيها إلا ليلة واحدة وهو في الموت (٦) (📖 ٢٧٩٩٦) .

٥٢٨٣ - عن عمر ، أنه كتب إلى أبي موسى الأشعري : أما بعد ، فتفقهوا في السنة ، وتفقهوا في العربية ، وأعربوا القرآن ؛ فإنه عربي ، وتمعددوا فإنكم معديون (٧) (📖 ٢٩٣٥٠) .

---

(١) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٨٨/٢) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٨٢/٤) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٩/ ١٩٧) . (٣) أخرجه البيهقي في السنن (٨٤/١) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٨٦/١) . (٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٨٧/١) .
(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣١/٧) .
(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١١٦/٦) .

٥٢٨٤ - عن قرظة بن كعب قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : أقلوا الحديث عن رسول الله ﷺ وأنا شريككم ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من كذب عليَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار » (١) (📖 ٢٩٤٨٢) .

٥٢٨٥ - قال ﷺ : « اشتد غضب الله على رجل قتله رسول الله ﷺ ، واشتد غضب الله على رجل يسمى ملك الأملاك ، لا ملك إلا الله » (٢) (📖 ٢٩٨٨٧) .

٥٢٨٦ - عن جابر ، قال : دخلنا مع رسول الله ﷺ مكة وفي البيت وحول البيت ثلاثمائة وستون صنمًا تعبد من دون الله ، فأمر بها رسول الله ﷺ فكبت كلها لوجوهها ، ثم قال : « جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقًا » ، ثم دخل رسول الله ﷺ البيت فصلى فيه ركعتين فرأى فيه تمثال إبراهيم وإسماعيل وإسحاق قد جعلوا في يد إبراهيم الأزلام يستقسم بها ، فقال رسول الله ﷺ : « قاتلهم الله ما كان إبراهيم يستقسم بالأزلام » ثم دعا رسول الله ﷺ بزعفران فلطخه بتلك التماثيل (٣) (📖 ٣٠١٦١) .

٥٢٨٧ - عن جابر ، أن النبي ﷺ نهى عن الصور في البيت وأن النبي ﷺ أمر عمر ابن الخطاب زمان الفتح وهو بالبطحاء أن يأتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها ، فلم يدخل البيت حتى محيت كل صورة فيها (٤) (📖 ٣٠١٦٣) .

٥٢٨٨ - عن الحارث بن غزية الأنصاري ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم فتح مكة : « لا هجرة بعد الفتح ، إنما هو الإيمان والنية والجهاد ، متعة النساء حرام ، متعة النساء حرام ، متعة النساء حرام » ، ثم كان الغد ، فقال : « يا معشر خزاعة ، والذي نفسي بيده لو قتلتم قتيلًا لأديته لا أعلم أحدًا أعدى على الله ممن استحل حرمة الله ، أو قتل غير قاتله » ، ثم انصرف ثم كان بعد الغد ، فقام ، فقال : « والذي نفسي بيده لقد علمت أن مكة حرم الله ، وأمنه ، وأحب البلدان إلى الله ، ولو لم أخرج ، منها لم أخرج لا يعضد شجرها ، ولا يحتش حشيشها ، ولا يُختلَى خلاها » فقال العباس :

---

(١) أخرجه الدارمي في السنن (١/٩٧) ، والطبراني في الأوسط (٢/٣٢٦) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢/٣١٧) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٣٧٣) بنحوه .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٤٠٣) . الأزلام : هي القداح التي كانت في الجاهلية عليها مكتوب الأمر والنهي ، افعل ولا تفعل ، كان الرجل منهم يضعها في وعاء له فإذا أراد سفرًا أو زواجًا أو أمرًا مهمًّا أدخل يده فأخرج زلمًا ، فإن خرج الأمر مضى لشأنه ، وإن خرج النهي كف عنه ولم يفعله . النهاية (٢/٣١١) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٣٣٥) ، وابن حبان في صحيحه (١٢٣/١٥٥) ، والبيهقي في السنن (٥/١٥٨) .

إلا الإذخر يا رسول الله ، فإنه للصواغين وظهور البيوت ؟ فقال رسول الله ﷺ : « إلا الإذخر ، لا ينفر صيدها ، ولا تحل لقطتها إلا لمنشد »[١] (🕮 ٣٠١٦٤) .

٥٢٨٩ - عن ابن عمر ، سمعت النبي ﷺ وهو على درج الكعبة ، وهو يقول : « الحمد لله الذي أنجز وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، ألا إن كل مأثرة كانت في الجاهلية ؛ فإنها تحت قدمي اليوم إلا ما كانت من سدانة البيت وسقاية الحاج ، ألا وإن ما بين العمد والخطأ القتل بالسوط والحجر فيهما مائة بعير منها أربعون في بطونها أولادها »[٢] (🕮 ٣٠١٧٨) .

٥٢٩٠ - عن عروة ، أن النبي ﷺ اعتمر عام الفتح من الجعرانة ، فلما فرغ من عمرته استخلف أبا بكر على مكة ، وأمره أن يعلم الناس المناسك ، وأن يؤذن في الناس ، من حج العام فهو آمن ، ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان[٣] (🕮 ٣٠١٨٥) .

٥٢٩١ - عن جعفر ، عن أبيه ، أن النبي ﷺ أمر أن تطمس التماثيل التي حول الكعبة يوم فتح مكة[٤] (🕮 ٣٠١٩٩) .

٥٢٩٢ - حدثنا عبد الله بن موسى ، أنبأنا موسى بن عبيد ، عن يعقوب بن زيد بن طلحة التيمي ومحمد بن المنكدر ، قالا : كان بمكة يوم الفتح ستون وثلثمائة وثن على الصفا وعلى المروة صنم وما بينهما محفوف بالأوثان والكعبة قد أحيطت بالأوثان ، قال محمد بن المنكدر : فقام رسول الله ﷺ ومعه قضيب يشير به إلى الأوثان ، فما هو إلا أن يشير إلى شيء منها فيتساقط حتى أتى أساف ونائلة وهما قدام المقام مستقبل باب الكعبة ، فقال : « عفروهما » فألقاهما المسلمون ، قال : « قولوا » قالوا : ما نقول يا رسول الله ؟ قال : « قولوا : صدق الله وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده »[٥] (🕮 ٣٠٢٠١) .

٥٢٩٣ - قال ﷺ : « افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، فواحدة في الجنة وسبعون في النار ، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة ، فإحدى وسبعون في النار وواحدة في

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/٢٧٣) .
(٢) أخرجه الدارقطني في السنن (٣/١٠٥) . سدانة الكعبة : هي خدمتها وتولي أمرها وفتح بابها وإغلاقه . النهاية (٢/٣٥٥) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣/٣٣١ ، ٧/٤٠٩) .
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٤٠٩) .
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٤٠٦) ، والأزرقي في أخبار مكة (٢/٢٤٢) .

الجنة . والذي نفس محمد بيده ! لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة ، فواحدة في الجنة وثنتان وسبعون في النار » [قيل : يا رسول الله من هم ؟ قال : « الجماعة »] (١) (📖 ٣٠٨٣٤) .

٥٢٩٤ - قال ﷺ : « إذا كان أمراؤكم خياركم ، وأغنياؤكم سمحاؤكم ، وأموركم شورى بينكم ، فظهر الأرض خير لكم من بطنها ، وإذا كان أمراؤكم شراركم ، وأغنياؤكم بخلاءكم ، وأموركم إلى نسائكم ، فبطن الأرض خير لكم من ظهرها » (٢) (📖 ٣٠٨٦٨) .

٥٢٩٥ - قال ﷺ : « يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة إلى قصعتها » ، قيل : يا رسول الله ، فمن قلة بنا يومئذ ؟ قال : « لا ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، يجعل الوهن في قلوبكم ، وينزع الرعب من قلوب عدوكم ؛ لحبكم الدنيا وكراهتكم الموت » (٣) (📖 ٣٠٩١٦) .

٥٢٩٦ - قال ﷺ : « إن الفتنة إذا أقبلت شبهت ، وإذا أدبرت سفرت ، وإن الفتنة تلقح بالنجوى وتنتج بالشكوى ، فلا تثيروها إذا حميت ، ولا تعرضوا لها إذا عرضت ، إن الفتنة راتعة في بلاد الله تطأ في خطامها ، فلا يحل لأحد من البرية أن يوقظها حتى يأذن الله لها ، الويل لمن أخذ بخطامها ، ثم الويل له ، ثم الويل ، ثم الويل » (٤) (📖 ٣١٠٧١) .

٥٢٩٧ - عن أبي واقد الليثي ، قال : قلنا : يا رسول الله ، اجعل لنا ذات أنواط كما للكفار ذات أنواط ، قال : « الله أكبر! هذا كما قالت بنو إسرائيل ﴿ ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ﴾ [الأعراف : ١٣٨] لتركبن سنن من كان قبلكم » (٥) (📖 ٣١٠٨١) .

٥٢٩٨ - قال ﷺ : « أنا فرطكم على الحوض أنتظر من يرد عليَّ منكم ، فلا ألفينَّ ما نوزعت في أحدكم ، فأقول : إنه من أمتي ، فيقال : لا تدري ما أحدث بعدك » (٦) (📖 ٣١١١٤) .

٥٢٩٩ - قال ﷺ : « كيف أنتم إذا التقتكم فتنة ؟ فتتخذ سنة يربو فيها الصغير ،

---

(١) أخرجه ابن ماجه : كتاب الفتن ، باب افتراق الأمم رقم (٣٩٩٢) ، وقال في الزوائد : إسناد هذا الحديث فيه مقال ، وباقي رجال الإسناد ثقات . وما بين الحاصرتين استدركته منه .

(٢) أخرجه الترمذي : كتاب الفتن ، باب رقم (٧٨) ورقم الحديث (٢٢٦٦) وقال : غريب .

(٣) أخرجه أبو داود : كتاب الملاحم ، باب في تداعي الأمم على الإسلام رقم (٤٢٧٦) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٢٨/٧) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٢٣٧/٧) .

(٥) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٩٤/١٥) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥٣٣/٣) ، وأحمد في مسنده (٢١٨/٥) . والطبراني في الكبير (٢٤٤/٣) .

(٦) أخرجه أحمد في مسند الشاميين (٣١١/٢) والبيهقي في السنن (٤٣/٢) .

ويهرم فيها الكبير ، وإذا ترك منها شيء ، قيل : تُركت سنة » [قالوا : متى ذلك يا رسول اللَّه ؟ قال :] « إذا كثر قراؤكم ، وقلت علماؤكم ، وكثرت أمراؤكم ، وقلت أمناؤكم ، والتمست الدنيا بعمل الآخرة ، وتفقه لغير اللَّه »[١] (📖 ٣١١٣٨) .

٥٣٠٠ - قال ﷺ : « سيكون في أمتي اختلاف وفرقة ، قوم يحسنون القيل ، ويسيؤن الفعل ، ويقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ، لا يرجعون حتى يرتد على فوقه ، هم شرُّ الخلق والخليقة ، طوبى لمن قتلهم وقتلوه! يدعون إلى كتاب اللَّه وليسوا منه في شيء ، من قاتلهم كان أولى باللَّه منهم » ، قالوا : يا رسول اللَّه ، فما سيماهم ؟ قال : « التحليق »[٢] (📖 ٣١٢٣٠) .

٥٣٠١ - عن طارق بن شهاب ، قال : جلد خالد بن الوليد رجلًا حدًّا ، فلما كان من الغد جلد رجلًا آخر حدًّا ، فقال رجل : هذه واللَّه الفتنة جلد أمس رجلًا في حد وجلد اليوم رجلًا في حد ، فقال خالد : ليست هذه بفتنة ، إنما الفتنة أن تكون في أرض يعمل فيها بالمعاصي فتريد أن تخرج منها إلى أرض لا يعمل فيها بالمعاصي فلا تجدها[٣] (📖 ٣١٣٥٨) .

٥٣٠٢ - قال ﷺ : « أخوف ما أخاف على أمتي ثلاث : رجل قرأ كتاب اللَّه تعالى حتى إذا رؤيت عليه بهجته وكان عليه رداء الإسلام أعاره اللَّه إياها اخترط سيفه فضرب به جاره ورماه بالشرك » ، قيل : يا رسول اللَّه! الرامي أحق به أو المرمي ؟ قال : « الرامي ، ورجل آتاه اللَّه سلطانًا ، فقال : من أطاعني فقد أطاع اللَّه ومن عصاني فقد عصى اللَّه ، وكذب ، ليس بخليفة أن يكون جنة دون الخالق ، ورجل استخفته الأحاديث ، كلما قطع أحدوثة حدث بأطول منها إن يدرك الدجال يتبعه »[٤] (📖 ٣١٣٦٢) .

٥٣٠٣ - عن ابن مسعود ، قال : كيف بكم إذا لبستكم فتنة يهرم فيها الكبير ويربو فيها الصغير ؟ يتخذها الناس سنة ، إذا ترك منها شيء ، قيل : تركت السنة ، قيل : يا أبا عبد الرحمن ، ومتى ذلك ؟ قال : إذا كثرت جهالكم ، وقلت علماؤكم ، وكثرت خطباؤكم ، وقلت فقهاؤكم ، وكثرت أمراؤكم ، وقلت أمناؤكم ، وتفقه لغير الدين ، والتمست الدنيا بعمل الآخرة[٥] (📖 ٣١٤٣٠) .

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٣٦/١) وما بين الحاصرتين مستدرك منه .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٤٧٦٥) ، والحاكم في المستدرك (١٦١/٢) ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٥٤/١٠) ، وأبو يعلى في مسنده (٤٢٦/٥) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٧٥/٧) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٨٨/٢٠) ، وأحمد في مسند الشاميين (٢٥٤/٢) .

(٥) أخرجه الدارمي في السنن (٧٥/١) ، والحاكم في المستدرك (٥٦٠/٤) .

٥٣٠٤ - عن أبي وائل ، قال : لما كان بصفين استحر القتل في أهل الشام فرجع عليٌّ إلى الكوفة ، وقال فيه الخوارج ما قالوا ، ونزلوا بحروراء ، وهم بضعة عشر ألفًا ، فأرسل إليهم عليٌّ يناشدهم اللَّه : ارجعوا إلى خليفتكم ! فيم نقمتم عليه ؟ أفي قسمة أو قضاء ؟ قالوا : نخاف أن ندخل في فتنة ، قال : فلا تعجلوا ضلالة العام مخافة فتنة عام قابل ، فرجعوا فقالوا : نكون على ناحيتنا ، فإن قَبِل القضية قاتلناه على ما قاتلنا عليه أهل الشام بصفين ، وإن نقضها قاتلنا معه ، فساروا حتى قطعوا نهروان وافترقت منهم فرقة يقاتلون الناس ، فقال أصحابهم : ما على هذا فارقنا عليًّا ، فلما بلغ عليًّا صنيعهم ، قام ، فقال : أتسيرون إلى عدوكم أو ترجعون إلى هؤلاء الذين خلفوكم في دياركم ؟ قالوا : بل نرجع إليهم ، قال : فحدث عليٌّ أن رسول اللَّه ﷺ قال : « إن طائفة تخرج من قبل المشرق عند اختلاف الناس لا ترون جهادكم مع جهادهم شيئًا ، ولا صلاتكم مع صلاتهم شيئًا ، ولا صيامكم مع صيامهم شيئًا ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، علامتهم رَجُلٌ عَضدُه كثدي المرأة ، يقتلهم أقرب الطائفتين من الحق » ، فسار عليٌّ إليهم فاقتتلوا قتالًا شديدًا ، فجعلت خيل علي تقوم لهم ، فقال : يا أيها الناس ، إن كنتم إنما تقاتلون في اللَّه ما عندي ما أجزيكم به ، وإن كنتم تقاتلون للَّه فلا يكونن هذا قتالكم ، فأقبلوا عليهم فقتلوهم كلهم ، فقال : ابتغوه! فطلبوه فلم يُوجد ، فركب عليٌّ دابته وانتهى إلى وهدة من الأرض ، فإذا قتلى بعضُهم على بعض! فاستُخرج من تحتهم فَجُرَّ برجله يراه الناس ، فقال علي : لا أغزو العام ، فرجع إلى الكوفة فقتل [١] (🕮 ٣١٥٤٠) .

٥٣٠٥ - عن قتادة ، قال : لما سمع عليٌّ المحكمة ، قال : من هؤلاء ؟ قيل له : القراء ، قال : بل هم الخيانون العيابون ، قال : إنهم يقولون : لا حكم إلا للَّه ، قال : كلمة حق عني بها باطل ، فلما قتلهم ، قال رجل : الحمد للَّه الذي أبادهم وأراحنا منهم ، فقال عليٌّ : كلا والذي نفسي بيده إن منهم لمن في أصلاب الرجال لم تحمله النساء بعد ، وليكونن آخرهم لُصَّاصًا جَرَّادِين [٢] (🕮 ٣١٥٤٢) .

٥٣٠٦ - عن جندب ، قال : لما فارقت الخوارج عليًّا خرج في طلبهم وخرجنا معه فانتهينا إلى عسكر القوم ، فإذا لهم دوي كدوي النحل من قراءة القرآن ، وإذا فيهم أصحاب النقبات وأصحاب البرانس ، فلما رأيتهم دخلني من ذلك شدة فتنحيت فركزت رمحي ، ونزلت عن

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤٨٥/٣) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٥٨/٧) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٥٠/١٠) . لصاصًا جرادين : أي يعرون الناس ثيابهم وينهبونها . النهاية (٢٥٦/١) .

فرسي ، ووضعت برنسي فنشرت عليه درعي وأخذت بمقود فرسي ، فقمت أصلي إلى رمحي ، وأنا أقول في صلاتي : اللَّهم إن كان قتال هؤلاء القوم لك طاعة فأذن لي فيه! وإن كان معصية فأرني براءتك! قال : فأنا كذلك إذ أقبل علي بن أبي طالب على بغلة رسول اللَّه ﷺ ، فلما جاء إليَّ قال : تعوذ باللَّه يا جندب من شر السخط ، فجئت أسعى إليه ، ونزل ، فقام يصلي إذ أقبل رجل على برذون يقرب به ، فقال : يا أمير المؤمنين ! قال : ما شأنك ؟ قال : ألك حاجة في القوم ؟ قال : وما ذاك ؟ قال : قد قطعوا النهر فذهبوا ، قال : ما قطعوه ، قلت : سبحان اللَّه ! ثم جاء آخر أرفع منه في الجري ، فقال : يا أمير المؤمنين ، قال : ما تشاء ؟ قال : ألك حاجة في القوم ؟ قال : وما ذاك ؟ قال : قد قطعوا النهر فذهبوا ، قلت : اللَّه أكبر ، قال علي : ما قطعوه ، قال : سبحان اللَّه! ثم جاء آخر ، فقال : قد قطعوا النهر فذهبوا . قال علي : ما قطعوه ، ثم جاء آخر يستحضر بفرسه ، فقال : يا أمير المؤمنين ! قال : ما تشاء ؟ قال : ألك حاجة في القوم ؟ قال : وما ذاك ؟ فقال : قد قطعوا النهر ، فذهبوا . قال علي : ما قطعوه ، ولا يقطعونه ، وليقتلن دونه ، عهد من اللَّه ورسوله! قلت : اللَّه أكبر! ثم قمت فأمسكت له بالركاب ، ثم ركب فرسه ، ثم رجعت إلى درعي فلبستها ، وإلى قوسي فعلقتها وخرجت أسايره ، فقال لي : يا جندب ، قلت : لبيك يا أمير المؤمنين ! قال : أما أنا فأبعث إليهم رجلًا يقرأ المصحف يدعو إلى كتاب اللَّه ربهم ، وسنة نبيهم ، فلا يقبل علينا بوجهه حتى يرشقوه بالنبل ، يا جندب! أما إنه لا يقتل منا عشرة ولا ينجو منهم عشرة ، فانتهينا إلى القوم وهم في معسكرهم الذي كانوا فيه لم يبرحوا ، فنادى عليٌّ في أصحابه فصفهم ، ثم أتى الصف من رأسه ذا إلى رأسه ذا مرتين ، ثم قال : من يأخذ هذا المصحف فيمشي به إلى هؤلاء القوم ، فيدعوهم إلى كتاب اللَّه ربهم وسنة نبيهم ، وهو مقتول وله الجنة ؟ فلم يجبه إلا شاب من بني عامر بن صعصعة ، فقال له علي : خذ ، فأخذ المصحف ، فقال له : أما إنك مقتول ولست مقبلًا علينا بوجهك حتى يرشقوك بالنبل! فخرج الشاب بالمصحف إلى القوم ، فلما دنا منهم حيث يسمعون قاموا ونشبوا الفتى قبل أن يرجع ، قال : فرماه إنسان فأقبل علينا بوجهه ، فقعد ، فقال عليٌّ : دونكم القوم! قال جندب : فقتلت بكفي هذه بعدما دخلني ما كان دخلني ثمانية قبل أن أصلي الظهر وما قتل منا عشرة ولا نجا منهم عشرة كما قال [1] (📖 ٣١٥٤٨) .

٥٣٠٧ – عن زيد بن وهب الجهني ، أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي الذين ساروا إلى الخوارج ، فقال علي : أيها الناس ! إني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « يخرج قوم من أمتي يقرؤون القرآن ليست قراءتكم إلى قراءتهم شيئًا ، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء ، ولا

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٢٧/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤٢/٦) .

صيامكم إلى صيامهم شيئًا ، يقرؤون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم ، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم ﷺ لاتكلوا عن العمل ، وآية ذلك أن فيهم رجلًا له عضد وليست له ذراع ، على رأس عضده مثل حلمة الثدي ، عليه شعرات بيض » ، أفتذهبون إلى معاوية وأهل الشام ، وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم ؟ والله ! إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم ؛ فإنهم قد سفكوا الدم الحرام وأغاروا في سرح الناس ، فسيروا على اسم الله تعالى! قال سلمة بن كهيل : فنزلني زيد بن وهب منزلًا حتى قال : مررنا على قنطرة فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي ، فقال لهم : ألقوا الرماح وسلوا السيوف من جفونها ! فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء ، فرجعوا فوحشوا برماحهم ، واستلوا السيوف ، وشجرهم الناس برماحهم ، قال : وقُتل بعضهم على بعض ، وما أُصيب من الناس يومئذ إلا رجلان ، فقال علي : التمسوا فيهم المخدج! فالتمسوه فلم يجدوه ، فقام علي بنفسه حتى أتى ناسًا قد قُتل بعضُهم على بعض ، فقال : أخروهم ، فوجدوه مما يلي الأرض ، فكبر ، وقال : صدق الله ، وبلغ رسوله ، قال : فقام إليه عبيدة السلماني فقال : يا أمير المؤمنين ، والله - الذي لا إله إلا هو - لقد سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ ، فقال : إي والله - الذي لا إله إلا هو - حتى استحلفه ثلاثًا وهو يحلف له [1] (📖 ٣١٠٥٥) .

٥٣٠٨ - عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، أنه كان في عهد أبي بكر إلى الناس حين وجههم إلى الشام : إنكم ستجدون قومًا محلوقة رؤوسهم فاضربوا مقاعد الشيطان منهم بالسيوف ؛ فوالله لأن أقتل رجلًا منهم أحب إليَّ من أن أقتل سبعين من غيرهم ؛ وذلك بأن الله تعالى يقول : ﴿ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ ﴾ [التوبة : ١٢] [2] (📖 ٣١٠٥٨) .

٥٣٠٩ - عن زِرٍّ ، أنه سمع عليًا يقول : أنا فقأت عين الفتنة لولا أنا ما قوتل أهل النهروان وأهل الجمل ، ولولا أني أخشى أن تتركوا العمل لأنبأتكم بالذي قضى الله على لسان نبيكم ﷺ لمن قاتلهم مبصرًا ضلالتهم عارفًا بالهدى الذي نحن عليه [3] (📖 ٣١٠٦٥) .

٥٣١٠ - عن أبي كثير ، قال : كنت مع سيدي علي بن أبي طالب حين قتل أهل النهروان فكأن الناس وجدوا في أنفسهم من قتلهم ، فقال علي : يا أيها الناس ، إن نبي

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٠٦٦) ، والنسائي في السنن الكبرى (٨٥٧١) وأبو داود في السنن (٤٧٦٨) والبيهقي في السنن (١٧٠/٨) . (٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٣٧/٤) .

(٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٨٥٧٤) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٢٨/٧) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٦٨/١) .

اللَّه ﷺ حدثني أن « ناسًا يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه أبدًا ، وآية ذلك أن فيهم رجلًا أسود مخدج اليد ، إحدى يديه كثدي المرأة ، لها حلمة كحلمة المرأة » ، قال : وأحسبه قال : « حولها سبع هلبات » فالتمسوه ؛ فإني لا أراه إلا فيهم ، فوجدوه على شفير النهر - تحت القتلى - فقال : صدق اللَّه ورسوله ، وفرح الناس حين رأوه واستبشروا ، وذهب عنهم ما كانوا يجدون [١] (📖 ٣١٥٦٦) .

٥٣١١ - عن الحسن ، قال : لما قتل عليٌّ الحرورية ، قالوا : من هؤلاء يا أمير المؤمنين؟ أكفار هم ؟ قال : من الكفر فرُّوا ، قيل : فمنافقون ؟ قال : إن المنافقين لا يذكرون اللَّه إلا قليلًا وهؤلاء يذكرون اللَّه كثيرًا ، قيل : فما هم ؟ قال : قوم أصابتهم فتنة فعموا فيها وصموا [٢] (📖 ٣١٥٦٨) .

٥٣١٢ - عن عمرو بن سعيد ، قال : أُتي علي بقوم من الزنادقة ، فأمر بحفرتين فحفرتا ، وأوقد فيهما النار ، ثم قذفهم فيها ، وأنشأ يقول :

لما رأيت الأمر أمرًا منكرا أوقدت ناري ودعوت قنبرا [٣] (📖 ٣١٥٧٩)

٥٣١٣ - عن أبي برزة قال : أتي رسول اللَّه ﷺ بدنانير ، فجعل يقسمها ، وعنده رجل أسود مطموم الشعر عليه ثوبان أبيضان بين عينيه أثر السجود ، وكان يتعرض لرسول اللَّه ﷺ فلم يعطه ، فأتاه فعرض له من قِبَل وجهه فلم يعطه شيئًا ، وأتاه من قِبل يمينه فلم يعطه شيئًا ، ثم أتاه من قبل شماله فلم يعطه شيئًا ، ثم أتاه من خلفه فلم يعطه شيئًا فقال : يا محمد ، ما عدلت منذ اليوم في القسمة ، فغضب رسول اللَّه ﷺ غضبًا شديدًا ثم قال : « واللَّه! لا تجدون أحدًا أعدل عليكم مني » ثلاث مرات ، ثم قال : « يخرج عليكم رجال من قبل المشرق كان هذا منهم ، هديهم هكذا ، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم يعودون إليه - ووضع يده على صدره - سيماهم التحليق ، لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع المسيح الدجال ، فإذا رأيتموهم فاقتلوهم ثلاثًا! هم شر الخلق والخليقة » - يقولها ثلاثًا [٤] (📖 ٣١٥٨٤) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٨٨/١) ، وأبو يعلى في مسنده (٣٧٢/١) ، والحميدي في مسنده (٣٢/١) .
هلبات : أي شعرات ، أو خصلات من الشعر . النهاية (٢٦٩/٥) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٥٠/١٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٤٨/٧) ، وابن عبد البر في التمهيد (٤٤٥/٢٣) .

(٣) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٣١٨/٥) ، وابن تيمية في الفتاوى (١٨٥/٣٥) .

(٤) أخرجه النسائي في السنن (١٢٠/٧) ، وأحمد في مسنده (٣٢١/٤) ، والحاكم في المستدرك (١٦٠/٢) .

٥٣١٤ - عن أبي بكرة ، أن النبي ﷺ قال : « إن في أمتي قومًا يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، فإذا خرجوا فأنيموهم ، فإذا خرجوا فأنيموهم ، فإذا خرجوا فأنيموهم » بهذه يقول اقتلوهم [١] (📖 ٣١٥٨٥) .

٥٣١٥ - قال ﷺ : « إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله » ، قيل : أبو بكر وعمر ؟ قال : « لا ، ولكنه خاصف النعل » - يعني عليًا [٢] (📖 ٣٢٩٦٧) .

٥٣١٦ - قال ﷺ : « إن هذه القرية هي المدينة لا يصلح فيها قبلتان ، فأيما نصراني أسلم ثم تنصر ، فاضربوا عنقه » [٣] (📖 ٣٤٩٠٢) .

٥٣١٧ - عن داود بن أبي هند ، أن النبي ﷺ توفي ، وقد ملك امرأة من كندة يقال لها : قتيلة ، فارتدت مع قومها ، فتزوجها بعد ذلك عكرمة بن أبي جهل بكرًا فوجد أبو بكر من ذلك وجدًا شديدًا ، فقال له عمر : يا خليفة رسول اللَّه ، إنها - واللَّه - ما هي من أزواجه ، ما خيَّرها ولا حجبها ، ولقد برأها اللَّه منه بالارتداد الذي ارتدت مع قومها [٤] (📖 ٣٧٨١١) .

٥٣١٨ - عن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن جده ، أن عمر أذن لأزواج النبي ﷺ في الحج سنة ثلاث وعشرين فبعث معهن عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف ، فنادى في الناس عثمان : أن لا يدنو منهن أحد ، ولا ينظر إليهن أحد ، وهن في الهوادج على الإبل ، وأنزلهن صدر الشِّعْب ، ونزل عبد الرحمن وعثمان بذنَبه ، فلم يصعد إليهن أحد [٥] (📖 ٣٧٨١٤) .

٥٣١٩ - عن طلق بن حبيب ، قال : قال عمر : يا أهل مكة ، اتقوا اللَّه في حرم اللَّه ، أتدرون من كان ساكن هذا البلد ؟ كان به بنو فلان ، فأحلوا حرمه ، فأهلكوا ، حتى ذكر ما شاء اللَّه من قبائل العرب ، ثم قال : لأن أعمل عشر خطايا بِركبة أحب إليَّ من أعمل ههنا خطيئة واحدة [٦] (📖 ٣٨٠٣٥) .

٥٣٢٠ - عن عبيد بن عمير ، أن عمر بن الخطاب كان يخطب الناس بمنى فرأى رجلًا على جبل يعضد شجرًا ، فدعاه ، فقال : أما علمت أن مكة لا يعضد شجرها ،

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٦/٥) ، والبيهقي في السنن (١٨٧/٨) .
(٢) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٨٥٤١) ، والحاكم في المستدرك (١٣٢/٣) ، وأحمد في مسنده (٣٣/٣) ، وأبو يعلى في مسنده (١٢١/٦) .
(٣) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٥٧٠/٣) .
(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٤٧/٨) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٣٢٦/٤) .
(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٦٨/٣) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٠٢/١) .

ولا يختلى خلالها ، قال : بلى ولكن حملني على ذلك بعير نضو ، فحمله على بعير وقال : لا تعد ، ولم يجعل عليه شيئًا [(١)] (📖 ٣٨٠٨٧) .

٥٣٢١ – عن نافع بن عبد الحارث ، قال : قدم عمر بن الخطاب مكة ، فدخل دار الندوة في يوم الجمعة ، وأراد أن يستقرب منها الرواح إلى المسجد ، فألقى رداءه على واقف في البيت ، فوقع عليه طير من هذا الحمام ، فأطاره ، فوقع عليه ، فانتهزته حية فقتلته ، فلما صلى الجمعة دخلتُ عليه أنا وعثمان بن عفان ، فقال : احكما عليَّ في شيء صنعته اليوم ، إني دخلت هذه الدار وأردت أن أستقرب منها الرواح إلى المسجد فألقيت ردائي على هذا الواقف ، فوقع عليه طير من هذا الحمام ، فخشيت أن يلطخه بسلحه فأطرته عنه ، فوقع على هذا الواقف الآخر ، فانتهزته حية فقتلته ، فوجدت في نفسي أن أطرته من منزلة كان فيها آمنًا إلى موقع كان فيه حتفه . فقلت لعثمان ﷺ : كيف ترى في عنز ثنية عفراء نحكم بها على أمير المؤمنين ؟ قال : أرى ذلك ، فأمر بها عمر [(٢)] (📖 ٣٨٠٨٨) .

٥٣٢٢ – عن عمر ، قال : لو وجدت في الحرم قاتل الخطاب ما مسسته حتى يخرج منه [(٣)] (📖 ٣٨٠٨٩) .

٥٣٢٣ – عن عبد الكريم بن أبي المخارق ، أن عمر بن الخطاب قال لغلام قدامة بن مظعون : أنت على هؤلاء الحطابين ، فمن وجدته احتطب من بين لابتى المدينة فلك فأسه وحبله ، قال : وثوباه ؟ قال عمر : لا ، ذلك كثير [(٤)] (📖 ٣٨١٢٦) .

٥٣٢٤ – عن عثمان بن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة ، أن عبد اللَّه بن مسعود أخذ بالكوفة رجالًا ينعشون حديث مسيلمة الكذاب يدعون إليهم ، فكُتب فيهم إلى عثمان ابن عفان ، فكتب إليه عثمان أن اعرض عليهم دين الحق شهادة أن لا إله إلا اللَّه وأن محمدًا رسول اللَّه ، فمن قبلها وبرئ من مسيلمة فلا تقتله ، ومن لزم دين مسيلمة فاقتله ، فقبلها رجال منهم فتُركوا ، ولزم دين مسيلمة رجال فقتلوا [(٥)] (📖 ٣٩٥٧٢) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٩٥/٥) . النضو – بالكسر – البعير المهزول . المختار (٥٢٧) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٢٠٥/٥) ، والشافعي في مسنده (١٣٥/١) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٥/ ١٥٣) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٧٠/٢) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٢٠٠/٥) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٦٢/٩) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٢٠١/٨) .

٥٣٢٥ - عن عمر ، قال : السلطان ولي من حارب الدين ، وإن قتل أباه وأخاه فليس إلى طالب الدم من أمر من حارب الدين وسعى في الأرض فسادًا شيء [١] (📖 ٤٠٣٤٦) .

٥٣٢٦ - عن أسلم ، قال : كتب عمر أن لا يُنام قبل أن يُصلى العشاء ، فمن نام فلا نامت عينه [٢] (📖 ٤١٩٥٣) .

٥٣٢٧ - عن أبي قلابة ، أن رجلًا أتى أبا بكر ، فقال : إني رأيت في النوم كأني أبول دمًا ، فقال : أراك تأتي امرأتك وهي حائض ، قال : نعم ، قال : فاتق اللَّه ولا تعد [٣] (📖 ٤٢٠٠٨) .

٥٣٢٨ - قال ﷺ : « لا تكونوا إمعة ، تقولون : إن أحسن الناس أحسنا ، وإن أساؤوا أسأنا ، ولكن وطِّنوا أنفسكم : إن أحسنوا أن تحسنوا ، وإن أساؤوا أن لا تظلموا » [٤] (📖 ٤٣٠٣٥) .

٥٣٢٩ - عن سعيد بن أبي بردة ، قال : كتب عمر إلى أبي موسى : أما بعد ، فإن أسعد الرعاة من سَعِدتْ رعيته ، وإن أشقى الرعاة من شَقِيَتْ رعيته ، وإياك أن ترتع فترتع عمالك ، فيكون مثلك عند ذلك مثل بهيمة نظرت إلى خضرة من الأرض فرتعت فيها تبتغي بذلك السمن ، وإنما حتفها في سمنها - والسلام عليك [٥] (📖 ٤٤٢٠٧) .

٥٣٣٠ - عن عمرو ، قال : لما ولِّي عمر بن الخطاب خطب الناس ، فقال : إن رسول اللَّه ﷺ أذِن لنا في المتعة ثلاثًا ثم حرمها ، واللَّه لا أعلم أحدًا تمتَّع وهو محصن إلا رجمته بالحجارة إلا أن يأتيني بأربعة يشهدون أن رسول اللَّه ﷺ أحلَّها بعد إذ حرمها ، ولا أجد رجلًا من المسلمين متمتعًا إلا جلدته مائة جلدة إلا أن يأتيني بأربعة شهداء أن رسول اللَّه ﷺ أحلَّها بعد إذ حرمها [٦] (📖 ٤٥٧١٤) .

٥٣٣١ - عن عكرمة بن خالد ، قال : جمعت الطريق ركبًا ، فجعلت امرأة منها ثيب أمرها بيد رجل غير وليها فأنكحها ، فبلغ ذلك عمر ، فجلد الناكح والمنكح ، ورد نكاحها

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١١/١٠) ، والقرطبي في تفسيره (١٥٦/٦) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٢٠/٢) .
(٣) أخرجه الدارمي في السنن (٢٦٩/١) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٣٣٠/١) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٨٨/٣) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٧٧/٢) .
(٤) أخرجه الترمذي في السنن (٢٠٠٧) ، والطبراني في الكبير (٧/١١) .
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٩٤/٧) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٥٠/١) .
(٦) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (١٢٢/١٠) .

وفرق بينهما (١) (📖 ٤٥٧٥٨) .

٥٣٣٢ - عن بكر ، قال : تزوجت امرأة بغير ولي ولا بينة ، فكتب إلى عمر ، فكتب أن تجلد مائة ، وكتب إلى الأمصار : أيما امرأة تزوجت بغير ولي فهي بمنزلة الزانية (٢) (📖 ٤٥٧٦٠) .

٥٣٣٣ - عن بكر بن عبد الله المزني ، أن عمر بن الخطاب أُتي بامرأة تزوجت عبدًا لها ، فقالت المرأة : أليس الله يقول في كتابه ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ ﴾ [المعارج : ٣٠] فضربهما وفرق بينهما ، وكتب إلى أهل الأمصار : أي امرأة تزوجت عبدًا لها أو تزوجت بغير بينة أو ولي فاضربوها الحد (٣) (📖 ٤٥٨٢٧) .

٥٣٣٤ - عن قتادة ، أن حذيفة نكح يهودية ، فقال عمر : طلقها فإنها جمرة ، قال : أحرام هي ؟ قال : لا ، ولكني أخاف أن تطيعوا المومسات منهن (٤) (📖 ٤٥٨٤٣) .

٥٣٣٥ - عن سعيد بن المسيب ، أن عمر بن الخطاب كتب إلى حذيفة بن اليمان وهو بالكوفة ونكح امرأة من أهل الكتاب فكتب أن فارقها ؛ فإنك بأرض المجوس ، فإني أخشى أن يقول الجاهل : قد تزوج صاحب رسول الله ﷺ كافرة ، ويحلل الرخصة التي كانت من الله ﷻ فيتزوجوا نساء المجوس ، ففارقها (٥) (📖 ٤٥٨٤٤) .

* * *

(١) أخرجه الدارقطني في السنن (٣/٢٢٥) ، والبيهقي في السنن (٧/١١١) ، وابن أبي شيبة في السنن(٣/٤٥٦) ، والشافعي في مسنده (١/٢٩٠) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣/٤٥٦ ، ٥٣٧) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٧/١٢٧) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٦/٧٨) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧/١٧٨) ، وابن عبد البر في التمهيد (٢/١٢٨) .

٥٣٣٦ - عن علي ، قال : بعث رسول اللَّه ﷺ سرية من أهله ، فقال : « اللَّهم إن لك عليَّ إن رددتهم سالمين أن أشكرك حق شكرك » ، فما لبثوا أن جاؤوا سالمين ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « الحمد للَّه على سابغ نعم اللَّه » ، فقلت : يا رسول اللَّه ألم تقل إن ردهم اللَّه أن أشكره حق شكره ؟ فقال : « أو لم أفعل ؟ » [1] (📖 ٨٦١٥) .

٥٣٣٧ - عن الوضين بن عطاء ، قال : ثلاثة كانوا بالمدينة يُعلِّمون الصبيان ، وكان عمر بن الخطاب يرزق كل واحد منهم خمسة عشر درهمًا كل شهر [2] (📖 ٩١٧٨) .

٥٣٣٨ - عن أبي سعيد ، أن النبي ﷺ بعث بعثًا إلى بني لحيان ، قال : « لينبعث من كل رجلين أحدهما والأجر بينهما » [3] (📖 ١١٢٩١) .

٥٣٣٩ - عن سعيد بن جبير الرعيني ، عن أبيه ، أن أبا بكر شيع جيشًا ، فمشى معهم فقال : الحمد للَّه الذي اغبرت أقدامنا في سبيل اللَّه ، فقال رجل : إنما شيعناهم ، فقال : جهزناهم وشيعناهم ودعونا لهم [4] (📖 ١١٣٢٠) .

٥٣٤٠ - عن زيد بن أبي حبيب ، قال : جاء رجل إلى عمر بن الخطاب ، فقال : أين كنت ؟ قال : كنت في الرباط ، قال : كم رابطت ؟ قال : ثلاثين ، قال : فهلا أتممت أربعين ؟! [5] (📖 ١١٣٢٣) .

٥٣٤١ - عن أنس ، قال : جاء رجل إلى عمر ، فقال : يا أمير المؤمنين احملني ؛ فإني أريد الجهاد ، فقال عمر لرجل : خذ بيده فأدخله بيت المال يأخذ ما شاء ، فدخل فإذا بيضاء وصفراء ، فقال : ما هذا ؟ ما لي في هذا حاجة ، إنما أردت زادًا وراحلة ، فردوه إلى عمر ، فأخبروه بما قال ، فأمر له بزاد وراحلة ، وجعل عمر يرحل له بيده ، فلما ركب رفع يده فحمد اللَّه وأثنى عليه بما صنع وأعطاه ، وعمر يمشي خلفه يتمنى أن

---

(١) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٨٢/٢) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٢٤/٦) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٤١/٤) .
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١٨٩٦) ، وأحمد في مسنده (٤٩/٣) ، وأبو يعلى في مسنده (٤٦٣/٢) ، والبيهقي في السنن (٤٠/٩) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٩١/٧) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (١٧٣/٩) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٤٠/٦) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٨٠/٥) .

يدعو له ، فلما فرغ ، قال : اللَّهم وعمر فاجزه خيرًا [١] (📖 ١١٣٣٠) .

٥٣٤٢ - عن أسامة بن زيد ، قال : سمعت النبي ﷺ يقول لأصحابه : « ألا هل مشمر للجنة ؛ فإن الجنة لا خطر لها ، هي ورب الكعبة نور يتلألأ كلها وريحانة تهتز ، وقصر مشيد ، ونهر مطرد ، وثمرة ناضجة ، وزوجة حسناء جميلة ، وحلل كثيرة ، وملك كبير في مقام أبدًا في حبرة ونعمة ونضرة في دار عالية سليمة بهية » ، قالوا : نعم يا رسول اللَّه ، نحن المشمرون لها ، قال : « فقولوا : إن شاء اللَّه » ، فقال القوم : إن شاء اللَّه ، قال : ثم ذكر الجهاد وحض عليه [٢] (📖 ١١٣٣٦) .

٥٣٤٣ - عن أبي عثمان النهدي ، أن عمر بن الخطاب كان يغزي الأعزب عن ذي الحليلة ، ويغزي الفارس عن القاعد [٣] (📖 ١١٤١٨) .

٥٣٤٤ - عن عبد اللَّه بن كعب ، أن عمر بن الخطاب كان يعقب بين الغزاة وينهى أن تحمل الذرية إلى الثغور [٤] (📖 ١١٤١٩) .

٥٣٤٥ - عن ابن عمر ، أن عمر أمر عُماله ، فكتبوا أموالهم ؛ منهم سعد بن أبي وقاص ، فشاطرهم عمر أموالهم ، فأخذ نصفًا ، وأعطاهم نصفًا [٥] (📖 ١١٤٢٠) .

٥٣٤٦ - عن الشعبي ، أن عمر كان إذا استعمل عاملًا كتب ماله [٦] (📖 ١١٤٢١) .

٥٣٤٧ - عن الحسن ، قال : كتب عمر إلى أبي موسى أن يسهم للفرس سهمين ، وللمُقرف سهمًا ، وللبغل سهمًا [٧] (📖 ١١٥٥٢) .

٥٣٤٨ - عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ جعل للفارس ثلاثة أسهم ، سهمًا له ، وسهمين لفرسه [٨] (📖 ١١٥٧٥) .

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (٣٠٦/١) .

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣٨٩/١٦) ، والسيوطي في الدر المنثور (٩١/١) ، وأحمد في مسند الشاميين (٣٢٢/٢) .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٠٦/٣) .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٠٦/٣) .

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٠٧/٣) .

(٦) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٨٢/٣، ٣٠٧) .

(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٨٧/٥) .

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٧٨/٧) ، وأبو داود في السنن (٢٧٣٣) ، وأحمد في مسنده (٢/٢) ، والدارقطني في السنن (١٠٢/٤) .

٥٣٤٩ - عن أبي موسى ، قال : قدمنا على رسول اللَّه ﷺ بعدما فتحت خيبر بثلاث ، فأسهم لنا ، ولم يُسهم لأحد لم يشهد الفتح غيرنا [١] (📖 ١١٥٨١) .

٥٣٥٠ - عن ابن عباس ، قال : قال لي عمر حين طُعن : اعلم أن كل أسير كان في أيدي المشركين من المسلمين ففكاكه من بيت مال المسلمين [٢] (📖 ١١٦٠٧) .

٥٣٥١ - عن أبي مجلز ؛ لاحق بن حميد ، أن عمر بن الخطاب بعث عمار بن ياسر إلى أهل الكوفة على صلاتهم وجيوشهم ، وعبدَ اللَّه بن مسعود على قضائهم وبيت مالهم ، وعثمانَ بن حنيف على مساحة الأرض ، ثم فرض لهم في كل يوم شاة جعل شطرها وسواقطها لعمار ، والشطر الآخر بين هذين ، ثم قال : ما أرى قرية يؤخذ منها كل يوم شاة إلا كان سريعًا في خرابها ، فمسح عثمان بن حنيف الأرض ، فجعل على جريب الكرم عشرة دراهم ، وعلى جريب النخل خمسة دراهم ، وعلى جريب القضب ستة دراهم ، وعلى جريب البُر أربعة دراهم ، وعلى جريب الشعير درهمين ، وجعل على أهل الذمة في أموالهم التي يختلفون بها في كل عشرين درهمًا درهمًا ، وجعل على رؤوسهم وعُطل النساء والصبيان من ذلك أربعة وعشرين درهمًا كل سنة ، ثم كتب بذلك إلى عمر فأجازه ورضي به ، قال : فقيل لعمر : تجار الحرب كم نأخذ منهم إذا قدموا علينا ؟ قال : كم يأخذون منكم إذا قدمتم عليهم ؟ قالوا : العشر ، قال : فخذوا منهم العشر [٣] (📖 ١١٦٢٧) .

٥٣٥٢ - عن الشعبي ، قال : استشهد سالم مولى أبي حذيفة ، فأعطى أبو بكر امرأته النصف ، وأعطى النصف الثاني في سبيل اللَّه [٤] (📖 ١١٦٣٤) .

٥٣٥٣ - عن حارثة بن مضرب ، قال : كتب إلينا عمر بن الخطاب : أما بعد ، فإني قد بعثت إليكم عمار بن ياسر أميرًا ، وعبد اللَّه بن مسعود معلمًا ووزيرًا ، وهما من النجباء من أصحاب محمد ﷺ من أهل بدر ، فتعلموا منهما ، واقتدوا بهما ، وإني قد آثرتكم بعبد اللَّه على نفسي أثرة ، وبعثت عثمان بن حنيف على السواد ، وارزقهم كل يوم شاة ، فأجعل شطرها وبطنها لعمار ، والشطر الثاني بين هؤلاء

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١١/١٤١) ، وأبو يعلى في مسنده (١٣/٢٠٦) ، والبيهقي في السنن (٦/٣٣٣) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٤٩٧) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٩/١٣٦) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٢٥٤) .

الثلاثة [١] (📖 ١١٦٣٦) .

٥٣٥٤ - عن ابن عمر ، أن عمر كان فرض للمهاجرين الأولين أربعة آلاف ، وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف وخمسمائة ، فقيل له : هو من المهاجرين ، لم نقصته من أربعة آلاف ؟ قال : إنما هاجر أبوه ، يقول : ليس كمن هاجر بنفسه [٢] (📖 ١١٦٣٧) .

٥٣٥٥ - عن موسى بن علي بن رباح ، عن أبيه ، أن عمر بن الخطاب خطب الناس بالجابية ، فقال : من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبي بن كعب ، ومن أحب أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت ، ومن أراد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل ، ومن أراد أن يسأل عن المال فليأتني ، فإن اللَّه تعالى جعلني له خازنًا وقاسمًا ، ألا وأني بادئ بالمهاجرين الأولين أنا وأصحابي فمعطيهم ، ثم بادئ بالأنصار الذين تبوؤا الدار والإيمان فمعطيهم ، ثم بادئ بأزواج النبي ﷺ فمعطيهن فمن أسرعت به الهجرة أسرع به العطاء ، ومن أبطأ عن الهجرة أبطأ به عن العطاء ، فلا يلومن أحدكم إلا مناخَ راحلته [٣] (📖 ١١٦٣٨) .

٥٣٥٦ - عن عياض الأشعري ، أن عمر كان يرزق العبيد والإماء والخيل [٤] (📖 ١١٦٤٠) .

٥٣٥٧ - عن جابر ، قال : لما ولِّي عمر الخلافة فرض الفرائض ودوَّن الدواوين ، وعرَّف العرفاء ، قال جابر : فعرَّفني على أصحابي [٥] (📖 ١١٦٤٢) .

٥٣٥٨ - عن مخلد الغفاري ، أن ثلاثة مملوكين شهدوا بدرًا ، فكان عمر يعطي كل رجل منهم كل سنة ثلاثة آلاف [٦] (📖 ١١٦٤٣) .

٥٣٥٩ - عن قيس بن أبي حازم أن عمر بن الخطاب فرض لأهل بدر خمسة آلاف ، وقال : لأفضلنهم على من سواهم [٧] (📖 ١١٦٤٥) .

٥٣٦٠ - عن عمر ، قال : لئن بقيتُ لأجعلن عطاء الرجل أربعة آلاف : ألف

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٣٨/٣) ، والطبراني في الكبير (٨٦/٩) ، وأحمد في فضائل الصحابة (٨٤٢/٢) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٧٠٠) ، والبيهقي في السنن (٣٤٩/٦) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٣٤٩/٦) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٣٤٧/٦) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥٦/٦) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٣٦٠/٦) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٥٥/٦) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٣٤٧/٦) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٥٥/٦) .

(٧) أخرجه البيهقي في السنن (٣٤٩/٦) .

لسلاحه ، وألف لنفقته ، وألف يخلفها في أهله ، وألف لفرسه [١] (📖 ١١٦٤٦) .

٥٣٦١ - عن أبي هريرة أنه قدم على عمر من البحرين ، قال : فقدمت عليه ، فصليت معه العشاء ، فلما رآني سلمت عليه ، فقال : ما قدمت به ؟ قلت : قدمت بخمسمائة ألف ، قال : تدري ما تقول ؟ قلت : مائة ألف ، ومائة ألف ، ومائة ألف ، ومائة ألف ، ومائة ألف ، قال : إنك ناعس ، ارجع إلى بيتك فنم ، ثم اغد عليَّ ، فغدوت عليه ، فقال : ما جئت به ؟ قلت : بخمسمائة ألف ، قال : أطيِّبٌ ؟ قلت نعم ، لا أعلم إلا ذاك ، فقال للناس : إنه قدم عليَّ مال كثير ، فإن شئتم أن نعده لكم عدًّا ، وإن شئتم أن نكيله لكم كيلًا ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين ، إني رأيت هؤلاء الأعاجم يدونون ديوانًا ، يعطون الناس عليه ، فدوَّنَ الديوان ، وفرض للمهاجرين في خمسة آلاف خمسة آلاف ، وللأنصار في أربعة آلاف أربعة آلاف ، وفرض لأزواج النبي ﷺ في اثنى عشر ألفًا اثنى عشر ألفًا [٢] (📖 ١١٦٤٨) .

٥٣٦٢ - عن منذر بن عمرو الوادعي أنه قسَم للفرس سهمين ، ولصاحبه سهمًا ، ثم كتب إليَّ عمر ، فقال : قد أصبت السنة [٣] (📖 ١١٦٥٦ .

٥٣٦٣ - عن جبير بن الحويرث ، أن عمر بن الخطاب استشار المسلمين في تدوين الديوان ، فقال له علي بن أبي طالب : تقسم كل سنة ما اجتمع إليك من مال ولا تمسك منه شيئًا ، وقال عثمان بن عفان : أرى مالًا كثيرًا يسع الناس ، وإن لم يحصوا حتى تعرف من أخذ ممن لم يأخذ ، خشية أن ينتشر الأمر ، فقال له الوليد بن هشام بن المغيرة : يا أمير المؤمنين قد جئت الشام فرأيت ملوكها قد دوَّنوا ديوانًا وجنَّدوا جنودًا فدونْ ديوانًا وجنْد جنودًا ، فأخذ بقوله ، فدعا عقيل بن أبي طالب ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم ، وكانوا من نساب قريش ، فقال : اكتبوا الناس على منازلهم ، فكتبوا فبدؤوا ببني هاشم ثم أتبعوهم أبا بكر وقومه ، ثم عمر وقومه على الخلافة ، فلما نظر فيه عمر قال : وددت والله أنه هكذا ، ولكن ابدؤوا بقرابة النبي ﷺ الأقرب فالأقرب ، حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله [٤] (📖 ١١٦٥٧) .

٥٣٦٤ - عن محمد بن زيد ، قال : كان ديوان حمير على عهد عمر على حدة [٥] (📖 ١١٦٦٠) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣٤٧/٦) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٥٤/٦) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٣٥٠/٦) . (٣) أخرجه البيهقي في السنن (٣٢٧/٦) .
(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٩٥/٣) .
(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٩٨/٣) .

٥٣٦٥ - عن أسلم ، قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : والله لئن بقيت إلى هذا العام المقبل لألحقن آخر الناس بأولهم ، ولأجعلنهم بيانًا واحدًا [١] (🕮 ١١٦٦٤) .

٥٣٦٦ - عن عمر قال : لئن عشت حتى يكثر المال لأجعلن عطاء الرجل المسلم ثلاثة آلاف : ألف لكراعه وسلاحه ، وألف نفقة له ، وألف نفقة لأهله [٢] (🕮 ١١٦٦٥) .

٥٣٦٧ - عن عبد الله بن أبي هذيل ، أن عمر رزق عمارًا وابن مسعود وعثمان بن حنيف ، شاة لعمار شطرها وبطنها ، ولعبد الله ربعها ، ولعثمان ربعها كل يوم [٣] (🕮 ١١٦٧٩) .

٥٣٦٨ - قال الشافعي : أخبرني غير واحد من أهل العلم والصدق من أهل المدينة ومكة من قبائل قريش ومن غيرهم وكان بعضهم أحسن اقتصاصًا للحديث من بعض ، وقد زاد بعضهم على بعض في الحديث : أن عمر بن الخطاب لما دون الدواوين قال : أبدأ ببني هاشم فإني حضرت رسول الله ﷺ يعطيهم وبني المطلب ، فإذا كان السن في الهاشمي قدمه على المطلبي ، وإذا كان في المطلبي قدمه على الهاشمي ، فوضع الديوان على ذلك وأعطاهم عطاء القبيلة الواحدة ، ثم استوت له عبد شمس ونوفل في جذم النسب ، فقال : عبد شمس أخو النبي ﷺ لأبيه وأمه دون نوفل فقدَّمهم ، ثم دعا بني نوفل يتلونهم ، ثم استوت له عبد العزي وعبد الدار ، فقال : في بني أسد بن عبد العزي أصهار النبي ﷺ وفيهم أنهم من المطيبين ، وقال بعضهم : هم من حلف الفضول ، وفيهما كان رسول الله ﷺ ، وقد قيل : ذكر سابقةً فقدمهم على بني عبد الدار ، ثم دعا بني عبد الدار يتلونهم ، ثم انفردت له زُهرة فدعاها تتلو عبد الدار ، ثم استوت له تَيْم ومخزوم ، فقال في بني تيم إنهم من حلف الفضول والمطيبين ، وفيهما كان رسول الله ﷺ ، وقيل : ذكر سابقةً ، وقيل : ذكر صهرًا فقدَّمهم على مخزوم ، ثم دعا مخزومًا يتلونهم ، ثم استوت له سهم وجمح وعديٌّ بن كعب ، فقيل له : ابدأ بِعَديٍّ ، فقال : بل أُقر نفسي حيث كنت ، فإن الإسلام دخل وأمْرنا وأمر بني سهم واحد ، ولكن انظروا بني جمح وسهم ، فقيل : قدَّم بني جمح ، ثم دعا بني سهم ، وكان ديوان عديٍّ وسهم مختلطًا كالدعوة الواحدة ، فلما خلصت إليه دعوته كبَّر تكبيرة عالية ، ثم قال : الحمد لله الذي أوصل إليَّ حظي من رسوله ، ثم دعا بني عامر بن لؤي ، قال الشافعي : قال بعضهم : إن أبا عبيدة بن عبد الله بن الجراح الفهري لما رأى

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٣٠٢) .
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٣٠٢) .
(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٢٥٥) .

من تقدَّم عليه قال : أكل هؤلاء تدعو أمامي ؟ فقال : يا أبا عبيدة اصبر كما صبرت أو كلم قومك فمن قدمك منهم على نفسه لم أمنعه ، فأما أنا وبنو عدي فنقدمك إن أحببت على أنفسنا ، فقدَّم معاويةَ بعد بني الحارث بن فهر فصلَ بهم بين عبد مناف وأسد بن عبد العزي ، وشجر بين بني سهم وعدي شيء في زمان المهدي فافترقوا ، فأمر المهدي ببني عدي فقدموا على سهم وجمح للسابقة فيهم [1] (📖 ١١٦٩٧) .

٥٣٦٩ – عن جابر بن عبد اللَّه ، قال : أول من دوَّن الدواوين وعرَّف العرفاء عمر بن الخطاب [2] (📖 ١١٧٢٢) .

٥٣٧٠ – عن عطاء بن السائب ، قال : لما بويع أبو بكر أصبح وعلى ساعده أبراد وهو ذاهب إلى السوق ، فقال عمر : أين تريد ؟ قال : السوق ، قال : تصنع ماذا وقد وليت أمر المسلمين ؟ قال : فمن أين أُطعم عيالي ؟ فقال عمر : انطلق يفرض لك أبو عبيدة ، فانطلقا إلى أبي عبيدة ، فقال : أفرض لك قوت رجل من المهاجرين ليس بأفضلهم ولا بأوكسهم وكسوة الشتاء والصيف إذا أخلقت شيئًا رددته وأخذت غيره ، ففرضا له كل يوم نصف شاة وما كساه في الرأس والبطن [3] (📖 ١٤٠٦٧) .

٥٣٧١ – عن القاسم بن محمد أن النبي ﷺ لما توفي اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة ، فأتاهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح فقام حباب بن المنذر ، وكان بدريًّا فقال : منا أمير ومنكم أمير ، فإنا – واللَّه – ما ننفس هذا الأمر عليكم أيها الرهط ، ولكنا نخاف أن يليه أقوام قتلنا آباءهم وإخوتهم ، فقال له عمر : إذا كان ذلك فمت إن استطعت ، فتكلم أبو بكر ، فقال : نحن الأمراء وأنتم الوزراء وهذا الأمر بيننا وبينكم نصفين كقد الأبْلُمَة – يعني الخوصة – فبايع أولَ الناس بشيرُ بن سعد ؛ أبو النعمان ، فلما اجتمع الناس على أبي بكر قسَم بين الناس قسمًا فبعث إلى عجوز من بني عدي بن النجار [قَسْمَها] مع زيد بن ثابت ، فقالت : ما هذا ؟ قال : قسم قَسَمَه أبو بكر للنساء ، فقالت أتراشوني عن ديني ؟ فقالوا : لا ، فقالت : أتخافون أن أدع ما أنا عليه ؟ فقالوا : لا ، فقالت : واللَّه لا آخذ منه شيئًا أبدًا ، فرجع زيد إلى أبي بكر فأخبره بما قالت ، فقال أبو بكر : ونحن لا نأخذ مما أعطيناها شيئًا أبدًا [4] (📖 ١٤٠٧٢) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى : كتاب قسم الفيء والغنيمة ، باب إعطاء الفيء على الديوان (٣٦٤/٦) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى : كتاب قسم الفيء والغنيمة باب الاختيار في التعجيل (٣٥٨/٦) .
(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٨٤/٣) .
(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٨٢/٣) .

٥٣٧٢ - عن سهل بن أبي حَثْمَة وصُبيحة التيمي وجبير بن الحويرث وهلال دخل حديثُ بعضهم في بعض : أن أبا بكر الصديق كان له بيت مال بالسُّنُح معروف ليس يحرسه أحد ، فقيل له : يا خليفة رسول اللَّه ألا تجعل على بيت المال من يحرسه ؟ فقال : لا يخاف عليه ، فقلت : لم ؟ قال : عليه قفل ، وكان يُعطى ما فيه حتى لا يبقى فيه شيء ، فلما تحول أبو بكر إلى المدينة حوَّله فجعل بيتَ ماله في الدار التي كان فيها ، وكان قِدم عليه مال من معادن القبلية ومن معادن جهينة كثير ، وانفتح معدن بني سليم في خلافة أبي بكر فقدم عليه منه بصدقته فكان يوضع ذلك في بيت المال ، وكان أبو بكر يقسمه على الناس [نفرًا نفرًا] فيصيب كل مائة إنسان كذا وكذا ، وكان يسوِّي بين الناس في القسم ، الحر والعبد والذكر والأنثى والصغير والكبير فيه سواء ، وكان يشتري الإبل والخيل والسلاح ، فيحمل في سبيل اللَّه ، واشترى عامًا قطائف أُتي بها من البادية ، ففرقها في أرامل أهل المدينة ، في الشتاء ، فلما توفي أبو بكر ودفن دعا عمر بن الخطاب الأمناء ، ودخل بهم بيت مال أبي بكر ومعه عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان ، ففتحوا بيت المال ، فلم يجدوا فيه دينارًا ولا درهمًا ، ووجدوا خيشة للمال [فنُفِضت] فوجدوا فيها درهمًا ، فترحموا على أبي بكر ، وكان بالمدينة وزَّان على عهد رسول اللَّه ﷺ وكان يزن ما كان عند أبي بكر من مال فسُئل الوزانُ ، كم بلغ ذلك المال الذي ورد على أبي بكر ؟ قال : مائتي ألف [1] (📖 ١٤٠٨٠) .

٥٣٧٣ - عن عياض الأشعري ، قال : شهدت اليرموك ، وعليها خمسة أمراء : أبو عبيدة ، ويزيد بن أبي سفيان ، وشرحبيل بن حسنة ، وخالد بن الوليد ، وعياض ، وليس عياض هذا الذي حدَّث ، فقال : إذا كان قتال ، فعليكم أبو عبيدة ، فكتبنا إليه أنه قد جاش إلينا الموت واستمددناه ، فكتب إلينا : إنه قد جاءني كتابكم تستمدوني ، وإني أدلُّكم على من هو أعزُّ نصرًا واحضر جندًا ، اللَّه ﷻ ، فاستنصروه ؛ فإن محمدًا ﷺ قد نُصِر يوم بدر في أقل من عدتكم [2] (📖 ١٤١٧٣) .

٥٣٧٤ - عن الحسن ، أن عمر بن الخطاب مصَّر الأمصار : المدينة والبصرة والكوفة والبحرين ومصر والشام والجزيرة [3] (📖 ١٤١٩٢) .

٥٣٧٥ - عن عبد اللَّه بن كعب بن مالك الأنصاري ، أن جيشًا من الأنصار كانوا

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢١٣/٣) .
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤٩٣/٧) .
(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٨٤/٣) .

بأرض فارس مع أميرهم ، وكان عمر يُعقِب الجيوش في كل عام فشغل عنهم عمر ، فلما مرَّ الأجل قَفَل أهل ذلك الثغر فاشتد عليهم وتواعدهم وهم أصحاب رسول الله ﷺ قالوا : يا عمر ، إنك غفلت عنا ، وتركت فينا ما أمر به النبي ﷺ من أعقاب بعض الغزية بعضًا [١] (📖 ١٤٢٠٠) .

٥٣٧٦ - عن عبد الرحمن بن سابط ، قال : أرسل عمر بن الخطاب إلى سعيد بن عامر الجمحي ، فقال : إنا مستعملوك على هؤلاء لتسير بهم إلى أرض العدو فتجاهد بهم ، فقال : يا عمر ، لا تفتني ، فقال عمر : والله لا أدعكم ؛ جعلتموها في عنقي ، ثم تخليتم عني ، إنما أبعثك على قوم لست أفضلهم ، ولست أبعثك لتضرب أبشارهم ولتنتهك أعراضهم ، ولكن تجاهد بهم عدوهم ، وتقسم بينهم فيئهم [٢] (📖 ١٤٢٠٣) .

٥٣٧٧ - عن الشعبي ، قال : كتب عمر بن الخطاب إلى العلاء بن الحضرمي - وهو بالبحرين - أن سر إلى عتبة بن غزوان فقد ولَّيتُك عمله ، واعلم أنك تقدم على رجل من المهاجرين الأولين الذين قد سبقت لهم من الله الحسنى ، لم أعزله أن لا يكون عفيفًا صليبًا شديد البأس ، ولكني ظننت أنك أغنى عن المسلمين في تلك الناحية منه ، فاعرف له حقه ، وقد ولَّيت قبلك رجلًا ، فمات قبل أن يصل ، فإن يرد الله تعالى أن تلي وليتَ ، وإن يرد أن يلي عُتبةُ فالخلق والأمر لله رب العالمين ، واعلم أن أمر الله محفوظ بحفظه الذي أنزله ، فانظر الذي خلقت له فاكدح له ودع ما سواه ، فإن الدنيا أمد والآخرة أبد ، فلا يشغلنك شيء مدبر خيره عن شيء باق شره ، واهرب إلى الله من سخطه ، فإن الله يجمع لمن يشاء الفضيلة في حكمه وعلمه ، نسأل الله لنا ولك التقوى على طاعته ، والنجاة من عذابه [٣] (📖 ١٤٢٠٧) .

٥٣٧٨ - عن الحسن ، أن عمر بن الخطاب ، قال : هان شيء أُصلح به قومًا أن أبدلهم أميرًا مكان أمير [٤] (📖 ١٤٣٣٢) .

٥٣٧٩ - عن أنس بن مالك ، أن عمر بن الخطاب سأله إذا حاصرتم المدينة كيف تصنعون ؟ قال : نبعث الرجل إلى المدينة ونصنع له هبيًّا من جلود ، قالَ : أرأيت إن رُمي بحجر ؟ قال : إذًا يقتل ، قال : فلا تفعلوا فوالذي نفسي بيده ما يسرني أن تفتحوا

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٢٩٤٤) .
(٢) أخرجه ابن الجوزي في صفوة الصفوة (١/٦٦٠) ، وابن حجر في الإصابة (٣/١١٠) .
(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤/٣٦٢) .
(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٢٨٤) .

مدينة فيها أربعة آلاف مقاتل بتضييع رجل مسلم [١] (📖 ١٤٣٢٧) .

٥٣٨٠ - عن أبي سعيد ، أن رسول اللَّه ﷺ بعث علقمة بن محرز على بعْث أنا فيهم ، فلما انتهى إلى رأس غزاته أو كان ببعض الطريق استأذنته طائفة من الجيش فأذن لهم وأمَّر عليهم عبد اللَّه بن حذافة بن قيس السهمي ، فكنت فيمن غزا معه ، فلما كنا ببعض الطريق أوقد القوم نارًا ليصطلوا أو ليصطنعوا عليه صنيعًا لهم ، فقال عبد اللَّه ، وكانت فيه دعابة : أليس لي عليكم السمع والطاعة ؟ قالوا : بلى ، قال : فما نأمركم بشيء إلا صنعتموه ؟ قالوا : نعم ، قال : فإني أعزم عليكم إلا تواثبتم في هذه النار ، فلما قدمنا ذكرنا ذلك لرسول اللَّه ﷺ فقال : « من أمركم منهم بمعصية فلا تطيعوه » [٢] (📖 ١٤٤٠٩) .

٥٣٨١ - عن علي ، قال : بعثني النبي ﷺ قاضيًا ، يعني إلى اليمن ، فقلت : يا رسول اللَّه ، إني شاب وتبعثني إلى أقوام ذوي أسنان فدعا لي بدعوات ثم قال : « إذا أتاك الخصمان فسمعت من أحدهما فلا تقضينَّ حتى تسمع من الآخر ، فإنه أثبت لك » ، قال : فما اختلف عليٌّ بعد ذلك [٣] (📖 ١٤٤٣٤) .

٥٣٨٢ - عن علي ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « إذا تقاضيا إليك رجلان فلا تقضِ للأول حتى تسمع كلام الآخر ، فسوف ترى كيف تقضي » [قال عليٌّ] : فما زلت بعد قاضيًا [٤] (📖 ١٤٤٣٥) .

٥٣٨٣ - عن أبي العوام البصري ، قال : كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري : أما بعد ، فإن القضاء فريضة محكمة ، وسنة متبعة ، فافهم إذا أُدلي إليك ، فإنه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له ، وآسِ بين الناس في وجهك ومجلسك وقضائك حتى لا يطمع شريف في حيفك ، ولا ييأس ضعيف من عدلك ، البينة على من ادعى واليمين على من أنكر ، والصلح جائز بين المسلمين ، إلا صلحًا أحل حرامًا أو حرم حلالًا ، ومن ادعى حقًّا غائبًا أو بينة فاضرب له أمدًا ينتهي إليه ، فإن جاء ببينة أعطيته بحقه ، فإن أعجزه ذلك استحللت عليه القضية ، فإن ذلك أبلغ في العذر وأجلى للعمى ، ولا يمنعك من قضاء قضيته اليوم فراجعت فيه لرأيك وهديت فيه لرشدك أن تراجع الحق ؛ لأن الحق

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٩/٤٢) ، والشافعي في مسنده (١/٣١٧) .
(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٨٦٣) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٣٤٨) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/١٠٥) ، والبيهقي في السنن (١٠/٨٦) .
(٤) أخرجه الترمذي في السنن (١٣٣١) ، وأبو داود في السنن (٣٥٦٥) ، وابن ماجه في السنن (٢٣١٠) .

قديم لا يُبطل الحق شيء ، ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل ، والمسلمون عدول بعضهم على بعض في الشهادة إلا مجلودًا في حد أو مجربًا عليه شهادة الزور أو ظنينًا في ولاء أو قرابة ، فإن اللَّه ﷻ تولى من العباد السرائر ، وستر عليهم الحدود إلا بالبينات والأيمان ، ثم الفهم الفهم فيما أدلي إليك مما ليس في قرآن ولا سنة ، ثم قايس الأمور عند ذلك واعرف الأمثال والأشباه ، ثم اعمد إلى أحبها إلى اللَّه فيما ترى ، وأشبهها بالحق ، وإياك والغضب والقلق والضجر والتأذي بالناس عند الخصومة والتنكر ، فإن القضاء في مواطن الحق يُوجب اللَّه له الأجر ، ويُحسن له الذخر ، فمن خلُصت نيته في الحق ولو كان على نفسه كفاه اللَّه ما بينه وبين الناس ، ومن تزين لهم بما ليس في قلبه شانه اللَّه ، فإن اللَّه لا يقبل من العباد إلا ما كان له خالصًا ، وما ظنك بثواب اللَّه في عاجل رزقه وخزائن رحمته ، والسلام [1] (🕮 ١٤٤٤٢) .

٥٣٨٤ - عن أبي رواحة ؛ يزيد بن أيهم ، قال : كتب عمر بن الخطاب إلى الناس اجعلوا الناس عندكم في الحق سواء قريبهم كبعيدهم وبعيدهم كقريبهم ، وإياكم والرشا ، والحكم بالهوى ، وأن تأخذوا الناس عند الغضب ، فقوموا بالحق ولو ساعة من نهار [2] (🕮 ١٤٤٤٤) .

٥٣٨٥ - عن الشعبي ، قال : لما بعث عمر شريحًا على قضاء الكوفة ، قال : انظر ما تبين لك في كتاب اللَّه ، فلا تسأل عنه أحدًا وما لم يتبين لك في كتاب اللَّه فاتبع فيه السنة ، وما لم يتبين في السنة فاجتهد فيه برأيك [3] (🕮 ١٤٤٥٢) .

٥٣٨٦ - عن الشعبي ، قال : كتب عمر إلى شريح : إذا أتاك أمر في كتاب اللَّه فاقض به ، ولا يلفتنك الرجال عنه ، فإن لم يكن في كتاب اللَّه ، وكان في سنة رسول اللَّه ﷺ فاقض به ، فإن لم يكن في كتاب اللَّه ولا كان في سنة رسول اللَّه فاقض بما قضى به أئمة الهدى ، فإن لم يكن في كتاب اللَّه ولا في سنة رسول اللَّه ولا فيما قضي به أئمة الهدى فأنت بالخيار ، إن شئت أن تؤامرني ولا أرى لك مؤامرتك إياي إلا أسلمُ لك [4] (🕮 ١٤٤٥٣) .

٥٣٨٧ - عن محمد بن سيرين ، أن عمر قال لأبي موسى : انظر في قضاء أبي مريم

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الشهادات بلفظه وسنده (١٠/١٥٠) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/١٣٥) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب آداب القاضي (١٠/١١٠) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/١١٠) .

قال : إني لا أتهم أبا مريم ، قال : وأنا لا أتهمه ، ولكن إذا رأيت من خصم ظلمًا فعاقبه [(١)] (📖 ١٤٤٥٤) .

٥٣٨٨ – عن محمد بن سيرين أن عمر بن الخطاب ، قال : لأنزعن فلانًا عن القضاء، ولأستعملن على القضاء رجلًا إذا رآه الفاجر فرقه [(٢)] (📖 ١٤٤٥٥) .

٥٣٨٩ – عن الزهري ، قال : ما اتخذ رسول اللَّه ﷺ قاضيًا حتى مات ، ولا أبو بكر، ولا عمر ، إلا أنه قال لرجل في آخر خلافته : « اكفني بعض أمور الناس » يعني عليًّا [(٣)] (📖 ١٤٤٦٤) .

٥٣٩٠ – عن نافع ، قال : استعمل عمر بن الخطاب زيد بن ثابت على القضاء وفرض له رزقًا [(٤)] (📖 ١٤٤٦٥) .

٥٣٩١ – عن ابن جرير الأزدي ، أن رجلًا كان يهدي إلى عمر بن الخطاب كل سنة فخذ جزور ، فخاصم إلى عمر ، فقال : يا أمير المؤمنين ، اقض بيننا قضاء فصلًا كما يفصل الفخذ من الجزور ، فكتب عمر إلى عُماله : لا تقبلوا الهدية ؛ فإنها رشوة [(٥)] (📖 ١٤٤٨٨) .

٥٣٩٢ – عن ابن جريج ، عن عمرو بن شعيب ، قال : أمر النبي ﷺ عبد اللَّه بن عمرو أن يجهز جيشًا ، فقال : ليس عندنا ظهر ، فقال له النبي ﷺ : « ابتع لي ظهرًا إلى خروج المصدق » فابتاع عبد اللَّه البعير بالبعيرين وبالأبعرة إلى خروج المصدق [(٦)] (📖 ١٥٥٩٣) .

٥٣٩٣ – عن القاسم بن محمد أن أبا بكر الصديق كان إذا أعطى عطاءه قال : هل لك مال . فإن قال : نعم ، قال : أدِّ زكاته ، فإن لم يكن له مال قال : لا تزكِّه ، يعني مال العطاء ، حتى يحول عليه الحول [(٧)] (📖 ١٦٨٤٣) .

٥٣٩٤ – عن عمرو بن شعيب ، قال : قضى أبو بكر على أهل القرى حين كثر المال وغلت الإبل ، أقام مائة من الإبل بستمائة دينار إلى ثمان مائة دينار [(٨)] (📖 ١٦٨٤٩) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٠٨/١٠) . (٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٠٨/١٠) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٠٢/٨) .
(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٥٩/٢) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب آداب القاضي – باب لا يقبل منه هدية (١٣٨/١٠) .
(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٢/٨) .
(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٠٦/٢) .
(٨) أخرجه البيهقي في السنن (٧٧/٨) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٩٥/٩) .

٥٣٩٥ - عن سهل بن أبي حثمة أن عمر بعثه على خرص التمر ، فقال : إذا أتيت على أرض فاخرصها ودع لهم قدر ما يأكلون [١] (📖 ١٦٨٥٩) .

٥٣٩٦ - عن مسلم بن بنان ؛ أن عمر بن الخطاب ﷺ بعث سفيان بن عبد اللَّه الثقفي ساعيًا فرآه بعد أيام في المسجد ، فقال له : أما ترضى أن تكون كالغازي في سبيل اللَّه ؟ قال : وكيف لي بذلك ، وهم يزعمون أنا نظلمهم ؟ قال : يقولون ماذا ؟ قال : يقولون : أيحسب علينا السخلة ، فقال عمر : احسبها ، ولو جاء بها الراعي يحملها على كفه ، وقل لهم : إنا ندع لهم الأكولة والربَّى والماخض والفحل [٢] (📖 ١٦٨٦٤ .

٥٣٩٧ - عن عمرو بن شعيب ، أن أمير الطائف كتب إلى عمر بن الخطاب أن أهل العسل منعونا ما كانوا يعطون من كان قبلنا ، فكتب إليه : إن أعطوك ما كانوا يعطون رسول اللَّه ﷺ فاحم لهم ، وإلا فلا تحم لهم [٣] (📖 ١٦٨٦٦) .

٥٣٩٨ - عن مكحول ، أن عمر بن الخطاب جعل المعدن بمنزلة الركاز في الخمس [٤] (📖 ١٦٨٧٢) .

٥٣٩٩ - عن السائب بن يزيد ، قال : سمعت عثمان يقول : هذا شهر زكاتكم ، فمن كان عليه دين فليقضه ثم ليزكِّ ما بقي [٥] (📖 ١٦٨٩٨) .

٥٤٠٠ - عن السائب بن يزيد قال : كانت الدية على عهد رسول اللَّه ﷺ أربعة أسنان خمس وعشرون حقة ، وخمس وعشرون جذعة ، وخمس وعشرون بنات لبون ، وخمس وعشرون بنات مخاض ، حتى كان عمر بن الخطاب ومصَّر الأمصار فقال عمر بن الخطاب : ليس كل الناس يجدون الإبل فقوموا الإبل أوقية أوقية فكانت

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٢٤/٤) .

(٢) أخرجه مالك في الموطأ (٢٦٥/١) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١١/٤) ، والقرطبي في تفسيره (١٢٠/٧) .

(٣) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٤٥/٤) ، والطبراني في الكبير (٦٧/٧) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (١٥٤/٤) . الركاز : الركاز عند أهل الحجاز : كنوز الجاهلية المدفونة في الأرض ، وعند أهل العراق : المعادن ، والقولان تحتملهما اللغة ؛ لأن كلًّا منهما مركوز في الأرض : أي ثابت . يقال : ركزه يركزه ركزًا إذا دفنه ، وأركز الرجل إذا وجد الركاز ، والحديث إنما جاء في التفسير الأول وهو الكنز الجاهلي ، وإنما كان فيه الخمس لكثرة نفعه وسهولة أخذه ، وقد جاء في مسند أحمد في بعض طرق هذا الحديث (وفي الركائز الخمس) كأنها جمع ركيزة أو ركازة ، والركيزة والركزة : القطعة من جواهر الأرض المركوزة فيها . وجمع الركزة ركاز . النهاية (٢٥٨/٢) .

(٥) أخرجه مالك في الموطأ (٢٥٣/١) ، والبيهقي في السنن (١٤٨/٤) ، والشافعي في مسنده (٩٧/١) وعبد الرزاق في مصنفه (٩٢/٤) .

أربعة آلاف ثم غلت الإبل ، فقال عمر : قوموا الإبل ، فقومت أوقية ونصفًا فكانت ستة آلاف ، ثم غلت الإبل ، فقال عمر : قوموا الإبل ، فقومت أوقيتين ، فكانت ثمانية آلاف ، ثم غلت الإبل ، فقال : قوموا الإبل ، فقومت أوقيتين ونصفًا ، فكانت عشرة آلاف ، ثم غلت الإبل ، فقال عمر : قوموا الإبل ، فقومت الإبل ثلاث أواق ، فكانت اثنى عشر ألفًا ، فجعل عمر على أهل الورق اثنى عشر ألفًا ، وعلى أهل الذهب ألف دينار ، وعلى أهل الإبل مائة من الإبل ، وعلى أهل الحلل مائتي حلة ، قيمة كل حلة خمسة دنانير وعلى أهل الضأن ألف ضائنة وعلى أهل المعز ألفي ماعز ، وعلى أهل البقر مائتي بقرة [1] (📖 ١٦٩٠٢) .

٥٤٠١ - عن أيوب ، قال : كنت أسمع زمانًا من الناس أنهم يقولون : خذوا منا ما أخذ النبي ﷺ ، فكنت أعجب حين لم يقبلوا منهم ذلك حتى حدثني الزهري أن النبي ﷺ كتب كتابًا فيه هذه الفرائض ، فقبض رسول الله ﷺ قبل أن يكتب به إلى العمال ، فأخذ به أبو بكر بعده فأمضاه على ما كتب لا أعلمه إلا ذكر البقرة أيضًا [2] (📖 ١٦٩٣٤) .

٥٤٠٢ - عن معاذ ، قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فأمرني أن آخذ مما سقَتْ السماء أو سُقي بعلًا العشر ، ومما سُقي بالدوالي نصف العشر [3] (📖 ١٦٩٤٨) .

٥٤٠٣ - عن الشعبي ، أن النبي ﷺ بعث عبد الله بن رواحة إلى أهل اليمن فخرص عليهم النخل [4] (📖 ١٦٩٥٥) .

٥٤٠٤ - عن ابن المسيب ، أن النبي ﷺ أمر عتاب بن أسيد أن يخرص العنب كما يخرص النخل فتؤدَّى زكاته زبيبًا كما تؤدى زكاة النخل تمرًا فتلك سنة النبي ﷺ في النخل والعنب [5] (📖 ١٦٩٥٨) .

٥٤٠٥ - عن عبادة بن الصامت : أن رسول الله ﷺ بعثه على الصدقة ، فقال له :

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٥٠/٧) . (الحلل : برود اليمن ، والحلة : إزار ورداء ، ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين . المختار (١١٥) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٥/٤) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٨١٨) ، والنسائي في السنن (٤٢/٥) ، والطبراني في الكبير (١٢٩/٢٠) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٩٤/٧) .

(٥) أخرجه الترمذي في السنن (٦٤٤) ، وأبو داود في السنن (١٦٠٣) ، وابن حبان في صحيحه (٧٤/٨) ، والبيهقي في السنن (١٢١/٤) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤١٥/٢) .

« اتق اللَّه يا أبا الوليد ، اتق اللَّه ؛ لا تأتي يوم القيامة ببعير تحمله له رغاء أو بقرة لها خوار ، أو شاة لها ثؤاج » ، فقال : يا رسول اللَّه ، إن ذلك كذلك ؟ قال : « إي والذي نفسي بيده إن ذلك لكذلك إلا من رحم اللَّه ﷻ » ، قال : والذي بعثك بالحق لا أعمل على اثنين أبدًا [١] (📖 ١٦٩٦٥) .

٥٤٠٦ - عن ابن عمر ، أن رسول اللَّه ﷺ بعث سعد بن عبادة مصدقًا فأتى النبي ﷺ فسلم عليه ، فقال : « إياك يا سعد أن تجيء يوم القيامة تحمل بعيرًا على عنقك له رغاء » ، قال سعد : يا رسول اللَّه ، فإن فعلت إن ذلك لكائن ؟ قال : « نعم » قال سعد : لا آخذه ، ولا أجيء به ، فأعفاه [٢] (📖 ١٦٩٦٧) .

٥٤٠٧ - عن أبي رافع ، قال : بعث النبي ﷺ رجلًا من بني مخزوم على الصدقة فأراد أبو رافع أن يتبعه فسأل النبي ﷺ فقال : « أما علمت إنا لا يحل لنا أكل الصدقة وإن مولى القوم من أنفسهم » [٣] (📖 ١٧٠٩٢) .

٥٤٠٨ - عن ابن السعدي ، قال : استعملني عمر على الصدقة ، فلما أديتها إليه أعطاني عمالتي ، فقلت : إنما عملت وأجرتي على اللَّه ، قال : خذ ما أعطيتك ، فإني عملت على عهد رسول اللَّه ﷺ فأعطاني ، فقلت مثل قولك ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « إذا أعطيتك شيئًا من غير أن تسألني فكُلْ وتصدق » [٤] (📖 ١٧١٥٦) .

٥٤٠٩ - كان لا يولي واليًا حتى يُعمِّمه ويرخي لها عذبة من جانب الأيمن نحو الأذن [٥] (📖 ١٨١٣٠) .

٥٤١٠ - كان إذا أراد أن يستودع جيشًا قال : « أستودع اللَّه دينكم وأمانتكم وخواتيم أعمالكم » [٦] (📖 ١٨١٣٦) .

٥٤١١ - عن عمر ، قال : جهز رسول اللَّه ﷺ جيشًا حتى ذهب نصف الليل أو

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٢١٣/٧) .

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٦٤/٨) ، والطبراني في تفسيره (١٦٠/٤) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٢٤/٧) .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (١٠٤٥) ، والنسائي في السنن (١٠٢/٥) ، وابن حبان في صحيحه (١٩٧/٨) ، وابن خزيمة في صحيحه (٦٧/٤) ، وأحمد في مسنده (٥٢/١) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١٤٤/٨) .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك : كتاب المناسك (٤٤٢/١) وقال : صحيح ، ووافقه الذهبي ، وأبو داود : كتاب الجهاد ، باب في الدعاء عند الوداع رقم (٢٥٨٤) .

بلغ ذلك ، فخرج إلى الصلاة ، فقال : « صلى الناس ورجعوا وأنتم تنتظرون الصلاة ، أما إنكم لن تزالوا في الصلاة ما انتظرتموها » [١] (🕮 ٢١٨٤١) .

٥٤١٢ – عن إسحاق بن عبد اللّٰه بن أبي فروة قال : أول من رزق المؤذنين عثمان [٢] (🕮 ٢٣١٦٩) .

٥٤١٣ – عن ابن المسيب ، قال : أول من كتب التاريخ عمر لسنتين ونصف من خلافته ، فكتب لست عشرة من الهجرة بمشورة علي بن أبي طالب [٣] (🕮 ٢٩٥٥٢) .

٥٤١٤ – عن ابن المسيب ، قال : قال عمر : متى نكتب التاريخ ؟ فجمع المهاجرين فقال له علي : من يوم هاجر النبي ﷺ وترك أرض الشرك ، ففعله عمر [٤] (🕮 ٢٩٥٥٣) .

٥٤١٥ – عن ميمون بن مهران ، قال : رفع إلى عمر صك محله شعبان فقال : أي شعبان الذي يجيء أو الذي مضى أو الذي هو آت ؟ ثم قال لأصحاب النبي ﷺ : ضعوا للناس شيئًا يعرفونه من التاريخ ، فقال بعضهم : اكتبوا على تاريخ الروم ، فقالوا : إن الروم يطول تأريخهم ويكتبون من ذي القرنين ، فقال : اكتبوا على تاريخ فارس ، فقال : إن فارس كلما قام ملك طرح من كان قبله ، فأُجمع رأيهم على أن الهجرة كانت عشر سنين ، فكتبوا التاريخ من هجرة النبي ﷺ [٥] (🕮 ٢٩٥٦٥) .

٥٤١٦ – قال ﷺ : « ألا أخبركم بجيشكم هذا الغازي ، إنهم انطلقوا حتى لقوا العدو ، فأصيب زيد شهيدًا ، فاستغفروا له ، ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب ، فشد على القوم حتى قتل شهيدًا أشهد له بالشهادة ، فاستغفروا له ، ثم أخذ اللواء عبد اللّٰه ابن رواحة ، فأثبت قدمه حتى أصيب شهيدًا ، فاستغفروا له ، ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ، ولم يكن من الأمراء هو آمر نفسه ، اللّٰهم هو سيف من سيوفك فانصره ، انفروا فأمدوا إخوانكم ولا يتخلفن أحد » [٦] (🕮 ٢٩٩١٩) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٣٦٧) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١/٤٨٣) .

(٣) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (٧/١٣٣) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/١٥) ، والبخاري في التاريخ (١/٩) .

(٥) أخرجه الطبري في تاريخه (٢/٣) .

(٦) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٨٢٤٩) ، وأحمد في مسنده (٥/٣٠٠) ، وابن حبان في صحيحه (١٥/٥٢٢) .

٥٤١٧ - قال ﷺ : « نحن نازلون غدا إن شاء الله بخيف بني كنانة حيث قاسمت قريش على الكفر »[(١)] (📖 ٢٩٩٢٣) .

٥٤١٨ - عن البراء ، قال : عرضت أنا وابن عمر على رسول الله ﷺ يوم بدر فاستصغرنا - وفي لفظ : فردنا يوم بدر - وشهدنا أُحدًا[(٢)] (📖 ٢٩٩٥٦) .

٥٤١٩ - عن حسين بن السائب ، قال : لما كان ليلة العقبة أو ليلة بدر ، قال رسول الله ﷺ لمن معه : « كيف تقاتلون ؟ » فقام عاصم بن ثابت بن الأفلح ، فأخذ القوس ، وأخذ النبل ، فقال : أي رسول الله إذا كان القوم قريبًا من مائتي ذراع أو نحو ذلك كان الرمي بالقسي ، وإذا دنا القوم حتى تنالنا وتنالهم الحجارة كانت المراضخة بالحجارة ، فإذا دنا القوم حتى تنالنا وتنالهم الرماح كانت المداعسة بالرماح حتى تنقصف ، فإذا انقصفت وضعنا ، فأخذ السيف فتقلد واستل السيف وكانت السلة والمجالدة بالسيوف ، فقال رسول الله ﷺ : « بهذا أنزلت الحرب ، من قاتل فليقاتل قتال عاصم »[(٣)] (📖 ٢٩٩٦٥) .

٥٤٢٠ - عن زيد بن ثابت ؛ أجازني رسول الله ﷺ يوم الخندق وكساني[(٤)] (📖 ٣٠٠٨١) .

٥٤٢١ - عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ بلغ تبوك فبعث منها علقمة بن مُجزِّز إلى فلسطين[(٥)] (📖 ٣٠٢٥٠) .

٥٤٢٢ - عن أسامة بن زيد ، أن النبي ﷺ أمره أن يغير على أهل أُبْنَى صباحًا ، وأن يحرق ، قالوا : ثم قال رسول الله ﷺ لأسامة : « امض على اسم الله » ، فخرج بلوائه معقودًا فدفعه إلى بريدة بن الحصيب الأسلمي ، فخرج به إلى أسامة وأمر رسول الله ﷺ أسامة فعسكر بالجرف وضرب عسكره في موضع سقاية سليمان اليوم ، وجعل الناس يأخذون بالخروج إلى العسكر فيخرج من فرغ من حاجته إلى معسكره ، ومن لم

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٣١٤) وأبو داود في السنن (٢٠١٠) وابن ماجه في السنن (٢٩٤٢) والنسائي في السنن الكبرى (٤٢٠٢) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٦٤٤/٣) ، والطبراني في الكبير (٢٣/٢) ، وأبو يعلى في مسنده (٢٥٠/٣) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٦١/٧) .

(٣) أخرجه بنحوه الطبراني في الكبير (٣٤/٥) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠٧/٥) .

(٥) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (١٦٣/٢) .

يقض حاجته فهو على فراغ ، ولم يبق أحد من المهاجرين الأولين إلا انتدب في تلك الغزوة : عمر بن الخطاب ، وأبو عبيدة ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبو الأعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في رجال من المهاجرين والأنصار ، وكان أشدهم في ذلك عدة قتادة بن النعمان ، وسلمة بن أسلم بن حريش ، فقال رجال من المهاجرين وكان أشدهم في ذلك قولًا عياش بن أبي ربيعة : يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين ، فكثرت القالة في ذلك ، فسمع عمر بن الخطاب بعض ذلك القول فرده على من تكلم به ، وجاء إلى رسول اللَّه ﷺ فأخبره بقول من قال ، فغضب رسول اللَّه ﷺ غضبًا شديدًا فخرج ، وقد عصب على رأسه بعصابة وعليه قطيفة ، ثم صعد المنبر ، فحمد اللَّه ، وأثنى عليه ، ثم قال : « أما بعد أيها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة ، فواللَّه لئن طعنتم في إمارتي أسامة لقد طعنتم في إمارتي أباه من قبله ، وايم اللَّه ، إن كان للإمارة لخليق ، وإن ابنه من بعده لخليق للإمارة ، وإن كان لمن أحب الناس إليَّ ، وإن هذا لمن أحب الناس إليَّ ، وإنهما لمخيلان لكل خير ، فاستوصوا به خيرًا ، فإنه من خياركم » ثم نزل رسول اللَّه ﷺ فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر ليال خلون من ربيع الأول ، وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة يودعون رسول اللَّه ﷺ وفيهم عمر بن الخطاب ، ورسول اللَّه ﷺ يقول : « أنفذوا بعث أسامة » ودخلت أم أيمن ، فقالت : أي رسول اللَّه لو تركت أسامة يقيم في معسكره حتى تتماثل ، فإن أسامة إن خرج على حاله هذه لم ينتفع بنفسه ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « أنفذوا بعث أسامة » فمضى الناس إلى العسكر ، فباتوا ليلة الأحد ، ونزل أسامة يوم الأحد ورسول اللَّه ﷺ ثقيل مغمور وهو اليوم الذي لدُّوه فيه ، فدخل على رسول اللَّه ﷺ وعيناه تهملان وعنده العباس والنساء حوله ، فطأطأ عليه أسامة فقبَّله ورسول اللَّه ﷺ لا يتكلم ، فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يصبهما على أسامة ، فأعرف أنه كان يدعو لي ، قال أسامة : فرجعت إلى معسكري ، فلما أصبح يوم الاثنين ، غدا من معسكره ، وأصبح رسول اللَّه ﷺ مفيقًا ، فجاءه أسامة ، فقال : « اغد على بركة اللَّه » ، فودعه أسامة ورسول اللَّه ﷺ مفيق مريح ، وجعلت نساءه يتماشطن سرورًا براحته ، ودخل أبو بكر الصديق ، فقال : يا رسول اللَّه ، أصبحت مفيقًا بحمد اللَّه ، واليوم يوم ابنة خارجة ، فأذن لي ، فأذن له ، فذهب إلى السنح ، وركب أسامة إلى معسكره وصاح في أصحابه باللحوق إلى العسكر ، فانتهى إلى معسكره ، ونزل ، وأمر الناس بالرحيل ، وقد متع النهار ، فبينا أسامة بن زيد يريد أن يركب من الجرف أتاه رسول أم أيمن وهي أمه تخبره

أن رسول الله ﷺ يموت ، فأقبل أسامة إلى المدينة ومعه عمر وأبو عبيدة بن الجراح ، فانتهوا إلى رسول الله ﷺ وهو يموت ، فتوفي ﷺ حين زاغت الشمس يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ، ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف إلى المدينة ، ودخل بريدة بن الحصيب بلواء أسامة معقودًا حتى أتى به باب رسول الله ﷺ فغرزه عنده ، فلما بويع لأبي بكر أمر بريدة أن يذهب باللواء إلى بيت أسامة ولا يحله حتى يغزوهم أسامة ، فقال بريدة : فخرجت باللواء حتى انتهيت به إلى بيت أسامة ، ثم خرجت به إلى الشام معقودًا مع أسامة ، ثم رجعت به إلى بيت أسامة فما زال معقودًا في بيت أسامة حتى توفي أسامة ، فلما بلغ العرب وفاة رسول الله ﷺ وارتد من ارتد منها عن الإسلام ، قال أبو بكر لأسامة : انفذ في وجهك الذي وجهك فيه رسول الله ﷺ ، وأخذ الناس بالخروج ، وعسكروا في موضعهم الأول ، وخرج بريدة باللواء حتى انتهى إلى معسكرهم الأول ، فشق على كبار المهاجرين الأولين ، ودخل على أبي بكر عمر وعثمان وأبو عبيدة وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد ، فقالوا : يا خليفة رسول الله ، إن العرب قد انتقضت عليك من كل جانب ، وإنك لا تصنع بتفريق هذا الجيش المنتشر شيئًا ؛ اجعلهم عدة لأهل الردة ترمي بهم في نحورهم ، وأخرى لا تأمن على أهل المدينة أن يغار عليها وفيها الذراري والنساء ، فلو استأنيت بغزو الروم حتى يضرب الإسلام بجرانه ، ويعود أهل الردة إلى ما خرجوا منه ، أو يفنيهم السيف ، ثم تبعث أسامة حينئذ ، فنحن نأمن الروم أن تزحف إلينا ، فلما استوعب أبو بكر كلامهم ، قال : هل منكم أحد يريد أن يقول شيئًا ؟ قالوا : لا ، قد سمعت مقالتنا ، فقال : والذي نفسي بيده لو ظننت أن السباع تأكلني بالمدينة لأنفذت هذا البعث ، ولا بدأت بأول منه ، كيف ورسول الله ﷺ ينزل عليه الوحي من السماء ، يقول : « أنفذوا جيش أسامة » ولكن خصلة أكلم بها أسامة ، أكلمه في عمر يخلفه يقيم عندنا ؛ فإنه لا غنى بنا عنه ، والله ما أدري يفعل أسامة أم لا ؟ والله إن أبى لا أكرهه فعرف القوم أن أبا بكر قد عزم على إنفاذ بعث أسامة ، ومشى أبو بكر إلى أسامة في بيته فكلمه في أن يترك عمر ، ففعل أسامة ، وجعل يقول له : أذنت ونفسك طيبة ؟ فقال أسامة : نعم ، قال : وخرج فأمر مناديه ينادي : عزمة مني أن لا يتخلف عن أسامة من بعثه من كان انتدب معه في حياة رسول الله ﷺ ، فإني لن أوتى بأحد أبطأ عن الخروج معه إلا ألحقته به ماشيًا ، وأرسل إلى النفر من المهاجرين الذين كانوا تكلموا في إمارته ، فغلظ عليهم وأخذهم بالخروج ، فلم يتخلف عن البعث إنسان واحد ، وخرج أبو بكر يشيع أسامة والمسلمين ، فلما ركب أسامة من الجرف في أصحابه – وهم

ثلاثة آلاف رجل – وفيهم ألف فرس ، فسار أبو بكر إلى جنب أسامة ساعة ، ثم قال : أستودع اللَّه دينك وأمانتك وخواتيم عملك ، إني سمعت رسول اللَّه يوصيك ، فانفذ لأمر رسول اللَّه ﷺ ، فإني لست آمرك ولا أنهاك عنه ، إنما منفذ لأمر أمر به رسول اللَّه ﷺ ، فخرج سريعًا فوطئ بلادًا هادئة لم يرجعوا عن الإسلام مثل جهينة وغيرها من قضاعة ، فلما نزل وادي القرى قدَّم عينًا له من بني عذرة يُدعى حريثًا فخرج على صدر راحلته أمامه منفذًا حتى انتهى إلى أبْنَى فنظر إلى ما هناك وارتاد الطريق ، ثم رجع سريعًا حتى لقي أسامة على مسيرة ليلتين من أبْنَى ، فأخبره أن الناس غارون ولا جموع لهم ، وأمره أن يسرع السير قبل أن تجتمع الجموع وأن يشنها غارة [1] (📖 ٣٠٢٦٦) .

٥٤٢٣ – عن جرير ، قال : قال لي رسول اللَّه ﷺ : « يا جرير ، ألا تريحني من ذي الخَلَصة ؟ » فنفرت في خمسين ومائة فارس من أحمس ، فحرقتها بالنار ، فبعث جرير رجلًا ، يقال له أبو أرطاة ، فأتى النبي ﷺ فقال : يا رسول اللَّه ، والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجرب [2] (📖 ٣٠٢٨٥) .

٥٤٢٤ – عن عطاء الخرساني ، عن ابن عمر ، أن النبي ﷺ بعث عبد الرحمن بن عوف في سرية وعقد له اللواء بيده [3] (📖 ٣٠٢٩٠) .

٥٤٢٥ – عن الزهري ، قال : بعث رسول اللَّه ﷺ بعثين إلى كلب وغسان وكفار العرب الذين كانوا بمشارف الشام ، وأمَّر على أحد البعثين أبا عبيدة بن الجراح ، وأمَّر على البعث الآخر عمرو بن العاص فانتدب في بعث أبي عبيدة أبو بكر وعمر ، فلما كان عند خروج البعث دعا رسول اللَّه ﷺ أبا عبيدة وعمرًا ، فقال : « لا تعاصيا » فلما فصلًا من المدينة خلا أبو عبيدة بعمرو فقال له : إن رسول اللَّه ﷺ عهد إليَّ وإليك أنْ لا تعاصيا ، فإما أن تطيعني وإما أن أطيعك ، قال : لا بل أطعني ، فأطاع أبو عبيدة ، وكان عمرو أميرًا على البعثين كليهما ، فوجد عمر من ذلك ، قال : أتطيع ابن النابغة ، وتؤمره على نفسك وعلى أبي بكر وعلينا ، ما هذا الرأي ؟ فقال أبو عبيدة لعمر : يا ابن أم ، إن رسول اللَّه ﷺ عهد إليَّ وإليه أن « لا تتعاصيا » فخشيت إن لم أطعه أن أعصى رسول اللَّه ﷺ ويدخل بيني وبينه الناس ، وإني واللَّه لأطيعنه حتى أقفل ، فلما قفلوا كلم عمر ابن الخطاب رسول اللَّه ﷺ وشكا إليه ذلك ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « لن

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٨٩/٢ ، ١٩١) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٠٩٧) ، وأحمد في مسنده (٣٦٠/٤) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٣٦٣/٦) .

أؤمر عليكم بعد هذا إلا منكم » يريد المهاجرين [١] (📖 ٣٠٢٩٤) .

٥٤٢٦ – عن أبي وجزة ، عن أبيه ، قال : كان عمر بن الخطاب يحمي النقيع لخيل المسلمين ، ويحمي الربذة والشرف لإبل الصدقة ، ويحمل علىٰ ثلاثين ألف بعير في سبيل اللّٰه كل سنة [٢] (📖 ٣٥٧٧٣) .

٥٤٢٧ – عن السائب بن يزيد ، قال : رأيت خيلًا عند عمر بن الخطاب موسومة في أفخاذها ، حبيس في سبيل اللّٰه [٣] (📖 ٣٥٧٧٤) .

٥٤٢٨ – عن السائب بن يزيد ، قال : رأيت عمر بن الخطاب السنة يصلح أداة الإبل التي يحمل عليها في سبيل اللّٰه براذعها وأقتابها ، فإذا حمل الرجل على البعير جعل معه أداته [٤] (📖 ٣٥٧٧٥) .

٥٤٢٩ – عن ابن شهاب ، أن عمر بن عبد العزيز سأل أبا بكر بن سليمان بن أبي حثمة ؛ لأي شيء كان يكتب : من خليفة رسول اللّٰه ﷺ في عهد أبي بكر ؟ ثم كان عمر كتب أولًا : من خليفة أبي بكر ، فمن أول من كتب (من أمير المؤمنين) ؟ قال : حدثتني الشفاء – وهي جدته وكانت من المهاجرات الأُول – أن عمر بن الخطاب كتب إلى عامل العراق أن يبعث إليه رجلين جلدين يسألهما عن العراق وأهله ، فبعث عامل العراق بلبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم ، فلما قدما المدينة أناخا راحلتيهما بفناء المسجد ، ثم دخلا المسجد ، فإذا هما بعمرو بن العاص ، فقالا : استأذن لنا يا عمرو على أمير المؤمنين ، فقال عمرو : أنتما واللّٰه أصبتما اسمه ! هو الأمير ونحن المؤمنون ، فوثب عمرو فدخل على عمر ، فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين! فقال عمر : ما بدا في هذا الاسم يا ابن العاص ، ربي يعلم لتخرجن مما قلت ! قال : إن لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم قدما فأناخا راحلتيهما بفناء المسجد ثم دخلا عليَّ فقالا لي : استأذن لنا يا عمرو على أمير المؤمنين ، فهما واللّٰه أصابا اسمك ، نحن المؤمنون وأنت أميرنا ، فمضى به الكتاب من يومئذ [٥] (📖 ٣٥٨٠٢) .

---

(١) أخرجه ابن الأثير في ترجمة عمرو بن العاص (٢٤٥/٤) .
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٠٥/٣) . النقيع : هو موضع حماه لنعم الفيء وخيل المجاهدين ، فلا يرعاه غيرها ، وهو موضع قريب من المدينة كان يستنقع فيه الماء : أي يجتمع . النهاية (١٠٨/٥) .
(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٠٦/٣) .
(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٠٦/٣) .
(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٨٧/٣) ، وابن عبد البر في التمهيد (٧٦/١٠) .

٥٤٣٠ – عن أسلم ، قال : كتب عمر بن الخطاب في عام الرمادة إلى عمرو بن العاص : من عبد اللّه ، عمر – أمير المؤمنين – إلى العاصي بن العاصي ، إنك – لعمري – ما تبالي إذا سمنت ومن قبلك أن أعجف أنا ومن قبلي ، فيا غوثاه . فكتب عمرو : السلام ، أما بعد : لبيك لبيك لبيك ، عير أولها عندك وآخرها عندي ، مع أني أرجو أن أجد سبيلًا أن أحمل في البحر ، فلما قدم أول عير دعا الزبير ، فقال : اخرج في أول هذه العير فاستقبل بها نجدًا ، فاحمل إليَّ أهل كل بيت قدرت أن تحملهم إليَّ ، ومن لم تستطع حمله فمره لكل أهل بيت ببعير بما عليه ، ومرهم فليلبسوا كساءين ولينحروا البعير فليجملوا شحمه ، وليقددوا لحمه ، وليجلدوا جلده ، ثم ليأخذوا كبة من قديد ، وكبة من شحم ، وحفنة من دقيق فيطبخوا ويأكلوا حتى يأتيهم اللّه برزق ، فأبى الزبير أن يخرج ، فقال : أما واللّه لا تجد مثلها حتى تخرج من الدنيا ، ثم دعا آخر – أظنه طلحة – فأبى ، ثم دعا أبا عبيدة بن الجراح فخرج في ذلك ، فلما رجع بعث إليه بألف دينار ، فقال أبو عبيدة : إني لم أعمل لك يا ابن الخطاب ! إنما عملت للّه ولست آخذ في ذلك شيئًا ، فقال عمر : قد أعطانا رسول اللّه ﷺ في أشياء بعثنا لها ، فكرهنا ذلك ، فأبى علينا رسول اللّه ﷺ ، فاقبلها أيها الرجل ، واستعن بها على دينك ودنياك ، فقَبِلها أبو عبيدة [١] (📖 ٣٥٨٨٩) .

٥٤٣١ – عن عبد الرحمن بن حسان الكناني ، حدثني مسلم بن الحارث بن مسلم التميمي ، أن أباه حدثه أن رسول اللّه ﷺ أرسلهم في سرية ، قال : فلما بلغنا المغار استحثثت فرسي وسبقت أصحابي واستقبلنا الحي بالرنين ، فقلت لهم : قولوا : لا إله إلا اللّه ، تحرزوا ، فقالوها ، وجاء أصحابي فلاموني وقالوا : حرمتنا الغنيمة بعد أن بردت في أيدينا ، فلما قفلنا ذكروا ذلك لرسول اللّه ﷺ ، فدعاني فحسَّن ما صنعت ، وقال : « أما إن اللّه قد كتب لك من كل إنسان منهم كذا وكذا » ، قال عبد الرحمن : فأنا سبب ذلك ، قال : ثم قال رسول اللّه ﷺ : « أما إني سأكتب لك كتابًا وأوصي بك من يكون بعدي من أئمة المسلمين » ، ففعل وختم عليه ودفعه إليَّ ، قال : وقال لي : « إذا صليت الغداة فقل قبل أن تكلم أحدًا : اللّهم أجرني من النار – سبع مرات ، فإنك إن مت من يومك ذلك كتب اللّه لك جوارًا من النار ، وإذا صليت المغرب فقل قبل أن تكلم أحدًا : اللّهم أجرني من النار – سبع مرات ، فإنك إن مت من ليلتك كتب اللّه لك جوارًا من النار » ، قال : فلما قبض اللّه رسوله أتيت أبا بكر بالكتاب ففضَّه فقرأه وأمر لي وختم عليه ، ثم أتيت به عمر ففعل مثل ذلك ، ثم أتيت به عثمان ففعل مثل

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٦٣/١) ، وابن خزيمة في صحيحه (٦٨/٤) ، والبيهقي في السنن (٣٥٤/٦) .

ذلك . قال مسلم بن الحارث : فتوفي الحارث في خلافة عثمان فكان الكاتب عندنا حتى ولي عمر بن عبد العزيز ، فكتب إلى عامل قبلنا أن أشخص إلي مسلم بن الحارث التميمي بكتاب رسول الله ﷺ الذي كتبه لأبيه ، فشخصت به إليه فقرأه وأمر لي وختم عليه (١) (📖 ٣٧٠٠٣) .

٥٤٣٢ – عن حسين وسعدي ولدي ثابت بن أسيد بن ظهير عن أبيهما عن جدهما قال : استصغر رسول الله ﷺ رافع بن خديج يوم أحد ، فقال له عمه ظهير : يا رسول الله ! إنه رجل رامٍ ، فأجازه رسول الله ﷺ ، فأصابه سهم في لَبَّتِهِ ، فجاء به عمه إلى رسول الله ﷺ فقال : إن ابن أخي أصابه سهم ، فقال له رسول الله ﷺ : « إن أحببت أن نخرجه أخرجناه ، وإن أحببت أن ندعه فإنه إن مات وهو فيه مات شهيدًا » (٢) (📖 ٣٧٠٤٩) .

٥٤٣٣ – عن سليمان بن يسار ، قال : ما كان عمر ولا عثمان يقدمان على زيد بن ثابت أحدًا في القضاء والفتوى والفرائض والقراءة (٣) (📖 ٣٧٠٥٠) .

٥٤٣٤ – عن القاسم ، قال : كان عمر يستخلف زيد بن ثابت في كل سفر ، وكان يفرق الناس في البلدان ويوجهه في الأمور المهمة ، ويُطلب إليه الرجالُ المسمَّون ، فيقال له زيد بن ثابت ، فيقول : لم يسقط علي مكانُ زيد ، ولكن أهل البلد محتاجون إلى زيد فيما يجدون عنده ، فيما يحدث لهم ما لا يجدون عند غيره (٤) (📖 ٣٧٠٥١) .

٥٤٣٥ – عن زياد بن الحارث الصدائي ، قال : أتيت رسول الله ﷺ فبايعته على الإسلام ، وأخبرت أنه بعث جيشًا إلى قومي فقلت : يا رسول الله ! اردد الجيش فأنا لك بإسلام قومي وطاعتهم ! فقال لي : « اذهب فردهم » ، فقلت : يا رسول الله ! إن راحلتي قد كَلَّت ، فبعث رسول الله ﷺ رجلًا فردهم ، قال الصدائي : وكتب إليهم كتابًا ، فقدم وفدهم بإسلامهم ، فقال لي رسول الله ﷺ : « يا أخا صداء ! إنك لمطاع في قومك » ، فقلت : بل الله هو هداهم للإسلام ، فقال لي رسول الله ﷺ : « أؤمرك عليهم ؟ » فقلت : بلى يا رسول الله ! فكتب لي كتابًا ، فقلت : يا رسول الله ، مُرْ لي بشيء من صدقاتهم ، قال : « نعم » ، فكتب لي كتابًا آخر . قال الصدائي : وكان

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٥٠٨٠) ، والطبراني في الكبير (١٩/٤٣٣) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١/٢٠٩) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (٥/٤٣٣) .
(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/٣٥٩) .
(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/٣٥٩) ، وابن حجر في الإصابة (٢/٥٩٤) .

ذلك في بعض أسفاره فنزل رسول اللّٰه ﷺ منزلًا ، فأتاه أهل ذلك المنزل يشكون عاملهم ، ويقولون : آخذنا بشيء كان بيننا وبين قومه في الجاهلية ، فقال النبي ﷺ : « أو فعل ؟ » فقالوا : نعم . فالتفت النبي ﷺ إلى أصحابه وأنا فيهم ، فقال : « لا خير في الإمارة لرجل مؤمن » ، قال الصدائي : فدخل قوله في نفسي ، ثم أتاه آخر ، فقال : يا نبي اللّٰه ! أعطني ، فقال النبي ﷺ : « من سأل الناس عن ظهر غنى فصداع في الرأس وداء في البطن » ، فقال السائل : فأعطني من الصدقة ، فقال رسول اللّٰه ﷺ : « إن اللّٰه لم يرض بحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتى حكم فيها فجزأها ثمانية أجزاء ، فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيتك » ، قال الصدائي : فدخل ذلك في نفسي أني سألته من الصدقات وأنا غني ، ثم إن رسول اللّٰه ﷺ اعتشى من أول الليل فلزمته وكنت قويًا وكان أصحابه ينقطعون عنه ، ويستأخرون حتى لم يبق معه أحد غيري ، فلما كان أوان أذان الصبح أمرني ، فأذنت ، فجعلت أقول : أقيم يا رسول اللّٰه ، فجعل رسول اللّٰه ﷺ ينظر ناحية الشرق إلى الفجر فيقول : « لا » ، حتى إذا طلع الفجر نزل رسول اللّٰه ﷺ فتبرز ثم انصرف إلي وقد تلاحق أصحابه فقال : « هل من ماء يا أخا صداء » ، فقلت : لا إلا شيء قليل لا يكفيك ، فقال النبي ﷺ : « اجعله في إناء ثم ائتني به » ، ففعلت ، فوضع كفه في الماء ، فرأيت بين كل أصبعين من أصابعه عينًا تفور ، قال لي رسول اللّٰه ﷺ : « لولا أني أستحيي من ربي لسقينا وأسقينا ، نادِ في أصحابي من له حاجة في الماء » ، فناديت فيهم ، فأخذ من أراد منهم ، ثم قام رسول اللّٰه ﷺ فأراد بلال أن يقيم ، فقال له النبي ﷺ : « إن أخا صداء هو أذن ، ومن أذن فهو يقيم » ، قال الصدائي : فأقمت الصلاة ، فلما قضى رسول اللّٰه ﷺ الصلاة أتيته بالكتابين فقلت : يا رسول اللّٰه ! اعفني من هذين ، فقال : « ما بدا لك ؟ » فقلت : سمعتك يا نبي اللّٰه تقول : « لا خير في الإمارة لرجل مؤمن » ، وأنا أومن باللّٰه ورسوله ، وسمعتك تقول للسائل : « من سأل الناس عن ظهر غنى فهو صداع في الرأس وداء في البطن » ، وسألتك وأنا غني ، فقال النبي ﷺ : « هو ذا ، فإن شئت فاقبل ، وإن شئت فدع » ، فقلت : أدع ، فقال لي رسول اللّٰه ﷺ : « فدلني على رجل أؤمره عليكم » ، فدللته على رجل من الوافدين الذين قدموا عليه ، فأمَّره عليهم ، ثم قلنا : يا نبي اللّٰه ، إن لنا بئرًا إذا كان الشتاء وسعنا ماؤها واجتمعنا عليها ، وإذا كان الصيف قل ماؤها فتفرقنا على مياه حولنا ، وقد أسلمنا ، وكل من حولنا عدو لنا ، فادع اللّٰه لنا في بئرنا أن يسعنا ماؤها فنجتمع عليها ولا نتفرق ، فدعا سبع حصيات ففركهن في يده ودعا فيهن ثم قال :

« اذهبوا بهذه الحصيات فإذا أتيتم البئر فألقوا واحدة واحدة ، واذكروا اسم اللَّه » ، قال الصدائي : ففعلنا ما قال لنا ، فما استطعنا بعد أن ننظر إلى قعرها [(١)] (📖 ٣٧٠٧٥) .

٥٤٣٦ - عن الحسن ، عن صاحب النبي ﷺ قال ابن عوف : كان يُسمى سفينة أن رسول اللَّه ﷺ كان في سفر وراحلته عليها زاد النبي ﷺ ، فجاء صفوان بن المعطل فقال : إني قد جعت ، قال : ما أنا بمطعمك حتى يأمرني رسول اللَّه ﷺ وينزل الناس فتأكل ، فقال هكذا بالسيف وكشف عرقوب الراحلة ، وكان إذا حزبهم أمر قالوا : احبس أول ، فسمعوا فوقفوا ، وجاء رسول اللَّه ﷺ ، فلما رأى ما صنع صفوان بن المعطل بالراحلة قال له : « اخرج » ، وأمر الناس أن يسيروا ، فجعل صفوان بن المعطل يتبعهم حتى نزلوا ، فجعل يأتيهم إلى رحالهم ويقول : إلى أين أخرجني رسول اللَّه ﷺ ؟ إلى النار أخرجني ؟ فأتوا رسول اللَّه ﷺ فقالوا : يا رسول اللَّه ، ما زال صفوان يتجوب رحالنا منذ الليلة ويقول : إلى أين أخرجني رسول اللَّه ﷺ ؟ إلى النار أخرجني؟ فقال رسول اللَّه ﷺ : « إن صفوان بن المعطل خبيث اللسان ، طيب القلب » [(٢)] (📖 ٣٧١٤٥) .

٥٤٣٧ - عن سعد بن أبي وقاص ، أن رسول اللَّه ﷺ أَمَّر عبدَ اللَّه بن جحش وكان أول أمير أُمِّر في الإسلام[(٣)] (📖 ٣٧٢٦٦) .

٥٤٣٨ - عن سعد ، قال : لما قدم النبي ﷺ المدينة جاءت جهينة ، فقالت : إنك قد نزلت بين أظهرنا ، فأوثق لنا حتى نأمنك وتأمنا ، فأوثق لهم ولم يسلموا ، فبعثنا رسول اللَّه ﷺ في رجب ولم نكن مائة ، وأمرنا أن نغير على حي من كنانة إلى جنب جهينة ، فأغرنا عليهم وكانوا كثيرًا ، فلجأنا إلى جهينة وشعبها ، فقالوا : لِمَ تقاتلون في الشهر الحرام ؟ فقلنا : إنما نقاتل مَنْ أخرجنا من البلد الحرام في الشهر الحرام ، فقال بعضنا لبعض : ما ترون ؟ قالوا : نأتي رسول اللَّه ﷺ فنخبره ، وقال قوم : لا بل نقيم ههنا ، وقلت أنا في أناس معي : لا بل نأتي عِيرَ قريش هذه فنصيبها ، فانطلقنا إلى العير ، وانطلق أصحابنا إلى النبي ﷺ فأخبروه الخبر ، فقام غضبانًا محمرًّا لونه ووجهه فقال :

---

(١) أخرجه البغوي في تفسيره (٥/٣٥٥) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٥/٨٣) . (صداء : حي باليمن منهم زياد بن الحارث الصدائي . القاموس المحيط (١/٢٠) . اعتشى : سار في أول الليل . (٢/٦٠٣) المعجم الوسيط) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٦/٥٤) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٤/٤٧) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٦/٣١٦) .

« ذهبتم من عندي جميعًا وجئتم متفرقين ، إنما أهلك من كان قبلكم الفرقة ، ولأبعثن عليكم رجلًا ليس بخيركم ، أصبركم على الجوع والعطش » ، فبعث علينا عبد اللَّه بن جحش الأسدي ، فكان أول أمير في الإسلام [1] (📖 ٣٧٢٦٧) .

٥٤٣٩ - عن العباس بن عبد اللَّه بن معبد ، قال : لما دون عمر بن الخطاب الديوان كان أول من بدأ به في المدعي بني هاشم ، ثم كان أول بني هاشم يدعى العباس بن عبد المطلب في ولاية عمر وعثمان [2] (📖 ٣٧٣٠٧) .

٥٤٤٠ - عن ابن مسعود ، أن النبي ﷺ بعث عمر بن الخطاب ساعيًا ، فمرَّ بالعباس فأغلظ له ، فشكاه عمر إلى النبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ : « يا عمر ، إن عم الرجل صنو أبيه ، وإنا قد تعجلنا من العباس صدقته لعامين » [3] (📖 ٣٧٣٢٢) .

٥٤٤١ - عن أنس ، قال : كان قيس بن سعد من النبي ﷺ بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير [4] (📖 ٣٧٤٨٠) .

٥٤٤٢ - عن الشعبي ، أن عمر بن الخطاب بعث ابن سور على قضاء البصرة ، وبعث شريحًا على قضاء الكوفة [5] (📖 ٣٧٨٤٣) .

٥٤٤٣ - عن عمر ، قال : يا معشر المهاجرين ، لا تتخذوا الأموال بمكة واتخذوها بالمدينة بدار هجرتكم ، فإن قَلْبَ الرجل مع ماله [6] (📖 ٣٨١٢٨) .

٥٤٤٤ - عن علي ، قال : ما كتبنا عن رسول اللَّه ﷺ إلا القرآن وما في هذه الصحيفة ، قال رسول اللَّه ﷺ : « المدينة حرام ما بين عير إلى ثور ، لا يُختلى خلاها ، ولا يُنفَّر صيدها ، ولا يُلتقط لقطتها إلا لمن أشاد بها ، ولا يصلح لرجل أن يحمل فيها السلاح لقتال ، ولا يصلح أن يقطع منها شجرة إلا أن يعلف رجل بعيره ، فمن أحدث حدثًا أو آوى محدثًا فعليه لعنة اللَّه والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه صرف ولا عدل ، ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم ، فمن أخفر مسلمًا فعليه لعنة اللَّه

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٧٨/١) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥٢/٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٣٣/٤) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣١/٤) .

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٦٠٥/٤) ، وأحمد في فضائل الصحابة (٩٤٨/٢) ، والبيهقي في السنن (١١١/٤) .

(٤) أخرجه الترمذي في السنن (٣٨٥٠) والطبراني في الكبير (٣٤٦/١٨) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٣٣/٥) .

(٥) أخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٠٢/٤) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن (١٩/٩) .

والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه عدل ولا صرف [١] (📖 ٣٨١٣١) .

٥٤٤٥ - عن الشعبي ، أن عمر بن الخطاب كتب إلى سعد بن أبي وقاص أن اتخذ للمسلمين دار هجرة ومنزل جهاد ، فبعث سعد رجلًا من الأنصار يقال له : الحارث بن سلمة ، فارتاد لهم موضع الكوفة اليوم ، فنزلها سعد بالناس ، فخط مسجدها ، وخط فيها الخطط ، قال الشعبي : وكان ظهر الكوفة ينبت الخزامي والشبح والأقحوان وشقائق النعمان ، وكانت العرب تسميه في الجاهلية خد العذارى ، فارتادوا فكتبوا إلى عمر بن الخطاب ، فكتب أن انزلوه ، فتحوَّل الناسُ إلى الكوفة [٢] (📖 ٣٨٢٦٧) .

٥٤٤٦ - عن ابن جريج ، قال : أخبرني من أصدِّق أن عمر بينا هو يطوف سمع امرأة تقول :

تطاول هذا الليل واسود جانبه ... وأرقني أن لا حبيب ألاعبه

فلولا حذار اللَّه لا شيء مثله ... لزعزع من هذا السرير جوانبه

فقال عمر : وما لكِ ؟ قالت أغربت زوجي منذ أشهر وقد اشتقت إليه ؟ قال : أردت سوءًا ؟ قالت : معاذ اللَّه ! قال : فاملكي عليك نفسك فإنما هو البريد إليه ، فبعث إليه ، ثم دخل على حفصة ، فقال : إني سائلك عن أمر قد أهمني فافرجيه عني ، في كم تشتاق المرأة إلى زوجها ؟ فخفضت رأسها واستحيت ، قال : فإن اللَّه لا يستحيي من الحق ، فأشارت بيدها ثلاثة أشهر ، وإلا فأربعة أشهر ، فكتب عمر أن لا تحبس الجيوش فوق أربعة أشهر [٣] (📖 ٤٥٩٢٤) .

* * *

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٣٧٤) ، ومسلم في صحيحه (١٣٧٠) ، والنسائي في السنن الكبرى (٤٢٧٨) ، والترمذي في السنن (٢١٢٧) ، وأحمد في مسنده (٨١/١) . عير وثور : اسما جبلين من جبال المدينة - فعير : جبل عظيم شامخ يقع بجنوب المدينة على مسافة ساعتين عنها تقريبًا . وثور : جبل أحمر صغير يقع شمال أحد ويحدان حرم المدينة جنوبًا وشمالًا . وهكذا حقق السمهودي في كتابه وفاء الوفا (٩٢/١، ١٢٦٩/٤) بما يلي : عير : جبل كبير مشهور في قبلة المدينة بقرب ذي الحليفة ميقات المدينة . ثور : جبل صغير خلف أحد .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٩٥/٣) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٢٩/٩) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٥١/٧) ، وابن كثير في تفسيره (٢٦٩/١) .

الفصل الثالث : ترشيد الإنفاق العام

٥٤٤٧ - قال ﷺ : « إن ينسأ الله في أجلك يا أبا عبيدة فحسبك من الخدم ثلاثة : خادم يخدمك ، وخادم يسافر معك ، وخادم يخدم أهلك ، ويرد عليهم ، وحسبك من الدواب ثلاثة : دابة لرِجلك ، ودابة لثقلك ، ودابة لغلامك ، إن أحبكم إلي وأقربكم مني من لقيني على مثل الحال التي فارقني عليها »[(١)] (🕮 ٧١٢٤) .

٥٤٤٨ - عن عمر بن قرة ، قال : جاءنا كتاب عمر بن الخطاب أن أناسًا يأخذون من هذا المال ؛ ليجاهدوا في سبيل الله ، ثم يخالفون ولا يجاهدون ، فمن فعل ذلك منهم فنحن أحق بماله حتى نأخذ منه ما أخذ[(٢)] (🕮 ١١٤١٣) .

٥٤٤٩ - عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب ، أن عمر بن الخطاب كتب المهاجرين على خمسة آلاف ، والأنصار على أربعة آلاف ، ومن لم يشهد بدرًا من أبناء المهاجرين على أربعة آلاف ، فكان منهم عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي ، وأسامة بن زيد ومحمد بن عبد الله بن جحش الأسدي ، وعبد الله بن عمر ، فقال عبد الرحمن بن عوف : إن ابن عمر ليس من هؤلاء إنه وإنه ، فقال ابن عمر : إن كان لي حق فأعطنيه ، وإلا فلا تعطنيه ، فقال عمر لابن عوف : اكتبه على خمسة آلاف ، واكتبني على أربعة آلاف ، فقال عبد الله : لا أريد هذا ، فقال عمر : والله لا أجتمع أنا وأنت على خمسة آلاف[(٣)] (🕮 ١١٦٤٧) .

٥٤٥٠ - عن الأحنف بن قيس ، قال : كنا جلوسًا بباب عمر ، فخرجت جارية ، فقلنا : سرية أمير المؤمنين ، فسمعت ، فقالت : ما أنا بسرية أمير المؤمنين ، وما أحل له ، إني لمن مال الله ، فذُكر ذلك لعمر ، فقال : صدقت وسأخبركم بما أستحل من هذا المال ، أستحل منه حلتين : حلة للشتاء ، وحلة للصيف ، وما يسعني لحجي وعمرتي وقوتي وقوت أهل بيتي ، وسهمي مع المسلمين كسهم رجل ليس بأرفعهم ولا أوضعهم[(٤)] (🕮 ١١٦٥١) .

٥٤٥١ - عن الحسن ، أن أبا بكر الصديق خطب الناس ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : إن أكيس الكَيْس التقوى ، وأحمق الحمق الفجور ، ألا إن الصدق عندي

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٩٥/١) .
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٨٠٨) ، والبيهقي في السنن (٢٢/٧) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٤٨/٦) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٣٥٠/٦) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٥٥/٦) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى : كتاب قسم الفيء والغنيمة : باب ما يكون الموالي (٣٥٣/٦) .

الأمانة ، والكذب الخيانة ، ألا إن القوي ضعيف حتى آخذ منه الحق ، والضعيف عندي قوي حتى آخذ له الحق ، ألا وإني قد وليت عليكم ولست بخيركم ، لوددت أن قد كفاني هذا الأمر أحدكم والله إن أنتم أردتموني على ما كان الله يقيم نبيه بالوحي ما ذلك عندي ، إنما أنا بشر فراعوني ، فلما أصبح غدا إلى السوق ، فقال له عمر : أين تريد ؟ قال : السوق ، قال : قد جاءك ما يشغلك عن السوق ، قال : سبحان الله ، يشغلني عن عيالي ؟ قال : نفرض بالمعروف ، قال : ويح عمر ، إني أخاف أن لا يسعني أن آكل من هذا المال شيئًا فأنفق في سنتين وبعض أخرى ثمانية آلاف درهم ، فلما حضره الموت قال : قد كنت قلت لعمر : إني أخاف أن لا يسعني أن آكل من هذا المال شيئًا فغلبني ، فإذا أنا مت خذوا من مالي ثمانية آلاف درهم وردوها في بيت المال ، فلما أتي بها عمر قال : رحم الله أبا بكر ، لقد أتعب من بعده تعبًا شديدًا [1] (📖 ١٤٠٦٢) .

٥٤٥٢ - عن عطاء بن السائب ، قال : لما بويع أبو بكر أصبح وعلى ساعده أبراد وهو ذاهب إلى السوق ، فقال عمر : أين تريد ؟ قال : السوق ، قال : تصنع ماذا وقد وليت أمر المسلمين ؟ قال : فمن أين أطعم عيالي ؟ فقال عمر : انطلق يفرض لك أبو عبيدة ، فانطلقا إلى أبي عبيدة ، فقال : أفرض لك قوت رجل من المهاجرين ليس بأفضلهم ولا بأوكسهم وكسوة الشتاء والصيف إذا أخلقت شيئًا رددته وأخذت غيره ، ففرضا له كل يوم نصف شاة وما كساه في الرأس والبطن [2] (📖 ١٤٠٦٧) .

٥٤٥٣ - عن ميمون بن مهران ، قال : لما استُخلف أبو بكر جعلوا له ألفين ، فقال : زيدوني ، فإن لي عيالًا وقد شغلتموني عن التجارة ، فزادوه خمس مائة [3] (📖 ١٤٠٦٨) .

٥٤٥٤ - عن حميد بن هلال ، قال : لما وُلِّي أبو بكر قال أصحاب رسول الله ﷺ : افرضوا لخليفة رسول الله ﷺ ما يغنيه ، قالوا : نعم برداه إن أخلقهما وضعهما وأخذ مثلهما ، وظهره إذا سافر ، ونفقته على أهله كما كان ينفق قبل أن يستخلف ، قال أبو بكر : رضيت [4] (📖 ١٤٠٧٦) .

٥٤٥٥ - عن المسور ، قال : سمعت عثمان ، يقول : يا أيها الناس ، إن أبا بكر وعمر كانا يتأولان

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٩٢/٣) ، والطبراني في الكبير (٢٦/٣) ، والبيهقي في السنن (٣٥٣/٦) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٨٤/٣) .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٨٥/٣)

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٨٤/٣) - أفرضوا : أصل الفرض القطع وقد فرضه يفرضه فرضًا وافترضه افتراضًا وفي حديث عدي « أتيت عمر بن الخطاب في أناس من قومي فجعل يفرض للرجل =

في هذا المال ظلف أنفسهما وذوي أرحامهما ، وإني تأولت فيه صلة رحمى [١] (📖 ١٤١٠٦) .

٥٤٥٦ - عن علي ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يحل للخليفة من مال الله إلا قصعتان : قصعة يأكل منها هو وأهله ، وقصعة يضعها بين يدي الناس » [٢] (📖 ١٤٣٤٩) .

٥٤٥٧ - قال ﷺ : « من ولي لنا عملاً ولم تكن له زوجة فليتخذ زوجة ، ومن لم يكن له خادم فليتخذ خادمًا ، أو ليس له مسكن فليتخذ مسكنًا ، أو ليس له دابة فليتخذ دابة ، فمن أصاب سوى ذلك فهو غال أو سارق » [٣] (📖 ١٤٩٢٥) .

٥٤٥٨ - عن عمر ، قال : إني أنزلت نفسي من مال الله بمنزلة ولي اليتيم ، إن احتجت أخذت منه بالمعروف ، فإذا أيسرت رددته ، فإن استغنيت استعففت [٤] (📖 ٣٥٧٥٦) .

٥٤٥٩ - عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال : مكث عمر زمانًا لا يأكل من المال شيئًا حتى دخلت عليه في ذلك خصاصة ، وأرسل إلى أصحاب رسول الله ﷺ فاستشارهم ، فقال : قد شغلت نفسي في هذا الأمر ، فما يصلح لي منه ، فقال عثمان بن عفان : كل وأطعم ، قال : وقال ذلك سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وقال لعلي : ما تقول أنت في ذلك ؟ قال : غداء وعشاء ، قال : فأخذ بذلك عمر [٥] (📖 ٣٥٧٧٩) .

٥٤٦٠ - عن سعيد بن المسيب ، أن عمر استشار أصحاب النبي ﷺ فقال : والله لأطوقنّكم من ذلك طوق الحمامة ، ما يصلح لي من هذا المال ؟ فقال علي : غداء وعشاء ، قال : صدقت [٦] (📖 ٣٥٧٨٠) .

٥٤٦١ - عن محمد بن إبراهيم ، قال : كان عمر بن الخطاب يستنفق كل يوم درهمين له ولعياله ، وإنه أنفق في حجته ثمانين ومائة درهم [٧] (📖 ٣٥٧٨٢) .

٥٤٦٢ - عن ابن عمر ، أن عمر أنفق في حجته ستة عشر دينارًا ، فقال : يا عبد الله ابن عمر! أسرفنا في هذا المال ، قال : وهذا مثل الأول على صرف اثني عشر درهمًا

= من طيِّئ في ألفين ويعرض عني » أي يقطع ويوجب لكل رجل منهم في العطاء ألفين من المال . النهاية (٤٣٣/٣) .

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٦٤/٣) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٧٨/١) ، وفضائل الصحابة (٧٢٤/٢) .

(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٢٩٤٥) ، وأحمد في مسنده (٢٢٩/٤) ، الطبراني في الكبير (٣٠٤/٢٠) وابن خزيمة في صحيحه (٧٠/٤) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٤/٦) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥٤/٦) ، وابن كثير في تفسيره (٤٥٥/١) .

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٠٧/٣) .

(٦) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٠٧/٣) .

(٧) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٠٨/٣) .

بدينار (١) (📖 ٣٥٧٨٤) .

٥٤٦٣ - عن أبي موسى الأشعري ، أنه قدم على عمر بن الخطاب مع وفد أهل البصرة ، قال : فكنا ندخل عليه وله كل يوم خبز يلت ، وربما وافيناه مأدومًا بسمن وأحيانًا بزيت وأحيانًا بلبن ، وربما وافقنا القدائد اليابسة قد دقت ، ثم أغلي بماء ، وربما وافقنا اللحم الغريض وهو قليل ، فقال لنا يومًا : إني والله لقد أرى تقديركم وكراهيتكم طعامي ، وإني والله لو شئت لكنت أطيبكم طعامًا وأرقكم عيشًا ، أما والله : ما أجهل عن كراكر وأسنمة وعن صلاءٍ وعن صلائق وصنابٍ - فقال أبو موسى : لو كلمتم أمير المؤمنين ففرض لكم من بيت المال طعامًا تأكلونه فكلموه ، فقال : يا معشر الأمراء ، أما ترضون لأنفسكم ما أرضى لنفسي ؟ فقالوا : يا أمير المؤمنين ، إن المدينة أرض العيش بها شديد ، ولا نرى طعامك يُعشَى ولا يؤكل ، وإنا بأرض ذات ريف وإن أميرنا يُعشَى وإن طعامه يؤكل ، فنكس عمر ساعة ثم رفع رأسه ، فقال : قد فرضت لكم من بيت المال شاتين وجريبين ، فإذا كان الغداة فضَعْ إحدى الشاتين على أحد الجريبين فكُلْ أنت وأصحابك ، ثم ادع بشراب فاشرب - يعني الشراب الحلال - ثم اسق الذي عن يمينك ثم الذي يليه ثم قم لحاجتك ، فإذا كان بالعشِيِّ فضع الشاة الغابرة على الجريب الغابر فكُلْ أنت وأصحابك ، ألا وأشبعوا الناس في بيوتهم وأطعموا عيالهم ، فإن تجفِيَتَكُم للناس لا يحسن أخلاقهم ولا يشبع جائعهم ، فوالله مع ذلك ما أظن رُستاقًا يؤخذ منه كل يوم شاتان وجريبان إلا يُسرع ذلك في خرابه (٢) (📖 ٣٥٩٢٢) .

٥٤٦٤ - عن حميد بن هلال ، أن حفص بن أبي العاص كان يحضر طعام عمر وكان لا يأكل ، فقال له عمر : ما يمنعك من طعامنا ؟ قال : طعامك جشب غليظ وإني راجع إلى طعام لين قد صنع لي فأصيب منه ، قال : أتراني أعجز أن آمر بشاة فيلقي عنها شعرها ، وآمر بدقيق فينخل في خرقة ، ثم آمر به فيخبز خبزًا رقاقًا ، وآمر بصاع من زبيب فيقذف في سُعْن ثم يُصَبُّ عليه من الماء فيصبح كأنه دم غزال ، فقال حفص : إني لأراك عالمًا بطيب العيش ، فقال عمر : أجل ، والذي نفسي بيده لولا كراهية أن

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٠٨/٣) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٧٩/٣) . الغريض : أي الطري . النهاية (٣٦٠/٣) - كراكر : يريد إحضارها للأكل ؛ فإنها من أطايب ما يؤكل من الإبل . صناب : الخردل المعمول بالزيت وهو صباغ يؤتدم به . النهاية (٥٥/٣) - قال جرير بن حازم : الصلاة : الشواء ، والصناب : الخردل ، والصلائق : الخبز الرقاق) .

ينقص من حسناتي يوم القيامة لشاركتكم في لين عيشكم [(١)] (🕮 ٣٥٩٢٤) .

٥٤٦٥ - عن عمرو بن ميمون ، قال : أمنًا عمر بن الخطاب في بت [(٢)] (🕮 ٣٥٩٢٦) .

٥٤٦٦ - عن عاصم بن عبيد الله بن عاصم ، أن عمر كان يمسح بنعليه ، ويقول : إن مناديل آل عمر نعالهم [(٣)] (🕮 ٣٥٩٢٨) .

٥٤٦٧ - عن أبي وائل ، أن عمر أُتي بطعام ، فقال : ايتوني بلون واحد [(٤)] (🕮 ٣٥٩٣٤) .

٥٤٦٨ - عن حبيب بن أبي ثابت ، عن بعض أصحابه ، عن عمر أنه قدم عليه ناس من أهل العراق فيهم جرير بن عبد الله ، فأتاهم بجفنة قد صنعت بخبز وزيت ، فقال لهم : خذوا ، فأخذوا أخذًا ضعيفًا ، فقال لهم عمر : قد أرى ما تفعلون ، فأي شيء تريدون ؟ أحلوًا وحامضًا ؟ وحارًّا وباردًا ؟ ثم قذفًا في البطون [(٥)] (🕮 ٣٥٩٣٩) .

٥٤٦٩ - عن الحسن ، قال : خطب عمر بن الخطاب الناس وهو خليفة وعليه إزار فيه اثنتا عشرة رقعة [(٦)] (🕮 ٣٥٩٤٢) .

٥٤٧٠ - عن أبي بكرة ، قال : أُتي عمر بن الخطاب بخبز وزيت ، فقال : أما والله لتموتن أيها البطن على الخبز والزيت ما دام السمن يباع بالأواقي [(٧)] (🕮 ٣٥٩٥٤) .

٥٤٧١ - عن عمران ، أن عمر بن الخطاب كان إذا احتاج أتى صاحب بيت المال فاستقرضه ، فربما عسر فيأتيه صاحب بيت المال يتقاضاه فيلزمه ، فيحتال له عمر ، وربما خرج عطاؤه فقضاه [(٨)] (🕮 ٣٥٩٩٦) .

٥٤٧٢ - عن ابن للبراء بن معرور ، أن عمر خرج يومًا حتى أتى المنبر ، وقد كان اشتكى شكوى له فنُعت له العسلُ وفي بيت المال عكة ، فقال : إن أذنتم لي فيها

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٨٠/٣) . (سعن : هو بضم السين ثم السكون - : قربة أو إداوة ينتبذ فيها ، وتعلق بوتد ، أو جذع نخلة ، وقيل : هو جمع واحدة سعنة . النهاية (٣٦٩/٢) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٢٩/٣) . بت : كساء غليظ مربع . وقيل : طيلسان من خز ، ويجمع على بتوت . النهاية (٩٢/١) .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣١٨/٣) .

(٤) أخرجه هناد في الزهد (٣٦٠/٢) .

(٥) أخرجه هناد في الزهد (٣٦٠/٢) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٢٩/٧) .

(٦) أخرجه هناد في الزهد (٣٦٧/٢) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٥٣/١) .

(٧) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٣٣٠/١) ، والبيهقي في السنن (٢٦/٦) .

(٨) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٧٦/٣) .

أخذتها ، وإلا فإنها عليَّ حرام ، فأذنوا له فيها [١] (📖 ٣٥٩٩٧) .

٥٤٧٣ - عن عاصم بن عمر ، قال : لما زوَّجني عمر أنفق عليَّ من مال اللَّه شهرًا ثم أرسل إليَّ عمر يرفأ ، فأتيته ، فقال : واللَّه ما كنت أرى هذا المال يَحِلُّ لي من قبل أن أَلِيَهُ إلا بحقه ، وما كان قط أحرم عليَّ منه إذ وليته فعاد أمانتي ، وقد أنفقت عليك شهرًا من مال اللَّه ، ولست بزائدك ، ولكني مُعِنْكَ بثمر مالي بالغابة فاجدده فبعه ثم ائت رجلًا من قومك من تجارهم فقم إلى جنبه ، فإذا اشترى شيئًا فاستشركه فاستنفقْ وأنفقْ على أهلك [٢] (📖 ٣٥٩٩٨) .

٥٤٧٤ - عن بديل بن ميسرة ، قال : خرج عمر بن الخطاب يومًا إلى الجمعة وعليه قميص سنبلاني ، فجعل يعتذر إلى الناس ، وهو يقول : حبسني قميصي هذا ، وجعل يمد يده يعني كميه ، فإذا تركه رجع إلى أطراف أصابعه [٣] (📖 ٣٦٠٠٢) .

٥٤٧٥ - عن مليح بن عوف السلمي ، قال : بلغ عمر بن الخطاب أن سعد بن أبي وقاص صنع بابًا مبوبًا من خشب على باب داره وخص على قصره خصًّا من قصب ، فبعث محمد بن مسلمة وأمرني بالمسير معه ، وكنت دليلًا بالبلاد ، فخرجنا وقد أمره أن يُحرِّق ذلك الباب وذلك الخص ، وأمره أن يقيم سعدًا لأهل الكوفة في مساجدهم ، وذلك أن عمر بلغه عن بعض أهل الكوفة أن سعدًا حابى في بيع خُمُس باعه ، فانتهينا إلى دار سعد فأحرق الباب والخص ، وأقام محمد سعدًا في مساجدها فجعل يسألهم عن سعد ويخبرهم أن أمير المؤمنين أمره بهذا ، فلا يجد أحدًا يخبره إلا خيرًا [٤] (📖 ٣٦٠١١) .

٥٤٧٦ - عن كعب بن علقمة ، أن غرفة بن الحارث الكندي له صحبة من النبي ﷺ مرَّ على رجل كان له عهد ، فدعاه غرفة إلى الإسلام ، فسبَّ النبي ﷺ ، فقتله غرفة ، فقال له عمرو بن العاص : إنما يطمئنون إلينا للعهد ، قال : وما عاهدناهم على أن يؤذونا في اللَّه ورسوله ، فقال له عمرو : يا أبا الحارث ! قد رأيتك مع رسول اللَّه ﷺ يوم كذا وكذا على فرس ذلول ، أفلا نحملك على فرس ؟ فقال : ما عهدي بك يا عمرو تحمل على الخيل ، فمن أين هذا ؟ [٥] (📖 ٣٧٢٨٥) .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٢٧٧) .
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٢٧٧) .
(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٢٧٩) .
(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٥/٦٢) . (خصًّا : هو بيت يعمل من الخشب والقصب ، وجمعه خصاص ، وأخصاص وخصوص سمي به لما فيه من الخصاص وهي الفرج والأنقاب . النهاية (٢/٣٧) .
(٥) أخرجه المزي في تهذيب الكمال (٢٣/٩٦) .

الفصل الرابع : تيسير الإجراءات

٥٤٧٧ - ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾ [الشرح: ١] لن يغلب عسر يسرين ، ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ [الشرح: ٥،٦] [(١)] (🕮 ٢٩٤٦) .

٥٤٧٨ - قال ﷺ : « لو جاء العسر ، فدخل هذا الجحر ، لجاء اليسر فدخل عليه فأخرجه » [(٢)] (🕮 ٢٩٤٧) .

٥٤٧٩ - عن أبي هريرة ، قال : جاء أعرابي إلى النبي ﷺ وهو قاعد فصلى ركعتين ، فقال : اللَّهم ارحمني ومحمدًا ولا ترحم معنا أحدًا ، فالتفت إليه النبي ﷺ فقال : « لقد تحجَّرْتَ واسعًا » ، فلم يلبث الأعرابي أن تنحى ، فبال في ناحية المسجد ، فعجل إليه أصحاب النبي ﷺ فقال النبي ﷺ : « صُبوا عليه ذنوبًا من ماء أو سجلًا ، إنما بُعثتم مُيسِّرين ، ولم تُبعثوا مُعسِّرين » [(٣)] (🕮 ٤٩٣٦) .

٥٤٨٠ - قال ﷺ : « إن اللَّه يحب السهل الطليق » [(٤)] (🕮 ٥١٣٩) .

٥٤٨١ - قال ﷺ : « ألا أخبركم بمن تحرم عليه النار غدًا : على كل هين لين قريب سهل » [(٥)] (🕮 ٥١٦٢) .

٥٤٨٢ - قال ﷺ : « حُرِّم على النار كل هين لين سهل قريب من الناس » [(٦)] (🕮 ٥١٩٥) .

٥٤٨٣ - يَسِّروا ولا تُعسِّروا ، وبشِّروا ولا تُنفروا ، وتطاوعا ولا تختلفا [(٧)] (🕮 ٥٣٢٦) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٢٨/٢) ، وابن حجر في فتح الباري (٧١٢/٧) ، والطبري في التفسير (١٥١/٣٠) ، والقرطبي في التفسير (١٠٧/٢٠) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٥٥/٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٦٤/٦) ، وابن كثير في التفسير (٤٥٣/٨) .

(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٣٨٠) ، والنسائي في السنن (٢٤/٣) ، والترمذي في السنن (١٤٧) ، وأحمد في السنن (٢٨٣/٢٣٩/٢) .

(٤) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٢٢٣) ، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار (١٩٥/٢) ، والخرائطي في المكارم (٢٣) .

(٥) أخرجه الترمذي في صفة القيامة رقم (٢٤٩٠) عن عبد اللَّه بن مسعود وقال : هذا حديث حسن غريب) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٤١٥/١) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٤٢٤/١) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٢٦٠/٦) .

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٧٧٣) ، ومسلم في صحيحه (١٧٣٣) ، والنسائي في السنن الكبرى (٥٨٩٠) ، وأحمد في مسنده (٤١٧/٤) .

٥٤٨٤ – قال ﷺ : « اليسر يمن ، والعسر شؤم » [١] (📖 ٥٣٢٧) .

٥٤٨٥ – قال ﷺ : « إن الله رضي لهذه الأمة اليسر ، وكره لها العسر » [٢] (📖 ٥٣٣١) .

٥٤٨٦ – قال ﷺ : « إن الله تعالى رفيق يحب الرفق ، ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف » [٣] (📖 ٥٣٣٢) .

٥٤٨٧ – قال ﷺ : « إن الله تعالى يحب الرفق في الأمر كله » [٤] (📖 ٥٣٣٣) .

٥٤٨٨ – قال ﷺ : « إنما بعثتم مُيَسِّرين ، ولم تبعثوا مُعَسِّرين » [٥] (📖 ٥٣٤٥) .

٥٤٨٩ – قال ﷺ : « لا تَشَدَّدوا على أنفسكم فيُشَدد عليكم ، فإن قومًا شددوا على أنفسهم فشُدِّد عليهم ، فتلك بقاياهم في الصوامع والديارات : ﴿ وَرَهۡبَانِيَّةً ٱبۡتَدَعُوهَا مَا كَتَبۡنَٰهَا عَلَيۡهِمۡ ﴾ [الحديد: ٢٧] » [٦] (📖 ٥٣٤٦) .

٥٤٩٠ – قال ﷺ : « خير دينكم أيسره ، وخير العبادة الفقه » [٧] (📖 ٥٣٥٣) .

٥٤٩١ – قال ﷺ : « يسروا ولا تعسروا ، وبشروا ولا تنفروا » [٨] (📖 ٥٣٦٠) .

٥٤٩٢ – قال ﷺ : « عليك بالرفق ، إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ، ولا ينزع من شيء إلا شانه » [٩] (📖 ٥٣٦١) .

٥٤٩٣ – قال ﷺ : « عليك بالرفق ، وإياك والعنف والفحش » [١٠] (📖 ٥٣٦٢) .

---

(١) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٥٥٣/١) .
(٢) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٤٨٤٧) ، وابن حجر في المطالب العالية (٥٤٣) ، والألباني في الصحيحة (١٦٣٥) .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٧١،١٤/٨) ، ومسلم في البر والصلة (٧٧) ، وأبو داود في السنن (٤٨٠٧) ، وأحمد في مسنده (٨٧/٤/١١٢/١) .
(٤) أخرجه مسلم في السلام (١٠) ، والترمذي في السنن (٢٧٧١) ، وأحمد في مسنده (٣٦/٦ ، ٣٧) ، والبيهقي في السنن (٢٠٣/٩) ، والدارمي في السنن (٣٢٣/٢) .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٥/١ ، ٣٧/٨) ، وأبو داود في الطهارة ب (١٣٧) ، والترمذي في السنن (١٤٧) ، والنسائي في الطهارة ب (٤٥) .
(٦) أخرجه أبو داود في السنن (٤٩٠٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٦/٦) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٧٨/٤٦) .
(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣٠/١٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٩/٣،٦١،٦٠/١) ، وابن حجر في فتح الباري (٩٤/١) .
(٨) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٧/١) ، (٣٦/٨) ، ومسلم في الجهاد (٦،٨) ، وأبو داود في الأدب ب (٢٠) ، وابن حجر في فتح الباري (١٦٣/١) .
(٩) أخرجه أحمد في مسنده (١٢٥/٦ ، ١٧١) .
(١٠) أخرجه البخاري في صحيحه (١٠٦،١٥/٨) ، ومسلم في البر والصلة (٧٩) .

٥٤٩٤ - قال ﷺ : « إن خير دينكم أيسره » (1) (📖 ٥٣٧٥) .

٥٤٩٥ - قال ﷺ : « إن هذا الدين يسر ، ولن يُشَادَّ هذا الدينَ أحد إلا غلبه ، فسدِّدوا وقاربوا ويسروا ، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة » (2) (📖 ٥٣٨٤) .

٥٤٩٦ - قال ﷺ : « أيها الناس إن دين الله يسر » (3) (📖 ٥٣٨٩) .

٥٤٩٧ - قال ﷺ : « تكاتفا ولا تعاصيا ، ويسرا ولا تعسرا » (4) (📖 ٥٣٩١) .

٥٤٩٨ - قال ﷺ : « خذوا الناس بالميسر لا تملوهم ، فإن المؤمنين رفقاء رحماء » (5) (📖 ٥٣٩٣) .

٥٤٩٩ - قال ﷺ : « يا أبا بكر ، سدد وقارب تَنجُ » (6) (📖 ٥٤١٦) .

٥٥٠٠ - قال ﷺ : « يا أيها الناس ، إنكم لن تفعلوا ولن تطيقوا كل ما أمرتم به ، ولكن سددوا وقاربوا وأبشروا » (7) (📖 ٥٤١٧) .

٥٥٠١ - عن بريدة ، قال : سمع النبي ﷺ رجلًا يصلي يقرأ ، فقال لبريدة : « أتعرف هذا ؟ » قلت : نعم ، يا رسول الله ، هذا أكثر أهل المدينة صلاة ، فقال النبي ﷺ : « لا تسمعه ، فيهلك ، إنكم أمة أريد بكم اليسر » (8) (📖 ٨٤١٤) .

٥٥٠٢ - عن ابن سيرين ، قال : هَمَّ عمر أن ينهى عن ثياب حبرة تصبغ بالبول ، ثم قال : نهينا عن التعمق (9) (📖 ٨٨١٦) .

٥٥٠٣ - عن ابن عمر : أن رجلًا قال : إني لأتوضأ بعد الغسل ، قال : لقد تعمقت (10) (📖 ٨٨١٨) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤٧٩/٣) (٣٣٨/٤) ، وابن كثير في التفسير (٣١٢/١) ، والبخاري في الأدب المفرد (٣٤١) ، والألباني في الصحيحة (١٦٣٥) .

(٢) أخرجه النسائي في السنن (١٢٢/٨) ، والبيهقي في السنن (١٨/٣) ، وابن كثير في التفسير (١٧٨/٤) ، والألباني في الصحيحة ١١٦١) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٦٩/٥) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٩٦٣٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٦٢/١) .

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٣٢/١) .

(٥) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (١٢٤/٦) .

(٦) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣٦١/٤) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٢١٢/٤) .

(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٣٢/٥) ، والبخاري في الأدب المفرد (٤٣١) ، والألباني في الصحيحة (١٦٣٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٠/٣) .

(٩) أخرجه أحمد في مسنده (١٤٢/٥) .

(١٠) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٧١/١) .

٥٥٠٤ - عن أنس ، قال : كنا عند عمر فقال : نهينا عن التكلف [(١)] (📖 ٨٨٢٠) .

٥٥٠٥ - عن أبي مجلز ؛ لاحق بن حميد أن عمر بن الخطاب بعث عمار بن ياسر إلى أهل الكوفة على صلاتهم وجيوشهم ، وعبد الله بن مسعود على قضائهم وبيت مالهم ، وعثمان بن حنيف على مساحة الأرض ، ثم فرض لهم في كل يوم شاة جعل شطرها وسواقطها لعمار ، والشطر الآخر بين هذين ، ثم قال : ما أرى قرية يؤخذ منها كل يوم شاة إلا كان سريعًا في خرابها ، فمسح عثمان بن حنيف الأرض ، فجعل على جريب الكرم عشرة دراهم ، وعلى جريب النخل خمسة دراهم ، وعلى جريب القضب ستة دراهم ، وعلى جريب البر أربعة دراهم ، وعلى جريب الشعير درهمين ، وجعل على أهل الذمة في أموالهم التي يختلفون بها في كل عشرين درهمًا درهمًا وجعل على رؤوسهم وعطل النساء والصبيان من ذلك أربعة وعشرين درهمًا كل سنة ، ثم كتب بذلك إلى عمر فأجازه ورضي به ، قال : فقيل لعمر : تجار الحرب كم نأخذ منهم إذا قدموا علينا ؟ قال : كم يأخذون منكم إذا قدمتم عليهم ؟ قالوا : العشر ، قال : فخذوا منهم العشر [(٢)] (📖 ١١٦٢٧) .

٥٥٠٦ - عن ابن عمر ، قال : لما فتح هذان المصران أتوا عمر ، فقالوا : يا أمير المؤمنين إن رسول الله ﷺ حد لأهل نجد قرنًا ، وهو جور عن طريقنا وإنا إن أردنا قرنًا شق علينا قال : فانظروا حذوها من طريقكم فحد لهم ذات عرق [(٣)] (📖 ١٢٤٣٣) .

٥٥٠٧ - عن محمد بن إسحاق ، قال : خرج عبد الله بن عامر من نيسابور معتمرًا قد أحرم بها ، فلما قدم على عثمان بن عفان ، قال له : لقد غررت نفسك حين أحرمت من نيسابور [(٤)] (📖 ١٢٤٣٨) .

٥٥٠٨ - عن الحسن ، أن عمران بن حصين أحرم من البصرة ، فكره ذلك عمر بن الخطاب [(٥)] (📖 ١٢٤٤٣) .

٥٥٠٩ - عن عبد الله بن حنظلة ؛ الراهب ، قال : رأيت النبي ﷺ يطوف بالبيت على ناقته ، لا ضرب ولا طرد ولا إليك إليك [(٦)] (📖 ١٢٤٩٧) .

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة - باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه (٩/١١٨) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٩/١٣٦) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٥/٢٧) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى : كتاب الحج (٥/٣١) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى : كتاب الحج (٥/٣١)
(٦) أخرجه الترمذي : كتاب الحج ، باب ما جاء في كراهية طرد الناس عند رمي الجمار رقم (٩٠٣) وقال : =

٥٥١٠ - عن أسامة بن شريك ، قال : خرجت مع النبي ﷺ حاجًا فكان الناس يأتونه ، فمن قائل يقول : يا رسول الله ، سعيت قبل أن أطوف أو قدّمت شيئًا أو أخرت ، فكان يقول : « لا حرج لا حرج » ، إلا على رجل اقترض عرض مسلم وهو ظالم ، فذلك الذي حرِج وهَلَك [(١)] (🕮 ١٢٥٤٥) .

٥٥١١ - عن ابن عباس ، أن سائلًا سأل النبي ﷺ رميت بعد ما أمسيت ؟ فقال : « لا حرج » ، وقال رجل : حلقت قبل أن أنحر ، قال : « لا حرج » [(٢)] (🕮 ١٢٦٦٠) .

٥٥١٢ - عن جابر ، أن رجلًا ، قال : يا رسول الله ، ذبحت قبل أن أرمي ؟ قال : « ارم ولا حرج » ، وقال آخر : يا رسول الله ، طفت بالبيت قبل أن أذبح ؟ قال : « اذبح ولا حرج » ، قال آخر : حلقت قبل أن أذبح ، قال : « اذبح ولا حرج » [(٣)] (🕮 ١٢٦٦٢) .

٥٥١٣ - عن أبي سريحة ؛ حذيفة بن أسيد الغفاري ، قال : لقد رأيت أبا بكر الصديق وعمر ما يُضَحّيَان عن أهلهما خشية أن يستن بهما [(٤)] (🕮 ١٢٦٦٣) .

٥٥١٤ - عن عطاء ، أن عمر رَخَّص للرعاء أن يبيتوا عن منى [(٥)] (🕮 ١٢٧٤٦) .

٥٥١٥ - عن عبد الله بن عمر [وبن العاص] قال : وقف النبي ﷺ بمنى في حجة الوداع يسألونه ، فجاء رجل ، فقال : يا رسول الله ، لم أشعر فحلقت قبل أن أذبح ؟ قال : « اذبح ولا حرج » ، وجاءه آخر ، فقال : ذبحت قبل أن أرمي ، قال : « ارم ولا حرج » ، فما سئل يومئذ عن شيء قدم ولا أخر إلا قال : « اصنع ولا حرج » [(٦)] (🕮 ١٢٨٩٢) .

= حديث حسن صحيح . وابن ماجه : كتاب المناسك ، باب رمي الجمار راكبا رقم (٣٠٣٥) . والحاكم في المستدرك (٤٦٦/١) وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخاري وأقره الذهبي) .

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الحج باب من قدم شيئًا قبل شيء في حجه رقم (١٩٩٩) .

شرح الألفاظ اللغوية في هذا الحديث :

١ - لا حرج : لا إثم . ٢ - اقترض : بالقاف اقتطع . ٣ - حرج : بكسر الراء أي وقع منه ٤ - هلك : أي بالإثم) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٦٣٦) ، وابن ماجه في السنن (٣٠٥٠) ، والنسائي في السنن (٢٧٢/٥) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٨٧/٧) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٢١٥/٢،٤٣،٣١/١) ، ومسلم في الحج (٣٢٨،٣٢٧) ، وأبو داود في المناسك ب (٧٨) ، والدارمي في السنن (٦٤/٢) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٢٦٥/٩) . (٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٧١/٣) .

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الحج ، باب الفتيا على الدابة عند الجمرة (٢١٥/٢) ، ومسلم في صحيحه : كتاب الحج ، باب من حلق قبل النحر رقم (١٣٠٦) ، وما بين الحاصرتين استدركته من الصحيحين . والترمذي : كتاب الحج ، باب ما جاء فيمن حلق رقم (٩١٦) وقال : حسن صحيح) .

٥٥١٦ - عن معاوية ، قال : كان عمر يكتب إلى عماله لا تخلدن عني كتابًا [١] (📖 ١٤٣٢٤) .

٥٥١٧ - عن أبي عمران الجوني ، قال : كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري ؛ أنه لم يزل للناس وجوه يرفعون حوائج الناس ، فأكرم وجوه الناس ، فبحسب المسلم الضعيف من العدل أن يُنْصَف في الحكم والقسمة [٢] (📖 ١٤٣٢٥) .

٥٥١٨ - عن شريح بن عبيد ، حدثنا جبير بن نفير وكثير بن مرة وعمير بن أسود والمقدام وأبو أمامة في نفر من الفقهاء أن رجلًا أتى رسول اللَّه ﷺ فقال : يا رسول اللَّه ، هذا الأمر في قومك فوصهم بنا ، فقال لقريش : « إني أُذكِّركم اللَّه أن لا تشقوا على أمتي من بعدي » ، ثم قال للناس : « سيكون من بعدي أمراء فأدوا لهم طاعتهم ، فإن الأمير مثل المجن يُتقى به ، فإن أصلحوا وأمروكم بخير فلكم ولهم ، وإن أساؤوا وأمروكم به فعليكم أنتم منه برءاء ، فإن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم » ، ثم يقول : إنا سمعنا الرسول يقول ذلك [٣] (📖 ١٤٣٩١) .

٥٥١٩ - قال ﷺ : « من ولي شيئًا من أمور المسلمين لم ينظر اللَّه في حاجته حتى ينظر في حوائجهم » [٤] (📖 ١٤٦٨٨) .

٥٥٢٠ - قال ﷺ : « إياكم والإقراد يكون أحدكم أميرًا أو عاملًا فتأتي الأرملة واليتيم والمسكين ، فيقال : اقعد حتى ننظر في حاجتك ، فيتركون مقردين لا تقضى لهم حاجة ولا يؤمروا ، ويأتي الرجل الغني الشريف فيقعده إلى جانبه ثم يقول : ما حاجتك ؟ فيقول : حاجتي كذا وكذا ، فيقول : اقضوا حاجته وعجلوا » [٥] (📖 ١٤٧٠٥) .

٥٥٢١ - قال ﷺ : « ما من أمير ولا والٍ يغلق بابه دون ذوي الخلة والحاجة والمسكنة إلا أغلق اللَّه أبواب السماء دون حاجته وخلته ومسكنته » [٦] (📖 ١٤٧٢٤) .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣١٥/٥) .

(٢) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٤١٧/١) ، والبيهقي في السنن (١٦٨/٨) ، وابن الجعد في مسنده (١٨٠/١) .

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في السنن (٥١٠/٢) . (الريبة : معناها الشك ، ومعنى ذلك أنه إذا اتهمهم وجاهرهم بسوء الظن فيهم أداهم ذلك إلى ارتكاب ما ظن بهم ففسدوا . النهاية (٢٨٦/٢) .

(٤) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٤٨٧) .

(٥) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٣٠٧) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٠٨/٦) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٢٣١/٤) ، وأبو يعلى في مسنده (١٣٥/٣) .

٥٥٢٢ - قال ﷺ : « من ولي من أمور المسلمين شيئًا فاحتجب دون حاجتهم وفقرهم وفاقتهم احتجب اللَّه منه يوم القيامة دون خلته وحاجته وفقره » [١] (🕮 ١٤٧٤٠) .

٥٥٢٣ - قال ﷺ : « من ولي من أمر المسلمين شيئًا فاحتجب عن ضعفة المسلمين وأُولي الحاجة احتجب اللَّه عنه يوم القيامة » [٢] (🕮 ١٤٧٤٢) .

٥٥٢٤ - قال ﷺ : « من أغلق بابه دون ذوي الحاجة والخلة والمسكنة أغلق اللَّه باب السماء دون خلته وحاجته وفقره ومسكنته » [٣] (🕮 ١٤٧٤٦) .

٥٥٢٥ - قال ﷺ : « من ولي من أمر الناس شيئًا فأغلق بابه دون المسكين أو المظلوم أو ذوي الحاجة أغلق اللَّه دونه أبواب رحمته عن حاجته وفقره أفقر ما يكون إليه » [٤] (🕮 ١٤٧٥١) .

٥٥٢٦ - قال ﷺ : « ليس فيما دون خمسة أوسق من حب وتمر صدقة » [٥] (🕮 ١٥٨٣٤) .

٥٥٢٧ - قال ﷺ : « عفوت لكم عن صدقة الجبهة والكسعة والنخَّة » [٦] (🕮 ١٥٨٣٦) .

٥٥٢٨ - قال ﷺ : « ليس في الإبل العوامل صدقة » [٧] (🕮 ١٥٨٤٨) .

٥٥٢٩ - قال ﷺ : « ليس في الأوقاص شيء » [٨] (🕮 ١٥٨٤٩) .

٥٥٣٠ - قال ﷺ : « ليس في مال المكاتب زكاة حتى يعتق » [٩] (🕮 ١٥٨٥٨) .

٥٥٣١ - قال ﷺ : « ليس في المثيرة صدقة » [١٠] (🕮 ١٥٨٩٤) .

٥٥٣٢ - قال ﷺ : « ليس على من أسلف مالًا زكاة » [١١] (🕮 ١٥٨٩٦) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب الأحكام (٤/٩٤) وقال : صحيح الإسناد ، وإسناده شامي صحيح ، ووافقه الذهبي) .

(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/٢١٠) وقال : رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب الأحكام (٤/٩٤) ، قال الذهبي : صحيح) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٢٣٩) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٥/٢١٠) .

(٥) أخرجه أبو داود : كتاب الزكاة باب ما تجب فيه الزكاة (١٥٤٤) ، قال المنذري : أخرجه النسائي وابن ماجه مختصرًا) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٤/١١٨) ، والزيلعي في نصب الراية (٢/٣٥٧) .

(٧) أخرجه البيهقي في السنن (٤/١١٦) .

(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/١٦٨) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٤/٢٣) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢/٣٦٤) .

(٩) أخرجه الدارقطني في السنن (٢/١٠٨) .

(١٠) أخرجه الدارقطني في السنن (٢/١٠٤) . (المثيرة : البقرة تثير الأرض انتهى . قاموس (١/٣٨٤) .

(١١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٦/٢٢١١) .

٥٥٣٣ - قال ﷺ : « تؤخذ صدقات أهل البادية على مياههم وبأفنيتهم »[١] (📖 ١٥٨٩٩) .

٥٥٣٤ - قال ﷺ : « لا يُفرق بين مجتمع ولا يُجمع بين متفرق في الصدقة ، والخليطان ما اجتمع على الفحل والراعي والحوض »[٢] (📖 ١٥٩٠١) .

٥٥٣٥ - قال ﷺ : « إياك والحلوب »[٣] (📖 ١٥٩٠٥) .

٥٥٣٦ - قال ﷺ : « إن العامل على الصدقة بالحق كالغازي في سبيل الله حتى يرجع إلى بيته »[٤] (📖 ١٥٩١٣) .

٥٥٣٧ - قال ﷺ : « لا تأخذ من حزرات أنفس الناس شيئًا ، خذ الشارف والبكر وذوات العيب »[٥] (📖 ١٥٩١٦) .

٥٥٣٨ - قال ﷺ : « إني لأبعث رجالًا في الصدقات فيأتي أحدهم فيقول : والله ما تعديت ولا تركت لهم حقًا ولقد أُهدي إلي فقبلت الهدية ، ألا جلس ذلك في حفش فينظر ما هذا الذي يهدى له ؟ إياكم أن يأتي أحدكم على عنقه بعير له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة لها يعار ، اللَّهم هل بلغت »[٦] (📖 ١٥٩٢٠) .

٥٥٣٩ - قال ﷺ : « يا قيس ، لا يأتي يوم القيامة على رقبتك بعير له رغاء أو بقرة لها خوار ، أو شاة لها يعار ، ولا تكن كأبي رغال » ، فقال سعد : يا رسول الله ، وما أبو رغال ؟ قال : « مُصَدِّق بعثه صالح فوجد رجلًا بالطائف في غنيمة قريبة من المائة شصاص أي بلا لبن إلا شاة واحدة ، وابن صغير لا أم له فلبن تلك الشاة عيشه فقال صاحب الغنم : من أنت ؟ قال : أنا رسول رسول الله ﷺ فرحب ، وقال : هذه غنمي فخذ أيما أحببت ، فنظر إلى الشاة اللبون فقال : هذه ، فقال الرجل : هذا الغلام كما ترى ليس له طعام ولا شراب غيرها ، فقال : إن كنت تحب اللبن فأنا أحبه ، فقال : خذ شاتين مكانها فأبى ، فلم يزل يزيده ويبذل حتى بذل له خمس شياه شصاص مكانها فأبى عليه ، فلما رأى ذلك عمد إلى قوسه فرماه فقتله ، فقال : ما ينبغي لأحد أن يأتي

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٩/٣) وقال : رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٨٠٥،١٨٠٧) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٦٨٠٤) ، وابن عدي في الكامل (١١٣/٣) .

(٣) أخرجه مسلم في الأشربة (١٤٠) ، وابن ماجه في السنن (٣١٨٠،٣١٨١) ، وابن المبارك في الزهد (٤١٣) والقرطبي في التفسير (١٧٥/٢٠) .

(٤) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٦٨٩) .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٢٦/٣) ، والبغوي في شرح السنة (٦٥/٦) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣١/١١) .

نبي اللَّه ﷺ بهذا الخبر قبلي ، فأتى صاحب الغنم صالحاً النبي ﷺ فأخبره ، فقال صالح : اللَّهم العن أبا رغال ، اللَّهم العن أبا رغال ، اللَّهم العن أبا رغال ، فقال سعد بن عبادة : يا رسول اللَّه ، إعف قيسًا من السعاية [(١)] (📖 ١٥٩٢١) .

٥٥٤٠ - قال ﷺ : « إن الخازن المسلم الأمين الذي يعطي ما أُمر به كاملًا موفرًا طيبة به نفسه فيدفعه إلى الذي أُمر له به أحد المتصدِّقين » [(٢)] (📖 ١٦٠٥١) .

٥٥٤١ - عن القاسم ، عن عائشة ، أن عمر مرت به غنم الصدقة ، فرأى فيها شاة حافلًا ذات ضرع عظيم ، فقال عمر : ما هذه الشاة ؟ فقالوا : شاة من الصدقة ، فقال عمر : ما أعطى هذه أهلها وهم طائعون ، لا تفتنوا الناس ، لا تأخذوا حزرات أموال الناس ، نكِّبوا عن الطعام [(٣)] (📖 ١٦٨٦٩) .

٥٥٤٢ - عن الوليد بن مسلم ، قال : أنبأ أبو عمرو يعني الأوزاعي أن عمر بن الخطاب قال : خففوا على الناس في الخرص فإن فيه العَرِيَّة والوطِيَّة والآكلة ، قال الوليد : قلت لأبي عمرو ما العرية ؟ قال : النخلة أو النخلتان والثلاث يمنحها الرجل الرجل من أهل الحاجة ، قلت : فما الآكلة ؟ قال : أهل المال يأكلون منها رطبًا فلا يخرص ذلك ويوضع من خرصه ، قال : قلت فما الوطية ؟ قال : من يغشاهم ويزورهم [(٤)] (📖 ١٦٨٩٤) .

٥٥٤٣ - عن أُبي ، قال : بعثني رسول اللَّه ﷺ مصدِّقًا فمررت برجل فلما جمع لي ماله لم أجد عليه فيه إلا ابنة مخاض ، فقلت له : أَدِّ ابنة مخاض ؛ فإنها صدقتك ، فقال : ذاك ما لا لبن فيه ولا ظهر ، ولكن هذه ناقة فتيَّة عظيمة سمينة فخذْها ، فقلت له : ما أنا بآخذ ما لم أومر به ، وهذا رسول اللَّه ﷺ منك قريب فإن أحببت أن تأتيه فتعرض عليه ما عرضت علي فافعل ، فإن قبله منك قبلته ، وإن ردَّه عليك رددته ، قال : فإني فاعل ، قال : فخرج معي وخرج بالناقة التي عرض عليَّ حتى قدمنا على رسول اللَّه ﷺ فقال له : يا نبي اللَّه أتاني رسولك ليأخذ مني صدقة مالي وايم اللَّه ما قام في مالي رسول اللَّه

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٩٨/١) ، والبيهقي في السنن (١٥٧/٤) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣٩٤/٤) ، وأبو داود في السنن (٣٩٤/٤) ، والبيهقي في السنن (١٩٢/٤) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢١٦/٣) .
(٣) أخرجه مالك في الموطأ : كتاب الزكاة ، باب النهي عن التضييق على الناس في الصدقة رقم (٢٨) - حافلًا : أي كثيرة اللبن . النهاية (٤٠٩/١) - نكبوا : يريد الأكُولة وذوات اللبن ونحوهما : أي أعرضوا عنها ، ولا تأخذوها في الزكاة ، ودعوها لأهلها . فيقال فيه نكَب ونكّب . النهاية (١١٢/٥) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (١٢٤/٤) .

ﷺ ولا رسوله قط قبله ، فجمعت له مالي فزعم أن ما عليَّ فيه ابنة مخاض ، وذلك ما لا لبن فيه ولا ظهر ، وقد عرضت عليه ناقة عظيمة فتية ليأخذها فأبى عليَّ وها هي ذه قد جئتك بها يا رسول اللَّه ، فقال له رسول اللَّه ﷺ : « ذاك الذي عليك ، فإن تطوعت بخير آجرك اللَّه فيه وقبلناه منك » قال : فها هي ذه يا رسول اللَّه ، قد جئتك بها فخذها ، قال : فأمر رسول اللَّه ﷺ بقبضها ، ودعا له في ماله بالبركة (١) (🕮 ١٦٩٥٩) .

٥٥٤٤ - قال ﷺ : « واللَّه ، إني لأسمع بكاء الصبي ، وأنا في الصلاة ، فأخفف مخافة أن تفتتن أمه » (٢) (🕮 ١٩٦٧٣) .

٥٥٤٥ - قال ﷺ : « إني لأقوم إلى الصلاة ، وأنا أريد أن أطول فيها ، فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي كراهية أن أشق على أمه » (٣) (🕮 ٢٠٤٢١) .

٥٥٤٦ - قال ﷺ : « يا معاذ ، لا تكن فتَّانًا ؛ فإنه يصلي وراءك الكبير والضعيف وذو الحاجة والمسافر » (٤) (🕮 ٢٠٤٢٧) .

٥٥٤٧ - عن جابر بن سمرة ، أنه سأل النبي ﷺ أصلي في الثوب الذي آتي فيه أهلي ؟ قال : « نعم ، إلا أن ترى فيه شيئًا فتغسله » (٥) (🕮 ٢١٦٨١) .

٥٥٤٨ - قال رجل للنبي ﷺ : ما أشهد الصلاة مما يطيل بنا فلان ، فما رأيت النبي ﷺ غضب في موعظة أشد غضبًا منه يومئذ ، قال : « من أمَّ الناس فليخفف ، فإن خلفه الضعيف والكبير وذا الحاجة » (٦) (🕮 ٢٢٨٥٣) .

٥٥٤٩ - عن عطاء ، قال : لما أمَّر النبي ﷺ عثمان بن أبي العاص على الطائف ، قال له في قول من ذلك : « أَقْدِر الناس بأضعفهم ، فإن فيهم الكبير والضعيف وذا الحاجة ، وإذا كنت وحدك فطوِّل ما شئت ، وإذا أتاك المؤذن يريد أن يؤذن فلا تمنعه » (٧) (🕮 ٢٢٨٨٣) .

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (١٥٨٣) .

(٢) أخرجه الترمذي : كتاب أبواب الصلاة ، باب رقم (٢٧٦) ورقم الحديث (٣٧٦) ، وقال : حسن صحيح) .

(٣) أخرجه البخاري : كتاب الصلاة ، باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي (١٨١/١) .

(٤) أخرجه أبو داود : كتاب الصلاة ، باب تخفيف الصلاة رقم (٧٧٧) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣٧/٢) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠٦/١٧) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٣٧٢٦) وأبو نعيم في حلية الأولياء (٥٣/٥) .

(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٧١٦) ، والطبراني في الكبير (٤١/٩ ، ٤٨) . (أقدر : هو من التقدير ، أي : قدر . صحيح مسلم (٦٠٨/٢) .

٥٥٥٠ – عن عمر ، قال : لا تبغضوا اللَّه إلى عباده ، يكون أحدكم إمامًا فيطول عليهم حتى يبغض إليهم ما هم فيه ، ويكون أحدكم قاضيًا فيطول عليهم حتى يُبغِّض إليهم ما هم فيه [١] (📖 ٢٢٩٢٠) .

٥٥٥١ – عن جابر بن عبد اللَّه ، قال : أَمَّ معاذ قومًا في صلاة المغرب ، فمرَّ به غلام من الأنصار وهو يعمل على بعير له ، فأطال بهم معاذ ، فلما رأى ذلك الغلام ترك الصلاة وانطلق في طلب بعيره ، فرفع ذلك إلى النبي ﷺ ، فقال : « أفتَّان أنت يا معاذ ؟ لا يقرأ أحدكم في المغرب إلا بسبح اسم ربك الأعلى ، والشمس وضحاها » [٢] (📖 ٢٢٩٢٥) .

٥٥٥٢ – عن جابر بن عبد اللَّه ، قال : بينا فتًى من الأنصار قدَّم علف ناضحه ، وأقام معاذ بن جبل صلاة العشاء ، فترك الفتى علفه ، فقام فتوضأ ، وحضر الصلاة ، وافتتح معاذ بسورة البقرة فصلى الفتى ، وترك معاذًا وانصرف إلى ناضحه فعلفه ، فلما انصرف معاذ جاء الفتى ، فسبَّه ونفقه ، ثم قال : لآتين نبي اللَّه ﷺ فأخبره خبرك ، فقال الفتى : أنا واللَّه لآتينه فلأخبرنه خبرك ، فأصبحا فاجتمعا عند النبي ﷺ فذكر له معاذ شأنه فقال الفتى : إنا أهل عمل وشغل فطوَّل علينا ، استفتح بسورة البقرة ، فقال النبي ﷺ : « يا معاذ أتريد أن تكون فتَّانًا ؟ إذا أممت الناس فاقرأ بسبح اسم ربك الأعلى ، والليل إذا يغشى ، واقرأ باسم ربك ، والضحى ، وبهذا النحو » ، فقال عبد اللَّه بن عبيد اللَّه بن عمر : فدعا النبي ﷺ الفتى فقال : « يا معاذ ، ادع اللَّه » ، فدعا فقال للفتى : « ادع » فقال : واللَّه ما أدري طمطمتكما هذه ، غير أني – واللَّه – لئن لقيت العدو لأصدقن اللَّه ، فلقي العدو ، فاستشهد ، فقال النبي ﷺ : « صدق اللَّه فصدقه اللَّه » [٣] (📖 ٢٢٩٢٧) .

٥٥٥٣ – عن عمر ، قال : من مرض في رمضان فأدركه رمضان آخر مريضًا فلم يصم هذا الآخر لم يصم الأول ، ويطعم عن كل يوم من رمضان الأول مُدًّا [٤] (📖 ٢٤٣١٤) .

٥٥٥٤ – جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : هلكت ، قال : « وما أهلكك ؟ » قال : وقعت على امرأتي في رمضان ، قال : « أعتق رقبة » ، قال : لا أجد ، قال : « صم شهرين » ، قال : لا أستطيع ، قال : « أطعم ستين مسكينًا » قال : لا أجد ، قال :

---

(١) أخرجه القرطبي في تفسيره (٢٩/١) ، وابن عبد البر في التمهيد (١٢/١٩) .
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب القراءة في العشاء رقم (١٧٩) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٧٢٥) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٣٥/٤) .

« اجلس » ، فجلس ، فبينما هو كذلك إذ أتي بفرق فيه تمر فقال له النبي ﷺ : « اذهب فتصدق به » ، قال : والذي بعثك بالحق ما بين لابتي المدينة أهل بيت أفقر إليه منا ، فضحك حتى بدت أنيابه ، ثم قال : « انطلق فأطعمه عيالك » [(١)] (📖 ٢٤٣٢٢) .

٥٥٥٥ – عن علي ، في الرجل يأكل وهو صائم ناسيًا ، فقال : لا يفطر ، إنما هي طعمة أطعمه الله تعالى إياها [(٢)] (📖 ٢٤٣٣٤) .

٥٥٥٦ – عن كهمس الهلالي ، قال : أتيت النبي ﷺ فأخبرته بإسلامي ، ثم غبت عنه حولًا ، ثم أتيته وقد ضمر بطني ونحل جسمي ، فخفض فيَّ الطرف ، ثم رفعه ، فقلت : يا رسول الله ، كأنك تنكرني ، فقال : « أجل من أنت ؟ » قلت : أنا كهمس الهلالي الذي أتيتك عام أول ، قال : « ما بلغ بك ما رأى ؟ » فقلت : يا رسول الله ، ما أفطرت منذ فارقتك نهارًا ولا نمت ليلًا ، فقال : « ومن أمرك بهذا أن تعذب نفسك ؟ صم شهر الصبر ، ومن كل شهر يومًا » ، قلت : زدني ، قال : « صم شهر الصبر ومن كل شهر يومين » ، قلت : زدني ، فإني أجد قوة ، قال : « صم شهر الصبر ومن كل شهر ثلاثة أيام » [(٣)] (📖 ٢٤٦١٧) .

٥٥٥٧ – قال ﷺ : « قتلوه ، قتلهم الله ، ألا سألوا إذا لم يعلموا ، فإنما شفاء العي السؤال ، إنما يكفيه أن يتيمم ويعصر أو يعصب على جرحه خرقة ثم يمسح عليها ويغسل سائر جسده » [(٤)] (📖 ٢٦٦٩٧) .

٥٥٥٨ – بعث النبي ﷺ عمر بن الخطاب ورجلًا من الأنصار يحرسان المسلمين ، فأجنبا حين أصابهما برد السحر ، فتمرغ عمر بالتراب ، وتيمم الأنصاري صعيدًا طيبًا ثم صليا ، فقال النبي ﷺ : « أصاب الأنصاري » [(٥)] (📖 ٢٦٧٠٠) .

٥٥٥٩ – قال ﷺ : « للمسافر ثلاثة ولياليهن ، وللمقيم يوم وليلة يمسح على خفيه إذا أدخلهما وقدماه طاهرتان » [(٦)] (📖 ٢٦٧١٨) .

(١) أخرجه البخاري : كتاب الصوم ، باب إذا جامع في رمضان ولم يكن له شيء فتصدق عليه (٣/٤١ – ٤٢) ، ومسلم : كتاب الصيام ، باب تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان على الصائم رقم (١١١١) ، والترمذي : كتاب الصوم ، باب ما جاء في كفارة الفطر في رمضان رقم (٧٢٤) .

(٢) أخرجه البخاري : كتاب الصوم ، باب الصائم إذا أكل أو شرب ناسيًا (٣/٤٠) .

(٣) أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (٤/٥٠٢) .

(٤) أخرجه أبو داود : كتاب الطهارة ، باب المجدور يتيمم رقم (٣٣٢) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٩٢٠) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (١/٩٦) (٤/٢٤٠) ، والبيهقي في السنن (١/٢٧٦ ، ٢٨٢) ، والطبراني في الكبير (٢/١٠ ، ٤/١٠٧ ، ١١١) .

٥٥٦٠ – عن طاووس ، قال : بال أعرابي في المسجد ، فقال رسول الله ﷺ : « احفروا مكانه ، فاطرحوه ، وأهريقوا عليه دلوًا من ماء غامر ، ويسّروا ، ولا تعسّروا » (١) (📖 ٢٧٢٨٨) .

٥٥٦١ – عن أبي ذر ، قال : كنت بالمدينة فاجتويتها ، فأمر لي رسول الله ﷺ بغنيمة فخرجت فيها ، فأصابتني جنابة ، فتيممت الصعيد ، فصليت أيامًا ، فوقع في نفسي من ذلك شيء حتى ظننت أني هالك ، فأمرت بقَعود فشُدَّ عليه ، ثم ركبته ، حتى قدمت المدينة فوجدت رسول الله ﷺ في ظل المسجد في نفر من أصحابه ، فسلمت عليه ، فرفع رأسه ، وقال : « سبحان الله أبو ذر ؟ » فقلت : نعم ، يا رسول الله أصابتني جنابة فتيممت أيامًا ، ثم وقع في نفسي من ذلك شيء حتى ظننت أني هالك ، فدعا رسول الله ﷺ بماء فجاءت به أمة سوداء في عُسٍّ يتخضخض ، يقول : ليس بملآن ، فاستترت بالراحلة وأمر رجلًا فسترني ، فاغتسلت ، ثم قال : « يا أبا ذر ، إن الصعيد الطيب كاف ما لم تجد الماء ، ولو إلى عشر سنين ، فإذا وجدت الماء ، فأمسه بشرتك » (٢) (📖 ٢٧٥٦٦) .

٥٥٦٢ – عن أبي هريرة ، أن ناسًا من أهل البادية أتوا رسول الله ﷺ فقالوا : إنا نكون بالرمال الأشهر الثلاثة والأربعة ، ويكون منا الجنب والنفَساء والحائض ولسنا نجد الماء ، فقال : « عليكم بالأرض » ، ثم ضرب بيده الأرض لوجهه ضربة واحدة ، ثم ضرب ضربة أخرى فمسح على يديه إلى المرفقين (٣) (📖 ٢٧٥٧٢) .

٥٥٦٣ – عن عمر ، قال : من أدخل قدميه وهما طاهرتان فليمسح عليهما إلى مثل ساعته من يومه وليلته (٤) (📖 ٢٧٥٩٠) .

٥٥٦٤ – عن عوف بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ أمرنا بالمسح على الخفين في غزوة تبوك ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ، ويوم وليلة للمقيم (٥) (📖 ٢٧٦٣٩) .

٥٥٦٥ – عن خزيمة بن ثابت ، قال : جعل رسول الله ﷺ المسح على الخفين ثلاثة أيام

---

(١) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٧٨١/٢) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٩١٢) . فاجتويتها : الجوى : هو المرض وداء الجوف إذا تطاول ، وذلك إذا لم يوافقهم هواؤها واستوخموها . النهاية (٣١٨/١) – بقعود : ما أمكن أن يركب ، وأدناه أن يكون له سنتان ، ثم هو قعود إلى أن يثني فيدخل في السنة السادسة ، ثم هو جمل . انتهى . النهاية (٨٧/٤) – عس : هو القدح الكبير . اهـ النهاية (٢٣٦/٣) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٢١٧/١) ، والزيلعي في نصب الراية (١٥٤/١،١٥٦) ، وابن حجر في المطالب العالية (١٦٧) .

(٤) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٨٤/١) .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٦١/١) .

للمسافر ، ويومًا للمقيم ، ولو مضى السائل في مسألته لجعلها خمسًا [١] (📖 ٢٧٦٥٤) .

٥٥٦٦ – عن علي ، قال : انكسر إحدى زنديَّ ، فسألت رسول اللَّه ﷺ ، فأمرني أن أمسح على الجبائر [٢] (📖 ٢٧٦٩٧) .

٥٥٦٧ – عن ابن عمر ، قال : إذا كان الجرح معصوبًا ، فامسح حول العصابة [٣] (📖 ٢٧٧٠٢) .

٥٥٦٨ – عن سليمان بن يسار ، عن سلمة بن صخر البياضي ، أنه جعل امرأته عليه كظهر أمه حتى يمضي رمضان ، فسمنت وتربعت فوقع عليها في النصف من رمضان ، فأتى النبي ﷺ كأنه يعظم ذلك ، فقال له النبي ﷺ : « أتستطيع أن تعتق رقبة ؟ » ، فقال : لا ، قال : « أو تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ » ، فقال : لا ، قال : « أفتستطيع أن تطعم ستين مسكينًا ؟ » ، قال : لا ، فقال النبي ﷺ : « يا فروة بن عمرو أعطه ذلك الفرق وهو مكْتَلٌ يأخذ خمسة عشر صاعًا أو ستة عشر صاعًا فليطعمه ستين مسكينًا » ، فقال : على أفقر مني ؟ فوالذي بعثك بالحق ما بين لابتيها أهل بيت أحوج إليه منا ، فضحك النبي ﷺ ثم قال : « اذهب به إلى أهلك » [٤] (📖 ٢٨٦٤٤) .

٥٥٦٩ – قال ﷺ : « علِّموا ويسِّروا ولا تعسِّروا ، وبشِّروا ولا تنفِّروا ، فإذا غضب أحدكم فليسكت » [٥] (📖 ٢٩٣٣٠) .

٥٥٧٠ – عن ابن سيرين ، أن مكاتبًا قال لمولاه : خذ مني مكاتبتك نجومًا فأتى عثمان ابن عفان فذكر ذلك له ، فدعاه ، فقال : خذ مكاتبتك ، فقال : لا إلا نجومًا ، فقال له : هات المال ، فجاء به فكتب له عتقه ، فقال : ألقه في بيت المال ، فأدفعه إليك نجومًا ، فلما رأى ذلك أخذه [٦] (📖 ٢٩٧٧٠) .

٥٥٧١ – عن أنس بن سيرين ، عن أبيه ، قال : كاتبني أنس بن مالك على عشرين

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن (٥٥٣) ، وابن حبان في صحيحه (١٥٨/٤) ، والطبراني في الكبير (٩٢/٤) وعبد الرزاق في مصنفه (٢٠٣/١) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٦٢/١) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٦٥٧) والبيهقي في السنن (٢٢٨/١) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٦٢/١) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٥١٦/٢) ، والبيهقي في السنن (٣٩٠/٧) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١١٥٢٨) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٢٨٣/١، ٣٦٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٩/١) (٧٠/٨) ، والبخاري في الأدب المفرد (٢٤٥ ، ١٣٢٠) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٣٣٥/١٠) .

ألف درهم ، فكنت فيمن فتح تُسْتُر فاشتريت رِثَّة فربحت فيها ، فأتيت أنس بن مالك بكتابته فأبى أن يقبلها مني إلا نجومًا ، فأتيت عمر بن الخطاب ، فذكرت ذلك له ، فقال : أنت هو؟ وقد كان رآني ، ومعي أثواب ، فدعا لي بالبركة ، قلت : نعم ، فقال : أراد أنس الميراث ، وكتب إلى أنس أن اقبلها ، فقبلها (١) (📖 ٢٩٧٨٠) .

٥٥٧٢ - عن أبي سعد المقبري ، قال : كاتبتني مولاتي على أربعين ألف درهم فأديت إليها عامة ذلك ، ثم حملت ما بقي إليها ، فقلت : هذا مالك فاقبضيه ، قالت : لا حتى آخذه منك شهرًا بشهر وسنة بسنة ، فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب ، فقال : ادفعه إلى بيت المال ، ثم بعث إليها ، فقال : هذا مالك في بيت المال ، وقد عتق أبو سعيد ، فإن شئت فخذي شهرًا بشهر وسنة بسنة ، فأرسلت فأخذته (٢) (📖 ٢٩٧٨١) .

٥٥٧٣ - عن قتادة ، قال : سأل سيرين أبو محمد ؛ أنس بن مالك الكتابة ، فأبى أنس ، فرفع عمر الدرة ، وتلا ﴿ فَكَاتِبُوهُمْ ﴾ [النور: ٣٣] فكاتبه أنس (٣) (📖 ٢٩٧٨٢) .

٥٥٧٤ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى لم يبعثني معنتًا ولا متعنتًا ولكن بعثني معلمًا ميسرًا » (٤) (📖 ٣١٩٨٩) .

٥٥٧٥ - قال ﷺ : « إني أحذركم اللَّه أن تشقوا على أمتي من بعدي » قاله لقريش (٥) (📖 ٣٣٨٧١) .

٥٥٧٦ - عن أبي أمية ، قال : سألت عمر بن الخطاب المكاتبة ، قال : فقال لي : كم تعرض ؟ قلت : أعرض مائة أوقية ، قال : فما استزادني وكاتبني عليها وأراد أن يعجل لي من ماله طائفة ، قال : وليس عنده يومئذ مال ، قال : فأرسل إلى حفصة أم المؤمنين : إني كاتبت غلامي وأريد أن أعجل له من مالي طائفة ، فأرسلي إليَّ مائتي درهم إلى أن يأتيني شيء ، فأرسلت بها إليه ، قال : فأخذها عمر بن الخطاب بيمينه ، قال : وقرأ هذه الآية ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبۡتَغُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَكَاتِبُوهُمۡ إِنۡ عَلِمۡتُمۡ فِيهِمۡ خَيۡرٗاۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ ءَاتَىٰكُمۡۚ ﴾ [النور: ٣٣] فخذها بارك اللَّه لك فيها ، قال : فبارك اللَّه لي فيها ، عتقت منها وأصبت منها المال الكثير ، فسألته أن يأذن لي إلى العراق ، قال : أما إذ

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/٣٣٤) .
(٢) أخرجه الدارقطني في السنن (٤/١٢٢) ، والبيهقي في السنن (١٠/٣٣٤) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٨/٣٧١) ، وابن عبد البر في التمهيد (٢٢/١٦٧) .
(٤) أخرجه مسلم كتاب الطلاق باب بيان أن تخيير امرأته رقم (١٤٧٨) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/١٢٨) .

كاتبتك ، فانطلق حيث شئت ، قال : فقال لي أناس كاتبوا مواليهم : كلم لنا أمير المؤمنين أن يكتب لنا كتابًا إلى أمير العراق نكرم به ، قال : وعلمت أن ذلك لا يوافقه فاستحييت من أصحابي ، قال : فكلمته ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، اكتب لنا كتابًا إلى عاملك بالعراق نكرم به ، قال : فغضب وانتهرني ، ولا واللَّه ما سبني سبة قط ولا انتهرني قط قبلها قال : أتريد أن تظلم الناس ؟ قال : قلت : لا ، قال : فإنما أنت رجل من المسلمين يسعك ما يسعهم ، قال : فقدمت العراق ، فأصبت مالًا ، وربحت ربحًا كثيرًا ، قال : فأهديت له طنفسة ونمطًا ، قال : فجعل يطايبني ، ويقول : إن ذا لحسن ، قال : قلت : يا أمير المؤمنين ، إنما هي هدية أهديتها لك ، قال : إنه قد بقي عليك من مكاتبتك شيء ، فبع هذا واستعن به في مكاتبتك ، فأبى أن يقبل [1] (📖 ٣٥٩٧٣) .

٥٥٧٧ – قال ﷺ : « من ضارَّ ضرَّ اللَّه به ، ومن شاقَّ شقَّ اللَّه عليه » [2] (📖 ٤٣٧٠٧) .

٥٥٧٨ – عن جويبر ، عن الضحاك ، قال : كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري : أما بعد! فإن القوة في العمل أن لا تؤخروا عمل اليوم لغدٍ ، فإنكم إذا فعلتم ذلك تداركت عليكم الأعمال ، فلا تدرون أيها تأخذون فأضعتم ، فإن خيرتم بين أمرين أحدهما للدنيا والآخر للآخرة فاختاروا أمر الآخرة على أمر الدنيا ، فإن الدنيا تفنى والآخرة تبقى ، كونوا من اللَّه على وَجَلٍ ، وتعلَّموا كتاب اللَّه فإنه ينابيع العلم وربيع القلوب [3] (📖 ٤٤٢٠٥) .

* * *

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١١٨/٧) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٣٦٣٥) ، والترمذي في السنن (١٩٤٠) ، وابن ماجه في السنن (٢٣٤٢) ، وأحمد في مسنده (٤٥٣/٣) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٩٧/٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٤٨/٧) .

الفصل الخامس : إقامة الحدود

٥٥٧٩ - قال ﷺ : « لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا اللَّه وأني رسول اللَّه إلا بإحدى ثلاث : رجل زنى بعد إحصان فإنه يرجم ، ورجل خرج محاربًا للَّه ورسوله فإنه يقتل أو يصلب أو ينفى من الأرض ، أو يقتل نفسًا فيقتل بها » (١) (٣٦٧) .

٥٥٨٠ - قال ﷺ : « لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا اللَّه وأني رسول اللَّه إلا بإحدى ثلاث : الثيب الزاني ، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه المفارق للجماعة » (٢) (٣٦٨) .

٥٥٨١ - قال ﷺ : « لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث : رجل كفر بعد إسلامه ، أو زنى بعد إحصانه ، أو قتل نفسًا بغير نفس » (٣) (٣٨١) .

٥٥٨٢ - قال ﷺ : « لا يقتل إلا أحد ثلاثة : رجل قتل رجل فيقتل به ، ورجل زنى بعد ما أحصن ، ورجل ارتد عن الإسلام » (٤) (٣٨٤) .

٥٥٨٣ - قال ﷺ : « من بدَّل دينَه فاقتلوه » (٥) (٣٨٧) .

٥٥٨٤ - قال ﷺ : « أيما رجل ارتد عن الإسلام فادعه ، فإن تاب فاقبل منه ، وإن لم يتب فاضرب عنقه ، وأيما امرأة ارتدت عن الإسلام فادعها فإن تابت فاقبل منها ، وإن أبت فاستتبها » (٦) (٣٩٠) .

٥٥٨٥ - قال ﷺ : « من رجع عن دينه فاقتلوه ، ولا تعذبوا بعذاب اللَّه أحدًا » يعني النار (٧) (٣٩٣) .

٥٥٨٦ - قال ﷺ : « من غير دينه فاضربوا عنقه » (٨) (٣٩٤) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦/٩) ، ومسلم في القسامة ب (٦) رقم (٢٥) ، وأبو داود في السنن (٤٣٥٣) ، والترمذي في السنن (١٤٠٢) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤٢٨/١) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤١٣/٩) .
(٣) أخرجه البغوي في شرح السنة (١٤٨/١٠) ، وابن كثير في البداية والنهاية (١٧٩/٧) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٥٣/٤) .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٥/٤) ، (١٩/٩) ، وأبو داود في الحدود ب (١) ، والترمذي في السنن (١٤٥٨) ، وأحمد في مسنده (٢١٧/١ ، ٢٨٢) ، (٢٣١/٥) .
(٦) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٣/٦) ، وابن حجر في فتح الباري (٢٧٢/١٢) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٩٥٣٢) .
(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٢٣١/٥) .
(٨) أخرجه الشافعي في مسنده (٣٢١) ، ومالك في الموطأ (٧٣٦) .

٥٥٨٧ – قال ﷺ : « من جحد آية من القرآن فقد حل ضرب عنقه ، ومن قال : لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله فلا سبيل لأحد عليه ، إلا أن يصيب حدًّا فيقام عليه »[١] (📖 ٣٩٦) .

٥٥٨٨ – عن عبد الرحمن القاري ، قال : قدم على عمر بن الخطاب رجل من قِبَل أبي موسى ، فسأله عن الناس ، فأخبره ، ثم قال : هل كان فيكم من مغربة خبر ، ، فقال : نعم رجل كفر بعد إسلامه ، قال : فما فعلتم به قال : قربناه فضربنا عنقه ، قال عمر : فهل حبستموه ثلاثًا ، وأطعمتموه كل يوم رغيفًا ، واستتبتموه لعله يتوب ، ويراجع أمر اللَّه ، اللَّهم إني لم أحضر ، ولم آمر ولم أرضَ إذ بلغني[٢] (📖 ١٤٦٦) .

٥٥٨٩ – عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن قريشًا أهمتهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا : من يكلم فيها رسول اللَّه ﷺ ؟ فقالوا : من يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حِبُّ رسول اللَّه ﷺ ، فكلمه أسامة ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « أتشفع في حد من حدود اللَّه ؟ » ، ثم قام فاختطب فقال : « أيها الناس ، إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، وايم اللَّه لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها »[٣] (📖 ٦٤٩٤) .

٥٥٩٠ – عن عائشة ، قالت : كانت امرأة مخزومية تستعير المتاع وتجحده ، فأمر النبي ﷺ بقطع يدها ، فأتى أهلها أسامة فكلموه ، فكلم أسامة النبي ﷺ فيها ، فقال : « يا أسامة ، لا أراك تكلم في حد من حدود اللَّه » ، ثم قام النبي ﷺ خطيبًا فقال : « إنما هلك الذين ممن كان قبلكم أنه إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف قطعوه ، والذي نفسي بيده لو كانت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها » – فقطع يد المخزومية[٤] (📖 ٨٦١١) .

٥٥٩١ – قال ﷺ : « اجتنبوا هذه القاذورات التي نهى اللَّه عنها ، فمن ألَمَّ بشيء منها فليستتر

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٥٣٩) ، وابن عدي في الكامل (٨٩٣/٢) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٦٦/١٠) ، (مغربة : أي الشيء الغريب) .

(٣) رواه البخاري في صحيحه : كتاب الحدود ، باب إقامة الحدود على الشريف (١٩٩/٨) . ورواه مسلم في صحيحه : كتاب الحدود ، باب قطع السارق الشريف وغيره رقم (١٦٨٨) . والترمذي : أبواب الحدود ، باب ما جاء في كراهية أن يشفع في الحدود برقم (١٤٣٠) ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح . وأخرجه النسائي وأبو داود وابن ماجه . راجع تحفة الأحوذي (٦٩٧/٤) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٢/٢) ، والسيوطي في الجامع الكبير (٧٣٢/٢) .

بستر الله ، وليتب إلى الله ، فإنه من يُبْدِ لنا صفحته نقم عليه كتاب الله » [(١)] (📖 ١٠١٧٨) .

٥٥٩٢ - قال ﷺ : « إن هذه من غنائمكم ، وإنه ليس يحل لي منها إلا نصيبي معكم ، إلا الخمس ، والخمس مردود عليكم ، فأدوا الخيط والمخيط أو أكبر من ذلك أو أصغر ، ولا تغلوا ، فإن الغلول نار وعار على أصحابه في الدنيا والآخرة ، وجاهدوا الناس في الله تعالى ، القريب والبعيد ، ولا تبالوا في الله لومة لائم ، وأقيموا حدود الله في الحضر والسفر ، وجاهدوا في سبيل الله تعالى ، فإن الجهاد باب من أبواب الجنة عظيم ، وإنه ينجي الله به من الهم والغم » [(٢)] (📖 ١٠٩٩٤) .

٥٥٩٣ - عن سويد بن غفلة ، قال : لما قَدِمَ عمر الشام ، قام إليه رجل من أهل الكتاب ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن رجلًا من المؤمنين صنع بي ما ترى ، قال : وهو مشجوج مضروب ، فغضب عمر غضبًا شديدًا ، ثم قال لصهيب : انطلق ، وانظر من صاحبه فائتني به ، فانطلق صهيب فإذا هو عوف بن مالك الأشجعي ، فقال : إن أمير المؤمنين قد غضب عليك غضبًا شديدًا ، فائت معاذ بن جبل فليكلمه ، فإني أخاف أن يعجل إليك ، فلما قضى عمر الصلاة ، قال : أين صهيب أجئت بالرجل ؟ قال : نعم ، وقد كان عوف أتى معاذًا فأخبره بقصته ، فقام معاذ ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه عوف ابن مالك فاسمع منه ، ولا تعجل إليه ، فقال له عمر : مالك ولهذا ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، رأيت هذا يسوق بامرأة مسلمة على حمار فنخس بها ليصرع بها ، فلم يصرع بها فدفعها فصرعت فغشيها أو أكب عليها ، فقال له : ائتني بالمرأة فلتُصَدِّق ما قلت ، فأتاها عوف ، فقال له أبوها وزوجها : ما أردت إلى صاحبتنا ، قد فضحتنا ، فقالت : والله لأذهبن معه ، فقال أبوها وزوجها : نحن نذهب فنبلغ عنك ، فأتيا عمر فأخبراه بمثل قول عوف ، وأمر عمر باليهودي فصلب ، وقال : ما على هذا صالحناكم ، ثم قال : أيها الناس ، اتقوا الله في ذمة محمد ، فمن فعل منهم هذا فلا ذمة له ، قال سويد : فذلك اليهودي أول مصلوب رأيته في الإسلام [(٣)] (📖 ١١٤٥٩) .

٥٥٩٤ - عن عمرو بن شعيب ، قال : إذا وجد الغلول عند الرجل أُخذ وجُلد مائة وحُلِقَ رأسِهِ ولحيته وأُحرق رحلُه ، وما كان في رحله من شيء إلا الحيوان ، ولم يأخذ

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٤٤/٤، ٣٨٣) ، والبيهقي في السنن (٣٣١/٨٨) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٣٣٤٢) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣١٦/٥) ، والألباني في الصحيحة (٧١٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٣٨/٥) ، وابن كثير في التفسير (٥/٤) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٧/١٨) .

سهمًا في المسلمين أبدًا ، قال : وبلغني أن أبا بكر وعمر كانا يفعلانه [١] (🕮 ١١٥٩٧) .

٥٥٩٥ - عن عبادة بن الصامت ، أن النبي ﷺ صلى إلى بعير من المغنم ، فلما فرغ من صلاته أخذ قردة بين أصبعيه ، وهي وبرة ، فقال : « إن هذا من غنائمكم ، وليس لي منه إلا الخُمس ، والخُمس مردود عليكم ، فأدوا الخيط والمخيط ، وأصغر من ذلك وأكبر ، ولا تغلوا فإن الغلول عار على أهله في الدنيا والآخرة ، جاهدوا الناس في اللّٰه ، القريب والبعيد ، ولا تبالوا في اللّٰه لومة لائم ، وأقيموا حدود اللّٰه في الحضَر والسفر ، وعليكم بالجهاد في سبيل اللّٰه ، فإنه باب من أبواب الجنة عظيم ينجي اللّٰه به من الغم والهم » [٢] (🕮 ١١٦٠٤) .

٥٥٩٦ - عن قتادة ، عن أنس ، أن نفرًا من عُكْل وعُرينة تكلموا بالإسلام ، فأتوا النبي ﷺ فأخبروه أنهم كانوا أهل ضرع ولم يكونوا أهل ريف ، فاجتووا المدينة وشكوا حماها ، فأمر لهم النبي ﷺ بذود وأمر لهم براعٍ وأمرهم أن يخرجوا من المدينة فيشربوا من ألبانها وأبوالها فانطلقوا حتى إذا كانوا بناحيةِ الحرة كفروا بعد إسلامهم وقتلوا راعي النبي ﷺ وساقوا الذود ، فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فبعث الطلب في أثرهم فأتى بهم فسملَ أعينهم ، وقطّع أيديهم وأرجلهم ، وتُركوا بناحية الحرة يقضمون حجارتها ، حتى ماتوا ، قال قتادة : بلغنا أن هذه الآية نزلت فيهم : ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ [المائدة : ٩٧] الآية كلها [٣] (🕮 ١١٧٦٥) .

٥٥٩٧ - عن عروة ، أن النبي ﷺ مثَّل بالذين سرقوا لقاحه ، فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم [٤] (🕮 ١١٧٦٩) .

٥٥٩٨ - قال ﷺ : « أقيموا حدود اللّٰه في القريب والبعيد ، ولا تأخذكم في اللّٰه لومة لائم » [٥] (🕮 ١٢٩٥١) .

٥٥٩٩ - قال ﷺ : « إنما هلك الذين من قبلكم أنهم إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد » [٦] (🕮 ١٢٩٥٢) .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥/٥٣٠) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٣١٦ ، ٤٢٦) ، والبيهقي في السنن (٩/١٠٤) ، وابن عساكر في تاريخه (٧/٢١٠) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/١٠٦) .

(٤) أخرجه مسلم في القسامة رقم (١١) .

(٥) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٥٤٠) ، وأحمد في مسنده (٥/٣٣٠) ، والبيهقي في السنن (٩/٢١) .

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الحدود ، باب إقامة الحدود (٨/١٩٩) . ورواه مسلم في صحيحه : كتاب =

٥٦٠٠ – قال ﷺ : « وما يمنعني لا تكونوا أعوانًا للشيطان على أخيكم ، إنه لا ينبغي للإمام إذا انتهى إليه حَدٌّ إلا أن يقيمه ، إن اللَّه عَفُوٌّ يحب العفو ، وليعفوا وليصفحوا ، ألا تحبون أن يغفر اللَّه لكم واللَّه غفور رحيم » (١) (📖 ١٢٩٦٠) .

٥٦٠١ – قال ﷺ : « فهلَّا قبل أن تأتيني به ، إن الإمام إذا انتهى إليه حد من حدود اللَّه أقامه » (٢) (📖 ١٢٩٦٢) .

٥٦٠٢ – قال ﷺ : « ادرؤوا الحدود ولا ينبغي للإمام أن يعطل الحدود » (٣) (📖 ١٢٩٧٣) .

٥٦٠٣ – قال ﷺ : « أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود » (٤) (📖 ١٢٩٧٥) .

٥٦٠٤ – قال ﷺ : « تجافوا عن عقوبة ذي المروءة إلا في حد من حدود اللَّه » (٥) (📖 ١٢٩٨٠) .

٥٦٠٥ – قال ﷺ : « ما إكثاركم عليَّ في حد من حدود اللَّه [ﷻ] وقع على أَمَة من إماء اللَّه والذي نفس [محمد] بيده لو كانت فاطمة بنت رسول اللَّه نزلت بالذي نزلت به هذه المرأة لقطع محمد يدها » (٦) (📖 ١٣٣٢٥) .

٥٦٠٦ – عن مسعود بن العجماء ، أنه قال لرسول اللَّه ﷺ في المخزومية التي سرقت نفديها قال : لأن تطهر خير لها (٧) (📖 ١٣٣٥٨) .

٥٦٠٧ – عن ابن عمر ، قال : كانت امرأة تأتي قومًا تستعير منهم الحلي ، ثم تمسكه ، فرجع ذلك إلى النبي ﷺ قال : « لتتب هذه المرأة إلى اللَّه وإلى رسوله فترد على الناس متاعهم ، قم يا فلان فاقطع يدها » (٨) (📖 ١٣٣٥٩) .

= الحدود ، باب قطع السارق رقم (١٦٨٨) . وأخرجه أبو داود : كتاب الحدود ، باب في الحد يشفع فيه رقم (٤٣٥١) ، والترمذي : كتاب الحدود ، باب ما جاء في كراهية أن يشفع في الحدود رقم (١٤٣٠) ، وقال : حديث حسن صحيح) .

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك : كتاب الحدود (٣٨٢/٤) وقال : صحيح الإسناد) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤٦٦/٦) ، ومالك في الموطأ (٨٣٥) ، والبغوي في شرح السنة (٣٢١/١٠) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٢٣٨/٨) .

(٤) أخرجه أبو داود : كتاب الحدود ، باب في الحد يشفع فيه رقم (٤٣٥٣) قال المنذري : فيه عبد الملك بن زيد : ضعيف ، وقال النسائي : لا بأس به ، ووثقه ابن حبان فالحديث : حسن . راجع عون المعبود (٣٩/١٢) .

(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٢/٦) ، والطبراني في الصغير (٤٣/٢) .

(٦) رواه ابن ماجه : كتاب الحدود ، باب الشفاعة في الحدود رقم (٢٥٤٨) ، وقال في الزوائد : في إسناده محمد بن إسحاق مدلس ، والحديث لفظه لابن ماجه والحاكم ، وما بين الحاصرتين استدركته منهما . وأخرجه الحاكم في المستدرك : كتاب الحدود (٣٨٠/٤) وقال : صحيح الإسناد ، وقال الذهبي : صحيح) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٤٠٩/٥) ، (٣٢٩/٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٨/٦) .

(٨) أخرجه النسائي في السنن (٧١/٨) ، وابن كثير في التفسير (١٠٤/٣) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (٣٢٦/٤) .

٥٦٠٨ - عن أبي ماجد الحنفي ، أن ابن مسعود أتاه رجل بابن أخيه ، وهو سكران ، فقال : إني وجدت هذا سكران ، فقال : ترتروه ومزمزوه واستنهكوه ، فترتروه ومزمزوه واستنهكوه ، فوجدوا منه ريح شراب ، فأمر به عبد اللَّه إلى السجن ، ثم أخرجه من الغد ، ثم أمر بسوط ، فدقت ثمرته ، حتى آضت له مخففة ، يعني صارت ، ثم قال للجلاد : اضرب وأرجع يدك ، وأعط كل عضو حقه ، فضربه عبد اللَّه ضربًا غير مبرح وأرجعه ، قيل : يا أبا ماجد ، ما المبرح ؟ قال : ضرب الأمراء ، قيل : فما قوله : أرجع يدك ؟ قال : لا يتمطى ولا يرى إبطه ، قال : فأقامه في قباء وسراويل ثم قال : بئس لعمر اللَّه والي اليتيم ، هذا ما أدبتُ فأحسنت الأدب ولا سترتُ الخزية ، ثم قال عبد اللَّه : إن اللَّه غفور يحب الغفور ، وإنه لا ينبغي لوالٍ أن يؤتى بحد إلا أقامه ، ثم أنشأ عبد اللَّه يحدث ، قال : أول رجل قطع من المسلمين رجل من الأنصار أتي به رسول اللَّه ﷺ فكأنما أُسِفَّ في وجه رسول اللَّه ﷺ رماد يعني ذُرَّ عليه رماد ، فقالوا : يا رسول اللَّه ، كأن هذا شق عليك ، فقال النبي ﷺ : « وما يمنعني وأنتم أعوان الشيطان على صاحبكم ، إن اللَّه عفو يحب العفو ، وإنه لا ينبغي لوالٍ أن يؤتى بحد إلا أقامه » ، ثم قرأ : ﴿ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ﴾ [النور: ٢٢] (١) (📖 ١٣٤٢٦) .

٥٦٠٩ - عن ابن عباس ، قال : من قتل أو سرق في الحل ثم دخل الحرم فإنه لا يُجالس ، ولا يُكلم ، ولا يُؤوي ويناشد حتى يخرج ، فيقام عليه ، ومن قتل أو سرق فأُخذ في الحل ، فأُدخل الحرم ، فأرادوا أن يقيموا عليه ما أصاب أخرجوه من الحرم إلى الحل ، وإن قتل في الحرم أو سرق أُقيم في الحرم (٢) (📖 ١٣٤٣٤) .

٥٦١٠ - عن مجاهد ، قال : كان صفوان بن أمية من الطلقاء ، فأتى رسول اللَّه ﷺ فأناخ راحلته ووضع رداءه عليها ، ثم تنحى ليقضي الحاجة ، فجاء رجل فسرق رداءه ، فأخذه ، فأتى به النبي ﷺ فأمر أن تقطع يده ، قال : رسول اللَّه ، تقطع في رداء أنا أهبه له ، قال : « فهلَّا قبل أن تأتيني به » (٣) (📖 ١٣٤٣٨) .

٥٦١١ - عن أبي جعفر ؛ محمد بن علي ، قال : كان في صفوان بن أمية ثلاث من السنة : استعار رسول اللَّه ﷺ حين سار إلى حنين منه أدرعًا من حديد فقال صفوان : أَغَصبٌ يا محمد ؟ قال : بل عارية مضمونة ، قال : فضمنت العارية حتى تؤدَّى إلى

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤١٩/١) . (ترتروه ومزمزوه واستنهكوه : أي حركوه ليستنكه ، هل يوجد منه ريح الخمر أم لا ؟ . النهاية (١٨٦/١) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٢١٤/٩) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٥٢/٥) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٧١/٢) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٩٣/٩) .

أهلها ، وقدم المدينة بعد فتح مكة ، فقال له رسول الله ﷺ : « ما جاء بك يا أبا أمية ؟ » فقال : يا نبي الله ، زعم الناس أن لا خَلاق لمن لا يهاجر ، فقال رسول الله ﷺ : « يا أمية ، لترجعن حتى تنبطح ببطحاء مكة ، فعرف الناس أن الهجرة قد انقطعت بعد فتح مكة ، وبات في مسجد رسول الله فسُرقت خميصته من تحت رأسه ، فظفر بصاحبه فأتى به رسول الله ﷺ فقال : إن هذا سرق خميصتي ، فقال رسول الله ﷺ : « اذهبوا به فاقطعوه » ، قال : يا رسول الله ، هي له ، قال : « ألا قبل أن تأتينا به » فعُرف أن لا بأس بالعفو عن الحد ما لم ينته إلى الإمام (١) (📖 ١٣٤٣٩) .

٥٦١٢ - عن ابن عمر ، قال : بينما أبو بكر في المسجد جاء رجل [فلات عليه بلوث من كلام] وهو دَهِش ، فقال أبو بكر : قم إليه فانظر في شأنه ؛ فإن له شأنًا ، فقام إليه عمر ، فقال : إنه ضافه ضيف فوقع بابنته ، فصَكَّ عمر في صدره ، وقال : قبحك الله ألا سترت على ابنتك ، فأمر بهما أبو بكر فضُربا الحد ، ثم زوج أحدهما بالآخر وأمر بهما فغُرِّبا عامًا (٢) (📖 ١٣٤٥٤) .

٥٦١٣ - عن صفية بنت أبي عبيد ، أن أبا بكر الصديق ، أتي برجل قد وقع على جارية بِكْر فأحبلها ، ثم اعترف على نفسه أنه زنى ، ولم يكن أحصن ، فأمر به أبو بكر فجلد الحد مائة ثم نفي إلى فَدَك (٣) (📖 ١٣٤٥٦) .

٥٦١٤ - عن الزهري ، أن عمر بن الخطاب جلد ولائد من الخُمس أبكارًا في الزنا (٤) (📖 ١٣٤٥٨) .

٥٦١٥ - عن عمرو بن شعيب ؛ أن رجلًا استكره امرأة فافتضها ، فضربه عمر بن الخطاب الحد ، وأغرمه ثلث ديتها (٥) (📖 ١٣٤٦٠) .

٥٦١٦ - عن أبي يزيد ، أن رجلًا تزوج امرأة ، ولها ابنة من غيره ، وله ابن من غيرها ففجر الغلام بالجارية ، فظهر بها حَبَل ، فلما قدم عمر إلى مكة رفع ذلك إليه ،

---

(١) أخرجه أبو داود في البيوع ب ٩٠ ، وأحمد في مسنده (٣/٤٠١، ٦/٤٦٥) ، والحاكم في المستدرك (٣/٤٩) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن ٨/ ٢٢٢ ، (دهش : دهش الرجل بالكسر يدهش دهشا : تحير . الصحاح للجوهري (٣/١٠٠٦) - (فصك : صكه أي ضربه . الصحاح للجوهري (٤/١٥٩٦) .
(٣) أخرجه مالك في الموطأ : كتاب الحدود ، باب ما جاء فيمن اعترف على نفسه رقم (١٣) ، والبيهقي في السنن (٨/٢٢٣) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٧/٣١١) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥/٥٤١) . وفدك : بلدة بينها وبين المدينة يومان وبينها وبين خيبر دون مرحلة - (أحصن : أحصن الرجل ، إذا تزوج ، فهو محصن بفتح الصاد وهو أحد ما جاء على أفعل فهو مفعَل الصحاح للجوهري (٥/٢١٠١) - وقيل : فدك : اسم قرية بخيبر . الصحاح للجوهري (٤/١٦٠٢) .
(٤) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٩/١٠٣) . (٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧/٤٠٩) .

فسألهما ، فاعترفا ، فجلده عمر الحد ، وأخَّر المرأة حتى وضعت ثم جلدها وفرض أن يجمع بينهما ، فأبى الغلام [١] (📖 ١٣٤٦٤) .

٥٦١٧ - عن عمر ، أتي بامرأة زنت ، فقال : ويح المرية أفسدت حسبها ، اذهبا فاضرباها ولا تخرقا جلدها ، إنما جعل اللَّه أربعة شهداء سترًا ستركم اللَّه به دون فواحشكم ، فلا يطلعن ستر اللَّه أحد ألا وإن اللَّه لو شاء لجعله واحدًا صادقًا أو كاذبًا [٢] (📖 ١٣٤٦٦) .

٥٦١٨ - عن نافع ، أن عبدًا كان يقوم على رقيق الخُمس ، وأنه استكره جارية من ذلك الرقيق ، فوقع بها فجلده عمر الحد ونفاه ، ولم يجلد الوليدة ؛ لأنه استكرهها [٣] (📖 ١٣٤٦٧) .

٥٦١٩ - عن عبد اللَّه بن عباس بن أبي ربيعة المخزومي ، قال : أمرني عمر بن الخطاب في فتية من قريش فجلدنا ولائد من ولائد الإمارة خمسين خمسين في الزنا [٤] (📖 ١٣٤٦٨) .

٥٦٢٠ - عن أبي واقد الليثي أن عمر بن الخطاب أتاه رجل وهو بالشام فذكر له أنه وجد مع امرأته رجلًا ، فبعث أبا واقد إلى امرأته يسألها عن ذلك ، فأتاها فذكر لها الذي قال زوجها لعمر ، وأخبرها أنها لا تؤخذ بقوله ، وجعل يلقنها أمثال هذا لتنزع ، فأبت أن تنزع وثبتت على الاعتراف ، فأمر بها عمر بن الخطاب فرجمت [٥] (📖 ١٣٤٦٩) .

٥٦٢١ - عن نافع ، أن عمر حد مملوكة له في الزنا ونفاها إلى فدك [٦] (📖 ١٣٤٧٢) .

٥٦٢٢ - عن الحسن ، أن رجلًا وجد مع امرأته رجلًا قد أغلق عليهما وأرخى عليهما الأستار فجلدهما عمر بن الخطاب مائة مائة [٧] (📖 ١٣٤٧٣) .

٥٦٢٣ - عن مكحول ، أن رجلًا وجد في بيت بعد العتمة ملففًا بحصير فضربه عمر ابن الخطاب مائة [٨] (📖 ١٣٤٧٤) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٧/١٥٥) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣/٥٢٧) ، والشافعي في مسنده (١/٢٩٠) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧/٣٧٤) . (المرية : هي تصغير المرأة . انتهى . النهاية (٤/٣١٤) .
(٣) أخرجه مالك في الموطأ : كتاب الحدود : باب جامع ما جاء في حد الزنا رقم (١٥ - ١٦) .
(٤) أخرجه مالك في الموطأ : كتاب الحدود : باب جامع ما جاء في حد الزنا رقم (١٥ - ١٦) .
(٥) أخرجه مالك في الموطأ : كتاب الحدود : باب ما جاء في الرجم رقم (٩) . والبيهقي في السنن الكبرى : كتاب الحدود (٨/٢٢٠) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٤٣) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٧/٣١٢) ، والقرطبي في تفسيره (٥/٨٨) .
(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧/٤٠١) .
(٨) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧/٤٠١) ، (٩/٤٣٦) .

٥٦٢٤ - عن عروة وعطاء ، أن رفقة من أهل اليمن نزلوا الحرة ومعهم امرأة وهي ثيب ، فتركوها ببعض الحرة حتى بذلت نفسها ، فبلغ عمر خبرها ، فأرسل إليها فسألها فقالت : كنت امرأة مسكينة لا يعطف عليَّ أحد بشيء فما وجدت إلا نفسي ، فسأل رفقتها فصدقوها فحدها ، ثم كساها ، وحملها ، وقال : اذهبوا بها ، ولا تذكروا ما فعلت [1] (📖 ١٣٤٧٨) .

٥٦٢٥ - عن الشعبي ، أن عليًا جلد شراحة يوم الخميس ، ورجمها يوم الجمعة ، وقال : أجلدها بكتاب اللَّه ، وأرجمها بسنة نبي اللَّه ﷺ [2] (📖 ١٣٤٨٦) .

٥٦٢٦ - عن حنش ، قال : أُتي علي برجل قد زنى بامرأة ، وقد تزوج بامرأة ، ولم يدخل بها ، فقال : أزنيت ؟ فقال : لَمْ أحصن ، فأمر به فجُلد مائة [3] (📖 ١٣٤٨٧) .

٥٦٢٧ - عن الشعبي ، أن عليًا أتي بامرأة من همدان ثيب حبلى يقال لها شراحة قد زنت ، فقال لها علي : لعل الرجل استكرهك ؟ قالت : لا ، قال : فلعل الرجل قد وقع عليك وأنت راقدة ؟ قالت : لا ، قال : فلعل لك زوجًا من عدونا هؤلاء وأنت تكتمينه ؟ قالت : لا ، فحبسها ، حتى إذا وضعت جلدها يوم الخميس مائة جلدة ، ورجمها يوم الجمعة ، فأمر فحفر لها حفرة بالسوق فدار الناس عليها فضربهم بالدرة ، ثم قال : ليس هكذا الرجم ، إنكم إن تفعلوا هكذا يقتل بعضكم بعضًا ، ولكن صُفُّوا كصفوفكم للصلاة ، ثم قال : يا أيها الناس ، إن أول الناس يرجم الزانيَ الإمامُ إذا كان الاعتراف ، وإذا شهد أربعة شهداء على الزنا فإن أول الناس يرجمه الشهود لشهادتهم عليه ، ثم الإمام ثم الناس ، ثم رماها بحجر وكَبَّر ، ثم أمر الصف الأول فقال : ارموا ، ثم قال : انصرفوا وكذا صفًّا صفًّا حتى قتلوها ، ثم قال : افعلوا بها ما تفعلون بموتاكم [4] (📖 ١٣٤٩١) .

٥٦٢٨ - عن الشعبي ، أن عليًا جلد ونفى من الكوفة إلى البصرة [5] (📖 ١٣٤٩٦) .

٥٦٢٩ - عن قسامة بن زهير ، قال : لما كان من شأن أبي بكرة والمغيرة الذي كان ، ودعا الشهود ، فشهد أبو بكرة ، وشهد ابن معبد ونافع بن عبد الحارث ، فشق على عمر حين شهد هؤلاء الثلاثة ، فلما قام زياد ، قال عمر : إني أرى غلامًا كيسًا لن يشهد إن شاء اللَّه إلا

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٠٥/٧) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة ، باب رجم المحصن (٢٠٤/٨) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٠٥/٧) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى بلفظه : كتاب الحدود (٢٢٠/٨) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٢٢٣/٨) .

بحق ، قال زياد : أما الزنا فلا أشهد به ، ولكن قد رأيت أمرًا قبيحًا ، قال عمر : اللَّه أكبر ، حُدُّوهم ، فجلدوهم ، فقال أبو بكرة : أشهد أنه زانٍ ، فهمَّ عمر أن يعيد عليه الحد فيها ، فنهاه علي ، وقال : إن جلدته فارجم صاحبك ، فتركه ولم يجلده [(١)] (📖 ١٣٤٩٧) .

٥٦٣٠ - عن أبي بكرة قال : قدمنا على عمر فشهد أبو بكرة ونافع وشبل بن معبد ، فلما دعا زيادًا قال : رأيت أمرًا منكرًا ، فكَبَّر عمر ودعا بأبي بكرة وصاحبيه فضربهم ، فقال أبو بكرة بعد ما حدوه : واللَّه إني لصادق ، وهو فعل ما شهدته ، فهمَّ عمر بضربه ، فقال علي : إن جلدت هذا فارجم ذاك [(٢)] (📖 ١٣٤٩٨) .

٥٦٣١ - عن حنش ، قال : تزوج رجل منا امرأة ، فزنى قبل أن يدخل بها ، فأقام عليٌّ الحد ، وقال : إن المرأة لا ترضى أن تكون عنده ، ففرق بينهما علي [(٣)] (📖 ١٣٤٩٩) .

٥٦٣٢ - عن الزهري ، عن عبيد اللَّه عن أبي هريرة وزيد بن خالد بن شبل ؛ أنهم كانوا عند النبي ﷺ فقام رجل من الأعراب ، فقال : أنشدك اللَّه إلا قضيت بيننا بكتاب اللَّه ، فقال الخصم الآخر - وهو أفقه منه - : نعم ، فاقض بيننا بكتاب اللَّه ، وائذن لي حتى أقول ، قال : قل ، قال : إن ابني كان عسيفًا على هذا ، وأنه زنى بامرأته ، فأخبروني أن على ابني الرجم ، فافتديت منه بمائة شاة ، وخادم أجيرًا ، فسألت رجالًا من أهل العلم ، فأخبروني أن على ابني جلد مائة وتغريب عام ، وأن على امرأة هذا الرجم ، فقال النبي ﷺ : « والذي نفسي بيده لأقضِينَّ بينكما بكتاب اللَّه المائة شاة ، والخادم رد عليك ، وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام ، وعلى امرأة هذا الرجم ، واغد يا أنيس على امرأة هذا ، فإن اعترفت فارجمها » ، فغدا عليها فاعترفت ، فأمر بها فرجمت [(٤)] (📖 ١٣٥٠٣) .

٥٦٣٣ - عن ابن جريج ، عن عمرو بن شعيب ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « قد قضى اللَّه ورسوله إن شهد أربعة على بِكرين جلدا كما قال اللَّه تعالى : ﴿ مِأْئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ ﴾ [النور : ٢] ، وغُربا سنة غير الأرض التي كانا بها ، وتغريبهما سُنَّتي » وقال : إن أول حد أقيم في الإسلام لرجلٍ أتي به رسول اللَّه ﷺ فشهد عليه فأمر به النبي ﷺ أن يقطع ، فلما حد الرجل نظر إلى وجه رسول اللَّه ﷺ كأنما سُفَّ

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى : كتاب الحدود (٢٣٤/٨) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى : كتاب الحدود (٢٣٥/٨) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٢١٧/٨) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٤٤٠) ، والبيهقي في السنن (٢١٩/٨) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٨/٦) ، والحميدي في مسنده (٣٥٤/٢) .

فيه الرماد ، فقالوا : يا رسول الله ، كأنه اشتد عليك قطع هذا ، قال : « وما يمنعني وأنتم أعوان الشيطان على أخيكم » ، قالوا : فأرسله ، قال : فهلا قبل أن تأتيني به ، إن الإمام إذا أتي له بحد لا ينبغي له أن يعطله » (١) (📖 ١٣٥١٠) .

٥٦٣٤ - عن ابن عباس ، قال : إن عمر بن الخطاب قام فينا ، فقال : ألا إن الرجم حد من حدود الله ، فلا تخدعن عنه ؛ فإنه في كتاب الله ، وسنة نبيكم ﷺ ، وقد رَجَم رسولُ الله ﷺ ورجم أبو بكر ورجمتُ (٢) (📖 ١٣٥١٤) .

٥٦٣٥ - عن قابوس بن مخارق ، أن محمد بن أبي بكر كتب إلى علي يسأله عن مسلمَيْن تزندقا ، وعن مسلم زنى بنصرانية ، وعن مكاتب مات وترك بقية من كتابته ، وترك ولدًا أحرارًا ، فكتب إليه علي : أما اللذان تزندقا فإن تابا وإلا فاضرب أعناقهما ، وأما المسلم فأقم عليه الحد ، وادفع النصرانية إلى أهل ذمتها ، وأما المكاتب فيؤدي بقية كتابته ، وما بقي فلولده الأحرار (٣) (📖 ١٣٥٢٦) .

٥٦٣٦ - عن البراء ، قال : رجم رسول الله ﷺ يهوديًا ويهودية (٤) (📖 ١٣٥٣٦) .

٥٦٣٧ - عن جابر بن سمرة ، قال : أتي النبي ﷺ بماعز بن مالك ، رجل قصير في إزار ما عليه رداء ورسول الله ﷺ متكئ على وسادة على يساره يكلمه ، وما أدري وأنا بعيد بيني وبينه القوم ، فقال : « اذهبوا به » ، ثم قال : « ردوه » فكلمه وأنا أسمع ، غير أن بيني وبينه القوم ، ثم قال : « اذهبوا به فارجموه » ، ثم قام النبي ﷺ خطيبًا فقال : أوكلما نفرنا في سبيل الله خلف أحدُهم له نبيب كنبيب التيس يمنح إحداهن الكُثبة من اللبن ، والله لا أقدر على أحدهم إلا نكلت به » (٥) (📖 ١٣٥٣٨) .

٥٦٣٨ - عن ابن عمر ، قال : شهدت رسول الله ﷺ حين أتي بيهوديين زنيا ، فأرسل إلى قارئهم فجاءه بالتوراة فسأله : « أتجدون الرجم في كتابكم ؟ » فقال : لا ، ولكن يجبهان ويحممان ، فقال - أو قيل له : اقرأ ، فوضع يده على آية الرجم ، فجعل يقرأ ما حولها فقال

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٨/٦) ، (٣١٣/٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٢٥/٦) .
(٢) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٦/١) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى : كتاب الحدود (٢٤٧/٨) .
(٤) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٧٢١٦) ، وابن ماجه في السنن (٢٥٥٧) ، وابن حبان في صحيحه (١٧٨/١٠) ، والترمذي في السنن (٤٣/٤) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥/٦) .
(٥) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الحدود باب من اعترف على نفسه بالزنا رقم (١٦٩٢) نبيب : هو صوت التيس عند السفاد . النهاية (٥/٤) ، الكثبة : كل قليل جمعته من طعام أو لبن أو غير ذلك . النهاية (١٥١/٤) .

عبد اللّه بن سلام : أخّر كفّك ، فأخَّر كفه ، فإذا هو بآية الرجم ، فأمر بهما رسول اللّه ﷺ فرجما ، فلقد رأيتهما وأنهما يرجمان وأنه يقيها الحجارة (١) (📖 ١٣٥٤٨) .

٥٦٣٩ - عن ابن عيينة ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ؛ أن رجلًا مِنْ أسلمَ أتى عمر ، فقال : إن الأَخِرَ قد زنى ، قال : فتب إلى اللّه ، واستتر بستر اللّه ، فإن اللّه يقبل التوبة عن عباده ، وإن الناس يُعيِّرون ولا يُغيِّرون ، فلم تدعه نفسه حتى أتى أبا بكر ، فقال مثل قول عمر ، فلم تدعه نفسه حتى أتى رسول اللّه ﷺ فذكر ذلك له ، فأعرض عنه ، فأتاه من الشق الآخر فأعرض عنه ، فأتاه من الشق الآخر ، فذكر ذلك له ، فأرسل النبي ﷺ إلى قومه فسألهم عنه : « أبه جنون ، أبه ريح ؟ » فقالوا : لا ، فأمر به فرجم ، قال ابن عيينة : فأخبرني عبد اللّه بن دينار قال : قام النبي ﷺ على المنبر ، فقال : « يا أيها الناس ، اجتنبوا هذه القاذورة التي نهاكم اللّه عنها ، ومن أصاب من ذلك شيئًا فليستتر » ، قال يحيى بن سعيد عن نعيم عن عبد اللّه بن هزال أن النبي ﷺ قال لهزال : « لو سترته بثوبك كان خيرًا لك » ، قال : وهزال الذي كان أمره أن يأتي النبيَّ ﷺ فيخبره ، وعن ابن المسيب ، قال : سُنة الحد أن يستتاب صاحبه إذا فرغ من جلده (٢) (📖 ١٣٥٥٧) .

٥٦٤٠ - عن عبيد بن عمير ، أن امرأة زنت ، فجاءت النبي ﷺ فقال لها : « أحامل أنت ؟ » قالت : نعم ، فقال : « اذهبي ، فإذا وضعت فأتيني » ، فلما وضعته جاءته فقال : « اذهبي فأرضعيه ، وإذا فطمتيه فأتيني » ، فلما فطمته جاءته ، قال : « اذهبي فاستودعيه ، ثم أتيني » فذهبت فاستودعته ، ثم جاءته فأمر برجمها فرجمت ، فسبها بعض من كان عنده ، فقال النبي ﷺ : « أتسبون امرأة لم تزل مجاهدة نفسها حتى أدت الذي عليها » (٣) (📖 ١٣٥٥٩) .

٥٦٤١ - عن علي ، قال : أكثر على مارية قبطي ابن عم لها يزورها ويختلف إليها ، فقال لي رسول اللّه ﷺ : « خذ هذا السيف فانطلق ، فإن وجدته عندها فاقتله » ، قلت : يا رسول اللّه ، أكون في أمرك كالسكة المحماة لا أرجع حتى أمضي لما أمرتني ، أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ؟ قال : « بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب » ، فأقبلت متوشحًا السيف فوجدته عندها ، فاخترطت السيف ، فلما رآني أقبلت نحوه

---

(١) رواه ابن ماجه : كتاب الحدود ، باب رجم اليهودي واليهودية رقم (٢٥٥٨) .
(٢) أخرجه مسلم في الحدود (٢٢) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٣٣٤٢) .
(٣) أخرجه مالك في الموطأ ٨٢١) .

عرف أني أريده ، فأتى نخلة ، فرقي ثم رمى بنفسه على قفاه ، ثم شغر برجله ، فإذا به أجب أمسح ماله قليل ولا كثير ، فغمدت السيف ، ثم أتيت رسول الله ﷺ فأخبرته ، فقال : « الحمد اللّه الذي يصرف عنا أهل البيت » [١] (📖 ١٣٥٩٣) .

٥٦٤٢ – عن محمد بن سيرين ، أن بريدًا قدم على عمر فنثر كنانته فبدرت صحيفة ، فأخذها ، فقرأها ، فإذا فيها :

ألا أبلغ أبا حفص رسولًا ... فدًى لك من أخي ثقة إزاري
قلائصنا هداك اللّه إنا ... شُغِلْنا عنكمُ زمن الحصار
فما قُلُصٌ وُجِدْن معقَّلات ... قَفا سَلْعٍ بمختلف التَّجار
قلائص من بني كعب بن عمرو ... وأسْلَمَ أو جُهَينة أو غفار
يُعقِّلهنَّ جعدةُ من سُلَيْمٍ ... غويٌّ يبتغي سقط العذار

فقال : ادعو [لي] جعدة بن سليم ، فدعى به فجلده مائة جلدة معقولًا ونهاه أن يدخل على امرأة مغيبة [٢] (📖 ١٣٦٢٨) .

٥٦٤٣ – عن حصين بن المنذر ؛ أبو ساسان الرقاشي ، قال : حضرت عثمان بن عفان وأتي بالوليد بن عقبة قد شرب الخمر ، وشهد عليه حمران بن أبان ، ورجل آخر ، فقال عثمان لعلي : أقم عليه الحد ، فأمر علي عبد اللّه بن جعفر أن يجلده ، فأخذ في جلده وعليٌّ يعد حتى جلد أربعين ، ثم قال له : أمسك ، جلد رسول اللّه ﷺ أربعين ، وجلد أبو بكر أربعين ، وعمر صدرًا من خلافته ثم أتمها عمر ثمانين وكُلٌّ سُنة ، وهذا أحب إليَّ [٣] (📖 ١٣٦٨٦) .

٥٦٤٤ – عن أبي مروان ؛ أن عليًا ضرب النجاشي الحارثي الشاعر وشرب الخمر في رمضان فضربه ثمانين جلدة ، ثم حبسه وأخرجه من الغد فجلده عشرين ، وقال : إنما جلدتك هذه العشرين لجرأتك على اللّه وإفطارك في رمضان [٤] (📖 ١٣٦٨٨) .

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٩/٤) ، والألباني في الصحيحة (١٩٠٤) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٧٨/٣) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٨٦/٣) وما بين الحاصرتين مستدرك منه . كنانته : الكنانة : التي تجعل فيها السهام . انتهى . الصحاح للجوهري (٢١٨٩/٦) .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الحدود باب حد الخمر رقم (١٧٠٧) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى : كتاب الأشربة (٣٢١/٧) .

٥٦٤٥ - عن أنس ، أن النبي ﷺ أُتي برجل قد شرب الخمر ، فضربه بجريدتين نحوًا من أربعين ، ثم صنع أبو بكر ذلك ، فلما كان عمر استشار الناس ، فقال له عبد الرحمن بن عوف : أخف الحدود ثمانون ، ففعل ذلك [١] (📖 ١٣٦٩٥) .

٥٦٤٦ - عن نافع ، عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : « من شرب الخمر فاجلدوه ، فإن عاد فاجلدوه ، فإن عاد فاجلدوه ، فإن عاد في الرابعة فاقتلوه » [٢] (📖 ١٣٧٠٨) .

٥٦٤٧ - عن معمر ، عن الزهري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا شربوا فاجلدوهم ، ثم إذا شربوا فاجلدوهم ، ثم إذا شربوا فاجلدوهم ، ثم إذا شربوا فاقتلوهم » ثم قال : « إن الله وضع عنهم القتل فإذا شربوا فاجلدوهم ، ثم إذا شربوا فاجلدوهم » ذكرها أربع مرات [٣] (📖 ١٣٧٣١) .

٥٦٤٨ - عن عبد الله بن عامر بن ربيعة أن عمر استعمل قدامة بن مظعون على البحرين ، وهو خال حفصة وعبد الله بن عمر ، فقدم الجارود سيد عبد القيس على عمر فقال : يا أمير المؤمنين ، إن قدامة شرب ، فسكر ، وإني إذا رأيت حدًّا من حدود الله حقًّا عليَّ أن أرفعه إليك ، فقال عمر : من يشهد معك ؟ قال : أبو هريرة ، فقال : بم تشهد ؟ قال : لم أره يشرب ولكني رأيته سكران يقيء ، فقال عمر : لقد تنطعت بالشهادة ، ثم كتب إلى قدامة أن يقدم عليه من البحرين ، فقدم ، فقام إليه الجارود ، فقال : أقم على هذا كتاب الله ، قال : أخصم أنت أم شهيد ؟ قال : بل شهيد ، قال : قد أديت الشهادة ؟ فصمت الجارود حتى غدا على عمر ، فقال : أقم على هذا حد الله ، فقال عمر : ما أراك إلا خصمًا وما شهد معك إلا رجل ، فقال الجارود : أنا أنشدك الله ، فقال عمر : لتمسكن لسانك أو لأسوءنك ، فقال أبو هريرة : إن كنت تشك في شهادتنا فأرسل إلى ابنة الوليد فسلها وهي امرأة قدامة ، فأرسل إلى هند بنت الوليد ينشدها ، فأقامت الشهادة على زوجها ، فقال عمر لقدامة : إني حادك ؛ فقال : لو شربت كما يقولون ما كان لكم أن تجلدوني ، فقال عمر : لم ؟ قال قدامة : قال الله ﷻ : ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ ﴾ [المائدة : ٩٣] الآية ، فقال عمر : إنك أخطأت التأويل ،

---

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٥٢٧٤ ، ٥٢٧٥) ، والترمذي في السنن (١٤٤٣) ، والدارمي في السنن (٢/٢٣٠) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٤٤٨٥) ، والبيهقي في السنن (٨/٣١٣ ، ٣١٤) ، والطبراني في الكبير(١٩/٣٦٠) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢/٣٢٥) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٧٠٨١ ، ١٧٠٨٣) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢/٣٢٥) .

إن اتقيت الله اجتنبت ما حرم الله عليك ، ثم أقبل عمر على الناس فقال : ماذا ترون في جلد قدامة ؟ فقال القوم : ما نرى أن تجلده ما كان مريضًا ، فسكت عن ذلك أيامًا ، ثم أصبح يومًا وقد عزم على جلده ، فقال لأصحابه : ما ترون في جلد قدامة ؟ فقال القوم : ما نرى أن تجلده ما دام وجعًا ، فقال عمر : لأن يلقى الله على السياط أحب إلي من أن يلقى الله وهو في عنقي ، ائتوني بسوط تام ، فأمر عمر بقدامة فجُلد ، فغاضب عمر قدامة وهجره ، فحج ، وحج قدامة معه مغاضبًا له ، فلما قفلا من حجهما ، ونزل عمر بالسقيا نام ، فلما استيقظ من نومه ، فقال : عجلوا عليَّ بقدامة فائتوني به إني لأرى أن آتيًا أتاني ، فقال : سالم قدامة فإنه أخوك ، فلما أتوه أبى أن يأتي ، فأتى عمر إليه ، واستغفر له ، فكان ذلك أول صلحهما [1] (📖 ١٣٧٥٠) .

٥٦٤٩ - عن محمد بن حاطب ، قال : أُتي رسول الله ﷺ بلص فأمر بقتله ، فقيل : إنه سرق ، فقال : « اقطعوه » ، ثم جيء به بعد ذلك إلى أبي بكر وقد قطعت قوائمه ، فقال أبو بكر : ما أجد لك شيئًا إلا ما قضى فيك رسول الله ﷺ يوم أمر بقتلك ، فإنه كان أعلم بك ، فأمر بقتله [2] (📖 ١٣٨٦١) .

٥٦٥٠ - عن أنس ، قال : قطع أبو بكر في مجن ما يساوي ثلاثة دراهم [3] (📖 ١٣٨٦٢) .

٥٦٥١ - عن عبد الله بن عامر بن ربيعة أن أبا بكر قطع يد عبد سرق [4] (📖 ١٣٨٦٣) .

٥٦٥٢ - عن الزهري ، قال : أول من قطع الرجْل أبو بكر [5] (📖 ١٣٨٦٩) .

٥٦٥٣ - عن ابن عباس ، قال : شهدت عمر بن الخطاب قطع بعد يد ورجل يدًا في السرقة [6] (📖 ١٣٨٧٠) .

٥٦٥٤ - عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ، أنه وجد قومًا يختفون القبور باليمن على عهد عمر ابن الخطاب ، فكتب إلى عمر بن الخطاب ، فكتب إليه عمر : أن يقطع أيديهم [7] (📖 ١٣٨٧٧) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى بطوله : كتاب الأشربة والحد فيها (٣١٦/٨) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك : كتاب الحدود (٣٨٢/٤) وقال الذهبي : منكر . وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى : كتاب السرقة (٢٧٣/٨) .

(٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٧٣٩٩) ، والبيهقي في السنن (٢٥٩/٨) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٧٥/٥) . (مجن : هو الترس ؛ لأنه يواري حامله : أي يستره ، والميم زائدة . النهاية (٣٠٨/١) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٤٠/١٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٨٣/٥) .

(٥) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٢٣٠/١) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٥٦/٧) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٢٧٤/٨) .

(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢١٥/١٠) .

٥٦٥٥ – عن صفوان بن سليم ، قال : مات رجل بالمدينة ، فخاف أخوه أن يختفي قبره ، فحرسه ، وأقبل المختفي ، فسكت عنه حتى استخرج أكفانه ، فضربه بالسيف حتى برد ، فرفع ذلك إلى عمر بن الخطاب ، فأهدر دمه [١] (🕮 ١٣٨٧٨) .

٥٦٥٦ – عن مكحول ، أن عمر قال : إذا سرق فاقطعوا يده ، ثم إن عاد فاقطعوا رجله ، ولا تقطعوا يده الأخرى ، وذروه يأكل بها الطعام ويستنجي بها من الغائط ولكن احبسوه عن المسلمين [٢] (🕮 ١٣٨٨٥) .

٥٦٥٧ – عن الشعبي ، قال : كان عليٌّ لا يقطع إلا اليد والرجل ، وإن سرق بعد ذلك سجن ونكل ، وأنه كان يقول : إني لأستحيي من الله أن لا أدع له يدًا يأكل بها ويستنجي [٣] (🕮 ١٣٩٠٦) .

٥٦٥٨ – عن عبد الله بن سلمة ، أن عليًا أُتي بسارق ، فقطع يده ، ثم أتي به فقطع رجله ، ثم أتي به ، فقال : أقطع يده بأي شيء يمسح ؟ وبأي شيء يأكل ؟ ثم قال : أقطع رجله على أي شيء يمشي ؟ إني لأستحي من الله ، قال : ثم ضربه وخلده السجن [٤] (🕮 ١٣٩٢٩) .

٥٦٥٩ – عن يحيى بن أبي كثير ؛ أن رجلًا جاء إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، إني أصبت حدًّا فأقمه علي ، فدعا رسول الله ﷺ بسوط ، فأُتي بسوط جديد عليه ثمرته فقال : لا سوط دون هذا ، فأُتي بسوط مكسور العجُز ، فقال : لا سوط فوق هذا ، فأُتي بسوط دون السوطَيْن فأمر به فجُلد ، ثم صعد المنبر ، والغضب يُعرف في وجهه فقال : « أيها الناس ، إن الله حرم عليكم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، فمن أصاب منها شيئًا فليستتر بستر الله فإنه من يرفع إلينا من ذلك شيئًا نُقِمْه عليه » [٥] (🕮 ١٤٠٠٦) .

٥٦٦٠ – قال ﷺ : « إقامة حد من حدود الله خير من مطر أربعين ليلة في بلاد الله » [٦] (🕮 ١٤٥٩٩) .

٥٦٦١ – « حد يعمل في الأرض خير لأهل الأرض من أن يمطروا أربعين صباحًا » [٧] (🕮 ١٤٦٠٦) .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢١٤/١٠) . (٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٨٩/٥) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٨٦/١٠) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى : كتاب السرقة (٢٧١/٨ ، ٢٧٥) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٥١٥) . (ثمرته : أي طرفه الذي يكون في أسفله . (٢٢١/١) نهاية (العجز : هو مؤخر الشيء . انتهى . (١٨٥/٣) النهاية) .
(٦) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٥٣٧) ، والطبراني في الصغير (٧٢/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٤٦/٣) .
(٧) أخرجه النسائي في السنن (٧٦/٨) ، وابن ماجه في السنن (٢٥٣٨) ، وأحمد في مسنده (٤٠٢/٢) .

٥٦٦٢ - قال ﷺ : « حد يقام في الأرض خير من مطر أربعين صباحًا » [١] (📖 ١٤٦٢١) .

٥٦٦٣ - قال ﷺ : « حد يعمل في الأرض خير لأهل الأرض من مطر ثلاثين أو أربعين صباحًا » [٢] (📖 ١٤٦٢٢) .

٥٦٦٤ - قال ﷺ : « يوم من إمام عادل أفضل من عبادة ستين سنة ، وحد يقام في الأرض لحقِّه أزكى فيها من مطر أربعين يومًا » [٣] (📖 ١٤٦٢٤) .

٥٦٦٥ - عن الحسن ، أن رهطًا من قريش جلسوا في الحجر بعد بدر فقالوا : قبح اللَّه العيش بعد موت آبائنا ببدر! ليتنا أصبنا رجل يقتل محمدًا وجعلنا له جعلًا ، فقال رجل : أنا واللَّه جريء الصدر ، جواد الشد ، جيد الحديد أقتله ، فجعل له أربعة رهط كل رجل منهم أوقية من ذهب ، فخرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل من قومه مسلم ، فقال له : ما جاء بك ؟ قال : أسلمت ، فجئت ، قال : فأطلع اللَّه نبيه ﷺ على ما في نفسه ، فبعث إلى الرجل الذي نزل عليه ينظر ضيفه فيشده وثاقًا ثم ابعث به إليَّ ، قال : فجعل الرجل ينادي حين خرجوا به : هكذا تفعلون بمن تبعكم! هكذا تفعلون بمن اختار دينكم! فقال له النبي ﷺ : « اصدقني » ، حتى ظن الناس أنه لو صدقه خلى عنه ، فقال : ما جئت إلا لأُسلم ، قال : « كذبت » ، ثم قص رسول اللَّه ﷺ قصته في قصة القوم ، فقال : ما كان ذلك ، فأمر به رسول اللَّه فصُلب على ذباب ، فإنه لأول مصلوب [٤] (📖 ٣٥٤٢٥) .

٥٦٦٦ - عن ابن عمر ، قال : شرب أخي عبد الرحمن وشرب معه أبو سروعة عقبة ابن الحارث وهما بمصر في خلافة عمر فسكرا ، فلما أصبحا انطلقا إلى عمرو بن العاص وهو أمير مصر فقالا : طهِّرنا فإنا قد سكرنا من شراب شربناه ، قال عبد اللَّه : فذكر لي أخي أنه سكر فقلت : ادخل الدار أطهرك ، ولم أشعر أنهما قد أتيا عَمْرًا ، فأخبرني أخي أنه قد أخبر الأمير بذلك ، فقلت : لا تحلق اليوم على رؤوس الناس ، ادخل الدار أحلقك ، وكانوا إذ ذاك يحلقون مع الحد ، فدخلا الدار ، وقال عبد اللَّه : فحلقت أخي بيدي ثم جلدهم عمرو ، فسمع بذلك عمر فكتب إلى عمرو أن ابعث إليَّ بعبد الرحمن على قتب ففعل ذلك ، فلما قدم على عمر ، جلده وعاقبه لمكانه منه ثم أرسله ، فلبث

(١ ، ٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣٦٢/٢) ، والبيهقي في السنن (١٦٢/٨) ، والطبراني في الكبير (٣٣٧/١١) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٦٢/٨) ، والطبراني في الكبير (٣٣٧/١١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٦٧/٣، ٢٤٦) .

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣٢٣/٣) . ذباب : هو جبل بالمدينة . النهاية (١٥٢/٢) .

شهرًا صحيحًا ثم أصابه قَدَرُه ، فمات ، فيحسب عامة الناس أنما مات من جَلْد عُمر ، ولم يمت من جلد عمر [١] (📖 ٣٦٠١٤) .

٥٦٦٧ – عن بريدة ، قال : جاء ماعز بن مالك إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، طهِّرني ، قال : « ويحك ، ارجع واستغفر الله وتب إليه » ، فرجع غير بعيد ، ثم جاء ، فقال : يا رسول الله ، طهرني ، فقال النبي ﷺ مثل ذلك ، حتى إذا كانت الرابعة قال له النبي ﷺ : « فمم أطهرك ؟ » قال : من الزنا ، فسأل النبي ﷺ : « أبه جنون ؟ » فأخبر أنه ليس بمجنون ، فقال : « أشرب خمرًا » ، فقال رجل فاستنكهه فلم يجد منه ريح خمر ، فقال النبي ﷺ : « أثيب أنت ؟ » ، قال : نعم ، فأمر به فرجم ، فكان الناس فيه فرقتين ، تقول فرقة : لقد هلك ماعز على أسوء عمله ، لقد أحاطت به خطيئته ، وقائل يقول : أتوبة أفضل من توبة ماعز ؟ إذ جاء النبي ﷺ فوضع يده في يده فقال : اقتلني بالحجارة ؟ فلبثوا بذلك يومين أو ثلاثًا . ثم جاء النبي ﷺ وهم جلوس فسلَّم ثم جلس ، ثم قال : « استغفروا لماعز ابن مالك » ، فقالوا : يغفر الله لماعز بن مالك ! فقال رسول الله ﷺ : « لقد تاب توبة لو قُسِّمت بين أمة لوسعتها » ، قال : ثم جاءته امرأة من غامد بن الأزد ، فقالت : يا رسول الله ، طهِّرني ، قال : « ويحك ، ارجعي فاستغفري الله ، وتوبي إليه » ، فقالت : لعلك تريد أن ترددني كما رددت ماعز بن مالك ! قال : « وما ذاك ؟ » قالت : إنها حُبْلَى من الزنا ، فقال : « أثيب أنت ؟ » قالت : نعم ، قال : « إذن لا نرجمنك حتى تضعي ما في بطنك » فكفلها رجل من الأنصار حتى وضعت ، فأتى النبي ﷺ فقال : قد وضعت الغامدية ، قال : « إذن ، لا نرجمها ، وندع ولدها صغيرًا ليس له من ترضعه » ، فقام رجل من الأنصار فقال : إليَّ رضاعه يا نبي الله ! فرجمها [٢] (📖 ٣٧٥٢٢) .

٥٦٦٨ – عن بريدة ، أن النبي ﷺ لما أمر الناس أن يرجموا الغامدية أقبل خالد بن الوليد فرمى رأسها ، فتنضح الدم على خالد فسبها ، فسمع رسول الله ﷺ سبَّه إياها فقال : « مهلًا يا خالد بن الوليد! لا تسبها ، فوالذي نفسي بيده! لقد تابت توبة لو تابها صاحب مَكْس لغُفر له » ، فأمر بها فصلى عليها – وفي لفظ : « لو تابها صاحب مكس أو سبعون من أهل المدينة لقُبلت منهم » [٣] (📖 ٣٧٥٩٤) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣١٢/٨) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الحدود باب من اعترف على نفسه بالزنا رقم (٢٤) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣٤٨/٥) ، والبيهقي في السنن (٢١٨/٨ ، ٢٢١) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٨٧/١٠) .

٥٦٦٩ - عن أبي سعيد الخدري ؛ أن أبا بكر وعمر قالا : من قتله حدٌّ فلا عقل له [(١)] (📖 ٤٠١٣٨) .

٥٦٧٠ - عن حبيب بن صهبان ، قال : سمعت عمر يقول : ظهور المسلمين حمى اللَّه ، لا تحل لأحد إلا أن يجرحها بحد ، وقد رأيت بياض إبطيه قائمًا يقيد من نفسه [(٢)] (📖 ٤٠١٦٤) .

٥٦٧١ - عن القاسم بن أبي برة ، أن رجلًا مسلمًا قتل رجلًا من أهل الذمة بالشام ، فرفع إلى أبي عبيدة بن الجراح ، فكتب فيه إلى عمر بن الخطاب ، فكتب عمر : إن كان ذاك فيه خلقًا فقدمه ، فاضرب عنقه ، وإن كان هي طيرة طارها فأغرمه دية أربعة آلاف [(٣)] (📖 ٤٠١٧٤) .

٥٦٧٢ - عن سعيد بن المسيب ؛ أن عمر بن الخطاب قتل نفرًا خمسة أو سبعة برجل قتلوه قتل غيلة ، وقال : لو تمالأ عليه أهل صنعاء لقتلتهم به جميعًا [(٤)] (📖 ٤٠١٧٨) .

٥٦٧٣ - عن ميسرة ، قال : جاء رجل وأمه إلى علي ، فقالت : إن ابني هذا قتل زوجي ، فقال الابن : إن عبدي وقع على أمي ، فقال علي : خبتما وخسرتما! إن تكوني صادقة يقتل ابنك ، وإن يكن ابنك صادقًا نرجمك ، ثم قام عليٌّ للصلاة ، فقال الغلام لأمه : ما تنظرين ؟ أن يقتلني ويرجمك! فانصرفا ، فلما صلى سأل عنهما فقيل : انطلقا [(٥)] (📖 ٤٠٢١٢) .

٥٦٧٤ - عن ابن مسعود ، قال : قام فينا رسول اللَّه ﷺ مقامي فيكم ، فقال : « والذي لا إله غيره! ما يحل دم رجل يشهد أن لا إله إلا اللَّه وأني رسول اللَّه إلا إحدى ثلاث : النفس بالنفس ، والثيب الزاني ، والتارك للإسلام المفارق للجماعة » [(٦)] (📖 ٤٠٤٥٨) .

٥٦٧٥ - قال ﷺ : « أيما رجل حالت شفاعته دون حد من حدود اللَّه لم يزل في سخط اللَّه حتى ينزع ، وأيما رجل شد غضبًا على مسلم في خصومة لا علم له بها فقد عاند اللَّه حقه وحرص على سخطه ، وعليه لعنة اللَّه التابعة إلى يوم القيامة ، وأيما رجل أشاع على رجل بكلمة وهو منها بريء يشينه بها في الدنيا كان حقًّا على اللَّه أن يدنيه يوم القيامة في النار حتى يأتي بإنفاذ ما قال » [(٧)] (📖 ٤٣٨٣٧) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٣٣) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧/٤١٣) ، وابن عبد البر في التمهيد (٥/٣٢٩) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٣٣) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٠/٩٦) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٤٠) ، ومالك في الموطأ (٢/٨٧١) ، والشافعي في مسنده (١/٢٠٠) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٣٣٢) .
(٦) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٠/٢٥٦) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٠/١٦٧) . (أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الديات ، باب قول اللَّه مقامي أن النفس بالنفس (٩/٦) .
(٧) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/٢٠١) (٦/٢٥٩) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٩٥١٧) =

٥٦٧٦ - قال ﷺ : « من حالت شفاعته دون حد من حدود اللّٰه فهو مضاد اللّٰه في أمره ، ومن أعان على خصومة بغير حق فهو مستظل في سخط اللّٰه حتى يترك ، ومن قفا مؤمنًا أو مؤمنة حبسه اللّٰه في ردغة الخبال عصارة أهل النار ، ومن مات وعليه دَين أخذ لصاحبه من حسناته ، لا دينار ثَمَّ ولا درهم ، وركعتي الفجر حافظوا عليهما فإنهما من الفضائل »[١] (📖 ٤٣٩٤٦) .

٥٦٧٧ - عن البراء بن عازب ، قال : مرَّ بي عمي الحارث بن عمرو وقد عقد له رسول اللّٰه ﷺ لواء ، فقلت : أي عم ، إلى أين بعثك رسول اللّٰه ﷺ ؟ قال : بعثني إلى رجل تزوج امرأة أبيه ، فأمرني أن أضرب عنقه وآخذ ماله[٢] (📖 ٤٥٦٩٨) .

٥٦٧٨ - عن بكر بن عبد اللّٰه المزني ؛ أن عمر بن الخطاب أتي بامرأة تزوجت عبدًا لها ، فقالت المرأة : أليس اللّٰه يقول في كتابه ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ ﴾ [المعارج : ٣٠] فضربهما وفرق بينهما ، وكتب إلى أهل الأمصار : أي امرأة تزوجت عبدًا لها أو تزوجت بغير بينة أو ولي فاضربوها الحد[٣] (📖 ٤٥٨٢٧) .

* * *

= والمنذري في الترغيب والترهيب (٣/١٩٨) .

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢/٧٠،٨٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٢٥٩) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (٨/٢٠١) . (قفا : يقال : قفوت الرجل قفوا ، إذا قذفته بفجور صريحًا . وفي الحديث : (لا حد إلا في القفو البين) . المختار صفحة (٤٣١) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤/٢٩٢) ، وابن كثير في تفسيره (١/٤٦٩) ، والطبراني في الكبير (٣/٢٧٧) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٧/١٢٧) .

الفصل السادس : الرقابة على الأسواق

٥٦٧٩ - قال ﷺ : « يا معشر التجار ، إن هذا البيع يحضره اللغو والحلف ، فشوبوه بالصدقة »[١] (📖 ٩٤٣٩) .

٥٦٨٠ - قال ﷺ : « إذا وزنتم فأرجحوا »[٢] (📖 ٩٤٤٢) .

٥٦٨١ - قال ﷺ : « بيعوا كيف شئتم ، واسمعوا مني ما أقول لكم : لا تسلخوا حتى تموت ، ولا يبع بعضكم على بيع بعض ، ولا تناجشوا ، ولا تلقوا السلع ولا تحتكروا »[٣] (📖 ٩٤٥٢) .

٥٦٨٢ - قال ﷺ : « إني قد بعثتك إلى أهل الله وأهل مكة ، فانههم عن بيع ما لم يقبضوا ، وربح ما لم يضمنوا ، وعن قرض وبيع ، وعن شرط في بيع ، وعن بيع وسلف »[٤] (📖 ٩٤٩٣) .

٥٦٨٣ - قال ﷺ : « أدركهما فارتجعهما ، وبعهما جميعًا ، ولا تفرق بينهما » يعني الأخوين[٥] (📖 ٩٤٩٦) .

٥٦٨٤ - قال ﷺ : « ما هذا يا صاحب الطعام ؟ أفلا جعلته فوق الطعام الذي يراه الناس ، من غشني فليس مني »[٦] (📖 ٩٥٠٧) .

٥٦٨٥ - قال ﷺ : « بع هذا على حِدَة ، وهذا على حدة ، فمن غشنا فليس منا »[٧] (📖 ٩٥١٠) .

٥٦٨٦ - قال ﷺ : « يا صاحب الطعام ، أسفل هذا مثل أعلاه ، من غش المسلمين فليس منهم »[٨] (📖 ٩٥١٢) .

---

(١) أخرجه النسائي في السنن (١٤/٧) ، وأحمد في مسنده (٢٨٠/٤) ، والحاكم في المستدرك (٦/٢) .
(٢) رواه ابن ماجه في كتاب التجارات ، باب الرجحان في الوزن برقم (٢٢٢٢) وقال في الزوائد : إسناده صحيح على شرط البخاري) .
(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٨١/٤) ، والزيلعي في نصب الراية (٣٥/٤) . (تلقوا من الملاقاة بأن يخرج الرجل لملاقاة القادمين من القرى والصحراء ليشتري منهم وهم لا يعرفون الأثمان) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٣١٣/٥) .
(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٩٨/١، ١٢٧) ، والبيهقي في السنن (١٥٧/٩) ، والحاكم في المستدرك (٥٤/٢) ، والدارقطني في السنن (٦٦/٣) .
(٦) أخرجه مسلم في الإيمان (١٦٤) ، والحاكم في المستدرك (٩/٢) ، والبيهقي في السنن (٣٢٠/٥) .
(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٥٠/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٧٨/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٧٢/٢) .
(٨) أخرجه ابن حجر في المطالب العالية (١٣٦١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٧٣/٢) .

٥٦٨٧ – قال ﷺ : « من باع شيئًا فلا يحل له حتى يبين ما فيه ، ولا يحل لمن يعلم ذلك أن لا يبينه » [١] (📖 ٩٥٢٠) .

٥٦٨٨ – قال ﷺ : « لا تشوبوا اللبن للبيع ، إن رجلًا جلب خمرًا إلى قرية فشابها بالماء ، فأضعف أضعافًا ، فاشترى قردًا ، فركب البحر حتى إذا لجج أَلْهَمَ اللَّه القرد صرة الدنانير ، فأخذها فصعد الدَّقلَ ، ففتح الصرة وصاحبها ينظر إليه ، فأخذ دينارًا فرمى به في البحر ، ودينارًا في السفينة ، حتى قسمها نصفين » [٢] (📖 ٩٥٢٣) .

٥٦٨٩ – عن علي ، أنه مرَّ بجارية تشتري لحمًا من قصاب ، وهي تقول : زدني ، فقال علي : زدها فإنه أبرك للبيع [٣] (📖 ٩٩٠٩) .

٥٦٩٠ – عن ابن عمر ، أن رسول اللَّه ﷺ مرَّ على سوق المدينة على طعام أعجبه حسنه ، فوقف رسول اللَّه ﷺ ، فأدخل يده في الطعام ، فأخرج شيئًا ليس كالظاهر ، فأفف لصاحب الطعام ، ثم نادى : « أيها الناس ، إنه لا غش بين المسلمين ، ليس منا من غشنا » [٤] (📖 ٩٩٧٠) .

٥٦٩١ – عن أبي سعيد ، قال : مرَّ النبي ﷺ بسلاخ وهو يسلخ شاة وهو ينفخ فيها ، فقال : « ليس منا من غشنا ، ودحس بين جلدها ولحمها ولم يمس ماء » [٥] (📖 ٩٩٧٢) .

٥٦٩٢ – أنبأنا محمد بن راشد ، قال : سمعت مكحولًا ، يقول : مرَّ رسول اللَّه ﷺ برجل يبيع طعامًا قد خلط جيدًا بقبيح ، فقال له النبي ﷺ : « ما حملك على ما صنعت ؟ » فقال : أردت أن ينفق ، فقال له النبي ﷺ : « ميز كل واحد منهما على حدة ، ليس في ديننا غش » [٦] (📖 ٩٩٧٤) .

٥٦٩٣ – عن أيوب ، قال : مرَّ ابن عمر برجل يكيل كأنه يعتدي فيه ، فقال له : ويحك يا هذا ، قال : أمر اللَّه بالوفاء ، قال ابن عمر : ونهى عن العدوان [٧] (📖 ١٠٠٥٩) .

٥٦٩٤ – عن يعلى بن منية أنه سمع عمر بن الخطاب ، يقول : يا أهل مكة ، لا تحتكروا الطعام بمكة ، فإن احتكار الطعام بها للبيع إلحاد [٨] (📖 ١٠٠٦٣) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣٢٠/٥) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (١٤٤/١١) .

(٢) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٥٧٣/٢) ، وابن عدي في الكامل (١١٠٤/٣) . (الدقل : بفتح الدال والقاف سهم السفينة – انتهى . قاموس . (٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٦١/٨) .

(٤) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٦٤٠) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٤٦٦/٣) ، (٤٥/٤) ، والحاكم في المستدرك (٩/٢) ، والبغوي في شرح السنة (١٦٧/٨) . (٦) أخرجه أبو داود في المراسيل (٢٠) .

(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٦٧/٨) .

(٨) أخرجه الأزرقي في أخبار مكة (٥١/٣) .

٥٦٩٥ - عن عمر ، أنه خرج إلى السوق ، فرأى ناسًا يحتكرون بفضل أدهانهم ، فقال عمر : ولا نعمة عين ، يأتينا اللَّه بالرزق حتى إذا نزل بسوقنا قام أقوام فاحتكروا بفضل أدهانهم عن الأرملة والمسكين ، إذا خرج الجلَّابُ باعوا على نحو ما يريدون من التحكم ، ولكن أيما جالب جلب يحمله على عمود كتفه في الشتاء والصيف ، حتى ينزل سوقنا فذلك ضيف لعمر فليبع كيف شاء اللَّه ، وليمسك كيف شاء اللَّه (١) (📖 ١٠٠٦٥) .

٥٦٩٦ - عن فروخ ؛ مولى عثمان ، أن عمر خرج ذات يوم من المسجد فرأى طعامًا منتشرًا على باب المسجد فأعجبه كثرته ، فقال : ما هذا الطعام ؟ قالوا : طعام جلب إلينا ، قال : بارك اللَّه فيه ، وفيمن جلبه إلينا ؟ فقال له بعض أصحابه الذين يمشون معه : يا أمير المؤمنين ، إنه قد احتُكِر ، قال : ومن احتكره ؟ قالوا : فلان مولى عثمان ، وفلان مولاك ، فأرسل إليهما ، فقال لهما : ما حملكما على أن تحتكرا طعام المسلمين ؟ قالا : يا أمير المؤمنين ، نشتري بأموالنا ، ونبيع إذا شئنا ، فقال عمر : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « من احتكر طعامًا على المسلمين ضربه اللَّه بالإفلاس أو بالجذام » ، قال فروخ : يا أمير المؤمنين ، أعاهد اللَّه أن لا أعود في طعام بعد هذا أبدًا ، وأما مولى عمر فقال : يا أمير المؤمنين ، أموالنا نشتري بها إذا شئنا ، ونبيع إذا شئنا ، فزعم أبو يحيى أنه رأى مولى عمر مجذومًا مجدوعًا (٢) (📖 ١٠٠٦٦) .

٥٦٩٧ - عن سعيد بن المسيب ، قال : مرَّ عمر بن الخطاب على حاطب بن أبي بلتعة ، وهو يبيع زبيبًا له في السوق ، فقال له عمر : إما أن تزيد في السعر ، وإما أن ترفع من سوقنا (٣) (📖 ١٠٠٧٥) .

٥٦٩٨ - عن القاسم بن محمد ، أن عمر مرَّ بحاطبٍ بسوق المصلَّى وبين يديه غرارتان فيهما زبيب ، فسأله عن سعرهما ، فسعَّر مُدَّين بكل درهم ، فقال له عمر : قد حُدِّثت بعير مقبلة من الطائف تحمل زبيبًا ، وهم يعتبرون بسعرك ، فإما أن ترفع في السعر ، وإما أن تدخل زبيبك البيت فتبيعه كيف شئت ، فلما رجع عمر حاسب نفسه ، ثم أتى حاطبًا في داره ، فقال له : إن الذي قلته ليس بعزمة ولا قضاء ، وإنما هو شيء

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣٠/٦) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢١/١) ، وعبد بن حميد في مسنده (٣٤/١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٦٣/٢) ، وابن كثير في تفسيره (٣٣٠/١) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٢٩/٦) ، ومالك في الموطأ (٦٥١/٢) .

أردت به الخير لأهل البيت ، فحيث شئت فبع ، وكيف شئت فبع [(١)] (🕮 ١٠٠٧٦) .

٥٦٩٩ - عن السائب بن يزيد ، قال : كنت عاملًا على سوق المدينة زمن عمر فكنا نأخذ من النبط العشر [(٢)] (🕮 ١١٥٢١) .

٥٧٠٠ - عن الزهري ؛ أن عمر بن الخطاب استعمل عبد اللّٰه بن عتبة على السوق [(٣)] (🕮 ١٤٤٦٧) .

٥٧٠١ - عن عبد اللّٰه بن ساعدة الهذلي ، قال : رأيت عمر بن الخطاب يضرب التجار بدرته إذا اجتمعوا على الطعام بالسوق حتى يدخلوا سكك أسلم ويقول : لا تقطعوا علينا سابلتنا [(٤)] (🕮 ١٤٤٦٨) .

٥٧٠٢ - قال ﷺ : « انهر الدم بما شئت واذكر اسم اللّٰه » [(٥)] (🕮 ١٠٥٩٦) .

٥٧٠٣ - قال ﷺ : « ذبيحة المسلم حلال ذَكَرَ اسمَ اللّٰه أو لم يذكر إنه إن ذكر لم يذكر إلا اسم اللّٰه » [(٦)] (🕮 ١٠٥٩٧) .

٥٧٠٤ - قال ﷺ : « أتريد أن تميتها موتتين ؟ هلّا حَدَدْتَ شفرتك قبل أن تضجعها » [(٧)] (🕮 ١٠٦٠٨) .

٥٧٠٥ - قال ﷺ : « إن اللّٰه كتب الإحسان على كل شيء ، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة ، وليحد أحدكم شفرته ، وليرح ذبيحته » [(٨)] (🕮 ١٠٦٠٩) .

٥٧٠٦ - قال ﷺ : « إذا ذبح أحدكم فليجهزه » [(٩)] (🕮 ١٠٦١٠) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٦/٢٩) .

(٢) أخرجه مالك في الموطأ (١/٢٨١) ، وابن عبد البر في التمهيد (٢/١٢٧) ، والشافعي في مسنده (١/٢١٠) .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٥/٥٨) ، وابن عبد البر في الاستيعاب (٢/٦٤٩) ، وابن حجر في الإصابة (٣/٢٤٢) .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٥/٦٠) سابلتنا : السابلة : أبناء السبيل المختلفة في الطرقات . المختار من صحاح اللغة (٢٢٧) .

(٥) أخرجه النسائي في السنن (٧/٢٢٥) ، والطبراني في الكبير (٤/٣٢٥) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٤٦٠٨ ، ٤٦٠٩) .

(٦) أخرجه ابن حجر في فتح الباري (٩/٦٣٩) ، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار (٢/١١٦) .

(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٢٣١، ٢٣٣) ، والزيلعي في نصب الراية (٤/١٨٨) .

(٨) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصيد باب الأمر بإحسان الذبح رقم (١٩٥٥) ، والترمذي كتاب الديات باب النهي عن المثلة رقم (١٤٠٩) . وأبو داود كتاب الضحايا باب النهي أن تصبر البهائم رقم (٢٧٩٧) .

(٩) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣١٧٢) ، وأحمد في مسنده (٢/١٠٨) ، والبيهقي في السنن (٩/٢٨٠) =

٥٧٠٧ – قال ﷺ : « إذا سميتم فكبروا » يعني على الذبيحة [١] (🕮 ١٥٦١١) .

٥٧٠٨ – قال ﷺ : « والشاة إن رحمتَها رحمك اللَّه » [٢] (١٥٦١٣) .

٥٧٠٩ – قال ﷺ : « من رحم ولو ذبيحة عصفور رحمه اللَّه يوم القيامة » [٣] (🕮 ١٥٦١٤) .

٥٧١٠ – عن العباس ، قال : مرَّ رسول اللَّه ﷺ على رجل واضع رجله على صفحة شاة وهو يحد شفرته وهي تلحظ إليه ببصرها قال : « أفلا قبل هذا ، أو تريد أن تميتها موتين ؟! » [٤] (🕮 ١٥٦٢٨) .

٥٧١١ – قال ﷺ : « ما قطع من البهيمة وهي حية فهو ميت » [٥] (🕮 ١٥٦٣١) .

٥٧١٢ – عن عمر أنه نهي عن الفَرْس في الذبيحة [٦] (🕮 ١٥٦٤٦) .

٥٧١٣ – عن عاصم بن عبيد اللَّه بن عاصم بن عمر بن الخطاب أن رجلًا حَدَّ شفرة وأخذ شاة ليذبحها ، فضربه عمر رضي الله عنه بالدرة ، وقال : أتعذب الروح ؟ ألا فعلت هذا قبل أن تأخذها [٧] (🕮 ١٥٦٤٧) .

٥٧١٤ – عن محمد بن سيرين ؛ أن عمر رأى رجلًا يجر شاة ليذبحها ، فضربه بالدرة ، وقال : سقها إلى الموت سوقًا جميلًا ، لا أُمَّ لك [٨] (🕮 ١٥٦٤٩) .

٥٧١٥ – عن حماس ، قال : كنت أبيع الأدم والجعاب فمرَّ بي عمر بن الخطاب فقال : يا حماس أدِّ صدقة مالك ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، إنما هو جعاب وأدم ، قال : قوِّمه وأخرج صدقته [٩] (🕮 ١٦٨٥٤) .

٥٧١٦ – عن دحية عن أبي سعيد ، قال : مرَّ النبي ﷺ بغلام يسلخ شاة ، فقال له : « تنح حتى أريك ؛ فإني لا أراك تحسن تسلخ » ، فأدخل رسول اللَّه ﷺ يده بين الجلد واللحم فدحس بها حتى توارت إلى الإبط فقال : « هكذا يا غلام فاسلخ » ، ثم انطلق

= والزيلعي في نصب الراية (٤/١٨٨) .

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/٣٠) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/٢٤٢٣) .

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٣٨١) ، والطبراني في الكبير (٨/٢٧٩) ، والألباني في الصحيحة (٢٧) ، وابن عدي في الكامل (٧/٢٥٤٢) .

(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/٣٣) .

(٥) أخرجه أبو داود في الصيد ب (٣) ، والترمذي في السنن (١٤٨٠) ، وابن ماجه في السنن (٣٢١٦) ، وأحمد في مسنده (٥/٢١٨) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٩/٢٨٠) الفرس : أي الكسر مصباح (٢/٦٣٩) .

(٧) أخرجه البيهقي في السنن (٩/٢٨٠) .

(٨) أخرجه البيهقي في السنن (١/٨٤) .

(٩) أخرجه الدارقطني في السنن (٢/١٢٥) ، والبيهقي في السنن (٤/١٤٧) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢/٤٠٦) .

فصلى بالناس ولم يتوضأ ، يعني لم يمس ماء [(١)] (📖 ٢٧٥٤٢) .

٥٧١٧ – عن ابن عمر ، أن عمر رأى في يد جابر بن عبد اللَّه درهمًا ، فقال : ما هذا الدرهم ؟ قال : أريد أن أشتري لأهلي به لحمًا قرموا قرموا إليه ، اشتهوه إليه ، فقال : أكلما اشتهيتم شيئًا اشتريتموه ؟ أين تذهب عنكم هذه الآية ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾ [الأحقاف : ٢٠] [(٢)] (📖 ٣٥٩٤٥) .

٥٧١٨ – عن ابن عمر ، قال : اشتريت إبلًا وارتجعتها إلى الحمى ، فلما سمنت قدمت بها ، فدخل عمر السوق فرأى إبلًا سمانًا ، فقال : لمن هذه الإبل ؟ قيل : لعبد اللَّه بن عمر ، فجعل يقول : يا عبد اللَّه بن عمر! بخ بخٍ ابن أمير المؤمنين ! فجئت أسعى فقلت : ما لك يا أمير المؤمنين ؟ قال : ما هذه الإبل ؟ قلت : إبل اشتريتها وبعثت بها إلى الحمى أبتغي ما يبتغي المسلمون ، فقال : ارعوا إبل ابن أمير المؤمنين ، اسقوا إبل ابن أمير المؤمنين ، يا عبد اللَّه بن عمر! اغد على رأس مالك ، واجعل الفضل في بيت مال المسلمين [(٣)] (📖 ٣٦٠٠٦) .

٥٧١٩ – عن أبي مطر قال : خرجت من المسجد فإذا رجل ينادي خلفي : ارفع إزارك ، فإنه أتقى لربك وأنقى لثوبك ، وخذ من رأسك إن كنت مسلمًا ، فإذا هو علي ومعه الدرة ، فانتهى إلى سوق الإبل فقال : بيعوا ولا تحلفوا فإن اليمين تنفق السلعة وتمحق البركة ، ثم أتى صاحب التمر فإذا خادم تبكي فقال : ما شأنك ؟ قالت : باعني هذا تمرًا بدرهم فأبى مولاي أن يقبله ، فقال : خذه وأعطها درهمها فإنه ليس لها أمر ، فكأنه أبى ، فقلت : ألا تدري من هذا ؟ قال : لا ، قلت : علي ؛ أمير المؤمنين ، فصبَّ تمره وأعطاها درهمها ، وقال : أحب أن ترضى عني يا أمير المؤمنين ، قال : ما أرضاني عنك إذا وفيتهم ، ثمَّ مرَّ مجتازًا بأصحاب التمر ، فقال : أطعموا المسكين يربو كسبكم ، ثم مر مجتازًا حتى انتهى إلى أصحاب السمك ، فقال : لا يباع في سوقنا طافي ، ثم أتى دار بزاز وهي سوق الكرابيس فقال : يا شيخ ! أحسن بيعي في قميص بثلاثة دراهم ، فلما عرفه لم يشتر منه شيئًا ، ثم أتى آخر فلما عرفه لم يشتر منه شيئًا ، ثم أتى غلامًا حدثًا فاشترى منه قميصًا بثلاثة دراهم ولبسه ما بين الرسغين إلى الكعبين فجاء صاحب الثوب ، فقيل له : إن ابنك باع من أمير المؤمنين قميصًا بثلاثة دراهم ، قال : فهلَّا

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (١٨٥) ، وابن ماجه في السنن (٣١٧٩) ، والبيهقي في السنن (١/٢٢) ، وابن عساكر في تاريخه (٢١٣/٣) . فدحس : أي دسها بين الجلد واللحم كما يفعل السلاخ . النهاية (١٠٤/٢) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٤٤٥/٧) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٤٧/٦) .

أخذت منه درهمين ، فأخذ الدرهم ثم جاء به إلى علي ، فقال : أمسك هذا الدرهم ، قال : ما شأنه ؟ قال : كان قميصنا ثمن درهمين باعك ابني بثلاثة دراهم ، قال : باعني برضاي وأخذت رضاه [(١)] (📖 ٣٦٥٤٧) .

٥٧٢٠ - عن منصور بن صبيح أخي الربيع بن صبيح ، قال : حدثني سيماه أو سيمويه قال : رأيت النبي ﷺ وسمعت من فيه إلى أذني وحملنا القمح من البلقاء إلى المدينة فبعنا وأردنا أن نشتري تمرًا من تمر المدينة فمنعونا ، فأتينا النبي ﷺ فأخبرناه ، فقال النبي ﷺ للذين منعونا : « أو ما يكفيكم رخص هذا الطعام فيكم بغلاء هذا التمر الذي يحملونه ؟ ذروهم يحملونه » ، وكان سيمويه من أهل البلقاء نصرانيًا شماسًا أسلم فحَسُن إسلامه ، وعاش مائة وعشرين سنة [(٢)] (📖 ٣٧١٣٩) .

* * *

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/١٠٧) .

(٢) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٢/٤١٥) .

٥٧٢١ - قال ﷺ : « بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما أعطى محمد رسول الله ﷺ بلال بن الحارث معادن القبيلة جلْسِيُّها وغَوْرِيُّها ، وذات النصب ، وحيث يصلح الزرع من قدسٍ إن كان صادقًا ولم يُعط حقَّ مسلم » (١) (🕮 ٩١١٤) .

٥٧٢٢ - قال ﷺ : « قضى في سيل مهزور الأعلى فوق الأسفل يسقى الأعلى إلى الكعبين ، ثم يرسل إلى من هو أسفل منه » (٢) (🕮) .

٥٧٢٣ - قال ﷺ : « آجرت نفسي من خديجة سفرتين بقلوص » (٣) (🕮 ٩١٢٣) .

٥٧٢٤ - قال ﷺ : « إذا استأجر أحدكم أجيرًا فليعْلِمه أجره » (٤) (🕮 ٩١٢٤) .

٥٧٢٥ - قال ﷺ : « أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه ، وأعْلِمه أجره وهو في عمله » (٥) (🕮 ٩١٢٦) .

٥٧٢٦ - قال ﷺ : « إن الله تعالى يحب إذا عمل أحدكم عملًا أن يتقنه » (٦) (🕮 ٩١٢٨) .

٥٧٢٧ - عن ابن عمر قال : كان الناس على عهد عمر يتحجرون في الأرض التي ليست لأحد ، فقال عمر : من أحيا أرضًا ميتة فهي له (٧) (🕮 ٩١٤٠) .

٥٧٢٨ - عن محمد بن عبد الله الثقفي قال : كان بالبصرة رجل يقال له نافع أبو عبد الله ، فأتى عمر فقال : إن في البصرة أرضًا ليست من أرض الخراج ، ولا تضر بأحد

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٣٠٦٢) ، وأحمد في مسنده (٣٠٦/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٦) ، وابن عساكر في تاريخه (٣٠٣/٣) .

(٢) أخرجه ابن ماجه كتاب الرهون - باب الشرب من الأودية (٢٤٨١) وفي الزوائد : انفرد ابن ماجه بهذا الحديث ، سيل مهزور : اسم واد لبني قريظة بالحجاز) .

(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٣٣٦/١) . القلوص : هي في الأصل جمع قلوص : وهي الناقة الشابة ، وقيل : لا تزال قلوصًا حتى تصير بازلًا وتجمع على قلاص وقلص . النهاية (١٠٠/٤) .

(٤) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (١٠٣،٤٤/٢) .

(٥) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٤٤٣) ، والبيهقي في السنن (١٢٠/٦) ، والطبراني في الصغير (٢٠/١) .

(٦) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٨/٤) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٥٢٣٢) ، والألباني في الصحيحة (١١١٣) .

(٧) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٢٨٧/٢٢) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٧٠/٣) .

من المسلمين ، فكتب عمر إلى أبي موسى : إن كانت ليست تضر بأحد من المسلمين ، وليست من أرض الخراج فأقطِعها إياه ، فأقطَعها إياه [(١)] (📖 ٩١٤١) .

٥٧٢٩ - عن عوف بن أبي جميلة الأعرابي ، قال : قرأت كتاب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى إن أبا عبد اللّه سألني أرضًا على شاطئ دجلة يحتلى فيها حلية ، فإن كانت ليست من أرض الجزية ولا يجري إليها ماء الجزية فأعطِها إياه [(٢)] (📖 ٩١٤٢) .

٥٧٣٠ - عن عمرو بن شعيب ، أن عمر جعل التحجر ثلاث سنين ، فإن تركها حتى تمضي ثلاث سنين فأحياها غيره فهو أحق بها [(٣)] (📖 ٩١٤٣) .

٥٧٣١ - عن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه الضحاك بن خليفة ساق خليجًا له من العريض ، فأراد أن يمرَّ في أرض لمحمد بن مسلمة ، فأبى محمد ، فكلم فيه الضحاك عمر بن الخطاب ، فدعا محمد بن مسلمة ، فأمره أن يخلي سبيله ، فقال محمد بن مسلمة : لا ، فقال عمر : لِمَ تمنع أخاك ما ينفعه ؟ وهو لك نافع تشرب به أولًا وآخرًا ولا يضرك ، فقال محمد : لا ، فقال عمر : واللّه ليمرَّنَّ به ولو على بطنك ، فأمر به عمر أن يُمر به ففعل [(٤)] (📖 ٩١٤٥) .

٥٧٣٢ - عن عمرو بن عوف المزني ، أن عمر بن الخطاب استأذنه أهل الطريق ينون ما بين مكة والمدينة ، فأذن لهم ، وقال : ابن السبيل أحق بالماء والظل [(٥)] (📖 ٩١٤٦) .

٥٧٣٣ - عن أم جنوب بنت تميلة عن أمها سويدة بنت جابر عن أمها عقيلة بنت أسمر ابن مضرس عن أبيها أسمر بن مضرس ، قال : أتيت النبي ﷺ فبايعته ، فقال : « من سبق إلى ما لم يسبق إليه مسلم فهو له » ، قال : فخرج الناس يتعادون يتخاطون [(٦)] (📖 ٩١٤٧) .

٥٧٣٤ - أنا الأسلمي حدثني عمرو بن يحيى عن أبيه عن جده : أنه كان في حائطه ربيع لعبد الرحمن ، فأراد عبد الرحمن أن يحوِّله إلى ناحية من الحائط هي أقرب إلى أرضه ، فمنعه صاحب الحائط ، فكلم عبد الرحمن عمر في ذلك ، فقضى عمر لعبد

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٤٧٢) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٦/١٤٤) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٦/٢٤٨) .

(٤) أخرجه مالك في الموطأ (٢/٧٤٦) ، والبيهقي في السنن (٦/١٥٧) ، والشافعي في مسنده (١/٢٢٤) .

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٣٠٦) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١/٢٨٠) ، والبيهقي في السنن (٦/١٤٢) ، والقرطبي في تفسيره (١٧/٢٩٧) .

الرحمن أن يحوله [١] (📖 ٩١٤٨) .

٥٧٣٥ - عن عبد اللَّه بن الحسن : أن عليًا سأل عمر بن الخطاب فأقطعه ينبع [٢] (📖 ٩١٥٥) .

٥٧٣٦ - عن عبد اللَّه بن أبي بكر ، قال : جاء بلال بن الحارث المزني إلى رسول اللَّه ﷺ فاستقطعه أرضًا طويلة عريضة ، فلما وُلِّي عمر ، قال لبلال : إنك استقطعت رسول اللَّه ﷺ أرضًا عريضة طويلة فقطعها ، وإن رسول اللَّه ﷺ لم يكن يمنع شيئًا يسأله فإنك لا تطيق ما في يديك ، فقال : أجل ، قال : فانظر ما قويت عليه منها فأمسكه ، وما لم تطق فادفعه إلينا نقسمه بين المسلمين ، فقال : لا أفعل واللَّه ، شيء أقطعنيه رسول اللَّه ﷺ ، فقال عمر : واللَّه لتفعلن ، فأخذ منه ما عجز عن عمارته فقسمه بين المسلمين [٣] (📖 ٩١٦٥) .

٥٧٣٧ - عن أبي قلابة ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « لا تضاروا في الحفر » ، قال : وذلك أن يحفر الرجل إلى جنب الرجل ليذهب ماؤه [٤] (📖 ٩١٧٢) .

٥٧٣٨ - عن بكير بن عبد اللَّه بن الأشج ، أن عمر بن الخطاب ضمن الصُّنَّاع الذين انتصبوا للناس في أعمالهم ما أهلكوا في أيديهم [٥] (📖 ٩١٧٤) .

٥٧٣٩ - عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : كان علي يضمن الخياطَ والصباغَ وأشباه ذلك احتياطًا للناس ، وقال : لا يصلح للناس إلا ذلك [٦] (📖 ٩١٧٩) .

٥٧٤٠ - نهى عن السوم قبل طلوع الشمس ، وعن ذبح ذوات الدر [٧] (📖 ٩٥٩٣) .

٥٧٤١ - عن عمر ، قال : ما جاءني أجلي في مكان ما عدا الجهاد في سبيل اللَّه أحب إلي من أن يأتيني وأنا بين شعبتي رحلي ، أطلب من فضل اللَّه وتلا : ﴿ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾ [المزمل: ٢٠] [٨] (📖 ٩٨٥٧) .

٥٧٤٢ - عن ابن عمر ، قال : ابتاع رجل من رجل نخلًا فلم تخرج السنة شيئًا ، فاختصما إلى النبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ : « بم تستحل دراهمه ؟ اردد إليه دراهمه ،

---

(١) رواه مالك في الموطإ كتاب الأقضية باب القضاء بالمرفق رقم (٣٤) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٦/١٤٤) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٦/١٤٩) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٦/١٥٦) .
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤/٣٦٠) .
(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٨/٢١٧) .
(٧) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٢٠٦) ، والحاكم في المستدرك (٤/٢٦١) ، وأبو يعلى في مسنده (١/٤١١) .
(٨) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (١١/٤٦٤) ، والقرطبي في تفسيره (١٩/٥٦) .

ولا تُسلمنَّ في نخل حتى يبدو صلاحه » [١] (📖 ٩٩٣٨) .

٥٧٤٣ - عن عمر ، قال : اتقوا اللَّه في الفلاحين فلا تقتلوهم إلا أن ينصبوا لكم الحرب [٢] (📖 ١١٤١٦) .

٥٧٤٤ - عن الأحنف بن قيس ، أن عمر بن الخطاب كان يشترط على أهل الذمة ضيافة يوم وليلة ، وأن يصلحوا القناطر ، وإن قتل في أرضهم قتيل من المسلمين فعليهم دِيَته [٣] (📖 ١١٤٧٠) .

٥٧٤٥ - عن أبي عياض ، قال : قال عمر : لا تشتروا رقيق أهل الذمة ؛ فإنهم أهل خراج ، وأرضهم فلا تبتاعوها ، ولا يقرن أحدكم بالصغار بعد إذ أنجاه اللَّه منه [٤] (📖 ١١٤٧٩) .

٥٧٤٦ - عن يحيى بن سعيد ، أن عمر أجلى أهل نجران اليهود والنصارى واشترى بياض أرضهم وكرومهم ، فعامل عمر الناس : إن هم جاؤوا بالبقرة والحديد من عندهم فلهم الثلثان ، ولعمر الثلث ، وإن جاء عمر بالبذر من عنده فله الشطر وعاملهم النخل على أن لهم الخمس ولعمر أربعة أخماس ، وعاملهم الكرم على أن لهم الثلث ، ولعمر الثلثان [٥] (📖 ١١٤٩٩) .

٥٧٤٧ - عن طارق بن شهاب ، قال : أسلمت امرأة من أهل نهر الملك ، فكتب عمر : إن اختارت أرضها وأدت ما على أرضها فخلُّوا بينها وبين أرضها ، وإلا خلوا بين المسلمين وبين أرضهم [٦] (📖 ١١٦٢٨) .

٥٧٤٨ - عن عمر ، قال : لولا آخر المسلمين ما فتحت قرية إلا قسمتها سُهمانًا كما قسم رسول اللَّه ﷺ خيبر سُهمانًا ، ولكني أردت أن يكون جزية تجري على المسلمين ، وكرهت أن يترك آخر المسلمين لا شيء لهم [٧] (📖 ١١٦٣٥) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢/١٤٤) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٨/٦٤) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٩/٩١) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٤٨٣) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٩/١٩٦) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٥١٩) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٩/١٤٠) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٠/٣٣٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤/٣٣٧) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٦/١٣٥) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٤٢٦) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٩/١٤١) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٦/١٠٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٤٦٣) .
(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٢٠٩) ، وأبو داود في السنن (٣٠٢٠) ، وأحمد في مسنده (١/٤٠) ، والبيهقي في السنن (٩/١٣٨) .

٥٧٤٩ - عن عمر ، قال : لولا أن أترك الناس بيَّانًا ليس لهم شيء ما فتحتْ عليَّ قرية إلا قسمتها كما قسم النبي ﷺ خيبر ، ولكني أتركها خزانة لهم [١] (📖 ١١٦٥٥) .

٥٧٥٠ - عن عمر ، قال : لو هلك حمل من ولد الضأن ضياعًا بشاطئ الفرات خشيت أن يسألني اللَّه عنه [٢] (📖 ١٤٢٩٤) .

٥٧٥١ - قال ﷺ : « ليس في المثيرة صدقة » [٣] (📖 ١٥٨٩٤) .

٥٧٥٢ - قال ﷺ : « لا يفتح عبد باب مسألة إلا فتح اللَّه عليه باب فقر ؛ لأن يأخذ أحدكم أحبله فيأتي الجبل فيحتطب على ظهره فيبيعه فيأكله خير له من أن يسأل الناس معطىً أو ممنوعًا » [٤] (📖 ١٦٧٤٧) .

٥٧٥٣ - عن علي ، قال : ليس في الإبل العوامل صدقة [٥] (📖 ١٦٩١٣) .

٥٧٥٤ - عن الزهري ، قال : أخبرني السائب بن يزيد بن أخت نمر أن حويطب بن عبد العزى أخبره أن عبد اللَّه بن السعدي أخبره أنه قدم على عمر بن الخطاب في خلافته ، فقال له عمر : ألم أحدث أنك تلي من أعمال الناس أعمالًا ، فإذا أعطيت العمالة كرهتها ؟ قال : فقلت : بلى ، قال عمر : فما تريد إلى ذلك ؟ قال : قلت : إن لي أفراسًا وأعبدًا وأنا بخير وأريد أن تكون عمالتي صدقة على المسلمين ، قال عمر : فلا تفعل ؛ فإني قد كنت أردت الذي أردت ، وكان النبي ﷺ يعطيني العطاء فأقول : أعطه أفقر إليه مني ، حتى أعطاني مرة فقلت : أعطه أفقر إليه مني قال : فقال له النبي ﷺ : « خذه فتموله وتصدق به ، فما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه ، وما لا فلا تتبعه نفسك » [٦] (📖 ١٧١٤٩) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٩٩٤) ، والبيهقي في السنن (٣١٧/٦) ، وأبو داود في السنن (٣٠٠٤) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٠٥/٣) . (حملًا : هو ولد الضائنة في السنة الأولى . المصباح المنير (٢٠٩/١) ضياعًا : أي عيالًا (١٠٧/٣) .

(٣) أخرجه الدارقطني في السنن (١٠٤/٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٩٥/٢) . المثيرة : البقرة تثير الأرض . قاموس (٣٨٤/١) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (١٩٦٩) ، وابن ماجه في السنن (١٨٣٦) ، وأحمد في مسنده (١٦٧/١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٣٦/١) .

(٥) أخرجه الدارقطني في السنن (١٠٣/٢) ، والبيهقي في السنن (١١٦/٤) .

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٧٤٤) ، ومسلم في صحيحه (١٠٤٥) ، والنسائي في السنن (١٠٤/٥) ، وابن خزيمة في صحيحه (٦٧/٤) ، وأحمد في مسنده (١٧/١) .

٥٧٥٥ - عن الشعبي ، قال : خرج عمر يستسقي ، فلم يزد على الاستغفار حتى رجع فقيل له : ما رأيناك استسقيت ؟! قال : لقد طلبت المطر بمجاديح السماء التي يستنزل بها المطر ، ثم قرأ : ﴿ وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴾ [هود: ٥٢] (١) (🕮 ٢٣٥٣٤) .

٥٧٥٦ - عن سعيد بن المسيب ، قال : أخبرني من شهد عمر بن الخطاب ، وهو يستسقي فلما استسقى التفت إلى العباس ، فقال : يا عباس ، يا عم رسول الله ، كم بقي من مدة الثريا ؟ فقال : العلماء بها يزعمون أنها تعترض في الأفق بعد سقوطها سبعًا فما مضت سابعة حتى مُطروا (٢) (🕮 ٢٣٥٣٩) .

٥٧٥٧ - عن حميد ، قال : سئل أنس ؛ هل كان رسول الله ﷺ يرفع يديه ؟ قال : نعم شكا الناس إليه ذات يوم جمعة ، فقالوا : يا رسول الله ، قحط المطر ، وأجدبت الأرض ، وهلك المال ، فرفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه وما في السماء قزعة سحاب ، فما صلينا حتى أن الشاب القوي القريب المنزل ليهمه الرجوع إلى منزله فدامت علينا جمعة تهدمت الدور ، واحتبس الركبان ، فتبسم النبي ﷺ من سرعة ملالة ابن آدم فقال : « اللّهم حوالينا ولا علينا » (٣) (🕮 ٢٣٥٤٨) .

٥٧٥٨ - قال ﷺ : « ما خففت عن خادمك من عمله فهو أجر لك في موازينك يوم القيامة » (٤) (🕮 ٢٥٠٢٨) .

٥٧٥٩ - قال ﷺ : « للمملوك طعامه وكسوته ولا يكلف إلا ما يطيق ، فإن كلفتموهم فأعينوهم ، ولا تعذبوا عباد الله خلقًا أمثالكم » (٥) (🕮 ٢٥٠٤٦) .

٥٧٦٠ - قال ﷺ : « أرقاءكم إخوانكم فأحسنوا إليهم ، استعينوهم على ما غلبكم

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣٥١/٣) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٨٧/٣) ، والطبري في تفسيره (٩٣/٢٩) .

(٢) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٢٨٦/١٦) ، والطبري في تفسيره (٢٠٨/٢٧) ، والقرطبي في تفسيره (٢٣٠/١٧) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧٣/٦) . قزعة : أي : قطعة من الغيم (٥٩/٤) .

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٥٣/١٠) ، وأبو يعلى في مسنده (٥٠/٣) ، وعبد بن حميد في مسنده (١١٩/١) .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (١٦٦٢) ، وابن حبان في صحيحه (١٥٢/١٠) ، والبيهقي في السنن (٦/٨ ، ٨) ، وأحمد في مسنده (٢٤٧/٢) ، ومالك في الموطأ (٩٨٠/٢) .

وأعينوهم على ما غُلبوا » [١] (📖 ٢٠٠٥٩) .

٥٧٦١ - قال ﷺ : « صدقت أرض تنبت على شدة تهلك ، ولن تهلك بأنهم يعملون بأيديهم ويؤاكلون عبيدهم » [٢] (📖 ٢٠٠٧١) .

٥٧٦٢ - عن عبيد بن أبي زياد ، عن أبيه ، قال : قدم عمر مكة فأخبرني أن لمولى لعمرو ابن العاص إبلًا جلَّالة ، فأرسل إليها فأخرجها من مكة ، فقال : إبلًا نحتطب عليها وننقل عليها الماء ، فقال عمر : لا يحج عليها ولا يُعتمر [٣] (📖 ٢٥٦١٩) .

٥٧٦٣ - عن ابن عمر ، أن عمر كان ينهى عن إخصاء البهائم ، ويقول : هل النماء إلا في الذكر ؟ [٤] (📖 ٢٥٦٢٠) .

٥٧٦٤ - عن عثمان بن عفان ، أنه كان يقول : سوُّوا صفوفكم ، وحاذوا بالمناكب ، وأعينوا إمامكم ، وكفوا ألسنتكم ، فإن المؤمن يكف نفسه ويعين إمامه ، وإن المنافق لا يعين إمامه ولا يكف نفسه ، ولا تكلفوا الغلام الصغير غير الصانع الخراج ؛ فإنه إذا لم يجد خراجه سرق ، ولا تُكلف الأمة غير الصانع خراجها ؛ فإنها إذا لم تجده التمسته بفرجها [٥] (📖 ٢٥٦٤٩) .

٥٧٦٥ - عن عمر ، أنه كان يذهب إلى العوالي في كل سبت فإذا وجد عبدًا في عمل لا يطيقه وضع عنه [٦] (📖 ٢٥٦٥٤) .

٥٧٦٦ - عن كعب بن مالك ، قال : عهد نبيكم ﷺ قبل وفاته بخمس ليال فسمعته يقول : « اللَّه اللَّه ، فيما ملكت أيمانكم ، أشبعوا بطونهم ، واكسوا ظهورهم ، وألينوا القول لهم » [٧] (📖 ٢٥٦٦٣) .

٥٧٦٧ - عن مجاهد ، أن أبا ذر كان يصلي وعليه برد قطن وشملة وله غنيمة ، وعلى غلامه برد قطن وشملة وله غنيمة ، فقيل له ، فقال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « أطعموهم مما تأكلون ، واكسوهم مما تلبسون ، ولا تكلفوهم ما لا يطيقون ، فإن فعلتم فأعينوهم ، وإن

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٥٨، ٣٧١) ، وأبو يعلى في مسنده (٢/٢٢١) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/٢٤٦) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤/٥٢٢) . جلَّالة : هي التي تأكل العذرة . انتهى . النهاية (١/٢٨٨) .
(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢/٦٨٩) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢/٤٨) . (٦) أخرجه مالك في الموطأ (٢/٩٨٠) .
(٧) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣/١٥١) .

كرهتموهم فبيعوهم واستبدلوا بهم ، ولا تعذبوا خلقًا أمثالكم » [(١)] (📖 ٢٥٦٦٦) .

٥٧٦٨ - عن سويد بن مقرن ، قال : كنا بني مقرن سبعة على عهد رسول الله ﷺ ولنا خادمة ليس لنا غيرها ، فلطمها أحدنا ، فقال النبي ﷺ : « أعتقوها » فقلنا : ليس لنا خادم غيرها يا رسول الله ، فقال النبي ﷺ : « تخدمكم حتى تستغنوا عنها ثم خلوا سبيلها » [(٢)] (📖 ٢٥٦٦٩) .

٥٧٦٩ - عن عكرمة ، قال : مرَّ النبي ﷺ بأبي مسعود الأنصاري وهو يضرب خادمه ، فناداه النبي ﷺ فقال : « اعلم أبا مسعود » فلما سمع ألقى السوط ، فقال له النبي ﷺ : « والله ، لله أقدر عليك منك على هذا » ، قال : ونهى رسول الله أن يمثل الرجل بعبده فيعور أو يجدع ، وقال : « أشبعوهم ولا تجوعوهم ، واكسوهم ولا تعروهم ، ولا تكثروا ضربهم ، فإنكم مسؤلون عنهم ، ولا تقدحوهم بالعمل ، فمن كره عبده فليبعه ولا يجعل رزق الله عليه عنًّا » [(٣)] (📖 ٢٥٦٧٤) .

٥٧٧٠ - قال ﷺ : « هلَّا أخذتم إهابها فدبغتموه فانتفعتم ، إنما حرم أكلها » [(٤)] (📖 ٢٦٧٧٢) .

٥٧٧١ - عن أيوب بن أبي يزيد المدني ، قال : حدثني رجل من الصيادين الذين يكونون بالجار ، وكان من أهل المدينة يرزقون من الجار ، فوجد حبًّا منثورًا ، فجعل عمر يلتقطه حتى جمع منه مُدًّا أو قريبًا من مدٍّ ، ثم قال : ألا أراك تصنع مثل هذا ، وهذا قوت رجل مسلم حتى الليل ؟ قال : فقلت له : يا أمير المؤمنين ، لو ركبت تنظر كيف نصطاد ، فركب معهم فجعلوا يصطادون ، فقال عمر : تالله إن رأيت كاليوم كسبًا أطيب ، أو قال : أحل ، قال : ثم صنعنا له طعامًا ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن شئت سقيناك لبنًا ، وإن شئت ماء فإن اللبن أيسر عندنا من الماء ، إنا نستعذب من مكان كذا وكذا فطعم ، ثم دعا بالذي أراد فقلنا : يا أمير المؤمنين ، إنا نخرج إلى ههنا فنتزود من الماء لشقتنا ، ثم نتوضأ من ماء البحر ، فقال : سبحان الله ! وأيُّ ماء أطيب من ماء البحر [(٥)] (📖 ٢٧٤٨٥) .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٤٨/٩) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٣٤/٣) ، والطبراني في الكبير (٨٥/٧) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٤٤١/٩) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥٣٤/٢) .

(٣) أخرجه الترمذي في السنن (١٩٤٧) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٤٣٩/٩) ، والطبراني في الكبير (٢٤٥/١٧) .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (٣٦٣) ، والقرطبي في تفسيره (٢١٨/٢) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٩٤/١) . (بالجار : هي مدينة على ساحل البحر بينها وبين مدينة الرسول - عليه الصلاة والسلام - يوم وليلة . النهاية (٣١٤/١) .

٥٧٧٢ – عن أبي ظبيان الأسدي ، قال : قال لي عمر : كم مالك يا أبا ظبيان ؟ قلت : أنا في ألفين وخمسمائة ، قال : فاتخذ شاءً ؛ فإنه يوشك أن يجيء أغلمة من قريش يمنعون هذا العطاء [(١)] (📖 ٣١٤٨٢) .

٥٧٧٣ – قال ﷺ : « اتخذوا الغنم ، فإنها بركة » [(٢)] (📖 ٣٥٢١٨) .

٥٧٧٤ – قال ﷺ : « إن الله أنزل بركات ثلاثًا : الشاة ، والنحلة ، والنار » [(٣)] (📖 ٣٥٢٢٢) .

٥٧٧٥ – قال ﷺ : « الخيل ثلاثة : ففرس للرحمن ، وفرس للشيطان ، وفرس للإنسان ، فأما فرس الرحمن فالذي يرتبط في سبيل الله ، فعلفه وروثه وبوله في ميزانه ، وأما فرس الشيطان فالذي يقامر أو يراهن عليه ، وأما فرس الإنسان فالفرس يرتبطها الإنسان يلتمس بطنها فهي ستر من فقر » [(٤)] (📖 ٣٥٢٥٠) .

٥٧٧٦ – قال ﷺ : « إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليغرسها » [(٥)] (📖 ٣٥٣١٦) .

٥٧٧٧ – كان رسول الله ﷺ يدعو : « اللَّهم ضع في أرضنا بركتها وزينتها وسكنها » [(٦)] (📖 ٣٨١٤٥) .

٥٧٧٨ – قال ﷺ : « من وجد دابة قد عجز عنها أهلها أن يعلفوها فسيبوها فأخذها فأحياها فهي له » [(٧)] (📖 ٤٠٠٠٧) .

٥٧٧٩ – أهديت لرسول الله ﷺ لقحة فأمرني أن أحلبها فحلبتها ، فلما أخذت لأجهدها ، قال : « لا تفعل ، دع داعي اللبن ، لا تجهدها » [(٨)] (📖 ٤٢٠٤٦) .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٥٢٥) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٦/٤٢٤) ، والطبراني في الكبير (٢٤/٤٢٦) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤/٤٣٥) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١/٣٩٥) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤/٩٢) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٣/١٩١) ، وعبد بن حميد في مسنده (١/٣٦٦) . (فسيلة : هي صغار النخل وهي الودي والجمع فسلان مثل رغيف ورغفان الواحدة فسيلة وهي التي تقطع من الأم أو تقلع من الأرض فتغرس . المصباح (٢/٦٤٧) .

(٦) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/١٨٢) ، والطبراني في الكبير (٧/٢٧٠) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣/٧٧) .

(٧) أخرجه أبو داود : كتاب البيوع ، باب فيمن أحيا حسيرًا رقم (٣٥٢٤) ، وهذا حديث مرسل) .

(٨) أخرجه الدارمي في السنن (٢/١٢١) ، وأحمد في مسنده (٤/٣٣٩) . لقحة : اللقحة بالكسر والفتح : الناقة القريبة العهد بالنتاج . النهاية (٤/٢١٢) .

٥٧٨٠ – قال ﷺ : « إن اللَّه جعل للزرع حرمة غلوةَ سهم »[1] (📖 ٤٢٠٥٧) .

٥٧٨١ – قال ﷺ : « من حفر بئرًا فله أربعون ذراعًا عطنًا لماشيته »[2] (📖 ٤٢٠٥٨) .

٥٧٨٢ – عن عمرو بن صلبع المحاربي ، قال : جاء رجل إلى علي فوشى برجل فقال إنه أخذ أرضًا فصنع بها كذا وكذا ، فقال الرجل : أخذتها بالنصف أُكْرِي أنهارها وأصلحها وأعمرها ، فقال علي : لا بأس به[3] (📖 ٤٢٠٦٧) .

٥٧٨٣ – قال ﷺ : « قال اللَّه تعالى : ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة : رجل أعطى بي ثم غدر ، ورجل باع حُرًّا فأكل ثمنه ، ورجل استأجر أجيرًا فاستوفى منه ولم يعطه أجره »[4] (📖 ٤٣٨٢٦) .

* * *

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٥٦/٦) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٤٨٦) ، والدارمي في السنن (٣٥٣/٢) ، والطبراني في الكبير (٢٦٠/٧) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣٨٥/١) . عطنًا : هو مبرك الإبل حول الماء . (٢٥٨/٣) النهاية) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٩٩/٨) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٢١١٤) .

الفصل الثامن : عدالة توزيع الثروات

٥٧٨٤ - قال ﷺ : « أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء من البحرين ، فأبشروا وأمِّلوا ما يسركم ، فوالله ما الفقر أخشى عليكم ، ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم ، فتنافسوها كما تنافسوها ، فتهلككم كما أهلكتهم » (١) (📖 ٦١٦١) .

٥٧٨٥ - عن عبيدة قال : جاء عيينة بن حصن والأقرع بن حابس إلى أبي بكر فقالا : يا خليفة رسول الله ﷺ إن عندنا أرضًا سبخة ليس فيها كلاء ولا منفعة ، فإذا رأيت أن تقطعناها ، لعلنا نحرثها ونزرعها ، فأقطعها إياهما ، وكتب لهما عليه كتابًا ، وأشهد فيه عمر وليس في القوم ، فانطلقا إلى عمر ليشهداه ، فلما سمع عمر ما في الكتاب تناوله من أيديهما ، ثم تفل فيه ومحاه فتذمرا ، وقالا مقالةً سيئةً ، قال عمر : إن رسول الله ﷺ كان يتألفكما والإسلام يومئذ ذليل ، وإن الله قد أعز الإسلام ، فاذهبا فاجهدا جهدكما لا أرعى الله عليكما إن رعيتما ، فأقبلا إلى أبي بكر وهما يتذمران ، فقالا : والله ما ندري أنت الخليفة أم عمر ؟ فقال : بل هو ، ولو شاء كان ، فجاء عمر مغضبًا حتى وقف على أبي بكر ، فقال : أخبرني عن هذه الأرض التي أقطعتها هذين الرجلين ، أرض هي لك خاصة أم هي بين المسلمين عامة ؟ قال : بل هي بين المسلمين عامة ، قال : فما حملك أن تخص هذين بها دون جماعة المسلمين ؟ قال : استشرت هؤلاء الذين حولي ، فأشاروا علي بذلك ، قال : فإذا استشرت هؤلاء الذين حولك ، أوكل المسلمين أوسعت مشورة ورضًا ؟ فقال أبو بكر : قد كنت قلت لك إنك أقوى على هذا مني ، ولكنك غلبتني (٢) (📖 ٩١٥١) .

٥٧٨٦ - عن يزيد بن أبي حبيب قال : كتب عمر إلى سعد حين افتتح العراق : أما بعد ، فقد بلغني كتابك تذكر أن الناس سألوك تقسم بينهم مغانمهم وما أفاء الله عليهم ، فإذا جاءك كتابي هذا فانظر ما أجلب الناس عليك إلى العسكر من كراع أو مال فاقسمه بين من حضر من المسلمين ، واترك الأرضين والأنهار لعمالهما ، فيكون ذلك في اغتباط المسلمين ، فإنك إن قسمتها بين من حضر لم يكن لمن بعدهم شيء (٣) (📖 ٩١٥٢) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٣٧/٤) ، والطبراني في الكبير (٢٥/١٧) ، والبغوي في شرح السنة (٢٥٦/١٤) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٢٠/٧) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٣٤/٩) .

٥٧٨٧ - عن جرير بن عبد اللَّه البجلي قال : كانت بجيلة ربع الناس ، فقسَم لهم عمر ربع السواد ، فاستغلوه ثلاث سنين ، ثم قدمت على عمر فقال : لولا أني قاسم مسؤول لتركتكم على ما قُسم لكم ، ولكن أرى أن تردوا على الناس ففعل [1] (📖 ٩١٥٣) .

٥٧٨٨ - قال ﷺ : « أيها الناس لا يحل لي ولا لأحد من مغانم المسلمين ما يزن هذه الوبرة بعد الذي فرض اللَّه لي » [2] (📖 ١٠٩٩٩) .

٥٧٨٩ - عن أسلم : أن عمر ضرب الجزية على أهل الذهب أربعة دنانير ، وأربعين درهمًا على أهل الورق ، وأرزاق المسلمين من الحنطة مُدَّيْن ، وثلاثة أقساط زيت لكل إنسان منهم كل شهر ، ومن كان من أهل مصر فأردب كل شهر لكل إنسان ، قال : ولا أدري كم ذكر من الودك والعسل [3] (📖 ١١٤٧٥) .

٥٧٩٠ - عن أبي قرة مولى عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال : قسَم أبو بكر الصديق قسمًا ، فقسَمه لي كما قسَم لسيدي [4] (📖 ١١٥٣٦) .

٥٧٩١ - عن عمر قال : إن اللَّه خص رسول اللَّه ﷺ بخاصية لم يخص بها أحدًا من الناس ، وكان اللَّه أفاء على رسوله بني النضير ، فواللَّه ما استأثرها عليكم ، ولا أخذها دونكم ، ولقد قسمها بينكم وبثها فيكم ، حتى بقي منها هذا المال ، فكان رسول اللَّه ﷺ يأخذ منها نفقة أهله سنة ، ويجعل ما بقي مجعل مال اللَّه [5] (📖 ١١٥٤٣) .

٥٧٩٢ - عن مالك بن أوس بن الحدثان قال : ذكر عمر بن الخطاب يومًا الفيء ، فقال : واللَّه ما أنا بأحق من هذا الفيء منكم ، وما أحد منا بأحق به من أحد ، وواللَّه ما من المسلمين أحد إلا وله في هذا المال نصيب إلا عبدًا مملوكًا ، ولكنا على منازلنا من كتاب اللَّه وقسم رسوله ، الرجل وقِدمه في الإسلام ، والرجل وبلاؤه في الإسلام ، والرجل وعياله - وفي لفظ : وعناؤه في الإسلام ، والرجل وحاجته ، واللَّه لئن بقيت

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٩/١٣٥) .

(٢) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٦٢٣) .

(٣) أخرجه البيهقي في كتاب الجزية - باب الزيادة على الدينار بالصلح (٩/١٩٥) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٤٩٢) ، وابن الجعد في مسنده (١/٤٠٦) .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الجهاد والسير باب حكم الفيء (٤٩) ، وأبو داود - باب في صفايا رسول اللَّه ﷺ (٢٩٤٩) ، والبيهقي كتاب قسم الفيء والغنيمة (٦/٢٩٦) .

لهم ليأتين الراعي بجبل صنعاء حظه من هذا المال وهو يرعى مكانه [1] (📖 ١١٥٤٧) .

٥٧٩٣ - عن سفيان بن وهب الخولاني قال : شهدت عمر بن الخطاب بالجابية ، قال : فحمد اللَّه ، وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : أما بعد ، فإن هذا الفيء أفاء اللَّه عليكم ، الرفيع فيه والوضيع بمنزلة ، ليس أحد أحق به من أحد ، إلا ما كان من هذين الحيين : لخم وجذام فإني غير قاسم لهم شيئًا ، فقام رجل من لخم فقال : يا ابن الخطاب أنشدك اللَّه في العدلَ والسَّويةَ ، فقال : إنما يريد ابن الخطاب العدل والتسوية ، واللَّه إني لأعلم لو كانت الهجرة بصنعاء ما خرج إليها من لخم وجذام إلا القليل ، فلا أجعل من تكلف السفر وابتاع الظهر بمنزلة قوم إنما قاتلوا في ديارهم ، فقام أبو حُدَير حينئذ فقال : يا أمير المؤمنين إن كان اللَّه ساق إلينا الهجرة في ديارنا فنصرناها وصدقناها ، أذاك الذي يذهب حقنا في الإسلام ؟ فقال عمر : واللَّه لأقسمنَّ لكم ثلاث مرات ، ثم قسَم بين الناس ، فأصاب كل رجل منهم نصف دينار ، وإذا كانت معه امرأته أعطاه دينارًا ، وإذا كان وحده أعطاه نصف دينار ، ثم دعا ابن قاطورا صاحب الأرض ، فقال : أخبرني ما يكفي الرجل من القوت في الشهر واليوم ؟ فأتى بالمُدي والقسط فقال : يكفيه هذا المديان في الشهر وقسط زيت وقسط خل ، فأمر عمر بمدين من قمح فطُحنا ثم عُجنا ثم أدمهما بقسطين زيتًا ، ثم أجلس عليهما ثلاثين رجلًا ، فكان كفافَ شبَعهم ، ثم أخذ عمر المُدْيَ بيمينه والقسط بيساره ، ثم قال : اللَّهم إني لا أحل لأحد أن ينقصهما بعدي ، اللَّهم فمن نقصهما فانقُص من عُمْره [2] (📖 ١١٥٥٣) .

٥٧٩٤ - عن المغيرة بن النعمان النخعي قال : حدثني أشياخنا قالوا : صار في قسم النخعي رجل من أبناء الملوك يوم القادسية ، فأراد سعد أن يأخذه منهم ، فغدوا عليه بسياطهم ، فأرسلت إليهم أني كتبت إلى عمر بن الخطاب ، فقالوا : قد رضينا ، فكتب إليه عمر بن الخطاب : إنا لا نخمس أبناء الملوك فأخذه منهم سعد ، قال المغيرة : لأن فداءه أكثر من ذلك [3] (📖 ١١٥٥٥) .

٥٧٩٥ - عن كلثوم بن الأقمر قال : أول من عرَّب العِرابَ رجل منا يقال له : مُنَيْذِر الوادعي كان عاملًا لعمر على بعض الشام ، فطلب العدو فلحقت الخيل ، وتقطعت

---

(١) أخرجه أبو داود باب في غلول الصدقة رقم (٢٩٣٤) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة - باب ما جاء في قسم ذلك على قدر الكفاية (٦/٣٤٦) . (القسط : مكيال يسع نصف صاع . قاموس) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٦/٣٢٣) .

البراذين ، فأسهمَ للخيل ، وترك البراذين ، فكتب إلى عمر ، فكتب عمر : نِعْم ما رأيت ، فصارت سنة [١] (🕮 ١١٥٥٦) .

٥٧٩٦ - عن ابن الأقمر قال : أغارت الخيل بالشام ، فأدركت الخيل من يومها وأدركتِ الكواذنُ ضحى ، وعلى الخَيل المنذر بن أبي حمصة همداني ، ففضل الخيل على الكواذن ، وقال : لا أجعل ما أَدرك كما لم يُدرك ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب ، فقال : هبلت الوادعيَّ أمه ، لقد أذكرتْ به ، أمضوها على ما قال [٢] (🕮 ١١٥٦٠) .

٥٧٩٧ - عن ثابت بن الحارث الأنصاري قال : قسم رسول اللَّه ﷺ يوم خيبر لسهلة بنت عاصم بن عدي ، ولابنة لها ولدت [٣] (🕮 ١١٥٦٢) .

٥٧٩٨ - عن ثعلبة بن الحكم الليثي قال : أصبنا يوم خيبر غنمًا فانتهبها الناس ، فجاء النبي ﷺ وقدورهم تغلي ، فقال : « ما هذا ؟ » قالوا : نهبة يا رسول اللَّه ، قال : « أكفئوها فإن النهبة لا تحل » فكفئ وما أبقى فيها [٤] (🕮 ١١٥٦٣) .

٥٧٩٩ - عن حشرج بن زياد الأشجعي عن جدته أم أبيه : أنها غزت مع النبي ﷺ عام خيبر وهي سادسة ست نسوة ، فبلغ رسول اللَّه ﷺ ، فبعث إلينا ، فقال : « بأمر من خرجتن ؟ » ورأينا فيه الغضب ، فقلنا : خرجنا ومعنا دواء نداوي به ، ونناول السهام ، ونسقي السويق ، ونغزل الشَّعر ، نعين به في سبيل اللَّه ، فقال لنا : « أَقِمْنَ » ، قالت : فكنا نداوي الجرحى ، ونصلح لهم الطعام ، ونرد لهم السهام ، ونصلح لهم الدواء ، ونصيب منهم ، فلما فتح اللَّه عليه خيبر ؛ قسم لنا كما قسم للرجال ، قلت : يا جدة وما كان ذلك ؟ قالت : تمرًا [٥] (🕮 ١١٥٨٨) .

٥٨٠٠ - عن سفيان بن وهب الخولاني قال : لما فتحنا مصر بغير عهد ، قام الزبير ابن العوام ، فقال : أقسمها يا عمرو بن العاص ، فقال عمرو : لا أقسمها ، فقال الزبير : واللَّه لتقسمنَّها كما قسم رسول اللَّه ﷺ خيبر ، فقال : واللَّه لا أقسمها حتى أكتب إلى

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة (٣٢٨/٦) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٨٣/٥) ، والبيهقي في السنن (٣٢٨/٦) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٩٠/٦) .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١١٤/٢) ، وابن حجر في الإصابة (٣٨٤/١) .

(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٩٣٨) والطبراني في الكبير (٨٢/٢) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٠٥/١٠) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب قسم الفيء والغنيمة باب المملوك والمرأة يرضخ لهما ولا يسهم (٣٣٣/٦) . ورواه أبو داود في كتاب الجهاد باب المرأة والعبد يحذيان من الغنيمة (٢٧١٢) .

أمير المؤمنين ، فكتب عمر إليه : أقِرَّها حتى تغزو منها حَبَل الحَبَلة [١] (📖 ١١٦٣٩) .

٥٨٠١ - عن عياض الأشعري : أن عمر كان يرزق العبيد والإماء والخيل [٢] (📖 ١١٦٤٠) .

٥٨٠٢ - عن سعيد بن المسيب : أن عمر كان يفرض للصبي إذا استهل [٣] (📖 ١١٦٤١) .

٥٨٠٣ - عن أبي هريرة : أنه وفد إلى صاحب البحرين ، قال : فبعث معي ثمانمائة ألف درهم إلى عمر بن الخطاب ، فقدمت عليه ، فقال : ما جئتنا به يا أبا هريرة ؟ فقلت : بثمانمائة ألف درهم ، فقال : أتدري ما تقول ؟ إنك أعرابي ، فعددتها عليه بيدي ، حتى وفَّيتُ ، فدعا المهاجرين ، فاستشارهم في المال فاختلفوا عليه ، فقال : ارتفعوا عني ، حتى كان عند الظهيرة أرسل إليهم ، فقال : إني لقيت رجلًا من أصحابي فاستشرته ، فلم ينتشر عليَّ رأيه ، فقال : ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [الحشر : ٧] ، فقسمه عمر على كتاب الله ﷻ [٤] (📖 ١١٦٤٩) .

٥٨٠٤ - عن أسلم قال : سمعت عمر يقول : اجتمعوا لهذا المال ، فانظروا لمن ترونه ؟ وإني قد قرأت آيات من كتاب الله سمعت الله يقول : ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ ﴾ [الحشر : ٧] إلى قوله ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ ﴾ [الحشر : ٨] والله ما هو لهؤلاء وحدهم ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [الحشر : ٩] الآية ، والله ما هو لهؤلاء وحدهم ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ ﴾ [الحشر : ١٠] الآية والله ما من أحد من المسلمين إلا وله حق في هذا المال ، أعطي منه أو منع حتى راعٍ بعدن [٥] (📖 ١١٦٥٠) .

٥٨٠٥ - عن يحيى بن سعيد عن أبيه ، قال : قال عمر بن الخطاب لعبد الله بن الأرقم : اقسم بيت مال المسلمين في كل شهر مرة ، اقسم مال المسلمين في كل جمعة ، ثم قال : اقسم بيت مال المسلمين في كل يوم مرة ، فقال رجل من القوم : يا أمير المؤمنين

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣١٨/٦) ، وأحمد في مسنده (١٦٦/١) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٥٦/٦) ، والبيهقي في السنن (٣٤٧/٦) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٣٤٧/٦) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٥٣٣/٣) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٥٦/٦) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٣٦٤/٦) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة باب ما جاء في قول أمير المؤمنين (٣٥١/٦) .

لو أبقيت في بيت مال المسلمين بقية تعدها لنائبة أو صوت - يعني خارجة - فقال عمر للرجل الذي كلمه : جرى الشيطان على لسانك لقنني اللَّه حجتها ، ووقاني شرها ، أعدَّ لها ما أعدَّ لها رسول اللَّه ﷺ ؛ طاعة اللَّه ﷻ ورسوله ﷺ [(١)] (📖 ١١٦٥٢) .

٥٨٠٦ - عن عمر قال : لو قد علمت نصيبي من هذا الأمر ليأتي الراعي بسروات حمير نصيبه وهو لا يعرق جبينه فيه [(٢)] (📖 ١١٦٦٦) .

٥٨٠٧ - عن عمرو قال : قسم عمر بن الخطاب بين أهل مكة مرة عشرة عشرة ، فأعطى رجلًا فقيل : يا أمير المؤمنين إنه مملوك ، قال : ردوه ، ردوه ، ثم قال : دعوه [(٣)] (📖 ١١٦٦٧) .

٥٨٠٨ - عن عائشة قالت : كان عمر بن الخطاب يرسل إلينا بأعطائنا حتى من الرؤوس والأكارع [(٤)] (📖 ١١٦٦٩) .

٥٨٠٩ - عن عبد اللَّه بن عبيد بن عمير قال : قال عمر بن الخطاب : واللَّه لأزيدن الناس ما زاد المال ، لأعدنه لهم عدًّا ، فإن أعياني لأكيلنه لهم كيلًا ، فإن أعياني كثرته لأحثونه لهم حثوًا بغير حساب ، هو مالهم يأخذونه [(٥)] (📖 ١١٦٧٠) .

٥٨١٠ - عن الحسن قال : كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى : أما بعد : فاعلم يومًا من السنة لا يبقى في بيت المال درهم حتى يُكتسح اكتساحًا حتى يعلم اللَّه أني قد أديت إلى كل ذي حق حقه [(٦)] (📖 ١١٦٧١) .

٥٨١١ - عن ابن عباس قال : دعاني عمر بن الخطاب ، فأتيته ، فإذا بين يديه نطع عليه الذهب منثور نثر الحثا ، فقال ابن عباس : أتدري ما الحثا ؟ فذكر التبن ، فقال : هلمَّ فاقسم هذا بين قومك ، فاللَّه أعلم حيث زوى هذا عن نبيه ﷺ وعن أبي بكر ، فأُعطيته ، لخير أعطيته أم لشر ؟ ثم بكى ، وقال : كلا والذي نفسي بيده ما حبسه عن نبيه وعن أبي بكر إرادة الشر بهما ، وأعطاه عمر إرادة الخير له [(٧)] (📖 ١١٦٧٢) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة باب الاختيار في التعجيل (٣٥٧/٦) .
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٠٢/٣) .
(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٣/٤) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٠٢/٣) .
(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٠٢/٣) .
(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٠٣/٣) .
(٦) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٠٣/٣) .
(٧) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٠٣/٣) .

٥٨١٢ – عن محمد بن سيرين : أن صهرًا لعمر بن الخطاب قدم على عمر فعرض له أن يعطيه من بيت المال ، فانتهره عمر فقال : أردت أن ألقى اللَّه ملكًا خائنًا ، فلما كان بعد ذلك أعطاه من صلب ماله عشرة آلاف درهم (١) (📖 ١١٦٧٣) .

٥٨١٣ – عن ناشرة بن سمي اليزني قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول يوم الجابية وهو يخطب الناس : إن اللَّه جعلني خازنًا لهذا المال ، وقاسمًا له ، ثم قال : بل اللَّه يقسمه ، وأنا بادٍ بأهل النبي ﷺ ، ثم أشرفهم ، ففرض لأزواج النبي ﷺ ، إلا جويرية ، وصفية ، وميمونة ، قالت عائشة : إن رسول اللَّه ﷺ كان يعدل بيننا ، فعدل بينهن عمر ، ثم قال : إني بادئ بي وبأصحابي المهاجرين الأولين ، فإنا أُخرجنا من ديارنا ظلمًا وعدوانًا ثم أشرفهم ، ففرض لأصحاب بدر منهم خمسة آلاف ، ولمن شهد بدرًا من الأنصار أربعة آلاف ، وفرض لمن شهد الحديبية ثلاثة آلاف ، وقال : من أسرع في الهجرة أسرع به العطاء ، ومن أبطأ في الهجرة أبطأ به العطاء ، فلا يلومن رجل إلا مناخ راحلته (٢) (📖 ١١٦٩٦) .

٥٨١٤ – عن مالك بن أوس بن الحدثان قال : قرأ عمر بن الخطاب : ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ ﴾ [التوبة : ٦٠] حتى بلغ ﴿ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة : ١٥] ، ثم قال : هذه لهؤلاء ، ثم قرأ : ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ ﴾ [الأنفال : ٤١] الآية ، ثم قال : هذه لهؤلاء المهاجرين ، ثم قرأ : ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ ﴾ [الحشر : ٩] إلى آخر الآية ، فقال : هذه للأنصار ، ثم قرأ : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ ﴾ [الحشر : ١٠] إلى آخر الآية ، ثم قال : استوعبتْ هذه الآية المسلمين عامة ، وليس أحد إلا له في هذا المال حق إلا ما تملكون من رقيقكم ، ثم قال : لئن عشت ليأتين الراعي وهو بسرو حمير نصيبه منها لم يَعْرق فيه جبينه (٣) (📖 ١١٦٩٨) .

٥٨١٥ – عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال : لما أُتي عمر بكنوز كِسْرى قال له عبد اللَّه بن أرقم الزهري : ألا تجعلها في بيت المال ؟ فقال عمر : لا نجعلها في بيت المال حتى نقسمها ، وبكى عمر ، فقال له عبد الرحمن بن عوف : ما يبكيك يا أمير المؤمنين ؟ فواللَّه إن هذا ليوم شكر ويوم سرور ويوم فرح ، فقال عمر : إن هذا لم يعطه اللَّه قومًا قط إلا ألقى اللَّه بينهم العداوة والبغضاء (٤) (📖 ١١٧٢١) .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٠٣/٣) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٣٤٩/٦) . (٣) أخرجه البيهقي في السنن (٣٥٢/٦) .
(٤) رواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة باب الاختيار في التعجيل (٣٥٨/٦) .

٥٨١٦ - عن عمر مولى غفرة قال : لما توفي رسول الله ﷺ جاء مال من البحرين فقال أبو بكر : من كان له على رسول الله ﷺ شيء أو عدة فليقم فليأخذ ، فقام جابر فقال : إن رسول الله ﷺ قال : « إن جاءني مال من البحرين لأعطينك هكذا وهكذا » ثلاث حثا بيده ، فقال له أبو بكر : قم فخذ بيدك ، فأخذ فإذا هي خمسمائة درهم فقال : عدُّوا له ألفًا ، وقسَّم بين الناس عشرة دراهم عشرة دراهم ، وقال : إنما هذه مواعيد وعدها رسول الله ﷺ الناس ، حتى إذا كان عام مقبل جاءه مال أكثر من ذلك المال ، فقسَّم بين الناس عشرين درهمًا عشرين درهمًا وفضلت منه فضلة ، فقسم للخدم خمسة دراهم خمسة دراهم وقال : إن لكم خُدامًا يخدمون لكم ويعالجون لكم ، فرضخنا لهم فقالوا : لو فضلت المهاجرين والأنصار لسابِقَتِهِمْ ولمكانهم من رسول الله ﷺ ، فقال : أجر أولئك على الله ، إن هذا المعاش للأسوة فيه خير من الأثرة ، فعمل بهذا ولايته ، حتى إذا كان سنة ثلاث عشرة في جمادى الآخرة في ليال بقين منه مات ﷺ ، فعمل عمر بن الخطاب ففتح الفتوح وجاءته الأموال فقال : إن أبا بكر رأى في هذا المال رأيًا ولي فيه رأي آخر ، لا أجعل من قاتل رسول الله ﷺ كمن قاتل معه ، ففرض للمهاجرين والأنصار ، ومن شهد بدرًا خمسة آلاف خمسة آلاف ، وفرض لمن كان له إسلام كإسلام أهل بدر ولم يشهد بدرًا أربعة آلاف أربعة آلاف ، وفرض لأزواج النبي ﷺ اثنى عشر ألفًا ، اثنى عشر ألفًا ، إلا صفية وجويرية ففرض لهما ستة آلاف ، ستة آلاف ، فأبتا أن تقبلا ، فقال لهما : إنما فرضت لهنَّ للهجرة ، فقالتا : إنما فرضت لهن لمكانهن من رسول الله ﷺ وكان لنا مثله ، فعرف ذلك عمر ، ففرض لهما اثنى عشر ألفًا ، اثنى عشر ألفًا ، وفرض للعباس اثنى عشر ألفًا ، وفرض لأسامة بن زيد أربعة آلاف ، وفرض لعبد الله بن عمر ثلاثة آلاف ، فقال : يا أبت لم زدته عليَّ ألفًا ؟ ما كان لأبيه من الفضل ما لم يكن لأبي ، وما كان له ما لم يكن لي ، فقال : إن أبا أسامة كان أحب إلى رسول الله ﷺ من أبيك ، وكان أسامة أحب إلى رسول الله ﷺ منك ، وفرض لحسن وحسين خمسة آلاف خمسة آلاف ؛ لمكانهما من رسول الله ﷺ ، وفرض لأبناء المهاجرين والأنصار ألفين ألفين ، فمر به عمر بن أبي سلمة فقال : زيدوه ألفًا ، فقال له محمد بن عبد الله بن جحش : ما كان لأبيه ما لم يكن لأبينا ، وما كان له ما لم يكن لنا ، فقال : إني فرضت له بأبيه أبي سلمة ألفين ، وزدته بأمه أم سلمة ألفًا ، فإن كانت لكم أم مثل أمه زدتكم ألفًا ، وفرض لأهل مكة وللناس ثمانمائة ثمانمائة ، فجاءه طلحة بن عبيد الله بابنه عثمان ففرض له ثمانمائة ، فمر به النضر بن أنس فقال

عمر : افرضوا له في ألفين ، فقال طلحة : جئتك بمثله ، ففرضت له ثمانمائة وفرضت لهذا ألفين ، فقال : إن أبا هذا لقيني يوم أحد ، فقال لي : ما فعل رسول اللَّه ﷺ ؟ فقلت : ما أراه إلا قد قُتل ، فسَلَّ سيفه وكَسر غمده ، وقال : إن كان رسول اللَّه ﷺ قد قُتل فإن اللَّه حي لا يموت ، فقاتل حتى قتل ، وهذا يرعى الشاة في مكان كذا وكذا ، فعَمِل عمرُ هذا خلافته [١] (📖 ١٤٠٥٦) .

٥٨١٧ - عن كليب قال : قدم علي على مال من أصبهان فقسمه على سبعة أسهم ، فوجد فيه رغيفًا فكسره على سبعة وجعل على كل قسم منها كسرة ، ثم دعا أمراء الأسباع فأقرع بينهم لينظر أيهم يعطى أولًا [٢] (📖 ١٤٣٤٧) .

٥٨١٨ - عن عمرو بن سعد : أن معاذ بن جبل لم يزل بالجند إذ بعثه رسول اللَّه ﷺ إلى اليمن حتى مات النبي ﷺ وأبو بكر ، ثم قدم على عمر فرده على ما كان عليه فبعث إليه معاذ بثلث صدقة الناس فأنكر ذلك عمر فقال : لم أبعثك جابيًا ولا آخِذَ جزية ، ولكن بعثتك لتأخذ من أغنياء الناس فتردها على فقرائهم ، قال معاذ : ما بعثت إليه بشيء وأنا أجد أحدًا يأخذه مني ، فلما كان العام الثاني بعث إليه شطر الصدقة فتراجعا بمثل ذلك ، فلما كان العام الثالث بعث إليه بها كلها فراجعه عمر بمثل ما راجعه قبل ذلك ، فقال معاذ : ما وجدت أحدًا يأخذ مني شيئًا [٣] (📖 ١٦٨٨٨) .

٥٨١٩ - عن سفيان بن سلمة قال : أُتي عمر بن الخطاب بصدقة زكاة فأعطاها أهل بيت كما هي [٤] (📖 ١٦٩٠١) .

٥٨٢٠ - عن ابن حمحمة قال : سقطت عليَّ جرة من دير قديم بالكوفة فيها أربعة آلاف درهم ، فذهبت بها إلىٰ علي فقال : اقسمها خمسة أخماس ، فقسمتها ، فأخذ علي منها خُمسًا وأعطاني أربعة أخماس ، فلما أدبرت دعاني فقال : في جيرانك فقراء ومساكين ؟ قلت : نعم ، قال : خذها فاقسمها بينهم [٥] (📖 ١٦٩٢٥) .

٥٨٢١ - عن الزهري قال : سمعت أبا أمامة بن سهل يحدثنا في مجلس سعيد بن المسيب قال : مضت السُّنَّة أن لا تؤخذ الزكاة من نخل ولا عنب حتى يبلغ خرصها خمسة أوسق [٦] (📖 ١٦٩٥٧) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٦/٣٥٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٤٥٣) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/٢٥٩) .
(٣) أخرجه أبو عبيد في الأموال (ص : ٧٨٤) . (٤) أخرجه البيهقي في السنن (٧/٧)
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٤/١٥٦) . (٦) أخرجه البيهقي في السنن (٤/١٢٢) .

٥٨٢٢ - عن عيسى بن عبد اللَّه الهاشمي عن أبيه عن جده قال : أتت عليًا امرأتان تسألانه ، عربية ومولاة لها ، فأمر لكل واحدة منهما بكرٍّ من طعام وأربعين درهمًا ، فأخذت المولاة التي أعطيت وذهبت ، وقالت العربية : يا أمير المؤمنين تعطيني مثل الذي أعطيت هذه وأنا عربية وهي مولاة ، فقال لها علي : إني نظرت في كتاب اللَّه ﷻ فلم أرَ فيه فضلًا لولد إسماعيل على ولد إسحاق (١) (📖 ١٧٠٩٥) .

٥٨٢٣ - عن علي قال : مرت على رسول اللَّه ﷺ إبل الصدقة ، فأخذ وبرة من ظهر بعير ، فقال : « ما أنا أحق بهذه الوبرة من رجل من المسلمين » (٢) (📖 ١٨٦٧٦) .

٥٨٢٤ - عن المسور بن مخرمة : أن أباه مخرمة أخذ بيده حتى جاء به بيت رسول اللَّه ﷺ فقال : يا بني ادخل فادع لي رسول اللَّه ﷺ ، فدخلت على رسول اللَّه ﷺ وأنا غلام ، فقلت : يا رسول اللَّه هذا أبي على الباب يدعوك ، فقام إليه وأخذ قباء من ديباج مزررًا بالذهب فقال له : يا رسول اللَّه أين نصيبي من الثياب التي قسمت بين أصحابك ؟ قال : « هذا قباء خبأته لك يا أبا صفوان » ، فأخذه وقال : وصلتك رحم ، وأرسل رسول اللَّه ﷺ من ذلك المال طائفة إلى أهل مكة فوصلهم به ، وكان الذي بعث به معه ابن الحضرمي ، وقال له رسول اللَّه ﷺ : « التمس رجلًا يصحبك » ، فأتاه فقال : قد وجدت رجلًا ، قال : « من وجدت ؟ » قال : وجدت فلانًا الضمري ، قال : « فاخرج به معك والبكري أخوك ولا تأمنه » ، قال : فخرجنا حتى إذا كنا بأَمَج - وهو من حرة بني ضمرة - قال لابن الحضرمي : ها هنا أناس من قومي آتيهم فأسلم عليهم وأحدث بهم عهدًا فأنظرني ، فقال : يا قومي إن هذا مال بعث به رسول اللَّه ﷺ ، وإنما أنتم قومه ، امشوا إليه فخذوه ، واللَّه ما كان رسول اللَّه ﷺ يقول فيه شيئًا ، فلما جاءوا أمج وجدوا الرجل قد ارتحل ، فسأل عنه فقالوا : واللَّه ما هو أن وليتَ فذهب فرجع أصحابه وخرج حتى أدرك صاحبه (٣) (📖 ٢٥٦٣٧) .

٥٨٢٥ - عن جابر بن عبد اللَّه قال : أبصرتْ عيناي ، وسمعتْ أذناي من رسول اللَّه ﷺ بالجعرانة وفي ثوب فضة ورسول اللَّه ﷺ يقبضها للناس فيعطيهم ، فقال له رجل : يا رسول اللَّه ، اعدل ، فقال : « ويلك ، فمن يعدل إذا لم أعدل ؟ لقد خبت وخسرت إن

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣٤٩/٦) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٨٤/٢) ، وأبو يعلى في مسنده (٣٥٨/١) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٦٠/٦) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٧٧/٧) .

(٣) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٤٣/٤) ، وابن حجر في فتح الباري (٢٣١/٥) .

لم أكن أعدل » ، فقال عمر بن الخطاب : دعني يا رسول الله فلأقتل هذا المنافق ، فقال : « معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي ، إن هذا وأصحابه يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية »[١] (🕮 ٣١٥٨٠) .

٥٨٢٦ - عن كردم : أن عمر بعث مصدقًا عام الرمادة فقال : أعط من أبقت له السنة غنمًا وراعيًا ، ولا تعط من أبقت له السنة غنمين وراعيين[٢] (🕮 ٣٥٩٠١) .

٥٨٢٧ - عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب : أن عمر أخَّر الصدقة عام الرمادة فلم يبعث السعاة ، فلما كان قابل ورفع الله ذلك الجدب أمرهم أن يخرجوا ، فأخذوا عقالين ، فأمرهم أن يقسموا فيهم عقالًا ويقدموا عليه بعقال[٣] (🕮 ٣٥٩٠٢) .

٥٨٢٨ - عن أبي عثمان النهدي قال : لما قدم عتبة بن فرقد آذربيجان أتي بالخبيص ، فلما أكله وجد شيئًا حلوًا طيبًا فقال : لو صنعت لأمير المؤمنين من هذا! فأمر فجعل له سفطين عظيمين ثم حملهما على بعير مع رجلين فسرح بهما إلى عمر ، فلما قدم عليه فتحهما فقال : أي شيء هذا ؟ فقالوا : خبيص ، فذاقه فإذا شيء حلو ، فقال للرسول : أَكُل المسلمين شبع من هذا في رحله ؟ لعله قال : لا ، قال : أمَّا لا فارددهما . ثم كتب إليه : أما بعد فإنه ليس من كَدِّك ولا من كَدِّ أبيك ولا من كد أمك ، أَشبعِ المسلمين في رحالهم مما تشبع منه في رحلك[٤] (🕮 ٣٥٩٣٧) .

٥٨٢٩ - عن أسلم قال : رأيت عبد الله بن الأرقم جاء إلى عمر فقال : يا أمير المؤمنين! عندنا حلية من حلية جلولاء آنية فضة فانظر إن تفرغ يومًا فيها فتأمرنا بأمرك ، فقال : إذا رأيتني فارغًا فآذني ، فجاءه يومًا فقال : إني أراك اليوم فارغًا ، قال : أجل ابسط لي نطعًا ، فأمر بذلك المال فأفيض عليه ، ثم جاء حتى وقف عليه ، فقال : اللَّهم إنك ذكرت هذا المال فقلت ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ ﴾ [آل عمران : ١٤] حتى فرغ من الآية - وقلت ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ [الحديد : ٢٣] وإنا لا نستطيع إلا أن نفرح بما زُينت لنا ، اللَّهم! فاجعلنا ننفقه في حقٍّ ، وأعوذ بك من شره ، قال : فأُتي بابن له يُحمل يقال له عبد الرحمن بن بهية فقال : يا أبت هب لي

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٠٦٣) ، والنسائي في السنن الكبرى (٨٥٦٠) ، والطبراني في الكبير (٢/١٨٥) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٣٢٣) .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٣٢٣) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٤٦٠) ، وهناد في الزهد (٢/٣٦٥) .

خاتمًا ، قال : اذهب إلى أمك تسقيك سويقًا ، قال : فواللَّه ما أعطاه شيئًا [١] (📖 ٣٥٩٦١) .

٥٨٣٠ - عن عمر : أنه قسم يومًا مالًا فجعلوا يثنون عليه ، فقال : ما أحمقكم! لو كان هذا لي ما أعطيتكم منه درهمًا واحدًا [٢] (📖 ٣٥٩٦٣) .

٥٨٣١ - عن جعفر بن محمد عن أبيه : أن عليًّا أتى بالمال فأقعد بين يديه الوزان والنقاد ، فكوم كومة من ذهب وكومة من فضة ، فقال : يا حمراء ، ويا بيضاء! احمري وابيضي وغُري غيري ، هذا جناي وخياره فيه ، وكل جان يده إلى فيه [٣] (📖 ٣٦٥٤٥) .

٥٨٣٢ - عن مجمع : أن عليًّا كان يكنس بيت المال ثم يصلي فيه رجاء أن يشهد له يوم القيامة أنه لم يحبس فيه المال عن المسلمين [٤] (📖 ٣٦٥٤٦) .

٥٨٣٣ - عن عوف بن مالك قال : كان رسول اللَّه ﷺ إذا جاءه فيء قسمه من يومه ، فأعطى الأهل حظين ، وأعطى العزب حظًا واحدًا ، فدُعينا وكنت أُدعى قبل عمار بن ياسر ، فدعيت وأعطاني حظين ، وكان لي أهل ، ثم دعا بعدي عمار بن ياسر فأعطي حظًا واحدًا ، فتسخط حتى عرف ذلك رسول اللَّه ﷺ في وجهه ومن حضره ، وبقيت قطعة سلسلة من ذهب فجعل النبي ﷺ يرفعها بطرف عصاه فتسقط ، ثم يرفعها وهو يقول : « فكيف أنتم يوم يكثر لكم من هذا ؟ » فلم يجبه أحد ، فقال عمار : وددنا واللَّه لو قد أكثر لنا منه فصبر من صبر وفُتن من فتن ، فقال له رسول اللَّه ﷺ : « لعلك تكون فيه شر مفتون » [٥] (📖 ٣٩٠٩٩) .

* * *

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٥٦/٦) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٣٥٨/٦) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٠٣/٨) .

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢٢/٧) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٤٦/٧) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١١٦/٢) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٢٥/٦) ، وأبو داود في السنن (٢٩٥٣) والبيهقي في السنن (٣٤٦/٦) ، وابن حبان في صحيحه (١٤٥/١١) .

الفصل التاسع : توفير الخدمات العامة

٥٨٣٤ - عن أبي قلابة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تضاروا في الحفر » ، قال : وذلك أن يحفر الرجل إلى جنب الرجل ليذهب ماؤه [١] (🕮 ٩١٧٢) .

٥٨٣٥ - عن الوضين بن عطاء قال : ثلاثة كانوا بالمدينة يعلمون الصبيان ، وكان عمر بن الخطاب يرزق كل واحد منهم خمسة عشر درهمًا كل شهر [٢] (🕮 ٩١٧٨) .

٥٨٣٦ - عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : كان علي يضمن الخياط والصباغ وأشباه ذلك احتياطًا للناس ، وقال : لا يصلح للناس إلا ذلك [٣] (🕮 ٩١٧٩) .

٥٨٣٧ - عن حكيم بن عمير قال : كتب عمر بن الخطاب إلى أمراء الأجناد : أيما رفقة من المهاجرين آواهم الليل إلى قرية من قرى المعاهدين من المسافرين فلم يأتوهم بالقرى فقد برئت منهم الذمة [٤] (🕮 ١١٤١٧) .

٥٨٣٨ - عن أسلم : أن عمر بن الخطاب ضرب الجزية على أهل الذهب أربعة دنانير ، وعلى أهل الورق أربعين درهمًا ، ومع ذلك أرزاق المسلمين وضيافتهم ثلاثة أيام [٥] (🕮 ١١٤٦٧) .

٥٨٣٩ - عن عمر قال : لو هلك حمل من ولد الضأن ضياعًا بشاطئ الفرات خشيت أن يسألني الله عنه [٦] (🕮 ١٤٢٩٤) .

٥٨٤٠ - عن علي : أنه كان يأمر بالمثاعب والكنف تقطع عن طريق المسلمين [٧] (🕮 ١٤٤٦٩) .

٥٨٤١ - عن سالم بن عبد الله : أن عمر بن الخطاب بنى إلى جانب المسجد رحبة

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٦/١٥٦) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٦/١٢٤) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤/٣٤١) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٨/٢١٧) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٩/١٩٨) .
(٥) أخرجه مالك في الموطإ (١/٢٧٩) ، والبيهقي في السنن (٩/١٩٥) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٠/٣٢٨) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٤٢٩) .
(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٩٩) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٣٠٥) .
(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/٧٢) . (المثاعب : الحياض . الصحاح للجوهري (١/٩٢) .

فسماها البطيحاء فكان يقول : من أراد أن يلغط أو ينشد شعرًا أو يرفع صوتًا فليخرج إلى هذه الرحبة [١] (📖 ٢٣٠٨٥) .

٥٨٤٢ – عن عمر : أنه حصب المسجد فقيل له : لم فعلت هذا ؟ فقال : هو أغفر للنخامة وألين في الموطإ [٢] (📖 ٢٣٠٨٩) .

٥٨٤٣ – عن زيد بن أسلم قال : كان للعباس بن عبد المطلب دار إلى جنب مسجد المدينة ، فقال له عمر : بعنيها ، فأراد عمر أن يزيدها في المسجد ، فأبى العباس أن يبيعها إياه ، فقال عمر : فهبها إلي ، فأبى ، قال : فوسعها أنت في المسجد فأبى ، فقال عمر : لا بد لك من إحداهن ، فأبى عليه ، فقال : خذ بيني وبينك رجلًا ، فأخذ أُبي بن كعب فاختصما إليه ، فقال أُبي لعمر : ما أرى أن تخرجه من داره حتى ترضيه ، فقال له عمر : أرأيت قضاءك هذا في كتاب الله وجدته أم سنة من رسول الله ﷺ ؟ فقال أُبي : بل سنة من رسول الله ﷺ ، فقال عمر : وما ذاك ؟ فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن سليمان بن داود لما بنى بيت المقدس جعل كلما بنى حائطًا أصبح منهدمًا ، فأوحى الله إليه : أن لا تبني في حق رجل حتى ترضيه » ، فتركه عمر فوسعها العباس بعد ذلك في المسجد [٣] (📖 ٢٣٠٩٥) .

٥٨٤٤ – عن أبي سعيد الخدري قال : أول من أسرج في المساجد تميم الداري [٤] (📖 ٢٩٤٥٥) .

٥٨٤٥ – عن عبد الله بن إبراهيم قال : أول من ألقى الحصى في مسجد رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب ، وكان الناس إذا رفعوا رؤوسهم من السجود نفضوا أيديهم ، فأمر عمر بالحصى ، فجيء به من العقيق ، فبُسط في مسجد النبي ﷺ [٥] (📖 ٣٥٧٦٥) .

٥٨٤٦ – عن يحيى بن سعيد : أن عمر بن الخطاب كان يحمل في العام الواحد على أربعين ألف بعير يحمل الرجل إلى الشام على بعير ، ويحمل الرجل إلى العراق على بعير ، فجاءه رجل من أهل العراق فقال : احملني وسُحيمًا ، فقال عمر : أنشدك بالله

(١) أخرجه مالك في الموطإ (١/١٧٥) ، والبيهقي في السنن (١٠/١٠٣) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٢٥٨) .
(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٥/٢٣٢) .
(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (٧٦٠) ، والطبراني في الكبير (٢/٤٩) ، والقرطبي في تفسيره (١٢/٢٧٤) .
(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٢٨٤) .

أسحيم رِقٌّ ؟ قال : نعم [١] (📖 ٣٥٩٦٦) .

٥٨٤٧ - عن جراد بن طارق قال : أقبلت مع عمر بن الخطاب من صلاة الغداة حتى إذا كان في السوق فسمع صوت صبي مولود يبكي حتى قام عليه ، فإذا عنده أمه فقال لها : ما شأنك ؟ قالت : جئت إلى هذا السوق لبعض الحاجة فعرض لي المخاض فولدت غلامًا - وهي إلى جانب دار قوم في السوق - قال : هل شعر بك أحد من أهل هذه الدار ؟ أما إني لو علمت أنهم شعروا بكِ ثم لم ينفعوك فعلت بهم وفعلت بهم ، ثم دعا لها بشربة سويق ملتوتة بسمن فقال : اشربي هذا فإن هذا يقطع الوجع ، ويقبض الحشى ، ويعصم الأمعاء ، ويُدِرّ العروق - وفي لفظ : فإن هذا يشد أحشاءك ، ويسهل عليك الدم ، وينزل لك اللبن - ثم دخلنا المسجد [٢] (📖 ٣٥٩٧٥) .

٥٨٤٨ - عن جابر : لما سأل أهل قباء النبي ﷺ أن يبني لهم مسجدًا ، قال رسول الله ﷺ : « ليقم بعضكم فيركب الناقة » ، فقام أبو بكر فركبها وحركها فلم تنبعث ، فرجع فقعد ، فقام عمر فركبها فحركها فلم تنبعث ، فرجع فقعد ، فقام علي فلما وضع رجله في غرز الركاب وثبت به ، قال رسول الله ﷺ : « يا علي! أرخ زمامها ، وابنوا على مدارها فإنها مأمورة » [٣] (📖 ٣٦٤٣٩) .

٥٨٤٩ - عن سالم أبي النضر قال : لما كُثر المسلمون في عهد عمر ضاق بهم المسجد ، فاشترى عمر ما حول المسجد من الدور ، إلا دار العباس بن عبد المطلب ، وحجر أمهات المؤمنين ، فقال عمر للعباس : يا أبا الفضل ! إن مسجد المسلمين قد ضاق بهم وقد ابتعت ما حوله من المنازل نوسع به على المسلمين في مسجدهم إلا دارك وحجر أمهات المؤمنين ، فأما حجر أمهات المؤمنين فلا سبيل إليها ، وأما دارك فبعنيها بما شئت من بيت مال المسلمين أوسع بها في مسجدهم ! فقال العباس : ما كنت لأفعل ، قال : فقال له عمر : اختر مني إحدى ثلاث : إما أن تبعنيها بما شئت من بيت مال المسلمين ، وإما أن أخطك حيث شئت من المدينة وأبنيها لك من بيت مال المسلمين ، وإما أن تصَّدق بها على المسلمين فتوسع بها في مسجدهم ، فقال : لا ، ولا واحدة منها ، فقال عمر : اجعل بيني وبينك من شئت ، فقال أبي بن كعب ، فانطلقا إلى أبي فقصَّا عليه القصة ، فقال أبي : إن شئتما حدثتكما بحديث سمعته من رسول الله ﷺ ،

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/٣٠٢) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٦/٢٠١) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢/٢٤٦) .

فقالا : حدثنا ، فقال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « إن اللَّه أوحى إلى داود أن ابْنِ لي بيتًا أُذكر فيه ، فخط له هذه الخطة بيت المقدس ، فإذا تربيعها يزريه بيت رجل من بني إسرائيل ، فسأله داود أن يبيعه إياه فأبى ، فحدث داود نفسه أن يأخذه منه ، فأوحى اللَّه إليه : يا داود! أمرتك أن تبني لي بيتًا أذكر فيه ، فأردت أن تدخل في بيتي الغصب وليس من شأني الغصب وإن عقوبتك أن لا تبنيه ، قال : يا رب! فمن ولدي ؟ قال : من ولدك ، فأخذ عمر بمجامع ثياب أبي بن كعب وقال : جئتك بشيء فجئت بما هو أشد منه ، لتخرجن مما قلت ، فجاء يقوده حتى أدخله المسجد فأوقفه على حلقة من أصحاب رسول اللَّه ﷺ فيهم أبو ذر : فقال : إني نشدت اللَّه رجلًا سمع رسول اللَّه ﷺ يذكر حديث بيت المقدس حين أمر اللَّه داود أن يبنيه إلا ذكره! فقال أبو ذر : أنا سمعته من رسول اللَّه ﷺ ، وقال آخر : أنا سمعته ، وقال آخر : أنا سمعته - يعني من رسول اللَّه ﷺ - ، قال : فأرسل أبيًا ، قال : وأقبل أبي على عمر فقال : يا عمر ! أتتهمني على حديث رسول اللَّه ﷺ ؟ فقال عمر : يا أبا المنذر! لا واللَّه ما اتهمتك عليه ، ولكني كرهت أن يكون الحديث عن رسول اللَّه ﷺ غير ظاهر ، وقال عمر للعباس : اذهب فلا أعرض لك في دارك ، فقال العباس : أما إذا فعلت هذا ، فأنا قد تصدقت بها على المسلمين أوسع بها عليهم في مسجدهم ، فأما وأنت تخاصمني فلا ، فخط عمر له داره التي هي له اليوم ، وبناها من بيت مال المسلمين [(١)] (📖 ٣٧٢٩٩) .

٥٨٥٠ - عن محمد بن المنكدر قال : مر عمر بن الخطاب في المقبرة وأناس يحفرون لزينب بنت جحش في يوم حار فقال : لو أني ضربت عليهم فسطاطًا ! فضرب عليهم فسطاطًا ، فكان أول فسطاط ضرب على قبر [(٢)] (📖 ٣٧٧٩٦) .

٥٨٥١ - عن عمرو بن دينار وعبيد اللَّه بن أبي يزيد الليثي قالا : لم يكن على عهد النبي ﷺ حول البيت حائط ؛ كانوا يصلون حول البيت حتى كان عمر فبنى حوله حائطًا ، قال عبيد اللَّه : جدره قصير فبناه ابن الزبير [(٣)] (📖 ٣٨٠٥٠) .

٥٨٥٢ - عن أبي نجيح عن أبيه : أن عمر بن الخطاب كان ينزع كسوة البيت في كل سنة فيقسمها على الحاج [(٤)] (📖 ٣٨٠٥٣) .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢١/٤) .
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١١٣/٨) .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٦١٨) .
(٤) أخرجه الأرزقي في تاريخ مكة (٢٣٢/٥) .

٥٨٥٣ - عن أبي نجيح : أن عمر بن الخطاب كسا الكعبة القباطي من بيت المال وكان يكتب فيها إلى مصر فتخاط له هناك ، ثم عثمان من بعده ، فلما كان معاوية بن أبي سفيان كساها كسوتين : كسوة عمر القباطي ، وكسوة الديباج ، فكانت تكسى الديباج يوم عاشوراء ، وتكسى القباطي في آخر شهر رمضان (١) (📖 ٣٨٠٦٥) .

٥٨٥٤ - عن الحسن بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه قال : لما أن بعث عمر بن الخطاب النفر الذين بعثهم في تجديد أنصاب الحرم ، أمرهم أن ينظروا إلى كل وادٍ يصب في الحرم ، فنصبوا عليه وأعلموه وجعلوه حرمًا ، وإلى كل واد يصب في الحل فجعلوه حِلًّا ، قال : ولما ولي عثمان بن عفان بعث على الحج ، فبعث عبد الرحمن بن عوف وأمره أن يجدد أنصاب الحرم ، فبعث عبد الرحمن نفرًا من قريش منهم حويطب بن عبد العزى وعبد الرحمن بن أزهر ، وكان سعيد بن يربوع قد ذهب بصره في آخر خلافة عمر وذهب بصر مخرمة بن نوفل في خلافة عثمان ، فكانوا يجددون أنصاب الحرم في كل سنة ، فلما ولي معاوية كتب إلى والي مكة فأمره بتجديدها (٢) (📖 ٣٨٠٩٤) .

٥٨٥٥ - عن كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي عن أبيه عن جده قال : كانت السيول تدخل المسجد الحرام من باب بني شيبة الكبير قبل أن يردم عمر الردم الأعلى ، فكانت السيول ربما رفعت المقام عن موضعه ، وربما نحته إلى وجه الكعبة ، حتى جاء سيل أم نهشل في خلافة عمر بن الخطاب فاحتمل المقام من موضعه هذا وذهب به حتى وُجد بأسفل مكة ، فأُتي به فربط إلى أستار الكعبة وكتب في ذلك إلى عمر ، فأقبل فزعًا في شهر رمضان وقد عفا موضعه وعفاه السيل ، فدعا عمر بالناس فقال : أنشد اللَّه عبدًا عنده علم في هذا المقام ! فقال المطلب بن أبي وداعة : أنا يا أمير المؤمنين عندي ذلك ، فكنت أخشى عليه هذا ، فأخذت قدره من موضع الركن إلى موضعه ، ومن موضعه إلى باب الحجر ، ومن موضعه إلى زمزم بمقاط وهو عندي في البيت ، فقال له عمر : فاجلس عندي وأرسل إليه ، فجلس عنده فأرسل فأُتي بها ، فمدها فوجدها مستوية إلى موضعه هذا ، فسأل الناس وشاورهم ، فقالوا : نعم هذا موضعه ، فلما استثبت ذلك عمر وحق عنده أمر به ، فأعلم ببناء تحت المقام ثم حوَّله ، فهو في مكانه هذا إلى اليوم (٣) (📖 ٣٨١٠٤) .

(١) انظر السيرة الحلبية (٢٨١/١) .
(٢) أخرجه الأزرقي في أخبار مكة (٢٧٥/٢) .
(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٩٢/١) .

٥٨٥٦ - عن معمر قال : سقط رجل في زمزم فمات فيها ، فأمر ابن عباس أن تسد عيونها وتنزح ، قيل له : إن فيها عينًا قد غلبتنا ، قال : إنها من الجنة ، فأعطاهم مطرفًا من خز فحشوه فيها ، ثم نزح ماؤها حتى لم يبق فيها نتن [(١)] (🕮 ٣٨١١٤) .

٥٨٥٧ - عن عبيد بن آدم قال : سمعت عمر بن الخطاب ﷺ يقول لكعب : أين ترى أن أصلي ؟ إن أخذت عني صليت خلف الصخرة فكانت القدس كلها بين يديك ، فقال عمر : ضاهيت اليهودية! لا ، ولكن أصلي حيث صلى النبي ﷺ ، فتقدم إلى القبلة فصلى [ثم جاء فبسط رداءه فكنس الكناسة في ردائه وكنس الناس] [(٢)] (🕮 ٣٨١٨٦) .

٥٨٥٨ - عن الشعبي : أن عمر بن الخطاب كتب إلى سعد بن أبي وقاص أن اتخذ للمسلمين دار هجرة ومنزل جهاد ، فبعث سعد رجلًا من الأنصار يقال له الحارث بن سلمة ، فارتاد لهم موضع الكوفة اليوم ، فنزلها سعد بالناس فخط مسجدها ، وخط فيها الخطط ، قال الشعبي : وكان ظهر الكوفة ينبت الخزامي والشبح والأقحوان وشقائق النعمان ، وكانت العرب تسميه في الجاهلية خد العذارى ، فارتادوا ، فكتبوا إلى عمر بن الخطاب ، فكتب أن انزلوه ، فتحول الناس إلى الكوفة [(٣)] (🕮 ٣٨٢٦٧) .

٥٨٥٩ - نهى النبي ﷺ أن تكسر سكة المسلمين الجائزة بينهم إلا من بأس [(٤)] (🕮 ٤١٦٤٨) .

* * *

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٨٢/١) .
(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٨/١) وما بين الحاصرتين استدراك منه) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٩٥/٣) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٢٣/١٠) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٤١٩/٣) ، والبيهقي في السنن (٣٣/٦) ، والطبراني في الأوسط (٤٩/٣) .

الفصل العاشر : الحفاظ على الصحة العامة

٥٨٦٠ – عن أبي هريرة قال : قدم على النبي ﷺ رجال من بني فزارة ، قد ماتوا هزالًا ، فأمر بهم النبي ﷺ إلى لقاحه فشربوا منها حتى صحوا ، ثم غدوا إلى لقاحه فسرقوها ، فطلبوا فأتى بهم النبي صلى الله عليهم وسلم فقطّع أيديهم وأرجلهم ، وسمل أعينهم ، قال أبو هريرة : فنزلت هذه الآية ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا ﴾ [المائدة : ٣٣] قال : فترك النبي ﷺ سمل الأعين بعد [١] (📖 ٤٣٦٠) .

٥٨٦١ – عن أنس : أن عمر بن الخطاب أقبل ليأتي الشام فاستقبله طلحة بن عبد الله وأبو عبيدة بن الجراح ، فقالا : يا أمير المؤمنين إن معك وجوه أصحاب رسول الله ﷺ وخيارهم ، وإنا تركنا بعدنا مثل حريق النار يقال له الطاعون ، فارجع العام ، فرجع ، فلما كان العام المقبل جاء فدخل [٢] (📖 ١١٧٤٨) .

٥٨٦٢ – قال ﷺ : « لا تشرب من بئر قسطار ، ولا تستظلن في ظل عشار » [٣] (📖 ٧٣٢٤) .

٥٨٦٣ – عن عمر بن أبي حارثة وأبي عثمان والربيع بن النعمان البصري قال : وقع الطاعون بعد الشام ومصر والعراق واستقر بالشام ومات فيها الناس الذين هم الناس في المحرم وصفر وارتفع عن الناس ، وكتبوا بذلك إلى عمر ما خلا الشام ، فخرج حتى إذا كان منها قريبًا بلغه أنه أشد ما كان ، فقال : وقال الصحابة : قال رسول الله ﷺ : « إذا كان بأرض فلا تدخلوها ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا عليكم » ، فرجع حتى ارتفع منها ، وكتبوا إليه بذلك وبما في أيديهم من المواريث ، فجمع الناس في سنة سبع عشرة في جمادى الأولى فاستشارهم في البلدان فقال : إني قد بدا لي أن أطوف على المسلمين في بلدانهم لأنظر في آثارهم ، فأشيروا علي [٤] (📖 ١١٧٥٣) .

٥٨٦٤ – عن عبد الله بن عباس : أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه ، فأخبروه أن الوباء قد وقع بالشام ، قال ابن عباس : فقال عمر : ادع لي المهاجرين الأولين ، فدعاهم ، فاستشارهم ، فاختلفوا عليه ،

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/١٠٧) . (٢) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٢/٩٤) .
(٣) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٤/٣٠٣) .
(٤) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٦/٢٩١) ، وابن عساكر في تاريخه (٦/٣٠٤) .

فقال بعضهم : قد خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه ، وقال بعضهم : معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء ، فقال : ارتفعوا عني ، ثم قال : ادع لي الأنصار ، فدعوتهم له ، فاستشارهم ، فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم ، فقال : ارتفعوا عني ، ثم قال : ادع لي من كان هنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح ، فدعاهم فلم يختلف عليه منهم رجلان ، فقالوا : نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء ، فنادى عمر في الناس : إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه ، فقال أبو عبيدة بن الجراح : أفرارًا من قدر الله ، فقال عمر : لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ! نعم نفِرُّ من قدر الله إلى قدر الله ، أرأيت لو كان لك إبل فهبطت واديًا له عدوتان ، أحداهما خصبة والأخرى جدبة أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله ، وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله ؟ قال : فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبًا في بعض حاجته فقال : إن عندي من هذا علمًا سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارًا منه » ، قال : فحمد الله عمر ثم انصرف [١] (📖 ١١٧٥٤) .

٥٨٦٥ – عن شهر بن حوشب قال : لما مات معاذ تكلم عمرو بن عبسة أيضًا فيمن يليه وكان يقول : أنا رابع الإسلام ، فقال : يا أيها الناس إن الطاعون رجز فتفرقوا عنه في الشعاب ، فقام شرحبيل بن حسنة فقال : والله لقد أسلمت وإن أميركم هذا أضل من جمل أهله فانظروا ما يقول ، قال رسول الله ﷺ : « إذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تهربوا ، فإن الموت في أعناقكم ، وإذا كان بأرض فلا تدخلوها فإنه يحرق القلوب » [٢] (📖 ١١٧٥٧) .

٥٨٦٦ – قال ﷺ : « إن الله تعالى جميل يحب الجمال ، سخي يحب السخاء ، ونظيف يحب النظافة » [٣] (📖 ١٧١٦٧) .

٥٨٦٧ – قال ﷺ : « اغسلوا ثيابكم ، وخذوا من شعوركم ، واستاكوا ، وتزينوا ، وتنظفوا ، فإن بني إسرائيل لم يكونوا يفعلون كذلك فزنت نساءوهم » [٤] (📖 ١٧١٧٥) .

٥٨٦٨ – قال ﷺ : « إن الله يبغض الوسخ والشعث » [٥] (📖 ١٧١٨١) .

---

(١) أخرجه مالك في الموطإ كتاب الجامع باب ما جاء في الطاعون (٢٢) ، والبخاري في صحيحه كتاب الطب باب ما يذكر في الطاعون (١٦٨/٧) ، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب السلام – باب الطاعون والطيرة ... (٢٢١٩) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٣٧٦/٣) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٣٩١/٦) ، (٥٣١/٩) .

(٣) أخرجه مسلم في الإيمان (١٤٧) ، وأحمد في مسنده (١٣٣/٤، ١٣٤) ، والحاكم في المستدرك (٢٦/١) ، والطبراني في الكبير (٢٤٠/٨) ، (٢٧٣/١٠) .

(٤) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٣٨٥٦) .

(٥) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥١٨٢) .

٥٨٦٩ - قال ﷺ : « حق للَّه على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يومًا يغسل فيه رأسه وجسده »[(١)] (📖 ١٧١٨٥) .

٥٨٧٠ - قال ﷺ : « الكحل في العينين يجلو البصر ، والسواك يثبت الأضراس في الفم »[(٢)] (📖 ١٧٢٠٨) .

٥٨٧١ - قال ﷺ : « من الفطرة المضمضة ، والاستنشاق ، والسواك ، وقص الشارب ، وتقليم الأظفار ، ونتف الإبط ، والاستحداد ، وغسل البراجم والانتضاح ، والاختتان »[(٣)] (📖 ١٧٢٣١) .

٥٨٧٢ - قال ﷺ : « قصوا أظافيركم ، وادفنوا قلاماتكم ، ونقوا براجمكم ، ونظفوا لثاتكم من الطعام ، واستاكوا ، ولا تدخلوا علي فخرًا بخرًا »[(٤)] (📖 ١٧٢٣٩) .

٥٨٧٣ - قال ﷺ : « يسألني أحدكم عن خبر السماء ويدع أظفاره كأظفار الطير يجتمع فيها الجنابة والخبث والتفث »[(٥)] (📖 ١٧٢٥٩) .

٥٨٧٤ - قال ﷺ : « طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه ، وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه »[(٦)] (📖 ١٧٣٣٧) .

٥٨٧٥ - عن جابر : شكا ناس إلى رسول اللَّه ﷺ المشي قال : « عليكم بالنسلان » ، فنسلنا ، فوجدناه أخفَّ علينا[(٧)] (📖 ١٧٥٤٢) .

٥٨٧٦ - قال ﷺ : « إياكم والتعريس على جواد الطريق والصلاة عليها فإنها مأوى الحيات والسباع ، وقضاء الحاجة عليها فإنها من الملاعن »[(٨)] (📖 ١٧٥٦٦) .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٥٨٢) ، والزيلعي في نصب الراية (١/٨٦) .
(٢) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٤٩٣٧) .
(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٥٤) ، والبيهقي في السنن (١/٥٣) ، وأبو يعلى في مسنده (٣/١٩٧) . (الاستحداد : هو حلق العانة بالحديد . النهاية (١/٣٥٣) البراجم : هي العقد التي في ظهور الأصابع يجتمع فيها الوسخ ، الواحدة برجمة بالضم . النهاية (١/١١٣) الانتضاح : هو أن يأخذ قليلًا من الماء فيرش به مذاكيره بعد الوضوء لينفي عنه الوسواس ، وقد نضح عليه الماء ونضحه به إذا رشه عليه . النهاية (٥/٦٩) .
(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١/١٤٤) ، وابن حجر في فتح الباري (١٠/٣٣٨) . (بخرًا : هو تغير ريح الفم . النهاية (١/١٠١) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٨/١٥١) . التفث : هو ما يفعله المحرم بالحج إذا حل كقص الشارب والأظفار ونتف الإبط وحلق العانة . وقيل : هو إذهاب الشعث والدرن والوسخ مطلقًا . النهاية (١/١٩١) .
(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/١٠١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٥/٢٦٧) .
(٧) أخرجه البيهقي في السنن (٥/٢٥٦) ، وابن خزيمة في صحيحه (٤/١٤٠) ، والطبراني في الأوسط (٨/١٠٣) ، والنسلان : أي الإسراع في المشي . دون السعي . النهاية (٥/٤٩) .
(٨) أخرجه ابن ماجه في الطهارة (٣٢٩) وقال في الزوائد : إسناده ضعيف وهذا الحديث مما تفرد به ابن ماجه . راجع الفتح الكبير (١/٤٨٩) .

٥٨٧٧ - قال ﷺ : « من دخل هذا المسجد فبزق فيه أو تنخم فليحفر فليدفنه ، فإن لم يفعل فليبزق في ثوبه ، ثم ليخرج به »[1] (📖 ٢٠٨٠٢) .

٥٨٧٨ - قال ﷺ : « التفل في المسجد خطيئة ، وكفارته أن تواريه »[2] (📖 ٢٠٨٠٦) .

٥٨٧٩ - عن أبي سعيد رجل من أهل الشام قال : أبصر رسول الله ﷺ نخامة في قبلة المسجد فحكها ثم قال : « ما يؤمن هذا أن تكون كية بين عينيه »[3] (📖 ٢٠٨١٢) .

٥٨٨٠ - قال ﷺ : « من بزق في قبلته ولم يوارها ؛ جاءت يوم القيامة أحمى ما تكون حتى تقع بين عينيه »[4] (📖 ٢٠٨١٣) .

٥٨٨١ - قال ﷺ : « إن الله يحب الناسك النظيف »[5] (📖 ٢٦٠٠٠) .

٥٨٨٢ - قال ﷺ : « طهروا هذه الأجساد طهركم الله ، فإنه ليس عبد يبيت طاهرًا إلا بات معه ملك في شعاره ، ولا يتقلب ساعة من الليل إلا قال : اللهم اغفر لعبدك فإنه بات طاهرًا »[6] (📖 ٢٦٠٠٣) .

٥٨٨٣ - قال ﷺ : « غسل الإناء ، وطهارة الفناء ، يورثان الغناء »[7] (📖 ٢٦٠٠٤) .

٥٨٨٤ - قال ﷺ : « يا عائشة اغسلي هذين الثوبين ، أما علمت أن الثوب يسبح ، فإذا اتسخ انقطع تسبيحه »[8] (📖 ٢٦٠٠٩) .

٥٨٨٥ - قال ﷺ : « إذا كان أحدكم نائمًا ثم استيقظ فأراد الوضوء فلا يضع يده في الإناء حتى يصب على يديه ، فإنه لا يدري أين باتت يده »[9] (📖 ٢٦٠٢٦) .

٥٨٨٦ - قال ﷺ : « تخللوا فإنه نظافة ، والنظافة تدعو إلى الإيمان ، والإيمان مع

---

(١) أخرجه أبو داود كتاب الصلاة باب في كراهية البزاق في المسجد (٤٧٢،٤٧٣) .
(٢) أخرجه مسلم بلفظه وسنده كتاب المساجد باب النهي عن البصاق في المسجد (٥٦) . وأبو داود كتاب الصلاة رقم (٤٧٠) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١/٤٣٣) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/٢٩٣) .
(٥) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٢٢١) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (١٠/١٢) ، والعجلوني في كشف الخفاء (١/٣٤٢) .
(٦) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٢٢٦) ، والطبراني في الكبير (١٢/٤٤٦) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١/٤٠٩) .
(٧) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (١٢/٩٢) .
(٨) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٢/٧٣٤) .
(٩) أخرجه أبو داود كتاب الطهارة باب في الرجل يدخل يده في الإناء (١٠٣) ، والترمذي كتاب الطهارة (٢٤) وقال : حسن صحيح ، والنسائي كتاب الطهارة (١) .

صاحبه في الجنة » (١) (📖 ٢٦٠٩٢) .

٥٨٨٧ - قال ﷺ : « حبذا المتخللون بالوضوء ، والمتخللون من الطعام ، أما تخليل الوضوء : فالمضمضة والاستنشاق وبين الأصابع ، وأما تخليل الطعام : فمن الطعام ، فإنه ليس شيء أشد على الملكين من أن يريا بين أسنان صاحبهما طعامًا وهو قائم يصلي » (٢) (📖 ٢٦٠٩٣) .

٥٨٨٨ - قال ﷺ : « استاكوا استاكوا لا تأتوني قلحًا ، لولا أن أشق على أمتي لفرضت عليهم السواك عند كل صلاة » (٣) (📖 ٢٦١٧٠) .

٥٨٨٩ - قال ﷺ : « ما بال رجال يحضرون معنا الصلاة بغير طهور ، أولئك الذين يُلْبِسُون علينا صلاتنا ، من شهد معنا الصلاة فليحسن الطهور » (٤) (📖 ٢٦٢٤٢) .

٥٨٩٠ - قال ﷺ : « من توضأ في موضع بوله فأصابه الوسواس فلا يلومنَّ إلا نفسه » (٥) (📖 ٢٦٢٥١) .

٥٨٩١ - قال ﷺ : « لا ينقع بول في طست في البيت ، فإن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه بول منقع ، ولا يبولن في مغتسل » (٦) (📖 ٢٦٣٨٤) .

٥٨٩٢ - قال ﷺ : « استنجوا بالماء البارد فإنه مصحة للبواسير » (٧) (📖 ٢٦٣٩٤) .

٥٨٩٣ - وعنه ﷺ أنه نهى أن يبال في الماء الجاري (٨) (📖 ٢٦٤١٠) .

٥٨٩٤ - وعنه ﷺ نهى أن يبول الرجل في مستحمه وقال : « إن عامة الوسواس منه » (٩) (📖 ٢٦٤١١) .

٥٨٩٥ - قال ﷺ : « لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه » (١٠) ٢٦٤١٩) .

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٢٣٦) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٤/٢١٢) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١/٢١٤) ، والطبراني في الكبير (٢/٦٤) ، والبيهقي في السنن (١/٣٦) .
(قلحًا : القلح : صفرة تعلو الأسنان ووسخ يركبها . النهاية (٤/٩٩) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٣٦٣) . (٥) أخرجه ابن عدي في الكامل (٤/١٥١) .
(٦) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢/٣١٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١/٨٢) .
(٧) أخرجه الطبراني في الأوسط (٥/١٢٤) .
(٨) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢/٢٠٨) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١/٨١) .
(٩) أخرجه الترمذي في السنن (٢١) ، وابن ماجه في السنن (٣٠٤) .
(١٠) أخرجه أبو داود في السنن (٢٧) ، والنسائي في السنن (١/٣٤) .

٥٨٩٦ - قال ﷺ : « من تغوط على ضفة نهر يتوضأ منه ويشرب فعليه لعنة اللَّه والملائكة والناس أجمعين » [١] (📖 ٢٦٤٧٩) .

٥٨٩٧ - قال ﷺ : « اتقوا اللاعنين : الذي يتخلى في طريق الناس ، أو في ظلهم » [٢] (📖 ٢٦٤٨٥) .

٥٨٩٨ - قال ﷺ : « اتقوا الملاعن الثلاث : البراز في الموارد ، وقارعة الطريق ، والظل » [٣] (📖 ٢٦٤٨٧) .

٥٨٩٩ - عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « اتقوا اللعانين » ، قالوا : وما اللعانان ؟ قال : « الذي يتخلى في طريق الناس وأفنيتهم » [٤] (📖 ٢٦٤٩٠) .

٥٩٠٠ - قال ﷺ : « من سل سخيمته على طريق عامر من طرق المسلمين فعليه لعنة اللَّه وملائكته والناس أجمعين » [٥] (📖 ٢٦٤٩١) .

٥٩٠١ - عن أبي هريرة قال : أمرنا رسول اللَّه ﷺ بتغطية الوضوء ، وإيكاء السقاء ، وإكفاء الإناء [٦] (📖 ٢٦٩٢١) .

٥٩٠٢ - عن حبان بن منقذ الأنصاري قال : قال عمر : لا تغتسلوا بالماء المشمس فإنه يورث البرص [٧] (📖 ٢٧٤٧٥) .

٥٩٠٣ - عن عكرمة : أن عمر سُئل عن الوضوء من ماء البحر ، فقال : سبحان اللَّه ! فأي ماء أطهر من ماء البحر ؟ [٨] (📖 ٢٧٤٧٧) .

٥٩٠٤ - قال ﷺ : « تداووا عباد اللَّه فإن اللَّه لا يضع داء إلا وضع له دواء غير داء واحد الهرم » [٩] (📖 ٢٨٠٧٦) .

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٣٥٥/٨) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٢٥) ، والحاكم في المستدرك (٢٧٣/١) ، ومسلم في صحيحه (٢٦٩) ، والبيهقي في السنن (٩٧/١) .

(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٢٦) ، وابن ماجه في السنن (٣٢٨) ، والحاكم في المستدرك (٢٧٣/١) ، والبيهقي في السنن (٩٧/١) ، والطبراني في الكبير (١٢٣/٢٠) .

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٦٢/٤) ، والبيهقي في السنن (١١٠/٤) .

(٥) أخرجه الحاكم في السمتدرك (٢٩٦/١) ، والبيهقي في السنن (٩٨/١) .

(٦) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٦٧/١) ، والبيهقي في السنن (٢٥٧/١) .

(٧) أخرجه الدارقطني في السنن (٣٩/١) ، والبيهقي في السنن (٦/١) .

(٨) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٩٥/١) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٢١/١) .

(٩) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٤٥٦) وابن حبان في صحيحه (٤٢٦/١٣) ، والحاكم في المستدرك (٢٠٨/١) ، والطبراني في الكبير (١٧٩/١) .

٥٩٠٥ – قال ﷺ : « إن اللّٰه تعالى لم ينزل داء إلا أنزل له دواء عَلِمَهُ من علمه ، وجَهِلَهُ من جهله ، إلا السام وهو الموت » [١] (🕮 ٢٨٠٧٩) .

٥٩٠٦ – قال ﷺ : « إن اللّٰه تعالى خلق الداء والدواء ، فتداووا ولا تتداووا بحرام » [٢] (🕮 ٢٨٠٨٣) .

٥٩٠٧ – قال ﷺ : « ما أنزل اللّٰه تعالى من داء إلا وقد أنزل معه شفاء علمه من علمه وجهله من جهله » [٣] (🕮 ٢٨٠٩٩) .

٥٩٠٨ – قال ﷺ : « من تطبب ولا يعلم منه طب قبل ذلك فهو ضامن » [٤] (🕮 ٢٨٢٢١) .

٥٩٠٩ – قال ﷺ : « إن اللّٰه تعالى لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم » [٥] (🕮 ٢٨٣١٩) .

٥٩١٠ – قال ﷺ : « لا تحدوا النظر إلى المجذومين » [٦] (🕮 ٢٨٣٣٠) .

٥٩١١ – عن رجل من آل الشريد يقال له عمرو عن أبيه قال : كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فأرسل إليه النبي ﷺ : « ارجع فقد بايعناك » [٧] (🕮 ٢٨٣٣٨) .

٥٩١٢ – عن أنس قال : كنت عند النبي ﷺ على بساط فأتاه مجذوم قال : « يا أنس اثن البساط لا يطأ عليه بقدمه » [٨] (🕮 ٢٨٣٤١) .

٥٩١٣ – قال ﷺ : « إذا اشتكيت فضع يدك حيث تشتكي ثم قل : بسم اللّٰه ، أعوذ بعزة اللّٰه وقدرته من شر ما أجد من وجعي هذا ، ثم ارفع يدك ثم أعد ذلك وترًا » [٩] (🕮 ٢٨٣٤٤) .

٥٩١٤ – قال ﷺ : « إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوا عليه ، وإذا وقع وأنتم بأرض فلا تخرجوا منها » [١٠] (🕮 ٢٨٤٢٧) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٤١/٤) ، والبيهقي في السنن (٣٤٣/٩) ، والحميدي في مسنده (٥٠/١) ، وأحمد في مسنده (٣٧٧/١) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٥٤/٢٤) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤٥٣/١) ، والحاكم في المستدرك (٢١٨/٤) .

(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٤٥٨٦) ، وابن ماجه في السنن (٢٤٦٦) ، والحاكم في المستدرك(٢٣٦/٤) ، والنسائي في السنن (٥٢/٨) ، والبيهقي في السنن (١٤١/٨) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٢٩٠) ، وابن حبان في صحيحه (٢٣٣/٤) ، والطبراني في الكبير (٣٤٥/٩) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٢١٨/٧) ، والطيالسي في مسنده (٣٣٩/١) .

(٧) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٥٤٤) . (٨) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٢٩٥/١٠) .

(٩) أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٥٨٨) ، وقال : حسن غريب) .

(١٠) أخرجه أبو داود في السنن (٣١٠٣) ، والنسائي في السنن الكبرى (٢١٧٥) ، والبيهقي في السنن(٢١٧/٧) ، وأحمد في مسنده (١٧٥/١) .

٥٩١٥ - قال ﷺ : « الطاعون آية الرجز ، ابتلى اللَّه تعالى به ناسًا من عباده ، فإذا سمعتم به فلا تدخلوا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تفروا منه » (١) (📖 ٢٨٤٢٨) .

٥٩١٦ - قال ﷺ : « إن هذا الوباء رجز أهلك اللَّه تعالى به الأمم قبلكم ، وقد بقي منه في الأرض شيء ، يجيء أحيانًا ويذهب أحيانًا ، فإذا وقع بالأرض فلا تخرجوا منها فرارًا منه ، فإذا سمعتم به في أرض فلا تأتوها » (٢) (📖 ٢٨٤٣٠) .

٥٩١٧ - عن محمود بن لبيد قال : أمرني يحيى بن الحكم على جُرَشَ فقدمتها ، فحدثوني ، أن عبد اللَّه بن جعفر حدثهم ، أن رسول اللَّه ﷺ قال : « لصاحب هذا الوجع الجذام اتقوه كما يتقى السبع ، إذا هبط واديًا فاهبطوا غيره » ، فقلت لهم : واللَّه لئن كان بن جعفر حدثكم هذا ما كذبكم ، فلما عزلني عن جرش قدمت المدينة فلقيت عبد اللَّه بن جعفر فقلت : يا أبا جعفر ما حديث حدثني به عنك أهل جرش ؟ قال : فقال : كذبوا واللَّه ما حدثتهم هذا ، ولقد رأيت عمر بن الخطاب يؤتى بالإناء فيه الماء فيعطيه معيقيبًا وكان رجلًا قد أسرع فيه ذلك الوجع ، فيشرب منه ثم يتناوله عمر من يده فيضع فمه موضع فمه حتى يشرب منه ، فعرفت إنما يصنع عمر ذلك فرارًا من أن يدخله شيء من العدوى ، قال : وكان يطلب له الطب من كل من سمع له بطب حتى قدم عليه رجلان من أهل اليمن ، فقال : هل عندكما من طب لهذا الرجل الصالح ؟ فإن هذا الوجع قد أسرع فيه ، فقالا : أمَّا شيء يذهبه فلا نقدر عليه ، ولكنا سنداويه دواء يُقِفْه فلا يزيد ، فقال عمر : عافية عظيمة أن يقف فلا يزيد ، فقالا له : هل تنبت أرضك الحنظل ؟ قال : نعم ، قالا : فاجمع لنا منه ، فأمر فجمع له منه مِكْتَلَين عظيمين ، فعمدا إلى كل حنظلة فشقاها ثنتين ، ثم أضجعا معيقيبًا ، ثم أخذ كل رجل منهما بإحدى قدميه ، ثم جعلا يدلكان بطون قدميه الحنظلة حتى إذا أمحقت أخذا أخرى ، حتى رأينا معيقيبًا يتنخم أخضر مرًّا ، ثم أرسلاه ، فقالا لعمر : لا يزيد وجعه بعد هذا أبدًا ، قال : فواللَّه ما زال معيقيب متماسكًا لا يزيد وجعه حتى مات » (٣) (📖 ٢٨٥٠٠) .

٥٩١٨ - عن ابن أبي مليكة قال : إن عمر بن الخطاب مر بامرأة مجذومة وهي تطوف بالبيت فقال لها : يا أمة اللَّه لا تؤذي الناس ، لو جلستِ في بيتك ! فجلست فمر بها رجل بعد ذلك فقال : إن الذي كان نهاك قد مات فاخرجي ، قالت : ما كنت لأطيعه حيًّا وأعصيه ميتًا (٤) (📖 ٢٨٥٠٤) .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٢١٨) . (٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٠٧/٥) .
(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى بلفظه (١١٧/٤) .
(٤) أخرجه مالك في الموطإ (٤٢٤/١) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٧١/٥) .

٥٩١٩ – عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال : كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فأرسل إليه النبي ﷺ وهو على الباب « إنا قد بايعناك فارجع » [(١)] (🕮 ٢٨٥٠٦) .

٥٩٢٠ – عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « لا عدوى ، ولا طيرة ، ولا هامة ، وفر من المجذوم كما تفر من الأسد » [(٢)] (🕮 ٢٨٥٠٩) .

٥٩٢١ – قال ﷺ : « لا يوردن ممرض على مصح » [(٣)] (🕮 ٢٨٦٠٢) .

٥٩٢٢ – قال ﷺ : « لا عدوى ، ولا هامة ، ولا صفر ، ولا يحل الممرض على المصح ، وليحل المصح حيث شاء » قيل : ولم ذاك ؟ قال : « لأنه أذى » [(٤)] (🕮 ٢٨٦١٦) .

٥٩٢٣ – قال ﷺ : « لا عدوى ، ولا هامة ، ولا صفر ، واتقوا المجذوم كما تتقوا الأسود » [(٥)] (🕮 ٢٨٦١٧) .

٥٩٢٤ – عن ثعلبة بن يزيد الحماني قال : سمعت عليًا يقول : قال رسول اللَّه ﷺ : « لا صفر ، ولا هامة ، ولا يعدي سقيم صحيحًا » ، قلت : أنت سمعت هذا من رسول اللَّه ﷺ ؟ قال : نعم ، سمعت أذني ، وبصرت عيني [(٦)] (🕮 ٢٨٦٣٦) .

٥٩٢٥ – عن عائشة قالت : لما قدم رسول اللَّه ﷺ المدينة قدمها وهي أوبأ أرض اللَّه من الحمى ، فأصاب أصحابه منها بلاء وسقم وصرف اللَّه ذلك عن نبيه ، فذكرت لرسول اللَّه ﷺ ما سمعت منهم فقلت : إنهم ليهذون ما يعقلون من شدة الحمى ، فقال : « اللَّهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة أو أشد ، وبارك لنا في مُدِّنا وصاعنا وانقل وباءها إلى مهيعة » [(٧)] (🕮 ٣٨١٥٩) .

٥٩٢٦ – عن الهيثم بن عمار قال : سمعت جدي يقول : لما ولِّي عمر بن الخطاب زار أهل الشام فنزل بالجابية وكانت دمشق تشتعل طاعونًا فهَمَّ أن يدخلها ، فقال له أصحابه : أما علمت أن النبي ﷺ قال : « إذا دخل بكم الطاعون فلا تهربوا منه ولا تأتوه

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٢٣١) ، والبيهقي في السنن (٧/٢١٨) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٣٨٠) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٤٣٧) ، وأبو داود في السنن (٣٩١١) ، والبيهقي في السنن (٧/١٣٥) وأحمد في مسنده (٢/٤٠٦) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٧/٢١٧) ، وابن عبد البر في التمهيد (٢٤/٢٠٠) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٧/٢١٨) .

(٦) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٤/٣٠٧) .

(٧) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٢/٤١٤) ، والنسائي في السنن الكبرى (٧٥١٩) وأحمد في مسنده (٦/٦٥) .
مهيعة : وهي الجحفة ، وقيل قريب من الجحفة .. وهي ميقات أهل الشام معجم البلدان (٥/٢٣٥) .

حيث هو » ؟ وقد علمت أن أصحاب النبي ﷺ الذين معك فرحانين لم يصبهم طاعون قط! فأرسل عند ذلك رجلًا من جديلة ولم يدخلها هو ، وسار إلى بيت المقدس فافتتحها صلحًا . ثم أتاها عمر ومعه كعب فقال : يا أبا إسحاق الصخرة أتعرف موضعها ؟ قال : أذرع من الحائط الذي يلي وادي جهنم كذا وكذا ذراعًا وهي مزبلة ثم احفر ذلك ستجدها ، فحفروا فظهرت لهم ، فقال عمر لكعب : أين ترى نجعل المسجد؟ قال : اجعله خلف الصخرة فتجمع بين القبلتين : قبلة موسى وقبلة محمد ﷺ ، فقال : ضاهيت اليهودية والله يا أبا إسحاق ، خير المساجد مقدمها ، فبناه في مقدم المسجد ، فبلغ أهل العراق أنه زار أهل الشام فكتبوا إليه يسألونه أن يزورهم كما زار أهل الشام ، فهَم أن يفعل ، فقال له كعب : أعيذك بالله يا أمير المؤمنين أن تدخلها ، قال : ولم ؟ قال : فيها عصاة الجن وهاروت وماروت يُعلِّمان الناس السحر ، وفيها تسعة أعشار الشر وكل داء معضل ، قال عمر : قد فهمت كل ما ذكرته غير الداء المعضل فما هو ؟ قال : كثرة الأموال ، هو الذي ليس له شفاء ، فلم يأتها عمر [1] (📖 ٣٨٢٠٠) .

٥٩٢٧ - قال ﷺ : « غطوا الإناء ، وأوكئوا السقاء ، فإن في السنَة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر بإناء لم يغط ولا سقاء لم يوك إلا وقع فيه من ذلك الوباء » [2] (📖 ٤١٢٨٥) .

٥٩٢٨ - قال ﷺ : « طهروا أفنيتكم ، فإن اليهود لا تطهر أفنيتها » [3] (📖 ٤١٤٩٨) .

٥٩٢٩ - قال ﷺ : « إن الله تعالى طيب يحب الطيب ، نظيف يحب النظافة ، كريم يحب الكرم ، جواد يحب الجود ، فنظفوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود » [4] (📖 ٤١٥٠٠) .

٥٩٣٠ - عن أبي برزة قال : يا رسول الله ، علمني شيئًا أنتفع به ، قال : « اعزل الأذى عن طريق المسلمين » [5] (📖 ٣٠١٢) .

٥٩٣١ - قال ﷺ : « مَنْ أخرج من طريق المسلمين شيئًا يؤذيهم كتب الله له به حسنة ، ومَنْ كتب له عنده حسنة أدخله بها الجنة » [6] (📖 ٤٣٠٩٥) .

* * *

---

(١) أخرجه مختصرًا ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٨٣/٧) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٠١٤) ، وابن ماجه في السنن (٣٤١٠) ، وأحمد في مسنده (٣٥٥/٣) .

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٣١/٤) .

(٤) أخرجه الترمذي كتاب الأدب باب ما جاء في النظافة رقم (٢٨٠٠) وقال : غريب) .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٦١٨) ، وابن ماجه في السنن (٣٦٨١) ، وأحمد في مسنده (٤٢٠/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٧٦/٣) .

(٦) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٤/١) .

الفصل الحادي عشر : حماية الملكية العامة

٥٩٣٢ – عن سعيد بن جبير : أن ناسًا من بني سليم أتوا رسول اللَّه ﷺ ، فقالوا يا رسول اللَّه : إنا قد أسلمنا ، ولكنا نجتوي المدينة قال : « فكونوا في لقاحي ، تغدو عليكم وتروح ، وتشربون من ألبانها » ، فقتلوا راعيها ، واستاقوها ، فمثَّل النبي ﷺ ، ثم نزل : ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ﴾ [المائدة: ٣٣] [(١)] (🕮 ٤٣٦٢) .

٥٩٣٣ – عن ابن عمر وعن عبادة بن الصامت قالا : قال رسول اللَّه ﷺ : « حريم النخل مد جريدها » [(٢)] (🕮 ٩٠٦٠) .

٥٩٣٤ – عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « حريم البئر مد رشائها » [(٣)] (🕮 ٩٠٦١) .

٥٩٣٥ – قال ﷺ : « من قطع سدرة صوب اللَّه رأسه في النار » [(٤)] (🕮 ٩٠٦٦) .

٥٩٣٦ – قال ﷺ : « إن الذين يقطعون السدر يُصوَّبون في النار على رؤوسهم صبًّا » [(٥)] (🕮 ٩٠٦٧) .

٥٩٣٧ – قال ﷺ : « اخرج فأذن في الناس من اللَّه لا من رسوله : لعن اللَّه قاطع السدرة » [(٦)] (🕮 ٩٠٦٨) .

٥٩٣٨ – قال ﷺ : « ما أحطتم عليه واعتملتموه فهو لكم ، وما لم يحط عليه فهو للَّه ولرسوله » [(٧)] (🕮 ٩٠٨٦) .

٥٩٣٩ – قال ﷺ : « حريم البئر أربعون ذراعًا من جوانبها كلها لأعطان الإبل والغنم ، وابن السبيل أول شارب ولا يُمنع فضل الماء ليمنع به فضل الكلاء » [(٨)] (🕮 ٩٠٩٦) .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠٧/١٠) .
(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٤٨٩) ، والطبراني في الكبير (٤٥٣/١٢) .
(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب الرهون باب حريم البئر (٢٤٨٧) .
(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٥٠٧٨) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (١٤٠/٦) ، والطبراني في الأوسط (٣٧٩/٥) .
(٦) أخرجه أبو داود في السنن (٥٠٨٠) .
(٧) أخرجه البيهقي في السنن (١٤٨/٦) ، وابن عدي في الكامل (٣٣٩/٤) .
(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٤٩٤/٢) ، والبيهقي في السنن (١٥٥/٦) .

٥٩٤٠ - قال ﷺ : « من منع فضل ماء أو كلأً منعه اللّٰه فضله يوم القيامة » [(1)] (📖 ٩١٠٢) .

٥٩٤١ - قال ﷺ : « لا تمنعوا عباد اللّٰه فضل الماء ولا كلأً ولا نارًا ، فإن اللّٰه تعالى جعلها متاعًا وقوتًا للمستضعفين » [(2)] (📖 ٩١٠٤) .

٥٩٤٢ - قال ﷺ : « لا حمى إلا في ثلاث : ثلة البئر ، ومربط الفرس ، وحلقة القوم » [(3)] (📖 ٩١٠٥) .

٥٩٤٣ - قال ﷺ : « لا حمى إلا اللّٰه ورسوله » [(4)] (📖 ٩١٠٧) .

٥٩٤٤ - قال ﷺ : « لا يخبط ولا يعضد حمى رسول اللّٰه ﷺ ، ولكن يهش هشًا رفيقًا » [(5)] (📖 ٩١٠٨) .

٥٩٤٥ - قال ﷺ : « لا يُقطع طريق ولا يمنع فضل ماء ، ولابن السبيل عارية الدلو والرشاء والحوض إن لم تكن له أداة تغنيه ، ويخلي بينه وبين الركية يستسقى ، ولا يمنع المحفر إذا ترك الحافر خمسة وعشرين ذراعًا عطنًا للماشية » [(6)] (📖 ٩١٠٩) .

٥٩٤٦ - قال ﷺ : « أيما شجرة أظلت على قوم فصاحبه بالخيار ، مِنْ قَطْعِ ما أظل منها وأكل ثمرها » [(7)] (📖 ٩١١٢) .

٥٩٤٧ - عن عبادة بن الصامت : أن رسول اللّٰه ﷺ قضى في شرب النخل من السيل أن الأعلى فالأعلى يشرب قبل الأسفل ، ويترك الماء إلى الكعبين ، ثم يرسل إلى الأسفل الذي يليه ، فكذلك حتى تنقضي الحوائط أو يفنى الماء [(8)] (📖 ٩١١٧) .

٥٩٤٨ - عن عمر قال : ليس لأحد إلا ما أحاطت عليه جدرانه [(9)] (📖 ٩١٤٤) .

٥٩٤٩ - عن عبيدة قال : جاء عيينة بن حصن والأقرع بن حابس إلى أبي بكر

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤٨٢/٢) .
(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٤/٨) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٥١/٦) .
(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٥٤٠/١٠) ، والحاكم في المستدرك (٧٠/٢) ، والدارقطني في السنن (٢٣٨/٤) .
(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٢٠٣٩) ، والبيهقي في السنن (٢٠٠/٥) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٦٠/٧) .
(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٤٩٩/٣) .
(٨) أخرجه ابن ماجه كتاب الرهون - باب الشرب من الأودية (٢٤٨٣) .
(٩) أخرجه الشافعي في مسنده (٣٨٢/١) ، وأبو يعلى في مسنده (٨٤/١) ، والبيهقي في السنن (١٤٨/٦) .

فقالا : يا خليفة رسول اللَّه ﷺ إن عندنا أرضًا سبخة ليس فيها كلاء ولا منفعة ، فإذا رأيت أن تقطعناها ، لعلنا نحرثها ونزرعها ، فأقطعها إياهما ، وكتب لهما عليه كتابًا ، وأشهد فيه عمر وليس في القوم ، فانطلقا إلى عمر ليشهداه ، فلما سمع عمر ما في الكتاب تناوله من أيديهما ، ثم تفل فيه ومحاه فتذمرا ، وقالا مقالة سيئة ، قال عمر : إن رسول اللَّه ﷺ كان يتألفكما والإسلام يومئذ ذليل ، وإن اللَّه قد أعز الإسلام ، فاذهبا فاجهدا جهدكما لا أرعى اللَّه عليكما إن رعيتما ، فأقبلا إلى أبي بكر وهما يتذمران ، فقالا : واللَّه ما ندري أنت الخليفة أم عمر ؟ فقال : بل هو ، ولو شاء كان ، فجاء عمر مغضبًا حتى وقف على أبي بكر ، فقال : أخبرني عن هذه الأرض التي أقطعتها هذين الرجلين ، أرض هي لك خاصة أم هي بين المسلمين عامة ؟ قال : بل هي بين المسلمين عامة ، قال : فما حملك أن تخص هذين بها دون جماعة المسلمين ؟ قال : استشرت هؤلاء الذين حولي ، فأشاروا علي بذلك ، قال : فإذا استشرت هؤلاء الذين حولك ، أوكل المسلمين أوسعت مشورة ورضًا ؟ فقال أبو بكر : قد كنت قلت لك إنك أقوى على هذا مني ، ولكنك غلبتني [1] (📖 ٩١٥١) .

٥٩٥٠ – عن يزيد بن أبي حبيب قال : كتب عمر إلى سعد حين افتتح العراق : أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر أن الناس سألوك تقسم بينهم مغانمهم وما أفاء اللَّه عليهم ، فإذا جاءك كتابي هذا فانظر ما أجلب الناس عليك إلى العسكر من كراع أو مال فاقسمه بين من حضر من المسلمين ، واترك الأرضين والأنهار لعُمَّالهما ، فيكون ذلك في اغتباط المسلمين ، فإنك أن قسمتها بين من حضر لم يكن لمن بعدهم شيء [2] (📖 ٩١٥٢) .

٥٩٥١ – عن جرير بن عبد اللَّه البجلي قال : كانت بجيلة ربعَ الناس ، فقسم لهم عمر ربع السواد فاستغلوه ثلاث سنين ، ثم قدمت على عمر فقال : لولا أني قاسم مسؤول لتركتكم على ما قسم لكم ، ولكن أرى أن تردُّوا على الناس ، ففعل [3] (📖 ٩١٥٣) .

٥٩٥٢ – عن أبيض بن حمال المأربي السبائي رضي الله عنه : أنه وفد إلى رسول اللَّه ﷺ فاستقطعه الملح الذي بمأرب ، فأقطعه له ، فلما أن ولى قال رجل من المجلس : أتدري ما قطعتَ له ؟ إنما قطعت له الماء العد فانتزعه منه ، قال : فسألته عما يحمى من الأراك ،

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٢٠/٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٢٤/٤) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٣٤/٩) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (٩/١) .
(٣) أخرجه الشافعي في مسنده (٣٥٣/١) ، والبيهقي في السنن (١٣٥/٩) .

قال : ما لم تنله أخفاف الإبل [(١)] (📖 ٩١٦٠) .

٥٩٥٣ - عن الأقرع بن حابس أنه استقطع من رسول الله ﷺ الملح الذي يقال له : ملح سد مأرب ، فأقطعه ، ثم إن الأقرع بن حابس التميمي قال : يا رسول الله إني قد وردت الملح في الجاهلية ، وهو بأرض ليس بها ماء ، ومن ورده أخذه وهو في الماء العد ، فاستقال النبي ﷺ أبيض بن حمال في قطيعته في الملح ، فقال الأبيض : قد أقلتك منه على أن تجعله مني صدقة ، فقال النبي ﷺ : « هو منك صدقة ، وهو مثل الماء العد من ورده أخذه » ، فقطع له النبي ﷺ أرضًا وعبلًا بالجُرف جرف موات حين أقاله منه [(٢)] (📖 ٩١٦١) .

٥٩٥٤ - عن أسلم : أن عمر بن الخطاب استعمل مولًى له يدعى هنيًا على الحمى ، فقال : يا هني اضمم جناحك عن المسلمين ، واتق دعوة المظلوم ، فإن دعوة المظلوم مجابة ، وأدخل رب الصريمة والغنيمة وإياي ونعم ابن عوف ، ونعم ابن عفان ، فإنهما إن يهلك ماشيتهما يرجعان إلى نخل وزرع ، وإن رب الصريمة والغنيمة أن يهلك ماشيتهما يأتني ببنيه ، فيقول : يا أمير المؤمنين ، أفتاركهم أنا لا أبا لك ؟ فالكلأ أيسر عليَّ من الذهب والورق ، وأيم الله إنهم يرون أني ظلمتهم ، إنها لبلادهم قاتلوا عليها في الجاهلية ، وأسلموا عليها في الإسلام ، والذي نفسي بيده لولا المال الذي أحمل عليه في سبيل الله ما حميت على الناس في بلادهم شبرًا [(٣)] (📖 ٩١٦٨) .

٥٩٥٥ - عن محمد بن زياد قال : كان جدي مولًى لعثمان بن مظعون ، وكان يلي أرضًا لعثمان فيها بقل وقثاء ، قال : فربما يجيء عمر بن الخطاب نصف النهار إليَّ فيحدثني وأطعمه من القثاء والبقل ، فقال لي يومًا : أراك لا تخرج مما ههنا ، قلت : أجل ، فقال : إني استعملتك على ما ههنا فمن رأيت يعضد شجرًا فخذ فأسه وحبله ، قلت : آخذ زاده ؟ فقال : لا [(٤)] (📖 ٩١٦٩) .

٥٩٥٦ - قال ﷺ : « لا يباع فضل الماء ليباع به الكلأ » [(٥)] (📖 ٩٦٣٢) .

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٣٠٦٤) ، والترمذي في السنن (١٣٨٠) ، والدارقطني في السنن (٣/٧٦) ، والبيهقي في السنن (٣/٦٦٤) . الماء العد بكسر العين : الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع كماء العين) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٤٧٥) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٨٩٤) ، والشافعي في مسنده (١/٣٨١) ، ومالك في الموطإ (٢/١٠٠٣) ، والبيهقي في السنن (٦/١٤٦) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٥/٢٠٠) ، وابن الجعد في مسنده (١/٤٨٦) .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (١٥٦٦) .

٥٩٥٧ - قال ﷺ : « لا يمنع فضل الماء ولا يمنع نقع البئر » [١] (🕮 ٩٦٣٤) .

٥٩٥٨ - قال ﷺ : « المسلمون شركاء في ثلاث : في الماء ، والكلإ ، والنار ، وثمنه حرام » [٢] (🕮 ٩٦٣٥) .

٥٩٥٩ - قال ﷺ : « خصلتان لا يحل منعهما : الماء ، والنار » [٣] (🕮 ٩٦٣٨) .

٥٩٦٠ - عن عائشة قال : سمعت رسول اللّٰه ﷺ نهى أن يمنع نقع البئر [٤] (🕮 ٩٦٣٩) .

٥٩٦١ - عن سعيد بن المسيب قال : مر عمر بن الخطاب على حاطب بن أبي بلتعة ، وهو يبيع زبيبًا له في السوق ، فقال له عمر : إما أن تزيد في السعر ، وإما أن ترفع من سوقنا [٥] (🕮 ١٠٠٧٥) .

٥٩٦٢ - قال ﷺ : « من ضيق منزلًا أو قطع طريقًا أو آذى مؤمنًا فلا جهاد له » [٦] (🕮 ١١٠٧٢) .

٥٩٦٣ - قال ﷺ : « من وجدتموه يقطع من الحمى شيئًا فلكم سلبه » [٧] (🕮 ١١٢٧٩) .

٥٩٦٤ - عن أسلم قال : كتب عمر إلى أمراء الأجناد : أن اختموا رقاب أهل الجزية في أعناقهم [٨] (🕮 ١١٤٨٢) .

٥٩٦٥ - عن مطرف عن بعض أصحابه قال : اشترى طلحة بن عبيد اللّٰه أرضًا من نشاستج بني طلحة ، فأتى عمر بن الخطاب فذكر ذلك له ، فقال عمر : ممن اشتريتها ؟ قال : اشتريتها من أهل الكوفة ، من أهل القادسية ؟ فقال طلحة : وكيف اشتريتها من أهل القادسية كلهم ؟ قال : إنك لم تصنع شيئًا إنما هي فيء [٩] (🕮 ١١٥٩١) .

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٤٧٩) ، والحاكم في المستدرك (٧٠/٢) .
(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٤٧٢) ، والبيهقي في السنن (١٥٠/٦) .
(٣) أخرجه الطبراني في الصغير (٧/٢) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٣٩/٦) ، وابن حبان في صحيحه (٣٣١/١١) ، والبيهقي في السنن (١٥٢/٦) .
(٥) أخرجه مالك في الموطإ (٦٥١/٢) ، والبيهقي في السنن (٢٩/٦) .
(٦) أخرجه أبو داود في السنن (٢٦٢٩) ، وأحمد في مسنده (٤٤٠/٣) ، والبيهقي في السنن (١٥٢/٩) .
(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٦٣/٩) بنحوه) .
(٨) رواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الجزية باب من يرفع عنه الجزية (١٩٨/٩) .
(٩) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٥٤/٦) ، نشاستج ضيعة أو نهر بالكوفة كانت لطلحة بن عبيد اللّٰه اشتراها من أهل الكوفة المقيمين بالحجاز .

٥٩٦٦ - عن عمر قال : لولا أن أترك آخر الناس بيانا ليس لهم شيء ما فتحت علي قرية إلا قسمتها كما قسم النبي ﷺ خيبر ، ولكني أتركها خزانة لهم [١] (📖 ١١٦٥٥) .

٥٩٦٧ - عن عائشة : أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ مما أفاء الله على رسوله ، وفاطمة حينئذ تطلب صدقة النبي ﷺ التي بالمدينة وفَدَك وما بقي من خُمس خيبر ، فقال أبو بكر : إن رسول الله ﷺ قال : « لا نورث ، ما تركناه صدقة ، إنما يأكل آل محمد من هذا المال - يعني مال الله - ليس لهم أن يزيدوا على المأكل » ، وإني والله لا أغير صدقات النبي ﷺ عن حالها التي كانت عليه في عهد النبي ﷺ ، ولأعملن فيها بما عمل النبي ﷺ فيها فعمل ، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئًا فوجدت فاطمة على أبي بكر من ذلك ، فقال أبو بكر : والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إليَّ أن أصل من قرابتي ، فأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الصدقات ، فإني لا آلو فيها عن الحق ، وإني لم أكن لأترك فيها أمرًا رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيها إلا صنعته [٢] (📖 ١٤٠٦٩) .

٥٩٦٨ - عن سهل بن أبي حثمة وصبيحة التيمي وجبير بن الحويرث وهلال - دخل حديث بعضهم في بعض - : أن أبا بكر الصديق كان له بيت مال بالسُّنح معروف ليس يحرسه أحد فقيل له : يا خليفة رسول الله ألا تجعل على بيت المال من يحرسه ؟ فقال : لا يخاف عليه ، فقلت : لم ؟ قال : عليه قفل وكان يعطى ما فيه حتى لا يبقى فيه شيء ، فلما تحول أبو بكر إلى المدينة حوَّله فجعل بيت ماله في الدار التي كان فيها ، وكان قدم عليه مال من معادن القبلية ومن معادن جهينة كثير ، وانفتح معدن بني سليم في خلافة أبي بكر فقدم عليه منه بصدقته فكان يوضع ذلك في بيت المال ، وكان أبو بكر يقسمه على الناس [نفرًا نفرًا] فيصيب كل مائة إنسان كذا وكذا ، وكان يسوي بين الناس في القسم الحر والعبد والذكر والأنثى والصغير والكبير فيه سواء ، وكان يشتري الإبل والخيل والسلاح ، فيحمل في سبيل الله ، واشترى عامًا قطائف أُتي بها من البادية ، ففرقها في أرامل أهل المدينة ، في الشتاء ، فلما توفي أبو بكر ودفن دعا عمر بن الخطاب الأمناء ، ودخل بهم بيت مال أبي بكر ومعه عبد الرحمن بن عوف

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٣٠٠٤) ، والبيهقي في السنن (٣١٧/٦) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٩٢٦) ، ومسلم في صحيحه (١٧٥٩) ، وأبو داود في السنن (٢٩٦٨) ، فدك : اسم قرية بخيبر . الصحاح للجوهري (١٦٢٠/٤) . خيبر : موضع بالحجاز . الصحاح للجوهري (٦٤٢/٢) .

وعثمان بن عفان ففتحوا بيت المال ، فلم يجدوا فيه دينارًا ولا درهمًا ووجدوا خيشة للمال [فنفضت] فوجدوا فيها درهمًا ، فترحموا على أبي بكر ، وكان بالمدينة وزان على عهد رسول اللَّه ﷺ ، وكان يَزِن ما كان عند أبي بكر من مال فسئل الوزان ، كم بلغ ذلك المال الذي ورد على أبي بكر ؟ قال : مائتي ألف [١] (📖 ١٤٠٨٠) .

٥٩٦٩ - أخبرنا محمد بن عمر [هو الواقدي] حدثني عمرو بن عمير بن هني مولى عمر بن الخطاب عن جده : أن أبا بكر الصديق لم يحْمِ من الأرض إلا النقيع وقال : رأيت رسول اللَّه ﷺ حماه ، وكان يحميه للخيل التي يغزي عليها ، وكانت إبل الصدقة إذا أخذت عجافًا أرسل بها إلى الربذة وما والاها ترعى هنالك ولا يحمي لها شيئًا ، ويأمر أهل المياه لا يمنعون من ورد عليهم يشرب معهم ويرعى عليهم ، فلما كان عمر بن الخطاب وكثر الناس وبعث البعوث إلى الشام وإلى مصر وإلى العراق حمى الربذة واستعملني على الربذة [٢] (📖 ١٤٠٨٨) .

٥٩٧٠ - قال ﷺ : « من ولي من أمر المسلمين شيئًا فأمر عليهم أحدًا محاباة فعليه لعنة اللَّه لا يقبل اللَّه منه صرفًا ولا عدلًا حتى يدخله جهنم ، ومن أعطى أحدًا حمى اللَّه فقد انتهك في حمى اللَّه شيئًا بغير حقه فعليه لعنة اللَّه » - « أو قال تبرأت منه ذمة اللَّه » [٣] (📖 ١٤٧٤٩) .

٥٩٧١ - عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن النبي ﷺ قال : « لا شفعة في ماء ، ولا طريق ، ولا فحل » يعني : النخل [٤] (📖 ١٧٧٢٣) .

٥٩٧٢ - عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبان بن عثمان عن عثمان قال : لا شفعة في بئر ، ولا فحل ، والأرف تقطع كل شفعة [٥] (📖 ١٧٧٢٦) .

٥٩٧٣ - قال ﷺ : « من أخرج أذىً من المسجد بنى اللَّه له بيتًا في الجنة » [٦] (📖 ٢٠٧٢٦) .

٥٩٧٤ - قال ﷺ : « إن الحصاة لتناشد الذي يخرجها من المسجد » [٧] (📖 ٢٠٨٠٠) .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢١٣/٣) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١١/٥) ، (النقيع : موضع قرب المدينة كان لرسول اللَّه ﷺ حمًا لخيله . معجم البلدان (٣١٢/٨) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٦/١) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٨٨/٨) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (١٠٥/٦) .

(٦) أخرجه ابن ماجه كتاب المساجد باب تطهير المساجد وتطيبها (٧٥٧) ، وقال في الزوائد : إسناده فيه انقطاع ولين) .

(٧) أخرجه أبو داود كتاب الصلاة باب في حصى المسجد (٤٥٦) .

٥٩٧٥ - عن حنش الخزاعي قال : رأيت عمر بن الخطاب شادًّا حقوه بعقال وهو يمارس شيئًا من إبل الصدقة - قال منصور : حفظي أنه كان يبيعها فيمن يزيد كلما باع بعيرًا منها شد حقوه بعقاله ثم تصدق بها - يعني بتلك العقال [1] (📖 ٣٥٨١٦) .

* * *

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٤/٧) .

٥٩٧٦ – عن مجاهد قال : قال عمر : أنا فئة كل مسلم [(١)] (📖 ١٤٣٢) .

٥٩٧٧ – عن أبي سنان قال : سأل عمر بن الخطاب عن أبي عبيدة ، فقيل له : إنه يلبس الغليظ من الثياب ، ويأكل أخشن الطعام ، فبعث إليه بألف دينار ، وقال للرسول : انظر ما يصنع إذا هو أخذها ، فما لبث أن لبس ألين الثياب ، وأكل أطيب الطعام ، فجاء الرسول فأخبره ، فقال : رحمه اللَّه تأول هذه الآية : ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ﴾ [الطلاق : ٧] [(٢)] (📖 ٤٦٥٧) .

٥٩٧٨ – كان رسول اللَّه ﷺ إذا سُئل شيئًا فإذا أراد أن يفعله قال : « نعم » ، وإذا أراد أن لا يفعل سكت ، وكان لا يقول لشيء لا ، فأتاه أعرابي فسأله فسكت ، ثم سأله فسكت ، ثم سأله ، فقال له النبي ﷺ كهيئة المنتهر : « سل ما شئت يا أعرابي » فغبطناه ، فقلنا : الآن يسأل الجنة ، فقال الأعرابي : أسألك راحلة ، قال النبي ﷺ : « لك ذلك » ، ثم قال : أسألك زادًا ، قال : « لك ذلك » ، فعجبنا من ذلك ، فقال له النبي ﷺ : « كم بين مسألة الأعرابي وعجوز بني إسرائيل ؟ » ، ثم قال : « إن موسى لما أُمر أن يقطع البحر فانتهى إليه فصرفت وجوه الدواب فرجعت ، فقال موسى : ما لي يا رب ؟ قال : إنك عند قبر يوسف ، فاحتمل عظامه معك وقد استوى القبر بالأرض ، فجعل موسى لا يدري أين هو ، قالوا : إن كان أحد منكم يعلم أين هو فعجوز بني إسرائيل لعلها تعلم أين هو ، فأرسل إليها موسى فقال : هل تعلمين أين قبر يوسف ؟ قالت : نعم ، قال : فدليني عليه ، قالت : لا واللَّه حتى تعطيني ما أسألك ، قال : ذلك لك ، قالت فإني أسألك أن أكون معك في الدرجة التي تكون فيها في الجنة ، قال : سلي الجنة ، قالت : لا واللَّه إلا أن أكون معك ، فجعل موسى يَردُدُها ، فأوحى اللَّه أن أعطها ذلك ، فإنه لن ينقصك شيئًا ، فأعطاها ، فدلته على القبر ، وأخرج العظام وجاوز البحر » [(٣)] (📖 ٤٨٩٥) .

٥٩٧٩ – عن عمر : أنه أصابته مصيبة فأتى رسول اللَّه ﷺ فشكى إليه ذلك ،

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٧٦/٩) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٥٢/٥) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٤١/٦) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١٤٩/٢٨) ، وابن كثير في تفسيره (٣٨٤/٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٠٨/٨) .

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٧٥/٧) .

وسأل أن يأمر له بوسق من تمر ، فقال : « إن شئت أمرت لك بوسق من تمر ، وإن شئت علمتك كلمات هي خير لك منه » ، قال : علمنيهن ومر لي بوسق ، فإني ذو حاجة ، قال : « أفعل » ، فقال قل : « اللَّهم احفظني بالإسلام قاعدًا ، واحفظني بالإسلام راقدًا ، ولا تطع في عدوًّا ولا حاسدًا ، وأعوذ بك من شر ما أنت آخذ بناصيتها ، وأسألك من الخير الذي هو بيدك كله » ، وفي لفظ : « وأعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ، وأسألك من كل خير هو بيدك » [(١)] (📖 ٥٠٣٥) .

٥٩٨٠ – قال ﷺ : « من لم يرحم صغيرنا ولم يعرف حق كبيرنا فليس منا » [(٢)] (📖 ٥٩٧٠) .

٥٩٨١ – قال ﷺ : « مهلًا عن اللَّه مهلًا ؛ فإنه لولا شباب خُشَّع ، وشيوخ رُكع ، وبهائم رُتَّع ، وأطفال رُضَّع لصُبَّ عليكم صبًّا » [(٣)] (📖 ٥٩٨٨) .

٥٩٨٢ – قال ﷺ : « أنا وكافل اليتيم له أو لغيره في الجنة ، والساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل اللَّه » [(٤)] (📖 ٥٩٩٦) .

٥٩٨٣ – قال ﷺ : « إني أحرج عليكم حق الضعيفين من اليتيم والمرأة » [(٥)] (📖 ٦٠٠١) .

٥٩٨٤ – قال ﷺ : « إنما تنصر هذه الأمة بضعفائها بدعواتهم وصلاتهم وإخلاصهم » [(٦)] (📖 ٦٠١٧) .

٥٩٨٥ – قال ﷺ : « أبغوني في الضعفاء ، فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم » [(٧)] (📖 ٦٠١٩) .

٥٩٨٦ – عن عبد اللَّه بن جعفر قال : جاءت أمنا إلى رسول اللَّه ﷺ فذكرت له يتمنا ، قال : « العيلة تخافين عليهم ، وأنا وليهم في الدنيا والآخرة » [(٨)] (📖 ٦٠٤٢) .

٥٩٨٧ – قال ﷺ : « من ولي لليتيم مالًا فليتجر فيه ، ولا يدعه حتى تأكله

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢١٤/٣) .
(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٤٩٤٣) ، والحاكم في المستدرك (١٩٧/٤) ، وأحمد في مسنده (٢٢٢/٢) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٣٤٥/٣) ، وأبو يعلى في مسنده (٢٨٧/١١) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٢٠/٢٠) ، والحميدي في مسنده (٣٧٠/٢) .
(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٣١/١) ، والبيهقي في السنن (١٣٤/١٠) .
(٦) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١٤٩/٤) .
(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (١١٦/٢) ، والترمذي في السنن (١٧٠٢) ، وأبو داود في السنن (٢٥٩٤) ، والنسائي في السنن (٤٣٨٨) ، والبيهقي في السنن (٣٤٥/٣) .
(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٢٠٤/١) ، والطبراني في الكبير (١٠٥/٢) .

الصدقة »[1] (📖 ٦٠٤٣) .

٥٩٨٨ - قال ﷺ : « ثكلتك أمك ابن أم سعد ، وهل ترزقون وتنصرون إلا بضعفائكم »[2] (📖 ٦٠٥١) .

٥٩٨٩ - قال ﷺ : « لقد أتى علي وعلى صاحبي بضع عشرة وما لي وله طعام إلا البرير - يعني ثمر الأراك - فقدمنا على إخواننا هؤلاء من الأنصار وعظم طعامهم التمر فواسونا فيه ، فوالله لو أجد لكم الخبز واللحم لأشبعتكم منه ، ولكن عسى أن تدركوا زمانًا بعدي حتى يغدى على أحدكم بجفنة ويراح عليه بأخرى ، وتلبسون فيه مثل أستار الكعبة » ، قالوا : يا رسول الله : أنحن اليوم خير أم ذلك اليوم ؟ قال : « بل أنتم اليوم خير ، أنتم اليوم إخوان متحابون ، وأنتم يومئذ يضرب بعضكم رقاب بعض متباغضون »[3] (📖 ٦٢٣٤) .

٥٩٩٠ - عن علي قال : الجائحة : الثلث فصاعدًا يطرح عن صاحبها وما كان دون ذلك فهو علة ، والجائحة المطروحة الريح والجراد والحريق[4] (📖 ٩٩٢٧) .

٥٩٩١ - عن حكيم بن عمير قال : كتب عمر بن الخطاب إلى أمراء الأجناد أيما رفقة من المهاجرين آواهم الليل إلى قرية من قرى المعاهدين من المسافرين فلم يأتوهم بالقرى فقد برئت منهم الذمة[5] (📖 ١١٤١٧) .

٥٩٩٢ - عن أسلم : أن عمر بن الخطاب كان يؤتى بنعم كثيرة من نعم الجزية ، وأنه قال لعمر بن الخطاب : إن في الظهر لناقة عمياء ، فقال عمر : ندفعها إلى أهل بيت ينتفعون بها ، فقلت : وهي عمياء ؟ قال : يقطرونها بالإبل ، قلت : كيف تأكل من الأرض ؟ فقال : أمن نعم الجزية هي أم من نعم الصدقة ؟ فقلت : من نعم الجزية ، فقال : أردتم والله أكلها ، فقلت : إن عليها وسم الجزية ، فأمر بها فنحرت ، وكان عنده صحاف تسع فلا تكون فاكهة ولا طرفة إلا جعل في تلك الصحاف منها فيبعث بها إلى أزواج النبي ﷺ ، ويكون الذي يبعثه إلى حفصة من آخر ذلك ، فإن كان فيه نقصان كان من حظ حفصة ، قال : فجعل في تلك الصحاف من لحم الجزور فبعث به إلى أزواج النبي ﷺ وأمر بما بقي من اللحم فصنع فدعا عليه المهاجرين والأنصار[6] (📖 ١١٤٧١) .

٥٩٩٣ - عن عمر : أنه مر بشيخ من أهل الذمة يسأل على أبواب المساجد فقال : ما

(١) أخرجه الترمذي في السنن (٦٤١) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٧٣/١) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤٨٧/٣) ، والحاكم في المستدرك (١٦/٣) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٤٠/١) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٦٣/٨) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (١٩٨/٩) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٣٥/٧) .

أنصفناك أن كنا أخذنا منك الجزية في شيبتك ، ثم ضيعناك في كبرك ، ثم أجرى عليه من بيت المال ما يصلحه [١] (🕮 ١١٤٧٧) .

٥٩٩٤ - عن أبي زرعة بن سيف بن ذي يزن ، قال : كتب إليَّ رسول اللَّه ﷺ كتابًا هذه نسخته فذكرها ، وفيه : « ومن يكن على يهوديته أو نصرانيته فإنه لا يفتن عنها ، وعليه الجزية على كل حالم ذكر وأنثى ، حر أو عبد دينار أو قيمته من المعافر » [٢] (🕮 ١١٤٩٢) .

٥٩٩٥ - عن علي قال : اجتمعت أنا وفاطمة والعباس وزيد بن حارثة عند رسول اللَّه ﷺ ، فقال العباس : يا رسول اللَّه كبر سني ، ورق عظمي ، وكثرت مؤنتي ، فإن رأيت يا رسول اللَّه أن تأمر لي بكذا وسقًا من طعام ، فافعل ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « قد فعلت » ، فقالت فاطمة : يا رسول اللَّه إن رأيت أن تأمر لي كما أمرت لعمك فافعل ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « نفعل ذلك » ، ثم قال زيد بن حارثة : يا رسول اللَّه كنت أعطيتني أرضًا كانت معيشتي منها ، ثم قبضتها فإن أردت أن تردها عليَّ فافعل ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « نفعل ذلك » ، فقلت : أنا يا رسول اللَّه إن أردت أن توليني هذا الحق الذي جعله اللَّه لنا في كتابه من الخمس فاقسمه في حياتك ، كي لا ينازعنيه أحد بعدك ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « نفعل ذلك » ، فولَّانيه فقسمته في حياته ، ثم ولَّانيه أبو بكر ، فقسمته في حياته ، ثم ولَّانيه عمر فقسمته في حياته [٣] (🕮 ١١٥٣٠) .

٥٩٩٦ - عن عمر قال : لأن أستنقذ رجلًا من المسلمين من أيدي الكفار أحب إلي من جزيرة العرب [٤] (🕮 ١١٦٠٦) .

٥٩٩٧ - عن ابن عباس قال : قال لي عمر حين طُعن : اعلم أن كل أسير كان في أيدي المشركين من المسلمين ففكاكه من بيت مال المسلمين [٥] (🕮 ١١٦٠٧) .

٥٩٩٨ - عن ابن عمر قال : قدمت رفقة من التجار ، فنزلوا المصلى ، فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف : هل لك أن نحرسهم الليلة من السرق ؟ فباتا يحرسانهم ، ويصليان ما كتب اللَّه لهما ، فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه ، فقال لأمه : اتقي اللَّه وأحسني إلى صبيك ، ثم عاد إلى مكانه فسمع بكاءه ، فعاد إلى أمه ، فقال لها مثل ذلك ، ثم عاد إلى مكانه ، فلما كان في آخر الليل سمع بكاءه ، فأتى أمه ، فقال : ويحك إني لأراك أم سوء ، مالي أرى ابنك لا يقر منذ الليلة ؟ قالت : يا عبد اللَّه قد أبرمتني منذ الليلة إني

---

(١) أخرجه الطبري في تاريخه (٦٧/٥) . (٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٩٥/٩) .
(٣) رواه أبو داود في السنن (٢٩٦٨) . والبيهقي في السنن الكبرى كتاب قسم الفيء الغنيمة (٣٤٤/٦) .
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٩٦/٦) . (٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٩٧/٦) .

أريغه عن الفطام فيأبى ، قال : ولم ؟ قالت : لأن عمر لا يفرض إلا للفطيم ، قال : وكم له ؟ قالت : كذا وكذا شهرًا ، قال : ويحك لا تعجليه ، فصلى الفجر وما يستبين الناس قراءته من غلبة البكاء ، فلما سلم قال : يا بؤسًا لعمر كم قتل من أولاد المسلمين ؟ ثم أمر مناديًا فنادى ألا لا تعجلوا صبيانكم عن الفطام ، فإنا نفرض لكل مولود في الإسلام ، وكتب بذلك إلى الآفاق : إنا نفرض لكل مولود في الإسلام[1] (📖 ١١٦٦٣) .

٥٩٩٩ - عن علي : أنه فرض لامرأة وخادمها اثنى عشر درهمًا : للمرأة ثمانية ، وللخادم أربعة ، ودرهمان من الثمانية للقطن والكتان[2] (📖 ١١٧٠٧) .

٦٠٠٠ - عن نافع : أن رسول اللَّه ﷺ أعطى أزواجه من خيبر كل امرأة منهن ثمانين وسقًا من تمر وعشرين وسقًا من شعير ، فلما كان عمر بن الخطاب خيرهن أن يضمن لهن ما كان رسول اللَّه ﷺ أعطاهن ، فاختارت عائشة وحفصة أن يقطع لهما من الأرض والماء ، فصار ميراثًا لمن ورثهن[3] (📖 ١١٧٠٨) .

٦٠٠١ - عن علي قال : خذوا العطاء ما كان طعمة ، فإذا كان عن دينكم فارفضوه أشد الرفض[4] (📖 ١١٧٢٣) .

٦٠٠٢ - أخبرنا معمر عن الزهري عن كعب بن عبد الرحمن بن مالك عن أبيه قال : كان معاذ بن جبل رجلًا سمحًا شابًّا جميلًا من أفضل شباب قومه ، وكان لا يمسك شيئًا ، فلم يزل يدَّان حتى أغلق ماله كله من الدْين ، فأتي النبي ﷺ يطلب له أن يسأل له غرماءه أن يضعوا له ، فأبوا ، فلو تركوا لأحد من أجل أحد تركوا لمعاذ من أجل النبي ﷺ ، فباع النبي ﷺ كل ماله في دينه ، حتى قام معاذ بغير شيء ، حتى إذا كان عام فتح مكة بعثه النبي ﷺ على طائفة من اليمن أميرًا ليجبره ، فمكث معاذ باليمن أميرًا وكان أول من اتجر في مال اللَّه هو ، ومكث حتى أصاب ، وحتى قبض النبي ﷺ ، فلما قدم قال عمر لأبي بكر : أرسل إلى هذا الرجل فدع له ما يعيشه وخذ سائره ، فقال أبو بكر : إنما بعثه النبي ﷺ ليجبره ، ولست بآخذ منه شيئًا إلا أن يعطيني ، فانطلق عمر إلى معاذ إذ لم يطعه أبو بكر فذكر ذلك عمر لمعاذ فقال : إنما أرسلني رسول اللَّه ﷺ ليجبرني ولست بفاعل ، ثم لقي معاذ عمر فقال : قد أطعتك ، وأنا فاعل ما أمرتني به ، إني رأيت

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٠١/٣) ، وابن الجوزي في صفوة الصفوة (٢٨٢/١) .
(٢) أخرجه الدارقطني في السنن (٢٣٤/٤) ، والبيهقي في السنن (٤٦٩/٧) .
(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٣٠٠٦) ، والبيهقي في السنن (١٣٧/٩) ، وابن حبان في صحيحه (٦٠٩/١١) .
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٨٧/٧) .

في المنام أني في حومة ماء قد خشيت الغرق فخلصتني منه يا عمر ، فأتى معاذ أبا بكر فذكر ذلك له ، وحلف له أنه لم يكتمه شيئًا حتى يبن له سوطه ، فقال أبو بكر : والله لا آخذه منك قد وهبته لك ، فقال عمر : هذا حين طاب وحلَّ ، فخرج معاذ عند ذلك إلى الشام ، قال معمر : فأخبرني رجل من قريش قال : سمعت الزهري يقول : لما باع النبي ﷺ مال معاذ أوقفه للناس ، فقال : من باع هذا شيئًا فهو باطل [1] (📖 ١٤٠٥٤) .

٦٠٠٣ - عن أبي سلمة : أن فاطمة قالت لأبي بكر : من يرثك إذا مت ؟ قال : ولدي وأهلي ، قالت : فما لنا لا نرث رسول الله ﷺ ؟ فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن النبي لا يورث » ولكني أعول من كان رسول الله ﷺ يعول ، وأنفق على من كان رسول الله ﷺ ينفق عليه [2] (📖 ١٤١٢١) .

٦٠٠٤ - عن مجاهد قال : خطبهم أبو بكر قال : إني لأرجو أن تشبعوا من الخبز والزيت [3] (📖 ١٤١٢٨) .

٦٠٠٥ - عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : خرجت مع عمر بن الخطاب إلى السوق فلحقت عمر امرأة شابة فقالت : يا أمير المؤمنين هلك زوجي وترك صبية صغارًا والله ما ينضجون كراعًا ولا لهم زرع ولا ضرع ، وخشيت أن يأكلهم الضبع وأنا بنت خفاف ابن إيماء الغفاري ، وقد شهد أبي الحديبية مع النبي ﷺ ، فوقف معها عمر ولم يمض ثم قال : مرحبًا بنسب قريب ، ثم انصرف إلى بعير ظهير كان مربوطًا في الدار فحمل عليه غرارتين ملأهما طعامًا وجعل بينهما نفقة وثيابًا ، ثم ناولها بخطامه ، ثم قال : اقتاديه ، فلن يفنى حتى يأتيكم الله بخير ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين أكثرت لها ، فقال عمر : ثكلتك أمك شهد أبوها الحديبية مع النبي ﷺ ، والله إني لأرى أبا هذه وأخاها قد حاصرا حصنًا زمانًا فافتتحناه ، ثم أصبحنا نستفيء سهمانهما فيه [4] (📖 ١٤١٩٠) .

٦٠٠٦ - قال ﷺ : « يا أيها الناس من ولي منكم عملًا فحجب بابه عن ذي حاجة المسلم حجبه الله أن يلج باب الجنة ، ومن كانت الدنيا نهمته حرم الله عليه جواري ،

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٦٩/٨) .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (١٦٠٨) ، وأحمد في مسنده (١٠/١) ، والبيهقي في السنن (٣٠٢/٦) . أعول : أي قوم بما يحتاجون إليه من قوت وكسوة وغيرهما . النهاية (٣٢١/٣) .

(٣) أخرجه هناد في الزهد (٣٩٤/٢) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٩٢٨) . ينضجون : أي ما يطبخون كراعًا لعجزهم وصغرهم . والكراع : يد الشاة . النهاية (٦٩/٥) ، ظهير : يعني شديد الظهر قويًّا على الرحلة . النهاية (١٦٦/٣) .

فإني بعثت بخراب الدنيا ولم أبعث بعمارتها » (١) (📖 ١٤٧٦٥) .

٦٠٠٧ - عن جابر قال : كان النبي ﷺ لا يصلي على رجل عليه دين ، فأتي بميت فسأل : « هل عليه دين ؟ » ، قالوا : نعم ديناران ، قال : « فصلوا على صاحبكم » ، قال أبو قتادة : هما عليَّ يا رسول اللَّه ، فصلى عليه ، فلما فتح اللَّه على رسوله ﷺ قال : « أنا أولى بكل مؤمن من نفسه ، من ترك دَينًا فعلي ، ومن ترك مالًا فلورثته » (٢) (📖 ١٠٥٣٣) .

٦٠٠٨ - عن ورقاء بنت هداب : أن عمر بن الخطاب كان إذا خرج من منزله مر على أمهات المؤمنين فسلم عليهن قبل أن يأتي مجلسه ، فإذا انصرف إلى منزله مر عليهن ، فكان كلما مر وجد على باب عائشة رجلًا جالسًا فقال له : ما لي أراك ها هنا جالسًا ؟ قال : حق لي أطلب به أم المؤمنين ، فدخل عليها عمر فقال لها : يا أم المؤمنين مالك في كل ستة آلاف كفاية في كل سنة ، قالت : بلى ، ولكن عليَّ فيها حقوق ، وقد سمعت أبا القاسم ﷺ يقول : « من كان عليه دين يهمه قضاؤه » أو « هم بقضائه لم يزل معه من اللَّه حارس » فأنا أحب أن لا يزال معي من اللَّه حارس (٣) (📖 ١٠٥٥٤) .

٦٠٠٩ - عن عبد الرحمن بن دلاف : أن رجلًا من جهينة كان يشتري الرواحل فيغالي بها ثم يسرع السير فيسبق الحاج قافلين ، فرفع أمره إلى عمر بن الخطاب فقال : أما بعد أيها الناس فإن الأسيفع أسيفع جهينة قد رضي من دينه وأمانته بأن يقال سبق الحاج ، ألا إنه قد أدان معرضًا فأصبح وقد رِينَ به ، فمن كان له عليه دَيْن فليأتنا بالغداة فنقسم ماله بين غرمائه بالحصص ، وإياكم والدين ؛ فإن أوله هَمٌّ ، وآخره حرب (٤) (📖 ١٠٥٦٤) .

٦٠١٠ - قال ﷺ : « ليس المسكين الذي يطوف على الناس فترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ، ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ، ولا يفطن له فيتصدق عليه ، ولا يقوم فيسأل الناس » (٥) (📖 ١٦٤٩٨) .

٦٠١١ - عن عدي بن الخيار : أن رجلين حدثاه أنهما أتيا النبي ﷺ يسألانه من

---

(١) أورده الهيثمي في الزوائد (٥/٢١٠/٢١١) ، وقال : رواه الطبراني عن شيخه جبرون بن عيسى عن يحيى بن سليمان الجفري ولم أعرفها وبقية رجاله رجال الصحيح) .

(٢) أخرجه النسائي في السنن (٤/٦٥) ، والبيهقي في السنن (٦/٧٣) .

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤/١١٨) .

(٤) أخرجه مالك في الموطإ (٢/٧٧٠) ، والبيهقي في السنن (٦/٤٩) ، والقرطبي في تفسيره (١٩/٢٦٠) .
(رين به : أي أحاط الدين بماله . النهاية (٤/٢٩١) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٢/٤٥٧) ، والدارمي في السنن (١/٤٦٢) ، والبيهقي في السنن (٧/١١) ، والبخاري في صحيحه (١٠٤٩) ، وأبو داود في السنن (١٦٣١) .

الصدقة فغلب فيهما البصر فقال : « إن شئتما أعطيتكما ، ولا حظ فيها لغني ولا قوي مكتسب » (١) (📖 ١٦٤٩٩) .

٦٠١٢ - قال ﷺ : « لا تحل الصدقة لغني إلا لخمسة : لغاز في سبيل اللّه ، أو لعامل عليها ، أو لغارم ، أو لرجل اشتراها بماله ، أو لرجل كان له جار مسكين فتصدق على المسكين ، فأهداها المسكين للغني » (٢) (📖 ١٦٥٠٣) .

٦٠١٣ - قال ﷺ : « ما آتاك اللّه من مال السلطان من غير مسألة ولا إشراف نفس فكلْه وتموله » (٣) (📖 ١٦٥٥٦) .

٦٠١٤ - قال ﷺ : « أوحى اللّه إلى موسى بن عمران : يا موسى إن من عبادي من لو سألني الجنة بحذافيرها لأعطيته ولو سألني علاقة سوط لم أعطه ، ليس ذلك من هوان له علي ولكن أريد أن أدخر له في الآخرة من كرامتي وأحميه من الدنيا كما يحمي الراعي غنمه من مراعي السوء ، يا موسى ما ألجأت الفقراء إلى الأغنياء أن خزانتي ضاقت عنهم وأن رحمتي لم تسعهم ، ولكني فرضت للفقراء في مال الأغنياء ما يسعهم أردت أن أبلو الأغنياء كيف مسارعتهم فيما فرضت للفقراء في أموالهم يا موسى إن فعلوا ذلك أتممت عليهم نعمتي وأضعفت لهم في الدنيا للواحد عشرة أمثالها ، يا موسى كن للفقير كنزًا ، وللضعيف حصنًا ، وللمستجير غيثًا ، أكن لك في الشدة صاحبًا وفي الوحدة أنيسًا وأكلأك في ليلك ونهارك » (٤) (📖 ١٦٦٦٤) .

٦٠١٥ - قال ﷺ : « المسائل كُدُوح يكدِحُ بها الرجل وجهه ، فمن شاء أبقى على وجهه ومن شاء ترك إلا أن يسأل الرجلُ ذا سلطان أو في أمر لا يجد منه بُدًّا » (٥) (📖 ١٦٦٩٨) .

٦٠١٦ - قال ﷺ : « إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة : لذي دم موجع ، أو لذي غرم مفظع ، أو لذي فقر مدقع » (٦) (📖 ١٦٧٠٥) .

---

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٢٣٧٩) ، وأبو داود في السنن (١٦٣٣) ، والدارقطني في السنن (١١٩/٢) ، والبيهقي في السنن (١٤/٧) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (١٦٣٥) ، وابن ماجه في السنن (١٨٤١) ، والحاكم في المستدرك (٥٦٦/١) ، ومالك في الموطإ (٢٦٨/١) ، والبيهقي في السنن (١٥/٧) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤٥٢/٦) ، وابن عبد البر في التمهيد (١٧/٢) .

(٤) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٨٣/١٥) .

(٥) أخرجه أبو داود في السنن (١٦٢٣) والنسائي في السنن (١٠٠/٥) ، وابن حبان في صحيحه (١٩٠/٨) ، وأحمد في مسنده (١٩/٥) .

(٦) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢١٩٨) ، وأبو داود في السنن (١٦٤١) ، وأحمد في مسنده (١١٤/٣) ، والبيهقي في السنن (٢٥/٧) .

٦٠١٧ - قال ﷺ : « إن اليد المنطية هي العليا ، وإن السائلة هي السفلى ، فما استغنيت فلا تسأل ، وإن مال اللَّه مسؤول ومُنطى » (١) (🕮 ١٦٧٠٧) .

٦٠١٨ - قال ﷺ : « إنما أنا خازن وإنما يعطي اللَّه ، فمن أعطيته عطاء عن طيب نفس مني فيبارك له فيه ، ومن أعطيته عطاء عن شدة نفسي وشدة مسألة فهو كالآكل يأكل ولا يشبع » (٢) (🕮 ١٦٧٠٨) .

٦٠١٩ - قال ﷺ : « ما أعطيكم ولا أمنعكم ، إنما أنا قاسم أضع حيث أمرت » (٣) (🕮 ١٦٧٠٩) .

٦٠٢٠ - قال ﷺ : « إنه ليغضب علي أن لا أجد ما أعطيه ، من سأل منكم وله أوقية أو عِدْلها فقد سأل إلحافًا » (٤) (🕮 ١٦٧١٠) .

٦٠٢١ - قال ﷺ : « يا قبيصة إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة : رجل تحمَّل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك ، ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قوامًا من عيش » - أو قال : « سدادًا من عيش - ورجل أصابته فاقة حتى يقوم ثلاثة من ذوي الحجا من قومه لقد أصابت فلانًا فاقة فحلت له المسألة حتى يصيب قوامًا من عيش » - أو قال : « سدادًا من عيش - ثم يمسك ، فما سواهنَّ من المسألة سحتًا يأكلها صاحبها سحتًا » (٥) (🕮 ١٦٧١٣) .

٦٠٢٢ - قال ﷺ : « ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم ، وإنه من يستعفف يعفه اللَّه ، ومن يستغن يغنه اللَّه ، ومن يتصبر يصبره اللَّه ، وما أعطي أحد عطاء خيرًا وأوسع من الصبر » (٦) (🕮 ١٦٧١٤) .

٦٠٢٣ - قال ﷺ : « من سأل شيئًا وعنده ما يغنيه فإنما يستكثر من نار جهنم » قالوا : وما يغنيه ؟ قال : « قدر ما يغديه أو يعشيه » (٧) (🕮 ١٦٧١٥) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٦٩/١٧) . المنطية : هو لغة أهل اليمن في أعطى .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢١/٣) بنحوه) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٩٤٩) ، وأحمد في مسنده (٤٨٢/٢) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٣٦/٤) ، والبيهقي في السنن (٢٤/٧) .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (١٠٤٤) ، والنسائي في السنن (٨٩/٥) ، وأبو داود في السنن (١٦٤٠) ، وأحمد في مسنده (٦٠/٥) .

(٦) أخرجه أبو داود في السنن (١٦٤٤) ، والترمذي في السنن (٢٠٤٤) ، والدارمي في السنن (٤٧٤/١) ، وأحمد في مسنده (١٢/٣) ، والبيهقي في السنن (١٩٥/٤) .

(٧) أخرجه أبو داود في السنن (٦١٣) ، وأحمد في مسنده (١٨٠/٤) .

٦٠٢٤ - قال ﷺ : « إن هذا المال خضرة حلوة فمن أصابه بحقه بورك له فيه ، ورب متخوِّض فيما شاءت نفسه من مال اللَّه ورسوله ليس له يوم القيامة إلا النار » [١] (🕮 ١٦٧١٩) .

٦٠٢٥ - قال ﷺ : « من سأل الناس مسألة وهو عنها غني جاءت يوم القيامة كدوحًا في وجهه ، ولا تحل الصدقة لمن له خمسون درهمًا أو عرضها من الذهب » [٢] (🕮 ١٦٧٣٤) .

٦٠٢٦ - قال ﷺ : « من سأل الناس من غير مصيبة جائحة فكأنما يلقم الرضفة » [٣] (🕮 ١٦٧٥٠) .

٦٠٢٧ - قال ﷺ : « إن رجالًا يتخوضون في مال اللَّه بغير حق فلهم النار يوم القيامة » [٤] (🕮 ١٦٧٥٧) .

٦٠٢٨ - قال ﷺ : « من يستغن يغنه اللَّه ، ومن يستعف يعفه اللَّه ، ومن يسألنا فإما أن نبذل له ، وإما أن نواسيه » - شك أبو حمزة - « ومن استغنى عنا أحب إلينا ممن سألنا » [٥] (🕮 ١٦٧٧٩) .

٦٠٢٩ - قال ﷺ : « لا أعطيكم وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع » [٦] (🕮 ١٦٧٨٦) .

٦٠٣٠ - قال ﷺ : « اطلبوا الحوائج إلى ذوي الرحمة من أمتي ترزقوا وتنجحوا ، فإن اللَّه تعالى يقول : رحمتي في ذوي الرحمة من عبادي ، ولا تطلبوا الحوائج عند القاسية قلوبهم فلا ترزقوا ولا تنجحوا فإن اللَّه يقول : إن سخطي فيهم » [٧] (🕮 ١٦٨٠١) .

٦٠٣١ - قال ﷺ : « لا تصلح المسألة لغني إلا من ذي رَحِم أو سلطان » [٨] (🕮 ١٦٨١٣) .

٦٠٣٢ - قال ﷺ : « ما آتاك اللَّه من أموال السلطان من غير مسألة ولا إشراف فكُله وتموله » [٩] (🕮 ١٦٨٢٩) .

---

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٢٣٨٢) ، والترمذي في السنن (٢١٩١) ، وأحمد في مسنده (٣٦٤/٦) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤٦٦/١) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٤/٤) . (جائحة : هي الشدة التي تجتاح المال من سنة أو فتنة . المختار (٨٧) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٩٥٠) ، وأحمد في مسنده (٤١٠/٦) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٤٤/٣) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٢٦/٢) ، والطيالسي في مسنده (٢٩٣/١) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (١٠٦/١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٩٨/٢) .

(٧) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٢٩/٤) ، والقرطبي في تفسيره (٢٤٨/١٥) .

(٨) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٧٣/٧) .

(٩) أخرجه أحمد في مسنده (١٩٥/٥) .

٦٠٣٣ - عن علي : أنه كان يزكي أموال ولد أبي رافع ، وكانوا أيتامًا في حجره [١] (📖 ١٦٩١٥) .

٦٠٣٤ - عن عمر قال : إذا أعطيتم فأغنوا - يعني من الصدقة [٢] (📖 ١٧٠٢٠) .

٦٠٣٥ - عن عمير بن سلمة الدؤلي قال : بينما عمر نصف النهار قائل في ظل شجرة وإذا أعرابية فتوسمت الناس فجاءته ، فقالت : إني امرأة مسكينة ولي بنون ، وإن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب كان بعث محمد بن مسلمة ساعيًا فلم يعطنا ، فلعلك يرحمك اللَّه أن تشفع لنا إليه ، قال فصاح بيرفأ أن ادع لي محمد بن مسلمة ، فقالت : إنه أنجح لحاجتي أن تقوم معي إليه ، فقال : إنه سيفعل إن شاء اللَّه ، فجاءه يرفأ ، فقال : أجب ، فجاء فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، فاستحيت المرأة منه ، فقال عمر : واللَّه ما آلو أن أختار خياركم ، كيف أنت قائل إذا سألك اللَّه ﷻ عن هذه ؟ فدمعت عينا محمد ، ثم قال عمر : إن اللَّه بعث إلينا نبيه ﷺ فصدقناه واتبعناه ، فعمل بما أمره اللَّه به ، فجعل الصدقة لأهلها من المساكين حتى قبضه اللَّه على ذلك ، ثم استخلف اللَّه أبا بكر فعمل بسنته حتى قبضه اللَّه ، ثم استخلفني فلم آل أن أختار خياركم ، إن بعثتك فأد إليها صدقة العام وعام أول ، وما أدري لعلي لا أبعثك ، ثم دعا لها بجمل فأعطاها دقيقًا وزيتًا ، فقال : خذي هذا حتى تلحقينا بخيبر فإنا نريدها ، فأتته بخيبر فدعا لها بجملين آخرين وقال : خذي هذا فإن فيه بلاغًا حتى يأتيكم محمد بن مسلمة فقد أمرته أن يعطيك حقك للعام وعام أول [٣] (📖 ١٧٠٨٥) .

٦٠٣٦ - عن أبي سعيد قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « إن أحدكم ليخرج بمسألته من عندي متأبطًا وما هي له إلا نار » ، قال عمر : فلِمَ تعطيهم يا رسول اللَّه وهي نار ؟ قال : « ما أصنع ؟ يسألوني وأنا كاره فأعطيهم ويأبى اللَّه لي البخل » [٤] (📖 ١٧١٢٠) .

٦٠٣٧ - وعنه : أن ناسًا من الأنصار سألوا رسول اللَّه ﷺ فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم ، حتى إذا نفذ ما عنده ، قال : إن يكن عندي من خير فلن أدخره عنكم ومن يستعفف يعفه اللَّه ومن يستغن يغنه اللَّه ومن يتصبر يصبره اللَّه وما أعطي أحد عطاء هو خير وأوسع من الصبر [٥] (📖 ١٧١٢٣) .

---

(١) أخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٦/٢) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٢٣/٧) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٥٠/٤) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٠٣/٢) .

(٣) أخرجه أبو عبيد في الأموال (ص : ٧٨٧) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٤/٣) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٣٠/١) .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (١٠٥٣) ، وابن حبان في صحيحه (١٩٣/٨) ، والبيهقي في السنن (١٩٥/٤) .

٦٠٣٨ – وعنه قال : أعوزنا إعوازًا شديدًا فأمرني أهلي أن آتي النبي ﷺ فأسأله شيئًا فأقبلت ، فكان أول ما سمعت النبي ﷺ يقول : « من استغنى أغناه اللَّه ، ومن استعف أعفه اللَّه ، ومن سألنا لم ندخر عنه شيئًا وجدنا » فلم أسأله شيئًا ورجعت فمالت علينا الدنيا »[١] (📖 ١٧١٢٥) .

٦٠٣٩ – عن عائذ بن عمرو : أن رجلًا أتى النبي ﷺ فسأله فأعطاه ، فلما وضع رجله على أسكفة الباب قال رسول اللَّه ﷺ : « لو تعلمون ما في المسألة ما مشى أحد إلى أحد يسأله شيئًا »[٢] (📖 ١٧١٣٣) .

٦٠٤٠ – عن حبشي بن جنادة السلولي قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ في حجة الوداع وهو واقف بعرفة فأتاه أعرابي فأخذ بطرف ردائه فسأله إياه فأعطاه ، فذهب به ، فعند ذلك حرمت المسألة وقال رسول اللَّه ﷺ : « إن المسألة لا تحل لغني ، ولا لذي مرة سويٍّ ؛ إلا لذي فقر مدقع ، أو غرم مفظع ، ومن سأل الناس ليثري به ماله كان خموشًا في وجهه يوم القيامة ، ورضفًا يأكله من جهنم فمن شاء فليقل ومن شاء فليكثر »[٣] (📖 ١٧١٣٩) .

٦٠٤١ – كان النبي ﷺ يكثر الذكر ، ويقل اللغو ، ويطيل الصلاة ، ويقصر الخطبة ، وكان لا يأنف ، ولا يستكبر أن يمشي مع الأرملة والمسكين والعبد حتى يقضي له حاجته[٤] (📖 ١٧٩٨١) .

٦٠٤٢ – كان النبي ﷺ إذا دخل رمضان أطلق كل أسير ، وأعطى كل سائل[٥] (📖 ١٨٠٦٠) .

٦٠٤٣ – كان النبي ﷺ يأتي ضعفاء المسلمين ويزورهم ويعود مرضاهم ويشهد جنائزهم[٦] (📖 ١٨٤٩١) .

٦٠٤٤ – عن عبد اللَّه الهوزني قال : لقيت بلالًا مؤذن رسول اللَّه ﷺ فقلت : يا بلال حدثني كيف كان نفقته ﷺ ؟ فقال : ما كان له شيء كنت أنا الذي ألي ذلك منه منذ بعثه اللَّه ﷻ حتى توفي ، وكان إذا أتاه الإنسان المسلم فرآه عاريًا يأمرني به فأنطلق فأستقرض فأشتري البردة فأكسوه وأطعمه ، حتى اعترضني رجل من المشركين فقال : يا بلال إن عندي سعة فلا تستقرض من أحد إلا مني ، ففعلت ، فلما كان ذات يوم توضأت ثم قمت لأؤذن بالصلاة ، فإذا المشرك قد أقبل في عصابة من التجار ، فلما رآني قال : يا

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣٦٨/٢) .
(٢) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٣٢٥/١٨) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٧١/١٨ ، ٣٧٢) .
(٤) أخرجه النسائي في الجمعة (١٤١٥) .
(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٧٧/١) .
(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٠٦/٢) .

حبشي ، قلت : لبيك ، فتجهمني ، وقال لي قولًا عظيمًا ، فقال : أتدري كم بينك وبين الشهر ؟ قلت : قريب ، قال : إنما بينك وبينه أربع ، وآخذك بالذي لي عليك ، فإني لم أعطك الذي أعطيتك من كرامتك ، ولا كرامة صاحبك علي ، ولكن أعطيتك لأتخذك لي عبدًا ، فأردك ترعى الغنم كما كنت قبل ذلك ، فأخذ في نفسي ما يأخذ في أنفس الناس ، فانطلقت ثم أذنت بالصلاة حتى إذا صليت العتمة رجع رسول الله ﷺ إلى أهله ، فاستأذنت عليه ، فأذن لي فقلت : يا رسول الله إن المشرك الذي كنت أدنت منه قال لي كذا وكذا ، وليس عندك ما تقضي عني ، وليس عندي وهو فاضحي ، فأذن لي أن آتي إلى بعض هؤلاء الأحياء الذين قد أسلموا حتى يرزق الله رسوله ما يقضي عني ، فخرجت حتى أتيت منزلي فجعلت سيفي وجرابي ومحجني ونعلي عند رأسي ، واستقبلت بوجهي الأفق ، فكلما نمت ساعة انتبهت ، فإذا رأيت علي ليلًا نمت حتى ينشق عمود الصبح الأول . فأردت أن أنطلق فإذا إنسان يسعى يدعو يا بلال أجب رسول الله ﷺ ، فانطلقت حتى أتيته ، فإذا أربع ركائب مناخات عليهن أحمالهن ، فأتيت رسول الله ﷺ فاستأذنت فقال : « أبشر فقد جاءك الله بقضائك » ، فحمدت الله ﷻ فقال : « ألم تمر على الركائب المناخات الأربع ؟ » ، قلت : بلى ، قال : « إن لك رقابهن وما عليهن ، فإن عليهن كسوة وطعامًا أهداهن إليَّ عظيم فَدَك فاقبضهن ثم اقض دينك » ففعلت ، فحططت عنهن أحمالهن ثم علفتهن ، ثم قمت إلى تأذيني صلاة الصبح ، حتى إذا صلى رسول الله ﷺ خرجت إلى البقيع فجعلت أصبعي في أذني فناديت ، فقلت : من كان يطلب رسول الله ﷺ بدين فليحضر ، فما زلت أبيع وأقضي حتى لم يبق على رسول الله ﷺ دين في الأرض ، حتى فضل في يدي أوقيتان أو أوقية ونصف ، ثم انطلقت إلى المسجد وقد ذهب عامة النهار ، وإذا رسول الله ﷺ قاعد في المسجد وحده ، فسلمت عليه فقال لي : « ما فعل ما قبلك ؟ » قلت : قد قضى الله كل شيء كان على رسول الله ﷺ فلم يبق شيء ، فقال : « أفضلَ شيء ؟ » ، فقلت : نعم ، قال : « انظر أن تريحني منها ، فإني لست داخلًا على أحد من أهلي حتى تريحني منه » ، فلم يأتنا أحد حتى أمسينا ، فلما صلى رسول الله ﷺ العتمة دعاني فقال لي : « ما فعل الذي قبلك ؟ » قلت : هو معي لم يأتنا أحد ، فبات في المسجد حتى أصبح ، فظل اليوم الثاني حتى كان في آخر النهار جاء راكبان ، فانطلقت بهما فأطعمتهما وكسوتهما ، حتى إذا صلى العتمة دعاني فقال لي : « ما فعل الذي قبلك ؟ » فقلت : قد أراحك الله منه يا رسول الله ، فكبَّر وحمد الله شفقًا من أن يدركه الموت وعنده ذلك ، ثم اتبعته حتى جاء

أزواجه ، فسلم على امرأة امرأة حتى أتى مبيته فهو الذي سألتني عنه [١] (📖 ١٨٦١٥) .

٦٠٤٥ - عن طلحة بن عمرو النضري قال : كان أحدنا إذا قدم المدينة فإن كان له عريف نزل على عريفه بغير المعرفة ، وإن لم يكن له عريف نزل الصفة ، فكان رسول الله ﷺ يقرن بين الرجلين ويرزقهما مدًّا كل يوم من تمر بينهما ، فأتيت فنزلت في الصفة مع رجل ، فكان بيني وبينه كل يوم مد من التمر ، فصلى رسول الله ﷺ ذات يوم بعض الصلوات ، فلما انصرف قال رجل من أهل الصفة : يا رسول الله أحرق بطوننا التمر ، وتخرقت عنا الخنف ، فصعد رسول الله ﷺ يخطب ، فحمد الله وأثنى عليه ، وذكر ما لقي من قومه من الشدة والأذى حتى قال : « لقد مكثت أنا وصاحبي ثمانية عشر يومًا وليلة وما طعامنا إلا البرير ، حتى قدمنا المدينة على إخواننا من الأنصار فواسونا في طعامهم وأعظم طعامهم هذا التمر ، والله لو وجدت اللحم والخبز لأطعمتكموه ، ولكن لعلكم أن تدركوا أو أدرك منكم زمانًا تلبسون فيه مثل أستار الكعبة ، ويغدى عليكم ويراح بالجفان ، أنتم خير منكم يومئذ ، أنتم اليوم إخوان ، وأنتم يومئذ يضرب بعضكم رقاب بعض » [٢] (📖 ١٨٦٣١) .

٦٠٤٦ - عن أبي هريرة قال : كنا نقعد مع رسول الله ﷺ بالغدوات في المسجد فإذا قام إلى بيته لم نزل قيامًا حتى يدخل بيته ، فقام يومًا فلما بلغ وسط المسجد أدركه أعرابي فقال : يا محمد احملني على بعيرين فإنك لا تحملني من مالك ولا مال أبيك ، وجذب بردائه حين أدركه فاحمرت رقبته ، فقال رسول الله ﷺ : « لا ، وأستغفر الله لا أحملك حتى تقيدني » قالها ثلاث مرات ، ثم دعا رجلًا فقال له : « احمله على بعيرين ، على بعير شعير وعلى بعير تمر » [٣] (📖 ١٨٧٠٩) .

٦٠٤٧ - عن أم صبية خولة بنت قيس قالت : كنا نكون في عهد النبي ﷺ وأبي بكر وصدرًا من خلافة عمر في المسجد نسوة قد تخاللن الرجال وربما غزلن ، وربما عالج بعضنا في الخوص فقال عمر : لأردنكن حرائر ، فأخرجنا منه إلا أنا كنا نشهد الصلوات في الوقت ، وكان عمر يخرج إذا صلى العشاء الآخرة فيطوف بدُرَّته على من في المسجد فينظر إليه ويعرف وجوههم ويتفقدهم ، ويسألهم هل أصابوا عشاءً ؟ وإلا خرج بهم فعشاهم [٤] (📖 ٢٣١٣١) .

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٣/١٧١) ، وابن حبان في صحيحه (١٤/٢٦٣) ، والبيهقي في السنن (٦/٨٠) ، والطبراني في الكبير (١/٣٦٤) .

(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٣٢٢) . الخنف : نوع غليظ من أردء الكتان ، والبرير : هو ثمر الأراك إذا اسود وبلغ) .

(٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٩٦٧٨) ، والبيهقي في السنن (١٠/٥٦) .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٨/٢٩٥) .

٦٠٤٨ - عن عكرمة : أن عمر كاتب عبدًا له يكنى بأبي أمية فجاء بنجمه حين حل قال : اذهب به فاستعن به في مكاتبتك ، فقال : يا أمير المؤمنين لو تركته حتى يكون آخر نجم قال : إني أخاف أن لا أدرك ذلك ثم قرأ ﴿ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ [النور : ٣٣] قال عكرمة : كان أول نجم أدي في الإسلام [(١)] (📖 ٢٩٧٧٩) .

٦٠٤٩ - عن أبي عبد الرحمن السلمي : أن عليًا قال في قوله : ﴿ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ [النور : ٣٣] قال : يترك للمكاتب ربع مكاتبته [(٢)] (📖 ٢٩٧٨٦) .

٦٠٥٠ - عن أبي غديرة عبد الرحمن بن خصفة الضبي قال : وفدنا إلى عمر بن الخطاب في وفد بني ضبة فقضوا حوائجهم غيري ، فمر بي عمر فوثبت فإذا أنا خلف عمر على راحلته فقال : من الرجل ؟ قلت : ضبي ، قال : خشن ؟ قلت : على العدو يا أمير المؤمنين ، قال : وعلى الصديق ، فقال : هات حاجتك ، فقضى حاجتي ثم قال : فرغ لنا ظهر راحلتنا [(٣)] (📖 ٣٠٣١٠) .

٦٠٥١ - قال ﷺ : « أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فمن توفي من المؤمنين وترك دَينًا فعلي قضاؤه ، ومن ترك مالًا فهو لورثته » [(٤)] (📖 ٣٠٤٠٨) .

٦٠٥٢ - قال ﷺ : « ما من مؤمن إلا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة ، اقرأوا إن شئتم ﴿ ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ [الأحزاب : ٦] فأيما مؤمن مات وترك مالًا فليرثه عصبته من كانوا ، ومن ترك دينًا أو ضياعًا فليأتني فأنا مولاه » [(٥)] (📖 ٣٠٤١١) .

٦٠٥٣ - قال ﷺ : « من ترك مالًا فلورثته ، ومن ترك دينًا فعلي وعلى الولاة من بعدي من بيت مال المسلمين » [(٦)] (📖 ٣٠٤١٩) .

٦٠٥٤ - عن واثلة بن الأسقع قال : كنت أحد العشرين حرسًا في الصُّفة وإنه أصابنا جوع ، وكنت أحدث القوم سنًّا ، فبعثني القوم إلى رسول اللَّه ﷺ أشكو له ذلك ، فالتفت في بيته فقال : « هل من شيء ؟ » قالوا : نعم يا نبي اللَّه ! ههنا شيء من كسر وشيء من لبن ، قال : « إيتوني به » ، فأتي به ، ففت الكسر فتًّا دقيقًا ، ثم صُب

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣٢٩/١٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٨٨/٤) ، وابن كثير في تفسيره (٢٨٩/٣) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٧٥/٨) .
(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٦٦/٦) وصححت منه المصحف .
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٢١٧٦) ، وابن حبان في صحيحه (٣٣/٧) ، والبيهقي في السنن (٤٤/٧) ، وأحمد في مسنده (٢٩٠/٢) .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٢٦٩) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٨٨/٧) .
(٦) أخرجه أحمد في مسنده (١٣٣/٤) ، والدارقطني في السنن (٨٥/٤) .

عليه اللبن ، ثم دلكه بيده حتى جعله كالزبد ، وأنا قائم أنظر إليه ، ثم قال لي : « يا واثلة ! فائتني بعشرة من أصحابك وليجلس في المحرس عشرة » ، فتعجبت لذلك لقلة الثريد ، فأتيت المحرس فدعوت عشرة ، فأجلسهم رسول اللّٰه ﷺ على ذلك الطعام ، ثم أخذ برأس الثريد بيده ثم قال : « خذوا » - وفي لفظ : « كلوا - بسم اللّٰه من جوانبها واعفوا رأسها فإن البركة تأتيها من فوقها وإنها تمد » ، قال : فرأيتهم يأكلون ويتخللون أصابعه حتى تضلعوا شبعًا وإن الثريد ليخيل لي أنها كما هي ، وقال : « اذهبوا بسم اللّٰه إلى محرسكم ، وابعثوا أصحابكم » ، فانصرفوا وقمت متعجبًا لما رأيت ، وأقبل على العشرة وأمرهم بمثل الذي كان أمر به أصحابهم وقال لهم مثل الذي قال لهم ، فأكلوا منها حتى تملؤوا شبعًا ، وحتى انتهوا وإن فيها لفضلة [1] (📖 ٣٥٤٠٢) .

٦٠٥٥ - عن عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي عن جده : أن سعيد بن العاص أتى عمر يستزيده في داره التي بالبلاط وخطط أعمامه مع رسول اللّٰه ﷺ ، فقال عمر : صل معي الغداة وغبِّشْ ثم أذكرني حاجتك ، قال : ففعلت ، حتى إذا هو انصرف قلت : يا أمير المؤمنين ، حاجتي التي أمرتني أن أذكرها لك ، قال : فوثب معي ثم قال : امض نحو دارك ، حتى انتهيت إليها ، فزادني وخط لي برجله ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، زدني ، فإنه نبتت لي نابتة من ولد وأهل ، فقال : حسبك واختبئ عندك أن سيلي الأمر بعدي من يصل رحمك ، ويقضي حاجتك ، قال : فمكثت خلافة عمر بن الخطاب حتى استخلف عثمان وأخذها عن شورى ورضى ، فوصلني وأحسن وقضى حاجتي وأشركني في أمانته [2] (📖 ٣٥٨٠٦) .

٦٠٥٦ - عن أسلم قال : كتب عمر بن الخطاب في عام الرمادة إلى عمرو بن العاص : من عبد اللّٰه عمر أمير المؤمنين إلى العاصي ابن العاصي ، إنك لعمري ما تبالي إذا سمنت ومن قبلك أن أعجف أنا ومن قبلي ، فيا غوثاه! فكتب عمرو : السلام أما بعد لبيك لبيك لبيك! عير أولها عندك وآخرها عندي ، مع أني أرجو أن أجد سبيلًا أن أحمل في البحر ، فلما قدم أول عير دعا الزبير فقال : اخرج في أول هذه العير فاستقبل بها نجدًا فاحمل إلي أهل كل بيت قدرت أن تحملهم إليَّ ، ومن لم تستطع حمله فمر لكل أهل بيت ببعير بما عليه ، ومرهم فليلبسوا كساءين ، ولينحروا البعير فليجملوا شحمه ، وليقددوا لحمه ، وليجلدوا جلده ، ثم ليأخذوا كبة من قديد وكبة من شحم وحفنة من دقيق فيطبخوا ويأكلوا حتى يأتيهم اللّٰه برزق ، فأبى الزبير أن يخرج ، فقال : أما واللّٰه لا

---

(١) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٥/٨) وقال : رواه كله الطبراني بإسنادين وإسناده حسن .
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣١/٥) ، وابن حجر في الإصابة (٢٢٦/٤) .

تجد مثلها حتى تخرج من الدنيا ، ثم دعا آخر - أظنه طلحة - فأبى ، ثم دعا أبا عبيدة بن الجراح فخرج في ذلك ، فلما رجع بعث إليه بألف دينار ، فقال أبو عبيدة : إني لم أعمل لك يا ابن الخطاب ، إنما عملت للّه ولست آخُذُ في ذلك شيئًا ، فقال عمر : قد أعطانا رسول اللّه ﷺ في أشياء بعثنا لها فكرهنا ذلك ، فأبى علينا رسول اللّه ﷺ ، فاقبلها أيها الرجل واستعن بها على دينك ودنياك ، فقبِلَها أبو عبيدة [1] (📖 ٣٥٨٨٩) .

٦٠٥٧ - عن ابن عمر قال : سمعت عمر يقول عام الرمادة : اللّهم لا تجعل هلاك أمة محمد على يدي [2] (📖 ٣٥٨٩٠) .

٦٠٥٨ - عن أنس بن مالك قال : تقرقر بطن عمر بن الخطاب وكان يأكل الزيت عام الرمادة وكان حرم عليه السمن ، فنقر بطنه بأصبعه وقال : تقرقر تقرقرك ، إنه ليس لك عندنا غيره حتى يحيى الناس [3] (📖 ٣٥٨٩٣) .

٦٠٥٩ - عن أسلم قال : كنا نقول : لو لم يرفع اللّه المحل عام الرمادة لظننا أن عمر يموت همًّا بأمر المسلمين [4] (📖 ٣٥٨٩٥) .

٦٠٦٠ - عن فراس الديلي قال : كان عمر بن الخطاب ينحر كل يوم على مائدته عشرين جزورًا من جُزُرٍ بعث بها عمرو بن العاص من مصر [5] (📖 ٣٥٨٩٦) .

٦٠٦١ - عن أبي أمية قال : سألت عمر بن الخطاب المكاتبة ، قال : فقال لي : كم تعرض ؟ قلت : أعرض مائة أوقية ، قال : فما استزادني وكاتبني عليها ، وأراد أن يعجل لي من ماله طائفة ، قال : وليس عنده يومئذ مال ، قال : فأرسل إلى حفصة أم المؤمنين : إني كاتبت غلامي وأريد أن أعجل له من مالي طائفة فأرسلي إلي مائتي درهم إلى أن يأتيني شيء ، فأرسلت بها إليه ، قال : فأخذها عمر بن الخطاب بيمينه ، قال : وقرأ هذه الآية ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبۡتَغُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَكَاتِبُوهُمۡ إِنۡ عَلِمۡتُمۡ فِيهِمۡ خَيۡرٗاۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ ءَاتَىٰكُمۡۚ ﴾ [النور : ٣٣] فخذها بارك اللّه لك فيها ، قال : فبارك اللّه لي فيها ، عتقت منها ، وأصبت منها المال الكثير ، فسألته أن يأذن لي إلى العراق ، قال : أما إذ كاتبتك فانطلق حيث شئت ، قال : فقال لي أناس كاتبوا مواليهم : كلم لنا أمير المؤمنين أن يكتب لنا كتابًا إلى أمير

---

(١) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (١٩٧/٨) ، والحاكم في المستدرك (٥٦٣/١) ، والبيهقي في السنن (١٥/٧) .
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣١٢/٣) .
(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣١٣/٣) .
(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣١٥/٣) .
(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣١٥/٣) .

العراق نكرم به ، قال : وعلمت أن ذلك لا يوافقه ، فاستحييت من أصحابي ، قال : فكلمته فقلت : يا أمير المؤمنين اكتب لنا كتابًا إلى عاملك بالعراق نكرم به ، قال : فغضب وانتهرني ، ولا واللَّه ما سبني سبة قط ولا انتهرني قط قبلها ، قال : أتريد أن تظلم الناس ؟ قال : قلت : لا ، قال : فإنما أنت رجل من المسلمين يسعك ما يسعهم قال : فقدمت العراق فأصبت مالًا وربحت ربحًا كثيرًا قال : فأهديت له طنفسة ونمطًا قال : فجعل يطايبني ويقول : إن ذا لحسن ، قال : قلت : يا أمير المؤمنين إنما هي هدية أهديتها لك ، قال : إنه قد بقي عليك من مكاتبتك شيء فبع هذا واستعن به في مكاتبتك ، فأبى أن يقبل [1] (🕮 ٣٥٩٧٣) .

٦٠٦٢ - عن الزهري قال : أعتق عمر كلَّ مسلم من رقيق بيت المال ، وشرط عليهم أن يخدموا الخليفة بعدي ثلاث سنين ، وشرط لهم أن يصحبكم بمثل ما كنت أصحبكم به ، فابتاع الخيار خدمته من عثمان الثلاث سنين بغلامه أبي فروة [2] (🕮 ٣٦٠٢٨) .

٦٠٦٣ - عن ابن عمر : أن عمر أوصى عند الموت أن يعتقن من كان يصلي السجدتين من رقيق الإمارة ، وإن أحب الوالي بعدي أن يخدموه سنتين فذلك له [3] (🕮 ٣٦٠٥٨) .

٦٠٦٤ - عن محمد بن عمرو قال : حدثنا أبو سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب وأشياخ قالوا : رأى عمر بن الخطاب في المنام ، قال : رأيت ديكًا أحمر نقرني ثلاث نقرات بين الثنة والسرة ، قالت أسماء بنت عميس أم عبد اللَّه بن جعفر : قولوا له : فليوص - وكانت تُعبِّر الرؤيا ، فجاءه أبو لؤلؤة الكافر المجوسي عبد المغيرة بن شعبة فقال : إن المغيرة قد حمل علي من الخراج ما لا أطيق ، قال : كم جعل عليك ؟ قال : كذا وكذا ، قال : وما عملك ؟ قال : أجوب الأرحاء ، قال : وما ذاك عليك بكثير ، ليس بأرضنا أحد يعملها غيرك ، ألا تصنع لي رحى ! قال : بلى واللَّه لأجعلن لك رحى يسمع بها أهل الآفاق ! فخرج عمر إلى الحج ، فلما صدر اضطجع بالمحصب وجعل رداءه تحت رأسه فنظر إلى القمر فأعجبه استواؤه وحسنه فقال : بدا ضعيفًا ثم لم يزل اللَّه يزيده حتى استوى فكان أحسن ما كان ، ثم هو ينقص حتى يرجع كما كان ، وكذلك الخلْق كله ، ثم رفع يديه فقال : اللَّهم إن رعيتي كثرت وانتشرت فاقبضني إليك غير عاجز ولا مضيع . فصدر إلى المدينة فذكر له أن امرأة من المسلمين ماتت

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١١٨/٧) . (نمطًا : هو ثوب من صوف ذو لون من الألوان ، ولا يكاد يقال للأبيض نمط . المصباح المنير (٨٦٠/٢) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٦٧/٩) .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٥٩/٣) .

بالبيداء مطروحة على الأرض ، يمر بها الناس لا يكفنها أحد ولا يواريها أحد ، حتى مر بها كليب بن البكير الليثي فأقام عليها حتى كفنها وواراها ، فذكر ذلك لعمر فقال : من مر بها من المسلمين ؟ فقالوا : لقد مر عليها عبد اللّٰه بن عمر فيمن مر عليها من الناس ، فدعاه وقال : ويحك! مررت على امرأة من المسلمين مطروحة على ظهر الطريق فلم توارها ولم تكفنها ! قال : واللّٰه ما شعرت بها ولا ذكرها لي أحد ، فقال : لقد خشيت أن لا يكون فيك خير ، فقال : من واراها وكفنها ؟ قال : كليب بن بكير الليثي ، قال : واللّٰه لحري أن يصيب كليب خيرًا . فخرج عمر يوقظ الناس بدرته لصلاة الصبح ، فلقيه الكافر أبو لؤلؤة فطعنه ثلاث طعنات بين الثنة والسرة ، وطعن كليب بن بكير فأجهز عليه ، وتصايح الناس ، فرمى رجل على رأسه ببرنس ثم اضطبعه إليه ، وحُمِل عمرُ إلى الدار ، فصلى عبد الرحمن بن عوف بالناس وقيل لعمر : الصلاة - وجرحه يثعب - قال : لا حظ لمن لا صلاة له ، فصلى ودمه يثعب ، ثم انصرف الناس عليه فقالوا : يا أمير المؤمنين إنه ليس بك بأس ، وإنا لنرجو أن ينسئ اللّٰه في أثرك ويؤخرك إلى حين ، فدخل عليه ابن عباس وكان يعجب به فقال : اخرج فانظر من صاحبي ، ثم خرج فجاء فقال : أبشر يا أمير المؤمنين! صاحبك أبو لؤلؤة المجوسي غلام المغيرة بن شعبة ، فكبر حتى خرج صوته من الباب ، ثم قال : الحمد للّٰه الذي لم يجعله رجلًا من المسلمين يحاجني بسجدة سجدها للّٰه يوم القيامة ، ثم أقبل على القوم فقال : أكان هذا عن ملأ منكم ؟ فقالوا : معاذ اللّٰه واللّٰه لوددنا أنا فديناك بآبائنا وزدنا في عمرك من أعمارنا إنه ليس بك بأس فقال : أي يرفأ اسقني ، فجاءه بقدح فيه نبيذ حلو ، فشربه فألصق رداءه ببطنه ، فلما وقع الشراب في بطنه خرج من الطعنات فقالوا : الحمد للّٰه هذا دم استكن في جوفك فأخرجه اللّٰه من جوفك ، قال : أي يرفأ اسقني لبنًا ، فجاءه بلبن فشربه ، فلما وقع في جوفه خرج من الطعنات ، فلما رأوا ذلك علموا أنه هالك فقالوا : جزاك اللّٰه خيرًا ، قد كنت تعمل فينا بكتاب اللّٰه وتتبع سنة صاحبيك ، لا تعدل عنها إلى غيرها ، جزاك اللّٰه أحسن الجزاء ، قال : أبالإمارة تغبطوني ؟ فواللّٰه لوددت أني أنجو منها كفافًا لا علي ولا لي ، قوموا فتشاوروا في أمركم ، أمِّروا عليكم رجلًا منكم ، فمن خالفه فاضربوا رأسه . فقاموا وعبد اللّٰه بن عمر مسنده إلى صدره ، فقال عبد اللّٰه : أتؤمرون وأمير المؤمنين حي ، فقال عمر : لا ، وليصل صهيب - ثلاثًا ، وانتظروا طلحة وتشاوروا في أمركم فأمروا عليكم رجلًا منكم ، فمن خالفكم فاضربوا رأسه . قال : اذهب إلى عائشة فاقرأ عليها مني السلام وقل : إن عمر يقول : إن كان ذلك لا يضر بك ولا يضيق عليك فإني أحب أن

أدفن مع صاحبي ، وإن كان يضر بك ويضيق عليك فلعمري لقد دفن في هذا البقيع من أصحاب رسول الله ﷺ وأمهات المؤمنين من هو خير من عمر . فجاءها الرسول فقالت : إن ذلك لا يضرني ولا يضيق علي ، قال : فادفنوني معهما ، قال عبد الله بن عمر : فجعل الموت يغشاه وأنا أمسكه إلى صدري ، قال : ويحك ! ضع رأسي بالأرض ، فأخذته غشية فوجدت من ذلك فأفاق فقال : ويحك! ضع رأسي بالأرض ، فوضعت رأسه بالأرض ، فعفره بالتراب وقال : ويل عمر! ويل عمر! إن لم يغفر الله له [١] (🕮 ٣٦٠٧٦) .

٦٠٦٥ – عن مالك بن أوس : أن عمر بن الخطاب أخذ أربعمائة دينار فجعلها في صرة ثم قال للغلام : اذهب بها إلى أبي عبيدة بن الجراح ثم تَلَهَّ ساعة في البيت حتى تنظر ما يصنع ، فذهب بها الغلام إليه فقال : يقول لك أمير المؤمنين : اجعل هذه في بعض حوائجك ، فقال : وصله الله ورحمه ، ثم قال : تعالي يا جارية! اذهبي بهذه السبعة إلى فلان وبهذه الخمسة إلى فلان – حتى أنفدها ، فرجع الغلام إلى عمر فأخبره ووجده قد أعد مثلها لمعاذ بن جبل ، فقال : اذهب بها إلى معاذ بن جبل وتَله في البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع ، فذهب بها إليه فقال : يقول لك أمير المؤمنين : اجعل هذه في بعض حاجاتك ، فقال : وصله الله ورحمه ، تعالي يا جارية ، اذهبي إلى فلان بكذا أو إلى بيت فلان بكذا ، فاطلعت امرأة معاذ فقالت : ونحن والله مساكين ، فأعطنا ، ولم يبق في الخرقة إلا ديناران ، فجاء بهما إليها ، فرجع الغلام فأخبره ، فسُرَّ بذلك عمر وقال : إنهم إخوة بعضهم من بعض [٢] (🕮 ٣٦٧٦٢) .

٦٠٦٦ – وعن عمر قال : أتيت النبي ﷺ فأقطعني الغميم وشرط علي وابن السبيل أول ريان ، وأقطع ساعدة رجلًا منا بئرًا بالفلاة يقال لها الجعرانية ، وهو بئر يجيء فيها الماء وليست بالماء العذب ، وأقطع إياس بن قتادة العنبري الجابية وهي دون اليمامة ، وكنا أتيناه جميعًا ، وكتب لكل رجل منا بذلك في أديم [٣] (🕮 ٣٦٨٤٦) .

٦٠٦٧ – عن حصين ابن أوس قال : قدمت المدينة بإبل فقلت : يا رسول الله ! مُرْ أهل الوادي أن يعينوني ويحسنوا مخالطتي ، فأمرهم فأعانوه وأحسنوا مخالطته ، ثم دعاه النبي ﷺ فمسح يده على وجهه ودعا له [٤] (🕮 ٣٦٩٩٣) .

٦٠٦٨ – عن ربيعة قال : كنت أخدم النبي ﷺ فقال يومًا : « يا ربيعة ! ألا تتزوج ؟ »

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٣٩/٧) . الثنة : ما بين السرة والعانة من أسفل البطن . النهاية (٢٢٤/١) . يثعب : أي يجري . النهاية (٢١٢/١) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٣/٢٠) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٩/٢) ، والقرطبي في تفسيره (٢٧/١٨) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٩٣/١) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٠/٤) .

فقلت : والله يا رسول الله لخدمتك أحب إلي ، ثم أعاد علي بعد مرة أخرى ، فقلت مثل ذلك ، فقلت : والله لرسول الله ﷺ أعلم بما يصلحني مني ، فلئن قال لي مرة فلأقولن : بلى يا رسول الله ، فقال لي : « يا ربيعة ألا تتزوج ؟ » قلت : بلى يا رسول الله ، قال : « إيت فلانًا - لرجل من الأنصار - فليزوجوك ابنتهم فلانة » ، فأتيتهم فقلت : إن رسول الله ﷺ يأمركم أن تزوجوني ، فقالوا : مرحبًا برسول رسول الله ﷺ ، لا يذهب رسول رسول الله ﷺ إلا بحاجته ، فزوجوني ولم يسألوني بينة ، فأتيت رسول الله ﷺ وأنا كئيب ، فقال : « ما لك يا ربيعة ؟ » قلت : يا رسول الله! أتيت قومًا كرامًا فزوجوني ولم يسألوني بينة ، وليس عندي ما أصدق ، فقال رسول الله ﷺ : « اجمعوا له وزن نواة من ذهب » ، فجمعوا لي وزن نواتين من ذهب فأتيتهم به ، فقبلوا وقالوا : كثير طيب ، فأتيت رسول الله ﷺ وأنا كئيب ، فقال : « ما لك يا ربيعة ؟ » فقلت : يا رسول الله أتيت قومًا كرامًا فقبلوا وقالوا : كثير طيب ، وليس عندي ما أولم ، فقال : « اجمعوا له في ثمن كبش » ، فجمعوا لي في ثمن كبش ، وأرسل رسول الله ﷺ إلى أهله فأتى بمكتل فيه شعير فأتيتهم به ، فقالوا : أما الكبش فاكفوناه أنتم ، وأما الشعير فنحن نكفيكموه ، ففعلوا ذلك ، وأصبحت فدعوت رسول الله ﷺ وأصحابه [1] (📖 ٣٧٠٤٧) .

٦٠٦٩ - عن أنس قال : جاء أسيد بن حضير إلى النبي ﷺ وقد كان قسم طعامًا فذكر له أهل بيت من الأنصار من بني ظفر فيهم حاجة وجُلُّ أهل ذلك البيت نسوة ، فقال له النبي ﷺ : « تركتنا يا أسيد حتى ذهب ما في أيدينا ، فإذا سمعت بشيء قد جاءنا فاذكر لي أهل ذلك البيت » ، فجاءه بعد ذلك طعام من خيبر شعير أو تمر ، فقسم رسول الله ﷺ في الناس وقسم في الأنصار فأجزل ، وقسم في أهل البيت فأجزل ، فقال أسيد بن حضير متشكرًا : جزاك الله أي نبي الله أطيب الجزاء - أو قال : خيرًا - فقال النبي ﷺ : « وأنتم معشر الأنصار فجزاكم الله أطيب الجزاء » - أو قال : « خيرًا - فإنكم ما علمت أعفة صبر ، وسترون بعدي أثرة في الأمر والقسم ، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض » [2] (📖 ٣٧٩٤٢) .

٦٠٧٠ - عن عمر قال : غلا السعر بالمدينة واشتد الجهد ، فقال رسول الله ﷺ : « اصبروا وأبشروا! فإني قد باركت على صاعكم ومُدِّكم ، فكلوا ولا تتفرقوا ، فإن طعام الواحد يكفي الاثنين ، وطعام الاثنين يكفي الأربعة ، وطعام الأربعة يكفي الخمسة والستة ، والبركة في الجماعة ، فمن صبر على لأوائها وشدتها ؛ كنت له شفيعًا أو

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٥٨/٤) ، والحاكم في المستدرك (١٨٩/٢) ، والطبراني في الكبير (٥٩/٥) . وأصدق المرأة : سمى لها صداقًا . المختار (٢٨٤) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٨٩/٤) ، وابن عدي في الكامل (٢٣٩/٥) .

شهيدًا يوم القيامة ، ومن خرج عنها رغبة عما فيها ، أبدل اللَّه من هو خير منه فيها ، ومن أرادها بسوء ؛ أذابه اللَّه كما يذوب الملح في الماء »[(١)] (📖 ٣٨١٢٣) .

٦٠٧١ - عن علي قال : أيما قتيل بفلاة من الأرض فديته من بيت المال ، لكيلا يطل دم في الإسلام ، وأيما قتيل وجد بين قريتين فهو على أسبقهما ، يعني أقربهما[(٢)] (📖 ٤٠٤٤٠) .

٦٠٧٢ - عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص : أن حويصة ومحيصة ابني مسعود وعبد اللَّه وعبد الرحمن ابني فلان خرجوا يمتارون بخيبر ، فعُدي على عبد اللَّه فقُتل ، فذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال رسول اللَّه ﷺ : « تُقْسِمُون بخمسين وتستحقون ؟ » ، فقالوا : يا رسول اللَّه كيف نقسم ولم نشهد ؟ قال : « فتبرئكم يهود » ، قالوا : يا رسول اللَّه إذن تقتلنا يهود ، فوداه رسول اللَّه ﷺ من عنده[(٣)] (📖 ٤٠٤٤٣) .

٦٠٧٣ - عن عمر قال : رحم اللَّه رجلًا اتجر على يتيم بلطمة[(٤)] (📖 ٤٠٤٩٢) .

٦٠٧٤ - عن عمر قال : ابتغوا لي أموال اليتامى قبل أن تأكلها الزكاة[(٥)] (📖 ٤٠٤٩٤) .

٦٠٧٥ - عن معمر عن الزهري : أن رجلًا حدثه أنه جاء إلى أهله وقد التقطوا منبوذًا ، فذهب به إلى عمر فذكر له ، فقال عمر : عسى الغوير أبؤسا ، كأنه اتهمه ، فقال الرجل : ما التقطوه إلا وأنا غائب ، وسأل عنه عمر ، فأثنى عليه خيرًا ، فقال له عمر : فولاؤه لك ، ونفقته علينا من بيت المال[(٦)] (📖 ٤٠٥٦٩) .

٦٠٧٦ - عن ابن المسيب : أن عمر جبر رجلًا على رضاع ابن أخيه[(٧)] (📖 ٤٥٩٠٨) .

٦٠٧٧ - عن ابن أبي ليلى قال : جاء رجل إلى عمر فقال : يا أمير المؤمنين احملني ، قال : واللَّه لا أحملك ، قال : واللَّه لتحملني ، إني ابن سبيل قد أدت بي راحلتي ، فحمله ثم قال : من حلف على يمين فرأى غيرها خيرًا منها ؛ فليأت الذي هو خير ، وليكفر عن يمينه[(٨)] (📖 ٤٦٥٢٧) .

* * *

(١) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١٤٥/٢) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٥/١٠) .
(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٦٧٨) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٤١/٥) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٢٨٥/٦) .
(٥) أخرجه مالك في الموطإ (٢٥١/١) ، والطبراني في الأوسط (٢٦٤/٤) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٦٨/٤) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٢٠٢/٦) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٤/٩) .
(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٦٠/٧) . (٨) أخرجه البيهقي في السنن (٥٦/١٠) .

فهرس المجلد الثاني

اسم الموضوع | رقم الصفحة

تكملة المجموعة الأولى

دعائم الفكر الإسلامي في المجال السياسي والاجتماعي والاقتصادي

* * *

المجموعة الثانية : ملامح الدولة الإسلامية

* * *

مَوسُوعَة

أصول الفكر السياسي والاجتماعي والاقتصادي

من نبع السنة الشريفة وهدي الخلفاء الراشدين

إعداد

خديجة النبراوي

تقديم

أ. د حسن عباس زكي

وزير الاقتصاد الأسبق وعضو مجمع البحوث الإسلامية

أ. د علي جمعة محمد

أستاذ أصول الفقه بكلية الدراسات الإسلامية والعربية

جامعة الأزهر بالقاهرة

المجلد الثالث

دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

القاهرة - جمهورية مصر العربية
الإدارة : ١٩ شارع عمر لطفي موازٍ لشارع عباس العقاد خلف مكتب مصر للطيران عند الحديقة الدولية وأمام مسجد الشهيد عمرو الشربيني - مدينة نصر
هاتف : ٢٧٠٤٢٨٠ - ٢٧٤١٥٧٨ (٢٠٢ +) فاكس : ٢٧٤١٧٥٠ (٢٠٢ +)
المكتبة : فرع الأزهر : ١٢٠ شارع الأزهر الرئيسي - هاتف : ٥٩٣٢٨٢٠ (٢٠٢ +)
المكتبة : فرع مدينة نصر : ١ شارع الحسن بن علي متفرع من شارع علي أمين امتداد شارع مصطفى النحاس - مدينة نصر - هاتف : ٤٠٥٤٦٤٢ (٢٠٢ +)
بريديًا : ص.ب ١٦١ الغورية الرمز البريدي ١١٦٣٩
البريد الإلكتروني : info@dar-alsalam.com
موقعنا على الإنترنت : www.dar-alsalam.com

دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة
ش.م.م
تأسست الدار عام ١٩٧٣م وحصلت على جائزة أفضل ناشر للتراث لثلاثة أعوام متتالية ١٩٩٩م ، ٢٠٠٠م ، ٢٠٠١م هي عشر الجائزة تتويجًا لعقد ثالث مضى في صناعة النشر

المجموعة الثانية

ملامح الدولة الإسلامية

الجزء الأول : النظم السياسية

(الباب الرابع)

قواعد السمع والطاعة

- دستور القرآن الكريم في قواعد السمع والطاعة .
- مقدمة عن مفهوم السمع والطاعة في الإسلام .
- نهج السنة الشريفة في بيان قواعد السمع والطاعة .

الفصل الأول : **تكون في ظلال أحكام الشريعة .**

الفصل الثاني : **تكون بقدر الاستطاعة .**

الفصل الثالث : **تكون لله وبالله حرصا على وحدة الأمة .**

* * *

دستور القرآن الكريم في قواعد السمع والطاعة

﴿ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٣٢].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [النساء: ٥٩].

﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء: ٨٣].

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٣٦].

﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [القصص: ٦٨].

﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٠٥].

﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

﴿ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُوا۟ وَأَطِيعُوا۟ وَأَنفِقُوا۟ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [التغابن: ١٦].

* * *

مقدمة عن مفهوم السمع والطاعة فى الإسلام [1] :

يعتبر مفهوم السمع والطاعة من المفاهيم التى ثار حولها جدل كبير ، وذلك لاختلاف الأحاديث النبوية التى ذكرت فى هذا المجال .. فالبعض يتخذ من هذه الأحاديث حجة لرفع العصيان على الحاكم ، مما يؤدى إلى إثارة القلاقل والفتن فى الأمة الإسلامية . . والبعض الآخر يتخذ من الأحاديث الشريفة مجالًا لإظهار الخنوع والنفاق للحاكم ، بما لا يتفق مع عزة الإسلام وأهدافه السامية ومبادئه النبيلة الشريفة .

والواقع أن شريعة الإسلام تتميز بالوسطية التى تقوم على موازين حكيمة تحرص على مصلحة الأمة الإسلامية والحفاظ على وحدتها السياسية والاجتماعية ، وفى نفس الوقت تحرص على كرامة المؤمن وطهارة قلبه ، وصيانته من كل الأدواء التى تنحرف به عن مجال التوحيد الراقى ، وعلى رأس تلك الأدواء النفاق الاجتماعي .

لذلك فالأصل في قواعد السمع والطاعة أنها تكون في ظلال أحكام الشريعة .. ولكن نظرًا لمرونة الإسلام في مواجهة تغيرات العصور والأزمان ، وضعف قدرات النفوس البشرية ، فإنه يجعل السمع والطاعة في حدود الاستطاعة . فإذا كان انحراف الحاكم يفوق ضوابط الأحكام الشرعية ، ويفوق قدرات الشعوب نحو التغيير ، فهنا تتجه الشريعة إلى حفظ أركان الأمة من الهرج والمرج ، وتجعل أمن الأمة الإسلامية وسلامتها له الأولوية على ترشيد الحاكم ومواجهته ، فتسمح للشعوب بالسمع والطاعة حرصًا على الوحدة السياسية للأمة ، على أن يكون هذا السمع والطاعة من اللّٰه وباللّٰه وفي اللّٰه .. أي ليس نفاقًا أو خنوعًا أو طلبًا لمصلحة دنيوية ، وهذا ما سوف نعرفه بالتفصيل من منهج تبويب الأحاديث النبوية .

نهج السنة الشريفة في بيان قواعد السمع والطاعة :

يتميز نهج الرسول ﷺ في هذا الصدد بالمرونة في مواجهة كل المتغيرات التي تجد على ساحة الحكم مهما تطورت العصور ، فهو يحرص حرصًا شديدًا على وحدة الأمة الإسلامية ، وبالتالي فهو يأمر المؤمنين بطاعة الحاكم في معظم الأحوال ، إلا أن يكون

---

(١) النظريات السياسية الإسلامية في العصر الحديث (النظرية والتطبيق د. منظور الدين أحمد مدير جامعة كراتشي نقله إلى العربية د. عبد الجواد خلف د. عبد المعطى أمين قلعجي ، جامعة الدراسات الإسلامية كراتشي باكستان) .
- الفساد السياسي في المجتمعات العربية والإسلامية ، محمد الغزالي ، دار نهضة مصر .

كفرًا بواحًا .

ويظهر هذا النهج في الفصول التالية :

الفصل الأول : تكون في ظلال أحكام الشريعة :

تلك القاعدة تنبع من أن عهود ابن آدم في حياته الدنيا يجب أن ترتبط وتنبع من عهده مع اللَّه . فكذلك كل بيعة وكل ولاء في الحياة الدنيا يجب أن ينبع من البيعة الأولى للَّه ، ومن الولاء الصادق له ، ومن السمع والطاعة لرب العالمين .

لذلك جاء شرع اللَّه محددًا مسئوليات وواجبات لكل من الحاكم والمحكومين وتدور كل تلك المسئوليات والواجبات في ظلال أحكام الشريعة ، ولذلك فإن البيعة للحاكم تعني التعهد بالتزام العهد ، أو تأكيد التعهد بما شرع اللَّه من وسائل التوكيد لمعالجة واقع الأمم والشعوب فيدفع فيها الخير ، ويبعد عنها الشر والفساد والفتنة والظلم .

أي أن قواعد السمع والطاعة تكون قائمة على التوحيد والإيمان ومتابعة منهاج اللَّه في تكامل وتناسق يحقق التوحيد والرقي للأمة الإسلامية .. والمعروف أن السمع والطاعة لا يكون محصورًا في الحاكم فقط ، ولكنها تمتد إلى كل من تولى أمرًا من أمور المسلمين ، على أساس من منهاج اللَّه ، في واقع معين وظروف معينة ، ولو استعمل فيها عبد حبشي .

الفصل الثاني : تكون بقدر الاستطاعة :

هناك أحوال يكون فيها الأمراء غير قادرين على تطبيق منهج اللَّه بصورة متكاملة ، وهنا مطلوب من المؤمنين التزام الطاعة الظاهرية رغم استنكارهم بقلوبهم ، فإن استنكار القلب يحررهم من تبعة المساءلة أمام اللَّه ، ولكن يدخل في تلك المساءلة من رضي وتابع ، أما من كره فقد برئ . ومن هنا يبرز دور ضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واضحة ، حيث يجب أن تكون النصيحة بعيدة عن الرياء ، وناتجة عن خبرة وبصيرة ، وألا تكون في ملإ من الناس حتى لا تأتي بنتائج عكسية ، بل تكون بين من يريد النصح وبين ولي الأمر مباشرة ، وتكون قولًا لينًا يتناسب مع مقتضى الحال والمقام .

الفصل الثالث : تكون لله وبالله حرصا على وحدة الأمة :

في بعض الأحوال يكون خروج الحكام عن منهاج اللَّه بضرورة واضحة ، ولكنهم لا يمنعون الناس من مباشرة عباداتهم وصقل أنفسهم في معراجهم الروحي ، أو أداء الصلوات في المساجد .. وهنا أيضًا مطلوب طاعتهم حرصًا على وحدة الأمة السياسية ،

وحفظها من التعرض لقلاقل واضطرابات تغري بها الأعداء .

أي أن قواعد السمع والطاعة تكون خاضعة لأوامر اللَّه من عدم التنازع والشقاق ، ويستعين فيها المؤمنون باللَّه لتوفيقهم إلى طريق الرشاد ، ويلهمهم السداد ويحفظ أمتهم من كل سوء وفتنة .

وهكذا نرى أن الإسلام يهدف أولًا وأخيرًا إلى وحدة الصف الإيماني ، ولا يسمح بأي نوع من الشقاق والفرقة مما يشتت شملهم ، ويقضي على منابع قوتهم المادية والروحية . فالسلاح يجب ألا يرفع إلا على الأعداء الذين يحاربوننا في ديننا ويظاهرون على إخراجنا من بلادنا . وذلك في قوله تعالى : ﴿ لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٨ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [الممتحنة : ٨، ٩] .

وننتقل بعد ذلك إلى الأحاديث الشريفة لنرى قواعد السمع والطاعة منهاجًا تطبيقيًا كما وضعها الرسول الأمين ﷺ .

* * *

الفصل الأول : قواعد السمع والطاعة تكون في ظلال أحكام الشريعة

٦٠٧٨ - عن ابن عمر أن رجلًا قال : يا رسول اللَّه أوصني ، قال : « أن تعبد اللَّه ولا تشرك به شيئًا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج وتعتمر ، وتسمع وتطيع ، وعليك بالعلانية ، وإياك والسر » [١] (🕮 ٥٠) .

٦٠٧٩ - قال ﷺ : « أَحَبُّ الأديان إلى اللَّه الحنيفية ، فإذا رأيت أمتي لا يقولون للظالم أنت ظالم فقد تودع منهم » [٢] (🕮 ٢٩١) .

٦٠٨٠ - قال ﷺ : « من لقي اللَّه لا يشرك به شيئًا وأدى زكاة ماله طيبة بها نفسه محتسبًا وسمع وأطاع فله الجنة » [٣] (🕮 ٣٣١) .

٦٠٨١ - عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « يا عبادة » قلت : لبيك يا رسول اللَّه ، قال : « اسمع وأطع في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك ، وإن أكلوا مالك وضربوا ظهرك إلا أن تكون معصية اللَّه بواحًا » [٤] (🕮 ٤٦٨) .

٦٠٨٢ - قال ﷺ : « أوصيكم بتقوى اللَّه والسمع والطاعة وإن أُمِّر عليكم عبد حبشي فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين ، تمسكوا بها وعَضُّوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة » [٥] (🕮 ٨٧٤) .

٦٠٨٣ - قال ﷺ : « قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك ، ومن يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا ، فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدين عَضُّوا عليها بالنواجذ ، وعليكم بالطاعة وإن عبدًا حبشيًا ، فإنما

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/١١٦) ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١/٧٤) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢/٣٦١) ، وابن حبان في صحيحه (٧/٤٦٦) .
(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٠/٤٢٨) .
(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٤٦٠٧) ، والترمذي في السنن (١٧٠٦) ، وأحمد في مسنده (٤/١٢٦) ، والحاكم في المستدرك (١/١٧٦) .

المؤمن كالجمل الأنف حيثما قيد انقاد » (١) (📖 ٩٢٢) .

٦٠٨٤ - قال ﷺ : « آمركم بثلاث وأنهاكم عن ثلاث : آمركم أن لا تشركوا باللَّه شيئًا ، وأن تعتصموا بالطاعة جميعًا حتى يأتيكم أمر من اللَّه وأنتم على ذلك ، وأن تناصحوا ولاة الأمر من الذين يأمرونكم بأمر اللَّه ، وأنهاكم : عن قيل وقال : وكثرة السؤال ، وإضاعة المال » (٢) (📖 ١٠٢٣) .

٦٠٨٥ - قال ﷺ : « من أكرم سلطان اللَّه في الدنيا أكرمه اللَّه يوم القيامة ، ومن أهان سلطان اللَّه في الدنيا أهانه اللَّه يوم القيامة » (٣) (📖 ١٠٧٢) .

٦٠٨٦ - قال ﷺ : « من أهان سلطان اللَّه في الأرض أهانه اللَّه ، ومن أكرم سلطان اللَّه في الأرض أكرمه اللَّه ﷻ » (٤) (📖 ١٠٧٣) .

٦٠٨٧ - قال ﷺ : « خذوا العطاء مادام عطاء ، فإذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه ، ولستم بتاركيه يمنعكم الفقر والحاجة ، ألا إن الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب ، ألا إنه سيكون عليكم أمراء يقضون لأنفسهم ما لا يقضون لكم ، إن عصيتموهم قتلوكم ، وإن أطعتموهم أضلوكم » ، قالوا : يا رسول اللَّه كيف نصنع ؟ قال : « كما صنع أصحاب عيسى ابن مريم نشروا بالمناشير وحملوا على الخشب ، وموت في طاعة اللَّه خير من حياة في معصية اللَّه » (٥) (📖 ١٠٨٠) .

٦٠٨٨ - قال ﷺ : « إن أحمق الحمق وأضل الضلال قوم رغبوا عما جاء به نبيهم إلى نبي غير نبيهم وإلى أمة غير أمتهم » (٦) (📖 ١٠٨٧) .

٦٠٨٩ - عن ابن سيرين قال : إن أبا بكر وعمر كانا يعلمان الناس الإسلام : تعبد اللَّه ولا تشرك به شيئًا ، وتقيم الصلاة التي افترض اللَّه عليك لوقتها ، فإن في تفريطها الهلكة ، وتؤدي الزكاة طيبة بها نفسك ، وتصوم رمضان ، وتسمع وتطيع لمن ولي الأمر (٧) (📖 ١٣٦٥) .

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤٣) ، وأحمد في مسنده (١٢٦/٤) ، والحاكم في المستدرك (١٧٥/١) ، والطبراني في الكبير (٢٥٧/١٨) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨/٩) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤٢/٥) ، والبيهقي في السنن (١٦٣/٨) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٣٦٦/٣) .

(٤) أخرجه الترمذي في السنن (٢٢٢٤) ، وأحمد في مسنده (٤٨/٥) ، والبيهقي في السنن (١٦٣/٨) ، والطيالسي في مسنده (١٢١/١) .

(٥) أخرجه الطبراني في الصغير (٤٢/٢) ، والطبراني في مسند الشاميين (٣٧٩/١) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٦٥/٥) .

(٦) أخرجه الدارمي في السنن (١٣٤/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤٧٢/٦) .

(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٢٦/٣) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٨٠/١) ، وابن عبد البر في التمهيد (٢٩٤/٢٣) ، والسيوطي في الدر المنثور (٧١٨/١) .

٦٠٩٠ - قال ﷺ : « أفضل الجهاد كلمة عدل عند إمام جائر ، أفضل الجهاد كلمة حكم عند إمام جائر » [١] (📖 ٥٥٧٦) .

٦٠٩١ - قال ﷺ ك « من أنعش حقًّا بلسانه جرى له أجره حتى يأتي اللَّه يوم القيامة فيوفيه ثوابه » [٢] (📖 ٥٦٠٠) .

٦٠٩٢ - قال ﷺ : « تعوذوا باللَّه من جُبِّ الحزن ، وادٍ في جهنم ، تتعوذ منه جهنم كل يوم أربعمائة مرة ، يدخله القراء المراؤون بأعمالهم ، وإن من أبغض القراء إلى اللَّه تعالى : الذين يزورون الأمراء » [٣] (📖 ٧٤٨٠) .

٦٠٩٣ - قال ﷺ : « أترعُون عن ذكر الفاجر حتى يعرفه الناس ؟ فاذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس » [٤] (📖 ٨٠٧٠) .

٦٠٩٤ - قال ﷺ : « عليكم بالجهاد في سبيل اللَّه ، فإنه باب من أبواب الجنة يذهب اللَّه به الهم والغم ، وجاهدوا في سبيل اللَّه القريب والبعيد ، وأقيموا حدود اللَّه في القريب والبعيد ، ولا تأخذكم في اللَّه لومة لائم » [٥] (📖 ١٠٦٧٨) .

٦٠٩٥ - عن علي قال : خذوا العطاء ما كان طعمة ، فإذا كان عن دينكم فارفضوه أشد الرفض [٦] (📖 ١١٧٢٣) .

٦٠٩٦ - عن أبي أمامة قال : قال رسول اللَّه ﷺ في خطبته يوم حجة الوداع : « أيها الناس إنه لا نبي بعدي ولا أمة بعدكم ، ألا فاعبدوا ربكم ، وصلُّوا خمسكم ، وصوموا شهركم ، وأدوا زكاة أموالكم طيبة بها أنفسكم ، وأطيعوا ولاة أمركم ؛ تدخلوا جنة ربكم » [٧] (📖 ١٢٩٢٢) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٩/٣) ، والحاكم في المستدرك (٥٥١/٤) ، والحميدي في مسنده (٣٣١/٢) ، وأبو يعلى في مسنده (٣٥٣/٢) .

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٨٠/٨) .

(٣) أخرجه الترمذي في السنن (٢٣٨٣) ، وابن ماجه في السنن (٢٥٦) ، والطبراني في الأوسط(٢٦١/٣) ، والبخاري في التاريخ الكبير (١٧٠/٢) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٤١٨/١٩) ، وابن عدي في الكامل (١٧٣/٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥٧٧/٧) وعزاه للطبراني) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٣١٩/٥) ، والحاكم في المستدرك (٨٤/٢) ، والبيهقي في السنن (٢٠/٩) .

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٨٧/٧) .

(٧) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٥٧٥/٢) ، وبنحوه ابن حبان في صحيحه (٤٢٦/١٠) ، وابن خزيمة في صحيحه (١٢/٤) .

٦٠٩٧ – عن أنس قال : لما بويع أبو بكر في السقيفة وكان الغد جلس أبو بكر على المنبر ، فقام عمر فتكلم قبل أبي بكر ، فحمد اللّه وأثنى عليه ، ثم قال : يا أيها الناس إني قد كنت قلت لكم بالأمس مقالة ما كنت وجدتها في كتاب اللّه ولا كانت عهدًا عهدها إلي رسول اللّه ﷺ ، ولكني قد كنت أرى أن رسول اللّه ﷺ سيدبر أمرنا ، وأن اللّه تعالى قد أبقى فيكم كتابه الذي هو هدي رسول اللّه ﷺ ، فإن اعتصمتم به هداكم اللّه لما كان هداه له ، وإن اللّه قد جمع أمركم على خيركم ، صاحب رسول اللّه ﷺ وثاني اثنين إذ هما في الغار ، فقوموا فبايعوه ، فبايع الناس أبا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة ، ثم تكلم أبو بكر فحمد اللّه وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد أيها الناس ، فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم ، فإن أحسنت فأعينوني ، وإن أسأت فقوِّموني ، الصدق أمانة ، والكذب خيانة ، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أريح عليه حقه إن شاء اللّه ، والقوي فيكم ضعيف حتى آخذ الحق منه إن شاء اللّه ، لا يدع قوم الجهاد في سبيل اللّه إلا ضربهم اللّه بالذل ، ولا تشيع الفاحشة في قوم إلا عمهم اللّه بالبلاء ، وأطيعوني ما أطعت اللّه ورسوله ، فإذا عصيت اللّه ورسوله فلا طاعة لي عليكم ، قوموا إلى صلاتكم يرحمكم اللّه [(١)] (📖 ١٤٠٦٤) .

٦٠٩٨ – عن أبي العفيف قال : شهدت أبا بكر الصديق وهو يبايع الناس بعد وفاة رسول اللّه ﷺ فيجتمع إليه العصابة فيقول لهم : بايعوني على السمع والطاعة للّه ولكتابه ، ثم للأمير فيقولوا : نعم ، فيبايعهم ، فتعلمت شرطه الذي شرطه على الناس ، وأنا يومئذ غلام محتلم أو نحوه ، فلما خلى من عنده أتيته ، فقلت : أبايعك على السمع والطاعة للّه ولكتابه وللأمير ، قال : فصعَّد فيَّ النظر وصوبه ، فكأني أعجبته ، ثم بايعني [(٢)] (📖 ١٤١٠٩) .

٦٠٩٩ – عن عبد اللّه بن عكيم قال : لما بويع أبو بكر صعد المنبر فنزل مرقاة من مقعد النبي ﷺ فحمد اللّه وأثنى عليه ، ثم قال : اعلموا أيها الناس أن أكيس الكيس التقي ، وأن أحمق الحمق الفجور ، وأن أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له بحقه ، وأن أضعفكم عندي القوي حتى آخذ الحق منه ، إنما أنا متبع ولست بمبتدع ، فإن أحسنت فأعينوني وإن زغت فقوموني ، وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، ولا يدع قوم

---

(١) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (٥/٢٤٨) – أريح عليه حقه : يقال : أرحت على الرجل حقه : إذا رددته عليه . الصحاح للجوهري (١/٣٦٨) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٨/١٤٦) .

الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالفقر ، ولا ظهرت الفاحشة في قوم إلا عمهم الله بالبلاء ، فأطيعوني ما أطعت الله ، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم [١] (📖 ١٤١١٤) .

٦١٠٠ - عن قيس بن أبي حازم قال : رأيت عمر وبيده عسيب نخل وهو يجلس الناس يقول : اسمعوا لقول خليفة رسول الله ﷺ ، فجاء مولى لأبي بكر يقال له : شديد بصحيفة فقرأها على الناس فقال : يقول أبو بكر : اسمعوا وأطيعوا لمن في هذه الصحيفة ، فوالله ما آلو بكم ، قال قيس : فرأيت عمر بعد ذلك على المنبر [٢] (📖 ١٤١٧٤) .

٦١٠١ - عن أبي وائل أن عمر بن الخطاب استعمل بشر بن عاصم على صدقات هوازن ، فتخلف بشر فلقيه عمر فقال : ما خلفك ؟ أما لنا عليك سمع وطاعة ؟ قال : بلى ، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من ولي شيئًا من أمور المسلمين أُتي به يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم ، فإن كان محسنًا نجا ، وإن كان مسيئًا انخرق به الجسر فهوى فيه سبعين خريفًا » ، فرجع عمر كئيبًا حزينًا ، فلقيه أبو ذر فقال : مالي أراك كئيبًا حزينًا ؟ قال : ما يمنعني أن لا أكون كئيبًا حزينًا وقد سمعت بشر بن عاصم يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من ولي شيئًا من أمر المسلمين أُتي به يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم فإن كان محسنًا نجا ، وإن كان مسيئًا انخرق به الجسر فيهوي فيه سبعين خريفًا » ، قال أبو ذر : أوما سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال : لا ، قال : أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : من ولي أحدًا من الناس أتي به يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم فإن كان محسنًا نجا ، وإن كان مسيئًا انخرق به الجسر فهوى به سبعين خريفًا ، وهي سوداء مظلمة » فأي الحديثين أوجع لقلبك ؟ قال : كلاهما قد أوجع قلبي ، فمن يأخذها بما فيها ، قال أبو ذر : من سلت الله أنفه ، وألصق خده بالأرض ، أما إنا لا نعلم إلا خيرًا ، وعسى إن ولَّيتها من لا يعدل فيها أن لا ينجو من ألمها [٣] (📖 ١٤٣٠٠) .

٦١٠٢ - عن علي قال : حق على الإمام أن يحكم بما أنزل الله وأن يؤدي الأمانة ، فإذا فعل فحق على الناس أن يسمعوا له وأن يطيعوا وأن يجيبوا إذا دُعوا [٤] (📖 ١٤٣١٣) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣٥٣/٦) - مرقاة : هي الدرجة أو الآلة التي يعمل بها ، ومن فتح قال : هذا موضع يفعل فيه ، فجعله بفتح الميم مخالفًا . الصحاح للجوهري (٢٣٦١/٦) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣٧/١) . (٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٩/٢) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٩٠/١) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤١٨/٦) ، والطبري في تفسيره (١٤٥/٥) .

٦١٠٣ - عن عمر قال : الرعية مؤدية إلى الإمام ما أدى الإمام إلى الله ، فإذا رفع الإمام رفعوا [١] (📖 ١٤٣١٨) .

٦١٠٤ - عن شمر عن رجل قال : كنت عريفًا في زمن علي فأمرنا بأمر فقال : أفعلتم ما أمرتكم ؟ قلنا : لا ، قال : والله لتفعلن ما تؤمرون به ، أو لتركبن أعناقكم اليهود والنصارى [٢] (📖 ١٤٣٦٧) .

٦١٠٥ - عن علي قال : إني لا أرى هؤلاء القوم إلا ظاهرين بتفرقكم عن حقكم ، واجتماعهم على باطلهم ، وإن الإمام ليس بشاق شعرة ، وإنه يخطئ ويصيب ، فإذا كان عليكم إمام يعدل في الرعية ، ويقسم بالسوية ؛ اسمعوا له وأطيعوا ، وأن الناس لا يصلحهم إلا إمام بر أو فاجر ، فإن كان برًا : فللراعي والرعية ، وإن كان فاجرًا : عَبَدَ فيه المؤمنُ ربه ، وعمل فيه الفاجر إلى أجله ، وإنكم ستعرضون على سَبِّي وعلى البراءة مني ، فمن سبني فهو في حل من سبي ، ولا يبرأ من ديني فإني على الإسلام [٣] (📖 ١٤٣٦٨) .

٦١٠٦ - عن عبادة بن الصامت قال : دخلت على رسول الله ﷺ فقال لي : « يا عبادة » ، قلت : لبيك يا رسول الله ﷺ قال : « اسمع وأطع في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك ، وإن أكلوا مالك وضربوا ظهرك ؛ إلا أن تكون معصية الله بواحًا » [٤] (📖 ١٤٣٧٣) .

٦١٠٧ - عن علي قال : بعث رسول الله ﷺ سرية واستعمل عليهم رجلًا من الأنصار ، فأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا ، فلما خرجوا وجد عليهم في شيء فقال : أليس قد أمركم رسول الله ﷺ أن تطيعوني ؟ قالوا : بلى ، قال : اجمعوا حطبًا ، ثم دعا بنار فأضرمها فيه ، ثم قال : عزمت عليكم لتدخلنها فهَمَّ القوم أن يدخلوها ، فقال لهم شاب منهم : إنما فررتم إلى رسول الله ﷺ من النار ، فلا تعجلوا حتى تلقى النبي ﷺ فإن أمركم أن تدخلوها فادخلوا ، فرجعوا إلى النبي ﷺ فأخبروه فقال : « لو دخلتموها ما خرجتم منها أبدًا » - وفي لفظ : « لو دخلوها لم يزالوا فيها إلى يوم

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٣٥/١٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٩٤/٧) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٩٢/٣) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٦٤/٧) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٦٣/٧) ، وبنحوه الحاكم في المستدرك (٣٩٠/٢) .

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٢٢/٥) .

القيامة - لا طاعة في معصية اللَّه ، إنما الطاعة في المعروف » [1] (📖 ١٤٣٩٨) .

٦١٠٨ - عن الحسن : أن زيادًا استعمل الحكم بن عمرو الغفاري على جيش ، فلقيه عمران بن حصين فقال : هل تدري فيما جئتكم ؟ أما تذكر أن رسول اللَّه ﷺ لما بلغه الذي قال له أميره قُمْ فقَعْ في النار ، فقام الرجل ليقع فيها ، فأدرك فأمسك ، فقال النبي ﷺ : « لو وقع فيها لدخل النار ، لا طاعة لأحد في معصية اللَّه » ؟ قال : بلى ، قال : فإنما أردت أن أذكِّرك هذا الحديث [2] (📖 ١٤٤٠٠) .

٦١٠٩ - عن ابن سيرين : أن عمران بن حصين قال للحكم الغفاري : أسمعت النبي ﷺ يقول : « لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق » ؟ قال : نعم [3] (📖 ١٤٤٠١) .

٦١١٠ - عن ابن عباس قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « إنها ستكون أمراء يعرفون وينكرون ، فمن ناوأهم نجا ، ومن اعتزلهم سلم أو كاد ، ومن خالطهم هلك » [4] (📖 ١٤٤٠٤) .

٦١١١ - عن أبي سعيد : أن رسول اللَّه ﷺ بعث علقمة بن محرز على بعْث أنا فيهم ، فلما انتهى إلى رأس غزاته أو كان ببعض الطريق استأذنته طائفة من الجيش ، فأذن لهم وأمَّر عليهم عبد اللَّه بن حذافة بن قيس السهمي فكنت فيمن غزا معه ، فلما كنا ببعض الطريق أوقد القوم نارًا ليصطلوا - أو ليصطنعوا - عليه صنيعًا لهم ، فقال عبد اللَّه وكانت فيه دعابة : أليس لي عليكم السمع والطاعة ؟ قالوا : بلى ، قال : فما نأمركم بشيء إلا صنعتموه ؟ قالوا : نعم ، قال : فإني أعزم عليكم إلا تواثبتم في هذه النار ، فلما قدمنا ذكرنا ذلك لرسول اللَّه ﷺ فقال : « من أمركم منهم بمعصية فلا تطيعوه » [5] (📖 ١٤٤٠٩) .

٦١١٢ - عن معمر الضبي قال : لما قدم عبد اللَّه بن عامر الشام أتاه من شاء اللَّه أن

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٧٢٥) ، ومسلم في صحيحه (١٨٤٠) ، وأحمد في مسنده (٨٢/١) ، والنسائي في السنن الكبرى (٧٨٢٨) ، وابن حبان في صحيحه (٤٢٩/١٠) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٦٦/٥) ، والحاكم في المستدرك (٥٠١/٣) ، والطبراني في الكبير(٢١١/٣) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥٧٨/٢) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٦٥/١٨) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٨٨/١) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٩/١١) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٣٠/٧) .

(٥) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٨٦٣) ، وابن حبان في صحيحه (٤٢١/١٠) ، وأبو يعلى في مسنده (٥٠٢/٢) .

يأتيه من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم ، إلا أبا الدرداء فإنه لم يأته ، فقال : لا أرى أبا الدرداء أتاني فيمن أتى ، فلآتينه ولأقضين من حقه ، فأتاه فسلم عليه وقال له : أتاني أصحابك ولم تأتني فأحببت أن آتيك وأقضي من حقك ، فقال له أبو الدرداء : ما كنت قط أصغر في عين الله ولا في عيني منك اليوم ، إن رسول الله ﷺ أمرنا أن نتغير عليكم إذا تغيرتم [(١)] (📖 ١٤٤١٠) .

٦١١٣ - عن كعب بن عجرة قال : خرج إلينا رسول الله ﷺ ونحن في المسجد أنا تاسع تسعة - خمسة من العرب وأربعة من العجم - فقال لنا : « أتسمعون هل تسمعون ؟ » ثلاث مرات ، قلنا : سمعنا ، قال : « فاسمعوا إذًا ، إنها ستكون عليكم أئمة ، فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فلست منه وليس مني ، ولا يرد على الحوض يوم القيامة ، ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يُعِنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه ، وسيرد على الحوض يوم القيامة » [(٢)] (📖 ١٤٤١١) .

٦١١٤ - عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : « يا كعب بن عجرة أعيذك بالله من إمارة السفهاء » قلت : يا رسول الله وما إمارة السفهاء ؟ قال : « يوشك أن تكون أمراء إن حدثوا كذبوا ، وإن عملوا ظلموا ، فمن جاءهم فصدقهم بكذبهم ، وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ، ولا يردون على حوضي غدًا ، ومن لم يأتهم ولم يصدقهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه ، وهو يرد على حوضي غدًا » [(٣)] (📖 ١٤٤١٢) .

٦١١٥ - عن ابن مسعود ، أن النبي ﷺ قال له : « كيف بك يا أبا عبد الرحمن إذا كان عليك أمراء يطفئون السنة ، ويؤخرون الصلاة عن ميقاتها ؟ » قلت : فكيف تأمرني يا رسول الله ؟ قال رسول الله ﷺ : « يسألني ابن أم عبد كيف يفعل ، لا طاعة للمخلوق في معصية الله » [(٤)] (📖 ١٤٤١٣) .

٦١١٦ - عن عروة قال : أتيت ابن عمر فقلت : إنا نجلس إلى أئمتنا هؤلاء فيتكلمون بالكلام ، ونحن نعلم أن الحق مع غيرهم فنصدقهم ، ويقضون بالجور فنقويهم ونحسّنه لهم ، فكيف ترى في ذلك ؟ فقال : يا ابن أخي كنا مع رسول الله ﷺ نعد

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/٢٢٩) ، وعزاه إلى الطبراني في الكبير) .
(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/٢٤٧) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٣٩٩) ، والطبراني في الكبير (١٩/١٤١) ، والهيثمي في موارد الظمآن (١٥٦٩) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٧٨٨) .

هذا النفاق ، فلا أدري كيف هو عندكم ؟ (١) (📖 ١٤٤١٤) .

٦١١٧ - عن ابن إسحاق عن عمران بن كثير قال : قدمت الشام فإذا قبيصة بن ذويب قد جاء برجل من العراق فأدخله على عبد الملك بن مروان فحدثه عن أبيه عن المغيرة بن شعبة : أنه سمع النبي ﷺ يقول : « إن الخليفة لا يناشد » قال : فأعطى وكسى وحبى ، قال : فحكَّ في نفسي ، فقدمت المدينة فلقيت سعيد بن المسيب فحدثته فقال : قاتل اللَّه قبيصة كيف باع دينه بدنياه ، فإنه واللَّه ما من امرأة من خزاعة قعيدة في بيتها إلا قد حفظت قول عمرو بن سالم الخزاعي لرسول اللَّه ﷺ :

اللَّهم إني ناشد محمدًا حلف أبينا وأبيه الأتلدا

فيناشد رسول اللَّه ﷺ ، ولا يناشد الخليفة (٢) (📖 ١٤٤٢٢) .

٦١١٨ - قال ﷺ : « إنما الطاعة في معروف » (٣) (📖 ١٤٨٠٠) .

٦١١٩ - قال ﷺ : « يا أيها الناس اتقوا اللَّه وإن أُمِّر عليكم عبد حبشي مجدع ، فاسمعوا له وأطيعوا ما أقام لكم كتاب اللَّه » (٤) (📖 ١٤٨١٢) .

٦١٢٠ - قال ﷺ : « إذا كان عليكم أمراء يأمرونكم بالصلاة والزكاة والجهاد في سبيل اللَّه ، فقد حرم اللَّه عليكم سبَّهم ، وحلت لكم الصلاة خلفهم » (٥) (📖 ١٤٨٢٠) .

٦١٢١ - قال ﷺ : « عليك بالسمع والطاعة : في عسرك ويسرك ، ومنشطك ومكرهك ، وأثرة عليك ، ولا تنازع الأمر أهله ، وإن رأيت أن لك إلا أن يأمرك بأمر توارى عنك تأويله من الكتاب » (٦) (📖 ١٤٨٤٧) .

٦١٢٢ - قال ﷺ : « لا طاعة لمن لم يطع اللَّه » (٧) (📖 ١٤٨٧٢) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى بلفظه (١٦٥/٨ ، ١٦٦) .

(٢) ذكر ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٩٤/٤) في ترجمة عمرو بن سالم هذا البيت ولفظه :

لاهم إني ناشد محمدًا حلف أبينا وأبيه الأتلدا

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإمارة - باب وجوب طاعة الأمراء (١٨١٠) .

(٤) رواه الترمذي كتاب الجهاد باب ما جاء في طاعة الإمام (١٧٠٦) وقال : حسن صحيح . ورواه مسلم في صحيحه كتاب الإمارة باب وجوب طاعة الأمراء (١٨٣٨) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٣/١٧) .

(٦) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٢٧٧/٢٣) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٢١٣/٣) ، وأبو يعلى في مسنده (١٠٢/٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥٧٦/٢) .

٦١٢٣ – قال ﷺ : « من أمركم من الولاة بمعصية فلا تطيعوه » [1] (📖 ١٤٨٧٣) .

٦١٢٤ – قال ﷺ : « لا طاعة لأحد في معصية الله ، إنما الطاعة في المعروف » [2] (📖 ١٤٨٧٤) .

٦١٢٥ – قال ﷺ : « سيكون عليكم أئمة يملكون أرزاقكم ، يحدثونكم فيكذبونكم ، ويعملون فيسيئون العمل ، لا يرضون منكم حتى تحسنوا قبيحهم ، وتصدقوا كذبهم ، فأعطوهم الحق ما رضوا به ، فإذا تجاوزوا فمن قُتل على ذلك فهو شهيد » [3] (📖 ١٤٨٧٦) .

٦١٢٦ – قال ﷺ : « السمع والطاعة حق على المرء المسلم فيما أحب أو كره ، ما لم يؤمر بمعصية فلا سمع عليه ولا طاعة » [4] (📖 ١٤٨٨١) .

٦١٢٧ – قال ﷺ : « استقيموا لقريش ما استقاموا لكم ، فإن لم يستقيموا لكم ؛ فضعوا سيوفكم على عواتقكم ، ثم أبيدوا خضراءهم » [5] (📖 ١٤٨٨٢) .

٦١٢٨ – قال ﷺ : « سيكون أئمة من بعدي يقولون فلا يرد عليهم قولهم ، يتقاحمون في النار كما تقاحم القردة » [6] (📖 ١٤٨٨٤) .

٦١٢٩ – قال ﷺ : « من أرضى سلطانًا بما يسخط ربه خرج من دين الله » [7] (📖 ١٤٨٨٨) .

٦١٣٠ – قال ﷺ : « سيكون عليكم أمراء يؤخِّرون الصلاة عن مواقيتها ، ويحدثون البدع » ، قال ابن مسعود : فكيف أصنع إن أدركتهم ؟ قال : « تسألني يا ابن أم عبد كيف تصنع ، لا طاعة لمن عصى الله » [8] (📖 ١٤٨٨٩) .

٦١٣١ – قال ﷺ : « اسمعوا : إنه سيكون عليكم أمراء فلا تعينوهم على ظلمهم ،

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٦٧) بلفظ « من أمركم منهم ») .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/١٣٢) ، وأحمد في مسنده (١/٨٢ ، ١٢٤) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/٣٦٢) .
(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٨٦٤) ، والنسائي في السنن الكبرى (٨٧٢٠) ، وأحمد في مسنده (٢/١٧) .
(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط (٨/١٥) ، والصغير (١/١٣٤) ، وابن عدي في الكامل (٢/٨٦) ، والخطيب في تاريخه (٣/٣٦٧) .
(٦) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٣/٣٧٤) – تقاحم : رمى بنفسه فيه من غير روية . المختار (٤١١) .
(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/١١٦) .
(٨) أخرجه البيهقي في السنن (٢/٣٠١) ، وأحمد في مسنده (٥/١٦٩) ، والطبراني في الأوسط (٢/٩٥) .

ولا تصدقوهم بكذبهم ، فإنه من أعانهم على ظلمهم وصدقهم على كذبهم فلن يرد عليَّ الحوض » [(١)] (📖 ١٤٨٩٠) .

٦١٣٢ - قال ﷺ : « يا كعب بن عجرة أعاذك اللَّه من إمارة السفهاء ، أمراء يكونون من بعدي لا يقتدون بهديي ولا يستنُّون بسنتي ، فمن دخل عليهم وصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم ، فأولئك ليسوا مني ولست منهم ولا يردون على حوضي ، ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم ، فأولئك مني وأنا منهم وسيردون على حوضي ، يا كعب بن عجرة الصوم جنة ، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار ، والصلاة قربان » - أو قال : « برهان - يا كعب بن عجرة إنه لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت ، النار أولى به ، يا كعب بن عجرة الناس غاديان : فمبتاع نفسه فمعتقها ، وبائع نفسه فموبقها » [(٢)] (📖 ١٤٨٩٣) .

٦١٣٣ - قال ﷺ : « أعيذك باللَّه يا كعب بن عجرة من أمراء يكونون من بعدي ، فمن غشي أبوابهم ، فصدقهم في كذبهم وأعانهم على ظلمهم ، فليس مني ولست منه ولا يرد علي الحوض ، ومن غشي أبوابهم أو لم يغش فلم يصدقهم في كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وسيرد على الحوض ، يا كعب بن عجرة الصلاة برهان ، والصوم جنة ، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار ، يا كعب بن عجرة إنه لا يربو لحم نبت من سحت إلا كانت النار أولى به » [(٣)] (📖 ١٤٨٩٥) .

٦١٣٤ - قال ﷺ : « سيكون أمراء يظلمون ويكذبون يأتيهم غواش من الناس ، فمن دخل عليهم فصدقهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ، ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه » [(٤)] (📖 ١٤٩٠٢) .

٦١٣٥ - قال ﷺ : « سيكون بعدي خلفاء يعملون بما يعلمون ، ويفعلون ما يؤمرون ،

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٩٥/٦) .

(٢) أخرجه أحمد في المسند رقم (١٤٤٩٣) ، (٣٢١/٣) ثم رواه أحمد أيضًا رقم (١٥٣٤٧) ، (٣٩٩/٣) . ورواه الحاكم في المستدرك (٤٢٢/٤) وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤٧/٥) وقال : رواه أحمد والبزار ورجاله رجال الصحيح.

(٣) رواه الترمذي في أبواب الصلاة (٦١٤) وقال : حسن غريب ، وراجع تحقيق أحمد شاكر عند هذا الحديث في سنن الترمذي (٥١٤/٢/٥١٥) . وقال : الحديث صحيح وله شواهد تؤيد صحته وذكرها) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٩٢/٣) ، والطيالسي في مسنده (٢٩٥/١) - (غواش : أظهر له خلاف ما أضمره كغششه والغش بالكسر : الاسم منه . القاموس (٢٨١/٢) - (هذا إذا كان من غش ، وأما إذا كان من غَشًا ازدحموا عليه وكثروا . النهاية (٣٦٩/٣) .

وسيكون من بعدهم خلفاء يعملون بما لا يعلمون ، ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن أنكر عليهم برئ ، ومن أمسك يده سَلِم ، ولكن من رضي وتابع » (١) (📖 ١٤٩٠٣) .

٦١٣٦ - قال ﷺ : « لا تحرجوا أمتي (ثلاثًا) اللَّهم من أمر أمتي بما لم تأمرني به أو أمرتهم به ؛ فإنهم منه في حل » (٢) (📖 ١٤٩١٠) .

٦١٣٧ - قال ﷺ : « أعجزتم إذا بعثت رجلًا منكم فلم يمض لأمري ، أن تجعلوا مكانه من يمضي لأمري ؟ » (٣) (📖 ١٤٩١٣) .

٦١٣٨ - قال ﷺ : « كدتم أن تفعلوا أفعال فارس والروم ، يقومون على ملوكهم وهم قعود ، فلا تفعلوا ، ائتموا بإمامكم ، إن صلى قائمًا فصلوا قيامًا ، وإن صلى قاعدًا فصلوا قعودًا » (٤) (📖 ٢٠٥١٤) .

٦١٣٩ - قال ﷺ : « يكون عليكم أمراء من بعدي يؤخِّرون الصلاة فهي لكم وهي عليهم ، صلوا معهم ما صلوا بكم القبلة » (٥) (📖 ٢٠٦٨١) .

٦١٤٠ - عن عروة : أن النبي ﷺ كان قد قطع بعثًا قبل مؤتة وأَمَّر عليهم أسامة بن زيد ، وفي ذلك البعث أبو بكر وعمر ، فكان أناس من الناس يطعنون في ذلك لتأمير رسول اللَّه ﷺ أسامة عليهم ، فقام رسول اللَّه ﷺ فخطب الناس ثم قال : « إن أناسًا منكم قد طعنوا في تأمير أسامة ، وإنما طعنوا في تأمير أسامة كما طعنوا في تأمير أبيه من قبله ، وايم اللَّه إن كان لخليقًا للإمارة وإن كان من أحب الناس إلي ، وإن ابنه من أحب الناس إلي من بعده ، وإني لأرجو أن يكون من صالحيكم ، فاستوصوا به خيرًا » (٦) (📖 ٣٠٢٦٤) .

٦١٤١ - قال ﷺ : « أخوف ما أخاف على أمتي ثلاث : رجل قرأ كتاب اللَّه تعالى حتى إذا رؤيت عليه بهجته ، وكان عليه رداء الإسلام ، أعاره اللَّه إياها ،

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤١/١٥) ، وأبو يعلى في مسنده (٣٠٨/١٠) ، والبيهقي في السنن (١٥٧/٨) ، والبخاري في التاريخ (٣٢٩/١) .
(٢) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (١٩/٢) .
(٣) أخرجه أبو داود كتاب الجهاد باب في الطاعة رقم (٢٦١٠) .
(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (٤١٣) ، وابن ماجه في السنن (١٢٤٠) ، والنسائي في السنن (٩/٣) ، وأحمد في مسنده (٣٣٤/٣) .
(٥) أخرجه أبو داود كتاب الصلاة باب إذا أخر الإمام الصلاة عن الوقت (٤٣٠) .
(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٩٢/٧) .

اخترط سيفه فضرب به جاره ورماه بالشرك » ، قيل : يا رسول الله ! الرامي أحق به أو المرمي ؟ قال : « الرامي ، ورجل آتاه الله سلطانًا فقال : من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله ، وكذب ، ليس بخليفة أن يكون جنة دون الخالق ، ورجل استخفته الأحاديث ، كلما قطع أحدوثة حدث بأطول منها ، إن يدرك الدجال يتبعه »[1] (📖 ٣١٣٦٢) .

٦١٤٢ - عن سلمان قال : رأيت رسول الله ﷺ وهو يحدث عمر ويقول : « بطل ، مؤمن ، سخي ، تقي ، حياطة الدين ، وملك الإسلام ، ونور الهدى ، ومنار التقى ، فطوبى لمن تبعك ، والويل لمن خذلك »[2] (📖 ٣٢٧٧٩) .

٦١٤٣ - قال ﷺ : « إن أستخلف عليكم تعصون خليفتي فينزل عليكم العذاب » ، قالوا : ألا نستخلف أبا بكر ؟ قال : « إن تستخلفوه تجدوه ضعيفًا في بدنه ، قويًا في أمر الله » ، قالوا : ألا نستخلف عمر ؟ قال : « إن تستخلفوه تجدوه قويًا في بدنه قويًا في أمر الله » ، قالوا : ألا نستخلف عليًا ؟ قال : « إن تستخلفوه - ولن تفعلوا ذلك - يسلك بكم الطريق وتجدوه هاديًا مهديًا »[3] (📖 ٣٣٠٧٠) .

٦١٤٤ - قالوا : يا رسول الله لو استخلفت ! قال : « إن استخلفت عليكم فعصيتموه عُذبتم ، ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه ، وما أقرأكم عبد الله بن مسعود فاقرؤوه »[4] (📖 ٣٣٠٧٣) .

٦١٤٥ - عن ابن عباس قالوا : يا رسول الله استخلف علينا بعدك رجلًا ، قال : « إن استعملت عليكم رجلًا فأمركم بطاعة الله فعصيتموه كان معصيتي ، ومعصيتي معصية الله ، وإن أمركم بمعصية الله فأطعتموه كانت لكم الحجة عليَّ يوم القيامة ، ولكن أكِلُكم إلى الله ﷻ »[5] (📖 ٣٣٠٧٨) .

٦١٤٦ - عن عمرو بن العاص : أن رسول الله ﷺ بعثه إلى دار السلاسل فسأله أصحابه أن يأذن لهم أن يوقدوا نارًا ليلًا فمنعهم ، فكلموا أبا بكر أن يكلمه في ذلك ، فقال : قد أرسلوا إلي لا يوقد أحد منهم نارًا إلا ألقيته فيها ، فلقوا العدو فهزمهم ،

---

(١) أخرجه أحمد في مسند الشاميين (٢/٢٥٤) ، والطبراني في الكبير (٢٠/٨٨) .

(٢) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٢/٤٠٥) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٧٤) ، والطبراني في الكبير (٥/٢١٨) .

(٤) أخرجه الترمذي في السنن (٣٨١٢) وقال : حسن) .

(٥) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (١٣/١٦٠) .

فأرادوا أن يتبعوهم فمنعهم ، فلما انصرف ذلك الجيش للنبي ﷺ شكوه إليه ، فقال : يا رسول اللَّه ! إني كرهت أن آذن لهم أن يوقدوا نارًا فيرى عدوهم قلتهم ، وكرهت أن يتبعوهم فيكون لهم مدد فيعطفوا عليهم ، قال : فأحمد رسول اللَّه ﷺ أمره ، قال : فقال : يا رسول اللَّه من أحب الناس إليك ؟ قال : « لم ؟ » قال : لأحب من تحب ، قال : « عائشة » ، قال : من الرجال ؟ قال : « أبو بكر » [1] (🕮 ٣٥٦٤٠) .

٦١٤٧ - عن علي قال : دعاني رسول اللَّه ﷺ فقال : يا علي! إن فيك من عيسى مثلًا أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه ، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس بها ، وقال علي : ألا وإني يهلك في رجلان : محب مُطْرٍ لي يفرطني بما ليس في ، ومبغض مفترٍ يحمله شنآني على أن يبهتني ، ألا وإني لست بنبي ولا يوحى إلي ، ولكني أعمل بكتاب اللَّه وسنة نبيه ﷺ ما استطعت ، فما أمرتكم به من طاعة اللَّه فحق عليكم طاعتي فيما أحببتم أو كرهتم ، وما أمرتكم بمعصية أنا وغيري فلا طاعة لأحد في معصية اللَّه ، إنما الطاعة في المعروف [2] (🕮 ٣٦٣٩٩) .

* * *

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٠٤/١٠) ، والطبراني في الكبير (٤٤/٢٣) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٢٣/٣) ، وقال الذهبي : فيه الحكم بن عبد الملك وهاه ابن معين - مُطْرٍ: أي مدحته بأحسن ما فيه ، وقيل : بالغت في مدحه وجاوزت الحد . المصباح (٥٠٨/٢) .

الفصل الثاني : قواعد السمع والطاعة تكون بقدر الاستطاعة

٦١٤٨ - عن أنس بن مالك قال : قدمت المدينة وقد مات أبو بكر واستُخْلف عمر فقلت لعمر : ارفع يدك أبايعك على ما بايعت عليه صاحبك قبلك ، على السمع والطاعة ما استطعت [١] (📖 ١٤٩٩) .

٦١٤٩ - عن بشر بن قحيف : أن عمر أتاه رجل فبايعه فقال : أبايعك فيما رضيت وفيما كرهت ، فقال عمر : لا ، بل فيما استطعت [٢] (📖 ١٥٠١) .

٦١٥٠ - عن أنس قال : بايعت النبي ﷺ بيدي هذه على السمع والطاعة فيما استطعت [٣] (📖 ١٥٠٦) .

٦١٥١ - عن جرير قال : أتيت النبي ﷺ فقلت : أبايعك على السمع والطاعة فيما أحببت وفيما كرهت ، فقال النبي ﷺ : « أتسطيع ذلك أو تطيق ذلك ؟ فاحترز ، قل : فيما استطعت » فقلت : فيما استطعت ، فبايعني : والنصح للمسلمين [٤] (📖 ١٥١٠) .

٦١٥٢ - عن ابن عمر قال : كنا إذا بايعنا النبي ﷺ على السمع والطاعة يلقننا هو : « فيما استطعت » [٥] (📖 ١٥٢٢) .

٦١٥٣ - عن ابن عمر قال : كنا نبايع رسول اللَّه ﷺ على السمع والطاعة فيقول لنا : « فيما استطعتم » [٦] (📖 ١٥٢٣) .

٦١٥٤ - عن ابن عباس قال : بعث رسول اللَّه ﷺ خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي على سرية ومعه في السرية عمار بن ياسر ، قال : فخرجوا حتى أتوا قريبًا من القوم الذين أرادوا أن يصبحوهم نزلوا في بعض الليل ، قال : وجاء القوم النذير فهربوا

---

(١) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٣٥١/١٦) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (١٩٨/٣) .
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٥٦/٦) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٧٢/٣، ٢٠٤) . (٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٢٤/٢) .
(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٨١/٢، ١٠١) .
(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٧٧٦) ، والنسائي في السنن الكبرى (٤١٨٧) ، والترمذي في السنن (١٥٩٣) .

حيث بلغهم ، فأقام رجل منهم كان قد أسلم هو وأهل بيته فأمر أهله فتحملوا وقال : قفوا حتى آتيكم ، ثم جاء حتى دخل على عمار ، فقال : يا أبا اليقظان إني قد أسلمت وأهل بيتي ، فهل ذلك نافعي إن أنا أقمت ، فإن قومي قد هربوا حيث سمعوا بكم ؟ قال : فقال له عمار : فأقم ، فأنت آمن ، فانصرف الرجل هو وأهله ، قال : فصبح خالد القوم فوجدهم قد ذهبوا ، فأخذ الرجل هو وأهله ، فقال له عمار : إنه لا سبيل لك على الرجل ، قد أسلم ، قال : وما أنت وذاك ؟ أتجير علي وأنا الأمير ؟ قال : نعم ، أجير عليك وأنت الأمير ، إن الرجل قد آمن ، ولو شاء لذهب كما ذهب أصحابه ، فأمرته بالمقام لإسلامه ، فتنازعا في ذلك حتى تشاتما ، فلما قدما المدينة اجتمعا عند رسول الله ﷺ ، فذكر عمار الرجل وما صنع ، فأجاز رسول الله ﷺ أمان عمار ، ونهى يومئذ أن يجيز أحد على أمير ، فتشاتما عند رسول الله ﷺ ، فقال خالد : يا رسول الله أيشتمني هذا العبد عندك ؟ أما والله لولاك ما شتمني ، فقال نبي الله ﷺ : « كف يا خالد عن عمار ، فإنه من يبغض عمارًا يبغضه الله ﷻ ، ومن يلعن عمارًا يلعنه الله ﷻ » ثم قام عمار فولى ، واتبعه خالد بن الوليد ، حتى أخذ بثوبه ، فلم يزل يترضاه حتى رضي عنه ، ونزلت هذه الآية : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴾ [النساء: ٥٩] في أمراء السرايا ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ [النساء: ٥٩] فيكون الله ورسوله هو الذي يحكم فيه ﴿ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾ [النساء: ٥٩] يقول خير عاقبة [(١)] (📖 ٤٣٤٣) .

٦١٥٥ - قال ﷺ : « إن الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة ، حتى تكون العامة تستطيع تُغَيِّر على الخاصة ، فإذا لم تغيِّر العامة على الخاصة عذب الله العامة والخاصة » [(٢)] (📖 ٥٥١٥) .

٦١٥٦ - قال ﷺ : « من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان » [(٣)] (📖 ٥٥٢٤) .

٦١٥٧ - قال ﷺ : « إنه سيكون عليكم أئمة تعرفون وتنكرون ، فمن أنكر فهو

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٥/١٠٤) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤/١٩٢) ، والطبراني في الكبير (١٧/١٣٨) ، والحميدي في مسنده (١/١٣١) .

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان رقم (٧٨) ، والترمذي في الفتن (٢١٧٣) ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح . وقال في تحفة الأحوذي (٦/٣٩٤) : أخرجه مسلم وأحمد في مسنده وأصحاب السنن .

بريء ، ومن كره فقد سلم ، ولكن من رضي وتابع » [(١)] (📖 ٥٥٣٠) .

٦١٥٨ - قال ﷺ : « ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ، هم أعز وأكثر ممن يعمله ثم لا يغيروه ، إلا عمهم الله منه بعقاب » [(٢)] (📖 ٥٥٣٥) .

٦١٥٩ - قال ﷺ : « إذا عملت الخطيئة في الأرض ، كان من شهدها فأنكرها كمن غاب عنها ، ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها » [(٣)] (📖 ٥٥٣٧) .

٦١٦٠ - قال ﷺ : « إذا خفيت الخطيئة لا تضر إلا صاحبها ، وإذا ظهرت فلم تغير ضرت العامة » [(٤)] (📖 ٥٥٣٩) .

٦١٦١ - قال ﷺ : « إن الله ليسأل العبد يوم القيامة حتى يسأله : ما منعك إذ رأيت المنكر أن تنكره ؟ فإذا لقن الله العبد حجته قال : يا رب رجوتك وفرقت من الناس » [(٥)] (📖 ٥٥٤٢) .

٦١٦٢ - قال ﷺ : « بحسب امرئ إذا رأى منكرًا لا يستطيع له تغييرًا ، أن يعلم الله تعالى أنه له منكر » [(٦)] (📖 ٥٥٥٣) .

٦١٦٣ - قال ﷺ : « من رأى منكم منكرًا فغيره بيده فقد برئ ، ومن لم يستطع أن يغيره بيده فغيره بلسانه فقد برئ ، ومن لم يستطع أن يغيره بلسانه فغيره بقلبه فقد برئ ، وذلك أضعف الإيمان » [(٧)] (📖 ٥٥٥٦) .

٦١٦٤ - قال ﷺ : « ألا لا يمنعن أحدكم هيبة الناس أن يقول الحق إذا رآه ، أو يُذَكِّرَ بعظيم ؛ فإنه لا يُقرِّب من أجل ، ولا يبعد من رزق » [(٨)] (📖 ٥٥٧٠) .

٦١٦٥ - قال ﷺ : « إذا ظهرت المعاصي في أمتي ، عمهم الله بعذاب من عنده » قيل : أما في الناس يومئذ صالحون ؟ قال : « بل يصيبهم ما أصاب الناس ، ثم يصيرون إلى مغفرة من الله ورضوان » [(٩)] (📖 ٥٥٧٩) .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه عن أم سلمة رضي الله عنها كتاب الإمارة - باب وجوب الإنكار على الأمراء .. فيما يخالف الشرع وترك قتالهم ما صلوا ونحو ذلك رقم (٦٣) ، والترمذي كتاب الفتن رقم (٢٢٦٦) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣٦٤/٤) ، والطبراني في الكبير (٣٣١/٢) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٢٦٦/٧) ، والطبراني في الكبير (١٣٩/١٧) ، وابن كثير في تفسيره (٨٥/٢) .

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٩٤/٥) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٢٩/٣) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢٣/١٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٠٤/٧) .

(٧) أخرجه النسائي في السنن (١١٢/٨) .

(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٥٣،٥/٣) ، والطبراني في الأوسط (١٤٤/٥) .

(٩) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٢٥/٢٣) .

٦١٦٦ - قال ﷺ : « من شهد أمرًا فكرهه كان كمن غاب عنه ، ومن غاب عن أمر فرضي به كان كمن شهده » (١) (📖 ٥٦٠٢) .

٦١٦٧ - قال ﷺ : « من كانت عنده نصيحة لذي سلطان فلا يكلمه بها علانية ، وليأخذه بيده ، فليخل به ، فإن قبلها ، وإلا كان أدى الذي له والذي عليه » (٢) (📖 ٥٦٠٣) .

٦١٦٨ - عن ابن عون عن محمد : أن النبي ﷺ لقي عمارًا فقال : « أخذك الكفار ، فغطوك في الماء ، فقلتَ كذا وكذا ، فإن عادوا فقل ذلك لهم » (٣) (📖 ٨٢٩٠) .

٦١٦٩ - عن أنس قال : قلت : يا رسول اللَّه متى نترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ قال : « إذا ظهر فيكم ما ظهر في بني إسرائيل قبلكم » ، قلت : وما ذلك يا رسول اللَّه ؟ قال : « إذا ظهر الادهان في خياركم ، والفاحشة في شراركم ، وتحول الملك في صغاركم ، والفقه في رذالكم » (٤) (📖 ٨٤٥٨) .

٦١٧٠ - عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال : « كيف بكم إذا طغا نساؤكم ، وفسق شبابكم ، وتركتم جهادكم ؟ » قالوا : وإن ذلك لكائن يا رسول اللَّه ؟ قال : « نعم والذي نفسي بيده ، وأشد منه » ، قالوا : وما أشد منه يا رسول اللَّه ؟ قال : « كيف أنتم إذا لم تأمروا بالمعروف ، ولم تنهوا عن المنكر » قالوا : أو كائن ذلك يا رسول اللَّه ؟ قال : « نعم والذي نفسي بيده ، وأشد منه سيكون ؟ » قالوا : وما أشد منه يا رسول اللَّه ؟ قال : « كيف أنتم إذا رأيتم المعروف منكرًا ورأيتم المنكر معروفًا ؟ » قالوا : وإن ذلك كائن يا رسول اللَّه ؟ قال : « نعم وأشد منه سيكون ، يقول اللَّه : بي حلفت لأتيحن لهم فتنة يصير الحليم فيها حيران » (٥) (📖 ٨٤٧٠) .

٦١٧١ - عن الزهري : أن رجلًا قال لعمر بن الخطاب : ألا أكون بمنزلة من لا يخاف في اللَّه لومة لائم ؟ فقال : إما أن تلي في الناس شيئًا ، وإما أنتَ خلو من أمرهم ، فأَكِبَّ على نفسك ، وأمرْ بالمعروف ، وانه عن المنكر (٦) (📖 ٨٤٧٧) .

٦١٧٢ - عن عمر قال : إنها ستكون أمراء وعمال صحبتهم فتنة ، ومفارقتهم كفر (٧) (📖 ١٤٣٦٥) .

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٢/١٥٥) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٣٢٩) ، والبيهقي في السنن (٨/١٦٤) ، والطبراني في الكبير (١٧/٣٦٧) .
(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٢٤٩) .
(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٦/٣٨) .
(٥) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٧/٩) ، والسيوطي في الجامع الكبير (٢/٦٢٨) .
(٦) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١/١٦٤) .
(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٤٥٨) .

٦١٧٣ - عن أنس قال : أمرنا أكابرنا من أصحاب محمد ﷺ [أن لا نسب أمراءنا ولا نغشهم ولا نعصيهم وأن نتقي اللَّه ونصبر فإن الأمر قريب [(١)] (📖 ١٤٣٧٠) .

٦١٧٤ - قال ﷺ : « لم يكن نبي قبلي إلا كان حقًّا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه خيرًا لهم ، وينذرهم ما يعلمه شرًّا لهم ، وإن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها وسيصيب آخرها بلاء شديد وأمور تنكرونها ، وتجيء فتن فيرقق بعضها بعضًا ، وتجيء الفتن فيقول المؤمن : هذه مهلكتي ، ثم تنكشف ، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن : هذه هذه ، فمن أحب منكم أن يزحزح عن النار ، ويدخل الجنة ، فلتأته منيته وهو يؤمن باللَّه واليوم الآخر ، وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه ، ومن بايع إمامًا فأعطاه صفقه يده وثمرة قلبه ؛ فليطعه ما استطاع ، فإن جاء آخر ينازعه ، فاضربوا عنق الآخر » [(٢)] (📖 ١٤٨١٣) .

٦١٧٥ - قال ﷺ : « أوصيكم بتقوى اللَّه ، وأن تسمعوا من قول قريش وتدعوا فعلهم » [(٣)] (📖 ١٤٨٣٧) .

٦١٧٦ - قال ﷺ : « من بايع إمامًا فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه ، فليطعه ما استطاع ، فإن جاء آخر ينازعه ؛ فاضربوا رقبة الآخر » [(٤)] (📖 ١٤٨٥٦) .

٦١٧٧ - قال ﷺ : « إن من ورائكم أيامًا ينزل فيها الجهل ، ويرفع فيها العلم ، ويكثر فيها الهرج » ، قالوا : يا رسول اللَّه ما الهرج ؟ قال : « القتل » [(٥)] (📖 ٣٠٨٥٠) .

٦١٧٨ - قال ﷺ : « إن من ورائكم زمان صبر ، للمتمسك فيه أجر خمسين شهيدًا منكم » [(٦)] (📖 ٣٠٨٥١) .

٦١٧٩ - قال ﷺ : « إنها ستكون فتنة تستنظف العرب قتلاها في النار ، اللسان فيها أشد من وقع السيف » [(٧)] (📖 ٣٠٨٥٢) .

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٥٧٩/٢) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٨٤٤) ، وابن ماجه في السنن (٣٩٥٦) ، والنسائي في السنن (١٥٣/٧) ، وأحمد في مسنده (١٩١/٢) .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى في ترجمة عامر بن شهر الهمداني (٢٨/٦) .) .

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الفتن باب ذكر الفتن ودلائلها (٤٢٢٩) ، قال المزي : الحديث أخرجه مسلم بطوله في المغازي وأبو داود في الفتن والنسائي في البيعة والسير وابن ماجه في الفتن . عون المعبود شرح السنن أبي داود (٣١٩/١١) .

(٥) أخرجه الترمذي في السنن (٢٢٠٠) وقال : حديث صحيح) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩٢/١٠) .

(٧) أخرجه الترمذي في السنن (٢١٧٨) ، وقال : غريب ، وابن ماجه في السنن (٣٩٦٧) ، وأبو داود في السنن (٤٢٦٤) ، وأحمد في مسنده (٢١١/٢) .

٦١٨٠ – قال ﷺ : « ستغربلون حتى تصيروا مثل حثالة من الناس قد مرجت عهودهم ، وخربت أماناتهم » ، قال قائل : فكيف بنا يا رسول الله ؟ قال : « تعملون بما تعرفون ، وتنكرون ما تنكرون بقلوبكم »[١] (🕮 ٣٠٩٩٥) .

٦١٨١ – قال ﷺ : « ستكون بعدي أثرة وأمور تنكرونها » ، قالوا : يا رسول الله فما تأمرنا ؟ قال : « تؤدون الحق الذي عليكم ، وتسألون الله الذي لكم »[٢] (🕮 ٣٠٩٩٦) .

٦١٨٢ – قال ﷺ : « يا قيس عسى إن مد بك الدهر أن يليك بعدي ولاة لا تستطيع أن تقول بحق معهم »[٣] (🕮 ٣١١٧٤) .

٦١٨٣ – قال ﷺ : « يكون عليكم أمراء إن أطعتموهم أدخلوكم النار ، وإن عصيتموهم قتلوكم » ، فقال رجل : يا رسول الله سمهم لنا لعلنا نحثو في وجوههم التراب ، فقال : « لعلهم يحثون في وجهك ويفقؤون عينك »[٤] (🕮 ٣١١٩٨) .

٦١٨٤ – عن خرشة بن الحر قال : قال حذيفة : كيف أنتم إذا بركت تجر خطامها فأتتكم من هنا وههنا ؟ قالوا : لا ندري والله ، قال : لكني والله أدري ، أنتم يومئذ كالعبد وسيده ، إن سبه السيد لم يستطع العبد أن يسبه ، وإن ضربه لم يستطع العبد أن يضربه[٥] (🕮 ٣١٣١٦) .

٦١٨٥ – عن عبد الله بن محمد بن عمار بن سعد وعمار بن حفص بن عمر بن سعد وعمر بن حفص بن عمر بن سعد عن آبائهم عن أجدادهم ؛ أنهم أخبروهم أن النجاشي الحبشي بعث إلى رسول الله ﷺ بثلاث عنزات ، فأمسك النبي ﷺ واحدة لنفسه ، وأعطى علي بن أبي طالب واحدة ، وأعطى عمر بن الخطاب واحدة ، فكان بلال يمشي بتلك العنزة التي أمسكها رسول الله ﷺ بين يدي رسول الله ﷺ في العيدين يوم الفطر ويوم الأضحى ، حتى يأتي المصلى فيركزها بين يديه فيصلي إليها ، ثم كان يمشي بها بين يدي أبي بكر بعد رسول الله ﷺ كذلك ، ثم كان سعد القرظ يمشي بها بين يدي عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان في العيدين ، فيركزها بين أيديهما ويصليان إليها ، ولما توفي رسول الله ﷺ جاء بلال إلى أبي بكر الصديق فقال له : يا

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده عن ابن عمر (١٦٢/٢ ،٢٢٠) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٤٠٨) ، ومسلم في صحيحه (١٨٤٣) ، وأحمد في مسنده (٤٢٨/١) ، وأبو يعلى في مسنده (٨٨/٩) ، وابن حبان في صحيحه (٤٤٧/١٠) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٤٥/١٨) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٦١/٧) .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٥٠/٧) .

خليفة رسول اللّٰه ! إني سمعت رسول اللّٰه ﷺ وهو يقول : « أفضل عمل المؤمن الجهاد في سبيل اللّٰه » ، فقال أبو بكر : فما تشاء يا بلال ؟ قال : أردت أن أرابط في سبيل اللّٰه حتى أموت ، فقال أبو بكر : أنشدك اللّٰه يا بلال وحرمتي وحقي ، فقد كبرت وضعفت واقترب أجلي ، فأقام بلال مع أبي بكر حتى توفي أبو بكر ، فلما توفي أبو بكر جاء بلال إلى عمر بن الخطاب فقال له كما قال لأبي بكر ، فرد عليه عمر كما رد عليه أبو بكر ، فأبى بلال عليه ، فقال عمر : فإلى من ترى أن أجعل النداء ؟ فقال : إلى سعد ، فإنه قد أذن لرسول اللّٰه ﷺ ، فدعا عمر سعدًا فجعل الأذان إليه ، وإلى عقبه من بعده [1] (🕮 ٣٦٨٧٦) .

٦١٨٦ - عن خالد بن الوليد عن واثلة بن الأسقع قال : خرجت من أهلي وأريد الإسلام ، فقدمت على رسول اللّٰه ﷺ وهو في الصلاة ، فصففت في آخر الصفوف فصليت بصلاتهم ، فلما فرغ رسول اللّٰه ﷺ من الصلاة ، انتهى إلي وأنا في آخر الصفوف ، فقال : « ما حاجتك ؟ » قلت : الإسلام ، قال : « هو خير لك » ، قال : « وتهاجر ؟ » قلت : نعم ، قال : « هجرة البادي أو هجرة الباتي ؟ » قلت : أيتها خير ؟ قال : « هجرة الباتي » ، قال : وهجرة الباتي أن تثبت مع رسول اللّٰه ﷺ ، وهجرة البادي أن يرجع إلى باديته ، قال : « وعليك الطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك ؟ » قلت : نعم ، فقدم يده وقدمت يدي ، فلما رآني لا أستثني لنفسي شيئًا قال : « فيما استطعت » ، فقلت : فيما استطعت ، فضرب على يدي [2] (🕮 ٤٦٣٠٤) .

* * *

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٢٣٥) - عنزات : العنزة عصا أقصر من الرمح ولها زج من أسفلها . المصباح المنير (٢/٥٩١) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/٨٠) .

الفصل الثالث : قواعد السمع والطاعة تكون لله وبالله وحرصًا على وحدة الأمة

٦١٨٧ - قال ﷺ : « من فارق الجماعة واستذل الإمارة ، لقي الله ولا وجه له عنده » (١) (📖 ١٠٤١) .

٦١٨٨ - قال ﷺ : « لا تكفروا أحدًا من أهل القبلة بذنب ، وإن عملوا الكبائر ، وصلوا مع كل إمام ، وجاهدوا مع كل أمير » (٢) (📖 ١٠٧٨) .

٦١٨٩ - قال ﷺ : « ثلاث من السنة : الصلاة خلف كل إمام ، لك صلاتك وعليه إثمه ، والجهاد مع كل أمير ، لك جهادك وعليه شره ، والصلاة على كل ميت من أهل التوحيد وإن كان قاتل نفسه » (٣) (📖 ١٠٨٢) .

٦١٩٠ - قال ﷺ : « إن السامع المطيع لا حجة عليه ، وإن السامع العاصي لا حجة له » (٤) (📖 ١٠٩٢) .

٦١٩١ - عن أبي الزبير عن رسول الله ﷺ : « بني الإسلام على ثلاث : أهل لا إله إلا الله لا تكفروهم بذنب ولا تشهدوا لهم بشرك ، ومعرفة المقادير خيرها وشرها من الله ، والجهاد ماض إلى يوم القيامة منذ بعث الله محمدًا إلى آخر عصابة من المسلمين ، لا ينقض ذلك جور جائر ، ولا عدل عادل » (٥) (📖 ١٣٧٠) .

٦١٩٢ - قال ﷺ : « هل منكم أحد يريد أن يؤتيه الله ﷻ علمًا من غير تعلم ؟ وهدًى بغير هداية ؟ هل منكم أحد يريد أن يذهب الله عنه العمى ويجعله بصيرًا ؟ ألا من رغب في الدنيا وطال فيها ؛ أمله ؛ أعمى الله تعالى قلبه على قدر ذلك ، ومن زهد في الدنيا وقصر أمله فيها ؛ أعطاه الله تعالى علمًا بغير تعلم ، وهدًى بغير هداية ، ألا سيكون بعدكم قوم لا يستقيم لهم الملك إلا بالقتل والتجبر ، ولا الغنى إلا بالعجز والبخل ، ولا المحبة إلا بالاستخراج في الدين واتباع الهوى ، ألا فمن أدرك ذلك الزمان

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤٠٦،٣٨٧/٥) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٢٧٦/١) .
(٢) أخرجه الدارقطني في السنن (٥٧/٢) ، والطبراني في الأوسط (١٧٦/٣) .
(٣) أخرجه الدارقطني في السنن (٥٧/٢) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٩٦/٤) ، والطبراني في الكبير (٣٦٦/١٩) .
(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٧٣/٣) .

منكم فصبر للفقر وهو يقدر على الغنى ، وصبر للذل وهو يقدر على العز ، وصبر للبغضة وهو يقدر على المحبة ، لا يريد بذلك إلا وجه الله ﷻ أعطاه الله ثواب خمسين صديقًا » [١] (📖 ٦١٩٥) .

٦١٩٣ - عن حذيفة قال : إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حسن ، وليس من السنة أن ترفع السلاح على إمامك [٢] (📖 ٨٤٦٠) .

٦١٩٤ - قال ﷺ : « كيف وأئمة من بعدي يستأثرون بهذا الفيء ؟ » قال : أضع سيفي على عاتقي ، ثم أضرب به حتى ألقاك ، قال : « أفلا أدلك على خير من ذلك ؟ اصبر حتى تلقاني » [٣] (📖 ١٠٩٧٩) .

٦١٩٥ - عن عمر قال : اسمع وأطع وإن أمر عليك عبد حبشي مجدع ، إن ضرك فاصبر ، وإن أمرك بأمر فأتمر ، وإن حرمك فاصبر ، وإن ظلمك فاصبر ، وإن أراد أن ينقص من دينك فقل : دمي دون ديني ، ولا تفارق الجماعة [٤] (📖 ١٤٣٥٨) .

٦١٩٦ - عن حذيفة قال : ألا لا يمشي رجل منكم شبرًا إلى ذي سلطان ليذله ، فلا والله لا يزال قوم أذلوا السلطان أذلاء إلى يوم القيامة [٥] (📖 ١٤٣٧١) .

٦١٩٧ - عن ابن عمر : أن رسول الله ﷺ كان في نفر من أصحابه فأقبل عليهم فقال : « ألستم تعلمون أني رسول الله إليكم ؟ » قالوا : بلى نشهد أنك رسول الله ، قال : « ألستم تعلمون أنه من أطاعني فقد أطاع الله ؟ » فقالوا : بلى نشهد أنه من أطاعك فقد أطاع الله ، وإن قال : فإن من طاعة الله أن تطيعوني ، ومن طاعتي أن تطيعوا أمراءكم ، وإن صلوا قعودًا صلوا قعودًا » [٦] (📖 ١٤٣٧٤) .

٦١٩٨ - عن الشعبي قال : قال المغيرة بن شعبة لأبي عبيدة بن الجراح : إن رسول الله ﷺ استعملك علينا ، وأن ابن النابغة قد ارتبع أثر القوم ليس لك معه أمر ، فقال أبو عبيدة : إن رسول الله ﷺ أمرنا أن نطيعه ، فأنا أطيعه لقول رسول الله ﷺ وإن عصى عمرو بن العاص [٧] (📖 ١٤٣٧٥) .

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٣٥/٨) . (٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٠٨/٧) .

(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٤٧٥٩) ، والطبراني في الأوسط (٦٠/٣) ، وابن كثير في تفسيره (٣٨٠/٤) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٤٤/٦) ، والبيهقي في السنن (١٨٥/٨) .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٨٧/٧) .

(٦) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٧٠/٥) ، والطبراني في الكبير (٣٢١/١٢) ، وأبو يعلى في مسنده (٣٤٠/٩) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥٩٨/٢) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (١٩٦/١) - (ارتبع أثر القوم : أي انتظر أن يؤمر عليهم) . النهاية (١٨٩/٢) .

٦١٩٩ - عن طاووس قال : قال النبي ﷺ لأبي ذر : « ما لي أراك لقًا بقًا ؟ كيف بك إذا أخرجوك من المدينة ؟ » قال : آتي الأرض المقدسة ، قال : « فكيف بك إذا أخرجوك منها ؟ » قال : آتي المدينة ، قال : « فكيف بك إذا أخرجوك منها ؟ » قال : آخذ سيفي فأضرب به ، قال : « لا ، ولكن اسمع وأطع ، وإن كان عبدًا أسود » ، فلما خرج أبو ذر إلى الربذة فوجد بها غلامًا لعثمان أسود ، فأذن وأقام ثم قال : تقدم يا أبا ذر ، قال : لا ، إن رسول الله ﷺ أمرني أن أسمع وأطيع وإن كان عبدًا أسود ، فتقدم فصلى خلفه [١] (📖 ١٤٣٧٦) .

٦٢٠٠ - عن أسماء بنت يزيد : أن أبا ذر الغفاري كان يخدم رسول الله ﷺ ، فإذا فرغ من خدمته أوى إلى المسجد ، فكان هو بيته يضطجع فيه ، فدخل رسول الله ﷺ ليلة إلى المسجد فوجد أبا ذر نائمًا منجدلًا في المسجد ، فركله رسول الله ﷺ برجله حتى استوى قاعدًا ، فقال له رسول الله ﷺ : « ألا أراك نائمًا فيه ؟ » فقال أبو ذر : أين أنام يا رسول الله ؟ ما لي من بيت غيره ، فجلس إليه رسول الله ﷺ فقال : « فكيف أنت إذا أخرجوك منه ؟ » قال : إذًا ألحق بالشام ، فإن الشام أرض الهجرة والمحشر وأرض الأنبياء ، فأكون رجلًا من أهلها ، قال : « فكيف أنت إذا أخرجوك من الشام ؟ » قال : إذًا أرجع إليه فيكون بيتي ومنزلي ، قال : « فكيف أنت إذا أخرجوك منه ثانيًا ؟ » قال : آخذ سيفي فأقاتل حتى أموت ، فكشر إليه رسول الله ﷺ فأثبته بيده ، فقال : « أدلك على ما هو خير من ذلك ؟ » قال : بلى بأبي وأمي يا رسول الله ، « تنقاد لهم حيث ساقوك حين تلقاني وأنت على ذلك » [٢] (📖 ١٤٣٧٩) .

٦٢٠١ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : أن بني إسرائيل كانت تسوسهم الأنبياء ، كلما هلك نبي قام نبي ، وأنه لا نبي بعدي » ، قالوا : يا رسول الله فما يكون بعدك ؟ قال : « إنه سيكون خلفاء تكثر » ، قالوا : فما تأمرنا ؟ قال : « أوفوا بيعة الأول ، وأدوا إليهم ما عليكم ، فإن الله سائلهم عن الذي لكم » وفي لفظ : « سائلهم عما استرعاهم » [٣] (📖 ١٤٣٨٠) .

٦٢٠٢ - عن أبي ذر قال له النبي ﷺ : « يا أبا ذر أنت رجل صالح ، وسيصيبك

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٨١/٢) . اللق : الكثير الكلام ، وكان في أبي ذر شدة على الأمراء ، وإغلاظ لهم في القول . وكان عثمان يبلغ عنه يقال : رجل لقاق بقاق . النهاية (٢٦٥/٤) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤٥٧/٦) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٥٢/١) - منجدلًا : أي ملقى على الأرض . النهاية (٢٤٨/١) ، (فركله : أي رفسه . النهاية (٢٦٠/٢) - فكشر : أي ضحك في وجهه وباسطه . النهاية (١٧٦/٤) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٩٧/٢) ، وابن حبان في صحيحه (٤١٨/١٠) ، وأبو يعلى في مسنده (٧٥/١١) .

بعدي بلاء في اللَّه ، فاسمع وأطع ، ولو صليت وراء أسود » [1] (📖 ١٤٣٨٦) .

٦٢٠٣ - عن شريح بن عبيد حدثنا جبير بن نفير وكثير بن مرة وعمير بن أسود والمقدام وأبو أمامة في نفر من الفقهاء : أن رجلًا أتى رسول اللَّه ﷺ فقال : يا رسول اللَّه هذا الأمر في قومك فوصهم بنا ، فقال لقريش : « إني أذكركم اللَّه أن لا تشقوا على أمتي من بعدي » ، ثم قال للناس : « سيكون من بعدي أمراء فأدوا لهم طاعتهم ، فإن الأمير مثل المجن يتقى به ، فإن أصلحوا وأمروكم بخير فلكم ولهم ، وإن أساؤوا وأمروكم به فعليكم أنتم منه برءاء ، فإن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم ، ثم يقول : إنا سمعنا الرسول يقول ذلك » [2] (📖 ١٤٣٩١) .

٦٢٠٤ - عن عرباض بن سارية قال : خرج علينا رسول اللَّه ﷺ يومًا فقام ووعظ الناس ورغبهم وحذرهم ، وقال ما شاء اللَّه أن يقول ، ثم قال : « اعبدوا اللَّه ولا تشركوا به شيئًا ، وأطيعوا من ولاه اللَّه أمركم ، ولا تنازعوا الأمر أهله وإن كان عبدًا أسود » [3] (📖 ١٤٣٩٦) .

٦٢٠٥ - قال ﷺ : « ألا أخبركم بخيار عمالكم وشرارهم ؟ خيارهم خيارهم لكم من تحبونهم ويحبونكم ، وتدعون اللَّه لهم ويدعون اللَّه لكم ، وشرارهم شرارهم لكم من تبغضونهم ويبغضونكم ، وتدعون اللَّه عليهم ويدعون اللَّه عليكم » ، قالوا : أفلا نقاتلهم يا رسول اللَّه ؟ قال : « لا ، دعوهم ما صاموا وصلوا » [4] (📖 ١٤٧٠٤) .

٦٢٠٦ - قال ﷺ : « أيما رجل خرج يفرق بين أمتي فاضربوا عنقه » [5] (📖 ١٤٨٠٣) .

٦٢٠٧ - قال ﷺ : « ستكون بعدي هنات وهنات وهنات ، فمن أراد أن يفرق أمر المسلمين وهم جميع ، فاضربوه بالسيف كائنًا من كان » [6] (📖 ١٤٨٠٤) .

٦٢٠٨ - قال ﷺ : « من أتاكم وأمرُكم جميع على رَجُل واحد ، يريد أن يشق

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٦٢/١) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠٨/٨) - (الريبة : الشك ، ومعنى ذلك أنه إذا اتهمهم وجاهرهم بسوء الظن فيهم أداهم ذلك إلى ارتكاب ما ظن بهم ففسدوا . النهاية (٢٨٦/٢) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٧٥/١) ، والطبراني في الكبير (٢٤٧/١٨) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٩٣/١٧) ، والأوسط (١٨٩/٧) .

(٥) أخرجه النسائي في السنن (٩٣/٧) ، والطبراني في الكبير (١٨٦/١) .

(٦) أخرجه أبو داود في كتاب السنة باب في قتل الخوارج رقم (٤٧٣٦) - وقال المنذري : أخرجه مسلم والنسائي . عون المعبود (١٠٧/١٣) - وراجع صحيح مسلم كتاب الإمارة - باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع (١٨٥٢) - وأول الحديث (إنه ستكون هنات) .

عصاكم ، أو يفرق جماعتكم فاقتلوه »[١] (📖 ١٤٨٠٦) .

٦٢٠٩ - قال ﷺ : « إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما »[٢] (📖 ١٤٨٠٧) .

٦٢١٠ - قال ﷺ : « من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن يطع الأمير فقد أطاعني ، ومن يعص الأمير فقد عصاني »[٣] (📖 ١٤٨٠٨) .

٦٢١١ - قال ﷺ : « من خرج من الطاعة ، وفارق الجماعة ، فمات مات ميتة جاهلية ، ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبية ، أو يدعو على عصبية ، أو ينصر عصبية فقتل فقتلته جاهلية ، ومن خرج على أُمتي يضرب برها وفاجرها ، ولا يتحاشى من مؤمنها ولا يفي لذي عهد عهده فليس مني ولست منه »[٤] (📖 ١٤٨٠٩) .

٦٢١٢ - قال ﷺ : « من خلع يدًا من طاعة ، لقي الله يوم القيامة لا حجة له ، ومن مات وليس في عنقه بيعة ، مات ميتة جاهلية »[٥] (📖 ١٤٨١٠) .

٦٢١٣ - قال ﷺ : « من رأى من أميره شيئًا يكرهه فليصبر عليه ، فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبرًا فيموت ، إلا مات ميتة جاهلية »[٦] (📖 ١٤٨١١) .

٦٢١٤ - قال ﷺ : « أطع كل أمير ، وصل خلف كل إمام ، ولا تسبن أحدًا من أصحابي »[٧] (📖 ١٤٨١٤) .

٦٢١٥ - قال ﷺ : « صلوا خلف كل بر وفاجر ، وصلوا على كل بر وفاجر ، وجاهدوا مع كل بر وفاجر »[٨] (📖 ١٤٨١٥) .

٦٢١٦ - قال ﷺ : « أطيعوا أمراءكم مهما كان ، فإن أمروكم بشيء مما جئتكم به ؛ فإنهم يؤجرون عليه وتؤجرون بطاعتهم ، وإن أمروكم بشيء مما لم آتكم به ، فإنه عليهم وأنتم

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٨٥٢) ، وابن كثير في تفسيره (٧٣/١) .
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإمارة باب إذا بويع لخليفتين (١٨٥٣) .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٧٩٧) ، ومسلم في صحيحه (١٨٣٥) ، وأحمد في مسنده (٣١٣/٢) .
(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (١٨٤٨) ، والنسائي في السنن (٣٥٧٨) ، وابن حبان في صحيحه (٤٤١/١٠) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (١٥٦/٨) ، ومسلم في صحيحه (١٨٥٠) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (١٥٧/٨) ، والطبراني في الكبير (١٦٠/١٢) .
(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨٥/٨) ، والبيهقي في السنن (١٨٥/٨) .
(٨) أخرجه البيهقي في السنن (١٩/٤) .

منه براء ذلكم بأنكم إذا لقيتم اللَّه قلتم ربنا لا ظلم ، فيقول : لا ظلم ، فيقولون : ربنا أرسلت إلينا رُسلًا فأطعناهم بإذنك ، واستخلفت علينا خلفاء فأطعناهم بإذنك ، وأمَّرت علينا أمراء فأطعناهم لك ، فيقول : صدقتم وهو عليهم وأنتم منه براء » [(١)] (🕮 ١٤٨١٧) .

٦٢١٧ - قال ﷺ : « اعبدوا اللَّه ولا تشركوا به شيئًا ، وأطيعوا من ولَّاه اللَّه أمركم ، ولا تنازعوا الأمر أهله وإن كان عبدًا أسود ، وعليكم بما تعرفون من سنة نبيكم والخلفاء الراشدين المهديين ، وعضوا عليها بالنواجذ تدخلوا الجنان » [(٢)] (🕮 ١٤٨١٨) .

٦٢١٨ - قال ﷺ : « أذكركم اللَّه لا تبغوا على أمتي بعدي ، سيكون بعدي أمراء فأدوا طاعتهم ، فإن الأمير مثل المجن يتقى به ، فإن أصلحوا أموركم بخير فلكم ولهم ، وإن أساءوا فيما أمروكم فهو عليهم وأنتم منه براء ، إن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم » [(٣)] (🕮 ١٤٨١٩) .

٦٢١٩ - قال ﷺ : « من عقر بهيمة ذهب ربع أجره ، ومن حرق نخلًا ذهب ربع أجره ، ومن غش شريكًا ذهب ربع أجره ، ومن عصى إمامه ذهب أجره كله » [(٤)] (🕮 ١٤٨٢١) .

٦٢٢٠ - قال ﷺ : « إنه كائن من بعدي سلطان فلا تذلوه ، فمن أراد أن يذله فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه ، وليس بمقبول منه حتى يسد ثلمته التي ثلم ، وليس بفاعل ثم يعود فيكون فيمن يعزه » [(٥)] (🕮 ١٤٨٢٤) .

٦٢٢١ - قال ﷺ : « خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ، وتصلون عليهم ويصلون عليكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم ، وتلعنونهم ويلعنونكم» ، قيل : يا رسول اللَّه أفلا ننابذهم عند ذلك ؟ قال : « لا ، ما أقاموا فيكم الصلاة ، ألا من ولي عليه والٍ فرآه يأتي شيئًا من معصية اللَّه ، فليكره ما يأتي من معصية اللَّه ، ولا ينزعن يدًا من طاعة » [(٦)] (🕮 ١٤٨٣٩) .

٦٢٢٢ - قال ﷺ : « سيكون بعدي ولاة فيليكم البر ببره ، ويليكم الفاجر

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٧٨/٢٠) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤٧/١٨) ، والحاكم في المستدرك (١٧٥/١) .

(٣) أخرجه أحمد في مسند الشاميين (٤٣٤/٢) ، والطبراني في الكبير (١٠٨/٨) .

(٤) أخرجه أحمد في مسند الشاميين (٢٧١/٢) ، والبيهقي في السنن (٨٧/٩) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٥/٥) - (ثلمته : كسرته من حافته فانثلم وتثلم هو . المصباح المنير (١١٦/١) .

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإمارة باب إذا بويع لخليفتين (١٨٥٥) .

بفجوره ، فاسمعوا له وأطيعوا في كل ما وافق الحق ، وصلوا وراءهم ، فإن أحسنوا فلكم ولهم ، وإن أساءوا فلكم وعليهم » [١] (📖 ١٤٨٤٦) .

٦٢٢٣ – قال ﷺ : « من خرج على أمتي وهم مجتمعون ، يريد أن يفرق بينهم فاقتلوه ، كائنا من كان » [٢] (📖 ١٤٨٥٨) .

٦٢٢٤ – قال ﷺ : « من دعي إلى سلطان فلم يجب ، فهو ظالم لا حق له » [٣] (📖 ١٤٨٥٩) .

٦٢٢٥ – قال ﷺ : « من مات وليست عليه طاعة مات ميتة جاهلية ، وإن خلعها من بعد عقده إياها في عنقه ، لقي الله تعالى ليست له حجة ، ألا لا يخلوَنَّ رجل بامرأة لا تحل له ، فإن ثالثهما الشيطان إلا محرم ، فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ، من ساءته سيئته وسرته حسنته فهو مؤمن » [٤] (📖 ١٤٨٦١) .

٦٢٢٦ – قال ﷺ : « يكون عليكم أمراء إن أطعتموهم أدخلوكم النار ، وإن عصيتموهم قتلوكم » ، فقال رجل : يا رسول الله سمِّهم لنا ، لعلنا نحثو في وجوههم التراب ، فقال : « لعلهم يحثون في وجهك ويفقون عينك » [٥] (📖 ٣١١٩٨) .

٦٢٢٧ – عن أبي غالب قال : كنت في مسجد دمشق فجاءوا بسبعين رأسًا من رؤوس الحرورية فنصبت على درج المسجد ، فجاء أبو أمامة فنظر إليهم فقال : كلاب جهنم ، شر قتلى قُتلوا تحت ظل السماء ، ومن قَتلوا خير قتلى تحت ظل السماء ، وبكى ونظر إلي وقال : يا أبا غالب ، إنك من بلد هؤلاء ؟ قلت : نعم ، قال : أعاذك – قال : أظنه قال – الله منهم ، قال : تقرأ آل عمران ؟ قلت : نعم ، قال : ﴿ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ ﴾ [آل عمران ٧] وقال : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٦] قلت : يا أبا أمامة إني رأيتك تهريق عبرتك ، قال : نعم ، رحمة لهم ، إنهم كانوا من أهل الإسلام ، قال : افترقت بنو إسرائيل على واحدة

---

(١) أخرجه الدارقطني في السنن (٢/٥٥) ، والطبراني في الأوسط (٦/٢٤٧) ، والطبري في تفسيره (٥/١٥٠) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/١٤٢) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/٢٢٥) ، وابن كثير في تفسيره (٣/٢٩٩) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٤٤٦) .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٤٦١) .

وسبعين فرقة ، وتزيد هذه الأمة فرقة واحدة ، كلها في النار إلا السواد الأعظم ، عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم ، وإن تطيعوه تهتدوا ، وما على الرسول إلا البلاغ ، السمع والطاعة خير من الفرقة والمعصية ، فقال له رجل : يا أبا أمامة! أمن رأيك تقول هذا أم شيء سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال : إني إذًا لجريء ، بل سمعته من رسول الله ﷺ غير مرة ، ولا مرتين ، ولا ثلاثة ، حتى ذكر سبعًا [١] (📖 ٣١٥٨٣) .

٦٢٢٨ – عن مجاهد قال : أشرف عثمان على الذين حاصروه فقال : يا قوم لا تقتلوني ، فإني والٍ وأخ مسلم ، فوالله إن أردت إلا الإصلاح ما استطعت ، أصبت أو أخطأت ، وإنكم إن تقتلوني لا تصلُّون جميعًا أبدًا ، ولا تغزون جميعًا أبدًا ، ولا يقسم فيئكم بينكم ، قال : فلما أبوا قال : أنشدكم الله هل دعوتم عند وفاة أمير المؤمنين بما دعوتم به ، وأمْركم جميعًا لم يتفرق ، وأنتم أهل دينه وحقه ، فتقولون : إن الله لم يجب دعوتكم ؟ أم تقولون : هان الدين على الله ؟ أم تقولون : إني أخذت هذا الأمر بالسيف والغلبة ولم آخذه عن مشورة من المسلمين ؟ أم تقولون : إن الله لم يعلم من أول أمري شيئًا لم يعلم من آخره ؟ فلما أبوا قال : اللَّهم أحصهم عددًا ، واقتلهم بددًا ، ولا تبقِ منهم أحدًا ، قال مجاهد : فقتل الله منهم من قتل في الفتنة ، وبعث يزيد إلى أهل المدينة عشرين ألفًا ، فأباحوا المدينة ثلاثًا يصنعون ما شاءوا لمداهنتهم [٢] (📖 ٣٦٣٠٢) .

٦٢٢٩ – عن أبي ليلى الكندي قال : شهدت عثمان وهو محصور ، فاطَّلع في كوة وهو يقول : يا أيها الناس لا تقتلوني واستعتبوني ، فوالله لئن قتلتموني لا تصلوا جميعًا أبدًا ، ولا تجاهدوا عدوًّا أبدًا ، ولتختلفن حتى تصيروا هكذا – وشبَّك بين أصابعه – ثم قال : ﴿ وَيَٰقَوۡمِ لَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثۡلُ مَآ أَصَابَ قَوۡمَ نُوحٍ أَوۡ قَوۡمَ هُودٍ أَوۡ قَوۡمَ صَٰلِحٖۚ وَمَا قَوۡمُ لُوطٖ مِّنكُم بِبَعِيدٖ ﴾ [هود : ٨٩] وأرسل إلى عبد الله بن سلام فقال : ما ترى ؟ قال : الكف الكف ، فإنه أبلغ لك في الحجة ، فدخلوا عليه فقتلوه [٣] (📖 ٣٦٣٠٤) .

٦٢٣٠ – عن عمير بن زودى قال : سمعت عليًّا يقول : هل تدرون ما مثلي ومثلكم ومثل عثمان ؟ كمثل ثلاثة أثوار كن في أجمة ، ثور أبيض ، وثور أحمر ، وثور أسود ،

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٥٤/٧) ، والحارث في مسنده (٧١٦/٢) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٦٨/٣) – (بددًا : بالكسر ، أي اقتلهم حصصًا مقسمة لكل واحد حصته ونصيبه . بالفتح أي متفرقين في القتل واحدًا بعد واحد ، من التبديد . النهاية (١٠٥/١) .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٧١/٣) .

ومعهن فيها أسد ، وكان الأسد لا يقدر منهن على شيء ؛ لاجتماعهن عليه ، فقال للثور الأسود وللثور الأحمر : لا يدل علينا في أجمتنا هذه إلا هذا الثور الأبيض ، فإنه مشهور اللون ، فلو تركتماني فأكلته صُفَتْ لي ولكما الأجمة وعشنا فيها ، فقالا له : دونك ، فأكله ، ثم لبث غير كثير ، فقال للثور الأحمر : إنه لا يدل علينا في أجمتنا هذه إلا هذا الثور الأسود فإنه مشهور اللون ، وإن لوني ولونك لا يشهران ، فلو تركتني فأكلته صفت لي ولك الأجمة وعشنا فيها ، فقال له : دونك ، فأكله ، ثم لبث غير كثير فقال للثور الأحمر : إني آكلك ، قال : فدعني حتى أنادي ثلاثة أصوات ، قال : فناد ، فقال : ألا إني إنما أكلت يوم أكل الأبيض ، ألا إني أنما أكلت يوم أكل الأبيض ، قال علي : ألا ألا إني وهنت يوم قتل عثمان [1] (📖 ٣٦٣٠٨) .

٦٢٣١ - قال ﷺ : « من أتى الله بثلاث أدخله الله الجنة : من عبد الله لا يشرك به شيئًا ، وأعطى زكاة ماله طيبة بها نفسه محتسبها ، وسمع وأطاع » [2] (📖 ٤٣٣٥٩) .

* * *

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١/٨٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٥٦٢) - (أجمة : هي الشجر الملتف والجمع أجم مثل قصبة وقصب . المصباح (١/٨) .

(٢) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٤/٣٠٥) ، والسيوطي في الدر المنثور (١/٧٠٨) .

المجموعة الثانية

ملامح الدولة الإسلامية

الجزء الأول : النظم السياسية

(الباب الخامس)

الرأي العام .. وظائفه وضوابطه [1]

- دستور القرآن الكريم في بناء رأي عام إيجابى في الأمة .
- مقدمة عن أهمية الرأي العام وأثره في حماية الأمة .
- نهج السنة الشريفة في تكوين الرأي العام وإيجابيته :

الفصل الأول : **حتمية التفاعل الإيجابي والنقد البناء .**

الفصل الثاني : **يقظة الرأي العام وأثره في حماية الأمة .**

الفصل الثالث : **ضوابط التعبير عن الرأي .**

* * *

(١) يشكل ما عرضناه في الشورى (المجموعة الأولى الباب الثاني) مع الرأي العام ملامح السلطة التشريعية في الدولة الإسلامية) .

دستور القرآن في بناء رأي عام إيجابى في الأمة

﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [آل عمران: ١١٠].

﴿ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ۖ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [آل عمران: ١١٤].

﴿ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ [الحج: ٤١].

﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١١٤].

﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الأعرف: ١٥٧].

﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۗ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [التوبة: ٦٧].

﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٧١].

﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ١١٢].

﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [لقمان: ١٧].

﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ۚ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾ [محمد: ٢١].

﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴾ [الكهف : ٧٤] .

﴿ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ [المائدة : ٧٩] .

﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴾[النور : ١٥، ١٦] .

﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾[العنكبوت : ٢٩] .

﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ [العنكبوت : ٤٥] .

﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴾ [المجادلة : ٢] .

* * *

أهمية الرأي العام [١] :

أجمعت كل النظريات السياسية على أهمية الرأي العام وثِقَله في توجيه دفة الحكم .. فلا يمكن لأي قرار سياسي أن يتجاهل في مضمونه الرأي العام والقوة الدافعة في تياره .

وقد حقق الإسلام هذا السبق في الاهتمام بالرأي العام ، وزاد على ذلك سبقه في كيفية الاهتمام بنضج هذا الرأي وصقله ، ليكون رأيًا إيجابيًّا له تأثيره الفعَّال في إحاطة الأمة بسياج متين من مبادئ الحق والعدل ، وليكون قوة فعالة في دفع التيار السياسي والاجتماعي والاقتصادي نحو مدارج الرقي الحقيقي للأمة .

فالرأي العام هو نبض الأمة الذي يدل على تفاعل الشعب مع كل الأحداث التي تدور حوله ، وقدرته على تغيير مجرى الأحداث بما يتفق مع المبادئ التي يؤمن بها .

نهج السنة الشريفة في تكوين رأي عام إيجابى في الأمة :

وضع الرسول ﷺ منهاجًا دقيقًا لتكوين رأي عام رشيد ناضج يملك الإيجابية في دفع حركة الحياة في الأمة الإسلامية ، بما يشكل منهاجًا عامًّا لتلك الأمة يصعب على المجموع الانحراف عنه أو الحياد عن مناخه العام .

وقد تمثل هذا المنهاج في النقاط التالية :

حتمية التفاعل الإيجابي والنقد البناء :

يحرص الإسلام في كل تشريعاته على خلق الإنسان الإيجابي الذي يملك القدرة على التعبير عن رأيه ، وذلك عن إرادة واعية تنبع من اليقين بمبادئ راسخة تشكلها العقيدة الإيمانية . فالإسلام جعل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة أساسية يأثم من يتركها ، وجعلها فرض عين على كل مواطن ، كل حسب قدراته وظروفه التي يعيشها . والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو ما يمارس حاليًا تحت مسميات متعددة منها : مجالس الشورى - مجالس الشعب - وسائل الإعلام - النقابات . أي كل المجالس النيابية والتشريعية ووسائل التعبير عن الرأي .

---

(١) الحقوق والحريات السياسية في الشريعة الإسلامية ، د . رحيل محمد غرايبة ، دار المنار للنشر والتوزيع ، سلسلة الرسائل الجامعية رقم ٣٣ .

- المدخل في علم السياسية (د. بطرس غالي ، د. محمود خيري عيسى ، مكتبة الأنجلو) .

يقظة الرأي العام وأثره في حماية الأمة :

إن قوانين الشريعة كلها تهدف إلى ضرورة إحياء الرأي العام للأمة ، وإلا تعرضت تلك الأمة إلى الضياع نتيجة الانحراف عن مبادئ الحق .

فالتعبير عن الرأي ليس خيارًا أمام الأمة ، بل هو ضرورة حيوية لاستمرار قوتها المادية والمعنوية . وكبت الحريات في هذا المجال ، أو تخاذل الأفراد ، يعرِّض الأمة إلى مقت اللَّه وغضبه ، وهذا مجال تقف الأقلام عاجزة أمام تصوير مهاوي الانحلال التي يمكن أن تنتظرها الأمم والشعوب ، إذا وصلت إلى ذلك المجال الخطر ، حيث لا ينفع وقتها أي تقدم مادي أو حضاري أو ...

ضوابط التعبير عن الراي :

لم يترك الإسلام التعبير عن الرأي جزافًا ، لا تحدُّه حدود ولا تقيده قيود ، بل حرص على أن من يقوم بتلك المهمة يجب أن يكون مسلحًا بالخبرة النابعة من حصيلة العلم الإيماني والدنيوي ، حتى يكون رأيه صائبًا رشيدًا يخاطب الناس على قدر عقولهم . كما يجب أن تكون طرق التعبير نابعة من الأدب القرآني بالحكمة والموعظة الحسنة ، حسب المقام والظروف السائدة في كل عصر وأوان ، وذلك بالحفاظ على أدب الحوار والنقد البناء ، مما يحقق للأمة السلام الاجتماعي ، والرقي الحضاري المنشود الذي يجمع بين خيري الدنيا والآخرة .

وننتقل إلى التعرف على المنهاج التطبيقي للسنة الشريفة لدفع إيجابية الرأي العام ويقظته ، وحمايته بضوابط تكفل دوره الفعال في دفع حركة التحرر الفكري للأمة الإسلامية ، بحيث يكون لها دورها الإيجابي والفعال في التأثير نحو القضايا العالمية ، بما يحقق الأمن والسلام العالمي ، ورفع راية الحق والعدل عالية خفاقة ، تنصر المظلومين وترشد الضالين الحائرين إلى النهج القويم .

* * *

٦٢٣٢ - قال ﷺ : « أتاني جبريل فقال : يا محمد الإسلام عشرة أسهم ، وخاب من لاسهم له . أولها : شهادة أن لا إله إلا اللّه ، والثاني : الصلاة وهي الطهرة ، والثالث : الزكاة وهي الفطرة ، والرابع : الصوم وهو الجنة ، والخامس : الحج وهو الشريعة ، والسادس : الجهاد وهو الغزوة ، والسابع : الأمر بالمعروف وهو الوفاء ، والثامن : النهي عن المنكر وهو الحجة ، والتاسع : الجماعة وهي الألفة ، والعاشر : الطاعة وهي العصمة » [(١)] (🕮 ٣١) .

٦٢٣٣ - قال ﷺ : « لا تزال لا إله إلا اللّه تنفع من قالها حتى يستخف بها ، والاستخفاف بحقها أن يظهر العمل بالمعاصي فلا ينكروه ولا يغيروه » [(٢)] (🕮 ٢٢٣) .

٦٢٣٤ - قال ﷺ : « أبايعك على أن تعبد اللّه ولا تشرك به شيئًا ، وتقيم الصلاة المكتوبة ، وتؤتي الزكاة ، وتنصح لكل مسلم ، وتبرأ من الشرك » [(٣)] (🕮 ٤٤٧) .

٦٢٣٥ - قال ﷺ : « لا أقبل منك حتى تبايع على النصح لكل مسلم » [(٤)] (🕮 ٤٧٢) .

٦٢٣٦ - قال ﷺ : « آمركم بثلاث وأنهاكم عن ثلاث : آمركم أن لا تشركوا باللّه شيئًا ، وأن تعتصموا بالطاعة جميعًا ، حتى يأتيكم أمر من اللّه وأنتم على ذلك ، وأن تناصحوا ولاة الأمر من الذين يأمرونكم بأمر اللّه ، وأنهاكم عن قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال » [(٥)] (🕮 ١٠٢٣) .

٦٢٣٧ - قال ﷺ : « أنتم اليوم على بينة من ربكم ، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتجاهدون في اللّه ، ثم يظهر فيكم السكرتان ، سكرة الجهل ، وسكرة حب العيش ، وستحولون عن ذلك ، فلا تأمرون بالمعروف ، ولا تنهون عن منكر ، ولا تجاهدون في اللّه ، القائمون يومئذ بالكتاب والسنة لهم أجر خمسين صديقًا » قالوا : يا رسول اللّه منا أو منهم ؟ قال : « لا بل منكم » [(٦)] (🕮 ١٠٧٠) .

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٧/١) .
(٢) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٢٣١/٣) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٣٣٤/٩) .
(٣) أخرجه النسائي في البيعة ب (١٦) ، وأحمد في مسنده (٣٦٤/٤) ، والحاكم في المستدرك (٥٠٥/٣) ، والطبراني في الكبير (٣٥٦/٢، ٣٥٩) .
(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٧/١) ، والطبراني في الصغير (١٨٩/١) ، والطبراني في الكبير (٧٩٧/٢) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨/٩) .
(٦) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٤٩/٨) .

٦٢٣٨ - عن جرير قال : أتيت النبي ﷺ فقلت : أبايعك على السمع والطاعة فيما أحببت وفيما كرهت ، فقال النبي ﷺ : « أتسطيع ذلك أو تطيق ذلك ؟ فاحترز ، قل : فيما استطعت » فقلت : فيما استطعت ، فبايعني والنصح للمسلمين [١] (📖 ١٥١٠) .

٦٢٣٩ - عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال : بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة ، في العسر واليسر ، والمنشط والمكره ، والأثرة علينا ، وأن لا ننازع الأمر أهله ، وأن نقول الحق حيثما كنا ، لا نخاف في الله لومة لائم [٢] (📖 ١٥١٧) .

٦٢٤٠ - قال ﷺ : « ما من رجل ينعش بلسانه حقًّا ، فعمل به بعده ، إلا جرى عليه أجره إلى يوم القيامة ، ثم وفَّاه ثوابه يوم القيامة » [٣] (📖 ٥٥٠٩) .

٦٢٤١ - قال ﷺ : « أحب الجهاد إلى الله ﷻ كلمة حق تقال لإمام جائر » [٤] (📖 ٥٥١٠) .

٦٢٤٢ - قال ﷺ : « أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر » [٥] (📖 ٥٥١١) .

٦٢٤٣ - قال ﷺ : « أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر وأمير جائر » [٦] (📖 ٥٥١٢) .

٦٢٤٤ - قال ﷺ : « إن التارك للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس مؤمنًا بالقرآن ولا بي » [٧] (📖 ٥٥١٦) .

٦٢٤٥ - قال ﷺ : « تقربوا إلى الله ببغض أهل المعاصي ، وألقوهم بوجوه مكفهرة ، والتمسوا رضا الله بسخطهم ، وتقربوا إلى الله بالتباعد منهم » [٨] (📖 ٥٥١٨) .

٦٢٤٦ - قال ﷺ : « مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ، قبل أن تدعوا فلا يستجاب لكم » [٩] (📖 ٥٥٢١) .

٦٢٤٧ - « من رأي منكم منكرًا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان » [١٠] (📖 ٥٥٢٤) .

---

(١) أخرجه النسائي في السنن (١٤٧/٧) ، والطبراني في الكبير (٣٢٤/٢) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٦٤/٧) ، والطبري في تفسيره (٩٣/٤) ، والبيهقي في السنن (١٤٥/٨) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٦٦/٣) . (٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٣٨/٨) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٣٨/٨) .

(٦) أخرجه أبو داود في السنن (٤٣٤٤) ، وابن ماجه في السنن (٤٠١١) ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٢٣٨/٧ ، ٢٣٩) .

(٧) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣١٠/٦) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٥٤٢٢) .

(٨) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٣٧٣/١) .

(٩) أخرجه البيهقي في السنن (٩٣/١٠) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٠١/٢) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٨٧/٨) .

(١٠) أخرجه النسائي في السنن (١١١/٨، ١١٢) ، وأحمد في مسنده (٢٠/٣، ٤٩، ٥٢، ٥٣، ٥٤) - والترمذي في الفتن (٢١٧٣) ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

٦٢٤٨ – قال ﷺ : « لا يحقرن أحدكم نفسه أن يرى أمرًا للَّه تعالى فيه مقال ، فلا يقول : يا رب خشية الناس ، فيقول : فإياي كنت أحق أن تخشى » [(١)] (📖 ٥٥٣٤) .

٦٢٤٩ – قال ﷺ : « إن أحدكم مرآة أخيه ، فإذا رأي به أذًى فليمطه عنه » [(٢)] (📖 ٥٥٥٠) .

٦٢٥٠ – قال ﷺ : « إن من أمتي قومًا يعطون مثل أجور أولهم ، ينكرون المنكر » [(٣)] (📖 ٥٥٥١) .

٦٢٥١ – قال ﷺ : « الآمر بالمعروف كفاعله » [(٤)] (📖 ٥٥٥٢) .

٦٢٥٢ – قال ﷺ : « من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر ، هو خليفة اللَّه في الأرض ، وخليفة كتابه ، وخليفة رسوله » [(٥)] (📖 ٥٥٦٤) .

٦٢٥٣ – قال ﷺ : « لا يمنعن أحدكم هيبة الناس أن يقول الحق إذا رآه أو سمعه » [(٦)] (📖 ٥٥٦٧) .

٦٢٥٤ – قال ﷺ : « لا يمنعن أحدكم مخافة الناس أن يتكلم بالحق إذا علمه » [(٧)] (📖 ٥٥٦٨) .

٦٢٥٥ – قال ﷺ : « لمقام أحدكم في الدنيا يتكلم بحق ، يرِد به باطلًا ، أو ينصر به حقًّا ، أفضل من هجرة معي » [(٨)] (📖 ٥٥٨٩) .

٦٢٥٦ – من أعرض عن صاحب بدعة بغضًا له ، ملأ اللَّه قلبه أمنًا وإيمانًا ، ومن انتهر صاحب بدعة ، آمنه اللَّه يوم الفزع الأكبر ، ومن أهان صاحب بدعة رفعه اللَّه في الجنة مائة درجة ، ومن سلم على صاحب بدعة ، أو لقيه بالبشر واستقبله بما يسره ، فقد استخف بما أنزل اللَّه على محمد [(٩)] (📖 ٥٥٩٩) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٣٠ ، ٤٧ ، ٩١) ، وابن ماجه في السنن (٤٠٠٨) ، والبيهقي في السنن (١٠/٩٠) .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (١٩٢٩) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٦١٠٩) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٢/٤٠٦) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤/٦٢،٥/٣٧٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٧١) ، والألباني في الصحيحة (١٧٠٠) .

(٤) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (١٠٠٤٣) .

(٥) أخرجه ابن عدي في الكامل (٦/٢١٠٤) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٥،٥٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٦٥،٢٧٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٩٦) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٤٧ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٩٢) ، والبيهقي في السنن (١٠/٩٠) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣/٩٩) .

(٨) أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصفهان (١/٣٥٨) .

(٩) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٠/٢٦٤) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٨/٢٢٠) .

٦٢٥٧ - قال ﷺ : « ليس منا من لم يرحم صغيرنا ، ويوقر كبيرنا ، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر » [١] (🕮 ٥٩٧٩) .

٦٢٥٨ - قال ﷺ : « إذا عظمت أمتي الدنيا ، نزعت منها هيبة الإسلام ، وإذا تركت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، حرمت بركة الوحي ، وإذا تسابت أمتي ، سقطت من عين اللَّه » [٢] (🕮 ٦٠٧٠) .

٦٢٥٩ - قال ﷺ : « الدنيا ملعونة ملعون ما فيها ، إلا أمرًا بمعروف أو نهيًا عن منكر ، أو ذكرًا للَّه » [٣] (🕮 ٦٠٨٧) .

٦٢٦٠ - قال ﷺ : « تعوذوا باللَّه من جب الحزن ، واد في جهنم ، تتعوذ منه جهنم كل يوم أربعمائة مرة ، يدخله القراء المراؤون بأعمالهم ، وإن من أبغض القراء إلى اللَّه تعالى الذين يزورون الأمراء » [٤] (🕮 ٧٤٨٠) .

٦٢٦١ - قال ﷺ : « إنه مفتوح لكم ، وإنكم منصورون ومصيبون ، من أدرك ذلك منكم فليتق اللَّه ، وليأمر بالمعروف ، ولينه عن المنكر ، وليصل رحمه ، ومثل الذي يعين قومه على غير الحق ، كمثل البعير يتردى ، فهو يمدُّ بذنبه » [٥] (🕮 ٧٦٦٢) .

٦٢٦٢ - قال ﷺ : « إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب » [٦] (🕮 ٧٩٦١) .

٦٢٦٣ - قال ﷺ : « إذا قال الرجل للمنافق يا سيدي فقد أغضب ربه » [٧] (🕮 ٧٩٦٣) .

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (١٩٢٠،١٩٢١) ، وأحمد في مسنده (١٨٥/٢) ، والحاكم في المستدرك (٦٢/١) ، والطبراني في الكبير (٣٦٨/٨) .

(٢) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (١١٢/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٠٢/٢) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٥١٥/٤) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤١١٢) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٨١،٨٠/٨) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٥٦/٤) .

(٤) أخرجه الترمذي في السنن (٢٣٨٣) ، وابن ماجه في السنن (٢٥٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٨٨/١٠) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٥٧/٤) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٥٩/٤) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٠٢/٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (٦٥/٦) .

(٦) أخرجه مسلم في الزهد (٦٩) ، وأحمد في مسنده (٥/٦) ، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٨٣/٢) .

(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣١١/٤) ، والألباني في الصحيحة (١٠١) ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٤٥٤/٥) .

٦٢٦٤ – قال ﷺ : « إذا مُدِح الفاسق غضب الرب ، فاهتز لذلك العرش » [(١)] (🕮 ٧٩٦٤) .

٦٢٦٥ – عن عمر قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : « سيصيب أمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم ، لا ينجو فيهم إلا رجل عرف دين اللّٰه بلسانه ويده وقلبه ، فذلك الذي سبقت له السوابق » [(٢)] (🕮 ٨٤٥٠) .

٦٢٦٦ – عن أبزي الخزاعي والد عبد الرحمن قال : خطب رسول اللّٰه ﷺ ذات يوم ، فأثنى على طوائف من المسلمين خيرًا ، ثم قال : « ما بال أقوام لا يفقهون جيرانهم ، ولا يعلمونهم ، ولا يعظونهم ، ولا يأمرونهم ، ولا ينهونهم ؟ وما بال أقوام لا يتعلمون من جيرانهم ، ولا يتفقهون ، ولا يتفطنون ؟ واللّٰه ليعلِّمَنَّ أقوام جيرانهم ، ويفطنونهم ويفقهونهم ، ويأمرونهم وينهونهم ، وليتعلمن قوم من جيرانهم ، ويتفطنون ويتفقهون ، أو لأعاجلنهم بالعقوبة في دار الدنيا » ، ثم نزل فدخل بيته ، فقال قوم : من تراه عنى بهؤلاء؟ فقالوا : نراه عنى الأشعريين هم قوم فقهاء ، ولهم جيران جفاة من أهل المياه والأعراب ، فبلغ ذلك الأشعريين ، فأتوا رسول اللّٰه ﷺ فقالوا : يا رسول اللّٰه ذكرت قومًا بخير ، وذكرتنا بشر ، فما بالنا ؟ فقال : « ليعلمن قوم جيرانهم وليفقهنهم وليفطننهم وليأمرنهم ، ولينهينهم وليتعلمن قوم من جيرانهم ، ويتفطنون ويتفقهون ، أو لأعاجلنهم بالعقوبة في دار الدنيا » ، فقالوا : يا رسول اللّٰه أبطير غيرنا ؟ فأعاد قوله عليهم ، وأعادوا قولهم : أبطير غيرنا ؟ فقال ذلك أيضًا ، قالوا : فأمهلنا سنة ، فأمهلهم سنة ليفقهوهم ويعلموهم ويفطنوهم ، ثم قرأ رسول اللّٰه ﷺ : ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾ [المائدة : ٧٨] [(٣)] (🕮 ٨٤٥٧) .

٦٢٦٧ – عن درة قالت : دخلت على النبي ﷺ وهو في المسجد ، فقلت : من أتقى الناس ؟ قال : « آمَرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر ، وأوصلهم للرحم » [(٤)] (🕮 ٨٤٧٤) .

٦٢٦٨ – قال ﷺ : « عليكم بالجهاد في سبيل اللّٰه ، فإنه باب من أبواب الجنة ،

---

(١) أخرجه التبريزي في مشكاة المصابيح (٤٨٥٩) ، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٦/ ٤٠) .
(٢) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (١/ ١٢٦٥) .
(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٦٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١/ ١٢٢) .
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥/ ٢١٨) .

يذهب اللَّه به الهم والغم ، وجاهدوا في سبيل اللَّه القريب والبعيد ، وأقيموا حدود اللَّه في القريب والبعيد ، ولا تأخذكم في اللَّه لومة لائم » (١) (📖 ١٠٦٧٨) .

٦٢٦٩ - قال ﷺ : « الغريق شهيد ، والحريق شهيد ، والغريب شهيد ، والملدوغ شهيد ، والمبطون شهيد ، ومن يقع عليه البيت فهو شهيد ، ومن يقع من فوق البيت فتندق رجله أو عنقه فيموت فهو شهيد ، ومن تقع عليه الصخرة فهو شهيد ، والغيرى على زوجها كالمجاهد في سبيل اللَّه فلها أجر شهيد ، ومن قُتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قُتل دون نفسه فهو شهيد ، ومن قتل دون أخيه فهو شهيد ، ومن قتل دون جاره فهو شهيد ، والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر شهيد » (٢) (📖 ١١١٧٢) .

٦٢٧٠ - عن عبادة بن الصامت : أن النبي ﷺ صلى إلى بعير من المغنم ، فلما فرغ من صلاته أخذ قردة بين أصبعيه ، وهي وبرة ، فقال : « إن هذا من غنائمكم ، وليس لي منه إلا الخُمس ، والخمس مردود عليكم ، فأدُّوا الخيط والمخيط ، وأصغر من ذلك وأكبر ، ولا تغُلوا فإن الغلول عار على أهله في الدنيا والآخرة ، جاهدوا الناس في اللَّه ، القريب والبعيد ، ولا تبالوا في اللَّه لومة لائم ، وأقيموا حدود اللَّه في الحضر والسفر ، وعليكم بالجهاد في سبيل اللَّه ، فإنه باب من أبواب الجنة عظيم ينجي اللَّه به من الغم والهم » (٣) (📖 ١١٦٠٤) .

٦٢٧١ - قال ﷺ : « أيما امرئ ولي من أمر المسلمين ولم يحطهم بما يحوط به نفسه لم يرح رائحة الجنة » (٤) (📖 ١٤٦٥٤) .

٦٢٧٢ - قال ﷺ : « أيما راع استرعي رعية ، فلم يحطها بالأمانة والنصيحة ، ضاقت عليه رحمة اللَّه التي وسعت كل شيء » (٥) (📖 ١٤٦٦٢) .

٦٢٧٣ - قال ﷺ : « أيما والٍ ولي شيئًا من أمر أمتي ، فلم ينصح لهم ويجتهد لهم ،

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣١٩/٥) ، والبيهقي في السنن (١٠٤/٩) ، والحاكم في المستدرك (٧٥/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٢/٥) .

(٢) أخرجه مسلم في الإمارة رقم (١٦٥) ، والطبراني في الكبير (٢٦٤/١١) ، (٨٧/١٨ ، ٨٨) ، والطبقات الكبرى لابن سعد (٣٠١/١/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠١/٥) .

(٣) روى صدره ابن ماجه كتاب الجهاد - باب الغلول (٢٨٥٠) قال في الزوائد : في إسناده عيسى ابن سنان .

(٤) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٤٨٧) .

(٥) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٧/٧) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٩٤٨٤) .

كنصيحته وجهده لنفسه كبه اللّه على وجهه يوم القيامة في النار »[1] (📖 ١٤٦٦٤) .

٦٢٧٤ – قال ﷺ : « يكون أمراء يقولون ولا يرد عليهم ، يتهافتون في النار يتبع بعضهم بعضًا »[2] (📖 ١٤٦٦٦) .

٦٢٧٥ – قال ﷺ : « ما من عبد استرعاه اللّه رعية فلم يحطها بنصيحة ، إلا حرم اللّه عليه الجنة »[3] (📖 ١٤٧٢٦) .

٦٢٧٦ – قال ﷺ : « ما من والٍ ولي أمر المسلمين شيئًا ، فلم يحط من ورائهم بالنصيحة ، إلا كبه اللّه على وجهه في جهنم ، يوم يجمع اللّه الأولين والآخرين »[4] (📖 ١٤٧٣١) .

٦٢٧٧ – قال ﷺ : « من استرعى رعية ، فلم يحطهم بنصيحة لم يجد ريح الجنة ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة مائة عام »[5] (📖 ١٤٧٣٦) .

٦٢٧٨ – قال ﷺ : « يؤتى بالوالي الذي كان يطاع في معصية اللّه ، فيؤمر به إلى النار ، فيقذف فيها فتندلق أقتابه في النار ، كما يستدير الحمار في الرحى ، فيأتي عليه أهل طاعته من الناس فيقولون : أي فُلِ أين ما كنت تأمرنا ؟ فيقول : كنت آمركم بأمر وأخالفكم إلى غيره »[6] (📖 ١٤٧٦٧) .

٦٢٧٩ – قال ﷺ : « يؤتى برجل كان واليًا ، فيلقى في النار ، فتندلق أقتابه ، فيدور في النار كما يدور الحمار بالرحى ، فيجتمع إليه أهل النار ، فيقولون : ألست كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال : كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه ، وأنهاكم عن المنكر وآتيه »[7] (📖 ١٤٧٧٠) .

٦٢٨٠ – قال ﷺ : « يجاء بالأمير يوم القيامة فيلقى في النار ، فيطحن فيها كما

---

(١) أخرجه الطبراني في الصغير (٢٨٢/١) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (٤٧٢/٨) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٤١/١٩) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٨٠/٩) ، وأبو نعيم في تاريخ أصفهان (١٤٤/١) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠٥/٢٠) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٢٧/٥) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٧١/٧) .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب الأحكام (٨٩/٤) وقال : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي ، أي فُل : أي يا رجل . قال ابن عقيل في شرحه على ألفية ابن مالك : من الأسماء ما لا يستعمل إلا في النداء ، نحو (يا فل) أي : يا رجل . شرح ابن عقيل (٢١٦/٢) .

(٧) أخرجه الحميدي في مسنده (٥٤٧) .

يطحن الحمار بطاحونته ، فيقال له : ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ قال : بلى ، ولكن لم أكن لأفعله [(١)] (📖 ١٤٧٧٢) .

٦٢٨١ – قال ﷺ : « سيكون عليكم أئمة يملكون أرزاقكم ، يحدثونكم فيكذبونكم ، ويعملون فيسيئون العمل ، لا يرضون منكم حتى تحسنوا قبيحهم ، وتصدِّقوا كذبهم ، فأعطوهم الحق ما رضوا به ، فإذا تجاوزوا فمن قُتل على ذلك فهو شهيد » [(٢)] (📖 ١٤٨٧٦) .

٦٢٨٢ – قال ﷺ : « ما ازداد رجل من السلطان قربًا ، إلا ازداد عن اللَّه بعدًا ، ولا كثرت أتباعه إلا كثرت شياطينه ، ولا كثر ماله إلا ازداد حسابه » [(٣)] (📖 ١٤٨٨٦) .

٦٢٨٣ – قال ﷺ : « اسمعوا هل سمعتم ؟ أنه سيكون بعدي أمراء ، فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم ، فليس مني ولست منه ، وليس بوارد علي الحوض ، ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم ، ولم يصدقهم بكذبهم ، فهو مني وأنا منه ، وهو وارد علي الحوض » [(٤)] (📖 ١٤٨٩١) .

٦٢٨٤ – قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى لم يبعث نبيًا ولا خليفة إلا وله بطانتان : بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر ، وبطانة لا تألوه خبالًا ، ومن يوق بطانة السوء فقد وقي » [(٥)] (📖 ١٤٩٢٩) .

٦٢٨٥ – قال ﷺ : « ما بعث اللَّه من نبي ولا استخلف من خليفة ، إلا كانت له بطانتان : بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه ، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه ، فالمعصوم من عصمه اللَّه » [(٦)] (📖 ١٤٩٣٠) .

٦٢٨٦ – قال ﷺ : « ما من وال إلا وله بطانتان : بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر ، وبطانة لا تألوه خبالًا ، فمن وُقي شرها فقد وقي ، وهو من التي تغلب عليه منهما » [(٧)] (📖 ١٤٩٣٢) .

---

(١) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٣٩٧/٨ ، ٤٤٧) .

(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢٨/٥) . (٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢٧٤/٣) .

(٤) أخرجه الترمذي في السنن (٢٢٥٩) ، والنسائي في السنن (١٦١/٧) ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٠٧/٢) .

(٥) رواه الترمذي في كتاب الزهد – باب ما جاء في معيشة أصحاب النبي ﷺ (٢٣٦٩) والحديث طويل وهذه آخر فقرة منه . قال الترمذي : حسن صحيح غريب) .

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٩٥/٩) ، والنسائي في السنن (١٥٨/٧) ، وأحمد في مسنده (٣٩/٣) ، والبيهقي في السنن (١١١/١٠) .

(٧) أخرجه النسائي في السنن (١٥٨/٧) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٢٠/٣) ، والطحاوي في =

٦٢٨٧ - قال ﷺ : « إذا أراد اللَّه بالأمير خيرًا جعل له وزير صدق ، إن نسي ذكره ، وإن ذكر أعانه ، وإذا أراد اللَّه به غير ذلك ، جعل له وزير سوء ، إن نسي لم يذكره ، وإن ذكره لم يعنه » [(١)] (🕮 ١٤٩٤٠) .

٦٢٨٨ - قال ﷺ : « يصبح على كل سُلَامى من أحدكم صدقة ، فكل تسبيحة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل تهليلة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، وأمر بالمعروف صدقة ، ونهي عن المنكر صدقة ، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى » [(٢)] (🕮 ١٦٣١٠) .

٦٢٨٩ - قال ﷺ : « إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل ، فمن كبر اللَّه ، وحمد وهلل اللَّه ، وسبح اللَّه واستغفر اللَّه وعزل حجرًا عن طريق الناس أو شوكة أو عظمًا عن طريق الناس ، وأمر بمعروف أو نهى عن منكر ، عدد تلك الستين والثلاثمائة السلامى ، فإنه يمشي يومئذٍ وقد زحزح نفسه عن النار » [(٣)] (🕮 ١٦٣١١) .

٦٢٩٠ - قال ﷺ : « على كل ميسم من الإنسان صلاة كل يوم » فقال بعض القوم : هذا شديد يا رسول اللَّه ، قال : « إن أمرًا بالمعروف ونهيًا عن المنكر صلاة ، وإن حملًا عن الضعيف صلاة ، وكل خطوة تخطوها إلى الصلاة صلاة » [(٤)] (🕮 ١٦٤٢٥) .

٦٢٩١ - قال ﷺ : « ليس من نفس ابن آدم إلا عليها صدقة في كل يوم طلعت فيه الشمس » قيل يا رسول اللَّه ومن أين لنا صدقة ؟ قال : « إن أبواب الخير لكثير : التسبيح والتحميد والتهليل ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتميط الأذى عن الطرق ، وتسمع الأصم ، وتهدي الأعمى ، وتدل المستدل على حاجته ، وتسعى بشدة ساقيك مع اللَّهفان المستغيث ، وتحمل بشدة ذراعيك مع الضعيف ، فهذا كله صدقة منك على نفسك » [(٥)] (🕮 ١٦٤٢٧) .

٦٢٩٢ - عن البراء أن أعرابيًا قال : يا رسول اللَّه علمني شيئًا يدخلني الجنة ، قال : « لئن أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسألة ، اعتق النسمة ، وفك الرقبة » قال : أوليسا واحدًا ؟ قال :

= شرح مشكل الآثار (٣/٢٣) .

(١) أخرجه أبو داود كتاب الخراج والفيء والإمارة باب في اتخاذ الوزير (٢٩١٦) وسكت المنذري عنه .

(٢) أخرجه مسلم في صلاة المسافرين (٨٤) ، وأبو داود في السنن (١٢٨٩) ، والبيهقي في السنن (٣/٤٧) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٢٣١١) .

(٣) أخرجه مسلم في الزكاة (٥٤) ، والألباني في الصحيحة (١٧١٧) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/٢٩٧) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١/٢٠٧) ، (٣/٢٢٤) ، والألباني في الصحيحة (٥٧٧) .

(٥) أخرجه الهيثمي في موارد الظمآن (٨٦٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣/٦١٧) .

« لا ، عتق النسمة أن تنفرد بعتقها ، وفك الرقبة أن تعين في ثمنها ، والمنحة الوكوف ، والفيء على ذي الرحم الظالم ، فإن لم تطق ذلك فأطعم الجائع ، واسق الظمآن ، وأمر بالمعروف ، وأنه عن المنكر ، فإن لم تطق ذلك ؛ فكف لسانك إلا من خير » (١) (🕮 ١٦٤٢٩) .

٦٢٩٣ – قال ﷺ : « ارجعوا إلى أهليكم فكونوا فيهم ، وعلموهم ومروهم ، وصلوا كما رأيتموني أصلي ، فإذا حضرت الصلاة ، فليؤذن لكم أحدكم ، وليؤمكم أكبركم » (٢) (🕮 ١٨٨٧٩) .

٦٢٩٤ – قال ﷺ : « من صلى صلاة فلم تأمره بالمعروف ولم تنهه عن الفحشاء والمنكر لم يزدد بها من اللَّه إلا بُعدًا » (٣) (🕮 ٢٠١٠٧) .

٦٢٩٥ – عن ليلى امرأة بشير بن الخصاصية – ورسول اللَّه ﷺ سماه بشيرًا وكان اسمه قبل ذلك زحمًا – قالت : أخبرني بشير أنه سأل رسول اللَّه ﷺ فقال : يا رسول اللَّه أصوم يوم الجمعة ، ولا أكلم في ذلك اليوم أحدًا ؟ قال : « لا تصم يوم الجمعة ، إلا في أيام هو آخرها أو في شهر ، وأما أن لا تكلم أحدًا ، فلعمرك لأن تكلم تأمر بمعروف وتنهى عن منكر خير من أن تسكت » (٤) (🕮 ٢٤٤٢٩) .

٦٢٩٦ – قال ﷺ : « للمؤمن على المؤمن ست خصال : يعوده إذا مرض ، ويشهده إذا مات ، ويجيبه إذا دعاه ، ويسلم عليه إذا لقيه ، ويشمته إذا عطس ، وينصح له إذا غاب أو شهد » (٥) (🕮 ٢٤٧٧٦) .

٦٢٩٧ – قال ﷺ : « من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ، ومن لم يصبح ويمس ناصحًا للَّه ورسوله ولكتابه ولإمامه ولعامة المسلمين ، فليس منهم » (٦) (🕮 ٢٤٨٣٦) .

٦٢٩٨ – قال ﷺ : « إياكم والجلوس على الطرقات ، فإن أبيتم إلا المجالس ، فأعطوا الطريق حقها : غض البصر ، وكف الأذى ، ورد السلام ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر » (٧) (🕮 ٢٥٤٠٩) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢١٧) ، والدارقطني في السنن (٢/١٣٥) – (الوكوف : أي غزيرة اللبن ، وقيل : التي لا ينقطع لبنها سنتها جميعها . النهاية (٥/٢٢٠) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأذان باب الأذان للمسافر (١/١٦٢) .

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٦/٤٦٥) . (٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢/٣٢) .

(٥) أخرجه الترمذي كتاب الأدب باب ما جاء في تشميت العاطس (٢٧٣٧) وقال : حسن صحيح) .

(٦) أخرجه الطبراني في الصغير (٢/٥٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١/٨٧) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٦/٢٩٣) ، والألباني في الضعيفة (٣١٢) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٤٧) ، والبخاري في صحيحه (٣/١٧٣) .

٦٢٩٩ - قال ﷺ : « أجب أخاك فإنك منه على اثنتين : إما خير فأحق ما شهدت به ، وإما غيره فتنهاه عنه وتأمره بالخير » (١) (📖 ٢٥٩٢١) .

٦٣٠٠ - قال ﷺ : « ما عبد اللّٰه تعالى بشيء أفضل من فقه في الدين ونصيحة المسلمين » (٢) (📖 ٢٨٧٥٣) .

٦٣٠١ - قال ﷺ : « خير الناس : أقرؤهم وأفقههم في دين اللّٰه ، وأتقاهم للّٰه ، وآمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر ، وأوصلهم للرحم » (٣) (📖 ٢٨٧٨٢) .

٦٣٠٢ - قال ﷺ : « نضر اللّٰه عبدًا سمع مقالتي ثم وعاها ، ثم حفظها ، فرُبَّ حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن : إخلاص العمل للّٰه ، ومناصحة ولاة الأمور ، والاعتصام بجماعة المسلمين ، فإن دعاءهم يحبط من وراءهم » (٤) (📖 ٢٩١٩٩) .

٦٣٠٣ - قال ﷺ : « إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن اللّٰه ورسوله » - قاله لحسان (٥) (📖 ٣٣٢٤٦) .

٦٣٠٤ - قال ﷺ : « لا تقوم الساعة على رجل يقول : لا إله إلا اللّٰه ، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر » (٦) (📖 ٣٨٥٧٥) .

٦٣٠٥ - قال ﷺ : « من التمس رضاء اللّٰه بسخط الناس ، كفاه اللّٰه مؤنة الناس ، ومن التمس رضاء الناس بسخط اللّٰه ، وَكَلَه اللّٰه إلى الناس » (٧) (📖 ٤٣٠٣٤) .

٦٣٠٦ - قال ﷺ : « لا تكونوا إمعة تقولون : إن أحسن الناس أحسنّا ، وإن أساءوا أسأنا ، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسنوا إن تحسنوا ، وإن أساؤوا أن لا تظلموا » (٨) (📖 ٤٣٠٣٥) .

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٣/٤) . (٢) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٢٧/٢) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤٣٢/٦) ، والسيوطي في الدر المنثور (٩٩/٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٣/٧) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٨٧/١) ، والطبراني في الكبير (١٣١/٢) ، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٢٩١/٧) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٤٦٤/٨) .

(٥) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٩٧/١٦) ، والبيهقي في السنن (٢٣٨/١٠) ، والطبراني في الكبير (٣٨/٤) ، نافحت : هي هجاء المشركين ، ومجاوبتهم على أشعارهم ، النهاية (٨٩/٥) .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٩٥/٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥٤/٦) ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٨٢/٣) ، (٢٦٢/٨) .

(٧) أخرجه الترمذي في كتاب الزهد باب من التمس رضا اللّٰه (٢٤١٦) .

(٨) أخرجه الترمذي كتاب البر والصلة باب ما جاء في الإحسان والعفو (٢٠٠٠) وقال : حسن غريب . =

٦٣٠٧ - قال ﷺ : « اعبد اللَّه ولا تشرك به شيئًا ، وزُلْ مع القرآن أينما زال ، واقبل الحق ممن جاءه من صغير أو كبير ، وإن كان بغيضًا بعيدًا ، واردد الباطل على من جاء به من صغير أو كبير ، وإنِ كان حبيبًا قريبًا » (١) (📖 ٤٣٤٤١) .

٦٣٠٨ - قال ﷺ : « ما من مسلم يفعل خصلة من هؤلاء يريد بها ما عند اللَّه إلا أخذتْ بيده يوم القيامة حتى تدخله الجنة » (٢) (📖 ٤٣٥٥٢) .

٦٣٠٩ - قال ﷺ : « يا معاذ ! أوصيك وصية الأخ الشفيق ، أوصيك بتقوى اللَّه ، وعُدِ المريض ، وأشرع في حوائج الأرامل والضعفاء ، وجالس الفقراء والمساكين ، وأنصف الناس من نفسك ، وقل الحق ، ولا تأخذك في اللَّه لومة لائم » (٣) (📖 ٤٣٥٥٥) .

٦٣١٠ - قال ﷺ : « أوصيك بتقوى اللَّه ، فإنه زين لأمرك كله ، وعليك بتلاوة القرآن ، واذكر اللَّه فإنه ذكر لك في السماء ، ونور لك في الأرض ، عليك بطول الصمت إلا من خير ، فإنه مطردة للشيطان عنك ، وعون لك على أمر دينك ، إياك وكثرة الضحك ، فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه ، عليك بالجهاد ، فإنه رهبانية أمتي ، أحب المساكين وجالسهم ، انظر إلى من تحتك ولا تنظر إلى من فوقك ، فإنه أجدر أن لا تزدري نعمة اللَّه عليك ، صل قرابتك وإن قطعوك ، قل الحق وإن كان مرًّا ، لا تخف في اللَّه لومة لائم ، ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك ، ولاتَجُِر عليهم فيما تأتي ، وكفى بالمرء جبنًا أن يكون فيه ثلاث خصال : أن يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ، ويستحي لهم مما هو فيه ، ويؤذي حبسهم ، يا أبا ذر ! لا عقل كالتدبير ، ولا ورع كالكف ، ولا حسن كحسن الخلق » (٤) (📖 ٤٣٥٧٢) .

٦٣١١ - قال ﷺ : « أقم الصلاة ، وأدِّ الزكاة ، وصُمْ رمضان ، وحج البيت واعتمر ، وبر والديك ، وصل رحمك ، واقرِ الضيف ، وأمر بالمعروف ، وانه عن المنكر ، وزُلْ مع الحق حيث زال » (٥) (📖 ٤٣٥٧٨) .

= إمعة : هو الذي لا رأي له .

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٤/١) ، (٢٤٤/٤) ، والطبراني في الكبير (٣٥٦/٢ ، ١٩ ، ٢١٨ ، ٢١٩) ، والسيوطي في الدر المنثور (٧٥/٢) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٥٦/٢) .

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢٤١/١) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٢٦٢/٦) ، (٩٥/٧) .

(٤) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٥٨٨/١) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٥٩/٤) ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٤٤٥/١٠) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٣٠/٨) .

٦٣١٢ - قال ﷺ : « أبعد الخلق من اللّٰه رجلان : رجل يجالس الأمراء فما قالوا من جور صدَّقهم عليه ، ومعلم الصبيان لا يواسي بينهم ، ولا يراقب اللّٰه في اليتيم » [١] (📖 ٤٣٧٦١) .

٦٣١٣ - قال ﷺ : « إن المعروف والمنكر خليقتان ينصبان للناس يوم القيامة ، فأما المعروف فيقول لأصحابه : إليكم إليكم! وما يستطيعون له إلا لزومًا » [٢] (📖 ٤٤٠٧٤) .

٦٣١٤ - عن حرملة بن عبد اللّٰه العنبري عن حيان ابن عاصم - وكان جده حرملة أبو أمه - حدثتاه جدتاه صفية ودحية ابنتا علیبة أن حرملة بن عبد اللّٰه أخبرهم : أنه خرج حتى أتي النبي ﷺ - وكان عنده حتى عرفة - فقال حرملة : ارتحلت إلى رسول اللّٰه ﷺ لأزداد من العلم ، فجئت حتى قمت بين يديه ، ثم قلت : يا رسول اللّٰه ! ما تأمرني أن أعمل به ؟ قال : « يا حرملة ! ائت المعروف ، واجتنب المنكر » ، فذهبت حتى أتيت راحلتي ، ثم رجعت فقمت بين يديه في مقامي أو قريبًا منه ، فقلت : يا رسول اللّٰه ! ما تأمرني ؟ قال : « يا حرملة ! ائت المعروف ، واجتنب المنكر ، وانظر الذي سمعت أذنك ، يقوله القوم من الخير ، إذا قمت من عندهم فأته ، وانظر الذي تكره أن يقوله القوم لك ، إذا قمت من عندهم فاجتنبه » ، قال حرملة : فلما قمت من عنده نظرت ، فإذا هما أمران لم يتركا شيئًا : إتيان المعروف ، واجتناب المنكر [٣] (📖 ٤٤١٥١) .

٦٣١٥ - عن محمد بن سوقة قال : أتيت نعيم بن أبي هند ، فأخرج إلي صحيفة ، فإذا فيها : من أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل إلى عمر بن الخطاب ، سلام عليك ، أما بعد! فإنا عهدنا وأمر نفسك لك مثلهم ، وأصبحت وقد وليت أمر هذه الأمة ، أحمرها وأسودها ، يجلس بين يديك الشريف والوضيع ، والعدو والصديق ، ولكلٍّ حصته من العدل ، فأنت كيف أنت عند ذلك يا عمر ! فإنا نحذرك يومًا تعيى فيه الوجوه ، وتجف فيه القلوب ، وتقطع فيه الحجج ، بملك قهرهم بجبروته والخلق داخرون له ، يرجون رحمته ويخافون عقابه ، وإنا كنا نحدث أن أمر هذه الأمة سيرجع في آخر : أن تكون إخوان العلانية أعداء السريرة ، وإنا نعوذ باللّٰه أن ينزل كتابنا إليك سوى المنزل الذي نزل من قلوبنا ، فإنا كتبنا به نصيحة والسلام عليك ، فكتب إليهما : من عمر بن

---

(١) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٢٧/٦) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٥٦/٣) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٥٩١١) ، وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (١٥) ، وابن المبارك في الزهد (٣٤٨) .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٥٩/١) .

الخطاب إلى أبي عبيدة ومعاذ بن جبل ، سلام عليكما ، أما بعد! فإنكما كتبتما إلي تذكران أنكما عهدتماني وأمر نفسي لي مثلهم ، فإني قد أصبحت وقد وليت أمر هذه الأمة أحمرها وأسودها ، يجلس بين يدي الشريف والوضيع ، والعدو والصديق ، ولكل حصته من ذلك ، وكتبتما : فانظر كيف أنت عند ذلك يا عمر ! وإنه لا حول ولا قوة عند ذلك لعمر إلا بالله ، وكتبتما تحذراني ما حذرت به الأمم قبلنا ، وقديمًا كان اختلاف الليل والنهار بآجال الناس يقربان كل بعيد ، ويبليان كل جديد ، يأتيان بكل موعود حتى يصيران الناس إلى منازلهم من الجنة والنار ، كتبتما تذكران أنكما تحدثان أن أمر هذه الأمة سيرجع في آخر زمانها : أن تكون إخوان العلانية أعداء السريرة ، ولستم بأولئك ، هذا ليس بزمان ذلك ، وإن ذلك زمان تظهر فيه الرغبة والرهبة ، تكون رغبة بعض الناس إلى بعض لصلاح دنياهم ، ورهبة بعض الناس من بعض ، كتبتما به نصيحة تعظاني بالله أن أنزل كتابكما سوى المنزل الذي نزل من قلوبكما ، فإنكما كتبتما به وقد صدقتما ، فلا تدعا الكتاب إلي ، فإني لا غنى بي عنكما والسلام عليكما [١] (📖 ٤٤٢٠٨) .

٦٣١٦ - عن ابن الزبير قال : قال عمر بن الخطاب : إن لله عبادًا يميتون الباطل بهجره ، ويحيون الحق بذكره ، رغبوا فرغبوا ، ورَهِبوا فرَهِبوا ، إن خافوا فلا يأمنون ، أبصروا من اليقين ما لم يعاينوا ، فخلطوه بما لم يزالوا ، أخلقهم الخوف ، فكانوا يهجرون بما ينقطع عنهم لما يبقى لهم ، الحياة عليهم نعمة ، والموت لهم كرامة . فزوجوا الحور العين ، وأخدموا الولدان المخلدين [٢] (📖 ٤٤٢٠٩) .

* * *

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٥٧/٥) ، وهناد في الزهد (٣٠٢/١) .
(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٥٥/١) .

٦٣١٧ - قال ﷺ : « أحب الأديان إلى اللّٰه الحنيفية ، فإذا رأيت أمتي لا يقولون للظالم أنت ظالم ، فقد تُوُدِعَ منهم » [(١)] (📖 ٢٩١) .

٦٣١٨ - عن قتادة قال : ذكر لنا أن عمر بن الخطاب قرأ هذه الاية : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران : ١١٠] الآية ، ثم قال : يا أيها الناس من سره أن يكون من تلكم الأمة ، فليؤد شرط اللّٰه فيها [(٢)] (📖 ٤٢٩٣) .

٦٣١٩ - قال ﷺ : « إن أول ما يذهب من هذا الدين الأمانة ، وآخر ما يبقى منه الصلاة ، وسيصلي من لا خير فيه ، وما استجاز قوم الزنا إلا استوجبوا حرب اللّٰه ورسوله ، ولا ظهرت فيهم المعازف والغناء إلا صُمّت قلوبهم ، ولا ركبوا الزهو والبهاء إلا عميت أبصارهم ، ولا تكبروا إلا حرموا نفع الوحي ، ولا تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا نكست قلوبهم ، حتى لا يعرفون معروفًا ، ولا ينكرون منكرًا » [(٣)] (📖 ٥٥٠٧) .

٦٣٢٠ - قال ﷺ : « إن اللّٰه لا يعذب العامة بعمل الخاصة ، حتى تكون العامة تستطيع تغير على الخاصة ، فإذا لم تغير العامة على الخاصة ، عذب اللّٰه العامة والخاصة » [(٤)] (📖 ٥٥١٥) .

٦٣٢١ - قال ﷺ : « إن الناس إذا رأوا المنكر ولا يغيرونه ، أوشك أن يعمهم اللّٰه بعقابه » [(٥)] (📖 ٥٥١٧) .

٦٣٢٢ - قال ﷺ : « لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، أو ليسلطن اللّٰه عليكم شراركم ، فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم » [(٦)] (📖 ٥٥٢٠) .

٦٣٢٣ - قال ﷺ : « إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل ، كان الرجل يلقى الرجل فيقول : يا هذا اتق اللّٰه ودع ما تصنع ، فإنه لا يحل لك ، ثم يلقاه من الغد فلا

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٠٨/٤) .
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٣/٤) ، وابن كثير في تفسيره (٣٩٧/١) .
(٣) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٦٣٧٢) - الزهو : الكبر والفخر . النهاية (٣٢٣/٢) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٩٢/٤) ، والطبراني في الكبير (١٣٨/١٧) ، (٣٩) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٥١٢٤) .
(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٥/١) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١٤٦/١٠) .

يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده ، فلما فعلوا ذلك ضرب اللَّه قلوب بعضهم ببعض ، كلا واللَّه لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على أيدي الظالم ، ولتأطرنه على الحق أطرًا ، أو ليضربن اللَّه بقلوب بعضكم على بعض ، ثم يلعنكم كما لعنهم »[(١)] (🕮 ٥٥٢٧) .

٦٣٢٤ - قال ﷺ : « لما وقعت بنو إسرائيل في المعاصي ، فنهتهم علماؤهم فلم ينتهوا ، فجالسوهم في مجالسهم ، وآكلوهم وشاربوهم ، فضرب اللَّه قلوب بعضهم ببعض ، ولعنهم على لسان داود وعيسى ابن مريم ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، لا والذي نفسي بيده حتى تأطروهم على الحق أطرًا »[(٢)] (🕮 ٥٥٢٨) .

٦٣٢٥ - قال ﷺ : « ما من نبي بعث اللَّه في أمة من قبلي ، إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ، ثم إنها تخلف منهم من بعدهم خلوف ، يقولون ما لا يفعلون ، ويفعلون ما لا يأمرون ، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ، ليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل »[(٣)] (🕮 ٥٥٣٢) .

٦٣٢٦ - قال ﷺ : « مثل القائم على حدود اللَّه والمداهن فيها ، كمثل قوم استهموا على سفينة في البحر ، فأصاب بعضهم أعلاها ، وأصاب بعضهم أسفلها ، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقال الذين في أعلاها : لا ندعهم يصعدون فيؤذونا ، فقالوا : لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقًا ولم نؤذ من فوقنا ، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعًا ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعًا »[(٤)] (🕮 ٥٥٣٣) .

٦٣٢٧ - قال ﷺ : « ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ، هم أعز وأكثر ممن يعمله ثم لا يغيروه ، إلا عمهم اللَّه منه بعقاب »[(٥)] (🕮 ٥٥٣٥) .

---

(١) أخرجه الترمذي كتاب التفسير رقم (٣٠٥١) ، عن أبي عبيدة ، وتحفة الأحوذي (٤١٤/٧) .
(٢) أخرجه الترمذي برقم (٣٠٥٠) وقال : هذا حديث حسن غريب - تأطروهم : أي تعطفوه عليه . وأحمد في مسنده (٣٩١/١) .
(٣) أخرجه مسلم كتاب الإيمان رقم (٨٠) عن عبد اللَّه بن مسعود ﷺ . وكذا في مسند أحمد (٤٥٨/١) .
(٤) أخرجه الترمذي في الفتن رقم (٢١٧٤) ، وقال : هذا حديث حسن صحيح .
(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٣٦٤/٤) ، (٣٦٦) ، وأبو داود في الملاحم ب (١٧) ، وابن ماجه في السنن (٤٠٠٩) .

٦٣٢٨ – قال ﷺ : « إذا خفيت الخطيئة لا تضر إلا صاحبها ، وإذا ظهرت فلم تغير ضرت العامة » [١] (📖 ٥٥٣٩) .

٦٣٢٩ – قال ﷺ : « إذا رأيت أمتي تهاب الظالم أن تقول له : إنك ظالم فقد تُوُدِعَ منهم » [٢] (📖 ٥٥٤٠) .

٦٣٣٠ – قال ﷺ : « إن الناس إذا رأوا ظالماً فلم يأخذوا على يديه ، أوشك أن يعمهم اللَّه بعقاب منه » [٣] (📖 ٥٥٤٣) .

٦٣٣١ – قال ﷺ : « إن اللَّه لا يقدس أمة لا يأخذ الضعيف فيها حقه غير متعتع » [٤] (📖 ٥٥٤٥) .

٦٣٣٢ – قال ﷺ : « إن اللَّه لا يقدس أمة لا يعطون الضعيف منهم حقه » [٥] (📖 ٥٥٤٦) .

٦٣٣٣ – قال ﷺ : « لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، أو ليوشكن اللَّه أن يبعث عليكم عقابًا من عنده ، ثم لتدعونه فلا يستجيب لكم » [٦] (📖 ٥٥٦٢) .

٦٣٣٤ – قال ﷺ : « مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا اللَّه فلن يستجيب لكم ، وقبل أن تستغفروا فلن يغفر لكم ، إن الأمر والنهي عن المنكر لا يفوت أجلًا ، وإن الأحبار من اليهود والرهبان من النصارى ، لما تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لعنهم اللَّه ﷻ على لسان أنبيائهم ، ثم عمهم البلاء » [٧] (📖 ٥٥٧٢) .

٦٣٣٥ – قال ﷺ : « إن من كان قبلكم من بني إسرائيل إذا عمل العامل منهم الخطيئة ، فنهاه الناهي تعذيرًا ، فإذا كان الغد جالسه وآكله وشاربه ، كأنه لم يره على خطيئة ، فلما رأي اللَّه تعالى ذلك منهم ، ضرب بقلوب بعضهم على بعض ، ولعنهم على لسان داود وعيسى ابن مريم ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، والذي نفس محمد بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يدي المسيء ، ولتأطرنه على الحق أطرًا ، أو

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٨/٧) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٩٠/٢) ، والحاكم في المستدرك (٩٦/٤) ، وابن عدي في الكامل (٢١٣٥/٦) ، (١٢٦٧/٣) ، (١٢٧٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٢/٧) .

(٣) أخرجه الترمذي في التفسير (٣٠٥٩) والفتن (٢١٦٩) ، وقال : هذا حديث حسن صحيح) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٥٦/٣) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٧٤/١٠) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٥١٢٨) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٣٩١/٥) ، والبيهقي في السنن (٩٣/١٠) .

(٧) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٨٧/٨) وضبطناه من الحلية .

ليضربن اللَّه بقلوب بعضكم على بعض ، ويلعنكم كما لعنهم » [١] (🕮 ٥٥٧٣) .

٦٣٣٦ - قال ﷺ : « إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم اللَّه بعقاب منه » [٢] (🕮 ٥٥٧٥) .

٦٣٣٧ - قال ﷺ : « أيما قوم عمل فيهم بالمعاصي ، هم أعز وأكثر ولم يغيروا إلا عمهم اللَّه بعقابه » [٣] (🕮 ٥٥٧٧) .

٦٣٣٨ - قال ﷺ : « إذا ظهر السوء فلم ينهوا عنه أنزل اللَّه بهم بأسه » ، قيل : وإن كان فيهم الصالحون ؟ قال : « نعم يصيبهم ما أصابهم ، ثم يصيرون إلى مغفرة اللَّه ورحمته » [٤] (🕮 ٥٥٧٨) .

٦٣٣٩ - قال ﷺ : « إذا ظهرت المعاصي في أمتي ، عمهم اللَّه بعذاب من عنده » قيل : أما في الناس يومئذ صالحون ؟ قال : « بلى يصيبهم ما أصاب الناس ، ثم يصيرون إلى مغفرة من اللَّه ورضوان » [٥] (🕮 ٥٥٧٩) .

٦٣٤٠ - قال ﷺ : « إن بني إسرائيل لما وقع فيهم النقص ، كان الرجل يرى أخاه يقع على الذنب فينهاه عنه ، فإذا كان الغد لم يمنعه ما رأي منه أن يكون أكيله وشريبه وخليطه ، فضرب اللَّه قلوب بعضهم ببعض ، ونزل فيهم القرآن : ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ [المائدة : ٧٨] الآيات ، حتى تأخذوا على يدي الظالم ، فتأطروه على الحق أطرًا » [٦] (🕮 ٥٥٨٠) .

٦٣٤١ - قال ﷺ : « بئس القوم قوم لا يقومون للَّه بالقسط ، وبئس القوم قوم يعمل فيهم بالمعاصي فلا يغيرون » [٧] (🕮 ٥٥٨٣) .

٦٣٤٢ - قال ﷺ : « خذوا على أيدي سفهائكم قبل أن يعمهم اللَّه بعقابه » [٨] (🕮 ٥٥٨٦) .

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٩/٧) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٥/٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٠٢/٢) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٨٣٣٤) ، والترمذي في السنن (٢١٦٨) ، (٣٠٥٧) ، وأحمد في مسنده (٧/١) ، والبيهقي في السنن (٩١/١٠) .

(٣) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٤٢٦) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٢٣/٤) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٣٠٤/٦) ، وابن كثير في تفسيره (٥٨٠/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٨/٧) .

(٦) أخرجه الترمذي في السنن (٣٠٤٨) ، وابن ماجه في السنن (٤٠٠٦) ، والطبري في تفسيره (٢٠٦/٦) .

(٧) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٤٥/٣) .

(٨) أخرجه القرطبي في التفسير (٤/٦) .

٦٣٤٣ - قال ﷺ : « ما قدس اللّٰه تعالى أمة لا يأخذ ضعيفها الحق من قويها غير متعتع ، من انصرف غريمه من حقه عنده وهو راض عنه ، صلَّتْ عليه دواب الأرض ونونُ الماء ، ومن انصرف غريمه وهو ساخط ، كُتب عليه في كل يوم وليلة وجمعة وشهر ظلم » (١) (🕮 ٥٥٩١) .

٦٣٤٤ - قال ﷺ : « ما من رجل يكون في قوم يعمل بمعاصي اللّٰه فيهم ، وهم أكثر منه وأعز، ثم يدهنوا في شأنه ، إلا عاقبهم اللّٰه » (٢) (🕮 ٥٥٩٣) .

٦٣٤٥ - قال ﷺ : « ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ، يقدرون على أن يغيروا ولا يغيروا ، إلا أوشك أن يعمهم اللّٰه منه بعقاب » (٣) (🕮 ٥٥٩٥) .

٦٣٤٦ - قال ﷺ : « مثل المداهن في حدود اللّٰه ، والراكب حدود اللّٰه ﷻ والآمر بها ، والناهي عنها كمثل قوم استهموا على سفينة من سفن البحر ، فأصاب بعضهم مؤخر السفينة ، وأبعدها عن المرفق ، وكانوا سفهاء ، فكانوا إذا أتوا على رحال القوم آذوهم ، فقالوا : نحن أقرب أهل السفينة من المرفق وأبعدها من الماء ، وبيننا وبين المرفق أن نخرق السفينة ، ثم نسده إذا استقينا منه ، فقال ضُرباؤه من السفهاء : فادخل فدخل ، فأهوى إلى فأس يضرب به عرض السفينة ، فأشرف عليه رجل منهم ونشده ما تصنع ؟ قال : نحن أقربكم إلى المرفق وأبعدكم منه ، أخرق دف هذه السفينة ، فإذا استقينا سددناه ، قال : لا تفعل ، فإنك إذًا تهلك ونهلك » (٤) (🕮 ٥٥٩٧) .

٦٣٤٧ - قال ﷺ : « من عمل بالمعاصي بين ظهراني قوم ، هو مثلهم لم يمنعهم من ذلك ، حتى يغيروا المنكر ، فقد برئت منه ذمة اللّٰه » (٥) (🕮 ٥٦٠١) .

٦٣٤٨ - قال ﷺ : « لا تُقدَّس أمة لا يقضى فيها بالحق ، ويأخذ الضعيف حقه من القوي ، غير مضطهد » (٦) (🕮 ٥٦٠٧) .

٦٣٤٩ - قال ﷺ : « إذا عظمت أمتي الدنيا ، نزعت منها هيبة الإسلام ، وإذا

---

(١) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٢/٦١٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤/١٣١) ، (١٤١) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/٢١٥) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/٩١) ، وابن حبان في صحيحه (١/٥٣٧) ، وأبو داود في السنن (٤٣٣٨) ، وأحمد في مسنده (٤/٣٦٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣/١٦١) .
(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١/٥٣٣) ، (٥٣٧) وما بين المعقوفتين تصحيح منه) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/١٨٥) ، وأحمد في مسنده الشاميين (١/٣٠٢) .
(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٩/٣٨٥) .

تركت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي ، وإذا تسابت أمتي سقطت من عين الله » [١] (📖 ٦٠٧٠) .

٦٣٥٠ – عن قيس بن أبي حازم قال : لما وُلي أبو بكر صعد المنبر ، فحمد الله ثم قال : يا أيها الناس إنكم تقرأون هذه الآية : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ ﴾ [المائدة : ١٠٥] وإنكم تضعونها على غير مواضعها ، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الناس إذا رأوا المنكر ، ولم يغيروه ، أوشك أن يعمهم الله بعقاب » [٢] (📖 ٨٤٤٣) .

٦٣٥١ – عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، قال : خطب أبو بكر الناس فقال في خطبته : قال رسول الله ﷺ : « يا أيها الناس لا تتكلموا على هذه الآية ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ ﴾ إن الداعر ليكون في الحي فلا يمنعوه فيعمهم الله بعقاب » [٣] (📖 ٨٤٤٥) .

٦٣٥٢ – عن محمد بن عبد الله التيمي عن أبي بكر الصديق قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما ترك قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بذل ، ولا أقر قوم المنكر بين أظهرهم إلا عمهم الله بعقاب ، وما بينكم وبين أن يعمكم الله بعقاب من عنده ، إلا أن تتأولوا هذه الآية على غير أمر بمعروف ولا نهي عن منكر ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ ﴾ » [٤] (📖 ٨٤٤٧) .

٦٣٥٣ – عن عثمان قال : مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ، قبل أن يسلط عليكم شراركم ، ويدعو عليهم خياركم فلا يستجاب لهم [٥] (📖 ٨٤٥١) .

٦٣٥٤ – عن علي أنه قال في خطبته : أيها الناس إنما هلك من هلك قبلكم بركوبهم المعاصي ، ولم تنههم الربانيون والأحبار ، فلما تمادوا في المعاصي ، ولم تنههم الربانيون والأحبار أخذتهم العقوبات ، فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن ينزل بكم مثل الذي نزل بهم ، واعلموا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقطع رزقا ، ولا يقرب أجلًا [٦] (📖 ٨٤٥٤) .

---

(١) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (١/١١٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢/٣٠٢) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٤/٥١٥) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤٠٠٥) ، وأحمد في مسنده (١/٢) ، وأبو يعلى في مسنده (١/١١٩) والبيهقي في السنن (١٠/٩١) ، والترمذي في السنن (٢١٦٨) .

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢/٣٤٠) – (الداعر : هو خبيث نفسه) .

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢/٣٤٠) . (٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٥٣٠) .

(٦) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٢/٧٥) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣/١١١) ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم .

٦٣٥٥ - عن علي قال : لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر ، ولتجدُّن في أمر الله ، أو لَيَسُوَمَنَّكُم منكم أقوام ، يعذبونكم ويعذبهم الله [١] (📖 ٨٤٥٦) .

٦٣٥٦ - عن الحسن قال : لا يزال الناس بخير ما تباينوا ، فإذا استووا فذاك حين هلاكهم [٢] (📖 ٨٤٧٦) .

٦٣٥٧ - عن ابن عمر قال : كان عمر إذا أراد أن ينهى الناس عن شيء تقدم إلى أهله ، لا أعلمن أحدًا وقع في شيء مما نهيت عنه إلا أضعفت له العقوبة [٣] (📖 ٨٤٨٣) .

٦٣٥٨ - قال ﷺ : « إن لهذا الدين إقبالًا وإدبارًا ، ألا وإن من إقبال هذا الدين أن تفقه القبيلة بأسرها حتى لا يبقى إلا الفاسق أو الفاسقان ذليلان فيها ، إن تكلما قهرا واضطهدا ، أو يلعن آخر هذه الأمة أولها ، ألا وعليهم حلت اللعنة ، حتى يشربوا الخمر علانية ، حتى تمر المرأة بالقوم فيقوم إليها بعضهم فيرفع بذيلها ، كما يرفع بذنب النعجة ، فقائل يقول يومئذ : ألا واريتها وراء الحائط ، فهو يومئذ فيهم مثل أبي بكر وعمر فيكم ، فمن أمر يومئذ بالمعروف ونهى على المنكر ، فله أجر خمسين ممن رآني وآمن بي ، وأطاعني ، وبايعني » [٤] (📖 ٢٨٩٢٦) .

٦٣٥٩ - قال ﷺ : « نضر الله عبدًا سمع مقالتي فحملها إلى غيره ، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ورب حامل فقه ليس بفقيه ، ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم : إخلاص العمل لله ، والنصيحة للأمة ، ولزوم الجماعة فإن دعوتهم تحيط من وراءهم ، ومن كانت الدنيا همه نزع الله تعالى الغنى من قلبه ، وجعل فقره بين عينيه ، وشتت الله عليه ضيعته ، ولم يأته من الدنيا إلا ما رُزق ، ومن كانت الآخرة همه جعل الله تعالى الغنى في قلبه ، ونزع فقره من بين عينيه ، وكف عليه ضيعته ، وأتته الدنيا وهي راغمة » [٥] (📖 ٢٩١٩٦) .

٦٣٦٠ - قال ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله شريطته من أهل الأرض ، فيبقى عجاج لا يعرفون معروفًا ولا ينكرون منكرًا » [٦] (📖 ٣٨٥٨٧) .

٦٣٦١ - عن يحيى بن يعمر : أن علي بن أبي طالب خطب الناس ، فحمد الله

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٠٤/٧) .

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥٠٦/٦) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٣٣٧/١) .

(٣) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٣٤٣/١١) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣٤/٨، ٢٥٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦١/٣) ، (٢١٧/٧) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧٢/٤) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٤٦٣/٨) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٢١٠/٢) ، والحاكم في المستدرك (٤٣٥/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٢/٨ ، ١٣) .

وأثنى عليه ، ثم قال : يا أيها الناس ! إنما هلك من كان قبلكم بركوبهم المعاصي ، ولم ينههم الربانيون والأحبار ، فلما تمادوا في المعاصي ولم ينههم الربانيون والأحبار أنزل اللّٰه بهم العقوبات ، ألا فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن ينزل بكم الذي نزل بهم ، واعلموا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقطع رزقًا ، ولا يقرب أجلًا ، إن الأمر ينزل من السماء إلى الأرض كقطر المطر إلى كل نفس ، بما قدر اللّٰه لها من زيادة أو نقصان في أهل أو مال أو نفس ، فإذا أصاب أحدكم النقصان في أهل أو مال أو نفس ، ورأى لغيره وغيره فلا يكونن ذلك له فتنة ، فإن المرء المسلم ما لم يغش دناءة يظهر تخشعًا لها إذا ذكرت ، وتغري به لئام الناس ، كالياسر الفالج الذي ينتظر أول فوزه من قداحه توجب له المغنم وتدفع عنه المغرم ، فكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ، إنما ينتظر إحدى الحسنيين إذا ما دعا اللّٰه ، فما عند اللّٰه هو خير له ، وإما أن يرزقه اللّٰه مالًا فإذا هو ذو أهل ومال ، الحرث حرثان : المال والبنون حرث الدنيا ، والعمل الصالح حرث الآخرة ، وقد يجمعهما اللّٰه لأقوام . قال سفيان بن عيينة : ومن يحسن يتكلم بهذا الكلام إلا علي بن أبي طالب [1] (🕮 ٤٤٢٣١) .

* * *

(١) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٧٥/٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (١١١/٣) ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم - الياسر : المقامر ، والفالج : الغالب في قماره . النهاية (٤٦٨/٣) .

الفصل الثالث : ضوابط التعبير عن الرأى

٦٣٦٢ - عن جرير أتى النبي ﷺ فقال : « مد يدك يا جرير » ، فقال : على مه ؟ قال : « أن تسلم وجهك لله ، والنصيحة لكل مسلم » ، فأذن له ، وكان رجلًا عاقلًا ، فقال : يا رسول الله فيما استطعت ؟ فكانت رخصة للناس بعده [١] (🕮 ١٥١٥) .

٦٣٦٣ - قال ﷺ : « من أمر بمعروف ، فليكن أمره ذلك بمعروف » [٢] (🕮 ٥٥٢٣) .

٦٣٦٤ - قال ﷺ : « إنه سيكون عليكم أئمة تعرفون وتنكرون ، فمن أنكر فهو بريء ، ومن كره فقد سلم ، ولكن من رضي وتابع » [٣] (🕮 ٥٥٣٠) .

٦٣٦٥ - قال ﷺ : « ائتمروا بالمعروف ، وتناهوا عن المنكر ، حتى إذا رأيتم شحًّا مطاعًا ، وهوًى متبعًا ، ودنيا مؤثرة ، وإعجاب كل ذي رأي برأيه ، فعليك بخاصة نفسك ، ودع عنك أمر العوام ، وإن من ورائكم أيام الصبر فيهن مثل القبض على الجمر ، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلًا يعملون مثل عملكم » ، قالوا : يا رسول الله : أجر خمسين منهم ؟ قال : « لا بل أجر خمسين منكم » [٤] (🕮 ٥٥٣١) .

٦٣٦٦ - قال ﷺ : « ما من نبي بعث الله في أمة من قبلي ، إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ، ثم إنها تخلف منهم من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ، ويفعلون ما لا يأمرون ، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ، ليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل » [٥] (🕮 ٥٥٣٢) .

٦٣٦٧ - قال ﷺ : « إذا عملت الخطيئة في الأرض ، كان من شهدها فأنكرها كمن غاب عنها ، ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها » [٦] (🕮 ٥٥٣٧) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٧١/٢) .

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٩٩/٦) ، والديلمي في مسند الفردوس (٥٨٥/٣) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٢٨٥/١) ، والألباني في الضعيفة (٥٩٠) ، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار (٣٢٩/٢) .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه عن أم سلمة رضي الله عنها كتاب الإمارة - باب وجوب الإنكار على الأمراء . فيما يخالف الشرع وترك قتالهم ما صلوا ونحن ذلك رقم (٦٣) ، والترمذي كتاب الفتن (٢٢٦٦) .

(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٤٣٤١) ، والترمذي في السنن (٣٠٥٨) ، وابن ماجه في السنن (٤٠١٤) ، والبيهقي في السنن (٩٢/١٠) .

(٥) أخرجه مسلم كتاب الإيمان رقم (٨٠) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه . وكذا في مسند أحمد (٤٥٨/١) .

(٦) أخرجه أبو داود في السنن (٤٣٤٥) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥١٤٤) ، وابن كثير في تفسيره (١٥٤/٣) .

٦٣٦٨ - قال ﷺ : « من حضر معصية فكرهها فكأنما غاب عنها ، ومن غاب عنها فرضيها فكأنما حضرها » [(١)] (📖 ٥٥٣٨) .

٦٣٦٩ - قال ﷺ : « إن الله ليسأل العبد يوم القيامة حتى يسأله : ما منعك إذ رأيت المنكر أن تنكره ؟ فإذا لقن الله العبد حجته قال : يا رب رجوتك وفرقت من الناس » [(٢)] (📖 ٥٥٤٢) .

٦٣٧٠ - قال ﷺ : « أيها الناس إن الله تعالى يقول : مروا بالمعروف ، وانهوا عن المنكر من قبل أن تدعوني فلا أجيب لكم ، وتسألوني فلا أعطيكم ، وتستغفروني فلا أنصركم » [(٣)] (📖 ٥٥٥٥) .

٦٣٧١ - قال ﷺ : « من رأي منكم منكرًا فغيره بيده فقد برئ ، ومن لم يستطع أن يغيره بيده فغيره بلسانه فقد برئ ، ومن لم يستطع أن يغيره بلسانه فغيره بقلبه فقد برئ ، وذلك أضعف الإيمان » [(٤)] (📖 ٥٥٥٦) .

٦٣٧٢ - قال ﷺ : « إنها ستكون فتنة لا يستطيع المؤمن أن يغير فيها بيده ولا بلسانه » ، قيل : يا رسول الله هل ينقص ذلك من إيمانهم ؟ قال : « لا ، إلا كما ينقص القطر من السقاء » قيل : ولم ذلك ؟ قال : « يكرهون بقلوبهم » [(٥)] (📖 ٥٥٧١) .

٦٣٧٣ - قال ﷺ : « من كانت عنده نصيحة لذي سلطان فلا يكلمه بها علانية ، وليأخذه بيده ، فليخل به ، فإن قبلها ، وإلا كان أدى الذي له والذي عليه » [(٦)] (📖 ٥٦٠٣) .

٦٣٧٤ - قال ﷺ : « يا جرير إذا قلت فسدد ، ولا تكلف إذا قضيت حاجتك » [(٧)] (📖 ٦٨٦٤) .

٦٣٧٥ - عن علي قال : الجهاد ثلاثة : جهاد بيد ، وجهاد بلسان ، وجهاد بقلب ، فأول ما يغلب عليه من الجهاد جهاد اليد ، ثم جهاد اللسان ، ثم جهاد القلب ، فإذا كان القلب لا يعرف معروفًا ، ولا ينكر منكرًا نكس ، وجعل أعلاه أسفله [(٨)] (📖 ٨٤٥٥) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٢٦٦/٧) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٠/٧) ، (٦٦٤/٩) ، وابن عدي في الكامل (٢٦٨٦/٧) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٧٧/٢٩/٣) ، وابن ماجه في السنن (٤٠١٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٩٠/١٠) .

(٣) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٥٨٦) .

(٤) أخرجه النسائي في السنن (١١٢/٨) .

(٥) أخرجه أحمد في مسند الشاميين (٣٨٦/١) ، والطبراني في الأوسط (١٩٠/٦) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٦٧/١٧) ، والحاكم في المستدرك (٢٩٠/٣) ، والبيهقي في السنن (١٧٤/٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٠/٥) .

(٧) أخرجه البيهقي في السنن (٩٠/١٠) .

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٠٨/٧) ، وابن عدي في الكامل (٤٠٧/٢) .

٦٣٧٦ - عن حذيفة قال : إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حسن ، وليس من السنة أن ترفع السلاح على إمامك [١] (📖 ٨٤٦٠) .

٦٣٧٧ - عن حذيفة قال : ليأتين عليكم زمان ، خيركم فيه من لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر [٢] (📖 ٨٤٦٢) .

٦٣٧٨ - عن ابن مسعود : أنه سئل هلك من لم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر ؟ فقال : لا ، ولكن هلك من لم يعرف بقلبه معروفًا ، ولم ينكر بقلبه منكرًا [٣] (📖 ٨٤٦٥) .

٦٣٧٩ - عن ابن مسعود قال : إن الرجل يشهد المعصية يعمل بها فيكرهها ، فيكون كمن غاب عنها ، ويغيب فيرضاها ، فيكون كمن شهدها [٤] (📖 ٨٤٦٧) .

٦٣٨٠ - عن طاووس : أن عمر بن الخطاب خرج ليلة يحرس رفقة نزلت بناحية المدينة ، حتى إذا كان في بعض الليل ، مر ببيت فيه ناس يشربون ، فناداهم أفسقًا أفسقًا ؟ فقال بعضهم : قد نهاك الله عن هذا ، فرجع عمر وتركهم [٥] (📖 ٨٤٧٩) .

٦٣٨١ - عن علي ﷺ قال : القائل الفاحشة والذي يسمع لها في الإثم سواء [٦] (📖 ٨٩٨٤) .

٦٣٨٢ - قال ﷺ : « سيكون عليكم أئمة يملكون أرزاقكم ، يحدثونكم فيكذبونكم ، ويعملون فيسيئون العمل ، لا يرضون منكم حتى تحسنوا قبيحهم ، وتصدقوا كذبهم ، فأعطوهم الحق ما رضوا به ، فإذا تجاوزوا فمن قتل على ذلك فهو شهيد » [٧] (📖 ١٤٨٧٦) .

٦٣٨٣ - قال ﷺ : « من أرضى سلطانًا بما يسخط ربه خرج من دين الله » [٨] (📖 ١٤٨٨٨) .

٦٣٨٤ - قال ﷺ : « اسمعوا إنه سيكون عليكم أمراء فلا تعينوهم على ظلمهم ، ولا تصدقوهم بكذبهم ، فإنه من أعانهم على ظلمهم وصدقهم على كذبهم فلن يرد علي الحوض » [٩] (📖 ١٤٨٩٠) .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٧٥/٧) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٨٠/١) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٠٤/٧) ، وابن عبد البر في التمهيد (٣٣٦/٢٣) ، وابن كثير في تفسيره (٤١٢/٤) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٨٤/٧) .
(٤) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٩٧/١) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٣١/١٠) .
(٦) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٣٢٤) .
(٧) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢٨/٥) ، والطبراني في الكبير (٣٦٢/٢٢) .
(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٠٤/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٠٠/٣) .
(٩) أخرجه أحمد في مسنده (١١١/٥) ، (٣٩٥/٦)

٦٣٨٥ - قال ﷺ : « سيكون بعدي خلفاء يعملون بما يعلمون ، ويفعلون ما يؤمرون ، وسيكون من بعدهم خلفاء يعملون بما لا يعلمون ، ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن أنكر عليهم برئ ، ومن أمسك يده سلم ، ولكن من رضي وتابع » (١) (🕮 ١٤٩٠٣) .

٦٣٨٦ - قال ﷺ : « ما من أحد من الناس أعظم أجرًا من وزير صالح مع الإمام ، يأمره بذات اللَّه فيطيعه » (٢) (🕮 ١٤٩٣٣) .

٦٣٨٧ - قال ﷺ : « إن من أشر الناس منزلة عند اللَّه يوم القيامة عبدًا أذهب آخرته بدنيا غيره » (٣) (🕮 ١٤٩٣٤) .

٦٣٨٨ - قال ﷺ : « من حضر إمامًا فليقل خيرًا أو ليسكت » (٤) (🕮 ١٤٩٣٨) .

٦٣٨٩ - عن أنس قال : قيل : يا رسول اللَّه! متى ندع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ قال : « إذا ظهر فيكم مثل ما ظهر في بني إسرائيل ، إذا كانت الفاحشة في كباركم ، والملك في صغاركم ، والعلم في رذالكم » (٥) (🕮 ٣٨٥٠٢) .

٦٣٩٠ - قال ﷺ : « ائت المعروف واجتنب المنكر ، وانظر ماذا يعجب أذنك أن يقول لك القوم إذا قمت من عندهم فأته ، وانظر الذي تكره أن يقول لك القوم إذا قمت من عندهم فاجتنبه » (٦) (🕮 ٤٣٤٥٠) .

٦٣٩١ - قال ﷺ : « يا عمران! إ ن اللَّه يحب الإنفاق ويبغض الإقتار ، أنفق وأطعم ، ولا تصر صرًا فيعسر عليك الطلب ، واعلم أن اللَّه يحب النظر الناقد عند الشبهات ، والعقل الكامل عند نزول الشهوات ، ويحب السماحة ولو على تمرات ، ويحب الشجاعة ولو على قتل حية أو عقرب » (٧) (🕮 ٤٣٥٢٧) .

٦٣٩٢ - قال ﷺ : « أوصيك بتقوى اللَّه ، فإنه زين لأمرك كله ، وعليك بتلاوة

---

(١) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٠/٧) وقال : رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح غير أبي بكر محمد بن عبد الملك بن زنجويه وهو ثقة) .

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٦/٤) .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١٠٦٠) ، والألباني في إرواء الغليل (٧٤/٧) .

(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣١/٥) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٣٢١/٣) ، والطبراني في الكبير (١٦٠/١٩) .

(٦) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٨٧/١) ، والشوكاني في فيض القدير (٦٥/١) .

(٧) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١٥٢/٢) .

القرآن ، واذكر اللَّه فإنه ذكر لك في السماء ونور لك في الأرض ، عليك بطول الصمت إلا من خير ، فإنه مطردة للشيطان عنك ، وعون لك على أمر دينك ، إياك وكثرة الضحك ، فإنه يميت القلب ، ويذهب بنور الوجه ، عليك بالجهاد ، فإنه رهبانية أمتي ، أحب المساكين وجالسهم ، انظر إلى من تحتك ولا تنظر إلى من فوقك فإنه أجدر أن لا تزدري نعمة اللَّه عليك ، صِلْ قرابتك وإن قطعوك ، قل الحق وإن كان مرًّا ، لا تخف في اللَّه لومة لائم ، ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك ، ولا تجر عليهم فيما تأتي ، وكفى بالمرء جبنًا أن يكون فيه ثلاث خصال : أن يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ، ويستحي لهم مما هو فيه ، جليسه فيما لا يعينيه يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ، ولا ورع كالكف ، ولا حسن كحسن الخلق » [١] (📖 ٤٣٥٧٢) .

٦٣٩٣ - عن خالد بن رباح أخي بلال مؤذن رسول اللَّه ﷺ قال : الناس ثلاثة : سالم ، وغانم ، وشاجب ، فالسالم الساكت ، والغانم الذي يأمر بالخير وينهى عن المنكر ، والشاجب الناطق بالخنى والمعين على الظلم [٢] (📖 ٤٤١٥٣) .

٦٣٩٤ - عن نعيم بن قحمة قال : كان في خطبة أبو بكر الصديق : أما تعلمون أنكم تغدون وتروحون لأجل معلوم ، فمن استطاع أن ينقضى الأجل وهو في عمل اللَّه فليفعل ، ولن تنالوا ذلك إلا باللَّه ، إن أقوامًا جعلوا آجالهم لغيرهم ، فنهاكم اللَّه أن تكونوا أمثالهم ، ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [الحشر : ١٩] أين من تعرفون من إخوانكم ؟ قدموا على ما قدموا في أيام سلفهم ؟ وحلوا فيه بالشقوة والسعادة ، أين الجبارون الأولون الذين بنوا المدائن وحففوها بالحوائط قد صاروا تحت الصخر والآثار ، هذا كتاب اللَّه لا تفنى عجائبه ، فاستضيئوا منه ليوم ظلمة ، وانتضحوا بشفائه وبيانه ، إن اللَّه ﷻ أثنى على زكريا وأهل بيته فقال : ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾ [الأنبياء : ٩٠] لا خير في قول لا يراد به وجه اللَّه ، ولا خير في مال لا ينفق في سبيل اللَّه ، ولا خير فيمن يغلب جهله حلمه ، ولا خير فيمن يخاف في اللَّه لومة لائم [٣] (📖 ٤٤١٧٩) .

---

(١) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣/٣٤٠) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٧٥) ، وابن حبان في صحيحه (٢/٣٤٦) ، وأبو يعلى في مسنده (٢/٣٢٥) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١/٦٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٩١) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١/٣٦) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٣٤٣) ، والسيوطي في الدر المنثور (٨/١٢٠) .

٦٣٩٥ - عن أبي ذر قال : أوصاني خليلي ﷺ أن أنظر إلى من هو أسفل مني ولا أنظر إلى من هو فوقي ، وأن أحب المساكين وأن أدنو منهم ، وأن أصل رحمي وإن قطعوني وجفوني ، وأن أقول الحق وإن كان مرًّا ، وأن لا أخاف في اللَّه لومة لائم ، وأن لا أسأل أحدًا شيئًا ، وأن أستكثر من لا حول ولا قوة إلا باللَّه ، فإنها من كنز الجنة [1] (44319).

* * *

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٨١/٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٥٢٥/١) .

المجموعة الثانية

ملامح الدولة الإسلامية

الجزء الأول : النظم السياسية

(الباب السادس)

السلطة القضائية

- دستور القرآن في القضاء بين الناس .
- مقدمة عن أهمية السلطة القضائية .
- نهج السنة الشريفة في وضع أسس القضاء :

الفصل الأول : **مسؤولية فالقضاء وآدابه .**

الفصل الثاني : **من حيثيات الحكم في دعاوى القضاء [البينة - الشهادة - اليمين] .**

الفصل الثالث : **القصاص والديات .**

الفصل الرابع : **الشفعة .**

الفصل الخامس : **قضايا الزواج والطلاق والحضانة .**

الفصل السادس : **دعوى النسب .**

الفصل السابع : **أحكام ما يحرم من الرضاع .**

الفصل الثامن : **أحكام المتوفى عنها زوجها والمفقود والأمة .**

الفصل التاسع : **المواريث .**

الفصل العاشر : **أحكام العتاق .**

* * *

دستور القرآن في القضاء بين الناس

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾ [النساء: ٥٨].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٨، ١٧٩].

﴿ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٤].

﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٦].

﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٣٠].

﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٣٤].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ﴿٥﴾ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴾ [الطلاق: ١-٦].

﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (١١) وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ [النساء: ١١، ١٢] .

﴿ وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا (١٥) وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: ١٥، ١٦] .

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: ٢٣] .

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: ٩٢] .

﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [النسا: ١١٢] .

﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥] .

﴿ لَّوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾ [النور: ١٣] .

﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [المائدة: ٤٥] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [المائدة: ١٠٦-١٠٨] .

﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [النور: ٦-٨] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ [النساء ١٩- ٢١] .

﴿ وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ

وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾ ۞ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النساء: ٢٢- ٢٥].

﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴾ [النحل: ١٢٦].

* * *

مقدمة عن أهمية السلطة القضائية [1] :

تعتبر السلطة القضائية هي النافذة التي يستنشق منها الشعب عبير العدالة ، وهي الواجهة الحضارية للأمة في مضمار الديمقراطية ، وهي التي تدل على مدى الوعي والبصيرة والنزاهة والشرف الذي يسود الأمة .

لذلك فقد اهتم التشريع الإسلامي اهتمامًا بالغًا بتنظيم القضاء بين الناس ، ولم يتركه لهوى البشر أو قوانينهم التي قد يشوبها القصور .. فالأحكام التي وضعتها الشريعة للفصل بين المتنازعين ، هي أحكام تتفق مع المناخ العام لعقيدة الأمة ، والمبادئ التي تعتنقها ، وبالتالي يكون القضاء بهذا المفهوم هو محض العدل ، لأنه قضاء تحكمه الرقابة على الضمير بين القاضي وبين المتخاصمين ، فيكون الحكم فيه نوع من التسليم ؛ لأنه قضاء رب العالمين .

وإن المطلع على القوانين التي نظمتها الشريعة للحكم بين الناس ، ليذهله دقتها وعدالتها وقدرتها على المرونة والتطور والاجتهاد لمواجهة تغير الأحوال ، فنلاحظ أن الخلفاء الراشدين كانوا يسألون عن أحكام النبي ﷺ في القضية التي أمامهم ، فإن لم يكن عرض للنبي ﷺ تلك الحالة فهم يسألون عمن سبقهم ، فإن لم يكن ، فيجمعوا العلماء للشورى واستخلاص محصلة الآراء ، فإن كان القاضي في منطقة نائية ليس بها صفوة العلماء ، أو كانت هناك ظروف طارئة لا تمكن من جمع أولي الرأي والبصيرة ، فعليه أن يجتهد برأيه ، ويتحرى قواعد العدل القائمة على الضمير اليقظ المستنير بنور الشرع .

نهج السنة الشريفة في وضع أسس القضاء :

لقد وضع الرسول القائد ﷺ أسس القضاء على قواعد متينة ، تسمح بعلو البنيان مع تطور الأزمان ، وهذا يحتاج إلى اجتهاد القضاء المتواصل ، لإثراء السلطة القضائية بما يدعم أركانها في مضمار القوانين الشرعية .

---

(١) - لغة الإدارة في صدر الإسلام ، عبد السميع سالم الهواري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- دراسات لأحكام الأسرة ، د . محمد بلتاجي عميد كلية دار العلوم جامعة القاهرة ، مكتبة الشباب .
- العدالة العمرية ومبادئ الإسلام ، عبد العزيز حافظ ، دار الفكر .
- تقنين الفقه الإسلامي ، إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر ، طبعة أولى ١٤٠٣ هـ ١٩٨٢ م ، طبعة ثانية ١٤٠٧ هـ ١٩٨٦ م .
- دراسات في الشريعة الإسلامية ، مستشار مصطفى فاضل ، رئيس محكمة النقض ، مجلة القضاء (تصدر عن نادي القضاء) العدد الخامس ص : ٦٣ : ١٣٥ .

وقد اجتهدنا بقدر الإمكان في بيان تلك الأسس في الفصول التالية :

الفصل الأول : مسؤولية القضاء وآدابه :

حدد الرسول ﷺ أبعاد تلك المسئولية الخطيرة ، بحيث تكون مؤشرًا لاختيار القضاة ، وفى نفس الوقت تكون زاجرة لكل من لا يرى نفسه أهلًا لتلك المسئولية ، كما حدد القواعد الأساسية التي يجب أن يحكم بها القاضي بين الخصمين ، والتى يجب ألا يحكمها نوازع الهوى أو الرشوة أو التحيز لدين أو عصبية أو نسب .. وتلك القواعد تنبع من قول الحق جل وعلا : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة : ٨] .

﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُواْ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴾ [ص : ٢٦] .

وهكذا فإن القضاء ليس سلطة دنيوية فقط ، ولكنه مسؤولية أخروية جسيمة .. ولا شك أن الشريعة الإسلامية بذلك تحقق أعلى ضوابط الأمان في عدالة القضاء ، لأنها ترسم له الأبعاد الدنيوية في تحقيق العدل في الأحكام ، وفي نفس الوقت تبين له المسئولية الأخروية ، وبالتالي تكون قوة ردع على الضمير تحذره من الزيغ عن الصراط المستقيم .

الفصل الثاني : من حيثيات الحكم في دعاوى القضاء :

إن حيثيات الحكم ستظل مفتوحة دائمة على مر الزمن ، حيث تتجدد مع العصور أدلة جنائية تزداد دقة مع التطور العلمي ، وهي ما يسمى « البينة » .. فالشهادة واليمين أساسية في المقام الأول ، ثم تدخل بقية الأدلة دحضًا لمن تسول له نفسه شهادة الزور أو اللغو في اليمين ، وهذا يبين أن الإسلام ليس تشريعًا جامدًا ، بل هو وضع الأساسيات التي تناسب عصر النبوة ، وترك الباب مفتوحًا لما يستجد من تغيرات في الأدلة الجنائية حسب التقدم العلمي لكل عصر وهي تتمثل في : [التشريع - التسجيل - التحليل بصمات الأصابع - بصمة الصوت ...] .

الفصل الثالث : القصاص والديات :

قال تعالى في كتابه الكريم : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ

بِإِحْسَٰنٍ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٨- ١٧٩] .

وهكذا بين اللَّه قواعد القصاص القائمة على العدل ، واكتنفت تلك القواعد الرحمة والتخفيف ، بالسماح بالعفو ، أو أخذ مقابل مادي ، لإشاعة أواصر الرأفة والود في المجتمع الإسلامي . وقد وضح المولى ﷻ كيف أن القصاص فيه حياة للأمة ؛ لأنه يعتبر قوة ردع لكل من تسول له نفسه العبث بأمن المجتمع ، أو إشاعة الفوضى والإرهاب فيه .

الفصل الرابع : الشفعة :

إن قانون الشفعة الذي سَنَّه الإسلام يعتبر من قوانين القضاء المتقدمة ، التي تحقق مصلحة الأفراد ، وتحفظ حقوق الجار التي اهتمت بها الشريعة اهتمامًا بالغًا وانفردت به عن كل القوانين الوضعية . فالشفعة بضوابطها الإسلامية تعني باختصار شديد أن يحافظ الفرد على حقوق الآخرين ، الذين يرتبط معهم في أي نشاط اقتصادي ، سواء كان ملكية عقار أو مصنع أو أراضي زراعية أو تجارة مالية .. ومن أهم قواعد المحافظة على تلك الحقوق : ألا يدخل مكانه شريكًا يقلق راحتهم ، أو يُعكر صفو تصرفهم في ذلك النشاط ، أو تعرقل حركة البيع في المستقبل أو ..

فالشريعة تحرص على أن يكون الجار في العقار أو الأراضي الزراعية ، أو الشريك في الأنشطة الاقتصادية المختلفة ، أن يكون هو الأولى بالشراء في حالة تفكير المالك الأصلي في البيع ، وذلك لتفادى مشكلات كثيرة قد تعرقل حالة النشاط الاقتصادي ، وتؤدي إلى الركود .

الفصل الخامس : قضايا الزواج والطلاق والحضانة :

تعتبر أحكام تلك القضايا من أساسيات الشرع ، ويبطل الحكم فيها بأي قوانين غير شرعية ؛ لأنها علامة من علامات المجتمع المسلم ، ترتبط بعقيدته مباشرة . لذلك فإن المجتمعات الإسلامية تحرص على الحكم بها حتى عصرنا الحاضر ، ولها محاكم خاصة بها هي محاكم الأحوال الشخصية .

والمطلع على الأحاديث الخاصة بتلك القضايا يلاحظ حرص الإسلام على ترابط المجتمع الإسلامي وتوطيد أركانه ، فالشريعة تحرص حرصًا بالغًا على الحفاظ على كيان الأسرة فإذا انهدم ذلك البناء ، فهي تحرص على مصلحة الأطفال الصغار الذين يحتاجون إلى حنان الأم ورعايتها ، وتحرص أيضًا الشريعة على مصلحة النساء في العيش الكريم والبحث عن زوج يعرف كيف يقود الأسرة إلى بر الأمان بتطبيق شريعة خير الأنام .

وهكذا فإن الحكم في قضايا الزواج والطلاق والحضانة يجب أن يخضع إلى شريعة الإسلام، مهما تغيرت العصور والأزمان ؛ لأنها قضايا تخضع أولًا وأخيرًا إلى القانون الإلهي : ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم : ٢١] .

﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴾ [الطلاق : ٦] .

﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [النساء : ١٢٨] .

والقرآن حافل بتنظيم أسس الزواج والطلاق والحضانة مما لا يسمح المجال بسرده هنا ، ولكن يسمح بأن نسجد للّه شكرًا على عظمته في رحمته بنا ، وحرصه على إقامة الأسرة على دعائم راسخة تواجه تيارات النفوس المتقلبة .

الفصل السادس : دعوى النسب :

إن حرص الإسلام على الأسرة يعني حرصه على تنقية الأنساب مما قد يشوبها من اختلاط ، ولذلك فقد حفلت السنة الشريفة بالتحذير من اختلاط الأنساب ، ووضع الأحكام التي لا تخضع للنقاش في تحديد النسب الحقيقي . بل إن القرآن الكريم رفض التبني الذي يلغي حق الأب في انتساب ابنه إليه ، أو معيشة بعض الناس في وَهْم أن له أبناء حتى لا ينتشر هذا الوهم في الأمة ، وتضيع الروابط الأصلية فيها . قال تعالى : ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ ۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ۝٤ ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٤، ٥] .

ذلك هو الردع القرآني للقلوب ، فإن لم تستجب القلوب العمياء لنداء السماء ، فهناك ساحة القضاء ، والتي يزع فيها السلطان بقوانين الإسلام ما لم يزعه القرآن .

الفصل السابع : أحكام ما يحرم من الرضاع :

أرسى الرسول القائد ﷺ الحكم الأساسي في تلك النقطة ، حيث إنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ، وبالتالي فالأحكام في تلك القضية ترجع إلى الحكم القرآني في قوله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [النساء : ٢٣] .

وتعتبر السنة الشريفة هي المذكرة التفصيلية للقانون الأساسي للقرآن الكريم ، حيث تبين أحكام الحالات الفردية المختلفة التي يحرم فيها النسب نتيجة الرضاع ، وهي أحكام هامة جدًّا حتى لا تختلط الأنساب في المجتمعات الإسلامية وتضيع أواصر القرابة ومعالم الحق .. وبهذا فإن حكم القضاء فيما يحرم من الرضاع هام جدًّا ، حيث يتوقف عليه بناء الأسرة المسلمة ، وهو بداية بناء الأمة الإسلامية على قواعد إيمانية راسخة تستمد جذورها من أحكام الشريعة السامية .

الفصل الثامن : أحكام المتوفى عنها زوجها والمفقود والأمة :

تعتبر أحكام المتوفى عنها زوجها ضرورية على مدى العصور طالما هناك أسرة تقام ، ونفوس تنتقل إلى الرفيق الأعلى ، ونساء يرغبن في الزواج لمواصلة الحياة ، وكذلك أحكام المفقود الذي يغيب عن زوجته ، وخاصة في حالة الحروب ، أما أحكام الأمة ، فهي أحكام كانت ضرورية في وقتها ، وتناسب عصرها .

وأيًّا كانت ضرورة تلك الأحكام وأهميتها ، فهي تبين حدب الشريعة على المرأة والحرص على مصالحها ، بما يتناسب مع قدسية العلاقة الزوجية ، والأحكام التي كانت تكبلها وقتها فالقوانين الإسلامية تعتبر أنوار حررت المرأة من ظلمات الجاهلية ، وجعلت تلك الحرية تحميها السلطة القضائية .

الفصل التاسع : المواريث :

ستظل دائمًا وأبدًا قوانين المواريث خاضعة لقوانين الشريعة ؛ لأن الميراث هو توزيع المال بعد الوفاة ، ومما يميز التشريع الإسلامي أنه يعتبر المؤمن مستخلف على كل مصادر

الثروة الاقتصادية ، وتحكمه في ذلك الشريعة الإلهية وبالتالى فالمواريث لا تخضع للأهواء البشرية ، بل يحكمها قوانين شرعية واجبة التنفيذ ، وإلا خرج المجتمع من تبعات الإيمان ، وحُرِم من فيض الرحمن . ولذلك فإن قوانين المواريث رغم تعدد شعبها نتيجة لتعدد البشر واختلاف حالاتهم ، إلا أنها تخضع أولًا وأخيرًا إلى دستور القرآن ، وقد وضع النبي ﷺ ومن بعده الخلفاء الراشدون أصول تلك القوانين ، بما لا يصح الاجتهاد بعده ، وهو ما سوف نراه من خلال الأحاديث الشريفة .

الفصل العاشر : أحكام العتاق :

تعتبر تلك الأحكام من الأحكام الهامة في زمانها ؛ لأنها كانت تهدف إلى تحرير الأرقاء ، وتصفية منابع الرق لتحرير الإنسان من كل تبعية إلا للّه .. وهذا مما تفخر به شريعة التوحيد التي جاءت لتحرير العقول والنفوس من كل أنواع الرق المادي والمعنوي .

لذلك فإن ذكر أحكام العتاق في عصرنا الحاضر يعتبر نوعًا من إلقاء الضوء لمعرفة عظمة الإسلام في تقنين الدستور الذي يحقق عتق الإنسانية من الرق الذي يثقل كاهلها ، وفى نفس الوقت تجفيف منابع الرق الأساسية .

وننتقل الآن إلى البحر الأعظم لمعرفة أوسع وأعمق عن نهج السنة الشريفة في تأسيس قواعد السلطة القضائية الإسلامية .

* * *

الفصل الأول : مسؤولية القضاء وآدابه

٦٣٩٦ – عن علي : أن النبي ﷺ حين بعثه ببراءة قال : يا رسول الله إني لست باللسن ولا بالخطيب ، قال : « ما بد لي أن أذهب بها أنا أو تذهب بها أنت » ، قال : فإن كان ولا بد فسأذهب أنا ، قال : « انطلق فإن الله يثبت لسانك ، ويهدي قلبك » ، ثم وضع يده على فيه ، وقال : « انطلق واقرأها على الناس » ، وقال : « إن الناس سيتقاضون إليك ، فإذا أتاك الخصمان فلا تقضين لواحد حتى تسمع كلام الآخر ، فإنه أجدر أن تعلم لمن الحق »[1] (📖 ٤٤٠١) .

٦٣٩٧ – قال ﷺ : « إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلي ، فلعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ، فأقضي له على نحو ما أسمع ، فمن قضيت له بحق مسلم ، فإنما هي قطعة من النار ، فليأخذها ، أو ليتركها »[2] (📖 ٧٩٢٧) .

٦٣٩٨ – عن عمر قال : ما رأيت من قضى بين اثنين بعد هؤلاء الثلاثة ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [المائدة: ٤٤] ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [المائدة: ٤٥] ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [المائدة: ٤٧][3] (📖 ١٤٤٢٣) .

٦٣٩٩ – عن عروة قال : كان عمر إذا أتاه الخصمان برك على ركبتيه وقال : اللّهم أعني عليهما ، فإن كل واحد منهما يريدني عن ديني[4] (📖 ١٤٤٢٤) .

٦٤٠٠ – عن قتادة عن أبي العالية عن علي قال : القضاة ثلاثة ، فاثنان في النار ، وواحد في الجنة ، فأما اللذان في النار فرجل جار على الحق متعمدًا ، ورجل اجتهد برأيه فأخطأ ، وأما الذي في الجنة : فرجل اجتهد برأيه في الحق فأصاب ، فقلت لأبي العالية : ما بال هذا الذي اجتهد برأيه في الحق فأخطأ ؟ قال : لو شاء لم يجلس يقضي وهو لا يحسن يقضي[5] (📖 ١٤٤٢٦) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١/١٥٠) ، وفضائل الصحابة (٢/٧٠٢) ، وابن كثير في تفسيره (٢/٣٣٤) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٥٣٤) ، ومسلم في صحيحه (١٧١٣) ، وابن ماجه في السنن (٢٣١٧) ، وأبو داود في السنن (٣٥٨٣) ، والترمذي في السنن (١٣٣٩) ، وأحمد في مسنده (٢/٣٣٢) ، ومالك في الموطإ (٢/٧١٩) ، والنسائي في السنن (٨/٢٣٣) .

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣/٨٩) .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٢٨٩) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب آداب القاضي (١٠/١١٧) ، وقال في تفسير أبي العالية : دليل على وزر من اجتهد برأيه وهو من غير أهل الاجتهاد .

٦٤٠١ – عن عقبة بن عامر قال : كنت عند النبي ﷺ يومًا فجاءه خصمان ، فقال لي : « اقض بينهما » ، فقلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله أنت أولى ، قال : « اقض بينهما » ، قلت : على ماذا يا رسول الله ؟ قال : « اجتهد فإن أصبت فلك عشر حسنات ، وإن أخطأت فلك حسنة » [(١)] (🕮 ١٤٤٢٨) .

٦٤٠٢ – عن الحسن قال : نزل على علي بن أبي طالب ضيف ، فكان عنده أيامًا ، فأتى في خصومة فقال له علي : أخصم أنت ؟ قال : نعم ، قال : فارتحل عنا فإنا نهينا أن ننزل خصمًا إلا مع خصمه [(٢)] (🕮 ١٤٤٢٩) .

٦٤٠٣ – عن علي قال : قلت يا رسول الله إذا بعثتني في شيء أكون كالسكة المحماة أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ؟ قال : « بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب » [(٣)] (🕮 ١٤٤٣٠) .

٦٤٠٤ – عن أبي الأسود عن علي قال : نهى النبي ﷺ أن نضيف أحد الخصمين دون الآخر [(٤)] (🕮 ١٤٤٣٢) .

٦٤٠٥ – عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا تقاضيا إليك رجلان فلا تقض للأول حتى تسمع كلام الآخر ، فسوف ترى كيف تقضي » قال علي : فما زلت بعد قاضيًا [(٥)] (🕮 ١٤٤٣٥) .

٦٤٠٦ – عن علي قال : كان النبي ﷺ لا يضيف الخصم إلا ومعه خصمه [(٦)] (🕮 ١٤٤٣٦) .

٦٤٠٧ – عن عمر قال : ردوا الخصوم حتى يصطلحوا ، فإن فصل القضاء يورث الضغائن بين الناس [(٧)] (🕮 ١٤٤٣٨) .

٦٤٠٨ – عن شريح أن عمر بن الخطاب كتب إليه : إذا جاءك شيء في كتاب الله

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٦٣/٢) ، والصغير (٩٧/١) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٣٧/١٠) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٨٣/١) ، والبخاري في التاريخ الكبير (١٧٧/١) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٩٢/٧) .

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٨٣/٤) .

(٥) أخرجه الترمذي كتاب الأحكام باب في القاضي لا يقض بين الخصمين ... رقم (١٣٣١) وقال : حسن ، وأبو داود في الأقضية (٣٥٦٥) . وابن ماجه في الأحكام (٢٣١٠) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب آداب القاضي (١٣٨/١٠) .

(٧) أخرجه البيهقي في السنن (٦٦/٦) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٣٠٣/٨) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٣٤/٤) .

فاقض به ولا يلفتنك عنه الرجال ، فإن جاءك أمر ليس في كتاب اللَّه ، فانظر سنة رسول اللَّه ﷺ فاقض بها ، فإن جاءك أمر ليس في كتاب اللَّه ، وليس فيه سنة من رسول اللَّه ﷺ ، فانظر ما اجتمع عليه الناس فخذ به ، فإن جاءك ما ليس في كتاب اللَّه ولم يكن فيه سنة من رسول اللَّه ﷺ ولم يتكلم فيه أحد قبلك ، فاختر أي الأمرين شئت ، إن شئت أن تجتهد برأيك فتقدم ، وإن شئت أن تؤخر فتأخر ، ولا أرى التأخير إلا خيرًا لك [1] (📖 ١٤٤٣٩) .

٦٤٠٩ - عن عمر قال : ردوا الخصوم لعلهم أن يصطلحوا ، فإنه أبرأ للصدر ، وأقل للحنات [2] (📖 ١٤٤٤٠) .

٦٤١٠ - عن مسروق قال : كتب كاتب لعمر بن الخطاب : هذا ما أرى اللَّه أمير المؤمنين عمر ، فانتهره عمر وقال : لا بل اكتب : هذا ما رأى عمر ، فإن كان صوابًا فمن اللَّه ، وإن كان خطأً فمن عمر [3] (📖 ١٤٤٤١) .

٦٤١١ - عن أبي العوام البصري قال : كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري : أما بعد فإن القضاء فريضة محكمة ، وسنة متبعة فافهم إذا أدلي إليك ، فإنه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له ، وآس بين الناس في وجهك ومجلسك وقضائك ، حتى لا يطمع شريف في حيفك ، ولا ييأس ضعيف من عدلك ، البينة على من ادعى ، واليمين على من أنكر ، والصلح جائز بين المسلمين ، إلا صلحًا أحل حرامًا أو حرم حلالاً ، ومن ادعى حقًّا غائبًا أو بينة فاضْربْ له أمدًا ينتهي إليه ، فإن جاء ببينة أعطيته بحقه ، فإن أعجزه ذلك استحللت عليه القضية ؛ فإن ذلك أبلغ في العذر ، وأجلى للعمى ، ولا يمنعك من قضاء قضيته اليوم فراجعت فيه لرأيك ، وهديت فيه لرشدك أن تراجع الحق ؛ لأن الحق قديم لا يبطل الحق شيء ، ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل ، والمسلمون عدول بعضهم على بعض في الشهادة ، إلا مجلودًا في حد ، أو مجربًا عليه شهادة الزور ، أو ظنينًا في ولاء أو قرابة ، فإن اللَّه ﷻ تولى من العباد السرائر ، وستر عليهم الحدود إلا بالبينات والأيمان ، ثم الفهم الفهم فيما أدلي إليك مما ليس في قرآن ولا سنة ، ثم قايس الأمور عند ذلك واعرف الأمثال والأشباه ، ثم اعمد إلى أحبها إلى اللَّه فيما ترى وأشبهها بالحق ، وإياك والغضب والقلق والضجر ، والتأذي بالناس عند الخصومة

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١١٥/١٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٤٣/٤) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٣٦/٤) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٦٦/٦) . (للحنات : هو الحقد . النهاية (٢٨/١) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب آداب القاضي (١١٦/١٠) .

والتنكر ، فإن القضاء في مواطن الحق يوجب اللَّه له الأجر ، ويحسن له الذخر ، فمن خلصت نيته في الحق - ولو كان على نفسه - كفاه اللَّه ما بينه وبين الناس ، ومن تزين لهم بما ليس في قلبه شانه اللَّه ، فإن اللَّه لا يقبل من العباد إلا ما كان له خالصًا ، وما ظنك بثواب اللَّه في عاجل رزقه وخزائن رحمته والسلام [١] (📖 ١٤٤٤٢) .

٦٤١٢ - عن المسور بن مخرمة قال : سمعت عمر يقول : يا معشر المسلمين إني لا أخاف الناس عليكم ، إنما أخافكم على الناس ، إني قد تركت فيكم اثنين لن تبرحوا بخير ما لزمتموهما : العدل في الحكم ، والعدل في القسم ، وإني قد تركتكم على مثل مخرفة النعم إلا أن يتعوج قوم فيعوج بهم [٢] (📖 ١٤٤٤٣) .

٦٤١٣ - عن أبي رواحة يزيد بن أيهم قال : كتب عمر بن الخطاب إلى الناس : اجعلوا الناس عندكم في الحق سواء ، قريبهم كبعيدهم ، وبعيدهم كقريبهم ، وإياكم والرشا والحكم بالهوى ، وأن تأخذوا الناس عند الغضب ، فقوموا بالحق ولو ساعة من نهار [٣] (📖 ١٤٤٤٤) .

٦٤١٤ - عن الشعبي قال : كان بين عمر وبين أُبيٍّ بن كعب خصومة ، فقال عمر : اجعل بيني وبينك رجلًا ، فجعلا بينهما زيد بن ثابت ، فأتياه فقال عمر : أتيناك لتحكم بيننا وفي بيته يؤتى الحكم ، فلما دخلا عليه وسع له زيد عن صدر فراشه فقال : ها هنا يا أمير المؤمنين ، فقال له عمر : هذا أول جور جرت في حكمك ، ولكن أجلس مع خصمي ، فجلسا بين يديه ، فادعى أبي وأنكر عمر ، فقال زيد لأبي : أعف أمير المؤمنين من اليمين ، وما كنت لأسألها لأحد غيره ، فحلف عمر ثم أقسم لا يدرك زيد القضاء حتى يكون عمر ورجل من عرض المسلمين عنده سواء [٤] (📖 ١٤٤٤٥) .

٦٤١٥ - عن يحيى بن سعيد قال : قال عمر بن الخطاب : ما أبالي إذا اختصم إليَّ الرجلان لأيهما كان الحق [٥] (📖 ١٤٤٤٦) .

٦٤١٦ - عن سعيد بن المسيب أن عمر اختصم إليه مسلم ويهودي ، فرأى أن الحق لليهودي فقضى له ، فقال له اليهودي : واللَّه لقد قضيت لي بالحق ، فضربه عمر بالدرة ثم قال :

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الشهادات بلفظه وسنده (١٠/١٥٠) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/١٣٤) بلفظه (مخرفة النعم : أي طرقها التي تمهدها بأخفافها . النهاية (٢/٢٤) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/١٣٥) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن كتاب آداب القاضي (١٠/١٣٦) .

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٢٩٠) .

وما يدريك ؟ قال : إنا نجد أنه ليس قاض يقضي بالحق إلا كان عن يمينه ملك وعن يساره ملك يسددانه ويوفقانه للحق ما دام مع الحق ، فإذا ترك الحق عرجا وتركاه [١] (📖 ١٤٤٤٧) .

٦٤١٧ - عن محارب بن دثار أن عمر قال لرجل : من أنت ؟ قال : أنا قاضي دمشق ، قال : وكيف تقضي ؟ قال : أقضي بكتاب اللَّه ، قال : فإذا جاء ما ليس في كتاب اللَّه ؟ قال : أقضي بسنة رسول اللَّه ﷺ ، قال : فإذا جاء ما ليس في سنة رسول اللَّه ﷺ ؟ قال : أجتهد برأي وأؤامر جلسائي ، فقال له عمر : أحسنت ، وقال له : إذا جلست فقل : اللَّهم إني أسألك أن أقضي بعلم ، وأن أفتي بحكم ، وأسألك العدل في الغضب والرضى ، قال : فسار ما شاء اللَّه أن يسير ، ثم رجع إلى عمر فقال : أُريت فيما يرى النائم أن الشمس والقمر يقتتلان مع كل واحد منهما جنود من الكواكب ، قال : مع أيهما كنت ؟ قال : مع القمر ، قال عمر : نعوذ باللَّه ، وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ، واللَّه لا تلي عملًا أبدًا ، قال : فيزعمون أن ذلك الرجل قُتل مع معاوية [٢] (📖 ١٤٤٤٨) .

٦٤١٨ - عن الشعبي قال : لما بعث عمر شريحًا على قضاء الكوفة قال : انظر ما تبين لك في كتاب اللَّه فلا تسأل عنه أحدًا ، وما لم يتبين لك في كتاب اللَّه فاتبع فيه السنة ، وما لم يتبين في السنة فاجتهد فيه برأيك [٣] (📖 ١٤٤٥٢) .

٦٤١٩ - عن الشعبي قال : كتب عمر إلى شريح : إذا أتاك أمر في كتاب اللَّه فاقض به ، ولا يلفتنك الرجال عنه ، فإن لم يكن في كتاب اللَّه وكان في سنة رسول اللَّه ﷺ فاقض به ، فإن لم يكن في كتاب اللَّه ولا كان في سنة رسول اللَّه فاقض بما قضى به أئمة الهدى ، فإن لم يكن في كتاب اللَّه ولا في سنة رسول اللَّه ولا فيما قضى به أئمة الهدى فأنت بالخيار إن شئت أن تؤامرني ولا أرى لك مؤامرتك إياي إلا أسلم لك [٤] (📖 ١٤٤٥٣) .

٦٤٢٠ - عن محمد بن سيرين أن عمر قال لأبي موسى : انظر في قضاء أبي مريم قال : إني لا أتهم أبا مريم ، قال : وأنا لا أتهمه ولكن إذا رأيت من خصم ظلمًا فعاقبه [٥] (📖 ١٤٤٥٤) .

٦٤٢١ - عن محمد بن سيرين أن عمر بن الخطاب قال : لأنزعن فلانًا عن القضاء ،

---

(١) أخرجه مالك في الموطإ كتاب الأقضية - باب الترغيب في القضاء بالحق ، رقم (٢) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/١٨٠) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب آداب القاضي (١٠/١١٠) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/١١٠) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/١٠٨) .

ولأستعملن على القضاء رجلًا إذا رآه الفاجر فرقه [1] (📖 ١٤٤٥٥) .

٦٤٢٢ – عن علي قال : قلت يا رسول اللَّه إن عرض لي أمر لم ينزل فيه قضاء في أمره ولا سنة كيف تأمرني ؟ قال : « تجعلونه شورى بين أهل الفقه والعابدين من المؤمنين ، ولا تقضي فيه برأي خاصة » [2] (📖 ١٤٤٥٦) .

٦٤٢٣ – عن عطاء قال : أتي علي برجل وشهد عليه رجلان أنه سرق ، فأخذ في شيء من أمور الناس ، وتهدد شهود الزور وقال : لا أوتى بشاهد زور إلا فعلت به كذا وكذا ، ثم طلب الشاهدين فلم يجدهما فخلى سبيله [3] (📖 ١٤٤٥٧) .

٦٤٢٤ – عن ابن مسعود قال : إذا حضرك أمر لا تجد منه بدًّا فاقض بما في كتاب اللَّه ، فإن عييت فاقض بسنة رسول اللَّه ﷺ ، فإن عييت فاقض بما قضى به الصالحون ، فإن عييت فأومئ إيماء ولا تأل ، فإن عييت فافرر منه ولا تستحي [4] (📖 ١٤٤٦٠) .

٦٤٢٥ – عن ابن مسعود قال : أتى علينا زمان لسنا نقضي ولسنا هنالك وإن اللَّه ﷻ قد بلغنا ما ترون ، فمن عرض له منكم قضاء بعد اليوم فليقض فيه بما في كتاب اللَّه ، فإن أتاه أمر ليس في كتاب اللَّه فليقض فيه بما قضى به رسول اللَّه ﷺ ، فإن أتاه أمر ليس في كتاب اللَّه ولم يقض فيه رسول اللَّه ﷺ فليقض بما قضى به الصالحون ، فإن أتاه أمر ليس في كتاب اللَّه ولم يقض فيه رسول اللَّه ﷺ ولم يقض فيه الصالحون فليجتهد برأيه ، ولا يقولن أحدكم : إني أخاف وإني أرى ، فإن الحلال بيِّنٌ وإن الحرام بيِّنٌ ، وبين ذلك أمور مشتبهة ، فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك [5] (📖 ١٤٤٦١) .

٦٤٢٦ – عن ابن جرير الأزدي أن رجلًا كان يهدي إلى عمر بن الخطاب كل سنة فخذ جزور ، فخاصم إلى عمر فقال : يا أمير المؤمنين اقض بيننا قضاء فصلًا كما يفصل الفخذ من الجزور ، فكتب عمر إلى عماله : لا تقبلوا الهدية فإنها رشوة [6] (📖 ١٤٤٨٨) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/١٠٨) . (فرقه : الفرق بالتحريك : الخوف والفزع يقال فرق يفرق فرقًا . انتهى . النهاية (٣/٤٣٨) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/٣٧١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٨/٦٦١) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥/٥٤٥) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٨/٣٠١) .

(٥) أخرجه الدارمي في السنن (١/٧٧) ، والطبراني في الكبير (٩/١٨٧) ، والبيهقي في السنن (١٠/١١٥) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب آداب القاضي – باب لا يقبل منه هدية (١٠/١٣٨) .

٦٤٢٧ - عن الشعبي قال : إذا اختلف الناس في شيء فانظر كيف صنع عمر ، فإنه كان لا يصنع شيئًا - وفي لفظ : فإنه لم يكن يقضي في أمر لم يقض قبله حتى يسأل ويشاور [(١)] (📖 ١٤٥١٧) .

٦٤٢٨ - عن ليث قال : تقدم إلى عمر بن الخطاب خصمان ، فأقامهما ثم عادا ، فأقامهما ثم عادا ، ففصل بينهما ، فقيل له في ذلك ، فقال : تقدما إلي فوجدت لأحدهما ما لم أجد لصاحبه ، فكرهت أن أفصل بينهما على ذلك ، ثم عادا فوجدت بعض ذلك فكرهت ، ثم عادا وقد ذهب ذلك ففصلت بينهما الحكم [(٢)] (📖 ١٤٥٢٤) .

٦٤٢٩ - قال ﷺ : « من دعي إلى حكم من أحكام فلم يجب فهو ظالم » [(٣)] (📖 ١٤٨٦٠) .

٦٤٣٠ - قال ﷺ : « القضاة ثلاثة : اثنان في النار وواحد في الجنة : رجل علم الحق فقضى به فهو في الجنة ، ورجل قضى للناس على جهله فهو في النار ، ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار » [(٤)] (📖 ١٤٩٨٠) .

٦٤٣١ - قال ﷺ : « اتقوا اللَّه فإن أَخْوَنكم عندنا من طلب العمل » [(٥)] (📖 ١٤٩٨٣) .

٦٤٣٢ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى مع القاضي ما لم يَجُرْ ، فإذا جار تبرأ اللَّه منه ولزمه الشيطان » [(٦)] (📖 ١٤٩٨٧) .

٦٤٣٣ - قال ﷺ : « ما من قاض من قضاة المسلمين إلا ومعه ملكان يسددانه إلى الحق ما لم يُرِدْ غيره ، فإذا أراد غيره وجار متعمدًا تبرأ منه الملكان ووكلاه إلى نفسه » [(٧)] (📖 ١٤٩٩٣) .

٦٤٣٤ - قال ﷺ : « من ابتغى القضاء وسأل فيه الشفعاء وكل إلى نفسه ، ومن أكره عليه أنزل اللَّه عليه ملكًا يسدده » [(٨)] (📖 ١٤٩٩٤) .

٦٤٣٥ - قال ﷺ : « من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله جوره فله

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥/٢٩٨) . (٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣/٩٠) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/١٤٠) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب الأحكام (٤/٩٠) ، وقال : صحيح الإسناد ، وقال الذهبي : فيه ابن بكير الغنوي منكر الحديث وقال : له شاهد صحيح . ورواه الترمذي في كتاب الأحكام رقم (١٣٢٢) .

(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٢٩٣٠) بلفظ « أخونكم عندنا من طلبه وكذلك أخرجه أحمد في مسنده (٤٥/٤١١) .

(٦) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١١/٤٣٩) ، والبيهقي في السنن (١٠/٩٦) ، وأخرجه الحاكم في المستدرك كتاب الأحكام (٤/٩٣) ماعدا الفقرة الأخيرة وهي : ولزمه الشيطان . وقال : إسناده صحيح ووافقه الذهبي .

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/٢٤٨) .

(٨) أخرجه الترمذي في السنن (١٣٢٤) .

الجنة ، ومن غلب جوره عدله فله النار » [١] (📖 ١٤٩٩٧) .

٦٤٣٦ - قال ﷺ : « ما من عبد يحكم بين الناس إلا جاء يوم القيامة وملك آخذ بقفاه ثم يرفع رأسه إلى السماء ، فإن قال اللَّه : ألقه ألقاه في مهواة أربعين خريفًا » [٢] (📖 ١٤٩٩٨) .

٦٤٣٧ - قال ﷺ : « من ولي القضاء فقد ذبح نفسه بغير سكين » [٣] (📖 ١٤٩٩٩) .

٦٤٣٨ - قال ﷺ : « من كان قاضيًا فقضى بالعدل فبالحريِّ أن ينقلب منه كفافًا » [٤] (📖 ١٥٠٠١) .

٦٤٣٩ - قال ﷺ : « ما من رجل يكون على الناس فيقوم على رأسه الرجال يحب أن يكثر الخصوم عنده فيدخل الجنة » [٥] (📖 ١٥٠٠٥) .

٦٤٤٠ - قال ﷺ : « إن اللَّه مع القاضي ما لم يَحِفْ عمدًا ، فإذا جار وَكَلَه إلى نفسه » [٦] (📖 ١٥٠١١) .

٦٤٤١ - قال ﷺ : « إذا جلس القاضي في مجلسه هبط عليه ملكان يسددانه ويوفقانه ويرشدانه ما لم يَجُرْ ، فإذا جار عرجا وتركاه » [٧] (📖 ١٥٠١٥) .

٦٤٤٢ - قال ﷺ : « اقض بينهما يا عمرو فإذا قضيت بينهما القضاء فلك عشر حسنات ، وإن اجتهدت فأخطأت فلك حسنة » [٨] (📖 ١٥٠١٨) .

٦٤٤٣ - قال ﷺ : « يد اللَّه مع القاضي حين يقضي ، ويد اللَّه مع القاسم حين يقسم » [٩] (📖 ١٥٠٢١) .

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٣٥٧٥) والبيهقي في السنن (١٠/٨٨) .

(٢) رواه ابن ماجه كتاب الأحكام باب التغليظ في الحيف والرشوة ، رقم (٢٣١١) وقال في الزوائد : في إسناده مجالد وهو ضعيف . مهواة : هي البئر العميقة . أي أنه تحمل ما لم يتحمله غيره . النهاية (٥/٢٨٥) . وتهاوى القوم في المهواة : إذا سقط بعضهم في إثر بعض . الصحاح للجوهري (٤/٢٥٣٨) .

(٣) أخرجه الترمذي في السنن (١٣٢٥) وقال : حسن غريب ، والبيهقي في السنن (١٠/٩٦) ، وأبو داود في السنن (٣٥٧١) ، وأحمد في مسنده (٢/٢٣٠) .

(٤) رواه الترمذي كتاب الأحكام رقم (١٣٢٢) وقال : غريب) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/١٧٢) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٢٦) ، والحاكم في المستدرك (٣/٦٦٨) ، والطبراني في الكبير (٥/١٩٨) .

(٧) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/٨٨) .

(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٤/٢٠٥) .

(٩) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/١٣٢) ، وأحمد في مسنده (٥/٤١٤) .

٦٤٤٤ – قال ﷺ : « إذا جلس إليك خصمان فسمعت من أحدهما ، فلا تقض لأحدهما حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول ، فإنك إذا فعلت ذلك تبين لك القضاء »[1] (📖 ١٠٠٢٤) .

٦٤٤٥ – قال ﷺ : « لا تقضين ولا تفصلن إلا بما تعلم ، وإن أشكل عليك أمر فقف حتى تبينه أو تكتب إليَّ فيه »[2] (📖 ١٠٠٢٧) .

٦٤٤٦ – قال ﷺ : « لا يقضي أحد في قضاء بقضائين ، ولا يقضي أحد بين خصمين وهو غضبان »[3] (📖 ١٠٠٣١) .

٦٤٤٧ – قال ﷺ : « من ابتُلي بالقضاء بين المسلمين فليعدل بينهم : في لحظه وإشارته ومقعده ومجلسه »[4] (📖 ١٠٠٣٢) .

٦٤٤٨ – قال ﷺ : « من ابتلي بالقضاء بين المسلمين فلا يرفع صوته على أحد الخصمين ، ما لم يرفع على الآخر »[5] (📖 ١٠٠٣٣) .

٦٤٤٩ – قال ﷺ : « إني لم أؤمر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم »[6] (📖 ١٠٠٣٥) .

٦٤٥٠ – قال ﷺ : « عن أبي هريرة : أن رجلًا أتى النبي ﷺ فتقاضاه فأغلظ له ، فهَمَّ به أصحابه قال : « دعوه فإن لصاحب الحق مقالًا »[7] (📖 ١٠٠٤٧) .

٦٤٥١ – قال ﷺ : « قضى رسول اللَّه ﷺ أن الخصمين يقعدان بين يدي الحاكم »[8] (📖 ١٠٠٤٩) .

٦٤٥٢ – قال ﷺ : « يا عمر أنا وهو كنا أحوج إلى غير هذا ، أن تأمرني بحسن الأداء ، وتأمره بحسن اتباعه ، اذهب به يا عمر فأعطه حقه ، وزده عشرين صاعًا من تمر

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١/١١١) ، والحاكم في المستدرك (٤/١٠٥) ، والبيهقي في السنن (١٠/٨٦) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٥٥) . (٣) أخرجه النسائي في السنن (٨/٢٤٧) .

(٤) أخرجه الدارقطني في السنن (٤/٢٠٥) ، والبيهقي في السنن (١٠/١٣٥) .

(٥) أخرجه الدارقطني في السنن (٤/٢٠٥) ، والطبراني في الكبير (٢٣/٣٨٦) ، والبيهقي في السنن (١٠/١٣٥) ، وأبو يعلى في مسنده (١٠/١٣٥) .

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه (١٠٦٤) ، وأحمد في مسنده (٣/٤) ، والبيهقي في السنن (٨/١٩٦) .

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٤٦٥) ، والترمذي في السنن (١٣١٧) ، والبيهقي في السنن (٥/٣٥١) وأحمد في مسنده (٢/٤١٦) .

(٨) أخرجه أبو داود في السنن (٣٥٨٨) ، وأحمد في مسنده (٤/٤) ، والحاكم في المستدرك (٤/١٠٦) .

مكان ما رعته [1] (📖 ١٥٠٥٠) .

٦٤٥٣ - قال ﷺ : « خذ حقك من عفاف وافٍ أو غير وافٍ » [2] (📖 ١٥٢٨٧) .

٦٤٥٤ - قال ﷺ : « كل أحد أحق بماله من والده وولده والناس أجمعين » [3] (📖 ١٥٢٨٩) .

٦٤٥٥ - عن علي : أنه كان وكل عبد الله بن جعفر بالخصومة وقال : إن للخصومة قحمًا [4] (📖 ١٥٣٣٣) .

٦٤٥٦ - قال ﷺ : « علمهم الشرائع واقض بينهم ، اللَّهم اهده للقضاء » ، قاله لعلي لما بعثه إلى اليمن [5] (📖 ٣٣٠٣٨) .

٦٤٥٧ - عن علي قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فقلت : يا رسول الله ! بعثتني إلى قوم هم أسن مني وأنا حدث لا أبصر القضاء ، فوضع يده على صدري وقال : « اللَّهم ثبت لسانه ، واهدِ قلبه ، يا علي ! إذا جلس إليك الخصمان فلا تقضِ بينهما حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول ، فإنك إذا فعلت ذلك تبين لك القضاء » ، فما أشكل علي قضاء بعد [6] (📖 ٣٦٣٩٨) .

* * *

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٥٢٣/١) ، والحاكم في المستدرك (٧٠٠/٣) ، والبيهقي في السنن (٥٢/٦) ، والطبراني في الكبير (٢٢٣/٥) ، (رعته : أي أفزعته . المختار (٢٠٩) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٤٢٢) ، والحاكم في المستدرك (٣٨/٢) ، والطبراني في الكبير (٣١١/٢) .

(٣) أخرجه الدارقطني في السنن (٢٣٥/٤) ، والبيهقي في السنن (٤٨١/٧) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٨١/٦) . قحمًا : هي الأمور العظيمة الشاقة ، واحدتها : قحمة . النهاية (١٩/٤) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٩٩/٤) .

(٦) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٨٤٢١) ، وأحمد في مسنده (٨٨/١) ، والحاكم في المستدرك (١٤٥/٣) .

الفصل الثاني : من حيثيات الحكم في دعاوى القضاء
(البينة - الشهادة - اليمين)

٦٤٥٨ - عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال : حضرت أبا بكر وعمر وعثمان يقضون باليمين مع الشاهد [1] (📖 ١٤٤٩٦) .

٦٤٥٩ - عن عبد الله بن ربيعة : أن أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب كانا يستحلفان المعسر بالله ما يجد ما يقضيه من عرض ولا ناض ، ولئن وجدت من حيث لا تعلم لتقضيه ، ثم يخليان سبيله [2] (📖 ١٤٤٩٧) .

٦٤٦٠ - عن جابر بن الحارث قال : بعث إليَّ مولاي بعبد أخذه بالسواد اجتعل فيه ، فأبق العبد ، فاختصما إلى شريح فضمنني ، فأتينا عليًّا فقصصنا عليه القصة ، فقال : كذب شريح وأساء القضاء ، يحلف العبد الأسود للعبد الأحمر لأبق إباقًا ، وليس عليه شيء [3] (📖 ١٤٤٩٩) .

٦٤٦١ - عن حنش بن المعتمر قال : جاء إلى علي رجلان يختصمان في بغل ، فجاء أحدهما بخمسة يشهدون أنه نتجه ، وجاء الآخر بشاهدين يشهدان أنه نتجه ، فقال للقوم وهو عنده : ماذا ترون ؟ أقضي بأكثرهما شهودًا ، فلعل الشاهدين خير من الخمسة ، ثم قال : فيها قضاء وصلح ، وسأنبئكم بالقضاء والصلح ، أما الصلح : فيقسم بينهما لهذا خمسة أسهم ، ولهذا سهمان ، وأما القضاء بالحق : فيحلف أحدهما مع شهوده أنه بغله ما باعه ولا وهبه ، فيأخذ البغل وإن شاء أن يغلِّظ في اليمين ثم يأخذ البغل ، فإن تشاححتما أيكما يحلف ، أقرعتُ بينكما على الحلف ، فأيكما قرع حلف ، فقضى بهذا وأنا شاهد [4] (📖 ١٤٥٠٠) .

٦٤٦٢ - عن يحيى الجزار قال : اختصم إلى علي رجلان في دابة وهي في يد أحدهما ، فأقام هذا بينة أنها دابته ، وأقام هذا بينة أنها دابته ، فقضى للذي في يده ؛

(١) أخرجه الدارقطني في السنن (٢١٥/٤) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٥٣/٦) . ناض : هو ما كان ذهبًا أو فضة عينًا وورقًا . النهاية (٧٢/٢) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٢٠٠/٦) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الدعوى والبينات (٢٥٩/١٠) .

قال : وقال علي : إن لم تكن في يد واحد منهما ، فأقام كل واحد منهما بينة أنها دابته ، فهي بينهما [١] (📖 ١٤٥٠١) .

٦٤٦٣ - عن عمر قال : إن مقاطع الحقوق عند الشروط [٢] (📖 ١٤٥١٤) .

٦٤٦٤ - عن عكرمة قال : قال عمر لعبد الرحمن بن عوف : أرأيت لو كنت القاضي والوالي ، ثم أبصرت إنسانًا على حد ، أكنت مقيمًا عليه ؟ قال : لا حتى يشهد غيري ، قال : أصبت ، ولو قلت غير ذلك لم تجد [٣] (📖 ١٤٥١٦) .

٦٤٦٥ - عن ابن سيرين قال : اختصم عمر بن الخطاب ومعاذ بن عفراء ، فحكَّما أُبي بن كعب فأتياه ، فقال عمر بن الخطاب : في بيته يؤتى الحكم ، فقضى على عمر باليمين فحلف [٤] (📖 ١٤٥٢١) .

٦٤٦٦ - عن الشعبي : أن المقداد استقرض من عثمان بن عفان سبعة آلاف درهم ، فلما تقاضاه قال : إنما هي أربعة آلاف ، فخاصمه إلى عمر ، فقال المقداد : حلفه إنها سبعة آلاف ، فقال عمر : أنصفك ، فأبى أن يحلف ، فقال عمر : خذ ما أعطاك [٥] (📖 ١٤٥٢٢) .

٦٤٦٧ - عن الشعبي قال : تنازع في جذاذ نخل ، أُبيٌّ بن كعب وعمر بن الخطاب ، فبكى أبي ، ثم قال : أفي سلطانك يا عمر ؟ فقال عمر : اجعل بيني وبينك رجلًا من المسلمين ، قال أبي : زيد ، قال : رضيت ، فانطلقا حتى دخلا على زيد ، فلما رأى زيد عمر تنحى عن فراشه ، فقال عمر : في بيته يؤتى الحكم ، فعرف زيد أنهما جاءا ليتحاكما إليه ، فقال لأبي : فقص ، فقص ، فقال له عمر : تذكر لعلك نسيت شيئًا ، فتذكر ثم قص ، حتى قال : ما أذكر شيئًا ، فقص عمر فقال زيد : بينتك يا أبي ، فقال : ما لي بينة ، قال : فاعف أمير المؤمنين من اليمين ، فقال عمر : لا تعف أمير المؤمنين من اليمين إن رأيتها عليه [٦] (📖 ١٤٥٢٥) .

٦٤٦٨ - عن جابر بن سمرة : أن رجلين اختصما إلى رسول الله ﷺ في بعير ، فأقام

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٧٨/٨) .
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٩٧٠/٢) ، باب الشروط في المهر ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٩٩/٣) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٥٠/٥) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٧١/٨) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (١٨٤/١٠) ، والطبراني في الكبير (٢٣٧/٢٠) .
(٦) أخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٣٥/٢) .

كل واحد منهما بشاهدين أنه له ، فجعله النبي ﷺ بينهما [١] (📖 ١٤٥٣١) .

٦٤٦٩ – عن أم سلمة قالت : جاء رجلان من الأنصار يختصمان إلى رسول الله ﷺ في مواريث قد درست ليس لهما بينة ، فقال النبي ﷺ : « إنكم تختصمون إلي وإنما أقضي برأي فيما لم ينزل علي فيه ، فمن قضيت له فيه بحجته يقتطع بها شيئًا من حق أخيه فلا يأخذه ، فإنما أقطع له قطعة من النار ، يأتي يوم القيامة انتظامًا في عنقه » ، فبكى الرجلان ، وقال كل واحد منهما : يا رسول الله حقي له ، فقال النبي ﷺ : « أما إذا فعلتما ما فعلتما فاذهبا وتوخيا الحق ، واقتسما واستهما ، وليحلل كل واحد منكما صاحبه » [٢] (📖 ١٤٥٣٦) .

٦٤٧٠ – عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قضى باليمين مع الشاهد [٣] (📖 ١٤٥٤٦) .

٦٤٧١ – عن ابن المسيب : أن رسول الله ﷺ قضى : أن الشهود إذا استووا أقرع بين الخصمين [٤] (📖 ١٤٥٤٧) .

٦٤٧٢ – قال ﷺ : « البينة على المدعي ، واليمين على من أنكر ، إلا في القسامة » [٥] (📖 ١٥٢٨٢) .

٦٤٧٣ – قال ﷺ : « لو يعطى الناس بدعواهم ؛ لادعى الناس دماء رجال وأموالهم ، ولكن اليمين على المدعى عليه » [٦] (📖 ١٥٢٨٥) .

٦٤٧٤ – قال ﷺ : « المدعى عليه أولى باليمين ، إلا أن تقوم عليه البينة » [٧] (📖 ١٥٢٨٦) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠٤/٢) ، والبيهقي في السنن (٢٥٨/١٠) ، والحاكم في المستدرك (١٠٧/٤) ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٢٦٠/١٠) ، وبنحوه أبو داود في السنن (٣٥٨٤) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٢١/٧) بلفظه) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٣٦٨) ، وابن حبان في صحيحه (٤٦٢/١١) ، والحاكم في المستدرك (٥٩٣/٣) ، وأبو داود في السنن (٣٦١٠) والنسائي في السنن الكبرى (٦٠١٤) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٧٩/٨) .

(٥) أخرجه الدارقطني في السنن (١١٠/٣) ، والبيهقي في السنن (١٢٣/٨) ، وابن عبد البر في التمهيد (٢٠٥/٢٣) . (القسامة : هي ما يأخذه القسام من رأس المال عن أجرته لنفسه كما يأخذ السماسرة رسمًا مرسومًا لا أجرًا معلومًا ، كتواضعهم أن يأخذوا من كل ألف شيئًا معينًا وذلك حرام . النهاية (٦١/٤) .

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه (١٧١١) ، ابن حبان في صحيحه (٤٧٧/١١) ، وابن ماجه في السنن (٢٣٢١) ، والنسائي في السنن الكبرى (٥٩٩٤) والبيهقي في السنن (١٣٠/٩) .

(٧) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣٤١/١٣) ، والدارقطني في السنن (٢١٤/٤) ، والبيهقي في السنن (٢٥٦/١٠) ، وأحمد في مسنده (٣٥٦/١) .

٦٤٧٥ - قال ﷺ : « من طلب عند أخيه طلبة بغير بينة فالمطلوب أولى باليمين » [(١)] (📖 ١٥٢٩٢) .

٦٤٧٦ - عن علي قال : المدعى عليه أولى باليمين ، فإن أبى أن يحلف حلف المدعي وأخذ [(٢)] (📖 ١٥٣٣٢) .

٦٤٧٧ - قال ﷺ : « ألا أخبركم بخير الشهداء ؟ الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها » [(٣)] (📖 ١٧٧٣٠) .

٦٤٧٨ - عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « لن ينعقد قدما شاهد الزور حتى يوجب الله له النار » [(٤)] (📖 ١٧٧٣٨) .

٦٤٧٩ - قال ﷺ : « يا أيها الناس عدلت شهادة الزور إشراكًا بالله » ثم قرأ : ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾ [الحج : ٣٠] [(٥)] (📖 ١٧٧٤١) .

٦٤٨٠ - قال ﷺ : « من شهد شهادة يستباح بها مال امرئ مسلم ، أو يسفك بها دم ، فقد أوجب النار » [(٦)] (📖 ١٧٧٤٢) .

٦٤٨١ - قال ﷺ : « من كتم شهادة إذا دعي إليها كان كمن شهد بالزور » [(٧)] (📖 ١٧٧٤٣) .

٦٤٨٢ - قال ﷺ : « لا تجوز شهادة ذي الظنة ، ولا ذي الحنة » [(٨)] (📖 ١٧٧٤٥) .

٦٤٨٣ - قال ﷺ : « لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ، ولا مجلود حدًّا ولا مجلودة ، ولا ذي غمر على أخيه ، ولا مجرب عليه شهادة زور ، ولا التابع مع أهل البيت لهم ، ولا الظنين في ولاء ولا قرابة » [(٩)] (📖 ١٧٧٤٧) .

---

(١) أخرجه الدارقطني في السنن (٢١٩/٤) ، والطبراني في الكبير (١٥٩/٥) .

(٢) أخرجه بنحوه البيهقي في السنن (١٨٤/١٠) .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الأقضية باب بيان خير الشهداء (١٧١٩) . والترمذي كتاب الشهادات باب ما جاء في الشهداء (٢٢٩٥) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٠٩/٤) ، وابن ماجه في السنن (٢٣٧٣) .

(٥) أخرجه الترمذي كتاب الشهادات باب ما جاء في شهادة الزور (٣٠٠) وقال : غريب . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٠/٤) وإسناده حسن) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٢١٦/١١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٠/٤) .

(٧) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٧٠/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٠/٤) .

(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (١١١/٤) ، والبيهقي في السنن (٢٠١/١٠) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٣٢٠/٨) . الظنة : بمعنى الشك والتهمة . النهاية (١٦٣/٣) .

(٩) أخرجه الترمذي كتاب الشهادات (٢٢٩٨) ، وقال : غريب . وابن ماجه كتاب الأحكام باب من لا تجوز شهادته (٢٣٦٦) .

٦٤٨٤ - قال ﷺ : « لا تجوز شهادة ملة على ملة ، إلا ملة الإسلام ، فإنها تجوز شهادتهم على الملل كلها » (١) ١٧٧٥٤) .

٦٤٨٥ - قال ﷺ : « لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ، ولا ذي غمر على أخيه ، ولا تجوز شهادة القانع لأهل البيت ، وتجوز شهادته لغيرهم » (٢) (🕮 ١٧٧٥٥) .

٦٤٨٦ - قال ﷺ : « لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ، ولا ذي غمر على أخيه ، ولا مُحْدِث في الإسلام ولا محدثة » (٣) (🕮 ١٧٧٥٩) .

٦٤٨٧ - قال ﷺ : « من شهد على مسلم شهادة ليس لها بأهل فليتبوأ مقعده من النار » (٤) (🕮 ١٧٧٦١) .

٦٤٨٨ - قال ﷺ : « من مشى مع قوم يرى أنه شاهد وليس بشاهد ، فهو شاهد زور ، ومن أعان على خصومة بغير علم كان في سخط اللّٰه حتى ينزع ، وقتال المؤمن كفر وسبابه فسوق » (٥) (🕮 ١٧٧٦٣) .

٦٤٨٩ - عن عمر قال : أجاز رسول اللّٰه ﷺ شهادة رجل وامرأتين في النكاح (٦) (🕮 ١٧٧٦٩) .

٦٤٩٠ - عن عمر قال : تجوز شهادة الكافر والصبي والعبد إذا لم يقوموا بها في حالهم تلك ، وشهدوا بها بعد ما يُسْلم الكافر ويكبر الصبي ، ويعتق العبد إذا كانوا حين يشهدون بها عدولًا ، قال ابن الشهاب : إن ذلك سُنَّة (٧) (🕮 ١٧٧٧٠) .

٦٤٩١ - عن أبي عثمان قال : لما شهد أبو بكرة وصاحباه على المغيرة ، جاء زياد ، فقال عمر : رجل لن يشهد إن شاء اللّٰه إلا بحق ، قال : رأيت ابتهارًا ومجلسًا سيئًا ، فقال عمر : هل رأيت المرود دخل المكحلة ؟ قال : لا ، فأمر بهم فجلدوا (٨) (🕮 ١٧٧٧١) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٦٣/١٠) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٣٥٦/٨) ، والطبراني في الأوسط (٣٢٣/٥) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٠٤/٢) ، والبيهقي في السنن (٢٠٠/١٠، ٢٠١) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٣١٩/٨) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٢٠/٨) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٥٠٩/٢) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٨٢/٦) .

(٦) أخرجه الدارقطني في السنن (٢٣٣/٤) .

(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٤٧/٨) .

(٨) أخرجه البيهقي في السنن (١٤٨/١٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٤٤/٥) . (ابتهارًا : هو ما يعتري الإنسان عند السعي الشديد والعدْو من النهيج وتتابع النفس . والابتهار : أن يقذف المرأة بنفسه كاذبًا فإن كان صادقًا فهو الابتيار ، على قلب الهاء ياء . النهاية (١٦٥/١) . المرود : الميل . القاموس (٢٩٦/١) .

٦٤٩٢ - عن الزهري قال : زعم أهل العراق أن شهادة المحدود لا تجوز ، فأشهد أنه أخبرني فلان - يعني سعيد بن المسيب - أن عمر بن الخطاب قال لأبي بكرة : تب تقبل شهادتك [١] (🕮 ١٧٧٧٢) .

٦٤٩٣ - عن سعيد بن المسيب : أن عمر بن الخطاب لما جلد الثلاثة الذين شهدوا على المغيرة استتابهم ، فرجع اثنان فقبل شهادتهما ، وأبى أبو بكرة أن يرجع ، فرد شهادته [٢] (🕮 ١٧٧٧٣) .

٦٤٩٤ - عن محمد بن عبيد الله الثقفي قال : كتب عمر بن الخطاب : من كانت عنده شهادة فلم يشهد بها حيث رآها أو حيث علمها فإنما يشهد على ضغن [٣] (🕮 ١٧٧٧٤) .

٦٤٩٥ - عن ابن شهاب : أن عمر بن الخطاب أجاز شهادة امرأة في الاستهلال [٤] (🕮 ١٧٧٧٥) .

٦٤٩٦ - عن ابن أبي ذئب : أنه سأل أبا جابر البياضي عن رجل يشهد شهادة ثم يشهد بغيرها فقال : سمعت ابن المسيب يقول : قال رسول الله ﷺ : « خذوا بأول قوله » ، قال : قد اختلفوا عليَّ فيه عن ابن أبي ذئب ، فمنهم من يقول : كان رسول الله ﷺ يأخذ بقوله الأول ، ومنهم من يقول : كان يأخذ بقوله الآخر [٥] (🕮 ١٧٧٧٧) .

٦٤٩٧ - عن أبي هريرة قال : بعث رسول الله ﷺ مناديًا في السوق أنه لا يجوز شهادة خصم ولا ظنين ، قيل : يا رسول الله ما الخصم ؟ قال : « الجار لنفسه » ، وقيل : وما الظنين ؟ قال : « المتهم في دينه » [٦] (🕮 ١٧٧٧٨) .

٦٤٩٨ - عن ابن أبي مليكة قال : إن بني صهيب مولى ابن جدعان ادعوا بيتين وحجرة أن رسول الله ﷺ أعطى ذلك صهيبًا ، فقال مروان : من يشهد لكم على

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/١٥٢) .
(٢) أخرجه الشافعي في مسنده (١/١٥٢) ، والبيهقي في السنن (١٠/١٥٢) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/١٥٩) . (ضغن : الضغن : الحقد والعداوة والبغضاء ، وكذلك الضغينة وجمعها الضغائن . النهاية (٣/١٩١) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧/٤٨٥) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٨/٣٥٢) .
(٦) أخرجه مالك في الموطإ (٢/٧٢٠) ، والبيهقي في السنن (١٠/٢٠١) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٨/٣٢٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤/٣٣٩) .

ذلك ؟ قالوا : ابن عمر ، فدعاه ، فشهد لأعطى رسول الله ﷺ صهيبًا بيتين وحجرة ، فقضى مروان بشهادته لهم (١) (🕮 ١٧٧٧٩) .

٦٤٩٩ - عن ابن عمر قال : لا تجوز شهادة النساء وحدهن إلا على ما لا يطلع عليه إلا هن ، من عورات النساء وما يشبه ذلك ، من حملهن وحيضهن (٢) (🕮 ١٧٧٨٠) .

٦٥٠٠ - عن حنش : أن عليًّا كان يرى الحلف مع البينة (٣) (🕮 ١٧٧٨٥) .

٦٥٠١ - عن علقمة : أن عليًّا كان لا يجيز شهادة الأقلف (٤) (🕮 ١٧٧٨٨ ،) .

٦٥٠٢ - عن الأسود بن قيس عن أشياخه : أن عليًّا لم يجز شهادة الأعمى في سرقة (٥) (🕮 ١٧٧٩٢) .

٦٥٠٣ - عن علي قال : لا تجوز شهادة النساء في الطلاق والنكاح والحدود والدماء ، ولا تجوز شهادة النساء بحتًا في درهم حتى يكون معهن رجل (٦) (🕮 ١٧٧٩٤) .

٦٥٠٤ - عن خرشة بن الحر قال : شهد رجل عند عمر بن الخطاب شهادة فقال له : لست أعرفك ولا يضرك أن لا أعرفك ، ايت بمن يعرفك ، فقال رجل من القوم : أنا أعرفه ، قال : بأي شيء تعرفه ؟ قال : بالعدالة والفضل ، قال : فهو جارك الأدنى الذي تعرف ليله ونهاره ومدخله ومخرجه ؟ قال : لا ، قال : فعاملك بالدينار والدرهم اللذين بهما يستدل على الورع ؟ قال : لا ، قال : فرفيقك في السفر الذي يستدل به على مكارم الأخلاق ؟ قال : لا ، قال : لست تعرفه ، ثم قال للرجل : ايت بمن يعرفك (٧) (🕮 ١٧٧٩٨) .

٦٥٠٥ - عن مكحول والوليد بن أبي مالك قالا : كتب عمر إلى عُمَّاله في الشاهد الزور أن يضرب أربعين سوطًا ، ويسخم وجهه ، ويحلق رأسه ، ويطاف به ، ويطال حبسه (٨) (🕮 ١٧٧٩٩) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٤٨١) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٨/٣٣٧) .
(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢/١٢٠) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/٢٦١) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٣٢٥) . (الأقلف : هو الذي لم يختن . المختار (٤٣٣) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٨/٣٢٤) . (٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٨/٣٣٢) .
(٧) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/١٢٥) .
(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥/٥٢٦) ، والبيهقي في السنن (١٠/١٤١) بنحوه . ويسخم : أي يسود . المختار (٢٣١) .

٦٥٠٦ - عن عمر قال : ألا يؤسرن أحد في الإسلام بشهود الزور ولا نقبل إلا العدول [1] (📖 ١٧٨٠٠) .

٦٥٠٧ - عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال : أتي عمر بشاهد زور فوقفه للناس يومًا إلى الليل يقول : هذا فلان يشهد بزور فاعرفوه ، فجلده ، ثم حبسه [2] (📖 ١٧٨٠١) .

٦٥٠٨ - قال ﷺ : « من ضاع له متاع أو سرق له متاع فوجده في يد رجل بعينه فهو أحق به ، ويرجع المشتري على البائع بالثمن » [3] (📖 ٣٠٣٧٥) .

* * *

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٤١/١٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٥٠/٤) ، وابن الجعد في مسنده (٣٣١/١) . (يؤسرن : أي لا يحبس . النهاية (٤٨/١) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٤٢/١٠) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٣٢٦/٨) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٣/٥) ، والطبراني في الكبير (١٨٥/٧) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١٦٥/٤) .

الفصل الثالث : القصاص والديات

٦٥٠٩ - عن عكرمة قال : قَتل مولى لبني عدي بن كعب رجلًا من الأنصار ، فقضى النبي ﷺ في ديته اثني عشر ألف درهم ، وهو الذي يقول : ﴿ وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [التوبة : ٧٤] (١) (📖 ٤٤٢٠) .

٦٥١٠ - قال ﷺ : « الحمد للَّه الذي صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، ألا إن قتيل السوط والعصا فيه مائة من الإبل ، منها أربعون خلفة في بطونها أولادها ، ألا إن كل مأثرة كانت في الجاهلية ودم تحت قدمي هاتين ، إلا ما كان من سدانة البيت ، وسقاية الحاج ، ألا إني قد أمضيتهما لأهلهما كما كانتا » (٢) (📖 ١٢٣٦٠) .

٦٥١١ - عن قتادة عن سعيد بن المسيب : أن رجلًا أصاب عين رجل ، فذهب بعض بصره وبقي بعض ، فرفع ذلك إلى علي ، فأمر بعينه الصحيحة فعصبت ، فأمر رجلًا ببيضة فانطلق بها وهو ينظر حتى انتهى بصره ، ثم خط عند ذلك علمًا ، ثم نظر في ذلك فوجدوه سواء ، فأعطاه بقدر ما نقص ، ثم خط عنها من مال الآخر » (٣) (📖 ١٤٥٢٧) .

٦٥١٢ - عن عكرمة : أن النبي ﷺ نهى أن يقاد بالجروح في المسجد (٤) (📖 ٢٣٠٩٣) .

٦٥١٣ - قال ﷺ : « لا طلاق قبل مِلْك ، ولا قصاص فيما دون الموضحة من الجراحات » (٥) (📖 ٢٧٧٩٩) .

٦٥١٤ - عن عكرمة : أن نوفلًا - أو ابن نوفل - تردَّى به فرسه يوم الخندق فقتل ، فبعث أبو سفيان إلى النبي ﷺ بديته مائة من الإبل ، فأبى النبي ﷺ وقال : « خذوه فإنه خبيث الدية ، خبيث الجثة » (٦) (📖 ٣٠١٠٢) .

٦٥١٥ - عن الزهري قال : قال رجل من بني الديل بن بكر : لوددت أني رأيت

---

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٧٠٠٧) ، والدارمي في السنن (٢/٢٥٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤/٢٤٥) ، والبيهقي في السنن (٨/٧٧) .
(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٦٢٨) ، وأحمد في مسنده (٢/١٦٦) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الديات (٨/٧٧) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/٢٣) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٦٥) - الموضحة : هي التي تبدي وضح العظم : أي بياضه . النهاية (٥/١٩٦) .
(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٩٧٣) .

رسول اللَّه ﷺ وسمعت منه ، فقال لرجل : انطلق معي ، فقال : إني أخاف أن تقتلني خزاعة ، فلم يزل به حتى انطلق ، فلقيه رجل من خزاعة فعرفه ، فضرب بطنه بالسيف ، قال : قد أخبرتك أنهم سيقتلوني ، فبلغ ذلك رسول اللَّه ﷺ ، فقام فحمد اللَّه وأثنى عليه ، ثم قال : « إن اللَّه تعالى هو حرم مكة ، ليس الناس حرموها ، وإنما أحلت لي ساعة من نهار وهي بعد حرم ، وإن أعدى الناس على اللَّه ثلاثة : من قتل فيها ، أو قتل غير قاتله ، أو طلب بذحول الجاهلية فلأدين هذا الرجل » [١] (📖 ٣٠٢٠٠) .

٦٥١٦ - عن جزء بن الحدرجان بن مالك قال : وفد أخي قداد بن الحدرجان بن مالك إلى النبي ﷺ من اليمن ، من موضع يقال له القنونى بسروات الأزد ، بإيمانه وإيمان من أعطى الطاعة من أهل بيته ، وهم إذ ذاك ستمائة بيت ممن أطاع الحدرجان وآمن بمحمد ﷺ ، فخرج قداد مهاجرًا إلى رسول اللَّه ﷺ برسالة أبيه الحدرجان وإيمانهم ، فلقيت في بعض الطريق سرية النبي ﷺ فقتلت قدادًا ، فقال قداد : أنا مؤمن ، فلم يقبلوا وقتلوه في جوف الليل ، فبلغنا ذلك ، وخرجت إلى رسول اللَّه ﷺ فأخبرته وطلبت ثأري ، فنزلت على رسول اللَّه ﷺ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ ﴾ [النساء : ٩٤] الآية فأعطاني رسول اللَّه ﷺ ألف دينار دية أخي ، وأمر لي بمائة ناقة حمراء ، وقال النبي ﷺ : « لا يمنعني أن أصير لك المائة الناقة دية أخرى ، إلا أني لا أتعب سرية للمسلمين من بعد فتكون دية المسلم ديتين » فرضيت وسلمت ، وعقد لي رسول اللَّه ﷺ على سرية من سرايا المسلمين ، فخرجت إلى حي حاتم طيء ، وغنمت مغنمًا كثيرًا ، وأسرت أربعين امرأة من حي حاتم ، فأتيت بالنسوة وهداهن اللَّه للإسلام ، وزوَّجهن رسول اللَّه ﷺ [٢] (📖 ٣٠٣١٣) .

٦٥١٧ - عن علي قال : الدية لمن أحرز الميراث ، والجد أب [٣] (📖 ٣٠٥٨٣) .

٦٥١٨ - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص قال : غضب رجل من بني مدلج على ابن له ، فحذفه بسيفه ، فأصاب رجله ، فنزف الغلام فمات ، فانطلق في رهط من قومه إلى عمر ، فقال : يا عدو نفسه ! أنت الذي قتلت ابنك ! لولا أني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « لا يقاد للابن من أبيه » لقتلتك ، هلم ديته ، فأتاه بعشرين أو ثلاثين ومائة بعير ، فخير منها مائة : ثلاثين حقة ، وثلاثين جذعة ،

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٤٠٦) - (بذحول : هو الحقد والعدواة . المختار (١٧٤) .

(٢) أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة رقم (٧٣٦) ، (١/٣٣٥) وفي الحديث نقص وتصحيف استدركته منه القنونى : من أودية السراة تصب إلى البحر في أوائل أرض اليمن) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الفرائض (٦/٢٤٦) .

وأربعين ما بين ثنية إلى بازل ، عامها كلها خلفة ، فدفعها إلى ورثته - وفي لفظ : إلى إخوته - وترك أباه (١) (📖 ٣٠٦٧١) .

٦٥١٩ - عن خلاس : أن رجلًا رمى بحجر فأصاب أُمه ، فماتت من ذلك ، فأراد نصيبه من ميراثها ، فقال له إخوته : لا حق لك ، فارتفعوا إلى عليٍّ ، فقال له علي : حقك من ميراثها الحجر ، وأغرمه الدية ، ولم يعطه من ميراثها شيئًا (٢) (📖 ٣٠٦٧٨) .

٦٥٢٠ - عن جابر بن زيد قال : أيما رجل قتل رجلًا أو امرأة عمدًا أو خطأً ممن يرث ، فلا ميراث لهما منهما ، وأيما امرأة قتلت رجلًا أو امرأة عمدًا أو خطأً ممن ترث فلا ميراث لهما منهما ، وإن كان القتل عمدًا فالقود ، إلا أن يعفو أولياء المقتول ، فإن عفوا فلا ميراث له من عقله ولا من ماله - قضى بذلك عمر بن الخطاب وعلي وشريح وغيرهم من قضاة المسلمين (٣) (📖 ٣٠٦٨٠) .

٦٥٢١ - قال ﷺ : « إن اللَّه حبس عن مكة الفيل ، وسلط عليها رسول اللَّه ﷺ والمؤمنين ، ألا فإنها لم تحل لأحد قبلي ، ولا تحل لأحد بعدي ، ألا وإنها حلت لي ساعة من نهار ، ألا وإنها ساعتي هذه حرام ، لا يختلى شوكها ، ولا يعضد شجرها ، ولا يلتقط ساقطتها إلا لمنشد ، ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين : إما أن يعقل ، وإما أن يقاد أهل القتيل » (٤) (📖 ٣٤٦٥١) .

٦٥٢٢ - عن علي قال : بعثني رسول اللَّه ﷺ إلى اليمن ، فانتهينا إلى قوم قد بنوا زبية للأسد ، فبينا هم يتدافعون إذ سقط رجل فتعلق بآخر ، ثم تعلق رجل آخر حتى صاروا فيها أربعة ، فجرحهم الأسد ، فانتدب له رجل بحربة فقتله ، وماتوا من جراحهم كلهم ، فقام أولياء المقتول الأول إلى أولياء المقتول الثاني ، فأخرجوا السلاح ليقتتلوا ، فأتاهم على تفيئة ذلك ، فقال : تريدون أن تقتتلوا ورسول اللَّه ﷺ حي ؟ إني أقضي بينكم بقضاء إن رضيتم فهو القضاء ، وإلا حجز بعضكم عن بعض حتى تأتوا النبي ﷺ فيكون هو الذي يقضي بينكم ، فمن عدا بعد ذلك فلا حق له ، اجمعوا من قبائل هؤلاء الذين حفروا البئر ربع الدية وثلث الدية ونصف الدية والدية كاملة ، فللأول الربع ؛ لأنه

---

(١) أخرجه البيهقي كتاب الجنايات باب الرجل يقتل ابنه (٣٨/٨) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الفرائض (٢٢٠/٦) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الفرائض (٢٢٠/٦) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٤٨٦) ، ومسلم في صحيحه (١٣٥٥) ، والنسائي في السنن الكبرى (٥٨٥٥) ، وأحمد في مسنده ٢٣٨/٢) .

هلك بمن فوقه ، وللثاني ثلث الدية ، وللثالث نصف الدية ، وللرابع الدية كاملة ، فأبوا أن يرضوا فأتوا النبي ﷺ وهو عند مقام إبراهيم فقصوا عليه القصة ، فقال : « أنا أقضي بينكم واحتبى » ، فقال رجل من القوم : إن عليًّا قضى بيننا ، فقصوا عليه القصة ، فأجازه النبي ﷺ وفي لفظ : فقال النبي ﷺ : « القضاء كما قضى علي » [(١)] (📖 ٣٦٣٨٠) .

٦٥٢٣ - عن جعفر بن محمد عن أبيه : أن عليًّا كان يخرج إلى الصبح ومعه درة يوقظ بها الناس ، فضربه ابن ملجم ، فقال علي : أطعموه واسقوه وأحسنوا إساره ، فإن عشت فأنا ولي دمي ، أعفو إن شئت ، وإن شئت استقدت ، وإن مت فقتلتموه فلا تمثلوا [(٢)] (📖 ٣٦٥٨٨) .

٦٥٢٤ - قال ﷺ : « من أصيب بدم أو خبل فهو بالخيار بين إحدى ثلاث : إما أن يقتص ، أو يأخذ العقل ، أو يعفو ، فإن أراد الرابعة فخذوا على يديه ، فإن فعل شيئًا من ذلك ثم عدا بعد فقتل فله النار خالدًا مخلدًا فيها أبدًا » [(٣)] (📖 ٣٩٨٠٨) .

٦٥٢٥ - « المرأة إذا قتلت عمدًا ، لا تقتل حتى تضع ما في بطنها ، إن كانت حاملًا ، وهي تكفل ولدها ، وإن زنت لم ترجم ، حتى تضع ما في بطنها ، وحتى تكفل ولدها » [(٤)] (📖 ٣٩٨١١) .

٦٥٢٦ - عن عائشة قالت : ما رأيت صانعة طعام مثل صفية ، أهدت إلى النبي ﷺ إناء فيه طعام ، فما ملكت نفسي أن كسرته ، فسألت النبي ﷺ عن كفارته ، فقال : « إناء كإناء ، وطعام كطعام » [(٥)] (📖 ٣٩٨٢٤) .

٦٥٢٧ - قال ﷺ : « لا يصلح القتل إلا في ثلاث : رجل يقتل فيقتل به ، ورجل يكفر بعد إسلامه ، ورجل أصاب حدًّا بعد إحصانه فيرجم » [(٦)] (📖 ٣٩٨٣٤) .

٦٥٢٨ - قال ﷺ : « من اعتبط مؤمنًا قتلًا فإنه قود ، إلا أن يرضى ولي المقتول ، والمؤمنون عليه كافة ، لا يحل لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر يؤويه وينصره ، فمن آواه ونصره

---

(١) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٧٢٢/٢) ، وأحمد في مسنده (٧٧/١) .

(٢) أخرجه الشافعي في مسنده (٣١٣/١) ، والبيهقي في السنن (٥٦/٨) .

(٣) أخرجه ابن ماجه كتاب الديات باب من قتل قتيل فهو بالخيار (٢٦٢٣) - العقل : هو الدية ، وأصله : أن القاتل كان إذا قتل قتيلًا جمع الدية من الإبل فعقلها بفناء أولياء المقتول : أي شدها في عقلها ليسلمها إليهم ويقبضوها منه ، فسميت الدية عقلًا بالمصدر . النهاية (٢٧٨/٣) .

(٤) أخرجه أبو داود كتاب الديات رقم (٤٥١٦) .

(٥) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٨٩٠٥) ، وأحمد في مسنده (١٤٨/٦) .

(٦) أخرجه بنحوه أبو يعلي في مسنده (٣٤٣/٤) .

غضب اللَّه عليه ، وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى اللَّه » [(١)] (📖 ٣٩٨٣٥) .

٦٥٢٩ - قال ﷺ : « إذا أمسك الرجل الرجل ، وقتله الآخر ، يقتل الذي قتل ، ويحبس الذي أمسك » [(٢)] (📖 ٣٩٨٣٨) .

٦٥٣٠ - قال ﷺ : « من أصيب في جسده بشيء فتركه للَّه تعالى ، كان كفارة له » [(٣)] (📖 ٣٩٨٥٣) .

٦٥٣١ - قال ﷺ : « لا أعفى من قتل بعد ما أخذ الدية » [(٤)] (📖 ٣٩٨٥٨) .

٦٥٣٢ - قال ﷺ : « من أصيب بجسده بقدر نصف ديته فعفا ، كفر اللَّه عنه نصف سيئاته ، وإن كان ثلثًا أو ربعًا فعلى قدر ذلك » [(٥)] (📖 ٣٩٨٦١) .

٦٥٣٣ - قال ﷺ : « من اطَّلع من قترة إلى قوم ففقئت عينه فهو هدر » [(٦)] (📖 ٣٩٨٦٨) .

٦٥٣٤ - قال ﷺ : « لا يحل لرجل مسلم أن يجدع عبده ولا يخصيه ، ومن بغلامه فعل من ذلك شيئًا نفعل به مثله » [(٧)] (📖 ٣٩٩٥٧) .

٦٥٣٥ - قال ﷺ : « من قتل في عميًا في رمي ، يكون بينهم بحجارة أو بالسياط أو ضرب بعصا فهو خطأ ، وعقله عقل الخطأ ، ومن قتل عمدًا فهو قود ، ومن حال دونه فعليه لعنة اللَّه وغضبه ، لا يقبل اللَّه منه صرفًا ولا عدلًا » [(٨)] (📖 ٤٠٠٤٨) .

٦٥٣٦ - قال ﷺ : « من قتل له قتيل فهو بخير النظرين : إما أن يقاد ، وإما أن يفدى » [(٩)] (📖 ٤٠٠٥٠) .

٦٥٣٧ - قال ﷺ : « عقل المرأة مثل عقل الرجل ، حتى يبلغ الثلث من ديتها » [(١٠)] (📖 ٤٠٠٥٥) .

٦٥٣٨ - قال ﷺ : « دية المكاتب بقدر ما عتق منه دية الحر ، وبقدر ما رق منه دية العبد » [(١١)] (📖 ٤٠٠٦١) .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٧٦/٩) .
(٢) أخرجه الدارقطني في السنن (١٤٠/٣) ، والبيهقي في السنن (٥٠/٨) .
(٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (١١١٤٦) ، وأحمد في مسنده (٣٣٠/٥) .
(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٤٥٠٧) ، وأحمد في مسنده (٣٦٣/٣) ، والبيهقي في السنن (٥٤/٨) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٥٦/٨) ، والطيالسي في مسنده (٨٠/١) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٦٥/٨) . (٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٦٠/٧) .
(٨) أخرجه أبو داود في الديات (٤٥٣٩) ، (٤٥٩١) .
(٩) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٦٢٤) ، والنسائي في السنن الكبرى (٦٩٨٧) .
(١٠) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٧٠٠٨) ، والدارقطني في السنن (٩١/٣) .
(١١) أخرجه النسائي في السنن (٤٨٠٩) ، والطبراني في الكبير (٣٥٣/١١) .

٦٥٣٩ - قال ﷺ : « في الأنف الدية إذا استوعب جدعه مائة من الإبل ، وفي اليد خمسون ، وفي الرجل خمسون ، وفي العين خمسون ، وفي الآمة ثلث النفس ، وفي الجائفة ثلث النفس ، وفي المنقلة خمس عشرة ، وفي الموضحة خمس ، وفي السن خمس ، وفي كل إصبع مما هنالك عشر عشر » (١) (🕮 ٤٠٠٨١) .

٦٥٤٠ - قضى النبي ﷺ في الأنف إذا جدع الدية كاملة ، وإن جدعت ثَنْدُوَتُه فنصف العقل : خمسون من الإبل أو عدلها من الذهب أو الورق ، أو مائة بقرة ، أو ألف شاة ، وفي اليد إذا قطعت نصف العقل ، وفي الرجل نصف العقل ، وفي المأمومة ثلث العقل : ثلاث وثلاثون من الإبل ، أو قيمتها من الذهب أو الورق أو البقر أو الشاء ، والجائفة مثل ذلك ، وفي الأصابع في كل إصبع عشر من الإبل ، وفي الأسنان خمس من الإبل في كل سن ، وقضى أن عقل المرأة بين عصبتها من كانوا لا يرثون منها شيئًا إلا ما فضل عن ورثتها ، وإن قتلت فعقلها بين ورثتها وهم يقتلون قاتلهم (٢) (🕮 ٤٠٠٩٦) .

٦٥٤١ - قضى النبي ﷺ أن العقل ميراث بين ورثة القتيل على قرابتهم ، فما فضل فللعصبة (٣) (🕮 ٤٠١٠٤) .

٦٥٤٢ - قال ﷺ : « تقاس الجراحات ثم يستأنى بها سنة ، ثم يُقضى فيها بقدر ما انتهت إليه » (٤) (🕮 ٤٠١٠٩) .

٦٥٤٣ - قال ﷺ : « من ربط دابة على طريق المسلمين فأصاب فهو ضامن » (٥) (🕮 ٤٠١١٢) .

٦٥٤٤ - عن عمرو بن شعيب : أن أبا بكر وعمر كانا يقولان : لا يقتل المولى بعبده ، ولكن يضرب ويطال حبسه ويحرم سهمه (٦) (🕮 ٤٠١٣٩) .

٦٥٤٥ - عن علي بن ماجدة قال : قاتلت غلامًا فجدعت أنفه ، فأتي بي إلى أبي بكر فقاسني ، فلم يجد في قصاصًا ، فجعل على عاقلتي الدية (٧) (🕮 ٤٠١٤٠) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٨٠) - آمة : هي الشجة التي بلغت أم الرأس ، وهي الجلدة التي تجمع الدماغ يقال رجل أميم ومأموم . النهاية (١/٦٨) - الجائفة : هي الطعنة التي تنفذ إلى الجوف . النهاية (١/٣١٧) - المنقلة : هي التي تخرج منها صغار العظام وتنتقل عن أماكنها ، وقيل : هي التي تنقل العظم أي تكسره . النهاية (٥/١١٠) - الموضحة : هي التي تبدي وضح العظم : أي بياضه . النهاية (٥/١٩٦) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٤٥٦٤) - ثندوته : هي طرف الأنف ومقدمه . النهاية ١/٢٢٣) .

(٣) أخرجه النسائي في السنن (٨/٤٢) ، وأبو داود في السنن (٤٥٦٤) ، والدارمي في السنن (٢/٤٧٢) ، وأحمد في مسنده (٢/٢٢٤)

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٦٧) .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥/٤٦٥) .

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥/٤١٣) .

(٧) أخرجه البيهقي في السنن (٦/١٢٧) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥/٤٠٥) .

٦٥٤٦ - عن عمرو بن شعيب قال : قد كان مما وضع أبو بكر وعمر من القضية : أن الرجل إذا بسطها صاحبها فلم يقبضها ، أو قبضها فلم يبسطها ، أو قلصت عن الأرض فلم تبلغها ، فقد تم عقلها ، فما نقص فبحساب ، وكان فيما وضع أبو بكر وعمر من القضية في جراحة اليد : إذا لم يأكل بها صاحبها ولم يأتزر بها ولم يستطب بها فقد تم عقلها ، فما نقص فبحساب [١] (🕮 ٤٠١٤٢) .

٦٥٤٧ - عن ابن شهاب : أن أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان أعطوا القود من أنفسهم ، فلم يستقد منهم ، وهم سلاطين [٢] (🕮 ٤٠١٤٤) .

٦٥٤٨ - عن ماجدة قال : عارضت غلامًا بمكة فعض أذني ، فقطع منها أو عضضت أذنه فقطعت منها ، فلما قدم علينا أبو بكر حاجًّا رفعنا إليه ، فقال : انطلقوا بهما إلى عمر ، فإن كان الجارح بلغ أن يقتص منه فليقتص ، فلما انتهى بنا إلى عمر نظر إلينا فقال : نعم ، قد بلغ هذا أن يقتص منه ، ادعوا لي حجامًا [٣] (🕮 ٤٠١٤٥) .

٦٥٤٩ - عن عمر قال : لا يقاد العبد من الحر ، وتقاد المرأة من الرجل في كل عمد يبلغ نفسًا فما دونها من الجراح ، فإن اصطلحوا على القتل أدى في عقل المرأة في ديتها ، فما زاد في الصلح في ديتها فليس على العاقلة شيء إلا أن يشاؤوا ، ويقاد المملوك من المملوك في كل عمد يبلغ نفسه فما دون ذلك ، فإن اصطلحوا على القتل فقيمة المقتول على أهل القاتل أو الجارح [٤] (🕮 ٤٠١٥١) .

٦٥٥٠ - عن أبي المليح بن أسامة : أن عمر بن الخطاب ضمن رجلًا كان يختن الصبيان ، قطع من ذكر الصبي فضمنه [٥] (🕮 ٤٠١٥٣) .

٦٥٥١ - عن عمر قال : لا قود ولا قصاص في جراح ، ولا قتل ولا حد ولا نكال على من لم يبلغ الحلم ، حتى يعلم ما له في الإسلام وما عليه [٦] (🕮 ٤٠١٥٤) .

٦٥٥٢ - عن عمر قال : عقل العبد في ثمنه مثل عقل الحر في ديته [٧] (🕮 ٤٠١٥٥) .

٦٥٥٣ - عن ابن وهب : أن عمر بن الخطاب رُفع إليه رجل قتل رجلًا ، فأراد أولياء المقتول قتله فقالت أخت المقتول ، وهي امرأة القاتل : قد عفوت عن حصتي من زوجي ، فقال عمر : عُتِقَ الرجل من القتل ، وأمر لسائرهم بالدية [٨] (🕮 ٤٠١٥٦) .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٧٤/٥) . (٢) أخرجه البيهقي في السنن (٥٠/٨) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٧/١) . (٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٧٣/٩) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٧٠/٩) .
(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٧٤/٩) ، (١٧٩/١٠) .
(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤/١٠) ، والبيهقي في السنن (١٠٤/٨) .
(٨) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣/١٠) .

٦٥٥٤ - عن عمر قال : لا يمنع سلطان ولي الدم أن يعفو إن شاء ، أو يأخذ العقل إذا اصطلحوا ، ولا يمنعه أن يقتل إن أبى إلا القتل ، بعد أن يحق القتل في العمد [1] (📖 ٤٠١٥٧) .

٦٥٥٥ - عن الشعبي : أن قتيلًا وجد بين وادعة وشاكر ، فأمرهم عمر بن الخطاب أن يقيسوا ما بينهما ، فوجدوه إلى وادعة أقرب ، فأحلفهم عمر خمسين يمينًا ، كل رجل (ما قتلتُ ولا علمتُ قاتلًا) ثم أغرمهم الدية ، فقالوا : يا أمير المؤمنين لا أيماننا دفعت عن أموالنا ، ولا أموالنا دفعت عن أيماننا ، فقال عمر : كذلك الحق [2] (📖 ٤٠١٥٨) .

٦٥٥٦ - عن عمر قال : إن القسامة إنما توجب العقل ولا تشيط الدم [3] (📖 ٤٠١٥٩) .

٦٥٥٧ - عن الحسن : أن امرأة مرت بقوم فاستسقتهم ، فلم يسقوها فماتت عطشًا ، فجعل عمر ديتها عليهم [4] (📖 ٤٠١٦١) .

٦٥٥٨ - عن سليمان بن يسار : أن سائبة أعتقه بعض الحجاج ، كان يلعب هو ورجل من بني عائذ ، فقتل السائبة العائذي ، فجاء أبوه إلى عمر بن الخطاب يطلب بدم ابنه ، فأبى عمر أن يديه قال : ليس له مال ، فقال العائذي : أرأيت لو أني قتلته ، قال عمر : إذًا تخرجون ديته ، قال : فهو إذًا كالأرقم إن يترك يلقم ، وإن يقتل ينقم! فقال عمر : فهو الأرقم [5] (📖 ٤٠١٦٣) .

٦٥٥٩ - عن حبيب بن صهبان قال : سمعت عمر يقول : ظهور المسلمين حمى الله ، لا تحل لأحد إلا أن يجرحها بحد ، وقد رأيت بياض إبطيه قائمًا يقيد من نفسه [6] (📖 ٤٠١٦٤) .

٦٥٦٠ - عن إبراهيم النخعي : أن عمر بن الخطاب أتى برجل قد قتل عمدًا ، فعفا بعض الأولياء ، فأمر بقتله ، فقال ابن مسعود : كانت النفس لهم جميعًا ، فلما عفا هذا أحيى النفس ، فلا تستطيع أن تأخذ حقها حتى يأخذ غيره ، قال : فما ترى ؟ قال : أرى أن تجعل الدية عليه من ماله ، وترفع حصة الذي عفا ، قال عمر : وأنا أرى ذلك [7] (📖 ٤٠١٦٦) .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/١٤) .
(٢) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٣٠/٢٠١) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٠/٣٥) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٨/١٢٩) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٠/٤١) ، وأبي ابن شيبة في مصنفه (٥/٤٤٣) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/٥١) .
(٥) أخرجه مالك في الموطإ كتاب العقول باب ما جاء في دية السائبة وجنايته (١٦) ، وعبد الرزاق في المصنف باب جريرة السائبة رقم (١٨٤٢٥) .
(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٩/٤٦٥) ، وابن عبد البر في التمهيد (٥/٣٢٩) .
(٧) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٦٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥/٤١٨) .

٦٥٦١ - عن مجاهد قال : مسحت امرأة ببطن امرأة فأسقطت جنينًا ، فرفع ذلك إلى عمر ، فأمرها أن تكفر بعتق رقبة - يعني التي مسحت [١] (📖 ٤٠١٧٠) .

٦٥٦٢ - عن الأسود بن قيس عن أشياخ لهم : أن غلامًا دخل دار زيد بن مرجان ، فضربته ناقة لزيد فقتلته ، فعمد أولياء الغلام فعقروها ، فاختصموا إلى عمر بن الخطاب ، فأبطل دم الغلام ، وأغرم الأب ثمن الناقة [٢] (📖 ٤٠١٧١) .

٦٥٦٣ - عن قتادة : أن عمر بن الخطاب قتل رجلًا بامرأة [٣] (📖 ٤٠١٧٣) .

٦٥٦٤ - عن القاسم بن أبي برة : أن رجلًا مسلمًا قتل رجلًا من أهل الذمة بالشام ، فرفع إلى أبي عبيدة بن الجراح ، فكتب فيه إلى عمر بن الخطاب ، فكتب عمر : إن كان ذاك فيه خُلقًا فقدمه فاضرب عنقه ، وإن كان هي طيرة طارها فأغرمه دية أربعة آلاف [٤] (📖 ٤٠١٧٤) .

٦٥٦٥ - عن عمر قال : حضرت النبي ﷺ يقيد الأب من ابنه ، ولا يقيد الابن من أبيه [٥] (📖 ٤٠١٧٧) .

٦٥٦٦ - عن سعيد بن المسيب : أن عمر بن الخطاب قتل نفرًا خمسة أو سبعة ، برجل قتلوه قتل غيلة ، وقال : لو تمالأ عليه أهل صنعاء لقتلتهم به جميعًا [٦] (📖 ٤٠١٧٨) .

٦٥٦٧ - عن عمر قال : يضرب أحدكم أخاه بمثل أكلة اللحم ثم يرى أني لا أقيده ؟! والله لا يفعل ذلك أحد إلا أقدته [٧] (📖 ٤٠١٧٩) .

٦٥٦٨ - عن زيد بن وهب : أن رجلًا قتل امرأة ، فاستعدى ثلاثة إخوة لها عليه عمر بن الخطاب فعفا أحدهم ، قال عمر للباقين : خذا ثلثي الدية ، فإنه لا سبيل إلى قتله [٨] (📖 ٤٠١٨١) .

٦٥٦٩ - عن عمر قال : لا أقيد من العظام [٩] (📖 ٤٠١٨٣) .

٦٥٧٠ - عن عطاء بن أبي رباح : أن رجلًا كسر فخذ رجل فخاصمه إلى عمر بن الخطاب فقال : يا أمير المؤمنين ! أقدني ، قال : ليس لك القود ، إنما لك العقل ، قال الرجل : فاسمعني

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٦٣/١٠) . (٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٦٧/١٠) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٥٨/٩) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٣٣/٨) .
(٥) أخرجه الترمذي في السنن (١٣٩٩) ، عن سراقة بن مالك ، والبيهقي في السنن (٣٨/٨) عن عمر) .
(٦) أخرجه مالك في الموطإ (٨٧١/٢) ، والشافعي في مسنده (٢٠٠/١) ، والبيهقي في السنن (٤٠/٨) .
(٧) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١٨٩/٣) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٢٨/٥) .
(٨) أخرجه البيهقي في السنن (٦٠/٨) .
(٩) أخرجه البيهقي في السنن (٦٤/٨) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٩٤/٥) .

كالأرقم ، إن يقتل ينقم ، وإن يترك يلقم ، قال : فأنت كالأرقم [(١)] (📖 ٤٠١٨٤) .

٦٥٧١ - عن عم أبي قلابة قال : رُمي رجل بحجر في رأسه ، فذهب سمعه ولسانه وعقله وذَكَره ، فلم يقرب النساء ، فقضى عمر فيه بأربع ديات وهو حي [(٢)] (📖 ٤٠١٨٦) .

٦٥٧٢ - عن زيد بن وهب قال : خرج عمر ويداه في أذنيه وهو يقول : يا لَبَيْكَاهُ ! يا لبيكاه! قال الناس : ما له ؟ قال : جاءه بريد من بعض أمرائه ، أن نهرًا حال بينهم وبين العبور ، ولم يجدوا سفنًا ، فقال أميرهم : اطلبوا لنا رجلًا يعلم غور النهر ، فأتى بشيخ فقال : إني أخاف البرد ، وذلك في البرد ، فأكرهه فأدخله ، فلم يلبثه البرد ، فجعل ينادي : يا عمراه! فغرق ، فكتب إليه فأقبل ، فمكث أيامًا معرضًا عنه - وكان إذا وجد على أحد منهم فعل به ذلك - ثم قال : ما فعل الرجل الذي قتلته ؟ قال : يا أمير المؤمنين! ما تعمدت قتله ، لم نجد شيئًا نعبر فيه ، وأردنا أن نعلم غور الماء ففتحنا كذا وكذا ، فقال عمر : لَرجل مسلم أحب إلي من كل شيء جئت به ، لولا أن تكون سُنَّة لضربت عنقك ، فأعط أهله ديته واخرج فلا أراك [(٣)] (📖 ٤٠١٨٩) .

٦٥٧٣ - عن عمر : أنه قال في الذي يقتل عمدًا ثم لا يقع عليه القصاص : يجلد مائة [(٤)] (📖 ٤٠١٩٠) .

٦٥٧٤ - عن القاسم بن عبد الرحمن قال : انطلق رجلان من أهل الكوفة إلى عمر بن الخطاب فقالا : يا أمير المؤمنين! إن ابن عم لنا قتل ، نحن إليه شرع سواء في الدم ، وهو ساكت عنهما لا يرجع إليهما شيئًا ، حتى ناشداه اللَّه ، فحمل عليهما ، ثم ذكراه اللَّه فكف عنهما ، ثم قال عمر : ويل لنا إن لم نذكر اللَّه! وويل لنا إن لم نذكر اللَّه! فيكم شاهدان ذوا عدل ، تجيئان بهما على من قتله فنقيدكما منه ، وإلا حلف من بدوكم : باللَّه ما قتلنا ولا علمنا قاتلًا ، فإن نكلوا حلف منكم خمسون ، ثم كانت لكم الدية [(٥)] (📖 ٤٠١٩١) .

٦٥٧٥ - عن حيي بن يعلي يخبر : أن رجلًا أتى يعلي فقال : قاتل أخي ! فدفعه إليه فجدعه بالسيف حتى رأى أنه قتله وبه رمق ، فأخذه أهله فداووه حتى برئ ، فجاء يعلي فقال : قاتل أخي ! فقال : أوليس قد دفعته إليك ؟ فأخبره خبره ، فدعاه يعلى فإذا هو قد شُلَّ ، فحسب جروحه فوجد فيه الدية ، فقال له يعلى : إن شئت فادفع إليه واقتله ،

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٦٤/٨) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٩٤/٥) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٦٥/٨) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٨٦/٨) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١١/١٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٦٠/٥/٥) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٣٢٢/٨) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٠٧/٩) .

وإلا فدعه ، فلحق بعمر فاستعدى على يعلى ، فكتب عمر إلى يعلى أن أقدم عليَّ ، فقدم عليه فأخبره الخبر ، فاستشار عمر علي بن أبي طالب ، فأشار عليه بما قضى به يعلى ، فاتفق علي وعمر على قضاء يعلى : أن يدفع إليه الدية ويقتله ، أو يدعه فلا يقتله ، وقال عمر ليعلى : إنك لقاض ، ورده على عمله [1] (📖 ٤٠١٩٧) .

٦٥٧٦ – عن ابن المسيب : أن رجلًا من أهل الشام يدعى جبيرًا وجد مع امرأته رجلًا فقتله ، وأن معاوية أشكل عليه القضاء فيه ، فكتب إلى أبي موسى الأشعري : أن يسأل له عليًا عن ذلك ، فسأل عليًا ، فقال : ما هذا ببلادنا لتخبرني ! فقال : إنه كتب إليَّ معاوية أن أسألك عنه ، فقال : أنا أبو الحسن القرم! يدفع برمته ، إلا أن يأتي بأربعة شهداء [2] (📖 ٤٠١٩٨) .

٦٥٧٧ – عن علي قال : ما كان بين الرجل والمرأة ففيه القصاص من جراحات أو من قتل النفس أو غيرها ، إن كان عمدًا [3] (📖 ٤٠١٩٩) .

٦٥٧٨ – عن الحسن قال : أرسل عمر بن الخطاب إلى امرأة مغيبة كان يدخل عليها ، فأنكر ذلك ، فأرسل إليها ، فقيل لها : أجيبي عمر! فقالت : يا ويلها ما لها ولعمر! فبينما هي في الطريق فزعت فضربها الطلق ، فدخلت دارًا فألقت ولدها ، فصاح الصبي صيحتين ثم مات ، فاستشار عمر أصحاب النبي ﷺ ، فأشار عليه بعضهم : أن ليس عليك شيء ، إنما أنت والٍ ومؤدب ، وصمت علي ، فأقبل على علي فقال : ما تقول ؟ قال : إن كانوا قالوا برأيهم فقد أخطأ رأيهم ، وإن كانوا قالوا في هواك فلم ينصحوا لك ، أرى أن ديته عليك ، فإنك أنت أفزعتها وألقت ولدها في سبيلك ، فأمر عليًا أن يقسم عقله على قريش – يعني يأخذ عقله من قريش لأنه أخطأ [4] (📖 ٤٠٢٠١) .

٦٥٧٩ – عن الضحاك بن مزاحم قال : خطب علي الناس فقال : يا معشر الأطباء والبياطرة والمتطببين! من عالج منكم إنسانًا أو دابة فليأخذ لنفسه البراءة ، فإنه إن عالج شيئًا ولم يأخذ لنفسه البراءة فعطب فهو ضامن [5] (📖 ٤٠٢٠٣) .

٦٥٨٠ – عن عكرمة قال : طعن رجل رجلًا بقرن ، فجاء النبي ﷺ فقال : أقدني !

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥/٤٤٤) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥/٤٥١) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٩/٤٣٢) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٩/٤٣٣) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٩/٤٥١) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٩/٤٥٩) .

فقال : « دعه حتى تبرأ » ، فأعادها عليه مرتين أو ثلاثًا والنبي ﷺ يقول : « دعه حتى تبرأ » ، فأقاده به ، ثم عرج المستقيد ، فجاء النبي ﷺ فقال : برئ صاحبي وعرجت ! فقال النبي ﷺ : « ألم آمرك أن لا تستقيد حتى تبرأ ؟ فعصيتني ؟ فأبعدك اللَّه وبطل عرجك » ثم أمر النبي ﷺ بمن كان به جرح أن لا يستقيد حتى تبرأ جرحه ، فالجرح على ما بلغ ، وما كان من شلل أو عرج فلا قود فيه ، فهو عقل ، ومن استقاد جرحًا فأصيب المستقاد منه فعقل ما نقص من جرح صاحبه له . وقضى أن الولاء لمن أعتق [(١)] (📖 ٤٠٢١٠) .

٦٥٨١ – عن علي قال : إذا أمر الرجل عبده أن يقتل رجلًا فإنما هو كسيفه أو كسوطه ، يُقتل المولى ، ويُحبس العبد في السجن [(٢)] (📖 ٤٠٢١١) .

٦٥٨٢ – عن ميسرة قال : جاء رجل وأمه إلى علي فقالت : إن ابني هذا قتل زوجي ، فقال الابن : إن عبدي وقع على أمي ، فقال علي : خبتما وخسرتما! إن تكوني صادقة يقتل ابنك ، وإن يكن ابنك صادقًا نرجمك ، ثم قام علي للصلاة ، فقال الغلام لأمه : ما تنظرين ؟ أن يقتلني ويرجمك! فانصرفا ، فلما صلى سأل عنهما فقيل : انطلقا [(٣)] (📖 ٤٠٢١٢) .

٦٥٨٣ – عن علي قال : عمد الصبي والمجنون خطأ [(٤)] (📖 ٤٠٢١٥) .

٦٥٨٤ – عن أنس : أن رجلًا من اليهود قتل جارية من الأنصار على حليٍّ لها ، ثم ألقاها في قليب لها ، ورضخ رأسها بالحجارة ، فأُتي به النبي ﷺ ، فأمر به النبي ﷺ أن يرجم حتى يموت ، فرُجم حتى مات [(٥)] (📖 ٤٠٢١٦) .

٦٥٨٥ – عن القعقاع بن عبد اللَّه بن أبي حدرد الأسلمي عن أبيه قال : بعثنا رسول اللَّه ﷺ في سرية إلى أضم ، فلقينا عامر بن الأضبط فحيا بتحية الإسلام ، فنزعنا عنه ، وحمل عليه محلم بن جثامة فقتله ، فلما قتله سلبه بعيرًا له وأهبًا ومتيعًا كان له ، فلما قدمنا جئنا بشأنه إلى النبي ﷺ فأخبرناه بأمره فنزلت هذه الآية ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ ﴾ [النساء: ٩٤] قال بن إسحاق : فأخبرني محمد بن جعفر

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٣٢٧) ، والطبراني في الكبير (١/٢٠٦) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٩/٤٥٥) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٥٠) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٣٣٢) ، والدارقطني في السنن (٣/١٠٣) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٩/٤٧٤) .

عن زيد بن ضمرة قال : حدثني أبي وعمي وكانا شهدا حنينًا مع رسول الله ﷺ قالا : صلى رسول الله ﷺ الظهر ثم جلس تحت شجرة فقام إليه الأقرع بن حابس وهو سيد خندف يرد عن ابن محلم ، وقام عيينة بن حصن يطلب بدم عامر بن الأضبط القيسي وكان أشجعيًا ، قال : فسمعت عيينة ابن حصن يقول : لأذيقن نساءه من الحزن مثل ما ذاق نسائي ، فقال النبي ﷺ : « تقبلون الدية ؟ » فأبوا ، فقام رجل من بني ليث يقال له حكيتل فقال : يا رسول الله ، والله ما شبهت هذا القتيل في غرة الإسلام إلا بغنم وردت فرميت فنفر آخرها ، اسنن اليوم وغيِّر غدًا ، فقال النبي ﷺ : « نديه لكم خمسون في سفرنا هذا وخمسون إذا رجعنا » ، فقبلوا الدية ، فقالوا : ائتوا بصاحبكم يستغفر له رسول الله ﷺ ، فجيء به فوصف حليته وعليه حلة قد تهيأ فيها للقتل ، حتى أجلس بين يدي النبي ﷺ فقال : « ما اسمك ؟ » فقال : محلم بن جثامة ، فقال النبي ﷺ بيديه - ووصف أنه رفعهما : « اللَّهم لا تغفر لمحلم بن جثامة » ، قال : فتحدثنا بيننا أنه إنما أظهر هذا وقد استغفر له في السر . قال ابن إسحاق : فأخبرني عمرو ابن عبيد عن الحسن قال : قال له رسول الله ﷺ : « آمنته بالله ثم قتلته » فوالله ما مكث إلا سبع ليال حتى مات محلم ، قال : فسمعت الحسن يحلف بالله لدفن ثلاث مرات ، كل ذلك تلفظه الأرض ، فجعلوه بين صدى جبل ، ورضموا عليه بالحجارة ، فأكلته السباع ، فذكروا أمره لرسول الله ﷺ فقال : « أما والله إن الأرض لتطبق على من هو شر منه ، ولكن الله أراد أن يخبركم بحرمتكم » [١] (📖 ٤٠٢١٨) .

٦٥٨٦ - عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : رجل أمر عبده أن يقتل رجلًا ؟ قال : على الآمر ، سمعت أبا هريرة يقول : يقتل الحر الآمر ، ولا يقتل العبد [٢] (📖 ٤٠٢١٩) .

٦٥٨٧ - عن الحسن : أن النبي ﷺ لقي رجلًا مختضبًا بصفرة ، وفي يد النبي ﷺ جريدة فقال النبي ﷺ : « خطَّ ورس » ، فطعن بالجريدة بطن الرجل ، وقال : « ألم أنهك عن هذا ؟ » فأثر في بطنه وما أدماه ، فقال الرجل : القود يا رسول الله! فقال الناس : أمِنْ رسول الله ﷺ تقتص ؟ فقال : ما لبشرة أحد فضل على بشرتي ، فكشف النبي ﷺ عن بطنه ، ثم قال : « اقتص » فقبل الرجل بطن النبي ﷺ وقال : أدعها لك

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٦٧٢) ، وأبو داود في السنن (٤٥٢٨) ، والنسائي في السنن الكبرى (٣٥٠٧) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٠/ ٢٢) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٤٥٠٣) ، والبيهقي في السنن (٩/ ١١٦) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٤٢٦) .

أن تشفع لي يوم القيامة [1] (📖 ٤٠٢٢٢) .

٦٥٨٨ - عن عروة : أن النبي ﷺ بعث أبا جهم على غنائم حنين ، فبلغ أبا جهم أن مالك بن البرصاء أو الحارث بن البرصاء غل من الغنائم ، فضربه أبو جهم فشجه منقلة ، فأتى المضروب النبي ﷺ يسأله القود ، فقال النبي ﷺ : « ضربك على ذنب أذنبته ، لا قود لك ، لك مائة شاة » ، فلم يرض ، قال : « فلك مائتا شاة » ، فلم يرض ، قال : « فلك ثلاثمائة لا أزيدك » ، فرضي الرجل [2] (📖 ٤٠٢٢٧) .

٦٥٨٩ - عن علي : أُتي رسول اللَّه ﷺ برجل قتل عبده متعمدًا ، فجلده رسول اللَّه ﷺ مائة ، ونفاه سنة ، ومحا سهمه من المسلمين ، ولم يقده به [3] (📖 ٤٠٢٢٩) .

٦٥٩٠ - عن عبد اللَّه بن عمرو : إن زنباعًا أبا روح بن زنباع وجد غلامًا له مع جاريته فقطع ذكره وجدع أنفه ، فأتى العبد النبي ﷺ فذكر ذلك له ، فقال له النبي ﷺ : « ما حملك على ما فعلت ؟ » قال : كذا وكذا ، فقال له النبي ﷺ : « اذهب فأنت حر » [4] (📖 ٤٠٢٣١) .

٦٥٩١ - عن مكحول : أن عبادة بن الصامت دعا نبطيًّا يمسك دابته عند بيت المقدس فأبى ، فضربه فشجه ، فاستعدى عليه عمر بن الخطاب ، فقال له : ما دعاك إلى ما صنعت بهذا ؟ فقال : يا أمير المؤمنين! أمرته أن يمسك دابتي فأبي ، وأنا رجل فيَّ حدة فضربته ، فقال : اجلس للقصاص ، فقال زيد بن ثابت : أتقيد عبدك من أخيك! فترك عمر القود ، وقضى عليه بالدية [5] (📖 ٤٠٢٣٢) .

٦٥٩٢ - عن يحيى بن سعيد : أن عمر بن الخطاب أُتي برجل من أصحابه قد جرح رجلًا من أهل الذمة ، فأراد أن يقيده ، قالوا : ليس ذلك لك ، قال عمر : إذن نضعف عليه العقل ، فأضعفه [6] (📖 ٤٠٢٣٣) .

٦٥٩٣ - عن عمر بن عبد العزيز : أن رجلًا من أهل الذمة قتل بالشام عمدًا ، وعمر ابن الخطاب إذ ذاك بالشام ، فلما بلغه ذلك قال عمر : قد وقعتم بأهل الذمة ، لأقتلنه به ، قال أبو عبيدة بن الجراح : ليس ذلك لك ، فصلى ثم دعا أبا عبيدة ، فقال : لم زعمت لا

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٦٦/٩) . (٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٦٤٣/٩) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٦٦٤) ، والبيهقي في السنن (٣٦/٨) ، وأبو يعلى في مسنده (٤٠٤/١) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤١٣/٥) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٦٨/٥) ، وعبد الرزاق مصنفه (٤٣٨/٩) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٣٢/٨) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٣٢/٨) .

أقتله به ؟ فقال أبو عبيدة : أرأيت لو قتل عبدًا له أكنت قاتله به ؟ فصمت عمر ، ثم قضى عليه بالدية بألف دينار تغليظًا عليه [(١)] (📖 ٤٠٢٣٤) .

٦٥٩٤ – عن بن أبي مليكة : أن رجلًا عض يد رجل فأندر ثنيته ، فأهدرها أبو بكر [(٢)] (📖 ٤٠٢٤٨) .

٦٥٩٥ – عن القاسم بن محمد : أن رجلًا وجد في بيته رجلًا فدق كل فقار في ظهره ، فأهدره عمر [(٣)] (📖 ٤٠٢٥١) .

٦٥٩٦ – عن مجاهد قال : كان أجير ليعلى بن أمية عض يد رجل ، فاجتذب الآخر يده فقلع سِنَّه ، فأتى النبي ﷺ فقال : « أيعض أحدكم أخاه عضيض الفحل ، ثم يريد العقل » فأبطلها [(٤)] (📖 ٤٠٢٥٥) .

٦٥٩٧ – عن عمرو بن شعيب قال : قضى أبو بكر في الشفتين بالدية مائة من الإبل ، وقضى في اللسان إذا قطع بالدية إذا نزع من أصله ، وإن قطعت أسلته فتكلم صاحبه ففيه نصف الدية ، وقضى في ثدي الرجل إذا ذهبت حلمته بخمس من الإبل ، وقضى في ثدي المرأة بعشر من الإبل إذا لم يصب إلا حلمة ثديها ، فإذا قطع من أصله فخمس عشرة ، وقضى في صلب الرجل إذا كسر ثم جبر بالدية كاملة ، إذا كان لا يحمل له ، وبنصف الدية إذا كان يحمل له ، وقضى في ذَكَر الرجل بديته مائة من الإبل [(٥)] (📖 ٤٠٢٧٣) .

٦٥٩٨ – عن عكرمة قال : قضى عمر بن الخطاب في الجراح التي لم يقض النبي ﷺ فيها ولا أبو بكر ، فقضى في الموضحة التي تكون في جسد الإنسان ، وليست في الرأس ، أن كل عظم له نذر مسمى ، ففي موضحته نصف عشر نذره ما كان ، فإذا كانت موضحة في اليد فنصف عشر نذرها ، ما لم يكن في الأصابع ، فإن كانت موضحة في الإصبع فهي نصف عشر نذر الإصبع ، فما كان فوق الأصابع في الكف ، فنذرها مثل موضحة الذراع والعضد ، وفي الرجل مثل ما في اليد ، وما كانت من منقولة تنقل عظامها في الذراع أو

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣٢/٨) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢١٤٦) ، والنسائي في السنن (٣١/٨) ، والحميدي في مسنده (٣٤٦/٢) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٣٧/٩) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٢/٤) ، والدارقطني في السنن (٢٢٢/٤) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٢٣/٣) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٨٨/٨) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٣٤٣/٩) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٦٢/٥) .

العضد أو الساق أو الفخذ ، فهي نصف منقولة الرأس ، وقضى في الأنامل كل أنملة بثلاث قلائص وثلث قلوص ، وقضى في الظفر إذا عور وفسد بقلوص ، وقضى بالدية على أهل القرى اثني عشر ألف درهم ، وقال : إني أرى الزمان يختلف ، وأخشى عليكم الحكام بعدي ، أن يصاب الرجل المسلم ، وتذهب ديته باطلًا أو تدفع ديته بغير حق فيحمل على أقوام مسلمين فيجتاحهم ، فليس على أهل العين زيادة في تغليظ عقل في الشهر الحرام ولا في الحرم ، وعقل أهل القرى تغليظ كله لا زيادة على اثني عشر ألفًا ، وقضى في المرأة إذا غلبت على نفسها فافتضت ، وذهبت عذرتها ، بثلث ديتها ولا حد عليها ، وقضى في المجوسي بثمانمائة درهم وقال : إنما هو عبد من أهل الكتاب فتكون ديته مثل ديتهم [(١)] (📖 ٤٠٢٨٨) .

٦٥٩٩ - عن ابن المسيب : أن عمر وعثمان قضيا في عين الأعور الصحيحة إذا فقئت بالدية تامة [(٢)] (📖 ٤٠٢٩٣) .

٦٦٠٠ - عن عمر بن الخطاب : أنه جعل في أسنان الصبي الذي لم يثغر بعيرًا بعيرًا [(٣)] (📖 ٤٠٢٩٨) .

٦٦٠١ - عن عمر قال : في الأنف إذا أُوعب جدعُه الدية كاملة ، وما أصيب من الأنف دون ذلك فبحسابه ، أو عدل ذلك من الذهب أو الورق [(٤)] (📖 ٤٠٢٩٩) .

٦٦٠٢ - عن مكحول قال : قضى عمر بن الخطاب في اليد الشلّاء ، ولسان الأخرس يُستأصل ، وذكر الخصي يستأصل ، بثلث الدية [(٥)] (📖 ٤٠٣٠٠) .

٦٦٠٣ - عن ابن عمرو : أن عمر حكم في البيضة يصاب صفقها الأعلى بسدس من الدية [(٦)] (📖 ٤٠٣٠٢) .

٦٦٠٤ - عن عكرمة : أن عمر بن الخطاب قضى في الظفر إذا أعور وفسد بقلوص [(٧)] (📖 ٤٠٣٠٦) .

٦٦٠٥ - عن عمر أنه قال : في الساق أو الذراع أو العضد ، أو الفخذ إذا انكسرت ،

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣١١/٩) . (٢) أخرجه مالك في الموطإ (٨٥٦/٢) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٥٢/٩) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤١٤/٥) - يثغر : يريد النبات بعد السقوط . النهاية (٢١٣/١) .

(٤) أخرجه النسائي في السنن (٥٧/٨) ، والدارمي في السنن (٢٥٣/٢) ، وابن حبان في صحيحه (٥٠٧/١٤) ، والبيهقي في السنن (٨٩/٤) . (٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٧٣/٩) .

(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٧٤/٩) - البيضة : يعني الخوذة . (١٧٢/١) النهاية . (يصاب صفقها : هي جلدة رقيقة تحت الجلد الأعلى وفوق اللحم . (٣٩/٣) النهاية) .

(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٩٢/٩) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٧٩/٥) .

ثم جبرت في غير عثم ، عشرون دينارًا أو حقتان [١] (📖 ٤٠٣٠٧) .

٦٦٠٦ – عن أبي نجيح قال : أوطأ رجل امرأة فرسًا في الموسم ، فكسر ضلعًا من أضلاعها فماتت ، فقضى فيها عثمان بثمانية آلاف درهم دية وثلث ؛ لأنها كانت في الحرم ، جعلها الدية وثلث الدية [٢] (📖 ٤٠٣١٤) .

٦٦٠٧ – عن ابن المسيب : أن عثمان قضى في الذي يُضرب حتى يُحدث بثلث الدية [٣] (📖 ٤٠٣١٥) .

٦٦٠٨ – عن عمرو بن شعيب : أن عمر بن الخطاب قال : إني لخائف أن يأتي من بعدي من يهلك دية المرء المسلم ، فلأقولن فيها قولًا : على أهل الإبل مائة بعير ، وعلى أهل الذهب ألف دينار ، وعلى أهل الورق اثنا عشر ألف درهم [٤] (📖 ٤٠٣٢٣) .

٦٦٠٩ – عن ابن شهاب ومكحول وعطاء قالوا : أدركنا الناس على أن دية المسلم الحر على عهد النبي ﷺ مائة من الإبل ، فقوَّم عمر بن الخطاب تلك الدية على أهل القرى ألف دينار ، أو اثني عشر ألف درهم ، ودية الحرة المسلمة ، إذا كانت من أهل القرى ، خمسمائة دينار ، أو ستة آلاف درهم ، فإذا كان الذي قتلها من الأعراب ، فديتها خمسون من الإبل ، ودية الأعرابية إذا أصابها الأعرابي خمسون من الإبل ، لا يكلف الأعرابي الذهب ولا الورق [٥] (📖 ٤٠٣٢٤) .

٦٦١٠ – عن عمرو بن شعيب قال : كتب إلي عمر في امرأة أخذت بأنثيي رجل فخرقت الجلدة ولم تخرق الصفاق ، فقال عمر لأصحابه : ما ترون في هذا ؟ قالوا : اجعلها بمنزلة الجائفة ، قال عمر : لكني أرى غير ذلك ، إن فيها نصف ما في الجائفة [٦] (📖 ٤٠٣٢٨) .

٦٦١١ – عن عمر قال : أيما عظم كسر ثم جبر كما كان ففيه حقتان [٧] (📖 ٤٠٣٢٩) .

٦٦١٢ – عن السائب بن يزيد : إن رجلًا أراد امرأة على نفسها ، فرفعت حجرًا فقتلته . فرفع ذلك إلى عمر ، فقال : ذلك قتيل اللَّه ، لا يُودي أبدًا [٨] (📖 ٤٠٣٣٧) .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٩/٣٩٠) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٩/٢٩٨) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣/٤٢٤) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/٢٤) . (٤) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٧٩) .
(٥) أخرجه الشافعي في مسنده (١/٣٤٧) ، والبيهقي في السنن (٨/٧٦) .
(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥/٤٥١) .
(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥/٤٥٦) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٩/٣٤٠) .
(٨) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٩٤) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٩/٤٣٥) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥/٤٣٩) ، وابن عبد البر في التمهيد (٢١/٢٥٧) .

٦٦١٣ - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : كان رجل يسوق حمارًا ، فضربه بعصًا معه ، فطارت منها شظية ، فأصابت عينه ففقأتها ، فرفع ذلك إلى عمر بن الخطاب فقال : هي يد من أيدي المسلمين ، لم يصبها اعتداء على أحد ، فجعل دية عينه على عاقلته [١] (📖 ٤٠٣٣٨) .

٦٦١٤ - عن أبي قلابة : أن امرأة كانت تخفض الجواري فأعنتت ، فضمنها عمر وقال : ألا أبقيت كذا [٢] (📖 ٤٠٣٤٠) .

٦٦١٥ - عن عمر : أنه قضى في الأعور تفقأ عينه الصحيحة بالدية كاملة [٣] (📖 ٤٠٣٤١) .

٦٦١٦ - عن الشعبي : أن عمر قضى في عين جمل أصيبت بنصف ثمنه ، ثم نظر إليه بعد فقال : ما أراه نقص من قوته ولا من هدايته شيء ، فقضى فيه بربع ثمنه [٤] (📖 ٤٠٣٤٥) .

٦٦١٧ - عن الحسن : أن رجلًا كوى غلامًا له بالنار ، فأعتقه عمر [٥] (📖 ٤٠٣٤٧) .

٦٦١٨ - عن عمرو بن شعيب قال : ضرب عمر بن الخطاب حُرًّا قتل عبدًا مائة ، ونفاه عامًا [٦] (📖 ٤٠٣٤٨) .

٦٦١٩ - عن عمر قال : الدية على الأولياء في كل جريرة جرها [٧] (📖 ٤٠٣٤٩) .

٦٦٢٠ - عن الحكم بن عيينة قال : لطم رجل رجلًا ، فذهب بصره وعينه قائمة ، فأرادوا أن يقيدوه ، فلم يدروا كيف يصنعون ، فأتاهم علي فأمر به فجعل على وجهه كرسف ، ثم استقبل به الشمس ، وأدنى من عينه مرآة ، فالتمع بصره وعينه قائمة [٨] (📖 ٤٠٣٧٥) .

٦٦٢١ - عن عمر : أنه استشارهم في إملاص المرأة ، فقال المغيرة : قضى فيه رسول الله ﷺ بغرة ، فقال له عمر : إن كنت صادقًا فأت بأحد يعلم ذلك ، فشهد محمد بن مسلمة أنه سمع رسول الله ﷺ قضى فيه بغرة ، فأجاز شهادتهما [٩] (📖 ٤٠٣٨٥) .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٣٠/٥) - شظية : هي الفلقة من العصا ونحوها ، المختار (٢٦٨) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٢١/٥) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٦٩/٥) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٣٣٠/٩) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧٧/١٠) . (٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٣٨/٩) .
(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٠٧/٩) . (٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤١٩/٩) .
(٨) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٢٨/٩) .
(٩) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٥٠٩) ، وابن ماجه في السنن (٢٦٤٠) ، وأبو داود في السنن (٤٥٧٠) ، وأحمد في مسنده (٢٤٤/٤) - إملاص : هو أن تزلق الجنين قبل الولادة . النهاية (٣٠٦/٤) .

٦٦٢٢ - عن زيد بن ثابت : أنه قضى في فقار الظهر بالدية كاملة ، وهي ألف دينار ، وهي اثنتان وثلاثون فقارة ، في كل فقارة أحد وثلاثون دينارًا وربع دينار إذا كسرت ثم برأت على غير عثم ، فإن برأت على عثم ففي كسرها أحد وثلاثون دينارًا وربع دينار ، وفي عثمها ما فيه من الحكم المستقل سوى ذلك [١] (📖 ٤٠٣٩٤) .

٦٦٢٣ - عن زيد بن ثابت قال في المرأة يفضيها زوجها : إن حبست الحاجتين والولد ففيها ثلث الدية ، وإن لم تحبس الحاجتين والولد ففيها الدية كاملة [٢] (📖 ٤٠٣٩٥) .

٦٦٢٤ - عن أسامة بن عمير قال : كان فينا رجل يقال له حمل بن مالك له امرأتان : إحداهما هذلية ، والأخرى عامرية ، فضربت الهذلية بطن العامرية بعمود خباء أوفسطاط فألقت جنينًا ميتًا ، فانطلق بالضاربة إلى النبي ﷺ معها أخ لها يقال له عمران بن عويمر ، فلما قصوا على رسول اللَّه ﷺ القصة قال : « دوه » ، قال عمران : يا نبي اللَّه! أندي ما لا أكل ، ولا شرب ولا صاح فاستهل ، مثل هذا يُطَلّ ! فقال النبي ﷺ : « دعني من رجز الأعراب ، فيه غرة عبد أو أمة ، أو خمسمائة ، أو فرس ، أو عشرون ومائة شاة » ، فقال : يا نبي اللَّه إن لها ابنين هما سادة الحي ، وهم أحق أن يعقلوا على أمهم ، قال : « أنت أحق أن تعقل عن أختك من ولديها » ، قال : ما لي شيء أعقل فيه ، قال : « يا حمل بن مالك - وهو يومئذ على صدقات هذيل ، وهو زوج المرأتين وأبو الجنين المقتول - : اقبض من تحت يدك من صدقات هذيل عشرين ومائة شاة » ، ففعل [٣] (📖 ٤٠٤١٦) .

٦٦٢٥ - عن ابن عباس قال : قام عمر على المنبر فقال : أُذَكِّر اللَّه امرأ سمع رسول اللَّه ﷺ قضى في الجنين ، فقام حمل بن مالك بن النابغة الهذلي فقال : يا أمير المؤمنين ، كنت بين ضرتين فضربت إحداهما الأخرى بعود فقتلتها ، وقتلت ما في بطنها ، فقضى النبي ﷺ في الجنين بغرة عبد أو أمة ، فقال عمر : اللَّه أكبر! لو لم أسمع بهذا ما قضينا بغيره [٤] (📖 ٤٠٤٢٠) .

٦٦٢٦ - عن الشعبي : أن قتيلًا وجد في خربة من خرب وادعة همدان ، فرفع إلى عمر ابن الخطاب ، فأحلفهم خمسين يمينًا : ما قتلنا ولا علمنا قاتلًا ، ثم غرمهم الدية ، ثم قال : يا

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٦٦/٩) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٧٧/٩) - يفضيها : يباشرها . المختار (٣٩٨) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩٣/١) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٦٦٦/٣) ، والطبراني في الكبير (٨/٤) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٥٨/١٠) .

معشر همدان ، حقنتم دماءكم بأيمانكم ، فما يطل دم هذا الرجل المسلم [(١)] (📖 ٤٠٤٣٤) .

٦٦٢٧ - عن سليمان بن يسار وعراك بن مالك : أن رجلًا من بني سعد بن ليث أجرى فرسا فوطئ على إصبع رجل من جهينة ، فنزي منها فمات ، فقال عمر بن الخطاب للذين ادعى عليهم : أتحلفون باللَّه خمسين يمينًا ما مات منها ؟ فأبوا وتحرَّجوا من الأيمان ، فقال للآخرين : احلفوا أنتم ، فأبوا ، فقضى عمر بشطر الدية على السعديين [(٢)] (📖 ٤٠٤٣٧) .

٦٦٢٨ - عن علي قال : أيما قتيل بفلاة من الأرض فديته من بيت المال ، لكيلا يطل دم في الإسلام ، وأيما قتيل وُجِد بين قريتين ، فهو على أسبقهما - يعني أقربهما [(٣)] (📖 ٤٠٤٤٠) .

٦٦٢٩ - عن سهل بن أبي حثمة : أن نفرًا من قومه انطلقوا إلى خيبر فتفرقوا فيها ، فوجدوا أحدهم قتيلًا ، فقالوا للذين وجدوه عندهم : قتلتم صاحبنا ؟ قالوا : ما قتلنا ولا علمنا قاتلًا ، فانطلقوا إلى النبي ﷺ فقالوا : يا نبي اللَّه ! انطلقنا إلى خيبر فوجدنا أحدنا قتيلًا ، قال النبي ﷺ : « الكبر! الكبر! » فقال لهم : « تأتون بالبينة على من قتل ؟ » قالوا : ما لنا بينة ، قال : « فيحلفون لكم ؟ » قالوا : لا نرضى بأيمان اليهود ، فكره النبي ﷺ أن يبطل دمه ، فوداه بمائة من إبل الصدقة [(٤)] (📖 ٤٠٤٤٢) .

٦٦٣٠ - عن سعيد بن المسيب : أن القسامة كانت في الجاهلية ، فأقرها النبي ﷺ في قتيل من الأنصار وجد في جب اليهود ، قال : فبدأ النبي ﷺ باليهود ، فكلفهم قسامة ، فقالت اليهود : لن نحلف! فقال النبي ﷺ للأنصار : « أفتحلفون ؟ » قالت الأنصار : لن نحلف ، فأغرم النبي ﷺ اليهود ديته ، لأنه قُتل بين أظهرهم [(٥)] (📖 ٤٠٤٤٤) .

٦٦٣١ - عن ابن جريج قال : أخبرني يونس بن يوسف قال : قلت لابن المسيب : عجبًا من القسامة! يأتي الرجل لا يعرف القاتل من المقتول ثم يقسم! فقال : قضى رسول اللَّه ﷺ بالقسامة في قتيل خيبر ، ولو علم أن يجترئ الناس عليها ما قضى بها [(٦)] (📖 ٤٠٤٤٥) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٢٣/٨) .

(٢) أخرجه مالك في الموطأ (٨٥١/٢) ، والشافعي في مسنده (١٥٤/١) ، والبيهقي في السنن (١٨٣/١٠) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٥/١٠) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٥٠٢) ، وأبو داود في السنن (٤٥٢٣) ، والنسائي في السنن (١١/٨) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٤٢/٥) .

(٥) أخرجه النسائي في السنن (٥/٨) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٧٢/١٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٤٠/٥) .

(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٨/١٠) .

الفصل الرابع : الشفعة

٦٦٣٢ - قال ﷺ : « الشفعة في كل شِرْك في أرض ، أو رَبْع ، أو حائط ، لا يصلح له أن يبيع ، حتى يعرض على شريكه ، فيأخذ أو يدع ؛ فإن أبى ، فشريكه أحق به حتى يؤذنه »[1] (📖 ١٧٦٨٥) .

٦٦٣٣ - قال ﷺ : « الشفعة كحَلِّ العِقَال »[2] (📖 ١٧٦٨٦) .

٦٦٣٤ - قال ﷺ : « إذا قسمت الأرض وحُدِّت فلا شفعة فيها »[3] (📖 ١٧٦٨٧) .

٦٦٣٥ - قال ﷺ : « أيكم كانت له أرض أو نخل ، فلا يبعها حتى يعرضها على شريكه »[4] (📖 ١٧٦٨٨) .

٦٦٣٦ - قال ﷺ : « من كان له شريك في حائط ، فلا يبع نصيبه من ذلك حتى يعرضه على شريكه »[5] (📖 ١٧٦٨٩) .

٦٦٣٧ - قال ﷺ : « من كانت له نخل أو أرض ، فلا يبعها حتى يعرضها على شريكه »[6] (📖 ١٧٦٩١) .

٦٦٣٨ - قال ﷺ : « من كانت له أرض فأراد بيعها ، فليعرضها على جاره »[7] (📖 ١٧٦٩٢) .

٦٦٣٩ - قال ﷺ : « لا شفعة لشريك على شريك إذا سبقه بالشراء ، ولا لصغير ولا لغائب »[8] (📖 ١٧٦٩٣) .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب المساقاة باب الشفعة (١٣٥) .
(٢) أخرجه ابن ماجه كتاب الشفعة باب طلب الشفعة (٢٥٠٠) ، وقال في الزوائد : ضعيف) .
(٣) أخرجه أبو داود كتاب الإجارة باب في الشفعة (٣٤٩٨) .
(٤) أخرجه النسائي في السنن (٣١٩/٧) ، وابن ماجه في السنن (٢٤٩٢) ، والحميدي في مسنده (٥٣٥/٢) .
(٥) أخرجه الترمذي كتاب البيوع باب ما جاء في أرض المشترك (١٣١٢) وقال : هذا حديث إسناده ليس بمتصل) .
(٦) أخرجه ابن ماجه كتاب الشفعة باب من باع رباعًا فليؤذن شريكه (٢٤٩٢ ، ٢٤٩٣) وقال : إسناده صحيح ورجاله ثقات) .
(٧) أخرجه ابن ماجه كتاب الشفعة باب من باع رباعًا فليؤذن شريكه (٢٤٩٢ ، ٢٤٩٣) وقال : إسناده صحيح ورجاله ثقات) .
(٨) أخرجه ابن ماجه كتاب الشفعة باب طلب الشفعة (٢٥٠١) .

٦٦٤٠ - قال ﷺ : « جار الدار أحق بدار الجار » [١] (🕮 ١٧٦٩٧) .

٦٦٤١ - قال ﷺ : « الجار أحق بشفعة جاره ينتظر بها ، وإن كان غائبًا إذا كان طريقهما واحدا » [٢] (🕮 ١٧٧٠١) .

٦٦٤٢ - قال ﷺ : « الشريك شفيع ، والشفعة في كل شيء » [٣] (🕮 ١٧٧٠٣) .

٦٦٤٣ - قال ﷺ : « الصبي على شفعته حتى يدرك ، فإذا أدرك فإن شاء أخذ وإن شاء ترك » [٤] (🕮 ١٧٧٠٤) .

٦٦٤٤ - قال ﷺ : « لا شفعة إلا في دار أو عقار » [٥] (🕮 ١٧٧٠٥) .

٦٦٤٥ - قال ﷺ : « الشريك شفيع في كل شيء » [٦] (🕮 ١٧٧٠٦) .

٦٦٤٦ - قضى رسول اللَّه ﷺ بالشفعة ، فيما لم يقسم وتعرف حدوده [٧] (🕮 ١٧٧٠٨) .

٦٦٤٧ - قضى رسول اللَّه ﷺ بالشفعة للجار [٨] (🕮 ١٧٧١٠) .

٦٦٤٨ - قال ﷺ : « إذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة » [٩] (🕮 ١٧٧١١) .

٦٦٤٩ - قال ﷺ : « من باع أرضًا أو دارًا ، فإن جار الأرض وجار الدار هو أحق بابتياعها ، إذا قام بثمنها » [١٠] (🕮 ١٧٧١٢) .

٦٦٥٠ - قضي ﷺ في كل شركة لم تقسم ، ربعة أو حائط ، لا يحل له أن يبيع حتى يؤذن شريكه ، فإن شاء أخذ رسول اللَّه ، وإن شاء ترك ، فإذا باع ولم يؤذنه ، فهو أحق به [١١] (🕮 ١٧٧١٦) .

---

(١) أخرجه الترمذي كتاب الأحكام باب ما جاء في الشفعة (١٣٦٨) ، وأبو داود كتاب الإمارة باب في الشفعة (٣٥٠٠) .

(٢) أخرجه أبو داود كتاب الإجارة باب في الشفعة (٣٥٠١) . وأخرجه ابن ماجه كتاب الشفعة باب الشفعة بالجوار (٢٤٩٤) .

(٣) أخرجه الترمذي في الأحكام (١٣٧١) ، وهذا الحديث مما تفرد به الترمذي) .

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٦/١٨٥) ، والبيهقي في السنن (٦/١٠٨) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٦/١٠٩) .

(٦) أخرجه الدارقطني في السنن (٤/٢٢٢) ، والبيهقي في السنن (٦/١٠٩) ، والطبراني في الكبير (١١/١٢٣) .

(٧) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٤٩٧) ، ومالك في الموطإ (٢/٧١٣) ، والبيهقي في السنن (٦/١٠٣) .

(٨) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١/١١١) .

(٩) أخرجه أبو داود في الإجارة (٣٤٩٧) ، والترمذي في الأحكام (١٣٧٠) .

(١٠) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/٢٦٢) .

(١١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٦٠٨) ، والنسائي في السنن (٧/٣٠١) ، وأحمد في مسنده (٣/٣١٦) ، وابن حبان في صحيحه (١١/٥٨٢) .

٦٦٥١ - قال ﷺ : « الجار أحق بصقبه ، ما كان أحوج إليه » [(١)] (🕮 ١٧٧١٧) .

٦٦٥٢ - عن عمر قال : إذا وقعت الحدود ، وعرف الناس حقوقهم ، فلا شفعة بينهم [(٢)] (🕮 ١٧٧٢٠) .

٦٦٥٣ - عن ابن أبي مليكة قال : قضى رسول اللّه ﷺ بالشفعة في كل شيء [(٣)] (🕮 ١٧٧٢٢) .

٦٦٥٤ - عن عثمان قال : إذا وقعت الحدود في الأرض فلا شفعة فيها ، ولا شفعة في بئر ولا فحل - يعني النخل [(٤)] (🕮 ١٧٧٢٨) .

* * *

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٦/٣٩٠) . (٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤/٥٢١) .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٢١٠٠) بنحوه ، وبلفظه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٤/١٢٦) .
(٤) أخرجه مالك في الموطإ كتاب الشفعة باب ما لا تقع فيه الشفعة رقم (٤) .

٦٦٥٥ - عن عطاء الخراساني قال : سمعني أبو سلمة بن عبد الرحمن ، أسأل سعيد ابن المسيب عن الإيلاء ، فقال : ألا أخبرك ما كان عثمان بن عفان وزيد بن ثابت يقولان ؟ كانا يقولان : إذا مضت الأربعة الأشهر فهي واحدة ، وهي أحق بنفسها ، تعتد عدة المطلقة [١] (🕮 ٩١٨٥) .

٦٦٥٦ - عن علي ﷺ أنه كان يقول : إذا آلى الرجل من امرأته لم يقع عليها طلاق ، وإن مضت أربعة أشهر حتى يوقف ، فإما أن يطلق ، وإما أن يفيء [٢] (🕮 ٩١٨٨) .

٦٦٥٧ - عن سعيد بن جبير قال : أتى رجل عليًا فقال : إني حلفت أن لا آتي امرأتي سنتين ، فقال : ما أراك إلا قد آليت ، قال : إنما حلفت من أجل أنها ترضع ولدي ، قال : فلا إذًا [٣] (🕮 ٩١٩٠) .

٦٦٥٨ - عن أبي عطية الأسدي أنه توفي أخوه ، وترك ولدًا له رضيعًا ، فقال أبو عطية لامرأته : أرضعيه ، فقالت إني أخشى أن تغتاله ، فحلف أن لا يقربها حتى تفطمه ، ففعل حتى فطمته ، قال : فذكر ذلك لعلي ، فقال علي : إنك إنما أردت الخير ، وإنما الإيلاء في الغضب [٤] (🕮 ٩١٩١) .

٦٦٥٩ - عن عكرمة قال : خاصمت امرأة عمر عمر إلى أبي بكر ، وكان طلقها ، فقال أبو بكر : هي أعطف وألطف وأرحم وأحَنُّ وأرأف ، وهي أحق بولدها ما لم تتزوج أو يكبر فيختار لنفسه [٥] (🕮 ١٤٠٢٠) .

٦٦٦٠ - عن ابن عباس قال : طلق عمر بن الخطاب امرأته الأنصارية أم ابنه عاصم ، فلقيها تحمله وقد فطم ومشى ، فأخذ بيده لينزعه منها ، وقال : أنا أحق بابني منك ، فاختصما إلى أبي بكر ، فقضى لها به ، وقال : ريحها وحرها وفراشها خير له منك ، حتى يشب ويختار لنفسه [٦] (🕮 ١٤٠٢١) .

---

(١) أخرجه الدارقطني في السنن (٦٢/٤) ، والبيهقي في السنن (٣٨٠/٧) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٣٧٧/٧) ، والشافعي في مسنده (٢٤٨/١) ، ومالك في الموطأ (٥٥٦/٢) .
(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٦٤٨/١) . (٤) أخرجه البيهقي في السنن (٣٨١/٧) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٥٤/٧) . (٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٥٤/٧) .

٦٦٦١ - عن زيد بن إسحاق عن حارثة الأنصاري أن عمر بن الخطاب خاصم إلى أبي بكر في ابنه فقضى به أبو بكر لأمه ، ثم قال : سمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول : « لا تُولَّه والدة عن ولدها » [(١)] (📖 ١٤٠٢٣) .

٦٦٦٢ - عن عبد الرحمن بن غنم قال : اختُصِم إلى عمر في صبي فقال : هو مع أمه حتى تعرب عنه لسانه فيختار [(٢)] (📖 ١٤٠٢٦) .

٦٦٦٣ - عن أبي الوليد قال : اختصم عم وأم إلى عمر ، قال عمر : جدب أمك خير لك من خصب عمك [(٣)] (📖 ١٤٠٢٧) .

٦٦٦٤ - عن عبد الرحمن بن غنم : أن عمر خير غلامًا بين أبيه وأمه [(٤)] (📖 ١٤٠٢٨) .

٦٦٦٥ - عن علي قال : خرجنا من مكة تبعتنا ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم ، فتناولتها بيدها فرفعتها إلى فاطمة ، فقلت : دونك ابنة عمك ، فلما قدمنا المدينة اختصمنا فيها أنا وجعفر وزيد بن حارثة ، فقال جعفر : ابنة عمي وخالتها عندي ، يعني أسماء بنت عميس ، فقال زيد : ابنة أخي ، فقلت : أنا أخذتها وهي ابنة عمي ، فقال رسول اللّٰه ﷺ : « أما أنت يا جعفر فأشبهت خلقي وخلقي ، وأما أنت يا زيد فمني وأنا منك ، وأخونا ومولانا ، والجارية عند خالتها ، فإن الخالة والدة » ، فقلت : يا رسول اللّٰه ألا تزوجها ؟ قال : « إنها ابنة أخي من الرضاعة » [(٥)] (📖 ١٤٠٢٩) .

٦٦٦٦ - عن عمارة بن ربيعة الجرمي قال : خاصمتْ فيَّ أمي عمي إلى علي ، فقال علي : أمك أحب إليك أم عمك ؟ قلت : بل أمي ثلاث مرات ، قال : وكانوا يستحبون الثلاث في كل شيء ، فقال لي : أنت مع أمك ، وأخوك هذا إذا بلغ ما بلغت خُيِّر كما خُيِّرت ، قال : وأنا غلام [(٦)] (📖 ١٤٠٣١) .

٦٦٦٧ - عن عبد اللّٰه بن عمرو : أن امرأة طلقها زوجها ، وأراد أن ينتزع ولدها منها فجاءت النبي ﷺ بابنها ، فقالت : يا رسول اللّٰه كان بطني له وعاء ، وثديي له سقاء ، وحجري له حواء ، أراد أبوه أن ينزعه مني ، فقال رسول اللّٰه ﷺ : « أنت أحق به ما لم تزوجي » [(٧)] (📖 ١٤٠٣٤) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٥١٨) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٤٧٧/٦) . لا توله : أي لا يفرق بينهما في البيع ، وكل أنثى فارقت ولدها فهي واله (٢٢٧/٥) النهاية) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠٨/٧) . (٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٥٦/٧) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٤/٨) .

(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٢٢٦٣) ، والحاكم في المستدرك (١٣٠/٣) .

(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٥٦/٧) .

(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٥٣/٧) بلفظه ، وبنحوه أحمد في مسنده (١٨٢/٢) ، والحاكم في =

٦٦٦٨ - عن أبي هريرة قال : جاء أم وأب يختصمان إلى النبي ﷺ في ابن لهما ، فقالت للنبي ﷺ : فداك أبي وأمي يريد أن يذهب بابني ، وقد سقاني من بئر أبي عنبة ونفعني ، فقال النبي ﷺ : « استهما عليه » ، فقال زوجها : من يحاقني في ولدي يا رسول اللَّه ؟ فقال النبي ﷺ : « يا غلام هذا أبوك وهذه أمك » ، فأخذ بيد أمه ، فانطلقت به [١] (📖 ١٤٠٣٦) .

٦٦٦٩ - عن عبد الحميد الأنصاري عن أبيه عن جده أن جده : أسلم وأبت امرأته أن تسلم ، فجاء ابن له صغير لم يبلغ ، فأجلس النبي ﷺ الأب ها هنا ، والأم ها هنا ، ثم خيره ، وقال : « اللَّهم اهده » فذهب إلى أبيه [٢] (📖 ١٤٠٣٧) .

٦٦٧٠ - عن أبي الوضين : أن رجلًا تزوج إلى رجل من أهل الشام ابنة له ، ابنة مهيرة ، فزوجه وزف إليه ابنة له أخرى ، بنت فتاة ، فسألها الرجل بعد ما دخل بها : ابنة من أنت ؟ فقالت : ابنة فلانة ، تعني الفتاة ، فقال : إنما تزوجت إلى أبيك ابنة المهيرة ، فارتفعوا إلى معاوية ابن أبي سفيان ، فقال : امرأة بامرأة ، وسأل من حوله من أهل الشام ، فقالوا له : امرأة بامرأة ، فقال الرجل لمعاوية : ارفعنا إلى علي بن أبي طالب ، فقال : اذهبوا إليه ، فأتوا عليًا ، فرفع علي شيئًا من الأرض ، وقال : القضاء في هذا أيسر من هذا ، لهذه ما سقت إليها بما استحللت من فرجها ، وعلى أبيها أن يجهز الأخرى بما سقت إلى هذه ، ولا تقربها حتى تنقضي عدة هذه الأخرى ، قال : وأحسب أنه جلد أباها ، أو أراد أن يجلده [٣] (📖 ١٤٥١٣) .

٦٦٧١ - قال ﷺ : « كل طلاق جائز ، إلا طلاق المعتوه المغلوب على عقله » [٤] (📖 ٢٧٧٧١) .

٦٦٧٢ - قال ﷺ : « إذا ادعت المرأة طلاق زوجها ، فجاءت على ذلك بشاهد عدل ، استحلف زوجها ، فإن حلف بطلت شهادة الشاهد ، فإن نكل ، فنكوله بمنزلة شاهد آخر ، وجاز طلاقه » [٥] (📖 ٢٧٧٧٤) .

٦٦٧٣ - قال ﷺ : « ما بال أقوام يلعبون بحدود اللَّه ، يقول : قد طلقتك ، قد

= المستدرك (٢/٢٢٥) ، والدارقطني في السنن (٣/٣٠٤) ، وأبو داود في السنن (٢٢٧٦) . حواء : الحواء : اسم المكان الذي يحوي الشيء : أي يضمه ويجمعه . النهاية (١/٤٦٥) .

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٢٢٧٧) ، والبيهقي في السنن (٨/٣) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٧/١٥٨) بئر أبي عنبة : بئر معروفة بالمدينة ، عندها عرض رسول اللَّه ﷺ أصحابه لما سار إلى بدر . النهاية (٣/٣٠٦) يحاقني : أي يخاصمني . النهاية (١/٤١٤) .

(٢) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٦٣٨٦) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣/٤٩١) .

(٤) أخرجه الترمذي كتاب الطلاق باب ما جاء في طلاق المعتوه رقم (١١٩١) .

(٥) أخرجه ابن ماجه كتاب الطلاق باب الرجل يجحد الطلاق رقم (٢٠٣٨) وقال في الزوائد : هذا إسناده صحيح ورجاله ثقات) .

راجعتك ، طلقتك ، راجعتك » [1] (📖 ٢٧٧٧٧) .

٦٦٧٤ - قال ﷺ : « لا طلاق قبل النكاح » [2] (📖 ٢٧٧٧٨) .

٦٦٧٥ - قال ﷺ : « يا أيها الناس ما بال أحدكم يزوج عبده أمته ، ثم يريد أن يفرق بينهما ، إنما الطلاق لمن أخذ بالساق » [3] (📖 ٢٧٧٨٠) .

٦٦٧٦ - قال ﷺ : « لا طلاق ولا عتاق في إغلاق » [4] (📖 ٢٧٧٨٣) .

٦٦٧٧ - قال ﷺ : « ثلاث جدهن جد وهزلهن جد : الطلاق ، والنكاح ، والرجعة » [5] (📖 ٢٧٧٨٥) .

٦٦٧٨ - قال ﷺ : « لا طلاق إلا بعد نكاح » [6] (📖 ٢٧٧٩٠) .

٦٦٧٩ - قال ﷺ : « من قال لامرأته : أنت طالق إن شاء اللّه ، أو غلامه : أنت حر إن شاء اللّه ، أو عليه المشي إلى بيت اللّه إن شاء اللّه ، فلا شيء عليه » [7] (📖 ٢٧٨٠٢) .

٦٦٨٠ - قال ﷺ : « طلاق التي لم يدخل بها واحدة » [8] (📖 ٢٧٨٠٦) .

٦٦٨١ - عن إبراهيم بن عبيد اللّه بن عبادة بن الصامت عن أبيه عن جده قال : طلق رجل امرأته ألفًا ، فانطلق بنوه إلى رسول اللّه ﷺ فسألوه هل من مخرج ؟ قال : «إن أباكم لم يتق اللّه فيجعل له من أمره مخرجًا ، بانت منه بثلاث على غير السنة ، وتسع مائة وسبع وتسعون إثم في عنقه » [9] (📖 ٢٧٨٠٨) .

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٠١٧) ، والبيهقي في السنن (٣٢٢/٧) .
(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٠٤٨ ، ٢٠٤٩) .
(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن ٢٠٨١ ، والزيلعي في نصب الراية (١٦٥/٤) .
(٤) أخرجه أبو داود في الطلاق (٢١٧٩) . إغلاق : أي في إكراه ، لأن المكره مغلق عليه في أمره ومضيق عليه في تصرفه ، كما يغلق الباب على الإنسان . قال الهروي : وقيل معناه : لا تغلق التطليقات في دفعة واحدة حتى لا يبقى منها شيء ، لكن يطلق طلاق السنة . النهاية (٣٨٠/٣) .
(٥) أخرجه أبو داود كتاب الطلاق باب من له في الطلاق على الهزل رقم (٢١٨٠) وقال الترمذي في كتاب الطلاق رقم (١١٨٤) : هذا حديث حسن غريب) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٣١٨/٧ ، ٣٢٠) ، والحاكم في المستدرك (٤١٩/٢) .
(٧) أخرجه البيهقي في السنن (٣٦١/٧) ، وابن عدي في الكامل (٣٣٢/١) ، والزيلعي في نصب الراية (٢٣٥/٣) .
(٨) أخرجه البيهقي في السنن (٣٥٥/٧) ، وابن عدي في الكامل (١١٠٣/٣) .
(٩) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٣٨/٤) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (٢٧٤/٥) .

٦٦٨٢ – قال ﷺ : « إنما النفقة والسكنى للمرأة ، إذا كان لزوجها عليها الرجعة »(١) (📖 ٢٧٨٢٦) .

٦٦٨٣ – قال ﷺ : « المطلقة ثلاثًا ليس لها سكنى ولا نفقة »(٢) (📖 ٢٧٨٢٧) .

٦٦٨٤ – قال ﷺ : « نسخت سورة النساء القصرى كل عدة ﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق : ٤] »(٣) (📖 ٢٧٨٣٢) .

٦٦٨٥ – قال ﷺ : « ألا أخبركم بالتيس المستعار : هو المحلل ، فلعن الله المحلِّل والمحلَّل له »(٤) (📖 ٢٧٨٤٩) .

٦٦٨٦ – قال ﷺ : « إذا طلق الرجل امرأته ثلاثًا عند الأقراء ، أو طلقها ثلاثًا مبهمة ، لم تحل له حتى تنكح زوجًا غيره »(٥) (📖 ٢٧٨٥٣) .

٦٦٨٧ – قال ﷺ : « لا نكاح إلا نكاح رغبة ، لا نكاح دلسة ، ولا مستهزئ بكتاب الله لم يذق العسيلة »(٦) (📖 ٢٧٨٦٢) .

٦٦٨٨ – قال ﷺ : « من طلق البتة ، اتخذ دين الله هزوًا ولعبًا ، وألزمناه ثلاثًا ، لم تحل له حتى تنكح زوجًا غيره »(٧) (📖 ٢٧٨٦٣) .

٦٦٨٩ – قال ﷺ : « طلاق العبد اثنتان ، ولا يحل له حتى تنكح زوجًا غيره ، وقرء الأمة حيضتان ، وتتزوج الحرة على الأمة ، ولا تتزوج الأمة على الحرة »(٨) (📖 ٢٧٨٦٦) .

٦٦٩٠ – قال ﷺ : « أبغض الحلال إلى الله الطلاق »(٩) (📖 ٢٧٨٧٢) .

٦٦٩١ – قال ﷺ : « تزوجوا ولا تطلقوا ، فإن الطلاق يهتز منه العرش »(١٠) (📖 ٢٧٨٧٤) .

---

(١) أخرجه النسائي في السنن (٦/١٤٤) . (٢) أخرجه النسائي في السنن (٦/١٤٤) .
(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٨/٢٠٤) .
(٤) أخرجه ابن ماجه كتاب النكاح باب المحلل والمحلل له رقم (١٩٣٦) .
(٥) أخرجه الدارقطني في السنن (٤/٣٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤/٣٣٩) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/٢٢٦) . دلسة : الدلسة بالضم : الخديعة . انتهى . المصباح المنير (١/٢٧٠) .
(٧) أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصفهان (٢/١٦٤) .
(٨) أخرجه البيهقي في السنن (٧/١٧٠) ، والدارقطني في السنن (٤/٣٩) .
(٩) أخرجه أبو داود كتاب الطلاق باب في كراهية الطلاق رقم (٢١٦٤) وقال المنذري : أخرجه ابن ماجه والمشهور فيه المرسل وهو غريب . عون المعبود (٦/٢٢٧) .
(١٠) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (١٢/١٩١) ، وابن عدي في الكامل (٥/١٧٦٤) .

٦٦٩٢ - قال ﷺ : « لا تطلق النساء إلا من ريبة ، فإن الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات »[١] (🕮 ٢٧٨٧٥) .

٦٦٩٣ - قال ﷺ : « يا معاذ ما خلق الله شيئًا أبغض إليه من الطلاق ، وما خلق الله على وجه الأرض أحب إليه من العتاق ، فإذا قال الرجل لمملوكه : أنت حر إن شاء الله فهو حر ، ولا استثناء له ، وإذا قال الرجل لامرأته : أنت طالق إن شاء الله فله استثناؤه ، ولا طلاق عليه »[٢] (🕮 ٢٧٨٧٨) .

٦٦٩٤ - قال ﷺ : « ما أحل الله ﷻ حلالًا أحب إليه من النكاح ، ولا أحل حلالًا أكره إليه من الطلاق »[٣] (🕮 ٢٧٨٧٩) .

٦٦٩٥ - عن مكحول أن أبا بكر وعمر وعليًا وابن مسعود وأبا الدرداء وعبادة بن الصامت وعبد الله بن قيس الأشعري كانوا يقولون في الرجل ، يطلق امرأة تطليقة أو تطليقتين : إنه أحق بها ما لم تغتسل من حيضتها الثالثة ، يرثها وترثه ما دامت في العدة[٤] (🕮 ٢٧٨٨٢) .

٦٦٩٦ - عن سليمان بن يسار : أن امرأة طُلِّقت البتة ، فجعلها عمر بن الخطاب واحدة[٥] (🕮 ٢٧٨٨٤) .

٦٦٩٧ - عن أبي الخلال العتكي : أنه سأل عثمان عن أشياء منها : رجل جعل أمر امرأته بيدها ، فقال : هو بيدها[٦] (🕮 ٢٧٨٩٠) .

٦٦٩٨ - عن ابن عمر : أن رجلًا أتى عمر فقال : إني طلقت امرأتي البتة وهي حائض ، قال : عصيت ربك وفارقت امرأتك ، فقال الرجل : إن رسول الله ﷺ أمر ابن عمر حين فارق امرأته أن يراجعها ، فقال له عمر : إن رسول الله ﷺ أمره أن يراجع امرأته لطلاق بقي له ، وإنه لم يبق لك ما ترتجع به امرأتك[٧] (🕮 ٢٧٨٩٣) .

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٣٥/٤) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢١٤/٢) ، والبيهقي في السنن (٣٦١/٧) .
(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٢١٧٧) ، والبيهقي في السنن (٣٢٢/٧) ، والحاكم في المستدرك (١٩٦/٢) وعبد الرزاق في مصنفه (١٣٢٧٠) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٣٦٥/٧) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٨/٤) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٥٦/٦) ، والبيهقي في السنن (٤٣٢/٧) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٣٤٩/٧) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٣١٧/٧) .
(٧) أخرجه البيهقي في السنن (٣٣٤/٧) .

٦٦٩٩ - عن المطلب بن حنطب أنه طلق امرأته البتة ، ثم أتى عمر بن الخطاب فذكر ذلك له فقال : ما حملك على ذلك ؟ قلت : قد فعلت ، فقرأ ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴾ [النساء : ٦٦] ما حملك على ذلك ؟ قلت : قد فعلت ، قال : أمسك عليك امرأتك فإن الواحدة بتت [١] (📖 ٢٧٨٩٤) .

٦٧٠٠ - عن عطاء بن أبي رباح أن رجلًا قال لامرأته : حبلك على غاربك ، قال ذلك مرارًا ، فأتى عمر بن الخطاب ، فاستحلفه بين الركن والمقام : ما الذي أردت بقولك ؟ قال : أردت الطلاق ، ففرق بينهما [٢] (📖 ٢٧٨٩٥) .

٦٧٠١ - عن عمر قال : من طلق امرأته ثلاثًا ، فقد عصى ربه وبانت امرأته [٣] (📖 ٢٧٨٩٩) .

٦٧٠٢ - عن ابن مسعود : أنه جاء إليه رجل ، فقال : كان بيني وبين امرأتي بعض ما يكون بين الناس ، فقالت : لو أن الذي بيدك من أمري بيدي لعلمت كيف أصنع ، فقال : فقلت : إن الذي بيدي من أمرك بيدك ، فقالت : أنت طالق ثلاثًا ، فقال : أراها واحدة ، وأنت أحق بالرجعة ، وسألقى أمير المؤمنين عمر ﷺ ، فلقيه فقص عليه القصة ، فقال : فعل الله بالرجال ، وفعل الله بالرجال يعمدون إلى ما جعل الله في أيديهم فيجعلونه في أيدي النساء ، بفيها التراب ، ماذا قلت ؟ قال : قلت : أراها واحدة ، وهو أحق بها ، قال : وأنا أرى ذلك ، ولو رأيت غير ذلك رأيت أنك لم تصب [٤] (📖 ٢٧٩٠٠) .

٦٧٠٣ - عن عبد الكريم أبي أمية : أن رجلًا من المسلمين جعل أمر امرأته بيدها في زمان عمر بن الخطاب ، فطلقت نفسها ثلاثًا ، فقال الرجل : والله ما جعلت أمرك بيدك إلا في واحدة ، فترافعا إلى عمر ، فاستحلفه عمر : بالله الذي لا إله إلا هو ما جعلت أمرها بيدها إلا واحدة ، فحلف ، فردها عليه [٥] (📖 ٢٧٩٠١) .

٦٧٠٤ - عن جابر قال : سألت الشعبي عن رجل جعل أمر امرأته بيد رجل ، فطلقها ثلاثًا ، فقال : قال عمر : واحدة ولا رجعة له عليها ، وقال علي : كانت بيده عقدة النكاح ، فجعلها بيد غيره ، فهي كما جرت على لسانه [٦] (📖 ٢٧٩٠٢) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣٤٣/٧) . (٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٧٦/١٠) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦١/٤) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٣٤٧/٧) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٥٢٠/٦) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٣٤٨/٧) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٥١٩/٦) .
(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣/٧) .

٦٧٠٥ – عن عمر قال : إذا عبث الموسوس بامرأته طلق عنه وليه [١] (📖 ٢٧٩٠٤) .

٦٧٠٦ – عن زيد بن وهب قال : طلق رجل من أهل المدينة امرأته ألفًا ، فلقيه عمر فقال : أطلقتها ألفًا ؟ قال : إنما كنت ألعب ، فعلاه بالدرة ، وقال : إنما يكفيك من ذلك ثلاث [٢] (📖 ٢٧٩٠٦) .

٦٧٠٧ – عن قدامة بن إبراهيم بن محمد بن حاطب الجمحي : أن رجلًا تدلى ليشتار عسلًا في زمن عمر بن الخطاب ، فجاءته امرأته فوقفت على الحبل ، فحلفت لتقطعنه أو لتطلقني ثلاثًا ، فذكَّرها اللَّه والإسلام ، فأبت إلا ذلك ، فطلقها ثلاثًا ، فلما ظهر ، أتى عمر بن الخطاب ، فذكر له ما كان منها إليه ومنه إليها ، فقال : ارجع إلى أهلك فهذا ليس بطلاق [٣] (📖 ٢٧٩٠٧) .

٦٧٠٨ – عن عبد اللَّه بن شهاب الخولاني : أن عمر رفع إليه رجل ، قالت له امرأته : شبهني ، قال : كأنك ظبية ، كأنك حمامة ، فقالت : لا أرضى حتى تقول : خلية طالق ، فقال ذلك ، فقال عمر : خذ بيدها فهي امرأتك [٤] (📖 ٢٧٩٠٨) .

٦٧٠٩ – عن إبراهيم والشعبي عن علي في الرجل يخير امرأته قال : إن اختارت نفسها فهي واحدة بائنة ، وإن اختارت زوجها فهي واحدة وهو أحق بها ، قال : وقال عمر بن الخطاب وعبد اللَّه بن مسعود : إن اختارت نفسها فهي واحدة وهو أحق بها ، وإن اختارت زوجها فلا شيء ، قال : قال زيد بن ثابت : إن اختارت نفسها فهي ثلاث [٥] (📖 ٢٧٩١٩) .

٦٧١٠ – عن ابن جعفر محمد بن علي قال : قال علي بن أبي طالب فيمن يخير امرأته : إن اختارت زوجها فلا شيء ، وإن اختارت نفسها فهي واحدة ، وزوجها أحق برحمتها ، فقيل له : فإن تحدث عنه بغير هذا ؟ قال : إنما شيء وجدوه في الصحف [٦] (📖 ٢٧٩٢٠) .

٦٧١١ – عن علي قال : لا يجوز على الغلام طلاق حتى يحتلم [٧] (📖 ٢٧٩٢١) .

٦٧١٢ – عن الحسن : أن رجلًا سأل علي بن أبي طالب قال : قلت : إن تزوجت فلانة فهي طالق ، قال علي : تزوجها فلا شيء عليك [٨] (📖 ٢٧٩٢٦) .

٦٧١٣ – عن علي : قال في الرجل يطلق امرأته ، ثم يشهد على رجعتها ، ولم تعلم

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧/٧٩) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٧/٣٣٤) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٦/٣٩٣) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٧/٣٥٧) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٧/٣٤٤، ٨/٢٤١) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٧/٣٤٦) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٧/٣٤٦) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٧/٩) .
(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧/٨٥) .
(٨) أخرجه البيهقي في السنن (٧/٣٢٠) .

بذلك قال : هي امرأة الأول ، دخل بها الآخر أو لم يدخل [١] (📖 ٢٧٩٣١) .

٦٧١٤ – عن حبيب بن أبي ثابت عن بعض أصحابه قال : جاء رجل إلى علي فقال : طلقت امرأتي ألفًا ، قال : ثلاث تحرمها عليك ، واقسم سائرها بين نسائك [٢] (📖 ٢٧٩٣٢) .

٦٧١٥ – عن زاذان قال : كنا عند علي فذكر الخيار ، فقال : إن أمير المؤمنين قد سألني عن الخيار فقلت : إن اختارت نفسها فواحدة بائنة ، وإن اختارت زوجها فواحدة وهو أحق بها ، فقال عمر : ليس كذلك ، ولكنها إن اختارت زوجها فليس بشيء ، وإن اختارت نفسها فواحدة ، وهو أحق بها ، فلم أستطع إلا متابعة أمير المؤمنين عمر ﷺ ، فلما خلص الأمر إليَّ ، وعلمت أني مسؤول عن الفروج ، أخذت بالذي كنت أرى ، فقالوا : واللَّه لئن جامعت عليه أمير المؤمنين عمر وتركت رأيك الذي رأيت ، إنه لأحب إلينا من أمر تفردت به بعده ، قال : فضحك ثم قال : أما إنه قد أرسل إلى زيد بن ثابت فسأل زيدًا فخالفني وإياه ، فقال زيد : إن اختارت نفسها فثلاث ، وإن اختارت زوجها فواحدة وهو أحق بها [٣] (📖 ٢٧٩٣٥) .

٦٧١٦ – عن علي : في رجل وهب امرأته لأهلها ، فقال : إن قبلوها فهي تطليقة بائنة ، وإن ردوها فهي واحدة ، وهو أملك برجعتها [٤] (📖 ٢٧٩٣٦) .

٦٧١٧ – عن ابن عمر : أنه طلق امرأته وهي حائض ، فاستفتى عمر رسول اللَّه ﷺ فقال : « مر عبد اللَّه فليراجعها ، ثم ليمسكها حتى تطهر ، ثم تحيض فتطهر ، فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهرًا قبل أن يمسها ، فتلك العدة التي أمر اللَّه أن يطلق لها النساء » [٥] (📖 ٢٧٩٤١) .

٦٧١٨ – عن طاووس قال : قال عمر بن الخطاب : قد كان لكم في الطلاق أناة ، فاستعجلتم أناتكم ، وقد أجزنا عليكم ما استعجلتم من ذلك [٦] (📖 ٢٧٩٤٣) .

٦٧١٩ – عن أنس قال : كان عمر إذا أتي برجل طلق امرأته ثلاثًا أوجع ظهره [٧] (📖 ٢٧٩٤٥) .

٦٧٢٠ – عن أبي سلمة بن عبد الرحمن : أن رجلًا أتى عمر بن الخطاب فقال : كل امرأة أتزوجها فهي طالق ثلاثًا ، فقال له عمر : فهو كما قلت [٨] (📖 ٢٧٩٤٧) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٧/٤٤٤) . (٢) أخرجه البيهقي في السنن (٧/٣٣٥) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٧/٣٤٥) . (٤) أخرجه البيهقي في السنن (٧/٣٤٥) .
(٥) أخرجه البخاري كتاب الطلاق باب إذا طلقت الحائض (٧/٥٣) .
(٦) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٣/٥٥) .
(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٦/٣٩٥) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣/٥٩) .
(٨) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٦/٦٢٧) ، والطبري في تفسيره (٤/٣١٨) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٦/٣٧٩) .

٦٧٢١ - عن مالك : أنه بلغه أن عمر بن الخطاب وعبد اللَّه بن عمر وعبد اللَّه بن مسعود وسالم بن عبد اللَّه والقاسم بن محمد وسليمان بن يسار وابن شهاب كانوا يقولون : إذا حلف الرجل بطلاق المرأة قبل أن ينكحها ثم أَثِم ، إن ذلك لازم له إذا نكحها [(١)] (📖 ٢٧٩٤٨) .

٦٧٢٢ - عن أبي سلمة قال : حدثني نفيع أنه كان مملوكًا وعنده حرة فطلقها تطليقتين ، فسأل عثمان وزيد بن ثابت ، فقالا : طلاقك طلاق عبد ، وعدتها عدة حرة [(٢)] (📖 ٢٧٩٥٠) .

٦٧٢٣ - عن ابن عباس قال : طلاق العبد بيد سيده ، إن طلق جاز ، وإن فرق فهي واحدة إذا كانا له جميعًا ، وإن العبد له والأمة لغيره ، طلق السيد إن شاء [(٣)] (📖 ٢٧٩٥٢) .

٦٧٢٤ - عن ابن عمر قال : أيهما رق نقص الطلاق برقه ، والعدة بالمرأة ، يقول : إذا كانت الأمة تحت الحر طلاقها ثنتان ، وعدتها حيضتان ، وإن كانت حرة تحت عبد فطلاقها ثنتان وعدتها ثلاث حيض [(٤)] (📖 ٢٧٩٥٥) .

٦٧٢٥ - عن ابن مسعود : أنه قال في الأمة تباع ولها زوج قال : بيعها طلاقها ، وعن جابر بن عبد اللَّه وأبي بن كعب مثله [(٥)] (📖 ٢٧٩٥٧) .

٦٧٢٦ - عن عبيدة السلماني قال : شهدت علي بن أبي طالب ، وجاءته امرأة وزوجها ، كل واحد منها فئام من الناس ، فأخرج هؤلاء حكمًا ، وهؤلاء حكمًا ، فقال علي للحكمين : أتدريان ما عليكما ؟ إن رأيتما أن تفرقا فرقتما ، وإن رأيتما أن تجمعا جمعتما ، فقال الزوج : أما الفرقة فلا ، فقال علي : كذبت واللَّه لا تبرح حتى ترضى بكتاب اللَّه تعالى لك وعليك [(٦)] (📖 ٢٧٩٥٨) .

٦٧٢٧ - عن معمر عن الزهري قال : أخبرني عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة أن عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان طلق امرأته البتة ، فأرسلت إليها خالتها فاطمة بنت قيس ، فأمرتها بالانتقال من بيت زوجها ، فسمع بذلك مروان ، فأرسل إليها فأمرها أن ترجع

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ كتاب الطلاق باب يمين الرجل بطلاق ما لم ينكح رقم (٧٣) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٣٦٩/٧) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٣٨/٧) ، والقرطبي في تفسيره (١٤٨/١٠) .

(٤) أخرجه الدارقطني في السنن (٣٨/٤) ، والبيهقي في السنن (٣٦٩/٧) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٣٨/٧) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٨٠/٧) .

(٦) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٤٦٧٨) ، والدارقطني في السنن (٢٩٥/٣) ، والشافعي في مسنده (٢٦٢/١) ، والبيهقي في السنن (٣٠٥/٧) .

إلى مسكنها وسألها ما حملها على الانتقال قبل أن تنقضي عدتها ؟ فأرسلت تخبره أن خالتها فاطمة بنت قيس أفتتها بذلك ، وأخبرتها أن رسول الله ﷺ أفتاها بالخروج ، أو قالت بالانتقال ، حين طلقها أبو عمرو بن حفص المخزومي ، فأرسل مروان قبيصة بن ذويب إلى فاطمة بنت قيس يسألها عن ذلك ، فأخبرته أنها كانت تحت أبي عمرو بن حفص المخزومي قالت : وكان رسول الله ﷺ أمَّر عليًّا على بعض اليمن ، فخرج معه زوجها ، وبعث إليها بتطليقة كانت بقيت لها ، وأمر عياش بن أبي ربيعة والحارث بن هشام أن ينفقا عليها ، فقالا : والله ما لها نفقة إلا أن تكون حاملًا ، قالت : فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له ، فقال : « لا نفقة لك إلا أن تكوني حاملًا » واستأذنته في الانتقال ، فأذن لها ، فقالت : أين أنتقل يا رسول الله ؟ قال : « عند ابن أم مكتوم » وكان أعمى تضع ثيابها عنده ولم يبصرها ، فلم تزل هنالك حتى انقضت عدتها ، فأنكحها النبي ﷺ أسامة بن زيد ، فرجع قبيصة بن ذويب إلى مروان فأخبره بذلك ، فقال مروان : لم أسمع بهذا الحديث إلا من امرأة ستأخذ بالعصمة التي وجدنا الناس عليها ، فقالت فاطمة حين بلغها ذلك : بيني وبينكم كتاب الله تعالى ، قال الله تعالى : ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ حتى ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق : ١] قالت : فأي أمر يُحدَث بعد الثلاث ؟ وإنما هي مراجعة الرجل امرأته ، فكيف يقولون لا نفقة لها إذا كانت حاملًا فكيف تحبس امرأة بغير نفقة ؟ [١] (📖 ٢٧٩٦١) .

٦٧٢٨ - عن فاطمة بنت قيس قالت : قلت يا رسول الله زوجي طلقني ثلاثًا وأخاف أن يقتحم علي ، فأمرها فتحوَّلت [٢] (📖 ٢٧٩٦٤) .

٦٧٢٩ - عن فاطمة بنت قيس قالت : قال لي رسول الله ﷺ : « إذا حللت فآذنيني » ، فلما حللت آذنته ، قال : « من خطبك ؟ » قلت : معاوية ورجل آخر من قيس ، فقال : معاوية فإنه فتى من فتيان قريش لا شيء له ، وأما الآخر فإنه صاحب شر لا خير فيه ، فانكح أسامة فكرهتُه ، فقال : « انكحيه فنكحته » [٣] (📖 ٢٧٩٦٥) .

٦٧٣٠ - عن إسحاق قال : كنت في المسجد الجامع مع الأسود بن يزيد ومعنا الشعبي فحدث الشعبي بحديث فاطمة بنت قيس أن النبي ﷺ لم يجعل لها سكنى ولا نفقة ، فقال

---

(١) الحديث في صحيح مسلم كتاب الطلاق باب المطلقة ثلاثًا لا نفقة لها رقم (١٤٨٠) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٤٨٢) ، وابن ماجه في السنن (٢٠٣٣) والنسائي في السنن الكبرى (٥٧٤١) .

(٣) أخرجه النسائي في النكاح ب (٢١) .

الأسود : أتت فاطمة بنت قيس عمر بن الخطاب فقال : ما كنا لندع كتاب ربنا وسنة نبينا لقول امرأة ، لا ندري أحفظت أم لا ؟ المطلقة ثلاثًا لها السكنى والنفقة [١] (📖 ٢٧٩٦٨) .

٦٧٣١ - عن جابر قال : طلقت خالتي ، فأرادت أن تجد نخلها ، فزجرها رجل أن تخرج ، فأتت النبي ﷺ فقال : « بل جُدِّي نخلك ، فإنك عسى أن تصدقين ، أو تفعلين معروفًا » [٢] (📖 ٢٧٩٧٠) .

٦٧٣٢ - عن المسور بن مخرمة : أن سبيعة الأسلمية توفي عنها زوجها وهي حبلى ، فلم تمكث إلا ليالي حتى وضعت ، فلما تنقت خطبت ، فاستأذنت رسول الله ﷺ في النكاح حين وضعت ، فأذِن لها فنكحت [٣] (📖 ٢٧٩٧١) .

٦٧٣٣ - عن الشعبي : أن عليًا أتي في امرأة طلقها زوجها ، فزعمت أنها حاضت في شهر ثلاثًا ، فقال علي لشريح : قل فيها ، قال : أقول وأنت شاهد ؟ قال : عزمت عليك ، قال : إن جاءت بنسوة من بطانة أهلها ممن ترضى أمانتهن ودينهن ، فشهدن أنها حاضت ثلاث حيض ، تطهر وتصلي ، فقد حلت ، فقال علي : قالون ، وقالون بالرومية جيد [٤] (📖 ٢٧٩٧٥) .

٦٧٣٤ - عن ابن عباس قال : إن طلقها وفي بطنها توأمان ، فوضعت أحدهما ، راجعها زوجها ما لم تضع الآخر [٥] (📖 ٢٧٩٧٨) .

٦٧٣٥ - عن ابن عمر قال : لا يصلح أن تبيت ليلة ، إذا كانت في عدة وفاة أو طلاق ، إلا في بيتها [٦] (📖 ٢٧٩٨٣) .

٦٧٣٦ - عن عمر قال : أيما امرأة طلقها زوجها تطليقة أو تطليقتين ، ثم تركها حتى تحل وتنكح زوجًا غيره ، فيموت عنها أو يطلقها ، ثم تنكح زوجها الأول ، فإنها تكون عنده على ما بقي من طلاقها [٧] (📖 ٢٨٠٤٦) .

٦٧٣٧ - عن عثمان أن رجلًا قال له : إن جارًا لي طلق امرأته في غضبه ، ولقي شدة ، فأردت أن أحتسب بنفسي ومالي ، فأتزوجها ثم أبتني بها ثم أطلقها ، فترجع إلى

---

(١) صحيح مسلم كتاب الطلاق باب المطلقة ثلاثا رقم (٤٦) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٤٨٣) ، وابن ماجه في السنن (٢٠٣٤) ، وأحمد في مسنده (٣/٣٢١) ، وأبو يعلى في مسنده (٤/١٣٧) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/٦٠) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢/٥٦٢) ، والدارمي في السنن (١/٢٣٣) ، والبيهقي في السنن (٧/٤١٨) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧/١٧) .

(٦) أخرجه الشافعي في مسنده (١/٣٠٢) ، والبيهقي في السنن (٧/٤٣٦) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٧/٣١) .

(٧) أخرجه مالك في الموطأ كتاب الطلاق باب جامع الطلاق رقم (٧٧) .

زوجها الأول ، فقال له عثمان : لا تنكحها إلا نكاح رغبة [(١)] (📖 ٢٨٠٤٩) .

٦٧٣٨ - عن ابن سيرين : أن امرأة طلقها زوجها ثلاثًا ، وكان مسكين أعرابي يقعد بباب المسجد ، فجاءته امرأة فقالت : هل لك في امرأة تنكحها ، فتبيت معها الليلة وتصبح فتفارقها ؟ فقال : نعم ، فكان ذلك ، فقالت له امرأته : إنك إذا أصبحت فإنهم سيقولون لك : فارقها ، فلا تفعل ذلك ، فإني مقيمة لك ما ترى ، وذهب إلى عمر ، فلما أصبحت أتوه وأتوها ، فقالت : كلموه ، فأنتم جئتم به ، فكلموه فأبى ، فانطلق إلى عمر ، فقال : الزم امرأتك ، فإن رابوك بريب فائتني ، وأرسل إلى المرأة التي مشت لذلك فنكل بها ، ثم كان يغدو على عمر ويروح في حلة فيقول : الحمد للّه الذي كساك يا ذا الرقعتين حلة تغدو فيها وتروح [(٢)] (📖 ٢٨٠٥١) .

٦٧٣٩ - عن أنس قال : قال عمر في الرجل يطلق امرأته ثلاثًا قبل أن يدخل بها ، قال : هي ثلاث ، لا تحل له حتى تنكح زوجًا غيره [(٣)] (📖 ٢٨٠٥٣) .

٦٧٤٠ - عن عمر قال : لا أوتى بمحلِّل ولا محلَّل له إلا رجمتهما [(٤)] (📖 ٢٨٠٥٤) .

٦٧٤١ - عن عائشة قالت : سئل رسول اللّه ﷺ عن رجل طلق امرأته ، فتزوجت زوجًا غيره فدخل بها ، ثم طلقها قبل أن يواقعها ، أتحل لزوجها الأول ؟ قال : « لا حتى يذوق عسيلتها وتذوق عسيلته » [(٥)] (📖 ٢٨٠٦٤) .

٦٧٤٢ - قال ﷺ : « إن اللّه يعلم أن أحدكما كاذب ، فهل منكما تائب » قاله للمتلاعنين [(٦)] (📖 ٤٠٥٧٨) .

٦٧٤٣ - قال ﷺ : « حسابكما على اللّه ﷻ ، أحدكما كاذب ، لا سبيل لك عليها » ، قال : يا رسول اللّه ﷺ مالي! قال : « لا مال لك ، إن كنت صدقت عليها فهو بما استحللت من فرجها ، وإن كنت كذبت عليها فهو أبعد لك منها » قاله للمتلاعنين [(٧)] (📖 ٤٠٥٧٩) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٢٠٨/٧) . (٢) أخرجه البيهقي في السنن (٢٠٩/٧) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٣٣٤/٧) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٩٦/٤) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٢٠٨/٧) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٦٥/٦) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٩٢/٧) ، وابن عبد البر في التمهيد (٢٣٥/١٣) .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (١٤٣٣) ، وابن حبان في صحيحه (٤٢٨/٩) ، والنسائي في السنن (١٤٨/٦) ، وأحمد في مسنده (٦٢/٢) .

(٦) أخرجه البخاري كتاب الطلاق باب قول الإمام (٧٢/٧) .

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الطلاق باب صداق الملاعنة (٧١/٧) . ومسلم في اللعان (٥) .

٦٧٤٤ - عن عمر قال: المتلاعنان يفرق بينهما فلا يجتمعان أبدًا (١) (٤٠٥٨٢) .

٦٧٤٥ - عن حذيفة قال: ما تلاعن قوم قط إلا حق عليهم القول (٢) (٤٠٥٨٨) .

٦٧٤٦ - أنبأنا ابن جريج قال أخبرني ابن شهاب عن سهل بن سعد أن رجلًا من الأنصار جاء النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! أرأيت رجلًا وجد مع امرأته رجلًا أيقتله فتقتلونه، أم كيف يفعل؟ فأنزل الله في شأنه ما ذكر في القرآن من أمر المتلاعنين، فقال له رسول الله ﷺ: «قد قضى الله فيك وفي امرأتك، فتلاعنا في المسجد وأنا شاهد»، فلما فرغا قال: كذبت عليها يا رسول الله إن أمسكتها، فطلقها ثلاثًا قبل أن يأمره النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ حين فرغا من التلاعن، ففارقها عند النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «ذلك التفريق بين كل متلاعنين»، وكانت حاملًا فأنكره، فكان ابنها يدعى لأمه، فقال النبي ﷺ: «إن جاءت به أحيمر نضيًا كأنه وحرة فلا أراها إلا صدقت وكذب عليها، وإن جاءت به أسود ذا أليتين فلا أراه إلا قد صدق عليها»، فجاءت به على المكروه من ذلك». قال ابن جريج: وسمعت عبد الله بن عبيد بن عمير يقول: قيل للنبي ﷺ: هو هذا يا رسول الله لولدها، فأمره رسول الله ﷺ يبصره حتى رأينا أنه قائل له شيئًا، فلم يقل له شيئًا. قال ابن جريج: وسمعت محمد بن عباد بن جعفر يقول: قال النبي ﷺ لما تلاعنا: «أما أنتما فقد عرفتما أني لا أعلم الغيب». وقال ابن جريج عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي قال: لما كان من شأن المتلاعنين عند النبي ﷺ قال: «لا أحب أن أكون أول الأربعة» (٣) (٤٠٥٨٩) .

٦٧٤٧ - عن ابن عباس: أن رجلًا أتى النبي ﷺ فقال: ما لي عهد بأهلي منذ عفار النخل فوجدت رجلًا مع امرأتي، وكان زوجها مصفرًا حمشًا سبط الشعر، والذي رميت به خدلج، إلى السواد، جعدًا قططًا مستهمًا، فقال النبي ﷺ: «اللهم بين» ثم لاعن بينهما، فجاءت بولد شبه الذي رميت به. فقال ابن شداد بن الهاد لابن عباس: أهي المرأة التي قال رسول الله ﷺ: «لو كنت راجمًا بغير بينة لرجمتها»؟ فقال ابن عباس: لا، تلك امرأة قد أعلنت في الإسلام (٤) (٤٠٥٩٣) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٤٠٩/٧) بنحوه) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٧٤/٧) ، ومعمر في جامعه (٤١٣/١٠) ، وهناد في الزهد (٦١٣/٢) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١٢٦/٦) ، (٧٠/٧) ، وأحمد في مسنده (٣٣٧/٥) ، والطبراني في الكبير (١٣٦/٦) . وحرة: هي دويبة كالعظاءة تلزق بالأرض. النهاية (١٠/٥) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١٧/٧) . (عفار: التعفير: أنهم كانوا إذا أبروا النخل تركوها أربعين =

٦٧٤٨ - عن جابر عن ابن عباس قال : إذا طلقها واحدة أو اثنتين ثم قذفها جلد ، ولا ملاعنة بينهما . وقال ابن عمر : يلاعن إذا كان يملك الرجعة [١] (📖 ٤٠٥٩٧) .

٦٧٤٩ - عن ابن عمر قال : أربع لا لعان بينهن وبين أزواجهن : اليهودية ، والنصرانية تحت المسلم ، والحرة عند العبد ، والأمة عند الحر [٢] (📖 ٤٠٦٠٣) .

٦٧٥٠ - عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : أرأيت إن نفاه بعد ما تضعه ؟ قال : يلاعنها والولد لها ، قلت : أو لم يقل النبي ﷺ : « الولد للفراش وللعاهر الحجر » ؟ قال : نعم ، إنما ذلك لأن الناس في الإسلام ادعوا أولادًا ولدوا على فراش رجال ، فقالوا : هم لنا ، فقال النبي ﷺ : « الولد للفراش وللعاهر الحجر » [٣] (📖 ٤٠٦٠٧) .

٦٧٥١ - عن عمر قال : أيما امرأة نكحت في عدتها ، فلم يدخل بها زوجها ، يفرق بينهما ، فتعتد ما بقي من عدتها ، فإذا انقضت عدتها ، خطبها زوجها الآخر في الخطاب ، فإن شاءت نكحته وإن شاءت تركته ، فإن كان دخل بها فإنه يفرق بينهما ، ثم لا يجتمعان أبدًا ، وإنها تستكمل عدتها من الأول ، ثم تعتد من الآخر [٤] (📖 ٤٥٦٣٩) .

٦٧٥٢ - عن عمر قال : أيما امرأة تزوجت وبها جنون أو جذام أو برص فدخل بها ، ثم اَطَّلَعَ على ذلك ، فلها مهرها بمسيسته إياها ، وعلى الولي الصداق بما دلس كما غره [٥] (📖 ٤٥٦٤٠) .

٦٧٥٣ - عن عمر : أنه جعل للعنين أجل سنة من يوم رجع إليه ، فإن استطاعها وإلا خيرها ، فإن شاءت أقامت ، وإن شاءت فارقته [٦] (📖 ٤٥٦٤١) .

٦٧٥٤ - عن سليمان بن يسار : أن عمر بن الخطاب رفع إليه خصي ، تزوج امرأة ولم يُعْلِمْها ، ففرق بينهما [٧] (📖 ٤٥٦٤٢) .

= يومًا لا تسقى لئلا ينتقص حملها ثم لا تسقى ، ثم تترك إلى أن تعطش ثم تسقى . وقد عفر القوم : إذا فعلوا ذلك ، وهو من تعفير الوحشية ولدها ، وذلك أن تفطمه عند الرضاع أيامًا ثم ترضعه ، تفعل ذلك مرارًا ليعتاده . النهاية (٣/٢٦٣) ، حمشًا : أي دقيق الساقين . النهاية (١/٤٤٠) ، خدلج : أي عظيمهما . النهاية (٢/١٥) .

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧/١٠٣) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧/١٢٩) ، والبيهقي في السنن (٧/٣٩٥) .
(٣) أخرجه مسلم كتاب الرضاع باب الولد للفراش وتوقي الشبهات رقم (١٤٧) .
(٤) أخرجه مالك في كتاب الموطأ كتاب النكاح رقم (٢٧) .
(٥) أخرجه مالك في الموطأ (٢/٥٢٦) ، والبيهقي في السنن (٧/٢١٩) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٧/٢١٥) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٧/١٧٥) .
(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤/٤٧) .

٦٧٥٥ - عن عمر قال : لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل [1] (📖 ٤٥٦٤٣) .

٦٧٥٦ - عن عطاء بن يسار أن عمر بن الخطاب أجاز شهادة النساء مع رجل واحد في النكاح [2] (📖 ٤٥٦٤٤) .

٦٧٥٧ - عن ابن سيرين : أن الأشعث بن قيس أتى عمر فقال : عشقت امرأة ، قال : هذا ما لا نملك ، ثم تزوجتها على حكمها ، ثم طلقتها قبل أن تحكم ، فقال عمر : حكمها ليس بشيء ، لها سنة نسائها [3] (📖 ٤٥٦٤٥) .

٦٧٥٨ - عن ابن عباس قال : أسلمت امرأة على عهد النبي ﷺ ، ثم جاء زوجها الأول إلى رسول الله ﷺ فقال : إني قد أسلمت معها ، وعلمت بإسلامي معها ، فنزعها النبي ﷺ من زوجها الآخر ، وردها إلى زوجها الأول [4] (📖 ٤٥٦٥٤) .

٦٧٥٩ - عن ابن عمر أن غيلان بن سلمة الثقفي أسلم وتحته عشر نسوة ، فقال له رسول الله ﷺ : « اختر منهن أربعًا » ، فلما كان في عهد عمر ، طلق نساءه وقسم ماله بين بنيه ، فلقيه فقال : إني أظن الشيطان فيما يسترق السمع سمع بموتك فقذفه في نفسك ، ولعلك أن لا تمكث إلا قليلًا ، وايم الله لترجعن نساءك ، ولترجعن في مالك ، أو لأورثهن منك إذا مت ، ثم لآمرن بقبرك فيرجم ، كما يرجم قبر أبي رغال [5] (📖 . ٤٥٦٦٠) .

٦٧٦٠ - عن زرارة بن أوفى قال : قضاء الخلفاء الراشدين المهديين : أنه من أغلق بابًا ، وأرخى سترًا ، وجب الصداق والعدة [6] (📖 ٤٥٦٦٩) .

٦٧٦١ - عن عطاء الخراساني : أن عليًا وابن عباس سئلا عن رجل تزوج امرأة وشرطت عليه : أن بيدها الفرقة والجماع ، وعليها الصداق ، فقالا : عميت عن السنة ، ووليت الأمر غير أهله ، عليك الصداق ، وبيدك الفراق والجماع [7] (📖 ٤٥٦٧٠) .

٦٧٦٢ - عن أبي عمر الشيباني أن رجلًا سأل ابن مسعود عن رجل طلق امرأته قبل أن يدخل بها ، أيتزوج أمها ؟ قال : نعم ، فتزوجها فولدت له ، فقدم على عمر فسأله ، فقال :

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٩/٤٠٠) ، والحاكم في المستدرك (٢/١٨٦) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٧/١٢٦) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٦/١٤٠) .
(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٠٠٨) ، والحاكم في المستدرك (٢/٢١٨) ، والطبراني في الكبير (١١/٢٧٦) .
(٥) أخرجه أبو داود كتاب الخراج باب نبش القبور العادية رقم (٣٨٨) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٧/٢٥٥) ، والسيوطي في الدر المنثور (١/٧٠٢) .
(٧) أخرجه البيهقي في السنن (٧/٢٥٠) .

فرق بينهما ، قال : إنها ولدت ، قال : وإن ولدت عشرة ففرق بينهما [١] (📖 ٤٥٦٨٠) .

٦٧٦٣ – عن الشعبي عن عبيد بن نضلة قال : رفع إلى عمر امرأة تزوجت في عدتها ، فقال لها : هل علمت أنك تزوجت في العدة ؟ قالت : لا ، قال لزوجها : هل علمت ؟ قال : لا ، قال : لو علمتما لرجمتكما ، فجلدهما أسياطًا ، وأخذ المهر وجعله صدقة في سبيل اللَّه ، وقال : لا أجيز مهرًا ولا أجيز نكاحه ، وقال : لا تحل لك أبدًا [٢] (📖 ٤٥٦٨٥) .

٦٧٦٤ – عن الشعبي عن مسروق قال : قال عمر في امرأة تزوجت في عدتها قال : النكاح حرام ، والصداق حرام ، وجعل الصداق في بيت المال ، وقال : لا يجتمعان ما عاشا [٣] (📖 ٤٥٦٨٦) .

٦٧٦٥ – عن علي قال : نهى رسول اللَّه ﷺ أن تنكح المرأة على عمتها أو على خالتها [٤] (📖 ٤٥٦٨٩) .

٦٧٦٦ – عن عمرو بن هند : أن رجلًا أسلم وتحته أختان ، فقال له علي بن أبي طالب : لتفارقن إحداهما ، أو لأضربن عنقك [٥] (📖 ٤٥٦٩٠) .

٦٧٦٧ – عن علي في الرجل يتزوج المرأة ثم يطلقها ، أو ماتت قبل أن يدخل بها ، هل تحل له أمها ؟ قال : هي بمنزلة الربيبة [٦] (📖 ٤٥٦٩٢) .

٦٧٦٨ – عن البراء بن عازب قال : مر بي عمي الحارث بن عمرو ، وقد عقد له رسول اللَّه ﷺ لواء ، فقلت : أي عم! إلى أين بعثك رسول اللَّه ﷺ ؟ قال : بعثني إلى رجل تزوج امرأة أبيه ، فأمرني أن أضرب عنقه وآخذ ماله [٧] (📖 ٤٥٦٩٨) .

٦٧٦٩ – عن عمران بن حصين في الذي يزني بأم امرأته قال : حرمتا عليه جميعًا [٨] (📖 ٤٥٦٩٩) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٥٩/٧)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٨٤/٣)، والطبري في تفسيره (٣٢١/٤).
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٤٤٢/٧) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢١١/٦) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٤٤١/٧) .
(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٢٥/٩) ، ومسلم في صحيحه (١٤٠٨) ، والنسائي في السنن الكبرى (٥٤١٩) ، والترمذي في السنن (١١٢٦) ، وأحمد في مسنده (٣٧٢/١) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٦٥/٧) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (١٦٠/٧) ، ومالك في الموطأ (٥٣٣/٢) .
(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٢٩٠/٤)، والحاكم في المستدرك (٢٠٨/٢)، والدارقطني في السنن (١٩٦/٣).
(٨) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٩٩/٧ ، ٢٠٠) .

٦٧٧٠ - عن ابن عمر : أنه سأله عن الأمة ، يطأها سيدها ، ثم يريد أن يطأ أختها ، قال : لا ، حتى يخرجها من ملكه [(١)] (📖 ٤٥٧٠٤) .

٦٧٧١ - عن إياس بن عامر قال : قال لي علي : لا تنكح من أرضعته امرأة أبيك ، ولا امرأة ابنك ، ولا امرأة أخيك [(٢)] (📖 ٤٥٧١٠) .

٦٧٧٢ - عن سبرة قال : خرجنا مع رسول اللَّه ﷺ من المدينة في حجة الوداع ، حتى إذا كنا بعسفان ، قال رسول اللَّه ﷺ : « إن العمرة قد دخلت في الحج » ، فقال له سراقة بن مالك : يا رسول اللَّه! علمنا تعليم قوم كأنما ولدوا اليوم ، عمرتنا هذه لعامنا أم للأبد ؟ قال : « بل للأبد » ، فلما قدمنا مكة طفنا بالبيت وبين الصفا والمروة . ثم أمرنا بمتعة النساء ، فرجعنا إليه فقلنا إنهن قد أبين إلا إلى أجل مسمى ، قال : فافعلوا ، فخرجت أنا وصاحب لي برد وعليه برد ، فدخلنا على امرأة فعرضنا عليها أنفسنا ، فجعلت تنظر إلى برد صاحبي ، وتراه أجود من بردي ، فتنظر إلي فتراني أشب منه ، فقالت : برد مكان برد ، واختارتني ، فتزوجتها ببردي ، فبت معها ، فلما أصبحت غدوت إلى المسجد ، فإذا رسول اللَّه ﷺ على المنبر يخطب ، فسمعته يقول : « من كان تزوج امرأة إلى أجل فليعطها ما سمى لها ، ولا يسترجع مما أعطاها شيئًا ، فإن اللَّه تعالى قد حرمها عليكم إلى يوم القيامة » [(٣)] (📖 ٤٥٧٣٥) .

٦٧٧٣ - عن هشام بن عروة : عن رجل أن امرأة سألت ابنها أن يزوجها ، فكره ذلك وذهب إلى عمر وذكر ذلك له ، فقال عمر : اذهب ، فإذا كان غدًا أتيتكم ، فجاء عمر فكلمها ولم يكثر ، ثم أخذ بيد ابنها فقال له : زوجها ، فوالذي نفس عمر بيده! لو أن خيثمة بنت هشام - يعني عمر : أم نفسه - سألتني أن أزوجها لزوجتها ، فزوج أمه [(٤)] (📖 ٤٥٧٥٥) .

٦٧٧٤ - عن زياد بن علاقة قال : خطب رجل سيدة من بني ليث ثيبًا ، فأبى أبوها أن يزوجها ، فكتب إليه عثمان : إن كان كفؤًا فقولوا لأبيها أن يزوجها ، فإن أبى أبوها فزوجوها [(٥)] (📖 ٤٥٧٥٦) .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٩٤/٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤٧٦/٢) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٤٩/٣) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤٠٤/٣) ، وابن عساكر في تاريخه (٢٧٦/٦) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٥٠٤/٧) ، والطبراني في الكبير (١٠٨/٧) .
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٧/٤) .
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٦٢/٣) .

٦٧٧٥ - عن عكرمة بن خالد قال : جمعت الطريق ركبًا ، فجعلتْ امرأة منها ثيب أمرها بيد رجل غير وليها فأنكحها ، فبلغ ذلك عمر فجلد الناكح والمنكح ، ورد نكاحها وفرق بينهما (١) (📖 ٤٥٧٥٨) .

٦٧٧٦ - عن الشعبي : أن جارية فجرت فأقيم عليها الحد ، ثم إنهم أقبلوا مهاجرين ، فتابت الجارية وحسنت توبتها ، فكانت تخطب إلى عمها فيكره أن يزوجها ، حتى يخبر بما كان من أمرها ، وجعل يكره أن يفشي ذلك عليها ، فذكر أمرها لعمر بن الخطاب ، فقال : زوجوها كما تزوجون صالحي فتياتكم (٢) (📖 ٤٥٧٦١) .

٦٧٧٧ - عن أبي الزبير المكي قال : أتي عمر بنكاح لم يشهد عليه إلا رجل وامرأة ، فقال : هذا نكاح السر ، ولا أجيزه ، ولو كنت تقدمت فيه لرجمت (٣) (📖 ٤٥٧٨٤) .

٦٧٧٨ - عن بكر بن عبد اللَّه المزني أن عمر بن الخطاب أتي بامرأة تزوجت عبدًا لها ، فقالت المرأة : أليس اللَّه يقول في كتابه ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ﴾ فضربهما وفرق بينهما ، وكتب إلى أهل الأمصار : أي امرأة تزوجت عبدًا لها أو تزوجت بغير بينة أو ولي ، فاضربوها الحد (٤) (📖 ٤٥٨٢٧) .

٦٧٧٩ - عن قتادة قال : تسرت امرأة غلامًا لها ، فذكرت لعمر بن الخطاب ، فسألها : ما حملك على هذا ؟ فقالت : كنت أرى أنه يحل للنساء ما يحل للرجال من ملك اليمين ، فاستشار عمر فيها أصحاب النبي ﷺ ، فقالوا : تأولت كتاب اللَّه على غير تأويله ، فقال عمر : لا جرم واللَّه لا أحلك لحر بعده أبدًا ! كأنه عاقبها بذلك ، ودرأ الحد عنها ، وأمر العبد أن لا يقربها (٥) (📖 ٤٥٨٣٣) .

٦٧٨٠ - عن ابن عمر : أن عمر قال : ما بال رجال يطؤون ولائدهم ثم يعزلونهن! لا تأتيني وليدة يعترف سيدها قد ألم بها ، إلا ألحقت به ولدها ، فاعزلوا بعد أو اتركوا (٦) (📖 ٤٥٨٩٥) .

---

(١) أخرجه الدارقطني في السنن (٣/٢٢٥) ، والبيهقي في السنن (٧/١١١) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٦/١٩٨) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٧/١٥٥) ، وابن الجعد في مسنده (١/٣٥٧) .
(٣) أخرجه مالك في الموطأ (٢/٥٣٥) ، والبيهقي في السنن (٧/١٢٦) ، والشافعي في مسنده (١/٢٩١) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٧/١٢٧) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧/٢٠٩) ، والقرطبي في تفسيره (١٢/١٠٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (٦/٨٨) .
(٦) أخرجه مالك في الموطأ (٢/٧٤٢) ، والشافعي في مسنده (١/٢٢٣) ، والبيهقي في السنن (٧/٤١٣) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣/١١٤) .

٦٧٨١ - عن علي قال : يؤجل العنين سنة ، وإن وصل ، وإلا ففرق بينهما [١] (📖 ٤٥٩١١) .

٦٧٨٢ - عن الشعبي قال : جاءت امرأة إلى عمر بن الخطاب فقالت : أشكو إليك خير أهل الدنيا ، إلا رجلًا سبقه بعمل أو عمل مثل عمله ، يقوم الليل حتى يصبح ، ويصوم النهار حتى يمسي ، ثم تجلاها الحياء ، فقالت : أقلني يا أمير المؤمنين! فقال : جزاك اللَّه خيرًا ! فقد أحسنت الثناء ، قد أقلتك ، فلما ولت ، قال كعب بن سور : يا أمير المؤمنين! لقد أبلغت إليك في الشكوى ، فقال : ما اشتكت ؟ قال : زوجها ، قال : عليَّ المرأة! فقال لكعب : اقض بينهما ، قال : أقضي وأنت شاهد! قال : إنك قد فطنت إلى ما لم أفطن ، قال : فإن اللَّه تعالى يقول ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾ [النساء : ٢] صم ثلاثة أيام ، وأفطر عندها يومًا ، وقم ثلاث ليال وبت عندها ليلة ، فقال عمر : لهذا أعجب إلي من الأول ، فبعثه قاضيًا لأهل البصرة [٢] (📖 ٤٥٩١٦) .

* * *

(١) أخرجه الدارقطني في السنن (٣/٣٠٥) ، والطبراني في الكبير (٦/٣٤٣) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٦/٢٥٤) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٧/٩٢) .

الفصل السادس : دعوى النسب

٦٧٨٣ - عن زيد بن أرقم قال : بينما نحن عند رسول اللَّه ﷺ إذ أتاه رجل من أهل اليمن وعلي بها ، فجعل يحدث النبي ﷺ ويخبره قال : يا رسول اللَّه أتي عليًّا ثلاثة نفر فاختصموا في ولد - كلهم زعم أنه ابنه ، وقعوا على امرأة في طهر واحد ، فقال علي : إنكم شركاء متشاكسون ، وإني مقرع بينكم ، فمن قرع فله الولد ، وعليه ثلثا الدية لصاحبيه ، فأقرع بينهم ، فقرع أحدهم ، فدفع إليه الولد ، وجعل عليه ثلثي الدية ، فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه أو أضراسه [١] (🕮 ١٤٥٣٢) .

٦٧٨٤ - قال ﷺ : « لا دعوة في الإسلام ، ذهب أمر الجاهلية ، الولد للفراش وللعاهر الحجر » [٢] (🕮 ١٥٣٠٠) .

٦٧٨٥ - قال ﷺ : « كفر بامرئ ادعاء نسب لا يعرفه أو جحده وإن دق » [٣] (🕮 ١٥٣٠١) .

٦٧٨٦ - قال ﷺ : « من ادعى إلى غير أبيه ، وهو يعلم أنه غير أبيه ، فالجنة عليه حرام » [٤] (🕮 ١٥٣٠٤) .

٦٧٨٧ - لا مساعاة في الإسلام ، ومن ساعى في الجاهلية فقد لحق بعصبته ، ومن دعا ولدًا من غير رشدة ، فلا يرث ولا يورث » [٥] (🕮 ١٥٣٠٦) .

٦٧٨٨ - قال ﷺ : « كل مستلحق استلحق بعد أبيه الذي يدعى له ، ادعاه ورثته من بعده ، فقضى : أن كان من أمة يملكها يوم أصابها ، فقد لحق بمن استلحقه ، وليس له فيما قسم قبله من الميراث شيء ، وما أدرك من ميراث لم يقسم فله نصيبه ، ولا يلحق إذا كان أبوه الذي يدعى له أنكره ، وإن كان من أمة لا يملكها ، أو من حرة عاهرَ بها ، فإنه لا يلحق ولا يورث ، وإن كان الذي يدعى له هو ادعاه ، فهو ولد زنا لأهل أمه من

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٨٦/٦) . قرع : المقارعة : المساهمة . المختار (٤١٩) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٧٩/٢ ، ٢٠٧) ، وابن عبد البر في التمهيد (١٨٢/٨) .
(٣) رواه ابن ماجه في كتاب الفرائض باب من أنكر ولده رقم (٢٧٤٤) ، وقال في الزوائد : وإسناده صحيح .
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (١٩٩/٥) ، (١٩٤/٨) ، ومسلم في الإيمان (١١٥) ، وأبو داود في الأدب ب (١٢) ، وابن ماجه في السنن (٢٦١٠) .
(٥) رواه أبو داود كتاب النكاح باب في ادعاء ولد الزنا رقم (٢٢٤٧) المساعاة : الزنا .

كانوا ، حُرة أو أمة » (١) (📖 ١٥٣٠٧) .

٦٧٨٩ - قال ﷺ : « لا ترغبوا عن آبائكم ، فمن رغب عن أبيه فقد كفر » (٢) (📖 ١٥٣٠٨) .

٦٧٩٠ - قال ﷺ : « من انتسب إلى غير أبيه لم يرح رائحة الجنة ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام » (٣) (📖 ١٥٣١٠) .

٦٧٩١ - قال ﷺ : « من ادعى ما ليس له فليس منا ، وليتبوأ مقعده من النار » (٤) (📖 ١٥٣١٢) .

٦٧٩٢ - قال ﷺ : « أدوا إلى كل ذي حق حقه ، والولد للفراش وللعاهر الحجر ، ومن تولى غير مواليه أو ادعى إلى غير أبيه ، فعليه لعنة اللَّه والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل اللَّه منه صرفًا ولا عدلًا » (٥) (📖 ١٥٣١٣) .

٦٧٩٣ - قال ﷺ : « من ادعى ولدًا من أمة لا يملكها ، أو من حرة عاهر بها ، فإنه لا يلحق به ولا يرث ، وهو ولد زنا لأهل أمه من كانوا » (٦) (📖 ١٥٣١٨) .

٦٧٩٤ - قال ﷺ : « إن من أكبر الكبائر أن ينتفي الرجل من ولده » (٧) (📖 ١٥٣٢٦) .

٦٧٩٥ - قال ﷺ : « من انتفى من ولده ليفضحه في الدنيا ، فضحه اللَّه يوم القيامة على رؤوس الأشهاد ، قصاص بقصاص » (٨) (📖 ١٥٣٢٧) .

٦٧٩٦ - عن عروة أن عمر دعا القافة في رجلين ، ادعيا ولد امرأة وقعا عليها في طهر واحد ، فقالوا : لقد اشتركا فيه ، فقال له عمر : « والِ أيهما شئت » (٩) (📖 ١٥٣٣٦) .

٦٧٩٧ - عن عطاء قال : تداول ثلاثة من التجار جارية فولدت ، فدعا عمر بن الخطاب

---

(١) رواه أبو داود في كتاب النكاح - باب في ادعاء الزنا رقم (٢٢٤٨) عن عمرو بن شعيب . ورواه ابن ماجه في كتاب الفرائض باب في ادعاء الولد رقم (٢٧٤٦) .

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٥٤/٢) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٥٠/٩) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٦٠٩) . لم يرح : أي لم يشم ريحها . النهاية (٢٧٢/٢) .

(٤) أخرجه مسلم في الإيمان (١١٢) ، وابن ماجه في السنن (٢٣١٩) وأحمد في مسنده (١٦٦/٥) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٦١/١٧) . (٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٤٢/٤) .

(٧) أخرجه ابن عراق في تنزيه الشريعة (١٧/٤) .

(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٢٦/٢) ، والطبراني في الكبير (٤٠١/١٢) .

(٩) أخرجه البيهقي في السنن (٢٦٤/١٠) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢١٩/٧) .

القافة ، فألحقوا ولدها بأحدهم ، ثم قال : من ابتاع جارية قد بلغت الحيض ، فليتربض بها حتى تحيض ، وإن كانت لم تحض ، فليتربض بها خمسًا وأربعين ليلة [١] (📖 ١٥٣٣٧) .

٦٧٩٨ - عن أبي ظبيان : أن عليًّا أتاه رجلان وقعا على امرأة في طهر ، فقال : الولد بينكما وهو للباقي منكما [٢] (📖 ١٥٣٤١) .

٦٧٩٩ - عن معاذ بن جبل قال : إني لمع رسول اللَّه ﷺ ولعاب دابته على فخذي فسمعته يقول : « لعن اللَّه من ادعى إلى غير أبيه ، لعن اللَّه من انتمى إلى غير مواليه » [٣] (📖 ١٥٣٤٢) .

٦٨٠٠ - عن معمر عن الزهري : وسئل عن رجل ولدت امرأته ولدًا فأقر به ، ثم نفاه ، قال : يلحق به إذا أقر به ، ولد على فراشه ، وقال : إنما كانت الملاعنة التي كانت على عهد رسول اللَّه ﷺ أنه قال : رأيت الفاحشة عليها ، ثم ذكر الزهري عن حديث الفزاري فقال : حدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال : جاء رجل إلى رسول اللَّه ﷺ فقال : ولدت امرأتي غلامًا أسود ، وهو حينئذ يعرض بأن ينفيه ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « ألك إبل ؟ » قال : نعم ، قال : « ما ألوانها ؟ » قال : حمر ، قال : « أفيها أورق ؟ » فقال : نعم فيها ذود ورق ، قال : مم ذاك ترى قال : ما أدرى لعله أن يكون نزعها عرق ، قال وهذا لعله أن يكون نزعه عرق ، ولم يرخص له في الانتفاء عنه [٤] (📖 ١٥٣٤٣) .

٦٨٠١ - عن عائشة قالت : اختصم سعد بن أبي وقاص وعبد بن زمعة في غلام ، فقال سعد : يا رسول اللَّه أخي عتبة بن أبي وقاص عهد إلي أنه ابنه انظر إلى شبهه ، قال عبد بن زمعة : هذا أخي يا رسول اللَّه ولد على فراش أبي من وليدته ، فنظر رسول اللَّه ﷺ إلى شبهه فرأى بينهما شبهًا بينًا بعتبة ، فقال : « هو لك يا عبد ، الولد للفراش ، وللعاهر الحجر ، واحتجبي منه يا سودة » فلم تره [٥] (📖 ١٥٣٤٥) .

٦٨٠٢ - عن عبد اللَّه بن أبي يزيد عن أبيه قال : أرسل عمر بن الخطاب إلى شيخ من بني زهرة ، فسأله عن ولاد من ولاد الجاهلية ، فقال : أما الفراش فلفلان ، وأما النطفة

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٢٤/٧) ، وابن القيم في زاد المعاد (٧١٤/٥) . ربض الرجل : المرأة التي تقوم بشأنه . النهاية (١٨٥/٢) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٢٦٨/١٠) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٣٥٩/٧) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٨٦/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٤/٥) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٢٧٩/٢) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٠٠/٧) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٠١٥) ، ومسلم في صحيحه (١٤٥٧) ، والنسائي في السنن (١٨٠/٦) .

فلفلان ، فقال عمر : صدقت ، ولكن رسول الله ﷺ قضى بالفراش [(١)] (📖 ١٥٣٤٦) .

٦٨٠٣ - عن قبيصة بن ذؤيب : أن عمر بن الخطاب قضى في رجل أنكر ولد امرأته ، وهو في بطنها ، ثم اعترف به وهو في بطنها ، حتى إذا وُلد أنكره ، فأمر به عمر بن الخطاب ، فجُلدَّ ثمانين جلدة لفريته عليها ، ثم ألحق به ولدها [(٢)] (📖 ١٥٣٤٧) .

٦٨٠٤ - عن عمر قال : بلغني أن رجالًا منكم يعزلون ، فإذا حملت الجارية قال : ليس مني ، والله لا أوتى برجل منكم فعل ذلك إلا ألحقت به الولد ، فمن شاء فليعزل ، ومن شاء لا يعزل [(٣)] (📖 ١٥٣٥٠) .

٦٨٠٥ - عن عمر قال : أيها الناس ما بال رجال يصيبون ولائدهم ثم يقول أحدهم : إذا حملت فليس مني ، فأيما رجل اعترف بإصابة وليدته فحملت ، فإن ولدها له ، أحصنها أو لم يحصنها ، وإنها إن ولدت حبيس عليه ، لا تباع ولا توهب ولا تورث ، وإنه يتمتع بها ما كان حيًا وإن مات فهي حرة ، ولا تحسب في حصة ولدها ، ولا يدركها دين ، فإن رسول الله ﷺ قضى أنه لا يحل لولد أن يملك والدةً ، ولا تترك في ملكه [(٤)] (📖 ١٥٣٥١) .

٦٨٠٦ - عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال : باع عبد الرحمن بن عوف جارية كان يقع عليها قبل أن يستبرئها ، فظهر بها حمل عند المشتري ، فخاصمه إلى عمر ، فقال له عمر : أكنت تقع عليها ؟ قال : نعم ، قال : فبعتها قبل أن تستبرئها ؟ قال : نعم ، قال : ما كنت لذلك بخليق ، فدعا عمر عليه القافة ، فنظروا إليه فألحقوه به [(٥)] (📖 ١٥٣٥٢) .

٦٨٠٧ - عن الحسن : أن رجلين وطئا جارية في طهر واحد ، فجاءت بغلام ، فارتفعا إلى عمر فدعا له ثلاثة من القافة ، فاجتمعوا على أنه قد أخذ الشبه منهما جميعًا ، وكان عمر قائفًا يقوف ، فقال : قد كانت الكلبة ينزو عليها الكلب الأصفر والأسود والأنمر ، فتؤدي إلى كل كلب شبهه ، ولم أكن أرى هذا في الإنسان ، حتى رأيت هذا ، فجعله عمر لهما يرثانه ويرثهما ، وهو للباقي منهما [(٦)] (📖 ١٥٣٥٤) .

٦٨٠٨ - عن عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية المخزومي : أن امرأة هلك عنها زوجها فاعتدت أربعة أشهر وعشرًا ، ثم تزوجت حين حلت ، فمكثت عند زوجها أربعة أشهر

(١) أخرجه الحميدي في مسنده (١/ ١٥) ، والشافعي في مسنده (١/ ١٣٠) ، والبيهقي في السنن (٧/ ٤٠٢) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٧/ ٤١١) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧/ ١٣٢) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧/ ١٣٣) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/ ٢٦٣) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣/ ٥١٦) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/ ٢٦٤) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٤/ ١٦٢) .

ونصفًا ثم ولدت ولدًا تمامًا ، فجاء زوجها عمر بن الخطاب فذكر ذلك له ، فدعا عمر نساء من نساء الجاهلية قدماء فسألهن عن ذلك ، فقالت امرأة منهن : أخبرك عن هذه المرأة ، هلك [عنها] زوجها حين حملت [منه] فأهريقت عليه الدماء ، فحش ولدها في بطنها ، فلما أصابها زوجها الذي نكحت ، وأصاب الولد الماء ، تحرك الولد في بطنها وكبر ، فصدقها عمر بذلك ، وفرق بينهما ، وقال لها عمر : أما إنه لم يبلغني عنك إلا خير ، وألحق الولد بالأول [١] (🕮 ١٥٣٥٦) .

٦٨٠٩ - عن سليمان بن يسار : أن عمر بن الخطاب كان يليط أولاد الجاهلية بمن ادعاهم في الإسلام ، فأتاه رجلان كلاهما يدعي ولد امرأة ، فدعا عمر قائفا ، فنظر إليهما فقال القائف : لقد اشتركا فيه ، فضربه عمر بالدرة ، ثم دعا المرأة ، فقال لها : أخبريني خبرك ، قالت : كان هذا - لأحد الرجلين - يأتيني وهي في إبل أهلها ، فلا يفارقها حتى يظن أو تظن أن قد استمر بها حمل ، ثم انصرف عنها فأهريقت عليه دماء ، ثم خلف عليها هذا - تعني الآخر - فلا أدري من أيهما هو ، [قال] : فكبر القائف ، فقال عمر للغلام : والِ أيهما شئت [٢] (🕮 ١٥٣٥٧) .

٦٨١٠ - عن عمر قال : يسأل الرجل عن ولده عند موته ، فأَصْدَق ما يكون عند موته [٣] (🕮 ١٥٣٥٨) .

٦٨١١ - عن عروة : أن رجلين ادعيا ولدًا ، فدعا عمر القافة ، واقتدى في ذلك ببصر القافة وألحقه بأحد الرجلين [٤] (🕮 ١٥٣٥٩) .

٦٨١٢ - عن يحيى بن أبي كثير عن يزيد بن أبي نعيم : أن رجلًا من أسلم يقال له عبيد بن عويمر قال : وقع عمي على وليدته ، فحملت منه غلامًا يقال له حمام ، وذلك في الجاهلية ، فأتى رسول اللَّه ﷺ عمي وكلمه في ابنه ، فقال له رسول اللَّه ﷺ : « ابنك ما استطعت » فأخذ ابنه فجاء به إلى النبي ﷺ وجاء مولى الغلام إلى رسول اللَّه ﷺ فعرض عليه رسول اللَّه ﷺ غلامين ، فقال : « خذ أحدهما ودع للرجل ابنه »

---

(١) رواه مالك في الموطأ كتاب الأقضية باب القضاء بإلحاق الولد بأبيه رقم (٢١) ، وما بين الحاصرتين استدركته منه . فحش : أي يبس . النهاية (٣٩١/١) .

(٢) رواه مالك في الموطأ في كتاب الأقضية باب القضاء بإلحاق الولد بأبيه رقم (٢٢) وما بين الحاصرتين استدركته منه . يليط : أي يلحقهم بهم . النهاية (٢٨٥/٤) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٩٦/٨) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٣٩٤/٩) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٢٤/٧ ، ٣٦٠) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١٦٢/٤) .

فأخذ غلامًا وترك له ابنه [(١)] (📖 ١٥٣٦٦) .

٦٨١٣ - عن عدي بن عدي عن أبيه قال : قال عمر : كنا نقرأ فيما نقرأ : لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم ، ثم قال لزيد بن ثابت : أكذلك يا زيد ؟ قال : نعم [(٢)] (📖 ١٥٣٧١) .

٦٨١٤ - كانت امرأتان معهما ابناهما ، جاء الذئب فذهب بابن إحداهما ، فقالت صاحبتها : إنما ذهب بابنك ، وقالت الأخرى : إنما ذهب بابنك ، فتحاكمتا إلى داود ، فقضى به للكبرى ، فخرجتا به على سليمان بن داود فأخبرتاه ، فقال : ائتوني بالسكين أشقه بينهما ، فقالت الصغرى : لا تفعل يرحمك اللَّه! هو ابنها ، فقضى به للصغرى [(٣)] (📖 ٣٢٣٣٤) .

٦٨١٥ - عن عمر قال : إذا اعترف بولده ساعة واحدة ثم أنكر بعد لحق به [(٤)] (📖 ٤٠٥٨٣) .

٦٨١٦ - عن ابن عمر قال : ابن الملاعنة يدعى لأمه ، ومن قذف أمه يقول (يا ابن الزانية) ضُرب الحد ، وأمه عصبته ، يرثها وترثه [(٥)] (📖 ٤٠٦٠٢) .

٦٨١٧ - عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : أرأيت إن نفاه بعد ما تضعه ؟ قال : يلاعنها والولد لها ، قلت : أو لم يقل النبي ﷺ : « الولد للفراش وللعاهر الحجر » ، قال : نعم ، إنما ذلك لأن الناس في الإسلام ادعوا أولادًا ولدوا على فراش رجال فقالوا : هم لنا ، فقال النبي ﷺ : « الولد للفراش وللعاهر الحجر » [(٦)] (📖 ٤٠٦٠٧) .

* * *

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٥٣/٤) . (٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٥٢/٩) .

(٣) أخرجه البخاري كتاب أحاديث الأنبياء باب قول اللَّه تعالى : ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَٰنَ ﴾ (١٩٨/٤) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠٠/٧) ، وابن الجعد في مسنده (٣٥٩/١) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٢٤/٧) .

(٦) أخرجه مسلم كتاب الرضاع باب الولد للفراش وتوقي الشبهات (١٤٥٧) .

الفصل السابع : أحكام ما يحرم من الرضاع

٦٨١٨ - عن ابن عمر أنه قال لرجل : ابن لبني فلان أنت . قال : لا ولكنهم أرضعوني ، قال : أما سمعت عمر يقول : إن اللبن يشبه عليه [1] (📖 ١٥٦٨٤) .

٦٨١٩ - عن ابن عمر قال : جاء رجل إلى عمر فقال : كانت لي وليدة وكنت أطأها فعمدت امرأتي إليها فأرضعتها ، فدخلت عليها ، فقالت : دونك فقد والله أرضعتها ، فقال عمر : أَوْجِعْها وائت جاريتك ، فإنما الرضاع رضاع الصغير [2] (📖 ١٥٦٨٥) .

٦٨٢٠ - عن عكرمة بن خالد أن عمر بن الخطاب أتي في امرأة شهدت على رجل وامرأته أنها أرضعتهما ، فقال : لا حتى يشهد رجلان ، أو رجل وامرأتان [3] (📖 ١٥٦٨٦) .

٦٨٢١ - عن الزهري : أن عثمان فرق بين أهل أبيات بشهادة امرأة [4] (📖 ١٥٦٨٩) .

٦٨٢٢ - عن ابن جريج قال : أخبرت أن عمر بن الخطاب جاءه أعرابي فقال : إن امرأتي قالت : خفف عني من لبني ، فقال : أخشى أن يحرمك علي ، قالت له : لا ، فخفف عنها ولم يدخل بطنه ، وقد وجد حلاوته في حلقه ، فقالت : اعزب فقد حرمت عليك فقال عمر : هي امرأتك فاضربها [5] (📖 ١٥٦٩١) .

٦٨٢٣ - عن عمرو بن شعيب : أن سفيان بن عبد الله كتب إلى عمر يسأله ما يحرم من الرضاع ، فكتب إليه أنها لا يحرم منها الضرار والعفافة والملجة ، والضرار : أن ترضع المرأة الولدين كي تحرم بينهما ، والعفافة : الشيء اليسير الذي يبقى في الثدي ، والملجة : اختلاس المرأة غيرها فتلقمه ثديها [6] (📖 ١٥٦٩٣) .

٦٨٢٤ - عن علي قال : قلت لرسول الله ﷺ : ألا أدلك على أجمل فتاة في قريش ؟ قال : « ومن هي ؟ » قلت : ابنة حمزة ، فقال النبي ﷺ : « أوما علمت أن حمزة أخي من الرضاعة ، وإن الله حرم من الرضاعة ما حرم من النسب » [7] (📖 ١٥٦٩٤) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٧/٤٦٤) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٧/٤٧٦) .
(٢) أخرجه مالك في الموطأ (٢/٦٠٦) ، والبيهقي في السنن (٧/٤٦١) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٧/٤٦٣) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧/٤٨٢) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧/٤٦٢) . اعزب : أبعد . النهاية (٣/٢٢٧) .
(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧/٤٧١) .
(٧) أخرجه النسائي في السنن (٥٤٣٨) والطبراني في الكبير (٣/١٣٨) ، وأبو يعلى في مسنده (١/٣١٠) ، =

٦٨٢٥ - عن علي قال : لا يحرم من الرضاع إلا ما كان في الحولين [١] (📖 ١٥٦٩٥) .

٦٨٢٦ - عن شريح : أن عليًا وابن مسعود كانا يقولان : يحرم من الرضاع قليله وكثيره [٢] (📖 ١٥٦٩٦) .

٦٨٢٧ - عن سالم بن أبي الجعد ومجاهد : أن أباه أخبره أنه سأل عليًا فقال : إني أردت أن أتزوج امرأة قد سقتني من لبنها وأنا كبير ، فقال علي : لا تنكحها ونهاه عنها [٣] (📖 ١٥٦٩٧) .

٦٨٢٨ - عن علي أيضًا : أنه كان يقول : سقته امرأته من لبن سريته ، أو سريته من لبن امرأته ، لتحرمها عليه ، فلا يحرمها ذلك [٤] (📖 ١٥٦٩٨) .

٦٨٢٩ - عن الحجاج بن الحجاج بن مالك الأسلمي عن أبيه قال : قلت يا رسول اللَّه ما يذهب عني مذمة الرضاع ؟ قال : « غرة عبد أو أمة » [٥] (📖 ١٥٧٠١) .

٦٨٣٠ - عن ابن عباس قال : شهادة المرأة الواحدة جائزة في الرضاع ، إذا كانت مرضعة ، وتستحلف مع شهادتها ، قال : وجاء رجل إلى ابن عباس فقال : زعمت فلانة أنها أرضعتني وامرأتي ، وهي كاذبة ، فقال ابن عباس : انظروا فإن كانت كاذبة فسيصيبها بلاء ، فلم يحل الحول حتى برصت ثدياها [٦] (📖 ١٥٧٠٢) .

٦٨٣١ - عن عبادة بن الصامت : أن النبي ﷺ قضى أنه لا تحرم المصة ولا المصتان ، ولا الإملاجة ولا الإملاجتان [٧] (📖 ١٥٧٠٣) .

٦٨٣٢ - عن ابن عباس قال : لا رضاع بعد فصال سنتين ، ولا رضاع إلا ما كان في الحولين [٨] (📖 ١٥٧٠٥) .

= والشافعي في مسنده (١/٣٠٦) .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣/٥٥٠) .

(٢) أخرجه النسائي في السنن (٦/١٠١) ، وأبو يعلى في مسنده (٨/١٦٣) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧/٤٦١) ، وابن القيم في زاد المعاد (٥/٥٨٥) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧/٤٦١) .

(٥) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٥٤٨٢) ، والبيهقي في السنن (٧/٤٦٤) ، والحميدي في مسنده (٢/٣٨٧) ، وأحمد في مسنده (٣/٤٥٠) . غرة : بالضم : بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم ، والغرة : العبد والأمة . المختار (٣٧٠) .

(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧/٤٨٢) .

(٧) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٥٤٥٤) ، والدارمي في السنن (٢/٢٠٨) ، وأحمد في مسنده (٦/٣٣٩) .

(٨) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧/٤٦٤) .

٦٨٣٣ - عن ابن عباس : أنه سئل عن رجل تزوج امرأتين ، فأرضعت الواحدة جارية ، وأرضعت الأخرى غلامًا ، هل يتزوج الغلام الجارية ؟ قال : لا ، اللقاح واحد لا تحل له [١] (📖 ١٥٧٠٦) .

٦٨٣٤ - عن ابن عمر قال : لا رضاع إلا لمن أرضع في الصغر ، ولا رضاعة لكبير [٢] (📖 ١٥٧٠٨) .

٦٨٣٥ - عن أبي عطية الوداعي قال : جاء رجل إلى ابن مسعود وقال : إنها كانت معي امرأتي يحصر لبنها في ثديها ، فجعلت أمصه ثم أمجه ، فأتيت أبا موسى الأشعري فسألته ، فقال : حرمت عليك ، فذكر لابن مسعود فقال وأخذ بيد الرجل : أرضيعًا ترى هذا ؟ إنما الرضاع ما أنبت اللحم والدم ، وفي لفظ : إنما يحرم ما أنبت اللحم والعظم ، فقال أبو موسى : لا تسألوني عن شيء ما كان هذا الحبر بين أظهركم ، والله لا أفتيكم ما كان بها [٣] (📖 ١٥٧١١) .

٦٨٣٦ - عن عقبة بن الحارث : تزوجتُ أم حي ابنة أبي إهاب ، فجاءت أمة سوداء فقالت : قد أرضعتكما ، فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له ، فقلت : إنها كاذبة ، فأعرض عني ، ثم تحولت من الجانب الآخر ، فقلت : يا رسول الله إنها كاذبة ، قال : « كيف تصنع بقول هذه ، دعها عنك » [٤] (📖 ١٥٧١٢) .

٦٨٣٧ - وعنه : تزوجتُ ابنة أبي إهاب التميمي ، فلما كان صبيحة ملكها ، جاءت مولاة لأهل مكة فقالت : إني أرضعتكما ، فركبتُ إلى النبي ﷺ بالمدينة ، فذكرت له ذلك وقلت : سألت أهل الجارية فأنكروا ، فقال : « وكيف وقد قيل » فنهاه عنها ، ففارقها ونكح غيرها [٥] (📖 ١٥٧١٣) .

٦٨٣٨ - عن أبي هريرة قال : لا يحرم من الرضاع إلا ما فتق الأمعاء [٦] (📖 ١٥٧١٦) .

٦٨٣٩ - عن صفية بنت أبي عبيد امرأة ابن عمر : أن حفصة زوج النبي ﷺ أرسلت

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧/٤٧٣) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧/٤٦٥) ، والبيهقي في السنن (٧/٤٦١) ، ومالك في الموطأ (٢/٦٠٣) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٩/٩١) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٧/٤٦٣) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧/٤٨٢) .
(٥) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٥٨٤٥) ، والطبراني في الكبير (١٧/٣٥٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٢٨٦) .
(٦) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٥٤٦٥) ، وابن حبان في صحيحه (١٠/٣٧) ، والترمذي في السنن (١١٥٢) .

بغلام لبعض موالي عمر ، إلى أختها فاطمة بنت عمر ، فأمرتها أن ترضعه عشر رضعات ففعلت ، فكان يلج عليها بعد أن كبر [١] (📖 ١٥٧١٨) .

٦٨٤٠ - عن عائشة قالت : جاء أفلح أخو أبي القعيس يستأذن عليها ، فقال : إني عمها ، فأبت أن تأذن له ، فلما دخل عليها النبي ﷺ ذكرت ذلك له ، قال : « أفلا أذنت لعمك ؟ » قالت : يا رسول اللَّه إنما أرضعتني المرأة ، ولم يرضعني الرجل ، قال : « فأذني له فإنه عمك تربت يمينك » ، وكان أبو القعيس أخا زوج المرأة التي أرضعت عائشة [٢] (📖 ١٥٧١٩) .

٦٨٤١ - عن أم الفضل قالت : دخل أعرابي على رسول اللَّه ﷺ وهو في بيتي فقال : يا رسول اللَّه إني كانت لي امرأة فتزوجت عليها أخرى ، وإن امرأتي الأولى زعمت أنها أرضعت امرأتي الحدثى رضعة أو رضعتين ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « لا تحرم الإملاجة ولا الإملاجتان » [٣] (📖 ١٥٧٢٢) .

٦٨٤٢ - عن أم الفضل : أن رجلًا من بني عامر بن صعصعة قال : يا نبي اللَّه هل تحرم الرضعة الواحدة ؟ قال : « لا » [٤] (📖 ١٥٧٢٣) .

٦٨٤٣ - عن أم حبيبة قالت : دخل رسول اللَّه ﷺ فقلت : هل لك في أختي ابنة أبي سفيان ؟ قال : « أفعل ماذا ؟ » قلت : تنكحها ، قال : « أختك ؟ » قلت : نعم ، قال : « أو تحبين ذلك ؟ » قلت : نعم لست لك بمخلية ، فأحب من شركني في خير أختي ، قال : « فإنها لا تحل لي » ، قلت : واللَّه لقد أخبرت أنك تخطب درة بنت أبي سلمة ، قال : « بنت أم سلمة ؟ » قلت : نعم ، قال : « فواللَّه لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي ، إنها لابنة أخي من الرضاعة ، لقد أرضعتني وإياها ثويبة ، فلا تعرضن عليَّ بناتكن ولا أخواتكن » ، قال عروة : وكانت ثويبة مولاة لأبي لهب ، كان أبو لهب أعتقها فأرضعت رسول اللَّه ﷺ ، فلما رآه بعض أهله في النوم ، فقال : ماذا لقيت ؟ قال أبو لهب : لم ألق بعدكم راحة ، غير أني سقيت في هذه مني بعتقي ثويبة ، وأشار إلى النقرة التي تلي الإبهام والتي تليها [٥] (📖 ١٥٧٢٥) .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧/٤٧٠) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٩٤١) ، ومسلم في صحيحه (١٤٤٥) ، وابن ماجه في السنن (١٩٤٨) ، وأبو داود في السنن (٢٠٧٥) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٦/٣٣٩) ، والبيهقي في السنن (٧/٤٥٥) .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (١٤٥١) ، والنسائي في السنن الكبرى (٥٤٥٥) .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (١٤٤٩) ، وابن ماجه في السنن (١٩٣٩) ، والنسائي في السنن الكبرى (٥٤١٥) ، =

٦٨٤٤ - عن عائشة قالت : جاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو إلى النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله إن سالمًا كان يدعى لأبي حذيفة ، وإن الله تعالى قد أنزل في كتابه ﴿ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ﴾ [الأحزاب : ٥] وكان يدخل علي وأنا فضل ونحن في منزل ضيق ، فقال النبي ﷺ : « أرضعي سالمًا تحرمي عليه » ، قال الزهري : وقال بعض أزواج النبي ﷺ : لا ندري لعل هذه كانت رخصة لسالم خاصة ، قال الزهري : وكانت عائشة تفتي بأنه يحرم الرضاع بعد الفصال حتى ماتت [(١)] (🕮 ١٥٧٢٧) .

٦٨٤٥ - عن عائشة قالت : لا يحرم دون خمس رضعات معلومات [(٢)] (🕮 ١٥٧٣٠) .

٦٨٤٦ - عن عائشة قالت : لقد كان في كتاب الله ﷻ عشر رضعات ، ثم رد ذلك إلى خمس ، ولكن من كتاب الله ما قبض مع النبي ﷺ [(٣)] (🕮 ١٥٧٣٢) .

٦٨٤٧ - عن زيد بن أسلم : أن رجلًا وامرأته أتيا عمر بن الخطاب ، وجاءت امرأة فقالت : إني أرضعتهما ، فأبى عمر أن يأخذ بقولها ، وقال : دونك امرأتك [(٤)] (🕮 ١٥٧٣٧) .

* * *

= وعبد الرزاق في مصنفه (٤٧٥/٧) .

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٥٤٤٩) ، والدارمي في السنن (٢١٠/٢) ، وأحمد في مسنده (٢٢٨/٦) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٤٦٠/٧) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٤٥٦/٧) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٤٦٦/٧) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٦٩/٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤٧١/٢) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٤٦٣/٧) .

٦٨٤٨ - عن قتادة : أن رجلًا أتى ابن مسعود فسأله عن امرأة توفي عنها زوجها ، ولم يدخل بها ، ولم يفرض لها ، فقال له ابن مسعود : سل الناس فإن الناس كثير ، فقال الرجل : واللَّه لو مكثت حولًا ما سألت غيرك ، فردده ابن مسعود شهرًا ، ثم قام فتوضأ ثم ركع ركعتين ، ثم قال : اللَّهم ما كان من صواب فمنك ، وما كان خطأ فمني ، ثم قال : أرى لها صداق أحد نسائها ، ولها الميراث مع ذلك ، وعليها العدة ، فقام رجل من أشجع فقال : أشهد لقضيت فيها بقضاء رسول اللَّه ﷺ في بروع بنت واشق ، كانت تحت هلال بن أمية . فقال ابن مسعود : هل سمع هذا معك أحد ؟ قال : نعم ، فأتى بنفر من قومه فشهدوا بذلك ، فما رأوا ابن مسعود فرح بشيء ما فرح بذلك ، وافق قضاء رسول اللَّه ﷺ [(1)] (📖 ١٤٥٣٧) .

٦٨٤٩ - قال ﷺ : « إنما هي أربعة أشهر وعشر ، وقد كانت إحداكن في الجاهلية ترمي بالبعرة على رأس الحول » [(2)] (📖 ٢٧٨١٣) .

٦٨٥٠ - قال ﷺ : « المتوفى عنها لا تلبس المعصفر من الثياب ، ولا الممشقة ، ولا الحلي ، ولا تختضب ، ولا تكتحل » [(3)] (📖 ٢٧٨١٤) .

٦٨٥١ - قال ﷺ : « لا يحل لامرأة تؤمن باللَّه واليوم الآخر تحد فوق ثلاث ، إلا على زوج أربعة أشهر وعشرًا ، فإنها لا تكتحل ، ولا تلبس ثوبًا مصبوغًا إلا ثوب عصب ، ولا تمس طيبًا إلا إذا طهرت من محيضها نبذة من قسط أو أظفار » [(4)] (📖 ٢٧٨١٦) .

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب النكاح باب فيمن تزوج ولم يسم صداقا حتى مات رقم (٢١٠٠،٢١٠٢) قريبًا من لفظه . وكذا أخرجه الترمذي في كتاب النكاح بإيجاز وفي باب ما جاء في الرجل يتزوج المرأة فيموت عنها قبل أن يفرض لها ورقم (١١٤٥) وقال : حديث ابن مسعود حديث حسن صحيح) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٤٨٨) ، والبيهقي في السنن (٤٢٨/٧) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٩٩/٤) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٧/٧) ، وأبو يعلى في مسنده (٤٤٣/١٢) ، وأبو داود في السنن (٢٣٠٤) ، والنسائي في السنن (٢٠٣/٦) ، وأحمد في مسنده (٣٠٢/٦) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٠٢٥) ، ومسلم في صحيحه (٩٨٢) ، والنسائي في السنن (١٩٨/٦) ، وأحمد في مسنده (٢٨١/٦) ، والبيهقي في السنن (٤٣٩/٧) . قسط : هو ضرب من الطيب . النهاية (٦٠/٤) ، أظفار : هي جنس من الطيب لا واحد له من لفظه . النهاية (١٥٨/٣) .

٦٨٥٢ - قال ﷺ : « امكثي في بيتك الذي أتاك نعي زوجك حتى يبلغ الكتاب أجله » قالت : فاعتددت فيه أربعة أشهر وعشرًا (١) (🕮 ٢٧٨١٨) .

٦٨٥٣ - عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : بينا أنا وأبو هريرة عند ابن عباس ، إذ جاءته امرأة فقالت : توفي زوجها وهي حامل ، فذكرت أنها وضعت لأدنى من أربعة أشهر ، من يوم مات عنها ، فقال ابن عباس : أنت لآخر الأجلين ، قال أبو سلمة : إن عندي علمًا ، فقال ابن عباس : عليَّ المرأة ، فقال أبو سلمة : أخبرني رجل من أصحاب النبي ﷺ أن سبيعة الأسلمية جاءت النبي ﷺ فقالت : توفي عنها زوجها ، فوضعت ، فأخبرته بأدنى من أربعة أشهر من يوم مات ، فقال النبي ﷺ : « يا سبيعة أربعي بنفسك » قال أبو هريرة : وأنا أشهد على ذلك ، فقال ابن عباس للمرأة : اسمعي ما تسمعين (٢) (🕮 ٢٧٩٧٦) .

٦٨٥٤ - عن ابن عباس قال : لا تعتد المبتوتة والمتوفى عنها حيث شاءت (٣) (🕮 ٢٧٩٧٩) .

٦٨٥٥ - عن ابن عمر قال : لا تنتقل المبتوتة والمتوفى عنها من بيت زوجها حتى يحل أجلها (٤) (🕮 ٢٧٩٨٢) .

٦٨٥٦ - عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : سئل ابن عباس وأبو هريرة عن رجل توفي عن امرأته فوضعت قبل أن يمضي لها أربعة أشهر ، فقال ابن عباس : تعتد آخر الأجلين ، قال أبو سلمة : فقلت : إذا وضعت حملها فقد حل أجلها ، فقال أبو هريرة : أنا مع ابن أخي ، يعني أبا سلمة ، فأرسل ابن عباس وأبو هريرة إلى أم سلمة يسألونها عن ذلك ، فأخبرت أن سبيعة بنت الحارث توفي عنها زوجها ، فوضعت بعد وفاته بليال ، فلقيها أبو السنابل بن بعكك حين تعلت من نفاسها وقد اكتحلت ولبست فقال : لعلك ترين أن قد حللت ، إنك لا تحلين حتى يمضي لك أربعة أشهر وعشرًا من وفاة زوجك ،

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٠٣١) ، والحاكم في المستدرك (٢٢٦/٢) ، وأحمد في مسنده (٣٧٠/٦) ، والبيهقي في السنن (٤٣٤/٧) ، والطبراني في الكبير (٤٤٣/٢٤) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٧٥/٦) . أربعي : له تأويلان : أحدهما : أن يكون بمعنى التوقف والانتظار ، فيكون قد أمرها أن تكف عن التزوج وأن تنتظر تمام عدة الوفاة ، على مذهب من يقول : إن عدتها أبعد الأجلين ، وهو من ربع يربع إذا وقف وانتظر ، والثاني : أن يكون من ربع الرجل إذا أخصب ، وأربع إذا دخل في الربيع : أي نفسي عن نفسك وأخرجيها من بؤس العدة وسوء الحال . وهذا على مذهب من يرى أن عدتها أدنى الأجلين ، ولهذا قال عمر : إذا ولدت وزوجها على سريره - يعني لم يدفن - جاز أن تتزوج . النهاية (١٨٧/٢) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٥٥/٧) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٦/٧) ، وابن عبد البر في التمهيد (١٤٨/١٩) .

فلما أمست أتت النبي ﷺ فذكرت له شأنها وما قال لها أبو السنابل ، فقال لها النبي ﷺ : « إذا وضعت حملك فقد حل أجلك » قال : وحسبت أن النبي ﷺ قال لها : كذب أبو السنابل [(١)] (📖 ٢٧٩٨٥) .

٦٨٥٧ - عن أم سلمة أن سبيعة بنت الحارث وضعت بعد وفاة زوجها بنحو من عشرين ليلة ، فأمرها النبي ﷺ أن تتزوج [(٢)] (📖 ٢٧٩٨٧) .

٦٨٥٨ - عن حماد عن إبراهيم قال : إذا توفي الرجل وامرأته حامل فأجلها أن تضع حملها ، وذكر أن سبيعة ولدت بعد وفاة زوجها بعشرين ، أو قال بسبع عشرة ليلة ، فأمرها النبي ﷺ أن تنكح [(٣)] (📖 ٢٧٩٨٨) .

٦٨٥٩ - عن ابن جريج قال : أخبرني عبد الكريم بن أبي المخارق : أن امرأة جاءت إلى عمر بن الخطاب ، فقالت : إني وضعت بعد وفاة زوجي ، قبل انقضاء العدة ، فقال عمر : أنت لآخر الأجلين ، فمرت بأُبيٍّ بن كعب فقال لها : من أين جئت ؟ فذكرت له وأخبرته بما قال عمر ، فقال : اذهبي إلى عمر وقولي : إن أبي بن كعب يقول : قد حللت ، فإن التمسني فأنا هنا ، فذهبت إلى عمر فأخبرته ، فقال : ادعيه ، فجاءته فانصرف معها إليه ، فقال له عمر : ما تقول هذه ؟ فقال أبي : أنا قلت لرسول الله ﷺ إني أسمع الله تعالى يذكر : ﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق : ٤] فالحامل المتوفى عنها زوجها أن تضع حملها ؟ فقال لي النبي ﷺ : « نعم » ، فقال عمر للمرأة : أسمع ما تسمعين [(٤)] (📖 ٢٧٩٩٥) .

٦٨٦٠ - عن أيوب : أن عمر بن الخطاب لم يأذن للمتوفى عنها أن تبيت عند أبيها إلا ليلة واحدة وهو في الموت [(٥)] (📖 ٢٧٩٩٦) .

٦٨٦١ - عن يحيى بن سعيد : أن عمر بن الخطاب رخص للمتوفى عنها أن تبيت عند أبيها وهو وجع ليلة واحدة [(٦)] (📖 ٢٧٩٩٧) .

٦٨٦٢ - عن فريعة بنت مالك : أن زوجها خرج في طلب أعلاج له ، حتى إذا كان

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٧/ ٤٣٠) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٦/ ٤٧٤) . تعلت : أي ارتفعت وطهرت . ويجوز أن يكون من قولهم : تعلى الرجل على علته إذا برأ : أي خرجت نفاسها وسلمت . النهاية (٣/ ٢٩٣) .

(٢) أخرجه الدارمي في السنن (٢/ ٢٢٠) ، والبيهقي في السنن (٧/ ٤٢٩) ، والشافعي في مسنده (١/ ٢٤٤) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٦/ ٤٧٦) ، وأحمد في مسنده (٦/ ٢٨٩) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٦/ ٤٧٦) . (٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٦/ ٤٧٢) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧/ ٣١) . (٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧/ ٣٢) .

بطريق القدوم وهو جبل ، أدركهم فقتلوه ، قالت : فأتت النبي ﷺ فذكرت أن زوجها قتل ، وأنه تركها في مسكن ليس له ، واستأذنته في الانتقال فأذن لها ، فانطلقت حتى إذا كانت بباب الحجرة أمر بها فردت ، وأمرها أن تعيد عليه حديثها ففعلت ، فأمرها أن تخرج حتى يبلغ الكتاب أجله ، وفي لفظ : فقال : امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله أربعة أشهر وعشرًا ، قال : فلما كان زمن عثمان أتته امرأة تسأله عن ذلك ، فقال : افعلي ، ثم قال لمن حوله : هل مضى من النبي ﷺ أو من صاحبي في مثل هذا شيء ؟ قالت فريعة : فذكرت له ، فأرسل إلي فسألني ، فأخبرته ، فانتهى إلى قولي ، وأمر المرأة أن لا تخرج من بيت زوجها ، حتى يبلغ الكتاب أجله [١] (🕮 ٢٨٠٠٤) .

٦٨٦٣ - عن عبد اللَّه بن كثير قال : قال مجاهد : استشهد رجال يوم أحد فآمَّ نساؤهم ، وكن متجاورات في دار ، فجئن النبي ﷺ ، فقلن : إنا نستوحش يا رسول اللَّه بالليل ، فنبيت عند إحدانا ، حتى إذا أصبحنا تبددنا في بيوتنا ، فقال النبي ﷺ : « تحدثن عند إحداكن ما بدا لكُنَّ ، حتى إذا أردتن النوم ، فلتأت كل امرأة إلى بيتها » [٢] (🕮 ٢٨٠١٠) .

٦٨٦٤ - عن ابن المسيب : أن عمر وعثمان قضيا في المفقود : أن امرأته تتربص أربع سنين ، وأربعة أشهر وعشرًا بعد ذلك ، ثم تزوج فإن جاء زوجها الأول ، خير بين الصداق وبين امرأته [٣] (🕮 ٢٨٠١٨) .

٦٨٦٥ - عن أبي مليح بن أسامة قال : حدثتني سهيمة بنت عمير الشيبانية : أنها فقدت زوجها في غزاة غزاها ، فلم تدر أهلك أم لا ، فتربصت أربع سنين ، ثم تزوجت ، فجاء زوجها الأول وقد تزوجت ، قالت : فركبا زوجاي إلى عثمان فوجداه محصورًا ، فسألاه وذكرا له أمرهما ، فقال : يخير الأول بين امرأته وبين صداقها ، فلم يلبث عثمان أن قتل ، فأتيا عليًّا فسألاه وأخبراه بقضاء عثمان ، فقال : ما أرى لها إلا ما قال عثمان [٤] (🕮 ٢٨٠١٩) .

٦٨٦٦ - عن الزهري عن سعيد بن المسيب : عن عمر في امرأة المفقود قال : إن جاء زوجها وقد تزوجت خُيِّر بين امرأته وبين صداقها ، فإن اختار الصداق كانت على زوجها الآخر ، وإن اختار امرأته اعتدت حتى تحل ، ثم رجع إلى زوجها الأول ، وكان

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٧/٤٣٠) .

(٢) أخرجه النسائي في السنن (٦/١٩٩) ، والحاكم في المستدرك (٢/٢٢٦) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٧/٣٣) ، وأحمد في مسنده (٦/٤٢٠) . (فآم : أي صار أيما لا زوج له . النهاية ١/٨٥) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧/٨٥) ، والبيهقي في السنن (٧/٤٤٦) . محصورًا : أي محبوسًا . النهاية (١/٣٩٥) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧/٨٩) .

لها على زوجها الآخر مهرها بما استحل من فرجها ، قال الزهري : وقضى بذلك عثمان بعد عمر [١] (📖 ٢٨٠٢٠) .

٦٨٦٧ - عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : قضى عمر في المفقود : تربص امرأته أربع سنين ، ثم يطلقها ولي زوجها ، ثم تربص بعد ذلك أربعة أشهر وعشرًا ، ثم تزوج [٢] (📖 ٢٨٠٢١) .

٦٨٦٨ - عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : فقدت امرأة زوجها فمكثت أربع سنين ، ثم ذكرت أمرها لعمر بن الخطاب ، فأمرها أن تتربص أربع سنين من حين رفعت أمرها إليه ، فإن جاء زوجها وإلا تزوجت ، فتزوجت بعد أن مضت السنوات الأربع ، ولم يسمع له بذكر ، ثم جاء زوجها بعد ذلك ، فبينما هو على بابه يستفتح ، قال قائل : إن امرأتك قد تزوجت بعدك ، فسأل عن ذلك فأخبر خبر امرأته ، فأتى عمر بن الخطاب فقال : أعدني على من غصبني على أهلي ، إذ حال بيني وبينهم ، ففزع عمر لذلك ، وقال : من هذا ؟ قال : أنت يا أمير المؤمنين ، قال : وكيف ؟ قال : ذهبت بي الجن ، فكنت أتيه في الأرض ، فجئت وقد تزوجت امرأتي ، زعموا أنك أمرتها بذلك ، قال عمر : إن شئت رددنا إليك امرأتك ، وإن شئت زوجناك غيرها ، قال : بل زوجني غيرها ، فجعل عمر يسأل عن الجن وهو يخبره [٣] (📖 ٢٨٠٢٦) .

٦٨٦٩ - عن مجاهد عن الفقيد الذي فقد قال : دخلت الشعب ، فاستهوتني الجن ، فمكثت امرأتي أربع سنين ، ثم أتت عمر ، فأمرها أن تتربص أربع سنين من حين رفعت أمرها إليه ، ثم دعا وليه وطلق ، ثم أمرها أن تعتد أربعة أشهر وعشرًا ، قال : ثم جئت بعد ما تزوجت ، فخيرني عمر بينها وبين الصداق الذي أصدقت [٤] (📖 ٢٨٠٢٧) .

٦٨٧٠ - عن عمر قال : عدة الأمة إذا لم تحض شهران ، كعدتها إن حاضت حيضتين [٥] (📖 ٢٨٠٣١) .

٦٨٧١ - عن عمرو بن أوس الثقفي : أنه سمع عمر بن الخطاب يقول : لو استطعت أن أجعل عدة الأمة حيضة ونصفًا لفعلت ، فقال له رجل : فاجعلها شهرًا ونصفًا فسكت عمر [٦] (📖 ٢٨٠٣٢) .

٦٨٧٢ - عن عمر قال : من اشترى جارية فليستبرئها بحيضة ، فإن كانت لا تحيض فأربعون يومًا [٧] (📖 ٢٨٠٣٦) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٧/٤٤٦) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٧/٤٤٣) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧/٨٧) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧/٨٦) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٧/٤٢٥) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٧/٤٢٥) .
(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣/٥١٤) .

٦٨٧٣ - عن الحسن قال : كانوا يغزون مع رسول الله ﷺ فإذا أصاب أحدهم الجارية من الفيء ، فأراد أن يصيبها ، أمرها فغسلت ثيابها واغتسلت ، ثم علمها الإسلام ، وأمرها بالصلاة ، واستبرأها بحيضة ، ثم أصابها [١] (📖 ٢٨٠٤١) .

٦٨٧٤ - عن الشعبي قال : أصاب المسلمون يوم أوطاس ، فأمرهم النبي ﷺ أن لا يقعوا على حامل حتى تضع ، ولا على غير حامل حتى تحيض حيضة [٢] (📖 ٢٨٠٤٣) .

٦٨٧٥ - عن أبي قلابة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يحل لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يجامع على حبل ليس منه » ، قال : ونهى عن بيع المغانم حتى تقسم [٣] (📖 ٢٨٠٤٤) .

٦٨٧٦ - عن أنس استبرأ رسول الله ﷺ صفية بحيضة [٤] (📖 ٢٨٠٤٥) .

٦٨٧٧ - عن علي أنه قال في المتوفى عنها ، ولم يفرض لها صداقًا : لها الميراث وعليها العدة ولا صداق لها ، وقال : لا يقبل قول أعرابي من أشجع على كتاب الله [٥] (📖 ٤٥٨١٧) .

٦٨٧٨ - عن عمر قال : ينكح العبد امرأتين ، ويطلق تطليقتين ، وتعتد الأمة حيضتين ، فإن لم تكن تحيض فشهرين ، أو شهرًا ونصفًا [٦] (📖 ٤٥٨٢٠) .

٦٨٧٩ - عن عمر قال : إذا نكح العبد بغير إذن مواليه فنكاحه حرام ، وإذا نكح بإذن مواليه فالطلاق بيد من يستحل الفرج [٧] (📖 ٤٥٨٢٢) .

٦٨٨٠ - عن ابن جريج قال في الأمة ، تأتي قومًا فتخبرهم أنها حرة ، فينكحها أحدهم ، فتلد له ، قال : سمعت سليمان بن موسى يذكر أن عمر بن الخطاب قضى في مثل ذلك على آبائهم ، بمثل كل ولد له من الرقيق في الشبر والذرع ، قلت له : فإن كان أولاده حسانًا ؟ قال : لا يكلف مثلهم في الحسن ، إنما يكلف مثلهم في الذرع [٨] (📖 ٤٥٨٣١) .

٦٨٨١ - عن إبراهيم : أن عليًا قال في الأمة تباع ولها زوج : هو زوجها حتى يطلقها أو يموت [٩] (📖 ٤٥٨٣٥) .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٩٦/٧) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣٨/٢) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٢٧/٧) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٢٩/٧) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٦٩/٢٤) ، والأوسط (١٣/١) ، والبيهقي في السنن (٤٤٩/٧) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٢٤٧/٧) .
(٦) أخرجه الدارقطني في السنن (٣٠٨/٣) ، والبيهقي في السنن (١٥٨/٧) ، والشافعي في مسنده (٢٩٨/١) .
(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٤١/٧) . (٨) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٢٧/٧) .
(٩) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٨١/٧) .

الفصل التاسع : المواريث

٦٨٨٢ - عن ابن جريج عن عبد الله بن أبي بكر أن رجلًا من الأنصار يقال له : حبان بن منقذ طلق امرأته وهو صحيح ، وهي ترضع ابنته ، فمكثت سبعة عشر شهرًا لا تحيض ، يمنعها الرضاع ، ثم مرض بعد أن طلقها سبعة أشهر أو ثمانية أشهر ، فقيل له : إن امرأتك تريد أن ترث فقال لأهله : احملوني إلى عثمان فحملوه إليه ، فذكر له شأن امرأته ، وعنده علي بن أبي طالب وزيد بن ثابت ، فقال لهما عثمان : ما تريان ؟ فقالا : إنا نرى أنها ترثه إن مات ، ويرثها إن ماتت فإنها ليست من القواعد اللاتي يئسن من المحيض ، وليست من الأبكار اللاتي لم يبلغن المحيض ، ثم هي على عدة حيضها ، ما كان من قليل أو كثير ، فرجع حبان إلى أهله فأخذ ابنته ، فلما قعدت على الرضاع حاضت حيضة ، ثم حاضت حيضة أخرى ، ثم توفي حبان قبل أن تحيض الحيضة الثالثة ، فاعتدت عدة المتوفى عنها زوجها وورثته [1] (📖 ١٤٥٠٦) .

٦٨٨٣ - قال ﷺ : « لا يتوارث أهل ملتين ، المرأة ترث من عقل زوجها وماله ، وهو يرث من عقلها ومالها ، إلا أن يقتل أحدهما صاحبه عمدًا ، فإن قتل لم يورث من ماله ولا من عقله شيئًا ، وإن قتل أحدهما صاحبه خطأ ، ورث من ماله ، ولم يرث من عقله ، أيما امرأة وعد أبوها وأخوها أو أحد من أهلها شيئًا قبل أن يملك عصمتها ، ثم يملك عصمتها بالذي وعد أبوها أو أخوها أو أحد من أهلها فهو لها ، فإذا ملكت عصمتها ، وأكرمها أبوها أو أخوها أو أحد من أهلها بشيء فهو له ، وأحق ما يكرم به ابنته أو أخته ، والبينة على المدعي ، ألا ويد المسلمين على من سواهم واحدة ، تتكافأ دماؤهم ، ولا يقتل مؤمن بكافر ، ويرد قوي المؤمنين على ضعيفهم ، ومتسريهم على قاعدهم ، ويعقد أدناهم [2] (📖 ١٥٠٠٢) .

٦٨٨٤ - قال ﷺ : « كل مستلحق استلحق بعد أبيه الذي يدعى له ادعاه ورثته من بعده فقضى : إن كان من أمة يملكها يوم أصابها فقد لحق بمن استلحقه ، وليس له فيما قسم قبله من الميراث شيء ، وما أدرك من ميراث لم يقسم فله نصيبه ، ولا يلحق إذا

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب العدد (٤١٩/٧) .

(٢) أخرجه الدارقطني في السنن (٧٥/٤) .

كان أبوه الذي يدعى له أنكره ، وإن كان من أمة لا يملكها أو من حرة عاهر بها ، فإنه لا يلحق ولا يورث ، وإن كان الذي يدعى له هو ادعاه فهو ولد زنا لأهل أمه من كانوا حرة أو أمة »[(١)] (🕮 ١٥٣٠٧) .

٦٨٨٥ - عن قبيصة بن ذؤيب قال : كان الرجل إذا أعتق سائبة لم يرثه ، وإذا جنى جناية كان على من أعتقه ، فدخلوا على عمر بن الخطاب فقالوا : يا أمير المؤمنين أنصفنا إما أن يكون عليكم العقل ولكم الميراث ، وإما أن يكون لنا الميراث وعلينا العقل ، فقضى عمر لهم بالميراث[(٢)] (🕮 ٢٩٧٠٤) .

٦٨٨٦ - قال ﷺ : « ما أحرز الولد أو الوالد فهو لعصبته من كان »[(٣)] (🕮 ٣٠٣٨١) .

٦٨٨٧ - قال ﷺ : « ولد الملاعنة عصبته عصبة أمه »[(٤)] (🕮 ٣٠٣٨٢) .

٦٨٨٨ - قال ﷺ : « إذا استهل المولود ورث »[(٥)] (🕮 ٣٠٣٨٤) .

٦٨٨٩ - قال ﷺ : « كل قَسْم قُسِم في الجاهلية فهو على ما قُسِم ، وكل قَسْمٍ أدركه الإسلام فإنه على قسم الإسلام »[(٦)] (🕮 ٣٠٣٨٧) .

٦٨٩٠ - قال ﷺ : « المرأة تحوز ثلاثة مواريث : عتيقها ، ولقيطها ، وولدها الذي لاعنت عليه »[(٧)] (🕮 ٣٠٣٨٨) .

٦٨٩١ - قال ﷺ : « أجرؤكم على قسم الجد أجرؤكم على النار »[(٨)] (🕮 ٣٠٣٩٠) .

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب النكاح - باب في ادعاء الزنا رقم (٢٢٤٨) ، عن عمرو بن شعيب . وقال المنذري : روى عن عمرو هذا الحديث محمد بن راشد بن المكحول وفيه مقال ، عون المعبود (٣٥٣/٦ ، ٣٥٧) . ورواه ابن ماجه في كتاب الفرائض باب في ادعاء الولد رقم (٢٧٤٦) وقال في الزوائد : إسناده حسن وهذا في بعض النسخ دون بعض ، ولم يذكره المزي) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٣٠١/١٠) ، وابن عبد البر في التمهيد (٧٦/٣) .

(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٢٩٠٠) ، وابن ماجه في السنن (٢٧٣٢) ، وأحمد في مسنده (٢٧/١) ، والبيهقي في السنن (٣٠٤/١٠) .

(٤) أخرجه الدارمي في السنن (٤٦٠/٢) ، والبيهقي في السنن (٢٥٩/٦) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٧٣/٦) .

(٥) أخرجه أبو داود كتاب الفرائض باب في المولود يستهل رقم (٢٩٠٤) .

(٦) أخرجه أبو داود كتاب الفرائض باب فيمن أسلم على ميراث رقم (٢٨٩٧) .

(٧) أخرجه الترمذي كتاب الفرائض باب ما جاء ما يرث النساء من الولاء رقم (٢١١٥) وقال : حسن غريب) .

(٨) أخرجه المناوي في فيض القدير (١٥٨/١) ، وقال : إن السيوطي رمز لصحته ، والسيوطي في الدر المنثور (٤٥١/٢) .

٦٨٩٢ - قال ﷺ : « من قطع ميراثًا فرضه اللّٰه تعالى قطع اللّٰه ميراثه من الجنة » [١] (📖 ٣٠٤٠٠) .

٦٨٩٣ - قال ﷺ : « لا تعضيةَ على أهل الميراث إلا ما حمل القَسْم » [٢] (📖 ٣٠٤٠١) .

٦٨٩٤ - قال ﷺ : « يرث الولاء من ورث المال من والد أو ولد » [٣] (📖 ٣٠٤٠٢) .

٦٨٩٥ - عن ابن عباس أن رسول اللّٰه ﷺ سئل عن مولود ولد له قبل ، وذكر من أين يورث ؟ قال : « يورث من حيث يبول » [٤] (📖 ٣٠٤٠٣) .

٦٨٩٦ - قال ﷺ : « أنا وارث من لا وارث له ، أَفُكُّ عانيه ، وأرِثُ ماله ، والخال وارث من لا وارث له ، يفك عانيه ويرث ماله » [٥] (📖 ٣٠٤٠٦) .

٦٨٩٧ - قال ﷺ : « أيما رجل عاهر بحرة أو أمة فالولد ولد زنا لا يرث ولا يورث » [٦] (📖 ٣٠٤٢١) .

٦٨٩٨ - قال ﷺ : « ليس لقاتل وصية » [٧] (📖 ٣٠٤٢٧) .

٦٨٩٩ - قال ﷺ : « من قتل قتيلًا فإنه لا يرث ، وإن لم يكن له وارث غيره وإن كان ولده أو والده » [٨] (📖 ٣٠٤٣٢) .

٦٩٠٠ - قال ﷺ : « ليس لقاتل شيء ، فإن لم يكن له وارث يرثه أقرب الناس إليه ، ولا يرث القاتل شيئًا » [٩] (📖 ٣٠٤٣٤) .

٦٩٠١ - قال ﷺ : « لا يرث قاتل من دية من قتل » [١٠] (📖 ٣٠٤٣٥) .

٦٩٠٢ - قال ﷺ : « لا نرث أهل الكتاب ولا يرثونا ، إلا أن يرث الرجل عبده أو

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٤٥٤/٢) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٣٣/١٠) ، والدارقطني في السنن (٢١٩/٤) ، والقرطبي في تفسيره (٤٨/٥) . لا تعضية : لا تفرقة .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢/١، ٤٦) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٢٦١/٦) ، والقرطبي في تفسيره (٦٥/٥) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٧٧/٦) .
(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٢٨٨٤ ، ٢٨٨٣) عانيه : أي أسيره .
(٦) أخرجه الترمذي كتاب الفرائض باب ما جاء في إبطال ميراث ولد الزنا رقم (٢١١٣) . عاهر : هو الزاني . النهاية (٣٢٦/٣) .
(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٨٤/٩) .
(٨) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٠٤/٩) ، والبيهقي في السنن (٢٢٠/٦) ، وابن عبد البر في التمهيد (٤٤٤/٢٣) .
(٩) أخرجه الدارقطني في السنن (٩٥/٤) ، والنسائي في السنن الكبرى (٦٣٦٨) والبيهقي في السنن (٢٢٠/٦) .
(١٠) أخرجه البيهقي في السنن (١٣٣/٨) .

أمته ، وتحل لنا نساؤهم ولا تحل لهم نساؤنا » (١) (📖 ٣٠٤٣٨) .

٦٩٠٣ – قال ﷺ : « لا يتوارث أهل ملتين شتى ، ولا تجوز شهادة ملة على ملة إلا ملة محمد ﷺ فإنها تجوز على غيرهم » (٢) (📖 ٣٠٤٣٩) .

٦٩٠٤ – قال ﷺ : « لا يرث المسلم النصراني إلا أن يكون عبده أو أمته » (٣) (📖 ٣٠٤٤١) .

٦٩٠٥ – قال ﷺ : « لا يرث الصبي حتى يستهل صارخًا » (٤) (📖 ٣٠٤٥٣) .

٦٩٠٦ – عن قتادة قال : ذكر لنا أن أبا بكر الصديق قال في خطبته : ألا إن الآية التي أنزلت في أول سورة النساء في شأن الفرائض أنزلها اللَّه في الولد والوالد ، والآية الثانية أنزلها في الزوج والزوجة والإخوة من الأم ، والآية التي ختم بها سورة النساء أنزلها في الإخوة والأخوات من الأب والأم ، والآية التي ختم بها سورة الأنفال أنزلها في أولي الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب اللَّه مما جرت به الرحم من العصبة (٥) (📖 ٣٠٤٦٥) .

٦٩٠٧ – عن القاسم بن محمد قال : جاءت جدات إلى أبي بكر فأعطى الميراث أم الأم دون أم الأب ، فقال له رجل من الأنصار من بني حارثة يقال له عبد الرحمن بن سهل : يا خليفة رسول اللَّه ، قد أعطيت الميراث التي لو أنها ماتت لم يرثها ، فجعل أبو بكر الميراث بينهما – يعني السدس (٦) (📖 ٣٠٤٦٦) .

٦٩٠٨ – عن خارجة بن زيد أن أبا بكر قضى في أهل اليمامة مثل قول زيد بن ثابت ، ورث الأحياء من الأموات ولم يورث الأموات بعضهم من بعض (٧) (📖 ٣٠٤٦٧) .

٦٩٠٩ – عن ابن سيرين : أن سعد بن عبادة قسم ماله بين بنيه في حياته فولد له ولد بعد ما مات ، فلقي عمر أبا بكر فقال : ما نمت الليلة من أجل ابن سعد هذا المولود ولم

---

(١) أخرجه الدارقطني في السنن (٧٥/٤) ، والدارمي في السنن (٤٦٥/٢) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٢٩١١) ، والبيهقي في السنن (١٦٣/١٠) .

(٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٦٣٨٩) ، والحاكم في المستدرك (٣٨٣/٤) ، والدارقطني في السنن (٧٤/٤) .

(٤) أخرجه ابن ماجه كتاب الفرائض باب إذا استهل المولود ورث رقم (٢٧٥١) واستهلاله : أن يبكي ويصيح أو يعطس) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الفرائض باب فرض الأخوة (٢٣١/٦) .

(٦) أخرجه مالك في الموطأ كتاب الفرائض باب ميراث الجدة رقم (٥) ، والدارقطني في السنن (٩٠/٤) ، والبيهقي في السنن (٢٣٥/٦) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٧٥/١٠) .

(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٩٧/١٠) .

يترك له شيئًا ، فقال أبو بكر : وأنا والله ما نمت الليلة من أجل ابن سعد ، فانطلق بنا إلى قيس بن سعيد نكلمه في أخيه ، فكلماه ، فقال قيس : أما شيء أمضاه سعد فلا أرده أبدًا ، ولكن أشهدكما أن نصيبي له [١] (📖 ٣٠٤٦٩) .

٦٩١٠ - عن الضحاك بن قيس : أنه كان طاعون بالشام ، فكانت القبيلة تموت بأسرها حتى ترثها القبيلة الأخرى ، فكتب فيهم إلى عمر بن الخطاب ، فكتب عمر ﷺ: إذا كانوا من قبل الأب سواء فأولاهم بنو الأم ، فإذا كانوا بنو الأب أقربهم ، فهم أولى من بني الأب والأم [٢] (📖 ٣٠٤٧٩) .

٦٩١١ - عن عمرو بن شعيب قال : قضى عمر بن الخطاب أن من هلك من المسلمين لا وارث له يعلم ، ولم يكن مع قوم يقاتلهم ويعاديهم ، فميراثه بين المسلمين في مال الله الذي يقسم بينهم [٣] (📖 ٣٠٤٨٠) .

٦٩١٢ - عن الحكم بن مسعود الثقفي قال : قضى عمر بن الخطاب في امرأة توفيت وتركت زوجها وأمها وإخوتها لأمها وإخوتها لأبيها وأمها ، فأشرك عمر بين الإخوة للأم والإخوة للأب والأم في الثلث ، فقال له رجل : إنك لم تشرك بينهما عام كذا وكذا ، فقال عمر : تلك على ما قضينا يومئذ وهذه على ما قضيناه [٤] (📖 ٣٠٤٨١) .

٦٩١٣ - عن عمر : أن إنسانًا مات ولم يجدوا له وارثًا ، إلا مولاه الذي له عليه الولاء ، فدفع ميراث الذي أعتقه إليه [٥] (📖 ٣٠٤٨٢) .

٦٩١٤ - عن عبد الرحمن بن حنظلة الزرقي عن مولى لقريش ، كان قديمًا يقال له ابن مرسى ، قال : كنت جالسًا عند عمر بن الخطاب ، فلما صلى الظهر ، قال : يا يرفأ هلم الكتاب ، لكتاب كان كتبه في شأن العمة ، يسأل عنها ويستخبر فيها ، فأتاه به يرفأ - فدعا بتور أو قدح فيه ماء ، فمحا ذلك الكتاب فيه ، ثم قال : لو رضيك الله لأقرك [٦] (📖 ٣٠٤٨٦) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٤٧/١٨) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٩٨/٩) .
(٢) أخرجه الدارمي في السنن (٤٦٣/٢) ، والبيهقي في السنن (٢٣٩/٦) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٦٠/١٠) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٠٧/١٠) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الفرائض (٢٥٥/٦) .
(٥) أخرجه بنحوه عبد الرزاق في مصنفه (١٧/٩) .
(٦) أخرجه مالك في الموطأ كتاب الفرائض باب ما جاء في العمة رقم (٨) .

٦٩١٥ – عن سعيد بن المسيب : أن عمر بن الخطاب ورث جدة رجل من ثقيف مع ابنها [(١)] (📖 ٣٠٤٨٧) .

٦٩١٦ – عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة بن مسعود قال : دخلت أنا وزفر بن أوس ابن الحدثان على ابن عباس بعد ما ذهب بصره ، فتذاكرنا فرائض الميراث فقال : ترون الذي أحصى رمل عالج عددًا ، لم يحص في مال نصفًا ونصفًا وثلثًا ! إذا ذهب نصف ونصف فأين موضع الثلث ؟ فقال له زفر : يا ابن عباس! من أول من عال الفرائض ؟ قال : عمر بن الخطاب ﷺ ، قال : ولم ؟ قال : لما تدافعت عليه وركب بعضها بعضها ، قال : واللَّه ما أدري كيف أصنع بكم ما أدري أيكم قدم اللَّه ولا أيكم أخر ، وقال : وما أجد في هذا المال شيئًا أحسن من أن أقسمه بالحصص ، ثم قال ابن عباس : وايم اللَّه لو قدم من قدم اللَّه ، وأخر من أخر اللَّه ما عالت فريضة ، فقال له زفر : وأيهم قدم وأيهم أخر ، فقال : كل فريضة لا تزول إلا إلى فريضة ، فتلك التي قدم اللَّه ، وتلك فريضة الزوج له النصف ، فإن زال فإلى الربع لا ينقص منه ، والمرأة لها الربع ، فإن زالت عنه صارت إلى الثمن لا ننقص منه ، والأخوات لهن الثلثان ، والواحدة لها النصف ، فإن دخل عليهن البنات كان لهن ما بقي ، فهؤلاء الذين أخر اللَّه ، فلو أعطى من قدم اللَّه فريضة كاملة ، ثم قسم ما بقي بين من أخر اللَّه بالحصص ، ما عالت فريضة ، فقال له زفر : فما منعك أن تشير بهذا الرأي على عمر ، قال : هبته واللَّه ، قال الزهري : وايم اللَّه ! لولا أنه تقدمه إمام هدى كان أمره على الورع ، ما اختلف على ابن عباس اثنان من أهل العلم [(٢)] (📖 ٣٠٤٨٩) .

٦٩١٧ – عن سعيد بن المسيب : أن عمر بن الخطاب لم يورث أحدًا من الأعاجم إلا أحدًا ولد في العرب [(٣)] (📖 ٣٠٤٩٣) .

٦٩١٨ – عن سليمان بن يسار : أن محمد بن الأشعث أخبره أن عمة له يهودية أو نصرانية توفيت ، وأنه أتى عمر بن الخطاب فقال له : من يرثها ؟ فقال عمر : يرثها أهل ملتها [(٤)] (📖 ٣٠٤٩٤) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٢٢٦/٦) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٧١/٦) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الفرائض باب العول في الفرائض (٢٥٣/٦) .

(٣) أخرجه مالك في الموطأ كتاب الفرائض باب ميراث أهل الملك رقم (١٢) ، والبيهقي في السنن الكبرى كتاب الفرائض باب لا يرث المسلم الكافر (٢١٨/٦) .

(٤) أخرجه مالك في الموطأ كتاب الفرائض باب ميراث أهل الملك (١٤) . والبيهقي في السنن الكبرى كتاب الفرائض باب لا يرث المسلم الكافر (٢١٨/٦) .

٦٩١٩ - عن إبراهيم قال : كان عمر وعبد اللَّه وزيد يقولون في امرأة تركت زوجها وأمها وإخوتها لأمها وإخوتها لأمها وأبيها : للزوج النصف ، وللأم السدس ، وأشركوا بين الإخوة من الأب والأم والإخوة من الأم في الثلث ، وقالوا : لم يزدهم أبوهم إلا قربًا [(١)] (📖 ٣٠٤٩٧) .

٦٩٢٠ - عن ابن أبي ليلى : أن عمر وعليًّا قالا في قوم غرقوا جميعًا ، لا يدرى أيهم مات قبل : كأنهم كانوا إخوة ثلاثة ماتوا جميعًا ، لكل رجل منهم ألف درهم وأمهم حية : يرث هذا أمه وأخوه ، ويرث هذا أمه وأخوه ، فيكون للأم من كل رجل منهم سدس ما ترك ، وللإخوة ما بقي كلهم كذلك ، ثم تعود الأم فترد سوى السدس الذي ورث أول مرة من كل رجل مما ورث من أخيه الثلث [(٢)] (📖 ٣٠٥٠٣) .

٦٩٢١ - عن عمرو بن شعيب قال : قضى عمر بن الخطاب أنه من كان حليفًا أو عديدًا في قوم ، قد عقلوا عنه ونصروه ، فميراثه لهم ، إذا لم يكن له وارث يعلم [(٣)] (📖 ٣٠٥٠٥) .

٦٩٢٢ - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده : أن رئاب بن حذيفة تزوج امرأة فولدت له ثلاثة غلمة ، فماتت أمهم ، فورثوا رباعها وولاء مواليها ، وكان عمرو بن العاص عصبة بنيها فأخرجهم إلى الشام فماتوا ، فقدم عمرو بن العاص ومات مولى لها ، وترك مالًا فخاصمه إخوتها إلى عمر بن الخطاب ، فقال عمر رضي اللَّه تعالى عنه : قال رسول اللَّه ﷺ : « ما أحرز الولد أو الوالد فهو لعصبته من كان » ، قال : فكتب له كتابًا فيه شهادة عبد الرحمن بن عوف وزيد بن ثابت ورجل آخر ، فلما استخلف عبد الملك اختصموا إلى هشام بن إسماعيل ، فرفعهم إلى عبد الملك ، فقال : هذا من القضاء الذي ما كنت أراه ، فقضى لنا بكتاب عمر بن الخطاب فنحن فيه إلى الساعة [(٤)] (📖 ٣٠٥١٥) .

٦٩٢٣ - عن ابن عباس : أنه دخل على عثمان فقال : إن الأخوين لا يردان الأم من الثلث قال اللَّه تعالى : ﴿ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ ﴾ [النساء: ١١] فالأخوان ليسا بلسان قومك أخوة ، فقال عثمان ﷺ : ما أستطيع أن أرد ما كان قبلي ، ومضى في الأمصار ، وتوارث به الناس [(٥)] (📖 ٣٠٥١٧) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الفرائض (٢٥٦/٦) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٩٥/١٠) . (٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٢/٩) .
(٤) أخرجه أبو داود كتاب الفرائض باب الولاء رقم (٢٩٠٠) .
(٥) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٤٦٠/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤٤٧/٢) ، والحاكم في المستدرك (٣٧٢/٤) ، والبيهقي في السنن (٢٢٧/٦) .

٦٩٢٤ - عن الشعبي قال : احتاج إلي الحجاج في فريضة ، فبعث إلي فقال : ما تقول في أم وأخت وجد ؟ قلت : اختلف فيها خمسة من أصحاب النبي ﷺ : عبد الله بن مسعود ، وعلي ، وعثمان ، وزيد بن ثابت ، وعبد الله بن عباس ، قال : فما قال فيها ابن عباس إن كان لمتقنًا ؟ قلت : جعل الجد أبًا ولم يعط الأخت شيئًا ، وأعطى الأم الثلث ، قال : ما قال فيها ابن مسعود ؟ قلت جعلها من ستة ، أعطى الأخت ثلاثة والحبر سهمين ، الأم سهمًا ، قال : فما قال فيها أمير المؤمنين يعني عثمان ﷺ ؟ قلت : جعلها أثلاثًا ، قال : فما قال فيها أبو تراب ؟ قلت : جعلها من ستة ، أعطى الأخت ثلاثة ، وأعطى الأم اثنين ، وأعطى الجد سهمًا ، قال : فما قال فيها زيد بن ثابت ؟ قلت : جعلها من تسعة : أعطى الأم ثلاثة ، وأعطى الجد أربعة ، وأعطى الأخت اثنين ، قال : مُر القاضي يمضيها على ما أمضاها أمير المؤمنين [(١)] (📖 ٣٠٥١٩) .

٦٩٢٥ - عن علي بن أبي طالب قال في الرجل يتزوج المرأة فيموت عنها ، ولم يدخل بها ولم يفرض لها : كان يجعل لها الميراث وعليها العدة : ولا يجعل لها صداقًا ، قال : لا يقبل قول أعرابي من أشجع على كتاب الله [(٢)] (📖 ٣٠٥٣١) .

٦٩٢٦ - عن حكيم بن عقال : أن امرأة ماتت وتركت ابني عمها : أحدهما زوجها ، والآخر أخوها لأمها ، فاختصموا إلى شريح ، فقال : للزوج النصف ، وما بقي فللأخ من الأم ، فارتفعوا إلى علي ، فقال له : أفي كتاب الله وجدت هذا أم في سنة رسول الله ﷺ ؟ قال : بل في كتاب الله ، قال : وأين هو من كتاب الله ؟ قال : يقول الله : ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ [الأحزاب : ٦] فقال علي : هل تجد في كتاب الله النصف للزوج ، وما بقي فللأخ من الأم ؟ فقال علي : للزوج النصف ، وللأخ من الأم السدس ، وما بقي فهو بينهما نصفين [(٣)] (📖 ٣٠٥٣٢) .

٦٩٢٧ - عن علي : أنه أتي في امرأة وأبوين وبنات ، فقال للمرأة : أرى ثمنك قد صار تسعًا [(٤)] (📖 ٣٠٥٣٧) .

٦٩٢٨ - عن الحارث قال : ذكر لعلي في رجل ترك بني عمه ، أحدهم أخوه لأمه ، أن ابن مسعود جعل له المال كله ، فقال : رحم الله عبد الله ! إن كان لفقيهًا ، لو كنت

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الفرائض باب الاختلاف في مسألة الخرقاء (٦/٢٥٢) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الصداق (٧/٢٤٧) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٦/٢٣٩) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/٢٥٨) .

أنا لجعلت له سهمه ثم شركت بينهم (١) (📖 ٣٠٥٤١) .

٦٩٢٩ - عن الشعبي : أن عليًا ورث خنثى ذكرًا من حيث يبول (٢) (📖 ٣٠٥٤٣) .

٦٩٣٠ - عن بريدة بن الحصيب الأسلمي : كنت عند رسول الله ﷺ فجاءه رجل فقال : يا رسول الله! إن عندي ميراث رجل من الأزد ، فلم أكن أجد أزديًا أدفعه إليه ، قال : « انطلق فالتمس أزديًا عامًا أو حولًا فادفعه إليه » فانطلق ثم أتاه في العام التابع ، فقال : يا رسول الله! ما وجدت أزديًا أؤدي إليه ، قال : « انطلق إلى أول خزاعة تجده فادفعه إليه » فلما قفا قال : « علي به » قال : « فاذهب فادفعه إلى أكبر خزاعة » (٣) (📖 ٣٠٥٤٤) .

٦٩٣١ - عن الأسود بن يزيد أن معاذ بن جبل حين بعثه رسول الله ﷺ قضى باليمن في بنت وأخت ، فجعل للبنت النصف ، وللأخت النصف (٤) (📖 ٣٠٥٤٥) .

٦٩٣٢ - عن قبيصة بن ذؤيب قال : جاءت الجدة إلى أبي بكر تطلب ميراثها من ابن ابنها أو ابنتها ، فقال أبو بكر ﷺ : ما أجد لك في كتاب الله شيئًا ، ولا سمعت من رسول الله ﷺ يقضي لك بشيء ، وسأسأل الناس العشية ، فلما صلى الظهر أقبل على الناس فقال : إن الجدة أتتني تسألني ميراثها من ابن ابنها أو ابن بنتها ، وإني لم أجد لها في كتاب الله شيئًا ، ولم أسمع النبي ﷺ يقضي لها بشيء ، فهل سمع أحد منكم من رسول الله ﷺ فيها شيئًا ، فقام المغيرة بن شعبة فقال : شهدت رسول الله ﷺ يقضي لها السدس ، فقال : من معك ؟ فشهد محمد بن مسلمة ، فأعطاها أبو بكر السدس ، فلما جاءت خلافة عمر ﷺ جاءته الجدة التي تخالفها فقال عمر : إنما كان القضاء في غيرك ، ولكن إذا اجتمعتما فالسدس بينكما ، وأيتكما خلت به فهو لها (٥) (📖 ٣٠٥٤٧) .

٦٩٣٣ - عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسع بن حبان قال : توفي ثابت ابن الدحداحة ولم يدع وارثًا ولا عصبة ، فرفع شأنه إلى رسول الله ﷺ فسأل عنه عاصم بن عدي : « هل ترك من أحد ؟ » فقال : يا رسول الله ما ترك أحدًا ، فدفع

---

(١) أخرجه الدارقطني في السنن (٨٧/٤) ، والدارمي في السنن (٤٤٧/٢) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٨٧/١٠) ، والبيهقي في السنن (٢٤٠/٦) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٠٨/١٠) .

(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٢٩٠٣) ، والبيهقي في السنن (٢٤٣/٦) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٥٥/١٠) ، والقرطبي في تفسيره (٢٩/٦) .

(٥) أخرجه الإمام مالك في الموطأ كتاب الفرائض باب ميراث الجدة رقم (٤) ، وأخرجه أبو داود في السنن كتاب الفرائض باب في الجدة رقم (٢٨٧٧) .

رسول اللَّه ﷺ ماله إلى ابن أخته أبي لبابة بن عبد المنذر [(١)] (📖 ٣٠٥٤٨) .

٦٩٣٤ - عن زيد بن ثابت أنه ورث الأحياء من الأموات ، ولم يورث الموتى بعضهم من بعض ، وكان ذلك يوم الحرة [(٢)] (📖 ٣٠٥٥٤) .

٦٩٣٥ - عن عكرمة قال : أرسلني ابن عباس إلى زيد بن ثابت أسأله عن زوج وأبوين فقال : للزوج النصف ، وللأم الثلث مما بقي ، وللأب الفضل ، فقال ابن عباس : أفي كتاب اللَّه وجدته أم رأي تراه ؟ قال : رأي أراه ، لا أرى أن أفضل أمًّا على أب ، وكان ابن عباس يجعل لها الثلث من جميع المال [(٣)] (📖 ٣٠٥٥٧) .

٦٩٣٦ - عن ابن طاووس عن أبيه قال : كان ابن عباس يقول في السدس الذي حجبه الإخوة للأم : هو للإخوة ، لا يكون للأب ، إنما نقصته الأم ليكون للإخوة ، قال ابن طاووس : بلغني أن النبي ﷺ أعطاهم السدس ، قال : فلقيت بعض ولد ذلك الرجل الذي أُعطي إخوته السدس ، فقال : بلغنا أنها كانت وصية لهم [(٤)] (📖 ٣٠٥٦٠) .

٦٩٣٧ - عن الحسن : أن النبي ﷺ ورث الجدة مع ابنها [(٥)] (📖 ٣٠٥٦٥) .

٦٩٣٨ - عن زيد بن أسلم قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول اللَّه رجل توفي وترك خالته وعمته ، فقال النبي ﷺ : « الخالة والعمة » يرددهما كذلك ينتظر الوحي فيهما ، فلم يأته فيهما شيء ، فعاود الرجل النبي ﷺ بعد ذلك ، وعاود النبي ﷺ بمثل قوله ثلاث مرات ، فلم يأته فيهما شيء ، فقال النبي ﷺ : « لم يأتني فيهما شيء » [(٦)] (📖 ٣٠٥٦٦) .

٦٩٣٩ - عن جرير عن المغيرة عن أصحابه : كان علي وأصحابه إذا لم يجدوا ذا سهم أعطوا القرابة ، أعطوا بنت البنت المال كله ، والخال المال ، وكذلك ابنة الأخ وابنة الأخت للأم أو للأب ، والأم أو للأب والعمة وابنة العم وابنة بنت الابن والجد من قبل الأم ، وما قرب أو بعد إذا كان رحمًا ، فله المال إذا لم يوجد غيره ، فإن وجد ابنة بنت وابنة أخت فالنصف والنصف ، وإن كانت عمة وخالة فالثلث والثلثان ، وابنة الخال وابنة الخالة الثلث والثلثان [(٧)] (📖 ٣٠٥٧١) .

٦٩٤٠ - عن الشعبي قال : كان علي وزيد يطعمان الجدة الثلث ، أو الثلثين ، أو

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/٢٨٥) . (٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/٢٩٨) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/٢٥٤) . (٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/٢٥٦) .
(٥) أخرجه بنحوه الترمذي في السنن (٢١٠٢) عن عبد اللَّه بن مسعود وقال : هذا حديث لا نعرفه مرفوعًا إلا من هذا الوجه .
(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/٢٨١) .
(٧) أخرجه البيهقي كتاب الفرائض باب من قال بتوريث ذوي الأرحام (٦/٢١٧) .

الثلاث السدس ، لا ينقصن منه ولا يزدن عليه ، إذا كانت قربتهن إلى الميت سواء ، فإن كانت إحداهن أقرب ، فالسدس لها دونهن [١] (📖 ٣٠٥٧٧) .

٦٩٤١ - عن جرير عن المغيرة عن أصحابه في قول زيد بن ثابت وعلي بن أبي طالب وعبد اللّه بن مسعود ﷺ إذا ترك المتوفى ابنًا فالمال له ، فإن ترك ابنين فالمال بينهما ، فإن ترك ثلاثة بنين فالمال بينهم بالسوية ، فإن ترك بنين وبنات فالمال بينهم للذكر مثل حظ الأنثيين ، فإن لم يترك ولدًا للصلب ، وترك بني ابن وبنات ابن ، نسبهم إلى الميت واحد ، فالمال بينهم للذكر مثل حظ الأنثيين ، وهم بمنزلة الولد إذا لم يكن ولد ، وإذا ترك ابنًا وابن ابن فليس لابن الابن شيء ، وكذلك إذا ترك ابن ابن وأسفل منه ابن ابن ، وبنات ابن أسفل ، فليس للذي أسفل من ابن الابن مع الأعلى شيء ، كما أنه ليس لابن الابن مع الابن شيء ، قال : وإن ترك أباه ولم يترك أحدًا غيره فله المال ، وإن ترك أباه وترك ابنًا فللأب السدس وما بقي فللابن ، وإن ترك ابن ابن ولم يترك ابنًا ، فابن الابن بمنزلة الابن [٢] (📖 ٣٠٥٧٨) .

٦٩٤٢ - عن الشعبي قال : كان عبد اللّه لا يورث موالي مع ذي رحم شيئًا ، وكان علي وزيد بن ثابت يقولان : إذا كان ذو رحم ذا سهم فله سهمه ، وما بقي فللموالي ؛ هم كلالة [٣] (📖 ٣٠٥٨٠) .

٦٩٤٣ - عن علي : أنه قضى في ميراث المرتد : أنه لأهله من المسلمين [٤] (📖 ٣٠٥٩١) .

٦٩٤٤ - عن عبد اللّه بن سلمة قال : سئل علي عن الإخوة من الأم ، فقال : أرأيت لو كانوا مائة أكنتم تزيدونهم على الثلث ؟ قالوا : لا ، قال : فإني لم أنقصهم منه شيئًا [٥] (📖 ٣٠٥٩٤) .

٦٩٤٥ - عن الشعبي : أن عليًا وزيدًا كانا لا يورثان الجدة وابنها حي ، وأن ابن مسعود كان يورثها ويقول : إن أول جدة في الإسلام أطعمت وابنها حي [٦] (📖 ٣٠٦٠٥) .

٦٩٤٦ - عن الشعبي قال : كان من رأي أبي بكر وعمر ﷺ أن يجعلا الجد أولى من

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الفرائض (٢٣٧/٦) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الفرائض (٢٣٨/٦) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الفرائض (٢٤١/٦) .
(٤) أخرجه البيهقي كتاب الفرائض باب ميراث المرتد (٢٥٤/٦) .
(٥) أخرجه البيهقي كتاب الفرائض (٢٥٧/٦) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الفرائض (٢٢٦/٦) .

الأخ ، وكان عمر يكره الكلام فيه ، فلما صار عمر جدًّا قال : هذا أمر قد وقع لا بد للناس من معرفته ، فأرسل إلى زيد بن ثابت فسأله ، فقال : كان من رأيي ورأي أبي بكر ﷺ أن نجعل الجد أولى من الأخ ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لا تجعل شجرة تنبت ، فانشعب منها غصن ، فانشعب في الغصن غصنان ، فما يجعل الغصن الأول أولى من الغصن الثاني ، وقد خرج الغصن من الغصن ، فأرسل إلى علي فسأله ، فقال له كما قال زيد ، إلا أنه جعله سيلًا سال ، فانشعب منه شعب ، ثم انشعب منه شعبتان ، فقال : أرأيت لو أن هذه الشعبة الوسطى رجع أليس إلى الشعبتين جميعا ؟ فقام عمر فخطب الناس فقال : هل منكم من أحد سمع رسول الله ﷺ يذكر الجد في فريضة ؟ فقام رجل فقال : سمعت رسول الله ﷺ ذكرت له فريضة فيها ذكر الجد ، فأعطاه الثلث ، فقال : من كان معه من الورثة ؟ قال : لا أدري ، قال : « لا دريت » ، ثم خطب الناس فقال : هل أحد منكم سمع النبي ﷺ ذكر الجد في فريضة ؟ فقام رجل فقال : سمعت رسول الله ﷺ ذكرت له فريضة فيها ذكر الجد ، فأعطاه رسول الله ﷺ السدس ، قال : من كان معه من الورثة ؟ قال : لا أدري ، قال : لا دريت ، قال الشعبي : كان زيد بن ثابت يجعله أخًا حتى يبلغ ثلاثة هو ثالثهم ، فإذا زادوا على ذلك أعطاه الثلث ، وكان علي بن أبي طالب يجعله أخًا حتى إذا بلغوا ستة هو سادسهم ، فإذا زادوا على ذلك أعطاه السدس [(١)] (🕮 ٣٠٦٠٨) .

٦٩٤٧ - عن عطاء قال : كان أبو بكر ﷺ يقول : الجد أب ما لم يكن دونه أب ، كما أن ابن الابن ابن ما لم يكن دونه ابن [(٢)] (🕮 ٣٠٦٠٩) .

٦٩٤٨ - عن سعيد بن المسيب وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وقبيصة بن ذؤيب : أن عمر ابن الخطاب قضى أن الجد يقاسم الإخوة للأب والأم والإخوة للأب ، ما كانت المقاسمة خيرًا له من ثلث المال ، فإن كثر الإخوة أعطي الجد الثلث ، وكان للإخوة ما بقي ، للذكر مثل حظ الأنثيين ، وقضى أن بني الأب والأم أولى بذلك من بني الأب ، ذكورهم وإناثهم ، غير أن بني الأب يقاسمون الجد كبني الأب والأم فيردون عليهم ، ولا يكون لبني الأب مع بني الأب والأم شيء ، إلا أن يكون بنو الأب يردون على بنات الأب مع بني الأب والأم ، فإن بقي شيء بعد فرائض بنات الأب والأم فهو للإخوة للأب ، للذكر مثل حظ الأنثيين [(٣)] (🕮 ٣٠٦١٦) .

٦٩٤٩ - عن عبيدة السلماني قال : كان علي ﷺ يعطي الجد مع الإخوة الثلث ،

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الفرائض (٦/٢٤٧/٢٤٨) .
(٢) أخرجه البيهقي في كتاب الفرائض باب لا يرث مع الأب أبواه (٦/٢٢٥) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الفرائض (٦/٢٤٨) .

وكان عمر رضي الله عنه يعطيه السدس ، فكتب عمر إلى عبد الله رضي الله عنهما : إنا نخاف أن نكون قد أجحفنا بالجد فأعطه الثلث . فلما قدم علي رضي الله عنه ههنا أعطاه السدس . قال عبيدة : فرأيهما في الجماعة أحب إلي من رأي أحدهما في الفرقة [1] (📖 ٣٠٦٢٠) .

٦٩٥٠ - عن زيد بن ثابت : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استأذن عليه يومًا فأذن له ، ورأسه في يد جارية له ترجِّله فنزع رأسه ، فقال له عمر : دعها ترجلك ، قال : يا أمير المؤمنين لو أرسلت إلي جئتك ، فقال عمر رضي الله عنه : إنما الحاجة لي ، إني جئتك لتنظر في أمر الجد ، فقال زيد : لا والله ما يقول فيه ، فقال عمر رضي الله عنه : ليس هو بوحي حتى نزيد فيه أو ننقص ، إنما هو شيء نراه ، فإن رأيته وافقني تبعته ، وإلا لم يكن عليك فيه شيء ، فأبى زيد فخرج عمر مغضبًا ، قال : قد جئتك وأنا أظنك ستفرغ من حاجتي ، ثم أتاه مرة أخرى في الساعة التي أتاه المرة الأولى ، فلم يزل به حتى قال : فسأكتب لك فيه كتابًا ، فكتب في قطعة قتب ، وضرب له مثلًا : إنما مثله مثل شجرة نبتت على ساق واحد ، فخرج فيها غصن ، ثم خرج في الغصن غصن آخر ، فالساق يسقي الغصن ، فإن قطع الغصن الأول ، رجع الماء إلى الغصن ، يعني الثاني ، وإن قطع الثاني رجع الماء إلى الأول ، فأتي به فخطب الناس عمر ، ثم قرأ قطعة القتب عليهم ، ثم قال : إن زيد بن ثابت قد قال في الجد قولًا وقد أمضيته ، قال : وكان أول جد كان ، فأراد أن يأخذ المال كله ، مال ابن ابنه دون إخوته ، فقسمه بعد ذلك عمر بن الخطاب [2] (📖 ٣٠٦٣١) .

٦٩٥١ - حدثنا أبو معشر عن عيسى بن عيسى الحناط قال : سأل عمر بن الخطاب الناس : أيكم سمع رسول الله ﷺ قال في الجد شيئًا ؟ فقال رجل : أنا ، فقال : ما أعطاه ؟ قال : أعطاه سدس ماله ، قال : ماذا معه من الورثة ؟ قال : لا أدري ، قال : لا دريت ، وقال آخر : لي علم يا أمير المؤمنين ماذا أعطى الجد ، أعطاه ثلث ماله ، قال : ماذا معه من الورثة ؟ قال : لا أدري ، قال : لا دريت ، وقال آخر : لي علم ماذا أعطاه ، أعطاه نصف ماله ، قال : ماذا معه من الورثة ؟ قال : لا أدري ، قال : لا دريت ، وقال آخر : لي علم ماذا أعطاه ، أعطاه المال كله ، قال : من معه من الورثة ؟ قال : لا أدري ، قال : لا دريت ، فلما وضع زيد بن ثابت الفرائض أعطاه ثلث ماله مع الولد الذكر ، وأعطاه ثلث ماله مع الإخوة ، وأعطاه نصف ماله مع الأخ ، وأعطاه المال كله إذا لم يكن له وارث [3] (📖 ٣٠٦٣٣) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الفرائض (٢٤٨/٦) .

(٢) أخرجه البيهقي كتاب الفرائض باب من ورث الإخوة للأب (٢٤٧/٦) . ترجله : هو تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه . النهاية (٢٠٣/٢) .

(٣) أخرجه النسائي في السنن (٦٣٣٦) ، والحاكم في المستدرك (٣٧٧/٤) .

٦٩٥٢ - عن عبيد بن نضلة قال : كان عمر وعبد اللّٰه يقاسمان بالجد مع الإخوة ، ما بينه وبين أن يكون السدس خيرًا له من مقاسمتهم ، ثم إن عمر كتب إلى عبد اللّٰه : ما أرانا إلا قد أجحفنا بالجد ، فإذا جاءك كتابي هذا فقاسم به مع الإخوة ، ما بينه وبين أن يكون الثلث خيرًا له من مقاسمتهم ، فأخذ به عبد اللّٰه [(١)] (🕮 ٣٠٦٣٧) .

٦٩٥٣ - عن علي قال : من سره أن يقتحم جراثيم جهنم ، فليقض بين الجد والإخوة [(٢)] (🕮 ٣٠٦٤٥) .

٦٩٥٤ - عن إبراهيم قال : كان علي يشرك الجد إلى ستة مع الإخوة ، ويعطي كل صاحب فريضة فريضته ، ولا يورث أخًا للأم مع الجد ولا أختًا للأم ، ولا يقاسم بالأخ للأب مع الأخ للأم والأب الجد ، ولا يزيد الجد مع الولد على السدس ، إلا أن لا يكون معه غيره أخ أو أخت وإذا كانت أخت لأب وأم وجد وأخ لأب ، أعطي الأخت النصف ، وما بقي أعطاه الجد والأخ بينهما نصفين ، فإن كثر الإخوة شركه معهم حتى يكون السدس خيرًا له من المقاسمة ، فإذا كان السدس خيرًا له أعطاه السدس ، وإذا كانت أخت لأب وأم وأخ وأخت لأب وجد جعلها من عشرة : للأخت من الأب والأم النصف خمسة أسهم ، وللجد سهمان ، وللأخ للأب سهمان ، وللأخت للأب سهم [(٣)] (🕮 ٣٠٦٤٧) .

٦٩٥٥ - عن عطاء بن يسار : أن رسول اللّٰه ﷺ ركب إلى قباء يستخير اللّٰه في العمة والخالة ، فأنزل اللّٰه تعالى أن لا ميراث لهما [(٤)] (🕮 ٣٠٦٥٨) .

٦٩٥٦ - عن ابن عباس : أن وردان مولى رسول اللّٰه ﷺ وقع من عذق نخلة فمات ، فأُتي رسول اللّٰه ﷺ بميراثه ، فقال : « انظروا له ذا قرابة » قالوا : ما له ذو قرابة ، قال : « فانظروا همشريًا له فأعطوه ميراثه » يعني بلديًا له [(٥)] (🕮 ٣٠٦٦١) .

٦٩٥٧ - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد اللّٰه بن عمرو بن العاص قال : غضب رجل من بني مدلج على ابن له ، فحذفه بسيفه فأصاب رجله ، فنزف الغلام فمات ، فانطلق في رهط من قومه إلى عمر ، فقال : يا عدو نفسه ! أنت الذي قتلت ابنك ! لولا أني سمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول : « لا يقاد للابن من أبيه لقتلتك » ، هلم ديته ! فأتاه بعشرين أو ثلاثين

---

(١) أخرجه البيهقي كتاب الفرائض (٢٤٩/٦) .

(٢) أخرجه الدارمي في السنن (٤٥٠/٢) ، والبيهقي في السنن (٢٤٥/٦) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الفرائض (٢٤٩/٦) .

(٤) أخرجه الدارقطني في السنن (٩٨/٤) ، والبيهقي في السنن (٢١٢/٦) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤٥٠/٢) .

(٥) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٦٣٩٣) بنحوه ، الترمذي في السنن (٢١٠٥) ، وأحمد في مسنده (١٨١/٦) .

ومائة بعير ، فخير منها مائة : ثلاثين حقة ، وثلاثين جذعة ، وأربعين ما بين ثنية إلى بازل ، عامها كلها خلفة ، فدفعها إلى ورثته - وفي لفظ : إلى إخوته - وترك أباه [١] (٣٠٦٧١) .

٦٩٥٨ - عن عبد اللّه بن أبي بكر قال : كان عثمان رضي الله عنه لا يورث بولادة الأعاجم إذا ولدوا في غير الإسلام [٢] (٣٠٦٧٢) .

٦٩٥٩ - عن محمد بن يحيى عن عبد الرحمن بن حرملة : أنه سمع رجلًا من جذام يحدث عن رجل منهم يقال له عدي أنه رمى امرأة له بحجر فماتت ، فتبع رسول اللّه ﷺ بتبوك ، فقص عليه أمره ، فقال له رسول اللّه ﷺ : « يعقلها ولا يرثها » [٣] (٣٠٦٧٧) .

٦٩٦٠ - عن خلاس أن رجلًا رمى بحجر فأصاب أمه فماتت من ذلك ، فأراد نصيبه من ميراثها ، فقال له إخوته : لا حق لك ، فارتفعوا إلى علي ، فقال له علي : حقك من ميراثها الحجر ، وأغرمه الدية ولم يعطه من ميراثها شيئًا [٤] (٣٠٦٧٨) .

٦٩٦١ - عن جابر بن زيد قال : أيما رجل قتل رجلًا أو امرأة عمدًا أو خطأً ممن يرث ، فلا ميراث له منهما ، وأيما امرأة قتلت رجلًا أو امرأة عمدًا أو خطأً ممن ترث ، فلا ميراث لها منهما ، وإن كان القتل عمدًا فالقود ، إلا أن يعفو أولياء المقتول ، فإن عفوا فلا ميراث له من عقله ولا من ماله - قضى بذلك عمر بن الخطاب وعلي وشريح وغيرهم من قضاة المسلمين [٥] (٣٠٦٨٠) .

٦٩٦٢ - عن علي قال : لا يرث المسلم الكافر إلا أن يكون مملوكًا [٦] (٣٠٦٨١) .

٦٩٦٣ - عن أسامة بن زيد قلت : يا رسول اللّه! أتنزل في دارك بمكة ؟ قال : « وهل ترك لنا عقيل من رباع أو دور ؟ » وكان عقيل ورث أبا طالب هو وطالب ولم يرثه جعفر ولا علي شيئًا ؛ لأنهما كانا مسلمين ، وكان طالب وعقيل كافرين [٧] (٣٠٦٨٥) .

---

(١) أخرجه البيهقي كتاب الجنايات باب الرجل يقتل ابنه (٣٨/٨) ، (ثنية : هي من الغنم : ما دخل في السنة الثالثة ، ومن البقر كذلك ، ومن الإبل في السادسة ، وعلى مذهب أحمد بن حنبل : ما دخل من المعز في الثانية ومن البقر في الثالثة . النهاية (٢٢٦/١) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٠٠/١٠) .

(٣) أخرجه الدارقطني في السنن (٢٠١/٣) ، والطبراني في الكبير (١١١/١٧) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الفرائض (٢٢٠/٦) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الفرائض (٢٢٠/٦) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٢١٨/٦) .

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (١٥١١) ، ومسلم في صحيحه (١٣٥١) ، وابن ماجه في السنن (٢٧٣٠) ، وأحمد في مسنده (٢٠٢/٥) .

٦٩٦٤ - عن الشعبي قال : سئل أبو بكر عن الكلالة فقال : إني أقول فيها برأيي ، فإن كان صوابًا فمن اللَّه وحده لا شريك له ، وإن كان خطأ فمني ومن الشيطان واللَّه منه بريء ، أراه ما خلا الوالد والولد ، فلما استخلف عمر قال : الكلالة ما عدا الولد - وفي لفظ : من لا ولد له - فلما طعن عمر قال : إني لأستحيي اللَّه أن أخالف أبا بكر ، أرى أن الكلالة ما عدا الوالد والولد [١] (🕮 ٣٠٦٩١) .

٦٩٦٥ - عن ابن عباس قال : جاء قوم إلى علي فاختصموا في ولد المتلاعنين ، فجاء ولد أبيه يطلب ميراثه ، فجعل ميراثه لأمه وجعلها عصبة [٢] (🕮 ٣٠٦٩٦) .

٦٩٦٦ - عن الشعبي عن علي وعبد اللَّه قالًا : عصبة ابن الملاعنة أمه ، ترث ماله أجمع ، فإن لم يكن له أم فعصبتها عصبته ، وولد الزنا بمنزلته ، وقال زيد بن ثابت : للأم الثلث ، وما بقي فهو لبيت المال [٣] (🕮 ٣٠٦٩٧) .

٦٩٦٧ - عن الحسن بن كثير عن أبيه قال : شهدت عليًا ﷺ في خنثى قال : انظروا سبيل البول فورِّثوه منه [٤] (🕮 ٣٠٦٩٩) .

٦٩٦٨ - عن الذيال بن عبيد بن حنظلة بن حذيم بن حنيفة سمعت جدي يقول : قال حنيفة لابنه حذيم : اجمع لي بنيك فإني أريد أن أوصي ، فجمعهم ثم قال : جمعتهم يا أبتاه! قال : فإني أول ما أوصي به مائة من الإبل التي كنا نسمي المطيبة في الجاهلية صدقة على يتيمي هذا - في حجره ، قال : اسم اليتيم ضرس بن قطيعة . قال حذيم لأبيه حنيفة : إني أسمع بنيك يقولون إنما تقر بها عين أبينا فإذا مات اقتسمناها وقسمنا له مثل نصيب بعضنا ، قال : أسمعتهم يقولون ذلك ؟ قال : نعم ، قال : فبيني وبينك رسول اللَّه ﷺ ، فانطلقنا إليه ، فإذا هو جالس ، فقال : « من هؤلاء المقبلون ؟ » فقالوا : هذا حنيفة النعم أكثر الناس بعيرًا بالبادية ، قال : « فمن هذان حواليه ؟ » قالوا : أما الذي عن يمينه فابنه حذيم الأكبر ، ولا نعرف عن يساره ، فلما جاءوا إلى النبي ﷺ سلم حنيفة على رسول اللَّه ﷺ ثم سلم حذيم ، فقال النبي ﷺ : « يا أبا حذيم ! ما رفعك إلينا ؟ » قال : هذا رفعني - وضرب فخذ حذيم ، قال : « أوليس هذا حذيم ؟ » قال : يا رسول اللَّه ! إني رجل كثير المال عليَّ ألف بعير وأربعون من الخيل سوى مالي في البيوت ، خشيت أن

---

(١) أخرجه البيهقي كتاب الفرائض باب حجب الإخوة (٢٢٤/٦) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الفرائض باب ميراث ولد الملاعنة (٢٥٨/٦) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الفرائض باب ميراث ولد الملاعنة (٢٥٨/٦) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٢٦١/٦) .

يفجأني الموت أو أمر اللّٰه فأردت أن أوصي فأوصيت بمائة من الإبل التي كنا نسميها في الجاهلية المطيبة صدقة على يتيمي هذا - في حجرته ، قال : فرأيت الغضب في وجه رسول اللّٰه ﷺ حتى جثا على ركبتيه ثم قال : « ألا لا - ثلاث مرارٍ ، إنما الصدقة خمس ، وإلا فعشر ، وإلا فخمس عشرة ، وإلا فعشرون ، وإلا فخمس وعشرون ، وإلا فثلاثون ، فإن كثرت فأربعون » ، قال : فبادره حنيفة قال : فأشهدك يا رسول اللّٰه ، إنها أربعون من التي كنا نسميها المطيبة في الجاهلية ، قال : فودعه حنيفة ، فقال رسول اللّٰه ﷺ : « فأين يتيمك يا أبا حذيم ؟ » قال : هو ذاك النائم ، قال : وكان شبيه المحتلم ، فقال النبي ﷺ : « لعظمت هذه هراوة يتيم ، ثم إن حنيفة وبنيه قاموا إلى أباعرهم فقال حذيم : يا رسول اللّٰه ! إن لي بنين كثيرة منهم ذو اللحى ومنهم دون ذلك ، وهذا أصغرهم وهو حنظلة ، قسمتُ عليه يا رسول اللّٰه ! فقال النبي ﷺ : « ادن يا غلام » فدنا منه فرفع يديه فوضعهما على رأسه ثم قال : « بارك اللّٰه فيه » قال الذيال : فرأيت حنظلة يؤتى بالرجل الوارم وجهه والشاة الوارم ضرعها فيتفل في كفه ثم يضعها على ضلعته ثم يقول : بسم اللّٰه على أثر يد رسول اللّٰه ﷺ ، ثم يمسح الورم فيذهب [١] (📖 ٣٦٩٩٨) .

٦٩٦٩ - عن معمر قال : اختلف النخعي والشعبي في ميراث ابن الملاعنة ، فبعثوا إلى المدينة رسولًا يسأل عن ذلك ، فرجع فحدثهم عن أهل المدينة أن المرأة التي لاعنت زمن النبي ﷺ زوجها فرق النبي ﷺ بينهما ، فتزوجت فولدت أولادًا ، ثم توفي ابنها الذي لاعنت عليه ، فورثت أمه منه السدس ، وورثت إخوته منها الثلث ، وكان ما بقي بين إخوته وأمه على قدر مواريثهم ، صار لأمه الثلث ولإخوته الثلثان [٢] (📖 ٤٠٥٩٥) .

٦٩٧٠ - قال ﷺ : « من فر من ميراث وارثه قطع اللّٰه ميراثه من الجنة يوم القيامة » [٣] (📖 ٤٦٠٨٢) .

٦٩٧١ - عن ابن عمر قال : طلق غيلان بن سلمة الثقفي نساءه ، وقسم ماله بين بنيه في خلافة عمر ، فبلغ ذلك عمر ، فقال له : أطلقت نساءك وقسمت مالك بين بنيك ؟ قال : نعم ، قال : واللّٰه إني لأرى الشيطان فيما يسترق من السمع سَمِعَ بموتك فألقاه في نفسك ، فلعلك أن لا تمكث إلا قليلًا ، وايم اللّٰه لئن لم تراجع نساءك وترجع في مالك لأورثهن منك إذا مت ، ثم لآمرن بقبرك فليرجمن كما يرجم قبر أبي رغال !

---

(١) أخرجه ابن حجر في الإصابة (٢/٢٩٥) ، والسيوطي في الجامع الكبير (٢/٣٧٧) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧/١٢٥) .

(٣) أخرجه ابن ماجه كتاب الوصايا رقم (٢٧٠٣) .

فراجع نساءه وراجع ماله ، فما مكث إلا سبعًا حتى مات [(١)] (📖 ٤٦٠٩٩) .

٦٩٧٢ – عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : قال علي : مرضت مرضًا فعادني رسول اللَّه ﷺ فقال : « هل أوصيت ؟ » قلت : نعم ، قال : « كيف ؟ » قلت : أوصيت بمالي كله ، قال : « فما تركت لورثتك ؟ » قلت : إنهم أغنياء ، قال : « أوصِ بالعشر واترك سائره لورثتك » ، قلت : يا رسول اللَّه إني تركت ورثتي أغنياء بخير ، فما زال حتى قال : « أوص بالثلث والثلث كثير » . قال أبو عبد الرحمن السلمي : فمِن ثَمَّ يستحبون أن يتركوا من الثلث [(٢)] (📖 ٤٦١٠٢) .

* * *

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٦٦/٧) .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٩٧٥) ، عن أبي عبد الرحمن السلمي عن سعد بن مالك ، وكذلك النسائي في السنن (٢٤٣/٦) ، وأبو يعلى في مسنده (٩١/٢) . ولم أعثر عليه مسندًا إلى علي في أي مكان) .

الفصل العاشر : أحكام العتاق

٦٩٧٣ - عن عبد اللَّه بن أبي هبيرة : أن عليًا قضى في عبد كانت تحته حرة فولدت أولادًا فعتقوا بعتاقة أمهم ، ثم أعتق أبوهم بعد أن ولاهم بعصبة أمهم [١] (🕮 ١٤٥٢٨) .

٦٩٧٤ - قال ﷺ : « لا طلاق إلا من بعد ملك ، ولا عتاق إلا من بعد ملك » [٢] (🕮 ٢٧٧٩٦) .

٦٩٧٥ - قال ﷺ : « من أعتق شقيصًا من مملوك فعليه خلاصه في ماله ، فإن لم يكن له مال قُوِّم المملوك قيمة عدل ، ثم استسعى غير مشقوق عليه » [٣] (🕮 ٢٩٥٦٨) .

٦٩٧٦ - قال ﷺ : « من أعتق شركًا له في عبد ، فكان له مال يبلغ ثمن العبد ، قوم العبد عليه قيمة عدل فأعطى شركاءه حصصهم ، وعتق عليه العبد ، وإلا فقد عتق منه ما عتق » [٤] (🕮 ٢٩٥٦٩) .

٦٩٧٧ - قال ﷺ : « من أعتق سهمًا في مملوكه ، فعتقه عليه في ماله إن كان له مال ، ليس للَّه شريك » [٥] (🕮 ٢٩٦٠٧) .

٦٩٧٨ - قال ﷺ : « من أعتق عبدًا وله فيه شريك وله وفاء فهو حر ، ويضمن نصيب شركائه بقيمة عدل بما أساء مشاركتهم ، وليس على العبد شيء » [٦] (🕮 ٢٩٦٠٨) .

٦٩٧٩ - قال ﷺ : « أيما عبد كان في شِرْكٍ ، وأعتق رجل نصيبه ، يقام عليه القيمة يوم يعتق ، وليس ذلك عند الموت » [٧] (🕮 ٢٩٦١٠) .

٦٩٨٠ - قال ﷺ : « أما بعد فما بال أقوام يشترطون شروطًا ليست في كتاب اللَّه ، ما كان من شرط ليس في كتاب اللَّه فهو باطل ، وإن كان مائة شرط ، قضاء اللَّه أحق ، وشرط اللَّه أوثق ، وإنما الولاء لمن أعتق » [٨] (🕮 ٢٩٦١٥) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣٠٧/١٠) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٦٥/٨) ، والطبراني في الكبير (٣٢٤/١٧) .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٣٦٠) ، ومسلم في صحيحه (١٥٠٣) ، والنسائي في السنن الكبرى (٤٩٦٨) ، وابن ماجه في السنن (٢٥٢٧) ، وأبو داود في السنن (٣٩٣٥) ، وأحمد في مسنده (٤٧٢/٢) .
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٣٨٦) ، ومسلم في صحيحه (١٥٠١) ، وابن ماجه في السنن (٢٥٢٦) ، والنسائي في السنن (٣١٩/٧) ، وأحمد في مسنده (١١٢/٢) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٢٧٦/١٠) .
(٦) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٥٦/١٠) ، والبيهقي في السنن (٢٧٦/١٠) .
(٧) أخرجه البيهقي في السنن (٢٨٥/١٠) .
(٨) أخرجه مسلم في صحيحه (١٥٠٤) ، والنسائي في السنن الكبرى (٦٢٥١) ، والبيهقي في السنن (٣٣٨/٥) .

٦٩٨١ – قال ﷺ : « الولاء لمن أعطى الورق ووَلِيَ النعمة » [١] (🕮 ٢٩٦٢٢) .

٦٩٨٢ – قال ﷺ : « الولاء لحمة كلحمة النسب ، لا يباع ولا يوهب » [٢] (🕮 ٢٩٦٢٤) .

٦٩٨٣ – قال ﷺ : « من أسلم على يديه رجل فله ولاؤه » [٣] (🕮 ٢٩٦٢٦) .

٦٩٨٤ – قال ﷺ : « المولى أخ في الدين ونعمة ، وأحق الناس بميراثه أقربهم من المعتق » [٤] (🕮 ٢٩٦٣٩) .

٦٩٨٥ – قال ﷺ : « أيما أَمة ولدت من سيدها ، فإنها حرة إذا مات ، إلا أن يعتقها قبل موته » [٥] (🕮 ٢٩٦٥٤) .

٦٩٨٦ – قال ﷺ : « من وطئ أمته فولدت له ، فهي معتقة عن دبر » [٦] (🕮 ٢٩٦٥٥) .

٦٩٨٧ – قال ﷺ : « أيما عبد كاتب على مائة أوقية فأداها ، إلا عشرة أواق ، فهو عبد ، وأيما عبد كاتب على مائة دينار فأداها ، إلا عشرة دنانير ، فهو عبد » [٧] (🕮 ٢٩٦٥٨) .

٦٩٨٨ – قال ﷺ : « يترك للمكاتب الربع » [٨] (🕮 ٢٩٦٥٩) .

٦٩٨٩ – قال ﷺ : « إذا أصاب المكاتب حدًّا ، أو ورث ميراثًا ، فإنه يرث على قدر ما عتق عنه ، أو يقام عليه بقدر ما عتق منه » [٩] (🕮 ٢٩٦٦٠) .

٦٩٩٠ – قال ﷺ : « يؤدي المكاتب بحصة ما أدى دية حر ، وما بقي دية عبد » [١٠] (🕮 ٢٩٦٦٣) .

٦٩٩١ – قال ﷺ : « إذا كان لإحداكن مكاتب ، وكان عنده ما يؤدي ، فلتحتجب منه » [١١] (🕮 ٢٩٦٦٤) .

---

(١) أخرجه النسائي في السنن (٦/١٦٣) ، والترمذي في السنن (١٢٥٦) .
(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١١/٣٢٦) ، والحاكم في المستدرك (٤/٣٧٩) ، والبيهقي في السنن (١٠/٣٣٩) .
(٣) أخرجه الدارقطني في السنن (٤/١٨١) ، والبيهقي في السنن (١٠/٢٩٨) .
(٤) أخرجه الدارمي في السنن (٢/٤٦٧) ، والبيهقي في السنن (١٠/٣٠٤) .
(٥) أخرجه الدارقطني في السنن (٤/١٣٢) ، والحاكم في المستدرك (٢/٢٣) ، وأحمد في مسنده (١/٣١٧) .
(٦) أخرجه أحمد في مسنده (١/٣٢٠) .
(٧) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٥١٩) ، والحاكم في المستدرك (٢/٢٣٧) ، وأبو داود في السنن (٣٩٢٧) والدارقطني في السنن (٤/١٢١) .
(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٤٣١) ، وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، والبيهقي في السنن (١٠/٣٢٨) .
(٩) أخرجه الترمذي في البيوع (١٢٥٩) ، وقال الترمذي : حديث ابن عباس حسن .
(١٠) أخرجه الترمذي في البيوع (١٢٥٩) ، وقال الترمذي : حديث ابن عباس حسن .
(١١) أخرجه الترمذي كتاب البيوع رقم (١٢٦١) وقال : حسن صحيح .

٦٩٩٢ – قال ﷺ : « المدبر لا يباع ولا يوهب ، وإنما هو حر من الثلث » [(١)] (📖 ٢٩٦٧١) .

٦٩٩٣ – قال ﷺ : « من ملك ذا رحم محرم فهو حر » [(٢)] (📖 ٢٩٦٧٣) .

٦٩٩٤ – قال ﷺ : « إذا أعتقت الأمة فهي بالخيار ، ما لم يطأها ، إن شاءت فارقت ، وإن وطئها فلا خيار لها ، ولا تستطيع فراقه » [(٣)] (📖 ٢٩٦٧٥) .

٦٩٩٥ – عن الزبير أنه ملك يوم الطائف خالات له ، فأعتقهن بملكه إياهن [(٤)] (📖 ٢٩٦٨٨) .

٦٩٩٦ – عن إبراهيم قال : كان عمر وعلي وزيد بن ثابت يقولان : الولاء للكبر ، فلا يرث النساء من الولاء إلا ما أعتقن أو كاتبن [(٥)] (📖 ٢٩٦٨٩) .

٦٩٩٧ – عن سعيد بن المسيب أن رسول اللَّه ﷺ مر برجل يكاتب عبدًا له ، فقال له النبي ﷺ : « اشترط ولاء » [(٦)] (📖 ٢٩٦٩١) .

٦٩٩٨ – عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام : أن العاص بن هشام هلك ، وترك بنين له ثلاثة ، اثنان لأم ورجل لعلة ، فهلك أحد اللذين لأم ، وترك مالًا وموالي ، فورثه أخوه الذي ورث المال وولاء الموالي ، وترك ابنه وأخاه لأبيه ، فقال ابنه : قد أحرزت ما كان أبي قد أحرز من المال وولاء الموالي ، فقال أخوه : ليس كذلك ، وإنما أحرزت المال فأما ولاء الموالي فلا ، أرأيت لو هلك أخي اليوم ألست أرثه أنا ؟ فاختصما إلى عثمان ، فقضى لأخيه بولاء الموالي [(٧)] (📖 ٢٩٦٩٥) .

٦٩٩٩ – عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب : أن الزبير بن العوام قدم خيبر فرأى فتية لُعْسًا ظرفًا ، فأعجبه ظرفهم ، فسأل عنهم فقيل : هم موالي لرافع بن خديج ، أمهم حرة مولاة لرافع بن خديج ، وأبوهم مملوك لأشجع ، فأرسل الزبير فاشترى أباهم فأعتقه ، ثم قال لبنيه : انتسبوا إلي فإنما أنتم موالي ، فقال رافع : بل هم موالي ، ولدوا وأمهم

---

(١) أخرجه الدارقطني في السنن (٤/١٣٨) ، والبيهقي في السنن (١٠/٣١٤) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٥٢٤) ، وأبو داود في السنن (٣٩٤٩) ، والترمذي في السنن (١٣٦٥) ، وأحمد في مسنده (٥/١٨) ، والحاكم في المستدرك (٢/٢٣٣) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٣٧٨) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤/٢٧٧) .

(٥) أخرجه الدارمي في السنن (٢/٤٧٠) ، والبيهقي في السنن (١٠/٣٠٣) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٩/٣٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٢٩٤) .

(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٩/٧) ، وابن عبد البر في التمهيد (١٦/٣٣٥) .

(٧) أخرجه مالك في الموطأ (٢/٧٨٤) ، والشافعي في مسنده (١/٢٠٥) ، والبيهقي في السنن (١٠/٣٠٣) .

حرة وأبوهم مملوك ، فاختصما إلى عثمان ، فقضى بولائهم للزبير [(١)] (📖 ٢٩٦٩٨ ،) .

٧٠٠٠ - عن عطاء بن أبي رباح أن طارق بن المرقع أعتق رجلًا سائبة ، فمات السائبة وترك مالًا ، فعرض ماله على طارق فأبى أن يأخذه ، فكتب عامل مكة إلى عمر ابن الخطاب ، فكتب عمر أن اجمع المال واعرضه على طارق ، فإن قبله فادفعه إليه ، وإن لم يقبله ، فاشتر رقابًا فأعتقهم ، قال : فعرض على طارق فلم يقبله فاشترى به خمسة عشر أو ستة عشر مملوكًا فأعتقهم [(٢)] (📖 ٢٩٧٠٠) .

٧٠٠١ - عن عبد الله بن وديعة بن خدام قال : كان سالم مولى أبي حذيفة ، مولى لامرأة منا يقال لها : سلمى بنت يعار ، أعتقته سائبة في الجاهلية ، فلما أصيب باليمامة أتى عمر بن الخطاب بميراثه ، فدعا وديعة بن خدام فقال : هذا ميراث مولاكم ، وأنتم أحق به ، فقال : يا أمير المؤمنين قد أغنانا الله عنه ، قد أعتقته صاحبتنا سائبة ، فلا نريد أن نرزأ من امرأة شيئًا ، فجعله عمر في بيت المال [(٣)] (📖 ٢٩٧٠١) .

٧٠٠٢ - عن عروة قال : جاءت وليدة لبني هلال اسمها بريرة تستعين عائشة في كتابتها فسامت عائشة بها أهلها ، فقالوا : لا نبيعها إلا ولنا ولاؤها ، فتركتها ، وقالت لرسول الله ﷺ : أبوا أن يبيعوها إلا ولهم ولاؤها ، فقال : « لا يمنعك ذلك ، إنما الولاء لمن أعتق » فابتاعتها عائشة وأعتقتها ، فخيرت بريرة فاختارت نفسها ، فقسم لها النبي ﷺ شاة ، فأهدت لعائشة منها ، فقال النبي ﷺ : « هل عندكم من طعام ؟ » فقالت : لا إلا ذا الشاة التي أعطيت بريرة ، فنظر ساعة ثم قال : « قد وقعت موقعها ، هي عليها صدقة ولنا هدية » فأكل منها ، قال عروة : ابتاعتها مكاتبة على ثمان أواق ، وإن لم ينقص من كتابتها شيء [(٤)] (📖 ٢٩٧٠٦) .

٧٠٠٣ - عن الشعبي أن عليًا قال : إذا أعتقت المرأة عبدًا أو أمة ، فهلكت وتركت ولدًا ذكرًا ، فولاء ذلك المولى لولدها ما كانوا ذكورًا ، فإن انقطعت الذكور رجع الولاء

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣٠٧/١٠) ، وقال : هذا هو المشهور عن عثمان ، وقد روي عن الزهري عن عثمان منقطعًا بخلافه ، ثم روي عن الزهري أن الزبير قدم خيبر فرأى فتية أعجبه حالهم فسأل عنهم فقيل هم موالي لبني حارثة أمهم حرة مولاة لبني حارثة وأبوهم مملوك فأرسل إلى أبيهم فاشتراه فأعتقه فاختصم هو وبنو حارثة إلى عثمان بن عفان في الولاء فقضى عثمان بالولاء لبني حارثة ، وقال عثمان : الولاء لا يجر ، قال البيهقي : الرواية الأولى عن عثمان أصح لشواهدها ، ومراسيل الزهري رديئة .

(٢) أخرجه الشافعي في مسنده (٢٠٥/١) ، والبيهقي في السنن (٣٠٠/١٠) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٣٠٠/١٠) . نرزأ : في حديث سراقة بن جعشم (فلم يرزأني شيئًا) أي لم يأخذ مني شيئًا . النهاية (٢١٨/٢) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٤٩/٧) .

إلى أوليائها [١] (📖 ٢٩٧٢٣) .

٧٠٠٤ - عن علي قال : الولاء بمنزلة الحلف ، لا يباع ، ولا يوهب ، أقره حيث جعله اللَّه [٢] (📖 ٢٩٧٢٥) .

٧٠٠٥ - عن علي قال : الولاء شعبة من النسب ، من أحرز الولاء أحرز الميراث [٣] (📖 ٢٩٧٢٦) .

٧٠٠٦ - عن عمر قال : الأمة يعتقها ولدها وإن كان سقطًا [٤] (📖 ٢٩٧٣٠) .

٧٠٠٧ - عن سعيد بن المسيب : أن عمر بن الخطاب أمر بأمهات الأولاد يقوَّمن في أموال أبنائهن بقيمة عدل ثم يعتقن ، فمكث بذلك صدرًا من خلافته ، ثم توفي رجل من قريش كان له ابن أم من ولد ، فكان عمر يعجب بذلك الغلام ، فمر ذلك الغلام على عمر في المسجد بعد وفاة أبيه بلال ، فقال له عمر : ما فعلت يا ابن أخي في أمك ؟ قال : قد فعلت يا أمير المؤمنين خيرًا خيرني إخوتي في أن يسترقوا أمي ، أو يخرجوني من ميراثي من أبي ، فكان ميراثي من أبي أهون علي من أن تسترق أمي ، فقال عمر : أولست إنما أمرت في ذلك بقيمة عدل ما أرى رأيًا وآمر بشيء إلا قلتم فيه ، ثم قام فجلس على المنبر فاجتمع إليه الناس ، حتى إذا رضي جماعتهم قال : يا أيها الناس إني قد كنت أمرت في أمهات الأولاد بأمر قد علمتموه ، ثم قد حدث لي رأي غير ذلك ، فأيما امرئٌ كانت عنده أم ولد يملكها بيمينه ما عاش ، فإذا مات فهي حرة لا سبيل عليها [٥] (📖 ٢٩٧٣٢) .

٧٠٠٨ - عن محمد بن عبد اللَّه الثقفي : أن أباه عبد اللَّه بن فارط اشترى جارية بأربعة آلاف ، ثم أسقطت لرجل سقطًا ، فسمع بذلك عمر بن الخطاب ، فأرسل إليه قال : وكان أبي عبد اللَّه بن فارط صديقًا لعمر بن الخطاب ، فلامه شديدًا وقال : واللَّه إن كنت لأنزهك عن هذا - أو عن مثل هذا - وأقبل على الرجل ضربًا بالدرة ، وقال : الآن حين اختلطت لحومكم ولحومهن ودماؤكم ودماؤهن ، تبيعوهن وتأكلون أثمانهن ؟ قاتل اللَّه اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها ، وأكلوا أثمانها ، ارددها فردها [٦] (📖 ٢٩٧٣٨) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣٠٣/١٠) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٢٩٤/١٠) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٣/٩) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٠٨/٤) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٣٠٤/١٠) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٤/٩) ، وابن عبد البر في التمهيد (٣٣٧/١٦) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٣٤٦/١٠) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٩٥/٧) ، وابن الجعد في مسنده (٢٦٥/١) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٣٤٣/١٠) .
(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٩٧/٧) .

٧٠٠٩ - عن خلاد الأنصاري قال : مات رجل وأوصى إلي ، فكان مما أوصى به أم ولده وامرأة حرة ، فوقع بين أم الولد والمرأة كلام ، فقالت المرأة : يا لكعاء غدًا يأخذ بأذنك فتباعين في السوق ، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال : « لا تباع قط »[١] (📖 ٢٩٧٤٠) .

٧٠١٠ - عن أبي المليح عن أبيه : أن رجلًا من قومه أعتق شقصًا له من مملوكه ، فرفع ذلك إلى النبي ﷺ فجعل خلاصه في ماله ، وقال : « ليس معه شريك »[٢] (📖 ٢٩٧٥٦) .

٧٠١١ - عن رجل قال : كنت مملوكًا لعثمان ، فبعثني في تجارة ، فقدمت عليه فقمت بين يديه ذات يوم فقلت : يا أمير المؤمنين أسألك الكتابة ، فقطب وقال : نعم لولا أنه في كتاب الله ما فعلت ، أكاتبك على مائة ألف على أن تعدها في عدتين ، والله لا أعطيك منها درهمًا ، فخرجت فلقيني الزبير ، فذكرت له ذلك فردني إليه ، فقام بين يديه فقال : يا أمير المؤمنين فلان كاتبه فقطبت ، قال : نعم ، ولولا آية في كتاب الله ما فعلت ، أكاتبه على مائة ألف على أن يعدها لي في عدتين ، والله لا أعطيه منها درهمًا ، فغضب الزبير وقال : أمثل بين يديك قائمًا أطلب إليك حاجة تحول دونها بيمين ؟ ثم كاتبه فكاتبته ، فانطلق بي الزبير إلى أهله فأعطاني مائة ألف ، ثم قال : انطلق فاطلب فيها من فضل الله ، فانطلقت فطلبت فيها من فضل الله ؟ فأديت إلى عثمان ماله ، وإلى الزبير ماله ، وفضل في يدي ثمانون ألفًا[٣] (📖 ٢٩٧٧١) .

٧٠١٢ - عن أبي بكر : أن رجلًا كاتب غلامًا له فنجمها نجومًا ، فأتى بمكاتبته كلها ، فأبى أن يأخذها إلا نجومًا ، فأتى المكاتب عمر ، فأرسل عمر إلى مولاه ، فجاء فعُرضتْ عليه ، فأبى أن يأخذها ، فقال عمر : فإني أطرحها في بيت المال ، وقال للمولى : خذها نجومًا ، وقال للمكاتب : اذهب حيث شئت[٤] (📖 ٢٩٧٧٣) .

٧٠١٣ - عن القاسم بن محمد : أن عمر بن الخطاب كان يكره قطاعة المكاتب الذي يكون عليه الذهب والورق ، ثم يقاطعه على ثلاثة أو أربعة أو ما كان ، ويقول : اجعلوا

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠٤/٤) . (٢) أخرجه أحمد في مسنده (٧٤/٥) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٣٢٠/١٠) . فقطب : أي قبض ما بين عينيه كما يفعله العبوس ، ويخفف ويثقل . النهاية (٧٩/٤) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/ ٣٣٥) . (فنجمها : هو أن يقدر عطاؤه في أوقات معلومة مشاهرة أو مساناة ، ومنه تنجيم المكاتب ونجوم الكتابة . ونجم عليه الدية : قطعها عليه نجمًا نجمًا ، ويقال : جعلت مالي على فلان نجومًا منجمة يؤدي كل نجم في شهر كذا ، وقد جعل فلان ماله على فلان نجومًا معدودة يؤدي عند انقضاء كل شهر منها نجمًا ، وقد نجمها عليه تنجيمًا . لسان العرب (٥٧٠/١٢) .

ذلك في العرض على ما شئتم [١] (📖 ٢٩٧٧٤) .

٧٠١٤ - عن عكرمة : أن عمر كاتب عبدًا له يكنى بأبي أمية ، فجاء بنجمه حين حل قال : اذهب به فاستعن به في مكاتبتك ، فقال : يا أمير المؤمنين لو تركته حتى يكون آخر نجم ، قال : إني أخاف أن لا أدرك ذلك ، ثم قرأ : ﴿ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ [النور: ٣٣] قال عكرمة : كان أول نجم أدي في الإسلام [٢] (📖 ٢٩٧٧٩) .

٧٠١٥ - عن أنس بن سيرين عن أبيه قال : كاتبني أنس بن مالك على عشرين ألف درهم ، فكنت فيمن فتح تُسْتُر ، فاشتريت رثة فربحت فيها ، فأتيت أنس بن مالك بكتابته ، فأبى أن يقبلها مني إلا نجومًا ، فأتيت عمر بن الخطاب فذكرت ذلك له ، فقال : أنت هو ، وقد كان رآني ومعي أثواب فدعا لي بالبركة ، قلت : نعم ، فقال : أراد أنس الميراث ، وكتب إلى أنس أن اقبلها فقبلها [٣] (📖 ٢٩٧٨٠) .

٧٠١٦ - عن أبي سعد المقبري قال : كاتبتني مولاتي على أربعين ألف درهم ، فأديت إليها عامة ذلك ، ثم حملت ما بقي إليها فقلت : هذا مالك فاقبضيه ، قالت : لا حتى آخذه منك شهرًا بشهر وسنة بسنة ، فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب ، فقال : ادفعه إلى بيت المال ، ثم بعث إليها فقال : هذا مالك في بيت المال وقد عتق أبو سعيد ، فإن شئت فخذي شهرًا بشهر وسنة بسنة ، فأرسلت فأخذته [٤] (📖 ٢٩٧٨١) .

٧٠١٧ - عن قتادة قال : سأل سيرين أبو محمد أنس بن مالك الكتابة ، فأبى أنس ، فرفع عمر الدرة وتلا ﴿ فَكَاتِبُوهُمْ ﴾ فكاتبه أنس [٥] (📖 ٢٩٧٨٢) .

٧٠١٨ - عن علي قال : إذا تتابع على المكاتب نجمان ، فلم يؤد نجومه ، رد في الرق [٦] (📖 ٢٩٧٨٤) .

٧٠١٩ - عن أبي التياح : أنه أتى عليًا فقال : أريد أن أكاتب ، قال : أعندك شيء ؟ فقال : لا ، فجمعهم علي بن أبي طالب فقال : أعينوا أخاكم ، فجمعوا له ، فبقي بقية عن مكاتبته ، فأتى عليًا فسأله عن الفضلة ، فقال : اجعلها في المكاتبين [٧] (📖 ٢٩٧٨٨) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣٣٥/١٠) ، ومالك في الموطأ (٧٩٤/٢) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٣٢٨/١٠) ، وابن كثير في تفسيره (٢٨٩/٣) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٩٢/٦) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٣٣٤/١٠) .

(٤) أخرجه الدارقطني في السنن (١٢٢/٤) ، والبيهقي في السنن (٣٣٤/١٠) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٧١/٨) ، وابن عبد البر في التمهيد (١٦٧/٢٢) ، والقرطبي في تفسيره (٢٤٥/١٢) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٣٤٢/١٠) .

(٧) أخرجه البيهقي في السنن (٣٢٠/١٠) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٣٧٣/٨) .

٧٠٢٠ – عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : المكاتب يموت وله ولد أحرار ، ويدع أكثر ما بقي عليه من كتابته ؟ قال : يُقضى عنه ما بقي من كتابته ، وما كان من فضل لبنيه ، فقلت : أبلغك هذا عن أحد ؟ قال : زعموا أن علي بن أبي طالب كان يقضي عنه ما عليه ، ثم لبنيه ما بقي [١] (📖 ٢٩٧٩٣) .

٧٠٢١ – عن عمر قال في الأمة تعتق وزوجها مملوك : إذا جامعها بعد أن تعلم أن لها الخيار فلا خيار لها [٢] (📖 ٢٩٧٩٥) .

٧٠٢٢ – عن سليمان بن يسار : أن عمر بن الخطاب كان يوصي بأولاد الزنا خيرًا ، وكان يقول : أعتقوهم وأحسنوا إليهم [٣] (📖 ٢٩٧٩٨) .

٧٠٢٣ – عن عمر قال : لا يسترق ذو رحم [٤] (📖 ٢٩٨٠١) .

٧٠٢٤ – عن عمر قال : إذا أعتق العبد وله مال ، فالمال للعبد ، إلا أن يشترط ماله لمولاه الذي أعتقه [٥] (📖 ٢٩٨٠٣) .

٧٠٢٥ – عن محمد بن زيد قال : قضى عمر في أمة غزا مولاها ، وأمر رجلًا ببيعها ، ثم بدا لمولاها فأعتقها ، وأشهد على ذلك ، وقد بيعت الجارية فحسبوا ، فإذا أعتقها قبل بيعها ، فقضى عمر أن يُقضى بعتقها ، ويُرد ثمنها ، ويؤخذ صداقها ، لما كان قد وطئها [٦] (📖 ٢٩٨٠٤) .

٧٠٢٦ – عن خالد بن سلمة قال : جاء رجل إلى عمر فقال : إني أعتقت ثلث عبدي ، فقال عمر : هو حر كله ، ليس للَّه تعالى شريك [٧] (📖 ٢٩٨٠٥) .

٧٠٢٧ – عن ابن عمر : أن عمر أعتق كل مُصَلٍّ من سبي العرب ، فَبَت عتقهم ، وشرط عليهم أنكم تخدمون الخليفة من بعدي ثلاث سنوات ، وشرط لهم أن يصحبكم بمثل ما صحبتكم به ، فابتاع الخيار خدمته تلك السنوات الثلاث من عثمان بأبي فروة ، وخلى عثمان سبيل الخيار فانطلق وقبض عثمان أبا فروة [٨] (📖 ٢٩٨٠٦) .

٧٠٢٨ – عن مجاهد قال : قال عمر : ما أعتق الرجل من رقيقه في مرضه فهي

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٩١/٨) ، والبيهقي في السنن (٣٣١/١٠) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٥٢/٧) . (٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٥٦/٧) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٢٩٠/١٠) . (٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٣٤/٨) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٨٢/٦) .
(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٧٥/٥) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٧٤/١٠) ، كلاهما مرفوع ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٢٩/٤) ، موقوفًا على عمر) .
(٨) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٨٠/٨) .

وصية ، إن شاء رجع فيها [1] (📖 ٢٩٨٠٨) .

٧٠٢٩ - حدثنا هشيم ، حدثنا منصور عن الحسن عن عمران بن حصين أن رجلًا من الأنصار أعتق ستة مملوكين له عند موته ، ليس له مال غيرهم ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فغضب من ذلك وقال : « لقد هممت أن لا أصلي عليه » ، ثم دعا المملوكين فجزأهم ثلاثة أجزاء ، فأقرع بينهم ، فأعتق اثنين وأرق أربعة [2] (📖 ٤٦١٢٢) .

٧٠٣٠ - عن عثمان بن أبي حاضر قال : حلفت امرأة فقالت : مالي في سبيل الله ! وجاريتها حرة - إن لم تفعل كذا وكذا - لشيء كرهه زوجها أن تفعله ، فسئل عن ذلك ابن عباس وابن عمر فقالا : أما الجارية فتعتق ، وأما قولها : ما لي في سبيل الله ، فتَصْدُق بزكاة مالها [3] (📖 ٤٦٥١٥) .

* * *

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣١٣/١٠) .

(٢) أخرجه النسائي في السنن (٦٤/٤) ، والدارقطني في السنن (٢٣٤/٤) ، والبيهقي في السنن (٢٨٥/١٠) ، والطبراني في الكبير (١٧٨/١٨) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٦٨/١٠) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٤٨٥/٨) ، وابن عبد البر في التمهيد (٨٨/٢٠) .

المجموعة الثانية

ملامح الدولة الإسلامية

الجزء الأول : النظم السياسية

(الباب السابع)

الوحدة السياسية للأمة

دستور القرآن الكريم في الدعوة إلى الوحدة .

مقدمة عن أهمية وحدة الأمة .

نهج السنة الشريفة في دعم وحدة الأمة .

الفصل الأول : **النهي عن الاختلاف والفرقة .**

الفصل الثاني : **طاعة الأمراء .**

الفصل الثالث : **التزام الجماعة .**

الفصل الرابع : **إقامة دعائم الحق .**

* * *

دستور القرآن الكريم في الدعوة إلى الوحدة

﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء: ٩٢] .

﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٣] .

﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [الأنفال: ٤٦] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [النساء: ٥٩] .

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات: ١٠] .

﴿ لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١١٤] .

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال: ١] .

﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا۟ ۘ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [المائدة: ٢] .

﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٧١] .

﴿ وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾ [الحج: ٧٨] .

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ [الصف: ٤] .

﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ

وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٣] .

﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴾ [الشورى: ١٣] .

﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ١٦٣] .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٩] .

﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٦٤] .

﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٠٥] .

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩] .

﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴾ [النمل: ٣٢] .

* * *

مقدمة عن أهمية وحدة الأمة [1] :

إن وحدة الشعوب الذي تهدف إليه الشريعة الغرَّاء يعني القوة في كل مظاهرها :

– فهي قوة في اتخاذ القرار نتيجة توحُّد الهدف وتوحد المنطلق وتوحد المصير . وهذه القوة تزداد تألقًا كلما ازداد نضج الرأي العام ورشادته .

– وهي قوة في مواجهة الأعداء حيث تصير الشعوب كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضًا ، مما يشكل درعًا حصينًا في مواجهة التيارات المعادية سواء كانت مادية أو معنوية .

– وهي قوة في بناء الأمة سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا ، حيث تفكك الشعوب يعني انفراط العقد الاجتماعي لتلك الأمة ، وبالتالي تزلزل أركانها .

– وهي قوة تدعم قوة الحاكم في المحافل الدولية وفي عقد الاتفاقات والمعاهدات .

– وهي باختصار شديد قوة في السلم والحروب ، حيث تتوقف قوة الأمة على قوة الجبهة الداخلية وتماسكها وتجمعها على مبادئ ثابتة يقتنع بها الجميع ، وتشكل السياج الفكري المتين الذي تدور حوله وسائل الإعلام والمجالس الشعبية ومجالس الشورى وجميع أجهزة الدولة التنفيذية والتشريعية .

نهج السنة الشريفة في دعم وحدة الأمة :

تتميز الأحاديث الشريفة في هذا المضمار بالثراء الواسع ، لأن وحدة الأمة هي الأساس المتين الذي يمكن أن يعلو عليه بنيان الأمة ويرتفع ، بحسب قوة التوحد في أفرادها .

ونظرا لتعدد الأحاديث الشريفة ، التي تشكل في مجموعها منهاجا متكاملا لتحقيق الوحدة في أمة الإسلام ، فقد بوبنا تلك الأحاديث إلى أربعة فصول مختلفة الروافد ، ولكنها تصب في نبع واحد ، يهدف إلى تحقيق الوحدة السياسية للأمة الإسلامية وتلك الفصول هي :

الفصل الأول : النهي عن الاختلاف والفرقة :

نهى الرسول ﷺ عن الاختلاف والفرقة ؛ لأن ذلك يجعل الأمة على شفا حفرة من النار ،

---

(١) – العهد والبيعة وواقعنا المعاصر د . عدنان علي رضا النحوي – دار النحوي للنشر والتوزيع .
– نظام الحكم في الإسلام ، الشيخ منصور الرفاعي عبيد ، الدار الثقافية للنشر .
– كيف نفهم الإسلام ، محمد الغزالي ، دار الدعوة .
– الأمة الإسلامية في نهاية قرن وبداية قرن جديد .
– النظريات السياسية الإسلامية في العصر الحديث (النظرية والتطبيق ، د. منظور الدين أحمد مدير جامعة كراتشي نقله إلى العربية د. عبد الجواد خلف د. عبد المعطي أمين قلعجي ، جامعة الدراسات الإسلامية كراتشي باكستان) .

حيث تطحنها الخلافات ، وتستنفد قوتها الصراعات . فاتباع الأهواء والنزعات يذهب بالشعوب مذاهب شتى ، ويؤدي إلى ضياع مواردها الاقتصادية والاجتماعية ويبدد طاقاتها السياسية .

ولتجنب الاختلاف يجب الاعتصام بحبل اللَّه المتين وشرعه الحكيم ، والاهتداء بهدي النبي الأمين . فكل هذا يربط بين أبناء الأمة بروابط وثيقة ، لا يمكن فك عراها بسهولة ، مهما تعرضت لحملات الغزو المعنوية والثقافية والفكرية .

الفصل الثاني : طاعة الأمراء :

كما رأينا في الباب الرابع (قواعد السمع والطاعة) فإن الرسول ﷺ دعا إلى طاعة الأمراء ، حتى لا تتفرق كلمة الأمة ، فعلى الشعوب ألا تقاتل الأمراء لاستيفاء حقوقهم ، وذلك حفاظًا على وحدة الأمة وكلمتها .. فعلى الشعوب أن تؤدي ما عليها من واجبات ، وتكل أمر الحاكم إلى اللَّه ، حتى لا تتبدد طاقات الأمة في نزاع لا طائل من ورائه إلا التخلف والتبعية ، فما تتعرض له الأمة من قتل وفوضى نتيجة عصيان الحاكم ، سيكون أشد بكثير من ظلم الأمراء ، حيث يطمع فيها الأعداء ، وتنتهك الحرمات وتسلب الخيرات .

الفصل الثالث : التزام الجماعة :

إن أساس عرى الإسلام المتينة هو التزام الجماعة ، وعدم قتال المسلم لأخيه المسلم ؛ لأن كلًّا منهما عضد لأخيه يسانده ويؤازره وقت الشدة ، وفي هذا تدعيم لأواصر المجتمع وتثبيت أركانه . فالفتنة والخلاف بين المسلمين محرَّم شرعًا تحقيقًا لوحدة الأمة ، وحفاظًا لمصادر الثروات ، وحماية لوحدة الرأي والكلمة ، ودعمًا لحركة التنمية وما يتبعها من تقدم ورفاهية .

الفصل الرابع : إقامة بنيان الأمة على دعائم الحق :

حرص الرسول ﷺ حرصًا بالغًا على إقامة بنيات الأمة على دعائم الحق الراسخة ، بحفظ عهود الإيمان ، وسيادة العدل والشورى والمساواة والحرية ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ورعاية حقوق أهل الذمة . على أن تكون تلك الدعائم مسؤولية مشتركة بين الحكام والمحكومين ، حيث وضع الرسول ﷺ منهاجًا للمفكر السياسي يقوم على الدوائر المتتابعة ، بدءًا بأصغر دائرة وهي الأسرة ، وانتهاءً إلى أكبر الدوائر وهي الحكومة . وفي كل تلك المستويات الرئاسية يكون الفرد حاكمًا من جهة ، ومحكومًا من جهة أخرى .. أي تبادل المسؤولية والسلطة كوجهي عملة لأي نظام للحكم ، وبالتالي فإن الحفاظ على الوحدة السياسية للأمة مسؤولية مشتركة بين الحاكم والشعب تتحقق في ظل إقامة دعائم الحق .

الفصل الأول : النهي عن الاختلاف والفرقة

٧٠٣١ – قال ﷺ : « إذا بعث اللَّه الخلائق يوم القيامة ، نادى مناد من تحت العرش ثلاثة أصوات : يا معشر الموحدين ، إن اللَّه قد عفا عنكم ، فليعفِ بعضُكم عن بعض »[١] (📖 ٢٩٢) .

٧٠٣٢ – قال ﷺ : « المسلمون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم »[٢] (📖 ٤٤٠) .

٧٠٣٣ – قال ﷺ : « المسلمون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم ، يسعى بذمتهم أدناهم ، ويرد عليهم أقصاهم »[٣] (📖 ٤٤٤) .

٧٠٣٤ – قال ﷺ : « لا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا »[٤] (📖 ٨٩٤) .

٧٠٣٥ – قال ﷺ : « لا تختلفوا فتختلف قلوبكم »[٥] (📖 ٨٩٥) .

٧٠٣٦ – قال ﷺ : « إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب »[٦] (📖 ٩١٢) .

٧٠٣٧ – قال ﷺ : « إنكم اليوم على دين وإني مكاثر بكم الأمم ، فلا تمشوا بعدي القهقرى »[٧] (📖 ٩١٣) .

٧٠٣٨ – قال ﷺ : « تعمل هذه الأمة برهة من كتاب اللَّه ، ثم تعمل برهة بسنة رسول اللَّه ، ثم تعمل بالرأي ، فإذا عملوا بالرأي فقد ضلوا وأضلوا »[٨] (📖 ٩١٥) .

٧٠٣٩ – قال ﷺ : « أذهَبتم من عندي جميعًا وجئتم متفرقين ؟ إنما أهلك من كان قبلكم الفرقة »[٩] (📖 ٩٢٠) .

٧٠٤٠ – قال ﷺ : « ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها »[١٠] (📖 ٩٢٩) .

---

(١) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٨/٤٠) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢/١٩ ، ٢١١) ، وأبو داود في السنن (٤٥٣٠) ، والبيهقي في السنن (٨/٢٨) ، والبغوي في شرح السنة (١٠/١٧٢) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٦٨٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٢٩٢) ، والبغوي في شرح السنة (١١/٩٠) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٣/١٥٨) .

(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٦٦٤) ، وأحمد في مسنده (٤/١٢٢) ، والحاكم في المستدرك (١/٥٧٣) ، والدارقطني في السنن (١/٢٨٠) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٤٣٠) .

(٦) أخرجه مسلم في العلم (٢) ، وأحمد في مسنده (١/٤٠١) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (١٥٢) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٣٥٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٩٥) .

(٨) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٧٩) ، وأبو يعلى في مسنده (٥٨٥٦) .

(٩) أخرجه أحمد في مسنده (١/١٧٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٦٦) .

(١٠) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٥٧) ، والطبراني في الأوسط (٧٧٥٠) .

٧٠٤١ - قال ﷺ : « أبهذا أمرتم ؟ أم بهذا أرسلت إليكم ؟ إنما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر ، عزمت عليكم أن لا تنازعوا فيه » (١) (🕮 ٩٦٨) .

٧٠٤٢ - قال ﷺ : « إنما أهلك من كان قبلكم الاختلاف » (٢) (🕮 ٩٧١) .

٧٠٤٣ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى رضي لكم ثلاثًا وكره لكم ثلاثًا : رضي لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا ، وأن تعتصموا بحبل اللَّه جميعًا ولا تفرقوا ، وتسمعوا وتطيعوا لمن ولَّى اللَّه أمركم ، وكره لكم قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال » (٣) (🕮 ١٠٢٤) .

٧٠٤٤ - قال ﷺ : « من شق عصا المسلمين ، والمسلمون في إسلام دامج فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه » (٤) (🕮 ١٠٣٦) .

٧٠٤٥ - قال ﷺ : « من فارق المسلمين قيد شبر ، فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه ، ومن مات ليس عليه إمام فميتته ميتة الجاهلية ، ومن مات تحت راية عميَّة ، يدعو إلى عصبية أو ينصر عصبية فقِتلة جاهلية » (٥) (🕮 ١٠٣٧) .

٧٠٤٦ - قال ﷺ : « من فرق بين أمتي وهم جميع ، فاضربوا رأسه كائنًا من كان » (٦) (🕮 ١٠٤٥) .

٧٠٤٧ - قال ﷺ : « إن أهل الكتابين افترقوا في دينهم على ثنتين وسبعين ملة ، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة ، كلها في النار إلا واحدة ، وهي الجماعة ، وإنها ستخرج من أمتي أقوام تتجارى بهم تلك الأهواء ، كما يتجارى الكلب بصاحبه ، فلا يبقى منهم عرق ولا مفصل إلا دخله » (٧) (🕮 ١٠٥٤) .

٧٠٤٨ - قال ﷺ : « افترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين ملة ، ولن تذهب الليالي ولا الأيام حتى تفترق أمتي على مثلها ، وكل فرقة منها في النار ، إلا واحدة وهي الجماعة » (٨) (🕮 ١٠٥٥) .

٧٠٤٩ - قال ﷺ : « يا معشر قريش إنكم الولاة بعدي لهذا الأمر [ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل اللَّه جميعًا ولا تفرقوا ولا تكونوا كالذين تفرقوا

(١) أخرجه الترمذي في السنن (٢١٣٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٢/٧) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤٢١/١) ، والحاكم في المستدرك (٢٢٤/٢) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣٦٠/٢) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٤٨٤٨) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٥/١١) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٣٣٤/٦) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٥٠/١٠) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١٥٣/١٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٠١/١٥) .
(٧) أخرجه أحمد في مسنده (١٠٢/٤) ، والحاكم في المستدرك (١٢٨/١) ، والطبراني في الكبير (٣٧٧/١٩) .
(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٢٨/٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٩/٧) .

واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات وما أمروا إلا ليعبدوا اللَّه مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة] يا معشر قريش احفظوني في أصحابي وأبنائهم ، رحم اللَّه الأنصار ، وأبناء الأنصار ، وأبناء أبناء الأنصار » [١] (📖 ١٠٦٣) .

٧٠٥٠ - قال ﷺ : « لا تكفروا أحدًا من أهل القبلة بذنب ، وإن عملوا الكبائر ، وصلوا مع كل إمام ، وجاهدوا مع كل أمير » [٢] (📖 ١٠٧٨) .

٧٠٥١ - عن إسمعيل بن يحيى التيمي عن سفيان بن سعيد عن الحارث عن علي وعن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن سعيد بن المسيب عن علي وعن ابن جريج عن أبي الزبير عن رسول اللَّه ﷺ : « بني الإسلام على ثلاث : أهل لا إله إلا اللَّه لا تكفروهم بذنب ولا تشهدوا لهم بشرك ، ومعرفة المقادير خيرها وشرها من اللَّه ، والجهاد ماض إلى يوم القيامة منذ بعث اللَّه محمدًا إلى آخر عصابة من المسلمين ، لا ينقض ذلك جور جائر ، ولا عدل عادل » [٣] (📖 ١٣٧٠) .

٧٠٥٢ - عن علي قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « أتاني جبريل فقال : يا محمد إن أمتك مختلفة بعدك ، قلت : فأين المخرج يا جبريل ؟ فقال : كتاب اللَّه ، به يقصم كل جبار ، ومن اعتصم به نجا ، ومن تركه هلك ، قول فصل ، ليس بالهزل » [٤] (📖 ١٦٥٣) .

٧٠٥٣ - قال ﷺ : « ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة ؟ إصلاح ذات البين ، فإن فساد ذات البين هي الحالقة » [٥] (📖 ٥٤٨٠) .

٧٠٥٤ - قال ﷺ : « إياكم وسوء ذات البين ، فإنها الحالقة » [٦] (📖 ٥٤٨١) .

٧٠٥٥ - قال ﷺ : « اتقوا اللَّه وأصلحوا ذات بينكم ، فإن اللَّه تعالى يصلح بين المؤمنين يوم القيامة » [٧] (📖 ٥٤٨٢) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/١٧) ، وابن أبي عاصم في السنة (٦٤١/٢) .

(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٧/١) ، وعزاه إلى الطبراني في الأوسط ، والدارقطني في السنن (٥٥/٢) ، والألباني في إرواء الغليل (٣٠٧/٢) .

(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٦/١) ، وعزاه إلى الطبراني في الأوسط ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٧٣/٣) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٩١/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٣٧/٦) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٤٤٤/٦) ، والترمذي في السنن (٢٥٠٩) ، وأبو داود في السنن (الأدب ٥٧) ، والبغوي في شرح السنة (١١٦/١٣) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥٠٣٨) .

(٦) أخرجه الترمذي في السنن (٥٢٠٨) ، والبغوي في شرح السنة (١١٧/١٣) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥٠٤١) .

(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٧٦/٤) ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبي : عباد ضعيف ، وشيخه لا يعرف ، والبيهقي في الشعب (١١٠٨٤) .

٧٠٥٦ – قال ﷺ : « أفضل الصدقة إصلاح ذات البين »[(١)] (📖 ٥٤٨٣) .

٧٠٥٧ – قال ﷺ : « إن إصلاح ذات البين أعظم من عامة الصلاة والصيام »[(٢)] (📖 ٥٤٨٤) .

٧٠٥٨ – قال ﷺ : « ألا أخبركم بخير من كثير من الصلاة ؟ الصدقة ، وإصلاح ذات البين ، إياكم والبغضاء ، فإنما هي الحالقة »[(٣)] (📖 ٥٤٨٥) .

٧٠٥٩ – قال ﷺ : « يا أبا أيوب : ألا أدلك على صدقة يرضي اللّٰه ورسوله موضعها ؟ تصلح بين الناس إذا تفاسدوا ، وتقرب بينهم إذا تباعدوا »[(٤)] (📖 ٥٤٨٨) .

٧٠٦٠ – قال ﷺ : « لقد أتى علي وعلى صاحبي بضع عشرة ، وما لي وله طعام إلا البرير – يعني ثمر الأراك – فقدمنا على إخواننا هؤلاء من الأنصار ، وعظم طعامهم التمر ، فواسونا فيه ، فواللّٰه لو أجد لكم الخبز واللحم لأشبعتكم منه ، ولكن عسى أن تدركوا زمانًا بعدي ، حتى يغدى على أحدكم بجفنة ويراح عليه بأخرى ، وتلبسون فيه مثل أستار الكعبة » ، قالوا : يا رسول اللّٰه أنحن اليوم خير أم ذلك اليوم ؟ قال : « بل أنتم اليوم خير ، أنتم اليوم إخوان متحابون ، وأنتم يومئذ يضرب بعضكم رقاب بعض متباغضون »[(٥)] (📖 ٦٢٣٤) .

٧٠٦١ – قال ﷺ : « سيصيب أمتي داء الأمم : الأشر ، والبطر ، والتكاثر ، والتشاحن في الدنيا ، والتباغض ، والتحاسد ، حتى يكون البغي »[(٦)] (📖 ٧٧٣٨) .

٧٠٦٢ – قال ﷺ : « من غشنا فليس منا ، ومن رمانا بالنبل فليس منا »[(٧)] (📖 ٩٥٠٩) .

٧٠٦٣ – قال ﷺ : « يا أيها الناس ، إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام ، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا ، في بلدكم هذا ، فليبلغ منكم الشاهد الغائب ، ولا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض »[(٨)] (📖 ١٢٣٥٣) .

٧٠٦٤ – عن ابن إسحاق في خطبة أبي بكر يومئذ قال : وإنه لا يحل أن يكون للمسلمين أميران ، فإنه مهما يكن ذلك يختلف أمرهم وأحكامهم ، وتتفرق جماعتهم ،

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٨٠) ، وعزاه إلى الطبراني في الكبير ، والبيهقي في شعب الإيمان (١١٠٩٢) .

(٢) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣/٤٨٨) ، والهيثمي في موارد الظمآن (١٩٨٢) ، والبغوي في شرح السنة (١٣/١١٦) .

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢٥٦) .

(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٧٩) ، والطبراني في الكبير (٤/١٦٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢/٢٢٢) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/١٥) .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/١٦٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٣٠٨) .

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/١٦٩) ، (١١/٢٢١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٩٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤/٥٥) .

(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٤/٧٦) .

ويتنازعون فيما بينهم ، هنالك تترك السنة ، وتظهر البدعة ، وتعظم الفتنة ، وليس لأحد على ذلك صلاح . وإن هذا الأمر في قريش ما أطاعوا اللّه واستقاموا على أمره ، قد بلغكم ذلك أو سمعتموه عن رسول اللّه ﷺ ﴿ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [الأنفال : ٦٤] ، فنحن الأمراء وأنتم الوزراء ، إخواننا في الدين وأنصارنا عليه ، وفي خطبة عمر بعده : نشدتكم باللّه يا معشر الأنصار ألم تسمعوا رسول اللّه ﷺ أو من سمعه منكم وهو يقول : « الولاة من قريش ما أطاعوا اللّه واستقاموا على أمره » ، فقال من قال من الأنصار : بلى الآن ذكرنا ، قال : فإنا لا نطلب هذا الأمر إلا بهذا فلا تستهوينكم الأهواء ، فليس بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون [(١)] (📖 ١٤٠٥٩) .

٧٠٦٥ - عن أبي سعيد الخدري قال : لما توفي رسول اللّه قام خطباء الأنصار ، فجعل الرجل منهم يقول : يا معشر المهاجرين إن رسول اللّه ﷺ كان إذا استعمل رجلًا منكم ، قرن معه رجلًا منا ، فنرى أن يلي هذا الأمر رجلان ، أحدهما منكم والآخر منا ، فتتابعت خطباء الأنصار على ذلك ، فقام زيد بن ثابت فقال : إن رسول اللّه ﷺ كان من المهاجرين ، وإن الإمام يكون من المهاجرين ونحن أنصاره ، كما كنا أنصار رسول اللّه ﷺ ، فقام أبو بكر فقال : جزاكم اللّه يا معشر الأنصار خيرًا ، وثبت قائلكم ، ثم قال : أما واللّه لو فعلتم غير ذلك لما صالحناكم ، ثم أخذ زيد بن ثابت بيد أبي بكر فقال : هذا صاحبكم فبايعوه ، ثم انطلقوا ، فلما قعد أبو بكر على المنبر نظر في وجوه القوم ، فلم ير عليًا فسأل عنه فقام الناس من الأنصار ، فأتوا به ، فقال أبو بكر : ابن عم رسول اللّه ﷺ وختنه ، أردت أن تشق عصا المسلمين ؟ فقال : لا تثريب يا خليفة رسول اللّه فبايعه ، ثم لم ير الزبير بن العوام ، فسأل عنه حتى جاؤوا به ، فقال : ابن عمة رسول اللّه ﷺ وحواريه ، أردت أن تشق عصا المسلمين ؟ فقال مثل قوله : لا تثريب يا خليفة رسول اللّه ، فبايعاه [(٢)] (📖 ١٤٠٧٩) .

٧٠٦٦ - عن الزبير بن المنذر بن أبي أسيد الساعدي : أن أبا بكر بعث إلى سعد بن عبادة أن أقبلْ فبايعْ ، فقد بايع الناس وبايع قومك ، فقال : لا واللّه لا أبايع حتى أراميكم بما في كنانتي وأقاتلكم بمن تبعني من قومي وعشيرتي ، فلما جاء الخبر إلى أبي بكر ، قال بشير بن سعد : يا خليفة رسول اللّه ﷺ ، إنه قد أبى ولج [(٣)] وليس بمبايعكم أو يُقتِلَ ،

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٨/١٤٣) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/١/١٥١) ، والسيوطي في الجامع الكبير (١/١٠٤٩) ، والحاكم في المستدرك (٣/٧٦) ، وقال : صحيح على شرطهما ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

(٣) ولج : لجِجْتَ بالكسر لجاجًا ولجاجة بفتح اللام فيهما فأنت لجوج ، ولجوجة والهاء للمبالغة ، ولججت بالفتح تلج بالكسر لغة ، والملاجة : التمادي في الخصومة . المختار من صحاح اللغة (٤٦٨) .

ولن يقتل حتى يقتل معه ولده وعشيرته ، ولن يقتلوا حتى تقتل الخزرج ، ولن تقتل الخزرج حتى تقتل الأوس ، فلا تحركوه ، فقد استقام لكم الأمر ، فإنه ليس بضاركم ، إنما هو رجل وحده ما ترك ، فقبل أبو بكر نصيحة بشير فترك سعدًا ، فلما ولي عمر لقيه ذات يوم في طريق المدينة فقال : إيه [1] يا سعد فقال [سعد] : إيه يا عمر ، فقال عمر : أنت صاحب ما أنت صاحبه ؟ فقال سعد : نعم أنا ذلك ، وقد أفضى إليك هذا الأمر ، كان والله صاحبك أحب إلينا منك ، وقد أصبحت والله كارهًا لجوارك ، فقال عمر : إنه من كره جوار جار تحول عنه ، فقال سعد : أما أني غير [مستنسئ] بذلك ، وأنا متحول إلى جوار من هو خير منك ، [قال] فلم يلبث إلا قليلًا حتى خرج [مهاجرًا] إلى الشام في أول خلافة عمر ، فمات بحوران [2] (📖 ١٤١٠٧) .

٧٠٦٧ – عن سالم بن عبيدة – وكان رجلًا من أهل الصفة – قال : أغمي على رسول الله ﷺ في مرضه فأفاق ، فقال : « حضرت الصلاة » ، قالوا : نعم ، فقال : « مروا بلالًا فليؤذن ، ومروا أبا بكر فليصل بالناس » ، ثم أغمي عليه ، ثم أفاق فقال مثل ذلك ، فقالت عائشة : إن أبا بكر رجل أسيف ، فقال : « إنكن صواحب يوسف ، مروا بلالًا فليؤذن ، ومروا أبا بكر فليصل بالناس » فأقيمت الصلاة ، فقال رسول الله ﷺ : « أقيمت الصلاة ؟ » قال : « ادعوا لي إنسانًا أعتمد عليه » ، فجاءت بريرة وآخر معها ، فاعتمد عليهما وأن رجلاه لتخطان في الأرض ، حتى أتى أبا بكر وهو يصلي بالناس ، فجلس إلى جنبه فذهب أبو بكر يتأخر فحبسه حتى فرغ من الصلاة ، فلما توفي نبي الله ﷺ قال عمر : ليس يتكلم أحد بموته إلا ضربته بسيفي هذا ، فأخذ بساعد أبي بكر ثم أقبل يمشي حتى دخل ، فأوسعوا له حتى دنا من نبي الله ﷺ فانكب عليه حتى كاد يمس وجهه وجهه ، حتى استبان له أنه قد توفي ، فقال : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ [الزمر: ٣٠] فقالوا : يا صاحب رسول الله توفي رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم فعلموا أنه كما قال ، فقالوا : يا صاحب رسول الله ﷺ هل يصلى على النبي ﷺ ؟ قال : نعم ، قالوا : يا صاحب رسول الله ﷺ بيِّن لنا كيف نصلي عليه ، قال : يجيء قوم فيصلون ويجيء آخرون ، قالوا : يا صاحب رسول الله هل ندفن النبي ﷺ ؟ فقال : نعم ، فقالوا : أين ؟ قال : حيث قبض الله

---

(١) إيه : هذه كلمة يراد بها الاستزادة ، وهي مبنية على الكسر ، فإذا وصلت نونت فقلت : إيه حدثنا ، وإذا قلت : إيها بالنصب فإنما تأمره بالسكوت النهاية (٨٧/١) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٦١٦/٣) وما بين الحاصرتين مستدرك منه – بحوران : موضع بالشام . المختار من صحاح اللغة (١٢٤) .

روحه ، فإنه لم يقبض روحه إلا في مكان طيب ، فعلموا أنه كما قال ، ثم قال : دونكم صاحبكم ، وخرج أبو بكر واجتمع المهاجرون يبكون ويتدابرون بينهم ، فقالوا : انطلقوا بنا إلى إخواننا من الأنصار ، فإن لهم في هذا الحق نصيبًا ، فأتوهم فقالت الأنصار : منا أمير ومنكم أمير ، فقال عمر وأخذ بيد أبي بكر : سيفان في غمد واحد لا يصطلحان أو قال : لا يصلحان ، وأخذ بيد أبي بكر ، فقال : من له هذه الثلاثة ؟ إذ يقول لصاحبه ، من صاحبه ؟ إذ هما في الغار ، من هما ؟ لا تحزن إن الله معنا ، مع من ؟ ثم بسط يده فبايعه ، ثم قال : بايعوا ، فبايع بأحسن بيعة وأجملها [١] (📖 ١٤١١٦) .

٧٠٦٨ - عن ابن عباس قال : قال عمر بن الخطاب : إنه كان من خبرنا حين توفي رسول الله ﷺ أن الأنصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة ، وخالف عنا علي والزبير ومن معهما ، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر الصديق فقالوا : يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار ، فانطلقنا نريدهم ، فلما دنونا منهم لقينا رجلان صالحان ، فذكرا ما تمالا [٢] عليه القوم فقالا : أين تريدون يا معشر المهاجرين ؟ فقلنا : نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار ، فقالا : لا عليكم أن لا تقربوهم ، اقضوا أمركم ، فقلت : والله لنأتينهم ، فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة ، فإذا رجل مزمل بين ظهرانيهم ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : سعد بن عبادة ، فقلت : ما له ؟ قالوا : يوعك [٣] فلما جلسنا قليلًا تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله ، ثم قال : أما بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام ، وأنتم معشر المهاجرين رهط منا ، وقد دفت [٤] دافة من قومكم ، فإذا هم يريدون أن يختزلونا [٥] من أصلنا وأن يحضنونا [٦] من هذا الأمر . فلما أردت أن أتكلم وكنت زورت [٧] مقالة أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر ،

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٢٣٤) ، وقال البوصيري في الزوائد : إسناده صحيح ورجاله ثقات ، والطبراني في الكبير (٦٥/٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٢/٥) ، وابن خزيمة في صحيحه (١٥٤١) .
(٢) تمالا عليه القوم : تمالا القوم على الأمر اجتمعوا عليه وقيل تعاونوا) .
(٣) يوعك : الوعك : هو الحمى . وقيل : ألمها وقد وعكه المرض وعكًا . النهاية (٢٠٧/٥) .
(٤) دفت دافة من قومكم : الدافة : القوم يسيرون جماعة سيرًا ليس بالشديد . النهاية (١٢٤/٢) .
(٥) يختزلونا : أي يقتطعونا ويذهبوا بنا منفردين . النهاية (٢٩/٢) .
(٦) يحضنونا : أي يخرجونا . يقال : حضنت الرجل عن الأمر أحضنه حضنًا وحضانة : إذا نحيته عنه وانفردت به دونه كأنه جعله في حضن منه أي جانب . قال الأزهري : قال الليث : يقال : أحضنني من هذا الأمر : أي أخرجني منه . قال : والصواب حضنني . النهاية (٤٠١/١) .
(٧) زورت : أي هيأت وأصلحت . والتزوير إصلاح الشيء . وكلام مزور : أي محسن . النهاية (٣١٨/٢) .

وكنت أداري منه بعض الحدة [١] فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر: على رسلك، فكرهت أن أغضبه فتكلم أبو بكر فكان هو أعلم مني وأوقر، والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا قال في بديهته مثلها أو أفضل منها، حتى سكت، قال: ما ذكرتم من خير فأنتم له أهل، ولن نعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش، هم أوسط العرب نسبًا ودارًا، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين، فبايعوا أيهما شئتم، وأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا، فلم أكره مما قال غيرها، كان والله أن أقدم فيضرب عنقي لا يقربني ذلك من إثم، أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر، اللَّهم إلا أن تسول لي نفسي عند الموت شيئًا لا أجده الآن، فقال قائل الأنصار: أنا جذيلها [٢] المحكك وعذيقها [٣] المرجب [٤] منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش، وكثر اللغط وارتفعت الأصوات حتى فرقت [٥] من أن يقع اختلاف، فقلت: ابسط يدك يا أبا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون، ثم بايعه الأنصار ونزونا [٦] على سعد بن عبادة فقال قائل منهم: قتلتم سعدًا، فقلت: قتل الله سعدًا، أما والله ما وجدنا فيما حضرنا أمرًا هو أوفق من مبايعة أبي بكر، خشينا إن فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يحدثوا بعدنا بيعة، فإما أن نبايعهم على ما لا نرضى، وإما أن نخالفهم فيكون فيه فساد، فمن بايع أميرًا من غير مشورة المسلمين فلا بيعة له، ولا بيعة للذي بايعه تغرة [٧] أن يقتلا [٨] (📖 ١٤١٣٤).

---

(١) الحدة: الحدة كالنشاط والسرعة في الأمور والمضاء فيها مأخوذ من حد السيف، والمراد بالحدة ههنا المضاء في الدين والصلابة والقصد في الخير. النهاية (١/٣٥٣).

(٢) جذيلها المحكك: هو تصغير جذل وهو العود الذي ينصب للإبل الجربى لتحتك به، وهو تصغير تعظيم: أي أنا ممن يستشفى برأيه كما تستشفي الإبل الجربى بالاحتكاك بهذا العود. النهاية (١/٢٥١).

(٣) تصغير العذق: النخلة، وهو تصغير تعظيم وبالمدينة أطم لبني أمية بن زيد يقال له: عذق. النهاية (٣/١٩٩).

(٤) الرجبة: هو أن تعمد النخلة الكريمة ببناء من حجارة أو خشب إذا خيف عليها لطولها وكثرة حملها أن تقع. ورجّبتها فهي مرجبة. النهاية (٢/١٩٧).

(٥) فرقت: الفرق بالتحريك: الخوف والفزع. يقال: فرق يفرق فرقًا. النهاية (٣/٤٣٨).

(٦) ونزونا: أي وقعوا عليه ووطئوه. النهاية (٥/٤٤).

(٧) تغرة أن يقتلا: التغرة: مصدر غررته إذا ألقيته في الغرر، وهي من التغرير، كالتعلة من التعليل، وفي الكلام مضاف محذوف تقديره: خوف تغرة أن يقتلا: أي خوف وقوعهما في القتل، فحذف المضاف الذي هو الخوف، وأقام المضاف إليه الذي هو تغرة مقامه وانتصب على أنه مفعول له. ويجوز أن يكون قوله « أن يقتلا » بدلًا من « تغرة » ويكون المضاف محذوفًا كالأول. ومن أضاف « تغرة » إلى « أن يقتل » فمعناه خوف تغرته قتلهما. النهاية (٣/٣٥٦).

(٨) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (٥/٢٤٦)، والبيهقي في السنن الكبرى كتاب قتال أهل البغي (٨/١٤٢). ورواه البخاري في صحيحه كتاب الفضائل باب فضل أبي بكر (٥/٨). وابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٥٦٨).

٧٠٦٩ - عن أسلم أنه حين بويع لأبي بكر بعد رسول اللَّه ﷺ كان علي والزبير يدخلون على فاطمة بنت رسول اللَّه ﷺ ويشاورونها ويرجعون في أمرهم ، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة ، فقال : يا بنت رسول اللَّه ما من الخلق أحد أحب إلي من أبيك ، وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك ، وايم اللَّه ما ذاك بما نعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن آمر بهم أن يحرق عليهم الباب ، فلما خرج عليهم عمر جاؤوها قالت : تعلمون أن عمر قد جاءني وقد حلف باللَّه لئن عدتم ليحرقن عليكم الباب ، وايم اللَّه ليمضين ما حلف عليه ، فانصرفوا راشدين ، فروا [(١)] رأيكم ولا ترجعوا إلي فانصرفوا عنها ولم يرجعوا إليها ، حتى بايعوا لأبي بكر (📖 ١٤١٣٨) .

٧٠٧٠ - عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع : أن عمر حين طعن قال : ليُصَلِّ لكم صهيب ثلاثًا ، وتشاوروا في أمركم والأمر إلى هؤلاء الستة ، فمن [بَعَلَ] [(٢)] أمركم فاضربوا عنقه [(٣)] (📖 ١٤٢٥٢) .

٧٠٧١ - عن المطلب بن عبد اللَّه بن حنطب وأبي جعفر قالا : قال عمر لأهل الشورى : إن اختلفتم دخل عليكم معاوية بن أبي سفيان من الشام ، وبعده عبد اللَّه بن أبي ربيعة من اليمن ، فلا يريان لكم فضلًا إلا بسابقتكم [(٤)] (📖 ١٤٢٥٦) .

٧٠٧٢ - عن المطلب بن عبد اللَّه بن حنطب قال : قال لهم عمر : إن هذا الأمر لا يصلح للطلقاء [(٥)] ولا لأبناء الطلقاء ، فإن اختلفتم فلا تظنوا عبد اللَّه بن أبي ربيعة عنكم غافلًا [(٦)] (📖 ١٤٢٥٧) .

٧٠٧٣ - عن الحارث بن سويد قال : قيل لعلي : إن رسول اللَّه ﷺ خصكم دون الناس عامة ، قال : ما خصنا رسول اللَّه ﷺ بشيء لم يخص به الناس إلا ما في قراب سيفي هذا ، فأخرج صحيفة فيها شيء من أسنان الأبل ، وفيها أن المدينة حرم ما بين ثور [(٧)] إلى عير فمن أحدث فيها حدثًا أو آوى محدثًا فإنه عليه لعنة اللَّه والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل اللَّه منه

---

(١) فروا : أفررته أفره : فعلت به ما يفر منه ويهرب . يقال : فر يفر فرا فهو فار إذا هرب . النهاية (٣/٤٢٧) .

(٢) يعني من خالفكم) .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٦١) وما بين الحاصرتين مستدرك منه .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/٦٢) .

(٥) الطلقاء : هم الذين خلى عنهم يوم فتح مكة واحدهم طليق ، فعيل بمعنى مفعول ، وهو الأسير إذا أطلق سبيله ، ومنه الحديث « الطلقاء من قريش والعنقاء من ثقيف » كأنه ميز قريشًا بهذا الاسم ، حيث هو أحسن من العنقاء . النهاية (٣/١٣٦) .

(٦) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/٦٤) .

(٧) ما بين ثور إلى عير : هما جبلان : أما عير فجبل معروف بالمدينة ، وأما ثور : فالمعروف أنه بمكة ، وفيه الغار الذي بات به النبي ﷺ لما هاجر . النهاية (١/٢٢٩) .

يوم القيامة صرفًا ولا عدلًا ، وذمة المسلمين واحدة ، فمن أخفر مسلمًا فعليه لعنة اللَّه والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل اللَّه منه يوم القيامة صرفًا ولا عدلًا [١] (📖 ١٤٢٨١) .

٧٠٧٤ - عن أبي ذر قال : بينما أنا نائم في المسجد إذ خرج علي رسول اللَّه ﷺ فضربني برجله ، فقال : « ألا أراك نائمًا ؟ » فقلت : يا رسول اللَّه غلبتني عيني ، قال : « فكيف تصنع إذا أخرجوك منه ؟ » قلت : ألحق بالشام فإنها أرض المحشر والأرض المقدسة ، قال : « فكيف إذا أخرجوك منها ؟ » قلت : أرجع إلى مهاجري ، قال : « فكيف إذا أخرجوك ؟ » قلت : آخذ سيفي فأضرب به ، قال : « أولا تصنع خيرًا من ذلك وأقرب ؟ تسمع وتطيع وتنساق معهم حيث ساقوك » [٢] (📖 ١٤٣٨٤) .

٧٠٧٥ - عن علي قال : والذي خلق الحبة وبرأ النسمة [٣] لإزالة الجبال من مكانها أهون من إزالة ملك مرجل ، فإذا اختلفوا بينهم فوالذي نفسي بيده لو كادتهم الضباع لغلبتهم [٤] (📖 ١٤٤٢٠) .

٧٠٧٦ - قال ﷺ : « أيما رجل خرج يفرق بين أمتي فاضربوا عنقه » [٥] (📖 ١٤٨٠٣) .

٧٠٧٧ - ستكون بعدي هنات [٦] وهنات وهنات ، فمن أراد أن يفرق أمر المسلمين وهم جميع ، فاضربوه بالسيف كائنا من كان [٧] (📖 ١٤٨٠٤) .

٧٠٧٨ - قال ﷺ : « من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد ، يريد أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم ، فاقتلوه » [٨] (📖 ١٤٨٠٦) .

٧٠٧٩ - قال ﷺ : « إذا بويع لخليفتين ، فاقتلوا الآخر منهما » [٩] (📖 ١٤٨٠٧) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٥١/١) في مسند علي ﷺ ، والنسائي في السنن (٨٩/١) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٥٦/٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢/٥) ، والهيثمي في موارد الظمآن (١٥٤٩) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٥٢/١) .

(٣) وبرأ النسمة : أي خلق ذات الروح ، وكثيرًا ما كان يقولها إذا اجتهد في يمينه . النهاية (٤٩/٥) .

(٤) أخرجه ابن حجر في فتح الباري (٧٢/٧) .

(٥) أخرجه النسائي في السنن (٤٠٣٥) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٣٥٥٢) .

(٦) هنات : أي شدائد وأمور عظام . النهاية (٢٧٩/٥) .

(٧) أخرجه أبو داود في كتاب السنة باب في قتل الخوارج رقم (٤٧٣٦) . وقال المنذري أخرجه مسلم والنسائي . عون المعبود (١٠٧/١٣) . وراجع صحيح مسلم كتاب الإمارة - باب (٢) حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع رقم (١٨٥٢) . وأول الحديث (إنه ستكون هنات ...) وعن عرفجة) .

(٨) أخرجه مسلم في الإمارة (٦٠) ، والبيهقي في السنن (١٦٩/٨) ، والطبراني في الكبير (١٤٥/١٧) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٣٦٧٨) .

(٩) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإمارة باب إذا بويع لخليفتين رقم (١٨٥٣) ، والبيهقي في السنن (١٤٤/٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٨/٥) .

٧٠٨٠ - قال ﷺ : « إذا كان في الأرض خليفتان ، فاقتلوا آخرهما »[(١)] (📖 ١٤٨٢٢) .

٧٠٨١ - قال ﷺ : « إذا خرج عليكم خارج ، وأنتم مع رجل جميعًا ، ويريد أن يشق عصا المسلمين ويفرق جمعهم ، فاقتلوه »[(٢)] (📖 ١٤٨٢٣) .

٧٠٨٢ - قال ﷺ : « إنها ستكون هنات وهنات ، فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة ، وهم جميع فاضربوه بالسيف ، كائنًا من كان »[(٣)] (📖 ١٤٨٣٠) .

٧٠٨٣ - قال ﷺ : « من خرج على أمتي وهم مجتمعون ، يريد أن يفرق بينهم ، فاقتلوه كائنًا من كان »[(٤)] (📖 ١٤٨٥٨) .

٧٠٨٤ - قال ﷺ : « أقيموا الصفوف ، فإنما تصفون بصفوف الملائكة ، وحاذوا بين المناكب ، وسدوا الخلل ، ولينوا بأيدي إخوانكم ، ولا تذروا فرجات للشيطان ، ومن وصل صفًّا وصله الله ، ومن قطع صفًّا قطعه الله ﷻ »[(٥)] (📖 ٢٠٥٧٠) .

٧٠٨٥ - قال ﷺ : « ليليني منكم أولوا الأحلام والنهى ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ، وإياكم وهيشات[(٦)] الأسواق »[(٧)] (📖 ٢٠٥٩٢) .

٧٠٨٦ - كان النبي ﷺ يمسح صدورنا في الصلاة من ها هنا إلى ها هنا ويقول : « سووا صفوفكم ، لا تختلفوا فتختلف قلوبكم »[(٨)] (📖 ٢٣٠٠٠) .

٧٠٨٧ - كان رسول الله ﷺ يقومنا في الصلاة كأنما يقوّم بنا القداح[(٩)] ففعل بنا

---

(١) لدى الرجوع إلى مكان هذا الحديث في سنن الترمذي لم أره ، ولكن الحديث في مجمع الزوائد (١٩٨/٥) وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله ثقات وهو في الطبراني في الكبير (٣١٤/١٩) .

(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٣/٦) ، وعزاه إلى الطبراني في الكبير .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٤٢/١٧ ، ١٤٣) ، وأحمد في مسنده (٣٣١/٤) ، والبيهقي في السنن (١٦٨/٨) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٧٤/١٥) .

(٤) أخرجه البغوي في شرح السنة (٥٥/١٠) .

(٥) أخرجه أبو داود كتاب الصلاة باب تسوية الصفوف رقم (٦٦٦) ، وأحمد في مسنده (٩٨/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٩٠/٢) ، وعزاه إلى الطبراني في الكبير) .

(٦) وهيشات : في الحديث : « ليس في الهيشات قود » يريد القتيل يقتل في الفتنة لا يدرى من قتله ، وكذلك حديث ابن مسعود « إياكم وهيشات الأسواق » . النهاية (٢٨٧/٥) . وهيشات الأسواق : أي اختلاطها والمنازعة والخصومات وارتفاع الأصوات واللغط والفتن التي فيها . التعليق على صحيح مسلم لفؤاد عبد الباقي (٣٢٣/١) .

(٧) أخرجه مسلم كتاب الصلاة باب تسوية الصفوف رقم (١٢٣) ، وأبو داود في السنن (٦٧٤) ، والترمذي في السنن (٢٢٨) ، وابن ماجه في السنن (٩٧٦) ، والنسائي في السنن (٨٠٦) .

(٨) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٤٣١) ، والدارمي في السنن (٢٨٩/١) .

(٩) القداح : ومنه حديث عمر (كان يقومهم في الصف كما يقوم القداح القدح) القداح : صانع القدح . النهاية (٢٠/٤) .

ذلك مرارًا ، حتى إذا رآنا قد علمنا ، تقدم فرأى صدر رجل خارجًا فقال : « عباد اللَّه المسلمين ! لتقيمن صفوفكم أو ليخالفن اللَّه بين وجوهكم » [(١)] (📖 ٢٣٠٠٤) .

٧٠٨٨ - كان رسول اللَّه يمسح مناكبنا في الصلاة ويقول : « لا تختلفوا فتختلف قلوبكم ، ليليني منكم أولوا الأحلام والنهى [(٢)] ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم » [(٣)] (📖 ٢٣٠٠٩) .

٧٠٨٩ - قال ﷺ : « اكسروا فيها قسيكم [(٤)] - يعني في الفتنة - واقطعوا فيها أوتاركم ، والزموا فيها أجواف بيوتكم ، وكونوا فيها كخير ابني آدم » [(٥)] (📖 ٣٠٨١٦) .

٧٠٩٠ - قال ﷺ : « إنه سيكون فرقة واختلاف ، فإذا كان كذلك فاكسر سيفك ، واتخذ سيفًا من خشب ، واقعد في بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو منية قاضية » [(٦)] (📖 ٣٠٨١٩) .

٧٠٩١ - قال ﷺ : « ألا إن مَنْ قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة ، وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين ، ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة ، وإنه سيخرج من أمتي أقوام يتجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه ، لا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله » [(٧)] (📖 ٣٠٨٣٥) .

٧٠٩٢ - قال ﷺ : « أتزعمون أني من آخركم وفاة ، ألا وإني من أولكم وفاة تتبعوني أفنادًا [(٨)] يقتل بعضكم بعضًا » [(٩)] (📖 ٣٠٨٣٩) .

٧٠٩٣ - قال ﷺ : « إذا فتحت عليكم خزائن فارس والروم أي قوم أنتم ؟ » قيل : نكون

---

(١) أخرجه مسلم في الصلاة (١٢٨) ، والبيهقي في السنن (٢١/٢) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (١٠٨٥) .

(٢) والنهى : هي العقول والألباب ، واحدتها نهية - بالضم - سميت بذلك لأنها تنهى صاحبها عن القبيح . النهاية (١٣٩/٥) .

(٣) أخرجه مسلم كتاب الصلاة باب تسوية الصفوف رقم (٤٣٢) ، وأبو داود في السنن (٦٦٤ ، ٦٦٧) ، وابن ماجه في السنن (٩٧٦) ، وأحمد في مسنده (٢٨٥/٤) ، والبيهقي في السنن (٩٧/٣) .

(٤) قسيكم : بكسرتين وتشديد التحتية جمع القوس . تحفة الأحوذي (٤٤٧/٦) .

(٥) أخرجه الترمذي كتاب الفتن باب ما جاء في اتخاذ سيف رقم (٢٢٠٤) ، وقال : حسن صحيح غريب ، والطبراني في الكبير (٢٣٣/١٩) ، وأحمد في مسنده (٤٠٨/٤) ، والبيهقي في السنن (١٧٧/٩) ، وأبو داود في السنن (١١٧٩، ١١٨٧) .

(٦) أخرجه الترمذي كتاب الفتن باب ما جاء في اتخاذ سيف رقم (٢٢٠٣) ، وقال : حسن صحيح غريب ، وأحمد في مسنده (٣٩٣/٦) .

(٧) أخرجه أبو داود كتاب السنة باب شرح السنة رقم (٤٥٧٣) ، والدارمي في السنن (٢٤١/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٨٤/١) .

(٨) أفنادًا : أي جماعات متفرقين قومًا بعد قوم ، واحدهم : فند . النهاية (٤٧٥/٣) .

(٩) أخرجه أحمد في مسنده (١٠٤/٤) ، والدارمي في السنن (١٢٩/١) ، والألباني في الصحيحة (٨٥١) .

كما أمر اللَّه ، قال : أوغير ذلك ؟ تتنافسون ، ثم تتحاسدون ، ثم تتدابرون ، ثم تتباغضون ، ثم تنطلقون في مساكن المهاجرين ، فتجعلون بعضهم على رقاب بعض »[١] (📖 ٣٠٨٤٤) .

٧٠٩٤ – قال ﷺ : « إنها صلاة رغبة ورهبة ، سألت اللَّه فيها ثلاث خصال ، فأعطاني اثنتين ، ومنعني واحدة ، سألته أن لا يسحتكم بعذاب أصاب من كان قبلكم فأعطانيها ، وسألته أن لا يسلط على بيضتكم[٢] عدوًّا فيجتاحها فأعطانيها ، وسألته أن لا يلبسكم شيعًا ويذيق بعضكم بأس بعض فمنعنيها »[٣] (📖 ٣٠٨٦٣) .

٧٠٩٥ – قال ﷺ : « إن فناء أمتي بعضها ببعض »[٤] (📖 ٣٠٨٧٦) .

٧٠٩٦ – قال ﷺ : « الفتنة نائمة لعن اللَّه من أيقظها »[٥] (📖 ٣٠٨٩١) .

٧٠٩٧ – قال ﷺ : « إن بين يدي الساعة الهرج القتل ، ما هو قتل الكفار ولكن قتل الأمة بعضها بعضًا ، حتى إن الرجل يلقاه أخوه فيقتله ، ينترع عقول أهل ذلك الزمان ، ويخلف لها هباء من الناس يحسب أكثرهم أنهم على شيء وليسوا على شيء »[٦] (📖 ٣٠٩٠٩) .

٧٠٩٨ – قال ﷺ : « لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض ، ولا يؤخذ الرجل بجريرة أبيه ولا بجريرة أخيه »[٧] (📖 ٣٠٩٢٨) .

٧٠٩٩ – قال ﷺ : « إذا رأيت الأخوين المسلمين يختصمان في شبر من أرض فاخرج من تلك الأرض »[٨] (📖 ٣٠٩٨٥) .

---

(١) أخرجه مسلم في الزهد رقم (٢٩٦٢) ، وابن ماجه في السنن (٣٩٩٦) .

(٢) بيضتكم : وفي الحديث (لا تسلط عليهم عدوًّا من غيرهم فيستبيح بيضتهم) أي مجتمعهم وموضع سلطانهم ، ومستقر دعوتهم . وبيضة الدار : وسطها ومعظمها ، أراد عدوًّا يستأصلهم ويهلكهم جميعهم . النهاية (١٧٢/١) .

(٣) أخرجه الترمذي كتاب الفتن باب ما جاء في سؤال النبي ﷺ رقم (٢١٧٥) وقال : حسن صحيح غريب ، والنسائي في السنن (٢١٧/٣) ، وأحمد في مسنده (١٠٩/٥) ، والهيثمي في موارد الظمآن (١٨٣٠) .

(٤) أخرجه المناوي في التيسير (٣٤٦/٢) ، وعزاه إلى الدارقطنى في الأفراد ، وقال : ضعيف) .

(٥) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٤٤٠٥/٣) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٤١٤/٤) ، وعزو الحديث لصحيح مسلم تصحيف ، وهو في السنن ابن ماجه كتاب الفتن رقم (٣٩٥٩) ، والنسائي في السنن (٢١٧/٣) ، وأحمد في مسنده (١٠٩/٥) ، والهيثمي في موارد الظمآن (١٨٣٠) .

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٥١٦/٢) ، ومسلم في الإيمان (١١٩) ، وأبو داود في السنن (٤٦٨٦) ، والنسائي في السنن (١٢٦/٧) ، وابن ماجه في السنن (٣٩٤٢) ، وأحمد في مسنده (٢٣٠/١) .

(٨) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٤/٤) ، وعزاه إلى الطبراني في الكبير) .

٧١٠٠ – قال ﷺ : « لا تقربوا الفتنة إذا حميت ، ولا تعرضوا لها إذا عرضت ، واضربوا أهلها إذا أقبلت » [١] (📖 ٣١٠٠٣) .

٧١٠١ – قال ﷺ : « إن الفتنة إذا أقبلت شبهت ، وإذا أدبرت سفرت ، وإن الفتنة تلقح بالنجوى وتنتج بالشكوى ، فلا تثيروها إذا حميت ، ولا تعرضوا لها إذا عرضت ، إن الفتنة راتعة في بلاد اللَّه تطأ في خطامها فلا يحل لأحد من البرية أن يوقظها حتى يأذن اللَّه لها ، الويل لما أخذ بخطامها ثم الويل له ثم الويل ثم الويل » [٢] (📖 ٣١٠٧١) .

٧١٠٢ – قال ﷺ : « إني مكاثر بكم الأمم ، فلا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض » [٣] (📖 ٣١٠٩٦) .

٧١٠٣ – قال ﷺ : « أنا فرطكم على الحوض ، وإني مكاثر بكم الأمم فلا تقتتلوا بعدي » [٤] (📖 ٣١٠٩٧) .

٧١٠٤ – عن ابن مسعود قال : أعطى رسولُ اللَّه ﷺ محمدَ بن مسلمة سيفًا فقال : « قاتل به المشركين ما قاتلوكم ، فإذا اقتتل المسلمون فائت بهذا السيف أحدًا فاضرب به حتى ينثلم وينقطع ! ثم ارجع إلى بيتك فكن حلسًا من أحلاس بيتك حتى يأتيك يد خاطئة أو منية قاضية » [٥] (📖 ٣١٢٧٣) .

٧١٠٥ – قال ﷺ : « يا أيها الناس إن الرب رب واحد ، وإن الأب أب واحد ، وإن الدين دين واحد ، وليست العربية بأحدكم من أب ولا أم فإنما هي اللسان ، فمن تكلم بالعربية فهو عربي » [٦] (📖 ٣٣٩٣٦) .

٧١٠٦ – عن بريدة قال : بعث رسول اللَّه ﷺ إلى خالد ليقسم الخمس [٧] فأصبح علي ورأسه يقطر ، فقال خالد : ألا ترى ما يصنع هذا ؟ فلما رجعت إلى رسول اللَّه ﷺ أخبرته بما صنع علي فكنت أبغض عليًا ، فقال : « يا بريدة ! أتبغض عليًا ؟ » قلت :

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٣٠٥) .

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٦/١٠١) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٥٧٦٣) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤/٣٥١) ، والنسائي في السنن (٦/٦٦/٢) ، الحميدي في مسنده (٧٨٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٩٥) .

(٤) أخرجه مسلم في الفضائل (٢٥،٢٦) ، وابن ماجه في السنن (٤٣٠٦) ، وأحمد في مسنده (١/٣٨٤/٤٣٩) والبيهقي في السنن (٤/٧٨) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١١/٤٤٠) ، والطبراني في الكبير (٢/١٨١/١٨٢) .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٥/٢٢) ، وابن سعد في الطبقات (٣/٢/١٩) .

(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦/٤٥٢) .

(٧) وفي لفظ : ليقبض الخمس) .

نعم ، قال : « فلا تبغضه [١] فإن له في الخمس أكثر من ذلك » [٢] (📖 ٣٦٤٢٤) .

٧١٠٧ - عن بريدة قال : بعثنا رسول الله ﷺ في سرية ، واستعمل علينا عليًا ، فلما جئنا سألنا رسول الله ﷺ : « كيف رأيتم صحبة صاحبكم ؟ » قال : فإما شكوته أنا وإما شكاه غيري فرفعت رأسي وكنت رجلًا مكبابًا ، وكنت إذا حدثت الحديث أكببت ، وإذا النبي ﷺ قد احمر وجهه ، فقال : « من كنت وليه فإن عليًا وليه » ، فذهب الذي في نفسي عليه فقلت : لا أذكره بسوء [٣] (📖 ٣٦٤٢٥) .

٧١٠٨ - عن عبد الله القشيري قال : حدثني أنس بن مالك قال : كنت أحجب النبي ﷺ فسمعته يقول : « اللّهم أطعمنا من طعام الجنة » ، فأتي بلحم طير مشوي ، فوضع بين يديه فقال : « اللّهم ائتنا بمن تحبه ويحبك ويحب نبيك » قال أنس : فخرجت فإذا علي بالباب ، فاستأذنني فلم آذن له ، ثم عدت فسمعت من النبي ﷺ مثل ذلك ، فخرجت فإذا علي بالباب ، فاستأذنني فلم آذن له ، ثم عدت فسمعت من النبي ﷺ مثل ذلك ، أحسب أنه قال : ثلاثًا ، فدخل بغير إذني ، فقال النبي ﷺ : « ما الذي أبطأ بك يا علي ؟ » قال : يا رسول الله جئت لأدخل فحجبني أنس ، قال : « يا أنس ! لم حجبته ؟ » قال : يا رسول الله لما سمعت الدعوة أحببت أن يجيء رجل من قومي فتكون له ، فقال النبي ﷺ : « لا يضر الرجل محبة قومه ما لم يبغض سواهم » [٤] (📖 ٣٦٥٠٨) .

٧١٠٩ - عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد قال : لما أفاء الله على رسوله يوم حنين ما أفاء ، قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم ، ولم يقسم ولم يعط الأنصار شيئًا ، فكأنهم وجدوا إذ لم يصبهم ما أصاب الناس ، فخطبهم فقال : « يا معشر الأنصار ! ألم أجدكم ضلالًا فهداكم الله بي ؟ وكنتم متفرقين فجمعكم الله بي ؟ وعالة فأغناكم الله بي ؟ » وكلما قال شيئًا قالوا : الله ورسوله أَمَنُّ ، قال : « فما يمنعكم أن تجيبوا ؟ » قالوا : الله ورسوله أَمَنُّ ، قال : « لو شئتم قلتم : جئتنا كذا وكذا ، أما ترضون أن تذهب الناس بالشاة والبعير ، وتذهبون برسول الله ﷺ إلى رحالكم ؟ لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ، ولو سلك الناس واديًا أو شعبًا ، لسلكت وادي الأنصار وشعبهم ، الأنصار شعار والناس دثار ،

---

(١) وفي لفظ : قال : فأحبه .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٠٧/٥) ، وأحمد في مسنده (٣٥٩/٥) ، والبيهقي في السنن (٣٤٢/٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٧/٨) .

(٣) أخرجه الترمذي في السنن (٣٧١٣) ، وأحمد في مسنده (١١٩/١١٨/١) ، وابن ماجه في السنن (١٢١) ، والطبراني في الكبير (١٩٩/٣) .

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤٤٦/٤) .

وإنكم ستلقون بعدي أثرة ، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض » [١] (📖 ٣٧٩٤٥) .

٧١١٠ - شكى عبد الرحمن بن عوف خالد بن الوليد إلى رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « يا خالد! لم تؤذي رجلًا من أهل بدر ؟ لو أنفقت مثل أحد ذهبًا لم تدرك عمله » فقال : يا رسول الله! يقعون في فأرد عليهم ، فقال رسول الله ﷺ : « لا تؤذوا خالدًا ، فإنه سيف من سيوف الله صبه على الكفار » [٢] (📖 ٣٧٩٦٨) .

٧١١١ - عن رفاعة بن رافع الزرقي قال : جمع رسول الله ﷺ قريشًا فقال : « هل فيكم من غيركم ؟ » قالوا : لا إلا ابن أختنا ومولانا وحليفنا ، فقال : « ابن أختكم منكم ، وحليفكم منكم ، ومولاكم منكم ، إن قريشًا أهل صدق وأمانة ، فمن بغى لهم العواثر كبه الله على وجهه » [٣] (📖 ٣٧٩٨٨) .

٧١١٢ - قال ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى تقتلوا إمامكم ، وتختلفوا بأسيافكم ، ويورث دنياكم شراركم » [٤] (📖 ٣٨٦٠٣) .

٧١١٣ - قال ﷺ : « لجهنم سبعة أبواب ، باب منها لمن سل سيفه على أمتي » [٥] (📖 ٣٩٨٩٠) .

٧١١٤ - قال ﷺ : « من حمل علينا السلاح فليس منا » [٦] (📖 ٣٩٨٩١) .

٧١١٥ - قال ﷺ : « من سل علينا السيف فليس منا » [٧] (📖 ٣٩٨٩٢) .

٧١١٦ - قال ﷺ : « إذا التقى المسلمان حمل أحدهما على أخيه السلاح فهما على جرف جهنم ، فإذا قتل أحدهما صاحبه دخلاها جميعًا » [٨] (📖 ٣٩٨٩٩) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٠٠/٥) ، ومسلم في الزكاة (١٣٩٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٣٣/٥٢٨/١٤) ، والبيهقي في السنن (٣٣٩/٦) .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٠٥/٥) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢٥٨٥) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٠١/٣) ، والحاكم في المستدرك (٣٢٨/٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٦٨/١٢) ، والطبراني في الكبير (٣٨/٥) .

(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤٠٤٣) ، وأحمد في مسنده (٣٨٩/٥) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٣٥٦٤) .

(٥) أخرجه الترمذي كتاب التفسير ومن سورة الحجر رقم (٣١٢٢) ، وقال غريب ، وأحمد في مسنده (٩٤/٢) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٢٣٥/٢) ، والألباني في الصحيحة (١٨/٢) .

(٦) أخرجه مسلم كتاب الإيمان باب من حمل . رقم (١٦١،١٦٢) ، والترمذي في السنن (١٤٥٩) ، وأحمد في مسنده (٢/٣،١٦) ، وابن ماجه في السنن (٢٥٧٥) ، والنسائي في السنن (١١٧/٧) .

(٧) أخرجه مسلم كتاب الإيمان باب من حمل . رقم (١٦١،١٦٢) ، وأحمد في مسنده (٤٦/٤) ، والطبراني في الكبير (٢٢/٧) .

(٨) أخرجه مسلم كتاب الفتن رقم (١٦) ، والتبريزى في مشكاة المصابيح (٣٥٣١) .

٧١١٧ - قال ﷺ : « إذا سل المسلم على أخيه المسلم سلاحًا فلا تزال الملائكة تلعنه حتى يشيمه عنه » [١] (🕮 ٣٩٩٠٠) .

٧١١٨ - قال ﷺ : « ما من مسلمينْ التقيا بأسيافهما إلا كان القاتل والمقتول في النار » [٢] (🕮 ٣٩٩٠٤) .

٧١١٩ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى يرضى لكم ثلاثًا ويكره لكم ثلاثًا ، فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا ، وأن تعتصموا بحبل اللَّه ولا تفرقوا ، وأن تناصحوا من ولاه اللَّه أمركم ، ويكره لكم قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال » [٣] (🕮 ٤٣٢٧٥) .

* * *

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١١٩٠/٢) ، والحاكم في المستدرك (٢٩٠/٤) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٩٦٣) .

(٣) أخرجه مسلم كتاب الأقضية باب النهي عن كثرة المسائل رقم (٧٤٦) ، وأحمد في مسنده (٣٦٧/٢٥) ، والبيهقي في السنن (١٦٣/٨) ، والبغوي في شرح السنة (٢٠٢/١) .

الفصل الثاني : طاعة الأمراء

٧١٢٠ - قال ﷺ : « قد تركتكم على البيضاء ، ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك ، ومن يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا ، فعليكم بما عرفتم من سنتي ، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ ، وعليكم بالطاعة ، وإن عبدًا حبشيًا ، فإنما المؤمن كالجمل الأُنُف ، حيثما قيد انقاد »[1] (🕮 ٩٢٢) .

٧١٢١ - قال ﷺ : « آمركم بثلاث وأنهاكم عن ثلاث ، آمركم أن لا تشركوا بالله شيئًا ، وأن تعتصموا بالطاعة جميعًا ، حتى يأتيكم أمر من الله وأنتم على ذلك ، وأن تناصحوا ولاة الأمر من الذين يأمرونكم بأمر الله ، وأنهاكم عن قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال »[2] (🕮 ١٠٢٣) .

٧١٢٢ - قال ﷺ : « من فارق الجماعة ، واستذل الإمارة ، لقي الله ولا وجه له عنده »[3] (🕮 ١٠٤١) .

٧١٢٣ - من فارق الجماعة فهو في النار على وجهه ، لأن الله تعالى يقول : ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ﴾ [النمل: ٦٢] فالخلافة من الله ، فإن كان خيرًا فهو يذهب به ، وإن كان شرًا فهو يؤخذ به ، عليك أنت بالطاعة فيما أمرك الله تعالى »[4] (🕮 ١٠٤٣) .

٧١٢٤ - قال ﷺ : « لا تُكفِّروا أهل ملتكم وإن عملوا الكبائر ، وصلُّوا خلف كل إمام ، وصلوا على كل على ميت ، وجاهدوا مع كل أمير »[5] (🕮 ١٠٧٧) .

٧١٢٥ - قال ﷺ : « ثلاث من السنة : الصلاة خلف كل إمام لك صلاتك وعليه

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٢٦/٤) ، وابن ماجه في السنن (٤٣) ، والحاكم في المستدرك (٩٦/١) ، والألباني في الصحيحة (٩٣٧) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٥/٩) ، والهيثمي في موارد الظمآن (١٥٤٣) ، والألباني في الصحيحة (٦٨٥) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣٨٧/٥) ، والحاكم في المستدرك (١٠٤/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢٢/٥) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٦٤/٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢١/٥) ، والسيوطي في الدر المنثور (١١٣/٥) .

(٥) أخرجه الزيلعي في نصب الراية (٢٧/٢) ، والألباني في إرواء الغليل (٣٠٩/٢) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٤٢٥/١) .

إثمه ، والجهاد مع كل أمير لك جهادك وعليه شره ، والصلاة على كل ميت من أهل التوحيد وإن كان قاتل نفسه » [(١)] (📖 ١٠٨٢) .

٧١٢٦ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن بني إسرائيل كانت تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي قام نبي وأنه لا نبي بعدي » قالوا : يا رسول الله فما يكون بعدك ؟ قال : « يكون خلفاء تكثر » ، قالوا : فكيف نصنع ؟ قال : « أوفوا بيعة الأول وأدوا إليهم ما عليكم ، فإن الله سائلهم عن الذي لكم » وفي لفظ : « سائلهم عما استرعاهم » [(٢)] (📖 ١٤٣٨٠) .

٧١٢٧ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن بني إسرائيل كانت تسوسهم أنبياؤهم كلما ذهب نبي خلف نبي ، فإنه ليس كائن فيكم نبي بعدي » ، قالوا : فما يكون يا رسول الله ؟ قال : « يكون خلفاء وتكثر » ، قالوا : فكيف نصنع ؟ قال : « أوفوا ببيعة الأول فالأول ، وأدوا الذي عليكم فليسألهم الله عن الذي عليهم » [(٣)] (📖 ١٤٣٨١) .

٧١٢٨ - عن أبي ذر قال : كنت أخدم رسول الله ﷺ فإذا أنا فرغت أتيت المسجد فاضطجعت فيه ، فأتاني رسول الله ﷺ ذات يوم وأنا مضطجع في المسجد فغمزني برجله ، فاستويت جالسًا ثم قال لي رسول الله ﷺ : « كيف تصنع إذا أخرجت منه ؟ » قلت : من مسجد رسول الله ﷺ ؟ فقال رسول الله ﷺ : « نعم » ، قلت : ألحق بأرض الأنبياء ، قال : « كيف تصنع إذا أخرجت منها ؟ » قلت : آخذ سيفي فأضرب به من يخرجني ، فضرب بيده على منكبي ثم قال : « غفرًا [(٤)] يا أبا ذر تنقاد معهم حيث قادوك ، وتنساق معهم حيث ساقوك ، ولو لعبد أسود » ، قال : فلما أنزلت الربذة [(٥)] أقيمت الصلاة فتقدم رجل أسود على بعض صدقاتها فلما رآني أخذ ليرجع ويقدمني ، فقلت كما أنت بل أنقاد لأمر رسول الله ﷺ [(٦)] (📖 ١٤٣٨٥) .

---

(١) أخرجه الدارقطني في السنن (٥٧/٢) ، والزيلعي في نصب الراية (٢٨/٢) ، والألباني في إرواء الغليل (٣٠٩/٢) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٩٧/٢) ، وابن ماجه في السنن (٢٨٧١) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٨٧١) وأحمد في مسنده (٢٩٧/٢) .

(٤) غفرًا : أصل الغفر : التغطية . يقال : غفر الله لك غفرًا وغفرانًا ومغفرة والمغفرة : إلباس الله تعالى العفو للمذنبين . النهاية (٣٧٣/٣) .

(٥) الربذة : بالتحريك قرية معروفة قرب المدينة بها قبر أبي ذر الغفاري . انتهى . النهاية (١٨٣/٢) . والحديث ذكره في مجمع الزوائد (٢٢٣/٥)

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (١٧٩/٥) ، والهيثمي في موارد الظمآن (١٥٤٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢٣/٥) .

٧١٢٩ - عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده : أن رسول الله ﷺ قال لأبي ذر : « يا أبا ذر إذا رأيت البناء قد بلغ سلعًا فعليك بالشام » ، قلت : فإن حيل بيني وبين ذاك أفأضرب بسيفي من حال بيني وبين ذاك ؟ قال : « لا ولكن اسمع وأطع ولو لعبد حبشي مجدع » [١] (📖 ١٤٣٩٢) .

٧١٣٠ - عن معاذ بن جبل : أنه قال لرجل : عليك الطاعة في عسرك ويسرك ومكرهك ومنشطك والأثرة عليك ، ولا تنازعوا الأمر أهله ، ولا تطعه في معصية الله [٢] (📖 ١٤٣٩٣) .

٧١٣١ - عن عرباض بن سارية قال : خرج علينا رسول الله ﷺ يومًا فقام ووعظ الناس ورغبهم وحذرهم ، وقال ما شاء الله أن يقول ، ثم قال : « اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا ، وأطيعوا من ولاه الله أمركم ، ولا تنازعوا الأمر أهله وإن كان عبدًا أسود » [٣] (📖 ١٤٣٩٦) .

٧١٣٢ - قال ﷺ : « ألا أخبركم بخيار عمالكم وشرارهم ؟ خيارهم خيارهم ، لكم ، من تحبونهم ويحبونكم ، وتدعون الله لهم ويدعون الله لكم ، وشرارهم شرارهم لكم ، من تبغضونهم ويبغضونكم ، وتدعون الله عليهم ويدعون الله عليكم » ، قالوا : أفلا نقاتلهم يا رسول الله ؟ قال : « لا ، دعوهم ما صاموا وصلوا » [٤] (📖 ١٤٧٠٤) .

٧١٣٣ - قال ﷺ : « الأمراء من قريش ، من ناوأهم أو أراد أن يستفزهم ، تحات تحات [٥] الورق » [٦] (📖 ١٤٧٩١) .

٧١٣٤ - قال ﷺ : « الأئمة من قريش أبرارها أمراء أبرارها ، وفجارها أمراء فجارها ، وإن أمرت عليكم قريش حبشيا مجدعا فاسمعوا له وأطيعوا ، ما لم يخير أحدكم بين إسلامه وضرب عنقه فإن خير بين إسلامه وضرب عنقه فليقدم عنقه » [٧] (📖 ١٤٧٩٢) .

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٠/١) .
(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢٥٨/٣) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٩٦/١) ، والطبراني في الكبير (١٨،٩/٨) ، والطبراني في تفسيره (١٢٣/٢) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٩٣/١٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢٤/٥) .
(٥) تحات : ومنه الحديث (تحاتت عنه ذنوبه) أي تساقطت ، ومنه الحديث (ذاكر الله في الغافلين مثل الشجرة الخضراء وسط الشجر الذي تحات ورقه من الضريب) أي تساقط . النهاية (٣٣٧/١) .
(٦) أخرجه المناوي في التيسير (٦٩/٣) وقال : حسن) .
(٧) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٢/٥) وقال : رواه الطبراني في الصغير والأوسط عن شيخه حفص بن عمر الصباح الرقي . وقال الحاكم : حدث بغير حديث لم يتابع عليه ، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٧٦/٤) .

٧١٣٥ - قال ﷺ : « كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء ، كلما هلك نبي ، خلفه نبي وإنه لا نبي بعدي ، وسيكون خلفاء فيكثرون » ، قالوا : فما تأمرنا ؟ قال : « فوا بيعة الأول فالأول ، وأعطوهم حقهم الذي جعل الله لهم ، فإن الله سائلهم عما استرعاهم » (١) (🕮 ١٤٨٠٥) .

٧١٣٦ - قال ﷺ : « من خلع يدًا من طاعة ، لقي الله يوم القيامة لا حجة له ، ومن مات وليس في عنقه بيعة ، مات ميتة جاهلية » (٢) (🕮 ١٤٨١٠) .

٧١٣٧ - قال ﷺ : « من رأى من أميره شيئًا يكرهه فليصبر عليه ، فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبرًا فيموت ، إلا مات ميتة جاهلية » (٣) (🕮 ١٤٨١١) .

٧١٣٨ - قال ﷺ : « لم يكن نبي قبلي إلا كان حقًّا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه خيرًا لهم وينذرهم ما يعلمه شرًّا لهم ، وإن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها ، وسيصيب آخرها بلاء شديد وأمور تنكرونها ، وتجيء فتن فيرقق بعضها بعضًا ، وتجيء الفتن فيقول المؤمن هذه مهلكتي ثم تنكشف ، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن : هذه هذه ، فمن أحب منكم أن يزحزح عن النار ، ويدخل الجنة ، فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ، وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه ، ومن بايع إمامًا فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ما استطاع ، فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر » (٤) (🕮 ١٤٨١٣) .

٧١٣٩ - قال ﷺ : « أطع كل أمير ، وصلِّ خلف كل إمام ، ولا تسبن أحدًا من أصحابي » (٥) (🕮 ١٤٨١٤) .

٧١٤٠ - قال ﷺ : « صلوا خلف كل بر وفاجر ، وصلوا على كل بر وفاجر ، وجاهدوا مع كل بر وفاجر » (٦) (🕮 ١٤٨١٥) .

٧١٤١ - قال ﷺ : « أطيعوا أمراءكم مهما كان ، فإن أمروكم بشيء مما جئتكم به ، فإنهم يؤجرون عليه وتؤجرون بطاعتهم ، وإن أمروكم بشيء مما لم آتكم به ، فإنه عليهم وأنتم

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٠٦/٤) ، ومسلم في الإمارة (٤٤) والبيهقي في السنن (١٤٤/٨) ، والألباني في إرواء الغليل (١٢٧/٨) .

(٢) أخرجه مسلم في الإمارة (٥٨) ، والبيهقي في السنن (١٥٦/٨) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٢٠٥/٥) ، والألباني في الصحيحة (٩٨٤) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٩/٩) ، ومسلم في الإمارة (١٤٧٧) ، وأحمد في مسنده (٢٧٥/١) ، والبيهقي في السنن (١٥٧/٨) .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإمارة - باب وجوب طاعة الأمراء رقم (١٨٤٤) ، وابن ماجه في السنن (٣٩٥٦) ، وأحمد في مسنده (١٦١/٢) ، والنسائي في البيعة (٤١٩١) ، وأبو داود في السنن (٤٢٤٨) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (١٨٥/٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٦٧/٢) وعزاه إلى الطبراني في الكبير .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن (١٩/٤) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٣٧/٢) .

منه براء ، ذلكم بأنكم إذا لقيتم اللَّه قلتم ربنا لا ظلم ، فيقول : لا ظلم ، فيقولون : ربنا أرسلت إلينا رسلًا فأطعناهم بإذنك ، واستخلفت علينا خلفاء فأطعناهم بإذنك ، وأمَّرت علينا أمراء فأطعناهم لك ، فيقول : صدقتم وهو عليهم وأنتم منه براء » (١) (📖 ١٤٨١٧) .

٧١٤٢ - قال ﷺ : « اعبدوا اللَّه ولا تشركوا به شيئًا ، وأطيعوا من ولاه اللَّه أمركم ، ولا تنازعوا الأمر أهله ، وإن كان عبدًا أسود ، وعليكم بما تعرفون من سنة نبيكم والخلفاء الراشدين المهديين ، وعضوا عليها بالنواجذ تدخلوا الجنان » (٢) (📖 ١٤٨١٨) .

٧١٤٣ - قال ﷺ : « إذا كان عليكم أمراء يأمرونكم بالصلاة والزكاة والجهاد في سبيل اللَّه ، فقد حرم اللَّه عليكم سبهم ، وحلت لكم الصلاة خلفهم » (٣) (📖 ١٤٨٢٠) .

٧١٤٤ - قال ﷺ : « من عقر بهيمة ذهب ربع أجره ، ومن حرق نخلًا ذهب ربع أجره ، ومن غش شريكًا ذهب ربع أجره ، ومن عصى إمامه ذهب أجره كله » (٤) (📖 ١٤٨٢١) .

٧١٤٥ - قال ﷺ : « إنه كائن من بعدي سلطان فلا تذلوه ، فمن أراد أن يذله فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه ، وليس بمقبول منه حتى يسد ثلمته (٥) التي ثلم ، وليس بفاعل ، ثم يعود فيكون فيمن يعزه » (٦) (📖 ١٤٨٢٤) .

٧١٤٦ - قال ﷺ : « إنه سيكون بعدي سلطان فأعزوه ، فإنه من أراد ذله ثغر ثغرة في الإسلام ، وليست له توبة إلا أن يسدها ، وليس بساد لها إلى يوم القيامة » (٧) (📖 ١٤٨٢٥) .

٧١٤٧ - قال ﷺ : « إنه سيكون أمراء يؤخرون الصلاة عن مواقيتها ، ألا فصَلِّ الصلاة لوقتها ، ثم ائتهم ، فإن كانوا قد صلوا كنت قد أحرزت صلاتك ، وإلا صليت معهم وكانت لكَ نافلة » (٨) (📖 ١٤٨٢٦) .

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/٢١٩) ، والبيهقي في السنن (٨/١٥٩) ، وابن أبي عاصم في السنة (٢/٤٩٩) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/٩٦) ، والطبراني في الكبير (١٨/٢٤٨) ، والطبراني في تفسيره (٢/١٢٣) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/٤٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٥/٢٢١) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٩/٨٧) .

(٥) ثلمته : الثلمة في الحائط وغيره : الخلل ، والجمع ثلم مثل غرفة وغرف ، وثلمت الإناء ثلمًا - من باب ضرب - كسرته من حافته فانثلم وتثلم هو . انتهى . المصباح المنير (١/١١٦) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٥/١٦٥) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢/١٧٨) .

(٧) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/٢٤٦) .

(٨) أخرجه مسلم في المساجد (٢٣٩) بنحوه ، وابن الشجري في أماليه (٢/٢٧٤) ، والبيهقي في السنن (٨/١٦٥) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٣٧٨٥) .

٧١٤٨ - قال ﷺ : « سيكون عليكم أمراء يميتون الصلاة عن مواقيتها ، فصلوا الصلاة لوقتها ، واجعلوا صلاتكم معهم سُبْحَة » [١] (📖 ١٤٨٢٧) .

٧١٤٩ - قال ﷺ : « إنها ستكون بعدي أمراء يصلون بكم الصلاة ، فإن أتموا ركوعها وسجودها فلكم ولهم ، وإن انتقصوا منها فلكم وعليهم » [٢] (📖 ١٤٨٢٩) .

٧١٥٠ - قال ﷺ : « ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون ، فمن كره برئ ، ومن أنكر سلم ، ولكن من رضي وتابع » ، قالوا : أفلا نقاتلهم ؟ قال : « لا ما صلوا » [٣] (📖 ١٤٨٣٢) .

٧١٥١ - قال ﷺ : « إنها ستكون أمراء يميتون الصلاة ، ويخففونها إلى شرق [٤] الموتى ، وإنها صلاة من هو شر من حمار ، وصلاة من لا يجد بُدًّا ، فمن أدرك منكم ذلك الزمان ، فليصل الصلاة لوقتها ، واجعلوا صلاتكم معهم سُبْحَة » [٥] (📖 ١٤٨٣٣) .

٧١٥٢ - قال ﷺ : « خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ، وتصلون عليهم ويصلون عليكم ، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم ، وتلعنونهم ويلعنونكم » ، قيل : يا رسول اللَّه أفلا ننابذهم عند ذلك ؟ قال : « لا ما أقاموا فيكم الصلاة ، ألا من ولي عليه والٍ فرآه يأتي شيئًا من معصية اللَّه ، فليكره ما يأتي من معصية اللَّه ، ولا ينزعن يدًا من طاعة » [٦] (📖 ١٤٨٣٩) .

٧١٥٣ - قال ﷺ : « ستكون من بعدي أمراء فأدوا إليهم طاعتهم ، فإن الأمير مثل المجن يتقى به ، فإن صلحوا واتقوا وأمروكم بخير فلكم ولهم ، وإن أساءوا وأمروكم به فعليهم وأنتم منه براء ، وإن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم » [٧] (📖 ١٤٨٤١) .

---

(١) سبحة : أي نافلة . والحديث أخرجه أحمد في مسنده (١٦٩/٥) ، والطبراني في الكبير (٢١٣/١٠) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٧٧٩) .

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (١٠٣٨/٣) ، وأحمد في مسنده (٢٩٥/٦) ، ومسلم في صحيحه كتاب الإمارة باب إذا بويع لخليفتين رقم (١٨٥٤) .

(٤) شرق : وفي الحديث أنه ذكر الدنيا فقال : (إنما بقي منها كشرق الموتى) له معنيان : أحدهما أنه أراد به آخر النهار ، لأن الشمس في ذلك الوقت إنما تلبث قليلًا ثم تغيب ، فشبه ما بقي من الدنيا ببقاء الشمس تلك الساعة ، والآخر من قولهم شرق الميت بريقه إذا غص به فشبه قلة ما بقي من الدنيا بما بقي من حياة الشرق بريقه إلى أن تخرج نفسه . وسئل الحسن بن محمد بن الحنفية عنه فقال : ألم تر إلى الشمس إذا ارتفعت عن الحيطان فصارت بين القبور كأنها لجة ، فذلك شرق الموتى . يقال : شرقت الشمس شرقًا إذا ضعف ضوءها . النهاية (٤٦٥/٢) .

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٠٥/٢) .

(٦) أخرجه مسلم في الإمارة (٦٥ ، ٦٦) ، وأحمد في مسنده (٢٤/٦) ، والبيهقي في السنن (١٩٨/٨) ، والطبراني في الكبير (٦٣/١٨) ، والألباني في الصحيحة (٩٠٧) .

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٨/٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٣/٥) .

٧١٥٤ - قال ﷺ : « ستكون بعدي أئمة لا يهتدون بهديي ، ولا يستنون بسنتي ، وسيقوم رجال قلوبهم قلوب رجال شياطين في جسمان [١] إنسان » قال حذيفة : كيف أصنع إن أدركني ذلك ؟ قال : « اسمع الأمير الأعظم ، وإن ضرب ظهرك ، وأخذ مالك » [٢] (📖 ١٤٨٤٢) .

٧١٥٥ - قال ﷺ : « سيكون أمراء تشغلهم أشياء ، يؤخرون الصلاة عن وقتها ، فصلوا الصلاة لوقتها ، واجعلوا صلاتكم معهم تطوعًا » [٣] (📖 ١٤٨٤٤) .

٧١٥٦ - قال ﷺ : « سيكون بعدي أمراء يؤخرون الصلاة لوقتها ، فإذا حضرتم معهم الصلاة فصلوا » [٤] (📖 ١٤٨٤٥) .

٧١٥٧ - قال ﷺ : « سيكون بعدي ولاة ، فيليكم البر ببره ، ويليكم الفاجر بفجوره ، فاسمعوا له وأطيعوا في كل ما وافق الحق ، وصلوا وراءهم ، فإن أحسنوا فلكم ولهم ، وإن أساءوا فلكم وعليهم » [٥] (📖 ١٤٨٤٦) .

٧١٥٨ - قال ﷺ : « عليك بالسمع والطاعة ، في عسرك ويسرك ، ومنشطك ومكرهك ، وأثرة عليك ، ولا تنازع الأمر أهله ، وإن رأيت أن لك إلا أن يأمرك بأمر توارى عنك تأويله من الكتاب » [٦] (📖 ١٤٨٤٧) .

٧١٥٩ - قال ﷺ : « عليكم بالسمع والطاعة ، فيما أحببتم وكرهتم ، في منشطكم ومكرهكم ، وأثرة عليكم ، ولا تنازعوا الأمر أهله » [٧] (📖 ١٤٨٥٢) .

٧١٦٠ - قال ﷺ : « من أطاعني فقد أطاع اللَّه ، ومن عصاني فقد عصى اللَّه ، ومن يطع الأمير فقد أطاعني ، ومن يعص الأمير فقد عصاني ، وإنما الإمام جنة ، يقاتل به من وراءه ، ويتقى به ، فإن أمر بتقوى اللَّه وعدل ، كان له بذلك أجر . وإن يأمر

---

(١) جسمان : الجسمان بالضم الجثمان . المصباح المنير (١/١٣٩) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٥٠٢) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٣/٢٣٥) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٦/٧) ، وابن ماجه في السنن (١٢٥٧) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (١٧/٣٠١) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٣/٤٨٦) ، والبغوي في شرح السنة (٢/٢٣٨) ، وأحمد في مسنده (٥/١٦٩) .

(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/٢١٨) ، والطبراني في تفسيره (٥/٩٥) ، والألباني في إرواء الغليل (٢/٣٠٥) .

(٦) أخرجه مسلم في الإمارة (٣٥) ، وأحمد في مسنده (٢/٣٨١) ، وابن عساكر في تاريخه (٥/٩٠، ١٧٠) ، والهيثمي في موارد الظمآن (١٥٤٥) .

(٧) أخرجه البغوي في شرح السنة (١٠/٤٣) ، وأحمد في مسنده (٢/٣٨١) ، والنسائي في السنن (٤١٦٦) بنحوه) .

بغيره كان عليه منه » [1] (📖 ١٤٨٥٤) .

٧١٦١ - قال ﷺ : « من بايع إمامًا فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه ، فليطعه ما استطاع ، فإن جاء آخر ينازعه ، فاضربوا رقبة الآخر » [2] (📖 ١٤٨٥٦) .

٧١٦٢ - قال ﷺ : « من دعي إلى سلطان فلم يجب ، فهو ظالم لا حق له » [3] (📖 ١٤٨٥٩) .

٧١٦٣ - قال ﷺ : « من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية ، ومن نزع يدًا من طاعة ، جاء يوم القيامة لا حجة له » [4] (📖 ١٤٨٦٣) .

٧١٦٤ - قال ﷺ : « لا تسبوا السلطان فإنه ظل اللّٰه في أرضه » [5] (📖 ١٤٨٦٨) .

٧١٦٥ - قال ﷺ : « يا معاذ أطع كل أمير ، وصل خلف كل إمام ، ولا تسبن أحدًا من أصحابي » [6] (📖 ١٤٨٦٩) .

٧١٦٦ - قال ﷺ : « يا هؤلاء أليس تعلمون أني رسول اللّٰه ؟ أليس تعلمون أن اللّٰه أنزل في كتابه من أطاعني فقد أطاع اللّٰه ؟ من طاعة اللّٰه أن تطيعوني ، وإن من إطاعتي أن تطيعوا أئمتكم ، وإن صلوا قعودًا فصلوا قعودًا أجمعين » [7] (📖 ١٤٨٧٠) .

٧١٦٧ - قال ﷺ : « يكون عليكم أمراء تطمئن إليهم القلوب ، وتلين لهم الجلود ، ثم يكون عليكم أمراء تشمئز منهم القلوب ، وتقشعر منهم الجلود » ، قيل : أفلا نقاتلهم يا رسول اللّٰه ؟ قال : « لا ما أقاموا الصلاة » [8] (📖 ١٤٨٧١) .

٧١٦٨ - قال ﷺ : « يكون عليكم أمراء من بعدي يؤخرون الصلاة ، فهي لكم

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٠/٤) ، ومسلم في الإمارة (٣٢) ، والنسائي في السنن (٢٧٦/٨) ، وابن ماجه في السنن (٢٨٥٩) ، وأحمد في مسنده (٢٧٠/٢) .

(٢) أخرجه مسلم في الإمارة (٤٦) ، وابن ماجه في السنن (٣٩٥٦) ، والنسائي في السنن (٤١٩١) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤١٢/١٢) ، وأبو داود في كتاب الفتن باب ذكر الفتن ودلائلها رقم (٤٢٢٩) ، قال المزي : الحديث أخرجه مسلم بطوله في المغازي وأبو داود في الفتن والنسائي في البيعة والسير وابن ماجه في الفتن . عون المعبود شرح سنن أبي داود (٣١٩/١١) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٧٣/٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٨/٤) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٩٦/٤) ، والطبراني في الكبير (٣٨٨/١٩) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٢٤/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٨/٥) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٨٧/٢) ، وابن أبي عاصم في السنة (٤٨٧/٢) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن (١٨٥/٨) ، وابن عدي في الكامل (٦٩٥/٢) .

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٢١/٢١) ، وأحمد في مسنده (٩٣/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٦٧/٢) .

(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٢٨/٣) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٧٨/٢) .

وهي عليهم ، صلوا معهم ما صلوا بكم القبلة » [١] (📖 ٢٠٦٨١) .

٧١٦٩ - عن أبي العالية قال : سألت عبد الله بن الصامت - وهو ابن أخ أبي ذر - عن الأمراء إذا أخروا الصلاة ، فضرب ركبتي وقال : سألتُ أبا ذر عن ذلك ، ففعل بي كما فعلت بك وضرب ركبتي ، فقال : صل الصلاة لوقتها ، فإن أدركتم معهم فصلوا ، ولا يقولن أحدكم : إني قد صليت فلا أصلي [٢] (📖 ٢٢٤٩٩) .

٧١٧٠ - قال ﷺ : « ستكون بعدي أثرة وأمور تنكرونها » ، قالوا : فما تأمرنا ؟ قال : « تؤدون الحق الذي عليكم ، وتسألون الله الذي لكم » [٣] (📖 ٣٠٩٢١) .

٧١٧١ - قال ﷺ : « ثلاثة لا تسأل عنهم : رجل فارق الجماعة وعصى إمامه ومات عاصيًا ، وأمَة أو عبد أبق من سيده فمات ، وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤنة الدنيا فتبرجت بعده ، فلا تسأل عنهم » [٤] (📖 ٤٣٧٩٩) .

* * *

(١) أخرجه أبو داود كتاب الصلاة باب إذا أخر الإمام الصلاة عن الوقت رقم (٤٣٠) ، والطبراني في الكبير (٣٧٥/١٨) ، وابن سعد في الطبقات (٣٨/٧) .

(٢) أخرجه مسلم في المساجد (٢٤٢) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٣٧٨٠ ، ٣٧٨) .

(٣) أخرجه مسلم في الإمارة (٤٤) ، والطبراني في الصغير (٨٠/٢) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٩/٦) ، والحاكم في المستدرك (١١٩٨) ، والطبراني في الكبير (٣٠٦/١٨) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٨/٣) ، والهيثمي في موارد الظمآن (٥٠) ، والألباني في الصحيحة (٥٤٢) .

الفصل الثالث : التزام الجماعة

٧١٧٢ - قال ﷺ : « أتاني جبريل فقال : يا محمد الإسلام عشرة أسهم وخاب من لاسهم له ، أولها شهادة أن لا إله إلا اللّه ، والثاني الصلاة وهي الطهرة ، والثالث الزكاة وهي الفطرة ، والرابع الصوم وهو الجنة ، والخامس الحج وهو الشريعة ، والسادس الجهاد وهو الغزوة ، والسابع الأمر بالمعروف وهو الوفاء ، والثامن النهي عن المنكر وهو الحجة ، والتاسع الجماعة وهي الألفة ، والعاشر الطاعة وهي العصمة »(١) (🕮 ٣١) .

٧١٧٣ - قال ﷺ : « لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا اللّه وأني رسول اللّه إلا بإحدى ثلاث : الثيب الزاني ، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه المفارق للجماعة »(٢) (🕮 ٣٦٨) .

٧١٧٤ - قال ﷺ : « من فارق الجماعة شبرًا ، فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه »(٣) (🕮 ٨٨٦) .

٧١٧٥ - قال ﷺ : « إن أمتي لن تجتمع على ضلالة ، فإذا رأيتم اختلافًا فعليكم بالسواد الأعظم »(٤) (🕮 ٩٠٩) .

٧١٧٦ - قال ﷺ : « إثنان خير من واحد ، وثلاثة خير من اثنين ، وأربعة خير من ثلاثة ، فعليكم بالجماعة ، فإن يد اللّه على الجماعة ، ولم يجمع اللّه ﷻ أمتي إلا على هدى ، واعلموا أن كل شاطن هوى في النار »(٥) (🕮 ١٠٢٥) .

٧١٧٧ - قال ﷺ : « الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم ، يأخذ الشاة الشاذة والقاصية والناحية ، فعليكم بالجماعة والألفة والعامة والمساجد ، وإياكم والشعاب »(٦) (🕮 ١٠٢٧) .

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٧/١) ، والطبراني في الكبير (٣٤٤/١١) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣٨٢/١) ، وأبو داود في السنن (٤٣٥٣) ، والترمذي في السنن (١٤٠٢) ، وابن ماجه في السنن (٢٥٣٤) ، والنسائي في السنن (٤٠١٦) ، وابن حبان في صحيحه (٤٤٠٨) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٨٠/٥) ، والحاكم في المستدرك (١١٧/١، ١١٨) ، والبيهقي في السنن (١٥٧/٨) ، وأبو داود في السنن (٤٧٥٨) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٤٧/١٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٨/٥) .
(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١٤٥/٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٧/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٩٢/٢) .
(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٢٣٣/٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٩/٥) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢١٩/١) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (١٨٤) .

٧١٧٨ - قال ﷺ : « لا يجمع الله ﷻ أمر أمتي على ضلالة أبدًا ، اتبعوا السواد الأعظم ، يد الله مع الجماعة ، من شذ شذ في النار » [١] (🕮 ١٠٣٠) .

٧١٧٩ - قال ﷺ : « يد الله على الجماعة ، والشيطان مع من خالف الجماعة يركض » [٢] (🕮 ١٠٣١) .

٧١٨٠ - قال ﷺ : « يد الله على الجماعة ، فإذا اشتذ الشاذ منهم ، اختطفه الشيطان ، كما يختطف الذئب الشاة الشاذة من الغنم » [٣] (🕮 ١٠٣٢) .

٧١٨١ - قال ﷺ : « من سره أن يسكن بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة ، فإن الشيطان مع الواحد ، وهو من الاثنين أبعد » [٤] (🕮 ١٠٣٣) .

٧١٨٢ - قال ﷺ : « من عمل لله في الجماعة فأصاب ، قَبِل الله تعالى منه ، وإن أخطأ غفر الله له ، ومن يبتغي الفرقة فأصاب ، لم يتقبل الله منه ، وإن أخطأ فليتبوأ مقعده من النار » [٥] (🕮 ١٠٣٤) .

٧١٨٣ - قال ﷺ : « من خرج من الجماعة قيد شبر ، فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه حتى يراجعه ، ومن مات وليس عليه إمام جماعة ، فإن موتته موتة جاهلية » [٦] (🕮 ١٠٣٥) .

٧١٨٤ - قال ﷺ : « من فارق جماعة المسلمين شبرًا ، أخرج من عنقه ربقة الإسلام ، والمخالفين بألويتهم يتناولونها يوم القيامة من وراء ظهورهم ، ومن مات من غير إمام جماعة مات ميتة جاهلية » [٧] (🕮 ١٠٣٨) .

٧١٨٥ - قال ﷺ : « من فارق الجماعة شبرًا دخل النار » [٨] (🕮 ١٠٣٩) .

٧١٨٦ - قال ﷺ : « من فارق إمامه أو عاد أعرابيًا بعد هجرته فلا حجة له » [٩] (🕮 ١٠٤٠) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١١٥/١) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٤٨٨/٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٢٢/٢) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١١٥/١) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٣٨٣/٧) ، والطبراني في الكبير (١٤٤/١٧) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٥٣/١) .

(٤) أخرجه البغوي في معالم التنزيل (٤٠٠/١) ، وابن الجوزي في تلبيس إبليس (٦) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٦١/١٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٦/٥) .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٧٧/١، ١١٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٧/٥) ، والألباني في الصحيحة (٧١٥/٢) .

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٥٠/١٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢٠/٥) .

(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (١١٨/١) .

(٩) أخرجه الحاكم في المستدرك (١١٨/١) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٢٣/٢) .

٧١٨٧ - قال ﷺ : « من فارق الجماعة فاقتلوه » [١] (📖 ١٠٤٤) .

٧١٨٨ - قال ﷺ : « إن بني إسرائيل تفرقت إحدى وسبعين فرقة ، فهلك سبعون فرقة ، وخلصت فرقة واحدة ، وإن أمتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة ، تهلك إحدى وسبعون ، وتخلص فرقة » قيل : يا رسول اللَّه من تلك الفرقة ؟ قال : « الجماعة الجماعة » [٢] (📖 ١٠٥٣) .

٧١٨٩ - عن الحارث بن الحارث الأشعري قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « إن اللَّه ﷻ أمرني أن آمركم بخمس كلمات ، عليكم بالجهاد ، والسمع ، والطاعة ، والهجرة ، فمن فارق الجماعة قيد قوس ، لم يقبل منه صلاة ولا صيامًا ، وأولئك هم وقود النار » [٣] (📖 ١٦٦٥) .

٧١٩٠ - عن ابن عباس قال : « من فارق الجماعة شبرًا مات ميتة جاهلية » [٤] (📖 ١٦٦٨) .

٧١٩١ - عن عبد اللَّه بن مسعود قال : الزموا هذه الطاعة والجماعة ، فإنه حبل اللَّه الذي أمر به ، وإن ما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة ، إن اللَّه لم يخلق شيئًا قط إلا جعل منتهى ، وإن هذا الدين قد تم ، وإنه صائر إلى نقصان ، وإن أمارة ذلك أن تنقطع الأرحام ، ويؤخذ المال بغير حقه ، وتسفك الدماء ، ويشتكي ذو القرابة قرابته لا يعود عليه بشيء ، ويطوف السائل لا يوضع في يده شيء ، فبينما هم كذلك إذ خارت الأرض خوار البقرة يحسب كل ناس أنها خارت من قِبَلهم ؛ فبينما الناس كذلك إذ قذفت الأرض بأفلاذ كبدها من الذهب والفضة ، لا ينفع بعد شيء منه شيء ذهب ولا فضة [٥] (📖 ١٦٦٩) .

٧١٩٢ - عن علي : الكبائر الشرك باللَّه ، وقتل النفس ، وأكل مال اليتيم ، وقذف المحصنة ، والفرار من الزحف ، والتعرُّب [٦] بعد الهجرة ، والسحر ، وعقوق الوالدين ، وأكل الربا ، وفراق الجماعة [٧] ونكث الصفقة [٨] (📖 ٤٣٢٦) .

٧١٩٣ - قال ﷺ : « من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ، ومن لم يشكر الناس لم يشكر اللَّه ، والتحدث بنعمة اللَّه شكر ، وتركها كفر ، والجماعة رحمة ، والفرقة

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (١/١٦٤) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣/١٤٥) ، والترمذي في السنن (٢٦٤٢) ، وابن ماجه في السنن (٣٩٩٣) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٨٦٧٥) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/٣٤٣) .
(٤) أخرجه مسلم في الإمارة (٥٥) بنحوه .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/١٦٦) .
(٦) التعريب : هو أن يترك المدينة بعد ما هاجر إلى النبي ﷺ ويصير في البادية فرارًا من الجهاد المقدس) .
(٧) فراق الجماعة : هو الردة عن الدين الحق ، ونكث الصفقة : هو الخروج عن الإمام الحق الذي بايعه بغير الحق) .
(٨) أخرجه ابن حجر في فتح الباري (١٢/٢٨٢) .

عذاب » [١] (🕮 ٦٤٧٩) .

٧١٩٤ - قال ﷺ : « من خرج من الطاعة ، وفارق الجماعة ، فمات مات ميتة جاهلية ، ومن قاتل تحت راية عميَّة [٢] يغضب لعصبية ، أو يدعو على عصبية ، أو ينصر عصبية ، فقتل فقتلته جاهلية ، ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها ، ولا يتحاشى من مؤمنها ، ولا يفي لذي عهد عهده فليس مني ولست منه » [٣] (🕮 ١٤٨٠٩) .

٧١٩٥ - قال ﷺ : « إنها ستكون أمراء بعدي يصلون الصلاة لوقتها ، ويؤخرونها عن وقتها ، فصلوا معهم ، فإن صلوها لوقتها وصليتموها معهم فلكم ، وإن أخروها عن وقتها فصليتموها معهم فلكم وعليهم ، ومن فارق الجماعة مات ميتة جاهلية ، ومن نكث العهد فمات ناكثًا للعهد جاء يوم القيامة لا حجة له » [٤] (🕮 ١٤٨٣٥) .

٧١٩٦ - قال ﷺ : « من مات مفارقًا للجماعة مات ميتة جاهلية » [٥] (🕮 ١٤٨٦٢) .

٧١٩٧ - قال ﷺ : « من نزع يدًا من طاعة اللَّه ، وفارق الجماعة ثم مات ، مات ميتة جاهلية ، ومن خلعها بعد عهدها ، لقي اللَّه ولا حجة له » [٦] (🕮 ١٤٨٦٥) .

٧١٩٨ - قال ﷺ : « الصلاة المكتوبة إلى الصلاة التي قبلها كفارة لما بينهما ، والجمعة إلى الجمعة التي قبلها كفارة لما بينهما ، والشهر إلى الشهر كفارة لما بينهما إلا من ثلاث : الإشراك باللَّه ، وترك السنة ، ونكث الصفقة » ، قيل : يا رسول اللَّه أما الإشراك باللَّه فقد عرفناه ، فما نكث الصفقة وترك السنة ؟ قال : « أما نكث الصفقة فأن تبايع رجلًا بيمينك ثم تخالف إليه فتقاتله بسيفك ، وأما ترك السنة فالخروج من الجماعة » [٧] (🕮 ١٩٠٥٧) .

٧١٩٩ - قال ﷺ : « يد اللَّه مع الجماعة » [٨] (🕮 ٢٠٢٤١) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٧٨/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٢/٨) ، والألباني في الصحيحة (٦٦٧) .

(٢) عمية قيل : هي فعيلة ، من العماء : الضلالة ، كالقتال في العصبية والأهواء ، وحكى بعضهم فيها ضم العين . ومنه حديث الزبير (لئلا نموت ميتة عمية) أي ميتة فتنة وجهالة . النهاية (٣٠٤/٣) .

(٣) أخرجه مسلم في الإمارة (٥٣) ، وأحمد في مسنده (٢٩٦/٢) ، والنسائي في السنن (١٢٣/٧) ، والبيهقي في السنن (١٥٦/٨) ، والألباني في الصحيحة (٩٨٣) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٢٤٣/٤) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٣٧٨٢) ، والطبراني في الصغير (١٥٤/١) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧١/١٥) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٩٣/٢ ، ٩٧) ، والطبراني في الكبير (٣٣٥/١٢) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٣٢٥/١) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (١٣٣/٢) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٩/٢) ، والحاكم في المستدرك (٢٥٦/٤) .

(٨) أخرجه الترمذي كتاب الفتن باب ما جاء في لزوم الجماعة رقم (٢١٦٦) وقال : حسن غريب . وابن ماجه في السنن (٧) .

٧٢٠٠ - قال ﷺ : « الجماعة رحمة ، والفرقة عذاب » [١] (📖 ٢٠٢٤٢) .

٧٢٠١ - قال ﷺ : « لقد أعجبني أن تكون صلاة المسلمين واحدة ، حتى لقد هممت أن أبث رجالًا في الدور ينادون الناس بحين الصلاة ، وحتى هممت أن آمر رجالًا يقومون على الآطام ينادون المسلمين بحين الصلاة » [٢] (📖 ٢٠٢٥٠) .

٧٢٠٢ - قال ﷺ : « صلاة الجمع تفضل على صلاة الرجل وحده خمسًا وعشرين ضعفًا ، كلها مثل صلاته » [٣] (📖 ٢٠٢٥٦) .

٧٢٠٣ - قال ﷺ : « صلاة الرجل في جماعة تعدل صلاته وحده خمسًا وعشرين درجة » [٤] (📖 ٢٠٢٥٩) .

٧٢٠٤ - قال ﷺ : « صلاة رجلين يؤم أحدهما صاحبه أفضل عند الله من صلاة أربعة تترى ، وصلاة أربعة يؤمهم أحدهم أزكى عند الله من صلاة ثمانية تترى ، وصلاة ثمانية يؤمهم أحدهم أزكى عند الله من صلاة مائة تترى » [٥] (📖 ٢٠٢٧٣) .

٧٢٠٥ - قال ﷺ : « لأن أصلي الصبح في جماعة أحب إلي من أن أصلي ليلة ، ولأن أصلي العشاء في جماعة أحب إلي من أن أصلي نصف ليلة » [٦] (📖 ٢٠٢٧٧) .

٧٢٠٦ - قال ﷺ : « إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول ، سووا صفوفكم ، وحاذوا بين مناكبكم ، ولينوا في أيدي إخوانكم ، وسدوا الخلل فإن الشيطان يدخل فيما بينكم بمنزلة الحذف » يعني أولاد الضأن الصغار [٧] (📖 ٢٠٥٥٣) .

٧٢٠٧ - قال ﷺ : « إذا صلى الرجل المكتوبة في البيت ، ثم أدرك جماعة فليصل معهم فتكون صلاته نافلة » [٨] (📖 ٢٠٦٨٨) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٧٨/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٧٨/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٢/٨) ، والألباني في الصحيحة (٦٦٧) .

(٢) أخرجه أبو داود بألفاظ متقاربة كتاب الصلاة باب التشديد في ترك الجماعة رقم (٥٤٤ ، ٥٤٥) ، والبيهقي في دلائل النبوة (١٨/٧) ، وابن خزيمة في صحيحه (٣٨٣) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٥٢٠/٢) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٤١/٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٨/٢) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٦١/٣) ، والبخاري في التاريخ الكبير (١٩٣/٧) ، وابن سعد في الطبقات (١٣١/٧) ، والألباني في الصحيحة (١٩١٢) .

(٦) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٢٧١/١) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٢٩٦،٢٨٥/٤) ، والدارمي في السنن (٢٨٩/١) ، والبيهقي في السنن (١٠٣/٣) ، والطبراني في الكبير (٢٠٥/٨) .

(٨) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٤/٢) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٣٩١٨) .

٧٢٠٨ - قال ﷺ : « الصلاة في المسجد الجامع تعدل الفريضة حجة - يعني مبرورة - والنافلة كحجة متقبلة ، وفُضِّلت الصلاة في المسجد الجامع على ما سواه من المساجد بخمس مائة صلاة »(١) (📖 ٢٠٧٤٤) .

٧٢٠٩ - قال ﷺ : « يكون دعاة إلى أبواب جهنم ، من أجابهم إليها قذفوه فيها » ، قلت : يا رسول الله صفهم لنا ، قال : « هم قوم من أهل جلدتنا يتكلمون بألسنتنا » ، قلت : فما تأمرني إن أدركني ذلك ؟ قال : « فالزم جماعة المسلمين وإمامهم ، فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام ، فاعتزل تلك الفرق كلها ، ولو أن تعض بأصل شجرة ، حتى يدركك الموت وأنت كذلك »(٢) (📖 ٣٠٨٢٢) .

٧٢١٠ - قال ﷺ : « افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، فواحدة في الجنة وسبعون في النار ، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة ، فإحدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة ، والذي نفس محمد بيده ! لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة ، فواحدة في الجنة وثنتان وسبعون في النار » ، [قيل : يا رسول الله من هم ؟ قال : « الجماعة »](٣) (📖 ٣٠٨٣٤) .

٧٢١١ - عن حذيفة ذكر رسول الله ﷺ دعاة على أبواب جهنم : « من أطاعهم أقحموه فيها » قال : قلت : يا رسول الله فكيف النجاة منها ؟ قال : « تلزم جماعة المسلمين وإمامهم » ، قال : قلت : فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام ؟ قال : « اعتزل تلك الفرق كلها ، ولو أن تعض بأصل شجرة ، حتى يدركك الموت وأنت على ذلك »(٤) (📖 ٣١٢٨٩) .

٧٢١٢ - قال ﷺ : « أكرموا أصحابي ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يظهر الكذب حتى يحلف المرء قبل أن يُستحلف ، ويشهد قبل أن يُستشهد ، فمن أراد بحبوحة الجنة فعليه بالجماعة ، وإياكم والفرقة ، فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ، ولا يَخْلُوَنَّ رجل بامرأة ، فإن ثالثهما الشيطان ، ومن سرته حسنته ، وساءته سيئته فهو مؤمن »(٥) (📖 ٣٢٤٨٧) .

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٦/٢) ، وعزاه إلى الطبراني في الأوسط) .

(٢) أخرجه ابن ماجه كتاب الفتن باب العزلة رقم (٣٩٧٩) . وهكذا أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الفتن باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة (٦٥/٩) .

(٣) أخرجه ابن ماجه كتاب الفتن باب افتراق الأمم رقم (٣٩٩٢) وقال في الزوائد : إسناد هذا الحديث فيه مقال وباقي رجال الإسناد ثقات . وما بين الحاصرتين استدركته منه) .

(٤) أخرجه مسلم في الإمارة (١٤٧٦) ، والبيهقي في السنن (١٥٦/٨) ، والبغوي في شرح السنة (١٤/١٥) .

(٥) أخرجه الطبراني في الصغير (٨٩/١) ، والبغوي في شرح السنة (٢٧/٩) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (١٨٧/٢) ، والشافعي في مسنده (١٨٣٦) .

٧٢١٣ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى لا يجمع أمتي على ضلالة ، ويد اللَّه تعالى مع الجماعة ، من شذ شذ إلى النار » (١) (📖 ٣٤٤٦١) .

٧٢١٤ - عن الأشتر النخعي قال : لما قدم عمر بن الخطاب الشام ، بعث إلى الناس فنودوا : أن الصلاة جامعة عند باب الجابية ، فلما صفوا قام فحمد اللَّه وأثنى عليه بما هو أهله ، وذكر رسول اللَّه ﷺ بما يحق عليه ذكره ، ثم قال لهم : إن النبي ﷺ قال : « إن يد اللَّه على الجماعة ، والفذ من الشيطان ، وإن الحق أصل في الجنة ، وإن الباطل أصل في النار ، ألا وإن أصحابي خياركم فأكرموهم ، ثم القرن الذين يلونهم ، ثم القرن الذين يلونهم ، ثم يظهر الكذب والهرج » (٢) (📖 ٣٥٥٨٥) .

٧٢١٥ - قال ﷺ : « لتدخلن الجنة إلا من أبى وشرد (٣) على اللَّه كشراد البعير » (٤) (📖 ٤٣٦٨٧) .

٧٢١٦ - عن ابن عمر قال : خطبنا رسول اللَّه ﷺ في مسجد الخيف بمنى فقال : « نَضَّر اللَّه عبدًا سمع مقالتي فعمد بها يحدث بها أخاه : ثلاثة لا يغل عليهن قلب مسلم : إخلاص العمل للَّه ، ومناصحة ولاة الأمر ، ولزوم جماعة المسلمين ، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم » (٥) (📖 ٤٤٢٩٤) .

* * *

(١) أخرجه الترمذي كتاب الفتن باب ما جاء في لزوم الجماعة رقم (٢١٦٧) وقال : غريب) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٤٧/١٢) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٣١٣/٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢٥/٥) .

(٣) شرد : أي خرج عن طاعته وفارق الجماعة . يقال شرد البعير يشرد شرودًا وشرادًا إذا نفر وذهب في الأرض . النهاية (٤٥٧/٢) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٤٧/٤) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٥/٣) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٠٨/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٧/١٠) .

الفصل الرابع : إقامة دعائم الحق

٧٢١٧ - قال ﷺ : « المؤمنون تتكافأ دماؤهم ، وهم يد على من سواهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، ألا لا يقتل مؤمن بكافر ، ولا ذو عهد في عهده ، من أحدث حدثًا فعلى نفسه ، ومن أحدث حدثًا أو آوى محدثًا لعنه اللّه والملائكة والناس أجمعين » [١] (📖 ٤٠٢) .

٧٢١٨ - قال ﷺ : « المسلمون تتكافأ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، ويجير عليهم أقصاهم ، وهم يد على من سواهم ، يرد مشدهم على مضعفهم ، ومسرعهم على قاعدهم ، لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده » [٢] (📖 ٤٠٣) .

٧٢١٩ - قال ﷺ : « كل سارحة ورائحة على قوم حرام على غيرهم » [٣] (📖 ٤٠٨) .

٧٢٢٠ - قال ﷺ : « يجير على المسلمين أدناهم » [٤] (📖 ٤١٦) .

٧٢٢١ - قال ﷺ : « يجير على المسلمين بعضهم » [٥] (📖 ٤١٧) .

٧٢٢٢ - قال ﷺ : « إن المسلم أخو المسلم لا يظلمه ، ولا يخذله ، ولا يسلمه ، في مصيبة نزلت به ، وإن يكن خيار العرب والموالي يحب بعضهم بعضًا لا يجدون من ذلك بدًّا » [٦] (📖 ٤١٨) .

٧٢٢٣ - قال ﷺ : « أهل الذمة لهم ما أسلموا عليه من أموالهم وعبيدهم وديارهم وأرضهم ومواشيهم ليس عليهم فيه إلا الصدقة » [٧] (📖 ٤٢٤) .

٧٢٢٤ - قال ﷺ : « إن الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم ولكن رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تخافون من أعمالكم فاحذروا ، إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١١٩/١) ، وأبو داود في السنن (٤٥٣٠) ، والنسائي في السنن (٢٤/٨) ، والدارقطني في السنن (١٣١/١) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٢٧٥١) ، وابن ماجه في السنن (١٦٨٣) ، والبيهقي في السنن (٢٩/٨) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٤٠٣) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠٧/٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٣/٤) .

(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٩٧) ، والبيقهي في السنن (٩٥/٩) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٣٦٥/٢) ، والطبراني في الكبير (٢٧٧/٨) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٥٢/١٢) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٢٢/١٢) .

(٧) أخرجه البيهقي في السنن (١٣٢/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٦٣/٣) .

به فلن تضلوا أبدًا كتاب اللَّه وسنة نبيكم ، إن كل مسلم أخو المسلم ، المسلمون إخوة ، ولا يحل لامرئ من مال أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس ، ولا تظلموا ، ولا ترجعوا بعدي كفارًا ، يضرب بعضكم رقاب بعض » [1] (📖 ٩٤١) .

٧٢٢٥ - قال ﷺ : « يا أيها الناس ، تدرون في أي شهر أنتم ؟ وفي أي بلد أنتم ؟ وفي أي يوم أنتم ؟ » قالوا : يوم حرام وشهر حرام وبلد حرام ، قال : « فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا ، اسمعوا تعيشوا ، ألا لا تظالموا ثلاثًا ، إنه لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفس منه ، ألا وإن كل دم ومال ومأثرة [2] كانت في الجاهلية تحت قدمي هذا إلى يوم القيامة ، وإن أول دم يوضع دم ربيعة بن الحارث بن ربيعة عبد المطلب ، وإن اللَّه قضى أن أول ربًا يوضع ربا العباس بن عبد المطلب ، لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون ، ألا وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق اللَّه السموات والأرض ، ألا وإن عدة الشهور عند اللَّه اثنا عشر شهرًا في كتاب اللَّه يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم ، فلا تظلموا فيهن أنفسكم ، ألا لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض ، ألا وإن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون ، ولكنه في التحريش بينهم ، فاتقوا اللَّه في النساء ، فإنهن عندكم عوان ، لا يملكن لأنفسهن شيئًا ، وإن لكم عليهن حقًّا : لا يوطئن فرشكم أحدًا غيركم ، ولا يأذنَّ في بيوتكم لأحد تكرهونه ، فإن خفتم نشوزهن : فعظوهن واهجروهن في المضاجع ، واضربوهن ضربًا غير مبرح ، ولهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، فإنما أخذتموهن بأمانة اللَّه ، واستحللتم فروجهن بكلمة اللَّه ، ألا ومن كانت عنده أمانة ، فليؤدها إلى من ائتمنه عليها ، ألا هل بلغت ، ألا هل بلغت ، ليبلغ الشاهد الغائب فإنه رب مبلغ أسعد من سامع » [3] (📖 ١٢٣٥٧) .

٧٢٢٦ - عن ابن عباس : أن عمر جلس على المنبر ، فحمد اللَّه وأثنى عليه ، ثم ذكر رسول اللَّه ﷺ فصلى عليه ، ثم قال : إن اللَّه أبقى رسوله بين أظهرنا ينزل عليه الوحي من اللَّه يحل به ويحرم به ، ثم قبض رسول اللَّه ﷺ فرفع منه ما شاء أن يرفع ، وأبقى ما شاء أن يبقي ، فتشبثنا ببعض ، وفاتنا بعض فكان مما كنا نقرأ من القرآن : لا ترغبوا عن آبائكم فإنه

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٢٨٥) .

(٢) مأثرة : مآثر العرب مكارمها ومفاخرها التي تؤثر عنها أي تروى وتذكر (١/٢٢) النهاية . انتهى .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٤٥،٤٩) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٢٦٥) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣/٢٣٤) .

كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم ، ونزلت آية الرجم ، فرجم النبي ﷺ ورجمنا معه ، والذي نفس محمد بيده لقد حفظتها وقلتها وعقلتها : لولا أن يقال : كتب عمر في المصحف ما ليس فيه ، لكتبتها بيدي كتابًا ، والرجم على ثلاث منازل : حمل بيِّنٌ ، واعتراف من صاحبه ، أو شهود عدل كما أمر الله ، وقد بلغني أن رجالًا يقولون في خلافة أبي بكر : إنها كانت فلتة ولعمري إنها كانت كذلك ، ولكن اللَّه أعطى خيرها ووقى شرها ، وإياكم هذا الذي ينقطع إليه الأعناق ، كانقطاعها إلى أبي بكر ، إنه كان من شأن الناس أن رسول اللَّه ﷺ توفي ، فأتينا فقيل لنا : إن الأنصار قد اجتمعت في سقيفة بني ساعدة مع سعد بن عبادة يبايعون ، فقمت وقام أبو بكر وأبو عبيدة بن الجراح نحوهم فزعين أن يحدثوا في الإسلام ، فلقينا رجلين من الأنصار رجلًا صدق ، عويمر بن ساعدة ومعن بن عدي ، فقالا : أين تريدون ؟ قلنا : قومكم لما بلغنا من أمرهم ، فقالا : ارجعوا فإنكم لن تخالفوا ولن يؤتى بشيء تكرهونه ، فأبينا إلا أن نمضي وأنا أزوي [(١)] كلامًا أن أتكلم به ، حتى انتهينا إلى القوم ، وإذا هم عكوف هنالك على سعد بن عبادة وهو على سرير له مريض ، فلما غشيناهم تكلموا فقالوا : يا معشر قريش منا أمير ومنكم أمير ، فقال الحباب بن المنذر : أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب ، إن شئتم واللَّه رددناها جذعة ، فقال أبو بكر : على رسلكم . فذهبت لأتكلم ، فقال : أنصت يا عمر ، فحمد اللَّه وأثنى عليه ، ثم قال : يا معشر الأنصار إنا واللَّه ما ننكر فضلكم ولا بلاغكم في الإسلام ، ولا حقكم الواجب علينا ، ولكنكم قد عرفتم أن هذا الحي من قريش بمنزلة من العرب ، فليس بها غيرهم ، وأن العرب لن تجتمع إلا على رجل منهم فنحن الأمراء وأنتم الوزراء ، فاتقوا اللَّه ولا تصدعوا الإسلام ، ولا تكونوا أول من أحدث في الإسلام ألا وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين : لي ولأبي عبيدة بن الجراح ، فأيهما بايعتم فهو لكم ثقة ، قال : فواللَّه ما بقي شيء كنت أحب أن أقول إلا قد قاله يومئذ غير هذه الكلمة ، فواللَّه لأن أقتل ثم أحيى ثم أقتل ثم أحيى في غير معصية ، أحب إلي من أن أكون أميرًا على قوم فيهم أبو بكر ، ثم قلت : يا معشر المسلمين إن أولى الناس بأمر رسول اللَّه ﷺ من بعده ثاني اثنين إذ هما في الغار أبو بكر السباق المبين ، ثم أخذت بيده وبادرني رجل من الأنصار ، فضرب على يده قبل أن أضرب على يده ، فتتابع الناس وميل عن سعد بن عبادة ، فقال الناس : قتل سعد قتله اللَّه ثم انصرفنا ، وقد جمع اللَّه أمر المسلمين بأبي بكر ، فكانت لعمري فلتة ، كما أعطى اللَّه خيرها من وقي شرها ، فمن دعا إلى مثلها فهو الذي لا بيعة له ولا لمن بايعه [(٢)] (🕮 ١٤١٣٧) .

---

(١) أزوي : زويت في نفسي كلامًا أي جمعت . النهاية (٣٢١/٢) .

(٢) أخرجه الطبري في تاريخه (٢١٨/٣ ، ٢١٩) .

٧٢٢٧ – عن عمرو بن ميمون الأودي ، أن عمر بن الخطاب لما حضر قال : ادعوا لي عليًّا وطلحة والزبير وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعدًا ، فلم يكلم أحدًا منهم إلا عليًّا وعثمان فقال لعلي : يا علي هؤلاء النفر يعرفون لك قرابتك من رسول اللَّه ﷺ وما أتاك اللَّه من العلم والفقه ، فاتق اللَّه إن وُلِّيت هذا الأمر ، فلا ترفعن بني فلان على رقاب الناس ، وقال لعثمان : يا عثمان هؤلاء القوم يعرفون لك صهرك من رسول اللَّه ﷺ وسنك وشرفك ، فإن أنت وليت هذا الأمر فاتق اللَّه ولا ترفع بني فلان على رقاب الناس ، ثم قال : ادعوا لي صهيبًا ، فقال : صلِّ بالناس ثلاثًا ، وليجتمع هؤلاء الرهط فليختلوا في بيت ، فإن اجتمعوا على رجل ، فاضربوا رأس من خالفهم [1] (🕮 ١٤٢٤٦) .

٧٢٢٨ – عن عيسى بن طلحة وعروة بن الزبير قالا : قال عمر : ليُصلِّ لكم صهيب ثلاثًا فانظروا فإن كان ذلك ، وإلا فأمر أمة محمد لا يترك فوق ثلاث [2] (🕮 ١٤٢٤٧) .

٧٢٢٩ – قال ﷺ : « تمسكوا بطاعة أئمتكم ولا تخالفوهم ، فإن طاعتهم طاعة اللَّه ، وإن معصيتهم معصية اللَّه ، وإن اللَّه إنما بعثني أدعو إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة ، فمن خلفني في ذلك فهو مني وأنا منه ، ومن خالفني في ذلك فهو من الهالكين ، وقد برئت منه ذمة اللَّه وذمة رسوله ، ومن ولي من أمركم شيئًا فعمل بغير ذلك ، فعليه لعنة اللَّه والملائكة والناس أجمعين ، وسيليكم أمراء إن استرحموا لم يرحموا ، وإن سئلوا الحقوق لم يعطوا ، وإن أمروا بالمعروف أنكروا ، وستخافونهم ويفترق ملأكم فيهم ، حتى لا يحملوكم على شيء ، إلا احتملتم عليه طوعًا أو كرهًا ، فأدنى الحق عليكم : أن لا تأخذوا منهم العطاء ولا تحضروهم في الملأ » [3] (🕮 ١٤٨٣٨) .

٧٢٣٠ – قال ﷺ : « خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ، ويصلُّون عليكم وتصلون عليهم ، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم ، وتلعنونهم ويلعنونكم » قيل : يا رسول اللَّه أفلا ننابذهم بالسيف ؟ قال : « لا ما أقاموا فيكم الصلاة ، وإذا رأيتم من ولاتكم شيئًا تكرهونه فاكرهوا عمله ، ولا تنزعوا يدًا من طاعة » [4] (🕮 ١٤٨٤٠) .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٣٤١) .

(٢) أخرجه الطبري في تاريخه (٤/١٩٢) .

(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/٢٢٠) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤/١٣٥) ، وابن عساكر في تاريخه (٧/١٩٧) .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإمارة باب إذا بويع لخليفتين رقم (١٨٥٥) ورقم (٦٥/٦٦) ، وأحمد في مسنده (٦/٢٤) ، والبيهقي في السنن (٨/١٩٨) ، والطبراني في الكبير (١٨/٦٣) .

٧٢٣١ - قال ﷺ : « من مات وليست عليه طاعة مات ميتة جاهلية ، وإن خلعها من بعد عقده إياها في عنقه ، لقي اللَّه تعالى ليست له حجة ، ألا لا يَخْلُونَّ رجل بامرأة لا تحل له ، فإن ثالثهما الشيطان إلا محرم ، فإن الشيطان مع الواحد ، وهو من الاثنين أبعد ، من ساءته سيئته وسرته حسنته فهو مؤمن » [١] (🕮 ١٤٨٦١) .

٧٢٣٢ - قال ﷺ : « من نزع يدًا من طاعة اللَّه ، فإنه يأتي يوم القيامة لا طاعة له ولا حجة له ، ومن مات مفارقًا للجماعة فقد مات موتة جاهلية » [٢] (🕮 ١٤٨٦٦) .

٧٢٣٣ - قال ﷺ : « ليأتينَّ على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل ، حتى إذا كان منهم من أتى أمه علانية ، لكان في أمتي من يصنع ذلك ، وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة ، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة ، كلهم في النار إلا ملة واحدة » ، قالوا : ومن هي يا رسول اللَّه ؟ قال : « ما أنا عليه وأصحابي » [٣] (🕮 ٣٠٨٣٧) .

٧٢٣٤ - قال ﷺ : « أحذركم سبع فتن تكون من بعدي : فتنة تقبل من المدينة ، وفتنة بمكة ، وفتنة تقبل من اليمن ، وفتنة تقبل من الشام ، وفتنة تقبل من المشرق ، وفتنة تقبل من المغرب ، وفتنة من بطن الشام وهي فتنة السفياني » [٤] (🕮 ٣٠٨٤٠) .

٧٢٣٥ - قال ﷺ : « أخاف عليكم سِتًّا : إمارة السفهاء ، وسفك الدماء ، وبيع الحكم ، وقطيعة الرحم ، ونشأ يتخذون القرآن مزامير ، وكثرة الشرط » [٥] (🕮 ٣٠٨٤١) .

٧٢٣٦ - قال ﷺ : « إن الفتنة ترسل ويرسل معها الهوى والصبر ، فمن اتبع الهوى كانت قتلته سوداء ، ومن اتبع الصبر كانت قتلته بيضاء » [٦] (🕮 ٣٠٨٤٨) .

٧٢٣٧ - قال ﷺ : « إني صليت صلاة رغبة ، ورهبة سألت اللَّه تعالى لأمتي ثلاثًا ، فأعطاني اثنتين ورد علي واحدة ، سألته أن لا يسلط عليهم عدوًّا من غيرهم فأعطانيها ، وسألته أن لا يهلكهم غرقًا فأعطانيها ، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فردها علي » [٧] (🕮 ٣٠٨٦٢) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤٤٦/٣) في مسند عامر بن ربيعة ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢٣/٥) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٨٣/٢) .
(٣) أخرجه الترمذي كتاب الإيمان باب ما جاء في افتراق هذه الأمة رقم (٢٦٤١) وقال : هذا حديث مفسر غريب . والحاكم في المستدرك (١٢٩/١) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٦٨/٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٤١/٢) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٥٧/١٨) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٧٠/١) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٣٤/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٥/٧) .
(٧) أخرجه ابن ماجه كتاب الفتن باب ما يكون من الفتن رقم (٣٩٥١) وقال في الزوائد : إسناده صحيح رجاله ثقات ، وأحمد في مسنده (١٤٦/٣) ، والحاكم في المستدرك (٣١٤/١) ، وابن خزيمة في صحيحه (١٢١٨) .

٧٢٣٨ - قال ﷺ : « والذي نفسي بيده ليأتين على الناس زمان لا يدري القاتل في أي شيء قتل ، ولا يدري المقتول على أي شيء قتل » [١] (📖 ٣٠٩٠٨) .

٧٢٣٩ - قال ﷺ : « يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق ، كما تداعى الأَكَلَة إلى قصعتها » ، قيل : يا رسول الله فمن قلة بنا يومئذ ؟ قال : « لا ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، يجعل الوهن [٢] في قلوبكم ، وينزع الرعب من قلوب عدوكم ، لحبكم الدنيا وكراهتكم الموت » [٣] (📖 ٣٠٩١٦) .

٧٢٤٠ - قال ﷺ : « عبادة في الهرج والفتنة كهجرة إلي » [٤] (📖 ٣٠٩٢٢) .

٧٢٤١ - قال ﷺ : « ستكون بعدي فتن غلاظ شداد ، خير الناس فيها مسلموا أهل البوادي ، الذين لا يتندون من دماء المسلمين ولا أموالهم شيئًا » [٥] (📖 ٣٠٩٧٤) .

٧٢٤٢ - قال ﷺ : « إن من ورائكم أيام الصبر ، المتمسك فيها يومئذ بمثل ما أنتم عليه له كأجر خمسين منكم » [٦] (📖 ٣٠٩٧٦) .

٧٢٤٣ - قال ﷺ : « إنها ستكون فتنة » قالوا : فما نصنع يا رسول الله ؟ قال : « ترجعون إلى أمركم الأول » [٧] (📖 ٣٠٩٨٨) .

٧٢٤٤ - قال ﷺ : « كيف أنتم في قوم مرجت عهودهم وأيمانهم وأماناتهم وصاروا هكذا » - وشبك بين أصابعه - قالوا : كيف نصنع يا رسول الله ؟ قال : « اصبروا وخالقوا الناس بأخلاقهم وخالفوهم في أعمالهم » [٨] (📖 ٣١١٤٢) .

٧٢٤٥ - قال ﷺ : « لن تفنى أمتي حتى يظهر فيهم التمايز والتمايل والمعامع » ، قيل :

---

(١) أخرجه مسلم كتاب الفتن باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل (٢٩٠٨) .

(٢) الوهن : الضعف ، وقد وهن ، من باب وعد ، ووهنه غيره ، يتعدى ويلزم . المختار (٥٨٥) .

(٣) أخرجه أبو داود كتاب الملاحم باب في تداعي الأمم على الإسلام رقم (٤٢٧٦) ، وأحمد في مسنده (٥/٢٧٨) ، والألباني في الصحيحة (٩٥٨) .

(٤) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٤/١٢٦) ، وأحمد في مسنده (٥/٢٧) ، والبغوي في شرح السنة (١٥/٢٥) .

(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٣٠٤) وقال : رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه حيان بن حجر ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات) .

(٦) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٨٢) ، والبيهقي في السنن (١٠/٩٢) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٨/٤٢٦) .

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/٢٨١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٦/٣٣٧) .

(٨) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٨٣) .

يا رسول اللَّه ما التمايز ؟ قال : « عصبية يحدثها الناس بعدي في الإسلام » ، قيل : فما التمايل ؟ قال : « تميل القبيلة على القبيلة فتستحل حرمتها » ، قيل : فما المعامع ؟ قال : « سير الأمصار بعضها إلى بعض حتى تختلف أعناقهم في الحرب »[(١)] (📖 ٣١١٤٧) .

٧٢٤٦ - عن جندب بن سفيان عن رجل بجيلة قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « سيكون بعدي فتن كقطع الليل المظلم ، تصدم الرجل كصدم جباه فحول الثيران ، يصبح الرجل فيها مؤمنًا ويمسي كافرًا ، ويمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا » ، فقال رجل من المسلمين : يا رسول اللَّه فكيف نصنع عند ذلك ؟ قال : « ادخلوا بيوتكم وأخملوا ذكركم » قال رجل من المسلمين : يا رسول اللَّه أفرأيت إن دخل على أحدنا بيته ؟ قال رسول اللَّه ﷺ : « فليمسك بيديه ، وليكن عبد اللَّه المقتول ، ولا يكن عبد اللَّه القاتل ، فإن الرجل يكون في فتنة الإسلام ، فيأكل مال أخيه ويسفك دمه ، ويعصي ربه ، ويكفر خالقه ، فتجب له جهنم »[(٢)] (📖 ٣١٢٦٦) .

٧٢٤٧ - عن عبد اللَّه بن عمرو قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « كيف بك إذا بقيت في حثالة من الناس ، قد مرجت عهودهم ومواثيقهم وكانوا هكذا » ، فخالف بين أصابعه ، قال : فأمرني بأمر يا رسول اللَّه ، قال : « تأخذ ما تعرف ، وتدع ما تنكر ، وتعمل بخاصة نفسك ، وتدع الناس وعوام أمرهم » فلما كان يوم صفين قال له أبوه عمرو : يا عبد اللَّه اخرج فقاتل ، فقال : يا أبتاه أتأمرني أن أخرج فأقاتل وقد سمعت ما سمعت ، يوم عهد إلي رسول اللَّه ﷺ ما عهد! فقال : أنشدك باللَّه يا عبد اللَّه ألم يكن آخر ما عهد إليك رسول اللَّه ﷺ أن أخذ بيدك فوضعها في يدي ثم قال : « أطع أباك » قال : اللَّهم بلى[(٣)] (📖 ٣١٢٧٠) .

٧٢٤٨ - عن معمر عن قتادة قال : قال النبي ﷺ : « سيكون في أمتي اختلاف وفرقة ، وسيأتي قوم يعجبونكم أو تعجبهم أنفسهم ، يدعون إلى اللَّه وليسوا من اللَّه في شيء ، فإذا خرجوا عليكم فقاتلوهم ، الذي يقتلهم أولى باللَّه منهم » ، قالوا : وما سمتهم ؟ قال : « الحلق والتسميت » - يعني يحلقون رؤوسهم - والتسميت يعني لهم سمت وخشوع[(٤)] (📖 ٣١٦٢٢) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب الفتن والملاحم (٥٢٤/٤) وقال : صحيح الإسناد وقال الذهبي : فيه سعيد بن سنان متهم به . وفي الحديث تصحيف استدركته منه) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩١/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٣/٧) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١٢٩/١) ، والطبراني في الكبير (٢٤١/٦) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٤٧/٢) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٨٦٩) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٣٥٤٣) .

٧٢٤٩ - عن قيس بن عباد قال : انطلقت أنا والأشتر إلى علي فقلنا : هل عهد إليك رسول اللّٰه ﷺ شيئًا لم يعهده إلى الناس عامة ؟ قال : لا إلا ما في كتابي هذا ، فأخرج كتابًا من قراب سيفه فإذا فيه : المؤمنون تتكافأ دماؤهم ، وهم يد على من سواهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، ألا لا يقتل مؤمن بكافر ، ولا ذو عهد في عهده ، من أحدث حدثًا فعلى نفسه ، ومن أحدث حدثًا ، أو آوى محدثًا ، فعليه لعنة اللّٰه والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه صرف ولا عدل [١] (📖 ٣١٦٤٧) .

٧٢٥٠ - « إن اللّٰه تعالى زوى [٢] لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها ، وإن ملك أمتي سيبلغ ما زوي لي منها ، وإني أعطيت الكنزين : الأحمر والأبيض ، وإني سألت ربي تعالى لأمتي أن لا يهلكوا بسنة عامة ، ولا يسلط عليهم عدوًّا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم ، وإن ربي ﷻ قال : يا محمد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد ، وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة ، وأن لا أسلط عليهم عدوًّا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم ، ولو اجتمع عليهم من بين أقطارها حتى يكون بعضهم يفني بعضًا ، وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين ، وإذا وضع في أمتي السيف لم يرفع عنهم إلى يوم القيامة ، ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين ، حتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان ، وإنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي ، وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي ، ولا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر اللّٰه » [٣] (📖 ٣١٧٦١) .

٧٢٥١ - عن زاذان قال : قدم علينا عمر بن الخطاب بالجابية على بعير مقتب ، عليه عباءة قطوانية وبيده عنزة فقال : أيها الناس إني سمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول ثم بكى ، ثم قال : سمعت حبيبي رسول اللّٰه ﷺ يقول : « أيها الناس عليكم بأصحابي ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ثلاثة قرون ، ثم يجيء قوم لا خير فيهم ، يشهدون ولا يستشهدون ، ويحلفون ولا يستحلفون ، من سره أن ينزل بحبوحة الجنة فعليه بالجماعة ، ألا إن الواحد شيطان وهو من الاثنين أبعد ، ومن ساءته سيئته وسرته حسنته فهو مؤمن » [٤] (📖 ٣٥٥٨٦) .

---

(١) أخرجه أبو داود كتاب الديات باب إيقاد المسلم من الكافر رقم (٤٥٠٧) ، والنسائي في السنن (٨/١٩، ٢٠) ، وأحمد في مسنده (٢/٢١١) ، والبيهقي في السنن (٨/٢٨، ٣٠) .

(٢) زوى : وفي الحديث « زويت لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها » أي جمعت : يقال : زويته أزويه زيًّا . النهاية (٢/٣٢٠) .

(٣) أخرجه مسلم كتاب الفتن باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض رقم (٢٨٨٩) ، وأبو داود في السنن (٤٢٥٢) ، والترمذي في السنن (٢١٧٦) ، وأحمد في مسنده (٥/٢٧٨) ، والبيهقي في السنن (٩/١٨١) والبغوي في شرح السنة (١٤/٢١٥) .

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٥/٣٤٧) .

٧٢٥٢ - عن أبي سعيد قال : لما قسم رسول الله ﷺ السبي بالجعرانة ، أعطى عطايا قريش وغيرها من العرب ، ولم يكن في الأنصار منها شيء ، فكثرت المقالة وفشت ، حتى قال قائلهم : أما رسول الله لقد لقي قومه ، فأرسل إلى سعد بن عبادة فقال : « ما مقالة بلغتني عن قومك أكثروا فيها » ، فقال له سعد : فقد كان ما بلغك ، « قال فأين أنت من ذاك ؟ » قال : ما أنا إلا رجل من قومي ، فاشتد غضبه وقال : « اجمع قومك ولا يكن معهم غيرهم » ، فجمعهم في حظيرة من حظائر السبي ، وقام على بابها ، وجعل لا يترك إلا من كان من قومه ، وقد ترك رجالًا من المهاجرين ورد أناسًا ، ثم جاء النبي ﷺ يعرف في وجهه الغضب فقال : « يا معشر الأنصار ألم أجدكم ضلالًا فهداكم الله ؟ » فجعلوا يقولون : نعوذ بالله من غضب الله ومن غضب رسوله ، قال : « يا معشر الأنصار ألم أجدكم عالة فأغناكم الله ؟ » فجعلوا يقولون : نعوذ بالله من غضب الله ومن غضب رسوله ، قال : « ألا تجيبون ؟ » قالوا : الله ورسوله أَمَنُّ وأفضل ، فلما سري عنه قال : « ولو شئتم لقلتم فصدقتم : ألم نجدك طريدًا فأويناك ؟ ومكذبًا فصدقناك ؟ وعائلا فآسيناك ؟ ومخذولًا فنصرناك ؟ » فجعلوا يبكون ويقولون : الله ورسوله أمن وأفضل ، ثم قال : « أوجدتم من شيء من دنيا أعطيتها قومًا أتألفهم على الإسلام ووكلتكم إلى إسلامكم ، لو سلك الناس واديًا أو شعبًا لسلكت واديكم وشعبكم ، أنتم شعار والناس دثار ، ولولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار » ، ثم رفع يديه حتى إني لأرى ما تحت منكبيه فقال : « اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار ، أما ترضون أن يذهب الناس بالشاء والبعير وتذهبون برسول الله ﷺ إلى بيوتكم ؟ » فبكى القوم حتى أَخْضَلُوا [1] لحاهم وانصرفوا وهم يقولون : رضينا بالله وبرسوله حظًّا ونصيبًا [2] (📖 ٣٧٩٣٩) .

٧٢٥٣ - قال ﷺ : « إن أول ما يحكم بين العباد في الدماء » [3] (📖 ٣٩٩٠٢) .

٧٢٥٤ - قال ﷺ : « لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل المؤمن بغير حق » [4] (📖 ٣٩٩٠٣) .

٧٢٥٥ - قال ﷺ : « يجيء الرجل آخذًا بيد الرجل فيقول : يا رب هذا قتلني ، فيقول الله له : لم قتلته ؟ فيقول قتلته لتكون العزة لك ، فيقول : فإنها لي ، ويجيء الرجل آخذًا بيد

---

(١) أخضلوا : اخضل الشيء اخضلالًا ، واخضوضل : أي ابتل . المختار (١٣٩) .
(٢) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزكاة باب إعطاء المؤلفة قلوبهم .. رقم (١٣٩) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٢٨/١٤) .
(٣) أخرجه الترمذي كتاب الديات باب الحكم في الدماء رقم (١٣٩٦) وقال : حسن صحيح) .
(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٦١٩) ، والترمذي في السنن (١٣٩٥) ، والبيهقي في السنن (١٢٣/٨) .

الرجل فيقول : أي رب إن هذا قتلني ، فيقول الله : لم قتلته ؟ فيقول : لتكون العزة لفلان ، فيقول : فإنها ليست لفلان ، فيبوء بإثمه » [(١)] (🕮 ٣٩٩٠٩) .

٧٢٥٦ - قال ﷺ : « يجيء المقتول يوم القيامة متعلقًا بقاتله فيقول : يا رب سل هذا فيم قتلني ؟ فيقول الله : فيم قتلت هذا ؟ فيقول : في ملك فلان » [(٢)] (🕮 ٣٩٩١٠) .

٧٢٥٧ - قال ﷺ : « إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فقتل أحدهما صاحبه فالقاتل والمقتول في النار » ، قيل : يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : « إنه أراد قتل صاحبه » [(٣)] (🕮 ٣٩٩١٦) .

٧٢٥٨ - عن ابن مسعود قال : قام فينا رسول الله ﷺ مقامي فيكم فقال : « والذي لا إله غيره ما يحل دم رجل يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا إحدى ثلاث : النفس بالنفس ، والثيب الزاني ، والتارك للإسلام المفارق للجماعة » [(٤)] (🕮 ٤٠٤٥٨) .

٧٢٥٩ - قال ﷺ : « أوصيكم بأصحابي خيرًا ثم الذين يلونهم ، ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف ، ويشهد الشاهد ولا يستشهد ، ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان ، عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ، من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة ، من سرته حسنته وساءته سيئته فذلكم المؤمن » [(٥)] (🕮 ٤٣٤٤٢) .

٧٢٦٠ - قال ﷺ : « ثلاث من فعلهن فقد أجرم : من عقد لواء من غير حق ، أو عق والديه ، أو مشى مع ظالم لينصره » [(٦)] (🕮 ٤٣٧٨١) .

٧٢٦١ - قال ﷺ : « قولوا خيرًا ، قولوا : سبحان الله وبحمده ، فبالواحدة عشرة ، وبالعشرة مائة ، وبالمائة ألف ، ومن زاد زاده الله ، ومن استغفر غفر الله له ، ومن حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضادَّ الله في ملكه ، ومن أعان على خصومة من غير

---

(١) أخرجه النسائي في السنن (٨٤/٧) ، والبيهقي في السنن (١٩١/٨) ، والطبراني في الكبير (١١٩/١٠) .
(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٣٠٢٩) ، والنسائي في السنن (٨٧/٧) ، وأحمد في مسنده (٣٦٤/٥) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤١٠/٤) .
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الديات باب قول الله مقامي أن النفس بالنفس (٦/٩) ، ومسلم في القسامة (٢٦) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٨٧٠) والدارقطني في السنن (٨٢/٣) ، والبيهقي في السنن (١٩٥/٨) .
(٥) أخرجه الترمذي في السنن (٢١٦٥) ، والحاكم في المستدرك (١١٤/١) ، والزيلعي في نصب الراية (٢٥٠/٤) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٠٠/٥) .
(٦) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٠/٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٧٨/٥) .

علم كان في سخط اللَّه حتى ينزع ، ومن بهت مؤمنًا أو مؤمنة حبسه اللَّه في ردغة الخبال حتى يأتي بالمخرج مما قال ، ومن مات وعليه دَيْن أُخذ من حسناته ، ليس ثَمَّ دينار ولا درهم ، حافظوا على ركعتي الفجر فإن فيهما رغب الدهر »[1] (📖 ٤٤٠٧٩) .

* * *

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣/٥٧) ، ومعمر بن راشد في جامعه (١١/٤٢٦) .

المجموعة الثانية

ملامح الدولة الإسلامية

الجزء الثاني : النظم الاقتصادية

(الباب الأول)

مصادر ميزانية الدولة

دستور القرآن الكريم في بيان مصادر ميزانية الدولة .

مقدمة عن أهمية توفر موارد للميزانية .

نهج السنة الشريفة في توفير مصادر ميزانية الدولة .

الفصل الأول : **زكاة الأموال والثروات .**

الفصل الثاني : **الفيء والغنيمة .**

الفصل الثالث : **العشور والجزية والخراج .**

الفصل الرابع : **الحِمَى والوقف .**

الفصل الخامس : **مصادر متنوعة (ضرائب - ميراث من لا وارث له - خدمات عامة - اللقطة) .**

* * *

دستور القرآن في بيان مصادر ميزانية الدولة

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١].

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنفال: ٤١].

﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ١١].

﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩].

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٣].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝١٢ أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المجادلة: ١٢- ١٣].

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام: ١٤١].

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٩].

﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧].

مقدمة عن أهمية توفر موارد للميزانية [1] :

تقوم الحكومة بوظائف متعددة سبق ذكرها في الباب الثالث من تلك المجموعة ، وهذه الوظائف تعتبر جزء لا يتجزأ من سيادة الدولة ودفع حركة الحياة فيها .. وبالتالي فهي تحتاج إلى موارد تلائم القيام بتلك الوظائف ، وعلى حسب اتساع مصادر تلك الموارد ، يكون قوة الدولة وعظمتها وقدرتها في الدفاع عن نفسها ورعاية شعبها ، والارتقاء باقتصادها ، وتيسير حركة الحياة بين أرجائها .

لذلك لم تجعل الشريعة مصادر ميزانية الدولة خاضعة لظروف طارئة أو مصادر متقلبة ، بل عددت الروافد التي تمد تلك الميزانية ، وتركت الباب مفتوحًا لزيادة تلك المصادر بما يتناسب مع احتياجات الدولة في مباشرة مهامها .

ويعتبر من أهم تلك الروافد وأعظمها على الإطلاق ، وأكثرها بعدًا عن القلاقل والاضطرابات هي زكاة الأموال والثروات ، فهي ليست تطوعًا من الأفراد ، بل هي فريضة دينية يخرج الإنسان بتركها من أساسيات الإسلام .

وإذا أضفنا إلى ذلك تحريم الإسلام للاكتناز ، وأوامره في ضرورة الاستثمار ، ودور الحكومة في دفع حركة التنمية في البلاد ، لعرفنا وقتها كيف تهدف الشريعة إلى اتساع وعاء الزكاة ، حتى يمد ميزانية الدولة بروافد متجددة تجعلها قادرة على الوفاء بوظائفها ، ولا يجعلها تلجأ إلى الاستدانة لسد العجز بين إيراداتها وإنفاقها ، بما يعرض الأمة لضغوط خارجية هي في غنىً عنها .

نهج السنة الشريفة في توفير مصادر ميزانية الدولة :

أقام الرسول ﷺ دعائم الأمة على شرع حكيم فكان ينفذ أوامر الحق بكل أمانة ودقة ، وسار من بعده الخلفاء الراشدون على نهجه ، فحققوا بذلك أعظم حضارة عرفتها الإنسانية ، وقد عرضنا نهج الرسول ﷺ في توفير مصادر ميزانية الدولة في الفصول التالية :

الفصل الأول : زكاة الأموال والثروات :

نظمت الشريعة زكاة الأموال والثروات تنظيمًا دقيقًا يفوق كل التنظيمات الضريبية

---

(١) السياسة الشرعية أو نظام الدولة الإسلامية في الشئون الدستورية والخارجية والمالية ، فضيلة الشيخ عبد الوهاب خلف ، دار الأنصار بالقاهرة .

– المعالجة الإسلامية للتضخيم – بحث غير منشور (د. خديجة النبراوي) مركز الشيخ صالح عبد الله كامل للدراسات الاقتصادية .

في عصرنا الحالي وفى كل العصور ؛ لأنه تنظيم يقوم على العدل ، والحسابات الإلهية التي تراعي مصلحة كل الأطراف في نفس الوقت ، وتراعي العبء النفسي على دافع الزكاة ، حيث يدفعها بنفس راضية مطمئنة إلى ثواب اللَّه دنيويًا وأخرويًا حيث هو على يقين أن الزكاة طهارة له ولأمواله من آفات كثيرة لا يعلمها هو ، علاوة على ما ينتظره من جزاء أخروي عظيم .

وقد أوكلت الشريعة جمع الزكاة إلى الحاكم ، حتى تكون مصدرًا قويًا ومتجددًا من مصادر ميزانية الدولة .. وهذا الحاكم مسؤول عن تعيين جامعي الزكاة بحيث تشترط فيهم النزاهة والشرف والكفاءة والرحمة في جمعها ، فلا يختارون أطايب أموال الناس طمعًا فيها ، بل عليهم بالأوسط منها إلا إذا كان تطوعًا من هؤلاء الناس ، رغبة منهم فيما هو عند اللَّه .

ومن مميزات التشريع الإسلامي التي ينفرد بها عن أي تشريع : أن دافع الزكاة يشعر بالإيجابية في رسم خطوط السياسة العامة للدولة ، لأنه يساهم في قرار الحرب الذي يتوقف على الإمكانيات المالية ، ومدى الازدهار في الميزانية .

الفصل الثاني : الفيء والغنيمة :

إن قرار الشرع الإسلامي بأن يكون خمس الفيء والغنيمة من مصادر ميزانية الدولة ، يعني استمرار قدرة الدولة على مواصلة الجهاد إذا تعرضت الدولة لأي نوع من الاعتداءات ، ويعني عدالة توزيع الثروات ، ويعني قدرة الدولة على الوفاء بما ألزمها بها الشرع من التزامات ، ويعني تعويضها عما بذلته في الحرب من نفقات ، وهكذا فإن مكاسب الحروب ستظل دائمًا وأبدًا مصدرًا حيويًا من مصادر ميزانية الدولة ، وصدق اللَّه العظيم إذ يقول جل شأنه : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ٢١٦] .

الفصل الثالث : العشور والجزية والخراج :

تشبه تلك الأنواع الضرائب في العصر الحديث سواء ما يسمى الجمارك أو الضرائب على المهن الحرة أو المبيعات أو .. وصحيح أنه لا توجد جزية حاليًا ، ولكن يمكن أن تنضم إلى ضريبة الدفاع التي يدفعها المواطنون للدفاع عن وطنهم .

وعمومًا فإن العشور والجزية والخراج كانت مصدرًا هامًا لميزانية الدولة ، والضرائب حاليًا تعتبر مصدرًا هامًا ورئيسيًا في ميزانية الدولة ، وهي ضرورية وحيوية وتعتبر من الإيرادات السيادية التي تسد العجز في الميزانية وتساعد الدولة على مواجهة النفقات العامة المطلوبة للقيام بمهامها .

الفصل الرابع : الحِمَى والوقف :

إن حماية الممتلكات العامة لمواجهة متطلبات الدفاع والأمن القومي من الأهمية بمكان لتحقيق سيادة الدولة وقوتها .. لذلك فقد تسارع المسلمون في عصر تأسيس أمة الإسلام إلى التطوع بوقف ما يحبون من أملاكهم تحت أمر الرسول ﷺ لتكون رصيدًا يضاف إلى المالية العامة ، مما يمكن الأمة الإسلامية من مواجهة نفقاتها .. وما زال المؤمنون حتى عصرنا الحاضر يوقفون أملاكهم لخدمة الدعوة في أغراض شتى .

الفصل الخامس : مصادر متنوعة :

سيظل هذا المصدر مفتوحًا على الدوام يدل على مرونة التشريع الإسلامي في قدرته على مواجهة التغيرات عبر العصور والأزمان .. وهو وإن لم يأخذ مظهرًا متميزًا في عصر النبوة وعصر الخلفاء الراشدين ، فذلك لأن ميزانية الدولة لم تكن بالضخامة كما هي في عصرنا الحاضر ، علاوة على أن الزكاة كانت تمدها بروافد عظيمة ، علاوة على الحمى والوقف وتطوعات المؤمنين .

أما في عصرنا الحاضر ، حيث أصبحت الزكاة تطوعًا فرديًا ، ولم تعد الحكومات تقوم بجمعها ، وفي نفس الوقت اتسع نطاق الإنفاق العام نتيجة اتساع حجم الخدمات التي تقوم بها ، وارتفاع الأسعار .. لذا كان من الضروري أن تدخل إيرادات أخرى لتمد ميزانية الدولة بما تحتاجه من إيرادات جارية ، وإيرادات سيادية ، وإيرادات رأسمالية و ... وهذا يدل على عظمة التشريع الإسلامي ومرونته مع ما يتجدد من متغيرات العصر .

وننتقل إلى الأحاديث الشريفة لننظر من نافذة أوسع على أنوار الشريعة وقوانينها المنظمة الدقيقة في توفير مصادر ميزانية الدولة .

* * *

الفصل الأول : زكاة الأموال والثروات

٧٢٦٢ – قال ﷺ : « ثلاث من فعلهن فقد طَعِمَ طَعْم الإيمان : من عبد الله وحده ، وأنه لا إله إلا الله ، وأعطى زكاة ماله طيبة بها نفسه ، رافدة عليه كل عام ، ولا يعطي الهرمة ولا الرديئة ولا المريضة ولا الشَّرَط اللئيمة ، ولكن من أوسط أموالكم ، فإن الله لم يسألكم خيره ، ولا يأمركم بشره ، وزكى نفسه »[١] (📖 ١٠) .

٧٢٦٣ – عن عبيدة السلماني قال : سألت علي بن أبي طالب عن قول الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ [البقرة : ٢٦٧] ، فقال : نزلت هذه الآية في الزكاة المفروضة ، كان الرجل يعمد إلى التمر فيصرمه ، فيعزل الجيد ناحية ، فإذا جاء صاحب الصدقة أعطاه من الرديء ، فقال الله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ۚ ﴾ يقول ولا يأخذ أحدكم هذا الرديء حتى يهضم له[٢] (📖 ٤٢٦٥) .

٧٢٦٤ – قال ﷺ : « السائمة جُبَار ، والمعدن جُبَار ، وفي الركاز الخمس »[٣] (📖 ١٠٩٥٩) .

٧٢٦٥ – قال ﷺ : « الركاز الذي ينبت في الأرض »[٤] (📖 ١٠٩٦١) .

٧٢٦٦ – قال ﷺ : « الركاز الذهب والفضة الذي خلقه الله في الأرض يوم خلقت »[٥] (📖 ١٠٩٦٢) .

٧٢٦٧ – عن قدامة قال : كنت إذا جئت عثمان بن عفان أقبض منه عطائي ، سألني هل عندك من مال وجبت فيه الزكاة ؟ فإن قلت : نعم ، أخذ من عطائي زكاة ذلك المال ، وإن قلت : لا ، سلم إلي عطائي ، ولم يأخذ منه شيئًا[٦] (📖 ١١٧١٨) .

٧٢٦٨ – عن الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ قال : لما صدر رسول الله ﷺ من الحج سنة عشر قدم المدينة ، فأقام حتى رأى هلال المحرم سنة إحدى

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (١٥٨٢) . (٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٣/٨٣) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٣٣٥) ، وأبو يعلى في مسنده (٤/١٠١) . (الجبار : أي هدر والسائمة : الدابة المرسلة في رعيها) . (٤) أخرجه البيهقي في السنن (٤/١٥٢) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٤/١٥٢) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٤/١٠٩) ، والشافعي في مسنده (١/٩١) .

عشرة ، فبعث المصَّدقين في العرب ، فبعث على أسد وطيئ عدي بن حاتم ، فقدم بها على أبي بكر الصديق فأعطاه ثلاثين فريضة ، فقال عدي : يا خليفة رسول اللَّه ﷺ أنت إليها اليوم أحوج وأنا عنها غني ، فقال أبو بكر : خذها أيها الرجل فإني سمعت رسول اللَّه ﷺ يتعذر إليك ويقول : « ترجع ويكون خيرًا ، فقد رجعت وجاء اللَّه بالخير ، وأنا منفذ ما وعد رسول اللَّه ﷺ في حياته فأنفذها ، فقال عدي : آخذها الآن فهي عطية من رسول اللَّه ﷺ ، فقال أبو بكر : فذاك »[1] (📖 ١٤١٢٥) .

٧٢٦٩ - عن أنس بن مالك قال : استعملني أبو بكر على الصدقة ، فقدمت وقد مات أبو بكر ، فقال عمر : يا أنس أجئتنا بظهر ؟ قلت : نعم ، قال : جئتنا بالظهر ، والمال لك ، قلت : هو أكثر من ذلك[2] (📖 ١٤١٩٤) .

٧٢٧٠ - قال ﷺ : « إنك ستأتي قومًا أهل كتاب ، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا اللَّه وأن محمدًا رسول اللَّه ، فإن هم أطاعوا لك بذلك ، فأخبرهم أن اللَّه قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة ، فإن هم أطاعوا لك بذلك ، فأخبرهم أن اللَّه قد فرض عليهم صدقة ، تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم ، فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم ، واتق دعوة المظلوم ، فإنه ليس بينها وبين اللَّه حجاب »[3] (📖 ١٥٧٧٣) .

٧٢٧١ - قال ﷺ : « خذ الحب من الحب ، والشاة من الغنم ، والبعير من الإبل ، والبقرة من البقر »[4] (📖 ١٥٨٣٥) .

٧٢٧٢ - قال ﷺ : « قد عفوت عن الخيل والرقيق ، فهاتوا صدقة الرقة من كل أربعين درهمًا درهم ، وليس في تسعين ومائة شيء ، فإذا بلغت مائتين ففيها خمسة دراهم ، فما زاد فعلى حساب ذلك ، وفي الغنم في كل أربعين شاة شاة ، فإن لم يكن إلا تسع وثلاثون فليس عليك فيها شيء ، وفي البقر في كل ثلاثين تبيع ، وفي الأربعين مسنة ، وليس على

---

(١) أخرجه المزي في تهذيب الكمال (٥٢٧/١٩) . صدر : يقال : صدر القوم وأصدرناهم إذا صرفتهم وصدرت عن الموضع صدرًا من باب قتل رجعت . المصباح المنير (٤٥٧/١) ، (فريضة : الفرائض جمع فريضة ، وهو البعير المأخوذ في الزكاة ثم اتسع فيه حتى سمي البعير فريضة في غير الزكاة) .

(٢) أخرجه المزي في تهذيب الكمال (٣٧٢/٣) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٠١/٣) ، بظهر : هي الإبل التي يحمل عليها وتركب . النهاية (١٦٦/٣) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١٤٢٥) ، وأبو داود في السنن (١٥٦٩) ، والبيهقي في السنن (٩٦/٤) .

(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٨١٤) ، وأبو داود في السنن (١٥٩٩) ، والحاكم في المستدرك (٥٤٦/١) ، والبيهقي في السنن (١١٢/٤) .

العوامل شيء ، وفي خمس وعشرين من الإبل خمسة من الغنم ، فإذا زادت واحدة ففيها ابنة مخاض ، فإن لم يكن ابنة مخاض ، فابن لبون ذكر إلى خمس وثلاثين ، فإذا زادت واحدة ففيها بنت لبون إلى خمس وأربعين ، فإذا زادت واحدة ففيها حِقَّة طروقة الجمل إلى ستين ، فإذا زادت واحدة - يعني واحدة وتسعين - ففيها حقتان طروقتا الجمل إلى عشرين ومائة ، فإن كانت الإبل أكثر من ذلك ففي كل خمس حقة ، ولا يفرق بين مجتمع ، ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة ، ولا تؤخذ في الصدقة هرمة ، ولا ذات عوار ، ولا تيس إلا أن يشاء المصدق ، وفي النبات ما سقته الأنهار أو سقت السماء العشر ، وما سقي بالغرب ففيه نصف العشر [١] (🕮 ١٥٨٣٧) .

٧٢٧٣ - قال ﷺ : « في كل إبل سائمة : في كل أربعين بنت لبون ، لا تفرق الإبل عن حسابها من أعطاها مؤتجرًا بها فله أجرها ، ومن منعها فإنا آخذوها وشطر ماله ، عزمة من عزمات ربنا ، لا يحل لآل محمد منها شيء » [٢] (🕮 ١٥٨٣٩) .

٧٢٧٤ - قال ﷺ : « في الإبل صدقتها ، وفي البقر صدقتها ، وفي البز صدقته ، ومن رفع دنانير أو دراهم أو تبرًا أو فضة - لا يعدها لغريم ولا ينفقها في سبيل اللَّه - فهو كنز يكوى به يوم القيامة » [٣] (🕮 ١٥٨٤٠) .

٧٢٧٥ - قال ﷺ : « ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة » [٤] (🕮 ١٥٨٤٥) .

٧٢٧٦ - قال ﷺ : « ليس على الرجل المسلم زكاة في كرمه ولا في زرعه ، إذا كان أقل من خمسة أوسق » [٥] (🕮 ١٥٨٤٦) .

٧٢٧٧ - قال ﷺ : « ليس على من استفاد مالًا زكاة حتى يحول عليه الحول » [٦] (🕮 ١٥٨٤٧) .

---

(١) رواه أبو داود كتاب الزكاة باب في زكاة السائمة رقم (١٥٥٩) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (١٥٦٠) ، والنسائي في السنن (١٥/٥) ، والحاكم في المستدرك (٥٤٩٠/١) ، والدارمي في السنن (٤٨٦/١) ، وأحمد في مسنده (٢/٥) .

(٣) أخرجه الدارقطني في السنن (١٠٠/٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٢٨/٢) ، والبيهقي في السنن (١٤٧/٤) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣٩٤) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣١١/٧) ، وابن عبد البر في التمهيد (٢١٥/٤) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٥٨/١) ، والبيهقي في السنن (١٢٨/٤) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٧/٢٥) .

٧٢٧٨ – قال ﷺ : « ليس في الإبل العوامل صدقة » [١] (🕮 ١٥٨٤٨) .

٧٢٧٩ – قال ﷺ : « ليس في الأوقاص شيء » [٢] (🕮 ١٥٨٤٩) .

٧٢٨٠ – قال ﷺ : « ليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة ، وليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة ، وليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة » [٣] (🕮 ١٥٨٥٧) .

٧٢٨١ – قال ﷺ : « ليس في مال المكاتب زكاة حتى يعتق » [٤] (🕮 ١٥٨٥٨) .

٧٢٨٢ – قال ﷺ : « ليس في تسعين ومائة شيء ، فإذا بلغت مائتين ففيها خمسة » [٥] (🕮 ١٥٨٦٩) .

٧٢٨٣ – قال ﷺ : « أتحبان أن يسوركما الله بسوارين يوم القيامة من نار ؟ » قالتا : لا ، قال : « فأديا زكاته » [٦] (🕮 ١٥٨٧١) .

٧٢٨٤ – قال ﷺ : « فيما سقت السماء والأنهار والعيون العشر ، وفيما سقت السانية نصف العشر » [٧] (🕮 ١٥٨٧٨) .

٧٢٨٥ – قال ﷺ : « ليس على الرجل المسلم زكاة في كرمه ولا في زرعه إذا كان أقل من خمسة أوسق » [٨] (🕮 ١٥٨٨٤) .

٧٢٨٦ – قال ﷺ : « في العسل العشر في كل ثنتي عشرة قربة قربة ، وليس فيما دون ذلك شيء » [٩] (🕮 ١٥٨٨٨) .

٧٢٨٧ – عن أنس قال : أتى رجل من بني تميم إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إذا

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٦/٧) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤/٢٣) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢/٣٦٤) ، والطبراني في الكبير (٢٠/١٦٨) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣٤٠) ، ومسلم في صحيحه (٩٧٩) ، والترمذي في السنن (٦٢٦) ، والدارمي في السنن (١/٤٦٩) ، وأحمد في مسنده (٣/٤٤) .

(٤) أخرجه الدارقطني في السنن (٢/١٠٨) ، والبيهقي في السنن (٤/١٠٩) .

(٥) أخرجه الدارقطني في السنن (٢/١٠٨) ، والحاكم في المستدرك (١/٥٥٧) .

(٦) أخرجه الترمذي في السنن (٦٣٥) ، وأحمد في مسنده (٢/١٧٨) ، والدارقطني في السنن (٢/١٠٨) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٣٤١) ، وابن ماجه في السنن (١٨١٧) ، وأبو داود في السنن (١٥٩٦) ، والنسائي في السنن (٥/٤١) .

(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب الزكاة (١/٤٠١) ، وقال : حديث صحيح ووافقه الذهبي) .

(٩) أخرجه البيهقي في السنن (٤/١٢٧) .

أديت الزكاة إلى رسولك فقد برئت منها إلى الله وإلى رسوله ؟ فقال رسول الله ﷺ : « نعم إذا أديتها إلى رسولي فقد برئت منها ، فلك أجرها وإثمها على من بدلها » [١] (📖 ١٥٨٩٧) .

٧٢٨٨ - قال ﷺ : « لا يفرق بين مجتمع ، ولا يجمع بين متفرق في الصدقة ، والخليطان ما اجتمع على الفحل والراعي والحوض » [٢] (📖 ١٥٩٠١) .

٧٢٨٩ - نهى ﷺ عن الجداد بالليل ، والحصاد بالليل [٣] (📖 ١٥٩٠٤) .

٧٢٩٠ - قال ﷺ : « لا جلب ولا جنب ، ولا تؤخذ صدقاتهم إلا في دورهم » [٤] (📖 ١٥٩٠٧) .

٧٢٩١ - قال ﷺ : « تؤخذ صدقات المسلمين على مياههم » [٥] (📖 ١٥٩٠٩) .

٧٢٩٢ - قال ﷺ : « سيأتيكم رُكَيْب مبغضون ، فإذا جاؤكم فرحّبوا بهم وخلّوا بينهم وبين ما يبتغون ، فإن عدلوا فلأنفسهم ، وإن ظلموا فعليها ، وأرضوهم فإن تمام زكاتكم رضاهم ، وليدعوا لكم » [٦] (📖 ١٥٩١٠) .

٧٢٩٣ - قال ﷺ : « إذا أتاكم المصدق فليصدر عنكم وهو عنكم راض » [٧] (📖 ١٥٩١١) .

٧٢٩٤ - قال ﷺ : « لا تأخذ من حزرات أنفس الناس شيئًا خذ الشارف والبكر وذوات العيب » [٨] (📖 ١٥٩١٦) .

٧٢٩٥ - قال ﷺ : « يا قيس لا يأتي يوم القيامة على رقبتك بعير له رغاء ، أو بقرة لها خوار ، أو شاة لها يعار ولا تكن كأبي رغال » ، فقال سعد : يا رسول الله وما أبو رغال ؟ قال : « مصدق بعثه صالح ، فوجد رجلًا بالطائف في غنيمة قريبة من المائة شصاص ، أي بلا لبن إلا شاة واحدة ، وابن صغير لا أم له ، فلبن تلك الشاة عيشه ،

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣/١٣٦) ، والبيهقي في السنن (٤/٩٧) ، والطبراني في الأوسط (٨/٣٣٨) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٤/١٠٦) ، والدارقطني في السنن (٢/١٠٤) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٤/١٣٣) . (الجداد : هو صرام النخل وهو قطع ثمرتها وإنما نهى عن ذلك لأجل المساكين حتى يحضروا في النهار فيتصدق عليهم منه) . النهاية (١/٢٤٤) .
(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الزكاة - باب أين تصدق الأموال ، رقم (١٥٧٦) .
(٥) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٨٠٦) وأحمد في مسنده (٢/١٨٤) .
(٦) أخرجه أبو داود في الزكاة (١٥٧٣) .
(٧) أخرجه مسلم في صحيحه (٩٨٩) ، والنسائي في السنن الكبرى (٢٢٤١) ، وابن خزيمة في صحيحه (٤/٥٤) ، والترمذي في السنن (٦٤٧) ، وأحمد في مسنده (٤/٣٦٥) .
(٨) أخرجه البيهقي في السنن (٤/١٠٢) ، والشافعي في مسنده (١/٩٨) .

فقال صاحب الغنم : « من أنت ؟ قال : أنا رسول رسول الله ﷺ » فرحَّب وقال : هذه غنمي فخذ أيما أحببت فنظر إلى الشاة اللبون فقال : هذه ، فقال الرجل : هذا الغلام كما ترى ليس له طعام ولا شراب غيرها ، فقال : إن كنت تحب اللبن فأنا أحبه ، فقال : خذ شاتين مكانها ، فأبى فلم يزل يزيده ويبذل ، حتى بذل له خمس شياه شصاص مكانها ، فأبى عليه ، فلما رأى ذلك عمد إلى قوسه فرماه فقتله ، فقال : ما ينبغي لأحد أن يأتي نبي الله ﷺ بهذا الخبر قبلي ، فأتى صاحبُ الغنم صالحاً النبي عليه السلام فأخبره ، فقال صالح : « اللَّهم العن أبا رغال ، اللَّهم العن أبا رغال ، اللَّهم العن أبا رغال » ، فقال سعد بن عبادة : يا رسول الله اعفِ قيسًا من السعاية [١] (📖 ١٥٩٢١) .

٧٢٩٦ – قال ﷺ : « إن المصدِّق إذا انصرف عن القوم وهو راض عنهم رضي الله عنهم وإذا انصرف وهو ساخط عليهم سخط الله عليهم » [٢] (📖 ١٥٩٢٥) .

٧٢٩٧ – عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : أتي رسولُ الله ﷺ وهو قاعد في ظل الحطيم بمكة فقيل : يا رسول الله أتي على مال أبي فلان بسيف البحر فذهب به ، فقال رسول الله ﷺ : « ما تلف مال في بر ولا بحر إلا بمنع الزكاة ، فحرِّزوا أموالكم بالزكاة ، وداووا مرضاكم بالصدقة ، وادفعوا عنكم طوارق البلاء بالدعاء ، فإن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ، ما نزل يكشفه وما لم ينزل يحبسه ، وكان رسول الله ﷺ يقول : « إن الله إذا أراد بقوم بقاء أو نماء رزقهم السماحة والعفاف ، وإذا أراد بقوم اقتطاعًا فتح عليهم باب خيانة ، ثم قرأ ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴾ [الأنعام : ٤٤] » [٣] (📖 ١٦٨٣٣) .

٧٢٩٨ – عن ابن شهاب : أن أبا بكر وعمر لم يكونا يأخذان الصدقة مثناة ، ولكن يبعثان عليها في الجدب والخصب والسمن والعجف ؛ لأن أخذها في كل عام من رسول الله ﷺ سنة [٤] (📖 ١٦٨٣٥) .

٧٢٩٩ – عن ابن شهاب : أن عمر بن الخطاب قال لأبي بكر الصديق : أليس قد قال رسول الله ﷺ : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله فإذا قالوها

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/٥٥٥) ، والبيهقي في السنن (٤/١٥٧) ، وابن خزيمة في صحيحه (٤/٢١) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٤/١٥٧) .

(٣) أخرجه أحمد في مسند الشاميين (١/٣٤) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٤/١١٠) وقال : رواه الشافعي في القديم وزاد فيه : ولا يضمنونها أهلها ولا يؤخرون أخذها عن كل عام) .

عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله ؟ » قال أبو بكر : هذا من حقها لا تفرقوا بين ما جمع الله ، والله لو منعوني عناقًا مما أعطوا رسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه [1] (📖 ١٦٨٣٦) .

٧٣٠٠ - عن عمر قال : لما قُبض رسول الله ﷺ ارتد من ارتد من العرب وقالوا : نصلي ولا نزكي ، فأتيت أبا بكر فقلت : يا خليفة رسول الله تألف الناس وارفق بهم فإنهم بمنزلة الوحش ، فقال : رجوت نصرك وجئتني بخذلانك ، جبار في الجاهلية خوار في الإسلام ، ماذا عسيت أن أتألفهم ؟ بشعر مفتعل ، أو بسحر مفترى ، هيهات هيهات مضى النبي ﷺ وانقطع الوحي ، والله لأجاهدنهم ما استمسك السيف في يدي ، وإن منعوني عقالًا ، قال عمر : فوجدته في ذلك أمضى مني وأصرم مني ، وأدَّب الناس على أمور هانت عليَّ كثير من مؤنتهم حين وليتُهم [2] (📖 ١٦٨٣٨) .

٧٣٠١ - عن علي قال : إن الله فرض على الأغنياء في أموالهم بقدر ما يكفي فقراءهم ، وإن جاعوا وعروا وجهدوا فبمنع الأغنياء ، وحق على الله أن يحاسبهم يوم القيامة ويعذبهم عليه [3] (📖 ١٦٨٤٠) .

٧٣٠٢ - عن أنس : أن أبا بكر كتب لهم : إن هذه فرائض الصدقة التي فرض رسول الله ﷺ على المسلمين ، التي أمر الله بها رسوله ، فمن سألها من المسلمين على وجهها فليعطها ، ومن سأل فوق ذلك فلا يعط فيما دون خمس وعشرين من الإبل ، في كل خمس ذود شاة ، فإذا بلغت خمسًا وعشرين ففيها ابنة مخاض إلى خمس وثلاثين ، فإن لم تكن له ابنة مخاض فابن لبون ذكر ، فإذا بلغت ستة وثلاثين ففيها ابنة لبون إلى خمس وأربعين ، فإذا بلغت ستة وأربعين ففيها حِقَّة طروقة الفحل إلى ستين ، فإذا بلغت إحدى وستين ففيها جذعة إلى خمس وسبعين فإذا بلغت ستة وسبعين ، ففيها بنتا لبون إلى تسعين ، فإذا بلغت إحدى وتسعين ففيها حقتان طروقتا الفحل إلى عشرين ومائة ، فإذا زادت على عشرين ومائة ففي كل أربعين ابنة لبون ، وفي كل خمسين حقة ، فإذا تباين أسنان الإبل في فرائض الصدقات ، فمن بلغت عنده صدقة الجذعة ، وليست عنده جذعة وعنده حقة فإنها تقبل منه ، ويعطيه المتصدق عشرين درهمًا أو شاتين ، ومن بلغت عنده صدقة الحقة ، وليست عنده إلا جذعة فإنها تقبل منه ، ويعطيه المصدق عشرين درهمًا أو شاتين ، ومن بلغت عنده صدقة الحقة

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٧٦/٨) ، والشافعي في مسنده (١٦٩/١) ، وابن عبد البر في التمهيد (٢٣١/٤) .
(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٩٨/٤) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٢٣/٧) ، والطبراني في الأوسط (٤٩/٤) ، والصغير (٢٧٥/١) .

وليست عنده ، وعنده بنت لبون فإنها تقبل منه ، ويجعل معها شاتين إن استيسرتا له أو عشرين درهمًا ، ومن بلغت عنده صدقة ابنة لبون ، وليست عنده إلا حقة فإنها تقبل منه ، ويعطيه المصدق عشرين درهمًا أو شاتين ، ومن بلغت عنده صدقة بنت لبون ، وليست عنده ابنة لبون ، وعنده ابنة مخاض فإنها تقبل منه ، ويجعل معها شاتين إن استيسرتا له أو عشرين درهمًا ، ومن بلغت عنده صدقة ابنة مخاض ، وليس عنده إلا ابن لبون ذكر ، فإنه يقبل منه وليس معه شيء ، ومن لم يكن عنده إلا أربع من الإبل فليس فيها شيء إلا أن يشاء ربها ، وفي صدقة الغنم في سائمتها إذا كانت أربعين ففيها شاة إلى عشرين ومائة ، فإذا زادت ففيها شاتان إلى مائتين ، فإذا زادت واحدة ففيها ثلاث شياه إلى ثلاثمائة ، فإذا زادت ففي كل مائة شاة ، ولا تؤخذ في الصدقة هَرِمَة ولا ذات عوار ولا تيس إلا أن يشاء المصدق ، ولا يُجْمَع بين متفرق ولا يُفرَّق بين مجتمع خشية الصدقة ، وما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية ، وإذا كانت سائمة الرجل ناقصة من أربعين شاة واحدة ، فليس فيها شيء إلا أن يشاء ربها ، وفي الرقة ربع العشر ، فإذا لم يكن المال إلا تسعين ومائة درهم ، فليس فيها شيء إلا أن يشاء ربها (١) (📖 ١٦٨٤١) .

٧٣٠٣ - عن القاسم بن محمد أن أبا بكر الصديق كان إذا أعطى عطاءه قال : هل لك مال ؟ فإن قال نعم ، قال : أَدِّ زكاته ، فإن لم يكن له مال قال : لا تزكه - يعني مال العطاء - حتى يحول عليه الحول (٢) (📖 ١٦٨٤٣) .

٧٣٠٤ - عن أبي هريرة قال : لما توفي رسول اللَّه ﷺ وكان أبو بكر بعده ، وكفر من كفر من العرب قال عمر : يا أبا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول اللَّه ﷺ : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا اللَّه فمن قال : لا إله إلا اللَّه عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على اللَّه ؟ » قال أبو بكر : واللَّه لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة حق المال ، واللَّه لو منعوني عقالًا كانوا يؤدونه إلى رسول اللَّه ﷺ لقاتلتهم عليه ، قال عمر : فواللَّه ما هو إلا أن رأيت أن اللَّه قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق (٣) (📖 ١٦٨٤٦) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣٨٥) والنسائي في السنن (٥/١٨) ، وأحمد في مسنده (١/١١) ، والبيهقي في السنن (٤/٨٦) ، وأبو داود في السنن (١٥٦٧) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢/٤٠٦) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٥٢٦) ، ومسلم في صحيحه (٢٠) ، وأبو داود في السنن (١٥٥٦) ، والنسائي في السنن (٥/١٤) ، وأحمد في مسنده (١/١٣٥) ، وابن حبان في صحيحه (١/٤٤٩) .

٧٣٠٥ - عن أبي قلابة قال : بعث أبو بكر المصدقين فأمرهم أن يبيعوا الجذعة بأربعين ، والحقة بثلاثين ، وابن لبون بعشرين ، وبنت مخاض بعشرة ، فانطلقوا فباعوا ما باعوا بقيمة أبي بكر ، ثم رجعوا حتى إذا كان العام المقبل بعثهم فقالوا : لو شئنا أن نزداد ازددنا ، فقال : زيدوا في كل سن عشرة ، فلما أن كان العام المقبل بعثهم ، فقالوا : لو شئنا أن نزداد ازددنا شيئًا ، قال : لا ، فلما ولي عمر بعث عماله بقيمة أبي بكر الآخرة ، حتى إذا كان العام المقبل ، قال العمال : لو شئنا أن نزداد ازددنا ، فقال : زيدوا في كل سن عشرة ، حتى إذا كان العام المقبل بعثهم بالقيمة الآخرة ، فقالوا : لو شئنا أن نزداد شيئًا ازددنا ، قال : لا ، حتى إذا ولي عثمان بعث بقيمة عمر الآخرة ، حتى إذا كان العام المقبل قالوا : لو شئنا أن نزداد ازددنا ، قال : زيدوا في كل سن عشرة ، حتى إذا كان العام المقبل قالوا : لو شئنا أن نزداد ازددنا قال : لا ، فلما ولي معاوية بعث بقيمة عثمان الآخرة ، فلما كان العام المقبل ، قالوا : لو شئنا أن نزداد ازددنا ، قال : زيدوا في كل سن عشرة ، حتى إذا كان العام المقبل ، قالوا : لو شئنا أن نزداد ازددنا ، قال : خذوا الفرائض بأسنانها ثم سموها وأعلنوها ، ثم جالسوهم البيع ، فما استطاعوا أن ينتقصوا فلينتقصوا وما استطعتم أن تزدادوا فازدادوا » [(١)] (🕮 ١٦٨٤٧) .

٧٣٠٦ - عن القاسم بن محمد قال : لم يكن أبو بكر يأخذ من مال زكاة ، حتى يحول عليه الحول [(٢)] (🕮 ١٦٨٤٨) .

٧٣٠٧ - عن حارثة بن مضرب قال : جاء ناس من أهل الشام إلى عمر فقالوا : إنا أصبنا أموالًا خيلًا ورقيقًا نحب أن يكون لنا فيها زكاة وطهور ، فقال : ما فعله صاحباي قبلي فأفعله ، فاستشار أصحاب محمد رسول الله ﷺ وفيهم علي ، فقال علي : هو حسن إن لم تكن جزية يؤخذون بها بعدك راتبة [(٣)] (🕮 ١٦٨٥١) .

٧٣٠٨ - عن عمر بن الخطاب وحذيفة بن اليمان أن النبي ﷺ لم يأخذ من الخيل والرقيق صدقة [(٤)] (🕮 ١٦٨٥٢) .

٧٣٠٩ - عن حماس قال : كنت أبيع الأدم والجعاب فمر بي عمر بن الخطاب

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٣٣/٢) .
(٢) أخرجه مالك في الموطأ (٢٤٥/١) ، والشافعي في مسنده (٩١/١) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٤/١) ، والحاكم في المستدرك (٥٥٧/١) ، والبيهقي في السنن (١١٨/٤) ، والدارقطني في السنن (١٢٦/٢) ، وابن خزيمة في صحيحه (٣٠/٤) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٨/١) .

فقال : يا حماس أدِّ صدقة مالك ، فقلت : يا أمير المؤمنين إنما هو جعاب وأدم ، قال : قوِّمه وأخرج صدقته [1] (📖 ١٦٨٥٤) .

٧٣١٠ - عن عمر قال : أمر رسول اللَّه ﷺ بصدقة فقيل : منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس بن عبد المطلب ، فقال النبي ﷺ : « ما ينقم ابن جميل إلا أنه كان فقيرًا فأغناه اللَّه ، وأما خالد فإنكم تظلمون خالدًا ، فقد احتبس أدراعه وأعتده في سبيل اللَّه ، وأما العباس بن عبد المطلب عم رسول اللَّه ﷺ فهي عليه صدقة ومثلها معها » [2] (📖 ١٦٨٥٥) .

٧٣١١ - عن نافع : أنه قرأ كتاب عمر بن الخطاب : أنه ليس فيما دون خمس من الإبل شيء ، فإذا بلغت خمسًا ففيها شاة إلى تسع ، فإذا كانت عشرًا فشاتان إلى أربع عشرة ، فإذا بلغت خمس عشرة ففيها ثلاث إلى تسع عشرة ، فإذا بلغت العشرين فأربع إلى أربع وعشرين ، فإذا بلغت خمسًا وعشرين ففيها بنت مخاض إلى خمس وثلاثين ، فإذا زادت ففيها بنت لبون إلى خمس وأربعين ، فإذا زادت ففيها حِقَّة إلى ستين ، فإذا زادت ففيها جذعة إلى خمس وسبعين ، فإذا زادت ففيها ابنتا لبون إلى التسعين ، فإذا زادت ففيها حقتان إلى عشرين ومائة ، فإذا زادت ففي كل خمسين حقة ، وفي كل أربعين ابنة لبون ، وليس في الغنم شيء فيما دون الأربعين ، فإذا بلغت الأربعين ففيها شاة إلى عشرين ومائة ، فإذا زادت فشاتان إلى المائتين ، فإذا زادت على المائتين فثلاث شياه إلى ثلاثمائة ، فإن زادت على ثلاثمائة ففي كل مائة شاة [3] (📖 ١٦٨٥٦) .

٧٣١٢ - عن كليب الجرمي قال : لقيت عمر وهو بالموسم فناديت من وراء الفسطاط : ألا إني فلان ابن فلان ، وإن ابن أخت لنا له أخ غاز في بني فلان ، وقد عرضنا عليه فريضة رسول اللَّه ﷺ فأبى ، فرفع عمر جانب الفسطاط فقال : أتعرف صاحبك ؟ قلت : نعم هو ذاك ، قال : انطلق به حتى ننفذ لكما قضية رسول اللَّه ﷺ ، قال : وكنا نتحدث أن القضية أربع من الإبل [4] (📖 ١٦٨٥٧) .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٠٦/٢) ، وابن عبد البر في التمهيد (١٣٢/١٧) ، والدارقطني في السنن (١٢٥/٢) .

(٢) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٢٢٤٣) ، وأبو داود في السنن (١٦٢٣) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٨/٤) ، وأحمد في مسنده (٣٢٢/٢) . (أدراعه : الأدراع : جمع درع وهي الزردية . النهاية (١١٤/٢) . وأعتده : وهي ما أعده الرجل من السلاح والدواب وآلة الحرب) . النهاية (١٧٦/٣) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٧٩٩) ، والبيهقي في السنن (٨٧/٤) ، وأبو يعلى في مسنده (١١٤/١) .

(٤) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٥٧/١) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٢/٦) .

٧٣١٣ - عن سهل بن أبي حثمة أن عمر بعثه على خرص التمر ، فقال : إذا أتيت على أرض فاخرصها ، ودع لهم قدر ما يأكلون [(١)] (📖 ١٦٨٥٩) .

٧٣١٤ - عن عمر قال : في الأربعين من الغنم سائمة شاة إلى مائة وعشرين ، فإن زادت شاة ففيها شاتان إلى مائتين ، فإن زادت شاة ففيها ثلاث إلى ثلاثمائة ، فإن كثرت الغنم ففي كل مائة شاة ، ولا تؤخذ هَرِمة ، ولا ذات عور ، ولا تيس إلا أن يشاء المصدق ، وفي الإبل في كل خمس شاة ، وفي عشر شاتان ، وفي خمس عشرة ثلاث شياه ، وفي عشرين أربع شياه ، وفي خمس وعشرين بنت مخاض ، فإن لم تكن بنت مخاض فابن لبون ذكر إلى خمس وثلاثين ، فإن زادت واحدة ففيها حقة طروقة الفحل إلى ستين ، فإن زادت واحدة ففيها جذعة إلى خمس وسبعين ، فإن زادت واحدة ففيها ابنتا لبون إلى تسعين ، فإن زادت واحدة ففيها حقتان طروقتا الفحل إلى مائة وعشرين ، فإن زادت واحدة ففي كل أربعين بنت لبون ، وفي كل خمسين حقة ، ويحسب صغارها وكبارها ، وما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بالسوية ، ولا يُفرَّق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة ، وفي الرقة ربع العشر إذا بلغت رقة أحدهم خمس أواق [(٢)] (📖 ١٦٨٦٣) .

٧٣١٥ - عن مسلم بن بنان : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث سفيان بن عبد الله الثقفي ساعيًا ، فرآه بعد أيام في المسجد ، فقال له : أما ترضى أن تكون كالغازي في سبيل الله ؟ قال : وكيف لي بذلك وهم يزعمون أنا نظلمهم ؟ قال : يقولون ماذا ؟ قال : يقولون أيحسب علينا السخلة ؟ فقال عمر احسبها ولو جاء بها الراعي يحملها على كفه ، وقل لهم : إنا ندع لهم الأكولة والربيّ والماخض والفحل [(٣)] (📖 ١٦٨٦٤) .

٧٣١٦ - عن عمرو بن شعيب أن أمير الطائف كتب إلى عمر بن الخطاب أن أهل العسل منعونا ما كانوا يعطون من كان قبلنا ، فكتب إليه : إن أعطوك ما كانوا يعطون رسول الله ﷺ فَاحْمِ لهم ، وإلا فلا تَحْمِ لهم [(٤)] (📖 ١٦٨٦٦) .

٧٣١٧ - عن عمر قال : إذا حلت الصدقة فاحسب دَيْنك وما عندك ، فاجمع ذلك

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٢٤/٤) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٨/٤) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٦٦/٢) .

(٣) والربي : هي التي تربى في البيت من الغنم لأجل اللبن . النهاية (١٨٠/٢) . والماخض : هي التي أخذها المخاض لتضع . والمخاض : الطلق عند الولادة . النهاية (٣٠٦/٤) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٧٣/٢) .

كله ثم زكه [(١)] (🕮 ١٦٨٦٧) .

٧٣١٨ - عن عائشة : أن عمر مرت به غنم الصدقة ، فرأى فيها شاة حافلًا ذات ضرع عظيم ، فقال عمر : ما هذه الشاة ؟ فقالوا : شاة من الصدقة ، فقال عمر : ما أعطى هذه أهلها وهم طائعون ، لا تفتنوا الناس ، لا تأخذوا حزرات أموال الناس ، نكبوا عن الطعام [(٢)] (🕮 ١٦٨٦٩) .

٧٣١٩ - عن رباح : أنهم أصابوا قبرًا بالمدائن ، فوجدوا فيه رجلًا عليه ثياب منسوجة بالذهب ، ووجدوا معه مالًا ، فأتوا به عمار بن ياسر ، فكتب فيه إلى عمر ، فكتب : أن أعطهم إياه ولا تنتزعه منهم [(٣)] (🕮 ١٦٨٧٣) .

٧٣٢٠ - عن شعيب بن يسار : أن عمر كتب أن يزكى الحلي [(٤)] (🕮 ١٦٨٧٤) .

٧٣٢١ - عن شعيب بن يسار قال : كتب عمر إلى أبي موسى أن مر من قبلك من نساء المسلمين أن يَصَّدقن من حليِّهن [(٥)] (🕮 ١٦٨٧٥) .

٧٣٢٢ - عن أبي سعيد المقبري قال : جئت عمر بن الخطاب بمائتي درهم فقلت : يا أمير المؤمنين هذه زكاة مالي ، قال : وقد عتقت يا كيسان ؟ قال : نعم ، قال : اذهب أنت فاقسمها [(٦)] (🕮 ١٦٨٧٦) .

٧٣٢٣ - عن عاصم : أن عمر استعمل أبا سفيان بن عبد اللَّه على الطائف ، فخرج مُصدِّقًا فاعتدَّ عليهم بالغذاء ولم يأخذه منهم ، فقالوا له : إن كنت معتدًّا علينا بالغذاء فخذه منا ، فأمسكَ حتى أتى عمر ، فقال له : إنهم يزعمون أنا نظلمهم نعتد عليهم بالغذاء ولا نأخذه منهم ، فقال له عمر : اعتد عليهم بالغذاء حتى السخلة يروح بها الراعي على يده ، وقل لهم لا آخذ منكم الربِّي ولا الماخض ولا ذات الدَّر ولا الشاة الأَكولة ولا فحل الغنم ، وخذ العناق والجذَعة والثنية ، فذلك عدل بين غذاء المال وخياره [(٧)] (🕮 ١٦٨٧٩) .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٨٩/٢) .
(٢) أخرجه مالك في الموطأ (٢٦٧/١) ، والشافعي في مسنده (٩٨/١) ، والبيهقي في السنن (١٥٨/٤) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٥٦/٤) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٥٥/٦) .
(٤) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢١٧/٤) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (١٣٩/٤) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (١١٤/٤) ، وابن الجعد في مسنده (٤٢٨/١) .
(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٢/٤ ، ١٤) ، والشافعي في مسنده (٩٠/١) ، والبيهقي في السنن (١٠٠/٤) . (بالغذاء : هي السخال الصغار) . النهاية (٣٤٨/٣) .

٧٣٢٤ – عن عمرو بن سعد : أن معاذ بن جبل لم يزل بالجند ، إذ بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن ، حتى مات النبي ﷺ وأبو بكر ، ثم قدم على عمر فرده على ما كان عليه ، فبعث إليه معاذ بثلث صدقة الناس ، فأنكر ذلك عمر فقال : لم أبعثك جابيًا ولا آخذ جزية ، ولكن بعثتك لتأخذ من أغنياء الناس فتردها على فقرائهم ، قال معاذ : ما بعثت إليه بشيء وأنا أجد أحدًا يأخذه مني ، فلما كان العام الثاني بعث إليه شطر الصدقة ، فتراجعا بمثل ذلك ، فلما كان العام الثالث بعث إليه بها كلها ، فراجعه عمر بمثل ما راجعه قبل ذلك ، فقال معاذ : ما وجدت أحدًا يأخذ مني شيئًا [١] (🕮 ١٦٨٨٨) .

٧٣٢٥ – عن الوليد بن مسلم قال : أنبأنا أبو عمرو – يعني الأوزاعي – أن عمر بن الخطاب قال : خففوا على الناس في الخرص ، فإن فيه العرية والوطية والآكلة ، قال الوليد : قلت لأبي عمرو ؛ ما العرية ؟ قال : النخلة أو النخلتان والثلاث يمنحها الرجلُ الرجلَ من أهل الحاجة ، قلت : فما الآكلة ؟ قال : أهل المال يأكلون منها رطبًا ، فلا يخرص ذلك ويوضع من خرصه ، قال : قلت : فما الوطية ؟ قال : من يغشاهم ويزورهم [٢] (🕮 ١٦٨٩٤) .

٧٣٢٦ – عن السائب بن يزيد قال : سمعت عثمان يقول : هذا شهر زكاتكم ، فمن كان عليه دين فليقضه ، ثم ليزكِّ ما بقي [٣] (🕮 ١٦٨٩٨) .

٧٣٢٧ – عن سفيان بن سلمة قال : أُتي عمر بن الخطاب بصدقة زكاة ، فأعطاها أهل بيت كما هي [٤] (🕮 ١٦٩٠١) .

٧٣٢٨ – عن رجل قال : سألت عمر بن الخطاب فقلت : يا أمير المؤمنين أعلى المملوك زكاة ؟ قال : لا ، فقلت : على من هي ؟ فقال : على مالكه [٥] (🕮 ١٦٩٠٣) .

٧٣٢٩ – عن علي : أن العباس سأل النبي ﷺ في تعجيل صدقته قبل أن تحل ، فرخص له في ذلك [٦] (🕮 ١٦٩٠٤) .

---

(١) أخرجه أبو عبيد في الأموال (ص : ٧٨٤) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٢٤/٤) ، وقال : هذا اللفظ الذي رواه الأوزاعي عن عمر في التخفيف رواه مكحول عن النبي ﷺ مرسلًا) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٤٨/٤) ، والشافعي في مسنده (٩٧/١) ، ومالك في الموطأ (٢٥٣/١) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٧/٧) . (٥) أخرجه البيهقي في السنن (١٠٨/٤) بنحوه) .

(٦) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٧٩٥) ، وأبو داود في السنن (١٦٢٤) ، والترمذي في السنن (٦٧٨) ، وأحمد في مسنده (١٠٤/١) ، والحاكم في المستدرك (٣٧٥/٣) ، وابن خزيمة في صحيحه (٤٨/٤) .

٧٣٣٠ – عن علي قال : واللَّه ما عندنا كتاب نقرؤه عليكم إلا كتاب اللَّه ، وهذه الصحيفة معلقة بسيفه ، أخذتها من رسول اللَّه ﷺ فيها فرائض الصدقة [١] (🕮 ١٦٩٠٦) .

٧٣٣١ – عن علي : في الدين الظنون قال : إن كان صادقًا فليزكه إذا قبضه لما مضى [٢] (🕮 ١٦٩١٠) .

٧٣٣٢ – عن أيوب قال : كنت أسمع زمانًا من الناس أنهم يقولون : خذوا منا ما أخذ النبي ﷺ ، فكنت أعجب حين لم يقبلوا منهم ذلك ، حتى حدثني الزهري أن النبي ﷺ كتب كتابًا فيه هذه الفرائض ، فقبض رسول اللَّه ﷺ قبل أن يكتب به إلى العمال فأخذ به أبو بكر بعده فأمضاه على ما كتب ، لا أعلمه إلا ذكر البقرة أيضًا [٣] (🕮 ١٦٩٣٤) .

٧٣٣٣ – عن عكرمة بن خالد قال : استعملت على صدقات عَكٍّ ، فسألت أشياخي ممن صدق على عهد رسول اللَّه ﷺ فاختلفوا ، فقال بعضهم : في كل ثلاثين بقرة تبيع ، وفي كل أربعين مسنة ، وقال بعضهم : في خمس شاة ، وفي عشر شاتان مثل صدقة الإبل [٤] (🕮 ١٦٩٣٧) .

٧٣٣٤ – أنبأنا معمر قال : أعطاني سماك بن الفضل كتابًا من النبي ﷺ إلى مالك ابن كفلانس والمصعبين ، فقرأته فإذا هو فيه : فيما سقت الأنهار والسماء العشر ، وفيما سقي بالرشاء نصف العشر ، وفي البقر مثل الإبل [٥] (🕮 ١٦٩٣٨) .

٧٣٣٥ – عن طاووس : أن معاذًا أخذ من البقر من ثلاثين تبيعًا ، ومن أربعين مسنة فسألوه عما دون الثلاثين فقال : لم أسمع من النبي ﷺ شيئًا ولم يأمرني فيه بشيء [٦] (🕮 ١٦٩٥١) .

٧٣٣٦ – عن طاووس : أن معاذ بن جبل قال : لست آخذًا في أوقاص البقر شيئًا حتى آتي رسول اللَّه ﷺ فإن رسول اللَّه ﷺ لم يأمرني فيها بشيء [٧] (🕮 ١٦٩٥٣) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٧٧١) ، ومسلم في صحيحه (١٣٧٠) ، وأبو يعلى في مسنده (٢٢٨/١) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٥٠/٤) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٥/٤) .
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٦٢/٢ ، ٤٣٣) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٦/٤ ، ١٣٦) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١٦٥/٢٠) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٦/٤) .
(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٢٣١/٥) ، وابن عبد البر في التمهيد (٢٧٦/٢) .

٧٣٣٧ - عن الزهري قال : سمعت أبا أمامة بن سهل يحدثنا في مجلس سعيد بن المسيب قال : مضت السنة أن لا تؤخذ الزكاة من نخل ولا عنب حتى يبلغ خرصها خمسة أوسق [(١)] (📖 ١٦٩٥٧) .

٧٣٣٨ - عن ابن المسيب : أن النبي ﷺ أمر عتاب بن أسيد أن يخرص العنب كما يخرص النخل ، فتؤدي زكاته زبيبًا كما تؤدي زكاة النخل تمرًا ، فتلك سنة النبي ﷺ في النخل والعنب [(٢)] (📖 ١٦٩٥٨) .

٧٣٣٩ - عن أبي قال : بعثني رسول اللَّه ﷺ مصدقًا فمررت برجل ، فلما جمع لي ماله لم أجد عليه فيه إلا ابنة مخاض ، فقلت له : أد ابنة مخاض فإنها صدقتك ، فقال : ذاك ما لا لبن فيه ولا ظهر ، ولكن هذه ناقة فتيّة عظيمة سمينة فخذها ، فقلت له : ما أنا بآخذ ما لم أومر به ، وهذا رسول اللَّه ﷺ منك قريب ، فإن أحببت أن تأتيه فتعرض عليه ما عرضت علي فافعل ، فإن قبله منك قبلته ، وإن رده عليك رددته ، قال : فإني فاعل ، قال : فخرج معي ، وخرج بالناقة التي عرض علي ، حتى قدمنا على رسول اللَّه ﷺ فقال له : يا نبي اللَّه أتاني رسولك ليأخذ مني صدقة مالي ، وايم اللَّه ما قام في مالي رسول اللَّه ﷺ ولا رسوله قط قبله ، فجمعت له مالي ، فزعم أن ما علي فيه ابنة مخاض ، وذلك ما لا لبن فيه ولا ظهر ، وقد عرضت عليه ناقة عظيمة فتية ليأخذ فأبى علي ، وهاهي ذه قد جئتك بها يا رسول اللَّه ، فقال له رسول اللَّه ﷺ : « ذاك الذي عليك ، فإن تطوعت بخير آجرك اللَّه فيه وقبلناه منك » قال : فها هي ذه يا رسول اللَّه قد جئتك بها فخذها ، قال : فأمر رسول اللَّه ﷺ بقبضها ، ودعا له في ماله بالبركة [(٣)] (📖 ١٦٩٥٩) .

٧٣٤٠ - عن سليمان بن يسار بن أبي ربيعة أنه أتى بصدقات قد سعى عليها ، فلما قدم خرج إليه عمر بن الخطاب ، فقرب لهم عمر تمرًا ولبنًا وزبدًا فأكلوا ، وأبى عمر أن يأكل ، فقال له ابن أبي ربيعة : أصلحك اللَّه واللَّه إنا لنشرب من ألبانها ونصيب منها ، فقال : يا ابن أبي ربيعة إني لست كهيئتك ، إنك تتبع أذنابها وتصيب منها ، فلست كهيئتي [(٤)] (📖 ١٦٩٦١) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٤/١٢٢) ، وابن عبد البر في التمهيد (٢٠/١٥٣) .

(٢) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٤/٤١) ، والنسائي في السنن (٥/١٠٩) ، والبيهقي في السنن (٤/١٢٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢/٤١٥) .

(٣) أخرجه أبو داود في السنن (١٥٨٣) ، والحاكم في المستدرك (١/٥٥٦) ، وابن خزيمة في صحيحه (٤/٢٤) ، والبيهقي في السنن (٤/٩٦) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٧/١٤) .

٧٣٤١ - عن بريدة : أن النبي ﷺ استعمل حذيفة على بعض الصدقة ، فلما قدم قال له النبي ﷺ : « يا حذيفة هل رزئ من الصدقة شيء ؟ » قال : لا يا رسول الله أنفقنا بقدر ، إلا أن ابنة لي أخذت جديًا من الصدقة ، قال : « كيف بك يا حذيفة إذا ألقيت في النار وقيل لك ائتنا به ، فبكى حذيفة ثم بعث إليها ، فجيء به ، فألقاه في الصدقة » [١] (📖 ١٦٩٦٤) .

٧٣٤٢ - عن عبادة بن الصامت : أن رسول الله ﷺ بعثه على الصدقة ، فقال له : « اتق الله يا أبا الوليد ، اتق الله لا تأتي يوم القيامة ببعير تحمله له رغاء ، أو بقرة لها خوار ، أو شاة لها ثؤاج » فقال : يا رسول الله إن ذلك كذلك ، قال : « إي والذي نفسي بيده ، إن ذلك لكذلك إلا من رحم الله ﷻ » ، قال : والذي بعثك بالحق لا أعمل على اثنين أبدًا [٢] (📖 ١٦٩٦٥) .

٧٣٤٣ - عن ابن عمر : أن رسول الله ﷺ بعث سعد بن عبادة مصدقًا ، فأتى النبي ﷺ فسلم عليه ، فقال : « إياك يا سعد أن تجيء يوم القيامة تحمل بعيرًا على عنقك له رغاء » ، قال سعد : يا رسول الله فإن فعلت إن ذلك لكائن ؟ قال : « نعم » قال سعد : لا آخذه ولا أجيء به ، فأعفاه [٣] (📖 ١٦٩٦٧) .

٧٣٤٤ - عن عطاء : أن عمر كان يأخذ العرض في الصدقة من الورق وغيره ، ويعطيها في صنف واحد مما سمى الله [٤] (📖 ١٧٠٨١) .

٧٣٤٥ - قال ﷺ : « قد أمّرتك على أصحابك ، وأنت أصغرهم ، فإذا أممت فأمهم بأضعفهم ، فإن وراءك الكبير والصغير وذا الحاجة ، وإذا كنت مصدقًا فلا تأخذ الشافع وهي الماخض ، ولا الربا ولا فحل الغنم وحرزة الرجل ، هو أحق بها منك ، ولا تمس القرآن إلا وأنت طاهر ، واعلم أن العمرة هي الحج الأصغر ، وأن عمرة هي خير من الدنيا وما فيها ، وحجة خير من عمرة » [٥] (📖 ٢٠٤٥٣) .

٧٣٤٦ - عن سعيد بن المسيب قال : كانت الصدقة على عهد رسول الله ﷺ صاع تمر أو نصف صاع حنطة عن كل رأس ، فلما قام عمر كلمه ناس من المهاجرين

---

(١) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٣٠٥/٢) .
(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٢١٣/٧) .
(٣) أخرجه الهيثمي في موارد الظمآن (٨٠٤) ، وابن عساكر في تاريخه (٩١/٦) ، وابن كثير في تفسيره (١٣٥/٢) .
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٠٥/٢) . (العرض : هو متاع الدنيا وحطامها) . النهاية (٢١٤/٣) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٤/٩) . مصدقًا : هو عامل الزكاة الذي يستوفيها من أربابها . النهاية (١٨/٣) ، الشافع : هي التي مع ولدها ، سميت به لأن ولدها شفعها وشفعته هي ، فصارا شفعًا . النهاية (٤٨٥/٢) .

فقالوا : إنا نرى أن نؤدي عن أرقائنا عشرة عشرة كل سنة إن رأيت ذلك ، قال : نِعْم ما رأيتم ، وأنا أرى أن أرزقهم جريبين كل شهر ، فكان الذي يعطيهم عمر أفضل من الذي يأخذ منهم [(١)] (📖 ٢٤٠٥١) .

٧٣٤٧ – عن عبيد اللَّه بن عكراش قال : حدثني أبي عكراش بن ذؤيب قال : بعثني بنو مرة بن عبيد بصدقات أموالهم إلى رسول اللَّه ﷺ ، فقدمت عليه المدينة فوجدته جالسًا بين المهاجرين والأنصار ، فأتيته بإبل كأنها عروق الأرطى ، فقال : « من الرجل ؟ » فقلت : عكراش بن ذويب فقال : « ارفع في النسب » فقلت : ابن حرقوص بن جعدة ابن عمرو بن النزال بن مرة بن عبيد ، وهذه صدقات بني مرة بن عبيد ، فتبسم رسول اللَّه ﷺ ثم قال : « هذه إبل قومي ، هذه صدقات قومي » ثم أمر بها أن توسم بميسم إبل الصدقة ، وتضم إليها ، ثم أخذ بيدي فانطلق بي إلى منزل أم سلمة ، فقال : « هل من طعام ؟ » فأتينا بجفنة كبيرة الثريد والودك ، فأقبلنا نأكل منها ، فأكل رسول اللَّه ﷺ مما بين يديه ، وجعلت أخبط في نواحيها ، فقبض رسول اللَّه ﷺ بيده اليسرى على يدي اليمنى ، ثم قال : « يا عكراش كل من موضع واحد فإنه طعام واحد » ، ثم أتينا بطبق فيه ألوان من رطب أو تمر – شك عبيد اللَّه بن عكراش رطبًا كان أو تمرًا – فجعلت آكل مما بين يدي ، فجالت يد رسول اللَّه ﷺ ، ثم قال : « يا عكراش كل من حيث شئت فإنه غير لون » ثم أتينا بماء ، فغسل رسول اللَّه ﷺ يديه ، ثم مسح ببلل كفيه ووجهه وذراعيه ورأسه ، ثم قال : « يا عكراش هكذا الوضوء مما غيرت النار » [(٢)] (📖 ٢٧١٤٠) .

٧٣٤٨ – عن أبي سعيد قال : قال علي بن أبي طالب : أتيت رسول اللَّه ﷺ بذهبة في تربتها ، وكان بعثه مصدقًا على اليمن ، فقال : « اقسمها بين أربعة : بين الأقرع بن حابس ، وزيد الخيل الطائي ، وعيينة بن حصن الفزاري ، وعلقمة بن علاثة العامري » فقال رجل غائر العينين ناتئ الجبين مشرف الجبهة ، محلوق الرأس ، فقال : واللَّه ما عدلت ، فقال : « ويلك ، من يعدل إذا لم أعدل ؟ إنما أتألفهم » ، فأقبلوا عليه ليقتلوه ، فقال : « اتركوه ، فإن من ضئضئي هذا قومًا يخرجون في آخر الزمان ، يقتلون أهل الإسلام ، ويتركون أهل الأوثان ، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد » [(٣)] (📖 ٣١٥٧١) .

٧٣٤٩ – عن عصمة بن مالك الخطمي قال : قدم رجل من خزاعة فلقيه علي فقال :

---

(١) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٤٦/٢) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٨٢/١٨) ، وابن كثير في تفسيره (٢٨٧/٤) .
(٣) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٤/ ٧١) ، والبخاري في صحيحه (٤٠٩٤) ، ومسلم في صحيحه (١٠٦٤) .

ما جاء بك ؟ قال : جئت أسأل رسول اللَّه ﷺ إلى من ندفع صدقة أموالنا إذا قبضه اللَّه ؟ فقال النبي ﷺ : « إلى أبي بكر » ، قال : وإذا قبض اللَّه أبا بكر فإلى من ؟ قال : « إلى عمر » ، قال : فإذا قبض اللَّه عمر فإلى من ؟ قال : « إلى عثمان » ، قال : فإذا قبض اللَّه عثمان فإلى من ؟ قال : « انظروا لأنفسكم » [١] (🕮 ٣٦٧٢٩) .

٧٣٥٠ – عن أبيض بن حمَّال : أنه كلم رسول اللَّه ﷺ في الصدقة حين وفد عليه ، قال : « يا أخا سبأ لا بد من صدقة فقال : إنما زرعنا القطن يا رسول اللَّه ﷺ ! وقد تبددت سبأ ، ولم يبق منهم إلا قليل بمأرب ، فصالح نبي اللَّه ﷺ على سبعين حلة من قيمة وفاء بز المعافر كل سنة ، عمن بقي من سبأ بمأرب ، فلم يزالوا يؤدونها حتى قبض رسول اللَّه ﷺ ، وأن العمال انتقضوا عليهم بعد قبض رسول اللَّه ﷺ فيما صالح أبيض ابن حمال رسول اللَّه ﷺ في الحلل السبعين ، فرد ذلك أبو بكر على ما وضعه رسول اللَّه ﷺ حتى مات أبو بكر ، فلما مات أبو بكر انتقض ذلك وصارت على الصدقة [٢] (🕮 ٣٦٧٨٦) .

* * *

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨٠/١٧) .

(٢) أخرجه أبو داود كتاب الخراج باب ما جاء في حكم أرض اليمن رقم (٣٠١٢) .

الفصل الثاني : الفيء والغنيمة

٧٣٥١ – عن سعد : أصبت سيفًا يوم بدر ، فأتيت به النبي ﷺ فقلت : يا رسول الله نَفِّلْنيه ، فقال : « ضعه من حيث أخذته » فنزلت : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ﴾ [الأنفال : ١] وهي قراءة عبد الله هكذا : الأنفال [١] (📖 ٤٣٨٦) .

٧٣٥٢ – عن مكحول قال : لما كان يوم بدر قاتلت طائفة من المسلمين وبقيت طائفة عند رسول الله ﷺ ، فجاءت الطائفة التي قاتلت بالأسلاب وأشياء أصابوها ، فقُسِّمت الغنيمة ، ولم يقسم للطائفة التي لم تقاتل ، فقالت الطائفة التي لم تقاتل : اقسموا لنا ، فأبت ، فكان بينهم في ذلك كلام ، فأنزل الله تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ﴾ فكان صلاح ذات بينهم أن ردوا الذي كانوا أعطوا ما كانوا أخذوا [٢] (📖 ٤٣٨٧) .

٧٣٥٣ – قال ﷺ : « إن الله ﷻ إذا أطعم نبيًّا طعمة فهي للذي يقوم من بعده » [٣] (📖 ١٠٩٦٠) .

٧٣٥٤ – قال ﷺ : « لا نفل إلا بعد الخمس » [٤] (📖 ١٠٩٦٦) .

٧٣٥٥ – قال ﷺ : « يا أيها الناس إنه ليس لي من هذا الفيء شيء ولا هذا – وأشار إلى وبرة من سنام بعير – إلا الخمس ، والخمس مردود عليكم فأدوا الخيط والمخيط » [٥] (📖 ١٠٩٦٨) .

٧٣٥٦ – قال ﷺ : « يا أيها الناس ردوا على ردائي ، فوالله لو أن لي بعدد شجر تهامة نعمًا لقسمته عليكم ، ثم لا تلقوني بخيلًا ولا جبانًا ولا كذوبًا ، يا أيها الناس ليس لي من هذا الفيء ولا هذه الوبرة إلا الخمس ، والخمس مردود فيكم فأدوا الخياط والمخيط فإن الغلول يكون على أهله عارًا ونارًا وشنارًا إلى يوم القيامة » [٦] (📖 ١٠٩٦٩) .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٧٤٨) ، والقرطبي في تفسيره (٣٦٠/٧) .
(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٨/٤) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤/١) ، وأبو يعلى في مسنده (٤٠/١) .
(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٢٧٥٣) ، وأحمد في مسنده (٤٧٠/٣) .
(٥) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٤٤٤١) ، والبيهقي في السنن (١٧/٧) ، وأحمد في مسنده (١٨٤/٢) .
(٦) أخرجه النسائي في السنن (٢٦٣/٦) ، والبيهقي في السنن (٣٣٦/٦) .

٧٣٥٧ - قال ﷺ : « أيما قرية أتيتموها وأقمتم فيها فسهمكم فيها ، وأيما قرية عصت الله ورسوله فإن خمسها لله ولرسوله ، ثم هي لكم » [(١)] (📖 ١٠٩٧١) .

٧٣٥٨ - قال ﷺ : « كيف وأئمة من بعدي يستأثرون بهذا الفيء ؟ » قال : أضع سيفي على عاتقي ، ثم أضرب به حتى ألقاك ، قال : « أفلا أدلك على خير من ذلك ؟ اصبر حتى تلقاني » [(٢)] (📖 ١٠٩٧٩) .

٧٣٥٩ - عن رجل من بلقين قال : قلت يا رسول الله ما تقول في الغنيمة . قال : « لله خمس ، وأربعة أخماس للجيش » ، قيل : فما أحد أحق من أحد ؟ قال : « ولا السهم تستخرجه من جنبك فلست أحق به من أخيك المسلم » [(٣)] (📖 ١٠٩٨٦) .

٧٣٦٠ - قال ﷺ : « أيما قرية افتتحها الله ورسوله فهي لله ورسوله ، وأيما قرية افتتحها المسلمون عنوة فخمسها لله ولرسوله ، وبقيتها لمن قاتل عليها » [(٤)] (📖 ١٠٩٩٨) .

٧٣٦١ - عن أنس قال : بارز البراء بن مالك مرزبان الزارة ، فطعنه طعنة كسرت القربوص ، وخلصت الطعنة إليه فقتلته ، فصلى عمر الصبح ، ثم أتانا فقال : إنا كنا لا نخمس الأسلاب ، وإن سلب البراء قد بلغ مالًا ، ولا أراني إلا خامسه ، فقوّم ثلاثين ألفًا ، فأعطانا عمر ستة آلاف ، فكان أول سلب خمس في الإسلام [(٥)] (📖 ١١٥٢٣) .

٧٣٦٢ - عن هانئ بن كلثوم : أن صاحب جيش الشام حين فتح الشام كتب إلى عمر بن الخطاب : إنا فتحنا أرضًا كثيرة الطعام والعلف ، فكرهت أن أتقدم في شيء من ذلك إلا بأمرك ، فاكتب إلي بأمرك في ذلك ، فكتب إليه عمر : أن دع الناس يأكلون ويعلفون ، فمن باع شيئًا بذهب أو فضة ففيه خمس الله وسهام المسلمين [(٦)] (📖 ١١٥٢٥) .

٧٣٦٣ - عن علي قال : ولاني رسول الله ﷺ خمس الخمس ، فوضعته مواضعه

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٧٥٦) ، وأبو داود في السنن (٣٠٣٦) ، وأحمد في مسنده (٣١٧/٢) ، والبيهقي في السنن (٣١٨/٦) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٤٧٥٩) ، والطبراني في الأوسط (٦٠/٣) ، وابن كثير في تفسيره (٣٨٠/٤) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٣٢٤/٦ ، ٣٣٦) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (١٣٩/٩) .

(٥) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٢٩/٣) . (القربوص هو القربوس : بفتح القاف والراء حنو السرج انتهى . قاموس) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٦٠/٩) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٠٤/٦) .

حياة رسول اللَّه ﷺ ، وحياة أبي بكر ، وحياة عمر ، فأتي بمال فدعاني ، فقال : « خذه » ، فقلت : لا أريده ، قال : « خذه ، فأنتم أحق به » ، قلت : قد استغنيت ، فجعله في بيت المال [1] (📖 ١١٥٣١) .

٧٣٦٤ – عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : سألت عليًا فقلت : أخبرني كيف كان يصنع أبو بكر وعمر في الخمس نصيبكم ؟ فقال : أما أبو بكر فلم يكن في ولايته أخماس وما كان فقد أوفاه ، وأما عمر فلم يزل يدفعه في كل خمس حتى كان خمس السوس جند نيسابور ، فقال وأنا عنده : هذا نصيبكم أهل البيت من الخمس ، وقد أخل ببعض ، واشتدت حاجتهم ، فإن أحببتم تركتم حقكم فجعلناه في خلة المسلمين حتى يأتينا مال فأوفيكم حقكم فيه ، فقلت : نعم ، فوثب العباس فقال : لا تعرض في الذي لنا ، فقلت له : يا أبا الفضل ألسنا أحق من أرفق المسلمين وشفع أمير المؤمنين فقبضه ؟ فتوفي عمر قبل أن يأتيه مال ، فواللَّه ما قضاه ، ولا قدرت عليه في ولاية عثمان ، ثم أنشأ علي يحدث ، فقال : إن اللَّه حرم الصدقة على رسوله ، فعوضه سهمًا من الخمس ما حرم عليه وحرمها على أهل بيته خاصة ، دون أمته فضرب لهم مع رسول اللَّه سهمًا عوضًا مما حرم عليهم [2] (📖 ١١٥٣٣) .

٧٣٦٥ – عن عمر قال : كانت أموال بني النضير مما أفاء اللَّه على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول اللَّه ﷺ خاصة ، فكان ينفق على أهله منها نفقة سنتهم ، ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عدة في سبيل اللَّه [3] (📖 ١١٥٤٢) .

٧٣٦٦ – عن عمر قال : إن اللَّه خص رسول اللَّه ﷺ بخاصية لم يخص بها أحدًا من الناس ، وكان اللَّه أفاء على رسوله بني النضير ، فواللَّه ما استأثرها عليكم ، ولا أخذها دونكم ، ولقد قسمها بينكم وبثها فيكم ، حتى بقي منها هذا المال ، فكان رسول اللَّه ﷺ يأخذ منها نفقة أهله سنة ، ويجعل ما بقي مجعل مال اللَّه [4] (📖 ١١٥٤٣) .

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن كتاب الفرائض باب في بيان مواضع قسم الخمس رقم (٢٩٦٧) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٦٨) .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الجهاد والسير باب حكم الفيء رقم (١٧٥٧) ، والبيهقي في السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة (٦/ ٢٩٦) ، وأبو داود باب في صفايا رسول اللَّه ﷺ رقم (٢٩٤٩) .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الجهاد والسير باب حكم الفيء رقم (٤٩) ، وأبو داود – باب في صفايا رسول اللَّه ﷺ رقم (٢٩٤٩) ، والبيهقي كتاب قسم الفيء والغنيمة (٦/ ٢٩٦) .

٧٣٦٧ - عن عمر قال : ما على وجه الأرض مسلم إلا وله في هذا الفيء ، حق أُعطيه أو مُنعه إلا ما ملكت أيمانكم [١] (🕮 ١١٥٤٨) .

٧٣٦٨ - عن المغيرة بن النعمان النخعي قال : حدثني أشياخنا قالوا : صار في قسم النخعي رجل من أبناء الملوك يوم القادسية ، فأراد سعد أن يأخذه منهم فغدوا عليه بسياطهم ، فأرسلت إليهم إني كتبت إلى عمر بن الخطاب ، فقالوا : قد رضينا ، فكتب إليه عمر بن الخطاب : إنا لا نخمس أبناء الملوك ، فأخذه منهم سعد ، قال المغيرة : لأن فداءه أكثر من ذلك [٢] (🕮 ١١٥٥٥) .

٧٣٦٩ - عن عصمة الأسدي قال : نهش الناس إلى علي فقالوا : اقسم بيننا نساءهم وذراريهم ، فقال علي : عنتني الرجال فعنيتها ، وهذه ذرية قوم مسلمين ، في دار هجرة لا سبيل لكم عليهم ما أدت الديار من أموالهم فهو لهم ، وما أجلبوا به عليكم في عسكركم فهو لكم مغنم [٣] (🕮 ١١٥٥٧) .

٧٣٧٠ - عن أبي مالك الأشعري : أنه قدم هو وأصحابه في سفينة ، فلما أرسوا وجدوا إبلًا كثيرة من إبل المشركين ، فأخذوها فأمرهم أن ينحروا منها بعيرًا ليستعينوا به ، ثم مضى على قدميه حتى قدم على النبي ﷺ ، فأخبره بسفره وأصحابه والإبل التي أصابوا ، ثم رجع إلى أصحابه ، فقال الذين عند رسول الله ﷺ : أعطنا يا رسول الله من هذه الإبل ، فقال : « اذهبوا إلى أبي مالك » ، فلما أتوه قسمها أخماسًا ، خمسًا بعث به إلى رسول الله ﷺ ، وأخذ ثلث الباقي بعد الخمس ، فقسمه بين أصحابه ، والثلثين الباقيين بين المسلمين ، فجاؤوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا : ما رأينا مثل ما صنع أبو مالك بهذا المغنم ، فقال رسول الله ﷺ : « لو كنت أنا ما صنعت إلا ما صنع » [٤] (🕮 ١١٥٦٤) .

٧٣٧١ - عن حبيب بن مسلمة قال : كان رسول الله ﷺ ينفل من المغنم في بدأته الربع ، وفي رجعته الثلث [٥] (🕮 ١١٥٦٥) .

٧٣٧٢ - وعنه : أن النبي ﷺ كان ينفل في بدأته الربع وفي رجعته الخمس [٦] (🕮 ١١٥٦٧) .

---

(١) أخرجه الشافعي في مسنده (٣٢٥/١) ، وأحمد في مسنده (٤٢/١) ، والبيهقي في السنن (٣٥١/٦) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٣٢٣/٦) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/ ١٢٣) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨٩/٣) .
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٩١/٧) .
(٦) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٢٢/٤) .

٧٣٧٣ - وعنه أن النبي ﷺ كان ينفل في الغزو الربع بعد الخمس في البدأة وينفل في القفل الثلث بعد الخمس [(١)] (📖 ١١٥٦٨) .

٧٣٧٤ - عن مكحول عن الحجاج بن عبد اللَّه البصري قال : النفلُ حق ، نَفَلَ رسول اللَّه ﷺ [(٢)] (📖 ١١٥٧٠) .

٧٣٧٥ - عن رِعْيَةَ السحيمي : أن رسول اللَّه ﷺ كتب إليه كتابًا في أديم أحمر ، فرقع به دلوه ، وأخبر رسول اللَّه ﷺ ، وبعث رسول اللَّه ﷺ سرية فلم يدعوا له سارحة ولا بارحة ولا أهلًا ولا مالًا إلا أخذوه ، فأفلت عريانًا ، ومضى إلى النبي ﷺ ، فأتاه مع صلاة الصبح وهو يصلي ، فلما قضى صلاته قال : ابسط يدك أبايعك ، فبسط رسول اللَّه ﷺ يده ، فلما أراد أن يضرب عليهما قبضها رسول اللَّه ﷺ فعل ذلك مرارًا ، ثم أقبل عليه فقال : « من أنت ؟ » قال : رعية السحيمي ، فأخذ النبي ﷺ بعضده ، فرفعها من الأرض ، وقال : « هذا رعية السحيمي ، كتبت إليه كتابًا فرقع به دلوه » ، وقال رعية : مالي وولدي ، فقال : « أما مالك فهيهات قد قسم ، وأما ولدك وأهلك فمن أصبت منهم » ، فمضى ، ثم عاد وإذا ابنه قد عرفه ، فرجع إلى النبي ﷺ فقال : هذا ابني ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « يا بلال اخرج معه ، فإن زعم أنه ابنه فادفعه » ، فخرج معه ، فقال : هو أبي ، فدفعه إليه ، وأقبل إلى النبي ﷺ فقال : ذكر أنه ابنه ، وما رأيت أحدًا منهما استعبر إلى صاحبه ، فقال النبي ﷺ : « ذاك جفاء الأعراب » [(٣)] (📖 ١١٥٧٣) .

٧٣٧٦ - عن ابن عمر قال : بعثنا رسول اللَّه ﷺ في سرية إلى نجد ، فأصبنا نعمًا كثيرة ، فنفلنا صاحبنا الذي كان علينا بعيرًا بعيرًا ، ثم قدمنا على رسول اللَّه ﷺ بما أصبنا فكانت سهماننا بعد الخمس اثنى عشر بعيرًا ، فكان لكل رجل منا ثلاثة عشر بعيرًا بالبعير الذي نفلنا صاحبنا وما حاسبنا به سهماننا [(٤)] (📖 ١١٥٧٧) .

٧٣٧٧ - عن ابن عمر قال : بعثنا رسول اللَّه ﷺ في سرية إلى نجد فبلغت سهماننا اثنى عشر بعيرًا ، ونفلنا رسول اللَّه ﷺ بعيرًا بعيرًا [(٥)] (📖 ١١٥٧٨) .

٧٣٧٨ - عن سليمان بن موسى قال : قال عمر : لا نفل في أول غنيمة ، ولا نفل

---

(١) أخرجه أحمد في مسند الشاميين (٣٧١/٢) ، والطبراني في الأوسط (٣١٢/٣) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢١/٣) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٩٢/٧) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٨٥/٥ ، ٢٨٦) .
(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٢٧٤٣) ، وأحمد في مسنده (١٠/٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٩١/٧) .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٠٨٣) ، والحميدي في مسنده (٣٠٥/٢) .

بعد الغنيمة ، ولا يعطى من المغنم شيء حتى يقسم ، إلا لراعٍ أو حارس أو سائق غير موليه [١] (📖 ١١٥٩٥) .

٧٣٧٩ - عن الشعبي قال : استشهد سالم مولى أبي حذيفة ، فأعطى أبو بكر امرأته النصف ، وأعطى النصف الثاني في سبيل اللَّه [٢] (📖 ١١٦٣٤) .

٧٣٨٠ - عن أبي هريرة : أنه وفد إلى صاحب البحرين ، قال : فبعث معي ثمانمائة ألف درهم إلى عمر بن الخطاب ، فقدمت عليه ، فقال : ما جئتنا به يا أبا هريرة ؟ فقلت : بثمانمائة ألف درهم ، فقال : أتدري ما تقول ؟ إنك أعرابي ، فعددتها عليه بيدي حتى وفيت ، فدعا المهاجرين فاستشارهم في المال فاختلفوا عليه ، فقال : ارتفعوا عني ، حتى كان عند الظهيرة أرسل إليهم ، فقال : إني لقيت رجلًا من أصحابي فاستشرته ، فلم ينتشر علي رأيه ، فقال : ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [الحشر : ٧] ، فقسمه عمر على كتاب اللَّه ﷻ [٣] (📖 ١١٦٤٩) .

٧٣٨١ - عن المسور بن مخرمة قال : أُتي عمر بن الخطاب بغنائم من غنائم القادسية ، فجعل يتصفحها وينظر إليها ، وهو يبكي ، فقال له عبد الرحمن : يا أمير المؤمنين : هذا يوم فرح وسرور ، فقال : أجل ، ولكن لم يؤتَ هذا قوم قط إلا أورثهم العداوة والبغضاء [٤] (📖 ١١٧٢٠) .

٧٣٨٢ - عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال : لما أُتي عمر بكنوز كسرى ، قال له عبد اللَّه بن أرقم الزهري : ألا تجعلها في بيت المال ؟ فقال عمر : لا نجعلها في بيت المال حتى نقسمها ، وبكى عمر ، فقال له عبد الرحمن بن عوف : ما يبكيك يا أمير المؤمنين ؟ فواللَّه إن هذا ليوم شكر ويوم سرور ويوم فرح ، فقال عمر : إن هذا لم يعطه اللَّه قومًا قط إلا ألقى اللَّه بينهم العداوة والبغضاء [٥] (📖 ١١٧٢١) .

٧٣٨٣ - عن السائب بن الأقرع قال : زحف للمسلمين زحف لم يزحف لهم مثله ، فجاء الخبر إلى عمر ، فجمع المسلمين ، فحمد اللَّه وأثنى عليه ، ثم قال : تكلموا وأوجزوا ولا تطنبوا ، فتفشَّغ بنا الأمور فلا ندري بأيها نأخذ ، ثم أخبرهم به ، ثم قام طلحة فتكلم ، ثم قام الزبير فتكلم ، ثم قام عثمان فذكر كلامه في حديث طويل ، ثم قام علي فقال : يا

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٥٠٠) . (٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٢٥٤) .
(٣) أخرجه بنحوه البيهقي في السنن (٦/٣٦٤) . (٤) رواه البيهقي في السنن (٦/٣٥٨) .
(٥) رواه البيهقي في السنن (٦/٣٥٨) .

أمير المؤمنين إن القوم إنما جاؤوا بعبادة الأوثان ، وإن اللَّه أشد تغييرًا لما أنكروا ، وإني أرى أن تكتب إلى أهل الكوفة ، فيسير ثلثاهم ويبقى ثلث في ذراريهم وحفظ جزيتهم ، وتبعث إلى أهل البصرة فيُورُّوا ببعث ، فقال : أشيروا علي مَنْ أستعمل عليهم ؟ فقالوا : يا أمير المؤمنين أنت أفضل منا رأيًا وأعلمنا بأهلك ، فقال : لأستعملن عليهم رجلًا يكون لأول أسنة يلقاها ، اذهب بكتابي هذا يا سائب بن الأقرع إلى النعمان بن مقرن ، قال : فأمره بمثل الذي أشار به علي ، قال : فإن قتل النعمان فحذيفة بن اليمان ، فإن قتل حذيفة فجرير بن عبد اللَّه ، فإن قتل ذلك الجيش فلا أرينك وأنت على ما أصابوا من غنيمة ، فلا ترفعن إلي باطلًا ، ولا تحبسن عن أحد حقًّا هو له ، قال السائب : فانطلقت بكتاب عمر إلى النعمان ، فسار بثلثي أهل الكوفة وبعث إلى أهل البصرة ، ثم سار بهم حتى التقوا بنهاوند ، فذكر وقعة نهاوند بطولها ، قال : فحملوا فكان النعمان أول مقتول ، وأخذ حذيفة الراية ففتح اللَّه عليهم ، قال السائب : فجمعت تلك الغنائم فقسمتها بينهم ، ثم أتاني ذو العيينتين فقال : إن كنز النخيرجان في القلعة . قال : فصعدت فإذا أنا بسفطين من جوهر لم أر مثلهما قط ، قال : فلم أرهما من الغنيمة فأقسمها بينهم ، ولم أحرزهما بجزية - أو قال : احرزهما شك أبو عبيد - ثم أقبلت إلى عمر وقد راث عليه الخبر وهو يتطوف المدينة ، ويسأل فلما رآني قال : ويلك يا ابن مليكة ما وراءك ؟ قلت : يا أمير المؤمنين الذي تحب ، ثم ذكر وقعتهم ومقتل النعمان ، وفتح اللَّه عليهم ، وذكر شأن السفطين ، فقال : اذهب بهما فبعهما إن جاءا بدرهم أو أقل من ذلك أو أكثر ، ثم اقسمه بينهم ، قال : فأقبلت بهما إلى الكوفة ، فأتاني شاب من قريش يقال له : عمر بن حريث ، فاشتراهما بأعطية الذرية والمقاتلة ، ثم انطلق بأحدهما على الحيرة ، وباعه بما اشتراهما به مني ، فكان أول لُهْوَةِ مال اتخذه [1] (📖 ١٤٢٣٧) .

٧٣٨٤ - عن أبي سعيد : أن نفرًا رقوا لديغًا بفاتحة الكتاب على قطع من الغنم ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « وما يدريك أنها رقية ؟ قد أصبتم ، اقسموا لي واضربوا لي معكم سهمًا » [2] (📖 ٢٨٣٦٤) .

---

(١) أخرجه أبو عبيد في الأموال (ص : ٣٥٨) باب فصل ما بين الغنيمة والفيء . فتفشغ : أي فشا وانتشر . النهاية (٤٤٨/٤) ، النخيرجان : هو في الأصل اسم خازن كان لكسرى وهو اسم ناحية من نواحي قهستان ولعلها سميت باسم ذلك الخازن أو غيره . معجم البلدان لياقوت الحموي (٢٧٦/٨) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢١٥٦) ، والنسائي في السنن الكبرى (١٠٨٦٧) والدارقطني في السنن (٦٥/٣) .

٧٣٨٥ – عن ابن أبي عبلة عن ابن لبديل بن ورقاء عن أبيه أن رسول اللَّه ﷺ أمره أن يحبس السبايا والأموال يوم حنين بالجعرانة حتى يقدم عليه فحبست[١] (📖 ٣٠٢٠٥) .

٧٣٨٦ – عن رافع بن خديج قال : أعطى رسول اللَّه ﷺ يوم حنين أبا سفيان بن الحارث وصفوان بن أمية وعيينة بن حصن والأقرع بن حابس مائة من الإبل ، وأعطى العباس بن مرداس دون ذلك ، فقال العباس بن مرداس :

أتجعل نهبي ونهب العبيـ ـد بين عيينة والأقرع
وما كان بدر ولا حابس يفوقان مرداس في المجمع
وما كنت دون امرئ منهما ومن يخفض اليوم لا يرفع

قال : فأتم له رسول اللَّه ﷺ مائة[٢] (📖 ٣٠٢١٧) .

٧٣٨٧ – عن أنس : أن رسول اللَّه ﷺ عام حنين سأله الناس فأعطاهم من البقر والغنم والإبل ، حتى لم يبق شيء من ذلك فماذا تريدون ؟ أتريدون أن تبخلوني ؟ فواللَّه ما أنا ببخيل ولا جبان ولا كذوب ، فجذبوا ثوبه حتى بدا منكبه فكأنما انظر حين بدا منكبه إلى شقة القمر من بياضه[٣] (📖 ٣٠٢٣٠) .

٧٣٨٨ – عن أنس قال : لما كان يوم حنين جمعتْ هوازن وغطفان للنبي ﷺ جمعًا كثيرًا ، والنبي ﷺ يومئذ في عشرة آلاف أو أكثر من عشرة آلاف ومعه الطلقاء ، فجاءوا بالنفر والذرية ، فجعلوا خلف ظهورهم ، فلما التقوا ولى الناس ، والنبي ﷺ يومئذ على بغلة بيضاء ، فنزل فقال : « إني عبد اللَّه ورسوله » ونادى يومئذ نداءين لم يخلطا بينهما كلامًا ، فالتفت عن يمينه فقال : « أي معشر الأنصار » فقالوا : لبيك يا رسول اللَّه نحن معك ، ثم التفت عن يساره فقال : « يا معشر الأنصار » فقالوا : لبيك يا رسول اللَّه نحن معك ، ثم نزل إلى الأرض ، فالتقوا فهُزموا ، وأصابوا من الغنائم ، فأعطى النبي ﷺ الطلقاء وقسم فيها ، فقالت الأنصار : ندعى عند الشدة ، وتقسم الغنيمة لغيرنا ! فبلغ ذلك النبي ﷺ فجمعهم ، وقعد في قبة ، فقال : « أي معشر

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٠/٢) ، والأوسط (١٩٤/٧) ، والبخاري في التاريخ الكبير (١٤١/٢) .
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزكاة باب إعطاء المؤلفة قلوبهم رقم (١٠٦٠) فكان ضبط الأبيات والاستدراك منه .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢٠/١١) .

الأنصار ، ما حديث بلغني عنكم ؟ » فسكتوا فقال : « يا معشر الأنصار لو أن الناس سلكوا واديًا ، وسلكت الأنصار شعبًا لأخذت شعب الأنصار » ، ثم قال : « أما ترضون أن يذهب الناس بالدنيا وتذهبوا برسول اللَّه ﷺ تحوزونه إلى بيوتكم ؟ » قالوا : رضينا يا رسول اللَّه ، قال هشام بن زيد : قلت لأنس : وكنتَ شاهد ذلك ؟ قال : وأين أغيب عن ذلك ؟ [1] (📖 ٣٠٢٣١) .

٧٣٨٩ - قال ﷺ : « أعطيت خمسًا لم يعطهن أحد قبلي من الأنبياء : جعلت لي الأرض طهورًا ومسجدًا ، ولم يكن نبي من الأنبياء يصلي حتى يبلغ محرابه ، وأعطيت الرعب مسيرة شهر ، يكون بيني وبين المشركين مسيرة شهر ، فيقذف اللَّه الرعب في قلوبهم ، وكان النبي يبعث إلى خاصة قومه ، وبُعثت أنا إلى الجن والإنس ، وكانت الأنبياء يعزلون الخمس فتجيء النار فتأكله ، وأمرت أن أقسمها في فقراء أمتي ، ولم يبق نبي إلا أعطي سؤله ، وأخرت شفاعتي لأمتي » [2] (📖 ٣٢٠٥٩) .

٧٣٩٠ - قال ﷺ : « فضلت بأربع : جُعلت الأرض لأمتي مسجدًا وطهورًا ، وأُرسلت إلى الناس كافة ، ونُصرت بالرعب من مسيرة شهر يسير بين يدي ، وأُحِلتْ لأمتي الغنائم » [3] (📖 ٣٢٠٧٧) .

* * *

(١) أخرجه مسلم في الزكاة (١٣٥) .

(٢) أخرجه الدارمي في السنن (٢/٢٩٥) ، والبخاري في الكبير (٤/١١٤) ، وابن عبد البر في التمهيد (١٩/٦٨) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٢٥٦) ، والبيهقي في السنن (٢/٤٣٣) .

الفصل الثالث : العشور والجزية والخراج

٧٣٩١ - عن أيفع الكلاعي قال : لما قدم خراج العراق إلى عمر ، خرج عمر ومولى له فجعل يعد الإبل ، فإذا هو أكثر من ذلك ، فجعل عمر يقول : الحمد لله ، وجعل مولاه يقول : هذا والله من فضل الله ورحمته ، فقال عمر : كذبت ليس هذا هو الذي يقول الله : ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ ﴾ [يونس : ٥٨] (١) (🕮 ٤٤٢٣) .

٧٣٩٢ - قال ﷺ : « أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء من البحرين ، فأبشروا وأملوا ما يسركم ، فوالله ما الفقر أخشى عليكم ، ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم ، فتنافسوها كما تنافسوها ، فتهلككم كما أهلكتهم » (٢) (🕮 ٦١٦١) .

٧٣٩٣ - عن أبي سعيد أن رجلًا قدم بحلي من البحرين ، فقال رسول الله ﷺ : « إن ما جئت به غير مغن عنا شيئًا إلا ما أغنت حجارة الحرة ، ولكنه متاع الحياة الدنيا » (٣) (🕮 ٦٣٥٨) .

٧٣٩٤ - قال ﷺ : « ليس على المسلمين عشور ، إنما العشور على اليهود والنصارى » (٤) (🕮 ١٠٩٥٧) .

٧٣٩٥ - قال ﷺ : « لا تصلح قبلتان في أرض واحدة ، وليس على المسلمين جزية » (٥) (🕮 ١١٠٠٤) .

٧٣٩٦ - قال ﷺ : « من أخذ أرضًا بجزيتها ، فقد استقال هجرته ، ومن نزع صغار كافر من عنقه فجعله في عنقه ، فقد ولى الإسلام ظهره » (٦) (🕮 ١١٠٠٦) .

٧٣٩٧ - قال ﷺ : « اغزوا بسم الله ، وفي سبيل الله ، وقاتلوا من كفر بالله ، اغزوا

---

(١) أخرجه أحمد في مسند الشاميين (٢/ ١٢٥) ، وابن كثير في تفسيره (٢/ ٤٢٢) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٩٨٨) ، ومسلم في صحيحه (٢٩٦٢) ، وابن ماجه في السنن (٣٩٩٧) والبيهقي في السنن (٤/ ١٤) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ١٤) ، والنسائي في السنن (٨/ ١٧٥) ، وابن حبان في صحيحه (١٢/ ٣٠١) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٥/ ٤١٠) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١/ ٢٢٣) ، والترمذي في السنن (٦٣٣) ، والبيهقي في السنن (٩/ ٢٠٨) .

(٦) رواه أبو داود (٣٠٦٥) .

ولا تغلوا ، ولا تغدروا ، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا وليدًا ، وإذ لقيتَ عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال ، فأيتهُنَّ ما أجابوك فاقبل منهم ، وكف عنهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، فإن أجابوك فاقبل منهم ، وكف عنهم ، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين ، وعليهم ما على المهاجرين ، فإن أبوا أن يتحولوا منها ، فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين ، يجري عليهم حكم اللَّه الذي يجري على المؤمنين ، ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء ، إلا أن يجاهدوا مع المسلمين ، فإن أبوا فسلهم الجزية ، فإن أجابوك فاقبل منهم ، وكف عنهم ، فإن هم أبوا فاستعن باللَّه وقاتلهم ، فإذا حاصرت أهل حصن ، وأرادوك أن تجعل لهم ذمة اللَّه وذمة نبيه ، فلا تجعل لهم ذمة اللَّه ولا ذمة نبيه ، ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك ، فإنكم إن تخفروا ذمتكم وذمة أصحابكم ، أهون من أن تخفروا ذمة اللَّه وذمة رسوله ، وإذا حاصرت أهل الحصن ، فأرادوك أن تنزلهم على حكم اللَّه ، فلا تنزلهم على حكم اللَّه ، ولكن أنزلهم على حكمك ، فإنك لا تدري أتصيب حكم اللَّه فيهم أم لا » [١] (🕮 ١١٠٠٨) .

٧٣٩٨ - عن أسلم : أن عمر بن الخطاب كتب إلى أمراء الأجناد : أن لا تضربوا الجزية على النساء ولا على الصبيان ، وأن تضربوا الجزية على من جرت عليه الموسى من الرجال ، وأن تختموا في أعناقهم وتجزوا نواصيهم ، من اتخذ منهم شعرًا ، وتلزموهم المناطق - يعني الزنانير - وتمنعوهم الركوب إلا على الأكف عرضًا ، ولا يركبوا كما يركب المسلمون [٢] (🕮 ١١٤١٢) .

٧٣٩٩ - عن أسلم : أن عمر بن الخطاب ضرب الجزية على أهل الذهب أربعة دنانير ، وعلى أهل الورق أربعين درهمًا ، ومع ذلك أرزاق المسلمين وضيافتهم ثلاثة أيام [٣] (🕮 ١١٤٦٧) .

٧٤٠٠ - عن أبي عون محمد بن عبيد اللَّه الثقفي قال : وضع عمر بن الخطاب الجزية على رؤوس الرجال ، على الغني ثمانية وأربعين درهمًا ، وعلى الوسط أربعة وعشرين درهمًا ، وعلى الفقير اثنى عشر درهمًا [٤] (🕮 ١١٤٦٨) .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٧٣١) ، وأحمد في مسنده (٣٥٨/٥) ، والنسائي في السنن الكبرى (٨٥٨٦) ، وابن حبان في صحيحه (٤٢/١١) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٢٩/٦) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢١٧/٣) .

(٣) رواه مالك في الموطأ كتاب الصدقة باب جزية أهل الكتاب رقم (٤٢) ، والبيهقي في السنن الكبرى كتاب الجزية - باب الضيافة في الصلح (١٩٦/٩) .

(٤) رواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الجزية باب الزيادة على الدينار بالصلح (١٩٦/٩) .

٧٤٠١ - عن أسلم : أن عمر بن الخطاب كان يؤتى بنعم كثيرة من نعم الجزية ، وأنه قال لعمر بن الخطاب : إن في الظهر لناقة عمياء ، فقال عمر : ندفعها إلى أهل بيت ينتفعون بها ، فقلت : وهي عمياء ؟ قال : يقطرونها بالإبل ، قلت : كيف تأكل من الأرض ؟ فقال : أَمِنْ نعم الجزية هي أم من نعم الصدقة ؟ فقلت : من نعم الجزية ، فقال : أردتم واللَّه أكلها ، فقلت : إن عليها وسم الجزية ، فأمر بها فنحرت ، وكان عنده صحاف تسع ، فلا تكون فاكهة ولا طرفة ، إلا جعل في تلك الصحاف منها ، فيبعث بها إلى أزواج النبي ﷺ ، ويكون الذي يبعثه إلى حفصة من آخر ذلك ، فإن كان فيه نقصان كان من حظ حفصة ، قال : فجعل في تلك الصحاف من لحم الجزور فبعث به إلى أزواج النبي ﷺ ، وأمر بما بقي من اللحم فصُنِعَ ، فدعا عليه المهاجرين والأنصار [(١)] (🕮 ١١٤٧١) .

٧٤٠٢ - عن نصر بن عاصم قال : قال فروة بن نوفل الأشجعي : علام تؤخذ الجزية من المجوس وليسوا أهل كتاب ؟ فقام إليه المستورد فأخذ بتلبيبه ، فقال : يا عدو اللَّه أتطعن على أبي بكر وعمر ؟ وذهب به إلى القصر ، فخرج عليهما علي فقال : البدا ، قال سفيان : يقول : اجلسا ، فجلسا في ظل القصر فأخبره بقوله ، فقال علي : أنا أعلم الناس بالمجوس ، كان لهم علم يعلمونه ، وكتاب يدرسونه ، وإن ملكهم سكر يومًا فوقع على ابنته وأخته ، فاطلع عليه بعض أهل مملكته ، فلما صحا جاؤوا يقيمون عليه الحد ، فامتنع منهم ، ودعا أهل مملكته ، فقال : أتعلمون دينًا خيرًا من دين آدم ؟ وقد كان ينكح بنيه بناته ، وأنا على دين آدم ، فما يرغب بكم عن دينه ؟ فبايعوه ، وقاتلوا الذين خالفوهم ، فأصبحوا وقد أُسري على كتابهم ، فرُفع من بين أظهرهم ، وذهب العلم الذي في صدورهم ، وهم أهل كتاب ، وقد أخذ رسول اللَّه ﷺ وأبو بكر وعمر منهم الجزية [(٢)] (🕮 ١١٤٨٤) .

٧٤٠٣ - عن أبي عون الثقفي محمد بن عبيد اللَّه قال : أسلم دهقان من أهل عين التمر ، فقال له علي : أما أنت فلا جزية عليك ، وأما أرضك فلنا ، فإن شئت فرضناها لك ، وإن شئت جعلنا لك قهرمانًا ، فما أخرج اللَّه منها من شيء أتينا به [(٣)] (🕮 ١١٤٨٦) .

٧٤٠٤ - عن عبد الملك بن عمير قال : أخبرني رجل من ثقيف قال : استعملني علي بن أبي طالب على برج سابور ، فقال : لا تضربن رجلًا سوطًا في جباية درهم ، ولا تبيعن لهم رزقًا ولا كسوة شتاء ولا صيف ، ولا دابة يعملون عليها ، ولا تقم

---

(١) رواه مالك كتاب الصدقة - باب جزية أهل الكتاب رقم (٤٥) .
(٢) رواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الجزية باب المجوس أهل كتاب (٩/١٨٨) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٩/ ١٤٢) .

رجلًا قائمًا في طلب درهم ؛ قلت : يا أمير المؤمنين إذن أرجع إليك كما ذهبت من عندك ، قال : وإن رجعت كما ذهبت ، ويحك إنما أُمِرْنا أن نأخذ منهم العفو - يعني الفضل[(١)] (📖 ١١٤٨٨) .

٧٤٠٥ - عن مجالد قال : لم يكن عمر يأخذ الجزية من المجوس ، حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ أخذها من مجوس هجر [(٢)] (📖 ١١٤٨٩) .

٧٤٠٦ - عن أبي زرعة بن سيف بن ذي يزن ، قال : كتب إلي رسول الله ﷺ كتابًا هذه نسخته فذكرها ، وفيه : ومن يكن على يهوديته أو نصرانيته فإنه لا يفتن عنها ، وعليه الجزية على كل حالم ، ذكر وأنثى ، حر أو عبد ، دينار أو قيمته من المعافر[(٣)] (📖 ١١٤٩٢) .

٧٤٠٧ - عن ابن سيرين قال : قضى عمر بن الخطاب في أموال أهل الذمة : إذا مروا بها على أصحاب الصدقة نصف العشر ، وفي أموال تجار المشركين ، ممن كان من أهل الذمة ، نصف العشر [(٤)] (📖 ١١٥١٢) .

٧٤٠٨ - عن ابن جريج قال : قال عمر : وكتب أهل مَنْبِج ومَنْ وراء بحر عدن إلى عمر بن الخطاب يعرضون عليه أن يدخلوا بتجارتهم أرض العرب ولهم العشور منها ، فشاور عمر في ذلك أصحاب النبي ﷺ فأجمعوا على ذلك ، فهو أول من أخذ منهم العشور [(٥)] (📖 ١١٥١٣) .

٧٤٠٩ - عن زياد بن حدير قال : بعثني عمر على السواد ، ونهاني أن أُعَشِّر مسلمًا ، أو ذا ذمة يؤدي الخراج [(٦)] (📖 ١١٥١٤) .

٧٤١٠ - عن ابن عمر : أن عمر بن الخطاب كان يأخذ من النبط والزبيب نصف العشر ، يريد بذلك أن يكثر الحمل إلى المدينة ، ويأخذ من القطنية العشر [(٧)] (📖 ١١٥١٦) .

٧٤١١ - عن زياد بن حدير قال : ما كنا نُعشِّر مسلمًا ولا معاهدًا لنا بعشر أهل الحرب ، وكتب إلي عمر أن لا تعشرهم في السنة إلا مرة [(٨)] (📖 ١١٥١٧) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٩/٢٠٥) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٤٢٩) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٩/١٩٥) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٦/٩٥) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٦/٩٧) ، (١٠/٣٣٤) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٩/٢١٨) .
(٧) أخرجه مالك في الموطأ (١/٢٨١) ، والشافعي في مسنده (١/٢١٠) ، والبيهقي في السنن (٩/٢١٠) .
(٨) رواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الجزية - باب ما جاء في تعشير الأموال (٩/٢١٨) .

٧٤١٢ - عن زياد بن حدير : أن أباه كان يأخذ من نصراني العشر في كل سنة مرتين ، فأتى عمر بن الخطاب ، فقال : يا أمير المؤمنين إن عاملك يأخذ مني العشر في كل سنة مرتين ، فقال عمر : ليس ذلك له ، إنما له في كل سنة مرة ، ثم أتاه فقال : أنا الشيخ النصراني ، فقال عمر : وأنا الشيخ الحنيف قد كتبت لك في حاجتك [١] (🕮 ١١٥٢٠) .

٧٤١٣ - عن معاذ قال : بعثني النبي ﷺ إلى قرى عربية ، فأمرني أن آخذ حظ الأرض ، قال سفيان : وحظها الثلث والربع [٢] (🕮 ١١٥٢٢) .

٧٤١٤ - عن إبراهيم النخعي أن رجلًا أسلم على عهد عمر بن الخطاب فقال : إني أسلمت فضع الخراج عن أرضي ، فقال عمر : إن أرضك أخذت عنوة ، فجاءه رجل فقال : أرض كذا وكذا تحتمل من الخراج أكثر مما عليها ، فقال : ليس على أولئك سبيل ، إنا صالحناهم [٣] (🕮 ١١٦٢٠) .

٧٤١٥ - عن طارق بن شهاب قال : كتب إلي عمر بن الخطاب في دهقانة نهر الملك أسلمت فكتب أن ادفعوا إليها أرضها تُؤَدِّي عنها الخراج [٤] (🕮 ١١٦٢٤) .

٧٤١٦ - عن أبي عون الثقفي قال : كان عمر [وعلي رضي الله عنهما] إذا أسلم رجل من أهل السواد تركاه يقوم بخراجه في أرضه [٥] (🕮 ١١٦٢٩) .

٧٤١٧ - عن علي : أنه كان يكره أن يشتري من أرض الخراج شيئًا ، ويقول : عليها خراج المسلمين [٦] (🕮 ١١٦٣٣) .

٧٤١٨ - عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب : أن عمر بن الخطاب كتب المهاجرين على خمسة آلاف ، والأنصار على أربعة آلاف ، ومن لم يشهد بدرًا من أبناء المهاجرين على أربعة آلاف ، فكان منهم عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي ، وأسامة بن زيد ومحمد بن عبد الله بن جحش الأسدي ، وعبد الله بن عمر ، فقال عبد الرحمن ابن عوف : إن ابن عمر ليس من هؤلاء إنه وإنه ، فقال ابن عمر : إن كان لي حق فأعطنيه ، وإلا فلا تعطنيه ، فقال عمر لابن عوف : اكتبه على خمسة آلاف ، واكتبني على أربعة

---

(١) رواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الجزية - باب لا يؤخذ منهم ذلك في السنة .. (٢١١/٩) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٨/٥) ، والطبراني في الكبير (١٦١/٢٠) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٩٩/٨) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٩/ ١٤٢) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٠١/٦)
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٧٠/١٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٦٣/٦) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (١٤١/٩) وما بين المعكوفتين مستدرك منه ليستقيم المعنى) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (١٤٠/٩) .

آلاف ، فقال عبد الله : لا أريد هذا ، فقال عمر : والله لا أجتمع أنا وأنت على خمسة آلاف [١] (📖 ١١٦٤٧) .

٧٤١٩ - عن سهل بن أبي حثمة وصبيحة التيمي وجبير بن الحويرث وهلال - دخل حديثُ بعضهم في بعض - : أن أبا بكر الصديق كان له بيت مال بالسُّنح معروف ، ليس يحرسه أحد ، فقيل له : يا خليفة رسول الله ألا تجعل على بيت المال من يحرسه ؟ فقال : لا يخاف عليه ، فقلت : لم . قال عليه قفل ، وكان يعطي ما فيه حتى لا يبقى فيه شيء ، فلما تحول أبو بكر إلى المدينة حوله ، فجعل بيت ماله في الدار التي كان فيها ، وكان قدم عليه مال من معادن القبلية ومن معادن جهينة كثير ، وانفتح معدن بني سليم في خلافة أبي بكر ، فقدم عليه منه بصدقته ، فكان يوضع ذلك في بيت المال ، وكان أبو بكر يقسمه على الناس [نفرًا نفرًا] فيصيب كل مائة إنسان كذا وكذا ، وكان يسوي بين الناس في القسم الحر والعبد ، والذكر والأنثى ، والصغير والكبير فيه سواء ، وكان يشتري الإبل والخيل والسلاح ، فيحمل في سبيل الله ، واشترى عامًا قطائف أُتي بها من البادية ، ففرقها في أرامل أهل المدينة في الشتاء ، فلما توفي أبو بكر ودفن ، دعا عمر بن الخطاب الأمناء ، ودخل بهم بيت مال أبي بكر ، ومعه عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان ، ففتحوا بيت المال ، فلم يجدوا فيه دينارًا ولا درهمًا ، ووجدوا خيشة للمال [فنُفضتْ] فوجدوا فيها درهمًا ، فترحموا على أبي بكر ، وكان بالمدينة وزَّان على عهد رسول الله ﷺ وكان يزن ما كان عند أبي بكر من مال فسئل الوزان ، كم بلغ ذلك المال الذي ورد على أبي بكر ؟ قال : مائتي ألف [٢] (📖 ١٤٠٨٠) .

٧٤٢٠ - عن كليب قال : قدم على عليٍّ مال من أصبهان فقسمه على سبعة أسهم فوجد فيه رغيفًا ، فكسره على سبعة ، وجعل على كل قسم منها كسرة ، ثم دعا أمراء الأسباع فأقرع بينهم ، لينظر أيهم يُعطى أولًا [٣] (📖 ١٤٣٤٧) .

٧٤٢١ - قال ﷺ : « كيف أنتم إذا لم تجتبئوا دينارًا ولا درهمًا ؟ تنتهك ذمة الله وذمة رسوله ، فيشد الله قلوب أهل الذمة ، فيمنعون ما في أيديهم » [٤] (📖 ٣٠٩١٢) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣٥٠/٦) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٥٥/٦) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢١٣/٣) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٣٤٨/٦) ، وأحمد في فضائل الصحابة (٥٣١/١) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٠٠٩) ، وأحمد في مسنده (٣٣٢/٢) . قوله ﷺ : لم تجتبئوا ، الاجتباء افتعال من الجباية وهو استخراج الأموال من مظانها . النهاية (٢٣٨/١) .

٧٤٢٢ - قال ﷺ : « منعت العراق درهمها وقفيزها ، ومنعت الشام مديها ودينارها ، ومنعت مصر إردبها ودينارها ، وعدتم من حيث بدأتم ، وعدتم من حيث بدأتم » [١] (🕮 ٣٠٩١٣) .

٧٤٢٣ - قال ﷺ : « إنكم ستجندون أجنادًا ، ويكون لكم ذمة وخراج وأرض ، يمنحها اللّه لكم ، منها ما يكون على شفير البحر مدائن وقصور ، فمن أدركه ذلك منكم فاستطاع أن يحبس نفسه في مدينة من تلك المدائن ، أو قصر من تلك القصور ، حتى يدركه الموت فليفعل » [٢] (🕮 ٣١٨٠٧) .

* * *

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٨٩٦) ، وأبو داود في السنن (٣٠٣٥) ، وأحمد في مسنده (٢/٢٦٢) ، والبيهقي في السنن (٩/ ١٣٧) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٥٥٥) ، وأحمد في مسند الشاميين (١/١٩٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣/٥٢٨) .

الفصل الرابع : الحِمَى والوقف

٧٤٢٤ - عن أسلم : أن عمر بن الخطاب استعمل مولى له يدعى هنيًّا على الحمى ، فقال : يا هني اضمم جناحك عن المسلمين ، واتق دعوة المظلوم ، فإن دعوة المظلوم مجابة ، وأدخل رب الصريمة والغنيمة ، وإياي ونعم ابن عوف ، ونعم ابن عفان ، فإنهما إن يهلك ماشيتهما يرجعان إلى نخل وزرع ، وإن رب الصريمة والغنيمة إن يهلك ماشيتهما يأتني ببنيه ، فيقول : يا أمير المؤمنين ، أفتاركهم أنا لا أبا لك ؟ فالكلأ أيسر علي من الذهب والورق ، وايم اللَّه إنهم يرون أني ظلمتهم ، إنها لبلادهم قاتلوا عليها في الجاهلية ، وأسلموا عليها في الإسلام ، والذي نفسي بيده ، لولا المال الذي أحمل عليه في سبيل اللَّه ، ما حميت على الناس في بلادهم شبرًا [1] (🕮 ٩١٦٨) .

٧٤٢٥ - عن نافع قال : أصاب الناس فتحًا بالشام ، فيهم بلال ومعاذ بن جبل ، فكتبوا إلى عمر بن الخطاب : إن هذا الفيء الذي أصبنا خمسه لك ، ولنا ما بقي ، وليس لأحد منه شيء ، كما صنع النبي ﷺ بخيبر ، فكتب عمر : إنه ليس على ما قلتم ، ولكني أقفها للمسلمين ، فراجعوه الكتاب ، وراجعهم يأبون ويأبى ، فلما أبوا ، قام عمر فدعا عليهم ، فقال : اللَّهم اكفني بلالًا وأصحاب بلال ، فما جاء الحول حتى ماتوا جميعًا [2] (🕮 ١١٥٢٦) .

٧٤٢٦ - عن عمر قال : كانت لرسول اللَّه ﷺ ثلاث صفايا : بنو النضير ، وخيبر ، وفَدَك ، فأما بنو النضير فكانت حبسًا لنوائبه ، وأما فدك فكانت حبسًا لأبناء السبيل ، وأما خيبر فجزأها رسول اللَّه ﷺ ثلاثة أجزاء ، جزئين بين المسلمين ، وجزأ لنفسه ونفقة أهله ، فما فضل عن نفقة أهله ، جعله بين فقراء المهاجرين [3] (🕮 ١١٥٤٥) .

٧٤٢٧ - عن عمر قال : أصبت أرضًا من أرض خيبر ، فأتيت رسول اللَّه ﷺ فقلت : أصبت أرضًا ، لم أصب مالًا أحب إلي ولا أنفس عندي منها ، فما تأمرني به ؟ قال : « إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها » [4] (🕮 ٤٦١٤٨) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٨٩٤) ، والبيهقي في السنن (٦/١٤٦) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة (٦/٣١٨) .
(٣) أخرجه أبو داود باب في صفايا رسول اللَّه ﷺ رقم (٢٩٥١) .
(٤) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الوصية باب الوقف رقم (١٦٣٥) ، والبيهقي في السنن (٦/ ١٥٩) .

٧٤٢٨ – عن ابن عمر قال : سألت رسول اللَّه ﷺ عن أرض من ثِمْغ ، فقال : « احبس أصلها وسبل ثمرتها » ، قال ابن عمر : فإنها لأول صدقة تصدق بها في الإسلام [١] (📖 ٤٦١٥٠) .

٧٤٢٩ – عن عمرو بن دينار : أن عليًا تصدق ببعض أرضه ، جعلها صدقة بعد موته ، وأعتق رقيقًا من رقبته ، وشرط عليهم أنكم تعملون في هذا المال خمس سنين [٢] (📖 ٤٦١٥٣) .

٧٤٣٠ – عن ابن عمر قال : أصاب عمر أرضًا ، فأتى النبي ﷺ فقال : يا رسول اللَّه إني أصبت أرضًا بخيبر ، واللَّه ما أصبت مالًا قط هو أنفس عندي منه ، فما تأمرني ؟ قال : « إن شئت تصدقت بها وحبست أصلها » ، فجعلها عمر صدقة لا تباع ولا توهب ولا تورث ، وتصدق بها على الفقراء والمساكين وابن السبيل والغزاة في سبيل اللَّه والضعيف ، لا جناح على من وليها أن يأكل منها ، ويطعم صديقًا غير متمول فيه ، وأوصى به إلى حفصة أم المؤمنين ، ثم إلى الأكابر من ولد عمر [٣] (📖 ٤٦١٥٥) .

* * *

(١) أخرجه الدارقطني في السنن (٤/١٨٧ ، ١٩٣) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٨/٣٨٢) .
(٣) أخرجه الدارقطني في السنن (٤/١٨٩) ، والبيهقي في السنن (٦/١٦١) .

٧٤٣١ - عن عيسى بن عطية قال : قام أبو بكر الغد حين بويع ، فخطب الناس فقال : يا أيها الناس ، إني قد أقلتكم رأيكم ، إني لست بخيركم فبايعوا خيركم ، فقاموا إليه فقالوا : يا خليفة رسول الله ﷺ أنت والله خيرنا ، فقال : يا أيها الناس ، إن الناس قد دخلوا في الإسلام طوعًا وكرهًا ، فهم عواذ الله وجيران الله ، فإن استطعتم أن لا يطلبنكم الله بشيء من ذمته فافعلوا ، إن لي شيطانًا يحضرني ، فإذا رأيتموني قد غضبت فاجتنبوني ، لا أمثل بأشعاركم وأبشاركم ، يا أيها الناس تفقدوا ضرائب غلمانكم ، إنه لا ينبغي للحم نبت من سحت أن يدخل الجنة ، ألا وراعوني بأبصاركم فإن استقمت فأعينوني ، وإن زغت فقوّموني ، وإن أطعت الله فأطيعوني وإن عصيت الله فاعصوني [(١)] (📖 ١٤١١٢) .

٧٤٣٢ - عن رباح : أنهم أصابوا قبرًا بالمدائن ، فوجدوا فيه رجلًا عليه ثياب منسوجة بالذهب ، ووجدوا معه مالًا ، فأتوا به عمار بن ياسر ، فكتب فيه إلى عمر ، فكتب : أن أعطهم إياه ولا تنزعه منهم [(٢)] (📖 ١٦٨٧٣) .

٧٤٣٣ - عن سليمان بن يسار : أن أهل الشام قالوا لأبي عبيدة بن الجراح : خذ من خيلنا ورقيقنا صدقة فأبى ، فكتب إلى عمر بن الخطاب فأبى ، ثم كلموه أيضًا فأبى ، فكتب إلى عمر بن الخطاب ، فكتب إليه عمر : إن أحبوا فخذها منهم وارددها عليهم وارزق رقيقهم [(٣)] (📖 ١٦٨٨٠) .

٧٤٣٤ - عن الشعبي قال : قال عمر : ليس على عربي ملك ، ولسنا بنازعين من يد أحد شيئًا أسلم عليه ، ولكنا نقومهم الملة على آبائهم خمسًا من الإبل [(٤)] (📖 ١٦٨٨٤) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٦٧/٨) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (١٨٢/٣) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٨١/١) .

(٢) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣٢٩/٣) ، والبيهقي في السنن (١٥٦/٤) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٥٥/٦) .

(٣) أخرجه مالك في الموطأ (٢٧٧/١) ، والبيهقي في السنن (١١٨/٤) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٧٤/٩) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٧٨/٧) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٢٧/٦) ، الملة : الدية ، وجمعها ملل . قال الأزهري : كان أهل الجاهلية يطأون الإماء ويلدن لهم ، =

٧٤٣٥ - عن الشعبي : أن عليًا أتى برجل وجد في خَرِبة ألفًا وخمسمائة درهم بالسواد ، فقال علي : لأقضينَّ فيها قضاء بينًا ، إن كنت وجدتها في قرية خربة تحمل خراجها قرية عامرة فهي لهم ، وإن كانت لا تحمل ، فلك أربعة أخماس ، ولنا خمسه وسأطيبه لك جميعًا [1] (📖 ١٦٩١٤) .

٧٤٣٦ - عن ابن حمحمة قال : سقطت علي جرة من دير قديم بالكوفة فيها أربعة آلاف درهم ، فذهبت بها إلى علي فقال : اقسمها خمسة أخماس ، فقسمتها فأخذ علي منها خمسًا وأعطاني أربعة أخماس ، فلما أدبرت دعاني فقال : في جيرانك فقراء ومساكين ؟ قلت : نعم ، قال : خذها فاقسمها بينهم [2] (📖 ١٦٩٢٥) .

٧٤٣٧ - عن عبد الرحمن بن عمرو بن حزم : أن مولى مات ليس له موالي فأمر عثمان بماله فأدخل بيت المال [3] (📖 ٢٩٦٩٤) .

٧٤٣٨ - عن عطاء بن أبي رباح : أن طارق بن المرقع أعتق رجلًا سائبة ، فمات السائبة وترك مالًا فعرض ماله على طارق فأبى أن يأخذه ، فكتب عامل مكة إلى عمر ابن الخطاب ، فكتب عمر أن اجمع المال واعرضه على طارق ، فإن قبله فادفعه إليه ، وإن لم يقبله فاشتر رقابًا فأعتقهم ، قال : فعرض على طارق فلم يقبله ، فاشترى به خمسة عشر أو ستة عشر مملوكًا فأعتقهم [4] (📖 ٢٩٧٠٠) .

٧٤٣٩ - عن عبد اللَّه بن وديعة بن خدام قال : كان سالم مولى أبي حذيفة مولًى لامرأة منا يقال لها : سلمى بنت يعار أعتقته سائبة في الجاهلية ، فلما أصيب باليمامة أُتى عمر بن الخطاب بميراثه فدعا وديعة بن خدام فقال : هذا ميراث مولاكم ، وأنتم أحق به ، فقال : يا أمير المؤمنين قد أغنانا اللَّه عنه قد أعتقته صاحبتنا سائبة فلا نريد أن نرزأ من امرأة شيئًا فجعله عمر في بيت المال [5] (📖 ٢٩٧٠١) .

= فكانوا ينسبون إلى آبائهم ، وهم عرب ، فرأى عمر أن يردهم على آبائهم فيعتقون ، ويأخذ من آبائهم لمواليهم ، عن كل واحد خمسًا من الإبل . وقيل : أراد من سبي من العرب في الجاهلية وأدركه الإسلام وهو عند من سباه أن يرده حرًّا إلى نسبه ، وتكون عليه قيمته لمن سباه خمسًا من الإبل . النهاية (٣٦١/٤) .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٣٦/٢) ، والشافعي في مسنده (٩٧/١) ، والبيهقي في السنن (١٥٦/٤) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٥٦/٤) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٩٧/٦) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٣٠٠/١٠) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٣٠٠/١٠) .

٧٤٤٠ - قال ﷺ : « أنا وارث من لا وارث له ، أفُكُّ عانيه ، وأرِثُ ماله ، والخال وارث من لا وارث له ، يفك عانيه ، ويرث ماله » (١) (📖 ٣٠٤٠٦) .

٧٤٤١ - عن عمرو بن شعيب قال : قضى عمر بن الخطاب أن من هلك من المسلمين لا وارث له يُعْلَم ، ولم يكن مع قوم يقاتلهم ويعاديهم ، فميراثه بين المسلمين في مال اللَّه الذي يقسم بينهم (٢) (📖 ٣٠٤٨٠) .

٧٤٤٢ - عن خارجة بن زيد عن زيد : أنه كان يعطي أهل الفرائض فرائضهم ويجعل ما بقي في بيت المال (٣) (📖 ٣٠٥٥٣) .

٧٤٤٣ - عن سعد بن إبراهيم أن أبا موسى كتب إلى عمر أن الرجل يموت قبلنا وليس له رحم ولا ولي ، فكتب إليه عمر : إن ترك ذا رحم فالرحم ، وإلا فالولاء ، ولا فبيت المال ، يرثونه ويعقلون عنه (٤) (📖 ٣٠٦٥٩) .

٧٤٤٤ - عن ابن عمر قال : اشتريت إبلًا وارتجعتها إلى الحمى ، فلما سمنت قدمت بها ، فدخل عمر السوق فرأى إبلًا سمانًا فقال : لمن هذه الإبل ؟ قيل : لعبد اللَّه بن عمر ، فجعل يقول : يا عبد اللَّه بن عمر ، بخ بخ ابن أمير المؤمنين ! فجئت أسعى فقلت : ما لك يا أمير المؤمنين ؟ قال : ما هذه الإبل ؟ قلت : إبل اشتريتها وبعثت بها إلى الحمى ، أبتغي ما يبتغي المسلمون ، فقال : ارعوا إبل ابن أمير المؤمنين ، اسقوا إبل ابن أمير المؤمنين ، يا عبد اللَّه بن عمر اغد على رأس مالك ، واجعل الفضل في بيت مال المسلمين (٥) (📖 ٣٦٠٠٦) .

٧٤٤٥ - قال ﷺ : « ما وجدت في طريق ميتاء أو عامر فعرفه سنة ، فإن لم تجد صاحبه فلك ، وما وجدت في قرية غير عامرة أو طريق غير ميتاء ففيه الخمس » (٦) (📖 ٤٠٥١٨) .

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٢٨٨٣ ، ٢٨٨٤) ، وابن حبان في صحيحه (٣٩٧/١٣) . (عانيه : العاني : الأسير . ومنه حديث المقدام (الخال وارث من لا وارث له يفك عانه) أي عانيه فحذف الياء ، يقال : عنا يعنو عنوًّا وعنيًّا ومعنى الأسر في هذا الحديث : ما يلزمه ويتعلق به بسبب الجنايات التي سبيلها أن تتحملها العاقلة . النهاية (٣١٤/٣) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٠٧/١٠) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٨٧/١٠) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٤٤/٧) ، ومالك في الموطأ كتاب الفرائض باب ميراث أهل الملك رقم (١٣) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (١٤٧/٦) .

(٦) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٥٨٢٩) ، والطبراني في الكبير (٢٠٧/٢٢) ، والأوسط (٢٤٥/٥) .

٧٤٤٦ – عن عمرو بن سفيان بن عبد اللَّه بن ربيعة وعاصم بن سفيان بن عبد اللَّه ابن ربيعة الثقفي : أن سفيان بن عبد اللَّه وجد عيبة ، فأتى بها عمر ، فقال : عَرِّفْها سنة ، فإن عرفت فذلك ، وإلا فهي لك ، فلم تعرف فأتى بها العام القابل بالموسم فذكرها له ، فقال : عرفها سنة ، فإن لم تعرف فهي لك ، ففعل فلم تعرف ، قال عمر : فهي لك فإن رسول اللَّه ﷺ أمرنا بذلك ، قال : لا حاجة لي بها ، فقبضها عمر ، فجعلها في بيت المال [١] (🕮 ٤٠٥٢٧) .

٧٤٤٧ – عن الشعبي : أن غلامًا من العرب وجد ستوقة فيها عشرة آلاف ، فأتى بها عمر ، فأخذ منها خمسها ألفين ، وأعطاه ثمانية آلاف [٢] (🕮 ٤٠٥٣٢) .

٧٤٤٨ – عن ابن شهاب قال : كانت ضوال الإبل في زمن عمر بن الخطاب إبلًا مؤبلة تتناتج لا يمسها أحد ، حتى إذا كان عثمان بن عفان أمر بمعرفتها ثم تباع ، فإذا جاء صاحبها أُعطي ثمنها [٣] (🕮 ٤٠٥٣٦) .

٧٤٤٩ – عن قتادة : أن زيد بن ثابت قال : ولد الملاعنة ترث أمه منه الثلث وما بقي في بيت المال ، وقاله ابن عباس [٤] (🕮 ٤٠٥٩٦) .

٧٤٥٠ – عن مسروق قال : قال عمر في امرأة تزوجت في عدتها ، قال : النكاح حرام ، والصداق حرام ، وجعل الصداق في بيت المال ، وقال : لا يجتمعان ما عاشا [٥] (🕮 ٤٥٦٨٦) .

٧٤٥١ – عن البراء بن عازب قال : مر بي عمي الحارث بن عمرو وقد عقد له رسول اللَّه ﷺ لواء ، فقلت : أي عم إلى أين بعثك رسول اللَّه ﷺ ؟ قال : بعثني إلى رجل تزوج امرأة أبيه ، فأمرني أن أضرب عنقه وآخذ ماله [٦] (🕮 ٤٥٦٩٨) .

٧٤٥٢ – عن أنس أن أبا طلحة قال : يا رسول اللَّه إن أحب أموالي إلي بَيْرَحا فهي إلى اللَّه ورسوله ، فضعها حيث أراك اللَّه ، قال : « بخ بخ يا أبا طلحة! ذلك مال رائج

---

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٥٨١٩) ، والدارمي في السنن (٣٤٣/٢) ، والبيهقي في السنن (١٨٧/٦) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٣٤/٦) .
(٣) أخرجه مالك في الموطأ (٧٥٩/٢) ، والبيهقي في السنن (١٩١/٦) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٢٥/٧) ، وابن عبد البر في التمهيد (٤٧/١٥) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٤٤١/٧) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤/٤) .
(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٢٩٢/٤) .

قد قبلناه منك ورددناه عليك ، فاجعله في الأقربين »[١] (📖 ٤٦١٤٥) .

٧٤٥٣ - عن عمر قال : أعطيت ناقة في سبيل الله ، فأردت أن أشتري من نسلها ، فسألت النبي ﷺ فقال : « دعها حتى تجيء يوم القيامة هي وأولادها جميعًا في ميزانك »[٢] (📖 ٤٦٢١٧) .

٧٤٥٤ - عن عمر قال : من وهب هِبَة بصلة رَحِم أو على وجه صدقة فإنه لا يرجع فيها ، ومن وهب هبة يرى أنه أراد بها الثواب فهو على هبته ، يرجع فيها إن لم يرضَ منها[٣] (📖 ٤٦٢١٩) .

* * *

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣٩٢) ، ومسلم في صحيحه (٩٩٨) ، والنسائي في السنن (١١٠٦٦) ، والدارمي في السنن (٤٧٧/١) ، وأحمد في مسنده (١٤١/٣) .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧٠/٢) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٨٢/٦) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٠٥/٩) ، ومالك في الموطأ (٧٥٤/٢) .

المجموعة الثانية

ملامح الدولة الإسلامية

الجزء الثاني : النظم الاقتصادية

(الباب الثاني)

ضوابط حول التعامل مع المال

دستور القرآن الكريم في التعامل مع المال .

مقدمة عن نظرة الإسلام إلى المال .

نهج السنة الشريفة في تداول الأموال .

* * *

دستور القرآن الكريم في تحديد ضوابط حول التعامل مع المال

﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٨].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴾ [النساء: ٢٩، ٣٠].

﴿ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ [الفجر: ١٩، ٢٠].

﴿ وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٤١].

﴿ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ [النور: ٣٣].

﴿ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ﴾ [الحديد: ٧].

﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ﴾ [القصص: ٧٧].

﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ﴾ [الحشر: ٧].

﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنًّا وَلَآ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ ۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٦٢- ٢٦٤].

﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمْثَٰلَكُم ﴾ [محمد: ٣٨].

﴿ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴾ [الليل: ٨- ١١].

﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [التغابن: ١٦].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلۡأَحۡبَارِ وَٱلرُّهۡبَانِ لَيَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۗ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾ [التوبة: ٣٤].

﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَٱسۡتَقِيمُوٓاْ إِلَيۡهِ وَٱسۡتَغۡفِرُوهُۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡمُشۡرِكِينَ ۝٦ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ﴾ [فصلت: ٦، ٧].

﴿ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا ﴾ [المعارج: ٢١].

﴿ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴾ [الفجر: ١٨].

﴿ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُمۖ بَلۡ هُوَ شَرّٞ لَّهُمۡۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾ [آل عمران: ١٨٠].

﴿ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾ [التوبة: ٣٤].

﴿ وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا ۝٢٦ إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورٗا ﴾ [الإسراء: ٢٦، ٢٧].

﴿ وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ۝٣٥ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُمۚ بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ ﴾ [النمل: ٣٥، ٣٦].

﴿ وَأَخۡذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدۡ نُهُواْ عَنۡهُ وَأَكۡلِهِمۡ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ مِنۡهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا ﴾ [النساء: ١٦١].

* * *

نظرة الإسلام إلى المال [1] :

يبين القرآن - بنصوص صريحة - أن المال هو مال الله ﷻ وأن الدول والأفراد الذين أوتوا هذا المال يعتبروا مستخلفين عليه ، وأن مصادر الثروة الطبيعية التي تضمها الأرض عمومًا هي من منابع الإيرادات الخاصة والعامة ، ولكنها في نفس الوقت تخضع لتعاليم إلهية في اكتسابها وإنفاقها ؛ لأن المولى جلَّ شأنه هو المنعم بتلك الثروات وهو القادر على زوالها إذا قصَّر الناس في الوفاء بالتزاماتها ، وهي اتباع أوامر الشريعة في الكسب الطيب ، ومعالجة شراهة النفس في التعامل مع المال ، والإنفاق المتوازن في مجالات الحياة عمومًا ، وفى مقدمتها الإنفاق على الفقراء وأصحاب الحاجات . ولذا فقد نصت الشريعة على فرضية الزكاة ، وهي ما تعني حق الفقراء في أموال الأغنياء .. وأن الدولة مسئولة مسؤولية خاصة في تولي أمور الزكاة حتى تصل الحقوق إلى أصحابها . وفى نفس الوقت أولت الشريعة تداول الأموال في الأمة الإسلامية اهتمامًا كبيرًا ، بحيث تجعل هذا التداول يتم في إطار من النزاهة والشرف ، والتحرر من الجشع الذي يجر ويلات جسيمة على الأمة ، ويعرقل حركة التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، بشقيها المادي والمعنوي . وسنعرض فيما يلي بعض نواحي الشريعة في هذا المجال الذي يتناول المناخ العام لتداول الأموال ، أما التفصيلات الخاصة بكل ناحية من نواحي ذلك التداول فسوف نعرضها إن شاء الله في المجموعة الثالثة وهي « ملامح الدولة الإسلامية » .

نهج السنة الشريفة في تداول الأموال :

يتميز نهج الإسلام في تداول الأموال : بالحرص على تحرر النفس من الشراهة والجشع وغياب الضمير في التعاملات المالية عمومًا . وهو يختلف كليةً عن المنهاج الرأسمالي الذي يقوم على أن الغاية تبرر الوسيلة .. فالإسلام غاياته سامية ووسائله لابد أن تكون شريفة ونزيهة لبلوغ تلك الغاية الشامخة في عليائها ورقيها وسموها .

ولذلك فنحن نقتصر هنا على تلك النقاط التي تهيئ المناخ الإيماني في التعامل المادي وتتمثل في :

الفصل الأول : الرشادة في حب المال وإنفاقه :

إن منهاج الإسلام يقوم على تشكيل وجدان المؤمن بنظرة إلى المال ، تتفق ودور المال

---

(١) ملامح المجتمع الإسلامي الذي ننشده ، د. يوسف القرضاوي ، مؤسسة الرسالة .
- فقه المعاملات المالية في الإسلام ، فضيلة الشيخ حسن أيوب - دار السلام .

الحقيقي في الأمة الإسلامية ، فهو وسيلة لابتغاء مرضاة اللَّه وتحقيق المعراج الإيماني ، وهذا يتم في مراحل متعددة ، يمكن إيجازها فيما يلي :

– أن المال عرض زائل وأهميته الحقيقية في مجال إنفاقه في تحقيق التنمية المادية والمعنوية للأمة .

– أن المال فيه حق معلوم للسائل والمحروم فريضة واجبة لا يتم الإيمان إلا بها .

– أن اللَّه طيب لا يقبل إلا طيب ، لذلك لابد أن يتم الكسب بوسائل تتفق مع محددات الشرع بعيدًا عن كل مجالات شراهة النفس في اكتساب الأموال بطرق غير مشروعة .

– أن الإنفاق يجب أن يتم أيضًا بموازنات الشريعة فلا إفراط ولا تفريط حتى يتحقق النمو المطلوب للأمة ، فالمال قوام الحياة ، ولن تستقيم الحياة إلا بترشيد الإنفاق .

الفصل الثاني : مسؤولية اغتصاب أموال الغير :

يعتبر هذا الفصل ضابطًا مهمًّا من ضوابط التعامل مع المال ، فاغتصاب أموال الغير مسؤولية جسيمة ، تتفق مع خطورة النتائج المترتبة عليها ، من شيوع الفوضى وانعدام الأمن والحرية في المجتمعات الإسلامية . فالقوانين التي تسنها الدولة لتحقيق الأمن والحرية لن تكفل بمفردها سيادة تلك الأهداف ، ما لم تدعمها قوانين أخلاقية تقوم بالرقابة على الضمير .

لذلك فيمكن القول بكل يقين أنه لا أمان في المجتمعات التي لا إيمان لها ؛ لأن الإيمان هو صمام الأمان في كل المجالات .

الفصل الثالث : أحكام الدَّين والعارية والرهن :

يحتوي هذا الفصل على الأحاديث التي تنظم الديون بين الأفراد والعارية والرهن ، وتبين أهمية الوفاء بالديون ، وكل الأمانات ، حرصًا على الحقوق العامة للأفراد ، وتسهيل قضاء الحاجات ، وترسيخ جدار الثقة بين المجتمعات ، وإلا شاع أكل أموال الناس بالباطل ، وهو ما يؤدي إلى فوضى ضاربة أطنابها في الأمة ، تؤدي إلى زلزلة أركانها .

الفصل الرابع : حوافز وآداب الإقراض والإنظار :

إن تلك الآداب التي يضمها هذا الفصل تبين عظمة الشريعة في انفرادها بالرحمة على البشرية ، فهي تراعي الحالات الخاصة التي تعوزها الحاجة أو تتعرض لنكبات

اقتصادية تؤدي بها إلى الإعسار ، فهي لا تترك ذلك على كاهل الدولة فقط تدخل تحت دورها في الضمان الاجتماعي ، ولكنها تعتبر ذلك مسؤولية عامة على أفراد الأمة بأسرها لتحقيق التكافل الاجتماعي .

الفصل الخامس : كيفية التعامل مع اللقطة :

إن ضياع المال السائل أو العيني من بعض الأفراد في الدولة هو ما يسمى « اللقطة » إذا عثر عليها أي شخص آخر . وحتى لا تشيع الفوضى والتعدي على الحقوق ، فإن الإسلام ينظم كيفية التعامل مع تلك اللقطة ، بحيث لا ضرر ولا ضرار بين أي من الطرفين ، بل حرص على إرساء الحق والعدل بين كل مواطني الأمة الإسلامية ، وهي ما يعني تحقيق الأمن العام في الدولة ، حيث من أُولى دعائمه الأمن على المال .

* * *

الفَصْلُ الأَوَّلُ : الرشادة في حب المال وإنفاقه

٧٤٥٥ - قال ﷺ : « آمركم بثلاث وأنهاكم عن ثلاث : آمركم أن تعبدوا اللَّه ولا تشركوا به شيئًا وأن تعتصموا بحبل اللَّه جميعًا ولا تفرقوا ، وتسمعوا وتطيعوا لمن ولاه اللَّه أمركم ، وأنهاكم عن قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال »[(١)] (🕮 ٤٤٩) .

٧٤٥٦ - قال ﷺ : « الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا إضاعة المال ، ولكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون بما في يديك أوثق منك بما في يد اللَّه ، وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أنت أُصِبْتَ بها أرغب منك فيها لو أنها أبقيت لك »[(٢)] (🕮 ٦٠٥٩) .

٧٤٥٧ - قال ﷺ : « الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن ، والرغبة فيها تتعب القلب والبدن »[(٣)] (🕮 ٦٠٦٠) .

٧٤٥٨ - قال ﷺ : « اثنتان يكرههما ابن آدم : يكره الموت ، والموت خير له من الفتنة ، ويكره قلة المال ، وقلة المال أقل للحساب »[(٤)] (🕮 ٦٠٦٤) .

٧٤٥٩ - قال ﷺ : « إذا أحب اللَّه عبدًا أحماه الدنيا ، كما يحمي أحدكم سقيمه الماء »[(٥)] (🕮 ٦٠٦٨) .

٧٤٦٠ - قال ﷺ : « الدنيا حلوة خضرة ، فمن أخذها بحقها بورك له فيها ، ورب متخوض فيما اشتهت نفسه ليس له يوم القيامة إلا النار »[(٦)] (🕮 ٦٠٧٥) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٥/٩) ، والهيثمي في موارد الظمآن (١٥٤٣) ، والألباني في الصحيحة (٦٨٥) .

(٢) أخرجه الترمذي باب ما جاء في الزهادة في الدنيا (٢٣٤١) عن أبي محمد ، قال الترمذي : هذا حديث غريب ، وفي رواية ابن ماجه (٤١٠٠) أوثق منك بما في يد اللَّه أي بخزائنه الظاهرة والباطنة ، وفيه نوع من المشاكلة) .

(٣) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١٥٧/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٦/١٠) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٢٧٨) .

(٤) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١٥١/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٧/١٠) ، والبغوي في شرح السنة (٢٦٧/١٤) ، والطبراني في الأوسط (٦١١٦) ، وابن عدي في الكامل (٣٧٦/١) ، والبيهقي في الشعب (١٠٦٠٩/٧) .

(٥) أخرجه الترمذي في السنن (٢٠٣٦) ، والحاكم في المستدرك (٣٠٩/٤) ، والطبراني في الكبير (٢٩٨/٤) ، والبخاري في التاريخ الكبير (١٨٥/٧) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥٢٥٠) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٨١٦/١٩) .

٧٤٦١ - قال ﷺ : « الدنيا خضرة حلوة ، من اكتسب فيها مالًا من حِلِّه ، وأنفقه في حقه ، أثابه اللَّه عليه ، وأورده جنته ، ومن اكتسب فيها مالًا من غير حله ، وأنفقه في غير حقه ، أحله اللَّه دار الهوان ، ورب متخوِّض في مال اللَّه ورسوله ، له النار يوم القيامة » (١) (🕮 ٦٠٧٦) .

٧٤٦٢ - قال ﷺ : « ازهد في الدنيا يحبك اللَّه ، وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس » (٢) (🕮 ٦٠٩١) .

٧٤٦٣ - قال ﷺ : « اللَّهم من آمن بي وصدقني ، وعلم أنما جئت به هو الحق من عندك ، فأَقْلِلْ ماله وولده ، وحبب إليه لقاءك ، وعَجِّلْ له القضاء ، ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني ، ولم يعلم أنما جئت به هو الحق من عندك ، فأكثر ماله وولده ، وأطل عمره » (٣) (🕮 ٦٠٩٥) .

٧٤٦٤ - قال ﷺ : « إن العبد إذا كان همه الآخرة ، كفى اللَّه تعالى عليه ضيعته ، وجعل غناه في قلبه ، فلا يصبح إلا غنيًا ، ولا يمسى إلا غنيًا ، وإذا كان همه الدنيا ، أفشى اللَّه تعالى عليه ضيعته ، وجعل فقره بين عينيه ، فلا يمسى إلا فقيرًا ، ولا يصبح إلا فقيرًا » (٤) (🕮 ٦١٠٥) .

٧٤٦٥ - قال ﷺ : « إن لكل شيء فتنة ، وفتنة أمتي المال » (٥) (🕮 ٦١٠٦) .

٧٤٦٦ - قال ﷺ : « إن هذا الدينار والدرهم أهلكا من قبلكم ، وهما مهلكاكم » (٦) (🕮 ٦١٠٧) .

٧٤٦٧ - قال ﷺ : « إنما يكفي أحدكم ما كان في الدنيا مثل زاد الراكب » (٧) (🕮 ٦١٠٨) .

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٥٥٢٧/٤) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤١٠٢) والحاكم في المستدرك (٤/ ٣١٣) ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، والطبراني في الكبير (٥٩٧٢/٦) ، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٥٢٢/٧) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه (٤١٣٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٥/١٠) وعزاه إلى الطبراني في الكبير) .

(٤) أخرجه أحمد في الزهد (٤٢ ، ٤٧٣) .

(٥) أخرجه الترمذي في الزهد - باب ما جاء إن فتنة هذه الأمة المال (٢٣٣٧) ، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠٠٦٩/١٠) ، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٢٩٣/٧) .

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٦٩٥/٤) ، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٤٠١/٧) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٦٠/١) ، وأبو يعلى في مسنده (٢٧١٤/١٣) .

٧٤٦٨ - قال ﷺ : « ذو الدرهمين أشد حسابًا من ذي الدرهم ، وذو الدينارين أشد حسابًا من ذي الدينار » [١] (🕮 ٦١١٨) .

٧٤٦٩ - قال ﷺ : « عرض علي ربي بطحاء مكة ذهبًا ، فقلت : لا يا رب ، ولكني أشبع يومًا ، وأجوع يومًا ، فإذا جعت تضرعت إليك وذكرتك ، وإذا شبعت حمدتك وشكرتك » [٢] (🕮 ٦١٢٠) .

٧٤٧٠ - قال ﷺ : « الغنى : اليأس مما في أيدي الناس ، ومن مشى منكم إلى طمع من طمع الدنيا فليمش رويدًا » [٣] (🕮 ٦١٢٢) .

٧٤٧١ - قال ﷺ : « فراش للرجل ، وفراش لامرأته ، والثالث للضيف ، والرابع للشيطان » [٤] (🕮 ٦١٢٤) .

٧٤٧٢ - قال ﷺ : « كل شيء فضل عن ظل بيت ، وجلف الخبز ، وثوب يواري عورة الرجل ، والماء ، لم يكن لابن آدم فيه حق » [٥] (🕮 ٦١٢٦) .

٧٤٧٣ - قال ﷺ : « ما أخشى عليكم الفقر ، ولكني أخشى عليكم التكاثر ، وما أخشى عليكم الخطأ ، ولكني أخشى عليكم التعمد » [٦] (🕮 ٦١٣٩) .

٧٤٧٤ - قال ﷺ : « ما زان اللّه العباد بزينة أفضل من زهادة في الدنيا ، وعفاف في بطنه وفرجه » [٧] (🕮 ٦١٤٠) .

٧٤٧٥ - قال ﷺ : « ما من ذي غِنًى إلا سَيَوَدُّ يوم القيامة لو كان إنما أوتي من الدنيا قوتًا » [٨] (🕮 ٦١٤٣) .

٧٤٧٦ - قال ﷺ : « إن أكثر الناس شبعًا في الدنيا أطولهم جوعًا يوم القيامة » [٩] (🕮 ٦١٥٥) .

---

(١) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٢٩٧٩/٢) ، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٦٤٧/٧) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٦٤/١) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٥٤/٥) ، والترمذي في السنن (٢٣٤٧) وقال : حسن) .

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٠٤/٨) ، والقضاعي في مسند الشهاب (١٩٩/١ ، ٤٢٢) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٢٩٣/٣) ، ومسلم في صحيحه (٢٠٨٤) ، والنسائي في السنن (٣٣٨٥) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٦٢/١) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٩١/١) .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٣٤/٢) وقال : صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي ، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٣١٤/٧) .

(٧) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٧٧/٨) ، والديلمي في مسند الفردوس (٦٣٣٩) .

(٨) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٣٧٨/٧) ، وهناد في الزهد (٥٩٦) .

(٩) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٣٥١) ، والحاكم في المستدرك (١٢١/٤) .

٧٤٧٧ - قال ﷺ : « يا سعد إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلي منه خشية أن يكبه الله في النار على وجهه » (١) (🕮 ٦١٥٧) .

٧٤٧٨ - قال ﷺ : « أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء من البحرين فأبشروا وأملوا ما يسركم ، فوالله ما الفقر أخشى عليكم ، ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم ، فتنافسوها كما تنافسوها ، فتهلككم كما أهلكتهم » (٢) (🕮 ٦١٦١) .

٧٤٧٩ - قال ﷺ : « إن الله قال : إنا أنزلنا المال لإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ، ولو كان لابن آدم وادٍ لأحب أن يكون له ثان ، ولو كان له واديان لأحب أن يكون إليهما ثالث ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ثم يتوب الله على من تاب » (٣) (🕮 ٦١٦٥) .

٧٤٨٠ - قال ﷺ : « تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة ؛ إن أعطي رضي ، وإن لم يعط تعس وانتكس ، وإذا شيك فلا انتقش ، طوبى لعبد أخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه مغبرة قدماه إن كان في الحراسة كان في الحراسة ، وإن في الساقة كان في الساقة ، إن استأذن لم يؤذن له ، وإن شفع لم يشفع » (٤) (🕮 ٦١٧٠) .

٧٤٨١ - قال ﷺ : « كيف بكم إذا غدا أحدكم في حلة وراح في أخرى ؟ ووضعت بين يديه صحفة ورفعت أخرى ؟ وسترتم بيوتكم كما تستر الكعبة ؟ أنتم اليوم خير منكم يومئذ » (٥) (🕮 ٦١٧٢) .

٧٤٨٢ - قال ﷺ : « اذهب بهذا إلى فلان واشتر لفاطمة قلادة من عصب » (٦) (🕮 ٦١٨٠) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣/١) ، ومسلم في الإيمان (٢٣٦ ، ٢٣٧) والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٠٣٠) .
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١١٧/٤) ، ومسلم في الزهد (٦) والترمذي في السنن (٢٤٦٢) وابن ماجه في السنن (٣٩٩٧) ، وأحمد في مسنده (١٣٧/٤) ، والطبراني في الكبير (٢٦/١٧) ، والبيهقي في السنن (١٩١/٩) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢١٩/٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٠/٧) ، والألباني في الصحيحة (١٦٣٩) - وفي صحيح البخاري أوله : لو كان لابن آدم واديان .. كتاب الرقائق باب ما تبقى من فتنة المال عن ابن عباس (١١٥/٨) ، وفي صحيح مسلم كتاب الزكاة باب لو أن لابن آدم واديين لابتغى ثالثا عن أنس برقم (١٠٤٨) ، وعن ابن عباس (١٠٤٩) ، وفي الترمذي كتاب الزهد باب ما جاء لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثًا (٢٣٣٨) وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح) .
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (١١٥/٨) ، وابن ماجه في السنن (٤١٣٥) ، والبيهقي في السنن (١٥٩/٩) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٤٧/٢) .
(٥) أخرجه الترمذي في السنن (٢٤٧٨) وقال : هذا حديث حسن غريب) .
(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٢٠٧/٣) ، والبغوي في شرح السنة (٢٦٧/١٢) .

٧٤٨٣ - قال ﷺ : « إنما أخاف عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها ، إنه لا يأتي الخير بالشر ، وإن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطًا أو يلم إلا آكلة الخضراء فإنها أكلت حتى إذا امتلأت خاصرتها استقبلت الشمس فثلطت وبالت ثم رتعت ، وإن هذا المال حلوة خضرة ونعم صاحب المسلم هو لمن أعطاه المسكين واليتيم وابن السبيل ، فمن أخذه بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونة هو ، ومن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع ويكون عليه شهيدًا يوم القيامة »[(١)] (🕮 ٦١٨٢) .

٧٤٨٤ - قال ﷺ : « من كانت الآخرة همه جعل اللَّه غناه في قلبه ، وجمع له شمله ، وأتته الدنيا وهي راغمة ، ومن كانت الدنيا همه جعل اللَّه فقره بين عينيه ، وفرق عليه شمله ، ولم يأته من الدنيا إلا ما قُدِّر له »[(٢)] (🕮 ٦١٨٦) .

٧٤٨٥ - قال ﷺ : « يا أبا ذر أترى أن كثرة المال هو الغنى ؟ إنما الغنى غنى القلب ، والفقر فقر القلب ، ومن كان الغنى في قلبه فلا يضره ما لقي من الدنيا ، ومن كان الفقر في قلبه فلا يغنيه ما أكثر له من الدنيا ، وإنما يضر نفسه شحها »[(٣)] (🕮 ٦١٨٨) .

٧٤٨٦ - قال ﷺ : « ثلاث أقسم عليهن : ما نقص مال عبد من صدقة ، ولا ظُلم عبد مظلمة صبر عليها إلا زاده اللَّه ﷻ عزًا ، ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح اللَّه عليه باب فقر ، وأحدثكم حديثًا فاحفظوه ، إنما الدنيا لأربعة نفر : عبد رزقه اللَّه مالًا وعلمًا فهو يتقي فيه ربه ، ويصل فيه رحمه ، ويعلم للَّه فيه حقًا ، فهذا بأفضل المنازل ، وعبد رزقه اللَّه علمًا ولم يرزقه مالًا ، فهو صادق النية يقول : لو أن لي مالًا لعملت بعمل فلان فهو بنيته وأجرهما سواء، وعبد رزقه اللَّه مالًا ولم يرزقه علمًا ، يخبط في ماله بغير

(١) أخرجه النسائي في السنن (٥/٩٠) ، والبيهقي في السنن (٣/١٩٨) - رواه البخاري في صحيحه كتاب الزكاة باب الصدقة على اليتامى (٢/١٥٠) عن أبي سعيد الخدري ﷺ ، وفي رواية : الخضر ، ورواه مسلم في صحيحه كتاب الزكاة باب تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا برقم (١٠٥٢) وقوله : « يقتل حبطًا أو يلم » معناه أن نبات الربيع وخضره يقتل حبطًا بالتخمة لكثرة الأكل أو يقارب القتل إلا إذا اقتصر منه على اليسير وهكذا المال إلا آكلة الخضر وفي رواية البخاري : الخضراء والخضر : أي الماشية التي تأكل الخضر وهي البقول التي ترعاها المواشي بعد هيج البقول ويبسها - خاصرتاها : جنباها - ثلطت : ثلط البعير يثلط أي ألقى رجيعًا سهلًا رقيقًا ، وقال ابن الأثير في النهاية : ضرب هذا الحديث لمثلين : ١ - للمفرط في جمع الدنيا والمنع من حقها . ٢ - للمقتصد في أخذها والنفع بها . النهاية في غريب الحديث (١/٣٣١ ، ٢/٤٠) .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٢٤٦٥) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤/١٢١) ، والألباني في الصحيحة (٩٤٩) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٣٢٧) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤/١٤٨) ، والهيثمي في موارد الظمآن (٢٥٢١) .

علم ، لا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ، ولا يعلم للّه فيه حقًّا ، فهذا بأخبث المنازل ، وعبد لم يرزقه اللّه مالًا ولا علمًا فهو يقول : لو أن لي مالًا لعملت فيه بعمل فلان ، فهو بنيته ، فوزرهما سواء » (١) (🕮 ٦١٨٩) .

٧٤٨٧ - قال ﷺ : « إن أحساب أهل الدنيا الذي يذهبون إليه لهذا المال » (٢) (🕮 ٦١٩٠) .

٧٤٨٨ - قال ﷺ : « هل منكم أحد يريد أن يؤتيه اللّه ﷻ علمًا من غير تعلم ؟ وهدى بغير هداية ؟ هل منكم أحد يريد أن يُذهب اللّه عنه العمى ويجعله بصيرًا ؟ ألا من رغب في الدنيا وطال فيها أمله ، أعمى اللّه تعالى قلبه على قدر ذلك ، ومن زهد في الدنيا وقصر أمله فيها ، أعطاه اللّه تعالى علمًا بغير تعلم ، وهدى بغير هداية ، ألا سيكون بعدكم قوم لا يستقيم لهم الملك إلا بالقتل والتجبر ، ولا الغنى إلا بالعجز والبخل ، ولا المحبة إلا بالاستخراج في الدين واتباع الهوى ، ألا فمن أدرك ذلك الزمان منكم فصَبَرَ للفقر وهو يقدر على الغنى ، وصَبَرَ للذل وهو يقدر على العز ، وصبر للبغضة وهو يقدر على المحبة ، لا يريد بذلك إلا وجه اللّه ﷻ أعطاه اللّه ثواب خمسين صديقًا » (٣) (🕮 ٦١٩٥) .

٧٤٨٩ - قال ﷺ : « لقد أتى علي وعلى صاحبي بضع عشرة وما لي وله طعام إلا البرير ، يعني ثمر الأراك ، فقدمنا على إخواننا هؤلاء من الأنصار ، وعظم طعامهم التمر فواسونا فيه ، فواللّه لو أجد لكم الخبز واللحم لأشبعتكم منه ، ولكن عسى أن تدركوا زمانًا بعدي حتى يُغدى على أحدكم بجفنة ويُراح عليه بأخرى ، وتلبسون فيه مثل أستار الكعبة » ، قالوا : يا رسول اللّه : أنحن اليوم خير أم ذلك اليوم ؟ قال : « بل أنتم اليوم خير ، أنتم اليوم إخوان متحابون ، وأنتم يومئذ يضرب بعضكم رقاب بعض متباغضون » (٤) (🕮 ٦٢٣٤) .

٧٤٩٠ - قال ﷺ : « عسى أن تدركوا أقوامًا يؤثرون أموالًا ، وإنما يكفي أحدكم من الدنيا : دار ، ومركب في سبيل اللّه » (٥) (🕮 ٦٢٣٧) .

٧٤٩١ - قال ﷺ : « أنا لغير الضبع أخوف عليكم مني من الضبع : إذا صبت

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٣١/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٨/١) ، والترمذي في السنن (٢٣٢٥) وقال : حسن صحيح) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣٦١/٥) ، والبيهقي في السنن (١٣٥/٧) .

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٣٥/٨) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٥/٣) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٤٠/١) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٦٢/٧) .

عليكم الدنيا صبًا ، فياليت أمتي لا يلبسون الذهب » (١) (📖 ٦٢٣٩) .

٧٤٩٢ - قال ﷺ : « إن أحدكم لو كان له وادٍ ملآن ، ما بين أعلاه إلى أسفله ، أحب أن يملأ له واد آخر ، فإن مُلئ له الوادي الآخر ، فانطلق يمشي فوجد واديًا آخر ، قال : أما والله لو استطعت لأملأنك ، وإن الرجل لا تمتلئ نفسه من المال حتى تمتلئ من التراب » (٢) (📖 ٦٢٤٣) .

٧٤٩٣ - قال ﷺ : « إن الله جعل لكل شيء آفة تفسده ، وأعظم آفة تصيب أمتي حبهم الدنيا وجمعهم الدينار والدرهم ، يا أبا هريرة لا خير في كثير من جمعها إلا من سلطه الله على هلكتها في الحق » (٣) (📖 ٦٢٤٨) .

٧٤٩٤ - قال ﷺ : « ما ذئبان جائعان ضاريان في غنم ، قد أغفلها رعاؤها وتخلفوا عنها ، أحدهما في أولاها والآخر في أخراها ، بأسرع فيها فسادًا من طلب المال والشرف في دين المرء المسلم » (٤) (📖 ٦٢٥٣) .

٧٤٩٥ - قال ﷺ : « لكل أمة عجل يعبدونه ، وعجل أمتي الدراهم والدنانير » (٥) (📖 ٦٢٥٩) .

٧٤٩٦ - قال ﷺ : « ويل لأصحاب المئين من الإبل ، إلا من قال بالمال هكذا وهكذا ، قد أفلح المزهد المجهد » (٦) (📖 ٦٢٨٠) .

٧٤٩٧ - قال ﷺ : « لعن الله ﷻ فقيرًا تواضع لغني من أجل ماله ، من فعل ذاك منهم فقد ذهب ثلثا دينه » (٧) (📖 ٦٢٨٨) .

٧٤٩٨ - قال ﷺ : « إذا رأيت الناس يتنافسون الذهب والفضة ، فادع بهذه الدعوات : اللَّهم إني أسألك الثبات في الأمر ، وأسألك عزيمة الرشد ، وأسألك شكر نعمتك ، والصبر على بلائك وحسن عبادتك والرضا بقضائك ، وأسألك قلبًا سليمًا ، ولسانًا صادقًا ، وأسألك

---

(١) أخرجه الساعاتي في منحة المعبود (٢٢٦١) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٩٨/٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤٤/١) .

(٣) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٤٧٥٤) .

(٤) أخرجه الترمذي في السنن (٢٣٧٦) ، وأحمد في مسنده (٤٥٦/٣) ، والدارمي في السنن (٥٠/٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٤١/١٣) .

(٥) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٣٣٨/٣) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٢٨٩/٩) ، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار (١٩٨/٤) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٣٤/٥) ، والطبراني في الكبير (٣٤٠/١٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٢١/٣) .

(٧) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٣٣٥/٢) ، والديلمي في مسند الفردوس (٤٦٧/٣) .

من خير ما تعلم ، وأعوذ بك من شر ما تعلم ، وأستغفرك لما تعلم » [1] (📖 ٦٣٠٤) .

٧٤٩٩ - قال ﷺ : « تبًا للذهب والفضة » ، قيل فما ندخر ؟ قال : « لسانًا ذاكرًا ، وقلبًا شاكرًا ، وزوجة تعين على الآخرة » [2] (📖 ٦٣١٢) .

٧٥٠٠ - قال ﷺ : « ترك الدنيا أمرُّ من الصبر ، وأشد من حطم السيوف في سبيل اللَّه ، ولا يتركها أحد إلا أعطاه اللَّه مثل ما يعطي الشهداء ، وتركها قلة الأكل والشبع ، وبغض الثناء من الناس ، فإنه من أحب الثناء من الناس أحب الدنيا ونعيمها ، ومن سره النعيم كل النعيم ، فليدع الدنيا والثناء من الناس » [3] (📖 ٦٣١٤) .

٧٥٠١ - قال ﷺ : « قال الشيطان : لن يسلم مني صاحب المال من إحدى ثلاث ، أغدو عليه بهن وأروح بهن : أخذه المال من غير حله ، وإنفاقه في غير حقه ، وأحببه إليه فيمنعه من حقه » [4] (📖 ٦٣١٨) .

٧٥٠٢ - قال ﷺ : « لا يفتح اللَّه الدنيا على أحد إلا ألقى اللَّه بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة » [5] (📖 ٦٣٢٧) .

٧٥٠٣ - قال ﷺ : « يا ابن آدم ما تصنع بالدنيا ؟ حلالها حساب ، وحرامها عذاب » [6] (📖 ٦٣٢٨) .

٧٥٠٤ - قال ﷺ : « يجاء بالدنيا يوم القيامة ، فيقال : ميزوا ما كان منها للَّه ، وألقوا سائرها في النار » [7] (📖 ٦٣٣١) .

٧٥٠٥ - قال ﷺ : « إذا كان في آخر الزمان لابد للناس فيها من الدراهم والدنانير يقيم الرجل بها دينه ودنياه » [8] (📖 ٦٣٣٣) .

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٩٢/٦) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣٦٦/٥) ، وابن كثير في تفسيره (٨١/٤) .
(٣) أخرجه البزار في مسنده (٢٣٥/٢) ، والديلمي في مسند الفردوس (٢٢١٣/٢) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٩٨/١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٨٢/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤٥/١٠) .
(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١٦/١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٨٣/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٦/١٠) .
(٦) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٤٤١/١ ، ٢٢/٢) .
(٧) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٥٥/١) .
(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (٦٦٠/٢٠) .

٧٥٠٦ - قال ﷺ : « ليس بخيركم من ترك دنياه لآخرته ، ولا آخرته لدنياه حتى يصيب منهما جميعًا ، فإن الدنيا بلاغ إلى الآخرة ، ولا تكونوا كلًّا على الناس » (١) (🕮 ٦٣٣٤) .

٧٥٠٧ - قال ﷺ : « نِعْم العون على الدين قوت سنة » (٢) (🕮 ٦٣٣٥) .

٧٥٠٨ - قال ﷺ : « من استطاع منكم أن يقي دينه وعرضه بماله فليفعل » (٣) (🕮 ٦٣٣٧) .

٧٥٠٩ - إن هذا المال حلوة خضرة ، فمن أخذه بحقه فنعم المعونة هو » (٤) (🕮 ٦٣٣٩) .

٧٥١٠ - قال ﷺ : « نعمت الدار الدنيا لمن تزود منها لآخرته حتى يرضي ربه ، وبئست الدار الدنيا لمن صدته عن آخرته ، وقصرت به عن رضا ربه ، وإذا قال العبد : قبح اللَّه الدنيا ، قالت الدنيا : قبح اللَّه أعصانا لربه » (٥) (🕮 ٦٣٤١) .

٧٥١١ - قال ﷺ : « يا جابر لا عليك أن تمسك عليك مالك فإن لهذا الأمر مدة » (٦) (🕮 ٦٣٤٨) .

٧٥١٢ - عن عائشة قال : أُتي رسول اللَّه ﷺ بقدح فيه لبن وعسل قال : « شربتان في شربة وأدمان في قدح ؟ لا حاجة لي فيه ، أما إني لا أزعم أنه حرام ، ولكني أكره أن يسألني اللَّه عن فضول الدنيا يوم القيامة ، أتواضع للَّه ، فمن تواضع للَّه رفعه اللَّه ، ومن تكبر وضعه اللَّه ، ومن استغنى أغناه اللَّه ، ومن أكثر ذكر اللَّه أحبه اللَّه » (٧) (🕮 ٦٣٥٠) .

٧٥١٣ - عن أبي سعيد أن رجلًا قدم بحلي من البحرين ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « إن ما جئت به غير مغنٍ عنا شيئًا إلا ما أغنت حجارة الحرة ، ولكنه متاع الحياة الدنيا » (٨) (🕮 ٦٣٥٨) .

---

(١) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٥٢٤٩) .

(٢) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٧٢٢/٥) ، والمناوي في التيسير (٣٥٢/٦) وقال : صحيح . والعجلوني في كشف الخفاء (٢٨١٩) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٠/٢) وسكت عليه ، والألباني في الضعيفة (٨٩٩) .

(٤) أخرجه ابن حجر في فتح الباري (٥٣٩/٩) ، وبنحوه أحمد في مسنده (٩٢/٤ ، ٩٣) ، والألباني في الصحيحة (١٩٦) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣١٢/٤) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٤٩٦/١) ، وابن عدي في الكامل (١٠٩٩/٥) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٣٨/٣) .

(٦) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٣/٣) ، وعزاه إلى الطبراني في الكبير) .

(٧) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١٩٧/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٥/١٠) .

(٨) أخرجه النسائي في السنن (١٧٦/٨) ، وأحمد في مسنده (١٤/٣) .

٧٥١٤ - قال ﷺ : « ذكرت وأنا في الصلاة تبرًا عندنا فكرهت أن يمسي أو يبيت عندنا فأمرت بقسمته » [(١)] (🕮 ٦٣٦٠) .

٧٥١٥ - قال ﷺ : « والذي نفسي بيده ما يسرني أن أُحُدًا تحول لآل محمد ذهبًا أنفقه في سبيل اللَّه أموت يوم أموت وأدع منه دينارين ، إلا دينارين أعدهما لَدين إن كان عليَّ » [(٢)] (🕮 ٦٣٦٦) .

٧٥١٦ - قال ﷺ : « إني لألج هذه الغرفة ما ألجها حينئذ إلا خشية أن يكون فيها مال فأتوفى ولم أنفقه » [(٣)] (🕮 ٦٣٦٨) .

٧٥١٧ - قال ﷺ : « ما ظَنُّ محمد بربه لو لقي اللَّه وهذه الدنانير عنده » [(٤)] (🕮 ٦٣٦٩) .

٧٥١٨ - قال ﷺ : « لا تبك يا عمر فلو شئت أن تصير الجبال ذهبًا لصارت ، ولو أن الدنيا تعدل عند اللَّه جناح ذباب ما أعطى كافرًا منها شيئًا » [(٥)] (🕮 ٦٣٧٢) .

٧٥١٩ - قال ﷺ : « ما أوحي إلي أن أكون تاجرًا ولا أن أجمع المال مكاثرًا ، ولكن أوحي إلي أن سبح بحمد ربك وكن من الساجدين ، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين » [(٦)] (🕮 ٦٣٧٤) .

٧٥٢٠ - قال ﷺ : « هذا والذي نفسي بيده من النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة : ظل بارد ، ورطب طيب ، وماء بارد » [(٧)] (🕮 ٦٤٣٨) .

٧٥٢١ - قال ﷺ : « يقول اللَّه تعالى لعبده يوم القيامة : يا ابن آدم ألم أحملك على الخيل والإبل وأزوجك النساء وأجعلك تربع وترأس ؟ فيقول : بلى أي ربِّ ، فيقول : أين شكر ذلك ؟ » [(٨)] (🕮 ٦٤٨٦) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٨٤/٢) ، وأحمد في مسنده (٨/٤) ، والبيهقي في السنن (٣٤٩/٢) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٥٣٠/٢) ، والطبراني في الكبير (٣٢٨/١١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٣/٣) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٢١/٧) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٦/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٣/٣) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٤٩/٦ ، ٨٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤٠/١٠) .

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٥٨/٢/١) .

(٦) أخرجه ابن عدي في الكامل (٩٣٩/٣) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٠٩/٤) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٣١/٢) .

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣٦٩) والطبراني في الكبير (٢٥٧/١٩) ، والبغوي في شرح السنة (١٨٩/١٣) .

(٨) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٤٩١/٨) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٢٨٢/٨) .

٧٥٢٢ - قال ﷺ : « ما فوق الإزار وظل الحائط وجرة الماء فضل يحاسب به العبد يوم القيامة » (١) (🕮 ٧١١٠) .

٧٥٢٣ - قال ﷺ : « إن ينسأ اللّه في أجلك يا أبا عبيدة فحسبك من الخدم ثلاثة : خادم يخدمك ، وخادم يسافر معك ، وخادم يخدم أهلك ، ويرد عليهم ، وحسبك من الدواب ثلاثة : دابة لرجلك ، ودابة لثقلك ، ودابة لغلامك ، إن أحبكم إلي وأقربكم مني : من لقيني على مثل الحال التي فارقني عليها » (٢) (🕮 ٧١٢٤) .

٧٥٢٤ - قال ﷺ : « كان في بني إسرائيل جدي في غنم كثيرة ترضعه أمه فانفلت فرضع الغنم كلها ، ثم لم يشبع ، فبلغ ذلك نبيهم ، فقال : إن هذا مثل قوم يأتون من بعدكم ، يعطى الرجل منهم ما يكفي القبيلة أو الأمة ، ثم لا يشبع » (٣) (🕮 ٧١٣٠) .

٧٥٢٥ - قال ﷺ : « من أصبح معافى في بدنه ، آمنًا في سِرْبه ، عنده قوت يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا ، يا ابن جُعْشُم يكفيك منها ما سَدَّ جوعتك ، ووارى عورتك ، فإن كان بيت يواريك فذاك ، وإن كانت دابة تركبها فبخٍ ، جلف الخبز ، وماء الجر ، وما فوق ذلك فحساب عليك » (٤) (🕮 ٧١٣٨) .

٧٥٢٦ - قال ﷺ : « الحريص الذي يطلب المكسبة على غير حلها » (٥) (🕮 ٧٤٣٣) .

٧٥٢٧ - قال ﷺ : « يهرم ابن آدم ، ويشب معه اثنتان : الحرص على المال ، والحرص على العمر » (٦) (🕮 ٧٥٥٧) .

٧٥٢٨ - قال ﷺ : « هل تدرون ما الشديد ؟ إن الشديد كل الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ، تدرون ما الرقوب ؟ الرقوب الذي له الولد لم يقدم منهم شيئًا ، تدرون ما الصعلوك كل الصعلوك ؟ الرجل الذي له المال لم يقدم منه شيئًا » (٧) (🕮 ٧٧١٦) .

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٧/١٠) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٦٥/٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٩١/١) ، وابن كثير في تفسيره (٤٩٨/٨) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٩٦/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٣/١٠) .

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٩٤/٤) ، والديلمي في مسند الفردوس (٢٧٦/٣) .

(٤) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢٣٠ ، ٣٠٠) ، والترمذي في سننه (٢٣٤٦) ، وابن ماجه في السنن (٤١٤١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٩/١٠) ، وعزاه إلى الطبراني في الكبير .

(٥) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٤٢٥/١) ، والطبراني في الكبير (٦٩٧/٢٢) .

(٦) أخرجه مسلم في الزكاة (١١٥) ، والترمذي في السنن (٢٤٥٥) ، وابن ماجه في السنن (٤٢٣٤) .

(٧) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣٥٥/١) .

٧٥٢٩ - عن عوف بن مالك الأشجعي قال : رفع رسول اللَّه ﷺ قطعةَ سلسلةٍ من ذهب بقيةً بقيتْ من قسمة الفيء بطرف عصاه ، فتسقط ثم يرفعها ، وهو يقول : « فكيف أنتم يوم يكثر لكم من هذا ؟ » فلم يجبه أحد ، فقال رجل : واللَّه لوددنا لو أكثر اللَّه لنا منه . فصبر من صبر وفُتن من فتن ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « لعلها تكون فتنة ثم تَعُقُّون »[١] (📖 ٨٥٨٤) .

٧٥٣٠ - قال ﷺ : « يا أبا ذر أترى أن كثرة المال هو الغنى ؟ وقلة المال هو الفقر ؟ إنما الغنى غنى القلب ، والفقر فقر القلب ، من كان الغنى في قلبه فلا يضره ما لقي من الدنيا ، ومن كان الفقر في قلبه فلا يغنيه ما أكثر له في الدنيا ، وإنما يضر نفسه شحها »[٢] (📖 ٨٥٩١) .

٧٥٣١ - عن أبي هاشم بن عتبة أن معاوية عاده وهو طعين ، فبكى فقال له معاوية : ما يبكيك ؟ أوجع أم حرص على الدنيا ؟ قال : لا ولكن رسول اللَّه ﷺ عهد إلي عهدًا ، فوددت أني تبعته ، إن رسول اللَّه ﷺ قال : « لعلك أن تدرك أموالًا تقسم بين أقوام ، وإنما يكفيك من جمع المال : خادم ومركب في سبيل اللَّه »[٣] (📖 ٨٥٩٤) .

٧٥٣٢ - قال ﷺ : « حصِّنوا أموالكم بالزكاة ، وداووا مرضاكم بالصدقة ، وأعدوا للبلاء الدعاء »[٤] (📖 ١٥٧٥٩) .

٧٥٣٣ - قال ﷺ : « إذا أديت زكاة مالك فقد أذهبت عنك شره »[٥] (📖 ١٥٧٦٢) .

٧٥٣٤ - قال ﷺ : « كل مال أديت زكاته فليس بكنز وإن كان مدفونًا تحت الأرض ، وكل مال لا تؤدي زكاته فهو كنز وإن كان ظاهرًا »[٦] (📖 ١٥٧٦٤) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٦/٢٦) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥/٣٤١) ، والطبراني في الكبير (١٨/٤٦) بنحوه) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٣٢٧) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤/١٤٨) ، والهيثمي في موارد الظمآن (٢٥٢١) ، والسيوطي في الدر المنثور (١/٣٦١) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٢٩٠) ، والطبراني في الكبير (٧/٣٦٢) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٣/٣٨٢) ، والطبراني في الكبير (١٠/١٥٨) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢/١٠٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١/٥٢٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٦٣) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/٣٩٠) وقال : صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي ، والبيهقي في السنن (٤/٨٤) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٤/٨٢) .

٧٥٣٥ - قال ﷺ : « ما أدى زكاته فقد أدى الحق الذي عليه ، ومن زاد فهو أفضل »[1] (📖 ١٥٧٦٦) .

٧٥٣٦ - قال ﷺ : « ما نقصت صدقة من مال ، وما زاد اللَّه عبدًا بعفو إلا عزًّا ، وما تواضع أحد للَّه إلا رفعه اللَّه »[2] (📖 ١٥٧٦٧) .

٧٥٣٧ - قال ﷺ : « أدِّ الزكاة المفروضة فإنها طهرة تطهرك ، وآت صلة الرحم ، واعرف حق السائل والجار والمسكين »[3] (📖 ١٥٧٦٩) .

٧٥٣٨ - قال ﷺ : « يا أخا سبأ لا بد من صدقة »[4] (📖 ١٥٧٧١) .

٧٥٣٩ - قال ﷺ : « إنك تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة اللَّه ، فإذا عرفوا اللَّه ، فأخبرهم أن اللَّه قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم ، فإذا فعلوا ، فأخبرهم أن اللَّه قد فرض عليهم زكاة تؤخذ من أموالهم وترد على فقرائهم ، فإذا أطاعوا بها ، فخذ منهم ، وتوقَّ كرائم أموال الناس »[5] (📖 ١٥٧٧٢) .

٧٥٤٠ - قال ﷺ : « من أدى زكاة ماله طيب النفس بها يريد بها وجه اللَّه ﷻ والدار الآخرة ، فلم يغيب شيئًا من ماله وأقام الصلاة ، ثم أدى الزكاة فُتعِدِّي عليه في الحق ، فأخذ سلاحه فقاتل ؛ فهو شهيد »[6] (📖 ١٥٧٧٧) .

٧٥٤١ - قال ﷺ : « بريءٌ من الشح من أدى الزكاة ، وقرى الضيف ، وأعطى في النائبة »[7] (📖 ١٥٧٨٠) .

٧٥٤٢ - قال ﷺ : « نعم المال الأربعون ، والكنز ستون ، وويل لأصحاب المئين ، إلا من أعطى في رسلها ونجدتها ، وأفقر ظهرها ، وأطرق فحلها ، ومنح غزيرتها ، ونحر سمينتها ، وأطعم القانع والمعتر ، إنما لك من مالك : ما أكلت فأفنيت ، أو لبست

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٨٢/٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٣٢/٣) .
(٢) أخرجه مسلم في البر والصلة (٦٩) ، وأحمد في مسنده (٢٣٥/٢) ، والترمذي في السنن (٢٠٢٩) ، والبيهقي في السنن (٢٣٥/١٠) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٠٧/٣) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٦٠/٢) . (٤) أخرجه أبو داود في السنن (٣٠١٢) .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣٠/٢) ، ومسلم في الإيمان (٣١) ، والبيهقي في السنن (١٠١/٤) ، والدارقطني في السنن (١٣٦/٢) .
(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٠٥/١) وقال : صحيح ووافقه الذهبي ، والبيهقي في السنن (٨٤/٤) ، وابن خزيمة في صحيحة (٢٣٣٦) .
(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤١/٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٩٦/٦) .

فأبليت ، أو أعطيت فأمضيت ، وما بقي فلمواليك » [(١)] (📖 ١٥٧٨٣) .

٧٥٤٣ - قال ﷺ : « لا يقبل اللَّه تعالى صلاة رجل لا يؤدي الزكاة حتى يجمعهما ، فإن اللَّه تعالى قد جمعهما فلا تفرقوا بينهما » [(٢)] (📖 ١٥٧٨٨) .

٧٥٤٤ - قال ﷺ : « إذا أديت الزكاة فقد قضيت ما عليك ، ومن جمع مالًا حرامًا ثم تصدق به ، لم يكن له فيه أجر وكان إصره عليه » [(٣)] (📖 ١٥٧٩١) .

٧٥٤٥ - قال ﷺ : « لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء فيقول : يا رسول اللَّه أغثني ، فأقول : لا أملك لك شيئًا قد أبلغتك ، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته فرس له حمحمة فيقول : يا رسول اللَّه أغثني ، فأقول لا أملك لك شيئًا قد أبلغتك ، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء يقول : يا رسول اللَّه أغثني ، فأقول : لا أملك لك شيئًا قد أبلغتك ، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته نفس لها صياح فيقول : يا رسول اللَّه أغثني ، فأقول : لا أملك لك شيئًا قد أبلغتك ، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته رقاع تخفق فيقول : يا رسول اللَّه أغثني ، فأقول : لا أملك لك شيئًا قد أبلغتك ، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته صامت فيقول : يا رسول اللَّه أغثني ، فأقول : لا أملك لك شيئًا قد أبلغتك » [(٤)] (📖 ١٥٧٩٢) .

٧٥٤٦ - قال ﷺ : « ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها ، إلا إذا كان يوم القيامة صُفِّحَتْ له صفائح من نار ، فأحمي عليها في نار جهنم ، فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما ردت أعيدت له ، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ، حتى يُقضَى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار » ، قيل : يا رسول اللَّه فالإبل ؟ قال : « ولا صاحب إبل لا يؤدي منها حقها ، ومن حقها حلبها يوم وردها ، إلا إذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر ، أوفر ما كانت لا يفقد منها فصيلًا واحدًا ،

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٦١٢/٣) ، والطبراني في الكبير (٣٤٠/١٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٧/٣) .

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢٥٠/٩) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٩٠/١) وقال : صحيح ووافقه الذهبي . والبيهقي في السنن (٨٤/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٩٥/٣) - الإصر : الإثم والعقوبة للغوه وتضييعه عمله ، وأصله من الضيق والحبس . النهاية (٥٢/١) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٩٠/٤) ، ومسلم في الإمارة (٦٤) ، والبيهقي في السنن (١٠١/٩) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٩٣/١٢) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٣٩٩٦) .

تطؤه بأخفافها وتعضه بأفواهها ، كلما مر عليه أولاها رد عليه أخراها ، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ، حتى يُقْضَى بين العباد ، فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار » ، قيل : يا رسول اللَّه فالبقر والغنم ؟ قال : « ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤدي منها حقها ، إلا إذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر لا يفقد منها شيئًا ، ليس فيها عقصاء ولا جلحاء ولا عضباء ، تنطحه بقرونها وتطؤه بأظلافها ، كلما مر عليه أولاها رُدَّ عليه أخراها ، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يُقضَى بين العباد ، فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار »[١] (🕮 ١٥٧٩٥) .

٧٥٤٧ - قال ﷺ : « ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله ، إلا جعل اللَّه يوم القيامة في عنقه شجاعًا ، ومن اقتطع مال المسلمين بيمين ، لقي اللَّه وهو غضبان »[٢] (🕮 ١٥٧٩٩) .

٧٥٤٨ - قال ﷺ : « يقول اللَّه : يا ابن آدم أنى تُعجزني وقد خلقتك من مثل هذا ؟ حتى إذا سويتك وعدلتك ، مشيت بين بردين وللأرض منك وئيد ، فجمعت ومنعت ، حتى إذا بلغَت التراقي قلت : أتصدق . وأنى أوان الصدقة ؟ »[٣] (🕮 ١٥٨٠٣) .

٧٥٤٩ - قال ﷺ : « لم يمنع قوم زكاة أموالهم ، إلا مُنعوا القطر من السماء ، ولولا البهائم لم يمطروا »[٤] (🕮 ١٥٨٠٦) .

٧٥٥٠ - قال ﷺ : « ما تلف مال في بر ولا بحر إلا بحبس الزكاة »[٥] (🕮 ١٥٨٠٧) .

٧٥٥١ - قال ﷺ : « ظهرت لهم الصلاة فقبلوها ، وخفيت لهم الزكاة فمنعوها ، أولئك المنافقون »[٦] (🕮 ١٥٨٠٨) .

---

(١) أخرجه مسلم في الزكاة (٢٤) ، وأبو داود في السنن (١٦٥٨) وأحمد في مسنده (٢/٣٨٣) ، والبيهقي في السنن (٤/١١٩) ، والبغوي في شرح السنة (٥/٤٨٠) .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٣٠١٢) وقال : حسن صحيح ، وأحمد في مسنده (٢/٢٧٦) ، والبيهقي في السنن (٤/٨١) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٧٠٧) ، وقال البوصيرى في الزوائد : إسناده صحيح ، وأحمد في مسنده (١٧٣٨٧) ، والألباني في الصحيحة (١٠٩٩) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/٤٤٦) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣/٣٢٠) .

(٥) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١/٥٤٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٦٣) ، والألباني في الضعيفة (٥٧٥) .

(٦) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١/٥٤٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٦٤) .

٧٥٥٢ - قال ﷺ : « ما خالطت الصدقة مالًا إلا أهلكته » [1] (📖 ١٥٨١٠) .

٧٥٥٣ - قال ﷺ : « ما منع قوم الزكاة إلا ابتلاهم اللَّه بالسنين » [2] (📖 ١٥٨١١) .

٧٥٥٤ - قال ﷺ : « أيما ذهب أو فضة أوكي عليه ، فهو جمر على صاحبه ، حتى يفرغه في سبيل اللَّه إفراغًا » [3] (📖 ١٥٨١٣) .

٧٥٥٥ - قال ﷺ : « ما من رجل يموت فيدع إبلًا أو بقرًا أو غنمًا لا يؤدي زكاتها ، إلا جاءت يوم القيامة أسمن ما كانت وأعظمه ، فتنطحه بقرونها ، وتطؤه بأخفافها ، حتى يقضي اللَّه بين الناس ، كلما نفدت أخراها عادت عليه أولاها » [4] (📖 ١٥٨٢٠) .

٧٥٥٦ - قال ﷺ : « يجاء بصاحب المال الذي أطاع اللَّه فيه وماله بين يديه ، كلما انكفأ به الصراط قال له ماله : امض قد أديت حق اللَّه فيَّ ، ثم يجاء بصاحب المال الذي لم يطع اللَّه فيه وماله بين كتفيه ، كلما انكفأ به الصراط قال له ماله : ويلك ألا أديت حق اللَّه فيَّ ، فما يزال كذلك حتى يدعو بالويل والثبور » [5] (📖 ١٥٨٢١) .

٧٥٥٧ - قال ﷺ : « ويل للأغنياء من الفقراء يوم القيامة يقولون : ربنا بخلوا بحقوقنا التي فرضت لنا عليهم في أموالهم ، فيقول اللَّه : وعزتي وجلالي لأقربنكم ولأبعدنهم » [6] (📖 ١٥٨٢٢) .

٧٥٥٨ - قال ﷺ : « إن اللَّه ﷻ فرض للفقراء في مال الأغنياء قدر ما يسعهم ، فإن منعوهم حتى يجوعوا أو يعروا أو يجهدوا ، حاسبهم اللَّه حسابًا شديدًا ، وعذبهم عذابًا نكرًا » [7] (📖 ١٥٨٢٣) .

٧٥٥٩ - قال ﷺ : « ابتاعوا أنفسكم من ربكم أيها الناس ، ألا إنه ليس لامرئ

---

(١) أخرجه الحميدي في مسنده (٢٣٧) وابن عدي في الكامل (٢٢١٤/٦) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٤٣/١) .

(٢) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٥٤٣/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٦٥/٣) ، والألباني في الصحيحة (١٠٧) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٥٦/٥) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٦٢/١) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٥٢/٥) ، والبيهقي في السنن (٦/٧) بنحوه) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٠٠٢٩) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢١٤/١) .

(٦) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٥٣٦/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٦٢/٣) ، والسيوطي في الدر المنثور (١١٤/٦) .

(٧) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٧٨/٣) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (٣٠٨/٥) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٤٨٨٥) .

شيء ، ألا لا أعرفن امرأ بخل بحق اللَّه عليه ، حتى إذا حضره الموت ، أخذ يدعدع ماله ها هنا وها هنا » (١) (📖 ١٥٨٢٥) .

٧٥٦٠ - قال ﷺ : « يوشك أن يأتي على الناس زمان يشق على الرجل أن يخرج فيه زكاة ماله » (٢) (📖 ١٥٨٢٨) .

٧٥٦١ - قال ﷺ : « السخاء خلق اللَّه الأعظم » (٣) (📖 ١٥٩٢٦) .

٧٥٦٢ - قال ﷺ : « السخاء شجرة من أشجار الجنة ، أغصانها متدليات في الدنيا ، فمن أخذ بغصن منها ، قاده ذلك الغصن إلى الجنة ، والبخل شجرة من أشجار النار ، أغصانها متدليات في الدنيا ، فمن أخذ بغصن من أغصانها ، قاده ذلك الغصن إلى النار » (٤) (📖 ١٥٩٢٧) .

٧٥٦٣ - قال ﷺ : « السخي قريب من اللَّه ، قريب من الناس ، قريب من الجنة ، بعيد من النار ، والبخيل بعيد من اللَّه ، بعيد من الناس ، بعيد من الجنة ، قريب من النار ، ولجاهل سخي أحب إلى اللَّه من عابد بخيل » (٥) (📖 ١٥٩٢٨) .

٧٥٦٤ - قال ﷺ : « اتق النار ولو بشق تمرة ، فإنها تقيم العوج ، وتمنع من الجائع ما تمنع من الشبعان » (٦) (📖 ١٥٩٤٣) .

٧٥٦٥ - قال ﷺ : « ليق أحدكم وجهه حر جهنم أو النار ولو بتمرة ولو بشق تمرة ، فإن أحدكم لاقي اللَّه وقائل له ما أقول لكم : ألم أجعل لك سمعًا وبصرًا ؟ فيقول : بلى ، فيقول : ألم أجعل لك مالًا وولدًا ؟ فيقول : بلى ، فيقول : أين ما قدمت لنفسك ؟ فينظر قدامه وبعده وعن يمينه وعن شماله ، ثم لا يجد شيئًا يقي به وجهه حر جهنم ، ليق أحدكم وجهه النار ولو بشق تمرة ، فإن لم يجده فبكلمة طيبة ، فإني لا أخاف عليكم الفاقة ، فإن اللَّه ناصركم ومعطيكم ، حتى تسير الظعينة فيما بين يثرب والحيرة أو أكثر ،

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٦٣٦٨) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/١٠٥) .

(٣) أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصفهان (١/١٤٢) ، والديلمي في مسند الفردوس (٢/٣٣٥٩) .

(٤) أخرجه البيهقي في الشعب (٧/١٠٨٧٥) ، وابن عدي في الكامل (١/٢٣٥) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (٣/٣٠٤) ، والديلمي في مسند الفردوس (٢/٣٣٦١) .

(٥) أخرجه الترمذي في السنن (١٩٦١) ، وقال : غريب ، والبيهقي في الشعب (٧/١٠٨٤٨) ، والطبراني في الأوسط (٢٣٨٤) .

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٢/١٢٦) ، والطبراني في الكبير (١٢/١١٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣/١٠٥) ، وابن خزيمة في صحيحه (٢٤٢٨) .

ما تخاف على مطيتها السرق » [١] (📖 ١٠٩٤٤) .

٧٥٦٦ – قال ﷺ : « أنفقي ولا تحصي فيحصي اللَّه عليك ، ولا توعي فيوعي اللَّه عليك » [٢] (📖 ١٠٩٥٠) .

٧٥٦٧ – قال ﷺ : « خيركن أطولكن يدًا » [٣] (📖 ١٠٩٥١) .

٧٥٦٨ – قال ﷺ : « ألم أنهك أن ترفعي شيئًا لغد ؟ فإن اللَّه يأتي برزق كل غد » [٤] (📖 ١٠٩٥٣) .

٧٥٦٩ – قال ﷺ : « أحب الأعمال إلى اللَّه : من أطعم مسكينًا من جوع ، أو دفع عنه مغرمًا ، أو كشف عنه كربًا » [٥] (📖 ١٠٩٥٨) .

٧٥٧٠ – قال ﷺ : « استعينوا على الرزق بالصدقة » [٦] (📖 ١٠٩٦١) .

٧٥٧١ – قال ﷺ : « لو مرت الصدقة على يدي مائة ، لكان لهم من الأجر مثل أجر المبتدئ ، من غير أن ينقص من أجره شيئًا » [٧] (📖 ١٠٩٧٧) .

٧٥٧٢ – قال ﷺ : « تصدقوا ، فسيأتي عليكم زمان يمشي الرجل بصدقته ، فيقول الذي يأتيه بها : لو جئت بالأمس لقبلتها ، فأما الآن فلا حاجة لي فيها ، فلا يجد من يقبلها » [٨] (📖 ١٠٩٧٨) .

٧٥٧٣ – قال ﷺ : « تصدقوا فإن الصدقة فكاككم من النار » [٩] (📖 ١٠٩٧٩) .

٧٥٧٤ – قال ﷺ : « الصدقة تمنع سبعين نوعًا من أنواع البلاء ، أهونها الجذام والبرص » [١٠] (📖 ١٠٩٨٢) .

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (٢٩٥٣) وقال : حسن غريب) .

(٢) أخرجه مسلم في الزكاة (٨٨) ، وأحمد في مسنده (٣٤٦/٦) ، والبغوي في شرح السنة (١٥٤/٦) .

(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤٨/٩) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (٦/٥) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٩٨/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤١/١٠) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٢٠٧/٢) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤٥/٣) .

(٦) أخرجه الديلمي في مسنده الفردوس (٢٨٠/١) ، وابن عدي في الكامل (٤١٢/٢) .

(٧) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (١٣١/٧) .

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه (٤١١/٣) ، وأحمد في مسنده (٣٠٦/٤) ، والنسائي في السنن (٢٥٥٤) .

(٩) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٠٦/٣) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٤٠٣/١٠) والديلمي في مسند الفردوس (٢١١٦/٢) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٣٥٥/٣) .

(١٠) أخرجه الخطيب البغدادي (٢٠٨/٨) .

٧٥٧٥ - قال ﷺ : « الصدقة على المسكين صدقة ، وهي على ذي الرحم صدقة وصلة » (١) (📖 ١٥٩٨٣) .

٧٥٧٦ - قال ﷺ : « أعطوا السائل وإن جاء على فرس » (٢) (📖 ١٥٩٨٧) .

٧٥٧٧ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى استخلص هذا الدين لنفسه ، ولا يصلح لدينكم إلا السخاء وحسن الخلق ، ألا فزينوا دينكم بهما » (٣) (📖 ١٥٩٨٩) .

٧٥٧٨ - قال ﷺ : « ما عظمت نعمة اللَّه على عبد ، إلا اشتد عليه مؤنة الناس ، فمن لم يحتمل تلك المؤنة للناس ، فقد عرض تلك النعمة للزوال » (٤) (📖 ١٥٩٩٤) .

٧٥٧٩ - قال ﷺ : « إن الصدقة لتطفئ غضب الرب ، وتدفع عنه ميتة السوء » (٥) (📖 ١٥٩٩٥) .

٧٥٨٠ - قال ﷺ : « إن الصدقة لتطفئ عن أهلها حر القبور ، وإنما يستظل المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته » (٦) (📖 ١٥٩٩٦) .

٧٥٨١ - قال ﷺ : « إن المؤمن أخذ عن اللَّه أدبًا حسنًا ، إذا وسع عليه وسع ، وإذا أمسك عليه أمسك » (٧) (📖 ١٥٩٩٨) .

٧٥٨٢ - قال ﷺ : « ما يُخْرِج رجل شيئًا من الصدقة ، حتى يفك عنها لَحْيَيْ سبعين شيطانًا » (٨) (📖 ١٦٠٠٠) .

٧٥٨٣ - قال ﷺ : « إن إبليس يبعث أشد أصحابه وأقوى أصحابه إلى من يصنع المعروف في ماله » (٩) (📖 ١٦٠٠١) .

٧٥٨٤ - قال ﷺ : « ما تصدق أحد بصدقة من طيب ، - ولا يقبل اللَّه إلا الطيب - إلا أخذها الرحمن بيمينه ، وإن كانت تمرة ، فتربو في كف الرحمن ، حتى تكون أعظم من

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢١٤/٤) ، والترمذي في السنن (٦٥٨) ، وقال : حسن ، والنسائي في السنن (٢٥٨١) ، وابن ماجه في السنن (١٨٤٤) ، والحاكم في المستدرك (٤٠٧/١) ، وقال : صحيح ، ووافقه الذهبي .

(٢) أخرجه مالك في الموطأ (٩٩٦/٢) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٤٧/١٨) ، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٣١٥ ، ٣١٦) .

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧٦٦٤) ، وابن عدي في الكامل (١٧٤/١) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (١٨١/٥) ، وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (٤٨/٢) .

(٥) أخرجه الترمذي في السنن (٦٦٤) ، وابن حبان في صحيحه (٣٣٠٩) ، والبغوي في شرح السنة (١٦٢٨/٣) .

(٦) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٠/٣) ، وقال : رواه الطبراني في الكبير) .

(٧) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٣٧/٦) .

(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٣٥٠/٥) ، والحاكم في المستدرك (٤١٧/١) ، والبيهقي في السنن (١٨٧/٤) .

(٩) أخرجه الطبراني في الكبير (٢١٥/١١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤٥/١٠) .

الجبل ، كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله » [١] (📖 ١٦٠٠٣) .

٧٥٨٥ – قال ﷺ : « إن للَّه تعالى عبادًا اختصهم لحوائج الناس ، يفزع الناس إليهم في حوائجهم ، أولئك الآمنون من عذاب اللَّه » [٢] (📖 ١٦٠٠٧) .

٧٥٨٦ – قال ﷺ : « إن للَّه تعالى أقوامًا يختصهم بالنعم لمنافع العباد ، ويقرها فيهم ما بذلوها ، فإذا منعوها نزعها منهم ، فحولها إلى غيرهم » [٣] (📖 ١٦٠٠٨) .

٧٥٨٧ – قال ﷺ : « إن مفاتيح الرزق متوجهة نحو العرش ، وينزل اللَّه على الناس أرزاقهم على قدر نفقاتهم ، فمن كَثَّر كثُر له ، ومن قلل قلل له » [٤] (📖 ١٦٠٠٩) .

٧٥٨٨ – قال ﷺ : « أنفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش إقلالًا » [٥] (📖 ١٦٠١١) .

٧٥٨٩ – قال ﷺ : « تداركوا الغموم والهموم بالصدقات ، يكشف اللَّه تعالى ضركم وينصركم على عدوكم » [٦] (📖 ١٦٠١٢) .

٧٥٩٠ – قال ﷺ : « خُلُقان يحبهما اللَّه ، وخُلقَان يبغضهما اللَّه ، فأما اللذان يحبهما اللَّه : فالسخاء ، والسماحة ، وأما اللذان يبغضهما : اللَّه تعالى فسوء الخلق ، والبخل ، وإذا أراد اللَّه بعبد خيرًا استعمله على قضاء حوائج الناس » [٧] (📖 ١٦٠١٤) .

٧٥٩١ – قال ﷺ : « خير أبواب البر الصدقة » [٨] (📖 ١٦٠١٥) .

٧٥٩٢ – قال ﷺ : « ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان ، فيقول أحدهما : اللَّهم أعط منفقًا خلفًا ، ويقول الآخر : اللَّهم أعط ممسكًا تلفًا » [٩] (📖 ١٦٠١٦) .

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (٦٦١) ، وقال : حسن صحيح والنسائي في السنن (٥/٥٧) ، وابن ماجه في السنن (١٨٤٢) ، وأحمد في مسنده (٢/٥٣٨) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/١٣٣٣٤) .

(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/١٩٢) وعزاه للطبراني في الكبير ، وأبو نعيم في حلية الأولياء(١٠/٢١٥) .

(٤) أخرجه المناوي في التيسير (٢/٤٠٥) وقال : ضعيف) .

(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/١٢٦) ، وعزاه إلى البزار ، والبيهقي في شعب الإيمان (٢/١٣٤٥) ، والطبراني في الكبير (١/١٠٢٠) .

(٦) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (١/٣٣٠) .

(٧) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٦/١٩٦) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٨/١٧١) .

(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/١٨٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣/١١٠) .

(٩) أخرجه البخاري في صحيحه (٢/١٤٢) ، ومسلم في الزكاة (٥٧) ، والبيهقي في السنن (٤/١٨٧) ، والألباني في الصحيحة (٩٢٠) ، وأحمد في مسنده (٥/٩٧) .

٧٥٩٣ - قال ﷺ : « إن اللَّه كريم يحب الكرم ، جواد يحب الجود ، يحب معالي الأخلاق ويكره سفسافها » (١) (📖 ١٦٠١٨) .

٧٥٩٤ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى يقول : يا ابن آدم أودع من كنزك عندي ، ولا حرق ولا غرق ولا سرق ، أُوفِكَ أحوج ما تكون إليه » (٢) (📖 ١٦٠٢١) .

٧٥٩٥ - قال ﷺ : « أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله ؟ » قالوا : يا رسول اللَّه ما منا أحد إلا ماله أحب إليه ، قال : « فإن ماله ما قدم ، ومال وارثه ما أخر » (٣) (📖 ١٦٠٢٢) .

٧٥٩٦ - قال ﷺ : « الأكثرون هم الأسفلون يوم القيامة ، إلا من قال بالمال هكذا وهكذا ، وكسبه من طيب » (٤) (📖 ١٦٠٢٣) .

٧٥٩٧ - قال ﷺ : « صدقة السر تطفئ غضب الرب ، وصلة الرحم تزيد في العمر ، وفعل المعروف يقي مصارع السوء » (٥) (📖 ١٦٠٢٦) .

٧٥٩٨ - جاء رجل بناقة مخطومة فقال : هذه في سبيل اللَّه ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « لك بها يوم القيامة سبع مائة ناقة كلها مخطومة » (٦) (📖 ١٦٠٢٨) .

٧٥٩٩ - قال ﷺ : « ما من مسلم ينفق من كل مال له زوجين في سبيل اللَّه ، إلا استقبلته حجبة الجنة كلهم يدعو إلى ما عنده » (٧) (📖 ١٦٠٣٠) .

٧٦٠٠ - قال ﷺ : « ذكرت وأنا في الصلاة تبرًا ، فكرهت أن يبيت عندنا فأمرت بقسمته » (٨) (📖 ١٦٠٤١) .

٧٦٠١ - قال ﷺ : « يقول العبد مالي مالي ، وإنما له من ماله ثلاث : ما أكل فأفنى ، أو لبس فأبلى ، أو أعطى فاقتنى ، وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس » (٩) (📖 ١٦٠٤٥) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٩٦/٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٦٣/٢) .
(٢) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٣٠٦) ، والهيثمي في موارد الظمآن (٢٤٧٧) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣٨٢/١) ، والبخاري في صحيحه (١١٦/٨) ، والألباني في الصحيحة (١٤٨٦) .
(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤١٣٠) ، وأحمد في مسنده (١٥٧/٥) ، والألباني في الصحيحة (١٧٦٦) .
(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط (٩٦/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١١٥/٣) ، والألباني في الصحيحة (١٩٠٨) .
(٦) أخرجه مسلم في الإمارة (١٣٢) ، والبيهقي في السنن (١١٨/٩) ، والطبراني في الكبير (٢٢٩/١٧) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٤٨/٥) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٣٧٧٩) .
(٧) أخرجه أحمد في مسنده (١٥١/٥) .
(٨) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٦١/١) ، وأحمد في مسنده (٨/٤) ، والبيهقي في السنن (٣٤٩/٢) .
(٩) أخرجه مسلم في الزهد (٤) ، وأحمد في مسنده (٣٦٨/٢) ، والبيهقي في السنن (٣٦٩/٣) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٦/٢) ، والتبريزى في مشكاة المصابيح (٥١٦٦) .

٧٦٠٢ - قال ﷺ : « بينا رجل بفلاة من الأرض فسمع صوتًا في سحابة يقول : اسق حديقة فلان ، فتنحى ذلك السحاب فأفرغ ماءه في حرة ، فإذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله ، فتتبع الماء فإذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته ، فقال له : يا عبد اللّه ما اسمك ؟ قال : فلان للاسم الذي سمع في السحابة ، فقال له : يا عبد اللّه لم تسألني عن اسمي ؟ فقال : إني سمعت صوتًا في السحاب الذي هذا ؛ ماؤه ويقول : اسق حديقة فلان لاسمك فما تصنع فيها ؟ قال : أما إذا قلت هذا فإني أنظر إلى ما يخرج منها فأتصدق بثلثه ، وآكل أنا وعيالي ثلثًا ، وأردُّ فيها ثلثه » [1] (📖 ١٦٠٤٩) .

٧٦٠٣ - قال ﷺ : « لا حسد إلا في اثنتين ، رجل آتاه اللّه مالًا فسلطه على هلكته في الحق ، ورجل آتاه اللّه الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها » [2] (📖 ٢٨٩٣٩) .

٧٦٠٤ - قال ﷺ : « ثلاثة نفر كان لأحدهم عشرة دنانير فتصدق منها بدينار ، وكان لآخر عشرة أواق فتصدق منها بأوقية ، وكان لآخر مائة أوقية فتصدق بعشرة أواق ، هم في الأجر سواء كل قد تصدق بعُشر ماله » [3] (📖 ١٦٠٥٨) .

٧٦٠٥ - قال ﷺ : « سبق درهم مائة ألف » فقالوا : يا رسول اللّه وكيف ؟ قال : « رجل له درهمان فأخذ أحدهما فتصدق به ، ورجل له مال كثير فأخذ من عرض ماله مائة ألف فتصدق بها » [4] (📖 ١٦٠٥٩) .

٧٦٠٦ - قال ﷺ : « قال اللّه تعالى : أنفق يا ابن آدم أنفق عليك » [5] (📖 ١٦٠٦٥) .

٧٦٠٧ - قال ﷺ : « من استعاذكم باللّه فأعيذوه ، ومن سألكم باللّه فأعطوه ، ومن دعاكم فأجيبوه ، ومن صنع إليكم معروفًا فكافئوه ، فإن لم تجدوا ما تكافئونه ، فادعوا له حتى

---

(١) أخرجه مسلم في الزهد (٤٥) ، وأحمد في مسنده (٢٩٦/٢) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٧٦/٣) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٧/٢) ، والبيهقي في السنن (١٢٣/٤) .
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣٤/٢) ، ومسلم في صلاة المسافرين (٢٦٨) ، وابن ماجه في السنن (٤٢٠٨) ، والبغوي في شرح السنة (٢٨٧/١٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٩٨/١) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٣١/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١١١/٣) .
(٤) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٢٤٤٣) ، والنسائي في السنن (٥٩/٥) ، والحاكم في المستدرك (٤١٦/١) ، والبيهقي في السنن (١٨١/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٣/٢) .
(٥) أخرجه ابن حجر في فتح الباري (٤٩٧/٩) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٣٩/٥) ، والحميدي في مسنده (١٠٦٧) .

تروا أنكم قد كافأتموه » (١) (📖 ١٦٠٧٥) .

٧٦٠٨ - قال ﷺ : « ويل للأغنياء من الفقراء » (٢) (📖 ١٦٠٧٩) .

٧٦٠٩ - عن عدى بن حاتم قال : كنت عند رسول الله ﷺ فجاءه رجلان أحدهما يشكو العَيْلة والآخر يشكو قطع السبيل قال : « أما قطع السبيل : فإنه لا يأتي عليك إلا قليل حتى تخرج العير إلى مكة بغير خف ، وأما العيلة : فإن الساعة لا تقوم حتى يطوف أحدكم بصدقته فلا يجد من يقبلها منه ، ثم ليقفن أحدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ، ثم ليقولن له : ألم أوتك مالاً ؟ فليقولن : بلى ، ثم ليقولن : ألم أرسل إليك رسولاً ؟ فليقولن : بلى ، فينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار ، ثم ينظر عن شماله فلا يرى إلا النار ، فلْيَتَّقِيَنَّ أحدكم النار ولو بشق تمرة ، فإن لم يجد فبكلمة طيبة » (٣) (📖 ١٦١٠٢) .

٧٦١٠ - قال ﷺ : « ما طلعت شمس قط إلا بعث الله بجنبتيها ملكين يناديان يسمعان الخلائق كلها إلا الثقلين : اللَّهم عجِّلْ لمنفق خلفًا ، وأعط ممسكًا تلفًا ، وما أفلت شمس قط إلا بعث الله بجنبتيها ملكين يناديان يسمعان الخلائق إلا الثقلين : يا أيها الناس هلموا إلى ربكم ، فإن ما قَلَّ وكفى خير مما كثر وألْهَى » (٤) (📖 ١٦١٢٤) .

٧٦١١ - قال ﷺ : « يا ابن العوام أنا رسول الله إليك وإلى الخاص والعام ، يقول الله ﷻ : أنفق أُنفق عليك ، ولا ترد فيشتد عليك الطلب ، إن في هذه السماء بابًا مفتوحًا ينزل فيه رزق كل امرئ بقدر نفقته أو صدقته ونيته ، فمن قَلَّل قُلل له ، ومن كثر كثر له » (٥) (📖 ١٦١٢٧) .

٧٦١٢ - قال ﷺ : « الخير أسرع إلى البيت الذي يُطعَم فيه الطعام من الشفرة إلى

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٥١٠٩) ، وأحمد في مسنده (٩٩/٢) ، والحاكم في المستدرك (٦٤/٢) ، والبيهقي في السنن (١٩٩/٤) ، والطبراني في الكبير (٤٠١/١٢) ، والبغوي في شرح السنة (١٧٦/٦) ، والألباني في الصحيحة (٢٥٤) .

(٢) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٥٣٩/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٦٢/٣) وعزاه للطبراني في الأوسط) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣٥/٢) ، والطبراني في الكبير (٩٤/١٧) ، العائل : الفقير (٣٣٠/٣) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٩٧/٥) ، والحاكم في المستدرك (٤٤٥/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٩/٢ ، ٥٣٧) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٣٣/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٢/٣) .

(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢١٦/١٠) .

سنام البعير »[1] (📖 ١٦١٣٣) .

٧٦١٣ - قال ﷺ : « ما نقصت صدقة من مال قط ، ولا مد عبد يده بصدقة إلا ألقيت في يد اللَّه قبل أن تقع في يد السائل ، ولا فتح عبد باب مسألة له عنها غنى إلا فتح اللَّه عليه باب فقر »[2] (📖 ١٦١٣٤) .

٧٦١٤ - قال ﷺ : « يا أهل الإسلام أقرضوا اللَّه في أموالكم يضاعفه لكم أضعافًا كثيرًا »[3] (📖 ١٦١٤٠) .

٧٦١٥ - قال ﷺ : « وعزة ربي إنها أيادي بعضها فوق بعض ، يد المعطي يضعها في يد اللَّه ويده الوسطى ويد أخرى أسفلُ من ذلك ، ويقول : ربي بعزتي حلفتُ لأُنفِّسنَّ عنك بما رحمت عبدي ، وبعزتي لأجلنَّكَ بما رحمتَ عبدي ، وبعزتي لأُخلفنَّ عليك بما أعطيت عبدي »[4] (📖 ١٦١٦٠) .

٧٦١٦ - قال ﷺ : « قال اللَّه تعالى : يا ابن آدم إن تبذل الفضل خير لك ، وإن تمسك شر لك ، ولا تُلام على كفاف ، وابدأ بمن تعول ، واليد العليا خير من اليد السفلى »[5] (📖 ١٦١٦٤) .

٧٦١٧ - قال ﷺ : « إن اللَّه ﷻ ليضحك إلى الرجل إذا مد يده في الصدقة ، ومن ضحك اللَّه إليه غفر له »[6] (📖 ١٦١٦٦) .

٧٦١٨ - قال ﷺ : « الخلق كلهم عيال اللَّه ، وتحت كنفه ، فأحب الخلق إلى اللَّه من أحسن إلى عياله ، وأبغض الخلق إلى اللَّه من ضيق على عياله »[7] (📖 ١٦١٧٠) .

٧٦١٩ - قال ﷺ : « تصدقوا ، فإنه سيأتي يوم لا تُقبل فيه الصدقة »[8] (📖 ١٦١٧٢) .

٧٦٢٠ - قال ﷺ : « يا أيها الناس ابتاعوا أنفسكم من اللَّه من مال اللَّه ليس لامرئ

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٣٥٧) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٢٦٠) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/٤٠٥) ، والبيهقي في السنن (١٠/٢٣٥) .
(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١/٣١٢) .
(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٦/١٦٤) .
(٥) أخرجه مسلم في الزكاة (٩٧) ، والترمذي في السنن (٢٣٤٣) .
(٦) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٤٩٩٤) .
(٧) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/١٩١) ، والطبراني في الكبير (١٠/١٠٥) ، والعجلوني في كشف الخفاء (١/٤٥٧) .
(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/٢٦٧) .

شيء ، فإن بخل أحدكم أن يعطي ماله الناس فليبدأ فليتصدق على نفسه فليأكل ، وليلبس مما رزقه اللَّه » [(١)] (🕮 ١٦١٨٠) .

٧٦٢١ - قال ﷺ : « يا أيها الناس تصدقوا أشهد لكم بها يوم القيامة ، ألا لعل أحدكم أن يبيت فصاله رِواء وابن عمه طاوٍ إلى جنبه ، ألا لعل أحدكم أن يُثَمِّرَ ماله وجاره مسكين لا يقدر على شيء » [(٢)] (🕮 ١٦١٨١) .

٧٦٢٢ - قال ﷺ : « يا معشر الأنصار كنتم في الجاهلية إذ لا تعبدون اللَّه تحملون الكَلَّ وتفعلون في أموالكم المعروف وتفعلون إلى ابن السبيل ، حتى إذا مَنَّ اللَّه عليكم بالإسلام ونبيه إذا أنتم تحصِّنون أموالكم وفيما يأكل ابن آدم أجر وفيما يأكل السبع والطير أجر » [(٣)] (🕮 ١٦١٨٤) .

٧٦٢٣ - قال ﷺ : « ألا أدلكم على هدايا اللَّه تعالى إلى خلقه ؟ الفقير من خلقه هو هدية اللَّه قَبِل ذلك أو ترك » [(٤)] (🕮 ١٦٢٠٣) .

٧٦٢٤ - قال ﷺ : « ابدأ بأمك وأبيك وأختك وأخيك ، الأدنى فالأدنى ، ولا تنسوا الجيران وذوي الحاجة » [(٥)] (🕮 ١٦٢٢٠) .

٧٦٢٥ - قال ﷺ : « أفضل الصدقة ما ترك غِنًى ، واليد العليا خير من اليد السفلى ، وابدأ بمن تعول ، تقول المرأة : إما أن تطعمني ؛ وإما أن تطلقني ، ويقول العبد : أطعمني واستعملني ، ويقول الابن : أطْعِمني ، إلى مَنْ تدعني ؟ » [(٦)] (🕮 ١٦٢٢١) .

٧٦٢٦ - قال ﷺ : « أفضل دينار : دينار ينفقه الرجل على عياله ، ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل اللَّه ، ودينار ينفقه الرجل على أصحابه في سبيل اللَّه ﷻ » [(٧)] (🕮 ١٦٢٢٢) .

---

(١) أخرجه الألباني في الصحيحة (٢٧١) ، والسيوطي في الدر المنثور (١/١٧٤) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١/٣٠٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣/١١٨) ، والألباني في إرواء الغليل (٣/٣٨٥) - رواء : هو حبل يقرن به البعيران . النهاية (٢/٢٨٠) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/١٣٣) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣/٣٧٧) .

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١/١٧١) .

(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/١٢٠) وعزاه إلى الطبراني في الكبير) .

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٧/٨١) ، وابن حجر في فتح الباري (٩/٥٠٠) ، والسيوطي في الدر المنثور (١/٢٥٣) .

(٧) أخرجه مسلم في الزكاة (٣٨) ، وابن ماجه في السنن (٢٧٦٠) ، وأحمد في مسنده (٥/٢٧٩) ، والبيهقي في السنن (٤/١٧٨٧٨) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣/٦١) .

٧٦٢٧ - قال ﷺ : « إن الصدقة على ذي القرابة يُضَعَف أجرها مرتين »[(١)] (🕮 ١٦٢٢٦) .

٧٦٢٨ - قال ﷺ : « أفضل الصدقة على ذي رحم كاشح »[(٢)] (🕮 ١٦٢٢٨) .

٧٦٢٩ - قال ﷺ : « إذا كان أحدكم فقيرًا فليبدأ بنفسه ، فإن كان فضلًا فعلى عياله ، فإن كان فضلًا فعلى ذي قرابته ، فإن كان فضلًا فها هنا وها هنا »[(٣)] (🕮 ١٦٢٣٠) .

٧٦٣٠ - قال ﷺ : « صَدَقَ ابن مسعود ، زوجُك وولدُك أحقُّ مَنْ تصدقتَ به عليهم »[(٤)] (🕮 ١٦٢٣٥) .

٧٦٣١ - قال ﷺ : « افعلوا المعروف إلى من هو أهله وإلى من ليس هو أهله ، فإن أصبتم أهله فقد أصبتم أهله ، وإن لم تصيبوا أهله فأنتم أهله »[(٥)] (🕮 ١٦٢٣٧) .

٧٦٣٢ - قال ﷺ : « إذا أعطيتم الزكاة فلا تنسوا ثوابها ، أن تقولوا : اللَّهم اجعلها مغنمًا ولا تجعلها مغرمًا »[(٦)] (🕮 ١٦٢٤١) .

٧٦٣٣ - قال ﷺ : « باكروا بالصدقة ، فإن البلاء لا يتخطى الصدقة »[(٧)] (🕮 ١٦٢٤٣) .

٧٦٣٤ - قال ﷺ : « ما على أحدكم إذا أراد أن يتصدق للَّه صدقة تطوعًا ، أن يجعلها عن والديه إذا كانا مسلمَيْن ، فيكون لوالديه أجرها ، وله مثل أجورهما بعد أن يتصدق ، لا ينتقص من أجورهما شيء »[(٨)] (🕮 ١٦٢٤٥) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤٤/٨) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٧/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١١٧/٣) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٢٧/٧) ، وابن خزيمة في صحيحه (٣٣٨٦) ، والألباني في إرواء الغليل (٤٠٤/٣) ، والحاكم في المستدرك (٤٠٦/١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٧/٢) - (الكاشح : العدو الذي يضمر عداوته ويطوي عليها كشحه : أي باطنه . النهاية (١٧٥/٤) .

(٣) أخرجه الترمذي في السنن (٨٤) ، وأبو داود في العتق باب (٩) ، والبيهقي في السنن (٣٠٩/١٠) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٦٩٨٥) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (١٤٩/٢) ، وأحمد في مسنده (١٧٣/٢) ، والبغوي في شرح السنة (٣٧/١) .

(٥) أخرجه الشافعي في مسنده (١٧٩٤) .

(٦) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٧٩٧) ، وأبو يعلى في مسنده (٣٦٧٥/٦) ، والديلمي في مسند الفردوس (١٦٠٤/١) .

(٧) أخرجه الطبراني في الأوسط (٥٦٣٩) ، والبيهقي في السنن (١٨٩/٤) ، وشعب الإيمان (٣٣٥٤) ، والديلمي في مسند الفردوس (١٩٠١/٢) .

(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (٧٣٦/٢٢) .

٧٦٣٥ - قال ﷺ : « لا تطعموا المساكين مما لا تأكلون » (١) (🕮 ١٦٢٤٧) .

٧٦٣٦ - قال ﷺ : « أفضل الصدقة في رمضان » (٢) (🕮 ١٦٢٤٩) .

٧٦٣٧ - قال ﷺ : « أفضل الصدقة سر إلى فقير ، وجهد من مقل » (٣) (🕮 ١٦٢٥٠) .

٧٦٣٨ - عن ميمونة بنت الحارث : أنها أعتقت وليدة في زمان رسول اللَّه ﷺ فذكرت ذلك لرسول اللَّه ﷺ فقال : « لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرك » (٤) (🕮 ١٦٢٦٣) .

٧٦٣٩ - عن جابر : أن رجلًا أعتق غلامًا عن دُبُرٍ فاحتاج مولاه ، فأمره النبي ﷺ أن يبيعه ، فباعه بثمانمائة درهم قال : « أنفقها على عيالك ، فإنما الصدقة عن ظهر غِنًى ، وابدأ بمن تعول » (٥) (🕮 ١٦٢٦٩) .

٧٦٤٠ - قال ﷺ : « يأتي أحدكم بماله لا يملك غيره فيتصدق به ، ثم يأتي من بعد ذلك يتكفف الناس ، إنما الصدقة عن ظهر غِنًى » (٦) (🕮 ١٦٢٧٠) .

٧٦٤١ - قال ﷺ : « يعمد أحدكم فينخلع عن ماله ، ثم يصير عيالًا على الناس » (٧) (🕮 ١٦٢٧٢) .

٧٦٤٢ - قال ﷺ : « مثل الذي يعطي ماله كله ثم يقعد ، كأنه وارث كلالة » (٨) (🕮 ١٦٢٧٣) .

٧٦٤٣ - عن أبي لبابة أنه لما تاب اللَّه عليه قال : أنخلع عن مالي ، فقال ﷺ : « يجزئ عنك الثلث » (٩) (🕮 ١٦٢٧٥) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٠٥/٦) ، والطبراني في الأوسط (٥١١٢) .

(٢) أخرجه المناوي في التيسير (٥٢٣/١) ، وقال : ضعيف .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٧٨٧١/٨) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٠٨/٣) ، ومسلم في الزكاة (٤٤) ، وأحمد في مسنده (٣٣٢/٦) ، والبيهقي في السنن (١٧٩/٤) .

(٥) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٢٣٨/٤) .

(٦) أخرجه أبو داود في السنن (١٦٧٣) ، والحاكم في المستدرك (٤١٣/١) ، والبيهقي في السنن (١٥٤/٤) .

(٧) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٩/٢/٤) ، والبيهقي في السنن (١٨١/٤) .

(٨) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧٣/٩) ، كلالة : هو أن يموت الرجل ولا يدع والدًا ولا ولدًا يرثانه) .

(٩) أخرجه أبو داود في السنن (٣٣١٩) وأحمد في مسنده (٤٥٣/٣) ، والبيهقي في السنن (١٨١/٤) .

٧٦٤٤ - قال ﷺ : « يرد من صدقة الجانف في حياته ، ما يرد من وصية الجانف عند موته »[(١)] (📖 ١٦٢٧٦) .

٧٦٤٥ - عن أبي هريرة : أن رجلًا قال : يا رسول اللَّه أي الصدقة أعظم أجرًا ؟ قال : « أن تصدق وأنت صحيح شحيح ، تخشى الفقر وتأمل البقاء ، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت : لفلان كذا ، ولفلان كذا ، ألا وقد كان لفلان »[(٢)] (📖 ١٦٢٧٩) .

٧٦٤٦ - قال ﷺ : « من سألكم باللَّه فأعطوه ، وإن شئتم فدعوه »[(٣)] (📖 ١٦٢٩٤) .

٧٦٤٧ - قال ﷺ : « ما ضر صاحب هذه لو تصدق بأطيب من هذه ، إن صاحب هذه ليأكل الحشف يوم القيامة » ، ثم أقبل علينا فقال : « أما واللَّه يا أهل المدينة لتدعنها مذللة أربعين عامًا للعوافي » ، ثم قال : « أتدرون ما العوافي ؟ » قالوا : اللَّه ورسوله أعلم ، قال : « الطير والسباع »[(٤)] (📖 ١٦٣٠١) .

٧٦٤٨ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى لم يرض بحكم نبي ولا غيره في الصدقات ، حتى حكم فيها هو ، فجزأها ثمانية أجزاء ، فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيتك حقك »[(٥)] (📖 ١٦٤٩٧) .

٧٦٤٩ - قال ﷺ : « ليس المسكين الذي يطوف على الناس ، فترده اللقمة واللقمتان ، والتمرة والتمرتان ، ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ، ولا يُفطن له فيتصدق عليه ، ولا يقوم فيسأل الناس »[(٦)] (📖 ١٦٤٩٨) .

٧٦٥٠ - قال ﷺ : « لا تحل الصدقة لغني إلا لخمسة : لَغَازٍ في سبيل اللَّه ، أو

---

(١) أخرجه أحمد وأبو داود في المراسيل (٢٢) والسيوطي في الدر المنثور (١٧٥/١) ، وابن كثير في تفسيره (٣٠٥/١) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣٧/٢) ، ومسلم في الزكاة (٩٢) ، والنسائي في السنن (٦٨/٥) ، وأبو داود في السنن (٢٨٦٥) ، وابن ماجه في السنن (٢٧٠٦) ، وأحمد في مسنده (٢٣١/٢) .

(٣) أخرجه النسائي في السنن (٨٢/٥) ، وأحمد في مسنده (٩٥/٢) ، والحاكم في المستدرك (٤١٢/١) ، والبيهقي في السنن (١٩٩/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٧٦/٢) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (١٣٦/٤) .

(٥) أخرجه أبو داود في السنن (١٦١٤) ، والبيهقي في السنن (١٧٤/٤) ، والطبراني في الكبير (٣٠٣/٥) ، والدارقطني في السنن (١٣٧/٢) ، والبغوي في شرح السنة (٩٠/٦) .

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (١٥٤/٢) ، ومسلم في الزكاة (١٠١) ، وأحمد في مسنده (٣٨٤/١) ، والنسائي في السنن (٨٥/٥) .

لعامل عليها ، أو لغارم ، أو لرجل اشتراها بماله ، أو لرجل كان له جار مسكين فتصدق على المسكين ، فأهداها المسكين للغني » (١) (🕮 ١٦٥٠٣) .

٧٦٥١ - قال ﷺ : « إني وجدت تمرة ساقطة فأكلتها ، ثم ذكرت تمرًا كان عندنا من تمر الصدقة فما أدري أمن ذلك كانت التمرة أو من أهلي ؟ فذلك أسهرني » (٢) (🕮 ١٦٥٣٨) .

٧٦٥٢ - قال ﷺ : « إن الصدقة لا تحل لغني ، ولا لذي مرة سوي ، إلا لذي فقر مُدقع أو غُرمٍ مفظع ، ومن سأل الناس ليثري به ماله ، كان خُموشًا في وجهه يوم القيامة ، ورضَفًا يأكله من جهنم ، فمن شاء فليقل ، ومن شاء فليكثر » (٣) (🕮 ١٦٥٤٨) .

٧٦٥٣ - قال ﷺ : « ما آتاك الله من مال السلطان ، من غير مسألة ولا إشراف نفس ، فكُلْه وتموله » (٤) (🕮 ١٦٥٥٦) .

٧٦٥٤ - قال ﷺ : « مَنْ عُرِضَ له شيء من هذا الرزق ، من غير مسألة ولا إشراف نفس ، فليتوسع به في رزقه ، وإن كان عنه غنيًا ، فليوجهه إلى من هو أحوج إليه منه » (٥) (🕮 ١٦٥٦٢) .

٧٦٥٥ - قال ﷺ : « ما الذي يُعطِي من سعة ، بأعظم أجرًا من الذي يقبل إن كان محتاجًا » (٦) (🕮 ١٦٥٨٩) .

٧٦٥٦ - قال ﷺ : « الفقر أزين على المؤمن من العِذار الحسن على خد الفرس » (٧) (🕮 ١٦٥٩٤) .

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (١٦٣٥) وأحمد في مسنده (٢/٣٨٤) ، وابن ماجه في السنن (١٨٤١) والبيهقي في السنن (٧/١٣) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣/٢١٠) ، وابن خزيمة في صحيحه (٢٧٧٤) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/١٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٨٩) ، وأحمد في مسنده (٢/١٨٣) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢/٣٧٧) ، والبيهقي في السنن (٧/١٣ ، ١٤) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٥/١٩٥) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٦٥) ، والطبراني في الكبير (١٨/١٩) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١/٥٩٩) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣/١٠١) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٥/٤٣٦) .

(٦) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١/٦٠٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣/١٠١) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٨/٢٤٥) ، وابن عدي في الكامل (٦/٢٦١٦) .

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/٣٥٣) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٢/١٣١) - (العذار : السير الذي يكون على الفرس من اللجام . النهاية (٣/١٩٨) .

٧٦٥٧ - قال ﷺ : « ما صبر أهل بيت على جهد ثلاثًا إلا أتاهم اللَّه برزق »[١] (📖 ١٦٦٠٦) .

٧٦٥٨ - قال ﷺ : « من أصابته فاقة فأنزلها بالناس لم تُسدَّ فاقته ، ومن أنزلها باللَّه أوشك اللَّه له بالغنى ، إما بموت عاجل أو غِنًى عاجل »[٢] (📖 ١٦٦٠٨) .

٧٦٥٩ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى يحب المؤمن إذا كان فقيرًا متعففًا »[٣] (📖 ١٦٦٤٩) .

٧٦٦٠ - عن عصمة بن مالك أن فقراء قالوا : يا رسول اللَّه نرى الفواكه في السوق فنشتهيها وليس معنا ناضٍ نشترى به ، فهل لنا في ذلك أجر ؟ قال : « وهل الأجر إلا في ذلك »[٤] (📖 ١٦٦٥٧) .

٧٦٦١ - قال ﷺ : « أوحى اللَّه إلى موسى بن عمران : يا موسى إن من عبادي من لو سألني الجنة بحذافيرها لأعطيته ، ولو سألني علاقة سوط لم أعطه ، ليس ذلك من هوان له علي ، ولكن أريد أن أدخر له في الآخرة من كرامتي ، وأحميه من الدنيا كما يحمي الراعي غنمه من مراعي السوء ، يا موسى ما ألجأت الفقراء إلى الأغنياء أن خزانتي ضاقت عنهم ، وأن رحمتي لم تسعهم ، ولكني فرضت للفقراء في مال الأغنياء ما يسعهم ، أردت أن أبلو الأغنياء كيف مسارعتهم فيما فرضت للفقراء في أموالهم ، يا موسى إن فعلوا ذلك أتممت عليهم نعمتي ، وأضعفت لهم في الدنيا للواحد عشرة أمثالها ، يا موسى كن للفقير كنزًا ، وللضعيف حِصنًا ، وللمستجير غيثًا ، أكن لك في الشدة صاحبًا ، وفي الوحدة أنيسًا ، وأكلأك في ليلك ونهارك »[٥] (📖 ١٦٦٦٤) .

٧٦٦٢ - قال ﷺ : « اللَّهم أحيني مسكينًا ، وأمتني مسكينًا ، واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة » ، فقالت عائشة : لِمَ يا رسول اللَّه ؟ قال : « إنهم يدخلون الجنة قبل الأغنياء بأربعين خريفًا ، يا عائشة لا تردي المساكين ولو بشق تمرة ، يا عائشة أحبي

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٦/١٠) ، والسيوطي في الدر المنثور (٦٧/١) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤٠٧/١) ، وأبو داود في السنن (باب الزكاة ٢٩) ، والحاكم في المستدرك (٤٠٨/١) ، والدارمي في السنن (٣٤/٢) ، والبيهقي في السنن (١٩٦/٤) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨٦/١٨) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٨٢/١) .

(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨/٥) وعزاه إلى الطبراني في الكبير) .

(٥) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٤٣٧/٨) .

المساكين وقربيهم ، فإن اللّٰه يقربك يوم القيامة »[1] (📖 ١٦٦٦٨) .

٧٦٦٣ - قال ﷺ : « إن الشيطان قال : لن ينجو مني الغني من إحدى ثلاث : إما أن أزينه في عينه فيمنعه من حقه ، وإما أن أسهل عليه سبيله فينفقه في غير حقه ، وإما أن أحببه إليه فيكسبه بغير حقه »[2] (📖 ١٦٦٧٧) .

٧٦٦٤ - قال ﷺ : « لقد أوذيت في اللّٰه وما يؤذى أحد ، وأُخفت اللّٰه وما يخاف أحد ، ولقد أتتْ عليَّ ثلاثون من يوم وليلة وما لي ولبلال طعام يأكله ذو كبد ، إلا شيء يواريه إبط بلال »[3] (📖 ١٦٦٧٨) .

٧٦٦٥ - قال ﷺ : « استعيذوا باللّٰه من الفقر والعَيْلة ، ومن أن تظلموا أو تظلموا »[4] (📖 ١٦٦٨٦) .

٧٦٦٦ - قال ﷺ : « ما يزال الرجل يسأل الناس ، حتى يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مزعة من لحم »[5] (📖 ١٦٦٩٤) .

٧٦٦٧ - قال ﷺ : « من سأل الناس وله ما يغنيه ، جاء يوم القيامة ومسألته في وجهه خموش أو خُدوش أو كدوح » ، قيل : يا رسول اللّٰه وما الغنى ؟ قال : « خمسون درهمًا ، أو قيمتها من الذهب »[6] (📖 ١٦٦٩٥) .

٧٦٦٨ - قال ﷺ : « لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي الجبل فيأتي بحزمة الحطب على ظهره فيبيعها فيكف اللّٰه بها وجهه ، خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه »[7] (📖 ١٦٧٠٢) .

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (٢٣٥٢) ، وقال : حديث غريب ، وابن ماجه في السنن (٤١٢٦) ، والبيهقي في السنن (١٢/٧) ، والحاكم في المستدرك (٣٢٢/٤) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٧٥/٩) .

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٩٣) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٢٦٣٩) .

(٣) أخرجه الترمذي في السنن (٢٤٧٢) وقال : حسن غريب ، وابن ماجه في السنن (١٥١) ، وأحمد في مسنده (١٢٠/٣) ، والهيثمي في موارد الظمآن (٢٥٢٨) .

(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٣/١٠) .

(٥) أخرجه مسلم في الزكاة (١٠٣) ، والبخاري في صحيحه (١٥٣/٢) والنسائي في السنن (٩٤/٥) ، والبغوي في شرح السنة (١١٩/٦) ، مزعة : أي قطعة يسيرة من اللحم . النهاية (٣٢٥/٤) .

(٦) أخرجه الترمذي في السنن (٦٥٠) والبغوي في شرح السنة (٨٣/٦) ، والحاكم في المستدرك (١٨٨/٣) ، وابن ماجه في السنن (١٨٤٠) وأحمد في مسنده (٤٤١/١) ، والنسائي في السنن (٢٥٩٢) وأبو داود في السنن (١٦٢٦) .

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٥/٣) ، وابن ماجه في السنن (١٨٣) ، وأحمد في مسنده (١٦٧/١) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٠٠١٠) .

٧٦٦٩ - قال ﷺ : « إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة : لذي دم موجع ، أو لذي غرم مفظع ، أو لذي فقر مدقع » (١) (🕮 ١٦٧٠٥) .

٧٦٧٠ - قال ﷺ : « يا قبيصة إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة : رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك ، ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله ، فحلت له المسألة حتى يصيب قوامًا من عيش ، أو قال سدادًا من عيش ، ورجل أصابته فاقة حتى يقول ثلاثة من ذوي الحجا من قومه : لقد أصابت فلانًا فاقة فحلت له المسألة ، حتى يصيب قوامًا من عيش ، أو قال سدادًا من عيش ثم يمسك ، فما سواهن من المسألة سحتا يأكلها صاحبها سحتًا » (٢) (🕮 ١٦٧١٣) .

٧٦٧١ - قال ﷺ : « ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم ، وإنه من يستعفف يعفه اللَّه ، ومن يستغن يغنه اللَّه ، ومن يتصبر يصبره اللَّه ، وما أُعطِي أحد عطاء خيرًا وأوسع من الصبر » (٣) (🕮 ١٦٧١٤) .

٧٦٧٢ - قال ﷺ : « من سأل شيئًا وعنده ما يغنيه فإنما يستكثر من نار جهنم » قالوا : وما يغنيه ؟ قال : « قدر ما يغديه أو يعشيه » (٤) (🕮 ١٦٧١٥) .

٧٦٧٣ - قال ﷺ : « إن هذا المال خضرة حلوة ، فمن أخذه بحقه بورك له فيه ، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه ، وكان كالذي يأكل ولا يشبع ، واليد العليا خير من اليد السفلى » (٥) (🕮 ١٦٧٢٠) .

٧٦٧٤ - قال ﷺ : « من استعفَّ أعفه اللَّه ، ومن استغنى أغناه اللَّه ، ومن سأل الناس وله عدل خمس أواق فقد سأل إلحافًا » (٦) (🕮 ١٦٧٢٦) .

---

(١) أخرجه مسلم في الزكاة (١٠٩) ، والنسائي في السنن (٨٩/٥) ، وأحمد في مسنده (١١٤/٣) ، وأبو داود في السنن باب الزكاة (٢٧) والطبراني في الصغير (١٨٠/١) .

(٢) أخرجه مسلم في الزكاة (٥٠٩) ، وأحمد في مسنده (٤٤٧/٣) ، والبيهقي في السنن (٢١/٧) ، والطبراني في الكبير (٣٧٠/١٨) ، والدارقطني في السنن (١٢٠/٢) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٠٠٠٨) - ذوي الحجا : أي من ذوي العقل . النهاية (٣٤٨/١) .

(٣) أخرجه مسلم في الزكاة (١٢٤) ، والترمذي في السنن (٤٠٢٤) ، والنسائي في السنن (٩٥/٥) ، وأبو داود في السنن (١٦٤٤) ، والبغوي في شرح السنة (١١٠/٦) .

(٤) أخرجه أبو داود في السنن (١٦١٣) ، والهيثمي في موارد الظمآن (٨٤٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٧٥/١) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٤٣٤/٣) ، والنسائي في الزكاة (٩٦) ، والترمذي في السنن (٢٤٦٣) .

(٦) أخرجه النسائي في السنن (٩٨/٥) ، وأحمد في مسنده (٩/٣) ، والدارقطني في السنن (١١٨/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٩٥/٣) .

٧٦٧٥ – قال ﷺ : « من سأل الناس أموالهم تكثرًا ، فإنما يسأل جمر جهنم ، فليستقل منه أو ليستكثر » [(١)] (📖 ١٦٧٢٨) .

٧٦٧٦ – قال ﷺ : « من سأل من غير فقر فإنما يأكل الجمر » [(٢)] (📖 ١٦٧٢٩) .

٧٦٧٧ – قال ﷺ : « مسألة الغني شين في وجهه يوم القيامة ، ومسألة الغني نار ، وإن أُعطى قليلًا فقليل ، وإن أُعطَى كثيرًا فكثير » [(٣)] (📖 ١٦٧٣٢) .

٧٦٧٨ – قال ﷺ : « من سأل الناس من غير فاقة نزلت به ، أو عيال لا يطيقهم ، جاء يوم القيامة بوجهه ليس عليه لحم ، ومن فتح على نفسه باب مسألة من غير فاقة نزلت به ، فتح اللَّه عليه باب فاقة من حيث لا يحتسب » [(٤)] (📖 ١٦٧٤٣) .

٧٦٧٩ – قال ﷺ : « ما فتح رجل باب عَطِيَّة بصدقة أو صلة ، إلا زاده اللَّه بها كَثْرة ، وما فتح رجل باب مسألة يريد بها كثرة ، إلا زاده اللَّه بها قلة » [(٥)] (📖 ١٦٧٤٨) .

٧٦٨٠ – قال ﷺ : « من سأل مسألة عن ظهر غنى ، استكثر بها من رضف جهنم » ، قالوا : ما ظهر غنى ؟ قال : « عشاء ليلة » [(٦)] (📖 ١٦٧٤٩) .

٧٦٨١ – قال ﷺ : « أما واللَّه إن أحدكم ليخرج بمسألته من عندي يتأبطها وما هي له إلا نار » ، قال عمر : يا رسول اللَّه لم تعطيها إياهم ؟ قال : « فما أصنع ؟ يأبون إلا ذلك ، ويأبى اللَّه لي البخل » [(٧)] (📖 ١٦٧٥٢) .

٧٦٨٢ – قال ﷺ : « إن رجالًا يتخوَّضون في مال اللَّه بغير حق ، فلهم النار يوم القيامة » [(٨)] (📖 ١٦٧٥٧) .

---

(١) أخرجه مسلم في الإمارة (١٥٧) ، والترمذي في السنن (١٦٥٣) ، والنسائي في السنن (٣٧/٦) ، وابن ماجه في السنن (٢٧٩٧) ، والبيهقي في السنن (١٧٠/٩) ، وأحمد في مسنده (٢٤٤/٥) .

(٢) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٢٤٤٥) ، وأحمد في مسنده (١٦٥/٤) ، والطبراني في الكبير (١٨/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٩٦/٣) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤٣٦/٤) ، والطبراني في الكبير (١٦٢/١٨) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٧٣/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٩٦/٣) .

(٤) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٥٧٣/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٥٩/١) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٤٣٦/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٠/٨) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (١٤٧/١) ، والبيهقي في السنن (٢٥/٧) ، والدارقطني في السنن (١٢١/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٩٤/٣) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٤/٣) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٨٢/١) .

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه (١٠٤/٤) ، وأحمد في مسنده (٤١٠/٦) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٣٧٤٦) ، والألباني في الصحيحة (١٥٩٢) .

٧٦٨٣ – قال ﷺ : « إنما أنا خازن وإنما يعطي الله ﷻ ، فمن أعطيته عطاء وأنا به طيب النفس بورك له فيه ، ومن أعطيته عطاء عن شره نفس وشدة مسألة ، كان كالذي يأكل ولا يشبع » (١) (📖 ١٦٧٦٥) .

٧٦٨٤ – قال ﷺ : « يا أيها الناس تعلموا فإنما الأيدي ثلاثة : فيد الله العليا ، ويد المعطِي الوسطى ، ويد المعطَى السفلى ، فتعففوا ولو بحزمة الحطب ، ألا هل بلغت ، ألا هل بلغت » (٢) (📖 ١٦٧٦٩) .

٧٦٨٥ – قال ﷺ : « ما أغناك الله فلا تسأل الناس شيئًا ، فإن اليد العليا هي المنطية ، وإن يد السفلى هي المنطاة ، وإن مال الله مسؤول ومنطًى » (٣) (📖 ١٦٧٧٠) .

٧٦٨٦ – قال ﷺ : « من سأل وله أربعون درهمًا فقد ألحف » (٤) (📖 ١٦٧٧١) .

٧٦٨٧ – قال ﷺ : « أيها الناس قد آن لكم أن تستعفوا عن المسألة ، فإن من يستعف يعفه الله ، ومن يستغنِ يغنه الله ، والذي نفس محمد بيده ما رُزق عبد من رزق أوسع من الصبر ، ولئن أبيتم ألا تسألوني لأعطينكم ما وجدت » (٥) (📖 ١٦٧٧٧) .

٧٦٨٨ – قال ﷺ : « من جاع أو احتاج فكتمه الناسَ ، وأفضى به إلى الله تعالى ، كان حقًّا على الله أن يفتح له قوت سنة من حلال » (٦) (📖 ١٦٧٨٣) .

٧٦٨٩ – قال ﷺ : « يتساءل الرجل في الجائحة أو الفتق ليصلح به بين قومه ، فإذا بلغ أو كَرَبَ استعف » (٧) (📖 ١٦٧٨٨) .

---

(١) أخرجه مسلم في الزكاة (٩٨) ، وأحمد في مسنده (٤/٩٩) ، والطبراني في الكبير (١٩/٣٧٠) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١/٥٩٥) ، والألباني في الصحيحة (٩٧٣) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٤/١٩٨) ، وأبو داود في السنن (٣١٤٩) ، وأحمد في مسنده (١/٤٤٦) ، والحاكم في المستدرك (١/٤٠٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٩٧) ، والبغوي في شرح السنة (٦/١١٤) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٣٢٧) ، والبيهقي في السنن (٤/١٩٨) ، والسيوطي في الدر المنثور (١/٣٥٩) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٧/٢٤) ، والطبراني في الكبير (٣/١٥٩) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٩/١٣١) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١/١٦١) .
(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١/٣٧٠) ، ومالك في الموطإ (٨٢٥) ، والألباني في إرواء الغليل (٧/٣٦٣) .
(٦) أخرجه الطبراني في الصغير (١/٧٩) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١/٥٩٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢٥٦) ، والديلمي في مسند الفردوس (٥٥١٦) .
(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٣) ، والبغوي في شرح السنة (٦/١٢٧) – الفتق : أي الحرب تكون بين القوم وتقع فيها الجراحات والدماء ، وأصله الشق والفتح ، وقد يراد بالفتق نقض العهد . انتهى . النهاية (٣/٤٠٨) – كرب : بمعنى دنا وقرب فهو كارب . النهاية (٤/١٦١) .

٧٦٩٠ – قال ﷺ : « والذي نفس محمد بيده لو تعلمون ما أعلم في المسألة ، ما سأل رجل رجلًا وهو يجد ليلة تبيته » (١) (🕮 ١٦٧٩٠) .

٧٦٩١ – قال ﷺ : « يا عائشة من أعطاك عطاء من غير مسألة فاقبليه ، فإنما هو رزق عرضه اللَّه عليك » (٢) (🕮 ١٦٨٢٠) .

٧٦٩٢ – قال ﷺ : « إذا أُعطيتَ شيئًا من غير أن تسأل فكل وتصدق » (٣) (🕮 ١٦٨٢٢) .

٧٦٩٣ – قال ﷺ : « من أُعطِي شيئًا فوجد فلْيَجْزِ به ، ومن لم يجد فلْيُثْنِ عليه ، فإن أثنى عليه فقد شكره ، وإن كتمه فقد كفره ، ومن تحلى بما لم يعط ، فإنه كلابس ثوبي زور » (٤) (🕮 ١٦٨٢٤) .

٧٦٩٤ – قال ﷺ : « ما آتاك اللَّه من أموال السلطان ، من غير مسألة ولا إشراف ، فكله وتموله » (٥) (🕮 ١٦٨٢٩) .

٧٦٩٥ – قال ﷺ : « يا خولة لا نصبر على حر ولا برد ، يا خولة إن اللَّه أعطاني الكوثر وهو نهر في الجنة ، وما خلق أحب إلى ممن يرده من قومك ، يا خولة رب متخوض في مال اللَّه ومال رسوله فيما اشتهت نفسه له النار يوم القيامة » (٦) (🕮 ٤٤١٤٠) .

٧٦٩٦ – قال ﷺ : « لا يحل لرجل أن يعطي عطية أو يهب هبة فيرجع فيها ، إلا الوالد فيما يعطي ولده ، ومثل الذي يعطي العطية ثم يرجع فيها كمثل الكلب يأكل فإذا شبع قاء ثم عاد في قيئه » (٧) (🕮 ٤٦١٧٠) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢/٢٥٧ ، ٣١٢) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (٥/١٧١) ، والنسائي في السنن (٢٥٨٥) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٦/٢٥٩) ، والبيهقي في السنن (٦/١٨٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١/٥٩٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣/١٠٠) .

(٣) أخرجه مسلم في الزكاة (١١٢) ، وأبو داود في السنن (١٦٤٧) ، والنسائي في السنن (٥/١٠٣) ، وأحمد في مسنده (٢/٥٢) ، والبيهقي في السنن (٧/١٥) .

(٤) أخرجه الترمذي في السنن (٢٠٣٤) ، والبيهقي في السنن (٦/١٨٢) ، وأبو داود في السنن (٢١١٠) ، والألباني في صحيحه (٦١٧) ، والبخاري في الأدب المفرد (٤٣ ، ١٢٥٨) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٥/١٩٥) .

(٦) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/١٠٩) ، وعزاه إلى الطبراني في الكبير ، والعجلوني في كشف الخفاء (٢/٥١٤) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٢/٢٠٧) ، وأبو داود في السنن (٣٥٣٩) ، والحاكم في المستدرك (٢/٤٦) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٤٧٦) .

٧٦٩٧ - قال ﷺ : « من وهب هبة ثم ارتجعها أوقف عليها يوم القيامة »[1] (📖 ٤٦١٧٨) .

* * *

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٨١/٦) ، والحاكم في المستدرك (٥٢/٢) .

الفَصْلُ الثَّاني : مسؤولية اغتصاب أموال الغير

٧٦٩٨ - قال ﷺ : « ما قدس الله تعالى أمة لا يأخذ ضعيفها الحق من قويها غير متعتع ، من انصرف غريمه من حقه عنده وهو راض عنه ، صلت عليه دواب الأرض ونون الماء ، ومن انصرف غريمه وهو ساخط ، كتب عليه في كل يوم وليلة وجمعة وشهر ظلم »(١) (📖 ٥٥٩١) .

٧٦٩٩ - قال ﷺ : « لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يَحُلَّ صرار ناقة إلا بإذن أهلها ، فإنه خاتمهم عليها »(٢) (📖 ٢٥٩٦٦) .

٧٧٠٠ - قال ﷺ : « من تولى غير مواليه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه صرف ولا عدل ، ومن حلف عند منبري هذا بيمين كاذبة ، يستحل بها مال امرئ مسلم بغير حق ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه صرف ولا عدل ، ومن أحدث في مدينتي هذه حدثًا أو آوى محدثًا ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه صرف ولا عدل »(٣) (📖 ٢٩٦٤٩) .

٧٧٠١ - قال ﷺ : « من وجد عين ماله عند رجل فهو أحق ، ويتَّبع البيِّع من باعه »(٤) (📖 ٣٠٣٣٩) .

٧٧٠٢ - قال ﷺ : « إذا ضاع للرجل أو سُرق له متاع ، فوجده في يد رجل يبيعه فهو أحق به ، ويرجع المشتري على البائع بالثمن »(٥) (📖 ٣٠٣٤٠) .

٧٧٠٣ - قال ﷺ : « لا يأخذنَّ أحدكم متاع صاحبه لاعبًا ولا جادًّا ، وإن أخذ عصا صاحبه فليردها عليه »(٦) (📖 ٣٠٣٤١) .

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤١/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٦١٠/٢) - غير متعتع : أي من غير أن يصيبه أذى يقلقه .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤٦/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٢/٤) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٢٦/٨) ، والطبراني في الكبير (٢٤٨/١) ، والبخاري في التاريخ الكبير (١٤٣/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٧/٣) .

(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٣٥١٤) ، وأحمد في مسنده (٢٢٨/٢) ، والدارقطني في السنن (٢٨/٣) ، والبيقهي في السنن (١٠١/٦) .

(٥) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٣٣١) .

(٦) أخرجه الترمذي في السنن (٢١٦٠) وقال : حسن غريب ، وأحمد في مسنده (٢٢١/٤) ، والحاكم في المستدرك (٦٣٧/٣) ، والطبراني في الكبير (١٧٢/٧) ، والبيهقي في السنن (٩٢/٦) .

٧٧٠٤ - قال ﷺ : « إنه لا يقتطع رجلٌ مالًا ، إلا لقي اللَّه ﷻ يوم القيامة وهو أجذم » [(١)] (📖 ٣٠٣٤٢) .

٧٧٠٥ - قال ﷺ : « لا يحل لامرئ مسلم أن يأخذ مال أخيه بغير حقه ، وذلك لما حرم اللَّه ﷻ مال المسلم على المسلم » [(٢)] (📖 ٣٠٣٤٣) .

٧٧٠٦ - قال ﷺ : « لا يحل لامرئ من مال أخيه شيء ، إلا بطيب نفس منه » [(٣)] (📖 ٣٠٣٤٥) .

٧٧٠٧ - قال ﷺ : « من أخذ أرضًا بغير حقها ، كُلِّف أن يحمل ترابها إلى المحشر » [(٤)] (📖 ٣٠٣٥١) .

٧٧٠٨ - قال ﷺ : « من أخذ من الأرض شبرًا ليس له ، طوَّقه إلى السابعة من الأرضين يوم القيامة ، ومن قُتِل دون ماله فهو شهيد » [(٥)] (📖 ٣٠٣٥٢) .

٧٧٠٩ - قال ﷺ : « من أخذ من الأرض شبرًا بغير حقه طوَّقه بسبع أرضين ، ومن تولى مولى قوم بغير إذنهم فعليه لعنة اللَّه ، ومن اقتطع مال امرئ بيمين كاذبة ، فلا بارك اللَّه له فيها » [(٦)] (📖 ٣٠٣٥٣) .

٧٧١٠ - قال ﷺ : « من أخذ شبرًا من مكة بغير حقه ، فكأنما أخذه من تحت قدم الرحمن ، ومن أخذ من سائر الأرض شيئًا بغير حقه ، جاء يوم القيامة يطوق في عنقه من سبع أرضين » [(٧)] (📖 ٣٠٣٥٤) .

٧٧١١ - قال ﷺ : « من سرق شبرًا من الأرض أو غَلَّه ، جاء يوم القيامة يحمله على عنقه إلى أسفل الأرضين » [(٨)] (📖 ٣٠٣٦١) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤٩/١ ، ٢٥٠) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٦٢١/٢) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤٢٥/٥) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٠٣/١) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١١٣/٥) ، والحاكم في المستدرك (١٩٣/١) ، والبيهقي في السنن (٩٧/٦) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٢٨٨/٢) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٧٢/٤ ، ١٧٣) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٦٥/٦) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٦/٣) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٢٩٥٩) .
(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١٨٩/١) .
(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (١٧١/٣) ، وأحمد في مسنده (٣٨٧/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٥/٣) ، والبغوي في شرح السنة (٢٢٩/٨) .
(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٢١٢/١٢) .
(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (١١٢/١) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٩٦/١) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (٣٦١/٩) .

٧٧١٢ - قال ﷺ : « من ظلم شبرًا من الأرض ، خسف به إلى يوم القيامة » (١) (🕮 ٣٠٣٦٣) .

٧٧١٣ - قال ﷺ : « من ظلم من الأرض شبرًا فما فوقه ، كلف أن يحفره يوم القيامة حتى يبلغ الماء ، ثم يحمله إلى المحشر » (٢) (🕮 ٣٠٣٦٤) .

٧٧١٤ - قال ﷺ : « من غصب رجلًا أرضًا ظلمًا ، لقي اللّٰه تعالى وهو عليه غضبان » (٣) (🕮 ٣٠٣٦٦) .

٧٧١٥ - قال ﷺ : « من غَيَّر تخوم الأرض ، فعليه لعنة اللّٰه وغضبه يوم القيامة ، لا يقبل اللّٰه تعالى منه صرفًا ولا عدلًا » (٤) (🕮 ٣٠٣٦٧) .

٧٧١٦ - قال ﷺ : « لا تزدادن من تخوم الأرض ، فإنك تأتي يوم القيامة على عنقك مقدار سبع أرضين » (٥) (🕮 ٣٠٣٦٩) .

٧٧١٧ - قال ﷺ : « من بنى في ربع قوم بغير إذنهم ، فأرادوا إخراجه فله نقضه ، ومن بنى في ربع قوم بإذنهم ، فأرادوا إخراجه فله نفقته » (٦) (🕮 ٣٠٣٧٤) .

٧٧١٨ - عن الحكم بن الحارث السلمي قال : غزوت مع رسول اللّٰه ﷺ سبع غزوات آخرهن حنين ، وسمعته يقول : « من أخذ من طريق المسلمين شبرًا ، جاء به يحمله من سبع أرضين » (٧) (🕮 ٣٠٣٧٨) .

٧٧١٩ - قال ﷺ : « تكون فتنة لا ينجو إلا من لم يصب من مالها ، ومن أصاب من مالها كمن أصاب من دمها » (٨) (🕮 ٣١١٢٧) .

٧٧٢٠ - قال ﷺ : « إن من أسرق السراق من يسرق لسان الأمير ، وإن من أعظم

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٨٩/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٤٥/٦) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٧٢/٨) .

(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٤/٤) ، وعزاه إلى الطبراني في الكبير ، والخطيب البغدادي في تاريخه (٢٤/١٤) .

(٣) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١٦/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٦/٤) ، وعزاه إلى الطبراني في الكبير .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣/١٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٦/٤) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤١/٤) بلفظ : « لا تزدادن في تخوم الأرض » .

(٦) أخرجه الدارقطني في السنن (٢٤٣/٤) ، والبيهقي في السنن (٩١/٦) .

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٣١٧٢/٣) .

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٤/١٥) .

الخطايا من اقتطع مال امرئ بغير حق ، وإن من الحسنات عيادة المريض ، وإن تمام عيادته أن تضع يدك عليه وتسأله كيف هو ، وإن من أفضل الشفاعات أن تشفع بين اثنين في نكاح حتى تجمع بينهما ، وإن من لبسة الأنبياء القميص قبل السراويل ، وإن مما يستجاب به عند الدعاء العطاس » [1] (📖 ٤٣٥٤١) .

٧٧٢١ - قال ﷺ : « ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم : رجل حلف على سلعته لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو كاذب ، ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال رجل مسلم ، ورجل منع فضل مائه فيقول الله : اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك » [2] (📖 ٤٣٨١٦) .

٧٧٢٢ - قال ﷺ : « من توالى مولى مسلم بغير إذنه ، أو آوى محدثًا في الإسلام ، أو انتهب نهبة ذات شرف ، فعليه لعنة الله ، لا صَرْف عنها ولا عَدْل » [3] (📖 ٤٣٨٨٩) .

٧٧٢٣ - قال ﷺ : « خمس ليس لهن كفارة : الشرك بالله ، وقتل النفس بغير حق ، وبهت المؤمن ، والفرار من الزحف ، ويمين صابرة يقتطع بها مالًا بغير حق » [4] (📖 ٤٤٠٠٧) .

٧٧٢٤ - قال ﷺ : « لا تشرك بالله شيئًا وإن قُطِّعْتَ وحُرِّقْتَ بالنار ، وأطع والديك وإن أمراك أن تخلَّى من أهلك ودنياك ، ولا تدعن صلاة متعمدًا ، فإنه من تركها فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله ، ولا تشربنَّ خمرًا فإنها رأس كل خطيئة ، ولا تزدادن في تخوم الأرض ، فإنك تأتي بها يوم القيامة من مقدار سبع أرضين » [5] (📖 ٤٤٠١٩) .

٧٧٢٥ - قال ﷺ : « اجتنبوا السبع الموبقات : الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ،

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨١/٤) ، والطبراني في الكبير (٨٤٣/٢٢) ، والمناوي في التيسير (٤١٣/٢ ، ٤١٤) وقال : حسن .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٤٤٦) ، ومسلم في الإيمان (١٧٤/٤) ، والمناوي في التيسير (٢٤٠/٣) ، وقال : صحيح ، وابن ماجه في السنن (٢٢٠٧) ، والترمذي في السنن (١٥٩٥) ، والبيهقي في السنن (١٧٧/١٠) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٨٨/١) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٣٨/٨) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٣٦٢/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٠٢/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٨/١٠) .

(٥) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣٨١/١) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٠١٢٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٧/٤) .

وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات » (١) (🕮 ٤٤٠٣٩) .

٧٧٢٦ - قال ﷺ : « أيما امرئ اقتطع حق امرئ مسلم بيمين كاذبة ، كانت له نكتة سوداء من نفاق في قلبه ، لا يغيرها شيء إلى يوم القيامة » (٢) (🕮 ٤٦٣٥١) .

٧٧٢٧ - قال ﷺ : « لا يقتطع أحد مالًا بيمين ، إلا لقي اللّٰه وهو أجذم » (٣) (🕮 ٤٦٣٥٥) .

٧٧٢٨ - قال ﷺ : « أما إنه لئن حلف على ماله ليأكله ظلمًا ، ليلقين اللّٰه تعالى وهو عنه معرض » (٤) (🕮 ٤٦٣٥٦) .

٧٧٢٩ - قال ﷺ : « من حلف على يمين مصبورة ، كاذبًا متعمدًا ليقتطع بها مال أخيه ، فليتبوأ مقعده من النار » (٥) (🕮 ٤٦٣٥٧) .

٧٧٣٠ - قال ﷺ : « من اقتطع شيئًا من حق أخيه بيمين فاجرة ، فليتبوأ مقعده من النار ، ليبلغ شاهدكم غائبكم » (٦) (🕮 ٤٦٣٧١) .

٧٧٣١ - قال ﷺ : « من حلف على يمين ليقتطع بها مال امرئ مسلم ، لقي اللّٰه يوم القيامة وهو عليه غضبان » ، قيل : يا رسول! وإن كان شيئًا يسيرًا ؟ قال : « وإن كان شيئًا يسيرًا ، وإن كان سواكًا من الأراك » (٧) (🕮 ٤٦٣٧٧) .

٧٧٣٢ - قال ﷺ : « من حلف على يمين ، يريد أن يقتطع بها حق أخيه ظالمًا ، لم ينظر اللّٰه إليه يوم القيامة ولم يزكه ، وله عذاب أليم » (٨) (🕮 ٤٦٣٧٨) .

---

(١) أخرجه مسلم في الإيمان (١٤٥) ، وأبو داود في السنن (٢٨٧٤) ، والبيهقي في السنن (٢٤٩/٨) ، والبغوي في شرح السنة (٨٦/١) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٧٩/٢) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٩٤٣٣) .

(٣) أخرجه مسلم في الإيمان (٢٢١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٦٢١/٢) .

(٤) أخرجه مسلم في الإيمان (٢٢٢) ، والبيهقي في السنن (٢٥٤/١٠) ، والترمذي في السنن (١٣٤٠) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٦٢٠/٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤/٧) .

(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٤٢٤٢) ، والحاكم في المستدرك (٢٩٥/٤) ، وأحمد في مسنده (٤٤٢/١) ، والطبراني في الصغير (٥٦/١) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٠/١) ، والحاكم في المستدرك (٢٩٤/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٦٢٢/٢) .

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠٥/١) ، والشافعي في مسنده (١٢١٤) ، والهيثمي في موارد الظمآن (١١٩٠) .

(٨) أخرجه البيهقي في السنن (٢٥٤/١٠) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٥١٧/٧) .

٧٧٣٣ - قال ﷺ : « اليمين الفاجرة التي يقتطع بها الرجل مال أخيه المسلم تعقم الرحم »[١] (🕮 ٤٦٣٨٢) .

٧٧٣٤ - قال ﷺ : « أيما امرئ من المسلمين حلف عند منبري هذا على يمين كاذبة ، يستحق بها حق مسلم ، أدخله اللّٰه النار ، وإن على سواك أخضر »[٢] (🕮 ٤٦٣٨٩) .

٧٧٣٥ - عن العرس بن عميرة الكندي قال : اختصم امرؤ القيس بن عابس الكندي ورجل من حضرموت ، فسأل الحضرمي البينة ، فلم يكن عنده بينة ، فقضى على امرئ القيس باليمين ، فقال له الحضرمي : يا رسول اللّٰه! قضيت عليه باليمين ، ذهبت أرضي ، فقال رسول اللّٰه ﷺ : « من حلف على يمين فاجرة ليقتطع بها حق امرئ مسلم ، لقي اللّٰه وهو عليه غضبان » ، فقال امرؤ القيس : ما لمن ترك ذلك يا رسول اللّٰه ؟ قال : « الجنة » ، قال : فاشهد أن الأرض أرضه ؛ فلما ارتدت كندة ، ثبت على الإسلام فلم يرتد[٣] (🕮 ٤٦٥٤٧) .

* * *

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٧٩/٥) ، وابن عساكر في تاريخه (٣١١/٥) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣٧٥/٣) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٩٤٣٢) .

(٣) أخرجه الهيثمي في موارد الظمآن (١١٨٨) ، وابن عساكر في تاريخه (٦٧/٣) .

٧٧٣٦ – قال ﷺ : « من قرأ كل يوم مائتي مرة ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ مُحي عنه ذنوب خمسين سنة ، إلا أن يكون عليه دَيْن »[1] (📖 ٢٦٧٢) .

٧٧٣٧ – قال ﷺ : « أد الأمانة إلى من ائتمنك ، ولا تخن من خانك »[2] (📖 ٥٤٩٤) .

٧٧٣٨ – قال ﷺ : « لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا دِين لمن لا صلاة له ، وموضع الصلاة من الدين كموضع الرأس من الجسد »[3] (📖 ٥٤٩٧) .

٧٧٣٩ – قال ﷺ : « الأمانة تجر الرزق ، والخيانة تجر الفقرَ »[4] (📖 ٥٤٩٩) .

٧٧٤٠ – قال ﷺ : « لن تزال أمتي على الفطرة ، ما لم يتخذوا الأمانة مغنمًا ، والزكاة مغرمًا »[5] (📖 ٥٥٠٤) .

٧٧٤١ – عن أبي جعفر محمد بن علي قال : كان في صفوان بن أمية ثلاث من السنَّة : استعار رسول اللَّه ﷺ حين سار إلى حنين منه أدرعًا من حديد ، فقال صفوان : أغصبًا يا محمد ؟ قال : « بل عارية مضمونة » قال : فضمنت العارية حتى تؤدي إلى أهلها ، وقدم المدينة بعد فتح مكة ، فقال له رسول اللَّه ﷺ : « ما جاء بك يا أبا أمية ؟ » فقال : يا نبي اللَّه زعم الناس أن لا خلاق لمن لا يهاجر ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « يا أبا أمية لترجعنَّ حتى تنبطح ببطحاء مكة » ، فعرف الناس أن الهجرة قد انقطعت بعد فتح

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٥/٩) ، والهيثمي في موارد الظمآن (١٥٤٣) ، والألباني في الصحيحة (٦٨٥) .

(٢) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١٥٧/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٦/١٠) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٢٧٨) .

(٣) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١٥١/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٧/١٠) ، والبغوي في شرح السنة (٢٦٧/١٤) ، والطبراني في الأوسط (٦١١٦) ، وابن عدي في الكامل (٣٧٦/١) ، والبيهقي في الشعب (١٠٦٠٩/٧) .

(٤) أخرجه الترمذي في السنن (٢٠٣٦) ، والحاكم في المستدرك (٣٠٩/٤) ، والطبراني في الكبير (٢٨٩/٤) ، والبخاري في التاريخ الكبير (١٨٥/٧) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥٢٥٠) .

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٢٤١/٦) .

مكة ، وبات في مسجد رسول اللَّه فسُرقت خميصته من تحت رأسه ، فظفر بصاحبه فأتى به رسول اللَّه ﷺ فقال : إن هذا سرق خميصتي ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « اذهبوا به فاقطعوه » ، قال : يا رسول اللَّه هي له ، قال : « ألا قبل أن تأتينا به ؟ » فعُرف أن لا بأس بالعفو عن الحد ، ما لم ينته إلى الإمام [٠] (🕮 ١٣٤٣٩) .

٧٧٤٢ - عن عبد اللَّه بن أبي حدرد الأسلمي : أنه كان ليهودي عليه أربعة دراهم فاستعَدى عليه ، فقال : يا محمد إن لي على هذا أربعة دراهم ، وقد غلبني عليها ، قال : « أعطه حقه » ، قال : والذي بعثك بالحق ما أقدر عليها ، قال : « أعطه حقه » قال : والذي نفسي بيده ما أقدر عليها ، قد أخبرته أنك تبعثنا إلى خيبر ، فأرجو أن تغنمنا شيئًا ، فأرجع فأقضيه قال : « أعطه حقه » وكان رسول اللَّه ﷺ إذا قال ثلاثًا لم يُراجَع ، فخرج ابن أبي حدرد إلى السوق ، وعلى رأسه عصابة ، وهو متزر ببردة ، فنزع العمامة عن رأسه فاتزر بها ونزع البردة ، فقال : اشتر مني هذه البردة ، فباعها منه بأربعة دراهم ، فمرت عجوز فقالت : ما لك يا صاحب رسول اللَّه ﷺ ؟ فأخبرها ، فقالت : ها دونك هذا البرد عليها ، طرحته عليه [١] (🕮 ١٤٥٣٣) .

٧٧٤٣ - قال ﷺ : « إن اللَّه قد جعل لكل ذي حق حقه ، ألا لا وصية لوارث ، والولد للفراش وللعاهر الحجر ، ألا لا يتولَّيَنَّ رجل غير مواليه ، ولا يدعى إلى غير أبيه ، فمن فعل ذلك فعليه لعنة اللَّه متتابعة إلى يوم القيامة ، ألا لا تنفق امرأة من بيت زوجها إلا بإذن زوجها ، ألا إن العارية مؤداة ، والمنحة مردودة ، والدين مقضى ، والزعيم غارم » [٢] (🕮 ١٥٠٥١) .

٧٧٤٤ - قال ﷺ : « ما من عبد كانت له نية في قضاء دينه ، إلا كان له من اللَّه عون » [٣] (🕮 ١٥٤٢٦) .

٧٧٤٥ - قال ﷺ : « من كان عليه دين فهَمَّ بقضائه ؛ لم يزل معه من اللَّه حارس » [٤] (🕮 ١٥٤٢٨) .

---

(٠) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٨٢١/٢) .

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤٢٣/٣) ، وابن عساكر في تاريخه (٣٥٤/٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٩/٤) .

(٢) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٤٩٠٢) ، والزيلعي في نصب الراية (٨٥/٤) ، وابن عساكر في تاريخه (١٧٢/٦) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٩٩/٦) ، والحاكم في المستدرك (٢٢/٢) ، والبيهقي في السنن (٣٥٤/٥) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٢٥٥/٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٢/٤) ، وعزاه إلى الطبراني في الأوسط .

٧٧٤٦ - قال ﷺ : « من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى اللَّه عنه ، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه اللَّه » (١) (📖 ١٥٤٢٩) .

٧٧٤٧ - « إن اللَّه مع الدائن حتى يقضي دينه ، ما لم يكن دينه فيما يكره اللَّه » (٢) (📖 ١٥٤٣٠) .

٧٧٤٨ - قال ﷺ : « ما من أحد يدان دينًا يعلم اللَّه منه أنه يريد قضاءه ، إلا أداه اللَّه عنه في الدنيا » (٣) (📖 ١٥٤٣١) .

٧٧٤٩ - قال ﷺ : « ليُّ الواجد يحل عرضه وعقوبته » (٤) (📖 ١٥٤٣٩) .

٧٧٥٠ - قال ﷺ : « مَطْل الغنيِّ ظُلْم ، فإذا أتبع على ملي فليتبع » (٥) (📖 ١٥٤٤٠) .

٧٧٥١ - قال ﷺ : « المعك طرف من الظلم » (٦) (📖 ١٥٤٤١) .

٧٧٥٢ - قال ﷺ : « من أدان دينًا وهو ينوي أن يؤديه ، أداه اللَّه عنه يوم القيامة ، ومن استدان دينًا وهو لا ينوي أن يؤديه فمات ، قال اللَّه ﷻ يوم القيامة : ظننت أن لا آخذ لعبدي بحقه ، فيؤخذ من حسناته فيجعل في حسنات الآخر ، فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات الآخر فجعلت عليه » (٧) (📖 ١٥٤٤٢) .

٧٧٥٣ - قال ﷺ : « من تداين بدين وفي نفسه وفاءه ، ثم مات تجاوز اللَّه تعالى عنه ، وأرضى غريمه بما شاء ، ومن تداين بدين وليس في نفسه وفاءه ثم مات ، اقتص

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣/١٥٢) ، وأحمد في مسنده (٢/٣٦١) ، والبيهقي في السنن (٥/٣٥٤) ، والبغوي في شرح السنة (٨/٢٩٢) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢٣) ، والدارمي في السنن (٢/٢٦٣) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٣/٤٧٦) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢/٦٠٣) .

(٣) أخرجه النسائي في السنن (٧/٣١٥) ، والهيثمي في موارد الظمآن (١١٥٧) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢/٥٩٨) .

(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٣٦٢٨) ، والنسائي في السنن (٧/٣١٦) ، وأحمد في مسنده (٤/٢٢٢) ، والحاكم في المستدرك (٤/١٠٢) ، والبيهقي في السنن (٦/٥١) ، وابن ماجه في السنن (٢٤٢٧) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٣/١٢٣) ، ومسلم في المساقاة (٣٣) ، والترمذي في السنن (١٣٠٨) ، وابن ماجه في السنن (٢٤٠٤) ، وأبو داود في السنن (٣٣٤٥) ، وأحمد في مسنده (٢/٢٦٠) ، والنسائي في السنن (٧/٣١٧) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٤/٢٠) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٤/٣٤٦) .

(٧) أخرجه البيهقي في السنن (٥/٣٥٤) ، والطبراني في الكبير (٨/٢٩٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤/١٣٢) .

اللَّه تعالى لغريمه منه يوم القيامة » [(١)] (📖 ١٠٤٤٥) .

٧٧٥٤ - قال ﷺ : « من حمل من أمتي دينًا وجهد في قضائه ، فمات قبل أن يقضيه فأنا وليُّه » [(٢)] (📖 ١٠٤٤٧) .

٧٧٥٥ - قال ﷺ : « لا يأخذ أحد أموال الناس ثم يريد أداءها ، إلا أدى اللَّه عنه ، ولا يأخذها أحد يريد إتلافها إلا أتلفه اللَّه » [(٣)] (📖 ١٠٤٥٢) .

٧٧٥٦ - عن أبي رافع قال : استسلف النبي ﷺ من رجل بَكْرًا وقال : « اقضه » ، فقلت : لم أجد إلا جملًا خيارًا رباعيًا ، قال : « أعطه إياه فإن خير الناس أحسنهم قضاء » [(٤)] (📖 ١٠٤٥٥) .

٧٧٥٧ - قال ﷺ : « رحم اللَّه عبدًا سمحًا قاضيًا وسمحًا مقتضيًا » [(٥)] (📖 ١٠٤٥٩) .

٧٧٥٨ - قال ﷺ : « من مشى بحقه إلى أخيه حتى يقضيه فله به صدقة » [(٦)] (📖 ١٠٤٦٢) .

٧٧٥٩ - قال ﷺ : « إن الدَّيْن يُقضى من صاحبه يوم القيامة إذا مات ، إلا مَنْ يدِين في ثلاث خلال : الرجل تضعف قوته في سبيل اللَّه فيستدين يتقوَّى به لعدو اللَّه وعدوه ، ورجل يموت عنده مسلم لا يجد ما يكفنه ولا يواريه إلا بدين فيموت ولم يقضه ، ورجل خاف على نفسه العزبة فينكح ليعف نفسه بذلك خشية على دينه ، فإن اللَّه يقضي عن هؤلاء يوم القيامة » [(٧)] (📖 ١٠٤٧٠) .

٧٧٦٠ - قال ﷺ : « إن أخاك محبوس بدينه فاقضِ عنه » [(٨)] (📖 ١٠٤٧١) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٣/٣) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٩٧/٢) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٥٤/٦) ، والبيهقي في السنن (٢٢/٧) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٩٨/٢) .
(٣) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣٥٣/١) .
(٤) أخرجه مسلم في المساقاة (١١٨) ، وأبو داود في السنن (٣٣٤٦) ، والترمذي في السنن (١٣١٨) ، والبيهقي في السنن (٣٥٣/٥) .
(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٢٤٢/٦) ، والقضاعي في مسند الشهاب (١٣٠٠) .
(٦) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٩/٤) وعزاه إلى الطبراني في الكبير .
(٧) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٤٣٥) .
(٨) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٤٣٣) ، وأحمد في مسنده (٧/٥) ، والبيهقي في السنن (١٤٢/١٠) ، والطبراني في الكبير (٥٧/٦) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٤٥/٤) .

٧٧٦١ - قال ﷺ : « الدَّين شين الدِّين » (١) (📖 ١٠٤٧٦) .

٧٧٦٢ - قال ﷺ : « الدَّين دَينان : فمن مات وهو ينوي قضاءه فأنا وليُّه ، ومن مات لا ينوي قضاءه ، فذاك الذي يؤخذ من حسناته ، ليس يومئذ دينار ولا درهم » (٢) (📖 ١٠٤٧٧) .

٧٧٦٣ - قال ﷺ : « الدَّين راية اللَّه في الأرض ، فإذا أراد أن يذل عبدًا وضعها في عنقه » (٣) (📖 ١٠٤٧٨) .

٧٧٦٤ - قال ﷺ : « الدَّين ينقص من الدِّين والحسب » (٤) (📖 ١٠٤٨٠) .

٧٧٦٥ - قال ﷺ : « إن أعظم الذنوب عند اللَّه : أن يلقاه بها عبد بعد الكبائر التي نهى اللَّه عنها أن يموت الرجل وعليه دين لا يدع له قضاء » (٥) (📖 ١٠٤٨١) .

٧٧٦٦ - قال ﷺ : « إن صاحب الدين له سلطان على صاحبه حتى يقضيه » (٦) (📖 ١٠٤٨٢) .

٧٧٦٧ - قال ﷺ : « إياكم والدَّين ؛ فإنه هَمٌّ بالليل ، ومذلة بالنهار » (٧) (📖 ١٠٤٨٣) .

٧٧٦٨ - قال ﷺ : « أيما رجل يدين دينًا ، وهو مُجْمِع على أن لا يُوفِّيَه إياه ، لقي اللَّه سارقًا » (٨) (📖 ١٠٤٨٤) .

٧٧٦٩ - قال ﷺ : « صاحب الدَّين مأسور بدينه في قبره ، يشكو إلى اللَّه الوحدة » (٩) (📖 ١٠٤٨٥) .

---

(١) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (١/٤٩٨) ، والألباني في الضعيفة (٤٧٢) ، والقضاعي في مسند الشهاب (١/٣١) ، والمناوي في التيسير (٣/٤٩٧) وقال : صحيح) .

(٢) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٢/٥٩٩) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢٤) وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في الترغيب والترهيب (٢/٥٩٦) ، والديلمي في مسند الفردوس (٢/٢٩١٩) .

(٤) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (١/٤٩٨) ، والألباني في الضعيفة (٤٧٤) والديلمي في مسند الفردوس (٣١٠١) .

(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٣٣٤٢) ، وأحمد في مسنده (٤/٣٩٢) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٩/٥٣) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢/٦٠٥) ، والتبريزى في مشكاة المصابيح (٢٩٢٢) .

(٦) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٤٢٥) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢/٥٦٥) .

(٧) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٩٥٨) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٩٣٢٧) ، والعجلوني في كشف الخفاء (١/٣١٩) .

(٨) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٤١٠) .

(٩) أخرجه الطبراني في الأوسط (٨٩٧) ، والبغوي في شرح السنة (٤/٢١٤١) .

٧٧٧٠ – قال ﷺ : « لأن يلبس أحدكم ثوبًا من رقاع شَتَّى ، خير له من أن يأخذ بأمانته ما ليس عنده » [(١)] (📖 ١٠٤٨٧) .

٧٧٧١ – قال ﷺ : « نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يُقضَى عنه » [(٢)] (📖 ١٠٤٨٨) .

٧٧٧٢ – قال ﷺ : « لا تخيفوا الأنفس بعد أمنها » ، قالوا : يا رسول اللَّه وما ذاك ؟ قال : « الدين » [(٣)] (📖 ١٠٤٩٠) .

٧٧٧٣ – قال ﷺ : « لا تموتن وعليك دين ، فإنما هي الحسنات والسيئات ، ليس ثَمَّ دينار ولا درهم جزاء وقضاء ، وليس يظلم أحد » [(٤)] (📖 ١٠٤٩٢) .

٧٧٧٤ – قال ﷺ : « لأن يلبس الرجل من ألوان شتى ، خير له من أن يستدين ما ليس عنده قضاؤه » [(٥)] (📖 ١٠٤٩٧) .

٧٧٧٥ – عن ابن عمرو : أن رجلًا قال : يا رسول اللَّه ماذا لي إن قُتلت في سبيل اللَّه ؟ قال : « الجنة » فلما أدبر ، قال : « تعال إن جبريل سارني الساعة فقال : إلا الدين فإنه يؤخذ منك » [(٦)] (📖 ١٠٤٩٨) .

٧٧٧٦ – قال ﷺ : « أفيكم أحد من هذيل ؟ إن صاحبكم محتبس بدَينه » [(٧)] (📖 ١٠٥٠٢) .

٧٧٧٧ – قال ﷺ : « مَنْ ها هنا مِنْ رهط فلان ؟ إن صاحبكم قد احتبس عن الجنة بدين كان عليه ، فإما أن تفدوه من عذاب اللَّه ، وإما أن تسلموه » [(٨)] (📖 ١٠٥٠٤) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٢٤٤) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣/٣٤٧) .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (١٠٧٨) وقال : حديث حسن ، وابن ماجه في السنن (٢٤١٣) ، وأحمد في مسنده (٩٣٧٨) ، والدارمي في السنن (٢٥٩١) ، والبيهقي في السنن (٦/٧٦) ، والحاكم في المستدرك (٢/٢٦) ، وابن حبان في صحيحه (٣٠٦١) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤/١٤٦) ، والبيهقي في السنن (٥/٣٥٥) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢/٥٩٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤/١٢٦) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/٤٠٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢/٢١٧) ، وعزاه إلى الطبراني في الكبير ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣/٣٠٢) .

(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣/٣٤٧) ، وبنحوه أحمد في مسنده (٣/٢٤٤) بلفظ : « لأن يلبس أحدكم ثوبًا من رقاع شتى » .

(٦) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢٥٥٣) ، والطحاوي في مشكل الآثار (١/١٧) .

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/١٠) .

(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/٢١٣) ، وبنحوه أحمد في مسنده (٥/١٣) ، والحاكم في المستدرك (٢/٢٥) ، بلفظ : « إن صاحبكم قد حبس على باب الجنة بدين كان عليه » .

٧٧٧٨ - قال ﷺ : « إن جبريل نهاني أن أصلي على رجل عليه دين ، وقال : « إن صاحب الدين مرتهن في قبره حتى يقضى عنه دينه » [١] (🕮 ١٥٠٠٦) .

٧٧٧٩ - قال ﷺ : « إنه سيكون للوالدين على ولدهما دين ، فإذا كان يوم القيامة يتعلقان به فيقول : أنا ولدكما ، فيودان أو يتمنيان لو كان أكثر من ذلك » [٢] (🕮 ١٥٥١٠) .

٧٧٨٠ - قال ﷺ : « يدعو اللَّه بصاحب الدين يوم القيامة ، حتى يوقف بين يديه ، فيقول : يا ابن آدم فيم أخذت هذا الدين ؟ وفيم ضيعت حقوق الناس ؟ فيقول : يا رب إنك تعلم أني أخذته ولم آكل ولم أشرب ولم ألبس ولم أضيع ، ولكن أتى على يدي : إما حرق ، وإما سرق ، وإما وضيعة ، فيقول اللَّه ﷻ : صدق عبدي ، أنا أحق من قضى عنك اليوم ، فيدعو اللَّه ﷻ بشيء فيضعه في كفة ميزانه ، فترجح حسناته على سيئاته ، فيدخل الجنة بفضل رحمته » [٣] (🕮 ١٥٥١٤) .

٧٧٨١ - عن عبد اللَّه بن أبي ربيعة : أن النبي ﷺ استلف منه حين غزا حنينًا ثلاثين أو أربعين ألفًا ، فلما قدم قضاها إياه ، ثم قال له النبي ﷺ : « بارك اللَّه لك في أهلك ومالك ، إنما جزاء السلف الحمد والوفاء » [٤] (🕮 ١٥٥١٧) .

٧٧٨٢ - قال ﷺ : « ألا أعلمك كلمات ، لو كان عليك مثل جبل صبير دينًا ، أداه اللَّه عنك ؟ قل : اللَّهم اكفني بحلالك عن حرامك ، وأغنني بفضلك عمن سواك » [٥] (🕮 ١٥٥١٨) .

٧٧٨٣ - قال ﷺ : « ألا أعلمك كلامًا إذا قلته أذهب اللَّه تعالى همك وقضى عنك دينك ؟ قل إذا أصبحت وإذا أمسيت : اللَّهم إني أعوذ بك من الهم والحزن ، وأعوذ بك من العجز والكسل ، وأعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من غلبة الدَّيْن وقهر الرجال » [٦] (🕮 ١٥٥١٩) .

٧٧٨٤ - قال ﷺ : « الدَّيْن قبل الوصية » [٧] (🕮 ١٥٥٢٠) .

---

(١) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٢/٦٠٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٤٠) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/٢٧٠) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١/١٩٨) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢/٦٠٢) .
(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٤٢٤) ، وأحمد في مسنده (١٥٩٧٥) ، والنسائي في السنن (باب البيوع ٩٧) والبيهقي في السنن (٥/٣٥٥) - (صبير : هم اسم جبل باليمن . النهاية (٣/٩) .
(٥) أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٥٦٣) وقال : حسن غريب) .
(٦) أخرجه أبو داود في السنن (١٥٤٠) .
(٧) أخرجه البيهقي في السنن (٦/٢٦٧) ، والدارقطني في السنن (٤/٩٧) ، وابن عدي في الكامل (٧/١٩٠) .

٧٧٨٥ - قال ﷺ : « يا علي جزاك اللَّه والإسلام خيرًا ، فك اللَّه رهانك يوم القيامة ، كما فككت رهان أخيك المسلم ، ليس من عبد يقضي عن أخيه دينًا ، إلا فك اللَّه رهانه يوم القيامة » قيل: يا رسول اللَّه ألعلي خاصة ؟ قال : « لا ، بل لعامة المسلمين » [١] (🕮 ١٠٥٢١) .

٧٧٨٦ - قال ﷺ : « كان رجل ممن كان قبلكم يبايع بالأمانة ، فأتاه رجل فأخذ منه ألف دينار إلى أجل ، فحضر الأجل وقد خب البحر ، فأخذ خشبة فجعل فيها الدنانير ، ثم أتى البحر فقال : اللَّهم إن فلانًا بايعني بالأمانة وقد خب البحر ، فأدها إليه ورمى بها في البحر ، فأقبلت الخشبة ترفعها موجة وتضعها أخرى ، وخرج الرجل ليتوضأ لصلاة الغداة فجاءت الخشبة فصكت كعبه فأخذها ، ثم قال لأهله : لا تحدثوا فيها حدثًا حتى أصلي ، فإذا فيها الدنانير ، فكتب وزنها عنده ، ثم لقي الرجل بعد زمان فقال : ألست فلانًا ؟ قال : بلى ، قال : ألست الذي بايعتك بالأمانة ؟ قال : بلى ، قال : فأين مالي ؟ قال : اتزن ، ثم قال له : ليعلم اللَّه لقد فعلت كذا ، قال : قد أدى اللَّه أمانتك ، فأي الرجلين أعظم أمانة ؟ الذي أداها ولو شاء لذهب بها ، أم الذي ردها ولو شاء أخذها ؟ » [٢] (🕮 ١٠٥٢٤) .

٧٧٨٧ - قال ﷺ : « من أسلف في تمر ؛ فليسلف في كيل معلوم ، ووزن معلوم ، إلى أجل معلوم » [٣] (🕮 ١٠٥٢٦) .

٧٧٨٨ - قال ﷺ : « من أسلف في شيء فلا يصرفه إلى غيره » [٤] (🕮 ١٠٥٢٧) .

٧٧٨٩ - قال ﷺ : « اردد عليه ما أخذت منه ، ولا تُسْلِموا في نخل حتى يبدو صلاحه » [٥] (🕮 ١٠٥٣٠) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٧٣/٦) ، والدارقطني في السنن (٧٨/٣) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٢٦/٨) ، وابن كثير في تفسيره (٢٣٦/٢) ، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٢٨) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (٣١٤/٩) - (خب البحر : يقال : خب إذا اضطرب . النهاية (٤/٢) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٣٧/٥) ، والنسائي في السنن (٢٩٠/٧) ، وابن ماجه في السنن (٢٢٨٠) ، والترمذي في السنن (١٣١١) ، وأبو داود في السنن (٣٤٦٣) ، والدارمي في السنن (٢٥٨٣) ، وابن حبان في صحيحه (٤٩٢٥) .

(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٣٤٥١) ، وابن ماجه في التجارات (٢٢٨٣) .

(٥) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٢٨٤) ، وأبو داود في السنن (٣٤٦٨) ، والبيهقي في السنن (٤٧٧/٧) .

٧٧٩٠ - قال ﷺ : « من أسلف في شيء فلا يشترط غير قضائه » [١] (📖 ١٥٥٣١) .

٧٧٩١ - عن علي قال : كان رسول الله ﷺ إذا أتي بجنازة ، لم يسأل عن شيء من عمل الرجل ، إلا أن يسأل عن دينه ، فإن قيل له دين ، كف عن الصلاة ، وإن قيل ليس عليه دين ، صلى عليه ، فأتي بجنازة فلما قام سأل أصحابه : « هل على صاحبكم دين ؟ » قالوا : عليه ديناران ، فعدل عنه رسول الله ﷺ فقال : « صلوا على صاحبكم » ، قلت : يا نبي الله هما علي وهو بريء منهما ، فتقدم رسول الله ﷺ فصلى عليه ، ثم قال : يا علي جزاك الله خيرًا ، فك الله رهانك كما فككت رهان أخيك ، إنه ليس من ميت يموت وعليه دين إلا وهو مرتهن بدينه ، فمن فك رهان ميت ، فك الله رهانه يوم القيامة » ، فقال بعضهم : هذا لعلي خاصة أم للناس عامة ؟ فقال : « بل للناس عامة » [٢] (📖 ١٥٥٣٢) .

٧٧٩٢ - عن جابر قال : كان النبي ﷺ لا يصلي على رجل عليه دين ، فأتي بميت فسأل « هل عليه دين ؟ » قالوا : نعم ديناران ، قال : « فصلوا على صاحبكم » ، قال أبو قتادة : هما علي يا رسول الله ، فصلى عليه ، فلما فتح الله على رسوله ﷺ قال : « أنا أولى بكل مؤمن من نفسه ، من ترك دينًا فعلي ، ومن ترك مالًا فلورثته » [٣] (📖 ١٥٥٣٣) .

٧٧٩٣ - عن سمرة بن جندب قال : كنا مع رسول الله ﷺ في جنازة ، فقال : « أها هنا من بني فلان أحد ؟ » ثلاثًا ، فقام رجل ، فقال له : « ما منعك في المرتين الأوليين أن تكون أجبتني ؟ أما إني لم أنوه بك إلا خيرًا ، إن فلانًا - لرجل منهم - مات مأسور بدينه ، فلو أتيت أهله ومن يتحزَّن به ، فلقد رأيته قضوا عنه حتى ما أحد يطلبه بشيء » [٤] (📖 ١٥٥٣٤) .

٧٧٩٤ - عن محمد بن عبد الله بن جحش قال : كنا جلوسًا في موضع الجنائز مع

---

(١) أخرجه ابن حجر في فتح الباري (٤٣٤/٤) .
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٢٨/٣) ، وأحمد في مسنده (٢٩٠/٢) ، والدارقطني في السنن(٤٧/٣) ، والبيهقي في السنن (٧٣/٦) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٢٩٢٠) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٩٦/٣) ، والبيهقي في السنن (٧٢/٦ ، ٧٣) ، والبغوي في شرح السنة (٢١٢/٨) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٥٢٦٣) ، والنسائي في السنن باب البيوع (٩٨) .

رسول اللَّه ﷺ فرفع رأسه ، ثم وضع راحته على جبهته وقال : « سبحان اللَّه ما هذا التشديد الذي نزل ! » فسكتنا وفزعنا ، فلما كان من الغد سألته فقلت : يا رسول اللَّه ما هذا التشديد الذي نزل ؟ فقال : « في الدَّيْن ، والذي نفسي بيده لو أن رجلًا قُتل في سبيل اللَّه ثم أحيي ، ثم قتل ثم أحيي ، ثم قتل وعليه دين ، ما دخل الجنة حتى يقضى عنه دينه » (١) (📖 ١٥٥٣٧) .

٧٧٩٥ - وعنه : أتى رسولَ اللَّه ﷺ رجلٌ ، فقال : يا رسول اللَّه ماذا لي إن قاتلت في سبيل اللَّه حتى أقتل ؟ قال : « الجنة » فلما ولى الرجل ، قال رسول اللَّه ﷺ : « كُرُّوه علي » فلما جاء ، قال : « إن جبريل قال : إلا أن يكون عليه دَيْن » (٢) (📖 ١٥٥٣٩) .

٧٧٩٦ - عن أبي قتادة قال : أُتي النبي ﷺ بجنازة رجل من قومي يصلي عليها ، فقال : « على صاحبكم دين ؟ » قالوا : نعم عليه بضعة عشر درهمًا ، قال : « فصلوا على صاحبكم » ، قلت : هي عليَّ يا رسول اللَّه ، فصلى عليه (٣) (📖 ١٥٥٤٢) .

٧٧٩٧ - عن أسماء بن عبيد : أنه بلغه أن رسول اللَّه ﷺ لقي أبا قتادة بعد ذلك فقال : « أديت عن صاحبك ؟ » قال : أنا فيه يا رسول اللَّه ، ثم الثانية ، ثم الثالثة ، فقال : « قد فرغت يا رسول اللَّه » ، فقال رُسول اللَّه ﷺ : « هذا أوان بردت على صاحبك مضجعه » (٤) (📖 ١٥٥٤٣) .

٧٧٩٨ - عن ورقاء بنت هداب : أن عمر بن الخطاب كان إذا خرج من منزله مر على أمهات المؤمنين ، فسلم عليهن قبل أن يأتي مجلسه ، فإذا انصرف إلى منزله مر عليهن ، فكان كلما مر وجد على باب عائشة رجلًا جالسًا ، فقال له : ما لي أراك ها هنا جالسًا ؟ قال : حق لي أطلب به أم المؤمنين ، فدخل عليها عمر ، فقال لها : يا أم المؤمنين ما لك في كل ستة آلاف كفاية في كل سنة ، قالت : بلى ، ولكن عليَّ فيها حقوق ، وقد سمعت أبا القاسم ﷺ يقول : « من كان عليه دين يهمه قضاؤه أو هم بقضائه ، لم

---

(١) أخرجه النسائي في السنن (٣١٤/٧) ، وأحمد في مسنده (٢٨٩/٥) ، والبيهقي في السنن (٣٥٥/٥) ، والحاكم في المستدرك (٢٥/٢) ، والطبراني في الكبير (٢٤٨/١٩) ، والبغوي في شرح السنة (٢٠١/٨) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤٨/١٩) ، وأحمد في مسنده (١٣٩/٤ ، ١٤٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٧/٤) - (كروه : الكر : الرجوع ، بابه رد . المختار (٤٤٩) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٥٢٥٨) ، والدارقطني في السنن (٧٩/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤٠/٣) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٥١٥٩) .

يزل معه من اللَّه حارس » فأنا أحب أن لا يزال معي من اللَّه حارس [١] (📖 ١٥٥٥٤) .

٧٧٩٩ - عن عبد اللَّه بن أبي ربيعة : أن النبي ﷺ لما قدم مكة ، استلف منه ثلاثين ألفًا واستعار منه سلاحًا ، فلما رجع رد ذلك إليه ، وقال : « إنما جزاء السلف الوفاء والحمد » [٢] (📖 ١٥٥٥٦) .

٧٨٠٠ - عن أبي هريرة قال : جاء أعرابي يتقاضى النبي ﷺ بعيرًا ، فقال النبي ﷺ : « التمسوا له سنًّا مثل سن بعيره » فالتمسوا فلم يجدوا إلا فوق سن بعيره ، فقال الأعرابي : أوفيتني أوفاك اللَّه ، فقال النبي ﷺ : « إن خيرَكم خيرُكم قضاء » [٣] (📖 ١٥٥٥٨) .

٧٨٠١ - عن عطاء بن أبي رباح قال : تسلف النبي ﷺ من رجل ورقًا ، فلما قضاه وضع في الميزان فرجح ، فقيل : قد أرجحت ، فقال النبي ﷺ : « إنا كذلك نزن » [٤] (📖 ١٥٥٥٩) .

٧٨٠٢ - عن عروة قال : اشترى النبي ﷺ من أعرابي بعيرًا بوسق من تمر ، فاستنظره النبي ﷺ إلى أجل مسمى ، فقال الأعرابي : وا غدراه ، فهَمَّ به أصحاب النبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ : « دعوه فإن لصاحب الحق مقالًا ، اذهبوا به إلى فلانة - امرأة من الأنصار فمروها فلتقضه » فقالت : ليس عندنا إلا تمر أجود من حقه ، قال : « لتقضه ولتطعمه » ففعلت ، فمر الأعرابي على النبي ﷺ فقال : جزاك اللَّه خيرًا فقد قضيت وأطيبت ، فقال النبي ﷺ : « أولئك خيار الناس القاضون المطيبون » [٥] (📖 ١٥٥٦٠) .

٧٨٠٣ - عن عبد الرحمن بن دلاف : أن رجلًا من جهينة كان يشتري الرواحل فيغالي بها ، ثم يسرع السير فيسبق الحاج قافلين ، فرفِع أمره إلى عمر بن الخطاب ، فقال : أما بعد أيها الناس ، فإن الأسيفع أسيفع جهينة قد رضي من دينه وأمانته بأن يقال سبق الحاج ألا إنه قد أدان معرضًا ، فأصبح وقد رِينَ به فمن كان له عليه دَيْن فليأتنا بالغداة فنقسم ما له بين غرمائه بالحصص ، وإياكم والدين ، فإن أوله هَمٌّ وآخره حرب [٦] (📖 ١٥٥٦٤) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٦/٢٥٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤/١٣٢) ، وعزاه إلى الطبراني في الأوسط .

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٤٢٤) ، وأحمد في مسنده (٤/٣٦) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢/٥٦٦) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢/٣٧٧) .

(٤) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٢/٧٩٥) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٥٣٥٨) والبغوي في شرح السنة (٨/١٩٤) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٦/٤٩) ، وابن حجر في الإصابة (١/٢٠٠) ، رين به : أي أحاط الدين بماله . النهاية (٤/٢٩١) .

٧٨٠٤ - قال ﷺ : « الرهن مركوب ومحلوب »[(١)] (📖 ١٥٧٣٨) .

٧٨٠٥ - قال ﷺ : « الظهر يركب بنفقته إذا كان مرهونًا ، ولبن الدر يشرب بنفقته إذا كان مرهونًا ، وعلى الذي يركب ويشرب النفقة »[(٢)] (📖 ١٥٧٤٠) .

٧٨٠٦ - قال ﷺ : « الرهن بما فيه »[(٣)] (📖 ١٥٧٤٣) .

٧٨٠٧ - قال ﷺ : « من رهن أرضًا بدَيْن عليه ، فإنه يقضي من ثمرتها ما فضل بعد نفقتها ، يقضي ذلك من دينه الذي عليه ، بعد أن يحسب لصاحبها الذي هي عنده ، عمله ونفقته بالعدل »[(٤)] (📖 ١٥٧٤٤) .

٧٨٠٨ - قال ﷺ : « لا يغلق الرهن ، والرهن لمن رهنه ، له غنمه وعليه غرمه »[(٥)] (📖 ١٥٧٤٥) .

٧٨٠٩ - عن عمر في الرجل يرتهن الرهن فيضيع قال : إذا كان بأكثر مما رهن به فهو أمين في الفضل ، وإذا كان أقل رد عليه تمام حقه[(٦)] (📖 ١٥٧٤٧) .

٧٨١٠ - عن علي قال : إذا كان في الرهن فضل ، فإن أصابته جائحة فالرهن بما فيه ، فإن لم تصبه جائحة فإنه يرد الفضل[(٧)] (📖 ١٥٧٤٨) .

٧٨١١ - عن علي قال في الرهن : يترادان : الزيادة ، والنقصان[(٨)] (📖 ١٥٧٥٠) .

٧٨١٢ - عن ابن سيرين قال : جاء رجل إلى ابن مسعود فقال : إن رجلًا رهنني فرسًا فركبتها ، قال : ما أصبت من ظهرها فهو ربا[(٩)] (📖 ١٥٧٥٣) .

٧٨١٣ - عن عائشة : أن رسول اللَّه ﷺ ابتاع من يهودي أَصْوعًا من دقيق ، ورهنه درعه[(١٠)] (📖 ١٥٧٥٤) .

---

(١) أخرجه البخاري تعليقًا باب الرهن مركوب ومحلوب (٣/١٨٧) ، والحاكم في المستدرك (٢/٥٨) ، والبيهقي في السنن (٦/٣٨) ، والدارقطني في السنن (٣/٣٤) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣/١٨٧) ، والترمذي في السنن (١٢٥٤) وقال : حسن صحيح ، وأبو داود في السنن (٣٦٢٦) ، وابن ماجه في السنن (٢٤٤) ، وأحمد في مسنده (٢/٤٧٢) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٦/٤٠) ، وأبو داود في مراسيله (٢١) ، والدارقطني في السنن (٣/٣٢) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/٣٢٩) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤/١٤٥) .

(٥) أخرجه الشافعي في مسنده (١٤٨) ، والبيهقي في السنن (٦/٤٠) ، والبغوي في شرح السنة (٨/١٨٤) ، والحاكم في المستدرك (٢/٥١) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٥٠٣٣) .

(٦) أخرجه الدارقطني في السنن (٣/٣٢ ، ٣٣) ، والبيهقي في السنن (٦/٤٠ ، ٤٤) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/١٨٨ ، ١٨٩) .

(٧) أخرجه البيهقي في السنن (٦/٤٤) .

(٨) أخرجه البيهقي في السنن (٦/٣٩ ، ٤٤) .

(٩) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٥٠٣٦) .

(١٠) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٥٠٣٩) .

٧٨١٤ - عن زيد بن أسلم : أن رجلًا كان يطلب النبي ﷺ بحق فأغلظ ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى يهودي يستسلفه ، فأبى أن يسلفه إلا برهن ، فبعث إليه بدرعه ، وقال : « والله إني لأمين في الأرض أمين في السماء » [١] (📖 ١٥٧٥٥) .

٧٨١٥ - عن صيفي بن صهيب قال : قلنا لأبينا صهيب : يا أبانا لم لا تحدثنا عن رسول الله ﷺ كما يحدث أصحاب رسول الله ﷺ ؟ قال : أما إني قد سمعت كما سمعوا ولكني يمنعني من الحديث عنه أني سمعته يقول : « من كذب علي متعمدًا كلف يوم القيامة أن يعقد طرفي شعيرة ولن يقدر على ذلك » ، وسمعته يقول : « من تزوج امرأة ومن نيته أن يذهب بصداقها ، لقي الله وهو زان حتى يتوب » ، وسمعت رسول الله ﷺ يقول : « من أدان بدين وهو يريد أن لا يفي به ، لقي الله سارقًا حتى يتوب » [٢] (📖 ٢٩٤٩٧) .

٧٨١٦ - قال ﷺ : « على اليد ما أخذت حتى تؤديه » [٣] (📖 ٢٩٨١١) .

٧٨١٧ - قال ﷺ : « العارية مؤداة ، والمنحة مردودة ، والدين مقضي ، والزعيم غارم » [٤] (📖 ٢٩٨١٣) .

٧٨١٨ - قال ﷺ : « إن الإسلام لا يحرز لكم ، العارية مؤادة » [٥] (📖 ٢٩٨١٥) .

٧٨١٩ - قال ﷺ : « العارية مؤداة ، والمنحة مردودة ، ومن وجد لقحة مصراة ، فلا يحل له صرارها حتى يردها » [٦] (📖 ٢٩٨١٦) .

٧٨٢٠ - عن القاسم بن عبد الرحمن عن علي وابن مسعود قالا : ليس على المؤتمن

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٤٠٩١) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠٤٤٥) ، والحاكم في المستدرك (٤٠١/٣) ، وابن عساكر في تاريخه (٤٥٥/٦) .

(٣) أخرجه الترمذي في السنن (١٢٦٦) ، وقال : حسن صحيح ، وأبو داود في السنن (٣٥٦١) ، وابن ماجه في السنن (٢٤٠٠) ، وأحمد في مسنده (١٢/٥) ، والدارمي في السنن (٢٦٢/٢) ، والبيهقي في السنن (٩٠/٦) .

(٤) أخرجه الترمذي في السنن (١٢٦٥) وقال : حسن غريب ، وابن ماجه في السنن (٢٣٩٨) ، وأحمد في مسنده (٢٦٧/٥) ، وأبو داود في السنن (٣٥٦٥) ، والبيهقي في السنن (٨٩/٦) ، والألباني في الصحيحة (٦١١) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٨٩/٦) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٥٣٨٥) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١٦٢/٨ ، ١٦٩) ، والهيثمي في موارد الظمآن (١١٧٤) والبغوي في شرح السنة (٢٢٥/٨) .

ضمان [١] (📖 ٢٩٨٢١) .

٧٨٢١ - عن طاووس قال في قضية معاذ : كل عارية مردودة ، والزعيم غارم [٢] (📖 ٢٩٨٢٢) .

٧٨٢٢ - عن أمية بن صفوان عن أبيه قال : استعار النبي ﷺ من صفوان أدرعًا يوم حنين من حديد ، فقال له : يا محمد ﷺ مضمونة ؟ قال : « مضمونة » فضاع بعضها ، فقال النبي ﷺ : « إن شئت غرمته لك » فقال : لا أنا أرغب في الإسلام من ذلك [٣] (📖 ٢٩٨٢٣) .

٧٨٢٣ - قال ﷺ : « على اليد ما أخذت حتى تؤديه » [٤] (📖 ٣٠٣٣٨) .

٧٨٢٤ - قال ﷺ : « من فارق الروحُ جسدَه وهو بريء من ثلاث دخل الجنة : الكبر ، والدَّيْن، والغلول » [٥] (📖 ٤٣٢٦١) .

٧٨٢٥ - قال ﷺ : « من جاء يوم القيامة بريئًا من ثلاث دخل الجنة : الكبر ، والغلول ، والدين» [٦] (📖 ٤٣٣٦٩) .

٧٨٢٦ - قال ﷺ : « من حالت شفاعته دون حد من حدود اللَّه فيَّ فقد ضاد اللَّه في أمره ، ومن مات وعليه دَين فليس بالدينار والدرهم ، ولكن بالحسنات والسيئات ، ومن خاصم في باطل وهو يعلمه ، لم يزل في سخط اللَّه حتى ينزع ، ومن قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه اللَّه ردغة الخبال ، حتى يخرج مما قال وليس بخارج » [٧] (📖 ٤٣٩٧٣) .

٧٨٢٧ - قال ﷺ : « أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى ، يسعون بين الحميم والجحيم يدعون بالويل والثبور ، يقول أهل النار بعضهم لبعض : ما بال هؤلاء ؟!

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٢٨٩/٦) .

(٢) أخرجه بنحوه البيهقي في السنن (٧٢/٦) .

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤٣٠/٦) ، والبيهقي في السنن (٨٩/٦) ، والدارقطني في السنن(٤٠/٣) .

(٤) أخرجه الترمذي في السنن (١٢٦٦) وقال : حسن صحيح ، وأبو داود في السنن (٣٥٦١) ، وأحمد في مسنده (١٣/٥) ، والدارمي في السنن (٢٦٢/٢) ، والبيهقي في السنن (٩٠/٦) .

(٥) أخرجه الترمذي (١٥٧٣) ، وابن ماجه في السنن (٢٤١٢) ، وأحمد في مسنده (٢٧٦/٥) ، والبيهقي في السنن (٣٥٥/٥) .

(٦) أخرجه الهيثمي في موارد الظمآن (١٦٧٦) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣١٠/٢) .

(٧) أخرجه أبو داود في السنن (٣٥٩٧) ، وأحمد في مسنده (٧٠/٢) ، والحاكم في المستدرك (٢٧/٢) ، والبيهقي في السنن (٨٢/٦) .

قد آذونا على ما بنا من الأذى » ، قال : « فرجل مغلق عليه تابوت من جمر ، ورجل يجر أمعاءه ، ورجل يسيل فوه قيحًا ودمًا ، ورجل يأكل لحمه ، فيقال لصاحب التابوت : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إن الأبعد مات وفي عنقه أموال الناس ما يجد لها قضاء ، ثم يقال للذي يجر أمعاءه : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إن الأبعد كان لا يبالي أين أصاب البول منه ثم لا يغسله ، ثم يقال للذي يسيل فوه قيحًا ودمًا : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إن الأبعد كان ينظر إلى كل كلمة قذعة خبيثة يستلذها ويستلذه الرفث ، ثم يقال للذي يأكل لحمه : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إن الأبعد كان يأكل لحوم الناس بالغيبة ويمشي بالنميمة » [1] (📖 ٤٣٩٧٩) .

٧٨٢٨ – عن سليمان بن حبيب قال : دخلت في نفر على أبي أمامة فإذا شيخ قد رَقَّ وكبر ، وإذا عقله ومنطقه أفضل مما يرى من منظره ، فقال في أول ما حدثنا : إن مجلسكم هذا من بلاغ اللَّه إياكم ، وحجته عليكم ، فإن رسول اللَّه ﷺ قد بلَّغ ما أُرسل به ، وإن أصحابه قد بلغوا ما سمعوا ، فبلغوا ما تسمعون : ثلاثة كلهم ضامن على اللَّه حتى يدخله الجنة أو يرجعه بما نال من أجر وغنيمة : فاصل فصل في سبيل اللَّه ، فهو ضامن على اللَّه حتى يدخله الجنة ، أو يرجعه بما نال من أجر وغنيمة ، ورجل توضأ ثم غدا إلى المسجد ، فهو ضامن على اللَّه حتى يدخله الجنة ، أو يرجعه بما نال من أجر وغنيمة ، ورجل دخل بيته بسلام ، ثم قال : إن في جهنم جسرًا له سبع قناطر ، على أوسطهن القضاء ، فيجاء بالعبد حتى إذا انتهى إلى القنطرة الوسطى قيل : ماذا عليك من الدين ؟ فيحسبه ثم تلا هذه الآية : ﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٤٢] فيقول : يا رب! عليَّ كذا وكذا ، فيقول : اقض دينك ، فيقول : ما لي شيء ، ما أدري ما أقضي به! فيقال : خذوا من حسناته ، فما زال يؤخذ من حسناته حتى ما يبقى له من حسنة ، فإذا فنيت حسناته ، فيقال : خذوا من سيئات من يطلبه ، فركبوا عليه ، قال : فلقد بلغني أن رجالًا يجيئون بأمثال الجبال من الحسنات ، فلا يزال يؤخذ لمن يطلبهم حتى ما يبقى لهم حسنة ، ثم يركب عليهم سيئات من يطلبهم حتى يرد عليهم أمثال الجبال ، ثم قال : إياكم والكذب ، فإن الكذب يهدي إلى الفجور ، والفجور يهدي

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/٣٧٢) ، وابن المبارك في الزهد (٢/٩٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢/٦٠٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١/٢٠٨) – قذعة : هو الفحش من الكلام الذي يقبح ذكره . النهاية (٤/٢٩) .

إلى النار ، وعليكم بالصدق ، فإن الصدق يهدي إلى البر ، والبر يهدي إلى الجنة ، ثم قال : أيها الناس! لأنتم أضل من أهل الجاهلية ، إن اللّٰه تعالى قد جعل لأحدكم الدينار ينفقه في سبيل اللّٰه بسبعمائة دينار ، والدرهم بسبعمائة درهم ، ثم إنكم صارُّون تمسكون ، أما واللّٰه! لقد فتحت الفتوح بسيوف ، ما حليتها الذهب والفضة ولكن حليتها العلابِيُّ والآنك والحديد [١] (🕮 ٤٤٢٣٨) .

٧٨٢٩ - قال ﷺ : « من استودع وديعة فلا ضمان عليه » [٢] (🕮 ٤٦١٣٢) .

٧٨٣٠ - قال ﷺ : « لا ضمان على مؤتمن » [٣] (🕮 ٤٦١٣٣) .

٧٨٣١ - قال ﷺ : « ليس على المستودع غير المغل ضمان ، ولا على المستعير غير المغل ضمان » [٤] (🕮 ٤٦١٣٦) .

* * *

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤٢٣٣/٦) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٢٨٩/٦) ، وابن ماجه في السنن (٢٢٨٠) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٤٧٣/٦) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٩١/٦) .

٧٨٣٢ - قال ﷺ : « دخلت الجنة فرأيت على بابها : الصدقة بعشرة ، والقرض بثمانية عشر ، فقلت : يا جبريل كيف صارت الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر ؟ قال : لأن الصدقة تقع على يد الغني والفقير ، والقرض لا يقع إلا في يد من يحتاج إليه »[١] (🕮 ١٥٣٧٣) .

٧٨٣٣ - قال ﷺ : « كل قرض صدقة »[٢] (🕮 ١٥٣٧٥) .

٧٨٣٤ - قال ﷺ : « قرض الشيء خير من صدقته »[٣] (🕮 ١٥٣٧٦) .

٧٨٣٥ - قال ﷺ : « قرض مرتين في عفاف خير من صدقة مرة »[٤] (🕮 ١٥٣٧٧) .

٧٨٣٦ - قال ﷺ : « من نفَّس عن غريمه أو محا عنه ، كان في ظل العرش يوم القيامة »[٥] (🕮 ١٥٣٧٩) .

٧٨٣٧ - قال ﷺ : « ما من مسلم يقرض مسلمًا قرضًا مرتين ، إلا كان كصدقتها مرة »[٦] (🕮 ١٥٣٨١) .

٧٨٣٨ - قال ﷺ : « من أقرض قرضين كان له مثل أجر أحدهما لو تصدق به »[٧] (🕮 ١٥٣٨٤) .

٧٨٣٩ - قال ﷺ : « من أقرض رجلًا مسلمًا دراهم مرتين ، كان له أجر صدقتهما مرة واحدة »[٨] (🕮 ١٥٣٨٥) .

٧٨٤٠ - قال ﷺ : « من طلب أخاه فليطلب بعفاف ، وافٍ أو غير وافٍ »[٩] (🕮 ١٥٣٩٠) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٧٩٧٦/٨) ، والديلمي في مسند الفردوس (٢٨٧٥/٢) .
(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٥٢٢) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١١٨/٢) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٣٥٤/٥) . (٤) أخرجه البزار في مسنده (٢٥٢/٥) .
(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٣٠٠/٥) ، والدارمي في السنن (٢٥٨٩) ، ومسلم في الزهد (٧٤) ، وعنده بلفظ : « من أنظر معسرًا أو وضع عنه أظله في ظله » ، والبغوي في شرح السنة (١٩٩/٨) .
(٦) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٤٣٠) .
(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (١٥٩/١٠) ، والبيهقي في السنن (٣٥٣/٥) .
(٨) أخرجه الهيثمي في موارد الظمآن (١١٥٥) ، والألباني في الصحيحة (١٥٥٣) .
(٩) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٤٢٢) ، والبيهقي في السنن (٣٥٧/٥) .

٧٨٤١ - قال ﷺ : « مَنْ أَنظر معسرًا أو وضع عنه ، أظله اللَّه في ظله ، يوم لا ظل إلا ظله »[(١)] (📖 ١٠٣٩١) .

٧٨٤٢ - قال ﷺ : « من أنظر معسرًا إلى ميسرة ، أنظره اللَّه بذنبه إلى توبته »[(٢)] (📖 ١٠٣٩٢) .

٧٨٤٣ - قال ﷺ : « من أنظر معسرًا ، فله بكل يوم مثله صدقة قبل أن يحل الدين ، فإذا حل الدين فأنظره ، فله بكل يوم مثلاه صدقة »[(٣)] (📖 ١٠٣٩٣) .

٧٨٤٤ - قال ﷺ : « إذا كان للرجل على رجل حق فأخره إلى أجل كان له صدقة ، فإن أخره بعد أجله كان له بكل يوم صدقة »[(٤)] (📖 ١٠٣٩٥) .

٧٨٤٥ - قال ﷺ : « حوسب رجل ممن كان قبلكم ، فلم يوجد له من الخير شيء ، إلا أنه كان رجلًا موسرًا وكان يخالط الناس ، وكان يأمر غلمانه أن يتجاوزوا عن المعسر ، فقال اللَّه ﷻ لملائكته : نحن أحق بذلك منه ، تجاوزوا عنه »[(٥)] (📖 ١٠٣٩٦) .

٧٨٤٦ - قال ﷺ : « من أراد أن تستجاب دعوته ، وأن تكشف كربته فليفرج عن معسر »[(٦)] (📖 ١٠٣٩٨) .

٧٨٤٧ - قال ﷺ : « أتى اللَّه ﷻ بعبد من عباده آتاه مالًا فقال له : ماذا عملت في الدنيا ؟ فقال : ما عملت من شيء يا رب ، إلا أنك آتيتني مالًا فكنت أبايع الناس ، وكان من خلقي أن أُيسّر على الموسر وأُنظر المعسر ، قال اللَّه تعالى : أنا أحق بذلك منك تجاوزوا عن عبدي »[(٧)] (📖 ١٠٣٩٩) .

٧٨٤٨ - قال ﷺ : « أظل اللَّه عبدًا في ظله ، يوم لا ظل إلا ظله ، أنظر معسرًا أو

---

(١) أخرجه مسلم في الزهد (٧٤) ، والترمذي في السنن (١٣٠٦) ، وأحمد في مسنده (٣٥٩/٢) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٥١/١١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٦/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٤/٤) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣٦٠/٥) ، والحاكم في المستدرك (٢٩/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٤/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٥/٤) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤٠/١٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٥/٤) .

(٥) أخرجه مسلم في المساقاة (٣٠) ، والترمذي في السنن (١٣٠٧) وقال : حسن صحيح ، وأحمد في مسنده (١٢٠/٤) ، والبيهقي في السنن (٣٥٦/٥) ، والحاكم في المستدرك (٢٩/٢) ، والطبراني في الكبير (٢٠١/١٧) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٢٣/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٦/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٣/٤) .

(٧) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٦٤/٢) .

ترك لغارم »[1] (📖 ١٠٤٠٠) .

٧٨٤٩ – قال ﷺ : « إن رجلًا ممن كان قبلكم أتاه ملك الموت ليقبض نفسه فقال له : هل عملت من خير ؟ قال : ما أعلم شيئًا غير أني كنت أبايع الناس وأجازيهم ، فأُنظر المعسر وأتجاوز عن الموسر ، فأدخله اللّٰه الجنة »[2] (📖 ١٠٤٠١) .

٧٨٥٠ – قال ﷺ : « إن رجلًا لم يعمل خيرًا قط ، وكان يداين الناس ويقول لرسوله : خذ ما تيسر واترك ما عسر ، وتجاوز لعل اللّٰه أن يتجاوز عنا ، فلما هلك ، قال اللّٰه له : هل عملت خيرًا قط ؟ قال : لا ، إلا أنه كان لي غلام ، وكنت أداين الناس ، فإذا بعثته يتقاضى قلت له : خذ ما تيسر واترك ما عسر ، وتجاوز لعل اللّٰه أن يتجاوز عنا ، قال اللّٰه : قد تجاوزت عنك »[3] (📖 ١٠٤٠٢) .

٧٨٥١ – قال ﷺ : « خذ حقك في عفاف ، وافٍ أو غير وافٍ »[4] (📖 ١٠٤٠٥) .

٧٨٥٢ – قال ﷺ : « إن أول الناس يستظل في ظل اللّٰه يوم القيامة : لَرَجُلٍ أنظر معسرًا حتى يجد شيئًا ، أو تصدق عليه بما يطلبه ، يقول : مالي عليك صدقة ابتغاء وجه اللّٰه ، ويخرق صحيفته »[5] (📖 ١٠٤١١) .

٧٨٥٣ – قال ﷺ : « من سره أن يستظل من فور جهنم ، فلْيُنْظِر غريمًا ، أو يدع لمعسر »[6] (📖 ١٠٤١٣) .

٧٨٥٤ – قال ﷺ : « من سره أن ينجيه اللّٰه من كربات يوم القيامة ، فليوسع على معسر أو يَدْعُ له »[7] (📖 ١٠٤١٤) .

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٧٣/١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٧/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٣/٤) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣٩٥/٥) ، والطبراني في الكبير (٢٣١/١٧) .

(٣) أخرجه النسائي في السنن (٣١٨/٧) ، وأحمد في مسنده (٣٦١/٢) ، والحاكم في المستدرك (٢٨/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٤/٢) .

(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٤٢٢) وقال في الزوائد : هذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات على شرط مسلم . ورواه ابن حبان في صحيحه . والحاكم في المستدرك (٣٣/٢٠) وسكتا عليه ، والطبراني في الكبير (٢٢٩٥/٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٦٣/٥) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١٦٧/١٩) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٦/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٤/٤) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١٦٧/١٩) – (فور : فورة الحر شدته . المختار (٤٠٤) .

(٧) أخرجه مسلم في المساقاة (٣٢) ، والبيهقي في السنن (٣٥٧/٥) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٢/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٤/٤) .

٧٨٥٥ - قال ﷺ : « يا كعب خذ الشطر ، ودع الشطر »[1] (📖 ١٥٤٢٢) .

٧٨٥٦ - قال ﷺ : « إذا أقرض أحدكم قرضًا فأهدى إليه طبقًا فلا يقبله ، أو حمله على دابته فلا يركبها ، إلا أن يكون جرى بينه وبينه قبل ذلك »[2] (📖 ١٥٥١٥) .

٧٨٥٧ - قال ﷺ : « كل قرض جر منفعة فهو ربا »[3] (📖 ١٥٥١٦) .

* * *

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠٢/١٩) ، والبيهقي في السنن (٦٤/٦) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٤٣٢) ، والبيهقي في السنن (٣٥٠/٥) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٢٨٣١) .

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣٥٠/٥) ، والألباني في إرواء الغليل (٢٣٥/٥) .

الفصل الخامس : كيفية التعامل مع اللُّقَطة

٧٨٥٨ – قال ﷺ : « إن لقيتها نعجة تحمل شفرة وزنادًا بِخَبْتِ الجميش فلا تمسها » [(١)] (🕮 ٣٠٣٤٧) .

٧٨٥٩ – قال ﷺ : « ضوال المسلم حرق النار » [(٢)] (🕮 ٤٠٥٠٣) .

٧٨٦٠ – قال ﷺ : « في ضالة الإبل المكتومة غرامتها ومثلها معها » [(٣)] (🕮 ٤٠٥٠٤) .

٧٨٦١ – قال ﷺ : « ما كان منها في طريق الميتاء والقرية الجامعة فعرفها سنة ، فإن جاء طالبها فادفعها إليه ، وإن لم يأت فهي لك ، وما كان في الخراب ففيها وفي الركاز الخمس » [(٤)] (🕮 ٤٠٥٠٥) .

٧٨٦٢ – قال ﷺ : « من وجد لقطة فليُشهِد ذوي عدل ولا يكتم ولا يغيب ، فإن وجد صاحبها فليردها عليه ، وإلا فهو مال الله يؤتيه من يشاء » [(٥)] (🕮 ٤٠٥٠٦) .

٧٨٦٣ – قال ﷺ : « من وجد دابة قد عجز عنها أهلها أن يعلفوها فسيبوها فأخذها فأحياها ، فهي له » [(٦)] (🕮 ٤٠٥٠٧) .

٧٨٦٤ – قال ﷺ : « الضالة واللقطة تجدها ؛ فأنشدها ، ولا تكتم ، ولا تغيب ، فإن وجدت ربها ، فأدها ، وإلا فإنما هو مال الله يؤته من يشاء » [(٧)] (🕮 ٤٠٥٠٩) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤٢٣/٣ ، ١١٣/٥) ، والبيهقي في السنن (٩٧/٦) ، والدارقطني في السنن(٩٦/٣) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٢/٧) .

(٣) أخرجه أبو داود في السنن (١٧١٨) .

(٤) أخرجه أبو داود في السنن (١٧١٠) ، والترمذي في السنن (١٢٨٩) وقال : حسن ، والبيهقي في السنن (١٨٧/٦) – الميتاء : أي طريق مسلوك .

(٥) أخرجه أبو داود في السنن (١٧٠٩) ، وأحمد في مسنده (١٦٢/٤) .

(٦) أخرجه أبو داود في البيوع (٣٥٢٤) وقال : هذا حديث مرسل ، والبيهقي في السنن (١٩٨/٦) ، والدارقطني في السنة (٦٨/٣) ، والبغوي في شرح السنة (٣٢١/٨) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٨٠/٥) ، بلفظ « الضالة تجدها ») .

٧٨٦٥ – قال ﷺ : « من آوى ضالة فهو ضال ما لم يعرفها » [(١)] (📖 ٤٠٥١٠) .

٧٨٦٦ – قال ﷺ : « الشرود يرد » [(٢)] (📖 ٤٠٥١١) .

٧٨٦٧ – قال ﷺ : « نهى عن لقطة الحاج » [(٣)] (📖 ٤٠٥١٣) .

٧٨٦٨ – قال ﷺ : « اعرف عفاصها ووكاءها ثم عرفها سنة ، فإن جاء صاحبها ، وإلا فشأنك بها » ، قيل : فضالة الغنم ؟ قال : « هي لك ، أو لأخيك ، أو للذئب » ، قيل : فضالة الإبل ؟ قال : « ما لك ولها ؟! معها سقاؤها وحذاؤها ، ترد الماء وتأكل الشجر حتى يلقاها ربها » [(٤)] (📖 ٤٠٥١٥) .

٧٨٦٩ – قال ﷺ : « اعلم عددها ووعاءها ووكاءها ، فإن جاء أحد يخبرك بعددها ووعائها ووكائها فأعطه إياها ، وإلا فاستمتع بها » [(٥)] (📖 ٤٠٥١٦) .

٧٨٧٠ – قال ﷺ : « إن كنت وجدته في قرية مسكونة أو في سبيل ميتاء فعرفه ، وإن كنت وجدته في خربة جاهلية ، أو في قرية غير مسكونة ، أو غير سبيل ففيه وفي الركاز الخمس » [(٦)] (📖 ٤٠٥١٧) .

٧٨٧١ – قال ﷺ : « من التقط لقطة يسيرة ثوبًا أو شبهه فليعرفه ثلاثة أيام ، ومن التقط أكثر من ذلك فليعرفه سبعة أيام ، فإن جاء صاحبها وإلا فليتصدق بها ، فإن جاء صاحبها فليخبره » [(٧)] (📖 ٤٠٥٢١) .

٧٨٧٢ – قال ﷺ : « من التقط لقطة فليعرفها سنة ، فإن جاء ربها ، وإلا فليعرف عددها ووكاءها ثم ليأكلها ، فإن جاء صاحبها فليرد ما عليه » [(٨)] (📖 ٤٠٥٢٢ .

---

(١) أخرجه مسلم في اللقطة (١٢) ، وأحمد في مسنده (١١٧/٣) ، والحاكم في المستدرك (٦٤/٢) ، والطبراني في الكبير (٢٩٨/٥) ، والبيهقي في السنن (١٩١/٦) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٣٢٢/٥) ، والدارقطني في السن (٢٣/٣) ، وابن عدي في الكامل (١٨٣/٥) .

(٣) أخرجه مسلم في اللقطة (١١) ، والدارقطني في السنن (١٧١٩) ، وأحمد في مسنده (٤٩٩/٣) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه رقم (١٤٩) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٨٦١٥) .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٦٥/٢) ، والحميدي في مسنده (٥٩٧) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (١٧٣/٤) ، والبيهقي في السنن (١٩٥/٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٩/٤) وعزاه إلى الطبراني في الكبير .

(٨) أخرجه البيهقي في السنن (١٩٥/٦) .

٧٨٧٣ - قال ﷺ : « ضالة المسلم حرق النار فلا تقربنها » (١) (🕮 ٤٠٥٢٥) .

٧٨٧٤ - عن سليمان بن يسار : أن ثابت بن الضحاك الأنصاري أخبره أنه وجد بعيرًا بالحرة فعرفه . ثم ذكره لعمر بن الخطاب فأمره أن يعرفه ، فقال : قد فعلت : فقال عمر : عرفه أيضًا ، فقال له ثابت : إنه قد شغلني عن ضيعتي ، فقال له عمر : أرسله حيث وجدته (٢) (🕮 ٤٠٥٣٥) .

٧٨٧٥ - عن عمر قال : إذا وجدت لقطة فعرفها على باب المسجد ثلاثة أيام ، فإن جاء من يعرفها ، وإلا فشأنك بها (٣) (🕮 ٤٠٥٣٧) .

٧٨٧٦ - عن علي : أنه التقط دينارًا فقطع منه قيراطين ثم أتى فاطمة فقال : اصنعي لنا طعامًا ، ثم انطلق إلى النبي ﷺ فدعاه ، فأتاه ومن تبعه ، فأتاهم بجفنة ، فلما رآها النبي ﷺ أنكرها فقال : « ما هذا ؟ على القيراطان ، ضعوا أيديكم ، بسم اللَّه » (٤) (🕮 ٤٠٥٤٦) .

٧٨٧٧ - عن الجارود بن المعلى قال : قلت : يا رسول اللَّه! اللقطة نجدها ؟ قال : « أنشدها ، ولا تكتم ، ولا تغيب ، فإن وجدت صاحبها فادفعها إليه ، وإلا فمال اللَّه يؤتيه من يشاء » » (٥) (🕮 ٤٠٥٥٠) .

٧٨٧٨ - عن الحسن قال : جاء قوم إلى النبي ﷺ فاستحملوه فلم يجدوا عنده فقالوا : أتأذن لنا في ضالة الإبل ؟ قال : « ذاك حرق النار » (٦) (🕮 ٤٠٥٥٥) .

٧٨٧٩ - عن سعيد بن المسيب : أن المزني سأل رسول اللَّه ﷺ فقال : يا رسول اللَّه! ضالة الغنم ؟ فقال رسول اللَّه ﷺ : « اقبضها فإنما هي لك ، أو لأخيك ، أو للذئب ، فاقبضها حتى يأتي باغيها » ، فقال : يا رسول اللَّه! ضالة الإبل ؟ فقال رسول اللَّه ﷺ : « معها السقاء ، والحذاء ، وتأكل في الأرض ، ولا يخاف عليها الذئب فدعها حتى يأتيها باغيها » ، فقال : يا رسول اللَّه ﷺ فما وجد من مال ؟ فقال النبي

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (١٨٨١) ، وابن ماجه في السنن (٢٥٠٢) ، والدارمي في السنن (٢/٢٦٦) ، وأحمد في مسنده (٥/٨٠) ، والبيهقي في السنن (٦/١٩٠) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٨٦٠٣) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٦/١٩٣) . (٣) أخرجه البيهقي في السنن (٦/١٩٤) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٨/٧٦ ، ٨٠) .

(٥) أخرجه الدارمي في السنن (٢/٢٦٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤/١٦٧) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٦/٢٠٤) .

(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٨٦٠٤) .

ﷺ : « ما كان من طريق ميتاء أو قرية مسكونة فعرفه سنة ، فإن أتى باغيه فأده إليه ، وإن لم تجد باغيًا فهو لك ، فإن أتى باغيه يومًا من الدهر فرده إليه » ، فقال : يا رسول الله! فما وجد في قرية خربة ؟ فقال رسول الله ﷺ : « فيه وفي الركاز الخمس » ، فقال : يا رسول الله! حريسة الجبل . فقال رسول الله ﷺ : « فيها غرامتها ومثلها معها وجلدات نكال » ، فقال : يا رسول الله! فالثمر المعلق في الشجر؟ فقال رسول الله ﷺ : « غرامته ومثله معه وجلدات نكال » ، فقال : يا رسول الله! فما جمع الجرين والمراح ؟ فقال رسول الله ﷺ : « ما بلغ ثمن المجن قطعت يد صاحبه - وكان ثمن المجن عشرة دراهم - وما كان دون ذلك فغرامته ومثله معه وجلدات نكال » . وقال رسول الله ﷺ : « تعافوا الحدود فيما بينكم قبل أن تأتوني ، فما بلغني من حد فقد وجب »[1] (📖 ٤٠٥٥٦) .

٧٨٨٠ - عن طاووس وعكرمة : أنه سمعهما يقولان : قال رسول الله ﷺ في الضالة المكتومة من الإبل : « قرينتها مثلها إن أداها بعد ما يكتمها إذا وجدت عنده فعليه قرينتها مثلها »[2] (📖 ٤٠٥٥٧) .

٧٨٨١ - عن علي : أنه وجد دينارًا على عهد رسول الله ﷺ فذكره للنبي ﷺ ، فأمره أن يعرفه ، فلم يعرف ، فأمره أن يأكله ، ثم جاء صاحبه وأمره أن يغرمه[3] (📖 ٤٠٥٥٨) .

٧٨٨٢ - عن عطاء قال : نبئت أن عليًا قال : مكثنا أيامًا ليس عندنا شيء ولا عند النبي ﷺ ، فخرجت فإذا أنا بدينار مطروح على الطريق ، فمكثت هنيهة أؤامر نفسي في أخذه أو تركه ، ثم أخذته لما بنا من الجهد ، فأتيت به الضفاطين فاشتريت به دقيقًا ، ثم أتيت به فاطمة فقلت : اعجني واخبزي ، فجعلت تعجن وإن قصتها لتضرب حرف الجفنة من الجهد الذي بها ، ثم خبزت ، فأتيت النبي ﷺ فأخبرته ، فقال : « كلوه فإنه رزق رزقكموه الله ﷻ »[4] (📖 ٤٠٥٦٠) .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٨٥٩٧) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٨٦٠٥ ، ١٨٦٠٦) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٥٣/٤) ، وابن خزيمة في صحيحه (٢٣٢٧) ، والدارقطني في السنن (٢٣٦/٤) .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٩٩/١/٣) ، الضفاطين : الضافط والضفاط : الذي يجلب الميرة والمتاع إلى المدن (٩٥/٣) .

٧٨٨٣ - عن أبي بن كعب قال : وجدت صرة فيها مائة دينار على عهد النبي ﷺ ، فأتيت رسول اللَّه ﷺ فذكرت ذلك له ، فقال : « عرفها حولًا » ، فعرفتها فلم أجد من يعرفها ، ثم أتيته ، فقلت : إني قد عرفتها ، قال : فعرفها ثلاثة أحوال ، ثم أتيته بعد ثلاثة أحوال ، فقال : احفظ عددها ووكاءها ووعاءها ، فإن جاء أحد يخبرك بعددها ووعائها ووكائها فادفعها إليه ، وإلا فاستمتع بها »[(١)] (🕮 ٤٠٥٦٢) .

٧٨٨٤ - عن أنس : أن النبي ﷺ وجد تمرة فقال : « لولا أن تكوني من الصدقة لأكلتك »[(٢)] (🕮 ٤٠٥٦٣) .

٧٨٨٥ - عن محمد بن كعب القرظي : أن أهل العراق أصابتهم أزمة فقام بينهم علي ابن أبي طالب فقال : أيها الناس ! أبشروا ، فواللَّه إني لأرجو أن لا يمر عليكم إلا يسير حتى تروا ما يسركم من الرفاء واليسر ، قد رأيتني مكثت ثلاثة أيام من الدهر ما أجد شيئًا آكله حتى خشيت أن يقتلني الجوع ، فأرسلت فاطمة إلى رسول اللَّه ﷺ تستطعمه لي ، فقال : « يا بنية ! واللَّه ما في البيت طعام يأكله ذو كبد إلا ما ترين - لشيء قليل بين يديه - ولكن ارجعي فسيرزقكم اللَّه » ، فلما جاءتني فأخبرتني وانفلت وذهبت حتى آتي بني قريظة ، فإذا يهودي على شفة بئر ، فقال : يا عربي! هل لك أن تسقي لي نخلي وأطعمك! قلت : نعم . فبايعته على أن أنزع كل دلو بتمرة ، فجعلت أنزع ، فكلما نزعت دلوًا أعطاني تمرة ، حتى إذا امتلأت يدي من التمر ، قعدت فأكلت وشربت من الماء ، ثم قلت : يا لك بطنًا لقد لقيت اليوم ضرًّا! ثم نزعت مثل ذلك لابنة رسول اللَّه ﷺ ثم وضعت ثم انفلت راجعًا ، حتى إذا كنت ببعض الطريق إذا أنا بدينار ملقي ، فلما رأيته وقفت أنظر إليه وأؤامر نفسي أآخذه أم أذره! فأبت نفسي إلا أخذه ، وقلت : أستشير رسول اللَّه ﷺ ، فأخذته ، فلما جئتها أخبرتها الخبر ، قالت : هذا رزق من اللَّه فاشتر لنا دقيقًا ، فانطلقت حتى جئت السوق ، فإذا يهودي من يهود فدك جمع دقيقًا من دقيق الشعير فاشتريت منه ، فلما اكتلت منه ، قال : ما أنت من أبي القاسم! قلت : ابن عمي وابنته امرأتي ، فأعطاني الدينار ، فجئتها فأخبرتها الخبر ، فقالت : هذا

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٦٢/٣) ، ومسلم في اللقطة (٩) ، وأبو داود في السنن (١٧٠١) ، وابن ماجه في السنن (٢٥٠٦) ، والترمذي في السنن (١٣٧٤) ، وأحمد في مسنده (٢٠٧/٢) ، والبيهقي في السنن (١٨٦/٦) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٥٠/٦) ، والطحاوي في معاني الآثار (١٣٧/٤) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١١٩/٣) ، والبيهقي في السنن (١٩٥/٦) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢١٤/٣) .

رزق من اللَّه ﷻ فاذهب به فارهنه بثمانية قراريط ذهب في لحم ، ففعلت ثم جئتها به ، فقطعته لها ونصبت ثم عجنت وخبزت ، ثم صنعنا طعامًا وأرسلتها إلى رسول اللَّه ﷺ : فجاءنا ، فلما رأى الطعام ، قال : ما هذا ؟ ألم تأتني آنفًا تسألني ؟ فقلنا : بلى ، اجلس يا رسول اللَّه نخبرك الخبر ، فإن رأيته طيبا أكلت وأكلنا ، فأخبرناه الخبر ، فقال : هو طيب ، فكلوا بسم اللَّه ، ثم قام رسول اللَّه ﷺ فخرج ، فإذا هو بأعرابية تشتد كأنه نزع فؤادها ، فقالت : يا رسول اللَّه! إني أبضع معي بدينار فسقط مني ، واللَّه ما أدري أين سقط ؟ فانظر بأبي وأمي أن يذكر لك ، فقال رسول اللَّه ﷺ : ادعي لي علي بن أبي طالب ، فجئته فقال : اذهب إلى الجزار فقل له : إن رسول اللَّه ﷺ يقول : إن قراريطك علي فأرسل بالدينار ، فأرسل به ، فأعطاه الأعرابية فذهبت به [1] (📖 ٤٠٥٦٦) .

٧٨٨٦ - عن علي : أنه قضى في اللقيط أنه حر وقرأ ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾ [يوسف : ٢٠] [2] (📖 ٤٠٥٧٢) .

* * *

---

(١) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٢/٤٥) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٦/٢٠٢) .

المجموعة الثانية

ملامح الدولة الإسلامية

الجزء الثاني : النظم الاقتصادية

(الباب الثالث)

ضوابط النشاط الاقتصادي

- دستور القرآن الكريم في بيان ضوابط النشاط الاقتصادي .
- مقدمة عن الضوابط العامة في النشاط الاقتصادي .
- نهج السنة الشريفة في دعم ضوابط النشاط الاقتصادي :

الفصل الأول : **حفز الاستثمار في الأنشطة الاستثمارية المباحة وآدابه .**

- **الموضوع الأول** : أهمية الكسب الحلال .
- **الموضوع الثاني** : محاذير الكسب الحرام .

الفصل الثاني : **مجالات الأنشطة الاستثمارية المباحة .**

- **الموضوع الأول** : التجارة والحرف المتنوعة .
- **الموضوع الثاني** : المضاربة .
- **الموضوع الثالث** : المزارعة .
- **الموضوع الرابع** : الحوالة والوكالة والشركات .

الفصل الثالث : **تحريم الربا قاعدة انطلاق النشاط الاقتصادي .**

الفصل الرابع : **آليات السوق في ضوء المفاهيم الشرعية .**

- **الموضوع الأول** : تحريم الاحتكار .
- **الموضوع الثاني** : قواعد السلم .
- **الموضوع الثالث** : التسعير وحرية السوق .
- **الموضوع الرابع** : بيوع منهى عنها .
- **الموضوع الخامس** : النهى عن الغش والغرر والخداع .
- **الموضوع السادس** : يسر المعاملات والتزامها بآداب الشرع .

دستور القرآن الكريم في بيان ضوابط النشاط الاقتصادى

﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴾ [الملك : ١٥] .

﴿ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ ﴾ [الروم : ٣٩] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران : ١٣٠] .

﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنعام : ١٤٥] .

﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴾ [الشورى : ٢٧] .

﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [القصص : ٧٧] .

﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ۖ فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾ [القصص : ٥٨] .

﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ [النساء : ٥] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ [النساء : ٢٩] .

﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الإسراء : ٢٩] .

﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ [يوسف : ٤٧- ٤٩] .

﴿ أَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [الشعراء : ١٨١- ١٨٣] .

﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَوٰا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَٰنُ مِنَ الْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَوٰا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَوٰا فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَانتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ (٢٧٥) يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَوٰا وَيُرْبِي الصَّدَقَٰتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (٢٧٦) إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا الزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٧٧) يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَوٰٓا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٢٧٨) فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ (٢٧٩) وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٨٠) وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧٥- ٢٨١].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْـَٔمُوٓا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓا إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوٓا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴾ [يس: ٣٣].

﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥٓ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ (١٣) وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [النحل: ١٣، ١٤].

﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ (٦٦) وَمِن ثَمَرَٰتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [النحل: ٦٦، ٦٧].

﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (٦٨) ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَٰتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ

فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٦٨، ٦٩].

﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَٰمِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ۙ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَٰثًا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [النحل: ٨٠].

﴿ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا ۖ فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [الأعراف: ٧٤].

﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [التوبة: ١٠٥].

﴿ وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٢].

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٦].

﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ وَلَا تَنقُصُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ۚ إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَٰقَوْمِ أَوْفُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [هود: ٨٤، ٨٥].

﴿ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٥].

﴿ وَكَانُوا۟ يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴾ [الحجر: ٨٢].

﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [المطففين: ١ - ٦].

* * *

مقدمة عن الضوابط العامة للنشاط الاقتصادي [1] :

تختلف الضوابط العامة للنشاط الاقتصادي في الإسلام عن مثيلتها في النظام الغربى أو أي نظام آخر ، سواء في الأهداف أو قواعد الانطلاق أو الآليات التي تحكم السوق والاستثمار .

فمن ناحية قواعد الانطلاق :

ينطلق النشاط الاقتصادي في الإسلام من قاعدة أن المال مال الله ، والإنسان مستخلف فيه ، فعليه أن يتصرف فيه بشرع الله ، هذا على عكس النظام الرأسمالي القائم على النظام الميكافيللي حيث الغاية تبرر الوسيلة .

ومن ناحية الأهداف :

يهدف النظام الإسلامي إلي تحقيق منفعة الفرد في ضوء المصلحة العامة للأمة ، بحيث لا تطغى مصلحة أحدهما على الآخر ، فإذا تعارضت المصلحتان ، ترجح المصلحة العامة مع تعويض الفرد .. في حين يهدف النظام الرأسمالي إلي تحقيق منفعة صاحب رأس المال ، بحيث تكون المنفعة أقصى ما يمكن ، بصدق النظر عن مصحلة الآخرين .

ومن ناحية قوانين الاستثمار :

يقوم النظام الإسلامي أساسًا على مفهوم « حد الكفاية » حيث يجب أن توجه مصادر الثروة الاقتصادية لإشباع الحاجات الضرورية ثم التكميلية ثم الرفاهية .. والحاكم مسؤول عن رسم السياسة الاقتصادية في ضوء هذا المفهوم ؛ حتى لا يجوع الفقراء ، مما يعرضهم لامتهان إنسانيتهم .. في حين يقوم النظام الرأسمالي على تعظيم الربح ، بصرف النظر عن أي اعتبارات إنسانية .

ومن ناحية الآليات التي تحكم السوق :

يهدف النظام الإسلامي أن يقوم السوق على مبادئ شريفة ، بعيدًا عن الغش والغرر

---

(١) - تحريم الربا ومواجهة تحديات العصر . خديجة النبراوى ، تقديم د . على جمعة ، النهار للطبع والنشر والتوزيع .

- الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي ، د. أميرة عبد اللطيف مشهور ، مكتبة مدبولي .

- بحوث في الاقتصاد الإسلامي : لمجموعة من العلماء أشرفت على طباعتها ونشرها إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، المملكة العربية السعودية .

- الحلال والحرام في الإسلام : د. يوسف القرضاوي ، مكتبة وهبة .

والخداع واحتكار أقوات المسلمين ، ويمنع الربا في التعاملات ، وأن يسود السوق الحرية واليسر والالتزام بآداب الشرع .. في حين أن النظام الرأسمالي يقوم على استغلال السوق لتحقيق أقصى منفعة ممكنة ، وأكبر ربح ممكن ، بدون مراعاة لأى مبادئ أخلاقية أو إنسانية .. فالمهم هو إعمال الفكر لاستغلال الظروف السائدة في العرض والطلب لتعظيم الربح ، وهو ما يتنافى كلية مع الإسلام .

ولا يسعنا المجال هنا لسرد مقارنات بين النظام الاقتصادي الإسلامي وغيره من النظم الاقتصادية ، ويكفينا أن نعرض الأحاديث الشريفة التي تجعل من النشاط الاقتصادي في الإسلام نظامًا متميزًا عن أي نظام آخر .

نهج السنة الشريفة في دعم ضوابط النشاط الاقتصادي :

بذل الرسول الأمين ﷺ جهدًا خارقًا لأى جهد بشري ، ليخرج الناس مما ألفوه في مباشرة نشاطهم الاقتصادي في جميع المجالات ، وتعليمهم من جديد كيف يزاولون ذلك النشاط على أسس الشرع الذي آمنوا به واعتنقوه .. ولا شك أن هذا لم يكن عملًا سهلًا ، ولكنها مهمة النبوة المقدسة ، والتى تليق بخاتم الأنبياء وسيد المرسلين ﷺ .

ونعرض ذلك المنهاج في الفصول التالية :

الفصل الأول : حفز الاستثمار في الأنشطة الاستثمارية المباحة وآدابه :

تدعو الشريعة بكل قوة إلي استثمار الطاقات الإنسانية المنتجة بأقصى كفاءة ممكنة . ولذلك فقد وضع الرسول ﷺ الأسس الراسخة لحفز الاستثمار في الأنشطة الاستثمارية المباحة ، وذلك ببيان أهمية العمل المخلص المتقن ، ونبذ التراخي والكسل ، وكيف أن الله يغفر لمن بات كالًّا من عمل يده ، وأن الأنبياء أنفسهم كانوا يبذلون الجهد في زيادة الطاقة الإنتاجية للمجتمع .. . وحتى لا يكون الحبل على غاربه ، في اختيار العمل الذي يحقق الربح السريع ، ويستنفذ موارد الثروة الاقتصادية في غير نفع للأمة ، بل على العكس قد يعود بالضرر الجسيم ، لذلك فقد وضع الرسول الحكيم ﷺ الضوابط التي تنبع من مبادئ الشريعة وأهدافها ، حتى يكون الاستثمار موافقًا لمنهاج الشرع ، من تطبيق مفهوم حد الكفاية ، لتحقيق إشباع الحاجات العامة بصورة عادلة ، وفى نفس الوقت يكون الاستثمار في مجال الحلال ، وبعيدًا عن المجالات المحرمة ، فليس من المعقول أن يحرم الشرع الخمر ، ويترك الناس يتاجرون فيه .. وقس على ذلك كل ما حرمه الشرع على المؤمنين فهو محرم على المستثمرين ؛ لأن الإسلام لا يعرف الازدواجية بين المنهج والتطبيق .

ولذلك حرص الرسول ﷺ أن يبين أهمية الكسب الحلال ، وضرورته في نيل ثواب العاملين ، وحذر من الكسب الحرام الذي يمحق البركة ، ويعرض الإنسان للمساءلة والعقاب الرَّباني .. والأحاديث التي نعرضها تبين ذلك ، ولكن يجب الأخذ في الحسبان تطور العصور وما يصحبه من تطور الأنشطة الاقتصادية ، التي تحمل في ظاهرها صورة براقة ، وفى باطنها سمًّا زعافًا ، ليس للفرد فقط ، ولكن للأمة بأسرها .. فالحلال بين والحرام بين ، وبينهما أمور مشتبهات ، فمن استبرأ منها ، فقد استبرأ لدينه وعرضه .

الفصل الثاني : مجالات الأنشطة الاستثمارية المباحة :

إن ما نعرضه في هذا الفصل من أحاديث يعتبر مؤشرًا للمجالات العامة المباحة في عصر النبوة والخلفاء الراشدين .. فإذا جد ما يشابهها في قواعد الانطلاق والأهداف من استثمارات بما يتفق مع مبادئ الشرع الحنيف ، فهي مقبولة في الإسلام لزيادة الناتج القومي للمجتمع ، بما يتفق مع تدرج الشرع في إشباع حاجات الشعب الأساسية ثم التكميلية ثم الرفاهية ..

فالمجالات المذكورة هنا هي : –

(١) **التجارة والحرف المتنوعة** : بكل ما يتجدد من صورها على مدى العصور ، على أن تتم في إطار القواعد التي حددها الرسول ﷺ من أهمية الكسب الحلال ، والبعد عن الكسب الحرام ، سواء في طريقه المعاملة ، أو الاستثمار ، أو النتائج التي تحققها للاقتصاد القومي ، بطريقة تتفق أولًا وأخيرًا مع قواعد الشرع .

(٢) **المضاربة** : المضاربة في المفهوم الإسلامي هي المشاركة بين رأس المال والعمل مهما تعددت صورها ، على أن يكون الاتفاق بينهما مسبقًا وبتراضي على توزيع الربح بنسب معينة ، وهذا هو الفارق الأساسي بين المضاربة المشروعة ، وبين الربا المحرم ، فالمضاربة هي تحديد نسبة من الربح ، أما الربا فهو تحديد نسبة من رأس المال تسمى « الفائدة » والفارق بينهما كما بين السماء والأرض ، وقد اهتمت الدراسات الغربية – قبل الإسلامية بدراسة أثر كل من الربح والفائدة في إدارة النشاط الاقتصادي ، فوجدت الدراسات غير المتحيزة أن الربح أكثر تأثيرًا وفاعلية على إدارة النشاط الاقتصادي نحو زيادة الناتج القومى الإجمالي .. وهذا ما يحرص عليه الإسلام .

(٣) **المزارعة** : يقر الإسلام مبدأ مشاركة صاحب الأرض والعامل في زراعة الأرض على أن يكون اقتسام الناتج بينهما بنسبة محددة سلفًا من ناتج الأرض الكلى .. أما تخصيص قطعة من الأرض يعود ناتجها للعامل ، فهي لا تتفق مع عدالة الاسلام ، لأنه لو

لم تنتج تلك القطعة ، لضاع جهد العامل سدى .. فالاقتسام بين صاحب رأس المال والعامل يكون مشاركة في الناتج الكلى للأرض .

(٤) **الحوالة والوكالة والشركات** : كل هذه الأنشطة مهما تطورت صورها ، فهى أنشطة يقرها الاسلام ، بشرط ألا يحكمها التعامل في الفائدة على رأس المال ، بل النسبة تكون محددة على الربح ، ومن يقوم بدور الحوالة أو الوكالة يخصص له أجر معين ، وليست نسبة من رأس المال .

فى ضوء هذا المفهوم الأساسي يقر الاسلام النشاط الاقتصادي ، سواء قامت به البنوك أو الأفراد أو الشركات .. المهم أن يكون أساس التعامل هو نسبة من الربح ، وليست نسبة محددة مسبقًا على رأس المال ، لتحقيق عدالة توزيع الثروات وزيادة الناتج القومي الحقيقي في الأمة .

الفصل الثالث : تحريم الربا قاعدة انطلاق النشاط الاقتصادي :

هناك لبس في هدف الإسلام من تحريم الربا ، بل إن هناك لبسًا أكبر في مفهوم الربا نفسه .. وهذا اللبس ليس وليد العصر الحاضر ، نتيجة تعدد مظاهر الربا ، بل هو لبس قد نشأ منذ اللحظة الأولى التي انطلقت فيها الآيات القرآنية لتحريم الربا .. وهذا يتضح من قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [البقرة : ٢٧٥] .

إن تحريم الربا يستلزم معرفة الفرق بين الدخل القومى والناتج القومى (١) :

فالدخل القومى هو : مجموع ما يحصل عليه أصحاب عناصر الإنتاج من دخول نظير مساهمتهم الإنتاجية .

والناتج القومى هو : مجموع الناتج الجاري من السلع والخدمات .

والفرق بينهما يظهر من خلاله لماذا حرم الحكيم الخبير الربا وأحل البيع .

فالربا يؤدى إلي الزيادة في الدخل القومى ، زيادة لا يصحبها زيادة في الناتج القومى الحقيقى ، أي زيادة في النقود عن المعروض من السلع والخدمات ، وهذا يؤدى إلي التضخم وما يصحبه من ويلات ، تكلم عنها الاقتصاديون في جميع النظريات والمناهج ، فالكل لا ينكر أثر التضخم الرهيب على الاقتصاد القومى في مجموعه .. ولذلك حرمته الشريعة .

---

(١) النظرية الاقتصادية الكلية ، د. صقر أحمد صقر – وكالة المطبوعات .

أما البيع أو جميع أنواع الأنشطة الاقتصادية التي تؤدي إلي زيادة الناتج القومى من السلع والخدمات بدون أن يصاحبها ظلم أو غش أو خداع فهي مطلوبة في الشريعة ، بل ويثاب عليها الإنسان ، فكل جالب سلع لزيادة الناتج القومي فهو مرزوق من اللّه ، وكل محتكر لأقوات الشعب بأي وسيلة وفى أي مجال ، فهو ملعون من المولى ﷻ .

ونحب أن نوضح هنا نقطة أساسية تزيل اللبس في مفهوم الربا :

فالربا بصفة عامة هو : كل زيادة نقدية يمقتها الشرع ، وبالتالي فهو يشمل الأنشطة الاقتصادية بصفة عامة ، بل يشمل طريقة الاستثمار في الاقتصاد القومي ككل ، والذين يقصرون الربا على فوائد البنوك فقط يقعون في خطأ كبير ، لأن البنوك ما هي إلا أداة من أدوات تنفيذ السياسة الاقتصادية في الأمة ، فالإسلام لا يرفض البنوك أو غيرها من الشركات ، ولكنه يرفض النظام الذي يمكن أن يتبعه كل منهم في استثمار الأموال .. حيث يقرر الاسلام نظامًا عامًّا يتلخص في قواعد أساسية هي : -

- ضرورة مشاركة العمل ورأس المال في العملية الإنتاجية ، فلا تقديس لرأس المال على حساب العمل (وهو النظام الرأسمالي) ولا تقديس للعمل على حساب رأس المال (وهو النظام الشيوعي) .. بل وسط بين الاثنين .

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة : ١٤٣] .

- ضرورة تحديد نصيب كل من الشريكين مسبقًا في بداية أي مشروع إنتاجي ، سواء كان بين العميل والبنك ، أو بين المساهمين في شركات المساهمة ، أو بين الأفراد أو .. على أن يتم هذا التحديد بنسبة من الربح ، وليس من رأس المال كما هو السائد حاليًا .. فإن تحديد نسبة من رأس المال هو الربا الذي يحرمه الإسلام ؛ لأن معناه حصول صاحب رأسي المال على زيادة نقدية ، سواء دخل رأس ماله في مشروع إنتاجي أو لم يدخل ، وسواء حقق هذا المشروع ربحًا أم خسر ، وهذا يتناقض مع أساسيات الشرع أن « الغنم بالغرم » .

تلك كانت نظرة سريعة جدًّا على هدف الاسلام من تحريم الربا ومفهوم الربا .. وفي الأحاديث الشريفة ما يغني عن الباقي .

الفصل الرابع : آليات السوق في ضوء المفاهيم الشرعية :

إن المتأمل في آليات السوق التي وضعتها الشريعة ، ليأخذه العجب من ذلك التلاحم العجيب الذي تفرضه الشريعة بين المؤمنين على جميع المستويات ، بين البائع والمشتري ،

بين المنتج والمستهلك ، بين المصدر والمستورد .

وهذا كله يتم في ضوء تلاحم أعجب بين العقيدة والشريعة في منهاج تطبيقي ، يعد القيام به فريضة على المجتمع الإسلامي يثاب عليها ، وتركه يعتبر وزرًا يأثم بتركه) .

وآليات السوق اختصرناها في تلك الموضوعات :

الموضوع الأول : تحريم الاحتكار :

يعتبر تحريم الاحتكار من الفروق الجوهرية بين النظام الإسلامي ، والنظام الرأسمالي .. فالإسلام يعتبر أن الفرد جزء من الكل ، وبالتالى فهم إخوة متساندون كالبنيان المرصوص يشد بعضهم بعضًا ، ويأثم من يبيت منهم شبعان وجاره جوعان وهو يعلم .. وبالتالى يحرم الاحتكار على التجار والمنتجين والمستثمرين في جميع المجالات ؛ لأن هذا يعني استغلال جوع المسلمين لمصلحة المستثمرين وزيادة أموالهم .. وهذا ما ترفضه الشريعة السمحاء بكل شدة .

فى حين أن النظام الرأسمالي يقدس رأس المال ، وتحكمه نظرية المنفعة ، وأن الغاية تبرر الوسيلة ، وبالتالي فلا مانع من الاحتكار ، وكل ألاعيب السوق ، لتحقيق الزيادة في رأس المال ، وبالتالي فقوانين السوق في النظريات الغربية لا تصلح لنا إطلاقًا .

الموضوع الثاني : قواعد السلم :

تبين الأحاديث الشريفة قواعد السلم ، وقد أباحتها الشريعة للتيسير على الناس ، ومراعاة ظروف المجاعات والتقلبات الاقتصادية .. وهذا يدل على سماحة الشريعة ، وأنها جاءت للتيسير وليس للتعسير ، وجاءت لتحقيق الازدهار والرفاهية للشعوب الإسلامية .

المهم في السلم أن يكون في كيل معلوم لوقت معلوم ، مراعاة لإشاعة الثقة في التعاون بين الناس ، وأن تتم على أساس من العدالة ، التي تمنع هضم أي حق من حقوق المتعاملين في الأنشطة الاقتصادية .

الموضوع الثالث : التسعير وحرية السوق :

رفض الرسول ﷺ التسعير لتحقيق حرية السوق .. فإذا كانت النظم الغربية تتباهى بأي نوع من الحرية ، فإننا نقول لها إنها تدين بالفضل في ذلك للحبيب المصطفى ﷺ الذي بعث لتحقيق الحرية للعالمين .

وحرصًا على مصلحة مجموع الشعب من استغلال الجشعين ، فقد بذل الرسول ﷺ جهدًا يعجز عنه كل المشرعين لإيقاظ ضمير البائعين ، ووضع قوة ردع عليه بالأحاديث النبوية ، التي

تنذر بقوة الردع الربانية .. وهكذا فإن الشريعة في مجملها تحقق التوازنات المطلوبة في السوق ، سواء المادية منها أو المعنوية ، وهو ما لا يمكن أن تتوصل إليه أية نظريات غربية .

الموضوع الرابع : بيوع منهي عنها :

إن تلك البيوع المنهي عنها هي ما يدخل في ربا البيوع ، وهو يبين حرص الشريعة على تحريم كل زيادة في الدخل القومى ، سواء عن طريق البيع أو الاستثمار في كل المجالات ، لا يصحبها زيادة في الناتج القومى الحقيقى ، أو لا تتم في إطار العدالة لأنها تسبب الغبن لأحد الطرفين في كل المعاملات . ولذلك فقد جاهد الرسول ﷺ في إرساء قواعد السوق في تلك الناحية ، جهادًا يفوق تحريم الربا النقدي .. لأن العرب فهموا الربا على رأس المال فورًا واجتنبوه ، أما ربا البيوع فقد استغرق وقتًا كبيرًا في اقتلاع جذوره ، لأنه كان يشمل كل أنشطة حياتهم الاقتصادية ، بحيث كان يصعب اقتلاعه بسهولة ، ولكنها عظمة المعلم الأكبر ﷺ ، والقائد الحكيم الذي بعث رحمة للعالمين ، ليخرجها من ظلمات الشراهة في حب المال ، إلي أسس العدالة والأخلاق والإنسانية في جميع التعاملات المالية .

الموضوع الخامس : النهي عن الغش والغرر والخداع :

إن كل مبادئ الشريعة في جميع مجالات الحياة لتثير دهشة الدارسين ، لأنها باختصار تعنى إرساء قواعد سياسة الشعوب على أسس من الشرف والنزاهة والأخلاق الكريمة .. وتلك مبادئ يصعب إرسائها في النفوس البشرية ، التي تهدف دومًا إلي الطغيان في كل التعاملات لتحقيق أقصى المنافع والأرباح .

لذلك فإن جهاد الرسول ﷺ لإقامة المجتمعات الإنسانية على مبادئ الحق والعدل ، يعتبر جهادًا عظيمًا ، يستحق أن يقف أمام قبره الشريف ملايين المسلمين على مدار العصور ليشهدوا شهادة حق مرددين : « نشهد أنك بلغت الرسالة وأديت الأمانة ، وجاهدت في اللّه حق جهاده » .

ونحن نشهد في هذا المقام لك يا رسول اللّه ﷺ ، بأنك علمت البائعين أسمى مبادئ التعامل في البيع والشراء ، ووعدتهم بأن البائع الصدوق سيكون مع النبيين في عليين .. وذلك لأن اتباع مبادئ الشرف والبعد عن الغش والغرر والخداع ، من أصعب الجهاد على النفوس البشرية ، ولكن ثمراتها يانعة على الأمة الإسلامية ، ففي السوق يتم تحديد مدى الازدهار الاقتصادي ؛ لأن عليه يتوقف تحديد مجالات الاستثمار نتيجة

تحديد مستوى الأجور ، المتوقف على مستوى الأسعار ، وبالتالى دفع عجلة التنمية الاقتصادية في جميع المجالات أو توقفها .

ولذلك اهتم الرسول ﷺ بالسوق اهتمامًا بالغًا ؛ لأن عليه يتوقف تقدم أمته ورقيها ، أو تخلفها وامتهانها .

الموضوع السادس : يسر المعاملات والتزامها بآداب الشرع :

إن أساس الشريعة هو التيسير لا التعسير ، رحمة بجميع المواطنين .. وهذا التيسير واجب على كل فرد في الأمة ، بدءًا بالحاكم وانتهاءً إلى كل مواطن .

كذلك الالتزام بآداب الشرع هو واجب جميع المواطنين في الأمة الإسلامية ، ونظرًا لأهمية السوق ، ودوره في دفع حركة الحياة في الأمة ، وتحديد المناخ العام للتعاملات فيها ، لذا فقد أولاه الرسول ﷺ أهمية كبرى كما قلنا سابقًا ، ونضيف هنا أن السوق هو الذي يوفر القوت الأساسي للمواطنين ، بالإضافة إلى بقية السلع الكمالية ، لذلك فإن أجور العمال تتحدد من أسعار السوق .. وبالتالى فإن يسر المعاملات والتزامها بآداب الشرع ، يعلم العمال ، الذين هم عصب الحياة في كل نواحي الإنتاج في المجتمع ، يعلمهم كيف يكونون شرفاء في تعاملاتهم مع المواطنين الذين يحتاجون إلى خدماتهم .. وبالتالى يسود اليسر والشرف والأمانة والإخلاص بين أفراد الأمة جمعاء .

وهكذا فإن قواعد الشريعة متكاملة في بناء الأمة الإسلامية في جميع أرجائها ، يستوى في ذلك المجال السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي .. فالأمة جسد واحد ، إذا أصابه ألم في عضو من أعضائه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .. فالخلل في أي مجال معناه تداعي أركان الأمة .

وننتقل إلي الأحاديث الشريفة لنغترف من ذلك النبع الفياض ، ما يدفعنا إلي الرقي في جميع المجالات .

* * *

الموضوع الأول : أهمية الكسب الحلال

٧٨٨٧ - قال ﷺ : « أفضل الأعمال الكسب من الحلال » (١) (📖 ٩١٩٤) .

٧٨٨٨ - قال ﷺ : « أطيب الكسب عمل الرجل بيده ، وكل بيع مبرور » (٢) (📖 ٩١٩٦) .

٧٨٨٩ - قال ﷺ : « أمرت الرسل بأن لا تأكل إلا طيبًا ، ولا تعمل إلا صالحًا » (٣) (📖 ٩١٩٨) .

٧٨٩٠ - قال ﷺ : « إن موسى أجَّر نفسه ثماني سنين أو عشرًا على عِفَّة فرجه ، وطعام بطنه » (٤) (📖 ٩٢٠١) .

٧٨٩١ - قال ﷺ : « أيما رجل كسب مالًا حلالًا فأطعم نفسه وكساها فمن دونه من خلق اللَّه ؛ فإنها له زكاة ، وأيما رجل مسلم لم يكن له صدقة فليقل في دعائه : اللَّهم صل على محمد عبدك ورسولك ، وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ؛ فإنها له زكاة » (٥) (📖 ٩٢٠٢) .

٧٨٩٢ - قال ﷺ : « طلب الحلال فريضة بعد الفريضة » (٦) (📖 ٩٢٠٣) .

٧٨٩٣ - قال ﷺ : « طلب الحلال واجب على كل مسلم » (٧) (📖 ٩٢٠٤) .

٧٨٩٤ - قال ﷺ : « طلب الحلال جهاد » (٨) (📖 ٩٢٠٥) .

٧٨٩٥ - قال ﷺ : « إذا سأل أحدكم الرزق فليسأل الحلال » (٩) (📖 ٩٢٠٦) .

---

(١) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (١/ ١٧٧) .
(٢) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (١/ ١٥٦) ، والألباني في الصحيحة (٦٠٧) .
(٣) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٤٤٣٨) .
(٤) أخرجه ابن ماجه في كتاب الرهون : باب إجارة الأجير على طعام بطنه (٢٤٤٤) . وفي الزوائد : إسناده ضعيف ؛ لأن فيه بقية بن الوليد وهو مدلس وليس له عند ابن ماجه سوى هذا الحديث وليس له شيء في الكتب .
(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/١٣٠) ، وابن عدي في الكامل (٣/٩٨٠) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٩٤٧٤) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/٩٠) ، والزبيدي في الاتحاف (١/١٣١) .
(٧) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢٩١) ، والمنذري في الترغيب (٢/٥٤٦) .
(٨) أخرجه ابن عدي في الكامل (٦/٢٢٦٧) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٢/١٦٢) .
(٩) أخرجه ابن عدي في الكامل (٤/١٤٣٨) .

٧٨٩٦ - قال ﷺ : « العافية عشرة أجزاء ، تسعة في طلب المعيشة ، وجزء في سائر الأشياء »[(١)] (📖 ٩٢٠٨) .

٧٨٩٧ - قال ﷺ : « إن كان خرج يسعى على ولده صغار فهو في سبيل اللَّه ، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل اللَّه ، وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل اللَّه ، وإن كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان »[(٢)] (📖 ٩٢١٠) .

٧٨٩٨ - قال ﷺ : « ما جاءني جبريل إلا أمرني بهاتين الدعوتين : اللَّهم ارزقني طيبًا ، واستعملني صالحًا »[(٣)] (📖 ٩٢١١) .

٧٨٩٩ - قال ﷺ : « من أكل طيبًا ، وعمل في سنة ، وأمن الناس بوائقه ؛ دخل الجنة »[(٤)] (📖 ٩٢١٣) .

٧٩٠٠ - قال ﷺ : « من أمسى كالًّا من عمل يديه أمسى مغفورًا له »[(٥)] (📖 ٩٢١٤) .

٧٩٠١ - قال ﷺ : « التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء »[(٦)] (📖 ٩٢١٧) .

٧٩٠٢ - قال ﷺ : « التاجر الصدوق لا يحجب من أبواب الجنة »[(٧)] (📖 ٩٢١٩) .

٧٩٠٣ - قال ﷺ : « ما أكل أحد طعامًا قط خيرًا من أن يأكل من عمل يده ، وإن نبي اللَّه داود كان يأكل من عمل يده »[(٨)] (📖 ٩٢٢٣) .

٧٩٠٤ - قال ﷺ : « إن أطيب ما أكلتم من كسبكم ، وإن أولادكم من كسبكم »[(٩)] (📖 ٩٢٢٥) .

٧٩٠٥ - قال ﷺ : « طلب الحلال مثل مقارعة الأبطال في سبيل اللَّه ، ومن بات

---

(١) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٧٠/٢) ، والزبيدي في الاتحاف (٩/٦) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٩/١٩) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤٠/٢) .
(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٠/٥) .
(٤) أخرجه الترمذي في سننه (٢٥٢٠) ، والحاكم في المستدرك (١٠٤/٤) .
(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٣/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٢٤/٢) .
(٦) أخرجه الترمذي في سننه (١٢٠٩) ، والدرامي في سننه (٢٤٧/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٨٥/٢) .
(٧) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٣٤٩/١) ، والسيوطي في جمع الجوامع (١٠٣٤٥) .
(٨) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٥٩٢/١) .
(٩) أخرجه الترمذي في السنن (١٣٥٨) ، وابن ماجه في السنن (٢٢٩٠) ، وأحمد في مسنده (١٧٨/٢) .

عيبًا من طلب الحلال بات والله تعالى عنه راض »[١] (📖 ٩٢٢٧) .

٧٩٠٦ - قال ﷺ : « ما أكل العبد طعامًا أحب إلى الله تعالى من كد يده ، ومن بات كالًّا من عمله بات مغفورًا له »[٢] (📖 ٩٢٢٨) .

٧٩٠٧ - قال ﷺ : « من صبر على القوت الشديد صبرًا جميلًا أسكنه الله من الفردوس حيث شاء »[٣] (📖 ٩٢٣٠) .

٧٩٠٨ - قال ﷺ : « إن كان يسعى على أبويه شيخين كبيرين فهو في سبيل الله ، وإن كان يسعى على ولد صغار فهو في سبيل الله ، وإن كان يسعى على نفسه ليغنيها فهو في سبيل الله »[٤] (📖 ٩٢٣٦) .

٧٩٠٩ - قال ﷺ : « من استطاع منكم أن لا يدخل بطنه إلا طيبًا فليفعل ، وإن أول شيء ينتن من ابن آدم بطنه ، ومن استطاع منكم أن لا يصيب حرامًا ولو بحجمة من دم حرام ، لا يأتي بابًا من أبواب الجنة إلا حال بينه وبين أن يدخلها »[٥] (📖 ٩٢٤١) .

٧٩١٠ - قال ﷺ : « من طلب الدنيا حلالًا استعفافًا عن المسألة وسعيًا على أهله وتعطفًا على جاره بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ، ومن طلبها حلالًا مكاثرًا بها مفاخرًا لقي الله ﷻ وهو عليه غضبان »[٦] (📖 ٩٢٤٧) .

٧٩١١ - قال ﷺ : « من طلب مكسبة من باب حلال يكف بها وجهه عن مسألة الناس وولده وعياله جاء يوم القيامة مع النبيين والصديقين هكذا ، وأشار بأصبعه السبابة والوسطى »[٧] (📖 ٩٢٤٨) .

٧٩١٢ - قال ﷺ : « بذلك أمرت الرسل قبلي لا تأكل إلا طيبًا ، ولا تعمل إلا صالحًا »[٨] (📖 ٩٢٥٠) .

٧٩١٣ - قال ﷺ : « وما سبيل الله إلا من قتل : من سعى على والديه فهو في

---

(١) انظر الطبري في تاريخه (٤٧٥/٣) .

(٢) أخرجه ابن حجر في فتح الباري (٣٠٦/٤) ، وانظر سير أعلام النبلاء (٥٠٠/١٤) .

(٣) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٣١٨/١٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤٨/١٠) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٤٧٩/٧) ، والطبراني في الأوسط (٢٧٨/٨) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٦١٥/٦) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٢٥/١) .

(٦) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١١٠/٣) ، وعبد بن حميد في مسنده (٤١٨/١) .

(٧) انظر تاريخ بغداد (١٦٨/٨) .

(٨) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠٥/٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩١/١٠) .

سبيل اللَّه ، ومن سعى على عياله فهو في سبيل اللَّه ، ومن سعى على نفسه ليعفها ففي سبيل اللَّه ، ومن سعى على التكاثر فهو في سبيل الشيطان » [(١)] (📖 ٩٢٥٢) .

٧٩١٤ - قال ﷺ : « ما تصدق أحد بصدقة من كسب طيب ، ولا يقبل اللَّه إلا الطيب ، إلا وضعها حين يضعها في كف الرحمن ، وإن اللَّه ليربي لأحدكم التمرة ، كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله ، حتى تكون مثل أحد » [(٢)] (📖 ٩٢٥٥) .

٧٩١٥ - قال ﷺ : « من رزق من شيء فليلزمه » [(٣)] (📖 ٩٢٨٦) .

٧٩١٦ - قال ﷺ : « المغبون لا محمود ولا مأجور » [(٤)] (📖 ٩٢٨٧) .

٧٩١٧ - قال ﷺ : « لا تستبطئوا الرزق ، فإنه لم يكن عبد يموت حتى يبلغه آخر رزق هو له ، فاتقوا اللَّه وأجملوا في الطلب ، أخذ الحلال ، وترك الحرام » [(٥)] (📖 ٩٢٨٨) .

٧٩١٨ - أجملوا في طلب الدنيا ، فإن كلًّا ميسر لما كتب له منها » [(٦)] (📖 ٩٢٩١) .

٧٩١٩ - قال ﷺ : « من حاول أمرًا بمعصية كان أبعد لما رجا ، وأقرب لمجيء ما اتقى » [(٧)] (📖 ٩٢٩٢) .

٧٩٢٠ - قال ﷺ : « التاجر الجبان محروم ، والتاجر الجسور مرزوق » [(٨)] (📖 ٩٢٩٣) .

٧٩٢١ - قال ﷺ : « إذا صليتم الفجر فلا تناموا عن طلب أرزاقكم » [(٩)] (📖 ٩٢٩٩) .

٧٩٢٢ - قال ﷺ : « إذا سبب اللَّه رزقًا من وجه فلا يدعه ، حتى يتغير له » [(١٠)] (📖 ٩٣٠٠) .

٧٩٢٣ - قال ﷺ : « إذا فتح اللَّه لأحدكم رزقًا من باب فليلزمه » [(١١)] (📖 ٩٣٠١) .

٧٩٢٤ - قال ﷺ : « اطلبوا الرزق في خبايا الأرض » [(١٢)] (📖 ٩٣٠٢) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩/٢٥) ، والطبراني في الصغير (٢/١٤٨) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢/٣٥١) ، والطبراني في الأوسط (٣/٢٢٦) .
(٣) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٨/٢٠٦) .
(٤) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٢/١٥٣) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٧/١٥٢) .
(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٤) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٥/٢٦٤) .
(٦) انظر مسند الشهاب (١/٤١٦) . (٧) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/٣٣٩) .
(٨) انظر مسند الشهاب (١/١٦٩) .
(٩) أخرجه الطبراني في الأوسط (٥/١٦٣) ، وعبد بن حميد في مسنده (١/٣٦٩) .
(١٠) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢١٤٨) .
(١١) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٢/٣١٤) .
(١٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٧/٣٤٧) ، والطبراني في الأوسط (١/٢٧٤) .

٧٩٢٥ – قال ﷺ : « أجملوا في طلب الدنيا ، فإن اللَّه قد تكفل بأرزاقكم ، وكل ميسر له عمله الذي كان عاملًا ، استعينوا اللَّه على أعمالكم ، فإنه يمحو ما يشاء ويثبت ، وعنده أم الكتاب » (١) (🕮 ٩٣٠٦) .

٧٩٢٦ – قال ﷺ : « إني رأيتكم تطلبون معايشكم ، هذا رسول رب العالمين جبريل نفث في روعي ، لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها ، وإن أبطأ عليها ، فاتقوا اللَّه أيها الناس ، وأجملوا في الطلب ، ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق أن تأخذوه بمعصية فإن اللَّه لا يدرك ما عنده إلا بطاعته » (٢) (🕮 ٩٣٠٩) .

٧٩٢٧ – قال ﷺ : « أيها الناس إني واللَّه ما آمركم إلا بما أمركم اللَّه به ، ولا أنهاكم إلا عما نهاكم اللَّه عنه ، فأجملوا في الطلب ، فوالذي نفس أبي القاسم بيده : إن أحدكم ليطلبه رزقه كما يطلبه أجله ، فإن تعسر عليكم شيء منه فاطلبوه بطاعة اللَّه ﷻ » (٣) (🕮 ٩٣١٣) .

٧٩٢٨ – قال ﷺ : « يا أيها الناس إن أحدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه ، فلا تستبطئوا الرزق ، واتقوا اللَّه وأجملوا في الطلب ، وخذوا ما حل ودعوا ما حرم » (٤) (🕮 ٩٣١٥) .

٧٩٢٩ – قال ﷺ : « ما خلق اللَّه من صانع إلا قسم فيه قوت كل دابة ، حتى إن الرجل ليجيء من أقصى الأرض ، وقد حمل قوته ، وإن الشيطان بين عاتقيه تقول : اكذب افجر ، فمنهم من يأخذ رزقه ذلك بكذب وفجور ، ومنهم من يأخذ ببر وتقوى ، فذلك الذي عزم اللَّه له على رشده » (٥) (🕮 ٩٣١٨) .

٧٩٣٠ – قال ﷺ : « إذا كان لأحدكم رزق في شيء ، فلا يدعنه حتى يتغير له » (٦) (🕮 ٩٣١٩) .

٧٩٣١ – قال ﷺ : « ما يمنع أحدكم إذا عسر عليه أمر معيشته ، أن يقول إذا خرج من بيته : بسم اللَّه على نفسي ومالي وديني ، اللَّهم ارضني بقضائك ، وبارك لي فيما

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٦٤/٥) .
(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣٢١/٦) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٦٦/٨) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٢) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٦٤/٥) .
(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦١/٣) .
(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٤٦/٦) .

قدر لي ، حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ، ولا تأخير ماعجلت » [١] (📖 ٩٣٢٣) .

٧٩٣٢ - قال ﷺ : « يا حكيم : أحل الكسب ما مشت فيه هاتان ، يعني الرجلين ، وما عمل فيه هاتان ، يعني اليدين ، وما عرقت فيه هذه ، يعني الجبين » [٢] (📖 ٩٣٥٧) .

٧٩٣٣ - عن بكر بن عبد الله المزني ، قال : قال عمر بن الخطاب : مكسبة فيها بعض الدناءة خير من مسألة الناس [٣] (📖 ٩٨٥٤) .

٧٩٣٤ - عن نافع قال : دخل شاب قوي المسجد ، وفي يده مشاقص وهو يقول : من يعينني في سبيل الله ؟ فدعا به عمر فأتي به ، فقال : من يستأجر مني هذا ، يعمل في أرضه ؟ فقال رجل من الأنصار : أنا يا أمير المؤمنين ، قال : بكم تأجره كل شهر ؟ قال : بكذا وكذا ، قال : خذه ، فانطلق به ، فعمل في أرض الرجل أشهرًا ، ثم قال عمر للرجل ما فعل أجيرنا ؟ قال : صالح يا أمير المؤمنين ، قال : ائتني به ، وبما اجتمع له من الأجر ، فجاء به وبصرة من دراهم ، فقال : خذ هذه ، فإن شئت فالآن اغزو ، إن شئت فاجلس [٤] (📖 ٩٨٥٦) .

٧٩٣٥ - عن عمر قال : إني لأرى الرجل فيعجبني ، فأقول : له حرفة ؟ فإن قالوا : لا ، سقط من عيني [٥] (📖 ٩٨٥٨) .

٧٩٣٦ - عن ابن عمر قال : سئل رسول الله ﷺ عن أطيب الكسب ، قال : عمل الرجل بيده ، وكل بيع مبرور [٦] (📖 ٩٨٦١) .

٧٩٣٧ - عن عمر قال : ما من امرئ إلا وله أثر هو واطؤه ، ورزق هو آكله ، وأجل هو بالغه ، وحتف هو قاتله ، حتى لو أن رجلًا هرب من رزقه ، لاتبعه حتى يدركه ، كما أن الموت يدرك من هرب منه ، ألا فاتقوا الله وأجملوا في الطلب [٧] (📖 ٩٨٦٣) .

---

(١) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٣٤) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/٢١٠) .
(٣) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (١٨/٣٣) .
(٤) أخرجه الطبري في تاريخه (٢/٦٧٧) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٨/٣٧٤) .
(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/١٤١) ، والحاكم في المستدرك (٢/٢٠) ، والطبراني في الكبير (٤/٣٣٠) .
(٧) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٥/٢٦٤) .

٧٩٣٨ - عن معاوية بن قرة ، قال : لقي عمر بن الخطاب ناسًا من أهل اليمن ، فقال : من أنتم ؟ فقالوا : متوكلون ، فقال : كذبتم ما أنتم متوكلون ، إنما المتوكل رجل ألقى حبة في الأرض ، وتوكل على الله » [1] (📖 ٩٨٧٥) .

٧٩٣٩ - قال ﷺ : « اتجروا في أموال اليتامى ، لا تأكلها الزكاة » [2] (📖 ٤٠٤٨٤) .

٧٩٤٠ - عن عمر قال : رحم الله رجلًا اتجر على يتيم بلطمة [3] (📖 ٤٠٤٩٢) .

* * *

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٤/٣٣٢) ، وانظر كشاف القناع (٦/٢١٤) .
(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤/٢٦٤) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٦/٢٨٥) .

الموضوع الثاني : محاذير الكسب الحرام

٧٩٤١ - قال ﷺ : « من اشترى ثوبًا بعشرة دراهم ، وفيه درهم حرام ، لم يقبل اللَّه له صلاة ، ما دام عليه منه شيء » (١) (🕮 ٩٢٥٧) .

٧٩٤٢ - قال ﷺ : « من اشترى سرقة ، وهو يعلم أنها سرقة ، فقد شرك في عارها وإثمها » (٢) (🕮 ٩٢٥٨) .

٧٩٤٣ - قال ﷺ : « كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به » (٣) (🕮 ٩٢٥٩) .

٧٩٤٤ - قال ﷺ : « من أصاب مالًا من مأثم ، فوصل به رحمًا ، أو تصدق به ، أو أنفقه في سبيل اللَّه ، جمع ذلك جميعًا ثم قذف به في جهنم » (٤) (🕮 ٩٢٦٥) .

٧٩٤٥ - قال ﷺ : « من أكل لقمة من حرام لم تقبل له صلاة أربعين ليلة ، ولم تستجب له دعوة أربعين صباحًا ، وكل لحم نبت من الحرام فالنار أولى به ، وإن اللقمة الواحدة من الحرام لتنبت اللحم » (٥) (🕮 ٩٢٦٦) .

٧٩٤٦ - قال ﷺ : « من أكلها وهو يعلم أنها سرقة ، فقد أشرك في إثم سارقها » (٦) (🕮 ٩٢٦٧) .

٧٩٤٧ - قال ﷺ : « من كسب مالًا من حرام ، فأعتق منه ووصل منه رحمه ، كان إصره عليه » (٧) (🕮 ٩٢٧٠) .

٧٩٤٨ - قال ﷺ : « من لم يبال من أين يكسب المال ، لم يبال اللَّه من أين أدخله

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٩٨/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٢/١٠) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٥/٢) ، والبيهقي في السنن (٣٣٦/٥) .
(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٨٤/٢) .
(٤) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣٤٧/٢) .
(٥) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٥٩١/٣) .
(٦) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٣/١٠) .
(٧) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٥٤٩/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٢/١٠) .

النار » [(١)] (📖 ٩٢٧١) .

٧٩٤٩ - قال ﷺ : « لا يدخل الجنة جسد غذي بحرام » [(٢)] (📖 ٩٢٧٦) .

٧٩٥٠ - قال ﷺ : « لا يعجبنك رحب الذراعين بالدم ، فإن له عند الله قاتلًا لا يموت ، ولا يعجبنك امرؤ كسب مالًا حرامًا ، فإنه إن أنفقه أو تصدق منه لم يقبل منه ، وإن أمسك لم يبارك له فيه ، وإن مات وتركه كان زاده إلى النار » [(٣)] (📖 ٩٢٧٩) .

٧٩٥١ - قال ﷺ : « لا يكتسب عبد مالًا حرامًا فينفق منه فيبارك له فيه ، ولا يتصدق منه فيقبل منه ، ولا يتركه خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار » [(٤)] (📖 ٩٢٨٠) .

٧٩٥٢ - قال ﷺ : « لا تغبطن جامع المال من غير حله ، فإنه إن تصدق لم يقبل ، وما بقي كان زاده إلى النار » [(٥)] (📖 ٩٢٨٢) .

٧٩٥٣ - قال ﷺ : « يبعث الله يوم القيامة قومًا من قبورهم تأجج أفواههم نارًا ، ألم تر أن الله تعالى يقول : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ [النساء : ١٠] » [(٦)] (📖 ٩٢٨٣) .

٧٩٥٤ - قال ﷺ : « ثمن الحريسة حرام ، وأكلها حرام » [(٧)] (📖 ٩٢٨٤) .

٧٩٥٥ - « أشد الناس عذابًا يوم القيامة المصورون ، يقال لهم : أحيوا ما خلقتم » [(٨)] (📖 ٩٣٦٥) .

٧٩٥٦ - قال ﷺ : « أشد الناس عذابًا يوم القيامة : رجل قتل نبيًا ، أو قتله نبيٌّ ، أو رجل يضل الناس بغير علم ، أو مصور يصور التماثيل » [(٩)] (📖 ٩٣٦٦) .

---

(١) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٨/٦) .

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (١٩٣٦/٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٣/١٠) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٥٣/٢) .

(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٨/٧) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٥١/٢) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٣٨٧/١) ، بلفظ : إن الله لا يمحو السيء بالسيء ، ولكن يمحو السيء بالحسن .

(٥) أخرجه المنذري في الترغيب (٣٤٨/٢) .

(٦) أخرجه أبو يعلي في مسنده (٤٣٤/١٣) ، والمنذري في الترغيب (١٨٩/٤)) .

(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٣٣/٢) .

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٢٢٠/٥) ، ومسلم في صحيحه (١٦٧٠/٣) .

(٩) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٠٨/١) ، ومعمر بن راشد في جامعه (٣٩٨/١٠) .

٧٩٥٧ - قال ﷺ : « أشد الناس عذابًا يوم القيامة : الذين يضاهون بخلق الله » [١] (🕮 ٩٣٧٢) .

٧٩٥٨ - قال ﷺ : « من صور صورة في الدنيا ، كلف أن ينفخ فيها الروح يوم القيامة ، وليس بنافخ » [٢] (🕮 ٩٣٧٩) .

٧٩٥٩ - قال ﷺ : « بئس الكسب مهر البغي ، وثمن الكلب ، وكسب الحجام » [٣] (🕮 ٩٣٨٠) .

٧٩٦٠ - عن عبادة بن الصامت : أن رسول الله ﷺ سئل عن أثمان الكلب ، قال : « طعمة أهل الجاهلية ، وقد أغنى الله عنها » [٤] (🕮 ٩٣٨٩) .

٧٩٦١ - قال ﷺ : « لا يحل بيع المغنيات ، ولا شراؤهن ، ولا تجارة فيهن ، وثمنهن حرام ، إنما أنزلت هذه الآية في ذلك : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ ﴾ والذي بعثني بالحق ما رفع رجل عقيرته بالغناء ، إلا بعث الله تعالى عند ذلك شيطانين يرتقيان على عاتقيه ، ثم لا يزالان يضربان بأرجلهما على صدره ، حتى يكون هو الذي يسكت » [٥] (🕮 ٩٣٩٤) .

٧٩٦٢ - قال ﷺ : « لا تأكل من كسب الأمة ، فإني أخاف أن تبغي بفرجها » [٦] (🕮 ٩٣٩٥) .

٧٩٦٣ - قال ﷺ : « لا يحل ثمن شيء لا يحل أكله وشربه » [٧] (🕮 ٩٣٩٦) .

٧٩٦٤ - قال ﷺ : « إذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين خونة الله في الأرض ؟ فيؤتى بالنخاسين والصيارفة والحاكة » [٨] (🕮 ٩٣٩٨) .

٧٩٦٥ - قال ﷺ : « بئس الكسب أجرة الزمارة ، وثمن الكلب » [٩] (🕮 ٩٤١٠) .

٧٩٦٦ - قال ﷺ : « حرمت التجارة في الخمر » [١٠] (🕮 ٩٤١١) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٧٠٨/٤) ، ومسلم في صحيحه (١٦٦٨/٣) ، والإمام أحمد في مسنده (٣٦/٦) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٧٥/٢) ، ومسلم في صحيحه (١٦٧١/٣) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٥/٢) .

(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٩١/٤) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٢٥/١٠) ، وانظر مسند الشاميين (١٤٤/١) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٧٥/٤) .

(٧) أخرجه الدارقطني في سننه (٧/٣) .

(٨) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢٩٦/٣) .

(٩) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٢٦/٦) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٨/٤) .

(١٠) أخرجه أبو داود في سننه (٣٤٩١) ، والبخاري في صحيحه (١٠٨/٣) ، وابن حجر في الفتح (٤١٧/٤)

٧٩٦٧ - نهى النبي ﷺ عن كسب الأمة ، حتى يعلم من أين هو [١] (📖 ٩٤٢١) .

٧٩٦٨ - قال ﷺ : « ثمن الخمر حرام ، ومهر البغي حرام ، وثمن الكلب حرام ، والكوبة حرام ، وإن أتاك صاحب الكلب يلتمس ثمنه فاملأ يديه ترابًا ، والخمر والميسر حرام ، وكل مسكر حرام » [٢] (📖 ٩٦١٦) .

٧٩٦٩ - قال ﷺ : « إن اللَّه حرم الخمر وثمنها ، وحرم الميتة وثمنها ، وحرم الخنزير وثمنه » [٣] (📖 ٩٦١٨) .

٧٩٧٠ - قال ﷺ : « إن الذي حرم شربها حرم بيعها » يعني الخمر [٤] (📖 ٩٦٢٠) .

٧٩٧١ - قال ﷺ : « لعن اللَّه اليهود إن اللَّه حرم عليهم الشحوم ، فباعوها وأكلوا أثمانها ، وإن اللَّه إذا حرم على أقوام أكل شيء ، حرم عليهم ثمنه » [٥] (📖 ٩٦٢١) .

٧٩٧٢ - قال ﷺ : « لا يحل ثمن الكلب ، ولا حلوان الكاهن ، ولا مهر البغي » [٦] (📖 ٩٦٢٣) .

٧٩٧٣ - نهى ﷺ عن ثمن الكلب ؛ إلا الكلب المعلم [٧] (📖 ٩٦٢٧) .

٧٩٧٤ - نهى ﷺ عن ثمن الكلب ؛ إلا كلب الصيد [٨] (📖 ٩٦٢٨) .

٧٩٧٥ - قال ﷺ : « لا يباع فضل الماء ليباع به الكلأ » [٩] (📖 ٩٦٣٢) .

٧٩٧٦ - قال ﷺ : « ثمن القينة سحت ، وغناؤها حرام ، والنظر إليها حرام ، وثمنها مثل ثمن الكلب ، وثمن الكلب سحت ، ومن نبت لحمه على السحت فالنار أولى به » [١٠] (📖 ٩٦٤٧) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٢/٢) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١٢٧/٦) ، وأبو نعيم في الحلية (١٠١/٧) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠٢/١٢) .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه (٢٧٩/٣) ، والدارقطني في سننه (٧/٣) .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (١٢٠٦/٣) ، والدارمي في سننه (١٥٦/٢) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٧٥/٢) ، ومسلم في صحيحه (١٢٠٨/٣) .

(٦) أخرجه أبو داود في سننه (٢٦٧/٣) ، والبيهقي في سننه (٦/٦) .

(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣١٧/٣) .

(٨) رواه الترمذي في كتاب البيوع (١٢٨١) .

(٩) أخرجه مسلم في المساقاة (٣٨) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١٦/٦) .

(١٠) أخرجه الطبراني في الكبير (٧٣/١) .

٧٩٧٧ - نهى النبي ﷺ عن بيع السلاح في الفتنة [١] (📖 ٩٦٤٨) .

٧٩٧٨ - عن أبي داود الأحمدي قال : خطبنا حذيفة بالمدائن ، فقال : أيها الناس تفقدوا أرقاءكم ، واعلموا من أين يأتونكم بضرائبهم ، فإن لحمًا نبت من سحت لن يدخل الجنة أبدًا ، واعلموا أن بائع الخمر ومبتاعه ومقتنيه كآكله [٢] (📖 ٩٨٦٢) .

٧٩٧٩ - عن عمر قال : إن النجش لا يحل ، وإن البيع مردود [٣] (📖 ٩٩٧٨) .

٧٩٨٠ - عن أبي عمرو الشيباني قال : بلغ عمر بن الخطاب أن رجلًا أثرى من بيع الخمر ، فقال : اكسروا كل آنية له ، وفي لفظ : كل شيء قدرتم عليه ، وسيروا كل ماشية له . ولا يورثن أحد له شيئًا [٤] (📖 ٩٩٧٩) .

٧٩٨١ - عن أنس قال : لما حرمت الخمر ، إني يومئذ لاقي أحد عشر رجلًا ، فأمروني فكفأتها ، وكفأ الناس آنيتهم بما فيها حتى كادت السكك تمنع من ريحها ، وما خمرهم يومئذ إلا التمر والبسر مخلوطين ، فجاء رجل إلى رسول اللَّه ﷺ فقال : إنه كان عندي مال يتيم فاشتريت به خمرًا ، فأذن لي أن أبيعه فأرد على اليتيم ماله ، فقال النبي ﷺ : « قاتل اللَّه اليهود ، حرمت عليهم الثروب ، فباعوها وأكلوا أثمانها ، ولم يأذن له النبي ﷺ في بيع الخمر » [٥] (📖 ٩٩٨٥) .

٧٩٨٢ - عن أبي طلحة قال : أتيت النبي ﷺ ، فقلت : يا رسول اللَّه ، إني اشتريت خمرًا لأيتام في حجري ، فقال : « أهرق الخمر ، واكسر الدنان » ، قلت : يا رسول اللَّه ، إنها لأيتام ، قال : « أهرق الخمر ، واكسر الدنان » [٦] (📖 ٩٩٨٨) .

٧٩٨٣ - عن عمر قال : لعن اللَّه فلانًا ، فإنه أول من أذن في بيع الخمر ، وإن التجارة لا تصح فيما لا يحل أكله وشربه [٧] (📖 ١٠٠٠٠) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٧/١٨) ، وابن عدي في الكامل (٢٢٦٩/٦) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٢٧/٥) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٣٩/٩) ، وأبو نعيم في الحلية (٢٨١/١) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٠١/٨) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٢٨٦/٤) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٣٠/٩) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٩/ ٢١٢) ، وأبو يعلى في مسنده (٥/ ٣٨٢) . الثروب : وهو الشحم الرقيق الذي يغشى الكرش والأمعاء . النهاية (٢٠٩/١) .

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٨٧٦/٢) ، والدارقطني في سننه (٢٦٥/٤) .

(٧) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٤/٦) .

٧٩٨٤ – عن جابر ، قال : سمعتُ رسول اللَّه ﷺ عام الفتح ، يقول : « إن اللَّه ورسوله حرم بيع الخمر والخنازير والميتة والأصنام » فقال رجل : يا رسول اللَّه ، ما ترى في شحوم الميتة فإنه يدهن به السفن والجلود ويستصبح بها ؟ فقال : « قاتل اللَّه اليهود ، إن اللَّه لما حرم عليهم شحومهما أخذوها فجملوها ، ثم باعوها وأكلوا أثمانها »[1] (١٠٠١٦) .

٧٩٨٥ – عن عائشة : لما أنزل اللَّه الآيات آيات الربا من آخر سورة البقرة ، قام رسول اللَّه ﷺ ، فقرأها علينا ، فحرم التجارة في الخمر[2] (١٠١٢٥) .

٧٩٨٦ – عن وائل : أن رجلًا يقال له : سويد بن طارق سأل النبي ﷺ عن الخمر ، فنهاه ، فقال : إنما أصنعها للدواء ، فقال النبي ﷺ : « إنها داء وليست بدواء »[3] (١٣٧٥٦)

* * *

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢/٧٧٤) ، ومسلم في صحيحه (٣/١٢٠٧) ، وعبد الرزاق في المصنف (٦/٧٥) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٨/١٥٠) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٩/٢٥١) .

الموضوع الأول : التجارة والحرف المتنوعة :

٧٩٨٧ - قال ﷺ : « إن اللّٰه تعالى يحب العبد المؤمن المحترف » (١) (🕮 ٩١٩٩) .

٧٩٨٨ - قال ﷺ : « التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة » (٢) (🕮 ٩٢١٨) .

٧٩٨٩ - قال ﷺ : « إن داود النبي كان لا يأكل إلا من كسب يده » (٣) (🕮 ٩٢٢٢) .

٧٩٩٠ - قال ﷺ : « ما من نبي إلا وقد رعى الغنم » (٤) (🕮 ٩٢٤٢) .

٧٩٩١ - قال ﷺ : « ما بعث اللّٰه نبيًا إلا رعى الغنم » قالوا : وأنت يا رسول اللّٰه ؟ قال : « وأنا كنت أرعاها لأهل مكة بالقراريط » (٥) (🕮 ٩٢٤٣) .

٧٩٩٢ - عن ابن عمر ، قال : سئل النبي ﷺ عن أطيب الكسب ، قال : « عمل الرجل بيده ، وكل بيع مبرور » (٦) (🕮 ٩٢٥٣) .

٧٩٩٣ - قال ﷺ : « التمسوا الرزق في خبايا الأرض » (٧) (🕮 ٩٣٠٣) .

٧٩٩٤ - قال ﷺ : « من تعذرت عليه التجارة فعليه بعمان » (٨) (🕮 ٩٣٠٤) .

٧٩٩٥ - قال ﷺ : « من أعيته المكاسب فعليه بمصر ، وعليه بالجانب الغربي منها » (٩) (🕮 ٩٣٠٥) .

٧٩٩٦ - قال ﷺ : « تسعة أعشار الرزق في التجارة ، والعشر في المواشي » (١٠) (🕮 ٩٣٤٢) .

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢٠٠) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٥٢١٦) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٦) ، والسيوطي في جمع الجوامع (١٠٣٤٧) .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٣/٧٥) ، وابن حجر في فتح الباري (٤/٣٠٣) .
(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١/١/ ٧٩) .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٣/١١٦) .
(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٤/١٤١) ، والحاكم في المستدرك (٢/١٠) ، والطبراني في الكبير (٤/٣٣٠) .
(٧) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (١/٢٠٣) .
(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/٣٠٦) .
(٩) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٢/٢٩٤) .
(١٠) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢/١٤٤) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٥/٤١٦) .

٧٩٩٧ - قال ﷺ : « خير مال المرء مهرة مأمورة ، أو سكة مأبورة »[١] (🕮 ٩٣٤٤) .

٧٩٩٨ - قال ﷺ : « عليك بالخيل ، فإن الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة »[٢] (🕮 ٩٣٤٥) .

٧٩٩٩ - قال ﷺ : « عليك بالبَزّ ، فإن صاحب البز يعجبه أن يكون الناس بخير ، وفي خصب »[٣] (🕮 ٩٣٤٦) .

٨٠٠٠ - قال ﷺ : « اتخذوا غنمًا ، فإنها تروح بخير ، وتغدو بخير »[٤] (🕮 ٩٣٥٠) .

٨٠٠١ - قال ﷺ : « اتخذوا غنمًا ، فإنها بركة »[٥] (🕮 ٩٣٥١) .

٨٠٠٢ - قال ﷺ : « يا معشر قريش ، لا يغلبنكم الموالي على التجارة ، فإن الرزق عشرون بابًا ، تسعة عشر منها للتاجر ، وباب واحد منها للصائغ ، وما أملق تاجر صدوق ، إلا فاجر حلاف مهين »[٦] (🕮 ٩٣٥٨) .

٨٠٠٣ - قال ﷺ : « يا معشر قريش إنكم تحبون الماشية فأقلوا منها ، فإنكم بأقل الأرض مطرًا ، واحرثوا ، فإن الحرث مبارك ، وأكثروا فيه من الجماجم »[٧] (🕮 ٩٣٥٩) .

٨٠٠٤ - قال ﷺ : « من باع منكم دارًا أو عقارًا فليعلم أنه مال قمن أن لا يبارك له فيه ، إلا أن يجعله في مثله »[٨] (🕮 ٩٦٦٠) .

٨٠٠٥ - عن الحسن ، قال : قال عمر : من اتجر في شيء ثلاث مرات فلم يصب فيه فليتحول إلى غيره[٩] (🕮 ٩٨٦٥) .

٨٠٠٦ - عن علي ﷺ قال : احتجم رسول الله ﷺ فأمرني أن أعطي الحجام

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤٦٨/٣) ، والطبراني في الكبير (٩١/٧) .
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٠٤٧/٣) ، ومسلم في صحيحه (١٤٩٣/٣) .
(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (١٥٢/١٠) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٣٤٣/٦) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٣٧/١) .
(٥) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٣٠٤٣) .
(٦) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٣٠/٣) .
(٧) أخرجه أبو داود في سننه (٢٠٩/٤) ، والدارمي في سننه (٢٣٤/٢) .
(٨) أخرجه الدارمي في سننه (٢٧٣/٢) .
(٩) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٨/٥) .

أجره [1] (📖 ٩٨٧٣) .

٨٠٠٧ - عن ابن أبي فديك قال : حدثني علي بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده ، قال : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة ، قال : « يا معشر قريش إنكم بأقل الأرض مطرًا ، فاحرثوا فإن الحرث مبارك ، وأكثروا فيه من الجماجم » [2] (📖 ٩٨٧٦) .

٨٠٠٨ - عن أم سلمة ، قالت : لقد خرج أبو بكر على عهد رسول الله ﷺ تاجرًا إلى بصرى ، لم يمنع أبا بكر من الضنن برسول الله ﷺ وشحه على نصيبه منه ، من الشخوص إلى التجارة ، وذلك لإعجابهم بكسب التجارة ، وحبهم التجارة ، ولم يمنع رسول الله ﷺ أبا بكر من الشخوص في تجارته ، محبته وضنته بأبي بكر ، وقد كان بصحابته معجبًا ، لاستحباب رسول الله ﷺ التجارة وإعجابه بها [3] (📖 ٩٨٨٠) .

٨٠٠٩ - عن قتادة قال : أحدث الناس ثلاثة أشياء لم يكن يؤخذ عليهن أجر : ضراب الفحل ، وقسمة الأموال ، وتعليم الغلمان [4] (📖 ٩٩٠٢) .

٨٠١٠ - عن عروة البارقي : أن رسول الله ﷺ أعطاه دينارًا يشتري له بها شاة ، فاشترى له شاتين ، فباع إحداهما بدينار ، وأتى النبي ﷺ بدينار وشاة ، فدعا له النبي ﷺ بالبركة في بيعه ، فكان لو اشترى ترابًا لربح فيه [5] (📖 ٣٧٢٨٤) .

٨٠١١ - عن عمر ، قال : اتجروا بأموال اليتامى ، فأعطوا صدقتها [6] (📖 ٤٠٤٩٣) .

٨٠١٢ - عن عمر ، قال : ابتغوا لي أموال اليتامى قبل أن تأكلها الزكاة [7] (📖 ٤٠٤٩٤) .

* * *

---

(١) أخرجه الترمذي في الشمائل (٣٥٤) . وابن ماجه في كتاب التجارات (٢١٦٣) .
(٢) انظر شرح كتاب التوحيد (١٢٥/١) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٠٠/٢٣) .
(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (١١٩٧/٣) ، وعبد الرزاق في المصنف (١١٥/٨) .
(٥) أخرجه البخاري : كتاب علامات النبوة (٢٠٧/٤) ، والترمذي في البيوع (١٢٥٧) . وأبو داود في البيوع (٣٣٨٤) .
(٦) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٦٤/٤) ، وعبد الرزاق في المصنف (٣٣٤/١٠) .
(٧) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٦٩/٤) .

الموضوع الثاني : المضاربة

٨٠١٣ – عن عمر ، قال : أيما رجل أكرى كراء ، فجاوز صاحبه ذا الحليفة ، فقد وجب كراؤه ، ولا ضمان عليه [١] (📖 ٩١٧٣) .

٨٠١٤ – عن بكير بن عبد الله بن الأشج : أن عمر بن الخطاب ضمن الصناع الذين انتصبوا للناس في أعمالهم ، ما أهلكوا في أيديهم [٢] (📖 ٩١٧٤) .

٨٠١٥ – عن أبي هريرة ، قال : إذا اشترط عليه رب المال أن لا ينزل بطن واد ، فنزله فهلك ، فهو ضامن [٣] (📖 ٩١٧٥) .

٨٠١٦ – عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن جده : أنه عمل في مال لعثمان بن عفان على أن الربح بينهما [٤] (📖 ٤٠٤٧٨) .

٨٠١٧ – عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه أنه قال : جئت عثمان بن عفان فقلت له : قد قدمت سلعة ، فهل لك أن تعطيني مالًا فأشتري بذلك ؟ فقال : أتراك فاعلًا ؟ فقلت : نعم ، ولكني رجل مكاتب ، فأشتريها على أن الربح بيني وبينك . قال : نعم ، فأعطاني مالًا على ذلك [٥] (📖 ٤٠٤٧٩) .

٨٠١٨ – عن عبد الله بن حميد عن أبيه عن جده : أن عمر بن الخطاب دفع إليه مال يتيم مضاربة ، فطلب فيه فأصاب ، فقاسمه الفضل [٦] (📖 ٤٠٤٨٠) .

٨٠١٩ – عن أسلم ، قال : خرج عبد الله وعبيد الله ابنا عمر بن الخطاب في جيش إلى العراق ، فلما قفلا ، مرا على أبي موسى الأشعري ، فرحب بهما وسهل وهو أمير البصرة ، فقال : لو أقدر لكما على أمر أنفعكما به لفعلت! ثم قال : بلى ههنا مال من مال الله أريد أن أبعث به إلى أمير المؤمنين ، فأسلفكماه فتبتاعان به متاعًا من متاع العراق ثم تبيعانه بالمدينة ، فتؤديان رأس المال إلى أمير المؤمنين ، ويكون لكما الربح ، فقالا :

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٢٣/٦) . (٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٦٠/٤) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٥٣/٨) . (٤) أخرجه البيهقي في السنن (١١١/٦) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (١١١/٦) . (٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٩٠/٤) .

وددنا ، ففعلا ، فكتب إلى عمر أن يأخذ منهما المال ، فلما قدما باعًا وربحًا ، فلما دفعا ذلك إلى عمر ، قال : أكل الجيش أسلفه كما أسلفكما ؟ قالا : لا قال عمر : ابنا أمير المؤمنين فأسلفكما! أديا المال وربحه ، فأما عبد الله فسلمه ، وأما عبيد الله ، فقال : ما ينبغي لك يا أمير المؤمنين هذا! لو هلك المال أونقص لضمناه ، قال : أدياه! فسكت عبد الله ، وراجعه عبيد الله ، فقال رجل من جلساء عمر بن الخطاب : يا أمير المؤمنين لو جعلته قراضًا ؟ فقال : قد جعلته قراضًا ، فأخذ عمر المال ونصف ربحه ، وأخذ عبد الله وعبيد الله نصف ربح المال [(١)] (🕮 ٤٠٤٨١) .

٨٠٢٠ - عن علي في المضاربة والشريكين : الوضيعة على المال ، والربح على ما اصطلحوا عليه [(٢)] (🕮 ٤٠٤٨٢) .

٨٠٢١ - عن علي قال : من قاسم الربح فلا ضمان عليه [(٣)] (🕮 ٤٠٤٨٣) .

٨٠٢٢ - قال ﷺ : « الزعيم غارم » [(٤)] (🕮 ٤٠٤٩٠) .

٨٠٢٣ - عن الحكم بن أبي العاص ، قال : قال لي عمر بن الخطاب : هل قبلكم متجر فإن عندي مال يتيم قد كادت الزكاة قد تأتي عليه ؟ قلت : نعم ، فدفع إلي عشرة آلاف ، فغبت عنه ما شاء الله ثم رجعت إليه ، فقال : ما فعل المال ؟ قلت : هو ذا قد بلغ مائة ألف ، قال : رد علينا مالنا لا حاجة لنا به [(٥)] (🕮 ٤٠٤٩٧) .

٨٠٢٤ - عن علي في المضاربة والشريكين : الوصية على المال ، والربح على ما اصطلحوا عليه [(٦)] (🕮 ٤٢٠٩٢) .

٨٠٢٥ - عن علي رضي الله عنه قال : من قاسم الربح فلا ضمان عليه [(٧)] (🕮 ٤٢٠٩٣) .

* * *

---

(١) أخرجه الإمام مالك من الموطأ : كتاب القراض ، باب ما جاء في القراض رقم (١) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٤٨/٨) ، والمضاربة هي : أن تعطي مالًا لغيرك ليتجر لك فيه ويكون له سهم معلوم من الربح .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٥٣/٨) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٢٦٧/٥) ، والبيهقي في السنن (٧٢/٦) . وقوله (الزعيم) أي الكفيل) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٢/٦) .

(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٤٨/٨) .

(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٥٣/٨) .

الموضوع الثالث : المزارعة

٨٠٢٦ – عن يحيى بن سعيد : أن عمر أجلى أهل نجران اليهود والنصارى ، واشترى بياض أرضهم وكرومهم ، فعامل عمر الناس : إن هم جاءوا بالبقرة والحديد من عندهم فلهم الثلثان ، ولعمر الثلث ، وإن جاء عمر بالبذر من عنده فله الشطر ، وعاملهم النخل على : أن لهم الخمس ولعمر أربعة أخماس ، وعاملهم الكرم على : أن لهم الثلث ، ولعمر الثلثان [(١)] (📖 ١١٤٩٩) .

٨٠٢٧ – عن موسى بن طلحة : أن عثمان أقطع خمسة من أصحاب النبي ﷺ : الزبير وسعدًا وابن مسعود وأسامة بن زيد وخباب بن الأرت ، فكان ابن مسعود وسعد يعطيان أرضهما بالثلث [(٢)] (📖 ١١٧١٥) .

٨٠٢٨ – قال ﷺ : « إنما يزرع ثلاثة : رجل له أرض فهو يزرعها ، ورجل منح أرضًا فهو يزرع ما منح ، ورجل استكرى أرضًا بذهب أو فضة » [(٣)] (📖 ٤٢٠٤٨) .

٨٠٢٩ – قال ﷺ : « من زرع أرضًا بغير إذن أهلها فله نفقته ، وليس له من الزرع شيء » [(٤)] (📖 ٤٢٠٤٩) .

٨٠٣٠ – قال ﷺ : « من لم يذر المخابرة فليأذن بحرب من الله ورسوله » [(٥)] (📖 ٤٢٠٥٠) .

٨٠٣١ – قال ﷺ : « لأن يمنح الرجل أخاه أرضه ، خير له من أن يأخذ عليها خراجًا معلومًا » [(٦)] (📖 ٤٢٠٥٢) .

٨٠٣٢ – قال ﷺ : « من كانت له أرض فليزرعها ، فإن لم يستطع أن يزرعها وعجز عنها فليمنحها أخاه المسلم ولا يؤاجرها ، فإن لم يفعل فليمسك أرضه » [(٧)] (📖 ٤٢٠٥٣) .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٢٦/٧) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٤٥/٦) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٤٥/٦) .
(٣) أخرجه أبو داود كتاب البيوع باب في التشديد في ذلك (٣٤٠٠) ، والنسائي في المزارعة (٣٩٠) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٤٦٥/٣) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٩٢/٤) .
(٥) أخرجه أبو داود كتاب البيوع باب في المخابرة رقم (٣٤٦) ، المخابرة : قيل هي المزارعة على نصيب معين كالثلث والربع وغيرهما ، وقيل : وهي من الخبار : الأرض اللينة . النهاية (٧/٣) .
(٦) أخرجه مسلم كتاب البيوع باب الأرض تمنح رقم (١٢٠ و ١٢١ و ١٢٢) .
(٧) البخاري : كتاب المزارعة (١٤١/٣) . أخرجه مسلم : كتاب البيوع ، باب كراء الأرض رقم (٩١) .

٧٩٥٣ - قال ﷺ : « من كانت له أرض فليزرعها أو ليزرعها أخاه ، ولا يكرها بثلث ولا ربع ولا بطعام مسمى »[(١)] (📖 ٤٢٠٥٤) .

٨٠٣٣ - قال ﷺ : « لا تكروا الأرض بشيء »[(٢)] (📖 ٤٢٠٥٥) .

٨٠٣٤ - قال ﷺ : « إن الله جعل للزرع حرمة غلوة سهم »[(٣)] (📖 ٤٢٠٥٧) .

٨٠٣٥ - قال ﷺ : « من حفر بئرًا فله أربعون ذراعًا عطنًا لماشيته »[(٤)] (📖 ٤٢٠٥٨) .

٨٠٣٦ - قال ﷺ : « إذا أراد أحدكم أن يعطي أخاه أرضًا فليمنحها إياه ولا يعطه بالثلث والربع »[(٥)] (📖 ٤٢٠٥٩) .

٨٠٣٧ - قال ﷺ : « إذا استغنى أحدكم عن أرضه فليمنحها أخاه أو يدع »[(٦)] (📖 ٤٢٠٦٠) .

٨٠٣٨ - قال ﷺ : « إذا كان هذا شأنكم فلا تكروا المزارع »[(٧)] (📖 ٤٢٠٦١) .

٨٠٣٩ - قال ﷺ : « من عقد الجزية في عنقه فقد برئ مما جاء به محمد ﷺ »[(٨)] (📖 ٤٢٠٦٢) .

٨٠٤٠ - عن أبي جعفر قال : كان أبو بكر يعطي الأرض على الشطر[(٩)] (📖 ٤٢٠٦٥) .

٨٠٤١ - عن عمر : أن رسول الله ﷺ ساقى يهود خيبر على تلك الأموال وسهامهم معلومة ، وشرط عليهم : أنا إذا شئنا أخرجناكم[(١٠)] (📖 ٤٢٠٦٦) .

٨٠٤٢ - عن عمرو بن صليع المحاربي ، قال : جاء رجل إلى علي فوشى برجل ، فقال إنه أخذ أرضًا فصنع بها كذا وكذا ، فقال الرجل : أخذتها بالنصف كري أنهارها وأصلحها وأعمرها ، فقال علي : لا بأس به[(١١)] (📖 ٤٢٠٦٧) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٨٢٤/٢) ، ومسلم في صحيحه (١١٧٦/٣) .
(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٢٥٧/٣) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٩٧/٨) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٥٦/٦) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٨٤/١٠) . غلوة : الغلوة : قدر رمية سهم . اهـ (٣٨٣/٣) .
(٤) أخرجه الدارمي في السنن (٣٥٣/٢) ، وابن ماجه في السنن (٨٣١/٢) ، والطبراني في الكبير (٢٦٠/٧) ، عطنًا : هو مبرك الإبل حول الماء) .
(٥) أخرجه ابن ماجه في سننه (٨٢٢/٢) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١٣٢/٦) ، وعبد الرزاق في المصنف (٩٥/٨) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤٢/٤) .
(٧) أخرجه ابن ماجه في سننه (٨٢٢/٢) ، وأبو داود في سننه (٢٥٧/٣) .
(٨) أخرجه أبو داود في سننه (٣٠٨١) .
(٩) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١١٤/٦) .
(١٠) أخرجه الدارقطني في سننه (٣٨/٣) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١١٤/٦) .
(١١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٩٩/٨) .

٨٠٤٣ – عن علي ، قال : لا بأس بالمزارعة بالنصف [١] (📖 ٤٢٠٦٨) .

٨٠٤٤ – عن سعيد بن المسيب : أنه سئل عن المزارعة ، فقال : كان ابن عمر لا يرى بها بأسًا حتى حدث فيها بحديث أن رسول اللَّه ﷺ أتى بني حارثة فرأى زرعًا في أرض ظهير ، فقال : « ما أحسن زرع ظهير! » فقال : إنه ليس لظهير ، فقال : « أليست الأرض أرض ظهير » قالوا : بلى ، ولكنه زارع ، قال : « فردوا عليه نفقته وخذوا زرعكم » ، قال رافع : فأخذنا زرعنا ورددنا عليه نفقته [٢] (📖 ٤٢٠٦٩) .

٨٠٤٥ – عن حنظلة بن قيس ، قال : سألت رافع بن خديج عن كراء الأرض البيضاء فقال : حلال لا بأس به ، إنما نهى عن الإرماث ، أن يعطي الرجل الأرض ويستثني بعضها ونحو ذلك » [٣] (📖 ٤٢٠٧٠) .

٨٠٤٦ – عن رافع بن خديج قال : كنا أكثر الأنصار حقلًا فكنا نكري الأرض فربما أخرجت مرة ولم تخرج مرة ، فنهينا عن ذلك ، وأما بالورق فلم ننه عنه [٤] (📖 ٤٢٠٧١) .

٨٠٤٧ – عن سالم بن عبد اللَّه ، قال : أكثر رافع بن خديج على نفسه : واللَّه لنكرينها كراء الإبل – يعني أنه أكثر أنه روى عن النبي ﷺ أنه ينهي عنه ، فلا يقبل منه [٥] (📖 ٤٢٠٧٢) .

٨٠٤٨ – عن رافع بن خديج ، قال : دخل عليٌّ خالي يومًا فقال : نهانا رسول اللَّه ﷺ اليوم عن أمر كان لكم نافعًا ، وطواعية اللَّه ورسوله أنفع لنا وأنفع لكم ، مرَّ على زرع ، فقال : « لمن هذا ؟ » فقالوا : لفلان ، قال : « فلمن الأرض ؟ » قالوا : لفلان ، قال : « فما شأن هذا ؟ » قالوا : أعطاها إياه على كذا وكذا ، فقال النبي ﷺ : « لأن يمنح أحدكم أخاه أرضه خير له من أن يأخذ عليها خراجًا معلومًا » ونهى عن الثلث والربع وكراء الأرض ، قال أيوب : فقيل لطاووس : إن ههنا ابنًا لرافع بن خديج يحدث بهذا الحديث ، فدخل عليه ثم خرج ، فقال : قد حدثني من هو أعلم من هذا ، إنما مر رسول اللَّه ﷺ بزرع فأعجبه فقال : « لمن هذا ؟ » قالوا : لفلان ، قال : فلمن الأرض ؟ قالوا : لفلان ، قال :

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٢٤/٧) ، والترمذي في سننه (٦٦٦/٣) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٧٨/٤) ، وأبو داود في سننه (٢٥٧/٣) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٩٢/٨ ، ٩٣) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٩٢/٨ ، ٩٣) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٩٣/٨) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٧٨/٤) .

وكيف ؟ قالوا : أعطاها إياه على كذا وكذا ، فقال النبي ﷺ : « لأن يمنح أحدكم أخاه خير له » . يقول : نعم هو خير له ، ولم ينه عنه [١] (📖 ٤٢٠٧٤) .

٨٠٤٩ - عن نافع قال : كان عمر يكري أرضه ، فأخبر بحديث رافع بن خديج ، فأتاه فسأله عنه ، فأخبره ، فقال : قد علمت أن أهل الأرض كانوا يعطون أرضهم على عهد رسول اللَّه ﷺ ، ويشترط صاحب الأرض أن لي الماذيانات وما سقى الربيع ، ويشترط من الحرث شيئًا معلومًا ، قال : فكان ابن عمر يظن أن النهي لما كانوا يشترطون [٢] (📖 ٤٢٠٧٦) .

٨٠٥٠ - عن أسيد بن ظهير ابن أخي رافع بن خديج ، قال : كان أحدنا إذا استغنى عن أرضه أعطاها بالثلث والربع والنصف ، ويشترط ثلاثة جداول والقصارة وما سقى الربيع ، وكان العيش إذ ذاك شديدًا ، وكان يعمل فيها بالحديد وبما شاء اللَّه ، ويصيب منها منفعة ، فأتى رافع بن خديج ، فقال : إن النبي ﷺ نهاكم عن أمر كان نافعًا ، وطاعة رسول اللَّه ﷺ أنفع لكم ، إن رسول اللَّه ﷺ نهاكم عن الحقل، ويقول : « من استغنى عن أرضه فليمنحها أخاه أو ليدع » ، وينهاكم عن المزابنة - والمزابنة أن يكون الرجل له المال العظيم من النخل ، فيأتيه الرجل فيقول : قد أخذته بكذا وكذا وشيئا من تمر » [٣] (📖 ٤٢٠٧٨) .

٨٠٥١ - قال ﷺ : « عن رافع بن خديج قال : مات أبي وترك أرضًا وترك جارية وغلامًا حجامًا وناضحًا ، فأتوا رسول اللَّه ﷺ فقال لهم في الأرض : « ازرعوها أو امنحوها ، ونهاهم عن كسب الأمة » ، وقال : « اعلفوا كسب الحجام الناضح » [٤] (📖 ٤٢٠٨٠) .

٨٠٥٢ - عن عروة : أن زيد بن ثابت ، قال : يغفر اللَّه لرافع بن خديج ، واللَّه ما كان هذا الحديث هكذا ، إنما كان رجل أكرى رجلًا أرضًا ، فاقتتلا واستبا بأمر تدارءا فيه ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « إن كان هذا شأنكم فلا تكروا الأرض » فسمع رافع آخر الحديث ولم يسمع أوله [٥] (📖 ٤٢٠٨١) .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٩٦/٨) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/٢) . الماذيانات : جمع ماذيان . وهو النهر الكبير . وليست بعربية . النهاية (٣١٣/٤) .

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٦٠٦/١١) ، وعبد الرزاق في المصنف (١٠٤/٨) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٩٥/٢) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٩٧/٨) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٧٨/٤) .

٨٠٥٣ - عن ابن عباس قال : إن خير ما أنتم صانعون في الأرض البيضاء : أن تكروا الأرض بالذهب والفضة [(١)] (🕮 ٤٢٠٨٤) .

٨٠٥٤ - عن ابن المسيب ، قال : دفع رسول الله ﷺ خيبر إلى يهود يعملونها ولهم شطر ثمرها ، فمضى على ذلك رسول الله ﷺ وأبو بكر وسنتين من خلافة عمر ، حتى أجلاهم منها [(٢)] (🕮 ٤٢٠٨٥) .

٨٠٥٥ - عن الشعبي : أن النبي ﷺ أكرى خيبر بالشطر ، ثم بعث ابن رواحة عند القسمة يخرصهم [(٣)] (🕮 ٤٢٠٨٦) .

٨٠٥٦ - عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، قال : إنما خرص عبد الله بن رواحة على أهل خيبر عامًا واحدًا فأصيب يوم مؤتة ، ثم إن جبار بن صخر بن خنساء كان يبعثه رسول الله ﷺ بعد ابن رواحة فيخرص عليهم » [(٤)] (🕮 ٤٢٠٨٧) .

٨٠٥٧ - عن أنس : أنه سئل عن كراء الأرض ، قال : أرضي ومالي سواء [(٥)] (🕮 ٤٢٠٨٨) .

٨٠٥٨ - عن علي بن أبي طالب ، قال : نهى رسول الله ﷺ عن جذاذ الليل وحصاد الليل [(٦)] (🕮 ٤٢٠٨٩) .

٨٠٥٩ - عن جابر بن عبد الله ، قال : خرصها ابن رواحة ، يعني أربعين ألف وسق ، وزعم أن اليهود ، لما خيرهم ابن رواحة ، أخذوا التمر وعليهم عشرون ألف وسق [(٧)] (🕮 ٤٢٠٩١) .

* * *

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٩١/٨) .
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١١٤٩/٣) ، وعبد الرزاق في المصنف (٣٥٧/١٠) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٩٣/٧) .
(٤) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٤١/٤) ، وأبو داود في سننه (٢٦٣/٣) ، وعبد الرزاق في المصنف (١٢٣/٤) .
(٥) انظر تاريخ بغداد (٣٧٥/٤) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٩٠/٩) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٧٧/٣) ، جذاذ هو الإسراع والقطع المستأصل والاسم الجذاذ مثلثة . القاموس (٣٥١/١) .
(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤١٤/٢) .

الموضوع الرابع : الحوالة والوكالة والشركات

٨٠٦٠ – قال ﷺ : « مطل الغني ظلم ، وإذا أحلت على مليء فاتبعه »[1] (📖 ١٤٠١٢) .

٨٠٦١ – قال ﷺ : « مطل الغني ظلم ، وإذا أحيل أحدكم على مليء فليحتل »[2] (📖 ١٤٠١٥) .

٨٠٦٢ – عن قتادة : أن عليًا قال في الحوالة : إذا مطله لا يرجع على صاحبه ، إلا أن يفلس أو يموت[3] (📖 ١٤٠٣٩) .

٨٠٦٣ – عن الزهري : أنه سئل عن الرجل يكون شريكًا لابنه في مال ، فيقول أبوه : لك مائة دينار من المال بيني وبينك ، قال : قضى أبو بكر وعمر أنه لا يجوز حتى يحوزه من المال ويعزله[4] (📖 ١٧٨٠٥) .

٨٠٦٤ – قال ﷺ : « من بنى في رباع قوم بإذنهم فله القيمة ، ومن بنى بغير إذنهم فله النقض »[5] (📖 ٣٠٣٧٣) .

٨٠٦٥ – قال ﷺ : « إذا أتيت وكيلي فخذ منه خمسة عشر وسقًا ، فإن ابتغى منك آية فضع يدك على ترقوته »[6] (📖 ٤١٦٣٩) .

٨٠٦٦ – قال ﷺ : « لا يضمن أحدكم ضالة ، ولا يردن سائلًا ، إن كنتم تحبون الربح والسلامة »[7] (📖 ٤٣٧٧٨) .

---

(١) رواه ابن ماجه : كتاب الصدقات باب الحوالة رقم (٢٤٠٤) ، وقال في الزوائد : في إسناده انقطاع .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الحوالات باب في الحوالة (٣/١٢٣) ، ومسلم في صحيحه : كتاب المساقاة ، باب تحريم مطل الغني رقم (١٥٦٤) ، والترمذي : كتاب البيوع ، باب ما جاء في مطل الغني أنه ظلم رقم (١٣٠٨) ولفظ : مليء عند البخاري والترمذي بتشديد اللام وغيرهم بالتخفيف .

(٣) أخرجه البخاري : كتاب الحوالات ، باب في الحوالة وهل يرجع في الحوالة (٣/١٢٣) ، وقال البخاري معلقًا : وقال الحسن وقتادة : إذا كان يوم أحال عليه مليًا جاز .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٩/ ١٠٧) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٦/٩١) ، وابن عدي في الكامل (٥/٨) .

(٦) أخرجه أبو داود في الأقضية ، (٣٦٣٢) .

(٧) انظر الجامع الكبير (٢/٦٤٩) ، وتهذيب تاريخ دمشق (٧/٢٩٢) .

الفصل الثالث : تحريم الربا
قاعدة انطلاق النشاط الاقتصادي

٨٠٦٧ - قال ﷺ : « الكبائر تسع أعظمهن : الإشراك بالله ، وقتل النفس بغير حق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، وقذف المحصنة ، والفرار يوم الزحف ، وعقوق الوالدين ، واستحلال البيت الحرام قبلتكم أحياء وأمواتًا » [١] (📖 ٧٨٠٠) .

٨٠٦٨ - قال ﷺ : « الناجش آكل ربا ملعون » [٢] (📖 ٩٥٨٨) .

٨٠٦٩ - قال ﷺ : « غبن المسترسل ربًا » [٣] (📖 ٩٥٩١) .

٨٠٧٠ - قال ﷺ : « آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهداه ، إذا علموا ذلك ، والواشمة والموشومة للحسن ، ولاوي الصدقة ، والمرتد أعرابيًا بعد الهجرة ، ملعونون على لسان محمد يوم القيامة » [٤] (📖 ٩٧٥٠) .

٨٠٧١ - قال ﷺ : « الربا سبعون بابًا ، والشرك مثل ذلك » [٥] (📖 ٩٧٥٢) .

٨٠٧٢ - قال ﷺ : « ما أحد أكثر من الربا ، إلا كانت عاقبة أمره إلى قلة » [٦] (📖 ٩٧٥٧) .

٨٠٧٣ - قال ﷺ : « الآخذ والمعطي سواء في الربا » [٧] (📖 ٩٧٦٠) .

٨٠٧٤ - قال ﷺ : « درهم ربًا يأكله الرجل وهو يعلم ، أشد عند الله من ستة وثلاثين زنية » [٨] (📖 ٩٧٦١) .

٨٠٧٥ - قال ﷺ : « ليأتين على الناس زمان لا يبقى منهم أحد إلا آكل الربا ، فإن

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٠/١٨٦) ، وابن حجر في فتح الباري (١٢/١٨٢) .
(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/٨٣) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٥/٣٤٩) ، والطبراني في الكبير (٨/١٤٩) .
(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١/٣٦٧) ، والبيهقي في السنن (٩/١٩) .
(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/١١٦) .
(٦) رواه ابن ماجه : كتاب التجارات ، باب التغليظ في الربا وبرقم (٢٢٧٩) وقال في الزوائد : إسناده صحيح ورجاله موثقون ، وفي الفتح : إسناده حسن . القل : بالضم ، والقلة بالكسر ، كالذل والذلة . النهاية (٤/١٠٤) .
(٧) أخرجه البيهقي في السنن (٥/٢٧٨) .
(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٢٢٥) ، وابن ماجه في كتاب التجارات ، باب التغليظ في الربا (٢٢٧٨) .

لم يأكله أصابه من غباره »[١] (📖 ٩٧٦٣) .

٨٠٧٦ - قال ﷺ : « أتيت ليلة أسري بي على قوم بطونهم كالبيوت ، فيها الحيات ترى من خارج بطونهم ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء أكلة الربا »[٢] (📖 ٩٧٦٦) .

٨٠٧٧ - قال ﷺ : « لعن اللَّه آكل الربا ، وموكله وشاهديه وكاتبه ، هم فيه سواء »[٣] (📖 ٩٧٦٧) .

٨٠٧٨ - قال ﷺ : « ما ظهر في قوم الربا والزنا ، إلا أحلوا بأنفسهم عقاب اللَّه »[٤] (📖 ٩٧٦٨) .

٨٠٧٩ - قال ﷺ : « ما من قوم يظهر فيهم الربا إلا أخذوا بالسنة ، وما من قوم يظهر فيهم الرشا إلا أخذوا بالرعب »[٥] (📖 ٩٧٧٠) .

٨٠٨٠ - قال ﷺ : « رأيت ليلة أسري بي رجلًا يسبح في نهر يلقم الحجارة ، فسألت من هذا؟ فقيل : هذا آكل الربا »[٦] (📖 ٩٧٧٨) .

٨٠٨١ - قال ﷺ : « لا تبيعوا الذهب بالذهب ، ولا الورق بالورق ، إلا وزنًا بوزنٍ ، مثلًا بمثلٍ سواءً بسواءٍ »[٧] (📖 ٩٧٩١) .

٨٠٨٢ - قال ﷺ : « لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا سواء بسواء ، والفضة بالفضة إلا سواء بسواء ، وبيعوا الذهب بالفضة ، والفضة بالذهب كيف شئتم »[٨] (📖 ٩٧٩٢) .

٨٠٨٣ - قال ﷺ : « لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلًا بمثلٍ ، ولا تشفوا بعضها على بعض ، ولا تبيعوا الورق بالورق إلا مثلًا بمثلٍ ، ولا تشفوا بعضها على بعض ، ولا تبيعوا منها غائبًا بناجزٍ »[٩] (📖 ٩٧٩٣) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٣/٢) ، وابن ماجه في السنن (٧٦٥/٢) .
(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٧٦٣/٢) .
(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٤/٨) ، ومسلم في صحيحه (١٢١٩/٣) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٤٠٢/١) .
(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٢٠٥/٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٦٧/١) .
(٦) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢١٣/٥) .
(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٩/٣) ، ومسلم في صحيحه (١٢١٤/٣) .
(٨) أخرجه البخاري في صحيحه (٩٧/٣) ، وابن حجر في الفتح (٣٧٩/٤) .
(٩) أخرجه مسلم في صحيحه (١٢٠٨/٣) ، والترمذي في سننه (٥٤٢/٣) . (ولا تشفوا : أي تزيدوا . انتهى . قاموس) .

٨٠٨٤ - قال ﷺ : « لا تبيعوا الدينار بالدينارين ، ولا الدرهم بالدرهمين » [١] (📖 ٩٧٩٥) .

٨٠٨٥ - قال ﷺ : « الذهب بالذهب مثلًا بمثلٍ ، والفضة بالفضة مثلًا بمثل ، والتمر بالتمر مثلًا بمثل ، والبر بالبر مثلًا بمثل ، والملح بالملح مثلًا بمثل ، والشعير بالشعير مثلًا بمثل ، فمن زاد أو ازداد فقد أربى ، بيعوا الذهب بالفضة كيف شئتم يدًا بيد ، وبيعوا الشعير بالتمر كيف شئتم يدًا بيد » [٢] (📖 ٩٧٩٦) .

٨٠٨٦ - قال ﷺ : « الذهب بالذهب تبرها وعينها ، والفضة بالفضة تبرها وعينها ، والبر بالبر مدين بمدين ، والشعير بالشعير مدين بمدين ، والتمر بالتمر مدين بمدين ، والملح بالملح مدين بمدين ، فمن زاد أو ازداد فقد أربى ، ولا بأس ببيع الذهب بالفضة ، والفضة أكثرهما يدًا بيد ، وأما نسيئة فلا ، ولا بأس ببيع البر بالشعير ، والشعير أكثرهما يدًا بيد ، وأما نسيئة فلا » [٣] (📖 ٩٧٩٨) .

٨٠٨٧ - « لا تبتاعوا الذهب بالذهب إلا مثلًا بمثل ، ولا زيادة بينهما ولا نظرة » [٤] (📖 ٩٨٠١) .

٨٠٨٨ - قال ﷺ : « إذا بعت الذهب بالورق ، فلا تفارق صاحبك وبينك وبينه لبس » [٥] (📖 ٩٨٠٢) .

٨٠٨٩ - نهى النبي ﷺ عن بيع الذهب بالورق دينًا [٦] (📖 ٩٨٠٣) .

٨٠٩٠ - قال ﷺ لمن أخبره أنه يأخذ صاع التمر بالصاعين : « لا تفعل ، بع الجمع بالدراهم ، ثم ابتع بالدراهم جنيبًا » [٧] (📖 ٩٨٠٤) .

---

(١) أخرجه مسلم في المساقاة (٧٨) ، والإمام أحمد في مسنده (١٠٩/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١١٣/٤) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب المساقاة (٨١) . وكذا أخرجه أبو داود كتاب البيوع ، باب في الصرف (٣٣٤٩) .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه (٢٤٨/٣) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٩١/٥) .

(٤) رواه ابن ماجه في المقدمة ، باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ (١٨) .

(٥) أخرجه ابن ماجه في سننه (٧٦٠/٢) .

(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٠/٤) .

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٦٧/٢) ، ومسلم في صحيحه (١٢١٥/٣) ، ومالك في الموطأ(٦٢٣/٢) . الجنيب : التمر .

٨٠٩١ - قال ﷺ : « لا ربًا فيما كان يدًا بيد »[(١)] (🕮 ٩٨٠٥) .

٨٠٩٢ - قال ﷺ : « لا صاعي تمر بصاع ، ولا صاعي حنطة بصاع ، ولا درهمين بدرهم »[(٢)] (🕮 ٩٨٠٧) .

٨٠٩٣ - قال ﷺ : « لا يصلح صاع تمر بصاعين ، ولا درهم بدرهمين ، والدرهم بالدرهم ، والدينار بالدينار ، ولا فضل بينهما إلا وزنًا »[(٣)] (🕮 ٩٨٠٨) .

٨٠٩٤ - قال ﷺ : « الطعام بالطعام مثلًا بمثل »[(٤)] (🕮 ٩٨٠٩) .

٨٠٩٥ - قال ﷺ : « لا بأس بالقمح بالشعير : اثنين بواحد يدًا بيد »[(٥)] (🕮 ٩٨١٣) .

٨٠٩٦ - قال ﷺ : « لا بأس بالحيوان : واحدًا باثنين يدًا بيد »[(٦)] (🕮 ٩٨١٦) .

٨٠٩٧ - قال ﷺ : « لا ربا إلا في الدين »[(٧)] (🕮 ٩٨٢٠) .

٨٠٩٨ - قال ﷺ : « لا ربا إلا في المضامين ، والملاقيح ، وحبل الحبلة »[(٨)] (🕮 ٩٨٢١) .

٨٠٩٩ - قال ﷺ : « الذهب بالذهب ، والورق بالورق ، مثلًا بمثلٍ ، عينًا بعين ، وزنًا بوزن ، فمن زاد وازداد فقد أربى »[(٩)] (🕮 ٩٨٢٦) .

٨١٠٠ - قال ﷺ : « بلغني أنكم تبايعون المثقال بالنصف أو الثلثين ، فإنه لا يصلح المثقال إلا بالمثقال ، والورق بالورق »[(١٠)] (🕮 ٩٨٢٩) .

٨١٠١ - قال ﷺ : « لا تبيعوا الدينار بالدينارين ، ولا الدرهم بالدرهمين ، ولا الصاع بالصاعين ، فإني أخاف عليكم الربا » قيل : يا رسول اللَّه ، الرجل يبيع الفرس

---

(١) أخرجه مسلم في المساقاة (١٠٣) ، والإمام أحمد في مسنده (٥/٢٠٠ ، ٢٠١) .
(٢) أخرجه مسلم كتاب المساقاة - باب بيع الطعام مثلًا بمثل (١٥٩٥) وعبارة مسلم : ولا درهم بدرهمين .
(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه (٢٢٥٦) .
(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/٤٠٠) .
(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط (١/١٦٥) .
(٦) أخرجه ابن ماجه في سننه (٢/٧٦٣) ، وأبو يعلى في مسنده (٤/٢٢) .
(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/٢٠٩) ، والطبراني في الكبير (١/١٣٧) .
(٨) أخرجه ابن عدي في الكامل (٥/٢٤٧) .
(٩) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/٤٩) ، وعبد الرزاق في المصنف (٨/١٢١) .
(١٠) انظر شرح معاني الآثار (٤/٦٩) .

بالأفراس والبختية بالإبل ، قال : « لا بأس إذا كان يدا بيد »[1] (📖 ٩٨٣٣) .

٨١٠٢ – قال ﷺ : « عن فضالة بن عبيد قال : أصبت يوم خيبر قلادة ، فيها ذهب وخرز ، فأردت أن أبيعها ، فقال النبي ﷺ : « افصل بعضها من بعض ثم بعها »[2] (📖 ٩٨٣٥) .

٨١٠٣ – قال ﷺ : « لا تبيعوا كذا ، الجوهرة على حدة ، والذهب على حدة »[3] (📖 ٩٨٣٧) .

٨١٠٤ – قال ﷺ : « الذهب بالذهب ، والفضة بالفضة ، والبر بالبر ، والشعير بالشعير ، والتمر بالتمر ، والملح بالملح ، مثلًا بمثل ، سواءً بسواء يدًا بيد ، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم ، إن كان يدًا بيد »[4] (📖 ٩٨٣٨) .

٨١٠٥ – قال ﷺ : « الورق بالورق ، والذهب بالذهب ، والتمر بالتمر ، والبر بالبر ، والشعير بالشعير ، والملح بالملح ، عينًا بعين ، وقال : وزنا بوزن ، ولا بأس بالدينار بالورق ، اثنين بواحد يدًا بيد ، ولا بأس بالبر والشعير ، اثنين بواحد ، ولا بأس بالملح بالشعير ، اثنين بواحد يدًا بيد »[5] (📖 ٩٨٤٠) .

٨١٠٦ – قال ﷺ : « بيعوا الذهب بالفضة كيف شئتم ، والفضة بالذهب كيف شئتم »[6] (📖 ٩٨٤١) .

٨١٠٧ – قال ﷺ : « لا يصلح صاع تمر بصاعين ، ولا درهم بدرهمين ، ولا الدينار بالدينار ، ولا فضل بينهما إلا وزنًا »[7] (📖 ٩٨٤٢) .

٨١٠٨ – عن عمر بن الخطاب عن بلال ، قال : كان عندي تمر صغير فأخرجته إلى السوق ، فبعته صاعين بصاع ، فأخبر رسول اللّه ﷺ فقال : « مهلًا ، أربيت ؟ اردد البيع ، ثم بع تمرًا بذهب ، أو فضة أو حنطة ، ثم اشتر به تمرًا ، التمر بالتمر ، مثلًا بمثل ، والحنطة بالحنطة ، مثلًا بمثل ، والذهب بالذهب ، وزنًا بوزن ، والفضة بالفضة ، وزنًا بوزن ، فإذا

---

(١) أخرجه مسلم في المساقاة (٧٨) ، والإمام أحمد في مسنده (١٠٩/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١١٣/٤) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣١/٤) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣١٥/١٨) .

(٤) أخرجه الترمذي في سننه (١٢٤٠) .

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٣٧/٢) ، وابن حجر في الفتح (٣٧٩/٤) .

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٩٧/٣) ، والترمذي في سننه (١٢٤٠) .

(٧) أخرجه ابن ماجه في سننه (٧٥٨/٢) .

اختلف النوعان ، فبيعوا فلا بأس به ، واحد بعشرة » [١] (📖 ٩٨٤٥) .

٨١٠٩ - قال ﷺ : « ما وزن مثلًا بمثل ، إذا كان نوعًا واحدًا ، وما كيل فمثل ذلك ، فإذا اختلف النوعان فلا بأس به » [٢] (📖 ٩٨٤٧) .

٨١١٠ - قال ﷺ : « لا بأس بالبر بالشعير يدًا بيد ، والشعير أفضل ، ولا يصلح نسيئة » [٣] (📖 ٩٨٤٨) .

٨١١١ - عن ابن عمر ، قال : كنا في زمان رسول الله ﷺ نبتاع الطعام ، فيبعث علينا من يأمرنا بانتقاله من المكان الذي ابتعناه فيه قبل أن نبيعه » [٤] (📖 ٩٩١٤) .

٨١١٢ - عن عمر ، قال : من الربا أن تباع الثمرة وهي مضعفة لما تَطِبْ [٥] (📖 ٩٩٢٤) .

٨١١٣ - عن محمد بن السائب عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال : احتجنا فأخذت خلخال امرأتي في السنة التي استخلف فيها أبو بكر ، فلقيني أبو بكر : فقال : ما هذا ؟ فقلت احتاج الحي إلى نفقة ، فقال : إن معي ورقًا أريد بها فضة ، فدعا بالميزان فوضع الخلخالين في كفة ، ووضع الورق في كفة ، فشف الخلخالان نحوًا من دانق ، فقرضه فقلت : يا خليفة رسول الله ، هو لك حلال ، فقال : يا أبا رافع إنك إن أحللته فإن الله لا يحله ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الذهب بالذهب ، وزنًا بوزن ، والفضة بالفضة وزنًا بوزن ، الزائد والمستزيد في النار » [٦] (📖 ١٠٠٨١) .

٨١١٤ - عن عمر قال : إن آخر ما نزل من القرآن آية الربا ، وإن رسول الله ﷺ قبض ولم يفسرها لنا ، فدعوا الربا والريبة [٧] (📖 ١٠٠٨٢) .

٨١١٥ - عن شريح قال : قال عمر : الدرهم بالدرهم ، فضل ما بينهما ربًا [٨] (📖 ١٠٠٨٣) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٢٢/١) .
(٢) أخرجه الدارقطني في سننه (١٨/٣) .
(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٥٨/٤) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٢٠/٤) .
(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (١١٦٠/٣) ، وأبو داود في سننه (٢٨١/٣) .
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٧/٤) .
(٦) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٢٤/٦) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٤٩٨/٤) .
(٧) أخرجه ابن ماجه في سننه (٧٦٤/٢) ، والإمام أحمد في مسنده (٣٦/١) .
(٨) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٢٥/٨) .

٨١١٦ - عن أنس قال : أتانا كتاب عمر ونحن بأرض فارس : لا تبيعوا سيفا فيه حلقة فضة بورق [١] (🕮 ١٠٠٨٤) .

٨١١٧ - عن أبي رافع قال : قلت لعمر بن الخطاب : يا أمير المؤمنين إني أصوغ الذهب ، فأبيعه بالثمن بوزنه ، وآخذ لعملي أجرًا ، قال : « لا تبع الذهب بالذهب إلا وزنًا بوزن ، والفضة بالفضة إلا وزنًا بوزن ، ولا تأخذ فضلًا [٢] (🕮 ١٠٠٨٥) .

٨١١٨ - عن عمر قال : إذا باع أحدكم الذهب بالورق ، فلا يفارق صاحبه ، وإن ذهب وراء الجدار [٣] (🕮 ١٠٠٨٦) .

٨١١٩ - عن الشعبي قال : قال عمر : تركنا تسعة أعشار الحلال مخافة الربا [٤] (🕮 ١٠٠٨٧) .

٨١٢٠ - عن عمر ، قال : من صرف ذهبًا بورق فلا ينظر به حلب ناقة ، وفي لفظ : إذا استنظرك حلب ناقة فلا تنظره [٥] (🕮 ١٠٠٨٩) .

٨١٢١ - عن عمر ، قال : لقد خفت أن يكون قد زدنا في الربا عشرة أضعافه مخافته [٦] (🕮 ١٠٠٩٠) .

٨١٢٢ - عن نافع ، قال : كان ابن عمر يحدث عن عمر في الصرف ، ولم يسمع فيه من النبي ﷺ شيئًا ، قال : قال عمر : لا تبتاعوا الذهب بالذهب ، ولا الورق بالورق ، إلا مثلًا بمثل سواء بسواء ، ولا تشفوا بعضه على بعض ، إني أخاف عليكم الرماء » [٧] (🕮 ١٠٠٩٢) .

٨١٢٣ - عن ابن عمر ، قال : قال عمر بن الخطاب : لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلًا بمثل ، ولا تبيعوا الورق بالذهب أحدهما غائب ، والآخر ناجز ، وإن استنظرك حتى يلج بيته فلا تنظره إلا يدًا بيد ، هاء وهاء ، إني أخشى عليكم الرماء ، والرماء : هو الربا [٨] (🕮 ١٠٠٩٣) .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٨٥/٤) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٢٥/٨) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٧٩/٥) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٢٧/٨) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٧١/٥) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٥٢/٨) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١١٩/٨) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٤٩٩/٤) .
(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٧/٧) .
(٧) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٢٢/٨) ، ومالك في الموطأ (٦٣٢/٢) .
(٨) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٨٤/٥) ، ومالك في الموطأ (٦٣٤/٢) .

٨١٢٤ - عن القاسم بن محمد ، قال : قال عمر بن الخطاب : الدينار بالدينار ، والدرهم بالدرهم ، والصاع بالصاع ، ولا يباع غائب بناجز [١] (📖 ١٠٠٩٥) .

٨١٢٥ - عن ابن سيرين ، قال : نهى عمر بن الخطاب عن الورق بالورق إلا مثلًا بمثل ، فقال له عبد الرحمن بن عوف أو الزبير : إنها تزيف علينا الأوزان فنعطي الخبيث ونأخذ الطيب ، فقال : لا تفعلوا ، ولكن انطلق إلى البقيع فبع ورقك بثوب أو عرض ، فإذا قبضته وكان لك فبعه ، واهضم ما شئت ، وخذ ما شئت » [٢] (📖 ١٠٠٩٨) .

٨١٢٦ - عن يسار بن نمير : أن عمر بن الخطاب قال في الرجل يسأل الرجل الدنانير : أيأخذ الدراهم ؟ قال : إذا قامت على الثمن فأعطها إياه بالقيمة [٣] (📖 ١٠٠٩٩) .

٨١٢٧ - عن عمر قال : الفضة بالفضة وزنًا بوزن ، والذهب بالذهب وزنًا بوزن ، وأيما رجل زافت عليه ورقه ، فلا يخرج يخالف الناس عليها وأنها طيوب ، ولكن ليقل : من يبيعني بهذا الزيوف سحق ثوب [٤] (📖 ١٠١٠٠) .

٨١٢٨ - عن أبي سعيد الخدري ، قال : خطبنا عمر بن الخطاب فقال : إني لعلي أنهاكم عن أشياء تصلح ، وآمركم بأشياء لا تصلح لكم ، وإن من آخر القرآن نزولًا آية الربا ، وأنه قد مات رسول الله ﷺ ولم يبينها لنا ، فدعوا ما يريبكم إلى ما لا يريبكم [٥] (📖 ١٠١٠١) .

٨١٢٩ - سئل النبي ﷺ عن الرطب بالتمر ، فقال : لمن حوله : « أينقص الرطب إذا جف ؟ » قلنا : نعم ، فنهى عنه [٦] (📖 ١٠١٠٥) .

٨١٣٠ - عن أنس ، قال : أتي النبي ﷺ بتمر ريان ، فقال : « أنى لكم هذا التمر ؟ » قالوا : كان عندنا تمر فبعنا صاعين بصاع ، فقال : « ردوه على صاحبكم ، فبيعوه بسعر التمر » [٧] (📖 ١٠١٠٧) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٦١/٢) ، ومسلم في صحيحه (١٢٠٨/٣) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٢٣/٨) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٢٧/٨) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٢٥/٨) . (فلا يخرج يخالف الناس : بمعنى يبادلهم فيأخذ صحيحة ويعطيهم الزيوف . وأنها طيوب : بمعنى : يصفها بأنها طيبة بل عليه أن يخبرهم بأنها بحق ثوب أي مثل الثوب الخلق الذي انسحق وبلى وبعد من الانتفاع به) .
(٥) أخرجه الدارمي في سننه (٦٤/١) ، وابن عدي في الكامل (١٣٢/٧) .
(٦) أخرجه ابن ماجه في سننه (٧٦١/٢) ، وابن حبان في صحيحه (٣٧٨/١١) .
(٧) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢١٣/٧) .

٨١٣١ - عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم قالا : سألنا رسول الله ﷺ عن الصرف كنا تاجرين ، فقال : إن كان يدًا بيد فلا بأس ، ولا يصلح نسيئة » [١] (📖 ١٠١٠٨) .

٨١٣٢ - عن ابن عباس ، قال : إذا بعتم السرق من سرق الحرير نسيئة فلا تشتروه [٢] (📖 ١٠١١٥) .

٨١٣٣ - عن ابن عباس قال : لا تشارك يهوديًا ولا نصرانيًا ، ولا مجوسيًا ، قيل : ولِمَ ؟ قال : لأنهم يربون ، والربا لا يحل [٣] (📖 ١٠١١٦) .

٨١٣٤ - عن أبي الحدثان : أنه التمس صرفًا بمائة دينار ، قال : فدعاني طلحة بن عبيد الله ، فتراضينا حتى اصطرف مني وأخذ الذهب ، فقلبها في يده ثم قال : حتى يأتي خازني من الغابة ، وعمر بن الخطاب يسمع ، فقال عمر : لا تفارقه حتى تأخذ منه ، ثم قال : قال رسول الله ﷺ : « الذهب بالورق ربًا إلا : ها ، وها ، والبر بالبر ربًا إلا : ها ، وها ، والشعير بالشعير ربًا إلا : ها ، وها ، والتمر بالتمر ربًا إلا : ها ، وها » [٤] (📖 ١٠١١٧) .

٨١٣٥ - عن عمرو بن شعيب : أن عثمان وأصحابه كانوا لا يقبضون التمر أوسقًا من بني قينقاع ، فقال لهم النبي ﷺ : « كيف تبيعونه ؟ » قالوا : بربح الصاع والصاعين ، قال : « لا ، حتى يكال عليكم » [٥] (📖 ١٠١١٨) .

٨١٣٦ - عن الزهري : سألته عن الحيوان بالحيوان نسيئة ، فقال : سل ابن المسيب عنه ، فقال : لا ربا في الحيوان ، وقد نهى عن المضامين والملاقيح وحبل الحبلة ، والمضامين ما في أصلاب الإبل ، والملاقيح ما في بطونها ، وحبل الحبلة ولد ولد هذه [٦] (📖 ١٠١١٩) .

٨١٣٧ - عن ابن المسيب : أن النبي ﷺ نهى عن بيع اللحم بالشاة وهي حية » [٧] (📖 ١٠١٢١) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٧٦/٥) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٢٠/٤) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٨٧/٨) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٣٥/٥) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٢٦٩/٤) .
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٦١/٢) ، وابن حبان في صحيحه (٣٨٧/١١) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٣١/٨) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣٠/١١) ، وعبد الرزاق في المصنف (٢٠/٨) .
(٧) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٩٧/٥) ، وعبد الرزاق في المصنف (٢٧/٨) .

٨١٣٨ - عن ابن المسيب قال : لا ربا إلا في الذهب والفضة ، وفيما يكال ويوزن مما يؤكل ويشرب [١] (📖 ١٠١٢٢) .

٨١٣٩ - عن امرأة أبي السفر ، قالت : سألت عائشة ، فقلت : بعت زيد بن أرقم جارية إلى العطاء بثمانمائة درهم ، وابتعتها منه بستمائة ، فقالت عائشة : بئس واللَّه ما اشتريت ، وبئس واللَّه ما اشترى ، أبلغي زيد بن أرقم أنه قد أبطل جهاده مع رسول اللَّه ﷺ إلا أن يتوب ، قالت : أفرأيت إن أخذت رأس مالي ؟ قالت : لا بأس : ﴿ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ ﴾ [البقرة : ٢٧٥] ﴿ وَإِن تُبۡتُمۡ فَلَكُمۡ رُءُوسُ أَمۡوَٰلِكُمۡ ﴾ [البقرة : ٢٧٩] [٢] (📖 ١٠١٢٦) .

٨١٤٠ - عن أبي سعيد ، قال : دخل رسول اللَّه ﷺ على بعض أهله ، فوجد عندهم تمرًا أجود من تمرهم ، فقال : « من أين لكم هذا ؟ » فقالوا : أبدلنا صاعين بصاع ، فقال : « لا صاعين بصاع ، ولا درهمين بدرهم » [٣] (📖 ١٠١٣٠) .

٨١٤١ - عن أبي قلابة ، قال : كان الناس يشترون الذهب بالورق إلى العطاء ، فأتى عليهم هشام بن عامر فنهاهم ، وقال : إن رسول اللَّه ﷺ نهانا أن نبيع الذهب بالورق نسيئة ، وأنبأنا أن ذلك هو الربا [٤] (📖 ١٠١٣٢) .

٨١٤٢ - عن فضالة بن عبيد ، قال : أتي النبي ﷺ يوم خيبر بقلادة فيها خرز ، معلقة بذهب ابتاعها رجل بسبعة دنانير أو بتسعة دنانير ، فذكروا ذلك له ، فقال : « لا ، حتى يميز ما بينهما » ، قال : إنما أردت الحجارة ، قال : « لا ، حتى يميز ما بينهما » ، فرده حتى ميز » [٥] (📖 ١٠١٣٤) .

٨١٤٣ - عن علقمة بن عبد اللَّه المزني عن أبيه : أن رسول اللَّه ﷺ نهى أن تكسر سكة المسلمين الجائزة بينهم ، إلا من بأس أن يكسر الدرهم فيجعل فضة ، ويكسر الدينار فيجعل ذهبًا [٦] (📖 ١٠١٣٨) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٥/٢٨٦) ، وابن ابن أبي شيبة في المصنف (٤/٤٩٦) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٨/١٨٥) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٨/٣٣) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٨/٢٦) ، وأبو يعلى في مسنده (٣/١٢٥) .
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤/٢٨٥) .
(٦) أخرجه أبو داود في سننه (٣٤٤٩) ، والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٤١٩) . (السكة : هي الدنانير والدراهم المضروبة) .

٨١٤٤ – عن يعقوب : أن ابن عمر ابتاع منه إلى الميسرة ، فأتاه بنقد ورق أفضل من ورقه ، فقال يعقوب : هذه أفضل من ورقي ، فقال ابن عمر : هو نيل من قبلي أتقبله ؟ قال : نعم [١] (🕮 ١٠١٤٠) .

٨١٤٥ – عن ابن عمر : أنه كان لا يرى بأسًا أن يأخذ الدراهم من الدنانير ، والدنانير من الدراهم [٢] (🕮 ١٠١٤١) .

٨١٤٦ – عن ابن عمر : أنه كان يبتاع إلى الميسرة ، ولا يسمي أجلًا [٣] (🕮 ١٠١٤٢) .

٨١٤٧ – عن ابن عمر : أن رجلًا قال له : إني أقرضت رجلًا قرضًا فأهدى لي هدية ، قال : أثبه مكان هديته ، أو احسبها له مما عليه ، أو ارددها عليه [٤] (🕮 ١٠١٤٣) .

٨١٤٨ – عن مالك : أنه بلغه أن رجلًا أتى ابن عمر ، فقال له : يا أبا عبد الرحمن إني أسلفت رجلًا سلفًا ، واشترطت عليه قضاء أفضل مما أسلفته ، فقال ابن عمر : ذلك الربا ، قال : فكيف تأمرني ؟ قال : السلف على ثلاثة وجوه ؛ سلف تريد به وجه اللَّه ، فلك وجه اللَّه ، وسلف تريد به وجه صاحبه ، فليس لك إلا وجهه ، وسلف أسلفت لتأخذ خبيثًا بطيب ، قال : فكيف تأمرني ؟ قال : أرى أن تشق صكك ، فإن أعطاك مثل الذي أسلفته قبلت ، وإن أعطاك دون ما أسلفته فأخذته أجرت ، وإن أعطاك أفضل مما أسلفته طيبة به نفسه ، فذلك شكر شكره لك ، وهو أجر ما أنظرته [٥] (🕮 ١٠١٤٤) .

٨١٤٩ – عن ابن عمر ، قال : ما اختلف ألوانه من الطعام فلا بأس به يدًا بيد ، البر بالتمر ، والزبيب بالشعير ، وكرهه نسيئة [٦] (🕮 ١٠١٤٥) .

٨١٥٠ – عن زياد قال : كنت مع ابن عباس بالطائف ، فرجع عن الصرف قبل أن يموت بسبعين يومًا [٧] (🕮 ١٠١٤٩) .

٨١٥١ – عن الشعبي ، قال : كتب رسول اللَّه ﷺ إلى أهل نجران وهم نصارى :

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٨/١٢٦) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٤/٥٢٣) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٨/١٢٦) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٤/٤٩٢) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٨/١٣٨) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٨/١٤٤) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٨/١٤٦) .
(٦) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٨/٣٠) .
(٧) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٨/١١٨) ، وأبو يعلى في مسنده (٢/٤٦٤) .

« إن من باع منكم بالربا فلا ذمة له »[١] (📖 ١٠١٥١) .

٨١٥٢ – عن عمر : أنه لم ير بأسًا باقتضاء الذهب من الورق والورق من الذهب[٢] (📖 ١٠١٥٤) .

٨١٥٣ – عن ابن عباس : أنه سئل عن الرجل يكون له الحق على الرجل إلى أجل ؟ فيقول : عجل لي وأضع عنك ، فقال : لا بأس بذلك ، إنما الربا أخر لي وأنا أزيدك ، وليس عجل لي وأنا أضع لك[٣] (📖 ١٠١٥٥) .

٨١٥٤ – عن ابن عباس قال : ليس بين العبد وسيده ربًا[٤] (📖 ١٠١٥٦) .

٨١٥٥ – عن الأوزاعي عن بعض أصحابه ، أن النبي ﷺ قال : « إياي وربا الغلول : أن يركب الرجل الدابة حتى تحسر ، قبل أن تؤدي إلى المغنم ، أو يلبس الثوب حتى يخلق ، قبل أن يؤدي إلى المغنم »[٥] (📖 ١١٠٥٠) .

٨١٥٦ – قال ﷺ : « إذا أقرض أحدكم قرضًا ، فأهدى إليه طبقًا فلا يقبله ، أو حمله على دابته فلا يركبها ، إلا أن يكون جرى بينه وبينه قبل ذلك »[٦] (📖 ١٥٥١٥) .

٨١٥٧ – قال ﷺ : « كل قرض جر منفعة فهو ربا »[٧] (📖 ١٥٥١٦) .

٨١٥٨ – قال ﷺ : « إنما جزاء السلف الحمد والوفاء »[٨] (📖 ١٥٥١٧) .

٨١٥٩ – عن الزهري ، قال : قدم رسول الله ﷺ وأهل المدينة يسلفون في الثمار ، فقال : « من سلف في ثمرة فهو ربًا ، إلا بكيلٍ معلوم إلى أجل معلوم »[٩] (📖 ١٥٥٩٤) .

٨١٦٠ – قال ﷺ : « إياكم والذنوب التي لا تغفر : الغلول! فمن غلَّ شيئًا يأتي به يوم القيامة ، وأكل الربا ! فإن آكل الربا لا يقوم إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٢٦/٧) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٧٥/٤ ، ٣٧٦) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٨/٦) ، وعبد الرزاق في المصنف (٧٣/٨) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٧٦/٨) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٢٧٣/٤) .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٢٢/٦) .

(٦) رواه ابن ماجه : كتاب الصدقات ، باب القرض (٢٤٣٢) .

(٧) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣٥٠/٥) .

(٨) رواه ابن ماجه كتاب الصدقات باب حسن القضاء (٢٤٢٤) .

(٩) أخرجه الترمذي في سننه (٦٠٢/٣) ، والدارمي في سننه (٣٣٧/٢) .

المس »[١] (📖 ٤٣٧٧٠) .

٨١٦١ - قال ﷺ : « إذا ظلم أهل الذمة كانت الدولة دولة العدو ، وإذا كثر الربا كثر السبي ، وإذا كثر اللوطية رفع اللّه تعالى يده عن الخلق ، ولا يبالي في أي واد هلكوا »[٢] (📖 ٤٣٨٢٧) .

٨١٦٢ - قال ﷺ : « يخرج الخمَّار من قبره مكتوب بين عينيه : آيس من رحمة اللّه ، ويقوم آكل الربا من قبره مكتوب بين عينيه : لا حجة له عند اللّه ، ويقوم المحتكر مكتوب بين عينيه : يا كافر تبوأ مقعدك من النار »[٣] (📖 ٤٣٩٥٨) .

٨١٦٣ - قال ﷺ : « أربع حق على اللّه أن لا يدخلهم الجنة ، ولا يذيقهم نعيمها : مدمن الخمر ، وآكل الربا ، وآكل مال اليتيم بغير حق ، والعاق لوالديه »[٤] (📖 ٤٣٩٦٦) .

٨١٦٤ - قال ﷺ : « والذي نفسي بيده! ليبيتن أناس على أمتي على أشر وبطر ولعب ولهو فيصبحون قردة وخنازير ، باستحلالهم المحارم ، واتخاذهم القينات ، وشربهم الخمر ، وبأكلهم الربا ، ولبسهم الحرير »[٥] (📖 ٤٤٠١٧) .

٨١٦٥ - قال ﷺ : « اجتنبوا السبع الموبقات : الشرك باللّه ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم اللّه إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات »[٦] (📖 ٤٤٠٣٩) .

* * *

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٣٣/٢) ، والترمذي في الترغيب والترهيب (٥/٣) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨٤/٢) .
(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه (٨٧٤/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٠٢/٣) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٣/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤/٣) .
(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٢٩/٥) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٨/٣) .
(٦) أخرجه مسلم : كتاب الإيمان ، باب بيان الكبائر وأكبرها (١٤٥) .

الموضوع الأول : تحريم الاحتكار

٨١٦٦ – قال ﷺ : « بئس العبد المحتكر ، إن أرخص الله تعالى الأسعار حزن ، وإن أغلاها الله فرح » [١] (🕮 ٩٧١٥) .

٨١٦٧ – قال ﷺ : « الجالب مرزوق ، والمحتكر ملعون » [٢] (🕮 ٩٧١٦) .

٨١٦٨ – قال ﷺ : « من احتكر على المسلمين طعامهم ، ضربه الله بالجذام والإفلاس » [٣] (🕮 ٩٧١٨) .

٨١٦٩ – قال ﷺ : « من احتكر حكرة يريد أن يغلي بها على المسلمين ، فهو خاطئ وقد برئت منه ذمة الله ورسوله » [٤] (🕮 ٩٧١٩) .

٨١٧٠ – قال ﷺ : « من احتكر طعامًا على أمتي أربعين يومًا ، وتصدق به لم تقبل منه » [٥] (🕮 ٩٧٢٠) .

٨١٧١ – قال ﷺ : « من تمنى على أمتي الغلاء ليلة واحدة ، أحبط الله عمله أربعين سنة » [٦] (🕮 ٩٧٢١) .

٨١٧٢ – قال ﷺ : « لا يحتكر إلا خاطئ » [٧] (🕮 ٩٧٢٣) .

٨١٧٣ – قال ﷺ : « نهى عن الحكرة بالبلد ، وعن التلقي ، وعن السوم قبل طلوع الشمس ، وعن ذبح قني الغنم » [٨] (🕮 ٩٧٢٤) .

٨١٧٤ – قال ﷺ : « أبشر فإن الجالب إلى سوقنا كالمجاهد في سبيل الله ، والمحتكر

---

(١) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٥٨٣/٢) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٢٨٩٧) .
(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢١٥٣) ، والدارمي في السنن (٢٤٩/٢) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢١/١) ، وابن ماجه في السنن (٢١٥٥) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٣٥١/٢) . (٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٨٦/٥) .
(٦) أخرجه السيوطي في اللآلئ المصنوعة (٨٠/٢) .
(٧) أخرجه مسلم في المساقاة ، ب (٢٦) رقم (١٣٠) ، وأبو داود في السنن (٣٤٤٧) ، وأحمد في مسنده (٤٠٠/٦) ، والترمذي في السنن (١٢٦٧) .
(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠٤/٦) .

في سوقنا كالملحد في كتاب اللَّه » [١] (📖 ٩٧٣٠) .

٨١٧٥ - قال ﷺ : « من احتكر طعامًا أربعين يومًا فقد برئ من اللَّه ، وبرئ اللَّه منه ، وأيما أهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جائع ، فقد برئت منهم ذمة اللَّه تعالى » [٢] (📖 ٩٧٣٢) .

٨١٧٦ - قال ﷺ : « من احتكر طعامًا أو تربص به أربعين يومًا ، ثم طحنه وخبزه وتصدق به ، لم يقبل اللَّه منه » [٣] (📖 ٩٧٣٣) .

٨١٧٧ - قال ﷺ : « أهل المدائن الحبساء في سبيل اللَّه ، فلا تحتكروا عليهم الطعام ، ولا تغلوا عليهم الأسعار ، ولا يبيعن حاضر لباد ، ولا يسم الرجل على سوم أخيه ، ولا يخطب على خطبته ، ولا تكفئ المرأة إناء أختها ، وكلٌّ رزقه على اللَّه ﷻ » [٤] (📖 ٩٧٣٤) .

٨١٧٨ - قال ﷺ : « من حمل إلينا طعامًا فهو في ضيافتنا حتى يخرج ، ومن ضاع له شيء فأنا ضامن له ، ولا ينبغي في سوقنا محتكر » [٥] (📖 ٩٧٣٦) .

٨١٧٩ - قال ﷺ : « من دخل في شيء من أسعار المسلمين ليغليه عليهم ، كان حقًّا على اللَّه أن يقذفه في معظم من النار ، ورأسه أسفله » [٦] (📖 ٩٧٣٧) .

٨١٨٠ - قال ﷺ : « لا يحتكر إلا الخوانون » [٧] (📖 ٩٧٣٨) .

٨١٨١ - قال ﷺ : « يحشر الحكارون وقتلة الأنفس إلى جهنم في درجة » [٨] (📖 ٩٧٣٩) .

٨١٨٢ - قال ﷺ : « من جلب طعامًا إلى مِصْرٍ من أمصار المسلمين كان له أجر شهيد » [٩] (📖 ٩٧٤٠) .

٨١٨٣ - قال ﷺ : « عن عمر قال : احتكار الطعام بمكة إلحاد بظلم » [١٠] (📖 ١٠٠٦٢) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٥/٢) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٤/٢) ، وأحمد في مسنده (٣٣/٢) ، والطبراني في الأوسط (٢١٠/٨) .

(٣) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٤٧٨/٥) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٩٨/٨) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٦/٨) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٠/٦) ، وعبد الرزاق في المصنف (٢٠٤/٨) ، والطبراني في الكبير (٢٠٩/٢٠) .

(٧) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٤/٨) .

(٨) أخرجه ابن عدي في الكامل (٧٧/٢) ، وانظر سير أعلام النبلاء (٥٢٨/٨) .

(٩) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٤٧٩/٥) .

(١٠) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢٥٥/٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠١/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٨٥/٢) .

٨١٨٤ – عن عمر قال : من احتكر طعامًا ، ثم تصدق برأس ماله والربح ، لم يكفر عنه [1] (📖 ١٠٠٦٤) .

٨١٨٥ – عن عمر : أنه خرج إلى السوق ، فرأى ناسًا يحتكرون بفضل أدهانهم ، فقال عمر : ولا نعمة عينٍ ، يأتينا اللَّه بالرزق ، حتى إذا نزل بسوقنا ، قام أقوام فاحتكروا بفضل أدهانهم عن الأرملة والمسكين ، إذا خرج الجلّاب باعوا على نحو ما يريدون من التحكم ، ولكن أيما جالب جلب يحمله على عمود كتفه في الشتاء والصيف ، حتى ينزل سوقنا فذلك ضيف لعمر ، فليبع كيف شاء اللَّه ، وليمسك كيف شاء اللَّه [2] (📖 ١٠٠٦٥) .

٨١٨٦ – عن فروخ مولى عثمان : أن عمر خرج ذات يوم من المسجد ، فرأى طعامًا منتثرًا على باب المسجد ، فأعجبه كثرته ، فقال : ما هذا الطعام ؟ قالوا : طعام جلب إلينا ، قال : بارك اللَّه فيه ، وفيمن جلبه إلينا ، فقال له بعض أصحابه الذين يمشون معه : يا أمير المؤمنين ، إنه قد احتكر ، قال : ومن احتكره ؟ قالوا : فلان مولى عثمان ، وفلان مولاك ، فأرسل إليهما ، فقال لهما : ما حملكما على أن تحتكرا طعام المسلمين ؟ قالا : يا أمير المؤمنين ، نشتري بأموالنا ، ونبيع إذا شئنا ، فقال عمر : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « من احتكر طعامًا على المسلمين ضربه اللَّه بالإفلاس أو بالجذام » ، قال فروخ : يا أمير المؤمنين ، أعاهد اللَّه أن لا أعود في طعام بعد هذا أبدًا ، وأما مولى عمر ، فقال : يا أمير المؤمنين أموالنا نشتري بها إذا شئنا ، ونبيع إذا شئنا ، فزعم أبو يحيى أنه رأى مولى عمر مجذومًا مجدوعًا [3] (📖 ١٠٠٦٦) .

٨١٨٧ – عن عمر قال : من جاء أرضنا بسلعة فليبيعها كما أراد ، وهو ضيفي حتى يخرج ، وهو أسوتنا ، ولا يبع في سوقنا محتكر [4] (📖 ١٠٠٦٧) .

٨١٨٨ – عن أبي سعيد مولى بني أسيد : أن عثمان بن عفان كان ينهى عن الحكرة [5] (📖 ١٠٠٦٨) .

٨١٨٩ – عن علي : نهى رسول اللَّه ﷺ عن الحكرة بالبلد [6] (📖 ١٠٠٦٩) .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٣/٢) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٠/٦) ، ومالك في الموطأ (٦٥١/٢) .
(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/ ٢١) ، وعبد بن حميد في مسنده (١/ ٣٤) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٨/ ٢٠٦) .
(٥) أخرجه مالك في الموطأ (٦٥١/٢) . (٦) أخرجه الحارث في مسنده (٤٩٢/١) .

٨١٩٠ - عن علي : أنه مرَّ بشط الفرات ، فإذا كدس طعام لرجل من التجار ، حبسه ليغلي به ، فأمر به فأحرق [١] (🕮 ١٠٠٧٠) .

٨١٩١ - عن ابن المسيب ، قال : نهى رسول الله ﷺ عن الحكرة [٢] (🕮 ١٠٠٧١) .

٨١٩٢ - عن ابن عمرو ، قال : ما من رجل يبيع الطعام ، ليس له تجارة غيره ، إلا كان خاطئًا أو باغيًا [٣] (🕮 ١٠٠٧٣) .

٨١٩٣ - قال ﷺ : « احتكار الطعام في الحرم إلحاد فيه » [٤] (🕮 ٣٤٦٣٦) .

٨١٩٤ - قال ﷺ : « سبعًا احفظوهن مني : لا تحتكروا ، ولا تناجشوا ، ولا تلقوا الركبان ، ولا يبع حاضر لباد ، ولا يبع رجل على بيع أخيه حتى يذر ، ولا يخطب على خطبة أخيه ، ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكتفئ إناءها ، فإن لها ما كتب الله لها » [٥] (🕮 ٤٤٠٤١) .

* * *

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٩٥/٢) ، (كدس : الزرع الناضج المحصود) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٢/٨ ، ٢٠٣) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٤/٨) ، وابن الجعد في مسنده (٣٣٧/١) .

(٤) أخرجه أبو داود : كتاب الحج ، باب تحريم مكة (٢٠٠٤) - إلحاد : أي ظلم وعدوان . وأصل الإلحاد : الميل والعدول عن الشيء . النهاية (٢٣٦/٤) .

(٥) انظر تهذيب تاريخ دمشق (٣٤٩/٥) .

الموضوع الثاني : قواعد السلم

٨١٩٥ - قال ﷺ : « لا تسلفوا في النخل حتى يبدو صلاحها » [1] (📖 ٩٥٦٧) .

٨١٩٦ - قال ﷺ : « من أسلف في شيء فَلْيُسلف في كيل معلوم ، ووزن معلوم ، إلى أجل معلوم » [2] (📖 ١٠٥٢٦) .

٨١٩٧ - قال ﷺ : « من أسلف في شيء فلا يصرفه إلى غيره » [3] (📖 ١٠٥٢٧) .

٨١٩٨ - قال ﷺ : « اردد عليه ما أخذت منه ، ولا تسلموا في نخل حتى يبدو صلاحه » [4] (📖 ١٠٥٣٠) .

٨١٩٩ - قال ﷺ : « من أسلف في شيء ، فلا يشترط غير قضائه » [5] (📖 ١٠٥٣١) .

٨٢٠٠ - عن أبي البختري ، قال : سألت ابن عمر عن السلم في النخل ، فقال : نهى عمر عن بيع الثمر حتى يصلح ، ونهى عن بيع الورق بالذهب نساء بناجز [6] (📖 ١٠٥٧١) .

٨٢٠١ - عن ابن سيرين : أن عمر وحذيفة وابن مسعود كانوا يكرهون السلم في الحيوان [7] (📖 ١٠٥٧٢) .

٨٢٠٢ - عن عمر قال : من الربا أن تَسْلِمَ في سن [8] (📖 ١٠٥٧٣) .

٨٢٠٣ - عن عمر قال : إذا أسلمت في شيء فلا تبعه حتى تقبضه ، ولا تصرفه في غيره [9] (📖 ١٠٥٧٤) .

---

(١) أخرجه أبو داود في البيوع ب (٥٨) ، وابن ماجه في السنن (٢٢٨٤) .
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب السلم ، باب السلم في كيل معلوم وفي وزن معلوم (٣/١١١) .
(٣) أخرجه أبو داود : كتاب الإجارة ، باب السلف يحول (٣٤٥١) وابن ماجه : كتاب التجارات باب السلف (٢٢٨٠) .
(٤) أخرجه ابن ماجه كتاب التجارات ، باب إذا أسلم في نخل (٢٢٨٤) .
(٥) أخرجه ابن حجر في فتح الباري (٤/ ٤٣٤) .
(٦) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب السلم ، باب السلم في النخل ، (٣/١١٣) - بناجز : أي بحاضر . المختار (٥١٣) .
(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤/٢٧٤) .
(٨) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٨/٢٦) .
(٩) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٨/٣٩) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤/٣٤٢) .

٨٢٠٤ - عن عمر ، قال : لا تسلموا في فراخ حتى تبلغ [١] (📖 ١٥٥٧٥) .

٨٢٠٥ - عن القاسم : أن عمر كره السلم في الحيوان [٢] (📖 ١٥٥٧٦) .

٨٢٠٦ - عن علي : أنه كره الرهن والكفيل في السلف [٣] (📖 ١٥٥٧٧) .

٨٢٠٧ - عن الحسن البصري ، قال : كان المسلمون يقولون : من سلف سلفًا فلا يأخذ رهنًا ولا صبيرًا [٤] (📖 ١٥٥٧٨) .

٨٢٠٨ - عن محمد ابن الحنفية ، قال : باع علي جملًا له يقال له عصيفير بعشرين جملًا نسيئة [٥] (📖 ١٥٥٧٩) .

٨٢٠٩ - عن ابن المسيب عن علي : أنه كره بعيرًا ببعيرين نسيئة [٦] (📖 ١٥٥٨٠) .

٨٢١٠ - عن عمرو بن حريث : أن عليًا باعه درعًا موشحة بالذهب بأربعة آلاف درهم إلى العطاء ، وكان العطاء إذ ذاك له أجل معلوم [٧] (📖 ١٥٥٨١) .

٨٢١١ - عن عبد اللَّه بن أبي أوفى ، قال : غزونا مع رسول اللَّه ﷺ غزوة الشام فكان يأتينا أنباط من الشام فنسلم إليهم في البر والزيت ، فقال رجل : أفيمن له بر وزيت أم فيمن ليس له بر وزيت ؟ قال : ما كنا نسألهم عن ذلك » [٨] (📖 ١٥٥٨٢) .

٨٢١٢ - عن محمد بن أبي المجالد قال : أرسلني أبو بردة وعبد اللَّه بن شداد إلى عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي وإلى عبد اللَّه بن أبي أوفى الأسلمي فسألتهما عن التسليف ، فقالا : كنا نصيب المغانم على عهد رسول اللَّه ﷺ وتأتينا أنباط من الشام فنسلفهم في الحنطة والشعير والزبيب إلى أجل مسمى ، قلت ولهم زرع ؟ قال ما كنا نسألهم عن ذلك [٩] (📖 ١٥٥٨٣) .

٨٢١٣ - عن ابن عباس : أنه كان لا يرى بالرهن والكفيل في السلف بأسًا [١٠] (📖 ١٥٥٨٤) .

٨٢١٤ - عن ابن عباس : أنه كان لا يرى بأسًا إذا أسلف الرجل في طعام ، أن يأخذ

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٧٤/٤) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٦/٨) . (٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/٨ ، ١١) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٩/٨) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٢/٦) ، وعبد الرزاق في المصنف (٢٢/٨) .
(٦) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٢/٨ ، ٢٣) ، والنووي في شرح مسلم (٣٩/١١) .
(٧) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٦٩/٨) ، والطبراني في الكبير (١١١/١١) .
(٨) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٠/٦) ، وأبو داود في سننه (٢٧٥/٣) .
(٩) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٨/٨) . (١٠) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٠/٨) .

بعضه طعامًا وبعضه دراهم ، ويقول هو المعروف [١] (📖 ١٠٥٨٥) .

٨٢١٥ – عن ابن عباس قال : إذا أسلفت في طعام فحَلَّ الأجل فلم تجد طعامًا ، فخذ منه عرضًا بأنقص ، ولا تربح عليه مرتين [٢] (📖 ١٠٥٨٦) .

٨٢١٦ – عن ابن عباس ، أنه سئل عن رجل أسلف في سبائب ، أيبيعها قبل أن يقبضها ؟ فقال : لا [٣] (📖 ١٠٥٨٧) .

٨٢١٧ – عن ابن عمر ، قال : إذا أسلفت سلفًا فلا تصرفه في شيء حتى تقبضه [٤] (📖 ١٠٥٨٨) .

٨٢١٨ – عن ابن عمر ، قال : إذا أسلفت في شيء فلا تأخذ إلا رأس مالك ، أو الذي أسلفت فيه [٥] (📖 ١٠٥٨٩) .

٨٢١٩ – عن طاووس : أنه سأل ابن عمر عن بعير ببعيرين نظرة ، فقال : لا ، وكرهه فسأل ابن عباس ، فقال : قد يكون البعير خيرًا من البعيرين [٦] (📖 ١٠٥٩٠) .

٨٢٢٠ – عن نافع : أن ابن عمر كان لا يرى بأسًا أن يسلف الرجل في الحيوان إلى أجل معلوم [٧] (📖 ١٠٥٩١) .

٨٢٢١ – عن ابن مسعود : أنه نهى عن السلف في الحيوان [٨] (📖 ١٠٥٩٢) .

٨٢٢٢ – عن عمرو بن شعيب ، قال : أمر النبي ﷺ عبد اللَّه بن عمرو أن يجهز جيشًا ، فقال : ليس عندنا ظهر ، فقال له النبي ﷺ : « ابتع لي ظهرًا إلى خروج المصدق ، فابتاع عبد اللَّه البعير بالبعيرين وبالأبعرة إلى خروج المصدق » [٩] (📖 ١٠٥٩٣) .

٨٢٢٣ – عن الزهري ، قال : قدم رسول اللَّه ﷺ وأهل المدينة يسلفون في الثمار ، فقال : « من سلف في ثمرة فهو ربًا ، إلا بكيل معلوم إلى أجل معلوم » [١٠] (📖 ١٠٥٩٤) .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٢/٨) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٠/٦) ، وعبد الرزاق في المصنف (١٦/٨) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٤/٨) ، ومالك في الموطأ (٦٥٩/٢) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٤/٨) ، والطبراني في الكبير (١٩٦/٣) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٠/٦) ، وعبد الرزاق في المصنف (١٦/٨) .
(٦) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢١/٨) . (٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٥/٨) .
(٨) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٣/٨) . (٩) أخرجه مالك في الموطأ (٦٥٢/٢) .
(١٠) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٨٢/٢) ، ومسلم في صحيحه (١٢٢٦/٣) .

الموضوع الثالث : التسعير وحرية السوق

٨٢٢٤ – قال ﷺ : « لا يبيعن حاضر لباد ، دعوا الناس يرزق اللّٰه بعضهم من بعض » (١) (📖 ٩٥٢٧) .

٨٢٢٥ – قال ﷺ : « دعوا الناس يصب بعضهم من بعض ، فإذا استنصح أحدكم أخاه فلينصحه » (٢) (📖 ٩٥٣٣) .

٨٢٢٦ – قال ﷺ : « لا تلقوا الجلب ، فمن تلقى فاشترى منه شيئًا ، فصاحبه بالخيار إذا أتى السوق » (٣) (📖 ٩٥٣٤) .

٨٢٢٧ – نهى النبي ﷺ عن تلقي البيوع (٤) (📖 ٩٥٣٥) .

٨٢٢٨ – قال ﷺ : « دعوا الناس يرزق اللّٰه بعضهم من بعض ، ومن استشار أخاه فليشر عليه » (٥) (📖 ٩٥٤٠) .

٨٢٢٩ – « لا يبع الرجل على بيع أخيه ، ولا يسم على سوم أخيه » (٦) (📖 ٩٥٥٤) .

٨٢٣٠ – قال ﷺ : « لا يبع بعضكم على بيع بعض ، ولا تلقوا السلع حتى يهبط بها إلى السوق » (٧) (📖 ٩٥٥٦) .

٨٢٣١ – قال ﷺ : « إذا تبايع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار ، ما لم يتفرقا وكانا جميعًا ، أو يخير أحدهما الآخر ، فإن خير أحدهما الآخر فتبايعا على ذلك وجب البيع ، وإن تفرقا بعد أن تبايعا ، ولم يترك واحد منهما البيع ، فقد وجب البيع » (٨) (📖 ٩٦٨٣) .

٨٢٣٢ – قال ﷺ : « البيعان بالخيار حتى يتفرقا ، ويأخذ كل منهما من البيع ما

---

(١) أخرجه النسائي في السنن (٢٥٨/٧) ، وأحمد في مسنده (٣٩٤/٢ ، ٤٨٧) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤١٨/٣) ، والطبراني في الكبير (٣٠٣/١٩) .
(٣) أخرجه مسلم في البيوع ب (٥) رقم (١٧) ، والنسائي في السنن (٢٥٧/٧) .
(٤) أخرجه الترمذي في السنن (١٢٢٠) ، وابن ماجه في السنن (١٥٦٢) .
(٥) أخرجه مسلم في البيوع ب (٦) رقم (٢٠) ، والترمذي في السنن (١٢٢٣) .
(٦) أخرجه الترمذي في السنن (١١٣٤) ، وابن ماجه في السنن (٢١٧٢) .
(٧) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢١٧١) ، والترمذي في السنن (١٢٩٢) ، وأحمد في مسنده (٦٣/٢ ، ١٠٨) .
(٨) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٤٤/٢) ، ومسلم في صحيحه (١١٦٣/٣) .

هوى ، أو يتخايران إلى ثلاث مرات »[(١)] (🕮 ٩٦٩٢) .

٨٢٣٣ - قال ﷺ : « إن اللّٰه تعالى هو الخافض الرافع ، القابض الباسط المسعر ، وإني لأرجو أن ألقى اللّٰه ولا يطلبني أحد بمظلمة ، ظلمتها إياه في دم ولا مال »[(٢)] (🕮 ٩٧٢٦) .

٨٢٣٤ - قال ﷺ : « إن غلاء أسعاركم ورخصها بيد اللّٰه ، إني لأرجو أن ألقى اللّٰه وليس لأحد منكم قبلي مظلمة في مال ولا دم »[(٣)] (🕮 ٩٧٢٧) .

٨٢٣٥ - قال ﷺ : « لألقين اللّٰه من قبل أن أعطي أحدًا من مال أحد شيئًا بغير طيب نفس ، إنما البيع عن تراض »[(٤)] (🕮 ٩٧٢٩) .

٨٢٣٦ - قال ﷺ : « إن اللّٰه تعالى هو المقوم ، إني لأرجو أن أفارقكم ولا يطلبني أحد بمظلمة ظلمتها في نفس ومال »[(٥)] (🕮 ٩٧٤١) .

٨٢٣٧ - عن أبي هريرة : أن رجلًا قال : يا رسول اللّٰه ، سعر ، قال : « إن اللّٰه تعالى يخفض ويرفع ، وإني لأرجو أن ألقى اللّٰه وليس لأحد عندي مظلمة »[(٦)] (🕮 ٩٧٤٣) .

٨٢٣٨ - عن أبي سعيد ، قال : شكى الناس إلى رسول اللّٰه ﷺ غلاء السعر ، وقالوا سعر ، قال : « ألا لألقين اللّٰه ﷻ قبل أن أعطي أحدًا من مال أحد بغير طيب نفسه »[(٧)] (🕮 ٩٧٤٦) .

٨٢٣٩ - قال ﷺ : « الغلاء والرخص جندان من جنود اللّٰه تعالى ، اسم أحدهما الرغبة ، واسم الآخر الرهبة ، فإذا أراد اللّٰه أن يغليه ، قذف اللّٰه الرغبة في صدور التجار ، فرغبوا فيه فحبسوه ، وإذا أراد اللّٰه أن يرخصه ، قذف اللّٰه الرهبة في صدور التجار ، فأخرجوه من أيديهم »[(٨)] (🕮 ٩٧٤٧) .

٨٢٤٠ - عن عبيد بن نضلة قال : أصاب الناس سنة ، فقالوا : يا رسول اللّٰه سعر لنا ، قال : « لا يسألني اللّٰه عن سنة أحدثتها فيكم لم يأمرني بها ، ولكن سلوا اللّٰه من فضله »[(٩)] (🕮 ٩٧٤٨) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢/٧٣٣) ، والحاكم في المستدرك (٢/١٩) .
(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٣/٦٠٥) ، وأبو داود في السنن (٣/٢٧٢) ، وابن ماجه في السنن (٢/٧٤١) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١/٢٦١) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٦/١٧) .
(٥) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢/٧٤٢) ، وأحمد في مسنده (٣/٨٥) .
(٦) أخرجه أبو داود في السنن (٣/٢٧٢) .
(٧) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢/٥٠٦) .
(٨) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٢/١٠٣) ، والديلمي في مسند الفردوس (٣/١١٣) .
(٩) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/١٠٠) .

٨٢٤١ - عن الحسن ، قال : قال عمر : من اتجر في شيء ثلاث مرات فلم يصب فيه فليتحول إلى غيره [(١)] (📖 ٩٨٦٥) .

٨٢٤٢ - عن عمر ، قال : إنما البيع عن صفقة ، أو خيار ، والمسلم عند شرطه [(٢)] (📖 ٩٩٠٥) .

٨٢٤٣ - عن طلحة بن يزيد بن ركانة : أنه كلم عمر بن الخطاب في البيوع ، فقال : ما أجد لكم شيئًا أوسع مما جعل رسول الله ﷺ لحيان بن منقذ ، إنه كان ضرير البصر ، فجعل له رسول الله ﷺ عهدة ثلاثة أيام ، إن رضي أخذ وإن سخط ترك [(٣)] (📖 ٩٩١٨) .

٨٢٤٤ - عن عثمان : أنه قضى : من وجد في ثوبه عوارًا فليرده [(٤)] (📖 ٩٩٤٩) .

٨٢٤٥ - عن عبد الله بن قيس الأسلمي : أن رسول الله ﷺ ابتاع من رجل من بني غفار شيئًا ، قال له : « اعلم أن الذي أخذت منك خير من الذي أعطيتك ، وإن الذي تعطيني خير من الذي تأخذ ، فإن شئت فخذ ، وإن شئت فاترك » قال : أخذت يا رسول الله [(٥)] (📖 ٩٩٥٨) .

٨٢٤٦ - عن أبي هريرة : نهى رسول الله ﷺ عن تلقي الجلب ، فمن تلقى جلبًا فاشتري منه ، فالبائع بالخيار إذا وقع السوق [(٦)] (📖 ٩٩٩٣) .

٨٢٤٧ - عن ابن عمر : رأيت الناس على عهد رسول الله ﷺ يضربون ، إذا اشترى الرجل الطعام جزافًا أن يبيعه جزافًا ، حتى يبلغه إلى رحله [(٧)] (📖 ١٠٠٦١) .

٨٢٤٨ - عن سعيد بن المسيب ، قال : مر عمر بن الخطاب على حاطب بن أبي بلتعة ، وهو يبيع زبيبًا له في السوق ، فقال له عمر : إما أن تزيد في السعر ، وإما أن ترفع من سوقنا [(٨)] (📖 ١٠٠٧٥) .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٨/٥) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٧٢/٥) ، وعبد الرزاق في المصنف (٥٢/٨) .
(٣) أخرجه الدارقطني في سننه (٥٤/٣) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٧٤/٥) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٥٤/٨) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٧٢/٤) . (العوار : بالفتح العيب وقد يضم انتهى . نهاية (٣١٨/٣) .
(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٠/٤) .
(٦) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٠١/٨) .
(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٥١٣/٦) ، وعبد الرزاق في المصنف (١٣٠/٨) .
(٨) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٠/٦) ، وعبد الرزاق في المصنف (٢٠٧/٨) .

٨٢٤٩ - عن القاسم بن محمد : أن عمر مر بحاطب بسوق المصلى ، وبين يديه غرارتان فيهما زبيب ، فسأله عن سعرهما ، فسعر مُدَّين بكل درهم ، فقال له عمر : قد حدثت بعير مقبلة من الطائف تحمل زبيبًا ، وهم يعتبرون بسعرك ، فإما أن ترفع في السعر ، وإما أن تدخل زبيبك البيت فتبيعه كيف شئت ، فلما رجع عمر حاسب نفسه ، ثم أتى حاطبًا في داره ، فقال له : إن الذي قلته ليس بعزمة ولا قضاء ، وإنما هو شيء أردت به الخير لأهل البيت ، فحيث شئت فبع ، وكيف شئت فبع [١] (🕮 ١٠٠٧٦) .

٨٢٥٠ - عن قتادة عن الحسن ، قال : غلا السعر مرة بالمدينة ، فقال الناس : يا رسول ، اللَّه سعر لنا ، فقال : « إن اللَّه هو الخالق الرزاق القابض الباسط المسعر ، وإني لأرجو أن ألقى اللَّه لا يطلبني أحد بمظلمة ظلمتها إياه في أهل ولا مال » [٢] (🕮 ١٠٠٧٧) .

٨٢٥١ - عن الحسن قال : قيل للنبي ﷺ : سعر لنا ، فقال : « إن اللَّه هو المسعر القيوم القابض الباسط » [٣] (🕮 ١٠٠٧٨) .

* * *

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٩/٦) ، وانظر مجموع الفتاوى (٩١/٢٨) .

(٢) أخرجه الدارمي في سننه (٣٢٤/٢) ، وعبد الرزاق في المصنف (٢٠٥/٨) .

(٣) أخرجه الترمذي في سننه (٦٠٥/٣) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٩/٦) ، وعبد الرزاق في المصنف (٢٠٥/٨) .

الموضوع الرابع : بيوع منهي عنها :

٨٢٥٢ - قال ﷺ : « إذا ابتعتَ طعامًا فلا تبعه حتى تستوفيه » [(١)] (🕮 ٩٤٥٤) .

٨٢٥٣ - قال ﷺ : « إذا اشتريت بيعًا فلا تبعه حتى تقبضه » [(٢)] (🕮 ٩٤٥٥) .

٨٢٥٤ - قال ﷺ : « لا تبع ما ليس عندك » [(٣)] (🕮 ٩٤٥٩) .

٨٢٥٥ - قال ﷺ : « إني قد أمرتك ، على أهل الله بتقوى الله ﷻ ، ولا يأكل أحد منهم بربح ما لم يضمن ، وانههم عن سلف وبيع ، وعن الصفقتين في البيع الواحد ، وأن يبيع أحدهم ما ليس عنده » [(٤)] (🕮 ٩٤٩٢) .

٨٢٥٦ - قال ﷺ : « ليس على رجل بيع فيما لا يملك » [(٥)] (🕮 ٩٤٩٤) .

٨٢٥٧ - قال ﷺ : « ألا إنَّ بعدَ زمانكم هذا زمانًا عضوضًا يعض الموسر على ما في يده حذار الإنفاق ، وقد قال الله تعالى : ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ﴾ وسيد شرار الخلق يبايعون كل مضطر ، ألا إن بيع المضطرين حرام ، المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ، ولا يخذله ، إن كان عندك معروف فعد به على أخيك ، ولا تزده هلاكًا إلا هلاكه [(٦)] (🕮 ٩٥٢٢) .

٨٢٥٨ - قال ﷺ : « لا يبع حاضر لباد ، ولا يشتر له » [(٧)] (🕮 ٩٥٤٩) .

٨٢٥٩ - قال ﷺ : « لا تبتاعوا الثمر حتى يبدو صلاحه ، ولا تبتاعوا الثمر بالتمر » [(٨)] (🕮 ٩٥٥٩) .

٨٢٦٠ - قال ﷺ : « لا تبتاعوا الثمر حتى يبدو صلاحه ، وتذهب عنه الآفة » [(٩)] (🕮 ٩٥٦٠) .

---

(١) أخرجه مسلم في البيوع (٤١) ، والبيهقي في السنن (٣١٢/٥) ، والطبراني في الكبير (٢١/٣) ، تستوفيه : أي تقبضه) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤٠٢/٣) .

(٣) رواه أحمد في مسنده عن حكيم بن حزام (٤٠٢/٣) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٣١٣/٥) .

(٥) أخرجه النسائي في السنن (٢٧٩/٧) .

(٦) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٧٧/٢) ، وابن كثير في تفسيره (٥٤٢/٣) .

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٢٠/١٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨٣/٤) .

(٨) أخرجه مسلم في صحيحه (١١٦٦/٣) ، والبيهقي في السنن (٢٩٩/٥) .

(٩) أخرجه مسلم في صحيحه (١١٦٧/٣) .

٨٢٦١ - نهى النبي ﷺ عن بيع النخل حتى يزهو ، وعن السنبل حتى يبيض وتأمن العاهة [١] (📖 ٩٥٦٣) .

٨٢٦٢ - نهى النبي ﷺ عن بيع الثمار حتى تنجوا من العاهة [٢] (📖 ٩٥٦٤) .

٨٢٦٣ - نهى النبي ﷺ عن بيع التمر بالتمر كيلًا ، وعن بيع العنب بالزبيب كيلًا ، وعن بيع الزرع بالحنطة كيلًا [٣] (📖 ٩٥٦٥) .

٨٢٦٤ - قال ﷺ : « إن هذا المال خضرٌ حلو ، فلا تبيعوا الثمرة حتى يبدو صلاحها » [٤] (📖 ٩٥٧٣) .

٨٢٦٥ - قال ﷺ : « لا يباع العنب حتى يسود ، ولا الحب حتى يشتد » [٥] (📖 ٩٥٧٨) .

٨٢٦٦ - قال ﷺ : « لا تخرصوا العرايا » [٦] (📖 ٩٥٨٣) .

٨٢٦٧ - نهى النبي ﷺ عن بيع الحصاة وعن بيع الغرر [٧] (📖 ٩٥٨٥) .

٨٢٦٨ - نهى النبي ﷺ عن بيع المضطر ، وبيع الغرر ، وبيع الثمرة قبل أن تدرك [٨] (📖 ٩٥٨٦) .

٨٢٦٩ - قال ﷺ : « الناجش آكل ربا ملعون » [٩] (📖 ٩٥٨٨) .

٨٢٧٠ - نهى النبي ﷺ عن المجر [١٠] (📖 ٩٥٩٤) .

٨٢٧١ - نهى النبي ﷺ عن بيع السنين [١١] (📖 ٩٥٩٥) .

٨٢٧٢ - نهى النبي ﷺ عن بيع المضامين والملاقيح وحبل الحبلة [١٢] (📖 ٩٥٩٦) .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١١٦٥/٣) ، وأبو داود في السنن (٢٥٢/٣) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٢/٥) . (٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٩٠/٢) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٦/٥) .
(٥) أخرجه الدارقطني في سننه (٤٨/٣) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٢٣/٤) ، الخرص : الحذر والتخمين والتعذير .
(٧) أخرجه مسلم في صحيحه (١١٥٣/٣) ، وابن ماجه في سننه (٧٣٩/٢) .
(٨) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٧/٦) .
(٩) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٣٠/٥) ، والبخاري في صحيحه (٩٥٠/٢) .
(١٠) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٤١/٥) ، وعبد الرزاق في المصنف (٩٠/٨) .
(١١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣٧٠/١١) ، ومسلم في صحيحه (١١٧٦/٣) .
(١٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣٠/١١) ، المضامين : هي ما في أصلاب الفحول ، والملاقيح : هي ما في بطون النوق من الأجنة ، وحبل الحبلة : بفتح الحاء والباء فيهما هو نتاج النتاج وولد الجنين .

٨٢٧٣ – نهى النبي ﷺ عن المحاقلة والمخاضرة والملامسة والمنابذة والمزابنة [١] (📖 ٩٥٩٨) .

٨٢٧٤ – نهى النبي ﷺ عن بيع المزايدة [٢] (📖 ٩٦٠١) .

٨٢٧٥ – نهى النبي ﷺ عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة [٣] (📖 ٩٦٠٣) .

٨٢٧٦ – نهى النبي ﷺ عن بيع الشاة باللحم [٤] (📖 ٩٦٠٤) .

٨٢٧٧ – نهى النبي ﷺ عن بيع الكالئ بالكالئ [٥] (📖 ٩٦٠٦) .

٨٢٧٨ – نهى النبي ﷺ عن بيع الصبرة من التمر ، لا يعلم مكيلها بالكيل المسمى من التمر [٦] (📖 ٩٦٠٧) .

٨٢٧٩ – قال ﷺ : « لا تبتاع الصبرة من الطعام بالصبرة من الطعام ، ولا الصبرة من الطعام بالكيل المسمى من الطعام » [٧] (📖 ٩٦٠٨) .

٨٢٨٠ – نهى النبي ﷺ عن بيع الطعام حتى يجرى فيه الصاعان ، فيكون لصاحبه الزيادة وعليه النقصان [٨] (📖 ٩٦٠٩) .

٨٢٨١ – قال ﷺ : « من باع بيعتين في بيعة فله أوكسهما ، أو الربا » [٩] (📖 ٩٦١٣) .

٨٢٨٢ – نهى النبي ﷺ عن بيع العربان [١٠] (📖 ٩٦١٥) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٦٣/٢) ، وابن حبان في صحيحه (٣٦٧/١١) . المحاقلة : بيع الزرع في سنبله بحنطة ، والملامسة : أن يقول : إذا لمست المبيع فقد وجب البيع بيننا بكذا . والمنابذة : أن يقول كل ما أنبذه فقد بعتكه ، انتهى . والمزابنة : هو بيع الرطب في رؤوس النخل بالتمر .

(٢) أخرجه الدارقطني في سننه (١١/٣) ، وابن ماجه في سننه (٧٤٠/٢) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه (٧٦٣/٢) ، والدارقطني في سننه (٧١/٣) .

(٤) أخرجه الدارقطني في سننه (٧١/٣ ، ٧٢) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٩١/٥) ، والحاكم في المستدرك (٤٤/٢) . (الكالئ بالكالئ : الدين بالدين) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٩١/٥) ، والحاكم في المستدرك (٤٤/٢) .

(٧) أخرجه النسائي في سننه (٢٧٠/٧) .

(٨) أخرجه ابن ماجه في سننه (٢٢٢٨) ، والدارقطني في سننه (٨/٣) .

(٩) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٢/٢) ، وأبو داود في سننه (٢٧٤/٣) ، الوكس : النقص .

(١٠) أخرجه ابن ماجه في سننه (٧٣٩/٢) ، وأبو داود في سننه (٢٨٣/٣) .

٨٢٨٣ - إذا بعت بيعًا فلا تبعه حتى تقبضه [١] (🕮 ٩٦٦١) .

٨٢٨٤ - عن قيلة أم بني أنمار ، قالت : قلت : يا رسول لله ، إني امرأة أبيع وأشتري ، فربما أردت أن أشتري السلعة فأعطي بها أقل مما أريد أن آخذها به ، ثم زدت حتى آخذها بالذي أريد أن آخذها به ، وربما أردت أن أبيع السلعة فاستمت فيها أكثر مما أريد أن أبيعها به ، ثم نقصت حتى أبيعها بالذي أريد ، فقال لي : « لا تفعلي هكذا يا قيلة » ، ولكن إذا أردت أن تشتري شيئًا ، فأعطي به الذي تريدين أن تأخذيه به ، أعطيت أو منعت ، وإذا أردت أن تبيعي شيئًا ، فاستامي به الذي تريدين أن تبيعيه به ، أعطيت أو منعت [٢] (🕮 ٩٦٦٩) .

٨٢٨٥ - قال ﷺ : « لا تفعلا ذلك ، إذا اشتريتما طعامًا فاستوفياه ، فإذا بعتماه فكيلاه » [٣] (🕮 ٩٦٧٧) .

٨٢٨٦ - عن عمر ، قال : من الربا أن تباع الثمرة وهي مضعفة لما تطب [٤] (🕮 ٩٩٢٤) .

٨٢٨٧ - عن أنس ، قال : نهى النبي ﷺ عن بيع النخل حتى يزهو ، وعن الحب حتى يفرك ، وعن الثمار حتى تطعم [٥] (🕮 ٩٩٣٠) .

٨٢٨٨ - عن ابن عمر ، قال : ابتاع رجل من رجل نخلًا ، فلم تخرج السنة شيئًا ، فاختصما إلى النبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ : « بم تستحل دراهمه ؟ اردد إليه دراهمه ، ولا تسلمن في نخل حتى يبدو صلاحه » [٦] (🕮 ٩٩٣٨) .

٨٢٨٩ - عن يحيى بن أبي كثير : أن النبي ﷺ نهى عن بيع المخاطرة ، والمخاطرة : بيع الثمر قبل أن يزهو [٧] (🕮 ٩٩٤٤) .

٨٢٩٠ - عن ابن سيرين : نهى عن بيع الثمرة حتى يبدو صلاحها ، وعن السنبل حتى يبيض ، وعن البسر حتى يزهو [٨] (🕮 ٩٩٤٥) .

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣٥٨/١١) ، والدارقطني في سننه (٨/٣) .
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٢٨/٨) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٤١٨/٨) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣١٦/٥) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٦/٨) .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٦٦/٢) ، ومسلم في صحيحه (١١٦٥/٣) .
(٦) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٦٤/٨) .
(٧) أخرجه ابن حجر في فتح الباري (١٠/٥) .
(٨) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٦٥/٨) .

٨٢٩١ - عن ابن عمر : أن حكيم بن حزام باع طعامًا من قبل أن يقبضه فرده عمر ، وقال : إذا ابتعت طعامًا فلا تبعه حتى تقبضه [١] (📖 ٩٩٦٥) .

٨٢٩٢ - عن ابن عباس نهى رسول الله ﷺ أن يتلقى الركبان وأن يبيع حاضر لباد ، فقيل لابن عباس : ما قوله حاضر لباد ، قال : يكون له سمسارًا [٢] (📖 ٩٩٩٢) .

٨٢٩٣ - عن ابن عباس ، أن جزورًا على عهد أبي بكر قسمت على عشرة أجزاء ، فقال رجل : أعطوني جزءًا بشاة ، فقال أبو بكر : لا يصلح هذا [٣] (📖 ٩٩٩٥) .

٨٢٩٤ - عن ابن عباس : عن أبي بكر الصديق أنه كره بيع اللحم بالحيوان [٤] (📖 ٩٩٩٦) .

٨٢٩٥ - عن الحسن قال : نهى رسول الله ﷺ أن يباع البسر حتى يصفر ، والعنب حتى يسود ، والحب حتى يشتد في أكمامه [٥] (📖 ١٠٠٥٤) .

٨٢٩٦ - قال ﷺ : « بيعوا كيف شئتم ، ولا تخلطوا ميتة بمذبوحة على الناس ، أيها الناس احفظوا : لا تحتكروا ، ولا تناجشوا ، ولا تلقوا ، السلعة ولا يبع حاضر لباد ، ولا يبع الرجل على بيع أخيه ، ولا يخطب على خطبة أخيه ، حتى يأذن له ، ولا تسأل المرأة طلاق الأخرى لتكفئ إناءها ، ولتنكح فإن رزقها على الله ﷻ » [٦] (📖 ١٠٠٥٦) .

٨٢٩٧ - عن أبي سعيد ، قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الغنائم حتى تقسم ، وعن بيع الصدقات حتى تقبض ، وعن بيع العبد وهو آبق ، وعن بيع ما في بطون الأنعام حتى تضع ، وعن ما في ضروعها إلا بكيل ، وعن ضربة القانص [٧] (📖 ١٠٠٥٨) .

٨٢٩٨ - قال ﷺ : « إذا ضنَّ الناس بالدينار والدرهم ، وتبايعوا بالعينة ، وتبعوا أذناب البقر ، وتركوا الجهاد في سبيل الله ، أدخل الله عليهم ذلًّا ، لا يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم » [٨] (📖 ١٠٥٠٤) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣١٢/٥) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٨٦/٤) .
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٩٥/٢) ، ومسلم في صحيحه (١١٥٧/٣) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٨/٨) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤١/٢) ، والدارقطني في سننه (٧٠/٣) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٦٥/٨) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٨٢/٢٢) .
(٧) أخرجه ابن ماجه في سننه (٧٤٠/٢) ، والدارقطني في سننه (١٤/٣) ، وعبد الرزاق في المصنف (٧٦/٨) .
(٨) أخرجه أبو يعلي في مسنده (٢٩/١٠) ، والإمام أحمد في مسنده (٤٢/٢) ، والطبراني في الكبير (٤٣٣/١٢) .

الموضوع الخامس : النهي عن الغش والغرر والخداع :

٨٢٩٩ - قال ﷺ : « البيعان بالخيار ما لم يتفرقا ، فإن صدقا وبينا ، بورك لهما في بيعهما ، وإن كتما وكذبا ، محقت بركة بيعهما » [(١)] (🕮 ٩٤٣٢) .

٨٣٠٠ - قال ﷺ : « بيعوا كيف شئتم ، واسمعوا مني ما أقول لكم : لا تسلخوا حتى تموت ، ولا يبع بعضكم على بيع بعض ، ولا تناجشوا ، ولا تلقوا السلع ولا تحتكروا » [(٢)] (🕮 ٩٤٥٢) .

٨٣٠١ - قال ﷺ : « لا تصروا الإبل والغنم ، فمن ابتاعها بعد فإنه بخير النظرين ، بعد أن يحلبها ، إن شاء أمسك ، وإن شاء ردها وصاع تمر » [(٣)] (🕮 ٩٤٦١) .

٨٣٠٢ - قال ﷺ : « من اشترى شاة مصراة ، فهو بالخيار ثلاثة أيام ، إن شاء أمسكها ، وإن شاء ردها ، ورد معها صاعًا من تمر » [(٤)] (🕮 ٩٤٦٢) .

٨٣٠٣ - قال ﷺ : « بيع المحفلات خِلَابة ، ولا تحل الخِلَابة لمسلم » [(٥)] (🕮 ٩٤٦٥) .

٨٣٠٤ - قال ﷺ : « إذا باع أحدكم الشاة أو اللقحة فلا يحفلها » [(٦)] (🕮 ٩٤٦٦) .

٨٣٠٥ - قال ﷺ : « من اشترى شاة لدرتها ، حلبها ثلاثة أيام ، فهو بالخيار ، إن شاء أمسك ، وإلا رد صاعًا من تمر » [(٧)] (🕮 ٩٤٧١) .

٨٣٠٦ - قال ﷺ : « يا أيها الناس لا يتلقين أحد منكم سوقًا ، ولا يبيعن مهاجر لأعرابي ، ومن ابتاع محفلة فهو بالخيار ثلاثة أيام ، فإن ردها ردها رَدَّ معها مثل » ، أو قال : « مثلي لبنها قمحًا » [(٨)] (🕮 ٩٤٨٠) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣/٧٦ ، ٧٧) ، وأحمد في مسنده (٢/٩ ، ٧٣) .
(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/٨١) .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٣/٩٢) ، ومسلم في البيوع ب ٤ رقم ١١) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٢/٣٨٦ ، ٤٨١) .
(٥) رواه ابن ماجه كتاب التجارات باب بيع المصراة (٢٢٤١) وقال في الزوائد : في إسناده جابر الجعفي ، وهو متهم .
(٦) أخرجه النسائي في السنن (٧/٢٥٣) ، وأحمد في مسنده (٢/٤٨١) .
(٧) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣/٢٤٢) .
(٨) أخرجه أبو داود في السنن (٣/٢٧١) ، وأحمد في مسنده (٢/٢٤٨) .

٨٣٠٧ - قال ﷺ : « لا تلامسوا ، ولا تناجشوا ، ولا تبايعوا الغرر ، ولا يبيعن حاضر لباد ، ومن اشترى محفلة فليحلبها ثلاثة أيام ، فإن ردها فليردها بصاع من تمر » [١] (🕮 ٩٤٨٣) .

٨٣٠٨ - قال ﷺ : « لا يحل لرجل أن يحل طعامًا جزافًا ، قد علم كيله ، حتى يعلم صاحبه » [٢] (🕮 ٩٤٨٥) .

٨٣٠٩ - قال ﷺ : « لا يساوم الرجل على سوم أخيه ، ولا يخطب على خطبته ، ولا تناجشوا ولا تبايعوا بإلقاء الحجر ، ومن استأجر أجيرًا فليعلمه أجره » [٣] (🕮 ٩٤٨٧) .

٨٣١٠ - قال ﷺ : « لا يسم المسلم على سوم المسلم » [٤] (🕮 ٩٤٨٨) .

٨٣١١ - قال ﷺ : « لا يباع سهم حتى يعلم ، ولا توطأ حبالى السبي حتى يضعن أحمالهن » [٥] (🕮 ٩٤٩٧) .

٨٣١٢ - قال ﷺ : « إذا بايعت ، فقل : لا خلابة » [٦] (🕮 ٩٤٩٩) .

٨٣١٣ - قال ﷺ : « من باع عيبًا لم يبينه لم يزل في مقت اللَّه ، ولم تزل الملائكة تلعنه » [٧] (🕮 ٩٥٠١) .

٨٣١٤ - قال ﷺ : « ليس منا من غشَّ مسلمًا أو ضره أو ماكره » [٨] (🕮 ٩٥٠٦) .

٨٣١٥ - قال ﷺ : « ما هذا يا صاحب الطعام ؟ أفلا جعلته فوق الطعام الذي يراه الناس من غشني فليس مني » [٩] (🕮 ٩٥٠٧) .

٨٣١٦ - « بع هذا على حدة ، وهذا على حدة ، فمن غشنا فليس منا » [١٠] (🕮 ٩٥١٠) .

٨٣١٧ - قال ﷺ : « يا أيها الناس إنه لا غش بين المسلمين ، ليس منا من غشنا » [١١] (🕮 ٩٥١١) .

---

(١) أخرجه أبو يعلي في مسنده (٥/١٥٤) ، وأحمد في مسنده (٢/٤٦٣) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٨/١٣٠) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٦/١٢٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤/٣٦٦) .
(٤) أخرجه مسلم في البيوع (٩) ، والبيهقي في السنن (٥/٣٤٥) .
(٥) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٥/٢٣٩) .
(٦) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢/٧٥٥) .
(٧) أخرجه مسلم في صحيحه (١/٩٩) ، وابن ماجه في السنن (٢/٧٤٩) .
(٨) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٢٠/١٦٢) ، وأبو نعيم في الحلية (٣/٤٩) .
(٩) أخرجه مسلم في الإيمان (١٦٤) ، والحاكم في المستدرك (٢/٩) .
(١٠) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/٥٠) .
(١١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/١٠) ، وابن الجارودي المنتقى (١/١٤٦) .

٨٣١٨ - قال ﷺ : « يا صاحب الطعام أسفل هذا مثل أعلاه ؟ من غش المسلمين فليس منهم » [١] (🕮 ٩٥١٢) .

٨٣١٩ - قال ﷺ : « لا يحل لأحد يبيع شيئًا إلا بين ما فيه ، ولا يحل لمن علم ذلك إلا بينه » [٢] (🕮 ٩٥١٤) .

٨٣٢٠ - قال ﷺ : « لا تخلطوا الزهو والتمر » [٣] (🕮 ٩٥١٥) .

٨٣٢١ - قال ﷺ : « بع ، وقل : لا خلابة » [٤] (🕮 ٩٥١٦) .

٨٣٢٢ - قال ﷺ : « لا تبايعوا الغرر » [٥] (🕮 ٩٥١٧) .

٨٣٢٣ - قال ﷺ : « لا ضرر ولا ضرار ، من ضار ضاره اللَّه ، ومن شاق شق اللَّه عليه » [٦] (🕮 ٩٥١٨) .

٨٣٢٤ - قال ﷺ : « من استرسل إلى مؤمن فغبنه كان غبنه ذلك رياء » [٧] (🕮 ٩٥٢١) .

٨٣٢٥ - قال ﷺ : « لا تستقبلوا السوق ، ولا تحفلوا ، ولا ينفق بعضكم لبعض » [٨] (🕮 ٩٥٣٠) .

٨٣٢٦ - قال ﷺ : « لا تلقوا الركبان للبيع ، ولا يبع بعضكم على بيع بعض ، ولا تناجشوا ولا يبع حاضر لباد ولا تصروا الغنم ، ومن ابتاعها فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها ، إن رضيها أمسكها ، وإن سخط ردها ، وصاعًا من تمر » [٩] (🕮 ٩٥٣١) .

٨٣٢٧ - قال ﷺ : « دعوا الناس يصب بعضهم من بعض ، فإذا استنصح أحدكم أخاه فلينصحه » [١٠] (🕮 ٩٥٣٣) .

٨٣٢٨ - قال ﷺ : « لا يبع بعضكم على بيع بعض ، ولا تلقوا السلع حتى يهبط

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٥٩/١٨) .
(٢) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٥٧٤/٢) .
(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣٧٥/٢) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٦/٢) ، وأبو داود في سننه (٢٨٢/٣) .
(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٨١/٤) .
(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٦٦/٢) .
(٧) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٤٨/٥) ، وابن عدي في الكامل (٣٤١/٦) .
(٨) أخرجه الترمذي في سننه (٥٦٨/٣) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٢٩٨/٧) .
(٩) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٥٥/٢) ، ومسلم في صحيحه (١١٥٥/٣) .
(١٠) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤١٨/٣) ، والطبراني في الكبير (٣٥٤/٢٢) .

بها إلى السوق »[١] (📖 ٩٥٥٦) .

٨٣٢٩ - قال ﷺ : « لا تشتروا السمك في الماء ، فإنه غرر »[٢] (📖 ٩٥٨٤) .

٨٣٣٠ - قال ﷺ : « غبن المسترسل حرام »[٣] (📖 ٩٥٩٢) .

٨٣٣١ - نهى النبي ﷺ عن السوم قبل طلوع الشمس ، وعن ذبح ذوات الدر[٤] (📖 ٩٥٩٣) .

٨٣٣٢ - نهى النبي ﷺ عن النجش[٥] (📖 ٩٥٩٩) .

٨٣٣٣ - يا عثمان إذا اشتريت فاكتل ، وإذا بعت فكل[٦] (📖 ٩٦٦٨) .

٨٣٣٤ - عن علي بن الحسين رضي الله عنهما : أن عليًا كان يقول في الجارية يقع عليها المشتري ، ثم يجد بها عيبًا ، قال : هي من مال المشتري ويرد البائع ما بين الصحة والداء[٧] (📖 ٩٩٥١) .

٨٣٣٥ - عن عبد الله بن عمر : سأل رجل النبي ﷺ ، فقال : يا نبي الله إني أخدع في البيع ، فقال النبي ﷺ : « من بايعت فقل : لا خلابة »[٨] (📖 ٩٩٦٢) .

٨٣٣٦ - عن علي : أنه كان ينهى عن بيع الغرر[٩] (📖 ٩٩٦٦) .

٨٣٣٧ - عن كليب بن وائل الأزدي قال : رأيت علي بن أبي طالب مرَّ بالقصابين ، فقال : يا معشر القصابين ، لا تنفخوا ، فمن نفخ اللحم فليس منا[١٠] (📖 ٩٩٦٩) .

٨٣٣٨ - عن أبي ذر ، قال : كنا نتحدث أن التاجر فاجر ، وفجوره أن يزين سلعته بما ليس فيها[١١] (📖 ٩٩٧١) .

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٢٦٩/٣) ، والدارقطني في سننه (٧٤/٣) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٤٠/٥) ، والإمام أحمد في مسنده (٣٨٨/١) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٦/٨) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٤٩/٥) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٦١/٤) .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٩٧١/٢) ، ومسلم في صحيحه (١١٥٦/٣) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣١٥/٥) ، والإمام أحمد في مسنده (٦٢/١) .
(٧) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٧٤/٨) .
(٨) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣١٢/٨) ، والإمام أحمد في مسنده (٤٤/٢) .
(٩) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٠٨/٨) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٣١١/٤) .
(١٠) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٨/٥) .
(١١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١٠٧/٦) .

٨٣٣٩ - عن أبي سعيد ، قال : مر النبي ﷺ بسلَّاخ وهو يسلخ شاة ، وهو ينفخ فيها ، فقال : « ليس منا من غشنا ، ودحس بين جلدها ولحمها ولم يمس ماء » [١] (🕮 ٩٩٧٢) .

٨٣٤٠ - أنبأنا محمد بن راشد قال : سمعت مكحولًا يقول : مر رسول الله ﷺ برجل يبيع طعامًا قد خلط جيدًا بقبيح ، فقال له النبي ﷺ : « ما حملك على ما صنعت ؟ » ، فقال : أردت أن ينفق ، فقال له النبي ﷺ : « ميز كل واحد منهما على حدة ، ليس في ديننا غش » [٢] (🕮 ٩٩٧٤) .

٨٣٤١ - عن إبراهيم في بيع حاضر لباد ، قال : قال عمر : أخبروهم بالسعر ، ودلوهم على السوق [٣] (🕮 ٩٩٨٩) .

٨٣٤٢ - قال ﷺ : « ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم : رجل حلف على سلعته لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو كاذب ، ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقطع بها مال رجل مسلم ، ورجل منع فضل مائه ، فيقول الله : اليوم أمنعك فضلي ، كما منعت فضل ما لم تعمل يداك » [٤] (🕮 ٤٣٨١٦) .

٨٣٤٣ - قال ﷺ : « أيما رجل تزوج امرأة ، فنوى أن لا يعطيها من صداقها شيئًا ، مات يوم يموت وهو زان ، وأيما رجل اشترى من رجل بيعًا ، فنوى أن لا يعطيه من ثمنه شيئًا ، مات يوم يموت وهو خائن ، والخائن في النار » [٥] (🕮 ٤٤٧٠٦) .

* * *

---

(١) انظر مجمع الأمثال (١/٣٨٠) . (دحس : أي دس . انتهى . نهاية جزء ثاني) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤/٣٢١) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٨/٢٠٠) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٦/١٥٢) .

(٥) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٣/٢٣٦) ، والطبراني في الكبير (٨/٣٥) .

الموضوع السادس : يسر المعاملات والتزامها بآداب الشرع :

٨٣٤٤ - قال ﷺ : « إذا ظننتم فلا تحققوا ، وإذا حسدتم فلا تبغوا ، وإذا تطيرتم فامضوا ، وعلى اللَّه فتوكلوا ، وإذا وزنتم فأرجحوا » [١] (🕮 ٧٥٨٥) .

٨٣٤٥ - قال ﷺ : « التاجر الصدوق بمنزلة الشهيد يوم القيامة » [٢] (🕮 ٩٢٤٦) .

٨٣٤٦ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى يقول : أنا ثالث الشريكين ، ما لم يخن أحدهما صاحبه ، فإذا خانه خرجت من بينهما » [٣] (🕮 ٩٢٩٥) .

٨٣٤٧ - قال ﷺ : « إن الشياطين تغدو براياتها إلى الأسواق ، فيدخلون مع أول داخل ، ويخرجون مع آخر خارج » [٤] (🕮 ٩٢٩٦) .

٨٣٤٨ - قال ﷺ : « من دخل السوق فقال : لا إله إلا اللَّه ، وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت وهو حي لا يموت ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير ، كتب اللَّه له ألف ألف حسنة ، ومحا عنه ألف ألف سيئة ، ورفع له ألف ألف درجة ، وبنى له بيتًا في الجنة » [٥] (🕮 ٩٣٢٧) .

٨٣٤٩ - قال ﷺ : « يا معشر التجار ، أيعجز أحدكم إذا رجع من سوقه أن يقرأ عشر آيات فيكتب اللَّه له بكل آية حسنة » [٦] (🕮 ٩٣٣١) .

٨٣٥٠ - قال ﷺ : « لا تكونن أول من يدخل السوق ، ولا آخر من يخرج منها فإنها معركة الشيطان » ، أو قال : « مربض الشيطان ، وبها نصب رايته » [٧] (🕮 ٩٣٣٥) .

٨٣٥١ - قال ﷺ : « يا معشر التجار إن اللَّه باعثكم يوم القيامة فجارًا ، إلا من صدق وبر وأدى الأمانة » [٨] (🕮 ٩٣٣٦) .

---

(١) الفقرة الأخيرة من هذا الحديث رواها ابن ماجه في التجارات (٢٢٢٢) وقال في الزوائد : إسناده صحيح على شرط البخاري .
(٢) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (١٠٣٤٦) .
(٣) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٣٠٥) .
(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٧/٤) ، والطبراني في الكبير (١٦١/٨) .
(٥) أخرجه الترمذي في السنن (٣٤٢٨ ، ٣٤٢٩) ، والحاكم في المستدرك (٥٣٨/١) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٩٨/١١) .
(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٥٢/٦) .
(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (٦٨/١٢) ، والطبري في تفسيره (٢٨٥/٣٠) .

٨٣٥٢ - قال ﷺ : « يا معشر التجار إنكم قد وليتم أمرًا هلكت فيه الأمم السابقة : المكيال والميزان » [١] (📖 ٩٣٣٧) .

٨٣٥٣ - قال ﷺ : « يا وزان زن وأرجح » [٢] (📖 ٩٣٣٨) .

٨٣٥٤ - قال ﷺ : « إن أطيب الكسب كسب التجار ، الذين إذا حدثوا لم يكذبوا ، وإذا ائتمنوا لم يخونوا ، وإذا وعدوا لم يخلفوا ، وإذا اشتروا لم يذموا ، وإذا باعوا لم يطروا ، وإذا كان عليهم لم يمطلوا ، وإذا كان لهم لم يعسروا » [٣] (📖 ٩٣٤٠) .

٨٣٥٥ - قال ﷺ : « أحب اللَّه عبدًا سمحًا إذا باع ، وسمحًا إذا اشترى ، وسمحًا إذا قضى ، وسمحًا إذا اقتضى » [٤] (📖 ٩٤٢٤) .

٨٣٥٦ - قال ﷺ : « غفر اللَّه لرجل ممن كان قبلكم ، كان سهلًا إذا باع ، سهلًا إذا اشترى سهلًا إذا اقتضى » [٥] (📖 ٩٤٢٨) .

٨٣٥٧ - قال ﷺ : « عليك بأول السوم ، فإن الربح مع السماح » [٦] (📖 ٩٤٢٩) .

٨٣٥٨ - قال ﷺ : « سيد السلعة أحق أن يسام » [٧] (📖 ٩٤٣٠) .

٨٣٥٩ - قال ﷺ : « كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه » [٨] (📖 ٩٤٣٣) .

٨٣٦٠ - قال ﷺ : « يا معشر التجار ، إن التجار يبعثون يوم القيامة فجارًا ، إلا من اتقى اللَّه وبر وصدق » [٩] (📖 ٩٤٣٧) .

٨٣٦١ - قال ﷺ : « يا معشر التجار إياكم والكذب » [١٠] (📖 ٩٤٣٨) .

٨٣٦٢ - قال ﷺ : « يا معشر التجار ، إن هذا البيع يحضره اللغو والحلف ، فشوبوه بالصدقة » [١١] (📖 ٩٤٣٩) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢١٤/١١) .
(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٢٢٠) ، والطبراني في الكبير (١٠٥/٧) .
(٣) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣٦٦/٢) ، وابن عدي في الكامل (١٠٣/٢) .
(٤) أخرجه الطبراني في الصغير (٣/٢) .
(٥) أخرجه الترمذي في السنن (١٣٢٠) ، وأحمد في مسنده (٣٤٠/٣) .
(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٦٠/٧) .
(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٤/٧) .
(٨) أخرجه البخاري في صحيحه (٨٨/٣) ، وابن ماجه في سننه (٢٢٣١ ، ٢٢٣٢) ، والطبراني في الكبير (١٣١/٤) .
(٩) أخرجه الترمذي في سننه (١٢١٠) ، وابن ماجه في سننه (٢١٤٦) ، وأبو نعيم في الحلية (١١٤/٧) .
(١٠) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٥٩٠/٢) .
(١١) أخرجه النسائي في سننه (١٤/٧) ، والإمام أحمد في مسنده (٢٨٠/٤) ، وأبو نعيم في الحلية (١٢٦/٧) .

٨٣٦٣ - قال ﷺ : « إذا وزنتم فأرجحوا » [١] (🕮 ٩٤٤٢) .

٨٣٦٤ - قال ﷺ : « باكروا في طلب الرزق والحوائج ، فإن الغدو بركة ونجاح » [٢] (🕮 ٩٤٤٥) .

٨٣٦٥ - قال ﷺ : « إن التجار هم الفجار » ، قالوا : يا رسول اللَّه ، أليس قد أحل اللَّه البيع ؟ قال : « بلى ، ولكنهم يحدثون فيكذبون ، ويحلفون فيأثمون » [٣] (🕮 ٩٤٥١) .

٨٣٦٦ - قال ﷺ : « بسم اللَّه الرحمن الرحيم : هذا ما اشترى العداء بن خالد بن هوذة من محمد رسول اللَّه ﷺ ، اشترى منه عبدًا أو أمة ، على أن لا داء ولا غائلة ولا خبثة ، بيع المسلمِ المسلمَ » [٤] (🕮 ٩٥٠٠) .

٨٣٦٧ - قال ﷺ : « من ابتاع نخلًا بعد أن يؤبر ، فثمرتها للبائع ، إلا أن يشترط المبتاع ، ومن ابتاع عبدًا وله مال ، فماله للذي باعه ، إلا أن يشترط المبتاع » [٥] (🕮 ٩٥٦٨) .

٨٣٦٨ - قال ﷺ : « من باع ثمرًا فأصابته جائحة ، فلا يأخذ من مال أخيه شيئًا ، علام يأكل أحدكم مال أخيه المسلم » [٦] (🕮 ٩٥٧٠) .

٨٣٦٩ - قال ﷺ : « إياكم وكثرة الحلف في البيع ، فإنه ينفق ثم يمحق » [٧] (🕮 ٩٥٨٧) .

٨٣٧٠ - قال ﷺ : « إذا اختلف البيعان فالقول قول البائع ، والمبتاع بالخيار » [٨] (🕮 ٩٦٥٠) .

---

(١) رواه ابن ماجه في كتاب التجارات - باب الرجحان في الوزن (٢٢٢٢) وقال في الزوائد : إسناده صحيح على شرط البخاري .
(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٦/٩) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٨/٢) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٦٦/٥) .
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه تعليقا (٧٦/٣) كتاب البيوع ، والترمذي في البيوع (١٢١٦) وقال : حسن غريب . وابن ماجه في التجارات (٢٢٥١) .
(٥) رواه البخاري في صحيحه (١٥٠/٣) كتاب المساقاة ، ومسلم في : كتاب البيوع (٨٠) عن ابن عمر . وابن ماجه : في التجارات (٢٢١١) .
(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٢/٢) ، وابن ماجه في سننه (٧٤٧/٢) .
(٧) أخرجه مسلم في صحيحه (١٢٢٨/٣) ، والنسائي في سننه (٢٤٦/٧) .
(٨) أخرجه الترمذي في سننه (٥٧٠/٣) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٣٢/٥) .

٨٣٧١ – قال ﷺ : « لا يتفرقن عن بيع إلا عن تراض » (١) (📖 ٩٦٥٢) .

٨٣٧٢ – قال ﷺ : « من أقال مسلمًا أقاله الله تعالى عثراته » (٢) (📖 ٩٦٥٦) .

٨٣٧٣ – قال ﷺ : « يا أهل البقيع لا يفترق بيعان إلا عن رضا » (٣) (📖 ٩٦٧٨) .

٨٣٧٤ – قال ﷺ : « من أقال نادمًا بيعةً أقال الله عثرته يوم القيامة » (٤) (📖 ٩٦٧٩) .

٨٣٧٥ – قال ﷺ : « البيعان بالخيار ما لم يتفرقا ، إلا أن يكون البيع كان عن خيار ، فإن كان البيع عن خيار وجب البيع » (٥) (📖 ٩٦٩٥) .

٨٣٧٦ – قال ﷺ : « الشَّرَود يرد » (٦) (📖 ٩٧٠٠) .

٨٣٧٧ – قال ﷺ : « لا بأس أن تأخذها بسعر يومها ، ما لم تتفرقا وبينكما شيء » (٧) (📖 ٩٧١١) .

٨٣٧٨ – عن عمر ، قال : لا يبع في سوقنا هذا إلا من تفقه في الدين (٨) (📖 ٩٨٦٤) .

٨٣٧٩ – عن بريدة قال : كان النبي ﷺ إذا دخل السَوق قال : « اللَّهم إني أسألك من خيرها وخير ما فيها ، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها ، اللَّهم إني أسألك أن لا أصيب فيها يمينًا فاجرة وصفقة خاسرة » (٩) (📖 ٩٨٦٧) .

٨٣٨٠ – عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ أتى جماعة من التجار ، فقال : يا معشر التجار ، فاستجابوا له ، ومدوا أعناقهم ، فقال : إن الله باعثكم يوم القيامة فجارًا إلا من صدق ووصل ، وفي لفظ : وبر وأدى الأمانة (١٠) (📖 ٩٨٦٩) .

٨٣٨١ – عن قيس بن أبي غرزة قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نبيع في السوق ، ونحن نسمى السماسرة ، فقال : « يا معشر التجار إن سوقكم هذه يخالطها

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه (٥٥١/٣) .
(٢) أخرجه أبو داود في سننه (٢٧٤/٣) ، وابن ماجه في سننه (٨٢٧/٢) .
(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٤٤/٢) .
(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٠٢/١١) .
(٥) أخرجه ابن ماجه في سننه (٧٣٦/٢) ، والنسائي في سننه (٢٤٩/٧) .
(٦) أخرجه الدارقطني في سننه (٢٣/٣) ، وأبو يعلي في مسنده (٥١٩/١٠) .
(٧) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣١٥/٥) .
(٨) رواه الترمذي في كتاب أبواب الصلاة – باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ (٤٨٧) وعن عمر بن الخطاب وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب) .
(٩) أخرجه ابن ماجه في سننه (١٩١٨) . (١٠) أخرجه الطبراني في الكبير (٦٨/١٢) .

اللغو والحلف ، فشوبوه بشيء من الصدقة ، أو من صدقة » [١] (📖 ٩٨٧٠) .

٨٣٨٢ - عن أبي هريرة قال : لا خير في التجارة إلا لمن لم يذم ما يشتري ولا يمدح له ما يبيع ، وأعطى في الحق ، وعزل في كل ذلك الحلف [٢] (📖 ٩٨٧٩) .

٨٣٨٣ - عن علقمة قال : بينما نحن مع عمر بن الخطاب في أحفل ما يكون المجلس ، إذ نهض وبيده الدرة ، فمر بأبي رافع مولى رسول الله ﷺ وهو صائغ يضرب بمطرقته ، فقال عمر : يا أبا رافع ، أقول ثلاث مرار ؟ فقال أبو رافع : يا أمير المؤمنين ، ولم ؟ ثلاث مرار ، فقال : ويل للصائغ ، وويل للتاجر من : لا والله ، وبلى والله ، يا معشر التجار ، إن التجارة تحضرها الأيمان ، فشوبوها بالصدقة ، ألا إن كل يمين فاجرة تذهب بالبركة ، وتنبت الذهب فاتقوا : لا والله ، وبلى والله ، فإنها يمين سخطة [٣] (📖 ٩٨٩٥) .

٨٣٨٤ - عن عثمان : كنت أبيع التمر في سوق بني قينقاع ، فأكيل أوساقًا ، فأقول : كلت في وسقي كيت وكيت ، فدخلني شيء من ذلك ، فأتيت النبي ﷺ فقال : « إذا سميت كيلًا فكله » [٤] (📖 ٩٩٠٨) .

٨٣٨٥ - عن علي : أنه مر بجارية تشتري لحمًا من قصاب ، وهي تقول : زدني ، فقال علي : « زدها فإنه أبرك للبيع » [٥] (📖 ٩٩٠٩) .

٨٣٨٦ - عن أنس بن مالك : أن أعرابيًا جاء بإبل له يبيعها ، فأتاه عمر يساومه ، فجعل عمر ينخس بعيرًا بعيرًا يضربه برجله ، ليبعث البعير لينظر كيف فؤاده ، فجعل الأعرابي يقول : خل إبلي ، لا أبالك ، فجعل عمر لا ينهاه قول الأعرابي أن يفعل ذلك ببعير بعير ، فقال الأعرابي لعمر : إني لأظنك رجل سوء ، فلما فرغ منها اشتراها ، فقال : سقها وخذ أثمانها ، فقال الأعرابي : حتى أضع عنها أحلاسها وأقتابها ، فقال عمر : اشتريتها وهي عليها ، فهي لي كما اشتريتها ، قال الأعرابي أشهد أنك رجل سوء ، فبينما يتنازعان إذ أقبل علي ، فقال عمر : ترضى بهذا الرجل بيني وبينك ؟ فقال الأعرابي : نعم ، فقصا على عليٍّ قصتهما ، فقال علي : يا أمير المؤمنين إن كنت اشترطت عليه أحلاسها وأقتابها فهي لك كما اشترطت ، وإلا فإن الرجل يزين سلعته بأكثر من ثمنها ، فوضع

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٧٧/٨) .
(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٠٠/٥) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٦/٢) ، والإمام أحمد في مسنده (٦/٤) .
(٤) أخرجه أبو داود في سننه (٢٢٣٠) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٨٣/٩) .

عنها أحلاسها وأقتابها ، فساقها الأعرابي فدفع إليه عمر الثمن [١] (📖 ٩٩١٠) .

٨٣٨٧ - عن علي ، قال : الجائحة : الثلث فصاعدًا يطرح عن صاحبها ، وما كان دون ذلك فهو علة ، والجائحة المطروحة : الريح والجراد والحريق [٢] (📖 ٩٩٢٧) .

٨٣٨٨ - عن زيد بن ثابت : أن النبي ﷺ رخص في العرايا أن تباع بخرصها ، ولم يرخص في غيرها [٣] (📖 ٩٩٣٢) .

٨٣٨٩ - عن عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن أبي حسين : أن عثمان بن عفان ابتاع حائطًا من رجل ، فساومه حتى قام على الثمن ، فقال : أعطني يدك ، قال : وكانوا لا يستوجبون إلا بصفقة ، فلما رأى ذلك قال : لا واللَّه لا أبيعه حتى تزيدني عشرة آلاف ، فالتفت عثمان إلى عبد الرحمن بن عوف ، فقال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : إن اللَّه يدخل الجنة رجلًا سمحًا بائعًا ، ومبتاعًا ، وقاضيًا ، ومقتضيًا ، ثم قال : دونك العشرة الآلاف ، لأستوجب هذه الكلمة التي سمعتها من النبي ﷺ [٤] (📖 ٩٩٥٥) .

٨٣٩٠ - عن الزهري : أن النبي ﷺ مرَّ بأعرابي يبيع شيئًا ، فقال : « عليك بأول السوم ، فإن الربح مع السماح » [٥] (📖 ٩٩٥٩) .

٨٣٩١ - عن سويد بن قيس : جلبت أنا ومخرمة العبدي بزًّا من هجر ، فأتينا به مكة ، فجاءنا رسول اللَّه ﷺ يمشي ، فساومنا بسراويل ، فابتاعها منا ، وثم وزان يزن بالأجر ، فقال النبي ﷺ : « زن وأرجح » [٦] (📖 ٩٩٦١) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٩/١) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٧٤٧/٢) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٨١/٥ و ١٨٢) ، والبخاري في صحيحه : كتاب البيوع باب تفسير العرايا وعن زيد بن ثابت (١٠٠/٣) ، ومسلم في صحيحه : كتاب البيوع ، باب تحريم بيع الرطب بالتمر إلا في العرايا (٦٠ - ٦٨) ، والترمذي في كتاب البيوع ، باب ما جاء في العرايا والرخصة في ذلك (١٣٠٢) ، وقال : حديث حسن صحيح . وعن زيد بن ثابت . ورواه أبو داود في كتاب البيوع باب بيع العرايا (٣٣٦٣) ، والنسائي في كتاب البيوع باب بيع العرايا والرطب (٢٦٨/٧) ، وابن ماجه : كتاب التجارات ، باب بيع العرايا بخرصها تمرًا (٢٢٦٨ و ٢٢٦٩) ، ومالك في الموطأ كتاب البيوع ، باب ما جاء في بيع العرية وعن زيد بن ثابت (١٤) .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥٨/١) ، لا يستوجبون : بمعنى أنهم لا يردن البيع قد تم وصح إلا بأن يجعلوا أيمانهم متقابضة .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٦٠/٧) .

(٦) رواه أحمد في مسنده (٣٥٢/٤) ، وأبو داود في كتاب البيوع باب في الرجحان في الوزن (٣٣٣٦) وابن ماجه كتاب التجارات - باب الرجحان في الوزن (٢٢٢٠) .

٨٣٩٢ - عن أبي قلابة : جاء رسول الله ﷺ إلى أهل البقيع فنادى بصوت ، فقال : يا أهل البقيع لا يتفرق البيعان إلا عن رضا [١] (📖 ٩٩٦٣) .

٨٣٩٣ - عن ابن المسيب عن النبي ﷺ قال : « التولية والإقالة والشركة سواء لا بأس به » ، وأما ابن جريج ، فقال : أخبرني ربيعة بن عبد الرحمن عن النبي ﷺ حديثًا مستفاضًا بالمدينة قال : من ابتاع طعامًا فلا يبعه حتى يقبضه ويستوفيه ، إلا أن يشرك فيه أو يوليه أو يقيله [٢] (📖 ٩٩٦٨) .

٨٣٩٤ - عن أيوب ، قال : مرَّ ابن عمر برجل يكيل كأنه يعتدي فيه ، فقال له : ويحك يا هذا ، قال : أمر الله بالوفاء ، قال ابن عمر : ونهى عن العدوان [٣] (📖 ١٠٠٥٩) .

٨٣٩٥ - « أيما رجل باع سلعته ، فأدرك سلعته بعينها عند رجل ، وقد أفلس ، ولم يكن قبض من ثمنها شيئًا فهي له ، وإن كان قبض من ثمنها شيئًا ، فهو أسوة للغرماء » [٤] (📖 ١٠٤٦٧) .

٨٣٩٦ - قال ﷺ : « من أدرك ماله بعينه عند رجل قد أفلس ، فهو أولى به من غيره » [٥] (📖 ١٠٤٧٠) .

٨٣٩٧ - عن أبي مطر قال : خرجت من المسجد ، فإذا رجل ينادي خلفي : ارفع إزارك ، فإنه أتقى لربك وأنقى لثوبك ، وخذ من رأسك إن كنت مسلمًا ، فإذا هو علي ومعه الدرة ، فانتهى إلى سوق الإبل ، فقال : بيعوا ولا تحلفوا ، فإن اليمين تنفق السلعة وتمحق البركة ، ثم أتى صاحب التمر ، فإذا خادم يبكي فقال : ما شأنك ؟ قالت : باعني هذا تمرًا بدرهم ، فأبى مولاي أن يقبله ، فقال : خذه وأعطها درهمها فإنه ليس لها أمر ، فكأنه أبى ، فقلت : ألا تدري من هذا ؟ قال : لا ، قلت : علي أمير المؤمنين ، فصب تمره وأعطاها درهمها وقال : أحب أن ترضى عني يا أمير المؤمنين! قال : ما أرضاني عنك إذا وفيتهم ، ثم مر مجتازا بأصحاب التمر فقال : أطعموا المسكين يربو كسبكم ، ثم مر مجتازًا حتى انتهى إلى أصحاب السمك فقال : لا يباع في سوقنا طافي ، ثم أتى دار بزاز ، وهي سوق الكرابيس ، فقال : يا شيخ! أحسن بيعي في قميص بثلاثة دراهم ، فلما عرفه لم يشتر منه شيئًا ، ثم أتى آخر فلما عرفه لم يشتر منه شيئًا ، ثم أتى غلاما حدثا فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم ، ولبسه ما بين الرسغين إلى

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٨/٥١) . (٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٨/٤٨ ، ٤٩) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٨/٦٧) .
(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه (٢/٧٩٠ ، ٧٩١) ، وابن حجر في فتح الباري (٥/٦٣) .
(٥) أخرجه أبو داود في سننه (٣/٢٨٦) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٦/٤٤) .

الكعبين ، فجاء صاحب الثوب فقيل له : إن ابنك باع من أمير المؤمنين قميصًا بثلاثة دراهم ، قال : فهلا أخذت منه درهمين ، فأخذ الدرهم ثم جاء به إلى علي فقال : أمسك هذا الدرهم ، قال : ما شأنه ؟ قال : كان قميصنا ثمن درهمين باعك ابني بثلاثة دراهم ، قال : باعني برضاي وأخذت رضاه [1] (🕮 ٣٦٥٤٧) .

٨٣٩٨ - قال ﷺ : « ثلاثة لا يكلمهم اللّٰه يوم القيامة ، ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ، ولهم عذاب أليم : المسبل إزاره ، والمنان الذي لا يعطى شيئًا إلا منه ، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب » [2] (🕮 ٤٣٨١٥) .

٨٣٩٩ - قال ﷺ : « ثلاثة لا ينظر اللّٰه إليهم غدًا : شيخ زان ، ورجل اتخذ الأيمان بضاعة ، يحلف في كل حق وباطل ، وفقير مختال مزهو » [3] (🕮 ٤٣٨٢٢) .

٨٤٠٠ - قال ﷺ : « أربعة يبغضهم اللّٰه تعالى : البياع الحلاف ، والفقير المختال والشيخ الزاني ، والإمام الجائر » [4] (🕮 ٤٣٩٦٨) .

* * *

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٦/٥) .

(٢) أخرجه مسلم في الإيمان (١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨٤/١٧) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٦٧/٢) .

(٤) أخرجه النسائي في سننه (٨٦/٥) ، وانظر مسند الشهاب (٢١٣/١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٦٨/٢) .

المَجْمُوعَةُ الثَّانِيَةُ

مَلَامِحُ الدَّوْلَةِ الإِسْلَامِيَّةِ

الجُزْءُ الثَّالِثُ : النُّظُمُ الاجْتِمَاعِيَّةُ

(البَابُ الأَوَّلُ)

الفرد والواجبات العامة

دستور القرآن الكريم في بيان الواجبات العامة للفرد .

مقدمة عن الواجبات العامة للفرد .

نهج السنة الشريفة في توضيح الواجبات العامة للفرد :

الفَصْلُ الأَوَّلُ : **الحوار الحر والكلمة الطيبة لتوضيح الحقائق .**

الفَصْلُ الثَّانِي : **النقد البنَّاء .**

الفَصْلُ الثَّالِثُ : **البعد عن الرشوة والغلول .**

الفَصْلُ الرَّابِعُ : **المشاركة في الخدمات العامة .**

الفَصْلُ الخَامِسُ : **المشاركة في التنمية الاقتصادية وضوابطها .**

الفَصْلُ السَّادِسُ : **التفاعل الإيجابى مع المجتمع [التكافل - العلاقات العامة] .**

* * *

دستور القرآن الكريم في بيان الواجبات العامة للفرد

﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾ [الإسراء: ٥٣].

﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [الأنفال: ٤٦].

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾ [التوبة: ٢٠].

﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [الشورى: ٣٨].

﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٢٤].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟ ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا۟ ۘ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [المائدة: ٢].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [التوبة: ٣٨].

﴿ فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٦٩].

﴿ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ۖ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [سبأ: ١١].

﴿ أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾ وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ﴾ [الشعراء ١٤٦- ١٤٩].

﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ۚ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُو۟لَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ [فاطر: ١٠].

﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ

لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [فاطر: ١٢].

﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٧١].

﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ٧٩].

﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة: ١١٠].

﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٨].

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾ [النساء: ٦].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا [النساء: ٢٩- ٣٠].

﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١١٤].

﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴾ [الإسراء: ٢٦].

﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾ [الإسراء: ٥٣].

﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [الكهف: ٧].

﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّيٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ۝٤٦ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ۝٤٧ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ۝٤٨ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ [يوسف: ٤٦- ٤٩] .

﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٤] .

﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٩٢] .

﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٤] .

﴿ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [آل عمران: ١١٤] .

﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴾ [آل عمران: ١٩٥] .

﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾ [الحديد: ١٨] .

﴿ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَأَنفَقُوا۟ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ [الحديد: ٧] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۗ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [التوبة: ٣٤] .

﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر: ٩] .

﴿ وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۝٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ [المعارج: ٢٤- ٢٥] .

﴿ إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [التغابن: ١٧].

﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ ۙ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المزمل: ٢٠].

﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴾ [المائدة: ٣٢].

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۚ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [المائدة: ٦٤].

* * *

مقدمة عن الواجبات العامة للفرد [١] :

لقد سبق الاسلام كل النظم والتشريعات العالمية في دفع الفرد إلى ممارسة الديمقراطية .. ويتميز في سبقه هذا ، أنه لم يجعلها فقط حقًّا له ، بل واجبًا يأثم الفرد بتركه ، وتتأخر الأمة كلها عن مكانتها العالمية ، بالتقاعس عن ممارسة التفاعل الإيجابي مع جميع الأحداث التي تمس الصالح العام ، سواء المحلية منها أو الدولية .

فالإسلام يفرض على المواطن أن يكون فعالًا وإيجابيًّا إلى أقصى الحدود ، وهذا التفاعل ليس تطوعًا ، أو رغبة في السيادة والشهرة كما في جميع أنحاء العالم ، ولكنه فريضة دينية لها أبعادها الدنيوية والأخروية .. ففي الدنيا : يحقق المواطنون المؤمنون لأمتهم الخيرية اللائقة بها ، بصفتها صاحبة رسالة سامية ومبادئ عريقة نبيلة ، وفى الآخرة : لهم ثواب المتقين العاملين ، الذين آمنوا بتلك المبادئ ولم يتركوها جانبًا ، مما أدى بأمتهم إلى التخلف ، الذي هو وصمة عار في جبين كل مخلص غيور على دينه .

إن الواجبات العامة للفرد في التشريع الإسلامي لا تقتصر على الدائرة الضيقة التي يعيش فيها ، ولا الدائرة الكبيرة التي تمتد إلي الحكومة التي تحكم دولته ، بل تمتد إلى دائرة أوسع من ذلك بكثير ، إنها دائرة الإنسانية بأسرها ؛ لأن المؤمن آفاقه الروحية رحبة ، وواجبه حسب إمكانيات تلك الآفاق .. ومما لا شك فيه أن المواطنين في الدولة الإسلامية إذا قاموا بالواجبات العامة المنوطة بهم ، فإن ذلك سيوفر الكثير في ميزانية الدولة ، بل إنه سيحقق تقدمًا رائعًا في جميع الميادين ، بدءًا من الترابط الاجتماعى وانتهاءً إلى التقدم الاقتصادى والوحدة السياسية للأمة والرقي الإعلامي .. أي باختصار يحققون الحضارة الأصيلة في أرقى صورها .

نهج السنة الشريفة في توضيح الواجبات العامة للفرد :

يتميز النهج النبوى الشريف في ذلك الصدد تميزًا فريدًا ؛ لأنه ينظر إلى الإنسان نظرته

---

(١) – النظريات السياسية الإسلامية د. محمد ضياء الدين الريس أستاذ ورئيس قسم التاريخ الإسلامي بكلية دار العلوم جامعة القاهرة ، دار التراث .

– التعامل مع مجتمع غير مسلم من خلال الانتماء الصادق إلى الإسلام . د. عدنان علي رضا النحوي ، دار النحوي للنشر والتوزيع .

– نظام الحكم في الإسلام ، الشيخ منصور الرفاعى عبيد ، الدار الثقافية للنشر .

– الإسلام في حل مشاكل المجتمعات الإسلامية المعاصرة ، د. محمد البهي ، مكتبة وهبة .

– عوامل الهدم والبناء في المجتمع الإسلامي ، د. عبد الرحمن البر ، دار نور الإسلام ، المنصورة .

الصحيحة المتوازنة ، إنها النظرة الإيمانية التي تعرف قدر الإنسان ، ودوره الرائد في دفع حركة الحياة ، **ونحن نعرض ذلك المنهج في الفصول التالية :**

الفصل الأول : الحوار الحر والكلمة الطيبة لتوضيح الحقائق :

يهتم التشريع الإسلامي اهتمامًا بالغًا بالحوار الحر ؛ لأن الفكر الحر السليم ، البعيد عن التعصب والزيف والخداع ، لابد أن يقود الإنسانية جمعاء إلي آفاق رحبة واسعة ، سواء في عالم المادة أو عالم الروح ، وهذا يتضح في قوله تعالى :

﴿ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ۝١٧ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ۝١٨ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴾ [النازعات : ١٧- ١٩] .

﴿ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴾ [لقمان : ١٩] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ [الحجرات : ٢] .

إن الحوار الذي يدعو إليه الإسلام على جميع مستويات الأمة ، سواء منه الحوار الفردي أو في وسائل الإعلام ، يجب أن يكون حوارًا قائمًا على الوعي والتدبر والبصيرة ، حوار قائم على العلم والإيمان والتفاعل مع المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يموج بها العالم ، وكذلك التفكير في الظواهر الطبيعية والفلكية والجغرافية التي يموج بها الكون واستنباط قوانينها .. ويجب أن يتسم الحوار بالكلمة الطيبة وقواعد الأدب ، حتى يكون حوارًا إيجابيًا يؤتى ثماره في معالجة المشكلات ، وفي إثراء الفكر الذي هو أساس الرقي والحضارة والتقدم المادي والمعنوي ، ليس لشعوب الأمة الإسلامية فقط ، بل للإنسانية جمعاء .

الفصل الثاني : النقد البنَّاء :

إن النقد البنَّاء معناه ارتفاع البناء في أرجاء الأمة ، فهو يهدف إلي تصحيح المسار ، وتدعيم أركان الحق والعدل ، وهو مواءمة دائمة بين عقيدة المسلم وبين ما يجد من مشكلات العصر واحتياجاته ومتغيراته .. ولذلك فالنقد البناء يعتبر الشريان الرئيسي الذي يمد الأمة الإسلامية بنبع الحياة المتجددة والفكر المتدفق ، فإذا توقف هذا الشريان جفت ينابيع الفكر في الأمة ، وأصابها الموات .

لذلك فقد دعت شريعة الإسلام إلي هذا النقد البنَّاء ، وجعلته شرطًا أساسيًّا لتحقيق تقدم الأمة الإسلامية على شعوب الأرض كلها ، فقال تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ

لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ [آل عمران: ١١٠] .

وقد مدح المولى جل شأنه الذين يباشرون النقد البنَّاء ، من موقع القيادة والمسؤولية فقال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾ [الحج: ٤١] .

ولم يترك التشريع الإسلامي ذلك النقد تطوعًا ، بل جعله أمرًا ملزمًا وواجبًا على أولى النهى ، القادرين على النقد البنَّاء الذي يحتاج خبرة وبصيرة ، فقال تعالى : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ ﴾ [آل عمران: ١٠٤] .

وهكذا يتبين سبق الاسلام إلي دفع المواطنين نحو ممارسة الديمقراطية ، ويتضح عظمة هذا السبق ، إذا عرفنا أن نور الاسلام انبعث في عصور كَبَتِ إرادة الشعوب وطغيان الحكام ، وهنا نوقن أن الاسلام هو الذي وضع أصول الفكر السياسي المتطور .. وأن مجالس الشورى والمجالس النيابية ، وجميع المجالس التشريعية في العالم أجمع ، ما هي إلا ثمرة من ثمرات هذا الفكر الحضاري المشرق الذي جاء به التشريع الإسلامي .

الفصل الثالث : البعد عن الرشوة والغلول :

إن التعامل في المال العام يغري بأن تشرئب النفوس إليه ، نظرًا لكثرته من جهة ، ولضعف الرقابة عليه من جهة أخرى ، لذا كان تشديد التشريع الإسلامي على مد الأيدي إليه شديدًا وصارمًا ، لأن المال العام هو عصب الحياة في الأمة ، فهو مصدر الإنفاق العام الذي يشمل الدفاع والخدمات العامة ، وفيه حق الأرامل واليتامى والمساكين وابن السبيل والعجزة وأصحاب العاهات والكوارث .

كما أن وجود الأفراد في إدارة الجهاز الإداري ، الذي هو بمثابة العمود الفقري لجسد الأمة ، ومن خلاله تتم جميع المصالح الحيوية للمواطنين ، قد تغرى تلك المناصب الوظيفية الهامة بعض الناس بمد أيديهم إلي الرشوة لتسهيل قضاء مصالح المواطنين .. وهذا داء وبيل يؤدى إلي شلل الجهاز الإداري ، وإلى انفراط العقد الاجتماعى للأمة ، مما قد يعرض الأمة لويلات كثيرة لا يمكن حصرها ، غير أننا يمكن أن نلخصها في جملة واحدة وهي : التخلف الاقتصادي والاجتماعي وبالتالي السياسي .

ومن هنا كان النهي القرآني لذلك الداء الوبيل ، وبيان أن الانهيار الأخلاقي لمن سبقنا كان بسبب تفشى الرشوة والغلول بينهم ، فقال تعالى : ﴿ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ ۚ ﴾ [المائدة: ٤٢] .

﴿ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة : ٦٢] .

﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [آل عمران : ١٦١] .

وهكذا فإن البعد عن الرشوة والغلول دستور إيماني ، ومن يخالفه فهو يعرض أمته للضياع في الدنيا ، ثم يضيع هو في الآخرة ، ولذلك فإنه من أشد الواجبات العامة على الأفراد ، والمقصود بهم طبعًا كل من شغل وظيفة في الجهاز الإداري للدولة .

الفصل الرابع : المشاركة في الخدمات العامة :

إن المشاركة في الخدمات العامة من تنظيف الطرق والمساجد ، وكل الأماكن العامة ، وإعانة العجزة والضعفاء ، وهداية السبيل ، والتلاحم وقت الكوارث و .. كل هذا ليس تطوعًا من الأفراد في التشريع الإسلامي ، بل هو واجب حتمي يثاب عليه من يقوم به ، ويأثم من يتخلف عنه ، وخاصة إذا لم يكن هناك من يقوم به في مجتمعه غيره ، من ناحية القدرة الجسدية أو المالية أو العقلية .

وإذا كانت الدول الأوربية تعيب علينا تخلفنا ، وتظن أن سبب ذلك هو الإسلام ، فإننا ندعو المنصفين منهم إلى تدبر التشريع الإسلامي في كل المجالات ، ونسألهم : هل كان العالم بأسره قبل الحضارة الإسلامية يعرف تلك المبادئ السامية ؟ أم أنهم استقوا من تلك الحضارة ما وسعهم الجهد ، وطوروا أنفسهم مع تغيرات العصر ، في حين وقفنا نحن جامدين ، أغلقنا باب الاجتهاد لمواجهة ما يجد من أحداث ، فإذا بنا قد أصابنا التخلف المهين ، وجعلنا غيرنا يصمون الإسلام بما ليس فيه .

فها هو التشريع الإسلامي بين أيدينا ، يضع لشعوبنا أرقى المبادئ ، وأعمق الأسس ، لبناء حضارة واعية تقوم على سواعد أبنائها ، ينطلقون في الحياة بقلوب عامرة بالإيمان ، وعقول تتفهم في أسرار الكائنات ، تتلقى العلم من لدن حكيم خبير على لسان رسول أمين ، استقى منه الصحابة كل العلوم الراقية ، وطبقوها حقيقة واقعة ، فكانت الثمار يانعة ليست للشعوب الإسلامية فقط ، بل لشعوب الأرض جمعاء .

الفصل الخامس : المشاركة في التنمية الاقتصادية وضوابطها :

جاءت الشريعة الإسلامية بضوابط لعملية التنمية ، تختلف كلية عن كل نظريات التنمية منذ بدء الخليقة وحتى قيام الساعة .. فالشريعة تجعل عملية المشاركة في التنمية

الاقتصادية واجب مقدس على كل أبناء الأمة ، كل بحسب قدراته ومهاراته .. على أن يتم ذلك الواجب في حدود مبادئ شريفة تحقق الصالح العام للأمة ، فلا غرر ولا غش ولا خداع ولا اغتصاب حقوق الغير .

وما عرضناه في هذا الفصل يبين دور الفرد في ضرورة المشاركة في التنمية في هذا الفصل يبين دور الفرد ضرورة المشاركة في التنمية الاقتصادية في ضوء الضوابط الشرعية ، التي تهدف إلي النزاهة والشرف في المعاملات ، وإلى تحقيق الرخاء الحقيقي للبلاد .. ولن يتحقق هذا الرخاء إلا بزيادة الطاقة الإنتاجية للبلاد ، في مجالات الزراعة وتربية الحيوانات والصناعة والحرف المختلفة والتجارة ، وبذلك يزيد الناتج القومي زيادة حقيقية ، تكون درعًا حصينًا للأمة في حالة مواجهة الاعتداءات الخارجية .

وهكذا فإن المشاركة في عملية التنمية تعتبر واجبًا أساسيًّا من الواجبات العامة للفرد ، تتناسب مع الحقوق التي كفلتها له الشريعة ، ليحصل التوازن المطلوب بين الواجبات والحقوق .

الفصل السادس : التفاعل الإيجابي مع المجتمع :

إن أهم ما يميز الشريعة الإسلامية : هو الإيجابية التي تفرضها على المؤمنين تجاه أبناء أمتهم ، مما يندر وجوده في أي تشريع أو تنظيم سياسى آخر ، وتلك الإيجابية تحقق الوحدة السياسية للأمة في أجلى صورها ، كما تضيف على المجتمعات نوعًا من الرفاهية المعنوية ، يفوق في أبعاده أية رفاهية مادية ؛ لأن الإنسان جسد وروح ، وهو يحتاج في حياته إلى التساند المعنوي مع الآخرين .

هذا علاوة على أن التفاعل الإيجابي الذي تفرضه الشريعة على المؤمن ، يعتبر رافدًا يمد روافد الميزانية بطريق غير مباشر ، حيث يخفف الضغط على الميزانية في الرعاية الاجتماعية والضمان الاجتماعى ، حيث المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا في السراء والضراء ، ويخرج من الإطار الإيماني من ينام شبعان وجاره جوعان ، أو يخذل مؤمنًا في وقت هو أشد الاحتياج فيه لنصرته .

وهكذا فإنه لا يمكن فصل المنهج الإيماني عن المنهج السياسي والاجتماعي والاقتصادي وإلا صار منهاج الفكر في الأمة مبتورًا محرومًا من طاقات مادية ومعنوية ، يمكن أن تمد روافده ، وتكون ثراءً وقوة له .

فالمناهج السياسية والاجتماعية والاقتصادية لا تتم في فراغ ، بل هى قواعد وأسس

تنظم حكم المجتمع ، فإذا اتفقت القواعد والأسس عقائديًّا ومنهجيًّا ، نظريًّا وتطبيقيًّا ، فلا شك أن هذا هو الأمن والاستقرار الذي ينشده أي مجتمع ، بل هو قوة دافعة لذلك المجتمع ، لكي يحقق كل عناصر التقدم اللازمة له .

وننتقل الآن لنتعرف على الواجبات العامة للفرد من خلال الأحاديث الشريفة والمنهاج الواقعي الذي مارسه الصحابة والخلفاء الراشدون من خلال قيادتهم لأمة الإسلام .

* * *

٨٤٠١ - عن محمد بن جبير : أن عمر مرَّ على عثمان فسلم عليه ، فلم يرد عليه ، فدخل على أبي بكر فاشتكى ذلك إليه ، فقال أبو بكر : ما منعك أن ترد على أخيك ، قال : واللَّه ما سمعت ، وأنا أحدث نفسي ، قال أبو بكر : فبماذا تحدث نفسك ؟ قال : خلا بي الشيطان فجعل يلقي في نفسي أشياء ، ما أحب أني تكلمت بها ، وأن لي ما على الأرض ، قلت في نفسي حين ألقى الشيطان ذلك في نفسي ، يا ليتني سألت رسول اللَّه ﷺ ما ينجينا من هذا الحديث الذي يلقي الشيطان في أنفسنا ، فقال أبو بكر : واللَّه لقد اشتكيت إلى رسول اللَّه ﷺ وسألته ، ما الذي ينجينا من هذا الحديث الذي يلقي الشيطان في أنفسنا ؟ فقال رسول اللَّه ﷺ : « ينجيكم من ذلك أن تقولوا مثل الذي أمرت به عمي عند الموت فلم يفعل »[1] (📖 ١٤١١) .

٨٤٠٢ - عن جابر بن عبد اللَّه ، قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : لطلحة بن عبيد اللَّه ما لي أراك قد شعثتُ وأغبرت مذ توفي رسول اللَّه ﷺ ؟ لعلك ساءتك أمارة ابن عمك ، قال : معاذ اللَّه! ولكني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « إني لأعلم كلمة لا يقولها رجل عند حضرة الموت ، إلا وجد روحه لها روحًا حين تخرج من جسده ، وكانت له نورًا يوم القيامة » فلم أسأل رسول اللَّه ﷺ عنها ولا أخبرني بها ، فذلك الذي دخلني ، قال عمر : « فأنا أعلمها » قال : فللَّه الحمد ، فما هي ؟ قال : هي الكلمة التي قالها لعمه لا إله إلا اللَّه ، قال : صدقت[2] (📖 ١٤١٤) .

٨٤٠٣ - عن حمران أن عثمان قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقًّا من قلبه يموت على ذلك إلا حرمه اللَّه على النار ، فقال عمر ابن الخطاب : أنا أحدثكم ما هي ، هي كلمة الإخلاص التي ألزمها اللَّه محمدًا وأصحابه وهي كلمة التقوى التي ألاص عليها نبي اللَّه عمه أبا طالب عند الموت ، شهادة أن لا إله إلا اللَّه[3] (📖 ١٤١٥) .

٨٤٠٤ - عن عتبان بن مالك ، قال : أتيت النبي ﷺ فقلت : إني قد أنكرت

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١/٧) ، وأبو يعلى في مسنده (١/١٢٢) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١/٢٨) ، وأبو يعلى في مسنده (٢/١٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤/٣٩٠) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١/٦٣) ، ألاص : راوده فيها) .

بصري وإن السيول تحول بيني وبين مسجد قومي ، ولوددت أنك جئت فصليت في مسجد بيتي مكانًا أتخذه مسجدًا ، فقال النبي ﷺ : افعل إن شاء اللّٰه ، فمر النبي ﷺ على أبي بكر فاستتبعه فانطلق معه ، فاستأذن فدخل ، فقال وهو قائم : « أين تريد أن أصلي ؟ » فأشرت إليه حيث أريد ، ثم حبسناه على خزيرة صنعناه له ، فسمع به أهل الوادي يعني أهل الدار فثابوا إليه حتى امتلأ البيت ، فقال : أين مالك بن الدخشن أو الدخيشن ؟ فقال : إن ذلك رجل منافق لا يحب اللّٰه ورسوله ، فقال النبي ﷺ : « لا تقل وهو يقول لا إله إلا اللّٰه يبتغي بذلك وجه اللّٰه » فقالوا : يا رسول اللّٰه ، أما نحن فنرى وجهه وحديثه في المنافقين ، فقال النبي ﷺ : « لا يقال ، وهو يقول : لا إله إلا اللّٰه يبتغي بذلك وجه اللّٰه ، قالوا : « بلى يا رسول اللّٰه قال : فلن يوافي بها عبد يوم القيامة يقول : لا إله إلا اللّٰه يبتغي بذلك وجه اللّٰه إلا حرم على النار » [1] (🕮 ١٤٢٣) .

٨٤٠٥ - عن جرير ، قال : أتيت النبي ﷺ أبايعه على الإسلام ، فقال : والنصح لكل مسلم [2] (🕮 ١٥٠٩) .

٨٤٠٦ - عن الزهري : أن العباس بن عبد المطلب مرَّ بالنبي ﷺ وهو يكلم النقباء ويكلمونه ، فعرف صوته ﷺ فنزل وعقل راحلته ، ثم قال لهم : يا معشر الأوس والخزرج هذا ابن أخي ، وهو أحب الناس إليَّ ، فإن كنتم صدقتموه وآمنتم به وأردتم إخراجه معكم ، فإني أريد أن آخذ عليكم موثقًا تطمئن به نفسي لا تخذلوه ولا تغروه ؛ فإن جيرانكم اليهود وهم لكم عدو ولا آمن مكرهم عليه ، فقال أسعد بن زرارة - وشق عليه قول العباس حين اتهم عليه أسعد وأصحابه : يا رسول اللّٰه ، ايذن لي فلنجبه غير مخشنين لصدرك ولا متعرضين لشيء مما تكره ، إلا تصديقًا لإجابتنا إياك وإيمانًا بك ، فقال رسول اللّٰه ﷺ : « أجيبوه غير متهمين » ، فقال أسعد بن زرارة وأقبل على النبي ﷺ فقال : يا رسول اللّٰه ، إن لكل دعوة سبيلًا ، إن لين وإن شدة ، وقد دعوتنا اليوم إلى دعوة متجهمة للناس متوعرة عليهم ، دعوتنا إلى ترك ديننا واتباعك إلى دينك ، وتلك مرتبة صعبة فأجبناك إلى ذلك ، ودعوتنا إلى قطع ما بيننا وبين الناس من الجوار والأرحام والقريب والبعيد ، وتلك رتبة صعبة فأجبناك إلى ذلك ، ودعوتنا ونحن جماعة في عز ومنعة لا يطمع فينا أحد ، أن يرأس علينا رجل من غيرنا قد أفرده قومه وأسلمه

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٨٠٤) وابن خزيمة في صحيحه (٧٨/٣) ، والنسائي في السنن (٦٤/٣) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٥٠٢/١) .

(٢) أخرجه النسائي في السنن (١٤٧/٧) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٦٢/٢) .

أعمامه ، وتلك رتبة صعبة ، فأجبناك إلى ذلك ، وكل هؤلاء الرتب مكروهة عند الناس ، إلا من عزم اللَّه على رشده والتمس الخير في عواقبها ، وقد أجبناك إلى ذلك بألسنتنا وصدورنا ، إيمانًا بما جئت به وتصديقًا بمعرفة ثبتت في قلوبنا ، نبايعك على ذلك ، ونبايع اللَّه ربنا وربك ، يد اللَّه فوق أيدينا ، ودماؤنا دون دمك ، وأيدينا دون يدك نمنعك مما نمنع منه أنفسنا وأبناءنا ونساءنا ، فإن نف بذلك فباللَّه نفي ونحن به أسعد ، وإن نغدر ، فباللَّه نغدر ونحن به أشقى ، هذا الصدق منا يا رسول اللَّه ، واللَّه المستعان ، ثم أقبل على العباس بن عبد المطلب بوجهه ، وأما أنت أيها المعترض لنا القول دون النبي ﷺ فاللَّه أعلم بما أردت بذلك ، ذكرت أنه ابن أخيك وأنه أحب الناس إليك ، فنحن قد قطعنا القريب والبعيد وذا الرحم ، ونشهد أنه رسول اللَّه أرسله من عنده ليس بكذاب ، وإن ما جاء به لا يشبه كلام البشر ، وأما ما ذكرت أنك لا تطمئن إلينا في أمره حتى تأخذ مواثيقنا ، فهذه خصلة لا نردها على أحد لرسول اللَّه ﷺ فخذ ما شئت ، ثم التفت إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول اللَّه خذ لنفسك ما شئت ، واشترط لربك ما شئت ، فقال النبي ﷺ : « أشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا ، ولنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأبناءكم ونساءكم » ، قالوا : فذلك لك يا رسول اللَّه [1] (🕮 ١٥٢٥) .

٨٤٠٧ – عن ابن عباس قال : قال عمر : قد علمنا سبحان اللَّه ولا إله إلا اللَّه ، فما الحمد للَّه ؟ فقال علي : كلمة رضيها اللَّه لنفسه وأحب أن تقال [2] (🕮 ٣٩٥٦) .

٨٤٠٨ – عن عمر ، قال : فيم ترون أنزلت هذه الآية ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ ﴾ ؟ فقالوا : اللَّه أعلم ، فغضب عمر ، فقال : قولوا نعلم أو لا نعلم ، فقال ابن عباس : في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين ، فقال عمر : قل يا ابن أخي ، ولا تحقر نفسك ، فقال ابن عباس : ضرب مثلًا لعمل ، فقال . عمر : أي عمل ؟ فقال : لعمل ، فقال عمر : لرجل غني يعمل بالحسنات ، ثم بعث اللَّه إليه بشيطان ، فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله كلها [3] (🕮 ٤٢٢٧) .

٨٤٠٩ – عن عمر ، قال : كان رسول اللَّه ﷺ يطوف بالبيت يوم الفتح ، فلما فرغ أتى المقام ، فقال : « هذا مقام إبراهيم » ، قال عمر : أفلا تتخذه مصلى يا رسول اللَّه ؟

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٥/٢٩) .

(٢) أخرجه ابن كثير في تفسيره (١/٢٣) ، والسيوطي في الدر المنثور (١/٣٠) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٢٦٤) والحاكم في المستدرك (٣/٦٢٥) ، وابن كثير في تفسيره (١/٣٢٠) .

فأنزل الله ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّىۖ ﴾ [١] (📖 ٤٢٣٢) .

٨٤١٠ – عن ابن لبيبة ، قال : جئت أبا هريرة فقلت أخبرني عن أمر ، الأمور كلها له تبع ، عن صلاتنا التي لابد لنا منها ، قال أتقرأ من القرآن شيئًا ؟ قلت : نعم ، قال : اقرأ فقرأت له فاتحة الكتاب ، فقال : هذه السبع المثاني ، التي يقول الله تعالى : ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ ﴾ ثم قال لي : أتقرأ سورة المائدة ، قلت : نعم ، قال فاقرأ عليَّ آية الوضوء ، فقرأتها فقال : ما أراك إلا قد عرفت وضوء الصلاة ، أما سمعت الله تعالى يقول : ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ ﴾ أتدري ما دلوكها ؟ قلت : إذا زالت الشمس عن بطن السماء أو عن كبد السماء بعد نصف النهار ، قال : نعم ، فصل الظهر حينئذ ، وصل العصر والشمس بيضاء نقية ، تجد لها مسًّا ، قال : أفتدري ما غسق الليل؟ قلت : نعم ، غروب الشمس ، قال : نعم ، فاحدرها في إثرها ، ثم احدرها في أثرها ، وصل العشاء إذا ذهب الشفق ، وإذا أم الليل من ههنا ، وأشار إلى المشرق ، فيما بينك وبين ثلث الليل ، وما عجلت بعد ذهاب بياض الأفق فهو أفضل ، وصل الفجر إذا طلع الفجر ، أتعرف الفجر ؟ قلت : نعم ، قال : ليس كل الناس يعرفه ، قلت : هو إذا اصطفق الأفق بالبياض ، قال : نعم ، فصلها حينئذ إلى السدف ثم إلى السدف ، ثم إلى السدف ، وإياك والحسوة والإقعاء ، وتحفظ من السهو ، حتى تفرغ ، قلت أخبرني عن الصلاة الوسطى ، قال : أما سمعت الله يقول : ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ ﴾ الآية ﴿ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ ﴾ فذكر الصلاة كلها ، ثم قال : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ ﴾ ألا وهي العصر ، ألا وهي العصر [٢] (📖 ٤٢٧١) .

٨٤١١ – عن أبي بكر الصديق أنه قال : يا رسول الله كيف الصلاح بعد هذه الآية : ﴿ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ ﴾ ؟ فكل سوء عملناه جزينا به ، فقال رسول الله ﷺ : « غفر الله لك يا أبا بكر ، ألست تمرض ؟ ألست تنصب ؟ ألست تحزن ؟ ألست تصيبك اللأواء؟ ألست تنكب ؟ » قال : بلى ، قال : « فهي ما تجزون به في الدنيا » [٣] (📖 ٤٣٠٨) .

٨٤١٢ – عن ابن عمر ، قال : تلا رجل عند عمر : ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ

---

(١) أخرجه الطبراني في الصغير (٢/١١٠) ، والسيوطي في الدر المنثور (١/٢٩٠) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١/٥٣٩) ، والطبري في تفسيره (٢/٥٥٥) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١/١١) ، وابن حبان في صحيحه (٧/١٧٠) ، والحاكم في المستدرك (٣/٧٨) ، وأبو يعلى في مسنده (١/٩٨) .

﴿جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ فقال كعب : عندي تفسير هذه الآية ، فقال عمر : هاتها يا كعب ، فإن جئت بها كما سمعت من رسول الله ﷺ صدقناك ، قال : تبدل في الساعة الواحدة عشرين ومائة مرة ، فقال عمر : هكذا سمعت من رسول الله ﷺ [(١)] (📖 ٤٣١٤) .

٨٤١٣ - عن علي ﷺ قال : لما نزلت هذه الآية ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ قالوا : يا رسول الله أفي كل عام ؟ فسكت ، فقالوا : أفي كل عام : فسكت ، ثم قالوا : أفي كل عام ؟ قال : « لا ، ولو قلت نعم لوجبت » ، فأنزل الله : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ إلى آخر الآية [(٢)] (📖 ٤٣٥٢) .

٨٤١٤ - عن علي ، قال : سمعت رجلًا يستغفر لأبويه وهما مشركان ، فقلت : تستغفر لأبويك وهما مشركان ؟ فقال : أو لم يستغفر إبراهيم لأبيه ، فلم أدر ما أرد عليه ، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ ، فنزلت ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآية [(٣)] (📖 ٤٣٩٩) .

٨٤١٥ - عن ابن عباس أنه قال لعمر بن الخطاب : بم استحبت النصارى الحجب على مذابحهم ؟ قال : إنما استحبت النصارى الحجب على مذابحهم ومناسكهم لقول الله : ﴿فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا﴾ [(٤)] (📖 ٤٥٠٣) .

٨٤١٦ - عن ابن عباس ﷺ : أن عمر بن الخطاب سأله ، فقال : أرأيت قول الله تعالى لأزواج النبي ﷺ : ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ هل كانت جاهلية غير واحدة ؟ فقال ابن عباس : ما سمعت بأولى إلا ولها آخرة ، فقال له عمر : فأتني من كتاب الله تعالى بما أصدق ذلك ، فقال : قال الله تعالى : ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾ [الحج : ٧٨] كما جاهدتم أول مرة ، فقال له عمر : من أمرنا أن نجاهد ، قال : مخزوم وعبد شمس [(٥)] (📖 ٤٥٥١) .

٨٤١٧ - عن سليم بن عامر : أن عمر بن الخطاب قال : العجب من رؤيا الرجل أنه يبيت فيرى الشيء لم يخطر له على بال ، فتكون رؤياه كأخذ باليد ، ويرى الرجل الرؤيا

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧/٥) ، وابن كثير في تفسيره (٥١٥/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥٦٩/٢) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٩٠/١) ، والحاكم في المستدرك (٣٢١/٢) ، والدارقطني في السنن (٢٨١/٢) ، والبيهقي في السنن (٣٢٦/٤) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٦٥/٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٠٠/٤) .

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٤٩٩/٥) .

(٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٦٠١/٦) .

فلا تكون رؤياه شيئًا ، فقال علي بن أبي طالب : أفلا أخبرك بذاك يا أمير المؤمنين ؟ إن اللَّه تعالى يقول : ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ﴾ فاللَّه يتوفى الأنفس كلها ، فما رأت وهي عنده في السماء فهي الرؤيا الصادقة ، وما رأت إذا أرسلت إلى أجسادها تلقتها الشياطين في الهواء ، فكذبتها وأخبرتها بالأباطيل فكذبت فيها ، فعجب عمر من قوله [1] (📖 ٤٥٨٠) .

٨٤١٨ – عن ابن عباس قال : لم أزل حريصًا على أن أسأل عمر عن المرأتين من أزواج النبي ﷺ اللتين قال اللَّه تعالى : ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ حتى حج عمر وحججت معه ، فلما كنا ببعض الطريق عدل عمر ، وعدلت معه بالإداوة فتبرز ثم أتاني ، فسكبت على يديه ثم توضأ ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، من المرأتان من أزواج النبي ﷺ اللتان قال اللَّه تعالى : ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ ؟ فقال عمر : وا عجبا لك يا ابن عباس ! هي حفصة وعائشة ، ثم أخذ يسوق الحديث قال : كنا معشر قريش قومًا نغلب النساء ، فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم ، فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم ، وكان منزلي في بني أمية بن زيد بالعوالي ، فغضبتُ يومًا على امرأتي ، فإذا هي تراجعني فأنكرت أن تراجعني : فقالت : ما تنكر أن أراجعك ، فواللَّه إن أزواج النبي ﷺ ليراجعنه ، وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل ، فانطلقت فدخلت على حفصة ، فقلت : أتراجعين رسول اللَّه ﷺ ؟ قالت : نعم ، قلت : وتهجره إحداكن اليوم إلى الليل ، قالت : نعم ، قلت : قد خاب من فعل ذلك منكن ، وخسر ، أفتأمن إحداكن أن يغضب اللَّه عليها لغضب رسوله ؟ فإذا هي قد هلكت ، لا تراجعي رسول اللَّه ﷺ ، ولا تسأليه شيئًا ، وسليني ما بدا لك ، ولا يغرنك أن كان جارتك هي أوسم منك وأحب إلى رسول اللَّه ﷺ منك يريد عائشة ، وكان لي جار من الأنصار وكنا نتناوب النزول إلى رسول اللَّه ﷺ ينزل يومًا وأنزل يومًا ، فيأتيني بخبر الوحي وغيره ، وآتيه بمثل ذلك ، وكنا نتحدث أن غسان تنعل الخيل لتغزونا ، فنزل صاحبي يومًا ثم أتاني عشاء فضرب بابي ، فخرجت إليه ، فقال : حدث أمر عظيم ، فقلت : وما ذاك ، أجاءت غسان ؟ قال : لا ، بل أعظم من ذلك ، طلق الرسول نساءه ، فقلت : قد خابت حفصة وخسرت ، قد كنت أظن هذا كائنًا ، حتى إذا صليت الصبح شددت علي ثيابي ، ثم نزلت فدخلت على حفصة وهي تبكي ، فقلت أطلقكن رسول اللَّه ﷺ ؟ فقالت : لا أدري ، هو ذا معتزل في المشربة ، فأتيت غلاما له أسود ، فقلت

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٧/٢٣١) .

استأذن لعمر ، فدخل الغلام ثم خرج إليَّ ، فقال : قد ذكرتك له فصمت ، فانطلقت حتى أتيت المنبر ، فإذا عنده رهط جلوس ، يبكي بعضهم ، فجلست قليلًا ، ثم غلبني ما أجد ، فأتيت الغلام فقلت : استأذن لعمر ، فدخل ثم خرج إلي ، فقال : قد ذكرتك له ، فصمت فخرجت ثم جلست إلى المنبر ، ثم غلبني ما أجد ، فأتيت الغلام فقلت : استأذن لعمر ، فدخل ثم خرج إليَّ فقال : قد ذكرتك له فصمت ، فوليت مدبرًا ، فإذا الغلام يدعوني ، فقال : ادخل ، فقد أذن لك ، فدخلت فسلمت على رسول الله ﷺ ، فإذا هو متكئ على رمال حصير قد أثر في جنبه ، فقلت : أطلقت نساءك ؟ فرفع رأسه إليَّ ، وقال : « لا » ، فقلت : الله أكبر ، لو رأيتنا يا رسول الله ، وكنا معشر قريش قومًا نغلب النساء ، فلما قدمنا المدينة وجدنا قومًا تغلبهم نساؤهم ، فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم ، فغضبت على امرأتي يومًا ، فإذا هي تراجعني فأنكرت ذلك أن تراجعني ، فقالت : ما تنكر أن أراجعك ، فوالله إن أزواج رسول الله ﷺ ، ليراجعنه ، وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل ، فقلت : قد خاب من فعل ذلك منهن وخسر ، أفتأمن إحداهن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله ، فإذا هي قد هلكت ، فتبسم رسول الله ﷺ ، فدخلت على حفصة ، فقلت : لا يغرنك أن كان جارتك هي أوسم وأحب إلى رسول الله ﷺ منك ، فتبسم أخرى ، فقلت : أستأنس يا رسول الله ؟ ، قال : « نعم » ، فجلست فرفعت رأسي في البيت فوالله ما رأيت في البيت شيئًا يرد البصر إلا أهبة ثلاثة ، فقلت : ادع الله يا رسول الله أن يوسع على أمتك ، فقد وسع على فارس والروم وهم لا يعبدون الله ، فاستوى جالسًا ثم قال : « أفي شك أنت يا ابن الخطاب ؟ أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا » ، فقلت : استغفر لي يا رسول الله ، وكان أقسم أن لا يدخل عليهن شهرًا من شدة موجدته عليهن ، حتى عاتبه الله ﷻ في ذلك ، وجعل له كفارة اليمين [1] (📖 ٤٦٦٣) .

٨٤١٩ – عن ابن عباس ، قال : بينما أنا في الحجر جالس ، إذ أتاني رجل فسألني عن ﴿ وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ﴾ [العاديات : ١] ، فقلت : الخيل حين تغير في سبيل الله ، ثم تأوي إلى الليل ، فيصنعون طعامهم ويورون نارهم ، فانفتل عني ، فذهب إلى علي بن أبي طالب وهو جالس تحت سقاية زمزم ، فسأله عن العاديات ضبحا ، فقال : سألت أحدًا قبلي ، قال : نعم ، سألت عنها ابن عباس ، فقال : هي الخيل حين تغير في سبيل الله ، قال : اذهب فادعه إلي ، فلما وقفت على رأسه ، قال : والله إن كانت لأول غزوة في الإسلام

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٤٧٤) النسائي في السنن الكبرى (٩١٧٥) وابن حبان في صحيحه (١٠/٨٦) ، والترمذي في السنن (٣٣١٨) .

لبدر ، وما كان معنا إلا فرسان فرس للزبير ، وفرس للمقداد بن الأسود ، فكيف تكون العاديات ضبحًا ، إنما العاديات ضبحًا من عرفة إلى مزدلفة ، ومن المزدلفة إلى منى ، وأوروا النيران ، ثم كان من الغد المغيرات صبحًا ، من المزدلفة إلى منى ، فذلك جمع ، وأما قوله : ﴿ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴾ فهو نقع الأرض حين تطأه بخفافها ، وحوافرها ، قال ابن عباس : فنزعت عن قولي ، ورجعت إلى الذي قال علي [(١)] (📖 ٤٧١٣) .

٨٤٢٠ - عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال : قال لي ابن عباس : أتعلم أي آخر سورة نزلت جميعًا ؟ قلت : نعم ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ قال : صدقت [(٢)] (📖 ٤٧٢٧) .

٨٤٢١ - عن أبي بكر الصديق ، قال : كنت جالسًا عند المقام ، ورسول الله ﷺ في ظل الكعبة بين يدي ، إذا جاءت أم جميل بنت حرب بن أمية زوجة أبي لهب ، ومعها فهران فقالت : أين الذي هجاني وهجا زوجي ؟ والله لئن رأيته لأرضن أنثييه بهذين الفهرين ، وذلك عند نزول : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ فقلت لها : يا أم جميل ، إنه والله ما هجاك ، ولا هجا زوجك ، قالت : والله ما أنت بكذاب ، وإن الناس ليقولون ذاك ، ثم ولت ذاهبة ، فقلت : يا رسول الله ، لم تَرَكَ ، فقال النبي ﷺ : « حال بيني وبينها جبريل » [(٣)] (📖 ٤٧٣٢) .

٨٤٢٢ - عن أبي قال : كنت بالمسجد فدخل رجل يصلي ، فقرأ قراءة أنكرتها عليه ، ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه ، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعًا على رسول الله ﷺ فقلت : إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه ، ودخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه ، فأمرهما رسول الله ﷺ ، فقرآ فحسن النبي ﷺ شأنهما ، فسقط في نفسي من التكذيب ، ولا إذ كنت في الجاهلية ، فلما رأى رسول الله ﷺ ما قد غشيني ضرب في صدري ، ففضت عرقًا ، وكأنما أنظر إلى الله فرقًا ، فقال لي : « يا أبي ، إن ربي ﷻ أرسل إلي أن أقرأ القرآن على حرف ، فرددت إليه أن هون على أمتي ، فرد إليَّ الثانية اقرأه على حرفين ، فرددت إليه أن هون على أمتي ، فرد إلي الثالثة اقرأه على سبعة أحرف ، ولك بكل ردة رددتها مسألة تسألنيها ، فقلت : اللّهم اغفر لأمتي ، اللّهم اغفر

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٠/٢٧٢) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٥٤٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٨/٦٠٠) .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧/١٩٩) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٢٦٠) .

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٥/٢٩٦) .

لأمتي ، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إليَّ الخلق كلهم حتى إبراهيم » [١] (🕮 ٤٨٥٥) .

٨٤٢٣ - قال ﷺ : « ألا أخبركم بأقوام ليسوا بأنبياء ولا شهداء ؟ يغبطهم يوم القيامة الأنبياء والشهداء بمنازلهم من الله ، على منابر من نور ، يرفعون الذين يحببون عباد اللَّه إلى اللَّه ، ويحببون اللَّه إلى عباده ، ويمشون في الأرض نصحاء ؟ » قيل : كيف يحببون عباد اللَّه إلى اللَّه ؟ قال : « يأمرونهم بما يحب اللَّه ، وينهونهم عما يكرهه اللَّه ، فإذا أطاعوهم أحبهم اللَّه » [٢] (🕮 ٥٥٦٥) .

٨٤٢٤ - قال ﷺ : « تحروا الصدق وإن رأيتم أن فيه الهلكة ، فإن فيه النجاة ، واجتنبوا الكذب وإن رأيتم أن فيه النجاة ، فإن فيه الهلكة » [٣] (🕮 ٦٨٥٦) .

٨٤٢٥ - قال ﷺ : « من كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليسكت ، ومن كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، والضيافة ثلاث ليال ، فما كان وراء ذلك فهو صدقة » [٤] (🕮 ٦٩٠٠) .

٨٤٢٦ - قال ﷺ : « رأس العقل المداراة ، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة » [٥] (🕮 ٧١٧٠) .

٨٤٢٧ - قال ﷺ : « من المروءة أن ينصت الأخ لأخيه إذا حدثه ، ومن حسن المماشاة أن يقف الأخ لأخيه إذا انقطع شسع نعله » [٦] (🕮 ٧١٧٧) .

٨٤٢٨ - قال ﷺ : « إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يريد بها بأسًا ، ليضحك بها القوم ، وإنه ليقع بها أبعد من السماء » [٧] (🕮 ٧٨٥٧) .

٨٤٢٩ - قال ﷺ : « ألا أخبركم بشرار هذه الأمة ؟ الثرثارون المتشدقون المتفيهقون ، أفلا أنبئكم بخيارهم ؟ أحاسنهم أخلاقًا » [٨] (🕮 ٧٨٨٩) .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٨٢٠) باب بيان أن القرآن على سبعة وبيان معناه ، ورواية الصحيح : أرسل إليَّ يا أبي) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣٤١/٥) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٦٨/١) .

(٣) أخرجه هناد في الزهد (٦٣٥/٢) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٧٨٧) ومسلم في صحيحه (٤٧) وأحمد في مسنده (٣١/٤) ، والطبراني في الكبير (٢٣٣/٥) .

(٥) أخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه (٢٢١/٥) .

(٦) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٣٩٤/٦) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٢٩٧/٢) . (٨) أخرجه البيهقي في السنن (١٩٤/١٠) .

٨٤٣٠ - عن سعيد بن المسيب ، أن معاوية بن أبي سفيان قال : يا أيها الناس أنهاكم عن الزور وجاء بخرقة سوداء بين أيديهم وقال : هو هذا تجعله المرأة في رأسها [١] (📖 ٨٢٠٥) .

٨٤٣١ - قال ﷺ : « إياكم والكذب ، فإن الكذب مجانب للإيمان » [٢] (📖 ٨٢٠٦) .

٨٤٣٢ - قال ﷺ : « كفى بالمرء إثمًا أن يحدث بكل ما سمع » [٣] (📖 ٨٢٠٧) .

٨٤٣٣ - قال ﷺ : « كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثًا ، هو لك به مصدق ، وأنت له به كاذب » [٤] (📖 ٨٢١٠) .

٨٤٣٤ - قال ﷺ : « من لم يدع قول الزور والعمل به ، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه » [٥] (📖 ٨٢١٤) .

٨٤٣٥ - قال ﷺ : « ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل » [٦] (📖 ٨٢٩٨) .

٨٤٣٦ - قال ﷺ : « إنه كان معك من يرد عنك ، فلما رددت عليه قعد الشيطان ، فلم أكن لأقعد مع الشيطان ، يا أبا بكر ، ما من عبد ظلم مظلمة فيغضى عنها لله ﷻ إلا أعز الله بها نصره » [٧] (📖 ٨٣٠٥) .

٨٤٣٧ - قال ﷺ : « إن كان لمن أول ما عهد إليَّ فيه ربي ، ونهاني عنه بعد عبادة الأوثان ، وشرب الخمر ، لملاحاة الرجال » [٨] (📖 ٨٣١٣) .

٨٤٣٨ - قال ﷺ : « لا يبلغ عبد صريح الإيمان حتى يدع المزاح ، والكذب ،

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٦٨/٢) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٥/١) ، والبيهقي في السنن (١٩٦/١٠) ، وهناد في الزهد (٦٣٢/٢) ، وابن كثير في تفسيره (١١٠/٢) .

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢١٣/١) ، والحاكم في المستدرك (١٩٥/١) ، وأبو داود في السنن (٤٩٩٢) .

(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٤٩٧١) وأحمد في مسنده (١٨٣/٤) ، والبيهقي في السنن (١٩٩/١٠) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٧١٠) وابن ماجه في السنن (١٦٨٩) وأبو داود في السنن (٢٣٦٢) والترمذي في السنن (٧٠٧) وأحمد في مسنده (٤٥٥/٢) .

(٦) أخرجه القرطبي في تفسيره (١٠٤/١٦) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٨٦/٧) .

(٧) أخرجه البيهقي في السنن (٢٣٦/١٠) .

(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٥٠/٢٣) ، والبيهقي في السنن (١٩٤/١٠) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٨٤/٣) .

ويدع المراء ، وإن كان محقًّا » [١] (📖 ٨٣١٧) .

٨٤٣٩ - قال ﷺ : « لا تقولوا : ما شاء اللَّه وشاء فلان ، ولكن قولوا : ما شاء اللَّه ، ثم شاء فلان » [٢] (📖 ٨٣٦٠) .

٨٤٤٠ - قال ﷺ : « لا يقل أحدكم أطعم ربك ، وضئ ربك ، واسق ربك ، ولا يقل أحدكم ربي ، وليقل : سيدي ومولاي ، ولا يقل أحدكم ، عبدي وأمتي ، وليقل : فتاي وفتاتي وغلامي » [٣] (📖 ٨٣٦١) .

٨٤٤١ - قال ﷺ : « لا يقل أحدكم : خبثت نفسي ، ولكن ليقل : لقست نفسي » [٤] (📖 ٨٣٦٢) .

٨٤٤٢ - عن أسود بن أصرم المحاربي قال : قدمت بإبل سمان إلى المدينة ، في زمن محل وجدب من الأرض ، فذكرت لرسول اللَّه ﷺ ، فأرسل إليها فأتى بها ، فخرج إليها ، فنظر إليها ، فقال : « لم جلبت إبلك هذه ؟ » قلت : أردت بها خادمًا ، فقال : « من عنده خادم ؟ » فقال عثمان بن عفان : عندي يا رسول اللَّه ، فقال : « فهات » ، فجاء بها ، فأخذتها ، وقبض رسول اللَّه ﷺ إبله ، قلت : يا رسول اللَّه أوصني ، قال : « هل تملك لسانك ؟ » قلت : فماذا أملك إذا لم أملك لساني ؟ قال : « هل تملك يدك ؟ » قلت : فماذا أملك إذا لم أملك يدي ؟ قال : فلا تقل بلسانك إلا معروفًا ، ولا تبسط يدك إلا إلى خير [٥] (📖 ٨٧٠٢) .

٨٤٤٣ - عن أبي الدرداء ، قال : تعلموا الصمت ، كما تعلمون الكلام ، فإن الصمت حلم عظيم ، وكن إلى أن تسمع أحرص منك إلى أن تتكلم ، ولا تتكلم في شيء لا يعنيك ، ولا تكن مضحاكًا من غير عجب ، ولا مشاء إلى غير أرب [٦] (📖 ٨٧٠٣) .

٨٤٤٤ - عن عمر قال : أحرج باللَّه على رجل يسأل عما لم يكن ، فإن اللَّه قد بين ما هو كائن [٧] (📖 ٨٩٠٧) .

٨٤٤٥ - عن عبد اللَّه بن جراد قال : قال أبو الدرداء : يا رسول اللَّه ، هل يسرق

---

(١) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣٦٧/٣) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٧٢/٥) ، والسيوطي في الدر المنثور (٨٨/١) .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٤١٤) ومسلم في صحيحه (٢٢٤٩) والبيهقي في السنن (١٣/٨) .
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٨٢٦) وأبو داود في السنن (٤٩٧٨) وأحمد في مسنده (٢٠٩/٦) .
(لقست : أي نازعته نفسه) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨١/١) .
(٦) أخرجه المزي في تهذيب الكمال (٤٥١/٤) .
(٧) أخرجه الدارمي في السنن (٦٣/١) .

المؤمن ؟ قال : « قد يكون ذلك » ، قال : فهل يزني المؤمن ؟ قال : « بلى ، وإن كره أبو الدرداء » ، قال : هل يكذب المؤمن ؟ قال : « إنما يفتري الكذب من لا يؤمن ، إن العبد يزل الزلة ، ثم يرجع إلى ربه فيتوب ، فيتوب الله عليه »[١] (📖 ٨٩٩٤) .

٨٤٤٦ - عن عبد الله بن مسعود ، أن رسول الله ﷺ قال : « ألا وإياكم وروايا الكذب ، إن الكذب لا يصلح بالجد ولا بالهزل ، ولا يعد الرجل صبيه ما لا يفي به ألا إن الكذب يهدي إلى الفجور ، والفجور يهدي إلى النار ، والصدق يهدي إلى البر ، والبر يهدي إلى الجنة ، وأنه يقال للصادق : صدق وبر ، ويقال للكاذب : كذب وفجر ، ألا إن العبد يكذب حتى يكتب عند الله كاذبًا ، ويصدق حتى يكتب عند الله صديقًا »[٢] (📖 ٨٩٩٦) .

٨٤٤٧ - عن ابن عباس : أن الشُّرَّاب كانوا يضربون في عهد النبي ﷺ بالأيدي والنعال والعصي ، حتى توفي رسول الله ﷺ فكانوا في خلافة أبي بكر أكثر منهم في عهد رسول الله ﷺ فقال أبو بكر : لو فرضنا لهم حدًّا ، فتوخى نحوًا مما كانوا يضربون في عهد رسول الله ﷺ فكان أبو بكر يجلدهم أربعين حتى توفي ، ثم كان عمر من بعده فجلدهم كذلك أربعين ، حتى أتي برجل من المهاجرين الأولين ، فشرب فأمر به أن يجلد ، فقال : لم تجلدني ؟ بيني وبينك كتاب الله ، فقال عمر : وفي أي كتاب تجد أن لا أجلدك ؟ فقال : إن الله تعالى يقول في كتابه : ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ ﴾ الآية ، فأنا من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، ثم اتقوا وآمنوا ، ثم اتقوا وأحسنوا ، شهدت مع رسول الله ﷺ بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد ، فقال عمر : ألا تردون عليه ما يقول ؟ فقال ابن عباس : إن هذه الآية أنزلت عذرًا للماضين ، وحجة على الباقين ، فعذر الماضين أنهم لقوا الله قبل أن تحرم عليهم الخمر ، وحجة على الباقين لأن الله تعالى قال : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ ﴾ الآية ثم قرأ حتى أنفذ الآية ، فإن كان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، ثم اتقوا وآمنوا ، ثم اتقوا وأحسنوا ، فإن الله قد نهى أن تشرب الخمر ، فقال : صدقت ، فماذا ترون ؟ قال علي : نرى أنه إذا شرب سكر ، وإذا سكر هذي ، وإذا هذي افترى ، وعلى المفترى ثمانون جلدة ، فأمر عمر فجلد ثمانين[٣] (📖 ١٣٦٨٤) .

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٥/١٦٨) .
(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤٦) . والطبري في تفسيره (١١/٦٣) والسيوطي في الدر المنثور (٤/٣١٧) .
(٣) رواه البيهقي في السنن الكبرى : كتاب الأشربة (٨/٣٢٠) .

٨٤٤٨ – عن الحسن : أن أبي بن كعب وعبد اللَّه بن مسعود اختلفا في الصلاة في الثوب الواحد ، فقال أبي : لا بأس به قد صلى النبي ﷺ في ثوب واحد ، فالصلاة فيه جائزة ، وقال ابن مسعود : إنما كان ذلك إذا كان الناس لا يجدون الثياب ، وأما إذا وجدوها فالصلاة في ثوبين ، فقام عمر على المنبر فقال : القول ما قال أبي ، ولم يأل ابن مسعود (١) (🕮 ٢١٦٧٧) .

٨٤٤٩ – عن أبي سعيد الخدري ، قال : رأيت ابن الزبير يصلي بعد العصر ركعتين ، فقلت : ما هذا ؟ فقال : أخبرتني عائشة : أن رسول اللَّه ﷺ كان يصلي بعد العصر ركعتين ، فذهبت إلى عائشة فسألتها فقالت : صدق ، فقلت : أشهد لسمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ، ولا بعد الفجر حتى تطلع الشمس ، فرسول اللَّه ﷺ يفعل ما أمر ، ونحن نفعل ما أمرنا (٢) (🕮 ٢٢٤٨٨) .

٨٤٥٠ – عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، قال : قدم معاوية المدينة فقال : قم يا كثير بن الصلت إلى أم المؤمنين فاسألها عن الركعتين بعد العصر ، فقال : أبو سلمة فقمت معه وأرسل ابن عباس عبد اللَّه بن الحارث ، فأتيا عائشة ، فقالت : لا أدري ، اسألوا أم سلمة ، فأتينا أم سلمة فقالت : دخل رسول اللَّه ﷺ يومًا فصلى ركعتين بعد العصر ، لم أكن أراه يصليهما ، فقلت : يا رسول اللَّه ، ما هاتان الركعتان ؟ قال : قدم وفد من بني تميم ، أو قال : قدمت صدقة وكنت أصلي ركعتين بعد الظهر ، فلم أكن صليتهما فهما هاتان (٣) (🕮 ٢٢٤٩١) .

٨٤٥١ – عن الحسن ، قال : كان سمره بن جندب يؤم الناس ، فكان يسكت سكتتين إذا كبر للصلاة ، وإذا فرغ من قراءة أم القرآن ، فعاب عليه الناس ، فكتب إلى أبي بن كعب في ذلك : أن الناس عابوا عليَّ ، ولعلي نسيت وحفظوا ، أو حفظت ونسوا ، فكتب إليه أبيٌّ : بل حفظت ونسوا (٤) (🕮 ٢٢٩٣٣) .

٨٤٥٢ – عن أبي ظبيان : أن عمر بن الخطاب مرَّ في المسجد ، فركع فيه ركعة ثم انطلق ، فقيل له : إنما ركعت ركعة واحدة ، فقال : إنما هي تطوع ، فمن شاء زاد ومن شاء نقص ، وكرهت أن اتخذه طريقًا (٥) (🕮 ٢٣١٠٠) .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٥٦/١) . (٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٣٣/٢) .
(٣) أخرجه الشافعي في مسنده (١٦٧/١) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٤١/٢) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٥٤/٣) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٢/٢) .

٨٤٥٣ - عن قيصر : أن ابن عمر كان يصلي على راحلته حيث توجهت به ، فسئل أسنة هي ؟ قال : سنة ، قالوا : سمعتها من رسول الله ﷺ فتبسم ، وقال : سمعتها [١] (📖 ٢٣٣٧٧) .

٨٤٥٤ - عن عبد الله الرومي ، قال : كان عثمان يلي وضوء الليل بنفسه ، فقيل : لو أمرت الخدم فكفوك ؟ فقال : لا ، إن الليل لهم يستريحون فيه [٢] (📖 ٢٥٦٤٨) .

٨٤٥٥ - عن زيد بن أسلم ، قال : قال رجل لحذيفة . أشكو إلى الله صحبتكم رسول الله ﷺ فإنكم أدركتموه ولم ندركه ، ورأيتموه ولم نره ، قال حذيفة : ونحن نشكو إلى الله إيمانكم به ولم تروه ، والله ما أدري لو أنك أدركته ، كيف كنت تكون ؟ لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ ليلة الخندق ليلة باردة مطيرة إذ قال رسول الله ﷺ : « هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم ، جعله الله رفيق إبراهيم يوم القيامة ؟ » ، فما قام منا أحد ، ثم قال : « هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم ، أدخله الله الجنة ؟ » ، فوالله ما قام منا أحد ، ثم قال : « هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيقي في الجنة ؟ » ، فما قام منا أحد ، فقال أبو بكر : يا رسول الله ، ابعث حذيفة ، قال حذيفة : فقلت : دونك فوالله ما قال رسول الله ﷺ يا حذيفة حتى قلت : يا رسول الله ، بأبي وأمي أنت والله مابي أن أقتل ، ولكن أخشى أن أؤسر ، فقال رسول الله ﷺ : « إنك لن تؤسر » ، فقلت : يا رسول الله ، مرني بما شئت ، فقال : « اذهب حتى تدخل في القوم فتأتي قريشًا ، فتقول : يا معشر قريش ، إنما يريد الناس أن يقولوا غدًا : أين قريش ؟ أين قادة الناس ؟ أين رؤوس الناس ؟ تقدموا فتقدموا فتصلوا بالقتال ، فيكون القتل بكم ، ثم ائت كنانة ، فقل : يا معشر كنانة إنما يريد الناس غدًا أن يقولوا : أين كنانة أين رماة الحدق ؟ تقدموا فتقدموا ، فتصلوا بالقتال فيكون القتل بكم ، ثم ائت قيسًا ، فقل : يا معشر قيس إنما يريد الناس غدًا أن يقولوا : أين قيس ؟ أين أحلاس الخيل . أين فرسان الناس ؟ تقدموا فتقدموا فتصلوا بالقتال ويكون القتل بكم . ثم قال لي : ولا تحدث في سلاحك شيئًا » ، قال حذيفة : فذهبت فكنت بين ظهراني القوم أصطلي معهم على نيرانهم ، وأذكر لهم القول الذي قال لي رسول الله ﷺ : « أين قريش ؟ أين كنانة ؟ أين قيس ؟ حتى إذا كان وجه السحر ، قام أبو سفيان يدعو باللات والعزى ويشرك ، ثم قال : لينظر رجل من جليسه ؟ قال : ومعي رجل يصطلي ، قال : فوثبت عليه مخافة أن

---

(١) أخرجه بنحوه البخاري في صحيحه (١٠٤٤) والبيهقي في السنن (٦/٢) .

(٢) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (٢١٥/٧) .

يأخذني ، فقلت : « من أنت ؟ قال : أنا فلان ، قلت : أولى ، فلما رأى أبو سفيان الصبح ، قال أبو سفيان : نادوا أين قريش ؟ أين رؤوس الناس ؟ أين قادة الناس ؟ تقدموا ، قالوا : هذه المقالة التي أتينا بها البارحة ، ثم قال : أين كنانة ؟ أين رماة الحدق ؟ تقدموا فقالوا : هذه المقالة التي أتينا بها البارحة ، ثم قال : أين قيس ؟ أين فرسان الناس ؟ أين أحلاس الخيل ؟ تقدموا ، فقالوا : هذه المقالة التي أتينا بها البارحة ، قال : فخافوا فتخاذلوا ، وبعث اللَّه عليهم الريح ، فما تركت لهم بناء إلا هدمته ، ولا إناء إلا كفأته ، وتنادوا بالرحيل ، قال حذيفة حتى رأيت أبا سفيان وثب على جمل له معقول ، فجعل يستحثه للقيام ، ولا يستطيع القيام لعقاله ، فقال حذيفة : فواللَّه لولا ما قال لي رسول اللَّه ﷺ « ولا تحدث في سلاحك شيئًا » ، لرميته من قريب ، قال : وسار القوم وجئت رسول اللَّه ﷺ فضحك حتى رأيت أنيابه [1] (📖 ٣٠٠٨٤) .

٨٤٥٦ - عن جابر قال : جاءت بنو تميم بشاعرهم وخطيبهم إلى النبي ﷺ فنادوه يا محمد اخرج إلينا فإن مدحنا زين وإن سبنا شين ، فسمعهم النبي ﷺ فخرج عليهم وهو يقول : « إنما ذلكم اللَّه ﷻ فما تريدون ؟ » قالوا : نحن ناس من بني تميم جئناك بشاعرنا وخطيبنا لنشاعرك ونفاخرك ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « ما بالشعر بعثنا ولا بالفخار أمرنا ، ولكن هاتوا » ، فقال الأقرع بن حابس لشاب من شبابهم : يا فلان قم فاذكر فضلك وفضل قومك ، فقال : الحمد للَّه الذي جعلنا خير خلقه ، وآتانا أموالًا نفعل فيها ما نشاء ، فنحن من خير أهل الأرض ؟ وأكثرهم عددًا ، وأكثرهم سلاحًا ، فمن أنكر علينا قولنا فليأتِ بقول هو أحسن من قولنا ، وبفعال هو أفضل من فعالنا ، فقال رسول اللَّه ﷺ لثابت بن قيس بن شماس الأنصاري ، وكان خطيب النبي ﷺ : « قم فأجبه » فقام ثابت ، فقال : الحمد للَّه أحمده وأستعينه ، وأؤمن به ، وأتوكل عليه ، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، ودعا المهاجرين من بني نمر ، أحسن الناس وجوهًا ، وأعظم الناس أحلامًا ، فأجابوه : الحمد للَّه الذي جعلنا أنصاره ووزراء رسوله وعزًّا لدينه ، فنحن نقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا اللَّه ، فمن قالها منع منا ماله ونفسه ، ومنَ أباها قاتلناه ، وكان رغمه في اللَّه علينا هينًا ، أقول قولي هذا وأستغفر اللَّه للمؤمنين والمؤمنات ، فقال الزبرقان بن بدر لرجل منهم : يا فلان قم واذكر أبياتًا تذكر فيها فضلك وفضل قومك ، فقام ، فقال :

نحن الكرام فلا حي يعادلنا ... نحن الرؤوس وفينا يقسم الربع

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٦/٣٩٨) .

ونطعم الناس عند المحل كلهم ... من السديف إذا لم يؤنس القزع
إذا أبينا فلا يأبى لنا أحد ... إنا كذلك عند الفخر نرتفع

فقال رسول الله ﷺ : « عليَّ بحسان بن ثابت » ، فذهب إليه الرسول ، فقال : وما يريد مني رسول الله ﷺ وإنما كنت عنده آنفًا ؟ قال : جاءت بنو تميم بشاعرهم وخطيبهم فتكلم خطيبهم فأمر رسول الله ﷺ ثابت بن قيس فأجابه ، وتكلم شاعرهم فأرسل رسول الله ﷺ إليك لتجيبه ، فقال حسان : قد آن لكم أن تبعثوا إليَّ هذا العود - والعود : الجمل الكبير - فلما أن جاء ، قال رسول الله ﷺ : « يا حسان قم فأجبه » ، فقال : يا رسول الله مره فليسمعني ما قال ، فقال : أسمعه ما قلت ، فأسمعه ، فقال حسان :

نصرنا رسول الله والدين عنوة ... على رغم باد من معد وحاضر
بضرب كإيزاع المخاض مشاشه ... وطعن كأفواه اللقاح الصوادر
وسل أحدًا يوم استقلت شعابه ... بضرب لنا مثل الليوث الخوادر
ألسنا نخوض الموت في حومة الوغى ... إذا طاب ورد الموت بين العساكر
ونضرب هام الدارعين وننتمي ... إلى حسب من جذم غسان قاهر
فأحياؤنا من خير من وطئ الحصى ... وأمواتنا من خير أهل المقابر
فلولا حياء الله قلنا تكرمًا ... على الناس بالخيفين هل من منافر

فقام الأقرع بن حابس ، فقال : إني ، والله يا محمد لقد جئت لأمر ما جاء له هؤلاء ، إني قد قلت شعرًا فاسمعه ، فقال : هات ، فقال :

أتيناك كيما يعرف الناس فضلنا ... إذا اختلفوا عند ادكار المكارم
وإنا رؤوس الناس من كل معشر ... وأن ليس في أرض الحجاز كدارم
وإن لنا المرباع في كل غارة ... تكون بنجد أو بأرض التهائم

فقال رسول الله ﷺ : « يا حسان قم فأجبه » فقام وقال :

بنو دارم لا تفخروا إن فخركم ... يعود وبالًا بعد ذكر المكارم
هبلتم علينا تفخرون وأنتم ... لنا خول ما بين قن وخادم

فقال رسول الله ﷺ : « لقد كنت غنيًا يا أخا بني دارم إن يذكر منك ، ما قد كنت

ترى أن الناس قد نسوه منك ؟ » ، فكان قول رسول اللَّه ﷺ أشد عليه من قول حسان ، ثم رجع حسان إلى قوله :

وأفضل ما نلتم من الفضل والعلى ... ردافتنا من بعد ذكر المكارم

فإن كنتم جئتم لحقن دمائكم ... وأموالكم أن تقسموا في المقاسم

فلا تجعلوا للَّه ندا وأسلموا ... ولا تفخروا عند النبي بدارم

وإلا ورب البيت مالت أكفنًا ... على رأسكم بالمرهفات الصوارم

فقام الأقرع بن حابس ، فقال : يا هؤلاء ما أدري ما هذا الأمر ؟ تكلم خطيبنا فكان خطيبهم أرفع صوتًا وأحسن قولًا ، وتكلم شاعرنا فكان شاعرهم أرفع صوتا وأحسن قولًا ، ثم دنا إلى رسول اللَّه ﷺ فقال : أشهد أن لا إله إلا اللَّه وأنك رسول اللَّه ، فقال النبي ﷺ : « لا يضرك ما كان قبل هذا » [(١)] (📖 ٣٠٣١٦) .

٨٤٥٧ - عن عائشة ، قالت : لما حضرت أبا بكر الوفاة ، قال : أي بنية! إنه ليس أحد أحب إليّ غنىً منك ، ولا أعز عليّ فقرًا منك ، وإني قد كنت نحلتك جداد عشرين وسقا من أرضي التي بالغابة ، وإنك لو كنت حزتيه كان لك ، فإذا لم تفعلي إنما هو للوارث ، وإنما هما أخواك وأختاك ، قلت : هل هي إلا أم عبد اللَّه ؟ قال : نعم ، وذو بطن ابنة خارجة قد ألقي في نفسي أنها جارية ، فأحسنوا إليها ، فولدت أم كلثوم » [(٢)] (📖 ٣٥٥٩٤) .

٨٤٥٨ - عن مسروق ، قال : مر صهيب بأبي بكر ، فأعرض عنه ، فقال : ما لك أعرضت عني ، أبلغك شيء تكرهه ؟ قال : لا واللَّه إلا رؤيا رأيتها لك كرهتها ، قال : وما رأيت ؟ قال : رأيت يدك مغلولة إلى عنقك ، على باب رجل من الأنصار يقال له أبو الحشر ، فقال له أبو بكر : نعم ما رأيت ! جمع اللَّه لي ديني إلى يوم الحشر [(٣)] (📖 ٣٥٥٩٧) .

٨٤٥٩ - عن جابر ، قال : ضرب المشركون رسول اللَّه ﷺ مرة حتى غشي عليه ، فجاء أبو بكر ، فقال : سبحان اللَّه! أتقتلون رجلًا أن يقول ربي اللَّه ؟ فقالوا : من هذا ؟ قيل : ابن أبي قحافة المجنون [(٤)] (📖 ٣٥٦٣٠) .

٨٤٦٠ - عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي ، قال : رأيت عثمان عند المقام ذات

---

(١) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٤/٣٠٠) وابن هشام في السيرة النبوية (٥/٢٥٣) وابن القيم في زاد المعاد (٣/٥١٠) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٩/١٠١) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/١٧٩) .
(٤) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٦/٣٦٢) .

ليلة قد تقدم فقرأ القرآن في ركعة ثم انصرف ، فقلت : يا أمير المؤمنين! إنما صليت ركعة ، قال : هي وتري [١] (📖 ٣٦١٦٨) .

٨٤٦١ - عن أبي قلابة ، قال : لما قتل عثمان ، قام مرة بن كعب ، فقال : لولا حديث سمعته من رسول الله ﷺ ما قمت ، إن رسول الله ﷺ ذكر فتنة فقر بها ، فمر رجل مقنع بردائه ، فقال رسول الله ﷺ : « هذا وأصحابه يومئذ على الحق » ، فانطلقت فأخذت بوجهه إلى رسول الله ﷺ فقلت : هذا ؟ قال : « نعم » ، فإذا هو عثمان [٢] (📖 ٣٦١٩٣) .

٨٤٦٢ - عن ابن عمر قال : قال عمر بن الخطاب لعلي بن أبي طالب : يا أبا الحسن، ربما شهدت وغبنا ، وربما شهدنا وغبت ، ثلاث أسألك عنهن ؛ هل عندك منهن علم ؟ قال علي : وما هن ؟ قال : الرجل يحب الرجل ولم ير منه خيرًا ، والرجل يبغض الرجل ولم ير منه شرًا ، قال علي : نعم ، قال رسول الله ﷺ : « إن الأرواح في الهواء جنود مجندة تلتقي فتشام ، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف » ، قال : واحدة ، والرجل يتحدث بالحديث نسيه أو ذكره ، قال علي : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من القلوب قلب إلا وله سحابة كسحابة القمر ، بينا القمر يضيء إذ علته سحابة فأظلم إذ تجلت » ، قال عمر : اثنتان ، والرجل يرى الرؤيا فمنها ما يصدق ومنها ما يكذب ؟ ، قال : نعم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من عبد ولا أمة ينام فيستثقل نومًا إلا يعرج بروحه في العرش ، فالتي لا تستيقظ إلا عند العرش ، فتلك الرؤيا التي تصدق ، والتي تستيقظ دون العرش فهي الرؤيا التي تكذب » ، فقال عمر : ثلاث كنت في طلبهن ، فالحمد لله الذي أصبتهن قبل الموت [٣] (📖 ٣٦٥١٢) .

٨٤٦٣ - عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ، قال : لما توفي رسول الله ﷺ أذن بلال ورسول الله ﷺ لم يقبر ، فكان إذا قال : أشهد أن محمدًا رسول الله ، انتحب الناس في المسجد ، فلما دفن رسول الله ﷺ قال له أبو بكر : أذن ، فقال : إن كنت إنما أعتقتني لأن أكون معك فسبيل ذلك ، وإن كنت أعتقتني لله فخلني ومن أعتقتني له ، فقال : ما أعتقتك إلا لله ، قال : فإني لا أؤذن لأحد بعد رسول الله ﷺ ، قال : فذاك إليك ، فأقام حتى خرجت بعوث الشام فسار معهم حتى انتهى إليها » [٤] (📖 ٣٦٨٧٣) .

---

(١) أخرجه الدارقطني في السنن (٣٤/٢) ، والبيهقي في السنن (٢٥/٣) .
(٢) أخرجه المزي في تهذيب الكمال (٣٨٤/٣٥) .
(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٤٨/٥) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٩٦/٢) .
(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٣٦/٣) .

٨٤٦٤ - عن الحسن الفردوسي ، قال : لقي عمر أبا ذر فأخذ بيده فعصرها ، فقال أبو ذر : دع يدي يا قُفْلَ الفتنة! فعرف عمر أن لكلمته أصلًا ، فقال : يا أبا ذر! ما قفل الفتنة؟ قال : جئت يومًا ونحن عند رسول الله ﷺ فكرهت أن تتخطى رقاب الناس ، فجلست في أدبارهم ، فقال لنا رسول الله ﷺ : « لا تصيبكم فتنة ما دام هذا فيكم »[١] (📖 ٣٦٨٩٦) .

٨٤٦٥ - عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال : لما قدم جعفر من أرض الحبشة ، لقي عمر بن الخطاب أسماء بنت عميس ، فقال لها : سبقناكم بالهجرة ونحن أفضل منكم ، قالت : لا أرجع حتى آتي رسول الله ﷺ ، فدخلت عليه ، فقالت : يا رسول الله! لقيتُ عمر فزعم أنه أفضل منا وأنهم سبقونا بالهجرة ، فقال النبي ﷺ : « بل أنتم هاجرتم مرتين » . قال إسماعيل : فحدثني سعيد بن أبي بردة ، قال : قالت يومئذ لعمر : ما هو كذلك ؟ كنا مطرودين بأرض البعداء والبغضاء ، وأنتم عند رسول الله ﷺ يعظ جاهلكم ويطعم جائعكم[٢] (📖 ٣٦٩١٣) .

٨٤٦٦ - عن أنس ، قال : بينا نحن جلوس عند رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ : « يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة! » فطلع سعد بن أبي وقاص ، حتى إذا كان الغد ، قال رسول الله ﷺ مثل ذلك ، فطلع سعد بن أبي وقاص على مرتبته الأولى ، حتى إذا كان من الغد قال رسول الله ﷺ مثل ذلك ، فطلع سعد بن أبي وقاص على مرتبته ، فلما قام رسول الله ﷺ : ثار عبد الله بن عمرو بن العاص ، فقال : إني عاتبت أبي فأقسمت على أن لا أدخل عليه ثلاث ليال ، فإن رأيت أن تؤويني إليك حتى تحل يميني فعلت ، قال أنس : فزعم عبد الله بن عمرو أنه بات معه ليلة حتى كان مع الفجر ، فلم يقم من تلك الليلة شيئًا ، غير أنه كان إذا انقلب على فراشه ذكر الله وكبره حتى يقوم مع الفجر ، فإذا صلى المكتوبة أسبغ الوضوء وأتمه ثم يصبح مفطرًا ، قال عبد الله بن عمرو : فرمقته ثلاث ليالٍ وأيامهن لا يزيد على ذلك ، غير أني لا أسمعه يقول إلا خيرًا ، فلما مضت الليالي الثلاث وكدت أحتقر عمله ، قلت : إنه لم يكن بيني وبين أبي غضب ولا هجرة ، ولكني سمعت رسول الله ﷺ قال ذلك فيك ثلاث مرات في ثلاث مجالس : يطلع عليكم رجل من أهل الجنة ، فاطلعت أولئك المرات الثلاث ، فأردت أن آوي إليك حتى أنظر ما عملك

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢/٢٦٨) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٩/٥٠٣) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٣٨٠) بلفظة ، وبنحوه البخاري في صحيحه (٣٩٩٠) والنسائي في السنن (٨٣٨٩) .

فأقتدي بك ، فلم أرك تعمل كثير عمل ، فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله ﷺ ؟ فقال : ما هو الذي قد رأيت ، غير أني لا أجد في نفسي سوءًا لأحد من المسلمين ولا أقوله ، قال : هذه التي قد بلغت بك ، وهي التي لا أطيق [١] (📖 ٣٧١١٦) .

٨٤٦٧ – عن قتادة وعن ابن زيد بن جدعان قالا : كان بين سعد بن أبي وقاص وسلمان الفارسي شيء ، فقال سعد وهم في مجلس : انتسب يا فلان! فانتسب ، وقال لآخر : انتسب ، ثم قال لآخر : انتسب ، ثم قال لآخر حتى بلغ سلمان ، فقال : ما أعرف لي أبًا في الإسلام ولكن سلمان ابن الإسلام ، فقال عمر : قد علمت قريش أن الخطاب كان أعزهم في الجاهلية ، وأنا عمر ابن الإسلام ، أخو سلمان ابن الإسلام ، أو ما سمعت أن رجلًا انتمى إلى تسعة آباء في الجاهلية فكان عاشرهم في النار ، وما انتمى رجل إلى رجل في الإسلام وترك ما فوق ذلك ، فكان معه في الجنة [٢] (📖 ٣٧١٢١) .

٨٤٦٨ – عن زيد بن أسلم : أن عمر بن الخطاب قال لصهيب : لولا ثلاث خصال فيك لم يكن بك بأس ، قال : وما هن ؟ فوالله ما نراك تعيب شيئًا ، قال : اكتناؤك بأبي يحيى وليس لك ولد ، وادعاؤك إلى النمر بن قاسط وأنت رجل ألكن ، وإنك لا تمسك المال ، قال : أما اكتنائي بأبي يحيى فإن رسول الله ﷺ كناني بها ، فلا أدعها حتى ألقاه ، وأما ادعائي إلى النمر بن ساقط فإني رجل منهم ولكن استرضع لي بالإيلة ، فهذه من ذاك ، وأما المال فهل تراني أنفق إلا في حق ؟ [٣] (📖 ٣٧١٤٧) .

٨٤٦٩ – عن ابن عباس قال : كان عمر يدعوني مع أصحاب محمد ﷺ ويقول : لا تتكلم حتى يتكلموا ، فدعاهم فسألهم : أفرأيتم قول رسول الله ﷺ في ليلة القدر : « التمسوها في العشر الأواخر أي ليلة ترونها ؟ » فقال بعضهم : ليلة إحدى وعشرين ، وقال بعضهم : ليلة ثلاث ، وقال بعضهم : ليلة خمس ، وقال بعضهم : ليلة سبع ، فقالوا وأنا ساكت ، فقال : مالك لا تتكلم ؟ فقلت : إنك أمرتني أن لا أتكلم حتى يتكلموا ، فقال : ما أرسلت إليك إلا لتتكلم ، فقلت : إني سمعت الله يذكر السبع ، فذكر سبع سماوات ومن الأرض مثلهن ، والأيام سبع ، والطواف سبع ، والجمار سبع ، والسعي بين الصفا والمروة سبع ، وخلق الإنسان من سبع ، ونبت الأرض سبع ، ونقع في السجود من أعضائنا على سبع ، وأعطي من المثاني سبع ، ونهى في كتابه عن نكاح

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٦/٣) ، والنسائي في السنن الكبرى (١٠٦٩٩) وعبد بن حميد في مسنده (٣٥٠/٢) .

(٢) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٤٣٨/١١) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣٣٣/٤) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٨٢/٨) .

الأقربين عن سبع ، وقسم الميراث في كتابه على سبع ، فأراها في السبع الأواخر من شهر رمضان ، فقال عمر : ما قولك : نبت الأرض سبع ؟ قلت : قول الله : ﴿ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا ۝٢٧ وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا ۝٢٨ وَزَيۡتُونٗا وَنَخۡلٗا ۝٢٩ وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا ۝٣٠ وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا ﴾ فتعجب عمر فقال : ما وافقني فيها أحد إلا هذا الغلام الذي لم تستوشؤون رأسه ، والله! إني لأرى القول : كما قلت [١] (📖 ٣٧١٧٦) .

٨٤٧٠ - عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني من لا أتهم : أن كعبًا قدم مكة وبها عبد الله بن عمرو بن العاص ، فقال كعب : سلوه عن ثلاث ، فإن أخبركم بهن فهو عالم ، سلوه عن شيء من الجنة وضعه الله للناس في الأرض ، سلوه ما أول ماء وضع في الأرض؟ وما أول شجرة غرست بالأرض ؟ فسئل عبد الله عنها فقال : الشيء الذي وضعه الله للناس في الأرض من الجنة فهذا الركن الأسود ، وأول ماء وضع في الأرض فبرهوت ماء باليمن يرده هام الكفار ، وأما أول شجرة غرسها الله في الأرض فالعوسجة التي اقتطع منها موسى عصاه . فلما بلغ ذلك كعبًا قال : صدق الرجل والله عالم [٢] (📖 ٣٧٢٦٠) .

٨٤٧١ - عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : خرجت مع عمر بن الخطاب إلى مكة فاستقبلنا أمير مكة نافع بن الحارث فقال : من استخلفت على أهل مكة ؟ قال : عبد الرحمن بن أبزي ، قال : عمدت إلى رجل من الموالي فاستخلفته على من بها من قريش وأصحاب محمد ﷺ ! قال : نعم ، وجدته أقرأهم لكتاب الله . ومكة أرض محتضرة فأحببت أن يسمعوا كتاب الله من رجل حسن القراءة ، قال : نعم ما رأيت ، إن عبد الرحمن بن أبزى ممن يرفعه الله بالقرآن [٣] (📖 ٣٧٤٤٦) .

٨٤٧٢ - عن محمد ابن الحنفية ، قال : وقع بين علي وطلحة كلام ، فقال طلحة لعلي : ومن جرأتك أنك سميت باسمه وكنيت بكنيته ، وقد قال ﷺ : « لا يجتمعان » - وفي لفظ : قد نهى رسول الله ﷺ : أن يجمعهما أحد من أمته بعده ، فقال علي : إن الجريء من اجترأ على الله ورسوله ، ادعوا لي فلانًا وفلانًا - لنفر من قريش . فجاؤوا فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال لعلي : إنه سيولد لك بعدي غلام - وفي

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣١٣/٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥٧٦/٨) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣١٧/١) .

(٢) أخرجه الطبري في تاريخه (٢٣٩/١) .

(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٨٦/١) .

لفظ : ولد - نحلته اسمي وكنيتي ، ولا يحل لأحد من أمتي بعده » [١] (📖 ٣٧٨٥٤) .

٨٤٧٣ - عن أنس ، قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : « إن اللّٰه وعدني أن يدخل الجنة من أمتي أربعمائة ألف » ، فقال أبو بكر الصديق : زدنا يا رسول اللّٰه ، قال : « وهكذا » جمع يديه ، قال : زدنا يا رسول اللّٰه ، قال : « وهكذا » ، قال عمر : حسبك يا أبا بكر : فقال أبو بكر : دعني يا عمر ، وما عليك أن يدخلنا اللّٰه الجنة ؟ فقال عمر : إن شاء أدخل خلقه الجنة بكف واحد! فقال النبي ﷺ : « صدق عمر » [٢] (📖 ٣٧٩١٤) .

٨٤٧٤ - عن أبي الطفيل ، قال : كان بين حذيفة وبين رجل من أهل العقبة بعض ما يكون بين الناس ، فقال : أنشدك اللّٰه كم كان أصحاب العقبة ؟ فقال أبو موسى الأشعري : قد كنا نخبر أنهم أربعة عشر ، فقال حذيفة : فإن كنت فيهم فقد كانوا خمسة عشر ، أشهد باللّٰه أن اثنى عشر منهم حزب اللّٰه ورسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد » [٣] (📖 ٣٨٠١١) .

٨٤٧٥ - قال ﷺ : « الكلمة الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها فهو أحق بها » [٤] (📖 ٤٤٠٨٩) .

٨٤٧٦ - عن ابن أبي مريم ، قال : مرَّ عمر بن الخطاب بمعاذ بن جبل ، فقال : ما قوام هذه الأمة ؟ قال معاذ : ثلاث وهن المنجيات : الإخلاص - وهي الفطرة فطرة اللّٰه التي فطر الناس عليها - والصلاة - وهي الملة - والطاعة - وهي المعصية ، فقال عمر : صدقت ، فلما جاوزه ، قال معاذ لجلسائه : أما إن سنيك خير من سنيهم ، ويكون بعدك اختلاف ، ولن يبقى إلا يسيرًا [٥] (📖 ٤٤٢٧٦) .

* * *

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٥/٩٢) .
(٢) أخرجه ابن كثير في تفسيره (١/٣٩٥) .
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٧٧٩) وأحمد في مسنده (٥/٣٩٠) وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٤٤٥) .
(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤١٠٩) والترمذي في السنن (٢٦٨٧) .
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٢١/٤٠) ، وابن كثير في تفسيره (٣/٤٣٤) .

الفصل الثاني : النقد البناء

٨٤٧٧ - عن عمر ، قال : لما توفي عبد الله بن أبي ، دعي رسول الله ﷺ للصلاة عليه ، فقام إليه ، فلما وقف عليه يريد الصلاة ، تحولت حتى قمت في صدره ، فقلت : يا رسول الله ، أعلى عدو الله عبد الله بن أبي ؟ القائل يوم كذا كذا ، والقائل يوم كذا كذا ، أعدد أيامه الخبيثة ؟! ، ورسول الله ﷺ يتبسم ، حتى أكثرت عليه ، فقال : « أخر عني يا عمر ، إني خيرت فاختترت ، قيل لي ﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴾ فلو أعلم أني إن زدت على السبعين غفر له لزدت » ، ثم صلى عليه ومشى معه ، فقام على قبره حتى فرغ منه ، فعجبت لي ولجرأتي على رسول الله ﷺ والله ورسوله أعلم ، فوالله ما كان إلا يسيرًا حتى نزلت هاتان الآيتان : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ﴾ فما صلى رسول الله ﷺ بعده على منافق ، ولا قام على قبره حتى قبضه الله ﷻ [١] (📖 ٤٣٩٢) .

٨٤٧٨ - قال ﷺ : « إن أول ما يذهب من هذا الدين الأمانة ، وآخر ما يبقى منه الصلاة ، وسيصلي من لا خير فيه ، وما استجاز قوم الزنا إلا استوجبوا حرب الله ورسوله ، ولا ظهرت فيهم المعازف والغناء ، إلا صمت قلوبهم ، ولا ركبوا الزهو والبهاء إلا عميت أبصارهم ، ولا تَكَبَّروا إلا حرموا نفع الوحي ، ولا تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا نكست قلوبهم ، حتى لا يعرفون معروفًا ، ولا ينكرون منكرًا » [٢] (📖 ٥٥٠٧) .

٨٤٧٩ - قال ﷺ : « ما من رجل ينعش بلسانه حقًّا فعمل به بعده ، إلا جرى عليه أجره إلى يوم القيامة ، ثم وفاه ثوابه يوم القيامة » [٣] (📖 ٥٥٠٩) .

٨٤٨٠ - قال ﷺ : « أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر وأمير جائر » [٤] (📖 ٥٥١٢) .

٨٤٨١ - قال ﷺ : « الجهاد أربع : الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والصدق

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣٠٠) والترمذي في السنن (٣٠٩٧) وأحمد في مسنده (١٦/١) ، وابن كثير في تفسيره (٣٧٩/٢) ، والنسائي في السنن (٦٧/٤) .
(٢) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٦٣٧٢) والسيوطي في الدر المنثور (٧٥/٢) .
(٣) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٦٩/١) .
(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤٠١١) وأبو داود في السنن (٤٣٤٤) والترمذي في السنن (٢١٧٤) .

في مواطن الصبر ، وشنآن الفاسق »[١] (📖 ٥٥١٣) .

٨٤٨٢ - قال ﷺ : « إن الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة ، حتى تكون العامة تستطيع تغير على الخاصة ، فإذا لم تغير العامة على الخاصة ، عذب الله العامة والخاصة »[٢] (📖 ٥٥١٥) .

٨٤٨٣ - قال ﷺ : « إن التارك للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ليس مؤمنًا بالقرآن ولا بي »[٣] (📖 ٥٥١٦) .

٨٤٨٤ - قال ﷺ : « إن الناس إذا رأوا المنكر ولا يغيرونه ، أوشك أن يعمهم الله بعقابه »[٤] (📖 ٥٥١٧) .

٨٤٨٥ - قال ﷺ : « لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، أو ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم »[٥] (📖 ٥٥٢٠) .

٨٤٨٦ - قال ﷺ : « مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ، قبل أن تدعوا فلا يستجاب لكم »[٦] (📖 ٥٥٢١) .

٨٤٨٧ - قال ﷺ : « إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل ، كان الرجل يلقى الرجل فيقول : يا هذا ، اتق الله ، ودع ما تصنع ، فإنه لا يحل لك ، ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ، ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده ، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ، كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، ولتأخذن على أيدي الظالم ، ولتأطرنه على الحق أطرًا ، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ، ثم يلعنكم كما لعنهم »[٧] (📖 ٥٥٢٧) .

٨٤٨٨ - قال ﷺ : « ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر ، حتى إذا رأيتم شحًا مطاعًا ، وهوى متبعًا ، ودنيا مؤثرة ، وإعجاب كل ذي رأي برأيه ؛ فعليك بخاصة نفسك ، ودع عنك أمر العَوَام ، وإن من ورائكم أيام الصبر فيهن مثل القبض على الجمر ، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلًا يعملون مثل عملكم » ، قالوا : يا رسول الله ، أجر خمسين

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٠/٥) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٩٢/٤) ، والطبراني في الكبير (١٣٩/١٧) ، والحميدي في مسنده (١٣١/١) .

(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٣٠٩/٦) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٩/١) ، وعبد بن حميد في مسنده (٢٩/١) .

(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط (٩٩/٢) ، والبخاري في التاريخ الكبير (١٩١/٣) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٣٥/٣) .

(٦) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤٠٠٤) والبيهقي في السنن (٩٣/١٠) وابن حبان في صحيحه (٥٢٦/١) .

(٧) أخرجه الترمذي : كتاب التفسير (٣٠٥١) عن أبي عبيدة ، وتحفة الأحوذي (٤١٤/٧) .

منهم ؟ قال : « لا بل أجر خمسين منكم » [١] (📖 ٥٥٣١) .

٨٤٨٩ - قال ﷺ : « لا يحقرن أحدكم نفسه أن يرى أمر الله تعالى فيه مقالًا ، فلا يقول : يا رب خشية الناس ، فيقول : فإياي كنت أحق أن تخشى » [٢] (📖 ٥٥٣٤) .

٨٤٩٠ - قال ﷺ : « ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ، هم أعز وأكثر ممن يعمله ، ثم لا يغيروه ، إلا عمهم الله منه بعقاب » [٣] (📖 ٥٥٣٥) .

٨٤٩١ - قال ﷺ : « إن الناس إذا رأوا ظالمًا فلم يأخذوا على يديه ، أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه » [٤] (📖 ٥٥٤٣) .

٨٤٩٢ - قال ﷺ : « إن الله لا يقدس أمة ، لا يأخذ الضعيف حقه من القوي ، وهو غير متعتع » [٥] (📖 ٥٥٤٤) .

٨٤٩٣ - قال ﷺ : « إن أحدكم مرآة أخيه ، فإذا رأى به أذى فليمطه عنه » [٦] (📖 ٥٥٥٠) .

٨٤٩٤ - قال ﷺ : « إن من أمتي قومًا يعطون مثل أجور أولهم ، ينكرون المنكر » [٧] (📖 ٥٥٥١) .

٨٤٩٥ - قال ﷺ : « من رأى منكم منكرًا فغيره بيده فقد برئ ، ومن لم يستطع أن يغيره بيده فغيره بلسانه فقد برئ ، ومن لم يستطع أن يغيره بلسانه فغيره بقلبه فقد برئ ، وذلك أضعف الإيمان » [٨] (📖 ٥٥٥٦) .

٨٤٩٦ - قال ﷺ : « ألا أخبركم بأقوام ليسوا بأنبياء ولا شهداء ؟ يغبطهم يوم القيامة الأنبياء والشهداء بمنازلهم من الله على منابر من نور يرفعون الذين يحببون عباد الله إلى الله ، ويحببون الله إلى عباده ، ويمشون في الأرض نصحاء ، قيل : كيف يحببون عباد الله إلى الله ؟ قال : « يأمرونهم بما يحب الله ، وينهونهم عما يكره الله ،

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٠٩/٢) ، وابن ماجه في السنن (٤٠١٤) وأبو داود في السنن (٤٣٤١) والترمذي في السنن (٣٠٥٨) .
(٢) أخرجه الطيالسي في مسنده (٢٩٣/١) .
(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤٠٠٩) وأحمد في مسنده (٣٦٤/٤) ، والطبراني في الكبير (٣٣١/٢) .
(٤) ابن ابن ماجه في السنن (٤٠٠٥) وأبو داود في السنن (٤٣٣٨) والترمذي في السنن (٢١٦٨) وأحمد في مسنده (٧/١) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (١٤٥/٦) ، والشافعي في مسنده (٣٨١/١) ، والطبراني في الكبير (٢٢٢/١٠) .
(٦) أخرجه الترمذي في السنن (١٩٣٠) .
(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٦٢/٤) .
(٨) أخرجه النسائي في السنن (١١٢/٨) .

فإذا أطاعوهم أحبهم الله » [(١)] (📖 ٥٥٦٥) .

٨٤٩٧ - قال ﷺ : « لا يمنعن أحدكم هيبة الناس ، أن يقول الحق إذا رآه أو سمعه » [(٢)] (📖 ٥٥٦٧) .

٨٤٩٨ - قال ﷺ : « مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ، قبل أن تدعوا الله فلن يستجيب لكم ، وقبل أن تستغفروا فلن يغفر لكم ، إن الأمر والنهي عن المنكر لا يفوت أجلًا ، وإن الأحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؛ لعنهم الله ﷻ على لسان أنبيائهم ، ثم عمهم البلاء » [(٣)] (📖 ٥٥٧٢) .

٨٤٩٩ - قال ﷺ : « قولوا خيرًا تغنموا ، واسكتوا عن شر تسلموا » [(٤)] (📖 ٦٨٨٧) .

٨٥٠٠ - قال ﷺ : « رحم الله امرءًا أصلح من لسانه » [(٥)] (📖 ٦٨٩٥) .

٨٥٠١ - قال ﷺ : « من كثر كلامه كثر سقطه ، ومن كثر سقطه كثر كذبه ، ومن كثر كذبه كثرت ذنوبه ، ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به » [(٦)] (📖 ٦٩٠١) .

٨٥٠٢ - قال ﷺ : « لا تقل بلسانك إلا معروفًا ، ولا تبسط يدك إلا إلى خير » [(٧)] (📖 ٦٩٠٥) .

٨٥٠٣ - قال ﷺ : « خذ الأمر بالتدبير ، فإن رأيت في عاقبته خيرًا فأمضه ، وإن خفت غيًا فأمسك » [(٨)] (📖 ٧٠٤٥) .

٨٥٠٤ - قال ﷺ : « من قام بخطبة لا يلتمس بها إلا رياء وسمعة ، أوقفه الله يوم القيامة موقف رياء وسمعة » [(٩)] (📖 ٧٥٣٢) .

٨٥٠٥ - قال ﷺ : « ملعون من ضار مؤمنًا أو مكر به » [(١٠)] (📖 ٧٨٢١) .

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣٣٢/٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٠٩/٣) ، والحاكم في المستدرك (٤٦٦/٤) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٥٣/٣) ، والطبراني في الأوسط (١٤٤/٥) .

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢٨٧/٨) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣١٩/٤) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٣٨٩/١) .

(٥) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٣٣٨/١) ، وابن عدي في الكامل (٢٥٠/٥) .

(٦) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٧٠/٢) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٢٣٧/١) .

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨١/١) ، والطبراني في مسند الشاميين (٤١٣/٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٦٨١/٢) .

(٨) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (١٦٥/١١) .

(٩) أخرجه أحمد في مسنده (٥٠٠/٣) ، والطبراني في الكبير (٤٢/٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤٧٣/٥) .

(١٠) رواه الترمذي في البر والصلة (١٩٤٢) وقال : حديث غريب .

٨٥٠٦ - قال ﷺ : « ما تحت ظل سماء من إله يعبد من دون اللّه ، أعظم عند اللّه من هوى متبع » (١) (📖 ٧٨٣٣) .

٨٥٠٧ - قال ﷺ : « إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان ، فتقول : اتق اللّه فينا ، فإنما نحن بك ، فإن استقمت استقمنا ، وإن اعوججت اعوججنا » (٢) (📖 ٧٨٣٤) .

٨٥٠٨ - قال ﷺ : « إن اللّه تعالى عند لسان كل قائل ، فليتق اللّه عبد ولينظر ما يقول » (٣) (📖 ٧٨٤٢) .

٨٥٠٩ - قال ﷺ : « إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان اللّه تعالى ، ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب اللّه له بها رضوانه إلى يوم القيامة ، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط اللّه ، ما يظن أن تبلغ ما بلغت ، فيكتب اللّه عليه بها سخطه إلى يوم القيامة » (٤) (📖 ٧٨٥٦) .

٨٥١٠ - قال ﷺ : « إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسًا ، يهوى بها سبعين خريفًا في النار » (٥) (📖 ٧٨٥٨) .

٨٥١١ - قال ﷺ : « إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها ، يزل بها أبعد مما بين المشرق والمغرب » (٦) (📖 ٧٨٦٠) .

٨٥١٢ - قال ﷺ : « كلام ابن آدم كله عليه لا له إلا أمر بمعروف ، أو نهي عن منكر ، أو ذكر اللّه ﷻ (٧) (📖 ٧٨٦٥) .

٨٥١٣ - قال ﷺ : « لقد أمرت أن أتجوز في القول ، فإن الجواز في القول هو خير » (٨) (📖 ٧٨٦٦) .

٨٥١٤ - قال ﷺ : « البلاء موكل بالمنطق ، فلو أن رجلًا عيَّر رجلًا برضاع كلبة لرضعها » (٩) (📖 ٧٨٦٧) .

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٦/١١٨) . (٢) أخرجه الترمذي في الزهد (٢٤٠٩) .
(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٧/٥٩٧) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٨/١٦٠) .
(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١/٥١٦) ، وابن ماجه في السنن (٣٩٦٩) والترمذي في السنن (٢٣١٩) والحاكم في المستدرك (١/١٠٨) .
(٥) أخرجه الترمذي في السنن (٢٣١٤) وأحمد في مسنده (٢/٢٣٦) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٨/١٦٤) .
(٧) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٢٢/٢٠) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢/٦٨٠) .
(٨) أخرجه أبو داود في السنن (٥٠٠٨) .
(٩) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥/٢٣١) ، والقضاعي في مسند الشهاب (١/٢٩٠) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (١١/٤٠٨) .

٨٥١٥ - قال ﷺ : « لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان حتى يخزن من لسانه » [١] (🕮 ٧٨٧٤) .

٨٥١٦ - قال ﷺ : « سيكون قوم يأكلون بألسنتهم كما تأكل البقر من الأرض » [٢] (🕮 ٧٩١٤) .

٨٥١٧ - قال ﷺ : « إن أعظم الناس عند اللَّه فرية لرجل هاجى رجلًا فهجا القبيلة بأسرها ، ورجل انتفى من أبيه ، وزنى أمه » [٣] (🕮 ٧٩٥٣) .

٨٥١٨ - قال ﷺ : « إذا قال الرجل للمنافق : يا سيدي ، فقد أغضب ربه » [٤] (🕮 ٧٩٦٣) .

٨٥١٩ - قال ﷺ : « من أحدث في الإسلام هجاء فاقطعوا لسانه » [٥] (🕮 ٧٩٧٣) .

٨٥٢٠ - قال ﷺ : « إن من البيان سحرًا ، وإن من العلم جهلًا ، وإن من الشعر حكمًا ، وإن من القول عيًا » [٦] (🕮 ٧٩٨٦) .

٨٥٢١ - عن كعب بن مالك ، أنه قال للنبي ﷺ : إن اللَّه أنزل في الشعر ما أنزل ، قال : « إن المؤمن من يجاهد بسيفه ولسانه ، والذي نفسي بيده لكأنما ترمونهم به نضح النبل » [٧] (🕮 ٧٩٩١) .

٨٥٢٢ - عن أنس : أن عمر قال لابن رواحة : بين يدي رسول اللَّه ﷺ وفي حرم اللَّه تقول الشعر ؟ قال رسول اللَّه ﷺ : « خل عنه يا عمر ، فلهي أسرع فيهم من نضح النبل » [٨] (🕮 ٧٩٩٣) .

٨٥٢٣ - عن عمار ، قال : لما هجانا المشركون شكونا إلى رسول اللَّه ﷺ قال : « قولوا لهم كما يقولون لكم » [٩] (🕮 ٧٩٩٧) .

٨٥٢٤ - قال ﷺ : « ليس للفاسق غيبة » [١٠] (🕮 ٨٠٧١) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٧٨/٥) ، والصغير (١٦٥/٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٣٢/٧) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٧٥/١) .
(٣) أخرجه ابن ماجه في الأدب (٣٧٦١) وإسناده صحيح ورجاله ثقات . وزنى أمه : أي نسبها إلى الزنا ؛ لأن كونه ابنًا للغير لا يكون إلا كذلك .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٤٧/٤) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٩٢/٨ ، ٢٦٤/١٨) .
(٦) أخرجه أبو داود في السنن (٥٠١٢) .
(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٣٨٧/٦) ، وابن حبان في صحيحه (١٠٢/١٣) ، والبيهقي في السنن (٢٣٩/١٠) ، والطبراني في الكبير (٧٥/١٩) .
(٨) أخرجه الترمذي في السنن (٢٨٤٧) وابن خزيمة في صحيحه (١٩٩/٤) ، وأبو يعلى في مسنده (١٦٠/٦) .
(٩) أخرجه أحمد في مسنده (٢٦٣/٤) .
(١٠) أخرجه الطبراني في الكبير (٤١٨/١٩) .

٨٥٢٥ - قال ﷺ : « حتى متى ترعون عن ذكر الفاجر ، اهتكوه حتى يحذره الناس » (١) (📖 ٨٠٧٤) .

٨٥٢٦ - قال ﷺ : « إذا قال الرجل لأخيه : يا كافر فهو كقتله ، ولعن المؤمن كقتله » (٢) (📖 ٨٢٦٦) .

٨٥٢٧ - قال ﷺ : « أيما رجل مسلم كفر رجلًا مسلمًا ، فإن كان كافرًا . وإلا كان هو الكافر » (٣) (📖 ٨٢٦٧) .

٨٥٢٨ - قال ﷺ : « ما من مسلمين إلا بينهما ستر من اللّه ، فإذا قال أحدهما لصاحبه : هجرًا ، هتك ستر اللّه ، وإذا قال : يا كافر ؛ فقد باء بها أحدهما » (٤) (📖 ٨٢٨١) .

٨٥٢٩ - قال ﷺ : « إن من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه » (٥) (📖 ٨٢٩٤) .

٨٥٣٠ - قال ﷺ : « ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل » (٦) (📖 ٨٢٩٨) .

٨٥٣١ - « من ترك الكذب وهو باطل ، بنى اللّه له قصرًا في رَبَضِ الجنة ، ومن ترك المراء وهو محق بنى اللّه له في وسطها ، ومن حسن خلقه بنى اللّه له في أعلاها » (٧) (📖 ٨٣٠٠) .

٨٥٣٢ - عن سليمان بن أبي حثمة ، قال : قالت الشفاء بنت عبد اللّه ، ورأت فتيانًا يقصدون في المشي ويتكلمون رويدًا ، فقالت : ما هذا ؟ فقالوا : نُسَّاك . قالت : كان واللّه عمر إذا تكلم أسمع ، وإذا مشى أسرع ، وإذا ضرب أوجع وهو الناسك حقًّا (٨) (📖 ٨٨٢١) .

٨٥٣٣ - عن جابر ، قال : لما كان يوم الأحزاب وردهم اللّه بغيظهم لم ينالوا خيرًا ، قال رسول اللّه ﷺ : « من يحمي أعراض المؤمنين ؟ » ، قال كعب : أنا يا رسول اللّه ، فقال : « إنك تحسن الشعر » ، فقال حسان بن ثابت : أنا يا رسول اللّه ، قال : « نعم اهجهم أنت فسيعينك روح القدس » (٩) (📖 ٨٩٦٩) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/٤١٨) ، والصغير (١/٣٥٧) ، والبيهقي في السنن (١٠/٢١٠) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/١٩٣) . (٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢/٢٣ ، ٦٠) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/٢٢٤) . (٥) أخرجه الترمذي في السنن (٢٣١٩) .
(٦) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤٨) والترمذي في السنن (٣٢٥٣) وأحمد في مسنده (٥/٢٥٢) ، والطبراني في الكبير (٨/٢٧٧) ، والحاكم في المستدرك (٢/٤٨٦) .
(٧) أخرجه ابن ماجه في السنن (٥١) والترمذي في السنن (١٩٩٣) .
(٨) أخرجه الطبري في تاريخه (٢/٥٧٢) .
(٩) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٤/٢٩٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (٦/٣٣٧) .

٨٥٣٤ - عن محمد بن سيرين ، قال : هجا رسول اللَّه ﷺ ثلاثة رهط من المشركين ، عمرو بن العاص وعبد اللَّه بن الزبعري وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، فقال المهاجرون : يا رسول اللَّه ، ألا تأمر عليًا أن يهجو عنا هؤلاء القوم ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « ليس عليٌّ هنالك » ، ثم قال رسول اللَّه ﷺ : « إذا القوم نصروا نبي اللَّه بأيديهم وأسلحتهم ، فبألسنتهم أحق أن ينصروه » فقالت الأنصار : أرادنا ، فأتوا حسان بن ثابت فذكروا ذلك له فأقبل يمشي ، حتى وقف على رسول اللَّه ﷺ ، فقال : يا رسول اللَّه ، والذي بعثك بالحق ، ما أحب أن لي بمقولي ما بين صنعاء وبصرى ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « أنت لها » ، فقال : يا رسول اللَّه ، إنه لا علم لي بقريش ، فقال رسول اللَّه ﷺ لأبي بكر : أخبره عنهم ، ونقب له في مثالبهم ، فهجاهم حسان وعبد اللَّه بن رواحة وكعب بن مالك . قال ابن سيرين : أنبئت أن رسول اللَّه ﷺ بينا هو يسير على ناقة وشنقها بزمامها حتى وضعت رأسها عند قادمة الرحل ، فقال : « أين كعب ؟ » فقال كعب : ها أنا ذا يا رسول اللَّه ، قال : « خذ » ، وفي لفظ : قال : « أنشد » فقال :

قضينا من تهامة كل ريب ... وخيبر ثم أجممنا السيوفا

نخبرها ولو نطقت لقالت ... قواطعهن دوسًا أو ثقيفا

قال : فأنشد الكلمة كلها ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « والذي نفس محمد بيده لهي أشد عليهم من رشق النبل » . قال ابن سيرين : فنبئت أن دوسًا إنما أسلمت بكلمة كعب هذه [(١)] (📖 ٨٩٧٧) .

٨٥٣٥ - قال ﷺ : « إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه » [(٢)] (📖 ١٠٨٨٥) .

٨٥٣٦ - قال ﷺ : « يؤتى بصاحب القلم يوم القيامة في تابوت من نار ، يقفل عليه بأقفال من نار ، فينظر قلمه فيما أجراه ، فإن كان أجراه في طاعة اللَّه ورضوانه فك عنه التابوت ، وإن كان أجراه في معصية اللَّه هوى التابوت سبعين خريفًا ، حتى بارئ القلم ولائق الدواة » [(٣)] (📖 ١٤٩٥٧) .

٨٥٣٧ - قال ﷺ : « ما من صدقة أحب إلى اللَّه من قول الحق » [(٤)] (📖 ١٦٣٢٥) .

---

(١) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (٣٤٥/٤) .

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٠٢/١٣) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٣٥/٦) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨٨/١١) ، والأوسط (٢٦٠/٢) .

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٤٣/٢) .

٨٥٣٨ – عن عروة بن الزبير ، قال : أخبرني تميم الداري – أو أخبرت أن تميمًا الداري – ركع ركعتين بعد نهي عمر بن الخطاب عن الصلاة بعد العصر ، فأتاه عمر فضربه بالدرة ، فأشار إليه تميم أن اجلس وهو في صلاته ، فجلس عمر ثم فرغ تميم من صلاته ، فقال تميم لعمر : لِمَ ضربتني ؟ قال : لأنك ركعت هاتين الركعتين وقد نهيت عنهما ، قال : إني صليتهما مع من هو خير منك رسول الله ﷺ فقال عمر : إنه ليس بي أنتم أيها الرهط ولكني أخاف أن يأتي بعدكم قوم يصلون ما بين العصر إلى المغرب ، حتى يمروا بالساعة التي نهى رسول الله ﷺ أن يصلوا فيها ، كما وصلوا ما بين الظهر والعصر [1] (📖 ٢٢٤٧٠) .

٨٥٣٩ – عن قتادة ، عن أنس قال : صليت خلف أبي بكر فاستفتح بآل عمران ، فقام إليه عمر ، فقال : يغفر الله لك لقد كادت الشمس تطلع قبل أن تسلم ، قال : لو طلعت لألفتنا غير غافلين [2] (📖 ٢٢٩١٥) .

٨٥٤٠ – وعن أنس ، قال : بينا فتى من الأنصار قدم علف ناضحه ، وأقام معاذ بن جبل صلاة العشاء ، فترك الفتى علفه ، فقام فتوضأ وحضر الصلاة ، وافتتح معاذ بسورة البقرة فصلى الفتى ، وترك معاذًا وانصرف إلى ناضحه فعلفه ، فلما انصرف معاذ جاء الفتى فسبه ونفقه ، ثم قال : لآتينَّ نبي الله ﷺ فأخبره خبرك ، فقال الفتى : أنا والله لآتينَّه فلأخبرنه خبرك ، فأصبحا فاجتمعا عند النبي ﷺ فذكر له معاذ شأنه ، فقال الفتى : إنا أهل عمل وشغل فطول علينا ، استفتح بسورة البقرة ، فقال النبي ﷺ : « يا معاذ أتريد أن تكون فتانًا ؟ إذا أممت الناس فاقرأ بسبح اسم ربك الأعلى ، والليل إذا يغشى ، واقرأ باسم ربك ، والضحى ، وبهذا النحو » ، فقال عبد الله بن عبيد الله بن عمر : فدعا النبي ﷺ الفتى ، فقال : « يا معاذ ، ادع الله » ، فدعا ، فقال للفتى : « ادع » فقال : والله ما أدري طمطمتكما هذه ، غير أني والله لئن لقيت العدو لأصدقن الله ، فلقي العدو ، فاستشهد ، فقال النبي ﷺ : « صدق الله فصدقه الله » [3] (📖 ٢٢٩٢٧) .

٨٥٤١ – عن جابر بن عبد الله قال : قال سعد لرجل يوم الجمعة : لا صلاة لك فذكر ذلك الرجل للنبي ﷺ فقال : يا رسول الله إن سعدًا قال : لا صلاة لك ، فقال النبي ﷺ : « لم يا سعد ؟ » قال : إنه تكلم وأنت تخطب ، فقال : « صدق سعد » [4] (📖 ٢٣٣٢١) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٥٨/٢) ، والأوسط (٢٩٦/٨) .

(٢) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١٨٢/١) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٦٥/٢) .

(٤) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٦٦/٢) ، وعبد بن حميد في مسنده (٣٤٦/١) .

٨٥٤٢ – عن عبيدة السلماني ، قال سمعت عليًا ، يقول : اجتمع رأيي ورأي عمر في أمهات الأولاد أن لا يعن ، ثم رأيت بعد أن يعن ، قال عبيدة : قلت له : فرأيك ورأى عمر في الجماعة أحب إلي من رأيك وحدك في الفرقة – أو قال – في الفتنة – فضحك علي [١] (📖 ٢٩٧٤٥) .

٨٥٤٣ – عن جابر ، قال : لما كان يوم الأحزاب ، ورد الله المشركين بغيظهم لم ينالوا خيرًا قال رسول الله ﷺ : « من يحمي أعراض المسلمين ؟ » ، قال كعب بن مالك : أنا يا رسول الله وقال ابن رواحة : أنا يا رسول الله ، قال : « إنك تحسن الشعر » ، فقال حسان بن ثابت : أنا يا رسول الله ، قال : « نعم اهجهم أنت وسيعينك عليهم روح القدس » [٢] (📖 ٣٠٠٨٢) .

٨٥٤٤ – قال ﷺ : « إنها ستكون فتنة تستنظف العرب قتلاها في النار ! اللسان فيها أشد من وقع السيف » [٣] (📖 ٣٠٨٥٢) .

٨٥٤٥ – عن حنظلة بن خويلد العنزي ، قال : إني لجالس عند معاوية ، إذ أتاه رجلان يختصمان في رأس عمار ، كل واحد منهما ، يقول : أنا قتلته ، قال عبد الله ابن عمرو : ليطب به أحدكما نفسًا لصاحبه ! فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « تقتله الفئة الباغية » قال معاوية : فما بالك معنا ؟ قال : إني معكم ولست أقاتل ، إن أبي شكاني إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : « أطع أباك ما دام حيًا ولا تعصه » فأنا معكم ولست أقاتل [٤] (📖 ٣١٦٩٨) .

٨٥٤٦ – عن شقيق أبي وائل ، قال : سمعت سهل بن حنيف يقول بصفين : أيها الناس ! اتهموا رأيكم ، فوالله لقد رأيتني يوم أبي جندل ، ولو أستطيع أن أرد أمر رسول الله ﷺ لرددته ، والله ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا مع رسول الله ﷺ لأمر يفظعنا قط ، إلا أسهل بنا إلى أمر نعرفه ، إلا أمركم هذا [٥] (📖 ٣١٧٢٢) .

٨٥٤٧ – قال ﷺ : « إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله –

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مسنده (٢٩١/٧) ، والبيهقي في السنن (٣٤٨/١٠) .
(٢) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٩٧/٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥٩٠/٦) .
(٣) أخرجه الترمذي في السنن (٢١٧٨) .
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٤٨/٧) .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٠١٠) ومسلم في صحيحه (١٧٨٥) وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٥١/٧) ، والطبراني في الصغير (٥٧/٢) .

قاله لحسان »[(١)] (📖 ٣٣٢٤٦) .

٨٥٤٨ – عن سعيد بن جبير ، قال : كان النبي ﷺ يصلي ، فمر رجل من المسلمين على رجل من المنافقين ، فقال له : النبي ﷺ يصلي وأنت جالس ! فقال له : امض إلى عملك إن كان لك عمل ، فقال : ما أظن إلا سيمر عليك من ينكر عليك ، فمر عليه عمر ابن الخطاب فقال له : يا فلان ! النبي ﷺ يصلي وأنت جالس ! فقال له مثلها ، فوثب عليه فضربه حتى انتهر ، ثم دخل المسجد فصلى مع النبي ﷺ ، فلما انفتل النبي ﷺ قام إليه عمر ، قال : يا نبي اللَّه ! مررت آنفًا على فلان وأنت تصلي ، فقلت له : النبي ﷺ يصلي وأنت جالس ! قال : مر إلى عملك إن كان لك عمل ، فقال النبي ﷺ : « فهلا ضربت عنقه ؟ » فقام مسرعًا ، فقال النبي ﷺ : « يا عمر ، ارجع ، فإن غضبك عز ، ورضاك حكم ، إن للَّه في السماوات السبع ملائكة يصلون له ، غني عن صلاة فلان » فقال له عمر : يا نبي اللَّه ! وما صلاتهم ؟ فلم يرد عليه شيئًا ، فأتاه جبريل ، فقال : يا نبي اللَّه ! سألك عمر عن صلاة أهل السماء ؟ قال : « نعم » ، قال : أقرئ عمر السلام وأخبره أن أهل السماء الدنيا سجود إلى يوم القيامة ، يقولون : سبحان ذي الملك والملكوت ، وأهل السماء الثانية قيام إلى يوم القيامة ، يقولون : سبحان رب العزة والجبروت ! وأهل السماء الثالثة قيام إلى يوم القيامة ، يقولون : سبحان الحي الذي لا يموت[(٢)] (📖 ٣٥٨٦٦) .

٨٥٤٩ – عن أبي ليلى الكندي ، قال : شهدت عثمان وهو محصور ، فاطلع في كوة وهو يقول : يا أيها الناس ! لا تقتلوني واستعتبوني فواللَّه ! لئن قتلتموني لا تصلوا جميعًا أبدًا ، ولا تجاهدوا عدوًّا أبدًا ، ولتختلفن حتى تصيروا هكذا – وشبك بين أصابعه – ثم قال : ﴿ وَيَٰقَوۡمِ لَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثۡلُ مَآ أَصَابَ قَوۡمَ نُوحٍ أَوۡ قَوۡمَ هُودٍ أَوۡ قَوۡمَ صَٰلِحٖۚ وَمَا قَوۡمُ لُوطٖ مِّنكُم بِبَعِيدٖ ﴾ [هود : ٨٩] وأرسل إلى عبد اللَّه بن سلام فقال : ما ترى ؟ قال : الكف الكف فإنه أبلغ لك في الحجة ، فدخلوا عليه فقتلوه[(٣)] (📖 ٣٦٣٠٤) .

٨٥٥٠ – عن سلمة بن الأكوع ، قال : لما قدم خالد بن الوليد على النبي ﷺ بعد ما صنع ببني جذيمة ما صنع ، عاب عبد الرحمن بن عوف على خالد ما صنع ، قال : يا خالد ، أخذت بأمر الجاهلية ، قتلتهم بعمك الفاكه قاتلك اللَّه ! وأعانه عمر بن الخطاب على خالد ، فقال خالد : أخذتهم بقتل أبيك ، فقال عبد الرحمن : كذبت واللَّه لقد

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٤٩٠) وابن حبان في صحيحه (٩٧/١٦) ، والبيهقي في السنن (٢٣٨/١٠) ، والمعجم في الكبير (٣٨/٤) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٢١٠/١) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٤١/٧ ، ٥١٥) .

قتلت قاتل أبي بيدي وأشهدت على قتله عثمان بن عفان ، ثم التفت إلي عثمان فقال : أنشدك اللَّه هل علمت أني قتلت قاتل أبي ؟ فقال عثمان : اللَّهم ! نعم ، ثم قال عبد الرحمن : ويحك يا خالد ! ولو لم أقتل قاتل أبي ، كنت تقتل قومًا من المسلمين بأبي في الجاهلية ؟ قال خالد : ومن أخبرك أنهم أسلموا ، فقال : أهل السرية كلهم يخبرون أنك قد وجدتهم قد بنوا المساجد وأقروا بالإسلام ، ثم حملتهم على السيف ! قال : جاءني أمر رسول اللَّه ﷺ أن أغير عليهم ، فأغرت بأمر رسول اللَّه ﷺ ، فقال عبد الرحمن : كذبت على رسول اللَّه ﷺ - وغالظ عبد الرحمن ، وأعرض رسول اللَّه ﷺ عن خالد وغضب عليه ، وبلغه ما صنع بعبد الرحمن ، فقال : « يا خالد ! ذروا لي أصحابي ، متى يُنْكَ أنف المرء يُنْكأُ المرء ، ولو كان أحد ذهبًا تنفقه قيراطًا قيراطًا في سبيل اللَّه ، لم تدرك غدوة أو روحة من غدوات أو روحات عبد الرحمن » (١) (🕮 ٣٦٦٧٤) .

٨٥٥١ - عن عائشة أن رسول اللَّه ﷺ قال : « اهجوا قريشًا فإنه أشد عليهم من رشق النبل » فأرسل إلى ابن رواحة ، فقال : اهجهم ، فهجاهم فلم يرض ، فأرسل إلى كعب بن مالك ، ثم أرسل إلى حسان بن ثابت ، فلما دخل عليه حسان ، قال : قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه ، ثم أدلع لسانه فجعل يخرجه ، فقال : والذي بعثك بالحق ! لأفرينهم بلساني فري الأديم ! فقال رسول اللَّه ﷺ : « لا تعجل فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها ، وإن لي فيهم نسبًا حتى يخلص نسبي » ، فأتاه حسان ثم رجع ، فقال : يا رسول اللَّه ! قد خلصت نسبك ، والذي بعثك بالحق لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين ، قالت عائشة : فسمعت رسول اللَّه ﷺ يقول لحسان : « إن روح القدس لا يزال مؤيدك ، ما نافحت عن اللَّه ورسوله » ، وقالت : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « هجاهم فشفى واشتفى » (٢) (🕮 ٣٦٩٥٧) .

٨٥٥٢ - عن أبي سفيان عن أشياخ منهم : أن امرأة غاب عنها زوجها سنتين ثم جاء وهي حامل ، فرفعها إلى عمر فأمر برجمها ، فقال له معاذ : إن يكن لك عليها سبيل فلا سبيل لك على ما في بطنها ، فقال عمر احبسوها حتى تضع ، فوضعت غلامًا له ثنيتان ، فلما رآه أبوه عرف الشبه ، فقال : ابني ابني ورب الكعبة ! فبلغ ذلك عمر ، فقال : عجزت النساء أن تلدن مثل معاذ ! لولا معاذ لهلك عمر (٣) (🕮 ٣٧٤٩٩) .

---

(١) أخرجه ابن هشام في السيرة النبوية (٩٧/٥) ، والطبري في تاريخه (١٦٥/٢) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٣١٤/٤) .

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣٨/٤) ، والبيهقي في السنن (٢٣٨/١٠) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٤٤٣/٧) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٣٢٧/٧) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٤٣/٥) .

٨٥٥٣ – عن ابن عباس ، قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : إن تركي هذا المال في الكعبة ، لآخذه فأقسمه في سبيل الله وفي سبيل الخير ، وعلي بن أبي طالب يسمع ما يقول فقال : ما تقول يا ابن أبي طالب ؟ بالله لئن شجعتني عليه لأفعلن ، فقال علي : أتجعله فينا وصاحبه رجل يأتي في آخر الزمان ضرب آدم طويل ؟ فمضى عمر وذكر أن النبي ﷺ وجد في الجب الذي كان في الكعبة سبعين ألف أوقية من ذهب ، مما كان يهدى إلى البيت ، وأن علي بن طالب قال : يا رسول الله ، لو استعنت بهذا المال على حربك ؟ فلم يحركه ، ثم ذكر لأبي بكر فلم يحركه [١] (🕮 ٣٨٠٨٢) .

٨٥٥٤ – قال ﷺ : « أتدرون من السابقون إلى ظل الله ﷻ ؟ الذين إذا أعطوا الحق قبلوه ، وإذا سئلوه بذلوه ، وحكموا للناس كحكمهم لأنفسهم » [٢] (🕮 ٤٣٢٦٨) .

٨٥٥٥ – قال ﷺ : « ثلاثة مهلكات على أمتي : شح مطاع ، وهوى متبع ، وإعجاب كل ذي رأي برأيه » [٣] (🕮 ٤٣٨٦٣) .

٨٥٥٦ – قال ﷺ : « يبصر أحدكم القذى في عين أخيه ، وينسى الجذع في عينيه » [٤] (🕮 ٤٤١٢٠) .

٨٥٥٧ – عن الحسن ، قال : قال رسول الله ﷺ : « المجالس ثلاثة : سالم ، وغانم ، وشاجب ، فالسالم الساكت ، والغانم الذي يأمر بالخير وينهى عن المنكر ، والشاجب الناطق بالخنى والمعين على الظلم » [٥] (🕮 ٤٤١٥٣) .

٨٥٥٨ – عن ابن أبي مليكة ، قال : قال عروة بن الزبير لابن عباس : أهلكت الناس ، قال : وما ذاك ؟ قال تفتيهم في المتعتين ، وقد علمت أن أبا بكر وعمر نهيا عنهما ، فقال : ألا للعجب ! إني أحدثه عن رسول الله ﷺ ويحدثني عن أبي بكر وعمر ، فقال : هما كانا أعلم بسنة رسول الله ﷺ منك ، فسكت [٦] (🕮 ٤٥٧١٣) .

٨٥٥٩ – عن الشعبي ، قال : خطب عمر بن الخطاب فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : ألا ! لا تغالوا في صداق النساء ، وأنه لا يبلغني عن أحد ساق أكثر من شيء ساقه

---

(١) أخرجه الأرزقي في أخبار مكة (٢٣٥/٥) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٦٧/٦ ، ٦٩) ، وابن كثير في تفسيره (٢٨٤/٤) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٠٣/٧) ، والطبراني في الكبير (٣٢٨/٥) .
(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٧٣/١٣) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٣٥٦/١) .
(٥) أخرجه هناد في الزهد (٥٨١/٢) .
(٦) أخرجه بنحوه : مسلم في صحيحه (١٤٠٦) والبيهقي في السنن (٢٠٦/٧) .

رسول الله ﷺ أو سيق إليه ، إلا جعلت فضل ذلك في بيت المال – ثم نزل ، فعرضت له امرأة من قريش فقالت : يا أمير المؤمنين ! لكتاب الله أحق أن يتبع أم قولك ؟ قال : كتاب الله ، فما ذاك ؟ قالت : نهيت الناس آنفًا أن يتغالوا في صداق النساء ، والله تعالى يقول في كتابه ﴿ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا ﴾ فقال عمر : كل أحد أفقه من عمر ، مرتين أو ثلاثًا ! ثم رجع إلى المنبر ، فقال للناس : إني كنت نهيتكم أن تغالوا في صداق النساء ، فليفعل رجل في ماله ما بدا له [1] (📖 ٤٥٧٩٦) .

* * *

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٩٣/٢) ، والبيهقي في السنن (٢٣٣/٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤٦٦/٢) . وابن تيمية في فتاويه (١٩٢/٣٢) .

الفصل الثالث: البعد عن الرشوة والغلول

٨٥٦٠ - قال ﷺ: « خذوا العطايا مادام عطاء ، فإذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه ، ولستم بتاركيه يمنعكم الفقر والحاجة ، ألا إن الكتاب والسلطان سيفترقان ، فلا تفارقوا الكتاب ، ألا إنه سيكون عليكم أمراء يقضون لأنفسهم ما لا يقضون ، إن عصيتموهم قتلوكم ، وإن أطعتموهم أضلوكم ، قالوا : يا رسول الله ؟ كيف نصنع قال : « كما صنع أصحاب عيسى ابن مريم ، نشروا بالمناشير ، وحملوا على الخشب ، وموت في طاعة الله ، خير من حياة في معصية الله » [1] (📖 ١٠٨٠) .

٨٥٦١ - عن عبادة بن الصامت ، قال : كان رسول الله ﷺ يُشغَل فإذا قدم الرجل مهاجرًا على رسول الله ﷺ دفعه إلى رجل منا يعلمه القرآن ، فدفع إليَّ رسول الله ﷺ رجلًا كان معي في البيت ، أعشيه عشاء البيت ، وكنت أقرئه القرآن ، فانصرف إلى أهله فرأى أن عليه حقًّا ، فأهدى إليَّ قوسًا ، لم أر أجود منها عودًا ، ولا أحسن منها عطفًا فأتيت رسول الله ﷺ ، فقلت : ما ترى يا رسول الله ؟ فقال : « جمرة بين كتفيك إن تعلقتها » ، أو قال : « تقلدها » [2] (📖 ٤٢٠٠) .

٨٥٦٢ - قال ﷺ : « أعظم الغلول عند الله يوم القيامة ذراع من الأرض ، تجدون الرجلين جارين في الأرض أو في الدار ، فيقتطع أحدهما من حظ صاحبه ذراعًا ، فإذا اقتطعه طوقه من سبع أرضين يوم القيامة » [3] (📖 ٧٦٠٧) .

٨٥٦٣ - قال ﷺ : « أيما رجل ظلم شبرًا من الأرض ، كلفه الله أن يحفره حتى يبلغ آخر سبع أرضين ، ثم يطوقه يوم القيامة ، حتى يقضى بين الناس » [4] (📖 ٧٦١٧) .

٨٥٦٤ - قال ﷺ : « من أخذ من الأرض شبرًا ظلمًا ، جاء يوم القيامة يحمل ترابها إلى المحشر » [5] (📖 ٧٦١٩) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٩٠/٢٠) والصغير (٤٢/٢) والبخاري في التاريخ الكبير (٢٣٥/١) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٣٤١٧) وأحمد في مسنده (٣٢٤/٥) والبيهقي في السنن (١٢٥/٦) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٤٠/٤ ، ٢٠٢) والطبراني في الكبير (٢٩٩/٣) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٧٣/٤) ، وابن حبان في صحيحه (٥٦٨/١١) ، وأبو يعلى في مسنده (٢٥٠/٢) ، والطبراني في الكبير (٢٧٠/٢٢) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١٧٢/٤) ، والطبراني في الكبير (٢٧٠/٢٢) ، وعبد بن حميد في مسنده (١٥٤/١) .

٨٥٦٥ – قال ﷺ : « من أخذ شيئًا من الأرض بغير حقه ، خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين » [١] (📖 ٧٦٢٠) .

٨٥٦٦ – قال ﷺ : « من أخذ من طريق المسلمين ، جاء به يوم القيامة يحمله من سبع أرضين » [٢] (📖 ٧٦٢١) .

٨٥٦٧ – قال ﷺ : « من اقتطع أرضًا ظلمًا ، لقي اللَّه وهو عليه غضبان » [٣] (📖 ٧٦٢٢) .

٨٥٦٨ – قال ﷺ : « من ظلم قيد شبر من الأرض ، طوقه سبع أرضين » [٤] (📖 ٧٦٢٣) .

٨٥٦٩ – قال ﷺ : « ما من قوم يظهر فيهم الربا إلا أخذوا بالسنة ، وما من قوم يظهر فيهم الرشا إلا أخذوا بالرعب » [٥] (📖 ٩٧٧٠) .

٨٥٧٠ – قال ﷺ : « أتدري لم بعثت إليك ؟ لا تصيبن شيئًا بغير إذني ، فإنه غلول ، ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ، لهذا دعوتك فامض لعملك » [٦] (📖 ١١٠٣٧) .

٨٥٧١ – قال ﷺ : « إن نبيًّا من الأنبياء قاتل أهل مدينة ، حتى إذا كاد أن يفتحها خشي أن تغرب الشمس ، فقال لها : أيتها الشمس إنك مأمورة وإنا مأمورون ، بحرمتي عليك إلا ركدت ساعة من النهار ، فحبسها اللَّه حتى افتتح المدينة ، وكانوا إذا أصابوا الغنائم قربوها من القربان ، فجاءتها النار فأكلتها ، فلما أصابوا وضعوا القربان ، فلم تجيء النار تأكله ، فقالوا : يا نبي اللَّه مالنا لا يقبل قرباننا ؟ قال : فيكم غلول ، قالوا : وكيف لنا أن نعلم من عنده الغلول وهم اثنا عشر سبطًا ؟ قال : يبايعني رأس كل سبط منكم ، فبايعه رأس كل سبط ، فلزقت كف النبي ﷺ بكف رجل منهم ، فقال له : عندك الغلول ، قال : كيف لي أن أعلم أي سبط هو ؟ قال : تدعو سبطك فتبايعهم رجلًا رجلًا ، ففعل ، فلزقت كفه بكف رجل منهم ، قال : عندك الغلول ؟ قال : نعم عندي الغلول ، قال : وما هو ؟ قال : رأس ثور من ذهب أعجبني فغللته ، فجاء به فوضعه في الغنائم ، فجاءت النار فأكلته » [٧] (📖 ١١٠٤٢) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٣٢٢) . (٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/٢١٥) .
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١٣٩) وأحمد في مسنده (٥/٢٥) .
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٠٢٣) ومسلم في صحيحه (١٦١٢) والبيهقي في السنن (٦/٩٨) ، وأحمد في مسنده (٦/٧٩) .
(٥) أخرجه أحمد في مسند (٤/٢٠٥) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢/١١٠) .
(٦) أخرجه الترمذي في السنن (١٣٣٥) والطبراني في الكبير (٢٠/١٢٨) ، وابن كثير في تفسيره (١/٤٢٣) .
(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٥/٢٤١) ، وبنحوه البخاري في صحيحه (٢٩٥٦) .

٨٥٧٢ - قال ﷺ : « من أخذ بعيرًا بغير حقه ، جاء به يوم القيامة على عنقه له رغاء ، ومن أخذ بقرة بغير حقها ، جاء بها يوم القيامة على عنقه لها خوار ، ومن أخذ شاة بغير حقها ، جاء بها يوم القيامة على عنقه لها يعار » (١) (📖 ١١٠٤٣) .

٨٥٧٣ - قال ﷺ : « إياي والغلول ، الرجل ينكح المرأة قبل أن يقسم الفيء ، ثم يردها إلى المقسم ، ويلبس الثوب حتى يخلق ، ثم يرده إلى المقسم » (٢) (📖 ١١٠٤٩) .

٨٥٧٤ - قال ﷺ : « إياي وربا الغلول ، أن يركب الرجل الدابة حتى تحسر قبل أن تؤدي إلى المغنم ، أو يلبس الثوب حتى يخلق قبل أن يؤدي إلى المغنم » (٣) (📖 ١١٠٥٠) .

٨٥٧٥ - قال ﷺ : « من وجدتموه غل ؛ فاضربوه ، وأحرقوا متاعه » (٤) (📖 ١١٠٥٢) .

٨٥٧٦ - قال ﷺ : « يا أيها الناس من عمل منكم لنا عملًا ، فكتمنا منه مخيطًا فما فوقه ، كان غلولًا يأتي به يوم القيامة ، ومن استعملناه منكم على عمل فليجئ بقليله وكثيره ، فما أوتي منه أخذه ، وما نهي عنه انتهى » (٥) (📖 ١١٠٥٨) .

٨٥٧٧ - قال ﷺ : « انطلق أبا مسعود ، لا ألفينك يوم القيامة تجيء وعلى ظهرك بعير من إبل الصدقة له رغاء قد غللته » (٦) (📖 ١١٠٧٥) .

٨٥٧٨ - قال ﷺ : « صلوا على صاحبكم ، إن صاحبكم غل في سبيل الله » (٧) (📖 ١١٠٧٦) .

٨٥٧٩ - هذا قبر فلان بعثته ساعيًا على آل فلان فغل نمرة ، فدرع الآن مثلها من نار » (٨) (📖 ١١٠٧٩) .

٨٥٨٠ - قال ﷺ : « والذي نفسي بيده إن الشملة التي أصابها يوم خيبر من الغنائم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارًا » (٩) (📖 ١١٠٨٠) .

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٤/١٦٠) . (٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٥/٢٧) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٤٢٢) .
(٤) أخرجه الدارمي في السنن (٢/٣٠٣) ، وأحمد في مسنده (١/٣٠٠) .
(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٤/١٩٢) . (٦) أخرجه ابن كثير في تفسيره (١/٤٢٤) .
(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٤/١١٤) ، وأبو داود في السنن (٢٧١٠) وابن ماجه في السنن (٢٨٤٨) وابن حبان في صحيحه (١١/١٩١) .
(٨) أخرجه النسائي في السنن (٢/١١٥) ، وأحمد في مسنده (٦/٣٩٢) ، وابن خزيمة في صحيحه (٤/٥٢) .
(٩) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٩٩٣) ومسلم في صحيحه (١١٥) وأبو داود في السنن (٢٧١١) والنسائي في السنن (٧/٢٤) .

٨٥٨١ - قال ﷺ : « يا أيها الناس إن هذا من غنائمكم ، أدوا الخيط والمخيط فما فوق ذلك ، فما دون ذلك ، فإن الغلول عار على أهله يوم القيامة وشنار ونار » [١] (🕮 ١١٠٨١) .

٨٥٨٢ - قال ﷺ : « ردوا المخيط والخياط ، من غل مخيطًا أو خياطًا كلف يوم القيامة أن يجيء به وليس بجاء » [٢] (🕮 ١١٠٨٣) .

٨٥٨٣ - قال ﷺ : « من استعملناه على عمل فرزقناه رزقًا ، فما أخذ بعد ذلك فهو غلول » [٣] (🕮 ١١٠٨٤) .

٨٥٨٤ - قال ﷺ : « من كتم على غال فهو مثله » [٤] (🕮 ١١٠٨٦) .

٨٥٨٥ - قال ﷺ : « أما بعد ، فما بال العامل نستعمله فيأتينا ، فيقول : هذا من عملكم ، وهذا أهدي إلي ، أفلا قعد في بيت أبيه وأمه ، فينظر هل يهدي له أم لا ؟ فو الذي نفس محمد بيده لا يغل أحدكم منها شيئًا إلا جاء يوم القيامة يحمله في عنقه ، إن كان بعيرًا جاء به وله رغاء ، وإن كانت بقرة جاء بها ولها خوار ، وإن كانت شاة جاء بها تيعر ، اللهم فقد بلغت » [٥] (🕮 ١١٠٨٩) .

٨٥٨٦ - قال ﷺ : « من كان لنا عاملًا ، فلم يكن له زوجة فليكتسب زوجة ، فإن لم يكن له خادم فليكتسب خادمًا ، فإن لم يكن له مسكن فليكتسب مسكنًا ، من اكتسب غير ذلك فهو غال أو سارق » [٦] (🕮 ١١٠٩٠) .

٨٥٨٧ - عن عمرو بن شعيب ، قال : إذا وجد الغلول عند الرجل أخذ وجلد مائة وحلق رأسه ولحيته وأحرق رحله ، وما كان في رحله من شيء إلا الحيوان ، ولم يأخذ سهمًا في المسلمين أبدًا ، قال : وبلغني أن أبا بكر وعمر كانا يفعلانه [٧] (🕮 ١١٥٩٧) .

٨٥٨٨ - عن عمر : لما كان يوم خيبر أقبل بعض أصحاب النبي ﷺ فقالوا : فلان شهيد ، فلان شهيد ، حتى مروا على رجل ، فقالوا : فلان شهيد ، فقال رسول اللَّه ﷺ :

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٨٥٠) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٠٣/٢٠) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٦٣/١) ، وأبو داود في السنن (٢٩٤٣) وابن خزيمة في صحيحه (٧٠/٤) .
(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٢٧١٦) والطبراني في الكبير (٢٥١/٧) .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٢٦٠) والدارمي في السنن ٤٨٣/١ ، والبيهقي في السنن (١٣٨/١٠) .
(٦) أخرجه أبو داود في السنن (٢٩٤٥) والحاكم في المستدرك (٥٦٣/١) وابن خزيمة في صحيحه (٧٠/٤) والبيهقي في السنن (٣٥٥/٦) .
(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٣٠/٥) .

« كلَّا إني رأيته في النار في بردة غلها ، أو عباءة » ، ثم قال رسول الله ﷺ : « يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون » ، فخرجت فناديت أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون [(١)] (🕮 ١١٥٩٨) .

٨٥٨٩ - عن عبد الله بن أنيس : أنه تذاكر هو وعمر بن الخطاب الصدقة ، فقال عمر : ألم تسمع رسول الله ﷺ حين ذكر غلول الصدقة : « من غل منها بعيرًا أو شاة أتي به يوم القيامة يحمله » ؟ فقال عبد الله بن أنيس : بلى [(٢)] (🕮 ١١٥٩٩) .

٨٥٩٠ - عن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إني ممسك بحجزكم عن النار وأنتم تقاحمون فيها تقاحم الفراش والجنادب ، ويوشك أن أرسل حجزكم وأفرض لكم على الحوض ، فتردون علي معًا وأشتاتًا ، فأعرفكم بأسمائكم وسيماكم كما يعرف الرجل الغريبة من الإبل في إبله ، فيذهب بكم ذات الشمال ، وأناشدكم فيه رب العالمين فأقول : يا رب أمتي ، فيقول : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، إنهم كانوا يمشون القهقرى بعدك ، فلا أعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل شاة لها ثغاء ينادي : يا محمد يا محمد ، فأقول : لا أملك لك من الله شيئًا ، قد بلغت ، ولا أعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل بعيرًا له رغاء ينادي يا محمد يا محمد ، فأقول : لا أملك لك من الله شيئًا قد بلغت ، ولا أعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل فرسًا له حمحمة ، ينادي : يا محمد يا محمد ، فأقول : لا أملك لك من الله شيئًا قد بلغت ، ولا أعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل قشعا من أدم ينادي : يا محمد يا محمد ، فأقول : لا أملك لك من الله شيئًا قد بلغت » [(٣)] (🕮 ١١٦٠٠) .

٨٥٩١ - عن زيد بن أسلم : أن عقيل بن أبي طالب دخل على امرأته فاطمة بنت عتبة ابن ربيعة ، وسيفه متلطخ بالدماء ، فقالت : قد عرفت أنك قاتلت ، فما أصبت من غنائم المشركين ؟ فقال : دونك هذه الإبرة ، فخيطي بها ثيابك ، ودفعها إليها ، فسمع منادي النبي ﷺ يقول : « من أصاب شيئًا فليرده وإن كان إبرة ، فرجع عقيل إلى امرأته » ، فقال : ما أرى إبرتك إلا قد ذهبت عنك ، فأخذ عقيل الإبرة فألقاها في الغنائم » [(٤)] (🕮 ١١٦٠٢) .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١١٤) وأحمد في مسنده (٣٠/١) ، وابن حبان في صحيحه (١٨٥/١١) ، والبيهقي في السنن (١٠٠/٩) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٩٥/٧) . والترمذي في السنن (١٠٧٤) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤٩٨/٣) ، والطبري في تفسيره (١٦٠/٤) ، وابن كثير في تفسيره (٤٢٤/١) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤٢٤/١) ، والطبراني في الكبير (٢١٥/١٠) ، والقضاعي في مسند الشهاب (١٧٤/٢) .

(٤) أخرجه ابن هشام في السيرة النبوية (١٦٨/٥) ، والسيرة الحلبية (٨٦/٣) .

٨٥٩٢ – عن أبي رافع ، قال : مر رسول الله ﷺ بالبقيع ، فقال : « أف أف أف » وليس معه أحد غيري ، فراعني فقلت : بأبي أنت وأمي ، قال : « صاحب هذه الحفرة استعملته على بني فلان فخان بردة ، فأريتها عليه تلتهب » [(١)] (📖 ١١٦٠٣) .

٨٥٩٣ – عن عبادة بن الصامت : أن النبي ﷺ صلى إلى بعير من المغنم ، فلما فرغ من صلاته أخذ قردة بين أصبعيه ، وهي وبرة ، فقال : « إن هذا من غنائمكم ، وليس لي منه إلا الخمس ، والخمس مردود عليكم ، فأدوا الخيط والمخيط ، وأصغر من ذلك وأكبر ، ولا تغلوا فإن الغلول عار على أهله في الدنيا والآخرة ، جاهدوا الناس في الله : القريب والبعيد ، ولا تبالوا في الله لومة لائم ، وأقيموا حدود الله في الحضر والسفر ، وعليكم بالجهاد في سبيل الله ، فإنه باب من أبواب الجنة عظيم ، ينجي الله به من الغمّ والهمّ » [(٢)] (📖 ١١٦٠٤) .

٨٥٩٤ – عن سلمان ، قال : خذوا العطاء ما صفا لكم ، فإن كدر عليكم فاتركوه أشد الترك [(٣)] (📖 ١١٧١٩) .

٨٥٩٥ – عن أبي رواحة يزيد بن أيهم ، قال : كتب عمر بن الخطاب إلى الناس اجعلوا الناس عندكم في الحق سواء ، قريبهم كبعيدهم وبعيدهم كقريبهم ، وإياكم والرشا والحكم بالهوى ، وأن تأخذوا الناس عند الغضب ، فقوموا بالحق ولو ساعة من نهار [(٤)] (📖 ١٤٤٤٤) .

٨٥٩٦ – عن ابن جرير الأزدي : أن رجلًا كان يهدي إلى عمر بن الخطاب كل سنة فخذ جزور ، فخاصم إلى عمر ، فقال : يا أمير المؤمنين اقض بيننا قضاءً فصلًا كما يفصل الفخذ من الجزور ، فكتب عمر إلى عماله : لا تقبلوا الهدية فإنها رشوة [(٥)] (📖 ١٤٤٨٨) .

٨٥٩٧ – عن مسروق ، قال : قلت لعمر بن الخطاب : أرأيت الرشوة في الحكم من السحت هي ؟ قال : لا ولكن كفر ، إنما السحت أن يكون للرجل عند السلطان جاه ومنزلة ، ويكون للآخر إلى السلطان حاجة ، فلا يقضي حاجته حتى يهدى إليه هدية » [(٦)] (📖 ١٤٤٩٠) .

٨٥٩٨ – عن عمر قال : بابان من السحت يأكلهما الناس ، الرشاء ومهر

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٢٣/١) .

(٢) أخرجه ابن ماجه : كتاب الجهاد ، باب الغلول (٢٨٥٠) قال في الزوائد : في إسناده عيسى بن سنان) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٨٧/٧) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٣٥/١٠) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (١٣٨/١٠) .

(٦) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٨١/٣) .

الزانية [١] (📖 ١٤٤٩١) .

٨٥٩٩ – عن ابن مسعود ، قال : السحت الرشوة في الدين [٢] (📖 ١٤٤٩٤) .

٨٦٠٠ – عن ابن عمرو عن النبي ﷺ : « أنه لعن الراشي والمرتشي والمعزى الذي يسعى بينهما » [٣] (📖 ١٤٤٩٥) .

٨٦٠١ – قال ﷺ : « صنفان من أمتي لن تنالهما شفاعتي : إمام ظلوم غشوم ، وكل غال مارق » [٤] (📖 ١٤٦٦١) .

٨٦٠٢ – قال ﷺ : « من وليَ [على] عشرة فحكم بينهم بما أحبوا أو كرهوا جيء به [يوم القيامة] مغلولة يداه [إلى عنقه] فإن عدل ولم يرتش ولم يحف فك اللَّه عنه ، وإن حكم بغير ما أنزل اللَّه وارتشى وحابى فيه ، شدت يساره إلى يمينه ثم رمي به في قعر جهنم ، فلم يبلغ قعرها خمس مائة عام » [٥] (📖 ١٤٧٤١) .

٨٦٠٣ – قال ﷺ : « هدايا العمال غلول » [٦] (📖 ١٥٠٦٧) .

٨٦٠٤ – قال ﷺ : « من شفع لأخيه شفاعة ، فأهدي له هدية عليها فقبلها منه ، فقد أتى بابًا عظيمًا من أبواب الربا » [٧] (📖 ١٥٠٧٠) .

٨٦٠٥ – قال ﷺ : « لعن اللَّه الراشي والمرتشي والرائش الذي يمشي بينهما » [٨] (📖 ١٥٠٨٠) .

٨٦٠٦ – قال ﷺ : « خذوا العطاء ما دام عطاءً ، فإذا تجاحفت قريش عن دينكم فدعوه » [٩] (📖 ١٥٠٨١) .

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٨١/٣) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٤٧/٨) ، والطبراني في الكبير (٢٢٦/٩) .

(٣) أخرجه الترمذي في الأحكام (١٣٣٧) ما عدا الفقرة الأخيرة من الحديث ، وقال الترمذي : حسن صحيح وكذا أبو داود في الأقضية (٣٥٦٣) . وأما لفظ رواية الإمام أحمد في مسنده (٢٧٩/٥) عن ثوبان : قال لعن رسول اللَّه ﷺ : الراشي والمرتشي والرائش يعني الذي يمشي بينهما) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨١/٨) ، والسيوطي في الدر المنثور (٧٦/٢) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب الأحكام (١٠٣/٤) ، وما بين المعكوفتين استدراك منه .

(٦) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤٩/٥) وقال : رواه الطبراني من رواية إسماعيل بن عياش عن الحجازيين وهي ضعيفة .

(٧) أخرجه أبو داود في كتاب البيوع باب في الهدية لقضاء الحاجة رقم (٣٥٢٤) وقال المنذري : فيه مقال . عون المعبود (٤٥٦/٩) .

(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك الأحكام (١٠٣/٤) وأخرجه أحمد في مسنده (٢٧٩/٥) .

(٩) أخرجه أبو داود في الخراج والفيء (٢٩٤٢ ، ٢٩٤٣) . وراجع عون المعبود (١٧٥/١٧٢/٨) . وأول فقرة من الحديث : (يا أيها الناس خذوا العطاء) .

٨٦٠٧ – قال ﷺ : « لا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام ، ومن انتهب نهبة فليس منا »[١] (📖 ١٥٩٠٨) .

٨٦٠٨ – قال ﷺ : « إن العامل على الصدقة بالحق ، كالغازي في سبيل الله حتى يرجع إلى بيته »[٢] (📖 ١٥٩١٣) .

٨٦٠٩ – قال ﷺ : « إن الخازن المسلم الأمين ، الذي يعطي ما أمر به كاملًا موفرًا ، طيبة به نفسه فيدفعه إلى الذي أمر له به ، أحد المتصدقين »[٣] (📖 ١٦٠٥١) .

٨٦١٠ – قال ﷺ : « إن هذا المال خضرة حلوة ، فمن أصابه بحقه بورك له فيه ، ورب متخوض فيما شاءت نفسه من مال الله ورسوله ، ليس له يوم القيامة إلا النار »[٤] (📖 ١٦٧٥٩) .

٨٦١١ – قال ﷺ : « لا تقبل صلاة بغير طهور ، ولا صدقة من غلول »[٥] (📖 ٢٦٠٠٦) .

٨٦١٢ – عن عكرمة مولى ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أهون أهل النار عذابًا رجل يطأ جمرة يغلي منها دماغه » ، فقال أبو بكر الصديق : وما كان جرمه يا رسول الله ؟ قال : « كانت له ماشية يغشي بها الزرع ويؤذيه ، وحرم الله الزرع وما حوله غلوة سهم ، فاحذروا أن لا يسحت الرجل ماله في الدنيا ، ويهلك نفسه في الآخرة ، فلا تسحتوا أموالكم في الدنيا ، وتهلكوا أنفسكم في الآخرة »[٦] (📖 ٣٩٨٠٠) .

٨٦١٣ – قال ﷺ : « من فارق الروح جسده وهو بريءٌ من ثلاث ، دخل الجنة : الكبر ، والدين ، والغلول »[٧] (📖 ٤٣٢٦١) .

٨٦١٤ – قال ﷺ : « من انتهب نهبة ذات شرف ، أو آوى محدثًا في الإسلام ، أو تولى مولى قوم بغير إذنهم ، فعليه لعنة الله ، لا صرف عنها ولا عدل »[٨] (📖 ٤٣٨٩٠) .

---

(١) أخرجه النسائي في السنن (٤٤٣١) وأحمد في مسنده (٤٢٩/٤) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤٦٥/٣) ، وابن خزيمة في صحيحه (٥١/٤) ، والطبراني في الكبير (٢٥٢/٤) .
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١٠٢٣) وابن حبان في صحيحه (١٤٦/٨) .
(٤) أخرجه الترمذي في السنن (٢٣٧٤) وأحمد في مسنده (٣٧٨/٦) ، وابن حبان في صحيحه (١٥٠/٧) ، والطبراني في الكبير (٢٢٨/٢٤) .
(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٢٤) وابن ماجه في السنن (٢٧٣) والترمذي في السنن (١) والنسائي في السنن (٥٦/٥) .
(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٢٤/١١) .
(٧) أخرجه الترمذي في السنن (١٥٧٣) وابن ماجه في السنن (٢٤١٢) والدارمي في السنن (٣٤١/٢) ، وأحمد في مسنده (٢٧٦/٥) ، والحاكم في المستدرك (٣١/٢) .
(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٦٢/٥) ، وابن حبان في صحيحه (٥٧٤/١١) .

الفصل الرابع : المشاركة في الخدمات العامة

٨٦١٥ - قال ﷺ : « الإيمان بضع وسبعون شعبة ، فأفضلها قول لا إله إلا اللَّه ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان » (١) (🕮 ٥٢) .

٨٦١٦ - قال ﷺ : « إن المؤمن ليؤجر في هدايته السبيل ، وفي تعبيره بلسانه عن الأعجمي ، وفي إماطة الأذى عن الطريق ، حتى إنه ليؤجر في السلعة ، تكون في ثوبه فيلمسها بيده فيخطئها ، فيخفق لها فؤاده فيرد عليه ، فيكتب له أجرها » (٢) (🕮 ٦٦٤٠) .

٨٦١٧ - قال ﷺ : « من أغاث ملهوفًا ، كتب اللَّه له ثلاثًا وسبعين مغفرة ، واحدة فيها صلاح أمره كله ، وثنتان وسبعون له درجات يوم القيامة » (٣) (🕮 ٧٢١٥) .

٨٦١٨ - قال ﷺ : « ثلاث لا يمنعن : الماء والكلأ والنار » (٤) (🕮 ٩٦٣٦) .

٨٦١٩ - قال ﷺ : « من منع فضل ماء أو كلأ ، منعه اللَّه فضله يوم القيامة » (٥) (🕮 ٩٦٤١) .

٨٦٢٠ - قال ﷺ : « من دعي إلى حكم من أحكام فلم يجب فهو ظالم » (٦) (🕮 ١٤٨٦٠) .

٨٦٢١ - قال ﷺ : « بريءٌ من الشح من أدى الزكاة ، وقرى الضيف ، وأعطى في النائبة » (٧) (🕮 ١٥٧٨٠) .

٨٦٢٢ - قال ﷺ : « صنائع المعروف تقي مصارع السوء والآفات والهلكات ، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة » (٨) (🕮 ١٥٩٦٥) .

٨٦٢٣ - قال ﷺ : « لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه اللَّه مالًا فسلطه على هلكته في الحق ، ورجل آتاه اللَّه الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها » (٩) (🕮 ١٦٠٥٠) .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٣٥) وأبو داود في السنن (٤٦٧٦) والترمذي في السنن (٢٦١٤) والنسائي في السنن الكبرى (١١٧٣٥) .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤/٢٩) ، وأبو يعلى في مسنده (٦/١٨٩) .

(٣) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣/٣٥٠) ، وأبو يعلى في مسنده (٧/٢٥٥) .

(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٤٧٣) والطبراني في الكبير (٢/٩٩) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٢/١٨٣ ، ٢٢١) ، والشافعي في مسنده (١/٣٨٢) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/١٤٠) .

(٧) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٨/١٠٩ ، ١١٠) .

(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/٢٦١) ، والقضاعي في مسند الشهاب (١/٩٣) .

(٩) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٨٨٦) ومسلم في صحيحه (٨١٥) وابن ماجه في السنن (٤٢٠٨) وأحمد في مسنده (٢/٣٦) .

٨٦٢٤ – قال ﷺ : « أفضل الصدقة جهد المقل وابدأ بمن تعول » [١] (📖 ١٦٠٨٢) .

٨٦٢٥ – قال ﷺ : « إذا كان يوم القيامة ، دعا اللّٰه تعالى بعبد من عبيده فيقف ، فيسأله عن جاهه كما يسأله عن ماله » [٢] (📖 ١٦٠٨٥) .

٨٦٢٦ – قال ﷺ : « يا معشر الأنصار : كنتم في الجاهلية إذ لا تعبدون اللّٰه تحملون الكلَّ وتفعلون في أموالكم المعروف ، وتفعلون إلى ابن السبيل ، حتى إذا منَّ اللّٰه عليكم بالإسلام ونبيه ، إذا أنتم تحصنون أموالكم ، وفيما يأكل ابن آدم أجر ، وفيما يأكل السبع والطير أجر » [٣] (📖 ١٦١٨٤) .

٨٦٢٧ – قال ﷺ : « باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطى الصدقة » [٤] (📖 ١٦٢٤٣) .

٨٦٢٨ – عن أبي برزة قال : يا رسول اللّٰه مرني بعمل أعمله . فقال : « أمط الأذى عن الطريق ؛ فإنه لك صدقة » [٥] (📖 ١٦٣٠٤) .

٨٦٢٩ – قال ﷺ : « تبسمك في وجه أخيك صدقة ، وأمرك بالمعروف صدقة ، ونهيك عن المنكر صدقة ، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة ، وإماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة ، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك صدقة » [٦] (📖 ١٦٣٠٥) .

٨٦٣٠ – قال ﷺ : « على كل مسلم صدقة » قال : أفرأيت إن لم يجد ؟ قال : « يعتمل بيده فينفع نفسه ويتصدق ؟ قال : أفرأيت إن لم يستطع ؟ قال : « فيعين ذا الحاجة الملهوف » ، قال : أرأيت إن لم يفعل ؟ قال : « يأمر بالخير » ، قال : أرأيت إن لم يفعل؟ قال : « يمسك عن الشر فإنه له صدقة » [٧] (📖 ١٦٣٠٧) .

٨٦٣١ – قال ﷺ : « كل سلامى من الناس عليه صدقة ، كل يوم تطلع عليه الشمس تعدل بين اثنين صدقة ، وتعين الرجل على دابته وتحمله عليها ، أو ترفع عليها متاعه صدقة ، والكلمة الطيبة صدقة ، وكل خطوة تخطوها إلى الصلاة صدقة ، ودل الطريق صدقة ، وتميط الأذى عن الطريق صدقة » [٨] (📖 ١٦٣٠٨) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب الزكاة (٤١٤/١) وقال : حديث صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي) .
(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٤٢/١) ، والصغير (٣٣/١) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٤٨/٤) ، والطبراني في الأوسط (٣٣/٣) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (١٨٩/٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (٨١/٢) .
(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٤٢٣/٤) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٤٣٠/١) .
(٦) أخرجه الترمذي كتاب البر والصلة باب ما جاء في صنائع المعروف رقم (١٩٥٦) وقال : حسن غريب) .
(٧) أخرجه النسائي في السنن (٦٤/٥) ، والطيالسي في مسنده (٦٧/١) .
(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٣١٦/٢) ، والبيهقي في السنن (١٨٧/٤) . (سلامى : وهي الأنملة من أنامل الأصابع (٣٩٦/٢) .

٨٦٣٢ - قال ﷺ : « في ابن آدم ستون وثلاث مائة مفصل على كل واحد منها في كل يوم صدقة ، فالكلمة الطيبة يتكلم بها الرجل صدقة ، وعون الرجل أخاه على الشيء صدقة ، والشربة من الماء يسقيها صدقة ، وإماطة الأذى عن الطريق صدقة » [١] (🕮 ١٦٣٠٩) .

٨٦٣٣ - قال ﷺ : « إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاث مائة مفصل ، فمن كبر اللّه ، وحمد وهلل اللّه ، وسبح اللّه ، واستغفر اللّه ، وعزل حجرًا عن طريق الناس ، أو شوكة أو عظمًا عن طريق الناس ، وأمر بمعروف أو نهى عن منكر ، عدد تلك الستين والثلاث مائة السلامى ، فإنه يمشي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار » [٢] (🕮 ١٦٣١١) .

٨٦٣٤ - قال ﷺ : « على كل نفس في كل يوم طلعت عليه الشمس صدقة منه على نفسه ، قلت : يا رسول اللّه من أين أتصدق وليس لنا أموال ، قال : لأنَّ من أبواب الصدقة التكبير وسبحان اللّه والحمد للّه ولا إله إلا اللّه وأستغفر اللّه ، وتأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر ، وتعزل الشوكة عن طريق الناس ، والعظم والحجر ، وتهدي الأعمى ، وتسمع الأصم والأبكم حتى يفقه ، وتدل المستدل على حاجة له قد علمت مكانها ، وتسعى بشدة ساقيك مع اللّهفان المستغيث ، وترفع بشدة ذراعيك مع الضعيف كل ذلك من أبواب الصدقة منك على نفسك ولك في جماعك زوجتك أجر ، قال أبو ذر : كيف يكون لي أجر في شهوتي ، فقال رسول اللّه ﷺ : أرأيت لو كان لك ولد فأدرك ورجوت أجره فمات أكنت تحتسب به ، قلت : نعم قال : فأنت خلقته ، قال : بل اللّه خلقه ، قال فأنت هديته ، قال : بل اللّه هداه ، قال : فأنت رزقته ، قال : بل اللّه كان يرزقه ، قال : كذلك فضعه في حلاله وجنبه حرامه فإن شاء اللّه أحياه وإن شاء أماته ولك أجر » [٣] (🕮 ١٦٣١٤) .

٨٦٣٥ - قال ﷺ : « كل معروف صنعته إلى غني أو فقير صدقة » [٤] (🕮 ١٦٣١٧) .

٨٦٣٦ - قال ﷺ : « كل معروف صدقة وما أنفق المسلم من نفقة على نفسه وأهله كتب له بها صدقة ، وما وقي به المرء المسلم عرضه كتب له به صدقة ، وكل نفقة أنفقها المسلم فعلى اللّه خلفها ، واللّه ضامن إلا نفقة في بنيان أو معصية » [٥] (🕮 ١٦٣١٨) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٣٥٤) ، والطبراني في الكبير (١١/٥٥) .
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٠٠٧) وابن حبان في صحيحه (٨/١٧٣) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٥/١٦٨) ، والنسائي في السنن الكبرى (٩٠٢٧) .
(٤) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٢١/٢٠) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤/٢٣٧) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/٢٤٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٦/٧٠٧) .

٨٦٣٧ - قال ﷺ : « كل معروف صدقة ، والدال على الخير كفاعله ، والله يحب إغاثة اللهفان » (١) (📖 ١٦٣١٩) .

٨٦٣٨ - قال ﷺ : « من منح منيحة ورق أو منيحة لبن ، أو هدى زقاقًا ، فهو كعتق نسمة » (٢) (📖 ١٦٣٢٧) .

٨٦٣٩ - قال ﷺ : « أتدرون أي الصدقة أفضل ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : المنيحة أن يمنح أحدكم الدرهم ، أو ظهر الدابة أو لبن الشاة أو لبن البقرة » (٣) (📖 ١٦٣٢٩) .

٨٦٤٠ - قال ﷺ : « ألا رجل يمنح أهل بيت ناقة ، تغدو بعسٍّ وتروح بعس ، إن أجرها لعظيم » (٤) (📖 ١٦٣٣٢) .

٨٦٤١ - قال ﷺ : « كل معروف صدقة ، وإنَّ من المعروف أن تلقى أخاك ووجهك إليه منبسط وأن تصبَّ من دلوك في إناء جارك » (٥) (📖 ١٦٣٣٩) .

٨٦٤٢ - قال ﷺ : « لدرهم أعطيه في عقل ، أحب إلي من خمسة دراهم في غيره » (٦) (📖 ١٦٣٤٠) .

٨٦٤٣ - قال ﷺ : « يا حميراء من أعطى نارًا فكأنما تصدق بجميع ما أنضجت تلك النار ، ومن أعطى ملحًا فكأنما تصدق بجميع ما طيب ذلك الملح ، ومن سقى مسلمًا شربة من ماء حيث يوجد الماء فكأنما أعتق رقبة ، ومن سقى مسلمًا شربة من ماء حيث لا يوجد الماء فكأنما أحياها » (٧) (📖 ١٦٣٤٣) .

٨٦٤٤ - قال ﷺ : « مر رجل بغصن شجرة على ظهر الطريق ، فقال : والله لأنحين هذا عن المسلمين لا يؤذيهم فأدخل الجنة » (٨) (📖 ١٦٣٤٩) .

٨٦٤٥ - قال ﷺ : « بينما رجل يمشي بطريق فاشتد عليه العطش فوجد بئرًا ، فنزل

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٧/٢٧٥) .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (١٩٥٧) وابن حبان في صحيحه (١١/٤٩٤) ، وأحمد في مسنده (٤/٣٠٤) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١/٤٦٣) .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (١٠١٩) وأحمد في مسنده (٢/٢٤٢) ، والحميدي في مسنده (٢/٤٥٧) ، بعس : هو القدح الكبير . النهاية (٣/٢٣٦) ، ومعنى . تغدو بعس وتروح بعس : أي تذهب تلك الناقة بملء عس لبنا وقت الصباح ، وتذهب بمل عس لبنا وقت المساء . يعني يحلب من لبنها ملء إناء صباحا ومساء . والقدح : آنية تروي الرجلين . تعليق على صحيح مسلم (٢/٧٠٧) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٣٩٧) . (٦) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧/٦٧) .

(٧) رواه ابن ماجه كتاب الرهون باب المسلمون شركاء في ثلاث رقم (٢٤٧٤) وقال في الزوائد : إسناده ضعيف) .

(٨) أخرجه مسلم في صحيحه (١٩١٤) .

فيها فشرب منها ثم خرج ، فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش ، فقال : لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغ بي ، فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم أمسكه بفيه ، ثم رقي فسقى الكلب ، فشكر الله له ، فغفر له ، فقالوا : يا رسول الله وإنا لنا في البهائم أجرًا ؟ فقال : في كلِّ ذات كبد رطبة أجر »[1] (📖 ١٦٣٥٠) .

٨٦٤٦ - قال ﷺ : « بينما كلب يطيف بركية كاد أن يقتله العطش ؛ إذ رأته بغي من بغايا بني إسرائيل ، فنزعت موقها فاستقت له به فسقته ، فغفر لها »[2] (📖 ١٦٣٥٣) .

٨٦٤٧ - قال ﷺ : « أفضل الصدقة أن يتعلم المرء المسلم علمًا ، ثم يعلمه أخاه المسلم »[3] (📖 ١٦٣٥٧) .

٨٦٤٨ - قال ﷺ : « أفضل الصدقة اللسان ، فقيل : يا رسول الله وما صدقة اللسان ؟ قال : الشفاعة تفك بها الأسير ، وتحقن بها الدم ، وتجر بها المعروف والإحسان إلى أخيك ، وتدفع عنه الكريهة »[4] (📖 ١٦٣٦٠) .

٨٦٤٩ - قال ﷺ : « أفضل الصدقة ظل فسطاط في سبيل الله ﷻ ، أو منيحة خادم في سبيل الله ﷻ ، أو طروقة فحل في سبيل الله »[5] (📖 ١٦٣٦٢) .

٨٦٥٠ - قال ﷺ : « عن عياض بن مرثد أو مرثد بن عياض العامري ، أنه سأل النبي ﷺ عن عمل يدخله الجنة ، قال : اسق الماء ، احمله إليهم إذا غابوا ، واكفهم إياه إذا حضروا »[6] (📖 ١٦٣٧٩) .

٨٦٥١ - قال ﷺ : « عن أنس بن مالك قال : كانت شجرة في طريق الناس ، تؤذي الناس ، فأتاها رجل فعزلها عن طريق الناس ، فقال رسول الله ﷺ : فلقد رأيته يتقلب في ظلها في الجنة »[7] (📖 ١٦٤٠٤) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٢٣٤) وأحمد في مسنده (٢/٣٧٥) ، وأبو داود في السنن (٢٥٥٠) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٢٨٠) ومسلم في صحيحه (٢٢٤٥) والبيهقي في السنن (٨/١٤) موقها : هو ما يلبس فوق الخف . المختار (٥٠٧) .

(٣) رواه ابن ماجه في المقدمة باب ثواب معلم الخير رقم (٢٤٣) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/٢٣٠) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٢/٢٤٣) .

(٥) أخرجه الترمذي في السنن (١٦٢٦) وأحمد في مسنده (٥/٢٦٩) ، والطبراني في الكبير (٨/٢٣٤) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/٣٧٠) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٣/١٥٤) ، وأبو يعلى في مسنده (٥/٣٩٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥/٣٠٦) .

٨٦٥٢ - قال ﷺ : « من أخرج من طريق المسلمين شيئًا يؤذيهم كتب الله له به مائة حسنة » [١] (📖 ١٦٤٠٨) .

٨٦٥٣ - قال ﷺ : « في الإنسان ستون وثلاث مائة مفصل ، فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منها صدقة ، قالوا : ومن يطيق ذلك يا رسول الله ؟ قال : النخاعة تراها في المسجد فتدفنها والشيء تنحيه عن الطريق ، فإن لم تقدر ، فركعتا الضحى تجزئ عنك » [٢] (📖 ١٦٤١٩) .

٨٦٥٤ - قال ﷺ : « على كل ميسم من بني آدم صدقة كل يوم ، قيل : ومن يطيق هذا ، قال : أمر بالمعروف ونهي عن المنكر صدقة ، والحمل عن الضعيف صدقة ، وكل خطوة يخطوها أحدكم إلى الصلاة صدقة » [٣] (📖 ١٦٤٢٣) .

٨٦٥٥ - قال ﷺ : « على كل مسلم في كل يوم صدقة ، قالوا : ومن يطيق ذلك يا رسول الله ؟ قال : السلام على المسلم صدقة ، وعيادتك المريض صدقة ، وصلاتك على الجنازة صدقة وإماطتك الأذى عن الطريق صدقة ، وعونك الضعيف صدقة » [٤] (📖 ١٦٤٢٤) .

٨٦٥٦ - قال ﷺ : « عن أبي سعيد ، أن رسول الله ﷺ أبصر رجلًا يصلي وحده ، قال : ألا رجل يتصدق على هذا ، فيقوم فيصلي معه » [٥] (📖 ١٦٤٢٦) .

٨٦٥٧ - قال ﷺ : « ليس من نفس ابن آدم إلا عليها صدقة في كل يوم طلعت فيه الشمس ، قيل يا رسول الله ومن أين لنا صدقة ؟ قال : إن أبواب الخير لكثير : التسبيح والتحميد والتهليل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتميط الأذى عن الطرق ، وتسمع الأصم ، وتهدي الأعمى وتدل المستدل على حاجته ، وتسعى بشدة ساقيك مع اللهفان المستغيث ، وتحمل بشدة ذراعيك مع الضعيف ، فهذا كله صدقة منك على نفسك » [٦] (📖 ١٦٤٢٧) .

٨٦٥٨ - قال ﷺ لأبي ذر : « إن فيك صدقة كثيرة ، إن في فضل بيانك عن الأرتم تقر عنه

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٤/١) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٥٢٢٠) وأحمد في مسنده (٣٥٤/٥) ، وابن حبان في صحيحه (٥٢٠/٤) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٩٦/١١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٨٤/٢) . ميسم : هي الحديدة التي يكوى بها . وأصله : موسم فقلبت الواو ياء لكسرة الميم) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٩٤/١٠) ، وابن عساكر في تاريخه (١٥٦/٤) .

(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٥٧٤) ، وأحمد في مسنده (٢٥٤/٥ ، ٢٦٩) ، والبيهقي في السنن (٣٠٣/٢ ، ٩٦/٣) .

(٦) أخرجه الهيثمي في موارد الظمآن ٨٦٢ ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٦١٧/٣) .

حاجته صدقة ، وفي فضل سمعك على السيىء السمع تعبر عنه حاجته صدقة ، وفي فضل بصرك على الضرير البصر تهديه الطريق صدقة ، وفي مباضعتك أهلك صدقة » قيل : يا رسول اللّٰه أيأتي أحدنا شهوته ويؤجر ؟ قال : « أرأيت لو جعلتها في غير حلها أكان عليك وزر ؟ » قال : نعم قال : « أفتحتسبون بالشر ولا تحتسبون بالخير ؟ » (١) (📖 ١٦٤٢٨) .

٨٦٥٩ - قال ﷺ : « إن كنت أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسألة ، اعتق النسمة ، وفك الرقبة » قال : يا رسول اللّٰه أو ليستا واحدة ؟ قال : « لا ، إن عتق النسمة أن تفرد بعتقها ، وفك الرقبة أن تعين في عتقها ، والمنحة الوكوف ، والفيء على ذي الرحم الظالم ، فإن لم تطق ذلك ، فأطعم الجائع ، واسق الظمآن ، وأمر بالمعروف ، وإنه عن المنكر ، فإن لم تطق ذلك ؛ فكف لسانك إلا من خير » (٢) (📖 ١٦٤٣١) .

٨٦٦٠ - قال ﷺ : « إفراغك من دلوك في إناء أخيك صدقة ، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة ، وتبسمك في وجه أخيك صدقة ، وإماطة الحجر والشوك والعظم عن طريق الناس صدقة ، وهدايتك الرجل في أرض الضلال صدقة » (٣) (📖 ١٦٤٣٣) .

٨٦٦١ - قال ﷺ : « من حمل أخاه على شسع نعل ، فكأنما حمله على فرس شاك السلاح في سبيل اللّٰه ﷻ » (٤) (📖 ١٦٤٣٦) .

٨٦٦٢ - قال ﷺ : « ما تصدق الناس بصدقة أفضل من قول » (٥) (📖 ١٦٤٣٨) .

٨٦٦٣ - قال ﷺ : « أول من يدخل الجنة أهل المعروف وكل معروف صدقة » (٦) (📖 ١٦٤٤٢) .

٨٦٦٤ - قال ﷺ : « لا تحقرن من المعروف شيئًا ، ولو أن تعطي صلة الحبل ، ولو أن تعطي شسع النعل ، ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستسقي ، ولو أن تنحي الشيء من طريق الناس يؤذيهم ، ولو أن تلقى أخاك ووجهك إليه منطلق ، ولو أن تلقى أخاك فتسلم عليه ، ولو أن تؤنس الوحشان في الأرض ، وإن سبك رجل بشيء يعلمه فيك ،

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٥/١٦٧) ، والبيهقي في السنن (٦/٨٢) .
(٢) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٢/٦٥ ، ٣/٣٢) .
(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ٨٩١ ، والهيثمي في موارد الظمآن (٨٦٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣/٤٢٢) .
(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٥/١٨٩) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (٥/٢٣١) .
(٥) أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/١١٦٩) .
(٦) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/١١٥) .

وأنت تعلم فيه نحوه ، فلا تسبه ، فيكون أجره لك ووزره عليه ، وما سر أذنك أن تسمعه فاعمل به ، وما ساء أذنك أن تسمعه فاجتنبه » [١] (🕮 ١٦٤٤٤) .

٨٦٦٥ – قال ﷺ : « لا تحقرن من المعروف شيئًا ، ولو أن تصب من دلوك في إناء المستسقي ، وأن تلقى أخاك ببشر حسن ، فإذا أدبر فلا تغتابه » [٢] (🕮 ١٦٤٤٥) .

٨٦٦٦ – قال ﷺ : « من أغاث ملهوفًا كتب اللَّه له ثلاثًا وسبعين حسنة ، واحدة منها يصلح اللَّه بها أمر دنياه وآخرته ، واثنين وسبعين له درجات يوم القيامة » [٣] (🕮 ١٦٤٧٠) .

٨٦٦٧ – قال ﷺ : « ما من عبد أنعم اللَّه عليه نعمة وأسبغها عليه ، ثم جعل إليه شيئًا من حوائج الناس فتبرم ، فقد عرض تلك النعمة للزوال » [٤] (🕮 ١٦٤٨٢) .

٨٦٦٨ – قال ﷺ : « ما من عبد ولا أمة يُدع أن يمشي في حاجة أخيه المسلم ، إلا مشى مثلها في سخط اللَّه ، ولا يدع أن ينفق نفقة في سبيل اللَّه ، إلا أنفق أضعافًا مضاعفة في سخط اللَّه ، ولا يدع الحج لغرض من الدنيا ، إلا رأى المحلقين قبل أن تقضى تلك الحاجة » [٥] (🕮 ١٦٤٨٣) .

٨٦٦٩ – قال ﷺ : « من وسَّع على مكروب كربة في الدنيا ، وسع اللَّه عليه كربة في الآخرة ، ومن ستر عورة المسلم في الدنيا ، ستر اللَّه عورته في الآخرة ، ومن نفس عن مكروب كربة في الدنيا ، نفس اللَّه عنه كربة من كربات يوم القيامة ، واللَّه في عون المرء ما كان المرء في عون أخيه » [٦] (🕮 ١٦٤٨٧) .

٨٦٧٠ – عن الوليد بن أبي مالك قال : ثنا أصحابنا عن أبي عبيدة بن الجراح أنهم عادوه وهو مريض فسألوا كيف بات ، قالت امرأته : بات مأجورًا ، قال : ما بت بأجر ثم قال : ألا تسألوني عن كلمتي ؟ فسألوه ، فقال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « من أنفق نفقة فاضلة في سبيل اللَّه فبسبع مائة ، ومن أنفق على نفسه وأهله ، أو ماز أذىً أو عاد مريضًا ، فالحسنة بعشر أمثالها ، ما أصابك في جسدك فحطة ، والصيام جنة ما لم يخرقها » [٧] (🕮 ١٦٩٧٨) .

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢/١٦١) . (٢) أخرجه الألباني في الصحيحة ١٣٥٢) .
(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/١٩١) .
(٤) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣/٣٩١) .
(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٢٠٧) .
(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٢/٢٧٤) .
(٧) أخرجه أحمد في مسنده (١/١٩٥ ، ١٩٦) ، وابن عساكر في تاريخه (٦/٢٥٠) . (ماز أذى : أي نحاه وأزاله ومنه الحديث من ماز أذى فالحسنة بعشر أمثالها) . النهاية (٤/٣٨٠) .

٨٦٧١ - عن عمران بن حصين قال : أخذ رسول اللَّه ﷺ بطرف عمامتي من ورائي ، فقال : « يا عمران إن اللَّه يحب الإنفاق ويكره الإقتار ، أنفق وأطعم ولا تصر صرًا فيعسر عليك الطلب ، واعلم أن اللَّه يحب النظر الناقد عند الشبهات ، والعقل الكامل عند نزول الشهوات ، ويحب السماحة ولو على تمرات ، ويحب الشجاعة ولو على قتل حية أو عقرب أو كما قال » (١) (📖 ١٧٠٠٨) .

٨٦٧٢ - عن أبي هريرة قال : « قال رسول اللَّه ﷺ : من مشى مع أعمى ميلًا يرشده كان له بكل ذراع من الميل عتق رقبة ، وإذا أرشدت الأعمى فخذ بيده اليسرى بيدك اليمنى فإنه صدقة » (٢) (📖 ١٧٠٣٧) .

٨٦٧٣ - عن أبي ذر قال له النبي ﷺ : يا « أبا ذر ألا أعلمك كلمات تقولهن ، تلحق من سبقك ولا يدركك إلا من أخذ بعملك ؟ تكبر دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين ، وتسبح ثلاثًا وثلاثين ، وتحمد ثلاثًا وثلاثين ، وتختم بلا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، وعلى كل نفس في كل يوم صدقة ، فضل بصرك للمنقوص بصره صدقة ، وفضل سمعك للمنقوص له سمعه صدقة ، وإرشادك الضال صدقة ؟ وإرشادك سائلا أين فلان ؟ فأرشدته لك صدقة ، ورفعك العظام والحجر عن طريق المسلمين لك صدقة ، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر لك صدقة ، ومباضعتك أهلك صدقة » (٣) (📖 ١٧٠٣٩) .

٨٦٧٤ - عن أبي هريرة قال : أتيت رسول اللَّه ﷺ فقلت : علمني شيئًا لعل اللَّه أن ينفعني به ، قال : « انظر ما يؤذي الناس فنحه عن الطريق » (٤) (📖 ١٧٠٤٠) .

٨٦٧٥ - عن ابن مسعود قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « على كل مسلم في كل يوم صدقة ، قلنا ومن يطيق ذلك يا رسول اللَّه ؟ قال السلام على المسلم صدقة ، وعيادتك المريض صدقة ، وصلاتك على الجنازة صدقة ، وإماطتك الأذى عن الطريق صدقة ، وعونك الضعيف صدقة » (٥) (📖 ١٧٠٤٢) .

٨٦٧٦ - قال ﷺ : « قال اللَّه ﷻ : ليس كل مصل يصلي ، إنما أتقبل صلاة ممن تواضع

(١) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١٥٢/٢) .
(٢) أخرجه السيوطي في اللآلئ المصنوعة (٤٨/٢) .
(٣) أخرجه ابن حجر في فتح الباري (٣٢٧/٢) .
(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤٥٤/٥) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٩٤/١٠) ، وابن عساكر في تاريخه (١٥٦/٤) .

لعظمتي ، وكف شهواته عن محارمي ، ولم يصر على معصيتي ، وأطعم الجائع ، وكسا العريان ، ورحم المصاب ، وآوى الغريب ، كل ذلك لي ، وعزتي وجلالي إن نور وجهه لأضوء عندي من نور الشمس ، على أن أجعل الجهالة له حلمًا ، والظلمة نورًا ، يدعوني فألبيه ، ويسألني فأعطيه ، ويقسم علي فأبره ، أكلأه بقربي ، وأستحفظه ملائكتي ، مثله عندي كمثل الفردوس ، لا يتسنى ثمرها ، ولا يتغير حالها » [(١)] (📖 ٢٠١٠٤) .

٨٦٧٧ - قال ﷺ : « من أخرج أذى من المسجد ، بنى اللَّه له بيتا في الجنة » [(٢)] (📖 ٢٠٧٢٦) .

٨٦٧٨ - قال ﷺ : « من بنى مسجدًا يبتغي به وجه اللَّه ، بنى اللَّه له مثله في الجنة » [(٣)] (📖 ٢٠٧٣٠) .

٨٦٧٩ - قال ﷺ : « من بنى للَّه مسجدًا صغيرًا كان أو كبيرًا ، بنى اللَّه له بيتًا في الجنة » [(٤)] (📖 ٢٠٧٣٣) .

٨٦٨٠ - قال ﷺ : « من بنى للَّه مسجدًا ، بنى اللَّه له بيتًا أوسع منه في الجنة » [(٥)] (📖 ٢٠٧٣٤) .

٨٦٨١ - قال ﷺ : « إن اللَّه إذا أحب عبدًا جعله قيم مسجد ، وإذا أبغض عبدًا جعله قيم حمام » [(٦)] (📖 ٢٠٧٥٠) .

٨٦٨٢ - قال ﷺ : « من بنى للَّه مسجدًا يعبد اللَّه فيه من مال حلال ، بنى اللَّه له بيتًا في الجنة من در وياقوت » [(٧)] (📖 ٢٠٧٥٨) .

٨٦٨٣ - قال ﷺ : « من بنى للَّه مسجدًا ، لا يريد به رياء ولا سمعة ، بنى اللَّه له بيتا في الجنة » [(٨)] (📖 ٢٠٧٦٤) .

---

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١٥/٨) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٨/٤) .

(٢) أخرجه ابن ماجه كتاب المساجد باب تطهير المساجد وتطييبها رقم (٧٥٧) ، وقال في الزوائد : إسناده فيه انقطاع ولين) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١٢٢/١) ، ومسلم في الزهد ٤٣ ، ٤٤ ، وابن عساكر في تاريخه (٢١٥/١) .

(٤) أخرجه الترمذي في أبواب الصلاة (٣١٩) .

(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٧/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٩٥/١) ، والبيهقي في السنن (٤٣٧/٢ ، ١٦٧/٦) .

(٦) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٢٦٦٠) .

(٧) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٩٥/٥) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٤٣/٤) .

(٨) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١٩٥/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢١٧/٣) .

٨٦٨٤ - قال ﷺ : « من بنى لله مسجدًا بنى الله له بيتًا في الجنة » ، قيل : وهذه المساجد التي في طريق مكة ، قال : « وهذه المساجد التي في طريق مكة » [١] (🕮 ٢٠٧٦٥) .

٨٦٨٥ - قال ﷺ : « ابنوا المساجد وأخرجوا القمامة منها ، فمن بنى لله بنى الله له بيتًا في الجنة فقال رجل : يا رسول الله وهذه المساجد التي تبنى في الطريق ؟ قال : نعم وإخراج القمامة منها مهور الحور العين » [٢] (🕮 ٢٠٧٦٦) .

٨٦٨٦ - قال ﷺ : « إن الحصاة لتناشد الذي يخرجها من المسجد » [٣] (🕮 ٢٠٨٠٠) .

٨٦٨٧ - قال ﷺ : « عرضت علي أمتي بأعمالها حسنها وسيئها ، فرأيت في محاسن أعمالها إماطة الأذى عن الطريق ، ورأيت في سيء أعمالها النخاعة في المسجد لم تدفن » [٤] (🕮 ٢٠٨٠٧) .

٨٦٨٨ - قال ﷺ : « إذا مات لكم ميت فأذنوني ، إني رأيتها في الجنة لما كانت تلقط من القذى من المسجد » [٥] (🕮 ٢٠٨٤٧) .

٨٦٨٩ - عن ابن عمر قال : مطرنا ذات ليلة فأصبحت الأرض مبتلة ، فجعل الرجل يأتي بالحصا في ثوبه ، فيبسط تحته ، فقال رسول الله ﷺ : « ما أحسن هذا » [٦] (🕮 ٢٠٨٥٩) .

٨٦٩٠ - قال ﷺ : « لعلكم ستفتحون بعدي مدائن عظامًا ، وتتخذون في أسواقها مجالس فإذا كان ذلك ، فردوا السلام ، وغضوا من أبصاركم ، واهدوا الأعمى ، وأعينوا المظلوم » [٧] (🕮 ٢٥٣٧٣) .

٨٦٩١ - قال ﷺ : « لا تجلسوا في المجالس ، فإن كنتم فاعلين فردوا السلام ، وغضوا الأبصار ، واهدوا السبيل ، وأعينوا على الحمولة » [٨] (🕮 ٢٥٤٤٥) .

٨٦٩٢ - عن حذيفة بن اليمان قال : بعث النبي ﷺ إلى عثمان يستعينه في جيش

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٧٥/١) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٤/٣) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٢٤/١) .

(٣) أخرجه أبو داود في الصلاة (٤٥٦) .

(٤) أخرجه مسلم كتاب المساجد باب النهي عن البصاق في المسجد رقم (٥٥٢ ، ٥٥٣) .

(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٩٧/١) .

(٦) أخرجه أبو داود كتاب الصلاة باب في حصى المسجد رقم (٤٥٤) .

(٧) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٢/٨) .

(٨) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٢/٨) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤٠/٥) .

العسرة ، فبعث إليه عثمان بعشرة آلاف دينار ، فصبت بين يديه ، فجعل النبي ﷺ يقلبها بين يديه ظهرًا لبطن ويدعو له ، يقول : غفر اللّٰه لك يا عثمان ! ما أسررت وما أعلنت ، وما أخفيت وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة ، ما يبالي عثمان ما عمل بعد هذا » [(١)] (📖 ٣٦١٨٩) .

٨٦٩٣ - عن أبي مسعود قال : كنا مع النبي ﷺ في غزاة ، فأصاب الناس جهد ، حتى رأيت الكآبة في وجوه المسلمين ، والفرح في وجوه المنافقين ، فلما رأى ذلك رسول اللّٰه ﷺ قال : « واللّٰه ! لا تغيب الشمس حتى يأتيكم اللّٰه برزق ، فعلم عثمان أن اللّٰه ورسوله سيصدقان ، فاشترى عثمان أربع عشرة راحلة بما عليها من الطعام ، فوجه إلى النبي ﷺ منها بتسع ، فلما رأى ذلك رسول اللّٰه ﷺ قال : ما هذا ؟ قال أهدى إليك عثمان ، فعرف الفرح في وجه رسول اللّٰه ﷺ والكآبة في وجوه المنافقين ، فرأيت النبي ﷺ قد رفع يديه حتى رئي بياض إبطيه ، يدعو لعثمان دعاء ما سمعته دعا لأحد قبله ولا بعده اللّٰهم ! أعط عثمان ، اللّٰهم ! افعل بعثمان » [(٢)] (📖 ٣٦١٩٦) .

٨٦٩٤ - عن ابن عمر قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : « من يشتري لنا بئر رومة ، فيجعلها صدقة للمسلمين ، سقاه اللّٰه يوم القيامة من العطش ؟ فاشتراها عثمان بن عفان فجعلها صدقة للمسلمين ، قال ابن عمر : لما جهز عثمان جيش العسرة قال رسول اللّٰه ﷺ : اللّٰهم ! لا تنساها لعثمان » [(٣)] (📖 ٣٦٢٣١) .

٨٦٩٥ - عن زاذان عن علي ، أنه كان يمشي في الأسواق وحده وهو وال ، يرشد الضال وينشد الضال ، ويعين الضعيف ، ويمرّ بالبيّاع والبقال ، فيفتح عليه القرآن ويقرأ ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ﴾ [القصص : ٨٣] ويقول : نزلت هذه الآية في أهل العدل والتواضع من الولاة ، وأهل القدرة من سائر الناس [(٤)] (📖 ٣٦٥٣٨) .

٨٦٩٦ - ابتاع طلحة بن عبيد اللّٰه بئرًا بناحية الجبل ، وأطعم الناس ، فقال رسول اللّٰه ﷺ : « إنك يا طلحة الفياض » [(٥)] (📖 ٣٦٥٩٠) .

٨٦٩٧ - قال ﷺ : « أما ! إن كل بناء فهو وبال على صاحبه يوم القيامة ، إلا ما

---

(١) ابن عدي في الكامل (٢٢٥٣/٦) ، والطبري في تاريخه (٦٧/٥) .
(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٥/٩) وقال : رواه الطبراني وفيه سعيد بن محمد الوراق وهو ضعيف) .
(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (١٢٤٢/٣) .
(٤) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (٥/٨) .
(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٢١/٣) .

كان في مسجد أو أوار » [1] (📖 ٤١٥٧٧) .

٨٦٩٨ - قال ﷺ : « من قاد أعمى أربعين خطوة ، وجبت له الجنة » [2] (📖 ٤٣٠٤٨) .

٨٦٩٩ - قال ﷺ : « من قضى لأخيه المسلم حاجة ، كان له من الأجر كمن حج أو اعتمر » [3] (📖 ٤٣٠٥١) .

٨٧٠٠ - قال ﷺ : « من يتزود في الدنيا ، ينفعه في الآخرة » [4] (📖 ٤٣٠٥٢) .

٨٧٠١ - قال ﷺ : « خير الناس أنفعهم للناس » [5] (📖 ٤٣٠٦٥) .

٨٧٠٢ - قال ﷺ : « الخير كثير ، ومن يعمل به قليل » [6] (📖 ٤٣٠٦٦) .

٨٧٠٣ - قال ﷺ : « من قاد أعمى أربعين ذراعًا ، كان له كعتق رقبة » [7] (📖 ٤٣١٣٦) .

٨٧٠٤ - قال ﷺ : « من قاد أعمى حتى يبلغه مأمنه ، غفر اللّٰه له أربعين كبيرة ، وأربع كبائر توجب النار » [8] (📖 ٤٣١٣٨) .

٨٧٠٥ - قال ﷺ : « من حفر ماء لم يشرب منه كبد حرى ، من إنس وجن ولا سبع ولا طائر ، إلا آجره اللّٰه يوم القيامة ، ومن بنى مسجدًا كمفحص قطاة أو أصغر ، بنى اللّٰه له بيتًا في الجنة » [9] (📖 ٤٣١٨٩) .

٨٧٠٦ - قال ﷺ : « من حفر قبرًا بنى له اللّٰه بيتًا في الجنة ، ومن غسل ميتًا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، ومن كفن ميتًا كساه اللّٰه ﷻ من حلل الجنة ، ومن عزى حزينًا ألبسه اللّٰه التقوى ، وصلى على روحه في الأرواح ، ومن عزى مصابًا كساه اللّٰه حلتين من حلل الجنة لا تقوم لها الدنيا ، ومن اتبع جنازة حتى يقضى دفنها ، كتب اللّٰه

---

(١) أخرجه أبو داود في الأدب ب . ١٧ ، والسيوطي في جمع الجوامع ٤١٨٨) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٥٣/١٢) ، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة (٤٧/٢) .

(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (١٣١/٥) ، والألباني في الضعيفة (٧٥٣) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٤٦/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣١١/١٠) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢١١/١) .

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٢٢/٣) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٤٧٢/١) .

(٦) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٥/١) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٤٧٧/١) .

(٧) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٨/٣) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (١٠٥/٥) .

(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢٠/١٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٣/٣) .

(٩) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣٣٢/١) ، وابن خزيمة في صحيحه (١٢٩٢) .

له ثلاث قراريط القيراط منها أعظم من جبل أحد ، ومن كفل يتيمًا أو أرملة ، أظله الله في ظله وأدخله جنته » [1] (📖 ٤٣٥٧٠) .

٨٧٠٧ - قال ﷺ : « إن ما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علمًا نشره ، وولدًا صالحًا تركه ، ومصحفًا ورثه ، أو مسجدًا بناه أو بيتًا لابن السبيل بناه ، أو نهرا أجراه ، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته ، تلحقه بعد موته » [2] (📖 ٤٣٦٥٧) .

٨٧٠٨ - قال ﷺ : « سبع يجري للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته : من علم علمًا ، أو أجرى نهرًا ، أو حفر بئرًا ، أو غرس نخلًا ، أو بنى مسجدًا ، أو ورث مصحفًا ، أو ترك ولدًا يستغفر له بعد موته » [3] (📖 ٤٣٦٦٢) .

٨٧٠٩ - قال ﷺ : « ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ، ولا ينظر إليهم ، ولا يزكيهم ، ولهم عذاب أليم : رجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه عن ابن السبيل ، ورجل بايع رجلًا بسلعة بعد العصر فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا ، فصدقه وهو على غير ذلك ، ورجل بايع إمامًا لا يبايعه إلا لدنيا ، فإن أعطاه منها وفى ، وإن لم يعطه منها لم يف » [4] (📖 ٤٣٨١٧) .

٨٧١٠ - قال ﷺ : « لعن الله من ولي غير مواليه ، لعن الله من غير تخوم الأرض ، لعن الله من كمه أعمى عن الطريق ، ولعن الله من لعن والديه ، ولعن الله من ذبح لغير الله ، ولعن الله من وقع على بهيمة ولعن الله من عمل عمَل قوم لوط » [5] (📖 ٤٤٠٤٢) .

* * *

---

(١) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣٣٨/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠/٣) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في المقدمة (٢٤٢) إسناده حسن) .

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣٤٤/٢) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٧٨٦) ، وابن ماجه في السنن (١٠٨) والنسائي في السنن (٢٤٦/٧) ، والبيهقي في السنن (٣٣٠/٥) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٢١٨/١١) .

٨٧١١ - قال ﷺ : « من باع دارًا ولم يشتر بثمنها دارًا لم يبارك له فيها ، ولا في شيء من ثمنها »[١] (📖 ٥٤٦٢) .

٨٧١٢ - قال ﷺ : « لا يبارك في ثمن أرض ولا دار لا يجعل في أرض ولا دار »[٢] (📖 ٥٤٦٤) .

٨٧١٣ - قال ﷺ : « من باع عقدة مال سلط الله عليها تالفًا يتلفها »[٣] (📖 ٥٤٦٥) .

٨٧١٤ - قال ﷺ : « يا أبا الهيثم إياك واللبون ، اذبح لنا عناقًا »[٤] (📖 ٥٤٦٧) .

٨٧١٥ - قال ﷺ : « عبادي ، الأرض لله ولرسوله ، ثم لكم من بعد ، فمن أحيا شيئًا من موتان الأرض فله رقبتها »[٥] (📖 ٩٠٤٥) .

٨٧١٦ - قال ﷺ : « العباد عباد الله ، والبلاد بلاد الله ، فمن أحيا من موات الأرض شيئًا فهو له ، وليس لعرق ظالم حق »[٦] (📖 ٩٠٤٦) .

٨٧١٧ - قال ﷺ : « من أحاط حائطًا على الأرض فهي له »[٧] (📖 ٩٠٤٧) .

٨٧١٨ - قال ﷺ : « من أحيا أرضًا ميتة فهي له وليس لعرق ظالم حق »[٨] (📖 ٩٠٤٨) .

٨٧١٩ - قال ﷺ : « موتان الأرض لله ولرسوله ، فمن أحيا منها شيئًا فهو له »[٩] (📖 ٩٠٤٩) .

٨٧٢٠ - قال ﷺ : « ما من امرئ يحيي أرضًا فتشرب منها كبد حرى أو تصيب منها عافية إلا كتب الله تعالى له به جرًا »[١٠] (📖 ٩٠٥٠) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٦/٣٣) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١/١٩٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤/١١٠) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤/٤٤٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤/١١٠) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٢٦١) ، وأبو يعلى في مسنده (١/٢١٥) ، والطبراني في الكبير (١٩/٢٥٣) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٦/١٤٣) .
(٦) أخرجه أحمد في مسنده (١/١٦٦) ، والبيهقي في السنن (٦/١٤٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (١/٢٢١ ، ٥/١٤٩) .
(٧) أخرجه أبو داود في الخراج ب ٣٧ ، وأحمد في مسنده (٥/١٢) ، والبيهقي في السنن (٦/١٤٨) .
(٨) أخرجه الترمذي في الأحكام (١٣٧٨) وقال : هذا حديث حسن غريب مرسلًا . وأبو داود في الخراج والإمارة والفيء (٣٠٨٣) .
(٩) أخرجه البيهقي في السنن (٦/١٤٣) .
(١٠) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/١٥٧) .

٨٧٢١ – قال ﷺ : « ما من مسلم يزرع زرعًا أو يغرس غرسًا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كانت له به صدقة » [1] (📖 ٩٠٥١) .

٨٧٢٢ – قال ﷺ : « من أحيا أرضًا ميتة فله فيها أجر ، وما أكلت العافية منها فهو له صدقة » [2] (📖 ٩٠٥٢) .

٨٧٢٣ – قال ﷺ : « من عمر أرضًا ليست لأحد فهو أحق بها » [3] (📖 ٩٠٥٣) .

٨٧٢٤ – قال ﷺ : « من غرس غرسًا لم يأكل منه آدمي ولا خلق من خلق اللّٰه إلا كان له صدقة » [4] (📖 ٩٠٥٥) .

٨٧٢٥ – قال ﷺ : « إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة ، فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليغرسها » [5] (📖 ٩٠٥٦) .

٨٧٢٦ – قال ﷺ : « ما من رجل يغرس غرسًا إلا كتب اللّٰه له من الأجر قدر ما يخرج من ثمر ذلك الغرس » [6] (📖 ٩٠٥٧) .

٨٧٢٧ – قال ﷺ : « ما من مسلم يغرس غرسًا إلا كان ما أكل منه له صدقة وما سرق منه صدقة ، وما أكل السبع فهو له صدقة ، وما أكلت الطير فهو له صدقة ولا يرزؤه أحد إلا كان له صدقة » [7] (📖 ٩٠٥٨) .

٨٧٢٨ – قال ﷺ : « من سبق إلى ما لم يسبق إليه مسلم فهو له » [8] (📖 ٩٠٦٢) .

٨٧٢٩ – قال ﷺ : « من غلب على ماء فهو أحق به » [9] (📖 ٩٠٦٣) .

٨٧٣٠ – قال ﷺ : « قاطع السدر يصوب اللّٰه رأسه في النار » [10] (📖 ٩٠٦٤) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٤٧/٣) .

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الأحكام باب ما ذكر في إحياء أرض الموات وبرقم (١٣٧٩) وقال هذا حديث حسن صحيح .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١٤٠/٣) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٤٤٤/٦) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١٩١/٣) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٤١٥/٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٦٧/٤) .

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب المساقاة – باب فضل الغرس والزرع وبرقم (١٥٥٢) . ولا يرزؤه : أي لا ينقصه ويأخذ منه انتهى) .

(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٥٥/١) ، والبيهقي في السنن (١٣٩/١٠ ، ١٤٢) .

(٩) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٥٣/٧) .

(١٠) أخرجه البيهقي في السنن (١٤١/٦) ، والعجلوني في كشف الخفاء (١٤٥/٢) .

٨٧٣١ - قال ﷺ : « اخرج فأذن في الناس من الله لا من رسوله : لعن الله قاطع السدرة »[(١)] (📖 ٩٠٦٨) .

٨٧٣٢ - قال ﷺ : « ما من شيء يصيب من زرع أحدكم ولا من ثمره من طير ولا سبع إلا وله فيه أجر »[(٢)] (📖 ٩٠٧٠) .

٨٧٣٣ - قال ﷺ : « ما من مسلم يزرع زرعًا أو يغرس غرسًا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة أو سبع أو دابة ، إلا كان له به صدقة »[(٣)] (📖 ٩٠٧٣) .

٨٧٣٤ - قال ﷺ : « من بنى بنيانًا في غير ظلم ولا اعتداء ، أو غرس غرسًا في غير ظلم ولا اعتداء كان له أجرًا جاريًا ما انتفع به أحد من خلق الله »[(٤)] (📖 ٩٠٧٦) .

٨٧٣٥ - قال ﷺ : « من نصب شجرة وصبر على حفظها والقيام عليها حتى تثمر كان له في كل شيء يصاب من ثمرها صدقة عند الله »[(٥)] (📖 ٩٠٨١) .

٨٧٣٦ - قال ﷺ : « العباد عباد الله ، والبلاد بلاد الله ، من أحيا أرضًا فهي له ومن نصب ماء بطحان فهو له »[(٦)] (📖 ٩٠٨٥) .

٨٧٣٧ - قال ﷺ : « من أحاط على شيء فهو أحق به ، وليس لعرق ظالم حق »[(٧)] (📖 ٩٠٨٧) .

٨٧٣٨ - قال ﷺ : « من أحيا أرضًا ميتة فهو أحق بها ، وليس لعرق ظالم فيه حق »[(٨)] (📖 ٩٠٩١) .

٨٧٣٩ - عن عبد الرحمن بن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قضى في سيل مهزور أن يمسك الماء حتى يبلغ الكعبين ، ثم يرسل الأعلى على الأسفل[(٩)] (📖 ٩١١٦) .

---

(١) أخرجه أبو داود في باب قطع السدر رقم (٥٠٨٠) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩٩/٤) .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٢١٩٥) ومسلم في صحيحه (١٥٥٣) والترمذي في السنن (١٣٨٢) وابن حبان في صحيحه (١٥٤/٨) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨٧/٢٠) .
(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٦١/٤ ، ٣٧٤/٥) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (١٤٢/٦) ، والطبراني في الكبير (١٩٥/٢٠) ، والطيالسي في مسنده (٢٠٣/١) .
(٧) أخرجه البيهقي في السنن (١٤٢/٦) .
(٨) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٦١٣/١١) ، والبيهقي في السنن (٩٩/٦) .
(٩) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٤٨٢) ومالك في الموطأ (٧٤٤/٢) ، والحاكم في المستدرك (٧١/٢) .

٨٧٤٠ – قال ﷺ : « اسق يا زبير ، ثم احبس حتى يرجع الماء إلى الجدار » (١) (📖 ٩١١٨) .

٨٧٤١ – قال ﷺ : « من قطع السدر إلا من زرع صب عليه العذاب صبًا » (٢) (📖 ٩١٢١) .

٨٧٤٢ – قال ﷺ : « عن ثعلبة بن أبي مالك عن أبيه قال : اختصم إلى رسول الله ﷺ في واد يقال له : مهزور ، وكان الوادي فينا ، وكان يستأثر بعضهم على بعض ، فقضى رسول الله ﷺ : إذا بلغ الماء الكعبين ، أن لا يحبس الأعلى على الأسفل » (٣) (📖 ٩١٦٦) .

٨٧٤٣ – قال ﷺ : « أطيب الكسب عمل الرجل بيده ، وكل بيع مبرور » (٤) (📖 ٩١٩٦) .

٨٧٤٤ – قال ﷺ : « إن الله تعالى يحب العبد المؤمن المحترف » (٥) (📖 ٩١٩٩) .

٨٧٤٥ – عن كعب بن عجرة قال : مر على النبي ﷺ رجل ، فرأى أصحاب النبي ﷺ من جلده ونشاطه ، فقالوا : يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : « إن كان خرج يسعى على ولده صغار فهو في سبيل الله ، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله ، وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله ، وإن كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان » (٦) (📖 ٩٢١٠) .

٨٧٤٦ – قال ﷺ : « من أمسى كالًا من عمل يديه أمسى مغفورًا له » (٧) (📖 ٩٢١٤) .

٨٧٤٧ – قال ﷺ : « التاجر الأمين الصدوق المسلم ، مع الشهداء يوم القيامة » (٨) (📖 ٩٢١٦) .

٨٧٤٨ – قال ﷺ : « ما أكل أحد طعامًا قط خيرًا من أن يأكل من عمل يده ، وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده » (٩) (📖 ٩٢٢٣) .

٨٧٤٩ – قال ﷺ : « إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه ، وولده من كسبه » (١٠) (📖 ٩٢٢٤) .

---

(١) أخرجه البخاري في الشرب والمساقاة (٣/١٤٥/١٤٦) . وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل - باب وجوب اتباعه ورقم (٢٣٥٧) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٦/١٤٠) ، والطبراني في الكبير (١٧/٤١) .

(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٣٦٣٨) بنحوه .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٤/١٤١) ، والحاكم في المستدرك (٢/١٢) ، والبيهقي في السنن (٥/٢٦٣) ، والطبراني في الكبير (٤/٢٧٦) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/٣٠٨) .

(٦) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢/٤٠) .

(٧) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧/٢٨٩) .

(٨) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢١٣٩) وابن أبي شيبة في مصنفه (٤/٥٥٥) .

(٩) أخرجه البخاري في صحيحه (١٩٦٦) وأحمد في مسنده (٤/١٣٢) ، والبيهقي في السنن (٦/١٢٧) .

(١٠) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢١٣٧) وأبو داود في السنن (٣٥٢٨) والنسائي في السنن (٧/٢٤٠) ، والحاكم في المستدرك (٢/٣١٢) .

٨٧٥٠ - قال ﷺ : « ما كسب الرجل كسبًا أطيب من عمل يده ، وما أنفق الرجل على نفسه وأهله وولده وخادمه فهو صدقة »[١] (🕮 ٩٢٢٩) .

٨٧٥١ - قال ﷺ : « إن كان يسعى على أبويه شيخين كبيرين فهو في سبيل الله ، وإن كان يسعى على ولد صغار فهو في سبيل الله ، وإن كان يسعى على نفسه ليغنيها فهو في سبيل الله »[٢] (🕮 ٩٢٣٦) .

٨٧٥٢ - قال ﷺ : « الساعي على والديه ليكفهما أو يغنيهما عن الناس في سبيل الله ، والساعي على نفسه ليغنيها ويكفها عن الناس في سبيل الله ، والساعي مكاثرة في سبيل الشيطان »[٣] (🕮 ٩٢٣٧) .

٨٧٥٣ - قال ﷺ : « ما بعث الله نبيًّا إلا رعى الغنم ، قالوا : وأنت يا رسول الله ؟ قال : وأنا كنت أرعاها لأهل مكة بالقراريط »[٤] (🕮 ٩٢٤٣) .

٨٧٥٤ - قال ﷺ : « من طلب الدنيا حلالًا ، استعفافًا عن المسألة ، وسعيًا على أهله ، وتعطفًا على جاره ، بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ، ومن طلبها حلالًا مكاثرًا بها مفاخرًا ، لقي الله ﷻ وهو عليه غضبان »[٥] (🕮 ٩٢٤٧) .

٨٧٥٥ - قال ﷺ : « وما سبيل الله إلا من قتل : من سعى على والديه فهو في سبيل الله ، ومن سعى على عياله فهو في سبيل الله ، ومن سعى على نفسه ليعفها ففي سبيل الله ، ومن سعى على التكاثر فهو في سبيل الشيطان »[٦] (🕮 ٩٢٥٢) .

٨٧٥٦ - قال ﷺ : « من تعذرت عليه التجارة فعليه بعمان »[٧] (🕮 ٩٣٠٤) .

٨٧٥٧ - قال ﷺ : « تسعة أعشار الرزق في التجارة ، والعشر في المواشي »[٨] (🕮 ٩٣٤٢) .

٨٧٥٨ - قال ﷺ : « اتخذوا غنمًا ، فإنها تروح بخير ، وتغدو بخير »[٩] (🕮 ٩٣٥٠) .

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢١٣٨) . (٢) أخرجه البيهقي في السنن (٤٧٩/٧) .

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٧٨/٨) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٢١٤٣) وابن ماجه في السنن (٢١٤٩) والبيهقي في السنن (١١٨/٦) .

(٥) أخرجه عبد بن حميد في مسنده (٤١٨/١) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١١٠/٣) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٢٥/٩) ، والطبراني في الأوسط (٤٨٥/٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤٠/٢) . (٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٠٦/٧) .

(٨) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٤٩٥/٢) .

(٩) أخرجه أحمد في مسنده (٣٤٢/٦) ، ومعمر بن راشد في جامعه (٤٦١/١١) .

٨٧٥٩ - قال ﷺ : « الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، والخيل ثلاثة : خيل أجر ، وخيل وزر ، وخيل ستر ، فأما خيل الستر : فمن اتخذها تعففًا وتكرمًا وتجملًا ولم ينس حق ظهورها وبطونها في عسره ويسره ، وأما خيل الأجر : فمن ارتبطها في سبيل اللَّه فإنها لا تغيب في بطونها شيئًا إلا كان له أجر - حتى ذكر أرواثها وأبوالها - ولا تعدو في واد شوطًا أو شوطين إلا كان في ميزانه ، وأما خيل الوزر : فمن ارتبطها تبذخًا على الناس فإنها لا تغيب في بطونها شيئًا إلا كان وزرًا عليه - حتى ذكر أرواثها وأبوالها - ولا تعدو في واد شوطًا أو شوطين إلا كان عليه وزر » [(١)] (📖 ٣٥٢٥٥) .

٨٧٦٠ - قال ﷺ : « الإبل عز لأهلها ، والغنم بركة ، والخير معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة » [(٢)] (📖 ٣٥٢٦٥) .

٨٧٦١ - قال ﷺ : « النخل والشجر بركة على أهله وعلى عقبهم بعدهم ، إذا كانوا للَّه شاكرين » [(٣)] (📖 ٣٥٣٠٦) .

٨٧٦٢ - قال ﷺ : « إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة ، فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها ، فليغرسها » [(٤)] (📖 ٣٥٣١٦) .

٨٧٦٣ - قال ﷺ : « بارك اللَّه في الجذامي ، وفي حديقة خرج هذا منها » [(٥)] (📖 ٣٥٣٢١) .

٨٧٦٤ - قال ﷺ : « ثلاث من فعلهن ، ثقة باللَّه واحتسابًا ، كان حقًّا على اللَّه أن يعينه ، وأن يبارك له ، ومن تزوج ثقة باللَّه واحتسابًا ، كان حقًّا على أن يعينه وأن يبارك له ، ومن أحيا أرضًا ميتة ثقة باللَّه واحتسابًا ، كان حقًّا على اللَّه أن يعينه وأن يبارك له » [(٦)] (📖 ٤٣٢٢٣) .

* * *

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٤/٩٠) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٣٠٥) والطبراني في الكبير (١٧/١٥٦) ، وأبو يعلى في مسنده (١٢/٢٠٨) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/٨٤) .

(٤) أخرجه عبد بن حميد في مسنده (١/٣٦٦) ، وأحمد في مسنده (٣/١٩١) . فسيلة : هي صغار النخل وهي الودي والجمع فسلان مثل رغيف ورغفان الواحدة فسيلة وهي التي تقطع من الأم أو تقلع من الأرض فتغرس . المصباح (٢/٦٤٧) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/٢٠٤) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/٣١٨) ، والطبراني في الأوسط (٥/١٥١) ، والصغير (٢/٣٧) .

الفصل السادس : التفاعل الإيجابي مع المجتمع (التكافل - العلاقات العامة)

٨٧٦٥ - قال ﷺ : « المسلمون تتكافأ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، ويجير عليهم أقصاهم ، وهم يد على من سواهم ، يرد مشدهم على مضعفهم ، ومسرعهم على قاعدهم ، لا يقتل مؤمن بكافر ، ولا ذوعهد في عهده » [(١)] (🕮 ٤٠٣) .

٨٧٦٦ - قال ﷺ : « إن المرأة لتأخذ للقوم تجير على المسلمين » [(٢)] (🕮 ٤١٤) .

٨٧٦٧ - قال ﷺ : « أيها الناس إنه لا علم لي بهذا حتى سمعتموه ، وإنه يجير على المسلمين أدناهم » [(٣)] (🕮 ٤١٥) .

٨٧٦٨ - قال ﷺ : « إن المسلم أخو المسلم لا يظلمه ، ولا يخذله ، ولا يسلمه ، في مصيبة نزلت به ، وإن يكن خيار العرب والموالي يحب بعضهم بعضًا ، لا يجدون من ذلك بدًّا » [(٤)] (🕮 ٤١٨) .

٨٧٦٩ - قال ﷺ : « بعثني اللَّه بالإسلام ، أن تقول : أسلمت نفسي للَّه ، ووجهت وجهي إليه وتخليت ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، كل مسلم على مسلم حرام ، أخوان نصيران ، لا يقبل اللَّه من مسلم أشرك بعد ما أسلم عملًا ، حتى يفارق المشركين إلى المسلمين ، مالي آخذ بحجزكم عن النار ، ألا أن ربي داعني ، ألا وإنه سائلي هل بلغت عبادي ؟ وإني قائل رب قد بلغتهم ، فليبلغ شاهدكم غائبكم ، ثم إنكم تدعون مفدمة أفواهكم بالفدام ، ثم أول ما يبين عن أحدكم فخذه وكفه ، هذا دينكم وأينما تكن يكفيك » [(٥)] (🕮 ٤٢٧) .

٨٧٧٠ - عن علي أنه خطب فقال : عشيرة الرجل للرجل خير من الرجل لعشيرته ، إنه إن كف يده عنهم كف يدًا واحدة ، وكفوا عنه أيدي كثيرة ، مع مودتهم وحفاظهم ونصرتهم ، حتى لربما غضب الرجل للرجل وما يعرفه إلا بحسبه ، وسأتلوا عليكم بذلك آيات من كتاب

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٢٧٥١) وابن ماجه في السنن (٢٦٨٣) وابن حبان في صحيحه (٣٤١/١٣) ، الترمذي في السنن (١٥٧٩) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٩٥/٩) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٢٣/٥) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٩/٤) . (٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٢٢/١٢) .

(٥) أخرجه النسائي في السنن (٨٢/٥) ، والطبراني في الكبير (٤٠٧/١٩) ، وابن كثير في تفسيره (٥٧٨/٣) . الفدام بالفاء هوما يشد على الفم ابريق وكوز من خرقة لتصفية الشراب) .

الله ، فتلا هذه الآية : ﴿ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيَ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ [هود : ٨٠] قال علي : والركن الشديد العشيرة ، فلم تكن للوط عشيرة ، فو الذي لا إله إلا هو ، ما بعث الله نبيًّا قط بعد لوط إلا ثروة من قومه ، وتلا هذه الآية في شعيب : ﴿ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا ﴾ [هود : ٩١] قال : كان مكفوفًا فنسبوه إلى الضعف ، ﴿ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ ﴾ قال علي : فو الذي لا إله غيره ، ما هابوا جلال ربهم إلا العشيرة [١] (📖 ٤٤٣٦) .

٨٧٧١ - قال ﷺ : « صاحب الشيء أحق بشيئه أن يحمله ، إلا أن يكون ضعيفًا يعجز عنه ، فيعينه عليه أخوه المسلم » [٢] (📖 ٥٧٢٦) .

٨٧٧٢ - قال ﷺ : « الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله ، أو الصائم النهار القائم الليل » [٣] (📖 ٦٠٢٠) .

٨٧٧٣ - قال ﷺ : « إن أحب البيوت إلي بيت فيه يتيم مكرم » [٤] (📖 ٦٠٢١) .

٨٧٧٤ - قال ﷺ : « من مسح رأس يتيم لا يمسحه إلا لله ، فإن له بكل شعرة مرت على يده حسنة ، ومن أحسن إلى يتيمة أو يتيم عنده ، كنت أنا وهو في الجنة كهاتين ، وقرن بين أصبعيه » [٥] (📖 ٦٠٣٥) .

٨٧٧٥ - قال ﷺ : « إنما أخاف عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها ، قال رجل : أو يأتي الخير بالشر يا رسول الله ؟ قال : إنه لا يأتي الخير بالشر ، وإن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطًا أو يلم ، إلا آكلة الخضراء فإنها أكلت حتى إذا امتلأت خاصرتها استقبلت الشمس ، فثلطت وبالت ثم رتعت ، وإن هذا المال خضرة حلوة ، ونعم صاحب المسلم هو لمن أعطاه المسكين واليتيم وابن السبيل ، فمن أخذه في حقه ، ووضعه في حقه فنعم المعونة هو ، ومن أخذه بغير حقه ، كان كالذي يأكل ولا يشبع ، ويكون عليه شهيدًا يوم القيامة » [٦] (📖 ٦٢٣١) .

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٤/٤٥٩) .
(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٦/٣٥٠) ، وأبو يعلى في مسنده (١١/٢٥) .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٠٣٨) ومسلم في صحيحه (٢٩٨٢) وابن ماجه في السنن (٢١٤٠) والترمذي في السنن (١٩٦٩) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/٣٨٨) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٢/٢٢٩) .
(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٢٦٥) ، والطبراني في الكبير (٨/٢٠٢) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٨/١٧٩) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢/٥٢٨) .
(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣٩٦) ومسلم في صحيحه (١٠٥٢) وابن حبان في صحيحه (٨/٢٢) ، وأحمد في مسنده (٣/٩١) .

٨٧٧٦ – قال ﷺ : « من ستر مسلمًا ستره اللَّه في الدنيا والآخرة ، ومن فك عن مكروب فك اللَّه عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن كان في حاجة أخيه كان اللَّه في حاجته » [١] (📖 ٦٣٩٤) .

٨٧٧٧ – قال ﷺ : « من أقال مسلمًا ، أقال اللَّه عثرته » [٢] (📖 ٧٠٢٠) .

٨٧٧٨ – قال ﷺ : « من رد عن عرض أخيه ، رد اللَّه عن وجهه النار يوم القيامة » [٣] (📖 ٧٢١٧) .

٨٧٧٩ – قال ﷺ : « من حمى مؤمنًا من منافق يغتابه ، بعث اللَّه له ملكًا يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم ، ومن رمى مسلمًا بشيء ، يريد شينه به ، حبسه اللَّه على جسر جهنم حتى يخرج مما قال » [٤] (📖 ٧٢٢٢) .

٨٧٨٠ – عن أبزى الخزاعي والد عبد الرحمن قال : خطب رسول اللَّه ﷺ ذات يوم ، فأثنى على طوائف من المسلمين خيرًا ، ثم قال : « ما بال أقوام لا يفقهون جيرانهم ، ولا يعلمونهم ولا يعظونهم ولا يأمرونهم ولا ينهونهم ، وما بال أقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يتفقهون ولا يتفطنون ، واللَّه ليعلمن أقوام جيرانهم ، ويفطنونهم ويفقهونهم ، ويأمرونهم وينهونهم ، وليتعلمن قوم من جيرانهم ، ويتفطنون ويتفقهون أو لأعاجلنهم بالعقوبة في دار الدنيا ، ثم نزل فدخل بيته ، فقال قوم : من تراه عنى بهؤلاء ؟ فقالوا : نراه عنى الأشعريين هم قوم فقهاء ، ولهم جيران جفاة من أهل المياه والأعراب ، فبلغ ذلك الأشعريين ، فأتوا رسول اللَّه ﷺ فقالوا : يا رسول اللَّه ذكرت قومًا بخير ، وذكرتنا بشر ، فما بالنا ؟ فقال : ليعلمن قوم جيرانهم وليفقهنهم وليفطننهم وليأمرنهم ولينهينهم ، وليتعلمن قوم من جيرانهم ، ويتفطنون ويتفقهون ، أو لأعاجلنهم بالعقوبة في دار الدنيا ، فقالوا : يا رسول اللَّه أبطير غيرنا ؟ فأعاد قوله عليهم ، وأعادوا قولهم أبطير غيرنا ؟ فقال : ذلك أيضًا ، قالوا : فأمهلنا سنة ، فأمهلهم سنة ليفقهوهم ويعلموهم ويفطنوهم ، ثم قرأ رسول اللَّه ﷺ : ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ۝٧٨ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾ » [٥] (📖 ٨٤٥٧) .

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (١٣/١٥٥) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٥٢) ، وابن عبد البر في التمهيد (١٤/١٦) . وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه) .

(٣) أخرجه الترمذي في السنن (١٩٣١) وأحمد في مسنده (٦/٤٤٩) ، والبيهقي في السنن (٨/١٦٨) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/١٩٤) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٢١٧) .

(٥) أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة أبزى الخزاعي برقم (٢١) .

٨٧٨١ - قال ﷺ : « من منع فضل ماء أو كلأً ، منعه اللَّه فضله يوم القيامة » [١] (🕮 ٩١٠٢) .

٨٧٨٢ - قال ﷺ : « لا تمنعوا عباد اللَّه فضل الماء ولا كلأً ولا نارًا ، فإن اللَّه تعالى جعلها متاعًا وقوتًا للمستضعفين » [٢] (🕮 ٩١٠٤) .

٨٧٨٣ - قال ﷺ : « لا يقطع طريق ولا يمنع فضل ماء ، ولابن السبيل عارية الدلو والرشاء والحوض ، إن لم تكن له أداة تغنيه ، ويخلى بينه وبين الركية يستسقي ، ولا يمنع المحفر إذا ترك الحافر خمسة وعشرين ذراعًا عطنًا للماشية » [٣] (🕮 ٩١٠٩) .

٨٧٨٤ - قال ﷺ : « ألا إن بعد زمانكم هذا زمانًا عضوضًا ، يعض الموسر على ما في يده حذار الإنفاق ، وقد قال اللَّه تعالى : ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ﴾ وسيد شرار الخلق يبايعون كل مضطر ، ألا إن بيع المضطرين حرام ، المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ، ولا يخذله ، إن كان عندك معروف فعد به على أخيك ، ولا تزده هلاكًا إلى هلاكه » [٤] (🕮 ٩٥٢٢) .

٨٧٨٥ - قال ﷺ : « من أقال نادمًا بيعته ، أقال اللَّه عثرته يوم القيامة » [٥] (🕮 ٩٦٧٩) .

٨٧٨٦ - قال ﷺ : « كنت نهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث ، ليتسع ذو الطول على من لا طول له ، فكلوا ما بدا لكم وأطعموا وادخروا » [٦] (🕮 ١٢١٩٨) .

٨٧٨٧ - قال ﷺ : « إنما نهيتكم لأجل الدافة التي دفت عليكم ، فكلوا وتصدقوا وادخروا » [٧] (🕮 ١٢٢٦٣) .

٨٧٨٨ - قال ﷺ : « دخلت الجنة فرأيت على بابها الصدقة بعشرة ، والقرض بثمانية عشر ، فقلت : يا جبريل كيف صارت الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر ؟ قال : لأن الصدقة تقع على يد الغني والفقير ، والقرض لا يقع إلا في يد من يحتاج إليه » [٨] (🕮 ١٥٣٧٣) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٧٩/٢) ، وأبو يعلى في مسنده (١٤٢/٢) .

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣٣٢/١١) ، والطبراني في الكبير (٦١/٢٢) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٦٠/٧) .

(٤) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٥٤٢/٣) .

(٥) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٠٢/١١) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٢٧٨/١) .

(٦) أخرجه الترمذي في السنن (١٥١٠) والبيهقي في السنن (٣١١/٨) .

(٧) رواه أبو داود كتاب الأضاحي - باب حبس لحوم الأضاحي رقم (٢٧٩٥) عن عائشة . الدافة : القوم يسيرون جماعة سيرًا ليس بالشديد ، والدافة : قوم من الأعراب يردون المصر ، يريد أنهم قوم قدموا المدينة عند الأضحى : فنهاهم عن ادخار لحوم الأضاحي ليفرقوها ويتصدقوا بها فينتفع أولئك القادمون بها . النهاية (١٢٤/٢) .

(٨) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٤٣١) والطبراني في الكبير (٢٤٩/٨) .

٨٧٨٩ – قال ﷺ : « من نفس عن غريمه أو محا عنه ، كان في ظل العرش يوم القيامة » [١] (📖 ١٥٣٧٩) .

٨٧٩٠ – قال ﷺ : « من أنظر معسرًا فله بكل يوم مثله صدقة قبل أن يحل الدين ، فإذا حل الدين فأنظره ، فله بكل يوم مثلاه صدقة » [٢] (📖 ١٥٣٩٣) .

٨٧٩١ – قال ﷺ : « من أنظر معسرًا أو وضع له ، أظله اللّه يوم القيامة تحت ظل العرش ، يوم لا ظل إلا ظله » [٣] (📖 ١٥٣٩٤) .

٨٧٩٢ – قال ﷺ : « حوسب رجل ممن كان قبلكم ، فلم يوجد له من الخير شيء ، إلا أنه كان رجلا موسرًا ، وكان يخالط الناس ، وكان يأمر غلمانه أن يتجاوزوا عن المعسر ، فقال اللّه ﷻ لملائكته : نحن أحق بذلك منه تجاوزوا عنه » [٤] (📖 ١٥٣٩٦) .

٨٧٩٣ – قال ﷺ : « من أراد أن تستجاب دعوته ، وأن تكشف كربته ، فليفرج عن معسر » [٥] (📖 ١٥٣٩٨) .

٨٧٩٤ – قال ﷺ : « من طالب حقًّا ، فليطلبه في عفاف ، واف أو غير واف » [٦] (📖 ١٥٤٠٤) .

٨٧٩٥ – قال ﷺ : « من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى اللّه عنه ، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه اللّه » [٧] (📖 ١٥٤٢٩) .

٨٧٩٦ – قال ﷺ : « لي الواجد يحل عرضه وعقوبته » [٨] (📖 ١٥٤٣٩) .

٨٧٩٧ – قال ﷺ : « مطل الغني ظلم ، فإذا أتبع على مليٍّ فليتبع » [٩] (📖 ١٥٤٤٠) .

٨٧٩٨ – قال ﷺ : « من ادان دينا وهو ينوي أن يؤديه ، أداه اللّه عنه يوم القيامة ،

---

(١) أخرجه الدارمي في السنن (٢/٣٤٠) ، وأحمد في مسنده (٥/٣٠٠) ، وعبد بن حميد في مسنده (١/٩٧) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٣٣ ، ٣٤) ، وأحمد في مسنده (٣/٤٢٧) . وابن كثير في تفسيره (١/٣٣٢) .
(٣) أخرجه الترمذي في السنن (١٣٠٦) وأحمد في مسنده (٢/٣٥٩) ، وعبد بن حميد في مسنده (١/١٤٧) .
(٤) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب المساقاة باب فضل إنظار المعسر رقم (١٥٦١) والترمذي كتاب البيوع باب ما جاء في إنظار المعسر والرفق به رقم (١٣٠٧) وقال : حسن صحيح .
(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٢/٢٣) ، وعبد بن حميد في مسنده (١/٢٦٢) ، وابن كثير في تفسيره (١/٣٣٣) .
(٦) رواه ابن ماجه في كتاب الصدقات في باب حسن المطالبة وأخذ الحق في عفاف رقم (٢٤٢١) .
(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٢٥٧) وأحمد في مسنده (٢/٣٦١) ، والبيهقي في السنن (٥/٣٥٤) .
(٨) أخرجه أبو داود في السنن (٣٦١١) والنسائي في السنن الكبرى (٦٢٨٨) وأحمد في مسنده (٤/٣٨٩) ، وابن عبد البر في التمهيد (١٨/٢٨٧) .
(٩) أخرجه البخاري في الحوالات باب في الحوالة (٣/١٢٣) ومسلم في المساقاة باب تحريم مطل الغني رقم (١٥٦٤) والترمذي في البيوع باب ما جاء في مطل الغني ظلم (١٣٠٨) وقال : حسن صحيح .

ومن استدان دينا وهو لا ينوي أن يؤديه فمات ، قال الله ﷻ يوم القيامة : ظننت أن لا آخذ لعبدي بحقه ، فيؤخذ من حسناته فيجعل في حسنات الآخر ، فإن لم يكن له حسنات ، أخذ من سيئات الآخر فجعلت عليه »[١] (📖 ١٥٤٤٢) .

٨٧٩٩ – قال ﷺ : « إن رجلا كان سهلا ، قاضيًا ومقتضيًا ، وبائعًا ومبتاعًا ، فدخل الجنة »[٢] (📖 ١٥٤٦٠) .

٨٨٠٠ – قال ﷺ : « إن الدين يقضى من صاحبه يوم القيامة إذا مات ، إلا من يدين في ثلاث خلال : الرجل تضعف قوته في سبيل الله ، فيستدين يتقوى به لعدو الله وعدوه ، ورجل يموت عنده مسلم ، لا يجد ما يكفنه ولا يواريه إلا بدين ، فيموت ولم يقضه ، ورجل خاف على نفسه العزبة ، فينكح ليعف نفسه بذلك خشية على دينه ، فإن الله يقضي عن هؤلاء يوم القيامة »[٣] (📖 ١٥٤٧٠) .

٨٨٠١ – قال ﷺ : « يا علي جزاك الله والإسلام خيرًا ، فك الله رهانك يوم القيامة ، كما فككت رهان أخيك المسلم ، ليس من عبد يقضي عن أخيه دينًا ، إلا فك الله رهانه يوم القيامة ، قيل يا رسول الله ألعلي خاصة ؟ قال : لا ، بل لعامة المسلمين »[٤] (📖 ١٥٥٢١) .

٨٨٠٢ – قال ﷺ : « عن جابر قال : كان النبي ﷺ لا يصلي على رجل عليه دين ، فأتي بميت فسأل هل عليه دين ؟ قالوا : نعم ديناران ، قال : فصلوا على صاحبكم ، قال أبو قتادة : هما علي يا رسول الله ، فصلى عليه ، فلما فتح الله على رسوله قال : أنا أولى بكل مؤمن من نفسه ، من ترك دينًا فعلي ، ومن ترك مالا فلورثته »[٥] (📖 ١٥٥٣٣) .

٨٨٠٣ – عن سمرة بن جندب قال : كنا مع رسول الله ﷺ في جنازة ، فقال : « أهاهنا من بني فلان أحد ؟ » ثلاثًا ، فقام رجل ، فقال له : « ما منعك في المرتين الأوليين أن تكون أجبتني ؟ أما إني لم أنوه بك إلا خيرًا ، إن فلانًا لرجل منهم مات مأسور بدينه ، فلو أتيت أهله ومن يتحزن به ، فلقد رأيته قضوا عنه ، حتى ما أحد يطلبه بشيء »[٦] (📖 ١٥٥٣٤) .

٨٨٠٤ – عن ابن عمر قال : هلك أسيد بن حضير ، وترك عليه أربعة آلاف درهم

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٠٣/٣) ، والبيهقي في السنن (٣٥٤/٥) ، والطبراني (٤٣٢/٢٣) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٦٧/١) ، والطيالسي في مسنده (١٤/١) .
(٣) أخرجه ابن ماجه كتاب الصدقات رقم (٢٤٣٥) .
(٤) أخرجه الدارقطني في السنن (٤٦/٣) ، والبيهقي في السنن (٧٣/٦) ، وعبد بن حميد في مسنده (٢٨١/١) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٨٩/٨) .
(٦) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٦٢٨٢) وأحمد في مسنده (٢٠/٥) .

دينًا وكان ماله يغل كل عام ألفًا ، فأرادوا بيعه ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب ، فبعث إلى غرمائه فقال : هل لكم أن تقبضوا في كل عام ألفًا فتستوفونه في أربع سنين ؟ قالوا : نعم يا أمير المؤمنين ، فأخروا ذلك ، وكانوا يقبضون كل عام ألفا [١] (🕮 ١٥٥٥٠) .

٨٨٠٥ - قال ﷺ : « ويل للأغنياء من الفقراء يوم القيامة ، يقولون : ربنا بخلوا بحقوقنا التي فرضت لنا عليهم في أموالهم ، فيقول الله : وعزتي وجلالي لأقربنكم ولأبعدنهم » [٢] (🕮 ١٥٨٢٢) .

٨٨٠٦ - قال ﷺ : « أحب الأعمال إلى الله : من أطعم مسكينًا من جوع ، أو دفع عنه مغرمًا ، أو كشف عنه كربًا » [٣] (🕮 ١٥٩٥٨) .

٨٨٠٧ - قال ﷺ : « الصدقة على المسكين صدقة ، وهي على ذي الرحم صدقة وصلة » [٤] (🕮 ١٥٩٨٣) .

٨٨٠٨ - قال ﷺ : « الصدقة على وجهها ، واصطناع المعروف ، وبر الوالدين ، وصلة الرحم تحول الشقاء سعادة ، وتزيد في العمر ، وتقي مصارع السوء » [٥] (🕮 ١٥٩٨٤) .

٨٨٠٩ - قال ﷺ : « للسائل حق وإن جاء على فرس » [٦] (🕮 ١٥٩٨٦) .

٨٨١٠ - قال ﷺ : « إن الله تعالى استخلص هذا الدين لنفسه ، ولا يصلح لدينكم إلا السخاء وحسن الخلق ، ألا فزينوا دينكم بهما » [٧] (🕮 ١٥٩٨٩) .

٨٨١١ - قال ﷺ : « إن الله تعالى جواد يحب الجواد ، ويحب معالي الأخلاق ، ويكره سفسافها » [٨] (🕮 ١٥٩٩٠) .

٨٨١٢ - قال ﷺ : « إن المؤمن أخذ عن الله أدبًا حسنًا ، إذا وسع عليه وسع ، وإذا أمسك عليه أمسك » [٩] (🕮 ١٥٩٩٨) .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٦٠٦) .
(٢) أخرجه الطبراني في الصغير (٢/١٣) ، والسيوطي في الدر المنثور (٧/٦١٨) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/٢١٨) .
(٤) أخرجه الترمذي في الزكاة باب ما جاء في الصدقة على ذي القرابة (٦٥٨) وقال : حسن . وأبو داود في الصوم باب ما يفطر عليه (٢٣٥٥) . وابن ماجه كتاب الصيام باب ما جاء على ما يستحب الفطر (١٦٩٩) .
(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٦/١٤٥) .
(٦) أخرجه أحمد في مسنده (١/٢٠١) ، والطبراني في الكبير (٣/١٣٠) ، وأبو داود في السنن (١٦٦٥) .
(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/١٥٩) .
(٨) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/١٩١) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٥/٢٩) .
(٩) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣/٩) .

٨٨١٣ - قال ﷺ : « إن للَّه تعالى عبادًا اختصهم لحوائج الناس ، يفزع الناس إليهم في حوائجهم أولئك الآمنون من عذاب اللَّه » (١) (📖 ١٦٠٠٧) .

٨٨١٤ - قال ﷺ : « إن للَّه تعالى أقوامًا يختصهم بالنعم لمنافع العباد ، ويقرها فيهم ما بذلوها ، فإذا منعوها نزعها منهم ، فحولها إلى غيرهم » (٢) (📖 ١٦٠٠٨) .

٨٨١٥ - قال ﷺ : « صدقة السر تطفئ غضب الرب ، وصلة الرحم تزيد في العمر ، وفعل المعروف يقي مصارع السوء » (٣) (📖 ١٦٠٢٦) .

٨٨١٦ - قال ﷺ : « من أطعم أخاه الخبز حتى يشبع ، وسقاه من الماء حتى يرويه ، بعده اللَّه من النار سبع خنادق ، كل خندق سبع مائة عام » (٤) (📖 ١٦٠٤٣) .

٨٨١٧ - قال ﷺ : « يا ابن آدم إنك أن تبذل الفضل خير لك ، وأن تمسكه شر لك ، ولا تلام على كفاف ، وابدأ بمن تعول ، واليد العليا خير من اليد السفلى » (٥) (📖 ١٦٠٤٤) .

٨٨١٨ - قال ﷺ : « ما من مسلم كسا مسلمًا ثوبًا ، إلا كان في حفظ من اللَّه تعالى ، ما دام عليه منه خرقة » (٦) (📖 ١٦٠٧٣) .

٨٨١٩ - قال ﷺ : « من استعاذكم باللَّه فأعيذوه ، ومن سألكم باللَّه فأعطوه ، ومن دعاكم فأجيبوه ، ومن صنع إليكم معروفًا فكافئوه ، فإن لم تجدوا ما تكافئونه ، فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه » (٧) (📖 ١٦٠٧٥) .

٨٨٢٠ - قال ﷺ : « إن صدقة المسلم تزيد في العمر ، وتمنع ميتة السوء ، ويذهب اللَّه بها الكبر والفخر » (٨) (📖 ١٦١١١) .

٨٨٢١ - قال ﷺ : « كان ليعقوب عليه السلام أخ مؤاخيًا في اللَّه ، فقال ذات يوم : يا يعقوب ما الذي أذهب بصرك ؟ وما الذي قوس ظهرك ؟ فقال : أما الذي أذهب بصري فالبكاء على يوسف ، وأما الذي قوس ظهري فالحزن على بنيامين ، فأتاه جبريل فقال : يا

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٥٨/١٢) . (٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٢٨/٥) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٦٥٧/٣) ، وابن حبان في صحيحه (١٠٣/٨) ، والطبراني في الكبير (٢٦١/٨) ، وابن كثير في تفسيره (٣٢٤/١) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٤٤/٤) .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (١٠٣٦) والترمذي في السنن (٢٣٤٣) والحاكم في المستدرك (١٦٣/٢) ، والبيهقي في السنن (١٨٢/٤) .

(٦) أخرجه الترمذي في السنن (٢٤٨٤) وأبو داود في السنن (١٦٨٢) والحاكم في المستدرك (٢١٧/٤) .

(٧) أخرجه ابن حبان في صحيحه ١٩٩/٨ ، وأبو داود في السنن (٥١٠٩) والبيهقي في السنن ١٩٩/٤) .

(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/١٧) .

يعقوب إن اللَّه تعالى يقرئك السلام ، ويقول : أما تستحيي أن تشكوني إلى غيري ، فقال يعقوب : ﴿ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ فقال جبريل : أعلم ما تشكو يا يعقوب ، فقال يعقوب : أي رب أما ترحم الشيخ الكبير ، أذهبت بصري ، وقوست ظهري ، فاردد علي ريحانتي ، أشمه قبل الموت ، ثم اصنع بي ما أردت ، فأتاه جبريل فقال : إن اللَّه يقرئك السلام ويقول لك : أبشر وليفرح قلبك فوعزتي وجلالي لو كانا ميتين لنشرتهما لك فاصنع طعامًا للمساكين ، فإن أحب عبادي إليَّ الأنبياء والمساكين ، وتدري لم أذهبت بصرك وقوست ظهرك وصنع إخوة يوسف ما صنعوا ؟ إنكم ذبحتم شاة وأتاكم مسكين يتيم وهو صائم ، فلم تطعموه منها شيئًا ، فكان يعقوب بعد إذا أراد الغداء ، أمر مناديا فنادى : ألا من أراد الغداء من المساكين فليتغد مع يعقوب ، وإن كان صائمًا أمر مناديًا فنادى : ألا من كان صائمًا من المساكين فليفطر مع يعقوب » [١] (🕮 ١٦١١٧) .

٨٨٢٢ - قال ﷺ : « إن ملكًا بباب من أبواب الجنة يقول : من يقرض اليوم يجز غدًا ، وملك بباب آخر يقول : اللَّهم أعط منفقًا خلفًا وأعط ممسكًا تلفًا » [٢] (🕮 ١٦١٢٠) .

٨٨٢٣ - قال ﷺ : « يا ابن العوام أنا رسول اللَّه إليك ، وإلى الخاص والعام ، يقول اللَّه ﷻ : أنفق أنفق عليك ، ولا ترد فيشتد عليك الطلب ، إن في هذه السماء بابًا مفتوحًا ، ينزل فيه رزق كل امرئ بقدر نفقته أو صدقته ونيته ، فمن قلل قلل له ، ومن كثر كثر له » [٣] (🕮 ١٦١٢٧) .

٨٨٢٤ - قال ﷺ : « ما نقص مال من صدقة ، ولا عفا رجل عن مظلمة إلا زاده اللَّه بها عزًّا : فاعفوا يعزكم اللَّه تعالى ، ولا فتح رجل على نفسه باب مسألة ، إلا فتح اللَّه عليه باب فقر » [٤] (🕮 ١٦١٣٥) .

٨٨٢٥ - قال ﷺ : « أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله ؟ قال : قالوا : يا رسول اللَّه ما منا أحد إلا ماله أحب إليه من مال وارثه ، قال : اعلموا أنه ليس منكم أحد إلا مال وارثه أحب إليه من ماله ، مالك من مالك إلا ما قدمت ، ومال وارثك ما أخرت » [٥] (🕮 ١٦١٤٩) .

٨٨٢٦ - عن عائشة : أنهم ذبحوا شاة فقال النبي ﷺ : ما بقي ؟ فقالت : مابقي منها إلا كتفها ، قال : بقي كلها غير كتفها [٦] (🕮 ١٦١٥٠) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب التفسير (٢/٣٤٨) وقال : صحيح ، ووافقه الذهبي) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢/٣٠٥) ، وابن حبان في صحيحه (٨/١٢٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (١/٧٤٨) .
(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٠/٢١٦) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٢/٢٣٥) ، والطبراني في الأوسط (٢/٣٧٤) .
(٥) أخرجه النسائي في السنن (٦/٢٣٧) ، وأحمد في مسنده (١/٣٨٢) ، والبيهقي في السنن (٣/٣٦٨) .
(٦) أخرجه الترمذي في السنن (٢٤٧٠) .

٨٨٢٧ - قال ﷺ : « تصدقوا فإن الصدقة خير لكم ، واليد العليا خير من اليد السفلى ، وابدأ بمن تعول ، أمك وأباك وأختك وأخاك ، ثم أدناك فأدناك ، ألا إن أمًّا لا تجني عن ولد ، ألا إن أبًا لا يجني على ولد ثلاثًا » (١) (📖 ١٦١٦١) .

٨٨٢٨ - قال ﷺ : « إن اللَّه ﷻ ليدخل بلقمة الخبز وقبضة التمر ، ومثله مما ينفع المسكين ، ثلاثة الجنة : صاحب البيت الآمر به ، والزوجة المصلحة ، والخادم الذي يناول المسكين ، الحمد للَّه الذي لم ينس أحدًا منا » (٢) (📖 ١٦١٦٧) .

٨٨٢٩ - قال ﷺ : « اطلبوا الأيادي عند فقراء المسلمين ، فإن لهم دولة يوم القيامة » (٣) (📖 ١٦١٦٩) .

٨٨٣٠ - عن بلال قال : دخل عليٌّ رسول اللَّه ﷺ وعندي صبرة من التمر ، فقال : « ما هذا ؟ » قلت : يا رسول اللَّه ادخرته لك ولضيفانك ، قال : « أما تخشى أن ترى له بخارًا في جهنم ، أنفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش إقلالًا » (٤) (📖 ١٦١٨٦) .

٨٨٣١ - عن جعدة بن خالد الجشمي : أن رسول اللَّه ﷺ رأى رجلًا سمينًا فطعن في بطنه ، وقال : « لو كان بعض هذا في غير هذا لكان خيرًا لك » (٥) (📖 ١٦١٩٨) .

٨٨٣٢ - قال ﷺ : « ابدأ بأمك وأبيك ، وأختك وأخيك ، الأدنى فالأدنى ، ولا تنسوا الجيران وذوي الحاجة » (٦) (📖 ١٦٢٢٠) .

٨٨٣٣ - قال ﷺ : « افعلوا المعروف إلى من هو أهله ، وإلى من ليس هو أهله ، فإن أصبتم أهله ، فقد أصبتم أهله ، وإن لم تصيبوا أهله ، فأنتم أهله » (٧) (📖 ١٦٢٣٧) .

٨٨٣٤ - قال ﷺ : « يصبح على كل سلامى من ابن آدم صدقة ، تسليمه على من لقي صدقة ، وأمره بالمعروف صدقة ، ونهيه عن المنكر صدقة ، وإماطته الأذى عن الطريق صدقة ، وبضعة أهله صدقة ، ويجزئ من ذلك كله ركعتان من الضحى » قالوا : يا رسول اللَّه أحدنا يقضي شهوته وتكون له صدقة ؟ قال : « أرأيت لو وضعها في غير حلها ألم يكن يأثم ؟! » (٨) (📖 ١٦٣١٣) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨٦/١٠) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٤٩/٤) ، والطبراني في الأوسط (٢٧٨/٥) .
(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢٩٧/٨) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٤١/١) ، وأبو يعلى في مسنده (٤٣٠/١٠) .
(٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣١٥/٣) . وأحمد في مسنده (٤٧١/٣) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١٥٠/٢٠) . (٧) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٤٣٦/١) .
(٨) أخرجه أبو داود في الصلاة باب صلاة الضحى (١٢٧١) .

٨٨٣٥ - قال ﷺ : « لا يحقرن أحدكم شيئًا من المعروف ، فإن لم يجد ، فليلق أخاه بوجه طليق وإذا اشتريت لحمًا ، أو طبخت قدرًا ، فأكثر مرقته ، واغرف منه لجارك » [1] (📖 ١٦٣٤٢) .

٨٨٣٦ - قال ﷺ : « من أطعم أخاه خبزًا حتى يشبعه ، وسقاه ماء حتى يرويه ، بعده اللّٰه عن النار سبع خنادق ، كل خندق مسيرة سبع مائة عام [بعدما بين خندقين خمسمائة] » [2] (📖 ١٦٣٧٣) .

٨٨٣٧ - قال ﷺ : « من أطعم كبدًا جائعة ، أطعمه اللّٰه من أطيب طعام الجنة ، ومن برد كبدًا عطشانة ، سقاه اللّٰه وأرواه من شراب الجنة » [3] (📖 ١٦٣٧٥) .

٨٨٣٨ - قال ﷺ : « على كل مسلم في كل يوم صدقة » قالوا : ومن يطيق ذلك يا رسول اللّٰه ؟ قال : « السلام على المسلم صدقة ، وعيادتك المريض صدقة ، وصلاتك على الجنازة صدقة ، وإماطتك الأذى عن الطريق صدقة ، وعونك الضعيف صدقة » [4] (📖 ١٦٤٢٤) .

٨٨٣٩ - قال ﷺ : « كل معروف صدقة ، والمعروف يقي سبعين نوعًا من البلاء ، ويقي ميتة السوء ، والمعروف والمنكر خلقتان منصوبتان للناس يوم القيامة ، فالمعروف لازم لأهله يقودهم ويسوقهم إلى الجنة ، والمنكر لازم لأهله يقودهم ويسوقهم إلى النار » [5] (📖 ١٦٤٤٣) .

٨٨٤٠ - قال ﷺ : « ارحموا حاجة الرجل الغني الموسر المحتاج ، فصدقة الدرهم عليه عند اللّٰه بمنزلة سبعين ألفًا » [6] (📖 ١٦٤٥٢) .

٨٨٤١ - قال ﷺ : « إن للّٰه ﷻ أملاكًا خلقهم كيف شاء ، وصورهم على ما شاء تحت عرشه ألهمهم أن ينادوا قبل طلوع الشمس ، وقبل غروب الشمس ، في كل يوم مرتين : ألا من وسع على عياله وجيرانه وسع اللّٰه عليه في الدنيا ، ألا من ضيق ضيق اللّٰه عليه ، ألا إن اللّٰه قد أعطاكم لنفقة درهم على عيالكم سبعين قنطارًا ، والقنطار مثل أحد وزنًا ، أنفقوا ولا تجمعوا ولا تضيقوا ولا تقتروا ، وليكن أكثر نفقتكم يوم الجمعة » [7] (📖 ١٦٤٥٣) .

٨٨٤٢ - قال ﷺ : « من قضى لأخيه المسلم حاجة من حوائج الدنيا ، قضى اللّٰه

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (١٨٣٣) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/١٤٤) ، والطبراني في الأوسط (٦/٣٢٠) ، وما بين المعكوفتين استدراك من المستدرك) .

(٣) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٤/١٧٤ ، ٥/٢٣٨) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/٩٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣/١٠٤) ، وابن عساكر في تاريخه (٤/١٥٦) .

(٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥/١٠٣) .

(٦) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (١٣/٣٢٣) .

(٧) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٠/٢١٧) .

تعالى له اثنين وسبعين حاجة ، أسهلها المغفرة » [1] (📖 ١٦٤٥٦) .

٨٨٤٣ - قال ﷺ : « من كان وصلة لأخيه المسلم إلى ذي سلطان ، في مبلغ بر أو تيسير عسير أعانه اللّٰه على إجازة الصراط يوم القيامة عند دحض الأقدام » [2] (📖 ١٦٤٦٢) .

٨٨٤٤ - قال ﷺ : « من مشى مع أخيه في حاجة فناصحه في اللّٰه ، جعل اللّٰه ﷻ بينه وبين النار يوم القيامة سبعة خنادق ، بين الخندق والخندق كما بين السماء والأرض » [3] (📖 ١٦٤٧٣) .

٨٨٤٥ - قال ﷺ : « لا يزال اللّٰه في حاجة العبد ، مادام العبد في حاجة أخيه » [4] (📖 ١٦٤٨٠) .

٨٨٤٦ - قال ﷺ : « ما أنعم اللّٰه ﷻ على عبد من نعمة وأسبغها عليه ، ثم جعل إليه شيئًا من حوائج الناس فتبرم بها ، إلا وقد عرض تلك النعمة للزوال » [5] (📖 ١٦٤٨١) .

٨٨٤٧ - « ما من عبد ولا أمة يضنُّ بنفقة ينفقها فيما يرضي اللّٰه تعالى ، إلا أنفق مثلها فيما يسخط اللّٰه تعالى ، وما من عبد يدع مؤنة عند أخيه المسلم ، والسعي معه في حاجة قضيت أو لم تقض ، إلا ابتلي بمعونة من يأثم فيه ولا يؤجر عليه » [6] (📖 ١٦٤٨٤) .

٨٨٤٨ - قال ﷺ : « من عرض له شيء من هذا الرزق ، من غير مسألة ولا إشراف نفس ، فليتوسع به في رزقه ، وإن كان عنه غنيًا ، فليوجهه إلى من هو أحوج إليه منه » [7] (📖 ١٦٥٦٢) .

٨٨٤٩ - عن ابن عباس قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : « أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة ، قيل : وكيف ؟ قال : إذا كان يوم القيامة جمع اللّٰه أهل المعروف ، فقال : قد غفرت لكم على ما كان فيكم ، وصانعت عنكم عبادي ، فهبوه اليوم لمن شئتم لتكونوا أهل المعروف في الدنيا وأهل المعروف في الآخرة » [8] (📖 ١٦٩٩٨) .

٨٨٥٠ - عن عمر قال : سئل رسول اللّٰه ﷺ أي الأعمال أفضل ؟ قال : « إدخالك السرور

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (١١/١٧٥) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/٢١) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٨/١٦٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨/١٩١ ، ١٩٢) ، وابن عساكر في تاريخه (٨/١٦٧) .

(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/٢٨٩) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٨/٢٠٠) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٥/١٢٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨/١٩٣) .

(٥) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٨/٣٥٥) .

(٦) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٢/١٦٩) ، والخرائطي في مكارم الأخلاق ١٤) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٦٥) ، والطبراني في الكبير (١٨/١٩) والبخاري في التاريخ الكبير (٥/٤٣٦) .

(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/١٢٤) ، والطبراني في الصغير (١/٧٤ ، ٢٦٢) وابن أبي شيبة في مصنفه (٨/٣٦١) .

على مؤمن ، أشبعت جوعته ، أو سترت عورته ، أو قضيت له حاجة » [1] (📖 ١٧٠٣٥) .

٨٨٥١ – عن طاووس : أن رجلًا نذر أن يتصدق على أول إنسان يلقاه من أهل القرية فلقيته امرأة فتصدق عليها ، فقيل له : هذه أخبث امرأة في القرية ، ثم تصدق على أول إنسان من أهل القرية بعد ذلك ، فقيل له : لهذا أخبث رجل في القرية ، ثم تصدق على إنسان آخر ، فقيل له : هو غني ، فشق عليه ذلك ، فأري في النوم إن اللّه قد قبل صدقتك ، إن فلانة كانت بغيًا ، وكانت تحملها على ذلك الحاجة ، فتركت منذ أعطيتها صدقتك وعفت وإن فلانًا كان يسرق ، وكانت تحمله على ذلك الحاجة ، فترك ذلك منذ أعطيته ونزع عن السَّرِقِ ، وإن فلانًا كان غنيًا وكان لا يتصدق ، فلما تصدقت عليه قال : فأنا أحق بالصدقة من هذا وأكثر مالًا ، ففتح اللّه له بالصدقة [2] (📖 ١٧٠٨٦) .

٨٨٥٢ – قال ﷺ : « من كان معه فضل ظهر ، فليعد به على من لا ظهر له ، ومن كان معه فضل من زاد ، فليعد به على من لا زاد له » [3] (📖 ١٧٥٢٣) .

٨٨٥٣ – قال ﷺ : « يا معشر المهاجرين والأنصار : إن من إخوانكم قومًا ليس لهم مال ولا عشيرة فليضم أحدكم إليه الرجلين أو الثلاثة » [4] (📖 ١٧٥٢٨) .

٨٨٥٤ – قال ﷺ : « يا خفاف ابتغ الرفيق قبل الطريق ، فإن عرض لك أمر نصرك ، وإن احتجت إليه رفدك » [5] (📖 ١٧٥٣٩ .

٨٨٥٥ – قال ﷺ : « لو يعلم الناس من الوحدة ما أعلم ، ما سار راكب بليل وحده » [6] (📖 ١٧٥٦٩) .

٨٨٥٦ – عن أبي ثعلبة الخشني قال : كان الناس إذا نزلوا مع النبي ﷺ تفرقوا في الشعاب والأودية ، فقال النبي ﷺ : إن تفرقكم في هذه الشعاب والأودية إنما ذلكم من الشيطان ، فلم ينزلوا بعد ذلك منزلًا إلا انضم بعضهم إلى بعض ، حتى لو بسط عليهم ثوب لوسعهم [7] (📖 ١٧٦١٩) .

٨٨٥٧ – كان ﷺ يصلي على الرجل يراه يخدم أصحابه [8] (📖 ١٨٠٢٤) .

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٠/٣) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٦٧/٢) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٣٧/٨) . (٣) أخرجه مسلم في اللقطة (١٧٢٨) .
(٤) أخرجه أبو داود في الجهاد (٢٥١٧) . (٥) أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب (٤٥١/٢) .
(٦) أخرجه البخاري في الجهاد (٧٠/٤) .
(٧) أخرجه أبو داود في السنن ٢٦٢٨ ، والبيهقي في السنن (١٥٢/٩) ، والحاكم في المستدرك (١١٥/٢) .
(٨) أخرجه هناد في الزهد (٤٠٧/٢) .

٨٨٥٨ - عن أبي عثمان النهدي : أن رجلًا دخل المسجد يصلي ، وقد صلى رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله : « ألا رجل يتصدق على هذا فيصلي معه » [١] (🕮 ٢٢٨٣٠) .

٨٨٥٩ - عن علي قال : المعتكف يعود المريض ، ويشهد الجنازة ، ويأتي الجمعة ، ويأتي أهله ولا يجالسهم [٢] (🕮 ٢٤٤٧٢) .

٨٨٦٠ - قال ﷺ : « لأن أطعم أخًا في الله مسلما لقمة ، أحب إلي من أن أتصدق بدرهم ، ولأن أعطي أخًا في الله مسلمًا درهمًا ، أحب إلي من أن أتصدق بعشرة ، ولأن أعطيه عشرة ، أحب إلي من أن أعتق رقبة » [٣] (🕮 ٢٤٦٧٢) .

٨٨٦١ - قال ﷺ : « من أحب لله ، وأبغض لله ، وأعطى لله ، ومنع لله ، فقد استكمل الإيمان » [٤] (🕮 ٢٤٦٧٧) .

٨٨٦٢ - قال ﷺ : « إن لله تعالى عبادًا ليسوا بأنبياء ولا شهداء ، يغبطهم النبيون والشهداء بقربهم ومقعدهم من الله يوم القيامة ، عباد من عباد الله من بلدان شتى ، وقبائل من شعوب ، أرحام القبائل ، لم يكن بينهم أرحام يتواصلون بها ، ولا دنيا يتباذلون بها ، يتحابون بروح الله ، يجعل الله في وجوههم نورًا ، يجعل لهم منابر من لؤلؤ قدام الرحمن تعالى ، يفزع الناس ولا يفزعون ، ويخاف الناس ولا يخافون » [٥] (🕮 ٢٤٦٩٧) .

٨٨٦٣ - قال ﷺ : « يقول الله تعالى : قد حقت محبتي للذين يتحابون من أجلي ، وقد حقت محبتي للذين يتزاورون من أجلي ، وقد حقت محبتي للذين يتباذلون من أجلي ، وقد حقت محبتي للذين يتصادقون من أجلي ، وقد حقت محبتي للذين يتناصرون من أجلي ، ما من مؤمن ولا مؤمنة يقدم الله له ثلاثة أولاد من صلبه لم يبلغوا الحنث ، إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم [٦] (🕮 ٢٤٧١٣) .

٨٨٦٤ - قال ﷺ : « إن رجلا زار أخًا له في قرية أخرى ، فأرصد الله له على مدرجته ملكًا ، فلما أتى عليه قال : أين تريد ؟ قال : أريد أخًا لي في هذه القرية ، فقال

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن ٥٧٤ ، وأحمد في مسنده (٥/٢٥٤ ، ٢٦٩) ، والبيهقي في السنن (٢/٣٠٣ ، ٣/٩٦) ، والحاكم في المستدرك (١/٢٠٩) .

(٢) أخرجه الدارقطني في السنن (٢/٢٠٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه ٢/٣٣٥ ، وأخرجه مرفوعًا بنحوه : ابن ماجه في السنن (١٧٧٧) وأبو داود في السنن (٢٤٧٢) .

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد ٢٥٨ ، والألباني في الضعيفة ٣٠٨) .

(٤) أخرجه أبو داود في السنة (٤٦٥٥) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٣٤٣) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٤/٣٨٦) ، والطبراني في الأوسط (٩/٤٠) .

له : هل عليك من نعمة تربّها ؟ فقال : لا غير أني أحببته في الله ، قال : فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه » [(١)] (📖 ٢٤٧١٩) .

٨٨٦٥ - قال ﷺ : « إذا آخيت رجلًا فاسأله عن اسمه واسم أبيه ، فإن كان غائبًا حفظته ، وإن كان مريضًا عدته ، وإن مات شهدته » [(٢)] (📖 ٢٤٧٤٤) .

٨٨٦٦ - قال ﷺ : « إن أحدكم مرآة أخيه . فإذا رأى به أذى فليمطه عنه » [(٣)] (📖 ٢٤٧٥٢) .

٨٨٦٧ - قال ﷺ : « إن الله تعالى يحب المداومة على الإخاء القديم فداوموا عليه » [(٤)] (📖 ٢٤٧٥٩) .

٨٨٦٨ - قال ﷺ : « خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه ، وخير الجيران عند الله تعالى خيرهم لجاره » [(٥)] (📖 ٢٤٧٦٢) .

٨٨٦٩ - قال ﷺ : « للمسلم على المسلم ست بالمعروف : يسلم عليه إذا لقيه ، ويجيبه إذا دعاه ، ويشمته إذا عطس ، ويعوده إذا مرض ، ويتبع جنازته ، ويحب له ما يحب لنفسه » [(٦)] (📖 ٢٤٧٧٣) .

٨٨٧٠ - قال ﷺ : « ثلاث تصفين لك ود أخيك ، تسلم عليه إذا لقيته ، وتوسع له في المجلس وتدعوه بأحب أسمائه إليه » [(٧)] (📖 ٢٤٧٨٧) .

٨٨٧١ - قال ﷺ : « لا يحل لمؤمن أن يهجر مؤمنًا فوق ثلاث ، فإن مرت به ثلاث فليلقه فليسلم عليه ، فإن رد السلام فقد اشتركا في الأجر ، وإن لم يرد عليه فقد باء بالإثم » [(٨)] (📖 ٢٤٧٩٠) .

٨٨٧٢ - قال ﷺ : « لا يحل للمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال ، يلتقيان

---

(١) أخرجه مسلم في البر والصلة ٣٨ ، وأحمد في مسنده (٤٦٢/٢) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (٤٠٠/٣ ، ٧٦/١١) .

(٢) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٧٦/١ ، ٧٧) .

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب البر والصلة باب ما جاء في شفقة المسلم على المسلم (١٩٢٩) .

(٤) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع ٥٢٣٨ ، أبو نعيم في تاريخ أصفهان ٥٨/٢) .

(٥) أخرجه الترمذي في السنن ١٩٤٤ ، وأحمد في مسنده (١٦٨/٢) ، والدارمي في السنن (٢١٥/٢) ، والحاكم في المستدرك (٤٤٣/١ ، ١٠١/٢) .

(٦) أخرجه الترمذي في السنن ٢٧٣٩ ، وابن ماجه في السنن ١٤٣٣ ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٦/٨) .

(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٨٥/٣) ، والطبراني في الأوسط (١٩٢/٨) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٣٥٢/٧) .

(٨) أخرجه أبو داود كتاب الأدب باب في هجرة الرجل أخاه (٤٨٩١) .

فيصد هذا ويصد هذا ، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام » [١] (📖 ٢٤٧٩٤) .

٨٨٧٣ - قال ﷺ : « عن أنس أن رجلًا قال : يا رسول الله إني لأحب هذا في الله قال : حدثه بذلك فإنه أثبت للمودة وأحسن للألفة » [٢] (📖 ٢٤٨٠٧) .

٨٨٧٤ - قال ﷺ : « كلا يا فلان إن كل صاحب يصحب صاحبًا ، مسؤول عن صحابته ، وإن ساعة من نهار » [٣] (📖 ٢٤٨٣٣) .

٨٨٧٥ - قال ﷺ : « سيد القوم في السفر خادمهم ، فمن سبقهم بخدمة ، لم يسبقوه بعمل إلا الشهادة » [٤] (📖 ٢٤٨٣٥) .

٨٨٧٦ - قال ﷺ : « من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ، ومن لم يصبح ويمس ناصحًا لله ورسوله ولكتابه ولإمامه ولعامة المسلمين ، فليس منهم » [٥] (📖 ٢٤٨٣٦) .

٨٨٧٧ - قال ﷺ : « لا يتناجى اثنان دون الثالث ، فإن ذلك يؤذي المؤمن ، والله يكره أذى المؤمن » [٦] (📖 ٢٤٨٥٩) .

٨٨٧٨ - قال ﷺ : « لا تدابروا ولا تقاطعوا ، وكونوا عباد الله إخوانًا ، هجرة المؤمنين ثلاث ، فإن تكلما ، وإلا أعرض الله عنهما حتى يتكلما » [٧] (📖 ٢٤٨٦٦) .

٨٨٧٩ - قال ﷺ : « لا يحل لمسلم أن يهجر مسلمًا فوق ثلاث ليال ، فإنهما ناكبان عن الحق ما داما على صرامهما ، وإن أولهما فيئًا يكون سبقه بالفيء كفارة له ، وإن سلم عليه فلم يقبل ولم يرد عليه السلام ، ردت عليه الملائكة ، ويرد على الآخر الشيطان ، وإن ماتا على صرامهما ، لم يدخلا الجنة جميعًا أبدًا » [٨] (📖 ٢٤٨٧٣) .

٨٨٨٠ - قال ﷺ : « ما زال جبريل يوصيني بالجار ، حتى ظننت أنه يورثه ، وما زال يوصيني بالمملوك ، حتى ظننت أنه يضرب له أجلًا أو وقتًا ، إذا بلغه عتق » [٩] (📖 ٢٤٨٧٩) .

---

(١) أخرجه مسلم كتاب البر والصلة باب تحريم الهجر رقم (٢٥٦٠) .

(٢) أخرجه هناد في الزهد (٢٧٥/١) .

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٥٩/٢) .

(٤) أخرجه التبريزي في مشكاة المصابيح ٣٩٢٥ ، والخطيب البغدادي في تاريخه (١٨٧/١٠) .

(٥) أخرجه الطبراني في الصغير (٥٠/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨٧/١) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٤٥/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٦٤/٨) .

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧٣/٤) .

(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٢٠/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٦٦/٨) ، والألباني في الصحيحة (١٢٤٦) .

(٩) أخرجه البخاري في صحيحه (١٢/٨) ، ومسلم في البر والصلة (١٤٠ ، ١٤١) ، وأبو داود في السنن (٥١٥١ ، ٥١٥٢) .

٨٨٨١ – قال ﷺ : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ، واستوصوا بالنساء خيرا » [١] (🕮 ٢٤٨٨١) .

٨٨٨٢ – قال ﷺ : « والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، الذي لا يأمن جاره بوائقه » [٢] (🕮 ٢٤٨٨٥) .

٨٨٨٣ – قال ﷺ : « والذي نفسي بيده لا يؤمن حتى يحب لجاره ما يحب لنفسه » [٣] (🕮 ٢٤٨٨٦) .

٨٨٨٤ – قال ﷺ : « ألا إن أربعين دارًا جار ، ولا يدخل الجنة من خاف جاره بوائقه » [٤] (🕮 ٢٤٩١٥) .

٨٨٨٥ – قال ﷺ : « أتدرون ما حق الجار ؟ إن استعان بك أعنته ، وإن استقرضك أقرضته ، وإن افتقر عدت عليه ، وإن مرض عدته ، وإن مات اتبعت جنازته ، وإن أصابه خير هنأته ، وإن أصابته مصيبة عزيته ، ولا تستطيل عليه بالبناء فتحجب عنه الريح إلا بإذنه ، وإن اشتريت فاكهة فأهد له ، فإن لم تفعل فأدخلها سرًا ، ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده ، ولا تؤذه بقتار قدرك إلا أن تغرف له منها ، أتدرون ما حق الجار ؟ والذي نفسي بيده لا يبلغ حق الجار إلا قليل ممن رحمه الله ، الجيران ثلاثة : فمنهم من له ثلاثة حقوق ، ومنهم من له حقان ، ومنهم من له حق واحد ، وأما الذي له ثلاثة حقوق : فالجار المسلم القريب ، له حق الإسلام وحق الجوار ، وحق القرابة ، وأما الذي له حقان : فالجار المسلم ، له حق الإسلام ، حق الجوار ، وأما الذي له حق واحد : فالجار الكافر له حق الجوار ، قالوا : يا رسول الله أنطعم من لحوم النسك ؟ قال : لا يطعم المشركون من نسك المسلمين » [٥] (🕮 ٢٤٩٣٥) .

٨٨٨٦ – قال ﷺ : « لا يمنع جارٌ جاره أن يغرز خشبة في جداره » [٦] (🕮 ٢٤٩٤٠) .

٨٨٨٧ – قال ﷺ : « لا يمنع أحدكم أخاه مرفقه يضعه على جداره » [٧] (🕮 ٢٤٩٤٥) .

---

(١) أخرجه البخاري كتاب الأدب باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر (١٣/٨) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٦٧٠) وأحمد في مسنده (١٥٤/٣ ، ١٩٨) .

(٣) أخرجه مسلم كتاب الإيمان باب الدليل على أن من خصال الإيمان رقم (٧٢) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٧٣/١٩) ، وابن عبد البر في التمهيد (٤١/٢١) .

(٥) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء (١٧١/٥) وقال ابن عدي : وعثمان بن عطاء الخراساني ممن يكتب حديثه .

(٦) أخرجه مسلم كتاب المساقاة باب غرز الخشب في جدار الجار رقم (١٦٠٩) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٢٥٥/١) .

٨٨٨٨ - قال ﷺ : « إخوانكم خولكم جعلهم اللّٰه [فتنة] تحت أيديكم ، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه من طعامه ، وليلبسه من لباسه ، ولا يكلفه ما يغلبه ، فإن كلفه ما يغلبه فليعنه » (١) (📖 ٢٠٠٠٩) .

٨٨٨٩ - قال ﷺ : « إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه ، قد كفاه علاجه ودخانه ، فليجلسه معه ، فإن لم يجلسه معه ، فليناوله أكلة أو أكلتين » (٢) (📖 ٢٠٠١٠) .

٨٨٩٠ - قال ﷺ : « أرقاءكم أرقاءكم ، فأطعموهم مما تأكلون ، وألبسوهم مما تلبسون ، وإن جاءوا بذنب لا تريدون أن تغفروه ، فبيعوا عباد اللّٰه ولا تعذبوهم » (٣) (📖 ٢٠٠١٣) .

٨٨٩١ - قال ﷺ : « أرقاءكم إخوانكم ، فأحسنوا إليهم ، استعينوهم على ما غلبكم ، وأعينوهم على ما غلبهم » (٤) (📖 ٢٠٠١٤) .

٨٨٩٢ - قال ﷺ : « يحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك وعقابك إياهم ، وإن كان عقابك إياهم بقدر ذنوبهم ، كان كفافًا لا لك ولا عليك ، وإن كان عقابك إياهم دون ذنوبهم كان فضلًا لك ، وإن كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم ، اقتص لهم منك الفضل ، أما تقرأ كتاب اللّٰه : ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ - الآية » (٥) (📖 ٢٠٠٥٣) .

٨٨٩٣ - قال ﷺ : « صدقت ، أرض تنبت على شدة تهلك ، ولن تهلك بأنهم يعملون بأيديهم ويؤاكلون عبيدهم » (٦) (📖 ٢٠٠٧١) .

٨٨٩٤ - قال ﷺ : « من زار مريضًا ، أو عاد أخًا في اللّٰه ، ناداه مناد : أن طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلًا » (٧) (📖 ٢٠١٣٤) .

٨٨٩٥ - قال ﷺ : « عائد المريض يخوض في الرحمة ، فإذا جلس عنده غمرته الرحمة ، ومن تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على وجهه أو على يده ، فيسأله

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الإيمان باب المعاصي من أمر الجاهلية (١٤/١) ومسلم كتاب الإيمان باب أحكام المملوك (١٦٦١) وما بين المعكوفتين استدراك منهما . خولكم : الخول : حشم الرجل وأتباعه ، واحدهم خائل ، وقد يكون واحدا ، ويقع على العبد والأمة ، وهو مأخوذ من التخويل : التمليك . وقيل من الرعاية . النهاية (٨٨/٢) .

(٢) أخرجه بنحوه أبو داود في السنن (٣٨٤٦) وبلفظه البيهقي في السنن (٨/٨) ، وأحمد في مسنده (٤٠٩/٢) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣٥/٤) ، والطبراني في الكبير (٢٤٣/٢٢) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٤٤٠/٩) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٥٨/٥) .

(٥) أخرجه الترمذي كتاب تفسير القرآن باب ومن سورة الأنبياء رقم (٣١٦٥) وقال غريب) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤٦/٢٢) .

(٧) أخرجه الترمذي كتاب البر والصلة باب ما جاء في زيارة الإخوان رقم (٢٠٠٨) وقال : حسن غريب .

كيف هو ، وتمام تحيتكم بينكم المصافحة » [١] (📖 ٢٥١٤١) .

٨٨٩٦ - قال ﷺ : « عودوا المريض ، واتبعوا الجنازة ، يذكركم الآخرة » [٢] (📖 ٢٥١٤٣) .

٨٨٩٧ - قال ﷺ : « عد من لا يعودك ، وأهد من لا يهدي لك » [٣] (📖 ٢٥١٥٠) .

٨٨٩٨ - قال ﷺ : « ما من مسلم يدخل عليه أخوه المسلم ، فيلقي له وسادة إكرامًا له وإعظامًا ، إلا غفر اللَّه له » [٤] (📖 ٢٥٤٩٤) .

٨٨٩٩ - قال ﷺ : « إن اللَّه يحب العطاس ويكره التثاؤب ، فإذا عطس أحدكم وحمد اللَّه كان حقًّا على كل مسلم سمعه أن يقول له : يرحمك اللَّه ، وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان ، فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع ، فإن أحدكم إذا قال : هاه ضحك منه الشيطان » [٥] (📖 ٢٥٥١١) .

٨٩٠٠ - قال ﷺ : « إذا عطس أحدكم فليقل : الحمد للَّه على كل حال ، وليقل له من حوله : يرحمك اللَّه ، وليقل هو لمن حوله : يهديكم اللَّه ويصلح بالكم » [٦] (📖 ٢٥٥١٥) .

٨٩٠١ - قال ﷺ : « إذا عطس أحدكم وحمد اللَّه فشمتوه ، وإذا لم يحمد اللَّه فلا تشمتوه » [٧] (📖 ٢٥٥١٩) .

٨٩٠٢ - قال ﷺ : « شمت العاطس ثلاثًا ، فإن زاد ، فإن شئت فشمته ، وإن شئت فلا » [٨] (📖 ٢٥٥٢٧) .

٨٩٠٣ - قال ﷺ : « عن أسلم قال : قال عمر بن الخطاب : يا أسلم لا يكن حبك كلفًا ، ولا بغضك تلفًا ، قلت : وكيف ؟ قال : إذا أحببت فلا تكلف كما يكلف الصبي بالشيء يحبه ، وإذا أبغضته فلا تبغض بغضًا تحب أن يتلف صاحبك ويهلك » [٩] (📖 ٢٥٥٦٢) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٢٦٨) ، والطبراني في الكبير (٨/٢١١) ، وابن حبان في صحيحه (٧/٢٢٢) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٢٣) ، والطبراني في الكبير (١٨/٣٨) ، وأبو يعلى في مسنده (٢/٣٦٣) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١/٤٠٩) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٦٩٢) ، والطبراني في الكبير (٦/٢٢٧) ، والأوسط (٢/١٦٠) ، والصغير (٢/٥٠) .

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الأدب باب إذا تثاءب فليضع يده على فيه (٨/٦٢) .

(٦) أخرجه الترمذي كتاب الأدب باب ما جاء كيف تشميت العاطس رقم (٢٧٤٠) وقال الترمذي هذا الحديث اختلفوا في روايته عن منصور .

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٩٩٢) وأحمد في مسنده (٤/٤١٢) .

(٨) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (١٧/٣٢٨) ، والترمذي في السنن (٢٧٤٤) بلفظ « يشمت العاطس » .

(٩) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (١١/١٨١) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٩/٥٧٩) .

٨٩٠٤ - عن عمر قال : إنما يصفي لك ود أخيك ثلاثا : أن تبدأه بالسلام إذا لقيته ، وأن تدعوه بأحب أسمائه إليه ، وأن توسع له في المجلس [١] (📖 ٢٥٥٦٣) .

٨٩٠٥ - عن عمر قال : لو يعلم أحدكم ما له في قوله لأخيه : جزاك اللَّه خيرًا لأكثر منها بعضكم لبعض [٢] (📖 ٢٥٥٦٧) .

٨٩٠٦ - عن عمر قال : لا تعرض لما لا يعنيك ، واعتزل عدوك ، واحتفظ من خليلك إلا الأمين ، فإن الأمين من القوم لا يعدله شيء ، ولا أمين إلا من خشي اللَّه ، ولا تصحب الفاجر ليعلمك من فجوره ، ولا تفش إليه سرك ، واستشر في أمرك الذين يخافون اللَّه عَزَّ وَجَلَّ [٣] (📖 ٢٥٥٧٠) .

٨٩٠٧ - عن أنس ، أن رجلًا قال : يا رسول اللَّه إني أحب فلانًا في اللَّه ، قال : « فأخبرته ؟ » ، قال : لا ، قال : « قم فأخبره » فلقيه فقال : إني أحبك في اللَّه يا فلان ، فقال له : أحبك الذي أحببتني له [٤] (📖 ٢٥٥٧٨) .

٨٩٠٨ - عن أبي جحيفة ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « جالسوا العلماء ، وسائلوا الكبراء وخالطوا الحكماء » [٥] (📖 ٢٥٥٨٣) .

٨٩٠٩ - عن عائشة قالت : قلت : يا رسول اللَّه إن لي جارين فإلى أيهما أهدي ؟ قال : « إلى أقربهما منك بابًا » [٦] (📖 ٢٥٦١٢) .

٨٩١٠ - عن أبي هريرة قال : قيل للنبي ﷺ : إن فلانة تقوم الليل ، وتصوم النهار وتفعل الخيرات ، وتصدق ، وتؤذي جيرانها بلسانها ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « لا خير فيها ؛ هي من أهل النار » ، قيل : وفلانة تصلي المكتوبة ، وتصدق بالأثوار من الأقط ، ولا تؤذي أحدًا ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « هي من أهل الجنة » [٧] (📖 ٢٥٦١٥) .

---

(١) أخرجه بنحوه الحاكم في المستدرك (٣/٤٨٥) ، والطبراني في الأوسط (٨/١٩٢) ، والبخاري في الكبير (٧/٣٥٢) ، جميعهم بلفظ « يصفين لك ود أخيك : تسلم عليه ») .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥/٣٢٢) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٩٨) .

(٤) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (١٠٠١٠) وأبو داود في السنن (٥١٢٥) وأحمد في مسنده (٣/١٤٠) .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥/٢٣٤) ، والطبراني في الكبير (٢٢/١٣٣) .

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٦٧٤) وأحمد في مسنده (٦/١٦٧) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٨/٨١) .

(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ١٨٤) ، وهناد في الزهد (٢/ ٥٠٥) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢/ ٥٢٩) .

٨٩١١ – عن أبي هريرة : أن رجلا جاء إلى النبي ﷺ يشكو جاره ، فقال له النبي ﷺ : « اصبر » ثم أتاه الثانية يشكوه ، فقال له : « اصبر » ثم أتاه يشكوه ، فقال له : « اصبر » ثم أتاه الرابعة يشكوه ، فقال : « اذهب فأخرج متاعك فضعه على ظهر الطريق » فجعل لا يمر به أحد ، إلا قال له : شكوت جاري إلى رسول الله ﷺ فأمرني أن أخرج متاعي على ظهر الطريق ، فجعل لا يمر به أحد إلا قال : اللَّهم العنه اللَّهم اخزه ، فقال : يا فلان ارجع إلى منزلك فوالله لا أؤذيك أبدًا [١] (📖 ٢٥٦١٦) .

٨٩١٢ – قال ﷺ : « أطعموا الطعام ، وأفشوا السلام ؛ تورثوا الجنان » [٢] (📖 ٢٥٨٤٢) .

٨٩١٣ – قال ﷺ : « بئس القوم قوم لا ينزلون الضيف » [٣] (📖 ٢٥٨٤٥) .

٨٩١٤ – قال ﷺ : « الخير أسرع إلى البيت الذي يؤكل فيه ، من الشفرة إلى سنام البعير » [٤] (📖 ٢٥٨٤٧) .

٨٩١٥ – قال ﷺ : « لا خير فيمن لا يضيف » [٥] (📖 ٢٥٨٥٤) .

٨٩١٦ – قال ﷺ : « إن من السنة أن يخرج الرجل مع ضيفه إلى باب الدار » [٦] (📖 ٢٥٨٧١) .

٨٩١٧ – قال ﷺ : « لا يتكلفن أحد لضيفه ما لا يقدر » [٧] (📖 ٢٥٨٧٦) .

٨٩١٨ – قال ﷺ : « تكلف لك أخوك وصنع ، ثم تقول : إني صائم ، كلْ وصم يومًا مكانه » [٨] (📖 ٢٥٨٩٩) .

٨٩١٩ – قال ﷺ : « إذا نزلتم بقوم فأمروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا ، وإن لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم » [٩] (📖 ٢٥٩٠٣) .

٨٩٢٠ – قال ﷺ : « ليلة الضيف حق واجب ، وإن يصبح محرومًا بفنائه ،

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٥٢٩/٢) .
(٢) أخرجه بنحوه الترمذي في السنن (١٨٥٤) بزيادة « واضربوا الهام ») .
(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٩١/٧) .
(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٣٥٦) والطبراني في الكبير (١١٦/١٢) ، والأوسط (٢٨٩/٣) .
(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١٥٥/٤) ، وابن عبد البر في التمهيد (٤٢/٢١) .
(٦) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٣٥٨) والقضاعي في مسند الشهاب (١٨٤/٢) .
(٧) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٢٠٥/١٠) .
(٨) أخرجه الدارقطني في السنن ١٧٨/٢ ، والطبراني في الأوسط (٣٠٦/٣) .
(٩) أخرجه مسلم في صحيحه (١٧٢٧) وابن ماجه في السنن (٣٦٧٦) وأبو داود في السنن (٣٧٥٢) وأحمد في مسنده (١٤٩/٤) .

وجبت نصرته على المسلمين حتى يأخذوا له بحقه من زرعه وضرعه ، لما حرمه من حق الضيافة » [١] (📖 ٢٥٩٠٧) .

٨٩٢١ - قال ﷺ : « إذا دعي أحدكم إلى أحدكم فليجب ، فإن كان مفطرًا فليأكل ، وإن كان صائمًا فليدع بالبركة » [٢] (📖 ٢٥٩١٠) .

٨٩٢٢ - قال ﷺ : « أجيبوا الداعي ، ولا تردوا الهدية ، ولا تضربوا المسلمين » [٣] (📖 ٢٥٩١٤) .

٨٩٢٣ - قال ﷺ : « إذا اجتمع الداعيان فأجب أقربهما بابًا ، فإن أقربهما بابًا أقربهما جوارًا ، وإن سبق أحدهما ، فأجب الذي سبق » [٤] (📖 ٢٥٩١٥) .

٨٩٢٤ - قال ﷺ : « أجب أخاك فإنك منه على اثنتين : إما خير فأحق ما شهدت به ، وإما غيره فتنهاه عنه وتأمره بالخير » [٥] (📖 ٢٥٩٢١) .

٨٩٢٥ - قال ﷺ : « إذا دعا أحدكم أخاه فليجب ، عرسًا كان أو نحوه » [٦] (📖 ٢٥٩٢٢) .

٨٩٢٦ - قال ﷺ : « لو أهدي إلي كراع لقبلت ، ولو دعيت إلى كراع لقبلت ، ولو دعيت إلى كراع لأجبت » [٧] (📖 ٢٥٩٢٩) .

٨٩٢٧ - نهى ﷺ عن الجلوس على مائدة عليها الخمر ، وأن يأكل الرجل وهو منبطح على بطنه [٨] (📖 ٢٥٩٣٢) .

٨٩٢٨ - نهى ﷺ عن إجابة طعام الفاسقين [٩] (📖 ٢٥٩٣٣) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٦٣/٢٠) .

(٢) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (١٠١٣٢) والطبراني في الكبير (٢٣١/١٠) ، والبيهقي في السنن (٢٦٣/٧) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤٠٤/١) ، والطبراني في الكبير (١٩٧/١٠) ، وأبو يعلى في مسنده (٢٨٤/٩) ، وابن حبان في صحيحه (٤١٨/١٢) .

(٤) أخرجه أبو داود كتاب الأطعمة باب إذا اجتمع داعيان أيهما أحق (٣٧٣٨) وفي إسناده أبو خالد يزيد ابن عبد الرحمن .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٧١/٢٢) .

(٦) أخرجه أبو داود في السنن (٣٧٣٨) والبيهقي في السنن (٢٦٢/٧) ، وابن عبد البر في التمهيد (١١١/١٤) .

(٧) أخرجه الترمذي كتاب الأحكام باب ما جاء في قبول الهدية أو إجابة الدعوة رقم (١٣٣٨) وقال : حسن صحيح .

(٨) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٣٧٠) وأبو داود في السنن (٣٧٧٤) والحاكم في المستدرك (١٤٣/٤) ، والبيهقي في السنن (٢٦٦/٧) .

(٩) أخرجه الطبراني في الكبير (١٦٨/١٨) ، والأوسط (١٤٠/١) .

٨٩٢٩ - قال ﷺ : « أثيبوا أخاكم » ، [قالوا : يا رسول اللَّه وما إثابته ؟] قال : « ادعوا له بالبركة ، فإن الرجل إذا أكل طعامه ، وشرب شرابه ، ثم دعي له بالبركة ، فذاك ثوابه منهم »[1] (📖 ٢٥٩٣٥) .

٨٩٣٠ - قال ﷺ : « إذا دخل أحدكم على أخيه المسلم ، فأطعمه من طعامه ، فليأكل منه ولا يسأل عنه ، وإن سقاه من شرابه ، فليشرب منه ولا يسأل عنه »[2] (📖 ٢٥٩٣٨) .

٨٩٣١ - قال ﷺ : « من زار قومًا فلا يؤمهم ، وليؤمهم رجل منهم »[3] (📖 ٢٥٩٥٠) .

٨٩٣٢ - قال ﷺ : « من نزل على القوم فلا يصوم تطوعًا إلا بإذنهم »[4] (📖 ٢٥٩٥١) .

٨٩٣٣ - قال ﷺ : « لا يحلبن أحد ماشية امرئ بغير إذنه ، أيحب أحدكم أن تؤتى مشربته فتكسر خزانته فينتقل طعامه ؟ فإنما يخزن لهم ضروع مواشيهم أطعماتهم ، فلا يحلبن أحدكم ماشية أحد إلا بإذنه »[5] (📖 ٢٥٩٥٦) .

٨٩٣٤ - قال ﷺ : « إن هذه الإبل لأهل بيت من المسلمين ، هو قوتهم ويمنهم بعد اللَّه ، أيسركم لو رجعتم إلى مزاودكم فوجدتم ما فيها قد ذهب به ، أترون ذلك عدلًا ؟ قالوا : لا ، قال : فإن هذا كذلك »[6] (📖 ٢٥٩٦٢) .

٨٩٣٥ - « لا يحل لأحد يؤمن باللَّه واليوم الآخر أن يحل صرار ناقة ، إلا بإذن أهلها ، فإنه خاتمهم عليها »[7] (📖 ٢٥٩٦٦) .

٨٩٣٦ - عن سلمة بن الأكوع قال : كان رسول اللَّه ﷺ يصلي بأصحابه ثم ينصرف ، فيقول لأصحابه : « ليأخذ كل رجل بقدر ما عنده ، فيذهب الرجل والرجلين والثلاثة ، ويذهب رسول اللَّه ﷺ بالباقين »[8] (📖 ٢٥٩٧٣) .

٨٩٣٧ - عن أبي جعفر قال : كان النبي ﷺ إذا أكل مع قوم ، كان آخرهم

---

(١) أخرجه أبو داود كتاب الأطعمة باب في الدعاء لرب الطعام رقم (٣٨٣٥) وقال المنذري : فيه رجل مجهول . وما بين الحاصرين استدركته منه ، ولفظ : (ادعوا له بالبركة) ليست في السنن أبي داود) .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٥٠/٣) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٢٢/٤) .

(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٥٩٦) والترمذي في السنن (٣٥٦) .

(٤) أخرجه الترمذي في السنن (٧٨٩) والقضاعي في مسند الشهاب (٣١٨/١) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٣٠٣) ومسلم في صحيحه (١٧٢٦) وابن ماجه في السنن (٢٣٠٢) وأبو داود في السنن (٢٦٢٣) والبيهقي في السنن ٩٢/٦) .

(٦) أخرجه ابن ماجه كتاب التجارات باب النهى أن يصيب منها شيئًا إلا بإذن صاحبها رقم (٢٣٠٢) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٤٦/٣) ، والبيهقي في السنن (٣٦٠/٩) .

(٨) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٨٤/٧) .

أكلا [١] (📖 ٢٥٩٨٠) .

٨٩٣٨ - عن رجل من الأنصار يكنى أبا شعيب قال : أتيت رسول اللَّه ﷺ فعرفنا في وجهه الجوع . فأتيت غلامًا لي قصابًا ، فأمرته أن يجعل لنا طعامًا لخمسة رجال ، ثم دعوت رسول اللَّه ﷺ فجاء خامس خمسة ، وتبعهم رجل ، فلما بلغ رسول اللَّه ﷺ الباب قال : « إن هذا قد تبعنا ، فإن شئت أن تأذن له وإلا رجع ، فَأَذِنَ له » [٢] (📖 ٢٥٩٨٥) .

٨٩٣٩ - عن أنس قال : عاد رسول اللَّه ﷺ سعد بن عبادة على أتان من غير سرج ولا لجام ، فوقف على الباب فسلم ، فسمعها سعد فردها من غير أن يسمعه ، فلما لم يسمع رسول اللَّه ﷺ انصرف ، وقال : « استأذنوا ثلاثًا فإن أذن لكم وإلا فارجعوا » فلما حس ذلك الأنصاري خرج مسرعًا فاتبعه ، فقال : يا نبي اللَّه جعلني اللَّه لك الفداء ، ما من تسليمة سلمتها إلا وقد رددت عليك ، وما منعني أن أسمعك إلا أني أحببت أن أستكثر من تسليمك يا رسول اللَّه ، فارجع بأبي أنت وأمي يا رسول اللَّه ، فرد رسول اللَّه ﷺ إلى منزله ، فأنزله وقرب إليه منها شيئًا من سمسم وشيئًا من تمر ، حتى إذا أكل رسول اللَّه ﷺ وأراد أن يقوم ، دعا له بثلاث دعوات فقال : « أكل طعامك الأبرار ، وأفطر عندك الصائمون ، وصلت عليك الملائكة » [٣] (📖 ٢٥٩٨٨) .

٨٩٤٠ - عن أبي الأحوص عن أبيه أنه قال : يا رسول اللَّه مررت برجل فلم يضفني ولم يقرني ، ثم مر بي ، فأجزيه أم أقريه ؟ قال : « بل أقره » [٤] (📖 ٢٥٩٩٧) .

٨٩٤١ - قال ﷺ : « إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو ، أو قلَّ طعام عيالهم بالمدينة ، جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ، ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية ، فهم مني وأنا منهم » [٥] (📖 ٣٣٩٧٣) .

٨٩٤٢ - عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق قال : صلى رسول اللَّه ﷺ صلاة الصبح ، ثم أقبل على أصحابه بوجهه قال : « من أصبح منكم اليوم صائمًا ؟ قال عمر :

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٢٣٩/١٠) .

(٢) أخرجه الترمذي كتاب النكاح باب ما جاء فيمن يجيء إلى الوليمة رقم (١٠٩٩) وقال : حسن صحيح .

(٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (١٠١٥٦) والبيهقي في السنن (٢٨٧/٧) ، وابن كثير في تفسيره (٢٨٠/٣) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٤٧٣/٣) ، وابن حبان في صحيحه (٢٣٤/١٢) ، والبيهقي في السنن (١٠/١٠) ، والطبراني في الكبير (٢٧٨/١٩) .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٥٠٠) والنسائي في السنن الكبرى (٨٧٩٨) والبخاري في صحيحه (٢٣٥٤) والبيهقي في السنن (١٣٢/١) .

يا رسول اللَّه ! لم أحدث نفسي بالصوم البارحة ، فأصبحت مفطرًا : فقال أبو بكر : لكن حدثت نفسي بالصوم فأصبحت صائمًا ، فقال رسول اللَّه ﷺ : هل منكم اليوم أحد عاد مريضًا ؟ قال عمر : يا رسول اللَّه ! لم نبرح فكيف نعود المريض ! فقال أبو بكر : بلغني أن أخي عبد الرحمن بن عوف شاك ، فجعلت طريقي عليه لأنظر كيف أصبح ، فقال النبي ﷺ : « هل منكم أحد أطعم اليوم مسكينًا ؟ » فقال عمر : يا رسول اللَّه ، صلينا ثم لم نبرح ، فقال أبو بكر : دخلت المسجد فإذا سائل ، فوجدت كسرة من خبز الشعير في يد عبد الرحمن ، فأخذتها فدفعتها إليه ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « أنت فأبشر بالجنة ! » فتنفس عمر فقال : واها للجنة ! فقال رسول اللَّه ﷺ كلمة أرضى بها عمر ، عمر زعم أنه لم يرد خيرًا قط إلا سبقه إليه أبو بكر [(١)] (📖 ٣٥٦٦٨) .

٨٩٤٣ - عن بشير الأسلمي قال : لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء ، وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها رومة ، وكان يبيع منها القربة بمد ، فقال له رسول اللَّه ﷺ : « بعنيها بعين في الجنة » فقال : يا رسول اللَّه ! ليس لي ولعيالي غيرها ولا أستطيع ، فبلغ ذلك عثمان فاشتراها بخمس وثلاثين ألف درهم ، ثم أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول اللَّه ! أتجعل لي مثل الذي جعلته له عينًا في الجنة إن اشتريتها ؟ قال : « نعم » ، قال : قد اشتريتها وجعلتها للمسلمين [(٢)] (📖 ٣٦١٨٣) .

٨٩٤٤ - عن عمران بن حصين أنه شهد عثمان بن عفان أيام غزوة تبوك في جيش العسرة ، فأمر رسول اللَّه ﷺ بالصدقة والقوة والتأسي ، وكانت نصارى العرب اكتبوا إلى هرقل : إن هذا الرجل الذي خرج ينتحل النبوة قد هلك وأصابتهم سنون فهلكت أموالهم ، فإن كنت تريد أن تلحق دينك فالآن ، فبعث رجلًا من عظمائهم يقال له الضناد وجهز معه أربعين ألفًا ، فلما بلغ ذلك نبي اللَّه ﷺ كتب في العرب ، وكان يجلس كل يوم على المنبر فيدعو اللَّه ويقول : « اللَّهم إنك إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الأرض » فلم يكن للناس قوة ، وكان عثمان بن عفان قد جهز عيره إلى الشام يريد أن يمتار عليها فقال : يا رسول اللَّه ! هذه مائتا بعير بأقتابها وأحلاسها ومائتا أوقية ، فحمد اللَّه رسول اللَّه ﷺ فكبر وكبر الناس ، ثم قام مقامًا آخر فأمر بالصدقة ، فقام عثمان فقال : يا نبي اللَّه ! وهاتان مائتان ومائتا أوقية ، فكبر وكبر الناس ، فأتى عثمان بالإبل وأتى بالمال فصبه بين يديه ، فسمعته يقول : « لا يضر عثمان ما عمل بعد اليوم » [(٣)] (📖 ٣٦١٨٨) .

(١) أخرجه بنحوه البيهقي في السنن (٤/١٨٩) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤/٣١٩) ، والبغوي في شرح السنة (٦/١٤٧) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢/٤١) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/٢٣٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٦/١٩١) .

٨٩٤٥ – عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : أشرف عثمان من القصر وهو محصور فقال : أنشد باللَّه من سمع رسول اللَّه ﷺ يوم حراء إذا اهتز الجبل فركله برجله ، ثم قال له : « اسكن حراء ! فليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد » وأنا معه ، فانتشد له رجال ، فقال : أنشد باللَّه من شهد رسول اللَّه ﷺ يوم بيعة الرضوان ؛ إذ بعثني إلى المشركين إلى أهل مكة ، قال : « هذه يدي وهذه يد عثمان رضي الله عنه » فبايع لي ، فانتشد له رجال ، قال : أنشد باللَّه من شهد رسول اللَّه ﷺ قال : « من يوسع لنا بهذا البيت في المسجد ببيت له في الجنة ؟ » فابتعته بمالي فوسعت به ، فانتشد له رجال ، قال : وأنشد باللَّه من شهد رسول اللَّه ﷺ يوم جيش العسرة قال : « من ينفق اليوم نفقة متقبلة ؟ » فجهزت نصف الجيش من مالي ، فانتشد له رجال ، قال : وأنشد باللَّه من شهد رومة يباع ماؤها لابن السبيل ، فابتعتها بمالي وأبحتها لابن السبيل ، قال : فانتشد له رجال [١] (🕮 ٣٦٢٧١) .

٨٩٤٦ – عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه أن رسول اللَّه ﷺ قال : « يا عبد الرحمن ! إنك من الأغنياء ولن تدخل الجنة إلا زحفًا ، فأقرض اللَّه يطلق لك قدميك » قال ابن عوف : يا رسول اللَّه ! فما الذي أقرض اللَّه ؟ فأرسل إليه رسول اللَّه ﷺ فقال : « أتاني جبريل فقال : مر ابن عوف فليضف الضيف ، وليعط في النائبة ، ويطعم المسكين » [٢] (🕮 ٣٦٦٩٢) .

٨٩٤٧ – عن غسان بن الأغرّ حدثنا عمي زياد بن الحصين النهشلي عن أبيه حصين ابن أوس قال : قدمت المدينة بإبل فقلت : يا رسول اللَّه ! مر أهل الوادي أن يعينوني ويحسنوا مخالطتي ، فأمرهم فأعانوه وأحسنوا مخالطته ، ثم دعاه النبي ﷺ فمسح يده على وجهه ودعا له [٣] (🕮 ٣٦٩٩٣) .

٨٩٤٨ – كنت أخدم النبي ﷺ فقال يومًا : « يا ربيعة ! ألا تتزوج ؟ » فقلت : واللَّه يا رسول اللَّه لخدمتك أحب إلي ! ثم أعاد علي بعد مرة أخرى ، فقلت مثل ذلك ، فقلت : واللَّه لرسول اللَّه ﷺ أعلم بما يصلحني مني ! فلئن قال لي مرة فلأقولن : بلى يا رسول اللَّه ، فقال لي : « ربيعة ، ألا تتزوج ؟ » قلت : بلى يا رسول اللَّه ! قال : « إيت فلانًا –

---

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٦٤٢٦) وأحمد في مسنده (٥٩/١) ، والدارقطني في السنن (١٩٨/٤) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٥٢/٢) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٩٩/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٦٠٩/١) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٠/٤) ، والمزي في تهذيب الكمال (٤٥٤/٩) .

لرجل من الأنصار - فليزوجوك ابنتهم فلانة » ، فأتيتهم فقلت : إن رسول الله ﷺ يأمركم أن تزوجوني ، فقالوا : مرحبًا برسول رسول الله ﷺ ! لا يذهب رسول رسول الله ﷺ إلا بحاجته ، فزوجوني ولم يسألوني بينة ، فأتيت رسول الله ﷺ وأنا كئيب ، فقال : « ما لك يا ربيعة ؟ » قلت ، يا رسول الله ! أتيت قومًا كرامًا فزوجوني ولم يسألوني بينة ، وليس عندي ما أصدق ، فقال رسول الله ﷺ : « اجمعوا له وزن نواة من ذهب » فجمعوا لي وزن نواتين من ذهب ، فأتيتهم به ، فقبلوا وقالوا : كثير طيب ، فأتيت رسول الله ﷺ وأنا كئيب ، فقال : « ما لك يا ربيعة ؟ » فقلت : يا رسول الله ! أتيت قومًا كرامًا فقبلوا وقالوا : كثير طيب ، وليس عندي ما أولم ، فقال : « اجمعوا له في ثمن كبش » ، فجمعوا لي في ثمن كبش ، وأرسل رسول الله ﷺ إلى أهله فأتي بمكتل فيه شعير ، فأتيتهم به ، فقالوا : أما الكبش فاكفوناه أنتم ، وأما الشعير فنحن نكفيكموه ، ففعلوا ذلك ، وأصبحت فدعوت رسول الله ﷺ وأصحابه [1] (📖 ٣٧٠٤٧) .

٨٩٤٩ - عن المسور بن المخرمة قال : باع عبد الرحمن بن عوف أرضًا له من عثمان ابن عفان بأربعين ألف دينار ، فقسم ذلك المال في بني زهرة ، وفي فقراء المسلمين ، وأمهات المؤمنين ، فبعث معي إلى عائشة بمال من ذلك المال ، فقالت عائشة : أما إني قد سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لن يحنو عليكن بعدي إلا الصالحون » ، سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة [2] (📖 ٣٧٨١٨) .

٨٩٥٠ - عن جابر قال : قلت : يا رسول الله ﷺ ! مما أضرب منه يتيمي ؟ قال : « مما كنت ضاربًا منه ولدك ، غير واق مالك بماله ، ولا متأثل من ماله مالًا » [3] (📖 ٤٠٤٩٨) .

٨٩٥١ - عن قتادة أن عم ثابت بن رفاعة رجل من الأنصار أتى النبي ﷺ فسأله وثابت يومئذ يتيم في حجره ، فقال : يا نبي الله ! إن ثابتًا يتيم في حجري فما يحل لي من ماله ؟ فقال : « أن تأكل بالمعروف من غير أن تقي مالك بماله » [4] (📖 ٤٠٥٠٠) .

٨٩٥٢ - قال ﷺ : « من عزى مصابا فله مثل أجره » [5] (📖 ٤٢٦٠٨) .

٨٩٥٣ - قال ﷺ : « ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبة إلا كساه الله من حلل

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٨٩/٢) ، والطيالسي في مسنده (١٦١/١) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٠٣/٦) ، والحاكم في المستدرك (٣٥١/٣) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٤/٦) ، والطبراني في الصغير (٨٩/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٣/٨) .
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٥٩/٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤٣٧/٢) .
(٥) أخرجه الترمذي كتاب الجنائز باب ما جاء في أجر من عزى مصابا رقم ١٠٧٣ وقال غريب .

الكرامة يوم القيامة » (١) (📖 ٤٢٦١٥) .

٨٩٥٤ - قال ﷺ : « اصنعوا لآل جعفر طعامًا ، فإنه قد أتاهم ما شغلهم » (٢) (📖 ٤٢٦١٦) .

٨٩٥٥ - قال ﷺ : « من عزى ثكلى كسي بردًا في الجنة » (٣) (📖 ٤٢٦٢٧) .

٨٩٥٦ - قال ﷺ : « إن هذا الخير خزائن ، ولتلك الخزائن مفاتيح ، فمفاتيحه الرجال ، فطوبى لعبد جعله اللَّه مفتاحًا للخير مغلاقًا للشر ، وويل لعبد جعله اللَّه مفتاحًا للشر مغلاقًا للخير » (٤) (📖 ٤٣٠١٨) .

٨٩٥٧ - قال ﷺ : « إن تفعل الخير خير لك » (٥) (📖 ٤٣٠٣٠) .

٨٩٥٨ - قال ﷺ : « مكتوب في الإنجيل : كما تدين تدان . وبالكيل الذي تكيل تكتال » (٦) (📖 ٤٣٠٣١) .

٨٩٥٩ - قال ﷺ : « من دل على خير فله مثل أجر فاعله » (٧) (📖 ٤٣٠٤١) .

٨٩٦٠ - قال ﷺ : « من رأى عورة فسترها كان كمن أحيا مؤودة من قبرها » (٨) (📖 ٤٣٠٤٣) .

٨٩٦١ - قال ﷺ : « من عال أهل بيت من المسلمين يومهم وليلتهم غفر اللَّه له ذنوبه » (٩) (📖 ٤٣٠٤٧) .

٨٩٦٢ - قال ﷺ : « من أجرى اللَّه على يديه فرجًا لمسلم فرج اللَّه عنه كرب الدنيا والآخرة » (١٠) (📖 ٤٣٠٨٣) .

---

(١) أخرجه ابن ماجه كتاب الجنائز باب ما جاء في ثواب من عزى مصابا رقم (١٦٠١) .
(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٦١٠) وأحمد في مسنده (٢٠٥/١) ، والطبراني في الكبير (١٠٨/٢) .
(٣) أخرجه الترمذي في السنن (١٠٧٥) . (قال الإمام النووي في كتاب فيض القدير للمناوي (١٧٩/٦) : التعزية : التصبير وذكر ما يسلي صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته وذلك لأن التعزية تفعلة من العزاء ، وهو الصبر والتصبير يكون بالأمر بالصبر وبالحث عليه بذكر ما للصابرين من الأجر ويكون بالجمع بينهما وبالتذكير بما يحمل على الصبر .
(٤) أخرجه ابن ماجه كتاب المقدمة باب من كان مفتاحًا للخير (٢٣٧) .
(٥) أخرجه أبو داود كتاب الزكاة باب ما لا يجوز منعه رقم (١٦٦٩) والإمام أحمد في المسند (٤٨١/٣) .
(٦) أخرجه الإمام العجلوني في كشف الخفاء رقم (١٩٩٦) وقال : في اسناده ضعيف .
(٧) أخرجه أبو داود كتاب الأدب باب في الدال على الخير رقم (٥١٢٩) ، وأخرجه مسلم كتاب الإمارة رقم (١٨٩٣) والترمذي كتاب العلم رقم (٢٦٧٤) .
(٨) أخرجه أبو داود كتاب الأدب باب في الستر على المسلم رقم (٤٨٩١) .
(٩) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (١٧٠/٩) .
(١٠) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (١٧٤/٦) .

٨٩٦٣ - قال ﷺ : « من أكرم امرأ مسلمًا ، فإنما يكرم الله تعالى » [(١)] (📖 ٤٣٠٨٨) .

٨٩٦٤ - قال ﷺ : « من أطعم مريضًا شهوته ، أطعمه الله من ثمار الجنة ، ومن سقى مؤمنا على ظمأ ، سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة » [(٢)] (📖 ٤٣١٣١) .

٨٩٦٥ - قال ﷺ : « يا يزيد بن أسيد ! أتحب الجنة ؟ فأحب لأخيك ما تحب لنفسك » [(٣)] (📖 ٤٣١٤٧) .

٨٩٦٦ - قال ﷺ : « إن الله تعالى يقول يوم القيامة : يا ابن آدم ! مرضت فلم تعدني ، قال : يا رب ! كيف أعودك وأنت رب العالمين ؟! قال : أما علمت أن عبدي فلانًا مرض فلم تعده ؟! أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده ؟ يا ابن آدم ! استطعمتك فلم تطعمني ، قال : يا رب ! كيف أطعمك وأنت رب العالمين ؟ قال : أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه ؟ أما علمت لو أنك أطعمته لوجدت ذلك عندي ؟ يا ابن آدم ! استسقيتك فلم تسقني ، قال : يا رب ! كيف أسقيك وأنت رب العالمين ؟! قال : استسقاك عبدي فلان فلم تسقه ، أما إنك لو سقيته وجدت ذلك عندي » [(٤)] (📖 ٤٣٢٧٧) .

٨٩٦٧ - قال ﷺ : « ما عمل ابن آدم شيئًا أفضل من الصلاة ، وصلاح ذات البين ، وخلق حسن » [(٥)] (📖 ٤٣٢٩٤) .

٨٩٦٨ - قال ﷺ : « من أعان مجاهدًا في سبيل الله ، أو غارمًا في عسرته ، أو مكاتبًا في رقبته ، أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله » [(٦)] (📖 ٤٣٢٩٥) .

٨٩٦٩ - قال ﷺ : « من فرج عن أخيه المؤمن كربة من كرب الدنيا ، فرج الله عنه سبعين كربة من كرب يوم القيامة ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ، ومن ستر على أخيه المسلم في الدنيا ستر الله عليه يوم القيامة » فقال رجل : يا رسول الله ! مَنْ أهل الجنة ؟ قال : « كل هيِّن ليِّن سهل قريب » [(٧)] (📖 ٤٣٣٧٥) .

٨٩٧٠ - قال ﷺ : « يا سائب ! انظر أخلاقك التي كنت تصنعها في الجاهلية فاجعلها في الإسلام ، أقر الضيف ، وأكرم اليتيم ، وأحسن إلى جارك » [(٨)] (📖 ٤٣٣٩٦) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٨/٢٨٣) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣/٥٧) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٦/٢٤٠) . (٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/١٨٦) .

(٤) أخرجه مسلم كتاب البر باب فضل عيادة المريض رقم ٢٥٢٩) .

(٥) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١/٦٣) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٤٨٧) ، والحاكم في المستدرك (٢/٩٩) ، والبيهقي في السنن (١٠/٣٢٠) ، وعبد بن حميد في مسنده (١/١٧٢) . (٧) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٤/١٧٥) .

(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٤٢٥) .

٨٩٧١ - قال ﷺ : « من ضم يتيمًا إلى طعامه وشرابه حتى يستغني عنه ، وجبت له الجنة البتة ، ومن أدرك والديه أو أحدهما فدخل النار فأبعده اللَّه ، ومن أعتق رقبة مسلمة كانت فكاكه من النار ، مكان كل عظم من عظام محرره بعظم من عظامه [(١)] (📖 ٤٣٣٩٧) .

٨٩٧٢ - قال ﷺ : « من أصبح يوم الجمعة صائمًا ، وعاد مريضًا ، وأطعم مسكينًا ، وشيع جنازة ، لم يتبعه ذنب أربعين سنة » [(٢)] (📖 ٤٣٤٢٥) .

٨٩٧٣ - قال ﷺ : « أجيبوا الداعي ، وعودوا المريض ، وأطعموا الجائع ، وفكوا العاني » [(٣)] (📖 ٤٣٤٥١) .

٨٩٧٤ - قال ﷺ : « قال داود عليه السلام : يا إلهي ! ما جزاء من شيع ميتًا إلى قبره ابتغاء مرضاتك ؟ قال : جزاؤه أشيعه ملائكتي فتصلي على روحه في الأرواح ، قال : اللَّهم فما جزاء من يعزي حزينًا ابتغاء مرضاتك ؟ قال : اللَّهم ! فما جزاء من عال يتيمًا أو أرملة ابتغاء مرضاتك ؟ قال : جزاؤه أن أظله يوم لا ظل إلا ظلي ، قال : اللَّهم ! فما جزاء من سالت دموعه على وجنتيه من مخافتك ؟ قال : أن أقي وجهه لفح جهنم ، وأؤمنه يوم القيامة الفزع الأكبر » [(٤)] (📖 ٤٣٤٦٦) .

٨٩٧٥ - قال ﷺ : « يا علي ! كن سخيًا ، فإن اللَّه تعالى يحب السخي ، وكن شجاعًا ، فإن اللَّه يحب الشجاع ، وكن غيورًا ، فإن اللَّه يحب الغيور ، وإن امرؤ سألك حاجة فاقضها ، فإن لم يكن لها أهلًا كنت أنت لها أهلًا » [(٥)] (📖 ٤٣٤٨٤) .

٨٩٧٦ - قال ﷺ : « خمس من فعل واحدة منهن كان ضامنًا على اللَّه : من عاد مريضًا ، أو خرج مع جنازة ، أو خرج غازيًا ، أو دخل على إمامه يريد تعزيره وتوقيره ، أو قعد في بيته فسلم الناس منه وسلم من الناس » [(٦)] (📖 ٤٣٤٩١) .

٨٩٧٧ - قال ﷺ : « من استعاذكم باللَّه فأعيذوه ، ومن سألكم باللَّه فأعطوه ، ومن استجار باللَّه فأجيروه ، ومن دعاكم فأجيبوه ، ومن صنع إليكم معروفًا فكافؤه ،

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٤٣٣٩٧ ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٦/٢٩٠) .
(٢) أخرجه ابن حجر في ميزان الاعتدال (٢/٤٦١) ، وابن عدي في الكامل (٣/٩٣٠) .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٧/٣١) ، والبيهقي في السنن (٣٧١٣) .
(٤) أخرجه أبو نعيم في الزهد (١/٧٠) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٦/٣٩) .
(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (٤٤) .
(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٢٤١) ، والطبراني في الكبير (٢٠/٣٧) .

فإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه » [1] (📖 ٤٣٥١٦) .

٨٩٧٨ - قال ﷺ : « من جاهد في سبيل اللّٰه كان ضامنًا على اللّٰه ، ومن عاد مريضًا كان ضامنًا على اللّٰه ، ومن غدا إلى المسجد أو راح كان ضامنًا على اللّٰه ، ومن جلس في بيته لم يغتب أحدًا بسوء كان ضامنًا على اللّٰه ، ومن دخل على إمام يعزره كان ضامنًا على اللّٰه » [2] (📖 ٤٣٥١٨) .

٨٩٧٩ - عن أبي ذر قال : قلت : يا رسول اللّٰه ماذا ينجي العبد من النار ؟ قال : « الإيمان باللّٰه » قلت : إن مع الإيمان عملًا ، قال : « يرضخ مما رزقه اللّٰه » فقلت : أرأيت أن كان فقيرًا لا يجد ما يرضخ به ؟ قال : « يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر » قلت : أرأيت إن كان عييًا لا يستطيع أن يأمر بالمعروف ولا ينهى عن منكر ؟ قال : « يصنع لأخرق » قلت : أرأيت إن كان أخرق لا يستطيع أن يصنع شيئًا ؟ قال : « يعين مغلوبًا » قلت : أرأيت إن كان ضعيفًا لا يستطيع أن يعين مغلوبًا ؟ قال : « ما تريد أن تترك في صاحبك شيئًا من الخير ؟! يمسك الأذى عن الناس » قلت : يا رسول اللّٰه ! إذا فعل ذلك دخل الجنة ؟ قال : « والذي نفسي بيده ما من مسلم يفعل خصلة من هؤلاء يريد بها ما عند اللّٰه ؛ إلا أخذت بيده يوم القيامة حتى تدخله الجنة » [3] (📖 ٤٣٥٥٢) .

٨٩٨٠ - قال ﷺ : « يا معاذ ! أوصيك وصية الأخ الشفيق ، أوصيك بتقوى اللّٰه ، وعد المريض ، وأسرع في حوائج الأرامل والضعفاء ، وجالس الفقراء والمساكين ، وأنصف الناس من نفسك ، وقل الحق ، ولا تأخذك في اللّٰه لومة لائم » [4] (📖 ٤٣٥٥٥) .

٨٩٨١ - قال ﷺ : « من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس اللّٰه عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على معسر يسر اللّٰه عليه في الدنيا والآخرة ، ومن ستر مسلمًا ستره اللّٰه في الدنيا والآخرة ، واللّٰه في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه ، ومن سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل اللّٰه له طريقًا إلى الجنة ، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت اللّٰه يتلون كتاب اللّٰه ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم اللّٰه فيمن عنده ، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه » [5] (📖 ٤٣٥٦٠) .

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن ٥١٠٩ ، وأحمد في مسنده (٢/٩٩) ، والبيهقي في السنن (٤/١٩٩) ، والحاكم في المستدرك (٢/٦٤) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٢٤٤) ، والبيهقي في السنن (٩/١٦٧) ، والحاكم في المستدرك (١/٢١٢ ، ٢/٩٠) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢/١٥٦) .

(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١/٢٨١) .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٦٩٩) والنسائي في السنن الكبرى (٧٢٨٤) وابن ماجه في السنن =

٨٩٨٢ – قال ﷺ : « عن علي قال : أشد الأعمال ثلاثة : إعطاء الحق من نفسك ، وذكر الله على كل حال ، ومواساة الأخ في المال » [1] (📖 ٤٤٣٠٠) .

* * *

= (٢٢٥) وأبو داود في السنن (٤٩٤٦) والترمذي في السنن (١٤٢٥) وأحمد في مسنده (٢/٢٥٢) .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٨٠) ، مرفوعًا وكذلك السيوطي في الدر المنثور (١/٣٦٧) ، وأخرجه موقوفًا على علي أبو نعيم في حلية الأولياء (١/٨٥) .

(الْبَابُ الثَّانِي)

حقوق وواجبات غير المسلمين في الدولة الإسلامية

دستور القرآن الكريم في التعامل مع غير المسلمين في الدولة الإسلامية :

مقدمة عن منهج التعامل مع غير المسلمين في الدولة الإسلامية :

نهج السنة الشريفة في إرساء حقوق وواجبات غير المسلمين في الدولة الإسلامية :

الفَصْلُ الأَوَّلُ : **حقوق وحريات غير المسلمين في الدولة الإسلامية .**

الفَصْلُ الثَّانِي : **الواجبات العامة لغير المسلمين في الدولة الإسلامية .**

* * *

دستور القرآن في التعامل مع غير المسلمين

﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [النحل: ١٢٥].

﴿ لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ۖ فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِى ٱلْأَمْرِ ۚ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾ وَإِن جَٰدَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ ٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [الحج: ٦٧-٦٩].

﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٦].

﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴾ [الكافرون: ١-٦].

﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٦٤].

﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴾ [الفرقان: ٦٣].

﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ٩٩].

﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴾ [الأنفال: ٥٨].

﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [الممتحنة: ٨، ٩].

﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِى مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُعْتَدُونَ ﴾ [التوبة: ١٠].

﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ

عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾ [النساء: ١٧١] .

﴿ ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [المائدة: ٥] .

﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُوا۟ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [المائدة: ١٩] .

﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ [المائدة: ٥٩] .

﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [المائدة: ٧٧] .

﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [النحل: ٦٤] .

* * *

مقدمة عن منهج التعامل مع غير المسلمين في الدولة الإسلامية »[(١)] :

جاءت رسالة الإسلام لإعادة صياغة الحياة الإنسانية تبعًا للمبادئ الإلهية السامية ، وإصلاح الممارسات الفردية والجماعية وضبطها وفق معايير الحق والصواب . ولأن الفعل والسلوك الإنساني يتبعان الوعى والتصور السائدين في المجتمع ، لذا عمد رسول اللَّه ﷺ ، كما عمد الرسل من قبله إلي بناء تصور كلي مرتكز على مبدأ التوحيد :

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء : ٢٥] .

وألزم اللَّه تعالى رسوله استخدام الحكمة والموعظة الحسنة والحوار الهادئ البناء وسيلة للقيام بمهمته الأصلية :

﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ ﴾ [النحل : ١٢٥] .

وأمر المسلمين بإتباع النهج ذاته لدعوة أصحاب الرسالات السماوية السابقة للإسلام .

﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [العنكبوت : ٤٦] .

ونهى اللَّه تعالى رسوله عن الدخول في جدل عقيم يرمي إلى الاستفزاز والمهاترة :

﴿ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾ وَإِن جَٰدَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ ٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [الحج : ٦٧، ٦٩] .

كما نهى ﷻ المسلمين عن الدخول في مهاترات تؤدي إلى تبادل الشتائم والسباب :

﴿ وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ ﴾ [الأنعام : ١٠٨] .

ووجه القرآن الكريم المسلمين إلى الحلم والصفح والترفع عن سفاسف الأمور :

﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا ﴾ [الفرقان : ٦٣] .

وأعلن أن الإيمان بالرسالة الجديدة اختيار بشري ، لا إلزام فيه ولا إكراه :

﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ

---

(١) – غير المسلمين في المجتمع الإسلامي ، د. يوسف القرضاوي مؤسسة الرسالة .
– حقوق أهل الذمة في الدولة الإسلامية ، أبو الأعلى المودودي ، دار الأنصار بالقاهرة .
– الحلال والحرام في الإسلام ، د. يوسف القرضاوي ، مكتبة وهبة .

مُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ٩٩] .

﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ ﴾ [البقرة: ٢٥٦] .

إن الإسلام دين التعايش السلمي ، والدارس للتاريخ يجد ذلك عندما أسس الرسول الكيان الإسلامي السياسي في المدينة ، حيث قام على التعاون بين المسلمين واليهود ، واحترام مبدأ التعدد العقدي الذي أسسه القرآن وأمر به ، فدخل المسلمون في ميثاق مع القبائل اليهودية المقيمة هناك ، وألزمت صحيفة المدينة ، التي حددت بنود الميثاق وأسس النظام السياسي الجديد ، ألزمت أعضاء المجتمع السياسي المتشكل ، مسلمين كانوا أم غير مسلمين ، التعاون فيما بينهم على إقامة العدل ، والحفاظ على الأمن ، وحماية الدولة الجديدة من أي عدوان خارجي . ولم يتحول التعايش السلمي بين المسلمين واليهود إلى صراع مسلح إلا بعد أن غدر اليهود بالمسلمين وتعاونوا مع أعدائهم ، وتآمروا على المدينة وسلامتها ، ناقضين بذلك العهود التي قطعوها لتحقيق مكاسب مادية .

وهنا تظهر قوة الإسلام القائمة على المعاملة بالمثل :

﴿ وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ ﴾ [التوبة: ٣٦] .

فقتال المشركين يهدف من الوجهة القرآنية إلى وضع حد للقهر والظلم وإنهاء اضطهاد المشركين للمسلمين .

وهكذا فالتشريع الإسلامي قائم على تحقيق التوازنات في كل المجالات .. فإن كان لغير المسلمين حقوق رائعة ، فعليهم أيضًا واجبات صارمة ، حتى تحمي الأمة الإسلامية نفسها وتكون درعًا حصينًا أمام كل التحديات الخارجية :

﴿ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ ﴾ [الأنفال: ٣٩] .

نهج السنة الشريفة في إرساء حقوق وواجبات غير المسلمين في الدولة الإسلامية :

سنعرض في فصلين الحقوق التي لهم ، والواجبات التي عليهم بما يتفق مع عدالة الإسلام وحرصها على تحقيق الأمن والاستقرار لأمة الإسلام .

الفصل الأول : حقوق وحريات غير المسلمين في الدولة الإسلامية :

حرصت الشريعة الإسلامية على أن يعيش غير المسلمين في الدولة الإسلامية في حرية تتناسب مع سماحة الإسلام وعدالته ، عند انتفاء الظلم والعدوان في موقفهم من المسلمين ، حتى تتحقق الوحدة السياسية والأمن والاستقرار في الأمة الإسلامية .

﴿ لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ [الممتحنة : ٨] .

وأجاز القرآن الكريم معاملتهم والزواج منهم ، مذللًا بذلك العقبات التي يمكن أن تحول دون قيام علاقات اجتماعية بين المسلمين وأهل الكتاب :

﴿ ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾ [المائدة : ٥] .

ولقد حرص الرسول ﷺ على حسن جوارهم والعدل معهم والإحسان إليهم ، وتوعد من أرادهم بسوء أو آذى ذميًا فقد برئت منهم ذمة اللّٰه ورسوله ، وقد تمتع غير المسلمين بحريات كثيرة ، حتى أن واحدًا من اليهود حبس الرسول ﷺ يومًا في مكانه لاستقضاء دين كان له عليه ، ومنهم من كان يجادله بشدة ، هذا علاوة على المكائد التي كانوا يكيدونها له ، وكان يتقبلها الرسول ﷺ برحابة صدر ؛ ليكون قدوة ومثلًا لمن بعده حرصًا على وحدة الأمة ، بتوحيد الصف بين المواطنين ، مهما اختلفت دياناتهم أو جنسياتهم .

إن الموقف الذي ينسجم مع مقاصد الشريعة وأحكامها هو الموقف الذي اتخذه على ابن أبي طالب رضي الله عنه من الخوارج .. فرغم تكفير الخوارج لمخالفيهم من المسلمين لم يتورط الخليفة الراشدي الرابع فيما تورطوا به ، ولم يرمهم بالكفر كما رموه ، ولكنه اعتبرهم جزءًا من الأمة ، لهم من الحقوق ما لغيرهم من المسلمين ، وأعلن موقفه هذا من على منبره في مسجد الكوفة ، فقال موجهًا لهم الخطاب :

« لكم علينا ثلاث : لا نمنعكم مساجد اللّٰه أن تذكروا فيها اسم اللّٰه ، ولا نبدؤكم بقتال ، ولا نمنعكم الفيء ما دامت أيديكم معنا » [(١)] .

وهكذا فالإسلام يستوعب كل التيارات الحزبية والعقائدية ، طالما في حدود التعايش السلمي ، ومراعاة القانون العام للأمة .

الفصل الثاني : الواجبات العامة لغير المسلمين في الدولة الإسلامية :

إذا كان لغير المسلمين حق حرية الاعتقاد وحسن المعاملة ، فلهم كذلك من الحقوق المدنية ما لغيرهم من المواطنين ، وعليهم من الواجبات مثل بقية المواطنين .. ولكن هناك واجبًا يعلو على كل الواجبات في الأمة ، ويعتبر واجبًا إستراتيجيًا ، وهو عدم الاجتراء على الدستور العام لأمة الإسلام المتمثل في القرآن والسنة ، فلا يحق لهم المساس

(١) علي بن محمد الماوردي الأحكام السلطانية : ٥٣ القاهرة – دار الفكر – ١٤٠٤ هـ /١٩٨٣ م .

بالمقدسات الإسلامية ، حتى لا تكون فتنة في الأمة تؤدي إلى النزاع والشقاق بين أفراد الوطن الواحد .

أي يمكن القول : إن أهم الواجبات العامة المطلوبة منهم هو الحفاظ على الأمن العام ، ولن يتحقق هذا الأمن إلا بالحفاظ على العهود والمواثيق بين المسلمين وغيرهم ، والتي تتمثل في احترام مقدسات المسلمين وحدود دينهم ، فلا يحق لغير المسلمين سب النبي الأمين ﷺ أو انتهاك أموال المسلمين ، أو حرمانهم من أية حقوق شرعية لهم ، أو اتخاذ إجراءات علنية تتنافى مع قواعد الإسلام ومبادئه .

وهذا ما سوف نعرفه من المنهاج التطبيقي في عصر النبوة والخلفاء الراشدين . وهم يشيدون دعائم الأمة الإسلامية ، ويضعون المنهاج السياسي الذي يحكم تلك الأمة ، ويكون نبراسًا لمن بعدهم في منهاج الحكم ، وعلاقات المسلمين بغيرهم من أهل الكتاب ممن يعيشون معهم على أرض الوطن .

* * *

٨٩٨٣ – عن عتاب بن شمير قال : قلت للنبي ﷺ : إن لي أبًا شيخًا كبيرًا وإخوة ، فأذهب إليهم لعلهم أن يسلموا فآتيك بهم ، قال ﷺ : « إن هم أسلموا فهو خير لهم ، وإن هم أقاموا فالإسلام واسع عريض »[(١)] (📖 ٣٦٠) .

٨٩٨٤ – قال ﷺ : « لأهل الذمة ما أسلموا عليه من ذراريهم وأموالهم وأراضيهم وعبيدهم ومواشيهم وليس عليهم إلا الصدقة »[(٢)] (📖 ٤٢٥) .

٨٩٨٥ – قال ﷺ : « من أسلم من أهل الكتابين فله أجره مرتين ، وله مثل الذي لنا ، وعليه مثل الذي علينا ، ومن أسلم من المشركين فله أجره ، وله مثل الذي لنا ، وعليه مثل الذي علينا »[(٣)] (📖 ٤٢٦) .

٨٩٨٦ – قال ﷺ : « من أسلم فلا جزية عليه »[(٤)] (📖 ٤٣١) .

٨٩٨٧ – قال ﷺ : « المؤمنون تتكافأ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، لا يقتل مسلم بكافر ، ولا ذوعهد في عهده ، ولا يتوارث أهل ملتين ، ولا تنكح المرأة على عمتها ولا خالتها ، ولا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ، ولا تسافر المرأة ثلاث ليال إلا مع ذي محرم »[(٥)] (📖 ٤٣٩) .

٨٩٨٨ – قال ﷺ : « ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول : عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه ، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه ، ألا لا يحل لكم لحم الحمار الأهلي ، ولا كل ذي ناب من السباع ، ولا لقطة معاهد إلا أن يستغني عنها صاحبها ، ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروه ، فإن لم يقروه فله أن يغصبهم بمثل قراه »[(٦)] (📖 ٨٨٠) .

٨٩٨٩ – قال ﷺ : « أيحسب أحدكم متكئًا على أريكته أن الله تعالى لم يحرم شيئًا إلا ما في هذا القرآن ؟ ألا وإني والله قد أمرت ووعظت ونهيت عن أشياء ، إنها كمثل

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٦٢/١٧) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٥٤/٧) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣٥٧/٥) ، والبيهقي في السنن (١٣٢/٤) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٥٩/٥) ، والطبراني في الكبير (١٩٠/٨) .
(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٧٧/٧) ، وابن عبد البر في التمهيد (١٣٢/٢) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٢٩/٨) ، والدارقطني في السنن (٩٨/٣) ، وأبو يعلى في مسنده (١٩٧/٨) .
(٦) أخرجه أحمد في مسند الشاميين (١٣٧/٢) ، وأبو داود في السنن (٤٦٠٤) .

القرآن أو أكثر ، وإن اللَّه تعالى لم يحل لكم أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب إلا بإذن ، ولا ضرب نسائهم ، ولا أكل ثمارهم ، إذا أعطوكم الذي عليهم » [1] (📖 ٨٨١) .

٨٩٩٠ – عن المقدام بن معد يكرب : أنه كان غازيًا مع رسول اللَّه ﷺ فنزلوا إلى جانب حظائر زفر بخيبر ، فتناول أصحاب رسول اللَّه ﷺ منها ، فانطلقت اليهود إلى رسول اللَّه ﷺ فشكوا ذلك إليه ، فبعث رسول اللَّه ﷺ خالد بن الوليد فنادى الصلاة جامعة ، ولا يدخل الجنة إلا مسلم ، فقام فينا رسول اللَّه ﷺ فحمد اللَّه وأثنى عليه ، ثم قال : ماذا يحل لكم من أموال المعاهدين بغير حقها ؟ يقولون ما وجدنا في كتاب اللَّه من حلال أحللناه ، وما وجدنا فيه من حرام حرمناه ، ألا وإني أحرم أموال المعاهدين ، وكل ذي ناب من السباع ، وما سخر من الدواب ، إلا ما سمى اللَّه ﷻ [2] (📖 ٩٨٤) .

٨٩٩١ – عن طارق بن شهاب عن رافع بن الطائي قال : قال لي أبو بكر : إن اللَّه بما (كذا) بعث نبيه ﷺ دخل الناس في الإسلام ، فمنهم من دخل فيه فهداه اللَّه ، ومنهم من أكره بالسيف فأجارهم اللَّه من الظلم ، وكلهم أعوان اللَّه ، وجيران اللَّه ، في خفارة اللَّه وفي ذمة اللَّه ، ومن يظلم أحدًا منهم فإنه يَخْفِرنَّ به [3] (📖 ١٤٢٨) .

٨٩٩٢ – عن أبي عون محمد بن عبيد الثقفي عن عمر وعلي قالا : إذا أسلم وله أرض وضعن عنه الجزية ، وأخذنا منه خراجها [4] (📖 ١٤٨٤) .

٨٩٩٣ – عن عمر قال : إذا كان للمشرك مملوك فأسلم ، انتزع منه فبيع للمسلمين ، ورد ثمنه على صاحبه [5] (📖 ١٤٨٥) .

٨٩٩٤ – عن عمرو بن دينار : أن شيخًا من أهل الشام أخبره عن عمر بن الخطاب ، أنه دفن امرأة من أهل الكتاب حبلى من مسلم ، في مقبرة المسلمين ، من أجل ولدها [6] (📖 ١٤٨٨) .

٨٩٩٥ – قال ﷺ : « إذا ظلم أهل الذمة ، كانت الدولة دولة العدو ، وإذا كثر الربا كثر السبا ، وإذا كثر اللوطية رفع اللَّه يده عن الخلق ، ولا يبالي في أي واد هلكوا » [7] (📖 ٧٦٠٤) .

٨٩٩٦ – قال ﷺ : « من قتل معاهدًا لم يرح رائحة الجنة ، وأن ريحها ليوجد من

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٣٠٥٠) والبيهقي في السنن (٢٠٤/٩) ، وابن عبد البر في التمهيد (١٤٩/١) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٧١/٢٠) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢١/٥) ، الخفارة بالكسر والضم : أي في عنايته وحفظه) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٦٣/٦) . (٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥١٣/٤) .

(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٥٢٨/٣) ، (١٣١/٦) .

(٧) أخرجه أحمد في مسند الشاميين (٢٠٥/٢) ، والطبراني في الكبير (١٨٤/٢) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٠٠/٥) .

مسيرة أربعين عامًا » [1] (📖 ١٠٩١٤) .

٨٩٩٧ - قال ﷺ : « من قتل معاهدًا في غير كنهه ، حرم الله عليه الجنة » [2] (📖 ١٠٩١٥) .

٨٩٩٨ - قال ﷺ : « منعني ربي أن أظلم معاهدًا ولا غيره » [3] (📖 ١٠٩١٦) .

٨٩٩٩ - قال ﷺ : « المسلمون عند شروطهم ، ما وافق الحق من ذلك » [4] (📖 ١٠٩١٨) .

٩٠٠٠ - قال ﷺ : « أنا أكرم من وفيَّ بذمته » [5] (📖 ١٠٩٢٠) .

٩٠٠١ - قال ﷺ : « من كان بينه وبين قوم عهد ، فلا يشد عقدة ولا يحلها ، حتى ينقضي أمرها أو ينبذ إليه على سواء » [6] (📖 ١٠٩٢٢) .

٩٠٠٢ - قال ﷺ : « ألا من ظلم معاهدًا ، أو انتقصه ، أو كلفه فوق طاقته ، أو أخذ منه شيئًا بغير طيب نفس منه ، فأنا حجيجه يوم القيامة » [7] (📖 ١٠٩٢٤) .

٩٠٠٣ - قال ﷺ : « لعلكم تقاتلون قومًا فتظهرون عليهم ، فيتقونكم بأموالهم دون أنفسهم وأبنائهم ، فيصالحونكم على صلح ، فلا تصيبوا منهم فوق ذلك فإنه لا يصلح لكم » [8] (📖 ١٠٩٢٦) .

٩٠٠٤ - قال ﷺ : « من قتل معاهدًا له ذمة الله وذمة رسوله ، فقد خفر ذمة الله ، ولا يرح رائحة الجنة ، وأن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين عامًا » [9] (📖 ١٠٩٢٧) .

٩٠٠٥ - قال ﷺ : « من قتل نفسًا معاهدة بغير حلها ، حرم الله عليه الجنة أن يشم ريحها » [10] (📖 ١٠٩٢٩) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٩٩٥) وابن ماجه في السنن (٢٦٨٦) والنسائي في السنن الكبرى (٦٩٥١) وأحمد في مسنده (٥/٣٦) .

(٢) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٦٩٤٩) وأبو داود في السنن (٢٧٦٠) وأحمد في مسنده (٥/٣٨) ، والحاكم في المستدرك (٢/١٥٤) . كنهه : أي قتله في غير وقته أو غاية أمره الذي يجوز فيه قتله .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٦٧٨) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣/٥٧٨) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٥٧) ، والبيهقي في السنن (٧/٢٤٩) .

(٥) أخرجه الدارقطني في السنن (٣/١٣٤) ، والبيهقي في السنن (٨/٣٠) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٤/١١١) ، والطيالسي في مسنده (١/١٥٧) .

(٧) أخرجه أبو داود في السنن (٣٠٥٢) .

(٨) أخرجه أبو داود في السنن (٣٠٥١) والبيهقي في السنن (٩/٢٠٤) .

(٩) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٦٨٧) والحاكم في المستدرك (٢/١٣٩) ، وأبو يعلى في مسنده (١١/٣٣٥) .

(١٠) أخرجه الترمذي في السنن (١٤٠٣) .

٩٠٠٦ - قال ﷺ : « من أمن رجلًا على دمه فقتله ، فأنا بريء من القاتل ، وإن كان المقتول كافرًا » [١] (🕮 ١٠٩٣٠) .

٩٠٠٧ - قال ﷺ : « من يخفر ذمتي كنت خصمه ، ومن خاصمته خصمته » [٢] (🕮 ١٠٩٣١) .

٩٠٠٨ - قال ﷺ : « إني لا أخيس بالعهد ، ولا أحبس البرد » [٣] (🕮 ١٠٩٣٦) .

٩٠٠٩ - قال ﷺ : « حسن العهد من الإيمان » [٤] (🕮 ١٠٩٣٧) .

٩٠١٠ - عن حذيفة بن اليمان قال : ما منعني أن أشهد بدرًا إلا أني خرجت أنا وأبي حسيل . قال : فأخذنا كفار قريش ، قالوا : إنكم تريدون محمدًا ، فقلنا : ما نريده ، ما نريد إلا المدينة ، فأخذوا منا عهد اللَّه وميثاقه ، لننصرفن إلى المدينة ولا نقاتل معه ، فأتينا رسول اللَّه ﷺ فأخبرناه الخبر ، فقال : « انصرفا ، نفي بعهدهم ونستعين اللَّه عليهم » [٥] (🕮 ١٠٩٤٠) .

٩٠١١ - قال ﷺ : « إن خيار عباد اللَّه الموفون المطيبون » [٦] (🕮 ١٠٩٤١) .

٩٠١٢ - قال ﷺ : « من أمن رجلًا على دمه ، فقتله وجبت له النار ، وإن كان المقتول كافرًا » [٧] (🕮 ١٠٩٤٢) .

٩٠١٣ - قال ﷺ : « من أمن رجلًا على دمه فقتله ، فإنه يحمل لواء غدر يوم القيامة » [٨] (🕮 ١٠٩٤٣) .

٩٠١٤ - قال ﷺ : « أيها الناس إنكم قد أسرعتم في حظائر اليهود ، ألا لا تحل أموال المعاهدين إلا بحقها ، وحرام عليكم لحوم الحمر الأهلية وخيلها وبغالها ، وكل ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطير » [٩] (🕮 ١٠٩٤٦) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٤/٥) ، والطبراني في الكبير (٤١/٢٠) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٦٢/٢) .

(٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٨٦٧٤) ، والحاكم في المستدرك (٦٩١/٣) ، وابن حبان في صحيحه (٢٣٣/١١) ، وأبو داود في السنن (٢٧٥٨) والبيهقي في السنن (١٤٥/٩) ، وأحمد في مسنده (٨/٦) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٦٢/١) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٣٩٥/٥) ، والطبراني في الكبير (١٦٢/٣) ، والحاكم في المستدرك (٤٢٧/٣) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٢٦٨/٦) ، والبيهقي في السنن (٢٠/٦) ، وعبد بن حميد في مسنده (٤٣٥/١) .

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٤١/٢٠) .

(٨) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٦٨٨) والطبراني في السنن الكبرى (٨٧٣٩) .

(٩) أخرجه أحمد في مسنده (٨٩/٤) ، وابن كثير في تفسيره (٥٦٣/٢) .

٩٠١٥ - قال ﷺ : « قد أجرنا من أجرت ، وآمنّا من آمنت » (١) (📖 ١٠٩٥٠) .

٩٠١٦ - قال ﷺ : « من أخذ أرضًا بجزيتها فقد استقال هجرته ، ومن نزع صغار كافر من عنقه فجعله في عنقه ، فقد ولى الإسلام ظهره » (٢) (📖 ١١٠٠٦) .

٩٠١٧ - قال ﷺ : « ما بال أقوام جاوز بهم القتل اليوم حتى قتلوا الذرية ، ألا إن خياركم أبناء المشركين ، ألا لا تقتلوا ذرية ، ألا لا تقتلوا ذرية ، كل نسمة تولد على الفطرة ، فما تزال عليها حتى يعرب عنها لسانها ، فأبواها يهودانها أو ينصرانها » (٣) (📖 ١١٠١٤) .

٩٠١٨ - عن زكريا بن أبي زائدة قال : كنت مع أبي إسحاق فيما بين مكة والمدينة فسايرنا رجل من خزاعة فقال له أبو إسحاق : كيف قال رسول اللَّه ﷺ لقد رعدت هذه السحابة بنصر بني كعب ؟ فقال الخزاعي : لقد تنصلت بنصر بني كعب ، ثم أخرج إلينا رسالة رسول اللَّه ﷺ إلى خزاعة ، ونائبها يومئذ كان فيها : « بسم اللَّه الرحمن الرحيم ، من محمد رسول اللَّه إلى بديل وبسر وسروات بني عمرو ، فإني أحمد إليكم اللَّه الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ذلكم ، فإني لم آثم بالكم ولم أضع في جنبكم ، وإن أكرم أهل تهامة عندي أنتم وأقربه رحمًا ، ومن تبعكم من المطيبين ، وإني قد أخذت لمن هاجر منكم مثل ما أخذت لنفسي ، ولو هاجر بأرضه غير ساكن مكة إلا حاجًا أو معتمرًا ، وإني لم أضع فيكم إن أسلمتم فإنكم غير خائفين من قبلي ولا محصرين ، أما بعد ، فإنه قد أسلم علقمة بن علاثة وابن هوذة وهاجرا وبايعا على من اتبعهما من عكرمة وأخذا لمن اتبعهما مثل ما أخذا لأنفسهما ، وإن بعضنا من بعض في الحلال والحرام ، وإني واللَّه ما كذبتكم وليُحَيِّكم ربكم » قال : وبلغني عن الزهري قال : هؤلاء خزاعة وهم من أهلي ، فكتب إليهم النبي ﷺ وهم يومئذ نزول بين عرفات ومكة لم يسلموا حيث كتب إليهم ، وقد كانوا حلفاء النبي ﷺ (٤) (📖 ١١٤٥٦) .

٩٠١٩ - عن أبي عياض قال : قال عمر : لا تشتروا رقيق أهل الذمة فإنهم أهل خراج ، وأرضهم فلا تبتاعوها ، ولا يقرن أحدكم بالصغار بعد إذ أنجاه اللَّه منه (٥) (📖 ١١٤٧٩) .

---

(١) أخرجه مسلم في صلاة المسافرين (٨٢) أبو داود في السنن (٢٧٤٦) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٣٠٦٥) .

(٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٨٦١٦) ، والدارمي في السنن (٢/٢٩٤) ، وأحمد في مسنده (٣/٤٣٥) ، وابن حبان في صحيحه (١/٣٤١) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٤٠٢) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٩/١٤٠) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٠/٣٣٠) .

٩٠٢٠ – عن أبي زرعة بن سيف بن ذي يزن ، قال : كتب إلي رسول الله ﷺ كتابًا هذه نسخته فذكرها ، وفيه : ومن يكن على يهوديته أو نصرانيته فإنه لا يفتن عنها ، وعليه الجزية على كل حالم ذكر وأنثى حر أو عبد ، دينار أو قيمته من المعافر [(١)] (🕮 ١١٤٩٢) .

٩٠٢١ – عن زياد بن حدير قال : بعثني عمر على السواد ، ونهاني أن أعشر مسلمًا أو ذا ذمة يؤدي الخراج [(٢)] (🕮 ١١٥١٤) .

٩٠٢٢ – عن زياد بن حدير أن أباه كان يأخذ من نصراني العشر في كل سنة مرتين ، فأتى عمر بن الخطاب ، فقال : يا أمير المؤمنين إن عاملك يأخذ مني العشر في كل سنة مرتين ، فقال عمر : ليس ذلك له ، إنما له في كل سنة مرة ، ثم أتاه فقال : أنا الشيخ النصراني ، فقال عمر : وأنا الشيخ الحنيف ، قد كتبت لك في حاجتك [(٣)] (🕮 ١١٥٢٠) .

٩٠٢٣ – عن عمر ، أنه كتب إلى سعد يقطع سعيد بن زيد أرضًا ، فأقطعه أرضًا لبني الرفيل ، فأتى ابن الرفيل عمر ، فقال : يا أمير المؤمنين على ما صالحتمونا ؟ قال : على أن تؤدوا لنا الجزية ، ولكم أرضكم وأموالكم ، قال : يا أمير المؤمنين أقطعت أرضي لسعيد بن زيد ، فكتب إلى سعد يرد إليه أرضه ، ثم دعاه إلى الإسلام فأسلم ، ففرض له عمر سبعمائة ، وجعل عطاءه في خثعم ، قال : إن أقمت في أرضك أديت عنها ما كنت تؤدي [(٤)] (🕮 ١١٦٣١) .

٩٠٢٤ – قال ﷺ : « ليس على العبد الآبق إذا سرق قطع ، ولا على الذمي » [(٥)] (🕮 ١٣٣٥٦) .

٩٠٢٥ – قال ﷺ : « من قذف ذميًا حد له يوم القيامة بسياط من نار » [(٦)] (🕮 ١٣٣٦١) .

٩٠٢٦ – عن قابوس بن مخارق ، أن محمد بن أبي بكر كتب إلى علي يسأله عن مسلمين تزندقا ، وعن مسلم زنى بنصرانية ، وعن مكاتب مات وترك بقية من كتابته ، وترك ولدًا أحرارًا ، فكتب إليه علي : أما اللذان تزندقا فإن تابا ، وإلا فاضرب أعناقهما ، وأما المسلم فأقم عليه الحد ، وادفع النصرانية إلى أهل ذمتها ، وأما المكاتب فيؤدي بقية

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٩/١٩٥) وقال : وهذه الرواية في رواتها من يجهل ولم يثبت بمثلها عند أهل العلم حديث ، فالذي يوافق من ألفاظها وألفاظ ما قبلها رواية مسروق مقول به والذي يزيد عليه وجب التوقف فيه وبالله التوفيق انتهى . والمعافر : هي برود منسوبة إلى معافر وهي قبيلة باليمن والميم زائدة . النهاية في غريب الحديث (٣/٢٦٢) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٩/٢١٨) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩/٢١١) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٩/١٤١) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٤٢٤) ، والدارقطني في السنن (٣/٨٦) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥/٤٧٩) .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٢/٥٧) .

كتابته ، وما بقي فلولده الأحرار » [1] (📖 ١٣٥٢٦) .

٩٠٢٧ - عن معمر عن الزهري قال : أخبرني رجل من مزينة ونحن عند ابن المسيب عن أبي هريرة قال : أول مرجوم رجمه رسول الله ﷺ من اليهود ، زنى رجل منهم وامرأة فتشاور علماؤهم قبل أن يرفعوا أمرهما إلى رسول الله ﷺ فقال بعضهم لبعض : إن هذا النبي بعث بتخفيف ، وقد علمنا أن الرجم فرض في التوراة ، فانطلقوا بنا نسأل هذا النبي ﷺ عن أمر صاحبينا اللذين زنيا بعد ما أحصنا ، فإن أفتانا بفتيا دون الرجم ، قبلنا وأخذنا بتخفيف واحتججنا بها عند الله حين نلقاه ، وقلنا : قَبِلْنَا فتيا نبي من أنبيائك ، وإن أمرنا بالرجم عصينا ، فقد عصينا الله فيما كتب علينا من الرجم في التوراة ، فأتوا رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد في أصحابه ، فقالوا ، يا أبا القاسم ، كيف ترى في رجل منهم وامرأة زنيا بعد ما أحصنا ؟ فقام رسول الله ﷺ ولم يرجع إليهما شيئًا ، وقام معه رجال من المسلمين حتى أتوا بيت مدراس اليهود ، وهم يتدارسون التوراة ، فقام رسول الله ﷺ على الباب ، فقال : « يا معشر اليهود أنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى ما تجدون في التوراة على من زنى إذا أحصن ؟ » قالوا : يحمم ويجبه ، والتحميم : أن يحمل الزانيان على حمار ، ويقابل أقفيتهما ويطاف بهما ، وسكت حبرهم وهو فتى شاب ، فلما رآه النبي ﷺ ألظ به ، فقال حبرهم : اللَّهم إذ نشدتنا فإنا نجد في التوراة الرجم ، فقال رسول الله ﷺ : « فما أول ما ارتخصتم أمر الله ؟ » قالوا : زنى رجل منا ذو قرابة من ملك من ملوكنا فسجنه ، وأخر عنه الرجم ، ثم زنى بعده آخر في أسرة الناس ، فلما أراد الملك رجمه فحال قومه دونه ، فقالوا : لا والله لا يرجم صاحبنا حتى تجيء بصاحبك فترجمه ، فأصلحوا هذه العقوبة بينهم ، قال النبي ﷺ : « فإني أحكم بما في التوراة » فأمر بهما رسول الله ﷺ فرجما ، قال الزهري : فأخبرني سالم عن ابن عمر قال : لقد رأيتهما حين أمر النبي ﷺ برجمهما ، فلما رجم رأيته يجافي بيديه عنها ليقيها الحجارة ، فبلغنا أن هذه الآية أنزلت فيه ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ ﴾ وكان النبي ﷺ منهم [2] (📖 ١٣٥٥٢) .

٩٠٢٨ - عن موسى بن جبير عن شيوخ من أهل المدينة قالوا : كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص : أما بعد ، فإني قد فرضت لمن قبلي في الديوان ولذريتهم ولمن ورد علينا بالمدينة من أهل اليمن ، وغيرهم ممن توجه إليك وإلى البلدان ، فانظر من فرضت له

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٢٤٧) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٦/٦٢) ، (٧/٣٤٢) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٤٤٥٠) وعبد الرزاق في مصنفه (٧/٣١٦) . (ألظ به : أي لزمه وثابر عليه . النهاية (٤/٢٥٢) ، أسرة : هي عشيرة الرجل وأهل بيته لأنه يتقوى بهم . النهاية (١/٤٨) .

فنزل بك فاردد عليه العطاء وعلى ذريته ، ومن نزل بك ممن لم أفرض له فافرض له على نحو مما رأيتني فرضت لأشباهه ، وخذ لنفسك مائتي دينار ، فهذه فرائض أهل بدر من المهاجرين والأنصار ، ولم أبلغ بهذا أحدًا من نظرائك غيرك ، لأنك من عمال المسلمين فألحقتك بأرفع ذلك ، وقد علمت أن مؤنًا تلزمك فوفر الخراج وخذه من حقه ، ثم عفَّ عنه بعد جمعه ، فإذا حصل لك وجمعته ، أخرجت عطاء المسلمين وما يحتاج إليه مما لا بد منه ، ثم انظر فيما فضل بعد ذلك فاحمله إليَّ ، واعلم أن ما قبلك من أرض مصر ليس فيها خمس وإنما هي أرض صلح ، وما فيها للمسلمين فيء ، تبدأ بمن أغنى عنهم في ثغورهم وأجزأ عنهم في أعمالهم ، ثم تفيض ما فضل بعد ذلك على من سمى اللَّه ، واعلم يا عمرو أن اللَّه يراك ويرى عملك ، فإنه قال تبارك وتعالى في كتابه : ﴿ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ يريد أن يقتدى به ، وأن معك أهل ذمة وعهد ، وقد أوصى رسول اللَّه ﷺ بهم وأوصى بالقبط فقال : « استوصوا بالقبط خيرًا ، فإن لهم ذمة ورحمًا ، ورحمهم أن أم إسماعيل منهم ، وقد قال ﷺ : من ظلم معاهدًا أو كلفه فوق طاقته ، فأنا خصمه يوم القيامة » ، احذر يا عمرو أن يكون رسول اللَّه ﷺ لك خصمًا ، فإنه من خاصمه خصمه ، واللَّه يا عمرو لقد ابتليت بولاية هذه الأمة وآنست من نفسي ضعفًا ، وانتشرت رعيتي ورق عظمي ، فاسأل اللَّه أن يقبضني إليه غير مفرط ، واللَّه إني لأخشى لو مات جمل بأقصى عملك ضياعًا ، أن أسأل عنه يوم القيامة [1] (📖 ١٤٣٠٤) .

٩٠٢٩ – عن سعيد بن المسيب : أن عمر اختصم إليه مسلم ويهودي ، فرأى أن الحق لليهودي فقضى له ، فقال له اليهودي : واللَّه لقد قضيت لي بالحق ، فضربه عمر بالدرة ، ثم قال : وما يدريك ؟ قال : إنا نجد أنه ليس قاض يقضي بالحق ، إلا كان عن يمينه ملك وعن يساره ملك يسددانه ويوفقانه للحق ، ما دام مع الحق ، فإن ترك الحق عرجا وتركاه [2] (📖 ١٤٤٤٧) .

٩٠٣٠ – عن عبد اللَّه بن أبي حدرد الأسلمي أنه كان ليهودي عليه أربعة دراهم فاستعدى عليه ، فقال : يا محمد إن لي على هذا أربعة دراهم ، وقد غلبني عليها ، قال : « أعطه حقه » قال : والذي بعثك بالحق ما أقدر عليها ، قال : « أعطه حقه » قال : والذي نفسي بيده ما أقدر عليها ، قد أخبرته أنك تبعثنا إلى خيبر ، فأرجو إن تغنمنا شيئًا فأرجع فأقضيه ، قال : « أعطه حقه » ، وكان رسول اللَّه ﷺ إذا قال ثلاثًا لم يراجع ، فخرج ابن أبي حدرد إلى السوق وعلى رأسه عصابة وهو متزر ببردة ، فنزع العمامة عن رأسه فاتزر بها ، ونزع البردة ، فقال : اشتر مني

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٣٠٥) .
(٢) أخرجه مالك في الموطأ كتاب الأقضية – باب الترغيب في القضاء بالحق . رقم (٢) .

هذه البردة ، فباعها منه بأربعة دراهم ، فمرت عجوز فقالت : مالك يا صاحب رسول الله ﷺ فأخبرها فقالت : ها دونك هذا البرد عليها طرحته عليه [١] (📖 ١٤٥٣٣) .

٩٠٣١ - عن ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر عن أبيه أبي بكر محمد بن عمرو بن حزم قال : هذا كتاب رسول الله ﷺ الذي كتبه لعمرو بن حزم ، حين بعثه إلى اليمن ، يفقه أهله ، ويعلمهم السنة ، ويأخذ صدقاتهم ، فكتب له كتابًا وعهدًا ، وأمره فيه بأمر فكتب : بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله ورسوله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ ﴾ [المائدة : ١] عهد من رسول الله ﷺ لعمرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن ، أمره بتقوى الله في أمره كله ، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ، وأمره أن يأخذ الحق كما افترضه الله تعالى ، وأن يبشر الناس بالخير ويأمرهم به ، ويعلم الناس القرآن ، ويفقههم فيه ، وينهى الناس أن لا يمس القرآن أحد إلا هو طاهر ، ويخبر الناس بالذي لهم والذي عليهم ، ويلين لهم في الحق ، ويشتد عليهم في الظلم ، فإن الله كره الظلم ونهى عنه ، وقال : ﴿ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [هود : ١٨] ، ويبشر الناس بالجنة وبعملها ، وينذر الناس بالنار وعملها ، ويتألف الناس حتى يتفقهوا في الدين ، ويعلم الناس معالم الحج وسننه وفرائضه ، وما أمر الله به في الحج الأكبر والحج الأصغر ، والحج الأكبر : الحج ، والحج الأصغر : العمرة ، ينهى الناس أن يصلوا في ثوب واحد صغير إلا أن يكون واسعًا ، فيخالف بين طرفيه على عاتقيه . ونهى أن يحتبي الرجل في ثوب واحد ويفضي بفرجه إلى السماء ، ولا يعقص أحد شعر رأسه إذا عفا في قفاه ، وينهى إذا كان بين الناس هيج أن يدعو بدعوى القبائل والعشائر وليكن دعاؤهم إلى الله تعالى وحده لا شريك له ، فمن لم يدع إلى الله تعالى ودعى القبائل والعشائر ، فليعطفوا بالسيف حتى يدعوا الله تعالى وحده لا شريك له ، ويأمر الناس بإسباغ الوضوء : وجوههم وأيديهم إلى المرافق ، وأرجلهم إلى الكعبين ، ويمسحوا برؤوسهم كما أمرهم الله ، وأمره بالصلاة لوقتها وإتمام الركوع والخشوع ، وأن يغلس بالصبح ، ويهجر بالهاجرة حين تزيغ الشمس ، وصلاة العصر والشمس حية في الأرض ، والمغرب حين يقبل الليل ، ولا يؤخر المغرب حتى تبدو النجوم في السماء ، والعشاء أول الليل ، وأمره بالسعي إلى الجمعة إذا نودي بها ، والغسل عند الرواح إليها . وأمره أن يأخذ بالمغانم خمس الله ، وما كتب على المؤمنين من الصدقة ، في العقار عشر ما سقي بالبعل وسقت السماء ، وعلى سقي الغرب نصف العشر ، وفي كل عشر من الإبل شاتان ، وفي كل عشرين من الإبل أربع شياه ، وفي كل أربعين من البقر

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤٢٣/٣) .

بقرة ، وفي كل ثلاثين من البقر تبيع جذع أو جذعة ، وفي كل أربعين من الغنم سائمة شاة ، إنها فريضة اللَّه التي افترض على المؤمنين في الصدقة ، فمن زاد خيرًا فهو خير له ، وأنه من أسلم من يهودي أو نصراني إسلامًا خالصًا من نفسه ودان بدين الإسلام ، فإنه من المؤمنين ، له مثل الذي لهم وعليه مثل الذي عليهم ، ومن كان على نصرانية أو يهودية فإنه لا يفتن عنها ، وعلى كل حالم ذكر أو أنثى ، حر أو عبد ، دينار واف أو عرضه ثيابًا ، فمن أدى ذلك فله ذمة اللَّه وذمة رسوله ، ومن منعه فإنه عدو اللَّه ورسوله والمؤمنين جميعًا ، صلوات اللَّه على محمد النبي والسلام ورحمة اللَّه وبركاته ، وقال هذا منقطع ، ثم رواه من وجه آخر عن عبد اللَّه عن أبيه عن جده عن عمرو بن حزم متصلًا [١] (🕮 ١٤٥٧٢) .

٩٠٣٢ - عن زيد بن أسلم أن رجلًا كان يطلب النبي ﷺ بحق فأغلظ ، فأرسل رسول اللَّه ﷺ إلى يهودي يستسلفه ، فأبى أن يسلفه إلا برهن ، فبعث إليه بدرعه وقال : « واللَّه إني لأمين في الأرض ، أمين في السماء » [٢] (🕮 ١٥٧٥٥) .

٩٠٣٣ - عن كعب بن عجرة قال : لقيت النبي ﷺ يومًا فرأيته متغيرًا ، قلت : بأبي أنت مالي أراك متغيرًا ؟ قال : « ما دخل جوفي ما يدخل جوف ذات كبد منذ ثلاث » ، فذهبت فإذا يهودي يسقي إبلًا له ، فسقيت له على كل دلو بتمرة ، فجمعت تمرًا فأتيت به النبي ﷺ ، فقال : « من أين لك يا كعب ؟ » فأخبرته ، فقال النبي ﷺ : « أتحبني يا كعب ؟ » قلت : بأبي أنت نعم ، قال : « إن الفقر إلى من يحبني أسرع من السيل إلى معادنه ، وإنه سيصيبك بلاء فأعد له تجفافًا » ففقده النبي ﷺ فقال : « ما فعل كعب ؟ » قالوا : مريض ، فخرج يمشي حتى دخل عليه فقال له : « أبشر يا كعب » فقالت أمه : هنيئًا لك بالجنة ، فقال النبي ﷺ : « من هذه المتألية على اللَّه ؟ » قال : هي أمي يا رسول اللَّه ، قال : « ما يدريك يا أم كعب ؟ لعل كعبًا قال ما لا ينفعه أو ما لا يعنيه » [٣] (🕮 ١٧١٠٢) .

٩٠٣٤ - عن علي قال : خرجت في غداة شاتية من بيتي جائعًا حرضًا قد أذلقني البرد فأخذت إهابًا معطونًا كان عندنا فجبيته ، ثم أدخلته في عنقي ، ثم حزمته على صدري أستدفأ به ، فواللَّه ما في بيتي شيء آكل منه ، ولو كان في بيت النبي ﷺ لبلغني ، فخرجت في بعض نواحي المدينة ، فاطلعت إلى يهودي في حائط من ثغرة جداره ، فقال : مالك يا أعرابي هل لك في كل دلو بتمرة ؟ فقلت : نعم ، فافتح الحائط ، ففتح لي ، فدخلت فجعلت أنزع دلوًا ويعطيني تمرة ، حتى امتلأت كفي ، قلت : حسبي منك الآن ، فأكلتهن ثم كرعت في الماء ،

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣/٥) . (٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٨/١٠) .
(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧/١٦٠) .

ثم جئت إلى النبي ﷺ فجلست إليه في المسجد ، وهو في عصابة من أصحابه ، فاطلع علينا مصعب بن عمير في بردة له مرقوعة بفرو ، فلما رآه رسول الله ﷺ ذكر ما كان فيه من النعيم ، ورأى حاله التي هو عليها ، فذرفت عيناه فبكى ، ثم قال : « كيف أنتم إذا غدا أحدكم في حلة وراح في أخرى ، وسترت بيوتكم كما تستر الكعبة ؟ قلنا : نحن يومئذ خير منا اليوم ، نكفى المؤنة ونتفرغ للعبادة ، قال : « لا ، بل أنتم اليوم خير منكم يومئذ » [١] (📖 ١٧١١٠) .

٩٠٣٥ – عن عائشة قالت : كان على رسول الله ﷺ قطريان غليظان ، فكان إذا قعد فيهما عرف ثقلا عليه ، وقدم فلان اليهودي ببز من الشام ، فقالت عائشة : لو بعثت إليه فاشتريت منه ثوبين إلى الميسرة ، فبعث إليه فقال : قد علمت ما تريد ، إنما تريد أن تذهب بهما أو تذهب بمالي ، فقال رسول الله ﷺ : « كذب ، قد علم أني من أتقاهم لله وأداهم للأمانة » [٢] (📖 ١٨٦٢٤) .

٩٠٣٦ – عن ابن عباس : أن النبي ﷺ كتب إلى حبر تيماء يسلم عليه [٣] (📖 ٢٥٧٤٤) .

٩٠٣٧ – عن أبي موسى قال : كانت اليهود يتعاطسون عند النبي ﷺ رجاء أن يقول : يرحمكم الله ، وكان يقول : « يهديكم الله ويصلح بالكم » [٤] (📖 ٢٥٧٨٠) .

٩٠٣٨ – عن عائشة ، أنها دخلت عليَّ امرأة من اليهود فقالت : إن عذاب القبر من البول ، قلت : كذبت ، قالت : بلى إنه ليقرض منه الجلد والثوب ، فخرج رسول الله ﷺ إلى الصلاة وقد ارتفعت أصواتنا : فقال : « ما هذا ؟ » فأخبرته فقال : « صدقت » [٥] (📖 ٢٧٢٢٦) .

٩٠٣٩ – عن أسلم قال : لما كنا بالشام أتيت عمر بن الخطاب بماء توضأ منه ، فقال : من أين جئت بهذا الماء فما رأيت ماء عذبًا ولا ماء سماء أطيب منه ؟ قلت : جئت به من بيت هذه العجوز النصرانية ، فلما توضأ أتاها فقال : أيتها العجوز أسلمي بعث الله تعالى محمدًا بالحق ، فكشفت عن رأسها فإذا مثل الثغامة ، فقالت : عجوز كبيرة وإنما أموت الآن ، فقال عمر : اللهم اشهد [٦] (📖 ٢٧٥٣٦) .

---

(١) أخرجه الترمذي في صفة القيامة (٢٤٧٣ ، ٢٤٧٦) وقال : حسن .
(٢) أخرجه الترمذي في السنن (١٢١٣) وأحمد في مسنده (٦/١٤٧) ، والحاكم في المستدرك (٤/٥٤٧) .
(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٤/٤٩٧) .
(٤) أخرجه الترمذي في السنن (٢٧٣٩) وأحمد في مسنده (٤/٤٠٠) ، والحاكم في المستدرك (٤/٢٩٨) .
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١/١١٥) بلفظه ، وأخرجه مرفوعًا عن النبي ﷺ : ابن ماجه في السنن (٣٤٨) وأحمد في مسنده (٢/٣٨٩) ، والدارقطني في السنن (١/١٢٨) ، جميعهم بلفظ : « أكثر عذاب القبر من البول » .
(٦) أخرجه الدارقطني في السنن (١/٣٢) ، والبيهقي في السنن (١/٣٢) .

٩٠٤٠ - عن عمرة بنت عبد الرحمن أن أبا بكر الصديق دخل على عائشة وهي تشتكي ، ويهودية ترقيها ، فقال أبو بكر ، ارقيها بكتاب الله عز وجل[(١)] (📖 ٢٨٥١٥) .

٩٠٤١ - عن سهل بن عمرو قال : لما دخل رسول الله ﷺ مكة وظهر ، اقتحمت بيتي وأغلقت عليَّ بابي ، وأرسلت إلى ابني عبد الله بن سهيل : أن اطلب لي جوارًا من محمد ﷺ فإني لا آمن أن أقتل ، فذهب عبد الله بن سهيل فقال : يا رسول الله ﷺ أبي تؤمنه ؟ قال : « نعم هو آمن بأمان الله ، فليظهر » ثم قال رسول الله ﷺ لمن حوله : « من لقي منكم سهيلًا فلا يشد إليه النظر فليخرج ، فلعمري أن سهيلًا له عقل وشرف وما مثل سهيل جهل الإسلام ، ولقد رأى ما كان يوضع فيه إنه لم يكن له بنافع » ، فخرج عبد الله إلى أبيه فأخبره بمقالة رسول الله ﷺ فقال سهيل : كان والله برًّا صغيرًا وكبيرًا ، فكان سهيل يقبل ويدبر وخرج إلى حنين مع رسول الله ﷺ وهو على شركه حتى أسلم بالجعرانة ، فأعطاه رسول الله ﷺ يومئذ من غنائم حنين مائة من الإبل[(٢)] (📖 ٣٠١٦٨) .

٩٠٤٢ - قال ﷺ : « إذا فتحت مصر فاستوصوا بالقبط خيرًا ، فإن لهم ذمة ورحمًا »[(٣)] (📖 ٣١٧٦٨) .

٩٠٤٣ - قال ﷺ : « الله الله في قبط مصر! فإنكم ستظهرون عليهم ، ويكونون لكم عدة وأعوانًا في سبيل الله »[(٤)] (📖 ٣٤٠٢٣) .

٩٠٤٤ - عن علي : أن يهوديًّا كان يقال له جريجرة ، وكان له على النبي ﷺ دنانير فتقاضى النبي ﷺ ، فقال له : « يا يهودي! ما عندي ما أعطيك » ، قال : فإني لا أفارقك يا محمد حتى تعطيني ، فقال رسول الله ﷺ : « إذًا أجلس معك » فجلس معه فصلى رسول الله ﷺ في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة ، وكان أصحاب النبي ﷺ يهددونه ويتوعدونه ، ففطن رسول الله ﷺ فقال : « ما الذي تصنعون به ؟ » فقالوا ، يا رسول الله! يهودي يحبسك! فقال رسول الله ﷺ : « منعني ربي أن أظلم معاهدًا ولا غيره » فلما ترجل النهار ، قال اليهودي : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، وشطر مالي في سبيل الله ، أما والله! ما فعلت الذي فعلت بك إلا لأنظر إلى نعتك في التوراة : محمد بن عبد الله ، مولده بمكة ،

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (٢/٩٤٣) ، والبيهقي في السنن (٩/٣٤٩) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٦٤) .
(٢) أخرجه ابن حجر في الإصابة (٧/٦٩) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٦٠٣) ، والطبراني في الكبير (١٩/٦١) ، وأبو نعيم في دلائل النبوة (١/٢٢٦) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣/٢٦٥) .

ومهاجره بطيبة ، وملكه بالشام ، ليس بفظ ولا غليظ ، ولا سخاب في الأسواق ، ولا متزي بالفحش ، ولا قول الخنا . أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، هذا مالي فاحكم فيه بما أراك الله ، وكان اليهودي كثير المال [(١)] (🕮 ٣٥٤٤٣) .

٩٠٤٥ - عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال : وفدنا إلى معاوية ومعنا أبو بكرة فقال : يا أبا بكرة ! حدثنا بشيء سمعته من رسول الله ﷺ ، فقال أبو بكرة : كان رسول الله ﷺ تعجبه الرؤيا الحسنة ويسأل عنها ، وأنه قال ذات يوم : « أيكم رأى رؤيا ؟ » فقال رجل من القوم : أنا رأيت ميزانًا دلي من السماء ، فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت بأبي بكر ، ووزن فيه أبو بكر وعمر فرجح أبو بكر بعمر ، ووزن فيه عمر وعثمان فرجح عمر بعثمان ، ثم رفع الميزان ، فاستأولها نبي الله ﷺ - أي أولها - فقال : خلافة نبوة ويؤتي الله الملك من يشاء ، وقال رسول الله ﷺ : « من قتل نفسًا معاهدة بغير حقها ، لم يجد ريح الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة سنة » وقال رسول الله ﷺ : « ليردن علي الحوض رجال ممن صحبني ورآني ، وإذا رفعوا إلي ورأيتهم اختلجوا دوني ، فأقول : رب! أصحابي » - وفي لفظ : « أصحابي - فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك » [(٢)] (🕮 ٣٦٧١٤) .

٩٠٤٦ - أنبأنا معمر عن الزهري - أو قتادة أو كليهما - أن يهوديًّا جاء يتقاضى النبي ﷺ : « قد قضيتك » ، فقال اليهودي : بينتك! فجاء خزيمة الأنصاري فقال : أنا أشهد أنه قد قضاك ، فقال النبي ﷺ : « ما يدريك ؟ » فقال إني أصدقك بأعظم من ذلك ، أصدقك بخبر السماء ، [فأجاز رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين] [(٣)] (🕮 ٣٧٠٣٩) .

٩٠٤٧ - عن أسامة بن زيد : أن النبي ﷺ ركب حمارًا عليه إكاف تحته قطيفة فدكية ، فأردفني وراءه وهو يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن خزرج ، وذاك قبل وقعة بدر ، حتى مر بمجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود ، فيهم عبد الله بن أبي وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي ، وفي المجلس عبد الله بن رواحة ، فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله بن أبي أنفه بردائه وقال : لا تغبروا علينا ، فسلم عليه النبي ﷺ ثم وقف فنزل ، فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن ، فقال عبد الله بن أبي : أيها المرء لا أحسن من

---

(١) أخرجه الدارمي في السنن (١/ ١٧) ، والحاكم في المستدرك (٢/ ٢٧٨) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣/ ٥٧٨) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٥/ ٥٠) ، والحاكم في المستدرك (٣/ ٧٥) ، والطيالسي في مسنده (١/ ١١٦) ، وابن عبد البر في التمهيد (٢٢/ ١٣١) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٨/ ٣٦٧) ، ومعمر بن راشد في جامعه (١١/ ٢٣٦) وما بين المعكوفتين استدراك منهما .

هذا ، إن كان ما تقول حقًّا فلا تغشنا في مجالسنا وارجع إلى رحلك ، فمن جاء منا فاقصص عليه ، فقال عبد اللَّه بن رواحة : بل اغشنا في مجالسنا فإنا نحب ذلك ، فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى هموا أن يتواثبوا ، فلم يزل النبي ﷺ يخفضهم ، ثم ركب دابته حتى دخل على سعد بن عبادة فقال : « أي سعد! ألم تسمع ما قال أبو حباب ؟ قال : كذا وكذا ! » قال : اعف عنه يا رسول اللَّه واصفح ، فواللَّه لقد أعطاك اللَّه الذي أعطاك ، ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة أن يتوجوه فيعصبوه بالعصابة ، فلما رد اللَّه ذلك بالحق الذي أعطاكه شرق بذلك ، فذلك فعل به ما رأيت ، فعفا عنه النبي ﷺ ، وكان النبي ﷺ وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمره اللَّه تعالى ، ويصبرون على الأذى ، وكان رسول اللَّه ﷺ يتأول في العفو ما أمره اللَّه حتى أذن اللَّه فيهم ، فلما غزا رسول اللَّه ﷺ بدرًا وقتل اللَّه به من قتل من صناديد قريش ، قال ابن أبي ومن معه من المشركين عبدة الأوثان : هذا أمر قد توجه ، فبايعوا رسول اللَّه ﷺ فأسلموا [١] (📖 ٣٧٢٧٢) .

٩٠٤٨ - عن جابر : أن عمر قال : يا رسول اللَّه! ائذن لي فأقتل ابن صياد ، قال : « إن يكن هو فلست صاحبه إنما صاحبه عيسى ابن مريم ، وإن لم يكن هو فليس لك أن تقتل رجلًا من أهل العهد » [٢] (📖 ٣٨٨٣٨) .

٩٠٤٩ - قال ﷺ : « دية الذمي دية المسلم » [٣] (📖 ٤٠٠٦٢) .

٩٠٥٠ - عن القاسم بن أبي برة : أن رجلًا مسلمًا قتل رجلًا من أهل الذمة بالشام ، فرفع إلى أبي عبيدة بن الجراح ، فكتب فيه إلى عمر بن الخطاب ، فكتب عمر : إن كان ذاك فيه خلقًا فقدمه فاضرب عنقه ، وإن كان هي طيرة طارها فأغرمه دية أربعة آلاف [٤] (📖 ٤٠١٧٤) .

٩٠٥١ - عن مكحول : أن عبادة بن الصامت دعا نبطيًّا يمسك دابته عند بيت المقدس فأبى ، فضربه فشجه ، فاستعدى عليه عمر بن الخطاب ، فقال له : ما دعاك إلى ما صنعت بهذا ؟ فقال : يا أمير المؤمنين! أمرته أن يمسك دابتي فأبى ، وأنا رجل فيَّ حدة فضربته ، فقال : اجلس للقصاص ، فقال زيد بن ثابت : أتقيد عبدك من أخيك!

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٣٣٩) ومسلم في صحيحه (١٧٩٨) وأحمد في مسنده (٥/٢٠٣) والبيهقي في السنن (٤/١٨) . ومعنى تحته قطيفة فدكية : أي أن القطيفة وهي الدثار المخمل والفدكية صفتها نسبة إلى فدك بفتح الفاء والدال وهي قرية بخيبر . عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني (٢٢/ ٧٦) ، شرق : أي غص به . وهو مجاز فيما نال من أمر رسول اللَّه ﷺ وحل به حتى كأنه شيء لم يقدر على إساغته وابتلاعه فغص به . النهاية (٢/٤٦٦) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٣٦٨) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٦/١٢٨) ، والطبراني في الأوسط (١/٢٤١) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٣٣) .

فترك عمر القود وقضى عليه بالدية [١] (📖 ٤٠٢٣٢) .

٩٠٥٢ - عن عمر بن عبد العزيز : أن رجلًا من أهل الذمة قتل بالشام عمدًا ، وعمر ابن الخطاب إذ ذاك بالشام ، فلما بلغه ذلك قال عمر : قد وقعتم بأهل الذمة! لأقتلنه به ، قال أبو عبيدة بن الجراح : ليس ذلك لك! فصلى ثم دعا أبا عبيدة فقال : لم زعمت لا أقتله به ؟ فقال أبو عبيدة : أرأيت لو قتل عبدًا له أكنت قاتله به ، فصمت عمر ثم قضى عليه بالدية بألف دينار تغليظًا عليه [٢] (📖 ٤٠٢٣٤) .

٩٠٥٣ - عن أنس : أن يهوديًا قتل غيلة ، فقضى فيه عمر بن الخطاب اثني عشر ألف درهم [٣] (📖 ٤٠٢٤١) .

٩٠٥٤ - عن إبراهيم : أن رجلًا مسلمًا قتل رجلًا من أهل الكتاب من أهل الحيرة فأقاد منه عمر [٤] (📖 ٤٠٢٤٤) .

٩٠٥٥ - عن عكرمة قال : قضى عمر بن الخطاب في الجراح التي لم يقض النبي ﷺ فيها ولا أبو بكر ، فقضى في الموضحة التي تكون في جسد الإنسان وليست في الرأس : أنَّ كل عظم له نذر مسمى ففي موضحته نصف عشر نذره ما كان ، فإذا كانت موضحة في اليد فنصف عشر نذرها ما لم يكن في الأصابع ، فإن كانت موضحة في الإصبع فهي نصف عشر نذر الإصبع ، فما كان فوق الأصابع في الكف فنذرها مثل موضحة الذراع والعضد ، وفي الرجل مثل ما في اليد ، وما كانت من منقولة تنقل عظامها في الذراع أو العضد أو الساق أو الفخذ فهي نصف منقولة الرأس ، وقضى في الأنامل كل أنملة بثلاث قلائص وثلث قلوص ، وقضى في الظفر إذا عور وفسد بقلوص ، وقضى بالدية على أهل القرى اثني عشر ألف درهم ، وقال : إني أرى الزمان يختلف وأخشى عليكم الحكام بعدي ، أن يصاب الرجل المسلم وتذهب ديته باطلًا ، أو تدفع ديته بغير حق فيحمل على أقوام مسلمين فيجتاحهم ، فليس على أهل العين زيادة في تغليظ عقل في الشهر الحرام ولا في الحرم ، وعقل أهل القرى تغليظ كله لا زيادة على اثني عشر ألفًا ، وقضى في المرأة إذا غلبت على نفسها فافتضت وذهبت عذرتها بثلث ديتها ولا حد عليها ، وقضى في المجوسي بثمانمائة درهم ، وقال : إنما هو عبد من أهل الكتاب فتكون ديته مثل ديتهم [٥] (📖 ٤٠٢٨٨) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣٢/٨) . (٢) أخرجه البيهقي في السنن (٣٢/٨) .
(٣) أخرجه الدارقطني في السنن (١٤٩/٣) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٩٧/١٠) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠١/١٠) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣١١/٩) .

٩٠٥٦ - عن أبي حنيفة عن الحكم بن عتيبة أن عليًا قال : دية اليهودي والنصراني وكلّ ذميّ مثل دية المسلم - قال أبو حنيفة : وهو قولي [١] (📖 ٤٠٤٢٧) .

٩٠٥٧ - عن ابن جريج قال : أخبرني عمرو بن شعيب أن رسول الله ﷺ فرض على كل مسلم قتل رجلًا من أهل الكتاب أربعة آلاف درهم ، وأنه ينفى من أرضه إلى غيرها [٢] (📖 ٤٠٤٢٨) .

٩٠٥٨ - عن معمر عن الزهري قال : دية اليهودي والنصراني والمجوسي وكل ذمي دية المسلم ، قال : وكذلك كانت على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان ، حتى كان معاوية فجعل في بيت المال نصفها ، وأعطى أهل المقتول نصفها [٣] (📖 ٤٠٤٢٩) .

٩٠٥٩ - عن أنس : أن يهوديًا سلم على النبي ﷺ فقال النبي ﷺ « أتدرون ما قال ؟ » قالوا : سلم علينا! قال : « لا ، إنما قال : السام عليكم ، أي تسامون دينكم ، فإذا سلم عليكم رجل من أهل الكتاب فقولوا : وعليك » [٤] (📖 ٤١٦٣٢) .

٩٠٦٠ - قال ﷺ : « لا تدخلوا بيوت أهل الذمة إلا باذن » [٥] (📖 ٤١٦٣٥) .

٩٠٦١ - عن ابن المسيب قال : دفع رسول الله ﷺ خيبر إلى يهود يعملونها ولهم شطر ثمرها ، فمضى على ذلك رسول الله ﷺ وأبو بكر وسنتين من خلافة عمر حتى أجلاهم منها [٦] (📖 ٤٢٠٨٥) .

٩٠٦٢ - قال ﷺ : « إذا مرت عليكم جنازة مسلم أو يهودي أو نصراني فقوموا لها ، فإنا ليس لها نقوم ، إنما نقوم لمن معها من الملائكة » [٧] (📖 ٤٢٣٤٦) .

٩٠٦٣ - قال ﷺ : « إن الرجل إذا أدب الأمة فأحسن أدبها ثم أعتقها فتزوجها ، كان له أجران اثنان ، وإن الرجل من أهل الكتاب إذا آمن بكتابه ثم آمن بكتابنا فله أجران اثنان ، وأن العبد إذا أدى حق الله وحق سيده كان له أجران اثنان » [٨] (📖 ٤٣٣٠٦) .

* * *

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٢٨/٦) ، والدارقطني في السنن (١٤٩/٣) ، والطبري في تفسيره (٢١٣/٥) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٩٢/١٠) . (٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٩٦/١٠) .

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٥٦/٢) ، وابن كثير في تفسيره (٣٢٤/٤) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١٦٠/٦) . (٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٦٠/١٠) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٤١٣/٤) ، والبيهقي في السنن (٢٧/٤) ، والطيالسي في مسنده (٧١/١) .

(٨) أخرجه الترمذي في السنن (١١١٦) والدارمي في السنن (٢٠٦/٢) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٧٠/٧) .

٩٠٦٤ - عن الشعبي قال : كتب رسول اللَّه ﷺ إلى أهل نجران وهم نصارى : «إن من باع منكم بالربا فلا ذمة له» [(١)] (📖 ١٠١٥١) .

٩٠٦٥ - عن عوف بن مالك الأشجعي : أن يهوديًّا نخس بامرأة مسلمة ، ثم حثا عليها التراب ، يريدها على نفسها ، فرفع ذلك إلى عمر بن الخطاب ، فقال عمر : إن لهؤلاء عهدًا ما وفوا لكم بعهد ، فإذا لم يفوا لكم بعهدهم ، فلا عهد لهم ، فصلبه [(٢)] (📖 ١١٤٤٥) .

٩٠٦٦ - عن سويد بن غفلة قال : لما قدم عمر الشام قام إليه رجل من أهل الكتاب ، فقال : يا أمير المؤمنين إن رجلًا من المؤمنين صنع بي ما ترى ، قال : وهو مشجوج مضروب ، فغضب عمر غضبًا شديدًا ، ثم قال لصهيب : انطلق وانظر من صاحبه فائتني به ، فانطلق صهيب فإذا هو عوف بن مالك الأشجعي ، فقال : إن أمير المؤمنين قد غضب عليك غضبًا شديدًا ، فائت معاذ بن جبل فليكلمه ، فإني أخاف أن يعجل إليك ، فلما قضى عمر الصلاة قال : أين صهيب ؟ أجئت بالرجل ؟ قال : نعم ، وقد كان عوف أتى معاذًا فأخبره بقصته ، فقام معاذ فقال : يا أمير المؤمنين إنه عوف بن مالك فاسمع منه ولا تعجل إليه ، فقال له عمر : ما لك ولهذا ؟ قال : يا أمير المؤمنين رأيت هذا يسوق بامرأة مسلمة على حمار فنخس بها ليصرع بها ، فلم يصرع بها فدفعها فصرعت فغشيها أو أكب عليها ، فقال له : ائتني بالمرأة فلتصدق ما قلت ، فأتاها عوف ، فقال له أبوها وزوجها : ما أردت إلى صاحبتنا ؟ قد فضحتنا ، فقالت : واللَّه لأذهبن معه ، فقال أبوها وزوجها : نحن نذهب فنبلغ عنك ، فأتيا عمر فأخبراه بمثل قول عوف ، وأمر عمر باليهودي فصلب ، وقال : ما على هذا صالحناكم ، ثم قال : أيها الناس اتقوا اللَّه في ذمة محمد ، فمن فعل منهم هذا فلا ذمة له ، قال سويد : فذلك اليهودي أول مصلوب رأيته في الإسلام [(٣)] (📖 ١١٤٥٩) .

٩٠٦٧ - عن أسلم : أن عمر بن الخطاب ضرب الجزية على أهل الذهب أربعة دنانير ، وعلى أهل الورق أربعين درهمًا ، ومع ذلك أرزاق المسلمين وضيافتهم ثلاثة أيام [(٤)] (📖 ١١٤٦٧) .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٢٦/٧) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٦٣/١٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٤٦/٥) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٧/١٨) .

(٤) أخرجه مالك في الموطأ كتاب الصدقة باب جزية أهل الكتاب رقم (٤٢) ورواه البيهقي في السنن =

٩٠٦٨ – عن أبي عون محمد بن عبيد الله الثقفي قال : وضع عمر بن الخطاب الجزية على رؤوس الرجال ، على الغني ثمانية وأربعين درهمًا ، وعلى الوسط أربعة وعشرين درهمًا ، وعلى الفقير اثني عشر درهمًا [١] (🕮 ١١٤٦٨) .

٩٠٦٩ – عن حارثة بن مضرب : أن عمر بن الخطاب فرض على أهل السواد ضيافة يوم وليلة ، فمن حبسه مرض أو مطر ، أنفق من ماله [٢] (🕮 ١١٤٦٩) .

٩٠٧٠ – عن الأحنف بن قيس : أن عمر بن الخطاب كان يشترط على أهل الذمة ضيافة يوم وليلة ، وأن يصلحوا القناطر ، وإن قتل في أرضهم قتيل من المسلمين ، فعليهم ديته [٣] (🕮 ١١٤٧٠) .

٩٠٧١ – عن عبد الرحمن بن غنم قال : كتبت لعمر بن الخطاب حين صالح نصارى أهل الشام : بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد الله عمر أمير المؤمنين من نصارى مدينة كذا وكذا ، لما قدمتم علينا سألناكم الأمان لأنفسنا وذرارينا وأموالنا وأهل ملتنا ، وشرطنا لكم على أنفسنا أن لا نحدث في مدينتنا ولا في ما حولها ديرًا ولا كنيسة ولا قلاية ولا صومعة راهب ، ولا نجدد ما خرب منها ، ولا نحيي ما كان منها في خطط المسلمين ، ولا نمنع كنائسنا أن ينزلها أحد من المسلمين في ليل ولا نهار ، وأن نوسع أبوابها للمارة وابن السبيل ، وأن ننزل من مر بنا من المسلمين ثلاثة أيام نطعمهم ، وأن لا نؤمن في كنائسنا ولا منازلنا جاسوسًا ولا نكتم عينا للمسلمين ، ولا نعلم أولادنا القرآن ، ولا نظهر شركًا ، ولا ندعو إليه أحدًا ، ولا نمنع أحدًا من أهلنا الدخول في الإسلام إن أرادوه ، وأن نوقر المسلمين وأن نقوم لهم من مجالسنا إن أرادوا جلوسًا ، ولا نتشبه بهم في شيء من لباسهم من قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ، ولا نتكلم بكلامهم ولا نتكنى بكناهم ، ولا نركب السروج ولا نتقلد السيوف ولا نتخذ شيئًا من السلاح ولا نحمله معنا ، ولا ننقش خواتمنا بالعربية ، ولا نبيع الخمور ، وأن نجز مقاديم رؤوسنا وأن نلزم زينا حيث ما كنا ، وأن نشد الزنانير على أوساطنا ، وأن لا نظهر صليبنا وكتبنا في شيء من طرق المسلمين ولا أسواقهم ، وأن لا نظهر الصليب على كنائسنا ، وأن لا نضرب بناقوس في كنائسنا بين حضرة المسلمين ، وأن لا نخرج سعانين ولا باعوثًا ، ولا نرفع أصواتنا مع أمواتنا ، ولا نظهر

= الكبرى كتاب الجزية – باب الضيافة في الصلح (٩/١٩٦) .

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الجزية باب الزيادة على الدينار بالصلح (٩/١٩٦) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الجزية باب الضيافة في الصلح . (٩/١٩٦) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٥١٩) .

النيران معهم في شيء من طرق المسلمين ، ولا نجاورهم موتانا ، ولا نتخذ من الرقيق ما جرى عليه سهما المسلمين ، وأن نرشد المسلمين ، ولا نطلع عليهم في بنيان لهم ، فلما أتيت عمر بالكتاب زاد فيه : وأن لا نضرب أحدًا من المسلمين ، شرطنا لكم ذلك على أنفسنا وأهل ملتنا وقبلنا عنهم الأمان ، فإن نحن خالفنا ما شرطناه لكم فضمناه على أنفسنا ، فلا ذمة لنا وقد حل لكم ما يحل لكم من أهل المعاندة والشقاق [١] (📖 ١١٤٩٣) .

٩٠٧٢ - عن ابن عمر قال : لما فدع أهل خيبر عبد اللَّه بن عمر ، قام عمر خطيبًا فقال : إن رسول اللَّه ﷺ كان عامل يهود خيبر على أموالهم ، وقال : « نقركم ما أقركم اللَّه » وإن عبد اللَّه بن عمر خرج إلى مال هناك ، فعدى عليه من الليل ففدعت يداه ورجلاه ، وليس لنا عدو هناك غيرهم ، هم عدونا وتهمتنا ، وقد رأيت إجلاءهم ، فلما أجمع عمر على ذلك ، أتاه أحد بني أبي الحقيق فقال : يا أمير المؤمنين أتخرجنا وقد أقرنا محمد وعاملنا على الأموال وشرط لنا ذلك ؟ فقال عمر : أظننت أني نسيت قول النبي ﷺ : « كيف بك إذا أخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة ؟ » فقال : كانت هذه هزلة من أبي القاسم ، قال : كذبت يا عدو اللَّه ، فأجلاهم عمر [٢] (📖 ١١٥٠٤) .

٩٠٧٣ - عن عمر : أنه صالح بني تغلب على أن لا يصبغوا في دينهم صبيًا ، وعلى أن عليهم الصدقة مضاعفة [٣] (📖 ١١٥٠٩) .

٩٠٧٤ - عن عبادة بن النعمان التغلبي أنه قال لعمر : يا أمير المؤمنين إن بني تغلب من قد علمت شوكتهم ، وأنهم بإزاء العدو ، فإن ظاهروا عليك العدو اشتد قوتهم ، فإن رأيت أن تعطيهم شيئًا فافعل ، فصالحهم على أن لا يغمسوا أحدًا من أولادهم في النصرانية ، ويضاعف عليهم الصدقة [٤] (📖 ١١٥١٠) .

٩٠٧٥ - عن ابن عمر : أنه تفلت على راهب سب النبي ﷺ بالسيف ، وقال : إنا لم نصالحكم على سب نبينا ﷺ [٥] (📖 ١١٥١١) .

٩٠٧٦ - عن ابن سيرين قال : قضى عمر بن الخطاب في أموال أهل الذمة : إذا مروا بها على أصحاب الصدقة نصف العشر ، وفي أموال تجار المشركين ، ممن كان من أهل

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٢٠٢/٩) ، وابن كثير في تفسيره (٣٤٨/٢) .
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٥٨٠) .
(٣) رواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الجزية باب نصارى العرب (٢١٦/٩) .
(٤) رواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الجزية باب نصارى العرب (٢١٦/٩) .
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٠١/٧) .

الذمة ، نصف العشر [١] (📖 ١١٥١٢) .

٩٠٧٧ – عن ابن عمر قال : شهدت رسول اللَّه ﷺ حين أتي بيهوديين زنيا ، فأرسل إلى قارئهم فجاءه بالتوراة فسأله ، أتجدون الرجم في كتابكم ؟ فقال : لا ولكن يجبهان ويحممان ، فقال ، أو قيل له : اقرأ فوضع يده على آية الرجم ، فجعل يقرأ ما حولها ، فقال عبد اللَّه بن سلام : أخر كفك ، فأخر كفه ، فإذا هو بآية الرجم ، فأمر بهما رسول اللَّه ﷺ فرجما ، فلقد رأيتهما وأنهما يرجمان وأنه يقيها الحجارة [٢] (📖 ١٣٥٤٨) .

٩٠٧٨ – عن سويد بن غفلة : أن رجلًا من أهل الذمة نخس بامرأة من المسلمين حمارها ، ثم جابذها ، فحال بينه وبينها عوف بن مالك فضربه ، فأتى عمر فذكر ذلك له ، فدعا بالمرأة ، فسألها فصدقت عوفًا ، فأمر به فصلب ، ثم قال عمر : أيها الناس . اتقوا اللَّه في ذمة محمد ، فلا تظلموهم ، فمن فعل منهم مثل هذا فلا ذمة له [٣] (📖 ١٣٥٨٣) .

٩٠٧٩ – عن عبد الملك بن يعلى الليثي : أن بكر بن شداخ الليثي وكان ممن يخدم النبي ﷺ وهو غلام فلما احتلم جاء إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول! إني كنت أدخل على أهلك وقد بلغت مبلغ الرجال ، فقال النبي ﷺ : « اللَّهم صدق قوله ولقه الظفر! » فلما كان في ولاية عمر ، وجد يهودي قتيلًا ، فأعظم ذلك عمر وجزع وصعد على المنبر فقال : أفيما ولاني اللَّه واستخلفني يفتك بالرجال ؟ أذكر اللَّه رجلًا كان عنده علم إلا أعلمني! فقام إليه بكر بن شداخ فقال : أنا به عليم ، فقال : اللَّه أكبر! بؤت بدمه ، فهات المخرج ، فقال : بلى ، خرج فلان غازيًا ووكلني بأهله ، فجئت إلى بابه فوجدت هذا اليهودي في منزله وهو يقول :

وأشعث غرة الإسلام مني ... خلوت بعرسه ليل التمام
أبيت على ترائبها ويمسي ... على جرداء لاحقة الحزام
كأن مجامع الربلات منها ... فئام ينهضون إلى فئام

فصدق عمر قوله ، وأبطل دمه بدعاء النبي ﷺ [٤] (📖 ٣٦٨٧٢) .

٩٠٨٠ – عن أنس : أن رجلًا من اليهود قتل جارية من الأنصار على حلي لها ، ثم ألقاها في قليب لها ورضخ رأسها بالحجارة ، فأتي به النبي ﷺ ، فأمر به النبي ﷺ أن

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٩٥/٦) .
(٢) رواه ابن ماجه كتاب الحدود باب رجم اليهودي واليهودية (٢٥٥٨) .
(٣) أخرجه الحارث في مسنده (٥٦٧/٢) . (٤) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (٣٣٣/٥) .

يرجم حتى يموت ، فرجم حتى مات [١] (📖 ٤٠٢١٦) .

٩٠٨١ – عن الشعبي قال : كان رجل من المسلمين أعمى ، فكان يأوي إلى امرأة يهودية ، وكانت تطعمه وتسقيه ، وتحنو إليه وكانت لا تزال تؤذيه في رسول الله ﷺ ، فلما سمع ذلك منها ليلة من الليالي ، قام فخنقها حتى قتلها ، فرفع ذلك إلى النبي ﷺ ، فنشد الناس في أمرها ، فقام الرجل فأخبره أنها كانت تؤذيه في النبي ﷺ وتسبه وتقع فيه فقتلها لذلك ، فأحل النبي ﷺ دمها [٢] (📖 ٤٠٢٥٣) .

٩٠٨٢ – عن صفوان بن عسال : أن يهوديين أتيا رسول الله ﷺ فسألاه عن تسع آيات بينات ، قال : « لا تشركوا بالله شيئًا ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ، ولا تمشوا ببريء إلى ذي سلطان ليقتله ، ولا تسحروا ، ولا تأكلوا الربا ، ولا تقذفوا محصنة ، ولا تولوا الفرار يوم الزحف ، وعليكم خاصة اليهود أن لا تعتدوا في السبت » [٣] (📖 ٤٤٠٥١) .

* * *

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٦٧٢) ، والنسائي في السنن (٧/١٠٠ ، ١٠١) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٠/٢٢) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧/٣٠١) .

(٣) أخرجه الترمذي في السنن (٢٨٧٧) وقال : حسن صحيح والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣/٢١٥) .

فهرس المجلد الثالث

اسم الموضوع رقم الصفحة

موسوعة أصول الفكر السياسي والاجتماعي والاقتصادي الإسلامي

المجموعة الثانية

ملامح الدولة الإسلامية

البَابُ الرَّابِعُ : قواعد السمع والطاعة

البَابُ الخَامِسُ : الرأي العام في الأمة .. وظائفه وضوابطه

البَابُ السَّادِسُ : السلطة القضائية

البَابُ السَّابِعُ : الوحدة السياسية للأمة

* * *

الجزء الثاني : النظم الاقتصادية

البَابُ الأَوَّلُ : مصادر ميزانية الدولة

البَابُ الثاني : ضوابط حول التعامل مع المال

البَابُ الثَّالِثُ : ضوابط النشاط الاقتصادي

* * *

الجزء الثالث : النظم الاجتماعية

البَابُ الأوَّلُ : الفرد والواجبات العامة

البابُ الثاني : حقوق وواجبات غير المسلمين في الدولة الإسلامية

* * *

موسوعة

أصول الفكر السياسي والاجتماعي والاقتصادي

من نبع السنة الشريفة وهدي الخلفاء الراشدين

إعداد

خديجة النبراوي

تقديم

أ. د حسن عباس زكي

وزير الاقتصاد الأسبق وعضو مجمع البحوث الإسلامية

أ. د علي جمعة محمد

أستاذ أصول الفقه بكلية الدراسات الإسلامية والعربية

جامعة الأزهر بالقاهرة

المجلد الرابع

دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة
ش.م.م
تأسست الدار عام ١٩٧٣م وحصلت على جائزة أفضل ناشر للتراث لثلاثة أعوام متتالية ١٩٩٩م، ٢٠٠٠م، ٢٠٠١م هي عمر الجائزة تتويجًا لعقد ثالث مضى في صناعة النشر

القاهرة - جمهورية مصر العربية
الإدارة : ١٩ شارع عمر لطفي موازٍ لشارع عباس العقاد خلف مكتب مصر للطيران عند الحديقة الدولية وأمام مسجد الشهيد عمرو الشربيني - مدينة نصر
هاتف : ٢٧٠٤٢٨٠ - ٢٧٤١٥٧٨ (٢٠٢ +) فاكس : ٢٧٤١٧٥٠ (٢٠٢ +)
المكتبة : فرع الأزهر : ١٢٠ شارع الأزهر الرئيسي - هاتف : ٥٩٣٢٨٢٠ (٢٠٢ +)
المكتبة : فرع مدينة نصر : ١ شارع الحسن بن علي متفرع من شارع علي أمين امتداد شارع مصطفى النحاس - مدينة نصر - هاتف : ٤٠٥٤٦٤٢ (٢٠٢ +)
بريديًا : ص.ب ١٦١ الغورية الرمز البريدي ١١٦٣٩
البريد الإلكتروني : info@dar-alsalam.com
موقعنا على الإنترنت : www.dar-alsalam.com

المجموعة الثانية

ملامح الدولة الإسلامية

الجزء الثالث : النظم الاجتماعية

(الباب الثالث)

قواعد المعاملات والعهود

- دستور القرآن الكريم في تحديد قواعد المعاملات والعهود .
- مقدمة عن أهمية المعاملات والعهود في الأمة الإسلامية .
- نهج السنة الشريفة في تحديد قواعد المعاملات والعهود .

الفصل الأول : **حفظ عهود الإيمان صمام الأمان لحفظ الأمة .**

الفصل الثاني : **معالجة النفاق الاجتماعي (الرقابة على الضمير) .**

الفصل الثالث : **مسؤولية الكلمة وضوابطها .**

* * *

دستور القرآن الكريم في تحديد قواعد المعاملات والعهود

أولًا : حفظ عهود الإيمان صمام الأمان لحفظ الأمة :

﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَٰنَ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝ وَأَنِ ٱعْبُدُونِي هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾ [يس: ٦٠، ٦١] .

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧٢] .

﴿ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [النحل: ٩١] .

﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٢٣] .

﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٤] .

﴿ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِيٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰيَ فَٱرْهَبُونِ ﴾ [البقرة: ٤٠] .

﴿ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: ٧٦] .

﴿ وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴾ [مريم: ٥٤] .

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨] .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح: ١٠] .

﴿ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ وَلَا تَشْتَرُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٩٤، ٩٥] .

﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ قَالُواْ سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ۝ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [لأنفال: ٢١، ٢٢] .

﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُواْ بِهِۦ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ۝ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ

يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُواْ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ [التوبة ٧٥: ٧٨].

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّواْ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ﴾ [يونس: ٧].

﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴾ [الأعراف: ١٠٢].

ثانيًا: معالجة النفاق الاجتماعي (الرقابة على الضمير):

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف: ٢، ٣].

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴾ [البقرة: ٨- ١٦].

﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ٧٦].

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾

[البقرة ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦].

﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [التوبة: ٦٧].

﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾ [النساء: ٨١].

﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴾ [النساء: ١٠٨] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ ۛ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ۖ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُواْ ۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [المائدة: ٤١] .

﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ﴾ [المائدة: ٥٢] .

﴿ وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكْتُمُونَ ﴾ [المائدة: ٦١] .

﴿ ... يُرْضُونَكُم بِأَفْوَٰهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ [التوبة: ٨] .

﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٢] .

﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ ۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُواْ ۖ قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّٱتَّبَعْنَٰكُمْ ۗ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِ ۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾ ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُواْ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْ ۗ قُلْ فَٱدْرَءُواْ عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [آل عمران ١٦٧، ١٦٨] .

﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٨٨] .

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓاْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴾ [النساء: ٦٠- ٦٣] .

﴿ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا

خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ [آل عمران ١١٩، ١٢٠].

﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

﴿ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴾ [النساء: ١٤١- ١٤٣].

﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾ [النساء: ١٤٥].

﴿ وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴾ [التوبة: ٥٦].

﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [التوبة: ٧٤].

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ [المجادلة: ٨].

﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴾ [محمد ٢٩، ٣٠].

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ﴾ [العنكبوت ١٠، ١١].

﴿ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَمَا أُولَٰئِكَ

بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ ۚ بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [النور: ٤٧- ٥٠].

﴿سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا ۚ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ۚ وَأُولَٰئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ٩١].

ثالثًا: مسؤولية الكلمة وضوابطها:

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [إبراهيم: ٢٤- ٢٧].

﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤].

﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ [الإسراء: ٥٣].

﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَىٰ صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ [الحج: ٢٤].

﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ٨٣- ٨٥].

﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [النساء: ٩].

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ﴾ [البقرة: ٨٣].

﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ [طه: ٤٤].

﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴾ [الفرقان: ٦٣].

﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ [الأحزاب: ٣٢].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ۚ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُو۟لَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ [فاطر: ١٠].

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت: ٣٣].

﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴾ [ص: ٢٠].

﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ۚ فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا۟ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾ [محمد: ٢١].

﴿ وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴾ [الشعراء: ٨٤].

﴿ سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا ۚ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًۢا ۚ بَلْ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًۢا ﴾ [الفتح: ١١].

﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ ۚ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۖ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴾ [النحل: ٦٢].

﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [النور: ٢٤].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [الحجرات: ١١].

﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ۙ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ٧٩].

﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ [الهمزة: ١].

﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ

تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٢] .

﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [البقرة ١٩٧] .

﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠] .

* * *

أهمية المعاملات والعهود في الأمة الإسلامية »[1] :

انطلاقًا من نظرية الإسلام في المنهاج السياسي والاجتماعي والاقتصادي : وهي نظرية الدوائر المتتابعة ، التي تبدأ من أصغر دائرة في الدولة إلى أكبر الدوائر ، حيث يعتبر الفرد هو مركز تلك الدوائر جميعها . لذا فإن الشريعة قد اهتمت اهتمامًا بالغًا بتحديد قواعد المعاملات والعهود بين أفراد الأمة ، يتساوى في ذلك جميع المواطنين ، وعلى كل المستويات الوظيفية والرئاسية والاجتماعية .

وإن المتأمل لتلك القواعد ليعرف عظمة الشريعة في شمول دستورها وقوانينها لجميع احتياجات الأمة المادية والمعنوية لكى تحقق الرقى المنشود . فالإسلام منهاج متكامل له معالمه المميزة في الإصلاح ، حيث يمتد ذلك المنهج ويتشعب لاجتثاث السوس الذي يمكن أن ينخر في عظام الأمة على طول المدى ، فتقضى على كل ما حققته من تقدم . فليس المهم فقط هو السباق في حلبة التنمية وتحقيق نتائج مادية ملموسة ، ولكن المهم أيضًا هو الحفاظ على روابط المجتمع المعنوية ، لكى تحقق الأمة السلام الاجتماعي ، وما يتبعه من استقرار سياسي ، وازدهار اقتصادي .

نهج السنة الشريفة في تحديد قواعد المعاملات والعهود :

من الصعوبة بمكان حصر منهاج الشريعة في المعاملات ؛ لأن تلك المعاملات تشمل معاملات مادية ، ومعاملات معنوية . ونظرًا لأن جميع تلك المعاملات تتم بالكلمة أولًا ، ثم المال ثانيًا ، لذا فقد أفردنا ذلك الباب للمعاملات التي تتم بالكلمة وأفردنا جزءًا متكاملًا للمعاملات التي تتم بالمال ، وذلك لاتساع مجال وضوابط كلًّا منهما .

ونظرًا لأن جميع قواعد المعاملات والعهود في الأمة الإسلامية يجب أن تنطلق من المنهاج الإيمانى ، فقد بلورنا الإطار العام لتلك القواعد في ثلاثة فصول رئيسية ، يتفرع عنها كثير من النقاط الفرعية ، التي لا ينتهى البحث فيها في مجالات العلوم المختلفة .

الفصل الأول : حفظ عهود الإيمان صمام الأمان لحفظ الأمة :

إن من أهم ما أكدت عليه تعاليم الإسلام ، قرآنًا وسنة ، هو حفظ عهود الإيمان والوفاء بها ، ليس فقط بين المسلمين بعضهم بعضًا ، ولكن أيضًا بينهم وبين غيرهم من

---

(١) – فقه الكلمة ومسؤوليتها ، محمد عبد الرحمن عوض ، دار الأنصار بالقاهرة .
– سيرة النبي ﷺ لابن هشام ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . دار التراث .
– حقائق الإسلام وأباطيل خصومه ، عباس محمود العقاد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

الأديان والجنسيات الأخرى . إن ذلك الحفظ والوفاء هو جزء أصيل من شخصية الأمة الإسلامية ، وملمح واضح من ملامح كيانها العظيم ، كما أنه أهم صمامات الأمان لها عند اللّه وعند الناس . فقد سبقتنا أمم وحضارات بلغت شأوًا بعيدًا في التقدم والرقى . وكان نقضها لعهودها مع اللّه جلَّ شأنه ، ومع الناس ، من أوائل الأسباب التي قوضت تلك الحضارات ، وهوت بها في واد سحيق .

إن الوفاء بالعهد مسؤولية أخلاقية على مستوى الفرد والجماعة ، يتحقق بتطبيقها توفير المناخ العام اللازم للاستقرار الاجتماعي والسياسي ، للأمة بأسرها ، كما يتحقق لها التقدم الحضاري الذي يكفل لها الخيرية والاستعلاء بين شعوب العالم بأسره .

الفصل الثاني : معالجة النفاق الاجتماعي (الرقابة على الضمير) :

من أخطر الأمراض الاجتماعية وأشدها فتكًا بأى أمة هو مرض النفاق الاجتماعي ؛ لأنه يؤدي إلى خلل واضطراب في المنظومة الخلقية والقيمية للمجتمع ، كما يؤدي إلى شيوع وانتشار صور الثنائية والازدواجية ، والتناقض بين الأقوال والأفعال ، وبين المظهر والجوهر ، وهو ما يؤدي إلى حالة انفصام بين المفروض والواقع ، مما يؤدى إلى تهوين شأن المبادئ ، وفقدان الثقة في الآخرين ، وضياع الهوية و معالم الشخصية للأمة الإسلامية .

ولذلك فقد حرصت الشريعة أشد الحرص على معالجة ذلك المرض الخطير الذي يؤدي إلى تقويض بنيان الأمة سواء سياسيًا أو اجتماعيًا أو اقتصاديًا . فالنفاق ليس قضية أخلاقية فردية فقط كما يظن البعض ، بل هو قضية تتعلق بمصير الأمة جمعاء ؛ لأنه يؤدي إلى انهيار الثقة ، وما يتبعها من تداعيات انفراط العقد الاجتماعي ، وسيادة النفاق السياسي والمحسوبية والرشوة .. إلى آخر ما يسبب الويلات والفتن للأمة .

الفصل الثالث : مسؤولية الكلمة وضوابطها :

لما كانت الكلمة هي الأساس الأول في المعاملات والعهود ، لذلك فقد أولت الشريعة اهتمامها البالغ بوضع ضوابط الكلام ، وبيان مسؤولية الكلمة وأمانتها ، فإذا انحرف الكلم عن مواضعه ، انحرفت الموازين التي تحكم المجتمع ، وانحرف معها مسار الأمة .

فالكلمة التي يتفوه بها المسلم يجب أن يكون لها هدفها وأصالتها ومسؤوليتها ، حتى لا يسفك بها الدم الحرام ، أو يكتسب بها المال الحرام ، أو يستحل بها الفرج الحرام ، أو ينتهك بها العهود ومواثيق الأمان ، مما يعرض الأمة إلى تزلزل أركانها وتداعي بنيانها .

إن دستور القرآن الكريم ، والهدي النبوي الشريف ، يعتبران أجراسًا تقرع الآذان ،

وأنوارًا تبدد الظلمات ، ومنهاجًا يحدد الخطوات ، وهما يقولان بكل وضوح :

إن الفكر الرشيد ، والقول السديد ، هما الأساس المتين لبناء الأمة على دعائم راسخة من الحق .. وبدونهما تعصف بالأمة الأهواء ، وتتنازعها الآراء والنظريات .. فإذا أرادت الأمة أن تعيش حرة كريمة ، صاحبة إرادة واعية وخطوات ثابتة على طريق التحضر والرقي ، فعليها أن تلتزم في كلماتها بموازين الشرع الحكيم ، القائمة على الصدق والوعى والالتزام بالوفاء بالعهد ، بدءًا بالعهد مع اللّه ، وانتهاءً إلى كل العهود مع البشر في جميع الميادين والمجالات .

بذلك تحفظ الأمة استقرارها ، وتحقق تقدمها ورخاءها وازدهارها ، وتضمن تماسك أفرادها .. فالكلمة أمانة عظيمة ، ومسؤولية خطيرة حقًّا ، عليها يبنى جدار الثقة في جميع المعاملات ، سواء على المستوى المحلي أو العالمي .

* * *

٩٠٨٣ - قال ﷺ : « إن للّه ﷻ حرمات ثلاثًا ، من حفظهن حفظ اللّه له أمر دينه ودنياه ، ومن لم يحفظهن لم يحفظ اللّه له شيئًا : حرمة الإسلام ، وحرمتي ، وحرمة رحمي » [1] (📖 ٣٠٨) .

٩٠٨٤ - قال ﷺ : « الإسلام يسبك الرجال كما يسبك النار خبث الحديد والذهب والفضة » [2] (📖 ٣١١) .

٩٠٨٥ - قال ﷺ : « ذروني ما تركتكم ، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم ، وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه » [3] (📖 ٩١٦) .

٩٠٨٦ - قال ﷺ : « إنما مثلي ومثلكم ومثل الأنبياء كمثل قوم سلكوا مفازة غبراء لا يدرون ما قطعوا منها أكثر أم ما بقي ، فحسر ظهورهم ونفذ زادهم وسقطوا بين ظهراني المفازة فأيقنوا بالهلكة ، فبينما هم كذلك إذ خرج عليهم رجل في حلة يقطر رأسه ، فقالوا : إن هذا لحديث عهد بالريف فانتهى إليهم ، فقال : مالكم يا هؤلاء ؟ قالوا : ما ترى حسر ظهرنا ونفذ زادنا وسقطنا بين ظهراني المفازة ، ولا ندري ماقطعنا منه أكثر أم ما بقي علينا ؟ قال : ما تجعلون لي إن أوردتكم ماء روى ورياضًا خضرًا ؟ قالوا : نجعل لك حكمك ، قال : تجعلون لي عهودكم ومواثيقكم أن لا تعصوني ، فجعلوا له عهودهم ومواثيقهم أن لا يعصوه فمال بهم فأوردهم رياضًا خضرًا وماء روي ، فمكث يسيرًا فقال : هلموا إلى رياض أعشب من رياضكم وماء أروى من مائكم ، فقال جل القوم : ما قدرنا على هذا حتى كدنا ألا نقدر عليه ، وقالت طائفة منهم : ألستم قد جعلتم لهذا الرجل عهودكم ومواثيقكم أن لا تعصوه ، وقد صدقكم في أول حديثه ، وآخر حديثه مثل أوله ، فراح وراحوا معه فأوردهم رياضًا خضرًا وماء روي ، وأتى الآخرين العدو من تحت ليلتهم فأصبحوا ما بين قتيل وأسير » [4] (📖 ١٠١٥) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٥/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٨/٩) .
(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣٤٦/٤) .
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١٣١/٤) ، والنسائي في سننه (٢٦١٨/٥) ، وابن ماجه في سننه (٢/١) ، وأحمد في المسند (٣١٣/٢) ، ابن خزيمة في صحيحه (٢٥٠٨/٤) .
(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٧٦/١) .

٩٠٨٧ - قال ﷺ : « إنه أتاني الليلة آتيان ملكان فقعد واحد عند رأسي ، والآخر عند رجلي ، قال أحدهما للآخر : اضرب مثله ومثل أمته ، فقال : إن مثله ومثل أمته كمثل قوم سفر انتهوا إلى رأس مفازة ، فلم يكن معهم من الزاد ما يقطعون به المفازة ولا يرجعون ، فبينما هم كذلك إذ أتاهم رجل مرجل في حلة حبرة ، فقال : أرأيتم إن أوردت بكم رياضًا معشبة وحياضا رواء فأكلوا وشربوا وسمنوا ، فقال لهم : ألم آتكم على تلك الحال ، فقلت لكم فصدقتم ، فقالوا : بلى ، فقال : إن بين أيديكم أرضًا أعشب من هذا وحياضًا أروى من هذه فاتبعوني ، فقال طائفة : صدق والله لنتبعن ، وقال طائفة : قد رضينا بهذه نقيم عليه »(١) (🕮 ١٠١٦) .

٩٠٨٨ - قيل لي : لتنم عينك وليعقل قلبك ولتسمع أذنك ، فنامت عيني وعقل قلبي وسمعت أذني ، ثم قيل سيد بني دارًا ثم صنع مأدبة ، وأرسل داعيًا فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المأدبة ورضي عنه السيد ، ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة ولم يرض عنه السيد ، فالله السيد ، والدار الإسلام ، والمأدبة الجنة ، والداعي محمد(٢) (🕮 ١٠١٩) .

٩٠٨٩ - قال ﷺ : « يا أيها الناس تدرون ما مثلي ومثلكم ؟ إنما مثلي ومثلكم مثل قوم خافوا عدوًّا يأتيهم ، فبعثوا رجلًا يتراءى لهم ، فبينما هم كذلك أبصر العدو ، فأقبل لينذرهم ، وخشي ليدركهم العدو قبل أن ينذر قومه ، فأهوى بثوبه أيها الناس أتيتم ثلاث مرات »(٣) (🕮 ١٠٢٢) .

٩٠٩٠ - عن ابن عباس ، قال : أردفني رسول الله ﷺ يومًا فأخلف يده وراء ظهره ، فقال : « يا غلام ألا أعلمك كلمات ؟ احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده أمامك ، جفت الأقلام ورفعت الصحف ، فإذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله والذي نفس محمد بيده لو جهدت الأمة على أن يضروك بشيء ، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ولو أرادت أن تنفعك بشيء ، لم تنفعك إلا بشيء قد كتبه الله لك »(٤) (🕮 ١٥٩٠) .

٩٠٩١ - عن عمرو بن شعيب ، كنتُ عند سعيد بن المسيب جالسًا ، فذكروا أن قومًا يقولون : قدر الله كل شيء إلا الأعمال ، فوالله ما رأيت سعيد بن المسيب غضب غضبًا

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٨/٥) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٨٧/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٠/٨) وعزاه للطبراني في الكبير) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٧٣/١١) ، وابن كثير في تفسيره (١٩٧/٤) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣٤٨/٥) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٣٠٧/١) ، والطبراني في الكبير (١٢٣/١١) .

أشد منه حتى هم بالقيام ثم سكن ، فقال : تكلموا إنه حدثني رافع بن خديج أنه سمع رسول اللَّه ﷺ يقول : « يكون قوم من أمتي يكفرون باللَّه وبالقرآن وهم لا يشعرون ، كما كفرت اليهود والنصارى » قلت : جعلت فداءك يا رسول اللَّه ، وكيف ذاك ؟ قال : « يقرون ببعض القدر ، ويكفرون ببعضه » قلت : ثم ما يقولون ؟ قال : يقولون : الخير من اللَّه والشر من إبليس ، فيقرؤون على ذلك كتاب اللَّه ، ويكفرون بالقرآن بعد الإيمان والمعرفة ، فيما تلقى أمتي منهم من العداوة والبغضاء والجدال ، أولئك زنادقة هذه الأمة في زمانهم ، يكون ظلم السلطان فياله من ظلم وحيف وأثرة ثم يبعث اللَّه طاعونًا فيفني عامتهم ، ثم يكون الخسف فما أقل من ينجو منهم ، المؤمن يومئذ قليل فرحه شديد غمه ، ثم يكون المسخ فيمسخ اللَّه عامة أولئك قردة وخنازير ، ثم يخرج الدجال على أثر ذلك ، ثم بكى رسول اللَّه ﷺ حتى بكينا لبكائه ، قلنا : ما يبكيك ؟ قال : « رحمة لهم الاستيصال ؛ لأن فيهم المتعبد وفيهم المتهجد ، مع إنهم ليسوا بأول من سبق إلى هذا القول وضاق بحمله ذرعًا ، إن عامة من هلك من بني إسرائيل بالتكذيب بالقدر ، فقال : جعلت فداك يا رسول اللَّه فقل لي : فكيف الإيمان بالقدر ؟ قال : « تؤمن باللَّه وحده وإنه لا يملك معه أحد ضرًا ولا نفعًا ، وتؤمن بالجنة والنار ، وتعلم أن اللَّه ﷻ خالقها قبل خلق الخلق ثم خلقهم ، فجعل من شاء منهم للجنة ومن شاء منهم للنار عدلًا ذلك منه ، وكل يعمل لما فرغ له منه ، وهو صائر إلى ما فرغ منه ، فقلت : صدق اللَّه ورسوله [١] (🕮 ١٥٩٦) .

٩٠٩٢ – قال ﷺ : « حامل القرآن حامل راية الإسلام ، ومن أكرمه فقد أكرم اللَّه ، ومن أهانه عليه لعنة اللَّه » [٢] (🕮 ٢٢٩٤) .

٩٠٩٣ – قال ﷺ : « حملة القرآن أولياء اللَّه ، فمن عاداهم فقد عادى اللَّه ، ومن والاهم فقد والى اللَّه » [٣] (🕮 ٢٢٩٥) .

٩٠٩٤ – عن السدي في قوله تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ قال : قال : عمر بن الخطاب : لو شاء اللَّه لقال : أنتم فكنا كلنا ، ولكن قال : كنتم خاصة في أصحاب محمد ﷺ ، ومن صنع مثل صنيعهم كانوا خير أمة أخرجت للناس [٤] (🕮 ٤٢٨٩) .

٩٠٩٥ – قال ﷺ : « الأمانة تجلب الرزق ، والخيانة تجلب الفقر » [٥] (🕮 ٥٤٩٣) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٤/٢٩١) . (٢) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٢/٢٥١١) .
(٣) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٢٦٩٣) ، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/٢٦٤) .
(٤) أخرجه ابن كثير في تفسيره (١/٤٤٦) .
(٥) ذكره ابن كثير في تفسيره (١/٤٤٦) .

٩٠٩٦ – قال ﷺ : « لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عهد له ، والذي نفس محمد بيده لا يستقيم دين عبد حتى يستقيم لسانه ، ولا يستقيم لسانه حتى يستقيم قلبه . ولا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه » قيل : يا رسول اللَّه ما البوائق ؟ قال : « غشه وظلمه ، وأيما رجل أصاب مالًا من غير حله وأنفق منه لم يبارك له فيه ، وإن تصدق لم تقبل منه ، وما بقي فزاده إلى النار ، إن الخبيث لا يكفر الخبيث ، ولكن الطيب يكفر الطيب » [١] (📖 ٥٥٠٣) .

٩٠٩٧ – قال ﷺ : « لن تزال أمتي على الفطرة ما لم يتخذوا الأمانة مغنمًا ، والزكاة مغرمًا » [٢] (📖 ٥٥٠٤) .

٩٠٩٨ – قال ﷺ : « إن أول ما يذهب من هذا الدين الأمانة ، وآخر ما يبقى منه الصلاة ، وسيصلي من لا خير فيه ، وما استجاز قوم الزنا إلا استوجبوا حرب اللَّه ورسوله ، ولا ظهرت فيهم المعازف والغناء ، إلا صمت قلوبهم ، ولا ركبوا الزهو والبهاء إلا عميت أبصارهم ، ولا تكبروا إلا حرموا نفع الوحي ، ولا تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا نكست قلوبهم ، حتى لا يعرفون معروفًا ، ولا ينكرون منكرًا » [٣] (📖 ٥٥٠٧) .

٩٠٩٩ – قال ﷺ : « إن اللَّه لا يقدس أمة لا يأخذ الضعيف حقه من القوي وهو غير متعتع » [٤] (📖 ٥٥٤٤) .

٩١٠٠ – قال ﷺ : « إن اللَّه لا يقدس أمة لا يعطون الضعيف منهم حقه » [٥] (📖 ٥٥٤٦) .

٩١٠١ – قال ﷺ : « لا يقدس اللَّه أمة لا يؤخذ من شديدهم لضعيفهم » [٦] (📖 ٥٥٤٨) .

٩١٠٢ – قال ﷺ : « يا معشر قريش إن أوليائي منكم المتقون ، فإن كنتم تتقون اللَّه فأنتم أوليائي ، وإن كان غيركم أتقى اللَّه فهو أولى بي ، إن هذا الأمر فيكم ما استقمتم

---

(١) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٤١٢/١) .

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١٣٥/٣) ، وابن حبان في صحيحه (٢٠٨/١) ، وأبو يعلى (٢٨٦٣/٥) ، والبغوي (١٠٠/١) ، والبيهقي في الشعب (٢٨٨/٦) عن أنس .

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٢٤١/٦) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٥٦/٣) ، والبيهقي في السنن (١٤٥/٦) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٣٠٠٤) والطبراني في الكبير (٢٧٤/١٠) ، والشافعي في مسنده (١٣٩٧)

(٥) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير (١٠٥٣٤/١٠) والحاكم (٢٥٦/٣) البيهقي (٩٣/١٠) .

(٦) أخرجه ابن ماجه (٤٠١٠) وابن حبان (٢٥٨/٧) .

على الحق ، فإذا عدلتم عنه لحاكم اللّه كما تلحى العصا » [1] (📖 ٥٦٦٢) .

٩١٠٣ - قال ﷺ : « يا غلام إني أعلمك كلمات : احفظ اللّه يحفظك ، احفظ اللّه تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل اللّه ، وإذا استعنت فاستعن باللّه ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء ، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه اللّه لك ، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء ، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه اللّه عليك ، جفت الأقلام ورفعت الصحف » [2] (📖 ٥٦٩١) .

٩١٠٤ - قال ﷺ : « لو توكلت على اللّه حق توكله ، لرزقت كما يرزق الطير ، تغدو خماصا وتروح بطانًا » [3] (📖 ٥٦٩٤) .

٩١٠٥ - قال ﷺ : « ما اغرورقت عين بمائها ، إلا حرم اللّه سائر ذلك الجسد على النار ، ولا سالت قطرة على خدها فيرهق ذلك الوجه قترة ولا ذلة ، ولو أن باكيا بكى في أمة من الأمم رحموا ، وما من شيء إلا له مقدار وميزان ، إلا الدمعة تطفي بها بحار من نار » [4] (📖 ٥٩٠٧) .

٩١٠٦ - قال ﷺ : « ما اغرورقت عين عبد من خشية اللّه ، إلا حرم اللّه جسده على النار ، فإن فاضت على خده لم يرهقه قتر ولا ذلة ، وما من عمل إلا وله ثواب إلا الدموع ، فإنها تطفي بحورًا من نار ، ولو أن عبدًا بكى في أمة من الأمم ، لأنجى اللّه تلك الأمة ببكاء ذلك الرجل » [5] (📖 ٥٩٠٨) .

٩١٠٧ - قال ﷺ : « لولا عباد للّه ركع ، وصبية رضع ، وبهائم رتع ، لصب عليكم العذاب صبًّا ، ثم رص رصًّا » [6] (📖 ٦٠١٢) .

٩١٠٨ - قال ﷺ : « إنما تنصر هذه الأمة بضعفائها ، بدعواتهم وصلاتهم

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٩/٥) ، وابن حجر في فتح الباري (١٦٠/١١) ، والألباني في الصحيحة بلفظ : إن أوليائي المتقون (٧٦٥) والبخاري في الأدب المفرد (٧٩٧) . تلحا العصا : أزال قشرها عنها . قاموس .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣٠٧/١) ، والترمذي في السنن (٢٥١٦) والحاكم في المستدرك (٥٤١/٣) .

(٣) أخرجه ابن حجر في فتح الباري (٣٠٦/١١) ، وأبو نعيم في تاريخ أصفهان (١٩٧/٢) ، والترمذي في السنن (٢٣٤٤) وابن ماجة في السنن (٤١٦٤) وأحمد في مسنده (٥٢/١٥) . جميعهم بلفظ « لو أنكم كنتم توكلون » وقال أبو عيسي : هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه الا من هذا الوجه) .

(٤) أخرجه عبد الرازق في مصنفه (٢٠٢٩٢) والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٣١/٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٠/٤) .

(٥) أخرجه البغوي في تفسير (٢٨/١٥) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٠٦/٤) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٧٨٥/٢٢) ، والبيهقي في السنن (٣٤٥/٣) وذكره ابن حجر في الإصابة (٨٦/٦) .

وإخلاصهم » (١) (📖 ٦٠١٧) .

٩١٠٩ - قال ﷺ : « هل تنصرون إلا بضعفائكم ؟ بدعوتهم وإخلاصهم » (٢) (📖 ٦٠١٨) .

٩١١٠ - قال ﷺ : « ابغوني في الضعفاء ، فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم » (٣) (📖 ٦٠١٩) .

٩١١١ - قال ﷺ : « إذا عظمت أمتي الدنيا نزعت منها هيبة الإسلام ، وإذا تركت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحى ، وإذا تسابت أمتي سقطت من عين اللَّه » (٤) (📖 ٦٠٧٠) .

٩١١٢ - قال ﷺ : « أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء من البحرين فأبشروا وأملوا ما يسركم ، فواللَّه ما الفقر أخشى عليكم ، ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم ، فتنافسوها كما تنافسوها ، فتهلككم كما أهلكتهم » (٥) (📖 ٦١٦١) .

٩١١٣ - قال ﷺ : « إني بين أيديكم فرط لكم ، وأنا شهيد عليكم ، وإن موعدكم الحوض ، وإني واللَّه لأنظر إلى حوضي الآن وإني قد أعطيت مفاتيح خزائن الأرض ، وإني واللَّه ما أخاف أن تشركوا بعدي ، ولكن أخاف عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها » (٦) (📖 ٦١٦٧) .

٩١١٤ - أنتم اليوم خير ، أم إذا غدي على أحدكم بجفنة ، ويراح عليه بأخرى ، وستر أحدكم بيته كما تستر الكعبة ؟ قالوا : نحن يومئذ خير ، قال : بل أنتم اليوم خير ، بل أنتم

(١) أخرجه النسائي في سننه (٣١٧٨/٦) ، والبيهقي في الشعب (٣٣١/٦) ، والطبراني في الأوسط (٤١٦٠) ، وأبو نعيم في الحلية (٢٦/٥) .

(٢) أخرجه : البخاري في صحيحه (٢٨٩٦/٦) ، ولفظه « هل تنصرون إلا بضعفائكم » بغير الزيادة - وأبو نعيم في الحلية (٢٨٩٦/٨٠) ، والنسائي في سننه (٣١٧٨/٦) بلفظ « هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم » .

(٣) أخرجه أحمد في المسند (١٩٨/٥) ، وأبو داود (٥٩٤/٣) ، والترمذي (١٧٠٢/٤) ، والنسائي (٣١٧٩/٦) ، ابن حبان (١٣٣/٧) إحسان ، والحاكم في المستدرك ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذا السياق ، ووافقه الذهبي (١٠٦/٢) .

(٤) أخرجه المناوي في التيسير (٣٣٠/١) .

(٥) أخرجه البخاري في المغازي (٣٧١٣) ومسلم في الزهد والرقائق (٥٢٦١) والترمذي في صفة القيامة (٢٣٨٦) وابن ماجه في السنن (٣٩٨٧) .

(٦) أخرجه البخاري في الجنائز (١٢٥٨) وفيه « وأنا عليكم » ومسلم في الفضائل (٤٢٤٨) وأحمد في مسنده (١٦٧٠٥) .

اليوم خير ، إنكم إذا أصبتموها ، تقاطعتم وتحاسدتم وتدابرتم وتباغضتم » [١] (📖 ٦٢٢٧) .

٩١١٥ - قال ﷺ : « أهلك من كان قبلكم الدينار والدرهم وهما مهلكاكم » [٢] (📖 ٦٢٥٧) .

٩١١٦ - قال ﷺ : « إذا ظهر السوء في الأرض ، أنزل اللّٰه بأسه بأهل الأرض ، وإن كان فيهم قوم صالحون ، يصيبهم ما أصاب الناس ، ثم يرجعون إلى رحمة اللّٰه ومغفرته » [٣] (📖 ٧٢٢٥) .

٩١١٧ - قال ﷺ : « ألا أخبركم بخياركم ، خياركم الموفون المطيبون ، إن اللّٰه ﷻ يحب الخفي التقي » [٤] (📖 ٧٣٢٦) .

٩١١٨ - قال ﷺ : « أولئك خيار عباد اللّٰه يوم القيامة ، الموفون المطيبون » [٥] (📖 ٧٣٢٧) .

٩١١٩ - قال ﷺ : « أنا أكرم من وفى بذمته » [٦] (📖 ٧٣٢٨) .

٩١٢٠ - عن حذيفة ، أن المشركين أخذوه وأباه ، وأخذوا عليهم أن لا يقاتلوهم يوم بدر ، فقال النبي ﷺ : « فوا لهم ونستعين اللّٰه عليهم » [٧] (📖 ٧٣٣٠) .

٩١٢١ - قال ﷺ : « صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين ، ويهلك آخرها بالبخل وطول الأمل » [٨] (📖 ٧٣٨٣) .

٩١٢٢ - قال ﷺ : « نجا أول هذه الأمة باليقين والزهد ، ويهلك آخرها بالبخل والأمل » [٩] (📖 ٧٣٨٨) .

٩١٢٣ - قال ﷺ : « إياكم والشح ، فإنما هلك من كان قبلكم بالشح ، أمرهم بالبخل فبخلوا ، وأمرهم بالقطيعة فقطعوا ، وأمرهم بالفجور ففجروا » [١٠] (📖 ٧٠٤٢) .

---

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٥/١٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٣٢٣) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١/٣٤٠) .

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢/١٠٢) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٦/٤١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٦٨) ، وعزاه للطبراني في الكبير ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٥/٤٣) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٥٩١) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٢٥١٠٨) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٣٠) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٣٩٧) ، الطبراني في الكبير (٣/٣٠١٢) ، ومسلم في صحيحه (٣/١٧٨٧) بلفظ « نفي لهم بعهدهم ، ونستعين اللّٰه عليهم » .

(٨) أخرجه أحمد في الزهد (ص ١٦) ، الطبراني في الأوسط (ح ٧٦٤٦) ، البيهقي في الشعب (١٠٨٤٥) .

(٩) أخرجه المناوي في التيسير (٦/٣٤٧) .

(١٠) أخرجه أبوداود في سننه (٢/١٦٩٨) ، الحاكم في المستدرك وقال : صحيح ووافقه الذهبي (١/٤١٥) .

٩١٢٤ – قال ﷺ : « إياكم والشح ، فإنه أهلك من كان قبلكم من الأمم ، دعاهم فسفكوا دماءهم وأموالهم ودعاهم فقتلوا أولادهم » [١] (🕮 ٧٤٠٣) .

٩١٢٥ – قال ﷺ : « إياكم والبخل ، فإن البخل دعا أقوامًا فمنعوا زكاتهم ، ودعاهم فقطعوا أرحامهم ، ودعاهم فسفكوا دماءهم » [٢] (🕮 ٧٤٠٤) .

٩١٢٦ – قال ﷺ : « إياكم والشح ، فإنما هلك من كان قبلكم بالشح ، أمرهم بالكذب فكذبوا ، وأمرهم بالظلم فظلموا ، وأمرهم بالقطيعة فقطعوا » [٣] (🕮 ٧٤٠٥) .

٩١٢٧ – قال ﷺ : « إذا ظلم أهل الذمة ، كانت الدولة دولة العدو ، وإذا كثر الربا كثر السبا ، وإذا كثر اللوطية رفع اللَّه يده عن الخلق ، ولا يبالي في أي واد هلكوا » [٤] (🕮 ٧٦٠٤) .

٩١٢٨ – عن زيد بن أرقم : أن النبي ﷺ دخل عليه يعوده من مرض كان به ، فقال : « ليس عليك من مرضك هذا بأس ، ولكن كيف بك إذا عمرت بعدي فعميت ؟ » قال : إذًا أصبر واحتسب ، قال : « إذًا تدخل الجنة بغير حساب » فعمي بعد مماة النبي ﷺ [٥] (🕮 ٨٦٨٧) .

٩١٢٩ – قال ﷺ : « سيصيب أمتي داء الأمم : الأشر والبطر والتكاثر والتشاحن في الدنيا ، والتباغض والتحاسد حتى يكون البغي » [٦] (🕮 ٧٧٣٨) .

٩١٣٠ – قال ﷺ : « مهلًا يا أمة محمد : إنما أهلك من كان قبلكم هذا ، ذروا المراء لقلة خيره ، ذروا المراء فإن المؤمن لا يماري ، ذروا المراء ، فإن المماري قد تمت خسارته ، ذروا المراء فكفاك إثمًا أن لا تزال مماريا ، ذروا المراء ، فإن المماري لا أشفع له يوم القيامة ، ذروا المراء ، فإني زعيم بثلاثة أبيات في الجنة ، في رياضها ، ووسطها ، وأعلاها لمن ترك المراء وهو صادق ، ذروا المراء ، فإن أول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان المراء ، فإن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين فرقة ، والنصارى على اثنتين

---

(١) أخرجه أحمد مسنده (٢/١٩١ ، ١٩٥) ، والبيهقي في السنن (١٠/٢٤٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٥/٢٣٥ ، ٢٣٤) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢/٤٣١) ، والحميدي في مسنده (١١٥٩) .

(٣) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٣٨٢) .

(٤) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير (٢/١٧٥٢) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٥/٢٤١) ، والبيهقي في دلائل النبوة (٦/٤٧٩) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢/٣٠٩) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥٩٣٩)

(٦) أخرجه الحاكم في مستدركه وقال : صحيح ووافقه الذهبي (٤/١٦٨) ، والطبراني في الأوسط (١٢٩٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٣٠٨) .

وسبعين فرقة ، كلهم على الضلالة إلا السواد الأعظم ، قالوا يا رسول اللَّه : من السواد الأعظم ، قال : من كان على ما أنا عليه وأصحابي ، لم يمار في دين اللَّه ، ومن لم يكفر أحدًا من أهل التوحيد بذنب غفر له ، إن الإسلام بدأ غريبًا ، وسيعود غريبًا فطوبى للغرباء ، قالوا : يا رسول اللَّه : ومن الغرباء ؟ قال : « الذين يصلحون إذا فسد الناس ، ولا يمارون في دين اللَّه ، ولا يكفرون أحدًا من أهل التوحيد بذنب »(١) (🕮 ٨٣١٢) .

٩١٣١ - قال ﷺ : « يا أمة محمد : لا تهيجوا على أنفسكم وهج النار ، أبهذا أمرتم ؟ ألم أنهكم عن هذا ؟ أو ليس إنما هلك من كان قبلكم بهذا ؟ ذروا المراء ، فإن نفعه قليل ، ويهيج العداوة بين الإخوان ، ذروا المراء تأمنوا فتنته ، ذروا المراء ، فإن المراء يورث الشك ويحبط العمل ، ذروا المراء ، فإن المؤمن لا يماري ، ذروا المراء ، فإن المماري قد تمت خسارته ، ذروا المراء ، فكفى بك إثمًا أن لا تزال مماريًا ، ذروا المراء ، فإن المماري لا أشفع له يوم القيامة ، ذروا المراء ، فإني زعيم بثلاثة أبيات في الجنة : في ربضها ، وأعلاها ، وأسفلها ، لمن ترك المراء وهو صادق ، ذروا المراء ، فإنه أول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان ، وشرب الخمر ، ذروا المراء ، فإن الشيطان قد أيس أن يعبد ، ولكن قد رضي بالتحريش ، وهو المراء في الدين ، ذروا المراء ، فإن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين فرقة ، والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، وإن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة ، كلها على الضلالة ، إلا السواد الأعظم من كان على ما أنا عليه وأصحابي ، من لم يمار في الدين دين اللَّه ، ولم يكفر أحدًا من أهل التوحيد بذنب »(٢) (🕮 ٨٣١٩) .

٩١٣٢ - قال ﷺ : « إذا أراد اللَّه بقرية هلاكها أظهر فيهم الربا »(٣) (🕮 ٩٧٥١) .

٩١٣٣ - قال ﷺ : « ما ظهر في قوم الربا والزنا ، إلا أحلوا بأنفسهم عقاب اللَّه »(٤) (🕮 ٩٧٦٨) .

٩١٣٤ - قال ﷺ : « ما من قوم يظهر فيهم الربا إلا أخذوا بالسنة ، وما من قوم يظهر فيهم الرشا إلا أخذوا بالرعب »(٥) (🕮 ٩٧٧٠) .

٩١٣٥ - قال ﷺ : « لا تزال أمتي بخير متماسك أمرها ، ما لم يظهر فيهم ولد الزنا ، فإذا ظهروا خشيت أن يعمهم اللَّه تعالى بعقاب »(٦) (🕮 ١٣٠٩٢) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧٨/٨) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٣١/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٥/١) .
(٢) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٢٧١/٢) .
(٣) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٩٦٢/١) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٣٦١٨) .
(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٢٠٥/٤) .
(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٣٣٣/٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٧/٦) .

٩١٣٦ - قال ﷺ : « السلطان ظل اللَّه في الأرض ، يأوي إليه كل مظلوم من عباده ، فإن عدل كان له الأجر ، وكان على الرعية الشكر ، وإن جار أوخان أو ظلم ، كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر ، وإذا جارت الولاة قحطت السماء ، وإذا منعت الزكاة هلكت المواشي ، وإذا ظهر الزنا ظهر الفقر والمسكنة ، وإذا أخفرت الذمة أديل »[(١)] (🕮 ١٤٥٨١) .

٩١٣٧ - قال ﷺ : « أخاف على أمتي من بعدي ثلاثًا : حيف الأئمة ، وإيمانًا بالنجوم ، وتكذيبًا بالقدر »[(٢)] (🕮 ١٤٦٣٢) .

٩١٣٨ - قال ﷺ : « لست أخاف على أمتي غوغاء تقتلهم ، ولا عدوا يجتاحهم ، ولكني أخاف على أمتي أئمة مضلين إن أطاعوهم فتنوهم ، وإن عصوهم قتلوهم »[(٣)] (🕮 ١٤٦٧١) .

٩١٣٩ - قال ﷺ : « إن قومًا كانوا أهل ضعف ومسكنة ، قاتلهم أهل تجبر وعداوة ، فأظهرهم اللَّه عليهم ، يعني أهل الضعف ، فعمدوا إلى أهل التجبر هم عدوهم ، فاستعملوهم وسلطوهم فأسخطوا اللَّه عليهم إلى يوم القيامة »[(٤)] (🕮 ١٤٦٩٧) .

٩١٤٠ - قال ﷺ : « لن تهلك الرعية ، وإن كانت ظالمة مسيئة ، إذا كانت الولاة هادية مهدية ، ولكن تهلك الرعية ، وإن كانت هادية مهدية ، إذا كانت الولاة ظالمة مسيئة »[(٥)] (🕮 ١٤٧١٤) .

٩١٤١ - قال ﷺ : « لن تهلك الأمة ، وإن كانت ضالة مضلة ، إذا كانت الأئمة هادية مهدية ، ولن تهلك الأمة إذا كانت ضالة مسيئة ، إذا كانت الأئمة هادية مهدية »[(٦)] (🕮 ١٤٧١٥) .

٩١٤٢ - قال ﷺ : « لا يزال هذا الأمر فيكم وأنتم ولاته ، ما لم تحدثوا أعمالًا تنزعه منكم ، فإذا فعلتم ذلك ؛ سلط اللَّه عليكم شرار خلقه فالتحوكم كما يلتحى هذا القضيب »[(٧)] (🕮 ١٤٧٥٨) .

٩١٤٣ - قال ﷺ : « إذا أراد اللَّه بقوم سوءًا جعل أمرهم إلى مترفيهم »[(٨)] (🕮 ١٤٩٧٣) .

---

(١) أخرجه الحكيم في نوادره (٥٨٦/٢) ، البزار في مسنده (١٩٦/٥) ، والبيهقي في الشعب (٧٣٦٩/٦) .

(٢) أخرجه ابن عبد البر في جامع العلم (٣٩/٢) ، وابن عساكر في تاريخه (٣٠٨/١٦) . حيف : هو الجور والظلم ، وقد حاف عليه من باب باع .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٧٦٥٣/٨) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٢٣٦٥) .

(٥) أخرجه الألباني في الضعيفة (٥١٤) .

(٦) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٤٥٩/٩) .

(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٠٢/٤) ، والطبراني في الكبير (٢٦٢/١٧) .

(٨) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٩٦٠/١) .

٩١٤٤ - قال ﷺ : « لم يمنع قوم زكاة أموالهم ، إلا منعوا القطر من السماء ، ولولا البهائم لم يمطروا » (١) (🕮 ١٥٨٠٦) .

٩١٤٥ - قال ﷺ : « ما تلف مال في بر ولا بحر إلا بحبس الزكاة » (٢) (🕮 ١٥٨٠٧) .

٩١٤٦ - قال ﷺ : « ما منع قوم الزكاة إلا ابتلاهم الله بالسنين » (٣) (🕮 ١٥٨١١) .

٩١٤٧ - قال ﷺ : « إذا أراد الله بقوم نماء رزقهم السماحة والعفاف ، وإذا أراد بقوم اقتطاعًا فتح عليهم باب خيانة » (٤) (🕮 ١٥٩٦٠) .

٩١٤٨ - قال ﷺ : « تداركوا الغموم والهموم بالصدقات ، يكشف الله تعالى ضركم ، وينصركم على عدوكم » (٥) (🕮 ١٦٠١٢) .

٩١٤٩ - قال ﷺ : « إن الله ليصرف العذاب عن أمة بصدقة رجل منهم » (٦) (🕮 ١٦١٠٥) .

٩١٥٠ - قال ﷺ : « إن الله إذا أراد بقوم عاهة ، نظر إلى أهل المساجد ، فصرف عنهم » (٧) (🕮 ١٨٨٩٨) .

٩١٥١ - قال ﷺ : « لا تزال أمتي على الإسلام ، ما لم يؤخروا المغرب لتشبيك النجوم ، مضاهاة لليهود ، وما لم يعجلوا الفجر مضاهاة للنصارى ، وما لم يكلوا الجنائز إلى أهلها » (٨) (🕮 ١٩٤٣٨) .

٩١٥٢ - قال ﷺ : « إن الله يستحيي من عبده إذا صلى في جماعة ، ثم سأل حاجته أن ينصرف حتى يقضيها » (٩) (🕮 ٢٠٢٤٣) .

٩١٥٣ - قال ﷺ : « إذا أذن في قرية أمنها الله من عذابه ذلك اليوم » (١٠) (🕮 ٢٠٨٩٣) .

٩١٥٤ - قال ﷺ : « أيما قوم نودي فيهم بالأذان صباحًا ، كان لهم أمانًا من

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٤٦/١٢) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٥٠/٣) .
(٢) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٥٤٢/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٦٣/٣) .
(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٥/٣) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٤٣/١) والألباني في الصحيحة (١٠٧) .
(٤) أخرجه الديلمي في الفردوس (٩٥٦/١) .
(٥) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٢٠٨٥/٢) .
(٦) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٤٩٩٢ ، ٥٠٣٢) .
(٧) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢٣٤/٣) ، والديلمي في مسند الفردوس (٩٦١/١) .
(٨) أخرجه أحمد في مسنده (١٤٧/٤) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٦٠٩) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢١/٢) .
(٩) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٢٦١) .
(١٠) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير (٧٤٥/١ ، ٧٤٦) ، والطبراني في الصغير (٧٩/١) .

عذاب اللَّه تعالى حتى يمسوا ، وأيما قوم نودي فيهم بالأذان مساء ، كان لهم أمانًا من عذاب اللَّه حتى يصبحوا » [١] (📖 ٢٠٨٩٩) .

٩١٥٥ - قال ﷺ : « ما مطر قوم إلا برحمة ، ولا قحطوا إلا بسخطة » [٢] (📖 ٢١٥٩٢) .

٩١٥٦ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى إذا غضب على أمة لم ينزل بها عذاب خسف ولا مسخ ؛ غلت أسعارها ، ويحبس عنها أمطارها ، ويلي عليها أشرارها » [٣] (📖 ٢١٥٩٧) .

٩١٥٧ - قال ﷺ : « إن اللَّه ﷻ إذا غضب على أمة ، ثم لم ينزل بها العذاب ، غلت أسعارها ، وقصرت أعمارها ، ولم تربح تجارتها ، وحبس عنها أمطارها ، ولم تغزر أنهارها ، وسلط عليها شرارها » [٤] (📖 ٢١٦١١) .

٩١٥٨ - قال ﷺ : « الأرواح جنود مجندة ، فما تعارف منها في اللَّه ائتلف ، وما تناكر منها في اللَّه اختلف » [٥] (📖 ٢) .

٩١٥٩ - قال ﷺ : « لا وباء مع السيف ، ولا نجاء مع الجراد » [٦] (📖 ٣٠٨٧١) .

٩١٦٠ - قال ﷺ : « بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل مؤمنًا ويمسي كافرًا ، أو يمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا ، يبيع أحدهم دينه بعرض من الدنيا قليل » [٧] (📖 ٣٠٨٨٠) .

٩١٦١ - قال ﷺ : « بادروا بالأعمال ستًّا : إمارة السفهاء ، وكثرة الشرط ، وبيع الحكم ، واستخفافًا بالدم ، وقطيعة الرحم ، ونشوا يتخذون القرآن مزامير ، يقدمون أحدهم ليغنيهم وإن كان أقلهم فقهًا » [٨] (📖 ٣٠٨٨١) .

٩١٦٢ - قال ﷺ : « سيأتي عليكم زمان لا يكون فيه شيء أعز من ثلاثة : درهم

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٩٨/٢٠) . (٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٦٣/٦) .

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٦٧/٩) ، والديلمي في مسند الفردوس (٢٢٤/١) ، وابن النجار (١٧٤/١٠) .

(٤) أخرجه المناوي في فيض القدير (٢٠٨/٢) وقال : ضعيف) .

(٥) أخرجه مسلم في البر والصلة (٤٧٧٣) وأبو داود في الأدب (٤١٩٤) وأحمد في مسنده (٤١٩٤) والطبراني في الكبير (٣٢٣/٦) .

(٦) أخرجه أبو داود في السنن (٤٢٥٢) ، والترمذي (٢٢٠٢) ، وابن ماجه في السنن (٣٩٥٢) ، والبيهقي في السنن (٨١/٩) .

(٧) أخرجه مسلم في الإيمان (١١٨) ، وأحمد في مسنده (٣٠٤/٢) ، والترمذي في السنن (٢١٩٥) وقال : حسن صحيح .

(٨) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٩/٤) وعزاه إلى الطبراني في الكبير .

حلال ، أو أخ يستأنس به ، أو سنة يعمل بها » [(١)] (📖 ٣٠٨٨٦) .

٩١٦٣ – قال ﷺ : « الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها » [(٢)] (📖 ٣٠٨٩١) .

٩١٦٤ – قال ﷺ : « ليغشين أمتي من بعدي فتن كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل فيها مؤمنًا ويمسي كافرًا ، ويمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا ، يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا قليل » [(٣)] (📖 ٣٠٨٩٣) .

٩١٦٥ – قال ﷺ : « لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرًا ولضحكتم قليلًا ، يظهر النفاق وترفع الأمانة ، وتقبض الرحمة ، ويتهم الأمين ، ويؤتمن غير الأمين ؛ أناخ بكم الشرف الجون ، الفتن كأمثال الليل المظلم » [(٤)] (📖 ٣٠٨٩٤) .

٩١٦٦ – قال ﷺ : « إن بين يدي الساعة الهرج القتل ، ما هو قتل الكفار ، ولكن قتل الأمة بعضها بعضًا ، حتى إن الرجل يلقاه أخوه فيقتله ، ينتزع عقول أهل ذلك الزمان ، ويخلف لها هباء من الناس ، يحسب أكثرهم أنهم على شيء وليسوا على شيء » [(٥)] (📖 ٣٠٩٠٩) .

٩١٦٧ – قال ﷺ : « كيف أنتم إذا لم تجتبئوا دينارًا ولا درهمًا ، تنتهك ذمة الله وذمة رسوله ، فيشد الله قلوب أهل الذمة ، فيمنعون ما في أيديهم » [(٦)] (📖 ٣٠٩١٢) .

٩١٦٨ – قال ﷺ : « يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق ، كما تداعى الأكلة إلى قصعتها » قيل : يا رسول الله ! فمن قلة بنا يومئذ ؟ قال : « لا ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، يجعل الوهن في قلوبكم ، وينزع الرعب من قلوب عدوكم ، لحبكم الدنيا وكراهتكم الموت » [(٧)] (📖 ٣٠٩١٦) .

٩١٦٩ – قال ﷺ : « ستكون بعدي أثرة وأمور تنكرونها » ، قالوا : فما تأمرنا ؟ قال : « تؤدون الحق الذي عليكم ، وتسألون الله الذي لكم » [(٨)] (📖 ٣٠٩٢١) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٨٨) ، وأبو نعيم في حلية الاولياء (٣٧٠/٤) ، والديلمي في مسند الفردوس (٣٢٦٧) .

(٢) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٤٤٠٥) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٣٨/٤) وقال : صحيح ، ووافقه الذهبي .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٧٩/٤) وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياق ، ووافقه الذهبي .

(٥) أخرجه أحمد (٤٩٢/٢ ، ٣٩١/٤) ، وأبو نعيم في تاريخ أصفهان (٢٢٦/١) ، والألباني في الصحيحة (١٦٨٢) ، وابن ماجه في السنن (٣٩٥٩) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٣٣٢/٢) .

(٧) أخرجه أبو داود في السنن (٤٢٧٦) ، وأحمد في مسنده (٢٧٨/٥) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٣٤٠/٤) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥٣٦٩) ، والألباني في الصحيحة (٩٥٨) ، الوهن : الضعف . المختار (٥٨٥) .

(٨) أخرجه مسلم في الإمارة (٤٤) ، والطبراني في الصغير (٨٠/٢) ، والبخاري في صحيحه (٢٤١/٤) .

٩١٧٠ - قال ﷺ : « لتركبن سنن من كان قبلكم ، شبرًا بشبرٍ ، وذراعًا بذراع ، حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتم ، وحتى لو أن أحدهم جامع امرأته في الطريق لفعلتموه » [1] (📖 ٣٠٩٢٤) .

٩١٧١ - قال ﷺ : « ليكونن في أمتي أقوام يستحلون الحِرَ والحرير والخمر والمعازف! ولينزلن أقوام إلى جنب علم ، تروح عليهم سارحتهم ، فيأتيهم آت حاجته ، فيقولون له : ارجع إلينا غدًا ! فيبيتهم اللَّه ويقع العلَم عليهم ، ويمسخ منهم آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة » [2] (📖 ٣٠٩٢٦) .

٩١٧٢ - قال ﷺ : « لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض! ولا يؤخذ الرجل بجريرة أبيه ولا بجريرة أخيه » [3] (📖 ٣٠٩٢٨) .

٩١٧٣ - قال ﷺ : « سيكون في أمتي اختلاف وفرقة ، قوم يحسنون القول ويسيئون الفعل ، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ، لا يرجعون حتى يرتد - السهم على فوقه ، هم شر الخلق والخليقة ، طوبى لمن قتلهم وقتلوه! يدعون إلى كتاب اللَّه وليسوا منه في شيء ، من قاتلهم كان أولى باللَّه منهم ، سيماهم التحليق » [4] (📖 ٣٠٩٥٠) .

٩١٧٤ - قال ﷺ : « إنها ستكون فتنة » قالوا : فما نصنع يا رسول اللَّه ؟ قال : « ترجعون إلى أمركم الأول » [5] (📖 ٣٠٩٨٨) .

٩١٧٥ - قال ﷺ : « ستغربلون حتى تصيروا مثل حثالة من الناس ، قد مرجت عهودهم ، وخربت أماناتهم » قال قائل : فكيف بنا يا رسول اللَّه ؟ قال : « تعملون بما تعرفون ، وتنكرون ما تنكرون بقلوبكم » [6] (📖 ٣٠٩٩٥) .

٩١٧٦ - قال ﷺ : « أتاني جبريل عليه السلام آنفًا فقال : إنا للَّه وإنا إليه راجعون! قلت :

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢١٨/٥) ، والحاكم في المستدرك (٤٥٥/٤) ، والبخاري في التاريخ الكبير (١٦٣/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦١/٧) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣٨/٧) والطبراني في الكبير (٣١٩/٣) ، وأبو داود في السنن (٤٠٣٩) .

(٣) أخرجه النسائي في السنن (٤٠٥٨ ، ٤٠٥٩) .

(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٤٧٦٥) والحاكم في المستدرك١٤٧/٢ ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٨٦٦٩) . فوقه : هو موضع الوتر منه . النهاية (٤٨٠/٣) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨١/٣) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٣٧/٦) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٢/٢ ، ٢٢٠) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٣٨/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٣/٨) .

أجل إنا للّٰه وإنا إليه راجعون ، فمم ذلك يا جبريل ؟ قال : إن أمتك مفتتنة بعدك بقليل من الدهر غير كثير ، قلت : فتنة كفر أو فتنة ضلالة ؟ قال : كل ذلك سيكون ، قلت : ومن أين ذاك وأنا تارك فيهم كتاب اللّٰه ؟ قال : بكتاب اللّٰه يضلون ، وأول ذلك من قبل قرائهم وأمرائهم ، يمنع الأمراء الناس حقوقهم فلا يعطونها فيقتتلون ، ويتبع القراء أهواء الأمراء فيمدون في الغي ثم لا يقصرون ، قلت : يا جبريل! فبم سلم من سلم منهم ؟ قال : بالكف والصبر ، إن أعطوا الذي لهم أخذوه ، وإن منعوه تركوه »[(1)] (📖 ٣١٠١٠) .

٩١٧٧ - قال ﷺ : « إن الفتنة إذا أقبلت شبهت ، وإذا أدبرت سفرت ، وإن الفتنة تلقح بالنجوى وتنتج بالشكوى ، فلا تثيروها إذا حميت ، ولا تعرضوا لها إذا عرضت ، إن الفتنة راتعة في بلاد اللّٰه تطأ في خطامها ، فلا يحل لأحد من البرية أن يوقظها ، حتى يأذن اللّٰه لها ، الويل لمن أخذ بخطامها ثم الويل له ثم الويل ثم الويل »[(2)] (📖 ٣١٠٧١) .

٩١٧٨ - قال ﷺ : « إن للّٰه سيفًا لا يسله على عباده حتى يسلوه على أنفسهم ، فإذا سلوه على أنفسهم لم يغمد عنهم إلى يوم القيامة »[(3)] (📖 ٣١٠٧٢) .

٩١٧٩ - قال ﷺ : « إنه سيصيب أمتي داء الأمم : الأشر والبطر والتكاثر والتنافس في الدنيا والتباغض والتحاسد ، حتى يكون البغي ثم يكون الهرج »[(4)] (📖 ٣١٠٧٩) .

٩١٨٠ - قال ﷺ : « أنتم أشبه الأمم ببني إسرائيل ، لتركبن طريقتهم حذو القذة بالقذة ، حتى لا يكون فيهم شيء إلا كان فيكم مثله ، حتى إن القوم لتمر عليهم المرأة فيقوم إليها بعضهم فيجامعها ، ثم يرجع إلى أصحابه يضحك إليهم ويضحكون إليه »[(5)] (📖 ٣١٠٨٠) .

٩١٨١ - قال ﷺ : « أنا آخذ بحجزكم أقول : اتقوا النار! اتقوا الحدود! فإذا مت تركتكم وأنا فرطكم على الحوض ، فمن ورد فقد أفلح ، فيؤتى بأقوام فيؤخذ بهم ذات الشمال ، فأقول : يا رب! أمتي ، فيقول : إنهم لم يزالوا بعدك يرتدوا على أعقابهم »[(6)] (📖 ٣١١١٢) .

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١١٩/٥) ، وابن أبي عاصم في السنة (١٣٢/١) .
(٢) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٧٦٣) .
(٣) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٦٩٤٠) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٦٨/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٨/٧) بلفظ « سيصيب أمتي » .
(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦١/٧ ، ٧٠/١٠) ، والطبراني في الكبير (٤٧/١٠) .
(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٣١٢/٢ ، ٣٦١/٣ ، ٣٩٢) ، والقرطبي في تفسيره (١٢٢/١٤) ، والطبراني في الكبير (٧١/١٢) . بحجزكم : هي موضع شد الإزار ، ثم قيل للإزار حجزة للمجاورة . النهاية (٣٤٤/١) .

٩١٨٢ - قال ﷺ : « إذا ركب النساء الخيل ، ولبسوا القباطي ، ونزلوا الشام ، واكتفى الرجال بالرجال ، والنساء بالنساء ، عمهم الله بعقوبة من عنده » [(١)] (📖 ٣١١٢٠) .

٩١٨٣ - قال ﷺ : « كيف أنت يا عوف! إذا افترقت هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة ، واحدة منها في الجنة وسائرهن في النار » ، قلت : ومتى ذلك يا رسول الله ؟ قال : إذا كثرت الشرط ، وملكت الإماء ، وقعدت الجملاء على المنابر ، يقضون بالهوى ويقتلون بالغضب ، واتخذ القرآن مزامير ، وزخرفت المساجد ، ورفعت المنابر ، واتخذ الفيء دولًا ، والزكاة مغرمًا ، والأمانة مغنمًا ، وتفقه في الدين لغير الله ، وأطاع الرجل امرأته ، وعق أمه ، وأقصى أباه ، ولعن آخر هذه الأمة أولها ، وساد القبيلة فاسقهم ، وكان زعيم القوم أرذلهم ، وأكرم الرجل اتقاء شره ، فيومئذ يكون ذاك فيه ، يفزع الناس يومئذ إلى الشام وإلى مدينة يقال لها دمشق ، من خير مدن الشام ، فتحصنهم من عدوهم ، قيل : وهل تفتح الشام ؟ قال : نعم وشيكًا ، ثم تقع الفتن بعد فتحها ، ثم تجيء فتنة غبراء مظلمة ، ثم تتبع الفتن بعضها بعضًا ، حتى يخرج رجل من أهل بيتي يقال له المهدي ، فإن أدركته فاتبعه وكن من المهتدين » [(٢)] (📖 ٣١١٤٤) .

٩١٨٤ - قال ﷺ : « لن تفنى أمتي حتى يظهر فيهم التمايز والتمايل والمعامع » قيل : يا رسول الله ! ما التمايز ؟ قال : « عصبية يحدثها الناس بعدي في الإسلام » ، قال : فما التمايل ؟ قال : تميل القبيلة على القبيلة فتستحل حرمتها ، قيل : فما المعامع ؟ قال : « سير الأمصار بعضها إلى بعض حتى تختلف أعناقهم في الحرب » [(٣)] (📖 ٣١١٤٧) .

٩١٨٥ - عن يونس بن هلال عن الزهري ، قال : لا أظنه إلا رفعه ، قال : « ما من أمة يعملون بطاعة الله مائة سنة ، فتأتي عليهم وهم يعملون بطاعة الله إلا أكلوا مثلها ، فإن أتت عليهم المائة وهم يعملون بمعصية الله إلا هلكوا وأبيدوا ، فكان مما رحم الله هذه الأمة خلافة عمر بن عبد العزيز » [(٤)] (📖 ٣٧٨٥١) .

٩١٨٦ - عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ لقريش : « إن هذا الأمر لا يزال

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء (١٨٠٠/٥) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٧٦/١) . القباطي هي نوع من ثياب مصر رقيقة بيضاء وجمعها القباطي . والنهاية (٦/٤ ، ٧) .

(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٣/٧) . وعزاه للطبراني في الكبير ، الجملاء : الضخام الخلق . النهاية (٢٩٨/١) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٢٤/٤) وقال : صحيح الإسناد) .

(٤) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١٧٥/٦) .

فيكم وأنتم ولاته ، ما لم تحدثوا أمورًا تذهب به منكم » - وفي لفظ : « ينتزعه اللَّه منكم ، فإذا فعلتم ذلك سلط اللَّه عليكم شرار خلقه ، فالتحوكم كما يلتحى القضيب »[١] (📖 ٣٧٩٩٠) .

٩١٨٧ - عن الزبير بن العوام : أن رسول اللَّه ﷺ قتل رجلًا من قريش يوم فتح مكة وقال : « لا يقتل أحد من قريش بعد اليوم صبرًا ، إلا قاتل عثمان فاقتلوه ، فإن لم تقتلوه فأبشروا بذبح مثل ذبح الشاة »[٢] (📖 ٣٧٩٩٤) .

٩١٨٨ - قال ﷺ : « والذي نفسي بيده! لا تقوم الساعة حتى تقتلوا إمامكم ، وتجتلدوا بأسيافكم ، ويرث دنياكم شراركم »[٣] (📖 ٣٨٤٣٦) .

٩١٨٩ - قال ﷺ : « من أشراط الساعة : الفحش والتفحش ، وقطيعة الرحم ، وتخوين الأمين ، وائتمان الخائن »[٤] (📖 ٣٨٤٦٨

٩١٩٠ - قال ﷺ : « ثلاث إذا رأيتهن فعند ذلك خراب العامر وعمارة الخراب : أن يكون المعروف منكرًا والمنكر معروفًا ، وأن يتمرس الرجل بالأمانة تمرس البعير بالشجرة »[٥] (📖 ٣٨٤٩٢) .

٩١٩١ - قال ﷺ : « يا ابن مسعود! إن للساعة أعلامًا ، وإن للساعة أشراطًا ، ألا وإن من علم الساعة وأشراطها : أن يكون الولد غيظًا ، وأن يكون المطر قيظًا ، وأن يقبض الأشرار قبضًا ، يا ابن مسعود! من أعلام الساعة وأشراطها : أن يصدق الكاذب وأن يكذب الصادق ، يا ابن مسعود! إن من أعلام الساعة وأشراطها : أن يؤتمن الخائن وأن يخون الأمين ، يا ابن مسعود! إن من أعلام الساعة وأشراطها : أن يواصل الأطباق وأن يقاطع الأرحام ، يا ابن مسعود! إن من أعلام الساعة وأشراطها : أن يسود كل قبيلة منافقوها ، وكل سوق فجارها ، يا ابن مسعود! إن من أعلام الساعة وأشراطها : أن يكون المؤمن في القبيلة أذل من النقد ، يا ابن مسعود! إن من أعلام الساعة وأشراطها : أن تزخرف المحاريب وأن تخرب القلوب ، يا ابن مسعود! إن من أعلام الساعة وأشراطها : أن يكتفى الرجال بالرجال

---

(١) أخرجه أحمد (١١٨/٤) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٦٣٧/٣) ، وابن عدي في الكامل (٢٢٨٨/٦) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في الفتن (٤٠٤٣) وأحمد في مسنده (٣٨٩/٥) ، والبيهقي في دلائل النبوة (٣٩١/٦) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٣٥٦٤) .

(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٤/٧) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤٣/١٩) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٣٠/٧) .

والنساء بالنساء ، يا ابن مسعود! إن من أعلام الساعة وأشراطها : أن تكنف المساجد وأن تعلو المنابر ، يا ابن مسعود! إن من أعلام الساعة وأشراطها : أن يعمر خراب الدنيا ويخرب عمرانها ، يا ابن مسعود! إن من أعلام الساعة وأشراطها : أن تظهر المعازف وشرب الخمور ، يا ابن مسعود! إن من أعلام الساعة وأشراطها : أن تشرب الخمور ، يا ابن مسعود! إن من أعلام الساعة وأشراطها : أن تكثر الشرط والهمازون والغمازون واللمازون ، يا ابن مسعود! إن من أعلام الساعة وأشراطها : أن تكثر أولاد الزنا » [(١)] (📖 ٣٨٤٩٥) .

٩١٩٢ - قال ﷺ : « إذا استحلت أمتي خمسا فعليهم الدمار : إذ ظهر فيهم التلاعن ، ولبسوا الحرير ، واتخذوا القينات ، وشربوا الخمور ، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء » [(٢)] (📖 ٣٨٤٩٨) .

٩١٩٣ - قال ﷺ : « إذا استغنى النساء بالنساء والرجال بالرجال ؛ فبشرهم بريح حمراء تخرج من قبل المشرق ، فيمسخ بعضهم ويخسف ببعض ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون » [(٣)] (📖 ٣٨٤٩٩) .

٩١٩٤ - قال ﷺ : « إذا اقترب الزمان كثر لبس الطيالسة ، وكثرت التجارة وكثر المال ، وعَظُم رب المال لماله ، وكثرت الفاحشة ، وكانت إمارة الصبيان ، وكثر النساء ، وجار السلطان ، وطفف في المكيال والميزان ، فيربي الرجل جروًا خير من أن يربي ولدًا له ، ولا يوقر كبير ولا يرحم صغير ، ويكثر أولاد الزنا حتى أن الرجل ليغشى المرأة على قارعة الطريق ، ويلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب ، أمثلهم في ذلك الزمان المداهن » [(٤)] (📖 ٣٨٥٠١) .

٩١٩٥ - قال ﷺ : « إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة » قيل : كيف إضاعتها ؟ قال : إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة [(٥)] (📖 ٣٨٥٠٨) .

٩١٩٦ - قال ﷺ : « إن بين يدي الساعة : تسليم الخاصة ، وفشو التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة ، وقطع الأرحام ، وظهور شهادة الزور ، وكتمان شهادة

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨٢/١٠ ، ٢٨٣) .
(٢) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٩٨/٣ ، ٢٦٧) .
(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣٠٢/٢) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٤٣/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٥/٧) .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (١٢٩/٨) ، والبيهقي في السنن (١١٨/١٠) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥٤٣٩) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥٠/٦) .

الحق ، وظهور القلم » [1] (📖 ٣٨٥١٤) .

٩١٩٧ - قال ﷺ : « إن من علامات البلاء وأشراط الساعة : أن تعزب العقول ، وتنقص الأحلام ، وترفع علامات الحق ، ويظهر الظلم » [2] (📖 ٣٨٥٢٣) .

٩١٩٨ - قال ﷺ : « من أشراط الساعة : سوء الجوار ، وقطيعة الأرحام ، وتعطيل السيوف عن الجهاد ، وأن تختل الدنيا بالدين » [3] (📖 ٣٨٥٥٨) .

٩١٩٩ - قال ﷺ : « من أعلام الساعة : أن يكون الولد غيظًا والمطر قيظًا ، وتفيض الأشرار فيضًا ، ويصدق الكاذب ويكذب الصادق ، ويؤتمن الخائن ويخون الأمين ، ويسود كل قبيلة منافقوها وكل سوق فجارها ؛ فتزخرف المحاريب ، وتخرب القلوب ، ويكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ، وتخرب عمارة الدنيا ويعمر خرابها ، وتظهر الريبة ، وأكل الربا ، وتظهر المعازف ، والكبول ، وشرب الخمر ، وتكثر الشرط والغمازون والهمازون » [4] (📖 ٣٨٥٦٠) .

٩٢٠٠ - قال ﷺ : « من اقتراب الساعة : أن ترفع الأشرار ، وتوضع الأخيار ، ويفتح القول ، ويحبس العمل ، ويقرأ في القوم المثناة ليس فيه أحد ينكرها » ، قيل : وما المثناة ؟ قال : « ما كتب سوى كتاب اللَّه » [5] (📖 ٣٨٥٦٤) .

٩٢٠١ - قال ﷺ : « لا تذهب الأيام والليالي حتى يخلق القرآن في صدور أقوام من هذه الأمة كما تخلق الثياب ، ويكون ما سواه أعجب لهم ويكون أمرهم طمعًا كله لا يخالطه خوف ، إن قصر عن حق اللَّه مَنَّته نفسه الأماني ، وإن تجاوز إلى ما نهى اللَّه عنه قال : أرجو أن يتجاوز اللَّه عني ، يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب ، أفضلهم في أنفسهم المداهن الذي لا يأمر ولا ينهى » [6] (📖 ٣٨٥٦٧) .

٩٢٠٢ - « لا تزال الأمة على شريعة حسنة ما لم يظهر فيهم ثلاث : ما لم يقبض منهم العلم ، ويكثر فيهم ولد الخبث ، ويظهر فيهم السقارون » ، قالوا : وما السقارون ؟ قال : « بشر يكونون في آخر الزمان تكون تحيتهم بينهم إذا تلاقوا التلاعن » [7] (📖 ٣٨٥٦٨) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١/٤٠٧) ، والحاكم في المستدرك (٤/٩٨ ، ٤٤٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٣٢٩) .
(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٣٢٩) .
(٣) أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصفهان (١/٢٧٤) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/٢٨٢) .
(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٥٥٤) .
(٦) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٦/٥٩) .
(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٤٤٤) ، وأحمد في مسنده (٣/٤٣٩) ، والسيوطي في الدر المنثور (٦/٥٥) .

٩٢٠٣ - قال ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى يجعل كتاب الله عارًا ، ويكون الإسلام غريبًا ، حتى تبدو الشحناء بين الناس ، وحتى يقبض العلم ، ويهرم الزمان ، وينقص عمر البشر ، وتنقص السنون والثمرات ، ويؤتمن التهماء ، ويتهم الأمناء ، ويصدق الكاذب ، ويكذب الصادق ، ويكثر الهرج وهو القتل ، وحتى تبنى الغرف فتطاول ، وحتى تحزن ذوات الأولاد وتفرح العواقر ، ويظهر البغي والحسد والشح ، ويهلك الناس ، ويتبع الهوى ، ويقضى بالظن ، ويكثر المطر ، ويقل الثمر ، ويغيض العلم غيضًا ، ويفيض الجهل فيضًا ، ويكون الولد غيظًا ، والشتاء قيظًا ، وحتى يجهر بالفحشاء ، وتزوى الأرض زيًا ، ويقوم الخطباء بالكذب فيجعلون حقي لشرار أمتي ، فمن صدقهم بذلك ورضي به ؛ لم يرح رائحة الجنة »(١) (📖 ٣٨٥٧٧) .

٩٢٠٤ - قال ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه الأرض أحد لله فيه حاجة ، وحتى توجد المرأة نهارًا جهارًا تنكح وسط الطريق لا ينكر ذلك أحد ولا يغيره ، فيكون أمثلهم يومئذ الذي يقول : لو نحيتها عن الطريق قليلًا! فذاك فيهم مثل أبي بكر وعمر فيكم »(٢) (📖 ٣٨٥٨٨) .

٩٢٠٥ - قال ﷺ : « يا أبا الوليد! يا عبادة بن الصامت! إذا رأيت الصدقة كتمت وغلت واستؤجر على الغزو ، وأخرب العامر وعمر الخراب ، وصار الرجل يتمرس بأمانته كما يتمرس البعير بالشجرة ، فإنك والساعة كهاتين »(٣) (📖 ٣٨٦٠٨) .

٩٢٠٦ - قال ﷺ : « إذا اتخذ الفيء دولًا ، والأمانة مغنمًا ، والزكاة مغرمًا ، وتعلم لغير الدين ، وأطاع الرجل امرأته وعق أمه ، وأدنى صديقه وأقصى أباه ، وظهرت الأصوات في المساجد ، وساد القبيلة فاسقهم ، وكان زعيم القوم أرذلهم ، وأكرم الرجل مخافة شره ، وظهرت القينات والمعازف ، وشربت الخمور ، ولعن آخر هذه الأمة أولها ، فليرتقبوا عند ذلك ريحًا حمراء ، وزلزلة وخسفًا ومسخًا وقذفًا ، وآيات تتابع كنظام لآل قطع سلكه فتتابع »(٤) (📖 ٣٨٧١٤) .

٩٢٠٧ - قال ﷺ : « في هذه الأمة خسف ومسخ وقذف ، إذا ظهرت القينات والمعازف ، وشربت الخمور »(٥) (📖 ٣٨٧١٩) .

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٧١/٦ ، ٢١٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٤/٧) ، وعزاه للطبراني في الكبير .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٩٥/٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥٤/٦) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٩٤٦٤) .

(٤) أخرجه الترمذي في السنن (٢٢١١) والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥٤٥٠) .

(٥) أخرجه الترمذي في السنن (٢٢١٢) وقال : غريب ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٦٣/٣) .

٩٢٠٨ - قال ﷺ : « سيكون بعدي خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف في جزيرة العرب ، قيل : يخسف بالأرض وفيهم الصالحون ؟ قال : نعم ، إذا أكثر أهلها الخبث »[1] (📖 ٣٨٧٢٨) .

٩٢٠٩ - قال ﷺ : « يمسخ قوم من أمتي في آخر الزمان قردة وخنازير » قيل : يا رسول الله ، ويشهدون أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ويصومون ؟ قال : « نعم » ، قيل : فما بالهم يا رسول الله ؟ قال : « يتخذون المعازف والقينات والدفوف ويشربون الأشربة ، فباتوا على شربهم ولهوهم فأصبحوا ، وقد مسخوا قردة وخنازير »[2] (📖 ٣٨٧٣٥) .

٩٢١٠ - قال ﷺ : « لا إله إلا الله ، ويل للعرب من شر قد اقترب! فتح اليوم ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه » - وحلق بأصبعه الإبهام والتي تليها ، قيل : أنهلك وفينا الصالحون؟ قال : « نعم ، إذا كثر الخبث »[3] (📖 ، ٣٨٨٦٨) .

٩٢١١ - عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا عملت أمتي خمس عشرة خصلة حل بهم البلاء » ، قيل : وما هي يا رسول الله ؟ قال : « إذا اتخذوا الفيء دولًا ، والأمانة مغنمًا ، والزكاة مغرمًا ، وأطاع الرجل زوجته ، وجفا أباه ، وعق أمه ، وبرَّ صَديقه ، وشربت الخمور ، ولبست الحرير والديباج ، واتخذوا المعازف والقينات ، وأكرم الرجل مخافة شره ، وكان زعيم القوم أرذلهم ، ولعن آخر هذه الأمة أولها ، وارتفعت الأصوات في المساجد ، فليتوقعوا خلالًا ثلاثًا : ريحًا حمراء ، وخسفًا ، ومسخًا »[4] (📖 ٣٩٥٨٩) .

٩٢١٢ - عن علي قال : صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح فلما قضى صلاته ناداه رجل : متى الساعة ؟ فزبره رسول الله ﷺ وانتهره ، وقال له : « اسكت » ، حتى إذا أسفر رفع طرفه إلى السماء ، فقال : « تبارك رافعها ومدبرها! » ثم رمى ببصره إلى الأرض ، فقال : « تبارك داحيها وخالقها! » ثم قال : « أين السائل عن الساعة ؟ » فجثى الرجل على ركبتيه فقال : أنا بأبي وأمي سألتك ؟ قال : « ذلك عند حيف الأئمة ، وتصديق بالنجوم ، وتكذيب بالقدر ، وحين تتخذ الأمانة مغنمًا ، والصدقة مغرمًا ،

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١١/٨) ، وعزاه للطبراني في الكبير) .

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١١/٣) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٢٤/٢) .

(٣) أخرجه مسلم في الفتن (١ ، ٢) والترمذي في السنن (٢١٨٧) وابن ماجه في السنن (٣٩٥٣) وأحمد في مسنده (٤٢٨/٦) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٢٦/٣) .

(٤) أخرجه الترمذي في السنن (٢٢١١) وقال : غريب ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٢٤/٢) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (٣٩٦/١٢) .

والفاحشة زنا حرة ، فعند ذلك هلاك قومك »[١] (📖 ٣٩٥٩٠) .

٩٢١٣ - عن عبد اللَّه بن بشر قال : لقد سمعت حديثًا منذ زمان : إذا كنت في قوم عشرين رجلًا أو أقل أو أكثر ، فتصفحت وجوههم ، فلم تر فيهم رجلًا يهاب في اللَّه ، فاعلم أن الأمر قد قرب[٢] (📖 ٣٩٦١٠) .

٩٢١٤ - قال ﷺ : « إن اللَّه يبغض الفاحش المتفحش ، والذي نفسي بيده! لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش ، وسوء الجوار ، وقطيعة الأرحام ، حتى يخون الأمين ويؤتمن الخائن ، والذي نفس محمد بيده! إن أسلم المسلمين من سلم المسلمون من لسانه ويده ، وإن أفضل الهجرة من هجر ما نهى اللَّه عنه ، والذي نفس محمد بيده! إن مثل المؤمن كمثل القطعة من الذهب ، نفخ عليها صاحبها فلم تغير ولم تنقص ، والذي نفس محمد بيده! إن مثل المؤمن كمثل نحلة أكلت طيبًا ووضعت طيبًا ووقعت ولم تكسر ولم تفسد ، ألا وإن لي حوضًا ما بين ناحيتيه كما بين أيلة إلى مكة ، وإن فيه أباريق مثل الكواكب ، هو أشد بياضًا من اللبن وأحلى من العسل ، من شرب منه لم يظمأ بعدها أبدًا »[٣] (📖 ٣٩٦١٩) .

٩٢١٥ - عن عبد اللَّه قال : سمعت رسول اللَّه يقول : « إن أول ما تفقدون من دينكم الأمانة ، وآخر ما يبقى الصلاة ، وسيصلي قوم لا دين لهم ، وإن هذا القرآن الذي بين أظهركم يوشك أن يرفع » ، قالوا : وكيف يرفع وقد أثبته اللَّه في قلوبنا وأثبتناه في مصاحفنا ؟ قال : « يُسْرَى عليه في ليلة فيذهب بما في قلوبكم ويذهب بما في مصاحفكم » ثم قرأ عبد اللَّه ﴿ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ﴾ الآية »[٤] (📖 ٣٩٦٢٨) .

٩٢١٦ - عن ابن سابط قال : قال رسول اللَّه ﷺ : إن في أمتي خسفًا ومسخًا وقذفًا » ، قالوا : يا رسول اللَّه ﷺ وهم يشهدون أن لا إله إلا اللَّه ؟ قال : « نعم ، إذا ظهرت المعازف ؛ والخمور ؛ ولبس الحرير »[٥] (📖 ٣٩٦٣٣) .

٩٢١٧ - عن علي قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « من اقتراب الساعة إذا رأيتم الناس أضاعوا الصلاة ، وأضاعوا الأمانة ، واستحلوا الكبائر ، وأكلوا الربا ، وأخذوا الرِشَى ، وشيدوا البناء ، واتبعوا الهوى ، وباعوا الدين بالدنيا ، واتخذوا القرآن مزامير ، واتخذوا

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٨/٧) .

(٢) أخرجه أحمد (١٨٨/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١١٥/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٣/١) .

(٣) أخرجه الحميدي (١١٥٩) ، والهيثمي في موارد الظمآن (١٩٧٤) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٥١٨٣) ، والألباني في إرواء الغليل (٢١٠/٧) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٥٤/٧) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٨٣/٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١١/٨) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٢/١٥) .

جلود السباع صفافًا ، والمساجد طرقًا ، والحرير لباسًا ، وكثر الجور ، وفشا الزنا ، وتهاونوا بالطلاق ، وائتمن الخائن ، وخون الأمين ، وصار المطر قيظًا ، والولد غيظًا ، وأمراء فجرة ، ووزراء كذبة ، وأمناء خونة ، وعرفاء ظلمة ، وقلت العلماء ، وكثرت القراء ، وقلت الفقهاء ، وحليت المصاحف وزخرفت المساجد ، وطولت المنابر ، وفسدت القلوب ، واتخذوا القينات ، واستحلت المعازف ، وشربت الخمور ، وعطلت الحدود ، ونقصت الشهور ، ونقضت المواثيق ، وشاركت المرأة زوجها في التجارة ، وركب النساء البراذين ، وتشبهت النساء بالرجال ، والرجال بالنساء، ويحلف بغير اللَّه ، ويشهد الرجل من غير أن يستشهد ، وكانت الزكاة مغرمًا ، والأمانة مغنمًا ، وأطاع الرجل امرأته وعق أمه ، وأقصى أباه ، وصارت الإمارات مواريث ، وسب آخر هذه الأمة أولها ، وأكرم الرجل اتقاء شره ، وكثرت الشرط ، وصعدت الجهال المنابر ، ولبس الرجال التيجان ، وضيقت الطرقات ، وشيد البناء ، واستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ، وكثرت خطباء منابركم ، وركن علماؤكم إلى ولاتكم فأحلوا لهم الحرام ، وحرموا عليهم الحلال وأفتوهم بما يشتهون ، وتعلم علماؤكم العلم ليجلبوا به دنانيركم ودراهمكم واتخذتم القرآن تجارة ، وضيعتم حق اللَّه في أموالكم ، وصارت أموالكم عند شراركم ، وقطعتم أرحامكم ، وشربتم الخمور في ناديكم ، ولعبتم بالميسر، وضربتم بالكبر والمعزفة والمزامير ، ومنعتم محاويجكم زكاتكم ورأيتموها مغرمًا ، وقتل البريء ليغيظ العامة بقتله ، واختلفت أهواؤكم ، وصار العطاء في العبيد والسقاط ، وطفف المكائيل والموازين ، ووليت أموركم السفهاء »(١) (📖 ٣٩٦٣٩) .

٩٢١٨ - عن أبي قال : قيل لنا أشياء تكون في آخر هذه الأمة عند اقتراب الساعة ، فمنها : نكاح الرجل امرأته أو أمته في دبرها ، وذلك مما حرم اللَّه ورسوله ، ويمقت اللَّه عليه ورسوله ، ومنها : نكاح الرجل الرجل وذلك مما حرم اللَّه عليه ورسوله ، ومنها : نكاح المرأة المرأة ، وذلك مما حرم اللَّه ورسوله ويمقت اللَّه عليه ورسوله ﷺ ، وليس لهؤلاء صلاة ما أقاموا على ذلك حتى يتوبوا إلى اللَّه ﷻ توبة نصوحًا ، قيل لأبي : وما التوبة النصوح ؟ قال : سألت عن ذلك رسول اللَّه ﷺ فقال : « هو الندم على الذنب حين يفرط منك ، فتستغفر اللَّه بندامتك عند الحافر ، ثم لا تعود إليه أبدًا »(٢) (📖 ٣٩٦٤٠) .

٩٢١٩ - عن علي ، قال : قال رجل : يا رسول اللَّه ، متى الساعة ؟ فزبره رسول

---

(١) أخرجه ابن الشجري في أماليه (٢/٢٥٣) ، بالكبر : هو الطبل ذو الرأسين . النهاية (٤/١٤٢) .
(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١/٢٦٥ ، ٦/٢٤٥) .

اللَّه ﷺ ، حتى إذا صلى الفجر رفع رأسه إلى السماء ، فقال : « تبارك خالقها ورافعها ومبدلها وطاويها كطي السجل للكتاب » ثم نظر إلى الأرض ، فقال : « تبارك خالقها وواضعها ومبدلها وطاويها كطى السجل للكتاب » ثم قال : « أين السائل عن الساعة ؟ » فجثى رجل من آخر القوم على ركبتيه ، فإذا هو عمر بن الخطاب ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « عند حيف الأئمة ، وتكذيب بالقدر ، وإيمان بالنجوم ، وقوم يتخذون الأمانة مغنمًا ، والزكاة مغرمًا والفاحشة زيارة » فسألته عن الفاحشة . فقال : « الرجلان من أهل الفسق ، يصنع أحدهما طعامًا وشرابًا ويأتيه بالمرأة ، فيقول : اصنع لي كما صنعت ، فيتزاورون على ذلك ، هلكت أمتي يا ابن الخطاب » (١) (🕮 ٣٩٦٤٣) .

٩٢٢٠ - قال ﷺ : « يا أيها الناس ! أيقتل قتيل وأنا بين أظهركم لا يعلم من قتله ؟ لو أن أهل السماء والأرض اجتمعوا على قتل رجل مسلم ، لعذبهم اللَّه بلا عدد ولا حساب » (٢) (🕮 ٣٩٩٥٢) .

٩٢٢١ - قال ﷺ : « اقضوا اللَّه تعالى فاللَّه أحق بالوفاء » (٣) (🕮 ٤٣٠١٣) .

٩٢٢٢ - قال ﷺ : « عهد اللَّه تعالى أحق ما أدى » (٤) (🕮 ٤٣٠١٤) .

٩٢٢٣ - قال ﷺ : « إن من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر ، وإن من الناس مفاتيح للشر مغاليق للخير ، فطوبى لمن جعل اللَّه مفاتيح الخير على يديه ، وويل لمن جعل اللَّه مفاتيح الشر على يديه » (٥) (🕮 ٤٣٠١٦) .

٩٢٢٤ - قال ﷺ : « عند اللَّه خزائن الخير والشر مفاتيحها الرجال ، فطوبى لمن جعله مفتاحًا للخير مغلاقًا للشر ، وويل لمن جعله مفتاحًا للشر مغلاقًا للخير » (٦) (🕮 ٤٣٠١٧) .

٩٢٢٥ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى محسن فأحسنوا » (٧) (🕮 ٤٣٠١٩) .

---

(١) أخرجه ابن الشجري في أماليه (٢/٢٥٨) ، والسيوطي في الدر المنثور (٦/٥٣) ، بلفظ : « رافعها ومدبرها » الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٣٢٨) .

(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٩٦) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٣/٢٣) ، والنسائي في السنن (٥/١١٦) ، وأحمد في مسنده (١/٢٤٠) ، والدارمي في السنن (٢/٢٤) ، والبيهقي في السنن (٥/١٧٩) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/١٧٤) ، والدارقطني في السنن (٣/٤٠) .

(٥) أخرجه ابن ماجه (٢٣٧) وابن المبارك في الزهد (٣٤٤) والألباني في السلسلة الصحيحة (١٣٣٢) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٦/١٨٥) .

(٧) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (١٨٠٢) وابن عدي في الكامل (٦/٢٤١٩) .

٩٢٢٦ - قال ﷺ : « قال ربكم تعالى : لو أن عبادي أطاعوني لأسقيتهم المطر بالليل ، ولأطلعت عليهم الشمس بالنهار ، ولما أسمعتهم صوت الرعد » [١] (🕮 ٤٣٠٦١) .

٩٢٢٧ - قال ﷺ : « يا أبا أمامة ، أعِزَّ أمر الله يعزك الله » [٢] (🕮 ٤٣١٠٢) .

٩٢٢٨ - قال ﷺ : « ثلاث من كن فيه ، أو واحدة منهن ، زوج من الحور العين حيث شاء : رجل ائتمن من أمانة خفية شهية ، فأداها من مخافة الله ﷻ ، ورجل عفا عن قاتل ، ورجل قرأ في دبر كل صلاة ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ عشر مرات » [٣] (🕮 ٤٣٣٣٢) .

٩٢٢٩ - قال ﷺ : « من أحب أن يحبه الله ورسوله ، فليصدق الحديث ، وليؤد الأمانة ، ولا يؤذ جاره » [٤] (🕮 ٤٣٣٦٠) .

٩٢٣٠ - « من سره أن يحب الله ورسوله ، أو يحبه الله ورسوله ، فليصدق في حديثه إذا حدث ، وليؤد أمانته إذا ائتمن ، وليحسن جوار من جاوره » [٥] (🕮 ٤٣٣٧٣) .

٩٢٣١ - قال ﷺ : « من راع مؤمنًا لعنته الملائكة » [٦] (🕮 ٤٣٧٣٠) .

٩٢٣٢ - قال ﷺ : « اضمنوا لي ستًا من أنفسكم أضمن لكم الجنة : اصدقوا إذا حدثتم ، وأوفوا إذا وعدتم ، وأدوا إذا ائتمنتم ، واحفظوا فروجكم وغضوا أبصاركم ، وكفوا أيديكم » [٧] (🕮 ٤٣٥٣١) .

٩٢٣٣ - قال ﷺ : « تقبلوا لي بست أتقبل لكم بالجنة : إذا حدث أحدكم فلا يكذب ، وإذا وعد فلا يخلف ، وإذا ائتمن فلا يخن ، غضوا أبصاركم ، وكفوا أيديكم ، واحفظوا فروجكم » [٨] (🕮 ٤٣٥٣٢) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٥٩/٢) ، والحاكم في المستدرك (٢٥٦/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٦/١٠) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥٣٤٠) .

(٢) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٥٦٠/٢) .

(٣) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٤٥/٨) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٩٧٤٨) . (٥) أخرجه التبريزي في مشكاة المصابيح (٤٩٩٠) .

(٦) أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصفهان (٤٥/٢) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٢٣٣/٥ ، ٣٢٣) ، والحاكم في المستدرك (٣٥٨/٤) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٨٧٠) .

(٨) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠١/١٠) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣/٤) ، وابن المبارك في الزهد (٣٠) والألباني في الصحيحة (٤٥٥/٣) .

٩٢٣٤ - قال ﷺ : « اضمنوا لي بستٍّ خصال أضمن لكم الجنة : لا تظلموا عند قسمة مواريثكم ، وأنصفوا الناس من أنفسكم ، ولا تجبنوا عند قتال عدوكم ، ولا تغلوا غنائمكم ، وامنعوا ظالمكم من مظلومكم »[(١)] (🕮 ٤٣٥٣٣) .

٩٢٣٥ - قال ﷺ : « إن اللّٰه قد أعطى كل ذي حق حقه ، ألا إن اللّٰه فرض فرائض ، وسن سننًا ، وحد حدودًا ، وأحل حلالًا ، وحرم حرامًا ، وشرع الدين فجعله سهلًا سمحًا واسعًا ، ولم يجعله ضيقًا ، ألا إنه لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عهد له ، ومن نكث ذمته طَلَبْتُه ، ومن نكث ذمتي خاصمته ، ومن خاصمته فلَجْتُ عليه ، ومن نكث ذمتي لم ينل شفاعتي ولم يرد على الحوض ، ألا إن اللّٰه لم يرخص في القتل إلا ثلاثة : مرتد بعد إيمان ، أو زان بعد إحصان ، أو قاتل النفس فيقتل بقتله ، ألا هل بلغت »[(٢)] (🕮 ٤٣٦١٧) .

٩٢٣٦ - قال ﷺ : « ما هلك قوم حتى يغدروا من أنفسهم »[(٣)] (🕮 ٤٣٧٣٣) .

٩٢٣٧ - قال ﷺ : « إذا ظُلِمَ أهل الذمة كانت الدولة دولة العدو ، وإذا كثر الربا كثر السبي ، وإذا كثر اللوطية رفع اللّٰه تعالى يده عن الخلق ولا يبالي في أي وادٍ هلكوا »[(٤)] (🕮 ٤٣٨٢٧) .

٩٢٣٨ - قال ﷺ : « إذا ظهرت الفاحشة كانت الرجفة ، وإذا جار الحكام قل المطر ، وإذا غدر بأهل الذمة ظهر العدو »[(٥)] (🕮 ٤٣٨٢٨) .

٩٢٣٩ - قال ﷺ : « إذا أبغض المسلمون علماءهم ، وأظهروا عمارة أسواقهم ، وتألبوا على جمع الدراهم ، رماهم اللّٰه بأربع خصال : بالقحط من الزمان ، والجور من السلطان ، والخيانة من ولاة الحكام ، والصولة من العدو »[(٦)] (🕮 ٤٣٨٤١) .

٩٢٤٠ - قال ﷺ : « من صور صورة عذبه اللّٰه بها يوم القيامة حتى ينفخ فيها وليس بنافخ ، ومن تحلم كلف أن يعقد شعيرتين وليس بعاقد ، ومن استمع إلى حديث

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٣٣/٥) ، والحاكم في المستدرك (٣٥٨/٤) .
(٢) أخرجه النسائي في السنن (٢٤٧/٦) ، وأبو داود في السنن (٢٨٧ ، ٣٥٦٥) ، والترمذي في السنن (٢١٢٠ ، ٢١٢١) وأحمد في مسنده (٢٣٨/٤ ، ٢٦٧/٥) ، والطبراني في الكبير (١٦٠/٨) .
(٣) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٣٨٣/٣) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠٠/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٨٦/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٥٥/٦) .
(٥) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢٧/٣) .
(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٢٥/٤) .

قوم يفرون منه صب في أذنيه الآنك يوم القيامة » [(١)] (📖 ٤٣٨٤٣) .

٩٢٤١ - قال ﷺ : « إذا ظهر القول وخزن العمل ، وائتلفت الألسن وتباغضت القلوب ، وقطع كل ذي رحم رحمه ، فعند ذلك لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم » [(٢)] (📖 ٤٣٨٥٧) .

٩٢٤٢ - قال ﷺ : « إياكم والخيانة ؛ فإنها بئست البطانة ، وإياكم والظلم ؛ فإنه ظلمات يوم القيامة ، وإياكم والشح ؛ فإنما أهلك من كان قبلكم الشح ، فسفكوا دماءهم ، وقطعوا أرحامهم » [(٣)] (📖 ٤٣٩٠٠) .

٩٢٤٣ - قال ﷺ : « ما نقض قوم العهد قط إلا كان القتل بينهم ، ولا ظهرت الفاحشة في قوم قط إلا سلط الله عليهم الموت ، ولا منع قوم الزكاة إلا حبس الله عنهم المطر » [(٤)] (📖 ٤٣٩٤٣) .

٩٢٤٤ - قال ﷺ : « خمس بخمس : ما نقض قوم العهد إلا سلط عليهم عدوهم ، وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا نشأ فيهم الفقر ، ولا ظهر فيهم الفاحشة إلا فشا فيهم الموت ، ولا طففوا المكيال إلا منعوا النبات وأخذوا بالسنين ، ولا منعوا الزكاة إلا حبس عنهم القطر » [(٥)] (📖 ٤٤٠٠٦) .

٩٢٤٥ - قال ﷺ : « يا معشر المهاجرين! خصال خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن : لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا ، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم ، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ، ولولا البهائم لم يمطروا ، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدوهم من غيرهم فأخذوا بعض ما كان في أيديهم ، وما لم يحكم أئمتهم بكتاب الله ﷻ ويتخيروا فيما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم » [(٦)] (📖 ٤٤٠١٠) .

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٥٠٢٤) ، والترمذي في السنن (١٧٥١) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٢٣/٦) ، والسيوطي في الدر المنثور (٦٧ ، ٦٦) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٠٩/٣) .

(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٥/٥) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٥٢/١) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٢٣١/٩) ، والحاكم في المستدرك (١٢٦/٢) ، والألباني في الصحيحة (١٠٧) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٤/١١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٤٤/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٦٥/٣) .

(٦) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤٠١٩) وقال البوصيري في الزوائد : هذا حديث صالح للعمل به .

٩٢٤٦ - قال ﷺ : « والذي نفسي بيده! ليبيتن أناس من أمتي على أشر وبطر ولعب ولهو فيصبحون قردة وخنازير ، باستحلالهم المحارم ، واتخاذهم القينات ، وشربهم الخمر ، وبأكلهم الربا ، ولبسهم الحرير » (١) (📖 ٤٤٠١٧) .

٩٢٤٧ - قال ﷺ : « يبيت قوم من هذه الأمة على طُعْمٍ وشرب ، ولهو وحب ، فيصبحون قد مسخوا قردة وخنازير ، ليصيبنهم خسف ومسخ وقذف ، حتى يصبح الناس ، فيقولون : خسف الليلة ببني فلان ، وخسف الليلة بدار فلان خواص ، وليرسلن عليهم حاصب حجارة من السماء ، كما أرسلت على قوم لوط وعلى قبائل فيها ، وعلى دور فيها ، وليرسلن عليهم الريح العقيم التي أهلكت عادًا على قبائل فيها وعلى دورهم ، بشربهم الخمر ، ولبسهم الحرير ، واتخاذهم القينات ، وأكلهم الربا ، وقطيعتهم الرحم » (٢) (📖 ٤٤٠١٨) .

٩٢٤٨ - قال ﷺ : « إن الود يورث ، والعداوة تورث » (٣) (📖 ٤٤١١٦) .

* * *

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٨) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٢٦/٢) ، والألباني في الصحيحة (١٦٠٤) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥١٥/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب١٢/٣ ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٩٥/٦) ، وابن عساكر في تاريخه (١٣١/٧) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٧٦/٤) والبخاري في الأدب المفرد (٣) والسيوطي في جمع الجوامع (٦٠٠٠) .

الفصل الثاني : معالجة النفاق الاجتماعي (الرقابة على الضمير)

٩٢٤٩ - قال ﷺ : « ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال ؟ » قال : قلنا : بلى ، فقال : « الشرك الخفي أن يقوم الرجل يصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل »[1] (📖 ٧٤٦٨) .

٩٢٥٠ - قال ﷺ : « إن اللّه تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة ينزل إلى العباد ليقضي بينهم ، وكل أمة جاثية ، فأول من يدعو به رجل جمع القرآن ، ورجل قتل في سبيل اللّه ، ورجل كثير المال ، فيقول اللّه تعالى للقارئ : ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي ؟ قال : بلى يا رب ، قال : فماذا عملت فيما علمت ؟ قال : كنت أقوم به آناء الليل وآناء النهار ، فيقول اللّه : كذبت ، وتقول له الملائكة : كذبت ، ويقول اللّه له : بل أردت أن يقال : فلان قارئ ، فقد قيل ذلك ، ويؤتى بصاحب المال ، فيقول اللّه له : ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد ؟ قال : بلى يا رب ، قال : فماذا عملت فيما آتيتك ؟ قال : كنت أصل الرحم ، وأتصدق ، فيقول اللّه له : كذبت ، وتقول الملائكة : كذبت ، ويقول اللّه : بل أردت أن يقول فلان جواد ، فقد قيل ذلك ، ويؤتى بالذي قتل في سبيل اللّه ، فيقول اللّه له : فيما ذا قتلت ؟ فيقول : أمرت بالجهاد في سبيلك ، فقاتلت حتى قتلت ، فيقول اللّه له : كذبت ، وتقول الملائكة : كذبت ، ويقول اللّه : بل أردت أن يقال فلان جريء ، فقد قيل ذلك . يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق اللّه تسعر بهم النار يوم القيامة »[2] (📖 ٧٤٦٩) .

٩٢٥١ - قال ﷺ : « إن أول الناس يقضى عليه يوم القيامة ، رجل استشهد ، فأتي به فعرفه نعمه ، فعرفها ، قال : فماذا عملت فيها ؟ قال : قاتلت فيك حتى استشهدت ، قال : كذبت ، ولكنك قاتلت ليقال : جرئ ، فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن ، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها ، قال : فما عملت فيها ؟ قال : تعلمت العلم وعلمته ، وقرأت فيك القرآن ، قال : كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ ، فقد قيل ، ثم أمر به

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤٢٠٤) قال البوصيري في الزوائد : إسناده حسن
(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٢٣٨٢) ، والبغوي في شرح السنة (١٤/٣٢٢) .

فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ، ورجل وسع اللَّه عليه وأعطاه من أصناف المال كله ، فأتي به فعرفه نعمه ، فعرفها ، قال : فما عملت فيها ؟ قال : ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك ، قال : كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد ، فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه ، ثم ألقي في النار » [١] (🕮 ٧٤٧٠) .

٩٢٥٢ - قال ﷺ : « إذا جمع اللَّه الأولين والآخرين ليوم لا ريب فيه ، نادى مناد : من كان أشرك في عمل عمله للَّه أحدًا فليطلب ثوابه من عنده ، فإن اللَّه أغنى الشركاء عن الشرك » [٢] (🕮 ٧٤٧٢) .

٩٢٥٣ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى يقول : أنا خير قسيم لمن أشرك بي شيئًا ، من أشرك بي شيئًا فإن عمله قليله وكثيره لشريكه الذي أشرك بي ، أنا عنه غني » [٣] (🕮 ٧٤٧٣) .

٩٢٥٤ - قال ﷺ : « قال اللَّه تعالى : أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، من عمل عملًا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه » [٤] (🕮 ٧٤٧٤) .

٩٢٥٥ - قال ﷺ : « إذا كان يوم القيامة أتي بصحف مختمة تنصب بين يدي اللَّه تعالى ، فيقول اللَّه للملائكة : أقبلوا هذا ، وألقوا هذا ، فتقول الملائكة وعزتك ما رأينا إلا خيرًا ، فيقول : نعم ، ولكن لغيري ، ولا أقبل اليوم ما ابتغي به غير وجهي » [٥] (🕮 ٧٤٧٥) .

٩٢٥٦ - قال ﷺ : « إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ : من عمل لغير اللَّه فليطلب ثوابه ممن عمل له » [٦] (🕮 ٧٤٧٦) .

٩٢٥٧ - قال ﷺ : « إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر يقول اللَّه يوم القيامة : إذا جزى الناس بأعمالهم : اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا ، فانظروا هل تجدون عندهم جزاء » [٧] (🕮 ٧٤٧٧) .

٩٢٥٨ - قال ﷺ : « إن أدنى الرياء شرك ، وأحب العبيد إلى اللَّه تعالى الأتقياء

---

(١) أخرجه مسلم في الإمارة (١٥٢) والتبريزي في مشكاة المصابيح (٢٠٥) والقرطبي في تفسيره (١/١٨) .
(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٣١٥٤) وابن ماجه في السنن (٤٢٠٣) وأحمد في مسنده (١٧٤٣١) والبيهقي في السنن (٧/٦١٢) ، وابن حبان في صحيحه (٤٠٤ ، ٧٣٤٥) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤/١٢٦) ، والسيوطي في جمع الجوامع ٥٣٢١ ، والسيوطي في الدر المنثور (٤/٢٥٦) .
(٤) أخرجه مسلم في الزهد (٢٩٨٥) وابن ماجه في السنن (٤٢٠٢) وأحمد في مسنده (٧٩٣٩) .
(٥) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٢٥٠٦) .
(٦) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٢٣٨٩) .
(٧) أخرجه أحمد (٥/٢٢٨ ، ٢٢٩) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٦١٥٢ ، ٦١٥٥) ، والدر المنثور (٤/٢٥٦) ، وابن كثير في تفسيره (٥/٢٠٢) .

الأخفياء ، الذين إذا غابوا لم يفتقدوا ، وإذا شهدوا لم يعرفوا ، أولئك أئمة الهدى ومصابيح العلم »[١] (📖 ٧٤٧٨) .

٩٢٥٩ - قال ﷺ : « إن يسير الرياء شرك ، وإن من عادى أولياء اللَّه فقد بارز اللَّه بالمحاربة إن اللَّه يحب الأبرار الأتقياء الأخفياء ، الذين إذا غابوا لم يفتقدوا وإذا حضروا لم يدعوا ولم يعرفوا ، قلوبهم مصابيح الهدى ، يخرجون من كل غبراء مظلمة »[٢] (📖 ٧٤٧٩) .

٩٢٦٠ - قال ﷺ : « تعوذوا باللَّه من جب الحزن ، واد في جهنم ، تتعوذ منه جهنم كل يوم أربعمائة مرة ، يدخله القراء المراؤون بأعمالهم ، وإن من أبغض القراء إلى اللَّه تعالى الذين يزورون الأمراء »[٣] (📖 ٧٤٨٠

٩٢٦١ - قال ﷺ : « من سمع سمَّع اللَّه به ، ومن رايا رايا اللَّه به ، ومن شاق شق اللَّه عليه يوم القيامة »[٤] (📖 ٧٤٨١) .

٩٢٦٢ - قال ﷺ : « الشهوة الخفية والرياء شرك »[٥] (📖 ٧٤٨٦) .

٩٢٦٣ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى حرم الجنة على كل مراءٍ »[٦] (📖 ٧٤٨٧) .

٩٢٦٤ - قال ﷺ : « إن أخوف ما أخاف على أمتي الإشراك باللَّه ، أما إني لست أقول : تعبدون شمسًا ولا قمرًا ولا وثنًا ، ولكن أعمالًا لغير اللَّه وشهوة خفية »[٧] (📖 ٧٤٨٩) .

٩٢٦٥ - قال ﷺ : « رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع ، ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر »[٨] (📖 ٧

٩٢٦٦ - قال ﷺ : « ريح الجنة توجد من مسيرة خمسمائة عام ، ولا يجدها من

(١) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٦١٦١) .
(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٩٨٩) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١/٥) .
(٣) أخرجه الترمذي في السنن (٢٣٨٣) وابن ماجه في السنن (٢٥٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٣٨٨) .
(٤) أخرجه الترمذي في السنن (١٠٩٧) وأحمد في مسنده (٥/٤٥) ، ومسلم في صحيحه (٢٢٨٩) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٧١٤٤) والمناوي في التيسير (٤/١٤٤) . وقال : حسن) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٧١٤٤) والمناوي في التيسير (٤/١٤٤) . وقال : حسن) .
(٧) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١/٢٦٨) .
(٨) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٦٩٠) والنسائي في السنن الكبرى (٣٢٤٩) .

طلب الدنيا بعمل الآخرة » [(١)] (🕮 ٧٤٩٢) .

٩٢٦٧ - قال ﷺ : « من أحسن الصلاة حيث يراه الناس ، ثم أساءها حيث يخلو فتلك استهانة استهان بها ربه » [(٢)] (🕮 ٧٤٩٤) .

٩٢٦٨ - قال ﷺ : « من تزين بعمل الآخرة وهو لا يريدها ولا يطلبها لعن في السموات والأرض » [(٣)] (🕮 ٧٤٩٥

٩٢٦٩ - قال ﷺ : « من رايا بالله لغير الله فقد برئ من الله » [(٤)] (🕮 ٧٤٩٧) .

٩٢٧٠ - قال ﷺ : « من قام مقام رياء وسمعة فإنه في مقت الله حتى يجلس » [(٥)] (🕮 ٧٤٩٨) .

٩٢٧١ - قال ﷺ : « من يراء يراء الله به ، ومن يسمع يسمع الله به » [(٦)] (🕮 ٧٤٩٩) .

٩٢٧٢ - قال ﷺ : « المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور » [(٧)] (🕮 ٧٥٠٠) .

٩٢٧٣ - قال ﷺ : « الشرك الخفي أن يعمل الرجل لمكان الرجل » [(٨)] (🕮 ٧٥٠٢) .

٩٢٧٤ - قال ﷺ : « الشرك أخفى في أمتي من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء ، وأدناه أن تحب على شيء من الجور ، وتبغض على شيء من العدل ، وهل الدين إلا الحب في الله والبغض في الله ، قال الله تعالى ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران : ٣١] » [(٩)] (🕮 ٧٥٠٤) .

٩٢٧٥ - قال ﷺ : « أتخوف على أمتي الشرك والشهوة الخفية » ، قيل : يا رسول الله أتشرك أمتك من بعدك ؟ قال : نعم ، أما إنهم لا يعبدون شمسًا ولا قمرًا ولا حجرًا ولا وثنًا ، ولكن يراؤون الناس بأعمالهم ، والشهوة الخفية : أن يصبح أحدهم صائمًا فتعرض له شهوة من شهواته فيترك صومه » [(١٠)] (🕮 ٧٥٠٥) .

---

(١) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٣٠٨٠) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٢/٢٩٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢٢١) .
(٣) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١/٦٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢٢٠) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/٨٠٥) ، والمناوي في التيسير (٦/١٨٦) ، وقال : ضعيف) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/٥٦) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١/٦٥) .
(٦) أخرجه مسلم في الزهد ٤٨ ، وأحمد في مسنده (٣/٤٠) ، والترمذي في السنن (٢٣٨١) .
(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٢١٩) وأحمد في مسنده (٦/١٦٧) ، وأبو داود في السنن (٤٩٩٧) .
(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٣٢٩) ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي) .
(٩) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢٩١) ، وقال : صحيح ، وقال الذهبي : فيه عبد الأعلى ، قال الدارقطني : ليس بثقة ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٩/٢٥٣) ، والحكيم الترمذي في نوادره (٢/٥٨١) .
(١٠) أخرجه أحمد في مسنده (٤/١٢٤٧) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥٣٣٢) .

٩٢٧٦ - قال ﷺ : « إن الملائكة يرفعون أعمال العبد من عباد الله يستكبرونه ويزكونه ، حتى يبلغوا به إلى حيث شاء الله من سلطانه ، فيوحي الله إليهم : إنكم حفظة على عمل عبدي ، وأنا رقيب على ما في نفسه ، إن عبدي هذا لم يخلص لي عمله ، فاجعلوه في سجين ، ويصعدون بعمل العبد يستقلونه ويحقرونه ، حتى يبلغوا به إلى حيث شاء من سلطانه ، فيوحي الله إليهم : إنكم حفظة على عمل عبدي ، وأنا رقيب على نفسه ، إن عبدي هذا أخلص لي عمله ، فاجعلوه في عليين » (١) (📖 ٧٥٠٨) .

٩٢٧٧ - قال ﷺ : « إن الرجل ليعمل عملًا سرًّا فيكتبه الله عنده سرًّا ، فلا يزال به الشيطان حتى يتكلم به ، فيمحى من السر ، ويكتب علانية ، فإن عاد فتكلم الثانية محي من السر والعلانية ، وكتب رياء » (٢) (📖 ٧٥١٠) .

٩٢٧٨ - قال ﷺ : « إن الله تعالى يقول : أنا خير شريك ، فمن أشرك معي شيئًا فهو لشريكي ، يا أيها الناس أخلصوا أعمالكم لله ، فإن الله لا يقبل من الأعمال إلا ما خلص له ، ولا تقولوا : هذا لله وللرحم ، فإنه للرحم وليس لله منه شيء » (٣) (📖 ٧٥١٢) .

٩٢٧٩ - قال ﷺ : « إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر الرياء ، يقال لمن يفعل ذلك إذا جاء الناس بأعمالهم : اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون فاطلبوا ذلك عندهم » (٤) (📖 ٧٥١٣) .

٩٢٨٠ - قال ﷺ : « إن في جهنم لواديًا تستعيذ جهنم من ذلك الوادي في كل يوم أربعمائة مرة ، أعد ذلك الوادي للمرائين من أمة محمد : لحامل كتاب الله ، وللمصدق في غير ذات الله ، وللحاج إلى بيت الله ، وللخارج في سبيل الله » (٥) (📖 ٧٥١٤) .

٩٢٨١ - قال ﷺ : « إياكم وشرك السرائر ، أن يتم ركوعها وسجودها لما يلحظه

---

(١) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٩٤١) وابن المبارك في الزهد (١٥٣) والسيوطي في الدر المنثور (٦/٣٢٧) .

(٢) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٥٥٢) .

(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/١٢٢) ، وابن عساكر في تاريخه (٧/٧) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٢٢٨ ، ٢٢٩) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤/٢٥٦) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/١٧٥) ، وابن كثير في تفسيره (٨٥/٥١٥) .

من الحدق والنظر ، فذلك شرك السرائر » [١] (📖 ٧٥١٨) .

٩٢٨٢ – قال ﷺ : « إياكم أن تخلطوا طاعة اللّه بحب ثناء العباد ، فتحبط أعمالكم » [٢] (📖 ٧٥١٩) .

٩٢٨٣ – قال ﷺ : « يا أبا بكرالشرك أخفى فيكم من دبيب النمل ، إن من الشرك أن يقول الرجل : ما شاء اللّه وشئت ، ومن البذاء أن يقول الرجل : لولا فلان لقتلني فلان ، أفلا أدلك على ما يذهب اللّه عنك صغار الشرك وكباره ؟ تقول كل يوم ثلاث مرات : اللّهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم ، وأستغفرك لما لا أعلم » [٣] (📖 ٧٥٢٢) .

٩٢٨٤ – قال ﷺ : « الشرك أخفى في أمتي من دبيب الذر على الصفا ، وليس بين العبد والكفر إلا ترك الصلاة » [٤] (📖 ٧٥٢٣) .

٩٢٨٥ – قال اللّه ﷻ : « من عمل لي عملًا أشرك فيه غيري فهو له كله ، وأنا أغنى الشركاء عن الشرك » [٥] (📖 ٧٥٢٤) .

٩٢٨٦ – قال ﷺ : « ما من عبد يقوم في الدنيا مقام سمعة ورياء إلا سَمَّع اللّه به على رؤوس الخلائق يوم القيامة » [٦] (📖 ٧٥٢٥) .

٩٢٨٧ – قال ﷺ : « من تهيأ للناس بقوله ولباسه ، وخالف ذلك في أعماله ؛ فعليه لعنة اللّه والملائكة والناس أجمعين » [٧] (📖 ٧٥٢٧) .

٩٢٨٨ – قال ﷺ : « من صلى وهو يرائي فقد أشرك ، ومن صام وهو يرائي فقد أشرك ، ومن تصدق وهو يرائي فقد أشرك » [٨] (📖 ٧٥٢٨) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٢٩١/٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٥٧/٢) .
(٢) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٣٧٤) .
(٣) أخرجه المروزي في مسند أبي بكر (١٦٣) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٩١/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٨/٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٧/٢) .
(٥) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (١٥٠/٢) .
(٦) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٦٦/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢٣/١٠) ، وعزاه للطبراني في الكبير .
(٧) أخرجه أحمد في مسنده (١٢٦/٤) ، والطبراني في الكبير (٣٣٨/٧) ، والحاكم في المستدرك (٣٢٩/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٨٧/١) .
(٨) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٢٦٩/٣) ، والطبراني في الكبير (٥٦/١٨) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٥٧/٤) .

٩٢٨٩ - قال ﷺ : « من قام مقام رياء أقامه اللّٰه مقام رياء وسمعة » [١] (📖 ٧٥٢٩) .

٩٢٩٠ - قال ﷺ : « من قام بخطبة لا يلتمس بها إلا رياء وسمعة ؛ أوقفه اللّٰه يوم القيامة موقف رياء وسمعة » [٢] (📖 ٧٥٣٢) .

٩٢٩١ - قال ﷺ : « من يسَمِّع يسمع اللّٰه به ، ومن يراء يراء اللّٰه به ، ومن كان ذا لسانين في الدنيا ؛ جعل اللّٰه له لسانين من نار يوم القيامة » [٣] (📖 ٧٥٣٤) .

٩٢٩٢ - قال ﷺ : « من سمَّع الناس بعلمه ، سمَّع اللّٰه به سامع خلقه وحقره وصغره » [٤] (📖 ٧٥٣٥) .

٩٢٩٣ - قال ﷺ : « يؤمر بناس من الناس يوم القيامة إلى الجنة ، حتى إذا دنوا منها واستنشقوا ريحها ونظروا إلى قصورها ، وإلى ما أعده اللّٰه لأهلها فيها ، نودوا : أن اصرفوهم عنها ، لا نصيب لهم فيها ، فيرجعون بحسرة ما رجع الأولون بمثلها ، فيقولون : ربنا لو أدخلتنا النار قبل أن ترينا ما أريتنا من ثوابك ، وما أعددت فيها لأوليائك كان أهون علينا ، قال : ذاك أردت منكم يا أشقياء ، كنتم إذا خلوتم بارزتموني بالعظائم ، وإذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين ، تراؤون الناس بخلاف ما تعظموني من قلوبكم ، هبتم الناس ولم تهابوني ، وأجللتم الناس ولم تجلوني ، وتركتم للناس ولم تتركوا لي ، فاليوم أذيقكم العذاب مع ما حرمتم من الثواب » [٥] (📖 ٧٥٣٧) .

٩٢٩٤ - قال ﷺ : « إن من شرار الناس يوم القيامة ذا الوجهين » [٦] (📖 ٧٩٣٥) .

٩٢٩٥ - قال ﷺ : « إن من شرار الناس ذو الوجهين ، الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه [٧] (📖 ٧٩٣٧) .

٩٢٩٦ - قال ﷺ : « لا ينبغي لذي الوجهين أن يكون أمينًا عند اللّٰه ﷻ » [٨] (📖 ٧٩٣٩) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٥٤٩٣) .

(٢) أخرجه الترمذي في الصلاة (١٧٩) وابن ماجه في الزهد (٤١٩٦) وأحمد في مسنده (١٠٩٣٠) والدارقطني في المقدمة (٥٢) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٦٧٨٨) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٥٥٦٢) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٨٦/١٧) .

(٦) أخرجه الترمذي في السنن (٢٠٢٥) بلفظ (إن من شر الناس عند اللّٰه منزلة يوم القيامة ذا الوجهين) .

(٧) أخرجه مسلم في فضائل الصحابة (٤٥٨٨) وأحمد في مسنده (٩٤٨٨) .

(٨) أخرجه ابن حجرفي فتح الباري (٤٧٥/١٠) ، والبخاري في الأدب المفرد (٣١٣) ، والبيهقي في السنن الكبري (٢٤٦/١٠) .

٩٢٩٧ - عن الحسن قال : رأيت عثمان على المنبر ، قال : أيها الناس اتقوا اللَّه في هذه السرائر ، فإني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « والذي نفس محمد بيده ، ما عمل أحد عملًا قط سرًّا إلا ألبسه اللَّه رداءه علانية إن خيرًا فخير ، وإن شرًّا فشر » ، ثم تلا هذه الآية : (ورِياشًا) ولم يقل ﴿ وريشا ﴾ ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ قال : السمت الحسن[1] (📖 ٨٤٢٧) .

٩٢٩٨ - عن أنس قال : قال : رسول اللَّه ﷺ : « تدرون من المؤمن ؟ » قالوا : اللَّه ورسوله أعلم ، قال : « المؤمن من لا يموت حتى يملأ اللَّه مسامعه مما يحب ، هل تدرون من الفاجر ؟ » قالوا : اللَّه ورسوله أعلم ، قال : « الذي لا يموت حتى يملأ اللَّه مسامعه مما يكره ، ولو أن عبدًا اتقى اللَّه في جوف بيت إلى سبعين بيتًا ، على كل بيت باب من حديد ، ألبسه اللَّه رداء عمله حتى يتحدث بها الناس ويزيدون »[2] (📖 ٨٤٣٠) .

٩٢٩٩ - عن أبي هريرة أن رجلًا قال : يا رسول اللَّه : الرجل يعمل العمل يسره ، فإذا اطلع عليه أعجبه ، فقال له النبي ﷺ : « لك أجران : أجر السر ، وأجر العلانية »[3] (📖 ٨٤٣١) .

٩٣٠٠ - عن أبي هريرة قال : قال رجل : يا رسول اللَّه ، دخل عليَّ رجل وأنا أصلي ، فأعجبني الحال التي رآني عليها ، قال : « لك أجران : أجر السر ، وأجر العلانية »[4] (📖 ٨٤٣٢) .

٩٣٠١ - عن أبي ذر قال : قلت : يا رسول اللَّه ، الرجل يعمل العمل الصالح لنفسه ، ويحمده الناس ؟ قال : « تلك عاجل بشرى المؤمن »[5] (📖 ٨٤٣٣) .

٩٣٠٢ - عن عمر قال : لا تغرنك صلاة رجل ، ولا صيامه من شاء صام ومن شاء صلى ، ولكن لا دين لمن لا أمانة له[6] (📖 ٨٤٣٦) .

٩٣٠٣ - عن عمر قال : لا يعجبنكم من الرجل طنطنته ، ولكن من أدى الأمانة ،

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣/٧٦) ، والطبري في التفسير (٨/١١١) ، وابن كثير في التفسير (٣/٣٩٧) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢/٢٠٦) .
(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤٢٢٦) ، والبخاري في الإيمان (٥٤) ، والترمذي في السنن (١٦٤٧) ، وأبو داود في الطلاق (٢٢٠١) .
(٤) أخرجه الدارقطني في السنن (١/١٨٩) ، والقرطبي في تفسيره (٥/٢٣٤) .
(٥) أخرجه مسلم في البر والصلة (٤٨٧٠) ، وأحمد في مسنده (٢٠٤١٦) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٦/٢٨٨) .

وكف عن أعراض الناس فهو الرجل المبارك [١] (📖 ٨٤٣٧) .

٩٣٠٤ - عن أنس قال : ما خطبنا رسول الله ﷺ إلا قال : « لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عهد له » [٢] (📖 ٨٤٣٩) .

٩٣٠٥ - قال ﷺ : « يا أبا ذر كن للعمل بالتقوى أشد اهتمامًا منك بالعمل ، يا أبا ذر إن الله إذا أراد بعبد خيرًا جعل الذنوب بين عينيه ممثلة ، يا أبا ذر إن المؤمن يرى ذنبه كأنه تحت صخرة ، يخاف أن تقع عليه ، والكافر يرى ذنبه كأنه ذباب يمر على أنفه ، يا أبا ذر لا تنظر إلى صغر الخطيئة ، ولكن انظر إلى عظم من عصيت ، يا أبا ذر لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة الشريك لشريكه ، فيعلم من أين مطعمه ، ومن أين مشربه ، ومن أين ملبسه ؟ أمن حل ذلك ، أم من حرام ؟ » [٣] (📖 ٨٥٠١) .

٩٣٠٦ - عن أبي نضرة قال : حدثني من شهد خطبة النبي ﷺ بمنى ، في وسط أيام التشريق ، وهو على بعير : « يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد ، ألا إن أباكم واحد ، ألا لا فضل لعربي على عجمي ، ألا لا فضل لأسود على أحمر إلا بالتقوى ، ألا قد بلغت ؟ » قالوا : نعم ، قال : « ليبلغ الشاهد الغائب » [٤] (📖 ٨٥٠٢) .

٩٣٠٧ - عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : « يقول الله ﷻ : ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني إلا قطعت أبواب السماء والأرض دونه ، فإن دعاني لم أجبه ، وإن سألني لم أعطه ، وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي إلا ضمنت السموات رزقه ، فإن سألني أعطيته ، وإن دعاني أجبته ، وإن استغفرني غفرت له » [٥] (📖 ٨٥١٢) .

٩٣٠٨ - عن علي قال : يا أيها الناس توكلوا على الله ، وثقوا به فإنه يكفي ممن سواه [٦] (📖 ٨٥١٣) .

٩٣٠٩ - عن محمد بن إبراهيم التيمي قال : سمعت علقمة بن وقاص يقول : سمعت عمر بن الخطاب يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنما الأعمال بالنية ، وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كان هجرته إلى الله ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسوله ،

---

(١) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٢٤١/١) ، والهيثمي في موارد الظمآن (٤٧) .
(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٧٥/١ ، ٣٨٨/١٠) .
(٣) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٦٤٧/٢) .
(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠٠/٣) .
(٥) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (١٢٣/٢) بلفظ (إلا قطعت أسباب) .
(٦) أخرجه الحارث في مسنده (٦٠١/٢) .

ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه »[١] (📖 ٨٧٧٧) .

٩٣١٠ - عن موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث ، عن أبيه قال : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وعك فيها أصحابه ، وقدم رجل فتزوج امرأة كانت مهاجرة ، فجلس رسول الله ﷺ على المنبر ، فقال : « يا أيها الناس إنما الأعمال بالنيات - ثلاثًا - فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يطلبها أو امرأة يخطبها فإن هجرته إلى ما هاجر إليه » ، ثم رفع يديه ، فقال : « اللَّهم انقل عنا الوباء » ثلاثًا ، فلما أصبح قال : « أتيت هذه الليلة بالحمى فإذا عجوز سوداء ملببة »[٢] (📖) .

٩٣١١ - عن عمر قال : إن لله ملائكة يكتبون أعمال بني آدم ، فيأتون ربهم ﷻ ، فيقومون بين يديه ، وينشرون صحفهم ، فيقول الله ﷻ : ألق تلك الصحيفة ، أثبت تلك الصحيفة ، فتقول الملائكة ، الذين أمروا أن يلقوا الصحيفة : شهدنا معهم خيرًا ، ورأيناه ، قال : إنهم أرادوا به غير وجهي[٣] (📖 ٨٨٣٦) .

٩٣١٢ - عن خيثمة عن عدي بن حاتم قال : قال رسول الله ﷺ : « يؤتى بناس يوم القيامة ، فيؤمر بهم إلى الجنة ، حتى إذا دخلوها ونظروا إلى نعيمها وما أعد الله فيها نودي أن أخرجوهم منها ، فلا حق لهم فيها ، فيقولون : ربنا لو أدخلتنا النار قبل أن ترينا الجنة وما أعددت فيها كان أهون علينا ، فيقول الله ﷻ : ذاك أردت بكم ، إنكم كنتم إذا خلوتم بارزتموني بالعظائم ، وإذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين تراؤون بخلاف ما تعطون ، هبتم الناس ولم تهابوني ، أجللتم الناس ولم تجلوني ، عرفتم للناس ولم تعرفوا لي ، اليوم أذيقكم من أليم العذاب مع ما حرمتم من الثواب »[٤] (📖 ٨٨٣٨) .

٩٣١٣ - عن عبد الرحمن بن غنم قال : دخلنا مسجد الجابية أنا وأبو الدرداء فلقينا عبادة بن الصامت ، فقال عبادة : إن طال بكما عمر أحدكما أو كلاكما فيوشك أن تريا الرجل من ثبج المسلمين ، قد قرأ القرآن على لسان محمد ﷺ أعاده وأبداه ، وأحل

---

(١) أخرجه البخاري في الأيمان والنذور (٦١٩٥) ، ومسلم في الإمارة (٣٥٣٠) ، والترمذي في السنن (١٥٧١) والنسائي في السنن (٧٤) ، وأحمد في مسنده (١٦٣) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٩/٢٩) ، وابن حجر في فتح الباري (١٢/٣٢٧) . ملببة : أي مأخوذة بتلابيبها .

(٣) انظر الإتحافات السنية (٣٣١) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/٨٦) .

حلاله ، وحرم حرامه ، ونزل عند منازله ، أو قرأ به على لسان أحدكم لا يجوز فيكم إلا كما يجوز رأس الحمار الميت ، فبينما نحن على ذلك إذا طلع علينا شداد بن أوس وعوف ابن مالك ، فجلسا إلينا ، فقال شداد : إن أخوف ما أخاف عليكم أيها الناس ما سمعت من رسول اللَّه ﷺ يقول : من الشهوة الخفية والشرك فقال عبادة وأبو الدرداء : اللَّهم غفرًا أو لم يكن رسول اللَّه ﷺ قد حدثنا أن الشيطان قد يئس أن يعبد في جزيرة العرب ؟ فأما الشهوة الخفية فقد عرفناها فهي شهوات الدنيا من نسائها وشهواتها ، فما هذا الشرك الذي تخوفناه يا شداد ، قال : أرأيتكم لو رأيتم أحدًا يصلي لرجل أو يصوم له أو يتصدق له أترون أنه قد أشرك ؟ قالوا : نعم ، قال شداد : فإني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « من صلى يرائي فقد أشرك ، ومن صام يرائي فقد أشرك ، ومن تصدق يرائي فقد أشرك » ، فقال عوف : أو لا يعمد اللَّه إلى ما ابتغي فيه وجهه من ذلك العمل كله فيتقبل منه ما خلص له ويدع ما أشرك به فيه ، فقال شداد : فإني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « إن اللَّه تعالى يقول : أنا خير قسيم ، فمن أشرك بي شيئًا فإن خيره وعمله وقليله وكثيره لشريكه الذي أشرك بي ، أنا عنه غني »[(١)] (📖 ٨٨٣٩) .

٩٣١٤ - قال ﷺ : « إن كان خرج يسعى على ولده صغار فهو في سبيل اللَّه ، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل اللَّه ، وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل اللَّه ، وإن كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان »[(٢)] (📖 ٩٢١٠) .

٩٣١٥ - قال ﷺ : « الساعي على والديه ليكفهما أو يغنيهما عن الناس في سبيل اللَّه ، والساعي على نفسه ليغنيها ويكفها على الناس في سبيل اللَّه ، والساعي مكاثرة في سبيل الشيطان » .[(٣)] (📖 ٩٢٣٧) .

٩٣١٦ - قال ﷺ : « إذا بايعت فقل : لا خلابة »[(٤)] (📖 ٩٤٩٩) .

٩٣١٧ - قال ﷺ : « بسم اللَّه الرحمن الرحيم : هذا ما اشترى العداء بن خالد بن هوذة من محمد رسول اللَّه ﷺ ، اشترى منه عبدًا أو أمة على أن لا داء ولا غائلة ولا

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٢٦/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢١/١٠) .
(٢) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٥٢٤/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٥/٤) .
(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٥/٤) .
(٤) أخرجه البخاري في البيوع (١٩٧٤) وأبو داود في السنن (٣٠٣٧) وأحمد في مسنده (٥٦٩٩) ومالك في الموطأ (١١٩١) .

خبثة ، بيع المسلم المسلم »[(١)] (📖 ٩٥٠٠) .

٩٣١٨ - قال ﷺ : « من باع عيبًا لم يبينه ، لم يزل في مقت الله ، ولم تزل الملائكة تلعنه »[(٢)] (📖 ٩٥٠١) .

٩٣١٩ - المسلم أخو المسلم ، ولا يحل لمسلم باع من أخيه بيعًا فيه عيب إلا بينه له[(٣)] (📖 ٩٥٠٢) .

٩٣٢٠ - قال ﷺ : « من غشنا فليس منا »[(٤)] (📖 ٩٥٠٣) .

٩٣٢١ - قال ﷺ : « ما هذا يا صاحب الطعام ؟ أفلا جعلته فوق الطعام الذي يراه الناس ، من غشني فليس مني »[(٥)] (📖 ٩٥٠٧) .

٩٣٢٢ - قال ﷺ : « من غشنا فليس منا ، ومن رمانا بالنبل فليس منا »[(٦)] (📖 ٩٥٠٩) .

٩٣٢٣ - قال ﷺ : « بع هذا على حدة ، وهذا على حدة ، فمن غشنا فليس منا »[(٧)] (📖 ٩٥١٠) .

٩٣٢٤ - قال ﷺ : « يا أيها الناس إنه لا غش بين المسلمين ، ليس منا من غشنا »[(٨)] (📖 ٩٥١١) .

٩٣٢٥ - قال ﷺ : « يا صاحب الطعام أسفل هذا مثل أعلاه ، من غش المسلمين فليس منهم » .[(٩)] (📖 ٩٥١٢) .

٩٣٢٦ - قال ﷺ : « لا يحل لأحد يبيع شيئًا إلا بين ما فيه ، ولا يحل لمن علم ذلك إلا بينه » .[(١٠)] (📖 ٩٥١٤) .

٩٣٢٧ - قال ﷺ : « لا تبايعوا الغرر »[(١١)] (📖 ٩٥١٧) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٨٦/٣ ، ١٥٧ ، ٥٩) تعليقًا (٣١/٩) ، وأبو داود في السنن (١٢١٦) ، وقال : حسن ، وابن ماجه في السنن (٢٢٥١) . (٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٢٣٨) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٢٣٧) .

(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٢١٦) وأحمد في مسنده (٤٨٦٧) والدارمي في السنن (٢٤٢٩) .

(٥) أخرجه مسلم في الايمان (١٤٧) .

(٦) أخرجه مسلم في الإيمان (١٦٤) وأحمد في مسنده (٤٩٨/٣) ، والدارمي في السنن (٢٤٨/٢) ، والبيهقي في السنن الكبري (٢٥٥/٥) ، والطبراني في الكبير (١٩٦/١٠) ، (٢٢١/١١) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٤٨٦٧) . (٨) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٩٦٤٠) .

(٩) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٥٧٣/٢) .

(١٠) أخرجه أحمد في مسنده (٤٩١/٣) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٧٤/٢) .

(١١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٨١/٤) .

٩٣٢٨ - قال ﷺ : « لا ضرر ولا ضرار ، من ضار ضاره الله ، ومن شاق شق الله عليه » [١] (📖 ٩٥١٨) .

٩٣٢٩ - قال ﷺ : « من استرسل إلى مؤمن فغبنه كان غبنه ذلك رياء » [٢] (📖 ٩٥٢١) .

٩٣٣٠ - قال ﷺ : « لا تشوبوا اللبن للبيع ، إن رجلًا جلب خمرًا إلى قرية فشابها بالماء ، فأضعف أضعافًا ، فاشترى قردًا ، فركب البحر حتى إذا لجج ألهم الله القرد صرة الدنانير ، فأخذها فصعد الدقل ففتح الصرة وصاحبها ينظر إليه ، فأخذ دينارًا فرمى به في البحر ، ودينارًا في السفينة . حتى قسمها نصفين » [٣] (📖 ٩٥٢٣) .

٩٣٣١ - عن أسلم قال : رأيت عمر بن الخطاب حين عرض عليه الكتاب وبنو تيم على إثر بني هاشم وبنو عدي على إثر بني تيم ، فأسمعه يقول : ضعوا عمر موضعه وابدؤوا بالأقرب فالأقرب من رسول الله ﷺ فجاءت بنو عدي إلى عمر ، فقالوا : أنت خليفة رسول الله أو خليفة أبي بكر ، وأبو بكر خليفة رسول الله ، فلو جعلت نفسك حيث جعلك هؤلاء القوم ، قال : بخ بخ بني عدي أردتم الأكل على ظهري ، لأن أذهب حسناتي لكم لا والله حتى تأتيكم الدعوة وأن أطبق عليكم الدفتر يعني ولو أن تكتبوا آخر الناس إن لي صاحبين سلكا طريقًا فإن خالفتهما خولف بي والله ما أدركنا الفضل في الدنيا ولا ما نرجوه من الآخرة من ثواب الله على ما عملنا إلا بمحمد ﷺ فهو شرفنا وقومه أشراف العرب ثم الأقرب فالأقرب إن العرب شرفت برسول الله ﷺ ولو أن بعضنا يلقاه إلى آباء كثيرة وما بيننا وبين أن نلقاه إلى نسبه ثم لا نفارقه إلى آدم إلا آباء يسيرة ومع ذلك والله لئن جاءت الأعاجم بالأعمال وجئنا بغير عمل فهم أولى بمحمد منا يوم القيامة فلا ينظر رجل إلى القرابة ويعمل لما عند الله ، فإن من قصر به عمله لم يسرع به نسبه [٤] (📖 ١١٦٥٨) .

٩٣٣٢ - عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : « يا كعب بن عجرة أعيذك بالله من إمارة السفهاء » قلت : يا رسول

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٣٤٠) وأحمد في مسنده (٣١٣/١) ، والحاكم في المستدرك (٥٨/٢) ، والبيهقي في السنن (٩٩/٦) ، والدارقطني في السنن (٣) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٣٤٩/٥) .

(٣) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٥٧٣/٢) . الدقل : بفتح الدال والقاف سهم السفينة . قاموس .

(٤) أخرجه الطبري في تاريخه (٥٧٠/٢) .

اللَّه ، وما إمارة السفهاء ؟ قال : « يوشك أن تكون أمراء إن حدثوا كذبوا وإن عملوا ظلموا ، فمن جاءهم فصدقهم بكذبهم ، وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولا يردون على حوضي غدًا ، ومن لم يأتهم ولم يصدقهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وهو يرد على حوضي غدًا » [(١)] (📖 ١٤٤١٢) .

٩٣٣٣ - عن عروة قال : أتيت ابن عمر ، فقلت : إنا نجلس إلى أئمتنا هؤلاء فيتكلمون بالكلام ، ونحن نعلم أن الحق مع غيرهم فنصدقهم ، ويقضون بالجور فنقويهم ونحسنه لهم فكيف ترى في ذلك ؟ فقال : يا ابن أخي كنا مع رسول اللَّه ﷺ نعد هذا النفاق فلا أدري كيف هو عندكم ؟ [(٢)] (📖 ١٤٤١٤) .

٩٣٣٤ - عن عمران بن كثير قال : قدمت الشام فإذا قبيصة بن ذويب قد جاء برجل من العراق فأدخله على عبد الملك بن مروان فحدثه عن أبيه عن المغيرة بن شعبة أنه سمع النبي ﷺ يقول : إن الخليفة لا يناشد قال : فأعطى وكسى وحيى ، قال : فحك في نفسي فقدمت المدينة فلقيت سعيد بن المسيب فحدثته فقال : قاتل اللَّه قبيصة كيف باع دينه بدنياه فإنه واللَّه ما من امرأة من خزاعة قعيدة في بيتها إلا قد حفظت قول عمرو بن سالم الخزاعي لرسول اللَّه ﷺ :

اللّهم إني ناشد محمدًا ... حلف أبينا وأبيه الأتلدا

فيناشد رسول اللَّه ﷺ ، ولا يناشد الخليفة [(٣)] (📖 ١٤٤٢٢) .

٩٣٣٥ - قال ﷺ : « إن من أشر الناس منزلة عند اللَّه يوم القيامة : عبدًا أذهب آخرته بدنيا غيره » . [(٤)] (📖 ١٤٩٣٤) .

٩٣٣٦ - قال ﷺ : « إن أشد الناس ندامة يوم القيامة رجل باع آخرته بدنيا غيره » [(٥)] (📖 ١٤٩٣٦) .

٩٣٣٧ - عن جابر قال : دعي رسول اللَّه ﷺ إلى طعام ومعه نفر من أصحابه فلما فرغ قال : « أثيبوا أخاكم » ، قلنا : بماذا يا رسول اللَّه ؟ قال : « ابركوا » فبركنا ثم أقبل

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٣٩٩) ، والطبراني في الكبير (١٩/١٤١) ، والهيثمي في موارد الظمآن (١٥٦٩) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٨/١٦٥ ، ١٦٦) .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤/٢٩٤) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٤/٢٧٨) .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (١٠٦٠) والألباني في إرواء الغليل (٧/٧٤) .

(٥) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣/٢/١٢٨) ، والمناوي في التيسير (٢/٣٠٨) .

علينا فقال : « من أولى خيرًا فليجز به ، ومن لم يقدر على ذلك فليثن به ، ومن لم يفعل ذلك فقد كفر ، ومن أثنى بما لم ينل كلابس ثوبي زور »[1] (📖 ١٧١٦٢) .

٩٣٣٨ - قال ﷺ : « لا يقبل اللَّه صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول ولا نفقة في رياء »[2] (📖 ٢٦٧٩٤) .

٩٣٣٩ - قال ﷺ : « إن أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان »[3] (📖 ٢٨٩٦٩) .

٩٣٤٠ - قال ﷺ : « إن أناسًا من أهل الجنة يطلعون إلى أناس من أهل النار فيقولون : بم دخلتم النار ؟ فواللَّه ما دخلنا الجنة إلا بما تعلمنا منكم ؟ » فيقولون : إنا كنا نقول ولا نفعل »[4] (📖 ٢٨٩٩١) .

٩٣٤١ - قال ﷺ : « من تعلم صرف الكلام ليسبي به قلوب الناس لم يقبل اللَّه منه يوم القيامة صرفًا ولا عدلًا »[5] (📖 ٢٩٠٢٢) .

٩٣٤٢ - قال ﷺ : « يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه فيدور بها في النار كما يدور الحمار برحاه فيطيف به أهل النار فيقولون : يا فلان مالك ؟ ما أصابك ؟ ألم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر ؟ فيقول : بلى قد كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه ، وأنهاكم عن المنكر وآتيه »[6] (📖 ٢٩٠٢٣) .

٩٣٤٣ - قال ﷺ : « إذا قرأ الرجل وتفقه في الدين ثم أتى باب السلطان تملقًا إليه وطمعًا لما في يديه ؛ خاض بقدر خطاه في نار جهنم »[7] (📖 ٢٩٠٢٧) .

٩٣٤٤ - قال ﷺ : « لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ، أو لتماروا به السفهاء ، أو لتصرفوا وجوه الناس إليكم ، فمن فعل ذلك فهو في النار »[8] (📖 ٢٩٠٣٢) .

---

(١) أخرجه أبوداود في السنن (٣٨٥٣) والمناوي في فيض القدير (١٥٢/١) . بركوا : البركة : النماء والزيادة ، والتبريك : الدعاء بالبركة . انتهى . المختار (٣٧)

(٢) أخرجه النسائي (٨٧/١) ، والدارمي في السنن (١٧٥/١) ، والطبراني في الكبير (٢٠٦/١٨) ، والألباني في إرواء الغليل (٢٦٧/١) ، والبغوي في شرح السنة (٣٢٩/١) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٣٧ ، ٢٩٣) .

(٤) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١٢٥/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٥/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٦٥/١) .

(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٤٣٥٣)

(٦) أخرجه البخاري في بدء الخلق (٣٠٢٧) ومسلم في الزهد (٢٩٨٩) وأحمد في مسنده (٢٠٧٨٥) .

(٧) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٣٩٠/١ ، ١٢٦/٦) .

(٨) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٥٠ ، ٢٥٥) .

٩٣٤٥ - قال ﷺ : « من تعلم العلم لغير اللّه تعالى فليتبوأ مقعده من نار » [١] (📖 ٢٩٠٣٥) .

٩٣٤٦ - قال ﷺ : « ويل لمن لا يعلم ، وويل لمن علم ثم لا يعمل » [٢] (📖 ٢٩٠٤٠) .

٩٣٤٧ - قال ﷺ : « إنما أخاف عليكم كل منافق عليم يتكلم بالحكمة ويعمل بالجور » [٣] (📖 ٢٩٠٤٤) .

٩٣٤٨ - قال ﷺ : « إني لاأتخوف على أمتي مؤمنًا ولا مشركًا ، أما المؤمن فيحجره إيمانه ، وأما المشرك فيقمعه كفره ، ولكن أتخوف عليكم منافقًا عالم اللسان يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون » [٤] (📖 ٢٩٠٤٦) .

٩٣٤٩ - قال ﷺ : « أنزل اللّه في بعض كتابه وأوحى إلى بعض أنبيائه : قل للذين يتفقهون بغير الدين ، ويتعلمون لغير العلم ، ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة ، ويلبسون لباس مسوك الكباش وقلوبهم قلوب الذئاب ، ألسنتهم أحلى من العسل ، وقلوبهم أمر من الصبر ، إياي يخدعون ، أو بي يستهزؤون ؟ فبي حلفت لأتيحن لهم فتنة تذر الحليم فيهم حيران » [٥] (📖 ٢٩٠٥٤) .

٩٣٥٠ - قال ﷺ : « من تعلم علمًا مما يبتغى به وجه اللّه ﷻ لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضًا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة » [٦] (📖 ٢٩٠٦١) .

٩٣٥١ - قال ﷺ : « من قرأ القرآن وتفقه في الدين ثم أتى صاحب سلطان طمعًا لما في يديه ، طبع اللّه على قلبه وعذب كل يوم بلونين من العذاب لم يعذب به قبل ذلك » [٧] (📖 ٢٩٠٦٨) .

٩٣٥٢ - قال ﷺ : « علماء هذه الأمة رجلان : رجل آتاه اللّه علمًا فبذله

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (٢٦٥٥) وقال : حسن غريب .

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١١١/٤) .

(٣) أخرجه الزبيدي في اتحاف السادة المتقين (٣٨٧/١) .

(٤) أخرجه الطبراني في الصغير (٩٣/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٦٣/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٧/١) .

(٥) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٤٥٢٣) والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (١٦٢/٢) .

(٦) أخرجه أبو داود في العلم (٣١٧٩) ، وابن ماجه في المقدمة (٢٤٨) وأحمد في مسنده (٨١٠٣) .

(٧) أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصفهان (١٧٩/١) .

للناس ولم يأخذ عليه طمعًا ولم يشتر به ثمنًا ؛ فذلك يستغفر له حيتان البحر ودواب البر ، والطير في جو السماء ويقدم على اللَّه تعالى سيدًا شريفًا حتى يوافق المرسلين ، ورجل آتاه اللَّه علمًا فبخل به عن عباد اللَّه وأخذ عليه طمعًا وشرى به ثمنًا ؛ فذلك يلجم بلجام من النار يوم القيامة وينادي منادٍ : هذا الذي آتاه اللَّه علمًا فبخل به عن عباد اللَّه وأخذ عليه طمعًا ، واشترى به ثمنًا وكذلك حتى يفرغ من الحساب » [(١)] (📖 ٢٩٠٩٠) .

٩٣٥٣ - قال ﷺ : « علم اللَّه تعالى آدم ألف حرفة من الحرف وقال له : قل لولدك وذريتك : إن لم تصبروا فاطلبوا الدنيا بهذه الحرف ولا تطلبوها بالدين ، فإن الدين لي وحدي خالصًا ، ويلٌ لمن طلب الدنيا بالدين ويلٌ له » [(٢)] (📖 ٢٩٠٩١) .

٩٣٥٤ - قال ﷺ : « إن في جهنم أرحية تدور بالعلماء فيشرف عليهم من كان عرفهم في الدنيا فيقولون : ما صيركم إلى هذا وإنما كنا نتعلم منكم ؟ فيقولون : إنا كنا نأمركم بأمر ونخالفكم إلى غيره » [(٣)] (📖 ٢٩١٠٢) .

٩٣٥٥ - قال ﷺ : « إن أناسًا من أهل الجنة يطلعون إلى أناس من أهل النار فيقولون : بم دخلتم النار فواللَّه ما دخلنا الجنة إلا بما تعلمنا منكم ؟ فيقولون : كنا نقول ولا نفعل » [(٤)] (📖 ٢٩١٠٥) .

٩٣٥٦ - قال ﷺ : « مررت ليلة أسري بي على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت لجبريل : من هؤلاء ؟ قال : خطباء من أهل الدنيا ممن كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب ، أفلا يعقلون ؟ » [(٥)] (📖 ٢٩١٠٦) .

٩٣٥٧ - قال ﷺ : « من دعا الناس إلى قول أو عمل ولم يعمل هو به لم يزل في سخط اللَّه حتى يكف أو يعمل بما قال أو دعا إليه » [(٦)] (📖 ٢٩١٠٨) .

---

(١) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١/١٠٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٢٤) ، وعزاه إلى الطبراني في الأوسط .

(٢) الإتحافات السنية (٢٣٠) .

(٣) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٠/٥١٩) .

(٤) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١/١٢٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٨٥) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١١٧٦٦ ، ١٢٣٩١) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٢/١٦٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١/٦٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٢٣١) .

٩٣٥٨ - قال ﷺ : « لا أعرفن رجلًا منكم علم علمًا فكتمه فرقًا من الناس » [١] (📖 ٢٩١٥٢) .

٩٣٥٩ - قال ﷺ : « نضر الله عبدًا سمع مقالتي فحملها إلى غيره فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ورب حامل فقه ليس بفقيه ، ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم : إخلاص العمل لله ، والنصيحة للأمة ، ولزوم الجماعة فإن دعوتهم تحيط من وراءهم ، ومن كانت الدنيا همه نزع الله تعالى الغنى من قلبه ، وجعل فقره بين عينيه ، وشتت الله عليه ضيعته ، ولم يأته من الدنيا إلا ما رزق . ومن كانت الآخرة همه جعل الله تعالى الغنى في قلبه ، ونزع فقره من بين عينيه ، وكف عليه ضيعته ، وأتته الدنيا وهي راغمة » [٢] (📖 ٢٩١٩٦) .

٩٣٦٠ - عن الأحوص بن حكيم بن عمير العنسي ، قال : كتب عمر بن الخطاب إلى أمراء الأجناد : تفقهوا في الدين فإنه لا يعذر أحد باتباع باطل وهو يرى أنه حق ولا يترك حق وهو يرى أنه باطل [٣] (📖 ٢٩٣٤٩) .

٩٣٦١ - عن الحسن قال : لما قدم وفد البصرة على عمر فيهم الأحنف بن قيس سرحهم وحبسه عنده حولًا ، ثم قال : هل تدري لم حبستك ؟ إن رسول الله ﷺ حذرنا كل منافق عليم اللسان ؟ وإني تخوفت أن تكون منهم ولست منهم إن شاء الله [٤] (📖 ٢٩٣٩٤) .

٩٣٦٢ - عن أبي عثمان النهدي ، قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول على المنبر : إياكم والمنافق العليم ، قالوا : وكيف يكون المنافق عليمًا ؟ قال : يتكلم بالحق ويعمل بالمنكر [٥] (📖 ٢٩٣٩٥) .

٩٣٦٣ - عن عمر قال : يهدم الدين - وفي لفظ : يهدم الإسلام - ثلاثة : زيغة عالم ، ومجادلة منافق بالقرآن ، وأئمة مضلون [٦] (📖 ٢٩٣٩٦) .

٩٣٦٤ - عن عمر قال : إن الإسلام في بناء وإن له انهدامًا ، وإن مما يهدمه : زلة عالم ، وجدال منافق بالقرآن ، وأئمة مضلين [٧] (📖 ٢٩٤٠٠) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٥/١١) ، وأحمد في مسنده (٤٩٩/٢) .
(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٤/١) بنحوه .
(٣) أخرجه ابن ماجه في المقدمة (٢٣٢) ، والدارمي في المقدمة (٢٣٠) وأحمد في مسنده (١٢٨٧١) .
(٤ ، ٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٧/١) .
(٦) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٦١٥٤) .
(٧) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٦١٤٧) .

٩٣٦٥ - عن أبي عثمان النهدي قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول على المنبر : إن أخوف ما أخاف على هذه الأمة المنافق العليم ، قالوا : وكيف يكون منافق عليم يا أمير المؤمنين ؟ قال : عالم اللسان جاهل القلب والعمل [(١)] (📖 ٢٩٤٠٨) .

٩٣٦٦ - عن عبد الله بن بريدة : أن عمر بن الخطاب جمع الناس لقدوم الوفد فقال لابن الأرقم : انظر أصحاب محمد ﷺ فأذن لهم أول الناس ، ثم القرن الذين يلونهم ، فدخلوا ، فصفوا قدامه ، فنظر فإذا رجل ضخم عليه مقطعة برود فأومى إليه عمر فأتاه فقال عمر : إيه ثلاث مرات . فقال الرجل : إيه ثلاث مرات ، فقال عمر : أفٍ قُمَ فقام فنظر فإذا الأشعري رجل أبيض خفيف الجسم قصير ثبط ، فأومأ إليه فأتاه ، فقال عمر : إيه! فقال الأشعري : إيه! قال عمر : إيه! فقال : يا أمير المؤمنين! افتح حديثا فنحدثك ، فقال عمر : أف قم! فإنه لن ينفعك راعي ضأن ، فنظر فإذا رجل أبيض خفيف الجسم فأومأ إليه فأتاه ، فقال له عمر : إيه! فوثب فحمد الله وأثنى عليه ووعظ بالله ثم قال : إنك وليت أمر هذه الأمة فاتق الله فيما وليت من أمر هذه الأمة وأهل رعيتك في نفسك خاصة ، فإنك محاسب ومسؤول ، وإنما أنت أمين وعليك أن تؤدي ما عليك من الأمانة ، فتعطى أجرك على قدر عملك : فقال : ما صدقني رجل منذ استخلفت غيرك ، من أنت ؟ قال : أنا ربيع بن زياد ، فقال : أخو المهاجر بن زياد ؟ قال : نعم ، فجهز عمر جيشًا واستعمل عليه الأشعري ثم قال : انظر ربيع بن زياد ، فإن يك صادقًا فيما قال فإن عنده عونًا على هذا الأمر فاستعمله ، ثم لا يأتين عليك عشرة إلا تعاهدت منه عمله وكتبت إلي بسيرته في عمله حتى كأني أنا الذي استعملته ، ثم قال عمر : عهد إلينا نبينا ﷺ فقال : « إن أخوف ما أخشى عليكم بعدي منافق عليم اللسان » [(٢)] (📖 ٣٧٠٤٦) .

٩٣٦٧ - قال ﷺ : « من سره أن يحب الله ورسوله أو يحبه الله ورسوله فليصدق في حديثه إذا حدث ، وليؤد أمانته إذا ائتمن ، وليحسن جوار من جاوره » [(٣)] (📖 ٤٣٣٧٣) .

٩٣٦٨ - قال ﷺ : « لا تكونوا عيابين ولا مداحين ولا طعانين ولا متماوتين » [(٤)] (📖 ٤٣٩٩٤) .

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٧/١) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢/١) ، والألباني في الصحيحة (١٠١٣) .

(٣) أخرجه التبريزي في مشكاة المصابيح (٤٩٩٠)

(٤) أخرجه الدارمي في السنن (١٣٢) . متماوتين : يقال : تماوت الرجل إذا أظهر من نفسه التخافت والتضاعف من العبادة والزهد والصوم . النهاية (٣٧٠/٤) .

٩٣٦٩ - قال ﷺ : « مثل من يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل المصباح الذي يضيء للناس ويحرق نفسه ، ومن راءى الناس بعمله راءى الله به يوم القيامة ، ومن سمَّع الناس بعمله سمَّع الله به ، واعلموا أن أول ما ينتن من أحدكم إذا مات بطنه ، فلا يدخل بطنه إلا طيبًا ، ومن استطاع منكم أن لا يحول بينه وبين الجنة ملء كف من دم فليفعل »(١) (📖 ٤٤٠١٥) .

٩٣٧٠ - عن أبي فراس قال : خطب عمر بن الخطاب فقال : أيها الناس ، ألا إنما كنا نعرفكم إذ بين ظهرانينا النبي ﷺ وإذ ينزل الوحي وإذ ينبئنا الله من أخباركم ، ألا وإن النبي ﷺ قد انطلق وانقطع الوحي ، وإنما نعرفكم بما نقول لكم ، من أظهر منكم خيرًا ظننا به خيرًا وأحببناه عليه ، ومن أظهر لنا شرًّا ظننا به شرًّا وأبغضناه عليه ، سرائركم بينكم وبين ربكم ، ألا إنه قد أتى عليَّ حين وأنا أحسب أن من قرأ القرآن يريد الله وما عنده ، فقد خيل إلي بآخره أن رجالا قد قرؤوه يريدون به ما عند الناس ، فأريدوا الله بقراءته . وأريدوه بأعمالكم ، ألا وإني والله ما أرسل عمالي إليكم ليضربوا أبشاركم ولا ليأخذوا أموالكم ، ولكن أرسلهم إليكم ليعلموكم دينكم وسنتكم ، فمن فعل به سوى ذلك فليرفعه إليَّ ، فوالذي نفسي بيده! إذًا لأقصنه منه ، ألا ! لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ، ولا تجمروهم فتفتنوهم ، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم ، ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم(٢) (📖 ٤٤٢١٢) .

* * *

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢/١٨٠) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٧٣) .

الفصل الثالث : مسؤولية الكلمة وضوابطها

٩٣٧١ - قال ﷺ : « كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع » (١) (📖 ٦٤٦٢) .

٩٣٧٢ - قال ﷺ : « تحروا الصدق وإن رأيتم أن فيه الهلكة ، فإن فيه النجاة ، واجتنبوا الكذب وإن رأيتم أن فيه النجاة ، فإن فيه الهلكة » (٢) (📖 ٦٨٥٦) .

٩٣٧٣ - قال ﷺ : « عمل الجنة الصدق ، وإذا صدق العبد بر ، وإذا بر آمن ، وإذا آمن دخل الجنة ، وعمل النار الكذب ، إذا كذب العبد فجر ، وإذا فجر كفر ، وإذا كفر دخل النار » (٣) (📖 ٦٨٥٧) .

٩٣٧٤ - قال ﷺ : « أحب الحديث إليَّ أصدقه » (٤) (📖 ٦٨٥٨) .

٩٣٧٥ - قال ﷺ : « إن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة ، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقًا ، وإن الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار ، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابًا » (٥) (📖 ٦٨٥٩) .

٩٣٧٦ - قال ﷺ : « عليكم بالصدق ، فإنه مع البر ، وهما في الجنة ، وإياكم والكذب ، فإنه مع الفجور ، وهما في النار ، وسلوا الله اليقين والمعافاة ، فإنه لم يؤت أحد بعد اليقين خيرًا من المعافاة ، ولا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ، ولا تقاطعوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخوانًا كما أمركم الله » (٦) (📖 ٦٨٦٠) .

٩٣٧٧ - قال ﷺ : « عليكم بالصدق فإنه يهدي إلى البر وهما في الجنة ، وإياكم والكذب فإنه يهدي إلى الفجور وهما في النار » (٧) (📖 ٦٨٦٣) .

٩٣٧٨ - قال ﷺ : « إذا وعد الرجل أخاه ، ومن نيته أن يفي له فلم يف ولم يجئ للميعاد فلا إثم عليه » (٨) (📖 ٦٨٦٩) .

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٧٣/١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٨٥/٢) ... (أقطع : أي ناقص وقليل النفع والجدوى بل لا خير فيه البتة) .
(٢) أخرجه هناد في الزهد (٦٣٥/٢) ، وابن عبد البر في التمهيد (٢٢٩/٤) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٧٦/٢) . (٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٧٦/٢) .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٧٤٣) والبيهقي في السنن (٢٤٣/١٠) .
(٦) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٨٤٩) وأحمد في مسنده (٣/١) وأبو يعلى في مسنده (١١٢/١) .
(٧) أحمد في مسنده (٥/١) والحميدي في مسنده (٥/١) .
(٨) أخرجه البيهقي في السنن (١٩٨/١٠) ، وأبو داود في السنن (٤٩٩٥) وابن حبان في صحيحه (٢٦٨/٨) .

٩٣٧٩ - قال ﷺ : « ليس الخلف أن يعد الرجل ومن نيته أن يفي ، ولكن الخلف أن يعد الرجل ومن نيته أن لا يفي » [1] (🕮 ٦٨٧١) .

٩٣٨٠ - قال ﷺ : « إن تصدق اللّٰه يصدقك » [2] (🕮 ٦٨٧٣) .

٩٣٨١ - قال ﷺ : « إن خيار عباد اللّٰه يوم القيامة الموفون المطيبون » [3] (🕮 ٦٨٧٥) .

٩٣٨٢ - قال ﷺ : « من شرط لأخيه شرطًا لا يريد أن يفي له به فهو كالمدلي جاره إلى غير منعة » [4] (🕮 ٦٨٧٧) .

٩٣٨٣ - قال ﷺ : « يا فتى لقد شققت عليَّ ، أنا ههنا منذ ثلاث أنتظرك » [5] (🕮 ٦٨٧٩) .

٩٣٨٤ - قال ﷺ : « الصمت حكم وقليل فاعله » [6] (🕮 ٦٨٨٠) .

٩٣٨٥ - قال ﷺ : « إن اللّٰه تعالى يحب الصمت عند ثلاث : عند تلاوة القرآن ، وعند الزحف ، وعند الجنازة » [7] (🕮 ٦٨٨٤) .

٩٣٨٦ - قال ﷺ : « أول العبادة الصمت » [8] (🕮 ٦٨٨٥) .

٩٣٨٧ - قال ﷺ : « قولوا خيرًا تغنموا ، واسكتوا عن شرٍّ تسلموا » [9] (🕮 ٦٨٨٧) .

٩٣٨٨ - قال ﷺ : « من صمت نجا » [10] (🕮 ٦٨٩٠) .

٩٣٨٩ - قال ﷺ : « رحم اللّٰه امرءًا أصلح من لسانه » [11] (🕮 ٦٨٩٥) .

٩٣٩٠ - قال ﷺ : « من كثر كلامه كثر سقطه ، ومن كثر سقطه كثر كذبه ، ومن كثر كذبه كثرت ذنوبه ، ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به » [12] (🕮 ٦٩٠١) .

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٤٩٩٥) والطبراني في الكبير (١٩٩/٥) .
(٢) أخرجه النسائي في السنن (٦٠/٤) ، والحاكم في المستدرك (٦٨٨/٣) ، والبيهقي في السنن (١٥/٤) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٦٨/٦) ، والبيهقي في السنن (٢٠/٦) ، وأبو يعلى في مسنده (٣١٨/٢) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٩٠/١٠) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٤٠٤/٥) .
(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٤٩٩٦) والبيهقي في السنن (١٩٨/١٠) .
(٦) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١٦٨/١) .
(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٢١٣/٥) ، وابن كثير في تفسيره (٣١٧/٢) .
(٨) أخرجه هناد في الزهد (٥٤٦/٢) ، وبنحوه الحاكم في المستدرك (٣٤٦/٤) .
(٩) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣١٩/٤) .
(١٠) أخرجه الترمذي كتاب صفة القيامة (٢٥٠٣)
(١١) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٣٨٨/١) .
(١٢) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٢٣٦/١) .

٩٣٩١ - قال ﷺ : « ما من ذنب أجدر أن يعجل اللَّه تعالى لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من قطيعة الرحم والخيانة والكذب ، وإن أعجل الطاعة ثوابًا لصلة الرحم ، حتى إن أهل البيت ليكونون فجرة فتنموا أموالهم ويكثر عددهم إذا تواصلوا » (١) (🕮 ٦٩٨٦) .

٩٣٩٢ - قال ﷺ : « من قطع رحمًا ، أو حلف على يمين فاجرة ، رأى وباله قبل أن يموت » (٢) (🕮 ٦٩٨٧) .

٩٣٩٣ - قال ﷺ : « من كف غضبه كف اللَّه عنه عذابه ، ومن اعتذر إلى ربه قبل اللَّه منه عذره ، ومن خزن لسانه ستر اللَّه عورته » (٣) (🕮 ٧١٦٤) .

٩٣٩٤ - قال ﷺ : « أنا أكرم من وفى بذمته » (٤) (🕮 ٧٣٢٨) .

٩٣٩٥ - قال ﷺ : « أيها الناس سلوا اللَّه المعافاة ، فإنه لم يعط أحد مثل اليقين بعد المعافاة ، ولا أشد من الريبة بعد الكفر ، وعليكم بالصدق ، فإنه يهدي إلى البر ، وهما في الجنة ، وإياكم والكذب ، فإنه يهدي إلى الفجور ، وهما في النار » (٥) (🕮 ٧٣٣٨) .

٩٣٩٦ - قال ﷺ : « الضحك ضحكان : ضحك يحبه اللَّه ، وضحك يمقته اللَّه ، فأما الضحك الذي يحبه اللَّه : فالرجل يكشر في وجه أخيه حداثة عهد به وشوقًا إلى رؤيته ، وأما الضحك الذي يمقت اللَّه تعالى عليه : فالرجل يتكلم بكلمة الجفاء والباطل ليُضْحِكَ أو يَضْحَكَ يهوي بها في جهنم سبعين خريفًا » (٦) (🕮 ٧٥٤٨) .

٩٣٩٧ - قال ﷺ : « القهقهة من الشيطان ، والتبسم من اللَّه » (٧) (🕮 ٧٥٤٩) .

٩٣٩٨ - قال ﷺ : « من دفع غضبه دفع اللَّه عنه عذابه ، ومن حفظ لسانه ستر اللَّه عورته » (٨) (🕮 ٧٧٠٧) .

٩٣٩٩ - قال ﷺ : « الكبائر : الشرك باللَّه ، وقتل النفس ، وعقوق الوالدين ، ألا

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤٢١١) وأبو داود في السنن (٤٩٠٢) والترمذي في السنن (٢٥١١) وابن حبان في صحيحه (٢٠٠/٢) ، والحاكم في المستدرك (٣٨٨/٢) .

(٢) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢٠٧/٦) .

(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣٠٢/٧) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٣٧/٣) .

(٤) أخرجه الدارقطني في السنن (١٣٤/٣) ، والبيهقي في السنن (٣٠/٨) .

(٥) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٣٣/٣) ، والنسائي في السنن الكبرى (١٠٧١٥) وأحمد في مسنده (٨/١) .

(٦) أخرجه هناد في الزهد (٥٥٢/٢) . (٧) أخرجه الطبراني في الصغير (٢١٨/٢) .

(٨) أخرجه الطبراني في الأوسط (٨٢/٢) .

أنبئكم بأكبر الكبائر ، قول الزور » [(١)] (📖 ٧٧٩٩) .

٩٤٠٠ - قال ﷺ : « إن من أكبر الكبائر : الشرك بالله ، وعقوق الوالدين ، واليمين الغموس ، وما حلف حالف بالله يمين صبر فأدخل فيها مثل جناح بعوضة إلا جعلت نكتة في قلبه إلى يوم القيامة » [(٢)] (📖 ٧٨٠٩) .

٩٤٠١ - قال ﷺ : « أبشروا أبشروا أبشروا ، من صلى الصلوات الخمس ، واجتنب الكبائر السبع ، دخل من أي أبواب الجنة شاء ، عقوق الوالدين ، والشرك بالله ، وقتل النفس ، وقذف المحصنات ، وأكل مال اليتيم ، والفرار من الزحف وأكل الربا » [(٣)] (📖 ٧٨١٧) .

٩٤٠٢ - قال ﷺ : « المكر والخديعة في النار » [(٤)] (📖 ٧٨١٩) .

٩٤٠٣ - قال ﷺ : « المكر والخديعة والخيانة في النار » [(٥)] (📖 ٧٨٢٠) .

٩٤٠٤ - قال ﷺ : « ملعون من ضار مؤمنًا أو مكر به » [(٦)] (📖 ٧٨٢١) .

٩٤٠٥ - قال ﷺ : « من خبب زوجة امرئ أو مملوكه فليس منا » [(٧)] (📖 ٧٨٢١) .

٩٤٠٦ - قال ﷺ : « ليس منا من خبب امرأة على زوجها ، أو عبدًا على سيده » [(٨)] (📖 ٧٨٢٢) .

٩٤٠٧ - قال ﷺ : « من غشنا فليس منا ، والمكر والخداع في النار » [(٩)] (📖 ٧٨٢٤) .

٩٤٠٨ - قال ﷺ : « لا يدخل الجنة خِبٌّ ، ولا بخيل ، ولا منان » [(١٠)] (📖 ٧٨٢٦) .

٩٤٠٩ - قال ﷺ : « من خبب خادمًا على أهلها فليس منا ، ومن أفسد امرأة على زوجها فليس منا » [(١١)] (📖 ٧٨٢٨) .

---

(١) أخرجه النسائي في السنن (٨٨/٧) ، والترمذي في السنن (٣٠١٨) وأحمد في مسنده (٤٩٥/٣) .

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب التفسير سورة النساء (٣٠٢٣) وقال : هذا حديث حسن غريب .

(٣) أخرجه ابن حجر في فتح الباري (١٨٢/١٢) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٦٠٧/٤) - والسيوطي في الدر المنثور (٣٠/١) والألباني في الصحيحة (١٠٥٧) .

(٥) أخرجه أبو داود في المراسيل (٢٠) وأبو نعيم في تاريخ أصفهان (٢٠٩/١) و ابن عدي في الكامل (١١٩٣/٣) .

(٦) أخرجه الترمذي في البر والصلة (١٩٤٢) .

(٧) أخرجه أبو داود في الأدب (٤٥٠٢) ، وأحمد في مسنده (٢١٩٠٢) . الخب : بفتح الخاء وكسرها . والمراد أفسد المرأة على زوجها .

(٨) أخرجه أبو داود في الطلاق (١٨٦٠)) .

(٩) أخرجه مسلم في الإيمان (١٦٤) - أحمد في مسنده (٤٩٨/٣) - الدارمي في السنن (٢٤٨/٢) - والبيهقي في السنن الكبري (٢٥٥/٥) والحاكم في المستدرك (٩/٢) والطبراني في المعجم الكبير (١٦٩/١٠ ، ٢٢١/١١) .

(١٠) أخرجه الترمذي في البر و الصلة (١٩٦٤) وقال : حديث حسن غريب) .

(١١) أخرجه أحمد في مسنده (٨٧٩٢) .

٩٤١٠ - قال ﷺ : « من خبب عبدًا على مولاه فليس منا » [١] 🕮

٩٤١١ - قال ﷺ : « إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان ، فتقول : اتق الله فينا ، فإنما نحن بك ، فإن استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا » [٢] (🕮 ٧٨٣٤) .

٩٤١٢ - قال ﷺ : « ليس شيء من الجسد إلا وهو يشكو ذرب اللسان » [٣] (🕮 ٧٨٣٥) .

٩٤١٣ - قال ﷺ : « أتخوف عليكم هذا - يعني اللسان - رحم الله عبدًا قال خيرًا فغنم ، أو سكت عن سوء فسلم » [٤] (🕮 ٧٨٣٦) .

٩٤١٤ - قال ﷺ : « احفظ لسانك ، ثكلتك أمك يا معاذ ، وهل يكب الناس على وجوههم إلا ألسنتهم » [٥] (🕮 ٧٨٣٧) .

٩٤١٥ - قال ﷺ : « إن الرجل ليدنو من الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا قيد ذراع ، فيتكلم بالكلمة فيتباعد منها أبعد من صنعاء » [٦] (🕮 ٧٨٣٨) .

٩٤١٦ - قال ﷺ : « إنك ما كنت ساكتا فأنت سالم ، فإذا تكلمت فلك أو عليك » [٧] (🕮 ٧٨٤٠) .

٩٤١٧ - قال ﷺ : « أكثر خطايا ابن آدم في لسانه » [٨] (🕮 ٧٨٤١) .

٩٤١٨ - قال ﷺ : « إن الله تعالى عند لسان كل قائل ، فليتق الله عبد ولينظر ما يقول » [٩] (🕮 ٧٨٤١) .

٩٤١٩ - قال ﷺ : « البلاء موكل بالقول » [١٠] (🕮 ٧٨٤٤) .

٩٤٢٠ - قال ﷺ : « خير المسلمين من سلم المسلمون من لسانه ويده » [١١] (🕮 ٧٨٤٦) .

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (١٨٧/٤) .
(٢) أخرجه الترمذي في الزهد (٢٣٣١) .
(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٢/١٠) - والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٣٤/٣) - والسيوطي في الدر المنثور (٢٢١/٢) .
(٤) أخرجه الألباني في الصحيحة (٥٣٦/٢) .
(٥) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٧١٤ : ٧١٨) .
(٦) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٠٥) .
(٧) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٧٥١٠) .
(٨) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٠/١٠) .
(٩) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٤٨٧٦ ، ٤٨٧٧) - و ابن المبارك في الزهد (١٢٥) والسيوطي في الدر المنثور (١٠٥/٦) - وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٦٠/٨ ، ٣٥٢ ، ٤٤/٩) .
(١٠) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع ١٠٣١٦ ، ١٠٣١٧ - وأبو نعيم في تاريخ أصفهان (١٦١/١) .
(١١) أخرجه مسلم في الإيمان (٥٧) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٩) .

٩٤٢١ – قال ﷺ : « رحم اللَّه امرءًا أصلح من لسانه » (١) (🕮 ٧٨٤٧) .

٩٤٢٢ – قال ﷺ : « أحب الأعمال إلى اللَّه حفظ اللسان » (٢) (🕮 ٧٨٥١) .

٩٤٢٣ – قال ﷺ : « احفظ لسانك » (٣) (🕮 ٧٨٥٢) .

٩٤٢٤ – قال ﷺ : « احفظ ما بين لحييك وما بين رجليك » (٤) (🕮 ٧٨٥٣) .

٩٤٢٥ – قال ﷺ : « املك عليك لسانك » (٥) (🕮 ٧٨٥٤) .

٩٤٢٦ – قال ﷺ : « أمسك عليك لسانك ، وليسعك بيتك ، وابك على خطيئتك » (٦) (🕮 ٧٨٥٥) .

٩٤٢٧ – قال ﷺ : « إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان اللَّه تعالى ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب اللَّه له بها رضوانه إلى يوم القيامة ، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط اللَّه ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب اللَّه عليه بها سخطه إلى يوم القيامة » (٧) (🕮 ٧٨٥٦) .

٩٤٢٨ – قال ﷺ : « إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يريد بها بأسًا ، ليضحك بها القوم ، وإنه ليقع بها أبعد من السماء » .

٩٤٢٩ – قال ﷺ : « إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسًا يهوى بها سبعين خريفًا في النار » (٨) (🕮 ٧٨٥٨) .

٩٤٣٠ – قال ﷺ : « إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان اللَّه لا يلقي لها بالًا يرفعه اللَّه بها درجات ، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط اللَّه لا يلقي لها بالًا يهوي بها في جهنم » (٩) (🕮 ٧٨٥٩) .

---

(١) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (١/٤٠٠ – ٥١٣) ، والبيهقي في الشعب (٢/٢٥٧) ، والقضاعي في مسند الشهاب (١/٣٣٨) .
(٢) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٩١) والبيهقي في شعب الإيمان (٤٩٥٠) .
(٣) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (١/٦٠) ، وأبو يعلى في مسنده (٧٢٧٥) ، وأبو نعيم في الحلية (١/٣٢٨) .
(٤) أخرجه ابن قانع في مسنده (٣٣٤٨) والطبراني في الكبير (٣٣٤٩) .
(٥) أخرجه الترمذي في السنن (٢٤٠٦) .
(٦) أخرجه البخاري في الرقاق (٥٩٩٧) والترمذي في الزهد (٢٤٤١) وابن ماجه في الفتن (٣٩٥٩) ، وأحمد في مسنده (٨٠٥٩) ومالك في الموطأ (١٥٦٢) .
(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٧٦١٧ ، ١٠٩٠٣) .
(٨) أخرجه الترمذي في الزهد (٢٢٣٦) وأحمد في مسنده (٦٩١٧) .
(٩) أخرجه البخاري في الرقاق (٥٩٩٧) .

٩٤٣١ - قال ﷺ : « إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها أبعد مما بين المشرق والمغرب » (١) (📖 ٧٨٦٠) .

٩٤٣٢ - قال ﷺ : « رحم الله من حفظ لسانه ، وعرف زمانه ، واستقامت طريقته » (٢) (📖 ٧٨٦١) .

٩٤٣٣ - قال ﷺ : « شر الناس منزلة يوم القيامة من يخاف لسانه ، أو يخاف شره » (٣) (📖 ٧٨٦٢) .

٩٤٣٤ - قال ﷺ : « عليكم بقلة الكلام ، ولا يستهوينكم الشيطان ، فإن تشقيق الكلام من شقاشق الشيطان » (٤) (📖 ٧٨٦٢) .

٩٤٣٥ - قال ﷺ : « كفى بالمرء إثمًا أن يحدث بكل ما سمع » (٥) (📖 ٧٨٦٤) .

٩٤٣٦ - قال ﷺ : « كلام ابن آدم كله عليه لا له ، إلا أمر بمعروف ، أو نهي عن منكر ، أو ذكر الله ﷻ » (٦) (📖 ٧٨٦٥) .

٩٤٣٧ - قال ﷺ : « لقد أمرت أن أتجوز في القول ، فإن الجواز في القول هو خير » (٧) (📖 ٧٨٦٦) .

٩٤٣٨ - قال ﷺ : « البلاء موكل بالمنطق ، فلو أن رجلًا عير رجلًا برضاع كلبة لرضعها » (٨) (📖 ٧٨٦٧) .

٩٤٣٩ - قال ﷺ : « من حسب كلامه من عمله قل كلامه ، إلا فيما يعنيه » (٩) (📖 ٧٨٦٨) .

٩٤٤٠ - قال ﷺ : « من حفظ ما بين فقميه ورجليه دخل الجنة » (١٠) (📖 ٧٨٦٩) .

---

(١) أخرجه البخاري في الرقاق (٥٩٩٦) .
(٢) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٢٠٣٨) .
(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (٨٣ باب الغيبة التي يحل لصاحبها الكلام) .
(٤) أخرجه المناوي في التيسير (٣٤٣/٤) وقال : ضعيف .
(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٤٣٤٠) . (٦) أخرجه الترمذي في السنن (٢٣٣٦) .
(٧) أخرجه أبو داود في الأدب (٤٢٥٥) .
(٨) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٢٧٩/١٣) .
(٩) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٦) - وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٣٥٧/٦) .
(١٠) أخرجه أحمد في مسنده (١٨٧٣٨) .

٩٤٤١ - قال ﷺ : « من وقاه الله شر ما بين لحييه ، وشر ما بين رجليه دخل الجنة »[١] (🕮 ٧٨٧١) .

٩٤٤٢ - قال ﷺ : « من وقي شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وجبت له الجنة »[٢] (🕮 ٧٨٧٢) .

٩٤٤٣ - قال ﷺ : « أفضل الصدقة حفظ اللسان »[٣] (🕮 ٧٨٧٥) .

٩٤٤٤ - قال ﷺ : « إياك وما يسوء الأذن »[٤] (🕮 ٧٨٧٦) .

٩٤٤٥ - قال ﷺ : « إياك ونار المؤمن ، لا تحرقك ، وإن عثر كل يوم سبع مرات ، فإن يمينه بيد الله ، إذا شاء أن ينعشه أنعشه »[٥] (🕮 ٧٨٧٧) .

٩٤٤٦ - قال ﷺ : « أيمن المرء وأشأمه ما بين لحييه »[٦] (🕮 ٧٨٧٨) .

٩٤٤٧ - قال ﷺ : « إن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يرى بها بأسًا فيهوي بها في جهنم سبعين خريفًا »[٧] (🕮 ٧٨٨٠) .

٩٤٤٨ - قال ﷺ : « إن الرجل ليتكلم بالكلمة يضحك جلساءه يهوي بها أبعد من الثريا »[٨] (٧٨٨١) .

٩٤٤٩ - قال ﷺ : « إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يدري ما بلغت من رضوان الله فيوجب الله له بها الجنة إلى يوم القيامة ، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يدري ما بلغت من سخط الله فيوجب الله له بها النار إلى يوم القيامة »[٩] (🕮 ٧٨٨٢) .

٩٤٥٠ - قال ﷺ : « إن الرجل ليتكلم بالكلمة يضحك بها من حوله ، فيخوض بها أبعد من عكاظ وما يشعر »[١٠] (🕮 ٧٨٨٣) .

٩٤٥١ - قال ﷺ : « قد كنت أكرهها منكم ، فقولوا : ما شاء الله ، ثم شاء

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (٢٣٣٣) . (٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥٤٠٩) .
(٣) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٤٥٤) والقضاعي في مسند الشهاب (١٢٧٩) والطبراني في الكبير (٦٩٦٢) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٦١٠٢) . (٥) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادره (٤٦/٢) .
(٦) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٨٩/٧) ، والطبراني في الكبير (١٩٨/١٧) .
(٧) أخرجه الترمذي في السنن (٢٣١٤) و ابن ماجه في السنن (٣٩٨٠) و الحاكم في المستدرك (٥٩٧/٤) وقال : صحيح علي شرط مسلم ، ووافقه الذهبي .
(٨) أخرجه الترمذي في السنن (٢٢٤١) و ابن ماجه في السنن (٣٩٦٠) . و أحمد في مسنده (٩٠٥٩) ومالك في الموطإ (١٥٦٢) . (٩) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٥٦/١) .
(١٠) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٦٤/٣) .

محمد » (١) (📖 ٧٨٨٥) .

٩٤٥٢ - قال ﷺ : « إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها ، ينزل بها في النار أبعد مما بين المشرق والمغرب » (٢) (📖 ٧٨٨٦) .

٩٤٥٣ - قال ﷺ : « إن العبد ليقول الكلمة ، لا يقولها إلا ليضحك بها الناس يهوي بها أبعد مما بين السماء والأرض ، وإنه ليزل عن لسانه أشد مما يزل عن قدميه » (٣) (📖 ٧٨٨٧) .

٩٤٥٤ - قال ﷺ : « إن أكثر خطايا ابن آدم في لسانه » (٤) (📖 ٧٨٨٨) .

٩٤٥٥ - قال ﷺ : « ألا أخبركم بشرار هذه الأمة ؟ الثرثارون المتشدقون المتفيهقون ، أفلا أنبئكم بخيارهم ؟ أحاسنهم أخلاقًا » (٥) (📖 ٧٨٨٩) .

٩٤٥٦ - قال ﷺ : « ألا هلك المتنطعون » ثلاث مرات (٦) (📖 ٧٨٩١) .

٩٤٥٧ - قال ﷺ : « ما أعطى عبد شيئًا شرًّا من طلاقة لسانه » (٧) (📖 ٧٨٩٢) .

٩٤٥٨ - قال ﷺ : « من ضبط هذا وهذا - وأشار إلى لسانه ووسطه - ضمنت له الجنة » (٨) (📖 ٧٨٩٤) .

٩٤٥٩ - قال ﷺ : « يعذب اللسان بعذاب لا يعذب به شيء من الجوارح ، فيقول : يا رب لم عذبتني بعذاب لم تعذب به شيئًا من الجوارح ؟ فيقال له : خرجت منك كلمة بلغت مشارق الأرض ومغاربها ، فسفك بها الدم الحرام ، وأخذ بها المال الحرام ، وانتهك بها الفرج الحرام ، فوعزتي لأعذبنك بعذاب لا أعذب به شيئًا من الجوارح » (٩) (📖 ٧٨٩٧) .

٩٤٦٠ - قال ﷺ : « لا تألوا على الله ، فإنه من تألى على الله أكذبه الله » (١٠) (📖 ٧٨٩٩) .

٩٤٦١ - قال ﷺ : « إن رجلًا قال : والله لا يغفر الله لفلان ، قال الله : من ذا الذي

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٢٤٩) .

(٢) أخرجه البخاري في الرقاق (٥٩٩٦) ومسلم في الزهد (٥٣٠٣) وأحمد في مسنده (٨٥٦٧)) .

(٣) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٥٣٧/٣) ، والبغوي في شرح السنة (٣١٩/١٤) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٨٣٥) .

(٤) أخرجه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (١٤٨/٢) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (١٩٤/١٠) .

(٦) أخرجه مسلم في العلم (٤٨٢٣) وأبو داود في السنن (٢٩٩٢) وأحمد في مسنده (٢٤٧٣)) .

(٧) أخرجه القرطبي في تفسيره (٢٨١/١٢) . (٨) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣٢٥/٩) .

(٩) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٥٣٨/٥) . (١٠) أخرجه الطبراني في الكبير (٧٨٩٨)) .

يتألى علي أن لا أغفر لفلان ؟ فإني قد غفرت لفلان ، وأحبطت عملك »[١] (📖 ٧٩٠١) .

٩٤٦٢ - قال ﷺ : « إذا سمعت الرجل يقول : هلك الناس فهو أهلكهم »[٢] (📖 ٧٩٠٢) .

٩٤٦٣ - قال ﷺ : « ألا أحدثكم حديث رجلين من بني إسرائيل ؟ كان أحدهما يسرف على نفسه ، وكان الآخر يراه بنو إسرائيل أنه أفضلهم في الدين والعلم والخلق ، فذكر عنده صاحبه ، فقال : لن يغفر اللَّه له ، فقال اللَّه لملائكته : ألم يعلم أني أرحم الراحمين ، ألم يعلم أن رحمتي سبقت غضبي ، فإني أوجبت لهذا الرحمة ، وأوجبت على هذا العذاب ، فلا تتألوا على اللَّه »[٣] (📖 ٧٩٠٧) .

٩٤٦٤ - قال ﷺ : « قال رجل : لا يغفر اللَّه لفلان ، فأوحى اللَّه إلى نبي من الأنبياء أنها خطيئة ، فليستقبل العمل »[٤] (📖 ٧٩٠٨) .

٩٤٦٥ - قال ﷺ : « سيكون رجال من أمتي يأكلون ألوان الطعام ، ويشربون أنواع الشراب ، ويلبسون ألوان الثياب ، ويتشدقون في الكلام ، فأولئك شرار أمتي »[٥] (📖 ٧٩١١) .

٩٤٦٦ - قال ﷺ : « شرار أمتي : الذين غذوا بالنعيم ، الذين يأكلون ألوان الطعام ، ويلبسون ألوان الثياب ، ويتشدقون في الكلام »[٦] (📖 ٧٩١٢) .

٩٤٦٧ - قال ﷺ : « شرار أمتي : الذين ولدوا في النعيم ، وغذوا به ، ويأكلون من الطعام ألوانًا ، ويلبسون من الثياب ألوانًا ، ويركبون من الدواب ألوانًا ، ويتشدقون في الكلام »[٧] (📖 ٧٩١٣) .

٩٤٦٨ - قال ﷺ : « سيكون قوم يأكلون بألسنتهم كما تأكل البقر من الأرض »[٨] (📖 ٧٩١٤) .

---

(١) أخرجه مسلم في البر والصلة (٢٦٢١) .

(٢) أخرجه مسلم في البر والصلة (٤٧٥٥) وأبو داود في السنن (٤٢٣١) وأحمد في مسنده (٧٣٦٠ ، ٩٦٢٤) ومالك في الموطإ (١٥٥٩) .

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢٧٥/٨) .

(٤) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٢٦٠/٤) ، والطبراني في الكبير (١٧٧/٢) .

(٥) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١١٦/٣) ، والطبراني في الكبير (١٢٧/٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٠/١٠) ، والألباني في السلسة الصحيحة (١٨٩١) .

(٦) أخرجه المنذري في الترغيب و الترهيب (١١٥/٣) ، وابن عساكر في تاريخه (٧/ ٣٥٨) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٦٦٩) .

(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٦٨/٣) وسكت عليه ، والطبراني في الأوسط (٧٧٥٧) والبيهقي في الشعب (٥٦٦٩) .

(٨) أخرجه أحمد في مسنده (١٤٣٥ ، ١٥١١) .

٩٤٦٩ – قال ﷺ : « إن المتشدقين في النار » [١] (🕮 ٧٩١٥) .

٩٤٧٠ – قال ﷺ : « لعن رسول الله ﷺ الذين يشققون الكلام تشقيق الشعر » [٢] (🕮 ٧٩١٦) .

٩٤٧١ – قال ﷺ : « إن الله تعالى يبغض البليغ من الرجال ؛ الذي يتخلل بلسانه تخلل الباقرة بلسانها » [٣] (🕮 ٧٩١٧) .

٩٤٧٢ – قال ﷺ : « إن الله لا يحب هذا وضَرْبِهِ ، يلوون ألسنتهم للناس ليَّ البقرة لسانها بالمرعى ، كذلك يلوى الله ألسنتهم ووجوههم في جهنم » [٤] (🕮 ٧٩٢٠) .

٩٤٧٣ – قال ﷺ : « لا يزال المسروق في تهمة ممن بريئ منه حتى يكون أعظم جرمًا من السارق » [٥] (🕮 ٧٩٢٢) .

٩٤٧٤ – قال ﷺ : « من بهت مؤمنًا أو مؤمنة أو قال فيه ما ليس فيه ؛ أقامه الله ﷻ يوم القيامة على تل من نار حتى يخرج مما قال فيه » [٦] (🕮 ٧٩٢٤) .

٩٤٧٥ – قال ﷺ : « من قال في امرئ مسلم ما ليس فيه ليؤذيه ؛ حبسه الله في ردغة الخبال يوم القيامة حتى يقضى بين الناس » [٧] (🕮 ٧٩٢٥) .

٩٤٧٦ – قال ﷺ : « أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم » [٨] (🕮 ٧٩٢٦) .

٩٤٧٧ – قال ﷺ : « إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إليَّ ، فلعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ، فأقضي له على نحو ما أسمع ، فمن قضيت له بحق مسلم ، فإنما هي قطعة من النار ، فليأخذها ، أو ليتركها » [٩] (🕮 ٧٩٢٧) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٧٦٩٦) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٢٩٦) .
(٣) أخرجه الترمذي في الأدب (٢٧٨٠) وأبو داود في السنن (٤٣٥٢) وأحمد في مسنده (٤٢٥٦) .
(٤) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١٤٩/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦١/١٠) .
(٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦٧٠٧) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٨٨/١٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٩١/١٠) .
(٧) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (١١١/٢) .
(٨) أخرجه البخاري في المظالم (٢٢٧٧) ومسلم في العلم (٤٨٢١) والترمذي في السنن (٢٩٠٢) والنسائي في السنن (٥٣٢٨) ، وأحمد في مسنده (٢٣١٤٢) .
(٩) أخرجه البخاري في الأحكام (٦٦٣٤) وأبو داود في السنن (٣١١٢) ومالك في الموطإ (١٢٠٥) والترمذي في السنن (١٢٥٩) والنسائي في السنن (٥٣٠٦) وابن ماجه في السنن (٢٣٠٨) وأحمد في مسنده (٨٠٤٤) .

٩٤٧٨ - قال ﷺ : « من جادل في خصومة بغير علم ؛ لم يزل في سخط الله حتى ينزع »[(١)] (🕮 ٧٩٢٩) .

٩٤٧٩ - قال ﷺ : « تكفير كل لحاء ركعتان »[(٢)] (🕮 ٧٩٣٠) .

٩٤٨٠ - قال ﷺ : « إن أعظم الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم خوضًا في الباطل »[(٣)] (🕮 ٧٩٣١) .

٩٤٨١ - قال ﷺ : « إن الله يكره من الرجال الرفيع الصوت ، ويحب الخفيض من الصوت »[(٤)] (🕮 ٧٩٤٢) .

٩٤٨٢ - قال ﷺ : « أعظم الناس فرية اثنان : شاعر يهجو القبيلة بأسرها ، ورجل انتفى من أبيه »[(٥)] (🕮 ٧٩٥١) .

٩٤٨٣ - قال ﷺ : « إن أعظم الناس عند الله فرية : لرجل هاجى رجلًا فهجا القبيلة بأسرها ، ورجل انتفى من أبيه وزنى أمه »[(٦)] (🕮 ٧٩٥٢) .

٩٤٨٤ - قال ﷺ : « إن من البيان سحرًا ، وإن من العلم جهلًا ، وإن من الشعر حكمًا ، وإن من القول عيالًا »[(٧)] (🕮 ٧٩٨٦) .

٩٤٨٥ - عن كعب بن مالك ، أنه قال للنبي ﷺ : « إن الله أنزل في الشعر ما أنزل ، قال : إن المؤمن من يجاهد بسيفه ولسانه ، والذي نفسي بيده لكأنما ترمونهم به نضح النبل »[(٨)] (🕮 ٧٩٩١) .

٩٤٨٦ - قال ﷺ : « أتدرون ما الغيبة ؟ ذكرك أخاك بما يكره ، إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه فقد بهته »[(٩)] (🕮 ٨٠١١) .

٩٤٨٧ - قال ﷺ : « انظرا فكلا من جيفة هذا الحمار ، فما نلتما من عرض

---

(١) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٤٧٤/٧) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٧٦٥١) والديلمي في مسند الفردوس (٢٢٠٥) .
(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت (٦٧٤) والمناوي في التيسير (٣١٠/٢) وقال : حسن) .
(٤) أخرجه البيهقي في الشعب (٨٥٣٧) . (٥) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٧٥١) .
(٦) أخرجه ابن ماجه في السنن (٧٦١١) .
(٧) أخرجه أبو داود في السنن (٤٣٥٩) وأحمد في مسنده (٢٢٩٨) .
(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٢٥٩٢١) .
(٩) أخرجه مسلم في البر والصلة (٤٦٩٠) والترمذي في البر والصلة (١٨٥٧) وأبو داود في السنن (٤٢٣١) وأحمد في مسنده (٦٨٤٩ ، ٨٦٢٥) والدرامي في الرقاق (٢٥٩٨) .

أخيكما آنفًا أشد من أكل منه ، والذي نفسي بيده إنه الآن لفي أنهار الجنة ينغمس فيها » يعني ماعزًا [١] (📖 ٨٠١٢) .

٩٤٨٨ - قال ﷺ : « الغيبة أن تذكر الرجل بما فيه من خلفه » [٢] (📖 ٨٠١٤) .

٩٤٨٩ - قال ﷺ : « ما صام من ظل يأكل لحوم الناس » [٣] (📖 ٨٠١٦) .

٩٤٩٠ - قال ﷺ : « يا عباد اللّه وضع اللّه الحرج ، إلا من اقترض عرض امرئ مسلم ظلمًا ؛ فذاك الذي حرج وهلك » [٤] (📖 ٨٠١٧) .

٩٤٩١ - قال ﷺ : « من أكل برجل مسلم أكلة فإن اللّه يطعمه مثلها من جهنم ، ومن اكتسى برجل مسلم ثوبًا فإن اللّه يكسوه مثله من جهنم ، ومن قام برجل مقام سمعة ورياء ، فإن اللّه يقوم به مقام سمعة ورياء يوم القيامة » [٥] (📖 ٨٠٢٠) .

٩٤٩٢ - قال ﷺ : « يا معشر من أسلم بلسانه ولم يدخل الإيمان في قلبه ، لا تغتابوا المسلمين ، ولا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من اتبع عورة أخيه المسلم تتبع اللّه عورته ، ومن تتبع اللّه عورته يفضحه ولو في جوف بيته » [٦] (📖 ٨٠٢١) .

٩٤٩٣ - قال ﷺ : « يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه ، لا تؤذوا المسلمين ، ولا تعيروهم ، ولا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع اللّه عورته ، ومن تتبع اللّه عورته يفضحه ولو في جوف رحله » [٧] (📖 ٨٠٢١) .

٩٤٩٤ - قال ﷺ : « الغيبة تنقض الوضوء والصلاة » [٨] (📖 ٨٠٢٥) .

٩٤٩٥ - قال ﷺ : « إياكم والغيبة ، فإن الغيبة أشد من الزنا ، إن الرجل قد يزني ويتوب فيتوب اللّه عليه ، وإن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه » [٩] (📖 ٨٠٢٦) .

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٣٨٤٣) .

(٢) أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١٨٨١) والألباني في الصحيحة (١٩٩٢) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤/٣) ، والزيلعي في نصب الراية (٤٨٢/٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٠١/١) ، والقرطبي في تفسيره (٣٣٦/١٦) .

(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٤٢٧) وأحمد في مسنده (١٧٧٢٦) . أخرجه أبو داود في السنن (٤٢٣٧) وأحمد في مسنده (١٧٣٢٥) .

(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٤٢٣٧) وأحمد في مسنده (١٧٣٢٥) .

(٦) أخرجه أبو داود في السنن (٤٢٣٦) وأحمد في مسنده (١٨٩٤٠ ، ١٨٩٦٣)

(٧) أخرجه الترمذي في السنن (٢٠٣٤) وقال : هذا حديث حسن غريب) .

(٨) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٤٢١٠) وأبو نعيم في تاريخ أصفهان (٢٧٩/٢) .

(٩) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة (٢٥) والصمت (١٦٤) وأبو الشيخ في التوبيخ (١٦٨) .

٩٤٩٦ - قال ﷺ : « إذا أردت أن تذكر عيوب غيرك فاذكر عيوب نفسك »[١] (📖 ٨٠٢٧) .

٩٤٩٧ - قال ﷺ : « لما عرج بي ربي ﷻ ، مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ فقال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ، ويقعون في أعراضهم »[٢] (📖 ٨٠٢٩) .

٩٤٩٨ - قال ﷺ : « ما كرهت أن تواجه أخاك فهو غيبة »[٣] (📖 ٨٠٣٠) .

٩٤٩٩ - قال ﷺ : « من أشاد على مسلم عورة يشينه بها بغير حق ؛ شانه اللَّه بها في النار يوم القيامة »[٤] (📖 ٨٠٣١) .

٩٥٠٠ - قال ﷺ : « من ذكر امرءًا بما ليس فيه ليعيبه ؛ حبسه اللَّه في نار جهنم حتى يأتي بنفاذ ما قال »[٥] (📖 ٨٠٣٢) .

٩٥٠١ - عن عائشة ، قالت : قلت للنبي ﷺ : حسبك من صفية كذا وكذا - تعني قصيرة - قال ﷺ : « لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته »[٦] (📖 ٨٠٤٠) .

٩٥٠٢ - قال ﷺ : « يا عمر إنك لا تسأل عن أعمال الناس ، إنما تسأل عن الغيبة »[٧] (📖 ٨٠٤١) .

٩٥٠٣ - قال ﷺ : « اغتبتموه ؟ حسبك إذا ذكرت أخاك بما فيه »[٨] (📖 ٨٠٤٤) .

٩٥٠٤ - قال ﷺ : « إن الرجل إذا كان يغتاب الرجل في الدنيا أتي به يوم القيامة ميتًا ، فقيل له : كما أكلت لحمه حيًا فكل لحمه ميتًا ، فإنه ليأكله ويصيح ويكلح »[٩] (📖 ٨٠٤٥) .

٩٥٠٥ - قال ﷺ : « إن العبد ليلقى كتابه يوم القيامة منشورًا ، فينظر فيه فيرى حسنات لم يعملها ، فيقول : يا رب أنى هذا لي ولم أعملها ؟ فيقال : هذا ما اغتابك

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦٧٥٨) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٢٨٦١) وأبو داود في السنن (٤٢٣٥) .
(٣) أخرجه المناوي في التيسير (٥٤٤/٥) وقال : ضعيف .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣١٨/٤) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبي : سند مظلم ، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٦٥٨) .
(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٤/٨) - وابن عدي في الكامل (٢٧٥٢/٧) .
(٦) أخرجه أبو داود في السنن (٤٢٣٢) . (٧) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٦٦٥/٢) .
(٨) أخرجه البغوي في شرح السنة (١٤٠/١٣) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٨٩/٨) .
(٩) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٥٥٥٥) .

الناس وأنت لا تشعر » (١) (📖 ٨٠٤٦) .

٩٥٠٦ - قال ﷺ : « إن العبد ليعطى كتابه يوم القيامة منشورًا فيرى فيه حسنات لم يعملها ، فيقول : يا رب لم أعمل هذه الحسنات فيقال : إنها كتبت باغتياب الناس إياك ، وإن العبد ليعطى كتابه يوم القيامة منشورًا ، فيقول : يا رب ألم أعمل حسنة يوم كذا وكذا ، فيقال له : محيت عنك باغتيابك الناس » (٢) (📖 ٨٠٤٧) .

٩٥٠٧ - قال ﷺ : « إن هاتين صامتا عما أحل اللَّه لهما ، وأفطرتا على ما حرم اللَّه عليهما ، جلست إحداهما إلى الأخرى ، فجعلتا تأكلان لحوم الناس » (٣) (📖 ٨٠٤٨) .

٩٥٠٨ - قال ﷺ : « إنهما ليعذبان في غير كبير ، أما أحدهما فكان يأكل لحوم الناس وأما الآخر فكان صاحب نميمة » (٤) (📖 ٨٠٤٩) .

٩٥٠٩ - قال ﷺ : « ما صامتا ، وكيف صيام من يأكل لحوم الناس ؟ » (٥) (📖 ٨٠٥٤) .

٩٥١٠ - قال ﷺ : « من أكل بأخيه المسلم أكلة أطعمه اللَّه مثلها من النار ، ومن لبس بأخيه المسلم ثوبًا كساه اللَّه مثله من النار ، ومن سمع بأخيه المسلم ورايا به سمع اللَّه به ورايا به يوم القيامة » (٦) (📖 ٨٠٥٥) .

٩٥١١ - قال ﷺ : « إن من أربى الربا : الاستطالة في عرض المسلم بغير حق ، وإن هذه الرحم شجنة من الرحمن ، فمن قطعها حرم اللَّه عليه الجنة » (٧) (📖 ٨٠٥٧) .

٩٥١٢ - قال ﷺ : « يا ميمونة تعوذي باللَّه من عذاب القبر ، يا ميمونة إن من أشد العذاب يوم القيامة الغيبة والبول » (٨) (📖 ٨٠٦٠) .

٩٥١٣ - عن جابر قال : كنا مع رسول اللَّه ﷺ ، فارتفعت ريح جيفة منتنة فقال ﷺ : « أتدرون ما هذه الريح ؟ هذه ريح الذين يغتابون الناس » (٩) (📖 ٨٠٦١) .

---

(١) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٧٣٤) .
(٢) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٧٤٠) - والديلمي في مسند الفردوس (١/٢٩٧) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٥٤٥) .
(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٢٠٧) ، والبغوي في شرح السنة (١/٣٧٠) .
(٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٦/٩٦) - وابن كثير في التفسير (٧/٣٦٢) .
(٦) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٧/٥٦٧) .
(٧) أخرجه أبو داود في السنن (٤٢٣٣) وأحمد في مسنده (١٥٦٤) .
(٨) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٨٠/٢٢٣) ..
(٩) أخرجه أحمد في مسنده (١٤٢٥٧) .

٩٥١٤ – قال ﷺ : « إن من كفارة الغيبة أن تستغفر لمن اغتبته ، وتقول : اللَّهم اغفر لنا وله » (١) (🕮 ٨٠٦٤) .

٩٥١٥ – قال ﷺ : « أترعون عن ذكر الفاجر أن تذكروه ؟ فاذكروه يعرفه الناس » (٢) (🕮 ٨٠٦٩) .

٩٥١٦ – قال ﷺ : « أترعون عن ذكر الفاجر حتى يعرفه الناس ، فاذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس » (٣) (🕮 ٨٠٧٠) .

٩٥١٧ – قال ﷺ : « ليس للفاسق غيبة » (٤) (🕮 ٨٠٧١) .

٩٥١٨ – قال ﷺ : « من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له » (٥) (🕮 ٨٠٧٢) .

٩٥١٩ – قال ﷺ : « حتى متى ترعون عن ذكر الفاجر ، اهتكوه حتى يحذره الناس » (٦) (🕮 ٨٠٧٤) .

٩٥٢٠ – قال ﷺ : « هلك المتقذرون » (٧) (🕮 ٨٠٧٧) .

٩٥٢١ – قال ﷺ : « إن اللَّه لا يحب كل فاحش متفحش » (٨) (🕮 ٨٠٧٨) .

٩٥٢٢ – قال ﷺ : « مه يا عائشة ، فإن اللَّه لا يحب الفحش والتفحش » (٩) (🕮 ٨٠٧٩) .

٩٥٢٣ – قال ﷺ : « يا عائشة متى عهدتني فحاشًا ؟ إن شر الناس عند اللَّه منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره » (١٠) (🕮 ٨٠٨٠) .

٩٥٢٤ – قال ﷺ : « إن من شر الناس من تركه الناس اتقاء فحشه » (١١) (🕮 ٨٠٨١) .

---

(١) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (١٦٣/٢) ، التبريزي في مشكاة المصابيح (٤٨٧٧) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٢١٠/١٠) – والعجلوني في كشف الخفاء (٢٤٢/٢) والسيوطي في الدر المنثور (٩٧/٦) ، والطبراني في الكبير (٤١٨/١٩) .
(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣٨٢/١) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٤١٨/١٩) وأبو نعيم في تاريخ أصفهان (٤٠/٢) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢١٠/١٠) ، والقرطبي في التفسير (٣٣٩/١٦) .
(٦) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٩/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٧٧) .
(٧) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣٧٩/٨) .
(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٢٠٧٦٩) .
(٩) أخرجه مسلم في السلام (٤٠٢٨) وأحمد في مسنده (٩٢٠٢) .
(١٠) أخرجه البخاري في الأدب (٥٥٧٢) وأحمد في مسنده (٢٤٠٩٣) .
(١١) أخرجه الترمذي في السنن (١٩١٩) .

٩٥٢٥ - قال ﷺ : « يا عائشة إن شرار الناس الذين يكرمون اتقاء ألسنتهم » (١) (📖 ٨٠٨٢) .

٩٥٢٦ - قال ﷺ : « الجنة حرام على كل فاحش أن يدخلها » (٢) (📖 ٨٠٨٥) .

٩٥٢٧ - قال ﷺ : « إن اللّٰه تعالى لا يحب الفاحش المتفحش ، ولا الصياح في الأسواق » (٣) (📖 ٨٠٨٧) .

٩٥٢٨ - قال ﷺ : « إن الفحش والتفحش ليسا من الإسلام في شيء ، وإن أحسن الناس إسلامًا أحسنهم خلقًا » (٤) (📖 ٨٠٨٩) .

٩٥٢٩ - قال ﷺ : « البذاء شؤم ، وسوء الملكة لؤم » (٥) (📖 ٨٠٩١) .

٩٥٣٠ - قال ﷺ : « ساب الموتى كالمشرف على الهلكة » (٦) (📖 ٨٠٩٢) .

٩٥٣١ - قال ﷺ : « سباب المؤمن فسوق ، وقتاله كفر ، وحرمة ماله كحرمة دمه » (٧) (📖 ٨٠٩٥) .

٩٥٣٢ - قال ﷺ : « كفى بالرجل أن يكون بذيًا فاحشًا بخيلًا » (٨) (📖 ٨٠٩٦) .

٩٥٣٣ - قال ﷺ : « لو كان الفحش خلقًا لكان شر خلق اللّٰه » (٩) (📖 ٨٠٩٧) .

٩٥٣٤ - قال ﷺ : « ما كان الفحش في شيء قط إلا شانه ، ولا كان الحياء في شيء قط إلا زانه » (١٠) (📖 ٨١٠٠) .

٩٥٣٥ - قال ﷺ : « المستبان شيطانان يتهاتران ويتكاذبان » (١١) (📖 ٨١٠١) .

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٤١٥٩) .
(٢) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٢/١١٥) ، والشوكاني في فيض القدير (٣/٣٦٣) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/٧٥ ، ٤/٥١٣) والطبراني في الكبير (١/١٢٨ ، ١٢٩) - والبخاري في الأدب المفرد (٣١٠ ، ٧٥٥) . (٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٩٩١٥) .
(٥) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (١٠٢٨٤) .
(٦) أخرجه البخاري في (٦٥٤٩) ومسلم في الإيمان (٩١) والترمذي في السنن (١٩٠٦) والنسائي في السنن (٤٠٤٠) وابن ماجه في المقدمة (٦٨) وأحمد في مسنده (٣٤٦٥) جميعهم بدون « وحرمة ماله إلخ » .
(٧) أخرجه أحمد في مسنده (١/٤٤٦) . (سباب المسلم) .
(٨) أخرجه البيهقي في الشعب (٦٦٧٧) .
(٩) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت (٢٩٣ ، ٦٥٧٩) والطبراني في الأوسط (٣٣٣) وأبو داود والطالبسي (ص : ٢٦ حديث ١٤٩٥) .
(١٠) أخرجه الترمذي في السنن (١٨٩٧) وابن ماجه في السنن (٤١٧٥) وأحمد في مسنده (١٢٢٢٨) .
(١١) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٨٣٦ ، ١٦٨٣٩) .

٩٥٣٦ - قال ﷺ : « إن قذف المحصنة ليهدم عمل مائة سنة » [١] (📖 ٨١٠٤) .

٩٥٣٧ - قال ﷺ : « ألا إن أربى الربا شتم الأعراض ، وأشد الشتم الهجاء ، والرواية أحد الشاتمين » [٢] (📖 ٨١٠٥) .

٩٥٣٨ - قال ﷺ : « أربى الربا تفضيل المرء على أخيه بالشتم » [٣] (📖 ٨١٠٦) .

٩٥٣٩ - قال ﷺ : « لا تسبوا الريح ؛ فإنها من روح اللَّه ، وسلوا اللَّه خيرها وخير ما فيها ، وخير ما أرسلت به ، وتعوذوا باللَّه من شرها ، وشر ما فيها وشر ما أرسلت به » [٤] (📖 ٨١٠٩) .

٩٥٤٠ - قال ﷺ : « لا تلعن الريح فإنها مأمورة ، وإنه من لعن شيئًا ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه » [٥] (📖 ٨١١١) .

٩٥٤١ - قال ﷺ : « الريح من روح اللَّه ، تأتي بالرحمة ، وتأتي بالعذاب ، فإذا رأيتموها فلا تسبوها ، واسألوا اللَّه خيرها ، واستعيذوا باللَّه من شرها » [٦] (📖 ٨١١٣) .

٩٥٤٢ - قال ﷺ : « إن اللَّه ﷻ لا يحب الفاحش ، ولا المتفحش ، والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش ، وسوء الجوار ، وقطيعة الأرحام ، حتى يخون الأمين ، ويؤتمن الخائن » [٧] (📖 ٨١١٩) .

٩٥٤٣ - قال ﷺ : « إن من أربى الربا : تفضيل المرء على أخيه بالشتم ، وإن من أكبر الكبائر : شتم الرجل والديه » ، قالوا : كيف يشتم الرجل والديه ؟ قال : « يساب الناس فيستسب لهما » [٨] (📖 ٨١٢٦) .

٩٥٤٤ - قال ﷺ : « إن أشد الناس عذابًا يوم القيامة : من شتم الأنبياء ، ثم أصحابي ، ثم المسلمين » [٩] (📖 ٨١٣١) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٧٣/٤) والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٩/٦) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٠٢٥٢) والبيهقي في الشعب (٥٥١٩) .
(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت (١٧٤) .
(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٧١٧) وأحمد في مسنده (٧١٠٦ ، ٩٢٥٦) .
(٥) أخرجه الترمذي في السنن (١٩٠١) وأبو داود في (٤٢٦٢) .
(٦) أخرجه أبو داود في الأدب (٤٤٣٣) وأحمد في مسنده (٧٣١١ ، ٨٩٣١) .
(٧) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٤٨١/٧ ، ١٩٢/٨) .
(٨) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٧١٦٩) .
(٩) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٩٦/٤ ، ٢١٥/١٠) .

٩٥٤٥ – قال ﷺ : « إن كان أحدكم سابًّا لصاحبه لا محالة ؛ فلا يفْتَرِ عليه ، ولا يسب والديه ، ولا يسب قومه ، ولكن إن كان يعلم ذلك فليقل : إنك لبخيل ، أو ليقل : إنك لجبان ، أو ليقل : إنك لكذوب ، أو ليقل : إنك لنؤوم » [١] (🕮 ٨١٣٣) .

٩٥٤٦ – قال ﷺ : « إذا شتم أحدكم أخاه فلا يشتم عشيرته ، ولا أباه ، ولا أمه ، ولكن ليقل إن كان يعلم ذلك : إنك لبخيل ، وإنك لجبان ، وإنك لكذوب ، إن كان يعلم ذلك منه » [٢] (🕮 ٨١٣٤) .

٩٥٤٧ – قال ﷺ : « لا يسب أحدكم الدهر ، فإن اللَّه هو الدهر ، ولا يقولن أحدكم للعنب الكرم ، فإن الكرم الرجل المسلم » [٣] (🕮 ٨١٣٥) .

٩٥٤٨ – قال ﷺ : « لا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر ، فإن اللَّه هو الدهر » [٤] (🕮 ٨١٣٦) .

٩٥٤٩ – قال ﷺ : « قال اللَّه تعالى : يؤذيني ابن آدم ، يقول : يا خيبة الدهر ، فإني أنا الدهر ، أقلب ليله ونهاره ، فإذا شئت قبضتهما » [٥] (🕮 ٨١٣٩) .

٩٥٥٠ – قال ﷺ : « من قال : قبح اللَّه الدنيا ، قالت الدنيا : قبح اللَّه أعصانا للرب » [٦] (🕮 ٨١٤٠) .

٩٥٥١ – قال ﷺ : « لا تسبوا الدهر ، قال اللَّه تعالى : أنا الدهر الأيام ، والليالي أجددها وآتي بملوك بعد ملوك » [٧] (🕮 ٨٧٤٧) .

٩٥٥٢ – قال ﷺ : « يقول اللَّه تعالى : استقرضت عبدي فلم يقرضني ، وشتمني عبدي وهو لا يدري ، يقول : وا دهراه وا دهراه ، وأنا الدهر » [٨] (🕮) .

٩٥٥٣ – قال ﷺ : « لا تسبوا الأموات ، فإنهم قد أفضوا إلى ما اكتسبوا » [٩] (🕮 ٨١٤٤) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٠٥/٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٥٤/٨) .
(٢) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٢٥) .
(٣) أخرجه مسلم في الألفاظ من الأدب (٥) .
(٤) أخرجه مسلم في الألفاظ من الأدب (٤) . (٥) أخرجه مسلم في الألفاظ من الأدب (٣) .
(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٥٧/١٣) .
(٧) أخرجه الألباني في الصحيحة (٧١٥ ، ٤٣٢) ، وابن حجر في فتح الباري (٥٦٥/١٠) .
(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤١٨/١) .
(٩) أخرجه البخاري في الجنائز (١٣٠٦) والنسائي في السنن (١٩١٠) وأحمد في مسنده (٢٤٢٩٦) والدارمي في السنن (٢٣٩٩) .

٩٥٥٤ - قال ﷺ : « يا أم سليم ، أما تعلمين أني اشترطت على ربي ، فقلت : إنما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر ، وأغضب كما يغضب البشر ، فأيما أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل أن تجعلها له طهورًا وزكاة وقربة يقربه بها منه يوم القيامة » [١] (🕮 ٨١٤٩) .

٩٥٥٥ - قال ﷺ : « إني أتغيظ عليكم ، وأعزركم ، ثم أدعوا اللَّه بيني وبينه : اللَّهم ما لعنتهم أو سببتهم أو تغيظت عليهم فاجعله لهم بركة ورحمة ومغفرة وصلاة ، فإنهم أهلي وأنا لهم ناصح » [٢] (🕮 ٨١٥٦) .

٩٥٥٦ - قال ﷺ : « اللَّهم إني أتخذ عندك عهدًا لن تخلفنيه ، فإنما أنا بشر ، فأيما مؤمن آذيته أو شتمته أو جلدته أو لعنته ، فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة » [٣] (🕮 ٨١٥٧) .

٩٥٥٧ - قال ﷺ : « اللَّهم إنما أنا بشر ، فأي رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جلدته ، فاجعلها له زكاة ورحمة » [٤] (🕮 ٨١٥٨) .

٩٥٥٨ - قال ﷺ : « اللَّهم إنما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر ، وإني قد اتخذت عندك عهدًا لن تخلفنيه ، فأيما مؤمن آذيته أو سببته أو جلدته ، فاجعلها له كفارة وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة » [٥] (🕮 ٨١٦١) .

٩٥٥٩ - قال ﷺ : « اللَّهم من لعنته في الجاهلية ، ثم دخل في الإسلام ، فاجعل ذلك قربة له إليك » [٦] (🕮 ٨١٦٤) .

٩٥٦٠ - قال ﷺ : « اللَّهم إن ناسا يتبعوني ، وإني لا يعجبني أن يتبعوني ، اللَّهم فمن ضربت أو سببت ، فاجعلها له كفارة وأجرًا » [٧] (🕮 ٨١٦٥) .

٩٥٦١ - قال ﷺ : « من ولد آدم أنا ، فأيما عبد مؤمن لعنته لعنة ، أو سببته سبة في غير كنهه ، فاجعلها عليه صلاة » [٨] (🕮 ٨١٦٧) .

---

(١) أخرجه مسلم في البر والصلة (٩٥) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣١٨/٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٧/٨) .
(٣) أخرجه مسلم في البر والصلة (٤٧٠٧) وأحمد في مسنده (٧٨٥٢ ، ٧٨١٢) والبخاري في الدعوات (٥٨٨٤) .
(٤) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٧٥٦) .
(٥) أخرجه مسلم في البر والصلة (٤٧٠٥) وأحمد في مسنده (٩٩٤٣ ، ٢٢٦٧٧) والدارمي في السنن (٢٦٤٧) .
(٦) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (١٠٠١٤) والطبراني في الكبير (١٩ : ٣٩٣) والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٧/٨) .
(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٢١٤٧٢) .
(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٦٠٦) .

٩٥٦٢ - قال ﷺ : « إن العبد إذا لعن شيئًا صعدت اللعنة إلى السماء ، فتغلق أبواب السماء دونها ، ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها ، ثم تأخذ يمينًا وشمالًا ، فإذا لم تجد مساغًا ؛ رجعت إلى الذي لعن ، فإن كان لذلك أهلًا ، وإلا رجعت إلى قائلها »[١] (🕮 ٨١٧٠) .

٩٥٦٣ - قال ﷺ : « من هذا اللاعن بعيره ؟ انزل عنه فلا تصحبنا بملعون ، لا تدعوا على أنفسكم ، ولا تدعوا على أولادكم ، ولا تدعوا على أموالكم ؛ لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم »[٢] (🕮 ٨١٧١) .

٩٥٦٤ - قال ﷺ : « إني لم أبعث لعانًا ، وإنما بعثت رحمة »[٣] (🕮 ٨١٧٦) .

٩٥٦٥ - قال ﷺ : « أوصيك أن لا تكون لعانًا »[٤] (🕮 ٨١٧٧) .

٩٥٦٦ - قال ﷺ : « لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة »[٥] (🕮 ٨١٧٩) .

٩٥٦٧ - قال ﷺ : « لا ينبغي لصديق أن يكون لعانًا »[٦] (🕮 ٨١٨٠) .

٩٥٦٨ - قال ﷺ : « لعن المؤمن كقتله ، ومن قذف مؤمنًا أو مؤمنة بكفر فهو كقتله »[٧] (🕮 ٨١٨٣) .

٩٥٦٩ - قال ﷺ : « لعن المؤمن كقتله ، ومن أكفر مسلمًا فقد باء به أحدهما »[٨] (🕮 ٨١٨٤) .

٩٥٧٠ - قال ﷺ : « لا يكون الحليم لعانًا ، ولا يؤذن في الشفاعة للعان »[٩] (🕮 ٨١٨٦) .

٩٥٧١ - قال ﷺ : « الكذب كله إثم ما نفع به مسلم ، أو دفع به عن دين »[١٠] (🕮 ٨٢٠٠) .

٩٥٧٢ - قال ﷺ : « الكذب يسود الوجه ، والنميمة عذاب القبر »[١١] (🕮 ٨٢٠١) .

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٤٢٥٩) .
(٢) أخرجه مسلم في الزهد (٥٣٢٨) .
(٣) أخرجه مسلم في البر والصلة (٤٧٠٤) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٩٧٥٧) .
(٥) أخرجه مسلم في البر والصلة (٤٧٠٢) وأبو داود في السنن (٤٢٦١) وأحمد في مسنده (٢٦٢٥٣) .
(٦) أخرجه مسلم في البر والصلة (٤٧٠١) وأحمد في مسنده (٨٠٩٣ ، ٨٤٢٧) والبخاري في الأدب المفرد (٣١٧) .
(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (١٦٦) ومسلم في الأيمان (١٧٦) وأحمد في مسنده (٤/٣٣) ، والبيهقي في السنن (١٠/٣٠) ، والطبراني في الكبير (٢/٦٥ ، ٦٨) .
(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/١٩٤) .
(٩) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٦/٢٢)
(١٠) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/١٢٥) ، وابن عساكر في تاريخه (٥/٣١٠) .
(١١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣/٢١٩) .

٩٥٧٣ – قال ﷺ : « أعظم الخطايا اللسان الكذوب » (١) (📖 ٨٢٠٣) .

٩٥٧٤ – قال ﷺ : « أنهاكم عن الزور » (٢) (📖 ٨٢٠٥) .

٩٥٧٥ – قال ﷺ : « إياكم والكذب ، فإن الكذب مجانب للإيمان » (٣) (📖 ٨٢٠٦) .

٩٥٧٦ – قال ﷺ : « كفى بالمرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع » (٤) (📖 ٨٢٠٨) .

٩٥٧٧ – قال ﷺ : « كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثًا هو لك به مصدق وأنت له به كاذب » (٥) (📖 ٨٢١٠) .

٩٥٧٨ – قال ﷺ : « كل خُلَّةٍ يطبع عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب » (٦) (📖 ٨٢١١) .

٩٥٧٩ – قال ﷺ : « إن الكذب باب من أبواب النفاق » (٧) (📖 ٨٢١٢) .

٩٥٨٠ – قال ﷺ : « إن الكذب يكتب كذبًا ، حتى أن الكذبية تكتب كذبية » (٨) (📖 ٨٢١٣) .

٩٥٨١ – قال ﷺ : « من لم يدع قول الزور والعمل به ؛ فليس للَّه حاجة في أن يدع طعامه وشرابه » (٩) (📖 ٨٢١٤) .

٩٥٨٢ – قال ﷺ : « ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ، ويل له ويل له » (١٠) (📖 ٨٢١٥) .

٩٥٨٣ – قال ﷺ : « إن العبد ليكذب الكذبة فيتباعد الملك عنه مسيرة ميل من نتن ما جاء به » (١١) (📖 ٨٢١٦) .

٩٥٨٤ – قال ﷺ : « إن الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل ، ولا أن يعد الرجل ابنه ثم لا ينجز له ، إن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة ، وإن الكذب

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢/٢٢٥) . (٢) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٤٦٠٧) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٦) .
(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (٦) وأبو داود في الأدب (٤٣٤٠) .
(٥) أخرجه أبو داود في الأدب (٤٣٢٠) . (٦ ، ٧) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٦/٢٠) .
(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٢٦١٩٩) .
(٩) أخرجه البخاري في الصوم (١٧٧٠) ، والترمذي في السنن (٦٤١) ، وأبو داود في الصوم (٢٠١٥) ، وابن ماجه في الصيام (١٦٧٩) ، وأحمد في مسنده (١٠١٥٨) .
(١٠) أخرجه أحمد في مسنده (١٩٢٠٠) ، والترمذي في الزهد (٢٢٣٧) ، وأبو داود في الأدب (٤٣٣٨) ، والدارمي في الاستئذان (٥٨٦) .
(١١) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٧٣٩) والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٧/٥١٥) .

يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار ؛ إنه يقال للصادق : صدق وبر ، وللكاذب : كذب وفجر ، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند اللَّه صديقًا ، ويكذب حتى يكتب عند اللَّه كذابًا » [1] (📖 ٨٢١٧) .

٩٥٨٥ - قال ﷺ : « ألا إن الكذب يسود الوجه ، والنميمة من عذاب القبر » [2] (📖 ٨٢١٨) .

٩٥٨٦ - قال ﷺ : « الكذب ينقص الرزق » [3] (📖 ٨٢٢٠) .

٩٥٨٧ - قال ﷺ : « كفى به خيانة أن تحدث أخاك حديثًا وهو لك مصدق وأنت به كاذب » [4] (📖 ٨٢٢٣) .

٩٥٨٨ - عن عائشة ، قالت : دخل عليَّ رسول اللَّه ﷺ وأنا أفلي رأس أخي عبد الرحمن وأنا أقصع أظفاري على غير شيء ، قال : « مهلًا يا عائشة ، أما علمت أن هذا من كذب الأنامل » [5] (📖 ٨٢٢٧) .

٩٥٨٩ - قال ﷺ : « لا تلقنوا الناس فيكذبون ، فإن بني يعقوب لم يعلموا أن الذئب يأكل الإنسان ، فلما لقنهم إني أخاف أن يأكله الذئب قالوا : أكله الذئب » [6] (📖 ٨٢٢٨) .

٩٥٩٠ - قال ﷺ : « لا يؤمن عبد الإيمان كله حتى يترك الكذب في المزاحة ، ويترك المراء وإن كان صادقًا » [7] (📖 ٨٢٢٩) .

٩٥٩١ - قال ﷺ : « من تحلى بباطل كان كلابس ثوبي زور » [8] (📖 ٨٢٣٢) .

٩٥٩٢ - قال ﷺ : « إن كذبًا علي ليس ككذب على أحد ، فمن كذب عليَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار » [9] (📖 ٨٢٣٣) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٢٧/١) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٥٧٩٣) والسيوطي في الدر المنثور (٢٥٠/٣) .

(٢) أخرجه الهيثمي في موارد الظمآن (١٠٤) و المنذري في الترغيب و الترهيب (٤٦٨/٣) ، و الهيثمي في مجمع الزوائد (٩١/٨) .

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٥٩٦/٣) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٨١/٧) .

(٥) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٧٣١/٢ ، ٧٣٩) .

(٦) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٩/٤) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٨٢٧٦) .

(٨) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٠٤/٨) والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٥/٢) .

(٩) أخرجه البخاري في صحيحه (١٠٢/٢) ومسلم في المقدمة (٤) وأحمد في مسنده (٢٤٥/٤ ٢٥٢) والبيهقي في السنن (٧٢/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٣/١) .

٩٥٩٣ – قال ﷺ : « من تقول علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار » [١] (🕮 ٨٢٣٤) .

٩٥٩٤ – قال ﷺ : « لا تكذبوا عليَّ ، فإنه من كذب علي فليلجَ النار » [٢] (🕮 ٨٢٣٥) .

٩٥٩٥ – قال ﷺ : « لا يقولن أحدكم : إني صمت رمضان كله وقمته » [٣] (🕮 ٨٢٤١) .

٩٥٩٦ – عن عبد اللَّه بن عامر بن ربيعة قال : دعتني أمي يومًا ، فقالت : تعال أعطيك ، فقال لها رسول اللَّه ﷺ : « وما أردت أن تعطيه ؟ » قالت : أعطيه تمرًا ، قال : « أما إنك لو لم تعطيه شيئا كتبت عليك كذبة » [٤] (🕮 ٨٢٤٣) .

٩٥٩٧ – قال ﷺ : « لا أعده كاذبًا : الرجل يصلح بين الناس ، يقول القول لا يريد إلا الإصلاح ، والرجل يقول في الحرب ، والرجل يحدث امرأته والمرأة تحدث زوجها » [٥] (🕮 ٨٢٤٧) .

٩٥٩٨ – قال ﷺ : « لا يصلح الكذب إلا في ثلاث : يحدث الرجل امراته ليرضيها ، والكذب في الحرب ، والكذب ليصلح بين الناس » [٦] (🕮 ٨٢٤٨) .

٩٥٩٩ – قال ﷺ : « إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب » [٧] (🕮 ٨٢٤٩) .

٩٦٠٠ – قال ﷺ : « كل الكذب يكتب على ابن آدم ، إلا ثلاثًا : الرجل يكذب في الحرب ، فإن الحرب خدعة ، والرجل يكذب المرأة فيرضيها ، والرجل يكذب بين الرجلين ليصلح بينهما » [٨] (🕮 ٨٢٥٠) .

٩٦٠١ – قال ﷺ : « لم يكذب من نمى بين اثنين ليصلح » [٩] (🕮 ٨٢٥١) .

٩٦٠٢ – قال ﷺ : « ليس الكذاب بالذي يصلح بين الناس فينمي خيرًا ، ويقول خيرًا » [١٠] (🕮 ٨٢٥٢) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٢١/٢) ، والبخاري في الأدب المفرد (٢٥٩)وابن ماجه في السنن (٣٥) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٥٤٣) ، والترمذي في العلم (٢٥٨٤) والبخاري في العلم (١٠٣) .
(٣) أخرجه أبو داود (٢٠٦٢) والنسائي في السنن (٢٠٨٢) وأحمد في مسنده (١٩٥١١ ، ١٩٥٢٠) .
(٤) أخرجه أبو داود في الأدب (٤٣٣٩) ، وأحمد في مسنده (١٥١٤٧) .
(٥) أخرجه أبو داود في الأدب (٤٢٧٥) . (٦) أخرجه الترمذي في البر والصلة (١٩٤٠) .
(٧) أخرجه البيهقي في السنن (١٩٩/١٠) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٩١/٣) .
(٨) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٨١/٨) ، والطبراني في الكبير (٤٢٠/٢٤) ، وابن السني في عمل اليوم والليلة (ص : ١٧٧ ، رقم ٦١٢) . (٩) أخرجه أبو داود في الأدب (٤٢٧٤) .
(١٠) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٤٩٥) ، وأحمد في مسنده (٢٦٠١١) ، ومسلم في البر والصلة (٤٧١٧) .

٩٦٠٣ - قال ﷺ : « لا يصلح الكذب إلا في إحدى ثلاث : رجل يكذب على امرأته ليصلح خلقها ، ورجل يكذب ليصلح بين امرأين مسلمين ، ورجل كذب في خديعة حرب ، فإن الحرب خدعة » [1] (📖 ٨٢٦١) .

٩٦٠٤ - قال ﷺ : « يا أيها الناس : ما يحملكم على أن تتايعوا على الكذب كما تتايع الفراش في النار ؟ فإن الكذب كله يكتب على ابن آدم إلا ثلاث خصال : رجل يكذب على امرأته ليرضيها ، ورجل يكذب في خديعة حرب ، ورجل يكذب بين امرأين مسلمين ليصلح بينهما » [2] (📖 ٨٢٦٥) .

٩٦٠٥ - قال ﷺ : « أيما رجل مسلم كفر رجلًا مسلمًا ، فإن كان كافرًا . وإلا كان هو الكافر [3] (📖 ٨٢٦٧) .

٩٦٠٦ - قال ﷺ : « من قال : إني بريء من الإسلام فإن كان كاذبًا فهو كما قال ، وإن كان صادقًا لم يعد إلى الإسلام سالمًا » [4] (📖 ٨٢٦٨) .

٩٦٠٧ - قال ﷺ : « كفوا عن أهل لا إله إلا اللّه ، لا تكفروهم بذنب ، فمن أكفر أهل لا إله إلا اللّه فهو إلى الكفر أقرب » [5] (📖 ٨٢٧٠) .

٩٦٠٨ - قال ﷺ : « أيما امرئ قال لأخيه : كافر فقد باء بها أحدهما ، وإن كان كما قال ، وإلا رجعت عليه » [6] (📖 ٨٢٧٢) .

٩٦٠٩ - قال ﷺ : « هل تدرون ماذا قال ربكم الليلة ؟ قال اللّه : أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر ، فأما من قال : مطرنا بفضل اللّه ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب ، وأما من قال : مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي ، ومؤمن بالكوكب » [7] (📖 ٨٢٧٥) .

٩٦١٠ - قال ﷺ : « لو أمسك اللّه المطر عن عباده عشر سنين ، ثم أرسله

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤٥٩/٦) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٨٥/٩) ، والبغوي في شرح السنة (١١٨/١٣) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٢٢/٢) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٦٢٨٩) بلفظ : « تتابعون ») .

(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢١٠٠) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٠٨٩) .

(٥) أخرجه مسلم في الأيمان (١١١) والترمذي في السنن (٢٦٣٧) وقال : حسن صحيح غريب) .

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٤١/٢) ، ومسلم في الأيمان (١٢٥) وأبو داود في السنن (٣٩٠٦) وأحمد في مسنده (١١٧/٤) ، والبيهقي في السنن (٣٥٧/٣) ، والبغوي في شرح السنة (٤١٩/٤) .

(٧) أخرجه النسائي في السنن (١٦٥/٣) ، وأحمد في مسنده (٧/٣) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٦٠٥) والهيثمي في موارد الظمآن (٦٠٦) .

لأصبحت طائفة من الناس بها كافرين ، يقولون سقينا بنوء المجدح »[(١)] (🕮 ٨٢٧٦) .

٩٦١١ – قال ﷺ : « ألم تروا إلى ما قال ربكم ؟ قال : ما أنعمت على عبادي من نعمة إلا أصبح فريق منهم بها كافرين ، يقولون : الكواكب ، وما الكواكب »[(٢)] (🕮 ٨٢٧٨) .

٩٦١٢ – قال ﷺ : « ما من مسلمين إلا بينهما ستر من الله ، فإذا قال أحدهما لصاحبه : هجرًا هتك ستر الله ، وإذا قال : يا كافر فقد باء بها أحدهما »[(٣)] (🕮 ٨٢٨١) .

٩٦١٣ – قال ﷺ : « إن الله ليبيت القوم بالنعمة ، ثم يصبحون بها كافرين ، يقولون : مطرنا بنوء كذا وكذا »[(٤)] (🕮 ٨٢٨٣) .

٩٦١٤ – قال ﷺ : « يكون الناس مجدبين ، فينزل الله ﷻ عليهم رزقًا من رزقه ، فيصبحون مشركين ، يقولون : مطرنا بنوء كذا كذا »[(٥)] (🕮 ٨٢٨٧) .

٩٦١٥ – قال ﷺ : « لا تزال أمة في مسكة من دينها ما لم تضلهم النجوم »[(٦)] (🕮 ٨٢٨٩) .

٩٦١٦ – عن كعب بن عجرة ، أنه مرض فعاده النبي ﷺ ، فقالت أمه : هنيئًا لك الجنة يا كعب ، فقال : « من هذه المتألية على الله ؟ وما يدريك يا أم كعب ؟ لعل كعبًا قال ما لا يعنيه ، أو منع ما لا يغنيه »[(٧)] (🕮 ٨٢٩٥) .

٩٦١٧ – عن أبي هريرة ، أن رجلًا قتل شهيدًا فبكته باكية ، فقالت : وا شهيداه ، فقال النبي ﷺ : « وما يدريك أنه شهيد ؟ فلعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ، أو يبخل بما لا ينقصه »[(٨)] (🕮 ٨٢٩٦) .

---

(١) أخرجه مسلم في الأيمان (١٢٦) وأحمد في مسنده (٣٦٢/٢) ، والبيهقي في السنن (٣٨٥/٣) .
(٢) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٤٦٧/٣) ، والطبراني في الكبير (٢٧٧/١٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٦٦/٨) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٥٢٥/٢٠) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٥٠١٥) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٤٢٩/٣) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٦٤/٦) .
(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٧٠/١) ، والطبراني في الكبير (٩٤/٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣١١/١) .
(٦) أخرجه الترمذي في السنن (٢٣١٨) وقال : هذا حديث غريب ، وابن ماجه في السنن (٣٩٧٦) .
(٧) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٦١/٧) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٩٤/٤) .
(٨) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٥٤١/٣) .

٩٦١٨ – قال ﷺ : « لا تمار أخاك ، ولا تمازحه ، ولا تعده موعدًا فتخلفه » (١) (📖 ٨٢٩٧) .

٩٦١٩ – قال ﷺ : « ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل » (٢) (📖 ٨٢٩٨) .

٩٦٢٠ – قال ﷺ : « أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء ، وإن كان محقًّا ، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب ، وإن كان مازحًا ، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه » (٣) (📖 ٨٢٩٩) .

٩٦٢١ – قال ﷺ : « من ترك الكذب وهو باطل بنى اللَّه له قصرًا في ربض الجنة ، ومن ترك المراء وهو محق بنى اللَّه له في وسطها ، ومن حسن خلقه بنى اللَّه له في أعلاها » (٤) (📖 ٨٣٠٠) .

٩٦٢٢ – قال ﷺ : « نزل ملك من السماء فكذبه بما قال لك ، فلما انتصرت وقع الشيطان فلم أكن لأجلس إذا وقع الشيطان » (٥) (📖 ٨٣٠١) .

٩٦٢٣ – قال ﷺ : « أما إن ملكًا بينكما يذب عنك كلما شتمك هذا ، قال له : بل أنت وأنت أحق به ، وإذا قلت له : عليك السلام ، قال : لا بل لك وأنت أحق به » (٦) (📖 ٨٣٠٢) .

٩٦٢٤ – قال ﷺ : « إن أبغض الرجال إلى اللَّه الألد الخصم » (٧) (📖 ٨٣٠٣) .

٩٦٢٥ – قال ﷺ : « إنه كان معك ملك يرد عنك ، فلما رددت عليه بعض قوله وقع الشيطان ، فلم أكن لأقعد مع الشيطان ، يا أبا بكر ، ثلاث هن حق ، ما من عبد ظلم مظلمة فيغضى عنها للَّه ﷻ إلا أعز اللَّه بها نصره ، وما فتح رجل باب عطية يريد

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (١٩٩٥) وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣/٣٤٤) .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٣٢٥٣) وابن ماجه في السنن (٤٨) وأحمد في مسنده (٢/٢٥٢) ، والحاكم في المستدرك (٢/٤٤٧) ، والطبراني في الكبير (٨/٣٣٣) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١/١٣٢) .

(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٤٨٠٠) والبيهقي في السنن (١٠/٢١٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١/١٣١) ، والطبراني في الكبير (٨/١١٧) ، والالباني في الصحيحة (٢٧٣) .

(٤) أخرجه الترمذي في السنن (١٩٩٣) والبغوي في شرح السنة (١٣/٨٢) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٨٣١) .

(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٤٨٩٦) والمنذري في الترغيب والترهيب (٣/٤٤٦) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٤٤٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٧٥) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥/٧٦) .

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٣/١٧١) ، والنسائي في السنن (٨/٢٤٨) ، وأحمد في مسنده (٦/٥٥) ، والبغوي في شرح السنة (١٠/٩٧) .

بها صلة إلا زاده اللَّه بها كثرة ، وما فتح رجل باب مسألة يريد بها كثرة إلا زاده اللَّه بها قلة » [1] (📖 ٨٣٠٤) .

٩٦٢٦ - قال ﷺ : « أجل فلا تقل له مثل ما قال لك ، ولكن قل له : يغفر اللَّه لك يا أبا بكر » [2] (📖 ٨٣٠٦) .

٩٦٢٧ - قال ﷺ : « إن كان لمن أول ما عهد إليَّ فيه ربي ونهاني عنه بعد عبادة الأوثان وشرب الخمر لملاحاة الرجال » [3] (📖 ٨٣١٣) .

٩٦٢٨ - قال ﷺ : « لا يجد عبد حقيقة الإيمان حتى يدع المراء وهو محق ، ويدع الكذب في المزاح وهو يرى أنه لو شاء لغلب » [4] (📖 ٨٣١٦) .

٩٦٢٩ - قال ﷺ : « لا يبلغ عبد صريح الإيمان حتى يدع المزاح ، والكذب ويدع المراء وإن كان محقًّا » [5] (📖 ٨٣١٧) .

٩٦٣٠ - قال ﷺ : « إني لأمزح ، ولا أقول إلا حقًّا » [6] (📖 ٨٣٢٠) .

٩٦٣١ - قال ﷺ : « إني وإن داعبتكم فلا أقول إلا حقًّا » [7] (📖 ٨٣٢١) .

٩٦٣٢ - قال ﷺ : « إنما أنا بشر مثلكم أمازحكم » [8] (📖 ٨٣٢٢) .

٩٦٣٣ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى لا يؤاخذ المزَّاحَ الصادقَ في مزاحه » [9] (📖 ٨٣٢٦) .

٩٦٣٤ - قال ﷺ : « إن المستهزئين يفتح لأحدهم باب الجنة ، فيقال : هلم : فيجيء بكربه وغمه ، فإذا جاء أغلق دونه ، ثم يفتح له باب آخر ، فيقال له : هلم ، فيجيء بكربه وغمه ، فإذا جاء أغلق دونه ، فما يزال كذلك حتى إن الرجل ليفتح له الباب ، فيقال له : هلم هلم ، فما يأتيه » [10] (٨٣٢٨) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤٣٦/٢) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٥٩/٤) ، والطبراني في الكبير (٥٣/٥) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٥٦٤) .
(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٣/٥) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٢٢/١٤) .
(٤) أخرجه الطبراني في الصغير (٧٢/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٢/١٠) .
(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٢/١) .
(٦) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧/٩) - والطبراني في الكبير (٣٩١/١٢) .
(٧) أخرجه الترمذي في السنن (١٩٩٠) وقال : هذا حديث حسن صحيح) .
(٨) أخرجه مسلم في المساجد (٩٢ ، ٩٣) وابن حبيب في مسنده (٤٦/٢) - وابن سعد في الطبقات الكبرى (٤٥/٢) .
(٩) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥١٤٢) .
(١٠) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٨٨٩) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٦١١/٣) .

٩٦٣٥ - قال ﷺ : « إياكم والتمادح ، فإنه الذبح » [١] (📖 ٨٣٣٠) .

٩٦٣٦ - عن أبي موسى ، أن النبي ﷺ سمع رجل يمدح رجلًا قال : « قطعت ظهر الرجل » [٢] (📖 ٨٣٣٢) .

٩٦٣٧ - عن أبي موسى ، قال : سمع النبي ﷺ رجلًا يثني على رجل ، ويطريه في المدحة قال : « لقد أهلكتم - أو قطعتم - ظهر الرجل » [٣] (📖 ٨٣٣٣) .

٩٦٣٨ - عن يزيد بن عبد الله بن الشخير ، قال : وقد أتى وفد بني عامر على رسول الله ﷺ ، فقالوا : يا رسول الله ، أنت سيدنا وذو الطول علينا ، قال : « مه مه قولوا بقولكم ولا يستجرينكم الشيطان ، السيد الله ، السيد الله » [٤] (📖 ٨٣٣٤) .

٩٦٣٩ - قال ﷺ : « ويحك قطعت ظهر أخيك ، والله لو سمعها ما أفلح أبدًا ، إذا أثنى أحدكم على أخيه فليقل : إن فلانا ؟ ولا أزكي على الله أحدًا » [٥] (📖 ٨٣٣٦) .

٩٦٤٠ - قال ﷺ : « لا ترفعوني فوق حقي ، فإن الله تعالى قد اتخذني عبدًا قبل أن يتخذني رسولًا » [٦] (📖 ٨٣٣٧) .

٩٦٤١ - قال ﷺ : « لا تسمعه فتهلكه ، إنكم أمة أريد بكم اليسر » [٧] (📖 ٨٣٣٨) .

٩٦٤٢ - عن أبي موسى ، أن رجلًا مدح رجلًا عند النبي ﷺ قال : « لا تسمعه فتهلكه ، لو سمعك لم يفلح » [٨] (📖 ٨٣٣٩) .

٩٦٤٣ - قال ﷺ : « يا أيها الناس عليكم بقولكم ولا يستهوينكم الشيطان ، أنا محمد بن عبد الله ، عبد الله ورسوله ، ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله » [٩] (📖 ٨٣٤٢) .

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٧٤٣) وأحمد في مسنده (٩٢/٤ ، ٩٣) ، والطبراني في الكبير (٣٥٠/١٩) ، وابن أبي شيبه في مصنفة (٦/٩) ، والألباني في الصحيحة (١١٩٦) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤٦٠/٥) ، والبخاري في صحيحه (٢٣١/٣) .

(٣) أخرجه مسلم في الزهد (٦٧) ، وأحمد في مسنده (٤١٢/٤) ، والبيهقي في السنن (٢٤٢/١) .

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٤٩٨/٥) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٢/٧) ، والألباني في إرواء الغليل (١٩١/١) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٤١/٥ ، ٥١) والبيهقي في السنن (٢٤٢/١٠) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٩/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢١/٩) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٣٢/٥) .

(٨) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٠/٣) وعزاه للطبراني في الكبير . والسيوطي في الدر المنثور (١٩٢/١) .

(٩) أخرجه ابن كثير في التفسير (٤٣٠/٢) ، والألباني في الصحيحة (١٥٧٢) .

٩٦٤٤ - عن الأسود بن سريع قال : قلت : يا رسول اللَّه ، إني قلت شعرًا ، أثنيت فيه على اللَّه ومدحتك ، قال : « أما ما أثنيت فيه على اللَّه فهاته ، وأما ما مدحتني فيه فدعه » [(١)] (🕮 ٨٣٤٦) .

٩٦٤٥ - قال ﷺ : « أتدرون ما العضه ؟ نقل الحديث من بعض إلى بعض ليفسدوا بينهم » [(٢)] (🕮 ٨٣٤٧) .

٩٦٤٦ - قال ﷺ : « إياكم والعضه ، النميمة القالة بين الناس » [(٣)] (🕮 ٨٣٤٨) .

٩٦٤٧ - قال ﷺ : « كادت النميمة أن تكون سحرًا » [(٤)] (🕮 ٨٣٥١) .

٩٦٤٨ - قال ﷺ : « النميمة والشتيمة والحمية في النار ، لا يجتمعن في صدر مؤمن » [(٥)] (🕮 ٨٣٥٢) .

٩٦٤٩ - قال ﷺ : « إن الذي يرفع الحديث هو القتات » [(٦)] (🕮 ٨٣٥٦) .

٩٦٥٠ - قال ﷺ : « لا يدخل الجنة قتات » ، وفي لفظ : « نمام » [(٧)] (🕮 ٨٣٥٧) .

٩٦٥١ - قال ﷺ : « لا تقولوا : ما شاء اللَّه وشاء فلان ، ولكن قولوا : ما شاء اللَّه ، ثم شاء فلان » [(٨)] (🕮 ٨٣٦٠) .

٩٦٥٢ - قال ﷺ : « لا يقل أحدكم : خبثت نفسي ، ولكن ليقل : لقست نفسي » [(٩)] (🕮 ٨٣٦٢) .

٩٦٥٣ - قال ﷺ : « لا يقولن أحدكم : الكرم ، فإن الكرم الرجل المسلم ، ولكن

---

(١) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٢/٢٥٤) .

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٤٢٥) والبيهقي في السنن (١٠/٢٤٦) ، والطبراني في الكبير (٩/٩٩) ، والألباني في الصحيحة (٨٤٥) . (٣) أخرجه الطبراني الكبير (٩/٩٩) .

(٤) أخرجه المناوي في التيسير (٥/٦) وقال : ضعيف .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٦١٥) . (٦) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٨٠٢) .

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٨/٢١) ، ومسلم في الأيمان (١٦٩) وأبو داود في السنن (٤٨٧١) والترمذي في السنن (٢٠٢٦) والنسائي في السنن (٨/٣١٨) ، وأحمد في مسنده (٥/٣٨٢) ، والطبراني في الكبير (٣ /١٨٦) ، والبيهقي في السنن (٨/١٦٦) .

(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٣٤٦) ، وأبو داود في السنن (٤٩٨٠) والحاكم في المستدرك (٣/٤٦٢) ، والدارمي في السنن (٢/٢٩٥) .

(٩) أخرجه البخاري في صحيحه (٨/٥١) ، ومسلم في الألفاظ من الأدب (١٧) وابن أبي شيبة في مصنفه (٩/٦٧) ، وعبدالرزاق في مصنفه (٢٠٩٩١) .

قولوا : حدائق الأعناب » (١) (🕮 ٨٣٦٧) .

٩٦٥٤ – قال ﷺ : « لا يقولن أحدكم : عبدي وأمتي ، ولا يقولن المملوك : ربي وربتي ، وليقل المالك : فتاي وفتاتي ، وليقل المملوك : سيدي وسيدتي فإنكم المملوكون ، والرب الله ﷻ » (٢) (🕮 ٨٣٧٠) .

٩٦٥٥ – قال ﷺ : « من أحسن منكم أن يتكلم بالعربية فلا يتكلمن بالفارسية فإنه يورث النفاق » (٣) (🕮 ٨٣٧١) .

٩٦٥٦ – قال ﷺ : « إياك واللو ، فإن اللو تفتح عمل الشيطان » (٤) (🕮 ٨٣٨٥) .

٩٦٥٧ – عن الأسود بن أصرم المحاربي قال : قدمت بإبل سمان إلى المدينة في زمن محل وجدب من الأرض ، فذكرت لرسول الله ﷺ ، فأرسل إليها فأتي بها ، فخرج إليها ، فنظر إليها ، فقال : لم جلبت إبلك هذه ؟ قلت : أردت بها خادمًا ، فقال : « من عنده خادم ؟ » فقال عثمان بن عفان : عندي يا رسول الله ، فقال : فهات ، فجاء بها فأخذتها وقبض رسول الله ﷺ إبله ، قلت : يا رسول الله ، أوصني ، قال : « هل تملك لسانك ؟ » قلت : فماذا أملك إذا لم أملك لساني ؟ قال : « هل تملك يدك ؟ » قلت : فماذا أملك إذا لم أملك يدي ؟ قال : « فلا تقل بلسانك إلا معروفًا ، ولا تبسط يدك إلا إلى خير » (٥) (🕮 ٨٧٠٢) .

٩٦٥٨ – قال ﷺ : « يا أبا ذر أقِلَّ من الطعام والكلام تكن معي في الجنة » (٦) (🕮 ٨٧٠٤) .

٩٦٥٩ – عن عقبة بن عامر قال : قلت : يا رسول الله ما النجاة ؟ قال : « أمسك عليك لسانك ، وليسعك بيتك ، وابك على خطيئتك » (٧) (🕮 ٨٧١٧) .

٩٦٦٠ – عن أسلم : أن عمر بن الخطاب اطلع على أبي بكر وهو يمد لسانه ، قال : ما تصنع يا خليفة رسول الله ﷺ ؟ قال : إن هذا الذي أوردني الموارد ، إن رسول الله

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٤٩٧٤) والبغوي في شرح السنة (٣٥٦/١٢) .

(٢) أخرجه مسلم في الألفاظ من الأدب (١٣) وأحمد في مسنده (٤٢٣/٢) ، وأبو داود في السنن (٤٩٧٥) والبغوي في شرح السنة (٣٥٢/١٢) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٨٧/٤) .

(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤١٦٨) والحميدي في مسنده (١١١٤) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٥٧/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٥/٤) .

(٦) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٥٦٠/٢) .

(٧) أخرجه الترمذي في السنن (٢٤٠٦) وقال : حسن .

ﷺ ؟ قال : ليس شيء من الجسد إلا يشكو ذرب اللسان على حدته [١] (📖 ٨٨٩٠) .

٩٦٦١ – عن الزهري عن عبد الرحمن بن أسعد المقعد عن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام عن أبيه أنه قال : يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به ، قال : « أملك عليك هذا » ، وأشار إلى لسانه [٢] (📖 ٨٨٩١) .

٩٦٦٢ – عن عقال بن شبة بن صعصعة بن ناجية عن أبيه عن جده عن صعصعة بن ناجية قال : قلت : يا رسول الله ، أوصني ، قال : « أملك ما بين لحييك ورجليك » ، فوليت ، وأنا أقول : حسبي [٣] (📖 ٨٨٩٣) .

٩٦٦٣ – عن معاذ بن جبل قال : يا نبي الله ، أوصني قال : « اعبد الله كأنك تراه ، وعد نفسك في الموتى ، واذكر الله عند كل شجر ومدر ، وأخبرك بما هو أملك عليك ؟ » قلت : بلى يا نبي الله ، قال : « هذا » وأخذ بطرف لسانه ، فقال معاذ : هذا ؟ وكأنه تهاون به ، فقال : « ثكلتك أمك يا معاذ ، وهل يكب الناس على مناخرهم في نار جهنم إلا هذا ، وهل يقول إلا لك أو عليك » [٤] (📖 ٨٨٩٥) .

٩٦٦٤ – عن أسير بن جابر : أن ريحًا هبت على عهد رسول الله ﷺ فلعنها رجل ، فقال رسول الله ﷺ : « لا تلعنها ، فإنها مأمورة ، وإنه من لعن شيئًا ليس بأهله رجعت اللعنة عليه » [٥] (📖 ٨٩١٠) .

٩٦٦٥ – قال ﷺ : « لا تسبوا الأموات ، فإن ما يسب به الميت يؤذى به الحي » [٦] (📖 ٨٩١١) .

٩٦٦٦ – عن سمرة قال : نهانا رسول الله ﷺ أن نسب ، وقال : « إذا كان أحدكم سابًّا صاحبه لا محالة ، فلا يفتر عليه ، ولا يسب والده ، ولا يسب قومه ، ولكن إذا كان يعلم فليقل : إنك بخيل ، إنك جبان » ، وقال : « من كتم على غال فهو مثله » وقال : « لا يعترض أحدكم أسير صاحبه فيأخذه فيقتله » [٧] (📖 ٨٩١٤) .

---

(١) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٥٣٤/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٢/١٠) ، والألباني في الصحيحة (٥٣٥) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٩٥/٣) ، والألباني في الصحيحة (٥٨٣/٢) .
(٣) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٤٢٠/٢) .
(٤) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١٠٦/٤ ، ٢٤٣) .
(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٤٩٠٨) والطبراني في الكبير (١٦٠/١٢) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (١٥١٧) .
(٦) أخرجه النسائي في السنن (١٩٣٨) .
(٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤٣٦/٢) .

٩٦٦٧ - عن عبد اللَّه بن جراد ، قال : قال أبو الدرداء : يا رسول اللَّه هل يكذب المؤمن ؟ قال : « لا يؤمن باللَّه ولا باليوم الآخر من إذا حدث كذب » (١) (🕮 ٨٩٩٣) .

٩٦٦٨ - عن عبد اللَّه بن جراد قال : قال أبو الدرداء : يا رسول اللَّه ، هل يسرق المؤمن ؟ قال : « قد يكون ذلك » ، قال : فهل يزني المؤمن ؟ قال : « بلى وإن كره أبو الدرداء » ، قال : هل يكذب المؤمن ؟ قال : « إنما يفتري الكذب من لا يؤمن ، إن العبد يزل الزلة ثم يرجع إلى ربه فيتوب اللَّه عليه » (٢) (🕮 ٨٩٩٤) .

٩٦٦٩ - عن عبد اللَّه بن مسعود ، أن رسول اللَّه ﷺ قال : « ألا وإياكم وروايا الكذب ، إن الكذب لا يصلح بالجد ولا بالهزل ، ولا يعد الرجل صبيه ما لا يفي به ألا إن الكذب يهدي إلى الفجور والفجور إلى النار ، والصدق يهدي إلى البر ، والبر يهدي إلى الجنة ، وأنه يقال للصادق : صدق وبر ، ويقال للكاذب : كذب وفجر ، ألا إن العبد يكذب حتى يكتب عند اللَّه كاذبًا ، ويصدق حتى يكتب عند اللَّه صديقًا » (٣) (🕮 ٨٩٩٦) .

٩٦٧٠ - عن أنس قال : قبض رجل من أصحاب النبي ﷺ ، فقالوا : هنيئًا له بالجنة ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « وما علمكم ؟ لعله قد تكلم فيما لا يعنيه ، أو منع ما لا ينقصه » (٤) (🕮 ٩٠٢٩) .

٩٦٧١ - عن أنس قال : مر رسول اللَّه ﷺ برجل يعذب في قبره من النميمة (٥) (🕮 ٩٠٣٢) .

٩٦٧٢ - عن ابن عباس رضي الله عنهما ، أن النبي ﷺ سمع رجلًا يقول : ما شاء اللَّه وشاء فلان ، فقال : « جعلتني للَّه عديلًا ، بل ما شاء اللَّه وحده » (٦) (🕮 ٩٠٣٩) .

٩٦٧٣ - عن أسامة بن زيد قال : بينا رسول اللَّه ﷺ على بغلة شهباء ، وأنا ردفه ، إذ عثرت البغلة ، فقلت : تعس إبليس ، فضرب رسول اللَّه ﷺ على منكبي ، فقال : « يا أسامة لا تقل هكذا ، فإن لإبليس عند ذلك نخرة يقول : ذكرني ونسي ربه ، ولكن قل : بسم اللَّه » (٧) (🕮 ٩٠٤١) .

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٢٧٢/٦) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٣١/٤) .
(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٣١/٤) ، وابن عساكر في تاريخه (٣٢٧/٧) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٢٧/١) والسيوطي في الدر المنثور (٢٥٠/٣ ، ٢٩٠) .
(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٩٦/٦) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٤١/٣) .
(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٧/١ ، ٩٣/٨) .
(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٢٤٣٠) .
(٧) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٢٤٨/٢) .

٩٦٧٤ – قال ﷺ : « اتقوا النار ولو بشق تمرة ، فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة » (١) (۞ ١٥٩٣٩) .

٩٦٧٥ – قال ﷺ : « إذا قمت في صلاتك فصل صلاة مودع ، ولا تكلم بكلام تعتذر منه غدًا ، واجمع اليأس مما في أيدي الناس » (٢) (۞ ٢٠٠٧٨) .

٩٦٧٦ – قال ﷺ : « اذكر الموت في صلاتك ، فإن الرجل إذا ذكر الموت في صلاته لحري أن يحسن صلاته ، وصل صلاة رجل لا يظن أن يصلي صلاة غيرها ، وإياك وكل أمر يعتذر منه » (٣) (۞ ٢٠٠٧٩) .

٩٦٧٧ – قال ﷺ : « إذا صليت فصل صلاة المودع ، ولا تتحدثن بكلام يعتذر منه ، واجمع اليأس مما في أيدي الناس » (٤) (۞ ٢٠٠٩٥) .

٩٦٧٨ – عن عمرو بن دينار قال حدثني بعض ولد صهيب أنهم قالوا لأبيهم : مالك لا تحدثنا كما يحدث أصحاب رسول اللَّه ﷺ ؟ قال : أما إني قد سمعت كما سمعوا ولكن يمنعني من الحديث حديث سمعته من رسول اللَّه ﷺ يقول : « من كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار » ولكن سأحدثكم بحديث حفظه قلبي ووعاه سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « أيما رجل تزوج امرأة ومن نيته أن يذهب بصداقها فهو زان حتى يموت ، وأيما رجل بايع رجلًا بيعا ومن نيته أن يذهب بحقه فهو خائن حتى يموت » (٥) (۞ ٢٩٤٩٦) .

٩٦٧٩ – قال ﷺ : « ويل للعرب من شر قد اقترب ، على رأس الستين تصير الأمانة غنيمة ، والصدقة غرامة ، والشهادة بالمعرفة ، والحكم بالهوى » (٦) (۞ ٣١١٦١) .

٩٦٨٠ – قال ﷺ : « ما وليت قريش فعدلت ، واسترحمت فرحمت ، وحدثت فصدقت ، ووعدت خيرًا فأنجزت ، فأنا والنبيون فراط القاصفين » (٧) (۞ ٣٣٨٢٧) .

٩٦٨١ – قال ﷺ : « إن أحببتم أن يحبكم اللَّه ورسوله فأدوا إذا ائتمنتم ، واصدقوا

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٦٩٠) وأحمد في مسنده (١٧٥٤٢) والدارمي في الزكاة (١٥٩٨) .
(٢) أخرجه ابن ماجه في الزهد (٤١٦١) وأحمد في مسنده (٢٢٤٠٠) .
(٣) أخرجه البيهقي في الزهد (٢/٢١٠) والديلمي في مسند الفردوس (١/٤٣١) ، والعجلوني في كشف الخفاء (١/٣٢٥) .
(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٦/١٥٠) .
(٥) أخرج (من كذب علي عامدًا) ابن كثير في البداية والنهاية (٨/١٠٧) (أيما رجل تزوج) تاريخه (٦/٤٥٥) .
(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/١٠٨) ، (٤/٤٣٩ ، ٤٨٣) .
(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/٣٦٥) والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢٥) .

إذا حدثتم ، وأحسنوا جوار من جاوركم » (١) (📖 ٤٣٢٧٨) .

٩٦٨٢ - قال ﷺ : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليؤد زكاة ماله ، ومن كان يؤمن بالله ورسوله فليقل حقًّا أو ليسكت ، ومن كان يؤمن بالله ورسوله فليكرم ضيفه » (٢) (📖 ٤٣٣٧٧) .

٩٦٨٣ - قال ﷺ : « لقد سألتني عن عظيم! وإنه ليسير على من يسره الله عليه ، تعبد الله ولا تشرك به شيئًا ، وتقيم الصلاة المكتوبة ، وتؤدي الزكاة المفروضة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت ، ألا أدلك على أبواب الخير ؟! الصوم جنة ، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار ، وصلاة الرجل في جوف الليل ، ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه ؟! رأس الأمر الإسلام ، من أسلم سلم ، وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد ، ألا أخبرك بملاك ذلك كله ؟ كف عليك هذا - وأشار إلى لسانه - ثكلتك أمك يا معاذ! وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم ؟! » (٣) (📖 ٤٣٥٧٩) .

٩٦٨٤ - قال ﷺ : « إنما هما اثنتان : الكلام والهدي ، فأحْسَنُ الكلام كلام الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ، ألا وإياكم ومحدثات الأمور فإن شر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، ألا لا يطولن عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم ، ألا إن كل ما هو آت قريب ، وإنما البعيد ما ليس بآت ، ألا إنما الشقي من شقي في بطن أمه ، والسعيد من وعظ بغيره ، ألا إن قتال المؤمن كفر وسبابه فسوق ، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة ، ألا وإياكم والكذب فإن الكذب لا يصلح لا بالجد ولا بالهزل ، ولا يعد الرجل صبيه ولا يفي له ، وإن الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار ، وإن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة ، وإنه يقال للصادق : صدق وبر . ويقال للكاذب : كذب وفجر ، ألا ! وإن العبد يكذب حتى يكتب عند الله كذابًا » (٤) (📖 ٤٣٥٨٩) .

٩٦٨٥ - قال ﷺ : « إيما رجل حالت شفاعته دون حد من حدود الله لم يزل في سخط الله حتى ينزع ، وأيما رجل شد غضبًا على مسلم في خصومة لا علم له بها فقد عاند الله حقه وحرص على سخطه ، وعليه لعنة الله التابعة إلى يوم القيامة ، وأيما رجل

---

(١) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٥٨٩/٣) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٢٤/١٢) .

(٣) أخرجه الترمذي في الأيمان (٢٥٤١) - وأحمد في مسنده (٢١٠٥٤) وابن ماجه في المقدمة (٧١) .

(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤٦) والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٤٣٧/١) العراقي عن حمل الأسفار (٧٩/١) .

أشاع على رجل بكلمة وهو منها بريء يشينه بها في الدنيا كان حقًّا على الله أن يدنيه يوم القيامة في النار حتى يأتي بانفاذ ما قال » [(١)] (📖 ٤٣٨٣٧) .

٩٦٨٦ - قال ﷺ : « إن أفرى الفرى من قَوَّلَني ما لم أقل ، ومن أرى عينيه في المنام ما لم تريا ، ومن ادعى إلى غير أبيه » [(٢)] (📖 ٤٣٨٨٦) .

٩٦٨٧ - قال ﷺ : « أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى ، يسعون بين الحميم والجحيم يدعون بالويل والثبور ، يقول أهل النار بعضهم لبعض : ما بال هؤلاء قد آذونا على ما بنا من الأذى ؟ » قال : « فرجل مغلق عليه تابوت من جمر ، ورجل يجر أمعاءه ، ورجل يسيل فوه قيحًا ودمًا ، ورجل يأكل لحمه ، فيقال لصاحب التابوت : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إن الأبعد مات وفي عنقه أموال الناس ما يجد لها قضاء ، ثم يقال للذي يجر أمعاءه : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إن الأبعد كان لا يبالي أين أصاب البول منه ثم لا يغسله ، ثم يقال للذي يسيل فوه قيحًا ودمًا : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إن الأبعد كان ينظر إلى كل كلمة قذعة خبيثة يستلذها ويستلذه الرفث ، ثم يقال للذي يأكل لحمه : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إن الأبعد كان يأكل لحوم الناس بالغيبة ويمشي بالنميمة » [(٣)] (📖 ٤٣٩٧٩) .

٩٦٨٨ - قال ﷺ : « يا معشر المسلمين ، احذروا البغي فإنه ليس من عقوبة هي أحضر من عقوبة بغي ، وصلوا أرحامكم فإنه ليس من ثواب أعجل من صلة الرحم ، وإياكم واليمين الفاجرة فإنها تدع الديار بلاقع من أهلها ، وإياكم وعقوق الوالدين فإن ريح الجنة توجد من مسيرة ألف عام ، وما يجد ريحها عاق ، ولا قاطع ، ولا شيخ زان ، ولا جار إزاره خيلاء ، إنما الكبرياء لله رب العالمين ، والكذب كله إثم إلا ما نفعت به مسلمًا أو دفعت به عن دين الله ، وإن في الجنة لسوقًا لا يباع فيه ولا يشترى إلا الصور من الرجال والنساء ، يتوافون على مقدار كل يوم من أيام الدنيا ، يمر بهم أهل الجنة ، فمن اشتهى صورة دخل فيها من رجل أو امرأة فكان هو تلك الصورة » [(٤)] (📖 ٤٤٠٥٢) .

٩٦٨٩ - قال ﷺ : « لا تسموا العنب الكرم ، ولا تقولوا : خيبة الدهر ، فإن الله

---

(١) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١٩٨/٣) والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠١/٤ ، ٢٥٩/٦) والسيوطي في جمع الجوامع ٩٥١٧) .

(٢) أخرجه الشافعي في مسنده (١٧٧٤) وابن كثير في تفسيره (٧٢/٥) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٦٢٣٥) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٢٧/٧) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٦٠٥/٢) والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٨/١) .

(٤) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٣١٠/٥) .

هو الدهر »[(١)] (🕮 ٤٥٢٥٧) .

٩٦٩٠ - قال ﷺ : « إن اسم الرجل المؤمن في الكتب الكرم ، من أجل ما أكرمه اللَّه على الخليقة ، وإنكم تدعون الحائط من العنب الكرم ، ألا وإن اسمه الجفن ، والرجل هو الكرم »[(٢)] (🕮 ٤٥٢٨٠) .

٩٦٩١ - قال ﷺ : « بر الوالدين يزيد في العمر ، والدعاء يرد القضاء ، والكذب ينقص الرزق ، وللَّه في خلقه قضاءان : قضاء محدث ، وقضاء نافذ ، وللأنبياء على العلماء فضل درجتين ، وللعلماء على الشهداء فضل درجة »[(٣)] (🕮 ٤٥٥٢٠) .

٩٦٩٢ - قال ﷺ : « إن يمين المسلم من ورائها أعظم من ذلك إن هو حلف كاذبًا يدخله اللَّه النار »[(٤)] (🕮 ٤٦٣٦٣) .

٩٦٩٣ - قال ﷺ : « ما حلف حالف باللَّه فأدخل فيها مثل جناح بعوضة ؛ إلا كانت له نكتة في قلبه إلى يوم القيامة »[(٥)] (🕮 ٤٦٣٦٧) .

٩٦٩٤ - قال ﷺ : « إن هو اقتطعها بيمينه ظلمًا كان ممن لا ينظر اللَّه إليه يوم القيامة ولا يزكيه ، وله عذاب أليم »[(٦)] (🕮 ٤٦٣٦٩) .

٩٦٩٥ - قال ﷺ : « من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب اللَّه له النار وحرم عليه الجنة » ، فقال رجل : يا رسول اللَّه ﷺ وإن كان شيئًا يسيرًا ؟ قال : « وإن كان قضيبًا من أراك »[(٧)] (🕮 ٤٦٣٧٠) .

٩٦٩٦ - قال ﷺ : « من اقتطع حق مسلم بيمين لقي اللَّه تعالى وهو عليه غضبان »[(٨)] (🕮 ٤٦٣٧٣) .

---

(١) أخرجه ابن حجر في فتح الباري (١٠/٥٦٤) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٧٦٣) ، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار (٣/١٥٨) .
(٢) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٦١٨٦) ، الطبراني في الكبير (٧/٣٢٠) فتح (١٠/٥٦٧) .
(٣) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣٠/٥٩٦) ، وابن عدي في الكامل (٣/٩١٣) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١/٢٠٤) .
(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٢٩٦) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٧/٥١٤) - عز (٣/١٣١) .
(٦) أحمد في مسنده (١٨٦٩٣) .
(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٢١٢١٠) ، ومسلم في الأيمان (١٩٦) ، والنسائي في آداب القضاة (٥٣٢٤) ، ومالك في الأقضية (١٢١٥) ، والدارمي في البيوع (٢٤٩٠) .
(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (١/٢٠٤) .

٩٦٩٧ – قال ﷺ : « من حلف على يمين يقتطع بها مال امرئ مسلم وهو فاجر لقي الله وهو أجذم »[١] (📖 ٤٦٣٧٥) .

٩٦٩٨ – قال ﷺ : « اليمين الفاجرة تعقم الرحم »[٢] (📖 ٤٦٣٨٠) .

٩٦٩٩ – قال ﷺ : « اليمين الكاذبة منفقة للسلعة ممحقة للكسب »[٣] (📖 ٤٦٣٨١) .

٩٧٠٠ – قال ﷺ : « اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع ، وتعقم الرحم ، وتقل العدد »[٤] (📖 ٤٦٣٨٨) .

٩٧٠١ – قال ﷺ : « إنما الحلف حنث أو ندم »[٥] (📖 ٤٦٣٩٧) .

٩٧٠٢ – قال ﷺ : « إني والله – إن شاء الله – لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرًا منها ؛ إلا كفرت عن يميني وأتيت الذي هو خير »[٦] (📖 ٤٦٤٠١) .

٩٧٠٣ – قال ﷺ : « من حلف في قطيعة رحم أو فيما لا يصلح فبره أن لا يتم على ذلك »[٧] (📖 ٤٦٤٠٥) .

٩٧٠٤ – قال ﷺ : « إن حلفت على معصية فدعها ، واقذف ضغائن الجاهلية تحت قدمك ، وإياك وشرب الخمر! فإن الله لا يقدس شاربها »[٨] (📖 ٤٦٤٠٦) .

٩٧٠٥ – قال ﷺ : « من حلف على يمين فرأى غيرها خيرًا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه »[٩] (📖 ٤٦٤٠٧) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٩٥/٤) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٥١٧/٧) .
(٢) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٣١١/٥) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٦٩٠٩) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٣٥/١٠ ، ٣٦) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٦٢٢/٢) ، السيوطي في الدر المنثور (٤٥/٢) (اليمن تدع) .
(٥) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٨٧/٢) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٤٣٧/١ ، ٥٥٨/٢) ، وابن ماجه في السنن (٢١٠٣) والهيثمي في موارد الظمآن (١١٧٥) .
(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٦١٣٣) ، أبو داود في الأيمان والنذور (٢٨٥١) ، والنسائي في الأيمان والنذور (٣٧٢٠) ، وابن ماجه في الكفارات (٢٠٩٨) .
(٧) أخرجه ابن ماجه في الكفارات (٢١٠١) .
(٨) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣٢٣/٢) .
(٩) أخرجه أحمد في مسنده (١٧٥٤٠) ، ومسلم في الأيمان (٣١١٥) ، والنسائي في الأيمان والنذور (٣٧٢٥) ، والدارمي في النذور والأيمان (٢٢٤٠) .

٩٧٠٦ - قال ﷺ : « من حلف على يمين فرأى غيرها خيرًا منها فليتركها ، فإن تركها كفارتها » (١) (🕮 ٤٦٤٠٨) .

٩٧٠٧ - قال ﷺ : « من حلف على يمين فرأى غيرها خيرًا منها فليأتها ، فإنه كفارتها إلا طلاق أو عتاق » (٢) (🕮 ٤٦٤١٢) .

٩٧٠٨ - قال ﷺ : « من حلف على يمين فقال : إن شاء اللَّه ، فلا حنث عليه » (٣) (🕮 ٤٦٤١٦) .

٩٧٠٩ - قال ﷺ : « من حلف على يمين فقال : إن شاء اللَّه ، فهو بالخيار ، إن شاء مضى ، وإن شاء ترك » (٤) (🕮 ٤٦٤١٩) .

٩٧١٠ - قال ﷺ : « إذا حلف أحدكم فلا يقل : ما شاء اللَّه وشئت ، ولكن ليقل : ما شاء اللَّه ثم شئت » (٥) (🕮 ٤٦٤٢٠) .

٩٧١١ - قال ﷺ : « ليس على مقهور يمين » (٦) (🕮 ٤٦٤٢٧) .

٩٧١٢ - قال ﷺ : « يمينك على ما يصدقك عليه صاحبك » (٧) (🕮 ٤٦٤٢٨) .

٩٧١٣ - قال ﷺ : « من حلف على يمين فهو كما حلف ، وإن قال : هو يهودي فهو يهودي ، وإن قال : هو نصراني فهو نصراني وإن قال : هو بريء من الإسلام فهو بريء من الإسلام ، ومن ادعى دعوى الجاهلية فهو من جثا جهنم وإن صلى وصام » (٨) (🕮 ٤٦٤٣٨) .

٩٧١٤ - قال ﷺ : « من حلف أنه بريء من الإسلام ، فإن كان كاذبًا فهو كما قال ، وإن كان صادقًا لم يرجع إلى الإسلام سالمًا » (٩) (🕮 ٤٦٤٣٩) .

---

(١) أخرجه ابن ماجه في الكفارات (٢١٠٢) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٩٦/١٧) ، والبيهقي في السنن (٣٢/١٠) .
(٣) أخرجه الترمذي في السنن (١٤٥١) والنسائي في السنن (٢٥/٧) ، والبيهقي في السنن (٤٧/١٠) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٤٣٥٣) والنسائي في السنن (٣٧٧٠) .
(٥) أخرجه ابن ماجه في الكفارات (٢١٠٨) .
(٦) أخرجه الدارقطني في السنن (٣٧٧/١) ، والألباني في إرواء الغليل (١٣١/٢) .
(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٦٨٢٢) ، وابن ماجه في الكفارات (٢١١٢) ، ومسلم في الأيمان (٣١٢١) ، وأبو داود في الأيمان والنذور (٢٨٣٣) .
(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٩٨/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٦٠٧/٣) .
(٩) أخرجه أحمد في مسنده (٢١٩٢٨) ، وابن ماجه في الكفارات (٢٠٩١) وأبو داود في الأيمان والنذور (٢٨٣٦) ، والنسائي في الأيمان والنذور (٣٧١٢) .

٩٧١٥ – قال ﷺ : « لا تضطروا الناس بأيمانهم على أن يحلفوا ما لا يعلمون » (١) (🕮 ٤٦٤٤٨) .

٩٧١٦ – قال ﷺ : « من حلف بالمشي ، أو بالهدى ، أو جعل ماله في سبيل الله وفي المساكين ، أو في رتاج الكعبة ؛ فكفارته كفارة يمين » (٢) (🕮 ٤٦٤٥٠) .

٩٧١٧ – عن أبي سعيد ، قال : مر أعرابي بشاة ، فقلت : تبيعنيها بثلاثة دراهم ؟ فقال : لا والله ! ثم باعنيها ، فقال رسول الله ﷺ : « باع آخرته بدنياه » (٣) (🕮 ٤٦٤٥١) .

٩٧١٨ – قال ﷺ : « النذر نذران : فما كان من نذر في طاعة الله فذلك لله وفيه الوفاء ، وما كان من نذر فيه معصية الله فذلك للشيطان ولا وفاء فيه ، ويكفره ما يكفر اليمين » (٤) (🕮 ٤٦٤٦٠) .

٩٧١٩ – قال ﷺ : « من نذر أن يطيع الله فليطعه ، ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه » (٥) (🕮 ٤٦٤٦٢) .

٩٧٢٠ – قال ﷺ : « سبحان الله بئس ما جزيتها ، نذرت لله إن نجاها الله عليها لتنحرنها ، ولا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك » (٦) (🕮 ٤٦٤٦٥) .

٩٧٢١ – قال ﷺ : « لا تنذروا ، فإن النذر لا يغني عن القدر شيئًا ، وإنما يستخرج به من البخيل » (٧) (🕮 ٤٦٤٦٧) .

٩٧٢٢ – قال ﷺ : « لا نذر ولا يمين فيما لا يملك ابن آدم ، ولا في معصية الله ، ولا في قطيعة رحم ، ومن حلف على يمين ورأى غيرها خيرًا منها فليدعها وليأت الذي هو خير ، فإن تركها كفارتها » (٨) (🕮 ٤٦٤٦٩) .

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣/٣١٣) (على أن يحلفوا ما لا يعلمون) .
(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٣/٣١٣) ، وأبو نعيم في تاريخ أصفهان (٢/٢٦١) .
(٣) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٢/٥٩٠) ، والهيثمي في موارد الظمآن ١٠٩٩ ، الألباني في الصحيحة (٣٦٤) .
(٤) أخرجه النسائي في الأيمان والنذور (٣٧٨٥) .
(٥) أخرجه البخاري في الأيمان والنذور (٦٢٠٢) ، والنسائي في الأيمان والنذور (٣٧٤٦) والترمذي في النذور والأيمان (١٤٤٦) والدارمي في النذور والأيمان (٢٢٣٢) وأبو داود في الأيمان والنذور (٢٨٦٢) .
(٦) أخرجه أبو داود في الأيمان والنذور (٢٨٨٣) ، ومسلم في النذر (٣٠٩٩) وأحمد في مسنده (١٩٠١٧) ، والدارمي في السير (٢٣٩٣) .
(٧) أخرجه مسلم في النذر (٣٠٩٦) – والترمذي في النذور والأيمان (١٤٥٨) ، والنسائي في الأيمان والنذور (٣٧٤٥) ، وأحمد في مسنده (٨٩٧٢) .
(٨) أخرجه أبو داود في الأيمان والنذور (٢٨٤٩) ، وأحمد في مسنده (٦٦٩٥) .

٩٧٢٣ - قال ﷺ : « لا نذر في غضب ، وكفارته كفارة يمين » [١] (📖 ٤٦٤٧١) .

٩٧٢٤ - قال ﷺ : « من نذر نذرًا ولم يسمه فكفارته كفارة يمين ، ومن نذر في معصية فكفارته كفارة يمين ، ومن نذر نذرًا لا يطيقه فكفارته كفارة يمين » [٢] (📖 ٤٦٤٧٤ص) .

٩٧٢٥ - قال ﷺ : « صح جسمك يا خوات ! فِ للهِ ما وعدته ، إنه ليس من مريض يمرض إلا نذر شيئًا أو نوى شيئًا من الخير ، فف للّه بما وعدته » [٣] (📖 ٤٦٤٧٥) .

٩٧٢٦ - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده : أن رسول اللّه ﷺ خطب ، فرأى رجلًا قائمًا في الشمس فقال له : « ما شأنك ؟ » قال : نذرت أن لا أزال قائمًا في الشمس حتى تفرغ ، قال : « ليس هذا بنذر ، إنما النذر ما ابتغي به وجه اللّه » [٤] (📖 ٤٦٤٩٠) .

٩٧٢٧ - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده : أن رسول اللّه ﷺ رأى رجلين وهما مقترنان يمشيان إلى البيت ، فقال رسول اللّه ﷺ : « ما بال القُرَان ؟ » فقالا : نذرنا أن نمشي إلى البيت مقترنين ، قال : « أطلقا قِرَانَكما ، فلا نذر إلا فيما ابتغى به وجه اللّه » [٥] (📖 ٤٦٤٩١) .

٩٧٢٨ - عن ابن عباس : أن رجلًا قال : يا رسول اللّه! إني نذرت بدنة فلم أجدها قال : « اذبح سبعًا من الغنم » [٦] (📖 ٤٦٤٩٧) .

٩٧٢٩ - قال ﷺ : « إن اللّه تعالى غني عن نذر أختك ، لتحج راكبة وتهدي بدنة » [٧] (📖 ٤٦٥٠٠) .

٩٧٣٠ - عن أنس ، قال : نذرت امرأة أن تمشي إلى بيت اللّه ، فسُئِلَ النبي ﷺ عن ذلك ، فقال : « إن اللّه لغني عن مشيها ، مروها فلتركب » [٨] (📖 ٤٦٥٠٢) .

٩٧٣١ - عن أنس قال : مرَّ رسول اللّه ﷺ بشيخ كبير يهادي بين اثنين فقال : « ما

---

(١) أخرجه النسائي في الأيمان والنذور (٣٧٨٦) وأحمد في مسنده (١٩١٠٧) .

(٢) أخرجه أبو داود في الأيمان والنذور (٢٨٨٧) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤١٣/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٠/٤) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٦٤٢٧) .

(٥) أحمد في مسنده (١٨٣/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٦/٤) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن (١٦٩/٥) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٢٣٩/١ ، ٢٥٣ ، ٣١١) ، والبيهقي في السنن (٧٩/١٠) والطبراني في الكبير (٣٠٩/١١) ، السيوطي في جمع الجوامع (٤٨٨٠ ، ٤٨٨٢) .

(٨) أخرجه الترمذي في النذور والأيمان (١٤٥٦) .

بال هذا ؟ » قالوا : نذر أن يمشي ، قال : « إن اللَّه تعالى لغني عن تعذيب هذا نفسه ، مره فليركب » [١] (📖 ٤٦٥٠٣) .

٩٧٣٢ - عن عقبة بن عامر قال : قلت : يا رسول اللَّه - إن أختي نذرت أن تمشي إلى البيت حافية غير مختمرة قال : « إن اللَّه تعالى لا يصنع بشقاء أختك شيئًا ، فلتركب ، ولتختمر ، ولتصم ثلاثة أيام » [٢] (📖 ٤٦٥٠٥) .

٩٧٣٣ - قال ﷺ : « إن من المثلة : أن ينذر أن يخرم أنفه ، ومن المثلة : أن ينذر أن يحج ماشيًا ، فإذا نذر أحدكم أن يحج ماشيًا ؛ فليهد هديًا وليركب » [٣] (📖 ٤٦٥٠٧) .

٩٧٣٤ - عن عمر قال : نذرت نذرًا في الجاهلية ، فسألت النبي ﷺ بعد ما أسلمت ، فأمرني أن أوفي نذري [٤] (📖 ٤٦٥٦٢) .

٩٧٣٥ - عن خوات قال : مرضت فعادني النبي ﷺ ، فلما برأت قال : « صح جسمك يا خوات! فِ للهِ بما وعدته » ، قلت : ما وعدت اللَّه شيئًا ، قال : « إنه ليس من مريض مرض إلا نوى شيئًا من الخير ، فَفِ للَّه بما وعدته » [٥] (📖 ٤٦٥٦٥) .

٩٧٣٦ - عن الحسن : أن امرأة كانت في العدو وكانت ناقة النبي ﷺ في العدو ، فدنت المرأة منها فجلست على عجزها ، فنذرت دمها إن نجت ، فأصبحت بالمدينة ، فأخبر النبي ﷺ خبرها ، فقال : « بئس ما جزيتها ، لا نذر في معصية اللَّه ، ولا نذر فيما لا تملك » [٦] (📖 ٤٦٥٨٨) .

* * *

---

(١) أخرجه النسائي في الأيمان والنذور (٣٧٩٢) ، والبخاري في الحج (١٧٣٢) ومسلم في النذر (٣١٠٠) وأحمد في مسنده (١٢٤٢٣) والترمذي في النذور والأيمان (١٤٥٧) .

(٢) أخرجه الترمذي في النذور والأيمان (١٤٦٤) ، وأبو داود في الأيمان والنذور (١٨٦٦٠) وأحمد في مسنده (١٦٦٦٨) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٠٥/٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٥٢/١) .

(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢١٢٩) والترمذي في السنن (١٥٣٩) وأبو داود في السنن (٣٣٢٥) والنسائي في السنن (٣٨٢٠) والبيهقي في السنن (٣٤١/٧) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤١٣/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٠/٤) وعزاه للطبراني في الكبير) .

(٦) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٩٠٥ ، ٢٩٠٨) .

المجموعة الثانية

ملامح الدولة الإسلامية

الجزء الثالث : النظم الاجتماعية

(الباب الرابع)

الضوابط العلمية لتحقيق أهداف الأمة الإسلامية

- دستور القرآن الكريم في بيان مكانة العلم والعلماء .
- مقدمة عن أهمية العلم في حياة الأمة .
- نهج السنة الشريفة في ترسيخ أهمية العلم وترشيد العلماء :

الفصل الأول : **أهمية طلب العلم .**

الفصل الثاني : **دور الدولة في دفع حركة التطور الفكري ووضع الضوابط لها .**

الفصل الثالث : **مكانة العلماء وواجب الأمة نحوهم .**

الفصل الرابع : **آداب العالم والمتعلم (التفاعل الإيجابي مع مسؤولية العلم وأمانته) .**

الفصل الخامس : **آفات العلم والعلماء .**

* * *

دستور القرآن الكريم في بيان مكانة العلم والعلماء

﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْآخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [الزمر: ٩].

﴿ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ ۗ وَنُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [التوبة: ١١].

﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [فصلت: ٣].

﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [يوسف: ٦].

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف: ٢١].

﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [البقرة: ٣١].

﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [البقرة ١١٣].

﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٩].

﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة: ١٤٥].

﴿ قَالُوٓا۟ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴾ [يوسف: ٤٤].

﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِى عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا ۚ وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف: ٦٨].

﴿ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ

وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [يوسف: ١٠١].

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ ۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١١٣].

﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ أُو۟لَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٢].

﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ [الكهف: ٦٥- ٦٦].

﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٩].

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [آل عمران: ٧].

﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران: ١٨].

﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [النمل: ١٦].

﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٣].

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ [فاطر: ٢٨].

﴿ قَالَ ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٥٥].

﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ ۚ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٧٦].

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٧].

﴿ وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤٤].

﴿ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا۟ بَأْسَنَا ۗ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ ۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴾ [الأنعام: ١٤٨].

﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٤٤].

﴿ قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾ [الإسراء: ١٠٧].

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ ﴾ [الحج: ٣].

﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا۟ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الحج: ٥٤].

﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِۦ عِلْمٌ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴾ [الحج: ٧١].

﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٥].

﴿ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴾ [النمل: ٤٠].

﴿ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [القصص: ٧٨].

﴿ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٩].

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَـٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ ۖ فَهَـٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ وَلَـٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الروم: ٥٦].

﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّلْعَـٰلِمِينَ ﴾ [الروم: ٢٢].

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ [لقمان: ٦].

﴿ أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَـٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَـٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَـٰبٍ مُّنِيرٍ ﴾ [لقمان: ٢٠].

﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ [سبأ: ٦].

﴿ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [غافر: ٨٣].

﴿ وَقَالُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَـٰنُ مَا عَبَدْنَـٰهُم ۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ [الزخرف: ٢٠].

﴿ وَءَاتَيْنَـٰهُم بَيِّنَـٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ۖ فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [الجاثية: ١٧].

﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَـٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ [الجاثية: ٢٣].

﴿ وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴾ [النجم: ٢٨].

﴿ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴾ [النجم: ٣٠].

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَـٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَـٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [المجادلة: ١١].

﴿ فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾ [طه: ١١٤].

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النمل: ١٥].

﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [العلق ١- ٥].

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٩].

﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [الرحمن: ١- ٢].

﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٤٧].

* * *

مقدمة عن أهمية العلم في حياة الأمة [١] :

العلم في شريعة الإسلام هو إحياء العقول من سباتها ، والنفوس من مواتها ، وتحرير الإنسان من كل ما يكبل إرادته لينطلق في الكون يستجلي أسراره ويجني خيراته ..

ولأهمية العلم في حياة الأمة الإسلامية ، كان أول شعاع من نور القرآن الكريم الذي بعث به خير الأنام ﷺ هو : ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [العلق ١: ٥] .

والمطلوب في تلقي العلم كما هو واضح من الآيات البينات أن يكون العلم باسم اللَّه ظاهرًا وباطنًا ، مادة وروحًا ، يتسربل العالم فيه بالمبادئ الشريفة والأهداف السامية النبيلة ، حتى لا يكون العلم سلاحًا مدمرًا للبشرية يتبع الأهواء ، وتختلط به الأنساب ويكون قوة مدمرة للضعفاء ، وتنتهك به كل الحرمات .. وهذا العلم الذي دعا إليه القرآن هو العلم الذي يحقق لأمة الإسلام خيريتها بين شعوب الأرض كافة ، لذلك فهو فريضة على كل مسلم ومسلمة ، يحقق بها المسلم أعلى درجات الرقي المادي والمعنوي حتى أن الحيتان في البحر ، والنمل في الجحور ، والملائكة في السماء تستغفر لطالب العلم ، فيرفع اللَّه بكل خطوة يخطوها في هذا السبيل درجة في عالم الروح ، ويحط له بها عنه خطيئة .

ولذلك فإن الآيات التي تحث المؤمنين على ضرورة التفكر والتفقه في ملكوت السماوات والأرض ، لتحصيل أنواع العلوم المختلفة أجل من أن نحصرها هنا ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ ﴾ [التوبة : ١٢٢] .

﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [آل عمران : ١٩١] .

﴿ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف : ١٧٦] .

وقد عاب القرآن كثيرًا على الذين لا يعملون الفكر في كل ما يدور حولهم ويستخرجون منه حكمة الوجود والحياة فقال تعالى : ﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ [النساء : ٧٨] .

---

(١) الرسول والعلم د. يوسف القرضاوي ، مؤسسة الرسالة .
- بينات الحل الإسلامي وشبهات العلمانيين والمتغربين ، د. يوسف القرضاوي ، مكتبة وهبة .
- الإيمان والحياة ، د. يوسف القرضاوي ، مكتبة وهبة .

﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ [الأعراف : ١٧٩] .

ولتحقيق مزيد من الاهتمام بالعلم ، فقد جعل الله لعلماء المنهج الرباني مكانة سامية ؛ لأنهم قادة الأمم والشعوب نحو مدارج العلا التي تقوم على دعائم الحق الراسخة .. فقال تعالى :

﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ [المجادلة : ١١] .

﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ [العنكبوت : ٤٣] .

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر : ٢٨] .

ويعيب المولى ﷻ على علماء بني إسرائيل أنهم لم يقوموا بدورهم المطلوب منهم في هداية شعبهم إلي نور الحق المبين ، فقال تعالى :

﴿ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [الشعراء : ١٩٧] .

وهكذا فإن واجب تلقى العلم فرض على كل أبناء الأمة ، وواجب نشره فرض أشد ، ومسؤولية جسيمة يحاسب عنها العلماء يوم لا تغنى الأعذار ولا أي نوع من أنواع الدفاع .. وذلك لأهمية العلم في تحقيق حرية الشعوب ، وقدرتها على قيادة غيرها من المتخلفين عن تحقيق التطور العلمى .

ومما لا شك فيه أن التكلم عن أهمية العلم وواجب العلماء من سبيل التكرار الذي لا داعي له ، وننتقل إلي نهج الحبيب المصطفى ﷺ لنستقى منه أعظم الدروس وأطيب الكلام في هذا المضمار .

نهج السنة الشريفة في ترسيخ أهمية العلم وترشيد العلماء :

إن منهاج الرسول ﷺ في هذا الصدد كان من العمق بحيث استقر في وجدان الأمة حتى عصرنا هذا .. حتى وإن كان البعض تجاهله ، والبعض عرفه ولم يعمل به ، إلا أن هناك ما زال الكثير من أمة النبى العظيم ﷺ يعرف ذلك المنهاج علم اليقين ، ويحاول السير على درب ذلك الرسول الأمين ﷺ :

ونلخص ذلك المنهاج في الفصول التالية :

الفصل الأول : أهمية طلب العلم :

إن النهج النبوي الشريف في توضيح أهمية طلب العلم يجعل قلوب المؤمنين تتفتح

على مصراعيها لتلقي كنوز العلم الثمين ، وتشحذ إرادة المخلصين في السعي الدؤوب نحو تحصيل العلوم .. ولا غرو في هذا ، فالنهج النبوى الشريف ينبع من دستور القرآن الكريم ، ذلك القرآن الذي يموج بمختلف العلوم ويستحث أولو الألباب لفهم أغواره واغتراف كنوزه .. فالعلم هو الطريق إلي التقدم والرقى لأنه السبيل إلي فتح ألغاز الكون واستنباط أسراره ، ولكن هذا العلم إن لم يدعم بالإيمان يصبح وبالًا على البشرية نفسها ، لأنه يؤدى بها إلى السفه والعبث والمجون بإشباع الأهواء والشهوات التي لا تنتهى ، ويضيع في هذا التيار المادى معالم الحق ، ويضيع معها إرادة الشعوب المتخلفة المغلوبة على أمرها .

ولهذا حرص الإسلام حرصًا شديدًا على طلب العلم القائم على الإيمان بالحق ، ليكون علمًا ساميًا في أهدافه ومقاصده ، علمًا يسعى إلي استنطاق أسرار الكون ، لنتعرف من خلال ذلك على عظمة الحق ونسجد له شاكرين إحقاقًا لقوله تعالى : ﴿ لِتَسْتَوُۥا عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾ [الزخرف : ١٣، ١٤] .

وبهذا المفهوم حقق المؤمنون به أعظم حضارة عرفها التاريخ ، حضارة تؤمن برقي الإنسان معنويًا وماديًا ، حضارة تشيد دعائمها على ارتباط الأرض بالسماء ، فتحقق للإنسان مزيدًا من الثراء والهناء .

الفصل الثاني : دور الدولة في دفع حركة التطور الفكرى ووضع الضوابط لها :

يقع على الدولة مسؤولية كبرى في دفع حركة التطور الفكري ، دفعًا يليق بعظمة الشريعة ويتوافق مع مبادئها وقيمها وأهدافها .. فليس كل فكر يرحب به الإسلام ، فهو يرحب بالفكر الذي يدعو إلى معالي الأمور وليس سفاسفها ، بالفكر الذي يعلم الشعب الإخلاص والجهاد في سبيل إعلاء الحق ، والتكافل مع كل أفراد الأمة ، والتفاني في العمل ، والبعد عن الرشوة والغلول وكل وسائل الثراء الغير مشروع . ويرفض الفكر الذي يثير الغرائز والشهوات ، ويستعمل لهو الحديث ليضل عن سبيل الحق والعدل ، وذلك يظهر في قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ [لقمان : ٦] .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور : ١٩] .

﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴾ [النساء : ٢٧] .

ومن نبع هذا الدستور القرآني نجد في نهج الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين من بعده ، دور الدولة في دفع حركة التطور الفكري ووضع الضوابط لها بحيث يكون هذا الفكر بناءً إيجابيًا ، وليس هدامًا يحيد عن موازين الحق ونهجه ، وستظل تلك مسؤولية الدولة في عصرنا الحاضر وخاصة بما تملكه من وسائل إعلام وسيادة على المدارس والجامعات وجميع التنظيمات الاجتماعية التي تحقق انضباط المجتمع أو تسيبه وتحقق رقيه الفكري والحضاري أو تخلفه ، فالإسلام يريد شعبًا يقظًا يعرف معنى الفعالية والإيجابية مع جميع الأحداث المحلية والعالمية ، وأن يكون ذلك من نبع ما يؤمن به من مبادئ راقية وأهداف سامية .

الفصل الثالث : مكانة العلماء :

حرص الرسول ﷺ على توضيح مكانة العلماء لحفز الهمم نحو طلب العلم من ناحية ، ومن ناحية أخرى لوضع العلماء في الإطار الحقيقي لهم الذي يمكنهم أن يكونوا قادة ومنارات هدى تشرئب إليهم النفوس التي تتوق إلى العلا أو النفوس التي تتيه في خضم الحياة المادية وظلماتها ، فيأخذون بيد هؤلاء وهؤلاء إلي ما ينشدونه من علياء .

إن علماء الأمة كما قال الإمام الغزالى رضي الله عنه هم ملح الأمة ، تصلح الأمة بصلاحهم ، وتفسد بفسادهم ، لذلك فإن من يصلح منهم يكونوا قادة وسادة .. وأمام هذه المسؤولية الجسيمة التي تقع على عاتقهم ، فقد أعد الله لهم منزلة رفيعة في الآخرة ، جزاء وفاقًا من الله العزيز الحكيم الذي لا يضيع أجر من أحسن عملًا .

فاللّهم وفقنا إلي طلب العلم وأن نكون من العاملين به بإخلاص ووفقنا إلى تبجيل علمائنا حتى نحفظ لهم هيبتهم وجلالهم ونستطيع الاستفادة من علمهم ، بما يحقق لأمتنا تطورها ورقيها .

الفصل الرابع : آداب العالم والمتعلم (التفاعل الإيجابي مع مسؤولية العلم وأمانته) :

إن الأحاديث الواردة في هذا الشأن تعتبر منهاجًا عمليًا للعملية التربوية بجميع أبعادها ، بحيث تشمل العالم والمتعلم ، فعملية التعلم لا يجب أن تتم في تلقائية فوضوية بل يجب أن تحكمها آداب يلتزم بها كلا الطرفين ، وتلك الآداب تخضع لقواعد الشرع ومبادئه وأهدافه ، بما يحقق في النهاية التفاعل الإيجابي في العملية التعليمية بما يتفق مع مسؤولية العلم وأمانته .. فأي علم لا يتم باسم الله فهو علم أبتر أي ناقص البركة ، قاصر في تحقيق نواحي الخير المكتملة للأمة ، أي يكون مثل المسيخ الدجال أو الحضارة الأوروبية الحديثة (عوراء العين) لأنها من ناحية تبهر الإنسانية بما قدمته لها من تطور

علمي وما يصحبه من مدنية ، ومن ناحية أخرى أشقت تلك الإنسانية ببعدها عن المعاني القلبية الإيمانية ، فحرمتها السكينة والاطمئنان وراحة البال الناتج عن البعد عن الإيمان .

لذلك فالنبي ﷺ وهو يضع آداب العالم والمتعلم ، فإنما يضع قواعد تلك الآداب بما يحقق الاستفادة المثلى من تلقى العلم ، وبما يوجه ذلك العلم إلي صالح المجتمع وخيره وأمنه ، وكل ما ينشده من معاني التقدم والأمان .

الفصل الخامس : آفات العلم والعلماء :

يجمع هذا الفصل الأحاديث الشريفة التي تحذر الأمم والشعوب من انحراف العلم عن مساره المطلوب منه في إثراء حياة الإنسانية ، وذلك الانحراف للعلم ناتج عن انحراف العلماء عن نهج الحق ، وزيغ قلوبهم عن أنوار الإيمان ، وميل نفوسهم مع نوازع الهوى إلي المصالح المادية والبعد عن المعاني الأخروية .. وهذا الانحراف يؤدي إلي ميل الموازين التي أمرنا الحق بإقامتها وعدم الطغيان فيها .

وسيجد القارئ لتلك الأحاديث عظمة الرسالة المحمدية في معالجتها لجميع الآفات التي تصيب النفس البشرية ، ونشعر بأن الرسول الأمين ﷺ كان يقرأ من وراء حجب الغيب تاريخ أمته المستقبلي ، ويلقى التحذيرات المسبقة ، ليحفظها بكل جهده من أن تلقي بنفسها في مهاوي التهلكة ، لأن وجدان الأمة هو أيضًا قوة ردع للعلماء ، يسدد خطاهم من أي اعوجاج ، وقد استقر في أعماق المؤمنين تعاليم المصطفى الحبيب ﷺ فأصبحت لديهم القدرة على تمييز الغث من السمين ، مهما اختفت آفات العلماء تحت طلاء خادع جميل .. فقد بلغت الأحاديث من قوتها وجلائها وواقعيتها ، ما جعلها تحفر مجراها في صدور المؤمنين على مرِّ الأعوام والسنين .. ومهما كتبنا فلن يوفى تلك الأحاديث حقها فليتراجع القلم خجلًا أمام أنوار كلمات الرسول الأمين ﷺ وذلك في أحاديثه الشريفة الخاصة بمكانة العلم والعلماء في أمة الإسلام .

* * *

الفصل الأول : أهمية طلب العلم

٩٧٣٨ - قال ﷺ : « تعلموا القرآن واقرؤوه وارقدوا ، فإن مثل القرآن لمن تعلم فقرأه وقام به ؛ كمثل جراب محشو مسكًا يفوح ريحه في كل مكان ، ومثل من تعلمه فيرقد وهو في جوفه ؛ كمثل جراب أوكي على مسك » (١) (🕮 ٢٢٦٩) .

٩٧٣٩ - قال ﷺ : « اقرؤوا القرآن ، فإن الله تعالى لا يعذب قلبًا وعى القرآن » (٢) (🕮 ٢٢٧١) .

٩٧٤٠ - قال ﷺ : « إن الله تعالى يرفع بهذا الكتاب أقوامًا ويضع به آخرين » (٣) (🕮 ٢٢٧٥) .

٩٧٤١ - قال ﷺ : « إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب » (٤) (🕮 ٢٢٧٦) .

٩٧٤٢ - قال ﷺ : « إن هذا القرآن مأدبة الله ، فاقبلوا من مأدبته ما استطعتم » (٥) (🕮 ٢٢٨٥) .

٩٧٤٣ - قال ﷺ : « أيكم يحب أن يغدو إلى بطحان وإلى العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين زهراوين في غير إثم ولا قطيعة رحم ؟ فلأن يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين ، وثلاث خير له من ثلاث ، وأربع خير له من أربع ، ومن أعدادهن من الإبل » (٦) (🕮 ٢٣٢٤) .

٩٧٤٤ - قال ﷺ : « لا حسد إلا في اثنتين : رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار ، فسمعه جاره فقال : ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢١٧) والنسائي في السنن الكبرى (٨٧٤٩) والترمذي في السنن (٢٨٧٦) والمنذري في الترغيب والترهيب (٢/٢٢٩) .
(٢) أخرجه الدارمي في السنن (٢/٥٢٤) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦/١٣٣) .
(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢١٨) والدارمي في السنن (٢/٥٣٦) ، وأحمد في مسنده (١/٣٥) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/٧٤١) ، والترمذي في السنن (٢٩١٣) والدارمي في السنن (٢/٥٢١) ، وأحمد في مسنده (١/٢٢٣) .
(٥) أخرجه الدارمي في السنن (٢/٥٢١) ، والحاكم في المستدرك (١/٧٤١) ، والطبراني في الكبير (٩/١٣٠) .
(٦) أخرجه مسلم في صحيحه (٨٠٢) وأبو داود في السنن (١٤٥٦) وأحمد في مسنده (٤/١٥٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢/٢٢٥) .

عمل ، ورجل آتاه اللَّه مالًا فهو يهلكه في الحق فقال رجل : ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل » [1] (📖 ٢٣٤٠) .

٩٧٤٥ - قال ﷺ : « من أخذ ثلث القرآن وعمل به فقد أخذ أمر ثلث النبوة ، ومن أخذ نصف القرآن وعمل به فقد أخذ أمر نصف النبوة ومن أخذ القرآن كله فعمل به فقد أخذ النبوة كلها » [2] (📖 ٢٣٤٦) .

٩٧٤٦ - قال ﷺ : « من قرأ القرآن فرأى أن من خلق اللَّه أعطي أفضل مما أعطي فقد صغر ما عظم اللَّه وعظم ما صغر اللَّه ، لا ينبغي لحامل القرآن أن يحدَّ فيمن يحد ، ولا يجهل فيمن يجهل ، ولكن يعفو ويصفح لعِزِّ القرآن » [3] (📖 ٢٣٥٠) .

٩٧٤٧ - قال ﷺ : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه ، وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل اللَّه على خلقه وذلك أنه منه » [4] (📖 ٢٣٥٣) .

٩٧٤٨ - قال ﷺ : « تعلموا القرآن والتمسوا غرائبه ، وغرائبه فرائضه ، وفرائضه حدوده ، وحدوده حلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال ، فأحلوا حلاله ، وحرموا حرامه ، واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه ، واعتبروا بأمثاله » [5] (📖 ٢٣٦٩) .

٩٧٤٩ - قال ﷺ : « من تعلم القرآن وعلمه وأخذ بما فيه كان له شفيعًا ودليلًا إلى الجنة » [6] (📖 ٢٣٧٦) .

٩٧٥٠ - قال ﷺ : « من تعلم القرآن في شبيبته اختلط بلحمه ودمه ، ومن تعلمه في كبره فهو ينفلت منه وهو يعود فيه فله أجره مرتين » [7] (📖 ٢٣٨١) .

٩٧٥١ - قال ﷺ : « من قرأ القرآن وتعلمه وعمل به ؛ ألبس يوم القيامة تاجًا من نور ضوءه مثل ضوء القمر ، ويكسى والداه حلتان لا تقوم لهما الدنيا فيقولان بما كسينا هذا ؟ فيقال : بأخذ ولدكما القرآن » [8] (📖 ٢٣٨٧) .

٩٧٥٢ - قال ﷺ : « من قرأ أربعين آية في ليلة لم يكتب من الغافلين ، ومن قرأ مائة

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٨٩/٩) ومسلم في صلاة المسافرين (٢٦٦) والترمذي في السنن (١٩٣٦) .
(٢) أخرجه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٨/١) .
(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣٤٩/١) .
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٣٦/٦) وأبو داود في سننه (١٤٥٢) والإمام أحمد في مسنده (٥٨/١) .
(٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٥٠/٢) .
(٦) أخرجه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٢٧/١٣) .
(٧) أخرجه ابن عدي في الكامل (١٧٠٣/٥) .
(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٦٧/١) والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٥٥/٢) .

آية كتب من القانتين ، ومن قرأ مائتي آية لم يحاجه القرآن يوم القيامة ، ومن قرأ خمسمائة آية كتب له قنطار من الأجر » [١] (📖 ٢٤١١) .

٩٧٥٣ - قال ﷺ : « من قرأ القرآن وعمل بما فيه ومات مع الجماعة بعثه اللَّه يوم القيامة مع السفرة والحكام ، ومن قرأ القرآن وهو ينفلت منه لا يدعه فله أجره مرتين ، ومن كان حريصًا عليه ولا يستطيعه ولا يدعه بعثه اللَّه يوم القيامة مع أشراف أهله ، وفضلوا على الخلائق كما فضلت النسور على سائر الطيور وكما فضلت عين في مرج على ما حولها ثم ينادي منادٍ أين الذين كانوا لا تلهيهم رعية الأنعام عن تلاوة كتابي ؟ فيقومون فيلبس أحدهم تاج الكرامة ويعطى النور بيمينه والخلد بشماله فإن كان أبواه مسلمين كسيا حلة خيرًا من الدنيا وما فيها فيقولان : أنى هذه لنا فيقال بما كان ولدكما يقرأ القرآن » [٢] (📖 ٢٤١٩) .

٩٧٥٤ - قال ﷺ : « ما من قوم يجتمعون على كتاب اللَّه ﷻ يتعاطونه بينهم إلا كانوا أضيافًا للَّه وإلا حفتهم الملائكة حتى يقوموا أو يخوضوا في حديث غيره وما من عبد يخرج في طلب علم مخافة أن يموت أو في انتساخه مخافة أن يدرس إلا كان كالغادي الرائح في سبيل اللَّه ﷻ ومن يبطيء به عمله لا يسرع به نسبه » [٣] (📖 ٢٤٣٥) .

٩٧٥٥ - قال ﷺ : « يا معاذ إن أردت عيش السعداء وميتة الشهداء والنجاة يوم الحشر والأمن يوم الخوف والنور يوم الظلمات والظل يوم الحرور والري يوم العطش والوزن يوم الخفة والهدى يوم الضلالة فادرس القرآن فإنه ذكر الرحمن وحرز من الشيطان ورجحان في الميزان » [٤] (📖 ٢٤٣٩) .

٩٧٥٦ - قال ﷺ : « من قرأ القرآن ثم مات قبل أن يستظهره أتاه ملك فعلمه في قبره ويلقى اللَّه تعالى وقد استظهره » [٥] (📖 ٢٤٤٩) .

٩٧٥٧ - قال ﷺ : « من قرأ القرآن قبل أن يحتلم فقد أوتي الحكم صبيًا » [٦] (📖 ٢٤٥٢) .

٩٧٥٨ - قال ﷺ : « من أراد علم الأولين والآخرين فليثور القرآن » [٧] (📖 ٢٤٥٤) .

---

(١) أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٦٦٦ ، ٦٩٢) .
(٢) أخرجه أبو داود في سننه (١٤٥٣) ، والحاكم في المستدرك (١/٥٦٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٦٠) .
(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٢٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١/١١٠) .
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١١/١٣٠) . (٥) أخرجه ابن حجر في الفتح (٧/١٢٧) .
(٦) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٤/٢٦١) ، والعجلوني في كشف الحق (٢/٨٦) .
(٧) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٩/٦٤٦) .

٩٧٥٩ - قال ﷺ : « مثل القرآن ومثل الناس كمثل الأرض والغيث ، بينما الأرض ميتة هامدة إذ أرسل الله عليها الغيث فاهتزت ثم يرسل الوابل فتهتز وتربو ثم لا يزال يرسل الأودية حتى تبذر وتنبت ويزهو نباتها ويخرج الله ما فيها من زينتها ومعايش الناس والبهائم وكذلك فعل هذا القرآن بالناس » [١] (🕮 ٢٤٥٧) .

٩٧٦٠ - قال ﷺ : « ما من مؤمن ولا مؤمنة إلا وله وكيل في الجنة إن قرأ القرآن بنى له القصور وإن سبح غرس له الأشجار وإن كف كف » [٢] (🕮 ٢٤٥٨) .

٩٧٦١ - قال ﷺ : « أيكم يحب أن يغدو إلى بطحان أو إلى العقيق فيأتي كل يوم بناقتين كوماوين زهراوين يأخذهما من غير إثم ولا قطع رحم ؟ » قالوا : كلنا يحب ذلك ، قال : « فلأن يغدوأحدكم إلى المسجد فيقرأ أو يتعلم آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين ، وثلاث خير له من ثلاث وأربع خير له من أربع ومن أعدادهن من الإبل » [٣] (🕮 ٢٤٧١) .

٩٧٦٢ - قال ﷺ : « ألا أنبئكم بما هو أكثر ربحًا رجل تعلم عشر آيات » [٤] (🕮 ٢٤٧٣) .

٩٧٦٣ - قال ﷺ : « إن أصغر البيوت بيت ليس فيه من كتاب الله شيء فاقرؤوا القرآن فإنكم تؤجرون عليه بكل حرف عشر حسنات أما إني لا أقول آلم ولكن ألف ولام وميم » [٥] (🕮 ٢٤٨٠) .

٩٧٦٤ - عن علي رضي الله عنه قال : خطب رسول الله ﷺ فقال : « لا خير في العيش إلا لمستمع واع أو عالم ناطق ، أيها الناس إنكم في زمان هدنة ، وإن السير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار يبليان كل جديد ، ويقربان كل بعيد ، ويأتيان بكل موعود ، فأعدوا الجهاد لبعد المضمار » ، فقال المقداد : يا نبي الله ، ما الهدنة ؟ قال : « بلاء وانقطاع ، فإذا التبست الأمور عليكم كقطع الليل المظلم ، فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع وماحل مصدق ، ومن جعله أمامه قاده إلى الجنة ، ومن جعله خلفه قاده إلى النار ، وهو الدليل إلى خير سبيل ، وهو الفصل ليس بالهزل له ظهر وبطن فظاهره حكم ، وباطنه علم عميق ، بحره لا تحصى عجائبه ، ولا يشبع منه علماؤه ، وهو حبل الله المتين ، وهو الصراط المستقيم وهو الحق الذي لا يعنى الجن إذ سمعته أن قالوا : ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ﴾ من قال به صدق ،

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣٦٦/٥) . (٢) أخرجه الطبراني في الصغير (١١٦/٢) .
(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣٢١/١) ، وأبو داود في سننه (٧١/٢) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٦٠/٨) .
(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٦٦/١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٥٩/٢) .

ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ، ومن عمل به هدي إلى صراط مستقيم ، فيه مصابيح الهدى ، ومنار الحكمة ودال على الحجة » [(١)] (🕮 ٤٠٢٧) .

٩٧٦٥ – قال ﷺ : « من سأل عني أو سره أن ينظر إليَّ فلينظر إلى أشعث شاحب مشمر لم يضع لبنة على لبنة ، ولا قصبة على قصبة رفع له علم فشمر إليه ، اليوم مضمار وغدًا السباق والغاية الجنة أو النار » [(٢)] (🕮 ٦٣٧١) .

٩٧٦٦ – عن أبي الدرداء قال : الدنيا ملعونة ملعون ما فيها ، إلا ذكر اللَّه وما أولى إليه ، والعالم والمتعلم في الخير شريكان ، وسائر الناس همج لا خير فيهم [(٣)] (🕮 ٨٥٩٠) .

٩٧٦٧ – عن عبد اللَّه بن مسعود قال : كونوا ينابيع العلم ، مصابيح الهدى ، أحلاس البيوت ، سرج الليل ، جدد القلوب ، خلقان الثياب تعرفون في أهل السماء ، وتخفون في أهل الأرض [(٤)] (🕮 ٨٧١٥) .

٩٧٦٨ – قال ﷺ : « طلب العلم فريضة على كل مسلم » [(٥)] (🕮 ٢٨٦٥١) .

٩٧٦٩ – قال ﷺ : « طلب العلم أفضل عند اللَّه من الصلاة والصيام والحج والجهاد في سبيل اللَّه تعالى » [(٦)] (🕮 ٢٨٦٥٥) .

٩٧٧٠ – قال ﷺ : « العلم أفضل من العبادة ، وملاك الدين الورع » [(٧)] (🕮 ٢٨٦٥٧) .

٩٧٧١ – قال ﷺ : « العلم حياة الإسلام وعماد الدين ومن علم علمًا أتم اللَّه له أجره ، ومن تعلم فعمل علمه اللَّه ما لم يعلم » [(٨)] (🕮 ٢٨٦٦١) .

٩٧٧٢ – قال ﷺ : « العلم خليل المؤمن ، والعقل دليله ، والعمل قيمه ، والحلم وزيره ، والبصر أمير جنوده ، والرفق والده واللين أخوه » [(٩)] (🕮 ٢٨٦٦٣) .

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٠٣/٤) .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٠٧/٣) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٩١/٤) ، وأبو نعيم في الحلية (٩/١) . اليوم مضمار : أي اليوم العمل في الدنيا للاستباق في الجنة ، والمضمار الموضع الذي تضمر فيه الخيل .

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه (٤١١٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٩٨/١) .

(٤) أخرجه الدارمي في سننه (٩٢/١) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٤٤٨/٧) .

(٥) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢٠٩١/٦) ، والطبراني في الكبير (٢٤٠/١٠) .

(٦) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٤٣٨/٢) .

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٨/١١) ، وابن عدي في الكامل (٤٥٥/٣) .

(٨) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣٧٣/١) .

(٩) أخرجه البيهقي في الشعب (١٦١/٤) ، والقضاعي في مسند الشهاب (١٢٢/١) .

٩٧٧٣ - قال ﷺ : « احبسوا على المؤمنين ضالتهم العلم » [١] (📖 ٢٨٦٨٥) .

٩٧٧٤ - قال ﷺ : « إذا أتى علي يوم لا أزداد فيه علمًا يقربني إلى اللَّه تعالى فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم » [٢] (📖 ٢٨٦٨٧) .

٩٧٧٥ - قال ﷺ : « إذا أراد اللَّه بأهل بيت خيرًا فقههم في الدين ووقر صغيرهم كبيرهم ورزقهم الرفق في معيشتهم والقصد في نفقاتهم وبصرهم عيوبهم فيتوبوا منها وإذا أراد بهم غير ذلك تركهم هملًا » [٣] (📖 ٢٨٦٩١) .

٩٧٧٦ - قال ﷺ : « إذا جاء الموت لطالب العلم وهو على هذه الحالة مات وهو شهيد » [٤] (📖 ٢٨٦٩٣) .

٩٧٧٧ - قال ﷺ : « إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا » ، قيل : وما رياض الجنة ؟ قال : « مجالس العلم » [٥] (📖 ٢٨٦٩٥) .

٩٧٧٨ - قال ﷺ : « أشد الناس حسرة يوم القيامة رجل أمكنه طلب العلم في الدنيا فلم يطلبه ، ورجل علم علمًا فانتفع به من سمعه منه دونه » [٦] (📖 ٢٨٦٩٦) .

٩٧٧٩ - قال ﷺ : « اطلبوا العلم ولو بالصين ، فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم إن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضىً بما يطلب » [٧] (📖 ٢٨٦٩٨) .

٩٧٨٠ - قال ﷺ : « من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل اللَّه له طريقًا إلى الجنة » [٨] (📖 ٢٨٦٩٩) .

٩٧٨١ - قال ﷺ : « من طلب العلم كان كفارة لما مضى » [٩] (📖 ٢٨٧٠٠) .

٩٧٨٢ - قال ﷺ : « من طلب العلم تكفل اللَّه له برزقه » [١٠] (📖 ٢٨٧٠١) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢١٧/١٠) .

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (٥١١/٢) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٧٧/١) .

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢٣٤٧/٦) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٤٥٤/٨) .

(٤) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٩٧/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٤/١) .

(٥) أخرجه الترمذي في سننه (٣٥٠٩) ، والإمام أحمد في مسنده (١٥٠/٣) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١/ ١١٢) .

(٦) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢٨٨/٧) ، والشوكاني في فيض القدير (٥٢٠/١) .

(٧) أخرجه ابن عدي في الكامل (١٨٢/١) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٩٨/١) .

(٨) أخرجه الترمذي : كتاب العلم رقم (٢٦٤٦) وقال : حسن .

(٩) أخرجه الترمذي : كتاب العلم باب فضل العلم رقم (٢٦٤٨) وقال : إسناده ضعيف .

(١٠) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣١٣/٤) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٧٨/١) .

٩٧٨٣ – قال ﷺ : « المتعبد بغير فقه كالحمار في الطاحون » (١) (📖 ٢٨٧٠٩) .

٩٧٨٤ – قال ﷺ : « نعم العطية كلمة حق تسمعها ثم تحملها إلى أخ لك مسلم فتعلمها إياه » (٢) (📖 ٢٨٧١٠) .

٩٧٨٥ – قال ﷺ : « تعلموا العلم وتعلموا للعلم الوقار » (٣) (📖 ٢٨٧١٦) .

٩٧٨٦ – قال ﷺ : « تعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن ينفعكم اللّٰه بالعلم حتى تعملوا بما تعلمون » (٤) (📖 ٢٨٧١٨) .

٩٧٨٧ – قال ﷺ : « الخير عادة والشر لجاجة ومن يرد اللّٰه به خيرًا يفقهه في الدين » (٥) (📖 ٢٨٧٢٢) .

٩٧٨٨ – قال ﷺ : « ضالة المسلم العلم كلما قيد حديثًا طلب إليه آخر » (٦) (📖 ٢٨٧٢٤) .

٩٧٨٩ – قال ﷺ : « طالب العلم بين الجهال كالحي بين الأموات » (٧) (📖 ٢٨٧٢٦) .

٩٧٩٠ – قال ﷺ : « اغد عالمًا أو متعلمًا أو مستمعًا أو محبًا ولا تكن الخامس فتهلك » (٨) (📖 ٢٨٧٣٠) .

٩٧٩١ – قال ﷺ : « ألا أعلمك خصلات ينفعك اللّٰه بهن ، عليك بالعلم فإن العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قيمه والرفق أبوه واللين أخوه والصبر أمير جنده » (٩) (📖 ٢٨٧٣٢) .

٩٧٩٢ – قال ﷺ : « اكتبوا العلم قبل ذهاب العلماء ، وإنما ذهاب العلم بموت العلماء » (١٠) (📖 ٢٨٧٣٣) .

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/٢١٩) ، وابن عدي في الكامل (٧/١٩) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/٤٣) .
(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/٣٨٥) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٢/٤٤٩) .
(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/٢٣٦) ، وابن عدي في الكامل (٢/٤٥٩) .
(٥) أخرجه ابن ماجه في المقدمة باب فضل العلماء والحث على طلب العلم رقم (٢٢١) وقال في الزوائد : رواه ابن حبان في صحيحه من طريق هاشم بن عمار بإسناده ومتنه .
(٦) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (١/٤٣٦ ، ٢/٤٤) .
(٧) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٢/٥٥) .
(٨) أخرجه الدارمي في سننه (١/٩١) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٥/٢٨٤) .
(٩) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١/٦٦) . (١٠) أخرجه ابن حجر في فتح الباري (١/١٩٤) .

٩٧٩٣ - قال ﷺ : « إن اللّه تبارك وتعالى أوحى إلي أنه من سلك مسلكًا في طلب العلم سهلت له طريق الجنة ومن سلبت كريمتيه أثبته عليهما الجنة ، وفضل في علم خير من فضل في عبادة ، وملاك الدين الورع » [(١)] (🕮 ٢٨٧٣٤) .

٩٧٩٤ - قال ﷺ : « ما من خارج خرج من بيته في طلب العلم إلا وضعت له الملائكة أجنحتها رضىً بما يصنع حتى يرجع » [(٢)] (🕮 ٢٨٧٤٨) .

٩٧٩٥ - قال ﷺ : « ما عبد اللّه تعالى بشيء أفضل من فقه في الدين ونصيحة المسلمين » [(٣)] (🕮 ٢٨٧٥٣) .

٩٧٩٦ - قال ﷺ : « الكلمة الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها جذبها » [(٤)] (🕮 ٢٨٧٥٧) .

٩٧٩٧ - قال ﷺ : « من جاء مسجدي هذا لم يأته إلا لخير يتعلمه أو يعلمه فهو بمنزلة المجاهد في سبيل اللّه ومن جاء لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر إلى متاع غيره » [(٥)] (🕮 ٢٨٧٥٨) .

٩٧٩٨ - قال ﷺ : « من يرد اللّه به خيرًا يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم واللّه يعطي ، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر اللّه لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر اللّه تعالى » [(٦)] (🕮 ٢٨٧٥٩) .

٩٧٩٩ - قال ﷺ : « الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا ، والأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف » [(٧)] (🕮 ٢٨٧٦١) .

٩٨٠٠ - قال ﷺ : « يا أبا ذر لأن تغدو فتعلم آية من كتاب اللّه خير لك من أن تصلي مائة ركعة ، ولأن تغدو فتعلم بابًا من العلم عمل به أو لم يعمل خير لك من أن

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٠٣/٢) .
(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه (٢٢٦) ، والإمام أحمد في مسنده (٣٤٠/٤) ، والطبراني في الكبير (٦٧/٨) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٠٢/١) ، والدارقطني في سننه (٧٩/٣) ، وأبو نعيم في الحلية (١٩٢/٢) .
(٤) أخرجه النووي في شرح مسلم (٢٠٥/١) ، وابن حجر في فتح الباري (٤٢٩/١٢) . أخرجه الترمذي : كتاب العلم باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة رقم (٢٦٨٧) وقال : غريب .
(٥) أخرجه ابن ماجه في المقدمة رقم (٢٢٧) قال في الزوائد : إسناده صحيح على شرط مسلم .
(٦) أخرجه البخاري : كتاب العلم باب ، من يرد اللّه به خيرًا يفقهه في الدين (٢٧/١) .
(٧) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٠٣١/٤) ، والإمام أحمد في مسنده (٥٣٩/٢) .

تصلي ألف ركعة تطوعًا » [1] (📖 ٢٨٧٦٢) .

٩٨٠١ - قال ﷺ : « إن الفتنة تجيء فتنسف العبادة نسفًا وينجو العالم منها بعلمه » [2] (📖 ٢٨٧٦٦) .

٩٨٠٢ - قال ﷺ : « أيما ناشيء نشأ في طلب العلم والعبادة حتى يكبر أعطاه الله تعالى يوم القيامة ثواب اثنين وسبعين صديقًا » [3] (📖 ٢٨٧٧٣) .

٩٨٠٣ - قال ﷺ : « جمال الرجال فصاحة لسانه » [4] (📖 ٢٨٧٧٥) .

٩٨٠٤ - قال ﷺ : « خير الناس أقرؤهم وأفقههم في دين الله وأتقاهم لله وآمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر وأوصلهم للرحم » [5] (📖 ٢٨٧٨٢) .

٩٨٠٥ - قال ﷺ : « خُيِّر سليمان بين المال والملك والعلم فاختار العلم ، فأعطي الملك والمال لاختياره العلم » [6] (📖 ٢٨٧٨٣) .

٩٨٠٦ - قال ﷺ : « سارعوا في طلب العلم ، فالحديث من صادق خير من الدنيا وما عليها من ذهب وفضة » [7] (📖 ٢٨٧٨٨ .

٩٨٠٧ - قال ﷺ : « عليكم بهذا العلم قبل أن يقبض وقبضه أن يرفع ، العالم والمتعلم شريكان في الأجر ، ولا خير في سائر الناس بعد » [8] (📖 ٢٨٧٩١) .

٩٨٠٨ - قال ﷺ : « فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد » [9] (📖 ٢٨٧٩٣) .

٩٨٠٩ - قال ﷺ : « قليل الفقه خير من كثير العبادة ، وكفى بالمرء فقهًا إذا عبد الله ، وكفى بالمرء جهلًا إذا أعجب برأيه ، وإنما الناس رجلان : مؤمن وجاهل فلا تؤذ المؤمن ولا تحاور الجاهل » [10] (📖 ٢٨٧٩٤) .

---

(١) أخرجه ابن ماجه في المقدمة (٢١٩) وقال المنذري : إسناده حسن .
(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤١/٨) ، وابن كثير في البداية والنهاية (١٣٥/١٠) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٥٢/٨) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٩٤٩٥) .
(٤) أخرجه العجلوني في كشف الحق (٣٩٩/١) .
(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٣٢/٦) ، والسيوطي في الدر المنثور (٩٩/٦) .
(٦) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (١٩٢/٢) ، والشوكاني في فيض القدير (٥٠٠/٣) .
(٧) أخرجه الشوكاني في فيض القدير (٨٠/٤) .
(٨) أخرجه ابن ماجه في المقدمة (٢٢٨) وقال في الزوائد : إسناده ضعيف .
(٩) أخرجه الترمذي كتاب العلم باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة (٢٦٨١) وقال : غريب .
(١٠) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٧٣/٥) ، والعجلوني في كشف الخفاء (١٤٦/٢) .

٩٨١٠ - قال ﷺ : « فضل المؤمن العالم على المؤمن العابد سبعون درجة » (١) (📖 ٢٨٧٩٧) .

٩٨١١ - قال ﷺ : « فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة وخير دينكم الورع » (٢) (📖 ٢٨٧٩٩) .

٩٨١٢ - قال ﷺ : « قليل العمل ينفع مع العلم ، وكثير العمل لا ينفع مع الجهل » (٣) (📖 ٢٨٨٠٠) .

٩٨١٣ - قال ﷺ : « ما اجتمع قوم في بيت من بيوت اللَّه يتلون كتاب اللَّه ويتدارسونه بينهم ؛ إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم اللَّه فيمن عنده » (٤) (📖 ٢٨٨٠٥) .

٩٨١٤ - قال ﷺ : « ما استرذل اللَّه تعالى عبدًا إلا حظر عليه العلم والأدب » (٥) (📖 ٢٨٨٠٦) .

٩٨١٥ - قال ﷺ : « ما اكتسب مكتسب مثل فضل علم يهدي صاحبه إلى هدى أو يرده عن ردى ، ولا استقام دينه حتى يستقيم عقله » (٦) (📖 ٢٨٨٠٨) .

٩٨١٦ - قال ﷺ : « ما تصدق الناس بصدقة أفضل من علم ينشر » (٧) (📖 ٢٨٨٠٩) .

٩٨١٧ - قال ﷺ : « أفضل العبادة طلب العلم » (٨) (📖 ٢٨٨٢١) .

٩٨١٨ - قال ﷺ : « طلب العلم فريضة على كل مسلم ، فاغد أيها العبد عالمًا أو متعلمًا ولا خير فيما بين ذلك » (٩) (📖 ٢٨٨٢٤) .

٩٨١٩ - قال ﷺ : « طلب الفقه حتم واجب على كل مسلم » (١٠) (📖 ٢٨٨٢٥) .

---

(١) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٨٣/١) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٩٢/١) ، وأبو نعيم في الحلية (٢١٢/٢) .
(٣) أخرجه الشوكاني في فيض القدير (٨٠/٤) .
(٤) هذا الحديث عند مسلم من حديث طويل أوله : (من نفس) كتاب الذكر باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعمل الذكر (٢٦٩٩) .
(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٠٧٤/٤) ، وأبو داود في سننه (٧١/٢) ، والترمذي في سننه (١٩٥/٥) .
(٦) أخرجه ابن عدي في الكامل (٣٣٩/٢) ، وانظر مسند الشهاب (١٧/٢) .
(٧) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧٩/٥) .
(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨٠/٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٦/١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١١٩/١) .
(٩) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٣٧٩٨) .
(١٠) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤٠/١٠) العجلوني في كشف الخفاء (٥٦/٢) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٤/٦) .

٩٨٢٠ - قال ﷺ : « مرحبًا بطالب العلم ، إن طالب العلم لتحفُّه الملائكة وتظله بأجنحتها ، ثم يركب بعضها بعضًا حتى يبلغوا سماء الدنيا من محبتهم لما يطلب » (١) (٢٨٨٢٧) .

٩٨٢١ - قال ﷺ : « من جاء أجله وهو يطلب العلم ؛ لقي اللَّه تعالى ولم يكن بينه وبين النبيين إلا درجة النبوة » (٢) (٢٨٨٣١) .

٩٨٢٢ - قال ﷺ : « من خرج يطلب بابًا من العلم ليرد به باطلًا من حق أو ضلالًا من هدى ؛ كان كعبادة متعبد أربعين عامًا » (٣) (٢٨٨٣٥) .

٩٨٢٣ - قال ﷺ : « من طلب علمًا فأدركه ؛ كتب له كفلان من الأجر ، ومن طلب علمًا فلم يدركه كتب له كفل من الأجر » (٤) (٢٨٨٣٨) .

٩٨٢٤ - قال ﷺ : « من غدا يطلب العلم : صلت عليه الملائكة ، وبورك له في معيشته ، ولم ينتقص من رزقه وكان مباركًا عليه » (٥) (٢٨٨٤١) .

٩٨٢٥ - قال ﷺ : « الغدو والرواح في طلب العلم أفضل عند اللَّه من الجهاد في سبيل اللَّه عَجَلَق » (٦) (٢٨٨٤٤) .

٩٨٢٦ - قال ﷺ : « ما انتعل عبد قط ولا تخفف ولبس ثوبًا ليغدو في طلب العلم ؛ إلا غفرت له ذنوبه حيث يخطو عتبة باب بيته » (٧) (٢٨٨٤٥) .

٩٨٢٧ - قال ﷺ : « ما من رجل يسلك طريقًا يطلب فيه علمًا ؛ إلا سهل اللَّه له طريق الجنة ، ومن أبطأ به عمله ؛ لم يسرع به نسبه » (٨) (٢٨٨٤٧) .

٩٨٢٨ - قال ﷺ : « من تعلم حديثين اثنين ينفع بهما نفسه أو يعلمهما غيره وينتفع به ؛ كان خيرًا له من عبادة ستين سنة » (٩) (٢٨٨٤٩) .

٩٨٢٩ - قال ﷺ : « من تعلم للَّه وعلم للَّه كتب ؛ في ملكوت السماوات

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢٣٣٢/٦) ، والطبراني في الكبير (٦٤/٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٣١/١) .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٧٤/٩) .

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (٣٨٤/١) .

(٤) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٩٦/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٣/١) .

(٥) أخرجه ابن حجر في لسان الميزان (٣٩٣/١) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٩٦/١٧) .

(٦) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٦١/١٠) ، والترمذي في سننه (١٨٠/٤) .

(٧) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣١/١ ، ١٣٢) ، وابن عدي في الكامل (٣٠٢/١) .

(٨) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٠٦/٢) .

(٩) أخرجه المناوي في مفتاح الجنة (٦٧/١) .

عظيمًا »[1] (📖 ٢٨٨٥٠) .

٩٨٣٠ - قال ﷺ : « من تعلم آية من كتاب اللَّه ﷻ ؛ استقبلته يوم القيامة تضحك في وجهه »[2] (📖 ٢٨٨٥١) .

٩٨٣١ - قال ﷺ : « من تعلم بابًا من العلم عمل به أو لم يعمل به ؛ كان أفضل من صلاة ألف ركعة ، فإذا هو عمل به أو علمه ؛ كان له ثوابه وثواب من يعمل به إلى يوم القيامة »[3] (📖 ٢٨٨٥٢) .

٩٨٣٢ - قال ﷺ : « من تفقه في دين اللَّه ؛ كفاه اللَّه همه ورزقه من حيث لا يحتسب »[4] (📖 ٢٨٨٥٥) .

٩٨٣٣ - قال ﷺ : « من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيرًا أو يعلمه ؛ كان له كأجر معتمر تام العمرة ، ومن راح إلى المسجد لا يريد إلا ليعلم خيرًا أو يعلمه ؛ فله أجر حاج تام الحجة »[5] (📖 ٢٨٨٥٩) .

٩٨٣٤ - قال ﷺ : « ما من رجلٍ تعلم كلمة أو كلمتين أو ثلاثًا أو أربعًا أو خمسًا مما فرض اللَّه تعالى ورسوله فعلمهن وعلمهن إلا دخل الجنة »[6] (📖 ٢٨٨٦١) .

٩٨٣٥ - قال ﷺ : « تعلموا العلم وعلموه الناس ، وتعلموا الفرائض وعلموها الناس »[7] (📖 ٢٨٨٦٣) .

٩٨٣٦ - قال ﷺ : « تعلموا العلم وعلموه الناس »[8] (📖 ٢٨٨٦٤) .

٩٨٣٧ - قال ﷺ : « تعلموا العلم ، فإن تعليمه خشية ، وطلبه عبادة ، ومذاكرته تسبيح ، والبحث عنه جهاد »[9] (📖 ٢٨٨٦٧) .

٩٨٣٨ - قال ﷺ : « يا أيها الناس خذوا من العلم قبل أن يقبض العلم وقبل أن

---

(١) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٤٢٧/٢) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٩/٨) .
(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٥٠/٦) والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٠٠/٢) .
(٤) أخرجه أبو حنيفة في مسنده (٢٥/١) ، وابن حجر في لسان الميزان (٢٧١/١) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١١٢/٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٢/١ ، ١٢٣) .
(٦) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٩٨/١) .
(٧) أخرجه الدارمي في سننه (٧٣/١) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٠٩/٦) ، والدارقطني في السنن (٨٢/٤) .
(٨) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٠٩/٦) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٥١٠/١) .
(٩) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٣٩/١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٢/١) .

يرفع العلم » قيل : يا رسول اللَّه ، كيف يرفع العلم وهذا القرآن بين أظهرنا ؟ فقال : « أي ثكلتك أمك ! وهذه اليهود والنصارى بين أظهرهم المصاحف لم يصبحوا يتعلقوا بالحرف مما جاءتهم به أنبياؤهم ، ألا وإن من ذهاب العلم : أن يذهب حملته » ثلاث مرار »[١] (📖 ٢٨٨٦٩) .

٩٨٣٩ - قال ﷺ : « ما من أحد إلا وعلى بابه ملكان ، فإذا خرج قالا : اغد عالمًا أو متعلمًا ولا تكن الثالث »[٢] (📖 ٢٨٨٧٢) .

٩٨٤٠ - قال ﷺ : « إن لقمان قال لابنه : يا بني عليك بمجالس العلماء ، واستمع كلام الحكماء ؛ فإن اللَّه ﷻ يحيي القلب الميت بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر »[٣] (📖 ٢٨٨٨١) .

٩٨٤١ - قال ﷺ : « نعم الرجل الفقيه ؛ إن احتيج إليه انتفع به ، وإن استغني عنه أغنى نفسه »[٤] (📖 ٢٨٩٠٧) .

٩٨٤٢ - قال ﷺ : « فضل العلم أفضل من فضل العبادة وخير دينكم الورع »[٥] (📖 ٢٨٩١٥) .

٩٨٤٣ - قال ﷺ : « يسير الفقه خير من كثير العبادة ، وخير أعمالكم أيسرها »[٦] (📖 ٢٨٩٢١) .

٩٨٤٤ - قال ﷺ : « كلمة حكمة يسمعها الرجل خير له من عبادة سنة ، والجلوس ساعة عند مذاكرة العلم خير من عتق رقبة »[٧] (📖 ٢٨٩٢٣) .

٩٨٤٥ - قال ﷺ : « لكل شيء إقبال وإدبار ، وإن من إقبال هذا الدين : أن تفقه القبيلة كلها بأسرها حتى لا يوجد فيها إلا الرجل الجافي أو الرجلان ، وإن من إدبار هذا الدين : أن يجفو القبيلة كلها بأسرها حتى لا يوجد فيها إلا الرجل الفقيه أو الرجلان ،

---

(١) أخرجه الدارمي في سننه (١/٨٩) ، والإمام أحمد في مسنده (٥/٢٦٦) .

(٢) أخرجه الدارمي في سننه (١/١٠٩) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٥/٢٨٤) .

(٣) أورده الهيثمي في الزوائد (١/١٢٥) وقال : رواه الطبراني في الكبير وسنده ضعيف .

(٤) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٤/٢٥١) ، والألباني في السلسلة الضعيفة (٧١٢) .

(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٢٠) ، والسيوطي في الدر المنثور (١/٣٥٠) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١/٩٣) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١/٩٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (١/٣٥٠) .

(٧) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١/٢٦٤) .

فهما مقهوران ذليلان لا يجدان على ذلك أعوانًا ولا أنصارًا » [١] (📖 ٢٨٩٢٥) .

٩٨٤٦ - قال ﷺ : « منهومان لا يقضي واحد منهما نهمته : منهموم في طلب العلم لا يقضي نهمته ، ومنهوم في طلب الدنيا لا يقضي نهمته » [٢] (📖 ٢٨٩٣٣) .

٩٨٤٧ - قال ﷺ : « كل صاحب علم غرثان إلى علم » [٣] (📖 ٢٨٩٣٥) .

٩٨٤٨ - قال ﷺ : « كلمة الحكمة ضالة كل حكيم ، فإذا وجدها فهو أحق بها » [٤] (📖 ٢٨٩٣٦) .

٩٨٤٩ - قال ﷺ : « ليس من خلق المؤمن التملق ولا الحسد إلا في طلب العلم » [٥] (📖 ٢٨٩٣٧) .

٩٨٥٠ - قال ﷺ : « لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه اللَّه مالًا فصرفه في سبيل الخير ، ورجل آتاه اللَّه علمًا فعلمه وعمل به » [٦] (📖 ٢٨٩٣٩) .

٩٨٥١ - قال ﷺ : « العلم حياة الإسلام ، وعماد الإيمان ، ومن علم علمًا أنمى اللَّه له أجره إلى يوم القيامة ، ومن تعلم علمًا فعمل به كان حقًّا على اللَّه أن يعلمه ما لم يكن يعلم » [٧] (📖 ٢٨٩٤٤) .

٩٨٥٢ - قال ﷺ : « خير الناس أقرؤهم للقرآن ، وأفقههم في دين اللَّه وأتقاهم ، وآمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر ، وأوصلهم للرحم » [٨] (📖 ٢٨٩٤٨) .

٩٨٥٣ - قال ﷺ : « ويل لمن لا يعلم ، وويل لمن علم ثم لا يعمل » [٩] (📖 ٢٩٠٤٠) .

٩٨٥٤ - قال ﷺ : « من حفظ على أمتي أربعين حديثًا فيما يضرهم ، وينفعهم من أمر دينهم ؛ حشره اللَّه تعالى يوم القيامة فقيهًا » [١٠] (📖 ٢٩١٨٧) .

٩٨٥٥ - قال ﷺ : « أيها الناس ، إنما العلم بالتعلم ، والفقه بالتفقه ، ومن يرد اللَّه

---

(١) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٢/٢١٠) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/١٨٠) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٥/٢٨٤) . نهمته : هي بلوغ الهمة في الشيء . النهاية (٥/١٣٨) .
(٣) أخرجه الدارمي في سننه (١/٩٨) ، وأبو يعلى في مسنده (٤/١٣٢) ، وأبو نعيم في الحلية (٥/٣٧٧) . غرثان : أي جائع . النهاية (٣/٣٥٣) .
(٤) أخرجه العجلوني في كشف الحق (١/٤٣٥) .
(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٩/٣٦٢) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/٨٨) ، وأبو نعيم في الحلية (٧/٣٦٣) .
(٧) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١/٣٧٣) .
(٨) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٦٣) .
(٩) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/١٣١) .
(١٠) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٥/٣٤٣) .

به خيرًا يفقهه بالدين ، وإنما يخشى اللَّه من عباده العلماء » [١] (📖 ٢٩٢٦٥) .

٩٨٥٦ - عن الأحنف بن قيس قال : قال عمر : تفقهوا قبل أن تسودوا [٢] (📖 ٢٩٣٤٦) .

٩٨٥٧ - عن عمر قال : تعلموا العلم وعلموه الناس ، وتعلموا له الوقار والسكينة ، وتواضعوا لمن تعلمتم منه العلم ، وتواضعوا لمن علمتموه العلم ، ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم [٣] (📖 ٢٩٣٤٨) .

٩٨٥٨ - عن أبي بكر بن أبي موسى : أن أبا موسى أتى عمر بن الخطاب بعد العشاء فقال له عمر : ما جاء بك ؟ قال : جئت أتحدث إليك ، قال : هذه الساعة ؟ قال : إنه فقه ، فجلس عمر فتحدثا طويلًا ثم إن أبا موسى قال : الصلاة يا أمير المؤمنين قال : إنا في صلاة [٤] (📖 ٢٩٣٥١) .

٩٨٥٩ - عن الليث بن سعد قال : قدم عمروُ بن العاص على عمر بن الخطاب فسأله عمر : من استخلفت على مصر ؟ قال : مجاهد بن جبير فقال له عمر : مولى ابنة غزوان ؟ قال : نعم ، إنه كاتب ، فقال عمر : إن العلم ليرفع بصاحبه [٥] (📖 ٢٩٣٥٦) .

٩٨٦٠ - عن علي قال : قال رجل : يا رسول اللَّه ما ينفي عني حجة الجهل ؟ قال : « العلم » ، قال : فما ينفي عني حجة العلم ؟ قال : « العمل » [٦] (📖 ٢٩٣٦١) .

٩٨٦١ - عن علي قال : يا طالب العلم إن العلم ذو فضائل كثيرة ، فرأسه التواضع ، وعينه البراءة من الحسد ، وأذنه الفهم ، ولسانه الصدق ، وحفظه الفحص ، وقلبه حسن النية ، وعقله معرفة الأشياء والأمور الواجبة ، ويده الرحمة ، ورجله زيارة العلماء ، وهمته السلامة ، وحكمته الورع ، ومستقره النجاة ، وقائده العافية ، ومركبه الوقار وسلاحه لين الكلمة ، وسيفه الرضاء ، وقوسه المداراة ، وجيشه مجاورة العلماء ، وماله

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٩٥/١٩) ، والمنذري في الترغيب (٥٠/١) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٩/١) ، والدارمي في سننه (٩١/١) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٢٨٤/٥) . تسودوا : أي تعلموا العلم ما دمتم صغارًا قبل أن تصيروا سادة منظورًا إليكم فتستحيوا أن تتعلموه بعد الكبر فتبقوا جهالًا . النهاية (٤١٨/٢) .

(٣) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٦٥/١) ، وأبو نعيم في الحلية (٣٧٧/٥) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥٦٥/١) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٧٩/٢) .

(٥) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٩/٣) .

(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٨٣/٢) ، وابن حجر في الفتح (١٨٠/١) .

الأدب ، وذخيرته اجتناب الذنوب ، وزاده المعروف ، ومأواه الموادعة ، ودليله الهدى ورفيقه صحبة الأخيار [(١)] (📖 ٢٩٣٦٢) .

٩٨٦٢ – عن علي قال : تعلموا العلم تعرفوا به ، واعملوا به تكونوا من أهله فإنه سيأتي من بعدكم زمان ينكر فيه الحق تسعة أعشاره ، وإنه لا ينجو فيه إلا كل نومة منبت إنما أولئك أئمة الهدى ومصابيح العلم ليسوا بالعجل المذاييع البذر [(٢)] (📖 ٢٩٣٦٥) .

٩٨٦٣ – عن أبي أمامة قال : قال رسول اللّه ﷺ : « عليكم بهذا العلم قبل أن يقبض وقبل : أن يرفع » ، ثم جمع بين أصبعيه الوسطى والتي تلي الإبهام ثم قال : « فإن العالم والمتعلم كهاته من هاتين شريكان في الأجر – وفي لفظ : في الخير – ولا خير في سائر الناس بعده » [(٣)] (📖 ٢٩٣٧١) .

٩٨٦٤ – عن أبي الدرداء قال : قال لي رسول اللّه ﷺ : « يا عويمر يا أبا الدرداء كيف بك إذا قيل لك يوم القيامة : علمت أم جهلت ؟ فإن قلت : علمت ، قيل لك : فماذا عملت فيما تعلمت ؟ وإن قلت : جهلت ، قيل لك : فماذا عذرك فيما جهلت ألا تعلمت ؟ » [(٤)] (📖 ٢٩٣٧٢) .

٩٨٦٥ – عن أبي قرصافة قال : قال رسول اللّه ﷺ : « نضر اللّه امرأ سمع مقالتي فوعاها ، فحفظها ؛ فرب حامل علم إلى من هو أعلم منه ، ثلاث لا يغل عليهن القلب : إخلاص العمل للّه ، ومناصحة الولاة ، ولزوم الجماعة » [(٥)] (📖 ٢٩٣٧٥) .

٩٨٦٦ – قال ﷺ : « يا أبا هريرة علم الناس القرآن وتعلمه ؛ فإنك إن مت وأنت كذلك زارت الملائكة قبرك كما يزار البيت العتيق ، وعَلِّم الناس سنتي وإن كرهوا ذلك ، وإن أحببت أن لا توقف على الصراط طرفة عين حتى تدخل الجنة فلا تحدث في دين اللّه حدثا برأيك » [(٦)] (📖 ٢٩٣٧٧) .

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/٦٦) .

(٢) انظر فضائل الصحابة للإمام أحمد في حنبل (١/٥٢٩) . منبت : أي منقطع . النهاية (١/٩٢) المذاييع : هو جمع مذياع من أذاع الشيء إذا أفشاه . وقيل : أراد الذين يشيعون الفواحش ، وهو بناء مبالغة . النهاية (٢/١٧٤) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه (٢٢٨) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١/١٠٠) .

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٦/١٢٢) ، والحاكم في المستدرك (١/١٧٧) .

(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٣٧ ، ١٣٨) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢/٢٣٧) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٢/٤٤١) .

(٦) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/٣٩٣) ، وانظر تاريخ بغداد (٤/٣٨٠) .

٩٨٦٧ – عن ابن عباس قال : إن هذا العلم يزيد الشريف شرفًا ويجلس المملوك على الأسرة [١] (🕮 ٢٩٣٧٩) .

٩٨٦٨ – عن محمد بن أبي قتلة : أن رجلًا كتب إلى ابن عمر يسأله عن العلم فكتب إليه ابن عمر : إنك كتبت تسألني عن العلم ، فالعلم أكبر من أن أكتب به إليك ، ولكن إن استطعت أن تلقى الله كاف اللسان عن أعراض المسلمين ، خفيف الظهر من دمائهم خميص البطن من أموالهم ، لازمًا لجماعتهم فافعل [٢] (🕮 ٢٩٣٨٠) .

٩٨٦٩ – عن ابن مسعود قال : كان رسول الله ﷺ إذا رأى الذين يبتغون العلم قال : « مرحبا بكم ينابيع الحكمة ، مصابيح الظلم ، خِلْقَانِ الثياب ، جُدُدِ القلوب ريحان كل قبيلة [٣] (🕮 ٢٩٣٨١) .

٩٨٧٠ – عن علي قال : نوم على علم خير من اجتهاد على جهل [٤] (🕮 ٢٩٣٨٦) .

٩٨٧١ – عن أبي سعيد قال : كنا نغزو وندع الرجل والرجلين لحديث رسول الله ﷺ فنجيء من غزاتنا فيحدثونا بما حدث به رسول الله ﷺ فنحدث به نقول : قال رسول الله ﷺ [٥] (🕮 ٢٩٤٩٣) .

٩٨٧٢ – قال ﷺ : « ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمنًا ويمسي كافرًا إلا من أحياه الله تعالى بالعلم » [٦] (🕮 ٣٠٨٨٣) .

٩٨٧٣ – عن هبيرة بن مريم : أن عبد الله بن مسعود قال : لا يأتي عليكم عام إلا شر من العام الذي مضى ، قالوا : أليس يكون العام أخصب من العام ؟ قال : ليس ذلك أعني ، قال : إنما أعني ذهاب العلماء ، قال : وأظن عمر بن الخطاب يوم أصيب ذهب معه ثلث العلم [٧] (🕮 ٣٦٠٨٣) .

٩٨٧٤ – عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : لقد هممت أن أبعث قومًا في

---

(١) انظر مسند الشهاب (٢/١٠٥) . (٢) انظر سير أعلام النبلاء (٣/٢٢٢) .
(٣) أخرجه الدارمي في سننه (١/٩٢) .
(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/٣٨٥) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٢/٤٤٩) ، والزبيدي في الإتحاف (٥/١٥٧) .
(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/١٢٦) ، والطبري في تاريخه (٣/٣٠) .
(٦) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٣/٢٩١) ، والحاكم في المستدرك (٤/٤٨٧) ، ومسلم في صحيحه (٤/٢٢١٢) .
(٧) أخرجه الدارمي في مسنده (١/٧٦) ، وابن حجر في فتح الباري (١٣/٢١) .

الناس معلمين يعلمونهم السنة كما بعث عيسى ابن مريم الحواريين في بني إسرائيل ، فقيل له : وأين أنت عن أبي بكر وعمر ؟ ألا تبعثهما إلى الناس ؟ قال : إنه لا غنى بي عنهما ، إنهما من الدين كالرأس من الجسد [(١)] (🕮 ٣٦١٠٩) .

٩٨٧٥ – عن معاوية بن أبي سفيان أنه قال وهو يخطب على المنبر : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يا أيها الناس! إنما العلم بالتعلم ، والفقه بالتفقه ، ومن يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين و ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾ ولن تزال أمة من أمتي على الحق ظاهرين على الناس لا يبالون من خالفهم ولا من ناواهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون [(٢)] (🕮 ٣٧٨٩٠) .

٩٨٧٦ – قال ﷺ : « ثلاث خصال لا يفعلها إلا أهل الجنة : طلب العلم ، والترحم على أهل القبور ، وحب الفقراء » [(٣)] (🕮 ٤٣٣٣٩) .

٩٨٧٧ – قال ﷺ : « من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ، ومن ستر مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه ، ومن سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له طريقًا إلى الجنة ، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم ؛ إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده ، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه » [(٤)] (🕮 ٤٣٥٦٠) .

٩٨٧٨ – قال ﷺ : « إنما العلم بالتعلم ، وإنما الحلم بالتحلم ، ومن يتحر الخير يعطه ، ومن يتقِ الشر يوقه ، ثلاث من كن فيه لم ينل الدرجات العلى ولا أقول لكم الجنة : من تكهن ، أو استقسم ، أو رده من سفر تطير » [(٥)] (🕮 ٤٣٨٩٤) .

٩٨٧٩ – عن أبي وائل قال : خطب على الناس بالكوفة فسمعته يقول في خطبته : أيها الناس! إنه من يتفقر افتقر ، ومن يعمر يبتلى ، ومن لا يستعد للبلاء إذا ابتلي لا يصبر ، ومن ملك استأثر ، ومن لا يستشير يندم ! وكان يقول من وراء هذا الكلام :

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٩٣/٥) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٧/١) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٢٨٤/٥) ، والطبراني في الكبير (٣٩٥/١٩) .

(٣) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٩٠/٢) .

(٤) أخرجه مسلم في الذكر (٢٦٩٩) .

(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط (١١٩/٣) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٣١١/٥) .

يوشك أن لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه ، وكان يقول : ألا لا يستحيي الرجل أن يتعلم ، ومن يسأل عما لا يعلم أن يقول : لا أعلم ، مساجدكم يومئذ عامرة ، وقلوبكم وأبدانكم خربة من الهدى ، شر من تحت ظل السماء فقهاؤكم ، منهم تبدو الفتنة ، وفيهم تعود ، فقام رجل فقال : ففيم يا أمير المؤمنين ؟ قال : إذا كان الفقه في رذالكم ، والفاحشة في خياركم ، والملك في صغاركم ، فعند ذلك تقوم الساعة [١] (🕮 ٤٤٢١٧) .

٩٨٨٠ - قال ﷺ : « كونوا ينابيع العلم ، مصابيح الليل ، خلق الثياب ، جدد القلوب ، تعرفوا به في السماء ، وتذكروا به في الأرض » [٢] (🕮 ٤٤٢٣٠) .

٩٨٨١ - عن علي قال : ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ، ولكن الخير أن يكثر علمك ، ويعظم حلمك ، وتناهى في عبادة ربك ، إن أحسنت حمدت اللّٰه ، وإن أسأت استغفرت اللّٰه . لا خير في الدنيا إلا لرجلين : رجل أذنب ذنبًا فهو يتدارك ذلك بتوبة ، أو رجل سارع في دار الآخرة [٣] (🕮 ٤٤٢٣٣) .

٩٨٨٢ - عن أبي الدرداء قال : ويل للذي لا يعلم مرة! وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات [٤] (🕮 ٤٤٢٤٣) .

٩٨٨٣ - عن أبي الدرداء قال : لا خير في الحياة إلا لأحد رجلين : منصت واعٍ ، ومتكلمٌ عالم [٥] (🕮 ٤٤٢٤٦) .

٩٨٨٤ - عن أبي الدرداء قال : تعلموا العلم قبل أن يرفع ، فإن ذهاب العلم ذهاب العلماء ، لولا ثلاث خصال لصلح أمر الناس : شح مطاع ، وهوى متبع ، وإعجاب المرء بنفسه ، من رزق قلبًا شاكرًا ، ولسانًا ذاكرًا ، وزوجة مؤمنة ؛ فنعم الخير أتاه ، ولن يترك من الخير شيئًا من يكثر الدعاء عند الرخاء فيستجاب له عند البلاء ، ومن يكثر قرع الباب يفتح له [٦] (🕮 ٤٤٣٧٠) .

٩٨٨٥ - عن علي قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : « لا فقر أشد من الجهل ، ولا مال أعود من العقل ، ولا وحدة أوحش من العجب ، ولا استظهار أوثق من المشاورة ، ولا

---

(١) أخرجه ابن حجر في الفتح (٣٠١/١٣) ، وابن عدي في الكامل (٣٩٥/٢) .
(٢) أخرجه الدارمي في سننه (٩٢/١) ، وأبو نعيم في الحلية (٧٧/١) .
(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨٣/٤) .
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٣٥/٧) .
(٥) انظر سير أعلام النبلاء (١٧٨/٥) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٤٨٦/٢) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٢٢٣/٢) .

عقل كالتدبير ، ولا حسب كحسن الخلق ، ولا ورع كالكف ، ولا عبادة كالتفكر ، ولا إيمان كالحياء والصبر ، وآفة الحديث الكذب ، وآفة العلم النسيان ، وآفة الحلم السفه ، وآفة العبادة الفترة ، وآفة الظرف الصلف ، وآفة الشجاعة البغي ، وآفة السماحة المن ، وآفة الجمال الخيلاء ، وآفة الحب الفخر »[1] (🕮 ٤٤٣٨٩) .

* * *

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٦٩/٣) ، ومسند الشهاب (٧٨/١ ، ٧٩) .

٩٨٨٦ - قال ﷺ : « لا تسافروا بالقرآن فإني لا آمن أن يناله العدو »[1] (📖 ٢٣٣٦) .

٩٨٨٧ - قال ﷺ : « إن هذا القرآن مأدبة اللَّه ، فتعلموا من مأدبته ما استطعتم إن هذا القرآن هو حبل اللَّه والنور المبين ، والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ، ونجاة لمن اتبعه لا يعوج فيقوم ، ولا يزيغ فيستعتب ، ولا تنقضي عجائبه ، ولا يخلق عن كثرة الرد ، فاتلوه فإن اللَّه تعالى يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات ، أما إني لا أقول ﴿ الٓمٓ ﴾ حرف ولكن ألف ، ولام وميم ، ولا ألفين أحدكم واضعًا إحدى رجليه يدع أن يقرأ سورة البقرة فإن الشيطان يفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة ، وإن أصفر البيوت لجوف أصفر من كتاب اللَّه »[2] (📖 ٢٣٥٦) .

٩٨٨٨ - قال ﷺ : « تعلموا القرآن وعلموه الناس ، وتعلموا الفرائض وعلموها الناس فإني امرؤ مقبوض ، وإن العلم سيقبض وتظهر الفتن حتى يختلف الاثنان في الفريضة لا يجدان من يقضي بها »[3] (📖 ٢٣٧٢) .

٩٨٨٩ - قال ﷺ : « تعلموا كتاب اللَّه وافشوه ، وتعاهدوه وتغنوا به ، فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفصيًا من صدور الرجال من المخاض في العقل »[4] (📖 ٢٣٧٣) .

٩٨٩٠ - قال ﷺ : « يا علي ، تعلم القرآن وعلمه الناس ، فلك بكل حرف عشر حسنات فإن متَّ متَّ شهيدًا ، يا علي ، تعلم القرآن وعلمه الناس فإن مت حجت الملائكة إلى قبرك كما تحج الناس إلى بيت اللَّه العتيق »[5] (📖 ٢٣٧٧) .

٩٨٩١ - قال ﷺ : « كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد على حرف واحد ، ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف زاجر وآمر ، وحلال وحرام ، ومحكم ومتشابه وأمثال ، فأحلوا حلاله ، وحرموا حرامه ، وافعلوا ما أمرتم به ، وانتهوا عما نهيتم عنه ، واعتبروا بأمثاله

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٨٦٩) ، وأحمد في مسنده (٦/٢) ، وعبد بن حميد في مسنده (٢٤٦/١) .
(٢) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (١٠٧٩٩) ، والدارمي في السنن (٥٦٤/٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٢٧/٦) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٦٩/٤) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٠٨/٦) .
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (١٩٢١/٤) ، ومسلم في صحيحه (٥٤٤/١) .
(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٥/٣) .

واعملوا بمحكمه ، وآمنوا بمتشابهه ، وقولوا آمنا به كل من عند ربنا » [١] (📖 ٢٤٥٩) .

٩٨٩٢ - قال ﷺ : « اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الكتابين وأهل الفسق ؛ فإنه سيجيء بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم » [٢] (📖 ٢٧٧٩) .

٩٨٩٣ - عن كنانة العدوي قال : كتب عمر بن الخطاب إلى أمراء الأجناد أن ارفعوا إليَّ كل من حمل القرآن ، حتى ألحقهم في الشرف من العطاء وأرسلهم في الآفاق ، يعلمون الناس ، فكتب إليه الأشعري أنه بلغ من قبلي ممن حمل القرآن ثلثمائة وبضع رجال ، فكتب عمر إليهم : بسم اللّٰه الرحمن الرحيم ، من عبد اللّٰه عمر إلى عبد اللّٰه بن قيس ومن معه من حملة القرآن ، سلام عليكم ، أما بعد فإن هذا القرآن كائن لكم أجرًا وكائن لكم شرفًا وذخرًا ، فاتبعوه ولا يتبعنكم ، فإنه من اتبعه القرآن زخ في قفاه حتى يقذفه في النار ، ومن تبع القرآن ورد به القرآن جنات الفردوس ، فليكونن لكم شافعًا إن استطعتم ، ولا يكونن بكم ماحلًا فإنه من شفع له القرآن دخل الجنة ، ومن محل به القرآن دخل النار ، واعلموا أن هذا القرآن ينابيع الهدى ، وزهرة العلم ، وهو أحدث الكتب عهدًا بالرحمن به يفتح اللّٰه أعينًا عميًا ، وآذانًا صمًا ، وقلوبًا غلفًا ، واعلموا أن العبد إذا قام من الليل فتسوك وتوضأ ثم كبر وقرأ وضع الملك فاه على فيه ويقول : اتل اتل فقد طبت وطاب لك ، وإن توضأ ولم يستك حفظ عليه ولم يعد ذلك ، ألا وإن قراءة القرآن مع الصلاة كنز مكنون وخير موضوع ، فاستكثروا منه ما استطعتم ، فإن الصلاة نور ، والزكاة برهان ، والصبر ضياء ، والصوم جنة ، والقرآن حجة لكم أو عليكم ، فأكرموا القرآن ولا تهينوه ، فإن اللّٰه مكرم من أكرمه ومهين من أهانه ، واعلموا أنه من تلاه وحفظه وعمل به واتبع ما فيه ؛ كانت له عند اللّٰه دعوة مستجابة . إن شاء عجلها له في دنياه ، وإلا كانت له ذخرًا في الآخرة ، واعلموا أن ما عند اللّٰه خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون » [٣] (📖 ٤٠١٩) .

٩٨٩٤ - بعث النبي ﷺ وفدًا إلى اليمن ، فأمر عليهم أميرًا منهم وهو أصغرهم ، فمكث أيامًا لم يسر ، فلقي النبي ﷺ رجل منهم فقال : « يا فلان ، أما انطلقت ؟ »

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٣١٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢/ ١٤٩) .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧/ ١٨٣) ، وابن عدي في الكامل (٢/ ٧٨) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١/ ١٧) .

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٥٧) . زخ : أي دفع ورمي . النهاية (٢٩٨/٢) .

فقال : يا رسول اللَّه ، أميرنا يشتكي رجله ، فأتاه النبي ﷺ ونفث عليه « بسم اللَّه وباللَّه ، أعوذ باللَّه وبعزة اللَّه وقدرته من شر ما فيها » سبع مرات فبرأ الرجل فقال له رجل : يا رسول اللَّه ، أتؤمره علينا وهو أصغرنا ؟ فذكر النبي ﷺ ، قراءته القرآن فقال الشيخ : يا رسول اللَّه لولا أني أخاف أن أتوسده فلا أقوم به لتعلمته ، فقال له رسول اللَّه ﷺ : « لا تفعل ، تعلم القرآن فإنما مثل القرآن كجراب ملأته مسكًا ، ثم ربطت على فيه ، فإن فتحته فاح إليك ريح المسك ، وإن تركته كان مسكًا موضوعًا ، كذلك مثل القرآن إذا قرأته ، أو كان في صدرك »(١) (📖 ٤٠٢٠) .

٩٨٩٥ - عن كثير بن سليم قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « يا بني لا تغفل عن قراءة القرآن ، فإن القرآن يحيي القلب ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي ، وبالقرآن تسير الجبال ، يا بني أكثر ذكر الموت فإنك إذا أكثرت ذكر الموت زهدت في الدنيا ، ورغبت في الآخرة ، فإن الآخرة دار قرار ، والدنيا غرَّارة لأهلها من اغتر بها »(٢) (📖 ٤٠٣٢) .

٩٨٩٦ - عن أبي بن كعب قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « ألا أعلمك سورة ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها ؟ » قلت : بلى ، قال : « إني لأرجو أن لا تخرج من ذلك الباب حتى تعلمها » ، فقام رسول اللَّه ﷺ ، وقمت معه فجعل يحدثني ويدي في يده فجعلت أتباطأ كراهة أن يخرج قبل أن يخبرني بها فلما دنوت من الباب قلت : يا رسول اللَّه السورة التي وعدتني ، فقال : « كيف تقرأ إذا قمت إلى الصلاة ؟ » فقرأت فاتحة الكتاب ، فقال : « هي هي ، وهي السبع المثاني التي قال اللَّه تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ الذي أعطيت »(٣) (📖 ٤٠٥٣) .

٩٨٩٧ - عن أبي قال : قال لي رسول اللَّه ﷺ : « يا أبا المنذر أي آية معك من كتاب اللَّه أعظم ؟ » قلت : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ فضرب في صدري ، فقال : ليهنك العلم ، فو الذي نفسي بيده ، إن لها للسانًا وشفتين ، تقدس الملك عند ساق العرش »(٤) (📖 ٤٠٦٣) .

٩٨٩٨ - عن أبي مليكة قال : قدم أعرابي في زمان عمر فقال : من يقرئني مما أنزل اللَّه على محمد ، فأقرأه رجل براءة ، فقال : إن اللَّه بريء من المشركين ورسوله

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٥٠/٧) .

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٩٩/٩) ، والطبراني في تاريخه (٥٠٢/٢) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٧٤٤/١) ، وعبد بن حميد في مسنده (٨٦/١) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٤٤/٣) ، ومسلم في صحيحه (٥٥٦/١) ، والإمام أحمد في مسنده (١٤١/٥) .

بالجر ، فقال الأعرابي : أو قد برئ الله من رسوله ؟ إن يكن الله برئ من رسوله فأنا بريء منه ، فبلغ عمر مقالة الأعرابي فدعاه فقال : يا أعرابي أتبرأ من رسول الله ، قال : يا أمير المؤمنين إني قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن ، فسألت من يقرئني ، فأقرأني هذا سورة ﴿ بَرَآءَةٌ ﴾ فقال : ﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ ورسولِه فقلت : أو قد برئ الله من رسوله ، فإن يكن الله بريء من رسوله فأنا أبرأ منه ؟ فقال عمر : ليس هكذا يا أعرابي ، قال : فكيف يا أمير المؤمنين قال : ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾ ، فقال الأعرابي : وأنا والله أبرأ ممن برئ الله ورسوله منه ، فأمر عمر بن الخطاب أن لا يقرئ الناس إلا عالم باللغة ، وأمر أبا الأسود فوضع النحو [١] (📖 ٤١٥٧) .

٩٨٩٩ – عن السائب بن يزيد قال : أتى عمر بن الخطاب فقيل : يا أمير المؤمنين إنا لقينا رجلًا يسأل عن تأويل مشكل القرآن ، فقال عمر : اللَّهم أمكني منه ، فبينما عمر ذات يوم جالس يغدي الناس ، إذ جاء وعليه ثياب وعمامة صفراء ، حتى إذا فرغ قال : يا أمير المؤمنين ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ۝ فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا ﴾ فقال عمر : أنت هو ؟ فقام إليه وحسر عن ذراعيه فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته ، فقال : والذي نفس عمر بيده لو وجدتك محلوقًا لضربت رأسك ، ألبسوه ثيابًا واحملوه على قتب ، وأخرجوه حتى تقدموا به بلاده ، ثم ليقم خطيب ، ثم يقول : إن صبيغًا ابتغى العلم فأخطأه ، فلم يزل وضيعًا في قومه حتى هلك ، وكان سيد قومه [٢] (📖 ٤١٦٩) .

٩٩٠٠ – عن ابن عباس قال : كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر ، فقال له عبد الرحمن ابن عوف : لِمَ تدخل هذا الفتى معنا ، ولنا أبناء مثله ، فقال : إنه ممن قد علمتم ، فدعاهم ذات يوم ودعاني ، وما رأيته دعاني يومئذ إلا ليريهم مني ، فقال : ما تقولون في قوله تعالى : ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ حتى ختم السورة ، فقال بعضهم أمرنا الله أن نحمده ونستغفره إذا جاء نصر الله وفتح علينا ، وقال بعضهم : لا ندري ، وبعضهم لم يقل شيئا ، فقال لي يا ابن عباس : أكذلك تقول ، قلت : لا ، قال : فما تقول ؟ قلت : هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه الله ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ ﴾ ، ﴿ وَٱلْفَتْحُ ﴾ فتح مكة فذلك علامة أجلك ، ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٣/١٤١١) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٩/٢٢٢) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/٥٥٨) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢/١٥٣) .

تَوَّابًا ﴾ فقال عمر : ما أعلم منها إلا ما تعلم [(١)] (📖 ٤٧٢٤) .

٩٩٠١ – عن محمد بن سيف قال : سألت الحسن عن المصحف ينقط بالعربية ، قال : أو ما بلغك كتاب عمر بن الخطاب أن تفقهوا في الدين ، وأحسنوا عبارة الرؤيا ، وتعلموا العربية ؟ [(٢)] (📖 ٤٧٦٣) .

٩٩٠٢ – عن زيد بن ثابت : لما كتبنا المصاحف فقدت آية كنت أسمعها من رسول الله ﷺ فوجدتها عند خزيمة بن ثابت : ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ إلى قوله : ﴿ تَبْدِيلًا ﴾ وكان خزيمة يدعى ذا الشهادتين أجاز رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين [(٣)] (📖 ٤٧٩٣) .

٩٩٠٣ – قال ﷺ : « تفكروا في كل شيء ، ولا تفكروا في ذات الله ، فإن بين السماء السابعة إلى كرسيه سبعة آلاف نور ، وهو فوق ذلك » [(٤)] (📖 ٥٧٠٤) .

٩٩٠٤ – قال ﷺ : « تفكروا في خلق الله ، ولا تفكروا في الله فتهلكوا » [(٥)] (📖 ٥٧٠٥) .

٩٩٠٥ – عن الأسود بن سريع قال : أتيت رسول الله ﷺ ، فقلت : يا رسول الله إني قد حمدت الله ربي تبارك وتعالى بمحامد ، ومُدِحَ وإياك ، فقال رسول الله ﷺ : « أما إن ربك يحب المدح هات ما امتدحت به ربك ، وما مدحتني به فدعه » ، فجعلت أنشده ، فجاء رجل فاستأذن ، آدم طوال أصلع ، أعسر يسر فاستنصتني له رسول الله ﷺ ، ووصف أبو سلمة كيف استنصته ، قال : كما يصنع بالهر فدخل الرجل ، فتكلم ساعة ، ثم خرج ، ثم أخذت أنشده أيضًا ، ثم رجع بعد فاستنصتني رسول الله ﷺ ، ووصفه أيضًا ، فقلت : يا رسول الله من ذا الذي تستنصتني له ؟ فقال : « هذا رجل لا يحب الباطل ، هذا عمر بن الخطاب » [(٦)] (📖 ٨٩٢٤) .

٩٩٠٦ – عن عبد الله بن عبيد الله بن عمير عن أبيه عن لبيد الشاعر أنه قدم على أبي بكر الصديق فقال :

* ألا كل شيء ما خلا الله باطل *

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٥٦٣/٤) ، والطبراني في الكبير (٢٦٤/١٠) .
(٢) انظر البرهان في علوم القرآن (٢٥١/١) ، وتاريخ بغداد (٤٠٩/١١) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٦٧/٨) .
(٤) أخرجه ابن حجر في الفتح (٣٨٣/١٣) .
(٥) أخرجه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٣١٤/٤) ، وابن كثير في تفسيره (٣٨٦/٤) .
(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٣٥/٣) .

فقال : صدقت ، قال :

* وكل نعيم لا محالة زائل *

فقال : كذبت عند الله نعيم لا يزول ، فلما ولى قال أبو بكر : ربما قال الشاعر : الكلمة من الحكمة [١] (📖 ٨٩٣٢) .

٩٩٠٧ - عن السائب بن يزيد قال : بينا نحن مع عبد الرحمن بن عوف فاعتزل عبد الرحمن الطريق ، ثم قال لرباح بن المغترف : غننا يا أبا حسان ، وكان يحسن النصب فبينما رباح يغنيهم أدركهم عمر بن الخطاب ، فقال : ما هذا ؟ فقال عبد الرحمن : نلهو ونقصر عنا الليل ، قال : لأن كنت آخذا فعليك بشعر ضرار بن الخطاب [٢] (📖 ٨٩٣٣) .

٩٩٠٨ - عن ربعي بن حراش قال : وفِدَ وفْدٌ من غطفان إلى عمر بن الخطاب ، فقال : أي شعرائكم أشعر ؟ قالوا : أنت أعلم يا أمير المؤمنين ، قال : من الذي يقول :

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة ... وليس وراء الله للمرء مذهب
ولست بمستبق أخًا لا تلمه ... على شعث أي الرجال المهذب

قالوا : النابغة ، قال فمن القائل :

إلا سليمان إذ قال المليك له ... قم في البرية فازجرها عن الفند

قالوا : النابغة ، قال فمن القائل :

أتيتك عاريًا خلقًا ثيابي ... على وجل تظن بي الظنون
فألفيت الأمانة لم تخنها ... كذلك كان نوح لا يخون

قالوا : النابغة ، قال فمن القائل الذي يقول :

ولست بذاخر لغد طعامًا ... حذار غد لكل غد طعام

قلنا : النابغة ، فقال : النابغة أشعر شعرائكم ، وأعلم الناس بالشعر [٣] (📖 ٨٩٣٦) .

٩٩٠٩ - عن السائب قال : ربما قعد على باب ابن مسعود رجال من قريش ، فإذا فاء الفيء ، قال عمر : قوموا فما بقي فهو للشيطان ، ثم لا يمر على أحد إلا أقامه ، قال : ثم بينا هو كذلك ، إذ قيل : هذا مولى بني الحسحاس يقول الشعر ، فدعاه فقال :

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/٤٢٤) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/٢٢٤) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/٢٧٤) .

كيف كُنْتَ قلت ؟ فقال :

ودع سليمى إن تجهزت غاديًا كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا

قال : حسبك صدقت صدقت [(١)] (📖 ٨٩٣٧) .

٩٩١٠ - عن أبي حصين قال : قال عمر بن الخطاب : لله در الذي يقول :

عميرة ودِّع إن تجهزت غاديا كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا [(٢)] (📖 ٨٩٣٩) .

٩٩١١ - عن ابن عباس قال : قال عمر بن الخطاب : ما في شعر العرب أحكم من قول العبديين :

لقد غرت الدنيا رجالًا فأصبحوا بمنزلة ما بعدها متحول

فساخط أمر لا يبدل غيره وراض بأمر غيره سيبدل

وبالغ أمر كان يأمل دونه ومختلج من دون ما كان يأمل [(٣)] (📖 ٨٩٤٦) .

٩٩١٢ - عن الأسود بن سريع قال : قلت لرسول الله ﷺ : إني مدحت الله مدحة ، ومدحتك ، قال : « هات وابدأ بمدحة الله ﷻ » [(٤)] (📖 ٨٩٤٨) .

٩٩١٣ - قال الأعشى المازني : أتيت نبي الله ﷺ فأنشدته :

يا مالك الناس وديان العرب إني لقيت ذربة من الذرب

غدوت أبغيها الطعام في رجب فخالفتني بنزاع وهرب

أخلفت العهد ولطت بالذنب وهن شر غالب لمن غلب

فجعل النبي ﷺ يتمثلها ويقول : « وهنَّ شر غالب لمن غلب » [(٥)] (📖 ٨٩٥٠) .

٩٩١٤ - عن أنس قال : استأذن العلاء بن يزيد الحضرمي على النبي ﷺ ، فاستأذنت له فأذن ، فلما دخل عليه سفر له النبي ﷺ البيت ، ثم أجلسه وتحدثا طويلًا ، ثم قال له : تحسن من القرآن شيئًا ؟ قال : نعم ، ثم قرأ عليه ﴿ عَبَسَ ﴾ حتى ختمها

---

(١) أخرجه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٥٢/١٥) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٢١٧/٤) .
(٢) أخرجه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٥٢/١٥) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٦٨/٦) ، والطبري في تاريخه (٦٤٨/٣) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨٧/١) ، والإمام أحمد في مسنده (٢٤/٤) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٤٠/١٠) ، وأبو يعلى في مسنده (٢٨٩/١٢) .

فانتهى إلى آخرها وزاد فيها من عنده ، وهو الذي أخرج من الحبلى نسمة تسعى من بين شراسيف وحشا ، فصاح به النبي ﷺ : « يا علاء انته ، فقد انتهت السورة » ، ثم قال : « يا علاء هل تروي من الشعر شيئًا ، قال : نعم ثم أنشده :

وحي ذوي الأضغان تسب قلوبهم   تحيتك الأدنى فقد يرفع النغل
وإن دحسوا للشر فاعف تكرمًا   وإن كتموا عنك الحديث فلا تسل
فإن الذي يؤذيك منه سماعه   وإن الذي قالوا وراءك لم يقل

فقال النبي ﷺ : « أحسنت يا علاء ، أنت بهذا أحذق منك بغيره ، إن من الشعر لحكما ، وإن من البيان لسحرًا » ، فسارت من كلامه مثلًا ﷺ [(١)] (📖 ٨٩٥١) .

٩٩١٥ - عن جابر بن سمرة قال : كان أصحاب النبي ﷺ يتناشدون الشعر ، ورسول الله ﷺ يسمع [(٢)] (📖 ٨٩٥٢) .

٩٩١٦ - عن جابر بن سمرة قال : جالست النبي ﷺ أكثر من مائة مرة في المسجد ، يجلس مع أصحابه يتناشدون الشعر ، وربما تذاكروا أمر الجاهلية ، فيتبسم النبي ﷺ معهم [(٣)] (📖 ٨٩٥٣) .

٩٩١٧ - عن السائب بن خباب قال : سمعت النبي ﷺ يقول : في مسيره إلى خيبر لعامر بن الأكوع : خذ لنا من هناتك ، فنزل يرتجز لرسول الله ﷺ [(٤)] (📖 ٨٩٥٤) .

٩٩١٨ - عن وائل بن طفيل بن عمرو الدوسي : أن النبي ﷺ قعد في مسجده منصرفه من الأباطل ، فقدم عليه خفاف بن نضلة بن عمرو بن بهدلة الثقفي ، فأنشد رسول الله ﷺ :

كم قد تحطمت القلائص في الدجى   في مهمه قفر من الفلوات
قل من التوريش ليس بقاعه   نبت من الأسنات والأزمات
إني أتاني في المنام مساعد   من جن وجرة كان لي ومواتي

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٧١٠) ، والطبراني في الأوسط (٧/ ٣٤١) . (سفر : من باب ضرب والسفر هنا المراد الكنس . انتهى . النهاية (النغل : بفتح النون وسكون الغين وككتف .. ولد الزنية . قاموس) .

(٢) أخرجه الترمذي في سننه (٥/ ١٤٠) ، وابن حبان في صحيحه (١٣/ ٩٦) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ٢٤٠) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢/ ٢٣٧) .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (١٨٠٢) .

يدعو إليك لياليا ولياليا ثم احزأل وقال لست بآتي

فركبت ناجية أضر بها السرى جمر تخب به على الأكمات

حتى وردت إلى المدينة جاهدًا كيما أراك فتفرج الكربات

قال : فاستحسنها رسول اللَّه ﷺ ، وقال : « إن من البيان كالسحر ، وإن من الشعر كالحكم » (١) (📖 ٨٩٥٦) .

٩٩١٩ - عن ابن عباس قال : الشعر ديوان العرب . هو أول علم العرب ، فعليكم بشعر الجاهلية شعر أهل الحجاز (٢) (📖 ٨٩٦١) .

٩٩٢٠ - عن كعب بن مالك حين أنزل اللَّه في الشعر ما أنزل ، قال : يا رسول اللَّه إن اللَّه قد أنزل في الشعر ما قد علمت ، فكيف ترى فيه ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه ، والذي نفسي بيده لكأنما تنضحونهم بالنبل » ، وفي لفظ : « لكأنما ترمونهم به نضح النبل » (٣) (📖 ٨٩٦٤) .

٩٩٢١ - عن أبي حاتم السجستاني سهل بن محمد : ثنا أبو عبيدة معمر بن المثنى ، حدثني رؤبة بن العجاج ، حدثني أبي قال : سألت أبا هريرة فقال : يا أبا هريرة ماذا تقول في هذا ؟

طاف الخيالان فهاجا سقما خيال تكني وخيال تكتما

قامت تريك رهبة أن تصرما ساقا بخنداة وكعبًا أدرما

فقال أبو هريرة : كان يحدى نحو هذا أو مثل هذا مع رسول اللَّه ﷺ ولا يعيبه (٤) (📖 ٨٩٦٥) .

٩٩٢٢ - عن أحمد بن بكر الأسدي : ثنا أبي أنه أتى رسول اللَّه ﷺ ، فلما رأى فصاحته قال له : « ويحك يا أسدي هل قرأت القرآن مع ما أرى من فصاحتك ؟ » قال : لا ولكني قلت شعرًا ، فاسمعه مني ، قال : « فقل » ، قال :

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٤١/٧) . وجرة ، بفتح الواو وسكون الجيم : موضع بين مكة والبصرة أربعون ميلًا ما فيها منزل . قاموس . أحزأل : المراد بها الخوف في هذا الموضع . الناجية : اسم للناقة . والجمز : نوع من السير السريع والخبب كذلك . والأكمات : جمع أكمة المكان المرتفع .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٤٢/٢) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٤١/١٠) .

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٥/١١) ، والإمام أحمد في مسنده (٤٥٦/٣) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٣٩/١٠) .

(٤) انظر تاريخ بغداد (٢٦٦/١٢) .

وحي ذوي الأضغان تسب قلوبهم تحيتك الأدنى فقد يرفع النغل
فإن عالنوا بالشر فاعلن بمثله وإن دحسوا عنك الحديث فلا تسل
وإن الذي يؤذيك منه سماعه كأن الذي قالوه بعدك لم يقل

فقال النبي ﷺ : « إن من الشعر لحكمة ، وإن من البيان لسحرا » ثم أقرأه ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ فزاد فيها قائم على الرصد لا يفوته أحد ، فقال النبي ﷺ : « دعها فإنها شافية كافية » [(١)] (📖 ٨٩٦٨) .

٩٩٢٣ – عن جابر قال : لما كان يوم الأحزاب وردهم اللَّه بغيظهم لم ينالوا خيرًا ، قال رسول اللَّه ﷺ : « من يحمي أعراض المؤمنين ؟ » قال كعب : أنا يا رسول اللَّه ، فقال : « إنك تحسن الشعر » ، فقال حسان بن ثابت : أنا يا رسول اللَّه ، قال : « نعم اهجهم أنت فسيعينك روح القدس » [(٢)] (📖 ٨٩٦٩) .

٩٩٢٤ – عن يحيى بن سعيد : أن عبد اللَّه بن أنيس حدثه عن أمه وهي ابنة كعب ابن مالك ، في مسجد رسول اللَّه ﷺ وهو ينشد فلما رآه كأنه انقبض ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « ما كنتم عليه ؟ » فقال كعب : كنت أنشد ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « فأنشد » – حتى مر بقوله :

* نقاتل عن جذمنا كل فخمة *

فقال رسول اللَّه ﷺ : « لا تقل نقاتل عن جذمنا ، ولكن نقاتل عن ديننا » [(٣)] (📖 ٨٩٧٣) .

٩٩٢٥ – عن محمد بن سيرين قال : هجا رسول اللَّه ﷺ ثلاثة رهط من المشركين ، عمرو بن العاص وعبد اللَّه بن الزبعرى وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، فقال المهاجرون : يا رسول اللَّه ألا تأمر عليًا أن يهجو عنا هؤلاء القوم ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « ليس علي هنالك » ، ثم قال رسول اللَّه ﷺ : « إذا القوم نصروا نبي اللَّه بأيديهم وأسلحتهم فبألسنتهم أحق أن ينصروه » فقالت الأنصار : أرادنا ، فأتوا حسان بن ثابت فذكروا ذلك له فأقبل يمشي ، حتى وقف على رسول اللَّه ﷺ ، فقال : يا رسول اللَّه والذي بعثك بالحق ، ما أحب أن لي بمقولي ما بين صنعاء وبصرى ، فقال

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٧١٠/٣) ، والطبراني في الأوسط (٣٤١/٧) .
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٥١٢/٤) ، ومسلم في صحيحه (١٩٣٣/٤) .
(٣) انظر الآحاد والمثاني (١٦٢/٦) .

رسول الله ﷺ : « أنت لها » ، فقال : يا رسول الله إنه لا علم لي بقريش ، فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر : « أخبره عنهم ، ونقب له في مثالبهم » ، فهجاهم حسان وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك . قال ابن سيرين : أنبأت أن رسول الله ﷺ بينا هو يسير على ناقة وشنقها بزمامها حتى وضعت رأسها عند قادمة الرحل ، فقال : « أين كعب ؟ » فقال كعب : ها أنا ذا يا رسول الله ، قال : « خذ » ، وفي لفظ : قال : « أنشد » فقال :

قضينا من تهامة كل ريب ... وخيبر ثم أجممنا السيوفا

نُخَبِّرها ولو نطقت لقالت ... قواطعهن دوسا أو ثقيفا

قال : فأنشد الكلمة كلها ، فقال رسول الله ﷺ : « والذي نفس محمد بيده لهي أشد عليهم من رشق النبل » . قال ابن سيرين : فنبئت أن دوسًا إنما أسلمت بكلمة كعب هذه [1] (📖 ٨٩٧٧) .

٩٩٢٦ – عن عطاء بن أبي رباح قال : بلغني أن عمر بن الخطاب سمع رجلًا يتكلم بالفارسية في الطواف ، فأخذ بعضده ، وقال : ابتغ إلى العربية سبيلًا [2] (📖 ٩٠٣٨) .

٩٩٢٧ – عن أصبغ بن نباتة قال : جاء رجل إلى علي فقال : يا أمير المؤمنين إن لي إليك حاجة قد رفعتها إلى الله قبل أن أرفعها إليك فإن أنت قضيتها حمدت الله وشكرتك ، وإن لم تقضها حمدت الله وعذرتك ، فقال علي : اكتب على الأرض فإني أكره أن أرى ذل السؤال في وجهك ، فكتب إني محتاج ، فقال : عليَّ بحلة ، فأتي بها فأخذها الرجل فلبسها ثم أنشأ يقول :

كسوتني حلة تبلى محاسنها ... فسوف أكسوك من حسن الثنا حللا

إن نلت حسن ثنائي نلت مكرمة ... ولست تبغي بما قد قلته بدلا

إن الثناءَ ليحيى ذكر صاحبه ... كالغيث يُحيي نداه السهل والجبلا

لا تزهد الدهر في خير توافقه ... فكل عبد سيجزى بالذي عملا

فقال علي : علي بالدنانير فأتي بمائة دينار فدفعها إليه قال الأصبغ : فقلت : يا أمير المؤمنين حلة ومائة دينار ؟ ، قال : نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنزلوا الناس

---

(١) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (٤/ ٣٤٥) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١١٦) .

منازلهم ، وهذه منزلة هذا الرجل عندي [١] (📖 ١٧١٤٦) .

٩٩٢٨ – قال ﷺ : « إن خيار عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والأظلة لذكر الله تعالى » [٢] (📖 ٢٠٩٠٢) .

٩٩٢٩ – قال ﷺ : « العلم ثلاثة وما سوى ذلك فهو فضل : آية محكمة ، أو سنة قائمة ، أو فريضة عادلة » [٣] (📖 ٢٨٦٥٩) .

٩٩٣٠ – قال ﷺ : « العلم ثلاثة : كتاب ناطق ، وسنة ماضية ، ولا أدري » [٤] (📖 ٢٨٦٦٠) .

٩٩٣١ – قال ﷺ : « تعلموا الفرائض والقرآن وعلموا الناس ؛ فإني مقبوض به » [٥] (📖 ٢٨٧٢٠) .

٩٩٣٢ – قال ﷺ : « تعلموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر ، ثم انتهوا » [٦] (📖 ٢٨٧٢١) .

٩٩٣٣ – قال ﷺ : « علم الباطن سر من أسرار الله ﷻ ، وحكم من حكم الله يقذفه في قلوب من شاء من عباده » [٧] (📖 ٢٨٨٢٠) .

٩٩٣٤ – قال ﷺ : « طلب الفقه حتم واجب على كل مسلم » [٨] (📖 ٢٨٨٢٥) .

٩٩٣٥ – قال ﷺ : « تعلموا الفرائض وعلموه الناس فإنه نصف العلم ، وإنه ينسى وهو أول ما ينتزع من أمتي » [٩] (📖 ٢٨٨٦٢) .

٩٩٣٦ – قال ﷺ : « لكل شيء دعامة ، ودعامة الإسلام الفقه في الدين ، ولفقيهٌ

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٢٦١/٤) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١١٥/١ ، ١١٦) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٧٩/١) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١١٣/٧) .

(٣) أخرجه أبو داود كتاب الفرائض باب ما جاء في تعليم الفرائض (٢٨٦٨) وفي سنده عبد الرحمن ابن زياد وقد تكلم فيه غير واحد . عون المعبود (٩٣/٨) .

(٤) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٢٢٥/١) .

(٥) أخرجه الدارقطني في سننه (٦٧/٤) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٣٦٨/١) .

(٦) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣٤/٣) .

(٧) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٤٢/٣) .

(٨) أخرجه العجلوني في كشف الحق (٥٦/٢) ، والديلمي في مسند الفردوس (٤٣٩/٢) .

(٩) أخرجه الدارقطني في سننه (٦٧/٤) ، والعجلوني في كشف الحق (٣٦٨/١) .

أشد على الشيطان من ألف عابد » [(١)] (📖 ٢٨٩٢٤) .

٩٩٣٧ - قال ﷺ : « إن من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلا العلماء بالله ، فإذا نطقوا به لا ينكره إلا أهل الغرة بالله » [(٢)] (📖 ٢٨٩٤٢) .

٩٩٣٨ - قال ﷺ : « العلم علمان : فعلم ثابت في القلب ؛ فذاك العلم النافع ، وعلم في اللسان ؛ فذاك حجة الله على عباده » [(٣)] (📖 ٢٨٩٤٦) .

٩٩٣٩ - قال ﷺ : « رب معلم حروف أبي جاد دارس في النجوم ليس له عند الله خلاق يوم القيامة » [(٤)] (📖 ٢٩١٥٤) .

٩٩٤٠ - قال ﷺ : « من اقتبس علمًا من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد » [(٥)] (📖 ٢٩١٥٥) .

٩٩٤١ - قال ﷺ : « كذب النسابون قال الله تعالى : ﴿ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴾ » [(٦)] (📖 ٢٩١٥٧) .

٩٩٤٢ - قال ﷺ : « كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق خطه فذاك » [(٧)] (📖 ٢٩١٥٨) .

٩٩٤٣ - قال ﷺ : « مثل الناظر في النجوم كالناظر في عين الشمس ، كلما اشتد نظره فيها ذهب بصره » [(٨)] (📖 ٢٩١٥٩) .

٩٩٤٤ - قال ﷺ : « تعلموا من أمر النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر ، ثم انتهوا ، ومن أمر النساء ما يحل لكم وما يحرم عليكم ، ثم انتهوا ، ومن الأنساب ما تصلون به أرحامكم ، ثم انتهوا » [(٩)] (📖 ٢٩١٦١) .

٩٩٤٥ - قال ﷺ : « تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ، ثم انتهوا ، وتعلموا من العربية ما تعرفون به كتاب الله ، ثم انتهوا ، وتعلموا من النجوم ما تهتدون

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (١/٣٧٨) .

(٢) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١/١٠٣) ، وابن كثير في تفسيره (٦/٣٥٧) . الغرة : أهل الغفلة الذين ركنوا إلى الدنيا راجع الترغيب والترهيب (١/١٠٣) .

(٣) أخرجه الزبيدي في الإتحاف (١/٨٥) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/٤١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٥/١١٧) .

(٥) أخرجه أبو داود كتاب الكهانة والتطهير باب في النجوم رقم (٣٨٨٧) .

(٦) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٥/٩) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٩/٣٤٤) .

(٧) أخرجه مسلم كتاب السلام باب تحريم الكهانة وإتيان الكهانة رقم ١٢١ (٤/١٧٤٩) .

(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ٢٦٢) .

(٩) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣/ ٣٤) .

به في ظلمات البر والبحر ، ثم انتهوا » [(١)] (📖 ٢٩١٦٢) .

٩٩٤٦ – قال ﷺ : « إذا كتبتم الحديث فاكتبوه بإسناده ، فإن يك حقًّا كنتم شركاء في الأجر ، وإن يك باطلًا كان وزره عليه » [(٢)] (📖 ٢٩١٧٤) .

٩٩٤٧ – قال ﷺ : « بلغوا عني ولو آية ، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ، ومن كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار » [(٣)] (📖 ٢٩١٧٥) .

٩٩٤٨ – قال ﷺ : « لا تأخذوا الحديث إلا عمن تجيزون شهادته » [(٤)] (📖 ٢٩١٨٠) .

٩٩٤٩ – قال ﷺ : « من حفظ على أمتي أربعين حديثًا فيما ينفعهم من أمر دينهم بعث يوم القيامة من العلماء ، وفضل العالم على العابد سبعين درجة : اللَّه أعلم بما بين كل درجتين » [(٥)] (📖 ٢٩١٨٣) .

٩٩٥٠ – عن عمر : أنه كتب إلى أبي موسى الأشعري : أما بعد فتفقهوا في السنة وتفقهوا في العربية ، وأعربوا القرآن فإنه عربي ، وتمعددوا فإنكم معديون [(٦)] (📖 ٢٩٣٥٠) .

٩٩٥١ – عن عمر قال : ألا إن أصدق القيل قيل اللَّه وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها ، ألا إن الناس لن يزالوا بخير ما أتاهم العلم عن أكابرهم [(٧)] (📖 ٢٩٣٥٢) .

٩٩٥٢ – عن عمر قال : قد علمت متى صلاح الناس ومتى فسادهم ، إذا جاء الفقه من قبل الصغير استعصى عليه الكبير ، وإذا جاء الفقه من قبل الكبير تابعه الصغير فاهتديا [(٨)] (📖 ٢٩٣٥٣) .

٩٩٥٣ – عن الزهري قال كان مجلس عمر مغتصًّا عن القراء شبابًا وكهولًا فربما استشارهم ويقول : لا يمنع أحدكم حداثة سنه أن يشير برأيه ، فإن العلم ليس على حداثة السن وقدمه ، ولكن اللَّه تعالى يضعه حيث يشاء [(٩)] (📖 ٢٩٣٥٤) .

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه ١٩٧٩ ، والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣٧٤) ، والحاكم في المستدرك (١/ ٨٩) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ٥٢٥) .
(٣) أخرجه الترمذي كتاب العلم باب ما جاء في الحديث عن بني إسرائيل رقم (٢٦٦٩) وقال : حسن صحيح .
(٤) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٩/٣٠١) ، والشوكاني في فيض القدير (٦/٣٨٣) .
(٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢/٢٧٠) ، والشوكاني في فيض القدير (٦/١١٩) .
(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/٣٠٤) .
(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٦/٢٦٥٥) ، ومسلم في صحيحه (٢/٥٩٢) .
(٨) أخرجه ابن حجر في فتح الباري (١٣/٣٠١) .
(٩) انظر الجامع لمعمر بن راشد (١١/٤٤٠) .

٩٩٥٤ - عن ابن معاوية الكندي قال : قدمت على عمر بالشام فسألني عن الناس فقال : لعل الرجل يدخل المسجد كالبعير النافر ، فإن رأى مجلس قومه ورأى من يعرفهم جلس إليهم ، قلت : لا ولكنها مجالس شتى يجلسون فيتعلمون الخير ويذكرونه ، قال : لن تزالوا بخير ما كنتم كذلك [١] (🕮 ٢٩٣٥٨) .

٩٩٥٥ - عن عمر قال : تعلموا اللحن والفرائض فإنه من دينكم [٢] (🕮 ٢٩٣٥٩) .

٩٩٥٦ - عن عمر قال : تعلموا كتاب اللّٰه تعرفوا به ، واعملوا به تكونوا من أهله [٣] (🕮 ٢٩٣٦٠) .

٩٩٥٧ - عن الحسن قال : لما قدم وفد البصرة على عمر فيهم الأحنف بن قيس سرحهم وحبسه عنده حولًا ، ثم قال : هل تدري لم حبستك ؟ إن رسول اللّٰه ﷺ حذرنا كل منافق عليم اللسان ، وإني تخوفت أن تكون منهم ، ولست منهم إن شاء اللّٰه [٤] (🕮 ٢٩٣٩٤) .

٩٩٥٨ - عن عمر قال : يهدم الدين - وفي لفظ : يهدم الإسلام - ثلاثة : زيغة عالم ، ومجادلة منافق بالقرآن ، وأئمة مضلون [٥] (🕮 ٢٩٣٩٦) .

٩٩٥٩ - عن العلاء بن موسى قال : حدثني أبي قال : خرج رجل من مسالمة مصر إلى المدينة في خلافة عمر بن الخطاب ، فلما أمسى عليه الليل وهو في مسجد النبي ﷺ قال : رحم اللّٰه من يضيفني الليلة فأخذ عمر بيده فانصرف به فأدخله منزله ، فأوقد عليه سراجًا وقدم إليه أقراصًا من شعير وملحًا جريشًا ثم قال له : من أين أنت ؟ قال : من أهل مصر قال : من أي القبائل ؟ قال : من مسالمتها ، قال : فأطفأ عمر السراج ورفع الطعام ، ثم أخذ بيده فأخرجه ، ثم قال : نهى رسول اللّٰه ﷺ عن مجالستكم ، وإنه سيكون منكم قوم في آخر الزمان يترأسون حلق العلم ، فإذا تكلم الشريف وثبتم في حلقه ثم قلتم لا ثم لا [٦] (🕮 ٢٩٣٩٨) .

٩٩٦٠ - عن ابن سيرين قال : بلغ عمر أن رجلًا من أصحاب رسول اللّٰه ﷺ يقص

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٦٥/٧) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١١٧/٦) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٦/٦) .
(٤) أخرجه الطبري في تاريخه (٤٥٢/١) .
(٥) انظر سير أعلام النبلاء (٤٦٤/١١) .
(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٠٥٧/٥) . وثبتم : الوثوب في غير لغة حمير بمعنى النهوض والقيام . النهاية (١٥٠/٥) .

بالبصرة فكتب إليه ﴿ الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ ﴾ إلى آخر الآية ، فعرف الرجل ما أراد عمر فترك [١] (🕮 ٢٩٤١٢) .

٩٩٦١ - نهى رسول الله ﷺ عن عقل المسائل [٢] (🕮 ٢٩٤٢٢) .

٩٩٦٢ - عن الربيع بن سبرة الجهني قال : لما غزا عمر وأراد الخروج إلى الشام خرجت معه ، فلما أراد أن يدلج نظرت فإذا القمر في الدبران ، فأردت أن أذكر ذلك لعمر فعرفت أنه يكره ذكر النجوم ، فقلت له : يا أبا حفص انظر إلى القمر ما أحسن استواءه هذه الليلة ، فنظر فإذا هو في الدبران فقال : قد عرفت ما تريد يا ابن سبرة تقول : إن القمر في الدبران ، والله ما نخرج بشمس ولا بقمر إلا بالله الواحد القهار [٣] (🕮 ٢٩٤٣٣) .

٩٩٦٣ - عن عطاء قال : قيل لعلي بن أبي طالب : هل كان للنجوم أصل ؟ قال : نعم كان نبي من الأنبياء يقال له يوشع بن نون فقال له قومه : لا نؤمن بك حتى تعلمنا بدء الخلق وآجاله ، فأوحى الله تعالى إلى غمامة فأمطرتهم واستنقع على الجبل ماء صافيًا ، ثم أوحى الله تعالى إلى الشمس والقمر والنجوم : أن تجري في ذلك الماء ، ثم أوحى إلى يوشع بن نون أن يرتقي هو وقومه على الجبل ، فارتقوا الجبل فقاموا على الماء حتى عرفوا بدء الخلق وآجاله بمجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار ، فكان أحدهم يعلم متى يموت ومتى يمرض ، ومن ذا الذي يولد له ، ومن ذا الذي لا يولد له ، فبقوا كذلك برهة من دهرهم ، ثم إن داود عليه الصلاة والسلام قاتلهم على الكفر ، فأخرجوا إلى داود في القتال من لم يحضر أجله ومن حضر أجله ، خلفوه في بيوتهم ، فكان يقتل من أصحاب داود ولا يقتل من هؤلاء أحد فقال داود : رب أقاتل على طاعتك ويقاتل هؤلاء على معصيتك ، فيقتل من أصحابي ولا يقتل من هؤلاء أحد ؟ فأوحى الله تبارك وتعالى إليه : إني كنت علمتهم بدء الخلق وآجاله وإنما أخرجوا إليك من لم يحضر أجله ومن حضر أجله خلفوه في بيوتهم فمن ثم يقتل من أصحابك ولا يقتل منهم أحد ، قال داود : يا رب على ماذا علمتهم ؟ قال : على مجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار ، قال : فدعا الله تعالى فحبست الشمس عليهم

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/٢٩١) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/ ٣٦٨) .

(٣) أخرجه ابن حجر في الفتح (٢/ ٥٢٤) . يدلج : أي سار من أول الليل . المختار ١٦٤ . الدبران : منزل للقمر . القاموس (٢/٢٧) .

فزاد في النهار فاختلطت الزيادة بالليل والنهار فلم يعرفوا قدر الزيادة فاختلط عليهم حسابهم ، قال علي : فمن ثم كره النظر في النجوم [١] (🕮 ٢٩٤٣٥) .

٩٩٦٤ - عن علي قال : نهى رسول الله ﷺ أن تنزى الحمر على الخيل ، وأن ينظر في النجوم ، وأمر بإسباغ الوضوء [٢] (🕮 ٢٩٤٣٨) .

٩٩٦٥ - عن عبد الله بن عوف بن الأحمر : أن مسافر بن عوف بن الأحمر قال لعلي ابن أبي طالب حين انصرف من الأنباري إلى أهل النهروان : يا أمير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة ، وسر في ثلاث ساعات يمضين من النهار ، قال علي : ولِمَ ؟ قال : لأنك إن سرت في هذه الساعة أصابك أنت وأصحابك بلاء وضرر شديد ، وإن سرت في الساعة التي أمرتك بها ظفرت وظهرت وأصبت وطلبت ، فقال علي : ما كان لمحمد ﷺ منجم ولا لنا من بعده ، هل تعلم ما في بطن فرسي هذه ؟ قال : إن حسبت علمت ، قال : من صَدَّقك بهذا القول كذَّب القرآن قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ﴾ الآية [لقمان : ٣٤] ، ما كان محمد ﷺ يدعي علم ما ادعيت علمه تزعم أنك تهدي إلى علم الساعة التي يصيب السوء من سافر فيها ؟ قال : نعم ، قال : من صدقك بهذا القول استغنى عن الله تعالى في صرف المكروه عنه ، وينبغي للمقيم بأمرك أن يوليك لأمر دون الله ربه ، لأنك أنت تزعم هدايته إلى الساعة التي تنجو من السوء من سافر فيها ، فمن آمن بهذا القول لم آمن عليه أن يكون كمن اتخذ دون الله ندًّا وضدًّا ، اللَّهم لا طائر إلا طيرك ، ولا خير إلا خيرك ، ولا إله غيرك ، نكذبك ونخالفك ، ونسير في هذه الساعة التي تنهانا عنها ، ثم أقبل على الناس فقال : يا أيها الناس إياكم وتعلم هذه النجوم إلا ما يهتدى به في ظلمات البر والبحر ، إنما المنجم كالكافر ، والكافر في النار ، والله لئن بلغني أنك تنظر في النجوم وتعمل بها لأخلدنك في الحبس ما بقيت وبقيت ، ولأحرمنك العطاء ما كان لي سلطان ، ثم سار في الساعة التي نهاه عنها فأتى أهل نهروان فقتلهم ثم قال : لو سرنا في الساعة التي أمرنا بها فظفرنا أو ظهرنا لقال قائل سار في الساعة التي أمر بها المنجم ما كان لمحمد ﷺ منجم ولا لنا من بعده ففتح الله علينا بلاد كسرى وقيصر وسائر البلدان ، أيها الناس توكلوا على الله وثقوا به فإنه يكفي ما سواه [٣] (🕮 ٢٩٤٣٩) .

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٣٠) .

(٢) أخرجه الترمذي في سننه (٤/٢٠٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٤٠) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/٣١٢) ، والإمام أحمد في مسنده (٢/٢٢٠) ، وابن حجر في الفتح (٤/٣٨) .

٩٩٦٦ - عن علي قال : إن هؤلاء العرافين كهان العجم فمن أتى كاهنا يؤمن بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ [١] (📖 ٢٩٤٤٠) .

٩٩٦٧ - عن علي أن النبي ﷺ قال : « يا علي لا تجالس أصحاب النجوم » [٢] (📖 ٢٩٤٤١) .

٩٩٦٨ - عن ابن عباس وأبي هريرة أن النبي ﷺ دخل المسجد فرأى جمعًا من الناس على رجل فقال : ما هذا ؟ قالوا : يا رسول اللَّه رجل علَّامة ، قال : « وما العلَّامة ؟ » قالوا : أعلم الناس بأنساب العرب وبالشعر وبما اختلف فيه العرب ، فقال النبي ﷺ : « هذا علم لا ينفع ، وجهالة لا تضر » [٣] (📖 ٢٩٤٤٣) .

٩٩٦٩ - عن أبي يحيى قال : مر بي علي وأنا أقص فقال : هل عرفت الناسخ من المنسوخ ؟ قلت : لا ، قال : أنت أبو اعرفوني [٤] (📖 ٢٩٤٥٠) .

٩٩٧٠ - عن شريح قال : كنت مع علي بن أبي طالب ومعه الدرة بسوق الكوفة وهو يقول : يا معشر التجار خذوا الحق وأعطوا الحق تسلموا ، لا تردوا قليل الربح فتحرموا كثيره ، حتى انتهى إلى قاص يقص فقال : تقص ونحن حديثوا عهد برسول اللَّه ﷺ ؟ أما إني أسألك عن مسألتين فإن أصبت وإلا أوجعتك ضربًا ، قال : سل يا أمير المؤمنين قال : ما ثبات الإيمان وزواله ، قال : ثبات الإيمان الورع ، وزواله الطمع [٥] (📖 ٢٩٤٥١) .

٩٩٧١ - عن الحارث عن علي : أنه دخل المسجد فإذا بصوت قاص ، فلما رآه سكت ، قال علي : من هذا ؟ قال القاص : أنا ، فقال علي : أما أني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « سيكون بعدي قصاص لا ينظر اللَّه إليهم » [٦] (📖 ٢٩٤٥٢) .

٩٩٧٢ - عن أبي الأسود الدؤلي قال : دخلت على علي بن أبي طالب فرأيته مطرقًا متفكرًا فقلت : فيم تفكر يا أمير المؤمنين ؟ قال : إني سمعت ببلدكم هذا لحنًا فأردت أن أصنع كتابًا في أصول العربية ، فقلت : إذا فعلت هذا أحييتنا وبقيت فينا هذه اللغة ، ثم أتيته بعد ثلاث فألقى إلي صحيفة فيها : بسم اللَّه الرحمن الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف ، فالاسم ما أنبأ عن المسمى ، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى ، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ، ثم قال لي : تتبعه وزد فيه ما وقع لك ، واعلم يا أبا الأسود أن

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه (٢٠٩/١) ، وأبو داود في سننه (١٥/٤) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٤٢/٥) .
(٢) أخرجه الدارمي في سننه (٨٢/١) ، وأبو يعلى في مسنده (٣٧٦/١) ، والإمام أحمد في مسنده (٧٨/١) .
(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٥٥/٦) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٣٤/٨) .
(٥) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٢٧٩/٣) .
(٦) أخرجه أبو داود في سننه (١٦٩/٤) .

الأشياء ثلاثة : ظاهر ومضمر وشيء ليس بظاهر ولا مضمر ، وإنما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر ، قال أبو الأسود : فجمعت عنه أشياء وعرضتها عليه ، فكان من ذلك حروف النصب فذكرت : منها أن وأن وليت ولعل وكأن ، ولم أذكر لكن فقال لي : لم تركتها ؟ فقلت : لم أحسبها منها ، فقال : بلى هي منها فزاد لي فيها [(١)] (📖 ٢٩٤٥٦) .

٩٩٧٣ - عن صعصعة بن صوحان قال : جاء أعرابي إلى علي بن أبي طالب فقال : يا أمير المؤمنين كيف نقرأ هذا الحرف ﴿ لا يأكله إلا الخاطون ﴾ كلٌّ والله يخطو فتبسم علي وقال : ﴿ لا يأكله الخاطئون ﴾ قال : صدقت يا أمير المؤمنين ما كان الله ليسلم عبده ، ثم التفت علي إلى أبي الأسود الدؤلي فقال : إن الأعاجم قد دخلت في الدين كافة فضع للناس شيئًا يستدلون به على صلاح ألسنتهم فرسم له الرفع والنصب والخفض [(٢)] (📖 ٢٩٤٥٧) .

٩٩٧٤ - عن الزهري عن عروة : أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنن فاستفتى أصحاب رسول الله ﷺ في ذلك فأشاروا عليه أن يكتبها ، فطفق عمر ﷺ يستخير الله فيها شهرًا ، ثم أصبح يومًا وقد عزم الله له فقال : إني كنت أريد أن أكتب السنن ، وإني ذكرت قومًا كانوا قبلكم كتبوا كتابًا فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله ، وإني والله لا أشوب كتاب الله بشيء أبدًا [(٣)] (📖 ٢٩٤٧٤) .

٩٩٧٥ - عن عمر ﷺ قال : السنة ما سنه الله ورسوله ﷺ لا تجعلوا خطأ الرأي سنة للأمة [(٤)] (📖 ٢٩٤٧٨) .

٩٩٧٦ - عن محمد بن إسحاق قال : أخبرني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف عن أبيه قال : والله ما مات عمر بن الخطاب حتى بعث إلى أصحاب رسول الله ﷺ فجمعهم من الآفاق عبد الله بن حذافة وأبا الدرداء وأبا ذر وعقبة بن عامر ؟ فقال : ما هذه الأحاديث التي قد أفشيتم عن رسول الله ﷺ في الآفاق ؟ قالوا : أتنهانا ؟ قال : لا ، أقيموا عندي ، لا والله لا تفارقوني ما عشت ، فنحن أعلم نأخذ ونرد عليكم ، فما فارقوه حتى مات [(٥)] (📖 ٢٩٤٧٩) .

٩٩٧٧ - عن قرظة بن كعب قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : أقلوا الحديث

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٨٤/٤) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٧٥/٨) ، والطبري في تفسيره (١٠٦/٢) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٢٥/٤) .

(٤) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٢/٣) .

(٥) أخرجه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٣٦٦/٣) .

عن رسول الله ﷺ وأنا شريككم فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار » [1] (📖 ٢٩٤٨٢) .

٩٩٧٨ - عن محمود بن لبيد قال : سمعت عثمان بن عفان على المنبر يقول : لا يحل لأحد يروي حديثًا لم يسمع به في عهد أبي بكر ولا عهد عمر ، فإني لم يمنعني أن أحدث عن رسول الله ﷺ أن لا أكون أوعى أصحابه عنده ، إلا أني سمعته يقول : « من قال عليَّ ما لم أقل فقد تبوأ مقعده من النار » [2] (📖 ٢٩٤٩٠) .

٩٩٧٩ - عن علي قال : إذا حدثتم عن رسول الله ﷺ حديثا فظنوا برسول الله ﷺ أهناه وأهداه وأتقاه [3] (📖 ٢٩٤٩١) .

٩٩٨٠ - عن محمد بن سيرين قال : لم يكن أحد بعد النبي ﷺ أهيب لما يعلم من أبي بكر ، ولم يكن أحدٌ بعد أبي بكر أهيب لما لا يعلم من عمر ، وإن أبا بكر نزلت به قضية فلم يجد لها في كتاب الله تعالى أصلًا ولا في السنة أثرًا فقال : أجتهد رأيي فإن يكن صوابًا فمن الله ، وإن يكن خطأً فمني وأستغفر الله [4] (📖 ٢٩٥٠٠) .

٩٩٨١ - عن عمر قال : احذروا هذا الرأي على الدين فإنما كان الرأي من رسول الله ﷺ مصيبًا ؛ لأن الله تعالى كان يريه وإنما هو منا تكلف وظن ، وإن الظن لا يغني من الحق شيئًا [5] (📖 ٢٩٥٠١) .

٩٩٨٢ - عن عطاء بن عجلان قال : قال عمر بن الخطاب : أوشك أن يقبض هذا العلم قبضًا سريعًا ، فمن كان منكم عنده شيء فلينشره غير الغالي فيه ولا الجافي عنه [6] (📖 ٢٩٥٠٤) .

٩٩٨٣ - عن ابن سيرين : أن عمر قال لأبي موسى : أما بلغني أنك تفتي الناس ولست بأمير ، قال : بلى ، قال : فولِ حارها من تولى قارها [7] (📖 ٢٩٥٠٥) .

٩٩٨٤ - عن ابن شهاب : أن عمر بن الخطاب كتب إلى أبي موسى الأشعري أن

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٢/١) ، وابن حبان في صحيحه (٢٩٥/٦) ، ومسلم في صحيحه (١٠/١) .
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٢٩٨/٤) ، وابن حبان في صحيحه (٤٤٠/١٥) .
(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه (٩/١) ، والطيالسي في مسنده (١٦/١) .
(٤) انظر شرح العقيدة الطحاوية (٤٣٥/١) .
(٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣٧٩/٧) .
(٦) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (١٨٠/٨) .
(٧) أخرجه مسلم في صحيحه (١٣٣١/٣) ، وأبو داود في سننه (١٦٣/٤) ، والدارقطني في سننه (٢٠٦/٣) .

مر من قبلك يتعلم العربية ؛ فإنها تدل على صواب الكلام ، ومرهم برواية الشعر ؛ فإنه يدل على معالي الأخلاق [١] (📖 ٢٩٥١٠) .

٩٩٨٥ - عن عدي : أن رجلًا خطب عند النبي ﷺ فقال : من يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعصهما فقد غوى ، قال رسول الله ﷺ : « قل ومن يعص الله ورسوله » [٢] (📖 ٢٩٥٤٤) .

٩٩٨٦ - عن عمر قال : شر الكتابة الـمُشْقُ وشر القراءة الهَذْرَمَة ، وأجود الخط أبينه [٣] (📖 ٢٩٥٤٧) .

٩٩٨٧ - عن عمر قال : قيدوا العلم بالكتاب [٤] (📖 ٢٩٥٥١) .

٩٩٨٨ - عن سعيد بن أبي سكينة قال : بلغني أن علي بن أبي طالب نظر إلى رجل يكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال : جودها فإن رجلًا جودها فغفر له [٥] (📖 ٢٩٥٥٨) .

٩٩٨٩ - عن أبي حكيمة العبدي قال : كنت أكتب المصاحف بالكوفة فيمر علينا علي فيقوم فينظر فقال : اجل قلمك ، فقطعت منه ، ثم كتبت وهو قائم فقال : نوره كما نوره الله ، وفي لفظ فقال : هكذا نوروا ما نور الله [٦] (📖 ٢٩٥٥٩) .

٩٩٩٠ - عن علي قال : الخط علامة ، فكل ما كان أبين كان أحسن [٧] (📖 ٢٩٥٦٢) .

٩٩٩١ - عن عوانة بن الحكم قال : قال علي لكاتبه : أطل جلفة قلمك وأسمنها وأيمن قَطتك ، وأسمعني طنين النون ، وحور الحاء ، وأسمن الصاد ، وعرج العين ، وأشقق الكاف ، وعظم الفاء ، ورتل اللام ، وأسلس الباء والتاء والثاء ، وأقم الزاي وعل ذنبها ، واجعل قلمك خلف أذنك يكون أذكر لك [٨] (📖 ٢٩٥٦٤) .

٩٩٩٢ - عن معاوية قال : قال رسول الله ﷺ : « يا معاوية ألق الدواة وحرف القلم ، وانصب الباء ، وفرق السين ، ولا تغور الميم ، وحسن الله ، ومد الرحمن ،

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/٢٤٤) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/٧٤) ، والإمام أحمد في مسنده (٤/٢٥٦) .

(٣) انظر تدريب الرواي (٢/٧٠) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/١٨٧ ، ١٨٨) ، والدارمي في سننه (١/١٣٨) .

(٥) أخرجه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١/٩١) .

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/١٤٨) . (اجل : جلا السيف ، أي : صقله . المختار ٨١) .

(٧) انظر البرهان في علوم القرآن (١/٤٢٢) .

(٨) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (١٠/٥٥) ، وانظر سير أعلام النبلاء (٥/٤٦٣) . جلفة : أي قشره .

وجود الرحيم ، وضع قلمك على أذنك اليسرى فإنه أذكر لك » [١] (🕮 ٢٩٥٦٦) .

٩٩٩٣ – قال ﷺ : « يا حذيفة ! تعلم كتاب اللَّه واعمل بما فيه! » قال : يا رسول اللَّه! هل بعد هذا الخير من شر ؟ قال : « فتن على أبوابها دعاة إلى النار ، فلأن تموت وأنت عاض على جذل خير لك من أن تتبع أحدًا منهم » [٢] (🕮 ٣١٠٠٤) .

٩٩٩٤ – عن ابن عباس : أن النبي ﷺ كان إذا انتهى إلى معد بن عدنان أمسك وقال : كذب النسابون ، قال اللَّه تبارك وتعالى : ﴿ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴾ ، قال ابن عباس : ولو شاء رسول اللَّه ﷺ أن يعلمه لعلمه [٣] (🕮 ٣٥٥١١) .

٩٩٩٥ – عن يوسف الماجشون قال : قال ابن شهاب : لو هلك عثمان وزيد بن ثابت في بعض الزمان لهلك علم الفرائض ، لقد أتى على الناس زمان وما يعلمه غيرهما [٤] (🕮 ٣٦١٧٦) .

٩٩٩٦ – عن زيد بن ثابت قال : أتي بي النبي ﷺ مقدمه المدينة فقالوا : يا رسول اللَّه ! هذا غلام من بني النجار وقد قرأ مما أنزل عليك سبع عشرة سورة! فقرأت على رسول اللَّه ﷺ ، فأعجبه ذلك فقال : « يا زيد! تعلم لي كتاب يهود ، فإني واللَّه ما آمن يهود على كتابي » ، فتعلمته ، فما مضى لي نصف شهر حتى حذقته فكنت أكتب لرسول اللَّه ﷺ إذا كتب إليهم وأقرأ كتابهم إذا كتبوا إليه [٥] (🕮 ٣٧٠٥٦) .

٩٩٩٧ – عن عبد اللَّه بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : كان زيد بن ثابت يتعلم في مدراس ماسكة ، فتعلم كتابهم في خمس عشرة ليلة ، حتى كان يعلم ما حرفوا وبدلوا [٦] (🕮 ٣٧٠٥٧) .

٩٩٩٨ – عن زيد بن ثابت قال : قال لي رسول اللَّه ﷺ : « إنها تأتيني كتب لا

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٨/١) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٨٦/٥) ، والحاكم في المستدرك (٣٤٢/٤) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٩/١٥) .

(٣) أخرجه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٣٤٤/٩) ، والسيوطي في الدر المنثور (٩/٥) .

(٤) انظر فضائل الصحابة لابن حنبل (٤٦١/١) ، وسير أعلام النبلاء (٤٣٦/٢) .

(٥) أخرجه أبو داود في سننه (٣١٨/٣) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١٢٧/١٠) . (حذقته : حذق الصبي القرآن والعمل ، إذا مر ، وبابه ضرب . المختار ٩٦) .

(٦) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٣٦٨/١) . مدراس : هي الموضع يدرس فيه جمع دارس . والمدرسة : مكان الدرس والتعليم ، والمدارس : الموضع يدرس فيه كتاب اللَّه . المعجم الوسيط (٢٨٠/١) .

أحب أن يقرأها كل أحد ، فهل تستطيع أن تتعلم كتاب العبرانية - أو قال : السريانية ؟ » فقلت : نعم ، فتعلمتها في سبع عشرة ليلة [(١)] (🕮 ٣٧٠٥٩) .

٩٩٩٩ - عن كعب بن مالك قال : كان عمر بن الخطاب يقول : خرج معاذ إلى الشام لقد أخل خروجه بالمدينة وأهلها في الفقه وما كان يفتيهم به ، ولقد كنت كلمت أبا بكر رحمه الله أن يحبسه لحاجة الناس إليه فأبى علي وقال : رجل أراد وجهًا - يريد الشهادة - فلا أحبسه ، فقلت : والله ! إن الرجل ليرزق الشهادة وهو على فراشه وفي بيته عظيم الغنى عن مصره ، قال كعب بن مالك : وكان معاذ بن جبل يفتيُ الناس بالمدينة في حياة النبي ﷺ وأبي بكر [(٢)] (🕮 ٣٧٥٠٢) .

١٠٠٠٠ - عن عبيد الله بن عبد الله الكلاعي قال : كان عمر بن الخطاب يقول : أعربوا القرآن فإنه عربي ، وتفقهوا في السنة ، وأحسنوا عبارة الرؤيا ، فإذا قص أحدكم على أخيه فليقل : اللَّهم ؟! إن كان خيرًا فلنا ، وإن كان شرًّا فعلى عدونا [(٣)] (🕮 ٤٢٠١٤) .

١٠٠٠١ - عن عمر قال : يا معشر القراء! ارفعوا رؤوسكم ، ما أوضح الطريق! فاستبقوا الخيرات ، ولا تكونوا كلًّا على المسلمين [(٤)] (🕮 ٤٤٢٠٠) .

١٠٠٠٢ - عن أبي بكر بن عياش قال : لما خرج علي بن أبي طالب إلى أرض صفين مر بخراب المدائن فتمثل رجل من أصحابه فقال :

جرت الرياح على محل ديارهم   فكأنما كانوا على ميعاد
وأرى النعيم وكل ما يلهى به   يوما يصير إلى بلى ونفاد

فقال علي : لا تقل هكذا ، ولكن قل كما قال الله تعالى : ﴿ كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَٰكِهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴾ إن هؤلاء القوم كانوا وارثين فأصبحوا مورثين وإن هؤلاء القوم استحلوا الحرم فحلت فيها النقم ، فلا تستحلوا الحرم فتحل بكم النقم [(٥)] (🕮 ٤٤٢٢٨) .

* * *

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٧٧/٣) ، والإمام أحمد في مسنده (١٨٢/٥) ، والطبراني في الكبير (١٥٥/٥) .
(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٤٥٢/١) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٩/٩) ، وأبو يعلى في مسنده (٤٣٦/١١) .
(٤) انظر التبيان في آداب حملة القرآن (٢٩/١) .
(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٨٨/٢) .

١٠٠٠٣ – قال ﷺ : « أشراف أمتي حملة القرآن ، وأصحاب القرآن وأصحاب الليل »[١] (📖 ٢٢٥٩) .

١٠٠٠٤ – قال ﷺ : « يقال لصاحب القرآن : اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في دار الدنيا ؛ فإن منزلتك عند آخر آية كنت تقرأها »[٢] (📖 ٢٣٣٠) .

١٠٠٠٥ – قال ﷺ : « من قرأ القرآن فحفظه ، فاستظهره ، وأحل حلاله ، وحرم حرامه ؛ أدخله اللَّه الجنة ، وشفعه في عشرة من أهل بيته ، كلهم قد استوجب النار »[٣] (📖 ٢٣٣٤) .

١٠٠٠٦ – قال ﷺ : « من قرأ القرآن ، وعمل بما فيه ؛ ألبس والداه تاجًا يوم القيامة ، ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا ، لو كان فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا ؟ »[٤] (📖 ٢٣٣٥) .

١٠٠٠٧ – قال ﷺ : « أكرموا حملة القرآن ، فمن أكرمهم فقد أكرم اللَّه ، ألا فلا تنقصوا حملة القرآن حقوقهم ؛ فإنهم من اللَّه بمكان ، كاد حملة القرآن أن يكونوا أنبياء إلا أنه لا يوحى إليهم »[٥] (📖 ٢٣٤٣) .

١٠٠٠٨ – قال ﷺ : « حملة القرآن هم المعلمون كلام اللَّه والمتلبسون بنور اللَّه ، من والاهم فقد والى اللَّه ، ومن عاداهم فقد عادى اللَّه »[٦] (📖 ٢٣٤٥) .

١٠٠٠٩ – قال ﷺ : « إن من خياركم وأفاضلكم من تعلم القرآن وعلمه »[٧] (📖 ٢٣٥٢) .

١٠٠١٠ – قال ﷺ : « خيركم من قرأ القرآن وأقرأه ، لحامل القرآن دعوة مستجابة يدعو بها فيستجاب له »[٨] (📖 ٢٣٥٥) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٥/١٢) .
(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٩٢/٢) ، وابن حبان في صحيحه (٤٣/٣) ، والترمذي في سننه (١٧٨/٥) .
(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه (٧٨/١) ، والترمذي في سننه (١٧١/٥) .
(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٤٠/٣) ، وأبو داود في سننه (٧٠/٢) .
(٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٧) .
(٦) أخرجه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٢/١٥) .
(٧) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٩٤/٤) .
(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠٠/١٠) ، والزبيدي في الإتحاف (٤٦٤/٤) .

١٠٠١١ - من علم آية من كتاب اللَّه أو كلمة في دين اللَّه ؛ جني له من الثواب جنيًا ، وليس شيء أفضل من شيء يليه بنفسه » (١) (📖 ٢٣٨٣) .

١٠٠١٢ - قال ﷺ : « من قرأ القرآن بإعراب فله أجر شهيد » (٢) (📖 ٢٣٩١) .

١٠٠١٣ - قال ﷺ : « من قرأ القرآن يقوم به آناء الليل والنهار يحل حلاله ويحرم حرامه حرم اللَّه لحمه ودمه على النار ، وجعله رفيق السفرة الكرام البررة ، حتى إذا كان يوم القيامة كان القرآن حجة له » (٣) (📖 ٢٣٩٨) .

١٠٠١٤ - قال ﷺ : « من قرأ ألف آية في سبيل اللَّه كتب يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا » (٤) (📖 ٢٤١٠) .

١٠٠١٥ - قال ﷺ : « من قرأ القرآن فقام به آناء الليل والنهار يحل حلاله ويحرم حرامه خلطه اللَّه بلحمه ودمه ، وجعله رفيق السفرة الكرام البررة ، وإذا كان يوم القيامة كان القرآن له حجيجًا فقال : يا رب كل عامل يعمل في الدنيا يأخذ بعمله من الدنيا إلا فلان كان يقوم بي آناء الليل والنهار فيحل حلالي ويحرم حرامي يا رب فأعطه ، فيتوجه اللَّه بتاج الملك ، ويكسوه من حلل الكرامة ثم يقول : هل رضيت ؟ فيقول : يا رب أرغب له في أفضل من هذا ، فيعطيه اللَّه ﷻ الملك بيمينه والخلد بشماله ثم يقال له : هل رضيت ؟ فيقول : نعم يا رب ، ومن أخذه بعد ما يدخل في السن فأخذه وهو ينفلت منه أعطاه اللَّه أجره مرتين » (٥) (📖 ٢٤٢٠) .

١٠٠١٦ - قال ﷺ : « يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول القرآن : يا رب حلِّه ، فيلبسه تاج الكرامة ثم يقول : يا رب زده ، ارض عنه ، فيرضى عنه ، ويقال له : اقرأ ، ويزاد بكل آية حسنة » (٦) (📖 ٢٤٢٣) .

١٠٠١٧ - قال ﷺ : « يا حملة القرآن إن أهل السماوات يذكرونكم عند اللَّه فتحببوا إلى اللَّه بتوقير كتابه ليزداد لكم حبًا ويحببكم إلى عباده » (٧) (📖 ٢٤٤٨) .

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٢٤/٨) .
(٢) أخرجه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٢٣/١) .
(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٢٦/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٠/١) .
(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٣٧/٣) ، والحاكم في المستدرك (٨٧/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٩/٢) .
(٥) أخرجه البيهقي في الشعب (٣٤٥/٢) .
(٦) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣٥٠/٢) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٣١١) .
(٧) أخرجه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٣/١٥) .

١٠٠١٨ - قال ﷺ : « حملة القرآن عرفاء أهل الجنة ، والشهداء قواد أهل الجنة ، والأنبياء سادة أهل الجنة » (١) (📖 ٢٤٦٤) .

١٠٠١٩ - قال ﷺ : « إن هذا القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول له : هل تعرفني ؟ فيقول : ما أعرفك ، فيقول : أنا صاحبك القرآن ، أظمأتك في الهواجر ، وأسهرت ليلك ، وإن كل تاجر من وراء تجارته ، وأنا لك اليوم وراء كل تجارة ، فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ، ويوضع على رأسه تاج الوقار ، ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما أهل الدنيا ، فيقولان : بما كسينا هذه ؟ فيقال لهما : بأخذ ولدكما القرآن ، ثم يقال له : اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها ، فهو في صعود ما دام يقرأ هذًّا كان أو ترتيلًا » (٢) (📖 ٢٤٧٥) .

١٠٠٢٠ - عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لله ﷻ أهلين من الناس » قال : من هم يا رسول الله ؟ قال : « هم أهل القرآن » (٣) (📖 ٤٠٣٨) .

١٠٠٢١ - قال ﷺ : « المتقون سادة ، والعلماء والفقهاء قادة ، أخذ عليهم أداء مواثيق العلم ، والجلوس إليهم بركة ، والنظر إليهم نور » (٤) (📖 ٥٦٥٣) .

١٠٠٢٢ - قال ﷺ : « المتقون سادة ، والفقهاء قادة ، والجلوس إليهم زيادة ، وعالم ينتفع بعلمه أفضل من ألف عابد » (٥) (📖 ٥٦٥٤) .

١٠٠٢٣ - قال ﷺ : « الدنيا ملعونة ملعون ما فيها ؛ إلا ذكر الله وما والاه ، وعالمًا أو متعلمًا » (٦) (📖 ٦٠٨٤) .

١٠٠٢٤ - قال ﷺ : « لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها » (٧) (📖 ١٦٠٥٠) .

١٠٠٢٥ - قال ﷺ : « إن سركم أن تقبل صلاتكم فليؤمكم علماؤكم ، فإنهم

---

(١) أخرجه الدارمي في سننه (٢/٥٦١) ، والطبراني في الكبير (٣/١٣٢) .

(٢) أخرجه الدارمي في سننه (٢/٥٤٣) ، والإمام أحمد في مسنده (٥/٣٤٨) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٦/١٢٩) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه ٢١٥ ، والإمام أحمد في مسنده (٣/١٢٧ ، ١٢٨) ، والحاكم في المستدرك (١/٥٥٦) .

(٤ ، ٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٢٥ ، ١٢٦) .

(٦) أخرجه ابن ماجه في سننه (٤١١٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١/٩٨) .

(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/٣٨٥) ، وابن ماجه في سننه (٢/١٤٠٧) .

وفدكم فيما بينكم وبين ربكم » [١] (📖 ٢٠٤٣٤) .

١٠٠٢٦ - قال ﷺ : « الجلوس في المسجد لانتظار الصلاة بعد الصلاة عبادة ، والنظر في وجه العالم عبادة ، ونفسه تسبيح » [٢] (📖 ٢٠٧٤٣) .

١٠٠٢٧ - قال ﷺ : « جالسوا الكبراء ، وسائلوا العلماء ، وخالطوا الحكماء » [٣] (📖 ٢٤٦٦١) .

١٠٠٢٨ - قال ﷺ : « خير جلسائكم من يذكركم اللَّه رؤيته ، وزاد في علمكم منطقه ، وذكركم الآخرة علمه » [٤] (📖 ٢٤٨٢٠) .

١٠٠٢٩ - قال ﷺ : « ابدأوا بالأكابر ؛ فإن البركة مع أكابركم » [٥] (📖 ٢٥٤٢٦) .

١٠٠٣٠ - قال ﷺ : « ثلاث من توقير جلال اللَّه : إكرام ذي الشيبة في الإسلام ، وحامل كتاب اللَّه ، وحامل العلم من كان صغيرًا أو كبيرًا [٦] (📖 ٢٥٥٠٩) .

١٠٠٣١ - قال ﷺ : « العلماء أمناء اللَّه على خلقه » [٧] (📖 ٢٨٦٧٥) .

١٠٠٣٢ - قال ﷺ : « العلماء مصابيح الأرض ، وخلفاء الأنبياء ، وورثتي وورثة الأنبياء » [٨] (📖 ٢٨٦٧٧) .

١٠٠٣٣ - قال ﷺ : « العلماء ورثة الأنبياء ، يحبهم أهل السماء ، ويستغفر لهم الحيتان في البحر إذا ماتوا إلى يوم القيامة » [٩] (📖 ٢٨٦٧٩) .

١٠٠٣٤ - قال ﷺ : « من علَّم علمًا فله أجر من عمل به ، لا ينقص من أجر العامل » [١٠] (📖 ٢٨٧٠٣) .

١٠٠٣٥ - قال ﷺ : « من علَّم آية من كتاب اللَّه أو بابًا من علم ؛ أنمى اللَّه أجره

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٥٠/٧) . (٢) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٣٧٢/١) .
(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٥/١) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٣٩٤/١) .
(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٠٦/٢) .
(٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٥٣٣/٥) ، وأبو يعلى في مسنده (٣١٥/٤) .
(٦) أخرجه أبو داود في سننه (٢٦١/٤) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٤٢١/٦) .
(٧) أخرجه ابن حجر في الفتح (١١١/١٠) .
(٨) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٨٣/٢ ، ٨٤) .
(٩) أخرجه ابن ماجه في مسنده ٢٢٣ ، والعجلوني في كشف الخفاء (٢٢/٢) .
(١٠) أخرجه ابن ماجه في مسنده (٢٤٠) .

إلى يوم القيامة » [١] (📖 ٢٨٧٠٤) .

١٠٠٣٦ – قال ﷺ : « والله لأن يهدى بهداك رجل واحد ؛ خير لك من حمر النعم » [٢] (📖 ٢٨٧١٣) .

١٠٠٣٧ – قال ﷺ : « عالم يُنْتَفعُ به خير من ألف عابد » [٣] (📖 ٢٨٧٢٣) .

١٠٠٣٨ – قال ﷺ : « إن الله تعالى جعل العلم قبضات ، ثم بثها في البلاد ، فإذا سمعتم بعالم قد قبض في الأرض ، فقد رفعت قبضة ، فلا يزال يقبض حتى لا يبقى شيء » [٤] (📖 ٢٨٧٣٥) .

١٠٠٣٩ – قال ﷺ : « إن الله وملائكته ، حتى النملة في جحرها ، وحتى الحوت في البحر ؛ يصلون على معلم الناس الخير » [٥] (📖 ٢٨٧٣٦) .

١٠٠٤٠ – قال ﷺ : « صاحب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحوت في البحر » [٦] (📖 ٢٨٧٣٧) .

١٠٠٤١ – قال ﷺ : « فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم ، إن الله ﷻ وملائكته وأهل السماوات والأرضين حتى النملة في جحرها ، وحتى الحوت ؛ ليصلون على معلم الناس الخير » [٧] (📖 ٢٨٧٤٠) .

١٠٠٤٢ – قال ﷺ : « إن الله تعالى لا ينزع العلم منكم بعد ما أعطاكموه انتزاعًا ولكن يقبض العلماء ويبقى الجهال ، فيسألون فيفتون ، فيضلون ويضلون » [٨] (📖 ٢٨٧٤١) .

١٠٠٤٣ – قال ﷺ : « من سلك طريقًا يطلب فيه علمًا سلك الله به طريقًا من طرق الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع ، وإن العالم يستغفر له من في السماوات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء ، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، وإن العلماء ورثة الأنبياء ، وإن

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٢٤/٨) .
(٢) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٤٨٥/٥) وابن حجر في لسان الميزان (٢٢٥/٥) .
(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٨٣/٣) .
(٤) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٤٧٧١) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣٤/٨) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٦/١) .
(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٨٤/٥) .
(٧) أخرجه الترمذي كتاب العلم باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة رقم (٢٦٨٥) وقال : غريب .
(٨) أخرجه البخاري في صحيحه (١٢٣/٩) ، وابن حجر في الفتح (٢٨٢/١٣) .

الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا ؛ إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر » [١] (📖 ٢٨٧٤٦) .

١٠٠٤٤ - قال ﷺ : « ما من شيء أقطع لظهر إبليس من عالم يخرج في قبيلة » [٢] (📖 ٢٨٧٥٥) .

١٠٠٤٥ - قال ﷺ : « موت العالم ثلمة في الإسلام لا تسد ما اختلف الليل والنهار » [٣] (📖 ٢٨٧٦٠) .

١٠٠٤٦ - قال ﷺ : « إن أهل الجنة ليحتاجون إلى العلماء في الجنة ؛ وذلك أنهم يزورون اللَّه تعالى في كل جمعة فيقول لهم : تمنوا عليَّ ما شئتم ، فيلتفتون إلى العلماء فيقولون : ماذا نتمنى ؟ فيقولون : تمنوا عليه كذا وكذا ، فهم يحتاجون إليهم في الجنة كما يحتاجون إليهم في الدنيا » [٤] (📖 ٢٨٧٦٧) .

١٠٠٤٧ - قال ﷺ : « إن مثل العلماء كمثل النجوم في السماء يهتدى بها في ظلمات البر والبحر ، فإذا انطمست النجوم أوشك أن تضل الهداة » [٥] (📖 ٢٨٧٦٩) .

١٠٠٤٨ - قال ﷺ : « أول من يشفع يوم القيامة : الأنبياء ، ثم العلماء ، ثم الشهداء » [٦] (📖 ٢٨٧٧٠) .

١٠٠٤٩ - قال ﷺ : « ألا أخبركم عن الأجود ، اللَّه الأجود الأجود ، وأنا أجود ولد آدم ، وأجودهم من بعدي : رجل علم علمًا فنشر علمه يبعث يوم القيامة أمة وحده ، ورجل جاد بنفسه في سبيل اللَّه حتى يقتل » [٧] (📖 ٢٨٧٧١) .

١٠٠٥٠ - قال ﷺ : « خيار أمتي من دعا إلى اللَّه تعالى وحبب عباده إليه » [٨] (📖 ٢٨٧٧٩) .

١٠٠٥١ - قال ﷺ : « ركعة من عالم باللَّه خير من ألف ركعة من متجاهل

---

(١) أخرجه الترمذي كتاب العلم باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة رقم (٢٦٨٢) وقال : ليس هو عندي بمتصل هكذا .

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/١٦) .

(٣) أخرجه الدارمي في سننه (١/١٠٦) .

(٤) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٦٣٢٩) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٥/٣٧) .

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/١٥٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٢١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١/١٠١) .

(٦) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٣٨١) .

(٧) أخرجه المنذري والترغيب والترهيب (٢/٣٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٦٦) .

(٨) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/١٤٣) .

بالله »[1] (🕮 ٢٨٧٨٦) .

١٠٠٥٢ – قال ﷺ : « فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب »[2] (🕮 ٢٨٧٩٥) .

١٠٠٥٣ – قال ﷺ : « فضل العالم على غيره كفضل النبي على أمته »[3] (🕮 ٢٨٧٩٨) .

١٠٠٥٤ قال ﷺ : « لأن يهدي اللَّه على يديك رجلًا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت »[4] (🕮 ٢٨٨٠٢) .

١٠٠٥٥ – قال ﷺ : « ما قبض اللَّه تعالى عالمًا من هذه الأمة إلا كان ثغرة في الإسلام لا تسد ثلمته إلى يوم القيامة »[5] (🕮 ٢٨٨١٢) .

١٠٠٥٦ – قال ﷺ : « ما من رجل ينعش بلسانه حقًّا فعمل به من بعده ؛ إلا أجرى عليه أجره إلى يوم القيامة ، ثم وفاه اللَّه ثوابه يوم القيامة »[6] (🕮 ٢٨٨١٣) .

١٠٠٥٧ – قال ﷺ : « من حفظ على أمتي أربعين حديثًا من سنتي أدخلته يوم القيامة في شفاعتي »[7] (🕮 ٢٨٨١٧) .

١٠٠٥٨ – قال ﷺ : « من خرج يريد علمًا يتعلمه فُتِحَ له باب إلى الجنة ، وفرشت له الملائكة أكتافها ، وصلت عليه ملائكة السماوات وحيتان البحور ، وللعالم من الفضل على العابد كفضل القمر ليلة البدر على أصغر كوكب في السماء ، إن العلماء ورثة الأنبياء ، إن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا ولكنهم ورثوا العلم ، فمن أخذ بالعلم فقد أخذ بحظه ، موت العالم مصيبة لا تجبر ، وثلمة لا تسد وهو نجم طمس ، موت قبيلة أيسر من موت عالم »[8] (🕮 ٢٨٨٢٣) .

١٠٠٥٩ – قال ﷺ : « من جاءه الموت وهو يطلب العلم يحيي به الإسلام لم يكن

---

(١) أخرجه النووي في شرح مسلم (٩٢/١١) .
(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٢٦٨٢) ، وابن ماجه في سنن (٢٢٣) .
(٣) أخرجه الترمذي في سننه (٢٦٨٥) ، والدارمي في سنن (٧٧/١) ، والطبراني في الكبير (٢٧٨/٨) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٣١٥/١) ، والإمام أحمد في مسنده (٤٢٢/٥) .
(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٦٥/٥) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥٧٨/٢) .
(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٦٦/٣) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٢/٣) .
(٧) أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١١٢/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٤٣/٥) .
(٨) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٦٠/١) .

بينه وبين الأنبياء إلا درجة في الجنة » (١) (📖 ٢٨٨٣٠) .

١٠٠٦٠ - قال ﷺ : « من علم آية من كتاب اللّٰه وسنة في دين اللّٰه هيأ اللّٰه له من الثواب يوم القيامة ما لا يكون ثواب أفضل مما هيأ له » (٢) (📖 ٢٨٨٨٤) .

١٠٠٦١ - قال ﷺ : « من علّم آية من كتاب اللّٰه كان له مثل أجر من تعلمها ضعفين » (٣) (📖 ٢٨٨٨٥) .

١٠٠٦٢ - قال ﷺ : « من علّم آية من كتاب اللّٰه كان له ثوابها ما تليت » (٤) (📖 ٢٨٨٨٧) .

١٠٠٦٣ - قال ﷺ : « ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينشر » (٥) (📖 ٢٨٨٨٨) .

١٠٠٦٤ - قال ﷺ : « إذا كان يوم القيامة جمع اللّٰه العلماء فقال : إني لم أستودع حكمتي قلوبكم وأنا أريد أن أعذبكم ، ادخلوا الجنة » (٦) (📖 ٢٨٨٩٤) .

١٠٠٦٥ - قال ﷺ : « يقول اللّٰه تبارك وتعالى للعلماء يوم القيامة إذا قعد على كرسيه لقضاء عباده : إني لم أجعل علمي وحلمي فيكم إلا وأنا أريد أن أغفر لكم على ما كان منكم ولا أبالي » (٧) (📖 ٢٨٨٩٥) .

١٠٠٦٦ - قال ﷺ : « ليس من عالم إلا وقد أخذ اللّٰه ميثاقه يوم أخذ ميثاق النبيين ، يرفع عنه مساوي عمله بمجالس علمه ، إلا أنه لا يوحى إليه » (٨) (📖 ٢٨٨٩٧) .

١٠٠٦٧ - قال ﷺ : « فضل العالم على العابد سبعون درجة بين كل درجتين حُضْر الفرس السريع المضمر مائة عام ، وذلك أن الشيطان يضع البدعة للناس فيبصرها العالم فينهى عنها ، والعابد مقبل على عبادته لا يتوجه لها ولا يعرفها » (٩) (📖 ٢٨٩١٤) .

---

(١) أخرجه الدارمي في سننه (١/١٠٠) ، والزبيدي في الإتحاف (١/١٠٠) .
(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/٢٢٤) . (٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/٢٢٤) .
(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/٢٢٤) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/٢٨٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٦٦) ، والمنذري في الترغيب (١/١١٩) .
(٦) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣/٢٥٦) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٩/١٧٦) .
(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٢/٨٤) .
(٨) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٥/١٨٤) ، والزبيدي في الإتحاف (١/١٠٥) .
(٩) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١/١٠٢) والهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٢٢) ، وأبو نعيم في الحلية (٩/٤٥) - حضر : بالضم : العدو . النهاية (١/٣٩٨) .

١٠٠٦٨ - قال ﷺ : « يرفع اللَّه بهذا العلم أقوامًا فيجعلهم قادة يقتدى بهم في الخير ، ويقتص آثارهم ، ويرمق أعمارهم ، وترغب الملائكة في خلتهم ، وبأجنحتها تمسحهم » [1] (📖 ٢٨٩٢٠) .

١٠٠٦٩ - قال ﷺ : « إن الفتنة تجيء فتنسف العباد نسفًا ، وينجو العالم منها بعلمه » [2] (📖 ٢٨٩٢٨) .

١٠٠٧٠ - قال ﷺ : « من كتب عني علمًا أو حديثًا لم يزل يكتب له الأجر ما بقي ذلك العلم والحديث » [3] (📖 ٢٨٩٥١) .

١٠٠٧١ - قال ﷺ : « الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا ويتبعوا السلطان ، فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم » [4] (📖 ٢٨٩٥٣) .

١٠٠٧٢ - قال ﷺ : « صنفان من الناس إذا صلحا صلح الناس ، وإذا فسدا فسد الناس : العلماء ، والأمراء » [5] (📖 ٢٩٠٠٧) .

١٠٠٧٣ - قال ﷺ : « اللَّهم ارحم خلفائي الذين يأتون من بعدي يروون أحاديثي وسنتي ويعلمونها الناس » [6] (📖 ٢٩١٦٧) .

١٠٠٧٤ - قال ﷺ : « من كتب عني أربعين حديثًا رجاء أن يغفر اللَّه له غفر له وأعطاه ثواب الشهداء » [7] (📖 ٢٩٢٢٣) .

١٠٠٧٥ - قال ﷺ : « عن يمين الرحمن - وكلتا يديه يمين - رجال ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغشى بياض وجوههم نظر الناظرين يغبطهم النبيون والشهداء بمقعدهم وقربهم من اللَّه تبارك وتعالى هم جماع من نوازع القبائل يجتمعون على ذكر اللَّه فينتقون أطايب الكلام كما ينتقي آكل التمر أطايبه » [8] (📖 ٢٩٣٢٦) .

١٠٠٧٦ - عن الحسن قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « من جاءه الموت وهو يطلب العلم يحيي به الإسلام ؛ لم يكن بينه وبين الأنبياء إلا درجة » وقال رسول اللَّه ﷺ : « رحمة اللَّه على خلفائي » ، قالوا : ومن خلفاؤك يا رسول اللَّه ؟ قال : « الذين يرووا

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٤٦/١) .

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤١/٨) ، والمنذري في الترغيب (٣٠٣/٤) .

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (١١٠٠/٣) . (٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٩٤/٣) .

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٧٩/٢) . (٦) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧٧/٦) .

(٧) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٤٩/١٢) .

(٨) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣٣٢/٢) ، والطبراني في الكبير (٢٩٠/٣) .

أحاديثي ويعلمونها الناس » [(١)] (📖 ٢٩٣٨٢) .

١٠٠٧٧ - عن سعيد بن جبير أنه سئل : ما علامة هلاك الناس ؟ قال : إذا هلك علماؤها [(٢)] (📖 ٢٩٣٨٣) .

١٠٠٧٨ - عن كميل بن زياد قال : أخذ بيدي علي بن أبي طالب فأخرجني إلى ناحية الجبانة ، فلما أصحر تنفس ثم قال : يا كميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها ، احفظ عني ما أقول لك : الناس ثلاثة : عالم رباني ، ومتعلم على سبيل نجاة ، وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق ، يا كميل العلم خير من المال ، العلم يحرسك وأنت تحرس المال ، والعلم يزكوا على العمل والمال تنقصه النفقة ، يا كميل محبة العالم دين يدان بها العلم ، يكسب العالم الطاعة لربه في حياته ، وجميل الأحدوثة بعد وفاته وصنيعة المال تزول بزواله ، والعلم حاكم والمال محكوم عليه ، يا كميل مات خزان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر ، أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة هاه ، إن ههنا - وأشار إلى صدره - علمًا لو أصبت ، له حملة » ثم قال : « اللَّهم بلى أصبته لقنا غير مأمون يستعمل آلة الدين للدنيا ويستظهر بحجج اللَّه على كتابه ، وبنعمه على كتابه أو منقادًا لأهل الحق لا بصيرة له في أحيائه يقتدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة ، اللَّهم لا ذا ولا ذاك ، أو منهومًا باللذات سلس القياد للشهوات ، أو مغرًى بجمع الأموال والإدخار وليسا من دعاة الدين أقرب شبهًا بهما الأنعام السائمة ، كذلك يموت العلم بموت حامليه » ثم قال : « اللَّهم بلى لا تخلوا الأرض من قائم للَّه بحجة : إما ظاهر مشهور ، وإما خائف مغمور ؛ لئلا تبطل حجج اللَّه وبيناته وكم وأين أولئك ، أولئك هم الأقلون عددًا ، الأعظمون عند اللَّه قدرًا ، بهم يدفع اللَّه عن حججه حتى يؤدوها إلى نظرائهم ويزرعوها في قلوب أشباههم ، هجم بهم العلم على حقيقة الأمر ، فباشروا روح اليقين ، واستسهلوا ما استوعر منه المترفون ، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالنظر الأعلى ، يا كميل أولئك خلفاء اللَّه في أرضه الدعاة إلى دينه ، هاه شوقًا إلى رؤيتهم ، أستغفر اللَّه لي ولك » [(٣)] (📖 ٢٩٣٩١) .

١٠٠٧٩ - عن ابن عباس أنه أخذ بركاب زيد بن ثابت ثم قال : إنا أمرنا أن نأخذ

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٥٨/٧) .

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨٠/١) - لقنا : أي فَهِمًا غير ثقة . النهاية (٢٦٦/٤) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٦١٥/٢) ، وابن حجر في الفتح (٢١/١٣) .

بركاب معلمينا وذوي أسناننا [1] (📖 ٣٧٠٦٢) .

١٠٠٨٠ - عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : خرجت مع عمر بن الخطاب إلى مكة فاستقبلنا أمير مكة نافع بن الحارث فقال : من استخلفت على أهل مكة ، قال : عبد الرحمن بن أبزى ، قال : عمدت إلى رجل من الموالي فاستخلفته على من بها من قريش وأصحاب محمد ﷺ ! قال : نعم ، وجدته أقرأهم لكتاب اللَّه . ومكة أرض محتضرة فأحببت أن يسمعوا كتاب اللَّه من رجل حسن القراءة ، قال : نعم ما رأيت ؛ إن عبد الرحمن بن أبزى ممن يرفعه اللَّه بالقرآن [2] (📖 ٣٧٤٤٦) .

١٠٠٨١ - قال ﷺ : « ثلاثة لا يكترثون للحساب ولا يفزعهم الصيحة ولا يحزنهم الفزع الأكبر : حامل القرآن يؤديه إلى اللَّه بما فيه يقدم على ربه سيدًا شريفًا حتى يرافق المسلمين ، ومن أذن سبع سنين لا يؤخذ على أذانه طمعًا ، وعبد مملوك أدى حق اللَّه من نفسه وحق مواليه » [3] (📖 ٤٣٣٠٨) .

١٠٠٨٢ - قال ﷺ : « ثلاثة يتبطحون على كثبان المسك يوم القيامة : رجل دعا إلى الصلوات الخمس في اليوم والليلة يبتغي بذلك وجه اللَّه ، ورجل تعلم كتاب اللَّه ثم أمَّ به قومًا وهم به راضون ، وعبد مملوك لم يشغله رق الدنيا عن طاعة اللَّه » [4] (📖 ٤٣٣١١) .

١٠٠٨٣ - قال ﷺ : « خمس من العبادة : النظر في المصحف ، والنظر إلى الكعبة ، والنظر إلى الوالدين ، والنظر في زمزم وهي تحط الخطايا ، والنظر في وجه العالم » [5] (📖 ٤٣٤٩٤) .

١٠٠٨٤ - قال ﷺ : « إذا أبغض المسلمون علماءهم ، وأظهروا عمارة أسواقهم ، وتألبوا على جمع الدراهم ، رماهم اللَّه بأربع خصال : بالقحط من الزمان ، والجور من السلطان ، والخيانة من ولاة الحكام ، والصولة من العدو » [6] (📖 ٤٣٨٤١) .

١٠٠٨٥ - قال ﷺ : « بر الوالدين يزيد في العمر ، والكذب ينقص الرزق ، والدعاء يرد القضاء ، وللَّه ﷻ في خلقه قضاءان : قضاء نافذ ، وقضاء محدث ، وللأنبياء على

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢١١/٦) .

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٨٦/١) . (٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠٦/٥) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٨٨/١) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٤٧/٧) .

(٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٢٣/٣) .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٦١/٤) .

العلماء فضل درجتين ، وللعلماء على الشهداء فضل درجة » [١] (🕮 ٤٥٤٧٥) .

١٠٠٨٦ – قال ﷺ : « فضل عمل المهاجر على الأعرابي سبعين ضعفًا ، وفضل عمل العالم على العابد سبعين ضعفًا ، وفضل عمل السر على العلانية سبعين ضعفًا ، ومن استوت سريرته وعلانيته باهى اللّه تعالى به ملائكته ثم يقول : يا ملائكتي ! هذا عبدي حقًّا » [٢] (🕮 ٤٦٢٧٢) .

* * *

(١) أخرجه المنذري في الترغيب (٣/٥٩٦) ، وابن عدي في الكامل (٣/٩١٣) .

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/٢٠٥) .

الفصل الرابع : آداب العالم والمتعلم

(التفاعل الإيجابي مع مسئولية العلم وأمانته)

١٠٠٨٧ – عن ابن مسعود أنه أتاه ناس من أهل الكوفة فقرأ عليهم السلام ، وأمرهم بتقوى اللَّه ، وأن لا يختلفوا في القرآن ، ولا يتنازعون فيه ، فإنه لا يختلف ولا ينسى ولا ينفد لكثرة الرد ثم قال : أفلا ترون أن شريعة الإسلام فيه واحدة ، حدودها وفرائضها وأمر اللَّه فيها ؟ ولو كان شيء من الحرفين يأتي بشيء ينهى عنه الآخر كان ذلك الاختلاف ولكنه جامع لذلك كله ، وإني لأرجو أن يكون قد أصبح فيكم من الفقه والعلم من خير ما في الناس ، ولو أعلم أحدًا تبلغنيه الإبل هو أعلم بما نزل على محمد لقصدته ، حتى أزداد علما إلى علمي ، فقد علمت أن رسول اللَّه ﷺ : كان يعرض عليه القرآن كل عام مرة ، فعرض عام توفي فيه مرتين ، فكنت إذا قرأت عليه أخبرني أني محسن ، فمن قرأ على قراءتي فلا يدعها رغبة عنها ، ومن قرأ على شيء من هذه الحروف فلا يدعه رغبة عنه ، فإن من جحد بحرف منه جحد به كله [1] (📖 ٤٢١٢) .

١٠٠٨٨ – عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : حدثنا من كان يقرينا من أصحاب رسول اللَّه ﷺ أنهم كانوا يقترئون من رسول اللَّه ﷺ عشر آيات ولا يأخذون في العشر الأخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل ، فعلْمنا العلم والعمل [2] (📖 ٤٢١٥) .

١٠٠٨٩ – قال ﷺ : « إن من معادن التقوى : تعلمك إلى ما قد علمت علم ما لم تعلم والنقص فيما علمت قلة الزيادة فيه ، وإنما يزهد الرجل في علم ما لم يعلم قلة الانتفاع بما قد علم » [3] (📖 ٥٦٣١) .

١٠٠٩٠ – قال ﷺ : « لا تجلسوا عند كل عالم إلا عالم يدعوكم من الخمس إلى الخمس ، من الشك إلى اليقين ، ومن الكبر إلى التواضع ، ومن العداوة إلى النصيحة ، ومن الرياء إلى الإخلاص ، ومن الرغبة إلى الزهد » [4] (📖 ٢٥٤٥٠) .

---

(١) أخرجه ابن حجر في فتح الباري (٥١/٩) وانظر سير أعلام النبلاء (٤٧١/١) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١١٧/٦) ، والإمام أحمد في مسنده (٤١٠/٥) .
(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٦٤/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٦/١) .
(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧٢/٨) ، والزبيدي في الاتحاف (٣٦٧/١) .

١٠٠٩١ - قال ﷺ : « لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضها بعضًا » [١] (📖 ٢٠٤٧٤) .

١٠٠٩٢ - قال ﷺ : « لا تفعلوا كما تفعل أهل فارس بعظمائها » [٢] (📖 ٢٠٤٧٥) .

١٠٠٩٣ - قال ﷺ : « من سره أن له بنو آدم قيامًا دخل النار » [٣] (📖 ٢٠٤٨٠) .

١٠٠٩٤ - قال ﷺ : « لن تزالوا بخير ما أحببتم خياركم وعرفتم لهم الحق ؛ فإن العارف بالحق كالعامل به » [٤] (📖 ٢٠٥٠٢) .

١٠٠٩٥ - قال ﷺ : « إن من تعظيم جلال اللّٰه إكرام ثلاثة : الإمام المقسط ، وذي الشيبة المسلم ، وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه » [٥] (📖 ٢٠٥٠٨) .

١٠٠٩٦ - عن ابن عباس قال : قيل : يا رسول اللّٰه أي جلسائنا خير ؟ قال : « من يذكركم اللّٰه رؤيته ، وزاد في علمكم منطقه ، وذكركم الآخرة عمله » [٦] (📖 ٢٠٥٨٧) .

١٠٠٩٧ - قال ﷺ : « طلب العلم فريضة على كل مسلم ، واللّٰه يحب إغاثة اللّٰهفان » [٧] (📖 ٢٨٦٥٤) .

١٠٠٩٨ - قال ﷺ : « العلم أفضل من العمل ، وخير الأعمال أوسطها ، ودين اللّٰه تعالى بين القاسي والغالي والحسنة بين السيئتين لا ينالها إلا باللّٰه ، وشر السير الحقحقة » [٨] (📖 ٢٨٦٥٨) .

١٠٠٩٩ - قال ﷺ : « العلم خزائن ، ومفتاحها السؤال ، فاسألوا يرحمكم اللّٰه ؛ فإنه يؤجر فيه أربعة : السائل ، والمعلم ، والمستمع ، والسامع والمحب لهم » [٩] (📖 ٢٨٦٦٢) .

---

(١) أخرجه أبو داود كتاب الأدب باب الرجل يقوم للرجل يعظمه (٥٢٠٨) وقال المنذري : وفي إسناده أبو غالب اسمه : حزور .

(٢) أخرجه ابن ماجه كتاب الدعاء باب دعاء رسول اللّٰه ﷺ رقم (٣٨٣٦) .

(٣) انظر تاريخ بغداد (١٩٣/١٣) - يستجم : أي يجتمعوا له في القيام عنده ، ويحبسون أنفسهم عليه . النهاية (٣٠١/١) .

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢١٠/١) .

(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٢٦١/٤) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١٦٣/٨) .

(٦) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣٢٦/٤) ، وعبد بن حميد في مسنده (٢١٣/١) .

(٧) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢٧٥/٧) .

(٨) أخرجه ابن عدي في الكامل (٣٠٠/٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤٦٦/١) - (الحقحقة : هو المتعب من السير . وقيل : هو أن تحمل الدابة على ما لا تطيقه . النهاية (٤١٢/١) .

(٩) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٩٢/٣) .

١٠١٠٠ – قال ﷺ : « العلم خير من العبادة ، وملاك الدين الورع ، العالم من يعمل بالعلم وإن كان قليلًا » (١) (📖 ٢٨٦٦٥) .

١٠١٠١ – قال ﷺ : « تعلموا العلم ، وتعلموا للعلم السكينة والوقار ، وتواضعوا لمن تعلمون منه » (٢) (📖 ٢٨٧١٧) .

١٠١٠٢ – قال ﷺ : « إنه سيأتيكم أقوام يطلبون العلم ، فرحبوا بهم ، وحيوهم ، وعلموهم » (٣) (📖 ٢٨٧٤٩) .

١٠١٠٣ – قال ﷺ : « رحم اللَّه امرأً سمع منا حديثًا فوعاه ثم بلغه من هو أوعى منه » (٤) (📖 ٢٨٧٨٥) .

١٠١٠٤ – قال ﷺ : « تعلموا العلم قبل أن يرفع ، فإن أحدكم لا يدري متى يفتقر إلى ما عنده وعليكم بالعلم ، وإياكم والتنطع ، والتبدع ، والتعمق ، وعليكم بالعتيق » (٥) (📖 ٢٨٨٦٥) .

١٠١٠٥ – قال ﷺ : « إن دين اللَّه تعالى لن ينصره إلا من حاطه من جميع جوانبه » (٦) (📖 ٢٨٨٨٦) .

١٠١٠٦ – قال ﷺ : « ما أهدى مسلم لأخيه هدية أفضل من كلمة حكمة يزيده اللَّه تعالى بها هدى أو يرده بها عن ردى » (٧) (📖 ٢٨٨٩٢) .

١٠١٠٧ – قال ﷺ : « نعم الرجل الفقيه إن احتيج إليه انتفع به ، وإن استغني عنه أغنى نفسه » (٨) (📖 ٢٨٩٠٧) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٨/١١) ، وابن عدي في الكامل (٤٥٥/٣) .
(٢) أخرجه المنذري في الترغيب (١١٤/١) ، وابن عدي في الكامل (١٦٤٢/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٩/١) .
(٣) أخرجه ابن ماجه في المقدمة باب الوصاة بطلبة العلم رقم (٢٤٧) وقال في الزوائد : إسناده ضعيف .
(٤) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٢٣٠/٤) .
(٥) أخرجه الدارمي في سنن (٦٦/١) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٢٧/٦) – (والتنطع : ومنه حديث عمر (لن تزالوا بخير ما عجلتم الفطر ولم تنطعوا تنطع أهل العراق) أي تتكلفوا القول والعمل . وفي الحديث (هلك المتنطعون) هم المتعمقون المغالون في الكلام ، المتكلمون بأقصى حلوقهم . مأخوذ من النطع ، وهو الغار الأعلى من الفم ، ثم استعمل في كل تعمق قولًا وفعلًا . النهاية (٧٤/٥) .
(٦) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (١٤٤/٣) .
(٧) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٥٣/١) .
(٨) أخرجه التبريزي في المشكاة (٢٥١) .

١٠١٠٨ – قال ﷺ : « يرث هذا العلم من كل خلف عدوله ، ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين » [١] (🕮 ٢٨٩١٩) .

١٠١٠٩ – قال ﷺ : « احذروا الشهوة الخفية ، العالم يحب أن يجلس إليه » [٢] (🕮 ٢٨٩٦٥) .

١٠١١٠ – قال ﷺ : « إذا علم العالم فلم يعمل ؛ كان كالمصباح يضيء للناس ويحرق نفسه » [٣] (🕮 ٢٨٩٧٤) .

١٠١١١ – قال ﷺ : « مثل العالم الذي يعلِّم الناس الخير وينسى نفسه ؛ كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه » [٤] (🕮 ٢٨٩٧٦) .

١٠١١٢ – قال ﷺ : « إن علمًا لا ينتفع به ككنز لا ينفق في سبيل اللَّه » [٥] (🕮 ٢٨٩٩٢) .

١٠١١٣ – قال ﷺ : « مثل الذي يتعلم العلم ثم لا يحدث به ؛ كمثل الذي يكنز الكنز فلا ينفق منه » [٦] (🕮 ٢٨٩٩٥) .

١٠١١٤ – قال ﷺ : « تناصحوا في العلم ، ولا يكتم بعضكم بعضًا ؛ فإن خيانة في العلم أشد من خيانة في المال » [٧] (🕮 ٢٨٩٩٩) .

١٠١١٥ – قال ﷺ : « رب حامل فقه غير فقيه ، ومن لم ينفعه علمه ضره جهله ، اقرأ القرآن ما نهاك ، فإن لم ينهك فلست تقرؤه » [٨] (🕮 ٢٩٠٠٤) .

١٠١١٦ – قال ﷺ : « ما من عبد يخطب خطبة إلا اللَّه سائله عنها ما أراد بها » [٩] (🕮 ٢٩٠١٢) .

١٠١١٧ – قال ﷺ : « مثل الذي يجلس يسمع الحكمة ولا يحدث عن صاحبه إلا

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٠٩/١٠) ، وابن عدي في الكامل (٣١/٣) .
(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٢٣/٤) ، والطبراني في الكبير (٢٨٤/٧) .
(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٥٨/١) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٦٥/٢) .
(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٢٨/٧) ، وانظر سير أعلام النبلاء (٥٢٣/١٨) .
(٦) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢١٣/١) .
(٧) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٠/٩) ، وانظر تاريخ بغداد (٤٣/٣) .
(٨) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٧٧/٥) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٧٤/١) .
(٩) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١٢٥/١) ، والزبيدي في الإتحاف (٥٢١/٧) .

بشر ما يسمع كمثل رجل أتى راعيًا فقال : يا راعي أجزرني شاة من غنمك ، قال : اذهب فخذ بأذن خيرها شاة ، فذهب فأخذ بأذن كلب الغنم » [(١)] (📖 ٢٩٠١٤) .

١٠١١٨ - قال ﷺ : « من ابتغى العلم ليباهي به العلماء ، أو يماري به السفهاء ، أو تقبل أفئدة الناس إليه ؛ فإلى النار » [(٢)] (📖 ٢٩٠١٥) .

١٠١١٩ - قال ﷺ : « من ازداد علمًا ولم يزدد في الدنيا زهدًا ؛ لم يزدد من اللَّه إلا بعدًا » [(٣)] (📖 ٢٩٠١٦) .

١٠١٢٠ - قال ﷺ : « من تعلم العلم لغير اللَّه تعالى فليتبوأ مقعده من نار » [(٤)] (📖 ٢٩٠٣٥) .

١٠١٢١ - قال ﷺ : « أنزل اللَّه في بعض كتابه وأوحى إلى بعض أنبيائه : قل للذين يتفقهون بغير الدين ، ويتعلمون لغير العلم ، ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة ، ويلبسون لباس مسوك الكباش ، وقلوبهم قلوب الذئاب ، ألسنتهم أحلى من العسل ، وقلوبهم أمر من الصبر ، إياي يخدعون ؟ أو بي يستهزؤون ؟ فبي حلفت لأتيحن لهم فتنة تذر الحليم فيهم حيران » [(٥)] (📖 ٢٩٠٥٤) .

١٠١٢٢ - قال ﷺ : « من تعلم علمًا مما يبتغى به وجه اللَّه ﷻ لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضًا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة » [(٦)] (📖 ٢٩٠٦١) .

١٠١٢٣ - قال ﷺ : « من تعلم علمًا لغير اللَّه ، أو أراد به غير اللَّه تعالى ؛ فليتبوأ مقعده من النار » [(٧)] (📖 ٢٩٠٦٢) .

١٠١٢٤ - قال ﷺ : « من طلب العلم لغير العمل فهو كالمستهزئ بربه ﷻ » [(٨)] (📖 ٢٩٠٦٦) .

---

(١) أخرجه ابن ماجه كتاب الزهد باب الحكمة رقم (٤١٧٢) وقال في الزوائد : إسناده ضعيف .
(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٢٨٧/٢) .
(٣) أخرجه الشوكاني في فيض القدير (٥٢/٦) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٤٥) .
(٤) أخرجه الترمذي كتاب العلم باب ما جاء فيمن يطلب بعلمه الدنيا رقم ٢٦٥٥ وقال حسن غريب .
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٠٤/٧) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٩/١) - مسوك : المسك : الجلد ، والجمع مسوك مثل فلس وفلوس . المصباح المنير (٧٨٧/٢) .
(٦) أخرجه ابن ماجه في سننه (٩٢/١) ، وأبو داود في سننه (٣٢٣/٣) .
(٧) أخرجه الترمذي في سننه (٢٦٥٥) ، والحاكم في المستدرك (٨٥/١) .
(٨) أخرجه ابن ماجه في سننه (٢٥٨) .

١٠١٢٥ - قال ﷺ : « من طلب الدنيا بعمل الآخرة فليس له في الآخرة من نصيب » [١] (📖 ٢٩٠٦٧) .

١٠١٢٦ - قال ﷺ : « الحمد لله كتاب الله واحد ، وفيكم الأحمر ، وفيكم الأبيض وفيكم الأسود اقرأوه قبل أن يقرأه أقوام يقومون حروفه كما يقوم السهم لا يجاوز تراقيهم يتعجلون أجره ولا يتأجلونه » [٢] (📖 ٢٩٠٨١) .

١٠١٢٧ - قال ﷺ : « العالم عالمان : عالم طلب بعلمه الله لم يأخذ عليه طمعًا ولم يشتر به ثمنًا ، وعالم طلب بعلمه الدنيا اشترى به ثمنًا وأخذ عليه طمعًا ، بَخِل به على عباد الله ، يلجمه الله يوم القيامة بلجام من نار فينادي عليه ملك من الملائكة : ألا إن هذا فلان ابن فلان آتاه الله تعالى في دار دنيا علمًا فاشترى به ثمنًا ، وأخذ عليه طمعًا ، فلا يزال ينادى عليه حتى يفرغ من الناس ، ثم يصنع الله به ما أحب » [٣] (📖 ٢٩٠٨٢) .

١٠١٢٨ - قال ﷺ : « يأتي على الناس زمان يتحلقون في المساجد وليس همتهم إلا الدنيا ، ليس لله فيهم حاجة ، فلا تجالسوهم » [٤] (📖 ٢٩٠٨٦) .

١٠١٢٩ - قال ﷺ : « من دعا الناس إلى قول أو عمل ولم يعمل هو به لم يزل في سخط الله حتى يكف أو يعمل بما قال أو دعا إليه » [٥] (📖 ٢٩١٠٨) .

١٠١٣٠ - قال ﷺ : « سلوا عن الخير ولا تسألوا عن الشر ، شرار الناس شرار العلماء في الناس» [٦] (📖 ٢٩١١٤) .

١٠١٣١ - قال ﷺ : « سيكون أقوام من أمتي يغلطون فقهاءهم بعض المسائل ، أولئك شرار أمتي » [٧] (📖 ٢٩١١٥) .

١٠١٣٢ - قال ﷺ : « لا يقص إلا أمير أو مأمور أو متكلف » [٨] (📖 ٢٩١٣٤) .

١٠١٣٣ - قال ﷺ : « إذا ظهرت البدع ولعن آخر هذه الأمة أولها ، فمن كان عنده علم فلينشره ، فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد » [٩] (📖 ٢٩١٤٠) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٠٠/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٦٦/١) .
(٢) أخرجه أبو داود في سنن (٢٤٣/٤) ، والترمذي في سنن (٤٨١/٤) .
(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٧٥/١٠) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٥٩/٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٩٢/٤) .
(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/٢) .
(٦) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٢٠/٥) .
(٧) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٧٤/٣) .
(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (٧٦/١٨) .
(٩) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٣٧/١) ، وابن عدي في الكامل (٢١٢/٤) .

١٠١٣٤ - قال ﷺ : « من علم شيئًا فلا يكتمه ، ومن دمعت عيناه من خشية اللَّه لم يحل له أن يلج النار أبدا إلا تحلة الرحمن ومن كذب علي فليتبوأ بيتًا في جهنم » [(١)] (📖 ٢٩١٤٥) .

١٠١٣٥ - قال ﷺ : « نضر اللَّه امرأً سمع منا شيئًا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع » [(٢)] (📖 ٢٩١٦٦) .

١٠١٣٦ - قال ﷺ : « إياكم وكثرة الحديث عني ، فمن قال علي فليقل حقًّا أو صدقًا ، ومن يقل علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار » [(٣)] (📖 ٢٩١٧٠) .

١٠١٣٧ - قال ﷺ : « من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين » [(٤)] (📖 ٢٩١٧١) .

١٠١٣٨ - قال ﷺ : « اتقوا الحديث عني إلا ما علمتم ، فمن كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار ، ومن قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار » [(٥)] (📖 ٢٩١٧٢) .

١٠١٣٩ - قال ﷺ : « إذا كتبتم الحديث فاكتبوه بإسناده ، فإن يك حقًّا كنتم شركاء في الأجر ، وإن يك باطلًا كان وزره عليه » [(٦)] (📖 ٢٩١٧٤) .

١٠١٤٠ - قال ﷺ : « تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممن سمع منكم » [(٧)] (📖 ٢٩١٧٦) .

١٠١٤١ - قال ﷺ : « حدثوا عني بما تسمعون ، ولا تقولوا إلا حقًّا ، ومن كذب علي بني له بيت في جهنم يرتع فيه » [(٨)] (📖 ٢٩١٧٨) .

١٠١٤٢ - قال ﷺ : « لا بأس في الحديث قدمت فيه أو أخرت إذا أصبت معناه » [(٩)] (📖 ٢٩١٧٩) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٥٦/٦) .
(٢) أخرجه الترمذي كتاب العلم باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع (٢٦٥٦) وقال : حسن صحيح .
(٣) أخرجه ابن ماجه في المقدمة باب التغليظ في تعمد الكذب (٣٥) .
(٤) أخرجه مسلم في مقدمة الصحيح باب وجوب الرواية عن الثقات (٩/١) .
(٥) أخرجه الترمذي كتاب تفسير القرآن باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه (٢٩٥١) وقال : حسن .
(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٩٣/١) .
(٧) أخرجه أبو داود في سنن (٣٦٥٩) ، والإمام أحمد في مسنده (٣٢١/١) ، والطبراني في الكبير (٦٣/٢) .
(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٨/١) .
(٩) أخرجه أبو داود في سنن (٢١١/٢) .

١٠١٤٣ - قال ﷺ : « إني أحدثكم الحديث فليحدث الحاضر منكم الغائب » [١] (📖 ٢٩١٨١) .

١٠١٤٤ - قال ﷺ : « نضر اللّه عبدًا سمع مقالتي فحملها إلى غيره ، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ورب حامل فقه ليس بفقيه ، ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم : إخلاص العمل للّه ، والنصيحة للأمة ، ولزوم الجماعة ، فإن دعوتهم تحيط من وراءهم ، ومن كانت الدنيا همه ؛ نزع اللّه تعالى الغنى من قلبه ، وجعل فقره بين عينيه ، وشتت اللّه عليه ضيعته ، ولم يأته من الدنيا إلا ما رزق . ومن كانت الآخرة همه ؛ جعل اللّه تعالى الغنى في قلبه ، ونزع فقره من بين عينيه ، وكف عليه ضيعته ، وأتته الدنيا وهي راغمة » [٢] (📖 ٢٩١٩٦) .

١٠١٤٥ - قال ﷺ : « إذا حدثتم عني بحديث تعرفونه ولا تنكرونه قلته أو لم أقله فصدقوا به ، فإني أقول ما يعرف ولا ينكر ، وإذا حدثتم عني بحديث تنكرونه ولا تعرفونه فكذبوا به ؛ فإني لا أقول ما ينكر ولا يعرف » [٣] (📖 ٢٩٢١١) .

١٠١٤٦ - قال ﷺ : « من حدث عني حديثًا هو للّه ﷻ رضى فأنا قلته ، وإن لم أكن قلته » [٤] (📖 ٢٩٢١٣) .

١٠١٤٧ - عن محمد بن إسحاق بن سليمان بن أكيمة الليثي عن أبيه عن جده : أن أكيمة قال : يا رسول اللّه إنا نسمع منك الحديث ولا نقدر على تأديته قال : « لا بأس إن زدت أو نقصت إذا لم تحل حرامًا أو تحرم حلالًا وأصبت المعنى » [٥] (📖 ٢٩٢١٦) .

١٠١٤٨ - قال ﷺ : « تحدثوا عني ولا حرج ، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ، تحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ، فإنكم لا تحدثون عنهم بشيء إلا وقد كان فيهم أعجب منه » [٦] (📖 ٢٩٢١٧) .

١٠١٤٩ - قال ﷺ : « سيأتيكم قوم بعدي يسألونكم عن حديثي فلا تحدثوهم إلا بما تحفظون ، فمن كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار » [٧] (📖 ٢٩٢١٩) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨٥/٢٢) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧٢/٤) ، والزبيدي في الإتحاف (٤٦٣/٨) .
(٣) أخرجه الدارقطني في سننه (٢٠٨/٤) . (٤) أخرجه ابن عدي في الكامل (٤٩١/٢) .
(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٢١١/٢) .
(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٧/٤) ، وأبو يعلى في مسنده (١٢/٧) .
(٧) أخرجه ابن ماجه في سنن (٩٠/١) .

١٠١٥٠ – قال ﷺ : « من كذب علي متعمدًا أو رد شيئًا مما أمرت به فليتبوأ مقعده من النار » [1] (📖 ٢٩٢٣٥) .

١٠١٥١ – قال ﷺ : « اللَّهم لا أحل لهم أن يكذبوا علي » [2] (📖 ٢٩٢٤١) .

١٠١٥٢ – قال ﷺ : « من حدث حديثًا كما سمع فإن كان برًا وصدقًا فلك وله ، وإن كان كذبًا فعلى من بدأ » [3] (📖 ٢٩٢٤٤) .

١٠١٥٣ – قال ﷺ : « من كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من بين عيني جهنم » ، قالوا : يا رسول اللَّه نحدث عنك بالحديث نزيد وننقص ، قال : « ليس ذلك أعنيكم ، إنما أعني الذي يكذب علي متحدثًا يطلب به شين الإسلام » ، قالوا : وهل لجهنم عين ؟ قال : « نعم أما سمعتموه يقول : ﴿ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ ، فهل تراهم إلا بعينين » [4] (📖 ٢٩٢٥١) .

١٠١٥٤ – قال ﷺ : « من يقل علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار ، ومن استشاره أخوه المسلم فأشار عليه بغير رشد فقد خانه ، ومن أفتى بفتيا غير ثبت فإنما إثمه على من أفتاه » [5] (📖 ٢٩٢٥٢) .

١٠١٥٥ – قال ﷺ : « لا تكذبوا علي إن الذي يكذب علي لجريء » [6] (📖 ٢٩٢٥٤) .

١٠١٥٦ – قال ﷺ : « إن من أكبر الكبائر أن يقول الرجل عليَّ ما لم أقل » [7] (📖 ٢٩٢٥٥) .

١٠١٥٧ – قال ﷺ : « إنكم منصورون ومصيبون ومفتوح لكم ، فمن أدرك ذلك منكم فليتق اللَّه ، وليأمر بالمعروف ، ولينه عن المنكر ، وليصل الرحم ، ومن كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار » [8] (📖 ٢٩٢٥٧) .

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٥٩٧/٢) .
(٢) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٨٤٥) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٤٤/٧) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٩٣/٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٤/١) .
(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٦٤/٥) .
(٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٦٤/٥) ، وابن كثير في تفسيره (١٠٤/٦) .
(٦) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٨/١) .
(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٩/٧) .
(٨) أخرجه الترمذي كتاب الفتن باب رقم (٧٠) ورقم الحديث (٢٢٥٧) وقال : حسن صحيح .

١٠١٥٨ - قال ﷺ : « حفظ الغلام كالوسم على الحجر ، وحفظ الرجل بعدما يكبر كالكتابة على الماء » [١] (📖 ٢٩٢٥٨) .

١٠١٥٩ - قال ﷺ : « إذا شك أحدكم في الأمر فليسألني عنه » [٢] (📖 ٢٩٢٥٩) .

١٠١٦٠ - قال ﷺ : « السؤال نصف العلم ، والرفق نصف المعيشة ، وما عال من اقتصد » [٣] (📖 ٢٩٢٦٠) .

١٠١٦١ - قال ﷺ : « حسن السؤال نصف العلم » [٤] (📖 ٢٩٢٦٢) .

١٠١٦٢ - قال ﷺ : « لا ينبغي للعالم أن يسكت على علمه ، ولا ينبغي للجاهل أن يسكت على جهله ، قال اللَّه تعالى : ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ » [٥] (📖 ٢٩٢٦٤) .

١٠١٦٣ - قال ﷺ : « إنما العلم بالتعلم ، والحلم بالتحلم ، ومن يتحر الخير يعطه ، ومن يتق الشر يوقه » [٦] (📖 ٢٩٢٦٦) .

١٠١٦٤ - قال ﷺ : « اطلبوا العلم ، واطلبوا مع العلم السكينة والحلم ، ولينوا لمن تعلمونه ولمن تعلمتم منه ، ولا تكونوا من جبابرة العلماء فيغلب جهلكم علمكم » [٧] (📖 ٢٩٢٦٧) .

١٠١٦٥ - قال ﷺ : « إذا جلستم إلى العلم أو في مجلس العلم فادنوا ، وليجلس بعضكم خلف بعض ، ولا تجلسوا متفرقين كما يجلس أهل الجاهلية » [٨] (📖 ٢٩٢٦٩) .

١٠١٦٦ - عن أبي واقد الليثي : أن رسول اللَّه ﷺ بينا هو جالس في المسجد ، والناس معه ؛ إذ أقبل ثلاثة نفر : فأما أحدهم : فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها ، وأما الآخر : فجلس خلفهم ، وأما الثالث : فأدبر ذاهبًا ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « ألا أخبركم عن النفر الثلاثة ؟ أما أحدهم : فآوى إلى اللَّه تعالى فآواه اللَّه ، وأما الآخر :

---

(١) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (١/٤٣٣) .
(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٥٦) ، والطبراني في تفسيره (٥/١٠٣) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/٣٣١) ، والإمام أحمد في مسنده (١/٤٤٧) .
(٤) أخرجه ابن حجر في الفتح (١٢/١٣٨) ، والعجلوني في كشف الخلفاء (١/٤٣٠) .
(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٦٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤/١١٩) .
(٦) أخرجه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٦/٦٠) .
(٧) أخرجه ابن أبي عاصم في الزهد (١/١٢٠) .
(٨) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/٣١٧) .

فاستحيا فاستحيا اللَّه منه ، وأما الآخر : فأعرض فأعرض اللَّه عنه » [1] (📖 ٢٩٢٧٠) .

١٠١٦٧ - قال ﷺ : « إن هذا العلم دين فلينظر أحدكم ممن يأخذ دينه » [2] (📖 ٢٩٢٧٤) .

١٠١٦٨ - قال ﷺ : « الناس لكم تبع يأتونكم من أقطار الأرض يسألونكم عن العلم ، فإذا جاءوكم فاستوصوا بهم خيرًا » [3] (📖 ٢٩٢٧٦) .

١٠١٦٩ - قال ﷺ : « إنكم بعثتم هداة ولم تبعثوا مضلين ، كونوا معلمين ، ولا تكونوا معاندين ، أرشدوا الرجل » [4] (📖 ٢٩٢٨١) .

١٠١٧٠ - قال ﷺ : « أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم » [5] (📖 ٢٩٢٨٢) .

١٠١٧١ - قال ﷺ : « تناصحوا في العلم ، ولا يكتم بعضكم بعضًا فإن خيانة في العلم أشد من خيانة المال » [6] (📖 ٢٩٢٨٦) .

١٠١٧٢ - قال ﷺ : « ينبغي للعالم أن يكون قليل الضحك كثير البكاء لا يمازح ولا يصاخب ولا يماري ولا يجادل ، إن تكلم تكلم بحق ، وإن صمت صمت عن الباطل ، وإن دخل دخل برفق وإن خرج خرج بحلم » [7] (📖 ٢٩٢٨٩) .

١٠١٧٣ - قال ﷺ : « من قال إني عالم فهو جاهل » [8] (📖 ٢٩٢٩٠) .

١٠١٧٤ - قال ﷺ : « كرامة الكتاب ختمه » [9] (📖 ٢٩٢٩٥) .

١٠١٧٥ - قال ﷺ : « إذا كتب أحدكم بسم اللَّه الرحمن الرحيم فليمد الرحمن » [10] (📖 ٢٩٢٩٩) .

١٠١٧٦ - قال ﷺ : « إذا كتبت فضع قلمك على أذنك فإنه أذكر لك » [11] (📖 ٢٩٣٠١) .

---

(١) أخرجه البخاري كتاب العلم باب من قصد حيث ينتهي به المجلس (٢٦/١) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٨٨/٤) . (٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (٧٩/٥) .
(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٩٥/١٠) .
(٥) أخرجه العجلوني في كشف الخفا (٢٢٥/١) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٤٤٤١) .
(٦) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٠/٩) .
(٧) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (١٣٤/٧) .
(٨) أخرجه المنذري في الترغيب (١٣٠/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٦/١) .
(٩) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٦٢/٤) . (١٠) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٨/١) .
(١١) انظر السلسلة الضعيفة (٨٦٢) .

١٠١٧٧ - قال ﷺ : « الخط الحسن يزيد الحق وضحًا » (١) (📖 ٢٩٣٠٤) .

١٠١٧٨ - قال ﷺ : « حدثوا الناس بما يعرفون ، أتريدون أن يكذب الله ورسوله » (٢) (📖 ٢٩٣١٨) .

١٠١٧٩ - قال ﷺ : « دوروا مع كتاب الله حيث ما دار » (٣) (📖 ٢٩٣٢١) .

١٠١٨٠ - قال ﷺ : « سلوا أهل الشرف عن العلم ، فإن كان عندهم علم فاكتبوه فإنهم لا يكذبون » (٤) (📖 ٢٩٣٢٢) .

١٠١٨١ - قال ﷺ : « إذا قعد الرجل إلى أخيه فليسأله تفقهًا ولا يسأله تعنتًا » (٥) (📖 ٢٩٣٢٣) .

١٠١٨٢ - قال ﷺ : « سيأتيكم أقوام يطلبون العلم ، فإذا رأيتموهم فقولوا : مرحبًا بوصية رسول الله ﷺ وأفتوهم » (٦) (📖 ٢٩٣٢٥) .

١٠١٨٣ - قال ﷺ : « طوبى للسابقين إلى ظل الله تعالى الذين إذا أعطوا الحق قبلوه ، وإذا سئلوه بذلوه والذين يحكمون للناس بحكمهم لأنفسهم » (٧) (📖 ٢٩٣٢٧) .

١٠١٨٤ - قال ﷺ : « علموا ويسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا ، فإذا غضب أحدكم فليسكت » (٨) (📖 ٢٩٣٣٠) .

١٠١٨٥ - قال ﷺ : « علموا ولا تعنفوا فإن المعلم خير من المعنف » (٩) (📖 ٢٩٣٣١) .

١٠١٨٦ - قال ﷺ : « قيدوا العلم بالكتاب » (١٠) (📖 ٢٩٣٣٢) .

١٠١٨٧ - قال ﷺ : « كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء » (١١) (📖 ٢٩٣٣٤) .

---

(١) أخرجه ابن حجر في الفتح (٢٩١/١) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٩/١) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٠٩/٧) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٤٨/٢) . (٤) أخرجه ابن الجعد في مسنده (٢٢/١) .

(٥) أخرجه ابن حجر في الفتح (٥٩٩/٨) ، وأبو نعيم في الحلية (٨٣/٨) .

(٦) أخرجه ابن ماجه في المقدمة باب الوصاة بطلبة العلم (٢٤٧) .

(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦٧/٦) ، وأبو نعيم في الحلية (١٦/١) .

(٨) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٩٩/٤) ، والمنذري في الترغيب (٢٨٠/٣) .

(٩) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢٧٤/٢) ، والطيالسي في مسنده (٣٣١/١) .

(١٠) أخرجه الدارمي في السنن (١٣٧/١) وابن أبي شيبة في المصنف (٣١٣/٥) .

(١١) أخرجه أبو داود كتاب الأدب باب في الخطبة (٤٨٢٠) وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب رقم ١١٠٦ كتاب النكاح .

١٠١٨٨ - قال ﷺ : « كونوا للعلم وعاة ولا تكونوا له رواة » [١] (🕮 ٢٩٣٣٥) .

١٠١٨٩ - قال ﷺ : « مثل الذي يتعلم في صغره كالنقش في الحجر ، ومثل الذي يتعلم في كبره كالذي يكتب على الماء » [٢] (🕮 ٢٩٣٣٦) .

١٠١٩٠ - قال ﷺ : « همة العلماء الوعاية ، وهمة السفهاء الرواية » [٣] (🕮 ٢٩٣٣٧) .

١٠١٩١ - قال ﷺ : « وقروا من تعلمون منه العلم ، ووقروا من تعلمونه العلم » [٤] (🕮 ٢٩٣٣٨) .

١٠١٩٢ - قال ﷺ : « استفت نفسك وإن أفتاك المفتون » [٥] (🕮 ٢٩٣٣٩) .

١٠١٩٣ - قال ﷺ : « اغدوا في طلب العلم فإني سألت ربي تبارك وتعالى أن يبارك لأمتي في بكورها ويجعل ذلك يوم الخميس » [٦] (🕮 ٢٩٣٤١) .

١٠١٩٤ - عن عمر قال : تعلموا العلم وعلموه الناس وتعلموا له الوقار والسكينة ، وتواضعوا لمن تعلمتم منه العلم ، وتواضعوا لمن علمتموه العلم ، ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم [٧] (🕮 ٢٩٣٤٨) .

١٠١٩٥ - عن علي قال : من حق العالم عليك أن تسلم على القوم عامة وتخصه دونهم بالتحية ، وأن تجلس أمامه ، ولا تشيرن عنده بيدك ، ولا تغمزن بعينيك ، ولا تقولن قال فلان خلافًا لقوله ، ولا تغتابن عنده أحدًا ، ولا تسار في مجلسه ، ولا تأخذ بثوبه ، ولا تلح عليه إذا مل ، ولا تعرض من طول صحبته فإنما هي بمنزلة النخلة تنتظر متى يسقط عليك منها شيء ، فإن المؤمن العالم لأعظم أجرًا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله ، فإذا مات العالم انثلمت في الإسلام ثلمة لا يسدها شيء إلى يوم القيامة [٨] (🕮 ٢٩٣٦٣) .

١٠١٩٦ - عن حذيفة قال : بحسب المؤمن من العلم أن يخشى الله ﷻ ، وبحسب

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٣٤/٣) .
(٢) أخرجه ابن حجر في الفتح (٨٣/٩) ، وابن الجعد في مسنده (١٦٢/١) .
(٣) أخرجه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٤١/١) .
(٤) أخرجه ابن عدي في الكامل (١٥٩/٦) .
(٥) أخرجه الدارمي في سننه (٣٢٠/٢) ، والإمام أحمد في مسنده (٢٢٨/٤) .
(٦) أخرجه أبو داود في سننه (٣٥/٣) ، والطبراني في الأوسط (١٦٨/١) .
(٧) أخرجه المنذري في الترغيب (٦٥/١) ، وابن عدي في الكامل (٣٣٥/٤) .
(٨) انظر التبيان في آداب حملة القرآن (٢٥/١) - تسار : وتساروا : تناجوا . المختار (٢٣٥) .

المؤمن من الكذب أن يقول : أستغفر اللَّه وأتوب إليه ثم يعود [١] (📖 ٢٩٣٦٧) .

١٠١٩٧ - عن حذيفة قال : كفى من العلم الخشية ، وكفى من الجدال أن يذكر العالم حسناته وينسى سيئاته ، وكفى من الكذب أن يتوب من الذنب ثم يعود فيه [٢] (📖 ٢٩٣٦٨) .

١٠١٩٨ - قال ﷺ : « يا أبا هريرة علم الناس القرآن وتعلمه ؛ فإنك إن مت وأنت كذلك زارت الملائكة قبرك كما يزار البيت العتيق ، وعلم الناس سنتي وإن كرهوا ذلك ، وإن أحببت أن لا توقف على الصراط طرفة عين حتى تدخل الجنة ؛ فلا تحدث في دين اللَّه حدثًا برأيك » [٣] (📖 ٢٩٣٧٧) .

١٠١٩٩ - عن علي قال : ألا أنبئكم بالفقيه حق الفقيه : من لم يقنط الناس من رحمة اللَّه ، ولم يرخص لهم في معاصي اللَّه تعالى ، ولم يؤمنهم مكر اللَّه ، ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره ، ولا خير في عبادة ليس فيها تفقه ، ولا خير في فقه ليس فيه تفهم - وفي لفظ : لا ورع فيه - ولا خير في قراءة ليس فيها تدبر [٤] (📖 ٢٩٣٨٧) .

١٠٢٠٠ - عن علي قال : لقد سبق إلى جنات عدن أقوام ما كانوا بأكثر صلاة ولا صيام ولا حج ولا اعتمار ولكن عقلوا عن اللَّه ما أمرهم به [٥] (📖 ٢٩٤٥٩) .

١٠٢٠١ - عن قيس بن عبادة قال : سمعت عمر يقول : من سمع حديثًا فأداه كما سمع فقد سلم [٦] (📖 ٢٩٤٦٢) .

١٠٢٠٢ - عن البراء بن عازب قال : ما كل ما نحدثكموه عن رسول اللَّه ﷺ سمعناه عن رسول اللَّه ﷺ ، ولكن حدثناه أصحابنا ؛ كانت تشغلنا رعية الإبل [٧] (📖 ٢٩٤٦٣) .

١٠٢٠٣ - عن يعقوب بن عبد اللَّه بن سليمان بن أكيمة الليثي عن أبيه عن جده قال : أتينا رسول اللَّه ﷺ فقلت : بأبينا أنت وأمنا يا رسول اللَّه إنا نسمع منك الحديث ولا نقدر على تأديته كما سمعناه منك فقال النبي ﷺ : « إذا لم تحلوا حرامًا ولا تحرموا حلالًا وأصبتم المعنى فلا بأس » [٨] (📖 ٢٩٤٦٩) .

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣٢٣/١٤) ، وابن ماجه في سننه (٨٦٦/٢) .
(٢) أخرجه الدارمي في سنن (٩٩/١) ، وأبو نعيم في الحلية (٣٧٠/٦) .
(٣) انظر تاريخ بغداد (٣٨٠/٤) .
(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٢/٢) .
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٧٩/٧) .
(٦) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧٨/٢) .
(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٨٣/٤) .
(٨) انظر الكفاية في علم الرواية (١٩٩/١) .

١٠٢٠٤ - عن صالح بن كيسان قال : اجتمعت أنا والزهري ونحن نطلب العلم فقال لي : تعال حتى نكتب السنن ، فكتبنا ما جاء عن النبي ﷺ ثم قال : تعال حتى نكتب كل ماجاء عن الصحابة فإنه سنة ، وقلت أنا : ليس بسنة فلا نكتبه فقال : بل هو سنة ، فكتب ولم أكتب ، فأنجح وضيعت [١] (📖 ٢٩٤٧٠) .

١٠٢٠٥ - عن أسلم قال : كنا إذا قلنا لعمر حدثنا عن رسول اللّٰه ﷺ قال : أخاف أن أزيد حرفًا أو أنقص حرفًا ، إن رسول اللّٰه ﷺ قال : « من كذب علي متعمدًا فهو في النار » [٢] (📖 ٢٩٤٨١) .

١٠٢٠٦ - عن ابن أبي أوفى قال : كنا إذا أتينا زيد بن أرقم فنقول : حدثنا عن رسول اللّٰه ﷺ فيقول : كبرنا ونسينا والحديث عن رسول اللّٰه ﷺ شديد [٣] (📖 ٢٩٤٨٣) .

١٠٢٠٧ - عن أبي هريرة قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : « من حدث عني حديثًا هو للّٰه عز وجل رضى فأنا قلته وإن لم أكن قلته » ، قالوا : يا رسول اللّٰه ولم ؟ قال : « لأن به أرسلت » [٤] (📖 ٢٩٤٨٤) .

١٠٢٠٨ - عن علي قال : إذا قرأت العلم على العالم فلا بأس أن ترويه عنه [٥] (📖 ٢٩٤٨٧) .

١٠٢٠٩ - عن عثمان قال : ما يمنعني أن أحدث عن رسول اللّٰه ﷺ أن لا أكون أوعى أصحابه عنده ، ولكني أشهد لسمعته يقول : « من قال عليَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار » [٦] (📖 ٢٩٤٨٩) .

١٠٢١٠ - عن علي قال : إذا حدثتكم عن رسول اللّٰه ﷺ فلأن أخر من السماء أحب إلي من أن أقول مالم يقل ، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة [٧] (📖 ٢٩٤٩٢) .

١٠٢١١ - عن أبي نضرة قال : قلنا لأبي سعيد : ألا نكتب منك ما نسمع ؟ قال : أتريدون أن تجعلوها مصاحف ؟ إن نبيكم ﷺ كان يحدثنا الحديث فنحفظ فاحفظوا

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٣٦١) ، والتمهيد لابن عبد البر (١٦/٢٨٠) - فأنجح : أصاب طلبته . النهاية (٥/١٨) .
(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/٣٣) .
(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/٣٧٢) ، والطبراني في الكبير (٥/١٦٩) .
(٤) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/٤٩١) .
(٥) انظر تاريخ بغداد (٦/٢٤٣) .
(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/٦٥) .
(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٣/١٣٢١) ، ومسلم في صحيحه (٢/٧٤٦) .

كما حفظنا منه [١] (📖 ٢٩٤٩٤) .

١٠٢١٢ – عن محمد بن سيرين قال : كان أنس قليل الحديث عن رسول الله ﷺ وكان إذا حدث عن رسول الله ﷺ حديثًا ففرغ منه قال : أو كان كما قال رسول الله ﷺ [٢] (📖 ٢٩٤٩٥) .

١٠٢١٣ – عن عمرو بن دينار قال : حدثني بعض ولد صهيب أنهم قالوا لأبيهم : مالك لا تحدثنا كما يحدث أصحاب رسول الله ﷺ ، قال : أما إني قد سمعت كما سمعوا ولكن يمنعني من الحديث حديث سمعته من رسول الله ﷺ يقول : « من كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار » ولكن سأحدثكم بحديث حفظه قلبي ووعاه سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أيما رجل تزوج امرأة ومن نيته أن يذهب بصداقها فهو زان حتى يموت ، وأيما رجل بايع رجلًا بيعًا ومن نيته أن يذهب بحقه فهو خائن حتى يموت » [٣] (📖 ٢٩٤٩٦) .

١٠٢١٤ – عن سعيد بن زيد قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن كذبًا علي ليس ككذب على أحد ، من كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار » [٤] (📖 ٢٩٤٩٨) .

١٠٢١٥ – عن عمر قال : لا يتعلم العلم لثلاث ، ولا يترك لثلاث : لا يتعلم ليماري به ولا يباهي به ولا يرئي به ، ولا يترك حياء من طلبه ولا زهادة فيه ولا رضى بالجهل منه [٥] (📖 ٢٩٥٠٣) .

١٠٢١٦ – عن أبي حصين قال : إن أحدهم ليفتي في المسألة ، ولو وردت على عمر ابن الخطاب لجمع لها أهل بدر [٦] (📖 ٢٩٥٠٧) .

١٠٢١٧ – عن سعيد بن المسيب : أن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان كانا يتنازعان في المسألة بينهما حتى يقول الناظر إليهما : لا يجتمعان أبدًا ، فما يفترقان إلا على أحسنه وأجمله [٧] (📖 ٢٩٥١٣) .

١٠٢١٨ – عن عمر قال : من رق وجهه رق علمه [٨] (📖 ٢٩٥١٤) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٦٥١) ، والدارمي في سنن (١/١٣٣) .
(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٥/١٩٩) .
(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢/٤٠٢) .
(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (١/١٠) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٥/٢٩٦) .
(٥) أخرجه ابن ماجه في سننه (١/٩٣) ، وانظر تاريخ بغداد (٩/٤٤٦) .
(٦) انظر تهذيب الكمال (١٩/٤٠٦) .
(٧) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩/١٤٧) .
(٨) أخرجه الدارمي في سننه (١/١٤٧) .

١٠٢١٩ - عن علي قال : حدثوا الناس بما يعرفون ، أتحبون أن يكذب اللَّه ورسوله ؟ (١) (🕮 ٢٩٥١٥) .

١٠٢٢٠ - عن محمد بن كعب قال : سأل رجل عليًا عن مسألة فقال فيها ، فقال الرجل : ليس هكذا ولكن كذا وكذا ، قال علي : أصبت وأخطأت ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ (٢) (🕮 ٢٩٥١٧) .

١٠٢٢١ - عن عبد اللَّه بن بشير : أن علي بن أبي طالب سئل عن مسألة فقال : لا علم لي بها ثم قال : وأبردها على الكبد سئلت عما لا أعلم فقلت : لا أعلم (٣) (🕮 ٢٩٥١٨) .

١٠٢٢٢ - عن خالد بن عرعرة قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول : ألا رجل يسأل فينتفع وينفع جلساءه ؟ (٤) (🕮 ٢٩٥١٩) .

١٠٢٢٣ - عن علي قال : إن من حق العالم أن لا تكثر عليه السؤال ، ولا تعنته في الجواب ، وأن لا تلح عليه إذا أعرض ، ولا تأخذ بثوبه إذا كسل ، ولا تشير إليه بيدك ، وأن لا تغمزه بعينيك ، وأن لا تسأل في مجلسه ، وأن لا تطلب زلته ، وإن زل تأنيت أوبته وقبلت فيئته ، وأن لا تقول قال فلان خلاف قولك ، وأن لا تفشي له سرًا ، وأن لا تغتاب عنده أحدًا ، وأن تحفظه شاهدًا وغائبًا ، وأن تعم القوم بالسلام ، وأن تخصه بالتحية ، وأن تجلس بين يديه ، وإن كانت له حاجة سبقت القوم إلى خدمته ، وأن لا تمل من طول صحبته ، إنما هو كالنخلة تنتظر متى يسقط عليك منها منفعة ، وإن العالم بمنزلة الصائم المجاهد في سبيل اللَّه ، فإذا مات العالم انثلمت في الإسلام ثلمة لا تسد إلى يوم القيامة وطالب العلم يشيعه سبعون ألفًا من مقربي السماء (٥) (🕮 ٢٩٥٢٠) .

١٠٢٢٤ - عن الحارث الأعور قال : سئل علي بن أبي طالب عن مسألة فدخل مبادرًا ثم خرج في حذاء ورداء وهو متبسم فقيل له : يا أمير المؤمنين إنك كنت إذا سئلت عن مسألة تكون فيها كالسكة المحماة ، قال : إني كنت حاقنًا ولا رأي لحاقن ، ثم أنشأ يقول :

إذا المشكلات تصدين لي ... كشفت حقائقها بالنظر
فإن رؤيت في محيا الصوا ... ب عمياء لا يجتليها البصر

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٩/١) . (٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٤١٢/٢) .
(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٣٣/٦) ، والدارمي في سننه (٧٤/١) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢١/٥) .
(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٧١/٨) ، وابن عبد البر في التمهيد (٢٤٢/١٥) - تعنته : أي تشق عليه . النهاية (٣٠٧/٣) أوبته : أي رجوعه . المختار ٢٣) .

مقنعة بغيوب الأمور وضعت عليها صحيح الفكر
لسانًا كشَقْشَقَةِ الأريج ي أو كالحسام اليماني الذكر
وقلبا إذا استنطقته الفنو ن أبرَّ عليها بباهي الدرر
ولست بإمعة في الرجال يسائل هذا وذا ما الخبر
ولكنني مذ رب الأصغرين أبين مع ما مضى وما غبر [1] (📖 ٢٩٥٢١).

١٠٢٢٥ – عن علي قال : تزاوروا وتدارسوا الحديث ولا تتركوه يدرس [2] (📖 ٢٩٥٢٢) .

١٠٢٢٦ – عن علي قال : قراءتك على العالم وقراءته عليك سواء [3] (📖 ٢٩٥٢٤) .

١٠٢٢٧ – عن علي قال : تعلموا العلم ، فاذا علمتموه فاكظموا عليه ، ولا تخلطوه بضحك وباطل فتمجه القلوب [4] (📖 ٢٩٥٢٥) .

١٠٢٢٨ – عن أبي الدرداء قال : لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يمقت الناس في جنب اللَّه ، ثم يرجع إلى نفسه فيكون لها أشد مقتًا [5] (📖 ٢٩٥٢٨) .

١٠٢٢٩ – عن أبي الدرداء قال : لا يكون عالمًا حتى يكون متعلمًا ولا يكون بالعلم عالمًا حتى يكون به عاملًا [6] (📖 ٢٩٥٢٩) .

١٠٢٣٠ – عن حميد بن هلال عن أبي رفاعة قال : انتهيت إلى رسول اللَّه ﷺ وهو يخطب فقلت : يا رسول اللَّه رجل غريب جاء يسأل عن دينه لا يدري ما دينه ، فجاء رسول اللَّه ﷺ وترك خطبته ، ثم أتى بكرسي خلت قوائمه حديدًا ، فصعد رسول اللَّه ﷺ فجعل يعلمني مما علمه اللَّه ، ثم أتى خطبته فأتمها [7] (📖 ٢٩٥٣١) .

١٠٢٣١ – عن أبي سعيد قال : عهد إلينا رسول اللَّه ﷺ فقال : « لا أعرفن رجلًا منكم علم علمًا فكتمه فرقًا من الناس » [8] (📖 ٢٩٥٣٢) .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٨٣/١) ، وأبو نعيم في الحلية (١٧٨/٣) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٨٥/٥) – يدرس : أي يتعهد بالشيء . النهاية (١١٣/٢)) .
(٣) أخرجه ابن حجر في الفتح (١٥٤/١) .
(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧٨/٧) ، والدارمي في سننه (١٥٢/١) .
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٥٨/١) ، وابن كثير في تفسيره (٨٦/١) .
(٦) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٦/١٣) ، والدارمي في سننه (١٠٠/١) .
(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٥٩/٢) .
(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠/٧) .

١٠٢٣٢ – عن أبي هارون العبدي قال : كنا إذا أتينا أبا سعيد الخدري قال : مرحبًا بوصية رسول اللَّه ﷺ ، قلنا : وما وصية رسول اللَّه ﷺ ؟ قال : قال لأصحابه : « الناس لكم تبع ، وسيأتيكم أقوام من أقطار الأرض يتفقهون ، فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرًا وعلموهم مما علمكم اللَّه » [(١)] (📖 ٢٩٥٣٤) .

١٠٢٣٣ – عن أبي سعيد قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « إنه سيأتيكم ناس من إخوانكم يتفقهون ويتعلمون فعلموهم ، ثم قولوا : مرحبًا مرحبًا ادنوا » [(٢)] (📖 ٢٩٥٣٥) .

١٠٢٣٤ – عن ابن عباس قال : قالوا : يا رسول اللَّه ما نسمع منك نحدث به كله ، فقال : « نعم إلا أن تحدث قومًا حديثًا لا تضبطه عقولهم فيكون على بعضهم فتنة » ، فكان ابن عباس يكن أشياء يفشيها إلى قوم [(٣)] (📖 ٢٩٥٣٧) .

١٠٢٣٥ – عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قلت : يا رسول اللَّه أقيّد العلم؟ قال : « نعم » يعني كتابته [(٤)] (📖 ٢٩٥٣٩) .

١٠٢٣٦ – عن ابن مسعود قال : إن الناس كلهم قد أحسنوا القول ، فمن وافق قوله فعله فذاك الذي أصاب حظه ، ومن خالف قوله فعله فإنما يوبخ نفسه [(٥)] (📖 ٢٩٥٤٠) .

١٠٢٣٧ – عن ابن مسعود قال : لو أن أهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند أهله لسادوا أهل زمانهم ، ولكنهم وضعوه عند أهل الدنيا لينالوا من دنياهم ، فهانوا عليهم ، سمعت نبيكم ﷺ يقول : « من جعل الهموم همًّا واحدًا هم المعاد ؛ كفاه اللَّه سائر الهموم ، ومن شعبته الهموم أحوال الدنيا ؛ لم يبال اللَّه في أي أوديتها هلك » [(٦)] (📖 ٢٩٥٤١) .

١٠٢٣٨ – عن ابن مسعود قال : قولوا خيرًا تعرفوا به ، واعملوا به تكونوا من أهله ، ولا تكونوا عجلاء مذاييع بذرًا [(٧)] (📖 ٢٩٥٤٢) .

١٠٢٣٩ – عن ابن مسعود قال : كفى بخشية اللَّه علمًا وكفى بالاغترار باللَّه جهلًا [(٨)] (📖 ٢٩٥٤٣) .

(١ ، ٢) أخرجه الترمذي في سننه (٣٠/٥) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٠٢/٢٠) .
(٣) أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١٢٣/١) .
(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٢١/٣) .
(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٩٢/٦) ، وانظر مجمع الأمثال (٤٥٦/٢) .
(٦) أخرجه ابن ماجه في سننه (٩٥/١) ، وأبو نعيم في الحلية ٨١٤٧) .
(٧) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٠٥/٧) ، والزهد لهناد (٥٤٣/٢) .
(٨) أخرجه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٣٤٣/١٤) .

١٠٢٤٠ - لقيت رسول اللَّه ﷺ فقلت : يا رسول اللَّه ! ادفعني إلى رجل حسن التعليم ! فدفعني إلى أبي عبيدة بن الجراح ثم قال : « قد دفعتك إلى رجل يحسن تعليمك وأدبك ! » فأتيت أبا عبيدة وهو وبشير بن سعد أبو النعمان بن بشير يتحدثان فلما رأياني سكتا فقلت : يا أبا عبيدة ! واللَّه ما هكذا أوصاك رسول اللَّه ﷺ ! فقال : إنك جئت ونحن نتحدث حديثًا سمعناه من رسول اللَّه ﷺ فاجلس حتى نحدثك ! فقال : قال رسول اللَّه ﷺ : « إن فيكم النبوة ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ، ثم يكون ملكًا وجبرية » (١) (📖 ٣١٣٦٧) .

١٠٢٤١ - عن أبي مريم الكندي قال : أقبل أعرابي من بهز حتى أتى رسول اللَّه ﷺ وهو قاعد عنده حلقة من الناس فقال : ألا تعلمني شيئًا تعلمه وأجهله ، وينفعني ولا يضرك ؟ فقال الناس : مه مه ! اجلس ، فقال النبي ﷺ : « دعوه فإنما سأل الرجل ليعلم » فأفرجوا له ، حتى جلس فقال : أي شيء كان أول من أمر نبوتك ؟ قال : « أخذ اللَّه مني الميثاق كما أخذ من النبيين ميثاقهم وتلا ﴿ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴾ وبشرى المسيح عيسى ابن مريم ، ورأت أم رسول في منامها أنه خرج من بين رجليها سراج أضاءت لها منه قصور الشام » ، فقال الأعرابي : هاه ! وأدنى رأسه منه وكان في سمعه شيء ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « ووراء ذلك ووراء ذلك » مرتين أو ثلاثًا (٢) (📖 ٣٥٤١٢) .

١٠٢٤٢ - عن عمار بن أبي عمار : أن زيد بن ثابت ركب يومًا ، فأخذ ابن عباس بركابه ، فقال له : تنح يا ابن عم رسول اللَّه ﷺ ! فقال له : هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا وكبرائنا ، فقال زيد : أرني يدك ، فأخرج يده ، فقبلها ، فقال : هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا (٣) (📖 ٣٧٠٦١) .

١٠٢٤٣ - قال ﷺ : « العدل حسن ولكن في الأمراء أحسن ، السخاء حسن ولكن في الأغنياء أحسن ، الورع حسن ولكن في العلماء أحسن ، الصبر حسن ولكن في الفقراء أحسن ، التوبة حسن ولكن في الشباب أحسن ، الحياء حسن ولكن في النساء أحسن » (٤) (📖 ٤٣٥٤٢) .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٨٧/٦) ، وأبو نعيم في الحلية (٢٥/٦) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٣٣/٢٢) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٤٨٢/٦) .
(٣) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (٣٠/٨ ، ٣٠١) .
(٤) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٧٥/٢) .

١٠٢٤٤ - قال ﷺ : « ذكر الأنبياء من العبادة ، وذكر الصالحين كفارة الذنوب ، وذكر الموت صدقة ، وذكر النار من الجهاد ، وذكر القبر يقربكم من الجنة ، وذكر القيامة يباعدكم من النار ، وأفضل العبادة ترك الجهل ، ورأس مال العالم ترك الكبر ، وثمن الجنة ترك الحسد ، والندامة من الذنوب التوبة الصادقة » [١] (🕮 ٤٣٥٨٤) .

١٠٢٤٥ - قال ﷺ : « أبعد الخلق من اللّٰه رجلان : رجل يجالس الأمراء فما قالوا من جور صدقهم عليه ، ومعلم الصبيان لا يواسي بينهم ولا يراقب اللّٰه في اليتيم » [٢] (🕮 ٤٣٧٦١) .

١٠٢٤٦ - قال ﷺ : « ثلاثة لا ينظر اللّٰه إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم : معلم الكتاب ، يكلف اليتيم ما لا يطيق ، وسائل يسأل وهو مستغن عن السؤال ، ورجل قعد عند السلطان يتكلم بهوى السلطان » [٣] (🕮 ٤٣٩٣٨) .

١٠٢٤٧ - عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : « قال أخي موسى عليه السلام : يا رب ! أرني الذي كنت أريتني في السفينة ، فأوحى اللّٰه إليه : يا موسى ! إنك ستراه فلم يلبث إلا يسيرًا حتى أتاه الخضر ، وهو فتى طيب الريح وحسن الثياب ، فقال : السلام عليك ورحمة اللّٰه يا موسى بن عمران ! إن ربك يقرئك السلام ورحمة اللّٰه ، قال موسى : هو السلام ومنه السلام وإليه السلام ، والحمد للّٰه رب العالمين الذي لا أحصي نعمه ولا أقْدر على أداء شكره إلا بمعونته ، ثم قال موسى : أريد أن توصيني بوصية ينفعني اللّٰه بها بعد ! قال الخضر : يا طالب العلم ! إن القائل أقل ملالة من المستمع فلا تمل جلساءك إذا حدثتهم ، واعلم أن قلبك وعاء فانظر ماذا تحشو به وعاءك ، فاعزب عن الدنيا وانبذها وراءك ، فإنها ليست لك بدار ، ولا لك فيها محل قرار ، وإنها جعلت بلغة للعباد ، ليتزودوا منها للمعاد ، ويا موسى ! وطن نفسك على الصبر تلق الحلم ، وأشعر قلبك التقوى تنل العلم ، ورض نفسك على الصبر تخلص من الإثم ، يا موسى ! تفرغ للعلم إن كنت تريده ، فإن العلم لمن تفرغ ، ولا تكونن مكثارًا بالنطق مهذارًا ، فإن كثرة النطق تشين العلماء ، وتبدي مساوي السخفاء، ولكن عليك بالاقتصاد ، فإن ذلك من التوفيق والسداد ، وأعرض عن الجهال وباطلهم ، واحلم عن السفهاء ، فإن ذلك فعل الحكماء وزين العلماء . إذا شتمك الجاهل فاسكت عنه حلمًا وحنانة وحرمًا ، فإن ما بقي من جهله عليك وشتمه إياك أعظم وأكبر ، يا ابن عمران !

---

(١) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (١/٥٠٥) .

(٢) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٦/١٢٧) .

(٣) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٢/٥٨٧) .

ولا ترى أنك أوتيت من العلم إلا قليلًا ، فإن الاندلاث والتعسف من الاقتحام والتكلف ، يا ابن عمران ! لا تفتحن بابًا لا تدري ما غلقه ، ولا تغلقن بابًا لا تدري ما فتحه ! يا ابن عمران ! من لا ينتهي من الدنيا نهمته ولا ينقضي منها رغبته كيف يكون عابدًا ؟! ومن يحقر حاله ويتهم اللَّه فيما قضى كيف يكون زاهدًا ؟! هل يكف عن الشهوات من غلب عليه هواه ؟! أو ينفعه طلب العلم والجهل قد حواه ؟! لأن سفره إلى آخرته وهو مقبل على دنياه ، ويا موسى ! تعلم ما تعلمته لتعمل به ، ولا تتعلمه لتحدث به ، فيكون عليك بوره ويكون لغيرك نوره ، ويا ابن عمران ! اجعل الزهد والتقوى لباسك ، والعلم والذكر كلامك ، وأكثر من الحسنات ، فإنك مصيب السيئات ، وزعزع بالخوف قلبك ، فإن ذلك يرضي ربك ، واعمل خيرًا ، فإنك لا بد عامل سوء قد وعظت إن حفظت . فتولى الخضر وبقي موسى حزينًا مكروبًا يبكي » [(١)] (📖 ٤٤١٧٦) .

١٠٢٤٨ - عن عمر قال : كونوا أوعية الكتاب وينابيع العلم ، وعدوا أنفسكم من الموتى ، واسألوا اللَّه رزق يوم بيوم ، ولا يضركم إن يكثر لكم [(٢)] (📖 ٤٤٢٠٦) .

١٠٢٤٩ - عن علي بن أبي طالب قال : عليكم بخمس ، لو رحلتم فيهن المطي لأنضيتموهن قبل أن تدركوا مثلهن : لا يرجو عبد إلا ربه ، ولا يخافن إلا ذنبه ، ولا يستحيي من لا يعلم أن يتعلم ، ولا يستحيي عالم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول : اللَّه أعلم ، واعلموا أن منزلة الصبر من الإيمان كمنزلة الرأس من الجسد ، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد ، وإذا ذهب الصبر ذهب الإيمان [(٣)] (📖 ٤٤٣٠٩) .

* * *

---

(١) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (٣٢٩/١) - مهذارًا : أي كثير الكلام . النهاية (٢٥٦/٥) نهمته : أي بلوغ الهمة بالشيء . النهاية (١٣٨/٥) .

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥١/١) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠١/٧) ، وأبو نعيم في الحلية (٧٦/١) .

الفصل الخامس : آفات العلم والعلماء

١٠٢٥٠ – قال ﷺ : « اقرؤوا القرآن واعملوا به ، ولا تجفوا عنه ولا تغلوا فيه ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به » (١) (📖 ٢٢٧٠) .

١٠٢٥١ – قال ﷺ : « يمثل القرآن يوم القيامة رجلًا فيؤتى بالرجل قد حمله فما نفد أمره ، فيتمثل له خصمًا فيقول : يا رب حملته إياي فبئس حاملي ؛ تعدى حدودي ؛ وضيع فرائضي ، وركب معصيتي ، وترك طاعتي ، فما يزال يقذف عليه بالحجج حتى يقال : فشأنك به ، فيأخذه بيده فما يرسله حتى يكبه على منخره في النار ، ويؤتى بالرجل الصالح قد كان حمله وحفظ أمره فيتمثل له خصمًا دونه فيقول : يا رب حملته إياي فحفظ حدودي ، وعمل بفرائضي ، واجتنب معصيتي ، واتبع طاعتي ، فما يزال يقذف له بالحجج حتى يقال له شأنك به ، فيأخذ بيده فما يرسله حتى يلبسه حلة الاستبرق ، ويعقد عليه تاج الملك ويسقيه كأس الخمر » (٢) (📖 ٢٤٤٤) .

١٠٢٥٢ – قال ﷺ : « إن اللّٰه تعالى ليرفع بهذا القرآن أقوامًا ويضع به آخرين » (٣) (📖 ٢٤٨٢) .

١٠٢٥٣ – عن إياس بن عامر قال : قال لي علي : يا أخا عك إنك إن بقيت فستقرأ القرآن ثلاثة أصناف : صنف للّٰه ﷻ ، وصنف للدنيا ، وصنف للجدال ، فإن استطعت أن تكون ممن يقرأه للّٰه ﷻ فافعل (٤) (📖 ٤١٩٢) .

١٠٢٥٤ – قال ﷺ : « إن أول الناس يقضى عليه يوم القيامة ، رجل استشهد ، فأتي به فعرفه نعمه ، فعرفها ، قال : فماذا عملت فيها ؟ قال : قاتلت فيك حتى استشهدت ، قال : كذبت ، ولكنك قاتلت ليقال : جرئ ، فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن ، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها ، قال : فما عملت فيها ؟ قال : تعلمت العلم وعلمته ، وقرأت فيك القرآن ، قال : كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم ، وقرأت القرآن ليقال هو قارئ ، فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ، ورجل وسع اللّٰه عليه

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤٢٨/٣) ، وأبو يعلى في مسنده (٨٨/٣) ، والطبراني في الأوسط (٣٤٤/٨) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٢٩/٦) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٨٧/٣) .
(٣) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٠٥١) . (٤) أخرجه الدارمي في السنن (٥٢٦/٢) .

وأعطاه من أصناف المال كله ، فأتي به فعرفه نعمه ، فعرفها ، قال : فما عملت فيها ؟ قال : ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك ، قال : كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد ، فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه ، ثم ألقي في النار » [١] (📖 ٧٤٧٠) .

١٠٢٥٥ – قال ﷺ : « تعوذوا بالله من جب الحزن ، واد في جهنم ، تتعوذ منه جهنم كل يوم أربعمائة مرة ، يدخله القراء المراؤون بأعمالهم ، وإن من أبغض القراء إلى الله تعالى الذين يزورون الأمراء » [٢] (📖 ٧٤٨٠) .

١٠٢٥٦ – قال ﷺ : « من سمّع الناس بعلمه سمّع الله به سامع خلقه وحقره وصغره » [٣] (📖 ٧٥٣٥) .

١٠٢٥٧ – عن طلحة بن عبيد الله بن كريز قال : قال عمر : إن أخوف ما أخاف عليكم إعجاب المرء برأيه ، ومن قال : أنا عالم ، فهو جاهل ، ومن قال : أنا في الجنة ، فهو في النار [٤] (📖 ٨٨٦٦) .

١٠٢٥٨ – قال ﷺ : « رب عابد جاهل ، ورب عالم فاجر ، فاحذروا الجهال من العباد ، والفجار من العلماء » [٥] (📖 ٢٤٨٤٧ .

١٠٢٥٩ – قال ﷺ : « اتقوا زلة العالم وانتظروا فيئته » [٦] (📖 ٢٨٦٨٢) .

١٠٢٦٠ – قال ﷺ : « احذروا زلة العالم فإن زلته تكبكبه في النار » [٧] (📖 ٢٨٦٨٣) .

١٠٢٦١ – قال ﷺ : « آفة الدين ثلاثة : فقيه فاجر ، وإمام جائر ، ومجتهد جاهل » [٨] (📖 ٢٨٩٥٤) .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإمارة باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار ورقم (١٩٠٥) .
(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٥٩٣/٤) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٢/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٦٥/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣١/٦) .
(٤) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٦٧٧) ، وابن عدي في الكامل (٩٢٣/٣) .
(٥) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٨٢/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٦٩/٥) .
(٦) أخرجه ابن عدي في الكامل (٤٤٦/٢) .
(٧) أخرجه ابن عدي في الكامل (٦٠/٦) .
(٨) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (١٧/١) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٢٤) .

١٠٢٦٢ - قال ﷺ : « آفة العلم النسيان ، وإضاعته أن تحدث به غير أهله » [١] (📖 ٢٨٩٦٠) .

١٠٢٦٣ - قال ﷺ : « أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار » [٢] (📖 ٢٨٩٦١) .

١٠٢٦٤ - قال ﷺ : « أبعد الناس من اللّٰه يوم القيامة القاصُّ الذي يخالف ما أمر به » [٣] (📖 ٢٨٩٦٤) .

١٠٢٦٥ - قال ﷺ : « أخاف على أمتي ثلاثًا : ضلالة الأهواء ، واتباع الشهوات في البطون والفروج ، والغفلة بعد المعرفة » [٤] (📖 ٢٨٩٦٧) .

١٠٢٦٦ - قال ﷺ : « أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان » [٥] (📖 ٢٨٩٦٨) .

١٠٢٦٧ - قال ﷺ : « كيف أنت إذا بقيت في قوم علموا ما جهل هؤلاء وهمهم مثل هم هؤلاء » [٦] (📖 ٢٨٩٧١) .

١٠٢٦٨ - قال ﷺ : « أكثر منافقي أمتي قراؤها » [٧] (📖 ٢٨٩٧٢) .

١٠٢٦٩ - قال ﷺ : « أشد الناس عذابًا يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه » [٨] (📖 ٢٨٩٧٧) .

١٠٢٧٠ - قال ﷺ : « أكثر ما أتخوف على أمتي من بعدي رجل يتأول القرآن يضعه على غير مواضعه ، ورجل يرى أنه أحق بهذا الأمر من غيره » [٩] (📖 ٢٨٩٧٨) .

١٠٢٧١ - قال ﷺ : « إن اللّٰه تبارك وتعالى كره لكم البيان كل البيان » [١٠] (📖 ٢٨٩٧٩) .

١٠٢٧٢ - قال ﷺ : « إن اللّٰه تعالى لا ينزع العلم منكم بعدما أعطاكموه انتزاعًا ، ولكن يقبض العلماء بعلمهم ، وتبقى جهال فيسألون فيفتون فيضلون ويضلون » [١١] (📖 ٢٨٩٨٠) .

---

(١) أخرجه الدارمي في سننه (١/١٥٠) ، والزبيد في الإتحاف (٣٦٨/٨) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٢٣) .
(٢) أخرجه الدارمي في سننه (٥٧/١) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٥١/١) .
(٣) أخرجه الزبيدي في الإتحاف (١٢٧/٦) ، بلفظ « أبعد الخلق من اللّٰه ») .
(٤) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٣٧٧/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٣/٧) .
(٥) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٣٧٨/١) .
(٦) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٤٢/١) .
(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧٩/٧) ، والإمام أحمد في مسنده (١٧٥/٢) .
(٨) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١٢٧/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٥/١) .
(٩) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٤٣/٢) . (١٠) أخرجه الطبراني في الكبير (١٦٦/٨) .
(١١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٢٣/٩) ، وابن حجر في الفتح (٢٨٢/١٣) .

١٠٢٧٣ - قال ﷺ : « إن اللّٰه تعالى لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالمًا اتخذ الناس رؤساء جهالًا ، فسئلوا ، فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا » [(١)] (📖 ٢٨٩٨١) .

١٠٢٧٤ - قال ﷺ : « إن اللّٰه تبارك وتعالى يبغض كل عالم بالدنيا جاهل بالآخرة » [(٢)] (📖 ٢٨٩٨٢) .

١٠٢٧٥ - قال ﷺ : « إن أبغض الخلق إلى اللّٰه تعالى العالم يزور العمال » [(٣)] (📖 ٢٨٩٨٥) .

١٠٢٧٦ - قال ﷺ : « إن أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلون » [(٤)] (📖 ٢٨٩٨٦) .

١٠٢٧٧ - قال ﷺ : « إن أناسًا من أمتي سيتفقهون في الدين ويقرؤون القرآن ويقولون : نأتي الأمراء فنصيب من دنياهم ونعتزلهم بديننا ، ولا يكون ذلك كما لا يجتنى من القتاد إلا الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم إلا الخطايا » [(٥)] (📖 ٢٨٩٨٧) .

١٠٢٧٨ - قال ﷺ : « سيكون في آخر الزمان ديدان القراء ، فمن أدرك ذلك الزمان فليتعوذ باللّٰه منهم » [(٦)] (📖 ٢٨٩٨٩) .

١٠٢٧٩ - قال ﷺ : « سيكون في آخر الزمان ناس من أمتي يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم ، فإياكم وإياهم » [(٧)] (📖 ٢٨٩٩٠) .

١٠٢٨٠ - قال ﷺ : « إن أناسًا من أهل الجنة يطلعون إلى أناس من أهل النار فيقولون : بم دخلتم النار ، فواللّٰه ما دخلنا الجنة إلا بما تعلمنا منكم ، فيقولون : إنا كنا نقول ولا نفعل » [(٨)] (📖 ٢٨٩٩١) .

١٠٢٨١ - قال ﷺ : « كاتم العلم يلعنه كل شيء حتى الحوت في البحر ، والطير

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب العلم (٢٦٧٣) .

(٢) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (١٨٥٦) .

(٣) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٢١٥/١) .

(٤) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٦١٥٣) ، والزبيدي في الإتحاف (٣٥١/١) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٤٠/٦) .

(٥) أخرجه ابن ماجه في سننه (٢٥٥) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٦٢٩) - القتاد : شجر له شوك . المختار (٤١٠) .

(٦) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٦/٣) .

(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٢١/٢) ، والحاكم في المستدرك (١٠٣/١) .

(٨) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٦٥/١) ، والزبيدي في الإتحاف (٣٧١/١) .

في السماء »[(١)] (📖 ٢٨٩٩٧) .

١٠٢٨٢ - قال ﷺ : « أيما رجل آتاه اللَّه علمًا فكتمه ألجمه اللَّه يوم القيامة بلجام من نار »[(٢)] (📖 ٢٨٩٩٨) .

١٠٢٨٣ - قال ﷺ : « أيتها الأمة إني لا أخاف عليكم فيما لا تعلمون ولكن انظروا كيف تعملون فيما تعلمون »[(٣)] (📖 ٢٩٠٠٣) .

١٠٢٨٤ - قال ﷺ : « الزبانية أسرع إلى فسقة حملة القرآن منهم إلى عبدة الأوثان ، فيقولون : يبدأ بنا قبل عبدة الأوثان ؟ فيقال لهم : ليس من يعلم كمن لا يعلم »[(٤)] (📖 ٢٩٠٠٥) .

١٠٢٨٥ - قال ﷺ : « شرار الناس شرار العلماء في الناس »[(٥)] (📖 ٢٩٠٠٦) .

١٠٢٨٦ - قال ﷺ : « غير الدجال أخوف على أمتي من الدجال الأئمة المضلون »[(٦)] (📖 ٢٩٠٠٨) .

١٠٢٨٧ - قال ﷺ : « من أفتى بغير علم كان إثمه على من أفتاه ، ومن أشار على أخيه بأمر يعلم أن الرشد في غيره فقد خانه »[(٧)] (📖 ٢٩٠١٧) .

١٠٢٨٨ - قال ﷺ : « من أفتى بفتيا بغير ثبت فإنما إثمه على من أفتاه »[(٨)] (📖 ٢٩٠١٩) .

١٠٢٨٩ - قال ﷺ : « من تعلم علمًا مما يبتغي به وجه اللَّه لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضًا من الدنيا ؛ لم يجد عرف الجنة يوم القيامة »[(٩)] (📖 ٢٩٠٢٠) .

١٠٢٩٠ - قال ﷺ : « من تعلم صرف الكلام ليسبي به قلوب الناس ؛ لم يقبل اللَّه منه يوم القيامة صرفًا ولا عدلًا »[(١٠)] (📖 ٢٩٠٢٢) .

---

(١) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٢٠١/١) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٥٨/١٠) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٩٥١٣) .
(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٠٩/٢) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٤٢/١١) ، وأبو نعيم في الحلية (٢٨٦/٨) .
(٥) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١٢٦/١) .
(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٤٥/٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٩/٥) .
(٧) أخرجه أبو داود كتاب العلم باب التوقي في الفتيا (٣٤٦٠) .
(٨) أخرجه ابن ماجه في المقدمة باب اجتناب الرأي والقياس (٥٣) .
(٩) أخرجه أبو داود كتاب العلم باب في طلب العلم لغير اللَّه رقم ٣٦٤٧) .
(١٠) أخرجه أبو داود في الأدب باب (٩٣) الصرف : التوبة ، أو النافلة ، والعدل : الفدية . النهاية (٢٤/٣) .

١٠٢٩١ - قال ﷺ : « يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه ، فيدور بها في النار كما يدور الحمار برحاه ، فيطيف به أهل النار فيقولون : يا فلان مالك ؟ ما أصابك ؟ ألم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر ؟ فيقول : بلى قد كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه ، وأنهاكم عن المنكر وآتيه » (١) (🕮 ٢٩٠٢٣) .

١٠٢٩٢ - قال ﷺ : « يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم ، فإياكم وإياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم » (٢) (🕮 ٢٩٠٢٤) .

١٠٢٩٣ - قال ﷺ : « أتيت ليلة أسري بي على قوم تقترض شفاههم بمقاريض من نار كلما قرضت دقت فقلت : يا جبريل من هؤلاء ؟ قال : خطباء من أمتك الذين يقولون ما لا يفعلون ، ويقرؤون كتاب اللّه ولا يعملون به » (٣) (🕮 ٢٩٠٢٦) .

١٠٢٩٤ - قال ﷺ : « إذا قرأ الرجل وتفقه في الدين ثم أتى باب السلطان تملقًا إليه وطمعًا لما في يديه ، خاض بقدر خطاه في نار جهنم » (٤) (🕮 ٢٩٠٢٧) .

١٠٢٩٥ - قال ﷺ : « إن أهون الخلق على اللّه تعالى العالم يزور العمال » (٥) (🕮 ٢٩٠٢٨) .

١٠٢٩٦ - قال ﷺ : « العتل كل رحيب الجوف ، وثيق الخلق ، أكول شروب جموع للمال ، منوع له » (٦) (🕮 ٢٩٣٣) .

١٠٢٩٧ - نهى رسول اللّه ﷺ عن الأغلوطات (٧) (🕮 ٢٩٠٣٩) .

١٠٢٩٨ - قال ﷺ : « غير الدجال أخوف على أمتي من الدجال ، الأئمة المضلون » (٨) (🕮 ٢٩٠٤٣) .

١٠٢٩٩ - قال ﷺ : « إني لا أتخوف على أمتي مؤمنًا ولا مشركًا ، أما المؤمن

---

(١) أخرجه مسلم كتاب الزهد ، باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله (٢٩٨٩) .
(٢) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه باب النهي عن الرواية (٧) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٣٥/٧) ، وأبو يعلى في مسنده (٦٩/٧) .
(٤) أخرجه الزبيدي في الإتحاف (٣٩٠/١) .
(٥) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٦٣٣٠) ، وأبو نعيم في الحلية (١٥/٤) .
(٦) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٤٩/٨) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٢٣٣/١٨) .
(٧) أخرجه أبو داود في كتاب العلم ، باب التوقي في الفتيا (٣٦٣٩) .
(٨) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٤٥/٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٩/٥) .

فيحجره إيمانه ، وأما المشرك فيقمعه كفره ، ولكن أتخوف عليكم منافقًا عالم اللسان ، يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون »[1] (📖 ٢٩٠٤٦) .

١٠٣٠٠ – قال ﷺ : « لا أخاف على أمتي إلا ثلاث خلال : أن يكثر لهم من المال فيتحاسدوا فيقتلوا ، وأن يفتح الكتاب فيأخذ المؤمن يبتغي تأويله ، وليس يعلم تأويله إلا اللَّه ، وأن يروا ذا علمهم فيضيعوه ولا يبالون عليه »[2] (📖 ٢٩٠٥١) .

١٠٣٠١ – قال ﷺ : « أكثر ما أتخوف على أمتي بعدي : رجل يتأول القرآن فيضعه على غير مواضعه ، ورجل يرى أنه أحق بهذا الأمر من غيره »[3] (📖 ٢٩٠٥٢) .

١٠٣٠٢ – قال ﷺ : « مما أتخوف على أمتي : أن يكثر فيهم المال حتى يتنافسوا فيقتتلوا عليه ، وإن مما أتخوف على أمتي : أن يفتح لهم القرآن حتى يقرأه المؤمن ، والكافر ، والمنافق ، فيحل حلاله المؤمن ابتغاء تأويله »[4] (📖 ٢٩٠٥٣) .

١٠٣٠٣ – قال ﷺ : « قال اللَّه تبارك وتعالى : عباد لي يلبسون للناس مسوك الضأن وقلوبهم أمر من الصبر ، ألسنتهم أحلى من العسل ، يختلون الناس بدينهم ، أبي يغترون ؟ أم علي يجترؤون ؟ فبي أقسمت لأبسنهم فتنة تذر الحليم فيها حيران »[5] (📖 ٢٩٠٥٥) .

١٠٣٠٤ – قال ﷺ : « من طلب العلم ليماري به السفهاء ، أو يكاثر به العلماء ، أو يصرف به وجوه الناس إليه ، فليتبوأ مقعده من النار »[6] (📖 ٢٩٠٥٧) .

١٠٣٠٥ – قال ﷺ : « أنتم في خير تقرؤون كتاب اللَّه وفيكم رسول اللَّه ، وسيأتي على الناس زمان يثقفونه كما يثقف القدح يتعجلون أجورهم ولا يتأجلونها »[7] (📖 ٢٩٠٧٠) .

١٠٣٠٦ – قال ﷺ : « سيأتي على الناس زمان يقعدون في المساجد حلقًا حلقًا إنما نهمتهم الدنيا فلا تجالسوهم فإنه ليس للَّه فيهم حاجة »[8] (📖 ٢٩٠٨٥) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٢٨/٧) ، والصغير (٢٠٠/٢) ، والمنذري في الترغيب (٧٥/١) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٣٢/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٨/١) .
(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٧/١) . (٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣١٦/٢) .
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٠٤/٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥٧٢/١) – يختلون : أي يخدعون . النهاية (٩/٢) .
(٦) أخرجه ابن ماجه في سنن (٩٣/١) ، وانظر تاريخ بغداد (٤٤٦/٩) .
(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٤٦/٣) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٤٥٠٠) .
(٨) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠٩/٤) ، والطبراني في الكبير (١٩٨/١٠) .

١٠٣٠٧ – قال ﷺ : « سيكون في آخر أمتي أقوام يزخرفون مساجدهم ويخربون قلوبهم ، يتقي أحدهم على ثوبه ما لا يتقي على دينه ، لا يبالي أحدهم – إذا سلمت له دنياه – ما كان من أمر دينه » [(١)] (🕮 ٢٩٠٨٨) .

١٠٣٠٨ – قال ﷺ : « علماء هذه الأمة رجلان : رجل آتاه اللّٰه علمًا فبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعًا ولم يشتر به ثمنًا ، فذلك يستغفر له حيتان البحر ، ودواب البر ، والطير في جو السماء ، ويقدم على اللّٰه تعالى سيدًا شريفًا حتى يوافق المرسلين ، ورجل آتاه اللّٰه علمًا فبخل به عن عباد اللّٰه ، وأخذ عليه طمعًا ، وشرى به ثمنًا ، فذلك يلجم بلجام من النار يوم القيامة وينادي مناد : هذا الذي آتاه اللّٰه علمًا ، فبخل به عن عباد اللّٰه وأخذ عليه طمعًا ، واشترى به ثمنًا ، وكذلك حتى يفرغ من الحساب » [(٢)] (🕮 ٢٩٠٩٠) .

١٠٣٠٩ – قال ﷺ : « يا صهيب ليأتين على الناس زمان كثير أمراؤه ، قليل فقهاؤه ؛ كُذَّاب خطباؤه ، مراؤون قراؤه ، يتفقهون في غير الدين ، يأكلون الدنيا كما تأكل النار الحطب ، ألا وإن النار مثوى لهم وبئس للظالمين منزلًا » [(٣)] (🕮 ٢٩٠٩٢) .

١٠٣١٠ – قال ﷺ : « إن اللّٰه لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من الناس ، ولكن يقبض العلماء ، فإذا ذهب العلماء اتخذ الناس رؤساء جهالًا ، فسئلوا فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا عن سواء السبيل » [(٤)] (🕮 ٢٩٠٩٥) .

١٠٣١١ – قال ﷺ : « يؤتى بعلماء السوء يوم القيامة فيقذفون في نار جهنم فيدور أحدهم في جهنم بقصبه كما يدور الحمار بالرحى فيقال له : يا ويلك بك اهتدينا فما بالك ؟ قال : إني كنت أخالف ما كنت أنهاكم » [(٥)] (🕮 ٢٩٠٩٧) .

١٠٣١٢ – قال ﷺ : « إن في جهنم واديًا تستعيذ منه كل يوم سبعين مرة ، أعده اللّٰه تعالى للقراء المرائين بأعمالهم ، وإن أبغض الخلق إلى اللّٰه تعالى عالم السلطان » [(٦)] (🕮 ٢٩١٠٣) .

١٠٣١٣ – قال ﷺ : « إن أناسًا من أهل الجنة يطلعون إلى أناس من أهل النار

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٥/١٥) .
(٢) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١٠٠/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٤/١) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٢٩/٤) ، وعبد الرزاق في المصنف (٣٨٢/٢) .
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (١٢٣/٩) ، وابن حجر في الفتح (٢٨٢/١٣) .
(٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٥٨/١) – بقصبه : اسم للأمعاء كلها . النهاية (٦٧/٤) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧٥/١٢) ، وابن كثير في تفسيره (٥١٥/٨) .

فيقولون : بم دخلتم النار فوالله ما دخلنا الجنة إلا بما تعلمنا منكم ؟ فيقولون : كنا نقول ولا نفعل » [١] (🕮 ٢٩١٠٥) .

١٠٣١٤ - قال ﷺ : « يوشك أن يظهر العلم ، ويخزن العمل ، ويتواصل الناس بألسنتهم ، ويتباعدون بقلوبهم ، فإذا فعلوا ذلك ؛ طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم » [٢] (🕮 ٢٩١١٢) .

١٠٣١٥ - قال ﷺ : « تعوذوا بالله من فخر القراء ؛ فهم أشد فخرًا من الجبابرة ، ولا شيء أبغض إليَّ من قارئ فخور » [٣] (🕮 ٢٩١١٣) .

١٠٣١٦ - قال ﷺ : « يا عمار ألا أخبرك بقوم أعجب منهم ، قوم علموا ما جهلوا ، ثم اشتهوا كشهوتهم » [٤] (🕮 ٢٩١١٧) .

١٠٣١٧ - قال ﷺ : « يظهر هذا الدين حتى يجاور البحار حتى يخاض البحر بالخيل في سبيل الله ، ثم يأتي قوم يقرأون القرآن يقولون قد قرأنا القرآن ، فمن أقرأ منا ؟ ومن أفقه منا ؟ ومن أعلم منا ؟ هل في أولئك من خير ، وأولئك منكم وأولئك هم وقود النار » [٥] (🕮 ٢٩١٢١) .

١٠٣١٨ - قال ﷺ : « يوشك أن تروا شياطين الإنس يسمع أحدهم الحديث فيقيسه على غيره فيصد الناس عن استماعه من صاحبه الذي يحدث به » [٦] (🕮 ٢٩١٢٥) .

١٠٣١٩ - قال ﷺ : « يوشك أن يظهر فيكم شياطين كان سليمان بن داود أوثقها في البحر يصلون معكم في مساجدكم ، ويقرأون معكم القرآن ، ويجادلونكم في الدين ، وإنهم لشياطين في صور الإنس » [٧] (🕮 ٢٩١٢٦) .

١٠٣٢٠ - قال ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى يمشي إبليس في الطرق والأسواق يتشبه بالعلماء يقول : حدثني فلان ابن فلان عن رسول الله ﷺ بكذا وكذا » [٨] (🕮 ٢٩١٣٠) .

١٠٣٢١ - قال ﷺ : « إن أخوف ما أخاف على أمتي الكتاب واللبن ، فأما اللبن :

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١/٦٥) ، والزبيدي في الإتحاف (١/٣٧١) .
(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/١٤) . (٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/١٧) .
(٤) انظر الزهد لهناد (٢/٤٠٦) . (٥) أخرجه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١/١٨) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/٣٦٠) .
(٧) أخرجه مسلم في صحيحه (١/١٢) ، والدارمي في سننه (١/١٢٥) .
(٨) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/٢٤١) .

فينتجع أقوام بحبه ويتركون الجماعة والجمعات ، وأما الكتاب : فيفتح لأقوام فيه فيجادلون به الذين آمنوا » (١) (📖 ٢٩١٣٥) .

١٠٣٢٢ – قال ﷺ : « سيهلك نفر من أمتي في الكتاب واللبن » قيل : وما أهل الكتاب ؟ قال : « قوم يتعلمون كتاب اللّٰه يجادلون به الذين آمنوا » ، قيل : وما أهل اللبن ، قال : « قوم يتبعون الشهوات ويضيعون الصلوات » (٢) (📖 ٢٩١٣٧) .

١٠٣٢٣ – عن عمر قال : إن الإسلام في بناء وإن له انهدامًا وإن مما يهدمه : زلة عالم ، وجدال منافق بالقرآن ، وأئمة مضلين (٣) (📖 ٢٩٤٠٠) .

١٠٣٢٤ – عن عمر قال : إن أصحاب الرأي أعداء السنن أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها ، وتفلتت منهم أن يعوها ، واستحيوا حين سئلوا أن يقولوا لا نعلم فعارضوا السنن برأيهم (٤) (📖 ٢٩٤٠٦) .

١٠٣٢٥ – عن زياد بن حدير الأسدي قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : ثلاث أخافهن عليكم وبهن يهدم الإسلام : زلة العالم ، ورجل عهد الناس عنده علمًا فاتبعوه على زلة ، ورجل منافق قرأ القرآن فما أسقط منه ألفًا ولا واوًا ، أضل الناس عن الهدى إذ كان أجدلهم وأئمة مضلون (٥) (📖 ٢٩٤١١) .

١٠٣٢٦ – عن علي قال : كنا جلوسًا عند النبي ﷺ وهو نائم فذكرنا الدجال فاستيقظ محمرًا وجهه فقال : « غير الدجال أخوف عندي عليكم من الدجال أئمة مضلون » (٦) (📖 ٢٩٤١٤) .

١٠٣٢٧ – عن الحسن قال : خطب عمر بن الخطاب فقال : إن أخوف ما أخاف عليكم أن يؤخذ المسلم البريء عند اللّٰه تعالى فيشاط لحمه كما يشاط لحم الجزور فيقال عاص وليس بعاص ، فقام علي من تحت المنبر فقال : ومتى ذاك يا أمير المؤمنين ؟ ومتى تشتد البلية وتعظم الحمية وتسبى الذرية وتدقهم الفتن كما تدق الرحى ثقلها وكما تأكل النار الحطب ؟ فقال له عمر ﷺ : ومتى يكون ذلك يا علي ؟ قال : إذا تفقهوا لغير

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٤/٢) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٩٦/١٧) .
(٣) أخرجه الدارمي في سننه (٨٢/١) ، وأبو نعيم في الحلية (١٩٦/٤) .
(٤) انظر مدارج السالكين (٤٣٨/٣) .
(٥) أخرجه الدارمي في سننه (٨٢/١) ، وأبو نعيم في الحلية (١٩٦/٤) .
(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٩٣/٧ ، وأبو يعلى في مسنده (٣٥٩/١) .

الدين ، وتعلموا لغير العمل ، وطلبوا الدنيا بعمل الآخرة [(١)] (📖 ٢٩٤١٥) .

١٠٣٢٨ – عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : « إني لا أخاف على أمتي مؤمنًا ولا مشركًا ، إن كان مؤمنًا منعه إيمانه ، وإن كان مشركًا منعه إشراكه ، ولكن أخاف عليها منافقًا عليم اللسان يقول ما تعرفون ، ويفعل ما تنكرون » [(٢)] (📖 ٢٩٤١٦) .

١٠٣٢٩ – عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « تعوذوا بالله من فخر القراء ؛ فإنهم أشد فخرًا من الجبابرة ، ولا أحد أبغض إلى الله تعالى من قارئ متكبر » [(٣)] (📖 ٢٩٤١٧) .

١٠٣٣٠ – عن علي أنه قال : يا حملة القرآن اعملوا به فإن العالم من عمل بما علم ووافق عمله علمه ، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم ، يخالف سريرتهم علانيتهم ، ويخالف عملهم علمهم ، يجلسون حلقًا فيباهي بعضهم بعضًا ، حتى إن أحدهم ليغضب على جليسه حين يجلس إلى غيره ويدعه ، أولئك لا تصعد أعمالهم في مجالستهم تلك إلى الله [(٤)] (📖 ٢٩٤١٩) .

١٠٣٣١ – عن حذيفة قال : اتقوا الله يا معشر القراء ، وخذوا طريق من كان قبلكم ، فوالله لئن استقمتم لقد سبقتم سبقًا بعيدًا ، ولئن تركتموه يمينًا وشمالًا لقد ضللتم ضلالًا بعيدًا [(٥)] (📖 ٢٩٤٢١) .

١٠٣٣٢ – نهى رسول الله ﷺ عن عقل المسائل [(٦)] (📖 ٢٩٤٢٢) .

١٠٣٣٣ – عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « يأتي على الناس زمان القرآن في قلوبهم يتهافتون تهافتًا » قيل : يا رسول الله : وما تهافتهم ؟ قال : « يقرأ أحدهم فلا يجد حلاوة ولا لذة ، يبدأ أحدهم بالسورة وإنما نهمته آخرها ، فإن عملوا ما نهوا عنه قالوا : ربنا اغفر لنا ، وإن تركوا الفرائض قالوا : لا يعذبنا الله ونحن لا نشرك به شيئًا ، أَمْرُهُمْ رجاء ولا خوف فيهم ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ۝ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ » [(٧)] (📖 ٢٩٤٢٤) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٤/٤٩٨ ، والجامع لمعمر بن راشد ١١/٣٦٠) .
(٢) أخرجه الزبيدي في الإتحاف (٦/١١٥) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/١٧) .
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٦/٢٥٤١) ، والحاكم في المستدرك (٢/١٥٩) ، ومسلم في صحيحه (٢/٧٤٤) .
(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٩/٢١٨) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/٣٦٨) .
(٧) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/٥٩) .

١٠٣٣٤ - قال ﷺ : « إن من أشراط الساعة أن يلتمس العلم عند الأصاغر » [١] (📖 ٣٨٤٢٥) .

١٠٣٣٥ - قال ﷺ : « سيأتي على أمتي زمان يكثر فيه القراء ويقل فيه الفقهاء ويقبض العلم ويكثر الهرج ، ثم يأتي من بعد زمان يقرأ القرآن رجال من أمتي لا يجاوز تراقيهم ، ثم يأتي من بعد زمان يجادل المشرك باللَّه المؤمن في مثل ما يقول » [٢] (📖 ٣٨٤٥٧) .

١٠٣٣٦ - قال ﷺ : « يكون في آخر الزمان عباد جهال وقراء فسقة » [٣] (📖 ٣٨٤٨١) .

١٠٣٣٧ - قال ﷺ : « يوشك العلم أن يرفع » - قالها ثلاثًا ، قال زيد بن لبيد : وكيف يرفع العلم منا وهذا كتاب اللَّه بين أظهرنا قد قرأناه ويقرئه أبناؤنا أبناءهم ؟! فقال : « ثكلتك أمك يا زيد بن لبيد ! إن كنت لأعدك من فقهاء أهل المدينة ! أو ليس هؤلاء اليهود والنصارى عندهم التوراة والإنجيل فما أغنى عنهم ! إن اللَّه ليس يذهب بالعلم برفع ولكن يذهب بحملته ، لا قل ما قبض اللَّه عالمًا من هذه الأمة إلا كان ثغرة في الإسلام لا تسد بمثله إلى يوم القيامة » [٤] (📖 ٣٨٥٢٤) .

١٠٣٣٨ - قال ﷺ : « يقبض اللَّه العلماء ويقبض العلم منهم فينشأ أحداث ينزو بعضهم على بعض نزو العير على العير ، ويكون الشيخ فيها مستضعفًا » [٥] (📖 ٣٨٥٢٥) .

١٠٣٣٩ - قال ﷺ : « لا تزال الأمة على شريعة حسنة ما لم يظهر فيهم ثلاث : ما لم يقبض منهم العلم ، ويكثر فيهم ولد الخبث ، ويظهر فيهم السقارون ، قالوا : وما السقارون ؟ قال : بشر يكونون في آخر الزمان تكون تحيتهم بينهم إذا تلاقوا التلاعن » [٦] (📖 ٣٨٥٦٨) .

١٠٣٤٠ - قال ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى يجعل كتاب اللَّه عارًا ، ويكون الإسلام غريبًا ، حتى تبدو الشحناء بين الناس ، وحتى يقبض العلم ، ويهرم الزمان ، وينقص عمر البشر ، وتنقص السنون والثمرات ، ويؤتمن التهماء ويتهم الأمناء ، ويصدق

---

(١) انظر السلسلة الصحيحة (٦٩٥) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣٢١/٣) ، والحاكم في المستدرك (١٥٩/٢) ، والطبراني في الكبير (٣٣٨/٨) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٥١/٤) ، وأبو نعيم في الحلية (٣٣١/٢) .

(٤) أخرجه الترمذي في سننه (٢٦٥٣) ، والدارمي في سننه (٨٧/١) .

(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٥٠/٢) .

(٦) في المستدرك للحاكم (٤٤٤/٤) وقال الذهبي : فيه زبان بن فائد لم يخرجا له .

الكاذب ويكذب الصادق ، ويكثر الهرج وهو القتل ، وحتى تبنى الغرف فتطاول ، وحتى تحزن ذوات الأولاد وتفرح العواقر ، ويظهر البغي والحسد والشح ، ويهلك الناس ، ويتبع الهوى ، ويقضى بالظن ، ويكثر المطر ، ويقل الثمر ، ويغيض العلم غيضًا ، ويفيض الجهل فيضًا ، ويكون الولد غيظًا والشتاء قيظًا ، وحتى يجهر بالفحشاء ، وتزوى الأرض زيًّا ، ويقوم الخطباء بالكذب فيجعلون حقي لشرار أمتي ، فمن صدقهم بذلك ورضي به لم يرح رائحة الجنة » [(١)] (📖 ٣٨٥٧٧) .

١٠٣٤١ - قال ﷺ : « نزل ضيف في بني إسرائيل على قوم وكانت لهم كلبة مجح - يعني حامل - فقالت : لا أنبح ضيف أهلي ، فعوى جراؤها في بطنها ، فغدوا على نبي لهم فأخبروه ، فقال : أتدرون ما مثل هؤلاء ؟ قالوا : لا ، قال : مثل أمة تكون بعدكم يغلب سفهاؤها علماءها » [(٢)] (📖 ٣٨٦٣٨) .

١٠٣٤٢ - قال ﷺ : « إذا اتخذ الفيء دولًا ، والأمانة مغنمًا ، والزكاة مغرمًا ، وتعلم لغير الدين ، وأطاع الرجل امرأته وعق أمه ، وأدنى صديقه وأقصى أباه ، وظهرت الأصوات في المساجد ، وساد القبيلة فاسقهم ، وكان زعيم القوم أرذلهم ، وأكرم الرجل مخافة شره ، وظهرت القينات والمعازف ، وشربت الخمور ، ولعن آخر هذه الأمة أولها فليرتقبوا عند ذلك ريحًا حمراء وزلزلة وخسفًا ومسخًا وقذفًا وآيات تتابع كنظام لآل قطع سلكه فتتابع » [(٣)] (📖 ٣٨٧١٤) .

١٠٣٤٣ - قال ﷺ : « كل بنيان وبال على صاحبه إلا ما كان هكذا - وأشار بكفه - وكل علم وبال على صاحبه يوم القيامة إلا من عمل به » [(٤)] (📖 ٤١٥٨٢) .

١٠٣٤٤ - قال ﷺ : « ألا أخبركم بخير الناس وشر الناس ! إن من خير الناس رجلًا عمل في سبيل الله تعالى ﷻ على ظهر فرسه أو على ظهر بعيره أو على قدميه حتى يأتيه الموت ، وإن من شر الناس رجلًا فاجرًا جريئًا يقرأ كتاب الله ولا يرعوي إلى شيء منه » [(٥)] (📖 ٤٣٠٢٦) .

---

(١) انظر تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (١٧١/٦) .
(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٧٠/٢) .
(٣) أخرجه الترمذي كتاب الفتن باب ما جاء علامة حلول المسخ والخسف (٢٢١١) .
(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٤/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٢٧/١) .
(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٢٢/١) ، والحاكم في المستدرك (٦٧/٢) - يرعوي : أي لا ينكف ولا يتزجر . النهاية (٢٣١/٢) .

١٠٣٤٥ - قال ﷺ : « إياكم وثلاثة : زلة عالم ، وجدال منافق بالقرآن ، ودنيا تقطع أعناقكم ، فأما زلة عالم فإن اهتدى فلا تقلدوه دينكم ، وإن زل فلا تقطعوا عنه آمالكم ، وأما جدال منافق بالقرآن منارًا كمنار الطريق ، فما عرفتم فخذوه ، وما أنكرتم فردوه إلى عالمه ، وأما دنيا تقطع أعناقكم ، فمن جعل الله في قلبه غنى فهو الغني »[١] (📖 ٤٣٨٨١) .

١٠٣٤٦ - قال ﷺ : « من أعتقد لواء ضلالة ، أو كتم علمًا ، أو أعان ظالمًا وهو يعلم أنه ظالم فقد برئ من الإسلام »[٢] (📖 ٤٣٩٤٥) .

* * *

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٦/١) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٩٣٠٦) .
(٢) أخرجه الطبراني في تفسيره (١١٢/٢١) .

المجموعة الثانية

ملامح الدولة الإسلامية

الجزء الثالث : النظم الاجتماعية

(الباب الخامس)

الاجتهاد لمواجهة تغيرات العصر

- دستور القرآن الكريم في الدعوة للاجتهاد .
- مقدمة عن أهمية الاجتهاد وضوابطه .
- نهج السنة الشريفة في ترسيخ قواعد الاجتهاد .

الفصل الأول : **ضرورة الاجتهاد .**

الفصل الثاني : **منابع الاجتهاد .**

الفصل الثالث : **ضوابط الاجتهاد .**

الفصل الرابع : **الاجتهاد المرفوض (البدعة) .**

* * *

دستور القرآن الكريم في وضع ضوابط الاجتهاد

الاجتهاد المحمود :

﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [التوبة : ١٢٢] .

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر : ٩] .

﴿ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل : ٤٣] .

﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ [سبأ : ٦] .

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران : ١٨] .

﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ [النساء : ٨٣] .

﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ [آل عمران : ٧] .

﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف : ٧٦] .

﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه : ١١٤] .

﴿ قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ [النمل : ٤٠] .

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الروم : ٥٦] .

الاجتهاد المرفوض :

﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور : ٦٣] .

﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [الحديد : ٢٧] .

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾ [محمد: ٢٣] .

﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ۝٢٧ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ۝٢٨ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴾ [الفرقان: ٢٧- ٢٩] .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٩، ١٦٠] .

* * *

أهمية الاجتهاد بما يوائم متطلبات الحياة المتجددة[1] :

إن الاجتهاد هو روح الحياة المتجددة وهو الشريان الرئيسي الذي يربط بين عقيدة المسلم الراسخة ، وبين ما يتجدد من احتياجات العصر ومشكلاته ومعاملاته .. فإذا توقفت العقول الإسلامية عن الاجتهاد ، فهذا معناه جمود الفكر وتوقف عجلة التقدم للأمة الإسلامية وتأخرها عن ركب الحضارة وقيادة الشعوب .. وهذا بالضبط هو ما عبَّر عنه « جوستاف لوبون » حين قال : « إن سبب انحطاط الشرق هو تركه روح الدين وتشبثه بالعقائد الباطلة .. فإن قوة الدين أدبية لا يستهان بها ، وإن الشعب الذي يريد الرقي يجب ألا يقطع الصلة التي تربطه بماضيه » .

منهاج الإسلام في ترسيخ قواعد الاجتهاد :

حرص الرسول ﷺ على خلق التفاعل المتواصل مع متغيرات الحياة وحفَّز الأئمة المجتهدين وأصحاب القلوب العامرة بالإخلاص والعقول الواعية بالمفاهيم المتجددة في كل عصر على السعي حثيثًا نحو حل المشكلات التي تواجه الأفراد والأمة على جميع المستويات بما يتوافق مع أصول الشريعة ويكون فيه مرضاة اللّه ورسوله .

ويتشكل هذا المنهاج في الفصول التالية :

الفصل الأول : ضرورة الاجتهاد :

فالاجتهاد يحتل مكان الصدارة في الشريعة الإسلامية ، ويبلغ الغاية القصوى في الأهمية ، لأنه بازدهاره ونموه تتقدم الشعوب والأمة الإسلامية ، وبجموده وخموله تبعد الأمة عن ركب الحضارة وعن كونها خير أمة أخرجت للناس ، لأنها تعيش حالة ضياع الهوية وانفصام الشخصية بين عقيدتها التي تؤمن بها ، وبين واقع حياتها الذي تعيشه وتكابد مشكلاته .

الفصل الثاني : منابع الاجتهاد :

حدد الرسول ﷺ منابع الاجتهاد بجلاء لا لبس فيه وهي : القرآن الكريم . السنة

---

(١) – الاجتهاد ، د. عبد المنعم النمر – دار الشروق .
– كيف نتعامل مع السنة النبوية ، د. يوسف القرضاوي ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي .
– من أجل صحوة راشدة تجدد الدين وتنهض بالدنيا ، د. يوسف القرضاوي ، دار الوفاء .
– دستور الوحدة بين المسلمين ، محمد الغزالي . دار الوفاء .
– لقاءات ومحاورات حول قضايا الإسلام والعصر ، د. يوسف القرضاوي ، مكتبة وهبة .

الشريفة – سنة الخلفاء الراشدين – إجماع الأمة من العلماء العابدين العالمين المتفقهين في علوم الدين والدنيا .

ولا شك أن هذه المنابع المتعددة كفيلة بخلق روافد متجددة بين أصول الشريعة ومتغيرات العصر إذا حفزت الهمم وصلحت النوايا .

الفصل الثالث : ضوابط الاجتهاد :

إذا كان الاجتهاد في الإسلام ضروريًا فإنه لم يترك على مصراعيه حتى لا تكون فوضى تعبث بأركان الشريعة وتزلزل الأمة الإسلامية . فهناك ضوابط هامة يجب أن يتم الاجتهاد في إطارها أهمها :

– الالتزام بمنهج اللَّه ورسوله : فلا اجتهاد مع النص ، وإنما يكون في فهم النص . كما لا اجتهاد فيما أوجبه اللَّه أو حرمه .

– خير الاجتهاد ما كان قائمًا على العلم ، فالعلم خزائنه واسعة ، ولن تستطيع أمة أن تنال من تلك الخزائن الثمينة إلا بالعلم .. ولا يجب أن نتمسك بتلك التفرقة الواهية التي زرعها الشيطان وأعوانه بأن هناك علمًا دينيًا وعلمًا دنيويًا .. فالجمع بين العلمين أصبح فرضًا واجبًا في عصرنا الحالى .. فالمهندس المسلم والمعلم المسلم والطبيب المسلم وكل الوظائف تحتاج إلى التفقه في الدين والتفوق في ميدان تخصصهم لحفزهم على مزيد من الاجتهاد والابتكار وفي نفس الوقت تزيدهم تعاليم الدين دقة وإتقانًا وإخلاصًا في عملهم ؛ لأن ضميرهم حي بنور الإيمان .

– الاجتهاد الجماعي في عصرنا الحاضر يعتبر ضرورة حتمية نظرًا لتعدد الآراء والاتجاهات والاختلاف الذي شب بين المسلمين مع الأسف لتباعدهم عن منابع الأخوة الإيمانية .. لذلك فإن رأي علماء المسلمين مجتمعين سيساعد على رسوخ الحقائق ومساعدة الناس على الالتزام بها .

الفصل الرابع : الاجتهاد المرفوض (البدعة) :

إن الاجتهاد الذي لا يلتزم بتعاليم الشريعة فهو مرفوض .. والاجتهاد الذي يتبع الرأي القائم على الهوى فهو مرفوض .. والاجتهاد الذي يتأثر في كليته بالنظريات الغربية أو الشرقية أو الديانات الأخرى فهو مرفوض .

فالاجتهاد يجب أن ينبع من روح الشريعة وهي قادرة فعلًا على الوفاء باحتياجات

كل عصر مهما تغيرت الأزمان ، لأن الشريعة تحمي الأمة من كل منحدر خطر ، وكل تيارات هدامة .

فليس المهم الاجتهاد في حد ذاته ولكن المهم هو بذل الجهد لتحصيل حكم شرعي يوافق احتياجات العصر من الأدلة الشرعية في جميع الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

* * *

الفصل الأول : ضرورة الاجتهاد

١٠٣٤٧ - قال ﷺ : « مثل ما بعثني اللَّه به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضًا ؛ فكان منها نقية قبلت الماء وأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكانت منها أجادب أمسكت الماء ، فنفع اللَّه بها الناس فشربوا منها وسقوا ورعوا ، وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأً ، فذلك مثل من فقه في دين اللَّه ونفعه ما بعثني اللَّه به فعلم وعلّم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأسًا ولم يقبل هدى اللَّه الذي أرسلت به »[١] (🕮 ٨٩٧) .

١٠٣٤٨ - قال ﷺ : « إذا لعن آخر هذه الأمة أولها فمن كتم حديثا فقد كتم ما أنزل اللَّه ﷻ عليّ »[٢] (🕮 ٩٠٥) .

١٠٣٤٩ - قال ﷺ : « اعلم يا بلال أنه من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي كان له من الأجر مثل من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئًا ، ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها اللَّه ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيئًا »[٣] (🕮 ٩٠٨) .

١٠٣٥٠ - قال ﷺ : « صاحب السنة إن عمل خيرًا قبل منه ، وإن خلط غفر له »[٤] (🕮 ٩١١) .

١٠٣٥١ - قال ﷺ : « إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب »[٥] (🕮 ٩١٢) .

١٠٣٥٢ - قال ﷺ : « إنكم اليوم على دين ، وإني مكاثر بكم الأمم ، فلا تمشوا بعدي القهقرى »[٦] (🕮 ٩١٣) .

١٠٣٥٣ - قال ﷺ : « من أحيا سنتي فقد أحبني ، ومن أحبني كان معي في

---

(١) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٩٩/١) ، والبغوي في شرح السنة (٢٨٧/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥٤/٣) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٦٣) والبخاري في التاريخ الكبير (١٩٧/٣) ، والخطيب (٤٧١/٩) .

(٣) أخرجه الترمذي في السنن (٢٩٧٧) .

(٤) أخرجه المناوي في التيسير (١٥١/٤) وقال : ضعيف) .

(٥) أخرجه مسلم في العلم (٢) وأحمد في مسنده (٤٠١/١) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (١٥٢) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٣٥٤/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٥/٧) .

الجنة »[(١)] (📖 ٩٣٣) .

١٠٣٥٤ - قال ﷺ : « من تمسك بالسنة دخل الجنة »[(٢)] (📖 ٩٣٥) .

١٠٣٥٥ - قال ﷺ : « المتمسك بسنتي عند اختلاف أمتي كالقابض على الجمر »[(٣)] (📖 ٩٣٧) .

١٠٣٥٦ - قال ﷺ : « أطيعوني ما دمت بين أظهركم ، فإذا ذهبت فعليكم بكتاب الله ، أحلوا حلاله ، وحرموا حرامه ؛ فإنه سيأتي زمان يسري على القرآن في ليلة فيسلخ من القلوب والمصاحف »[(٤)] (📖 ٩٦٠) .

١٠٣٥٧ - قال ﷺ : « عليكم بكتاب الله ، فإنكم سترجعون إلى قوم يشتهون الحديث عني ، فمن عقل شيئًا فليحدث به ، ومن افترى علي فليتبوأ مقعدًا وبيتًا من جهنم »[(٥)] (📖 ٩٩٦) .

١٠٣٥٨ - قال ﷺ : « أنتم اليوم على بينة من ربكم ، تأمرون بالمعروف ، وتنهون عن المنكر ، وتجاهدون في الله ، ثم يظهر فيكم السكرتان : سكرة الجهل ، وسكرة حب العيش ، وستحولون عن ذلك ، فلا تأمرون بالمعروف ، ولا تنهون عن منكر ، ولا تجاهدون في الله ، القائمون يومئذ بالكتاب والسنة لهم أجر خمسين صديقًا » قالوا : يا رسول الله منا أو منهم ؟ قال : « لا بل منكم »[(٦)] (📖 ١٠٧٠) .

١٠٣٥٩ - قال ﷺ : « إن الدين ليأرز إلى الحجاز كما تأرز الحية إلى جحرها ، وليعقلن الدين من الحجاز معقل الأروية من رأس الجبل ، إن الدين بدأ غريبًا ويرجع غريبًا فطوبى للغرباء ؛ الذين يصلحون ما أفسد الناس بعدي من سنتي »[(٧)] (📖 ١١٩٤) .

١٠٣٦٠ - قال ﷺ : « بدأ الإسلام غريبًا ثم يعود كما بدأ فطوبى للغرباء ؛ الذين يصلحون إذا فسد الناس ، والذي نفسي بيده لينحازن الإيمان إلى المدينة كما يحوز

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (٦٧٨) .

(٢) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٨٠/١) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (١٧٦) والألباني في الضعيفة (٧٣٩) .

(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٢/١) ، والزيلعي في نصب الراية (١٩٠/٢) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٠٠/٨) ، والألباني في الضعيفة (٣٢٧) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٨/١٨) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٨٠/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٠/١) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٣٣٤/٤) ، والحاكم في المستدرك (١١٣/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٤/١) .

(٦) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٤٩/٨) ، وسعيد بن منصور في سننه (٢٨٧٤) .

(٧) أخرجه الترمذي في السنن (٢٦٣٠) والطبراني في الكبير (١٦/١٧) ، والبغوي في شرح السنة (١٢١/١) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (١٧٠) .

السيل ، والذي نفسي بيده ليأرزن الإسلام ما بين المسجدين كما تأرز الحية إلى جحرها » (١) (📖 ١٢٠١) .

١٠٣٦١ - قال ﷺ : « إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران ، وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر واحد » (٢) (📖 ١٤٥٩٧) .

١٠٣٦٢ - قال ﷺ : « أيما وال ولي شيئًا من أمر أمتي فلم ينصح لهم ويجتهد لهم كنصيحته وجهده لنفسه كبه اللَّه على وجهه يوم القيامة في النار » (٣) (📖 ١٤٦٦٤) .

١٠٣٦٣ - عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال : خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر : إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ، ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم قال عمر : نعم البدعة هذه والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله (٤) (📖 ٢٣٤٦٦) .

١٠٣٦٤ - عن نوفل بن إياس الهذلي قال : كنا نقوم في عهد عمر بن الخطاب فرقًا في المسجد في رمضان ها هنا وها هنا ، وكان الناس يميلون إلى أحسنهم صوتًا فقال عمر : ألا أراهم قد اتخذوا القرآن أغاني ؟ أما واللَّه لئن استطعت لأغيرن هذا ، فلم أمكث إلا ثلاث ليال حتى أمر أبي بن كعب فصلى بهم ، ثم قام في آخر الصفوف فقال : لئن كانت هذه البدعة لنعمت البدعة هي (٥) (📖 ٢٣٤٦٩) .

١٠٣٦٥ - عن أبي بن كعب : أن عمر بن الخطاب أمره أن يصلي بالليل في رمضان فقال : إن الناس يصومون النهار ولا يحسنون أن يقرأوا فلو قرأت عليهم بالليل ، فقال : يا أمير المؤمنين هذا شيء لم يكن ، فقال : قد علمت ولكنه حسن فصلى بهم عشرين ركعة (٦) (📖 ٢٣٤٧١) .

---

(١) أخرجه مسلم في الإيمان (٢٣٢) وأحمد في مسنده (٧٣/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٨/٧) .
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣٣/٩) ، ومسلم في الأقضية (١٥) وأبو داود في السنن (٣٥٧٤) والنسائي في السنن (٢٢٤/٨) ، وابن ماجه في السنن (٢٣١٤) وأحمد في مسنده (٢٠٤/٤) ، والبيهقي في السنن (١١٨/١٠) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٦/٢) .
(٤) أخرجه مالك في الموطأ (الصلاة ٣) والبخاري في صحيحه (٥٨/٢) - (أوزاع : الأوزاع : الجماعات . القاموس (٩٣/٣) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٤٩٣/٢) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٤٩٦/٢) .

١٠٣٦٦ - عن أبي إسحاق الهمداني قال : خرج علي بن أبي طالب في أول ليلة من رمضان ، والقناديل تزهر وكتاب اللّٰه يتلى فقال : نور اللّٰه لك يا ابن الخطاب في قبرك كما نورت مساجد اللّٰه تعالى بالقرآن [١] (🕮 ٢٣٤٧٧) .

١٠٣٦٧ - عن علي قال : أنا حرضت عمر على القيام في شهر رمضان ، وأخبرته أن فوق السماء السابعة حظيرة يقال لها حظيرة القدس يسكنها قوم يقال لهم : الروح ، فإذا كان ليلة القدر استأذنوا ربهم تبارك وتعالى في النزول إلى الدنيا ، فيأذن لهم فلا يممون بأحد يصلي ، أو على الطريق إلا دعوا له فأصابه منهم بركة فقال عمر : يا أبا الحسن فتحرض الناس على الصلاة حتى تصيبهم البركة فأمر الناس بالقيام [٢] (🕮 ٢٣٤٧٩) .

١٠٣٦٨ - قال ﷺ : « يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين » [٣] (🕮 ٢٨٩١٨) .

١٠٣٦٩ - قال ﷺ : « من كتم علما ينتفع به ألجمه اللّٰه يوم القيامة بلجام من نار » [٤] (🕮 ٢٩١٤٨) .

١٠٣٧٠ - عن الحسن قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : « من جاءه الموت وهو يطلب العلم يحيي به الإسلام لم يكن بينه وبين الأنبياء إلا درجة » وقال رسول اللّٰه ﷺ : « رحمة اللّٰه على خلفائي » ، قالوا : « ومن خلفاؤك يا رسول اللّٰه ؟ » ، قال : « الذين يحبون سنتي ويعلمونها الناس » [٥] (🕮 ٢٩٣٨٢) .

١٠٣٧١ - قال ﷺ : « سيأتي عليكم زمان لا يكون فيه شيء أعز من ثلاثة : درهم حلال ، أو أخ يستأنس به ، أو سنة يعمل بها » [٦] (🕮 ٣٠٨٨٦) .

١٠٣٧٢ - قال ﷺ : « استحدثوا الإسلام بحب الأنصار ، فإنه لا يحبهم إلا مؤمن

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٤٩٤/٢) - تزهر : أي تضيء . المختار (٢٢٠) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٤٩٦/٢) - فتحرض : هو الحث والإحماء عليه . المختار (٩٨) .

(٣) أخرجه التبريزي في مشكاة المصابيح (٢٤٨) وابن عدي في الكامل (١٥٢/١،١٥٣) ، وابن الجوزي في زاد المسير (٣٠٥/٥) وابن الجوزي في الموضوعات (٣١/١) - قال الخطيب : سئل أحمد بن حنبل عن هذا الحديث وقيل له كأنه كلام موضوع قال : لا هو صحيح سمعته من غير واحد .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٥/١١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٣/١) ، وابن ماجه في السنن (٢٦٥) بنحوه .

(٥) أخرجه الدارمي في السنن (١٠٠/١) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٢٤٩) والعجلوني في كشف الخفاء (٣٣٦/٢) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٥٠/٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤٠/١٠) .

ولا يبغضهم إلا منافق »[(١)] (📖 ٣٣٧٤٢) .

١٠٣٧٣ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها »[(٢)] (📖 ٣٤٦٢٣) .

١٠٣٧٤ - عن الحارث بن عميرة قال : لما حضر معاذًا الوفاة بكى من حوله ، فقال : ما يبكيكم ، قالوا : نبكي على العلم الذي ينقطع عنا عند موتك ، قال : إن العلم والإيمان مكانهما إلى يوم القيامة ، ومن ابتغاهما وجدهما الكتاب والسنة ، فاعرضوا على الكتاب كل الكلام ولا تعرضوه على شيء من الكلام ، وابتغوا العلم عند عمر وعثمان وعلي ، فإن فقدتموهم فابتغوه عند أربعة : عويمر وابن مسعود وسلمان وابن سلام الذي كان يهوديًّا فأسلم ، فإني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « هو عاشر عشرة في الجنة ، واتقوا زلة العالم ، خذوا الحق مما جاء به ، وردوا الباطل على من جاء به كائنا من كان به »[(٣)] ٣٧٥٠٢) .

١٠٣٧٥ - قال ﷺ : « من استن خيرًا فاستن به ، كان له أجره كاملًا ومن أجور من استن به ولا ينقص من أجورهم شيئًا ، ومن استن سنة سيئة فاستن به ؛ فعليه وزره كاملًا ومن أوزار الذين استنوا به ولا ينقص من أوزارهم شيئًا[(٤)] (📖 ٤٣٠٧٥) .

١٠٣٧٦ - قال ﷺ : « من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا ، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا »[(٥)] (📖 ٤٣٠٧٧) .

١٠٣٧٧ - قال ﷺ : « من سن في الإسلام سنة حسنة ، فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ، ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء »[(٦)] (📖 ٤٣٠٧٨) .

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٤٢٩١) والحاكم في المستدرك (٥٢٢/٤) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٢٤٧) والألباني (٥٢٢/٤) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٢٤٧) والألباني في الصحيحة (٥٩٩) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٠٤) وقال البوصيري في الزوائد : إسناده حسن) .

(٣) أخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤١٨/٢) .

(٤) أخرجه مسلم في العلم (١٦) والترمذي في السنن (٢٦٧٤) وأحمد في مسنده (٣٩٧/٢) ، وابن ماجه في السنن (٢٠٦) والدارمي في السنن (١٣١/١) .

(٥) أخرجه مسلم في العلم (١٥) وأحمد في مسنده (٣٥٧/٤) ، والطبراني في الكبير (٣٩٤/٢) ، والبيهقي في السنن (١٧٥/٤) ، وابن ماجه في السنن (٢٠٧) والترمذي في السنن (٢٦٧٥) وأبو داود في السنن (٤٦٠٩) .

(٦) أخرجه مالك في الموطأ (٢١٨) وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٠٥/٩) .

١٠٣٧٨ – قال ﷺ : « ما من داع يدعو إلى هدى إلا كان له أجره وأجور من تبعه ، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا » (١) (🕮 ٤٣١٢١) .

١٠٣٧٩ – قال ﷺ : « من سن في الإسلام خيرًا فاستن به كان له أجره ومثل أجور من تبعه من غير أن ينقص من أجورهم شيئا ، ومن سن شرًّا فاستن به كان عليه وزره ومثل أوزار من تبعه من غير أن ينقص من أوزارهم شيئًا (٢) (🕮 ٤٣١٢٤) .

١٠٣٨٠ – قال ﷺ : « من سن سنة هدى فاتبع عليها ؛ كان له أجورها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئًا ، ومن سن سنة ضلالة فاتبع عليها ؛ كان عليه مثل أوزارهم من غير أن ينقص من أوزارهم شيئًا » (٣) (🕮 ٤٣١٢٥) .

١٠٣٨١ – قال ﷺ : « من سن سنة حسنة ؛ فله أجرها ما عمل بها في حياته وبعد مماته حتى تترك ، ومن سن سنة سيئة ، فعليه إثمها حتى تترك ، ومن مات مرابطًا في سبيل اللَّه ، جرى له أجر المرابط حتى يبعث يوم القيامة » (٤) (🕮 ٤٣١٢٦) .

* * *

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٥٢٠/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٧/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٤٣/٥) .

(٢ ، ٣) أخرجه أحمد في مسنده (٥٠٥/٢) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٥٨/٢) .

الفصل الثاني : منابع الاجتهاد

١٠٣٨٢ – قال ﷺ : « يا أيها الناس إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي » (١) (🕮 ٨٧٠) .

١٠٣٨٣ – قال ﷺ : « إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما » (٢) (🕮 ٨٧٣) .

١٠٣٨٤ – قال ﷺ : « أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن أمر عليكم عبد حبشي ، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين ، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة » (٣) (🕮 ٨٧٤) .

١٠٣٨٥ – قال ﷺ : « خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما : كتاب الله ، وسنتي ، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض » (٤) (🕮 ٨٧٥) .

١٠٣٨٦ – قال ﷺ : « ألا هل عسى رجل يبلغه الحديث عني وهو متكئ على أريكته فيقول : بيننا وبينكم كتاب الله ، فما وجدنا فيه حلالًا استحللناه ، وما وجدنا فيه حرامًا حرمناه ، وإن ما حرم رسول الله كما حرم الله » (٥) (🕮 ٨٧٧) .

١٠٣٨٧ – قال ﷺ : « لا ألفين أحدكم متكئًا على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول : لا أدري ، ما وجدناه في كتاب الله اتبعناه » (٦) (🕮 ٨٧٩) .

١٠٣٨٨ – قال ﷺ : « ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ، ألا يوشك رجل شبعان

---

(١) أخرجه الترمذى في السنن (٣٧٨٦) والبيهقي في السنن (١١٤/١٠) ، والبيهقي في السنن (١١٤/١٠) ، والألباني في الصحيحة (١٧٦١) .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٣٧٨٨) والتبريزي في مشكاة المصابيح (٦١٤٤) والسيوطي في الدر المنثور (٦٠/٢) .

(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٤٦٠٧) .

(٤) أخرجه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (٩٤/١) .

(٥) أخرجه الترمذي في السنن (٢٦٦٤) والسيوطي في جمع الجوامع (٩٠٩٦) .

(٦) أخرجه أبو داود في السنن (٤٦٠٥) والترمذي في السنن (٢٦٦٣) وابن ماجه في السنن (١٣) والحاكم في المستدرك (١٠٨/١) ، والطبراني في الكبير (٢٩٥/١) .

على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن ، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه ، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه ، ألا لا يحل لكم لحم الحمار الأهلي ، ولا كل ذي ناب من السباع ، ولا لقطة معاهد ، إلا أن يستغني عنها صاحبها ، ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروه ، فإن لم يقروه فله أن يغصبهم بمثل قراه » [1] (📖 ٨٨٠) .

١٠٣٨٩ - قال ﷺ : « أيحسب أحدكم متكئًا على أريكته ، أن الله تعالى لم يحرم شيئًا إلا ما في هذا القرآن ، ألا وإني والله قد أمرت ووعظت ونهيت عن أشياء ، إنها كمثل القرآن أو أكثر ، وإن الله تعالى لم يحل لكم أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب إلا بإذن ، ولا ضرب نسائهم ولا أكل ثمارهم ، إذا أعطوكم الذي عليهم » [2] (📖 ٨٨١) .

١٠٣٩٠ - قال ﷺ : « يوشك أن يقعد الرجل متكئًا على أريكته يحدث بحديث من حديثي فيقول : بيننا وبينكم كتاب الله ، فما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرمناه ، ألا وإن ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله » [3] (📖 ٨٨٢) .

١٠٣٩١ - قال ﷺ : « ما أمرتكم به فخذوه وما نهيتكم عنه فانتهوا » [4] (📖 ٨٨٥) .

١٠٣٩٢ - قال ﷺ : « إنها ستكون فتنة » قيل فما المخرج منها ؟ قال : « كتاب الله ؛ فيه نبأ من قبلكم ، وخبر من بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ؛ من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى من غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، هو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تشبع منه العلماء ، ولا تلتبس به الألسن ، ولا يخلق عن الرد ، ولا تنقضي عجائبه ، هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته عن أن قالوا : ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ ﴾ من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أجر ، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم » [5] (📖 ٨٨٧) .

١٠٣٩٣ - قال ﷺ : « أبشروا فإن هذا القرآن طرفه بيده الله وطرفه بأيديكم ، فتمسكوا به فإنكم لن تهلكوا ولن تضلوا بعده أبدًا » [6] (📖 ٨٨٨) .

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (السنة باب ٦) وأحمد في مسنده (١٣١/٤) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (١٦٣) .

(٢) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (١٤٩/١) ، والألباني في الصحيحة (٤٤٥) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٢) والبيهقي في السنن (٣٣١/٩) ، والدارقطني في السنن (٢٨٧/٤) ، والترمذي في السنن (٢٦٦٤) والدارمي في السنن (٥٨٦) .

(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (١) والقرطبي في تفسيره (٢٦٢/٥) ، ومسلم في الحج (١٣٣٧) والترمذي في العلم (٢٦٧٩) .

(٥) أخرجه الترمذي في السنن (٢١٩٤) .

(٦) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٤٥/٩) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٧٩/١) ، والهيثمي في موارد الظمآن (١٧٩٢) .

١٠٣٩٤ - قال ﷺ : « أتاني جبريل فقال : يا محمد إن الأمة مفتونة بعدك » ، قلت له : فما المخرج يا جبريل ؟ قال : « كتاب اللّٰه ؛ فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، وهو حبل اللّٰه المتين ، وهو الصراط المستقيم ؛ وهو قول فصل ليس بالهزل ، إن القرآن لا يليه من جبار فيعمل بغيره إلا قصمه اللّٰه ، ولا يبتغي علما سواه إلا أضله اللّٰه ، ولا يخلق عن رده ، وهو الذي لا تفنى عجائبه ، من يقل به يصدق ، ومن يحكم به يعدل ، ومن يعمل به يؤجر ، ومن يقسم به يقسط » (١) (📖 ٨٨٩) .

١٠٣٩٥ - قال ﷺ : « أما بعد أيها الناس ، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب ، وأنا تارك فيكم ثقلين : أولهما كتاب اللّٰه ؛ فيه الهدى والنور ، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ، ومن أخطأه ضل ، فخذوا بكتاب اللّٰه تعالى واستمسكوا به ، وأهل بيتي أذكركم اللّٰه في أهل بيتي » (٢) (📖 ٨٩٨) .

١٠٣٩٦ - قال ﷺ : « بعثت بالحنيفية السمحة ، ومن خالف سنتي فليس مني » (٣) (📖 ٩٠٠) .

١٠٣٩٧ - قال ﷺ : « إن أمتي لن تجتمع على ضلالة ؛ فإذا رأيتم اختلافًا فعليكم بالسواد الأعظم » (٤) (📖 ٩٠٩) .

١٠٣٩٨ - قال ﷺ : « السنة سنتان : من نبي أو من إمام عادل » (٥) (📖 ٩١٠) .

١٠٣٩٩ - قال ﷺ : « مثلي ومثل ما بعثني اللّٰه به كمثل رجل أتى قوما فقال : يا قوم إني رأيت الجيش بعيني ، وإني أنا النذير العريان ، فالنجاء النجاء ، فأطاعته طائفة من قوم فأدلجوا وانطلقوا على مهلهم فنجوا ، وكذبته طائفة منهم فأصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم ، فذلك مثل من أطاعني واتبع ما جئت به ، ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق » (٦) (📖 ٩١٤) .

١٠٤٠٠ - قال ﷺ : « ذروني ما تركتكم ، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١/٩١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٦/٣٣٧) .

(٢) أخرجه مسلم في فضائل الصحابة (٣٦) وأحمد في مسنده (٤/٣٦٧) ، والبيهقي في السنن (٢/١٤٨) ، (١٠/١١٤) ، والطبراني في الكبير (٥/٢٠٦) ، والبغوي في شرح السنة(١٤/١١٧) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٢٦٦) ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٧/٢٠٩) ، وابن كثير في تفسيره (٣/٤٨٩) .

(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٩٥٠) والسيوطي في جمع الجوامع (٦٢٨٣) .

(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٧٢) .

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٨/١٢٦) .

سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم ، وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه » [١] (📖 ٩١٦) .

١٠٤٠١ – قال ﷺ : « كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط » [٢] (📖 ٩٢٤) .

١٠٤٠٢ – قال ﷺ : « من اتبع كتاب الله ؛ هداه من الضلال ، ووقاه سوء الحساب يوم القيامة » [٣] (📖 ٩٣٠) .

١٠٤٠٣ – قال ﷺ : « من أخذ بسنتي فهو مني ، ومن رغب عن سنتي فليس مني » [٤] (📖 ٩٣٤) .

١٠٤٠٤ – قال ﷺ : « إن الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم ، ولكن رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تخافون من أعمالكم ، فاحذروا إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدًا كتاب الله وسنة نبيكم ، إن كل مسلم أخو المسلم ، المسلمون أخوة ، ولا يحل لامرئ من مال أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس ، ولا تظلموا ، ولا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض » [٥] (📖 ٩٤١) .

١٠٤٠٥ – قال ﷺ : « إني تارك فيكم كتاب الله ؛ هو حبل الله ، من اتبعه كان على الهدى ، ومن تركه كان على الضلالة » [٦] (📖 ٩٤٢) .

١٠٤٠٦ – قال ﷺ : « إني لكم فرط ، إنكم واردون علي الحوض عرضه ما بين صنعاء إلى بصرى ، فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضة ، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين » قيل : وما الثقلان يا رسول الله ؟ قال : « الأكبر : كتاب الله ، سببٌ طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ، فتمسكوا به لن تزلوا ولا تضلوا ، والأصغر : عترتي ، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، وسألت لهما ذلك ربي ، ولا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهما فإنهما أعلم منكم » [٧] (📖 ٩٤٦) .

١٠٤٠٧ – قال ﷺ : « يا أيها الناس إني تارك فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا

(١) أخرجه مسلم في الفضائل (١٣١) ، وابن ماجه في السنن (٢) وأحمد في مسنده (٣١٣/٢) والبيهقي في السنن (١٠٣/٧) ، والترمذي في السنن (٢٦٧٩) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٥٢١) وأحمد في مسنده (٢١٣/٦) ، والبيهقي في السنن (١٣٢/١) والطبراني في الكبير (١١/١١) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٨/١٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٦٧/٧) .

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣٠٧/٢) . (٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٥/٣) .

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٠٥/١٠) ، والسيوطي في الدر المنثور (٦٠/٢) .

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٦٤/٣) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢١٣/٣) .

أبدًا : كتاب اللَّه وسنة نبيه » [1] (📖 ٩٥٤) .

١٠٤٠٨ - قال ﷺ : « إن أفضل الحديث كتاب اللَّه ، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة ومن ترك مالًا فلأهله ، ومن ترك دينًا أو ضياعًا فعليَّ » [2] (📖 ٩٦٢) .

١٠٤٠٩ - قال ﷺ : « أبهذا أمرتم أم بهذا أرسلت إليكم ؟ إنما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر عزمت عليكم أن لا تنازعوا فيه » [3] (📖 ٩٦٨) .

١٠٤١٠ - قال ﷺ : « لا أعرفن أحدًا منكم أتاه عني وهو متكئ على أريكته يقول : اتلوا علي به قرآنًا ، ما جاءكم عني من خير ، قلته أو لم أقله ، فإني أقوله ، وما أتاكم عني من شر فإني لا أقول الشر » [4] (📖 ٩٨٥) .

١٠٤١١ - قال ﷺ : « إني واللَّه لا يمسك الناس علي بشيء ، وإني لا أحل إلا ما أحل في كتابه ، ولا أحرم إلا ما حرم اللَّه في كتابه » [5] (📖 ٩٨٧) .

١٠٤١٢ - قال ﷺ : « ألا إن رحى الإسلام دائرة » قيل : فكيف نصنع يا رسول اللَّه ؟ قال : « اعرضوا حديثي على الكتاب ، فما وافقه فهو مني وأنا قلته » [6] (📖 ٩٩٢) .

١٠٤١٣ - قال ﷺ : « عليكم بكتاب اللَّه ، وسترجعون إلى قوم يحبون الحديث عني ، ومن قال علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار ، فمن حفظ شيئًا فليحدث به » [7] (📖 ٩٩٥) .

١٠٤١٤ - قال ﷺ : « يأتي على الناس زمان لا تطاق المعيشة فيهم إلا بالمعصية حتى يكذب الرجل ويحلف ، فإذا كان ذلك الزمان فعليكم بالهرب » قيل : يا رسول اللَّه وإلى أين المهرب ؟ قال : « إلى اللَّه ، وإلى كتابه ، وإلى سنة نبيه » [8] (📖 ٩٩٨) .

١٠٤١٥ - قال ﷺ : « يا حذيفة عليك بكتاب اللَّه فتعلمه واتبع ما فيه » [9] (📖 ١٠٠١) .

---

(١) أخرجه التبريزي في مشكاة المصابيح (٦١٤٣) والترمذي في السنن (٣٧٨٦) بنحوه) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٣/٢١٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٧١) .
(٣) أخرجه الترمذي في السنن (٢١٣٣) والهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٠٢) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/١٠٩) ، والطبراني في الكبير (١/٣٠٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٥٤) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٧/٧٥) ، والشافعي في مسنده (١٨١٩) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٢/٩٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٧٠) .
(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٤/٣٣٤) ، والحاكم في المستدرك (١/١١٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٤٤) .
(٨) أخرجه البيهقي في السنن (٥/٢٧٥) بنحوه .
(٩) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٣٨٦) ، والحاكم في المستدرك (٤/٤٣٢) ، وابن أبي شيبة في مسنده (١٥/٩) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١/٢٧٢) .

١٠٤١٦ - قال ﷺ : « مهما أوتيتم من كتاب اللَّه فالعمل به لا عذر لأحد في تركه ، فإن لم يكن في كتاب اللَّه فسنة مني ماضية ، فإن لم تكن سنة مني فما قال أصحابي ، إن أصحابي بمنزلة النجوم في السماء فأيها أخذتم اهتديتم واختلاف أصحابي لكم رحمة » [(١)] (🕮 ١٠٠٢) .

١٠٤١٧ - قال ﷺ : « لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء ، فإني أخاف أن يخبروكم بالصدق فتكذبوهم ، أو يخبروكم بالكذب فتصدقوهم ، عليكم بالقرآن فإن فيه نبأ من قبلكم ، وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم » [(٢)] (🕮 ١٠٠٦) .

١٠٤١٨ - قال ﷺ : « والذي نفسي بيده لتدخلن الجنة كلكم إلا من أبي وشرد على اللَّه شراد البعير » قيل : يا رسول اللَّه ومن يأبى أن يدخل الجنة ؟ قال : « من أطاعني دخل الجنة ، ومن عصاني فقد أبي » (🕮 ١٠٧٦) .

١٠٤١٩ - قال ﷺ : « ما أخبرتكم إنه من عند اللَّه فهو الذي لا يشك فيه » [(٣)] (🕮 ١٠٩١) .

١٠٤٢٠ - عن عمرو بن دينار قال : رأيت جابر بن عبد اللَّه وبيده السيف والمصحف وهو يقول : أمرنا رسول اللَّه ﷺ أن نضرب بهذا من خالف ما في هذا (🕮 ١٦٦٤) .

١٠٤٢١ - قال ﷺ : « القرآن هو النور المبين ، والذكر الحكيم ، والصراط المستقيم » [(٤)] (🕮 ٢٣٠٩) .

١٠٤٢٢ - قال ﷺ : « القرآن هو الدواء » [(٥)] (🕮 ٢٣١٠) .

١٠٤٢٣ - عن عمر قال : ألا إن أصدق القيل قيل اللَّه ، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، ألا إن الناس لن يزالوا بخير ما أتاهم العلم عن أكابرهم [(٦)] (🕮 ٢٩٣٥٢) .

١٠٤٢٤ - قال ﷺ : « من أعان ظالمًا بباطل ليدحض حقًا فقد برئ من ذمة اللَّه وذمة رسوله ، ومن مشى إلى سلطان اللَّه في الأرض ليذله أذل اللَّه رقبته ، مع ما يدخر

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٢٨٥/٦) ، والألباني في الضعيفة (٥٩) .

(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٠/١٠) .

(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٩/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٢٢/٦) ، وابن كثير في تفسيره (٤١٨/٧) .

(٤) أخرجه البيهقي في الشعب (١٩٣٧/٢) .

(٥) أخرجه الديلمي في مسنده الفردوس (٤٧١١/٣) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٢٨/١) .

(٦) أخرجه بنحوه النسائي في السنن (١٨٨/٣) ، وأحمد في مسنده (٣١٠/٣) مرفوعًا .

له من الخزي يوم القيامة ، وسلطان اللّه في الأرض كتاب اللّه وسنة نبيه ، ومن ولي وليًّا من المسلمين شيئًا من أمور المسلمين ، وهو يعلم أن في المسلمين من هو خير للمسلمين منه ، وأعلم بكتاب اللّه وسنة رسوله ﷺ فقد خان اللّه ورسوله وخان جماعة المسلمين ، ومن ولي شيئًا من أمور المسلمين لم ينظر اللّه له في شيء من أموره حتى يقوم بأمورهم ويقضي حوائجهم ، ومن أكل درهمًا من ربا فهو كإثم ستة وثلاثين زنية ، ومن نبت لحمه من سحت فالنار أولى به » [(١)] (🕮 ٤٤٠٣٥) .

١٠٤٢٥ - قال ﷺ : « إن الحمد للّه ، أحمده وأستعينه ، نعوذ باللّه من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده اللّه فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له ، إن أحسن الحديث كتاب اللّه ، قد أفلح من زينه اللّه في قلبه وأدخله في الإسلام بعد الكفر ، واختاره على ما سواه من أحاديث الناس ، إنه أحسن الحديث وأبلغه، أحبوا من أحب اللّه ، أحبوا اللّه من كل قلوبكم ، ولا تملوا كلام اللّه وذكره ، ولا يقسى قلوبكم ، فقد سماه اللّه خيرته من الأعمال والصالح من الحديث وعلى كل ما آوى الناس من الحلال والحرام ، فاعبدوا اللّه ولا تشركوا به شيئا . واتقوه حق تقاته . واصدقوا اللّه صالح ما تقولون بأفواهكم ، وتحابوا بروح اللّه ﷻ بينكم ، إن اللّه يغضب أن ينكث عبده والسلام عليكم ورحمة اللّه » [(٢)] (🕮 ٤٤١٤٧) .

* * *

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٧/٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٥٦/٢) ، والألباني في الصحيحة (١٠٢٠) .

(٢) أخرجه مسلم في الجمعة (٤٦) والقرطبي في تفسيره (٢١٨/١١) ، والبيهقي في دلائل النبوة (٢٤٧/٢ ، ٥٢٤) .

الفصل الثالث : ضوابط الاجتهاد

١٠٤٢٦ - قال ﷺ : « من فارق الجماعة شبرًا فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه » (١) (🕮 ٨٨٦) .

١٠٤٢٧ - قال ﷺ : « اقرؤوا كما علمتم فإنما أهلك من كان قبلكم اختلافهم على أنبيائهم » (٢) (🕮 ٨٩٠) .

١٠٤٢٨ - قال ﷺ : « أما إنه لم تهلك الأمم قبلكم حتى وقعوا في مثل هذا يضربون القرآن بعضه ببعض ، ما كان من حلال فأحلوه ، وما كان من حرام فحرموه ، وما كان من متشابه فآمنوا به » (٣) (🕮 ٨٩١) .

١٠٤٢٩ - قال ﷺ : « إن أحبكم إليَّ وأقربكم مني الذي يلحقني على العهد الذي فارقني عليه » (٤) (🕮 ٨٩٢) .

١٠٤٣٠ - قال ﷺ : « لا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا » (٥) (🕮 ٨٩٤) .

١٠٤٣١ - قال ﷺ : « لا تختلفوا فتختلف قلوبكم » (٦) (🕮 ٨٩٥) .

١٠٤٣٢ - قال ﷺ : « أحب الأديان إلى الله الحنيفية السمحة » (٧) (🕮 ٨٩٩) .

١٠٤٣٣ - قال ﷺ : « إذا ذكر أصحابي فأمسكوا ، وإذا ذكرت النجوم فأمسكوا ، وإذا ذكر القدر فأمسكوا » (٨) (🕮 ٩٠١) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٠٦/٢) ، والحاكم في المستدرك (١١٧/١) ، والبيهقي في السنن (١٥٧/٨) ، وأبو داود في السنن (٤٧٥٨) .

(٢) أخرجه الآجري في الشريعة (٦٩) والطبري في تفسيره (٩/١) .

(٣) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٤٢٨٤) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٩٦/١) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (١٥٨/٣) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (١٢٢/٤) ، وأبو داود في السنن (٦٦٤) والنسائي في السنن (٨٠٧) وابن ماجه في السنن (٩٧٦) والحاكم في المستدرك (٥٧٣/١) ، والدارقطني في السنن (٢٨٠/١) والدارمي في الصلاة (١٢٦٦) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٢٣٦/١) ، والبخاري في الأدب المفرد (٢٨٧) والطبراني في الكبير (١١٥٧١/١١) .

(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (٩٣/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٢/٧) ، والألباني في الصحيحة (٣٤) .

١٠٤٣٤ - قال ﷺ : « اعرضوا حديثي على كتاب الله ، فإن وافقه فهو مني وأنا قلته » (١) (📖 ٩٠٧) .

١٠٤٣٥ - قال ﷺ : « ستكون بعدي هنات وهنات ، فمن رأيتموه فارق الجماعة ، أو يريد أن يفرق أمر أمة محمد كائنًا من كان فاقتلوه ، فإن يد الله على الجماعة ، وإن الشيطان مع من فارق الجماعة يركض » (٢) (📖 ٩١٩) .

١٠٤٣٦ - قال ﷺ : « أذهبتم من عندي جميعًا وجئتم متفرقين ؟ إنما أهلك من كان قبلكم الفرقة » (٣) (📖 ٩٢٠) .

١٠٤٣٧ - قال ﷺ : « ضرب الله مثلا صراطًا مستقيمًا ، وعلى جنبتي الصراط سوران ، فيهما أبواب مفتحة ، وعلى الأبواب ستور مرخاة ، وعلى باب الصراط داع يقول : يا أيها الناس ادخلوا الصراط جميعًا ولا تتعوجوا ، وداع يدعو من فوق الصراط ، فإذا أراد الإنسان أن يفتح شيئًا من تلك الأبواب قال : ويحك لا تفتحه فإنك إن تفتحه تلجه ، فالصراط الإسلام ، والسوران حدود الله ، والأبواب المفتحة محارم الله ، وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله ، والداعي من فوق واعظ الله في قلب كل مسلم » (٤) (📖 ٩٢١) .

١٠٤٣٨ - قال ﷺ : « قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك ، ومن يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا ، فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ ، وعليكم بالطاعة وإن عبدًا حبشيًا ؛ فإنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما قيد انقاد » (٥) (📖 ٩٢٢) .

١٠٤٣٩ - قال ﷺ : « كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط » (٦) (📖 ٩٢٤) .

١٠٤٤٠ - قال ﷺ : « كيف أنتم إذا كنتم من دينكم مثل القمر ليلة البدر لا

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٩٤/٢) . (٢) أخرجه النسائي في السنن (٩٧/٣) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٧٨/١٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٦٦/٦) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٨٢/٤) ، والحاكم في المستدرك (٧٣/١) ، والترغيب والترهيب (٢٤٤/٣) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥١/١) .

(٥) أخرجه ابن ماجه (٤٣) وأحمد في مسنده (١٢٦/٤) ، والحاكم في المستدرك (٩٦/١) ، والألباني في الصحيحة (٩٣٧) .

(٦) أخرجه ابن ماجه في السنن(٢٥٢١) وأحمد في مسنده (٢١٣/٦) ، والبيهقي (١٤٢/١) ، والطبراني في الكبير (١١/١١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨٦/٤) .

يبصره منكم إلا البصير »[1] (📖 ٩٢٥) .

١٠٤٤١ – عن عبد الله بن الحارث قال : دخل عمر بن الخطاب ﷺ على النبي ﷺ بكتاب فيه مواضع من التوراة فقال : هذه كتب أصبتها مع رجل من أهل الكتاب أعرضها عليك ، فتغير وجه رسول الله ﷺ تغيرًا شديدًا لم أر مثله قط ، فقال عبد الله ابن الحارث لعمر : أما ترى وجه رسول الله ﷺ ؟ فقال عمر : رضينا بالله ربًا ، وبالإسلام دينًا ، وبمحمد نبيًا ، فسري عن رسول الله ﷺ وقال : « لو نزل موسى فاتبعتموه وتركتموني لضللتم ، أنا حظكم من النبيين ، وأنتم حظي من الأمم »[2] (📖 ٩٢٧) .

١٠٤٤٢ – قال ﷺ : « ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها »[3] (📖 ٩٢٩) .

١٠٤٤٣ – قال ﷺ : « من أجل سلطان الله أجله الله يوم القيامة »[4] (📖 ٩٣١) .

١٠٤٤٤ – قال ﷺ : « من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله »[5] (📖 ٩٣٢) .

١٠٤٤٥ – قال ﷺ : « يا أيها الناس لا تعلقوا عليَّ بواحدة ، ما أحللت إلا ما أحل الله ، وما حرمت إلا ما حرم الله تعالى »[6] (📖 ٩٣٨) .

١٠٤٤٦ – قال ﷺ : « ما اختلط حبي بقلب عبد إلا حرم الله جسده على النار »[7] (📖 ٩٣٩) .

١٠٤٤٧ – قال ﷺ : « اعملوا بكتاب الله فما اشتبه عليكم فاسألوا أهل العلم يخبروكم ، وآمنوا بالتوراة والانجيل ، وآمنوا بالفرقان ؛ فإن فيه البيان ، وهو الشافع وهو المشفع ، والماحل والمصدق »[8] (📖 ٩٦٤) .

١٠٤٤٨ – قال ﷺ : « اعملوا بالقرآن ، أحلوا حلاله ، وحرموا حرامه ، واقتدوا به ، ولا تكفروا بشيء منه ، وما تشابه عليكم منه فردوه إلى الله ﷻ وإلى أولي العلم من بعدي كيما يخبروكم ، وآمنوا بالتوراة والإنجيل والزبور وما أوتي النبيون من ربهم ،

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤١٥/٦) . (٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٤/١) .

(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٧/١) وعزاه إلى الطبراني في الأوسط .

(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٥/٥) .

(٥) الترمذي في السنن (٢٢٢٤) وأحمد في مسنده (٤٢/٥) ، والبغوي في شرح السنة (٥٤/١٠) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٣٦٩٥) (٦) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٦٣٤) .

(٧) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢٥٥/٧) .

(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٧٨/٣) .

وليسعكم القرآن وما فيه من البيان ، فإنه شافع مشفع وما حل مصدق ، ألا وإن لكل آية نورًا يوم القيامة ، ألا وإني أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول ، وأعطيت طه والطواسين من ألواح موسى ، وأعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش ، وأعطيت المفصل نافلة » [١] (🕮 ٩٦٥) .

١٠٤٤٩ - قال ﷺ : « أبهذا أمرتم ؟ أم بهذا أرسلت إليكم ؟ إنما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر ، عزمت عليكم أن لا تنازعوا فيه » [٢] (🕮 ٩٦٨) .

١٠٤٥٠ - قال ﷺ : « إنما هلك من كان قبلكم بهذا ، ضربوا كتاب اللَّه بعضه بعضًا ، وإنما نزل كتاب اللَّه يصدق بعضه بعضًا ولا يكذب بعضه بعضًا ، ما علمتم فيه فقولوا ، وما جهلتم فكلوه إلى عالمه » [٣] (🕮 ٩٧٠) .

١٠٤٥١ - قال ﷺ : « ذروني ما تركتكم ، فإنما أهلك من كان قبلكم اختلافهم على أنبيائهم ، فما أمرتكم به من شيء فأتوا منه ما استطعتم ، وما نهيتكم عنه فاجتنبوه ما استطعتم » [٤] (🕮 ٩٧٢) .

١٠٤٥٢ - قال ﷺ : « لو أني أحرم عليكم لاحترقتم ، وإن تحريم الأشياء لا تطيقه الجبال » [٥] (🕮 ٩٧٥) .

١٠٤٥٣ - قال ﷺ : « مهلًا يا قوم ، بهذا هلكت الأمم من قبلكم ، باختلافهم على أنبيائهم وضربهم الكتب بعضها ببعض ، إن القرآن لم ينزل يكذب بعضه بعضًا ، بل يصدق بعضه بعضًا ، فما عرفتم منه فاعملوا ، وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه » [٦] (🕮 ٩٧٨) .

١٠٤٥٤ - قال ﷺ : « إن اللَّه ﷻ فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودًا فلا تعتدوها وحرم أشياء فلا تقربوها وترك أشياء غير نسيان رحمة لكم فلا تبحثوا عنها » [٧] (🕮 ٩٨٠) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٩/١٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٩/١) .
(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٢١٣٣) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٨٥/٢) ، والبغوي في شرح السنة (٢٦٠/١) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٢٣٧) .
(٤) أخرجه مسلم في الحج (٤١٢) وأحمد في مسنده (٢٤٧/٢) ، وابن ماجه في السنن (٢) والألباني في إرواء الغليل (١٤٩/٤) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٢٢/٧) .
(٦) أخرجه أحمد في مسنده (١٨١/٢) .
(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٢٢/٢) ، والبيهقي في السنن (١٣/١٠) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٧/٩) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (١٩٧) .

١٠٤٥٥ - قال ﷺ : « إن اللّه ﷻ افترض فرائض فلا تضيعوها ، وحد حدودًا فلا تعتدوها ، وسكت عن كثير من غير نسيان فلا تكلفوها رحمة لكم فاقبلوها » (١) (📖 ٩٨١) .

١٠٤٥٦ - قال ﷺ : « لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فإنهم لن يهدوكم وقد ضلوا ، إما أن تصدقوا بباطل وتكذبوا بحق ، وإلا لو كان موسى حيًا بين أظهركم ما حل له إلا أن يتبعني » (٢) (📖 ١٠٠٧) .

١٠٤٥٧ - قال ﷺ : « لا تحملوا دينكم على مائلة أهل الكتاب ؛ فإنهم قد ضلوا وأضلوا من كان قبلكم ضلالًا مبينًا » (٣) (📖 ١٠٠٨) .

١٠٤٥٨ - عن ابن عباس : أن عمر أتى النبي بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فغضب قال : « أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب ؟ والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبونه وبباطل فتصدقونه ، والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حيًا ما وسعه إلا أن يتبعني » (٤) (📖 ١٠٠٩) .

١٠٤٥٩ - قال ﷺ : « إن الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم يأخذ الشاة الشاذة القاصية والناحية ، وإياكم والشعاب ، وعليكم بالجماعة ، والعامة ، والمسجد » (٥) (📖 ١٠٢٦) .

١٠٤٦٠ - قال ﷺ : « لن تجتمع أمتي على ضلالة أبدًا ، فعليكم بالجماعة ، وإن يد اللّه على الجماعة » (٦) (📖 ١٠٢٩) .

١٠٤٦١ - قال ﷺ : « لا يجمع اللّه ﷻ أمر أمتي على ضلالة أبدًا ، اتبعوا السواد الأعظم ، يد اللّه مع الجماعة ، من شذ شذ في النار » (٧) (📖 ١٠٣٠) .

---

(١) أخرجه الدارقطني في السنن (٢٩٨/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٧/١) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣٣٨/٣) ، والبيهقي في السنن (١١/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٣/١) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٠١٥٨) .
(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ((١٢١/٥٤) طبعة دار الفكر) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٣٨٧/٣) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٤٣٩٥) .
(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٢٣٣/٥) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٣/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٩/٥) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٤٧/٢) ، والتبريزى في مشكاة المصابيح (١٨٤) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٤٧/١٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٨/٥) .
(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (١١٥/١) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٧/٣) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٢٢/٢) .

١٠٤٦٢ - قال ﷺ : « يد اللَّه على الجماعة ، والشيطان مع من خالف الجماعة يركض » [(١)] (🕮 ١٠٣١) .

١٠٤٦٣ - قال ﷺ : « من عمل للَّه في الجماعة فأصاب قبل اللَّه تعالى منه ، وإن أخطأ غفر اللَّه له ، ومن يبتغي الفرقة فأصاب لم يتقبل اللَّه منه ، وإن أخطأ فليتبوأ مقعده من النار » [(٢)] (🕮 ١٠٣٤) .

١٠٤٦٤ - قال ﷺ : « من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه حتى يراجعه ، ومن مات وليس عليه إمام جماعة ؛ فإن موتته موتة جاهلية » [(٣)] (🕮 ١٠٣٥) .

١٠٤٦٥ - قال ﷺ : « من بلغه عني حديث فكذب به فقد كذب ثلاثة : كذب اللَّه ، ورسوله ، والذي حدث به » [(٤)] (🕮 ١٠٤٧) .

١٠٤٦٦ - قال ﷺ : « لا تقيسوا الدين ، فإن الدين لا يقاس وأول من قاس إبليس » [(٥)] (🕮 ١٠٤٩) .

١٠٤٦٧ - قال ﷺ : « سيأتي على أمتي ما أتى على بني إسرائيل مثلًا بمثل حذو النعل بالنعل حتى لو كان فيهم من نكح أمه علانية كان في أمتي مثله ، إن بني إسرائيل تفرقوا على اثنتين وسبعين ملة ، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار غير واحدة » قيل : وما تلك الواحدة ؟ قال : « ما أنا عليه اليوم وأصحابي » [(٦)] (🕮 ١٠٦٠) .

١٠٤٦٨ - قال ﷺ : « إنكم أمة مرحومة معافاة فاستقيموا وخذوا طاقة الأمر » [(٧)] (🕮 ١٠٦٧) .

١٠٤٦٩ - قال ﷺ : « لا تكفروا أحدًا من أهل القبلة بذنب وإن عملوا الكبائر ، وصلوا مع كل إمام ، وجاهدوا مع كل أمير » [(٨)] (🕮 ١٠٧٨) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٤٤/١٧) ، والحاكم في المستدرك (١١٥/١) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٣٨٣/٧) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٦١/١٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٦/٥) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٧٧/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٧/٥) ، والألباني في الصحيحة (٧١٥/٢) .

(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٨/١) .

(٥) أخرجه البغوي في معالم التنزيل (٤٥٥/٢) ، والطبراني في تفسيره (٣٢٨/١٢) تحقيق الشيخ أحمد شاكر .

(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٨١/٤) .

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٣٩/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٠) .

(٨) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٧/١) ، والدارقطني في السنن (٥٥/٢) ، والزيلعي في نصب الراية (٢٨/٢) ، والألباني في إرواء الغليل (٣٠٧/٢) .

١٠٤٧٠ - قال ﷺ : « خذوا العطايا مادام عطاء ، فإذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه ولستم بتاركيه ، يمنعكم الفقر والحاجة ، ألا إن الكتاب والسلطان سيفترقان ، فلا تفارقوا الكتاب ، ألا إنه سيكون عليكم أمراء يقضون لأنفسهم ما لا يقضون ، إن عصيتموهم قتلوكم ، وإن أطعتموهم أضلوكم » قالوا : يا رسول اللَّه كيف نصنع ؟ قال : « كما صنع أصحاب عيسى بن مريم ، نشروا بالمناشير ، وحملوا على الخشب ، وموت في طاعة اللَّه خير من حياة في معصية اللَّه » [1] (📖 ١٠٨٠) .

١٠٤٧١ - قال ﷺ : « إن أحاديثي ينسخ بعضها بعضًا كنسخ القرآن » [2] (📖 ١٠٨٦) .

١٠٤٧٢ - قال ﷺ : « إن السامع المطيع لا حجة عليه ، وإن السامع العاصي لا حجة له » [3] (📖 ١٠٩٢) .

١٠٤٧٣ - عن عبيد اللَّه بن أبي زيد قال : كان ابن عباس إذا سئل عن الأمر فإن كان في القرآن أخبر به ، وإن لم يكن في القرآن وكان عن رسول اللَّه ﷺ أخبر به ، فإن لم يكن في القرآن ولا عن رسول اللَّه ﷺ ، وكان عن أبي بكر أو عمر أخبر به ، وإن لم يكن في شيء من ذلك اجتهد برأيه [4] (📖 ١٦٢٣) .

١٠٤٧٤ - عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « إن اللَّه أنزل كتابًا وافترض فرائض فلا تنقصوها ، وحد حدودًا فلا تغيروها ، وحرم محارم فلا تقربوها ، وسكت عن أشياء ، لم يسكت نسيانًا ، كانت رحمة من اللَّه فاقبلوها ، إن أصحاب الرأي أعداء السنن تفلتت منهم أن يعوها ، وأعيتهم أن يحفظوها ، وسلبوا أن يقولوا لا نعلم ، فعارضوا السنن برأيهم ، فإياكم وإياهم ، فإن الحلال بين والحرام بين ، كالمرتع حول الحمى أوشك أن يواقعه ، ألا وإن لكل ملك حمًى ، وحمى اللَّه في أرضه محارمه » [5] (📖 ١٦٢٩) .

١٠٤٧٥ - عن ابن عباس قال : من فارق الجماعة شبرًا مات ميتة جاهلية [6] (📖 ١٦٦٨) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨١/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٨/٥) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٢٣٦/١) .
(٢) أخرجه الدارقطني في السنن (١٤٥/٤) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (١٩٦) والسيوطي في جمع الجوامع (٦٠٨٠) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٦٦/١٩) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٧/٥) .
(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٦٦/٢) .
(٥) أخرجه بنحوه الحاكم في المستدرك (١٢٢/٢) ، والبيهقي في السنن (١٣/١٠) بنحوه) .
(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٩/٩) ، ومسلم في الإمارة (٥٥) .

١٠٤٧٦ – قال ﷺ : « عليكم بالقرآن فاتخذوه إمامًا وقائدًا ، فإنه كلام رب العالمين الذي هو منه وإليه يعود ، فآمنوا بمتشابهه ، واعتبروا بأمثاله » (١) (📖 ٢٣٠٠) .

١٠٤٧٧ – قال ﷺ : « فضل القرآن على سائر الكلام ، كفضل الرحمن على سائر خلقه » (٢) (📖 ٢٣٠١) .

١٠٤٧٨ – قال ﷺ : « نزل القرآن على أمر ونهي ، وحلال وحرام ، ومحكم ومتشابه وأمثال فأحلوا حلاله وحرموا حرامه ، وافعلوا ما أمرتم به ، وانتهوا عما نهيتم عنه ، واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه ، وقولوا : آمنا به كل من عند ربنا » (٣) (📖 ٢٣٧٠) .

١٠٤٧٩ – قال ﷺ : « تعلموا القرآن وعلموه الناس ، وتعلموا الفرائض وعلموها الناس ، فإني امرؤ مقبوض ، وإن العلم سيقبض وتظهر الفتن ، حتى يختلف الاثنان في الفريضة لا يجدان من يقضي بها » (٤) (📖 ٢٣٧٢) .

١٠٤٨٠ – قال ﷺ : « من قرأ القرآن وعمل بما فيه ومات مع الجماعة بعثه اللَّه يوم القيامة مع السفرة » (٥) (📖 ٢٤١٨) .

١٠٤٨١ – قال ﷺ : « يا حملة القرآن إن أهل السماوات ينكرونكم عند اللَّه ، فتحببوا إلى اللَّه بتوقير كتابه ليزداد لكم حبًا ويحببكم إلى عباده » (٦) (📖 ٢٤٤٨) .

١٠٤٨٢ – قال ﷺ : « ما أنزل اللَّه ﷻ آية إلا لها ظهر وبطن ، وكل حرف حد ، وكل حد مطلع » (٧) (📖 ٢٤٦١) .

١٠٤٨٣ – قال ﷺ : « أنزل القرآن على عشرة أحرف : بشير ونذير ، وناسخ ومنسوخ ، وعظة ومثل ، ومحكم ومتشابه ، وحلال وحرام » (٨) (📖 ٢٩٥٦) .

---

(١) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٤٠٢٣) والسيوطي في الدر المنثور (٦/٥٠٢) .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٢٩٢٦) وقال : حسن غريب ، والديلمي في مسند الفردوس (٤٢٣١) والبيهقي في الشعب (٢٠١٥) .

(٣) أخرجه التبريزي في مشكاة المصابيح (١٨٢) ، والحاكم في المستدرك (٢/٢٨٩) .

(٤) أخرجه الترمذي في السنن (٢٠٩١) والدارمي في السنن (١/٣٧) ، والحاكم في المستدرك (٤/٣٣٣) ، والدارقطني في السنن (٤/٨١) .

(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٦٠) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٢١٣٩) وبنحوه : أبو داود في السنن (١٤٥٣) والحاكم في المستدرك (١/٥٦٧) .

(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥/٢١٧) ، والسيوطي في الجامع الكبير (٢/٢٧٠) .

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠١٠٧) والبغوي في شرح السنة (٧/٣٧٥٩) .

(٨) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٤٥٥٠) والمناوي في التيسير (٢/٥١٠) وقال : ضعيف .

١٠٤٨٤ - قال ﷺ : « من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ » [١] (🕮 ٢٩٥٧) .

١٠٤٨٥ - قال ﷺ : « من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار » [٢] (🕮 ٢٩٥٨) .

١٠٤٨٦ - قال ﷺ : « كلامي لا ينسخ كلام اللَّه ، وكلام اللَّه ينسخ كلامي ، وكلام اللَّه ينسخ بعضه بعضًا » [٣] (🕮 ٢٩٦١) .

١٠٤٨٧ - قال ﷺ : « أنزل القرآن على سبعة أحرف ، والمراء في القرآن كفر ، فما عرفتم منه فاعملوا به ، وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه » [٤] (🕮 ٣٠٩٣) .

١٠٤٨٨ - قال ﷺ : « أنزل القرآن على أربعة أحرف : حلال وحرام لا يعذر أحد بالجهالة به ، وتفسير تفسره العرب ، وتفسير تفسره العلماء ، ومتشابه لا يعلمه إلا اللَّه ، ومن ادعى علمه سوى اللَّه فهو كاذب » [٥] (🕮 ٣٠٩٧) .

١٠٤٨٩ - عن أبي مليكة قال : سئل أبو بكر عن تفسير حرف من القرآن ، فقال : أي سماء تظلني ؟ وأي أرض تقلني ؟ وأين أذهب ؟ وكيف أصنع ؟ إذا قلت في حرف من كتاب اللَّه بغير ما أراد تبارك وتعالى [٦] (🕮 ٤١٤٩) .

١٠٤٩٠ - عن أبي بكر الصديق قال : أي سماء تظلني ؟ وأي أرض تقلني ؟ إذا قلت في كتاب اللَّه ما لا أسمع [٧] (🕮 ٤١٥٠) .

١٠٤٩١ - عن القاسم بن محمد : أن أبا بكر الصديق قال : أي سماء تظلني ؟ وأي أرض تقلني ؟ إذا قلت في كتاب اللَّه برأيي [٨] (🕮 ٤١٥١) .

١٠٤٩٢ - عن أنس قال : قرأ عمر : ﴿ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴾ فقال : هذه الفاكهة قد عرفناها فما الأب ؟ ثم قال : مه نهينا عن التكلف - وفي لفظ : ثم قال : إن هذا لهو

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (٢٩٥٠) وأحمد في مسنده (٢٣٣/١) ، والطبراني في الكبير (١٧٥/٢) والبغوي في شرح السنة (٢٥٨/١) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٢٣٤) .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٢٩٥١) وأحمد في مسنده (٢٦٩/١) ، والبغوي في شرح السنة (٢٥٧/١ ، ٢٥٨) .

(٣) أخرجه الدارقطنى في السنن (٢٩٦١/٢) ، وابن عدي في الكامل (١٨٠/٢) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١١٤/٥) ، والطبراني في الكبير (١٢٥/١٠ ، ١٣٠) .

(٥) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٤٥٤٨) .

(٦) ذكره ابن كثير في تفسير (١٥/١) وانظر صحيح مختصر تفسير ابن كثير (١٧/١) .

(٧ ، ٨) المرجع السابق .

التكلف يا عمر – فما عليك ألا تدري ما الأب ، اتبعوا ما بين لكم من هذا الكتاب ، واعملوا به ، وما لم تعرفوه فكلوه إلى عالمه [١] (📖 ٤١٥٤) .

١٠٤٩٣ – عن الحسن : أن ناسًا لقوا عبد اللّٰه بن عمرو بمصر ، فقالوا : نرى أشياء من كتاب اللّٰه أمر أن يعمل بها لا يعمل بها ، فأردنا أن نلقى أمير المؤمنين في ذلك ، فقدم وقدموا معه ، فلقي عمر ، فقال : يا أمير المؤمنين أن ناسًا لقوني بمصر ، فقالوا : إنا نرى أشياء من كتاب اللّٰه أمر أن يعمل بها لا يعمل بها ، فأحبوا أن يلقوك في ذلك ، فقال : اجمعهم لي فجمعهم له ، فأخذ أدناهم رجلًا ، فقال : أنشدك باللّٰه وبحق الإسلام عليك أقرأت القرآن كله ؟ فقال : نعم : قال : فهل أحصيته في نفسك ؟ قال : لا ، قال : فهل أحصيته في بصرك ؟ قال : لا ، قال : فهل أحصيته في لفظك ؟ هل أحصيته في أثرك ، ثم تتبعهم حتى أتى على آخرهم ، قال : ثكلت عمر أمه ، أتكلفونه أن يقيم الناس على كتاب اللّٰه ، قد علم ربنا أنه سيكون لنا سيئات وتلا ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ هل علم أهل المدينة فيم قدمتم؟ قالوا : لا ، قال : لو علموا لوعظت بكم [٢] (📖 ٤١٥٩) .

١٠٤٩٤ – عن علي بن أبي طالب قال : أي أرض تقلني إذا قلت في كتاب اللّٰه ما لا أعلم ؟ [٣] (📖 ٤١٨٧) .

١٠٤٩٥ – عن أنس بن مالك قال : وقع رجل عند النبي ﷺ في رجل ، فقال له النبي ﷺ : « قم لا شهادة لك » ، قال : يا رسول اللّٰه فلست أعود ، قال : « أصبحت تهزأ بالقرآن ؟ ما آمن بالقرآن من استحل محارمه » [٤] (📖 ٤١٩٧) .

١٠٤٩٦ – عن ابن عباس قال : قلت لعثمان بن عفان : ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني وإلى براءة وهي من المئين ، فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ووضعتموهما في السبع الطوال ما حملكم على ذلك ؟ فقال عثمان إن رسول اللّٰه ﷺ كان مما يأتي عليه الزمان تنزل عليه السور ذوات العدد ، وكان إذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من يكتب عنده ، فيقول : « ضعوا هذه في

---

(١) أخرجه ابن الأثير في جامع الأصول (٤٢٢/٢/٨٧١) وابن كثير في تفسيره (٢١٦/٦) – وأما الفاكهة : فكل ما يتفكه به من الثمار ، وقال ابن عباس : الفاكهة كل ما أكل رطبًا . والأب : ما أنبتت الأرض مما تأكله الدواب ولا يأكله الناس . تفسير ابن كثير (٢١٦/٦) .

(٢) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٥٤٩/١) . (٣) أخرجه ابن كثير في تفسيره (١٥/١) .

(٤) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٢٦٤/٢) .

السورة التي يذكر فيها كذا وكذا » ، وتنزل عليه الآيات فيقول : « ضعوا هذه في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا » ، وكانت الأنفال من أول ما أنزل بالمدينة ، وكانت براءة من آخر القرآن نزولًا ، وكانت قصتها شبيهة بقصتها ، فظننت أنها منها ؛ وقبض رسول اللَّه ﷺ ولم يبين لنا أنها منها ، فمن أجل ذلك قرنت بينهما ، ولم أكتب بينهما سطر ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ ووضعتهما في السبع الطوال [1] (📖 ٤٧٧٠) .

١٠٤٩٧ - قال ﷺ : « يسروا ولا تعسروا ، وبشرا ولا تنفروا ، وتطاوعا ولا تختلفا » [2] (📖 ٥٣٢٦) .

١٠٤٩٨ - قال ﷺ : « إن اللَّه يحب أن يؤخذ برخصته ، كما يحب أن يؤخذ بعزائمه ، إن اللَّه بعثني بالحنيفية السمحة دين إبراهيم » [3] (📖 ٥٣٤١) .

١٠٤٩٩ - قال ﷺ : « الحلال بين ، والحرام بين ، فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك » [4] (📖 ٧٢٩٢) .

١٠٥٠٠ - قال ﷺ : « الحلال ما أحل اللَّه في كتابه ، والحرام ما حرم اللَّه في كتابه ، وما سكت عنه فهو مما عفا عنه » [5] (📖 ٧٢٩٣) .

١٠٥٠١ - قال ﷺ : « كل مشكل حرام ، وليس في الدين إشكال » [6] (📖 ٧٢٩٨) .

١٠٥٠٢ - قال ﷺ : « إذا اختلفت عليك الأشياء وكثرت الأحاديث ، فإن الهدى أن تدع ما يريبك إلى ما لا يريبك » [7] (📖 ٧٣٠١) .

١٠٥٠٣ - قال ﷺ : « إن البر ما استقر في الصدر ، واطمأن إليه القلب ، والشك ما لم يستقر في الصدر ، ولم يطمئن إليه القلب ، فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، وإن أفتاك المفتون » [8] (📖 ٧٣٠٤) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٥٧/١) ، والحاكم في المستدرك (٢٢٢/٢) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٢٢٢٢) والبيهقي في دلائل النبوة (١٥٣/٧) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤١٧/٤) ، والبيهقي في السنن (١٥٥/٨) ، وعبد الرزاق في مسنده (٥٩٥٩) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٠٨/٢) ، والبيهقي في السنن (١٤٠/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٣/٣) ، والألباني في إرواء الغليل (١٢/٣) .

(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٤/٤) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (١١٥٥/٤) ، وابن ماجه في السنن (٣٣٦٧) والبيهقي في السنن (٣٢٠/٩) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٠/٢ ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٥/١) .

(٧) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (١٠٤٤) .

(٨) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٤١٥) .

١٠٥٠٤ - قال ﷺ : « تفتيك نفسك ، ضع يدك على صدرك ، فإنه يسكن للحلال ، ويضطرب من الحرام ، دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، وإن أفتاك المفتون ، إن المؤمن يذر الصغير مخافة أن يقع في الكبير »(١) (🕮 ٧٣٠٦) .

١٠٥٠٥ - قال ﷺ : « إن الحلال بين وإن الحرام بين ، وإن بين ذلك أمورًا متشابهات ، وسأضرب لكم في ذلك مثلًا ، إن اللَّه تعالى حمى حمًى ، وإن حمى اللَّه ما حرم ، وإنه من يرع حول الحمى يوشك أن يخالط الريبة ، وإن من يخالط الريبة يوشك أن يجسر »(٢) (🕮 ٧٣١٣) .

١٠٥٠٦ - قال ﷺ : « يا أيها الناس : الحلال بين ، والحرام بين ، وبين ذلك أمور متشابهات ، فمن تركهن سلم دينه وعرضه ، ومن أوضع فيهن يوشك أن يقع فيه ، ولكل ملك حمى ، وإن حمى اللَّه في أرضه معاصيه »(٣) (🕮 ٧٣١٤) .

١٠٥٠٧ - قال ﷺ : « الحلال بين ، والحرام بين ، وبينهما مشتبهات ، فمن توقاهن كان أتقى لدينه وعرضه ، ومن واقعهن يوشك أن يواقع الكبائر ، كالمرتع إلى جانب الحمى يوشك أن يواقعه ، وإن لكل ملك حمى ، وحمى اللَّه تعالى حدوده »(٤) (🕮 ٧٣١٥) .

١٠٥٠٨ - قال ﷺ : « يا أيها الناس إن لكل ملك حمى ، وإن حمى اللَّه في الأرض حلاله وحرامه ، والمشتبهات بين ذلك ، ولو أن راعيًا رعى بجنبات حمى لم تلبث غنمه أن ترعى في وسطه ، فدعوا الشبهات »(٥) (🕮 ٧٣١٩) .

١٠٥٠٩ - قال ﷺ : « الآخذ بالشبهات يستحل الخمر بالنبيذ ، والسحت بالهدية ، والبخس بالزكاة »(٦) (🕮 ٧٣٢١) .

١٠٥١٠ - قال ﷺ : « ما أحل اللَّه تعالى في كتابه فهو حلال ، وما حرم فهو

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٤/١٠) .
(٢) أخرجه النسائي في السنن (٢٤٢/٧) ، والبيهقي في السنن (٣٣٤/٥) .
(٣) أخرجه الطبراني في الصغير (١٩/١) ، والكبير (٤٠٤/١٠) ، وابن عساكر في تاريخه (٣٧٣/٣) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٩٥٩٤) - أوضع : أي أسرع فيهن) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٠٤/١٠) ، والبيهقي في السنن (٢٦٤/٥) ، والبغوي في شرح السنة (١٢/٨) .
(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٢٧١/٤) ، والبيهقي في السنن (٢٦٤/٥) بنحوه) .
(٦) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (١٠٠٤٢) .

حرام ، وما سكت عنه فهو عفو ، فاقبلوا من اللَّه عافيته ، فإن اللَّه لم يكن لينسى شيئًا »[(١)] (📖 ٧٩٤٩) .

١٠٥١١ – عن ميمون بن مهران قال : كان أبو بكر إذا ورد عليه خصم نظر في كتاب اللَّه ، فإن وجد فيه ما يقضي به قضى به بينهم ، وإن لم يجد في كتاب اللَّه نظر هل كانت من النبي ﷺ فيه سنة ؟ فإن علمها قضى بها ، فإن لم يعلم خرج فسأل المسلمين ، فقال : أتاني كذا وكذا فنظرت في كتاب اللَّه وفي سنة رسول اللَّه ﷺ فلم أجد في ذلك شيئًا ، فهل تعلمون أن النبي ﷺ قضى في ذلك بقضاء ؟ فربما قام إليه الرهط ، فقالوا : نعم : قضى فيه بكذا وكذا ، فيأخذ بقضاء رسول اللَّه ﷺ يقول عند ذلك : الحمد للَّه الذي جعل فينا من يحفظ عن نبينا ، وإن أعياه ذلك دعا رؤوس المسلمين وعلماءهم فاستشارهم ، فإذا اجتمع رأيهم على الأمر قضى به ، وإن عمر بن الخطاب كان يفعل ذلك ، فإن أعياه أن يجد في القرآن أو السنة ، نظر هل كان لأبي بكر فيه قضاء ؟ فإن وجد أبا بكر قد قضى فيه بقضاء قضى به ، وإلا دعا رؤوس المسلمين وعلماءهم واستشارهم ، فإذا اجتمعوا على الأمر قضى بينهم[(٢)] (📖 ١٤٠٦٣) .

١٠٥١٢ – عن الشعبي قال : لما بعث عمر شريحًا على قضاء الكوفة قال : انظر ما تبين لك في كتاب اللَّه فلا تسأل عنه أحدًا ، وما لم يتبين لك في كتاب اللَّه فاتبع فيه السنة ، وما لم يتبين في السنة فاجتهد فيه برأيك[(٣)] (📖 ١٤٤٥٢) .

١٠٥١٣ – عن الشعبي قال : كتب عمر إلى شريح إذا أتاك أمر في كتاب اللَّه فاقض به ، ولا يلفتنك الرجال عنه ، فإن لم يكن في كتاب اللَّه ، وكان في سنة رسول اللَّه ﷺ فاقض به ، فإن لم يكن في كتاب اللَّه ، ولا كان في سنة رسول اللَّه ، فاقض بما قضى به أئمة الهدى ، فإن لم يكن في كتاب اللَّه ، ولا في سنة رسول اللَّه ، ولا فيما قضى به أئمة الهدى ، فأنت بالخيار ، إن شئت أن تؤامرني ، ولا أرى لك مؤامرتك إياي إلا أسلم لك[(٤)] (📖 ١٤٤٥٣) .

١٠٥١٤ – عن علي قال : قلت : يا رسول اللَّه إن عرض لي أمر لم ينزل فيه قضاء في أمره ولا سنة كيف تأمرني ؟ قال : « تجعلونه شورى بين أهل الفقه والعابدين من

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٧٥/٢) ، والبيهقي في السنن (١٢/١٠) ، والدارقطني في السنن (١٣٧/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٥٥/٧) .

(٢) أخرجه الدارمي في السنن (١٦٣) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١١٠/١٠) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (١١٠/١٠) – (تؤامرني : أي تشاورني . المختار (١٨) .

المؤمنين ، ولا تقضي فيه برأي خاصة » [(١)] (📖 ١٤٤٥٦) .

١٠٥١٥ – عن ابن مسعود قال : أتى علينا زمان لسنا نقضي ولسنا هنالك ، وإن الله ﷻ قد بلغنا ما ترون ، فمن عرض له منكم قضاء بعد اليوم فليقض فيه بما في كتاب الله ، فإن أتاه أمر ليس في كتاب الله ، فليقض فيه بما قضى به رسول الله ﷺ ، فإن أتاه أمر ليس في كتاب الله ولم يقض فيه رسول الله ﷺ فليقض بما قضى به الصالحون ، فإن أتاه أمر ليس في كتاب الله ولم يقض فيه رسول الله ﷺ ولم يقض فيه الصالحون فليجتهد برأيه ، ولا يقولن أحدكم : إني أخاف وإني أرى ، فإن الحلال بيّـن وإن الحرام بيّـن وبين ذلك أمور مشتبهة ، فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك [(٢)] (📖 ١٤٤٦١) .

١٠٥١٦ – قال ﷺ : « اقض بينهما يا عمرو فإذا قضيت بينهما القضاء فلك عشر حسنات ، وإن اجتهدت فأخطأت فلك حسنة » [(٣)] (📖 ١٥٠١٨) .

١٠٥١٧ – عن مجاهد قال : بينا نحن جلوس أصحاب ابن عباس عطاء وطاوس وعكرمة ؛ إذ جاء رجل وابن عباس قائم يصلي فقال : هل من مفت ؟ فقلت : سل ، فقال : إني كلما بلت تبعه الماء الدافق ، فقلنا : الذي يكون منه الولد ، قال : نعم ، فقلنا : عليك الغسل ، فولى الرجل وهو يرجع ، وعجل ابن عباس في صلاته ، فلما سلم قال : يا عكرمة عليَّ بالرجل ، فأتاه به ، ثم أقبل علينا فقال : أرأيتم ما أفتيتم به هذا الرجل عن كتاب الله ؟ قلنا : لا ، قال : فمن سنة رسول الله ﷺ ؟ قلنا : لا ، قال : فعن أصحاب رسول الله ﷺ ؟ قلنا : لا ، قال : فعمن ؟ قلنا : عن رأينا ، فقال : لذلك يقول رسول الله ﷺ : « فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد » ، ثم أقبل على الرجل فقال : أرأيت إذا كان منك هل تجد شهوة في قلبك ؟ قال : لا ، قال : فهل تجد خدرًا في جسدك ؟ قال : لا ، قال : إنما هذا بردة يجزئك منه الوضوء [(٤)] (📖 ٢٧٠٨٣) .

١٠٥١٨ – قال ﷺ : « لا تسألوا عن النجوم ، ولا تماروا في القدر ، ولا تفسروا القرآن برأيكم ، ولا تسبوا أحدًا من أصحابي ، فإن ذلك الإيمان المحض » [(٥)] (📖 ٤٣٩٩٣) .

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٨/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤٠٧/٦) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١١٥/١٠) – يريبك : أي ما تشك فيه . النهاية (٢٨٦/٢) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٠٥/٤) ، والحاكم في المستدرك (٥٧٧/٣) ، والدراقطني في السنن (٢٠٣/٤) والطبراني في الصغير (٥١/١) .

(٤) أخرجه بنحوه الترمذي في السنن (٢٦٨١) وقال : غريب – يرجع : أي قال : إنا لله وإنا إليه راجعون . النهاية (٢٠٢/٢ – (هذه الفقرة وردت عند الترمذي من حديث ابن عباس كتاب العلم باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة رقم ٢٦٨١ وقال غريب) .

(٥) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٥/٣) .

١٠٥١٩ - عن علي : أن النبي ﷺ قال في خطبة : « أيها الناس! قد بين اللّٰه لكم في محكم كتابه ما أحل لكم وما حرم عليكم ، فأحلوا حلاله ، وحرموا حرامه ، وآمنوا بمتشابهه ، واعملوا بمحكمه ، واعتبروا بأمثاله » [1] (📖 ٤٤١٦٩) .

* * *

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/٢) .

الفصل الرابع : الاجتهاد المرفوض (البدعة)

١٠٥٢٠ - قال ﷺ : « أيتلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم ؟ » [١] (📖 ٨٨٣) .

١٠٥٢١ - قال ﷺ : « إن بني إسرائيل كتبوا كتابًا فاتبعوه وتركوا التوراة » [٢] (📖 ٨٩٣) .

١٠٥٢٢ - قال ﷺ : « إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب » [٣] (📖 ٩١٢) .

١٠٥٢٣ - قال ﷺ : « تعمل هذه الأمة برهة من كتاب الله ، ثم تعمل برهة بسنة رسول الله ، ثم تعمل بالرأي ، فإذا عملوا بالرأي فقد ضلوا وأضلوا » [٤] (📖 ٩١٥) .

١٠٥٢٤ - قال ﷺ : « لم يزل أمر بني إسرائيل معتدلًا ، حتى نشأ فيهم المولدون وأبناء سبايا الأمم التي كانت بنو إسرائيل تسبيها ، فقالوا بالرأي فضلوا وأضلوا » [٥] (📖 ٩١٨) .

١٠٥٢٥ - قال ﷺ : « ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل ، حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك ، وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة ، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة ، كلهم في النار إلا واحدة » ، قالوا : من هي يا رسول الله ؟ قال : « ما أنا عليه وأصحابي » [٦] (📖 ٩٢٨) .

١٠٥٢٦ - قال ﷺ : « أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة » [٧] (📖 ٩٦٣) .

١٠٥٢٧ - قال ﷺ : « مالكم تضربون كتاب الله بعضه ببعض ؟ بهذا هلك من كان قبلكم » [٨] (📖 ٩٧٧) .

١٠٥٢٨ - قال ﷺ : « إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم » [٩] (📖 ٩٧٩) .

---

(١) أخرجه النسائي في السنن (٣٣٤٨) صحيح . (٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٥٠) .
(٣) أخرجه مسلم في العلم (٤٨١٨) ، وأحمد في مسنده (٣٦١٢) .
(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٧٩) ، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (١/١٧٩) .
(٥) أخرجه ابن ماجه في السنن (٥٦) والهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٨٠) .
(٦) أخرجه الترمذي في السنن (٢٦٤١) والحاكم في المستدرك (١/١٢٩) .
(٧) أخرجه النسائي في السنن (١٥٦٠) ، وأحمد في مسنده (١٣٨١٥) .
(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٦٣٨١) .
(٩) أخرجه مسلم في العلم (٤٨١٧) وأبو داود في سننه (٣٩٨٢) وأحمد في مسنده (٥٠٠١) والدارمي في السنن (١٤٥) والبخاري في تفسير القرآن (٤١٨٣) .

١٠٥٢٩ - قال ﷺ : « ما بال أقوام يشرفون المترفين ، ويستخفون بالعابدين ، ويعملون بالقرآن ما وافق أهواءهم ، وما خالف تركوه ، فعند ذلك يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض ، يسعون فيما يدرك بغير سعي من القدر والمقدور والأجل المكتوب والرزق المقسوم ، ولا يسعون فيما لا يدرك إلا بالسعي من الجزاء الموفور والسعي المشكور والتجارة التي لا تبور [١] (📖 ٩٩٩) .

١٠٥٣٠ - يا أيها الناس ، ماهذا الكتاب الذي تكتبون ؟ أكتاب مع كتاب الله ؟ يوشك أن يغضب الله لكتابه ، فلا يدع في ورق ولا في يد أحد منه شيئًا إلا أذهبه » ، قالوا : يا رسول الله فكيف بالمؤمنين والمؤمنات يومئذ ؟ قال : « من أراد الله به خيرا أبقى الله في قلبه لا إله إلا الله » [٢] (📖 ١٠٠٤) .

١٠٥٣١ - قال ﷺ : « لا تكتبوا عني إلا القرآن ، فمن كتب عني غير القرآن فليمحه ، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ، ومن كذب علي فليتبوأ مقعده من النار » [٣] (📖 ١٠٠٥) .

١٠٥٣٢ - قال ﷺ : « لتهوكون كما تهوكت اليهود والنصارى ، لقد جئتكم بها بيضاء نقية ، لو كان موسى حيًا ما وسعه إلا اتباعي » [٤] (📖 ١٠١٠) .

١٠٥٣٣ - قال ﷺ : « والذي نفس محمد بيده لو أصبح فيكم موسى ثم اتبعتموه وتركتموني لضللتم ضلال بعيدًا ، ألا إنكم حظي من الأمم وأنا حظكم من الأنبياء » [٥] (📖 ١٠١١) .

١٠٥٣٤ - قال ﷺ : « والذي نفس محمد بيده لو بدا لكم موسى فاتبعتموه وتركتموني لضللتم عن سواء السبيل ، ولو كان حيًا وأدرك نبوتي لاتبعني » [٦] (📖 ١٠١٢) .

١٠٥٣٥ - قال ﷺ : « والذي نفسي بيده لو أتاكم يوسف وأنا بينكم فاتبعتموه وتركتموني لضللتم » [٧] (📖 ١٠١٣) .

١٠٥٣٦ - قال ﷺ : « من قال في الدين برأيه فقد اتهمني » [٨] (📖 ١٠٤٨) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣٨/١٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٩/١٠) ، وابن عدي في الكامل (١٧١١/٥) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٠٢/٤) .

(٣) أخرجه مسلم في الزهد (٧٢) والهيثمي في مجمع الزوائد (١٥١/١) . بلفظ : « من كتب عني غير القرآن فليمحه » .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٣٨٧/٣) ، والبغوي في تفسيره (١٩٧/١) بنحوه .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٢٦٦/٤) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٠١٦٤) .

(٦) أخرجه الدارمي في المقدمة (٤٣٦) .

(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٠٠٦١) والسيوطي في الدر المنثور (١٤٨/٥) .

(٨) أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصفهان (٢٢٢/٢) .

١٠٥٣٧ – قال ﷺ : « افترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة ، وتزيد أمتي عليها فرقة ، ليس فيها فرقة أضر على أمتي من قوم يقيسون الدين برأيهم ، فيحلون ما حرم اللَّه ، ويحرمون ما أحل اللَّه » [١] (🕮 ١٠٥٢) .

١٠٥٣٨ – قال ﷺ : « إن أهل الكتابين افترقوا في دينهم على ثنتين وسبعين ملة ، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة ، كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة ، وإنها ستخرج من أمتي أقوام تتجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه ، فلا يبقى منهم عرق ولا مفصل إلا دخله » [٢] (🕮 ١٠٥٤) .

١٠٥٣٩ – قال ﷺ : « جاءكم جبرائيل يتعاهد دينكم ، لتسلكن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل ، ولتأخذن بمثل أخذهم ، إن شبرًا فشبرًا ، وإن ذراعًا فذراعًا ، وإن باعًا فباعًا ، حتى لو دخلوا في جحر ضب دخلتم فيه ، ألا إن بني إسرائيل افترقت على موسى سبعين فرقة كلها ضالة إلا فرقة واحدة الإسلام وجماعتهم ، ثم أنكم تكونون على ثنتين وسبعين فرقة كلها ضالة إلا واحدة الإسلام وجماعتهم » [٣] (🕮 ١٠٥٩) .

١٠٥٤٠ – قال ﷺ : « أهل البدع شر الخلق والخليقة » [٤] (🕮 ١٠٩٥) .

١٠٥٤١ – قال ﷺ : « عمل قليل في سُنة خير من عمل كثير في بدعة » [٥] (🕮 ١٠٩٦) .

١٠٥٤٢ – قال ﷺ : « ليس منا من عمل بسُنة غيرنا » [٦] (🕮 ١٠٩٧) .

١٠٥٤٣ – قال ﷺ : « ما أحدث قوم بدعة إلا رفع مثلها من السنة » [٧] (🕮 ١٠٩٨) .

١٠٥٤٤ – قال ﷺ : « ما من أحد يحدث في هذه الأمة حدثًا لم يكن فيموت حتى يصيبه ذلك » [٨] (🕮 ١٠٩٩) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٢٨/٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٩/٧) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٣٢٩) والحاكم في المستدرك (١٢٨/١) ، والطبراني في الكبير (٣٧٧/١٩) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٢٩/١) ، والطبراني في الكبير (١٣/١٧) ، وابن أبي عاصم في السنة (٢٥/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٦٢/٢) . (٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢٩١/٨) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٠٥٦٨) .
(٦) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٥٣٠٩/٣) .
(٧) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٣٥٦) .
(٨) أخرجه أحمد في مسنده (١٠٥/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٨٦/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٨/١) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (١٨٧) .

١٠٥٤٥ - قال ﷺ : « ما من أمة ابتدعت بعد نبيها في دينها بدعة إلا أضاعت مثلها من السنة » (١) (🕮 ١١٠٠) .

١٠٥٤٦ - قال ﷺ : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » (٢) (🕮 ١١٠١) .

١٠٥٤٧ - قال ﷺ : « أبى اللَّه أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته » (٣) (🕮 ١١٠٣) .

١٠٥٤٨ - قال ﷺ : « إن اللَّه احتجر التوبة على صاحب كل بدعة » (٤) (🕮 ١١٠٥) .

١٠٥٤٩ - قال ﷺ : « إن الإسلام يشيع ثم تكون له فترة ، فمن كانت فترته إلى غلو وبدعة فأولئك أهل النار » (٥) (🕮 ١١٠٦) .

١٠٥٥٠ - قال ﷺ : « لا يقبل اللَّه لصاحب بدعة صلاة ولا صومًا ولا صدقة ولا حجًّا ولا عمرة ولا جهادًا ولا صرفًا ولا عدلًا ، يخرج من الإسلام كما تخرج الشعرة من العجين » (٦) (🕮 ١١٠٨) .

١٠٥٥١ - قال ﷺ : « ما من داع دعا رجلًا إلى شيء ، إلا كان معه موقوفًا يوم القيامة لا زمًّا به لا يفارقه ، وإن دعا رجل رجلًا » (٧) (🕮 ١١١٠) .

١٠٥٥٢ - قال ﷺ : « لا خزام ولا زمام ولا سياحة ولا تبتُّل ولا ترهب في الإسلام » (٨) (🕮 ١١١١) .

١٠٥٥٣ - قال ﷺ : « اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم » (٩) (🕮 ١١١٢) .

١٠٥٥٤ - قال ﷺ : « إياكم والبدع ، فإن كل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة تسير إلى النار » (١٠) (🕮 ١١١٣) .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٤٩٩) ومسلم في الأقضية (٣٢٤٢) وأبو داود في السنن (٣٩٩٠) وابن ماجه في السنن (١٤) وأحمد في مسنده (٢٥١٢٤) .
(٢) أخرجه ابن ماجه في المقدمة (٤٩) .
(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (٥٠) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٥/١) ، والمزي في تهذيب الكمال (٣٣٤/٣٣) .
(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٩/١٠) ، والألباني في الصحيحة (١٦٢٠) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٨٧/١٠) . (٦) أخرجه ابن ماجه في المقدمة (٤٨) .
(٧) أخرجه الترمذي في السنن (٣١٥٢) وقال أبو عيسى : هذا حديث غريب . وابن ماجه في المقدمة (٢٠٤) .
(٨) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٨٤٧) .
(٩) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨١/١) ، وعزاه إلى الطبراني في الكبير) .
(١٠) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٣٧٩) وابن أبي عاصم في مسنده (٢٠/١) .

١٠٥٥٥ - قال ﷺ : « من أحدث حدثًا أو آوى محدثًا أو ادعى إلى غير أبيه ، أو تولى غير مواليه ؛ فعليه لعنة اللّٰه والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل اللّٰه منه يوم القيامة صرفًا ولا عدلًا » (١) (🕮 ١١٢٠) .

١٠٥٥٦ - قال ﷺ : « من خالف جماعة المسلمين شبرًا فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه » (٢) (🕮 ١١٢٢) .

١٠٥٥٧ - قال ﷺ : « من مشى إلى صاحب بدعة ليوقره فقد أعان على هدم الإسلام » (٣) (🕮 ١١٢٣) .

١٠٥٥٨ - قال ﷺ : « يكون قوم في آخر الزمان يسمون الرافضة يرفضون الإسلام ويلفظونه ، فاقتلوهم فإنهم مشركون » (٤) (🕮 ١١٢٨) .

١٠٥٥٩ - عن خالد بن عرفطة قال : كنت جالسًا عند عمر إذ أتي برجل من عبد القيس فقال له عمر : أنت فلان العبدي ؟ قال : نعم ، فضربه بقناة معه ، فقال الرجل : ما لي يا أمير المؤمنين ؟ قال : اجلس فجلس فقرأ بسم اللّٰه الرحمن الرحيم ﴿ الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴾ إلى قوله : ﴿ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾ فقرأها عليه ثلاثًا وضربه ثلاثًا ، فقال له الرجل : ما لي يا أمير المؤمنين ؟ قال : أنت الذي نسخت كتاب دانيال ؟ قال : مرني بأمرك أتبعه قال : انطلق فامحه بالحميم والصوف ، ثم لا تقرأه ولا تقرئه أحدًا من الناس ، فلئن بلغني عنك أنك قرأته أو أقرأته أحدًا من الناس لأنهكنك عقوبة . ثم قال : انطلقت أنا فانتسخت كتابًا من أهل الكتاب ثم جئت به في أديم فقال لي رسول اللّٰه ﷺ : ما هذا في يدك يا عمر ؟ قلت : يا رسول اللّٰه كتابًا نسخته لنزداد به علمًا إلى علمنا ، فغضب رسول اللّٰه ﷺ حتى احمرت وجنتاه ، ثم نودي بالصلاة جامعة ، فقالت الأنصار : أغضب نبيكم ، السلاح السلاح ، فجاءوا حتى أحدقوا بمنبر رسول اللّٰه ﷺ فقال : « أيها الناس إني قد أوتيت جوامع الكلم وخواتيمه واختصر لي اختصارًا ، ولقد أتيتكم بها بيضاء نقية ، فلا تهوكوا ولا يغرنكم المتهوكون » ، فقمت فقلت : رضيت باللّٰه ربًّا ، وبالإسلام دينًا ، وبك رسولًا ، ثم نزل رسول اللّٰه ﷺ (٥) (🕮 ١٦٢٥) .

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (١٣٣٢) بلفظه ، والبخاري في الجزية (٢٩٣٦) وابن ماجه في السنن (٢٥٩٩) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١١٧/١) .

(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٨/١) وعزاه إلى الطبراني في الكبير ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٩٧/٦) .

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٥٤٨/٦) ، والطبراني في الكبير (٢٤٢/١٢) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (١٩٨/٥) ، وابن كثير في تفسيره (٢٩٦/٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣/٤) .

١٠٥٦٠ - عن عمر قال : سألت رسول الله ﷺ عن تعليم التوراة قال : « لا تعلمها ، وتعلموا ما أنزل عليكم وآمنوا به » (١) (🕮 ١٦٢٦) .

١٠٥٦١ -عن عمر قال : انطلقت في حياة النبي ﷺ حتى أتيت خيبر فوجدت يهوديًا يقول قولًا فأعجبني ، فقلت : هل أنت مكتبي بما تقول ؟ قال : نعم ، فأتيته بأديم فأخذ يملي علي ، فلما رجعت قلت : يا رسول الله إني لقيت يهوديًا يقول قولًا لم أسمع مثله بعدك ، فقال : « لعلك كتبت منه ؟ » قلت : نعم ، قال : « ائتني به » ، فانطلقت فلما أتيته قال : اجلس اقرأه ، فقرأت ساعة ، ونظرت إلى وجهه فإذا هو يتلون ، فصرت من الفرق لا أجيز حرفًا منه ، ثم رفعته إليه ، ثم جعل يتبعه رسمًا رسمًا يمحوه بريقه وهو يقول : « لا تتبعوا هؤلاء فإنهم قد تهوكوا » حتى محا آخر حرف (٢) (🕮 ١٦٢٨) .

١٠٥٦٢ - عن سويد بن غفلة قال : إني لأمشي مع علي على شط الفرات ، فقال : قال رسول الله ﷺ : « إن بني إسرائيل اختلفوا ، فلم يزل اختلافهم بينهم حتى بعثوا حكمين فضلًا وأضلًّا من اتبعهما ، وإن هذه الأمة ستختلف ، فلا يزال الاختلاف بينهم حتى يبعثوا حكمين ضلًّا وأضلًّا من اتبعتهما » (٣) (🕮 ١٦٤٢) .

١٠٥٦٣ - عن عبد الله بن ربيعة ذكر قول نصراني اجتمعوا به بالشام وأخبرهم بصفة الخلفاء بعد النبي ﷺ ، وأنه بلغ عمر بن الخطاب خبره ، فسألهم عما ذكر لهم النصراني ، ثم قال : عليَّ بعمار فجاء . فقال له عمر : حدثني حديث النصراني . فذكر حكاية عن نصراني قدم في وفد أهل نجران على عهد رسول الله ﷺ ، وأن رسول الله ﷺ كره لهم سؤال أهل الكتاب (٤) (🕮 ١٦٥٥) .

١٠٥٦٤ - عن أنس أن النبي ﷺ خرج من باب البيت وهو يريد باب الحجرة ، سمع قومًا يتراجعون بينهم في القرآن ، ألم يقل الله في آية كذا وكذا ؟ ألم يقل الله في آية كذا وكذا قال ففتح رسول الله ﷺ باب الحجرة وكأنما فقئ على وجهه حب الرمان فقال : « أبهذا أمرتم ؟ أبهذا عنيتم ؟ إنما هلك الذين من قبلكم بأشباه هذا ، ضربوا كتاب الله بعضه ببعض ، أمركم الله بأمر فاتبعوه ، ونهاكم عن شيء فانتهوا » ، قال : فلم يسمع الناس بعد ذلك أحدًا يتكلم في القدر حتى كان ليالي الحجاج بن يوسف ، فأول من تكلم فيه معبد الجهني ، فأخذه الحجاج بن يوسف فقتله . وفي لفظ : أن

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٤٨/٥) . (٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٣٦/٥) .

(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٤٢٣/٦) .

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٣٨٣/٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٨/٨) بنحوه .

رسول اللَّه ﷺ خرج من بيته ، وسمع قومًا يتذاكرون القدر على باب حجرة له ، فخرج إليهم فكأنما فقئ على وجهه حب الرمان قال : « ألهذا خلقتم ؟ أو لهذا عنيتم ؟ إنما هلك من كان قبلكم بهذا وأشباه هذا ، انظروا ما أمرتم به فاتبعوه وما نهيتم عنه فانتهوا »[(1)] (📖 ١٦٦١) .

١٠٥٦٥ - عن الحكم بن عمير قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « الأمر المفظع والحمل المضلع والشر الذي لا ينقطع إظهار البدع »[(2)] (📖 ١٦٧٥) .

١٠٥٦٦ - عن علي قال : لما نزلت هذه السورة على النبي ﷺ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ [الفتح : ١] أرسل النبي ﷺ إلى علي فقال : « يا علي إنه قد جاء نصر اللَّه والفتح ، ورأيت الناس يدخلون في دين اللَّه أفواجا فسبحت ربي بحمده ، واستغفرت ربي إنه كان توابًا ، إن اللَّه قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي ، قالوا يا رسول اللَّه وكيف نقاتلهم وهم يقولون قد آمنا ؟ قال : على إحداثهم في دينهم ، وهلك المحدثون في دين اللَّه »[(3)] (📖 ٤٧٢٦) .

١٠٥٦٧ - قال ﷺ : « من أرعب صاحب بدعة ملأ قلبه أمنًا وإيمانًا ، ومن انتهر صاحب بدعة آمنه اللَّه من الفزع الأكبر ، ومن أهان صاحب بدعة رفعه اللَّه في الجنة درجة ، ومن لأن له لقيه تبشبشًا فقد استخف بما أنزل على محمد »[(4)] (📖 ٥٥٩٨) .

١٠٥٦٨ - قال ﷺ : « من أعرض عن صاحب بدعة بغضًا له ، ملأ اللَّه قلبه أمنا وإيمانًا ، ومن انتهر صاحب بدعة آمنه اللَّه يوم الفزع الأكبر ، ومن أهان صاحب بدعة رفعه اللَّه في الجنة مائة درجة ، ومن سلم على صاحب بدعة أو لقيه بالبشر واستقبله بما يسره فقد استخف بما أنزل اللَّه على محمد »[(5)] (📖 ٥٥٩٩) .

١٠٥٦٩ - قال ﷺ : « أتدرون أي يوم هذا ؟ وأي شهر هذا ؟ وأي بلد هذا ؟ » قالوا : هذا بلد حرام ، وشهر حرام ، ويوم حرام ، قال : « ألا وإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام ، كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا في بلدكم هذا ، ألا وإني فرطكم على الحوض ، أنظركم وأكاثر بكم الأمم ، فلا تسودوا وجهي ، ألا وقد رأيتموني

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (٢١٣٣) بنحوه ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٠٢) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/٢٤٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٨٨) ، والألباني في الضعيفة (٧٥٦) .

(٣) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٢،١٩٣) .

(٤) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١/٣١٨) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٨/٢٠٠) .

(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٨/٢٢٠) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (١٠/٢٦٤) .

وسمعتم مني وستسألون عني ، فمن كذب عليَّ فليتبوأ مقعده من النار ، ألا وإني مستنقذ أناسًا ومستنقذ مني أناس ، فأقول : يا رب أصحابي ، فيقول : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك » (١) (📖 ١٢٣٤٥) .

١٠٥٧٠ – قال ﷺ : « من تولى غير مواليه فعليه لعنة اللَّه والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه صرف ولا عدل ، ومن حلف عند منبري هذا بيمين كاذبة ، يستحل بها مال امرئ مسلم بغير حق ، فعليه لعنة اللَّه والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه صرف ولا عدل ، ومن أحدث في مدينتي هذه حدثًا أو آوى محدثًا فعليه لعنة اللَّه والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه صرف ولا عدل » (٢) (📖 ٢٩٦٤٩) .

١٠٥٧١ – عن حذيفة يقول : كان الناس يسألون رسول اللَّه ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني ، فقلت : يا رسول اللَّه ! إنا كنا أهل جاهلية وشر فقد جاء اللَّه بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال : « نعم » ، قال فقلت : فهل بعد ذلك الشر من خير ؟ قال : « نعم ، وفيه دخن » ، قلت : وما دخنه ؟ قال : « قوم يستنون بغير سنتي ويهتدون بغير هدي ، تعرف منهم وتنكر » ، قلت : فهل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال : « نعم ، دعاة إلى أبواب جهنم ، من أجابهم إليها قذفوه فيها » ، قال قلت : صفهم لي يا رسول اللَّه ! قال : « هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا » (٣) (📖 ٣١٢٩٢) .

١٠٥٧٢ – قال ﷺ : « إن للَّه تعالى في كل بدعة كيد بها الإسلام وأهله وليًا صالحا يذب عنه ويتكلم بعلاماته ، فاغتنموا حضور تلك المجالس بالذب عن الضعفاء ، وتوكلوا على اللَّه وكفى باللَّه وكيلًا » (٤) (📖 ٣٤٦٢٤) .

١٠٥٧٣ – قال ﷺ : « أيما داع دعا إلى ضلالة فاتبع ، كان عليه مثل أوزار من اتبعه ولا ينقص من أوزارهم شيئًا » (٥) (📖 ٤٣٠٧٦) .

١٠٥٧٤ – قال ﷺ : « من سن سنة حسنة عمل بها من بعده ، كان له أجره ومثل

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٥١/٤) ، وابن ماجه في السنن (٣٩٤٤) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٦١/١٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٥/٥) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٣٨/٨) .
(٣) أخرجه البخاري في المناقب (٣٣٣٨) ومسلم في الإمارة (٣٤٣٤) وأبو داود في السنن (٣٧٠٦) وابن ماجه في السنن (٣٩٦٩) وأحمد في مسنده (٢٢١٩٥) .
(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٤٠٠/١٠) ، والألباني في الضعيفة (٨٦٩) .
(٥) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٠٥) والترمذي في السنن (٣٢٢٨) والدارمي في المقدمة (٥١٦) .

أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيئًا ، ومن سن سنة سيئة فعمل بها بعده ، كان عليه وزره ومثل أوزارهم من غير أن ينقص من أوزارهم شيئًا »[١] (📖 ٤٣٠٧٩) .

١٠٥٧٥ - قال ﷺ : « من سن خيرًا فاستن به كان له أجره كاملًا ومن أجور من استن به ، ولا ينقص من أجورهم شيئًا ، ومن استن شرًا فاستن به كان له وزره كاملًا ومن أوزار الذي استن به ، لا ينقص من أوزارهم شيئًا »[٢] (📖 ٤٣١٢٣) .

١٠٥٧٦ - قال ﷺ : « أبغض الناس إلى اللَّه ثلاثة : مُلْحِدٌ في الحرم ، ومُبْتَغٍ في الإسلام سنة الجاهلية ، ومطَّلِبِ دم امرئ بغير حق ليهريق دمه »[٣] (📖 ٤٣٨٣٣) .

١٠٥٧٧ - قال ﷺ : « ستة لعنهم اللَّه ولعنتهم وكل نبي مجاب : الزائد في كتاب اللَّه ، والمكذب بقدر اللَّه ، والراغب عن سنتي إلى بدعة ، والمستحل من عترتي ما حرم اللَّه ، والمتسلط على أمتي بالجبروت ليعز من أذل اللَّه ويذل من أعز اللَّه ، والمرتدّ أعرابيًّا بعد هجرته »[٤] (📖 ٤٤٠٣٢) .

* * *

---

(١) أخرجه ابن ماجه في المقدمة (٢٠٣) والدارمي في المقدمة (٥١١) والترمذي في السنن (٢٦٧٧) وأحمد في مسنده (١٨٦٧٥) والدارمي في المقدمة (٥١٢) والبيهقي في السنن (٤/١٧٦) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٠٣٣١،٢٢٢٠١) .

(٣) أخرجه البخاري في الديات (٦٣٧٤) .

(٤) أخرجه الترمذي في السنن (٢١٥٤) والحاكم في المستدرك (١/٣٦) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١/٨٤) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (١٠٩) والهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٧٦) .

المجموعة الثانية

ملامح الدولة الإسلامية

الجزء الثالث : النظم الاجتماعية

(الباب السادس)

ترشيد السلوكيات العامة

- دستور القرآن الكريم في ترشيد السلوكيات العامة .
- مقدمة عن أهمية رشادة السلوكيات العامة .
- نهج السنة الشريفة في ترشيد السلوكيات العامة :

الفصل الأول : **سلوكيات الملبس والمظهر .**

الفصل الثاني : **سلوكيات المسكن .**

الفصل الثالث : **سلوكيات الطعام .**

الفصل الرابع : **سلوكيات الشراب .**

الفصل الخامس : **سلوكيات المشي والحركة .**

الفصل السادس : **سلوكيات الترفيه وضوابطها .**

- **الموضوع الأول** : اللّهو المباح والغناء المباح .
- **الموضوع الثاني** : اللّهو المحظور والغناء المحظور .

* * *

دستور القرآن الكريم في ترشيد السلوكيات العامة

﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾ [الأعراف: ٣١] .

﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾ [القصص: ٧٧] .

﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ﴾ [الفرقان: ٦٧] .

﴿ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ وَلَن تَبۡلُغَ ٱلۡجِبَالَ طُولٗا ﴾ [الإسراء: ٣٧] .

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴾ [لقمان: ٦] .

﴿ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ١٨ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴾ [لقمان: ١٨، ١٩] .

﴿ وَلَهُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُۚ أَفَلَا يَشۡكُرُونَ ﴾ [يس: ٧٣] .

﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗۖ لَّكُم مِّنۡهُ شَرَابٞ وَمِنۡهُ شَجَرٞ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾ [النحل: ١٠] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ﴾ [البقرة: ١٦٨] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ﴾ [الحجرات: ١٢] .

﴿ ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ ﴾ [ص: ٤٢] .

﴿ وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ وَعِدۡهُمۡۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [الإسراء: ٦٤] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ

بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ [الحجرات: ٢].

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [الحجرات: ٣].

﴿ ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ [ص: ١٧].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النور: ٢٧].

﴿ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴾ [النور: ٢٩].

﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [النور: ٦١].

﴿ لَا تَرْكُضُوا۟ وَٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٣].

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٩].

﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴾ [الأنعام: ٧٠].

﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [الأنعام: ٣٢].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُوا۟ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن

وَرَآءِ حِجَابٍۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ بُيُوتًا وَٱجۡعَلُواْ بُيُوتَكُمۡ قِبۡلَةً وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [يونس: ٨٧].

﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ﴾ [الحديد: ٢٠].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝٩ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۝١٠ وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمٗاۚ قُلۡ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ مِّنَ ٱللَّهۡوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِۚ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [الجمعة: ٩، ١٠، ١١].

﴿ وَمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَهۡوٞ وَلَعِبٞۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦٤].

* * *

مقدمة عن أهمية ترشيد السلوكيات العامة [١] :

إن السلوكيات العامة هي العنوان الحقيقي على تحضر الشعوب أو تخلفها ، وهي المرآة التي تعكس ما يؤمن به المجتمع من مبادئ وأخلاقيات ، وهي الواجهة التي تقابل السياح والزائرين للدولة لأغراض متنوعة فتعبر عن آداب الشعوب وأخلاقياتها .

لذلك فقد اهتمت الشريعة بتلك السلوكيات اهتمامًا بالغًا لتحديد معالم شخصية واضحة للأمة الإسلامية ، تحفظها من ضياع الهوية وذوبانها في العادات والتقاليد الأجنبية .

ومما يلفت النظر أن تلك السلوكيات العامة التي أَوْلتها الشريعة عناية شديدة ، قد غابت عن وعينا وبعدت عن أذهاننا نتيجة لانفتاح الشعوب الإسلامية على الحضارات الغربية والشرقية وانبهارها بها انبهارًا يزيد عن الحد ، وبالتالي التأثر بكل سلوكياتها بدون أية ضوابط إيمانية ، وهذا ما أدى إلي ضياع معالم الشخصية للأمة الإسلامية ، وضاع معها الكثير من أصول الفكر الاجتماعي الإسلامي ، بل أصول الفكر الإسلامي في جميع المجالات .

وإن المتأمل في حرص الرسول ﷺ على ترشيد السلوكيات العامة ، ليبهره عظمة القيادة المحمدية في ترسيخ معالم واضحة لأمة الإسلام ، تجعلها متميزة عن غيرها من شعوب الأرض ، وتشعر وهي تخط وقع خطواتها في الحياة أن هذه الخطوات مستمدة من تشريع السماء ، فيزيد ثقتها في نفسها نتيجة ثقتها في ربها وفي رسوله الأمين ﷺ ، وهذا يعني عزتها المستمدة من عزة اللّه ورسوله .

وإذا كان هناك من يرى أن سلوكيات الملبس والمظهر والمسكن و . و . إلى آخر أنواع سلوكيات الإنسان ، هي نوع من الحرية الشخصية ، فنحن نلفت النظر إلي أن حرية الإسلام تختلف عن حرية الغرب المنفلتة من كل قيود ، فالإسلام يؤمن بالحرية المنضبطة بضوابط الشريعة والفرق بينهما كما بين السماء والأرض . فحرية الغرب تنتهي عند حد إشباع الشهوات وتحقيق الأغراض والأهواء ، مهما كان درجة تأثير ذلك على الأمة بأسرها ، أما حرية الإسلام فهي تعني أن حرية الفرد تنتهي عند حدود حرية الآخرين ، كما أنها تكون متأدبة بآداب الشرع ، حرصًا على مصلحة الأمة في مجموعها وتحقيق معاني العزة والرفعة في سلوكياتها .

---

(١) – الحلال والحرام في الإسلام ، د. يوسف القرضاوي ، مكتبة وهبة .
– الإيمان والحياة ، د. يوسف القرضاوي ، مكتبة وهبة .
سيرة النبي ﷺ لابن هشام . دار التراث تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .

ونظرًا لعدالة الإسلام ، فقد جعل للحرية المنضبطة جزاء أخروي ، تتضاءل أمامه كل الحريات التي تحققها جميع الأجناس باتباع الشهوات ، فحرية الإسلام تعني اتصال الإنسان بالسماء وهو يخطو كل خطوة على الأرض مصداقًا لقول الحق جل شأنه : -

﴿ لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ﴾ [الحج : ٦٧] .

﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأنعام : ١٦٢، ١٦٣] .

ولكى نرى كيف جعل الإسلام الملبس والمظهر والمسكن والطعام والشراب والمشي والحركة والترفيه منسكًا يثاب المرء عليه ، فلنرهف السمع ولنوقظ القلوب ، ونحن نطلع على منهاج المصطفى الحبيب ﷺ في إرساء دعائم السلوكيات العامة لتتفق وأساسيات الإيمان .

نهج السنة الشريفة في ترشيد السلوكيات العامة :

إن المتبحر في دستور الرسول الأمين ﷺ في شأن تهذيب السلوكيات العامة وتأدبها بأدب الشرع ، ليأخذه العجب من عظمة هذا القائد العظيم المبعوث من لدن حكيم خبير ، إذ يجمع هذا الترشيد كل ما وصلت إليه الحضارة الحديثة من التقدم العلمي والطبي وقواعد « الإتيكيت » التي تتباهى بها علينا ، وتظن أنها من بنات أفكارها ، وهي في الحقيقة من نعم الإسلام على الإنسانية .

ونلخص ذلك المنهاج السديد في الفصول التالية :

الفصل الأول : سلوكيات الملبس والمظهر :

حرص الرسول ﷺ على غرس حب النظافة وحب الجمال في سلوكيات المؤمنين ، وعلمهم أن ذلك شريعة تعبدية وسلوكًا إيمانيًا ، يؤدي إلى رضا المولى ﷻ لأن الله جميل يحب الجمال ، على أن يكون ذلك في حدود التوازنات الإسلامية ، أي من غير إسراف ولا كبر ولا تقتير ، لأن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده .

والمتتبع لأحاديث النبي ﷺ في هذا المجال ، يعلم علم اليقين أن الإسلام يهدف إلي رقي المسلمين ووضع علامات مميزة لهم بين الأمم ، فيكون لهم شخصية واضحة تمنعهم من الذوبان في الشعوب الأخرى ، تلك الشخصية تكون عنوانًا واضحًا للحضارة الإيمانية التي تهتم بحسن المظهر وطهارة الجوهر ، بحيث يكون المسلم طاهرًا ظاهرًا وباطنًا ليكون أهلًا لاتصاله بالسماء حيث تحفه الملائكة الأطهار الأبرار ، وفي نفس الوقت يكون أهلًا للحب والتقدير من جميع الأجناس ، لأن لهم أريج عطر ، ومظهر حسن ، ورجولة كاملة

ليس فيها أي تشبه بالنساء ، مما يحمي المجتمعات من أية انحرافات .

إن البعد عن سلوكيات الملبس والمظهر التي حددها الرسول ﷺ قد جعلت الأمة الإسلامية تموج بتيارات شتى من العادات والتقاليد ، ففقدت معها هويتها الإيمانية ووحدتها الاجتماعية والسياسية لأن الالتزام بتعاليم الرسول ﷺ معناه الانخراط في الجندية الإيمانية ، والبعد عنها معناه التحلل من العُرَى التي تربط بين أبناء أمة الإسلام ، فكل نظم الجندية لها ملابس موحدة ومظهر موحد ، وسلوكيات موحدة ، وبقدر الالتزام بذلك التوحد ، يكون نجاح ذلك النظام وقوته ، وهذا ما كان يهدف إليه الإسلام : وهو شخصية موحدة للأمة تربط بين أبنائها في سلوكياتهم مهما تباعدت ديارهم .

الفصل الثاني : سلوكيات المسكن :

تعتبر سلوكيات المسكن التي وضعها الرسول ﷺ من أسبق القوانين في الحفاظ على البيئة ، وتحقيق سبل الأمن المادي والمعنوي داخل المسكن ، فقد عَلَّم ذلك القائد الحكيم الإنسانية قاطبة كيف تحافظ على المسكن الذي تعيش فيه ، وكيف تحمي نفسها من نزغات الشياطين ، وكيف تحمي طعامها من الميكروبات والجراثيم ، وكيف تشيع الأمان والاطمئنان داخل المنزل بذكر اللَّه ، وكيف يكون المسكن هو النواة الأساسية لعملية التنمية في الأمة باستغلال ما يمكن من مصادر الثروة في زيادة الدخل والناتج ، سواء من الماشية أو النخيل أو حفر بئر أو عمل منتجات يدوية منزلية أو ....

إن سلوكيات المسكن في نظر الإسلام تعتبر ركيزة لسلوكيات الأمة ، فهي تخضع لمنهاج الشرع العام ، حتى تحقق في مجموعها المنهاج الكلي للأمة الإسلامية ، وذلك في نظرية الدوائر المتتابعة التي تجعل الحاكم هو الرئيس الأعلى لأكبر دائرة وبالتالي فسياسة الحاكم وقدرته على تحقيق الحضارة والرقي وإيجابية الأمة في جميع الميادين تنبع من قدرة كل دائرة على تحقيق ذلك .

فنظافة أفنية المسكن : حضارة ورقي في البيئة ، وديكوراته : شريعة تعبدية واقتصاد . وبيت للضيافة فيه : تكافل اجتماعي ووحدة سياسية . واستثمار ما يمكن استثماره فيه : تنمية اقتصادية ، وذكر اللَّه فيه : أمن وأمان وحفظ من مردة الجان .

الفصل الثالث : سلوكيات الطعام :

إن سلوكيات الطعام التي سنها الرسول ﷺ لتتفاخر على كل قواعد البروتوكولات التي وضعها الغرب ، بل يمكن القول إن تلك القواعد استمدوها من الإسلام ، الذي علم

البشرية الحضارة الراقية بكل صورها ، وما استمدوه يعتبر قليل مما حدده ذلك النبي الأمين ﷺ فسلوكيات الطعام في الإسلام تعني الحفاظ على الصحة العامة ، وتعني الاقتصاد بكل صوره نتيجة قناعة المستهلكين وحرصهم على فضلات الطعام حرصًا إيمانيًا ينبع من تقديرهم لنعمة الرزاق ، وتعني التواضع في تناول الطعام ، وتعني التكافل الاجتماعي للحصول على البركة والرزق ، وتعني كل آداب المائدة ومراعاة مشاعر الآخرين وخاصة الضيوف ، وتعني قبل هذا وذاك أن الطعام شريعة تعبدية لابد أن يصحبها ذكر اللّٰه حتى لا يأكل الشيطان مع الإنسان ، فيفقده بركة الطعام وفائدته ويضر صحته .

وهكذا فإنه لتأخذنا الدهشة من عظمة هذا الرسول الحبيب ﷺ ، الذي اهتم بسلوكيات الطعام ، وجعل جانبًا منها مسئولية الفرد ، والجانب الآخر مسئولية الدولة في مراعاة الذبح الشرعي في المجازر ، واستيراد ما يحل أكله للمسلمين ومنع المحرم منه ، ومراعاة تلك السلوكيات في المآدب العامة والاحتفالات الرسمية التي تقيمها الدولة في المناسبات المختلفة .

الفصل الرابع : سلوكيات الشراب :

إن سلوكيات الشراب تهدف في المقام الأول إلى الحفاظ على صحة المواطنين حيث تنظم لهم طريقة تناول المشروبات ، هذا علاوة على أن يكون الشراب حلالًا وليس مما حرمه الشرع ، وهذا ليس مسئولية فردية فقط ، بل هي مسئولية الحاكم في المقام الأول ، حيث يجب أن يوفر لشعبه الشراب الذي يصلح معدته ، ويكون متفقًا مع مبادئ الشريعة التي تحرم كل مسكر .

ولذلك فعلى الحكومة أن تراقب المصانع التي تنتج المشروبات أو تستوردها ، فلا تسمح بإنتاج أو استيراد المشروبات التي لا تتفق وأحكام الشريعة . فالحاكم راع وكل راع مسئول عن رعيته ، ومن وظائف الحكومة في الإسلام حفظ الدين والمواطنين « كما عرضنا سابقًا » . ويدخل في ذلك حفظ المواطنين من كل ما يفتر قواهم من مشروبات مسكرة تذهب بعقلهم وبصحتهم ، حتى يكون مواطني الأمة الإسلامية أصحاء أقوياء .

الفصل الخامس : سلوكيات المشي والحركة :

إن المتتبع للنهج النبويْ الشريف ﷺ وهو يرسي أساسيات سلوك المشي والحركة ، ليعلم علم اليقين أن الرسول الأمين ﷺ كان يشيد أركان الأمة الإسلامية على دعائم متينة يصعب انفصام أركانها أو تصدعها ، ويستشعر أن ذلك القائد الحكيم كان يطبق نظام الجندية الإسلامية على كل أفراد الأمة فالكل جندي في الميدان ، ملتزم بأوامر الطاعة الإلهية في جميع ميادين الحياة ، ولذلك حققت الأمة الإسلامية بذلك الالتزام

أعلى درجات النجاح السياسي والعسكري والاقتصادي والاجتماعي ، وانتشر نور الإسلام وحضارته على ربوع الأرض يعلم البشرية أرقى المبادئ والسلوكيات .

وعندما تباعدت الأمة عن تعاليم مبعوث العناية الإلهية ﷺ ، فقدت وعيها ، وانفرط عقدها ، واقتربت من حتفها ، وأصبحت تستنكر أن ترشيد السلوكيات العامة من أصول الفكر الإسلامي ، بل تستنكر أيضًا أن الإسلام له فكر متكامل واعي وتناست في خضم تيهها أن الإسلام له منهاجه الخاص به في جميع الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وإلا كيف أقام الرسول الحبيب ﷺ دعائم الأمة الإسلامية ، وامتدت من بعده تلك الأمة في طول الأرض وعرضها محققة أعظم حضارة عرفها التاريخ ؟!!

الفصل السادس : سلوكيات الترفيه وضوابطها :

ستظل دومًا سلوكيات الترفيه وضوابطها هي الشغل الشاغل لأمة الإسلام على مدار الأزمان ، حيث تتعدد وسائل الترفيه وتنتشر نتيجة انتشار وسائل الاتصال العالمي .

وقد وضع الرسول ﷺ ترشيد تلك السلوكيات أمانة في عنق الحكام ، لأنهم يملكون السيطرة على وسائل الإعلام ، فعليهم أن لا يحرموا الجمهور من اللّهو المباح والغناء المباح لأن النفس جبلت على حب الترفية ، وعليهم في نفس الوقت أن يبثوا للجمهور كل ما هو قيم يغرس في نفوسهم المثل العليا والمبادئ السامية والتسبيح بعظمة الخالق الذي خلق لنا كل هذا الجمال المعجز في العالم .

وسلوكيات الترفيه في الأمة الإسلامية يحكمها دستور القرآن في قوله جل شأنه :

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ [لقمان : ٦] .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النور: ١٩] .

﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾ [النساء: ١٤٨] .

تلك هي قواعد الترفيه : الكلمة الشريفة العفيفة التي تحفز الهمم وتحلق بالروح والوجدان ، وليست الكلمة التي تثير الغرائز والشهوات ، أو تنشر الفتن والعداء ، فالإسلام دين السمو في كل المجالات ، حتى أوقات الترفيه والهناء .

وننتقل بعد هذا العرض الموجز في ترشيد السلوكيات العامة ، إلى بحر النبوة الأعظم ، لنلتقط جواهر الكلم ولآلئه وأصدافه ﷺ .

الفصل الأول : سلوكيات الملبس والمظهر

١٠٥٧٨ – قال ﷺ : « أحسنوا لباسكم ، وأصلحوا رحالكم ، حتى تكونوا كأنكم شامة في الناس » (١) (🕮 ١٧١٦٤) .

١٠٥٧٩ – قال ﷺ : « أحسن عِلَاقة سوطك ، فإن اللَّه تعالى جميل يحب الجمال » (٢) (🕮 ١٧١٦٩) .

١٠٥٨٠ – قال ﷺ : « إذا آتاك اللَّه مالًا فليُرَ عليك ، فإن اللَّه يحب أن يرى أثره على عبده حسنًا ولا يحب البؤس ولا التباؤس » (٣) (🕮 ١٧١٧٢) .

١٠٥٨١ – قال ﷺ : « من كرامة المؤمن على اللَّه نقاء ثوبه ورضاه باليسير » (٤) (🕮 ١٧١٨٦) .

١٠٥٨٢ – عن ابن عمر : أن أبا ريحانة قال : يا رسول اللَّه إني لأحب الجمال حتى في نعلي وعِلَاقة سوطي ، أفمن الكبر ذلك ؟ قال : « إن اللَّه جميل يحب الجمال ، ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده ، الكبر مَنْ سفه الحق ، وغمص الناس أعمالهم » (٥) (🕮 ١٧١٨٨) .

١٠٥٨٣ – قال ﷺ : « يا عائشة إن اللَّه تعالى جميل يحب الجمال ، إذا خرج الرجل إلى إخوانه فليهيئ من نفسه » (٦) (🕮 ١٧١٩٦) .

١٠٥٨٤ – قال ﷺ : « كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا من غير مخيلة ولا تسرفوا فإن اللَّه يحب أن يرى أثر نعمته على عبده » (٧) (🕮 ١٧١٩٧) .

(١) ذكره السيوطي في الجامع الصغير ورمز لصحته (١٩٢/١) وقال المناوي في الفيض (٥٥٥/٢) أخرجه الحاكم وأبو داود وأحمد والحديث صحيح وأقره الذهبي ، وقال النووي : إسناده حسن ، وراجع سنن أبي داود : كتاب اللباس ، باب ما جاء في أسباب الإزار (٤٠٧١) . (٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/ ٣٦٦) .

(٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٩٥٥٨) ، وأبو داود في السنن (٤٠٦٣) ، وأحمد في مسنده (٤٧٣/٣) والطبراني في الكبير (٢٧٨/١٩) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٩٥/١٢) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٤/٨) .

(٥) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٨١/١٢) ، وأبو يعلى في مسنده (١٩٤/٩) ، والإمام أحمد في مسنده (١٣٣/٤) . غمص : أي احتقرهم (٣٨٦/٣) .

(٦) أخرجه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٩٧/٧) .

(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك عن عمرو بن شعيب : كتاب الأطعمة ، باب إن اللَّه تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده (١٣٥/٤) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي . (مخيلة : أي كبر . المختار (١٥٢) .

١٠٥٨٥ - قال ﷺ : « عليكم بالإثمد ؛ فإنه منبتة للشعر ، مذهبة للقذاء ، مصفاة للبصر » [1] (📖 ١٧٢٠٥) .

١٠٥٨٦ - قال ﷺ : « الدهن يذهب بالبؤس ، والكسوة تظهر الغنى ، والإحسان إلى الخادم مما يكبت الله به العدو » [2] (📖 ١٧٢١١) .

١٠٥٨٧ - قال ﷺ : « أحفوا الشوارب » [3] (📖 ١٧٢١٧) .

١٠٥٨٨ - قال ﷺ : « أعفوا اللحى ، وجزوا الشوارب ، وغيروا شيبكم ، ولا تشبهوا باليهود والنصارى » [4] (📖 ١٧٢٢٢) .

١٠٥٨٩ - قال ﷺ : « الطهارة أربع : قص الشارب ، وحلق العانة ، وتقليم الأظفار ، والسواك » [5] (📖 ١٧٢٣٣) .

١٠٥٩٠ - قال ﷺ : « خمس من سنن المرسلين : الحياء ، والحلم ، والحجامة ، والتعطر ، والنكاح » [6] (📖 ١٧٢٣٨) .

١٠٥٩١ - قال ﷺ : « قصوا أظافيركم ، وادفنوا قلاماتكم ، ونقوا براجمكم ، ونظفوا لثاتكم من الطعام ، واستاكوا ، ولا تدخلوا على فخرًا بخرًا » [7] (📖 ١٧٢٣٩) .

١٠٥٩٢ - قال ﷺ : « من لم يأخذ من شاربه فليس منا » [8] (📖 ١٧٢٤٢) .

١٠٥٩٣ - قال ﷺ : « الفطرة : المضمضة ، والاستنشاق ، والسواك ، وقص الشوارب ، ونتف الإبط ، وغسل البراجم ، وتقليم الأظفار ، والانتضاح بالماء ، والختان » [9] (📖 ١٧٢٥٣) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٦١/٤) ، وأبو يعلى في مسنده (٣٠٠/٤) ، والطبراني في الأوسط (٣٣٩/٣) .

(٢) أخرجه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٣١٢/١٣) .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٢٢/١) ، والنسائي في سننه (١٦/١) ، والترمذي في سننه (٩٥/٥) ، وأحمد في مسنده (١٦/٢) . قال الإمام الترمذي في سننه ما خلاصته : كان النبي ﷺ يقص أو يأخذ من شاربه . قال : « وكان خليل الرحمن إبراهيم يفعله » هذا حديث حسن غريب .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥٢/٢) ، وعبد الرزاق في المصنف (٤٦٦/٩) .

(٥) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٩١/١٢) ، ومسلم في صحيحه (٢٢٢/١) ، وأبو يعلى في مسنده (١٩٨/٧) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨٦/١١) .

(٧) أخرجه ابن حجر في الفتح (٣٣٨/١٠) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٦١/١٩) . (بخرًا : هو تغير ريح الفم . النهاية (١٠١/١) .

(٨) أخرجه الترمذي كتاب الأدب ، باب ما جاء في قص الشارب (٢٧٦١) وقال : حسن صحيح .

(٩) أخرجه الترمذي : كتاب الأدب ، باب ما جاء في تقليم الأظفار (٢٧٥٧) وقال : حسن .

١٠٥٩٤ - قال ﷺ : « يا معشر الأنصار حمروا وصفروا وخالفوا أهل الكتاب » ، قال : فقلنا يا رسول إن أهل الكتاب يتسرولون ولا يأتزرون ، فقال رسول الله ﷺ : « تسرولوا واتزروا وخالفوا أهل الكتاب » ، قال : فقلنا : يا رسول الله إن أهل الكتاب يتخففون ولا ينتعلون ، قال : فقال النبي ﷺ : « تخففوا وانتعلوا وخالفوا أهل الكتاب » ، قال : فقلنا يا رسول الله إن أهل الكتاب يقصون عثانينهم ويوفرون سبالهم ، قال : فقال النبي ﷺ : « قصوا سبالكم ووفروا عثانينكم وخالفوا أهل الكتاب » [1] (📖 ١٧٢٥٧) .

١٠٥٩٥ - قال ﷺ : « يسألني أحدكم عن خبر السماء ويدع أظفاره كأظفار الطير يجتمع فيها الجنابة والخبث والتفث » [2] (📖 ١٧٢٦٠) .

١٠٥٩٦ - عن ابن عباس : أنه قيل : يا رسول الله لقد أبطأ عنك جبريل ، قال : « ولم لا يبطئ عني ، وأنتم حولي لا تستنون ، ولا تقلمون أظفاركم ، ولا تقصون شواربكم ، ولا تنقون رواجبكم » [3] (📖 ١٧٢٦١) .

١٠٥٩٧ - قال ﷺ : « من كان له منكم شعر فليكرمه » ، قيل : يا رسول الله وما إكرامه ؟ قال : « يدهنه ويمشطه كل يوم » [4] (📖 ١٧٢٦٧) .

١٠٥٩٨ - قال ﷺ : « لا تنتفوا الشيب فإنه نور المسلم ، ما من مسلم يشيب شيبة في الإسلام إلا كتب الله له بها حسنة ، ورفعه بها درجة ، وحط عنه بها خطيئة » [5] (📖 ١٧٢٧٨) .

١٠٥٩٩ - عن عمر بن عبد العزيز : أنه كتب إلى عبيدة بن عبد الرحمن السلمي : بلغني أنك تحلق الرأس واللحية ، وأنه بلغني أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله جعل هذا الشعر نسكًا ، وسيجعله الظالمون نكالًا » [6] (📖 ١٧٢٨٢) .

١٠٦٠٠ - قال ﷺ : « إنما الخاتم لهذه ، وهذه » يعني البنصر والخنصر [7] (📖 ١٧٢٨٤) .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٦٤/٥) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤٤١/٣) . (سبالهم : أي شواربهم ، وقال الهروي : هي الشعرات التي تحت اللحى الأسفل والسبلة عند العرب : مقدم اللحية وما أسبل منها من الصدر . النهاية (٣٣٩/٢) .

(٢) أخرجه الإمام في مسنده (٤١٧/٥) ، والطبراني في الكبير (١٨٤/٤) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٤٣/١) ، والطبراني في الكبير (٤٣١/١١) .

(٤) أخرجه أبو داود في سننه (٧٦/٤) ، والطبراني في الأوسط (٢٣٠/٨) .

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٧٩/٢) ، والطبراني في الأوسط (١٢٩/٩) .

(٦) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٤٧٦٠) .

(٧) أخرجه أبو داود في سننه (١٨٨/٤) ، والطبراني في الكبير (٣٠٧/١١) .

١٠٦٠١ - قال ﷺ : « تختموا بالعقيق فإنه مبارك » (١) (📖 ١٧٢٨٥) .

١٠٦٠٢ - قال ﷺ : « نهى عن خاتم الذهب ، وعن خاتم الحديد » (٢) (📖 ١٧٢٨٨) .

١٠٦٠٣ - قال ﷺ : « إني قد اتخذت خاتمًا من فضة ونقشت عليه محمد رسول الله ، فلا ينقش أحد على نقشه » (٣) (📖 ١٧٢٩٠) .

١٠٦٠٤ - عن أنس قال : خرج رسول الله ﷺ وقد اتخذ حلقة من فضة ، قال : « من أراد أن يصوغ عليه فليفعل ، ولا تنقشوا على نقشه » (٤) (📖 ١٧٢٩٩) .

١٠٦٠٥ - عن جابر : أن ثعلبة بن دغنة وفد على رسول الله ﷺ وهو جالس ؛ فسلم وفي أصبعه خاتم من ذهب ، فلم يرد عليه ، فقيل : يا رسول الله يسلم عليك ثعلبة ثلاث مرات فلم ترد عليه ؟ فقال النبي ﷺ : « ألا تراه ينضح وجهي بجمرة من نار في يده ؟ » (٥) (📖 ١٧٣٠٠) .

١٠٦٠٦ - قال ﷺ : « إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم » (٦) (📖 ١٧٣١١) .

١٠٦٠٧ - قال ﷺ : « أول من خضب بالحناء والكتم إبراهيم ، وأول من اختضب بالسواد فرعون » (٧) (📖 ١٧٣١٣) .

١٠٦٠٨ - قال ﷺ : « الصفرة خضاب المؤمن ، والحمرة خضاب المسلم ، والسواد خضاب الكافر » (٨) (📖 ١٧٣١٥) .

١٠٦٠٩ - قال ﷺ : « غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود والنصارى » (٩) (📖 ١٧٣١٧) .

١٠٦١٠ - قال ﷺ : « غيروا الشيب ولا تقربوا السواد » (١٠) (📖 ١٧٣١٨) .

١٠٦١١ - عن جابر قال : جيء بأبي قحافة إلى النبي ﷺ وكأن رأسه ثغامة قال :

---

(١) أخرجه ابن حجر في الفتح (٣/٣٩٢) ، والطبراني في الأوسط (١/٣٩) .

(٢) أخرجه الترمذي في سننه (٢٨٠٨) ، والنسائي في سننه (٨/١٩٢) ، وابن ماجه في سننه (٣٦٤٣) ، والإمام أحمد في مسنده (٢/٤٦٨) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٥/٢٢٠٥) ، والإمام أحمد في مسنده (٣/٢٩٠) .

(٤) أخرجه النسائي في سننه (٨/١٧٦) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٢٥٧) .

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٣/١٢٧٥) ، ومسلم في صحيحه (٣/١٦٦٣) .

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٣/١٤٢٦) ، ومسلم في صحيحه (٤/٨٢١) .

(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٥٢٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٥/١٦٣) .

(٩) أخرجه الترمذي : كتاب اللباس ، باب في الخضاب رقم (١٧٥٢،١٧٥٣) وقال : حسن صحيح) .

(١٠) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٢/٢٨٧) ، والترمذي في سننه (٤/٢٣٢) ، والإمام أحمد في مسنده (٢/٢٦١) .

« اذهبوا به إلى بعض نسائه فلتغيره بشيء وجنبوه السواد » [(١)] (📖 ١٧٣١٩) .

١٠٦١٢ - قال ﷺ : « غيروا ولا تشبهوا باليهود واجتنبوا السواد » [(٢)] (📖 ١٧٣٢٨) .

١٠٦١٣ - قال ﷺ : « إن الله لا ينظر إلى من يخضب بالسواد يوم القيامة » [(٣)] (📖 ١٧٣٣١) .

١٠٦١٤ - قال ﷺ : « إن الله يبغض الشيخ الغربيب » [(٤)] (📖 ١٧٣٣٥) .

١٠٦١٥ - قال ﷺ : « خير طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه ، وخير طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه » [(٥)] (📖 ١٧٣٣٨) .

١٠٦١٦ - قال ﷺ : « اقبلوا الكرامة ، وأفضل الكرامة الطيب خفيف ، أخفه محملًا وأطيبه رائحة » [(٦)] (📖 ١٧٣٤٢) .

١٠٦١٧ - نهى النبي ﷺ أن يتزعفر الرجل [(٧)] (📖 ١٧٣٤٩) .

١٠٦١٨ - قال ﷺ : « لو أمرتم هذا يغسل عنه هذه الصفرة » [(٨)] (📖 ١٧٣٥٠) .

١٠٦١٩ - قال ﷺ : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس حريرًا ولا ذهبًا » [(٩)] (📖 ١٧٣٦١) .

١٠٦٢٠ - قال ﷺ : « من لبس ثوب حرير ألبسه الله ثوبًا من النار يوم القيامة » [(١٠)] (📖 ١٧٣٦٣) .

١٠٦٢١ - نهى رسول الله ﷺ عن الديباج والحرير والاستبرق [(١١)] (📖 ١٧٣٦٤) .

١٠٦٢٢ - عن أبي الأحوص عن أبيه قال : أبصر عليَّ رسول الله ﷺ يومًا ثيابًا خلقان

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه (١١٩٧/٢) ، وأبو داود في سننه (٩٨/١) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٤٠٨/٢) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣١١/٧) .
(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٤٢/٢/١) ، والسيوطي في جمع الجوامع ٥١٤٧) .
(٤) أخرجه العجلوني في كشف الحق (٢٨٩/١) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٣٤٣/١٤) .
الغربيب : الشديد السواد ، أراد الذي لا يشيب ، وقيل : أراد الذي يسود شعره . النهاية (٣٥٢/٣) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٧٩٣٨) . (٦) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٨/٥) .
(٧) أخرجه مسلم في صحيحه (١٦٦٣/٣) ، وابن حبان في صحيحه (٢٧٩/١٢) .
(٨) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٥٤/٣) .
(٩) أخرجه الطبراني في الكبير (٢١٩/٨) ، والحاكم في المستدرك (١٩١/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٠/٥) .
(١٠) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٢٤/٦ ، ٤٣٠) .
(١١) أخرجه ابن ماجه في سننه (٣٥٨٩) .

فقال لي : « ألك مال ؟ » قلت : نعم ، قال : « أنعم على نفسك كما أنعم اللَّه عليك » ، قلت : إن رجلًا مر بي فقريته فمررت به فلم يقرني أفأقريه ؟ قال : « نعم » [1] (📖 ١٧٣٧١) .

١٠٦٢٣ – عن ابن عباس قال : قدم على رسول اللَّه ﷺ وفد من العجم قد حلقوا لحاهم وتركوا شواربهم ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « خالفوا عليهم ، فحفوا الشوارب وأعفوا اللحى » [2] (📖 ١٧٣٨٦) .

١٠٦٢٤ – عن أنس بن مالك قال : قال عمر : لا تنقشوا ولا تكتبوا في خواتمكم بالعربية [3] (📖 ١٧٣٩٣) .

١٠٦٢٥ – عن سفيان مولى سعد بن أبي وقاص قال : سمعت عليًّا وكان قد أدركه قال : كنت عند النبي ﷺ فدخل عليه رجل من الأنصار وفي يده خاتم من حديد ، فقال له النبي ﷺ : « مالي أرى عليك حلية أهل النار » ، قال : فأتخذه من شبه ؟ فقال له النبي ﷺ : « مالي أرى منك ريح الأصنام » ، قال : فأتخذه من ذهب ؟ فقال رسول اللَّه ﷺ : « ما لي أرى عليك حلية أهل الجنة » ، قال رسول اللَّه ﷺ : « اتخذه من فضة ، ولا تتمه مثقالًا » [4] (📖 ١٧٤٠٥) .

١٠٦٢٦ – عن علي قال : نهى رسول اللَّه ﷺ عن التختم في الوسطى [5] (📖 ١٧٤١٠) .

١٠٦٢٧ – عن علي قال : نهاني رسول اللَّه ﷺ عن خاتم الذهب ، وعن لبس القسي وعن الميثرة الحمراء [6] (📖 ١٧٤١٤) .

١٠٦٢٨ – عن عمر بن الخطاب : أن النبي ﷺ أبصر على رجل خاتمًا من ذهب فقال : « ألق هذا عنك » ، فاتخذ خاتمًا من حديد ، فقال : « هذا شر منه » ، فاتخذ خاتمًا من فضة ، فسكت عنه النبي ﷺ [7] (📖 ١٧٤١٥) .

١٠٦٢٩ – عن أبي قبيل المعافري قال : دخل عمرو بن العاص على عمر بن الخطاب وقد صبغ رأسه ولحيته بالسواد ، فقال عمر : من أنت ؟ فقال : أنا عمرو بن العاص ،

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه (٣٦٤/٤) . (٢) أخرجه ابن ماجه في سننه (١٥٤٥) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٩٢/٥) ، وابن عبد البر في التمهيد (١١١/١٧) .
(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣٠٠/١٢) ، وأبو داود في سننه (٩٠/٤) ، والترمذي في سننه (٢٤٨/٤) .
شبه : هي ضرب من النحاس . المختار (٢٦٠) .
(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (١٦٤٨/٣) . (٦) أخرجه النووي في شرح مسلم (٥٤/١٤) .
(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢١/١) .

قال : فقال عمر : عهدي بك شيخًا فأنت اليوم شاب ، عزمت عليك إلا ما خرجت فغسلت هذا السواد [١] (📖 ١٧٤٢٣) .

١٠٦٣٠ - عن ابن عمر : أن عمر بن الخطاب كان لا يغير شيبته في الإسلام ، فقيل له : يا أمير المؤمنين ألا تغير ؟ فقال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورًا يوم القيامة » وما أنا بمغير شيبتي [٢] (📖 ١٧٤٢٤) .

١٠٦٣١ - عن عبد الرحمن بن عائذ الثمالي قال : كان رسول اللَّه ﷺ يغير لحيته بماء السدر ، وكان يأمر بالتغيير مخالفة للأعاجم [٣] (📖 ١٧٤٢٨) .

١٠٦٣٢ - عن علي : مر النبي ﷺ بقوم فيهم رجل متخلق ، فسلم عليهم وأعرض عن الرجل ، فقال له الرجل : يا رسول اللَّه سلمت عليهم وأعرضت عني ، فقال : « إن بين عينيك لجمرة » [٤] (📖 ١٧٤٤٥) .

١٠٦٣٣ - عن علي قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ ليبايعه وعليه أثر الخلوق ، فأبى أن يبايعه فغسل عنه أثر الخلوق ثم جاء فبايعه [٥] (📖 ١٧٤٤٦) .

١٠٦٣٤ - أخبرني إسماعيل : أن عائشة كانت تنهى المرأة ذات الزوج أن تدع سَاقَيْهَا لا تجعل فيها شيئًا ، وإنها كانت تقول : لا تدع المرأة الخضاب فإن رسول اللَّه ﷺ كان يكره الرجلة [٦] (📖 ١٧٤٥٧) .

١٠٦٣٥ - عن عائشة قالت : إن كان عمر ليرسل إلينا بأحظائنا من الورس والزعفران [٧] (📖 ١٧٤٦١) .

١٠٦٣٦ - قدمت من سفرة فضمخني أهلي بصفرة ، ثم جئت فسلمت على النبي ﷺ فقال : « وعليك السلام اذهب فاغتسل » ، فذهبت فاغتسلت ثم رجعت في أثرها فقلت السلام عليكم ، فقال : « وعليكم السلام اذهب فاغتسل » فذهبت فأخذت بشفة فدلكت بها جلدي حتى ظننت أني قد أنقيت ، ثم أتيته فقلت : السلام عليكم ، فقال :

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١١/٤٤٠) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١/٦٧) . (٣) انظر سير أعلام النبلاء (٤/٤٨٩) .
(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣/٣٤٣) .
(٥) أخرجه أبو داود في سننه (٢/١٦٤) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٥/٥٦) .
(٦) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٧/٤٨٧) . الرجلة : هن اللاتي يتشبهن بالرجال في زيهم وهيأتهم فأما في العلم والرأي فمحمود . النهاية (٢/٢٠٣) .
(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/٤٥٩) .

« وعليكم السلام اجلس » ثم قال : « إن الملائكة لا تحضر جنازة كافر بخير ، ولا جنبًا حتى يغتسل أو يتوضأ وضوءه للصلاة ، ولا متضمخًا بصفرة » (١) (📖 ١٧٤٦٣) .

١٠٦٣٧ - عن عائشة قالت : خمس لم يكن رسول اللَّه ﷺ يدعهن في سفر ولا حضر : المرآة ، والمكحلة ، والمشط ، والمدرى ، والسواك (٢) (📖 ١٧٦١٤) .

١٠٦٣٨ - قال ﷺ : « إذا صلى أحدكم فليلبس ثوبيه ، فإن اللَّه أحق من تزين له » (٣) (📖 ١٩١٢٠) .

١٠٦٣٩ - قال ﷺ : « من أسبل إزاره في صلاته خيلاء فليس من اللَّه في حل ولا حرام » (٤) (📖 ١٩١٢٧) .

١٠٦٤٠ - نهى النبي ﷺ أن يصلي الرجل في لحاف لا يتوشح به ، ونهى أن يصلي الرجل في سراويل وليس عليه رداء (٥) (📖 ١٩١٣٠) .

١٠٦٤١ - نهى النبي ﷺ عن السدل في الصلاة ، وأن يغطي الرجل فاه (٦) (📖 ١٩١٣١) .

١٠٦٤٢ - قال ﷺ : « إذا كان لأحدكم ثوبان فليصل فيهما ، فإن لم يكن له إلا ثوب ؛ فليتزر به ، ولا يشتمل اشتمال اليهود » (٧) (📖 ١٩١٣٢) .

١٠٦٤٣ - قال ﷺ : « اذهبوا بهذه الخميصة إلى أبي جهم بن حذيفة وأْتوني بأنبجانية ؛ فإنها ألهتني آنفا عن صلاتي » (٨) (📖 ١٩١٣٦) .

١٠٦٤٤ - قال ﷺ : « خالفوا اليهود ، فإنهم لا يصلون في نعالهم ولا خفافهم » (٩) (📖 ٢٠١١٤) .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٨١/١) . (بشفة : هي الفضلة التي تبقي في الإناء . النهاية (٤٨٦/٢) .
(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٥٥/٥) ، وابن عدي في الكامل (٣٥٥/١) .
(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٥١/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٧٩/٣) .
(٤) أخرجه أبو داود : كتاب الصلاة ، باب الإسبال في الصلاة (٦٢٣) .
(٥) أخرجه أبو داود : كتاب الصلاة ، باب إذا كان الثوب ضيقا يتزر به (٦٢٢) .
(٦) أخرجه أبو داود : كتاب الطهارة ، باب السدل في الصلاة (٦٢٩) .
(٧) أخرجه أبو داود : كتاب الصلاة ، باب إذا كان الثوب ضيقًا يتزر به (٦٢١) (يشتمل : قال الخطابي : اشتمال اليهود المنهي عنه أن يجلل بدنه الثوب ويسبله من غير أن يسبل طرفه ، فأما اشتمال الصماء الذي جاء في الحديث فهو أن يجلل بدنه الثوب ثم يرفع طرفيه على عاتقه الأيسر ، هكذا يفسر في الحديث . عون المعبود (٣٣٩/٢) .
(٨) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب إذا صلى في ثوب له أعلام (١٠٤/١) .
(٩) أخرجه أبو داود : كتاب الصلاة ، باب الصلاة في النعل (٦٣٨) .

١٠٦٤٥ - قال ﷺ : « من فطرة الإسلام الغسل يوم الجمعة والاستنان والاستنشاق وأخذ الشارب ، وإعفاء اللحى ، فإن المجوس تعفي شواربها وتحفي لحاها فخالفوهم ، خذوا شواربكم وأعفوا لحاكم » [(١)] (🕮 ٢١٣٠١) .

١٠٦٤٦ - عن الزهري : أن عمر بن الخطاب رأى رجلًا يصلي في ثوب واحد ملتحفًا به ، فقال : لا تشبهوا باليهود ، وإذا لم يجد أحدكم إلا ثوبًا واحدًا فليتزره [(٢)] (🕮 ٢١٦٦٦) .

١٠٦٤٧ - عن علي : أنه كان يدخل على النبي ﷺ فدخل عليه يومًا وقد كشف عن فخذيه ، فقال : « يا ابن أبي طالب لا تكشف عن فخذك فإنها عورة ، ولا تنظر إلى فخذ حي ولا ميت ، فإنك تغسل الموتى » [(٣)] (🕮 ٢١٦٧٣) .

١٠٦٤٨ - عن أُبَيٍّ قال : الصلاة في الثوب الواحد سنة كنا نفعله مع رسول الله ﷺ ولا يعاب علينا ، فقال ابن مسعود : إنما كان ذلك وفي الثياب قلة ، فأما إذا وسع الله ؛ فالصلاة في الثوبين أزكى [(٤)] (🕮 ٢١٦٧٦) .

١٠٦٤٩ - عن نافع : أن ابن عمر كساه ثوبين وهو غلام ، فدخل المسجد فوجده يصلي متوشحًا به ، فقال : أليس لك ثوبان تلبسهما ؟ فقلت : بلى ، فقال : أرأيت لو أني أرسلتك إلى وراء الدار أكنت لابسهما ، قلت : نعم ، قال : فالله أحق أن يتزين له أم الناس ؟ فقلت : الله ، فأخبره عن رسول الله ﷺ أو عن عمر قد استيقن نافع أنه عن أحدهما وما أراه إلا عن رسول الله ﷺ أنه قال : « لا يشتمل أحدكم في الصلاة اشتمال اليهود ليتوشح به ، ومن كان له ثوبان فليتزر ثم ليصل » ، قال نافع : وكان عبد الله لا يرى لأحد أن يصلي بغير إزار وسراويل ، وإن كانت جبة ورداء دون إزار وسراويل [(٥)] (🕮 ٢١٦٩٢) .

١٠٦٥٠ - عن محمد بن عبد الله بن جحش قال : كنت أمشي مع رسول الله ﷺ في السوق ، فمر على رجل من بني عدي يقال له : معمر وهو جالس عند داره في السوق وفخذاه مكشوفتان ، فقال النبي ﷺ : « يا معمر غط فخذيك ، فإن الفخذين عورة » [(٦)] (🕮 ٢١٦٩٧) .

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٣/٤) ، والبخاري في التاريخ الكبير (١٣٩/١) .
(٢) أخرجه أبو داود في سننه (١٦٩/١) ، وعبد الرزاق في المصنف (٧٦/٣) .
(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٠٦/٤) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٣٨/٢) ، والإمام أحمد في مسنده (١٤١/٥) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٥٨/١) .
(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٩٠/٥) ، والحاكم في المستدرك (٢٠٠/٤) .

١٠٦٥١ – عن معاوية بن حيدة قلت : يا رسول اللّٰه ما نأتي من عوراتنا وما نذر ؟ قال : احفظ عليك عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك » ، قلت : يا رسول اللّٰه فإذا كان بعضنا في بعض ؟ قال : إن استطعت أن لا يرى عورتك أحد فافعل ، قلت : أرأيت إذا كان أحدنا خاليا ؟ قال : فاللّٰه أحق أن يستحي منه من الناس ، ووضع يده على فرجه [١] (📖 ٢١٦٩٨) .

١٠٦٥٢ – عن علي أنه خرج فرأى قومًا يصلون قد سدلوا ثيابهم فقال : كأنهم يهود خرجوا من فهرهم [٢] (📖 ٢٢٥٣١) .

١٠٦٥٣ – نظر رسول اللّٰه ﷺ إلى الناس يوم الجمعة باذة هيئتهم فقال : « ما ضر رجلًا لو اتخذ لهذا اليوم ثوبين يروح فيهما » [٣] (📖 ٢٣٣٤١) .

١٠٦٥٤ – عن ابن عباس قال : الغسل يوم الجمعة ليس بواجب ، ومن اغتسل فهو خير ثم قال : كان الناس على عهد رسول اللّٰه ﷺ يلبسون الصوف ، وكان المسجد ضيقًا فخطب رسول اللّٰه ﷺ في يوم شديد الحر فعرق الناس في الصفوف فثار ريح الصوف حتى كاد يؤذي بعضهم بعضًا ، حتى بلغت أرياحهم رسول اللّٰه ﷺ فقال : « يا أيها الناس إذا كان هذا اليوم فاغتسلوا ، وليمس أحدكم أطيب ما يجد من طيبه أو دهنه » [٤] (📖 ٢٣٣٥٣) .

١٠٦٥٥ – قال ﷺ : « من لبس ثوبًا جديدًا فقال : الحمد للّٰه الذي كساني ما أواري به عورتي وأتجمل به في حياتي ، ثم عمد إلى الثوب الذي أخلق فتصدق به ، كان في كنف اللّٰه ، وفي حفظ اللّٰه ، وفي ستر اللّٰه حيًا وميتًا » [٥] (📖 ٤١٠٨٩) .

١٠٦٥٦ – قال ﷺ : « إن من أمتي من يأتي السوق فيبتاع القميص بنصف دينار أو ثلث دينار

---

(١) أخرجه الترمذي : كتاب الأدب ، باب ما جاء في حفظ العورة رقم (٢٧٩٤) وقال : حسن) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢/٢٣٤) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٢/٦٢) . وفهر اليهود : موضع مدراسهم الذي يجتمعون إليه في عيدهم يصلون فيه ، وقيل : هو يوم يأكلون فيه ، وقيل : هو يوم يأكلون فيه ويشربون ، قال أبو عبيد : وهي كلمة نبطية أصلها بهر أعجمي ، عرب بالفاء فقيل فهر . وقيل : هي عبرانية عربت أيضًا ، والنصارى يقولون : فخر . قال ابن دريد : لا أحسب الفهر عربيًا صحيحًا ، لسان العرب (٥/٦٦ ، ٦٧) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/٢٢٦) ، والطبراني في الكبير (٩/٣٨) . (باذة : بذ الهيئة وباذ الهيئة : أي رث اللبسة . النهاية (١/١١٠) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٢٠٩) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٣/١٨٩) .

(٥) أخرجه الترمذي : كتاب الدعوات رقم (٣٥٥٥) .

فيحمد اللَّه تعالى إذا لبسه ، فلا يبلغ ركبته حتى يغفر له [(١)] (🕮 ٤١٠٩١) .

١٠٦٥٧ - قال ﷺ : « اتخذوا السراويلات ، فإنها من أستر ثيابكم ، وحسنوا بها نساءكم إذا خرجن » [(٢)] (🕮 ٤١٠٩٥) .

١٠٦٥٨ - قال ﷺ : « إذا لبستم وإذا توضأتم فابدؤوا بأيامنكم » [(٣)] (🕮 ٤١٠٩٦) .

١٠٦٥٩ - قال ﷺ : « الشياطين يستمتعون بثيابكم ، فإذا نزع أحدكم ثوبه ، فليطوه حتى ترجع إليها أنفاسها ، فإن الشيطان لا يلبس ثوبًا مطويًا » [(٤)] (🕮 ٤١١٠٠) .

١٠٦٦٠ - قال ﷺ : « البسوا من ثيابكم البياض ، فإنها من خير ثيابكم ، وكفنوا فيها موتاكم ، وإن من خير أكحالكم الإثمد ، إنه يجلو البصر وينبت الشعر » [(٥)] (🕮 ٤١١٠٢) .

١٠٦٦١ - قال ﷺ : « البس جديدًا ، وعش حميدًا ، ومت شهيدًا ، ويرزقك اللَّه قرة عين في الدنيا والآخرة » قاله لعمر [(٦)] (🕮 ٤١١٠٣) .

١٠٦٦٢ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى خلق الجنة بيضاء ، وأحب شيء إلى اللَّه تعالى البياض » [(٧)] (🕮 ٤١١٠٤) .

١٠٦٦٣ - قال ﷺ : « إن خير ما زرتم به اللَّه تعالى في مصلاكم وقبوركم البياض » [(٨)] (🕮 ٤١١١٦) .

١٠٦٦٤ - قال ﷺ : « إزرة المؤمن إلى نصف الساق ، وليس عليه حرج فيما بينه وبين الكعبين ، وما أسفل من ذلك ففي النار » [(٩)] (🕮 ٤١١٢٤) .

١٠٦٦٥ - قال ﷺ : « لا بأس بإسبال الإزار إلى نصف الساق أو الكعبين ، فإنه فيمن كان قبلكم رجل خرج وعليه بردان يتبختر فيهما ، فنظر اللَّه إليه من فوق عرشه فمقته وأمر الأرض فأخذته ، فهو يتجلجل فيها بين الأرض » [(١٠)] (🕮 ٤١١٢٥) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤٦/٨) . (٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢٥٦/١) .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه (٧٠/٤) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٨٦/١) ، والإمام أحمد في مسنده (٣٥٤/٢) . (٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣١/٦) .

(٥) أخرجه أبو داود : كتاب الطب ، باب في الأمر بالكحل رقم (٣٨٧٨) .

(٦) أخرجه ابن ماجه : كتاب اللباس ، باب ما يقول الرجل إذا لبس ثوبًا جديدًا رقم (٣٥٥٨) وقال : إسناده صحيح .

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠٩/١١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٨/٥) .

(٨) أخرجه ابن ماجه في سننه (١١٨١/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٦٣/٣) .

(٩) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٣١/١) ، والإمام أحمد في مسنده (٣٠/٣) .

(١٠) أخرجه الترمذي في السنن (٢٤٩١) .

١٠٦٦٦ – قال ﷺ : « ارجع إلى ثوبك فخذه ، ولا تمشوا عراة » [١] (📖 ٤١١٢٧) .

١٠٦٦٧ – قال ﷺ : « من لبس ثوبًا فقال : الحمد للَّه الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة ، غفر له ما تقدم من ذنبه » [٢] (📖 ٤١١٢٨) .

١٠٦٦٨ – قال ﷺ : « العمائم تيجان العرب ، فإذا وضعوا العمائم وضعوا عزهم » [٣] (📖 ٤١١٣٣) .

١٠٦٦٩ – قال ﷺ : « اعتمُّوا تزدادوا حلمًا ، والعمائم تيجان العرب » [٤] (📖 ٤١١٣٦) .

١٠٦٧٠ – قال ﷺ : « اعتموا ، خالفوا على الأمم قبلكم » [٥] (📖 ٤١١٣٧) .

١٠٦٧١ – قال ﷺ : « عليكم بالعمائم ! فإنها سيما الملائكة ، وأرخوا لها خلف ظهوركم » [٦] (📖 ٤١١٤٠) .

١٠٦٧٢ – قال ﷺ : « إن اللَّه أمدني يوم بدر وحنين بملائكة يعتمُّون هذه العمة ، إن العمامة حاجزة بين الكفر والإيمان » [٧] (📖 ٤١١٤١) .

١٠٦٧٣ – قال ﷺ : « إن فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس » [٨] (📖 ٤١١٤٢) .

١٠٦٧٤ – قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى أكرم هذه الأمة بالعصائب والألوية ، وما زرتم مساجدكم ولا قبوركم بشيءٍ أحب من البياض » [٩] (📖 ٤١١٤٥) .

١٠٦٧٥ – قال ﷺ : « العمائم وقار للمؤمن وعز للعرب ، فإذا وضعت العرب عمائمها وضعت عزها » [١٠] (📖 ٤١١٤٧) .

١٠٦٧٦ – قال ﷺ : « لا تزال أمتي على الفطرة ما لبسوا العمائم على القلانس » [١١] (📖 ٤١١٤٨) .

---

(١) أخرجه مسلم في الحيض (٣٤١) .
(٢) أخرجه الدارمي في سننه (٢/٣٧٨) ، وابن حجر في فتح الباري (١٠/٣٠٣) .
(٣) أخرجه ابن حجر في فتح الباري (٩/٧٠) ، وابن عدي في الكامل (٦/٤١٩) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١/١٩٤) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/١٢٠) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/٣٨٣) .
(٧) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/١٤) ، والطيالسي في مسنده (١/٢٣) .
(٨) أخرجه الترمذي : كتاب اللباس ، باب العمائم على القلانس (٧٨٥) وقال : غريب وإسناده ليس بالقائم .
(٩) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٤٧٠٣) .
(١٠) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٢/٩٤) .
(١١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/٤٣٤) .

١٠٦٧٧ - قال ﷺ : « موضع الإزار إلى أنصاف الساقين والعضلة ، فإن أبيت فأسفل ، فإن أبيتَ فمن وراء الساق ، ولا حق للكعبين في الإزار » (١) (🕮 ٤١١٥٣) .

١٠٦٧٨ - قال ﷺ : « من جر إزاره لا يريد بذلك إلا المخيلة ؛ فإن الله تعالى لا ينظر إليه يوم القيامة » (٢) (🕮 ٤١١٥٥) .

١٠٦٧٩ - قال ﷺ : « إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها » - يعني المعصفر (٣) (🕮 ٤١١٦٣) .

١٠٦٨٠ - قال ﷺ : « إياكم والحمرة ! فإنها أحب الزينة إلى الشيطان » (٤) (🕮 ٤١١٦٤) .

١٠٦٨١ - نهى النبي ﷺ عن لبستين : المشهورة في حسنها ، والمشهورة في قبحها (٥) (🕮 ٤١١٧١) .

١٠٦٨٢ - نهى النبي ﷺ عن الشهرتين : دقة الثياب وغلظها ، ولينها وخشونتها ، وطولها وقصرها ، ولكن سداد فيما بين ذلك واقتصاد (٦) (🕮 ٤١١٧٢) .

١٠٦٨٣ - نهى النبي ﷺ عن الصماء والاحتباء في ثوب واحد (٧) (🕮 ٤١١٧٣) .

١٠٦٨٤ - نهى النبي ﷺ عن المفدم (٨) (🕮 ٤١١٧٤) .

١٠٦٨٥ - نهى النبي ﷺ عن المياثر الحمر والقسي (٩) (🕮 ٤١١٧٥) .

١٠٦٨٦ - قال ﷺ : « أعطني نَمِرتُك وخذ نَمْرِتَي » ، قال : يا رسول الله نمرتك أجود من نمرتي ، قال : « أجل ولكن فيها خيطًا أحمر ، فخشيت أن أنظر إليها فتفتنني

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٩٦/٥) ، والنسائي في سنن (٤٥/٢) .
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٦٥٢/٣) ، والإمام أحمد في مسنده (٤٥/٢) .
(٣) أخرجه مسلم : كتاب اللباس ، باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر (٢٠٧٧) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٤٨/١٨) .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٥٤/٢) ، وابن ماجه في السنن (٢١١٧٩) ، والطبراني في الكبير (٢٣٥/٨) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٧٣/٣) .
(٧) أخرجه أبو داود : كتاب اللباس رقم (٤٠٨) . وأخرجه مسلم : كتاب اللباس رقم (٢١٩٩) . الصماء : هو أن يتجلل الرجل بثوبه ولا يرفع منه جانبًا . والفقهاء يقولون : هو أن يتغطى بثوب واحد ليس عليه غيره ، ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبه ، فتتكشف عورته . النهاية (٥٤/٣) .
(٨) أخرجه ابن ماجه في السنن (١١٩١/٢) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٦١/٥) - المفدم : هو الثوب المشبع حمرة كأنه الذي لا يقدر على الزيادة عليه لتناهي حمرته . النهاية (٤٢١/٣) .
(٩) أخرجه البخاري في صحيحه (٢١٣٤/٥) ، وابن ماجه في السنن (١٢٠٥/٢) - والقسي : ثوب يحمل من مصر يخالطه الحرير . المختار (٤٢١) .

عن صلاتي »[1] (📖 ٤١١٧٧) .

١٠٦٨٧ – قال ﷺ : « نعم الفتى سمرة لو أخذ من لمته وشمر من إزاره »[2] (📖 ٤١١٨٤) .

١٠٦٨٨ – عن عبادة بن الصامت قال : أبصر رسول الله ﷺ برجل عليه ملحفة مصفرة قال : « ألا رجل يستر بيني وبين هذه النار »[3] (📖 ٤١١٨٩) .

١٠٦٨٩ – قال ﷺ : « يا ابن عمر ! كل شيء يمس الأرض من الثياب ففي النار »[4] (📖 ٤١١٩٠) .

١٠٦٩٠ – قال ﷺ : « ارفع إزارك ، فإنه أنقى لثوبك وأتقى لربك ، أما لك فيَّ أسوة ؟ »[5] (📖 ٤١١٩١) .

١٠٦٩١ – قال ﷺ : « لا تلبسوا القميص المكفف بالحرير »[6] (📖 ٤١١٩٤) .

١٠٦٩٢ – قال ﷺ : « ذيل المرأة شبر » ، قيل : إذًا يخرج قدماها! قال : « فذراع ، لا يَزِدْنَ عليه »[7] (📖 ٤١١٩٥) .

١٠٦٩٣ – قال ﷺ : « من لبس ثوب شهرة في الدنيا ؛ ألبسه الله تعالى ثوب مذلة يوم القيامة »[8] (📖 ٤١٢٠١) .

١٠٦٩٤ – قال ﷺ : « إن هذين حرام على ذكور أمتي ، حل لإناثهم » يعني الذهب والحرير[9] (📖 ٤١٢٠٧) .

١٠٦٩٥ – قال ﷺ : « إن كنتم تحبون حلية الجنة وحريرها فلا تلبسوها في الدنيا »[10] (📖 ٤١٢٠٩) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٩٣/٢) – نمرتك : هي بردة من صوف تلبسها الأعراب . المختار (٥٣٨) .
(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٠٠/٤ – لمته : هي الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن فإذا بلغ المنكبين فهو جمة . المختار (٤٧٩) .
(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٦/٥) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٩٠٧٦) .
(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٩٨/٢) .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣٥٥/٣) ، وابن حبان في صحيحه (٣٥٢/١٥) .
(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢١١/٤) وأبو داود في السنن (٤٨/٤) ، والإمام أحمد في مسنده (٤٤٢/٤) .
(٧) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٣٣/٢) ، وأبو يعلى في مسنده (٤١١/١٢) .
(٨) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٩٢/٢) .
(٩) أخرجه أبو داود : كتاب اللباس ، باب في الحرير للنساء (٤٠٥٧) والنسائي في الزينة (٥١٤٧) .
(١٠) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢١٢/٤) ، والإمام أحمد في مسنده (١٤٥/٤) .

١٠٦٩٦ – قال ﷺ : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس حريرًا ولا ذهبًا » [١] (🕮 ٤١٢١٣) .

١٠٦٩٧ – قال ﷺ : « إن الدنيا ستفتح عليكم ، فيا ليت أمتي لا يلبسون الحرير » [٢] (🕮 ٤١٢١٥) .

١٠٦٩٨ – عن عقبة بن عامر قال : أهدي لرسول الله ﷺ فروج حرير فلبسه ثم نزعه قال : « لا ينبغي هذا للمتقين » [٣] (🕮 ٤١٢٢٥) .

١٠٦٩٩ – قال ﷺ : « لا يستمتع بالحرير من كان يرجو أيام الله » [٤] (🕮 ٤١٢٢٧) .

١٠٧٠٠ – قال ﷺ : « من لبس الذهب من أمتي فمات وهو يلبسه حرم الله عليه ذهب الجنة ، ومن لبس الحرير من أمتي فمات وهو يلبسه حرم الله عليه حرير الجنة » [٥] (🕮 ٤١٢٢٩) .

١٠٧٠١ – عن أم سلمة أن النبي ﷺ دخل عليها وهي تختمر ، قال : « لية لا ليتين » [٦] (🕮 ٤١٢٣١) .

١٠٧٠٢ – قال ﷺ : « لعن الله الرجل يلبس لبسة المرأة ، والمرأة تلبس لبسة الرجل » [٧] (🕮 ٤١٢٣٥) .

١٠٧٠٣ – قال ﷺ : « لعن الله المخنث من الرجال والمترجلات من النساء » [٨] (🕮 ٤١٢٣٦) .

١٠٧٠٤ – قال ﷺ : « ليس مِنَّا من تشبه بالرجال من النساء ولا من تشبه بالنساء من الرجال » [٩] (🕮 ٤١٢٣٧) .

١٠٧٠٥ – عن مجاهد قال : بلغني أن امرأة سقطت عن دابتها فانكشفت عنها

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢١٩/٨) ، والحاكم في المستدرك (١٩١/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٠/٥) .

(٢) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٤٧٩) .

(٣) أخرجه مسلم : كتاب اللباس رقم (٢٠٧٥) . فروج : وهو القباء الذي فيه شق من خلفه . النهاية (٤٢٣/٣) .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٦٧/٥) ، والطبراني في الكبير (١٢٦/٨) .

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٦٦/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٦/٥) .

(٦) أخرجه أبو داود : كتاب اللباس ، باب في الاختمار (٤١١٥) .

(٧) أخرجه أبو داود : كتاب اللباس ، باب في لباس النساء (٤٩٨) .

(٨) أخرجه البخاري : كتاب اللباس (٢٠٥/٧) .

(٩) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٠٠/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٣/٨) ، وأبو نعيم في الحلية (٣٢١/٣) .

ثيابها والنبي ﷺ قريب منها ، فقيل : إن عليها سراويل ، قال : « يرحم اللَّه المتسرولات » [١] (🕮 ٤١٢٤٤) .

١٠٧٠٦ – عن عائشة قالت : لبست مرة درعًا لي جديدًا فجعلت أنظر إليه وأعجب به ، فقال أبو بكر : ما تنظرين ؟ إن اللَّه ليس بناظر إليك ، قلت : ومم ذاك ؟ قال : أما علمت أن العبد إذا دخله العجب بزينة الدنيا مقته ربه حتى يفارق تلك الزينة ؟ قالت : فنزعته فتصدقت به ، فقال أبو بكر : عسى ذلك أن يكفر عنك [٢] (🕮 ٤١٨٣٢) .

١٠٧٠٧ – عن علي أنه كان يلبس القميص ثم يمد الكم حتى إذا بلغ الأصابع قطع ما فضل ويقول : لا فضل للكمين على اليدين [٣] (🕮 ٤١٨٤٢) .

١٠٧٠٨ – عن بريدة قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « اتَّزِروا كما رأيت الملائكة تتزِّر عند رب العالمين » ، قالوا : كيف تتزر الملائكة عند رب العالمين ؟ قال : « إلى أنصاف سوقها » [٤] (🕮 ٤١٨٤٣) .

١٠٧٠٩ – عن إياس بن سلمة عن أبيه : أن رسول اللَّه ﷺ بعث عثمان بن عفان إلى أهل مكة ، فاجتارّه أبان بن سعيد بن العاص فحمله على سرجه وردفه حتى قدم به مكة ، فقال له : يا ابن عم أراك متخشعًا ، أسبل كما يسبل قومك! قال : هكذا يأتزر صاحبنا إلى أنصاف ساقيه ، قال : يا ابن عم! طف بالبيت ، قال : إنا لا نصنع شيئًا حتى يصنعه صاحبنا فنتبع أثره [٥] (🕮 ٤١٨٤٥) .

١٠٧١٠ – عن عمرو الشيباني قال : رأى علي على رجل جبة طيالسة قد جعل على صدره ديباجًا ، فقال : ما هذا النتن تحت لحيتك ؟ فقال : لا تراه عليَّ بعد هذا [٦] (🕮 ٤١٨٥٤) .

١٠٧١١ – عن عمر : أن النبي ﷺ نهى عن لبس الحرير إلا موضع إصبعين أو ثلاث أو أربع [٧] (🕮 ٤١٨٥٧) .

١٠٧١٢ – عن سعيد بن سفيان القاري قال : توفي أخي وأوصى بمائة دينار في سبيل اللَّه ، فدخلت على عثمان بن عفان وعنده رجل قاعد وعليَّ قباء جيبه وفروجه مكفوف

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٣١/٣) . (٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٧/١) .
(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٠/١١) .
(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦٥/٤) ، وابن كثير في تفسيره (٢١٣/٦) .
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٨٦/٧) .
(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٥٤/٦) ، والطبراني في الكبير (٩٨/٢٤) .
(٧) أخرجه مسلم في اللباس (٢) ، (١٥) .

بحرير ، فلما رآني ذلك الرجل أقبل يجاذبني قبائي ليخرقه ، فلما رأى ذلك عثمان قال : دع الرجل ، فتركني ، ثم قال : قد عجلتم ، فسألت عثمان فقلت : يا أمير المؤمنين! توفي أخي وأوصى بمائة دينار في سبيل اللَّه فما تأمرني ؟ قال : هل سألت أحدًا قبلي ؟ قلت : لا ، قال : لإن استفتيت أحدًا قبلي فأفتاك غير الذي أفتيتك به ضربت عنقه ، إن اللَّه أمرنا بالإسلام فأسلمنا كلنا فنحن المسلمون ، وأمرنا بالهجرة فهاجرنا فنحن المهاجرون أهل المدينة ، ثم أمرنا بالجهاد فجاهدتم فأنتم المجاهدون أهل الشام ، أنفقها على نفسك وعلى أهلك وعلى ذي الحاجة ممن حولك ، فإنه لو خرجت بدرهم ثم اشتريت به لحمًا فأكلته أنت وأهلك كتب لك بسبعمائة ردهم ، فخرجت من عنده فسألت عن الرجل الذي يجاذبني ، فقيل : هو علي بن أبي طالب ، فأتيته في منزله فقلت : ما رأيت مني ؟ فقال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « أوشك أن تستحل أمتي فروج النساء والحرير » ، وهذا أول حرير رأيته على أحد من المسلمين ، فخرجت من عنده فبعته [1] (📖 ٤١٨٦٠) .

١٠٧١٣ - عن ابن سيرين : أن خالد بن الوليد دخل على عمر وعلى خالد قميص حرير ، فقال له عمر : ما هذا يا خالد ؟ قال : وما باله يا أمير المؤمنين ؟ أليس قد لبسه ابن عوف ؟ قال : فأنت مثل ابن عوف ؟ ولك مثل ما لابن عوف ؟ عزمت على من في البيت إلا أخذ كل واحد منهم طائفة مما يليه! فمزقوه حتى لم يبق منه شيء [2] (📖 ٤١٨٦١) .

١٠٧١٤ - عن عبيدة بن أبي لبابة قال : بلغني أن عمر بن الخطاب مر في المسجد ورجل قائم يصلي عليه طيلسان مزرر بالديباج ، فقام إلى جنبه فقال : طَوِّل ما شئت فما أنا ببارح حتى تنصرف ، فلما رأى ذلك الرجل انصرف إليه ، قال : أرني ثوبك ، فأخذه فقطع ما عليه من أزرار الديباج وقال : دونك ثوبك [3] (📖 ٤١٨٦٤) .

١٠٧١٥ - عن عمر قال : لا يصلح من الحرير إلا ما كان في تكفيف أو تزرير [4] (📖 ٤١٨٦٥) .

١٠٧١٦ - عن سويد بن غفلة قال : أقبلنا من الشام وفتح اللَّه لنا فتوحًا وعمر بن الخطاب قاعد بظهر المدينة يتلقانا ، ولبسنا الحرير والديباج وثياب العجم ، فلما رآه عمر جعل يرمينا ، فلبسنا برودًا يمانية ، فلما انتهينا إليه قال : مرحبًا بأولاد المهاجرين! إن الحرير لم يرضه اللَّه لمن كان قبلكم فيرضاه لكم ، إن الحرير لا يصلح منه إلا هكذا

---

(١) انظر تهذيب تاريخ دمشق (٥٤/١) . (٢) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (١١٦/٧) .
(٣) أخرجه ابن حجر في فتح الباري (٣١٥/١٠) ، والبخاري في صحيحه (٢٢٠١/٥) .
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٦/٥) .

وهكذا - يعني إصبعًا وإصبعين وثلاثًا وأربعًا [(١)] (📖 ٤١٨٦٩) .

١٠٧١٧ - عن أبي عثمان النهدي ، قال : أتانا كتاب عمر بن الخطاب ونحن بآذربيجان مع عتبة بن فرقد : أما بعد ، فاتزروا وانتعلوا وارموا بالخفاف ، وألقوا السراويلات ، وعليكم بلباس أبيكم إسماعيل ، وإياكم والتنعم وزي العجم! وعليكم بالشمس فإنها حمام العرب ، واخشوشنوا واخلولقوا ، واقطعوا الركب ، وارموا الأغراض ، وانزوا ، وإن رسول الله ﷺ نهى عن لبس الحرير إلا هكذا - وأشار بأصبعه الوسطى [(٢)] (📖 ٤١٨٧٠) .

١٠٧١٨ - عن علي قال : أهدي إلى رسول الله ﷺ حلة مسيرة بحرير سداها حرير ولحمتها حرير ، فأرسل بها إليَّ ، فأتيته فقلت : ما أصنع بها ؟ ألبسها ؟ قال : « لا ، إني لا أرضى لك ما أكره لنفسي ، ولكن شققها خُمُرًا لفلانة وفلانة » - فذكر فيهن فاطمة ، فشققتها أربعة أخمرة [(٣)] (📖 ٤١٨٧٢) .

١٠٧١٩ - عن علي قال : قال لي رسول الله ﷺ : « يا علي! إني أحب لك ما أحب لنفسي وأكره لك ما أكره لنفسي ، لا تلبس المعصفر ، ولا تتختم بالذهب ، ولا تلبس القسي ، ولا تركبن على مثيرة حمراء فإنها من مياثر إبليس لعنه الله » [(٤)] (📖 ٤١٨٧٧) .

١٠٧٢٠ - عن ابن عامر قال : استأذن علي علي وتحتي مرافق من حرير ، فقال : نعم الرجل أنت يا ابن عامر! إن لم تكن ممن قال الله ﷻ ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الأحقاف : ٢٠] والله ! لأن أضطجع على جمر الغضا أحب إلي من أن أضطجع عليها [(٥)] (📖 ٤١٨٧٨) .

١٠٧٢١ - عن أبي بردة عن علي قال : نهاني النبي ﷺ عن القسية والميثرة ، قال أبو بردة : لعلي : ما القسية ؟ قال : ثياب من الشام أو مصر مضلعة فيها حرير أمثال الأترج ، والميثرة شيء كانت تصنعه النساء لبعولتهن أمثال القطائف يضعونها على الرحال [(٦)] (📖 ٤١٨٧٩) .

١٠٧٢٢ - عن أنس : أن النبي ﷺ رخص للزبير بن العوام في الحرير ولعبد الرحمن

---

(١) أخرجه ابن الجعد في مسنده (١٠٨/١) . (٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٦٨/١٢) .

(٣) أخرجه ابن حجر في فتح الباري (٢٩٥/١٠) - خمرًا : هو بضم الميم ويجوز إسكانها جمع خمار ، وهو ما يوضع على رأس المرأة .

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٤٤/١٠) - والحاكم في المستدرك (٢١٠/٤) ، ومسلم في صحيحه (١٦٤٨/٣) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٩٤/٢) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٦٧/٣) ، وعبد الرزاق في المصنف (٥١١/٣) .

(٦) أخرجه أبو داود في سنن (٩٠/٤) ، وأبو يعلى في مسنده (٣٣٢/١) .

ابن عوف لحكة كانت بجلودهما [١] (📖 ٤١٨٨٠) .

١٠٧٢٣ - عن علي : أنه أتي ببرذون عليه صفة ديباج ، فلما وضع رجليه في الركاب وأخذ بالسرج زلت يده عنه ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : ديباج ، قال : لا والله لا أركبه [٢] (📖 ٤١٨٨٤) .

١٠٧٢٤ - عن عمرو بن مرة قال : رأى حذيفة رجلًا عليه طيلسان فيه أزرار من ديباج فقال : تتقلد قلائد الشيطان في عنقك ؟! [٣] (📖 ٤١٨٨٦) .

١٠٧٢٥ - عن جبير بن صخر خارص عن أبيه قال : كان خالد بن سعيد بن العاص باليمن زمن النبي ﷺ ، وتوفي رسول الله ﷺ وهو بها ، وقدم بعد وفاته بشهر وعليه جبة ديباج فلقي عمر ، فصاح عمر بمن يليه : مزقوا عليه جبته ، أيلبس الحرير وهو في رحالنا في السلم ؟! فهجموا فمزقوا عليه جبته [٤] (📖 ٤١٨٨٩) .

١٠٧٢٦ - عن سهل بن الحنظلية العبشمي قال : قال لي النبي ﷺ : « نعم الرجل خريم الأسدي لولا طول جمته وإسبال إزاره ؟! فبلغ ذلك خريمًا فأخذ شفرة فقطع جمته إلى أنصاف أذنيه ، ورفع إزاره إلى أنصاف ساقيه » [٥] (📖 ٤١٨٩١) .

١٠٧٢٧ - عن خرشة بن الحر قال : رأيت عمر بن الخطاب ومر به فتى قد أسبل إزاره وهو يجره ، فدعاه فقال له : أحائض أنت ؟ قال : يا أمير المؤمنين! وهل يحيض الرجل ؟ قال : فما بالك قد أسبلت إزارك على قدميك ؟ ثم دعا بشفرة ثم جمع طرف إزاره فقطع ما أسفل الكعبين ، وقال خرشة : كأني أنظر إلى الخيوط على عقبيه [٦] (📖 ٤١٨٩٤) .

١٠٧٢٨ - عن الحارث بن ميناء قال : كان عمر لا يزال يدعوني ، فأتى بالقباء من أقبية الشرك فقال : انزع هذا الذهب منها [٧] (📖 ٤١٨٩٥) .

١٠٧٢٩ - عن أبي عثمان النهدي : أن عمر بن الخطاب رأى على عتبة بن فرقد قميصًا طويل الكم فدعا بشفرة ليقطعه من عند أطراف أصابعه ، فقال : أنا أكفيكه يا أمير المؤمنين! إني أستحيي أن تقطعه عند الناس ، فتركه [٨] (📖 ٤١٨٩٨) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٠٦٩/٣) ، ومسلم في صحيحه (١٦٤٦/٣) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٩٩/٧) . (٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢٤٣/٤) .
(٤) أخرجه الطبري في تاريخه (٣٣١/٢) .
(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٥٨/٤) ، والإمام أحمد في مسنده (١٧٩/٤) .
(٦) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٨٤/٢) . (٧) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٧٤/٣) .
(٨) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٨٤/٢) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٦٧/٥) .

١٠٧٣٠ – عن عمر : أنه نهى تفترش جلود السباع أو تلبس [(١)] (📖 ٤١٩٠٠) .

١٠٧٣١ – عن ابن سيرين قال : رأى عمر بن الخطاب على رجل قلنسوة من ثعالب فأمر بها ففتقت [(٢)] (📖 ٤١٩٠١) .

١٠٧٣٢ – عن ابن سيرين قال : رأى عمر بن الخطاب على رجل قلنسوة فيها من جلود الهرر فأخذها فخرقها وقال : ما أحسبه إلا ميتة [(٣)] (📖 ٤١٩٠٢) .

١٠٧٣٣ – عن أبي شيخ الهنائي : أن معاوية قال لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ : تعلمون أن نبي الله ﷺ نهى عن سروج النمور أن يركب عليها ؟ قالوا : نعم [(٤)] (📖 ٤١٩٠٥) .

١٠٧٣٤ – عن عبد الله بن عمر خرجت ليلة ورسول الله ﷺ بفناء حفصة ، فأقبلت من خلفه ، فسمع قعقعة الإزار فقال : « ارفع الإزار » ! قلت : يا نبي الله إنه مرتفع! قال : « ارفع إزارك – ثلاثًا – فإنه من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة » [(٥)] (📖 ٤١٩٠٦) .

١٠٧٣٥ – نهى رسول الله ﷺ أن تفترش جلود السباع [(٦)] (📖 ٤١٩٠٧) .

١٠٧٣٦ – عن علي قال : عممني رسول الله ﷺ يوم غدير خُمٍّ بعمامة فسدلها خلفي – وفي لفظ : فسدل طرفيها على منكبي – ثم قال : « إن الله أمدني يوم بدر وحنين بملائكة يعتمون هذه العمة » ، وقال : « إن العمامة حاجزة بين الكفر والإيمان » – وفي لفظ : « بين المسلمين والمشركين » . ورأى رجلًا يرمي بقوس فارسية فقال : « ارم بها! » ثم نظر إلى قوس عربية فقال : « عليكم بهذه وأمثالها ورماح القنا ، فإن بهذه يمكن الله لكم في البلاد ، ويؤيد لكم النصر » [(٧)] (📖 ٤١٩٠٩) .

١٠٧٣٧ – عن عمر قال : ذَكَرَ نساء النبي ﷺ ما يدلين من الثياب ، قال : يدلين شبرًا ، فقلن : شبر قليل تخرج منه العورة ، قال : فذراعًا ، قلن : تبدو أقدامهن! قال : ذراعًا ، لا يزدن على ذلك [(٨)] (📖 ٤١٩٢٢) .

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٤١٣٢) ، والترمذي في السنن (١٧١) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١/٧١) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١/٧١) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٥/١٥٢) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١/٦٩) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١/٢٥) .
(٥) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٠/٨٦) .
(٦) أخرجه أبو داود : كتاب اللباس ، باب في جلود النمور والسباع (٤١٣٢) والنسائي في الفرع (٤٢٥٨) .
(٧) أخرجه أبو داود في السنن (٤/٥٥) .
(٨) أخرجه النسائي في السنن (٨/٢٠٩) ، والدارمي في السنن (٢/٣٦١) .

١٠٧٣٨ - عن أبي قلابة قال : كان عمر بن الخطاب لا يدع في خلافته أمة تقنع ، ويقول : إنما القناع للحرائر لكي لا يؤذين [١] (📖 ٤١٩٢٣) .

١٠٧٣٩ - عن عمر قال : إنما الجلباب على الحرائر من نساء المؤمنين [٢] (📖 ٤١٩٢٤) .

١٠٧٤٠ - عن أنس قال : رأى عمر أَمَةً لنا متقنعة فضربها وقال : لا تشبهي بالحرائر ، ألقي القناع [٣] (📖 ٤١٩٢٥) .

١٠٧٤١ - عن صفية بنت أبي عبيد قالت : خرجت امرأة متخمرة متجلببة فقال عمر : من هذه المرأة ؟ فقيل له : هذه جارية لفلان - رجل من بيته - فأرسل إلى حفصة : ما حملك على أن تخمري هذه الأمة وتجلببيها بالمحصنات حتى هممت أن أقع بها ، لا أحسبها إلا من المحصنات ؟ لا تشبهوا الإماء بالمحصنات [٤] (📖 ٤١٩٢٦) .

١٠٧٤٢ - عن مالك : أنه بلغه أن أَمَةً كانت لعبد اللَّه بن عمر رآها عمر بن الخطاب وقد تهيأت بهيئة الحرائر فدخل على ابنته فقال : لِمَ أرى جارية أخيك وقد تهيأت بهيئة الحرائر ؟ وأنكر ذلك عمر بن الخطاب [٥] (📖 ٤١٩٢٩) .

١٠٧٤٣ - عن دحية بن خليفة الكلبي : أنه بعثه رسول اللَّه ﷺ إلى هرقل ، فلما رجع أعطاه رسول اللَّه ﷺ قبطية ، قال : « اجْعَلْ صديعها قميصًا وأعط صاحبتك صديعًا تختمر به » ، فلما ولى دعاه ، قال : « مرها تجعل تحته شيئًا لئلا يصف » [٦] (📖 ٤١٩٣٠) .

١٠٧٤٤ - عن أسامة بن زيد قال : كساني رسول اللَّه ﷺ قبطية كثيفة مما أهدى دحية الكلبي ، فكسوتها امرأتي ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « ما لك لا تلبس القبطية ؟ » قلت : يا رسول اللَّه ! إني كسوتها امرأتي ، قال : « فأمرها فلتجعل تحتها غلالة ، فإني أخشى أن تصف عظامها » [٧] (📖 ٤١٩٣٣) .

١٠٧٤٥ - عن قتادة قال : هَمَّ عمر بن الخطاب أن ينهى عن الحبرة من أصباغ البول فقال رجل : أليس قد رأيت رسول اللَّه ﷺ يلبسها ؟ قال : بلى ، قال الرجل : ألم يقل

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٢/٢) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤١/٢) ، وعبد الرزاق في المصنف (١٣٢/٣) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٣٦/٣) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٤١/٢) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٢٦/٢) . (٥) أخرجه مالك في الموطأ (٩٨١/٢) .
(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٠٧/٤) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٣٤/٢) .
(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٠٥/٥) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٣٤/٢) .

الله تعالى ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب : ٢١] ! فتركها (١) (🕮 ٤١٩٣٤) .

١٠٧٤٦ – عن عمر قال : إذا اشترى أحدكم جملًا فليشتره عظيمًا طويلًا ، فإن أخطأه خيره لم يخطئه سوقه ، ولا تلبسوا نساءكم القباطي ، فإنه إن لا يشف فإنه يصف ، وأصلحوا مثاويكم ، وأخيفوا الهوام أن تخيفكم ، فإنه لا يبدو لكم منهن مسلم (٢) (🕮 ٤٢٠٣١) .

١٠٧٤٧ – قال ﷺ : « لا ترتدوا الصماء في ثوب واحد ، لا يأكل أحدكم بشماله ، ولا يحتبي في ثوب واحد ، ولا يمشي في نعل واحدة » (٣) (🕮 ٤٣٩٩٢) .

* * *

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٨٢/١) . (٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٤/٥) .
(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٧٦/٤) – الصماء : هو أن يتجلل الرجل بثوبه ولا يرفع منه جانبًا . وإنما قيل لها صماء لأنه يسد على يديه ورجليه المنافذ كلها كالصخرة الصماء التي ليس فيها خرق ولا صدع . النهاية (٥٤/٣) .

الفَصْلُ الثَّانِي : سلوكيات المسكن

١٠٧٤٨ – قال ﷺ : « من جامع المشرك وسكن معه فإنه مثله » (١) (🕮 ١١٠٢٩) .

١٠٧٤٩ – قال ﷺ : « أنا بريء من كل مسلم مقيم بين أظهر المشركين » ، قالوا : يا رسول اللَّه ولِمَ ؟ قال : « لا ترايا ناراهما » (٢) (🕮 ١١٠٣١) .

١٠٧٥٠ – قال ﷺ : « أجيفوا أبوابكم ، وأكفئوا آنيتكم ، وأوكئوا أسقيتكم ، وأطفئوا سروجكم ، فإنه لم يؤذن لهم بالتسور عليكم » (٣) (🕮 ٤١٢٥١) .

١٠٧٥١ – « إذا سمعتم نباح الكلب ، ونهيق الحمير بالليل ، فتعوذوا باللَّه من الشيطان ، فإنهن يرين ما لا ترون ، وأقلوا الخروج إذا هدأت الرجل ، فإن اللَّه ﷻ يبث في ليله من خلقه ما يشاء ، وأجيفوا الأبواب ، واذكروا اسم اللَّه عليها ، فإن الشيطان لا يفتح بابًا أجيف وذكر اسم اللَّه عليه ، وغطوا الجرار ، وأوكئوا القرب ، وأكفئوا الآنية » (٤) (🕮 ٤١٢٥٢) .

١٠٧٥٢ – قال ﷺ : « إذا نمتم فأطفئوا سرجكم ، فإن الشيطان يدل مثل هذه على هذا فيحرقكم » (٥) (🕮 ٤١٢٦٣) .

١٠٧٥٣ – قال ﷺ : « أغلقوا أبوابكم ، وخمروا آنيتكم ، وأطفئوا سرجكم ، وأوكئوا أسقيتكم ، فإن الشيطان لا يفتح بابًا مغلقًا ، ولا يكشف غطاء ، ولا يحل وكاء ، وإن الفويسقة تضرم البيت على أهله » (٦) (🕮 ٤١٢٦٤) .

١٠٧٥٤ – قال ﷺ : « من أوى إلى فراشه طاهرًا يذكر اللَّه تعالى حتى يدركه النعاس ، لم يتقلب ساعة من الليل يسأل اللَّه شيئًا من خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه اللَّه إياه » (٧) (🕮 ٤١٢٧٤) .

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٢٧٨٧) ، والطبراني في الكبير (٢٥١/٧) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٣١/٨) ، وأبو داود في السنن (٢٦٤٥) ، والترمذي في السنن (١٦٠٤)) .
(٣) أخرجه السيوطي في الجامع الصغير رقم (١٩٥) والجامع الكبير رقم (٦٧) وقال المناوي في الفيض (١٦٤/١) وقال الهيثمي : رجاله ثقات .
(٤) أخرجه أبو داود : كتاب الأدب (٥١٠٣) .
(٥) أخرجه أبو داود : كتاب الأدب ، باب في أطفاء النار بالليل (٥٢٤٧) .
(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٣٠١/٣) ، وابن خزيمة في صحيحه (٦٨/١) .
(٧) أخرجه الترمذي : كتاب الدعوات (٣٥٢٥) .

١٠٧٥٥ - قال ﷺ : « خمروا الآنية ، وأوكئوا الأسقية ، وأجيفوا الأبواب ، واكفتوا صبيانكم عند المساء ، فإن للجن انتشارًا وخطفة ، وأطفئوا المصابيح عند الرقاد ، فإن الفويسقة ربما اجترت الفتيلة فأحرقت أهل البيت » (١) (📖 ٤١٢٨٣) .

١٠٧٥٦ - قال ﷺ : « غطوا الإناء ، وأوكئوا السقاء ، فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء ، لا يمر بإناء لم يغط ولا سقاء لم يوك إلا وقع فيه من ذلك الوباء » (٢) (📖 ٤١٢٨٥) .

١٠٧٥٧ - قال ﷺ : « من بات على ظهر بيت ليس عليه حجاب فقد برئت منه الذمة » (٣) (📖 ٤١٣٥٩) .

١٠٧٥٨ - نهى النبي ﷺ عن الوحدة ، أن يبيت الرجل وحده (٤) (📖 ٤١٣٦٥) .

١٠٧٥٩ - قال ﷺ : « من نام على إجار ليس عليه ما يدفع قدميه فخر فقد برئت منه الذمة ، ومن ركب البحر إذا ارتج فقد برئت منه الذمة » (٥) (📖 ٤١٣٧٠) .

١٠٧٦٠ - قال ﷺ : « طهروا أفنيتكم ، فإن اليهود لا تطهر أفنيتها » (٦) (📖 ٤١٤٩٨) .

١٠٧٦١ - قال ﷺ : « إن اللّه تعالى طيب يحب الطيب ، نظيف يحب النظافة ، كريم يحب الكرم ، جواد يحب الجود ، فنظفوا أفنيتكم ، ولا تشبهوا باليهود » (٧) (📖 ٤١٥٠٠) .

١٠٧٦٢ - قال ﷺ : « أكثر الصلاة في بيتك يكثر خير بيتك ، وسلم على من لقيت من أمتي تكثر حسناتك » (٨) (📖 ٤١٥٠٨) .

١٠٧٦٣ - قال ﷺ : « أكرموا بيوتكم ببعض صلاتكم ولا تتخذوها قبورًا » (٩) (📖 ٤١٥٠٩) .

١٠٧٦٤ - قال ﷺ : « لا تجعلوا بيوتكم مقابر ، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة » (١٠) (📖 ٤١٥١١) .

---

(١) أخرجه البخاري : كتاب بدء الخلق ، باب خمس من الدواب (١٥٧/٤) - واكفتوا : أي ضموهم إليكم . النهاية (١٨٤/٤) .

(٢) أخرجه مسلم : كتاب الأشربة (٢٠١٤) .

(٣) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٢٦/١٢) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٩٢/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٢٧١/٥) - (إجار : هو السطح الذي ليس حواليه ما يرد الساقط عنه النهاية (٢٦) ارتج : أي اضطرب ، النهاية (١٩٧/٢) .

(٦) أخرجه الترمذي في السنن (١١١/٥) ، وأبو يعلى في مسنده (١٢٢/٢) .

(٧) أخرجه الترمذي : كتاب الأدب ، باب ما جاء في النظافة رقم (٢٨٠٠) وقال : غريب .

(٨) انظر تاريخ أصفهان (١٣٤/١) .

(٩) أخرجه أبو داود في السنن (٦٩/٢) ، وعبد الرزاق في المصنف (٣٩٣/١) .

(١٠) أخرجه مسلم : كتاب صلاة المسافرين رقم (٧٨٠) .

١٠٧٦٥ - قال ﷺ : « إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيبًا من صلاته ، فإن اللَّه تعالى جاعل في بيته من صلاته خيرًا » (١) (📖 ٤١٥١٣) .

١٠٧٦٦ - قال ﷺ : « أما صلاة الرجل في بيته فنور ، فنوروا بيوتكم » (٢) (📖 ٤١٥١٦) .

١٠٧٦٧ - قال ﷺ : « نوروا بيوتكم ما استطعتم ، فإن البيت الذي يقرأ فيه القرآن يتسع على أهله ، ويكثر خيره ، وتحضره الملائكة ، وتهجره الشياطين ، وإن البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ليضيق على أهله ، ويقل خيره ، وتهجره الملائكة ، وتحضره الشياطين » (٣) (📖 ٤١٥٢٦) .

١٠٧٦٨ - قال ﷺ : « أربعة في الدار فيهن البركة : الشاة في الدار بركة ، والركى في الدار بركة ، ورحى اليد في الدار بركة ، والقداحة في الدار بركة ، وكيلوا طعامكم يبارك اللَّه لكم فيه » (٤) (📖 ٤١٥٢٨) .

١٠٧٦٩ - قال ﷺ : « ما لي لا أرى عندك من البركات شيئًا ؟! إن اللَّه تعالى أنزل بركات ثلاثًا : الشاة والنخلة والنار » (٥) (📖 ٤١٥٣٠) .

١٠٧٧٠ - قال ﷺ : « لا تدخل الملائكة بيتًا فيه صورة تمثال ، والمصورون يعذبون يوم القيامة في النار ، يقول لهم الرحمن : قوموا إلى ما صورتم! فلا يزالون يعذبون حتى تنطق الصور ، ولا تنطق » (٦) (📖 ٤١٥٣١) .

١٠٧٧١ - قال ﷺ : « إنك نجدت بيتك وسترته ، وهذا لا يحل شبهة ببيت اللَّه ، لو شئت بسطت فيه وطرحت فيه وسائد » (٧) (📖 ٤١٥٣٣) .

١٠٧٧٢ - قال ﷺ : « إذا دخل الرجل بيته فذكر اسم اللَّه تعالى حين يدخل وحين يطعم قال الشيطان : لا مبيت لكم ولا عشاء ههنا ، وإن دخل فلم يذكر اسم اللَّه تعالى عند دخوله قال الشيطان : أدركتم المبيت ، وإن لم يذكر اسم اللَّه تعالى عند مطعمه قال :

---

(١) أخرجه مسلم : كتاب صلاة المسافرين (٧٧٨) .
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٨١/٢/١) .
(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨٤/٣) .
(٤) أخرجه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٥٧/٢) .
(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٦/٤) .
(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣٩/٤) ، ومسلم في اللباس (١٠٢) ، والإمام أحمد في مسنده (٢٨/٤) .
(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (٦٧٢/٣) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧٧/٩) .

أدركتم المبيت والعشاء » [١] (📖 ٤١٥٣٤) .

١٠٧٧٣ - « إذا خرج الرجل من بيته فقال : بسم اللّٰه ، توكلت على اللّٰه ، ولا حول ولا قوة إلا باللّٰه ، فيقال له : حسبك اللّٰه قد هديت وكفيت ووقيت ، فيتنحى له الشيطان ، فيقول له شيطان آخر : كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي ؟ » [٢] (📖 ٤١٥٣٧) .

١٠٧٧٤ - قال ﷺ : « إذا خرجتم من بيوتكم بالليل فأغلقوا أبوابها » [٣] (📖 ٤١٥٤١) .

١٠٧٧٥ - قال ﷺ : « أقلوا الخروج بعد هدأة الرجل ، فإن للّٰه تعالى دواب يبثن في الأرض في تلك الساعة » [٤] (📖 ٤١٥٤٢) .

١٠٧٧٦ - قال ﷺ : « إياك والسمر بعد هدأة الرجل ، فإنكم لا تدرون ما يأتي اللّٰه في خلقه » [٥] (📖 ٤١٥٤٣) .

١٠٧٧٧ - قال ﷺ : « إذا دخلت منزلك فصل ركعتين يمنعانك مدخل السوء ، وإذا خرجت من منزلك فصل ركعتين يمنعانك مخرج السوء » [٦] (📖 ٤١٥٤٤) .

١٠٧٧٨ - قال ﷺ : « إذا دخلتم بيوتكم فسلموا على أهلها ، وإذا طعمتم فاذكروا اسم اللّٰه ، وإذا سلم أحدكم حين يدخل بيته وذكر اسم اللّٰه على طعامه يقول الشيطان لأصحابه : لا مبيت لكم ولا عشاء ، وإذا لم يسلم أحدكم ولم يذكر اسم اللّٰه على طعامه يقول الشيطان لأصحابه : أدركتم المبيت والعشاء » [٧] (📖 ٤١٥٤٥) .

١٠٧٧٩ - قال ﷺ : « من سره أن لا يجد الشيطان عنده طعامًا ولا مقيلًا ولا مبيتًا فليسلم إذا دخل بيته وليسم على طعامه » [٨] (📖 ٤١٥٤٦) .

١٠٧٨٠ - قال ﷺ : « صلاة الأوابين وصلاة الأبرار : ركعتان إذا دخلت بيتك ، وركعتان إذا خرجت » [٩] (📖 ٤١٥٤٧) .

---

(١) أخرجه مسلم : كتاب الأشربة باب آداب الطعام (٢٠١٨) .
(٢) أخرجه أبو داود : كتاب الأدب ، باب ما يقول إذا خرج من بيته (٥٠٩٥) . وقال : الترمذي في كتاب الدعوات رقم (٣٤٢٢) حسن غريب) .
(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٧٥/١١) ، والطبراني في الكبير (١٣٧/٢٢) .
(٤) أخرجه أبو داود : كتاب الأدب ، باب ما جاء في الدياك والبهائم (٥١٠٤) .
(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣١٦/٤) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٣٨/١٢) .
(٦) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٣/٢) .
(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٠٢/٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥٩/٥) .
(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤٠/٦) .
(٩) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٨٠/٦) ، وأبو نعيم في الحلية (١٠٩/٦) .

١٠٧٨١ – قال ﷺ : « يا أيها الناس! أقلوا الخروج بعد هدأة الرِّجْل ، فإن للّه تعالى دواب يبثها في الأرض ، تفعل ما تؤمر ، وإذا سمعتم نهيق حمار ونباح كلب فاستعيذوا من الشيطان ، فإنها ترى ما لا ترون » (١) (📖 ٤١٠٤٩) .

١٠٧٨٢ – قال ﷺ : « ما من خارج يخرج إلا ببابه رايتان : راية بيد ملك ، وراية بيد شيطان ، فإن خرج فيما يحب اللّه ﷻ تبعه الملك برايته ، فلم يزل تحت راية الملك حتى يرجع إلى بيته ، وإن خرج فيما يسخط اللّه تبعه الشيطان برايته ، فلم يزل تحت راية الشيطان حتى يرجع إلى بيته » (٢) (📖 ٤١٠٥٠) .

١٠٧٨٣ – قال ﷺ : « من خرج مخرجًا فقال حين يخرج : بسم اللّه ، آمنت باللّه ، واعتصمت باللّه ، توكلت على اللّه ؛ عصمه اللّه من شر مخرجه » (٣) (📖 ٤١٠٥١) .

١٠٧٨٤ – قال ﷺ : « من قال حين يخرج إلى الصلاة : اللّهم ! إني أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي فإني لم أخرج أشرًا ولا بطرًا ولا رياء ولا سمعة ، خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك ، أسألك أن تنقذني من النار ، وأن تغفر لي ذنوبي ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ؛ وكل اللّه به سبعين ألف ملك يستغفرون له ، وأقبل اللّه عليه بوجهه حتى يفرغ من صلاته » (٤) (📖 ٤١٠٥٢) .

١٠٧٨٥ – قال ﷺ : « من بنى فوق عشرة أذرع ناداه مناد من السماء : يا عدو اللّه إلى أين تريد » (٥) (📖 ٤١٠٥٤) .

١٠٧٨٦ – قال ﷺ : « إن المسلم ليؤجر في كل شيء ينفقه ، إلا في شيء يجعله في هذا التراب » (٦) (📖 ٤١٠٥٥) .

١٠٧٨٧ – قال ﷺ : « من جمع المال من غير حقه ، سلطه اللّه على الماء والطين » (٧) (📖 ٤١٠٥٦) .

١٠٧٨٨ – قال ﷺ : « إنه ليس لنبي أن يدخل بيتًا مزوقًا » (٨) (📖 ٤١٠٥٩) .

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٥١٠٤) .
(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٢٣/٢) ، والطبراني في الأوسط (٩٩/٥) .
(٣) انظر تهذيب تاريخ دمشق (٣٥٣/٥) .
(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢١/٣) .
(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٥١/٥) .
(٦) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الطب ، باب تمني المريض الموت (١٥٧/٧) .
(٧) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٣٣٧/٢) ، وابن عدي في الكامل (٢٢٦١/٦) .
(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٠٣/٢) ، وابن ماجه في السنن (١١١٥/٢) ، وأبو داود في السنن (٣٤٤/٣) .

١٠٧٨٩ - قال ﷺ : « قال لي جبريل : إنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا تصاوير » (١) (🕮 ٤١٠٦١) .

١٠٧٩٠ - قال ﷺ : « لا تدخل الملائكة بيتًا فيه جرس ، ولا تصحب ركبًا فيه جرس » (٢) (🕮 ٤١٠٦٢) .

١٠٧٩١ - قال ﷺ : « لا تدخل الملائكة بيتًا فيه تماثيل أو تصاوير » (٣) (🕮 ٤١٠٦٣) .

١٠٧٩٢ - قال ﷺ : « لا تدخل الملائكة بيتًا فيه صورة ، إلا رَقْمٌ في ثوب » (٤) (🕮 ٤١٠٦٥) .

١٠٧٩٣ - قال ﷺ : « أميطي عني قرامك ، فإنه لا يزال تصاويره تعرض لي في صلاتي » (٥) (🕮 ٤١٠٧١) .

١٠٧٩٤ - قال ﷺ : « أتاني جبريل فقال : إني كنت أتيتك البارحة فلم يمنعني أن أكون دخلت عليك البيت الذي كنت فيه إلا أنه على الباب تماثيل ، وكان في البيت قرام ستر فيه تماثيل ، وكان في البيت كلب ، فمر برأس التماثيل الذي في البيت فليقطع فيصير كهيئة الشجرة ، ومر بالستر فليقطع فيجعل منه وسادتين منبوذتين توطئآن ، ومر بكلب فليخرج » (٦) (🕮 ٤١٠٧٣) .

١٠٧٩٥ - قال ﷺ : « أما ! إن كل بناء فهو وبال على صاحبه يوم القيامة ، إلا ما كان في مسجد أو أوار » (٧) (🕮 ٤١٠٧٧) .

١٠٧٩٦ - قال ﷺ : « إن اللّه تعالى لم يأمرنا فيما رزقنا أن نكسو الحجارة والطين » (٨) (🕮 ٤١٠٨٠) .

١٠٧٩٧ - قال ﷺ : « من بنى بناء أكثر مما يحتاج إليه كان عليه وبالًا يوم القيامة » (٩) (🕮 ٤١٠٨٥) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٢٢٠/٥) ، ومسلم في صحيحه (١٦٦٩/٣) ، والإمام أحمد في مسنده (٢٠٣/٥) .

(٢) أخرجه مسلم : كتاب اللباس رقم (١٠٢) . (٣) أخرجه مسلم : كتاب اللباس رقم (٨٤) .

(٤) أخرجه البخاري : كتاب بدء الخلق ، باب إذا قال أحدكم آمين (١٣٨/٤) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (١٤٧/١) ، الإمام أحمد في مسنده (٢٨٣/٣) - (قرامك : هو الستر الرقيق) . (٤٩/٤) (النهاية) .

(٦) أخرجه أبو داود : كتاب اللباس ، باب في الصور (٤١٥٨) والترمذي في السنن (٢٨٠٦) .

(٧) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٢٠/٣) ، وابن حجر في الفتح (٩٣/١١) .

(٨) أخرجه مسلم : كتاب اللباس رقم (٢١٠٦) .

(٩) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٦٩/٦) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٣٢٩) .

١٠٧٩٨ - قال ﷺ : « من بنى فوق ما يكفيه كلف يوم القيامة أن يحمله على عنقه » [١] (📖 ٤١٥٨٦) .

١٠٧٩٩ - قال ﷺ : « لعن الله من بدا بعد هجرة ، ولعن الله من بدا بعد هجرة إلا في الفتنة ، فإن البدو في الفتنة خير من المقام فيها » [٢] (📖 ٤١٥٩٤) .

١٠٨٠٠ - قال ﷺ : « الأرض أرض الله ، والعباد عباد الله ، فحيث وجد أحدكم خيرًا فليتق الله وليقم » [٣] (📖 ٤١٥٩٥) .

١٠٨٠١ - قال ﷺ : « إذا أتى أحدكم باب حجرته فليسلم ، فإنه يرد قرينه الذي معه من الشياطين ، فإذا دخلتم حجركم فسلموا يخرج ساكنها من الشياطين ، وإذا رحلتم فسموا على أول حلس تضعونه على دوابكم يشرككم في مركبها ، فإن لم تفعلوا شرككم ، وإذا أكلتم فسموا حتى لا يشرككم في طعامكم ، فإنكم إن لم تفعلوا شرككم في طعامكم ولا تبيتوا القمامة معكم في حجركم فإنها مقعده ، ولا تبيتوا المنديل في بيوتكم فإنها مضجعه ، ولا تفرشوا الولايا التي تلي ظهور الدواب ، ولا تسكنوا بيوتًا غير مغلقة ، ولا تبيتوا على سطوح غير محوط ، فإذا سمعتم نباح الكلب أو نهيق الحمار فاستعيذوا بالله ، فإنه لا ينهق حمار ولا ينبح كلب حتى يراه » [٤] (📖 ٤١٦٣٧) .

١٠٨٠٢ - عن علي أنه قال لقوم وهو يعاتبهم : مالكم لا تنظفون عذراتكم ؟ [٥] (📖 ٤١٩٣٩) .

١٠٨٠٣ - عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ يقول إذا خرج من منزله : « بسم الله ، التكلان على الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله » [٦] (📖 ٤١٩٤٢) .

١٠٨٠٤ - عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال : كان عبد الرحمن بن عوف إذا دخل بيته قرأ في زواياه آية الكرسي [٧] (📖 ٤١٩٤٣) .

١٠٨٠٥ - عن ابن عمر قال : بلغ عمر أن ابنًا له قد ستر حيطانه فقال : والله لئن

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٤٦/٨) ، والطبراني في الكبير (١٥١/١٠) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨٧/٢) ، وابن حجر في الفتح (٤١/١٣) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٤/١) .

(٤) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير رقم (٩٥٠،٣٨) .

(٥) انظر المغني (٥٧/١٠) ، وكشاف القناع (٢٦٣/٦) .

(٦) أخرجه الزبيدي في الإتحاف (٣٢٦/٤) ، وابن السني في عمل اليوم والليلة (١٧٣) .

(٧) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٨/٢) .

كان كذلك لأفرقن بيته [١] (📖 ٤١٩٤٤) .

١٠٨٠٦ - عن عبد اللَّه الرومي قال : دخلت على أم طلق بيتها فإذا سقف بيتها قصير فقلت : ما أقصر سقف بيتك يا أم طلق! قالت : يا بني! إن عمر بن الخطاب كتب إلى عماله : أن لا تطيلوا بناءكم ، فإن شر أيامكم يوم تطيلون بناءكم [٢] (📖 ٤١٩٤٩) .

١٠٨٠٧ - عن سالم بن عبد اللَّه قال : اعترست في عهد أبي فدعا أبي الناس فكان فيمن دعا أبو أيوب وقد ستروا بيتي ببجادي أخضر ، فجاء أبو أيوب فطأطأ رأسه فنظر فإذا البيت ستر فقال : يا عبد اللَّه ! تسترون الجدر ؟! فقال أبي - واستحيى : غلبنا النساء يا أبا أيوب ! فقال : من خشيت أن تغلبه النساء فلم أخش أن يغلبنَّك ! لا أدخل لكم بيتًا ولا أطعم لكم طعامًا [٣] (📖 ٤١٩٥٠) .

١٠٨٠٨ - قال ﷺ : « من كتم غالًّا فهو مثله ، ومن جامع المشركين وسكن معهم فإنه مثلهم » [٤] (📖 ٤٣٧٧٥) .

* * *

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٠٤/٥) .
(٢) انظر تهذيب الكمال (٣٦٩/٣٥) .
(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٤٠٨/٢) - بجادي : هو الكساء . النهاية (٩٦/١) .
(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٧٠/٣) ، والطبراني في الكبير (٢٥١/٧) .

الفصل الثالث : سلوكيات الطعام

١٠٨٠٩ - قال ﷺ : « إن اللَّه حرم عليكم شرب الخمر وثمنها ، وحرم عليكم الميتة وثمنها ، وحرم عليكم الخنازير وأكلها وثمنها ، قصوا الشوارب ، واعفوا اللحى ، ولا تمشوا في الأسواق إلا وعليكم الأزر ، إنه ليس منا من عمل سنة غيرنا » (١) (🕮 ١٣٢٠٩) .

١٠٨١٠ - قال ﷺ : « ما أنهر الدم وذكر اسم اللَّه عليه فكلوا ، ليس السن والظفر ، وسأحدثكم عن ذلك : أما السن فعظم ، وأما الظفر فمدى الحبشة » (٢) (🕮 ١٥٦٠٢) .

١٠٨١١ - قال ﷺ : « من أكل وشرب أو رمى صيدًا فنسي أن يذكر اسم اللَّه فليأكل منه ما لم يدع التسمية متعمدًا » (٣) (🕮 ١٥٦١٨) .

١٠٨١٢ - قال ﷺ : « المسلم يكفيه اسمه ، فإن نسي أن يسمي حين يذبح ، فليذكر اللَّه وليأكله » (٤) (🕮 ١٥٦١٩) .

١٠٨١٣ - عن عائشة إن قومًا قالوا للنبي ﷺ : أن قومًا يأتوننا باللحم لا ندري أذكر اسم اللَّه عليه أم لا ، قال : « سموا اللَّه عليه أنتم وكلوه » (٥) (🕮 ١٥٦٢٠) .

١٠٨١٤ - قال ﷺ : « ذبيحة المسلم حلال ، سمى أو لم يسم ، ما لم يتعمد ، والصيد كذلك » (٦) (🕮 ١٥٦٢١) .

١٠٨١٥ - عن العرباض أن النبي ﷺ سئل عن ذبائح النصارى قال : « إن لم تأكلوها فأطعموني » (٧) (🕮 ١٥٦٢٦) .

١٠٨١٦ - عن أبي رافع قال : ذبحت شاة بوتد فجئت رسول اللَّه ﷺ فقلت يا رسول اللَّه إني ذبحت شاة بوتد ، قال : « كلوها » (٨) (🕮 ١٥٦٤١) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٦٢/٩) .
(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الضحايا ، باب الذبيحة بالمروة رقم (٢٨٠٤) . أوابد : هي التي توحشت ونفرت .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٩٥/٢٠) . (٤) أخرجه البيهقي في السنن (٩٢٣٩) .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٠٩٧/٥) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٤٧٩/٤) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٢٤٠/٩) ، وابن حجر في الفتح (٦٣٩/٩) .
(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٦/١٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٦/٤) .
(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٢٤/١) .

١٠٨١٧ – عن الشعبي عن ابن صفوان أنه مر على النبي ﷺ بأرنبين قد صادهما فذكاهما بمروة فأمره النبي ﷺ بأكلهما [(١)] (📖 ١٥٦٤٢) .

١٠٨١٨ – قال ﷺ : « إن اللّه تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده في مأكله ومشربه » [(٢)] (📖 ١٧١٧٤) .

١٠٨١٩ – قال ﷺ : « إذا رميت بالمعراض الصيد فخزق فكله ، وإن أصابه بعرضه فلا تأكله فإنه وقيذ » [(٣)] (📖 ٢٥٨٠٣) .

١٠٨٢٠ – قال ﷺ : « إذا أرسلت كلبك فاذكر اسم اللّه ، فإن أمسك عليك فأدركته حيًا فاذبحه ، وإن أدركته قد قتل ولم يأكل منه فكله ، وإن وجدت مع كلبك كلبًا غيره وقد قتل فلا تأكله ، فإنك لا تدري أيهما قتله ، وإن رميت بسهمك فاذكر اسم اللّه تعالى ، فإن غاب عنك فلم تجد فيه إلا أثر سهمك فكل إن شئت ، وإن وجدته غريقًا في الماء فلا تأكل ، فإنك لا تدري الماء قتله أو سهمك » [(٤)] (📖 ٢٥٨١٣) .

١٠٨٢١ – قال ﷺ : « كل ما أصميت ودع ما أنميت » [(٥)] (📖 ٢٥٨١٥) .

١٠٨٢٢ – قال ﷺ : « إذا علمت أن سهمك قتله ولم تر فيه أثر سبع فكل » [(٦)] (📖 ٢٥٨٢٠) .

١٠٨٢٣ – عن زر بن حبيش قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : يا أيها الناس

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٠٨٠/٢) ، والدارمي في السنن (١٢٧/٢) ، وأحمد في مسنده (٤٧١/٣) .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٢٨١٩) والإمام أحمد في مسنده (٢١٣/٢) ، والحاكم في المستدرك (١٣٥/٤) .

(٣) أخرجه مسلم : كتاب الصيد ، باب الصيد بالكلاب المعلمة رقم (٣) (المعراض : سهم بلا ريش ولا نصل ، وإنما يصيب بعرضه دون حده) . النهاية (٢١٥/٣) فخزق : أي أصاب الرمية ونفذ فيها . النهاية (٢٩/٢) وقيذ : هو من أشرف على الموت . المصباح المنير (٩٢٠/٢) .

(٤) أخرجه مسلم : كتاب الصيد ، باب الصيد رقم (٦،٣) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٤١/٩) ، وعبد الرزاق في المصنف (٤٥٩/٤) ، والطبراني في الكبير (٢٧/١٢) – أصميت : هو أن يقتل الصيد مكانه . ومعناه : سرعة إزهاق الروح من قولهم للمسرع : صميان . أنميت : هو أن تصيب إصابة غير قاتلة في الحال . ومعناه : إذا صدت بكلب أو سهم أو غيرها فمات وأنت تراه غير غائب عنك فكل منه ، وما أصبته ثم غاب عنك فمات بعد ذلك فدعه ، لأنك لا تدري أمات بصدك أم بعارض آخر . النهاية (٥٤/٣) .

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٠٨٩/٥) ، والترمذي في السنن (٦٧/٤) .

هاجروا ولا تهجروا وليتق أحدكم الأرنب أن يحذفها بالعصا أو يرميها بالحجر ثم يأكلها ، ولكن ليذل لكم الأسل الرماح والنبل [١] (📖 ٢٥٨٢٤) .

١٠٨٢٤ - قال ﷺ : « أحله يعني الصيد لأن الله ﷻ قد أحله نعم العمل ، والله أولى بالعذر ، قد كانت قبلي لله رسل كلهم يصطاد أو يطلب الصيد ، ويكفيك من الصلاة في جماعة إذا غبت عنها في طلب الرزق حبك الجماعة وأهلها وحبك ذكر الله وأهله ، وابتغ على نفسك وعيالك حلالًا فإن ذلك جهاد في سبيل الله واعلم أن عون الله في صالح التجار » [٢] (📖 ٢٥٨٢٦) .

١٠٨٢٥ - قال ﷺ : « المتباريان لا يجابان ولا يؤكل طعامهما » [٣] (📖 ٢٥٩٣١) .

١٠٨٢٦ - قال ﷺ : « إنما أنا عبد ، آكل كما يأكل العبد ، وأشرب كما يشرب العبد » [٤] (📖 ٤٠٧٠٨) .

١٠٨٢٧ - قال ﷺ : « أما أنا فلا آكل متكئًا » [٥] (📖 ٤٠٧١١) .

١٠٨٢٨ - قال ﷺ : « اجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم فيه » [٦] (📖 ٤٠٧١٥) .

١٠٨٢٩ - قال ﷺ : « أحب الطعام إلى الله ما كثرت عليه الأيادي » [٧] (📖 ٤٠٧١٦) .

١٠٨٣٠ - قال ﷺ : « البركة في الثلاثة : في الجماعة ، والثريد ، والسحور » [٨] (📖 ٤٠٧١٨) .

١٠٨٣١ - قال ﷺ : « كلوا جميعًا ، ولا تفرقوا ، فإن طعام الواحد يكفي الاثنين ، وطعام الاثنين يكفي الثلاثة والأربعة ، كلوا جميعًا ولا تفرقوا ، فإن البركة في

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٨٧) ، وعبد الرزاق في المصنف (٤/٤٧٧) - (الأسل : وفي حديث عمر (ليذك لكم الأسل الرماح والنبل) الأسل في الأصل الرماح الطوال وحدها ، وقد جعلها في هذا الحديث ، كناية عن الرماح والنبل معًا . وقيل النبل معطوف على الأسل لا على الرماح ، والرماح بيان للأسل أو بدل) . النهاية (١/٤٩) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/٥١) .

(٣) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣/١٠٥) - (المتباريان : المتعارضان بفعلهما ليعجز أحدهما الآخر بصنيعه) . النهاية (١/١٢٣) .

(٤) أخرجه الزبيدي في الإتحاف (٥/٢١٤) ، وابن عدي في الكامل (٥/١٩٧١) .

(٥) أخرجه الترمذي : كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في كراهية الأكل متكئًا رقم (١٥٣١) وقال : حسن صحيح) .

(٦) أخرجه أبو داود : كتاب الأطعمة ، باب في الاجتماع على الطعام رقم (٣٧٦٤) .

(٧) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (١/٥٣) ، والزبيدي في الإتحاف (٥/٢١٧) .

(٨) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١١/٣٢٩) ، والطبراني في الكبير (٦/٢٥١) .

الجماعة »[١] (🕮 ٤٠٧٢٣) .

١٠٨٣٢ - قال ﷺ : « إذا قرب لأحدكم طعامه وفي رجليه نعلان فلينزع نعليه ، فإنه أروح للقدمين وهو من السنة »[٢] (🕮 ٤٠٧٢٧) .

١٠٨٣٣ - قال ﷺ : « أدمان في إناء لا آكله ولا أحرمه »[٣] (🕮 ٤٠٧٢٩) .

١٠٨٣٤ - قال ﷺ : « إذا أكل أحدكم طعامًا فليذكر اسم اللَّه ، فإن نسي أن يذكر اسم اللَّه في أوله فليقل : بسم اللَّه في أوله وآخره »[٤] (🕮 ٤٠٧٣٤) .

١٠٨٣٥ - قال ﷺ : « ادن يا بني فسم اللَّه ، وكل بيمينك ، وكل مما يليك »[٥] (🕮 ٤٠٧٣٥) .

١٠٨٣٦ - قال ﷺ : « إن الشيطان ليستحل الطعام الذي لم يذكر اسم اللَّه عليه ، وإنه جاء بهذا الأعرابي ليستحل به ، فأخذت يده ، وجاء بهذه الجارية ليستحل بها ، فأخذت بيدها ، فوالذي نفسي بيده! إن يده في يدي مع أيديهما »[٦] (🕮 ٤٠٧٣٩) .

١٠٨٣٧ - قال ﷺ : « من أطعمه اللَّه طعامًا فليقل : اللَّهم! بارك لنا فيه وأطعمنا خيرًا منه ، ومن سقاه اللَّه لبنًا فليقل : اللَّهم ! بارك لنا فيه وزدنا منه ، فإنه ليس شيء يجزي من الطعام والشراب إلا اللبن »[٧] (🕮 ٤٠٧٤٣) .

١٠٨٣٨ - قال ﷺ : « من أكل طعامًا فقال : الحمد للَّه الذي أطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة ، غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، ومن لبس ثوبًا فقال : الحمد للَّه الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة ، غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر »[٨] (🕮 ٤٠٧٤٤) .

١٠٨٣٩ - قال ﷺ : « إذا سقطت لقمة أحدكم فليمط عنها الأذى وليأكلها ولا

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٢٨٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢١/٥) .

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٩٩/٧) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٣٦/٤) ، والطبراني في الأوسط (٢٤٧/٧) .

(٤) أخرجه الترمذي : كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في البسملة على الطعام (١٨٥٨ ، ١٨٥٩) وقال : حسن صحيح .

(٥) أخرجه الترمذي : كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في التسمية على الطعام (١٨٥٨ ، ١٨٥٩) وقال : حسن صحيح .

(٦) أخرجه مسلم : كتاب الأشربة ، باب آداب الطعام (٢٠١٧) .

(٧) أخرجه الترمذي : كتاب الدعوات (٣٤٥١) .

(٨) أخرجه أبو داود : كتاب اللباس (٢٣) والترمذي : كتاب الدعوات (٣٤٥٤) وقال : حسن غريب .

يدعها للشيطان ، وليسلت أحدكم الصحفة ، فإنكم لا تدرون في أي طعامكم تكون البركة » (١) (📖 ٤٠٧٤٦) .

١٠٨٤٠ – قال ﷺ : « إذا وضعت المائدة فليأكل الرجل مما يليه ، ولا يأكل مما بين يدي جليسه ولا من ذروة القصعة ، فإنما تأتيه البركة من أعلاها ، ولا يقوم رجل حتى ترفع المائدة ، ولا يرفع يده وإن شبع حتى يفرغ القوم وليعذر ، فإن ذلك يخجل جليسه فيقبض يده وعسى أن يكون له في الطعام حاجة » (٢) (📖 ٤٠٧٥١) .

١٠٨٤١ – قال ﷺ : « إذا وضع الطعام فليبدأ أمير القوم أو صاحب الطعام أو خير القوم » (٣) (📖 ٤٠٧٥٢) .

١٠٨٤٢ – قال ﷺ : « كلوا في القصعة من جوانبها ، ولا تأكلوا من وسطها ، فإن البركة تنزل في وسطها » (٤) (📖 ٤٠٧٥٥) .

١٠٨٤٣ – قال ﷺ : « الوضوء قبل الطعام حسنة ، وبعد الطعام حسنتان » (٥) (📖 ٤٠٧٦٠) .

١٠٨٤٤ – قال ﷺ : « الوضوء قبل الطعام وبعده ينفي الفقر ، وهو من سنن المرسلين » (٦) (📖 ٤٠٧٦١) .

١٠٨٤٥ – قال ﷺ : « إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه ، وليشرب بيمينه ، وليأخذ بيمينه ، وليعط بيمينه ، فإن الشيطان يأكل بشماله ، ويشرب بشماله ، ويعطي بشماله ، ويأخذ بشماله » (٧) (📖 ٤٠٧٦٦) .

١٠٨٤٦ – قال ﷺ : « إذا نام أحدكم وفي يده ريح غمر فلم يغسل يده فأصابه شيء فلا يلوم إلا نفسه » (٨) (📖 ٤٠٧٦٨) .

---

(١) أخرجه مسلم في الأشربة ، باب استحباب لعق الأصابع (٢٣٤) .

(٢) أخرجه ابن ماجه : كتاب الأطعمة ، باب الأكل مما يليك (٣٢٧٣) وفي إسناده عبد الأعلى بن أعين قال الدارقطني : ليس بثقة .

(٣) انظر تهذيب تاريخ دمشق (٣/٣٧٤) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/١٣٠) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٧/٢٧٨) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/١٠٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٥/٢٣) ، والزبيدي في الإتحاف (٥/٢١٢) .

(٦) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/٢٣) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٢/٤٦٦) .

(٧) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢/١٠٨٧) .

(٨) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٢٩٧) – (غمر : هو الدسم والزهومة من اللحم ، كالعضر من السمن) . النهاية (٣/٣٨٥) .

١٠٨٤٧ – قال ﷺ : « إذا أقل الرجل الطعام ملأ جوفه نورًا » [١] (🕮 ٤٠٧٧٢) .

١٠٨٤٨ – قال ﷺ : « أذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم » [٢] (🕮 ٤٠٧٧٣) .

١٠٨٤٩ – قال ﷺ : « أكرموا الخبز ، فإن الله تبارك وتعالى أنزله من بركات السماء وأخرجه من بركات الأرض ، من أكل ما سقط من السفرة غفر له » [٣] (🕮 ٤٠٧٧٧) .

١٠٨٥٠ – قال ﷺ : « إن الله تعالى ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة أو يشرب الشربة فيحمد الله عليها » [٤] (🕮 ٤٠٧٧٨) .

١٠٨٥١ – قال ﷺ : « خففوا بطونكم وظهوركم لقيام الصلاة » [٥] (🕮 ٤٠٧٨٠) .

١٠٨٥٢ – قال ﷺ : « كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا في غير إسراف ولا مخيلة » [٦] (🕮 ٤٠٧٨٤) .

١٠٨٥٣ – قال ﷺ : « من أكل فشبع وشرب فروي فقال : الحمد لله الذي أطعمني وأشبعني وسقاني وأرواني ، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » [٧] (🕮 ٤٠٧٨٦) .

١٠٨٥٤ – قال ﷺ : « من أكل مع قوم تمرًا فلا يقرن إلا أن يأذنوا له » [٨] (🕮 ٤٠٧٨٨) .

١٠٨٥٥ – قال ﷺ : « من أكل من هذه اللحوم شيئًا فليغسل يده من ريح وضره لا يؤذى من حذاه » [٩] (🕮 ٤٠٧٨٩) .

١٠٨٥٦ – قال ﷺ : « من نسي أن يذكر اسم الله في أول طعامه فليقل حين يذكر : بسم الله في أوله وآخره ، فإنه يستقبل طعامًا جديدًا ويمنع الخبيث ما كان يصيبه منه » [١٠] (🕮 ٤٠٧٩٧) .

١٠٨٥٧ – قال ﷺ : « إذا أكلت طعامًا أو شربت شرابًا فقل : بسم الله وبالله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء ، يا حي يا قيوم ، إلا لم يصبك

---

(١) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (١٣٢٩) .
(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٧/٢٢٠) ، وابن عدي في الكامل (١/٤٠٥) .
(٣) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٨/١٢) ، والزبيدي في الإتحاف (٥/٢٢٠) .
(٤) أخرجه مسلم : كتاب الذكر ، باب استحباب حمد الله رقم (٢٧٣٤) .
(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧٢٥٥) . (٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٥/٢١٨١) .
(٧) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣/١٥٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٥/٢٩) .
(٨) أخرجه ابن حجر في فتح الباري (٩/٥٧١) . (٩) أخرجه الزبيدي في الإتحاف (٧/١٢٤) .
(١٠) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/٢١٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٥/٢٣) .

منه داء ولو كان فيه سم »[1] (📖 ٤٠٧٩٩) .

١٠٨٥٨ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى جعلني عبدًا كريمًا ولم يجعلني جبارًا عصيًّا ، كلوا من جوانبها ودعوا ذروتها يبارك فيها ، خذوا فوالذي نفسي بيده لتفتحن عليكم أرض فارس والروم حتى يكثر الطعام فلا يذكر اسم اللَّه ﷻ »[2] (📖 ٤٠٨١٠) .

١٠٨٥٩ - قال ﷺ : « إذا اشترى أحدكم لحمًا فليكثر مرقته ، فإن لم يصب من اللحم أصاب من المرق وهو أحد اللحمين ، وليغرف لجيرانه »[3] (📖 ٤٠٨١٧) .

١٠٨٦٠ - قال ﷺ : « إنه لا وعاء إذا ملئ شر من بطن ، فإن كنتم لابد فاعلين فاجعلوه ثلثًا للطعام ، وثلثًا للشراب ، وثلثًا للريح والنفس »[4] (📖 ٤٠٨٢٠) .

١٠٨٦١ - قال ﷺ : « إذا لعق الرجل القصعة استغفرت له القصعة فتقول : اللَّهم ! أعتقه من النار كما أعتقني من الشيطان »[5] (📖 ٤٠٨٢٩) .

١٠٨٦٢ - قال ﷺ : « إذا طعم أحدكم فسقطت لقمته من يده فليمط ما رابه منها وليطعمها ولا يدعها للشيطان ، ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق يده ، فإن الرجل لا يدري في أي طعامه يبارك له ، وإن الشيطان يرصد الإنسان على كل شيء حتى عند مطعمه ، ولا يرفع الصحفة حتى يلعقها أو يُلعِقْهَا ، فإن في آخر الطعام البركة »[6] (📖 ٤٠٨٣١) .

١٠٨٦٣ - قال ﷺ : « من أكل طعامًا فما تخلل فليلفظ ، وما لاك بلسانه فليبلغ ، من فعل فقد أحسن ، ومن لا فلا حرج »[7] (📖 ٤٠٨٣٥) .

١٠٨٦٤ - قال ﷺ : « تخللوا على أثر الطعام وتمضمضوا ، فإنه مصحة للناب والناجذ »[8] (📖 ٤٠٨٣٦) .

١٠٨٦٥ - قال ﷺ : « لا تخللوا بعود الآس ولا عود الرمان ، فإنهما يحركان عرق الجذام »[9] (📖 ٤٠٨٣٨) .

---

(١) أخرجه الشوكاني في الفوائد (١٥٥) .
(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢/١٠٩٠) ، والحاكم في المستدرك (٤/١٣٠) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٧/٢٨٣) .
(٣) أخرجه ابن عدي في في الكامل (٦/١٧٠) ، وانظر تهذيب الكمال (١٥/٦٨) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/٢٧٣) .
(٥) أخرجه النووي في شرح مسلم (١٣/٢٠٤) .
(٦) أخرجه مسلم في صحيحه (٣/١٦٠٧) ، وأبو داود في السنن (٣/٣٦٥) ، والدارمي في السنن (١/٣٧٠) .
(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/٣٧١) ، والزبيدي في الإتحاف (٥/٢٢٥) .
(٨) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٩٥) .
(٩) أخرجه بنحوه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥/٣٢٥) .

١٠٨٦٦ - قال ﷺ : « أنقوا أفواهكم بالخلال ، فإنها مسكن الملكين الحافظين الكاتبين وإن مدادهما الريق ، وقلمهما اللسان : وليس شيء أشد عليهما من فضل الطعام في الفم » [(١)] (🕮 ٤٠٨٣٩) .

١٠٨٦٧ - قال ﷺ : « من قال حين يفرغ من طعامه : الحمد لله الذي أطعمني وأشبعني وأرواني بلا حول مني ولا قوة ، فقد أدى شكر ذلك الطعام » [(٢)] (🕮 ٤٠٨٤٢) .

١٠٨٦٨ - قال ﷺ : « خبز ولحم وتمر وبسر ورطب ، والذي نفسي بيده إن هذا لهو النعيم الذي تسألون عنه ، قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [الكوثر : ٨] فهذا من النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة » ، فكبر ذلك على أصحابه فقال : « بل إذا أصبتم مثل هذا فضربتم بأيديكم فقولوا : بسم الله ، وإذا شبعتم فقولوا : الحمد لله الذي هو أشبعنا وأنعم علينا وأفضل ، فإن هذا كفاف بها » [(٣)] (🕮 ٤٠٨٤٣) .

١٠٨٦٩ - قال ﷺ : « إن الرجل ليوضع الطعام بين يديه فما يرجع حتى يغفر له » ، قيل : يا رسول الله! بم ذاك ؟ قال : يقول : « بسم الله - إذا وضع ، والحمد لله - إذا رفع » [(٤)] (🕮 ٤٠٨٤٧) .

١٠٨٧٠ - قال ﷺ : « الحمد لله الذي يُطْعِم ولا يُطْعَم ، ومَنَّ علينا فهدانا وأطعمنا وسقانا ، وكل بلاء حسن أبلانا ، الحمد لله غير مودع ربي ولا مكافي ولا مكفور ولا مستغنى عنه ، الحمد لله الذي أطعمنا من الطعام ، وسقانا من الشراب ، وكسانا من العري ، وهدانا من الضلال ، وبصرنا من العمى ، وفضلنا على كثير من خلقه تفضيلًا الحمد لله رب العالمين » [(٥)] (🕮 ٤٠٨٥٠) .

١٠٨٧١ - قال ﷺ : « إن الذي يأكل ويشرب في آنية الفضة والذهب إنما يجرجر في بطنه نار جهنم » [(٦)] (🕮 ٤٠٨٥٤) .

١٠٨٧٢ - قال ﷺ : « لا تمسح يدك بثوب من لا تكسوه » [(٧)] (🕮 ٤٠٨٦٠) .

---

(١) أخرجه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٠/١٧) .
(٢) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٦٢) .
(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٨/١٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٠٨/٣) .
(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٠٩/٥) .
(٥) أخرجه ابن ماجه : كتاب الأطعمة ، باب ما يقال إذا فرغ من الطعام (٣٢٨٣) .
(٦) أخرجه مسلم : كتاب اللباس والزينة ، باب تحريم استعمال أواني الذهب (٢٦٥) .
(٧) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٢٥٩/٢) ، والحاكم في المستدرك (٢٧٢/٤) .

١٠٨٧٣ – نهى النبي ﷺ أن يقام عن الطعام حتى يرفع [١] (📖 ٤٠٨٦١) .

١٠٨٧٤ – نهى النبي ﷺ أن ينفخ في الطعام والشراب والتمرة [٢] (📖 ٤٠٨٦٣) .

١٠٨٧٥ – قال ﷺ : « الأكل في السوق دناءة » [٣] (📖 ٤٠٨٦٥) .

١٠٨٧٦ – قال ﷺ : « تعوذوا بالله من الرغب » [٤] (📖 ٤٠٨٦٧) .

١٠٨٧٧ – قال ﷺ : « كف عنا جشاءك ، أكثرهم شبعًا في الدنيا أطولهم جوعًا يوم القيامة » [٥] (📖 ٤٠٨٦٨) .

١٠٨٧٨ – قال ﷺ : « أحبكم إلى الله أقلكم طعما وأخفكم بدنًا » [٦] (📖 ٤٠٨٦٩) .

١٠٨٧٩ – قال ﷺ : « ما ملأ آدمي وعاء شرًا من بطن ، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه ، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه » [٧] (📖 ٤٠٨٧٠) .

١٠٨٨٠ – قال ﷺ : « لا تشموا الطعام كما تشمه السباع » [٨] (📖 ٤٠٨٧٣) .

١٠٨٨١ – قال ﷺ : « من أكل بشماله أكل معه الشيطان ، ومن شرب بشماله شرب معه الشيطان » [٩] (📖 ٤٠٨٧٦) .

١٠٨٨٢ – قال ﷺ : « لا تأكلوا بهاتين – وأشار بالإبهام والمشيرة ، كلوا بثلاث فإنها سنة ، ولا تأكلوا بالخمس فإنها أكلة الأعراب » [١٠] (📖 ٤٠٨٧٩) .

١٠٨٨٣ – قال ﷺ : « من الإسراف أن تأكل كل ما اشتهيت » [١١] (📖 ٤٠٨٨٦) .

١٠٨٨٤ – عن ابن عباس أن النبي ﷺ صلى ذات يوم فوجد من رجل ريح اللحم فلما انصرف ، قال : « ألا غسلت عنك ريح اللحم » [١٢] (📖 ٤٠٨٨٧) .

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٢٩٤) . (٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٩٦/١١) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤٩/٨) ، وعبد بن حميد في مسنده (٤٢١/١) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٣٨/٢٠) – الرغب : أي الشره والحرص على الدنيا . وقيل : سعة الأمل وطلب الكثير والرغبة السؤال والطلب . النهاية (٢٣٧/٢ ، ٢٣٨) .
(٥) أخرجه الترمذي : كتاب صفة القيامة رقم (٢٤٨٠) وقال : حسن غريب .
(٦) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٦٢٧) ، والزبيدي في الإتحاف (٥٦٢/٧) .
(٧) أخرجه الترمذي : كتاب الزهد رقم (٢٣٨١) وقال : حسن صحيح .
(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨٥/٢٣) . (٩) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٧٧/٦) .
(١٠) أخرجه الزبيدي في الإتحاف (١١٧/٧) .
(١١) أخرجه ابن ماجه في السنن (١١١٢/٢) ، وأبو يعلى في مسنده (١٥٤/٥) .
(١٢) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩١١٧) .

١٠٨٨٥ - قال ﷺ : « لا تمشمشوا مشاش الطير ، فإنه يورث السل »[(١)] (📖 ٤٠٨٨٩) .

١٠٨٨٦ - قال ﷺ : « لا تحل النهبى ولا كل ذي ناب من السباع ، ولا تحل المجثمة »[(٢)] (📖 ٤٠٨٩٢) .

١٠٨٨٧ - نهى النبي ﷺ عن أكل الهرة ، وعن أكل ثمنها[(٣)] (📖 ٤٠٨٩٣) .

١٠٨٨٨ - نهى النبي ﷺ عن أكل كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخلب من الطير »[(٤)] (📖 ٤٠٨٩٦) .

١٠٨٨٩ - نهى النبي ﷺ عن أكل لحوم الخيل والبغال والحمير وكل ذي ناب من السباع[(٥)] (📖 ٤٠٨٩٨) .

١٠٨٩٠ - قال ﷺ : « إن الله ورسوله ينهاكم عن لحوم الحمر الأهلية ، فإنها رجس من عمل الشيطان »[(٦)] (📖 ٤٠٩٠٠) .

١٠٨٩١ - نهى النبي ﷺ عن أكل الجلالة وألبانها[(٧)] (📖 ٤٠٩٠١) .

١٠٨٩٢ - قال ﷺ : « كلوه ومن أكله منكم فلا يقرب هذا المسجد حتى يذهب ريحه منه » ، يعني الثوم[(٨)] (📖 ٤٠٩١١) .

١٠٨٩٣ - قال ﷺ : « من أكل من هذه البقلة الثوم والبصل والكراث فلا يقربنا في مساجدنا ، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم »[(٩)] (📖 ٤٠٩١٤) .

١٠٨٩٤ - قال ﷺ : « من أكل من هذه الشجرة الخبيثة شيئًا فلا يقربنا في المسجد ، يا أيها الناس! إنه ليس لي تحريم ما أحل الله ولكنها شجرة أكره ريحها »[(١٠)] (📖 ٤٠٩١٥) .

١٠٨٩٥ - قال ﷺ : « أكل الطين حرام على كل مسلم »[(١١)] (📖 ٤٠٩٥٧) .

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٩/٩٥) والديلمي في مسند الفردوس .
(٢) أخرجه النسائي في السنن (٧/٢٠١) .
(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٢٥٠) ، والحاكم في المستدرك (٢/٣٤) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٩/٣١٧) .
(٤) أخرجه مسلم : كتاب الصيد رقم (١٦) .
(٥) أخرجه النسائي في السنن (٧/٢٠٢) ، والإمام أحمد في مسنده (٤/٨٩) .
(٦) أخرجه مسلم : كتاب الصيد رقم (٣٥) .
(٧) أخرجه الترمذي في السنن (١٨٢٤) ، وأبو داود في السنن (٣٧٨٥) ، والحاكم في المستدرك (٢/٣٤)
- الجلالة : هي التي تأكل العذرة .
(٨) أخرجه أبو داود في السنن (٣/٣٦٠) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٣/٧٧) .
(٩) أخرجه مسلم في صحيحه (١/٣٩٥) ، وابن ماجه في سننه (٢/١١١٦) ، والطبراني في الصغير (١/٤٥) .
(١٠) أخرجه مسلم : كتاب المساجد رقم (٧٦/٥٦٥) .
(١١) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (١/١٩٨) .

١٠٨٩٦ - قال ﷺ : « من أكل من الطين حوسب على ما نقص من لونه ونقص من جسمه » (١) (📖 ٤٠٩٥٨) .

١٠٨٩٧ - قال ﷺ : « إن اللّٰه تعالى ذكى لكم صيد البحر » (٢) (📖 ٤٠٩٦٧) .

١٠٨٩٨ - قال ﷺ : « ما ألقى البحر أو جزر عنه فكلوا ، وما مات فيه وطفا فلا تأكلوه » (٣) (📖 ٤٠٩٦٩) .

١٠٨٩٩ - قال ﷺ : « أحلت لنا ميتتان ودمان ، فأما الميتتان فالحوت والجراد ، وأما الدمان فالكبد والطحال » (٤) (📖 ٤٠٩٧٢) .

١٠٩٠٠ - عن ابن عباس قال : « أتى النبي ﷺ بجبنة في غزوة الطائف قال : ضعوا فيه السكين واذكروا اسم اللّٰه عليها وكلوا » (٥) (📖 ٤٠٩٩٢) .

١٠٩٠١ - قال ﷺ : « ما أعلم شرابًا يجزي من الطعام إلا اللبن ، فإذا شربه أحدكم فليقل : اللّٰهم ! بارك لنا فيه وزدنا منه ، ومن أكل منكم طعامًا يعني من ذلك الضب فليقل : اللّٰهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرًا منه » (٦) (📖 ٤٠٩٩٣) .

١٠٩٠٢ - قال ﷺ : « نعم الإدام الخل ! وكفى بالمرء شرًّا أن يتسخط ما قرب إليه » (٧) (📖 ٤١٠٢٢) .

١٠٩٠٣ - قال ﷺ : « إن اللّٰه تعالى أمرني أن أعلمكم مما علمني وأن أؤدبكم إذا قمتم على أبواب حجركم فاذكروا اسم اللّٰه يرجع الخبيث عن منازلكم ، وإذا وضع بين يدي أحدكم بطعام فليسم حتى لا يشاركم الخبيث في أرزاقكم ، ومن اغتسل بالليل فليحاذر عن عورته ، فإن لم يفعل فأصابه لمم فلا يلومن إلا نفسه ، وإذا رفعتم المائدة فاكنسوا ما تحتها ، فإن الشياطين يلتقطون ما تحتها ، فلا تجعلوا لهم نصيبًا في طعامكم » (٨) (📖 ٤١٦٣٨) .

١٠٩٠٤ - عن ابن عباس أن رسول اللّٰه ﷺ خرج من الخلاء وقرب إليه الطعام وعرضوا

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (١٨٣٧/٥) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٥٢/٩) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٤٨٤٥) .
(٣) أخرجه أبو داود : كتاب الأطعمة (٣٨١٣) .
(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (١١٠٢/٢) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٥٤/١) .
(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٣٤/١) ، والطبراني في الكبير (٣٠٣/١١) .
(٦) أخرجه الدارقطني في السنن (١٧٤/٢) . (٧) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٤٣/٤) .
(٨) أخرجه السيوطي في الجامع الصغير رقم (١٦٩١) ورمز لحسنه ، وهكذا أورده بالجامع الكبير برقم (٢٢٧ ، ٤٧١٢) .

عليه الوضوء فقال : « إنما أمرت بالوضوء إذا أقيمت الصلاة » [١] (📖 ٤١٦٨٠) .

١٠٩٠٥ - عن ابن عباس : لولا اللمظ ما باليت أن لا أمضمض [٢] (📖 ٤١٦٨٢) .

١٠٩٠٦ - عن إبراهيم قال : كان رسول اللَّه ﷺ يفرغ يمينه لطعامه ولشرابه ولوضوئه وأشباه ذلك ، ويفرغ شماله للاستنجاء والامتخاط وأشباه ذلك [٣] (📖 ٤١٦٨٤) .

١٠٩٠٧ - رأى النبي ﷺ رجلًا يأكل ولم يسم ، حتى إذا لم يبق من طعامه إلا لقمة رفعها إلى فيه وقال : بسم اللَّه أوله وآخره ، فضحك النبي ﷺ وقال : « واللَّه! ما زال الشيطان يأكل معك ، حتى إذا سميت فما بقي في بطنه شيء إلا قاءه » وفي لفظ : « حتى ذكرت اسم اللَّه استقاء ما في بطنه » [٤] (📖 ٤١٦٨٦) .

١٠٩٠٨ - عن أنس قال : جاء أعرابي إلى رسول اللَّه ﷺ فقال : يا رسول اللَّه ! إني رجل مسقام ، لا يستقيم بدني على طعام ولا على شراب فادع لي بالصحة! فقال رسول اللَّه ﷺ : « إذا أكلت طعامًا أو شربت شرابًا فقل : بسم اللَّه الذي لا يضر مع اسمه داء في الأرض ولا في السماء ، يا حي يا قيوم » [٥] (📖 ٤١٦٨٧) .

١٠٩٠٩ - عن عمر : ما اجتمع عند النبي ﷺ أدمان إلا أكل أحدهما وتصدق بالآخر [٦] (📖 ٤١٦٨٩) .

١٠٩١٠ - عن عبد اللَّه بن مغفل المزني أن رجلًا تخلل بالقصب فنفر فمه ، فنهى عمر بن الخطاب عن التخلل بالقصب [٧] (📖 ٤١٦٩٢) .

١٠٩١١ - عن عيسى بن عبد العزيز قال : كتب عمر إلى عماله بالآفاق : انهوا من قبلكم عن التخلل بالقصب وعود الآس [٨] (📖 ٤١٦٩٣) .

١٠٩١٢ - عن جابر : أن النبي ﷺ شرب لبنًا فمضمض وقال : « إن له

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٣٧٩٠) ، والإمام أحمد في مسنده (١/٢٨٢) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١/٤٢) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١/١٦٠) ، وعبد الرزاق في المصنف (٦/١٧٠) - لمظ : أي يدير لسانه في فيه ويحركه يتتبع أثر الثمر ، واسم ما يبقى في الفم من أثر الطعام ، لماظة . النهاية في غريب الحديث (٤/٢٧١) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/١٧٠) .

(٤) أخرجه أبو داود : كتاب الأطعمة ، باب التسمية على الطعام رقم (٣٧٨) .

(٥) أخرجه الشوكاني في الفوائد (١٥٥) .

(٦) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٣٦١) والمنذري في الترغيب والترهيب (٣/١٠٢) .

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/٣٢٥) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٥/٢٧٤) .

(٨) أخرجه البيهقي في الشعب (٥/١٢٦) .

دسمًا »[1] (📖 ٤١٦٩٥) .

١٠٩١٣ - عن ابن أعبد قال : قال علي : يا ابن أعبد! هل تدري ما حق الطعام ؟ قلت : وما حقه ؟ قال : تقول (بسم الله ، اللّهم! بارك لنا فيما رزقتنا) ، ثم قال أتدري ما شكره إذا فرغت ؟ قلت : وما شكره ؟ قال : تقول : (الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا)[2] (📖 ٤١٦٩٧) .

١٠٩١٤ - كان النبي ﷺ إذا فرغ من طعام قال : « الحمد لله الذي مَنَّ علينا فهدانا ، والحمد لله الذي أشبعنا وأروانا ، وكل بلاء حسن - أو : صالح - أبلانا »[3] (📖 ٤١٦٩٩) .

١٠٩١٥ - عن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع قال : رآني الحكم وأنا غلام آكل من ههنا وههنا ، فقال لي : يا غلام ! لا تأكل هكذا كما يأكل الشيطان ، إن النبي ﷺ كان إذا أكل لم تعد أصابعه بين يديه[4] (📖 ٤١٧٠١) .

١٠٩١٦ - عن عبد الله بن بسر قال : قال أبي لأمي : لو صنعت طعامًا لرسول الله ﷺ ! فصنعت ثريدة ، فانطلق أبي فدعا رسول الله ﷺ ، فوضع النبي ﷺ يده على ذروتها وقال : « خذوا بسم الله ! » فأخذوا من نواحيها ، فلما طعموا قال النبي ﷺ : « اللّهم اغفر لهم وارحمهم وبارك لهم في رزقهم »[5] (📖 ٤١٧٠٥) .

١٠٩١٧ - عن عبد الله بن بسر قال : قال النبي ﷺ وجلست آكل معهم : « يا بني! اذكر الله ، وكل بيمينك وكل مما يليك »[6] (📖 ٤١٧٠٦) .

١٠٩١٨ - عن عبد الله بن بسر قال : أهديت للنبي ﷺ شاة ، والطعام يومئذ قليل فقال لأهله : « اطبخوا هذه الشاة وانظروا إلى هذا الدقيق فاخبزوه واطبخوا واثردوا عليه » ، قال : وكانت للنبي ﷺ قصعة يقال لها (الغراء) يحملها أربعة رجال ، فلما أصبح وسبح الضحى أتى بتلك القصعة والتفوا عليها ، فإذا كثر الناس جثا رسول الله ﷺ فقال أعرابي : ما هذه الجلسة ؟ فقال النبي ﷺ : « إن الله جعلني عبدًا كريمًا ولم يجعلني جبارًا عنيدًا » ثم قال : « كلوا من حواشيها ودعوا ذروتها يبارك الله فيها » ، ثم قال : « خذوا فكلوا فوالذي نفس محمد بيده ! لتفتحن عليكم أرض فارس والروم حتى

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١/٨٧) ، وابن حبان في صحيحه (٣/٤٣٣) ، ومسلم في صحيحه (١/٢٧٤) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/٧٢) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/٧٢) ، والطبراني في الصغير (١/١٢٥) .

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/٢٢) .

(٥) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٢/١١٠) ، والدارمي في السنن (٢/١٣٠) .

(٦) أخرجه أبو داود في السنن (٣/٣٤٩) ، والطبراني في الصغير (٢/٧١) .

يكثر الطعام ولا يذكر اسم الله عليه »[١] (📖 ٤١٧٠٧) .

١٠٩١٩ - عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يأكل طعامًا في ستة رهط ، إذ دخل أعرابي فأكل ما بين أيديهم بلقمتين ، فقال رسول الله ﷺ : « لو كان ذكر اسم الله لكفاهم ، فإذا أكل أحدكم طعامًا فليذكر اسم الله تعالى ، فإن نسي ثم ذكر فليقل : بسم الله أوله وآخره »[٢] (📖 ٤١٧٠٨) .

١٠٩٢٠ - عن حميد بن هلال قال : نهى عمر بن الخطاب عن اللحم والسمن أن يجمع بينهما[٣] (📖 ٤١٧١٢) .

١٠٩٢١ - عن عمر قال : إياكم والبطنة في الطعام والشراب ! فإنها مفسدة للجسد ، مورثة للسقم ، مكسلة عن الصلاة ، وعليكم بالقصد فيهما ! فإنه أصلح للجسد ، وأبعد من السرف ، وإن الله تعالى ليبغض الحبر السمين ، وإن الرجل لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه[٤] (📖 ٤١٧١٣) .

١٠٩٢٢ - عن عائشة قالت : رآني رسول الله ﷺ وقد أكلت في يوم مرتين فقال : « يا عائشة ، أما تحبين أن يكون لك شغل إلا في جوفك! الأكل في اليوم مرتين من الإسراف ، والله لا يحب المسرفين »[٥] (📖 ٤١٧١٤) .

١٠٩٢٣ - عن أبي مريم قال : رأى عمر بن الخطاب رجلًا وقد ضرب بيده اليسرى ليأكل بها قال : لا إلا أن تكون يدك عليلة أو معتلة[٦] (📖 ٤١٧١٦) .

١٠٩٢٤ - عن الجارود قال : كان رجل من بني رباح يقال له (ابن أثال) وكان شاعرًا أتى الفرزدق بماء بظهر الكوفة ، على أن يعقر هذا مائة من الإبل وهذا مائة من الإبل إذا وردت الماء ، فلما وردت قاما إليها بالسيوف يكسعان عراقيبها ، فخرج الناس يريدون اللحم وعلي بن أبي طالب بالكوفة ، فخرج على بغلة رسول الله ﷺ وهو ينادي : أيها الناس! لا تأكلوا لحومها ، فإنه أهل بها لغير الله »[٧] (📖 ٤١٧١٨) .

١٠٩٢٥ - عن جابر قال : لما كان يوم خيبر أصاب الناس مجاعة وأخذوا الحمر

---

(١) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (٦/١٩٧) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢/١٠٨٦) ، وابن حبان في صحيحه (١٢/١٣) ، والدارمي في السنن (٢/١٢٩) .

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣/٤٤٦) .

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/١٦٦) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣/٤٤٥) .

(٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣/٨٠) .

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/١٣٢) .

(٧) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٢/٩) .

الإنسية فذبحوها وملؤا منها القدور ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فأمرنا رسول الله ﷺ بإكفاء القدور ، وقال : « إن الله سيأتيكم برزق هو أطيب من ذا وأحل » ، فكفأنا القدور يومئذ وهي تغلي ، فحرم رسول الله ﷺ يومئذ الحمر الإنسية والبغال ، وكل ذي ناب من السباع ، وكل ذي مخلب من الطير ، وحرم المجثمة والخلسة والنهبة [1] (🕮 ٤١٧٢٠) .

١٠٩٢٦ - عن ابن عباس سمعت أبا بكر يقول : إن الله ذبح لكم ما في البحر فكلوه ، فإنه ذكي كله [2] (🕮 ٤١٧٣٣) .

١٠٩٢٧ - عن جابر بن زيد أبي الشعثاء قال : قال عمر : الحوت ذكي كله ، والجراد ذكي كله [3] (🕮 ٤١٧٣٧) .

١٠٩٢٨ - عن أبي هريرة قال : قدمت البحرين فسألني أهل البحرين عما يقذف البحر من السمك ، فأمرتهم بأكله ، فلما قدمت سألت عمر بن الخطاب عن ذلك ، قال : ما أمرتهم ؟ قلت : أمرتهم بأكله ، قال : لو قلت غير ذلك لعلوتك بالدرة ، ثم قرأ عمر بن الخطاب ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ ﴾ [المائدة : ٩٦] قال : صيده ما اصطيد ، وطعامه ما رمى به [4] (🕮 ٤١٧٣٩) .

١٠٩٢٩ - عن جابر أن بقرة أفلتت على خمر فشربت ، فخافوا عليها فسألوا النبي ﷺ ، فقال : « كلوها » - أو قال : « لا بأس بأكلها » [5] (🕮 ٤١٧٤٢) .

١٠٩٣٠ - عن علي : أنه كره أكل الثوم إلا مطبوخًا [6] (🕮 ٤١٧٥٢) .

١٠٩٣١ - عن أبي أيوب قال : نزل رسول الله ﷺ في بيتنا الأسفل وكنت في الغرفة ، فأهريق ماء في الغرفة ، فقمت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا نتتبع الماء شفقًا أن يخلص إلى رسول الله ﷺ ، فنزلت إلى رسول الله ﷺ وأنا مشفق ، فقلت : يا رسول الله! لا ينبغي أن أكون فوقك ، انتقل إلى الغرفة ! فأمر رسول الله ﷺ بمتاعه فنقل ، ومتاعه قليل ، فقلت : يا رسول الله ! كنت ترسل إلي بالطعام فأنظر فإذا رأيت أثر أصابعك وضعت يدي فيه حتى إذا كان هذا الطعام الذي أرسلت به إلي فنظرت فلم أر فيه أثر أصابعك ! فقال رسول الله ﷺ : « أجل ، إن فيه بصلًا وكرهت أن آكله من أجل

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٩٣/٤) .
(٢) أخرجه الدارقطني في السنن (٢٧٠/٤) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٥٢/٩) .
(٣) أخرجه الدارقطني في السنن (٢٧١/٤) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٥٧/٩) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٥٤/٩) . (٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٧١/٤) .
(٦) أخرجه الترمذي في السنن (٢٦٢/٤) ، وأبو داود في السنن (٣٦١/٣) .

الملك الذي يأتيني ، وأما أنتم فكلوه » [١] (🕮 ٤١٧٥٣) .

١٠٩٣٢ - عن عبد اللَّه بن حكيم : أتى علينا كتاب رسول اللَّه ﷺ في أرض جهينة وأنا غلام شاب أن لا تستمتعوا من الميتة بشيء بإهاب ولا عصب [٢] (🕮 ٤١٧٥٨) .

١٠٩٣٣ - عن عبد اللَّه بن جبلة بن حيان بن أبجر عن أبيه عن جده حيان قال : كنا مع النبي ﷺ وأنا أوقد تحت قدر فيها لحم ميتة وأنزل تحريم الميتة وأكفئت القدور [٣] (🕮 ٤١٧٥٩) .

١٠٩٣٤ - قال ﷺ : « أحل لك الطيبات وأحرم عليك الخبائث إلا أن تفتقر إلى طعام فتأكل منه حتى تستغني » ، قال : ما فقري الذي آكل ذلك إذا بلغته ؟ قال : « إذا كنت ترجو نتاجًا فتبلغ بلحوم ماشيتك إلى نتاجك ، أو كنت ترجو عشاء تصيبه مدركًا فتبلغ إليه بلحوم ماشيتك ، أو كنت ترجو فائدة تنالها فتبلغها بلحوم ماشيتك ، وإذا كنت لا ترجو من ذلك شيئًا فأطعم أهلك ما بدا لك حتى تستغني عنه » ، قال : وما غناي الذي أدعه إذا وجدته ؟ قال : « إذا رويت أهلك غبوقًا من اللبن فاجتنب ما حرم عليك من الطعام ، وأما مالك فإنه ميسور كله ليس منه حرام ، غير أن في نتاجك من إبلك فرعًا وفي نتاجك من غنمك فرعًا ، تغذوه ماشيتك حتى تستغني ، ثم إن شئت فأطعمه أهلك وإن شئت تصدقت بلحمه » [٤] (🕮 ٤١٧٦٠) .

١٠٩٣٥ - عن موسى بن طلحة أن رجلًا سأل عمر عن الأرنب ، فقال : عمر لولا أني أزيد في الحديث أو أنقص منه ، وسأرسل لك إلى عمار ، فجاء فقال : كنا مع النبي ﷺ فنزلنا في موضع كذا وكذا ، فأهدى إليه رجل من الأعراب أرنبًا فأكلناها ، فقال الأعرابي : يا رسول اللَّه ! إني رأيتها تدمي ! فقال النبي ﷺ : « لا بأس بها » [٥] (🕮 ٤١٧٦٢) .

١٠٩٣٦ - عن كثير بن شهاب قال : سألت عمر بن الخطاب عن الجبن ، فقال : إن الجبن يصنع من اللبن والماء واللبأ ، فكلوا واذكروا اسم اللَّه ، ولا يغرنكم أعداء اللَّه [٦] (🕮 ٤١٧٦٦) .

١٠٩٣٧ - عن حمزة الزيات قال : كتب عمر إلى كثير بن شهاب : مر من قبلك فليأكل الخبز الفطير بالجبن ، فإنه أبقى في البطن [٧] (🕮 ٤١٧٦٧) .

١٠٩٣٨ - عن ثور بن قدامة قال : جاءنا كتاب عمر بن الخطاب أن لا تأكلوا من

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/٤٢٠) ، والطبراني في الكبير (٤/١٢٦) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢/١١٩٤) ، والترمذي في السنن (٤/٢٢٢) ، وعبد الرزاق في المصنف (١/٦٥) .

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/٢٨١) ، وأبو يعلى في مسنده (٥/٢١٢) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/٢٥٢) .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤/٢٥٣) .

(٦) أخرجه ابن الجعد في مسنده (١/٧٩) .

(٧) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (١٩/١٨٤) .

الجبن إلا ما صنع المسلمون وأهل الكتاب [١] (📖 ٤١٧٦٨) .

١٠٩٣٩ - عن زيد بن وهب قال : أتاهم كتاب عمر وهم في بعض المغازي : بلغني أنكم في أرض تأكلون طعامًا يقال له الجبن ، فانظروا ما حلاله من حرامه! وتلبسون الفراء فانظروا ذكيه من ميته [٢] (📖 ٤١٧٦٩) .

١٠٩٤٠ - عن شقيق أنه قيل لعمر : إن قوما يعملون الجبن فيصنعون فيه أنافيح ، فقال عمر : سموا اللَّه وكلوا [٣] (📖 ٤١٧٧٠) .

١٠٩٤١ - عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب سئل عن الضب وقال : أتي به النبي ﷺ ، فلم ينه عنه ولم يأمر به ، وأبى أن يأكله . وإنما تقذره رسول اللَّه ﷺ ولو كان عندنا لأكلناه ، وإنه لرعائنا وسفرنا ، وإن اللَّه لينفع به ناسًا كثيرًا [٤] (📖 ٤١٧٧٥) .

١٠٩٤٢ - عن ثابت بن زيد أو يزيد الأنصاري قال : أصبنا ضبابًا ونحن مع رسول اللَّه ﷺ ، فأخذ عودًا فعد أصابعه ثم قال : « إن أمة من بني إسرائيل مسخت في الأرض فلا أدري أي الدواب هي ! » فقلت : إن الناس قد اشتووها ، فلم ينه عنها ولم يأكل [٥] (📖 ٤١٧٧٨) .

١٠٩٤٣ - عن يزيد بن الأصم عن ميمونة زوج النبي ﷺ - وهي خالته - أنه أهدي لها ضَبٌّ ، فأمرت به فصنع طعامًا ، فأتاها رجلان من قومها فقدمته إليهما تخصهما به ، فدخل النبي ﷺ فرحب بهما ثم تناول ليأكل فقال : ما هذا ؟ فقالوا : ضب أهدي لنا . فقذفه ثم كف يده ، فكف الرجلان أيديهما ، فقال لهما : « كلا ، فإنكما أهل نجد تأكلونها وإنا أهل تهامة نعافها » [٦] (📖 ٤١٧٩٢) .

١٠٩٤٤ - عن عائشة قالت : خرج على النبي ﷺ أناس فقال : « ما لي أرى أجسامكم ضارعة ؟ أما ببلادكم أدم ؟ » قالوا : ما ببلادنا إلا الخل ، فقال النبي ﷺ : « الخل أدم » [٧] (📖 ٤١٧٩٧) .

١٠٩٤٥ - عن عمر قال : لا يحل خل من خمر أفسدت حتى يكون اللَّه هو الذي

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٧/١٠) ، وعبد الرزاق في المصنف (٥٣٩/٤) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٢٠/٩) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥٣٨/٤) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٣٠/٥) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٤/٥) ، والإمام أحمد في مسنده (٥/٣) .

(٥) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٠٧٨/٢) ، وأبو داود في السنن (٣٥٣/٣) ، والطبراني في الكبير (٨١/٢) .

(٦) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٥١٧/١٢) ، والطبراني في الكبير (٤٣٦/٢٣) .

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (١٤٢/٢٤) .

أفسدها ، فعند ذلك يطيب الخل ، ولا بأس على امرئ أن يبتاع خلًّا وجد مع أهل الكتاب ، ما لم يعلم أنهم تعمدوا إفسادها بعد ما كانت خمرًا [١] (🕮 ٤١٧٩٩) .

١٠٩٤٦ - قال ﷺ : « إن من الجفاء أن يمسح الرجل جبينه قبل أن يفرغ من صلاته ، وأن يصلي لا يبالي من إمامه ، وأن يأكل مع رجل ليس من أهل دينه ولا من أهل الكتاب في إناء واحد » [٢] (🕮 ٤٣٨٩٣) .

* * *

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٦/٣٧) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٥/١٠٠) .
(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٦/١٢٩) .

الفصل الرابع : سلوكيات الشراب

١٠٩٤٧ - قال ﷺ : « إن الأوعية لا تحرم شيئًا ، فانتبذوا فيما بدا لكم ، واجتنبوا كل مسكر »(١) (📖 ١٣١٤٠) .

١٠٩٤٨ - قال ﷺ : « كل مخمر خمر ، وكل مسكر حرام ، ومن شرب مسكرًا بخست صلاته أربعين صباحًا فإن تاب تاب اللّه عليه ، فإن عاد الرابعة كان حقًّا على اللّه أن يسقيه من طينة الخبال » ، قيل : ما طينة الخبال يا رسول اللّه ؟ قال : « صديد أهل النار ، ومن سقاه صغيرًا لا يعرف حلاله من حرامه ، كان حقًّا على اللّه أن يسقيه من طينة الخبال »(٢) (📖 ١٣١٤٣) .

١٠٩٤٩ - قال ﷺ : « كل مسكر حرام ، وما أسكر منه الفرق فملأ الكف منه حرام »(٣) (📖 ١٣١٥٢) .

١٠٩٥٠ - قال ﷺ : « كنت نهيتكم عن الأوعية ، فانتبذوا واجتنبوا كل مسكر »(٤) (📖 ١٣١٥٣) .

١٠٩٥١ - قال ﷺ : « المزر كله حرام أبيضه وأحمره وأسوده وأخضره »(٥) (📖 ١٣١٥٧) .

١٠٩٥٢ - قال ﷺ : « نهى عن كل مسكر ومفتر »(٦) (📖 ١٣١٥٨) .

١٠٩٥٣ - قال ﷺ : « أشهد باللّه وأشهد باللّه لقد قال لي جبريل : يا محمد إن مدمن الخمر كعابد وثن »(٧) (📖 ١٣١٦٠) .

---

(١) أخرجه الدارقطني في السنن (٢٥٩/٤) ، والطبراني في الكبير (٣٢٠/١٢) .
(٢) أخرجه أبو داود : كتاب الأشربة ، باب ما جاء في السكر رقم (٣٦٦٣) .
(٣) أخرجه الترمذي : كتاب الأشربة ، باب ما جاء ما أسكر كثيره فقليله حرام رقم (١٨٦٦) وقال : حسن . وأبو داود : كتاب الأشربة ، باب النهي عن المسكر رقم (٣٦٧٠) .
(٤) أخرجه ابن ماجة في السنن (١١٢٧/٢) .
(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢١٢/٢) ، والكبير (٢٦/١١) - المزر : بالكسر : نبيذ يتخذ من الذرة . وقيل : من الشعير أو الحنطة . النهاية (٣٢٤/٤) .
(٦) أخرجه أبو داود : كتاب الأشربة ، باب ما جاء في النهي عن المسكر ، رقم (٣٦٦٩) . (ومفتر : هو الذي إذا شرب أحمى الجسد وصار فيه فتور ، وهو ضعف وانكسار . النهاية (٤٠٨/٣) .
(٧) أخرجه ابن ماجه في السنن (١١٢٠/٢) ، وابن حبان في صحيحه (١٦٦/١٢) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٣٧/٩) .

١٠٩٥٤ - قال ﷺ : « إياك والخمر فإن خطيئتها تفرع الخطايا كما أن شجرتها تفرع الشجرة » [(١)] (📖 ١٣١٦٢) .

١٠٩٥٥ - قال ﷺ : « كل مسكر خمر ، وكل مسكر حرام ، ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب لم يشربها في الآخرة » [(٢)] (📖 ١٣١٦٣) .

١٠٩٥٦ - قال ﷺ : « لا يزال العبد في فسحة من دينه ما لم يشرب الخمر ، فإذا شربها خرق اللّٰه عنه ستره ، وكان الشيطان وليه وسمعه وبصره ورجله يسوقه إلى كل شر ، ويصرفه عن كل خير » [(٣)] (📖 ١٣١٦٥) .

١٠٩٥٧ - قال ﷺ : « ليشربن أناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها ، ويضرب على رؤوسهم بالمعازف والقينات يخسف اللّٰه بهم الأرض ويجعل منهم قردة وخنازير » [(٤)] (📖 ١٣١٦٧) .

١٠٩٥٨ - قال ﷺ : « ليكونن في هذه الأمة خسف وقذف ومسخ ، وذلك إذا شربوا الخمور واتخذوا القينات وضربوا بالمعازف » [(٥)] (📖 ١٣١٦٨) .

١٠٩٥٩ - قال ﷺ : « ستشرب أمتي من بعدي الخمر يسمونها بغير اسمها يكون عونهم على شربها أمراؤهم » [(٦)] (📖 ١٣١٧٥) .

١٠٩٦٠ - قال ﷺ : « من شرب الخمر أتى عطشان يوم القيامة » [(٧)] (📖 ١٣١٧٩) .

١٠٩٦١ - قال ﷺ : « من شرب خمرًا خرج نور الإيمان من جوفه » [(٨)] (📖 ١٣١٨٠) .

١٠٩٦٢ - قال ﷺ : « الخمر أم الفواحش وأكبر الكبائر ، ومن شرب الخمر ترك الصلاة ووقع على أمه وعمته وخالته » [(٩)] (📖 ١٣١٨٢) .

١٠٩٦٣ - قال ﷺ : « الخمر أم الخبائث ، فمن شربها لم تقبل صلاته أربعين يومًا ،

---

(١) أخرجه ابن ماجه : كتاب الأشربة ، باب الخمر مفتاح كل شر (٣٣٧٢) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٥٨٧/٣) ، وأبو داود في السنن (٣٢٧/٣) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٤/١٩) ، وعبد بن حميد في مسنده (٢٧٠/١) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨٣/٣) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٩٥/٨) - القينات : هن كثيرًا ما تطلق على المغنية من الإماء وجمعها قينات وتجمع على قيان أيضًا . النهاية (١٣٥/٤) .

(٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٧٩/٣) .

(٦) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٦٠/١٥) ، وأبو داود في السنن (٣٢٩/٣) .

(٧) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١٨٠/٣) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٨٤/٣) .

(٨) أخرجه الطبراني في الأوسط (١١٠/١) .

(٩) أخرجه الطبراني في الكبير (١٦٤/١١) ، والأوسط (٢٧٦/٣) .

فإن مات وهي في بطنه مات ميتة جاهلية » [1] (📖 ١٣١٨٣) .

١٠٩٦٤ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى بنى الفردوس بيده وحظرها على كل مشرك وعلى كل مدمن خمر سكير » [2] (📖 ١٣١٨٥) .

١٠٩٦٥ - قال ﷺ : « من وضع الخمر على كفه لم تقبل له دعوة ، ومن أدمن على شربها سقي من الخبال » [3] (📖 ١٣١٨٨) .

١٠٩٦٦ - قال ﷺ : « لا تشرب الخمر ، فإنها مفتاح كل شر » [4] (📖 ١٣١٨٩) .

١٠٩٦٧ - قال ﷺ : « أتاني جبريل فقال : يا محمد ، إن اللَّه ﷻ لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والمحمولة إليه وبائعها ومبتاعها وساقيها ومستقيها » [5] (📖 ١٣١٩٠) .

١٠٩٦٨ - قال ﷺ : « أهرق الخمر ، واكسر الدنان » [6] (📖 ١٣١٩٦) .

١٠٩٦٩ - عن السائب بن يزيد أن عمر بن الخطاب خرج عليهم ، فقال : إني وجدت من فلان ريح شراب ، فزعم أنه شرب الطلاء ، وإني سائل عما يشرب إن كان يسكر جلدته الحد ، فجلده عمر الحد تامًّا [7] (📖 ١٣٧٥٩) .

١٠٩٧٠ - عن عائشة قالت : سئل رسول اللَّه ﷺ عن البتع فقال : « كل شراب مسكر فهو حرام » [8] (📖 ١٣٧٦٤) .

١٠٩٧١ - عن عائشة قالت : كان رسول اللَّه ﷺ يتقي الشراب في الإناء الضاري [9] (📖 ١٣٧٦٥) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤/٨١) ، والدارقطني في السنن (٤/٢٤٧) .

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٩٥) . (٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/٣٧٤) .

(٤) أخرجه ابن ماجه : كتاب الأشربة ، باب الخمر مفتاح كل شر رقم (٣٣٧١) ، وقال في الزوائد : إسناده حسن) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك : كتاب الأشربة (٤/١٤٥) .

(٦) أخرجه الترمذي : كتاب البيوع ، باب ما جاء في بيع الخمر (١٢٩٣) .

(٧) أخرجه مالك في الموطأ (٢/٨٤٢) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٨/٢٩٥) - الطلاء : ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه . وبعض العرب يسمي الخمر الطلاء يريد بذلك تحسين اسمها ، لا أنها الطلاء بعينها . المختار من صحاح اللغة (٣١٤) .

(٨) أخرجه مسلم في صحيحه (٣/١٥٨٥) ، وأبو داود في السنن (٣/٣٢٨) - البتع : بسكون التاء : نبيذ العسل وهو خمر أهل اليمن . النهاية (١/٩٤) .

(٩) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٧٠١٦) - الضاري : هو الذي ضري بالخمر وعود بها ، فإذا جعل فيه العصير صار مسكرًا . النهاية (٣/٨٧) .

١٠٩٧٢ - عن سعيد بن جبير قال : من شرب مسكرًا لم يقبل اللّه منه صلاة ما كان في مثانته منه قطرة ، فإن مات منها كان حقًّا على اللّه أن يسقيه من طينة الخبال ، وهي صديد أهل النار وقيحهم [١] (📖 ١٣٧٦٦) .

١٠٩٧٣ - عن طاووس أن النبي ﷺ تلا آية الخمر وهو يخطب الناس على المنبر ، فقال رجل : فكيف بالمزر يا رسول اللّه ، قال : « وما المزر ؟ » قال : الشراب يصنع من الحب قال : « يسكر » ، قال : نعم ، قال : « كل شراب مسكر حرام » [٢] (📖 ١٣٧٦٧) .

١٠٩٧٤ - عن عبد اللّه بن يزيد الخطمي قال : كتب إلينا عمر بن الخطاب أما بعد ، فاطبخوا شرابكم حتى يذهب منه نصيب الشيطان ، فإن له اثنين ولكم واحد [٣] (📖 ١٣٧٦٩) .

١٠٩٧٥ - عن عمر قال : إن هذه الأنبذة تنبذ من خمسة أشياء من التمر والزبيب والعسل والبر والشعير ، فما خمرته منها ثم عتقته فهو خمر [٤] (📖 ١٣٧٧٠) .

١٠٩٧٦ - عن أسلم قال : النبيذ الذي يشرب عمر كان ينقع له الزبيب غدوة فيشربه عشية ، وينقع له عشية فيشربه غدوة ، ولا يجعل فيه دردي [٥] (📖 ١٣٧٧١) .

١٠٩٧٧ - عن عمر قال : إنا لنشرب هذا النبيذ الشديد لنقطع به ما في بطوننا من لحوم الإبل أن يؤذينا ، فمن رابه من شرابه شيء فليمزجه بالماء [٦] (📖 ١٣٧٧٢) .

١٠٩٧٨ - عن محمود بن لبيد الأنصاري أن عمر بن الخطاب لما قدم شكا إليه أهل الشام وباء الأرض وثقلها ، وقالوا : لا يصلحنا إلا هذا الشراب ، فقال عمر : اشربوا هذا العسل ، قالوا : لا يصلحنا ، فقال رجل من أهل الأرض : هل لك من هذا الشراب شيء ما لا يسكر ؟ قال : نعم ، فطبخوه حتى ذهب منه الثلثان ، وبقي الثلث فأتوا به عمر ، فأدخل أصبعه فيه ، ثم رفعها فتبعها يتمطط فقال : هذا الطلاء هذا مثل طلاء الإبل ، فأمرهم أن يشربوه ، فقال له عبادة بن الصامت : أحللتها واللّه ، فقال عمر : كلا واللّه ، اللّهم إني لا

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٣٧/٩) - المثانة : وهو العضو الذي يجتمع فيه البول داخل الجوف فإذا كان لا يمسك بوله فهو أمثن . النهاية (٢٩٧/٤) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٢٠/٩) .

(٣) أخرجه النسائي في السنن (٣٢٩/٨) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٤٠/٣) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٧/٥) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٦٧/٣) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٠١/٨) - دردي : هو الخميرة التي تترك على العصير والنبيذ ليتخمر ، وأصله ما يركد في أسفل كل مائع كالأشربة والأدهان . انتهى . النهاية (١١٢/٢) .

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧٩/٥) .

أحل لهم شيئًا حرمته عليهم ، ولا أحرم عليهم شيئًا أحللته لهم [(١)] (🕮 ١٣٧٧٥) .

١٠٩٧٩ – عن سفيان بن وهب الخولاني قال : كنت مع عمر بن الخطاب بالشام فقال أهل الذمة : إنك كلفتنا وفرضت علينا أن نرزق المسلمين العسل ولا نجده ، فقال عمر : إن المسلمين إذا دخلوا أرضًا فلم يوطنوا فيها اشتد عليهم أن يشربوا الماء القراح ، فلا بد لهم مما يصلحهم ، فقالوا : إن عندنا شرابًا نصلحه من العنب شيئا يشبه العسل ، قال : فأتوا به ، فجعل يرفعه بأصبعه فيمده كهيئة العسل ، فقال : كأن هذا طلاء الإبل ، فدعا بماء فصبه عليه ، ثم خفض فشرب منه وشرب أصحابه ، وقال : ما أطيب هذا فارزقوا المسلمين منه ، فرزقوهم منه ، فلبث ما شاء اللَّه ، ثم إن رجلًا خدر منه ، فقام المسلمون فضربوه بنعالهم ، وقالوا : سكران ، فقال الرجل : لا تقتلوني فواللَّه ما شربت إلا الذي رزقنا عمر ، فقام عمر بين ظهراني الناس فقال : يا أيها الناس ، إنما أنا بشر لست أحل حراما ولا أحرم حلالًا ، وإن رسول اللَّه ﷺ قبض فرفع الوحي ، فأخذ عمر بثوبه فقال : إني أبرأ إلى اللَّه من هذا أن أحل لكم حرامًا فاتركوه ، فإني أخاف أن يدخل الناس فيه مدخلًا ، وقد سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « كل مسكر حرام فدعوه » [(٢)] (🕮 ١٣٧٧٦) .

١٠٩٨٠ – عن الشعبي قال : كتب عمر بن الخطاب إلى عمار بن ياسر أما بعد ، فإنه جاءتنا أشربة من قبل الشام كأنها طلاء الإبل ، قد طبخ حتى ذهب ثلثاه الذي فيه خبث الشيطان وريح جنونه ، وبقي ثلثه فاصطبغه وأمر من قبلك أن يصطبغه [(٣)] (🕮 ١٣٧٨٤) .

١٠٩٨١ – عن عنبسة بن سعيد عن الزبير بن عدي عن أسيد الجعفي قال : كنت عند النبي ﷺ فكتب إلى أهل الطائف ، إن نبيذ الغبيراء حرام [(٤)] (🕮 ١٣٨٠٥) .

١٠٩٨٢ – عن الحكم بن عيينة عن أنس بن حذيفة صاحب البحرين قال : كتبت إلى رسول اللَّه ﷺ ، إن الناس قد اتخذوا بعد الخمر أشربة تسكرهم كما يسكر الخمر من التمر والزبيب ، يصنعون ذلك في الدباء والنقير والمزفت والحنتم ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « إن كل شراب أسكر حرام ، والمزفت حرام ، والنقير حرام ، والحنتم حرام ، فاشربوا في القرب وشدوا الأوكية » ، فاتخذ الناس في القرب ما يسكر فبلغ النبي ﷺ ، فقام في الناس فقال : « إنه لا يفعل ذلك إلا أهل النار ، ألا إن كل مسكر حرام ، وكل

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ : كتاب الأشربة ، باب جامع تحريم الخمر رقم (١٤) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٥٤/٩) – الماء القراح : بالفتح : الذي لا يشوبه شيء . المختار من صحاح اللغة (٤١٦) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٥٥/٩) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤٢/٢٣) ، ومالك في الموطإ (٨٤٥/٢) .

مخدر حرام ، وما أسكر كثيره فقليله حرام »[١] (📖 ١٣٨٠٦) .

١٠٩٨٣ – عن ابن الرائسي عن أبيه وكان من أهل هجر ، وكان فقيهًا قال : انطلقت إلى رسول الله ﷺ في وفد بصدقة عملها إليه ، فنهاهم عن النبيذ في هذه الظروف ، فرجعوا إلى أرضهم وهي أرض تهامة حارة ، فاستوخموا فرجعوا إليه العام الثاني في صدقاتهم فقالوا : يا رسول الله ، إنك نهيتنا عن هذه الأوعية فتركناها فشق ذلك علينا ، فقال : « اذهبوا فاشربوا فيما شئتم ، ولا تشربوا ما أوكي سقاؤه على إثم »[٢] (📖 ١٣٨١٩) .

١٠٩٨٤ – وعنه قال : صلى ﷺ بأصحابه يومًا ، فلما قضى صلاته نادى رجلًا فقيل : يا رسول الله إن هذا رجل شارب ، فدعا النبي ﷺ الرجل ، فقال : « ما شربت ؟ » قال : عمدت إلى زبيب فجعلته في جر حتى إذا بلغ فشربته ، فقال النبي ﷺ : « يا أهل الوادي ألا إني أنهاكم عما في الجر الأحمر والأخضر والأسود والأبيض منه ، لينتبذ أحدكم في سقاء فإذا خشيه فليشجحه بالماء »[٣] (📖 ١٣٨٢٤) .

١٠٩٨٥ – عن ابن عمرو قال : جاء قوم فقالوا : يا رسول الله ، إنا ننبذ النبيذ ونشربه على غدائنا وعشائنا ، فقال رسول الله ﷺ : « انتبذوا وكل مسكر حرام » ، قالوا : يا رسول الله إنا نكسره بالماء ، فقال : « حرام ما أسكر كثيره »[٤] (📖 ١٣٨٣٦) .

١٠٩٨٦ – عن محمد بن راشد قال : سمعت عمرو بن شعيب يحدث أن أبا موسى الأشعري حين بعثه النبي ﷺ إلى اليمن سأله ، قال : إن قومي يصنعون شرابًا من الذرة يقال له المزر ، فقال له النبي ﷺ : « أيسكر ؟ » قال : نعم ، قال : « فانههم عنه » قال : نهيتهم ولم ينتهوا قال : « فمن لم ينته منهم في الثالثة فاقتله »[٥] (📖 ١٣٨٥٣) .

١٠٩٨٧ – عن عبد الله بن الديلمي عن أبيه فيروز قال : قدمت على رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله إنا أصحاب كروم وأعناب ، وقد نزل تحريم الخمر فماذا نصنع بها ؟ قال : « تتخذونه زبيبًا » ، قال : فنصنع بالزبيب ماذا يا رسول الله ؟ قال : « تنقعونه على غدائكم فتشربونه على عشائكم ، وتنقعونه على عشائكم فتشربونه على غدائكم » ، قلت : يا رسول الله أفلا نتركه حتى يشتد ، قال : فلا تجعلوه في الدنان واجعلوه في الشنان وأنه إن

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٠٦/١٠) ، ومسلم في صحيحه (٤٨/١) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٥٣/٢) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٧/٩) .

(٤) أخرجه الدارقطني في السنن (٢٥٧/٤) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٤٥/٩) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٨١/٣) .

تأخر عن عصره صار خلا ، قلت : يا رسول الله نحن ممن قد علمت ونحن بين ظهراني من قد علمت ، فمن ولينا ، قال : الله ورسوله ، قلت حسبنا يا رسول الله [1] (📖 ١٣٨٥٧) .

١٠٩٨٨ - عن يحيى بن أبي كثير أن النبي ﷺ قال : « ثلاث نفخات يكرهن : نفخة حيث يسجد ، ونفخة في الشراب ، ونفخة في الطعام » [2] (📖 ٢٢٢٢٧) .

١٠٩٨٩ - قال ﷺ : « إذا شرب أحدكم فلا يشرب بنفس واحد » [3] (📖 ٤١٠٢٨) .

١٠٩٩٠ - قال ﷺ : « لا تشربوا واحدًا كشرب البعير ، ولكن اشربوا مثنى وثلاث ، وسموا الله إذا أنتم شربتم ، واحمدوا إذا أنتم رفعتم » [4] (📖 ٤١٠٢٩) .

١٠٩٩١ - قال ﷺ : « من شرب في إناء من ذهب أو فضة فإنما يجرجر في بطنه نارًا من جهنم » [5] (📖 ٤١٠٣١) .

١٠٩٩٢ - قال ﷺ : « لا يلغ أحدكم كما يلغ الكلب ، ولا يشرب باليد الواحدة كما يشرب القوم الذين سخط الله عليهم ، ولا يشرب بالليل في إناء حتى يحركه إلا أن يكون إناء مخمرًا ، ومن شرب بيده وهو يقدر على إناء يريد التواضع ، كتب الله له بعدد أصابعه حسنات ، وهو إناء عيسى ابن مريم إذ طرح القدح فقال : أف هذا مع الدنيا » [6] (📖 ٤١٠٣٥) .

١٠٩٩٣ - قال ﷺ : « الأيمن فالأيمن » [7] (📖 ٤١٠٣٧) .

١٠٩٩٤ - قال ﷺ : « أطيب الشراب الحلو البارد » [8] (📖 ٤١٠٣٨) .

١٠٩٩٥ - قال ﷺ : « ساقي القوم آخرهم شربًا » [9] (📖 ٤١٠٤٢) .

١٠٩٩٦ - قال ﷺ : « كنت نهيتكم عن الأشربة إلا في ظروف الأدم ، فاشربوا في كل وعاء غير أن لا تشربوا مسكرًا » [10] (📖 ٤١٠٤٤) .

---

(١) أخرجه النسائي في السنن (٣٣٢/٨) - الشنان : الشن والشنة : القربة الخلق ، وجمع الشن شنان . المختار من صحاح اللغة (٢٧٦) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٨٩/٢) .

(٣) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٢٥/٧) ، والشوكاني في الفوائد (١٨٥) .

(٤) أخرجه الترمذي : كتاب الأشربة ، باب ما جاء في التنفس في الإناء رقم (١٨٨٦) وقال : غريب) .

(٥) أخرجه مسلم : كتاب اللباس ، باب تحريم استعمال أواني الذهب والفضة رقم (٢٠٥) ورقم (٢) .

(٦) أخرجه ابن ماجه : كتاب الأشربة ، باب الشرب بالأكف رقم (٣٤٣١) في إسناده بقية وهو مدلس .

(٧) أخرجه مسلم : كتاب الأشربة ، باب استحباب إدارة الماء رقم (٢٠٢٩) .

(٨) أخرجه الترمذي في السنن (٣٠٨/٤) .

(٩) أخرجه الدارمي في السنن (١٥١/٢) .

(١٠) أخرجه مسلم : كتاب الأشربة (٦٤) .

١٠٩٩٧ - قال ﷺ : « إذا شربتم فاشربوا مصًا ، وإذا استكتم فاستاكوا عرضًا » [١] (🕮 ٤١٠٤٥) .

١٠٩٩٨ - قال ﷺ : « إذا شربتم اللبن فتمضمضوا منه ، فإن له دسمًا » [٢] (🕮 ٤١٠٤٦) .

١٠٩٩٩ - قال ﷺ : « إذا شربتم فاشربوا بثلاثة أنفاس : فالأول شكر لشرابه ، والثاني شفاء في جوفه ، والثالث مطردة للشيطان ، فإذا شربتم فمصوه مصًا ، فإنه أجدر أن يجري مجراه ، وإنه أهنأ وأمرأ » [٣] (🕮 ٤١٠٤٨) .

١١٠٠٠ - قال ﷺ : « اشربوا ولا تكرعوا ، ليغسل أحدكم يده ثم يشرب ، أي إناء أنقى من يده إذا غسلها » [٤] (🕮 ٤١٠٤٩) .

١١٠٠١ - قال ﷺ : « مصوا الماء مصًا ، فإنه أهنأ وأمرأ وأبرأ » [٥] (🕮 ٤١٠٥٠) .

١١٠٠٢ - قال ﷺ : « ألا إن سيد الأشربة في الدنيا والآخرة الماء » [٦] (🕮 ٤١٠٥٣) .

١١٠٠٣ - نهى النبي ﷺ عن الشرب قائمًا والأكل قائمًا [٧] (🕮 ٤١٠٥٧) .

١١٠٠٤ - نهى النبي ﷺ عن الشرب من في السقاء [٨] (🕮 ٤١٠٦١) .

١١٠٠٥ - نهى النبي ﷺ عن اختناث الأسقية [٩] (🕮 ٤١٠٦٣) .

١١٠٠٦ - نهى النبي ﷺ عن الشرب من ثلمة القدح ، وأن ينفخ في الشراب [١٠] (🕮 ٤١٠٦٤) .

١١٠٠٧ - « لا تشربوا في آنية الذهب والفضة ، ولا تأكلوا في صحافها ، ولا تلبسوا

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١/٤٠) .
(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (١/١٦٧) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١/٦٠) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١/٤٠) .
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/١١٠) ، وأبو يعلى في مسنده (١٠/٦٥) .
(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٣/٣٤٩) ، والدارمي في السنن (٢/١٤٤) .
(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/١٣٨) .
(٧) أخرجه الترمذي في السنن (١٨٨١) ، وابن ماجه في السنن (٣٤٢٤) ، والإمام أحمد في مسنده (٣/١٨٢) .
(٨) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/٣٥٣) ، والطبراني في الكبير (١١/٣٠٥) .
(٩) أخرجه مسلم في صحيحه (٣/١٦٠٠) ، وأبو داود في السنن (٣/٣٣٦) ، والترمذي في السنن (٤/٣٠٥) - اختناث : يقال : خنثت السقاء إذا ثنيت فمه إلى خارج وشربت منه ، وقبعته إذا ثنيته إلى داخل . وإنما نهى عنه لأنه ينتنها ، فإن إدامة الشرب هكذا مما يغير ريحها . النهاية (٢/٨٢) .
(١٠) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/٨٠) .

الحرير ولا الديباج ، فإنه لهم في الدنيا وهو لكم في الآخرة » (١) (📖 ٤١٠٦٥) .

١١٠٠٨ - نهى النبي ﷺ أن ينفخ في الشراب ، وأن يشرب من ثلمة القدح أو أذنه (٢) (📖 ٤١٠٦٨) .

١١٠٠٩ - نهى النبي ﷺ أن يتنفس في الإناء ، أو ينفخ فيه (٣) (📖 ٤١٠٧٠) .

١١٠١٠ - قال ﷺ : « إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء ، فإذا أراد أن يعود فلينح الإناء ثم ليعد إن كان يريده » (٤) (📖 ٤١٠٧٣) .

١١٠١١ - قال ﷺ : « إذا شربتم الماء فاشربوه مصًا ، ولا تشربوه عبًا ، فإن العب يورث الكباد » (٥) (📖 ٤١٠٧٤) .

١١٠١٢ - عن أبي هريرة أن النبي ﷺ رأى رجلًا يشرب قائمًا ، قال : « قه! أيسرك أن تشرب معك الهر! فإنه قد كان معك من هو شر منه : الشيطان » (٦) (📖 ٤١٠٧٨ .

١١٠١٣ - قال ﷺ : « لا يتنفس أحدكم في الإناء إذا كان يشرب منه ، ولكن يؤخره وتتنفس » (٧) (📖 ٤١٠٨٠) .

١١٠١٤ - قال ﷺ : « إذا أخذ أحدكم فليأخذ بيمينه ، وإذا أعطى فليعط بيمينه ، وإذا أكل فليأكل بيمينه ، وإذا شرب فليشرب بيمينه ، فإن الشيطان يأخذ بشماله ، ويعطي بشماله ، ويأكل بشماله ، ويشرب بشماله » (٨) (📖 ٤١٦٥٦) .

١١٠١٥ - عن ميسرة قال : رأيت عليًا يشرب قائمًا فقلت : أتشرب قائما ؟ قال : إن أشرب قائمًا فقد رأيت رسول اللَّه ﷺ يشرب قائمًا ، وإن أشرب قاعدًا فقد رأيت رسول اللَّه ﷺ يشرب قاعدًا (٩) (📖 ٤١٨١٣) .

١١٠١٦ - عن ابن عباس أن رسول اللَّه ﷺ مر بزمزم فاستسقى ، فأتيته بدلو فشرب وهو قائم (١٠) (📖 ٤١٨٢٥) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٠٦٩/٥) ، ومسلم في صحيحه (١٦٣٨/٣) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٧/١) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٩٦/١١) .
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١٦٠٢/٣) ، والترمذي في السنن (٣٠٤/٤) .
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٩/١) ، وابن ماجه في السنن (١١٣٣/٢) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٨٤/٧) .
(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٠١/٢) .
(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٣٩/٤) ، وابن حجر في الفتح (٢٥٥/١) .
(٨) أخرجه مسلم في صحيحه (١٥٩٨/٣) ، والإمام أحمد في مسنده (٨/٢) ، والطبراني في الأوسط (٢٣١/٨) .
(٩) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠١/٥) .
(١٠) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٤٠/١٢) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٨٦/٥) .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الفصل الخامس : سلوكيات المشي والحركة

١١٠١٧ - قال ﷺ : « إن هذه ضجعة يبغضها الله ، يعني الاضطجاع على البطن » [(١)] (📖 ٤١٢٧٠) .

١١٠١٨ - نهى النبي ﷺ أن يضع الرجل إحدى رجليه على الأخرى وهو مستلق على ظهره [(٢)] (📖 ٤١٣٦٦) .

١١٠١٩ - قال ﷺ : « يعتري الشيطان المرء عند أربع خصال : إذا نام وحده ، وإذا نام مستلقيًا ، وإذا نام في ملحفة معصفرة ، وإذا اغتسل بفضاء من الأرض ، فمن استطاع أن لا يغتسل بفضاء من الأرض فليفعل ، فإن كان لا بد فاعلًا فليخطّ خطًّا » [(٣)] (📖 ٤١٣٧٤) .

١١٠٢٠ - قال ﷺ : « قم! فإنها نومة جهنمية » - يعني النوم على الوجه [(٤)] (📖 ٤١٣٧٩) .

١١٠٢١ - قال ﷺ : « إذا انقطع شسع نعل أحدكم فلا يمش في نعل واحدة حتى يصلح شسعه ، ولا يمش في خف واحد ، ولا يأكل بشماله ، ولا يحتبي بالثوب الواحد ، ولا يلتحف الصماء » [(٥)] (📖 ٤١٦٠١) .

١١٠٢٢ - قال ﷺ : « لا يمش أحدكم في نعل واحدة ولا خف واحد ، لينعلهما جميعًا أو ليخلعهما جميعًا » [(٦)] (📖 ٤١٦٠٢) .

١١٠٢٣ - قال ﷺ : « أكثروا من هذه النعال ، فإن الرجل لا يزال راكبًا ما انتعل » [(٧)] (📖 ٤١٦٠٣) .

١١٠٢٤ - قال ﷺ : « إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمنى ، وإذا خلع فليبدأ باليسرى ،

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٥٠٤٠) ، وأحمد في مسنده (٣٢٩/٨) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٨/٤) .
(٢) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٧٧/٤) ، والطبراني في الأوسط (٣٤/٩) .
(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٤٩/٢) .
(٤) أخرجه ابن ماجه : كتاب الأدب ، باب النهي عن الاضطجاع على الوجه برقم (٣٧٢٤) والخطاب بلفظ : يا جنيدب !) .
(٥) أخرجه مسلم : كتاب اللباس باب استحباب لبس النعال رقم (٧١/٦٩،٦٨،٦٧) .
(٦) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٠٩٧) ، والترمذي في السنن (١٧٧٤) ، وأحمد في مسنده (٣١٤/٢) ، وابن حبان في صحيحه (٢٧٤/١٢) .
(٧) أخرجه مسلم في صحيحه (١٦٦٠/٣) ، وأبو داود في السنن (٦٩/٤) .

لتكن اليمنى أولهما تنعل وآخرهما تنزع »[1] (📖 ٤١٦٠٤) .

١١٠٢٥ – قال ﷺ : « إذا تخففت أمتي بالخفاف ذات المناقب ، الرجال والنساء ، وخصفوا نعالهم تخلى الله منهم »[2] (📖 ٤١٦٠٥) .

١١٠٢٦ – قال ﷺ : « إذا اشتريت نعلًا فاستجدها ، وإذا اشتريت ثوبًا فاستجده »[3] (📖 ٤١٦٠٦) .

١١٠٢٧ – قال ﷺ : « الزم نعليك قدميك ، فإن خلعتهما فاجعلهما بين رجليك ، ولا تجعلهما عن يمينك ولا عن يمين صاحبك ولا وراءك فتؤذي من خلفك »[4] (📖 ٤١٦٠٨) .

١١٠٢٨ – قال ﷺ : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما »[5] (📖 ٤١٦١٢) .

١١٠٢٩ – نهى النبي ﷺ أن يتنعل الرجل وهو قائم[6] (📖 ٤١٦١٥) .

١١٠٣٠ – قال ﷺ : « ما من عبد يخطو خطوة إلا سئل عنها ما أراد بها »[7] (📖 ٤١٦١٦) .

١١٠٣١ – قال ﷺ : « سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن »[8] (📖 ٤١٦٢٠) .

١١٠٣٢ – نهى النبي ﷺ أن يمشي الرجل بين بعيرين يقودهما[9] (📖 ٤١٦٢٣) .

١١٠٣٣ – نهى النبي ﷺ أن يمشي الرجل بين المرأتين[10] (📖 ٤١٦٢٤) .

١١٠٣٤ – قال ﷺ : « إذا استقبلتك المرأتان فلا تمر بينهما ، خذ يمنة أو يسرة »[11] (📖 ٤١٦٢٥) .

١١٠٣٥ – قال ﷺ : « كانت للأنبياء كلهم مخصرة يتخصرون بها تواضعًا

---

(١) أخرجه مسلم : كتاب اللباس ، باب استحباب لبس النعال رقم (٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/١٩٠) . (٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (١/٢٤٠) .
(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (١/٤٦٠) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/١٣٧) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١/١٤٧) .
(٦) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢/١١٩٥) ، والترمذي في السنن (٤/٢٤٣) .
(٧) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/٢١٢) .
(٨) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠/٢٩٠) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٤/٧١) .
(٩) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٤١٢) .
(١٠) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٣١٢) ، وأبو داود في السنن (٤/٣٦٩) .
(١١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/٩٥٥) .

لله ﷻ » (١) (📖 ٤١٦٢٩) .

١١٠٣٦ - قال ﷺ : « أيعجز أحدكم أن يتخذ في يده عنزة في أسفلها زج يدعم عليها إذا أعيا ، ويحبس بها الماء ، ويميط بها الأذى عن الطريق ، ويقتل بها الهوام ، ويقاتل بها السباع ، ويتخذها قبلة بأرض فلاة » (٢) (📖 ٤١٦٣٠) .

١١٠٣٧ - قال ﷺ : « لا تمش في نعل واحدة ، ولا تحتب في ثوب واحد ، ولا تأكل بشمالك ، ولا تشتمل الصماء ، ولا تضع إحدى رجليك على الأخرى إذا استلقيت » (٣) (📖 ٤١٦٥٢) .

١١٠٣٨ - قال ﷺ : « كان النبي ﷺ إذا انقطع شسع نعله مشى في نعل واحدة والأخرى في يده حتى يجد شسعها فيلبسها » (٤) (📖 ٤١٩١٨) .

١١٠٣٩ - عن عمر أنه رأى غلامًا يتبختر في مشيه فقال له : إن البخترية مشية تكره إلا في سبيل الله ، وقد مدح الله أقوامًا فقال : ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ [الفرقان : ٦٣] فاقصد في مشيك (٥) (📖 ٤١٩١٩) .

١١٠٤٠ - عن سليم بن حنظلة قال : أتينا أبي بن كعب لنتحدث عنده ، فلما قام قمنا نمشي معه ، فلحقه عمر فرفع عليه عمر الدرة ، فقال : يا أمير المؤمنين اعلم مما تصنع ، فقال : ما ترى فتنة للمتبوع ، مذلة للتابع ؟ (٦) (📖 ٤١٩٢٠) .

١١٠٤١ - عن أبي أمامة أن النبي ﷺ خرج إلى البقيع فتبعه أصحابه ، فوقف وأمرهم أن يتقدموا ثم مشى خلفهم ، فسئل عن ذلك ، فقال : « إني سمعت خفق نعالكم فأشفقت أن يقع في نفسي شيء من الكبر » (٧) (📖 ٤١٩٢١) .

١١٠٤٢ - قال ﷺ : « إذا رأيتم الجنازة فقوموا ، فمن تبعها فلا يقعد حتى توضع » (٨) (📖 ٤٢٣٢٢) .

١١٠٤٣ - قال ﷺ : « أسرعوا بالجنازة ، فإن تك صالحة فخير تقدمونها ، وإن تك

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/٢) . (٢) أخرجه النووي في شرح مسلم (١٦٣/٣) .
(٣) أخرجه مسلم : كتاب اللباس برقم (٧٣) .
(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٢٧/٣) ، والطبراني في الأوسط (٢١٦/٤) .
(٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٧٢/٦) .
(٦) أخرجه الدارمي في السنن (١٤٣/١) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣/٦) .
(٧) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٣٧٨/٨) .
(٨) أخرجه النسائي كتاب الجنائز رقم (١٩٤٢) .

سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم »[(١)] (📖 ٤٢٣٣٢) .

١١٠٤٤ - قال ﷺ : « الراكب يسير خلف الجنازة ، والماشي يمشي خلفها وأمامها وعن يمينها وعن يسارها قريبًا منها ، والسقط يصلى عليه ، ويدعى لوالديه بالمغفرة والرحمة »[(٢)] (📖 ٤٢٣٣٥) .

١١٠٤٥ - قال ﷺ : « لا تتبع الجنازة بصوت ولا نار ، ولا يمشي بين يديها »[(٣)] (📖 ٤٢٣٣٩) .

١١٠٤٦ - قال ﷺ : « عليكم بالسكينة! عليكم بالقصد في المشي بجنائزكم »[(٤)] (📖 ٤٢٣٤٢) .

١١٠٤٧ - قال ﷺ : « إذا مرت عليكم جنازة مسلم أو يهودي أو نصراني فقوموا لها ، فإنا ليس لها نقوم ، إنما نقوم لمن معها من الملائكة »[(٥)] (📖 ٤٢٣٤٦) .

١١٠٤٨ - قال ﷺ : « ألا تستحيون أن ملائكة اللّه يمشون على أقدامهم وأنتم على ظهور الدواب ركبانًا - قال في الجنازة »[(٦)] (📖 ٤٢٣٥٠) .

١١٠٤٩ - عن ثوبان أن رسول اللّه ﷺ أتي بدابة وهو مع الجنازة ، فأبى أن يركبها ، فلما انصرف أتي بدابة فركب ، فقيل له ، قال : « إن الملائكة كانت تمشي فلم أكن لأركب وهم يمشون ، فلما ذهبوا ركبت »[(٧)] (📖 ٤٢٣٥١) .

١١٠٥٠ - قال ﷺ : « انتشطوا بها ولا تدبوا دبيب اليهود بجنائزها »[(٨)] (📖 ٤٢٣٦٨) .

١١٠٥١ - عن أبي موسى قال : مروا بجنازة تمخض كما يمخض الزق ، فقال النبي ﷺ : « عليكم بالسكينة! عليكم بالقصد في المشي بجنائزكم »[(٩)] (📖 ٤٢٨٨٥) .

١١٠٥٢ - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول اللّه ﷺ خطب ، فرأى رجلًا قائمًا في الشمس فقال له : ما شأنك ؟ قال : نذرت أن لا أزال قائمًا في الشمس

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٦٥١/٢) ، والبخاري في صحيحه (٤٤٢/١) ، والإمام أحمد في مسنده (٢٤٠/٢) .

(٢) أخرجه أبو داود : كتاب الجنائز ، باب المشي أمام الجنازة رقم (٣٨٠) .

(٣) أخرجه أبو داود : كتاب الجنائز ، باب في النار يتبع بها الميت رقم (٣٧١) .

(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤٢٤١) . (٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤١٣/٤) .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٠٨/١) ، والترمذي في السنن (٣٣٣/٣) .

(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٠٧/١) ، وأبو داود في السنن (٢٠٤/٣) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٣/٤) .

(٨) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٦٣/٢) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٤٨٠/٢) .

(٩) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٣٤/١٦) - تمخض : تحرك تحريكًا سريعًا . النهاية (٣٠٧/٤) .

حتى تفرغ ، قال : ليس هذا بنذر ، إنما النذر ما ابتغي به وجه اللَّه [١] (🕮 ٤٦٤٩٠) .

١١٠٥٣ - إن النبي ﷺ مر وهو يطوف بالكعبة بإنسان قد ربط يده إلى إنسان آخر بسير أو خيط أو بشيء غير ذلك ، فقطعه النبي ﷺ ثم قال : « قده بيده » [٢] (🕮 ٤٦٥٨١) .

١١٠٥٤ - عن ابن عباس قال : من نذر أن يحج ماشيًا فليمش من مكة [٣] (🕮 ٤٦٥٨٣) .

١١٠٥٥ - عن عطاء أن رجلًا جاء ابن عمر فقال له : نذرت لأمشين إلى مكة فلم أستطع ، قال : فامش ما استطعت واركب حتى إذا دخلت الحرام فامش حتى تدخل ، فاذبح أو تصدق [٤] (🕮 ٤٦٥٨٤) .

١١٠٥٦ - عن طاووس قال : مر النبي ﷺ بأبي إسرائيل وهو قائم في الشمس ، فسأل عنه ، فقالوا : نذر أن يقوم في الشمس ، وأن يصوم ولا يتكلم ، فقال النبي ﷺ : « مض لصومك ، واذكر اللَّه ، واجلس في الظل » [٥] (🕮 ٤٦٥٩٠) .

* * *

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٠٩/٢) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٤٨/٨) ، والطبراني في الكبير (٤٢/١١) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٧٨/١٠) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٤٨/٨) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٣٥/٨) .

الفصل السادس : سلوكيات الترفيه وضوابطها

الموضوع الأول : اللهو المباح والغناء المباح :

١١٠٥٧ - قال ﷺ : « كل شيء ليس من ذكر الله لهو ولعب ، إلا أن يكون أربعة : ملاعبة الرجل امرأته ، وتأديب الرجل فرسه ، ومشي الرجل بين الغرضين ، وتعليم الرجل السباحة » (١) (📖 ٤٠٦١٢) .

١١٠٥٨ - قال ﷺ : « اللّهو في ثلاث : تأديب فرسك ، ورميك بقوسك ، وملاعبتك أهلك » (٢) (📖 ٤٠٦١٣) .

١١٠٥٩ - قال ﷺ : « هذه بتلك السبقة » (٣) (📖 ٤٠٦١٤) .

١١٠٦٠ - قال ﷺ : « الهو والعبوا ، فإني أكره أن يرى في دينكم غلظة » (٤) (📖 ٤٠٦١٦) .

١١٠٦١ - قال ﷺ : « يا أبا بكر ، إن لكل قوم عيدًا وهذا عيدنا » (٥) (📖 ٤٠٦٢٠) .

١١٠٦٢ - قال ﷺ : « يا أنجشة! رويدك سوقك بالقوارير » (٦) (📖 ٤٠٦٢١) .

١١٠٦٣ - قال ﷺ : « انزل يا عامر فأسمعنا من هنياتك » (٧) (📖 ٤٠٦٢٢) .

١١٠٦٤ - قال ﷺ : « أهديتم الجارية فهلا بعثتم معها من يغنيهم ، يقول : أتيناكم أتيناكم فحيونا نحييكم! فإن الأنصار قوم فيهم غزل » (٨) (📖 ٤٠٦٢٤) .

١١٠٦٥ - عن زوج بنت أبي لهب قال : دخل علينا رسول الله ﷺ حين تزوجت ابنة أبي لهب فقال : « هل من لهو » (٩) (📖 ٤٠٦٢٦) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤/١٤٦) . (٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٤/٨٦) .
(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٣/٢٩) ، والبيهقي في السنن (١٠/١٧) .
(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥/٢٤٧) .
(٥) أخرجه البخاري العيدين ، باب سنة العيدين لأهل الإسلام (٢/٢١) .
(٦) أخرجه البخاري : كتاب الأدب ، باب ما يجوز من الشعر (٨/٤٤) .
(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٦/٢٥٢٥) ، ومسلم في صحيحه (٣/١٤٢٧) - (هنياتك : أي من كلماتك ، أو من أراجيزك) . (٥/٢٧٩) النهاية .
(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٤/٧٧) ، والطبراني في الأوسط (٣/٣١٥) .
(٩) أخرجه أحمد في مسنده (٤/٦٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤/٢٨٩) .

١١٠٦٦ - قال ﷺ : « دعهن يا أبا بكر ، فإنها أيام عيد ، لتعلم اليهود أن في ديننا فسحة ، إني أرسلت بحنيفية سمحة » (١) (٤٠٦٢٨) .

١١٠٦٧ - قال ﷺ : « دعيها يا أم سلمة! فإن لكل قوم عيدًا وهذا عيدنا » (٢) (٤٠٦٢٩) .

١١٠٦٨ - قال ﷺ : « سبحان اللَّه! لا يعلم ما في غد إلا اللَّه ، لا تقولوا هكذا وقولوا : أتيناكم أتيناكم فحيانا وحياكم » (٣) (٤٠٦٣٠) .

١١٠٦٩ - قال ﷺ : « يا عائشة! أتعرفين هذه ؟ هذه قينة بني فلان ، أتحبين أن تغنيك ؟ » قالت : نعم ، فغنتها ، فقالت : لقد نفخ الشيطان في منخريها (٤) (٤٠٦٣١) .

١١٠٧٠ - قال ﷺ : « ما من شيء تحضره الملائكة من اللَّهو إلا ثلاثة : الرجل مع امرأته ، وإجراء الخيل ، والنضال » (٥) (٤٠٦٣٢) .

١١٠٧١ - قال ﷺ : « يابر! إياك والقوارير! لا يسمعن صوتك » (٦) (٤٠٦٣٥) .

١١٠٧٢ - عن عائشة قالت : مر رسول اللَّه ﷺ بالذين يدوكون بالمدينة ، فقام عليهم وكنت أنظر فيما بين أذنيه ، وهو يقول : « خذوا يا بني أرفدة ! حتى تعلم اليهود والنصارى أن في ديننا فسحة » ، فجعلوا يقولون : أبو القاسم الطيب ، أبو القاسم الطيب ، فجاء عمر فارتدعوا (٧) (٤٠٦٧٦) .

١١٠٧٣ - عن ابن عمر أن عمر سابق الزبير فسبقه الزبير ، فقال : سبقتك ورب الكعبة! ثم إن عمر سابقه مرة أخرى فسبقه عمر ، فقال عمر : سبقتك ورب الكعبة (٨) (٤٠٦٨١) .

١١٠٧٤ - عن عامر بن سعد قال : دخلت على قرظة بن كعب وثابت بن يزيد وأبي مسعود الأنصاري ، وإذا عندهم جوار وأشياء ، فقلت : تفعلون هذا وأنتم أصحاب محمد ﷺ ؟! فقالوا : إن كنت تسمع وإلا فامض ، فإن رسول اللَّه ﷺ رخص لنا في اللَّهو عند العرس ، وفي البكاء عند الموت (٩) (٤٠٦٨٢) .

١١٠٧٥ - عن قثم بن عباس عن أم قثم قالت : دخل علينا علي بن أبي طالب ونحن نلعب بالأربعة عشر فقال : ما هذا ؟ فقلنا كنا صيامًا فأحببنا أن نتلهى بهذه ،

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١١٦/٦) . (٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٦٤/٢٣) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٨٩/٧) ، وابن ماجه في السنن (٦١٢/١) .
(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٤٩/٣) ، والطبراني في الكبير (١٥٨/٧) .
(٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٨٥/٤) . (٦) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٥٠/١) .
(٧) انظر السلسلة الصحيحة (١٨٢٩) . (٨) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٩/١٠) .
(٩) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٦٧/٢) .

فقال : ألا أشتري لكم جوزًا تلعبون به وتتركون هذه ، قلنا : نعم ، فاشترى لنا جوزًا وتركناها [1] (📖 ٤٠٦٨٣) .

١١٠٧٦ - عن مجاهد قال : كان عمر بن الخطاب إذا سمع الحادي قال : لا تعرض بذكر النساء [2] (📖 ٤٠٦٩٤) .

١١٠٧٧ - عن أسلم قال : سمع عمر بن الخطاب رجلًا يتغنى بفلاة من الأرض فقال : الغناء من زاد الراكب [3] (📖 ٤٠٦٩٥) .

١١٠٧٨ - عن خوات بن جبير قال : خرجنا حجاجًا مع عمر بن الخطاب ، فسرنا في ركب فيهم أبو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف ، فقال القوم : غننا ياخوات ! فغناهم ، فقال : غننا من شعر ضرار ، فقال عمر : دعوا أبا عبد اللَّه يتغنى من هنيات فؤاده - يعني من شعره - فما زلت أغنيهم حتى إذا كان السحر فقال عمر : ارفع لسانك يا خوات فقد أسحرنا [4] (📖 ٤٠٦٩٧) .

١١٠٧٩ - عن الحارث بن عبد اللَّه بن عباس أنه بينا هو يسير مع عمر في طريق مكة في خلافته ومعه المهاجرون والأنصار فترنم عمر ببيت ، فقال له رجل من أهل العراق - ليس معه عراقي غيره : فليقلها يا أمير المؤمنين! فاستحيى عمر وضرب راحلته حتى انقطعت من الركب [5] (📖 ٤٠٦٩٨) .

١١٠٨٠ - أنبأنا عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم الأزرقي عن أبيه أن عمر بن الخطاب ركب راحلة له وهو محرم فتدلت ، فجعلت تقدم رجلًا وتؤخر أخرى ، فقال عمر :

كأن راكبها غصن بمروحة ... إذا تدلت به أو شارف ثمل

ثم قال : اللَّه أكبر ، اللَّه أكبر [6] (📖 ٤٠٦٩٩) .

١١٠٨١ - عن محمد بن عباد بن جعفر وآخر معه قال : خرج عمر بن الخطاب في حج أو عمرة ، فكلم أصحاب رسول اللَّه ﷺ خوات بن جبير أن يغنيهم ، فقال : حتى أستأذن عمر ، فاستأذنه ، فأذن له ، فغنى خوات ، فقال عمر : أحسن خوات! أحسن خوات! ثم أنشأ عمر يقول :

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/٢٨٨) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٥/٦٧) . (٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٥/٦٨) .

(٤ ، ٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٥/٦٩) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٥/٦٨) ، والشافعي في مسنده (١/٣٦٦) .

كأن راكبها غصن بمروحة إذا تدلت به أو شارب ثمل [1] (📖 ٤٠٧٠٠

١١٠٨٢ - عن مجاهد أن النبي ﷺ لقي قومًا فيهم حاد يحدو ، فلما رأو النبي ﷺ سكت حاديهم لا يحدون ، قالوا : يا رسول الله ! إنا أول العرب حداء ، قال : « وما ذاك ؟ » قال : إن رجلًا منا - وسموه - عزب في إبل له في أيام الربيع ، فبعث غلامًا له مع الإبل ، فأبطأ الغلام ثم جاء ، فجعل يضربه بعصا على يده ، فانطلق الغلام وهو يقول : وايداه ! فتحركت الإبل ونشطت ، فقال : أمسك أمسك ، فافتتح الناس الحداء [2] (📖 ٤٠٧٠١) .

١١٠٨٣ - عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبي الهيثم بن التيهان عن أبيه أنه سمع النبي ﷺ يقول في مسيره إلى خيبر لعامر بن الأكوع وكان اسم الأكوع سنان : « احد لنا من هنياتك! » فنزل يرتجز لرسول الله ﷺ [3] (📖 ٤٠٧٠٢) .

١١٠٨٤ - عن الشعبي قال : مر عياض الأشعري بالأنبار في يوم عيد فقال : ما لي لا أراهم يقلسون ، فإنه من السنة [4] (📖 ٤٠٧٠٤) .

١١٠٨٥ - عن أنس قال : كان البراء بن مالك حسن الصوت ، وكان يرجز لرسول الله ﷺ في بعض أسفاره [5] (📖 ٤٠٧٠٥) .

١١٠٨٦ - قال ﷺ : « أعلنوا هذا النكاح ، واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف » [6] (📖 ٤٤٥٨٣) .

١١٠٨٧ - عن ابن سيرين أن عمر بن الخطاب كان إذا سمع صوتًا أو دفًا قال : ما هذا ؟ فإن قالوا : عرس أو ختان ، صمت وأقره [7] (📖 ٤٥٦٧٥) .

* * *

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٦٨/٥) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٤/٣) .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٥٢٥/٦) ، ومسلم في صحيحه (١٤٢٧/٣) ، والإمام أحمد في مسنده (٤٣١/٣) ، والطبراني في الكبير (٣٢/٧) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٧١/١٧) ، والبخاري في التاريخ الكبير (١٩/٧) - يقلسون : يلعبون بين يدي الأمير إذا وصل البلد ، الواحد : مقلس . النهاية (١٠٠/٤) .
(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٥٠/١) .
(٦) أخرجه ابن ماجه في السنن (٦١١/١) ، والترمذي في السنن (٣٩٨/٣) ، والإمام أحمد في مسنده (٥/٤) .
(٧) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٩٠/٧) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٤٩٥/٣) .

الموضوع الثاني : اللهو المحظور والغناء المحظور :

١١٠٨٨ - قال ﷺ : « من استمع إلى قينة صب في أذنيه الآنك يوم القيامة » (١) (🕮 ٨٣٩٨) .

١١٠٨٩ - قال ﷺ : « ليكونن في هذه الأمة خسف وقذف ومسخ ، وذلك إذا شربوا الخمور واتخذوا القينات وضربوا بالمعازف » (٢) (🕮 ١٣١٦٨) .

١١٠٩٠ - قال ﷺ : « ليمسخن قوم وهم على أريكتهم قردة وخنازير لشربهم الخمر وضربهم بالبرابط والقيان » (٣) (🕮 ١٣١٦٩) .

١١٠٩١ - قال ﷺ : « إن اللّه تعالى حرم على أمتي الخمر والميسر والمزر والكوبة والغبيراء وزادني صلاة الوتر » (٤) (🕮 ١٣٢٠٨) ..

١١٠٩٢ - قال ﷺ : « ملعون من لعب بالشطرنج ، والناظر إليها كآكل لحم الخنزير » (٥) (🕮 ٤٠٦٣٦) .

١١٠٩٣ - قال ﷺ : « من لعب بالنردشير فكأنما غمس يده في لحم الخنزير ودمه » (٦) (🕮 ٤٠٦٣٧) .

١١٠٩٤ - قال ﷺ : « من لعب بالنرد فقد عصى اللّه ورسوله » (٧) (🕮 ٤٠٦٣٨) .

١١٠٩٥ - قال ﷺ : « أمرت بهدم الطبل والمزمار » (٨) (🕮 ٤٠٦٤٠) .

١١٠٩٦ - قال ﷺ : « نهى عن الخذف » (٩) (🕮 ٤٠٦٤٢) .

---

(١) أخرجه الدارمي في السنن (٣٨٥/٢) . (٢ ، ٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٧٩/٣) .
(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٦٥/٢) ، والطبراني في الكبير (١٠١/١٢) - الكوبة : هي النرد . وقيل : الطبل . انتهى . النهاية (٢٠٧/٤) الغبيراء : ضرب من الشراب يتخذه الحبش من الذرة وهي تسكر ، وتسمى السكركة . النهاية (٣٣٨/٣) . (٥) أخرجه العجلوني في كشف الخفا (٣٨١/٢) .
(٦) أخرجه مسلم : كتاب الشعر ، باب تحريم اللعب بالنردشير رقم (٢٦٠) .
(٧) أخرجه أبو داود في السنن (٤٩٣٨) ، وابن ماجه في السنن (٣٧٦٢) ، والإمام أحمد في مسنده (٣٩٤/٤) .
(٨) أخرجه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٢٦٣/١٠) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٢٢/١٠) .
(٩) أخرجه أبو داود في السنن (٣٦٨/٤) ، والدارمي في السنن (١٢٧/١) - الخذف : هو رمي الحصي بالأصابع . المختار (١٣٢) .

١١٠٩٧ – قال ﷺ : « اتقوا هذين الكعبين الموسومين اللذين يزجران زجرًا ! فإنهما من ميسر العجم » [١] (🕮 ٤٠٦٤٣) .

١١٠٩٨ – قال ﷺ : « اجتنبوا هذه الكعابات الموسومة التي يزجر بها زجرًا ، فإنها من الميسر » [٢] (🕮 ٤٠٦٤٥) .

١١٠٩٩ – قال ﷺ : « مثل الذي يلعب بالنرد ثم يقوم يصلي ، مثل الذي يتوضأ بالقيح ودم الخنزير ثم يقوم فيصلي » [٣] (🕮 ٤٠٦٤٦) .

١١١٠٠ – قال ﷺ : « من لعب بالكعاب فقد عصى الله ورسوله » [٤] (🕮 ٤٠٦٤٨) .

١١١٠١ – عن يحيى بن أبي كثير قال : مر رسول الله ﷺ بقوم يلعبون بالنرد ، قال : « قلوب لاهية ، وأيد عاملة ، وألسنة لاغية » [٥] (🕮 ٤٠٦٥١) .

١١١٠٢ – قال ﷺ : « الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع » [٦] (🕮 ٤٠٦٥٩) .

١١١٠٣ – قال ﷺ : « من استمع إلى صوت غناء لم يؤذن له أن يستمع الروحانيين في الجنة » ، قال : ومن الروحانيون ؟ قال : « قراء أهل الجنة » [٧] (🕮 ٤٠٦٦٠) .

١١١٠٤ – قال ﷺ : « صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة : مزمار عند نعمة ، ورنة عند مصيبة » [٨] (🕮 ٤٠٦٦١) .

١١١٠٥ – نهى النبي ﷺ عن الغناء ، والاستماع إلى الغناء ، وعن الغيبة ، والاستماع إلى الغيبة ، وعن النميمة ، والاستماع إلى النميمة [٩] (🕮 ٤٠٦٦٢) .

١١١٠٦ – نهى النبي ﷺ عن ضرب الدف ، ولعب الصنج ، وضرب الزمارة ،

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٤١٥/١٠) .

(٢) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٣٨) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣١٩/٢) ، وابن كثير في تفسيره (١٦٩/٣) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٧٠/٥) ، والطبراني في الكبير (٢٩٢/٢٢) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٩٢/٢٢) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢١٦/١٠) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣١٩/٢) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٢٣/١٠) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٥٩/٥) .

(٧) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٤٨٧/٦) .

(٨) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١٨٤/٤) .

(٩) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٩٣/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٩١/٨) .

لست من دد ولا الدد مني [1] (📖 ٤٠٦٦٣) .

١١١٠٧ - قال ﷺ : « لست من دَدٍ ولا دَدٌ مني ، ولست من الباطل ولا الباطل مني » [2] (📖 ٤٠٦٦٤) .

١١١٠٨ - قال ﷺ : « إذا كان يوم القيامة قال الله ﷻ : أين الذين كانوا ينزهون أسماعهم وأبصارهم عن مزامير الشيطان ؟ ميزوهم ، فيميزون في كتب المسك والعنبر ، ثم يقول للملائكة : أسمعوهم تسبيحي وتمجيدي ، فيسمعون بأصوات لم يسمع السامعون بمثلها قط » [3] (📖 ٤٠٦٦٥) .

١١١٠٩ - قال ﷺ : « إياكم واستماع المعازف والغناء ، فإنهما ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل » [4] (📖 ٤٠٦٦٧) .

١١١١٠ - عن صفوان بن أمية أن عمرو بن قرة قال : يا رسول الله ، كتبت علي الشقوة فلا أراني أرزق إلا من دفي بكفي ، فتأذن لي في الغناء من غير فاحشة ، قال : « لا آذن لك ولا كرامة ولا نعمة عين ، كذبت أي عدو الله ، لقد رزق الله حلالا طيبًا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما أحل الله لك من حلاله ، ولو كنت تقدمت إليك لفعلت بك وفعلت ، قم عني وتب إلى الله ، أما إنك لو نلت بعد التقدمة شيئًا ضربتك ضربا وجيعًا ، وحلقت رأسك مثلة ، ونفيتك من أهلك ، وأحللت سلبك نهبة لفتيان أهل المدينة هؤلاء العصاة ، كل مات منهم بغير توبة حشره الله يوم القيامة كما كان في الدنيا مخنثًا عريانًا لا يستتر من الناس بهدبة ، كلما قام صرع » [5] (📖 ٤٠٦٧١) .

١١١١١ - عن سعيد بن المسيب عن عمر قال : سمع النبي ﷺ رجلًا يقول لرجل : تعال أقامرك ، فأمره أن يتصدق بصدقة [6] (📖 ٤٠٦٧٤) .

١١١١٢ - عن حكيم بن عباد بن حنيف قال : أول منكر ظهر بالمدينة حين فاضت الدنيا وانتهى سمن الناس : طيران الحمام ، والرمي في الجلاهق ، فاستعمل عليها عثمان

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢١٧/١٠) ، والطبراني في الكبير (٣٤٣/١٩) - (دد : الدد : اللهو واللعب . اهـ ١٠٩/٢ النهاية) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٤٣/١٩) .

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٤٨٧/٦) .

(٤) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٣٢٤) .

(٥) أخرجه ابن ماجه : كتاب الحدود باب المختثين رقم (٢٦١٣) . وقال في الزوائد : في إسناده بشر بن نمير البصري ، قال أحمد : ترك الناس حديثه وجرى تصحيح الحديث منه .

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (١٨٤١/٤) ، ومسلم في صحيحه (١٢٦٧/٣) ، وأبو داود في السنن (٢٢٢/٣) .

رجلًا من بني ليث يقصها ويكسر الجلاهق [(١)] (🕮 ٤٠٦٧٥) .

١١١١٣ - عن علي عن النبي ﷺ قال : « تمسخ طائفة من أمتي قردة وطائفة خنازير ، ويخسف بطائفة ، ويرسل على طائفة منهم الريح العقيم ، بأنهم شربوا الخمور ولبسوا الحرير واتخذوا القيان وضربوا بالدفوف » [(٢)] (🕮 ٤٠٦٧٧) .

١١١١٤ - عن زبيد بن الصلت أنه سمع عثمان وهو على المنبر يقول : يا أيها الناس ، إياكم والميسر - يريد النرد - فإنها قد ذكرت على أنها في بيوت ناس منكم ، فمن كانت في بيته فليحرقها أو يكسرها ، وقال عثمان مرة أخرى وهو على المنبر : يا أيها الناس ، إني قد كلمتكم في هذا النرد ولم أركم أخرجتموها ، فلقد هممت أن آمر بحزم الحطب ثم أرسل إلى بيوت الذين هي في بيوتهم فأحرقها عليهم [(٣)] (🕮 ٤٠٦٧٨) .

١١١١٥ - عن علي قال : النرد والشطرنج من الميسر [(٤)] (🕮 ٤٠٦٧٩) .

١١١١٦ - عن عمار بن أبي عمار أن عليًا مر بقوم يلعبون بالشطرنج فوثب عليهم فقال : أما والله لغير هذا خلقتم ! ولولا أن تكون سنة لضربت بها وجوهكم [(٥)] (🕮 ٤٠٦٨٤) .

١١١١٧ - عن علي أنه مر بقوم يلعبون بالشطرنج فقال : ﴿ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمۡ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴾ [الأنبياء: ٥٢] لئن يمس أحدكم جمرا حتى يطفأ خير له من أن يمسها [(٦)] (🕮 ٤٠٦٨٥) .

١١١١٨ - عن عثمان أن رسول الله ﷺ رأى رجلًا وراء حمام فقال : شيطان يتبع شيطانًا [(٧)] (🕮 ٤٠٦٨٧) .

١١١١٩ - عن علي قال : نهى رسول الله ﷺ عن المغنيات وعن النواحات وعن شرائهن وعن بيعهن والتجارة فيهن ، قال : وكسبهن حرام [(٨)] (🕮 ٤٠٦٨٨) .

---

(١) أخرجه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٣٤٢/١٣) .
(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣٢٤/٢) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢١٥/١٠) ، وأبو يعلى في مسنده (٢٦٦/١٢) .
(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٦٨/٣) .
(٥) أخرجه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٣٣٨/٨) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢١٢/١٠) .
(٦) أخرجه ابن كثير في تفسيره (١٨٣/٣) ، والسيوطي في الدر المنثور (٦٣٦/٥) .
(٧) أخرجه ابن ماجه : كتاب الأدب ، باب اللعب بالحمام رقم (٣٧٦٤) وقال في الزوائد : هذا إسناده صحيح ورجاله ثقات .
(٨) أخرجه ابن ماجه في السنن (٧٣٣/٢) ، وأبو يعلى في مسنده (٤٠١/١) .

١١١٢٠ – عن علي قال قال رسول الله ﷺ : « بعثت بكسر المزامير ، وأقسم ربي ﷻ لا يشرب عبد في الدنيا خمرًا إلا سقاه الله يوم القيامة حميمًا ، معذبًا هو أو مغفورًا » . ثم قال رسول الله ﷺ : « كسب المغني والمغنية حرام ، وكسب الزانية سحت ، وحق على الله أن لا يدخل الجنة بدنًا نبت من السحت » [١] (📖 ٤٠٦٨٩) .

١١١٢١ – عن نافع قال : كنت أسير مع ابن عمر فسمعت صوت زامر رعاء ، فعدل عن الطريق ثم قال : يا نافع ، هل تسمع شيئًا ؟ قلت : لا ، ثم رجع إلى الطريق ثم قال : هكذا رأيت رسول الله ﷺ فعل [٢] (📖 ٤٠٦٩٢) .

١١١٢٢ – قال ﷺ : « إن ربي حرم علي الخمر والكوبة والقيان ، وإياكم والغبيراء ! فإنها ثلث خمر العالم » [٣] (📖 ٤٣٨٩٢) .

١١١٢٣ – قال ﷺ : « ثلاث فاتنات : الشعر الحسن ، والوجه الحسن ، والصوت الحسن » [٤] (📖 ٤٤١٢٩) .

* * *

---

(١) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٢/١٦٢) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٤/٢٨٢) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٨/٣٠٣) ، والإمام أحمد في مسنده (١/٢٧٤) .

(٤) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (١/٣٨٧) .

المجموعة الثانية

ملامح الدولة الإسلامية

الجزء الثالث : النظم الاجتماعية

(الباب السابع)

التوازنات في الممارسة والتطبيق

- دستور القرآن الكريم في إقامة موازين الحق .
- مقدمة عن أهمية التوازنات في جميع المجالات .
- نهج السنة الشريفة في تحقيق التوازن في حياة الأمة .

الفصل الأول : **توازنات العقيدة .**

الفصل الثاني : **توازنات الإنفاق .**

الفصل الثالث : **توازنات العواطف والشعور .**

* * *

دستور القرآن في تحديد التوازنات في الممارسة والتطبيق

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٤٣] .

﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٩] .

﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٧] .

﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَٱشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوٓا ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأعراف: ٣١] .

﴿ قُلِ ٱدْعُوا ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ١١٠] .

﴿ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴾ [لقمان: ١٩] .

﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [المائدة: ٧٧] .

﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ۖ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [يونس: ١١] .

﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا ۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [هود: ١١٢] .

﴿ كُلُوا مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ ﴾ [طه: ٨١] .

﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا وَٱشْرَبُوا مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [البقرة: ٦٠] .

﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٦] .

﴿ ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾[البقرة: ١٩٤] .

﴿ أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [الزمر: ٩] .

﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ إِلَّا مَن ظُلِمَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴾ [النساء: ١٤٨] .

﴿ لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا ﴾ [الطلاق: ٧] .

﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾ [القصص: ٧٧] .

* * *

أهمية التوازنات في جميع المجالات [(١)] :

إن ممارسة الإيمان ليست محصورة في إقامة العبادات ، بل الدين المعاملة في جميع المجالات .. فالممارسة الإيمانية هي مهمة كل مسلم في كل ميدان ، فعليه أن يرد كل القضايا التي تنشأ عن تحركه في الحياة إلى إيمانه بمنهاج الله ورسوله . وهذا هو ما يسمى التوازنات (أو الموازنة) لأن المسلم يحتاج مع كل موقف يقابله أو كل رأي يصدره إلى أن يوازن بين ظروف وملابسات ذلك الموقف وبين قواعد الشريعة التي تحكمه ويدفعه في ذلك ضميره الإيماني .

ولا شك أن تأخر الأمة الإسلامية وتخلفها عن تحقيق تلك التوازنات سببه غلق باب الاجتهاد ، حيث نشأت فجوة بعد التطور الهائل في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية نتيجة الثورة الصناعية ، و في نفس الوقت لم يواكب تلك الفجوة تطور مماثل في كيفية التعامل الإيماني أمام تلك المستحدثات والنظريات والمفاهيم الجديدة .. ثم نلقي اللوم على الإسلام بأنه سبب تخلفنا ، والحقيقة أن السبب هو تقاعسنا عن بذل الجهد في عقد موازنات إيمانية جماعية ، تتفق مع ما حدث من تطورات وقضايا جديدة حولنا ، مما أدى إلى ضياع الهوية وانفصام الشخصية الإسلامية ، وشيوع الفتن في الأمة حيث كل فريق يحاول عقد تلك التوازنات بمفهومه الخاص ، ويكفر الباقين .. وهذا بلا شك منحدر خطر يؤدي إلى عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي في الأمة بأسرها .

لذلك فقد حرص الرسول ﷺ أن يرسي أصول التوازنات في الممارسة والتطبيق حرصًا على وحدة الأمة واستقرارها ، وحفظًا على رقيها بقوة مفاهيمها الإيمانية .

منهاج السنة الشريفة في تحقيق التوازن في حياة الأمة :

الفصل الأول : توازنات العقيدة :

لا شك أن العقيدة هي السياج المنيع لحياة الأمة من كل التيارات الهدامة ، وهي القوة الدافعة لشرايين الحياة فيها .. لذلك فقد حرص ﷺ أن تكون الدعوة إلى تلك العقيدة دعوة متوازنة ، لا تكون بالتشدد والمغالاة الذي يؤدي إلى النفور والفتور ، لأن الإسلام دين الرحمة والحنيفية السمحة يراعي الاحتياجات البشرية والعلاقات الاجتماعية ، ويجب ألا تطغى واجبات العبادة على الحقوق الإنسانية ، فعلى المسلم أن يعطي كل ذي حق حقه ،

---

(١) – الخصائص العامة للإسلام ، د. يوسف القرضاوي ، مؤسسة الرسالة .

– السياسة الشرعية في ضوء نصوص الشريعة ومقاصدها ، د. يوسف القرضاوي ، مكتبة وهبة .

ويعلم أن دوره هو أن يستمد من الأنوار الإلهية والحقائق الإيمانية ما ينفع به نفسه أولًا ثم مجتمعه ثانيًا ، وبذلك يكون المسلم قوة بناءة في الأمة ، لأنه عرف كيف يبني نفسه ويحقق لها الأمن والإيمان ، ثم انطلق في المجتمع بتوازنات رشيدة ليحكم أسس البنيان .

الفصل الثاني : توازنات الإنفاق :

لما كان المال هو عصب الحياة في الأمة ، لذا حرصت الشريعة حرصًا بالغًا على ترشيد الإنفاق .. ونحن لا نعرض هنا جميع الأحاديث الخاصة بالمال ، فذلك سوف نقوم به إن شاء اللَّه كل في مجاله ، ولكن نعرض المناخ العام الذي يجب أن يسود الأمة في المجال الاستهلاكي ؛ لأن الاقتصاد في الاستهلاك معناه زيادة الادخار اللازم للاستثمار ، وهذا معناه دفع حركة التنمية في الأمة ، أما زيادة الإنفاق الاستهلاكي فمعناه الترف وما يجره على الشعوب والأمم من ويلاتَ ، كما بينها لنا القرآن الكريم ، ونراها واقعًا حيًّا في الشعوب المترفة التي تطغى بهذا الترف ، وتنحرف انحرافًا كبيرًا عن موازين المنهاج الرباني ، فتستحق العقوبة الإلهية بذلك .. أي أن توازنات الإنفاق ضرورة ملحة للصالح العام ، لأن الاكتناز يوقف عملية النمو في الدولة القائمة على حركة المضاعف والمعجل ، والإسراف يؤدي إلى التضخم وآثاره الرهيبة على الاقتصاد القومي في مجموعه .

الفصل الثالث : توازنات العواطف والشعور :

إن الموازنة في العواطف والشعور من أهم الصفات التي يجب أن تسود الأمة ، بدءًا من المواطن العادي ، وانتهاء إلى الحاكم ، ومرورًا بوسائل الإعلام كلها .

فهي تعني النهي عن الغلو والتطرف في المشاعر ، حتى لا تضيع الحقيقة بين الحب والكره ، وبين تقلبات العواطف البشرية والنزعات النفسية ، وبالتالي تضيع معها الحقوق والمصالح . فالعواطف مباحة في حدود المنهاج الإيماني ، ولكنها إذا طغت ظهرت القوميات والإقليميات والأحزاب والملل والشيع في فوضى لا ضابط لها ، وظلام لا رؤية فيه ، وضجيج يطغى على كلمة الحق في جميع الميادين .

وهكذا فإن شيوع التوازن في العواطف والشعور ليس أمرًا ترفيًا ولكنه ضرورة حيوية لوضع صمام الأمن في الأمة ، بإرساء موازين الحق والعدل ، والبعد عن موازين الهوى التي تعصف بالأمم والشعوب ، وتلقي بها في غياهب سحيقة .

الفصل الأول : توازنات العقيدة

١١١٢٤ – قال ﷺ : « الإيمان عفيف عن المحارم عفيف عن المطامع »[(١)] (🕮 ٥٨) .

١١١٢٥ – قال ﷺ : « لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره ، وحتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه »[(٢)] (🕮 ٥٤١) .

١١١٢٦ – قال ﷺ : « عجبت من قضاء الله للمؤمن ، إن أصابه خير حمد ربه وشكر ، وإن أصابته مصيبة حمد ربه وصبر ، ويؤجر المؤمن في كل شيء ، حتى في اللقمة يرفعها إلى في امرأته »[(٣)] (🕮 ٧٨٩) .

١١١٢٧ – قال ﷺ : « خيار أمتي فيما أنبأني الملأ الأعلى قوم يضحكون جهرًا في سعة رحمة ربهم ، ويبكون سرًا من خوف عذاب ربهم ، يذكرون ربهم بالغداة والعشي في البيوت الطيبة المساجد ، ويدعونه بألسنتهم رغبًا ورهبًا ، ويسألونه بأيديهم خفضًا ورفعًا ، ويقبلون بقلوبهم عودًا وبدأً ، فمؤنتهم على الناس خفيفة وعلى أنفسهم ثقيلة ، يدبون في الأرض حفاة على أقدامهم كدبيب النمل بلا مدح ولا بذخ ، يمشون بالسكينة ويتقربون بالوسيلة يقرؤون القرآن ويقربون القربان ويلبسون الخلقان ، عليهم من الله شهود حاضرة وعين حافظة ، يتوسمون العباد ويتفكرون في البلاد ، أرواحهم في الدنيا وقلوبهم في الآخرة ، ليس لهم هم إلا إمامهم ، أعدوا الجهاز لقبورهم والجواز لسبيلهم والاستعداد لمقامهم ، ثم تلا : ﴿ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ » [إبراهيم : ١٤][(٤)] (🕮 ٨١٥) .

١١١٢٨ – قال ﷺ : « ليس بمؤمن مستكمل الإيمان من لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة » ، قالوا : كيف يا رسول الله ؟ قال : « لأن البلاء لا يتبعه إلا الرخاء ، وكذلك الرخاء لا يتبعه إلا البلاء والمصيبة ، وليس بمؤمن مستكمل الإيمان من لم يكن في غم ما لم يكن في الصلاة » قالوا : ولم يا رسول الله ؟ قال : « لأن المصلي يناجي ربه ، وإذا كان في غير صلاة إنما يناجي ابن آدم »[(٥)] (🕮 ٨٢٩) .

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/٢٢٤) .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٢١٤٤) والطبراني في الكبير (٦/٢١٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٠٦) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢/٧٧) ، والطبراني في الكبير (٨/٤٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٩٥) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/١٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤/٧٣) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/٣٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١/٩٦) .

١١١٢٩ - عن حنظلة بن الربيع الأسيدي عن حنظلة الكاتب الأسيدي ، وكان من كتاب النبي ﷺ قال : كنا عند النبي ﷺ فذكرنا الجنة والنار حتى كأنا رأي عين ، فقمت إلى أهلي وولدي فضحكت ولعبت فذكرت الذي كنا فيه ، فخرجت فلقيت أبا بكر فقلت : نافقت يا أبا بكر . قال : وما ذاك ؟ قلت : تكون عند النبي ﷺ يذكرنا الجنة والنار كأنا رأي عين فإذا خرجنا من عنده عافسنا [1] الأزواج والأولاد والضيعات فنسينا . فقال أبو بكر : إنا لنفعل ذلك ، فأتيت النبي ﷺ ، فذكرت له ذلك فقال : « يا حنظلة لو كنتم عند أهليكم كما تكونون عندي لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي الطريق ، يا حنظلة ساعة وساعة » [2] (📖 ١٦٩٦) .

١١١٣٠ - عن حنظلة الأسيدي قال : قال رسول الله ﷺ : « لو كنتم تكونون كما تكونون عندي لأظلتكم الملائكة بأجنحتها » [3] (📖 ١٦٩٧) .

١١١٣١ - قال ﷺ : « ما أحسن القصد في الغنى ، ما أحسن القصد في الفقر ، ما أحسن القصد في العبادة » [4] (📖 ٥٢٩٤) .

١١١٣٢ - قال ﷺ : « إن الله لا يمل حتى تملوا » [5] (📖 ٥٢٩٧) .

١١١٣٣ - قال ﷺ : « يا أيها الناس عليكم من الأعمال بما تطيقون ، فإن الله لا يمل حتى تملوا ، وإن أحب الأعمال إلى الله ما دُووم عليه ، وإن قل » [6] (📖 ٥٢٩٩) .

١١١٣٤ - قال ﷺ : « خذوا من العبادة ما تطيقون ، فإن الله لا يسأم حتى تسأموا » [7] (📖 ٥٣٠١) .

١١١٣٥ - قال ﷺ : « عليكم هديًا قاصدًا ، عليكم هديًا قاصدًا ، عليكم هديًا قاصدًا ، فإنه من يشاد هذا الدين يغلبه » [8] (📖 ٥٣٠٥) .

---

(١) أي لامسنا ولاعبنا .

(٢) أخرجه مسلم في التوبة (١٢) وأحمد في مسنده (١٧٨/٤) ، وابن ماجه في السنن (٤٢٣٩) والطبراني في الكبير (١٣/١٢/٤) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣٤٦/١٧٨/٤) ، والهيثمي في موارد الظمآن (٢٦٢١) .

(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٢/١٠) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٨/٢) ، ومسلم في صلاة المسافرين (٢١٥) وابن ماجه في السنن (٤٢٤١) وأحمد في مسنده (٦١/٦) ، والبيهقي في السنن (١٠٩/٣) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١١٧/٢) .

(٦) أخرجه مسلم في صلاة المسافرين (٢١٥) والبيهقي في السنن (١٠٩/٣) .

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨٧/٨) .

(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٣٥٠/٤) ، والحاكم في المستدرك (٣١٤/١) ، والبغوي في شرح السنة (٥٣/٤) وابن خزيمة في صحيحه (١١٧٩) والهيثمي في مجمع الزوائد (٦٢/١) ، والألباني في الصحيحة (١٧٠٩) .

١١١٣٦ - قال ﷺ : « ادعوا الناس وبشروا ولا تنفروا ، ويسروا ولا تعسروا » [(١)] (📖 ٥٣٠٦) .

١١١٣٧ - قال ﷺ : « إذا حدثتم الناس عن ربهم فلا تحدثوهم بما يفزعهم ، ويشق عليهم » [(٢)] (📖 ٥٣٠٧) .

١١١٣٨ - قال ﷺ : « اكلفوا من العمل ما تطيقون ، فإن الله لا يمل حتى تملوا ، فإن أحب الأعمال إلى الله أدومه ، وإن قل » [(٣)] (📖 ٥٣٠٩) .

١١١٣٩ - قال ﷺ : « أما والله إني لأتقاكم لله ، وأخشاكم له ، لكني أصوم ، وأفطر ، وأصلي وأرقد ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني » [(٤)] (📖 ٥٣١١) .

١١١٤٠ - قال ﷺ : « إن النفس ملولة ، وإن أحدكم لا يدري ما قدر المدة ، فلينظر من العبادة ما يطيق ، ثم ليداوم عليه ، فإن أحب الأعمال إلى الله ما ديم عليه وإن قل » [(٥)] (📖 ٥٣١٢) .

١١١٤١ - قال ﷺ : « لن يدخل أحدكم عمله الجنة ، ولا أنا ، إلا أن يتغمدني الله برحمته ، فسددوا وقاربوا ولا يتمن أحدكم الموت ، إما محسن فلعله يزداد خيرا ، وإما مسيء فلعله أن يستعتب » [(٦)] (📖 ٥٣١٥) .

١١١٤٢ - قال ﷺ : « لن ينجي أحد منكم عمله ، ولا أنا ، إلا أن يتغمدني الله برحمته ، ولكن سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا ، وشيء من الدلجة ، والقصد القصد تبلغوا » [(٧)] (📖 ٥٣١٦) .

١١١٤٣ - قال ﷺ : « ما بال رجال يواصلون ، إنكم لستم مثلي ، أما والله لو مد لي الشهر لواصلت وصالا يدع المتعمقون تعمقهم » [(٨)] (📖 ٥٣١٧) .

١١١٤٤ - قال ﷺ : « ما بال أقوام قالوا كذا وكذا ، ولكني أصلي وأنام ، وأصوم

---

(١) أخرجه مسلم في الأشربة (٧١) . (٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٣٥/٨) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٧٦/٦١/٦) ، وأبو داود في السنن (١٣٦٨) وابن ماجه في السنن (٤٢٤٠) والنسائي في السنن (٦٨/٢) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٢/٧) ، ومسلم في الصيام (٧٤) والبيهقي في السنن (٢٣٤/٤) .

(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٦/٢) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٥٩٩٤) .

(٦) أخرجه مسلم في صفات المنافقين (٧٦) وأحمد في مسنده (٤٨٢/٢ ، والدارمي في السنن (٣٠٥/٢) والبيهقي في السنن (٣٧٣/٣ ، ٣٧٧) .

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (١٢٢/٨) ، ومسلم في صفات المنافقين (٧١) وأحمد في مسنده (٤٨٨/٢) .

(٨) أخرجه مسلم في الصيام (٥٩) ، وأحمد في مسنده (١٩٣/٣) .

وأفطر ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني » [(١)] (📖 ٥٣١٨) .

١١١٤٥ – قال ﷺ : « يا أيها الناس إنكم لن تطيقوا كل ما أمرتم به ، ولكن سددوا وقاربوا وأبشروا » [(٢)] (📖 ٥٣١٩) .

١١١٤٦ – قال ﷺ : « ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه ، فوالله إني لأعلمهم بالله ، وأشدهم له خشية » [(٣)] (📖 ٥٣٢٠) .

١١١٤٧ – قال ﷺ : « إياكم والوصال ، إنكم لستم في ذلك مثلي ، إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني ، فاكلفوا من العمل ما تطيقون » [(٤)] (📖 ٥٣٢١) .

١١١٤٨ – قال ﷺ : « لا تواصلوا ، إني لست كأحد منكم ، إني أطعم وأسقى » [(٥)] (📖 ٥٣٢٢) .

١١١٤٩ – قال ﷺ : « لا تواصلوا ، فأيكم أراد أن يواصل فليواصل حتى السحر إني لست كهيئتكم إني أبيت لي مطعم يطعمني وساق يسقيني » [(٦)] (📖 ٥٣٢٣) .

١١١٥٠ – قال ﷺ : « يا عبد الله ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل ، فلا تفعل ، فإنك إذا فعلت ذلك هجمت [(٧)] عينيك ونفهت [(٨)] نفسك فصم وأفطر ، وقم ونم ، فإن لجسدك عليك حقًّا ، وإن لعينك عليك حقًّا ، وإن لزوجك عليك حقًّا ، وإن لزورك عليك حقًّا ، وإن بحسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام ، فإن لك بكل حسنة عشرة أمثالها ، فإن ذلك صيام الدهر كله » ، قال : فإني أجد قوة ، قال : « فصم صيام نبي الله داود ولا تزد عليه نصف الدهر » [(٩)] (📖 ٥٣٢٤) .

١١١٥١ – قال ﷺ : « يا عثمان أرغبت عن سنتي ، فإني أنام وأصلي ، وأصوم

---

(١) أخرجه مسلم في المساجد (٥٣) وأحمد في مسنده (٢/ ٢٥٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢/ ٣٦٤) والمنذري في الترغيب والترهيب (١/ ٢٠٠) ، والألباني في إرواء الغليل (١/ ١٩٨) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (١٠٩٦) والطبراني في الكبير (٣/ ٢٣٩) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٨/ ٣١) ، والبغوي في شرح السنة (١/ ٢٠٠) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥/ ٣٠١) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٣/ ٤٩) ، ومسلم في الصيام (٥٨) وأحمد في مسنده (٢/ ٢٣١) ، والبيهقي في السنن (٤/ ٢٨٢) ، والدارمي في السنن (٢/ ٨) .

(٥) أخرجه البخاري في الصوم (٥٠) والترمذي في السنن (٦٢) .

(٦) أخرجه البخاري في الصوم (٤٨) وأحمد في مسنده (٣/ ٥٧/ ١٧٠) ، والدارمي في السنن (٢/ ٨) ، والبيهقي في السنن (٤/ ٢٨٢) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٧٧٥٣) .

(٧) هجمت : أي غارت .

(٨) نفهت : أي أعيت وكلت . قاموس) .

(٩) أخرجه البخاري في صحيحه (٣/ ٥١) ، والبغوي في شرح السنة (٦/ ٣٦٦) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥٠٢٤) .

وأفطر ، وأنكح النساء ، فاتق الله يا عثمان ، فإن لأهلك عليك حقًّا ، وإن لضيفك عليك حقًّا ، وإن لنفسك عليك حقًّا ، فصم وأفطر وصل ونم » (١) (📖 ٥٣٢٥) .

١١١٥٢ - قال ﷺ : « يسروا ولا تعسروا ، وبشرا ولا تنفروا ، وتطاوعا ولا تختلفا » (٢) (📖 ٥٣٢٦) .

١١١٥٣ - قال ﷺ : « إن الله أرسلني مبلغًا ، ولم يرسلني متعنتًا » (٣) (📖 ٥٣٢٨) .

١١١٥٤ - قال ﷺ : « والله إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله ، وأعلمكم بما اتقى » (٤) (📖 ٥٣٢٩) .

١١١٥٥ - قال ﷺ : « أمر بين أمرين ، وخير الأمور أوساطها » (٥) (📖 ٥٣٣٠) .

١١١٥٦ - قال ﷺ : « إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه » (٦) (📖 ٥٣٣٤) .

١١١٥٧ - قال ﷺ : « إن الله تعالى يحب أن تؤتى رخصته كما يكره أن تؤتى معصيته » (٧) (📖 ٥٣٣٥) .

١١١٥٨ - قال ﷺ : « إن الله تعالى يحب أن تقبل رخصته ، كما يحب العبد مغفرته » (٨) (📖 ٥٣٣٦) .

١١١٥٩ - قال ﷺ : « إن الله يحب أن يؤخذ برخصته ، كما يحب أن يؤخذ بعزائمه ، إن الله بعثني بالحنيفية السمحة دين إبراهيم » (٩) (📖 ٥٣٤١) .

١١١٦٠ - قال ﷺ : « إن الله تعالى يحب الفضل في كل شيء ، حتى

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (١٣٦٩) وأحمد في مسنده (٢٦٨/٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠١/٤) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٦/٨) ، ومسلم في الجهاد (٨/٦) والبغوي في شرح السنة (٦٧/١٠) ، والطبراني في الكبير (٣٣/١١) ، والبيهقي في السنن (٨٦/١٠) .

(٣) أخرجه مسلم في (١١١٣) والألباني في الصحيحة (١٥١٦) .

(٤) أخرجه مسلم في الصيام (٧٩) وأحمد في مسنده (٦٧/٦) ، والبيهقي في السنن (٢١٣/٤) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١٠٨/٢) ، والبيهقي في السنن (١٤٠/٣) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٣٥/٢) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (١٠٨/٢) ، والبيهقي في السنن (١٤٠/٣) ، ابن خزيمة في صحيحه (٩٥٠) .

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٢٣/١١) .

(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨٠/٨) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٣٥/٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦٠/٩) .

(٩) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٣/٣) ، والألباني في إرواء الغليل (١٢/٣) ، والزيلعي في نصب الراية (١٦٩/١) .

الصلاة »[١] (📖 ٥٣٤٢) .

١١١٦١ - قال ﷺ : « إن الدين يسر ، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه ، فسددوا وقاربوا وأبشروا ، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة »[٢] (📖 ٥٣٤٣) .

١١١٦٢ - قال ﷺ : « إنكم لن تدركوا هذا الأمر بالمغالبة »[٣] (📖 ٥٣٤٤) .

١١١٦٣ - قال ﷺ : « إنما بعثتم ميسرين ، ولم تبعثوا معسرين »[٤] (📖 ٥٣٤٥) .

١١١٦٤ - قال ﷺ : « إن لكل شيء شرة[٥] ، ولكل شرة فترة ، فإن صاحبها سدد وقارب فارجوه ، وإن أشير إليه بالأصابع فلا تعدوه »[٦] (📖 ٥٣٤٩) .

١١١٦٥ - قال ﷺ : « إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق ، فإن المنبت لا أرضًا قطع ولا ظهرًا أبقى »[٧] (📖 ٥٣٥١) .

١١١٦٦ - قال ﷺ : « خير دينكم أيسره »[٨] (📖 ٥٣٥٢) .

١١١٦٧ - قال ﷺ : « خير دينكم أيسره ، وخير العبادة الفقه »[٩] (📖 ٥٣٥٣) .

١١١٦٨ - قال ﷺ : « ليصل أحدكم نشاطه ، فإذا كسل أو فتر فليقعد »[١٠] (📖 ٥٣٥٧) .

١١١٦٩ - قال ﷺ : « ناموا فإذا انتبهتم فأحسنوا »[١١] (📖 ٥٣٥٨) .

١١١٧٠ - قال ﷺ : « الليل والنهار مطيتان فاركبوهما بلاغًا إلى الآخرة »[١٢] (📖 ٥٣٥٩) .

---

(١) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع .
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٦/١) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (١٢٤٦) وابن حجر في فتح الباري (١٢٤/٦) .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٥/١) ، وأبو داود في السنن (١٣٧) والترمذي في السنن (١٤٧) وأحمد في مسنده (٢٣٩/٢) ، والبيهقي في السنن (٢٤٨/٢) .
(٤) أخرجه الترمذي في السنن (٢٤٥٣) والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥٣٢٥) .
(٥) شرة : بكسر الشين وتشديد الراء ، هي النشاط .
(٦) أخرجه الترمذي في السنن (٢٤٥٣) والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥٣٢٥) .
(٧) أخرجه البيهقي في السنن (١٨/٣) ، وابن المبارك في الزهد (١٤٥) والهيثمي في مجمع الزوائد (٦٢/١) .
(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٠/١٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٩/٣) .
(٩) أخرجه ابن حجر في فتح الباري (٩٤/١) .
(١٠) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٣٧١) وأبو داود في السنن : صلاة التطوع باب (١٣٠) وأحمد في مسنده (١٠١/٣) ، ومسلم في مجمع الزوائد (٢٦٣/٢) .
(١١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٣/٢) .
(١٢) أخرجه ابن الشجري في أماليه (١٩٧/١) ، والألباني في الضعيفة (٧٢٢) .

١١١٧١ - قال ﷺ : « إن اللّٰه ﷻ رفيق يحب الرفق في الأمر كله ، ويحب كل قلب خاشع حزين يعلم الناس الخير ، ويدعو إلى طاعة اللّٰه ، ويبغض كل قلب قاس لاه ينام الليل كله ، ولا يذكر اللّٰه فلا يدري يرد اللّٰه روحه أم لا ؟ » (١) (🕮 ٥٣٧٠) .

١١١٧٢ - قال ﷺ : « إن هذا الدين متين ، فأوغل فيه برفق ، ولا تبغض إلى نفسك عبادة ربك ، فإن المنبت لا سفرًا قطع ، ولا ظهرًا أبقى ، فاعمل عمل امرئ يظن أنه لن يموت أبدًا ، واحذر حذر من يخشى أن يموت غدًا » (٢) (🕮 ٥٣٧٩) .

١١١٧٣ - قال ﷺ : « إن لهذا القرآن شرة ، ثم للناس عنه فترة ، فمن كانت فترته للقسط والسنة فنعما هي ، ومن كانت فترته إلى الإعراض فأولئك هم بور » (٣) (🕮 ٥٣٨٢) .

١١١٧٤ - قال ﷺ : « أنا أصوم وأفطر ، وأصلي وأنام ، ولكل عمل شرة ، ولكل شرة فترة ، فمن تكون فترته إلى السنة فقد اهتدى ، ومن تكون فترته إلى ذلك فقد ضل » (٤) (🕮 ٥٣٨٣) .

١١١٧٥ - قال ﷺ : « ألا أنبئكم بخياركم ، خياركم أطولكم أعمارًا في الإسلام إذا سددوا » (٥) (🕮 ٥٣٨٥) .

١١١٧٦ - قال ﷺ : « ألا أنبئكم بأعجب من ذلك ، رسول اللّٰه نبيكم ينبئكم بما كان قبلكم ، وبما هو كائن بعدكم ، فاستقيموا وسددوا فإن اللّٰه ﷻ لا يعبأ بعذابكم شيئًا ، وسيأتي قوم لا يدفعون عن أنفسهم بشيء » (٦) (🕮 ٥٣٨٦) .

١١١٧٧ - قال ﷺ : « إياكم والوصال » ، قيل : إنك تواصل ، قال : « إنكم لستم في ذلك مثلي ، إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني ، فاكلفوا من العمل ما تطيقون » (٧) (🕮 ٥٣٨٧) .

١١١٧٨ - قال ﷺ : « تساندا وتطاوعا وبشرا ولا تنفرا » (٨) (🕮 ٥٣٩٠) .

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣٠٦/٨) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥٠٦٨) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٩/٣) ، والقضاعي في مسند الشهاب (١١٤٧) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٦/٧) .
(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٩/٢) ، والطبراني في الكبير (٣٢٠/٢) .
(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٤٠٣/٢) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥١٠٠) .
(٦) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٤/١٠) وعزاه للطبراني في الكبير) .
(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٩/٣) ، ومسلم في الصيام (٥٨) وأحمد في مسنده (٢٣١/٢) ، والبيهقي في السنن (٢٨٢/٤) ، والدارمي في السنن (٨/٢) .
(٨) أخرجه الدارمي في السنن (٧٣/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٥/١) .

١١١٧٩ - قال ﷺ : « تكاتفا ولا تعاصيا ويسرا ولا تعسرا » [١] (🕮 ٥٣٩١) .

١١١٨٠ - « خذوا من العبادة ما تطيقون ، وإياكم أن يتعود أحدكم عبادة فيرجع عنها ، فإنه ليس شيء أشد عن الله من أن يتعود الرجل العبادة ثم يرجع عنها » [٢] (🕮 ٥٣٩٢) .

١١١٨١ - قال ﷺ : « قاربوا وسددوا وأبشروا واعلموا أنه لن ينجو أحد منكم بعمله » ، قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : « ولا أنا ، إلا أن يتغمدني الله ﷻ برحمة منه وفضل » [٣] (🕮 ٥٣٩٦) .

١١١٨٢ - قال ﷺ : « سددوا وأبشروا فإن الله ﷻ ليس إلى عذابكم بسريع ، وسيأتي قوم لا حجة لهم » [٤] (🕮 ٥٣٩٨) .

١١١٨٣ - قال ﷺ : « عويمر ، سلمان أعلم منك لا تحقحق [٥] فتقطع ، ولا تحبس فتسبق ، تقصد تبلغ سير الركاب تطأ فيها البردين والخفقتين من الليل » [٦] (🕮 ٥٤٠٢) .

١١١٨٤ - قال ﷺ : « يا أبا الدرداء إن لجسدك عليك حقًّا ، وإن لأهلك عليك حقًّا ، وإن لربك عليك حقًّا ، فأعط كل ذي حق حقه ، فأفطر وصم وقم ونم ، وائت أهلك » [٧] (🕮 ٥٤٠٣) .

١١١٨٥ - قال ﷺ : « لتصل ما عقلت ، فإذا خشيت أن تغلب فلتنم » [٨] (🕮 ٥٤٠٥) .

١١١٨٦ - قال ﷺ : « يا أبا بكر سدد وقارب تنج » [٩] (🕮 ٥٤١٦) .

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٦٥) وعزاه للطبراني في الكبير .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/٢٨٧) .

(٣) أخرجه مسلم في صفات المنافقين (٧٦) وأحمد في مسنده (٢/٤٨٢) ، والدارمي في السنن (٢/ ٣٠٥) والبيهقي في السنن (٣/٣٧٣) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٨/١٢٣) ، وأحمد في مسنده (٣/٣٣٦) ، والهيثمي في موارد الظمآن (٢٤٩١) والهيثمي في مجمع الزوائد (١/٦٣) .

(٥) الحقحقة : المتعب من السير ، وهو إشارة إلى الرفق في العبادة . النهاية في غريب الحديث (١/٤١٢) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٦/٢٦٨) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢/١٢٨) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٧٨٠٣) والهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٢٠٠٣) ، وابن سعد في الطبقات (٤/١/٦١) ، والألباني في الصحيحة (٩٨٠) .

(٧) أخرجه البيهقي في السنن (٤/٢٧٦) ، وأبو نعيم في الحلية (١/١٨٨) .

(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٢٠٤) ، والبيهقي في السنن (٣/١٩) .

(٩) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/٣٦١) .

١١١٨٧ - قال ﷺ : « يا أيها الناس إنكم لن تفعلوا ولن تطيقوا كل ما أمرتم به ولكن سددوا وقاربوا وأبشروا » (١) (🕮 ٥٤١٧) .

١١١٨٨ - قال ﷺ : « يا عثمان إن اللَّه قد أبدلنا بالرهبانية ، الحنيفية السمحة ، والتكبير على كل شرف ، فإن كنت منا فاصنع كما نصنع » (٢) (🕮 ٥٤١٩) .

١١١٨٩ - قال ﷺ : « يا عثمان إن الرهبانية لم تكتب علينا ، أما لك فيَّ أسوة ، فواللَّه إن أخشاكم للَّه وأحفظكم لحدوده لأنا » (٣) (🕮 ٥٤٢٠) .

١١١٩٠ - قال ﷺ : « يا عثمان أما لك فيَّ أسوة ، تقوم الليل وتصوم النهار ، إن لأهلك عليك حقًّا ولجسدك عليك حقًّا » (٤) (🕮 ٥٤٢١) .

١١١٩١ - قال ﷺ : « يا عثمان إن اللَّه لم يبعثني بالرهبانية ، وإن خير الدين عند اللَّه الحنيفية السمحة » (٥) (🕮 ٥٤٢٢) .

١١١٩٢ - قال ﷺ : « لا ينجي أحدًا عمله » ، قالوا : ولا أنت يا رسول اللَّه ؟ قال : « ولا أنا ، إلا أن يتغمدني اللَّه منه برحمته ، فسددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشيئًا من الدلجة ، والقصد القصد تبلغوا » (٦) (🕮 ٥٤٢٦) .

١١١٩٣ - قال ﷺ : « يسروا ولا تعسروا ، وسكنوا ولا تنفروا » (٧) (🕮 ٥٤٢٩) .

١١١٩٤ - قال ﷺ : « استقيموا ولن تحصوا ، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن » (٨) (🕮 ٥٤٧٤) .

١١١٩٥ - قال ﷺ : « أحب الأعمال إلى اللَّه أدومها وإن قل » (٩) (🕮 ٥٤٧٦) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢١٢/٤) ، وأبو داود في السنن (١٠٩٦) والطبراني في الكبير (٢٣٩/٣) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٧٦/٦) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٦/٦) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٠٣٧٥) والهيثمي في موارد الظمآن (١٢٨٨) .
(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٢/٤) ، والهيثمي في موارد الظمآن (١٢٨٧) .
(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٨٧/١/٣) ، والألباني في الصحيحة (١٧٨٢) .
(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٤٥١/٢) ، وابن عساكر في تاريخه (٥٢/٧) .
(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٣٦٥/٢٨٣/١) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٦٥٩) والبخاري في التاريخ الكبير (٤٧٣) وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٤٤/٨) ، والألباني في الصحيحة (١٤٣/١) .
(٨) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٧٧) وأحمد في مسنده (٢٧٧/٥) ، والدارمي في السنن (١٦٨/١) ، ومالك في الموطأ (٣٤) والحاكم في المستدرك (٣٠/١) ، والبيهقي في السنن (٤٥٧/١) ، والطبراني في الكبير (٩٨/٢) .
(٩) أخرجه مسلم في صلاة المسافرين (٢١٨) وأحمد في مسنده (١٦٥/٦) .

١١١٩٦ - عن سفيان بن عبد اللّه الثقفي قال : قلت يا رسول اللّه حدثني بأمر أعتصم به ، قال : « قل آمنت باللّه ثم استقم » [(١)] (📖 ٥٤٧٧) .

١١١٩٧ - قال ﷺ : « إن الهدي الصالح ، والسمت الصالح ، والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة » [(٢)] (📖 ٦٣٧٨) .

١١١٩٨ - عن عباد بن يعقوب الرواجني : أنبأنا عيسى بن عبد اللّه بن محمد بن علي : ثني أبي عن أبيه عن جده عن علي قال : قال رسول اللّه ﷺ : « إن اللّه يحب أن يؤخذ برخصه ، كما يحب أن يؤخذ بعزائمه ، إن اللّه بعثني بالحنيفية السمحة دين إبراهيم » ، ثم قرأ : ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [الحج : ٧٨] فقال لي أبي : يا بني ما حرج ؟ قلت : لا أدري ، قال : الضيق [(٣)] (📖 ٨٤١٢) .

١١١٩٩ - عن أنس ﷺ قال : دخل رسول اللّه ﷺ ذات يوم ، فإذا حبل ممدود ، فقال : « ما هذا ؟ » قيل : فلانة تصلي يا رسول اللّه ، فإذا أعيت استراحت على هذا الحبل ، قال : « فلتصل ما نشطت ، فإذا أعيت فلتنم » [(٤)] (📖 ٨٤١٣) .

١١٢٠٠ - عن بريدة ، قال : سمع النبي ﷺ رجلًا يصلي يقرأ ، فقال لبريدة : « أتعرف هذا ؟ » قلت : نعم يا رسول اللّه ، هذا أكثر أهل المدينة صلاة ، فقال النبي ﷺ : « لا تسمعه فيهلك ، إنكم أمة أريد بكم اليسر » [(٥)] (📖 ٨٤١٤) .

١١٢٠١ - عن جعدة بن هبيرة قال : ذكر للنبي ﷺ مولى لبني عبد المطلب يصلي ولا ينام ، ويصوم ولا يفطر ، فقال : « أنا أصلي ، وأنام ، وأصوم وأفطر ، ولكل عمل شرة ولكل شرة فترة ، فمن كانت فترته إلى السنة فقد اهتدى ، ومن تكن إلى غير ذلك فقد ضل » [(٦)] (📖 ٨٤١٥) .

١١٢٠٢ - عن الحكم بن حزن الكلفي قال : قدمت على عهد رسول اللّه ﷺ

---

(١) أخرجه مسلم في الإيمان (٦٢) وأحمد في مسنده (٨٥/٤) ، والطبراني في الكبير (٧٩/٧) ، وابن ماجه في السنن (٣٩٧٢) ، والترمذي في السنن (٢٤١٠) ، والنسائي في السنن الكبرى (١١٤٨٩) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٩٦/١) ، والطبراني في الكبير (١٠٦/١٢) ، والبغوي في شرح السنة (١٧٧/١٣) .

(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٣/٣) ، والزيلعي في نصب الراية (١٦٩/١) ، والألباني في إرواء الغليل (١٢/٣) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٢٦٨/٦) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٣٧/١) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٠١/١) ، وأحمد في مسنده (٣٢/٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٠/٣) .

(٦) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٩/٢) ، والطبراني في الكبير (٣٢٠/٢) .

سابع سبعة ، أوتاسع تسعة ، فأذن لنا ، فدخلنا ، فقلنا : يا رسول الله ﷺ أتيناك لتدعو لنا بخير ، فدعا لنا بخير ، وأمر بنا فأنزلنا ، وأمر لنا بشيء من تمر والشان إذ ذاك دون ، فلبثنا بها أيامًا شهدنا بها الجمعة مع النبي ﷺ، فقام متوكئًا على قوس أو عصا ، فحمد الله ، وأثنى عليه كلمات خفيفات طيبات مباركات ، ثم قال : « أيها الناس إنكم لن تطيقوا ، ولن تفعلوا كل ما أمرتم ، ولكن سددوا وأبشروا » [(١)] (🕮 ٨٤١٦) .

١١٢٠٣ - عن عبد الله بن عمرو قال : دخل رسول الله ﷺ ، فقال : « يا عبد الله ألم أخبر أنك تكلفت قيام الليل وصيام النهار ؟ » قلت : لأفعل ، فقال : « إن من حسبك - ولم يقل افعل - أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام ، فالحسنة بعشر أمثالها ، فكأنما قد صمت الدهر كله » ، قلت : يا رسول الله إني أجد قوة ، وإني أحب أن تزيدني ، قال : « فخمسة أيام » قلت : فإني أجد قوة ، وإني أحب أن تزيدني ، قال : « سبعة أيام » ، قال : فجعل يستزيده ، ويزيده يومين ، يومين ، حتى بلغ النصف ، فقال : « إن أخي داود كان أعبد البشر ، وإنه كان يقوم نصف الليل ، ويصوم نصف الدهر ، وإن لأهلك عليك حقًّا ، وإن لعينك عليك حقًّا ، وإن لضيفك عليك حقًّا » ، فكان عبد الله بعد ما كبر وأدركه السن ، يقول : لأن كنت قبلت رخصة رسول الله ﷺ أحب إلي من أهلي ومالي [(٢)] (🕮 ٨٤١٧) .

١١٢٠٤ - عن عبد الله بن عمرو قال : إن هذا الدين متين ، فأوغلوا فيه برفق ، ولا تبغضوا إلى أنفسكم عبادة الله ، فإن المنبت لا بلغ بعدًا ، ولا أبقى ظهرًا ، واعمل عمل امرئ يظن أن لا يموت إلا هرمًا ، واحذر حذر امرئ يحسب أنه يموت غدًا [(٣)] (🕮 ٨٤١٨) .

١١٢٠٥ - عن أبي جحيفة أن رسول الله ﷺ : آخى بين سلمان وبين أبي الدرداء ، فجاء سلمان يزور أبا الدرداء ، فرأى أم الدرداء متبذلة ، قال : ما شأنك ؟ قالت : إن أخاك ليس له حاجة في الدنيا ، فلما جاء أبو الدرداء رحب به وقرب إليه طعامًا ، فقال له سلمان : اطعم ، فقال : إني صائم ، قال : أقسمت عليك إلا ما طعمت ، ما أنا بآكل حتى تأكل ، فأكل معه ، وبات عنده ، فلما كان من الليل قام أبو الدرداء فحبسه سلمان ، ثم قال : يا أبا الدرداء إن لربك عليك حقًّا ، ولأهلك عليك حقًّا ، ولجسدك عليك حقًّا ، فأعط كل ذي

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (١٠٩٦) والطبراني في الكبير (٢٣٩/٣) ، وابن عساكر في تاريخه (٣٤٤/٦) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٥١/٣) ، ومسلم في الصيام (١٩٣) ، وأحمد في مسنده (١٩٧/٢) والبغوي في شرح السنة (٣٦٦/٦) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٨/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٦٢/١) .

حق حقه ، صم وأفطر ، وقم ونم ، وائت أهلك ، فلما كان عند الصبح قال : قم الآن ، فقاما وصليا ، ثم خرجا إلى الصلاة فلما صلى النبي ﷺ، قام إليه أبو الدرداء فأخبره بما قال له سلمان ، فقال له رسول الله ﷺ مثل ما قال سلمان له ، وفي لفظ : فقال له رسول الله ﷺ : « يا أبا الدرداء إن لجسدك عليك حقًّا مثل ما قال لك سلمان » [١] (📖 ٨٤٢٣) .

١١٢٠٦ – عن أبي قلابة أن امرأة صامت حتى ماتت ، فقال رسول الله ﷺ : « لا صامت ولا أفطرت » [٢] (📖 ٨٤٢٥) .

١١٢٠٧ – قال ﷺ : « إن من الأئمة طرادين » [٣] (📖 ١٤٧٧٤) .

١١٢٠٨ – قال ﷺ : « أم قومك فمن أم قومًا فليخفف ، فإن فيهم الكبير ، وإن فيهم المريض ، وإن فيهم الضعيف ، وإن فيهم ذا الحاجة ، فإذا صلى أحدكم وحده فليصل كيف شاء» [٤] (📖 ٢٠٤١٨) .

١١٢٠٩ – قال ﷺ : « والله إني لأسمع بكاء الصبي وأنا في الصلاة ، فأخفف مخافة أن تفتتن أمه » [٥] (📖 ٢٠٤٢٠) .

١١٢١٠ – قال ﷺ : « إني لأدخل في الصلاة وأنا أريد أن أطيلها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي مما أعلم من شدة وجد أمه ببكائه » [٦] (📖 ٢٠٤٢٢) .

١١٢١١ – قال ﷺ : « يا أيها الناس إن منكم منفرين ، فمن أم منكم الناس فليتجوز فإن خلفه الضعيف والكبير وذا الحاجة » [٧] (📖 ٢٠٤٢٦) .

١١٢١٢ – قال ﷺ : « يا معاذ لا تكن فتانًا فإنه يصلي وراءك الكبير والضعيف وذو الحاجة والمسافر » [٨] (📖 ٢٠٤٢٧) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٥١/٣) ، ومسلم في الصيام (١٩٣) والنسائي في السنن (٢١١/٤) ، والبيهقي في السنن (٢٩٩/٤) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٠٥٧١) .

(٣) أخرجه الدارقطني في السنن (٨٥/٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٥/٢) وأحمد في الزهد (٧) – (قال صاحب القاموس (٣٢/١) معنى الطرادين : من يطول على الناس القراءة حتى يطردهم) .

(٤) أخرجه مسلم في الصلاة (١٩٢) ، وأحمد في مسنده (٢١/٤) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (١١٣٤) .

(٥) أخرجه الترمذي في السنن (٣٧٦) وقال : حسن صحيح) .

(٦) أخرجه البغوي في شرح السنة (٤١١/٣) ، والبخاري في صحيحه (١٨١/١) ، والبيهقي في السنن (٣٩٣/٢) ، والبغوي في شرح السنة (٤١٠/٣) .

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣/٨) ، ومسلم في الصلاة (١٨٢) ، وابن ماجه في السنن (٩٨٤) وأحمد في مسنده (٢٧٣/٥) .

(٨) أخرجه أبو داود في السنن (٧٩١) ، والبيهقي في السنن (١١٧/٣) ، والبخاري في صحيحه (١٨٠/١) .

١١٢١٣ - عن أبي هريرة أن شيخًا وشابًّا سألا رسول الله ﷺ عن القبلة للصائم ، فنهى الشاب ورخص للشيخ [1] (📖 ٢٤٤٠٦) .

١١٢١٤ - عن عائشة قالت : أتى رسول الله ﷺ رجل فقال : أقبل في رمضان ؟ قال : « نعم » ، ثم أتاه آخر فقال : أقبل في رمضان ؟ قال : « لا » ، فقلت : يا رسول الله أذنت لذلك ومنعت هذا ، قال : « إن الذي أذنت له شيخ كبير يملك إربه ، والذي منعته رجل شاب لا يملك إربه فلذلك منعته » [2] (📖 ٢٤٤٠٧) .

١١٢١٥ - عن أسامة بن شريك قال : أتيت النبي ﷺ وأصحابه عنده كأنما على رؤوسهم الطير قال : فسلمت عليه وقعدت فجاءت الأعراب فسألوه فقالوا : يا رسول الله نتداوى ؟ قال : « نعم تداووا فإن الله تعالى لم يضع داء إلا وضع له دواء غير داء واحد الهرم » قال : فكان أسامة بن شريك حين كبر يقول : هل ترون لي من دواء الآن ؟ قال : وسألوه عن أشياء هل علينا حرج في كذا وكذا ؟ قال : عباد الله وضع الله الحرج إلا امرأ اقتضى امرأ مسلمًا ظلمًا فذاك الذي حرج وهلك ، قالوا : ما خير ما أعطي الناس يا رسول الله ؟ قال : « خلق حسن » [3] (📖 ٢٨٤٦٥) .

١١٢١٦ - قال ﷺ : « العلم أفضل من العمل ، وخير الأعمال أوسطها ، ودين الله تعالى بين القاسي والغالي ، والحسنة بين السيئتين لا ينالها إلا بالله ، وشر السير الحقحقة » [4] (📖 ٢٨٦٥٨) .

١١٢١٧ - قال ﷺ : « يا معاذ إنك تقدم على أهل الكتاب ، وإنهم يسألونك عن مفاتيح الجنة فأخبرهم أن مفاتيح الجنة لا إله إلا الله ، وأنها تخرق كل شيء حتى تنتهي إلى الله ﷻ لا يحجب دونه ، من جاء بها إلى يوم القيامة مخلصًا رجحت بكل ذنب ، يا معاذ تواضع لله ﷻ يرفعك الله ، واستدق الدنيا يؤتك الله الحكمة ، فإنه من تواضع لله واستدق الدنيا أظهر الله تعالى الحكمة من قلبه على لسانه ، ولا تغضبن ولا تقولن إلا بعلم ، فإن أشكل عليك أمر فاسأل ولا تستحي ، واستشر فإن المستشير معان ،

---

(١) ، ٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/١٦٦) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤/٢٧٨) ، وابن ماجه في السنن (٣٤٣٦) والبيهقي في السنن (٩/٣٤٣) والطبراني في الكبير (١/١٤٦) ، والترمذي في السنن (٢٠٣٨) وأبو داود في السنن (٣٨٥٥) - (اقتضى : اقتضيت منه حقي أخذت . المصباح ٢/٦٩٦) .

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١/١٩٣) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (٤/٤٣٦) ، والبيهقي في الشعب (١٨١٥) - الحقحقة : هو المتعب من السير . وقيل هو أن تحمل الدابة على ما لا تطيقه . النهاية (١/٤١٢) .

والمستشار مؤتمن ، ثم اجتهد فإن اللَّه ﷻ إن يعلم منك يوفقك ، وإن التبس عليك فقف ، وأمسك حتى تبينه أو تكتب إلي فيه ، ولا تضربن فيما لم تجد في كتاب اللَّه ولا في سنتي على قضاء إلا عن ملأ ، واحذر الهوى فإنه قائد الأشقياء إلى النار ، وإذا قدمت عليهم فأقم فيهم كتاب اللَّه وأحسن أدبهم ، وأقرئهم القرآن ، يحملهم القرآن على الحق وعلى الأخلاق الجميلة ، وأنزل الناس منازلهم ، فإنهم لا يستوون إلا في الحدود ، لا في الخير ولا في الشر على قدر ما هم عليه من ذلك ، ولا تحابين في أمر اللَّه ، وأد إليهم الأمانة في الصغير والكبير ، وخذ ممن لا سبيل عليه العفو ، وعليك بالرفق ، وإذا أسأت فاعتذر إلى الناس ، فعاجل التوبة ، وإذا أسروا عليك من الجهالة فبين لهم حتى يعرفوا ، ولا تحاقدهم وأمت أمر الجاهلية إلا ما حسنه الإسلام ، وأعرض الأخلاق على أخلاق الإسلام ، ولا تعرضها على شيء من الأمور ، وتعاهد الناس في المواعظ والقصد القصد ، والصلاة الصلاة ، فإنها قوام هذا الأمر اجعلوها همكم ، وآثروا شغلها على الأشغال ، وترفقوا بالناس في كل ما عليهم ولا تفتنوهم ، وانظروا في وقت كل صلاة ، فإن كان أرفق بهم فصلوا بهم أوله وأوسطه وآخره ، صلوا الفجر في الشتاء وغلسوا بها ، وأطل في القراءة على قدر ما يطيقون لا يملون أمر اللَّه ولا يكرهونه ، ويصلون الظهر في الشتاء مع أول الزوال ، والعصر في أول وقتها والشمس حية ، والمغرب حين يجب القرص ، صلها في الشتاء والصيف على ميقات واحد إلا من عذر ، وأخر العشاء شيئًا ما ، فإن الليل طويل إلا أن يكون غير ذلك أرفق بهم ، وإذا كان الصيف فأسفر بالفجر فإن الليل قصير فيدركها النوام ، وصل الظهر بعد ما يتنفس الظل وتبرد الرياح ، وصل العصر في وسط وقتها ، وصل المغرب إذا سقط القرص ، والعشاء إذا غاب الشفق إلا أن يكون غير ذلك أرفق بهم ، وتعاهدوا الناس بالتذكير ، وأتبعوا الموعظة بالموعظة ، فإنه أقوى للعاملين على العمل بما يحب اللَّه ، ولا تخافوا في اللَّه لومة لائم ، واتقوا اللَّه الذي إليه ترجعون ، يا معاذ إني عرفت بلاءك في الدين ، والذي ذهب من مالك وركبك في الدين ، وقد طيبت لك الهدية ، فإن هدي إليك شيء فاقبل »[1] (📖 ٣٠٢٩٢) .

١١٢١٨ - قال ﷺ : « إن اللَّه ﷻ لم يبعثني معنتًا ولا متعنتًا ، ولكن بعثني معلمًا ميسرًا »[2] (📖 ٣٢٠٩٢) .

---

(١) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة (١٩٤/٥ ، ١٩٥) في ترجمة معاذ بن جبل - واستدق : أي احتقرها واستصغرها . وهو استفعل ، من الشيء الدقيق الصغير . النهاية (١٢٧/٢) .

(٢) أخرجه مسلم في الطلاق ٢٩ والبيهقي في السنن (٣٨/٧) والسيوطي في الدر المنثور (١٩٤/٥) ، وأحمد في مسنده (٣٢٨/٣) .

١١٢١٩ - قال النبي ﷺ: « إني لم أبعث باليهودية ولا بالنصرانية ، ولكني بعثت بالحنيفية السمحة »[1] (📖 ٣٢٠٩٥) .

١١٢٢٠ - قال ﷺ : « إن ربي استشارني في أمتي ماذا أفعل بهم ؟ فقلت : ما شئت يا رب هم خلقك وعبادك ، فاستشارني الثانية ، فقلت له كذلك ، فاستشارني الثالثة فقلت له كذلك ، فقال تعالى : إني لن أخزيك في أمتك يا أحمد ، وبشرني أن أول من يدخل الجنة معي من أمتي سبعون ألفًا ، مع كل ألف سبعون ألفًا ليس عليهم حساب ، ثم أرسل إلي : ادع تجب ، وسل تعط ، فقلت لرسوله : أو معطي ربي تعالى سؤلي ؟ قال : ما أرسل إليك إلا ليعطيك ، ولقد أعطاني من غير فخر ، غفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر وأنا أمشي حيًا صحيحًا ، وأعطاني أن لا يجوع أمتي ولا تغلب ، وأعطاني الكوثر نهرًا في الجنة يسيل في حوضي ، وأعطاني القوة والنصر والرعب يسعى بين يدي شهرًا ، وأعطاني أني أول الأنبياء دخولا الجنة ، وطيب لي ولأمتي الغنيمة ، وأحل لنا كثيرًا مما شدد على من كان قبلنا ، ولم يجعل علينا في الدين من حرج ، فلم أجد لي شكرًا إلا هذه السجدة »[2] (📖 ٣٢١٠٩) .

* * *

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢١٢٦٠) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣٩٣/٥) ، ابن كثير في التفسير (٢٣٠/٣) والهيثمي في مجمع الزوائد (٦٨/١٠) .

الفصل الثاني : توازنات الإنفاق

١١٢٢١ - قال ﷺ : « آمركم بثلاث وأنهاكم عن ثلاث ، آمركم أن تعبدوا اللَّه ولا تشركوا به شيئًا ، وأن تعتصموا بحبل اللَّه جميعًا ولا تفرقوا ، وتسمعوا وتطيعوا لمن ولاه اللَّه أمركم ، وأنهاكم عن قيل وقال ، وكثرة السؤال وإضاعة المال » [(١)] (📖 ٤٤٩) .

١١٢٢٢ - قال ﷺ : « إن الهدي الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءًا من النبوة » [(٢)] (📖 ٥٢٩٢) .

١١٢٢٣ - قال ﷺ : « ما أحسن القصد في الغنى ، ما أحسن القصد في الفقر ، ما أحسن القصد في العبادة » [(٣)] (📖 ٥٢٩٤) .

١١٢٢٤ - قال ﷺ : « ما عال من اقتصد » [(٤)] (📖 ٥٤٣١) .

١١٢٢٥ - قال ﷺ : « ما عال مقتصد » [(٥)] (📖 ٥٤٣٢) .

١١٢٢٦ - قال ﷺ : « الاقتصاد نصف المعيشة ، وحسن الخلق نصف الدين » [(٦)] (📖 ٥٤٣٣) .

١١٢٢٧ - قال ﷺ : « الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة ، والتودد إلى الناس نصف العقل ، وحسن السؤال نصف العلم » [(٧)] (📖 ٥٤٣٤) .

١١٢٢٨ - قال ﷺ : « لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ، ولا حسب كحسن الخلق » [(٨)] (📖 ٥٤٣٦) .

١١٢٢٩ - قال ﷺ : « من اقتصد أغناه اللَّه ، ومن بذر أفقره اللَّه ، ومن تواضع للَّه

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٩/١٥) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٣٦/٣٧) ، والألباني في الصحيحة (٦٨٥) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٥٦٥) .

(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢٥٢) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٤٠٤٨) ، والطبراني في الكبير (١٠/١٣٣) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/١٢٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢٥٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤/١٧٨) ، والعجلوني في كشف الخفاء (١/١٧٩) .

(٦) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٨/١٦٥) .

(٧) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٤/١٧٨) ، والعجلوني في كشف الخفاء (١/١٧٩) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٦٠) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥٠٦٧) .

(٨) أخرجه ابن ماجه في الزهد (٨/٤٢) .

رفعه اللّه ، ومن تجبر قصمه اللّه »[١] (📖 ٥٤٣٧) .

١١٢٣٠ - قال ﷺ : « من فقه الرجل أن يصلح معيشته ، وليس من حب الدنيا طلب ما يصلحك »[٢] (📖 ٥٤٣٩) .

١١٢٣١ - قال ﷺ : « من باع دارًا ثم لم يجعل ثمنها في مثلها لم يبارك له فيها »[٣] (📖 ٥٤٤٠) .

١١٢٣٢ - قال ﷺ : « من باع عقر دار من غير ضرورة سلط اللّه على ثمنها تالفًا يتلفه »[٤] (📖 ٥٤٤٢) .

١١٢٣٣ - قال ﷺ : « ما من عبد يبيع تالدًا إلا سلط اللّه عليه تالفًا »[٥] (📖 ٥٤٤٣) .

١١٢٣٤ - قال ﷺ : « الرفق في المعيشة خير من بعض التجارة »[٦] (📖 ٥٤٤٥) .

١١٢٣٥ - قال ﷺ : « الرفق يمن ، والخرق شؤم ، فإذا أراد اللّه بأهل بيت خيرًا أدخل عليهم باب الرفق ، فإن الرفق لم يكن في شيء قط إلا زانه ، وإن الخرق لم يكن في شيء قط إلا شانه ، الحياء من الإيمان ، والإيمان في الجنة ، ولو كان الحياء رجلًا لكان رجلًا صالحًا ، وإن الفحش من الفجور ، وإن الفجور في النار ، ولو كان الفحش رجلًا لكان رجلًا سوءًا ، وإن اللّه لم يخلقني فحاشًا »[٧] (📖 ٥٤٤٨) .

١١٢٣٦ - « إذا أراد بعبيد خيرًا رزقهم الرفق في معاشهم ، وإذا أراد بهم شرًّا رزقهم الخرق . في معاشهم »[٨] (📖 ٥٤٥١) .

١١٢٣٧ - قال ﷺ : « إياكم والسرف في المال والنفقة ، وعليكم بالاقتصاد فما افتقر قوم قط اقتصدوا »[٩] (📖 ٥٤٥٤) .

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٢/١٠ ، ٣٢٥) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٩٧/٤) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٢٥/٧ ، ١٦٦/٨ ، ٣٥١) .

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢٥٣/٥) الألباني في الضعيفة (٥٥٥) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٤٩١) . (٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٩١٥١) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢٢/١٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١١٠/٤) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٤٨/٨) .

(٦) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٤/٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٧٨/٤) .

(٧) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩/٨) ، والسيوطي في الدر المنثور (٧٦/٢) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٥٢٣/٢٦٨/١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤١٦/٣) .

(٨) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٤٦/٨) . (الخرق بالضم : الجهل والحمق ، وقد خرق يخرق خرقا فهو أخرق ، والاسم الخرق بالضم انتهى . النهاية في غريب الحديث ٢٩/٢) .

(٩) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٣٢٨) .

١١٢٣٨ – قال ﷺ : « ما أعطي أهل بيت الرفق إلا نفعهم ، ولا منعوه إلا ضرهم » [١] (📖 ٥٤٥٨) .

١١٢٣٩ – قال ﷺ : « إن اللَّه ليعطي على الرفق ما لا يعطي على الخرق ، فإذا أحب اللَّه عبدًا أعطاه الرفق ، ما من أهل بيت يحرمون الرفق إلا قد حرموا » [٢] (📖 ٥٤٦٠) .

١١٢٤٠ – قال ﷺ : « من باع دارًا ولم يشتر بثمنها دارًا لم يبارك له فيها ، ولا في شيء من ثمنها » [٣] (📖 ٥٤٦٢) .

١١٢٤١ – قال ﷺ : « لا يبارك في ثمن أرض ولا دار لا يجعل في أرض ولا دار » [٤] (📖 ٥٤٦٤) .

١١٢٤٢ – قال ﷺ : « من باع عقدة مال سلط اللَّه عليها تالفًا يتلفها » [٥] (📖 ٥٤٦٥) .

١١٢٤٣ – قال ﷺ : « من فقهك رفقك في معيشتك » [٦] (📖 ٥٤٦٦) .

١١٢٤٤ – قال ﷺ : « التؤدة والاقتصاد والسمت الحسن جزء من أربعة وعشرين جزءًا من النبوة » [٧] (📖 ٥٦٧٢) .

١١٢٤٥ – قال ﷺ : « الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا إضاعة المال ، ولكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون بما في يديك أوثق منك بما في يد اللَّه ، وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أنت أصبت بها أرغب منك فيها لو أنها أبقيت لك » [٨] (📖 ٦٠٥٩) .

١١٢٤٦ – عن محمد بن علي أن رسول اللَّه ﷺ أتاه أوس بن خولي بقدح فيه لبن وعسل ، فوضعه وقال : « أما إني لا أحرمه ، ولكني أتركه تواضعًا للَّه ، فإن من تواضع للَّه رفعه اللَّه ، ومن اقتصد أغناه اللَّه ، ومن بذر أفقره اللَّه » [٩] (📖 ٦٣٤٩) .

١١٢٤٧ – عن عائشة قالت : أتي رسول اللَّه ﷺ بقدح فيه لبن وعسل قال : « شربتان

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٣٠/١١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٩/٨) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤١٦/٣) ، والألباني في الصحيحة (٩٤٢) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٤٧/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٨/٨) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٥٢٧٥/٥٠٤٣) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤١٦/٣) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٣٣/٦) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٥٦٣) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١٩١٥١) .

(٦) أخرجه ابن عدي في الكامل (٤٧٢/٢) .

(٧) أخرجه الترمذي في البر والصلة (٢٠١١) ، وقال : هذا حديث حسن غريب .

(٨) أخرجه الترمذي في الزهد (٢٣٤١) ، وابن ماجه في الزهد (٤٠٩٠) .

(٩) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٤٢٢٣) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٣٥١/٨) .

في شربة ، وأدمان في قدح ، لا حاجة لي فيه ، أما إني لا أزعم أنه حرام ، ولكني أكره أن يسألني الله عن فضول الدنيا يوم القيامة ، أتواضع لله ، فمن تواضع لله رفعه الله ، ومن تكبر وضعه الله ، ومن استغنى أغناه الله ، ومن أكثر ذكر الله أحبه الله » [(١)] (🕮 ٦٣٥٠) .

١١٢٤٨ - قال ﷺ : « الورع سيد العمل ، من لم يكن له ورع يرده عن معصية الله تعالى إذا خلا بها ، لم يعبأ الله بسائر عمله ، فذلك مخافة الله في السر والعلانية ، والاقتصاد في الفقر والغنى ، والعدل عند الرضا والسخط ، ألا وإن المؤمن حاكم على نفسه ، يرضى للناس ما يرضى لنفسه » [(٢)] (🕮 ٧٢٩٩) .

١١٢٤٩ - قال ﷺ : « إذا أراد الله بعبد هوانًا أنفق ماله في البنيان والماء والطين » [(٣)] (🕮 ٧٣٦٥) .

١١٢٥٠ - قال ﷺ : « إن من السرف أن تأكل كل ما اشتهيت » [(٤)] (🕮 ٧٣٦٦) .

١١٢٥١ - قال ﷺ : « يا أبا ذر ، لا عقل كالتدبير ، ولا حسب كحسن الخلق » [(٥)] (🕮 ٨٧٣٤) .

١١٢٥٢ - قال ﷺ : « ما خاب من استخار ، ولا ندم من استشار ، ولا عال من اقتصد » [(٦)] (🕮 ٢١٥٣٢) .

١١٢٥٣ - قال ﷺ : « إذا أراد الله بأهل بيت خيرًا فقههم في الدين ، ووقر صغيرهم كبيرهم ورزقهم الرفق في معيشتهم ، والقصد في نفقاتهم ، وبصرهم عيوبهم فيتوبوا منها ، وإذا أراد بهم غير ذلك تركهم هملًا » [(٧)] (🕮 ٢٨٦٩١) .

١١٢٥٤ - قال ﷺ : « طعام الاثنين يكفي الأربعة ، وطعام الأربعة يكفي الثمانية ،

---

(١) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١٩٧/٤) .

(٢) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٤٣٧/٤) .

(٣) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٢١/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٣٦٢/٩) .

(٤) أخرجه ابن ماجه في الأطعمة (٣٣٥٢) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١٦٨/٢) ، وابن كثير في التفسير (٤٢٦/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٠٥/٣) ، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار (٥٠/٣) .

(٦) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٩٠/٢) ، والألباني في الضعيفة (٦١١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٠/٢/٨/٩٦) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٦٤/٨) .

(٧) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٣٠٩/٥) ، وابن عدي في الكامل (٢٣٤٧/٦) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٤٥٤/٨) هملًا : أي مهملة لا رعاء لها ، ولا فيها من يصلحها ويهديها فهي كالضالة . النهاية (٢٧٤/٥) .

فاجتمعوا عليه ولا تفرقوا » [١] (📖 ٤٠٧٢٢) .

١١٢٥٥ - قال ﷺ : « كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا في غير إسراف ولا مخيلة » [٢] (📖 ٤٠٧٨٤) .

١١٢٥٦ - قال ﷺ : « خبز ولحم وتمر وبسر ورطب ، والذي نفسي بيده إن هذا لهو النعيم الذي تسألون عنه ، قال اللَّه تعالى ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [الكوثر : ٨] فهذا من النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة » ، فكبر ذلك على أصحابه ، فقال : « بل إذا أصبتم مثل هذا فضربتم بأيديكم فقولوا : بسم اللَّه ، وإذا شبعتم فقولوا : الحمد للَّه الذي هو أشبعنا وأنعم علينا وأفضل ، فإن هذا كفاف بها » [٣] (📖 ٤٠٨٤٣) .

١١٢٥٧ - قال ﷺ : « إن الذي يأكل ويشرب في آنية الفضة والذهب إنما يجرجر في بطنه نار جهنم » [٤] (📖 ٤٠٨٥٤) .

١١٢٥٨ - قال ﷺ : « كف عنا جشاءك ، أكثرهم شبعًا في الدنيا أطولهم جوعًا يوم القيامة » [٥] (📖 ٤٠٨٦٨) .

١١٢٥٩ - قال ﷺ : « ما ملأ آدمي وعاء شرًّا من بطن ، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه ، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه » [٦] (📖 ٤٠٨٧٠) .

١١٢٦٠ - قال ﷺ : « إذا اشترى أحدكم لحمًا فليكثر مرقته ، فإن لم يصب أحدكم لحما أصاب مرقًا وهو أحد اللحمين » [٧] (📖 ٤٠٩٩٤) .

١١٢٦١ - قال ﷺ : « نهى عن الشهرتين : دقة الثياب وغلظها ، ولينها وخشونتها ، وطولها وقصرها ، ولكن سداد فيما بين ذلك واقتصاد » [٨] (📖 ٤١١٧٢) .

١١٢٦٢ - عن عائشة قالت : رآني رسول اللَّه ﷺ وقد أكلت في يوم مرتين فقال : « يا عائشة ، أما تحبين أن يكونَ لك شغل إلا في جوفك! الأكل في اليوم مرتين من

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٧٩/٧) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٦٤٠٨) ، وابن ماجه في اللباس (٣٥٩٥) ، والنسائي في الزكاة (٢٥١٢) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٠٧/٤) .

(٤) أخرجه مسلم في اللباس والزينة (٣٨٤٦) ، وابن ماجه في الأشربة (٣٤٠٤) ، البخاري في الأشربة (٥٢٠٣) ، وأحمد في مسنده (٢٥٣٧٠) .

(٥) أخرجه الترمذي في السنن (٢٤٨٠) ، وابن ماجه في الأطعمة (٣٣٤١) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٥٥٦) والترمذي في السنن (٢٣٨١) وابن ماجه في الأطعمة (٣٣٤٠) .

(٧) أخرجه الترمذي في السنن (١٧٥٥) .

(٨) أخرجه البيهقي في السنن (٢٧٣/٣) .

الإسراف ، والله لا يحب المسرفين » [١] (📖 ٤١٧١٤) .

١١٢٦٣ - قال ﷺ : « إن الله تعالى حرم عليكم عقوق الأمهات ، ووأد البنات ، ومنعًا وهات وكره لكم قيل وقال ، وكثرة السؤال وإضاعة المال » [٢] (📖 ٤٣٥٤٠) .

١١٢٦٤ - قال ﷺ : « رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس ، وأهل التودد في الدنيا لهم درجة في الجنة ، ومن كان له في الجنة درجة فهو في الجنة ، ونصف العلم حسن المسألة ، والاقتصاد في المعيشة نصف العيش يبقي نصف النفقة ، وركعتان من رجل ورع أفضل من ألف ركعة من مخلط ، وما تم دين إنسان قط حتى يتم عقله ، والدعاء يرد الأمر ، وصدقة السر تطفئ غضب الرب وصدقة العلانية تقي ميتة السوء ، وصنائع المعروف إلى الناس تقي صاحبها مصارع السوء الآفات والهلكات ، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة ، والعرف ينقطع فيما بين الناس ولا ينقطع فيما بين الله وبين من افتعله » [٣] (📖 ٤٣٥٨١) .

١١٢٦٥ - قال ﷺ : « ثلاث مهلكات : شح مطاع ، وهوى متبع ، وإعجاب المرء بنفسه من الخيلاء ، وثلاث منجيات : العدل في الرضى والغضب والقصد في الغنى والفقر ، ومخافة الله في السر والعلانية » [٤] (📖 ٤٣٨٦٧) .

١١٢٦٦ - قال ﷺ : « التدبير نصف العيش ، والتودد نصف العقل ، والهم نصف الهرم ، وقلة العيال أحد اليسارين » [٥] (📖 ٤٤١٠٠) .

* * *

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٨٠/٣) ، الألباني في الضعيفة (٢٥٧) .

(٢) أخرجه البخاري في الأدب (٥/٨) ، ومسلم في الأقضية (١) ، والبيهقي في السنن (٦٣/٦) ، والبغوي في شرح السنة (١٦/١٣) . ومنعًا وهات : أي عن منع ما عليه إعطاؤه ، وطلب ما ليس له النهاية (٣٦٥/٤) .

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢٢٥/٦) ، والديلمي في مسند الفردوس (٢٦٥/٢) ، والشوكاني في فيض القدير (٣٨/٤) .

(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٩١/١) .

(٥) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٢٢٤٠) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٣٢) .

الفصل الثالث : توازنات العواطف والشعور

١١٢٦٧ - قال ﷺ : « المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كل خير ، احرص على ما ينفعك ، واستعن بالله ولا تعجز ، وإن أصابك شيء فلا تقل : لو أني فعلت لكان كذا وكذا ، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل ، فإن لو تفتح عمل الشيطان »(١) (📖 ٥٤٠) .

١١٢٦٨ - قال ﷺ : « إن من أخلاق المؤمن قوة في دين ، وحزم في لين ، وإيمانًا في يقين ، وحرصًا في علم ، وشفقة في مقت ، وحلمًا في علم ، وقصدًا في غنى ، وتجملًا في فاقة ، وتحرجًا عن طمع وكسبًا في حلال ، وبرًا في استقامة ، ونشاطًا في هدى ، ونهيًا عن شهوة ، ورحمة للمجهود وإن المؤمن من عباد الله لا يحيف على من يبغض ، ولا يأثم فيمن يحب ، ولا يضيع ما استودع ، ولا يحسد ولا يطعن ولا يلعن ، ويعترف بالحق ، وإن لم يشهد عليه ولا يتنابز بالألقاب ، في الصلاة متخشعًا ، إلى الزكاة مسرعًا ، في الزلازل وقورًا ، في الرخاء شكورًا ، قانعًا بالذي له ، لا يدعي ما ليس له ، ولا يجمع في الغيظ ، ولا يغلبه الشح عن معروف يريده ، يخالط الناس كي يعلم ، ويناطق الناس كي يفهم ، وإن ظلم وبغي عليه صبر حتى يكون الرحمن هو الذي ينتصر له »(٢) (📖 ٦٦٩) .

١١٢٦٩ - قال ﷺ : « أفضل المؤمنين رجل سمح البيع ، سمح الشراء ، سمح القضاء ، سمح الاقتضاء »(٣) (📖 ٧٠٥) .

١١٢٧٠ - قال ﷺ : « عجبًا لأمر المؤمن إن أمره كله خير ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن ، إن أصابته سراء شكر ، وكان خير له ، إن أصابته ضراء صبر ، فكان خيرًا له »(٤) (📖 ٧١٠) .

١١٢٧١ - قال ﷺ : « ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش البذيء »(٥) (📖 ٧٢٠) .

١١٢٧٢ - قال ﷺ : « لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين »(٦) (📖 ٧٢٣) .

---

(١) أخرجه مسلم في القدر (٤٨١٦) ، ابن ماجه في السنن (٧٦) ، وأحمد في مسنده (٨٤٣٦) .
(٢) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادره (٤٦٦/٢) ، والمناوي في التيسير (٤١١/٢ ، ٤١٣) .
(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٥/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٦٣/٢) .
(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (٥٣١٨) ، وأحمد في مسنده (١٨١٧١) .
(٥) أخرجه الترمذي في السنن (١٩٠٠) ، وأحمد في مسنده (٣٦٤٦) .
(٦) أخرجه ابن ماجه في الفتن (٣٩٧٣) ، وأحمد في مسنده (٥٦٩١) ، وأبو داود في الأدب (٤٢٢٠) ، الدارمي في الرقاق (٢٦٦٢) .

١١٢٧٣ - قال ﷺ : « المؤمن كيس فطن حذر ، وقاف ثبت لا يعجل ، عالم ورع ، والمنافق همزة لمزة حطمة ، لا يقف عند شبهة ولا عند محرم ، كحاطب الليل لا يبالي من أين اكتسب ولا فيما أنفق » (١) (📖 ٨١٢) .

١١٢٧٤ - قال ﷺ : « المؤمن كالغريب في الدنيا ، لا يأنس في عزها ، ولا يجزع من ذلها ، للناس حال مقبلون عليه وله حال ، الناس منه في راحة ، وجسده منه في عناء » (٢) (📖 ٨١٣) .

١١٢٧٥ - قال ﷺ : « يا معاذ المؤمن لدى الحق أسير ، يعلم أن عليه رقيبًا على سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله وبطنه وفرجه ، إن المؤمن قيده القرآن عن كثير من هوى نفسه وشهواته ، وحال بينه وبين أن يهلك فيما يهوى بإذن اللّٰه ، يا معاذ إن المؤمن لا يأمن قلبه ولا تسكن روعته ولا يأمن اضطرابه حتى يخلف الجسر وراء ظهره ، إنه يتوقع الموت صباحًا ومساء ، فالتقوى رقيبه ، والقرآن دليله ، والخوف محجته ، والشوق مطيئته ، والحذر قرينه ، والوجل شعاره ، والصلاة كنفه ، والصوم جنته ، والصدقة فكاكه ، والصدق أميره ، والحياء وزيره ، وربه من وراء ذلك كله بالمرصاد ، يا معاذ إن المؤمن يسأل يوم القيامة عن جميع سعيه حتى عن كحل عينه ، يا معاذ إني أحب لك ما أحب لنفسي ، وأنهيت إليك ما أنهى إلي جبريل ، فلا ألفينك تأتي (لعله يأتي) يوم القيامة وأحد أسعد بما أتاك اللّٰه منك » (٣) (📖 ٨١٦) .

١١٢٧٦ - قال ﷺ : « لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين » (٤) (📖 ٨٣٠) .

١١٢٧٧ - قال ﷺ : « خياركم أحاسنكم أخلاقًا ، الموطؤون أكنافا ، وشراركم الثرثارون المتفيهقون المتشدقون » (٥) (📖 ٥١٦٦) .

١١٢٧٨ - قال ﷺ : « أثقل شيء في ميزان المؤمن خلق حسن ، إن اللّٰه يبغض الفاحش المتفحش البذي » (٦) (📖 ٥١٧٦) .

١١٢٧٩ - قال ﷺ : « أفضل الأعمال حسن الخلق ، وأن لا تغضب إن استطعت » (٧) (📖 ٥١٧٧) .

---

(١) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١٠٧/١) ، والألباني في الضعيفة (٧٦٠) .

(٢) أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصفهان (١٤٠/١) .

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٦/١) .

(٤) أخرجه البخاري في الأدب (٥٦٦٨) ، ومسلم في صحيحه (٥٣١٧) ، أحمد في مسنده (٨٥٧٢) ، الدارمي (٢٦٦٢) ، وأبو داود في الأدب (٤٢٢٠) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١٩٣/٢ ، ٤٦٧) ، والألباني في الصحيحة (٤٥٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢١/٨) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن (١٩٣/١٠) .

(٧) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٧١/٨) .

١١٢٨٠ – قال ﷺ : « أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا ، الموطؤون أكنافًا الذين يألفون ويؤلفون ، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف » (١) (🕮 ٥١٧٩) .

١١٢٨١ – قال ﷺ : « إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا ، وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون » ، قالوا : يا رسول اللَّه ما المتفيقهون ؟ قال : « المتكبرون » (٢) (🕮 ٥١٨٤) .

١١٢٨٢ – قال ﷺ : « أحبكم إلى اللَّه أحاسنكم أخلاقًا ، المطؤون أكنافًا ، الذين يألفون ويؤلفون ، وإن أبغضكم إلى اللَّه المشاؤون بالنميمة الملتمسون لهم العثرات ، المفرقون بين الإخوان » (٣) (🕮 ٥١٩٨) .

١١٢٨٣ – قال ﷺ : « رحماء أمتي أوساطها » (٤) (🕮 ٥٢٩٣) .

١١٢٨٤ – قال ﷺ : « لا ينبغي لمؤمن أن يذل نفسه ، يتعرض من البلاء ما لا يطيق » (٥) (🕮 ٥٣٠٤) .

١١٢٨٥ – قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى رفيق يحب الرفق ، ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف » (٦) (🕮 ٥٣٣٢) .

١١٢٨٦ – قال ﷺ : « روحوا القلوب ساعة فساعة » (٧) (🕮 ٥٣٥٤) .

١١٢٨٧ – قال ﷺ : « عليك بالرفق ، وإياك والعنف والفحش » (٨) (🕮 ٥٣٦٢) .

١١٢٨٨ – قال ﷺ : « يا عائشة عليك بتقوى اللَّه والرفق ، فإن الرفق لم يكن في

---

(١) أخرجه الطبراني في الصغير (٢١٨/١) بلفظه ، وأخرجه الترمذي في السنن (١٠٨٢) وأحمد في مسنده (٧٠٩٥) ، وأبو داود في السنن (٤٠٦٢) ، والدارمي في السنن (٢٦٧٣) جميعهم بلفظ « أكمل المؤمنون إيمانًا أحسنهم خلقًا وألطفهم بأهله ») .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٢٠١٩) ، والألباني في الصحيحة (٧٩١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٧٥/٢) ، المنذري في الترغيب والترهيب (٤٠٦/٣) ، وابن حجر في فتح الباري (٤٥٨/١٠) .

(٣) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٥٦٢/٧) .

(٤) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٣٠٨٦) .

(٥) أخرجه الترمذي في الفتن (٢١٨٠) ، وابن ماجه في الفتن (٤٠٠٦) ، وأحمد في مسنده (٢٢٣٤٧) .

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه (٤٦٩٧) ، البخاري في استقامة المرتدين (٦٤١٥) ، وأبو داود في الأدب (٤١٧٣) ، وابن ماجه في الأدب (٣٦٧٨) ، وأحمد في مسنده (٨٥٩) ، الدارمي في الرقاق (٢٦٧٣) .

(٧) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٦٧٢) ، والديلمي في مسند الفردوس (٣١٨١) ، والمقري في فوائده (٥٣٥٤) .

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه (١٥/٨ ، ١٠٦) ، ومسلم في البر والصلة (٧٩) .

شيء قط إلا زانه ، وما نزع من شيء قط إلا شأنه » [١] (📖 ٥٣٦٤) .

١١٢٨٩ – قال ﷺ : « مهلًا يا عائشة عليك بالرفق ، وإياك والعنف والفحش » [٢] (📖 ٥٣٦٥) .

١١٢٩٠ – قال ﷺ : « يا عائشة إن اللَّه رفيق يحب الرفق في الأمر كله » [٣] (📖 ٥٣٦٦) .

١١٢٩١ – قال ﷺ : « من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من الخير ، ومن حرم حظه من الرفق ، فقد حرم حظه من الخير » [٤] (📖 ٥٣٦٨) .

١١٢٩٢ – قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى رفيق يحب الرفق ويرضاه ، ويعين عليه ما لا يعين على العنف » [٥] (📖 ٥٣٧١) .

١١٢٩٣ – قال ﷺ : « إن اللَّه يعطي على الرفق ما لا يعطى على العنف » [٦] (📖 ٥٣٧٤) .

١١٢٩٤ – قال ﷺ : « من أعطي الرفق في الدنيا ينفعه في الآخرة » [٧] (📖 ٥٤٠٦) .

١١٢٩٥ – قال ﷺ : « من أعطي حظه من الرفق ، أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة ، ومن حرم حظه من الرفق ، حرم حظه من خير الدنيا والآخرة ، وصلة الرحم وحسن الخلق وحسن الجوار يعمرن الديار ، ويزدن في الأعمار » [٨] (📖 ٥٤٠٨) .

١١٢٩٦ – قال ﷺ : « لا تعجلوا بالبلية قبل نزولها ، وقاربوا وسددوا ، فإن عجلتم بها قبل نزولها فإنها سيسيل بكم السيل ههنا وههنا » [٩] (📖 ٥٤١٣) .

١١٢٩٧ – قال ﷺ : « يا عائشة إن الرفق لو كان خلقًا ما رأى الناس أحسن خلقًا منه ، ولو كان الخرق خلقًا ، ما رأى الناس أقبح منه » [١٠] (📖 ٥٤٢٤) .

١١٢٩٨ – قال ﷺ : « يا عائشة ارفقي ، فإن اللَّه إذا أراد بأهل بيت كرامة دلهم

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٤٦٧٩) . (٢) أخرجه البخاري في الأدب (٥٥٧٠) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٩٦١) ، وابن ماجه في الأدب (٣٦٧٩) .

(٤) أخرجه الترمذي في البر والصلة (١٩٣٦) ، وأحمد في مسنده (٢٦٢٧٣) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١١٣/٨) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤١٦/٣) .

(٦) أخرجه الدارمي في السنن (٣٢٣/٢) ، والبغوي في شرح السنة (٧٣/١٣) بنحوه) .

(٧) أخرجه البغوي في شرح السنة (٧٤/١٣) .

(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٢٤٠٩٨) ، والترمذي في البر والصلة (١٩٣٦ ، ٢١١٠) ، وقال : هذا حديث حسن صحيح) .

(٩) أخرجه الدارمي في السنن (٤٩/١) ، والألباني في الضعيفة (٨٨٢) ، ابن حجر في فتح الباري (٢٦٧/١٣) .

(١٠) أخرجه أحمد في مسنده (١١٢/٦) والهيثمي في مجمع الزوائد (١٩/٨) .

على باب الرفق » [1] (📖 ٥٤٢٥) .

١١٢٩٩ - قال ﷺ : « يسروا ولا تعسروا ، وبشروا ولا تنفروا ، وإذا غضبت فاسكت » [2] (📖 ٥٤٢٨) .

١١٣٠٠ - قال ﷺ : « استقم ، ولتحسن خلقك للناس » [3] (📖 ٥٤٧٣) .

١١٣٠١ - قال ﷺ : « إن اللّٰه تعالى يحمد على الكيس ، ويلوم على العجز ؛ فإذا غلبك الشيء فقل : حسبي اللّٰه ونعم الوكيل » [4] (📖 ٥٦١٦) .

١١٣٠٢ - قال ﷺ : « إن اللّٰه ﷻ ليلوم على العجز ، فأنل من نفسك الجهد ، فإن غلبت فقل : توكلت على اللّٰه ، أو حسبيَ اللّٰه ونعم الوكيل » [5] (📖 ٥٦١٨) .

١١٣٠٣ - قال ﷺ : « التؤدة في كل شيء خير إلا في عمل الآخرة » [6] (📖 ٥٦٧٣) .

١١٣٠٤ - قال ﷺ : « الأناة من اللّٰه والعجلة من الشيطان » [7] (📖 ٥٦٧٤) .

١١٣٠٥ - « إذا أردت أمرًا فتدبر عاقبته ، فإن كان خيرًا فامضه ، وإن كان شرًا فانته » [8] (📖 ٥٦٧٦) .

١١٣٠٦ - قال ﷺ : « إذا أردت أمرًا فعليك بالتؤدة ، حتى يريك اللّٰه منه المخرج » [9] (📖 ٥٦٧٧) .

١١٣٠٧ - قال ﷺ : « من تأنى أصاب أو كاد ، ومن عجل أخطأ أو كاد » [10] (📖 ٥٦٧٨) .

---

(١) أخرجه الألباني في الصحيحة (١٢١٩ ، ٥٢٣) .

(٢) أخرجه مسلم في الجهاد والسير (٣٢٦٢) ، وأبو داود في الأدب (٤١٩٥) ، وأحمد في مسنده (١٨٧٥١) ، والبخاري في العلم (٦٧) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٤/١ ، ٢٤/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٠٩/٣) ، والسيوطي في الدر المنثور (٧٥/٢) .

(٤) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٢٤٤) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١١٢/٨) ، السيوطي في جمع الجوامع (٥٣٣٧) .

(٦) أخرجه أبو داود في السنن (٤٨١٠) والحاكم في المستدرك (٦٤/١) ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي ، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٤١١) وأبو يعلى في مسنده (٧٩٢/٢) .

(٧) أخرجه الترمذي في السنن (٢٠١٢) ، والطبراني في الكبير (١٤٨/٦) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٣٥٠/١) ، والبغوي في شرح السنة (١٧٦/١٣) .

(٨) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٢٧/٨ ، ١٦٦) ، (٩٣/١٠) ، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار (١٨١/٣) ، وابن المبارك في الزهد (١٤) .

(٩) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٨٨٨) ، الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٤٧/١٦٦/٨) .

(١٠) أخرجه الطبراني في الكبير (٣١٠/١٧) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٣٣٥/٢ ، ٣٥٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٩/٨) ، والإتحاف (٢٥٢/٥) .

١١٣٠٨ – قال ﷺ : « إذا تأنيت أصبت أو كدت تصيب ، وإذا استعجلت أخطأت أو كدت تخطئ » (١) (🕮 ٥٦٧٩) .

١١٣٠٩ – قال ﷺ : « التبيين من الله ، والعجلة من الشيطان فتبينوا » (٢) (🕮 ٥٦٨٠) .

١١٣١٠ – عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال لأشج عبد القيس : « إن فيك خصلتين يحبهما الله تعالى : الحلم والأناة » (٣) (🕮 ٥٨١١) .

١١٣١١ – قال ﷺ : « فيك خصلتان يحبهما الله : الأناة والتؤدة » (٤) (🕮 ٥٨٣٨) .

١١٣١٢ – قال ﷺ : « رحماء أمتي أوساطها » (٥) (🕮 ٥٩٦٤) .

١١٣١٣ – قال ﷺ : « السكينة عباد الله السكينة » (٦) (🕮 ٦٣٩٨) .

١١٣١٤ – قال ﷺ : « السكينة مغنم وتركها مغرم » (٧) (🕮 ٦٣٩٩) .

١١٣١٥ – قال ﷺ : « ليس البر في حسن اللباس والزي ، ولكن البر في السكينة والوقار » (٨) (🕮 ٦٤٠١) .

١١٣١٦ – قال ﷺ : « يا أيها الناس عليكم بالسكينة والوقار ، فإن البر ليس في إيضاع الإبل » (٩) (🕮 ٦٤٠٢) .

١١٣١٧ – قال ﷺ : « دين المرء عقله ، ومن لا عقل له لا دين له » (١٠) (🕮 ٧٠٣٣) .

١١٣١٨ – قال ﷺ : « قوام المرء عقله ، ولا دين لمن لا عقل له » (١١) (🕮 ٧٠٣٤) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/١٠٤) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٥/٢٥٢) .

(٢) أخرجه الطبراني في التفسير (٢٦/٧٩) ، والعجلوني في كشف الخفاء (١/٣٥٠) ، والسيوطي في جمع الجوامع (١٠٣٥٧) .

(٣) أخرجه مسلم في الإيمان (٢٤ ، ٢٥) ، والترمذي في البر والصلة (١٩٣٤) ، وأبو داود في السنن (٤٥٤٨) وأحمد في مسنده (١٠٧٤٦) – الحلم : العقل ، والأناة : التثبت وترك العجلة .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١/٢/٥٤) ، (٦/٤٠٦) .

(٥) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٣٠٨٦) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٣٥٥) .

(٧) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٣٣٨٢) ، والمناوي في التيسير (٤/٩٥) وقال : حسن .

(٨) أخرجه المناوي في التيسير (٥/٤٢٢) وقال : ضعيف .

(٩) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٣٧٩) ، والحاكم في المستدرك (١/٤٦٥) ، والبيهقي في السنن (٥/١١٩) ، والترمذي في السنن (٨٨٥) والنسائي في السنن (٥/٢٥٧) .

(١٠) أخرجه المناوي في التيسير (٤/٤٧٦) .

(١١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤/١٥٧) ، والقوام : نظام الأمر وعماده وملاكه .

١١٣١٩ - قال ﷺ : « الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله » [١] (📖 ٧٠٣٦) .

١١٣٢٠ - قال ﷺ : « ما اكتسب المرء مثل عقل يهدي صاحبه إلى هدى ، أو يرده عن ردى » [٢] (📖 ٧٠٣٧) .

١١٣٢١ - قال ﷺ : « قد أفلح من رزق لبًا » [٣] (📖 ٧٠٤٢) .

١١٣٢٢ - قال ﷺ : « إن الله تعالى يبغض المؤمن الذي لا زَبْرَ له » [٤] (📖 ٧٠٤٣) .

١١٣٢٣ - قال ﷺ : « خذ الأمر بالتدبير ، فإن رأيت في عاقبته خيرًا فأمضه ، وإن خفت غيًا فأمسك » [٥] (📖 ٧٠٤٥) .

١١٣٢٤ - قال ﷺ : « يا علي إذا تقرب الناس إلى الله في أبواب البر ، فتقرب إلى الله بأنواع العقل ، تسبقهم بالدرجات والزلفى ، عند الناس في الدنيا وعند الله في الآخرة » [٦] (📖 ٧٠٦١) .

١١٣٢٥ - قال ﷺ : « الورع سيد العمل ، من لم يكن له ورع يرده عن معصية الله تعالى إذا خلا بها لم يعبأ الله بسائر عمله ، فذلك مخافة الله في السر والعلانية ، والاقتصاد في الفقر والغنى ، والعدل عند الرضا والسخط ، ألا وإن المؤمن حاكم على نفسه يرضى للناس ما يرضى لنفسه » [٧] (📖 ٧٢٩٩) .

١١٣٢٦ - قال ﷺ : « إياكم والبغضاء ، فإنها الحالقة » [٨] (📖 ٧٣٩٩) .

١١٣٢٧ - قال ﷺ : « الخرق شؤم ، والرفق يمن » [٩] (📖 ٧٧٠١) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٢٤/٤) ، والترمذي في السنن (٢٤٥٩) وقال : حسن ، وابن ماجه في السنن (٤٢٦٠) والحاكم في المستدرك (٥٧/١) ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤٢٥٠) والترمذي في السنن (٢٣٨٣) وأحمد في مسنده (١٦٥٠١) .

(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٠١/٤٠٠/٩) .

(٤) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥١٨٧) - زبر : زجره ونهره . والمراد هنا من الحديث : لا زبر له : أي لا عقل له يزبره وينهاه عن الإقدام على ما لا ينبغي أي فعله والقيام به ، النهاية في غريب الحديث (٢٩٣/٢) .

(٥) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٤٥١/١) ، وابن عدي في الكامل (٣٧٦/١) ، والبغوي في شرح السنة (١٧٨/١٣) .

(٦) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٨/١) .

(٧) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٤٤٨/٨) .

(٨) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٣٧٨) .

(٩) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٧٦/٢) .

١١٣٢٨ - قال النبي ﷺ: « ما الصرعة ؟ » قالوا : الصريع ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « الصرعة كل الصرعة الرجل يغضب فيشتد غضبه ، ويحمر وجهه ويقشعر شعره فيصرع غضبه » (١) (🕮 ٧٧٠٣) .

١١٣٢٩ - قال ﷺ : « أتحسبون أن الشدة في حمل الحجارة ، إنما الشدة في أن يمتلئ أحدكم غيظًا ثم يغلبه » (٢) (🕮 ٧٧٠٤) .

١١٣٣٠ - قال ﷺ : « ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب » (٣) (🕮 ٧٧٠٥) .

١١٣٣١ - قال ﷺ : « لا تغضب فإن الغضب مفسدة » (٤) (🕮 ٧٧٠٩) .

١١٣٣٢ - قال ﷺ : « يا معاوية إياك والغضب ، فإن الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل » (٥) (🕮 ٧٧١٣) .

١١٣٣٣ - قال ﷺ : « إن الغضب ميسم من نار جهنم يضعه الله على نياط أحدكم ، ألا ترى أنه إذا غضب احمرت عينه ، وأربد وجهه ، وانتفخت أوداجه » (٦) (🕮 ٧٧١٧) .

١١٣٣٤ - قال ﷺ : « قال الله ﷻ من ذكرني حين يغضب ذكرته حين أغضب ، ولا أمحقه فيمن أمحق » (٧) (🕮 ٧٧١٨) .

١١٣٣٥ - قال ﷺ : « الغضب من الشيطان ، فإذا وجده أحدكم قائمًا فليجلس ، وإن وجده جالسًا فليضطجع » (٨) (🕮 ٧٧٢٥) .

١١٣٣٦ - قال ﷺ : « أحبب حبيبك هونًا ما عسى أن يكون بغيضك يومًا ما ، وأبغض بغيضك هونًا ما عسى أن يكون حبيبك يومًا ما » (٩) (🕮 ٢٤٧٤٢) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٠٣٥) .
(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢/٧٣) ، مبارك ٢٥٦) .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٦١١٤) ، ومسلم في صحيحه (٢٦٠٩) ، وأحمد في مسنده (٢/٢٣٦) .
(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب (٧٧٠٩) .
(٥) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٦/٣٢٢) ، والزبيدي في اتحاف السادة المتقين (٨/٦) .
(٦) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٧٥٩) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢/٧٤) .
(٧) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٣/١٦٩) .
(٨) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٢/١٠٣) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢/١٣٢) ، والألباني في الضعيفة (٥٨٢) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٧/٨) .
(٩) أخرجه الترمذي في السنن (١٩٢٠) ، والبخاري في الأدب المفرد (٣٢١) .

١١٣٣٧ – عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : « يا أبا ذر زُرْ غبًا تزدد حبًا » [(١)] (📖 ٢٥٥٩٠) .

١١٣٣٨ – عن الشعبي قال : قال عمر : والله لقد لان قلبي في الله حتى لهو ألين من الزبد ، ولقد اشتد قلبي في الله حتى لهو أشد من الحجر [(٢)] (📖 ٣٥٨١١) .

١١٣٣٩ – قال ﷺ : « دعهن يا أبا بكر ، فإنها أيام عيد ، لتعلم اليهود أن في ديننا فسحة ، إني أرسلت بحنيفية سمحة » [(٣)] (📖 ٤٠٦٢٨) .

١١٣٤٠ – قال ﷺ : « دعيها يا أم سلمة! فإن لكل قوم عيدًا وهذا عيدنا » [(٤)] (📖 ٤٠٦٢٩) .

١١٣٤١ – قال ﷺ : « صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة : مزمار عند نعمة ، ورنة عند مصيبة » [(٥)] (📖 ٤٠٦٦١) .

١١٣٤٢ – قال ﷺ : « نهى عن لبستين : المشهورة في حسنها ، والمشهورة في قبحها » [(٦)] (📖 ٤١١٧١) .

١١٣٤٣ – قال ﷺ : « ههنا ائتزر ، فإن أبيت فههنا ، فإن أبيت فههنا فوق الكعبين ، فإن أبيت فإن الله لا يحب كل مختال فخور » [(٧)] (📖 ٤١١٩٩) .

١١٣٤٤ – قال ﷺ : « ثلاث من أخلاق الإيمان : من إذا غضب لم يدخله غضبه في باطل ، ومن إذا رضي لم يخرجه رضاه من حق ، ومن إذا قدر لم يتعاط ما ليس له » [(٨)] (📖 ٤٣٢٢٥) .

١١٣٤٥ – قال ﷺ : « ثلاث منجيات : خشية الله تعالى في السر والعلانية ، والعدل في الرضاء والغضب ، والقصد في الفقر والغنى ، وثلاث مهلكات : هوى متبع ، وشح مطاع ، وإعجاب المرء بنفسه » [(٩)] (📖 ٤٣٢٦٣) .

---

(١) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٤٧٨/١) .

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٥١/١) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٨٤/٦) ، والقرطبي في تفسيره (٥٤/١٤) ، هما بلفظه ، وبنحوه البخاري في الجمعة (٩٣٤) ، والنسائي في السنن (١٥٧٩) .

(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٦/٢) .

(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣/٣) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٥٠/٤) .

(٦) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٥/٥) . (٧) أخرجه أحمد في مسنده (٤٨٢/٣) .

(٨) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٩/١) ، الألباني في الضعيفة (٥٤١) ، والطبراني في الصغير (٦١/١ ، ٣٤٨/٤) .

(٩) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (١٨٥) ، الهيثمي في مجمع الزوائد (٩١/١) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥١٢٢) بلفظ : ثلاث منجيات وثلاث مهلكات) .

١١٣٤٦ - قال ﷺ : « طوبى للسابقين إلى ظل الله ! الذين إذا أعطوا الحق قبلوه ، وإذا سئلوا بذلوه ، والذين يحكمون للناس بحكمهم لأنفسهم » (١) (📖 ٤٣٢٨٧) .

١١٣٤٧ - قال ﷺ : « من حفظ لسانه ستر الله عورته ، ومن كف غضبه كف الله عنه عذابه ، ومن اعتذر إلى الله في الدنيا قبل الله معذرته » (٢) (📖 ٤٣٣٧١) .

١١٣٤٨ - قال ﷺ : « من كانت فيه ثلاث أدخله الله في رحمته وأراه محبته وكان في كنفه : من إذا أعطي شكر ، وإذا قدر غفر ، وإذا غضب فتر » (٣) (📖 ٤٣٣٧٩) .

١١٣٤٩ - قال ﷺ : « من كظم غيظًا وهو قادر على إنقاذه خيره الله من الحور العين يوم القيامة ، ومن ترك ثوب جمال وهو قادر عليه ألبسه الله رداء الإيمان يوم القيامة ، ومن أنكح عبدا لله وضع الله على رأسه تاج الملك يوم القيامة » (٤) (📖 ٤٣٣٨٠) .

١١٣٥٠ - قال ﷺ : « أربع من كن فيه حرمه الله تعالى على النار وعصمه من الشيطان ، من ملك نفسه حين يرغب ، وحين يرهب ، وحين يشتهي ، وحين يغضب ، وأربع من كن فيه نشر الله تعالى عليه رحمته وأدخله الجنة : من آوى مسكينًا ، ورحم الضعيف ، ورفق بالمملوك ، وأنفق على الوالدين » (٥) (📖 ٤٣٤١٥) .

١١٣٥١ - قال ﷺ : « ويل للمالك من المملوك ، ويل للمملوك من المالك ، ويل للغني من الفقير ، ويل للفقير من الغني ، وويل للضعيف من الشديد ، وويل للشديد من الضعيف » (٦) (📖 ٤٣٩٥٣) .

١١٣٥٢ - عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال : « حبك للشيء يعمي ويصم » (٧) (📖 ٤٤١٠٤) .

١١٣٥٣ - قال ﷺ : « مع كل فرحة ترحة » (٨) (📖 ٤٤١١٢) .

١١٣٥٤ - قال ﷺ : « منهومان لا يشبعان : طالب علم وطالب دنيا » (٩) (📖 ٤٤١١٣) .

---

(١) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادره (٢/٤٤٦) .

(٢) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣/٤٤٩ ، ٥٢٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٧٠) ، والألباني في الضعيفة (٥٨٨) .

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١/١٥٤) .

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٦٠٢٣) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٨/٤٧ ، ٤٨) .

(٥) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (١٤٩٨) ، والحكيم الترمذي في نوادره (٢/٤٧٤) .

(٦) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٣٤٨) .

(٧) أخرجه أبو داود في السنن (٤٤٦٥) ، وأحمد في مسنده (٢٠٧٠٥) .

(٨) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣/١١٦) ، والمناوي في التيسير (٦/٣٦) .

(٩) أخرجه البيهقي في الشعب (١٠٢٧٩) ، والبزار في مسنده (٦/٢٩٦) ، والقضاعي في مسند الشهاب (١/٢٢) .

المجموعة الثانية

ملامح الدولة الإسلامية

الجزء الثالث : النظم الاجتماعية

(الباب الثامن)

دستور المرأة المسلمة

- دستور القرآن الكريم في رعاية المرأة المسلمة .
- مقدمة عن أهمية المرأة في الأمة الإسلامية .
- نهج السنة الشريفة في إرساء دستور المرأة المسلمة .

الفصل الأول : **الشريعة حرية ومسئولية أخلاقية .**

- **الموضوع الأول** : مساواة الشريعة بينها وبين الرجل في شئون المسؤولية والجزاء .
- **الموضوع الثاني** : حفاظ الشريعة على أنوثتها وطهارة قلبها وكمال دينها .
- **الموضوع الثالث** : دورها في الوفاء بحقوق دينها .
- **الموضوع الرابع** : حقها في الرعاية من أهلها ومجتمعها وأولي الأمر .

الفصل الثاني : **حريات ومسئوليات في دائرة الأسرة .**

- **الموضوع الأول** : حقها في اختيار الزوج الكفء .
- **الموضوع الثاني** : حقها في حسن المعاشرة من الزوج .
- **الموضوع الثالث** : دورها في الوفاء بحقوق الزوج .
- **الموضوع الرابع** : حقها في الانفصال عن الزوج غير الكفء .
- **الموضوع الخامس** : دورها في رعاية أبنائها في ظل المثل العليا .
- **الموضوع السادس** : حقها في بر أبنائها لها .

الفصل الثالث : **فاعلية المرأة ودورها في المجتمع .**

- **الموضوع الأول** : دورها في تلقي العلم ونشره .
- **الموضوع الثاني** : دورها في المساهمة الإيجابية في مجالات الحياة المختلفة.

دستور القرآن الكريم في رعاية المرأة المسلمة

﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾ [النساء: ٧].

﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: ١١].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ١٩].

﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴾ [النساء: ٢١].

﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾ [النساء: ٣٤].

﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [النساء: ١٢٨].

﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٩٧].

﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ۝٥٨ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ [النحل: ٥٨، ٥٩].

﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴾ [التكوير: ٨، ٩].

﴿ لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ

الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾ [الشورى: ٤٩، ٥٠].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٩].

﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا (٣٤) إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٣٤، ٣٥].

﴿ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ [آل عمران: ٤٣].

﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١١) وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴾ [التحريم: ١١، ١٢].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [الممتحنة: ١٠].

﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ (٣٢) قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾ [النمل: ٣٢، ٣٣].

﴿ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ (٢) وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [المجادلة: ٢، ٣].

﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۗ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٢٩ - ٢٣٠].

﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ مِثۡلُ ذَٰلِكَۗ فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٖ مِّنۡهُمَا وَتَشَاوُرٖ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَاۗ وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا سَلَّمۡتُم مَّآ ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

﴿ أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡۚ هُنَّ لِبَاسٞ لَّكُمۡ وَأَنتُمۡ لِبَاسٞ لَّهُنَّۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ وَعَفَا عَنكُمۡۖ فَٱلۡـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقۡرَبُوهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٧].

﴿ أَسۡكِنُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ سَكَنتُم مِّن وُجۡدِكُمۡ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيۡهِنَّۚ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمۡلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ فَإِنۡ أَرۡضَعۡنَ لَكُمۡ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأۡتَمِرُواْ بَيۡنَكُم بِمَعۡرُوفٖۖ وَإِن تَعَاسَرۡتُمۡ فَسَتُرۡضِعُ لَهُۥٓ أُخۡرَىٰ ﴾ [الطلاق: ٦].

﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةًۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: ٢١].

﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰ ﴾ [النجم: ٤٥].

* * *

مقدمة عن أهمية المرأة في الأمة الإسلامية [1] :

إن المرأة كفرد من أفراد الأمة الإسلامية لها من الحقوق المدنية ما للرجل ، فلها حق التملك ، وحق التعليم ، وحق الأمن على النفس والمال والعرض ، ولها حق حرية التنقل والتصرف ... إلى جميع الحقوق التي أوجبتها جميع القوانين للمواطنين .

ولكننا أفردنا بابًا خاصًا للمرأة تحت عنوان (دستور المرأة المسلمة) نظرًا لما يحيط بوضع المرأة في الأمة المسلمة من شبهات وتحديات ، حيث يتهمون الإسلام أنه أزرى بوضع المرأة ، وأدى بها إلى التخلف ، وأصبحت المؤتمرات الدولية تعقد تحت مسميات شتى ، وأهداف بعضها معلن وبعضها خفي .. تحمل في ظاهرها تحرير المرأة وفي باطنها السم الزعاف ... وهذا الباب يعتبر البرهان العملي والدليل القطعي على أهمية المرأة في الأمة الإسلامية ، وكيف أعزها الإسلام في جميع المجالات ، بل وأعطاها من حقوق الرعاية والحدب عليها ما لم يعط الرجال ، وجعل رعايتها فرضًا على الحكام وأولي الأمر والأهل ... ولم ينكر حقها في المشاركة الإيجابية في مجالات الحياة المختلفة ، فضلًا عن حقها في اختيار الزوج الكفء ، وحقها في حسن المعاشرة من الزوج .

إن دستور المرأة المسلمة يعتبر تسجيلًا واقعيًا من نهج سنة النبي ﷺ ، وسنة الخلفاء الراشدين من بعده ، للحقوق العامة للمرأة ، والواجبات العامة للمرأة في إطار الشريعة الإسلامية .. وتلك الحقوق والواجبات لم تعرفها المرأة في أي مكان على الأرض قبل ظهور الإسلام ، بل على العكس كانت المرأة تعاني من الاضطهاد وهضم الحقوق في جميع شعوب الأرض ، حتى ظهر نور الإسلام ، وحررها من كل الظلم والطغيان ، واحتلت المرأة المسلمة مكانة سامية اشرأبت إليها أعناق النساء في كل مكان ، ونالت من الحقوق ما لم تنله بعض نساء الغرب حتى يومنا هذا ، مثل حقها في التملك والتصرف بعد الزواج ، وحقها في الميراث من الابن عند وفاته ، وحقها في الرعاية من أهلها ومجتمعها وأولي الأمر ، وحقها في حسن المعاشرة من الزوج ، إلى آخر الحقوق التي أعطاها الإسلام للمرأة .. ولكن طال علينا الأمر فقست قلوبنا ، وتناسينا حقوقنا وواجباتنا ، وانحدرنا إلى هوة التخلف المهين ، هذا في الوقت الذي قامت فيه الثورة الصناعية مستمدة دوافعها من أصول الحضارة الإسلامية ، التي حررت أوروبا من عصور الظلمات وأخرجتها إلى نور الحضارات ، ولكن تناست أوروبا أيضًا فضل الإسلام عليها ، كما تناسينا نحن تمامًا ،

---

(١) - موسوعة تحرير المرأة في عصر الرسالة ، عبد الحليم أبو شقة ، دار القلم ، الكويت .
- المرأة بين شريعة الإسلام والحضارة الغربية ، وحيد الدين خان ، دار الصحوة للنشر .

وأصبحت تلصق بالإسلام تخلفنا ومهانتنا ، وركزت هجومها بصفة أكبر على المرأة .

ولذلك فإن عرضنا لدستور المرأة المسلمة مع أصول الفكر الإسلامي ، يعتبر من قبيل نهضة الأمة الإسلامية ؛ لأن المرأة عنصر فعال في المجتمع وركيزة أساسية في نهضته ، ورفعتها يعني رفعة الأمة ، ولن تتحقق تلك الرفعة إلا برجوعها إلى دستورها الإيماني ، حيث كفل لها من الحقوق وفرض عليها من الواجبات ، ما يحقق لها التوازن الراسخ الذي يدفعها لخدمة وطنها بما يتلاءم مع فروض دينها ، ويحفظ أنوثتها وطهارة قلبها .

نهج السنة الشريفة في إرساء دستور المراة المسلمة :

إن المتطلع لنهج النبي ﷺ في رعاية المرأة المسلمة ، لتحريرها من ظلمات الجاهلية ، والأخذ بيدها لتمارس الحياة بفاعلية ، ليأخذه العجب من عظمة الرسالة المحمدية في إصلاح المجتمعات البشرية ، كما أن المرء يقف حائرًا عاجزًا أمام هذا النهج المتلاطم أمواجه : كيف يبوبه ويعطيه العناوين المطلوبة ، بما يتفق مع أصول الفكر الإسلامي ، ودور المرأة كمواطنة في الأمة الإسلامية ، تشكل مع غيرها من النساء دعامة أساسية في بناء تلك الأمة ورقيها وحضارتها .

وقد اجتهدنا بقدر الجهد في أن يكون هذا النهج شاملًا الفصول التالية ، بما تحويه من موضوعات مثمرة بإذن الله تعالى :

الفصل الأول : الشريعة حرية ومسئولية أخلاقية (١) :

إذا كان هناك البعض ، ممن في قلوبهم زيغ ، يظنون أن الشريعة قد وضعت قيودًا

(١) – ميراث المرأة وقضية المساواة ، د. صلاح الدين سلطان ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع .
– نفقة المرأة وقضية المساواة ، د. صلاح الدين سلطان ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع .
– شبهات وإجابات حول مكانة المرأة في الإسلام ، أ.د. محمد عمارة .
– كتاب المرأة المسلمة ، أبو بكر جابر الجزائري ، دار الريان للتراث .
– النظر بين الرجل والمرأة حكمه وحدوده ، محمد إبراهيم الحفناوي ، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع .
– معالم المجتمع النسائي في الإسلام ، فضيلة الأستاذ الإمام السيد محمد زكي إبراهيم رائد العشيرة المحمدية ، مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية .
– المرأة في الإسلام بين الماضي والحاضر ، د. عبد الله شحاتة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
– المرأة في ظلال القرآن ، عكاشة عبد المنان الطيبي ، دار الفضيلة .
– ٥٠ وصية من الرسول للنساء ، مجدي السيد إبراهيم ، مكتبة القرآن .
– رسالة المرأة بين منهج الإسلام وإسقاطات العلمانية ، حسني محمود جاد الكريم ، دار الصحوة للنشر .
– المرأة في القرآن الكريم ، فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي ، مكتبة الشعراوي الإسلامية ، أخبار اليوم .
– في مسألة السفور والحجاب ، د. عبد الودود شلبي ، هدية مجلة الأزهر .
– الحجاب وعمل المرأة ، فضيلة الشيخ عطية صقر ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

صارمة على حرية المرأة ، فنقول لهم إن الشريعة هي التي حررت المرأة من كل قيود التعصب الجاهلي ، فجعلت للمرأة حق الحياة ، وهي التي كان الوأد ينتظرها فأصبح محرمًا ، وجعلت للمرأة حق الميراث ، وهي التي كانت (تعضل) أي تحبس في البيت حتى تموت ويرثها ذوي الشأن ، وجعلت لها شخصية مستقلة فتنادى باسم أبيها ، ولها مالها الخاص بعدما كانت هي ومالها باسم زوجها ، وجعلت لها من الحقوق المدنية ما لم تنله المرأة الغربية إلا حديثًا ، بعد حوالي قرن ونصف من بزوغ نور الإسلام ، ونعرض توازنات الشريعة في حقوق المرأة وواجباتها في الموضوعات التالية :

الموضوع الأول : مساواة الشريعة بينها وبين الرجل في شئون المسؤولية والجزاء :

تتجلى مساواة الشريعة في هذا الصدد في قوله تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل : ٩٧] .

﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴾ [آل عمران : ١٩٥] .

إن تلك المساواة التي نادى بها الإسلام ، سبقت كل دعاوى المساواة التي نادت بها البشرية ، كما أنها تفوق أية دعوة للمساواة على مر الأزمان ؛ لأنها ليست مساواة زائلة تتبع الأهواء والشهوات والصراع على المناصب والسلطات ، ولكنها مساواة أبدية أمام قوانين ملك الملوك ، الذي تتضاءل بجانب عظمته وسلطانه كل الملوك مهما عظموا .

لذلك فكل امرأة يكفيها شرفًا وفخرًا أنها تحقق المساواة بينها وبين الرجل في ذلك الميدان المقدس (ميدان العمل الإيماني في الخيرات والتفاعل الإيجابي مع المجتمعات) فهي عليها نفس الواجبات المكلف بها الرجل ، وعليها أيضًا نفس الجزاء في حالة الوفاء أو التقصير في أداء تلك الواجبات سواء في الدنيا أو الآخرة .

فإذا تركت المرأة المساواة في هذا الميدان الحيوي الخطير ، وطالبت بالمساواة في ميدان العمل الدنيوي ، فتكون قد أضاعت بذلك الخير العميم ، وتكون هي التي فرضت على نفسها قيودًا صارمة تجعلها تلهث في الحياة الدنيا ، وليست الشريعة هي التي فرضتها ، فالشريعة حرية ومسئولية أخلاقية ، ترتفع بالمرأة نحو مدارج النور والجمال والحق والخير ، وتحميها من صراعات الوظيفة وتحدياتها .

الموضوع الثاني : حفاظ الشريعة على أنوثتها وطهارة قلبها وكمال دينها :

لو عرفت النساء فضل الأنوثة لعضت عليها بالنواجذ ، بل لو عرفت الأمة بأسرها ذلك الفضل لسعت سعيًا حثيثًا إلى الحفاظ عليها .. . فالأنوثة تعني الجمال والرحمة والحنان ، ولو فقدت الأمة ينابيع الحنان لأصبحت جسدًا بلا روح ، حياة بلا عاطفة ، وأصبح أفرادها كالآلات الصماء ، تعمل لإدارة حركة الحياة ، وهي تفتقد كل معاني الحب والرحمة والوفاء .

لقد اختار الخالق ﷻ المرأة للحمل والإنجاب ، لأنه وضع فيها تلك الأنوثة الغالية ، التي جبلت على الشفقة والإخلاص والعطاء بلا مقابل ؛ لأن تربية الإنسان تحتاج إلى جهد ومثابرة ومهارات خاصة تتفق مع دوره في الخلافة على الأرض .. . ويوم أن تفقد البشرية حنان المرأة ورحمتها ، فقد حكم على تلك البشرية أن تتيه في بيداء المادية وتبتعد عن منابع الرحمة والحنان وتعيش في شقاء المادة وحساباتها المضنية .

من أجل ذلك فقد حرصت الشريعة حرصًا شديدًا على حفظ أنوثة المرأة وطهارة قلبها وكمال دينها ، نظرًا لأهمية ذلك في حفظ الأواصر الغالية بين أبناء الأمة الإسلامية وحفظ المعاني النبيلة والمبادئ السامية بين أرجائها ، وإذا ارتفعت الغشاوة عن قلوب الزائغين لعلموا علم اليقين أن حياة الأمة وبقائها في بقاء أنوثة النساء وعدم تشبههم بالرجال سواء في التصرفات أو الأفعال أو المصارعة في خضم الحياة على المناصب والأموال .. لأن النساء هن رحم الأمة الذي يخرج لها الأبناء ويدعمهم بكل معاني الحب والوفاء ويعلمهم كيف تتصل الأرض بالسماء ، كما أنهن النافذة التي تستنشق منها الأمة عبير الرحمة والحنان فيخفف عنها قيظ المادية وويلاتها .

وإن المتطلع إلى نهج السنة الشريفة في هذا الصدد ، ليعلم عظمة الرسول ﷺ في بناء الأمة الإسلامية على دعائم راسخة ماديًا ومعنويًا ، لتتحقق موازين الحياة السوية التي تتفق مع تكوين الإنسانية ماديًا وروحيًا ، فالأمة التي تحلق بالتقدم الحضاري المادي فقط ، سرعان ما يتقوض أركانها لأن جناحا الأمة اللازمان للتحليق هما العلم والإيمان ... وهذا ما فعله الإسلام .

الموضوع الثالث : دورها في الوفاء بحقوق دينها :

إن المتتبع لحرص المرأة على الوفاء بحقوق دينها بين عصر ظهور الإسلام وبين عصرنا الحاضر ، ليجد الفرق شاسعًا في الغالب الأعم بين النساء ، وإنني أجد أن هذا الفارق هو وراء تخلف المسلمين غالبًا ، حيث فقدت المرأة إيجابيتها في فهم حقيقة دينها والوفاء بحقوقه ، وعندما تفقد المرأة إيجابيتها في هذا المجال ، فإنها بلا شك تفقد إيجابيتها في ميادين الحق والواجب والإخلاص ، وتعكس ذلك على أبنائها لأنها المدرسة الأولى والدائمة التي يتلقى

فيها الأبناء كل معاني الحياة .. . . والأمة التي تفقد إيجابيتها نحو دينها ، تفقد معها إيجابيتها في كل المجالات التي تتطلب الإخلاص والتفاني في أداء الواجب ويحل محلها السعي وراء المصالح والأهواء والثراء السريع ، أي السياسة الميكافيلية (أن الغاية تبرر الوسيلة) .

ولهذا فإن حرص المرأة على التفقه في أمور دينها ، وحرصها على الالتزام بأوامر الشريعة في كل خطوات حياتها ، يعني خلق أمة إيجابية واعية بأسس دينها ، تخط حياتها بثقة ؛ لأنها تعرف وقع خطواتها وتكون على صلة دائمة بربها ، وتلك هي أمة الإسلام كما أرادها ﷺ .

الموضوع الرابع : حقها في الرعاية من أهلها ومجتمعها وأولي الأمر :

يعتبر ذلك الحق الذي نالته المرأة المسلمة من الحقوق التي يجب أن تتباهى به على كل القوانين السياسية والمدنية على مر العصور ؛ لأنه لا يوجد قانون يجعل حق المرأة في الرعاية من الأهل والمجتمع والحكام واجب شرعي يثاب عليه المرء ، ويأثم بتخلفه عنه ... وهذا من دلائل عظمة الشريعة في تحقيق الحرية للمرأة المسلمة ، فهي حررتها من الوأد ، وحررتها من نظرة الغيظ التي تستقبل بها عند مولدها ، وحررتها من الظلم والاضطهاد الذي كانت تعامل به على مدار حياتها .. . فالشريعة جعلت العطف والرعاية للمرأة فرض واجب على جميع الدوائر التي تحيط بها بدءًا من أصغر الدوائر وهي دائرة الأسرة التي هي نواة المجتمع وانتهاء إلى أكبر الدوائر وهي دائرة الحكومة .. . والأحاديث تبين ذلك بوضوح .

فأين ذلك مما تنادي به المؤتمرات الدولية من مساواة بين المرأة والرجل ؟!

إن الشريعة تخطت المساواة المطلوبة في الصراع على مناصب الدنيا وحطامها إلى الحدب والرعاية التي هي أسمى المعاني وأنبلها ، وهي طريق لدرجات الآخرة ونعيمها .

الفصل الثاني : حقوق وواجبات في دائرة الأسرة [(١)] :

تعتبر دائرة الأسرة أولى الدوائر التي يدور على أساسها الحكم ، حيث كل فرد في

---

(١) – فتاوى معاصرة للمرأة والأسرة المسلمة ، د . يوسف القرضاوي ، دار الإسراء القاهرة .
– فن تربية الأولاد في الإسلام ، محمود سعيد مرسي ، دار التوزيع والنشر الإسلامية .
– نحو نظرية للتربية الإسلامية ليس بالتكفير والتجهيل تربى الأجيال ، المستشار الدكتور علي جريشة ، مكتبة وهبة .
– حقوق الطفل ورعايته ، عبد السلام الدويبي ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان .
– الأسرة في ضوء الكتاب والسنة ، د . السيد أحمد فرج ، الوفاء للطباعة والنشر .
– دراسات لأحكام الأسرة ، د . محمد بلتاجي عميد كلية دار العلوم جامعة القاهرة ، مكتبة الشباب .
– حق الزوج على زوجته وحق الزوجة على زوجها ، طه عبد الله العفيفي ، دار الاعتصام .
– المرأة في التصور الإسلامي ، د . عبد المتعال محمد الجبري ، مكتبة وهبة .

الأسرة عليه واجبات وله حقوق ، وهي النظرية التي يقوم عليها علم الإدارة ، حيث لابد أن تتكافأ السلطة مع المسؤولية كوجهي العملة .

والمرأة كعضو أساسي في تكوين الأسرة لها حقوق وعليها واجبات ، وقد حددت الشريعة بوضوح لا لبس فيه ما لها وما عليها حتى تستقيم الأسرة ، وتستقيم معها الأمة بأسرها ، انطلاقًا من نظام الحكم في الإسلام أن كل فرد راع ومرع في نفس الوقت ... ونعرض حقوق المرأة وواجباتها في الموضوعات التالية :

الموضوع الأول : حقها في اختيار الزوج الكفء :

إن اهتمام الإسلام بحق المرأة في اختيار الزوج الكفء يعني الاهتمام بإعطائها حقًّا من الحقوق المصيرية ، فالزوج هو شريك حياتها ، ومهما حققت المرأة نجاحًا في الميدان الوظيفي ، فلن يجدي معها هذا النجاح شيئًا إذا لم تجد ما تنشده من سكينة واطمئنان في المجال الأسري ، ولن يتحقق ذلك إلا باختيار الزوج الكفء ، وهذا ما اهتم به النهج النبوي ﷺ اهتمامًا بالغًا .. . وإذا كان هناك بعض الجدل حول حق المرأة في اختيار شريك حياتها ، فهذا ناتج من سوء الفهم لبعض توجيهات الرسول ﷺ في هذا الصدد ، فحق الولي في المشورة ضروري ؛ لأنه بعقله وحكمته أقدر على فهم الأمور ، حيث يحمي المرأة من الانخداع بالكلام المعسول والوعود الكاذبة . ولكن إثبات هذا الحق لولي الأمر لا ينفي حق المرأة في إبداء رأيها ، ورفض من لا يكون مناسبًا لها روحيًا وقلبيًا وعقليًا ، وليس من حق ولي الأمر أن يجبرها على الزواج .

ولا شك أن هذا الحق هو توازن حكيم لتكافؤ السلطات مع المسئوليات .. . فالزواج في الإسلام يعني تأسيس أركان الأسرة ، ومعها ومع غيرها من الأسر يتأسس بنيان الدولة ، ويحكم هذا التأسيس على جميع المستويات أن كل راع مسؤول عن رعيته .. . فالمرأة الراعية في بيت زوجها عليها مسؤولية جسيمة تنبع من مسؤولية الحاكم نحو رعيته ، لذلك فمقابل تلك المسئوليات ، لابد أن يكون لها سلطات .. . أولها بلا جدال هو حقها في اختيار شريك الحياة ، وتلك عدالة الإسلام .

الموضوع الثاني : حقها في حسن المعاشرة من الزوج :

إن الأحاديث الشريفة في حق المرأة في حسن المعاشرة من الزوج هي البرهان القطعي على إنصاف الإسلام للمرأة إنصافًا لم تحققه أي شريعة أخرى أو أية قوانين محلية أو عالمية

= - الحلال والحرام في الإسلام ، د. يوسف القرضاوي ، مكتبة وهبة .

حتى يومنا هذا .. فكل المؤتمرات تنادي بحقوق مادية للمرأة لن تزيدها إلا رهقًا ولهثًا وراء الأطماع الدنيوية .. أما شريعة الحق فقد اهتمت بالحقوق المعنوية اهتمامًا يدعو إلى الدهشة والعجب من قوانين تنظم حياة الإنسان ماديًا ولا تهمل الجانب المعنوي له .

فالمرأة مخلوق عاطفي تحتاج إلى الرعاية والاهتمام حتى تؤتي ثمارها على أكمل وجه .. فإذا كانت تلك الثمار هي تربية الإنسان وصقله لدفع حركة الحياة على الأرض فلابد أن توليها الشريعة نوعًا خاصًا من الرعاية ، ولن يحيي المرأة إلا حسن المعاشرة من الزوج ، حينئذ سوف تهتز مشاعرها وتربو وتنبت من كل زوج بهيج .

وهكذا فإن الإسلام وهو يقرر حق المرأة في حسن المعاشرة من الزوج ، فإنما يقرر استقرار الأمة نتيجة أمن الأسرة واستقرارها النفسي ، وهنا تظهر عظمة الإسلام الذي يعتبر أن الأمة جميعها مثل الجسد الواحد ، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .. . ولذلك فقوانين الشريعة وإن كانت تظهر أنها تخص الفرد في جزئياتها فهي تهدف في مجملها إلى بناء الدولة على أسس راسخة .. وهل الدولة إلا مجموع الأفراد ، وإذا صلح هؤلاء الأفراد صلحت الدولة ، وحققت ما تنشده من تقدم وعزة ورفعة في جميع الميادين .

الموضوع الثالث : دورها في الوفاء بحقوق الزوج :

يعتبر دور المرأة في الوفاء بحقوق الزوج هو الرد العملي على ما تناله من حقوق ، كما يعتبر الركيزة المقابلة لاستقرار الأسرة وتوازنها فالمرأة والرجل هما دعامة الأسرة ، وكل منهما له حقوق وعليه واجبات ، حتى تستقيم الحياة وترتفع راية العدل وينتفي الإحساس بالظلم لدى أي من الطرفين ، لأن الظلم يقوض أركان الأمم والشعوب ، ومعالجته تبدأ من استئصاله من اللبنة الأساسية لبناء الأمة وهي الأسرة .

إن وفاء المرأة بحقوق الزوج يعني قدرتها على الوفاء والإخلاص في جميع الميادين ، ويعني بناء الأسرة المسلمة على قواعد إيمانية راسخة ، ويعني إشاعة العدل وإعطاء القيادة حقها من الطاعة والاحترام ، فالزوج قائد لأسرته ، وفي تلك الخلية الحية تبنى كل أصول الفكر الإسلامي ، فالشعب الذي يتعود على كل المبادئ النبيلة وأصول المعاملة الراقية في أسرته ، يكون هينًا عليه الممارسة الإيجابية في كل الدوائر بعد ذلك .. . فالسياسة في أبسط تعاريفها هي تنظيم كل ما يتعلق بالرعية في كل المجالات وعلى جميع المستويات .

وهكذا فإن اهتمام الشريعة بتوضيح دور المرأة في الوفاء بحقوق الزوج يعني ترسيخ

كل القيم والمعاملات السامية اللازمة لرقي الشعوب وحضارتها ، وربط الأمة بعرى وثقى يصعب انفصامها ؛ لأنها تنبع من شريعة ربانية تشربتها القلوب والأرواح فتشوقت إلى معارج الرقي في السماء .. لقد فرض الله المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات في مؤسسة الزواج (العائلة) كنوع من توزيع المسؤولية الجسيمة على الطرفين : ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٢٨] .

إن تلك الدرجة التي للرجال على النساء هي التي وضحها المولى ﷻ في سورة النساء ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ﴾ [النساء : ٣٤] إن تلك القوامة جعلها المولى ﷻ لدواع إدارية تحقق إدارة الأسرة بكفاءة ، فالمعروف أن الأنظمة الديمقراطية تعتبر كافة المواطنين متساوين في الدرجة ، ومع ذلك يتولى شخص من بينهم السلطة لدى الحكومة وهكذا يتم تعيينه حاكمًا (راعي قوامًا) وبالتالي طاعة الزوجة للزوج يترتب عليه استقرار الأسرة ورقيها وسعادتها واطمئنانها حسب درجة تلك الطاعة ... ولذلك اهتم الإسلام بترسيخ مفهوم طاعة الزوجة لزوجها حرصًا على ترسيخ مفهوم طاعة الحاكم في الأمة لتحقيق الوحدة السياسية والأمن السياسي ، ومنع القلاقل والاضطرابات التي تفت من عضد الأمة .

الموضوع الرابع : حقها في الانفصال عن الزوج غير الكفء :

إن أساس العلاقة الزوجية هي التراضي بين الطرفين ، بل أساس أي علاقة في الشريعة الإسلامية هي الرضا : ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ ﴾ [البقرة : ٢٥٦] ... « المسلمون على شروطهم » (١) .

وذلك التراضي مهم جدًّا على جميع المستويات حتى يتحقق الاستقرار في المعاملات ، ومعه يتحقق استقرار الأمة لذلك فمما حققته الشريعة للمرأة المسلمة هو حرية الانفصال عن الزوج غير الكفء ، وتلك الحرية مستمدة من دعامة أساسية من دعائم الفكر الإسلامي ، وهي شيوع مفهوم الحرية في الأمة ، وهذا يبين بوضوح تلاحم الفكر الإسلامي في جميع المجالات وعلى جميع المستويات ، فهو فكر متكامل لا يعاني من ازدواج السلطات أو تعدد التشريعات وتضاربها ، فهو فكر يبدأ من المهد إلى اللحد ، ومن الفرد إلى الأمة ، شاملًا النواحي العقائدية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

(١) فقه السنة مجلد (٢) جزء (٦) ص (١٨١) .

أي أن شريعة الإسلام تهتم بالإنسان كهدف لبناء الأمة ، ولا يمكن فصل ذلك الفرد عن أمته أو فصل الأمة عن الفرد ، فالكل نسيج متكامل ، ولبنات متتالية ودوائر متتابعة يحكمها منهاج واحد ، ويجمعها تيار متتابع يصب في بحر الأمة الأعظم .

فالمرأة لها حرية اختيار الزوج ، ولها حرية الانفصال عنه في حالة استحالة العشرة حتى لا تنفصم عرى الأمة نتيجة الكراهية الدفينة ، التي يمكن أن تنتقل إلى الأبناء ، فلابد من اجتثاث الداء قبل أن يصير وباء يهد كيان الأمة .

الموضوع الخامس : دورها في رعاية أبنائها في ظل المثل العليا :

بلغ حرص الإسلام على تربية الأبناء في محراب القيم والمبادئ حرصًا لم تبلغه أي نظريات في التربية ، وكيف لا والأبناء هم دعامة الأمة ونهضتها ، وهم سواعدها القوية ، لذلك فلم تقتصر الشريعة على إعطاء القوانين في رعاية الأبناء وتربيتهم ، بل جعلت قيام الوالدين بذلك ، وخاصة المرأة من أعظم القربات إلى اللَّه ، وفيه رفع الدرجات .

وهكذا فإن المرأة المسلمة تتميز عن المرأة في الحضارة الحديثة بأن تربيتها لأبنائها لا ينبع من دوافع الأمومة فقط ، بل هو واجب إيماني تثاب عليه الأم .. . حسب درجة إخلاصها ووفائها لدينها .

وهكذا تجد المرأة كل المعاني السامية في شريعة الإسلام ، حيث تحفزها تلك الشريعة بكل الحوافز الإيمانية لتحمل أعباء الجهاد في الأسرة ، وخاصة عبء تربية الأبناء ، فهو ليس واجب أسري فقط ، بل هو واجب إيماني وواجب قومي ، حيث تقدم إلى الوطن أبناء على مستوى أخلاقي رفيع ، يعرفون معنى الإخلاص والوفاء لكل القيم والمبادئ العليا .

الموضوع السادس : حقها في بر أبنائها لها :

إن من تكريم الإسلام للمرأة ورفع شأنها في المجتمع - بما لم تبلغه أي حضارة في عصرنا هذا - أن جعل بر الأبناء للآباء (وخاصة الأمهات) فريضة دينية واجبة يثاب المرء عليها ويرتفع بها إلى الدرجات العلا ، ويعتبر تركها من الكبائر التي لا تغفر ، ويهبط الإنسان بسبب التقصير فيها إلى الدرك الأسفل من النار .

إن من واجب المرأة المسلمة أن تتباهى بهذا الحق ؛ لأنه يحقق لها أعلى درجات الرعاية النفسية ؛ لأنها تشعر بكل معاني الوفاء والبر من أبنائها سواء في حياتها أو بعد مماتها ... ولا شك أن هذا الحق يساعد على تماسك الأسرة وترابطها ، وبالتالي تماسك الأمة في مجموعها ، ومن يشاهد التفكك الأسري في دول أوروبا وأمريكا ، وانفراط

العقد الاجتماعي فيها يعرف عظمة الإسلام في قوانينه التي تحكم جميع المستويات وتؤدي في مجموعها إلى توطيد أركان الأمة ودفع حركة الحياة والتقدم في أرجائها .

وهكذا فإن حق المرأة في بر أبنائها لها ، وإن كان حقًّا فرديًّا فإن ثماره تعم الأمة بأسرها ؛ لأن الأسرة هي الدعامة الأساسية في بناء المجتمعات ، وإشاعة مفهوم البر والوفاء فيها يعني شيوع المثل الرفيعة في جنبات الأمة الإسلامية ، وتلك المثل هي ما تفتقده الشعوب في هجير المادية والحضارة الغربية .

الفصل الثالث : فاعلية المرأة ودورها في المجتمع (١) :

لم يسبق الإسلام شريعة حققت فاعلية للمرأة في المجتمع بمثل هذه الصورة ، ولذلك فإن جميع نساء العالم يجب أن يدن بالفضل للإسلام في تحريرهن من ظلمات الجاهلية والقيود التي كانت تكبل إيجابيتهن مع الحياة .

وآيات القرآن تزخر بذلك الدور الإيجابي للمرأة ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

﴿ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ [آل عمران : ٤٣] .

﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ١١ وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ ﴾ [التحريم : ١١ ، ١٢] .

﴿ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ [الأحزاب : ٣٤] .

﴿ قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَفۡتُونِي فِيٓ أَمۡرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمۡرًا حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ ٣٢ قَالُواْ نَحۡنُ أُوْلُواْ قُوَّةٖ وَأُوْلُواْ بَأۡسٖ شَدِيدٖ وَٱلۡأَمۡرُ إِلَيۡكِ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأۡمُرِينَ ﴾ [النمل : ٣٢ ، ٣٣] .

﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ [القصص : ٧] .

---

(١) - تحرير المرأة في عصر الرسالة ، عبد الحليم أبو شقة ، دار القلم ، الكويت (خمسة أجزاء) .
- المرأة والعمل السياسي رؤية إسلامية ، هبة رؤوف عزت ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، سلسلة الرسائل الجامعية (١٨) .
- المرأة بين شريعة الإسلام والحضارة الغربية ، وحيد الدين خان ، دار الصحوة للنشر .

وهكذا نجد المرأة في القرآن في خضم الأحداث العقائدية والسياسية والاجتماعية .. وهذا ما دفع المرأة المسلمة إلى الإيجابية في الحياة بما يتناسب مع دورها الإيماني وبما فجر الإسلام في قلبها من طاقات الإخلاص والعمل المثمر البناء ، وهذا ما سوف نطلع عليه في الأحاديث النبوية التي قسمناها في هذا الصدد إلى موضوعين :

الموضوع الأول : دورها في تلقي العلم ونشره :

إن المتتبع للأحاديث الشريفة سوف يذهله ذلك الشوق العارم للنساء في عصر النبوة لتلقي العلم ونشره ، وسوف يعرف حينئذ لماذا حققت الأمة الإسلامية ذلك الانتشار الواسع والحضارة العظيمة في أسرع زمن وأوسع مدى بما لم تحققه أية حضارة أخرى على مدار التاريخ .. . فالنساء هن صناع الرجال ويوم تحرص المرأة على تلقي العلم ونشره بتلك الهمة والعزيمة التي نراها في الأحاديث الشريفة ، فلابد أن همتها هذه سوف تسري مع الأجيال ، تلقنهم حب العلم والسعي الحثيث لتلقيه ونشره ، وتشحذ عزائمهم نحو مدارج العلا والرقي الحقيقي .

ويوم أن تلتفت النساء إلى غثاء المعلومات وسباق الموديلات فإنها تخلق أجيالًا خاوية من حب الكفاح ، وفاقدة لكل معاني الصمود والتضحيات .. . ولنا في القرآن أسوة حسنة للنساء الخالدات ، وكيف أعد اللّه السيدة مريم رضي الله عنها وأرضاها الإعداد اللائق لتكون أم نبي كريم ، وتلك مسؤولية خطيرة ، بأن أمرها أن تقنت لربها وتسجد وتركع مع الراكعين ، ولن يكون ذلك إلا بعلم يقيني يساعدها على تحمل الصعاب والمشاق والثبات مهما كانت التحديات .

الموضوع الثاني : دورها في المساهمة الإيجابية في مجالات الحياة المختلفة :

لم تقف الشريعة حائلًا أمام المساهمة الإيجابية للمرأة في مجالات الحياة المختلفة ، كل بما يلائم ظروفها وقدراتها ومهارتها ، طالما أنها تسعى للحق وبالحق .

والذين يصمون الشريعة بأنها السبب وراء تخلف المرأة المسلمة يقعون في خطأ كبير ، والأحاديث الشريفة تبين لهم بالدليل العملي مدى الخطأ الذي وقعوا فيه .. ونحب أن ننتهز هذه الفرصة فنبين الفرق بين ما تقصده الشريعة من دور المرأة وما تقصده المدنية الحديثة .

فالشريعة تريد من المرأة أن تساهم في مجالات الحياة بما يتناسب مع قدراتها في سبيل رفع راية الحق وتواصل أبناء الأمة الإسلامية ، وذلك إما ببذل الجهد في تربية جيل صالح ،

أو تقديم خدمة عامة (١) أو تعليم بنات المسلمين أو علاجهن ، أو التكافل الاجتماعي في الكوارث والطوارئ .. إلى آخر المجالات التي قد تكون تطوعًا أو وظيفة بشرط ألا يطغى ذلك على دورها الأساسي في الحياة إذا كانت متزوجة ، وهو رعاية زوجها وأولادها .

أما المدنية الحديثة : فتريد إغراء المرأة بالمناصب والمكاسب الدنيوية للخروج من منزلها تحت اسم الوظيفة سواء كانت محتاجة إلى ذلك فعلًا أم على سبيل إثبات الذات ، وليس الهدف أساسًا دفع حركة التقدم في الأمة أو رفع راية الحق .. وهذا هو الفرق بين إيجابية الإسلام ، وإيجابية المدنية الحديثة ، وهو فارق كبير كما بين السماء والأرض ... وصدق اللَّه العظيم إذ يقول :

﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٢٩] .

فالإسلام يريد أن يحمي المرأة من صراعات متعددة قد تتعرض لها نتيجة السعي الحثيث وراء الوظائف ... وفي نفس الوقت لا يحرم الأمة من طاقات النساء التي وهبهن اللَّه إياها فسمح لها بالمشاركة البناءة في مجالات الحياة المختلفة بما يتناسب مع دوافعها الإيمانية ومع ما تفجره تلك الدوافع من طاقات الحب والإخلاص والعطاء بلا مقابل .. والأحاديث تعرض لنا ذلك بوضوح .

وبعد أن تكلمنا عن دستور المرأة المسلمة في موضوعات موجزة ننتقل إلى بحر السنة الشريفة لنرتوي من الأحاديث التي تبين عظمة الإسلام في دفع حركة المرأة إلى الأمام مع حفظها من كل المخاطر والتحديات ، لتسهَم إسهامًا فعليًا وبناء في رقي الأمة الإسلامية وسيادتها وتحقيق التواصل بين أبنائها .

* * *

(١) الخدمات العامة للمرأة متعددة : منها المشاركة في التمريض - الحفاظ على البيئة - إرشاد الضال - رعاية البكم والصم وذوي العاهات .

الموضوع الأول : مساواة الشريعة بينها وبين الرجل في شؤون المسؤولية والجزاء :

١١٣٥٥ - قال ﷺ : « أيما رجل ارتد عن الإسلام فادعه ، فإن تاب فاقبل منه ، وإن لم يتب فاضرب عنقه ، وأيما امرأة ارتدت عن الإسلام فادعها ، فإن تابت فاقبل منها ، وإن أبت فاستتبها » [1] (📖 ٣٩٠) .

١١٣٥٦ - قال ﷺ : « ألا تبايعوني على ما بايع عليه النساء ، لا تشركوا بالله شيئًا ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا أولادكم ، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ، ولا تعصوا في معروف ، فمن أصاب بعد ذلك ذنبًا فنالته به عقوبة فهي له كفارة ، ومن لم تنله به عقوبة فأمره إلى الله إن شاء غفر له وإن شاء عاقبه به » [2] (📖 ٤٦٩) .

١١٣٥٧ - عن يزيد بن أبي مالك الدمشقي : أن أبا بكر الصديق قتل امرأة يقال لها أم قرفة في الردة [3] (📖 ١٤٨١) .

١١٣٥٨ - قال ﷺ : « ما من عبد ولا أمة استغفر الله في كل يوم سبعين مرة ، إلا غفر الله تعالى له سبع مائة ذنب ، وقد خاب عبدًا وأمة عمل في اليوم والليلة أكثر من سبع مائة ذنب » [4] (📖 ٢٠٩٠) .

١١٣٥٩ - قال ﷺ : « إن الله تعالى ختم سورة البقرة بآيتين أعطانيهما من كنزه الذي تحت العرش فتعلموهن وعلموهن نساءكم وأبناءكم ؛ فإنهما صلاة وقراءة ودعاء » [5] (📖 ٢٥٤٠) .

١١٣٦٠ - قال ﷺ : « ما من عبد مسلم وأمة قرأ في يوم وليلة مائتي مرة قل هو الله أحد إلا غفر الله له خطاياه خمسين سنة » [6] (📖 ٢٧٣٦) .

١١٣٦١ - عن ابن عباس : أنه قال : يا رسول الله ، قول الله ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٣/٦) ، وابن حجر في فتح الباري (٢٧٢/١٢) .

(٢) أخرجه النسائي في البيعة ب (٩) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٨) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٢٠٤/٨) .

(٤) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣١١/٢) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٦٢٠/١) ، والدارمي في السنن (٤٥٠/٢) .

(٦) ذكره ابن السني في عمل اليوم والليلة ص (٦٨٨) .

ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ [لقمان: ٢٠] فقال ﷺ : « أما الظاهرة فالإسلام وما حسن من خلقك، وما أسبغ عليك من الرزق، وأما الباطنة يا ابن عباس، فما ستر عليك من عيوبك، إن الله ﷻ يقول: إني جعلت للمؤمن ثلث ماله بعد وفاته، أكفر بها خطاياه بعد موته، وجعلت المؤمنين والمؤمنات يستغفرون له، وسترت عليه عيوبه التي لو علم بها أهله دون عبادي لنبذوه » [1] (📖 ٣٠٢٤).

١١٣٦٢ - (الحجرات) إن الله تعالى يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٣] « فليس لعربي على عجمي فضل، ولا لعجمي على عربي فضل، ولا لأسود على أبيض فضل، ولا لأبيض على أسود فضل، إلا بالتقوى، يا معشر قريش لا تجيؤوا بالدنيا تحملونها على أعناقكم، ويجيء الناس بالآخرة؛ فإني لا أغني عنكم من الله شيئًا » [2] (📖 ٣٠٤٤).

١١٣٦٣ - قال ﷺ : « لقيت جبريل عند أحجار المراء، فقلت: يا جبريل إني أرسلت إلى أمة أمية الرجل والمرأة والغلام والجارية والشيخ الفاني الذي لا يقرأ كتابًا، فقال: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف » [3] (📖 ٣١٠٧).

١١٣٦٤ - قال ﷺ : « إن لله تعالى عتقاء في كل يوم وليلة عبيد وإماء، يعتقهم من النار، وإن لكل مسلم دعوة مستجابة يدعو بها فيستجيب له » [4] (📖 ٣١٧٥).

١١٣٦٥ - قال ﷺ : « ما من عبد يدعو للمؤمنين والمؤمنات، إلا رد الله عليه من كل مؤمن ومؤمنة ما مضى، أو هو كائن إلى يوم القيامة بمثل دعائه » [5] (📖 ٣٢٨٤).

١١٣٦٦ - قال ﷺ : « كل صلاة لا يدعى فيها للمؤمنين والمؤمنات، فهي خداج » [6] (📖 ٣٣٨١).

١١٣٦٧ - عن جعفر بن محمد، عن أبيه في هذه الآية: ﴿ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ﴾ قال: فجاء بأبي بكر وولده وبعمر وولده وبعثمان وولده، وبعلي وولده [7] (📖 ٤٣٠٦).

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٦٧/٥)، وفي جمع الجوامع (٤٣٢٠).
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٣/١٨)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٢/٣).
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤٠٠/٥) (أحجار المراء: أي أحجار قباء).
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٢٥٤/٢)، والطبراني في الكبير (٣٤٠/٨)، وأبو نعيم في الحلية (٢٥٧/٨).
(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣١٢٣).
(٦) أخرجه الترمذي في تفسير القرآن (٢٨٧٧)، بلفظ: من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج.
(٧) أخرجه مسلم في فضائل الصحابة (٤٤٢٠)، والترمذي في تفسير القرآن (٢٩٢٥).

١١٣٦٨ - قال ﷺ : « الرقوب الذي يبقى ولدها ، ما من امرء أو امرأة مسلمة يموت له ثلاثة أولاد إلا أدخله الله بهم الجنة » (١) (🕮 ٦٥٨٢) .

١١٣٦٩ - قال ﷺ : « من كان له ولد ذكر أو أنثى فأصيب فيه فاحتسب أو لم يحتسب صبر أو لم يصبر لم يكن له حجاب دون الجنة » (٢) (🕮 ٦٦١٠) .

١١٣٧٠ - قال ﷺ : « ما من امرئ مؤمن ولا مؤمنة يمرض إلا جعله الله كفارة لما مضى من ذنوبه » (٣) (🕮 ٦٦٧٨) .

١١٣٧١ - قال ﷺ : « ما يمرض مؤمن ولا مؤمنة ولا مسلم ولا مسلمة إلا حط الله بذلك خطاياه ، كما تحط الورقة عن الشجر » (٤) (🕮 ٦٧٣١) .

١١٣٧٢ - قال ﷺ : « ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة » (٥) (🕮 ٦٧٧٧) .

١١٣٧٣ - قال ﷺ : « ما من مسلم ولا مسلمة يصاب مصيبة ، فيذكرها ، وإن قدم عهدها ، فيحدث لذلك استرجاعًا إلا جدد الله له عند ذلك ، وأعطاه الله مثل أجرها يوم أصيب بها » (٦) (🕮 ٦٨٤٠) .

١١٣٧٤ - قال ﷺ : « رحم الله امرءًا قال حقًّا أو سكت ، رحم الله رجلًا قام من الليل فصلى ، ثم قال لامرأته : قومي فصلي » (٧) (🕮 ٦٨٩٦) .

١١٣٧٥ - عن سليمان بن يسار ، أن عبد الله بن عباس أخبره أن امرأة من خثعم استفتت رسول الله ﷺ ، والفضل بن عباس رديف رسول الله ﷺ ، فقالت : يا رسول الله ، إن فريضة الله في الحج أدركت أبي شيخًا كبيرًا لا يستطيع أن يستوي على

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٨٣/١) ، بلفظ : « الرقوب الذي لم يقدم من ولده شيئًا » ، وذكره البيهقي في السنن (٦٨/٤) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٢١/١) .

(٣) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٣/٢) .

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٨٩/٧) .

(٥) أخرجه الترمذي في كتاب الزهد ، باب ما جاء في الصبر على البلاء برقم (٢٣٩٩) وقال : حديث حسن صحيح .

(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٠١/١) ، وذكره ابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٥٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٣١/٢) .

(٧) أخرجه أبو داود في السنن (١٣٠٨ ، ١٤٥٠) ، وابن ماجه في السنن (١٣٣٦) ، والإمام أحمد في مسنده (٢٥٠/٢) .

الراحلة فهل يقضي أن أحج عنه ؟ فقال لها رسول الله ﷺ : « نعم ، حجي عن أبيك أرأيت إن كان على أبيك دين فقضيته عنه ألا ترين أنك قد أديت عنه ؟ » قالت : بلى ، قال : « فحق الله أحق » [١] (📖 ١٢٨٦٠) .

١١٣٧٦ - قال ﷺ : « إنه يكره للنساء أن ينظرن إلى الرجال ، كما يكره للرجال أن ينظروا إلى النساء » [٢] (📖 ١٣٠٧١) .

١١٣٧٧ - قال ﷺ : « لا تباشر المرأة المرأة إلا وهما زانيتان ، ولا يباشر الرجل الرجل إلا وهما زانيان » [٣] (📖 ١٣٠٨٣) .

١١٣٧٨ - قال ﷺ : « خذوا عني خذوا عني ، قد جعل الله لهن سبيلًا البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة ، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم » [٤] (📖 ١٣٠٩٨) .

١١٣٧٩ - قال ﷺ : « إذا أتى الرجل الرجل فهما زانيان ، وإذا أتت المرأة المرأة فهما زانيتان » [٥] (📖 ١٣١٠٣) .

١١٣٨٠ - قال ﷺ : « ما إكثاركم عليَّ في حد من حدود الله ﷻ وقع على أمة من إماء الله والذي نفس [محمد] بيده لو كانت فاطمة بنت رسول الله نزلت بالذي نزلت به هذه المرأة لقطع محمد يدها » [٦] (📖 ١٣٣٢٥) .

١١٣٨١ - عن ابن عمر ، قال : بينما أبو بكر في المسجد جاء رجل وهو دهش . فقال أبو بكر : قم إليه فانظر في شأنه فإن له شأنًا ، فقام إليه عمر ، فقال : إنه ضافه ضيف فوقع بابنته ، فصك عمر في صدره ، وقال : قبحك الله ألا سترت على ابنتك فأمر بهما أبو بكر فضربا الحد ، ثم زوج أحدهما بالآخر وأمر بهما فغربا عامًا [٧] (📖 ١٣٤٥٤) .

١١٣٨٢ - عن أبي حنيفة ، عن حماد ، عن إبراهيم ، قال : قال عبد الله : في البكر

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/٣٢٩) ، والطبراني في المعجم الكبير (١٨/٢٨٦) .

(٢) انظر المغني (٧/٨١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٧/٧١٠) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/٣٢٦) ، وذكره أبو نعيم في الحلية (٧/١٢٧) .

(٤) أخرجه مسلم في الحدود (١٢) ، وأبو داود في السنن (٤٤١٥) ، والإمام أحمد في مسنده (٦/٢٦٤) .

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٤/٢٦٧) .

(٦) أخرجه ابن ماجه : كتاب الحدود ، باب الشفاعة في الحدود رقم (٢٥٤٨) وقال في الزوائد : في إسناده محمد بن إسحاق مدلس ، والحاكم في المستدرك كتاب الحدود (٤/٣٨٠) وقال : صحيح الإسناد ، وقال الذهبي : صحيح ، والحديث لفظه لابن ماجه والحاكم وما بين الحاصرتين استدركته منهما .

(٧) ذكره البيهقي في السنن الكبرى (١/٧٤) دهش : تحير . الصحاح للجوهري (٣/١٠٠٦) .

يزني بالبكر يجلدان مائة وينفيان ، قال : وقال : علي حبسهما من الفتنة أن ينفيا [1] (١٣٤٩٠) .

١١٣٨٣ - عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب قال : قال رسول الله ﷺ « قد قضى الله ورسوله إن شهد أربعة على بكرين جلدا كما قال الله تعالى : ﴿ مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ ﴾ [النور : ٢] وغربا سنة غير الأرض التي كانا بها ، وتغريبهما سُنَّتي » وقال : إن أول حد أقيم في الإسلام لرجل أتي به رسول الله ﷺ فشُهِد عليه فأمر به النبي ﷺ أن يقطع ، فلما حُدَّ الرجل نظر إلى وجه رسول الله ﷺ كأنما سُفَّ فيه الرماد ، فقالوا : يا رسول الله ، كأنه اشتد عليك قطع هذا ؟ قال : « وما يمنعني وأنتم أعوان الشيطان على أخيكم » قالوا : فأرسله ، قال : « فهلَّا قبل أن تأتيني به ، إن الإمام إذا أُتي له بحد لا ينبغي له أن يعطله » [2] (١٣٥١٠) .

١١٣٨٤ - عن عبيد بن عمير ؛ أن امرأة زنت فجاءت النبي ﷺ فقال لها : « أحامل أنت ؟ قالت : نعم ، فقال : « اذهبي فإذا وضعت فأتيني » فلما وضعته جاءته ، فقال : « اذهبي فأرضعيه ، وإذا فطمتيه فأتيني » فلما فطمته جاءته ، قال : « اذهبي فاستودعيه ، ثم أتيني » فذهبت فاستودعته ، ثم جاءته ، فأمر برجمها ، فرجمت ، فسبها بعض من كان عنده ، فقال النبي ﷺ : « أتسبون امرأة لم تزل مجاهدة نفسها حتى أدت الذي عليها » [3] (١٣٥٥٩) .

١١٣٨٥ - عن علي ؛ أنه كان إذا وجد الرجل والمرأة في ثوب واحد جلد كل إنسان منهما مائة [4] (١٣٦٠١) .

١١٣٨٦ - عن ابن عمر ؛ قال : كانت مخزومية تستعير المتاع وتجحده ، فأمر النبي ﷺ بقطع يدها [5] (١٣٩٣٨) .

١١٣٨٧ - قال ﷺ : « كلكم مسؤول عن رعيته ، فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته ، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها ، والخادم راع في مال سيده وهو مسؤول عن رعيته ، والرجل راع في مال أبيه وهو

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣١٥/٧) .
(٢) أخرجه الإمام مالك في الموطأ (٨٣٥) ، والإمام أحمد في مسنده (٤٦٦/٦) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣١١/٥) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٨٥/٧) .
(٥) ذكره الألباني في إرواء الغليل (٦٥/٨) .

مسؤول عن رعيته ، وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته » [١] (📖 ١٤٦٧٠) .

١١٣٨٨ - قال ﷺ : « لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا ذي غمر على أخيه ، ولا محدث في الإسلام ولا محدثة » [٢] (📖 ١٧٧٥٩) .

١١٣٨٩ - كان إذا مرَّ بالمقابر ، قال : « السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات والصالحين والصالحات ، وإنا إن شاء اللَّه بكم لاحقون » [٣] (📖 ١٨٥١٦) .

١١٣٩٠ - قال ﷺ : « عورة الرجل على الرجل كعورة المرأة على الرجل ، وعورة المرأة على المرأة كعورة المرأة على الرجل » [٤] (📖 ١٩١١٠) .

١١٣٩١ - قال ﷺ : « من أتى الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل ، ومن لم يأتها فليس عليه غسل من الرجال والنساء » [٥] (📖 ٢١٢٦٦) .

١١٣٩٢ - قال ﷺ : « إذا استيقظ الرجل من الليل وأيقظ أهله وصليا ركعتين كتبا من الذاكرين اللَّه كثيرًا والذاكرات » [٦] (📖 ٢١٤٠٠) .

١١٣٩٣ - قال ﷺ : « رحم اللَّه رجلًا قام من الليل فصلى ، وأيقظ امرأته فصلت ، فإن أبت نضح في وجهها الماء ، رحم اللَّه امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فصلى ، فإن أبى نضحت في وجهه الماء » [٧] (📖 ٢١٤٠٣) .

١١٣٩٤ - قال ﷺ : « ما من رجل يستيقظ من الليل فيوقظ امرأته ، فإن غلبها النوم نضح في وجهها من الماء فيقومان في بيتهما فيذكران اللَّه ساعة من الليل إلا غفر لهما » [٨] (📖 ٢١٤٣٩) .

١١٣٩٥ - قال ﷺ : « ما من ذكر ولا أنثى إلا وعلى رأسه جرير معقود ثلاث عقد حين يرقد ، فإن استيقظ فذكر اللَّه انحلت عقدة ، وإذا قام فتوضأ انحلت عقدة ، فإذا

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦/٢) ، والإمام أحمد في مسنده (٥/٣) ، والترمذي في سننه (١٧٠٥) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٥٣٦٢) ، والإمام أحمد في مسنده (١٨١/١) .
(٣) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٨٣) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٨٠/٤) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٨٨/٣) ، وذكره ابن حجر في فتح الباري (٣٥٨/٢) .
(٦) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٣٣٥) .
(٧) أخرجه أبو داود : كتاب الصلاة ، باب الحث على قيام الليل رقم (١٤٣٧) .
(٨) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣٣٥/٤) ، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٤٢٩/١) .

أتى الصلاة انحلت عقده كلها » [١] (📖 ٢١٤٤٦) .

١١٣٩٦ – قال ﷺ : « عرضت عليَّ الجنة حتى لو مددت يدي تناولت من قطوفها ، وعرضت علي النار فجعلت أنفخ خشية أن يغشاكم حرها ، ورأيت فيها سارق بدنة رسول اللَّه ﷺ ، ورأيت فيها أخا بني دعدع سارق الحجيج ، فإذا فطن له قال : هذا عمل المحجن ، ورأيت فيها امرأة طويلة سوداء تعذب في هرة ربطتها فلم تطعمها ، ولم تسقها ، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت ، وإن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ، ولكنهما آيتان من آيات اللَّه ، فإذا انكسفت إحداهما فاسعوا إلى ذكر اللَّه ﷻ » [٢] (📖 ٢١٥٥٦) .

١١٣٩٧ – خرج النبي ﷺ يومًا إلى المسجد ، فقال : « أين الفتى الدوسي ؟ » فقيل : هو ذاك يا رسول اللَّه يوعك في آخر المسجد ، فأتاني النبي ﷺ فمسح على رأسي ، وقال لي معروفًا ، ثم أقبل على الناس ، فقال : « إن أنا سهوت في صلاتي فليسبح الرجال ، ولتصفق النساء » ، فصلى النبي ﷺ ولم يسه في شيء من صلاته ، ومع النبي ﷺ صفان ونصف من الرجال وصفان من النساء ، أو صفان من الرجال وصفان ونصف من النساء » [٣] (📖 ٢٢٢٨٩) .

١١٣٩٨ – عن علي ، أن النبي ﷺ طرقه وفاطمة ليلًا فقال : « ألا تصليان ؟ » فقلت : يا رسول اللَّه ، إنما أنفسنا بيد اللَّه تعالى إذا شاء أن يبعثنا بعثنا ، فانصرف حين قلت ذلك ، ولم يرجع إليَّ شيئًا ، ثم سمعته وهو يضرب فخذه ويقول : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ [الكهف: ٥٤] [٤] (📖 ٢٣٣٩٦) .

١١٣٩٩ – قال ﷺ : « العيدان واجبان على كل حالم من ذكر أو أنثى » [٥] (📖 ٢٤٠٩٦) .

١١٤٠٠ – قال ﷺ : « صدقة الفطر صاع تمر ، أو صاع شعير عن كل رأس ، أو صاع بر ، أو قمح بين اثنين صغير أو كبير ، حر أو عبد ، ذكر أو أنثى ، غني أو فقير ، أما غنيكم

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/٣١٥) .
(٢) أخرجه النسائي : كتاب الكسوف ، باب القول في السجود في صلاة الكسوف رقم (١٤٩٧) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٠٧٣) .
(٤) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب ما روي فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح رقم (٧٧٥) وفي رواية مسلم : « ألا تصلون » : هذا هو في الأصول تصلون ، وجمع الاثنين صحيح .
(٥) انظر السنن الكبرى للبيهقي (٣/١٨٤) ، وعبد الرزاق في المصنف (٣/٢٥٦) .

فيزكيه اللَّه تعالى ، وأما فقيركم فيرد اللَّه تعالى عليه أكثر مما أعطاه » [(١)] (📖 ٢٤١١٥) .

١١٤٠١ - قال ﷺ : « أيما عبد أو امرأة قالت لوليدتها : يا زانية ، ولم تطلع منها على زنا جلدتها وليدتها يوم القيامة ؛ لأنه لا حد لهن في الدنيا » [(٢)] (📖 ٢٥٠٣٤) .

١١٤٠٢ - قال ﷺ : « إذا استؤذن على الرجل وهو يصلي فإذنه التسبيح ، وإذا استؤذن على المرأة وهي تصلي فإذنها التصفيق » [(٣)] (📖 ٢٥٢٠٧) .

١١٤٠٣ - قال ﷺ : « رحم اللَّه المتخللين والمتخللات » [(٤)] (📖 ٢٦٠٩٤) .

١١٤٠٤ - قال ﷺ : « أيما رجل مس فرجه فليتوضأ ، وأيما امرأة مست فرجها فلتتوضأ » [(٥)] (📖 ٢٦٢٦٦) .

١١٤٠٥ - عن خولة بنت حكيم ؛ أنها سألت رسول اللَّه ﷺ عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل ، قال : « ليس عليها غسل حتى تنزل ، كما أنه ليس على الرجل غسل حتى ينزل » [(٦)] (📖 ٢٦٥٦٩) .

١١٤٠٦ - قال ﷺ : « تبل أصول الشعر وتنقي البشر ، فإن مثل الذين لا يحسنون الغسل كمثل شجرة أصابها ماء فلا ورقها ينبت ، ولا أصلها يروى ، فاتقوا اللَّه وأحسنوا الغسل ؛ فإنها من الأمانة التي حملتم ، والسرائر التي استودعتم » [(٧)] (📖 ٢٦٦٠٣) .

١١٤٠٧ - قال ﷺ : « لا يغتسل الرجل من فضل امرأته ، ولا تغتسل بفضله ، ولا يبول في مغتسله ، ولا يتمشط كل يوم » [(٨)] (📖 ٢٦٦١١) .

١١٤٠٨ - عن عائشة : أن النبي ﷺ نهى الرجال والنساء عن الحمامات إلا مريضة أو نفساء [(٩)] (📖 ٢٧٤٢٣) .

١١٤٠٩ - عن عائشة : عن النبي ﷺ أنه نهى الرجال والنساء عن دخول الحمام ،

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤٣٢/٥) بلفظ : أدوا صاعًا ، وأبي داود في الزكاة ، باب من روى نصف صاع من قمح رقم (١٦١٩) ولفظه : « صاع من بر أو قمح ... » .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٧٠/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٧٦/٣) .

(٣) ذكره البيهقي في السنن (٢٤٧/٢) . (٤) ذكره الشهاب في مسنده (٣٣٩/١) .

(٥) أخرجه الدارقطني في السنن (١٤٧/١) ، وذكره البيهقي في السنن (١٣٢/١) .

(٦) أخرجه ابن ماجه في السنن (٦٠٢) .

(٧) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٢/١) .

(٨) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١١٠/٤) .

(٩) أخرجه الترمذي في السنن (٢٨٠٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١١٠/١) .

ثم رخص للرجال أن يدخلوا وعليهم الأزر [١] (📖 ٢٧٤٢٤) .

١١٤١٠ - قال ﷺ : « أيما رجل مسلم أعتق رجلًا مسلمًا فإن اللَّه تعالى جاعل وقاء كل عظم من عظامه عظمًا من عظام محرره من النار ، وأيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة فإن اللَّه جاعل وقاء كل عظم من عظامها عظمًا من عظام محررها من النار يوم القيامة » [٢] (📖 ٢٩٥٧٦) .

١١٤١١ - عن أنس ، قال : آمن رسول اللَّه ﷺ يوم فتح مكة الناس إلا أربعة : عبد العزى بن خطل ، ومقيس بن صبابة الكناني ، وعبد اللَّه بن سعد بن أبي سرح ، وأم سارة ، فأما عبد العزى ؛ فإنه قتل وهو آخذ بأستار الكعبة ، ونذر رجل من الأنصار أن يقتل عبد اللَّه بن سعد إذا رآه وكان أخا عثمان بن عفان من الرضاعة ، فأتى به رسول اللَّه ﷺ ليشفع له فلما بصر به الأنصاري اشتمل السيف ، ثم خرج في طلبه فوجده عند رسول اللَّه ﷺ فهاب قتله ؛ لأنه في حلقة النبي ﷺ وبسط النبي ﷺ يده فبايعه ، ثم قال للأنصاري : « قد انتظرتك أن توفي نذرك » ، قال : يا رسول اللَّه ، هبتك أفلا أومضت إليّ : قال : « إنه ليس لنبي أن يومض » ، وأما مقيس ؛ فإنه كان له أخ مع رسول اللَّه ﷺ فقتل خطأ ، فبعث معه رسول اللَّه ﷺ رجلًا من بني فهر ليأخذ عقله من الأنصار ، فلما جمع له العقل ، ورجع نام الفهري فوثب مقيس فأخذ حجرًا فجلد به رأسه فقتله ثم أقبل وهو يقول :

شفى النفس من قد بات بالقاع مسندًا ... تضرج ثوبيه دماء الأخادع
وكانت هموم النفس من قبل قتله ... تلم فتنسيني وطيء المضاجع
قتلت به فهرًا وغرمت عقله ... سراة بني النجار أرباب فارع
حللت به نذري وأدركت ثورتي ... وكنت إلى الأوثان أول راجع

وأما أم سارة ؛ فإنها كانت مولاة لقريش ، فأتت رسول اللَّه ﷺ فشكت إليه الحاجة فأعطاها شيئًا ، ثم أتاها رجل فبعث معها كتابًا إلى أهل مكة يتقرب بذلك إليهم ليحفظ عياله ، وكان له بها عيال فأتى جبرئيل النبي ﷺ فأخبره بذلك ، فبعث رسول اللَّه ﷺ في أثرها عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب ، فلحقاها في الطريق ففتشاها فلم يقدرا

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٧٤٩) ، والإمام أحمد في مسنده (١٧٩/٦) .
(٢) أخرجه أبو داود : كتاب العتق ، باب أي الرقاب أفضل (٣٩٤٦) وقال الترمذي : حسن صحيح .

على شيء معها ، فأقبلا راجعين فقال أحدهما لصاحبه : واللّه ما كذبنا ولا كذبنا ارجع بنا إليها ، فسلا سيفهما ، ثم قالا ، لتدفعن علينا الكتاب أو لنذيقنك الموت ، فأنكرت ، ثم قالت : أدفعه إليكما على أن لا تردانى إلى رسول اللّه ﷺ ، فقبلا ذلك منها ، فحلت عقاص رأسها فأخرجت الكتاب من قرن من قرونها فدفعته ، فرجعا بالكتاب إلى رسول اللّه ﷺ فدفعاه إليه ، فدعا الرجل ، فقال : « ما هذا الكتاب ؟ » قال : أخبرك يا رسول اللّه ، ليس من رجل ممن معك إلا وله قوم يحفظونه في عياله ، فكتبت هذا الكتاب ليكون لي في عيالي فأنزل اللّه ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾ [الممتحنة : ١] إلى آخر الآيات (١) (📖 ٣٠١٩٠) .

١١٤١٢ – قال ﷺ : « أريت الجنة فرأيت امرأة أبي طلحة ، ثم سمعت خشخشة أمامي فإذا بلال » (٢) (📖 ٣٣١٥٧) .

١١٤١٣ – قال ﷺ : « دخلت الجنة ، فسمعت خشفة ، فقلت : ما هذه ؟ قالوا : هذا بلال ، ثم دخلت الجنة ، فسمعت خشفة ، فقلت : ما هذه ؟ قالوا : الغميصاء بنت ملحان » (٣) (📖 ٣٣١٦١) .

١١٤١٤ – قال ﷺ : « للرجال حواري وللنساء حوارية ، فحواري الرجال الزبير ، وحوارية النساء عائشة » (٤) (📖 ٣٣٢٩٣) .

١١٤١٥ – قال ﷺ : « إن أسرع أمتي لحوقًا بي امرأة من أحمس » (٥) (📖 ٣٤٤١٤) .

١١٤١٦ – قال ﷺ : « لقد رأيته – يعني ورقة بن نوفل – على نهر في بطنان الجنة ، عليه حلة من سندس ، ورأيت خديجة على نهر من أنهار الجنة ، في بيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب » (٦) (📖 ٣٤٠٨٢) .

١١٤١٧ – قال ﷺ : « إن في أصلاب أصلاب أصلاب رجال من أصحابي رجالًا

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/١٥١) ، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٤/٢٢٨) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/٨٥) – (بصر به : أي علم . المختار (٤٠) – عقله : أي ديته . المختار (٣٥١) .

(٢) أخرجه مسلم : كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أم سليم رقم (٢٤٥٧)

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/١٠٦) ، وأبو يعلى في مسنده (٦/٤٤٠) – (خشفة : هي الحس والحركة . النهاية (٢/٣٤) .

(٤) أخرجه البخاري (٤/٣٣) ، بلفظ : « حواري الزبير .. » ، ومسلم في فضائل الصحابة (٤٨) .

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/٤٠٣) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/٢٩٦) .

(٦) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٤/٤١) ، وابن عدي في الكامل في الضعفاء (١/٣١٩) .

ونساء يدخلون الجنة بغير حساب »[١] (📖 ٣٤٥٧٢) .

١١٤١٨ – قال ﷺ : « بعث اللّٰه جبريل إلى آدم وحواء ، فقال لهما : ابنيا لي بيتًا ، فخط جبريل ، فجعل آدم يحفر وحواء تنقل حتى أجابه الماء ، ثم نودي من تحته : حسبك يا آدم ، فلما بناه أوحى اللّٰه إليه أن يطوف به ، وقيل له : أنت أول الناس وهذا أول بيت ، ثم تناسخت القرون حتى حجه نوح ، ثم تناسخت القرون حتى رفع إبراهيم القواعد منه »[٢] (📖 ٣٤٧١٨) .

١١٤١٩ – ستفتح على أمتي من بعدي الشام وشيكا ، فإذا فتحها واحتلها فأهل الشام مرابطون إلى منتهى الجزيرة رجالهم وصبيانهم ونساؤهم وعبيدهم ، فمن احتل ساحلًا من تلك السواحل فهو في جهاد ، ومن احتل بيت المقدس وما حوله فهو رباط[٣] (📖 ٣٥٠٣٦) .

١١٤٢٠ – عن أسلم ، قال : كان عمر بن الخطاب يصلي من الليل ما شاء اللّٰه أن يصلي ، حتى إذا كان نصف الليل أيقظ أهله للصلاة ثم يقول لهم : الصلاة الصلاة ويتلو هذه الآية ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [طه : ١٣٢][٤] (📖 ٣٥٧٥٨) .

١١٤٢١ – عن ابن عمر ، قال : اجتمعت قريش ، فقالوا : من يدخل على هذا الصابئ فيرده عما هو عليه فيقتله ، فقال عمر بن الخطاب : أنا ، فأتى العين رسول اللّٰه ﷺ ، فقال : يا رسول اللّٰه ، إن عمر بن الخطاب يأتيك فكن منه على حذر ، فلما أن صلى رسول اللّٰه ﷺ صلاة المغرب قرع عمر الباب ، وقال : افتحي يا خديجة فلما أن دنت قالت : من هذا ؟ قال : عمر ، قالت : يا نبي اللّٰه ، هذا عمر ، فقال : من عنده من المهاجرين وهم تسعة صيام وخديجة عاشرتهم : ألا نشتفي يا رسول اللّٰه فنضرب عنقه ؟ قال : « لا » ، ثم قال : « اللّٰهم أعز الدين بعمر بن الخطاب » فلما دخل قال : ما تقول يا محمد ، قال : « أقول أن تشهد أن لا إله إلا اللّٰه وحده لا شريك له ، وأن محمدًا عبده ورسوله ، وتؤمن بالجنة والنار والبعث بعد الموت » ، فبايعه وقبل الإسلام ، وصبوا عليه من الماء حتى اغتسل ، ثم تعشى مع رسول اللّٰه ﷺ ، وبات يصلي معه ،

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٤٨/٦) .

(٢) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٢٩٩/٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٢٩/١) .

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٥١/١٨) .

(٤) أخرجه مالك في الموطأ : كتاب صلاة الليل ، باب ما جاء في صلاة الليل رقم (٥) .

فلما أصبح اشتمل على سيفه ورسول الله ﷺ يتلوه ، والمهاجرون خلفه حتى وقف على قريش وقد اجتمعوا ، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، فتفرقت حينئذ قريش عن مجالسها » [(١)] (📖 ٣٥٨٨٧) .

١١٤٢٢ - عن موسى بن عبيدة ، عن زيد بن عبد الرحمن ، عن أمه حجة بنت قرط عن أمها عقيلة بنت عتيك بن الحارث عن أمها أم قريرة بنت الحارث ، قالت : جئنا رسول الله ﷺ يوم فتح مكة وهو نازل بالأبطح وقد ضربت عليه قبة حمراء فبايعناه واشترط علينا ، قالت : فبينما نحن كذلك إذ أقبل سهيل بن عمرو أحد بني عامر بن لؤي كأنه جمل أورق ، فلقيه خالد بن رباح أخو بلال بن رباح وذلك بعد ما طلعت الشمس ، فقال : ما منعك أن تعجل الغدو على رسول الله ﷺ إلا النفاق والذي بعثه بالحق أن لولا شيء لضربت بهذا السيف فلحتك ، وكان رجلًا أعلم ، فانطلق سهيل إلى رسول الله ﷺ فقال : ألا ترى ما يقول لي هذا العبد ؟ فقال النبي ﷺ : « دعه فعسى أن يكون خيرًا منك فتلتمسه فلا تجده » ، فكانت هذه عليه أشد من الأولى [(٢)] (📖 ٣٧٠٤٤) .

١١٤٢٣ - عن الوليد بن عبد الله بن جميع ، قال : حدثتني جدتي عن أم ورقة ابنة عبد الله بن الحارث الأنصاري - وكان رسول الله ﷺ يزورها ويسميها الشهيدة وكانت قد جمعت القرآن - أن رسول الله ﷺ حين غزا بدرًا ، قالت له : أتأذن لي فأخرج معك أداوي جرحاكم ، وأمرض مرضاكم لعل الله يهدي لي شهادة ، قال : إن الله مهد لك شهادة ، فكان يسميها الشهيدة ، وكان النبي ﷺ قد أمرها أن تؤم أهل دارها وكان لها مؤذن ، وكانت تؤم أهل دارها حتى غمها غلام لها وجارية كانت دبرتها فقتلاها في إمارة عمر ، وقال عمر : صدق رسول الله ﷺ ! كان يقول : انطلقوا بنا نزور الشهيدة [(٣)] (📖 ٣٧٥٩٢) .

١١٤٢٤ - عن محمد الحسن المخزومي ، حدثتني أم عروة عن جدها الزبير ، قال : لما خلف رسول الله ﷺ نساءه يوم أحد بالمدينة خلفهن في فارع فيهن صفية بنت عبد المطلب وخلف فيهن حسان بن ثابت ، وأقبل رجل من المشركين فيدخل عليهن ،

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٠٥) ، والحاكم في المستدرك (٨٣/٣) ، وذكره البيهقي في السنن (٣٧٠/٦) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٣٠٢) .
(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٥٩١) وأحمد في مسنده (٤٠٥/٦) ، وابن خزيمة في صحيحه (٨٩/٣) ، والبيهقي في السنن (١٣٠/٣) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٤٥٧/٨) .

فقالت صفية لحسان : عندك الرجل ، فجبن حسان عنه وأبى عليها ، فتناولت صفية السيف فضربت به المشرك حتى قتلته ، فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فضرب لصفية بسهم كما يضرب للرجال [١] (📖 ٣٧٦٠٥) .

١١٤٢٥ - عن شريح ، قال : أخبرني أبو أمامة والحارث بن الحارث وعمرو بن الأسود في نفر من الفقهاء أن رسول الله ﷺ نادى في قريش فجمعهم ، ثم قام فيهم ، فقال : « ألا إن كل نبي بعث إلى قومه وإني بعثت إليكم » ثم جعل يستقربهم رجلًا رجلًا ينسبه إلى آبائه ثم يقول : « يا فلان ، عليك بنفسك ، فإني لن أغني عنك من الله شيئًا » - حتى خلص إلى فاطمة ، ثم قال لها مثل ما قال لهم ، ثم قال : « يا معشر قريش لا ألفين أناسًا يأتوني يجرون الجنة وتأتوني تجرون الدنيا ، اللهم لا أجعل لقريش أن يفسدوا ما أصلحت أمتي » ثم قال : « ألا إن خيار أئمتكم خيار الناس ، وشرار قريش شرار الناس ، وخيار الناس تبع لخيارهم وشرار الناس تبع لشرارهم » [٢] (📖 ٣٧٩٨٤) .

١١٤٢٦ - عن مالك بن دينار ، قال : أول من نجد بيتًا بالبصرة الخضيراء امرأة مجاشع بن مسعود السلمي ، فكتب عمر بن الخطاب إلى زوجها بلغني أن الخضيراء نجدت بيتًا كما تنجد الكعبة فأقسم عليك إذا جاءك كتابي هذا لما قمت فهتكته ، ففعل [٣] (📖 ٣٨٠٥٩) .

١١٤٢٧ - عن عمر بن الخطاب ، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جندًا كثيرًا ، فذلك الجند خير أجناد الأرض ، فقال له أبو بكر : ولِمَ يا رسول الله ؟ قال : لأنهم وأزواجهم في رباط إلى يوم القيامة [٤] (📖 ٣٨٢٦٢) .

١١٤٢٨ - قال ﷺ : « في أمتي كذابون ودجالون سبعة وعشرون ، منهم أربعة نسوة ، وإني خاتم النبيين لا نبي بعدي » [٥] (📖 ٣٨٣٦٠) .

١١٤٢٩ - قال ﷺ : « تحشرون حفاة عراة غرلًا » ، قيل : يا رسول الله ، الرجال

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٤٣/٢) .
(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٣/١٨) بلفظ « يا معشر قريش لا تجيؤوني بالدنيا .. » .
(٣) ذكره معمر بن راشد في الجامع (٣١/١١) .
(٤) ذكره العجلوني في كشف الخفاء (٣٩٤/٢) .
(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٩٦/٥) .

والنساء ينظر بعضهم إلى بعض ، قال : « الأمر أشد من أن يهمهم » [١] (📖 ٣٨٩٤٤) .

١١٤٣٠ - قال ﷺ : « إن على جهنم جسرًا أدق من الشعر وأحد من السيف ، أعلاه نحو الجنة دحض مزلة بجنبيه كلاليب وحسك النار ، يحشر اللّه به من يشاء من عباده ، الزالون والزالات يومئذ كثير ، والملائكة بجانبيه قيام ينادون : اللّهم ، سلم سلم ، فمن جاء بالحق جاز ، ويعطون النور يومئذ على قدر إيمانهم وأعمالهم ، فمنهم من يمضي عليه كلمح البرق ، ومنهم من يمضي عليه كمر الريح ، ومنهم من يعطى نورًا إلى موضع قدميه ، ومنهم من يحبو حبوًا ، وتأخذ النار منه بذنوب أصابها وهي تحرق من يشاء اللّه منهم على قدر ذنوبهم حتى ينجو ، وينجو أول زمرة سبعون ألفًا لا حساب عليهم ولا عذاب ، وكأن وجوههم القمر ليلة البدر ، والذين يلونهم كأضواء نجم في السماء حتى يبلغوا إلى الجنة برحمة اللّه تعالى » [٢] (📖 ٣٩٠٣٦) .

١١٤٣١ - عن أبي سعيد الخدري ، قال : مع الدجال امرأة يقال لها لثيبة لا يؤم قرية إلا سبقته إليها فتقول : هذا الرجل داخل عليكم فاحذروه [٣] (📖 ٣٩٦٩١) .

١١٤٣٢ - عن ابن عباس قال : قال رسول اللّه ﷺ : « إن اللّه ﷻ يدعو الناس يوم القيامة بأمهاتهم سترًا منه على عباده ، وأما عند الصراط فإن اللّه يعطي كل مؤمن نورًا وكل مؤمنة نورًا وكل منافق نورًا ، فإذا استووا على الصراط سلب اللّه نور المنافقين والمنافقات ، فقال المنافقون : انظرونا نقتبس من نوركم ، وقال المؤمنون : ربنا أتمم لنا نورنا فلا يذكر عند ذلك أحد أحدًا » [٤] (📖 ٣٩٧٦٦) .

١١٤٣٣ - قال ﷺ : « على المقتتلين أن يحجز الأول فالأول وإن كانت امرأة » [٥] (📖 ٣٩٨٥٧) .

١١٤٣٤ - عن علي ، قال : ما كان بين الرجل والمرأة ففيه القصاص من جراحات أو من قتل النفس أو غيرها إن كان عمدًا [٦] (📖 ٤٠١٩٩) .

١١٤٣٥ - عن عمر بن الخطاب ، قال : في السن خمس من الإبل أو عدلها من الذهب أو الورق ، فإن اسودت فقد تم عقلها ، وإن كسر منها إذا لم تسود فبحساب

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الرقاق ، باب كيف الحشر (١٢٧١/٣) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥١٢/٧) . (٣) ذكره أبو نعيم في الحلية (١٧٧/٢) .

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٢٢/١١) .

(٥) أخرجه أبو داود : كتاب الديات ، باب عفو النساء عن الدم (٢٨٩٨) ، والنسائي : كتاب القسامة ، رقم (٤٧٩٢) .

(٦) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٥١/٩) .

ذلك ، وفي سن المرأة مثل ذلك [١] (٤٠٢٩٧) .

١١٤٣٦ - عن عمرو بن شعيب ، قال : كتب إلىّ عمر في امرأة أخذت بأنثيي رجل فخرقت الجلدة ولم تخرق الصفاق ، فقال عمر لأصحابه : ما ترون في هذا ؟ قالوا : اجعلها بمنزلة الجائفة ، قال عمر : لكني أرى غير ذلك ، إن فيها نصف ما في الجائفة [٢] (٤٠٣٢٨) .

١١٤٣٧ - عن عمر ، قال : جراحات الرجال والنساء سواء إلى الثلث من دية الرجال [٣] (٤٠٣٥١) .

١١٤٣٨ - قال ﷺ : « احضروا موتاكم ولقنوهم (لا إله إلا اللّٰه) وبشروهم بالجنة ، فإن الحليم من الرجال والنساء يتحير عند ذلك المصرع ، وإن الشيطان أقرب ما يكون من ابن آدم عند ذلك المصرع ، والذي نفسي بيده لمعاينة ملك الموت أشد من ألف ضربة بالسيف ، والذي نفسي بيده لا تخرج نفس عبد من الدنيا حتى يتألم كل عرق منه على حياله » [٤] (٤٢١٥٨) .

١١٤٣٩ - قال ﷺ : « إذا ماتت المرأة مع الرجال ليس معهم امرأة غيرها ، أو الرجل مع النساء ليس معهن غيره فإنهما ييمان ويدفنان ، وهما بمنزلة من لا يجد الماء » [٥] (٤٢٢٣٣) .

١١٤٤٠ - عن إبراهيم الأشهل ، عن أبيه ، أن رسول اللّٰه ﷺ صلى على جنازة ، فقال : « اللّٰهم اغفر لأولنا وآخرنا ، وحينا وميتنا ، وذكرنا وأنثانا ، وصغيرنا وكبيرنا ، وشاهدنا وغائبنا ، اللّٰهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده » [٦] (٤٢٢٩٩) .

١١٤٤١ - قال ﷺ : « ما من عبد ولا أمة إلا له ثلاثة أخلاء ، فخليل يقول (أنا معك فخذ مني ما شئت) فذاك ماله ، وخليل يقول : (أنا معك فإذا أتيت باب الملك تركتك) فذاك أهله وخدمه ، وخليل يقول (أنا معك حيث دخلت وحيث خرجت) فذاك عمله » [٧] (٤٢٧٦٢) .

١١٤٤٢ - عن أبي الحسناء ، عن أبي هريرة ، عن رسول اللّٰه ﷺ أنّه مرَّ بقبرين فأخذ

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (٨٦٢) ، والدارمي في سننه (١٩٥/٢) ، وعبد الرزاق في المصنف (١٧٤٨٨) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٥١/٥) .
(٣) ذكره ابن أبي شيبة في المصنف (٤١١/٥) ، وعبد الرزاق في المصنف (٣٩٤/٩) .
(٤) ذكره أبو نعيم في الحلية (١٨٦/٥) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤١٣/٣) .
(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٧٠/٤) ، والطبراني في المعجم الكبير (١٣٣/١٢) .
(٧) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١٧١/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٠/١٠) .

سعفة أو جريدة فشقها فجعل إحداهما على أحد القبرين والشقة الأخرى على القبر الآخر، فسئل، فقال رسول الله ﷺ: «رجل كان لا يتقى من البول، والمرأة كانت تمشي بين الناس بالنميمة، فاستنظر بهما العذاب إلى يوم القيامة» (١) (📖 ٤٢٩٥١).

١١٤٤٣ - قال ﷺ: «وددت أنك لم تخرجي من الدنيا حتى تكفلي يتيمًا أو تجهزي غازيًا» (٢) (📖 ٤٣٢٠٨).

١١٤٤٤ - قال ﷺ: «ثلاثة في ظل العرش يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله: واصل الرحم يزيد الله في رزقه ويمد في أجله، وامرأة مات زوجها وترك عليها أيتامًا صغارًا فقالت: لا أتزوج، أقيم على أيتامي حتى يموتوا أو يغنيهم الله، وعبد صنع طعامًا فأضاف ضيفه وأحسن نفقته، فدعا عليه اليتيم والمسكين فأطعمهم لوجه الله تعالى» (٣) (📖 ٤٣٢٤٣).

١١٤٤٥ - قال ﷺ: «إن النار أدنت مني حتى نفحت حرها عن وجهي، فرأيت فيها صاحب المحجن، والذي بحر البحيرة، وصاحبة حمير صاحبة الهرة» (٤) (📖 ٤٣٦٩٨).

١١٤٤٦ - قال ﷺ: «يا معشر قريش، اشتروا أنفسكم من الله، لا أغني عنكم من الله شيئًا، يا بني عبد مناف اشتروا أنفسكم من الله، لا أغني عنكم من الله شيئًا، يا عباس بن عبد المطلب، لا أغني عنك من الله شيئًا، يا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئًا، يا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت، لا أغني عنك من الله شيئًا» (٥) (📖 ٤٣٧٠١).

١١٤٤٧ - قال ﷺ: «ثلاثة لا تسأل عنهم: رجل فارق الجماعة وعصى إمامه ومات عاصيًا، وأمة أو عبد أبق من سيده فمات، وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤنة الدنيا فتبرجت بعده، فلا تسأل عنهم» (٦) (📖 ٤٣٧٩٩).

١١٤٤٨ - قال ﷺ: «لا يدخل الجنة خب ولا بخيل، ولا لئيم، ولا منان، ولا خائن، ولا سيء الملكة، وإن أول من يقرع باب الجنة المملوك والمملوكة، فاتقوا الله

---

(١) ذكره البيهقي في السنن الكبرى (٢/٤١٢).
(٢) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/١٦٠).
(٣) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢٧٩)، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/٢٨٦).
(٤) أخرجه مسلم: كتاب الكسوف، باب ما عرض على النبي ﷺ رقم (١٠).
(٥) أخرجه مسلم: كتاب الإيمان، باب في قوله تعالى ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ رقم (٣٤٨، ٣٥٠).
(٦) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٠/٤٢٢).

وأحسنوا فيما بينكم وبين الله وفيما بينكم وبين مواليكم » [١] (🕮 ٤٤٠٣٧) .

١١٤٤٩ - قال ﷺ : « إن أهل البيت يتتابعون في النار حتى ما يبقى منهم حر ولا عبد ولا أمة » [٢] (🕮 ٤٤٢٤٨) .

١١٤٥٠ - قال ﷺ : « مسكين مسكين مسكين رجل ليس له امرأة وإن كان غنيًا من المال ، ومسكينة مسكينة مسكينة امرأة ليس لها زوج وإن كانت غنية من المال » [٣] (🕮 ٤٤٤٥٥) .

١١٤٥١ - قال ﷺ : « ما من صباح إلا وملكان يناديان : ويل للرجال من النساء وويل للنساء من الرجال » [٤] (🕮 ٤٤٥٠٥) .

١١٤٥٢ - « هل منكم الرجل إذا أتى أهله فأغلق عليه بابه وألقى عليه ستره واستتر بستر الله » قالوا : نعم ، قال : « ثم يجلس بعد ذلك فيقول : فعلت كذا وفعلت كذا » فسكتوا ، ثم أقبل على النساء ، فقال : « هل منكن من يحدث » فسكتن ، فجثت فتاة كعاب على إحدى ركبتيها وتطاولت لرسول الله ﷺ ليراها ويسمع كلامها فقالت : يا رسول الله ؟ إنهم ليحدثون وإنهن ليحدثنه ، فقال : « هل تدرون مثل ذلك ، إنما مثل ذلك شيطانة لقيت شيطانًا في السكة فقضى منها حاجته والناس ينظرون إليه ، ألا إن طيب الرجال ما ظهر ريحه ولم يظهر لونه ، ألا إن طيب النساء ما ظهر لونه ولم يظهر ريحه ألا لا يفضين رجل إلى رجل ولا امرأة إلى امرأة إلا إلى ولد أو والد » [٥] (🕮 ٤٤٩٠٨) .

١١٤٥٣ - قال ﷺ : « لعل رجلًا يقول ما يفعل بأهله ، ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها ، فلا تفعلوا ، فإنما مثل ذلك شيطان لقي شيطانة فغشيها والناس ينظرون » [٦] (🕮 ٤٤٩٠٩) .

١١٤٥٤ - قال ﷺ : « علموا رجالكم سورة المائدة وعلموا نساءكم سورة النور » [٧] (🕮 ٤٤٩٤٩) .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٧/١) ، والترمذي في سننه (١٩٦٣) .

(٢) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٣/١٠) .

(٣) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٤١/٣) .

(٤) أخرجه ابن ماجه في سنن (٣٩٩٩) ، والحاكم في المستدرك (١٥٩/٢) .

(٥) أخرجه أبو داود في النكاح (٥٠) ، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٨٦/٣) .

(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٥٦/٦) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٤/٤) .

(٧) ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٨/٥) .

١١٤٥٥ - قال ﷺ : « لعن اللّه مخنثي الرجال الذين يتشبهون بالنساء ، والمترجلات من النساء والمتشبهات بالرجال ، والمتبتلين الذين يقولون : لا نتزوج ، والمتبتلات اللاتي يقلن ذلك ، وراكب الفلاة وحده ، والبائت وحده » [١] (📖 ٤٥١١٢) .

١١٤٥٦ - قال ﷺ : « إنما النساء شقائق الرجال » [٢] (📖 ٤٥١٣٢) .

١١٤٥٧ - قال ﷺ : « إذا وُلِدَت الجارية بعث اللّه ﷻ إليها ملكًا يزف البركة زفًا يقول : ضعيفة خرجت من ضعيفة ، القيم عليها معان إلى يوم القيامة ، وإذا ولد الغلام بعث اللّه إليه ملكًا من السماء فقبل بين عينيه وقال : اللّه يقرئك السلام » [٣] (📖 ٤٥٣٧٩) .

١١٤٥٨ - عن ابن عمر ، أن كثير بن الصامت كان اسمه قليلًا ، فسماه النبي ﷺ كثيرًا ، وأن مطيع بن الأسود كان اسمه العاص ، فسماه النبي ﷺ مطيعًا ، وأن أم عاصم بن عمر كان اسمها عاصية ، فسماها رسول اللّه ﷺ سهلة ، وكان يتفاءل بالاسم [٤] (📖 ٤٥٩٧٣) .

١١٤٥٩ - عن مندل عن رشدين بن كريب ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : جاءت امرأة إلى النبي ﷺ يقال لها : لينة ، فقالت : يا رسول اللّه ، أنا وافدة النساء إليك ، ما من امرأة تسمع مقالتي إلى يوم القيامة إلا سرها ذلك ، اللّه رب الرجال والنساء ، وآدم أبو الرجال والنساء ، وحواء أم الرجال والنساء ، كتب اللّه الجهاد على الرجال ، فإن استشهدوا كانوا أحياء عند ربهم يرزقون ، وإن ماتوا وقع أجرهم على اللّه ، وإن رجعوا أجرهم اللّه ، ونحن النساء نقوم على المرضى ونداوي الجرحى ، فما لنا من الأجر ، فقال : « يا وافدة النساء ، أبلغي من لقيت من النساء أن طاعة الزوج والاعتراف بحقه تعدل ذلك كله » [٥] (📖 ٤٦٠٤٢) .

١١٤٦٠ - قال ﷺ : « إن الرجل ليعمل أو المرأة بطاعة اللّه ستين سنة ، ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية فتجب لهما النار » [٦] (📖 ٤٦٠٧٧) .

١١٤٦١ - عن أسماء بنت أبي بكر ، قالت : كنت أحمل الطعام إلى رسول اللّه ﷺ وأبي وهما في الغار ، فجاء عثمان إلى رسول اللّه ﷺ فقال : يا رسول اللّه ، إني

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٦٢/١١) ، والإمام أحمد في مسنده (٢٢٧/١) .
(٢) أخرجه أبو داود : كتاب الطهارة رقم ٢٣٦ . (٣) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٦/٨) .
(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣٣/٩) .
(٥) ذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٥٣/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٥/٤) .
(٦) أخرجه أبو داود في السنن (٢٨٦٧) ، والترمذي في السنن (٢١١٧) .

أسمع من المشركين من الأذى فيك ما لا صبر عليه ، فوجهني وجهًا أتوجه فلأهجرنهم في ذات اللَّه ، فقال له النبي ﷺ : « أزمعت بذلك يا عثمان ؟ » قال : نعم ، قال : « فليكن وجهك إلى هذا الرجل بالحبشة - يعني النجاشي - فإنه ذو وفاء ، واحمل معك رقية فلا تخلفها ، ومن رأى معك من المسلمين مثل رأيك فليتوجهوا هناك ، وليحملوا معهم نساءهم ، ولا يخلفوهم » فودع عثمان نبي اللَّه ﷺ وقبل يديه ، فبلغ عثمان رسالة رسول اللَّه ﷺ وقال لهم : إني خارج من تحت ليلتي ، ونقيم لكم بجدة ليلة أو ليلتين ، فإن أبطأتم فوجهي إلى باضع - جزيرة في البحر - قالت : فحملت إلى رسول اللَّه ﷺ فقال لي : « ما فعل عثمان ورقية ؟ » قلت : قد سارا فذهبا ، فقال : « قد سارا فذهبا ؟ » قلت : نعم ، فالتفت إلى أبي بكر فقال : « زعمت أسماء أن عثمان ورقية قد سارا فذهبا ، والذي نفسي بيده إنه لأول من هاجر بعد إبراهيم ولوط » [1] (📖 ٤٦٣١٦) .

١١٤٦٢ - عن ابن شهاب ، قال : خرج قبل خروج النبي ﷺ أبو سلمة بن عبد الأسد وأم سلمة ومصعب بن عمير وعثمان بن مظعون وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وعبد اللَّه بن جحش وعمار بن ياسر وشماس بن عثمان بن الشريد وعامر بن ربيعة ومعه امرأته أم عبد اللَّه بنت أبي حثمة ، فنزل أبو سلمة وعبد اللَّه بن جحش في بني عمرو بن عوف في أصحاب لهم ، ثم خرج عمر بن الخطاب وعياش ابن أبي ربيعة في أصحاب لهم ، فنزلوا على بني عمرو بن عوف [2] (📖 ٤٦٣٢٥) .

١١٤٦٣ - قال ﷺ : « ما حلف عند منبري هذا من عبد ولا أمة يمينًا آثمة ولو على سواك رطب إلا وجبت له النار » [3] (📖 ٤٦٣٩٦) .

* * *

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢٤/٢) .
(٢) انظر البيهقي في السنن (٤٢/٤) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٣٠/٤) .

الموضوع الثاني : حفاظ الشريعة على أنوثتها وطهارة قلبها وكمال دينها :

١١٤٦٤ – قال ﷺ : « لا أمس أيدي النساء » [١] (📖 ٤٥٤) .

١١٤٦٥ – قال ﷺ : « لا أبايعك حتى تغيري كفيك كأنهما كفَّا سبع » [٢] (📖 ٤٥٥) .

١١٤٦٦ – قال ﷺ : « انطلقي فاختضبي ثم تعالي حتى أبايعك » [٣] (📖 ٤٧٤) .

١١٤٦٧ – قال ﷺ : « إني لا أصافح النساء ولكن آخذ عليهن ما أخذ اللَّه عليهن » [٤] (📖 ٤٧٦) .

١١٤٦٨ – قال ﷺ : « إني لا أصافحكن ولكن آخذ عليكن ما أخذ اللَّه عليكن » [٥] (📖 ٤٧٩) .

١١٤٦٩ – عن ابن عباس رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب سأله فقال : أرأيت قول اللَّه تعالى لأزواج النبي ﷺ : ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [الأحزاب : ٣٣] هل كانت جاهلية غير واحدة ؟ فقال ابن عباس : ما سمعت بأولى إلا ولها آخرة ، فقال له عمر فأتني من كتاب اللَّه تعالى بما أصدق ذلك ، فقال قال اللَّه تعالى : ﴿ وَجَـٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَـٰادِهِۦ ﴾ [الحج : ٧٨] كما جاهدتم أول مرة ، فقال له عمر : من أمرنا أن نجاهد ، قال : مخزوم وعبد شمس [٦] (📖 ٤٥٥١) .

١١٤٧٠ – قال ﷺ : « إن اللَّه قسم الحياء عشرة أجزاء ، فجعل في النساء تسعة ، وفي الرجال واحدًا ، ولولا ذلك تساقطن تحت ذكوركم كما تتساقط البهائم تحت ذكورها » [٧] (📖 ٥٨٠٠) .

١١٤٧١ – قال ﷺ : « إن الدنيا حلوة خضرة ، وإن اللَّه مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء ؛ فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء » [٨] (📖 ٦١٩٧) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٤٢/٢٤) . (٢) أخرجه أبو داود في السنن (٤١٦٥) .
(٣) ذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى (٥/٨) .
(٤) أخرجه النسائي في السنن (١٤٩/٧) ، والإمام أحمد في مسنده (٣٥٧/٦) ، وعبد الرزاق في المصنف (٢٠٦٨٥) . (٥) ذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى (٦/٨) .
(٦) ذكره الطبرى في تفسيره (٢٠٥/١٧) . (٧) ذكره السيوطي في جمع الجوامع (٤٩٢٤) .
(٨) أخرجه الإمام مسلم (٢٠٩٨/٤) ، والترمذي في السنن (٢١٩١) ، وابن ماجه في السنن (٤٠٠٠) ، =

١١٤٧٢ - قال ﷺ : « الغيرة من الإيمان ، والمذاء من النفاق » [١] (🕮 ٧٠٦٨) .

١١٤٧٣ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى لا يقبل يوم القيامة من الصقُّور صرفًا ولا عدلًا » قيل : وما الصقُّور يا رسول اللَّه ؟ قال : « الذي يدخل على أهله الرجال » [٢] (🕮 ٧٠٧٥) .

١١٤٧٤ - عن عمر أنه كان ينهى الشعراء أن ينسبوا بالنساء ، فقال حميد بن ثور :

أبى اللَّه إلا أن سرحة مالك ... على كل أفنان العضاه تروق
وقد ذهبت عرضًا وما فوق طولها ... من السرح إلا عشبة وسحوق
فلا الفيء منها بالعشا نستطيعه ... ولا الظل منها بالغداة نذوق
فهل أنا إن عللت نفسي بسرحة ... من السرح موجود علي طريق [٣] (🕮 ٨٩٤٠)

١١٤٧٥ - قال ﷺ : « فضل نساء المجاهدين على القاعدين في الحرمة كأمهاتهم ، وما أحد من القاعدين بمخلف أحدًا من المجاهدين في أهله فيخون فيهم إلا وقف له يوم القيامة ، فقيل له : إن هذا خانك في أهلك فخذ من عمله ما شئت » [٤] (🕮 ١٠٧١٣) .

١١٤٧٦ - قال ﷺ : « الغريق شهيد ، والحريق شهيد ، والغريب شهيد ، والملدوغ شهيد ، والمبطون شهيد ، ومن يقع عليه البيت فهو شهيد ، ومن يقع من فوق البيت فتندق رجله أو عنقه فيموت فهو شهيد ، ومن تقع عليه الصخرة فهو شهيد ، والغيرى على زوجها كالمجاهد في سبيل اللَّه فلها أجر شهيد ، ومن قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون نفسه فهو شهيد ، ومن قتل دون أخيه فهو شهيد ، ومن قتل دون جاره فهو شهيد ، والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر شهيد » [٥] (🕮 ١١١٧٢) .

١١٤٧٧ - عن ابن عباس ، قال : كان الفضل بن عباس رديف النبي ﷺ يوم عرفة وكان الفتى يلاحظ النساء فجعل النبي ﷺ يصرف وجهه بيده ويقول : « ابن أخي إن هذا يوم من غمض فيه بصره وحفظ فرجه ولسانه غفر له » [٦] (🕮 ١٢٥٦٢) .

= والإمام أحمد في مسنده (٦/٣٦٤) .

(١) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/٣٢٧) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٢/١٠٥) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/٤٩٤) الصقور : وهو الديوث .

(٣) أخرجه التمهيد لابن عبد البر (١٣/٦٥) ينسبوا : والمراد بالنسيب هنا التشبب بالنساء .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/٣٥٥) .

(٥) أخرجه مسلم في الإمارة (١٦٥) ، والإمام أحمد في مسنده (٢/٤٤١) ، والطبراني في الكبير (١١/٢٦٤) .

(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/٣٢٩) .

١١٤٧٨ - قال ﷺ : « الزاني بحليلة جاره لا ينظر الله إليه يوم القيامة ولا يزكيه ويقول له : ادخل النار مع الداخلين » (١) (🕮 ١٢٩٩٠) .

١١٤٧٩ - قال ﷺ : « ما ذنب بعد الشرك أعظم عند الله من نطفة وضعها رجل في رحم لا يحل له » (٢) (🕮 ١٢٩٩٤) .

١١٤٨٠ - قال ﷺ : « من قعد على فراش مغيبة قيض الله له ثعبانًا يوم القيامة » (٣) (🕮 ١٢٩٩٥) .

١١٤٨١ - قال ﷺ : « اشتد غضب الله على امرأة أدخلت على قوم ولدًا ليس منهم يطلع على عوراتهم ويشركهم في أموالهم » (٤) (🕮 ١٣٠٠٢) .

١١٤٨٢ - قال ﷺ : « إن الله تعالى يدنو من خلقه فيغفر لمن استغفر إلا البغي بفرجها والعشار» (٥) (🕮 ١٣٠٠٣) .

١١٤٨٣ - قال ﷺ : « أيما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ، ولن يدخلها الله جنته ، وأيما رجل جحد ولده وهو ينظر إليه احتجب الله تعالى منه وفضحه على رؤوس الأولين والآخرين يوم القيامة » (٦) (🕮 ١٣٠٠٨) .

١١٤٨٤ - قال ﷺ : « السحاق بين النساء زنا بينهن » (٧) (🕮 ١٣٠٠٩) .

١١٤٨٥ - قال ﷺ : « عفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم ، وبروا آباءكم تبركم أبناؤكم ، ومن أتاه أخوه متنصلًا فليقبل ذلك منه محقًّا كان أو مبطلًا ، فإن لم يفعل لم يرد عليَّ الحوض » (٨) (🕮 ١٣٠١١) .

١١٤٨٦ - قال ﷺ : « لا تزوج المرأة المرأة ، ولا تزوج المرأة نفسها ، فإن الزانية التي

---

(١) ذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٢٧٩/٣) .
(٢) ذكره ابن كثير في تفسيره (٧٠/٥) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٨٠/٤) .
(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٠٠/٥) ، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٢٧٩/٣) .
(٤) ذكره ابن عدي في الكامل (٢٢٩/١) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٥/٩) ، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٢٧١/٣) .
(٦) أخرجه أبو داود : كتاب النكاح ، باب التغليظ في الانتفاء رقم (٢٢٤٦) . وابن ماجه : كتاب الفرائض ، باب من أنكر ولده رقم (٣٧٤٣) .
(٧) أخرجه أبو يعلى ولفظه : « سحاق النساء بينهن زنا » ورجاله ثقات ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٦/٦) .
(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك : كتاب البر والصلة (١٥٤/٤) . وقال الذهبي : فيه سويد ضعيف . ورواه أبو يعلى ، ولفظه : سحاق النساء بينهن زنا ، ورجاله ثقات . مجمع الزوائد (٢٥٦/٦) - (متنصلًا : أي انتفى من ذنبه واعتذر إليه . النهاية (٦٧/٥) .

تزوج نفسها »[1] (📖 ١٣٠١٥) .

١١٤٨٧ - قال ﷺ : « لا ينظر الله ﷻ إلى الشيخ الزاني والعجوز الزانية »[2] (📖 ١٣٠١٨) .

١١٤٨٨ - قال ﷺ : « لا يدخل الجنة من زنى بذات محرم »[3] (📖 ١٣٠٢٣) .

١١٤٨٩ - قال ﷺ : « رأيت شابًا وشابة ، فلم آمن الشيطان عليهما »[4] (📖 ١٣٠٢٧) .

١١٤٩٠ - قال ﷺ : « [ألا] لا يبيتن رجل عند امرأة في بيت إلا أن يكون ناكحًا ، أو ذا محرم »[5] (📖 ١٣٠٢٩) .

١١٤٩١ - قال ﷺ : « أو كلما نفرنا في سبيل الله تخلف أحدهم له نبيب كنبيب التيس منح إحداهن الكثبة من اللبن ، لا أقدر على أحدهم إلا نكلت به »[6] (📖 ١٣٠٣٠) .

١١٤٩٢ - قال ﷺ : « لا يدخلن رجل بعد يومي هذا على مغيبة إلا ومعه رجل أو اثنان »[7] (📖 ١٣٠٣١) .

١١٤٩٣ - قال ﷺ : « لا يفضين رجل إلى رجل ، وامرأة إلى امرأة ، إلا إلى ولد أو والد »[8] (📖 ١٣٠٣٢) .

١١٤٩٤ - قال ﷺ : « إياك والخلوة بالنساء ، فوا الذي نفسي بيده ما خلا رجل بامرأة إلا دخل الشيطان بينهما ، وليزحم رجل خنزيرًا متلطخا بطين أو حمأة خير له من

---

(١) أخرجه ابن ماجه : كتاب النكاح ، باب لا نكاح إلا بولي رقم (١٨٨٢) . وقال في الزوائد : في إسناده جميل بن الحسين العتكي ، قال مسلمة الأندلسي : ثقة وباقي رجال الإسناد ثقات .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط عن شيخه موسى بن سهل ولم أعرفه : وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد : (٢٥٥/٦) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٢٧٧١) .

(٤) أخرجه الترمذي : كتاب الحج ، باب ما جاء أن عرفة كلها موقف رقم (٨٨٥) من حديث طويل أوله : هذه عرفة ، وقال حديث : حسن صحيح .

(٥) أخرجه مسلم : كتاب السلام ، (٢١٧١) . ورواية الصحيح : « ثيب » . بدل من : « في بيت » كما تراه .

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الحدود ، باب من اعترف على نفسه بالزنى ، رقم (١٦٩٤) - نبيب : هو صوت التيس عند السفاد . النهاية (٥/٤) . - والكثبة : كل قليل جمعته من طعام أو لبن أو غير ذلك ، والجمع كثب . النهاية (١٥١/٤) .

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب السلام ، باب تحريم الخلوة على الأجنبية رقم (٢١٧٣) . المغيبة : هي التي غاب عنها زوجها .

(٨) أخرجه أبو داود : كتاب الحمام ، باب في التعري رقم (٤٠٠٠) - لا يفضين : أي لا يعلمه بالسر الذي بينه وبين زوجته ، المصباح المنير (٦٥٢/٢) .

أن يزحم منكبه منكب امرأة لا تحل له » [(١)] (🕮 ١٣٠٣٥) .

١١٤٩٥ - قال ﷺ : « إياكم ونساء الغزاة ، فإن حرمتهن كحرمة أمهاتكم » [(٢)] (🕮 ١٣٠٣٦) .

١١٤٩٦ - قال ﷺ : « لا تدخلوا على النساء ولو كن كنائنًا » قالوا : يا رسول اللَّه أفرأيت الحمو ؟ قال : « الحمو الموت » [(٣)] (🕮 ١٣٠٣٧) .

١١٤٩٧ - قال ﷺ : « لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم ، ولا تسافر امرأة إلا مع محرم » [(٤)] (🕮 ١٣٠٤١) .

١١٤٩٨ - قال ﷺ : « لا يدخل رجل على امرأة إلا ومعها محرم ، من دخل فليعلم أن اللَّه معه » [(٥)] (🕮 ١٣٠٤٣) .

١١٤٩٩ - قال ﷺ : « لأن يكون في رأس رجل مشط من حديد حتى يبلغ العظم ، خير من أن تمسه امرأة ليست له بمحرم » [(٦)] (🕮 ١٣٠٤٥) .

١١٥٠٠ - قال ﷺ : « إن المرأة إذا أقبلت ، أقبلت في صورة شيطان ، فإذا رأى أحدكم امرأة تعجبه ، فليأت أهله فإن الذي معها مثل ما معها » [(٧)] (🕮 ١٣٠٥١) .

١١٥٠١ - قال ﷺ : « لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ، ولا تنظر المرأة إلى عورة المرأة ، ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد ، ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد » [(٨)] (🕮 ١٣٠٥٢) .

١١٥٠٢ - قال ﷺ : « يا علي لا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى وليست لك الآخرة » [(٩)] (🕮 ١٣٠٥٣) .

---

(١) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٦/٤) .

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (٣٦٦/٣) .

(٣) أخرجه الدارمي في السنن (٢٧٨/٢) ، والطبراني في الكبير (٢٧٧/١٨ ، ٢٧٨) .

(٤) أخرجه مسلم في الحج (٤٢٤) .

(٥) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٦/٤) .

(٦) انظر : تاريخ الطبرى (١٦٢/٢) .

(٧) أخرجه الترمذي : كتاب الرضاع ، باب ما جاء في الرجل يرى المرأة تعجبه رقم (١١٥٨) وقال : صحيح حسن غريب .

(٨) أخرجه مسلم في الحيض (٧٤) ، وأبو داود في الحمام (٣) ، والترمذي في السنن (٢٧٩٣) .

(٩) أخرجه الحاكم في المستدرك : كتاب النكاح (١٩٤/٢) وقال : صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي على التصحيح . ورواه أبو داود : كتاب النكاح ، باب في ما يؤمر به من غض البصر رقم (٢١٣٥) ، والترمذي : كتاب الأدب ، باب ما جاء في نظرة المفاجأة رقم (٢٧٧٧) وقال : حسن غريب .

١١٥٠٣ - قال ﷺ : « ما من مسلم ينظر امرأة أول رمقة ثم يغض بصره إلا أحدث اللّٰه تعالى له عبادة يجد حلاوتها في قلبه » (١) (📖 ١٣٠٥٩) .

١١٥٠٤ - قال ﷺ : « لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له » (٢) (📖 ١٣٠٦٥) .

١١٥٠٥ - قال ﷺ : « أفعمياوان أنتما ، ألستما تبصرانه » (٣) (📖 ١٣٠٦٦) .

١١٥٠٦ - قال ﷺ : « مرت بي فلانة فوقعت في نفسي شهوة النساء ، فقمت إلى بعض أهلي فوضعت شهوتي فيها وكذلك فافعلوها ، فإنه من أماثل أعمالكم إتيان الحلال » (٤) (📖 ١٣٠٦٩) .

١١٥٠٧ - قال ﷺ : « النظرة الأولى خطأ ، والثانية عمد ، والثالثة تدمر ، ونظر المؤمن في محاسن المرأة سهم من سهام إبليس مسموم ، من تركها من خشية اللّٰه ورجاء ما عنده آتاه اللّٰه بذلك عبادة تبلغه لذتها » (٥) (📖 ١٣٠٧٣) .

١١٥٠٨ - عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن جده قال : سألت رسول اللّٰه ﷺ عن نظرة الفجاءة ، قال : « اصرف بصرك » (٦) (📖 ١٣٠٧٤) .

١١٥٠٩ - قال ﷺ : « لا يباشر رجل رجلًا ولا امرأة امرأة ، ولا يحل لرجل أن ينظر إلى عورة رجل ، ولا المرأة إلى عورة المرأة » (٧) (📖 ١٣٠٨٧) .

١١٥١٠ - عن ابن عمر ، أن رجلًا قال له : إن أمي كانت لها جارية وأنها أحلتها لي أطوف عليها ، فقال : لا تحل لك إلا بإحدى ثلاث : إما أن تزوجها أو تشتريها ، أو تهبها لك (٨) (📖 ١٣٦٠٩) .

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠٨/٨) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٣/٣) - أول رمقة : أي أول نظرة . انتهى . المصباح المنير (٣٢٦/١) .

(٢) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣٩/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٦/٤) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده عن أم سلمة (٢٩٦/٦) والترمذي : كتاب الأدب ، باب ما جاء في احتجاب النساء من الرجال رقم (٢٧٧٨) وقال : حسن صحيح) .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٣١/٤) ، والطبراني في المعجم الكبير (٣٣٨/٢٢) .

(٥) ذكره أبو نعيم في الحلية (١٠١/٦) .

(٦) أخرجه أبو داود في السنن (٢١٤٨) ، والإمام أحمد في مسنده (٣٦١/٤) ، والطبراني في المعجم الكبير (٣٨٤/٢) .

(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٠٤/١) ، والحاكم في المستدرك (٢٨٨/٤) ، والطبراني في المعجم الكبير (٢٧٨/١١) .

(٨) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢١٥/٧) ، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٩/٦) .

١١٥١١ – عن أبي أمامة ، أن رجلًا أتى رسول اللَّه ﷺ فقال : يا رسول اللَّه ائذن في الزنا ؟ فهم من كان قرب النبي ﷺ أن يتناولوه ، فقال النبي ﷺ : « دعوه » ، ثم قال له النبي ﷺ : « أتحب أن يفعل هذا بأختك ؟ » قال : لا ، قال : « فبابنتك ؟ » قال : لا ، فلم يزل يقول فبكذا فبكذا كل ذلك يقول : لا ، فقال النبي ﷺ : « فاكره ما كره اللَّه وأحب لأخيك ما تحب لنفسك » [(١)] (🕮 ١٣٦١١) .

١١٥١٢ – عن أبي عبد الرحمن السلمي ، قال عمر بن الخطاب : لا يدخل رجل على مغيبة قال : فقام رجل فقال : إن أخًا لي أو ابن عم لي خرج غازيًا وأوصاني ، فأدخل عليهم ، فضربه بالدرة فقال : إذن كذا إذن دونك لا تدخل وقم على الباب ، فقل لكم حاجة ، أتريدون شيئًا [(٢)] (🕮 ١٣٦١٩) .

١١٥١٣ – عن عمر ، قال : إياكم والمغيبات ، فواللَّه إن الرجل ليدخل على المرأة ، ولأن يخر من السماء إلى الأرض أحب إليه من أن يزني ، فما يزال الشيطان يخطب أحدهما على الآخر ، حتى يجمع بينهما [(٣)] (🕮 ١٣٦٢٢) .

١١٥١٤ – عن معمر ، عن الحسن ، أن عمرو بن العاص استأذن على علي فلم يجده ، فرجع ثم استأذن عليه مرة أخرى فوجده ، فكلم امرأة علي في حاجته ، فقال علي : كأن حاجتك كانت إلى المرأة ، قال : نعم إن رسول اللَّه ﷺ نهى أن يدخل على المغيبات قال : فقال له علي : أجل قد نهى رسول اللَّه ﷺ أن يدخل على المغيبات [(٤)] (🕮 ١٣٦٢٤) .

١١٥١٥ – عن عمر ، قال : لا يدخل رجل على امرأة مغيبة إلا امرأة هي عليه محرم ، ألا وإن قال : حموها ألا حموها الموت [(٥)] (🕮 ١٣٦٢٧) .

١١٥١٦ – عن محمد بن سيرين ، أن بريدًا قدم على عمر ، فنثر كنانته فبدرت صحيفة فأخذها فقرأها فإذا فيها :

ألا أبلغ أبا حفص رسول فدى لك من أخي ثقة إزاري
قلائصنا هداك اللَّه إنا شغلنا عنكم زمن الحصار
فما قلص وجدن معقلات قفا سلع بمختلف التجار

(١) ذكره البيهقي في السنن الكبرى (١٦١/٩) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٣٧/٧) ، وذكره البيهقي في السنن الكبرى (١٠٤/٥) .
(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٥٦/٧) . (٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣٩٧/١٢) .
(٥) أخرجه ابن الجعد في مسنده (٣٣٦/١) .

قلائص من بني كعب بن عمرو   وأسلم أو جهينة أو غفار
يعقلهن جعدة من سليم   غوي يبتغي سقط العذار

فقال : ادعو [لي] جعدة بن سليم ، فدعي به فجلده مائة جلدة معقولا ، ونهاه أن يدخل على امرأة مغيبة [١] (🕮 ١٣٦٢٨) .

١١٥١٧ - عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تدخلوا على هؤلاء المغيبات فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم » قيل : يا رسول الله ، ومنك قال : « ومني إلا أن الله أعانني عليه فأسلم » [٢] (🕮 ١٣٦٣٠) .

١١٥١٨ - عن ابن عمر ، قال : مثل الذي يأتي المغيبة ؛ ليجلس على فراشها ويتحدث عندها كمثل الذي ينهشه أسود من الأساود [٣] (🕮 ١٣٦٣١) .

١١٥١٩ - عن عرفجة ، قال : قال أبو موسى لأم ابنة أبي بردة : إذا دخل عليك رجل ليس بذي محرم فادعي إنسانًا من أهلك فليكن عندك ، فإن الرجل والمرأة إذا خلوا جرى الشيطان بينهما [٤] (🕮 ١٣٦٣٣) .

١١٥٢٠ - عن ابن عباس ، قال : لعن رسول الله ﷺ بيتًا يدخله مخنث [٥] (🕮 ١٣٦٣٥) .

١١٥٢١ - عن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من رجل يدخل بصره في منزل قوم إلا قال الملك الموكل به : أف لك آذيت وعصيت ، ثم توقد النار عليه إلى يوم القيامة ، فإذا خرج من قبره ضرب بها الملك وجهه محماة فما ترونه يلقى بعد ذلك » [٦] (🕮 ١٣٦٣٦) .

١١٥٢٢ - عن نافع ، قال : قيل لابن عمر : إن النساء يتمشطن بالخمر ، فقال ابن عمر : ألقى الله في رؤسهن الحاصة [٧] (🕮 ١٣٧٥٣) .

١١٥٢٣ - عن الحسن ، أن رجلًا تزوج امرأة سرًا ، فكان يختلف إليها فرآه جار له فقذفه بها ، فاستعدى عليه عمر بن الخطاب فقال له : بينتك على تزويجها ، فقال :

---

(١) وفي الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/٢٨٦) ما بين الحاصرتين من الطبقات الكبرى) .
(٢) أخرجه الدارمي في السنن (٢/٤١١) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٧/١٣٩) . (٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٧/١٣٨) .
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/٣١٩) . (٦) ذكره الشوكاني في فوائد المجموعة (٢٠٦) .
(٧) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٩/٢٤٩) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٥/٩٨) - الحاصة : هي العلة التي تحص الشعر وتذهبه . النهاية (١/٣٩٧) .

يا أمير المؤمنين كان أمر دون ما شهدت عليها أهلها ، فدرأ عمر الحد عن قاذفه ، وقال : حصنوا فروج هذه النساء ، وأعلنوا هذا النكاح [(١)] (🕮 ١٣٩٨٢) .

١١٥٢٤ – عن معاوية بن أبي سفيان أنه خطب ، فقال : أقيموا وجوهكم ، وصفوفكم في صلاتكم ، وتصدَّقوا ، ولا يقول الرجل : إني مقل لا شيء لي ، فإن صدقة المقل أفضل عند الله من صدقة المكثر ، إياكم وقذف المحصنات ، ولا يقولن أحدكم سمعت ، وبلغني فوالله ليؤخذن به ، ولو كان قيل في عهد نوح [(٢)] (🕮 ١٣٩٨٨) .

١١٥٢٥ – قال ﷺ : « لن يفلح قوم أسندوا أمرهم إلى امرأة » [(٣)] (🕮 ١٤٩٢٣) .

١١٥٢٦ – قال ﷺ : « أميران وليسا بأميرين : المرأة تحج مع القوم ، فتحيض قبل أن تطوف بالبيت طواف الزيارة ؛ فليس لأصحابها أن ينفروا حتى يستأمروها ، والرجل يتبع الجنازة فيصلي عليها ؛ فليس له أن يرجع حتى يستأمر أهلها » [(٤)] (🕮 ١٤٩٧٠) .

١١٥٢٧ – قال ﷺ : « إن خير طيب الرجال ما ظهر ريحه ، وخفي لونه ، وخير طيب النساء ما ظهر لونه ، وخفي ريحه » [(٥)] (🕮 ١٧٣٣٩) .

١١٥٢٨ – قال ﷺ : « الذهب والحرير حل لإناث أمتي ، وحرام على ذكورها » [(٦)] (🕮 ١٧٣٥٧) .

١١٥٢٩ – قال ﷺ : « قد أمرنا للنساء بورس وأبر ، أما الورس فأتاهن من اليمن ، وأما الأبر فتؤخذ من ناس من أهل الذمة مما عليهم من الجزية » [(٧)] (🕮 ١٧٣٦٧) .

١١٥٣٠ – قال ﷺ : « إنما يكفي إحداكن أن تتخذ جمانًا من فضة ، ثم تأخذ شيئًا من زعفران فتزيفه ، ثم تلطخه عليه فإذا هو كأنه ذهب » [(٨)] (🕮 ١٧٣٦٨) .

١١٥٣١ – عن عكرمة أن النبي ﷺ نهى أن تَحْلِق المرأة رأسها ، فقال : « هي مثلة » [(٩)] (🕮 ١٧٣٧٨) .

١١٥٣٢ – عن مجاهد ، قال : كانت النساء الأُوَل يجعلن أكمة أدرعهن إزارًا

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٧/٢٩٠) .
(٢) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٤/١٠٢) . (٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/٣٧) .
(٤) ذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/٨٤) . (٥) أخرجه الترمذي في السنن (٢٧٨٨) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٥/٢٤٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٥/١٤٣) .
(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٤/٣٨) ، الورس : نبت أصفر يصبغ به . النهاية (٥/١٧٣) .
(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤/١٧١) ، والحميدي في مسنده (١/١٨٠) .
(٩) أخرجه الترمذي في السنن (٩١٤ ، ٩١٥) ، والنسائي في السنن (٨/١٣٠) .

تدخله إحداهن في أصبعها تغطي به الخاتم [١] (📖 ١٧٤٤٩) .

١١٥٣٣ – عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، قال : كان أزواج النبي ﷺ يأخذن من شعورهن حتى يدعنه كهيئة الوفرة [٢] (📖 ١٧٤٥٦) .

١١٥٣٤ – أخبرني إسماعيل أن عائشة كانت تنهى المرأة ذات الزوج أن تدع ساقيها لا تجعل فيها شيئًا ، وإنها كانت تقول : لا تدع المرأة الخضاب ، فإن رسول الله ﷺ كان يكره الرجلة [٣] (📖 ١٧٤٥٧) .

١١٥٣٥ – عن حسين بن عبد الله ، قال : دخلت على فاطمة بنت علي ، وعليها مسكة من عاج ، وفي عنقها خيط من خرز ، فقالت : إن أبي حدثني أن رسول الله ﷺ كره التعطل للنساء [٤] (📖 ١٧٤٦٠) .

١١٥٣٦ – عن عائشة ، قالت : إن كان عمر ليرسل إلينا بأحظائنا من الورس والزعفران [٥] (📖 ١٧٤٦١) .

١١٥٣٧ – قال ﷺ : « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفرًا يكون ثلاثة أيام فصاعدا إلا ومعها أبوها ، أو ابنها ، أو زوجها ، أو أخوها ، أو ذو مَحْرَم منها » [٦] (📖 ١٧٥٨٠) .

١١٥٣٨ – قال ﷺ : « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم إلا مع ذي محرم » [٧] (📖 ١٧٥٨٢) .

١١٥٣٩ – قال ﷺ : « لا تسافر امرأة بريدًا إلا ومعها محرم يحرم عليها » [٨] (📖 ١٧٥٨٥) .

١١٥٤٠ – كان النبي ﷺ يكره أن يرى المرأة ليس في يدها أثر حناء ، وأثر

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٦٢/٧) .
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٠٥/٨) .
(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٦٠/٤) – الرجلة : المرأة إذا تشبهت بالرجال في الرأي والمعرفة . النهاية (٢٠٣/٢) .
(٤) ذكره القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٣٩٦/١٠) – التعطل : هي أن ينزعوا من المرأة حليها ، ويجعلوها عاطلًا . النهاية (٢٥٧/٣) .
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٥٩/٦) .
(٦) ذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٧٢/٤) .
(٧) أخرجه أبو داود في المناسك (٢) ، والبغوي في شرح السنة (١٧٢/٤) .
(٨) ذكره البيهقي في السنن الكبرى (١٣٩/٣) .

خضاب [1] (📖 ١٨٣٣٣) .

١١٥٤١ - كان النبي ﷺ لا يصافح النساء في البيعة [2] (📖 ١٨٥٠٠) .

١١٥٤٢ - كان النبي ﷺ يصافح النساء من تحت الثوب [3] (📖 ١٨٥٠١) .

١١٥٤٣ - قال ﷺ : « يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يُرى منها شيء إلا هذا وهذا ، وأشار إلى وجهه وكفيه » [4] (📖 ١٩١١٥) .

١١٥٤٤ - نهى النبي ﷺ أن يتمطى الرجل في الصلاة ، أو عند النساء إلا عند امرأته أو جواريه [5] (📖 ٢٠٠٢٦) .

١١٥٤٥ - قال ﷺ : « إن الله وضع شطر الصلاة عن المسافر ، ووضع الصوم عن المسافر ، وعن المرضع والحبلى » [6] (📖 ٢٠١٨١) .

١١٥٤٦ - قال ﷺ : « لا صلاة لحائض إلا بخمار » [7] (📖 ٢٠٢٠٦) .

١١٥٤٧ - قال ﷺ : « يا علي مر نساءك لا يصلين عطلًا ، ولو أن يتقلدن سيرًا » [8] (📖 ٢٠٢٠٨) .

١١٥٤٨ - قال ﷺ : « خير صفوف الرجال أولها ، وشرها آخرها ، وخير صفوف النساء آخرها ، وشرها أولها » [9] (📖 ٢٠٥٧٨) .

١١٥٤٩ - قال ﷺ : « خير صفوف الرجال المقدَّم ، وشرها المؤخَّر ، وخير صفوف النساء المؤخَّر ، وشرها المقدَّم ، يا معشر النساء إذا سجد الرجال ؛ فاغضضن أبصاركن ، ولا ترين عورات الرجال من ضيق الأزر » [10] (📖 ٢٠٦٤٦) .

١١٥٥٠ - قال ﷺ : « خير مساجد النساء قعر بيوتهن » [11] (📖 ٢٠٨٦٨) .

---

(١) ذكره البيهقي في السنن الكبرى (٣١١/٧) .
(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢١٣/٢) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٨/١) .
(٣) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٩/٦) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٨/٢) .
(٤) أخرجه أبو داود : كتاب اللباس ، باب فيما تبدي المرأة من زينتها رقم (٤٠٨٦) والحديث مرسل .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٦٣/٢) . (٦) أخرجه أبو داود في الصيام (٤٣) .
(٧) أخرجه الزيلعي في نصب الراية (٢٩٥/١) . (٨) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٢/٢) .
(٩) أخرجه مسلم في الصلاة (١٣٢) ، وأبو داود في الصلاة (٦٧٨) ، والإمام أحمد في مسنده (٢٤٧/٢) .
(١٠) أخرجه ابن ماجه : كتاب إقامة الصلاة ، باب صفوف النساء رقم (١٠٠٢) ، قال السندي : هذا الحديث من الزوائد كما يفهم من الزوائد ، لكنه لم يبين حال إسناده .
(١١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٩٧/٦) ، والحاكم في المستدرك (٢٠٩/١) .

١١٥٥١ – قال ﷺ : « صلاة المرأة في بيتها خير من صلاتها في حجرتها ، وصلاتها في حجرتها خير من صلاتها في دارها ، وصلاتها في دارها خير من صلاتها خارج »[(١)] (📖 ٢٠٨٦٩) .

١١٥٥٢ – قال ﷺ : « إذا خرجت إلى العشاء فلا تمسن طيبًا »[(٢)] (📖 ٢٠٨٧٦) .

١١٥٥٣ – قال ﷺ : « من كان منكن تؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا ترفع رأسها حتى يرفع الرجال رؤسهم من ضيق ثياب الرجال »[(٣)] (📖 ٢٠٨٧٧) .

١١٥٥٤ – قال ﷺ : « يا معشر النساء إذا سجد الرجال ؛ فاغضضن أبصاركن ، لا ترين عورات الرجال من ضيق الأزر »[(٤)] (📖 ٢٠٨٧٨) .

١١٥٥٥ – قال ﷺ : « ليس على النساء أذان ولا إقامة »[(٥)] (📖 ٢٠٩٨١) .

١١٥٥٦ – قال ﷺ : « الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة إلا أربعة عبدًا مملوكًا أو امرأة ، أو صبيًا ، أو مريضًا »[(٦)] (📖 ٢١٠٩٣) .

١١٥٥٧ – قال ﷺ : « على النساء ما على الرجال إلا الجمعة ، والجنائز ، والجهاد »[(٧)] (📖 ٢١١٠٦) .

١١٥٥٨ – عن مكحول ، قال : سألتُ عائشة في كم ثوب تصلي المرأة ؟ فقالت : ائت عليًا فاسأله ، ثم ارجع إليَّ ، فأتى عليًا ، فسأله ، فقال : في درع سابغ وخمار ، فرجع إليها فأخبرها ، فقالت : صدق[(٨)] (📖 ٢١٧١٤) .

١١٥٥٩ – عن عطاء أنه سأل عائشة هل رُخِّص للنساء أن يصلين على الدواب ؟ قالت : لم يرخص لهن في ذلك في شدة ولا رخاء[(٩)] (📖 ٢٢٣٩٩) .

١١٥٦٠ – عن علي ﷺ قال : إذا سجدت المرأة ؛ فلتضم فخذيها[(١٠)] (📖 ٢٢٤٠٠) .

---

(١) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٤/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٢٦/١) .

(٢) أخرجه النسائي في السنن (١٥٤٨) .

(٣) أخرجه أبو داود : كتاب الصلاة ، باب رفع النساء إذا كن مع الإمام رقم (٨٣٦) ، وقال المنذري : مولى أسماء مجهول عون المعبود (٨٨/٣) .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/٣) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١٦/٢) .

(٥) ذكره البيهقي في السنن الكبرى (٤٠٨/١) ، وابن عدي في الكامل (٦٢٠/٢) .

(٦) أخرجه أبو داود : كتاب الصلاة ، باب الجمعة للمملوك والمرأة رقم (١٠٥٤) .

(٧) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٩٦٧٥) . (٨) ذكره البيهقي في السنن الكبرى (٢٣٣/٢) .

(٩) أخرجه أبو داود في السنن (١٢٢٨) .

(١٠) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٤٢/١) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٢٢/٢) .

١١٥٦١ - قال ﷺ : « يُسلِّم الرجال على النساء ، ولا تُسلِّم النساء على الرجال »[١] (📖 ٢٥٣٢٩) .

١١٥٦٢ - عن أم سلمة ، قالت : قلت يا رسول الله إني امرأة أشد ضفر رأسي ، فأنقضه ؛ لغسل الجنابة ؟ قال : « لا إنما يكفيك أن تحثي على رأسك ثلاث حثيات ، ثم تفيضين عليك الماء ، فتطهرين »[٢] (📖 ٢٦٥٨٣) .

١١٥٦٣ - قال ﷺ : « أف للحمام ، حجاب لا يستر ، وماء لا يطهر ، لا يحل لرجل أن يدخله إلا بمنديل ، مُرِ المسلمين لا يفتنون نساءهم ، الرجال قوامون على النساء ، علِّموهم ، ومُروهن بالتسبيح »[٣] (📖 ٢٦٦١٦) .

١١٥٦٤ - قال ﷺ : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا يدخل الحمام بغير إزار ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا يُدخِل حليلته الحمام ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا يجلس على مائدة يدار عليها الخمر »[٤] (📖 ٢٦٦٢٥) .

١١٥٦٥ - قال ﷺ : « إنكم ستفتحون أفقًا فيها بيوت يقال لها الحمامات حرام على أمتي دخولها » قال : يا رسول الله إنها تذهب الوصب وتنقي الدرن ، قال : « فإنها حلال لذكور أمتي في الأزر ، وحرام على إناث أمتي »[٥] (📖 ٢٦٦٣٦) .

١١٥٦٦ - قال ﷺ : « إنه سيكون حمامات ، ولا خير في الحمامات للنساء ، وإن دخلت بإزار ، ودرع ، وخمار ، وما من امرأة تنزع خمارها في غير بيت زوجها إلا كشفت الستر فيما بينها وبين ربها »[٦] (📖 ٢٦٦٣٧) .

١١٥٦٧ - قال ﷺ : « إنها ستُفتَح عليكم الشام ، وتجدون فيها بيوتًا يقال لها : الحمامات هي : حرام على رجال أمتي إلا بالأزر ، وعلى نساء أمتي إلا نفساء ، أو سقيمة »[٧] (📖 ٢٦٦٣٨) .

١١٥٦٨ - قال ﷺ : « أخبرني جبريل أن الله ﷻ بعثه إلى أمِّنا حواء حين دُمِيَت ،

---

(١) ذكره ابن حجر في الفتح (١١/٣٤) .
(٢) أخرجه مسلم : كتاب الحيض ، باب حكم ضفائر المغتسلة رقم (٣٣٠) .
(٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/١٥٣) .
(٤) أخرجه الترمذي كتاب الأدب باب ما جاء في دخول الحمام رقم (٢٨٠١) قال : حسن غريب) .
(٥) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١/١٤٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١/٢٧٨) .
(٦) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣/٣٢١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١/٨٩) .
(٧) أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/١٢٤١) .

فنادت ربها : جاء مني دم لا أعرفه ، فناداها لأدمينك ، وذريتك ؛ لأجعلنه لك كفارة وطهورًا » [(١)] (🕮 ٢٦٧٢٢) .

١١٥٦٩ - عن عائشة أن رسول الله ﷺ ، قال لها : « ناولينا الخمرة من المسجد » فقالت : إني حائض ، قال : « إن حيضتك ليست في يدك » [(٢)] (🕮 ٢٦٧٤٨) .

١١٥٧٠ - عن أبي عبيدة بن الجراح ، قال : اللَّهم أيما امرأة دخلت الحمام من غير علة ، ولا سقم تريد بذلك أن تُبيِّض وجهها ، فسُوِّد وجهها يوم تبيض الوجوه [(٣)] (🕮 ٢٧٤٢٧) .

١١٥٧١ - قال ﷺ : « أخوك البكري ، ولا تأمنه » [(٤)] (🕮 ٢٤٧٨٢) .

١١٥٧٢ - عن الحسن ، قال : سئل عمر بن الخطاب عن المرأة الحائض تناول الرجل وضوءًا ، فتدخل يدها فيه ؟ قال : إن حيضتها ليست في يدها [(٥)] (🕮 ٢٧٧٠٣) .

١١٥٧٣ - عن معاذة العدوية ، قالت : سألت عائشة ، فقلت : ما بال الحائض تقضي الصوم ، ولا تقضي الصلاة ؟ قالت : كان يصيبنا ذلك مع رسول الله ﷺ ، فنؤمر بقضاء الصوم ، ولا نؤمر بقضاء الصلاة [(٦)] (🕮 ٢٧٧٠٩) .

١١٥٧٤ - عن سعيد بن جبير ، قال : الحائض لا تقرأ من القرآن شيئًا ، ولكن تذكر اللَّه متى شاءت [(٧)] (🕮 ٢٧٧٢٧) .

١١٥٧٥ - عن ابن عباس ، قال : المستحاضة لا بأس أن يجامعها زوجها [(٨)] (🕮 ٢٧٧٤٥) .

١١٥٧٦ - عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه ، قال : أرسل مروان عبد اللَّه بن عتبة إلى

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٣٢/١) .

(٢) أخرجه مسلم في الحيض (١١) ، والترمذي في السنن (١٣٤) ، والإمام أحمد في مسنده (٢١٤/٦)
- الخمرة : هي مقدار ما يضع الرجل عليه وجهه في سجوده من حصير ، أو نسيجة خوص ونحوه من النبات ، ولا تكون خمرة إلا في هذا المقدار ، وسميت خمرة ؛ لأن خيوطها مستورة بسعفها ، وقد تكررت في الحديث . هكذا فُسِّرت . النهاية (٧٨/٢) .

(٣) ذكره الطبري في تفسيره (١٢١/١٨) .

(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٤٨٦١) ، والإمام أحمد في السنن (٢٨٩/٥) .

(٥) أخرجه الدارمي في السنن (٢٦٣/١) .

(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٣١/٦) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٣٣١/١) .

(٧) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٣٦/١) .

(٨) ذكره القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٨٥/٣) .

سبيعة بنت الحارث يسألها عما أفتاها به رسول اللَّه ﷺ ، فأخبرته أنها كانت تحت سعد ابن خولة ، فتوفي عنها في حجة الوداع ، وكان بدريًّا ، فوضعت حملها قبل أن يمضي لها أربعة أشهر وعشرًا من وفاته ، فلقيها أبو السنابل بن بعكك حين تعلت من نفاسها ، وقد اكتحلت ، فقال : لعلك تريدين النكاح ، إنها أربعة أشهر وعشرًا من وفاة زوجك ، فأتت النبي ﷺ ، فذكرت له ما قال أبو السنابل ، فقال لها النبي ﷺ : « قد حللت حين وضعت حملك » [(١)] (🕮 ٢٨٠٠٢) .

١١٥٧٧ - عن أم جميلة أنها دخلت على عائشة ، فقالت لها : إني امرأة أداوي من الكلف من الوجه ، وقد تأثمت منه ، فأردت تركه ، فما تأمريني ؟ ، فقالت لها عائشة : لقد كنا في زمان النبي ﷺ لو أن إحدانا كانت إحدى عينيها أحسن من الأخرى ، فقيل لها انزعيها وحوليها مكان الأخرى ، وانزعي الأخرى ، فحوليها مكانها ؛ ثم ظننته أن ذلك يسوغ لها ما رأينا به بأسًا ، فإذا زاولت ، فزاوليها وهي لا تصلي [(٢)] (🕮 ٢٨٤٦٣) .

١١٥٧٨ - قال ﷺ : « إذا كان لإحداكن مكاتب ، وكان عنده ما يؤدي ، فلتحتجب منه » [(٣)] (🕮 ٢٩٦٦٤) .

١١٥٧٩ - قال ﷺ : « أما واللَّه لو أن أسامة بن زيد جارية حلَّيتُها وزيَّنتُها حتى أنفِقَها » [(٤)] (🕮 ٣٣١٤٧) .

١١٥٨٠ - عن نافع ، وغيره : أن الرجال والنساء كانوا يخرجون بهم سواء ، فلما ماتت زينب بنت جحش ؛ أمر عمر مناديًا ينادي : ألا لا يخرج على زينب إلا ذو محرم من أهلها ، فقالت ابنة عميس : يا أمير المؤمنين ألا أريك شيئًا رأيت الحبشة تصنعه لنسائكًا ؛ فجعلت نعشًا وغشته ثوبًا ، فلما نظر إليه قال : ما أحسن هذا! ما أستر هذا! فأمر مناديًا فنادى أن اخرجوا على أمكم [(٥)] (🕮 ٣٧٧٩٢) .

١١٥٨١ - قال ﷺ : « يا أنجشة رويدك سوقك بالقوارير » [(٦)] (🕮 ٤٠٦٢١) .

١١٥٨٢ - قال ﷺ : « ذيل المرأة شبر » قيل : إذًا يخرج قدماها ! قال : « فذراع ،

---

(١) أخرجه النسائي في السنن (١٩٣/٦ ، ١٩٦) ، والإمام أحمد في مسنده (٤٣٢/٦) - تأثمت : كف عن الإثم . المصباح (٦/١) .
(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٨٣/١) .
(٣) أخرجه الترمذي : كتاب البيوع رقم (١٢٦١) ، وقال : حسن صحيح) .
(٤) ذكره السيوطي في جمع الجوامع (٤٢٦٥) .
(٥) سير أعلام النبلاء (٢١٣/٢) .
(٦) أخرجه البخاري : كتاب الأدب ، باب ما يجوز من الشعر (٤٤/٨) .

لا يزدن عليه » [١] (📖 ٤١١٩٥) .

١١٥٨٣ - قال ﷺ : « إن هذين حرام على ذكور أمتي ، حل لإناثهم يعني الذهب والحرير » [٢] (📖 ٤١٢٠٧) .

١١٥٨٤ - عن أم سلمة أن النبي ﷺ دخل عليها وهي تختمر ، قال : « لية لا ليتين » [٣] (📖 ٤١٢٣١) .

١١٥٨٥ - قال ﷺ : « لعن اللّٰه الرجل يلبس لبسة المرأة ، والمرأة تلبس لبسة الرجل » [٤] (📖 ٤١٢٣٥) .

١١٥٨٦ - قال ﷺ : « لعن اللّٰه المخنث من الرجال ، والمترجلات من النساء » [٥] (📖 ٤١٢٣٦) .

١١٥٨٧ - قال ﷺ : « ليس منا مَنْ تشبه بالرجال مِن النساء ، ولا مَنْ تشبه بالنساء مِن الرجال » [٦] (📖 ٤١٢٣٧) .

١١٥٨٨ - عن مجاهد قال : بلغني أن امرأة سقطت عن دابتها ، فانكشفت عنها ثيابها والنبي ﷺ قريب منها ، فقيل : إن عليها سراويل ، قال : « يرحم اللّٰه المتسرولات » [٧] (📖 ٤١٢٤٤) .

١١٥٨٩ - قال ﷺ : « ألا كسوتها بعض أهلك ؟ فإنه لا بأس بذلك للنساء - يعني المعصفر » [٨] (📖 ٤١٢٤٨) .

١١٥٩٠ - نهى النبي ﷺ أن يمشي الرجل بين المرأتين [٩] (📖 ٤١٦٢٤) .

١١٥٩١ - قال ﷺ : « إذا استقبلتك المرأتان فلا تمر بينهما ، خذ يمنة أو يسرة » [١٠] (📖 ٤١٦٢٥) .

---

(١) ذكره البيهقي في السنن الكبرى (٢/٢٣٣) ، والألباني في السلسلة الصحيحة (١٨٦٤) .
(٢) أخرجه أبو داود : كتاب اللباس ، باب في الحرير للنساء رقم (٤٠٥٧) ، والنسائي في الزينة رقم (٥١٤٧) .
(٣) أخرجه أبو داود : كتاب اللباس ، باب في الاختمار رقم (٤١١٥) .
(٤) أخرجه أبو داود : كتاب اللباس ، باب في لباس النساء رقم (٤٩٨) .
(٥) أخرجه البخاري : كتاب اللباس ، باب المتشبهون (٧/٢٠٥) .
(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/٢٠٠) ، وأبو نعيم في الحلية (٣/٣٢١) .
(٧) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣/١٣١) .
(٨) أخرجه ابن ماجه : كتاب اللباس ، باب كراهية المعصفر للرجال رقم (٣٦٠٣) .
(٩) أخرجه أبو داود في السنن (٣/٥٢١) ، وابن عدي في الكامل (٣/٩٥٥) .
(١٠) ذكره ابن عدي في الكامل (٣/٩٥٥) ، والسلسلة الضعيفة (٤/٦٤) .

١١٥٩٢ - عن عائشة ، قالت : لبست ثيابي ، فطفقت أنظر إلى ذيلي وأنا أمشي في البيت ، والتفت إلى ثيابي وذيلي ، فدخل علي أبو بكر ، وقال : يا عائشة ، أما تعلمين أن اللَّه لا ينظر إليك الآن [1] (📖 ٤١٨٣١) .

١١٥٩٣ - عن عائشة ، قالت : لبست مرة درعًا لي جديدًا ، فجعلت أنظر إليه ، وأعجب به ، فقال أبو بكر : ما تنظرين ! إن اللَّه ليس بناظر إليك ، قلت : ومم ذاك ؟ قال : أمَا علمت أن العبد إذا دخله العجب بزينة الدنيا مقته ربه حتى يفارق تلك الزينة ، قالت : فنزعته ؛ فتصدقت به ، فقال أبو بكر : عسى ذلك أن يُكَفِّرَ عنك [2] (📖 ٤١٨٣٢) .

١١٥٩٤ - عن أبي قلابة ، قال : كان عمر بن الخطاب لا يدع في خلافته أمة تقنع ، ويقول : إنما القناع للحرائر لكي لا يؤذين [3] (📖 ٤١٩٢٣) .

١١٥٩٥ - عن صفية بنت أبي عبيد ، قالت : خرجت امرأة متخمرة متجلببة ، فقال عمر : من هذه المرأة ؟ فقيل له : هذه جارية لفلان - رجل من بيته - فأرسل إلى حفصة : ما حملك على أن تخمري هذه الأمة ، وتجلببيها بالمحصنات حتى هممت أن أقع بها ، لا أحسبها إلا من المحصنات ! لا تشبهوا الإماء بالمحصنات [4] (📖 ٤١٩٢٦) .

١١٥٩٦ - عن دحية ، أن رسول اللَّه ﷺ أتى بقباطي ، فأعطاني منه ثوبًا ، فقال : « اصدعه صدعين : صدعًا تجعله قميصًا ، وصدعًا تختمر به امرأتك » فلما وليت ، قال : « قل لها : تجعل تحته شيئًا لا يصفها » [5] (📖 ٤١٩٣١) .

١١٥٩٧ - عن عمر ، قال : إذا اشترى أحدكم جملًا ، فليشتره عظيمًا طويلًا ، فإن أخطأه خيره لم يخطئه سوقه ، ولا تُلْبِسُوا نساءكم القباطي ، فإنه إن لا يشف ، فإنه يصف ، وأصلحوا مثاويكم ، وأخيفوا الهوام أن تخيفكم ، فإنه لا يبدو لكم منهن مسلم [6] (📖 ٤٢٠٣١) .

١١٥٩٨ - قال ﷺ : « ارجعن مأزورات غير مأجورات ، مفتنات الأحياء ، مؤذيات الأموات » [7] (📖 ٤٢٦٠٧) .

١١٥٩٩ - قال ﷺ : « العدل حسن ، ولكن في الأمراء أحسن ، السخاء حسن ، ولكن في الأغنياء أحسن ، الورع حسن ، ولكن في العلماء أحسن ، الصبر حسن ،

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٨٨/٦) .
(٢) ذكره أبو نعيم في الحلية (٣٧/١) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٢/٢) .
(٤) ذكره البيهقي في السنن الكبرى (٢٢٦/٢) .
(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٦٤/٤) .
(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٤/٥) .
(٧) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٥٦/٣) .

ولكن في الفقراء أحسن ، التوبة حسن ، ولكن في الشباب أحسن ، الحياء حسن ، ولكن في النساء أحسن » [(١)] (🕮 ٤٣٥٤٢) .

١١٦٠٠ – قال ﷺ : « من لقي اللّٰه ولم يعمل بست خلال دخل الجنة : من لقي اللّٰه ولم يشرك به شيئًا ، ولم يسرق ، ولم يزن ، ولم يرم محصنة ، ولم يعص ذا أمر ، وقال الحق سكت أو نطق » [(٢)] (🕮 ٤٣٥٤٨) .

١١٦٠١ – قال ﷺ : « ثلاثة لا ينظر اللّٰه إليهم يوم القيامة : العاق لوالديه ، والمرأة المترجلة ؛ المشتبهة بالرجال ، والديُّوث ، وثلاثة لا يدخلون الجنة : العاق لوالديه ، والمدمن الخمر ، والمنان بما أعطى » [(٣)] (🕮 ٤٣٨١٩) .

١١٦٠٢ – قال ﷺ : « إن إبليس الملعون يخطب شياطينه ، فيقول : عليكم بالخمر ، وبكل مسكر ، وبالنساء ؛ فإني لم أجد جماع الشر إلا فيها » [(٤)] (🕮 ٤٣٨٧٧) .

١١٦٠٣ – قال ﷺ : « ثلاثة لعنهم اللّٰه تعالى : رجل رَغِب عن والديه ، ورجل سعى بين رجل وامرأة يُفرِّق بينهما ، ثم يخلف عليها من بعده ، ورجل سعى بين المؤمنين بالأحاديث ؛ ليتباغضوا ، ويتحاسدوا » [(٥)] (🕮 ٤٣٩٣٠) .

١١٦٠٤ – قال ﷺ : « أربعة لُعِنُوا في الدنيا والآخرة ، وأمنت الملائكة : رجل جعله اللّٰه ذكرًا فأنث نفسه ، وتشبَّه بالنساء ، وامرأة جعلها اللّٰه أنثى فتذكَّرت ، وتشبَّهت بالرجال ، والذي يُضِل الأعمى ، ورجل حصور ، ولم يجعل اللّٰه حصورًا إلا يحيى بن زكريا » [(٦)] (🕮 ٤٣٩٨١) .

١١٦٠٥ – قال ﷺ : « اجتنبوا السبع الموبقات : الشرك باللّٰه ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم اللّٰه إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات » [(٧)] (🕮 ٤٤٠٣٩) .

١١٦٠٦ – قال ﷺ : « كَفَر باللّٰه العظيم عشرة من هذه الأمة : الغالُّ ، والساحر ، والديُّوث ،

---

(١) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٧٥/٢) .
(٢) ذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٩/٦) .
(٣) أخرجه النسائي في السنن (٨٠/٥) ، والحاكم في المستدرك (١٤٦/٤ ، ١٤٧) .
(٤) ذكره السيوطي في جمع الجوامع (٦٠٥٥) . (٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥٢٦/٢) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٤٢/٨) – حصور : هو الذي لا يأتي النساء ؛ سمِّي به ؛ لأنه حبس عن الجماع ومنع . النهاية (٣٩٥/١) .
(٧) أخرجه مسلم : كتاب الإيمان ، باب بيان الكبائر وأكبرها رقم (١٤٥) .

وناكح المرأة في دبرها ، وشارب الخمر ، ومانع الزكاة ، ومن وجد سعة ومات ولم يحج ، والساعي في الفتن ، وبائع السلاح أهل الحرب ، ومن نكح مَحْرَم منه »[١] (📖 ٤٤٠٥٣) .

١١٦٠٧ - قال ﷺ : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر من نسائكم فلا يدخلن الحمام »[٢] (📖 ٤٤٠٨٢) .

١١٦٠٨ - قال ابن جرير : حدثني عمرو بن محمد العثماني ، حدثني إسماعيل بن أبي أويس ، عن أخيه أبي بكر بن أبي أويس ، عن سليمان بن بلال ، عن عبد الله بن يسار الأعرج ، أنه سمع سالم بن عبد الله يُحدِّث عن أبيه عبد الله بن عمر ، عن عمر ابن الخطاب أنه كان يقول : قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة لا يدخلون الجنة : العاق لوالديه ، والديوث ، ورجلة النساء »[٣] (📖 ٤٤٣٤٢) .

١١٦٠٩ - قال ﷺ : « مسكين مسكين مسكين ، رجل ليس له امرأة ؛ وإن كان غنيًا من المال ، ومسكينة مسكينة مسكينة ، امرأة ليس لها زوج وإن كانت غنية من المال »[٤] (📖 ٤٤٤٥٥) .

١١٦١٠ - قال ﷺ : « اتقوا الدنيا واتقوا النساء ، فإن إبليس طلَّاع رصَّاد ، وما هو بشيء من فخوخه بأوثق لصيده في الأتقياء من النساء »[٥] (📖 ٤٤٤٨١) .

١١٦١١ - قال ﷺ : « ما تركت فتنة بعدي أضر على الرجال من النساء »[٦] (📖 ٤٤٥٠٣) .

١١٦١٢ - قال ﷺ : « ما من صباحٍ إلا وملكان يناديان : ويل للرجال من النساء ، وويل للنساء من الرجال »[٧] (📖 ٤٤٥٠٥) .

١١٦١٣ - قال ﷺ : « إذا خطب أحدكم ؛ المرأة فليسأل عن شعرها كما يسأل عن جمالها ، فإن الشعر أحد الجمالين »[٨] (📖 ٤٤٥٢٨) .

---

(١) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٧٧/٣) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٢٠/٤) ، وذكره البيهقي في السنن الكبرى (٣٠٩/٧) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٤٤/١) . (٤) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٢/٤) .
(٥) أخرجه مسلم (٢٠٩٨/٤) ، والإمام أحمد في مسنده (١٩/٣) .
(٦) أخرجه الإمام أحمد في السنن (٢١٠/٥) ، والطبراني في المعجم الكبير (١٣٣/١) .
(٧) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٩٩٩) ، والحاكم في المستدرك (١٥٩/٢) .
(٨) ذكره العجلوني في كشف الخفاء (١٣/٢) .

١١٦١٤ - قال ﷺ : « شمي عوارضها ، وانظري إلى عرقوبيها » [١] (📖 ٤٤٥٧٥) .

١١٦١٥ - قال ﷺ : « إياكم وخضراء الدمن : المرأة الحسناء في المنبت السوء » [٢] (📖 ٤٤٥٨٧) .

١١٦١٦ - قال ﷺ : « من تزوج امرأة لدينها وجمالها ، كان له في ذلك سداد من عوز » [٣] (📖 ٤٤٥٨٨) .

١١٦١٧ - قال ﷺ : « أيما امرأة زوجت نفسها من غير ولي ؛ فهي زانية » [٤] (📖 ٤٤٦٤٧) .

١١٦١٨ - قال ﷺ : « لا تنكحوهن إلا بإذن أهلهن » [٥] (📖 ٤٤٦٩١) .

١١٦١٩ - قال ﷺ : « من كشف عورة امرأة ، فقد وجب عليه صداقها » [٦] (📖 ٤٤٧٣٠) .

١١٦٢٠ - قال ﷺ : « يا أيها الناس إني كنت قد أذنت لكم في الاستمتاع من النساء ، وإن الله تعالى قد حرم ذلك إلى يوم القيامة ، فمن كان عنده منهن شيء ؛ فليخل سبيله ، ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئًا » [٧] (📖 ٤٤٧٥٣) .

١١٦٢١ - قال ﷺ : « متعة النساء حرام ، ولا أعلم أحدًا أعدى على الله ممن استحل حرمات الله ، وقتل غير قاتله ، وإن مكة هي حرم الله ﷻ » [٨] (📖 ٤٤٧٥٥) .

١١٦٢٢ - قال ﷺ : « أيما امرأة نزعت ثيابها في غير بيتها خرق الله ﷻ عنها ستره » [٩] (📖 ٤٥٠٠٩) .

١١٦٢٣ - قال ﷺ : « أيما امرأة استعطرت ، ثم خرجت ، فمرت على قوم ليجدوا ريحها ؛ فهي زانية ، وكل عين زانية » [١٠] (📖 ٤٥٠١٠) .

١١٦٢٤ - قال ﷺ : « صنفان من أهل النار لم أرهما بعد : قوم معهم سياط كأذناب البقر ، يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤسهن

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/٢٣١) ، والحاكم في المستدرك (٢/١٦٦) .
(٢) ذكره العجلوني في كشف الخفاء (١/٣١٩) ، والسلسلة الضعيفة (١٤) ، ومسند الشهاب (٩٥٧) .
(٣) ذكره ابن عبد البر في التمهيد (١٩/١٦٨) . (٤) أخرجه الشوكاني في فيض القدير (٣/١٥٤) .
(٥) أخرجه الدارقطني في السنن (٣/٣٠٧) .
(٦) أخرجه الدارقطني في السنن (٣/٣٠٧) ، والبيهقي في السنن (٧/٢٥٦) .
(٧) أخرجه مسلم : كتاب النكاح ، باب نكاح المتعة (٢١) .
(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/٣٠٩) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/٢٦٦) .
(٩) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/٤١) ، والحاكم في المستدرك (٤/٢٨٩) .
(١٠) أخرجه الدارمي في السنن (٢/٢٧٩) ، والإمام أحمد في مسنده (٤/٤١٤) .

كأسنمة البخت المائلة ، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا »[1] (📖 ٤٥٠١٣) .

١١٦٢٥ - قال ﷺ : « لعن الله القاشرة »[2] (📖 ٤٥٠١٩) .

١١٦٢٦ - قال ﷺ : « لعن الله الواشمات ، والمستوشمات ، والمتنمصات ، والمتفلجات للحسن ، المغيرات خلق الله »[3] (📖 ٤٥٠٢٣) .

١١٦٢٧ - قال ﷺ : « لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة »[4] (📖 ٤٥٠٢٤) .

١١٦٢٨ - قال ﷺ : « ما من امرأة تخرج في شهرة من الطيب ، فينظر الرجال إليها إلا لم تزل في سخط الله تعالى حتى ترجع إلى بيتها »[5] (📖 ٤٥٠٣٠) .

١١٦٢٩ - قال ﷺ : « يا أيها الناس انهوا نساءكم عن لبس الزينة ، والتبختر في المسجد ، فإن بني إسرائيل لم يلعنوا حتى لبس نساؤهم الزينة ، وتبخترن في المساجد »[6] (📖 ٤٥٠٣٣) .

١١٦٣٠ - قال ﷺ : « لو كنت امرأة غيرت أظفارك بالحناء »[7] (📖 ٤٥٠٤٠) .

١١٦٣١ - قال ﷺ : « مثل الرافلة في الزينة في غير أهلها كمثل ظلة يوم القيامة لا نور لها »[8] (📖 ٤٥٠٤١) .

١١٦٣٢ - قال ﷺ : « المختلعات ، والمتبرجات هن المنافقات »[9] (📖 ٤٥٠٤٣) .

١١٦٣٣ - نهى النبي ﷺ عن الوشر ، والوشم ، والنتف ، ومكامعة الرجل الرجل بغير شعار ، ومكامعة المرأة المرأة بغير شعار ، وأن يجعل الرجل في أسفل ثيابه حريرًا مثل الأعاجم ، وأن يجعل على منكبيه حريرًا مثل الأعاجم ، وعن النهبى ، وركوب النمور ،

---

(١) أخرجه مسلم : كتاب الجنة ، رقم (٥٢) .

(٢) أخرجه الذهبي سير أعلام النبلاء (٥٦٥/١٦) ، والشوكاني في فيض القدير (٢٧٠/٥) - القاشرة : التي تعالج وجهها أو وجه غيرها بالغمرة ؛ ليصفو . النهاية (٦٤/٤) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب اللباس ، باب الوصل في الشعر (٢١٣/٧) .

(٤) أخرجه أبو داود : كتاب الترجل رقم (٤١٦٩) .

(٥) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٥/٢) .

(٦) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤٠٠١) ، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٣٨/٣) .

(٧) أخرجه أبو داود في السنن (٧٧/٤) .

(٨) أخرجه الترمذي في السنن (١١٦٧) .

(٩) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥١٤/٦) .

ولبس الخاتم إلا لذي سلطان [١] (📖 ٤٥٠٥٥) .

١١٦٣٤ - قال ﷺ : « ليس للنساء وسط الطريق » [٢] (📖 ٤٥٠٦٣) .

١١٦٣٥ - قال ﷺ : « ليس للنساء سلام ، ولا عليهن سلام » [٣] (📖 ٤٥٠٦٤) .

١١٦٣٦ - قال ﷺ : « إذا رأيتم اللاتي ألفين على رؤوسهن مثل أسنمة البعر ، فأعلموهن أنه لا تقبل لهن صلاة » [٤] (📖 ٤٥٠٦٥) .

١١٦٣٧ - قال ﷺ : « ما من امرأة تطيب للمسجد فيقبل اللَّه لها صلاة حتى تغتسل منه اغتسالها للجنابة » [٥] (📖 ٤٥٠٦٧) .

١١٦٣٨ - قال ﷺ : « ما من امرأة تخرج إلى المسجد تعصف ريحها فيقبل اللَّه ﷻ منها صلاة حتى ترجع إلى بيتها فتغتسل » [٦] (📖 ٤٥٠٦٨) .

١١٦٣٩ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى يبغض صوت الخلخال ، كما يبغض الغناء ، ويعاقب صاحبه كما يعاقب الزامر ، ولا تلبس خلخالاً ذات صوت إلا ملعونة » [٧] (📖 ٤٥٠٧١) .

١١٦٤٠ - قال ﷺ : « إن فجور المرأة الفاجرة كفجور ألف فاجر ، وإن بِرَّ المؤمنة كعمل سبعين صديقًا » [٨] (📖 ٤٥٠٨٩) .

١١٦٤١ - عن ابن عباس أن رسول اللَّه ﷺ أتى بقصة فقال : « إن نساء بني إسرائيل كن يجعلن هذا في رؤسهن ، فلعن ، وحرِّم عليهن المساجد » [٩] (📖 ٤٥٠٩١) .

١١٦٤٢ - قال ﷺ : « أيما امرأة زادت في رأسها شعرًا ليس منه ؛ فإنه زور تزيد فيه » [١٠] (📖 ٤٥٠٩٢) .

١١٦٤٣ - قال ﷺ : « والذي نفسي بيده ، ما من امراة تضع ثيابها في غير بيت

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٣٤/٤) - الوشر : أن تحدد المرأة أسنانها وترقق أطرافها ، تفعله المرأة الكبيرة تتشبه بالشواب . النهاية (١٨٨/٥) - مكامعة : هو أن يضاجع الرجل صاحبه في ثوب واحد لا حاجز بينهما ، والكميع : الضجيع . النهاية (٢٠٠/٤) - النهبى : اسم ما ينتهب . النهاية (١٣٣/٥) .
(٢) ذكره ابن عدي في الكامل (١٣٢١/٤) ، والسلسلة الصحيحة (٨٥٦) .
(٣) ذكره أبو نعيم في الحلية (٥٨/٨) . (٤) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٧/٥) .
(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٩٧/٢) . (٦) ذكره البيهقي في السنن الكبرى (١٣٣/٣) .
(٧) ذكره السيوطي في جمع الجوامع (٥١٧٩) .
(٨) ذكره أبو نعيم في الحلية (١٠١/٦) .
(٩) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٦٠/١٠) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٢٢/٣) .
(١٠) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٤٥/١٩) .

زوجها ، وأمهاتها إلا وهي هاتكة ستر ما بينها وبين الرحمن » [١] (📖 ٤٥٠٩٩) .

١١٦٤٤ - عن أنس ، قال : مرَّ رسول اللَّه ﷺ في طريق ، ومرت امرأة سوداء ، فقال لها رجل ، تنحي عن طريق النبي ﷺ ، فقالت : الطريق واسعة ، قال : دعوها ؛ فإنها جبارة [٢] (📖 ٤٥١٠٢) .

١١٦٤٥ - قال ﷺ : « لا تكلمها فإنها جبارة ، إنه إن لا يكون ذلك في قدرتها ؛ فإنه في قلبها » [٣] (📖 ٤٥١٠٣) .

١١٦٤٦ - قال ﷺ : « سيكون في آخر الزمان نساء يركبن على سروج كأشباه الرجال ، ينزلون على باب المسجد ، كاسيات عاريات ، رؤوسهن كأسنمة البخت العجاف ، فالعنوهن ، فإنهن ملعونات ، لو كانت وراءكم أمة من الأمم خدمتهم كما يخدمكم نساء الأمم قبلكم » [٤] (📖 ٤٥١٠٥) .

١١٦٤٧ - قال ﷺ للنساء : « لا تنحن ولا تقعدن مع الرجال في خلاء » [٥] (📖 ٤٥١٠٨) .

١١٦٤٨ - قال ﷺ : « لعن اللَّه النائحة ، والمستمعة ، والحالقة ، والسالقة ، والواشمة ، والمستوشمة » [٦] (📖 ٤٥١٠٩) .

١١٦٤٩ - قال ﷺ : « لعن اللَّه الخامشة وجهها ، والشاقة جيبها ، والداعية بالويل والثبور » [٧] (📖 ٤٥١١٣) .

١١٦٥٠ - قال ﷺ لجدةً ضمرة بن سعيد : « اختضبي ، تترك إحداكن الخضاب حتى تكون يدها كيد الرجل » [٨] (📖 ٤٥١٢٠) .

١١٦٥١ - قال ﷺ : « ما على إحداكن أن تغير أظفارها ، وتعضد يدها ولو بسير » [٩] (📖 ٤٥١٢١) .

١١٦٥٢ - قال ﷺ للنساء : « جهادكن الحج » [١٠] (📖 ٤٥١٢٧) .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٦١/٦) ، والطبراني في الكبير (٢٥٣/٢٤) .
(٢) ذكره أبو نعيم في الحلية (٢٩١/٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٩٩/١) .
(٣) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٩/١) . (٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٦٤/١٣) .
(٥) أخرجه الترمذي في السنن (٣٣٠٧) ، والإمام أحمد في مسنده (٨٤/٥) .
(٦) أخرجه أبو داود في السنن (١٩٣/٣) .
(٧) ذكره ابن حجر في فتح الباري (١٦٦/٣) ، وأخرجه ابن ماجه في السنن (٥٠٥/١) .
(٨) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٧/٤) . (٩) ذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢١٤/٨) .
(١٠) أخرجه البخاري : كتاب الجهاد ، باب جهاد النساء (٣٩/٤) .

١١٦٥٣ - قال ﷺ : « ليس على النساء غزو ، ولا جمعة ، ولا تشييع جنازة » [١] (📖 ٤٥١٢٨) .

١١٦٥٤ - قال ﷺ : « رحم الله المتسرولات من النساء » [٢] (📖 ٤٥١٤١) .

١١٦٥٥ - قال ﷺ : « يا أم سلمة إنه لم يكتب على النساء الجهاد » [٣] (📖 ٤٥١٠٤) .

١١٦٥٦ - قال ﷺ : « المرأة عورة ، وإنها إذا خرجت استشرفها الشيطان ، وإنها أقرب ما تكون إلى الله وهي في قعر بيتها » [٤] (📖 ٤٥١٥٨) .

١١٦٥٧ - قال ﷺ : « نعم لهو المرأة مغزلها » [٥] (📖 ٤٥١٦٤) .

١١٦٥٨ - قال ﷺ : « الختان سنة للرجال ، ومكرمة للنساء » [٦] (📖 ٤٥٣٠٥) .

١١٦٥٩ - قال ﷺ : « اخفضي ولا تنهكي ، فإنه أنضر للوجه ، وأحظى عند الزوج » [٧] (📖 ٤٥٣٠٦) .

١١٦٦٠ - قال ﷺ : « إذا اختتنت فلا تنهكي ، فإن ذلك أحظى للمرأة ، وأحب إلى البعل » [٨] (📖 ٤٥٣٠٧) .

١١٦٦١ - عن قتادة ، قال : تسرَّت امرأة غلامًا لها ، فذُكِرَت لعمر بن الخطاب ، فسألها : ما حملك على هذا ؟ فقالت : كنت أرى أنه يحل للنساء ما يحل للرجال من ملك اليمين ، فاستشار عمر فيها أصحاب النبي ﷺ ، فقالوا : تأولَت كتاب الله على غير تأويله ، فقال عمر : لا جرم والله لا أحلك لحر بعده أبدًا ، كأنه عاقبها بذلك ، ودرأ الحد عنها ، وأمر العبد أن لا يقربها [٩] (📖 ٤٥٨٣٣) .

١١٦٦٢ - عن زيد بن وهب ، قال : كتب عمر بن الخطاب أن المسلم ينكح النصرانية ، والنصراني لا ينكح المسلمة ، ويتزوج المهاجر الأعرابية ، ولا يتزوج الأعرابي المهاجرة ؛ ليخرجها من دار هجرتها ، ومن وهب هبة لذي رحم ؛ جازت هبته ، ومن

---

(١) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٠/٢) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٣١/٣) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢٩/١) .
(٤) أخرجه الترمذي في السنن (١١٧٣) ، والطبراني في الكبير (١٣٢/١٠) .
(٥) ذكره القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٢٨٩/١٤) .
(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣١٧/٥) ، وذكره البيهقي في السنن الكبرى (٣٢٤/٨) .
(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٢٥/٣) ، والطبراني في الكبير (٣٥٨/٨) .
(٨) أخرجه أبو داود في السنن (٣٦٨/٤) .
(٩) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٩/٧) .

وهب لغير ذي رحم ، فلم يثبه من هبته ؛ فهو أحق بها [١] (📖 ٤٥٨٤٦) .

١١٦٦٣ - عن عمر أنه كتب إلى أبي عبيدة بن الجراح : أما بعد فإنه بلغني أن نساء من نساء المسلمين قبلك يدخلن الحمامات مع نساء أهل الشرك ، فَانْه من قبلك عن ذلك أشد النهي ، فإنه لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن ينظر إلى عورتها إلا أهل ملتها [٢] (📖 ٤٦٠٠٧) .

١١٦٦٤ - عن ابن مسعود ، قال : نهى رسول الله ﷺ أن تباشر المرأة المرأة في ثوب واحد من أجل أن تصفها لزوجها حتى كأنه ينظر إليها ، ونهانا إذا كنا ثلاثة نفر أن لا يتناجيان اثنان دون واحد من أجل أن يحزنه حتى يختلط بالناس [٣] (📖 ٤٦٠٠٨) .

١١٦٦٥ - عن عمر أنه خطب ، فقال : يا معشر النساء إذا اختضبتن ، فإياكن ، والنقش ، والتطريف! ولتخضب إحداكن يديها إلى هذا - وأشار إلى موضع السوار [٤] (📖 ٤٦٠٠٩) .

١١٦٦٦ - عن يحيى بن جعدة أن عمر بن الخطاب خرجت امرأة على عهده متطيبة ، فوجد ريحها ، فعلاها بالدرة ، ثم قال : تخرجن متطيبات ، فيجد الرجال ريحكن! وإنما قلوب الرجال عند أنوفهم ، اخرجن تفلات [٥] (📖 ٤٦٠١٠) .

١١٦٦٧ - عن الحسن البصري قال : قال علي بن أبي طالب : قال لنا رسول الله ﷺ ذات يوم : « أي شيء خير للمرأة ؟ » ، فلم يكن عندنا لذلك جواب ، فلما رجعت إلى فاطمة ، قلت : يا بنت محمد إن رسول الله ﷺ سألنا عن مسألة ، فلم ندر كيف نجيبه ، فقالت : وعن أي شيء سألكم ؟ فقلت : أي شيء خير للمرأة ؟ قالت : فما تدرون ما الجواب ؟ قلت لها : لا ، فقالت : ليس خير من أن لا ترى رجلًا ولا يراها ، فلما كان العشي جلسنا إلى رسول الله ﷺ فقلت له : يا رسول الله إنك سألتنا عن مسألة فلم نجبك فيها ، ليس للمرأة شيء خير من أن لا ترى رجلًا ولا يراها ، قال : « ومن قال ذلك » قلت : فاطمة ، قال : « صدقت ، إنها بضعة منِّي » [٦] (📖 ٤٦٠١١) .

١١٦٦٨ - عن معاوية سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أيما امرأة زادت في شعرها

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٧٥/٧) . (٢) ذكره البيهقي في السنن الكبرى (٩٥/٧) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٠٠٧/٥) ، وابن حبان في صحيحه (٤٦٨/٩) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣١٨/٤) .

(٥) أخرجه أبو داود في السنن (١٥٥/١) - تفلات : أي تاركات للطيب . النهاية (١٥٣/١) .

(٦) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٥/٤) .

ليس منها فإنه زور تزيده » – وفي لفظ : « ما من امرأة تجعل في رأسها شَعرًا غير شعرِها إلا كان زورًا » [(١)] (📖 ٤٦٠١٨) .

١١٦٦٩ – عن معاوية أنه خطب وفي يده قصة من شعر من قصص النساء ، فقال : نهى رسول الله ﷺ عن مثل هذا ، وقال : « إنما هلكت – وفي لفظ : إنما عذبت – بنو إسرائيل حين اتخذت هذه نساؤهم » [(٢)] (📖 ٤٦٠١٩) .

١١٦٧٠ – عن معقل بن يسار ، أن رجلًا تزوج بامرأة ، فسقط شعرها ، فسأل رسول الله ﷺ عن الوصل ، فلعن الواصلة ، والموصولة [(٣)] (📖 ٤٦٠٢١) .

١١٦٧١ – عن أم عثمان ابنة سفيان ، عن ابن عباس ، قال : نهى رسول الله ﷺ أن تحلق المرأة رأسها ، وقال : « الحلق مُثلة » [(٤)] (📖 ٤٦٠٢٦) .

١١٦٧٢ – عن سعد الإسكاف ، عن ابن شريح ، قال : قلت لعائشة : لعن رسول الله ﷺ الواصلة ، قالت : يا سبحان الله! وما بأس بالمرأة الزعراء أن تأخذ شيئًا من صوف ، فتصل به شعرها تُزَيَّن به عند زوجها ، إنما لعن رسول الله ﷺ المرأة الشابة تبغي في شيبتها حتى إذا هي أسنت وصلتها بالقيادة [(٥)] (📖 ٤٦٠٣٣) .

١١٦٧٣ – عن أم سلمة قالت : لا تصلي الشَّعر بالشعر ، ولكن خذي خريقة طيبة ، فارفعي بها عقيصتك [(٦)] (📖 ٤٦٠٣٥) .

١١٦٧٤ – عن عكرمة ، قال : لُعِنَت المرأة التي تصل شعرها ؛ يريد الفخر والرياء [(٧)] (📖 ٤٦٠٣٨) .

١١٦٧٥ – عن أنس أنه سئل ما الواصلة والمستوصلة ؟ قال : هي التي تزني في شبابها ، ثم تصلها بالقيادة إذا كبرت [(٨)] (📖 ٤٦٠٤٠) .

١١٦٧٦ – عن عمر ، قال : يا معشر النساء ! أخفين الحناء وارفعن الحجز [(٩)] (📖 ٤٦٠٤١) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٤٥/١٩) . (٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٤٢/٣) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٩٥/٧) .
(٤) أخرجه الترمذي في السنن (٩١٤ ، ٩١٥) ، والنسائي في السنن (١٣٠/٨) .
(٥) انظر : تاريخ بغداد (٤٠٥/٧) .
(٦) أخرجه الدارقطني في السنن (١١٩/١) بلفظ « لا تصلي وأنت عاقص شعرك .. ») .
(٧) أخرجه أبو داود في السنن (٧٨/٤) . (٨) انظر : تاريخ بغداد (٤٠٥/٧) .
(٩) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٠٤/٥) .

١١٦٧٧ – عن عقبة بن عامر ، قال : قلت : يا رسول اللَّه – إن أختي نذرت أن تمشي إلى البيت حافية غير مختمرة ، قال : « إن اللَّه تعالى لا يصنع بشقاء أختك شيئًا ، فلتركب ، ولتختمر ، ولتصم ثلاثة أيام »[1] (📖 ٤٦٥٠٥) .

١١٦٧٨ – عن يحيى بن أبي كثير ، قال : مرَّ النبي ﷺ بامرأة ناشرة شعرها ، حافية ، فاستتر منها ، ثم قال : « ما شأنها ؟ » فقالوا : نذرت أن تمشي حافية ناشرة شعرها ، فأمرها النبي ﷺ أن تختمر ، وتنتعل[2] (📖 ، ٤٦٥٩٤) .

١١٦٧٩ – عن يحيى بن أبي كثير ، أن عقبة بن عامر سأل النبي ﷺ عن أخت له نذرت أن تمشي إلى البيت ، فقال النبي ﷺ : « لتركب » ، ثم سأله الثانية ، فقال : « لتركب » ، ثم سأله الثالثة ، فقال : « لتركب فإن اللَّه غني عن مشيها »[3] (📖 ٤٦٥٩٥) .

* * *

(١) أخرجه الترمذي في السنن (١١٦/٤) ، وابن ماجه في السنن (٦٨٩/١) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٤٤٩/٨) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٤١/١١) ، وعبد الرزاق في المصنف (٤٥١/٨) .

الموضوع الثالث : دورها في الوفاء بحقوق دينها :

١١٦٨٠ - قال ﷺ : « يا نساء المؤمنات ، عليكن بالتهليل والتسبيح والتقديس ولا تغفلن فتنسين الرحمة ، واعقدن بالأنامل ؛ فإنها مسؤولات مستنطقات » [١] (🕮 ١٩٢٨) .

١١٦٨١ - عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص ، عن أبيها ؛ أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نوى وحصى تسبح به قال : « أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا ، وأفضل سبحان الله عدد ما خلق في السماء ، وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض ، وسبحان الله عدد ما هو خالق والله أكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك » [٢] (🕮 ٢٠٤٣) .

١١٦٨٢ - قال ﷺ : « قولي : الله أكبر مائة مرة فهو خير لك من مائه بدنة مجللة متقبلة ، وقولي : الحمد لله مائة مرة خير لك من مائة فرس مسرجة ملجمة حملتها في سبيل الله ، وقولي : سبحان الله مائة مرة ، فهو خير لك من مائة رقبة من بني إسماعيل تعتقيهن لله ﷻ ، وقولي لا إله إلا الله لا يدركك ذنب ولا يسبقه العمل » [٣] (🕮 ٢٠٥٣) .

١١٦٨٣ - عن عائشة ، قالت : قلت : يا رسول الله ، إن علمت ليلة القدر ما أقول فيها ، قال : « قولي : اللهم إنك عفو تحب العفو ، فاعف عني » [٤] (🕮 ٣٢٧٩) .

١١٦٨٤ - قال ﷺ : « والذي نفسي بيده ، إن السقط ليجر أمه بسرره إلى الجنة إذا احتسبته » [٥] (🕮 ٦٥٧٥) .

١١٦٨٥ - قال ﷺ : « ما من امرأة تقدم ثلاثة من الولد تحتسبهم إلا دخلت الجنة » قالت امرأة : أو اثنان ، قال : « أو اثنان » [٦] (🕮 ٦٥٩٢) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٧١/٦) .
(٢) أخرجه أبو داود في السنن (١٥٠٠) ، والحاكم في المستدرك (٥٤٨/١) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤٢٥/٦) .
(٤) أخرجه الترمذي في السنن (٣٥١٣) ، وابن ماجه في السنن (٣٨٥٠) ، وأحمد في مسنده (١٨٣/٦ ، ٢٥٨) .
(٥) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٦٠٥ ، ١٦٠٩) ، وأحمد في مسنده (٢٤١/٥) .
(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٢٤٦/٢) .

١١٦٨٦ - عن أبي قلابة ، أن امرأة صامت حتى ماتت ، فقال رسول الله ﷺ : « لا صامت ولا أفطرت » [(١)] (🕮 ٨٤٢٥) .

١١٦٨٧ - عن عبد الله بن مغفل ، أن امرأة كانت بغيًا في الجاهلية ، فمر بها رجل أو مرت به فبسط يده إليها ، فقالت : مه إن الله ذهب بالشرك وجاء بالإسلام فتركها وولى ، وجعل ينظر إليها ، حتى أصاب وجهه الحائط ، فأتى النبي ﷺ ، فذكر ذلك له ، فقال : « أنت عبد أراد الله بك خيرًا ، إن الله إذا أراد بعبد خيرًا عجل له عقوبة ذنبه ، وإذا أراد بعبد شرًا أمسك عليه بذنبه حتى يوافى به يوم القيامة » [(٢)] (🕮 ٨٦٦٤) .

١١٦٨٨ - عن عبد الخير بن قيس بن شماس ، عن أبيه ، عن جده ، قال : استشهد شاب من الأنصار يوم قريظة يقال له : خلاد ، فقال النبي ﷺ : « أما إن له أجر شهيدين » ، قالوا : لم يا رسول الله ؟ قال : « لأن أهل الكتاب قتلوه » ودعيت أمه فجاءت متنقبة فقيل لها : تنقّبين وقد قتل خلاد ؟ فقالت : لئن رزئت خلادًا اليوم فلا أرزأ حيائي [(٣)] (🕮 ٨٦٧٧) .

١١٦٨٩ - قال ﷺ : « خمس من قبض في شيء منهن فهو شهيد : المقتول في سبيل الله شهيد ، والغريق في سبيل الله شهيد ، والمبطون في سبيل الله شهيد ، والمطعون في سبيل الله شهيد ، والنفساء في سبيل الله شهيدة » [(٤)] (🕮 ١١١٨٧) .

١١٦٩٠ - قال ﷺ : « أتدرون من شهداء أمتي ؟ » قالوا : قتل المسلم شهادة ، قال : « إن شهداء أمتي إذًا قليل ، قتل المسلم شهادة ، والبطن شهادة ، والغرق شهادة ، والمرأة يقتلها ولدها جمعًا شهادة » [(٥)] (🕮 ١١٢١٣) .

١١٦٩١ - قال ﷺ : « يا عبد الرحمن اردف أختك عائشة فاعمرها من التنعيم ، فإذا هبطت بها من الأكمة فمرها فلتحرم فإنها عمرة متقبلة » [(٦)] (🕮 ١١٩٠٥) .

١١٦٩٢ - عن عبد الأعلى التميمي ، قال : قالت خديجة بنت خويلد : يا رسول

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٠٥٧١) . (٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤١٨/٤) .
(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٥/٣) .
(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٥٩/٧) ، وأحمد في مسنده (٢٠٠/٤) .
(٥) أخرجه مسلم في الإمارة (١٦٥) ، وأبو داود في الجهاد ب (١٧) ، وأحمد في مسنده (٢٠١/٤) .
(٦) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الحج ، باب العمرة (٤/٣) . ومسلم في صحيحه : كتاب الحج ، باب بيان وجوه الإحرام رقم (١٢١٢) . والترمذي : كتاب الحج ، باب ما جاء في العمرة من التنعيم رقم (٩٣٤) ، وقال : حديث حسن صحيح . ورواه أبو داود : كتاب الحج ، باب المهلة بالعمرة تحيض فيدركها الحج رقم (١٩٧٩) ، والحديث رواه أحمد في مسنده (١٩٧/١) وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤٨٠/١) ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين) .

اللَّه ، ما أقول وأنا أطوف بالبيت ؟ قال : « قولي : اللَّهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي وعمدي وإسرافي في أمري إنك إن لا تغفر لي تهلكني » [١] (🕮 ١٢٠٣٣) .

١١٦٩٣ - قال ﷺ : « قولي : لبيك اللَّهم لبيك ، ومحلي من الأرض حيث تحبسني ، فإن لك على ربك ما استثنيت » [٢] (🕮 ١٢٢٢٤) .

١١٦٩٤ - قال ﷺ : « يا فاطمة ، قومي إلى أضحيتك ، فاشهديها ؛ فإنه يغفر لك عند أول قطرة تقطر من دمها كل ذنب عملتيه ، وقولي : إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي للَّه رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين » قيل : يا رسول اللَّه ، هذا لك ولأهل بيتك خاصة ؟ قال : « لا بل لنا وللمسلمين عامة » [٣] (🕮 ١٢٢٣٥) .

١١٦٩٥ - قال ﷺ : « اعتمري في رمضان ، فإن عمرة فيه كحجة » [٤] (🕮 ١٢٣١٤) .

١١٦٩٦ - عن عائشة ، قالت : قدمت مكة ، وأنا حائض ، فقال النبي ﷺ : « افعلي ما يفعل الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تطهري » [٥] (🕮 ١٢٣١٩) .

١١٦٩٧ - ينهى النساء في إحرامهن عن القفازين والنقاب وما مس الورس والزعفران من الثياب ، ولتلبس بعد ذلك ما أحبت من ألوان الثياب [٦] (🕮 ١٢٣٢٢) .

١١٦٩٨ - قال ﷺ : « لا تطيبي وأنت محرمة ، ولا تمسي الحناء فإنه طيب » [٧] (🕮 ١٢٣٢٣) .

١١٦٩٩ - قال ﷺ : « يا بنت عميس ، لا غسل عليكن ، ولا جمعة ولا حلاق ولا تقصير إلا أن تأخذ إحداكن لنفسها أو من كان منها بمحرم من أطراف شعرها من مقدم رأسها يوم النحر إذا حجت » [٨] (🕮 ١٢٣٢٤) .

١١٧٠٠ - قال ﷺ : « حجي واشترطي وقولي : اللَّهم محلي حيث حبستني » [٩] (🕮 ١٢٣٢٨) .

---

(١) ذكره ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٣/١٢٠) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٦/٣٠٣) ، وأبو داود : كتاب المناسك ، باب الاشتراط في الحج رقم (١٧٥٩) ومحلي : أي مكان إحلالي . عون المعبود شرح سنن أبي داود (٥/١٩٤) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٢٢٢) ، والبيهقي : كتاب الحج ، باب ما يستحب من ذبح (٥/٢٣٩) .

(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٢/٢٠٤) ، وذكره البيهقي في السنن الكبرى (٢/٤٧٢) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الحج ، باب تقضي الحائض المناسك (٢/١٩٥) .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/٦٦١) .

(٧) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٢١٨) ، والزيلعي في نصب الراية (٣/١٢٤) .

(٨) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٤/١٣٨) .

(٩) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/٢٠٢) .

١١٧٠١ – عن الحسن ، قال : سئل رسول الله ﷺ على النساء جهاد ، قال : « نعم الحج والعمرة » [(١)] (🕮 ١٢٣٩٢) .

١١٧٠٢ – عن أم سلمة ؛ أنها لم تكن طافت طواف الخروج ، فقالت ذلك لرسول الله ﷺ : فأمرها أن تطوف إذا أقيمت الصلاة من وراء الناس ، فلما أقيمت الصلاة طافت من وراء الناس على بعير [(٢)] (🕮 ١٢٧٦٦) .

١١٧٠٣ – عن علي ، أن امرأة من خثعم شابة ، قالت : يا رسول الله ، إن أبي شيخ كبير قد أقعد أدركته فريضة الله على عباده في الحج ، لا يستطيع أداءها ، فهل يجزئ عنه أن أؤديها عنه ؟ قال : « نعم » [(٣)] (🕮 ١٢٨٤٦) .

١١٧٠٤ – عن القاسم بن محمد ، عن أبيه ، عن جده : أبي بكر أنه خرج حاجًّا مع رسول الله ﷺ ومعه أسماء بنت عميس فولدت بالشجرة محمد بن أبي بكر فأتى أبو بكر النبي ﷺ فأخبره ، فأمره أن تغتسل ، ثم تهل بالحج وتصنع ما يصنع الناس إلا أنها لا تطوف بالبيت [(٤)] (🕮 ١٢٨٧٢) .

١١٧٠٥ – عن عائشة ، قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع موافين لهلال ذي الحجة ، فقال النبي ﷺ : « من أراد منكم أن يهل بعمرة فليهل ، فإني لولا أني أهديت لأهللت بعمرة » فكان من القوم من أهل بعمرة ، ومنهم من أهل بحج ، فكنت أنا ممن أهل بعمرة ، فخرجنا حتى قدمنا مكة ، فأدركني يوم عرفة ، وأنا حائض لم أحل من عمرتي ، فشكوت ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال : « دعي عمرتك ، وانقضي رأسك ، وامتشطي ، وأهلي بالحج » ففعلت ، فلما كانت ليلة الحصبة . وقد قضى الله حجنا ، أرسل معي عبد الرحمن بن أبي بكر فأردفني وخرج بي إلى التنعيم ، فأهللت بعمرة فقضى الله حجنا وعمرتنا لم يكن في ذلك هدي ولا صدقة ولا صوم [(٥)] (🕮 ١٢٨٧٨) .

---

(١) أخرجه الدارقطني في السنن (٢/٢٨٤) .

(٢) ذكره البيهقي في السنن الكبرى (٢/٣٩٦) .

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٩/٣٠٨) ، وذكره القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٤/١٥١) .

(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢/٩٧٢) .

(٥) أخرجه مسلم بلفظه : كتاب الحج ، باب بيان وجوه الإحرام رقم (١١٥) ، وأخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الحج ، باب الاعتمار بعد الحج بغير هدي بلفظه (٣/٥) . ورواه مالك في الموطأ : كتاب الحج ، باب دخول الحائض رقم (٢٣٢) ليلة الحصبة : هي ليلة نزول الحجاج بالمحصب حين نفروا من منى بعد أيام التشريق ويسمى ذلك النزول تحصيبًا ، والمحصب : موضع بمكة على طريق منى .

١١٧٠٦ - قال ﷺ : « أتحبان أن يسوركما الله بسوارين يوم القيامة من نار » قالتا : لا ، قال : « فأديا زكاته » [(١)] (📖 ١٥٨٧١) .

١١٧٠٧ - قال ﷺ : « إن الله تعالى يدخل بلقمة الخبز وقبضة التمر ومثله مما ينفع المسكين ثلاثة الجنة صاحب البيت الآمر به ، والزوجة المصلحة ، والخادم الذي يناول المسكين» [(٢)] (📖 ١٥٩٢٩) .

١١٧٠٨ - « ارضخي ما استطعت ولا توعي فيوعي الله عليك » [(٣)] (📖 ١٥٩٤٨) .

١١٧٠٩ - قال ﷺ : « أنفقي ولا تحصي فيحصي الله عليك ولا توعي فيوعي الله عليك » [(٤)] (📖 ١٥٩٥٠) .

١١٧١٠ - قال ﷺ : « خيركن أطولكن يدًا » [(٥)] (📖 ١٥٩٥١) .

١١٧١١ - قال ﷺ : « لأن أتصدق بخاتمي أحبُّ إليَّ من ألف درهم أهديها إلى الكعبة » [(٦)] (📖 ١٦٠٢٧) .

١١٧١٢ - قال ﷺ : « احتجبي من النار ولو بشق تمرة » [(٧)] (📖 ١٦٠٩٠) .

١١٧١٣ - قال ﷺ : « صدق ابن مسعود زوجك وولدك أحق من تصدقت به عليهم » [(٨)] (📖 ١٦٢٣٥) .

١١٧١٤ - عن شعيب بن يسار ، قال : كتب عمر إلى أبي موسى أن مرَّ من قبلك من نساء المسلمين أن يصدقن من حليهن [(٩)] (📖 ١٦٨٧٥) .

١١٧١٥ - عن ميمونة ، قالت : كانت لي جارية فأعتقتها ، فدخل عليَّ النبي ﷺ فأخبرته ، فقال : « آجرك الله ، أما إنك لو كنت أعطيتها أخوالك كان أعظم

(١) أخرجه الترمذي : كتاب الزكاة ، باب ما جاء في زكاة الحلي رقم (٦٣٥) وقال : فيه المثنى بن الصباح وابن لهيعة يضعفان في الحديث) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٤٩/٤) .
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الزكاة ، باب الحث في الانفاق رقم (٨٩)
(٤) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الزكاة ، باب الحث في الإنفاق رقم (١٠٢٩) .
(٥) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٤٢٥/١٣) .
(٦) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٣/٣) ، وقال : رواه الطبراني في الأوسط وفيه أبو العنبس وفيه كلام .
(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٠٣/١٨) .
(٨) أخرجه البخاري في صحيحه (١٤٩/٢) ، والحاكم في المستدرك (٤٦٠/٣) .
(٩) ذكره البيهقي في السنن الكبرى (٣٠٠/٣) .

لأجرك »[١] (📖 ١٧٠٣٦) .

١١٧١٦ – كان يأمر بناته ونساءه أن يخرجن في العيدين [٢] (📖 ١٨٠٩٨) .

١١٧١٧ – عن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي ، قال : لما وضع رسول الله ﷺ على السرير ، قال : لا يقوم عليه أحد هو إمامكم حيًّا وميتًا ، فكان يدخل الناس رسلًا رسلًا فيصلون عليه صفًّا صفًّا ليس لهم إمام ويكبرون ، وعلي قائم بحيال رسول الله ﷺ يقول : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته اللّهم إنا نشهد أن قد بلغ ما نزل إليه ، ونصح لأمته وجاهد في سبيل الله حتى أعز الله دينه ، وتمت كلمته ، اللّهم فاجعلنا ممن يتبع ما أنزل إليه وثبتنا بعده ، واجمع بيننا وبينه ، فيقول الناس آمين ، حتى صلى عليه الرجال ، ثم النساء ، ثم الصبيان [٣] (📖 ١٨٧٩٤) .

١١٧١٨ – عن أم أنس ، قالت : قلت : يا رسول الله ، إن عيني تغلبني عن عشاء الآخرة . قال : « عجليها يا أم أنس ، إذا ملأ الليل بطن كل واد فقد حلَّ وقت الصلاة فصلي ولا إثم عليك »[٤] (📖 ١٩٤٧٦) .

١١٧١٩ – قال ﷺ : « يا أم رافع ، إذا قمت إلى الصلاة فسبحي الله عشرًا ، وهلليه عشرًا ، واحمديه عشرًا ، وكبريه عشرًا ، واستغفريه عشرًا ؛ فإنك إذا سبحت عشرًا » قال : « هذا لي . وإذا هللت ، قال : هذا لي ، وإذا حمدت ، قال : هذا لي ، وإذا استغفرت قال : قد غفرت لك »[٥] (📖 ٢٠١١٣) .

١١٧٢٠ – قال ﷺ : « لا يقبل الله من امرأة صلاة حتى تواري زينتها ولا جارية بلغت المحيض حتى تختمر »[٦] (📖 ٢٠٢٠٤) .

١١٧٢١ – قال ﷺ : « إذا استأذن نساؤكم بالليل إلى المسجد فأذنوا لهن [٧] (📖 ٢٠٨٧٢) .

١١٧٢٢ – قال ﷺ : « إذا استأذنكم نساؤكم إلى الصلاة فلا تمنعوهن »[٨] (📖 ٢٠٨٧٣) .

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (١٣٢/٢) . (٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٣١/١) .
(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/٦) . (٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٤٩/٢٥) .
(٥) انظر الأذكار النووية (٤٠) ، وإتحاف السادة المتقين (١٩١) .
(٦) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٢/٢) ، والزيلعي في نصب الراية (٢٩٦/١) .
(٧) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة ، باب خروج النساء (٢١٩/١) .
(٨) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٠/١) .

١١٧٢٣ - قال ﷺ : « لتخرج العواتق وذوات الخدور والحيض وليشهدن الخير ودعوة المؤمنين وتعتزل الحيض المصلى »[(١)] (📖 ٢٠٨٧٤) .

١١٧٢٤ - قال ﷺ : « لا خير في جماعة النساء إلا في مسجد جماعة أو جنازة قتيل »[(٢)] (📖 ٢٠٨٧٥) .

١١٧٢٥ - قال ﷺ : « يا معشر النساء ، إذا سمعتن هذا الحبشي يؤذن ويقيم ، فقلن كما يقول : فإن الله يكتب لكن بكل كلمة مائة ألف حسنة ويرفع لكن ألف درجة ويحط عنكن ألف سيئة » قلن : هذه للنساء ، فما للرجال ؟ قال : « للرجال ضعفان »[(٣)] (📖 ٢١٠٠٩) .

١١٧٢٦ - قال ﷺ : « على النساء ما على الرجال إلا الجمعة والجنائز والجهاد »[(٤)] (📖 ٢١١٠٦) .

١١٧٢٧ - قال ﷺ : « سبحان الله ، ماذا أنزل الليلة من الفتن ، وماذا فتح من الخزائن ، أيقظوا صواحب الحجر فرب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة »[(٥)] (📖 ٢١٤١٠) .

---

(١) أخرجه البخاري : كتاب العيد ، باب إذا لم يكن لها جلباب (١٨/٢) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦٦/٦) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣/٢) ، وانظر العلل المتناهية (٤١٦/٢) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٦/٢٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١١٥/١) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٩٦٧٥) .

(٥) أخرجه البخاري في العلم (٤٠/١) كاسية في الدنيا عارية في الآخرة : قال الحافظ : واختلف في المراد بقوله كاسية وعارية على أوجه : أحدها : كاسية في الدنيا بالثياب لوجود الغنى ، عارية في الآخرة من الثواب لعدم العمل في الدنيا . ثانيها : كاسية بالثياب لكنها شفافة لا تستر عورتها فتعاقب في الآخرة بالعري جزاء على ذلك . ثالثها : كاسية من نعم الله ، عارية من الشكل الذي تظهر ثمرته في الآخرة بالثواب . رابعها : كاسية جسدها لكنها تشد خمارها من ورائها فيبدو صدرها فتصير عارية ، فتعاقب في الآخرة . خامسها : كاسية من خلعة التزوج بالرجل الصالح ، عارية في الآخرة من العمل ، فلا ينفعها صلاح زوجها ، كما قال تعالى : ﴿ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ ﴾ ذكر هذا الأخير الطيبي ورجحه لمناسبة المقام ، واللفظة إن وردت في أزواج النبي ﷺ لكن العبرة بعموم اللفظ . قال ابن بطال في هذا الحديث : إن المفتوح في الخزائن تنشأ عنه فتنة المال بأن يتنافس فيه فيقع القتال بسببه ، وأن يبخل به فيمنع الحق ، أو يبطر فيسرف ، فأراد ﷺ تحذير أزواجه من ذلك كله ، وكذا غيرهن ممن بلغه ذلك ، وفي الحديث الندب إلى الدعاء والتضرع عند نزول الفتنة ، ولا سيما في الليل لرجاء وقت الإجابة لتكشف أو يسلم الداعي ومن دعا له . تحفة الأحوذي (٤٤٠/٦ ، ٤٤١) صواحب الحجر : بضم الحاء وفتح الجيم جمع حجرة وهي منازل أزواج النبي ﷺ عارية : وهي مجرورة في أكثر الروايات على النعت . قال السهيلي : إنه الأحسن عند سيبويه لأن رب عنده حرف جر يلزم صدر الكلام ، قال : ويجوز الرفع على إضمار مبتدأ والجملة في موضع النعت ، هي عارية . فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر (١٨٨/١) .

١١٧٢٨ - قال ﷺ : « يا بنية ، قومي اشهدي رزق ربك ، ولا تكوني من الغافلين ، فإن اللَّه تعالى يقسم أرزاق الناس ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس » [١] (🕮 ٢١٤٤٧) .

١١٧٢٩ - قال ﷺ : « يا أم هانئ هذه صلاة الإشراق » [٢] (🕮 ٢١٥٢٥) .

١١٧٣٠ - عن عائشة ، قالت : كان النبي ﷺ يصلي من الليل فإذا انصرف قال لي : « قومي فأوتري » [٣] (🕮 ٢١٩٢١) .

١١٧٣١ - عن أم سلمة ، قالت : كن نساء يشهدن مع النبي ﷺ صلاة الصبح فينصرفن متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغلس [٤] (🕮 ٢٢٠٠٨) .

١١٧٣٢ - عن أم الفضل ؛ زوجة العباس بن عبد المطلب ، قالت : إن آخر ما سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب سورة ﴿ وَٱلْمُرْسَلَٰتِ ﴾ [المرسلات : ١] [٥] (🕮 ٢٢١٥٥) .

١١٧٣٣ - عن أبي حازم ، عن مولاة له ، يقال لها عزة ، قالت : خطبنا أبو بكر فنهانا أن نصلي على البرادع [٦] (🕮 ٢٢٥٢٦) .

١١٧٣٤ - عن الحكم بن عبد اللَّه ، عن القاسم بن محمد ، عن أسماء بنت أبي بكر ، عن أم رومان ، قالت : رآني أبو بكر أميل في الصلاة فزجرني زجرة كدت أنصرف من صلاتي ، ثم قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « إذا قام أحدكم في الصلاة فليسكن أطرافه ولا يميل ميل اليهود ، فإن تسكين الأطراف من تمام الصلاة » [٧] (🕮 ٢٢٥٣٥) .

١١٧٣٥ - عن أم الحسن ، أنها سمعت أم سلمة تقول في سجودها في صلاتها : اللَّهم اغفر وارحم ، واهدنا السبيل الأقوم [٨] (🕮 ٢٢٦٧٤) .

١١٧٣٦ - عن أنس ، أن النبي ﷺ صلى بهم وامرأة من أهله فجعل اثنين عن يمينه والمرأة خلفه [٩] (🕮 ٢٢٩٠٩) .

١١٧٣٧ - عن ابن عباس رضي الله عنهما صليت إلى جنب النبي ﷺ وعائشة خلفنا تصلي معنا [١٠] (🕮 ٢٣٠٤٠) .

---

(١) ذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٥٢٠/٢) .
(٢) ذكره البغوي في شرح السنة (٤٤/٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٨/٢) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٧١٨) . (٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥٧٣/١) .
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣١٤/١) .
(٦) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٠٢/١) . (٧) ذكره أبو نعيم في الحلية (٣٠٤/٩) .
(٨) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٥٩/٢) . (٩) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٣٠/١) .
(١٠) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٠٢/١) ، وذكره البيهقي في السنن الكبرى (١٠٧/٣) .

١١٧٣٨ - عن القاسم ، أن عائشة كان يؤمها غلامها ذكوان [١] (📖 ٢٣٠٤١) .

١١٧٣٩ - اتخذ أبو طلحة مسجدًا في داره ، فأرسل إلى النبي ﷺ فصلى رسول الله ﷺ بي وبأبي طلحة ، وأم سليم خلفنا [٢] (📖 ٢٣٠٤٢) .

١١٧٤٠ - عن عبد الرحمن بن خلاد ، عن أبيه أن رسول الله ﷺ أذن لأم ورقة أن تؤم أهل دارها وكان لها مؤذن [٣] (📖 ٢٣٠٤٤) .

١١٧٤١ - عن ابن عمر ، قال : كانت امرأة لعمر تشهد صلاة الصبح والعشاء في جماعة في المسجد ، فقيل لها : لم تخرجين وقد تعلمين أن عمر يكره ذلك ويغار ؟ قالت : فما يمنعه أن ينهاني ؟ قالوا : يمنعه قول رسول الله ﷺ : « لا تمنعوا إماء الله مساجد الله » [٤] (📖 ٢٣١٢٩) .

١١٧٤٢ - عن يحيى بن سعيد ، أن عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل امرأة عمر بن الخطاب كانت تستأذنه إلى المسجد ، فيسكت ، فتقول : لأخرجن إلا أن تمنعني [٥] (📖 ٢٣١٣٠) .

١١٧٤٣ - عن عرفجة ، قال : كان علي بن أبي طالب يأمر الناس بقيام شهر رمضان ، ويجعل للرجال إمامًا ، وللنساء إمامًا ، قال عرفجة : فكنت أنا إمام النساء [٦] (📖 ٢٣٤٧٨) .

١١٧٤٤ - إذا كان قضاء من رمضان فاقضيه يومًا آخر وإن كان تطوعًا فإن شئت فاقضيه وإن شئت فلا تقضيه [٧] (📖 ٢٣٨٠١) .

١١٧٤٥ - عن أم إسحاق الغنوية ، قالت : كنت صائمة ، فنسيت ، فأكلت ، فقال رسول الله ﷺ : « لا بأس عليك إنما هو رزق ساقه الله إليك فأتمي صومك » [٨] (📖 ٢٣٨٣٤) .

١١٧٤٦ - قال ﷺ : « ستة يفطرون في شهر رمضان : المسافر ، والمريض ، والحبلى إذا خافت أن تضع ما في بطنها ، والمرضع إذا خافت الفساد على ولدها ، والشيخ الفاني الذي لا يطيق الصيام والذي يدركه الجوع والعطش إن هو تركها مات » [٩] (📖 ٢٣٩٥٣) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٤٥/١) ، وعبد الرزاق في المصنف (٣٩٤/٢) .
(٢) ذكره الحميدي في مسنده (٥٠٣/٢) .
(٣) ذكره أبو نعيم في الحلية (٦٣/٢) .
(٤) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب خروج النساء إلى المساجد رقم (١٣٦) .
(٥) أخرجه الإمام مالك في الموطأ (١٩٨/١) .
(٦) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٥٢/٣) .
(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٠٧/٢٤) .
(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (٦٩/٢٥) .
(٩) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٣٤/٣) .

١١٧٤٧ – عن عائشة ؛ أنها قالت وحضر رمضان : يا رسول اللّه ، قد حضر رمضان فما أقول ؟ قال : « قولي : اللّهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني » [١] (🕮 ٢٤٢٨٢) .

١١٧٤٨ – عن بريدة ، قال : كنت جالسًا عند النبي ﷺ إذ جاءته امرأة ، فقالت : إنه كان على أمي شهرين ، فأصوم عنها ؟ قال : « صومي عنها أرأيت لو كان على أمك دين فقضيته أكان يجزئ عنها ؟ » قالت : بلى ، قال : « فصومي عنها » [٢] (🕮 ٢٤٣١٧) .

١١٧٤٩ – عن ليلى ، امرأة بشير بن الخصاصية ، قالت : كنت أصوم فأواصل فنهاني بشير فقال : إن رسول اللّه ﷺ نهاني عن هذا ، وقال : « إنما يفعل ذلك النصارى » ولكن صومي كما أمر اللّه تعالى ، ثم أتمي الصيام إلى الليل ، فإذا كان الليل فأفطري [٣] (🕮 ٢٤٤٥٢) .

١١٧٥٠ – عن علي ، قال : كان رسول اللّه يوقظ أهله في العشر الأواخر من رمضان [٤] (🕮 ٢٤٤٦٩) .

١١٧٥١ – عن عامر بن مصعب ؛ أن عائشة اعتكفت عن أخيها عبد الرحمن بعد ما مات [٥] (🕮 ٢٤٤٨٢) .

١١٧٥٢ – عن ابن عباس ؛ أن رسول اللّه ﷺ خرج يوم الفطر فصلى ركعتين لم يصل قبلهما ولا بعدهما ، ثم أتى النساء ومعه بلال فأمرهم بالصدقة فجعلت المرأة تلقي خرصها وسخابها [٦] (🕮 ٢٤٥٢٦) .

١١٧٥٣ – عن عائشة ، قالت : أهديت لحفصة شاة ونحن صائمتان ، فأفطرتني ، فقال رسول اللّه ﷺ : « أبدلا يومًا مكانه » [٧] (🕮 ٢٤٥٦٨) .

١١٧٥٤ – عن أم سلمة ، قالت : كان رسول اللّه ﷺ يأمرني بصيام ثلاثة أيام من كل شهر أولها الاثنين والخميس [٨] (🕮 ٢٤٥٧٢) .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٧١/٦) ، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٢٧٣/٤) .

(٢) ذكره النووي في شرح مسلم (٢٥/٨) ، وابن حجر في فتح الباري (٢١٢/٤) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٤/٢) .

(٤) أخرجه الترمذي : كتاب الصوم ، باب رقم (٧٣) رقم الحديث (٧٩٥) .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٣٨/٢ ، ٣٣٩) .

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٢٧/١) ، ومسلم (٦٠٦/٢) سخابها : هو خيط ينظم فيه خرز ويلبسه الصبيان والجواري . النهاية (٣٤٩/٢) .

(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٣٧/٦) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٤٧/٢) .

(٨) أخرجه أبو داود في السنن (٢٤٥٢) ، والإمام أحمد في مسنده (٢٨٩/٦) .

١١٧٥٥ - قال ﷺ : « يا نساء المسلمات ، لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة »[١] (📖 ٢٤٨٩٠) .

١١٧٥٦ - عن أبي هريرة ، قال : قيل للنبي ﷺ إن فلانة تقوم الليل وتصوم النهار وتفعل الخيرات وتصدق وتؤذي جيرانها بلسانها ، فقال رسول اللّٰه ﷺ : « لا خير فيها هي من أهل النار ، وفلانة تصلي المكتوبة وتصدق بالأثوار من الأقط ولا تؤذي أحدًا » ، فقال رسول اللّٰه ﷺ : « هي من أهل الجنة »[٢] (📖 ٢٥٦١٥) .

١١٧٥٧ - عن أبي عمران الفلسطيني ، قال : بينا امرأة عمرو بن العاص تفلي رأسه إذ نادت جارية لها ، فأبطأت عنها ، فقالت : يا زانية ، فقال عمرو : رأيتها تزني ؟ قالت : لا ، قال : واللّٰه لتُضربنَّ لها يوم القيامة ثمانين سوطًا ، فقالت لجاريتها وسألتها تعفو عنها ، فعفت عنها ، فقال لها عمرو : ما لها لا تعفو عنك وهي تحت يدك ؟ فأعتقيها ، فقالت : هل يجزي عن ذلك ، قال : فلعل[٣] (📖 ٢٥٦٦٢) .

١١٧٥٨ - قال ﷺ : « يا عائشة ، اغسلي هذين الثوبين أما علمت أن الثوب يسبح ، فإذا اتسخ انقطع تسبيحه »[٤] (📖 ٢٦٠٠٩) .

١١٧٥٩ - قال ﷺ : « إذا مست المرأة فرجها فلتعد الوضوء »[٥] (📖 ٢٦٣٢٠) .

١١٧٦٠ - عن أم سلمة ، أن امرأة ، قالت : يا رسول اللّٰه ، إني أطيل ذيلي وأمشي في المكان القذر ، قال : « يطهره ما بعده »[٦] (📖 ٢٦٥٤٠) .

١١٧٦١ - عن أسماء ، أنها قالت : يا رسول اللّٰه ، أرأيت إحدانا تحيض في الثوب كيف تصنع ؟ قال : « تحته ثم تقرصه بالماء وتنضحه ثم تصلي فيه »[٧] (📖 ٢٦٥٤٢) .

---

(١) أخرجه البخاري : كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها (٣/٢٠١) . ومسلم : كتاب البر ، باب الوصية بالجار رقم (١٤٣) - فرسن : هو : عظم قليل اللحم ، وهو خف البعير ، النهاية (٣/٤٢٩) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/١٨٣) ، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٣/٢٤٢) - الأثوار . هي قطعة من الأقط ، وهو لبن جامد مستحجر النهاية (١/٢٢٨) وتصدق : أي تتصدق) .

(٣) ذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٣/٣١٦) .

(٤) انظر تاريخ بغداد (٩/٢٤٥) .

(٥) أخرجه الدارقطني في السنن (١/١٤٧ ، ١٤٨) بلفظ : « إذا مست أحداكن » ، وذكره السيوطي في جمع الجوامع (٢٦٦٥) .

(٦) أخرجه الترمذي في الطهارة ، باب ما جاء في الوضوء من الموطأ رقم (١٤٣) والحديث صحيح) .

(٧) أخرجه البخاري في الوضوء (١/٦٦) تحته : أي : تقشره وتحكه وتنحته . وتقرصه : الدلك بأطراف الأصابع والأظفار مع صب الماء عليه حتى يذهب أثره . وتنضحه : تغسله . تعليق صحيح مسلم (١/٢٤٠) .

١١٧٦٢ – قال ﷺ : « من رأت ذلك منكن فأنزلت فلتغتسل » [(١)] (📖 ٢٦٥٥٦) .

١١٧٦٣ – قال ﷺ : « إذا اغتسلت المرأة من حيضها نقضت شعرها نقضًا وغسلته بخطمي وأشنان ، وإذا اغتسلت من الجنابة صبت الماء على رأسها وعصرته » [(٢)] (📖 ٢٦٥٨٠) .

١١٧٦٤ – قال ﷺ : « لا يضر المرأة الحائض والجنب أن لا تنقض شعرها إذا أصاب الماء شرف الرأس » [(٣)] (📖 ٢٦٥٨٢) .

١١٧٦٥ – قال ﷺ : « خذي فرصة » [(٤)] (📖 ٢٦٧٢١) .

١١٧٦٦ – قال ﷺ : « إذا كان دم الحيض ؛ فإنه دم أسود يعرف ، فإذا كان ذلك فأمسكي عن الصلاة فإذا كان الآخر فتوضئي وصلي ؛ فإنما هو عرق » [(٥)] (📖 ٢٦٧٢٩) .

١١٧٦٧ – قال ﷺ : « المستحاضة تدع الصلاة أيام أقرائها ، ثم تغتسل وتوضأ لكل صلاة وتصوم وتصلي » [(٦)] (📖 ٢٦٧٤٦) .

١١٧٦٨ – عن أسماء بنت عميس ، قالت : قلت لرسول اللَّه ﷺ : إن فاطمة بنت أبي حبيش استحيضت منذ كذا وكذا فلم تصلِّ ، قال : « سبحان اللَّه هذا من الشيطان فتجلس في مركن ؛ فإذا رأت الصفرة فوق الماء فلتغتسل للظهر والعصر غسلًا واحدًا ، وتغتسل للمغرب والعشاء غسلًا واحدًا وتغتسل للفجر غسلًا وتتوضأ فيما بين ذلك » [(٧)] (📖 ٢٦٧٥١) .

١١٧٦٩ – قال ﷺ : « قولي لها : فلتدع الصلاة في كل شهر أيام أقرائها ثم لتغتسل في كل يوم غسلًا واحدًا ، ثم الطهور عند كل صلاة ولتنظف ولتختش فإنما هو داء عرض أو ركضة من الشيطان أو عرق انقطع » [(٨)] (📖 ٢٦٧٥٤) .

---

(١) أخرجه مسلم : كتاب الحيض ، باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها (٣١١ ، ٣١٢) .
(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١/٢٦٠) .
(٣) أخرجه أبو عوانة في مسنده (١/٣١٧) .
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (١/٨٦) ، ومسلم في الحيض (٦٠) مكرر ، والإمام أحمد في مسنده (٦/١٢٢) فرصة : هي قطعة من صوف أو قطن أو خرقة . النهاية (٣/٤٣١) .
(٥) أخرجه أبو داود : كتاب الطهارة ، باب من قال توضأ لكل صلاة رقم (٣٠٤ ، ٢٨٦) .
(٦) أخرجه أبو داود : في الطهارة (١٠٧) ، وابن ماجه (٦٢٥) ، والدارمي في السنن (١/٢٠٢) .
(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك : كتاب الطهارة (١/١٧٤) وقال : صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي مركن : الإجانة التي يغسل فيها الثياب . وهي التي تخص الآلات . النهاية (٢/٢٦٠) .
(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك : كتاب الطهارة (١/١٧٥) ، وقال : هذا حديث صحيح ولم يخرجاه ، وقال الذهبي : مرسل .

١١٧٧٠ – قال ﷺ : « إذا مضى للنفساء سبع ثم رأت الطهر فلتغتسل ولتصل » (١) (📖 ٢٦٧٥٥) .

١١٧٧١ – قال ﷺ : « تنتظر النفساء أربعين ليلة فإن رأت الطهر قبل ذلك فهي طاهرة ، وإن جاوزت الأربعين فهي بمنزلة المستحاضة تغتسل وتصلي ، فإن غلبها الدم توضأت لكل صلاة » (٢) (📖 ٢٦٧٥٩) .

١١٧٧٢ – عن حذيفة بن اليمان ، أنه قال لامرأته : خللي رأسك بالماء قبل أن يخلله اللّٰه بنار (٣) (📖 ٢٧٣٧٦) .

١١٧٧٣ – عن أم سلمة ، أنها سألت النبي ﷺ فقالت : إني امرأة شديدة ضفر الرأس فكيف أصنع إذا اغتسلت ؟ قال : « احفني على رأسك ثلاثًا ، ثم اغمري على إثر كل حفنة غمرة » (٤) (📖 ٢٧٣٩٦) .

١١٧٧٤ – عن عائشة ؛ أنها كانت إذا جاءها النساء فسألتها عن الحيضة تقول : ويلكن لا تصلين حتى ترين القصة البيضاء (٥) (📖 ٢٧٧١٢) .

١١٧٧٥ – عن عائشة ، قالت : إذا رأت الحامل الصفرة توضأت وصلت ، وإذا رأت الدم اغتسلت فصلت ولا تدع الصلاة على كل حال (٦) (📖 ٢٧٧١٨) .

١١٧٧٦ – عن علي ، قال : إذا رأت المرأة بعد الطهر ما يريبها مثل غسالة اللحم أو مثل غسالة السمك أو مثل قطرة الدم قبل الرعاف فإن تلك ركضة من ركضات الشيطان في الرحم ، فلتنضح بالماء ولتتوضأ ولتصل ، فإن كان دمًا عبيطًا لا خفاء به فلتدع الصلاة (٧) (📖 ٢٧٧٣٣) .

١١٧٧٧ – عن مسند حمنة بنت جحش ، قالت : كنت أستحاض حيضة كبيرة طويلة فجئت النبي ﷺ أستفتيه وأخبره فوجدته في بيت أختي زينب ، فقلت : يا رسول اللّٰه ، إن لي حاجة ، قال : « وما هي أي هنتاه ؟ » قلت : إني أستحاض حيضة طويلة كبيرة قد منعتني الصلاة والصوم فما ترى فيها ؟ قال : « أنعت لك الكرسف فإنه يذهب الدم » قلت : هو أكبر من ذلك ؟ قال : « فتلجمي » ، قلت : هو أكبر من ذلك ؟ قال : « فاتخذي ثوبًا » ،

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك : كتاب الطهارة (١/١٧٦) وقال الحاكم : فيه الأسود بن ثعلبة شامي معروف ، والحديث غريب ، ووافقه الذهبي .
(٢) أخرجهُ الدارقطني في السنن (١/٢٢١) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١/٢٧٤) .
(٤) أخرجه الدارمي في السنن (١/٢٧٩) .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (١/١٢١) .
(٦) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١/٣١٧) .
(٧) أخرجه الدارمي في السنن (١/٢٣٤ ، ٢٣٥) ، وعبد الرزاق في المصنف (١١/٣٠٢) .

قلت : هو أكبر من ذلك يا رسول اللّٰه ، إنما يثج ثجًا ، قال : « سآمرك بأمرين أيهما فعلت أجزأ عنك من الآخر وإن قويت عليهما فأنت أعلم ، إنما هذه ركضة من ركضات الشيطان فتحيضي ستة أيام أو سبعة أيام في علم اللّٰه ، ثم اغتسلي حتى إذا رأيت أنك قد طهرت واستنقأت فصلي ثلاثًا وعشرين ليلة أو أربعًا وعشرين ليلة وأيامها وصومي ، فإن ذلك يجزئك وكذلك فافعلي كل شهر كما تحيض النساء وكما يطهرن لميقات حيضهن وطهرهن ، وإن قويت على أن تؤخري الظهر وتعجلي العصر فتغتسلي لهما جميعًا وتجمعين بين الصلاتين الظهر والعصر وتؤخرين المغرب وتعجلين العشاء ثم تغتسلين لهما جميعًا وتجمعين بين الصلاتين فافعلي ، وتغتسلين مع الفجر ثم تصلين وكذلك فافعلي ، وصومي إن قدرت على ذلك وهذا أعجب الأمرين إليَّ » (١) (🕮 ٢٧٧٤١) .

١١٧٧٨ - عن عائشة ، قالت : تغتسل المستحاضة من الظهر إلى الظهر كل يوم مرة عند صلاة الظهر (٢) (🕮 ٢٧٧٤٩) .

١١٧٧٩ - عن أم سلمة ، قالت : سألت امرأة النبي ﷺ فقالت : إني أستحاض فلا أطهر أفأدع الصلاة ؟ قال : « لا ولكن دعي قدر الأيام والليالي التي كنت تحيضين وقدرهن ثم اغتسلي واستذفري وصلي » (٣) (🕮 ٢٧٧٥٢) .

١١٧٨٠ - عن عكرمة ، أن أم حبيبة بنت جحش استحيضت على عهد رسول اللّٰه ﷺ فسألت عن ذلك النبي ﷺ أو سئل لها ؟ فأمرها أن تنظر أيام أقرائها ، ثم تغتسل فإن رأت بعد ذلك احتشت واستذفرت وتوضأت وصلت (٤) (🕮 ٢٧٧٥٦) .

١١٧٨١ - عن سعيد بن جبير ، أن امرأة من أهل الكوفة كتبت إلى ابن عباس بكتاب فيه : إني امرأة مستحاضة أصابني بلاء وضر وإني أدع الصلاة الزمان الطويل ، وإن علي ابن أبي طالب سئل عن ذلك فأفتاني أن أغتسل عند كل صلاة ، فقال ابن عباس : اللّٰهم لا أجد لها إلا ما قال علي غير أنها تجمع بين الظهر والعصر بغسل واحد ، والمغرب والعشاء بغسل واحد وتغتسل للفجر ، فقيل له : إنه يشق عليها ، قال : لو شاء اللّٰه لابتلاها بأمثل من ذلك (٥) (🕮 ٢٧٧٥٩) .

---

(١) أخرجه الترمذي : كتاب الطهارة ، باب في المستحاضة رقم (١١٨) ، وقال : حسن صحيح . هنتاه : أي يا هذه ، انتهى . النهاية (٢٨٠/٥) يثج : هو سيلان دماء الهدي والأضاحي النهاية (٢٠٧/١) .

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢٤٣١/٦) بلفظ « المستحاضة تغتسل من طهر إلى طهر .. ») .

(٣) أخرجه النسائي في السنن (١٨٢/١) .

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (١٧٣/٨ ، ١٧٤) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٠٦/١) .

١١٧٨٢ - عن عائشة ، أنها قالت : نعم النساء نساء الأنصار لم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين وأن يسألن عنه ، ولما نزلت سورة النور شققن حُجَز مناطقهن فاتخذنها خمرًا ، وجاءت فلانة ، فقالت : يا رسول الله ، إن الله لا يستحيي من الحق كيف أغتسل من الحيض ؟ قال : لتأخذ إحداكن سدرها وماءها ثم تطهر فتلتمس الطهور ثم لتفض على رأسها ولتلصق ستور رأسها ثم لتفض على جسدها ولتأخذ فرصة ممسكة فلتطهر بها قالت : كيف أتطهر بها ؟ فاستحيا منها رسول الله ﷺ واستتر منها ، وقال : « سبحان الله ، تطهري بها » فلمحت الذي قال ، فأخذت بجيب درعها فقلت : تتبعين بها آثار الدم[1] (📖 ٢٧٧٦٤) .

١١٧٨٣ - عن أنس ، قال : جاءت امرأة من الأنصار ، فقالت : المرأة تري في المنام ما يرى الرجل أتغتسل ؟ فقال : « إن خرج منها ما يخرج من الرجل فتغتسل » ، فقالت لها عائشة : فضحت النساء ، فقال : « مهلًا يا عائشة إن نساء الأنصار يسألن عن الفقه »[2] (📖 ٢٧٧٦٩) .

١١٧٨٤ - قال ﷺ : « المتوفى عنها لا تلبس المعصفر من الثياب ولا الممشقة ولا المحلى ولا تختضب ولا تكتحل »[3] (📖 ٢٧٨١٤) .

١١٧٨٥ - قال ﷺ : « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرًا ، فإنها لا تكتحل ، ولا تلبس ثوبًا مصبوغًا إلا ثوب عصب ، ولا تمس طيبًا إلا إذا طهرت من محيضها نبذة من قسط أو أظفار »[4] (📖 ٢٧٨١٦) .

١١٧٨٦ - قال ﷺ : « امكثي في بيتك الذي أتاك نعي زوجك حتى يبلغ الكتاب أجله » قالت : فاعتددت فيه أربعة أشهر وعشرًا[5] (📖 ٢٧٨١٨) .

١١٧٨٧ - قال ﷺ : « قد حللت حين وضعت حملك »[6] (📖 ٢٧٨٢١) .

١١٧٨٨ - عن جابر ، قال : طلقت خالتي ، فأرادت أن تجد نخلها فزجرها رجل أن

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١/٣١٥) - حجز : الحجز : المآزر . النهاية (١/٣٤٤) .
(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (١/١٩٧) ، والترمذي في السنن (١/٢٠٩) .
(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٠/١٤٤) ، وذكره البيهقي في السنن الكبرى (٣/٣٩٥) .
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الطلاق ، باب القسط للحادة عند الطهر (٧/٧٧) - قسط : هو ضرب من الطيب . النهاية (٤/٦٠) أظفار : هو جنس من الطيب لا واحد له من لفظه . النهاية (٣/١٥٨) .
(٥) أخرجه النسائي في السنن (٦/٢٠٠) ، وأبو داود في السنن (باب ٤٤) ، والترمذي في السنن (١٢٠٤) .
(٦) أخرجه النسائي في السنن (٦/١٩٣ ، ١٩٦) ، والإمام أحمد في مسنده (٦/٤٣٢) .

أن تخرج ، فأتت النبي ﷺ فقال : « بل جدي نخلك ؛ فإنك عسى أن تصدقين أو تفعلين معروفًا » [(١)] (📖 ٢٧٩٧٠) .

١١٧٨٩ - عن أيوب ؛ أن عمر بن الخطاب لم يأذن للمتوفى عنها أن تبيت عند أبيها إلا ليلة واحدة ، وهو في الموت [(٢)] (📖 ٢٧٩٩٦) .

١١٧٩٠ - عن سعيد بن المسيب ؛ أن عمر بن الخطاب كان يرد المتوفى عنهن أزواجهن من البيداء يمنعهن الحج [(٣)] (📖 ٢٧٩٩٩) .

١١٧٩١ - عن عبيد الله بن عبد الله ، قال : أرسل مروان عبد الله بن عتبة إلى سبيعة بنت الحارث يسألها عما أفتاها به رسول الله ﷺ فأخبرته أنها كانت تحت سعد ابن خولة فتوفي عنها في حجة الوداع ، وكان بدريًا فوضعت حملها قبل أن يمضي لها أربعة أشهر وعشرًا من وفاته ، فلقيها أبو السنابل بن بعكك حين تعلت من نفاسها وقد اكتحلت ، فقال : لعلك تريدين النكاح إنها أربعة أشهر وعشرًا من وفاة زوجك ، فأتت النبي ﷺ فذكرت له ما قال أبو السنابل ، فقال لها النبي ﷺ : « قد حللت حين وضعت حملك » [(٤)] (📖 ٢٨٠٠٢) .

١١٧٩٢ - عن فريعة بنت مالك ؛ أن زوجها خرج في طلب أعلاج له حتى إذا كان بطريق القدوم وهو جبل أدركهم ، فقتلوه ، قالت : فأتت النبي ﷺ فذكرت أن زوجها قتل ، وأنه تركها في مسكن ليس له واستأذنته في الانتقال فأذن لها ، فانطلقت حتى إذا كانت بباب الحجرة أمر بها فردت ، وأمرها أن تعيد عليه حديثها ففعلت ، فأمرها أن تخرج حتى يبلغ الكتاب أجله ، وفي لفظ : فقال : « امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله أربعة أشهر وعشرًا » قال : فلما كان زمن عثمان أتته امرأة تسأله عن ذلك ، فقال : افعلي ، ثم قال لمن حوله : هل مضى من النبي ﷺ أو من صاحبي في مثل هذا شيء ، قالت فريعة : فذكرت له فأرسل إلي فسألني فأخبرته فانتهى إلى قولي وأمر المرأة أن لا تخرج من بيت زوجها حتى يبلغ الكتاب أجله [(٥)] (📖 ٢٨٠٠٤) .

١١٧٩٣ - عن أم سلمة ، قالت : جاءت امرأة رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ،

---

(١) انظر تاريخ بغداد (٤٤٤/٩ ، ٤٦٢) . (٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٢/٧) .

(٣) ذكره القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧٧/٣) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (١٤٦٦/٤) ، ومسلم في صحيحه (١١٢٢/٢) ، وعبد الرزاق في المصنف (٤٧٤/٦) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٢٦/٢) ، وعبد الرزاق في المصنف (٣٣/٧) .

إن ابنتي توفي زوجها ، وقد اشتكت عينها ؛ أفأكحلها ؟ قال : « لا » مرتين أو ثلاثًا كل ذلك يقول : « لا » ثم قال : « إنما هي أربعة أشهر وعشرًا وقد كانت إحداكن ترمي بالبعرة على رأس الحول » (١) (📖 ٢٨٠٠٦) .

١١٧٩٤ - عن أم عطية ، قالت : أمرنا أن لا نلبس في الإحداد الثياب المصبغة إلا العصب ، وأمرنا أن لا نحد على ميت فوق ثلاثة إلا الزوج وأمرنا أن لا نمس طيبًا إلا أدنى طهرها الكست والأظفار (٢) (📖 ٢٨٠٠٨) .

١١٧٩٥ - قال ﷺ : « إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش : يا أهل الجمع نكسوا رؤوسكم وغضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط ، فتمر مع سبعين ألف جارية من الحور العين كمرِّ البرق » (٣) (📖 ٣٤٢٠٩) .

١١٧٩٦ - قال ﷺ : « إن فاطمة أحصنت فرجها فحرمها اللَّه وذريتها على النار » (٤) (📖 ٣٤٢٢٠) .

١١٧٩٧ - قال ﷺ : « فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران » (٥) (📖 ٣٤٢٢٤) .

١١٧٩٨ - قال ﷺ : « خديجة سابقة نساء العالمين إلى الإيمان باللَّه وبمحمد » (٦) (📖 ٣٤٣٣٤) .

١١٧٩٩ - قال ﷺ : « أمرت أن أبشر خديجة ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب » (٧) (📖 ٣٤٣٣٨) .

١١٨٠٠ - قال ﷺ : « يا عائش ، هذا جبريل يقرئك السلام » (٨) (📖 ٣٤٣٥٧) .

١١٨٠١ - عن راشد بن سعد ، قال : دخل النبي ﷺ منزله ومعه عمر بن الخطاب ؛ فإذا

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١١٢٦/٢) ، وابن ماجه في السنن (٦٧٣/١) ، وعبد الرزاق في المصنف (٤٨/٧) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٧/٧) الكست : هو القسط الهندي وهو عقار معروف . النهاية (١٧٢/٤) .

(٣) انظر تاريخ بغداد (١٤٥/٦) .

(٤) انظر السلسلة الصحيحة (٤٤١/٢) ، وابن عدي في الكامل (١٧١٤/٥) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٥/٥) ، والإمام أحمد في مسنده (٨٠/٣) .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٠٣/٣) .

(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٠٥/١) ، والحاكم في المستدرك (١٨٤/٣) .

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٥/٨) ، ومسلم في صحيحه (١٨٩٦) ، والإمام أحمد في مسنده (٨٨/٦) .

هو بزينب بنت جحش تصلي وهي في صلاتها ، قال : « إنها لأواهة » [١] (📖 ٣٤٣٨٨) .

١١٨٠٢ – قال ﷺ : « أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، ومريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون » [٢] (📖 ٣٤٤٠٢) .

١١٨٠٣ – قال ﷺ : « الصخرة ؛ صخرة بيت المقدس على نخلة ، والنخلة على نهر من أنهار الجنة ، وتحت النخلة آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران تنظمان سموط أهل الجنة إلى يوم القيامة » [٣] (📖 ٣٤٤٠٧) .

١١٨٠٤ – قال ﷺ : « دخلت الجنة فسمعت خشفة بين يدي فقلت : ما هذه الخشفة ؟ قيل : الغميصاء بنت ملحان » [٤] (📖 ٣٤٤١٥) .

١١٨٠٥ – قال ﷺ : « من سره أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج أم أيمن » [٥] (📖 ٣٤٤١٦) .

١١٨٠٦ – قال ﷺ : « من سره أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إلى أم رومان » [٦] (📖 ٣٤٤١٨) .

١١٨٠٧ – قال ﷺ : « مهلًا يا عائشة إن نساء الأنصار نساء يسألن عن الفقه » [٧] (📖 ٣٤٤٢٢) .

١١٨٠٨ – قال ﷺ : « صلي في الحجر إن أردت دخول البيت ، فإنما هو قطعة من البيت ، ولكن قومك استقصروه حين بنوا الكعبة فأخرجوه من البيت » [٨] (📖 ٣٤٧٦٠) .

١١٨٠٩ – عن سفيان ، قال : بلغني عن عمر أنه أتى أبا عبيدة فكأنه رأى شيئًا ؛ فقال لامرأته : أنت الفاعلة كذا وكذا ، لقد هممت أن أسودك ، فقالت : ما أنت على ذلك بقادر! فقال أبو عبيدة : بلى قد قدرك الله على هذا يا أمير المؤمنين ، قالت : أتستطيع أن تسلبني الإسلام ، قال : لا ، قالت : فأنا لا أبالي ما وراء ذلك ، فقال عمر : رحمك الله ،

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣٩/٢٤) .
(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢٣/٩) والحاكم في المستدرك (١٨٥/٣) ، وقال : صحيح .
(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٨/٩) .
(٤) أخرجه مسلم ، باب فضائل أم سليم رقم (٢٤٥٦) .
(٥) ذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٦٢/٨) .
(٦) ذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٧٧/٨) .
(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٣٤٩/٥) ، وابن حبان في صحيحه (٣٥٣/١٤) .
(٨) أخرجه الترمذي : كتاب الحج ، باب ما جاء في الصلاة في الحجر رقم (٨٧٦) وقال : حسن صحيح .

لقد وقع الإسلام منك موقعًا لا أظنه يفارقك حتى يدخلك الجنة [١] (🕮 ٣٧٥٨٥) .

١١٨١٠ – قال ﷺ : « اعملي ولا تتكلي ، فإن شفاعتي للهالكين من أمتي » [٢] (🕮 ٣٩٠٧٣) .

١١٨١١ – قال ﷺ : « اتقي اللَّه يا فاطمة ، وأدي فريضة ربك ، واعملي عمل أهلك ، وإذا أخذت مضجعك فسبحي ثلاثًا وثلاثين ، واحمدي ثلاثًا وثلاثين ، وكبري أربعًا وثلاثين، فتلك مائة ، فهي خير لك من خادم » [٣] (🕮 ٤١٢٦٨) .

١١٨١٢ – عن فاطمة بنت رسول اللَّه ﷺ قالت : مرَّ بي رسول اللَّه ﷺ وأنا مضجعة متصبحة ، فحركني برجله ، وقال : « يا بنية ، قومي فاشهدي رزق ربك ولا تكوني من الغافلين ، فإن اللَّه يقسم أرزاق الناس ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس » [٤] (🕮 ٤٢٠٢٨) .

١١٨١٣ – قال ﷺ : « وددت أنك لم تخرجي من الدنيا حتى تكفلي يتيمًا أو تجهزي غازيًا » [٥] (🕮 ٤٣٢٠٨) .

١١٨١٤ – قال ﷺ : « يا فاطمة بنت محمد ، اشتري نفسك من النار ، فإني لا أملك لك من اللَّه شيئًا ، يا صفية بنت عبد المطلب ؛ يا صفية عمة رسول اللَّه ﷺ اشتري نفسك من النار ولو بشق تمرة ، يا عائشة ، لا يرجع من عندك ولو بظلف محرق » [٦] (🕮 ٤٣٧٥٢) .

١١٨١٥ – قال ﷺ : « من تسع وتسعين امرأة واحدة في الجنة ، وبقيتهن في النار ، إن المرأة المسلمة إذا حملت كان لها أجر الصائم القائم المحرم المجاهد في سبيل اللَّه حتى وضعت ، وإن لها من أول رضعة ترضعه أجر حياة نسمة » [٧] (🕮 ٤٥٠٧٨) .

١١٨١٦ – قال ﷺ : « لا خير في جماعة النساء إلا عند ذكر أو جنازة ، وإنما مثل جماعتهن إذا اجتمعن كمثل صيقل أدخل حديدة النار ، فلما أحرقها ضربها ، فأحرق شررها كل شيء أصابت » [٨] (🕮 ٤٥١١٦) .

---

(١) ذكره الطبراني في تفسيره (١٤٧/٢٣) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٦٩/٢٣) ، وابن عدي في الكامل (١٥٢/٥) .
(٣) أخرجه أبو داود : كتاب الخراج ، باب في بيان مواضع الخمس رقم ٢٩٨٨) .
(٤) ذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٥٢٠/٢) .
(٥) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٠/٨) .
(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٣٦/٦) ، وأبو عوانة في مسنده (٩٥/١) .
(٧) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣٥٤/٤) .
(٨) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦/٣) – صيقل : الصقال . الوسيط (٥١٩/١) .

١١٨١٧ - قال ﷺ : « مهنة إحداكن في بيتها تدرك جهاد المجاهدين إن شاء الله تعالى »[١] (📖 ٤٥١٤٦) .

١١٨١٨ - عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ لما حج بنسائه ، قال : « إنما هي هذه ، ثم ألزمن ظهور الحصر »[٢] (📖 ٤٥١٥١) .

١١٨١٩ - قال ﷺ : « جهادكن الحج المبرور هو لكن جهاد »[٣] (📖 ٤٥١٥٢) .

١١٨٢٠ - قال ﷺ : « إذا تصدقت المرأة من بيت زوجها غير مفسدة فلها أجرها ، ولزوجها أجر ما اكتسب ، ولها أجر ما نوت ، وللخازن مثل ذلك »[٤] (📖 ٤٥١٥٥) .

١١٨٢١ - قال ﷺ : « المرأة في حملها إلى وضعها إلى فصالها كالمرابط في سبيل الله ، وإن ماتت فيما بين ذلك فلها أجر شهيد »[٥] (📖 ٤٥١٥٩) .

١١٨٢٢ - قال ﷺ : « يا معشر النسوان ، أما إن خياركن يدخلن الجنة قبل خيار الرجال ، فليغسلن ويطيبن فيدفعن إلى أزواجهن على براذين الحمر والصفر ، معهن الولدان كأنهن اللؤلؤ المنثور »[٦] (📖 ٤٥١٦٣) .

١١٨٢٣ - قال ﷺ : « لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهن خير لهن »[٧] (📖 ٤٥١٧٤) .

١١٨٢٤ - قال ﷺ : « لا تمنعوا إماء الله المساجد ، ولكن ليخرجن وهن تفلات »[٨] (📖 ٤٥١٧٥) .

١١٨٢٥ - قال ﷺ : « لا تقبل صلاة لامرأة تطيبت لهذا المسجد حتى ترجع فتغتسل غسلها من الجنابة »[٩] (📖 ٤٥١٧٩) .

١١٨٢٦ - قال ﷺ : « خير مساجد النساء قعر بيوتهن »[١٠] (📖 ٤٥١٨٦) .

---

(١) انظر العلل المتناهية لابن الجوزي (١٤٢/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٤/٤) .
(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٤٦/٢) ، وعبد الرزاق في المصنف (٨٨١٢) .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١٠٥٤/٣) ، والإمام أحمد في مسنده (٦٧/٦ ، ٦٨) .
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (١٤١/٢ ، ١٤٢) ، والترمذي في السنن (٦٧١) ، والإمام أحمد في مسنده (٩٩/٦) .
(٥) ذكره أبو نعيم في الحلية (٢٩٨/٤) .
(٦) ذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٣٠٧/٤) .
(٧) أخرجه أبو داود في الصلاة (ب ٥٣) ، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٢٢٦/١) .
(٨) ذكره البغوي في شرح السنة (٤٣٨/٣) - تفلات : تاركات للطيب . النهاية (١٩١/١) .
(٩) انظر السلسلة الصحيحة (٢٧/٣) .
(١٠) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٩٧/٦) ، والحاكم في المستدرك (٢٠٩/١) .

١١٨٢٧ - قال ﷺ : « صلاة المرأة وحدها تفضل على صلاتها في الجمع بخمس وعشرين درجة » [١] (🕮 ٤٥١٨٧) .

١١٨٢٨ - قال ﷺ : « صلاتكن في بيوتكن أفضل من صلاتكن في حجركن ، وصلاتكن في حجركن أفضل من صلاتكن في دوركن ، وصلاتكن في دوركن أفضل من صلاتكن في مسجد الجماعة » [٢] (🕮 ٤٥١٨٩) .

١١٨٢٩ - قال ﷺ : « ما صلت امرأة صلاة أحب إلى الله من صلاتها في أشد بيتها ظلمة » [٣] (🕮 ٤٥١٩٠) .

١١٨٣٠ - قال ﷺ : « رأيت في المنام امرأتين : واحدة تكلم ، والأخرى لا تتكلم ؟ كلتيهما في الجنة ، فقلت لها : أنت تكلمين وهذه لا تتكلم ؟ فقالت : أما أنا فأوصيت ، وهذه ماتت بلا وصية ، لا تتكلم إلى يوم القيامة » [٤] (🕮 ٤٦٠٨٧) .

* * *

(١) ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان (٥٨/٢) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٤٨/٢٥) ، وذكره البيهقي في السنن الكبرى (١٣٢/٣) .
(٣) ذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٢٢٧/١) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١٣١/٣) .
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٤/٢) .

الموضوع الرابع : حقها في الرعاية من أهلها ومجتمعها وأولي الأمر :

١١٨٣١ - عن أبي ثعلبة الخشني ، قال : قدم رسول اللَّه ﷺ في غزاة له فدخل المسجد فصلى فيه ركعتين ، وكان يعجبه إذا قدم من سفر أن يدخل المسجد فيصلي فيه ركعتين ، ويثني بفاطمة ثم يأتي أزواجه ، فقدم من سفره مرة ، فأتى فاطمة ، فبدأ بها قبل بيوت أزواجه فاستقبلته على باب البيت فاطمة فجعلت تقبل وجهه ، وفي لفظ فاه وعينيه وتبكي ، فقال لها رسول اللَّه ﷺ : « ما يبكيك ؟ » قالت : أراك يا رسول اللَّه قد شحب لونك واخلولقت ثيابك ، فقال لها رسول اللَّه ﷺ : « يا فاطمة لا تبكي فإن اللَّه بعث أباك على أمر لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر ولا وبر ولا شعر إلا أدخله اللَّه به عزًّا أو ذلًّا حتى يبلغ حيث يبلغ الليل » (1) (📖 ١٤٤٨) .

١١٨٣٢ - عن أبي يزيد ، قال : لقي عمر بن الخطاب امرأة يقال لها خولة وهي تسير مع الناس فاستوقفته فوقف لها ودنا منها ، وأصغى إليها رأسه ، ووضع يديه على منكبيها حتى قضت حاجتها وانصرفت ، فقال له رجل : يا أمير المؤمنين ، حبست رجالات قريش على هذه العجوز ؟ قال : ويحك أتدري من هذه ؟ قال : لا ، قال : هذه امرأة سمع اللَّه شكواها من فوق سبع سموات ، هذه خولة بنت ثعلبة ، واللَّه لو لم تنصرف عني إلى الليل ما انصرفت حتى تقضي حاجتها (2) (📖 ٤٦٤٩) .

١١٨٣٣ - عن فاطمة رضي الله عنها أنها دخلت على رسول اللَّه ﷺ فقالت : يا رسول اللَّه هذه الملائكة طعامها التهليل والتسبيح والتحميد فما طعامنا ؟ قال : « والذي بعثني بالحق ما اقتبس في بيت آل محمد نار منذ ثلاثين يومًا ، فإن شئت أمرت لك بخمس أعنز ، وإن شئت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبريل » ، فقالت : بل علمني الخمس كلمات التي علمكهن جبريل ، فقال : « يا فاطمة قولي : يا أول الأولين ، ويا آخر الآخرين ، ويا ذا القوة المتين ، ويا راحم المساكين ، ويا أرحم الراحمين » (3) (📖 ٥٠٢٦) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٦٤/١) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٠/٢) .
(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٧٠/٨) ، وابن كثير في تفسيره (٢١٩/٤) .
(٣) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٧١/٢) .

١١٨٣٤ – قال ﷺ : « أنا وكافل اليتيم له أو لغيره في الجنة ، والساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل اللَّه » [١] (🕮 ٥٩٩٦) .

١١٨٣٥ – قال ﷺ : « إني أحرج عليكم حق الضعيفين من اليتيم والمرأة » [٢] (🕮 ٦٠٠١) .

١١٨٣٦ – قال ﷺ : « الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل اللَّه ، أو الصائم النهار القائم الليل » [٣] (🕮 ٦٠٢٠) .

١١٨٣٧ – قال ﷺ : « من أحسن إلى يتيم أو يتيمة كنت أنا وهو في الجنة كهاتين » [٤] (🕮 ٦٠٣٢) .

١١٨٣٨ – قال ﷺ : « ما من مسلم قبض يتيمًا من بين مسلمين إلى طعامه وشرابه إلا دخل الجنة البتة ، إلا أن يعمل ذنبًا لا يغفر ، ومن أخذت كريمتاه فصبر واحتسب لم يكن له عندي ثواب إلا الجنة » ، قيل : وما كريمتاه ؟ قال : « عيناه ، ومن عال ثلاث بنات فأنفق عليهن ورحمهن وأحسن أدبهن أدخله اللَّه الجنة » ، قيل : أو اثنتين ؟ قال : « أو اثنتين » [٥] (🕮 ٦٠٣٣) .

١١٨٣٩ – قال ﷺ : « من مسح رأس يتيم لا يمسحه إلا للَّه فإن له بكل شعرة مرت على يده حسنة ، ومن أحسن إلى يتيمة أو يتيم عنده كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وقرن بين أصبعيه » [٦] (🕮 ٦٠٣٥) .

١١٨٤٠ – قال ﷺ : « يا عائشة ، حولي هذا ؛ فإني كلما دخلت فرأيته ذكرت الدنيا » [٧] (🕮 ٦١٧٥) .

١١٨٤١ – قال ﷺ : « يا فاطمة ، أيسرك أن يقول الناس : فاطمة بنت محمد في يدها سلسلة من نار » [٨] (🕮 ٦١٧٩) .

١١٨٤٢ – قال ﷺ : « اذهب بهذا إلى فلان واشتر لفاطمة قلادة من عصب وسوارين من عاج ؛ فإن هؤلاء أهل بيتي ولا أحب أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا » [٩] (🕮 ٦١٨٠) .

---

(١) أخرجه الحميدي في مسنده (٨٣٨ ، ٨٣٩) . (٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٩٣/١) .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٨٠/٧) ، ومسلم في الزهد (٤١) ، وأحمد في مسنده (٣٦١/٢) .
(٤) أخرجه الدارمي في السنن (٢٣٠/١) ، والبغوي في شرح السنة (٥٢٣/١) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٢١٧/١١) .
(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٥٠/٥) ، وأبو نعيم في الحلية (١٧٩/٨) .
(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٩/٦) . (٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٥٢/٣ ، ١٥٣) .
(٩) أبو داود في السنن (٤٢١٣) وأحمد في مسنده (٢٧٥/٥) ، أخرجه البيهقي في السنن (٢٦/١) والطبراني في الكبير (١٠٣/٢) .

١١٨٤٣ - قال ﷺ : « يا مسكينة ، عليك بالسكينة » [١] (📖 ٦٤٠٣) .

١١٨٤٤ - أتت امرأة بصبي ، فقالت : يا نبي اللَّه ، ادع اللَّه لي ، ولقد دفنت ثلاثة ، قال : « دفنت ثلاثة » ، قالت : نعم ، قال : « لقد احتظرت بحظار شديد من النار » [٢] (📖 ٦٥٨٩) .

١١٨٤٥ - قال ﷺ : « لقد احتظرت بحظارة شديدة من النار » [٣] (📖 ٦٥٩٠) .

١١٨٤٦ - قال ﷺ : « أبشري يا أم العلاء فإن مرض المسلم يذهب خطاياه كما يذهب النار خبث الحديد » [٤] (📖 ٦٦٧٧) .

١١٨٤٧ - قال ﷺ : « إن شئت دعوت اللَّه فبرأك اللَّه ، وإن شئت فاصبري ، فلا حساب عليك ولا عذاب » [٥] (📖 ٦٧١٦) .

١١٨٤٨ - قال ﷺ : « يا أم سليم ، أتعرفين النار والحديد وخبث الحديد ؟ فأبشري يا أم سليم ؛ فإنك إن تخلصي من وجعك هذا تخلصي من الذنوب كما يخلص الحديد من خبثه » [٦] (📖 ٦٧٣٦) .

١١٨٤٩ - قال ﷺ : « اصبري ؛ فإنها تذهب خبث ابن آدم كما يذهب الكير خبث الحديد » يعني الحمى [٧] (📖 ٦٧٥٨) .

١١٨٥٠ - عن الهلالية ؛ أنها قالت : يا رسول اللَّه ، إني أردت أن أعتق هذه ، قال : « أفلا تفدين بها بنت أختك أو بنت أخيك من رعاية الغنم » [٨] (📖 ٦٩٥٩) .

١١٨٥١ - عن الشعبي ، أن رجلًا أتى عمر بن الخطاب ، فقال : إن لي ابنة كنت وأدتها في الجاهلية ، فاستخرجناها قبل أن تموت ، فأدركت معنا الإسلام فأسلمت ، فلما أسلمت أصابها حد من حدود اللَّه تعالى ، فأخذت الشفرة لتذبح نفسها فأدركناها ، وقد قطعت بعض أوداجها ، فداويناها حتى برئت ، ثم أقبلت بعد بتوبة حسنة وهي تخطب إلى قوم فأخبرهم من شأنها بالذي كان ؟ فقال عمر : أتعمد إلى ما ستر اللَّه فتبديه ، واللَّه لئن أخبرت بشأنها أحدًا من الناس لأجعلنك نكالًا لأهل الأمصار ، بل انكحها إنكاح العفيفة المسلمة [٩] (📖 ٨٦٠٧) .

---

(١) أخرجه ابن حجر في الفتح (٦٥/١١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١١/٦) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب البر والصلة ، باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه رقم (٢٦٣٦) . ومعنى احتظرت : أي امتنعت بمانع وثيق ، وأصل الحظر المنع ، وأصل الحظار بكسر الحاء وفتحها ما يجعل حول البستان وغيره من قضبان وغيرها كالحائط ، انتهى .

(٣) أخرجه مسلم في البر والصلة (١٥٥ ، ١٥٦) ، والإمام أحمد في مسنده (٤١٩/٢) .

(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٣٠٩٢) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٤٣/٤) .

(٦) انظر تاريخ بغداد (٤١١/٣) .

(٧) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٩٨/٧ ، ٢٠٠) .

(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٣٨/٢٣) .

(٩) أخرجه هناد في الزهد (٦٤٧/٢) .

١١٨٥٢ - عن بريدة ، قال : كنا مع النبي ﷺ ، إذ بلغه وفاة ابن امرأة من الأنصار ، فقام وقمنا معه ، فلما رآها ، قال : « ما هذا الجزع ؟ » قالت : يا رسول اللّه ، وما لي لا أجزع ؟ وأنا رقوب لا يعيش لي ولد ، فقال رسول اللّه ﷺ : « إنما الرقوب الذي لا يموت ولدها ، أما تحبين أن تريه على باب الجنة ، وهو يدعوك إليها ؟ » ، قالت : بلى ، قال : « فإنه كذلك » (١) (📖 ٨٦٧٥) .

١١٨٥٣ - قال ﷺ : « أيما امرأة من المهاجرين اختطت فلها خطتها » (٢) (📖 ٩١١١) .

١١٨٥٤ - قال ﷺ : « يا أم هانئ ، اتخذي غنمًا ؛ فإنها تغدو وتروح بخير » (٣) (📖 ٩٣٥٢) .

١١٨٥٥ - قال ﷺ : « وهبت خالتي فاختة بنت عمرو غلامًا ، فأمرتها أن لا تجعله جازرًا ولا صائغًا ولا حجامًا » (٤) (📖 ٩٤١٧) .

١١٨٥٦ - قال ﷺ : « إني وهبت لخالتي غلامًا ، وأنا أرجو أن يبارك لها فيه ، فقلت لها : لا تسلميه حجامًا ولا صائغًا ولا قصابًا » (٥) (📖 ٩٤١٨) .

١١٨٥٧ - عن بريدة ، قال : كنت جالسًا عند عمر إذ سمع صائحة ، فقال : يا يرفأ ، انظر ما هذا الصوت ؟ فنظر ، ثم جاء ، فقال : جارية من قريش تباع أمها ، فقال عمر : ادع لي المهاجرين والأنصار ، فلم يمكث إلا ساعة حتى امتلأ الدار والحجرة ، فحمد اللّه ، وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد ، فهل تعلمونه كان فيما جاء به محمد ﷺ القطيعة ؟ قالوا : لا ، قال : فإنها قد أصبحت فيكم فاشية ، ثم قرأ : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ [محمد : ٢٢] ، ثم قال : وأي قطيعة أقطع من أن تباع أم امرئ فيكم وقد أوسع اللّه لكم ؟ قالوا : فاصنع ما بدا لك ، فكتب في الآفاق أن لا تباع أم حر ؛ فإنها قطيعة رحم ، وإنه لا يحل (٦) (📖 ٩٩٩٧) .

١١٨٥٨ - عن أبي جعفر ، أن أبا أسيد جاء النبي ﷺ بسبي من البحرين ، فنظر النبي ﷺ إلى امرأة منهن تبكي ، فقال : « ما شأنك ؟ » فقالت : باع ابني ، فقال النبي ﷺ لأبي أسيد : « أبعت ابنها ؟ » قال : نعم ، قال : « في مَنْ ؟ » قال : في بني عبس ، فقال النبي ﷺ : « اركب أنت بنفسك فائت به » (٧) (📖 ١٠٠٤٤) .

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٨٢/١) . (٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٢١/٢٣) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢١٠٠٨) . (٤) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٣/٤) .
(٥) أخرجه أبو داود في البيوع ب (٤٣) . (٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٩٧/٢) .
(٧) ذكره الزيلعي في نصب الراية (٢٤/٤) .

١١٨٥٩ - قال ﷺ : « حرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة أمهاتهم ، وما من رجل من القاعدين يخلف رجلًا من المجاهدين في أهله فيخونه فيهم إلا وقف له يوم القيامة ، فقيل له : هذا قد خلفك في أهلك بسوء فخذ من حسناته ما شئت ، فيأخذ من عمله ما شاء ، فما ظنكم ؟ ما أرى يدع من حسناته شيئًا » (١) (📖 ١٠٥٧٦) .

١١٨٦٠ - قال ﷺ : « من محمد رسول اللَّه ، لقيلة والنسوة الثلاث : لا يظلمن حقًّا ولا تستكرهن على نكاح وكل مؤمن أو مسلم لهن ولي وناصر أحسِنَّ ولا تُسئنَ » (٢) (📖 ١١٣٠٣) .

١١٨٦١ - عن طارق بن شهاب ، قال : أسلمت امرأة من أهل نهر الملك ، فكتب عمر : إن اختارت أرضها وأدت ما على أرضها فخلوا بينها وبين أرضها ، وإلا خلوا بين المسلمين وبين أرضهم (٣) (📖 ١١٦٢٨) .

١١٨٦٢ - عن هشام الكعبي ، قال : رأيت عمر بن الخطاب يحمل ديوان خزاعة حتى ينزل قديدًا ، فنأتيه بقديد ، فلا تغيب عنه امرأة بكر ولا ثيب فيعطيهن في أيديهن ، ثم يروح فينزل عسفان ؛ فيفعل مثل ذلك أيضًا حتى توفي (٤) (📖 ١١٦٥٩) .

١١٨٦٣ - عن ابن عمر ، قال : قدمت رفقة من التجار ، فنزلوا المصلى ، فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف : هل لك أن نحرسهم الليلة من السرق ؟ فباتا يحرسانهم ، ويصليان ما كتب اللَّه لهما ، فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه ، فقال لأمه : اتقي اللَّه وأحسني إلى صبيك ، ثم عاد إلى مكانه فسمع بكاءه ، فعاد إلى أمه ، فقال لها : مثل ذلك ، ثم عاد إلى مكانه ، فلما كان في آخر الليل سمع بكاءه ، فأتى أمه ، فقال : ويحك إني لأراك أم سوء ، مالي أرى ابنك لا يقر منذ الليلة ، قالت : يا عبد اللَّه ، قد أبرمتني منذ الليلة إني أريغه عن الفطام فيأبى ، قال : ولم ؟ قالت : لأن عمر لا يفرض إلا للفطيم ، قال : وكم له ؟ قالت : كذا وكذا شهرًا ، قال : ويحك لا تعجليه ، فصلى الفجر وما يستبين الناس قراءته من غلبة البكاء ، فلما سلَّم ، قال : يا بؤسًا لعمر كم قتل من أولاد المسلمين ، ثم أمر مناديًا فنادى ألا لا تعجلوا صبيانكم عن الفطام ، فإنا نفرض لكل مولود في الإسلام وكتب بذلك إلى الآفاق : إنا نفرض لكل مولود في الإسلام (٥) (📖 ١١٦٦٣) .

---

(١) أخرجه مسلم في الإمارة (١٣٩ ، ١٤٠) ، وأبو داود في السنن (٢٤٩٦) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/٢٥) . (٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/٣) .
(٤) انظر تاريخ الطبري (٥٧٠/٢) .
(٥) انظر البداية والنهاية لابن كثير (١٣٥/٧) أريغه : أي أديره عليه وأريده منه .

١١٨٦٤ - عن عائشة ، قالت : كان عمر بن الخطاب يرسل إلينا بأعطائنا حتى من الرؤوس والأكارع [١] (🕮 ١١٦٦٩) .

١١٨٦٥ - عن محمد بن هلال ، قال : حدثني أبي عن جدتي أنها كانت تدخل على عثمان ففقدها يومًا ، فقال لأهله : ما لي لا أرى فلانة ، قالت : امرأته ولدت الليلة غلامًا ، قالت : فأرسل إليَّ بخمسين درهمًا وشقيقة سنبلانية ، ثم قال : هذا عطاء ابنك ، وهذه كسوته ، فإذا مرت سنة رفعناه إلى مائة [٢] (🕮 ١١٧١٣) .

١١٨٦٦ - عن عليٍّ أن النبي ﷺ قال لفاطمة : « قومي يا فاطمة فاشهدي أضحيتك ، أما إن لك بأول قطرة تقطر من دمها مغفرة كل ذنب أصبته ، أما إنه يجاء بها يوم القيامة بلحومها ودمائها سبعين ضعفًا ، ثم توضع في ميزانك » ، قال أبو سعيد الخدري : أي رسول اللَّه ، أهذه لآل محمد خاصة فهم أهل لما خصوا به من خير ؟ أم لآل محمد وللناس عامة ؟ قال : « بل هي لآل محمد وللناس عامة » [٣] (🕮 ١٢٦٧١) .

١١٨٦٧ - عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، أن امرأة نذرت أن تحج فماتت ، فأتى أخوها النبي ﷺ فسأله عن ذلك ؟ فقال : « أرأيت لو كان على أختك دين ؛ أكنت قاضيه ؟ » قال : نعم ، قال : « فاللَّه أحق بالوفاء » [٤] (🕮 ١٢٨٥٤) .

١١٨٦٨ - عن إسماعيل بن أمية ، أن عمر بن الخطاب أخرج الرقيق والدواب من مكة ولم يكن يدع أحدًا يبوب داره ، حتى استأذنته هند بنت سهيل قالت : إنما أريد بذلك إحراز متاع الحاج وظهرهم ، فأذن لها فعملت بابين على دارها [٥] (🕮 ١٢٨٩٦) .

١١٨٦٩ - عن أبي الضحى ؛ أن امرأة أتت عمر ، فقالت : إني زنيت فارجمني فردَّها ، حتى شهدت أربع شهادات فأمر برجمها ، فقال علي : يا أمير المؤمنين ، ردها فاسألها ؛ ما زناها لعلَّ له عذرًا ؟ فردها ، فقال : ما زناك ؟ قالت : كان لأهلي إبل فخرجت في إبل أهلي ، فكان لنا خليط فخرج في إبله فحملت معي ماء ، ولم يكن في

---

(١) انظر كشاف القناع (٣/٢٥٥) .

(٢) انظر البداية والنهاية لابن كثير (٧/٢١٤) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٨/١٧١) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى : كتاب الضحايا ، باب ما يستحب للمرء من أن يتولى ذبح نسكه أو يشهده (٩/٢٨٣) والهيثمي في مجمع الزوائد الأحاديث الواردة في كتاب الأضاحي باب فضل الأضحية وشهود ذبحها (٤/١٧) .

(٤) أخرجه الترمذي في السنن (٧١٦) ، وابن ماجه في السنن (١٧٥٨) ، والإمام أحمد في مسنده (١/٢٤٠) .

(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط (١/٢٧) .

إبلي لبن ، وحمل خليطنا ماء وكان في إبله لبن فنفد مائي فاستسقيته فأبى أن يسقيني حتى أمكنه من نفسي فأبيت حتى كادت نفسي تخرج أعطيته ، فقال علي : اللَّه أكبر ، فمن اضطر غير باغ ولا عاد ، أرى لها عذرًا [1] (📖 ١٣٥٩٦) .

١١٨٧٠ - عن أبي الدرداء ؛ أن عمر أتي بسارقة سوداء ، فقال لها : أسرقت ؟ قولي : لا . قالوا : أتلقنها ؟ قال : جئتموني بإنسان لا يدري ما يراد به من الخير أم الشر لتقرَّ حتى أقطعها [2] (📖 ١٣٨٨٦) .

١١٨٧١ - عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه أن عمر بن الخطاب كان يجلد من يفتري على نساء أهل المدينة [3] (📖 ١٣٩٧٧) .

١١٨٧٢ - عن ابن عباس ، قال : إن عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب وأمها سلمى بنت عميس كانت بمكة فلما قدم رسول اللَّه ﷺ كلم علي النبي ﷺ فقال : علام تركت بنت عمنا يتيمة بين ظهور المشركين ؟ فلم ينهه النبي ﷺ عن إخراجها ، فخرج بها وتكلم زيد بن حارثة وكان وصي حمزة وكان النبي ﷺ آخى بينهما حين آخى بين المهاجرين ، فقال : أنا أحق بها ابنة أخي فلما سمع ذلك جعفر قال : الخالة والدة وأنا أحق بها لمكان خالتها عندي أسماء بنت عميس ، فقال علي : ألا أخبركم في ابنة عمي ، وأنا أخرجتها من بين أظهر المشركين ، وليس لكم إليها نسب دوني وأنا أحق بها منكم ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « أنا أحكم بينكم ، أما أنت يا زيد فمولى اللَّه ورسوله ، وأما أنت يا علي فأخي وصاحبي ، وأما أنت يا جعفر فشبه خَلقي وخلقي وأنت يا جعفر أولى تحتك خالتها ، ولا تنكح المرأة على خالتها ، ولا على عمتها » ، فقضى بها لجعفر ، فقام فحجل حول رسول اللَّه ﷺ فقال النبي ﷺ : « ما هذا يا جعفر ؟ » ، فقال : يا رسول اللَّه ، كان النجاشي إذا رضى أحدًا قام فحجل حوله ، فقيل للنبي ﷺ : تزوجها فقال : « ابنة أخي من الرضاعة » ، فزوجها رسول اللَّه ﷺ سلمة بن أبي سلمة ، فكان النبي ﷺ يقول : « هل حرثت سلمة ؟ » [4] (📖 ١٤٠٣٣) .

١١٨٧٣ - عن الشعبي ، قال : لما مرضت فاطمة أتاها أبو بكر الصديق ، فاستأذن عليها ، فقال علي : يا فاطمة ، هذا أبو بكر يستأذن عليك ، فقالت : أتحب أن آذن له ؟

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٥٠/٧) خليط هو الشريك الذي يخلط ماله بمال شريكه . النهاية (٦٣/٢) .
(٢) أخرجه الطحاوي شرح معاني الآثار (٣٢٣/٤) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى : كتاب الحدود (٢٥٣/٨) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٠٨/١) ، وذكره ابن حجر في الفتح (٥٠٧/٧) .

قال : نعم ، فأذنت له ، فدخل عليها يترضاها ، وقال : واللَّه ما تركت الدار والمال والأهل والعشيرة إلا ابتغاء مرضاة اللَّه ورسوله ومرضاتكم أهل البيت (١) (📖 ١٤٠٧٠) .

١١٨٧٤ - عن القاسم بن محمد ؛ أن النبي ﷺ لما توفي اجتمعت الأنصار إلى سعد ابن عبادة ، فأتاهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح ، فقام حباب بن المنذر ، وكان بدريًّا ، فقال : منا أمير ومنكم أمير ، فإنا - واللَّه - ما ننفس هذا الأمر عليكم أيها الرهط ، ولكنا نخاف أن يليه أقوام قتلنا آباءهم وإخوتهم ، فقال له عمر : إذا كان ذلك فمت إن استطعت ، فتكلم أبو بكر ، فقال : نحن الأمراء وأنتم الوزراء وهذا الأمر بيننا وبينكم نصفين كقد الأبلمة يعني الخوصة ، فبايع أول الناس بشير بن سعد أبو النعمان ، فلما اجتمع الناس على أبي بكر قسم بين الناس قسمًا ، فبعث إلى عجوز من بني غدي بن النجار [قسمها] مع زيد بن ثابت ، فقالت : ما هذا ؟ قال : قسم قسمه أبو بكر للنساء ، فقالت أتراشوني عن ديني ؟ فقالوا : لا ، فقالت : أتخافون أن أدع ما أنا عليه ؟ فقالوا : لا ، فقالت : واللَّه لا آخذ منه شيئًا أبدًا ، فرجع زيد إلى أبي بكر فأخبره بما قالت ، فقال أبو بكر : ونحن لا نأخذ مما أعطيناها شيئًا أبدًا (٢) (📖 ١٤٠٧٢) .

١١٨٧٥ - عن سهل بن أبي حثمة ، وصبيحة التيمي ، وجبير بن الحويرث ، وهلال دخل حديث بعضهم في بعض أن أبا بكر الصديق كان له بيت مال بالسنح معروف ليس يحرسه أحد فقيل له : يا خليفة رسول اللَّه ، ألا تجعل على بيت المال من يحرسه ؟ فقال : لا يخاف عليه ، فقلت : لم ؟ قال : عليه قفل ، وكان يعطى ما فيه حتى لا يبقى فيه شيء ، فلما تحول أبو بكر إلى المدينة حوله فجعل بيت ماله في الدار التي كان فيها ، وكان قدم عليه مال من معادن القبلية ومن معادن جهينة كثير ، وانفتح معدن بني سليم في خلافة أبي بكر ، فقدم عليه منه بصدقته ، فكان يوضع ذلك في بيت المال ، وكان أبو بكر يقسمه على الناس [نفرًا نفرًا] فيصيب كل مائة إنسان كذا وكذا ، وكان يسوي بين الناس في القسم الحر والعبد والذكر والأنثى والصغير والكبير فيه سواء ، وكان يشتري الإبل والخيل والسلاح ، فيحمل في سبيل اللَّه ، واشترى عامًا قطائف أتي بها من البادية ، ففرقها في أرامل أهل المدينة ، في الشتاء ، فلما توفي أبو بكر ودفن دعا عمر بن الخطاب الأمناء ، ودخل بهم بيت مال أبي بكر ومعه عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان ففتحوا بيت المال ، فلم يجدوا فيه دينارًا ولا درهمًا ووجدوا خيشة

---

(١) ذكره البيهقي في السنن الكبرى (٣٠١/٦) .
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٨٢/٣) .

للمال [فنفضت] فوجدوا فيها درهمًا ، فترحموا على أبي بكر وكان بالمدينة وزان على عهد رسول اللَّه ﷺ وكان يزن ما كان عند أبي بكر من مال فسئل الوزان ، كم بلغ ذلك المال الذي ورد على أبي بكر ، قال : مائتي ألف [١] (📖 ١٤٠٨٠) .

١١٨٧٦ - عن عمر ، قال : لما مرض النبي ﷺ قال : « ادعوا لي بصحيفة ودواة أكتب كتابًا لا تضلوا بعده أبدًا » ، فقال النسوة من وراء الستر : ألا تسمعون ما يقول رسول اللَّه ﷺ ؟ فقلت : إنكن صواحبات يوسف إذا مرض رسول اللَّه ﷺ عصرتن أعينكن ، وإذا صح ركبتن عنقه ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « دعوهن ؛ فإنهن خير منكم » [٢] (📖 ١٤١٣٣) .

١١٨٧٧ - قال ﷺ : « من أنفق على ابنتين أو أختين أو ذواتي قرابة يحتسب النفقة عليهما حتى يكفيهما اللَّه أو يغنيهما من فضله كانتا له سترًا من النار » [٣] (📖 ١٦٣٩٥) .

١١٨٧٨ - عن عمير بن سلمة الدؤلي ، قال : بينما عمر نصف النهار قائل في ظل شجرة ، وإذا أعرابية ، فتوسمت الناس ، فجاءته ، فقالت : إني امرأة مسكينة ولي بنون وإن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب كان بعث محمد بن مسلمة ساعيًا فلم يعطنا فلعلك يرحمك اللَّه أن تشفع لنا إليه ، قال : فصاح بيرفأ أن ادع لي محمد بن مسلمة ، فقالت إنه أنجح لحاجتي أن تقوم معي إليه ، فقال : إنه سيفعل إن شاء اللَّه فجاءه يرفأ ، فقال : أجب فجاء ، فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، فاستحيت المرأة منه ، فقال عمر : واللَّه ما آلو أن أختار خياركم ، كيف أنت قائل إذا سألك اللَّه ﷻ عن هذه ؟ فدمعت عينا محمد ، ثم قال عمر : إن اللَّه بعث إلينا نبيه ﷺ فصدقناه واتبعناه فعمل بما أمره اللَّه به فجعل الصدقة لأهلها من المساكين حتى قبضه اللَّه على ذلك ، ثم استخلف اللَّه أبا بكر فعمل بسنته حتى قبضه اللَّه ، ثم استخلفني فلم آل أن أختار خياركم إن بعثتك فأد إليها صدقة العام وعام أول وما أدري لعلي لا أبعثك ، ثم دعا لها بجمل فأعطاها دقيقًا وزيتًا ، فقال : خذي هذا حتى تلحقينا بخيبر فإنا نريدها ، فأتته بخيبر فدعا لها بجملين آخرين وقال : خذي هذا ؛ فإن فيه بلاغًا حتى يأتيكم محمد بن مسلمة فقد أمرته أن يعطيك حقك للعام وعام أول [٤] (📖 ١٧٠٨٥) .

---

(١) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (١١/١٥٧) ، ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٢١٣) خيشة : هي ثياب في نسجها رقة وخيوطها غلاظ من مشاقة الكتان الواحدة خيشة) .

(٢) ذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٣/٦٨) . (٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/٢٩٣) .

(٤) أخرجه أبو عبيد في كتاب الأموال صفحة (٧٨٧) وفي سنده ابن لهيعة وهو ضعيف) .

١١٨٧٩ – عن عيسى بن عبد الله الهاشمي ، عن أبيه ، عن جده ، قال : أتت عليًّا امرأتان تسألانه : عربية ومولاة لها ، فأمر لكل واحدة منهما بكُرٍّ من طعام وأربعين درهمًا ، فأخذت المولاة التي أعطيت وذهبت ، وقالت العربية : يا أمير المؤمنين ، تعطيني مثل الذي أعطيت هذه وأنا عربية وهي مولاة ، فقال لها علي : إني نظرت في كتاب الله ﷻ فلم أر فيه فضلًا لولد إسماعيل على ولد إسحاق [1] (📖 ١٧٠٩٥) .

١١٨٨٠ – قال ﷺ : « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفرًا يكون ثلاثة أيام فصاعدًا إلا ومعها أبوها أو ابنها أو زوجها أو أخوها أو ذو محرم منها » [2] (📖 ١٧٥٨٠) .

١١٨٨١ – عن أم سليم ، قال لها رسول الله ﷺ : « اصبري فوالله ما في آل محمد شيء منذ سبع ولا أوقد تحت برمة لهم منذ ثلاث ، والله لو سألت الله يجعل جبال تهامة كلها ذهبًا لفعل » [3] (📖 ١٨٦٣٥) .

١١٨٨٢ – عن أنس ، قال : لما قبض رسول الله ﷺ قال أبو بكر لعمر : انطلق بنا نزور أم أيمن كما كان النبي ﷺ يزورها فانطلقنا ، فجعلت تبكي ، فقالا لها : يا أم أيمن إن ما عند الله خير لرسول الله ﷺ ، فقالت : قد علمت ما عند الله خير لرسول الله ، ولكن أبكي على خبر السماء انقطع عنا ، فهيجتهما على البكاء ، فجعلا يبكيان معها [4] (📖 ١٨٧٣٤) .

١١٨٨٣ – عن القاسم بن عبد الرحمن ، قال : قالت عائشة : رأيت في حجرتي ثلاثة أقمار ، فأتيت أبا بكر ، فقال : ما أولتيها ، قلت : أولتها ولدًا من رسول الله ﷺ ، فسكت أبو بكر حتى قبض النبي ﷺ ، فأتاها ، فقال لها : هذا خير أقمارك ذهب به ، ثم كان أبو بكر وعمر ، دفنوا جميعًا في بيتها [5] (📖 ١٨٧٤٧) .

١١٨٨٤ – عن عمر بن الخطاب ، قال : كنا عند النبي ﷺ وبيننا وبين النساء حجاب ، فقال رسول الله ﷺ : « اغسلوني بسبع قرب ، وأتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم كتابًا لن تضلوا بعده أبدًا » ، فقالت النسوة : ائتوا رسول الله ﷺ بحاجته ، قال

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى : كتاب قسم الفيء والغنيمة ، باب التسوية بين الناس في القسمة (٣٤٩/٦) وكان في الحديث تصحيفًا فاستدركته منه) .

(٢) ذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٧٢/٤) .

(٣) انظر ابن خزيمة في صحيحه (١٩٦/٤) .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أم أيمن رضي الله عنها رقم (٢٤٥٤) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٦٢/٣) ، والطبراني في الكبير (٤٧/٢٣ ، ٤٨) .

عمر فقلت : اسكتن ؛ فإنكن صواحبه إذا مرض عصرتن أعينكن ، وإذا صح أخذتن بعنقه ، فقال رسول اللّٰه ﷺ : « هن خير منكم » (١) (🕮 ١٨٧٧١) .

١١٨٨٥ – عن أنس قال : لما وجد النبي ﷺ من كرب الموت ما وجد ، قالت فاطمة : واكرب أبتاه ، قال : « لا كرب على أبيك بعد اليوم ، قد حضر من أبيك ما اللّٰه تبارك وتعالى بتارك منه أحدًا » وفي لفظ : « ما ليس بناج منه أحد ، الموافاة يوم القيامة » (٢) (🕮 ١٨٨١٨) .

١١٨٨٦ – عن إبراهيم بن علي الرافعي ، عن أبيه ، عن جدته ؛ زينب بنت أبي رافع ، قالت : رأيت فاطمة بنت رسول اللّٰه ﷺ أتت بابنيها إلى رسول اللّٰه ﷺ في شكواه الذي توفي فيه ، فقالت : يا رسول اللّٰه ، هذان ابناك فورثهما ، فقال : « أما الحسن فله هيبتي وسوددي ، وأما الحسين فله جرأتي وجودي » (٣) (🕮 ١٨٨٣٩) .

١١٨٨٧ – قال ﷺ : « اتقوا اللّٰه في الصلاة ، اتقوا اللّٰه في الصلاة ، اتقوا اللّٰه في الصلاة ، اتقوا اللّٰه في ما ملكت أيمانكم ، اتقوا اللّٰه في الضعيفين : المرأة الأرملة ، والصبي اليتيم » (٤) (🕮 ١٨٨٦٤) .

١١٨٨٨ – قال ﷺ : « الصلاة المكتوبة إلى الصلاة المكتوبة تكفر ما قبلها إلى الصلاة الأخرى ، والجمعة تكفر ما قبلها إلى الجمعة الأخرى ، وشهر رمضان يكفر ما قبله إلى شهر رمضان ، والحج يكفر ما قبله إلى الحج » ، ثم قال : « لا يحل لامرأة مسلمة أن تحج إلا مع زوج ، أو ذي محرم » (٥) (🕮 ١٩٠٥٦) .

١١٨٨٩ – قال ﷺ : « يا أسماء ، إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها شيء إلا هذا وهذا ، وأشار إلى وجهه وكفيه » (٦) (🕮 ١٩١١٥) .

١١٨٩٠ – قال ﷺ : « واللّٰه ، إني لأسمع بكاء الصبي وأنا في الصلاة ، فأخفف مخافة أن تفتتن أمه » (٧) (🕮 ٢٠٤٢٠) .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/٢٤٣) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٦٢٩) . (٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٦/٢٢٢) .

(٤) ذكره الطبري في تفسيره (٤/٢٤٥) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢/٤٤٣) .

(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٣٠٠) رواه الطبراني في الكبير وفيه المفضل بن صدقة وهو متروك الحديث .

(٦) أخرجه أبو داود : كتاب اللباس ، باب فيما تبدي المرأة من زينتها رقم (٤٠٨٦) والحديث مرسل .

(٧) أخرجه الترمذي : كتاب أبواب الصلاة ، باب إني لأسمع بكاء الصبي رقم (٣٧٦) وقال : حسن صحيح .

١١٨٩١ - قال ﷺ : « إني لأقوم إلى الصلاة ، وأنا أريد أن أطول فيها ، فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي كراهية أن أشق على أمه » [(١)] (📖 ٢٠٤٢١) .

١١٨٩٢ - قال ﷺ : « إني لأدخل في الصلاة ، وأنا أريد أن أطيلها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي مما أعلم من شدة وجد أمه ببكائه » [(٢)] (📖 ٢٠٤٢٢) .

١١٨٩٣ - قال ﷺ : « تجوز في الصلاة يا عثمان واقدر الناس بأضعفهم ، فإن فيهم الصغير والكبير والضعيف وذا الحاجة والحامل والمرضع ، إني لأسمع بكاء الصبي فأتجوز » [(٣)] (📖 ٢٠٤٤٩) .

١١٨٩٤ - قال ﷺ : « إني لأكون في الصلاة فأسمع بكاء الصبي فأخفف مخافة أن أشق على أمه » ، أو قال : « أن تفتن أمه » [(٤)] (📖 ٢٠٤٥٥) .

١١٨٩٥ - قال : صلى بنا رسول اللّٰه ﷺ الفجر بأقصر سورتين ، ثم قال : « إنما أسرعت لتفرغ أم الصبي إلى صبيها » [(٥)] (📖 ٢٠٤٥٩) .

١١٨٩٦ - عن أم سلمة ، كان النبي ﷺ يصلي فمرَّ بين يديه عبد اللّٰه أو عمرو بن أبي سلمة ، فقال بيده فرجع ، فمرت زينب بنت أم سلمة ، فقال بيده هكذا ، فمضت ، فلما صلى رسول اللّٰه ﷺ قال : « هن أغلب » [(٦)] (📖 ٢٢٥٩٩) .

١١٨٩٧ - كان النبي ﷺ يصلي وأمامة بنت زينب ابنة رسول اللّٰه ﷺ وهي ابنة أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى على رقبته ، فإذا ركع وضعها ، وإذا قام من السجود أخذها فأعادها على رقبته ، قال ابن جريج : أخبرت عن زيد بن أبي عتاب عن عمرو بن سليم أنها صلاة الصبح [(٧)] (📖 ٢٢٦١١) .

١١٨٩٨ - عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن عبد اللّٰه بن الحارث ، قال : كان رسول اللّٰه ﷺ يصلي ، وأمامة بنت أبي العاص بنت زينب على عاتقه ، فإذا ركع وضعها ، وإذا قام حملها [(٨)] (📖 ٢٢٦١٢) .

١١٨٩٩ - عن أبي سعيد ، قال : صلى بنا النبي ﷺ في هذا المسجد صلاة الفجر ، فقرأ

---

(١) أخرجه البخاري : كتاب الصلاة ، باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي (١/١٨١) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي (١/١٨١) .

(٣) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/٧٣) فأتجوز : أي أخففها وأقللها . النهاية (١/٣١٥) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢/٥٧ ، ٥٨) .

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٨/٣٦٦) .

(٦) أخرجه ابن ماجه في السنن (٩٤٨) ، والإمام أحمد في مسنده (٦/٢٩٤) .

(٧) انظر صحيح البخاري (٥/٢٢٣٥) . (٨) انظر صحيح البخاري (٥/٢٢٣٥) .

بأقصر سورتين في القرآن المفصل ، فأقبل علينا بوجهه فأنكرنا ذلك ، فقلنا : يا رسول الله ، والله ، لقد صليت بنا صلاة ما كنت تصليها بنا ، قال : « ألم تسمعوا إلى الصبي يبكي في صف النساء فأحببت أن تفرغ أمه على ولدها فتجاوزت في صلاتي » [(١)] (📖 ٢٢٨٥٠) .

١١٩٠٠ - عن أبي سعيد ، أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في الفجر بأول المفصل ، وقرأ ذات يوم بقصار المفصل ، فقيل له ، فقال : « إني سمعت بكاء صبي فأحببت أن أفرغ أمه له » [(٢)] (📖 ٢٢٨٧٨) .

١١٩٠١ - عن أبي جعفر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إني لأسمع صوت الصبي ورائي فأخفف الصلاة شفقًا أن تفتتن أمه » [(٣)] (📖 ٢٢٨٨٦) .

١١٩٠٢ - قال ﷺ : « من كانت له أمة يصيبها فلم يطأها في أربعين ليلة مرة فهو عاص لله ﷻ » [(٤)] (📖 ٢٥٠٩٢) .

١١٩٠٣ - قال ﷺ : « إذا اشترى أحدكم الجارية فليكن أول ما يطعمها الحلوى ؛ فإنه أطيب لنفسها » [(٥)] (📖 ٢٥٠٩٥) .

١١٩٠٤ - عن مالك ، عن عمه ؛ أبي سهيل ابن مالك ، عن أبيه أنه سمع عثمان بن عفان يقول في خطبته : لا تكلفوا الصغير الكسب ؛ فإنه متى كلفتموه الكسب سرق ، ولا تكلفوا الأمة غير ذات الصنعة الكسب ؛ فإنكم إن كلفتموها الكسب كسبت بفرجها ، وعفوا إذا عفكم الله ، وعليكم من المطاعم بما طاب منها [(٦)] (📖 ٢٥٦٤٧) .

١١٩٠٥ - عن عائشة ، أن رسول الله ﷺ قال لها : ناولينا الخمرة من المسجد ، فقالت : إني حائض ، قال : إن حيضتك ليست في يدك [(٧)] (📖 ٢٦٧٤٨) .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٦٤/٢) . (٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٥٧/٣) .
(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٣٣/٣) ، والترمذي في السنن (٢١٤/٢) .
(٤) أخرجه الهندي في الكنز (٢٥٠٩٢) . (٥) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٥٦/٦) .
(٦) أخرجه الإمام مالك في الموطأ (٩٨١/٢) .
(٧) أخرجه مسلم في الحيض (١١) ، والترمذي في السنن (١٣٤) ، والإمام أحمد في مسنده (٢١٤/٦)
الخمرة : هي مقدار ما يضع الرجل عليه وجهه في سجوده من حصير أو نسيجة خوص ونحوه من النبات ، ولا تكون خمرة إلا في هذا المقدار ، وسميت خمرة ؛ لأن خيوطها مستورة بسعفها ، وقد تكررت في الحديث . هكذا فسرت . وقد جاء في السنن أبي داود عن ابن عباس ، قال : جاءت فأرة فأخذت تجر الفتيلة ، فجاءت بها فألقتها بين يدي رسول الله ﷺ على الخمرة التي كان قاعدًا عليها ، فأحرقت منها مثل موضع درهم . وهذا صريح في إطلاق الخمرة على الكبير من نوعها . النهاية (٧٨/٢) .

١١٩٠٦ – عن سرية علي بن أبي طالب ؛ قالت : اغتسلت فأقعدت ، فلم أستطيع أن أقوم ، فأخبر بذلك علي بن أبي طالب ، فجاء فوضع يده على رأسي [فلم تزل يده على رأسي] يدعو حتى قمت ، فقال : لا تغتسلي في الحش ولا في مكان يبال فيه ولا في قمر (١) (📖 ٢٧٣٩٢) .

١١٩٠٧ – عن واصل مولى ابن عيينة عن رجل سأل ابن عمر عن امرأة تطاول بها دم الحيضة ، فأرادت أن تشرب دواء يقطع الدم عنها ، فلم ير ابن عمر به بأسًا ونعت ابن عمر ماء الأراك (٢) (📖 ٢٧٧٢٢) .

١١٩٠٨ – عن أنس ، قال : كان عمر إذا أتي برجل طلق امرأته ثلاثًا أوجع ظهره (٣) (📖 ٢٧٩٤٥) .

١١٩٠٩ – عن فاطمة بنت قيس ، قالت : قال لي رسول الله ﷺ : « إذا حللت فآذنيني » ، فلما حللت آذنته قال : « من خطبك ؟ » قلت : معاوية ورجل آخر من قيس فقال : معاوية فإنه فتى من فتيان قريش لا شيء له ، وأما الآخر فإنه صاحب شر لا خير فيه ، فانكح أسامة فكرهته فقال : « انكحيه » فنكحته (٤) (📖 ٢٧٩٦٥) .

١١٩١٠ – قال ﷺ : « ما للنفساء عندي شفاء مثل الرطب ولا للمريض مثل العسل » (٥) (📖 ٢٨٢٧٩) .

١١٩١١ – قال ﷺ : « بماذا كنت تستمشين ؟ » قلت : بالشبرم ، قال : « حار جار » قلت : ثم استمشيت بالسنا ، فقال : « لو أن شيئًا كان فيه شفاء من الموت لكان في السنا » (٦) (📖 ٢٨٢٦٨) .

١١٩١٢ – إذا عسر على المرأة ولادتها خذ إناء نظيفًا فاكتب عليه ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ ﴾ إلى آخر الآية ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا ﴾ [النازعات : ٤٦] إلى آخر الآية ، ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [يوسف : ١١١] إلى آخر الآية ، ثم يغسل

---

(١) ذكره الطبرى في تفسيره (١٨٨/٢) الحش : – البستان وهو أيضًا المخرج ؛ لأنهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين . ص (١٠٤) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣١٨/١) .
(٣) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٥٩/٣) .
(٤) أخرجه مسلم في الطلاق (٣٦ ، ٤٧) ، وأحمد في مسنده (٤١٢/٦) .
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٩/٥) .
(٦) أخرجه الترمذي : كتاب الطب ، باب ما جاء في السنا رقم (٢٠٨١) وقال : حسن غريب . وابن ماجه كتاب الطب رقم (٣٤٦١) بالشبرم : حب يشبه الحمص يطبخ ويشرب ماؤه للتداوي . النهاية (٤٤٠/٢) .

وتسقى المرأة منه وينضح على بطنها وفي وجهها [1] (📖 ٢٨٣٨١) .

١١٩١٣ - قال ﷺ : « بها نظرة فاسترقوا لها » [2] (📖 ٢٨٣٩٢) .

١١٩١٤ - قال ﷺ : « أيما امرئ مسلم أعتق امرأ مسلمًا فهو فكاكه من النار ، يجزي بكل عظم منه عظمًا منه ، وأيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة فهي فكاكها من النار تجزي بكل عظم منها عظمًا منها ، وأيما امرئ مسلم أعتق امرأتين مسلمتين فهما فكاكه من النار يجزي بكل عظمين منهما عظمًا منه » [3] (📖 ٢٩٥٧٧) .

١١٩١٥ - قال ﷺ : « أيما رجل أعتق أمة ثم تزوجها بمهر جديد فله أجران » [4] (📖 ٢٩٥٧٨) .

١١٩١٦ - عن علي في الرجل يعتق جاريته ، ثم يتزوجها ويجعل عتقها صداقها قال : له أجران اثنان [5] (📖 ٢٩٦٨٤) .

١١٩١٧ - عن الزبير ، أنه ملك يوم الطائف خالات له ، فأعتقهن بملكه إياهن [6] (📖 ٢٩٦٨٨) .

١١٩١٨ - عن محمد بن عبد اللّه الثقفي ؛ أن أباه عبد اللّه بن فارط اشترى جارية بأربعة آلاف ، ثم أسقطت لرجل سقطًا فسمع بذلك عمر بن الخطاب ، فأرسل إليه قال : وكان أبي عبد اللّه بن فارط صديقًا لعمر بن الخطاب ، فلامه شديدًا ، وقال : واللّه إن كنت لأنزهك عن هذا - أو عن مثل هذا - وأقبل على الرجل ضربًا بالدرة ، وقال : الآن حين اختلط لحومكم ولحومهن ودماؤكم ودماؤهن تبيعوهن وتأكلون أثمانهن قاتل اللّه اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها ، وأكلوا أثمانها ، ارددها فردها [7] (📖 ٢٩٧٣٨) .

١١٩١٩ - قال ﷺ : « حبك إياها أدخلك الجنة » يعني ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [8] (📖 ٢٧٤٠) .

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٩٨/٤) .

(٢) أخرجه مسلم في السلام (٥٩) ، والحاكم في المستدرك (٤١٤/٤) .

(٣) أخرجه الترمذي : كتاب النذور والأيمان ، باب ما جاء في فضل من أعتق رقم (١٥٤٧) وقال الترمذي : حسن صحيح غريب .

(٤ ، ٥) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٥١٦) .

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٧٧/٤) .

(٧) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٩٦/٧) .

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه (١٩٧/١) ، والإمام أحمد في مسنده (١٤١/٣) .

١١٩٢٠ – عن محمد بن زيد ، قال : قضى عمر في أمة غزا مولاها ، وأمر رجلًا ببيعها ثم بدا لمولاها ، فأعتقها ، وأشهد على ذلك ، وقد بيعت الجارية فحسبوا ، فإذا أعتقها قبل بيعها فقضى عمر أن يقضى بعتقها ويرد ثمنها ويؤخذ صداقها لما كان قد وطئها [1] (📖 ٢٩٨٠٤) .

١١٩٢١ – عن عائشة ، قالت : خرجت يوم الخندق أقفو آثار الناس فمشيت حتى اقتحمت حديقة فيها نفر من المسلمين ؛ فيهم عمر بن الخطاب ، وفيهم طلحة ، فقال عمر : إنك لجريئة وما يدريك لعله يكون بلاء أو تحوز . فوالله ما زال يلومني حتى لوددت أن الأرض تنشق فأدخل فيها ، فقال طلحة : قد أكثرت أين التحوز أين الفرار ؟ [2] (📖 ٣٠٠٧٧) .

١١٩٢٢ – عن هرمز بن عبد الرحمن بن رافع بن خديج ، عن أبيه ، عن جده ؛ لما كان يوم الخندق لم يكن حصن أحصن من حصن بني حارثة ، فجعل النبي ﷺ النساء والصبيان والذراري فيه ، فقال : إن ألمَّ بكنَّ أحد فألمعن بالسيف فجاءهن رجل من بني ثعلبة بن سعد يقال له بخدان أحد بني حجاش على فرس حتى كان في أصل الحصن ، ثم جعل يقول للنساء : انزلن إلى خير لكن فحركن السيف فأبصره أصحاب النبي ﷺ فابتدر الحصن قوم فيهم رجل من بني حارثة يقال له ظهير بن رافع ، فقال : يا بخدان ابرز فبرز إليه فحمل عليه ، فقتله ، وأخذ رأسه ، فذهب به إلى رسول الله ﷺ [3] (📖 ٣٠٠٨٧) .

١١٩٢٣ – عن أسماء بنت أبي بكر ، قالت : لما كان عام الفتح خرجت ابنة لأبي قحافة ، فلقيتها الخيل وفي عنقها طوق من ورق ، فاقتطعه إنسان من عنقها فلما دخل رسول الله ﷺ المسجد قام أبو بكر فقال : أنشد بالله والإسلام طوق أختي ، فوالله ما أجابه أحد ، ثم قال الثانية فما أجابه أحد ، فقال : يا أخية احتسبي طوقك ، فوالله إن الأمانة اليوم في الناس لقليل [4] (📖 ٣٠١٥٧) .

١١٩٢٤ – عن الحارث بن غزية الأنصاري ، سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم فتح مكة : « لا هجرة بعد الفتح إنما هو الإيمان والنية والجهاد متعة النساء حرام ، متعة النساء حرام ، متعة النساء حرام » ، ثم كان الغد ، فقال : « يا معشر خزاعة ؛ والذي نفسي بيده ، لو قتلتم قتيلًا لأديته لا أعلم أحدًا أعدى على الله ممن استحل حرمة الله أو قتل غير قاتله » ،

---

(١) ذكره البيهقي في السنن الكبرى (٨٢/٦) . (٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (١٣٢/٧) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٦٨/٤) .
(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٤٩/٦) ، والحاكم في المستدرك (٤٨/٣) .

ثم انصرف ثم كان بعد الغد ، فقام ، فقال : والذي نفسي بيده لقد علمت أن مكة حرم الله وأمنه ، وأحب البلدان إلى الله ، ولو لم أخرج منها ، لم أخرج ، لا يعضد شجرها ، ولا يحتش حشيشها ، ولا يختلى خلاها ، فقال العباس : إلا الإذخر يا رسول الله ؛ فإنه للصواغين وظهور البيوت ، فقال رسول الله ﷺ : « إلا الإذخر لا ينفر صيدها ، ولا تحل لقطتها إلا لمنشد »[(١)] (📖 ٣٠١٦٤) .

١١٩٢٥ - عن أنس ، أن زينب بنت رسول الله ﷺ أجارت أبا العاص بن عبد شمس فأجار رسول الله ﷺ جوارها ، وأن أم هانئ ابنة أبي طالب أجارت أخاها عقيل ابن أبي طالب يوم الفتح فأجاز رسول الله ﷺ جوارها[(٢)] (📖 ٣٠١٩٢) .

١١٩٢٦ - قال ﷺ : « إن من يمن المرأة تيسير خطبتها وتيسير صداقها وتيسير رحمها »[(٣)] (📖 ٣٠٧٨٦) .

١١٩٢٧ - قال ﷺ : « إنه سيكون بينك وبين عائشة أمر ، فإذا كان ذلك فارددها إلى مأمنها » قاله لعلي[(٤)] (📖 ٣١٢١٢) .

١١٩٢٨ - عن أبي البحتري ، قال : لما انهزم أهل الجمل ، قال علي : لا يطلبن عبد خارجًا من العسكر ، وما كان من دابة أو سلاح فهو لكم ، وليس لكم أم ولد ، والمواريث على فرائض الله ، وأي امرأة قتل زوجها فلتعتد أربعة أشهر وعشرًا ، قالوا : يا أمير المؤمنين ، تحل لنا دماؤهم ولا تحل لنا نساؤهم ، فقال : كذلك السيرة في أهل القبلة ، فخاصموه ، قال : فهاتوا سهامكم واقرعوا على عائشة ، فهي رأس الأمر ، وقائدهم ، قال : ففرقوا ، وقالوا : نستغفر الله فخصمهم علي[(٥)] (📖 ٣١٦٧٦) .

١١٩٢٩ - عن عمر بن شعيب - أخي عمرو بن شعيب - عن أبيه ، عن جده ، قال : كانت أم عبد الله بن عمرو ، ابنة منبه بن الحجاج وكانت تلطف برسول الله ﷺ فأتاها ذات يوم فقال : « كيف أنت يا أم عبد الله ؟ » فقالت : بخير يا رسول الله ﷺ ، قال : « فكيف أبو عبد الله » ، قالت : بخير يا رسول الله ، قال : « فكيف عبد الله ؟ » قالت : بخير يا رسول الله ، وعبد الله رجل قد ترك الدنيا فلا يريدها وترك النساء فلا يريدهن ولا يأكل اللحم ، فقال له أبوه يوم صفين : فقاتل ، فقال : يا أبت ، كيف تأمرني ؟ أخرج

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٦٨/٣) . (٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٨/٤) .
(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٧٧/٦) .
(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٩٣/٦) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٣٦٦/٢) .
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٣٧/٧) .

فأقاتل ، وقد سمعت من عهد رسول اللّٰه ﷺ إلى ما سمعت ؟ قال : نشدتك باللّٰه ، أتعلم أن آخر ما كان من رسول اللّٰه ﷺ إليك أن أخذ بيدك فوضعها في يدي فقال : « أطع عمرو بن العاص ما دام حيًا » قال : نعم [١] (📖 ٣١٦٩٦) .

١١٩٣٠ - قال ﷺ : « يا أم فلان ، اجلسي في أي نواحي السكك شئت أجلس إليك » [٢] (📖 ٣٢٠٠٨) .

١١٩٣١ - قال ﷺ : « يا بنية خمري عليك نحرك ولا تخافي على أبيك غلبة ولا ذلًا » [٣] (📖 ٣٢١٦٢) .

١١٩٣٢ - قال ﷺ : « يا بنية ،ما يبكيك ؟ فإن اللّٰه بعث أباك لأمر لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر ولا شعر إلا أدخله اللّٰه به عزًا أو ذلًا حتى يبلغ الليل [٤] (📖 ٣٢١٦٣) .

١١٩٣٣ - قال ﷺ : « لا تبكين يا بنية قولي إذا مت : إنا للّٰه وإنا إليه راجعون ، فإن لكل إنسان بها من كل مصيبة معوضة » ، قالت : ومنك يا رسول اللّٰه ؟ قال : « ومني » [٥] (📖 ٣٢١٩٧) .

١١٩٣٤ - قال ﷺ : « إنه لم يكن نبي كان بعده نبي إلا عاش نصف عمر الذي كان قبله ، وإن عيسى ابن مريم عاش عشرين ومائة وإني لا أراني إلا ذاهبًا على رأس الستين ، يا بنية إنه ليس منا من نساء المسلمين امرأة أعظم ذرية منك فلا تكوني من أدنى امرأة صبرًا ، إنك أول أهل بيت لحوقًا بي ، وإنك سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من البتول مريم بنت عمران [٦] (📖 ٣٢٢٦٢) .

١١٩٣٥ - قال ﷺ : « يا أم حارثة ، إنها جنات في جنة وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى (والفردوس ربوة الجنة وأوسطها وأفضلها » [٧] (📖 ٣٣٢٤١) .

١١٩٣٦ - قال ﷺ : « يا أم حارثة ؛ إنها ليست بجنة واحدة ولكنها جنات كثيرة ، وإن حارثة لفي الفردوس الأعلى » [٨] (📖 ٣٣٢٤٢) .

---

(١) انظر مسند الحارث زوائد الهيثمي (٢/٧٦٠) .
(٢) أخرجه مسلم : كتاب الفضائل ، باب قرب النبي ﷺ من الناس رقم (٢٣٢٦) .
(٣) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٢١) . (٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/١٥٥) .
(٥) انظر البداية والنهاية لابن كثير (٣/١٢٢) .
(٦) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٥/٤٠٢) ، والطبراني في الكبير (٢٢/٤٢٠) .
(٧) أخرجه الترمذي : كتاب التفسير ومن سورة المؤمنون رقم (٣١٧٤) وقال : حسن صحيح .
(٨) أخرجه البخاري : كتاب الجهاد ، باب من أتاه سهم غرب فقتله (٤/٢٤) .

١١٩٣٧ - قال ﷺ : « يا أم حارثة ، إنها جنة في جنات ، وإن حارثة في الفردوس الأعلى ، فإذا سألتم الله ﷻ فاسألوه الفردوس الأعلى » [١] (🕮 ٣٣٢٤٣) .

١١٩٣٨ - قال ﷺ : « لولا أن تجد صفية في نفسها لتركته حتى تأكله العافية حتى يحشر من بطونها » - يعني حمزة [٢] (🕮 ٣٣٢٦٦) .

١١٩٣٩ - لولا أن تجزع صفية لتركنا حمزة فلم ندفنه حتى يحشر من بطون الطير والسباع [٣] (🕮 ٣٣٢٦٧) .

١١٩٤٠ - قال ﷺ : « لولا جزع النساء لتركته حتى يحشر من حواصل الطير وبطون السباع » [٤] (🕮 ٣٣٢٦٩) .

١١٩٤١ - قال ﷺ : « ألا يرقأ دمعك ويذهب حزنك ؟ فإن ابنك أول من ضحك الله له واهتز له العرش » - قاله لأم سعد بن معاذ [٥] (🕮 ٣٣٣٢٣) .

١١٩٤٢ - قال ﷺ : « إن بني هشام بن المغيرة استأذنوني أن ينكحوا ابنتهم علي ابن أبي طالب فلا آذن ثم لا آذن ، إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم ، فإنما هي بضعة مني ، يريبني ما يريبها ويؤذيني ما آذاها » [٦] (🕮 ٣٤٢١٣) .

١١٩٤٣ - قال ﷺ : « إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وإنه عارضني العام مرتين ، ولا أراني إلا حضر أجلي ، وإنك أول أهل بيتي لحاقًا بي ، فاتقي الله واصبري ، فإنه نعم السلف أنا لك » [٧] (🕮 ٣٤٢١٤) .

١١٩٤٤ - قال ﷺ : « إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها » [٨] (🕮 ٣٤٢١٥) .

١١٩٤٥ - قال ﷺ : « أحب أهلي إلي فاطمة » [٩] (🕮 ٣٤٢١٨) .

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (٣١٧٤) ، والحاكم في المستدرك (٢٠٨/٣) .
(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٣١٣٦) ، والترمذي في السنن (١٠١٦) ، والإمام أحمد في مسنده (١٢٨/٣) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٩٦/٣) وقال : صحيح على شرط مسلم ، وأقره الذهبي .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٩٧/٣) ، والطبراني في الكبير (١٥٦/٣) .
(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٢٨/٣) .
(٦) أخرجه البخاري : كتاب الطلاق ، باب الشقاق (٦١/٧) .
(٧) أخرجه البخاري : كتاب المناقب ، باب علامات النبوة (٢٤٨/٤) .
(٨) أخرجه الترمذي : كتاب المناقب ، باب فضل فاطمة ... رقم (٣٨٦٩) وقال : حسن صحيح .
(٩) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٠١/٥) .

١١٩٤٦ - قال ﷺ : « أول من يلحقني من أهلي أنت يا فاطمة ، وأول من يلحقني من أزواجي زينب ، وهي أطولكن كفًّا » [١] (🕮 ٣٤٢٢١) .

١١٩٤٧ - قال ﷺ : « فاطمة بضعة مني ، فمن أغضبها أغضبني » [٢] (🕮 ٣٤٢٢٢) .

١١٩٤٨ - قال ﷺ : « فاطمة بضعة مني ، يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها وإن الأنساب تنقطع به يوم القيامة غير نسبي وسببي وصهري » [٣] (🕮 ٣٤٢٢٣) .

١١٩٤٩ - قال ﷺ : « فاطمة أحب إليَّ منك وأنت أعز عليَّ منها » ، قاله لعلي [٤] (🕮 ٣٤٢٢٥) .

١١٩٥٠ - قال ﷺ : « أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة » قاله لفاطمة [٥] (🕮 ٣٤٢٣٠) .

١١٩٥١ - قال ﷺ : « لا تبكي ؛ فإنك أول أهلي لاحق بي » [٦] (🕮 ٣٤٢٣٥) .

١١٩٥٢ - قال ﷺ : « إنما فاطمة شجنة مني ، يبسطني ما يبسطها ويقبضني ما يقبضها » [٧] (🕮 ٣٤٢٤٠) .

١١٩٥٣ - قال ﷺ : « لكل بني أنثى عصبة ينتمون إليه إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم » [٨] (🕮 ٣٤٢٥٣) .

١١٩٥٤ - قال ﷺ : « كل بني أنثى فإن عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة ، فإني أنا عصبتهم وأنا أبوهم » [٩] (🕮 ٣٤٢٦٧) .

١١٩٥٥ - قال ﷺ : « إني ألبستها قميصي لتلبس ثياب الجنة ، واضطجعت معها في قبرها لأخفف من ضغطة القبر ، إنها كانت أحسن خلق اللّٰه صنيعًا إليَّ بعد أبي طالب » -

(١) انظر تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٥/١٨٨) .
(٢) أخرجه البخاري : كتاب مناقب أصحاب النبي ﷺ ، باب مناقب فاطمة ... (٥/٣٦) .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٥/٢٦) ، والحاكم في المستدرك (٣/١٥٨) .
(٤) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/١٧٣) . (٥) انظر البداية والنهاية لابن كثير (٥/٢٢٦) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/٣٣٠) .
(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/١٥٤) ، وقال : صحيح وأقره الذهبي - شجنة : يقال : بيني وبينه شجنة رحم أي قرابة مشتبكة . وفي الحديث « الرحم شجنة من اللّٰه تعالى » أي الرحم مشتقة من الرحمن . مختار الصحاح (٣٣٠) .
(٨) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/٢٢٤) .
(٩) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/٣٥) .

يعني فاطمة أم علي [(١)] (📖 ٣٤٤٢٤) .

١١٩٥٦ - قال ﷺ : « رحمك الله يا أمي ، كنت أمي بعد أمي ، تجوعين وتشبعينني ، وتعرين وتكسينني ، وتمنعين نفسك طيبًا وتطيبيني ، تريدين بذلك وجه الله والدار الآخرة ، الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت ، اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ولقنها حجتها ووسع مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبل يا أرحم الراحمين » [(٢)] (📖 ٣٤٤٢٥) .

١١٩٥٧ - قال ﷺ : « مرحبًا بابنة نبي ضيعه قومه » [(٣)] (📖 ٣٤٤٢٩) .

١١٩٥٨ - قال ﷺ : « يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم - أو قال : لو لم تغرق من الماء - لكانت عينًا معينًا » [(٤)] (📖 ٣٤٧٧٣) .

١١٩٥٩ - عن أسلم ، قال : كان عمر بن الخطاب إذا ذكر النبي ﷺ بكى ، قال : كان رسول الله ﷺ أرحم الناس بالناس ، وكان لليتيم كالوالد ، وكان للمرأة كالزوج الكريم ، وكان أشجع الناس قلبًا ، وأوضحهم وجهًا ، وأطيبهم ريحًا ، وأكرمهم حسبًا ، فلم يكن له مثل في الأولين والآخرين [(٥)] (📖 ٣٥٤٦٤) .

١١٩٦٠ - عن جابر ، أن رسول الله ﷺ رأى على فاطمة كساء من أوبار الإبل وهي تطحن فبكى ، وقال : « يا فاطمة ، اصبري على مرارة الدنيا ، لنعيم الآخرة غدًا » ، ونزلت ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾ [(٦)] (📖 ٣٥٤٧٥) .

١١٩٦١ - عن عائشة ، قالت : لما حضرت أبا بكر الوفاة ، قال : أي بنية إنه ليس أحد أحب إليَّ غنى منك ، ولا أعز عليَّ فقرًا منك ، وإني قد كنت نحلتك جداد عشرين وسقًا من أرضي التي بالغابة ، وإنك لو كنت حزتيه كان لك ، فإذا لم تفعلي إنما هو للوارث وإنما هما أخواك وأختاك ، قلت : هل هي إلا أم عبد الله ؟ قال : نعم ، وذو بطن ابنة خارجة قد ألقي في نفسي أنها جارية فأحسنوا إليها ، فولدت أم كلثوم [(٧)] (📖 ٣٥٥٩٤) .

١١٩٦٢ - عن الأوزاعي ، أن عمر خرج في سواد الليل فرآه طلحة فذهب عمر فدخل بيتًا ثم دخل بيتًا آخر ، فلما أصبح طلحة ذهب إلى ذلك البيت فإذا بعجوز عمياء

---

(١) انظر مسند الحارث للهيثمي (٣٧٧/١) . (٢) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٦/٩) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤١٣/٦) .
(٤) أخرجه البخاري : كتاب المساقاة ، باب من رأى أن صاحب الحوض ... (١٤٧/٣) .
(٥) ذكره ابن حجر في فتح الباري (٤٠٥/٦) .
(٦) ذكره السيوطي في الدرالمنثور (٥٤٣/٨) .
(٧) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٠١/٩) .

مقعدة، فقال لها: ما بال هذا الرجل يأتيك؟ قالت: إنه يتعاهدني منذ كذا وكذا، يأتيني بما يصلحني ويخرج عني الأذى، فقال طلحة: ثكلتك أمك يا طلحة، أعثرات عمر تتبع [١] (📖 ٣٥٨١٠).

١١٩٦٣ - عن جراد بن طارق، قال: أقبلت مع عمر بن الخطاب من صلاة الغداة حتى إذا كان في السوق، فسمع صوت صبي مولود يبكي حتى قام عليه فإذا عنده أمه، فقال لها: ما شأنك؟ قالت: جئت إلى هذا السوق لبعض الحاجة فعرض لي المخاض فولدت غلامًا - وهي إلى جانب دار قوم في السوق - قال: هل شعر بك أحد من أهل هذه الدار؟ أما إني لو علمت أنهم شعروا بك ثم لم ينفعوك فعلت بهم وفعلت بهم، ثم دعا لها بشربة سويق ملتوتة بسمن، فقال: اشربي هذا؛ فإن هذا يقطع الوجع ويقبض الحشى ويعصم الأمعاء ويدر العروق - وفي لفظ: فإن هذا يشد أحشاءك ويسهل عليك الدم وينزل لك اللبن - ثم دخلنا المسجد [٢] (📖 ٣٥٩٧٥).

١١٩٦٤ - عن أسلم، أن عمر بن الخطاب طاف ليلة، فإذا هو بامرأة في جوف دار لها وحولها صبيان يبكون وإذا قدر على النار قد ملأتها ماء فدنا عمر من الباب، فقال: يا أمة الله، ما بكاء هؤلاء الصبيان؟ قالت: بكاؤهم من الجوع، قال: فما هذه القدر التي على النار؟ قالت: قد جعلت فيها ماء هو ذا أعللهم به حتى يناموا وأوهمهم أن فيها شيئًا دقيقًا، فبكى عمر ثم جاء إلى دار الصدقة وأخذ غرارة وجعل فيها شيئًا من دقيق وشحم وسمن وتمر وثياب ودراهم حتى ملأ الغرارة، ثم قال: يا أسلم احمل عليَّ، فقلت: يا أمير المؤمنين أنا أحمله عنك، فقال لي: لا أم لك يا أسلم أنا أحمله لأني أنا المسؤول عنهم في الآخرة، فحمله حتى أتى به منزل المرأة، فأخذ القدر فجعل فيها دقيقًا وشيئًا من شحم وتمر وجعل يحركه بيده وينفخ تحت القدر، فرأيت الدخان يخرج من خُلَل لحيته حتى طبخ لهم، ثم جعل يغرف بيده ويطعمهم حتى شبعوا، ثم خرج وربض بحذائهم حتى كأنه سبع، وخفت أن أكلمه، فلم يزل كذلك حتى لعب الصبيان وضحكوا، ثم قام، فقال: يا أسلم، تدري لم ربضت بحذائهم؟ قلت: لا، قال: رأيتهم يبكون، فكرهت أن أذهب وأدعهم حتى أراهم يضحكون، فلما ضحكوا طابت نفسي [٣] (📖 ٣٥٩٧٨).

---

(١) ذكره أبو نعيم في الحلية (٤٨/١).

(٢) ذكره القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٤٧/١٩).

(٣) انظر تاريخ الطبري (٣٣٤/٢) - غرارة: الغرارة - بالكسر - واحدة غرائر التبن، وأظنه معربًا. المختار (٣٧١).

١١٩٦٥ - عن حزام بن هشام ، عن أبيه ، قال : رأيت عمر بن الخطاب عام الرمادة مرَّ على امرأة وهي تعصد عصيدة لها ، فقال : ليس هكذا تعصدين ، ثم أخذ المسوط ، فقال : هكذا - فأراها [(١)] (📖 ٣٥٩٨٩) .

١١٩٦٦ - عن هشام بن خالد ، قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : لا تذرن إحداكن الدقيق حتى يسخن الماء ثم تذره قليلًا قليلًا وتسوطها بمسوطها فإنه أريع لها وأحرى أن لا يتقرد [(٢)] (📖 ٣٥٩٩٠) .

١١٩٦٧ - عن الحسن ، أن عمر بن الخطاب رأى جارية تطيش هزالًا ، فقال : عمر من هذه الجارية ؟ فقال عبد اللّٰه : هذه إحدى بناتك ، قال : وأي بناتي هذه ؟ قال : ابنتي ، قال : ما بلغ بها ما أرى ؟ قال : عملك ، لا تنفق عليها ، فقال : إني واللّٰه ما أغرك من ولدك فأوسع على ولدك أيها الرجل [(٣)] (📖 ٣٥٩٩٩) .

١١٩٦٨ - عن ابن عمر ، أن عمر أوصى إلى حفصة ، فإذا ماتت فإلى الأكابر من آل عمر [(٤)] (📖 ٣٦٠٠٥) .

١١٩٦٩ - عن محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب وأشياخ ، قالوا : رأى عمر بن الخطاب في المنام ، قال : رأيت ديكًا أحمر نقرني ثلاث نقرات بين الثنة والسرة ، قالت أسماء بنت عميس أم عبد اللّٰه بن جعفر : قولوا له : فليوص - وكانت تعبر الرؤيا ، فجاءه أبو لؤلؤة الكافر المجوسي عبد المغيرة ابن شعبة فقال : إن المغيرة قد حمل عليَّ من الخراج ما لا أطيق ، قال : كم جعل عليك ؟ قال : كذا وكذا ، قال : وما عملك ؟ قال : أجوب الأرحاء ، قال : وما ذاك عليك بكثير ، ليس بأرضنا أحد يعملها غيرك ، ألا تصنع لي رحى ؟ قال : بلى - واللّٰه - لأجعلن لك رحى يسمع بها أهل الآفاق ، فخرج عمر إلى الحج فلما صدر اضطجع بالمحصب وجعل رداءه تحت رأسه فنظر إلى القمر فأعجبه استواؤه وحسنه ، فقال : بدا ضعيفًا ثم لم يزل اللّٰه يزيده حتى استوى فكان أحسن ما كان ، ثم هو ينقص حتى يرجع كما كان ، وكذلك الخلق كله ، ثم رفع يديه ، فقال : اللّٰهم إن رعيتي كثرت وانتشرت ، فاقبضني إليك غير عاجز ولا مضيع . فصدر إلى المدينة فذكر له أن امرأة من المسلمين ماتت بالبيداء

---

(١) ذكره الطبري في تفسيره (٧/٢٢) .

(٢) انظر تاريخ الطبري (٥٧١/٢) أريع : الريع : الزيادة والنماء . النهاية (٢٨٩/٢) يتقرد : أي لئلا يركب بعضه بعضًا . النهاية (٣٧/٤) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٩٥/٧) .

(٤) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٣٢٣/٣) .

مطروحة على الأرض يمر بها الناس لا يكفنها أحد ، ولا يواريها أحد حتى مرَّ بها كليب ابن البكير الليثي ، فأقام عليها حتى كفنها وواراها ، فذكر ذلك لعمر ، فقال : من مرَّ بها من المسلمين ؟ فقالوا : لقد مرَّ عليها عبد اللَّه بن عمر فيمن مرَّ عليها من الناس ، فدعاه وقال : ويحك مررت على امرأة من المسلمين مطروحة على ظهر الطريق فلم توارها ولم تكفنها ؟ قال : واللَّه ما شعرت بها ولا ذكرها لي أحد ، فقال : لقد خشيت أن لا يكون فيك خير ، فقال : من واراها وكفنها ؟ قال : كليب ابن بكير الليثي ، قال : واللَّه لحري أن يصيب كليب خيرًا . فخرج عمر يوقظ الناس بدرته لصلاة الصبح فلقيه الكافر أبو لؤلؤة فطعنه ثلاث طعنات بين الثنة والسرة وطعن كليب بن بكير فأجهز عليه ، وتصايح الناس فرمى رجل على رأسه ببرنس ثم اضطبعه إليه ، وحمل عمر إلى الدار ، فصلى عبد الرحمن بن عوف بالناس وقيل لعمر : الصلاة - وجرحه يثعب ، قال : لا حظ لمن لا صلاة له ، فصلى ودمه يثعب ، ثم انصرف الناس عليه فقالوا : يا أمير المؤمنين ؛ إنه ليس بك بأس وإنا لنرجو أن ينسئ اللَّه في أثرك ويؤخرك إلى حين فدخل عليه ابن عباس وكان يعجب به ، فقال : اخرج فانظر من صاحبي ، ثم خرج فجاء فقال : أبشر يا أمير المؤمنين صاحبك أبو لؤلؤة المجوسي غلام المغيرة بن شعبة ، فكبر حتى خرج صوته من الباب ، ثم قال : الحمد للَّه ، الذي لم يجعله رجلًا من المسلمين يحاجني بسجدة سجدها للَّه يوم القيامة ، ثم أقبل على القوم ، فقال : أكان هذا عن ملأ منكم ، فقالوا : معاذ اللَّه ، واللَّه لوددنا أنا فديناك بآبائنا وزدنا في عمرك من أعمارنا إنه ليس بك بأس ، فقال : أي يرفأ ، اسقني ، فجاءه بقدح فيه نبيذ حلو ، فشربه فألصق رداءه ببطنه ، فلما وقع الشراب في بطنه خرج من الطعنات ، فقالوا : الحمد للَّه هذا دم استكن في جوفك فأخرجه اللَّه من جوفك ، قال : أي يرفأ ، اسقني لبنًا ، فجاءه بلبن فشربه ، فلما وقع في جوفه خرج من الطعنات ، فلما رأوا ذلك علموا أنه هالك فقالوا : جزاك اللَّه خيرًا قد كنت تعمل فينا بكتاب اللَّه ، وتتبع سنة صاحبيك ، لا تعدل عنها إلى غيرها ، جزاك اللَّه أحسن الجزاء قال : أبالإمارة تغبطوني ؟ فواللَّه ، لوددت أني أنجو منها كفافًا لا عليَّ ولا ليَّ قوموا فتشاوروا في أمركم ، أمروا عليكم رجلًا منكم ، فمن خالفه فاضربوا رأسه . فقاموا وعبد اللَّه بن عمر مسنده إلى صدره ، فقال عبد اللَّه : أتؤمرون وأمير المؤمنين حي ؟ فقال عمر : لا ، وليصل صهيب - ثلاثًا ، وانتظروا طلحة وتشاوروا في أمركم فأمروا عليكم رجلًا منكم ، فمن خالفكم فاضربوا رأسه . قال : اذهب إلى عائشة فاقرأ عليها مني السلام ، وقل : إن عمر يقول : إن كان ذلك لا يضر بك ولا

يضيق عليك ؛ فإني أحب أن أدفن مع صاحبي ، وإن كان يضر بك ويضيق عليك ، فلعمري لقد دفن في هذا البقيع من أصحاب رسول الله ﷺ وأمهات المؤمنين من هو خير من عمر . فجاءها الرسول فقالت : إن ذلك لا تضرني ولا يضيق علي ، قال : فادفنوني معهما ، قال عبد الله بن عمر : فجعل الموت يغشاه وأنا أمسكه إلى صدري ، قال : ويحك ضع رأسي بالأرض ، فأخذته غشية فوجدت من ذلك فأفاق فقال : ويحك ضع رأسي بالأرض ، فوضعت رأسه بالأرض ، فعفره بالتراب وقال : ويل عمر ويل عمر إن لم يغفر الله له[1] (🕮 ٣٦٠٧٦) .

١١٩٧٠ - عن عائشة ، قالت : لما زوج النبي ﷺ ابنته أم كلثوم ، قال لأم أيمن : « هيئ ابنتي أم كلثوم وزفيها إلى عثمان وخفقي بين يديها بالدف » ، ففعلت ذلك ، فجاءها النبي ﷺ بعد الثالثة ، فدخل عليها ، فقال : « كيف وجدت بعلك ؟ » قالت : هو خير بعل : فقال النبي ﷺ : « أما إنه أشبه الناس بجدك إبراهيم وأبيك محمد »[2] (🕮 ٣٦٢٢٥) .

١١٩٧١ - عن أسامة بن زيد ، قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى منزل عثمان بصحفة فيها لحم ، فدخلت عليه ، فإذا هو جالس مع رقية ، ما رأيت زوجًا أحسن منهما ، فجعلت مرة أنظر إلى وجه عثمان ومرة أنظر إلى وجه رقية ، فلما رجعت إلى رسول الله ﷺ قال لي : « دخلت عليهما » ، قلت : نعم ، قال : « هل رأيت زوجًا أحسن منهما ؟ » قلت : لا ، يا رسول الله ، وقد جعلت أنظر إلى وجه رقية ومرة أنظر إلى وجه عثمان[3] (🕮 ٣٦٢٥٨) .

١١٩٧٢ - عن علي ، قال : أردت أن أخطب إلى رسول الله ﷺ ابنته ، فقلت : مالي من شيء ، ثم ذكرت صلته وعائدته ، فخطبها إليه ، فقال : « هل لك من شيء ؟ » قلت : لا ، قال : « فأين درعك الحطمية التي أعطيتك يوم كذا وكذا ؟ » فقلت : هي عندي ، قال : « فأعطها » ، فأعطيتها إياها فزوجنيها ، فلما أدخلها علي قال : « لا تحدثا شيئًا حتى آتيكما » ، فجاءنا وعلينا كساء أو قطيفة ، فلما رأيناه تحشحشنا فقال : « مكانكما » فدعا بإناء فيه ماء فدعا فيه ثم رشه علينا ، فقلت : يا رسول الله ، أهي أحب إليك أم أنا ؟ قال : « هي أحب إليَّ منك ، وأنت أعز إليَّ منها »[4] (🕮 ٣٦٣٧٩) .

١١٩٧٣ - عن أبي مطر ، قال : خرجت من المسجد فإذا رجل ينادي خلفي : ارفع إزارك ، فإنه أتقى لربك وأنقى لثوبك ، وخذ من رأسك إن كنت مسلمًا ، فإذا هو علي ومعه

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٣٩/٧) .
(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (١٣٤/٥) . (٣) انظر تاريخ بغداد (٣٩/٩) .
(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٨٠/١) ، وعبد الرزاق في المصنف (١٨٣/٦) .

الدرة ، فانتهى إلى سوق الإبل ، فقال : بيعوا ولا تحلفوا ؛ فإن اليمين تنفق السلعة ، وتمحق البركة ، ثم أتي صاحب التمر ، فإذا خادم تبكي ، فقال : ما شأنك ؟ قالت : باعني هذا تمرًا بدرهم ، فأبى مولاي أن يقبله ، فقال : خذه وأعطها درهمها ؛ فإنه ليس لها أمر ، فكأنه أبى ، فقلت : ألا تدري من هذا ؟ قال : لا ، قلت : علي أمير المؤمنين ، فصب تمره وأعطاها درهمها ، وقال : أحب أن ترضي عني يا أمير المؤمنين ، قال : ما أرضاني عنك إذا وفيتهم ، ثم مرَّ مجتازًا بأصحاب التمر ، فقال : أطعموا المسكين يربو كسبكم ، ثم مرَّ مجتازًا حتى انتهى إلى أصحاب السمك ، فقال : لا يباع في سوقنا طافي ، ثم أتى دار بزاز وهي سوق الكرابيس ، فقال : يا شيخ ، أحسن بيعي في قميص بثلاثة دراهم ، فلما عرفه لم يشتر منه شيئًا ، ثم أتى آخر ، فلما عرفه لم يشتر منه شيئًا ، ثم أتى غلامًا حدثًا ، فاشترى منه قميصًا بثلاثة دراهم ، ولبسه ما بين الرسغين إلى الكعبين فجاء صاحب الثوب ، فقيل له : إن ابنك باع من أمير المؤمنين قميصًا بثلاثة دراهم ، قال : فهلا أخذت منه درهمين ؟ فأخذ الدرهم ، ثم جاء به إلى علي ، فقال : أمسك هذا الدرهم ، قال : ما شأنه ؟ قال : كان قميصنا ثمن درهمين باعك ابني بثلاثة دراهم ، قال : باعني برضاي وأخذت رضاه [1] (📖 ٣٦٥٤٧) .

١١٩٧٤ - عن جابر ؛ لما قتل حمزة يوم أحد أقبلت صفية تطلبه لا تدري ما صنع فلقيت عليًا والزبير ، فقال علي للزبير : اذكر لأمك ، وقال الزبير لعلي : اذكر لعمتك ، فقالت : ما فعل حمزة ؟ فأرياها أنهما لا يدريان ، فجاء النبي ﷺ فقال : إني أخاف على عقلها ، فوضع يده على صدرها ودعا لها ، فاسترجعت وبكت ، ثم جاء ، فقام عليه وهو قد مثل به ، فقال : لولا جزع النساء لتركته حتى يحشر من حواصل الطير وبطون السباع ، ثم أمر بالقتلى ، فجعل يصلي عليهم فيضع سبعة وحمزة ؛ فيكبر عليهم سبع تكبيرات ، ثم يرفعون ويترك حمزة ، ثم دعا سبعة ، فيكبر عليهم سبع تكبيرات حتى فرغ منهم [2] (📖 ٣٦٩٤٠) .

١١٩٧٥ - عن يزيد بن الأصم ، قال : لما توفي خالد بن الوليد بكت عليه أم خالد ، فقال عمر : يا أم خالد ، أخالدًا وأجره ترزئين جميعًا ؟ عزمت عليك أن لا تبيتي حتى تسود يداك من الخضاب [3] (📖 ٣٧٠١٥) .

---

(١) أخرجه عبد بن حميد في مسنده (٦٢/١) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٧٢/٧) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢١٨/٣) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٧٢/٧) .

(٣) انظر البداية والنهاية لابن كثير (١١٧/٧) - ترزئين : والرزء : المصيبة بفقد الأعزة . وهو من الانتقاص أيضًا . النهاية (٢١٨/٢) .

١١٩٧٦ – عن سعيد بن المسيب ؛ أن عمر بن الخطاب بعث معاذًا ساعيًا على بني كلاب ، فقسم فيهم حتى لم يدع شيئًا حتى جاء بحلسه الذي خرج به يحمله على رقبته ، فقالت له امرأته : أين ما جئت به مما يأتي به العمال عراضة أهليهم ؟ فقال : كان معي ضاغط ، فقالت : قد كنت أمينًا عند رسول اللَّه ﷺ وأبي بكر فبعث عمر معك ضاغطًا ، فقامت بذلك في نسائها واشتكت عمر ، فبلغ ذلك عمر ، فدعا معاذًا ؛ فقال : أنا بعثت معك ضاغطًا ؟ فقال : لم أجد شيئًا أعتذر به إليها إلا ذلك ، فضحك عمر وأعطاه شيئًا فقال : أرضها به . قال ابن جرير : قول معاذ : الضاغط ، يريد به ربه ﷻ(١) (🕮 ٣٧٥٠٦) .

١١٩٧٧ – عن علي ، أن امرأة الوليد بن عقبة أتت النبي ﷺ فقالت : يا رسول اللَّه ، إن الوليد يضربها ، قال : قولي له : « إن رسول اللَّه ﷺ قد أجارني » فلم تلبث إلا يسيرًا حتى رجعت ، فقالت : ما زادني إلا ضربًا ، فقطع النبي ﷺ هدبة من ثوبه فدفعها إليها وقال : « قولي له : هذه هدبة من ثوبه ، إن رسول اللَّه ﷺ قد أجارني » فلم تلبث إلا يسيرًا حتى رجعت ، فقالت : ما زادني إلا ضربًا ، فرفع يديه ، وقال : اللهم عليك الوليد أثم بي مرتين أو ثلاثًا (٢) (🕮 ٣٧٥٤٥) .

١١٩٧٨ – عن ثعلبة بن مالك أن عمر بن الخطاب قسم مروطًا بين نساء أهل المدينة فبقي منها مرط جيد ، فقال له بعض من عنده : يا أمير المؤمنين ، أعط هذا بنت رسول اللَّه ﷺ التي عندك – يريدون أم كلثوم بنت علي – فقال عمر : أم سليط أحق به وأم سليط من نساء الأنصار ممن بايع رسول اللَّه ﷺ ، قال عمر : فإنها قد كانت تزفر (٣) (🕮 ٣٧٥٨٤) .

١١٩٧٩ – عن ضمرة بن سعيد ، قال : أتي عمر بن الخطاب بمروط وكان فيها مرط جيد واسع ، فقال بعضهم : إن هذا المرط لثمن كذا وكذا ، فلو أرسلت به إلى زوجة عبد اللَّه بن صفية بنت أبي عبيد ، قال وذلك حدثان ما دخلت على ابن عمر ، فقال : أبعث به إلى من هو أحق به منها أم عمارة نسيبة بنت كعب ، سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول يوم أحد : ما التفت يمينًا ولا شمالًا إلا وأنا أراهما تقاتل دوني (٤) (🕮 ٣٧٥٨٩) .

١١٩٨٠ – عن سلامة بنت معقل ، قالت : قدم بي عمي في الجاهلية فباعني من الحباب بن عمرو فاستسرني ، فولدت له عبد الرحمن بن الحباب ، فتوفي وترك دينًا ،

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٤٥٤/١) . (٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢٥٣/١) .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب المغازي ، باب ذكر أم سليط (١٢/٥) .
(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤١٥/٨) ، وبنحوه البخاري في صحيحه (١٤٩٤/٤) .

فقالت لي امرأته : الآن - والله - تباعين يا سلامة في الدين ، فقلت : إن كان الله قضى ذلك عليَّ احتسبت ، فجئت رسول الله ﷺ فأخبرته خبري ، فقال : من صاحب تركة الحباب ، قال : أخوه أبو اليسر بن عمرو ، فدعي ، فقال رسول الله ﷺ : أعتقوها ، فإذا سمعتم برقيق قدم عليَّ فأتوني أعوضكم فيها فأعتقوها ، وقدم على رسول الله ﷺ رقيق فدعا أبا اليسر ، فقال : خذ هذا الرقيق غلامًا لابن أخيك [1] (📖 ٣٧٥٩٦) .

١١٩٨١ - عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ، قال : كانت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل تحت عبد الله بن أبي بكر ، فجعل لها طائفة من ماله على أن لا تتزوج بعده ومات ، فأرسل عمر إلى عاتكة أنك قد حرمت ما أحل الله لك فردي إلى أهله المال الذي أخذتيه وتزوجي ، ففعلت فخطبها عمر ، فنكحها [2] (📖 ٣٧٦٠٣) .

١١٩٨٢ - عن قيلة أنها خرجت تبتغي الصحابة إلى رسول الله ﷺ في أول الإسلام ، قالت : فمضيت إلى أخت لي ناكح في بني شيبان إذ جاء زوجها من السامر ، فقال : وجدت لقيلة صاحبًا صاحب صدق ، فقالت أختي : من هو ؟ فقال : هو حريث بن حسان الشيباني غاديا وافد بكر ابن وائل إلى رسول الله ﷺ ذا صباح ، قالت : فخرجت معه صاحب صدق حتى قدمنا على رسول الله ﷺ وهو يصلي بالناس صلاة الغداة قد أقيمت حين شق الفجر ، والنجوم شابكة في السماء ، والرجال لا تكاد تعارف مع ظلمة الليل ، فقلت له بحضرة رسول الله ﷺ : والله ما علمت ، أن كنت لدليلًا في الظلماء جوادًا بذي الرحل ، عفيفًا عن الرفيقة ، حتى قدمنا على رسول الله ﷺ ، فقال : إني لا جرم أني أشهد رسول الله ﷺ أني لا أزال لك أخًا ما حييت إذا أثنيت علي هذا عنده ، فقلت : أما إذ بدأتها فلن أضيعها [3] (📖 ٣٧٦٠٥) .

١١٩٨٣ - عن علي ، قال : لما ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم كفنها النبي ﷺ في قميصه ، وصلى عليها فكبر عليها سبعين تكبيرة ونزل في قبرها فجعل يومي في نواحي القبر كأنه يوسعه ويسوي عليها ، وخرج من قبرها وعيناه تذرفان ، وحثا في قبرها ، فلما ذهب قال له عمر بن الخطاب : يا رسول الله رأيتك فعلت في هذه المرأة شيئًا لم تفعله على أحد! فقال : يا عمر هذه المرأة كانت أمي بعد أمي التي ولدتني ، إن أبا طالب كان يصنع الصنيع ، وتكون له المأدبة ، وكان يجمعنا على طعامه ، فكانت هذه المرأة تفضل

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٦٠/٦) ، والبيهقي في السنن (٣٤٥/١٠) ، والطبراني في الكبير (٤٤/٤) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٨٧/٤) .
(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٩/٢٥) ، وانظر شرح معاني الآثار (١٧٧/١) .

منه كله نصيبًا ، فأعود فيه ، وإن جبريل أخبرني عن ربي : أنها من أهل الجنة ، وأخبرني جبريل أن اللَّه تعالى أمر سبعين ألفًا من الملائكة يصلون عليها (١) (🕮 ٣٧٦٠٧) .

١١٩٨٤ - عن محمد بن إسحاق ، عن نافع : مولى ابن عمر ، عن ابن عمر وعن سعيد المقبري ، عن عمار وأبي هريرة ، قالوا : قدمت درة بنت أبي لهب المدينة مهاجرة ، فنزلت في دار رافع بن المعلى ، فقال لها نسوة جلسن إليها من بني زريق : ابنة أبي لهب الذي أنزل اللَّه فيه ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ ﴾ فما يغني هجرتك فأتت درة رسول اللَّه ﷺ فبكت وذكرت ما قلن لها ، فسكنها ، وقال : اجلسي ثم صلى بالناس الظهر ، ثم جلس على المنبر ساعة ، ثم قال : يا أيها الناس مالي أوذى في أهلي ، فوالله إن شفاعتي تنال قرابتي حتى أن صداء وحكم وحاء وسلهب لتنالها يوم القيام (٢) (🕮 ٣٧٦٢٤) .

١١٩٨٥ - عن سودة بنت مسرح الكندية ، قالت : كنت فيمن حضر فاطمة حين ضربها المخاض ، فجاء النبي ﷺ فقال : « كيف هي ؟ كيف ابنتي فديتها » قلت : إنها لتجهد ، يا رسول اللَّه ، قال : « فإذا وضعت فلا تحدثي شيئًا حتى تؤذنيني » قالت : فوضعته - وفي لفظ : فلا تسبقني به بشيء قالت : فوضعته - فسررته ولففته في خرقة صفراء ، فجاء رسول اللَّه ﷺ فقال : « ما فعلت ابنتي ، فديتها ، وما حالها وكيف هي ؟ » فقلت : يا رسول اللَّه وضعته ، وسررته وجعلته في خرقة صفراء ، قال : لقد عصيتني قلت : أعوذ بالله من معصية اللَّه ومعصية رسوله ، سررته يا رسول اللَّه ، ولم أجد من ذلك بدًا ، قال : ائتيني به ، فأتيته به ، فألقى عنه الخرقة الصفراء ، ولفه في خرقة بيضاء ، وتفل في فيه وألبأه بريقه ، ثم قال : ادعي لي عليًا ، فدعوته ، فقال : ما سميته يا علي قال سميته جعفرا يا رسول اللَّه ؟ قال : لا ، ولكنه حسن وبعده حسين وأنت أبو الحسن والحسين (٣) (🕮 ٣٧٦٥٠) .

١١٩٨٦ - عن جابر بن سمرة عن أم أيمن ، قالت : جاءت فاطمة بالحسن والحسين إلى النبي ﷺ فقالت : يا نبي اللَّه انحلهما ، فقال : « نحلت هذا الكبير المهابة والحلم ، ونحلت هذا الصغير المحبة والرضى » (٤) (🕮 ٣٧٧٠٧) .

١١٩٨٧ - عن أسلم ، أن عمر بن الخطاب دخل على فاطمة بنت رسول اللَّه ﷺ

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٠٨/٣) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٥٩/٢٤) ، والهيثمي (٢٥٧/٩) .

(٣) أخرجه المزي في تهذيب الكمال (٢٢٢/٦) .

(٤) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٢٨٠/٤) .

فقال : يا فاطمة ، والله ما رأيت أحدًا أحبَّ إلى رسول الله ﷺ منك ، والله ، ما كان أحد من الناس بعد أبيك أحب إليَّ منك [١] (🕮 ٣٧٧٢١) .

١١٩٨٨ – عن سويد بن غفلة ، قال : خطب علي ابنة أبي جهل إلى عمها الحارث ابن هشام فاستشار النبي ﷺ ، فقال : « أعن حسبها تسألني » قال عليٌّ : قد أعلم ما حسبها ، ولكن أتأمرني بها ؟ قال : « لا ، فاطمة بضعة مني ولا أحب أنها تحزن أو تجزع » فقال علي : لا آتي شيئًا تكرهه [٢] (🕮 ٣٧٧٢٣) .

١١٩٨٩ – عن عائشة ، أن النبي ﷺ كان كثيرًا ما يقبل عرف فاطمة [٣] (🕮 ٣٧٧٢٦) .

١١٩٩٠ – عن عائشة ، أن رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه ، قال : « يافاطمة ، يا بنتي ، احني علي » ، فأحنت عليه ، فناجاها ساعة ثم انكشفت عنه تبكي وعائشة حاضرة ، ثم قال رسول الله ﷺ بعد ذلك ساعة : « احني علي » ، فحنت عليه فناجاها ساعة ، ثم انكشفت عنه تضحك ، فقالت عائشة : يا بنت رسول الله ، أخبريني بماذا ناجاك أبوك ؟ ، قالت : أوشكت رأيته ناجاني على حالي سر ثم ظننت أني أخبر بسره وهو حي ؟ فشق ذلك على عائشة أن يكون سر دونها ، فلما قبضه الله إليه قالت عائشة لفاطمة : ألا تخبريني ذلك الخبر ؟ قالت : أما الآن فنعم ، ناجاني في المرة الأولى فأخبرني أن جبريل كان يعارضه القرآن في كل عام مرة وأنه عارضه القرآن العام مرتين ، وأخبره أنه « لم يكن نبي بعد نبي إلا عاش نصف عمر الذي كان قبله » وأنه أخبرني أن عيسى عاش عشرين ومائة سنة ولا أراني إلا ذاهب على رأس الستين ، فأبكاني ذلك ، وقال : « يابنية ، إنه ليس من نساء المؤمنين أعظم رزية منك فلا تكوني أدنى من امرأة صبرًا » ، ثم ناجاني في المرة الأخرى فأخبرني أني أول أهله لحوقًا به ، وقال : « إنك سيدة نساء أهل الجنة » [٤] (🕮 ٣٧٧٣٢) .

١١٩٩١ – عن يحيى بن جعدة ، قال : دعا النبي ﷺ فاطمة في مرضه الذي توفي فيه فسارها بشيء فبكت ، ثم سارها فضحكت ، فسألوها فأبت أن تخبر ، فلما قبض أخبرتهم ، قالت : دعاني ، فقال : « إن الله لم يبعث نبيًّا إلا وقد عمر الذي بعده نصف عمره ، وإن عيسى لبث في بني إسرائيل أربعين سنة وهذه توفي لي عشرين ، ولا أراني

---

(١) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٣٦٤/١) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (٤٠١/٤) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٧٣/٣) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٣٠١/٧) .
(٣) أخرجه السيوطي في الجامع الصغير (٢٢٥/١) .
(٤) انظر الكفاية في علم الرواية (٣٣١/١) .

إلا ميت في مرضي هذا ، وإن القرآن كان يعرض عليَّ في كل عام مرة ، وإنه عرض عليَّ في هذه السنة مرتين فبكيت ، ثم دعاني فقال : أول من يقدم علي من أهلي أنت ، فضحكت [١] (🕮 ٣٧٧٣٦) .

١١٩٩٢ - عن بريدة ، قال : قال نفر من الأنصار لعلي : عندك فاطمة ، فأتى رسول الله ﷺ فسلم عليه ، فقال : « ما حاجة ابن أبي طالب ؟ » فقال : يا رسول الله ، ذكرت فاطمة بنت رسول الله ، فقال : مرحبًا وأهلًا لم يزد عليها ، فخرج علي عليٌّ أولئك الرهط من الأنصار ينتظرونه ، قالوا : وما ذاك ؟ قال : ما أدري غير أنه قال لي : مرحبًا وأهلًا ، قالوا : يكفيك من رسول الله ﷺ إحداهما ، أعطاك الأهل والرحبى ، فلما كان بعد ذلك بعد ما زوجه ، قال : يا علي ، إنه لا بد للعروس من وليمة ، قال سعد : عندي كبش ، وجمع له رهط من الأنصار أصوعًا من ذرة ، فلما كان ليلة البناء قال : لا تحدث شيئًا حتى تلقاني ، فدعا رسول الله ﷺ بماء فتوضأ منه ثم أفرغه على عليٍّ ، فقال : اللَّهم بارك فيهما ، وبارك عليهما ، وبارك لهما في بنائهما ، وبارك لهما في نسلهما [٢] (🕮 ٣٧٧٤٨) .

١١٩٩٣ - حدثني محمد بن الهيثم حدثني الحسن ابن حماد حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن أنس بن مالك قال : جاء أبو بكر إلى النبي ﷺ فقعد بين يديه ، فقال : يا رسول الله ، قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وإني وإني ، قال : « وما ذاك ؟ » قال : تزوجني فاطمة ، فسكت عنه - أو قال : أعرض عنه - فرجع أبو بكر إلى عمر فقال : هلكت وأهلكت ، قال : وما ذاك ؟ قال : خطبت فاطمة إلى النبي ﷺ فأعرض عني ، قال : مكانك حتى آتي النبي ﷺ فأطلب مثل الذي طلبت ، فأتى عمر النبي ﷺ فقعد بين يديه فقال : يا رسول الله ، قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وإني وإني ، قال : « وما ذاك ؟ » قال : تزوجني فاطمة ، فأعرض عنه ، فرجع عمر إلى أبي بكر فقال : إنه ينتظر أمر الله فيها ، انطلق بنا إلى علي حتى نأمره أن يطلب مثل الذي طلبنا ، قال علي : فأتياني وأنا أعالج فسيلًا فقالا : ابنة عمك تخطب ، قال : فنبهاني لأمر ، فقمت أجر ردائي طرفًا على عاتقي وطرفًا أجره على الأرض حتى أتيت رسول الله ﷺ فقعدت بين يديه ، فقلت : يا رسول الله ، قد عرفت قدمي في الإسلام ومناصحتي وإني وإني ، قال : « وما ذاك يا علي ؟ » قلت تزوجني فاطمة ، قال : « وعندك شيء » ، قلت : فرسي وبدني - قال : أعني درعي -

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣٢٧/٣) ، ومسلم في صحيحه (١٩٠٤/٤) .

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠/٢) ، والرحبي : السعة . المختار (١٨٨) .

قال : « أما فرسك فلا بد لك منها ، وأما درعك فبعها » ، فبعتها بأربعمائة وثمانين فأتيته بها فوضعتها في حجره ، فقبض منها قبضة فقال : « يا بلال ، ابغنا بها طيبًا » ، وأمرهم أن يجزوها ، فجعل لهم سرير شرط بالشرط ووسادة من أدم حشوها ليف وملء البيت – كثيبا يعني رملًا – وقال لي : « إذا أتتك فلا تحدث شيئًا حتى آتيك » ، فجاءت مع أم أيمن حتى قعدت في جانب البيت وأنا في جانب ، وجاء رسول الله ﷺ فقال : « ههنا أخي ؟ » فقالت أم أيمن : أخوك أو أخوك ، وقد زوجته ابنتك ، قال : « نعم » ، فدخل ، فقال لفاطمة : « ائتيني بماء » . فقامت إلى قعب في البيت فجعلت فيه ماء فأتت به ، فأخذه فمج فيه ثم قال لها : « قومي » ، فنضح بين ثدييها وعلى رأسها وقال : « اللَّهم أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم » ، وقال لها : « أدبري » ، فأدبرت فنضح بين كتفيها ثم قال : « اللَّهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم » ، ثم قال لعلي : « ائتيني بماء » ، فعلمت الذي يريد ، فقمت ، فملأت القعب ماء ، فأتيته به ، فأخذ منه بفيه ، ثم مجه فيه ، ثم صب على رأسي وبين ثديي ، ثم قال : « اللَّهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم » ، ثم قال : « أدبر » ، فأدبرت فصب بين كتفي ، وقال : « اللَّهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم » ، وقال لي : « ادخل بأهلك باسم اللَّه والبركة »[1] (📖 ٣٧٧٥٥) .

١١٩٩٤ – عن أم جعفر ، أن فاطمة بنت رسول اللَّه ﷺ قالت : يا أسماء ، إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء ، إنه يطرح على المرأة الثوب فيصفها ، فقالت أسماء : يا بنت رسول اللَّه ، ألا أريك شيئًا رأيته بأرض الحبشة ، فدعت بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبًا ، فقالت فاطمة : ما أحسن هذا وأجمله يعرف به الرجل من المرأة ، فإذا أنا مت فاغسليني أنت وعلي ولا يدخل عليَّ أحد ، فلما توفيت ، جاءت عائشة تدخل ، فقالت أسماء : لا تدخلي ، فشكت إلى أبي بكر ، فقالت : إن هذه الخثعمية تحول بيني وبين ابنة رسول اللَّه ﷺ وقد جعلت لها مثل هودج العروس ، فجاء أبو بكر ، فوقف على الباب ، وقال : يا أسماء ما حملك على أن منعت أزواج النبي ﷺ يدخلن على ابنة رسول اللَّه ﷺ وجعلت لها مثل هودج العروس ، فقالت : أمرتني أن لا يدخل عليها أحد ورأيتها هذا الذي صنعت وهي حية فأمرتني أن أصنع ذلك لها ، فقال أبو بكر : فاصنعي ما أمرتك ، ثم غسلها عليٌّ وأسماء[2] (📖 ٣٧٧٥٦) .

١١٩٩٥ – عن عائشة ، قالت : بينا رسول اللَّه ﷺ جالس في البيت إذ دخل الحجرة

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣٩٤/١٥) – قعب : القعب : إناء ضخم كالقصعة والجمع قعاب وأقعب مثل سهم وسهام وأسهم . المصباح المنير (٦٩٩/٢) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٣٤/٤) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٢٨/٢) .

علينا رجل على فرس ، فقام إليه النبي ﷺ ، فوضع يده على معرفة الفرس فجعل يكلمه ، ثم رجع رسول اللّه ﷺ فقلت : يا رسول اللّه من هذا الذي كنت تناجي ؟ قال : « وهل رأيت أحدًا » ، قلت : نعم ، رأيت رجلًا على فرس ، قال : « بمن شبهتيه ؟ » ، قلت : بدحية الكلبي ، قال : « ذاك جبريل ، قد رأيت خيرًا » ثم لبثت ما شاء اللّه أن ألبث فدخل جبريل ورسول اللّه ﷺ في الحجرة ، فقال رسول اللّه ﷺ : « يا عائشة » قلت : لبيك وسعديك يا رسول اللّه ، قال : « هذا جبريل وقد أمرني أن أقرئك منه السلام » ، قلت : ارجع إليه مني السلام ورحمة اللّه وبركاته ، جزاك اللّه من خيل خيرًا ما يجري الدخلاء ، وكان ينزل الوحي على رسول اللّه ﷺ وأنا وهو في لحاف واحد [1] (🕮 ٣٧٧٨٣) .

١١٩٩٦ – عن نافع وغيره أن الرجال والنساء كانوا يخرجون بهم سواء ، فلما ماتت زينب بنت جحش أمر عمر مناديًا ينادي : ألا لا يخرج على زينب إلا ذو محرم من أهلها ، فقالت ابنة عميس : يا أمير المؤمنين ألا أريك شيئًا رأيت الحبشة تصنعه لنسائكا فجعلت نعشًا وغشته ثوبًا ، فلما نظر إليه ، قال : ما أحسن هذا ؟ ما أستر هذا ؟ فأمر مناديًا فنادى أن اخرجوا على أمكم [2] (🕮 ٣٧٧٩٢) .

١١٩٩٧ – عن أم سلمة ؛ أنها لما قدمت المدينة أخبرتهم أنها ابنة أبي أمية بن المغيرة فكذبوها حتى أنشأ أناس منهم الحج فقالوا : تكتبين إلى أهلك فكتبت معهم ، فرجعوا إلى المدينة يصدقونها فازدادت عليهم كرامة ، قالت : فلما وضعت زينب جاءني النبي ﷺ فخطبني فقلت : مثلي تنكح ؟ أما أنا فلا ، ولد في وأنا غيور ذات عيال ، قال : « أنا أكبر منك ، وأما الغيرة فيذهبها اللّه ، وأما العيال فإلى اللّه وإلى رسوله » ، فتزوجها رسول اللّه ﷺ فجعل يأتيها فيقول : « أين زناب ؟ » حتى جاء عمار فاختلجها فقال : هذه تمنع رسول اللّه ﷺ وكانت ترضعها ، فجاء النبي ﷺ فقال : « أين زناب ؟ » فقالت : قريبة بنت أبي أمية وافقتها عندها : أخذها ابن ياسر ، فقال النبي ﷺ : « إني آتيكم الليلة » ، فوضعت ثفالي فأجت حبات من شعير كانت في جرتي وأخرجت شحمًا فعصدت له ، فبات ثم أصبح ، فقال حين أصبح : إن لك على أهلك كرامة إن شئت سبعت لك ، وإن أسبع لك أسبع لنسائي [3] (🕮 ٣٧٧٩٠) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٨) ، معرفة : المعرفة – بفتح الراء – الموضع الذي ينبت عليه العرف . المختار (٣٣٦) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٨/١١١) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٢/٢١٣) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/١٨) ، وعبد الرزاق في المصنف (٦/٢٣٥ ، ٢٣٦) – ثفالى : هي جلدة تبسط تحت رحا اليد ليقع عليها الدقيق ، ويسمى الحجر الأسفل ثفالًا بها . النهاية (١/٢١٥) .

١١٩٩٨ - عن عبد الرحمن بن أبزى أن عمر كبر على زينب بنت جحش أربعًا ثم أرسل إلى أزواج النبي ﷺ من يدخل هذه قبرها ؟ فقلن : من كان يدخل عليها في حياتها ، ثم قال عمر : كان رسول اللّٰه ﷺ يقول : « أسرعكن بي لحوقًا أطولكن يدًا » ، فكن يتطاولن أيديهن ، وإنما كان ذلك ؛ لأنها كانت صناعًا تعين بما تصنع في سبيل اللّٰه [1] (📖 ٣٧٧٩١) .

١١٩٩٩ - عن عبد الرحمن بن أبزى ، قال : صلى عمر على زينب بنت جحش ، فكبر عليها أربع تكبيرات ، قال : أراد عمر أن يدخل قبر زينب بنت جحش ، فأرسل إلى أزواج النبي ﷺ فقلن : إنه لا يحل لك أن تدخل القبر ، وإنما يدخل القبر من كان يحل له أن ينظر إليها وهي حية [2] (📖 ٣٧٧٩٥) .

١٢٠٠٠ - عن محمد بن المنكدر ، قال : مرَّ عمر بن الخطاب في المقبرة وأناس يحفرون لزينب بنت جحش في يوم حار ، فقال : لو أني ضربت عليهم فسطاطًا ، فضرب عليهم فسطاطًا ، فكان أول فسطاط ضرب على قبر [3] (📖 ٣٧٧٩٦) .

١٢٠٠١ - عن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن جده ، أن عمر أذن لأزواج النبي ﷺ في الحج سنة ثلاث وعشرين فبعث معهن عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف فنادى في الناس عثمان أن لا يدنو منهن أحد ولا ينظر إليهن أحد ، وهن في الهوادج على الإبل ، وأنزلهن صدر الشعب ونزل عبد الرحمن وعثمان بذنبه ، فلم يصعد إليهن أحد [4] (📖 ٣٧٨١٧) .

١٢٠٠٢ - عن أنس ، قال : جاء أسيد بن حضير إلى النبي ﷺ وقد كان قسم طعامًا فذكر له أهل بيت من الأنصار من بني ظفر فيهم حاجة وجل أهل ذلك البيت نسوة ، فقال له النبي ﷺ : « تركتنا يا أسيد حتى ذهب ما في أيدينا ، فإذا سمعت بشيء قد جاءنا فاذكر لي أهل ذلك البيت » ، فجاءه بعد ذلك طعام من خيبر شعير أو تمر ، فقسم رسول اللّٰه ﷺ في الناس وقسم في الأنصار فأجزل ، وقسم في أهل البيت فأجزل ، فقال أسيد بن حضير متشكرًا : جزاك اللّٰه أي نبي اللّٰه أطيب الجزاء - أو قال : خيرًا - فقال النبي ﷺ : « وأنتم معشر الأنصار فجزاكم اللّٰه أطيب الجزاء - أو قال خيرًا - فإنكم ما

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٢٦) ، وابن حبان في صحيحه (٤/٥٥٧) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣/١٥) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٢٥) .
(٤) ذكره ابن حجر في الفتح (٤/٧٣) .

علمت أعفة صبر ، وسترون بعدي أثرة في الأمر والقسم فاصبروا حتى تلقوني على الحوض » [(١)] (📖 ٣٧٩٤٢) .

١٢٠٠٣ – عن أسماء بنت أبي بكر ، قالت : إن أبي أبا بكر قال : إن خير مواضع أثقلن رقاب الإبل نساء هذيل [(٢)] (📖 ٣٨٠٠٠) .

١٢٠٠٤ – عن عكرمة ؛ أن أبا بكر جعل في حلمة ثدي المرأة مائة دينار ، وجعل في حلمة الرجل خمسين دينارًا [(٣)] (📖 ٤٠١٤١) .

١٢٠٠٥ – عن الحسن ؛ أن امرأة مرت بقوم فاستسقتهم فلم يسقوها فماتت عطشًا ، فجعل عمر ديتها عليهم [(٤)] (📖 ٤٠١٦١) .

١٢٠٠٦ – عن عكرمة ، قال : قضى عمر بن الخطاب في الجراح التي لم يقض النبي ﷺ فيها ولا أبو بكر ، فقضى في الموضحة التي تكون في جسد الإنسان وليست في الرأس أن كل عظم له نذر مسمى ففي موضحته نصف عشر نذره ما كان ، فإذا كانت موضحة في اليد فنصف عشر نذرها ما لم يكن في الأصابع ، فإن كانت موضحة في الإصبع فهي نصف عشر نذر الإصبع ، فما كان فوق الأصابع في الكف فنذرها مثل موضحة الذراع والعضد ، وفي الرجل مثل ما في اليد ، وما كانت من منقولة تنقل عظامها في الذراع أو العضد أو الساق أو الفخذ فهي نصف منقولة الرأس ، وقضى في الأنامل كل أنملة بثلاث قلائص وثلث قلوص ، وقضى في الظفر إذا عور وفسد بقلوص ، وقضى بالدية على أهل القرى اثني عشر ألف درهم ، وقال : إني أرى الزمان يختلف وأخشى عليكم الحكام بعدي أن يصاب الرجل المسلم وتذهب ديته باطلًا أو تدفع ديته بغير حق فيحمل على أقوام مسلمين فيجتاحهم ، فليس على أهل العين زيادة في تغليظ عقل في الشهر الحرام ولا في الحرم ، وعقل أهل القرى تغليظ كله لا زيادة على اثني عشر ألفًا ، وقضى في المرأة إذا غلبت على نفسها فافتضت وذهبت عذرتها بثلث ديتها ولا حد عليها ، وقضى في المجوسي بثمانمائة درهم ، وقال : إنما هو عبد من أهل الكتاب فتكون ديته مثل ديتهم [(٥)] (📖 ٤٠٢٨٨) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٨٩) ، وابن حبان في صحيحه (١٦/٢٦٦) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٧/٤٨٦) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٩/٤٣٨) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٠/٥١) .

(٥) أورده عبد الرزاق في مصنفه (٩/٣١١) .

١٢٠٠٧ - عن عكرمة ، قال : قضى عمر بن الخطاب في المرأة إذا غلبت على نفسها فافتضت أو ذهبت عذرتها بثلث ديتها [١] (🕮 ٤٠٣٠٣) .

١٢٠٠٨ - عن أبي نجيح ، قال : أوطأ رجل امرأة فرسًا في الموسم ؛ فكسر ضلعًا من أضلاعها ، فماتت ، فقضى فيها عثمان بثمانية آلاف درهم دية وثلث ؛ لأنها كانت في الحرم ، جعلها الدية وثلث الدية [٢] (🕮 ٤٠٣١٤) .

١٢٠٠٩ - عن ابن شهاب ؛ أن عمر بن الخطاب نشد الناس بمنى ، فقال : من كان عنده علم من الدية أن يخبرني ، فقام الضحاك بن سفيان ، قال : كتب إليّ رسول اللَّه ﷺ أن أورث امرأة أشيم الضبابي من ديته ، فقال عمر : ادخل الخباء حتى آتيك ، فلما نزل عمر أخبره الضحاك بن سفيان فقضى بذلك عمر ، قال ابن شهاب : وكان أشيم قتل خطأ [٣] (🕮 ٤٠٣٢٠) .

١٢٠١٠ - عن ابن شهاب ومكحول وعطاء ، قالوا : أدركنا الناس على أن دية المسلم الحر على عهد النبي ﷺ مائة من الإبل ، فقوم عمر بن الخطاب تلك الدية على أهل القرى ألف دينار أو اثني عشر ألف درهم ، ودية الحرة المسلمة إذا كانت من أهل القرى خمسمائة دينار أو ستة آلاف درهم ، فإذا كان الذي قتلها من الأعراب فديتها خمسون من الإبل ، ودية الأعرابية إذا أصابها الأعرابي خمسون من الإبل ، لا يكلف الأعرابي الذهب ولا الورق [٤] (🕮 ٤٠٣٢٤) .

١٢٠١١ - عن عمرو بن شعيب ، قال : كتب إلىَ عمر في امرأة أخذت بأنثيي رجل فخرقت الجلدة ولم تخرق الصفاق ، فقال عمر لأصحابه : ما ترون في هذا ؟ قالوا : اجعلها بمنزلة الجائفة ، قال عمر : لكني أرى غير ذلك ، إن فيها نصف ما في الجائفة [٥] (🕮 ٤٠٣٢٨) .

١٢٠١٢ - عن السائب بن يزيد ، أن رجلًا أراد امرأة على نفسها فرفعت حجرًا فقتلته . فرفع ذلك إلى عمر ، فقال : ذلك قتيل اللَّه لا يودى أبدًا [٦] (🕮 ٤٠٣٣٧) .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٠/٢٤٥ ، ٢٤٦) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٩/٢٩٨) .
(٣) أخرجه ابن ماجه في سنن (٢/٨٨٣) ، وأبو داود في سنن (٣/١٢٩) .
(٤) ذكره البيهقي في السنن الكبرى (٨/٧٦) .
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/٤٥١) .
(٦) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٩/٤٣٥) .

١٢٠١٣ - عن أبي قلابة ، أن امرأة كانت تخفض الجواري ، فأعنتت ، فضمنها عمر وقال : ألا أبقيت كذا [١] (📖 ٤٠٣٤٠) .

١٢٠١٤ - عن شهر بن حوشب ؛ أن عمر صاح بامرأة فأسقطت ، فأعتق عمر غرة[٢] (📖 ٤٠٣٦١) .

١٢٠١٥ - كان فينا رجل يقال له حمل بن مالك له امرأتان : إحداهما هذلية ، والأخرى عامرية ، فضربت الهذلية بطن العامرية بعمود خباء أو فسطاط فألقت جنينًا ميتًا ، فانطلق بالضاربة إلى النبي ﷺ معها أخ لها يقال له عمران بن عويمر ، فلما قصوا على رسول اللَّه ﷺ القصة قال : « دوه » ، قال عمران : يا نبي اللَّه ، أندي ما لا أكل ولا شرب ولا صاح فاستهل ؟ مثل هذا يطل! فقال النبي ﷺ : « دعني من رجز الأعراب ، فيه غرة عبد أو أمة أو خمس مائة أو فرس أو عشرون ومائة شاة » ، فقال : يا نبي اللَّه ، إن لها ابنين هما سادة الحي ، وهم أحق أن يعقلوا على أمهم ، قال : « أنت أحق أن تعقل عن أختك من ولديها » ، قال : ما لي شيء أعقل فيه ؟ قال : « يا حمل ابن مالك وهو يومئذ على صدقات هذيل وهو زوج المرأتين وأبو الجنين المقتول - اقبض من تحت يدك من صدقات هذيل عشرين ومائة شاة » ففعل [٣] (📖 ٤٠٤١٦) .

١٢٠١٦ - عن الشعبي ، قال : جاءت امرأة إلى عمر ، فقالت : يا أمير المؤمنين ، إني وجدت صبيًّا ووجدت قبطية فيها مائة دينار ، فأخذته واستأجرت له ظئرًا وإن أربع نسوة يأتينه ويقبلنه ، لا أدري أيتهن أمه ، فقال لها : إذا هن أتينك فأعلميني ، ففعلت ، فقال لامرأة منهن : أيتكن أم هذا الصبي ؟ فقالت : واللَّه ، ما أحسنت ولا أجملت يا عمر! تعمد إلى امرأة ستر اللَّه عليها فتريد أن تهتك سترها! قال : صدقت ، ثم قال للمرأة : إذا أتينك فلا تسأليهن عن شيء وأحسني إلى صبيهن ، ثم انصرف [٤] (📖 ٤٠٥٦٨) .

١٢٠١٧ - قال ﷺ : « يا أنجشة ، رويدك سوقك بالقوارير » [٥] (📖 ٤٠٦٢١) .

١٢٠١٨ - قال ﷺ : « ما لي لا أرى عندك من البركات شيئًا ، إن اللَّه تعالى أنزل

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٢١/٥) .
(٢) ذكره البيهقي في السنن الكبرى (١١٦/٨) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩٣/١) .
(٤) ذكره القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧٢/٣) - الظئر : المرضعة غير ولدها ويقع على الذكر والأنثى . النهاية (١٥٤/٣) .
(٥) أخرجه البخاري : كتاب الأدب ، باب ما يجوز من الشعر (٤٤/٨) .

بركات ثلاثًا : الشاة والنخلة والنار »[١] (📖 ٤١٥٣٠) .

١٢٠١٩ - نهى أن يمشي الرجل بين المرأتين[٢] (📖 ٤١٦٢٤) .

١٢٠٢٠ - قال ﷺ : « إذا استقبلتك المرأتان فلا تمر بينهما ، خذ يمنة أو يسرة »[٣] (📖 ٤١٦٢٥) .

١٢٠٢١ - عن أنس ، أن امرأة أتت عمر بن الخطاب ، فقالت : يا أمير المؤمنين ، إن درعي تخرق ، قال : ألم أكسك ؟ قالت : بلى ، ولكنه تخرق ، فدعا لها بدرع فجيب وخيط ، وقال : البسي هذا - يعني الخلق - إذا خبزت وإذا جعلت البرمة ، والبسي هذا إذا فرغت ، فإنه لا جديد لمن لا يلبس الخلق[٤] (📖 ٤١٨٣٤) .

١٢٠٢٢ - عن علي ، قال : أهدي إليَّ رسول اللَّه ﷺ حلة مسيرة بحرير سداها حرير ولحمتها حرير ، فأرسل بها إليَّ ، فأتيته فقلت : ما أصنع بها ؟ ألبسها ؟ قال : « لا ، إني لا أرضى لك ما أكره لنفسي ولكن شققها خمرًا لفلانة وفلانة » - فذكر فيهن فاطمة ، فشققتها أربعة أخمرة[٥] (📖 ٤١٨٧٢) .

١٢٠٢٣ - عن أبي مريم ، قال : سمعت علي بن أبي طالب ، يقول : إن فاطمة كانت تدق الدرمك بين حجرين حتى مجلت يداها ، فقلت لها : ائتي رسول اللَّه ﷺ فسليه خادمًا ، ففعلت ذلك لليلة أو ليلتين ، فلما رجع رسول اللَّه ﷺ إلى بيته أخبر أن فاطمة أتته لحاجة فلما أبطأ عليها رجعت إلى بيتها ، فأتانا رسول اللَّه ﷺ وقد دخلنا فراشنا ، فلما استأذن علينا تخشحشنا لنلبس علينا ثيابنا ، فلما سمع ذلك ، قال : « كما أنتما في لحافكما » فدخل علينا حتى جلس عند رؤوسنا وأدخل رجليه بيني وبينها ، فقال : « حدثت أن ابنتي أتتني لحاجة لها ، ما كانت حاجتك يا بنية - أو : ما كانت حاجتك يا بنتي ؟ » فاستحيت فاطمة أن تكلمه على تلك الحال ، وأجاب عليٌّ عنها بعد ما سألها مرتين أو ثلاثًا ، فقال : أتتك يا رسول اللَّه ، إنها كانت مجلت يداها من دق الدرمك فأتتك تسأل خادمًا ، فقال : « ما يدوم لكما أحب إليكما ، أو ما سألتما ؟ » قالا : ما يدوم إلينا ، قال : « فإذا أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثًا وثلاثين ، وكبرا

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤٣٥/٢٤) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٥٢٧٣) ، وابن عدي في الكامل (٩٥٥/٣) .

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (٨٧/٣) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣١٤/٦) - البرمة : القدر مطلقًا وجمعها برام . النهاية (١٢١/١) .

(٥) ذكره البيهقي في السنن الكبرى (٢٧٥/٣) .

ثلاثًا وثلاثين ، واحمدا أربعًا وثلاثين ، فذاكم مائة ، فهو خير لكما مما سألتماني » [١] (📖 ٤١٩٧١) .

١٢٠٢٤ - قال ﷺ : « ليس على أبيك كرب بعد اليوم » [٢] (📖 ٤٢٢١٣) .

١٢٠٢٥ - قال ﷺ : « لا تبتئسي على حميمك ، فإن ذلك من حسناته » [٣] (📖 ٤٢٢١٥) .

١٢٠٢٦ - قال ﷺ : « اللَّهم أجرها من الشيطان ، وعذاب القبر اللَّهم جاف الأرض عن جنبيها ، وصعد روحها ، ولقها منك رضوانًا » [٤] (📖 ٤٢٣٠٩) .

١٢٠٢٧ - عن أبي أمامة ، قال : لما وضعت أم كلثوم بنت رسول اللَّه ﷺ في القبر قال : « ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾ [طه: ٥٥] بسم اللَّه ، وفي سبيل اللَّه ، وعلى ملة رسول اللَّه » [٥] (📖 ٤٢٣٩٦) .

١٢٠٢٨ - عن أبي أمامة ، لما وضعت أم كلثوم بنت رسول اللَّه ﷺ في القبر ، قال : « سدوا خلال اللبن ، أما إن هذا ليس بشيء ولكنه يطيب بنفس الحي » [٦] (📖 ٤٢٤٠٤) .

١٢٠٢٩ - عن رجل من الأنصار ، قال : لما مات سعد بن معاذ ، قالت أمه :

ويل أم سعد سعدا حزامة وجدًا . فقيل لها : أتقولين الشعر على سعد ؟ فقال رسول اللَّه ﷺ : « دعوها فغيرها من الشعراء أكذب » [٧] (📖 ٤٢٤٨٩) .

١٢٠٣٠ - قال ﷺ : « مهلًا يا عمر فكل باكية مكثرة إلا أم سعد ما قالت من خير

---

(١) ذكره ابن حجر في الفتح (١٢٤/١١) - الدرمك : قال العلماء : معناه أنها في البياض درمكة وفي الطيب مسك ، والدرمك هو الدقيق الحواري البياض . صحيح مسلم بتعليق محمد فؤاد عبد الباقي (٢٢٤٣/٤) - تحشحشنا : هو التحرك للنهوض . (٣١٨/١) النهاية .

(٢) هذا الحديث صدر حديث طويل في سنن ابن ماجه كتاب الجنائز رقم (١٦٢٩) راجع الحديث رقم (٤٨٤) . وهذا الحديث رقم (٥٣٦) فهما حديث واحد . وراجع صحيح البخاري : كتاب النبي ﷺ باب (١٨/٦) .

(٣) أخرجه ابن ماجه : كتاب الجنائز ، باب ما جاء في المؤمن يؤجر في النزع رقم (٨٤٥٠) وقال في الزوائد : إسناده صحيح ورجاله ثقات .

(٤) أخرجه ابن ماجه في شيبة (٤٩٥/١) ، والطبراني في المعجم الكبير (٢٧٤/١٢) .

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٥٤/٥) ، والحاكم في المستدرك (٣٧٩/٢) .

(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٥٤/٥) ، والحاكم في المستدرك (٣٧٩/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤٣/٣) .

(٧) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥/٣) .

فلم تكذب »[1] (📖 ٤٢٤٩٠) .

١٢٠٣١ - قال ﷺ : « إنها كانت امرأة مسقامة ، فذكرت شدة الموت وضغطة القبر فدعوت اللَّه أن يخفف عنها » يعني ابنته زينب[2] (📖 ٤٢٥٣٤) .

١٢٠٣٢ - قال ﷺ : « كنت أذكر ضيق القبر وغمه وضيق زينب ، وكان ذلك يشق علي فدعوت اللَّه ﷻ أن يخفف عنها ففعل ، ولقد ضغطها ضغطة سمعها من بين الخافقين إلا الجن والإنس »[3] (📖 ٤٢٥٣٦) .

١٢٠٣٣ - قال ﷺ : « اللَّهمَّ عزَّ حزنها ، واجبر مصيبتها ، وابدلها بها خيرًا منها »[4] (📖 ٤٢٦٢٠) .

١٢٠٣٤ - قال ﷺ : « من عزى ثكلى كسي بردًا في الجنة »[5] (📖 ٤٢٦٢٧) .

١٢٠٣٥ - كان النبي ﷺ يعود فقراء أهل المدينة ويشهد جنائزهم إذا ماتوا ، فتوفيت امرأة من أهل العوالي فمشى النبي ﷺ إلى قبرها وكبر أربعًا[6] (📖 ٤٢٨٥٠) .

١٢٠٣٦ - عن إبراهيم الهجري ، قال : رأيت ابن أبي أوفى ، وكان من أصحاب الشجرة ، وماتت ابنته فتبعها على نعل خلفها ، فجعل النساء يرثين ، فقال : لا ترثين فإن رسول اللَّه ﷺ نهى عن الرثاء ، ولتفض إحداكن من عبرتها ما شاءت ، ثم كبر عليها أربعًا ، ثم قام بعد ذلك قدر ما بين التكبيرتين يدعو ، وقال : إن رسول اللَّه ﷺ كان يصنع على الجنائز هكذا[7] (📖 ٤٢٨٥١) .

١٢٠٣٧ - عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أن مسكينة مرضت فأخبر رسول اللَّه ﷺ بمرضها ، قال : وكان رسول اللَّه ﷺ يعود المساكين ويسأل عنهم ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « إذا ماتت فآذنوني بها » فخرج بجنازتها ليلًا فكرهوا أن يوقظوا رسول اللَّه ﷺ ، فلما أصبح أخبر بالذي كان من شأنها فقال : « ألم آمركم أن تؤذنوني بها » ، فقالوا : يا رسول اللَّه ، كرهنا أن نخرجك ليلًا ، فخرج رسول اللَّه ﷺ حتى صف

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٩٤/١٥) ، والإمام أحمد في مسنده (٢٣٧/١) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٦/٤) ، وذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية (٤٢٦/٢) .
(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٣٠/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤٧/٣) .
(٤) ذكره ابن سعد في الطبقات (٦٢/٨) ، والسيوطي في مجمع الجوامع (٩٨٤٨) .
(٥) أخرجه الترمذي في السنن (١٠٧٦) .
(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٧٦/٣) .
(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٨٣/٤) ، والحاكم في المستدرك (٥١٢/١) .

الناس على قبرها وكبر أربع تكبيرات [(١)] (📖 ٤٢٨٦٩) .

١٢٠٣٨ – عن أبي هريرة ، قال : أبصر عمر امرأة تبكي على قبر فزبرها ، فقال رسول الله ﷺ : « دعها يا أبا حفص فإن العين باكية والنفس والعهد حديث » [(٢)] (📖 ٤٢٨٩٩) .

١٢٠٣٩ – عن أسامة بن زيد ، قال : كنا عند النبي ﷺ فأرسلت إليه إحدى بناته تدعوه وتخبره أن صبيًا لها في الموت ، فقال للرسول : ارجع إليها فأخبرها أن لله ما أخذ وله ما أعطى ، وكل شيء عنده بأجل مسمى ، فمرها فلتصبر ولتحتسب ، فعاد الرسول فقال : إنها قد أقسمت لتأتينها ، فقام النبي ﷺ وقام معه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال وانطلقت معهم ، فرفع إليَّ رسول الله ﷺ الصبي ونفسه تقعقع كأنها في شن ، ففاضت عيناه ، فقال له سعد : ما هذا يا رسول الله ؟ قال : « هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده ، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء » [(٣)] (📖 ٤٢٩٠٢) .

١٢٠٤٠ – عن سفيان بن سلمة ، قال : لما مات خالد بن الوليد اجتمع نسوة بني المغيرة في دار خالد يبكين عليه ، فقيل لعمر : إنهن قد اجتمعن في دار خالد وهن خلقاء أن يسمعنك بعض ما تكره ، فأرسل إليهن فانههن ، فقال عمر : وما عليهن أن يرقن من دموعهن على أبي سليمان ما لم يكن نقعًا أو لقلقة [(٤)] (📖 ٤٢٩٠٧) .

١٢٠٤١ – عن ابن عمر ، قال : وجد الناس وهم صادرون من الحج امرأة ميتة بالبيداء يمرون عليها ولا يرفعون لها رأسها ، حتى مرَّ بها رجل من ليث يقال له (كليب) فألقى عليها ثوبًا ثم استعان عليها من يدفنها ، فدعا عمر ابنه ، فقال : هل مررت بهذه المرأة الميتة ؟ فقال : لا ، فقال عمر : لوحدثتني أنك مررت بها لنكلت بك ، ثم قام عمر بين ظهراني الناس فتغيظ عليهم فيها ، وقال : لعل الله أن يدخل كليبًا الجنة بفعله عليها ، فبينما كليب يتوضأ عند المسجد جاءه أبو لؤلؤة قاتل عمر فبقر بطنه [(٥)] (📖 ٤٢٩٣٠) .

١٢٠٤٢ – توفيت زينب ، بنت رسول الله ﷺ ، فخرجنا معه ، فرأينا رسول الله ﷺ

---

(١) انظر التمهيد لابن عبد البر (٢٥٣/٦) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٥٨٧) ، والإمام أحمد في مسنده (٤٤٤/٢) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٣١/١) .

(٤) انظر سير أعلام النبلاء (٣٨٣/١) .

(٥) أخرجه البيهقي السنن (٣٨٦/٣) .

مهمًّا شديد الحزن ، فجعلنا لا نكلم ، حتى انتهينا إلى القبر ؛ فإذا هو لم يفرغ من لحده ، فقعد رسول اللَّه ﷺ وقعدنا حوله ، فحدث نفسه هنيهة وجعل ينظر إلى السماء ، ثم فرغ من القبر ، فنزل فيه فرأيته يزداد حزنًا ثم إنه فرغ فخرج فرأيته سري عنه وتبسم ، فقلنا : يا رسول اللَّه ، رأيناك مهمًّا حزينًا لم نستطع أن نكلمك ثم رأيناك سري عنك فلم ذلك ؟ قال : « كنت أذكر ضيق القبر وغمه وضعف زينب مكان ذلك فشق عليَّ فدعوت اللَّه أن يخفف عنها ففعل ، ولقد ضغطها ضغطة سمعها من بين الخافقين إلا الجن والإنس » [1] (📖 ٤٢٩٤٠) .

١٢٠٤٣ - عن أبي بكر الصديق ، قال : قال موسى ﷺ : يا رب ، ما لمن عزى الثكلى ، قال : أظله بظلي يوم لا ظلَّ إلا ظلي [2] (📖 ٤٢٩٥٧) .

١٢٠٤٤ - قال ﷺ : « يا معاذ ، أوصيك وصية الأخ الشفيق ، أوصيك بتقوى اللَّه ، وعد المريض ، واشرع في حوائج الأرامل والضعفاء ، وجالس الفقراء والمساكين ، وانصف الناس من نفسك ، وقل الحق ، ولا تأخذك في اللَّه لومة لائم » [3] (📖 ٤٣٥٥٥) .

١٢٠٤٥ - قال ﷺ : « من حفر قبرًا بنى له اللَّه بيتًا في الجنة ، ومن غسَّل ميتًا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، ومن كفن ميتًا كساه اللَّه ﷻ من حلل الجنة ، ومن عزى حزينًا ألبسه اللَّه التقوى وصلى على روحه في الأرواح ، ومن عزى مصابًا كساه اللَّه حلتين من حلل الجنة لا تقوم لها الدنيا ، ومن اتبع جنازة حتى يقضى دفنها كتب اللَّه له ثلاث قراريط القيراط منها أعظم من جبل أحد ، ومن كفل يتيمًا أو أرملة أظله اللَّه في ظله وأدخله جنته » [4] (📖 ٤٣٥٧٠) .

١٢٠٤٦ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى كره لكم ثلاثًا : عقوق الأمهات ، ووأد البنات ، ومنع وهات » [5] (📖 ٤٣٨٧٢) .

١٢٠٤٧ - قال ﷺ : « قم فعلمها عشرين آية وهي امرأتك » [6] (📖 ٤٤٧٠٨) .

١٢٠٤٨ - قال ﷺ : « أيما امرأة نكحت على صداق أو حباء أو عدة قبل عصمة النكاح فهو لها ، وما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن أعطاه ، وأحق ما أكرم عليه الرجل

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١/٢٣٠) .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (١٠٧٦) .

(٣) ذكره أبو نعيم في حلية الأولياء (١/٢٤١) .

(٤) ذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٤/٣٣٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٢٠) .

(٥) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/١٤٧) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٤٩٤٧) .

(٦) أخرجه أبو داود في النكاح ب (٣١) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٧/٢٤٢) .

ابنته أو أخته » [(١)] (📖 ٤٤٧١٦) .

١٢٠٤٩ – قال ﷺ : « إن من يمن المرأة تيسير خطبتها وتيسير صداقها وتيسير رحمها » [(٢)] (📖 ٤٤٧٢١) .

١٢٠٥٠ – قال ﷺ : « ما استحل به فرج امرأة من مهر أو صدقة فهو لها ، وما أكرم به أبوها أو أخوها أو وليها بعد عقد النكاح فهو له ، وأحق ما أكرم به الرجل ابنته أو أخته » [(٣)] (📖 ٤٤٧٣٩) .

١٢٠٥١ – قال ﷺ : « لا شغار في الإسلام » [(٤)] (📖 ٤٤٧٦١) .

١٢٠٥٢ – قال ﷺ : « لا يحل لرجل أن ينكح امرأة بطلاق أخرى » [(٥)] (📖 ٤٤٧٦٧) .

١٢٠٥٣ – قال ﷺ : « خيركم خيركم لنسائه ولبناته » [(٦)] (📖 ٤٤٩٤٤) .

١٢٠٥٤ – قال ﷺ : « إن الله تعالى يوصيكم بالنساء خيرًا ؛ فإنهن أمهاتكم وبناتكم وخالاتكم ، إن الرجل من أهل الكتاب يتزوج المرأة وما يعلق على يديها الخيط ، فما يرغب واحدًا منهما عن صاحبه حتى يموتا هرمًا » [(٧)] (📖 ٤٤٩٦٣) .

١٢٠٥٥ – عن عبادة بن حمزة بن عبد الله بن الزبير ؛ أن عائشة قالت : يا رسول الله ، ألا تكنيني ، قال : « اكتني بابنك عبد الله بن الزبير » [(٨)] (📖 ٤٥٢٣٣) .

١٢٠٥٦ – قال ﷺ : « اخفضي ولا تنهكي ؛ فإنه أنضر للوجه وأحظى عند الزوج » [(٩)] (📖 ٤٥٣٠٦) .

١٢٠٥٧ – قال ﷺ : « إذا ختنت فلا تنهكي ، فإن ذلك أحظى للمرأة وأحب إلى البعل » [(١٠)] (📖 ٤٥٣٠٧) .

١٢٠٥٨ – قال ﷺ : « ساووا بين أولادكم في العطية ، فلو كنت مفضلًا أحدًا

---

(١) أخرجه أبو داود : كتاب النكاح رقم (٢١٢٩) .
(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/٧٧) . (٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/١٢٢) .
(٤) أخرجه مسلم في النكاح (٦٠) ، والترمذي في السنن (١١٢٣) .
(٥) انظر المغني (٧/٢٠٤) . (٦) أخرجه ابن عدي في الكامل (٧/٢٧٢٠) .
(٧) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/٣٠٢) ، والسيوطي في جمع الجوامع ٥٣٦٠) .
(٨) أخرجه أبو داود في السنن (٤٩٧١) ، والإمام أحمد في مسنده (٦/١٨٦) ، وعبد الرزاق في المصنف (١٩٨٥٩) .
(٩) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/٣٥٨) ، والحاكم في المستدرك (٣/٥٢٥) – لا تنهكي : لا تبالغي في استقصاء الختان . النهاية (٥/١٣٧) . (١٠) أخرجه أبو داود في السنن (٤/٣٦٨) .

لفضلت النساء »(1) (🕮 ٤٥٣٤٦) .

١٢٠٥٩ - قال ﷺ : « سووا بين أولادكم في العطية ؛ فإني لو كنت مؤثرًا أحدًا على أحد لآثرت النساء على الرجال »(2) (🕮 ٤٥٣٦٠) .

١٢٠٦٠ - قال ﷺ : « من ابتلي بشيء من البنات فصبر عليهن كن له حجابًا من النار »(3) (🕮 ٤٥٣٦٢) .

١٢٠٦١ - قال ﷺ : « من ابتلي من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن كن له سترًا من النار »(4) (🕮 ٤٥٣٦٣) .

١٢٠٦٢ - قال ﷺ : « من كانت له أنثى فلم يؤذها ولم يهنها ولم يؤثر ولده عليها أدخله اللَّه الجنة »(5) (🕮 ٤٥٣٦٤) .

١٢٠٦٣ - قال ﷺ : « يا سراقة ، ألا أخبرك بأعظم الصدقة ، إن من أعظم الصدقة أجرًا بنتك ؛ فإنها مردودة إليك ليس لها كاسب غيرك »(6) (🕮 ٤٥٣٦٥) .

١٢٠٦٤ - قال ﷺ : « ليس أحد من أمتي يعول ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فيحسن إليهن إلا كن له سترًا من النار »(7) (🕮 ٤٥٣٦٦) .

١٢٠٦٥ - قال ﷺ : « لا يكون لأحدكم ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فيحسن إليهن إلا دخل الجنة »(8) (🕮 ٤٥٣٦٧) .

١٢٠٦٦ - قال ﷺ : « من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن وأطعمهن وسقاهن وكساهن من جدته كن له حجابًا من النار يوم القيامة »(9) (🕮 ٤٥٣٦٨) .

١٢٠٦٧ - قال ﷺ : « من كانت له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو ابنتان أو أختان فأحسن صحبتهن واتقى اللَّه فيهن فله الجنة »(10) (🕮 ٤٥٣٦٩) .

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/٣٨٠) . (٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/٢٧٨) .
(٣) أخرجه الترمذي : كتاب البر ، باب ما جاء في النفقات على البنات رقم (١٩٧٩) ، وقال : حسن .
(٤) أخرجه مسلم (٢٠٢٧) ، والإمام أحمد في مسنده (٦/٨٨) .
(٥) ذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٣/٦٨) .
(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/١٧٥) . (٧) أخرجه الترمذي في السنن (٤/٣١٨) .
(٨) أخرجه الترمذي في السنن (١٩١٢) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٨/٣٦٤) .
(٩) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/٢٣٥) ، وابن ماجه في السنن (٣٦٦٩) - جدته : أي اجتهاده . النهاية (١/٤٤) .
(١٠) أخرجه الترمذي : كتاب البر ، باب ما جاء في النفقات رقم (١٩٧٧) وقال المنذري : إسناده صحيح .

١٢٠٦٨ – قال ﷺ : « ما من مسلم تدرك له ابنتان فيحسن إليهما ما صحبتاه إلا أدخلتاه الجنة »[١] (🕮 ٤٥٣٧٠) .

١٢٠٦٩ – قال ﷺ : « من عال جاريتين حتى تدركا دخلت أنا وهو الجنة كهاتين »[٢] (🕮 ٤٥٣٧٢) .

١٢٠٧٠ – قال ﷺ : « من عال ثلاث بنات فأدبهن وأحسن إليهن فله الجنة »[٣] (🕮 ٤٥٣٧٣) .

١٢٠٧١ – قال ﷺ : « لا تكرهوا البنات ، فإنهن المؤنسات الغاليات »[٤] (🕮 ٤٥٣٧٤) .

١٢٠٧٢ – قال ﷺ : « إذا وجد للرجل ابنة بعث الله ملائكة يقولون : السلام عليكم أهل البيت ، فيكسونها بأجنحتها ، ويمسحون بأيديهم على رأسها ويقولون : ضعيفة خرجت من ضعيفة ، القيم عليها يعان إلى يوم القيامة »[٥] (🕮 ٤٥٣٧٨) .

١٢٠٧٣ – قال ﷺ : « إذا ولدت الجارية بعث الله ﷻ إليها ملكًا يزف البركة زفًّا يقول : ضعيفة خرجت من ضعيفة ، القيم عليها معان إلى يوم القيامة ، وإذا ولد الغلام بعث الله إليه ملكًا من السماء فقبل بين عينيه وقال : الله يقرئك السلام »[٦] (🕮 ٤٥٣٧٩) .

١٢٠٧٤ – قال ﷺ : « إن الله ﷻ يحب أبا البنات الصابر المحتسب »[٧] (🕮 ٤٥٣٨٠) .

١٢٠٧٥ – قال ﷺ : « ما من مسلم يكون له ثلاث بنات فينفق عليهن حتى يبن أو يمتن إلا كن له حجابًا من النار » ، قيل : أو اثنتان ، قال : « واثنتان »[٨] (🕮 ٤٥٣٨١) .

١٢٠٧٦ – قال ﷺ : « أنا وامرأة سعفاء ذات منصب جمال حبست نفسها على بناتها حتى بانوا أو ماتوا في الجنة كهاتين »[٩] (🕮 ٤٥٣٨٢) .

١٢٠٧٧ – قال ﷺ : « من زوج بنتًا توجه الله يوم القيامة تاج الملك »[١٠] (🕮 ٤٥٣٨٣) .

١٢٠٧٨ – قال ﷺ : « من عال ابنتين أو أختين أو خالتين أو عمتين أو جدتين فهو

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٦٣/١) ، والحاكم في المستدرك (١٧٨/٤) .
(٢) انظر السلسلة الصحيحة (١١٣/٣) .
(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٥١٤٧) ، والإمام أحمد في مسنده (٩٧/٣) .
(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٥١/٤) ، والطبراني في الكبير (٣١٠/١٧) .
(٥ ، ٦) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٦/٨) .
(٧) ذكره السيوطي في جمع الجوامع (٥٢٣٤) .
(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (٥٦/١٨) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٦٧/٣) .
(٩) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٩/٦) . (١٠) أخرجه أبو داود في السنن (٢٤٨/٤) .

معي في الجنة كهاتين ، فإن كن ثلاثًا فهو مفرح ، وإن كن أربعًا أو خمسًا فيا عباد اللَّه ، أدركوه أقرضوه ضاربوه » [١] (📖 ٤٥٣٨٦) .

١٢٠٧٩ - قال ﷺ : « من عال ثلاث بنات فأنفق عليهن وأحسن إليهن حتى يغنيهن اللَّه عنه أوجب اللَّه له الجنة إلا أن يعمل عملًا لا يغفر له » ، قيل : أو اثنتين ؟ قال « أو اثنتين » [٢] (📖 ٤٥٣٨٧) .

١٢٠٨٠ - قال ﷺ : « من كن له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات ، فاتقى اللَّه وقام عليهن كان معي في الجنة هكذا » - وأشار بأصابعه الأربع [٣] (📖 ٤٥٣٨٨) .

١٢٠٨١ - قال ﷺ : « من كان له ثلاث بنات يعولهن ويرحمهن فله بهن الجنة » [٤] (📖 ٤٥٣٨٩) .

١٢٠٨٢ - « من كانت له بنتان فأطعمهما وسقاهما وكساهما من جدته فصبر عليهما كن له حجابًا من النار ، ومن كانت له ثلاث فصبر عليهن وسقاهن وأطعمهن وكساهن كن له حجابًا من النار ، ولم يكن عليه صدقة ولا جهاد » [٥] (📖 ٤٥٣٩٠) .

١٢٠٨٣ - قال ﷺ : « من كانت له ابنة فأدبها وأحسن أدبها وعلمها فأحسن تعليمها فأوسع عليها من نعم اللَّه التي أسبغ عليه كانت له منعة وسترًا من النار » [٦] (📖 ٤٥٣٩١) .

١٢٠٨٤ - قال ﷺ : « من كانت له أختان فأحسن صحبتهما دخل بينهما الجنة » [٧] (📖 ٤٥٣٩٢) .

١٢٠٨٥ - قال ﷺ : « من كانت له ثلاث بنات أو أخوات فصبر على لأوائهن أو ضرائهن وسرائهن أدخله اللَّه الجنة بفضل رحمته إياهن » ، قيل : وثنتين ؟ قال : « وثنتين » ، قيل : وواحدة ؟ قال : « وواحدة » [٨] (📖 ٤٥٣٩٣) .

١٢٠٨٦ - قال ﷺ : « من كانت له ابنتان أو أختان يعولهن حتى يبنهن إلا كان في الجنة معي هكذا » وجمع بين أصبعيه : السبابة والوسطى [٩] (📖 ٤٥٣٩٤) .

---

(١) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٧/٨) . (٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢١٧/١١) .
(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٢٢/٨) ، وأبو يعلى في مسنده (١٦٦/٦) والألباني في السلسلة الصحيحة (٢٩٥) . (٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٧٩/٤) .
(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٥٤/٤) ، والطبراني في الكبير (٣٠٠/١٧) .
(٦) ذكره ابن حجر في الفتح (٤٢٨/١) . (٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٣٥/١) .
(٨) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٠٣/٣) .
(٩) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٢٢/٥) ، وابن عدي في الكامل (٢٥٣/١) .

١٢٠٨٧ - « من كن له ثلاث بنات يمونهن ويرحمهن ويكفلهن وجبت له الجنة البتة » ، قيل : يا رسول اللَّه ، وإن كن اثنتين ؟ قال : « وإن كن اثنتين » [١] (🕮 ٤٥٣٩٧) .

١٢٠٨٨ - « البنات هن المشفقات المجهزات المباركات ، من كانت له ابنة واحدة جعلها اللَّه له سترًا من النار ، ومن كانت عنده ابنتان أدخل الجنة بهما ، ومن كانت عنده ثلاث بنات أو مثلهن من الأخوات وضع عنه الجهاد والصدقة » [٢] (🕮 ٤٥٣٩٩) .

١٢٠٨٩ - قال ﷺ : « من ولدت له ابنة فلم يؤذها ولم يهنها ولم يؤثر ولده عليها » - يعني الذكور - أدخله اللَّه بها الجنة [٣] (🕮 ٤٥٤٠٠) .

١٢٠٩٠ - عن عائشة ، قالت : جائتني مسكينة تحمل ابنتين لها فأطعمتها ثلاث تمرات ، فأعطت كل واحدة منهما تمرة ، ورفعت إلى فيها تمرة لتأكلها فاستطعمتاها ابنتاها فشقت التمرة بينهما ، فذكرت ذلك لرسول اللَّه ﷺ قال : « إن اللَّه تعالى قد أوجب لها الجنة وأعتقها بها من النار » [٤] (🕮 ٤٥٤٠٥) .

١٢٠٩١ - قال ﷺ : « زوجوا أبناءكم وبناتكم ، حلوهن الذهب والفضة ، وأجيدوا لهن الكسوة ، وأحسنوا إليهن بالنحلة ليرغب فيهن » [٥] (🕮 ٤٥٤٣٢) .

١٢٠٩٢ - قال ﷺ : « إنما هي ريحانتك » [٦] (🕮 ٤٥٤٣٤) .

١٢٠٩٣ - عن ابن جريج ، قال : أخبرني من أصدق أن عمر بينا هو يطوف سمع امرأة تقول :

تطاول هذا الليل واسود جانبه وأرقني أن لا حبيب ألاعبه
فلولا حذار اللَّه لا شيء مثله لزعزع من هذا السرير جوانبه

فقال عمر : وما لك ؟ قالت : أغربت زوجي منذ أشهر وقد اشتقت إليه ، قال : أردت سوءًا ؟ قالت : معاذ اللَّه ، قال : فاملكي عليك نفسك ؛ فإنما هو البريد إليه ، فبعث إليه ، ثم دخل على حفصة ، فقال : إني سائلك عن أمر قد أهمني فافرجيه عني ، في كم تشتاق المرأة إلى زوجها ؟ فخفضت رأسها واستحيت ، قال : فإن اللَّه لا يستحيي من الحق ، فأشارت بيدها ثلاثة أشهر ، وإلا فأربعة أشهر ، فكتب عمر أن لا تحبس

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٧٩/٤) . (٢) ذكره السيوطي في جمع الجوامع (١٠٣٢٠) .
(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٢٣/١) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٣/٨) .
(٤) أخرجه مسلم : كتاب البر رقم ٢٦٣٠) . (٥) ذكره الطبري في تفسيره (٢٤١/٤) .
(٦) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٣٦/١) .

الجيوش فوق أربعة أشهر [١] (📖 ٤٥٩٢٤) .

١٢٠٩٤ - عن البراء قال : دخلت مع أبي بكر أول ما تقدم المدينة ، فإذا عائشة ابنته مضجعة قد أصابتها حمى ، وأتاها أبو بكر ، فقال : كيف أنت يا بنية ؟ وقبل خدها [٢] (📖 ٤٥٩٤٦) .

١٢٠٩٥ - عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « زوجوا أبناءكم وبناتكم » ، قيل : يا رسول الله ، هذا ابناؤنا فكيف بناتنا ؟ قال : « حلوهن الذهب والفضة ، واجيدوا لهن الكسوة ، وأحسنوا إليهن بالنخلة ؛ ليرغب فيهن » [٣] (📖 ٤٥٩٦١) .

١٢٠٩٦ - عن زيد بن وهب ، عن أبي بكر الصديق أنه أتى امرأة فلم تكلمه ، فلم يتركها حتى كلمته ، قالت : يا عبد الله ؟ من أنت ؟ قال : من المهاجرين ، قال : المهاجرون كثير ، فمن أين أنت ؟ قال : من قريش ، قالت : قريش كثير ، فمن أيهم أنت ؟ قال : أنا أبو بكر ، قالت : بأبي أنت وأمي كان بيننا وبين قوم في الجاهلية شيء فحلفت إن الله عافانا أن لا أكلم أحدًا حتى أحج ، قال : إن الإسلام هدم ذلك فتكلمي [٤] (📖 ٤٦٥٢٣) .

* * *

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٥١/٧) . (٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٤٢٦/٣) .
(٣) ذكره الطبري في تفسيره (٢٤١/٤) . (٤) ذكره البيهقي في السنن الكبرى (٧٦/١٠) .

الموضوع الأول : حقها في اختيار الزوج الكفء :

١٢٠٩٧ - عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جده ، أن رسول الله ﷺ قال له : يا علي ثلاثة لا تؤخرها : الصلاة إذا أتت ، والجنازة إذا حضرت ، والأيم إذا وجدت كفؤًا [(١)] (📖 ٨٨٦٧) .

١٢٠٩٨ - قال ﷺ : « إذا خرج العبد من دار الشرك قبل سيده فهو حر ، وإذا خرج بعده رد إليه ، وإذا خرجت المرأة من دار الشرك قبل زوجها تزوجت من شاءت ، وإذا خرجت بعده ردت إليه » [(٢)] (📖 ١١٢٧١) .

١٢٠٩٩ - قال ﷺ : « كان إذا أراد أن يزوج امرأة من نسائه يأتيها من وراء الحجاب فيقول لها : يا بنية ، إن فلانًا قد خطبك ، فإن كرهتيه فقولي : لا ، فإنه لا يستحي أحد أن يقول لا ، وإن أحببت فإن سكوتك إقرار » [(٣)] (📖 ١٨٣٢٤) .

١٢١٠٠ - كان يخطب النساء ، ويقول : « لك كذا وكذا وجفنة سعد تدور معي إليك كلما درت » [(٤)] (📖 ١٨٣٣١) .

١٢١٠١ - عن سهل بن سعد ، أن النبي ﷺ كان يخطب المرأة ويصدق لها صداقها ويشرط لها صحفة سعد تدور معي إذا درت إليك وكان سعد بن عبادة يرسل إلى النبي ﷺ بصحفة كل ليلة حيث كان جاءته [(٥)] (📖 ١٨٧٢٥) .

١٢١٠٢ - عن ابن جريج ، قال : أخبرني عطاء ، قال عبد الرحمن بن عاصم بن ثابت : إن فاطمة بنت قيس أخت الضحاك ابن قيس أخبرته وكانت عند رجل من بني مخزوم ، فأخبرته أنه طلقها ثلاثًا ثم خرج إلى بعض المغازي وأمر وكيلًا له أن يعطيها بعض النفقة فاستقلتها ، فانطلقت إلى إحدى نساء النبي ﷺ فدخل النبي ﷺ وهي عندها ، فقالت : يا رسول الله ،

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (١٧١ ، ١٠٧٥) ، والبيهقي في السنن (١٣٣/٧) .
(٢) أخرجه الدارقطني في السنن (١١٣/٤) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٧٣/١) ، وابن عدي في الكامل (٢٦٢/٧) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٣٢/٥) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٢/٦) .

هذه فاطمة بنت قيس طلقها فلان ، فأرسل إليها ببعض النفقة فردتها ، وزعم أنه شيء يطول به فقال النبي ﷺ : « صدق » ثم قال لها : « انتقلي إلى أم مكتوم فاعتدي عندها » ثم قال : « إلا إن أم مكتوم امرأة يكثر عوادها ولكن انتقلي إلى عبد الله بن أم مكتوم فإنه أعمى » فانتقلت إليه فاعتدت عنده حتى انقضت عدتها ، ثم خطبها أبو جهم ومعاوية بن أبي سفيان ؛ فجاءت رسول الله ﷺ تستأمره فيهما ، فقال : « أما أبو جهم فأخاف قسقاسته العصا ، وأما معاوية فرجل أخلق من المال » ، فتزوجت أسامة بن زيد بعد ذلك [1] (📖 ٢٧٩٥٩) .

١٢١٠٣ - عن فاطمة بنت قيس ، قالت : قال لي رسول الله ﷺ : « إذا حللت فآذنيني » ، فلما حللت آذنته ، قال : « من خطبك ؟ » قلت : معاوية ورجل آخر من قيس فقال : « معاوية ؛ فإنه فتى من فتيان قريش لا شيء له ، وأما الآخر ؛ فإنه صاحب شر لا خير فيه ، فانكح أسامة » فكرهته ، فقال : « انكحيه فنكحته » [2] (📖 ٢٧٩٦٥) .

١٢١٠٤ - عن ابن سيرين ، أن امرأة طلقها زوجها ثلاثًا ، وكان مسكين أعرابي يقعد بباب المسجد فجاءته امرأة ، فقالت : هل لك في امرأة تنكحها فتبيت معها الليلة وتصبح فتفارقها ؟ فقال : نعم ، فكان ذلك ، فقالت له امرأته : إنك إذا أصبحت ؛ فإنهم سيقولون لك : فارقها فلا تفعل ذلك ؛ فإني مقيمة لك ما ترى ، وذهب إلى عمر ، فلما أصبحت أتوه وأتوها ، فقالت : كلموه فأنتم جئتم فكلموه فأبى فانطلق إلى عمر فقال : الزم امرأتك فإن رابوك بريب فائتني وأرسل إلى المرأة التي مشت لذلك فنكل بها ، ثم كان يغدو على عمر ويروح في حلة فيقول : الحمد لله الذي كساك يا ذا الرقعتين حلة تغدو فيها وتروح [3] (📖 ٢٨٠٥١) .

١٢١٠٥ - قال ﷺ : « إن الله أوحى إليَّ أن أزوج كريمتي من عثمان » [4] (📖 ٣٢٧٩٣) .

١٢١٠٦ - قال ﷺ : « ما زوجت عثمان أم كلثوم إلا بوحي من السماء » [5] (📖 ٣٢٨٠٠) .

١٢١٠٧ - قال ﷺ : « لا تبكِ ، والذي نفسي بيده ، لو أن عندي مائة تموت واحدة بعد واحدة زوجتك أخرى حتى لا يبقى من المائة شيء هذا جبريل أخبرني أن الله ﷻ أمرني أن أزوجك أختها » قاله لعثمان [6] (📖 ٣٢٨١٤) .

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣٧٥/٢٤) ، وعبد الرزاق في المصنف (١٩/٧) .
(٢) ذكره ابن كثير في تفسيره (٢٨٧/١) . (٣) ذكره البيهقي في السنن الكبرى (٢٠٩/٧) .
(٤) أخرجه ابن عدي في الكامل (١٧٢٥/٥) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٣/٩) .
(٥) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٣/٩) .
(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (١٩٧/١) .

١٢١٠٨ - قال ﷺ : « أزوجك خير منها أختها ، وأجعل صداقها مثل صداق أختها » قاله لعثمان (١) (📖 ٣٢٨١٥) . ـ

١٢١٠٩ - قال ﷺ : « أزوجك خيرًا من بنت عمر ، وتتزوج ابنة عمر خيرًا منك » قاله لعثمان (٢) (📖 ٣٢٨١٧) .

١٢١١٠ - قال ﷺ : « ألا أبو أيم ؟ ألا أخو أيم ؟ ألا ولي يزوج عثمان ؟ فإني قد زوجته ابنتي فماتتا ، ولو كان عندي ثالثة لزوجته وما زوجته إلا بوحي من السماء » (٣) (📖 ٣٢٨٢٨) .

١٢١١١ - قال ﷺ : « ألا أبو أيم ؟ ألا أخو أيم ؟ يزوجها عثمان ، ولو كن عشرًا لزوجتهن وما زوجته إلا بوحي من السماء » (٤) (📖 ٣٢٨٢٩) .

١٢١١٢ - قال ﷺ : « لو أن عندي عشرًا لزوجتكن واحدة بعد واحدة ، وإني عنك لراض » قاله لعثمان (٥) (📖 ٣٢٨٣٠) .

١٢١١٣ - قال ﷺ : « زوجوا عثمان ، لو كان لي ثالثة لزوجته ، وما زوجته إلا وحي من اللَّه » (٦) (📖 ٣٢٨٣٢) .

١٢١١٤ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من علي » (٧) (📖 ٣٢٨٩١) .

١٢١١٥ - قال ﷺ : « اسكتي فقد أنكحتك أحب أهل بيتي إلي » قاله لفاطمة (٨) (📖 ٣٢٩٢٢) .

١٢١١٦ - قال ﷺ : « أما علمت أن اللَّه ﷻ اطَّلع على أهل الأرض فاختار منهم أباك فبعثه نبيًّا ، ثم اطَّلع ثانية ، فاختار بعلك ؛ فأوحى إليَّ فأنكحته واتخذته وصيًّا » قاله لفاطمة (٩) (📖 ٣٢٩٢٣) .

١٢١١٧ - قال ﷺ : « أما ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلمًا وأكثرهم علمًا وأعظمهم حلمًا » (١٠) (📖 ٣٢٩٢٤) .

١٢١١٨ - قال ﷺ : « زوجتك خير أهلي ، أعلمهم علمًا وأفضلهم حلمًا وأولهم سلمًا » قاله لفاطمة (١١) (📖 ٣٢٩٢٦) .

---

(١) انظر تهذيب التهذيب (٨/١٩٣) .
(٢) أخرجه العقيلي في الضعفاء (٣/٣٨٦) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/٤٣٦) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/٤٣٦) .
(٥) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٨٣) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/١٨٤) .
(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/١٩٤) .
(٨) ذكره البيهقي في السنن الكبرى (٥/١٤٣) .
(٩) أخرجه الطبراني في الكبير (٤/٢٠٥) .
(١٠) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/١١٤) .
(١١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥/٤٩٠) ، والذرية الطاهرة (١/٦٣) .

١٢١١٩ - أن عليًا لما تزوج فاطمة قال لها النبي ﷺ : « لقد زوجتكه وإنه لأول أصحابي سلمًا وأكثرهم علمًا وأعظمهم حلمًا » (١) (📖 ٣٢٩٢٧) .

١٢١٢٠ - قال ﷺ : « ما يبكيك ؟ فما ألوتك في نفسي وقد أصبت لك خير أهلي ، وايم الذي نفسي بيده لقد زوجتك سعيدًا في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين » (٢) (📖 ٣٢٩٢٨) .

١٢١٢١ - قال ﷺ : « يا فاطمة ، أما إني ما ألوتك أن أنكحتك خير أهلي » (٣) (📖 ٣٢٩٣٠) .

١٢١٢٢ - قال ﷺ : « ما تزوجت شيئًا من نسائي ولا زوجت شيئًا من بناتي إلا بإذن جاءني به جبريل عن الله ﷻ » (٤) (📖 ٣٤١٧٤) .

١٢١٢٣ - عن علياء بن أحمر اليشكري ، إن أبا بكر خطب فاطمة إلى النبي ﷺ فقال : « يا أبا بكر ، انتظر بها القضاء » (٥) (📖 ٣٤٢٤٥) .

١٢١٢٤ - قال ﷺ : « أريتُكِ في المنام مرتين يحملك الملك في سرقة من حرير ، فيقول : هذه امرأتك فأكشف عنها ، فإذا هي أنت فأقول : إن يكن هذا من عند الله يمضه » (٦) (📖 ٣٤٣٥٣) .

١٢١٢٥ - قال ﷺ : « أما ما ذكرت من الغيرة فسوف يذهبها الله عنك ، وأما ما ذكرت من السن فقد أصابني مثل الذي أصابك ، وأما ما ذكرت من العيال ؛ فإنما عيالك عيالي » (٧) (📖 ٣٤٣٨٤) .

١٢١٢٦ - قال ﷺ : « أما السن فأنا أكبر منك ، وأما الأطفال فهم إلى الله ورسوله ، وأما الغيرة فأدعو الله فيذهبها عنك » (٨) (📖 ٣٤٣٨٥) .

١٢١٢٧ - قال ﷺ : « من يذهب إلى زينب يبشرها أن الله تعالى زوجنيها في السماء » (٩) (📖 ٣٤٣٨٩) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٥١/١) ، وعبد الرزاق في المصنف (٩٧٨٣) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٤١٢/٢٢) ، وعبد الرزاق في المصنف (٤٨٨/٥) .
(٣) ذكره ابن سعد في الطبقات (١٥/٨) .
(٤) ذكره أبو نعيم في الحلية (٢٥١/٧) ، وابن عدي في الكامل (٣٠٠/١) .
(٥) ذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى (١١/٨) .
(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤١/٦) سرقة : أي في قطعة من جيد الحرير ، وجمعها سرق . النهاية (٣٦٢/٢) .
(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٧/٤) .
(٨) ذكره السيوطي في جمع الجوامع (٤٣٤٨) .
(٩) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٤/٤) .

١٢١٢٨ - عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ قال : « دخلت الجنة فرأيت قصرًا من ذهب أعجبني حسنه ، فقلت : لمن هذا ؟ قيل : لعمر ، فما منعني أن أدخله إلا ما علمت من غيرتك يا عمر » فبكى عمر ، فقال : أعليك أغار يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : « اليتيمة تستأمر في نفسها ، فإن سكتت فهو إذنها وإن أبت فلا جواز عليها » [1] (📖 ٣٥٨٥١) .

١٢١٢٩ - عن عمارة بن رويبة ، قال : خرج علينا رسول الله ﷺ وهو آخذ بيد عثمان ، فقال : « ألا أبو أيم صالح أو أخوها يزوجها من عثمان فلو كان عندي ثالثة زوجته إياها » [2] (📖 ٣٦١٨٧) .

١٢١٣٠ - عن حبيب ، كاتب مالك عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن عثمان بن عفان لما ماتت امرأته بنت رسول الله ﷺ بكى ، فقال رسول الله ﷺ : « ما يبكيك ؟ » قال : أبكي على انقطاع صهري منك ، قال : « فهذا جبريل يأمرني بأمر الله أن نزوجك أختها » [3] (📖 ٣٦١٩٩) .

١٢١٣١ - عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ؛ أن رسول الله ﷺ لقي عثمان بن عفان وهو مغموم لهفان : فقال رسول الله ﷺ : « ما شأنك يا عثمان ؟ » قال : بأبي أنت يا رسول الله وأمي ، وهل دخل عليَّ أحد من الناس ما دخل عليَّ ، توفيت بنت رسول الله ﷺ عندي - رحمها الله - وانقطع الظهر وذهب الصهر فيما بيني وبينك إلى آخر الأبد ، فقال له رسول الله ﷺ : « أتقول ذلك يا عثمان ؟ » قال : أي والله أقوله يا رسول الله ، فبينما هو يحاوره إذ قال رسول الله ﷺ لعثمان : « هذا جبريل يا عثمان ، يأمرني عن أمر الله أن أزوجك أختها أم كلثوم على مثل صداقها ، وعلى مثل عشرتها » فزوجه رسول الله ﷺ إياها [4] (📖 ٣٦٢٠٠) .

١٢١٣٢ - عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ وقف على قبر ابنته الثانية التي كانت عند عثمان ، فقال : « ألا أبو أيم ، ألا أخو أيم يزوجها عثمان ولو كن عشرًا لزوجتهن عثمان وما زوجتهن إلا بوحي من السماء » [5] (📖 ٣٦٢٠١) .

١٢١٣٣ - عن ابن عباس ، قال : مرَّ رسول الله ﷺ وإذا عثمان جالس يبكي على أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ - قال : ومع رسول الله ﷺ صاحباه يعني أبا بكر وعمر -

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٥٦١/١٥) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٤١/٥) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٣٦/٢٢) .
(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٤٥/٦) .
(٤) انظر السيرة الحلبية (٤٣٦/٢) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٣٦/٢٢) .

فقال رسول اللَّه ﷺ : « ما يبكيك يا عثمان ؟ » قال : أبكي يا رسول اللَّه ، أنه انقطع صهري منك ، قال : « لا تبك ، والذي نفسي بيده لو أن عندي مائة بنت تموت واحدة بعد واحدة زوجتك أخرى حتى لا يبقى من المائة شيء ، هذا جبريل أخبرني أن اللَّه ﷻ أمرني أو أزوجك أختها رقية وأجعل صداقها مثل صداق أختها »[١] (📖 ٣٦٢٠٦) .

١٢١٣٤ - عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « إن اللَّه أوحى إليَّ أن أزوج كريمتي من عثمان »[٢] (📖 ٣٦٢٠٧) .

١٢١٣٥ - عن ابن عباس ، أن أم كلثوم جاءت إلى رسول اللَّه ﷺ فقالت : يا رسول اللَّه ، زوج فاطمة خير من زوجي ، فأسكت رسول اللَّه ﷺ مليًا ثم قال : « زوجك يحبه اللَّه ورسوله ويحب اللَّه ورسوله ، فأرأيتك لو دخلت الجنة فرأيت منزله لم تري أحدًا من الناس يعلوه في منزله »[٣] (📖 ٣٦٢٠٩) .

١٢١٣٦ - عن عائشة ، قالت : لما زوج النبي ﷺ ابنته أم كلثوم قال لأم أيمن : « هيئي ابنتي أم كلثوم وزفيها إلى عثمان وخفقي بين يديها بالدف » ، ففعلت ذلك ، فجاءها النبي ﷺ بعد الثالثة فدخل عليها ، فقال : « كيف وجدت بعلك ؟ » ، قالت : هو خير بعل : فقال النبي ﷺ : « أما إنه أشبه الناس بجدك إبراهيم وأبيك محمد »[٤] (📖 ٣٦٢٢٥) .

١٢١٣٧ - عن ابن عباس ، عن أم كلثوم ؛ أنها جاءت إلى النبي ﷺ فقالت : يا رسول اللَّه زوجت فاطمة خيرًا من زوجي فأسكت النبي ﷺ مليًا ثم قال : « زوجتك من يحبه اللَّه ورسوله ويحب اللَّه ورسوله » فلما ولت دعاها فقال : « كيف قلت ؟ » ، قالت : قلت : زوجتك من يحبه اللَّه ورسوله ويحب اللَّه ورسوله ، قال : « نعم ، وأزيدك : لو قد دخلت الجنة فرأيت منزله لم تري أحدًا من أصحابي يعلوه في منزله »[٥] (📖 ٣٦٢٣٦) .

١٢١٣٨ - عن أبي الجنوب ، عن علي ، قال : لقد صنع رسول اللَّه ﷺ بعثمان أمرًا ما صنعه بي ولا بأبي بكر ولا بعمر ، قلت : وما صنع به ؟ قال : كنا حول رسول اللَّه ﷺ جلوسًا وقدمه وساقه مكشوفة إلى رأس ركبته وساقه في ماء بارد كان يضرب عليه عضلة ساقه فكان إذا جعله في ماء بارد سكن عنه ، فقلت : يا رسول اللَّه ، ما لك لا

---

(١) انظر السيرة الحلبية (٢/٤٣٦) .
(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (٥/١٧٢٥) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٨٣) .
(٣) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٨٨) . (٤) أخرجه ابن عدي في الكامل (٥/١٣٤) .
(٥) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٨٨) .

تكشف عن الركبة ؟ فقال : « إن الركبة من العورة يا علي » فبينا نحن حوله إذ طلع علينا عثمان فغطى ساقه وقدمه بثوبه ، فقلت : سبحان الله يا رسول الله ، كنا حولك وساقك وقدمك مكشوفة فلما طلع علينا عثمان غطيته ، فقال : « ألا أستحيي ممن تستحيي منه الملائكة ؟ » ثم طلع علينا عمر ، فقال : يا رسول الله ، ألا أعجبك من عثمان ؟ قال : « وماذاك ؟ » قال : مررت به آنفًا وهو حزين كئيب ، فقلت : يا عثمان ، ما هذا الحزن والكآبة التي بك ؟ قال : مالي لا أحزن يا عمر وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كل نسب وصهر مقطوع يوم القيامة إلا نسبي وصهري » - وقد قطع صهري من رسول الله ﷺ ، فعرضت عليه حفصة بنت عمر فسكت عني ، فقال رسول الله ﷺ : « يا عمر ، أفلا أزوج حفصة من هو خير من عثمان ؟ » قال : بلى يا رسول الله فتزوج رسول الله حفصة في ذلك المجلس ، وزوج عثمان بنته الأخرى ، فقال بعض من حسد عثمان : بخ بخ يا رسول الله تزوج عثمان بنتًا بعد بنت فأي شرف أعظم من ذا ؟ قال : « لو كان لي أربعون بنتًا زوجت عثمان واحدة بعد واحدة حتى لا تبقى منهن واحدة » ، ونظر إلى عثمان ، فقال : « يا عثمان أين أنت وبلوى تصيبك من بعدي ؟ » قال : ما أصنع يا رسول الله ؟ قال : « صبرًا صبرًا يا عثمان حتى تلقاني والرب عنك راضٍ »[(١)] (🕮 ٣٦٢٤٨) .

١٢١٣٩ - عن أسامة بن زيد ، قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى منزل عثمان بصحفة فيها لحم فدخلت عليه فإذا هو جالس مع رقية ، ما رأيت زوجًا أحسن منهما ، فجعلت مرة أنظر إلى وجه عثمان ومرة أنظر إلى وجه رقية ، فلما رجعت إلى رسول الله ﷺ قال لي : « دخلت عليهما ؟ » ، قلت : نعم ، قال : « هل رأيت زوجًا أحسن منهما ؟ » قلت : لا ، يا رسول الله ، وقد جعلت أنظر إلى وجه رقية ، ومرة أنظر إلى وجه عثمان[(٢)] (🕮 ٣٦٢٥٨) .

١٢١٤٠ - عن علي ، قال : خطب أبو بكر وعمر فاطمة إلى رسول الله ﷺ فأبى رسول الله ﷺ عليهما ، فقال عمر : أنت لها يا علي ، قال : مالي من شيء إلا درعي وجملي وسيفي ، فتعرض علي ذات يوم لرسول الله ﷺ فقال : « يا علي ، هل لك من شيء ؟ » قال : جملي ودرعي أرهنهما ، فزوجني رسول الله ﷺ فاطمة ، فلما بلغ فاطمة ذلك بكت ، فدخل عليها رسول الله ﷺ فقال : « ما لك تبكين يا فاطمة ،

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/١٥) ، وابن كثير في تفسير (٥/٤٩٠) .
(٢) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٨٠) .

والله أنكحتك أكثرهم علمًا وأفضلهم حلمًا وأقدمهم سلمًا » وفي لفظ : « أولهم سلمًا » [(١)] (📖 ٣٦٣٧٠) .

١٢١٤١ – عن علي ، قال : أردت أن أخطب إلى رسول الله ﷺ ابنته ، فقلت : مالي من شيء ، ثم ذكرت صلته وعائدته ، فخطبها إليه ، فقال : « هل لك من شيء ؟ » قلت : لا ، قال : « فأين درعك الحطمية التي أعطيتك يوم كذا وكذا » ، فقلت : هي عندي ، قال : « فأعطها » ، فأعطيتها إياها فزوجنيها ، فلما أدخلها علي قال : « لا تحدثا شيئًا حتى آتيكما » ، فجاءنا وعلينا كساء أو قطيفة ، فلما رأيناه تحشحشنا فقال : « مكانكما » فدعا بإناء فيه ماء فدعا فيه ثم رشه علينا ، فقلت : يا رسول الله أهي أحب إليك ، أم أنا ؟ قال : « هي أحبُّ إليَّ منك ، وأنت أعزُّ إليَّ منها » [(٢)] (📖 ٣٦٣٧٩) .

١٢١٤٢ – عن بريدة ، قال : قال رسول الله ﷺ لفاطمة : « زوجتك خير أهلي أعلمهم ، وأفضلهم حلمًا ، وأولهم سلمًا » [(٣)] (📖 ٣٦٤٢٣) .

١٢١٤٣ – عن طلحة بن عبيد الله ، قال : خطب عمر بن الخطاب أم أبان بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، فأبته ، فقيل لها : ولِمَ ؟ قالت : إن دخل دخل بيأس وإن خرج خرج بيأس ، قد داخله أمر أذهله عن أمر دنياه كأنه ينظر إلى ربه بعينه ، ثم خطبها الزبير بن العوام فأبته ، فقيل لها : ولم ؟ قالت : ليس لزوجته منه إلا شارة في قراملها ، ثم خطبها عليٌّ فأبت ، فقيل لها : ولِمَ ؟ قالت : ليس لزوجته منه إلا قضاء حاجته ، ويقول : كنت وكنت وكان وكان ، ثم خطبها طلحة ، فقالت : زوجي حقًّا ، فقيل : وكيف ذلك ؟ قالت : إني عارفة بخلائقه ، إن دخل دخل ضحاكًا وإن خرج خرج بسامًا ، إن سألت أعطى ، وإن سكت ابتدأ ، وإن عملت شكر ، وإن أذنبت غفر ، فلما أن ابتنى بها ، قال علي : يا أبا محمد ، إن أذنت لي أن أكلم أم أبان ، قال : كلمها ، فأخذ سجف الحجلة ، ثم قال : السلام عليك يا عزيزة نفسها ، فقالت : وعليك السلام ، قال : خطبك أمير المؤمنين وسيد المسلمين فأبيته ، قالت : كان ذلك ، قال : وخطبك الزبير ابن عمة رسول الله ﷺ وأحد حواريه فأبيته ، قالت : وقد كان ذلك ، قال : وخطبتك أنا وقرابتي من رسول الله ﷺ قالت : قد كان ذلك ، قال أما والله لقد

---

(١) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/١١٤) .
(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٢/٢٤٠) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٧/٢٣٤) .
(٣) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/١١٤) .

تزوجت أحسننا وجهًا وأسمحنا كفًّا يعطي هكذا وهكذا [(١)] (📖 ٣٦٥٩٢) .

١٢١٤٤ – عن أبي جعفر ؛ أن عمر بن الخطاب خطب إلى علي بن أبي طالب ابنته أم كلثوم ، فقال علي : إنما حبست بناتي على بني جعفر ، فقال عمر : أنكحنيها يا علي ، فوالله ما على ظهر الأرض رجل يرصد من حسن صحابتها ما أرصد ، فقال علي : قد فعلت ، فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين بين القبر والمنبر – وكانوا يجلسون ثم علي وعثمان والزبير وطلحة عبد الرحمن بن عوف ، فإذا كان الشيء يأتي عمر بن الخطاب من الآفاق جاءهم فأخبرهم بذلك فاستشارهم فيه – فجاء عمر ، فقال : رفئوني ، فرفئوه وقالوا : بمن يا أمير المؤمنين ؟ قال : بابنة علي بن أبي طالب ، ثم أنشأ يخبرهم ، فقال : إن النبي ﷺ قال : « كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي » وكنت قد صحبته فأحببت أن يكون هذا أيضًا [(٢)] (📖 ٣٧٥٨٧) .

١٢١٤٥ – حدثنا عبد العزيز بن محمد ، عن أبيه عن عطاء الخراساني ؛ أن عمر أمهر أم كلثوم بنت عليٍّ أربعين ألفا [(٣)] (📖 ٣٧٥٨٨) .

١٢١٤٦ – حدثنا يوسف بن مسلم ، وأبو حميد ، قالا : ثنا حجاج عن ابن جريج ، قال : أخبرني حبيب بن أبي ثابت أن عبد الحميد بن عبد الله بن أبي عمرو والقاسم بن محمد ابن عبد الرحمن يعني ابن الحارث بن هشام أخبراه أنهما سمعا أبا بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث يخبر أن أم سلمة أخبرته أنها لما قدمت المدينة أخبرتهم أنها ابنة أبي أمية بن المغيرة فكذبوها ، وقالوا ما أكذب الغرائب حتى أنشأ ناس منهم في الحج ، فقالوا : أتكتبين إلى أهلك ؟ فكتبت معهم ، ورجعوا إلى المدينة يصدقونها فازدادت عليهم كرامة ، قالت : فلما وضعت ابنتي جاءني النبي ﷺ يخطبني قلت ما مثلي تنكح ، أما أنا ، فلا ولد في وأنا غيور وذات عيال ، فقال : أنا أكبر منك وأما الغيرة ، فيذهبها الله ، وأما العيال فإلى الله ورسوله ، فتزوجها ، فجعل يأتيها ، فيقول : أين زناب حتى جاء عمار بن ياسر فاختلجها ، وقال هذه تمنع رسول الله ﷺ قال وكانت ترضعها فجاء النبي ﷺ فقال : أين زناب ؟ فقالت : قريبة بنت أبي أمية ووافقها عندها أخذها عمار بن ياسر ، فقال النبي ﷺ إني آتيكم الليلة ، قالت فقمت ، فوضعت ثفالي ، وأخرجت حبات من شعير كانت في جر ، وأخرجت شحمًا فعصرته ، قالت :

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٢٥/٣) سجف : السجف : الستر . النهاية (٣٤٣/٢) .

(٢) أخرجه فضائل الصحابة (٦٢٥/٢) .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤٦٤/٨) .

فبات النبي ﷺ ثم أصبح ، فقال حين أصبح : إن لك على أهلك كرامة فإن شئت سبعت لك ، وإن سبعت لك سبعت لنسائي [١] (📖 ٣٧٦٠٣) .

١٢١٤٧ - عن مجمع بن حارثة ؛ أن خنساء بنت خدام كانت تحت أنيس بن قتادة ، فقتل عنها يوم أحد ، فزوجها أبوها رجلًا من مزينة ، فكرهته ، وجاءت رسول الله ﷺ فرد نكاحها أبو لبابة ، فجاءت بالسائب بن أبي لبابة [٢] (📖 ٣٧٥٩٨) .

١٢١٤٨ - عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ، قال : كانت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل تحت عبد الله بن أبي بكر ، فجعل لها طائفة من ماله على أن لا تتزوج بعده ومات ، فأرسل عمر إلى عاتكة أنك قد حرمت ما أحل الله لك فردي إلى أهله المال الذي أخذتيه وتزوجي ، ففعلت ، فخطبها عمر ، فنكحها [٣] (📖 ٣٧٦٠٣) .

١٢١٤٩ - عن أبي خالد الوالبي ، عن جابر بن سمرة ، أو رجل من الصحابة ، قال : كان النبي ﷺ يرعى غنمًا فاستعلى الغنم فكان في الإبل هو وشريك له فاكتريا أخت خديجة ، فلما قضوا السفر بقي لهم عليها شيء ، فجعل شريكه يأتيهم فيتقاضاهم ويقول لمحمد : انطلق : فيقول : اذهب أنت فإني أستحي ، فقالت مرة وأتاهم : فأين محمد ، لا يجيء معك ؟ قال : قلت له ، فزعم أنه يستحي ، فقالت : ما رأيت رجلًا أشد حياء ولا أعف ولا ولا ... فوقع في نفس أختها خديجة ، فبعثت إليه ، فقالت : ائت أبي فاخطبني إليه ، فقال : أبوك رجل كثير المال وهو لا يفعل ، قالت : انطلق فالقه فكلمه ، ثم أنا أكفيك ، وأته عند سكره ، ففعل فأتاه فزوجه ، فلما أصبح جلس في المجلس ، فقيل له : قد أحسنت زوجت محمدًا ، قال : أو فعلت ، قالوا : نعم ، فقام ، فدخل عليها ، فقال : إن الناس يقولون ، إني قد زوجت محمدًا وما فعلت ، قالت : بلى . فلا تسفهن رأيك فإن محمدا كذا ، فلم تزل به حتى رضي ، ثم بعثت إلى محمد ﷺ بوقيتين من فضة أو ذهب وقالت : اشتر حلة واهدها لي وكبشًا وكذا وكذا ففعل [٤] (📖 ٣٧٧٦٣) .

١٢١٥٠ - قال ﷺ : « لا تنكحها وهي كارهة » [٥] (📖 ٤٤٦١١) .

---

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٨٩٢٦) والبيهقي في السنن (٣٠١/٧) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٣٥/٦) .
(٢) أخرجه ابن حجر في الإصابة (١٣٧/١) .
(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٦٥/٨) ، وابن حجر في الإصابة (١٢/٨) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠٩/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢١/٩) .
(٥) ذكره الزيلعي في نصب الراية (١٩١/٣) .

١٢١٥١ - قال ﷺ : « آمروا النساء في بناتهن » [١] (📖 ٤٤٦٤٠) .

١٢١٥٢ - قال ﷺ : « آمروا النساء في أنفسهن ، فإن الثيب تعرب عن نفسها ، وإذن البكر صمتها » [٢] (📖 ٤٤٦٤١) .

١٢١٥٣ - قال ﷺ : « أمر النساء إلى آبائهن ، ورضاؤهن السكوت » [٣] (📖 ٤٤٦٤٢) .

١٢١٥٤ - قال ﷺ : « الأيم أحق بنفسها من وليها ، والبكر تستأذن ، وإذنها صماتها » [٤] (📖 ٤٤٦٤٩) .

١٢١٥٥ - قال ﷺ : « ليس للولي مع الثيب أمر ، واليتيمة تستأمر وصمتها إقرارها » [٥] (📖 ٤٤٦٥٠) .

١٢١٥٦ - قال ﷺ : « آمروا اليتيمة في نفسها ، وإذنها صماتها » [٦] (📖 ٤٤٦٥١) .

١٢١٥٧ - قال ﷺ : « إذا أراد أحدكم أن يزوج ابنته فليستأمرها » [٧] (📖 ٤٤٦٥٢) .

١٢١٥٨ - قال ﷺ : « استأمروا النساء في أبضاعهن » [٨] (📖 ٤٤٦٥٣) .

١٢١٥٩ - قال ﷺ : « تستأمر اليتيمة في نفسها ، فإن سكتت فهو إذنها ، وإن أبت فلا جواز عليها » [٩] (📖 ٤٤٦٥٤) .

١٢١٦٠ - قال ﷺ : « رضاؤها صمتها » - يعني البكر [١٠] (📖 ٤٤٦٥٥) .

١٢١٦١ - قال ﷺ : « لا تنكح الأيم حتى تستأمر ، ولا تنكح البكر حتى تستأذن » ، قيل : وكيف إذنها ؟ قال : « أن تسكت » [١١] (📖 ٤٤٦٥٧) .

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٢٠٩٥) ، والإمام أحمد في مسنده (٣٤/٢) .
(٢) ذكره عبد الرزاق في المصنف (١٠٣١٠) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١٢٣/٧) .
(٣) ذكره السيوطي في جمع الجوامع (٤٤٠٤ ، ٤٤٤٨) .
(٤) أخرجه مسلم في النكاح (٦٦) ، وأبو داود في السنن (٢٠٩٨) .
(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٢١٠٠) ، والإمام أحمد في مسنده (٣٣٤/١) .
(٦) انظر السلسلة الصحيحة (٦٥٦) ، وذكره السيوطي في جمع الجوامع (٤٠) .
(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٧٨/٦) ، والطبراني في الكبير (٧٣/١) .
(٨) أخرجه النسائي في السنن (٨٦/٦) ، والإمام أحمد في مسنده (٤٥/٦) .
(٩) أخرجه أبو داود في السنن (٢٠٩٣ ، ٢٠٩٤) ، والإمام أحمد في مسنده (٢٥٩/٢) .
(١٠) أخرجه البخاري في صحيحه (١٩٧٤/٥) ، وابن ماجه في السنن (٦٠٢/١) .
(١١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٣/٧) ، ومسلم في النكاح (٦٤) .

١٢١٦٢ - قال ﷺ : « اليتيمة تستأمر في نفسها ، فإن صمتت فهو إذنها ، فإن أبت فلا جواز عليها » [(١)] (📖 ٤٤٦٥٩) .

١٢١٦٣ - « الثيب تعرب عن نفسها ، والبكر رضاؤها صمتها » [(٢)] (📖 ٤٤٦٦١) .

١٢١٦٤ - قال ﷺ : « تستأمر اليتيمة في نفسها ، فإن سكتت فقد أذنت ، وإن أنكرت لم تزوج » [(٣)] (📖 ٤٤٦٦٢) .

١٢١٦٥ - قال ﷺ : « تستأمر اليتيمة في نفسها ، وصماتها إقرارها » [(٤)] (📖 ٤٤٦٦٣) .

١٢١٦٦ - قال ﷺ : « شاوروا النساء في أنفسهن ، الثيب تعرب عن نفسها ، والبكر رضاؤها صماتها » [(٥)] (📖 ٤٤٦٦٦) .

١٢١٦٧ - قال ﷺ : « لا نكاح إلا بإذن الرجل والمرأة » [(٦)] (📖 ٤٤٦٨١) .

١٢١٦٨ - قال ﷺ : « أمر النساء بأيديهن ، وإذنهن سكوتهن » [(٧)] (📖 ٤٤٦٨٧) .

١٢١٦٩ - قال ﷺ : « لا تنكحوا النساء إلا الأكفاء ولا تزوجوهن إلا الأولياء ، ولا مهر دون عشرة دراهم » [(٨)] (📖 ٤٤٦٩٠) .

١٢١٧٠ - قال ﷺ : « لا تنكح البكر حتى تستأذن ، والثيب تصيب من أمرها ما لم تدع إلى سخطة ، فإذا دعت إلى سخطة وأولياؤها إلى الرضاء رفع شأنها إلى السلطان » [(٩)] (📖 ٤٤٦٩٢) .

١٢١٧١ - قال ﷺ : « إذا جاءكم الأكفاء فأنكحوهن ولا تربصوا بهن الحدثان » [(١٠)] (📖 ٤٤٦٩٣) .

١٢١٧٢ - قال ﷺ : « إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه ، إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد عريض » [(١١)] (📖 ٤٤٦٩٥) .

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (١١٠٩) .
(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٨٧٢) ، والإمام أحمد في مسنده (١٩٢/٤) .
(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٢٠٩٣ ، ٢٠٩٤) ، وعبد الرزاق في المصنف (١٠٢٩٥) .
(٤) أخرجه النسائي في النكاح (ب ٣٦) ، والإمام أحمد في مسنده (٢٥٩/٢) .
(٥) ذكره البيهقي في السنن الكبرى (٢٢٣/٧) . (٦) أخرجه ابن عدي في الكامل (٥١٠/٢) .
(٧) ذكره السيوطي في جمع الجوامع (٤٤٠٤ ، ٤٤٤٨) .
(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٦٧/٢) ، وذكره البيهقي في السنن الكبرى (١٣٣/٧) .
(٩) أخرجه الدارقطني في السنن (٢٣٧/٣) . (١٠) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٧٦/٢) .
(١١) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٩٦٧) ، والحاكم في المستدرك (١٦٩/٢) .

١٢١٧٣ - قال ﷺ : « لا ينكح الزاني المجلود إلا مثله » [1] (📖 ٤٤٦٩٧) .

١٢١٧٤ - قال ﷺ : « تعاهدوا أنسابكم ، تناكحوا به أكفاءكم ، وتصلوا بها أرحامكم » [2] (📖 ٤٤٧٠٠) .

١٢١٧٥ - قال ﷺ : « إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض » [3] (📖 ٤٤٧٠٢) .

١٢١٧٦ - قال ﷺ : « العرب بعضها أكفاء لبعض ، قبيلة بقبيلة ، ورجل برجل ، والموالي بعضها أكفاء لبعض ، قبيلة بقبيلة ، ورجل برجل ، إلا حائك أو حجام » [4] (📖 ٤٤٧٠٣) .

١٢١٧٧ - قال ﷺ : « قم فعلمها عشرين آية وهي امرأتك » [5] (📖 ٤٤٧٠٨) .

١٢١٧٨ - قال ﷺ : « ليس على الرجل جناح أن يتزوج بقليل أو كثير من ماله إذا تراضوا وأشهدوا » [6] (📖 ٤٤٧١٠) .

١٢١٧٩ - قال ﷺ : « استحلوا فروج النساء بأطيب أموالكم » [7] (📖 ٤٤٧١٢) .

١٢١٨٠ - قال ﷺ : « إن أحق الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج » [8] (📖 ٤٤٧١٥) .

١٢١٨١ - قال ﷺ : « إن من يمن المرأة تيسير خطبتها وتيسير صداقها وتيسير رحمها » [9] (📖 ٤٤٧٢١) .

١٢١٨٢ - قال ﷺ : « يا أبا أمامة ، ما أنا وامرأة سفعاء الخدين المعصمين آمنت بربها وتحننت على ولدها إلا كهاتين ، والله أذهب فخر الجاهلية وتكبرها بآبائها ، كلكم لآدم وحواء كطف الصاع ، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم ، فمن أتاكم من ترضون دينه

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٢٠٥٢) ، والحاكم في المستدرك (٢/٢٦٦) .
(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٤/٣٥١) بلفظ « تعلموا من أنسابكم ما تصلون .. » وكذلك الإمام أحمد في مسنده (٢/٣٧٤) .
(٣) أخرجه النسائي في السنن (١٠٨٤) .
(٤) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/٢٧٥) ، وابن عدي في الكامل (٥/١٨٥٢) .
(٥) أخرجه أبو داود في سنن النكاح باب (٣١) ، البيهقي في السنن (٧/٢٤٢) .
(٦) أخرجه الدارقطني في السنن (٣/٢٤٤) ، البيهقي في السنن الكبرى (٧/٢٣٩) .
(٧) أخرجه أبو داود في مراسيله (٢٣) .
(٨) أخرجه الدارمي في السنن (٢/١٤٣) ، والطبراني في الكبير (١٧/٢٧٤) .
(٩) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/٧٧) .

وأمانته فزوجوه » (١) (📖 ٤٥٤٢٧) .

١٢١٨٣ - عن أنس ، أن أم حبيبة ، قالت : يا رسول الله ، المرأة يكون لها في الدنيا زوجان لأيهما تكون في الجنة ؟ قال : تخير فتختار أحسنهما خلقًا كان معها في الدنيا ، فيكون زوجها في الجنة ، يا أم حبيبة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة » (٢) (📖 ٤٥٥٨١) .

١٢١٨٤ - قال ﷺ : « يا أم سلمة ؛ إنها تخير فتختار أحسنهم خلقًا ، فتقول : يا رب إن هذا كان أحسنهم خلقًا في دار الدنيا فزوجنيه ، يا أم سلمة ذهب الخلق الحسن بخير الدنيا والآخرة » (٣) (📖 ٤٥٥٨٢) .

١٢١٨٥ - عن جابر ، قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، عندنا يتيمة خطبها رجلان موسر ومعسر ، وهي تهوى المعسر ، ونحن نهوى الموسر ، فقال رسول الله ﷺ : « لم ير للمتحابين مثل النكاح » (٤) (📖 ٤٥٥٩٧) .

١٢١٨٦ - عن المغيرة بن شعبة ، قال : خطبت جارية من الأنصار فذكرت ذلك للنبي ﷺ ، فقال لي : « رأيتها ؟ » فقلت : لا ، قال : « فانظر إليها ؛ فإنه أحرى أن يؤدم بينكما » ، فأتيتها فذكرت ذلك لوالديها ، فنظر أحدهما إلى صاحبه ، فقمت فخرجت ، فقالت الجارية : عليَّ الرجل ، فرجعت فوقفت ناحية خدرها ، فقالت : إن كان رسول الله ﷺ أمرك أن تنظر إليَّ فانظر ، وإلا فإني أحرج عليك أن تنظر ، فنظرت إليها فتزوجتها ، فما تزوجت امرأة قط كانت أحب إليَّ منها ولا أكرم عليَّ منها ، وقد تزوجت سبعين امرأة (٥) (📖 ٤٥٦١٩) .

١٢١٨٧ - عن عكرمة ؛ أن عثمان بن عفان كان إذا أراد أن يزوج أحدًا من بناته قصدها إلى خدرها ، فقال : إن فلانًا يذكرك (٦) (📖 ٤٥٦٣١) .

١٢١٨٨ - عن أبي جعفر ؛ قال : خطب عمر إلى عليٍّ ابنته ، فقال : إنها صغيرة ، فقيل لعمر : إنما يريد بذلك منعها ، فكلمه ، فقال علي : أبعث بها إليك ، فإن رضيت

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٣٣٨/٤) ، والإمام أحمد في مسنده (٢٩/٦) .

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٧٦/٢) .

(٣) ذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٥٣٧/٤) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٦١/٢) .

(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٨٤٧) ، والحاكم في المستدرك (١٦٠/٢) .

(٥) أخرجه ابن ماجه في السنن (٥٩٩/١) - يؤدم : أي تكون بينكما المحبة والاتفاق . أدم الله بينهما يأدم أدمًا : أي ألف ووفق . اهـ . النهاية (٣٢/١) .

(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٧٨/٦) .

فهي امرأتك ، فبعث إليه ، فكشف عمر عن ساقها ، فقالت له : أرسل ، فلولا أنك أمير المؤمنين ، لصككت عينك [١] (📖 ٤٥٦٧٢) .

١٢١٨٩ – عن سبرة ، قال : كنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع ، فلما قدمنا مكة وحللنا ، قال : استمتعوا من هذه النساء ، قال : فعرضنا ذلك على النساء ، فأبين أن يتزوجننا إلا أن تضرب بيننا وبينهن أجلًا ، فذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ فقال : « اضربوا بينكم وبينهن أجلًا » ، فخرجت أنا وابن عم لي معي برد وبرده أجود من بردي وأنا أشب ، فمررنا بامرأة فأعجبها برد صاحبي وأعجبها شبابي ، فقالت : برد كبرد ، فتزوجتها ، وجعلت الأجل بيني وبينها عشرًا ، فبت عندها تلك الليلة ، ثم أصبحت وغدوت فإذا رسول الله ﷺ بين البيت والركن يخطب الناس وهو يقول : « يا أيها الناس إني كنت أذنت بالاستمتاع من هذه النساء ، ألا وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة ، فمن كان عنده شيء من ذلك فليخل سبيلها ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئًا » [٢] (📖 ٤٥٧٣٩) .

١٢١٩٠ – عن زياد بن علاقة ، قال : خطب رجل سيدة من بني ليث ثيبًا ، فأبى أبوها أن يزوجها ، فكتب إليه عثمان ، إن كان كفوءًا ، فقولوا لأبيها أن يزوجها ، فإن أبى أبوها فزوجوها [٣] (📖 ٤٥٧٥٦) .

١٢١٩١ – عن عمر ، قال : لا تزوج النساء إلا الأولياء ، ولا تنكحوهن إلا من الأكفاء [٤] (📖 ٤٥٧٥٩) .

١٢١٩٢ – عن ابن عمر ، أن رجلًا زوج ابنته بكرًا ، فكرهت ، فرد النبي ﷺ نكاحه [٥] (📖 ٤٥٧٦٦) .

١٢١٩٣ – عن أبي قيس الأزدي ، عمن حدثه ، أن امرأة زوجتها أمها برضاها ، فرفع ذلك إلى علي ، فقال : أليس قد دخل بها ؛ فالنكاح جائز [٦] (📖 ٤٥٧٧٢) .

١٢١٩٤ – عن حسن بن حسن ، عن أبيه ؛ أن عمر بن الخطاب خطب أم كلثوم ، فقال له علي : إنها تصغر عن ذلك ، فقال عمر : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي » ، فأحب أن يكون لي من رسول الله

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٦٣/٦) . (٢) أخرجه الدارمي في السنن (١٤٠/٢) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٨٤/٧) .
(٤) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٧٢/٤) .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (١٩٧٤/٥) ، وذكره البيهقي في السنن الكبرى (٢٨٢/٣) .
(٦) أخرجه الدارقطني في السنن (٣٢٤/٣) .

ﷺ سبب ونسب ، فقال علي للحسن والحسين : زوجا عمكما ، فقالا : هي امرأة من النساء تختار لنفسها ، فقام علي مغضبًا ، فأمسك الحسن بثوبه ، وقال : لا صبر لي على هجرانك يا أبتاه ، قال : فزوجاه [١] (📖 ٤٥٧٧٣) .

١٢١٩٥ - عن أبي هريرة ، قال : قال رسول اللّه ﷺ : « لا تنكح البكر حتى تستأمر ، ولا الثيب حتى تشاور » ، قالوا : يا رسول اللّه ، إن البكر تستحيي ، قال : « سكوتها رضاها » [٢] (📖 ٤٥٧٧٧) .

١٢١٩٦ - عن عبد الرحمن بن معاوية : أنكح حزام ابنته وهي كارهة رجلًا وهي ثيب ، فأتت النبي ﷺ فذكرت ذلك له ، فرد نكاحها [٣] (📖 ٤٥٧٧٩) .

١٢١٩٧ - عن عبد الرحمن ، ومجمع بن يزيد بن جارية ، عن علي ، قال : « لا تزوج اليتيمة حتى تستأمر وسكوتها رضاها » [٤] (📖 ٤٥٧٨٠) .

١٢١٩٨ - عن علي ، قال : لا يزوج الرجل ابنته حتى يستأمرها [٥] (📖 ٤٥٧٨١) .

١٢١٩٩ - عن علي ، قال : إذا زوجت الثيبة فإن سكتت فهو رضاها ، وإن كرهت لم تزوج [٦] (📖 ٤٥٧٨٢) .

١٢٢٠٠ - عن عمر ، قال : لأمنعن تزوج ذوات الأحساب من النساء إلا من الأكفاء [٧] (📖 ٤٥٧٨٥) .

١٢٢٠١ - عن إبراهيم بن أبي بكر ، أن عمر بن الخطاب كان يشدد في الأكفاء [٨] (📖 ٤٥٧٨٦) .

١٢٢٠٢ - عن عمر ، قال : ما بقي في شيء من أمر الجاهلية إلا أني لست أبالي أي الناس نكحت وأيهم أنكحت [٩] (📖 ٤٥٧٨٧) .

١٢٢٠٣ - عن سهل بن سعد الساعدي ، أن امرأة جاءت النبي ﷺ فوهبت نفسها له ، فصمت ، ثم عرضت نفسها له ، فصمت ، فلقد رأيتها قائمة مليًا تعرض نفسها عليه وهو صامت ، فقام رجل أحسبه من الأنصار ، فقال : يا رسول اللّه ، إن لم يكن

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٦٤/٧) . (٢) انظر الجامع الكبير (٧٠٢/٢) .
(٣) ذكره البيهقي في السنن الكبرى (٢٨٢/٣) . (٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٢٩/٢) .
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٥٨/٣) . (٦) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٦٠/٣) .
(٧) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٥٢/٦) . (٨) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٥٢/٦) .
(٩) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٥٢/٦) .

لك بها حاجة فزوجنيها ، قال : « لك شيء ؟ » قال : لا والله يا رسول الله ، قال : « اذهب فالتمس شيئًا ولو خاتمًا من حديد » فذهب ثم رجع ، فقال : والله ما وجدت شيئًا غير ثوبي هذا أشقه بيني وبينها ، فقال رسول الله ﷺ : « ما في ثوبك فضل عنك ، فهل تقرأ من القرآن ؟ » ، قال : نعم ، قال : « ماذا ؟ » قال : سورة كذا وكذا ، وسورة كذا وكذا ، قال : « اذهب فقد أملكتها بما معك من القرآن » فرأيته يمضي وهي تتبعه [١] (📖 ٤٥٨٠٤) .

١٢٢٠٤ - أتى النبي ﷺ رجل من بني فزارة بامرأة ، فقال : إني تزوجتها بنعلين ، فقال لها : « أرضيت » ، فقالت : نعم ، ولو لم يعطني لرضيت ، قال : « شأنك وشأنها » [٢] (📖 ٤٥٨٠٧) .

١٢٢٠٥ - عن زيد بن وهب ، قال : كتب عمر بن الخطاب أن المسلم ينكح النصرانية ، والنصراني لا ينكح المسلمة ، ويتزوج المهاجر الأعرابية ، ولا يتزوج الأعرابي المهاجرة ليخرجها من دار هجرتها ، ومن وهب هبة لذى رحم جازت هبته ، ومن وهب لغير ذي رحم فلم يثبه من هبته فهو أحق بها [٣] (📖 ٤٥٨٤٦) .

١٢٢٠٦ - عن أبي سلمة ، عن عبد الرحمن بن عوف ، قال : كانت عاتكة بنت زيد ابن عمرو بن نفيل عند عبد الله بن أبي بكر الصديق ، وكان يحبها حبًا شديدًا ، فجعل لها حديقة على أن لا تزوج بعده ، فرمي بسهم يوم الطائف فانتقض بعد وفاة رسول الله ﷺ بأربعين ليلة فمات ، فرثته عاتكة ، فقالت :

آليت لا تنفك عيني سخينة ... عليك ولا ينفك جلدي أغبرا

مدى الدهر ما غنت حمامة أيكة ... وما طرد الليل الصباح المنورا

فخطبها عمر بن الخطاب ، قالت : قد كان أعطاني حديقة أن لا أتزوج بعده ، قال : فاستفتي ، فاستفتت علي بن أبي طالب ، فقال : ردي الحديقة إلى أهله وتزوجي ، فتزوجها عمر ، فسرح إلى عدة من أصحاب رسول الله ﷺ فيهم علي بن أبي طالب ، وكان أخا عبد الله بن أبي بكر من أصحاب النبي ﷺ فقال علي لعمر : ائذن لي ، فأكلمها ، فقال : كلمها ، فقال : يا عاتكة !

آليت لا تنفك عيني قريرة ... عليك ولا ينفك جلدي أصفرا

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٩٧٣/٥) . (٢) ذكره ابن الجعد في مسنده (٣٣٠/١) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٧٧/٧) .

فقال عمر : غفر اللّه لك لا تفسد عليَّ أهلي [١] (🕮 ٤٥٨٥٣) .

١٢٢٠٧ - عن عمر ، قال : يعمد أحدكم إلى بنته فيزوجها القبيح ، إنهن يحببن مثل - ما تحبون [٢] (🕮 ٤٥٩٦٣) .

١٢٢٠٨ - عن عمر ، قال : لا تكرهوا فتياتكم على الرجل الدميم - وفي لفظ : القبيح ؛ فإنهن يحببن مثل ما تحبون [٣] (🕮 ٤٥٩٦٤) .

* * *

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى في ترجمة عاتكة (٨/٢٦٥) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٠٣٣٩) ، وأبو نعيم في الحلية (٧/١٤٠) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٦/١٥٨) .

الموضوع الثاني : حقها في حسن المعاشرة من الزوج :

١٢٢٠٩ - قال ﷺ : « الإسلام أن تعبد اللَّه ولا تشرك به شيئًا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم وتحج ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتسليمك على أهل بيتك فمن انتقص شيئًا منهن فهو سهم من الإسلام يدعه ومن تركهن فقد ولى الإسلام ظهره » (١) (📖 ٤٢) .

١٢٢١٠ - قال ﷺ : « عجبت من قضاء اللَّه للمؤمن ، إن أصابه خير حَمِدَ ربه وشكر ، وإن أصابته مصيبة حَمِدَ ربه وصبر ، ويؤجر المؤمن في كل شيء ، حتى في اللقمة يرفعها إلى في امرأته » (٢) (📖 ٧٨٩) .

١٢٢١١ - عن عروة بن رويم عن معاوية بن حكيم القشيري أنه قدم على النبي ﷺ فقال : والذي بعثك بالحق ودين الحق ما تخلصت إليك حتى حلفت لقومي عدد هؤلاء يعني عدد أنامل كفيه باللَّه لا أتبعك ولا أؤمن بك ولا أصدقك ، وإني أسألك باللَّه بما بعثك ؟ قال : بالإسلام ، قال : وما الإسلام ؟ قال : أن تسلم وجهك للَّه وأن تخلي له نفسك ، قال : فما حق أزواجنا علينا ، قال : أطعم إذا طعمت واكس إذا كسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبحه ولا تهجر إلا في البيت كيف وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقًا غليظًا ، ثم أشار بيده قبل الشام ، فقال : ههنا تحشرون ههنا تحشرون ركبانًا ورجالًا وعلى وجوهكم الفدام أول شيء يعرب عن أحدكم فخذه (٣) (📖 ١٣٨٣) .

١٢٢١٢ - عن محمد بن كعب القرظي قال : كان علي بن أبي طالب يبعث الحكمين ، حكمًا من أهله ، وحكمًا من أهلها ، فيقول الحكم من أهلها : يا فلان ما تنقم من زوجتك ؟ فيقول : أنقم منها كذا وكذا ، فيقول : أرأيت إن نزعت عما تكره إلى ما تحب هل أنت متق اللَّه فيها ؟ ومعاشرها بالذي يحق عليك في نفقتها وكسوتها ؟ فإذا قال : نعم ، قال الحكم من أهله : يا فلانة ما تنقمين من زوجك ؟ فتقول مثل ذلك فإن قالت : نعم جمع بينهما ، قال : وقال : الحكمان بهما يجمع اللَّه وبهما يفرق (٤) (📖 ٤٣٢٩) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١/ ٢٠ ، ٦/ ١٤٤) ، ومسلم في الإيمان (٥) ، والحاكم في المستدرك (١/ ٢١) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١/ ١٧٣ ، ٢/ ١٧٧) ، والطبراني في الكبير (٨/ ٤٧) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٦/ ٤٣٩) . (٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٥/ ٧٣) .

١٢٢١٣ – عن علي في قوله تعالى : ﴿ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ ﴾ [النساء : ٣٦] قال : المرأة [(١)] (📖 ٤٣٣١) .

١٢٢١٤ – عن علي أنه سئل عن هذه الآية : ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ [النساء : ١٢٨] فقال : هذا العلم ينتفع به ، عن مثل هذا فاسألوا ، ثم قال : هو الرجل عنده امرأتان ، فتكون إحداهما قد عجزت أو تكون دميمة ، فيريد فراقها ، فتصالحه على أن يكون عندها ليلة وعند الأخرى ليالي ، ولا يفارقها ، فما طابت به نفسها فلا بأس به ، فإن رجعت سوَّى بينهما [(٢)] (📖 ٤٣٣٤) .

١٢٢١٥ – عن علي أن النبي ﷺ : خيَّر نساءه الدنيا والآخرة ولم يخيرهن الطلاق [(٣)] (📖 ٤٥٥٣) .

١٢٢١٦ – عن مكحول قال : خيَّر النبي ﷺ نساءه فاخترنه فلم يكن ذلك طلاقًا [(٤)] (📖 ٤٥٥٦) .

١٢٢١٧ – عن الحسن قال : لما خير النبي ﷺ نساءه فاخترن اللَّه ورسوله ، فصبر عليهن ، فقال : ﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ ﴾ [الأحزاب : ٥٢] الآية [(٥)] (📖 ٤٥٥٧) .

١٢٢١٨ – عن معمر عن الزهري قال : قالت عائشة : قد خيرنا رسول اللَّه ﷺ ، فاخترنا اللَّه ورسوله ، فلم يعد ذلك طلاقًا ، قال معمر : وأخبرني من سمع الحسن يقول : إنما خيرهن رسول اللَّه ﷺ بين الدنيا والآخرة ، ولم يخيرهن في الطلاق [(٦)] (📖 ٤٥٥٨) .

١٢٢١٩ – عن ابن سيرين قال : كان أول من ظاهر في الإسلام خولة فظاهر منها فأتت النبي ﷺ فأخبرته فأرسل إليه ، فنزل القرآن : ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا ﴾ [المجادلة : ١] [(٧)] (📖 ٤٦٥٣) .

١٢٢٢٠ – عن عبد الملك بن أبي سليمان عن رجل من أهل البصرة ، قال : « أتي النبي ﷺ بهدية وعائشة قائمة تصلي فأعجبه أن تأكل معه ، فقال : « يا عائشة أجمعي وأوجزي ، وقولي : اللَّهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ، وما قضيت من قضاء فبارك لي فيه ، واجعل عاقبته إلي خير » [(٨)] (📖 ٥٠٧١) .

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٥٣٢/٢) . (٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٧١١/٢) .
(٣) أخرجه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧٠/١٤) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٢/٧) . (٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٩٢/٧) .
(٦) ذكره القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧/١٤) .
(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٧٣/٧) .(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١١٢/٦) .

١٢٢٢١ - قال ﷺ : « أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا ، وخياركم لنسائهم » (١) (🕮 ٥١٣١) .

١٢٢٢٢ - قال ﷺ : « إن من أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقًا ، وألطفهم بأهله » (٢) (🕮 ٥١٥٥) .

١٢٢٢٣ - قال ﷺ : « إن خياركم أحاسنكم أخلاقًا وألطفكم بأهله » (٣) (🕮 ٥٢٠٥) .

١٢٢٢٤ - قال ﷺ : « يا عبد اللّه ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل ؟ فلا تفعل ، فإنك إذا فعلت ذلك هجمت عينيك ونفهت نفسك فصم وأفطر ، وقم ونم ، فإن لجسدك عليك حقًّا ، وإن لعينك عليك حقًّا ، وإن لزوجك عليك حقًّا ، وإن لزورك عليك حقًّا ، وإن بحسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام ، فإن لك بكل حسنة عشرة أمثالها ، فإن ذلك صيام الدهر كله » ، قال : فإني أجد قوة ، قال : « فصم صيام نبي اللّه داود ولا تزد عليه نصف الدهر » (٤) (🕮 ٥٣٢٤) .

١٢٢٢٥ - قال ﷺ : « يا عثمان أرغبت عن سنتي ، فإني أنام وأصلي ، وأصوم وأفطر ، وأنكح النساء ، فاتق اللّه يا عثمان ، فإن لأهلك عليك حقًّا ، وإن لضيفك عليك حقًّا ، وإن لنفسك عليك حقًّا ، فصم وأفطر وصل ونم » (٥) (🕮 ٥٣٢٥) .

١٢٢٢٦ - قال ﷺ : « يا أبا الدرداء إن لجسدك عليك حقًّا ، وإن لأهلك عليك حقًّا ، وإن لربك عليك حقًّا ، فأعط كل ذي حق حقه ، فأفطر وصم وقم ونم ، وائت أهلك » (٦) (🕮 ٥٤٠٣) .

١٢٢٢٧ - قال ﷺ : « يا عثمان أما لك في أسوة ؟ تقوم الليل وتصوم النهار ، إن لأهلك عليك حقًا ولجسدك عليك حقًّا » (٧) (🕮 ٥٤٢١) .

١٢٢٢٨ - قال ﷺ : « لا تبك ، فإن جبريل أخبرني : أن الحمى حظ أمتي من جهنم » (٨) (🕮 ٦٧٦٦) .

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٤٦٨٢) ، والإمام أحمد في مسنده (٢/٢٥٠) .

(٢) أخرجه الترمذي : كتاب الإيمان ، باب في استكمال الإيمان والزيادة والنقصان رقم (٢٦١٥) ، وقال : حديث حسن صحيح .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٨/١٦) ، وذكره البيهقي في السنن (٥/٣٥٢) .

(٤) انظر شرح معاني الآثار (٢/٨٧) - هجمت : أي غارت . نفهت : أي أعيت وكلت . قاموس .

(٥) أخرجه أبو داود في السنن (١٣٦٩) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/٣٠١) .

(٦) ذكره البيهقي في السنن الكبرى (٤/٢٧٦) . (٧) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/٣٠٢) .

(٨) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/٣٠٦) .

١٢٢٢٩ – قال ﷺ : « دونك فانتصري » [(١)] (🕮 ٧٢١٠) .

١٢٢٣٠ – قال ﷺ : « لا أعده كاذبًا : الرجل يصلح بين الناس ، يقول القول لا يريد إلا الإصلاح ، والرجل يقول في الحرب ، والرجل يحدث امرأته والمرأة تحدث زوجها » [(٢)] (🕮 ٨٢٤٧) .

١٢٢٣١ – قال ﷺ : « كل الكذب يكتب على ابن آدم ، إلا ثلاثًا : الرجل يكذب في الحرب ، فإن الحرب خدعة ، والرجل يكذب المرأة فيرضيها ، والرجل يكذب بين الرجلين ليصلح بينهما » [(٣)] (🕮 ٨٢٥٠) .

١٢٢٣٢ – قال ﷺ : « يا أيها الناس : ما يحملكم على أن تتايعوا على الكذب كما تتايع الفراش في النار ، فإن الكذب كله يكتب على ابن آدم إلا ثلاث خصال : رجل يكذب على امرأته ليرضيها ، ورجل يكذب في خديعة حرب ، ورجل يكذب بين امرأين مسلمين ليصلح بينهما » [(٤)] (🕮 ٨٢٦٥) .

١٢٢٣٣ – عن عبد الله بن عمرو قال : دخل رسول الله ﷺ ، فقال : « يا عبد الله ألم أخبر أنك تكلفت قيام الليل وصيام النهار ، قلت : لأفعل ، فقال : إن من حسبك – ولم يقل افعل – أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام ، فالحسنة بعشر أمثالها ، فكأنما قد صمت الدهر كله » ، قلت : يا رسول الله إني أجد قوة ، وإني أحب أن تزيدني ، قال : « فخمسة أيام » قلت : فإني أجد قوة ، وإني أحب أن تزيدني ، قال « سبعة أيام » ، قال : فجعل يستزيده ، ويزيده يومين ، يومين ، حتى بلغ النصف ، فقال : « إن أخي داود كان أعبد البشر ، وإنه كان يقوم نصف الليل ، ويصوم نصف الدهر ، وإن لأهلك عليك حقًّا ، وإن لعينك عليك حقًّا وإن لضيفك عليك حقًّا » ، فكان عبد الله بعد ما كبر وأدركه السن ، يقول : لأن كنت قبلت رخصة رسول الله ﷺ أحب إليّ من أهلي ومالي [(٥)] (🕮 ٨٤١٧) .

١٢٢٣٤ – عن أبي جحيفة أن رسول الله ﷺ : آخى بين سلمان وبين أبي الدرداء ،

---

(١) أخرجه ابن ماجه : كتاب النكاح ، باب حسن معاشرة النساء رقم (١٩٨١) ، وقال في الزوائد : إسناده صحيح ورجاله ثقات ، وزكريا بن أبي زائده كان يدلس .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٤٩٢١) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/٤٥٤) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٨١) .

(٤) ذكره أبو نعيم في الحلية (٩/٢٢) ، وابن عدي في الكامل (١/٥٤) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٣/٥١) .

فجاء سلمان يزور أبا الدرداء ، فرأى أم الدرداء متبذلة ، قال : « ما شأنك ؟ » ، قالت : إن أخاك ليس له حاجة في الدنيا ، فلما جاء أبو الدرداء رحب به وقرب إليه طعامًا ، فقال له سلمان : أطعم ، فقال : إني صائم ، قال : أقسمت عليك إلا ما طعمت ، ما أنا بآكل حتى تأكل ، فأكل معه ، وبات عنده ، فلما كان من الليل قام أبو الدرداء فحبسه سلمان ، ثم قال : يا أبا الدرداء إن لربك عليك حقًّا ، ولأهلك عليك حقًّا ، ولجسدك عليك حقًّا ، فأعط كل ذي حق حقه ، صم وأفطر ، وقم ونم ، وائت أهلك ، فلما كان عند الصبح قال : قم الآن ، فقاما وصليا ، ثم خرجا إلى الصلاة فلما صلى النبي ﷺ ، قام إليه أبو الدرداء فأخبره بما قال له سلمان ، فقال له : رسول الله ﷺ مثل ما قال سلمان له ، وفي لفظ : فقال له رسول الله ﷺ : « يا أبا الدرداء إن لجسدك عليك حقًّا » مثل ما قال لك سلمان (١) (🕮 ٨٤٢٣) .

١٢٢٣٥ – عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ كثيرًا ما يقول لي : « ما فعلت أبياتك ؟ » فأقول : أي أبيات تريد ، فإنها كثيرة فيقول : « في الشكر » ، فأقول : نعم بأبي وأمي ، قال الشاعر :

ارفع ضعيفك لا يحر بك ضعفه ... يومًا فيدركك العواقب قد نما
يجزيك أو يثني عليك وإن من ... أثنى عليك بما فعلت كمن جزى
إن الكريم إذا أردت وصاله ... لم تلف رثا حبله واهي القوى

قالت : فيقول : « نعم يا عائشة أخبرني جبريل ، قال : إذا حشر الله الخلائق يوم القيامة ، قال لعبد من عباده : اصطنع إليه عبد من عباده معروفًا ، فهل شكرته ؟ فيقول : أي رب علمت أن ذلك منك فشكرتك ، فيقول : لم تشكرني إذا لم تشكر من أجريت ذلك على يديه » (٢) (🕮 ٨٦٢٥) .

١٢٢٣٦ – عن علي رضي الله عنه قال : ألم يبلغني عن نسائكم أنهن يزاحمن العلوج في الأسواق ؟ ألا تغارون ؟ من لم يغر فلا خير فيه (٣) (🕮 ٨٧٣٥) .

١٢٢٣٧ – عن علي قال : الغيرة غيرتان : حسنة جميلة يصلح بها الرجل أهله ، وغيرة تدخله النار (٤) (🕮 ٨٧٣٦) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٩٤/٢) ، والترمذي في السنن (٦٠٨/٤) .
(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٥٠/٤) ، والصغير (٢٧٦/١) .
(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٣٣/١) . (٤) ذكره أبو نعيم في الحلية (٣٧١/١٠) .

١٢٢٣٨ - قال ﷺ : « كل جسد ينبت من سحت فالنار أولى به » [(١)] (📖 ٩٢٥٩) .

١٢٢٣٩ - قال ﷺ : « ارموا واركبوا ، وأن ترموا أحب إلي من أن تركبوا ، كل شيء يلهو به الرجل باطل إلا رمي الرجل بقوسه أو تأديبه فرسه ، أو ملاعبته امرأته ، فإنهن من الحق ، ومن ترك الرمي بعد ما علمه ، فقد كفر الذي علمه » [(٢)] (📖 ١٠٨٣٤) .

١٢٢٤٠ - قال ﷺ : « يا أيها الناس ألا أي يوم أحرم ، أي يوم أحرم ، أي يوم أحرم » ، قالوا : يوم الحج الأكبر ، قال : « فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ، ألا لا يجني جان إلا على نفسه ، ألا ولا يجني والد على ولده ولا ولد على والده ، ألا إن الشيطان قد أيس أن يعبد في بلدكم هذا أبدًا ، ولكن سيكون له طاعة في بعض ما تحتقرون من أعمالكم فيرضى بها ، ألا إن المسلم أخو المسلم فلا يحل لمسلم من أخيه شيء ، إلا ما أحل من نفسه ، ألا وإن كل ربا في الجاهلية موضوع ، لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون غير ربا العباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله . وإن كل دم كان في الجاهلية موضوع ، وأول دم أضع من دم الجاهلية دم الحارث بن عبد المطلب ، ألا واستوصوا بالنساء خيرًا ، فإنهن عوان عندكم ، ليس تملكون منهن شيئًا غير ذلك ، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربًا غير مبرح فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلًا ، ألا وإن لكم على نسائكم حقًّا ولنسائكم عليكم حقًّا ، فأمَّا حقكم ، على نسائكم ، فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن في بيوتكم من تكرهون ، ألا وإن حقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن » [(٣)] (📖 ١٢٣٠٣) .

١٢٢٤١ - قال ﷺ : « إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، إن كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وأول دم أضعه من دمائنا دم ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وربا الجاهلية موضوع وأول ربا أضع من ربائنا ربا العباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله ، فاتقوا اللَّه في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة اللَّه واستحللتم فروجهن بكلمة اللَّه ، وإن لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدًا تكرهونه ، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربًا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، وإني قد تركت فيكم ما لن تضلوا

---

(١) ذكره أبو نعيم في الحلية (١/٣١) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٢/١٧٦) .
(٢) أخرجه الترمذي في السنن (١٦٣٧) ، وأبو داود في الجهاد ، باب (٢٤) ، وابن ماجه في السنن (٢٨١١) .
(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٠٥٥) .

بعده إن اعتصمتم به كتاب اللَّه وأنتم مسؤلون عني ، فما أنتم قائلون » ، قالوا : نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت ، فقال : « اللَّهم اشهد » [(١)] (📖 ١٢٣٠٤) .

١٢٢٤٢ - قال ﷺ : « أما إنك لو كنت أحججت بها يعني على الجمل الحبيس لكان في سبيل اللَّه أقرئها مني السلام ورحمة اللَّه فأخبرها أنها تعدل حجة معي عمرة في رمضان » [(٢)] (📖 ١٢٣١٧) .

١٢٢٤٣ - قال ﷺ : « يا أيها الناس ، تدرون في أي شهر أنتم ؟ وفي أي بلد أنتم وفي أي يوم أنتم ؟ » قالوا : يوم حرام وشهر حرام وبلد حرام ، قال : « فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، اسمعوا تعيشوا ، ألا لا تظالموا ثلاثًا ، إنه لا يحل مال امرء مسلم إلا بطيب نفس منه ، ألا وإن كل دم ومال ومأثرة كانت في الجاهلية تحت قدمي هذا إلى يوم القيامة ، وإن أول دم يوضع دم ربيعة بن الحارث بن ربيعة عبد المطلب ، وإن اللَّه قضى أن أول ربًا يوضع ربا العباس بن عبد المطلب ، لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون ، ألا وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق اللَّه السموات والأرض ، ألا وإن عدة الشهور عند اللَّه اثنا عشر شهرًا في كتاب اللَّه يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم ، فلا تظلموا فيهن أنفسكم ، ألا لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض ، ألا وإن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون ، ولكنه في التحريش بينهم ، فاتقوا اللَّه في النساء فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئًا ، وإن لكم عليهن حقًّا لا يوطئن فرشكم أحدًا غيركم ، ولا يأذنَّ في بيوتكم لأحد تكرهونه ، فإن خفتم نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربًا غير مبرح ، ولهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف فإنما أخذتموهن بأمانة اللَّه ، واستحللتم فروجهن بكلمة اللَّه ، ألا ومن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها ، ألا هل بلغت ألا هل بلغت ليبلغ الشاهد الغائب فإنه رب مبلغ أسعد من سامع » [(٣)] (📖 ١٢٣٥٧) .

١٢٢٤٤ - عن أم معقل أن زوجها جعل ناضحًا له في سبيل اللَّه وأنها أرادت العمرة فسألته الناضح فأبى أن يعطيها إياه ، فأتت إلى رسول اللَّه ﷺ فذكرت ذلك له فقال : « أعطها إياها فإن الحج والعمرة من سبيل اللَّه » وقال لها : « اعتمري في رمضان فإن

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٨٩٠/٢) ، وابن ماجه في السنن (٥٩٤/١) .
(٢) أخرجه أبو داود في السنن ، باب العمرة رقم (١٩٧٤) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٧٢/٥) .

عمرة رمضان تعدل حجة أو تجزئ بحجة » [(١)] (📖 ١٢٩٤٨) .

١٢٢٤٥ - إن اللَّه تعالى سائل كل راع عما استرعاه أحفظ ذلك أم ضيعه حتى يسأل الرجل عن أهل بيته [(٢)] (📖 ١٤٦٣٦) .

١٢٢٤٦ - قال ﷺ : « إن اللَّه سائل كل راع عما استرعاه رعية قلَّت أو كثرت ، حتى يسأل الزوج على زوجته والوالد عن ولده والرب عن خادمه هل أقام فيهم أمر اللَّه » [(٣)] (📖 ١٤٦٣٧) .

١٢٢٤٧ - قال ﷺ : « أفضل الصدقة ما ترك غنى ، واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول ، تقول المرأة : إما أن تطعمني وإما أن تطلقني ، ويقول العبد : أطعمني واستعملني ويقول الابن : أطعمني إلى من تدعني » [(٤)] (📖 ١٦٢٢١) .

١٢٢٤٨ - قال ﷺ : « إذا أعطى اللَّه أحدكم خيرًا فليبدأ بنفسه وأهل بيته » [(٥)] (📖 ١٦٢٢٧) .

١٢٢٤٩ - قال ﷺ : « ما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة ، وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة ، وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة ، وما أطعمت نفسك فهو لك صدقة » [(٦)] (📖 ١٦٣٢١) .

١٢٢٥٠ - قال ﷺ : « ما أعطى الرجل امرأته فهو له صدقة » [(٧)] (📖 ١٦٣٢٢) .

١٢٢٥١ - قال ﷺ : « ما أنفق الرجل في بيته وأهله وولده وخدمه فهو له صدقة » [(٨)] (📖 ١٦٣٢٣) .

١٢٢٥٢ - قال ﷺ : « إن الرجل إذا سقى امرأته الماء أجر » [(٩)] (📖 ١٦٣٨٠) .

١٢٢٥٣ - قال ﷺ : « إن نفقتك على أهلك وولدك وخادمك صدقة فلا تتبع

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ بمعناه : كتاب الحج ، باب جامع ما جاء في العمرة رقم (٦٧) .
(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٢٠٨/٤) ، وابن حبان في صحيحه (٣٤٤/١٠ ، ٣٤٥) .
(٣) انظر التمهيد لابن عبد البر (٢٨٨/٢١) .
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٨١/٧) ، وذكره ابن حجر في الفتح (٥٠٠/٩) .
(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (١٤٥٤) ، والإمام أحمد في مسنده (٨٦/٥) .
(٦) ذكره أبو نعيم في الحلية (٣٠٩/٩) .
(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٧٩/٤) .
(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (١١٢/٨) .
(٩) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٢٨/٤) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٩/٣) .

ذلك منًّا ولا أذى »[١] (🕮 ١٦٣٨٨) .

١٢٢٥٤ - قال ﷺ : « من أنفق على نفسه فهي صدقة وعلى امرأته وعلى ولده »[٢] (🕮 ١٦٣٨٩) .

١٢٢٥٥ - قال ﷺ : « من أنفق على نفسه نفقة يستعف بها فهي له صدقة ، ومن أنفق على امرأته وولده وأهل بيته فهي له صدقة »[٣] (🕮 ١٦٣٩٠

١٢٢٥٦ - قال ﷺ : « ما أنفق الرجل في بيته وأهله وولده وخدمه فهو له صدقة »[٤] (🕮 ١٦٣٩٣) .

١٢٢٥٧ - عن الزبرقان بن عبد اللّه بن عمرو بن أمية عن أبيه عن عمرو بن أمية قال : مر عثمان بن عفان أو عبد الرحمن بن عوف بمرط فاستغلاه فمر به على عمرو بن أمية فاشتراه وكساه امرأته سخيلة بنت عبيدة بن الحارث بن المطلب فمر به عثمان أو عبد الرحمن بن عوف فقال : ما فعل المرط الذي ابتعت ؟ قال عمرو : تصدقت به على سخيلة بنت عبيدة فقال : إن كل ما صنعت إلى أهلك صدقة ، قال عمرو : سمعت رسول اللّه ﷺ يقول ذلك فذكر ما قال عمرو لرسول اللّه ﷺ فقال : « صدق عمرو كل ماصنعت إلى أهلك فهو عليهم صدقة »[٥] (🕮 ١٧٠٤١) .

١٢٢٥٨ - قال ﷺ : « اختضبوا بالحناء فإنه يزيد في شبابكم وجمالكم ونكاحكم »[٦] (🕮 ١٧٣٠٤) .

١٢٢٥٩ - قال ﷺ : « إن أحسن ما اختضبتم به لهذا السواد أرغب لنسائكم فيكم وأهيب لكم في صدور عدوكم »[٧] (🕮 ١٧٣١٠) .

١٢٢٦٠ - قال ﷺ : « عليكم بسيد الخضاب الحناء يطيب البشرة ويزيد في الجماع »[٨] (🕮 ١٧٣١٦) .

١٢٢٦١ - قال ﷺ : « إذا أردت سفرًا أو تخرج مكانًا فقل لأهلك : أستودعكم اللّه الذي لا تخيب ودائعه »[٩] (🕮 ١٧٤٧٤) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٨٣/٢) . (٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٦٥/٣) .
(٣) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٠/٣) ، والمنذري في الترغيب (٦٢/٣) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١١٢/٨) . (٥) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢٩٩/١٢) .
(٦) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٠/٥) .
(٧) أخرجه ابن ماجه كتاب اللباس باب الخضاب بالسواد رقم (٣٦٢٥) .
(٨) ذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢٠٢/٢) . (٩) ذكره ابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٠١) .

١٢٢٦٢ – قال ﷺ : « إذا طال أحدكم الغيبة فلا يطرق أهله ليلًا » (١) (📖 ١٧٤٩١) .

١٢٢٦٣ – قال ﷺ : « إذا دخلت ليلًا فلا تدخل على أهلك حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة » (٢) (📖 ١٧٤٩٢) .

١٢٢٦٤ – قال ﷺ : « إذا قدم أحدكم ليلًا فلا يأتين أهله طروقًا حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة » (٣) (📖 ١٧٤٩٣) .

١٢٢٦٥ – قال ﷺ : « أمهلوا حتى ندخل ليلًا لكي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة » (٤) (📖 ١٧٤٩٤) .

١٢٢٦٦ – قال ﷺ : « إذا غاب الرجل فلا يأتي أهله طروقًا » (٥) (📖 ١٧٥٥٤) .

١٢٢٦٧ – قال ﷺ : « إذا قدمت فالكيس الكيس » (٦) (📖 ١٧٥٥٨) .

١٢٢٦٨ – قال ﷺ : « من هبط منكم إلى هذه القرية فلا يرجعن إلى أهله حتى يركع ركعتين في هذا المسجد ثم يرجع إلى أهله » (٧) (📖 ١٧٥٥٩) .

١٢٢٦٩ – عن ابن عمر أن عمر قفل من غزوة فلما جاء الجرف قال : يا أيها الناس لا تطرقوا النساء ولا تغتروهن ثم بعث راكبًا إلى المدينة يخبرهم أن الناس يدخلون بالغداة (٨) (📖 ١٧٦٠٢) .

١٢٢٧٠ – عن ابن المسيب قال : لما نزل رسول اللَّه ﷺ بالمعرس أمر مناديًا ينادي لا تطرقوا النساء فتعجل رجلان فكلاهما وجد مع امرأته رجلًا ، فذكر ذلك لرسول اللَّه ﷺ فقال : « قد نهيتكم أن تطرقوا النساء » (٩) (📖 ١٧٦٠٧) .

١٢٢٧١ – عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عبد اللَّه بن رواحة قال : كنت في

---

(١) ذكره ابن حجر في الفتح (٩/٣٤٠) .
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٧/٥٠) ، والإمام أحمد في مسنده (٣/٢٩٨) .
(٣) أخرجه مسلم في الإمارة (١٨٢) .
(٤) أخرجه أبو داود : كتاب الجهاد ، باب في الطروق رقم (٢٧٦١) .
(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (٣/١٥٢٨) – طروقًا : أي ليلًا . النهاية (٣/١٢١) .
(٦) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الرضاع ، باب استحباب نكاح البكر رقم (٥٧) – الكيس : قيل : الهروي : قال ابن الأعرابي : الكيس الجماع ، والكيس العقل . جعل طلب الولد عقلًا . النهاية (٤/٢١٧) .
(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/٤٣٥) .
(٨) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٧/٤٩٥) .
(٩) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٧/٤٩٥) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٦/٥٣٧) .

غزاة فتعجلت فانتهيت إلى الباب فإذا المصباح يتأجج وإذا أنا بشيء أبيض فاخترطت سيفي ثم حركتها فانتبهت المرأة ، فقالت : إليك إليك فلانة كانت عندي تمشطني فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فنهى أن يطرق الرجل أهله ليلًا [1] (📖 ١٧٦٤٨) .

١٢٢٧٢ - كان إذا خلا بنسائه ألين الناس وأكرم الناس ضاحكًا بسامًا [2] (📖 ١٨٣٢٧) .

١٢٢٧٣ - كان إذا يؤتى بالشيء أعطى أهل البيت جميعًا كراهية أن يفرق بينهم [3] (📖 ١٨٣٣٦) .

١٢٢٧٤ - كان إذا أراد سفرًا أقرع بين نسائه ، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه [4] (📖 ١٨٣٣٧) .

١٢٢٧٥ - كان يقسم بين نسائه فيعدل ويقول : « اللّهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك » [5] (📖 ١٨٣٣٨) .

١٢٢٧٦ - كان إذا ذبح شاة قال : « أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة » [6] (📖 ١٨٣٣٩) .

١٢٢٧٧ - كان إذا أراد أن يباشر امرأة من نسائه وهي حائض أمرها أن تتزر ، ثم يباشرها [7] (📖 ١٨٣٤٠) .

١٢٢٧٨ - كان إذا رمدت عين امرأة من نسائه لم يأتها حتى تبرأ عينها [8] (📖 ١٨٣٤٢) .

١٢٢٧٩ - قال ﷺ : « من خير طيبكم المسك » [9] (📖 ١٧٣٤٧) .

١٢٢٨٠ - كان إذا أخذ أهله الوعك أمر بالحساء فصنع ، ثم أمرهم فحسوا منه وكان يقول : « إنه ليرتق فؤاد الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم كما تسرو إحدكن الوسخ

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٨٧/٤) . (٢) انظر البداية والنهاية لابن كثير (٤٤/٦) .
(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٨٩/١) .
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الشهادات ، باب تعديل النساء بعضهن بعضًا وذلك من حديث طويل (٢٢٧/٣) .
(٥) أخرجه الترمذي : كتاب النكاح ، باب ما جاء في التسوية بين الضرائر رقم (١١٤٠)
(٦) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رقم (٧٥)
(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (١١٥/١) ، وأبو داود في السنن (٢٥١/٢) .
(٨) انظر زاد المعاد (١٠٧/٤) .
(٩) أخرجه النسائي في السنن (٤٠/٤) ، وابن خزيمة في صحيحه (١٥٦/٤) .

بالماء عن وجهها » [١] (📖 ١٨٣٦١) .

١٢٢٨١ - كان إذا مرض أحد من أهل بيته نفث عليه بالمعوذات [٢] (📖 ١٨٣٦٨) .

١٢٢٨٢ - كان إذا غضبت عائشة عرك بأنفها وقال : « يا عويش قولي : اللَّهم رب محمد اغفر لي ذنبي ، وأذهب غيظ قلبي ، وأجرني من مضلات الفتن » [٣] (📖 ١٨٤٠٩) .

١٢٢٨٣ - كان يخيط ثوبه ، ويخصف نعله ، ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم [٤] (📖 ١٨٥١٨) .

١٢٢٨٤ - كان يعمل عمل البيت ، وأكثر ما يعمل الخياطة [٥] (📖 ١٨٥٢٠) .

١٢٢٨٥ - كان يغسل ثوبه ، ويحلب شاته ، ويخدم نفسه [٦] (📖 ١٨٥٢١) .

١٢٢٨٦ - عن قتادة عن مطرف عن عائشة قالت : أهدي للنبي ﷺ شملة سوداء فلبسها وقال : « كيف ترينها علي يا عائشة ؟ » ، قلت : ما أحسنها عليك يا رسول اللَّه تشرب سوادها ببياضك وبياضك بسوادها ، قالت : فخرج فيها إلى الناس [٧] (📖 ١٨٥٢٨) .

١٢٢٨٧ - عن ابن عباس أن رجلًا سأله فقال : أكان رسول اللَّه ﷺ يمزح ؟ قال : نعم ، فقال رجل : ما كان مزاحه ، فقال ابن عباس : كسا النبي ﷺ بعض نسائه ثوبًا واسعًا قال : « البسيه ، واحمدي اللَّه ، وجري من ذيلك هذا كذيل العروس » [٨] (📖 ١٨٦٤٦) .

١٢٢٨٨ - عن أنس أهدى بعض أزواج النبي ﷺ إلى النبي ﷺ قصعة فيها ثريد وهو في بيت بعض أزواجه ، فضربت القصعة فوقعت وانكسرت ، فجعل النبي ﷺ يأخذ الثريد فيرده إلى القصعة بيده ويقول : « كلوا غارت أمكم » ، ثم انتظر حتى جاءت قصعة صحيحة ، فأخذها فأعطاها صاحبة القصعة المكسورة [٩] (📖 ١٨٦٦٣) .

---

(١) أخرجه الترمذي : كتاب الطب ، باب ما جاء ما يطعم المريض رقم (٢٠٣٩) ، وقال : حسن صحيح) .
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب السلام ، باب رقية المريض بالمعوذات رقم (٢١٩٢)
(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٠١/٦/١) ، ومسند عبد بن حميد (٤٤٣/١) .
(٤) أخرجه الإمام أحمد بن مسند (١٢١/٦) .
(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٩١/٢/١) ، وانظر إتحاف السادة المتقين (٣٨٣/٨) .
(٦) ذكره أبو نعيم في الحلية (٣٣١/٨) .
(٧) انظر تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٢٥/١) .
(٨) انظر المغني (٤٢١/٩) .
(٩) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٠١/٧) .

١٢٢٨٩ - عن أنس قال : احتبس رسول الله ﷺ عن الصلاة وكان بين يدي نسائه شيء ، فجعل يرد بعضهن على بعض ، فأتاه أبو بكر فقال : يا رسول الله احث في أفواههن التراب واخرج إلى الصلاة [(١)] (📖 ١٨٦٨١) .

١٢٢٩٠ - عن أنس أن النبي ﷺ كان يطوف على جميع نسائه في ليلة بغسل واحد [(٢)] (📖 ١٨٦٨٥) .

١٢٢٩١ - أنبأنا ابن جريج قال : أخبرت عن أنس بن مالك قال : قال النبي ﷺ : « أعطيت الكفيت » ، قيل : وما الكفيت ؟ قال : « قوة ثلاثين رجلًا في البضاع » ، وكانت له تسع نسوة وكان يطوف عليهن جميعًا في ليلة [(٣)] (📖 ١٨٦٨٦) .

١٢٢٩٢ - عن أنس كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقًا [(٤)] (📖 ١٨٦٨٨) .

١٢٢٩٣ - عن أبي عبد الله الجدلي قال : قلت لعائشة : كيف كان خلق رسول الله ﷺ في أهله ؟ قالت : كان أحسن الناس خلقًا لم يكن فاحشًا ولا متفحشًا ولا سخابًا في الأسواق ولا يجزي بالسيئة مثلها ، ولكن يعفو ويصفح [(٥)] (📖 ١٨٧١٧) .

١٢٢٩٤ - عن عمرة قالت : سألت عائشة كيف كان رسول الله ﷺ إذا خلا مع نسائه قالت : كان كالرجل من رجالكم إلا أنه كان أكرم الناس وألين الناس ضحاكًا بسامًا [(٦)] (📖 ١٨٧١٩) .

١٢٢٩٥ - عن سهل بن سعد أن النبي ﷺ كان يخطب المرأة ويصدق لها صداقها ويشرط لها صحفة سعد تدور معي إذا درت إليك وكان سعد بن عبادة يرسل إلى النبي ﷺ بصحفة كل ليلة حيث كان جاءته [(٧)] (📖 ١٨٧٢٥) .

١٢٢٩٦ - عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه قال : صلى ﷺ في اليوم الذي مات فيه صلاة الصبح في المسجد ، فمن الناس من يقول : جاء رسول الله ﷺ وأبو بكر يصلي ، فقعد عند رجليه ، ومن الناس من يقول : كان رسول الله ﷺ المتقدم وعظم يرون أن أبا بكر كان المتقدم ، فلما صلى رسول الله ﷺ قال : « يا صفية بنت

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١/٤٤٠) ، ومسلم في صحيحه (٢/١٠٨٤) .
(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤/٧) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق (٧/٥٠٧) ، وأبو نعيم في الحلية (٨/٣٧٦) .
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٨/٥٥) ، ومسلم في المساجد (٢٦٧) ، والإمام أحمد في مسنده (٣/٢١٢) .
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/٢١١) .
(٦) انظر البداية والنهاية لابن كثير (٦/٤٤) .
(٧) انظر سير أعلام النبلاء (١/٢٧٤) .

عبد المطلب يا عمة رسول اللَّه ، ويا فاطمة بنت محمد ، اعملا فإني لا أغني عنكما من اللَّه شيئًا » ، قال أبو بكر : يا رسول اللَّه أراك اليوم بحمد اللَّه مفيقًا ، واليوم يوم ابنة خارجة ، فاستأذن إليها فأذن له وهي بالسنح فزعموا أنه ميل أو ميلان من المدينة ، وثقل رسول اللَّه ﷺ فتوفي من يومه [1] (📖 ١٨٨٥٢) .

١٢٢٩٧ - عن جعفر عن أبيه قال : لما ثقل النبي ﷺ قال : « أين أكون غدًا ؟ » قالوا : عند فلانة ، قال : « أين أكون بعد غد ؟ » قالوا : عند فلانة ، فعرفن أزواجه أنه إنما يريد عائشة ، فقلن : يا رسول اللَّه قد وهبنا أيامنا لأختنا عائشة [2] (📖 ١٨٨٥٧) .

١٢٢٩٨ - قال ﷺ : « حبب إلي من دنياكم النساء ، والطيب ، وجعلت قرة عيني في الصلاة » [3] (📖 ١٨٩١٣) .

١٢٢٩٩ - قال ﷺ : « إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين ، وإذا دخل أحدكم بيته فلا يجلس حتى يركع ركعتين ، فإن اللَّه ﷻ جاعل له من ركعتيه في بيته خيرًا » [4] (📖 ٢٠٧٧٦) .

١٢٣٠٠ - عن علي قال : كان النبي ﷺ يسبح من الليل ، وعائشة معترضة بينه وبين القبلة [5] (📖 ٢٢٥٧٣) .

١٢٣٠١ - عن عائشة أن النبي ﷺ كان يصلي من الليل وأنا معترضة بينه وبين القبلة كاعتراض الجنازة [6] (📖 ٢٢٦٠٤) .

١٢٣٠٢ - قال ﷺ : « إن لأهلك عليك حقًا صم رمضان والذي يليه وكل أربعاء وخميس فإذن أنت قد صمت الدهر وأفطرت » [7] (📖 ٢٣٦٦٦) .

١٢٣٠٣ - عن أنس أن رسول اللَّه ﷺ سئل عن الصائم يقبل ، قال : « ريحانة تشمها ولا بأس بذلك » [8] (📖 ٢٣٨٣١) .

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٢٦/٦) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٣٠/٧) .
(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٢٨/٣) .
(٤) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢٥١/١) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٢/٢) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٢٥١/١) .
(٦) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٢/٢) ، والحارث في مسنده (٢٨٠/١) .
(٧) أخرجه الترمذي : كتاب الصوم ، باب ما جاء في صوم يوم الأربعاء والخميس رقم (٧٤٨) وقال : غريب .
(٨) أخرجه الطبراني في الصغير (٣٦٧/١) .

١٢٣٠٤ – عن أنس سئل رسول اللَّه ﷺ عن رجل يقبل امرأته في رمضان قال : « لا بأس ريحانة تشمها » [١] (🕮 ٢٣٨٣٢) .

١٢٣٠٥ – عن عمر قال : هششت إلى المرأة يومًا فقبلتها وأنا صائم فأتيت النبي ﷺ فقلت : صنعت اليوم أمرًا عظيمًا قبلت وأنا صائم فقال رسول اللَّه ﷺ : « أرأيت لو تمضمضت بماء وأنت صائم ؟ » قلت : لا بأس بذلك فقال رسول اللَّه ﷺ : « ففيم ؟ » [٢] (🕮 ٢٤٤٠١) .

١٢٣٠٦ – عن سعيد بن المسيب أن عمر كان ينهى عن القبلة للصائم فقيل له : إن رسول اللَّه ﷺ كان يقبل وهو صائم فقال : ومن ذا له من الحفظ والعصمة ما لرسول اللَّه ﷺ [٣] (🕮 ٢٤٤٠٣) .

١٢٣٠٧ – عن حكيم بن سلمة الثقفي عن جدته أنها رأت معاذًا في أوسط أيام التشريق على بغلة رسول اللَّه ﷺ وهو ينادي : أيها الناس إنها أيام أكل وشرب وبضاع [٤] (🕮 ٢٤٤٤٧) .

١٢٣٠٨ – عن علي قال : كان داود عليه السلام يصوم يومًا ويفطر يومين : يومًا لقضائه ويومًا لنسائه [٥] (🕮 ٢٤٥٦٣) .

١٢٣٠٩ – قال ﷺ : « من كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر فلا يؤذ جاره واستوصوا بالنساء خيرًا » [٦] (🕮 ٢٤٨٨١) .

١٢٣١٠ – قال ﷺ : « يا أبا كاهل ضع الطهور منك مواضعه وأبق فضل طهورك لأهلك لا تعطش أهلك ولاتَشُقَّنَّ على خادمك » [٧] (🕮 ٢٦١٥٥) .

١٢٣١١ – قال ﷺ : « إذا فسا أحدكم في الصلاة فلينصرف فليتوضأ وليعد الصلاة ،

---

(١) أخرجه الطبراني في الصغير (٣٦٧/١) ، والأوسط (٣٦٧/٤) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٣١/١) ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي . وأما رواية ابن حبان في موارد الظمآن (٩٠٤) قال : فنعم . وأما رواية أبي داود : قال : فمه : أي فماذا للاستفهام فأبدل الألف هاء للوقف والسكت ، كتاب الصيام باب القبلة للصائم (٢٣٦٨) . راجع عون المعبود (١٢/٧) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٨٢/٤) . (٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٣٠/٢) .
(٥) ذكره ابن جرير في تفسيره (١٤٨/٢٣) .
(٦) أخرجه البخاري : كتاب الأدب ، باب من كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر (١٣/٨) .
(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٦٠/١٨) .

ولا تأتوا النساء في أعجازهن ، فإن الله لا يستحي من الحق » [1] (📖 ٢٦٢٧٠) .

١٢٣١٢ - قال ﷺ : « إذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل ، وأما الصلاة في ثوب واحد فتوشح به ، وأما ما يحل من الحائض فإنه يحل منها فوق الإزار ، والاستعفاف عن ذلك أفضل » [2] (📖 ٢٦٥٦٠) .

١٢٣١٣ - قال ﷺ : « إن الله لا يستحيي من الحق أما أنا فإذا فعلت كذا وكذا فأغتسل أتوضأ وضوئي للصلاة أغسل فرجي ، ثم ذكر الغسل ، وأما الماء يكون بعد الماء فذلك المذي ، وكل فحل يمذي فأغسل من ذلك فرجي وأتوضأ ، وأما الصلاة في المسجد والصلاة في بيتي فقد ترى ما أقرب بيتي من المسجد فلأن أصلي في بيتي أحب إلي من أن أصلي في المسجد إلا أن تكون صلاة مكتوبة ، وأما مؤاكلة الحائض فأواكلها » [3] (📖 ٢٦٥٩٨) .

١٢٣١٤ - قال ﷺ : « جامعوهن فِي البيوت واصنعوا كل شيء غير النكاح » [4] (📖 ٢٦٧٢٦) .

١٢٣١٥ - قال ﷺ : « ما فوق الإزار حلال وما تحت الإزار منها حرام » يعني من الحائض [5] (📖 ٢٦٧٥٦) .

١٢٣١٦ - قال ﷺ : « ما فوق الإزار ، والتعفف عن ذلك أفضل » [6] (📖 ٢٦٧٥٧) .

١٢٣١٧ - قلت يا رسول الله يتوضأ للصلاة ثم يقبل أهله ويلاعبها ينقض ذلك وضوءه ، قال : « لا » [7] (📖 ٢٧٠٧٤) .

١٢٣١٨ - عن علي أنه قال للمقداد : سل لي رسول الله ﷺ عن الرجل يلاعب امرأته ويكلمها فيكون منه المذي فإنه لولا ابنته تحتي لسألته فسأله المقداد فقال : « يغسل ذكره وأنثييه ثم لينضح فرجه » [8] (📖 ٢٧٠٩٧) .

١٢٣١٩ - عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يتوضأ ثم يخرج إلى الصلاة

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٢٠٥) ، والدارقطني في السنن (١/١٥٣) .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (١٠٩) ، والإمام أحمد في مسنده (٥/٢٣٤) ، والطبراني في الكبير (٤/٣١٧) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/٣٤٢) .

(٤) أخرجه أبو داود : كتاب الطهارة ، باب في مؤاكلة الحائض ومجامعتها رقم (٢٥٨) ، والحديث صحيح .

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/٧٢) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٧/١٩١) .

(٦) أخرجه أبو داود : كتاب الطهارة ، باب في المذي رقم (٢١٠) .

(٧) أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/١٦٠) .

(٨) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/١٢٤) ، وعبد الرزاق في المصنف (١/١٥٧) .

فيقبلني ثم يمضي إلى الصلاة فما يحدث وضوءًا [١] (📖 ٢٧١١٨) .

١٢٣٢٠ – عن عائشة قالت : ربما قلت لرسول اللَّه ﷺ : أبق لي [٢] (📖 ٢٧٣٥٤) .

١٢٣٢١ – عن علي قال : كان رسول اللَّه ﷺ يغتسل هو وأهله من إناء واحد ولا يغتسل أحدهما بفضل صاحبه [٣] (📖 ٢٧٤١٠) .

١٢٣٢٢ – أن رسول اللَّه ﷺ طاف على نسائه في ليلة فاغتسل عند كل امرأة منهن غسلًا فقلت : يا رسول اللَّه أو اغتسلت غسلًا واحدًا ، فقال : « هذا أطهر وأطيب أو أطهر وأنظف » [٤] (📖 ٢٧٤١٣) .

١٢٣٢٣ – عن عائشة قالت : كنت أشرب في الإناء وأنا حائض فيأخذه النبي ﷺ فيضع فاه على موضع في ، فيشرب وكنت آخذ العرق فأنتهش منه ، ثم يأخذه مني فيضع فاه على موضع فيَّ فينهش منه [٥] (📖 ٢٧٤٤٤) .

١٢٣٢٤ – عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ يضع رأسه في حجري وأنا حائض ثم يقرأ القرآن [٦] (📖 ٢٧٤٤٥) .

١٢٣٢٥ – عن ندبة مولاة ميمونة قالت : دخلت على ابن عباس وأرسلتني ميمونة إليه فإذا هو في بيته فراشان فرجعت إلى ميمونة فقلت : ما أرى ابن عباس إلا مهاجرًا لأهله ، فأرسلت ميمونة إلى بنت سرج الكندي امراة ابن عباس تسألها فقالت : ليس بيني وبينه هجر ولكني حائض ، فأرسلت ميمونة إلى ابن عباس أترغب عن سنة رسول اللَّه ﷺ ؟ فقد كان رسول اللَّه ﷺ يباشر المرأة من نسائه حائضًا تكون عليها الخرقة إلى الركبة وإلى نصف الفخذ [٧] (📖 ٢٧٤٦٠) .

١٢٣٢٦ – عن أم سلمة قالت : كنت مع النبي ﷺ في لحافه فحضت فانسللت منه فقال : « ما لك أنفست ؟ » قلت : نعم ، قال : « فشدي عليك ثيابك » فشددت علي ثياب حيضتي ، ثم رجعت فاضطجعت مع النبي ﷺ [٨] (📖 ٢٧٤٦١) .

١٢٣٢٧ – عن أم سلمة قالت : حضت وأنا راقدة مع النبي ﷺ فأمرها النبي ﷺ

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٢٥/١) . (٢) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (١١٨/١) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٦/١) . (٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣٦/١) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٢٦/١) .
(٦) أخرجه أبو داود في السنن (٢٦٠) ، وابن ماجه في السنن (٦٣٤) ، والإمام أحمد في مسنده (٦٨/٦) .
(٧) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٢١/١) ، والطبراني في الكبير (١١/٢٤) .
(٨) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٢٢/١) .

أن تصلح عليها ثوبها ، ثم أمرها أن ترقد معه على فراش واحد وهي حائض على فرجها ثوب شقائق [١] (📖 ٢٧٤٦٢) .

١٢٣٢٨ - سئل أبو هريرة عن سؤر طهور المرأة تطهر منه فقال : إن كنا لننفر حول قصعتنا نغتسل منها كلانا [٢] (📖 ٢٧٥٠٣) .

١٢٣٢٩ - اغتسل بعض أزواج النبي ﷺ في جفنة فجاء رسول اللَّه ﷺ ليغتسل منها أو ليتوضأ فقالت : يا رسول اللَّه إني كنت جنبًا فقال : إن الماء لا يجنب [٣] (📖 ٢٧٥٠٤) .

١٢٣٣٠ - أن امرأة من نساء النبي ﷺ استحمت من جنابة فجاء النبي ﷺ فتوضأ من فضلها ، فقالت : إني اغتسلت منه ، فقال : « إن الماء لا ينجسه شيء » [٤] (📖 ٢٧٥٠٥) .

١٢٣٣١ - كنت أغتسل أنا ورسول اللَّه ﷺ من إناء واحد ونحن جنبان وكنت أفلي رأس رسول اللَّه ﷺ وهو معتكف في المسجد وأنا حائض ، وكان يأمرني إذا كنت حائضًا أن أتزر ، ثم يباشرني [٥] (📖 ٢٧٥١١) .

١٢٣٣٢ - كنت أغتسل أنا والنبي ﷺ من إناء واحد نضع أيدينا معًا [٦] (📖 ٢٧٥١٢) .

١٢٣٣٣ - عن عطاء بن يسار أن رسول اللَّه ﷺ كان يغتسل هو وعائشة في إناء واحد ، فبينا هو معها في لحاف واحد إذا انسلت فقال : « قد فعلتيها » ، نعم حضت يا رسول اللَّه ، قال : « فقومي واتزري وادني مني » فدخلت معه في اللحاف [٧] (📖 ٢٧٥٢٣) .

١٢٣٣٤ - كنت مع النبي ﷺ في سفر ومعه عائشة فهلك عقدها فاحتبس الناس في ابتغائه حتى أصبحوا وليس معهم ماء فنزل التيمم فقاموا فضربوا بأيديهم فمسحوا بها وجوههم ، ثم عادوا فضربوا بأيديهم ثانية فمسحوا بها أيديهم إلى الإبطين أو قال إلى المناكب [٨] (📖 ٢٧٥٦٠) .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٢٢/١) . (٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٨/١) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٨/١) ، وعبد الرزاق في المصنف (٢٩٧/١) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٧٨/١) . (٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٦٨/١) .
(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٧/٦) ، وابن عدي في الكامل (٢٥١٨/٧) .
(٧) أخرجه الدارمي في السنن (٢٥٩/١) ، والطبراني في الكبير (٢٦٣/٢٣) .
(٨) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢١٣/١) .

١٢٣٣٥ – عن الحسن قال : سئل عمر بن الخطاب عن المرأة الحائض تناول الرجل وضوءًا فتدخل يدها فيه ، قال : إن حيضتها ليست في يدها [١] (🕮 ٢٧٧٠٣) .

١٢٣٣٦ – عن عمر قال : سألت النبي ﷺ عن مواكلة الحائض فقال : واكلها [٢] (🕮 ٢٧٧٠٤) .

١٢٣٣٧ – عن عائشة أنها كانت تنام مع النبي ﷺ في لحاف وهي حائض [٣] (🕮 ٢٧٧١٤) .

١٢٣٣٨ – عن أنس قال : يا رسول اللَّه الحائض تقرب إليَّ الوضوء في الإناء تدخل يدها فيه ؟ قال : « نعم لا بأس ليس حيضها في يدها » [٤] (🕮 ٢٧٧٣٤) .

١٢٣٣٩ – قال ﷺ : « ما بال أقوام يلعبون بحدود اللَّه يقول : قد طلقتك قد راجعتك طلقتك راجعتك » [٥] (🕮 ٢٧٧٧٧) .

١٢٣٤٠ – عن عبادة بن الصامت قال : طلق جدي امرأة له ألف تطليقة ، فسألت عن النبي ﷺ قال : « أما اتقى اللَّه جدك ، أما ثلاثة فله ، وأما تسعمائة وسبع وتسعون فعدوان وظلم ، إن شاء اللَّه عذبه ، وإن شاء اللَّه غفر له » [٦] (🕮 ٢٧٨٠٧) .

١٢٣٤١ – عن إبراهيم بن عبيد اللَّه بن عبادة بن الصامت عن أبيه عن جده قال : طلق رجل امرأته ألفًا فانطلق بنوه إلى رسول اللَّه ﷺ فسألوه هل من مخرج ؟ قال : « إن أباكم لم يتق اللَّه فيجعل له من أمره مخرجًا ، بانت منه بثلاث على غير السنة ، وتسع مائة وسبع وتسعون إثم في عنقه » [٧] (🕮 ٢٧٨٠٨) .

١٢٣٤٢ – قال ﷺ : « إن أحدهم يقول : قد نكحت قد طلقت وليس هذا بطلاق المسلمين طلقوا المرأة قبل عدتها » [٨] (🕮 ٢٧٨٠٩) .

١٢٣٤٣ – قال ﷺ : « لم يقول أحدكم لامرأته : قد طلقتك قد راجعتك ، ليس هذا بطلاق المسلمين طلقوا المرأة في قبل طهرها » [٩] (🕮 ٢٧٨١٠) .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١/١١٠) . (٢) ذكره أبو نعيم في الحلية (٩/٥٠ ، ٥١) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣/٢٨٢) . (٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١/١١٠) .
(٥) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٠١٧) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٧/٣٢٢) .
(٦) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٦/٣٩٣) .
(٧) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/٣٣٨) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٦٠٣٢) .
(٨) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤/١٩٥) . (٩) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤/٥٥) .

١٢٣٤٤ – قال ﷺ : « إن اللّه تعالى يبغض الطلاق ويحب العتاق »[١] (🕮 ٢٧٨٧٠) .

١٢٣٤٥ – قال ﷺ : « ما أحل اللّه شيئًا أبغض إليه من الطلاق »[٢] (🕮 ٢٧٨٧١) .

١٢٣٤٦ – قال ﷺ : « أبغض الحلال إلى اللّه الطلاق »[٣] (🕮 ٢٧٨٧٢) .

١٢٣٤٧ – قال ﷺ : « لا تطلق النساء إلا من ريبة فإن اللّه لا يحب الذواقين ولا الذواقات »[٤] (🕮 ٢٧٨٧٥) .

١٢٣٤٨ – قال ﷺ : « إن إبليس يضع عرشه على الماء ، ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة يجيء أحدهم فيقول : فعلت كذا وكذا ، فيقول ما صنعت شيئًا ويجيء أحدهم فيقول : ما تركته حتى فرقت بينه وبين أهله فيدنيه منه ويقول : نعم أنت »[٥] (🕮 ٢٧٨٧٧) .

١٢٣٤٩ – قال ﷺ : « ما أحل اللّه ﷻ حلالًا أحب إليه من النكاح ولا أحل حلالًا أكره إليه من الطلاق »[٦] (🕮 ٢٧٨٧٩) .

١٢٣٥٠ – قال ﷺ : « يا أبا أيوب إن طلاق أم أيوب كان حوبًا »[٧] (🕮 ٢٧٨٨١) .

١٢٣٥١ – عن عمر قال : من طلق امرأته ثلاثًا فقد عصى ربه وبانت امرأته[٨] (🕮 ٢٧٨٩٩) .

١٢٣٥٢ – عن عمر أنه أتاه رجل طلق امرأته تطليقتين ، ثم قال : أنت عليَّ حرام فقال عمر : لا أردها إليك أبدًا[٩] (🕮 ٢٧٩١٠) .

١٢٣٥٣ – عن أبي حسان الأعرج أو خلاس بن عمرو بن عدي بن قيس أحد بني كلاب جعل امرأته عليه حرامًا فقال له علي بن أبي طالب : والذي نفسي بيده لئن مسستها قبل أن تزوج غيرك أرجمنَّك[١٠] (🕮 ٢٧٩١٣) .

---

(١) ذكره السيوطي في جمع الجوامع (٥١٨٠) .
(٢) أخرجه أبو داود : كتاب الطلاق ، باب في كراهية الطلاق رقم (٢١٦٣) وقال المنذري : هذا حديث مرسل . عون المعبود (٢٢٦/٦) .
(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٢١٧٨) ، وابن ماجه في السنن (٢٠١٨) .
(٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٧٨/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٣٥/٤) .
(٥) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صفات المنافقين ، باب تحريش الشيطان رقم (/٦٧) .
(٦) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٣٢٧٠) . (٧) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩٥/١٢) .
(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦١/٤) . (٩) ذكره البيهقي في السنن الكبرى (٣٥١/٧) .
(١٠) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٠٣/٦) .

١٢٣٥٤ - عن أنس قال : كان عمر إذا أتي برجل طلق امرأته ثلاثًا أوجع ظهره [(١)] (📖 ٢٧٩٤٥) .

١٢٣٥٥ - عن عبيدة السلماني قال : شهدت علي بن أبي طالب وجاءته امرأة وزوجها ، كل واحد منها فئام من الناس ، فأخرج هؤلاء حكمًا وهؤلاء حكمًا ، فقال علي للحكمين : أتدريان ما عليكما إن رأيتما أن تفرقا فرقتما وإن رأيتما أن تجمعا جمعتما ، فقال الزوج : أما الفرقة فلا . فقال علي : كذبت والله لا تبرح حتى ترضى بكتاب الله تعالى لك وعليك [(٢)] (📖 ٢٧٩٥٨) .

١٢٣٥٦ - عن سالم بن عبد الله قال : كانت عاتكة بنت زيد تحت عبد الله بن أبي بكر قد غلبته على رأيه وشغلته عن سوقه ، فأمره أبو بكر بطلاقها واحدة ، ففعل فوجد عليها ، فقعد لأبيه على طريقه وهو يريد الصلاة فلما أبصر به شكى وأنشد يقول :

فلم أر مثلي طلق اليوم مثلها ... ولا مثلها في غير جرم تطلق

فرق له وأمره بمراجعتها [(٣)] (📖 ٢٨٠٦٩) .

١٢٣٥٧ - قال ﷺ : « الله الطبيب ، بل أنت رجل رفيق ، طبيبها الذي خلقها » [(٤)] (📖 ٢٨١٠١) .

١٢٣٥٨ - عن القاسم بن محمد أن رجلًا جعل امرأة عليه كظهر أمه إن تزوجها ، فقال عمر بن الخطاب : إن يتزوجها فلا يقربها حتى يكفر كفارة الظهار [(٥)] (📖 ٢٨٦٤٢) .

١٢٣٥٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس قال : تظاهر رجل من امرأته فأصابها قبل أن يكفر فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال له النبي ﷺ : « وما حملك على ذلك ؟ » قال : رحمك الله يا رسول الله رأيت خلخالها أو قال ساقيها في ضوء القمر فقال النبي ﷺ : « فاعتزلها حتى تفعل ما أمرك الله به » [(٦)] (📖 ٢٨٦٤٨) .

---

(١) ذكره ابن حجر في الفتح (٣٦٢/٩) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥١٢/٦) ، وذكره البيهقي في السنن الكبرى (٣٠٥/٧) - (فئام : الفئام مهموز : الجماعة الكثيرة . انتهى . النهاية (٤٠٦/٣) .
(٣) انظر شرح معاني الآثار (٥٥/٣) .
(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٤٢٠٧) ، وأحمد في مسنده (١٦٣/٤) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٩٦٧٠) .
(٥) ذكره البيهقي في السنن الكبرى (٣٨٣/٧) .
(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٢٢/٢) ، والترمذي في السنن (٥٠٣/٣) .

١٢٣٦٠ - عن عمرو بن دينار قال حدثني بعض ولد صهيب أنهم قالوا لأبيهم : مالك لا تحدثنا كما يحدث أصحاب رسول الله ﷺ ، قال : أما إني قد سمعت كما سمعوا ولكن يمنعني من الحديث حديث سمعته من رسول الله ﷺ يقول : « من كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار » ولكن سأحدثكم بحديث حفظه قلبي ووعاه سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أيما رجل تزوج امرأة ومن نيته أن يذهب بصداقها فهو زان حتى يموت ، وأيما رجل بايع رجلًا بيعًا ومن نيته أن يذهب بحقه فهو خائن حتى يموت » (١) (📖 ٢٩٤٩٦) .

١٢٣٦١ - عن الحارث بن غزية الأنصاري سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم فتح مكة : « لا هجرة بعد الفتح إنما هو الإيمان ، والنية ، والجهاد ، متعة النساء حرام ، متعة النساء حرام ، متعة النساء حرام » ، ثم كان الغد فقال : « يا معشر خزاعة والذي نفسي بيده لو قتلتم قتيلًا لأديته ، لا أعلم أحدًا أعدى على الله ممن استحل حرمة الله أو قتل غير قاتله » ، ثم انصرف ثم كان بعد الغد فقام فقال : « والذي نفسي بيده لقد علمت أن مكة حرم الله وأمنه وأحب البلدان إلى الله ولو لم أخرج منها لم أخرج لا يعضد شجرها ولا يحتش حشيشها ولا يختلى خلاها » فقال العباس : إلا الإذخر يا رسول الله فإنه للصواغين وظهور البيوت ، فقال رسول الله ﷺ : « إلا الإذخر لا ينفر صيدها ولا تحل لقطتها إلا لمنشد » (٢) (📖 ٣٠١٦٤) .

١٢٣٦٢ - قال ﷺ : « يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم » (٣) (📖 ٣٢١٨٨) .

١٢٣٦٣ - عن ابن عباس قال : لما ولدت مارية قال رسول الله ﷺ : « أعتق أمَّ إبراهيم ولدُها » (٤) (📖 ٣٢٢١٣) .

١٢٣٦٤ - قال ﷺ : « ألا أخبرك يا عمر أن جبريل أتاني فأخبرني أن الله ﷻ قد برأ مارية وقريبها مما وقع في نفسي وبشرني أن في بطنها غلامًا مني وأنه أشبه الخلق بي ،

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٨٦/٦) .

(٢) ذكره ابن حجر في فتح الباري (٤٨/٤) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٩٩/٧) .

(٣) ذكره ابن حجر في الفتح (١٣١/٨) - أبهري : هو عرق في الصلب أو في الذراع أو بباطن القلب تتشعب منه سائر الشرايين إذا انقطع مات صاحبه . يعني أنه نقض عليه سم الشاة المذكورة ليجمع إلى منصب النبوة مقام الشهادة ولا يفوته مكرمة . فيض القدير للمناوي (٤٤٨/٥) .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٨٧/١/١) .

وأمرني أن أسميه إبراهيم وكناني بأبي إبراهيم ، ولولا أني أكره أن أحول كنيتي التي عرفت بها لاكتنيت بأبي إبراهيم كما كناني جبريل » [١] (📖 ٣٢٢١٥) .

١٢٣٦٥ - عن واصل مولى ابن عيينة قال : كانت امرأة عمر اسمها عاصية فأسلمت فقالت لعمر : قد كرهت اسمي فسمني ، فقال : أنت جميلة فغضبت وقالت : ما وجدت اسمًا سميتني إلا اسم أمة ، فأتت رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله إني كرهت اسمي فسمني ، فقال : « أنت جميلة » ، فقالت : يا رسول الله إني قلت لعمر سمني ، فقال : أنت جميلة ، فغضبت ، قال : « أما علمت أن الله ﷻ عند لسان عمر وقلبه » [٢] (📖 ٣٢٧٥١) .

١٢٣٦٦ - قال ﷺ : « يا عثمان هذا جبريل يخبرني أن الله قد زوجك أم كلثوم بمثل صداق أختها رقية وعلى مثل صحبتها » [٣] (📖 ٣٢٨٠١) .

١٢٣٦٧ - قال ﷺ : « يا عثمان هذا جبريل يأمرني عن الله ﷻ أن أزوجك أم كلثوم أختها على مثل صداقها - يعني صداق رقية - وعلى مثل عشرتها » [٤] (📖 ٣٢٨١٦) .

١٢٣٦٨ - قال ﷺ : « كيف تجدين أبا عبد الله ، من أشبه أصحابي بي خلقًا » - يعني عثمان - قاله لرقية [٥] (📖 ٣٢٨٢٢) .

١٢٣٦٩ - قال ﷺ : « يا بنية كيف وجدت بعلك ، أما إنه أشبه الناس بجدك إبراهيم وأبيك محمد - يعني عثمان [٦] (📖 ٣٢٨٢٣) .

١٢٣٧٠ - قال ﷺ : « حب الأنصار إيمان وبغضهم كفر ، وأيما رجل تزوج امرأة على صداق ولا يريد أن يعطيها فهو زان » [٧] (📖 ٣٣٧٤٩) .

١٢٣٧١ - قال ﷺ : « إن فاطمة بضعة مني وأنا أتخوف أن تفتن في دينها وإني لست أحرم حلالًا ولا أحل حرامًا ولكن والله لا تجتمع بنت محمد رسول الله ﷺ وبنت عدو الله تحت رجل واحد أبدًا » [٨] (📖 ٣٤٢١٢) .

١٢٣٧٢ - قال ﷺ : « إن بني هشام بن المغيرة استأذنوني أن ينكحوا ابنتهم علي

---

(١) انظر تاريخ بغداد (٢١٣/١٢) .
(٢) ذكره السيوطي في جمع الجوامع (٤٢٣٩) .
(٣) انظر البداية والنهاية لابن كثير (٢١٣/٧) .
(٤) انظر السيرة الحلبية (٤٣٦/٢) .
(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٢/٤) .
(٦) أخرجه ابن عدي في الكامل (١٣٤/٥) .
(٧) ذكره البيهقي في السنن الكبرى (٢٤١/٧) .
(٨) أخرجه البخاري ، باب في الخمس باب ما ذكر من درع النبي ﷺ (١٠١/٤) .

ابن أبي طالب فلا آذن ثم لا آذن ، إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم ، فإنما هي بضعة مني ، يريبني ما يريبها ويؤذيني ما آذاها » [١] (📖 ٣٤٢١٣) .

١٢٣٧٣ - قال ﷺ : « إن أمركن لمما يهمني بعدي ، ولن يصبر عليكن بعدي إلا الصابرون » - قاله لأزواجه [٢] (📖 ٣٤٣٣٣) .

١٢٣٧٤ - عن أبي الدرداء قال : دخل رسول الله ﷺ على خديجة وهي في مرضها الذي توفيت فيه قال : « بالكره مني ما أرى منك يا خديجة وقد يجعل الله تعالى في الكره خيرًا كثيرًا ، أما علمت أن الله تعالى زوجني معك في الجنة مريم ابنت عمران وكلثم أخت موسى وآسية امرأة فرعون » [٣] (📖 ٣٤٣٤٥) .

١٢٣٧٥ - قال ﷺ : « أحب النساء إليّ عائشة ، ومن الرجال أبوها » [٤] (📖 ٣٤٣٥٠) .

١٢٣٧٦ - قال ﷺ : « أريتك في المنام مرتين يحملك الملك في سرقة من حرير فيقول : هذه امرأتك فاكشف عنها ، فإذا هي أنت فأقول : إن يكن هذا من عند الله يمضه » [٥] (📖 ٣٤٣٥٣) .

١٢٣٧٧ - قال ﷺ : « فضل عائشة على النساء كفضل تهامة على ما سواها من الأرض ، وفضل الثريد على سائر الطعام » [٦] (📖 ٣٤٣٥٥) .

١٢٣٧٨ - قال ﷺ : « يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام » [٧] (📖 ٣٤٣٥٧) .

١٢٣٧٩ - قال ﷺ : « أبشري يا عائشة أما الله فقد برأك » [٨] (📖 ٣٤٣٥٨) .

١٢٣٨٠ - قال ﷺ : « إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت علي غضبى ، أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين لا ورب محمد ، وإذا كنت علي غضبى قلت : لا ورب إبراهيم » [٩] (📖 ٣٤٣٥٩) .

---

(١) أخرجه البخاري : كتاب الطلاق ، باب الشقاق (٦١/٧) .
(٢) أخرجه الترمذي : كتاب المناقب ، باب مناقب عبد الرحمن بن عوف ﷺ رقم (٣٧٤٩) وقال : حسن صحيح غريب) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٥١/٢٢) .
(٤) أخرجه الترمذي : كتاب المناقب ، باب فضل عائشة ﵂ رقم (٣٨٨٦) وقال : حسن صحيح) .
(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (١٨٨٩/٤) . (٦) انظر إتحاف السادة المتقين (٢٥٣/٥) .
(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٥/٨) ، وابن حجر في الفتح (١٠٦/٧) .
(٨) أخرجها البخاري : كتاب فضائل الصحابه ، باب فضل عائشة ﵂ (٣٦/٥ ، ٣٧) .
(٩) أخرجه البخاري : كتاب النكاح ، باب غيرة النساء (٤٧/٧) .

١٢٣٨١ - قال ﷺ : « أتيت بجارية في سرقة من حرير من بعد وفاة خديجة فإذا هي أنت فقلت : إن يكن هذا من عند اللّٰه يمضه ، ثم أتيت أيضًا بجارية في سرقة من حرير فكشفتها فإذا هي أنت فقلت : إن يكن هذا من عند اللّٰه يمضه » [١] (🕮 ٣٤٣٦١) .

١٢٣٨٢ - قال ﷺ : « أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة ؟ فأنت زوجتي في الدنيا والآخرة » - قاله لعائشة [٢] (🕮 ٣٤٣٦٣) .

١٢٣٨٣ - قال ﷺ : « إنه ليهون علي الموت أني أريتك زوجتي في الجنة » [٣] (🕮 ٣٤٣٦٤) .

١٢٣٨٤ - قال ﷺ : « يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة ، فإن الوحي لم ينزل علي ومعي أحد من نسائي إلا عائشة ، فإن الوحي نزل علي وهي معي في لحافي » [٤] (🕮 ٣٤٣٦٥) .

١٢٣٨٥ - قال ﷺ : « قد أريت عائشة في الجنة ليهون علي بذاك موتي كأني أرى كفها » [٥] (🕮 ٣٤٣٦٦) .

١٢٣٨٦ - قال ﷺ : « اللّٰهم اغفر لعائشة بنت أبي بكر الصديق مغفرة واجبة ظاهرة باطنة ، أتعجبين هذه دعوتي لمن شهد أن لا إله إلا اللّٰه وأني رسول اللّٰه » [٦] (🕮 ٣٤٣٦٩) .

١٢٣٨٧ - قال ﷺ : « يا أم رومان ، استوصي بعائشة خيرًا واحفظيني فيها » [٧] (🕮 ٣٤٣٧٠) .

١٢٣٨٨ - قال ﷺ : « إن وليت من أمرها شيئًا فارفق بها » - يعني عائشة ، قاله لعلي [٨] (🕮 ٣٤٣٧١) .

١٢٣٨٩ - قال ﷺ : « يا عائشة ما يخفى علي حين تغضبين عليَّ وحين ترضين ، أما حين ترضين فتقولين : لا ورب محمد ، وحين تغضبين فتقولين : لا ورب إبراهيم » [٩] (🕮 ٣٤٣٧٣) .

١٢٣٩٠ - قال ﷺ : « يا عائشة أخذك شيطانك ، ما من آدمي إلا له شيطان » ، قالت : وأنت ؟ قال : وأنا ولكن دعوت اللّٰه عليه فأسلم » [١٠] (🕮 ٣٤٣٧٤) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/٢٣) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١١/٤) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٩/٢٣) .
(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٤/١٦) .
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٩٠/٦) .
(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (١١/٤) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٣٢/١٢) .
(٧) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٥٤/٨) .
(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٢٩/٣) .
(٩) ذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى (٥٥/٨) .
(١٠) أخرجه أحمد في مسنده (١١٥/٦) .

١٢٣٩١ – قال ﷺ : « يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني عنه أذاه في أهلي فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرًا ، ولقد ذكروا رجلًا ما علمت عليه إلا خيرًا ، وما كان يدخل على أهلي إلا معي » [(١)] (🕮 ٣٤٣٧٥) .

١٢٣٩٢ – قال ﷺ : « أما بعد يا عائشة إنه بلغني عنك كذا وكذا ، فإن كنت برية فسيبرئك الله ، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه ، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه » [(٢)] (🕮 ٣٤٣٧٦) .

١٢٣٩٣ – قال ﷺ : « إذا كان يوم القيامة حد الله الذين شتموا عائشة ثمانين ثمانين على رؤوس الخلائق فيستوهب ربي المهاجرين منهم فأستأمرك يا عائشة » [(٣)] (🕮 ٣٤٣٧٨) .

١٢٣٩٤ – قال ﷺ : « إن جبريل أتاني فقال : راجع حفصة فإنها صوامة قوامة وهي زوجتك في الجنة » [(٤)] (🕮 ٣٤٣٨٣) .

١٢٣٩٥ – عن أنس قال : بلغ صفية أن حفصة قالت : بنت يهودي ، فبكت ، فقال النبي ﷺ : « إنك لابنة نبي ، وإن عمك لنبي ، وإنك لتحت نبي ففيم تفخر عليك ، اتق الله يا حفصة » [(٥)] (🕮 ٣٤٣٨٦) .

١٢٣٩٦ – قال ﷺ : « ألا قلت : كيف تكونان خيرًا مني وأبي هارون وعمي موسى وزوجي محمد » [(٦)] (🕮 ٣٤٣٨٧) .

١٢٣٩٧ – قال ﷺ : « إن الذي يحنو عليكن بعدي لهو الصادق البار » قاله لأزواجه [(٧)] (🕮 ٣٤٣٩٢) .

١٢٣٩٨ – قال ﷺ : « لن يحنو عليكن بعدي إلا الصالحون » [(٨)] (🕮 ٣٤٣٩٣) .

١٢٣٩٩ – قال ﷺ : « لا يحنو عليكن بعدي إلا الصابرون » قاله لأزواجه [(٩)] (🕮 ٣٤٣٩٤) .

١٢٤٠٠ – قال ﷺ : « إني لأرجو لهن من بعدي الصديقين – يعني لأزواجه ، ومن تعدون الصديقين هم المتصدقون » [(١٠)] (🕮 ٣٤٣٩٧) .

(١ ، ٢) أخرجهما البخاري : كتاب التفسير ، تفسير سورة النور (٦/١٣٠) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣/١٦٣) . (٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/٣٦٥) .
(٥) أخرجه الترمذي في السنن (٣٨٩٤) .
(٦) أخرجه الترمذي في السنن (٣٨٩٢) ، والحاكم في المستدرك (٤/٢٩) .
(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/٣٠٢) . (٨) ذكره أبو نعيم في الحلية (١/٩٩) .
(٩) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/١٠٣) . (١٠) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/١٣٨) .

١٢٤٠١ - قال ﷺ : « خياركم خياركم لنسائي » [١] (🕮 ٣٤٤٠٠) .

١٢٤٠٢ - عن عطاء بن يسار إن النبي ﷺ قال لأزواجه : « أيتكن اتقت الله ولم تأت بفاحشة مبينة ولزمت ظهر حصيرها فهي زوجتي في الآخرة » [٢] (🕮 ٣٤٤٠١) .

١٢٤٠٣ - قال ﷺ : « يا عائشة لولا أن قومك حديثو عهد بجاهلية لأمرت بالبيت فهدم ، فأدخلت فيه ما أخرج ، وألزقته بالأرض ، وجعلت له بابين ، بابًا شرقيًا وبابًا غربيًا ، فبلغت به أساس إبراهيم » [٣] (🕮 ٣٤٦٦٣) .

١٢٤٠٤ - قال ﷺ : « فإن جبريل أتاني حين رأيت فناداني فأخفاه منك فأجبته فأخفيته منك ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك وظننت أن قد رقدت فكرهت أن أوقظك وخشيت أن تستوحشي ، فقال : إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم » [٤] (🕮 ٣٤٩٦٦) .

١٢٤٠٥ - عن سعيد بن المسيب قال : أعطي رسول الله ﷺ قوة بضع خمسة وأربعين رجلًا ، وإنه لم يكن يقيم عند امرأته يومًا تامًا ، كان يأتي هذه الساعة ويأتي هذه الساعة ، ينتقل بينهن كذلك اليوم ، حتى إذا كان الليل قسم لكل امرأة منهن ليلتها [٥] (🕮 ٣٥٤٩٥) .

١٢٤٠٦ - عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ دخل على أم إبراهيم مارية القبطية وهي حامل منه بإبراهيم وعندها نسيب لها كان قدم معها من مصر وأسلم وحسن إسلامه وكان كثيرًا ما يدخل على أم إبراهيم وإنه جب نفسه فقطع ما بين رجليه حتى لم يبق قليلًا ولا كثيرًا ، فدخل رسول الله ﷺ يومًا على أم إبراهيم فوجد عندها قريبها ، فوجد في نفسه من ذلك شيئًا كما يقع في أنفس الناس فرجع متغير اللون فلقيه عمر بن الخطاب فعرف ذلك في وجهه فقال : يا رسول الله ما لي أراك متغير اللون ، فأخبره ما وقع في نفسه من قريب مارية ، فمضى بسيفه فأقبل يسعى حتى دخل على مارية فوجد عندها قريبها ذلك فأهوى بالسيف ليقتله ، فلما رأى ذلك منه كشف عن نفسه ، فلما رآه عمر رجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره ، فقال : « إن جبريل أتاني فأخبرني أن الله ﷻ قد برأها وقريبها مما وقع في نفسي ، وبشرني أن في بطنها مني غلامًا ، وأنه أشبه الخلق بي ،

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٧٢/٢) . (٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣١١/٨) .
(٣) أخرجه مسلم : كتاب الحج ، باب نقض الكعبة وبنائها رقم (٣٩٨) . والبخاري : كتاب الحج ، باب فضل مكة وبنائها (١٧٩/٢ ، ١٨٠) .
(٤) أخرجه مسلم : كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها رقم (١٠٣) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥٠٧/٧) .

وأمرني أن أسمي ابني إبراهيم ، وكناني بأبي إبراهيم ؟ ولولا أني أكره أن أحول كنيتي التي عرفت بها لاكتنيت بأبي إبراهيم كما كناني جبريل » [١] (🕮 ٣٥٥٥٠) .

١٢٤٠٧ - عن عائشة أن النبي ﷺ كان جالسًا فسمع ضوضاء الناس والصبيان فإذا حبشية تزفن والناس حولها ، فقال : « يا عائشة تعالي فانظري » ، فوضعت خدي على منكبيه فجعلت أنظر ما بين المنكبين إلى رأسه ، فجعل يقول : « يا عائشة ما شبعت ؟ » فأقول : لا ؛ لأنظر منزلتي عنده ، فلقد رأيته يراوح بين قدميه : فطلع عمر فتفرق الناس عنها والصبيان ، وقال النبي ﷺ : « رأيت شياطين الإنس والجن فروا من عمر » ، وقال النبي ﷺ : « لا تلبث أن تصرع » فصرعت في الناس فأخبروا بذلك [٢] (🕮 ٣٥٨٤٢) .

١٢٤٠٨ - عن عائشة قالت : أتيت رسول الله ﷺ بخزيرة طبختها له ، فقلت لسودة : كلي - والنبي ﷺ بيني وبينها - فقلت : لتأكلن أو لألطخن وجهك ، فأبت فوضعت يدي في الخزيرة فطليت بها وجهها ، فضحك النبي ﷺ ووضع فخذه لها ، وقال لسودة : « الطخي وجهها » ، فلطخت وجهي ، فضحك النبي ﷺ أيضًا ، فمر عمر فنادى : يا عبد الله يا عبد الله فظن النبي ﷺ أنه سيدخل فقال : « قوما فاغسلا وجوهكما » ، قالت عائشة : فما زلت أهاب عمر لهيبة رسول الله ﷺ إياه [٣] (🕮 ٣٥٨٤٣) .

١٢٤٠٩ - عن عائشة قالت : لما زوج النبي ﷺ ابنته أم كلثوم قال لأم أيمن : « هييء ابنتي أم كلثوم وزفيها إلى عثمان وخفقي بين يديها بالدف » ، ففعلت ذلك ، فجاءها النبي ﷺ بعد الثالثة فدخل عليها فقال : « كيف وجدت بعلك ؟ » قالت : هو خير بعل : فقال النبي ﷺ : « أما إنه أشبه الناس بجدك إبراهيم وأبيك محمد » [٤] (🕮 ٣٦٢٢٥) .

١٢٤١٠ - عن أنس أن أول من هاجر من المسلمين إلى الحبشة بأهله عثمان بن عفان ، فخرج وخرج معه بابنة النبي ﷺ ، فاحتبس على النبي ﷺ خبرهما ، فجعل يخرج يتوكف الأخبار ، فقدمت امرأة من قريش من أرض الحبشة فسألها ، فقالت : يا أبا القاسم رأيتهما ، قال : « على أي حال رأيتهما ؟ » قالت : رأيته وقد حملها على حمار من هذه الذبابة وهو يسوق بها يمشي خلفها ، فقال النبي ﷺ : « صحبهما الله ،

---

(١) ذكره الطبراني في تفسيره (١٢/٧) .
(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٦٢١/٥) - تزفن : ترقص . المصباح المنير (٣٤٥/١) .
(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٤٤٩/٧) . (٤) أخرجه ابن عدي في الكامل (١٣٤/٥) .

إن كان عثمان بن عفان لأول من هاجر إلى اللَّه بأهله بعد لوط » [(١)] (📖 ٣٦٢٥٩) .

١٢٤١١ – عن عائشة أن رسول اللَّه ﷺ دخل عليها مسرورًا يبرق وجهه قام : ألم تسمعي ما قال مجزز المدلجي ، ورأى أسامة وزيدًا نائمين في ثوب واحد أو في قطيفة قد غطيا رؤسهما وبدت أقدامهما ، فقال : « إن هذه الأقدام بعضها من بعض » [(٢)] (📖 ٣٦٧٩٧) .

١٢٤١٢ – عن أسيد بن حضير قال : بينما أصلي ذات ليلة غشيتني مثل السحابة فيها مثل المصابيح ، والمرأة قائمة إلى جنبي وهي حامل ، والفرس مربوط في الدار فخشيت أن ينفر الفرس فتفزع المرأة فتلقي ولدها فانصرفت من صلاتي ، فذكرت ذلك لرسول اللَّه ﷺ حين أصبحت ، فقال لي : « اقرأ يا أسيد ذاك ملك استمع القرآن » [(٣)] (📖 ٣٦٨١٩) .

١٢٤١٣ – عن عكرمة مولى ابن عباس أن عبد اللَّه بن رواحة كان مضطجعًا إلى جنب امرأته فخرج إلى الحجرة فواقع جارية له ، فاستنبهت المرأة فلم تره فخرجت ، فإذا هو على بطن الجارية فرجعت وأخذت الشفرة فلقيها ومعها الشفرة ، فقال لها : مهيم ، فقالت : مهيم ، أما إني لو وجدتك حيث كنت لوجأتك بها قال : وأين كنت ، قالت : على بطن الجارية ، قال : ما كنت ، قالت : بلى ، قال : فإن رسول اللَّه ﷺ نهى أن يقرأ أحدنا القرآن وهو جنب ، فقالت : اقرأه ، قال :

أتانا رسول اللَّه يتلو كتابه ... كما لاح مشهور من الصبح ساطع
أتى بالهدى بعد العمى قلوبنا ... به موقنات أن ما قال واقع
يبيت يجافي جنبه عن فراشه ... إذا استثقلت بالكافرين المضاجع

قالت : آمنت بالله وكذبت بصري ، قال : فغدوت على النبي ﷺ فأخبرته ، فضحك حتى بدت نواجذه [(٤)] (📖 ٣٧١٧٤) .

١٢٤١٤ – عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب بعث معاذا ساعيًا على بني كلاب فقسم فيهم حتى لم يدع شيئًا حتى جاء بحلسه الذي خرج به يحمله على رقبته ، فقالت له امرأته : أين ما جئت به مما يأتي به العمال عراضة أهليهم ، فقال : كان معي ضاغط ، فقالت : قد كنت أمينًا عند رسول اللَّه ﷺ وأبي بكر فبعث عمر معك ضاغطا فقامت بذلك في نسائها واشتكت عمر ، فبلغ ذلك عمر فدعا معاذا فقال : أنا بعثت معك ضاغطًا ، فقال : لم أجد شيئا أعتذر به إليها إلا ذلك ، فضحك عمر وأعطاه شيئا فقال : أرضها به . قال ابن جرير : قول معاذ : الضاغط ، يريد به ربه ﷻ [(٥)] (📖 ٣٧٥٠٥) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١/٩٠) ، وابن عدي في الكامل (٢/٢٤) – يتوكف : توكف الخبر إذا انتظر وكفه : أي وقوعه . النهاية (٥/٢٢١) . (٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣/١٣٠٥) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢/٤٨٦) . (٤) أخرجه الدارقطني في السنن (١/١٢٠) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٢/٢٠٩) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٢٢١) .

١٢٤١٥ – عن سفيان قال : بلغني عن عمر أنه أتى أبا عبيدة فكأنه رأى شيئًا فقال لامرأته : أنت الفاعلة كذا وكذا لقد هممت أن أسودك فقالت : ما أنت على ذلك بقادر فقال أبو عبيدة : بلى قد قدرك اللَّه على هذا يا أمير المؤمنين قالت : أتستطيع أن تسلبني الإسلام ، قال لا ، قالت : فأنا لا أبالي ما وراء ذلك فقال عمر : رحمك اللَّه لقد وقع الإسلام منك موقعًا لا أظنه يفارقك حتى يدخلك الجنة [١] (🕮 ٣٧٥٨٥) .

١٢٤١٦ – عن صفية قالت : ما رأيت قط أحسن خلقًا من رسول اللَّه ﷺ لقد أردفني على عجز ناقته ليلًا ، فجعلت أنعس فيمسكني رسول اللَّه ﷺ بيده فيقول : « يا هذه مهلا! يا بنت حيي وجعل يقول : ياصفية إني أعتذر إليك مما صنعت بقومك إنهم قالوا لي كذا ، إنهم قالوا لي كذا » [٢] (🕮 ٣٧٦٠٩) .

١٢٤١٧ – عن أبي جعفر قال أعطى أبو بكر عليًا جارية فدخلت أم أيمن على فاطمة فرأت فيها شيئًا فكرهته فقالت : مالك ، فلم تخبرها ، فقالت : مالك! فوالله ما كان أبوك يكتمني شيئًا ! فقالت : جارية أعطيها أبو الحسن ، فخرجت أم أيمن فنادت على باب البيت الذي فيه علي بأعلى صوتها : أما رسول اللَّه ﷺ الرجل يحفظ في أهله ، فقال علي : وما ذاك ، فقالت : جارية بعث بها إليك ، فقال علي : الجارية لفاطمة [٣] (🕮 ٣٧٧٣٨) .

١٢٤١٨ – مسند حجر بن عنبس وقيل ابن قيس الكندي عن حجر بن عنبس قال : خطب أبو بكر وعمر فاطمة فقال النبي ﷺ : هي لك يا علي على أن تحسن صحبتها [٤] (🕮 ٣٧٧٤٦) .

١٢٤١٩ – عن أبي سلمة عن عائشة قالت : كانت عجوز تأتي النبي ﷺ فيهش بها ويكرمها ، فقلت : بأبي أنت وأمي إنك لتصنع بهذه العجوز شيئا لا تصنعه بأحد ، قال : إنها كانت تأتينا عند خديجة ، أما علمت أن كرم الود من الإيمان [٥] (🕮 ٣٧٧٦٤) .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٥٤١/١) .

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣٧/١٣) ، والطبراني في الأوسط (٣٤٥/٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٢/٩) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٠٣/٧) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٤/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٤/٩) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٠/٨) .

(٥) أخرجه البيهقي في الشعب (٥١٧/٦) ، والقضاعي في مسند الشهاب (١٠٢/٢) .

١٢٤٢٠ - عن علي قال : بشر رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد ببيت في الجنة من قصب ، مفصل من الذهب ، بعيد اللّهب ، لا يسمع فيه أذى ولا نصب [١] (📖 ٣٧٧٦٢) .

١٢٤٢١ - عن أبي هريرة قال : أتى جبريل النبي ﷺ فقال : « هذه خديجة قد أتتك معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فأقرأ عليه السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب ، لا صخب فيه ولا نصب [٢] (📖 ٣٧٧٦٧) .

١٢٤٢٢ - عن عائشة قالت : قلت : يا رسول الله إن لجميع صويحباتي كنى ، فقال : « تكني باسم ابنك عبد الله بن الزبير » ، فكانت تكنى عائشة بأم عبد الله [٣] (📖 ٣٧٧٧٢) .

١٢٤٢٣ - عن عروة قال : توفيت خديجة قبل مخرج النبي ﷺ إلى المدينة بثلاث سنين أو نحو ذلك ، وتزوج عائشة قريبًا من موت خديجة ، ولم يتزوج على خديجة حتى ماتت [٤] (📖 ٣٧٧٧١) .

١٢٤٢٤ - عن الشعبي قال : كانت جويرية ملك رسول الله ﷺ فأعتقها وجعل صداقها عتق كل أسير من بني المصطلق [٥] (📖 ٣٧٨٠٧) .

١٢٤٢٥ - عن مجاهد قال : قالت جويرية للنبي ﷺ : إن أزواجك يفخرن علي ويقلن : لم يتزوجك رسول الله ﷺ ، فقال : « أولم أعظم صداقك ، ألم أعتق أربعين من قومك » [٦] (📖 ٣٧٨٠٨) .

١٢٤٢٦ - عن عائشة : أن رسول الله ﷺ حنى علي فقال : « والله إنكن لأهم ما أترك قفا ظهري ، والله لا يعطف عليكن إلا الصالحون أو الصابرون بعدي » [٧] (📖 ٣٧٨١٩) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٧٢٣/٦) ، ومسلم (١٨٨٧/٤) ، وذكره ابن كثير في تفسيره (٥٥٤/٢) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٩٠/٦) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٣١٠/٩) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٦٣/٨) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٩٢/٧) .
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٠٩/٣) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٧١/٧) .
(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٧/٤) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٧١/٧) ، والطبراني في الكبير (٥٩/٢٤) .
(٧) أخرجه أحمد في مسنده (١٢٠/٦) ، والبزار في مسنده (٢٥٢/٣) .

١٢٤٢٧ - عن عائشة قالت : جمع رسول الله ﷺ نساءه في مرضه فقال : « سيحفظني فيكن الصابرون أو الصادقون »[(١)] (📖 ٣٧٨٢٠) .

١٢٤٢٨ - عن ابن أبي نجيح عن أبيه عن حويطب بن عبد العزى قال : كنا جلوسًا بفناء الكعبة في الجاهلية فأتت امرأة البيت تعوذ من زوجها ، فجاء زوجها فمد يده إليها فيبست يده ، فلقد رأيته في الجاهلية وإنه لأشل[(٢)] (📖 ٣٨٠٧٠) .

١٢٤٢٩ - قال ﷺ : « طعام كطعامها وإناء كإنائها »[(٣)] (📖 ٣٩٨٢٦) .

١٢٤٣٠ - قال ﷺ : « دونك فانتصري »[(٤)] (📖 ٣٩٨٢٧) .

١٢٤٣١ - عن عائشة قالت : كان عندي رسول الله ﷺ وسودة فصنعت خزيرًا فجئت به فقلت لسودة : كلي ، فقالت : لا أحبه ، فقلت : والله لتأكلين أو لألطخن وجهك ، فقالت : ما أنا بذائقة ، فأخذت من الصحفة شيئًا فلطَّخت به وجهها ورسول الله ﷺ جالس بيني وبينها ، فخفض لها ركبته لتستقيد مني ، فتناولت من الصحفة شيئًا فمسحت به وجهي ورسول الله ﷺ يضحك[(٥)] (📖 ٤٠٢٢١) .

١٢٤٣٢ - عن الحسن قال : جاء رجل إلى علي فقال : يا أمير المؤمنين ما أمري وأمر يتيمتي ؟ قال : عن أي بالكما تسأل ؟ ثم قال له : أمتزوجها أنت غنية جميلة ؟ قال : نعم والإله قال : فتزوجها دميمة لا مال لها ، خِرْ لها ، فإن كان غيرك لها فالحقها بالخيار[(٦)] (📖 ٤٠٥٠١) .

١٢٤٣٣ - قال ﷺ : « كل شيء ليس من ذكر الله لهو ولعب ، إلا أن يكون أربعة : ملاعبة الرجل امرأته ، وتأديب الرجل فرسه ، ومشي الرجل بين الغرضين ، وتعليم الرجل السباحة »[(٧)] (📖 ٤٠٦١٢) .

١٢٤٣٤ - قال ﷺ : « اللَّهو في ثلاث : تأديب فرسك ، ورميك بقوسك ، وملاعبتك أهلك »[(٨)] (📖 ٤٠٦١٣) .

---

(١) أخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء (٨٦/١) .
(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢١٢/١٠) .
(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٧٧/٦) .
(٤) أخرجه ابن ماجه : كتاب النكاح ، باب حسن معاشرة النساء رقم (١٩٨١) وإسناده صحيح) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١١١/٢٥) ، والبداية والنهاية لابن كثير (١٠٨/٦) .
(٦) ذكره الطبراني في تفسيره (٣٠٥/٥) .
(٧) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨٨/٤) .
(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٠٤/٢) .

١٢٤٣٥ - قال ﷺ : « هذه بتلك السبقة » (١) (🕮 ٤٠٦١٤) .

١٢٤٣٦ - قال ﷺ : « يا عائشة أتعرفين هذه ؟ هذه قينة بني فلان ، أتحبين أن تغنيك ؟ » قالت : نعم ، فغنتها ، فقالت : « لقد نفخ الشيطان في منخريها » (٢) (🕮 ٤٠٦٣١) .

١٢٤٣٧ - قال ﷺ : « ما من شيء تحضره الملائكة من اللّهو إلا ثلاثة : الرجل مع امرأته ، وإجراء الخيل ، والنضال » (٣) (🕮 ٤٠٦٣٢) .

١٢٤٣٨ - قال ﷺ : « إذا اشتريت نعلًا فاستجدها ، وإذا اشتريت ثوبًا فاستجده ، وإذا اشتريت دابة فاستفرهها ، وإذا كانت عندك كريمة قوم فأكرمها » (٤) (🕮 ٤١٦٥٧) .

١٢٤٣٩ - عن عائشة أن رسول اللّه ﷺ كان إذا قدم ذا الحليفة تلقاه غلمان الأنصار يخبرونه عن أهليهم ، فقدمنا من حج أو من عمرة ، فلقينا بذي الحليفة ، فقيل لأسيد بن حضير : ماتت امرأتك ، فبكى ، وكنت بينه وبين النبي ﷺ فقلت : أتبكي وأنت صاحب رسول اللّه ﷺ ؟ وقد تقدم لك من السوابق ما تقدم لك ، قال : أفيحق لي أن لا أبكي ! وقد سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : « اهتز العرش أعواده لموت سعد بن معاذ » (٥) (🕮 ٤٢٩٠١) .

١٢٤٤٠ - قال ﷺ : « لا يدخل الجنة ديوث » (٦) (🕮 ٤٣٧٤٩) .

١٢٤٤١ - قال ﷺ : « أيما رجل أصدق امرأة صداقًا - واللّه ﷻ يعلم منه لا يريد أداءه إليها - فغرها باللّه واستحل فرجها بالباطل ، لقي اللّه يوم يلقاه وهو زان ، وأيما رجل اداان من رجل دينًا - لقي اللّه يوم يلقاه وهو سارق » (٧) (🕮 ٤٣٧٧٣) .

١٢٤٤٢ - قال ﷺ : « ثلاثة قد حرم اللّه عليهم الجنة : مدمن خمر ، والعاق ، والديوث الذي يقر في أهله الخبث » (٨) (🕮 ٤٣٧٩٤) .

١٢٤٤٣ - عن أبي هريرة قال : قال رسول اللّه ﷺ : « من كان يؤمن باللّه واليوم

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٢٩/٣) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١٧/١٠) .
(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٤٩/٣) ، والطبراني في الكبير (١٥٨/٧) .
(٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨٥/٤) . (٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٤٠/١) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠٤/١) .
(٦) ذكره ابن كثير في تفسيره (٢٦٤/٣) ، والطيالسي في مسنده (٨٩/١) - ديوث : هو القواد على أهله ، والذي لا يغار على أهله ديوث . لسان العرب (١٥٠/٢) .
(٧) أخرجه ابن ماجه في السنن (٨٠٥/٢) .
(٨) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦٩/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٧٨/٣) .

الآخر فإذا شهد أمرًا فليتكلم بخير أو ليسكت استوصوا بالنساء خيرًا ، فإن المراة خلقت من الضلع ، وإن أعوج شيء من الضلع رأسه ، إن ذهبت تقيمه كسرته ، وإن تركته تركته وفيه عوج ، فاستوصوا بالنساء خيرًا » [(١)] (📖 ٤٤٣٠٢) .

١٢٤٤٤ - قال ﷺ : « إن اللَّه ليعجب من مداعبة الرجل زوجته ، ويكتب لهما بذلك أجرًا ، ويجعل لهما بذلك رزقًا حلالًا » [(٢)] (📖 ٤٤٤٠٤) .

١٢٤٤٥ - قال ﷺ : « مشيك إلى المسجد وانصرافك إلى أهلك في الأجر سواء » [(٣)] (📖 ٤٤٤١٢) .

١٢٤٤٦ - قال ﷺ : « النظر إلى المرأة الحسناء والخضرة يزيدان في البصر » [(٤)] (📖 ٤٤٤٢١) .

١٢٤٤٧ - قال ﷺ : « إذا سقى الرجل امرأته الماء أجر » [(٥)] (📖 ٤٤٤٣٥) .

١٢٤٤٨ - قال ﷺ : « إن الرجل إذا نظر إلى امرأته ونظرت إليه نظر اللَّه تعالى إليهما نظرة رحمة ، فإذا أخذ بكفها تساقطت ذنوبهما من خلال أصابعهما » [(٦)] (📖 ٤٤٤٣٧) .

١٢٤٤٩ - قال ﷺ : « أول ما يوضع في ميزان العبد نفقته على أهله » [(٧)] (📖 ٤٤٤٤٠) .

١٢٤٥٠ - قال ﷺ : « دينار أنفقته في سبيل اللَّه ، ودينار أنفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ، ودينار أنفقته على أهلك ، أعظمها أجرًا الذي أنفقته على أهلك » [(٨)] (📖 ٤٤٤٤٤) .

١٢٤٥١ - « إن أكبر الإثم عند اللَّه أن يضيع الرجل من يقوت » [(٩)] (📖 ٤٤٤٨٩) .

١٢٤٥٢ - قال ﷺ : « فهلَّا بكرًا تلاعبها وتلاعبك وتضاحكها وتضاحكك » [(١٠)] (📖 ٤٤٥٥٣) .

١٢٤٥٣ - فهلَّا بكرًا تعضها وتعضك » [(١١)] (📖 ٤٤٥٥٤) .

١٢٤٥٤ - عن جابر قال : قال لي رسول اللَّه ﷺ : « تزوجت بكرا أم ثيبًا ؟ » قلت :

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٢١٥/٣) ، ومسلم في صحيحه (١٠٩١/٢) .
(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢٤٧/٧) . (٣) أخرجه الدارمي في السنن (٣/٢) .
(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٠٢/٣) .
(٥) انظر التاريخ الكبير للبخاري (١٧٩/٣) ، والعقيلي في مسنده (٦/٢) .
(٦) ذكره السيوطي في جمع الجوامع (٥٤٩٩) . (٧) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٨٤/٦) .
(٨) أخرجه مسلم في صحيحه (٦٩٢/٢) . (٩) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٨٢/١٢) .
(١٠) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٠٥٣/٥) ، ومسلم في صحيحه (١٠٨٧/٢) ، وأحمد في مسنده (٣٧٣/٣) . (١١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٤٩/١٩) .

ثيبًا ، قال : « فهلَّا بكرًا تلاعبها وتلاعبك ، وتضاحكها وتضاحكك » [١] (🕮 ٤٤٦٠٤) .

١٢٤٥٥ - قال ﷺ : « أيما رجل تزوج امرأة ، فنوى أن لا يعطيها من صداقها شيئًا مات يوم يموت وهو زان ، وأيما رجل اشترى من رجل بيعًا فنوى أن لا يعطيه من ثمنه شيئًا مات يوم يموت وهو خائن ، والخائن في النار » [٢] (🕮 ٤٤٧٠٦) .

١٢٤٥٦ - قال ﷺ : « عوضوهن ولو بسوط » - يعني في التزويج [٣] (🕮 ٤٤٧١١) .

١٢٤٥٧ - قال ﷺ : « استحلوا فروج النساء بأطيب أموالكم » [٤] (🕮 ٤٤٧١٢) .

١٢٤٥٨ - قال ﷺ : « إن أحق الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج » [٥] (🕮 ٤٤٧١٥) .

١٢٤٥٩ - قال ﷺ : « من أصدق امرأة صداقًا وهو مجمع على أن لا يوفيها إياه لقي اللَّه تعالى وهو زان ، ومن ادَّان دينًا وهو مجمع على أن لا يوفيه لقي اللَّه ﷻ وهو سارق » [٦] (🕮 ٤٤٧٢٤) .

١٢٤٦٠ - قال ﷺ : « من تزوج امرأة ومن نيته أن يذهب بصداقها لقي اللَّه وهو زان حتى يتوب ، ومن ادَّان دينًا وهو يريد أن لا يفي به لقي اللَّه سارقًا حتى يتوب » [٧] (🕮 ٤٤٧٢٧) .

١٢٤٦١ - قال ﷺ : « من كشف امرأة فنظر إلى عورتها فقد وجب الصداق » [٨] (🕮 ٤٤٧٢٩) .

١٢٤٦٢ - قال ﷺ : « من أعطى امرأة عطية فهي له صدقة » [٩] (🕮 ٤٤٧٣٨) .

١٢٤٦٣ - قال ﷺ : « ما استحل به فرج امرأة من مهر أو صدقة فهو لها ، وما أكرم به أبوها أو أخوها أو وليها بعد عقد النكاح فهو له ، وأحق ما أكرم به الرجل ابنته أو أخته » [١٠] (🕮 ٤٤٧٣٩) .

١٢٤٦٤ - قال ﷺ : « من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٠٥٣/٥) ، ومسلم في صحيحه (١٠٨٧/٢) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٥/٨) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨٢/٦) .
(٤) أخرجه أبو داود في مراسيله (٢٣) .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٩٧٠/٢) ، ومسلم في صحيحه (١٠٣٥/٢) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٤/٨) .
(٧) انظر العلل المتناهية لابن الجوزي (١٣٤/٢) .
(٨) ذكره البيهقي في السنن الكبرى (٢٥٦/٧) ، وأبو داود في مراسيله (٢٤) .
(٩) ذكره أبو نعيم في الحلية (١٥٩/٩) .
(١٠) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٢٢/٦) .

وشقه مائل »[١] (📖 ٤٤٨١٩) .

١٢٤٦٥ - قال ﷺ : « إن كانت عند الرجل امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط »[٢] (📖 ٤٤٨٢٠) .

١٢٤٦٦ - قال ﷺ : « ليس بك هوان على أهلك ، إن شئت سبعت عندك ، وإن سبعت لك سبعت لنسائي ، وإن شئت ثلثت ثم درت »[٣] (📖 ٤٤٨٢٢) .

١٢٤٦٧ - قال ﷺ : « إني لا أنقصك شيئًا مما أعطيت فلانة : رحاتين وجرتين ومرفقة حشوها ليف ، إن سبعت لك سبعت لنسائي »[٤] (📖 ٤٤٨٢٦) .

١٢٤٦٨ - قال ﷺ : « إذا أتى أحدكم أهله فليستتر ، ولا يتجردان تجرد العيرين »[٥] (📖 ٤٤٨٣٤) .

١٢٤٦٩ - قال ﷺ : « إذا أتى أحدكم أهله فليستتر ، فإنه إذا لم يستتر استحيت الملائكة وخرجت وحضرت الشياطين ، فإذا كان بينهما ولد كان للشيطان فيه شرك »[٦] (📖 ٤٤٨٣٥) .

١٢٤٧٠ - قال ﷺ : « إذا جامع أحدكم أهله فليصدقها ، ثم إذا قضى حاجته قبل أن تقضي حاجتها فلا يعاجلها حتى تقضي حاجتها »[٧] (📖 ٤٤٨٣٧) .

١٢٤٧١ - قال ﷺ : « إذا جامع أحدكم أهله فليصدقها ، فإن سبقها فلا يعجلها »[٨] (📖 ٤٤٨٣٨) .

١٢٤٧٢ - قال ﷺ : « إذا جامع أحدكم امرأته فلا يتنح حتى تقضي حاجتها كما يحب أن يقضي حاجته »[٩] (📖 ٤٤٨٤٠) .

١٢٤٧٣ - قال ﷺ : « إذا رأى أحدكم امرأة حسناء فأعجبته فليأت أهله ، فإن البضع واحد ، ومعها مثل الذي معها »[١٠] (📖 ٤٤٨٤٢) .

١٢٤٧٤ - قال ﷺ : « إن الله تعالى جعلها لك لباسًا وجعلك لها لباسًا ، وأهلي

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٢١٣٣) ، والدارمي في السنن (٢/١٤٣) .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٣/٤٤٧) ، والحاكم في المستدرك (٢/٢٠٣) .

(٣) أخرجه مسلم : كتاب الرضاع ، باب قدر ما تستحقه رقم (٤٨) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/١٩٥) .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤/٤٥) ، وعبد الرزاق في المصنف (٦/١٩٤ ، ١٩٥) .

(٦) أخرجه ابن ماجه في السنن (١/٦١٨) . (٧) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (١٦١٦) .

(٨) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (١٦١٦) . (٩) أخرجه ابن عدي في الكامل (٦/٢١٦٠) .

(١٠) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/٣٣٠) .

يرون عورتي وأنا أرى ذلك منهم » [١] (🕮 ٤٤٨٤٣) .

١٢٤٧٥ - قال ﷺ : « فضل ما بين لذة المرأة ولذة الرجل كأثر المخيط في الطين إلا أن اللَّه ليسترهن بالحياء [٢] (🕮 ٤٤٨٤٤) .

١٢٤٧٦ - فضلت المرأة على الرجل بتسعة وتسعين جزءًا من اللذة ، ولكن اللَّه تعالى ألقى عليهن الحياء » [٣] (🕮 ٤٤٨٤٥) .

١٢٤٧٧ - قال ﷺ : « لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال : بسم اللَّه جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ، فإنه إن قضي بينهما ولد من ذلك لم يضره الشيطان أبدًا » [٤] (🕮 ٤٤٨٤٧) .

١٢٤٧٨ - قال ﷺ : « لو كان ذلك ضارًّا لضر فارس والروم » - يعني الغيل [٥] (🕮 ٤٤٨٤٨) .

١٢٤٧٩ - قال ﷺ : « إذا أتيت أهلك فاعمل عملًا كيسًا » [٦] (🕮 ٤٤٨٥٢) .

١٢٤٨٠ - قال ﷺ : « ائتها على كل حال إذا كان في الفرج » [٧] (🕮 ٤٤٨٥٤) .

١٢٤٨١ - قال ﷺ : « إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعاود فليتوضأ ، فإنه أنشط للعود » [٨] (🕮 ٤٤٨٥٥) .

١٢٤٨٢ - قال ﷺ : « إذا أتى أحدكم أهله فليلق على عجزه وعجزها ثوبًا ولا يتجردان تجرد العيرين » [٩] (🕮 ٤٤٨٦٢) .

١٢٤٨٣ - قال ﷺ : « استحيوا فإن اللَّه لا يستحيي من الحق ، لا تأتوا النساء في أدبارهن » [١٠] (🕮 ٤٤٨٧٠) .

١٢٤٨٤ - قال ﷺ : « أقبل وأدبر ، واتق الدبر والحيضة » [١١] (🕮 ٤٤٨٧٢) .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٨٧/١/٣) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٤٧٧٣) .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٣٧/٧) . (٣) ذكره العجلوني في كشف الخفاء (٢٠/٢) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٨/١) ، ومسلم في النكاح (١١٦) ، وأبو داود في السنن (٢١٦١) .

(٥) أخرجه مسلم في النكاح (١٣٤) - الغيل : وهو أن يجامع الرجل زوجته وهي مرضع ، وكذلك إذا حملت وهي مرضع . النهاية (٤٠٢/٣) . (٦) انظر تاريخ بغداد (٢٩٦/١٢) .

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣٦/١٢) .

(٨) أخرجه مسلم في الحيض (٢٧٠) ، وأبو داود في السنن (٢٢٠) .

(٩) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢٠٨/١) ، والزيلعي في نصب الراية (٢٤٦/٤) .

(١٠) ذكره البيهقي في السنن الكبرى (١٩٧/٧) .

(١١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٢١/٥) .

١٢٤٨٥ – قال ﷺ : « إن الذي يأتي امرأته في دبرها لا ينظر الله إليه يوم القيامة »[(١)] (📖 ٤٤٨٧٤) .

١٢٤٨٦ – قال ﷺ : « عسى رجل يحدث بما يكون بينه وبين أهله ، أو عسى امرأة تحدث بما يكون بينها وبين زوجها ، فلا تفعلوا ، فإن ذلك مثل شيطان لقي شيطانة في ظهر الطريق فغشيها والناس ينظرون »[(٢)] (📖 ٤٤٨٧٨) .

١٢٤٨٧ – قال ﷺ : « من وطئ امرأته وهي حائض فقضي بينهما ولد فأصابه جذام فلا يلومن إلا نفسه »[(٣)] (📖 ٤٤٨٨٥) .

١٢٤٨٨ – نهى النبي ﷺ عن المواقعة قبل الملاعبة[(٤)] (📖 ٤٤٨٨٦) .

١٢٤٨٩ – قال ﷺ : « اصنعوا كل شيء إلا النكاح » – يعني في الحيض[(٥)] (📖 ٤٤٨٩٤) .

١٢٤٩٠ – قال ﷺ : « لتشد عليها إزارها ثم شأنك بأعلاها – يعني الحائض »[(٦)] (📖 ٤٤٨٩٥) .

١٢٤٩١ – عن معاذ بن جبل قال : سألت النبي ﷺ عما يحل للرجل من امرأته وهي حائض ، قال : « ما فوق الإزار ، والتعفف عن ذلك أفضل »[(٧)] (📖 ٤٤٨٩٦) .

١٢٤٩٢ – قال ﷺ : « هل منكم الرجل إذا أتى أهله فأغلق عليه بابه وألقى عليه ستره واستتر بستر الله ؟ » قالوا : نعم ، قال : « ثم يجلس بعد ذلك فيقول : فعلت كذا وفعلت كذا » فسكتوا ، ثم أقبل على النساء فقال : « هل منكن من يحدث ؟ » فسكتن ، فجثت فتاة كعاب على إحدى ركبتيها وتطاولت لرسول الله ﷺ ليراها ويسمع كلامها فقالت : يا رسول الله ، إنهم ليحدثون وإنهن ليحدثن ، فقال : « هل تدرون مثل ذلك؟ إنما مثل ذلك شيطانة لقيت شيطانًا في السكة فقضى منها حاجته والناس ينظرون إليه ، ألا إن طيب الرجال ما ظهر ريحه ولم يظهر لونه ، ألا إن طيب النساء ما ظهر لونه ولم يظهر ريحه ، ألا لا يفضين رجل إلى رجل ولا امرأة إلى امرأة إلا إلى ولد أو والد »[(٨)] (📖 ٤٤٩٠٨) .

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٣٣/١) .
(٢) أخرج الإمام أحمد في مسنده (٤٥٦/٦) .
(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٢٦/٣) .
(٤) ذكره ابن حجر في الفتح (٢٦٢/٩) .
(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٣٢/٣) .
(٦) أخرجه مالك في الموطأ (٥٧/١ ، ٥٨) .
(٧) أخرجه أبو داود في السنن (٥٥/١) .
(٨) أخرجه أبو داود في السنن (٢٥٣/٢) ، والإمام أحمد في مسنده (٥٤٠/٢) .

١٢٤٩٣ – قال ﷺ : « لعل رجلًا يقول ما يفعل بأهله ، ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها فلا تفعلوا ، فإنما مثل ذلك شيطان لقي شيطانة فغشيها والناس ينظرون » [١] (🕮 ٤٤٩٠٩) .

١٢٤٩٤ – قال ﷺ : « اعزل عنها إن شئت ، فإنه سيأتي ما قدر لها » [٢] (🕮 ٤٤٩١١) .

١٢٤٩٥ – قال ﷺ : « اعزلوا أو لا تعزلوا ، ما كتب اللَّه تعالى من نسمة هي كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة » [٣] (🕮 ٤٤٩١٢) .

١٢٤٩٦ – اجتمع إحدى عشرة امرأة في الجاهلية ، فتعاقدن أن يتصادقن بينهن ، ولا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئًا . فقالت الأولى ، زوجي لحم جمل غث على رأس جبل وعر لا سهل فيرتقى ، ولا سمين فينتقل . قالت الثانية : زوجي لا أبث خبره ، إني أخاف أن لا أذره ، إن أذكر عجره وبجره . قالت الثالثة : زوجي العشنَّق ، إن أنطق أطلق وإن أسكت أعلق . قالت الرابعة : زوجي إن أكل لف ، وإن شرب اشتف ، وإن اضطجع التف ، ولا يولج الكف ليعلم البث . قالت الخامسة : زوجي عياياء ، طباقاء ، كل داء له داء ، شجك أو فلك أو جمع كُلًّا لك . قالت السادسة : زوجي كليل تهامة ، لا حر ولا قر ، ولا مخافة ولا سآمة . قالت السابعة : زوجي إن دخل فهد وإن خرج أسد ، ولا يسأل عما عهد . قالت الثامنة : زوجي المس مس أرنب ، والريح ريح زرنب ، وأنا أغلبه والناس يغلب . قالت التاسعة : زوجي رفيع العماد ، طويل النجاد ، عظيم الرماد ، قريب البيت من الناد . قالت العاشرة : زوجي مالك ، وما مالك ؟ مالك خير من ذلك ، له إبل قليلات المسارح ، كثيرات المبارك ، إذا سمعن صوت المزهر أيقن أنهن هوالك . قالت الحادية عشرة : زوجي أبو زرع ، وما أبو زرع ؟ أنَاسَ من حلي أذني وملأ من شحم عضُديَّ ، وبجَّحني فبجحت إلي نفسي ، وجدني في أهل غنيمة بشق ، فجعلني في أهل صهيل ، وأطيط ، ودائس ، ومنق ، فعنده أقول فلا أقبَّح ، وأرقد فأتصبَّح ، وأشرب فأتقمَّح ، أم أبي زرع ، وما أم أبي زرع ، عكومها ، رادح ، وبيتها فساح ، ابن أبي زرع ، وما ابن أبي زرع ، مضجعه كمسل شطبة ، وتشبعه زراع الجفرة ، بنت أبي زرع ، وما بنت أبي زرع ، طوع أبيها ، وطوع أمها ، وملء كسائها ، وعطف ردائها ، وزين أهلها وغيظ جارتها . جارية أبي زرع ، وما جارية أبي زرع ، لا تبثّ حديثنا تبثيثًا ، ولا تنقث ميرتنا تنقيثًا ، ولا تملأ بيتنا

---

(١) ذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٣/٦١) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢/١٠٦٤) ، وأبو داود في السنن (٢/٢٥٢) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/٧٤) .

تعشيشا . قالت : خرج أبو زرع والأوطاب ، تمخض ، فمر بامرأة معها ابنان لها كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين ، فطلقني ونكحها ، فنكحت بعده رجلًا سريًّا ، ركب شريًّا ، وأخذ خطيًّا ، وأراح علي نعمًا ثريًّا ، وأعطاني من كل رائحة زوجًا ، فقال كلي أم زرع وميري أهلك . قالت : فلو جمعت كل شيء أعطانيه ، ما ملأ أصغر إناء من آنية أبي زرع . قالت عائشة : قال رسول الله ﷺ : « يا عائشة كنت لك كأبي زرع لأم زرع ، إلا أن أبا زرع طلق وأنا لا أطلق »[1] (📖 ٤٤٩٣٩) .

---

(١) أخرجه الترمذي : كتاب الشمائل (٢٥١) ، والبخاري في صحيحه : كتاب النكاح ، باب حسن المعاشرة ، ومسلم في كتاب الفضائل ، باب ذكر حديث أم زرع (٢٤٤٨) ، والنسائي : كتاب عشرة النساء ، والطبراني في الكبير (١٦٩/٢٣) - (غث : أي مهزول . النهاية (٣٤٢/٣) - فينتقل : أي ينقله الناس إلى بيوتهم فيأكلونه . (النهاية ١١٠/٥) - أبث : أي لا أنشره لقبح آثاره . النهاية ٩٥١/١) - أذره : أي أخاف ألا أترك صنعته ولا أقطعها من طولها . النهاية ١٧١/٥ - عجره : هي الشيء يجتمع الجسد كالسلعة والعقدة . النهاية ١٨٥/٣) - العشنق : هو الطويل الممتد القامة . (النهاية ٢٤١/٣) - لف : أي قمش ، وخلط من كل شيء ، والقمش جمع الشيء من هنا وهنا وكذلك التقميش . (٢٦١/٤) النهاية - اشتف : أي شرب جميع ما في الاناء . (٤٨٦/٢) النهاية - التف : أي إذا نام تلفف في ثوب ونام ناحية عني . (٢٦١/٤) النهاية - البث : أشد الحزن والمرض الشديد ، كأنه من شدته يبثه صاحبه ، والمعنى أنه كان بجسدها عيب أو داء فكان لا يدخل يده في ثوبها فيمسه لعله أن ذلك يؤذيها تصف باللطف . وقيل : هو ذم له ، أي لا يتفقد أمورها ومصالحها كقولهم : ما أدخل يدي في هذا الأمر ، أي لا أتفقده . (٩٥/١) النهاية - عياياء : هو العنين الذي تعيبه مباضعة النساء ، وهو من الإبل الذي لا يضرب ولا يلقح . (٣٣٤/٣) النهاية - طباقاء : هو المطبق عليه حمقًا : وقيل : هو الذي أموره مطبقة عليه : أي مغشاة . وقيل : هو الذي يعجز عن الكلام فتنطبق شفتاه . النهاية (١١٤/٣) - داء : أي كل عيب يكون في الرجال فهو فيه . (١٤٢/٢) النهاية - شجك : الشج في الرأس خاصة في الأصل وهو أن يضربه بشيء فيجرحه فيه ويشقه ، ثم استعمل في غيره من الأعضاء . النهاية (٤٤٥/٢)) - فلك : الفل : الكسر والضرب ، تقول : إنها معه بين شج رأس أو كسر عضو أو جمع بينها . ٤٧٢/٣ النهاية - كليل تهامة لا حر ولا قر ، ولا مخافة ولا سآمة : أي أنه طلق معتدل في خلوه من أنواع الأذى والمكروه بالحر والبرد والضجر : أي لا يضجر مني فيمل صحبتي . النهاية (٣٢٨/٢) - فهد : أي نام وغفل عن معايب البيت التي يلزمني إصلاحها . والفهد يوصف بكثرة النوم ، فهي تصفه بالكرم وحسن الخلق فكأنه نائم عن ذلك أو ساه وإنما هو متناوم ومتغافل . (٤٨١/٣) النهاية - إن خرج أسد : أي صار كالأسد في الشجاعة . ٤٨/١ النهاية - ولا يسأل عما عهد : أي عما كان يعرفه في البيت من طعام وشراب ونحوهما ، لسخائه وسعة نفسه . (٣٢٦/٣) النهاية - المس مس أرنب : وصفته بلين الجانب وحسن الخلق . (٣٢٩) النهاية - زرنب : الزرنب نوع من أنواع الطيب . (٣٠١/٢) النهاية - رفيع العماد : أرادت عماد بيت شرفه والعرب تضع البيت موضع الشرف في النسب والحسب . (٢٩٥/٣) النهاية - طويل النجاد : حمائل السيف . تريد طول قامته ، فإنها إذا طالت طال نجاده ، وهو من أحسن الكنايات . (١٩/٥) النهاية - عظيم الرماد : أي كثير الأضياف والإطعام ؛ لأن الرماد يكثر بالطبخ (٢٦٢/٢) النهاية - قريب البيت من الناد : النادي : مجتمع القوم وأهل المجلس ، فيقع على المجلس وأهله ، =

....

= تقول : إن بيته وسط الحلة ، أو قريبًا منه ، ليغشاه الأضياف والطراق . (٣٦/٥) النهاية – قليلات المسارح : جمع مسرح ، وهو الموضع الذي تسرح إليه الماشية بالغداة للرعي . تصفه بكثرة الإطعام وسقي الألبان : أي إن إبله على كثرتها لا تغيب من الحي ولا تسرح إلى المراعي البعيدة ولكنها تبرك بفنائه ليقرب الضيفان من لبنها ولحمها ، خوفًا من أن ينزل به ضيف وهي بعيدة عازبة . (٣٥٧/٢) النهاية – المزهر : العود الذي يضرب به وهو أحد آلات الطرب . (١ – ٤٠٤) المعجم الوسيط) – هوالك : هلك فلان : مات . فهو هالك جمع هلكى وهلك وهوالك . (٢ – ٩٩١) المعجم الوسيط – أناس : كل شيء يتحرك متدليًا فقد ناس ينوس نوسًا ، وأناسه غيره تريد أنه حلاها قرطة وشنوفًا تنوس بأذنيها . (٥ – ١٢٧) النهاية – عضدى : العضد : ما بين الكتف والمرفق ولم ترده خاصة ، ولكنها أرادت الجسد كله ، فإنه إذا سمن العضد سمن سائر الجسد . (٣ – ٢٥٢) النهاية) – وبجحني فبجحت ، أي فرحني ففرحت . وقيل : عظمني فعظمت نفسي عندي . يقال : فلان يتبجح بكذا أي يتعظم ويتفاخر . (١ – ٩٦) النهاية – بشق : يروى بالكسر والفتح فالكسر من المشقة ، يقال هم بشق من العيش إذا كانوا في جهد ، ومنه قوله تعالى : ﴿ لَمْ تَكُونُواْ بَـٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ﴾ ، وأما الفتح فهو من الشق : الفصل في الشيء ، كأنها أرادت أنهم في موضع حرج ضيق كالشق في الجبل . (٢ – ٤٩١) النهاية – صهيل : تريد أنها كانت في أهل قلة فنقلها إلى أهل كثرة وثروة ؛ لأن أهل الخيل والابل أكثر مالًا من أهل الغنم . (٣ – ٦٣) النهاية – وأطيط : أي في أهل إبل وخيل . (١ – ٥٤) النهاية – ودائس : الدائس : هو الذي يدوس الطعام ويدقه بالفدان ليخرج الحب في السنبل ، وهو الدياس ، وقلبت الواو ياء لكسرة الدال . (٢ – ١٤٠) النهاية – ومنق : هو بفتح النون الذي ينقى من الطعام : أي يخرجه قشره وتبنه . (٥ – ١١١) النهاية – أقبح : أي لا يرد عليَّ قولي ليله إليَّ وكرامتي عليه . (٤ – ٣) النهاية – فأتصبح : أرادت أنها مكفية ، فهي تنام الصبحة . (٣ – ٧) النهاية – فأتقمح : أرادت أنها تشرب حتى تروى وترفع رأسها . (٤ – ١٠٦) النهاية – عكومها : العكوم : الأحمال والفرائز التي تكون فيها الأمتعة وغيرها ، واحدها عكم بالكسر . (٣ – ٢٨٥) النهاية – رادح : يقال امرأة رداح : ثقيلة الكفل . والعكوم : الأعدال ، جمع عكم وصفها بالثقل لكثرة ما فيها من المتاع والثياب . (٢ – ٢١٣ النهاية – فساح : أي واسع . يقال : بيت فسيح وفساح كطويل وطوال . (٣ – ٤٤٥) النهاية – كمسل شطبة : المسل : مصدر بمعنى المسلول : أي ما سل من قشره ، والشطبة : السعفة الخضراء .. (٢ – ٣٩٢) النهاية – الجفرة : مدحته بقلة الأكل . (١ – ٢٧٨) النهاية – لا تبث حديثنا تبثيثًا : (زوجي لا أبث خبره) أي لا أنشره لقبح آثاره . وفيه أيضًا (لا تبث حديثنا تبثيثًا) ويروى تنث بالنون بمعناه . (١ – ٩٥) النهاية ، تنقث : النقث : النقل . أرادت أنها أمينة على حفظ طعامنا ، لا تنقله وتخرجه وتفرقه . (٥ – ١٠٣) النهاية – تعشيشًا : أي أنها لا تخوننا في طعامنا فتخبأ منه في هذه الزاوية وفي هذه الزاوية كالطيور إذا عششت في مواضع شتى . (٣ – ٢٤١) النهاية – كالأوطاب : الوطب : الزق الذي يكون فيه السمن واللبن وهو جلد الجذع فما فوقه ، وجمعه أوطاب ووطاب . (٥ – ٢٠٣) النهاية – برمانتين : أي أنها ذات ردف كبير فإذا نامت على ظهرها نبا الكفل بها حتى يصير تحتها متسع يجري فيه الرمان ، وذلك أن ولديها كان معهما رمانتان فكان أحدهما يرمي رمانته إلى أخيه ويرمي أخوه الأخرى إليه من تحت خصرها . (٢ – ٢٦٨) النهاية – سريًا : أي نفيسًا شريفًا . (٢ – ٣٦٣ النهاية – شريًا : أي ركب فرسًا يستشرى في سيره ، يعني يلج ويجد . (٢ – ٤٦٩) النهاية – خطيًا : أي رمحًا منسوبًا إلى الخط وهو موضع بناحية البحرين) .

١٢٤٩٧ – قال ﷺ : « خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلي » [١] (📖 ٤٤٩٤١) .

١٢٤٩٨ – قال ﷺ : « خيركم خيركم للنساء » [٢] (📖 ٤٤٩٤٢) .

١٢٤٩٩ – قال ﷺ : « خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلي ، ما أكرم النساء إلا كريم ، وما أهانهن إلا لئيم » [٣] (📖 ٤٤٩٤٣) .

١٢٥٠٠ – قال ﷺ : « خيركم خيركم لنسائه ولبناته » [٤] (📖 ٤٤٩٤٤) .

١٢٥٠١ – قال ﷺ : « ليس منا من وسع اللَّه عليه ثم قتر على عياله » [٥] (📖 ٤٤٩٥٠) .

١٢٥٠٢ – قال ﷺ : « ائت حرثك إذا شئت ، وأطعمها إذا طعمت ، واكسها إذا اكتسيت ، ولا تقبح الوجه ولا تضرب » [٦] (📖 ٤٤٩٥١) .

١٢٥٠٣ – قال ﷺ : « أحب العباد إلى اللَّه تعالى أنفعهم لعياله » [٧] (📖 ٤٤٩٥٣) .

١٢٥٠٤ – قال ﷺ : « استوصوا بالنساء خيرًا ، فإن المرأة خلقت من ضلع ، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه ، فإن ذهبت تقيمه كسرته ، وإن تركته لم يزل أعوج ، فاستوصوا بالنساء خيرًا » [٨] (📖 ٤٤٩٥٥) .

١٢٥٠٥ – قال ﷺ : « إن المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة ، فإن استمتعت بها وبها عوج ، وإن ذهبت تقيمها كسرتها ، فكسرها طلاقها » [٩] (📖 ٤٤٩٥٦) .

١٢٥٠٦ – قال ﷺ : « إن المرأة خلقت من ضلع ، وإنك إن ترد إقامة الضلع تكسرها ، فدارها تعش بها » [١٠] (📖 ٤٤٩٥٧) .

١٢٥٠٧ – قال ﷺ : « إن المرأة خلقت من ضلع ، فإن ذهبت تقومها كسرتها ، وإن تدعها ففيها أود وبلغة » [١١] (📖 ٤٤٩٥٩) .

١٢٥٠٨ – قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى يوصيكم بالنساء خيرًا ، فإنهن أمهاتكم وبناتكم وخالاتكم ، إن الرجل من أهل الكتاب يتزوج المرأة وما يعلق على يديها الخيط ،

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (٣٨٩٥) ، وابن ماجه في السنن (١٩٧٧) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٧٣/٤) . (٣) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٣/٤) .
(٤) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٣/٤) ، وابن عدي في الكامل (٢٧٢٠/٧) .
(٥) ذكره القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٣٣٥/١٠) .
(٦) أخرجه أبو داود في السنن (٢٤٥/٢) . (٧) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٠٦/٦) .
(٨) أخرجه البخاري في صحيحه (١٢١٢/٣) ، ومسلم في صحيحه (١٠٩١/٢) .
(٩) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٩٧/٢) . (١٠) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٨/٥) .
(١١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٥٠/٥) .

فما يرغب واحد منهما عن صاحبه حتى يموتا هرمًا » (١) (🕮 ٤٤٩٦٣) .

١٢٥٠٩ - قال ﷺ : « لقد طاف الليلة بآل محمد نساء كثير ، كلهن تشكو زوجها من الضرب ، وايم الله لا تجدون أولئك خياركم » (٢) (🕮 ٤٤٩٦٤) .

١٢٥١٠ - قال ﷺ : « مُرْها ، فإن يك منها خير فستفعل ، ولا تضرب ظعينتك كضرب أمتك » (٣) (🕮 ٤٤٩٦٥) .

١٢٥١١ - قال ﷺ : « لا يفرك مؤمن مؤمنة ، إن كره منها خلقًا رضي منها غيره » (٤) (🕮 ٤٤٩٦٦) .

١٢٥١٢ - قال ﷺ : « يعمد أحدكم فيجلد امرأته جلد العبد ، ولعله يضاجعها من آخر يومه » (٥) (🕮 ٤٤٩٦٧) .

١٢٥١٣ - قال ﷺ : « إن من أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها » (٦) (🕮 ٤٤٩٦٩) .

١٢٥١٤ - قال ﷺ : « خياركم خياركم لنسائهم » (٧) (🕮 ٤٤٩٧١) .

١٢٥١٥ - قال ﷺ : « شر الناس المضيق على أهله » (٨) (🕮 ٤٤٩٧٢) .

١٢٥١٦ - عن حكيم بن معاوية القشيري عن أبيه قال : قلت : يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه ، قال : « أن تطعمها إذا طعمت ، وتكسوها إذا اكتسيت ، ولا تضرب الوجه ، ولا تقبح ، ولا تهجر إلا في البيت » (٩) (🕮 ٤٤٩٧٥) .

١٢٥١٧ - قال ﷺ : « خلقت المرأة من ضلع ، إن جئت أن تقيمها تكسرها ، وإن تتركها تعش معها على عوجها » (١٠) (🕮 ٤٤٩٧٧) .

١٢٥١٨ - قال ﷺ : « إنما المرأة كالضلع ، إن أقمتها كسرتها ، فذرها تعش بها » (١١) (🕮 ٤٤٩٧٨) .

---

(١) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٢/٤) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٥٣٦٠) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٨٨/٢) .
(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٣٥/١) ، وعبد الرزاق في المصنف (٢٧/١) .
(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٢٩/٢) ، وأبو يعلى في مسنده (٣٠٤/١١) .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (١٨٨٨/٤) ، وأحمد في مسنده (١٧/٤) .
(٦) أخرجه مسلم في النكاح رقم ١٢٤ .
(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٧٣/٤) .
(٨) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥/٨) .
(٩) أخرجه أبو داود في السنن (٢٤٤/٢) .
(١٠) ذكره ابن حجر في الفتح (٢٥٢/٩) .
(١١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤٤/٧) .

١٢٥١٩ - قال ﷺ : « أما يستحيي أحدكم أن يضرب امرأته كما يضرب العبد يضربها أول النهار ثم يضاجعها آخره ، أما يستحيي » [١] (📖 ٤٤٩٨٣) .

١٢٥٢٠ - قال ﷺ : « لقد طاف بآل محمد الليلة سبعون امرأة كلهن قد ضربت ، ما أحب أن أرى الرجل ثائرًا فريص عصب رقبته على مريئته يقاتلها » [٢] (📖 ٤٤٩٨٤) .

١٢٥٢١ - قال ﷺ : « لا تهجروا النساء إلا في المضاجع ، واضربوهن ضربًا غير مبرح » [٣] (📖 ٤٤٩٨٥) .

١٢٥٢٢ - قال ﷺ : « أيها الناس إن النساء عندكم عوان ، أخذتموهن بأمانة اللّٰه ، واستحللتم فروجهن بكلمة اللّٰه ، ولكم عليهن حق ، ولهن عليكم حق ، ومن حقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدًا ، ولا يعصينكم في معروف ، فإذا فعلن ذلك فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف » [٤] (📖 ٤٤٩٨٦) .

١٢٥٢٣ - قال ﷺ : « النساء خلقن من ضلع وعورة ، فاستروا عورتهن بالبيوت ، واغلبوا على ضعفهن بالسكوت » [٥] (📖 ٤٤٩٨٧) .

١٢٥٢٤ - قال ﷺ : « حرثك ، فأت حرثك أنى شئت ، غير أن لا تضرب الوجه ، ولا تقبح ، ولا تهجر إلا في البيت ، وأطعم إذا طعمت ، واكس إذا اكتسيت ، كيف وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقًا غليظًا » [٦] (📖 ٤٤٩٨٨) .

١٢٥٢٥ - قال ﷺ : « خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلي ، وإذا مات صاحبكم فدعوه » [٧] (📖 ٤٤٩٨٩) .

١٢٥٢٦ - قال ﷺ : « من أدخل على أهل بيته سرورًا خلق اللّٰه من ذلك السرور خلقًا يستغفر له إلى يوم القيامة » [٨] (📖 ٤٤٩٩٠) .

١٢٥٢٧ - عن عبادة بن حمزة بن عبد اللّٰه بن الزبير أن عائشة قالت : يا رسول اللّٰه

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٤٢/٩) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٨٨/٢) .
(٣) ذكره الطبري في تفسيره (٦٧/٥) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٧٢/٥ ، ١٧٣) .
(٤) أخرجه الترمذي في السنن (٢٧٣/٥) ، والإمام أحمد في مسنده (٧٢/٥) .
(٥) انظر المجروحين (١٢١/١) .
(٦) أخرجه أبو داود في السنن (٢٤٥/٢) ، والإمام أحمد في مسنده (٥/٥) .
(٧) أخرجه الترمذي في السنن (٣٨٩٥) ، وابن ماجه في السنن (١٩٧٧) .
(٨) ذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢٤/٢) .

ألا تكنيني ؟ قال : « اكتني بابنك عبد اللّه بن الزبير » [١] (📖 ٤٥٢٣٣) .

١٢٥٢٨ - عن أنس أن أم حبيبة قالت : يا رسول اللّه المرأة يكون لها في الدنيا زوجان لأيهما تكون في الجنة ، قال : « تخير فتختار أحسنهما خلقًا كان معها في الدنيا ، فيكون زوجها في الجنة ، يا أم حبيبة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة » [٢] (📖 ٤٥٥٨١) .

١٢٥٢٩ - عن جابر قال : كنا مع رسول اللّه ﷺ في سفر ، فلما قفلنا تعجلت على بعير لي قطوف ، فلحقني راكب من خلفي فنخس بعيري بعنزة كانت معه ، فانطلق بعيري كأجود ما أنت راء من الإبل ، فالتفت فإذا النبي ﷺ ، فقلت : يا رسول اللّه هذه بركتك ، قال : « ما يعجلك ؟ » قلت : يا رسول اللّه إني حديث عهد بعرس ، قال : « فبكر تزوجت أو ثيب » ، قلت : بل ثيب ، قال : « فهلّا جارية تلاعبها وتلاعبك » فقال : « إذا قدمت على أهلك فالكيس الكيس » فلما قدمنا ذهبنا نهارًا ، فقال : « امهلوا حتى ندخل عشاء لكي تمشط الشعثة وتستحد المغيبة » [٣] (📖 ٤٥٦٣٣) .

١٢٥٣٠ - عن الحسن قال : نهى رسول اللّه ﷺ أن تنكح الأمة على الحرة [٤] (📖 ٤٥٧٠٦) .

١٢٥٣١ - عن ابن عباس أنه سئل عن رجل تزوج امرأة وفرض لها هل له أن يدخل بها ولم يعطها شيئًا ، قال : « لا يدخل بها حتى يعطيها ولو نعليه » [٥] (📖 ٤٥٨٠٩) .

١٢٥٣٢ - عن أسامة بن زيد أن رجلًا جاء إلى النبي ﷺ فقال : « إني أعزل عن امرأتي » ، فقال له رسول اللّه ﷺ : « لم تفعل ذلك ؟ » فقال الرجل : أشفق على ولدها ، فقال رسول اللّه ﷺ : « لو كان ذلك ضارًّا ضر فارس والروم » - وفي لفظ : « إن كان لذلك فلا ، ما ضار ذلك فارس ولا الروم » [٦] (📖 ٤٥٨٥٧) .

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٤٩٧٠) ، والإمام أحمد في مسنده (١٨٦/٦) .

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٧٦/٢) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١٩٥٤/٥) ، ومسلم في صحيحه (١٠٨٨/٢) - قطوف : القطاف : تقارب الخطو في سرعة ، من القطف : وهو القطع . وقد قطف يقطف قطفًا وقطافًا . والقطوف : فعول منه . وفي حديث جابر (فبينا أنا على جملي أسير ، وكان جملي فيه قطاف) وفي رواية (على جمل لي قطوف) النهاية (٨٤/٤) . - بعنزة : العنزة : مثل نصف الرمح أو أكبر شيئًا ، وفيها سنان الرمح ، والعكازة : قريب منها . النهاية (٣٠٨/٣) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٤٨/٤) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١٧٥/٧) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٧٩/٦) .

(٦) أخرجه مسلم : كتاب النكاح ، باب جواز الغيلة رقم (١٤٤٣) .

١٢٥٣٣ - انطلقت أنا وأصحابي حتى انتهينا إلى رسول اللَّه ﷺ فلم نجده ، فأطعمتنا عائشة تمرًا وعصدت لنا عصيدة إذ جاء النبي ﷺ يتقلع ، فقال : « أطعمتم من شيء ؟ » قلنا : نعم ، فبينا نحن على ذلك رفع الراعي الغنم في المراح على يده سخلة ، قال : « هل ولدت ؟ » قال : نعم ، قال : « فاذبح لهم شاة » ، ثم أقبل علينا فقال : « لا تحسبن - ولم يقل : تحسبن - أنا ذبحنا الشاة من أجلكم ، إن لنا غنم مائة ، لا نريد أن تزيد عليها ، إذا ولد الراعي لنا بهيمة أمرناه فذبح شاة » . قلت : يا رسول اللَّه أخبرني عن الوضوء ، قال : « إذا توضأت فأسبغ ، وخلل بين الأصابع ، وإذا استنثرت فأبلغ إلا أن تكون صائمًا » ، قلت : يا رسول اللَّه إن لي امرأة - فذكر من طول لسانها وبذائها ، فقال : « طلقها » ، قلت : يا رسول اللَّه إنها ذات صحبة وولد ، قال : « فأمسكها وأمرها ، فإن لم يكن فيها خير فستفعل ، ولا تضرب ظعينتك ضرب أمتك » (١) (📖 ٤٥٨٦٩) .

١٢٥٣٤ - عن عبد اللَّه بن زمعة قال : خطب رسول اللَّه ﷺ فذكر النساء فقال : على ما يعمد أحدكم فيجلد امرأته جلد العبد ، ولعله يضاجعها من يومه (٢) (📖 ٤٥٨٧٣) .

١٢٥٣٥ - عن عائشة أنها قالت : فخرت بمال أبي في الجاهلية وكان ألف ألف أوقية ، فقال لي النبي ﷺ : « اسكتي يا عائشة فإني كنت لك كأبي زرع ؟ » ثم أنشأ يحدثنا أن إحدى عشر امرأة اجتمعن فتعاقدن وتعاهدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئًا وذكرت الحديث وزاد فيه : قالت عائشة : يا رسول اللَّه بل أنت خير من أبي زرع (٣) (📖 ٤٥٨٧٤) .

١٢٥٣٦ - عن إياس بن عبد اللَّه بن أبي ذئاب قال قال : رسول اللَّه ﷺ : « لا تضربوا إماء اللَّه » ، فذئر النساء وساءت أخلاقهن على أزواجهن مذ نهيت عن ضربهن ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « فاضربوهن ، فضرب الناس النساء تلك الليلة ، فأتى نساء كثير يشتكين الضرب » ، فقال رسول اللَّه ﷺ حين أصبح : « لقد طاف الليلة بآل محمد سبعون امرأة كلهن يشتكين من الضرب ، وايم اللَّه لا تجدون أولئك خياركم » (٤) (📖 ٤٥٨٧٥) .

١٢٥٣٧ - عن عبد الملك بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبيه أن رسول

---

(١) أخرجه أبو داود في الطهارة رقم (١٤٢) - يتقلع : هو قوة مشيه ، كأنه يرفع رجليه من الأرض رفعًا قويًا لا كمن يمشي اختيالًا ويقارب خطاه ، فإن ذلك من مشي النساء ويوصفن به . النهاية (٤/١٠١) .

(٢) أخرجه الدارمي في السنن (٢/١٩٨) . (٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣/١٦٩) .

(٤) أخرجه أبو داود كتاب النكاح باب في ضرب النساء رقم (٢١٤٦) .

اللَّه تزوج ﷺ أم سلمة في شوال وجمعها في شوال ، قالت : يا رسول اللَّه سبع عندي ، قال : « إن شئت سبعت عندك ثم سبعت عند صواحبك ، وإن شئت فثلاثك » ، قلت : بل ثلاثي ، ثم تدور عليَّ يومي [١] (📖 ٤٥٨٧٦) .

١٢٥٣٨ - عن علي قال : إذا تزوجت الحرة على الأمة قسم لها يومين وللأمة يومًا ، إن الأمة لا ينبغي لها أن تزوج على الحرة [٢] (📖 ٤٥٨٧٧) .

١٢٥٣٩ - عن ابن عباس قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « أيعجز أحدكم إذا أتى أهله أن يقول : بسم اللَّه ، اللَّهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتني ، فإن قضي بينهما ولد لم يضره الشيطان أبدًا » [٣] (📖 ٤٥٨٨٣) .

١٢٥٤٠ - عن الحسن عن ضبة بن محصن عن عروة قال : دخلت خولة ابنة حكيم امرأة عثمان بن مظعون على عائشة وهي بادية الهيئة ، فسألتها : ما شأنك ؟ فقالت : زوجي يقوم الليل ويصوم النهار ، فدخل النبي ﷺ على عائشة فذكرت ذلك له ، فلقي النبي ﷺ عثمان فقال : « يا عثمان إن الرهبانية لم تكتب علينا ، أفمالك فيَّ أسوة حسنة ؟! فواللَّه إن أخشاكم وأحفظكم لحدوده لأنا » [٤] (📖 ٤٥٨٨٧) .

١٢٥٤١ - عن عمر بن الخطاب قال : إنه كان له امرأة تكره الرجال ، فكان كلما أرادها اعتلت له بالحيضة ، فظن أنها كاذبة فوجدها صادقة ، فأتى النبي ﷺ فأمره أن يتصدق بخمسين دينارًا [٥] (📖 ٤٥٨٨٨) .

١٢٥٤٢ - عن خزيمة بن ثابت أن رجلًا أتى إلى النبي ﷺ فقال : إني آتي امرأتي من دبرها ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « نعم » ، فقالها مرتين أو ثلاثًا ، ثم فطن رسول اللَّه ﷺ فقال : « أمن دبرها في قبلها فنعم ، فأما في دبرها فإن اللَّه نهاكم أن تأتوا النساء في أدبارهن » [٦] (📖 ٤٥٨٩١) .

١٢٥٤٣ - عن عمر قال : نهى رسول اللَّه ﷺ عن العزل عن الحرة إلا بإذنها [٧] (📖 ٤٥٨٩٤) .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٠٨٣/٢) ، وأبو داود في السنن (٢٤٠/٢) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٤٨/٤) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١٧٥/٧) .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٥/١) ، ومسلم في صحيحه (١٠٥٨/٢) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٦٨/٦) ، والإمام أحمد في مسنده (٢٢٦/٦) .
(٥) ذكره البيهقي في السنن الكبرى (٣١٦/١) . (٦) انظر إتحاف السادة المتقين (٣٧٥/٥) .
(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣١/١) .

١٢٥٤٤ – عن ابن عباس قال : تستأمر الحرة في العزل ولا تستأمر الأمة السرية ، وإن كانت أمة تحت حر كان عليه أن يستأمرها كما يستأمر الحرة [١] (📖 ٤٥٩٠٥) .

١٢٥٤٥ – عن ابن عمر أن عمر كتب إلى أمراء الأجناد في رجال غابوا عن نسائهم يأمرهم أن يأخذوهم بأن ينفقوا أو يطلقوا ، فإن طلقوا بعثوا بنفقة ما حبسوا [٢] (📖 ٤٥٩٠٦) .

١٢٥٤٦ – عن علي قال : يؤجل العنين سنة ، وإن وصل وإلا ففرق بينهما [٣] (📖 ٤٥٩١١) .

١٢٥٤٧ – عن الشعبي قال : جاءت امرأة إلى عمر بن الخطاب فقالت : أشكو إليك خير أهل الدنيا إلا رجلًا سبقه بعمل أو عمل مثل عمله ، يقوم الليل حتى يصبح ، ويصوم النهار حتى يمسي ، ثم تجلاها الحياء فقالت : أقلني يا أمير المؤمنين ، فقال : جزاك اللَّه خيرًا ، فقد أحسنت الثناء ، قد أقلتك ، فلما ولت قال كعب بن سور : يا أمير المؤمنين لقد أبلغت إليك في الشكوى ، فقال : ما اشتكت ؟ قال : زوجها ، قال : عليَّ المرأة ، فقال لكعب : اقض بينهما ، قال : أقضي وأنت شاهد ، قال : إنك قد فطنت إلى ما لم أفطن ، قال : فإن اللَّه تعالى يقول : ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾ [النساء: ٣] صم ثلاثة أيام ، وأفطر عندها يومًا ، وقم ثلاث ليال وبت عندها ليلة ، فقال عمر : لهذا أعجب إليَّ من الأول ، فبعثه قاضيًا لأهل البصرة [٤] (📖 ٤٥٩١٦) .

١٢٥٤٨ – عن ابن عمر قال : خرج عمر بن الخطاب فسمع امرأة تقول :

تطاول هذا الليل واسود جانبه وأرقني أن لا حبيب ألاعبه
فواللَّه لولا اللَّه أني أراقبه لحرك من هذا السرير جوانبه

فقال عمر لحفصة : كم أكثر ما يصبر المرأة عن زوجها ؟ فقالت : ستة أو أربعة أشهر ، فقال عمر : لا أحبس الجيش أكثر من هذا [٥] (📖 ٤٥٩١٧) .

١٢٥٤٩ – عن الشعبي قال : أتت امرأة عمر فقالت : يا أمير المؤمنين ما رأيت عبدًا أفضل من زوجي ، إنه ليقوم الليل ما ينام ويصوم النهار ما يفطر ، فقال : جزاك اللَّه خيرًا ، مثلك أثنى بالخير وقاله ، ثم ولت ، وكان كعب بن سور حاضرًا فقال : يا أمير المؤمنين ألا

(١) أخرجه مسلم في النكاح (٦٥) ، والإمام أحمد في مسنده (١٦٥/٦) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٩٣/٧) .
(٣) أخرجه الدارقطني في السنن (٣٠٥/٣) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٢٧/٧) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٤٦/٤) . (٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٥١/٧) .

أعديت المرأة إذ جاءت تستعدي ، فقال : عليَّ بها - مرتين ، فجاءت ، فقال لها عمر : اصدقيني ولا بأس بالحق ، فقالت : يا أمير المؤمنين إني امرأة لأشتهي ما تشتهيه النساء النساء ، فقال : يا كعب : اقض بينهما ، فإنك قد فهمت من أمرها ما لم أفهم ، فقال : يا أمير المؤمنين يحل من النساء أربع ، فله ثلاثة أيام وثلاث ليال يتعبد فيهن ما شاء ، ولها يومها وليلتها ، فقال عمر : ما الحق إلا هذا ، اذهب فأنت قاض على البصرة [1] (📖 ٤٥٩٢٣) .

١٢٥٥٠ - عن ابن جريج قال : أخبرني من أصدق أن عمر بينا هو يطوف سمع امرأة تقول :

تطاول هذا الليل واسود جانبه ... وأرقني أن لا حبيب ألاعبه

فلولا حذار اللّه لا شيء مثله ... لزعزع من هذا السرير جوانبه

فقال عمر : وما لك ؟ قالت : أغربت زوجي منذ أشهر وقد اشتقت إليه ، قال : أردت سوءًا ، قالت : معاذ اللّه ، قال : فاملكي عليك نفسك فإنما هو البريد إليه ، فبعث إليه ، ثم دخل على حفصة فقال : إني سائلك عن أمر قد أهمني فافرجيه عني ، في كم تشتاق المرأة إلى زوجها ؟ فخفضت رأسها واستحيت ، قال : فإن اللّه لا يستحيي من الحق ، فأشارت بيدها ثلاثة أشهر ، وإلا فأربعة أشهر ، فكتب عمر أن لا تحبس الجيوش فوق أربعة أشهر [2] (📖 ٤٥٩٢٤) .

١٢٥٥١ - عن المدائني قال : قال علي بن أبي طالب : لا يكون الرجل قيم أهله حتى لا يبالي أي ثوبيه لبس ولا ما سد به فورة الجوع [3] (📖 ٤٥٩٢٦) .

١٢٥٥٢ - قال ﷺ : « الثلث والثلث كثير ، إن صدقتك من مالك صدقة ، وإن نفقتك على عيالك صدقة وإن ما تأكل امرأتك من مالك صدقة ، وإنك أن تدع أهلك بخير خير من أن تدعهم يتكففون الناس » [4] (📖 ٤٦٠٦١) .

١٢٥٥٣ - قال ﷺ : « الثلث والثلث كثير ، إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس ، وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه اللّه تعالى إلا أجرت عليها حتى ما تجعل في في امرأتك » [5] (📖 ٤٦٠٦٧) .

---

(١) انظر المغني (٢٣١/٧) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٥١/٧) .
(٣) ذكره أبو نعيم في الحلية (٣٠٦/٧) .
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٣٥/١) ، ومسلم في صحيحه (١٢٥٣/٣) .
(٥) أخرجه مالك في الموطإ (٧٦٣/٢) .

الموضوع الثالث : دورها في الوفاء بحقوق الزوج :

١٢٥٥٤ – قال ﷺ : إني ذاكر لك أمرًا ، ولا عليك ألا تعجلي حتى تستأمري أبويك ، إن اللَّه تعالى قال : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ ﴾ إلى قوله : ﴿ عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٢٨، ٢٩] [(١)] (📖 ٢٩٢٣) .

١٢٥٥٥ – عن مكحول قال : خيرَّ النبي ﷺ نساءه فاخترنه فلم يكن ذلك طلاقًا [(٢)] (📖 ٤٥٥٦) .

١٢٥٥٦ – عن ابن عباس قال : لم أزل حريصًا على أن أسأل عمر عن المرأتين من أزواج النبي ﷺ اللتين قال اللَّه تعالى : ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ [التحريم : ٤] حتى حج عمر وحججت معه ، فلما كنا ببعض الطريق عدل عمر وعدلت معه بالإداوة فتبرز ثم أتاني ، فسكبت على يديه ثم توضأ ، فقلت : يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي ﷺ اللتان قال اللَّه تعالى : ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ ؟ فقال عمر : واعجبًا لك يا ابن عباس ؟ هي حفصة وعائشة ، ثم أخذ يسوق الحديث ، قال : كنا معشر قريش قومًا نغلب النساء ، فلما قدمنا المدينة وجدنا قومًا تغلبهم نساؤهم ، فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم ، وكان منزلي في بني أمية بن زيد بالعوالي ، فغضبت يومًا على امرأتي ، فإذا هي تراجعني ، فأنكرت أن تراجعني : فقالت : ما تنكر أن أراجعك ؟! فواللَّه إن أزواج النبي ﷺ ليراجعنه ، وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل ، فانطلقت فدخلت على حفصة ، فقلت : أتراجعين رسول اللَّه ﷺ ؟ قالت : نعم ، قلت : وتهجره إحداكن اليوم إلى الليل ؟ قالت : نعم ، قلت : قد خاب من فعل ذلك منكن ، وخسر ، أفتأمن إحداكن أن يغضب اللَّه عليها لغضب رسوله ، فإذا هي قد هلكت ؟ لا تراجعي رسول اللَّه ﷺ ، ولا تسأليه شيئًا ، وسليني ما بدا لك ، ولا يغرنك أن كان جارتك هي أوسم منك وأحب إلى رسول اللَّه ﷺ منك ،

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣/١٧٦) ، (٦/١٤٦) ، ومسلم في صحيحه (١١٠٣) ، والنسائي في السنن (٦/٥٦ ، ١٥٩) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٧/١٢) ، والحميدي في مسنده (١/١١٥) .

يريد عائشة ، وكان لي جار من الأنصار وكنا نتناوب النزول إلى رسول اللَّه ﷺ ينزل يومًا وأنزل يومًا ، فيأتيني بخبر الوحي وغيره ، وآتيه بمثل ذلك ، وكنا نتحدث أن غسان تنعل الخيل لتغزونا ، فنزل صاحبي يومًا ثم أتاني عشاء فضرب بابي ، فخرجت إليه ، فقال : حدث أمر عظيم ، فقلت : وما ذاك ، أجاءت غسان ؟ قال : لا بل أعظم من ذلك ، طلق الرسول نساءه ، فقلت : قد خابت حفصة وخسرت ، قد كنت أظن هذا كائنًا ، حتى إذا صليت الصبح شددت عليّ ثيابي ، ثم نزلت فدخلت على حفصة وهي تبكي ، فقلت : أطلقكن رسول اللَّه ﷺ ؟ فقالت : لا أدري ، هو ذا معتزل في المشربة ، فأتيت غلامًا له أسود ، فقلت : استأذن لعمر ، فدخل الغلام ثم خرج إليّ ، فقال : قد ذكرتك له فصمت ، فانطلقت حتى أتيت المنبر فإذا عنده رهط جلوس ، يبكي بعضهم ، فجلست قليلًا ، ثم غلبني ما أجد فأتيت الغلام ، فقلت : استأذن لعمر ، فدخل ثم خرج إليّ ، فقال : قد ذكرتك له ، فصمت فخرجت ثم جلست إلى المنبر ، ثم غلبني ما أجد ، فأتيت الغلام ، فقلت : استأذن لعمر ، فدخل ثم خرج إليّ ، فقال : قد ذكرتك له فصمت ، فوليت مدبرًا فإذا الغلام يدعوني ، فقال : ادخل ، فقد أذن لك فدخلت فسلمت على رسول اللَّه ﷺ ، فإذا هو متكئ على رمال حصير قد أثر في جنبه ، فقلت : أطلقت نساءك ؟ فرفع رأسه إليّ ، وقال : « لا » ، فقلت : اللَّه أكبر ، لو رأيتنا يا رسول اللَّه ، وكنا معشر قريش قومًا نغلب النساء ، فلما قدمنا المدينة وجدنا قومًا تغلبهم نساؤهم ، فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم ، فغضبت عليّ امرأتي يومًا ، فإذا هي تراجعني فأنكرت ذلك أن تراجعني ، فقالت : ما تنكر أن أراجعك ، فواللَّه إن أزواج رسول اللَّه ﷺ ، ليراجعنه ، وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل ، فقلت : قد خاب من فعل ذلك منهن ، وخسر ، أفتأمن إحداهن أن يغضب اللَّه عليها لغضب رسوله ، فإذا هي قد هلكت فتبسم رسول اللَّه ﷺ فدخلت على حفصة ، فقلت : لا يغرنك أن كان جارتك هي أوسم وأحب إلى رسول اللَّه ﷺ منك ؟ فتبسم أخرى ، فقلت : أستأنس يا رسول اللَّه ، قال : « نعم » فجلست فرفعت رأسي في البيت فواللَّه ما رأيت في البيت شيئًا يرد البصر إلا أهبة ثلاثة ، فقلت : ادع اللَّه يا رسول اللَّه أن يوسع على أمتك ، فقد وسع على فارس والروم وهم لا يعبدون اللَّه فاستوى جالسًا ، ثم قال : « أفي شك أنت يا ابن الخطاب ؟ أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا » ، فقلت : استغفر لي يا رسول اللَّه ، وكان أقسم أن لا يدخل عليهن شهرًا من شدة موجدته

عليهن، حتى عاتبه الله ﷻ في ذلك، وجعل له كفارة اليمين [١] (📖 ٤٦٦٣) .

١٢٥٥٧ - عن أنس قال : قال عمر : بلغني بعض ما آذين رسول الله ﷺ نساؤه، فدخلت عليهن فجعلت أستقريهن، وأعظهن، فقلت : فيما أقول لتنتهين أو ليبدلنه الله أزواجا خيرًا منكن، حتى أتيت على زينب، فقالت : يا عمر أما كان في رسول الله ﷺ ما يعظ نساءه حتى تعظنا أنت ؟ فأنزل الله تعالى : ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ ﴾ [التحريم : ٥] إلى آخر الآية [٢] (📖 ٤٦٧٤) .

١٢٥٥٨ - قال ﷺ : « قلب شاكر، ولسان ذاكر، وزوجة صالحة تعينك على أمور دنياك ودينك ؛ خير ما اكتنز الناس » [٣] (📖 ٦٤٢٩) .

١٢٥٥٩ - قال ﷺ : « يا أيها الناس ألا أي يوم أحرم ؟ أي يوم أحرم ؟ أي يوم أحرم؟ » ، قالوا : يوم الحج الأكبر، قال : « فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا، ألا لا يجني جان إلا على نفسه، ألا ولا يجني والد على ولده ولا ولد على والده، ألا إن الشيطان قد أيس أن يعبد في بلدكم هذا أبدًا، ولكن سيكون له طاعة في بعض ما تحتقرون من أعمالكم فيرضى بها، ألا إن المسلم أخو المسلم فلا يحل لمسلم من أخيه شيء، إلا ما أحل من نفسه، ألا وإن كل ربًا في الجاهلية موضوع، لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون غير ربا العباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله . وإن كل دم كان في الجاهلية موضوع، وأول دم أضع من دم الجاهلية دم الحارث بن عبد المطلب، ألا واستوصوا بالنساء خيرًا، فإنهن عوان عندكم، ليس تملكون منهن شيئًا غير ذلك، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربًا غير مبرح فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلًا، ألا وإن لكم على نسائكم حقًا ولنسائكم عليكم حقًا، فأما حقكم على نسائكم : فلا يوطئن فرشكم من تكرهون، ولا يأذن في بيوتكم من تكرهون، ألا وإن حقهن عليكم : أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن » [٤] (📖 ١٢٣٠٣) .

١٢٥٦٠ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : كنت أغلف لحية رسول الله ﷺ بالغالية ثم

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١١١٢/٢) ، وأحمد في مسنده (٣٣/١) - المشربة : اسم للغرفة والعلية والصفة والأرض اللينة .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٦/١) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٧٨/٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٣/٤) .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (٢١٦٦/٤) ، والترمذي في السنن (٤٦١/٤) .

يحرم[1] (📖 ١٢٤٤٦) .

١٢٥٦١ – عن البراء قال : خرج رسول الله ﷺ وأصحابه فأحرمنا بالحج ، فلما قدمنا مكة ، قال : « اجعلوا حجكم عمرة » ، فقال الناس : يا رسول الله قد أحرمنا بالحج فكيف نجعلها عمرة ؟ فقال رسول الله ﷺ : « انظروا الذي آمركم به فافعلوا » ، فردوا عليه القول ، فغضب ، ثم انطلق حتى دخل على عائشة غضبان ، فرأت الغضب في وجهه فقالت : من أغضبك أغضبه الله ؟ قال : « ومالي لا أغضب وأنا آمر فلا أتبع »[2] (📖 ١٢٨٦٨) .

١٢٥٦٢ – عن عائشة : أنها رأت النبي ﷺ حزينًا ، فقالت : يا رسول الله ، وما الذي يحزنك ؟ قال : « شيئًا تخوفت على أمتي ، أن يعملوا بعدي بعمل قوم لوط »[3] (📖 ١٣٦٤٨) .

١٢٥٦٣ – عن ابن عباس قال : جاء رجل وأمه إلى النبي ﷺ وهو يريد الجهاد وأمه تمنعه ، فقال النبي ﷺ : « عند أمك قِرّ ، وإن لك من الأجر عندها مثل مالك في الجهاد » ، قال : وجاء رجل آخر فقال : إني نذرت أن أنحر نفسي فشغل النبي ﷺ فذهب الرجل فوجد يريد أن ينحر نفسه ، فقال النبي ﷺ : « الحمد لله الذي جعل في أمتي من يوفي بالنذر ويخاف يومًا كان شره مستطيرا ، هل لك مال ؟ » قال : نعم ، قال : « أهد مائة ناقة واجعلها في ثلاث سنين ، فإنك لا تجد من يأخذها منك معًا » وجاءته امرأة فقالت : إني رسولة النساء إليك ، والله ما منهن امرأة علمت أو لم تعلم إلا وهي تهوى مخرجي إليك ، الله رب الرجال والنساء وإلههن ، وأنت رسول الله ﷺ إلى الرجال والنساء ، كتب الله الجهاد على الرجال ، فإن أصابوا أجروا وإن استشهدوا كانوا أحياء عند ربهم يرزقون ، فما يعدل ذلك من النساء ؟ قال : « طاعتهن لأزواجهن ، والمعرفة بحقوقهم ، وقليل منكن يفعله »[4] (📖 ١٤٥٦٩) .

١٢٥٦٤ – قال ﷺ : « هبط آدم وحواء عريانين جميعًا عليهما ورق الجنة ، فأصابه الحر حتى قعد يبكي ويقول : يا حواء قد آذاني الحر ، فجاءه جبريل بقطن وأمرها أن تغزل وعلمها ، وأمر آدم بالحياكة وعلمه وأمره بالنسيج ، وكان آدم لم يجامع امرأته في

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٠٦/٣ ، ٢٠٧) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٨٦/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٣/٣) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٦٥/٧) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٦٣/٨) .

الجنة حتى هبط منها للخطيئة التي أصابتهما بأكلهما من الشجرة ، وكان كل واحد منهما على حدة ينام أحدهما في البطحاء والآخر من ناحية أخرى ، حتى أتاه جبريل ، فأمره أن يأتي أهله وعلمه كيف يأتيها ، فلما أتاها جاءه جبريل ، فقال له : كيف وجدت امرأتك ، قال : صالحة »[(١)] (📖 ١٥١٤٣) .

١٢٥٦٥ - قال ﷺ : « لك في ذلك أجر ما أنفقت عليهم فأنفقي عليهم » يعني زوجها وولدها[(٢)] (📖 ١٦٣٩٢) .

١٢٥٦٦ - قال ﷺ : « رحم الله رجلًا غسلته امرأته وكفن في أخلاقه »[(٣)] (📖 ١٦٦٠٣) .

١٢٥٦٧ - عن الحسن قال : قال رجل : يا رسول الله إن امرأتي تعطي من مالي بغير إذني ، قال : « فأنتما شريكان في الأجر » ، قال : فإني أمنعها ، قال : « لك ما بخلت به ، ولها ما أحسنت »[(٤)] (📖 ١٧٠٧٢) .

١٢٥٦٨ - عن أبي مليكة ، أن أسماء ابنة أبي بكر قالت : يا رسول الله مالي شيء إلا ما يدخل على الزبير فأنفق منه ، فقال النبي ﷺ : « أنفقي ولا توكي فيوكى عليك »[(٥)] (📖 ١٧٠٧٣) .

١٢٥٦٩ - عن أبي هريرة : أنه سئل عن المرأة تصدق من مال زوجها ، قال : لا ، إلا من قوتها ، فالأجر بينها وبين زوجها ، ولا يحل لها أن تصدق بشيء من مال زوجها إلا بإذنه[(٦)] (📖 ١٧٠٧٤) .

١٢٥٧٠ - كان النبي ﷺ إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث ، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح عنه بيده رجاء بركتها[(٧)] (📖 ١٨٣٦٢) .

١٢٥٧١ - عن عائشة قالت : ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله ﷺ[(٨)] (📖 ١٨٦٠٦) .

١٢٥٧٢ - عن عروة قال : قالت عائشة : إن كنا لنمكث أربعين صباحًا لا نوقد في

---

(١) انظر البداية والنهاية لابن كثير (١/٨٠) ، والدر المنثور للسيوطي (١/١٣٨) .
(٢) ذكره البيهقي في السنن الكبرى (٤/١٧٩) . (٣) ذكره البيهقي في السنن الكبرى (٣/٣٩٧) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٩/١٢٧) .
(٥) أخرجه الترمذي في السنن (٤/٣٤٢) ، وأحمد في مسنده (٦/٣٤٤) .
(٦) ذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٢/٣٢) .
(٧) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب المغازي ، باب مرض النبي ﷺ (٦/١٣) .
(٨) ذكره الطبري في تفسيره (٢٦/٢١) .

بيت رسول اللَّه ﷺ نارًا مصباحًا ولا غيره ، قلت : بأي شيء كنتم تعيشون ؟ قالت : بالأسودين التمر والماء إذا وجدنا [(١)] (📖 ١٨٦٠٩) .

١٢٥٧٣ - عن عائشة قالت : إن كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال ثم الهلال في شهرين ، وما أوقد في بيت رسول اللَّه ﷺ نارًا ، قلت : يا خالة وما كان يعيشكم ؟ قالت : كان لنا جيران من الأنصار نعم الجيران ؛ كانت لهم منائح من غنم ، فكانوا يرسلون من ألبانها إلى رسول اللَّه ﷺ [(٢)] (📖 ١٨٦١٠) .

١٢٥٧٤ - عن عائشة قالت : كان على رسول اللَّه ﷺ قطريان غليظان فكان إذا قعد فيهما عرق ثقلًا عليه ، وقدم فلان اليهودي ببز من الشام ، فقالت عائشة : لو بعثت إليه فاشتريت منه ثوبين إلى الميسرة ؟ فبعث إليه فقال : قد علمت ما تريد إنما تريد أن تذهب بهما أو تذهب بمالي ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « كذب ، قد علم أني من أتقاهم للَّه وأداهم للأمانة » [(٣)] (📖 ١٨٦٢٤) .

١٢٥٧٥ - عن عائشة قالت : ما مر عليَّ ليلة مثل ليلة مات رسول اللَّه ﷺ يقول : « يا عائشة هل طلع الفجر ؟ » ، فأقول : لا يا رسول اللَّه حتى إذا أذن بلال بالصبح ، ثم جاء بلال فقال : السلام عليك يا رسول اللَّه ورحمة اللَّه وبركاته ، الصلاة يرحمك اللَّه ، فقال النبي ﷺ : « ما هذا ؟ » فقلت : بلال ، فقال : « مري أباك يصلي بالناس » [(٤)] (📖 ١٨٨٣٤) .

١٢٥٧٦ - عن عائشة قالت : كان رسول اللَّه ﷺ يعوِّذ بهذه الكلمات : « أذهب البأس رب الناس ، واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقمًا » ، فلما ثقل رسول اللَّه ﷺ في مرضه الذي مات فيه أخذت بيده فجعلت أمسحها وأقولها ، فنزع يده من يدي وقال : « اللَّهم ألحقني بالرفيق الأعلى » ، فكان هذا آخر ما سمعت من كلامه [(٥)] (📖 ١٨٨٣٥) .

١٢٥٧٧ - عن عائشة قالت : قال رسول اللَّه ﷺ في مرضه الذي مات فيه : « صبوا عليَّ من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن لعلِّي أستريح فأعهد إلى الناس » ، فأجلسناه

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٨٧/٧) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٩٢٧) وابن حبان في صحيحه (٢٥٨/١٤) ، والبيهقي في السنن (١٦٩/٦) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٨/٢) ، والإمام أحمد في مسنده (١٤٧/٦) . قطريان : وهو ضرب من البرود فيه حمرة . النهاية (٨٠/٤) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٣٦/١) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٢١٦٨/٥) ، ومسلم في صحيحه (١٧٢٢/٤) .

في مخضب لحفصة من نحاس وسكبنا عليه الماء منهن حتى طفق يشير إلينا أن قد فعلتن، ثم خرج [(١)] (📖 ١٨٨٤٢) .

١٢٥٧٨ - عن جعفر عن أبيه قال : لما ثقل النبي ﷺ قال : أين أكون غدًا ؟ قالوا : عند فلانة ، قال : أين أكون بعد غد ؟ قالوا : عند فلانة ، فعرفن أزواجه أنه إنما يريد عائشة ، فقلن : يا رسول الله قد وهبنا أيامنا لأختنا عائشة [(٢)] (📖 ١٨٨٥٧) .

١٢٥٧٩ - قال ﷺ : « إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته ، فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله » ، قالوا : يا رسول الله رأيناك تناولت شيئًا في مقامك هذا ثم رأيناك تكعكعت فقال : « إني رأيت الجنة وتناولت منها عنقودًا ولو أصبته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا ، ورأيت النار فلم أر منظرًا كاليوم قط أفظع ، ورأيت أكثر أهلها النساء » ، قالوا : بما يا رسول الله ؟ قال : « بكفرهن » ، قيل : أيكفرن بالله ، قال : « يكفرن العشير ، ويكفرن الإحسان ، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر كله ثم رأت منك شيئًا قالت : ما رأيت منك خيرًا قط » [(٣)] (📖 ٢١٥٧٦) .

١٢٥٨٠ - عن ابن أبي مليكة قال : جاءت الشفاء إحدى نساء بني عدي بن كعب عمر في رمضان فقال : ما لي لم أر أبا حثمة - لزوجها - شهد الصبح ، قالت : يا أمير المؤمنين دأب ليلته فكسل أن يخرج فصلى الصبح ثم رقد فقال : والله لو شهدها لكان أحب إليَّ من دأبه ليلته [(٤)] (📖 ٢٢٧٩٦) .

١٢٥٨١ - عن أم الدرداء قالت : دخل عليَّ أبو الدرداء وهو غضبان فقلت له : ما أغضبك ؟ فقال : والله ما أعرف منهم من أمر محمد ﷺ شيئًا غير أنهم يصلون جميعًا [(٥)] (📖 ٢٢٨٠٤) .

١٢٥٨٢ - عن يحيى بن سعيد أن عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل امرأة عمر بن الخطاب كانت تقبل رأس عمر وهو صائم ولا ينهاها [(٦)] (📖 ٢٤٤٠٥) .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٣٠/٥) ، والإمام أحمد في مسنده (١٥١/٦) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٣٠/٧) .

(٣) أخرجه البخاري : كتاب الكسوف ، باب صلاة الكسوف جماعة (٤٦/٢) . ومسلم : كتاب الكسوف ، باب ما عرض على النبي ﷺ رقم (٩٠٧) - تكعكعت : أي أحجمت وتأخرت إلى وراء . النهاية (١٨٠/٤) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥٢٦/١) .

(٥) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢٣٣/٣) .

(٦) أخرجه مالك في الموطأ كتاب الصيام : باب ما جاء في الرخصة في القبلة للصائم (٦٤٨) .

١٢٥٨٣ - قال ﷺ : « تعوذوا بالله من ثلاث فواقر : جار السوء إن رأى خيرًا كتمه ، وإن رأى شرًّا أذاعه ، وزوجة سوء إن دخلت عليها لسنتك ، وإن غبت عنها خانتك ، وإمام سوء إن أحسنت لم يقبل ، وإن أسأت لم يغفر » [(١)] (📖 ٢٤٨٥١) .

١٢٥٨٤ - عن زينب بنت جحش قالت : كان رسول الله ﷺ نائمًا في بيتي فجاء حسين بن علي يدرج ، فخشيت أن يوقظه ، فعللته بشيء ثم غفلت ، فقعد على بطن النبي ﷺ ، ووضع طرف ذكره في سرة رسول الله ﷺ فبال فيها ، ففزعت لذلك ، فقال رسول الله ﷺ : « هاتي ماء » فصببته عليه ، ثم قال : « ينضح بول الغلام ، ويغسل من بول الجارية » [(٢)] (📖 ٢٧٢٦٨) .

١٢٥٨٥ - عن عائشة قالت : بال ابن الزبير على النبي ﷺ فأخذته أخذًا عنيفًا فقال : « دعوه فإنه لم يطعم الطعام ولا يضر بوله » [(٣)] (📖 ٢٧٢٧٣) .

١٢٥٨٦ - عن ميمونة قالت : وضعت للنبي ﷺ غسلًا فاغتسل من الجنابة فأكفأ الإناء بشماله عن يمينه فغسل كفه ، ثم أفاض على فرجه فغسله ، ثم دلك يده بالأرض ، ثم مضمض واستنشق وغسل وجهه وذراعيه ، ثم أفاض على رأسه ، ثم أفاض على سائر جسده الماء ، ثم تنحى فغسل رجليه فأتيته بثوب فرده وجعل يقول بالماء هكذا ؛ ينفض الماء [(٤)] (📖 ٢٧٣٥٦) .

١٢٥٨٧ - عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ يغتسل من الجنابة ثم يستدفئ بي قبل أن أغتسل [(٥)] (📖 ٢٧٤٤٣) .

١٢٥٨٨ - عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ يدلي رأسه إلي وأنا حائض ، وهو مجاور يعني معتكفًا ، فيضعه في حجري فأغسله وأرجله وأنا حائض [(٦)] (📖 ٢٧٤٥٧) .

١٢٥٨٩ - عن عائشة قالت : كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد

---

(١) انظر الجامع لمعمر بن راشد (٣٠١/١١) . لسنتك : أي أخذتك بلسانها ، يصفها بالسلاطة وكثرة الكلام والبذاء . النهاية (٢٤٩/٤) .

(٢) أخرجه الترمذي في سننه (٥٠٩/٢) ، وعبد الرزاق في المصنف (٣٨١/١) .

(٣) أخرجه الدارقطني في سننه (١٢٩/١) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (١٠٦/١) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٦٤/١) .

(٥) أخرجه ابن ماجه في سننه (١٩٢/١) ، والترمذي في سننه (٢١٠/١) .

(٦) أخرجه ابن ماجه في سننه (٢٠٨/١) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٨٤/١) .

ونحن جنبان ، وكنت أفلي رأس رسول الله ﷺ وهو معتكف في المسجد وأنا حائض ، وكان يأمرني إذا كنت حائضًا أن أتزر ، ثم يباشرني [(١)] (📖 ٢٧٥١١) .

١٢٥٩٠ - عن عطاء وطاوس أنهما قالا : إذا طهرت المرأة من الدم وأدرك الرجل الشبق فليأمرها أن تتوضأ ، ثم يصيب منها إن شاء [(٢)] (📖 ٢٧٧٢٩) .

١٢٥٩١ - قال ﷺ : « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد فوق ثلاث ؛ إلا على زوج أربعة أشهر وعشرًا ، فإنها لا تكتحل ، ولا تلبس ثوبًا مصبوغًا إلا ثوب عصب ، ولا تمس طيبًا إلا إذا طهرت من محيضها ، نبذة من قسط أو أظفار » [(٣)] (📖 ٢٧٨١٦) .

١٢٥٩٢ - عن ابن عمر قال : لا تنتقل المبتوتة والمتوفى عنها من بيت زوجها حتى يحل أجلها [(٤)] (📖 ٢٧٩٨٢) .

١٢٥٩٣ - عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يرقي بهذه الرقية : « امسح البأس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف إلا أنت » ، قالت عائشة : فتعلمت هذه الرقية وكنت أرقيه بها [(٥)] (📖 ٢٨٥٣٨) .

١٢٥٩٤ - عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال : حدثتني خولة بنت مالك بن ثعلبة وكانت تحت أوس بن الصامت أخي عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ أعان زوجها حين ظاهر منها بفرق من تمر وأعانته هي بفرق آخر ؛ فذلك ستون صاعًا ، قالت : ثم قال النبي ﷺ : « تصدق به » وقال لها : « ارجعي إلى ابن عمك واتقي الله فيه » [(٦)] (📖 ٢٨٦٤٥) .

١٢٥٩٥ - قال ﷺ : « ثلاثة من السعادة وثلاثة من الشقاوة : فمن السعادة : المرأة الصالحة تراها فتعجبك وتغيب عنها فتأمنها على نفسها ومالك ، والدابة تكون وطيئة فتلحقك بأصحابك ، والدار تكون واسعة كثيرة المرافق ، ومن الشقاوة المرأة تراها فتسوءك وتحمل لسانها عليك ، وإن غبت عنها لم تأمنها على نفسها ومالك ، والدابة تكون قطوفًا فإن ضربتها أتعبتك

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٦٨/١) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٢٧٨/١) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٩٢/١) . الشبق : بالتحريك شدة الغلمة وطلب النكاح . النهاية (٤٤١/٢) .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الطلاق ، باب القسط للحادة عند الطهر (٧٧/٧) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٦/٧) .
(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٢٩/٦) ، وابن حبان في صحيحه (٤٦٣/١٣) .
(٦) انظر شرح معاني الآثار (١٢١/٣) .

وإن تركتها لم تلحقك بأصحابك ، والدار تكون ضيقة قليلة المرافق » (١) (📖 ٣٠٧٥٥) .

١٢٥٩٦ - قال ﷺ : « أصلحي لنا المجلس ، فإنه ينزل ملك إلى الأرض لم ينزل إلى الأرض قط » (٢) (📖 ٣٢١٤٦) .

١٢٥٩٧ - قال ﷺ : « جاورت بحراء شهرًا ، فلما قضيت جواري نزلت فاستنبطت بطن الوادي فنوديت ، فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم أر أحدًا ، ثم نوديت فنظرت فلم أر أحدًا ، ثم نوديت فرفعت رأسي فإذا هو على العرش في الهواء - يعني جبريل - فأخذتني رجفة شديدة ، فأتيت خديجة فقلت : دثروني ، فدثروني وصبوا علي ماء باردًا ، فأنزل الله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ [المدثر : ١-٤] » (٣) (📖 ٣٢١٥٩) .

١٢٥٩٨ - قال ﷺ : « صبوا عليَّ من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن ، لعلي أستريح فأعهد إلى الناس عهدًا » (٤) (📖 ٣٢١٩٥) .

١٢٥٩٩ - عن عبد الرحمن بن عثمان القرشي : أن رسول الله ﷺ دخل على ابنته وهي تغسل رأس عثمان قال : « يا بنية أحسني إلى أبي عبد الله فإنه أشبه أصحابي بي خلقًا » (٥) (📖 ٣٢٨٢٤) .

١٢٦٠٠ - قال ﷺ : « ما أبدلني الله خيرًا منها ، قد آمنت بي إذ كفر بي الناس ، وصدقتني إذ كذبني الناس ، وواستني بمالها إذ حرمني الناس ، ورزقني الله ولدها إذ حرمني أولاد النساء » - يعني خديجة (٦) (📖 ٣٤٣٤٨) .

١٢٦٠١ - عن عائشة : أن ابنة الجون لما أدخلت على النبي ﷺ ودنا منها ، قالت : أعوذ بالله منك ، قال : « لقد عذت بعظيم ، الحقي بأهلك » (٧) (📖 ٣٤٣٩١) .

---

(١) ذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٢٩/٣) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥١٥/٢) .
(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٩٦/٦) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٦٧/٣) .
(٣) أخرجه كتاب الإيمان ، باب بدء الوحي رقم (٢٥٧) - دثروني : أي غطوني بما أدفأ به . النهاية (١٠٠/٢) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٣٠/٥) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٢/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢١/٦) .
(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١١٨/٦) ، وابن حجر في فتح الباري (١٤٠/٧) .
(٧) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الطلاق ، باب من طلق وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق (٥٣/٧) - وابنة الجون اسمها : أميمة بنت النعمان بن شراجيل ، واجمعوا على أن النبي ﷺ تزوج الجونية واختلفوا في سبب فراقه ، راجع البحث بطوله في فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر (٣١١/٩ ، ٣١٢ ، ٣١٣) . وراجع المستدرك للحاكم (٣٥/٤) .

١٢٦٠٢ – قال ﷺ : « خير نساء ركبن الإبل نساء قريش ؛ أحناه على ولد في صغره ، وأرعاه على بعل في ذات يده ، ولو علمت أن مريم بنت عمران ركبت بعيرًا ما فضلت عليها أحدًا » (١) (📖 ٣٤٤١٩) .

١٢٦٠٣ – عن عائشة قالت : استعرت من حفصة بنت رواحة إبرة كنت أخيط بها ثوب رسول اللَّه ﷺ ، فسقطت عني الأبرة ، فطلبتها فلم أقدر عليها ، فدخل رسول اللَّه ﷺ فتبينت الإبرة بشعاع نور وجهه فضحكت ، فقال : « يا حميراء لم ضحكت ؟ » قلت : كان كيت وكيت ، فنادى بأعلى صوته : « يا عائشة الويل ثم الويل لمن حرم النظر إلى هذا الوجه ، ما من مؤمن ولا كافر إلا ويشتهي أن ينظر إلى وجهي » (٢) (📖 ٣٥٤٩٢) .

١٢٦٠٤ – عن علي بن الحسين قال : كان النبي ﷺ قبل أن ينزل عليه بمكة تسرع إليه العين ، فكانت خديجة ترسل إلى عجوز من عجائز مكة تتفل عليه ، فكان يوافقه ، فلما ابتعثه اللَّه وأنزل عليه وجد الذي كان يجد ، فقالت خديجة : ألا أبعث إلى العجوز فتتفل عليك ؟ فقال النبي ﷺ : « أما الآن فلا » (٣) (📖 ٣٥٥٠١) .

١٢٦٠٥ – عن عطاء قال : أوصى أبو بكر أن تغسله امرأته أسماء بنت عميس ، فإن لم تستطع استعانت بعبد الرحمن بن أبي بكر (٤) (📖 ٣٥٧٢٤) .

١٢٦٠٦ – عن سعد الجاري مولى عمر بن الخطاب : أنه دعا أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وكانت تحته فوجدها تبكي ، فقال : ما يبكيك ؟ فقالت : يا أمير المؤمنين هذا اليهودي – تعني كعب الأحبار – يقول : إنك على باب من أبواب جهنم فقال عمر : ما شاء اللَّه ، واللَّه إني لأرجو أن يكون ربي خلقني سعيدًا ، ثم أرسل إلى كعب فدعاه ، فلما جاءه كعب قال : يا أمير المؤمنين ، لا تعجل علي ، والذي نفسي بيده لا ينسلخ ذو الحجة حتى تدخل الجنة . فقال عمر : أي شيء هذا مرة في الجنة ومرة في النار ؟ فقال : يا أمير المؤمنين والذي نفسي بيده إنا لنجدك في كتاب اللَّه على باب من أبواب جهنم تمنع الناس أن يقعوا فيها ، فإذا مت لم يزالوا يقتحمون فيها إلى يوم القيامة (٥) (📖 ٣٥٧٨٧) .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٠٣/٦) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٣٧/٨) .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣٨٩/٣) .
(٤) ذكره البيهقي في السنن الكبرى (٣٩٧/٣) .
(٥) أخرجه أبو داود في سننه (٢٠٤/٢) ، وابن حبان في صحيحه (٨١/٩) .

١٢٦٠٧ - عن محمد بن عبد اللَّه عن المطلب بن عبد اللَّه عن أبي هريرة قال : دخلت على رقية بنت رسول اللَّه ﷺ امرأة عثمان وفي يدها مشط فقالت : خرج من عندي رسول اللَّه ﷺ آنفًا وقد رجلت رأسه بهذا المشط ، فقال : « كيف تجدين أبا عبد اللَّه ؟ » قلت : بخير يا أبت ، قال : « أكرميه فإنه من أشبه أصحابي بي خلقًا » [1] (📖 ٣٦١٩٧) .

١٢٦٠٨ - عن علي قال : نكحت ابنة رسول اللَّه ﷺ وليس لنا فراش إلا فروة كبش فإذا كان الليل بتنا عليها ، وإذا أصبحنا فقلبنا وعلفنا عليها الناضح [2] (📖 ٣٦٥٣٦) .

١٢٦٠٩ - عن عطاء بن يسار قال : كان أسامة بن زيد قد أصابه الجدري أول ما قدم المدينة وهو غلام مخاطه يسيل على فيه ، فتقذرته عائشة ، فدخل رسول اللَّه ﷺ فطفق يغسل وجهه ويقبله ، فقالت عائشة : أما واللَّه بعد هذا فلا أقصيه أبدًا [3] (📖 ٣٦٨٠٠) .

١٢٦١٠ - عن أم ذر قالت : لما حضر أبا ذر الوفاة بكيت فقال : ما يبكيك ؟ فقلت : مالي لا أبكي وأنت تموت بفلاة من الأرض وليس عندي ثوب يسعك كفنًا ؟ قال : فلا تبكي فإني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول لنفر أنا فيهم : « ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض يشهده عصابة من المسلمين » ، وليس من أولئك النفر أحد إلا وقد هلك في قرية وجماعة وأنا الذي أموت بفلاة ، واللَّه ما كَذِبْتُ ولا كُذِّبْتُ فأبصري الطريق ، قالت فقلت : وأنيَّ وقد ذهب الحاج وانقطعت الطرق ، قال : اذهبي فتبصري ، قالت : فكنت أجيء إلى كثيب فأتبصر ثم أرجع إليه فأمرضه ، فبينا أنا كذلك إذا أنا برجال على رحالهم كأنهم الرخم فأَلَحْتُ لهم بثوبي ، فأقبلوا حتى وقفوا علي وقالوا : مالك يا أمة اللَّه ؟ قلت : امرؤ من المسلمين يموت تكفنونه ، قالوا : ومن هو ؟ قلت : أبو ذر ، قالوا : صاحب رسول اللَّه ﷺ ؟ قلت : نعم ، قالت : ففدوه بآبائهم وأمهاتهم وأسرعوا إليه فدخلوا عليه ، فرحب بهم ، وقال : إني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول لنفر أنا فيهم : « ليموتن رجل بفلاة من الأرض يشهده عصابة من المسلمين » وليس من أولئك النفر أحد إلا وقد هلك في قرية وجماعة وأنا الذي أموت بالفلاة ، أنتم تسمعون أنه لو كان عندي ثوب يسعني كفنًا لم أكفن إلا فيه ، أنتم تسمعون أني أشهدكم أن لا يكفنني رجل منكم كان أميرًا أو عريفًا أو بريدًا أو نقيبًا ، فليس من القوم أحد إلا قارف بعض ما قال إلا فتى من الأنصار قال : يا عم أنا أكفنك ، لم أصب مما ذكرت شيئًا ،

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٢/٤) ، والطبراني في الكبير (٧٦/١) .
(٢) أخرجه الإمام أحمد مسنده (٤٣٥/٥) ، والطبراني في الكبير (٩٥/٢) .
(٣) ذكره القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٢٣٩/١٤) .

أكفنك في ردائي هذا أو ثوبين في عيبتي من غزل أمي حاكتهما لي . فكفنه الأنصاري في النفر الذين شهدوه [(١)] (📖 ٣٦٨٩٣) .

١٢٦١١ – عن عائشة : أن رسول اللَّه ﷺ سهر ذات ليلة وهو لي جنبي فقلت : يا رسول اللَّه ما شأنك ؟ فقال : « ليت رجلًا صالحًا من أمتي يحرسني الليلة » فبينا نحن كذلك إذ سمعت صوت السلاح ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « من هذا ؟ » فقال : أنا سعد بن مالك ، قال : « ما جاء بك ؟ » قال : جئت أحرسك يا رسول اللَّه ، فسمعت غطيط رسول اللَّه ﷺ في نومه [(٢)] (📖 ٣٧٠٨٧) .

١٢٦١٢ – عن كعب بن عاصم الأشعري قال : ابتعت قمحًا أبيض ورسول اللَّه ﷺ حي فأتيت به أهلي ، فقالوا : تركت القمح الأسمر الجيد وابتعت هذا ؟ واللَّه لقد أنكحني رسول اللَّه ﷺ إياك وإنك لعيي اللسان دميم الجسم ضعيف البطش ، فصنعت منه خبزة ، فأردت أن أدعو عليها أصحابي الأشعريين أصحاب العقبة ، فقلت : أتجشأ من الشبع وأصحابي جياع ؟ فأتت رسول اللَّه ﷺ تشكو زوجها ، وقالت : انزعني من حيث وضعتني ، فأرسل إليه رسول اللَّه ﷺ فجمع بينهما ، فحدثه حديثها فقال رسول اللَّه ﷺ : « لم تنقمي منه شيئًا غير هذا ؟ » ، قالت : لا ، قال : « فلعلك تريدين أن تختلعي منه فتكوني كجيفة الحمار ، أو تبغين ذا جُمَّة فينانة على كل جانب من قصته شيطان قاعد ؟ ألا ترضين أني أنكحتك رجلًا من نفر ما تطلع الشمس على نفر خير منهم ؟ » قالت : رضيت ، فقامت المرأة حتى قبلت رأس زوجها وقالت : لا أفارق زوجي أبدًا [(٣)] (📖 ٣٧٤٩٠) .

١٢٦١٣ – عن عائشة قالت : كنت أغسل رأس رسول اللَّه ﷺ فسمع صوتًا في المسجد فقال : « اطّلعي فانظري من هذا ؟ » فاطلعت فنظرت فإذا هو أبو موسى فأخبرته ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « إن أبا موسى أوتي مزمارًا من مزامير داود » [(٤)] (📖 ٣٧٥٥٨) .

١٢٦١٤ – عن الشعبي قال : قال علي : تزوجت فاطمة بنت محمد ﷺ ومالي ولها فراش غير جلد كبش ، ننام عليه بالليل ونعلف عليه ناضحنا بالنهار ، وما لي خادم

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٦٦/٥) ، وأبو نعيم في الحلية (١٧٠/١) . الرخم : نوع من الطير معروف ، واحدته رخمة . النهاية (٢١٢/٢) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٧٦/٦) .

(٣) انظر البداية والنهاية لابن كثير (٣١٧/٢) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (١٩٢٥/٤) ، وابن حبان في صحيحه (١٦٨/١٦) .

غيرها[١] (📖 ٣٧٧٥٢) .

١٢٦١٥ - عن عائشة قالت : إن من نعم الله علي أن الله تبارك وتعالى أمات رسول الله ﷺ في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري ، وأن الله جمع بين ريقي وريقه ، دخل علي عبد الرحمن بن أبي بكر ومعه سواك يستن به ، فرأيت رسول الله ﷺ ولم ينظر إليه ، فقلت : يا عبد الرحمن ، السواك ناولنيه فقضمه ثم ناولنيه ، فمضغته حتى إذا لان ناولته النبي ﷺ فاستن به ، فذهب يرفعه فلم تصل إليه يده وشخص بصره وقال : « اللّهم ألحقني بالرفيق الأعلى » [٢] (📖 ٣٧٧٨٤) .

١٢٦١٦ - عن ابن وهب : أن عمر بن الخطاب رفع إليه رجل قتل رجلًا فأراد أولياء المقتول قتله ، فقالت أخت المقتول وهي امرأة القاتل : قد عفوت عن حصتي من زوجي ، فقال عمر : عتق الرجل من القتل ، وأمر لسائرهم بالدية [٣] (📖 ، ٤٠١٥٦) .

١٢٦١٧ - عن علي قال : أهدي لرسول الله ﷺ رقيق أهداه له بعض ملوك الأعاجم ، فقلت لفاطمة : ائتي أباك فاستخدميه خادمًا ، فأتت فاطمة فلم تجده وكان يوم عائشة ، ثم رجعت مرة أخرى فلم تجده ، واختلفت أربع مرات فلم يأت يومه ذلك حتى صلى العشاء ، فلما أتى أخبرته عائشة أن فاطمة التمسته أربع مرات ، فأتى فاطمة فقال : « ما أخرجك من بيتك ؟ » ، قال : وطفقت أغمزها أقول : استخدمي أباك ، فأدنت إليه يدها فقالت : قد مجلت يداي من الرحى ، ليلتي جميعًا أدير الرحى حتى أصبح ، وأبو الحسن يحمل حسنًا وحسينًا ، قال لها : « اصبري يا فاطمة بنت محمد فإن خير النساء التي نفعت أهلها ، أولا أدلكما على خير من الذي تريدان ؟ إذا أخذتما مضجعكما فكبرًا الله ثلاثًا وثلاثين تكبيرة ، واحمدا الله ثلاثًا وثلاثين ، وسبحا الله ثلاثًا وثلاثين ، ثم اختماها بلا إله إلا الله ، فذلك خير لكما من الذي تريدان ومن الدنيا وما فيها » [٤] (📖 ٤١٩٨٣) .

١٢٦١٨ - عن علي بن أعبد قال : قال لي علي : ألا أحدثك عني وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ وكانت من أحب أهله إليه ؟ قلت : بلى ، قال : إنها جرت بالرحى حتى أثر في يدها ، واستقت بالقربة حتى أثر في نحرها ، وكنست البيت حتى اغبرت ثيابها ، وأوقدت القدر حتى دكنت ثيابها وأصابها من ذلك ضر ، فأتى النبي ﷺ خدم ، فقلت :

---

(١) انظر شرح معاني الآثار (٤/١٣١) ، وعبد الرزاق في المصنف (٨/٣٣٤) .
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/١٨٩٣) ، والإمام أحمد في مسنده (٦/٢٠٠) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٠/١٣) . (٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/١٣٥) .

لو أتيت أباك فسألتيه خادمًا ، فأتته فوجدت عنده حداثًا فرجعت ، فأتاها من الغد ، فقال : « ما كان حاجتك ؟ » ، فسكتت ، فقلت : أحدثك يا رسول الله ﷺ وسلم ، جرت بالرحى حتى أثر في يدها ، وحملت بالقربة حتى أثرت في نحرها ، فلما جاءك الخدم أمرتها أن تأتيك فتستخدمك خادمًا يقيها حر ما هي فيه ، قال : « اتقي الله يا فاطمة وأدي فريضة ربك ، واعملي عمل أهلك ، وإن أخذت مضجعك فسبحي ثلاثًا وثلاثين ، واحمدي ثلاثًا وثلاثين ، وكبري أربعًا وثلاثين ، فتلك مائة ، فهي خير لك من خادم » . فقالت : رضيت عن الله وعن رسوله ، ولم يخدمهما [١] (🕮 ٤١٩٨٥) .

١٢٦١٩ – عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله أحد والمعوذتين جميعًا ، ثم يمسح بهما وجهه وعضديه وصدره وما بلغت يداه من جسده ، قالت عائشة : فلما اشتد مرضه كان يأمرني أن أفعل به [٢] (🕮 ٤١٩٩٩) .

١٢٦٢٠ – قال ﷺ : « يا بسرة اذكري الله عند الخطيئة يذكرك عندها بالمغفرة ، وأطيعي زوجك يكفك خير الدنيا والآخرة ، وبري والديك يكثر خير بيتك » [٣] (🕮 ٤٣٣٨٨) .

١٢٦٢١ – قال ﷺ : « أربع من أعطيهن فقد أعطى خير الدنيا والآخرة : لسان ذاكر ، وقلب شاكر ، وبدن على البلاء صابر ، وزوجة لا تبغيه خونًا في نفسها ولا ماله » [٤] (🕮 ٤٣٤١٦) .

١٢٦٢٢ – قال ﷺ : « ألا أخبركم برجالكم من أهل الجنة ، النبي في الجنة ، والشهيد في الجنة ، والصديق في الجنة ، والمولود في الجنة ، والرجل يزور أخاه في ناحية المصر في الله في الجنة ، ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة ؟ الودود الولود ، والعوود التي إذا ظلمت قالت : هذه يدي في يدك لا أذوق غمضًا حتى ترضى » [٥] (🕮 ٤٣٥٠٥) .

١٢٦٢٣ – قال ﷺ : « إنما تكون الصنيعة إلى ذي دين أو حسب ، وجهاد الضعفاء الحج ، وجهاد المرأة حسن التبعل لزوجها ، والتودد نصف الدين ، وما عال امرؤ اقتصد ، واستنزلوا الرزق بالصدقة ، وأبى الله أن يجعل أرزاق عباده المؤمنين من حيث يحتسبون » [٦] (🕮 ٤٣٥٦٦) .

---

(١) أخرجه أبو داود : كتاب الخراج ، باب في بيان مواضع قسم الخمسة (٢٩٨٨) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٥/٢١٦٩) ، ومسلم في صحيحه (٤/١٧٢٣) .

(٣) ذكره أبو نعيم في الحلية (٧/٣٥) .

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧/١٧٩) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/١٤٠) .

(٦) انظر مسند الشهاب (١/٨٢) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٢٩٣) .

١٢٦٢٤ - قال ﷺ : « ثلاثة لا تسأل عنهم : رجل فارق الجماعة وعصى إمامه ومات عاصيًا ، وأمة أو عبد أبق من سيده فمات ، وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤنة الدنيا فتبرجت بعده ، فلا تسأل عنهم »[1] (📖 ٤٣٧٩٩) .

١٢٦٢٥ - قال ﷺ : « استعيذوا بالله من المفاقر : الإمام الجائر الذي إذا أحسنت لم يقبل ، وإذا أسأت لم يتجاوز ، ومن جار السوء الذي عينه تراك وقلبه يرعاك ، إن رأى خيرًا أذمه ، وإن رأى شرًّا أذاعه ، ومن المشيب زوجة السوء »[2] (📖 ٤٣٨٧٥) .

١٢٦٢٦ - قال ﷺ : « ثلاثة لا يقبل لهم صلاة : رجل أم قومًا وهم له كارهون ، والعبد إذا أبق حتى يرجع إلى مولاه ، والمرأة إذا باتت مهاجرة لزوجها عاصية له »[3] (📖 ٤٣٩٢٥) .

١٢٦٢٧ - قال ﷺ : « ثلاثة لا يقبل الله صلاتهم : المرأة تخرج من بيتها بغير إذنه ، والعبد الآبق ، والرجل يؤم القوم وهم له كارهون »[4] (📖 ٤٣٩٢٦) .

١٢٦٢٨ - قال ﷺ : « ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة ولا تصعد لهم إلى الله حسنة : العبد الآبق حتى يرجع إلى مواليه فيضع يده في أيديهم ، والمرأة الساخط عليها زوجها حتى يرضى ، والسكران حتى يصحو »[5] (📖 ٤٣٩٢٧) .

١٢٦٢٩ - قال ﷺ : « ثلاثة يدعون الله فلا يستجاب لهم : رجل أعطى ماله سفيهًا وقد قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ﴾ ، ورجل له امرأة سيئة الخلق فلا يطلقها ، ورجل بايع ولم يشهد »[6] (📖 ٤٣٩٣٩) .

١٢٦٣٠ - قال ﷺ : « خمس هن من قواصم الظهر : عقوق الوالدين ، والمرأة يأتمنها زوجها فتخونه ، والإمام يطيعه الناس ويعصي الله ، ورجل وعد عن نفسه خيرًا وأخلف ، واعتراض المرء في الأنساب »[7] (📖 ٤٤٠٠٨) .

١٢٦٣١ - عن سمرة بن جندب قال : قال عمر : الرجال ثلاثة والنساء ثلاثة ، فأما

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٦/١٩) ، والحاكم في المستدرك (١/١١٩) .
(٢) ذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٣/٢٤٣) ، وابن عدي في الكامل (٣/٣٥٤) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١/٤٠٧) .
(٤) ذكره أبو نعيم في الحلية (٤/٩٧) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣/٢٨) .
(٥) ذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٣/٢٨ ، ٢٦١) .
(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٣٠٢) .
(٧) ذكره القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١١/٣٠١) .

النساء : فامرأة عفيفة مسلمة لينة ودودة ولود تعين أهلها على الدهر ولا تعين الدهر على أهلها وقليلًا ما تجدها ، وامرأة دَعَّاء لا تزيد على أن تلد الأولاد ، والثالثة غل قمل يجعلها اللَّه في عنق من يشاء ، فإذا شاء أن ينزعه نزعه ، والرجال ثلاثة : رجل عفيف هين لين ذو رأي ومشورة ، فإذا نزل به أمر ائتمر رأيه ، وصدر الأمور مصادرها ، ورجل لا رأى له ، إذا أنزل به أمر أتى ذا الرأي والمشورة فنزل عند رأيه ، ورجل حائر باتر ، لا يتم رشدًا ولا يطيع مرشدًا [١] (📖 ٤٤٣٧٣) .

١٢٦٣٢ - قال ﷺ : « ما استفاد المؤمن بعد تقوى اللَّه ﷻ خيرًا له من زوجة صالحة ، إن أمرها أطاعته ، وإن نظر إليها سرته ، وإن أقسم عليها أبرته ، وإن غاب عنها نصحته في نفسها وماله » [٢] (📖 ٤٤٤١٠) .

١٢٦٣٣ - قال ﷺ : « إن اللَّه لم يفرض الزكاة إلا ليطيب ما بقي من أموالكم ، وإنما فرض المواريث لتكون لمن بعدكم ، ألا أخبركم بخير ما يكثر المرء ؟ المرأة الصالحة ، إذا نظر إليها سرته ، وإذا أمرها أطاعته ، وإذا غاب عنها حفظته » [٣] (📖 ٤٤٤٥٠) .

١٢٦٣٤ - قال ﷺ : « أصابتكم فتنة الضراء فصبرتم ، وإن أخوف ما أخاف عليكم فتنة السراء من قبل النساء ، إذا تسورن الذهب ولبسن ريط الشام وعصب اليوم وأتعبن الغني وكلفن الفقير ما لا يجد » [٤] (📖 ٤٤٤٨٢) .

١٢٦٣٥ - قال ﷺ : « إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز » [٥] (📖 ٤٤٥٢٠) .

١٢٦٣٦ - قال ﷺ : « أعظم النساء بركة أيسرهن مؤنة » [٦] (📖 ٤٤٥٣٣) .

١٢٦٣٧ - قال ﷺ : « لا تزوجوا النساء لحسنهن ، فعسى حسنهن أن يرديهن ، ولا تزوجوهن لأموالهن ، فعسى أموالهن أن تطغيهن ، ولكن تزوجهن على الدين ، ولأمة خرماء سوداء ذات دين أفضل » [٧] (📖 ٤٤٥٣٧) .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٥٩/٣) .
(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه (٥٩٦/١) ، والطبراني في الكبير (٢٢٢/٨) .
(٣) أخرجه أبو داود : كتاب الزكاة (١٦٦٤) .
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٦٦/٧) ، وأبو نعيم في الحلية (٢٣٧/١) .
(٥) انظر مجمع الأمثال (٣٣٨/١) .
(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٤٥/٦) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٤٠٢/٥) .
(٧) أخرجه ابن ماجه : كتاب النكاح (١٨٥) إسناده ضعيف .

١٢٦٣٨ - قال ﷺ : « عليكم بالأبكار ؛ فإنهن أنتق أرحامًا ، وأعذب أفواهًا ، وأقل خبًّا ، وأرضى باليسير »[١] (🕮 ٤٤٥٤٧) .

١٢٦٣٩ - قال ﷺ : « عليكم بشواب النساء ؛ فإنهن أطيب أفواهًا ، وأنتق بطونًا ، وأسخن أقبالًا »[٢] (🕮 ٤٤٥٥١) .

١٢٦٤٠ - قال ﷺ : « خير نساء أمتي : أصبحهن وجهًا ، وأقلهن مهرًا »[٣] (🕮 ٤٤٥٦٨) .

١٢٦٤١ - قال ﷺ : « خير نسائكم : الولود الودود المواسية المؤاتية إذا اتقين اللَّه ، وشر نسائكم : المتبرجات المتخيلات ، وهن المنافقات ، لا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم »[٤] (🕮 ٤٤٥٦٩) .

١٢٦٤٢ - قال ﷺ : « من تزوج امرأة لعزها لم يزده اللَّه إلا ذلًّا ، ومن تزوجها لمالها لم يزده اللَّه تعالى إلا فقرًا ، ومن تزوجها لحسنها لم يزده اللَّه إلا دناءة ، ومن تزوج امرأة ليغض بصره ويحصن فرجه ويصل رحمه كان ذلك منه ، وبورك له فيها ، وبارك اللَّه لها فيه »[٥] (🕮 ٤٤٥٨٩) .

١٢٦٤٣ - قال ﷺ : « النساء ثلاثة أصناف : صنف كالوعاء تحمل وتضع ، وصنف كالعر وهو الجرب ، وصنف ودود ولود مسلمة تعين زوجها على إيمانه ، وهي خير له من الكنز »[٦] (🕮 ٤٤٥٩١) .

١٢٦٤٤ - قال ﷺ : « تزوجوا الولود الودود ، فإني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة »[٧] (🕮 ٤٤٥٩٩) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٤٤/٧) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٨١/٧) . خبا : الخب بالفتح : الخداع ورجل خب وامرأة خبة . النهاية (٤/٢) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٢/٤) ، والطبراني في الكبير (١٤٠/١٠) .

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (٣٦٤/٢) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٨٢/٧) . الأعصم : هو الأبيض الجناحين ، وقيل : الأبيض الرجلين ، أراد قلة من يدخل الجنة من النساء ؛ لأن هذا الوصف في الغربان عزيز قليل . النهاية (٢٤٩/٣) .

(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢١/٣) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٠/٣) .

(٦) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥١٨/٢) .

(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤١٢/٥) ، وأبو يعلى في مسنده (١٠٠/٤) .

١٢٦٤٥ - عن جابر قال : قال لي رسول الله ﷺ : « تزوجت بكرًا أم ثيبًا ؟ » ، قلت : ثيبًا ، قال : « فهلا بكرًا » تلاعبها وتلاعبك ، وتضاحكها وتضاحكك » [١] (🕮 ٤٤٦٠٤) .

١٢٦٤٦ - قال ﷺ : « تياسروا في الصداق ، فإن الرجل ليعطي المرأة حتى يبقى ذلك في نفسه عليها حسيكة » [٢] (🕮 ٤٤٧٣١) .

١٢٦٤٧ - عن أم مبشر أن النبي ﷺ خطب امرأة البراء بن معرور فقالت : إني شرطت لزوجي أن لا أتزوج بعده ، قال : « إن هذا لا يصلح » [٣] (🕮 ٤٤٧٦٦) .

١٢٦٤٨ - قال ﷺ : « أعظم الناس حقًّا على المرأة زوجها ، وأعظم الناس حقًّا على الرجل أمه » [٤] (🕮 ٤٤٧٧١) .

١٢٦٤٩ - قال ﷺ : « لو تعلم المرأة حق الزوج لم تقعد ما حضر غداؤه وعشاؤه حتى يفرغ منه » [٥] (🕮 ٤٤٧٧٢) .

١٢٦٥٠ - قال ﷺ : « لو كنت آمرًا أحدًا أن يسجد لغير الله لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ، والذي نفس محمد بيده لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها كله حتى لو سألها نفسها وهي على قتب لم تمنعه » [٦] (🕮 ٤٤٧٧٦) .

١٢٦٥١ - قال ﷺ : « لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر ، ولو صلح أن يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها ، والذي نفسي بيده لو أن من قدمه إلى مفرق رأسه قرحة تنبجس بالقيح والصديد ثم أقبلت تلحسه ما أدت حقه » [٧] (🕮 ٤٤٧٧٧) .

١٢٦٥٢ - قال ﷺ : « لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين : لا تؤذيه - قاتلك الله فإنما هو عندك دخيل ، يوشك أن يفارقك إلينا » [٨] (🕮 ٤٤٧٧٩) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٠٥٣/٥) ، ومسلم في صحيحه (١٠٨٧/٢) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٧٤/٦) . حسيكة : أي عداوة وحقدًا . النهاية (٣٨٦/١) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٤/٢) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٩٣/٤) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١٦٠/٢٠) .
(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٩٠/٤) ، والإمام أحمد في مسنده (٣٨١/٤) .
(٧) أخرجه الترمذي : كتاب النكاح (١١٦٩) وقال : حسن غريب .
(٨) أخرجه الترمذي : كتاب الرضاع (١١٨٤) وقال : غريب .

١٢٦٥٣ - قال ﷺ : « لا تصم المرأة وبعلها شاهد إلا بإذنه غير رمضان ولا تأذن في بيته وهو شاهد إلا بإذنه ، وما أنفقت من كسبه من غير أمره فإن نصف أجره له »[١] (📖 ٤٤٧٨٠) .

١٢٦٥٤ - قال ﷺ : « حق الزوج على زوجته لو كانت به قرحة فلحستها ما أدت حقه »[٢] (📖 ٤٤٧٨٨) .

١٢٦٥٥ - قال ﷺ : « إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته وإن كانت على التنور »[٣] (📖 ٤٤٧٨٩) .

١٢٦٥٦ - قال ﷺ : « إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فبات غضبان عليها ، لعنتها الملائكة حتى تصبح »[٤] (📖 ٤٤٧٩٢) .

١٢٦٥٧ - قال ﷺ : « انظري أين أنت منه ، فإنما هو جنتك ونارك »[٥] (📖 ٤٤٧٩٦) .

١٢٦٥٨ - قال ﷺ : « لو كنت آمرًا أحدًا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من حقه عليها ، ولا تجد امرأة حلاوة الإيمان حتى تؤدي حق زوجها ولو سألها نفسها على ظهر قتب »[٦] (📖 ٤٤٨٠٠) .

١٢٦٥٩ - عن عامر الأشعري : أن النبي ﷺ قال للمرأة التي سألته عن زوجها : « إنه لو كان أجذم متقطعًا يسيل أحد منخريه دمًا والآخر قيحًا فمصت ذلك لم تقض حق الله الذي عليها »[٧] (📖 ٤٤٨٠٢) .

١٢٦٦٠ - قال ﷺ : « إنه ليس من امرأة أطاعت وأدت حق زوجها ، وتذكر حسنته ولا تخونه في نفسها وماله ؛ إلا كان بينها وبين الشهداء درجة واحدة في الجنة ، فإن كان زوجها مؤمنًا حسن الخلق ؛ فهي زوجته في الجنة ، وإلا زوَّجها الله من الشهداء »[٨] (📖 ٤٤٨٠٤) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٩٩٣/٥) ، ومسلم في صحيحه (٧١١/٢) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٠٥/٢) ، وابن حبان في صحيحه (٤٧٢/٩) .
(٣) أخرجه الترمذي في سننه (٤٦٥/٣) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٩٢/٧) .
(٤) أخرجه مسلم في النكاح (١٢٢) ، وأبو داود في سننه (٢١٤١) .
(٥) أخرجه ابن ماجه في سننه (١٢٠٨/٢) ، والحاكم في المستدرك (٢٠٦/٢) .
(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٩٠/٤) ، والإمام أحمد في مسنده (٣٨١/٤) .
(٧) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٢٠/٢) .
(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (١٦/٢٤) .

١٢٦٦١ - قال ﷺ : « إنه لا يجوز للمرأة أمر في مالها إلا بإذن زوجها » [١] (📖 ٤٤٨٠٥) .

١٢٦٦٢ - قال ﷺ : « حق الزوج على الزوجة أن لا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب ، وأن لا تصوم يومًا واحدًا إلا بإذنه إلا الفريضة ، فإن فعلت أثمت ولا يتقبل منها شيء إلا بإذنه ، فإن فعلت كان له الأجر وكان عليها الوزر ، وأن لا تخرج من بيته إلا بإذنه ، فإن فعلت لعنها اللَّه وملائكة الغضب حتى تتوب أو تراجع » ، قيل : وإن كان ظالمًا ؟ قال : « وإن كان ظالمًا » [٢] (📖 ٤٤٨٠٨) .

١٢٦٦٣ - عن سعد : أن امرأة قالت : يا رسول اللَّه إنا كَلٌّ على أزواجنا وأبنائنا ، فما يحل لنا من أموالهم ؟ قال : « الرطب تأكلينه وتهدينه » [٣] (📖 ٤٤٨١١) .

١٢٦٦٤ - قال ﷺ : « لا يحل لامرأة تطوع إلا بإذن زوجها ، وما تصدقت من طعام البيت فلزوجها شطر ، ولها شطره » [٤] (📖 ٤٤٨١٢) .

١٢٦٦٥ - قال ﷺ : « لا تغششن أزواجكن » ، قيل : وما غش أزواجنا ؟ قال : « أن تحابين أو تهادين بماله غيره » [٥] (📖 ٤٤٨١٥) .

١٢٦٦٦ - قال ﷺ : « يا معشر النساء : اتقين اللَّه ، والتمسن مرضاة أزواجكن ، فإن المرأة لو تعلم ما حق زوجها لم تزل قائمة ما حضر غداؤه وعشاؤه » [٦] (📖 ٤٤٨١٦) .

١٢٦٦٧ - قال ﷺ : « قضى على ابنته فاطمة بخدمة البيت ، وقضى على علي بما كان خارجًا من البيت من الخدمة » [٧] (📖 ٤٤٨١٨) .

١٢٦٦٨ - قال ﷺ : « إني لأحسبكن تخبرن ما يفعل بكن أزواجكن ولا تفعلن ، فإن اللَّه يمقت من يفعل ذلك ، إني لأحسب إحداكن إذا أتت زوجها ليكشفان عنهما اللحاف ينظر أحدهما إلى عورة صاحبه كأنهما حماران ، فلا تفعلوا ذلك ، فإن اللَّه يمقت على ذلك » [٨] (📖 ٤٤٩٠٤) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/٨٣) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/١٩٠) .
(٣) أخرجه أبو داود في سننه (٢/١٣١) .
(٤) أخرجه مالك في الموطأ (٢/٥٢٧) .
(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/٣٧٩) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/١٦٠) .
(٧) ذكره أبو نعيم في الحلية (٦/٣١٥) .
(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/٢٠٩) .

١٢٦٦٩ - قال ﷺ : « ألا هل عست امرأة أن تخبر القوم بما يكون من زوجها إذا خلا بها ، ألا هل عسى رجل أن يخبر القوم بما يكون منه إذ خلا بأهله ، فلا تفعلوا ذلك ، أفلا أنبئكم ما مثل ذلك ؟ مثل شيطان لقي شيطانة بالطريق فوقع بها والناس ينظرون »[1] (📖 ٤٤٩٠٦) .

١٢٦٧٠ - قال ﷺ : « إذا تطيبت المرأة لغير زوجها ، فإنما هو نار وشنار » (أي عار)[2] (📖 ٤٥٠٠١) .

١٢٦٧١ - قال ﷺ : « إني لأبغض المرأة تخرج من بيتها تجر ذيلها تشكو زوجها »[3] (📖 ٤٥٠٠٣) .

١٢٦٧٢ - قال ﷺ : « أيما امرأة وضعت ثيابها في غير بيت زوجها ؛ فقد هتكت ستر ما بينها ، وبين الله ﷻ »[4] (📖 ٤٥٠٠٥) .

١٢٦٧٣ - قال ﷺ : « أيما امرأة خرجت من بيت زوجها ؛ بغير إذن زوجها كانت في سخط الله تعالى حتى ترجع إلى بيتها ، أو يرضى عنها زوجها »[5] (📖 ٤٥٠٠٦) .

١٢٦٧٤ - قال ﷺ : « أيما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير ما بأس ، فحرام عليها رائحة الجنة »[6] (📖 ٤٥٠٠٧) .

١٢٦٧٥ - قال ﷺ : « أيما امرأة صامت بغير إذن زوجها فأرادها على شيء فامتنعت عليه ؛ كتب الله عليها ثلاثًا من الكبائر »[7] (📖 ٤٥٠٠٨) .

١٢٦٧٦ - قال ﷺ : « لعن الله المسوفات ؛ التي يدعوها زوجها إلى فراشه فتقول : سوف ، حتى تغلبه عيناه »[8] (📖 ٤٥٠٢١) .

١٢٦٧٧ - قال ﷺ : « لعن الله المفسلة التي إذا أراد زوجها قالت : أنا حائض »[9] (📖 ٤٥٠٢٢) .

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٢/٢٥٤) ، وابن ماجه في سننه (٢/١٢٣٨) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥/٢٤٣) . (٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣/٣٢٣) .
(٤) أخرجه ابن ماجه : كتاب الأدب (٢٧٥٠) .
(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/٢٤٦) .
(٦) أخرجه ابن ماجه في سننه (٢٠٥٥) ، والإمام أحمد في مسنده (٥/٢٧٧) .
(٧) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٢٠٠) .
(٨) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤/٣٤٦) .
(٩) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١١/٣٥٤) .

١٢٦٧٨ – قال ﷺ : « المختلعات هن المنافقات » [١] (🕮 ٤٥٠٤٢) .

١٢٦٧٩ – قال ﷺ : « لا تأذن المرأة في بيت زوجها إلا بإذنه ، ولا تقوم من فراشه فتصلي تطوعًا إلا بإذنه » [٢] (🕮 ٤٥٠٤٧) .

١٢٦٨٠ – قال ﷺ : « لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها كأنه ينظر إليها » [٣] (🕮 ٤٥٠٤٨) .

١٢٦٨١ – قال ﷺ : « ما على المرأة أن لا تطيب وزوجها غائب » [٤] (🕮 ٤٥٠٦٩) .

١٢٦٨٢ – قال ﷺ : « أُرِيتُ النار ، أكثر أهلها النساء يكفرن » ، قيل : أيكفرن باللَّه ؟ قال : « يكفرن العشير ، ويكفرن الإحسان ، إن أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئًا قالت : ما رأيت منك خيرًا قط » [٥] (🕮 ٤٥٠٧٤) .

١٢٦٨٣ – قال ﷺ : « يا معشر النساء إنكن أكثر حطب جهنم ، لأنكن إذا أعطيتن لم تشكرن ، وإذا ابتليتين لم تصبرن ، وإذا أمسك عنكن شكوتن ، وإياكن وكفر المنعمين ؛ المرأة تكون عند الرجل وقد ولدت له الولدين والثلاثة فتقول : ما رأيت منك خيرًا قط » [٦] (🕮 ٤٥٠٧٦) .

١٢٦٨٤ – قال ﷺ : « يا معشر النساء تصدقن ولو من حليكن ، فإنكن أكثر أهل جهنم ، إنكن تكثرن اللعن ، وتكفرن العشير ، وما وجد من ناقص الدين والرأي أغلب للرجال ذوي الأمر على أمورهن من النساء ، أما نقص رأيهن : فجعلت شهادة امرأتين شهادة رجل ، وأما نقص دينهن : فإن إحداهن تقعد ما شاء اللَّه من يوم وليلة لا تسجد للَّه سجدة » [٧] (🕮 ٤٥٠٧٧) .

١٢٦٨٥ – قال ﷺ : « لا ينظر اللَّه إلى امرأة لا تشكر لزوجها وهي لا تستغني عنه » [٨] (🕮 ٤٥٠٨٢) .

١٢٦٨٦ – قال ﷺ : « إياكن وكفر المنعمين » ، قيل : وما كفر المنعمين ؟ قال : « لعل إحداكن أن تطول أيمتها أو تعنس عند أبويها ثم يرزقها زوجًا ثم يرزقها

(١) أخرجه الترمذي في سننه (٣/٤٩٢) . المختلعات : يعني اللاتي يطلبن الخلع والطلاق من أزواجهن بغير عذر . اهـ . النهاية (٢/٦٥) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/٤٠٤) .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٥/٢٠٠٧) ، والإمام أحمد في مسنده (١/٤٤٠) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤/١٠٤) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣/٩٩) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤/١٦٨) .
(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢٠٧) .
(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/١٩٣) ، وعبد الرزاق في المصنف (٧/٤٨٦) .

اللَّه منه ولدًا ثم تغضب الغضبة فتكفره فتقول : واللَّه ما رأيت منك خيرًا قط » [١] (📖 ٤٥٠٨٣) .

١٢٦٨٧ - قال ﷺ : « أيما امرأة خرجت من بيت زوجها بغير إذنه ؛ لعنها كل شيء طلعت عليه الشمس والقمر إلا أن يرضى عنها زوجها » [٢] (📖 ٤٥٠٩٦) .

١٢٦٨٨ - قال ﷺ : « لا يحل لامرأة تؤمن باللَّه واليوم الآخر أن تأذن في بيت زوجها إلا بإذنه ، ولا تخرج وهو كاره ، ولا تطيع فيه أحدًا ، ولا تخشن بصدره ، ولا تعتزل فراشه ، ولا تضربه ، وإن كان هو أظلم منها فلتأته حتى ترضيه ، فإن كان هو رضي عنها وقبل منها فبها ونعمت وقبل اللَّه عذرها وأفلج حجتها ولا إثم عليها ، وإن هو أبى أن يرضى عنها فقد أبلغت عند اللَّه عذرها » [٣] (📖 ٤٥١١٧) .

١٢٦٨٩ - قال ﷺ : « إذا أنفقت المرأة من بيت زوجها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ، ولزوجها أجره بما اكتسب ، وللخازن مثل ذلك ، لا ينقص بعضهم من أجر بعض شيئًا » [٤] (📖 ٤٥١٢٣) .

١٢٦٩٠ - قال ﷺ : « إذا صلت المرأة خمسها ، وصامت شهرها ، وحصنت فرجها ، وأطاعت زوجها ، قيل لها : ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت » [٥] (📖 ٤٥١٢٦) .

١٢٦٩١ - قال ﷺ : « إن اللَّه يحب المرأة الملقة ، البزعة مع زوجها ، الحصان عن غيره » [٦] (📖 ٤٥١٣٠) .

١٢٦٩٢ - قال ﷺ : « إن اللَّه كتب الغيرة على النساء والجهاد على الرجال ، فمن صبر منهن إيمانا واحتسابًا كان لها مثل أجر الشهيد » [٧] (📖 ٤٥١٣٤) .

١٢٦٩٣ - قال ﷺ : « إن اللَّه كتب الغيرة على النساء والجهاد على الرجال ، فمن صبر منهن إيمانا واحتسابًا كان لها مثل أجر الشهيد » [٨] (📖 ٤٥١٣٤) .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٥٢/٦) . أيمتها : الأيمة : في الأصل التي لا زوج لها بكرًا كانت أو ثيبا . أو مطلقة كانت أو متوفى عنها . (٨٥/١) تعنس : عنست المرأة فهي عانس . والعانس من الرجال والنساء . الذي يبقى زمانا بعد أن يدرك لا يتزوج . (٣٠٨/٣) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٤٦/٢) . (٣) ذكره الطبراني في تاريخه (٣٤٨/٤) .

(٤) أخرجه مسلم : كتاب الزكاة رقم (٨١) . (٥) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٧١/٩) .

(٦) ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٦/٨) . البزعة : هو الظريف من الناس . النهاية (١٢٥/١) .

(٧ ، ٨) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨٧/١٠) .

١٢٦٩٤ – قال ﷺ : « خير النساء : التي تسره إذا نظر ، وتطيعه إذا أمر ، ولا تخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره »[(١)] (🕮 ٤٥١٣٩) .

١٢٦٩٥ – قال ﷺ : « للمرأة ستران : القبر ، والزوج »[(٢)] (🕮 ٤٥١٤٣) .

١٢٦٩٦ – قال ﷺ : « خير نساءكم : العفيفة الغلمة ، عفيفة في فرجها ، غلمة على زوجها »[(٣)] (🕮 ٤٥١٤٨) .

١٢٦٩٧ – عن عبد الله الوضاحي : أن رجلًا قال : يا رسول الله إن لي امرأة إذا دخلت عليها قالت لي : مرحبًا بسيدي وسيد أهل بيتي ، وإذا رأتني حزينًا قالت : ما يحزنك ؟ الدنيا وقد كفيت أمر الآخرة ، قال النبي ﷺ : « أخبرها أنها عاملة من عمال الله ولها نصف أجر المجاهد »[(٤)] (🕮 ٤٥١٥٠) .

١٢٦٩٨ – قال ﷺ : « أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة »[(٥)] (🕮 ٤٥١٥٦) .

١٢٦٩٩ – عن أسماء بنت يزيد الأنصارية أنها قالت : يا رسول الله أنا وافدة النساء إليك : إن الرجال فضلوا علينا بالجمع والجماعات وعيادة المرضى وشهود الجنائز والحج والعمرة والرباط ، قال : « انصرفي أيتها المرأة وأعلمي من وراءك من النساء أن حسن تبعل إحداكن لزوجها وطلبها مرضاته واتباعها موافقته يعدل ذلك كله »[(٦)] (🕮 ٤٥١٥٧) .

١٢٧٠٠ – قال ﷺ : « المرأة لا تؤدي حق الله حتى تؤدي حق زوجها كله ، ولو سألها وهي على ظهر قتب لم تمنعه حقها »[(٧)] (🕮 ٤٥١٦١) .

١٢٧٠١ – عن قيس بن عبيد عن معاوية عن أبية أن عمر بن الخطاب قال : لم يعط عبد بعد إيمان بالله شيئًا خيرًا من امرأة حسنة الخلق ودود ولود ، قال رسول الله ﷺ : « إن منهن لغنمًا لا يجدي منه ، وإن منهن لغلًا لا يفدى منه »[(٨)] (🕮 ٤٥٥٩١) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٧٥/٢) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٧١/٣) .
(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (١٥/٣) ، والطبراني في الأوسط (١٥١/٨) .
(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢٠٣/٣) . الغلمة : هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما . النهاية (٣٨٢/٣) .
(٤) ذكره أبو نعيم في الحلية (١٦٠/١٠) .
(٥) أخرجه ابن ماجه في سننه (١٨٥٤) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٣/٤) .
(٦) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥١٨/٢) .
(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٣٤/٨) ، والإمام أحمد في مسنده (٣٨١/٤) .
(٨) ذكره أبو نعيم في الحلية (٢٤٣/٧) ، وابن الجعد في مسنده (١٦٦/١) .

١٢٧٠٢ – عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « هل نكحت ؟ » قلت : نعم ، قال : « بكرًا أو ثيبًا ؟ » ، قلت : بل ثيبًا ، قال : « فهلا بكرًا تلاعبها وتلاعبك ؟ » قلت : إن أبي قتل يوم أحد وترك تسع بنات ، فلي تسع أخوات ، فلم أحب أن يجمع إليهن خرقاء مثلهن ، وقلت : امرأة تقوم عليهن وتمشطهن ، قال : « أصبت » [(١)] (📖 ٤٥٦٣٢) .

١٢٧٠٣ – عن عكرمة بن خالد : أن عكرمة بن أبي جهل فر يوم الفتح فكتبت إليه امرأته فردته فأسلم وكانت قد أسلمت قبل ذلك ، فأقرهما النبي ﷺ على نكاحهما [(٢)] (📖 ٤٥٦٦٢) .

١٢٧٠٤ – عن علي قال : النساء أربع : الفريع ، والوعوع ، وغل لا ينزع ، وجامعة تجمع ، فأما الفريع : فالسمحة ، وأما الوعوع : فالسخابة ، وأما الغل لا ينزع : فالمرأة السوداء للرجل منها أولاد لا يدري كيف يتخلص ، وأما الجامعة : فالتي تجمع الشمل وتلم الشعث » [(٣)] (📖 ٤٥٨٥٥) .

١٢٧٠٥ – عن كهمس الهلالي قال : كنت عند عمر فبينما نحن جلوس عنده إذ جاءت امرأة فجلست إليه فقالت : يا أمير المؤمنين إن زوجي قد كثر شره وقل خيره ، فقال لها : من زوجك ؟ قالت : أبو سلمة ، قال : إن ذاك رجل له صحبة ، وإنه لرجل صدق ، ثم قال عمر لرجل عنده جالس : أليس كذلك ؟ قال : يا أمير المؤمنين! لا نعرفه إلا بما قلت ، فقال لرجل : قم فادعه لي ، فقامت المرأة حين أرسل إلى زوجها فقعدت خلف عمر ، فلم يلبث أن جاءا معًا حتى جلس بين يدي عمر ، فقال عمر : ما تقول هذه الجالسة خلفي ؟ قال : ومن هذه يا أمير المؤمنين ؟ قال : هذه امرأتك ، قال : وتقول ماذا ؟ قال : تزعم أنه قل خيرك وكثر شرك ، قال : قد بئسما قالت يا أمير المؤمنين إنها لمن صالح نسائهم ، أكثرهن كسوة ، وأكثرهن رفاهية بيت ، ولكن فحلها بَلي ، فقال عمر للمرأة : ما تقولين ؟ قالت : صدق ، فقام عمر إليها بالدرة فتناولها بها ، ثم قال : أي عدوة نفسها أكلت ماله وأفنيت شبابه ، ثم أنشأت تخبرين بما ليس فيه ، قالت : يا أمير المؤمنين لا تعجل ، فوالله لا أجلس هذا المجلس أبدًا ، فأمر لها بثلاث أثواب ، فقال : خذي هذا بما صنعت بك ، وإياك أن تشتكي هذا الشيخ قال : فكأني أنظر إليها قامت ومعها الثياب ، ثم أقبل على زوجها فقال : لا يحملك ما رأيتني صنعت بها أن تسيء إليها فقال : ما

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٨١٠/٢) ، ومسلم في صحيحه (١٠٨٩/٢) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٦٨/٧ ، ١٧١) .
(٣) انظر تاريخ بغداد (٣٠٠/٥) .

كنت لأفعل ، قال : فانصرفا ، ثم قال عمر : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « خير أمتي القرن الذي أنا منهم ، ثم الثاني والثالث ، ثم ينشأ قوم يسبق إيمانهم شهادتهم ، يشهدون من غير أن يستشهدوا ، لهم لغط في أسواقهم » [(١)] (📖 ٤٥٨٦٠) .

١٢٧٠٦ - عن أبي إدريس الخولاني : أن معاذًا قدم عليهم اليمن ، فقالت له امرأة : من أرسلك إلينا أيها الرجل ؟ قال : أرسلني رسول اللَّه ﷺ ، قالت المرأة : أفلا تحدثني يا رسول رسول اللَّه ﷺ ؟ قال : سلي عما شئت ، قالت : حدثني ما حق المرء على زوجته قال لها معاذ : تتقي اللَّه ما استطاعت وتسمع وتطيع ، قالت : حدثني ما حق المرء على زوجته ، فإني تركت أبا هؤلاء شيخًا كبيرًا في البيت ، فقال : والذي نفس معاذ بيده لو أنك ترجعين إذا رجعت إليه فوجدت الجذام قد خرق أنفه ووجدت منخريه يسيلان قيحًا ودمًا ثم التعقتها بفيك لكيما تبلغي حقه ما بلغتيه أبدًا [(٢)] (📖 ٤٥٨٦١) .

١٢٧٠٧ - جاءت هند أم معاوية ، رسول اللَّه ﷺ ، فقالت : يا رسول اللَّه [إن] أبا سفيان رجل شحيح ، وإنه لا يعطيني وولدي إلا ما أخذت منه وهو يعلم ، فهل علي في ذلك شيء ؟ [قال ﷺ] « خذي ما يكفيك وبنيك بالمعروف » [(٣)] (📖 ٤٥٨٦٢) .

١٢٧٠٨ - عن عكرمة قال : كنت عند ابن عباس فأتته امرأة فقالت : أيحل لي أن آخذ من دراهم زوجي ؟ قال : يحل له أن يأخذ من حليتك ؟ قالت : لا ، قال : فهو أعظم عليك حقًّا [(٤)] (📖 ٤٥٨٦٤) .

١٢٧٠٩ - عن عبد اللَّه بن محصن عن عمة له : أنها دخلت على رسول اللَّه ﷺ لتقضي الحاجة ، فقضت حاجتها ، فقال لها رسول اللَّه ﷺ : « أذات زوج أنت ؟ » قالت : نعم ، فقال : « كيف أنت له ؟ » فقالت : ما آلوه إلا ما عجزت عنه ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « أبصري أين أنت ، فإنه جنتك ونارك » [(٥)] (📖 ٤٥٨٦٦) .

١٢٧١٠ - عن إسماعيل بن أمية قال : جاء رجل فشكا امرأته إلى ابن المسيب ، فقال ابن المسيب : قال رسول اللَّه ﷺ : « أيتما امرأة لم تستغن عن زوجها ولم تشكر له لم ينظر اللَّه إليها يوم القيامة » ، فقال رجل عند ابن المسيب : قال رسول اللَّه ﷺ :

---

(١) أخرجه الطيالسي في مسنده (١/٧) .
(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسند (٥/٢٣٩) ، والطبراني في الكبير (٢٠/٨٧) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٩/١٢٦) ، والطبراني في الكبير (٢٥/٧١ ، ٧٢) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤/١٤٩) .
(٥) ذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٣/٣٤) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٧/٢٩١) .

« أيتما امرأة أقسم عليها زوجها قسم حق فلم تبره حطت عنها سبعون صلاة » ، فقال رجل آخر عند ابن المسيب : قال رسول اللّٰه ﷺ : « أيتما امرأة ألحقت بقوم نسبا ليس منهم لم يعدل وزنها يوم القيامة مثقال ذرة » [١] (🕮 ٤٥٨٦٧) .

١٢٧١١ – عن معمر عن قتادة قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : « لا يحل لامرأة من مال زوجها إلا الرطب » – قال قتادة : يعني مالًا يدخر كالخبز واللحم والصبغ [٢] (🕮 ٤٥٨٦٨) .

١٢٧١٢ – عن عمر بن الخطاب قال : إنه كان له امرأة تكره الرجال ، فكان كلما أرادها اعتلت له بالحيضة ، فظن أنها كاذبة فوجدها صادقة ، فأتي النبي ﷺ فأمره أن يتصدق بخمسين دينارًا » [٣] (🕮 ٤٥٨٨٨) .

١٢٧١٣ – عن هانئ ابن أم هانئ قال : رأيت امرأة ذات شارة جاءت إلى علي ابن أبي طالب فقالت : هل لك في امرأة ليست بأيم ولا ذات بعل ؟ وجاء زوجها يتلوها على عصا ، فقال له علي : أما تستطيع أن تصنع شيئًا ؟ فقال : لا . قال : ولا في السحر ؟ قال: لا . قال : أما أنا فلست مفرقًا بينكما ، فاتقى اللّٰه واصبري [٤] (🕮 ٤٥٩١٢) .

١٢٧١٤ – عن أوس الثعلبي قال : أكريت جرير بن عبد اللّٰه في الحج ، فقدم على عمر فسأله على أشياء فكان فيما يسأله قال : وجدت نساءك ؟ قال : يا أمير المؤمنين ما أستطيع أن أقبل امرأة منهن في غير نوبتها ، وما خرجت لحاجة إلا قالت : كنت عند فلانة ، فقال عمر : إن كثيرًا منهن لا يؤمن باللّٰه ولا يؤمن للمؤمنين ، ولعل أحدًا يكون في حاجة بعضهن أو يأتي السوق فيشتري الحاجة لبعضهن فتتهمه ، فقال ابن مسعود : يا أمير المؤمنين أما علمت أن إبراهيم خليل الرحمن شكا إلى اللّٰه رداءة في خلق سارة ، فقال له : إن المرأة كالضلع إن تركتها اعوجت ، وإن قومتها كسرت ، فاستمتع بها على ما فيها ، فضرب عمر بين كتفي ابن مسعود وقال : لقد جعل اللّٰه في قلبك من العلم غير قليل [٥] (🕮 ٤٥٩١٥) .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٧/٤٨٦) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٧/٢٩٤) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٩/١٢٧) .
(٣) أخرجه الدارمي في سننه (١/٢٧١) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١/٣١٦) .
(٤) انظر التمهيد لابن عبد البر (١٩/٨٣) .
(٥) انظر التاريخ الكبير للبخاري (٢/١٨) .

١٢٧١٥ - عن عائشة قالت : أيما امرأة غاب عنها زوجها فحفظت غيبته في نفسها ، وطرحت زينتها ، وقيدت رجلها ، وعطلت زينتها ، وأقامت الصلاة فإنها تحشر يوم القيامة عذراء طفلة ، فإن كان زوجها مؤمنًا فهو زوجها في الجنة ، وإن لم يكن زوجها مؤمنًا زوجها اللَّه من الشهداء ، فإن هي فشت بطنها لغيره ، وتزينت لغيره وأفسدت في بيتها ، وأخفَّت رجليها تريد البغي نكست على رأسها في جهنم [١] (🕮 ٤٦٠٣٠) .

١٢٧١٦ - عن عائشة قالت : أيما امرأة اعتزلت فراش زوجها بغير إذن زوجها فهي في سخط اللَّه حتى يستغفر لها ، وأيما امرأة استشارت غير زوجها لقمت من جمر جهنم ، وأيما امرأة رضي عنها زوجها رضي اللَّه عنها ، وإن سخط عليها زوجها سخط اللَّه عليها ، إلا أن يأمرها بما لا يحل [٢] (🕮 ٤٦٠٣١) .

١٢٧١٧ - عن ابن شريح قال : قلت لعائشة : لعن رسول اللَّه ﷺ الواصلة ، قالت : يا سبحان اللَّه وما بأس بالمرأة الزعراء أن تأخذ شيئًا من صوف فتصل به شعرها تزين به عند زوجها ، إنما لعن رسول اللَّه ﷺ المرأة الشابة تبغي في شيبتها حتى إذا هي أسنت وصلتها بالقيادة [٣] (🕮 ٤٦٠٣٣) .

١٢٧١٨ - عن ابن عباس قال : جاءت امرأة إلى النبي ﷺ يقال لها : لينة ، فقالت : يا رسول اللَّه أنا وافدة النساء إليك ، ما من امرأة تسمع مقالتي إلى يوم القيامة إلا سرها ذلك ، اللَّه رب الرجال والنساء ، وآدم أبو الرجال والنساء ، وحواء أم الرجال والنساء ، كتب اللَّه الجهاد على الرجال ، فإن استشهدوا كانوا أحياء عند ربهم يرزقون ، وإن ماتوا وقع أجرهم على اللَّه وإن رجعوا أجرهم اللَّه ونحن النساء نقوم على المرضى ونداوي الجرحى ، فما لنا من الأجر ؟ فقال : « يا وافدة النساء أبلغي من لقيت من النساء أن طاعة الزوج والاعتراف بحقه تعدل ذلك كله » [٤] (🕮 ٤٦٠٤٢) .

* * *

---

(١) انظر المغني (٨٣/٧) .
(٢) انظر السنن الكبرى للبيهقي (٢٧٣/٣) .
(٣) انظر تاريخ بغداد (٤٠٥/٧) .
(٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥١٦/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٤/٣) .

الموضوع الرابع : حقها في الأنفصال عن الزوج غير الكفء :

١٢٧١٩ - قال ﷺ : « لا يأخذ من المختلعة أكثر مما أعطاها » (١) (📖 ١٥٢٥٧) .

١٢٧٢٠ - قال ﷺ : « يا ثابت اقبل الحديقة وطلقها تطليقة » (٢) (📖 ١٥٢٥٨) .

١٢٧٢١ - عن عمر قال : إذا أراد النساء الخلع فلا تكفروهن (٣) (📖 ١٥٢٦٠) .

١٢٧٢٢ - عن عبد اللَّه بن رباح : أن عمر قال : اخلعها بما دون عقاص رأسها (٤) (📖 ١٥٢٦١) .

١٢٧٢٣ - عن عبد اللَّه بن شهاب الخولاني : أن امرأة طلقها زوجها على ألف درهم فرفع ذلك إلى عمر بن الخطاب ، فقال : باعك زوجك ، طلاقك بيعًا وأجازه عمر (٥) (📖 ١٥٢٦٢) .

١٢٧٢٤ - عن نافع : أنه سمع ربيع بنت معوذ بن عفراء وهي تخبر عبد اللَّه بن عمر أنها اختلعت من زوجها على عهد عثمان ، فجاء معاذ بن عفراء إلى عثمان فقال : إن ابنة معوذ اختلعت من زوجها اليوم أتنتقل ؟ فقال له عثمان : لتنتقل ولا ميراث بينهما ولا عدة عليها إلا أنها لا تنكح حتى تحيض حيضة خشية أن يكون بها حبل فقال عبد اللَّه عند ذلك : عثمان خيرنا وأعلمنا (٦) (📖 ١٥٢٦٤) .

١٢٧٢٥ - عن عروة : أن عثمان جعل الفداء طلاقًا قال : إن أراد شيئًا من الطلاق فهو من الفداء (٧) (📖 ١٥٢٦٥) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣١٤/٧) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٣١٣/٧) ، والطبراني في الكبير (٣٤٧/١١) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٣١٥/٧) .
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٢٥/٤) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٣١٥/٧) .
(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٩٥/٦) ، وابن حجر في فتح الباري (٣٩٧/٩)
(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٨٤/٦) .

١٢٧٢٦ - عن جمهان : أن أم أبي بكر الأسلمية كانت تحت عبد الله بن أسيد فاختلعت منه ثم ندمت وندم فجاءا عثمان فأخبراه فقال عثمان : هي تطليقة إلا أن تكون سميت شيئًا فهي على ما سميت فراجعها [١] (📖 ١٥٢٦٦) .

١٢٧٢٧ - عن الربيع قالت : اختلعت من زوجي ثم ندمت فرفع ذلك إلى عثمان فأجازه [٢] (📖 ١٥٢٦٧) .

١٢٧٢٨ - عن الربيع ابنة معوذ بن عفراء قالت : كان لي زوج يقل الخير علي إذا حضر ويحزنني إذا غاب ، فكانت مني زلة يومًا فقلت له : اختلعت منك بكل شيء أملكه ، فقال : نعم ، ففعلت ، فخاصم ابني معاذ ابن عفراء إلى عثمان فأجاز الخلع وأمره أن يأخذ عقاص رأسي فما دونه ، أو قالت : دون عقاص الرأس [٣] (📖 ١٥٢٦٨) .

١٢٧٢٩ - عن ابن عباس قال : بعثت أنا ومعاوية حكمين فقيل لنا : إن رأيتما أن تجمعا جمعتما ، وإن رأيتما أن تفرقا فرقتما ، قال معمر : وبلغني أن الذي بعثهما عثمان [٤] (📖 ١٥٢٧٠) .

١٢٧٣٠ - عن كثير مولى سمرة قال : أخذ عمر بن الخطاب امرأة ناشزة فوعظها فلم تقبل فحبسها في بيت كثير الزبل ثلاثة أيام ثم أخرجها ، فقال : كيف رأيت ؟ فقالت : يا أمير المؤمنين لا والله ما وجدت راحة إلا هذه الثلاث ، فقال عمر : اخلعها ويحك ولو من قرطها [٥] (📖 ١٥٢٧١) .

١٢٧٣١ - عن علي قال : إذا أخذ الطلاق ثمنًا فهي واحدة [٦] (📖 ١٥٢٧٢) .

١٢٧٣٢ - عن علي : قال يحل خلع المرأة ثلاث : إذا أفسدت ذات يدك أو دعوتها

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٨٣/٦) .

(٢) أخرجه ابن حجر في فتح الباري (٣٩٧/٩) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٤٩٥/٦) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٠١/٦) ، ومالك في الموطأ (٣٣) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥١٢/٦) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٠٦/٧) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥٠٥/٦) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٣١٥/٧) - الزبل : السرجين ، وموضعه مزبلة بفتح الباء وضمها . المختار (٢١٤) - قرطها : هو ما الذي يعلق في شحمة الأذن . المختار (٤١٨) .

(٦) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٨٢/٦) .

لتسكن إليها فأبت عليك ، أو خرجت بغير إذنك [١] (🕮 ١٥٢٧٣) .

١٢٧٣٣ - عن علي قال : يأخذ منها فوق ما أعطاها [٢] (🕮 ١٥٢٧٤) .

١٢٧٣٤ - عن علي قال : عدة المختلعة مثل عدة المطلقة [٣] (🕮 ١٥٢٧٥) .

١٢٧٣٥ - عن ابن مسعود قال : يجري الطلاق على المختلعة ما كانت في العدة [٤] (🕮 ١٥٢٧٦) .

١٢٧٣٦ - عن حبيبة بنت سهل : أن ثابت بن قيس بن شماس بلغ منها ضربًا لا تدري ما هو فجاءت النبي ﷺ في الغلس فذكرت له الذي بها فقال النبي ﷺ : « خذ منها » ، فقالت : أما إن الذي أعطاني عندي كما هو ، قال : « فخذ منها » فأخذ منها فقعدت عند أهلها [٥] (🕮 ١٥٢٧٧) .

١٢٧٣٧ - عن سعيد بن المسيب : أن امرأة كانت تحت ثابت بن قيس بن شماس وكان قد أصدقها حديقة وكان غيورًا فضربها فكسر يدها فجاءت إلى النبي ﷺ فاشتكت إليه فقالت : أنا أرد عليه حديقته ، قال : « أو تفعلين ؟ » قالت : نعم ، فدعا زوجها ، فقال : « إنها ترد عليك حديقتك » ، قال : أو ذلك ؟ قال : « نعم » ، قال : فقد قبلت يا رسول اللَّه ، فقال النبي ﷺ : « اذهبا فهي واحدة » ، ثم نكحت بعده رفاعة الصائدي فضربها فجاءت عثمان ، فقالت : أنا أرد عليه صداقه فدعاه عثمان فقبل ، فقال عثمان : اذهبي فهي واحدة [٦] (🕮 ١٥٢٧٨) .

١٢٧٣٨ - عن عكرمة مولى ابن عباس قال : جاءت امرأة ثابت ابن قيس إلى النبي ﷺ فقالت : يا رسول اللَّه لا واللَّه ما أعتب على ثابت دينًا ولا خلقًا ولكن أكره الكفر في الإسلام ، فقال النبي ﷺ : « أتردين عليه حديقته ؟ » قالت : نعم ، فدعا النبي ﷺ ثابتا فأخذ حديقته وفارقها ، وهي جميلة بنت عبد اللَّه بن أبي سلول ، قال معمر : وبلغني أنها قالت للنبي ﷺ : لي من الجمال ما قد ترى وثابت

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٦/٤٩٧) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٦/٥٠٣) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٦/٥٠٦) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٤/١٢٠) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٦/٤٨٩) .
(٥) أخرجه مالك في الموطأ باب ما جاء في الخلع (٣١) .
(٦) أخرجه مالك في الموطأ - باب ما جاء في الخلع (٣١) .

رجل دميم[١] (📖 ١٥٢٨٠) .

١٢٧٣٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس قال : اختلعت امرأة ثابت بن قيس بن شماس من زوجها ، فجعل رسول اللَّه ﷺ عدتها حيضة واحدة [٢] (📖 ١٥٢٨١) .

١٢٧٤٠ - قال ﷺ : « يا عباس ألا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثًا » [٣] (📖 ٢٧٧٨١) .

١٢٧٤١ - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده : أن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان كانا يقولان : إذا خير الرجل امرأته أو ملكها وافترقا من ذلك المجلس ولم يحدث شيئًا فأمرها إلى زوجها [٤] (📖 ٢٧٨٨٦) .

١٢٧٤٢ - عن عمر قال : إذا خيرها فإن اختارت زوجها فليس بشيء ، وإن اختارت نفسها فهي واحدة وهو أحق بها [٥] (📖 ٢٧٨٨٧) .

١٢٧٤٣ - عن أبي الخلال العتكي : أنه سأل عثمان عن أشياء منها : رجل جعل أمر امرأته بيدها ؟ فقال : هو بيدها [٦] (📖 ٢٧٨٩٠) .

١٢٧٤٤ - عن عمر وعبد اللَّه أنهما قالا : أمرك بيدك واختاري سواء[٧] (📖 ٢٧٨٩٦) .

١٢٧٤٥ - عن ابن مسعود : أنه جاء إليه رجل فقال : كان بيني وبين امرأتي بعض ما يكون بين الناس ، فقالت : لو أن الذي بيدك من أمري بيدي لعلمت كيف أصنع ، قال : فقلت : إن الذي بيدي من أمرك بيدك ، فقالت : أنت طالق ثلاثًا فقال : أراها واحدة وأنت أحق بالرجعة ، وسألقى أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه فلقيه فقص عليه القصة فقال : فعل اللَّه بالرجال وفعل اللَّه بالرجال يعمدون إلى ما جعل اللَّه في أيديهم فيجعلونه في أيدي النساء بفيها التراب ماذا قلت ؟ قال : قلت : أراها واحدة وهو أحق بها ،

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٠٢١/٥) ، وابن ماجه في السنن (٦٦٣/١) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٢٤/٢) ، وأبو داود في السنن (٢٦٩/٢) .
(٣) أخرجه البخاري : كتاب الطلاق ، باب شفاعة النبي ﷺ في زوج بريرة (٦٢/٧) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥٢٥/٦) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٠/٧) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٤٥/٧) .
(٦) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٩٤/٦) .
(٧) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٩٤/٦) .

قال : وأنا أرى ذلك ولو رأيت غير ذلك رأيت أنك لم تصب [١] (📖 ٢٧٩٠٠) .

١٢٧٤٦ - عن عبد الكريم أبي أمية : أن رجلًا من المسلمين جعل أمر امرأته بيدها في زمان عمر بن الخطاب فطلقت نفسها ثلاثًا فقال الرجل : واللّٰه ما جعلت أمرك بيدك إلا في واحدة فترافعا إلى عمر فاستحلفه عمر : باللّٰه الذي لا إله إلا هو ما جعلت أمرها بيدها إلا واحدة فحلف فردها عليه [٢] (📖 ٢٧٩٠١) .

١٢٧٤٧ - عن الشعبي قال : التمليك والخيار في قول عمر وعلي وزيد بن ثابت سواء [٣] (📖 ٢٧٩٠٣) .

١٢٧٤٨ - عن علي قال : إذا جعل أمرها بيدها فالقضاء ما قضت هي وغيرها سواء وهي بيدها حتى تتكلم [٤] (📖 ٢٧٩١٨) .

١٢٧٤٩ - عن علي في الرجل يخير امرأته قال : إن اختارت نفسها فهي واحدة بائنة ، وإن اختارت زوجها فهي واحدة وهو أحق بها قال : وقال عمر بن الخطاب وعبد اللّٰه بن مسعود : إن اختارت نفسها فهي واحدة وهو أحق بها ، وإن اختارت زوجها فلا شيء قال : قال زيد بن ثابت : إن اختارت نفسها فهي ثلاث [٥] (📖 ٢٧٩١٩) .

١٢٧٥٠ - عن ابن جعفر محمد بن علي قال : قال علي بن أبي طالب فيمن يخير امرأته : إن اختارت زوجها فلا شيء ، وإن اختارت نفسها فهي واحدة ، وزوجها أحق برحمتها ، فقيل له : فإن تحدث عنه بغير هذا ؟ قال : إنما شيء وجدوه في الصحف [٦] (📖 ٢٧٩٢٠) .

١٢٧٥١ - عن زاذان قال : كنا عند علي فذكر الخيار فقال : إن أمير المؤمنين قد سألني عن الخيار فقلت : إن اختارت نفسها فواحدة بائنة وإن اختارت زوجها فواحدة وهو أحق بها فقال عمر : ليس كذلك ولكنها إن اختارت زوجها فليس بشيء ، وإن

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥٢٠/٦) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٤٧/٧) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥٢٠/٦) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٤٧/٧) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٧/٧) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥٢٠/٦) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٩/٧) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٤٦/٧) .
(٦) ذكره البيهقي في السنن الكبرى (٣٤٦/٧) ، وانظر شرح معاني الآثار (٣٠٩/٣) .

اختارت نفسها فواحدة وهو أحق بها ، فلم أستطع إلا متابعة أمير المؤمنين عمر ﷺ فلما خلص الأمر إلي وعلمت أني مسؤل عن الفروج أخذت بالذي كنت أرى ، فقالوا : والله لئن جامعت عليه أمير المؤمنين عمر وتركت رأيك الذي رأيت إنه لأحب إلينا من أمر تفردت به بعده ، قال : فضحك ثم قال : أما إنه قد أرسل إلى زيد بن ثابت فسأل زيدًا فخالفني وإياه فقال زيد : إن اختارت نفسها فثلاث وإن اختارت زوجها فواحدة وهو أحق بها [(١)] (📖 ٢٧٩٣٥) .

١٢٧٥٢ - عن علي قال : إذا ملك الرجل امرأته مرة واحدة فإن قضت فليس له من أمرها شيء ، وإن لم تقض فهي واحدة وأمرها إليه [(٢)] (📖 ٢٧٩٣٧) .

١٢٧٥٣ - عن قتادة قال : تزوج أم كلثوم ابنة رسول الله ﷺ عتيبة بن عبد العزى أبي لهب فلم يبن بها حتى بعث النبي ﷺ ، وكانت رقية ابنة النبي ﷺ تحت عتبة أخي عتيبة ، فلما أنزل الله ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ ﴾ [المسد: ١] قال أبو لهب لابنيه عتيبة وعتبة : رأسي من رأسكما حرام إن لم تطلقا ابنتي محمد ، وسأل النبي ﷺ عتبة طلاق رقية وسألته رقية ذلك ، فقالت له أمه - وهي حمالة الحطب - : طلقها يا بني ، فإنها قد صبت ، فطلقها وطلق عتيبة أم كلثوم وجاء إلى النبي ﷺ حيث فارق أم كلثوم وقال : كفرت بدينك ، وفارقت ابنتك ، لا تحبني ولا أحبك ، ثم سطا عليه فشق قميص النبي ﷺ وهو خارج نحو الشام تاجرًا ، فقال رسول الله ﷺ : « أما إني أسأل الله أن يسلط عليك كلبه » ، فخرج في نفر من قريش حتى نزلوا بمكان من الشام يقال له الزرقاء ليلًا ، فأطاف بهم الأسد تلك الليلة ، فجعل عتيبة يقول : يا ويل أمي هو والله آكلي كما دعا محمد علي ، ألا قاتلي ابن أبي كبشة وهو بمكة وأنا بالشام ، فعدا عليه الأسد من بين القوم فأخذ برأسه فضغمه ضغمة فمزعه ، فتزوج عثمان بن عفان رقية فتوفيت عنده ولم تلد له [(٣)] (📖 ٣٥٣٠٦) .

١٢٧٥٤ - عن مجمع بن حارثة : أن خنساء بنت خدام كانت تحت أنيس بن قتادة ، فقتل عنها يوم أحد ، فزوجها أبوها رجلًا من مزينة فكرهته ، وجاءت رسول الله ﷺ فرد نكاحها أبو لبابة ، فجاءت بالسائب بن أبي لبابة [(٤)] (📖 ٣٧٥٩٥) .

(١ ، ٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٤٦/٧) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٣٥/٢٢) ، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٦٦/٨) - الضغم : العض الشديد ، وبه سمي الأسد ضيغمًا ، بزيادة الياء . النهاية (٩١/٣) فمزعه : أي : قطعه . المختار (٤٩٤) .

(٤) أخرجه ابن حجر في الإصابة (١٣٧/١) .

١٢٧٥٥ - عن عبد الرحمن بن غنم قال : كنت عند عمر فأتاه رجل فقال يا أمير المؤمنين : تزوجت هذه وشرطت لها دارها ، وإني أجمع لشأني أن انتقل إلى أرض كذا وكذا ، فقال : لها شرطها ، فقال : هلكت الرجال إذن ، لا تشاء امرأة أن تطلق زوجها إلا طلقت ، فقال عمر : المسلمون عند شروطهم ، عند مقاطع حقوقهم [١] (📖 ٤٥٦٤٦) .

١٢٧٥٦ - عن عبد الرحمن بن غنم قال : شَهِدْتُ عمر أُتيَ في امرأة جعل لها زوجها دارها ، فقال : لها شرطها ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين إذًا طلقتنا ، قال : إن مقاطع الحقوق عند الشروط [٢] (📖 ٤٥٦٤٨) .

١٢٧٥٧ - عن ميمون بن مهران عن الزبير : أنه كانت تحته أم كلثوم بنت عقبة ، فقالت : طيب نفسي بواحدة ، فطلقها واحدة ، فوضعت حملها ، وجاء فقال : خدعتني خدعها الله ، فجاء النبي ﷺ فقال : « سبق الكتاب ، اخطبها إلى نفسها » [٣] (📖 ٤٥٧٨٣) .

١٢٧٥٨ - عن قتادة قال : تزوج غلام لأبي موسى امرأة غرها بنفسه حرة بغير إذن أبي موسى ، فساق إليها خمس قلائص ، فخاصمته إلى عثمان ، فأبطل النكاح وأعطاها قلوصين ، ورد إلى أبي موسى ثلاثًا [٤] (📖 ٤٥٨٢٤) .

١٢٧٥٩ - عن ابن عباس : أن زوج بريرة كان عبدًا لبني فلان ناس من الأنصار يقال له : مغيث ، والله لكأني أنظر إليه الآن يتبعها في سكك المدينة وهو يبكي ، فكلم رسول الله ﷺ بريرة أن ترجع إلى زوجها ، فقالت : يا رسول الله أتأمرني بذلك ؟ فقال : « إنما أنا شفيع له » ، فقالت : لا والله لا أرجع إليه أبدًا [٥] (📖 ٤٥٨٣٨) .

١٢٧٦٠ - عن الحسن : أن عمر بن الخطاب أتته امرأة فأخبرته أن زوجها لا يصل إليها فأجله حولًا ، فلما انقضى الحول ولم يصل إليها خيرها فاختارت نفسها ، ففرق بينهما عمر وجعلها تطليقة بائنة [بائنة] [٦] (📖 ٤٥٩١٠) .

---

(١) أخرجه ابن حجر في الفتح (٢١٧/٩) . (٢) أخرجه البيهقي في السنن (٢٤٩/٧) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (٦٥٣/١) ، وعبد الرزاق في المصنف (٤٧٣/٦) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤/٤) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٤٣/٧) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٥٣٤/٣) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٥٠/٧) ، وانظر شرح معاني الآثار (٨٢/٣) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٤٦/٧) ، وعبد الرزاق في المصنف (٦٥/٧) .

١٢٧٦١ - عن علي قال : يؤجل العنين سنة ، وإن وصل وإلا ففرق بينهما [١] (📖 ٤٥٩١١) .

* * *

(١) أخرجه الدارقطني في السنن (٣/٣٠٥) ، وعبد الرزاق في المصنف (٦/٢٥٤) .

الموضوع الخامس : دورها في رعاية أبنائها في ظل المثل العليا :

١٢٧٦٢ - عن كعب بن عجرة ، أنه مرض فعاده النبي ﷺ ، فقالت أمه : هنيئًا لك الجنة يا كعب فقال : « من هذه المتألية على اللَّه ؟ وما يدريك يا أم كعب ، لعل كعبًا قال ما لا يعنيه ، أو منع ما لا يغنيه » [١] (📖 ٨٢٩٥) .

١٢٧٦٣ - قال ﷺ : « وما يدريك أنه شهيد ، فلعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ، أو يبخل بما لا ينقصه » [٢] (📖 ٨٢٩٦) .

١٢٧٦٤ - عن أبي هريرة : أن امرأة أتت النبي ﷺ ، ومعها ابن ، فقالت : يا رسول اللَّه ادع اللَّه أن يشفي ابني هذا ، فقال لها : « هل لك من فرط ؟ » قالت : نعم يا رسول اللَّه ، قال : « في الجاهلية أو في الإسلام ؟ » ، قالت : في الإسلام قال : « جنة حصينة » ثلاثًا [٣] (📖 ٨٦٨٣) .

١٢٧٦٥ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى خلق يوم خلق السموات والأرض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض ، وجعل منها في الأرض رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها ، والوحش والطير بعضها على بعض وأخر تسعًا وتسعين ، فإذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة » [٤] (📖 ١٠٣٩١) .

١٢٧٦٦ - عن عمر قال : قدم على النبي ﷺ بسبي ، فإذا امرأة من السبي تسعى إذ وجدت صبيًا في السبي أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته ، فقال لنا النبي ﷺ : « أترون هذه طارحة ولدها في النار ؟ » قلنا : لا ، وهي تقدر على أن لا تطرحه ، فقال : « اللَّه أرحم بعباده من هذه بولدها » [٥] (📖 ١٠٤٦١) .

١٢٧٦٧ - عن جابر قال : اطلعت امرأة من هودج لها ومعها صبي فقالت : يا

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٦١/٧) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٩٤/٤) .
(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٥٢٣/١١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٤٦/٣) .
(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٤٥٥/١٠) .
(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢١٠٩/٤) ، والإمام أحمد في مسنده (٤٣٩/٥) .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٢٣٥/٥) ، ومسلم في صحيحه (٢١٠٩/٤) .

رسول اللّٰه ألهذا حج ؟ قال : « نعم ولك أجر » [(١)] (📖 ١٢٨٩٩) .

١٢٧٦٨ - عن عكرمة قال : خاصمت امرأة عمر عمر إلى أبي بكر وكان طلقها فقال أبو بكر : هي أعطف وألطف وأرحم وأحن وأرأف ، وهي أحق بولدها ما لم تتزوج ، أو يكبر فيختار لنفسه [(٢)] (📖 ١٤٠٢٠) .

١٢٧٦٩ - عن ابن عباس قال : طلق عمر بن الخطاب امرأته الأنصارية أم ابنه عاصم فلقيها تحمله وقد فطم ومشى ، فأخذ بيده لينزعه منها ، وقال : أنا أحق بابني منك ، فاختصما إلى أبي بكر فقضى لها به ، وقال : ريحها وحرها وفراشها خير له منك حتى يشب ويختار لنفسه [(٣)] (📖 ١٤٠٢١) .

١٢٧٧٠ - عن حارثة الأنصاري : أن عمر بن الخطاب خاصم إلى أبي بكر في ابنه فقضى به أبو بكر لأمه ثم قال : سمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول : « لا توله والدة عن ولدها » [(٤)] (📖 ١٤٠٢٣) .

١٢٧٧١ - عن عبد الرحمن بن غنم ، قال : اختصم إلى عمر في صبي فقال : هو مع أمه حتى تعرب عنه لسانه فيختار [(٥)] (📖 ١٤٠٢٦) .

١٢٧٧٢ - عن أبي الوليد قال : اختصم عم وأم إلى عمر ، قال عمر : جدب أمك خير لك من خصب عمك [(٦)] (📖 ١٤٠٢٧) .

١٢٧٧٣ - عن عمارة بن ربيعة الجرمي ، قال : خاصمت فِيَّ أمي عمي إلى علي ، فقال علي : أمك أحب إليك أم عمك ؟ قلت : بل أمي - ثلاث مرات - قال : وكانوا يستحبون الثلاث في كل شيء - فقال لي : أنت مع أمك ، وأخوك هذا إذا بلغ ما بلغت خير كما خيرت ، قال : وأنا غلام [(٧)] (📖 ١٤٠٣١) .

١٢٧٧٤ - عن عبد اللّٰه بن عمرو : أن امرأة طلقها زوجها ، وأراد أن ينتزع ولدها منها فجاءت النبي ﷺ بابنها ، فقالت : يا رسول اللّٰه كان بطني له وعاء ، وثديي له

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٢٦/٢) .

(٢ ، ٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٥٤/٧) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٥/٨) ، وابن عدي في الكامل (٤١٨/٦) - لا توله : أي لا يفرق بينهما في البيع ، وكل أنثى فارقت ولدها فهي واله . (٢٢٧/٥) النهاية) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٥٦/٧) ، وأبو يعلى في مسنده (٢٤٠/٢) .

(٦) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٢/٤) .

(٧) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٥٦/٧) .

سقاء ، وحجري له حواء ، أراد أبوه أن ينتزعه مني ، فقال رسول الله ﷺ : « أنت أحق به ما لم تُزوَّجي » [١] (📖 ١٤٠٣٤) .

١٢٧٧٥ – عن أبي هريرة قال : جاء أم وأب يختصمان إلى النبي ﷺ في ابن لهما ، فقالت للنبي ﷺ : فداك أبي وأمي ، يريد أن يذهب بابني ، وقد سقاني من بئر أبي عنبة ونفعني ، فقال النبي ﷺ : « استهما عليه » ، فقال زوجها : من يحاقُّني في ولدي يا رسول الله ؟ فقال النبي ﷺ : « يا غلام هذا أبوك وهذه أمك ، فأخذ بيد أمه فانطلقت به » [٢] (📖 ١٤٠٣٦) .

١٢٧٧٦ – عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : خرجت مع عمر بن الخطاب إلى السوق فلحقت عمر امرأة شابة فقالت : يا أمير المؤمنين هلك زوجي وترك صبية صغارا والله ما ينضجون كراعًا ولا لهم زرع ولا ضرع ، وخشيت أن يأكلهم الضبع وأنا بنت خفاف بن إيماء الغفاري ، وقد شهد أبي الحديبية مع النبي ﷺ ، فوقف معها عمر ولم يمض ثم قال : مرحبًا بنسب قريب ، ثم انصرف إلى بعير ظهير كان مربوطًا في الدار ، فحمل عليه غرارتين ملأهما طعامًا وجعل بينهما نفقة وثيابًا ، ثم ناولها بخطامه ، ثم قال : اقتاديه ، فلن يفنى حتى يأتيكم الله بخير ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين أكثرت لها ، فقال عمر : ثكلتك أمك شهد أبوها الحديبية مع النبي ﷺ والله إني لأرى أبا هذه وأخاها قد حاصرا حصنًا زمانًا فافتتحناه ، ثم أصبحنا نستفيء سهمانهما فيه [٣] (📖 ١٤١٩٠) .

١٢٧٧٧ – قال ﷺ : « أتى سائل امرأة وفي فمها لقمة فأخرجت اللقمة فناولتها السائل ، فلم تلبث أن رزقت غلامًا ، فلما ترعرع جاء ذئب فاحتمله فخرجت تعدو في أثر الذئب وهي تقول : ابني ابني ، فأمر الله ملكًا : الحق الذئب فخذ الصبي من فيه ، وقال قل لأمه : الله يقرئك السلام وقل : هذه لقمة بلقمة » [٤] (📖 ١٦٠٣١) .

١٢٧٧٨ – قال ﷺ : « قالت أم سليمان بن داود لسليمان : يا بني لا تكثر النوم

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٥٣/٧) ، وابن كثير في تفسيره (٢٨٥/١) – حواء : هو اسم المكان الذي يحوي الشيء ؛ أي يضمه ويجمعه (٤٦٥/١) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٥٨/٧) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٨/٤) – بئر أبي عنبة : هي بئر معروفة بالمدينة ، عندها عرض رسول الله ﷺ أصحابه لما سار إلى بدر . النهاية (٣٠٦/٣) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه وبلفظه ، باب غزوة الحديبية (١٥٨/٥) – ينضجون : أي ما يطبخون كراعًا لعجزهم وصغرهم . يعني لا يكفون أنفسهم خدمة ما يأكلونه فكيف غيره ؟ . النهاية (٦٩/٥) – ظهير : يعني شديد الظهر قويًا على الرحلة . النهاية (١٦٦/٣) .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥٠١/٣) .

بالليل ؛ فإن كثرة النوم بالليل تترك الإنسان فقيرًا يوم القيامة »[١] (🕮 ٢١٣٨٩) .

١٢٧٧٩ – عن أم قيس ابنة محصن الأسدية ، قالت : جئت بابن لي قد أعلقت عليه مخافة أن يكون به العذرة فقال النبي ﷺ : « علام تدغرن أولادكن بهذه العلق ؟ عليكن بهذا العود الهندي ، يعني الكُشت ، فإن فيه سبعة أشفية منها ذات الجنب » ، ثم أخذ النبي ﷺ الصبي فوضعه في حجره فبال عليه ، فدعا بماء فنضحه ولم يغسله ، ولم يكن الصبي بلغ أن يأكل الطعام ، قال الزهري : فمضت السنة أن يرش بول الصبي ويغسل بول الجارية ، وفي لفظ : مضت السنة بذلك ، وفي لفظ : فمضت السنة بذلك من النضح على بول من لم يأكل من الغلمان ، ويغسل بول من أكل منهم[٢] (🕮 ٢٧٢٨٥) .

١٢٧٨٠ – قال ﷺ : « ما لصبيكم هذا يبكي ؟ هلا استرقيتم له من العين ؟ »[٣] (🕮 ٢٨٣٦١) .

١٢٧٨١ – عن محمد بن حاطب قال : لما قدمنا من أرض الحبشة خرجت بي أمي إلى رسول اللَّه ﷺ فقالت : يا رسول اللَّه هذا ابن أخيك حاطب وقد أصابه هذا الحرق من النار فلا أكذب على رسول اللَّه ﷺ ما أدري نفث أو بزق وما أدري في أي يدي كان ذلك الحرق ، فمسح على رأسي ودعا لي بالبركة وفي ذريتي[٤] (🕮 ٢٨٥٢٧) .

١٢٧٨٢ – قال ﷺ : « كانت امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن إحداهما فقالت صاحبتها : إنما ذهب بابنك ، وقالت الأخرى : إنما ذهب بابنك ، فتحاكمتا إلى داود فقضى به للكبرى ، فخرجتا به على سليمان بن داود فأخبرتاه ، فقال : ائتوني بالسكين أشقه بينهما ، فقالت الصغرى : لا تفعل يرحمك اللَّه هو ابنها ، فقضى به للصغرى »[٥] (🕮 ٣٢٢٣٤) .

١٢٧٨٣ – عن فاطمة بنت رسول اللَّه ﷺ : أنها أتت بابنيها إلى رسول اللَّه ﷺ في شكواه الذي توفي فيه فقالت : يا رسول اللَّه هذان ابناك فورثهما شيئًا ، قال : « أما

---

(١) أخرجه ابن ماجه كتاب إقامة الصلاة باب ما جاء في قيام الليل (١٣٣٢) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢١٥٩/٥) ، ومسلم في صحيحه (١٧٣٤/٤) ، وعبد الرزاق في المصنف (٣٨٠/١) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٧٢/٦) ، والطبراني في الأوسط (٣١٢/٤) .

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٦٦/٧) .

(٥) أخرجه البخاري : كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول اللَّه تعالى : ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَٰنَ ﴾ (١٩٨/٤) .

حسن فله هيئتي وسؤددي ، وأما حسين فله جرأتي وجودي » [١] (📖 ٣٤٢٧٢) .

١٢٧٨٤ - قال ﷺ : « خير نساء ركبن الإبل صالح نساء قريش ، أحناه على ولد في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده » [٢] (📖 ٣٤٤١٣) .

١٢٧٨٥ - قال ﷺ : « رحمك اللَّه يا أمي كنت أمي بعد أمي ، تجوعين وتشبعينني ، وتعرين وتكسيني ، وتمنعين نفسك طيبًا وتطيبيني تريدين بذلك وجه اللَّه والدار الآخرة ، اللَّه الذي يحي ويميت وهو حي لا يموت ، اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ولقنها حجتها ، ووسع مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبل يا أرحم الراحمين » [٣] (📖 ٣٤٤٢٥) .

١٢٧٨٦ - عن أنس قال : دخل رسول اللَّه ﷺ على أم سليم فقالت : يا رسول اللَّه إن لي خويصة ، قال : « وما هي يا أم سليم ؟ » قالت : خادمك أنس ، فدعا لي بخير الدنيا والآخرة ، وقال : « اللَّهم ارزقه مالًا وولدًا وبارك له فيه » فإني أكثر الأنصار ولدًا ، فأخبرتني ابنتي أمينة أنها قد دفنت من صلبي إلى مقدم الحجاج البصرة بضعًا وعشرين ومائة [٤] (📖 ٣٦٨٣٥) .

١٢٧٨٧ - جاءت أم سليم إلى رسول اللَّه ﷺ فقالت : يا رسول اللَّه بأبي وأمي أنت ، أُنَيْس لو دعوت له ، فدعا لي بثلاث دعوات قد رأيت الثنتين أنا ، وأرجو الثالثة [٥] (📖 ٣٦٨٣٧) .

١٢٧٨٨ - عن يعقوب بن عضيدة بن عفاص بن حسان بن شداد عن أبيه عضيدة عن أبيه عفاص عن جده حسان بن شداد : أن أمه وفدت إلى النبي ﷺ فقالت : يا رسول اللَّه إني وفدت إليك لتدعو لابني هذا وأن تجعله كبيرًا طيبًا ، فتوضأ من فضل وضوئه ومسح وجهه ، وقال : « اللَّهم بارك لها فيه واجعله كبيرًا طيبًا » [٦] (📖 ٣٦٩٨٠) .

١٢٧٨٩ - عن محمد بن المنكدر قال : قالت أم سعد بن معاذ وهي تندب سعدًا :

---

(١) انظر البداية والنهاية لابن كثير (١٥٠/٨) .
(٢) أخرجه البخاري : كتاب النكاح ، باب إلى من ينكح وأي النساء خير (٧/٧) .
(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٦٧/١) ، وأبو نعيم في الحلية (١٢١/٣) .
(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٧٠/٣) ، وأبو يعلى في مسنده (٢٣٣/٧) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥٣٧/١) .
(٦) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٣٥/٧) .

ويـــل أم ســـعـــد سـعـــدا نـــزاهـــة وجـــدًّا

فقال رسول اللَّه ﷺ : كل البواكي يكذبن إلا أم سعد [١] (📖 ٣٧٠٩٢) .

١٢٧٩٠ - عن الجعيد بن عبد الرحمن قال : مات السائب بن يزيد وهو ابن أربع وتسعين سنة وكان جلدًا معتدلًا وقال : قد علمت ما متعت به من سمعي وبصري إلا بدعاء رسول اللَّه ﷺ ، ذهبت بي خالتي إلى رسول اللَّه ﷺ فقالت : إن ابن اختي شاك فادع اللَّه له ، فدعا لي [٢] (📖 ٣٧١٤٠) .

١٢٧٩١ - عن عبد اللَّه بن الزبير قال : لما ولدتني أي أسماء بنت أبي بكر الصديق حملتني وذهبت إلى رسول اللَّه ﷺ فاستقبلني أبي الزبير فأخذني منها وذهبا بي إلى رسول اللَّه ﷺ فحنكي [٣] (📖 ٣٧٢٢٩) .

١٢٧٩٢ - عن محمد بن كعب القرظي : أن رسول اللَّه ﷺ دخل على أسماء بنت أبي بكر الصديق حين ولد عبد اللَّه بن الزبير فقال : « أهو هو ؟ أهو هو ؟ » فقيل : يا رسول اللَّه إن أسماء تركت رضاع عبد اللَّه لما سمعتك تقول : « أهو هو ؟ » فقال : « أرضعيه ولو بماء عينيك ، كبش من ذئابٍ ، ذئابٌ عليها ثياب ، ليمْنعَن الحرم ، وليقتلن به » [٤] (📖 ٣٧٢٣٢) .

١٢٧٩٣ - عن يونس بن محمد بن فضالة الظفري عن أبيه قال : جاءت بي أمي إلى رسول اللَّه ﷺ فسألته أن يبرك علي ، ففعل ووضع يده في قفاي . قال يونس : فشاب كل شعرة من جسده ورأسه إلا ما مرت عليه يد رسول اللَّه ﷺ [٥] (📖 ٣٧٥٣٠) .

١٢٧٩٤ - عن عبد الرحمن بن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب عن أبيه عن جده محمد بن حاطب عن أمه أم جميل بنت المجلل قالت : أقبلت بك من أرض الحبشة حتى إذا كنت من المدينة على ليلة أو ليلتين طبخت لك طبيخًا ففني الحطب فذهبت أطلبه فتناولت القدر فانكفأت على ذراعيك فقدمت بك المدينة فأتيت بك النبي ﷺ فقلت : بأبي أنت وأمي يا رسول ، هذا محمد بن حاطب وهو أول من سمي بك ، فتفل النبي ﷺ في فيك ، ومسح على رأسك ، ودعا لك بالبركة ،

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤١٢/١٤) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣٠١/٣) .

(٣) انظر البداية والنهاية لابن كثير (٢٩٥/٨) .

(٤) انظر السيرة الحلبية (٢٩١/١) .

(٥) انظر الجرح والتعديل (٢٠٧/٧) .

وجعل يتفل على يديك ويقول : « أذهب البأس رب الناس ، واشف أنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاءك ، شفاء لا يغادر سقمًا ، فما قمت بك من عنده حتى برأت يدك »[١] (🕮 ٣٧٥٤٠) .

١٢٧٩٥ - عن أبي هريرة قال : كنا مع رسول اللَّه ﷺ في صلاة العشاء وكان إذا سجد ركب الحسن والحسين على ظهره فإذا رفع رأسه رفع رفعًا رفيقًا ، ثم إذا سجد عادا ، فلما قضى صلاته أقعدهما في حجره فقلت : يا رسول اللَّه ألا أذهب بهما إلى أمهما ؟ فبرقت برقة فلم يزالا في ضوئها حتى دخلا على أمهما[٢] (🕮 ٣٧٧٠٦) .

١٢٧٩٦ - قال ﷺ : « ثلاثة في ظل العرش يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله : واصل الرحم يزيد اللَّه في رزقه ويمد في أجله ، وامرأة مات زوجها وترك عليها أيتامًا صغارًا فقالت : لا أتزوج ، أقيم على أيتامي حتى يموتوا أو يغنيهم اللَّه ، وعبد صنع طعامًا فأضاف ضيفه وأحسن نفقته ، فدعا عليه اليتيم والمسكين فأطعمهم لوجه اللَّه تعالى »[٣] (🕮 ٤٣٢٤٣) .

١٢٧٩٧ - قال ﷺ : « أقل من الدين لكن حرًّا ، وأقل من الذنوب يهن عليك الموت ، وانظر في أي نصاب تضع ولدك ، فإن العرق دساس »[٤] (🕮 ٤٣٤٠٠) .

١٢٧٩٨ - قال ﷺ : « من العباد عباد لا يكلمهم اللَّه يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب عظيم : المتبرئ من والديه رغبة عنهما ، والمتبرئ من ولده ، ورجل أنعم عليه قوم فكفر نعمتهم وتبرأ منهم »[٥] (🕮 ٤٣٨٩١) .

١٢٧٩٩ - قال ﷺ : « إن للَّه ﷻ عبادًا لا يكلمهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم : متبريء من والديه ، وراغب عنهما ، ومتبرىء من ولده ، ورجل أنعم عليه قوم نعمة وتبرأ منهم »[٦] (🕮 ٤٣٩٨٤) .

١٢٨٠٠ - « أيما امرأة مات لها ثلاثة من الولد كن لها حجابًا من النار »[٧] (🕮 ٤٥١٣٦) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢١٦٨/٥) ، ومسلم في صحيحه (١٧٢١/٤) .
(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥١٣/٢) ، والبداية والنهاية لابن كثير (١٥٠/٨) .
(٣) أخرجه المنذري في الترغيب (٥٩٦/٢) ، والعجلوني في كشف الخفاء (١٨٥/١) .
(٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٦٦/٥) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١٥٩/٢٠) .
(٦) أخرجه البخاري في الجنائز (٩٢/٢) .
(٧) أخرجه البخاري في الجنائز (٩٢/٢) .

١٢٨٠١ - قال ﷺ : « حق الولد على والده : أن يحسن اسمه ، ويزوجه إذا أدرك ، ويعلمه الكتاب » (١) (📖 ٤٥١٩١) .

١٢٨٠٢ - قال ﷺ : « حق الولد على والده : أن يحسن اسمه ، ويحسن موضعه ، ويحسن أدبه » (٢) (📖 ٤٥١٩٣) .

١٢٨٠٣ - قال ﷺ : « إذا سميتم الولد محمدًا فأكرموه وأوسعوا له في المجلس ولا تقبحوا له وجهًا » (٣) (📖 ٤٥١٩٨) .

١٢٨٠٤ - قال ﷺ : « إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم ، فأحسنوا أسمائكم » (٤) (📖 ٤٥٢٠١) .

١٢٨٠٥ - قال ﷺ : « سموا السقط يثقل اللّه به ميزانكم ، فإنه يأتي يوم القيامة يقول : أي رب! أضاعوني فلم يسموني » (٥) (📖 ٤٥٢١٥) .

١٢٨٠٦ - قال ﷺ : « إذا سميتم محمدًا فلا تجبهوه ، ولا تحرموه ، ولا تقبحوه ، بورك في محمد ، وفي بيت فيه محمد ، وبمجلس فيه محمد » (٦) (📖 ٤٥٢٢٠) .

١٢٨٠٧ - قال ﷺ : « كل غلام رهينة بعقيقته ، تذبح عنه يوم سابعه ، ويحلق رأسه ، ويسمى » (٧) (📖 ٤٥٢٨١) .

١٢٨٠٨ - « يا فاطمة احلقي رأسه ، وتصدقي بزنة شعره فضة » (٨) (📖 ٤٥٢٨٤) .

١٢٨٠٩ - قال ﷺ : « لا تعقي عنه بشيء ، ولكن احلقي شعر رأسه ثم تصدقي بوزنه من الورق في سبيل اللّه على الأوفاض والمساكين » (٩) (📖 ٤٥٣٠٣) .

١٢٨١٠ - قال ﷺ : « كفوا صبيانكم عند العشاء ، فإن للجن انتشارًا

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٨٤/١) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٩٥/١٨) .
(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٨٤/١) ، وإتحاف السادة المتقين (٣١٧/٦ ، ٣١٨) .
(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (٨٢/٦) ، وتاريخ بغداد (٥١/٣) .
(٤) أخرجه أبو داود كتاب الأدب (٤٩٤٨) .
(٥) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٣٠٨/٢) والشوكاني في فيض القدير (١١٢/٤) .
(٦) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٢٠١٠) .
(٧) أخرجه أبو داود : كتاب الأضاحي (٢٨٣٨) .
(٨) أخرجه الترمذي في السنن (١٥١٩) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٠٤/٩) .
(٩) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨٩/١) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٠٤/٩) - الأوفاض : هم الفرق والأخلاط من الناس . النهاية (٢١/٥) .

وحفظة »[1] (📖 ٤٥٣١٦) .

١٢٨١١ - قال ﷺ : « إذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم ، فإن الشياطين تنتشر حينئذ ، فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم وأغلقوا الأبواب واذكروا اسم اللّٰه تعالى ، وإن الشيطان لا يفتح بابًا مغلقًا ، وأوكوا قربكم واذكروا اسم اللّٰه ، وخمروا آنيتكم واذكروا اسم اللّٰه ولو أن تعرضوا عليه شيئًا ، وأطفئوا مصابيحكم »[2] (📖 ٤٥٣١٨) .

١٢٨١٢ - قال ﷺ : « مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين ، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين ، وفرقوا بينهم في المضاجع ، وإذا زوج أحدكم خادمه عبده أو أجيره فلا ينظر إلى ما دون السرة وفوق الركبة »[3] (📖 ٤٥٣٢٤) .

١٢٨١٣ - قال ﷺ : « إذا عرف الغلام يمينه من شماله فمروه بالصلاة »[4] (📖 ٤٥٣٢٥) .

١٢٨١٤ - قال ﷺ : « تجب الصلاة على الغلام إذا عقل ، والصوم إذا أطاق ، والحدود والشهادات إذا احتلم »[5] (📖 ٤٥٣٢٦) .

١٢٨١٥ - قال ﷺ : « إذا أفصح أولادكم فعلموهم لا إله إلا اللّٰه ، ثم لا تبالوا متى ماتوا ، وإذا اثغروا فمروهم بالصلاة »[6] (📖 ٤٥٣٢٨) .

١٢٨١٦ - قال ﷺ : « إذا بلغ أولادكم سبع سنين ففرقوا بين فرشهم ، وإذا بلغوا عشر سنين فاضربوهم على الصلاة »[7] (📖 ٤٥٣٢٩) .

١٢٨١٧ - قال ﷺ : « افتحوا على صبيانكم أول كلمة لا إله إلا اللّٰه ، ولقنوهم عند الموت لا إله إلا اللّٰه ، فإنه من كان أول كلامه لا إله إلا اللّٰه وآخر كلامه لا إله إلا اللّٰه ثم عاش ألف سنة ما سئل عن ذنب واحد »[8] (📖 ٤٥٣٣٢) .

١٢٨١٨ - قال ﷺ : « من سقى ولده شربة ماء في صغره سقاه اللّٰه سبعين شربة

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١١٩٥/٣) ، ومسلم في صحيحه (١٨٠٨/٤) .
(٢) أخرجه مسلم : كتاب الأشربة رقم (٩٧) - أوكوا : شدوا رؤوسها بالوكاء لئلا يدخلها حيوان أو يسقط فيها شيء . النهاية (٢٢٢/٢) - خمروا : أي غطوا . النهاية (٧٧/٢)) .
(٣ ، ٤) أخرجه أبو داود : كتاب الصلاة (٤٩٥) ورقم (٤٩٦) .
(٥) أخرجه ابن حجر في الفتح (٢٠١/٤) ، وابن عدي في الكامل (١٢٢/٢) .
(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٥/١) - اثغروا : السقوط . النهاية (٢١٣/١) .
(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣١٧/١) ، والدارقطني في السنن (٢٣٠/١) .
(٨) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣٩٨/٦) ، والديلمي في مسند الفردوس (٧/١) .

من ماء الكوثر يوم القيامة » [١] (📖 ٤٥٣٣٩) .

١٢٨١٩ – قال ﷺ : « حق الولد على والده أن يعلمه الكتابة والسباحة والرماية ، وأن لا يرزقه إلا طيبًا » [٢] (📖 ٤٥٣٤٠) .

١٢٨٢٠ – قال ﷺ : « اعدلوا بين أولادكم في النحل كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر واللطف » [٣] (📖 ٤٥٣٤٧) .

١٢٨٢١ – قال ﷺ : « اتقوا اللَّه واعدلوا بين أولادكم كما تحبون أن يبروكم » [٤] (📖 ٤٥٣٤٨) .

١٢٨٢٢ – قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى يحب أن تعدلوا بين أولادكم حتى في القُبَل » [٥] (📖 ٤٥٣٥٠) .

١٢٨٢٣ – قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى يحب أن تعدلوا بين أولادكم » [٦] (📖 ٤٥٣٥٦) .

١٢٨٢٤ – قال ﷺ : « سووا بين أولادكم في العطية ، فإني لو كنت مؤثرًا أحدًا على أحد لآثرت النساء على الرجال » [٧] (📖 ٤٥٣٦٠) .

١٢٨٢٥ – قال ﷺ : « أنا وامرأة سعفاء ذات منصب جمال حبست نفسها على بناتها حتى بانوا أو ماتوا في الجنة كهاتين » [٨] (📖 ٤٥٣٨٢) .

١٢٨٢٦ – عن أم سلمة قالت : قلت : يا رسول اللَّه أليَ أجر أن أنفق على بني أبي سلمة ، إنما هم بني ، قال : « أنفقي عليهم فلك أجر ما أنفقت عليهم » [٩] (📖 ٤٥٤٠٤) .

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٤٠/٨) .
(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٩٤/٣) .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٠٦/٣) ، ومسلم في الهبات (١٣) – النحل : العطية والهبة ابتداء من غير عوض ولا استحقاق . النهاية (٢٩/٥) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٧٦/٦) .
(٥) أخرجه الدارقطني في السنن (٤٢/٣) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٥٢١٤) .
(٦) أخرجه الدارقطني في السنن (٤٢/٣) .
(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٥٤/١١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٣/٤) .
(٨) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٦/٦) ، والطبراني في الكبير (٥٧/١٨) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٤٨/٣) .
(٩) أخرجه البخاري في صحيحه (١٥١/٢) ، وعبد الرزاق في المصنف (١٩٦٢٨) .

١٢٨٢٧ - عن عائشة قالت : جائتني مسكينة تحمل ابنتين لها فأطعمتها ثلاث تمرات ، فأعطت كل واحدة منهما تمرة ، ورفعت إلى فيها تمرة لتأكلها فاستطعمتاها ابنتاها فشقت التمرة بينهما ، فذكرت ذلك لرسول اللَّه ﷺ قال : « إن اللَّه تعالى قد أوجب لها الجنة وأعتقها بها من النار » (١) (🕮 ٤٥٤٠٥) .

١٢٨٢٨ - عن السيد الحسن قال : جاءت امرأة إلى النبي ﷺ ومعها ابنان لها . فأعطاها ثلاث تمرات ، فأعطت ابنيها كل واحد منهما تمرة ، فأكلا تمرتيها ، ثم جعلا ينظران إلى أمهما ، فشقت تمرتها نصفين بينهما ، فقال : « قد رحمها اللَّه برحمتهما ابنيها » (٢) (🕮 ٤٥٤٠٦) .

١٢٨٢٩ - قال ﷺ : « أنا وامرأة سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة ، وأومأ بالوسطى والسبابة ، امرأة آمت من زوجها ذات منصب وجمال وحبست نفسها على يتاماها حتى بانوا أو ماتوا » (٣) (🕮 ٤٥٤٠٧) .

١٢٨٣٠ - قال ﷺ : « من ربى صغيرًا حتى يقول : لا إله إلا اللَّه لم يحاسبه اللَّه » (٤) (🕮 ٤٥٤٠٨) .

١٢٨٣١ - قال ﷺ : « أدبوا أولادكم على ثلاث خصال : حب نبيكم ، وحب أهل بيته ، وقراءة القرآن ، فإن حملة القرآن في ظل اللَّه يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه » (٥) (🕮 ٤٥٤٠٩) .

١٢٨٣٢ - قال ﷺ : « أكرموا أولادكم ، وأحسنوا آدابهم » (٦) (🕮 ٤٥٤١٠) .

١٢٨٣٣ - قال ﷺ : « إن من حق الولد على والده : أن يعلمه الكتابة ، وأن يحسن اسمه ، وأن يزوجه إذا بلغ » (٧) (🕮 ٤٥٤١٦) .

١٢٨٣٤ - قال ﷺ : « رحم اللَّه والدًا أعان ولده على بره » (٨) (🕮 ٤٥٤١٧) .

---

(١) أخرجه مسلم : كتاب البر (٢٦٣٠) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٧٨/٣) ، وأبو نعيم في الحلية (٢٣١/٢) .
(٣) أخرجه أبو داود : كتاب الأدب ، رقم (٥١٤٩) .
(٤) أخرجه ابن عدي في الكامل (١١٤٥/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٩/٨) .
(٥) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٧٦/١) .
(٦) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٦٧١) ، والعقيلي في الضعفاء (٢١٤/١) .
(٧) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٧٢٤٥) .
(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٧/٨) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٥١٤/١) .

١٢٨٣٥ - قال ﷺ : « أعينوا أولادكم على البر ، من شاء استخرج العقوق من ولده »[١] (🕮 ٤٥٤١٩) .

١٢٨٣٦ - قال ﷺ : « ما أنا وامرأة سفعاء الخدين إذا حنت على ولدها وأطاعت ربها وأحصنت فرجها إلا كهاتين » - وقرن بين إصبعيه[٢] (🕮 ٤٥٤٢٥) .

١٢٨٣٧ - قال ﷺ : « أنا وامرأة سفعاء ذات منصب وجمال حبست نفسها على بناتها حتى بانوا أو ماتوا في الجنة كهاتين »[٣] (🕮 ٤٥٤٢٦) .

١٢٨٣٨ - قال ﷺ : « يا أبا أمامة ما أنا وامرأة سفعاء الخدين سفعاء المعصمين آمنت بربها وتحننت على ولدها إلا كهاتين ، واللَّه أذهب فخر الجاهلية وتكبرها بآبائها ، كلكم لآدم وحواء كطف الصاع ، وإن أكرمكم عند اللَّه أتقاكم ، فمن أتاكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه »[٤] (🕮 ٤٥٤٢٧) .

١٢٨٣٩ - قال ﷺ : « وما يعجبك منها ، لقد رحمها اللَّه برحمتها صبيتها »[٥] (🕮 ٤٥٤٢٨) .

١٢٨٤٠ - قال ﷺ : « حرم اللَّه ﷻ الجنة على كل آدمي يدخلها قبلي ، غير أني أنظر عن يميني فإذا امرأة تبادرني إلى باب الجنة ، فأقول : ما لهذه تبادرني ؟ فيقال لي : يا محمد هذه امرأة كانت حسناء جميلة كان لها يتامى فصبرت عليهن حتى بلغ أمرهن الذي بلغ ، فشكر اللَّه لها ذاك »[٦] (🕮 ٤٥٤٢٩) .

١٢٨٤١ - قال ﷺ : « لأن يؤدب أحدكم ولده خير له من أن يتصدق كل يوم بصاع »[٧] (🕮 ٤٥٤٣٧) .

١٢٨٤٢ - قال ﷺ : « لأن يؤدب أحدكم ولده خير له من أن يتصدق كل يوم بنصف صاع على مسكين »[٨] (🕮 ٤٥٤٣٨) .

١٢٨٤٣ - قال ﷺ : « إنما سماهم اللَّه تعالى الأبرار ، لأنهم بروا الآباء والأمهات

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٦/٨) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤٥/٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٤/٤) .
(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٦/٦) ، والطبراني في الكبير (٥٧/١٨) .
(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٥٧٩/٧) .
(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٩٦/٤) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٦٥/٧) .
(٦) أخرجه الزبيدي في الإتحاف (٤٠٧/٥) . (٧) أخرجه أحمد في مسنده (٩٦/٥) .
(٨) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٩٦/٥) ، والحاكم في المستدرك (٢٦٣/٤) .

والأبناء ، كما أن لوالديك عليك حقًّا كذلك لولدك »[1] (📖 ٤٥٤٩٢) .

١٢٨٤٤ - قال ﷺ : « أعطاني أبي عطية فقالت أمي عمرة بنت رواحة : لا أرضى حتى تشهد النبي ﷺ ، فأتى النبي ﷺ فقال : إني أعطيت ابني من عمرة عطية فأمرتني أن أشهدك ، فقال : « أعطيت كل ولدك مثل هذا » ، قال : لا ، قال : « فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم لا أشهد على جور »[2] (📖 ٤٥٩٥٧) .

١٢٨٤٥ - عن أبي أمامة : عن رسول الله ﷺ أنه قال : « ما أنا وامرأة سفعاء الخدين سفعاء المعصمين إذا حنت على ولدها أطاعت ربها وأحصنت فرجها في الجنة إلا كهاتين » - وفرق بين إصبعيه[3] (📖 ٤٥٩٥٩) .

١٢٨٤٦ - عن علي قال : عق رسول الله ﷺ عن الحسين بشاة ، فقال : « يا فاطمة احلقي رأسه وتصدقي بزنة شعره فضة » ، فوزناه فكان وزنه درهمًا أو بعض درهم[4] (📖 ٤٦٠٠١) .

١٢٨٤٧ - عن علي : أن رسول الله ﷺ أمر فاطمة وقال : « زني شعر الحسين وتصدقي بوزنه فضة ، وأعطي القابلة رجل العقيقة »[5] (📖 ٤٦٠٠٢) .

* * *

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٤٧/١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٦/٨) .

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٥٠٣/١١) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٢٣٤/٦) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤٥/٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٤/٤) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٦٥/٤) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٠٤/٩) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٠٤/٩) .

الموضوع السادس : حقها في بر أبنائها لها :

١٢٨٤٨ - عن عمرو بن مرة الجهني : أن رجلًا قال : يا رسول اللَّه إن شهدت أن لا إله إلا اللَّه وأنك رسول اللَّه ، وصليت الصلوات الخمس ، وصمت رمضان وقمته ، وآتيت الزكاة ، قال : « من مات على هذا كان مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة ؛ ما لم يعق والديه » (١) (📖 ٣٤٢) .

١٢٨٤٩ - عن ابن عباس قال : أتى النبي ﷺ رجل بجارية سوداء فقال : يا رسول اللَّه إن أمي ماتت وعليها رقبة مؤمنة فهل تجزي هذه عنها ؟ فقال لها رسول اللَّه ﷺ : « أين اللَّه ؟ » ، فأومأت برأسها إلى السماء ، فقال : « من أنا ؟ » قالت : رسول اللَّه . قال : « أعتقها فإنها مؤمنة » (٢) (📖 ١٧٤٤) .

١٢٨٥٠ - قال ﷺ : « الكبائر : الإشراك باللَّه وعقوق الوالدين ، وقتل النفس واليمين الغموس » (٣) (📖 ٧٧٩٨) .

١٢٨٥١ - قال ﷺ : « أكبر الكبائر : عقوق الوالدين ، يسب الرجل أبا الرجل فيسب أباه ، ويسب أمه فيسب أمه » (٤) (📖 ٧٨١٣) .

١٢٨٥٢ - قال ﷺ : « إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه » ، قيل : يا رسول اللَّه كيف ذاك ؟ قال : « يلعن أبا الرجل ، فيلعن أباه ، ويلعن أمه ، فيلعن أمه » (٥) (📖 ٧٨١٤) .

١٢٨٥٣ - عن هشام قال : سألت عمر عن الكبائر ؟ فقال : الشرك باللَّه ، وقتل النفس المؤمنة بغير حق ، والسحر ، وأكل مال اليتيم بغير حق ، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات ، وبكاء الوالدين المسلمين من العقوق ، وأكل الربا ، واستحلال آمين

---

(١) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٦/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٨٨/١) .
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٠٢٨/٥) ، والدارمي في السنن (٢٤٩/٢) .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٤٥٧/٦) ، والترمذي في السنن (٢٣٦/٥) .
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٢٢٨/٥) ، ومسلم في صحيحه (٩٢/١) ، والإمام أحمد في مسنده (١٩٥/٢) .
(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٣٣٦/٤) .

البيت الحرام والفرار من الزحف [١] (🕮 ٨٨٨٤) .

١٢٨٥٤ - قال ﷺ : « الساعي على والديه ليكفهما أو يغنيهما عن الناس في سبيل الله ، والساعي على نفسه ليغنيها ويكفها على الناس في سبيل الله ، والساعي مكاثرة في سبيل الشيطان » [٢] (🕮 ٩٢٣٧) .

١٢٨٥٥ - قال ﷺ : « من حج عن والديه بعد وفاتهما ، كتب الله له عتقًا من النار ، وكان للمحجوج عنهما أجر حجة تامة من غير أن ينقص من أجورهما شيء ، وما وصل ذو رحم رحمه بأفضل من حجة يدخلها عليه بعد موته في قبره ، ومن مشى على راحلته عقبه ، فكأنما أعتق رقبة » [٣] (🕮 ١٢٣٣٩) .

١٢٨٥٦ - عن بريدة قال : جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ، إن أمي ماتت ولم تحج حجة الإسلام ، أفأحج عنها ؟ قال : « نعم فحجي عنها » [٤] (🕮 ١٢٨٤٨) .

١٢٨٥٧ - عن موسى بن سلمة قال : قلت لابن عباس أكون في هذه المغازي فأعتق عن أمي أفيجزئ عنها ؟ فقال ابن عباس : أمرت امرأة سنان بن عبد الله الجهني أن يسأل رسول الله ﷺ عن أمها توفيت ولم تحج أفيجزئ عنها أن تحج عنها ؟ فقال رسول الله ﷺ : « أرأيت لو كان على أمها دين أكان يجزئ عنها ؟ » قال : نعم ، قال : « فلتحج عن أمها » [٥] (🕮 ١٢٨٥٩) .

١٢٨٥٨ - عن محمد عن رجل : أن الفضل بن عباس قال : كنت ردف النبي ﷺ فجاء رجل فقال : يا رسول الله إن أمي عجوز كبيرة إن حملتها لم تستمسك ، وإن ربطتها خشيت أن أقتلها ، فقال رسول الله ﷺ : « أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيًا عنها ؟ » قال : نعم ، قال : « فأحجج عن أمك » [٦] (🕮 ١٢٨٦٣) .

١٢٨٥٩ - عن سنان بن عبد الله الجهني : أن عمته حدثته أنها أتت النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله إن أمي توفيت وعليها مشي إلى الكعبة نذرًا ؟ فقال النبي ﷺ :

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٣/١١٥) ، والحاكم في المستدرك (١/١٢٧) .
(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٨/٢٧٧) .
(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦/٢٠٥) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٥/٢٢٦) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٢٨٢) .
(٥) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٤/٣٤٣) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢/٣٢٣) .
(٦) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٤/٣٤٣) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢/٣٢٣) .

« أتستطيعين تمشين عنها ؟ » قالت : نعم ، قال : « فامشي عن أمك » ، قالت : أو يجزئ ذلك عنها ؟ قال : « نعم » ، قال : « أرأيت لو كان عليها دين لرجل فقضيته هل كان يقبل منك ؟ » قالت : نعم ، فقال النبي ﷺ : « إن الله أحق بذلك » [١] (📖 ١٢٨٦٧) .

١٢٨٦٠ - قال ﷺ : « ابدأ بأمك وأبيك ، وأختك وأخيك الأدنى فالأدنى ، ولا تنسوا الجيران وذوي الحاجة » [٢] (📖 ١٦٢٢٠) .

١٢٨٦١ - عن محمد بن سيرين قال : بلغني أن سعد بن عبادة قال : يا رسول الله إن أم سعد في حياتها كانت تحج من مالي وتتصدق وتصل الرحم وتنفق من مالي ، وإنها قد ماتت ، فهل ينفعها أن أفعل ذلك عنها ؟ قال : « نعم » [٣] (📖 ١٧٠٥٠) .

١٢٨٦٢ - عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه قال : جاء سعد بن عبادة إلى رسول الله ﷺ فقال : إن أمي ماتت ولم توص فهل ينفعها أن أتصدق عنها ؟ قال : « نعم » [٤] (📖 ١٧٠٥١) .

١٢٨٦٣ - عن عكرمة : أن رجلًا قال : يا رسول الله أمي توفيت ولم تتصدق بشيء أفلها أجر إن تصدقت عنها ؟ قال : « نعم » ، قال : فإنها تركت مخرفًا فأنا أشهدك أني قد تصدقت عنها [٥] (📖 ١٧٠٥٢) .

١٢٨٦٤ - عن عروة قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إن أمي افتلتت نفسها وقد علمت أنها لو تكلمت تصدقت فأتصدق عنها ؟ قال : « نعم » [٦] (📖 ١٧٠٥٣) .

١٢٨٦٥ - عن عطاء بن أبي رباح قال : قال رجل يا رسول الله أعتق عن أمي وقد ماتت ، فقال : « نعم » [٧] (📖 ١٧٠٥٤) .

١٢٨٦٦ - عن طاووس : أن رجلًا جاء إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إن أمي

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٨٤/٧) .
(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٠/٣) .
(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٦٩/٣٠) ، والحارث في مسنده (٤٣٧/١) .
(٤) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣٩٣/٤) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٢٠/٩) .
(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٦٧/١) ، ومسلم في صحيحه (٦٩٦/٢) .
(٧) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥٩/٩) .

توفيت ولم توص أفأوصي عنها ؟ قال : « نعم » وجاء رجل من خثعم فقال : يا رسول الله إن أبي شيخ كبير لا يستطيع أن يحج إلا معترضًا على بعيره ، أفأحج عنه ؟ قال : « نعم »[(١)] (📖 ١٧٠٥٦) .

١٢٨٦٧ - عن الحسن قال : جاء سعد بن عبادة إلى رسول الله ﷺ فقال : إن أمي كان عليها نذر ، أفأقضيه ؟ قال : « نعم » ، قال : أينفعها ؟ قال : « نعم »[(٢)] (📖 ١٧٠٥٨) .

١٢٨٦٨ - عن الحسن قال : قال سعد بن عبادة : يا رسول الله إني كنت ابن أم سعد وإنها ماتت ، فهل ينفعها أن أتصدق عنها ؟ قال : « نعم » ، قال : فأي الصدقة أفضل ؟ قال : « اسق الماء » فجعل صهريجين في المدينة ، قال الحسن : فربما سقيت منهما وأنا غلام[(٣)] (📖 ١٧٠٥٩) .

١٢٨٦٩ - عن ابن عباس قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : أعتق عن أمي وقد ماتت ؟ قال : « نعم »[(٤)] (📖 ١٧٠٦٦) .

١٢٨٧٠ - عن ابن عباس قال : توفيت أم سعد بن عبادة وهو غائب عنها فأتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إن أمي توفيت وأنا غائب عنها فهل ينفعها أن أتصدق عنها بشيء ؟ قال : « نعم » ، قال : فإني أشهدك أن حائطي المخراف صدقة عنها[(٥)] (📖 ١٧٠٦٨) .

١٢٨٧١ - عن سعد بن عبادة قال : جئت إلى رسول الله ﷺ فقلت : توفيت أمي ولم توص ، فهل يغني عنها أن أتصدق عنها ؟ فقال رسول الله ﷺ : « نعم ، ولو بكراع محرق »[(٦)] (📖 ١٧٠٦٩) .

١٢٨٧٢ - عن ابن عباس : أن رجلًا قال : يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم شهر قال : « أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيه عنها ؟ » قال : نعم ، قال : « فدين الله أحق أن يقضى »[(٧)] (📖 ٢٣٨٠٤) .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٩/٦٠) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٣/٣٧٩) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٨/٤٥٩) .
(٣) أخرجه ابن أبيَ شيبة في المصنف (٥/١١٢) .
(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/٧) ، والطبراني في الكبير (٦/٢١) .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٣/١٠١٣) ، وعبد الرزاق في المصنف (٩/٥٩) .
(٦) انظر التمهيد لابن عبد البر (٢/١٧٤) .
(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٦/٢٤٦٤) ، ومسلم في صحيحه (٢/٨٠٤) .

١٢٨٧٣ - عن بريدة قال : كنت جالسًا عند النبي ﷺ إذ جاءته امرأة فقالت : إنه كان على أمي شهرين ، فأصوم عنها ؟ قال : « صومي عنها ، أرأيت لو كان على أمك دين فقضيته أكان يجزئ عنها ؟ » قالت : بلى ، قال : « فصومي عنها » [(١)] (📖 ٢٤٣١٧) .

١٢٨٧٤ - عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة : أن أمه ماتت وعليها اعتكاف قال : فسألت ابن عباس فقال : « اعتكف عنها وصم » [(٢)] (📖 ٢٤٤٧٦) .

١٢٨٧٥ - قال ﷺ : « أعتق عن أمك » [(٣)] (📖 ٢٩٥٩٣) .

١٢٨٧٦ - قال ﷺ : « إن القبر الذي رأيتموني أناجي فيه قبر آمنة بنت وهب ، وإني استأذنت ربي في زيارتها فأذن لي . واستأذنت في الاستغفار لها فلم يأذن لي ، ونزل علي : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ [التوبة : ١١٣] فأخذني ما يأخذ الولد للوالدة من الرقة ، فذلك الذي أبكاني » [(٤)] (📖 ٣٢٢٢٦) .

١٢٨٧٧ - قال ﷺ : « يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرئ منه إلا موضع درهم ، له والدة هو بها بر ، لو أقسم على اللَّه لأبره ، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل » [(٥)] (📖 ٣٤٠٦٤) .

١٢٨٧٨ - عن بريدة : أن النبي ﷺ زار قبر أمه في ألف مقنع يوم الفتح ، فما رئي باكيًا أكثر من ذلك اليوم [(٦)] (📖 ٣٥٥١٤) .

١٢٨٧٩ - عن أبي الطفيل قال : كنت غلامًا أحمل عضو البعير ورأيت رسول اللَّه ﷺ يقسم لحمًا بالجعرانة ، فأقبلت امرأة بدوية ، فلما دنت من النبي ﷺ بسط لها رداءه فجلست عليه ، فسألت : من هذه ؟ فقالوا : أمه التي أرضعته [(٧)] (📖 ٣٥٥١٧) .

١٢٨٨٠ - عن علي قال : لما ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم كفنها النبي ﷺ في قميصه ، وصلى عليها فكبر عليها سبعين تكبيرة ونزل في قبرها فجعل يومي في نواحي القبر كأنه يوسعه ويسوي عليها ، وخرج من قبرها وعيناه تذرفان ، وحثا في قبرها ، فلما

---

(١) ذكره النووي في شرح صحيح مسلم (٢٥/٨) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٥٣/٤) .
(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٧/٦) ، والطبراني في الكبير (٢١/٦) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب الجنائز (٣٧٦/٣٧٥/٣٧٤/١) وقال : صحيح وأقره الذهبي) .
(٥) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل أويس أمين عامر القرني ﷺ (٢٢٥) .
(٦) انظر التمهيد لابن عبد البر (٢٣٠/٣) .
(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (٧١٧/٣) .

ذهب قال له عمر بن الخطاب : يا رسول اللّٰه رأيتك فعلت في هذه المرأة شيئا لم تفعله على أحد! فقال : يا عمر هذه المرأة كانت أمي بعد أمي التي ولدتني ، إن أبا طالب كان يصنع الصنيع وتكون له المأدبة وكان يجمعنا على طعامه ، فكانت هذه المرأة تفضل منه كله نصيبًا فأعود فيه ، وإن جبريل أخبرني عن ربي أنها من أهل الجنة ، وأخبرني جبريل أن اللّٰه تعالى أمر سبعين ألفا من الملائكة يصلون عليها [1] (📖 ٣٧٦٠٧) .

١٢٨٨١ - عن حذيفة قال : سألتني أمي متى عهدك بالنبي ﷺ ، فقلت : مذ كذا وكذا ، فدعيني أصلى معه المغرب ثم لا أدعه حتى يستغفر لي ولك ، فصليت معه المغرب ، فصلى حتى صلى العشاء الآخرة ، ثم صلى حتى لم يبق في المسجد أحد ، فعرض له عارض فناجاه ، ثم انفتل فعرف صوتي ، فقال : « حذيفة ؟ » فقلت : نعم ، قال : « ما جاء بك ، غفر اللّٰه لك ولأمك يا حذيفة ؟ هذا ملك لم يكن نزل قبل الليلة إلى الأرض ، استأذن ربه أن يسلم علي فأذن له وبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » [2] (📖 ٣٧٦١٧) .

١٢٨٨٢ - قال ﷺ : « أفضل الأعمال : الصلاة لوقتها ، وبر الوالدين » [3] (📖 ٤٣١٧٦) .

١٢٨٨٣ - قال ﷺ : « ثلاث من كن فيه ستر اللّٰه تعالى عليه كنفه وأدخله جنته : رفق بالضعيف ، وشفقة على الوالدين ، والإحسان إلى المملوك » [4] (📖 ٤٣٢١٣) .

١٢٨٨٤ - قال ﷺ : « أفضل العمل الصلاة على ميقاتها ، ثم بر الوالدين ، ثم أن يسلم الناس من لسانك » [5] (📖 ٤٣٢٧١) .

١٢٨٨٥ - قال ﷺ : « من ضم يتيمًا إلى طعامه وشرابه حتى يستغني عنه وجبت له الجنة البتة ، ومن أدرك والديه أو أحدهما فدخل النار فأبعده اللّٰه ، ومن أعتق رقبة مسلمة كانت فكاكه من النار مكان كل عظم من عظام محرره بعظم من عظامه » [6] (📖 ٤٣٣٩٧) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/١١٦) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٣٩١) .
(٣) أخرجه مسلم : كتاب الإيمان ، باب بيان كون الإيمان باللّٰه تعالى أفضل الأعمال رقم (١٠٩) .
(٤) أخرجه الترمذي في السنن (٤/٦٥٦) .
(٥) أخرجه مسلم في الإيمان (١٤٠) ، والإمام أحمد في مسنده (٥/٣٦٨) .
(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢٣٠) ، والإمام أحمد في مسنده (٤/٣٨٦) .

١٢٨٨٦ - قال ﷺ : « أربع من كن فيه حرمه الله تعالى على النار وعصمه من الشيطان : من ملك نفسه حين يرغب ، وحين يرهب ، وحين يشتهي ، وحين يغضب ، وأربع من كن فيه نشر الله تعالى عليه رحمته وأدخله الجنة : من آوى مسكينا ، ورحم الضعيف ، ورفق بالمملوك ، وأنفق على الوالدين » [١] (📖 ٤٣٤١٥) .

١٢٨٨٧ - قال ﷺ : « من أقام الصلاة وآتى الزكاة وصام رمضان واجتنب الكبائر فله الجنة » ، قيل : وما الكبائر ؟ قال : « الإشراك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف » [٢] (📖 ٤٣٤٧٥) .

١٢٨٨٨ - قال ﷺ : « كان فيما أعطى الله موسى في الألواح الأول : اشكر لي ولوالديك ، أقيك المتالف ، وأنسي في عمرك ، وأحييك حياة طيبة وأقلبك إلى خيرها ، ولا تقتل النفس التي حرمت إلا بالحق ، فتضيق عليك الأرض برحبها والسماء بأقطارها ، وتبوء بسخطي في النار ، ولا تحلف باسمي كاذبًا ، فإني لا أطهر ولا أزكي من لم ينزهني ويعظم اسمي » [٣] (📖 ٤٣٤٨٧) .

١٢٨٨٩ - قال ﷺ : « يا خباب خمس إن فعلت بهن رأيتني ، وإن لم ترني : تعبد الله ولا تشرك به شيئًا وإن قطعت وحرقت ، وتؤمن بالقدر خيره وشره تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك ، ولا تشرب الخمر فإن خطيئتها تفرع الخطايا كما أن شجرتها تعلو الشجر ، وبر والديك وإن أمراك أن تخرج من كل شيء من الدنيا ، وتعتصم بحبل الجماعة فإن يد الله مع الجماعة ، يا خباب إنك إن رأيتني يوم القيامة لا تفارقني » [٤] (📖 ٤٣٥٢٦) .

١٢٨٩٠ - قال ﷺ : « إن الله تعالى حرم عليكم عقوق الأمهات ، ووأد البنات ، ومنعًا وهات وكره لكم قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال » [٥] (📖 ٤٣٥٤٠) .

١٢٨٩١ - قال ﷺ : « أفضل العمل الصلاة على ميقاتها ، ثم بر الوالدين ثم أن يسلم الناس من لسانك » [٦] (📖 ٤٣٦٥٣) .

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (٢/٩٨٠ ، ٩٨١) . (٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/٧٤) .
(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٢٦٥) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣/٥٥١) .
(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/١٨٢) ، والطبراني في الكبير (٤/٨١) .
(٥) أخرجه البخاري : كتاب الأدب ، باب عقوق الوالدين (٨/٥) ومنعًا وهات : أي عن منع ما عليه إعطاؤه ، وطلب ما ليس له . النهاية (٤/٣٦٥) .
(٦) أخرجه مسلم في الإيمان (١٤٠) ، والإمام أحمد في مسنده (٥/٣٦٨) .

١٢٨٩٢ - قال ﷺ : « لا يدخل الجنة عاق ولا مدمن خمر » [١] (🕮 ٤٣٧٧٦) .

١٢٨٩٣ - قال ﷺ : « ثلاثة لا يدخلون الجنة : العاق لوالديه ، والديوث ، ورجلة النساء » [٢] (🕮 ٤٣٨٠٧) .

١٢٨٩٤ - قال ﷺ : « رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ، ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له ، ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر فلم يدخلاه الجنة » [٣] (🕮 ٤٣٨٣٠) .

١٢٨٩٥ - قال ﷺ : « أتاني جبريل فقال : يا محمد من أدرك أحد والديه فمات فدخل النار فأبعده اللَّه قل : آمين فقلت : آمين ، قال : يا محمد من أدرك شهر رمضان فمات فلم يغفر له فأدخل النار فأبعده اللَّه قل : آمين ، فقلت : آمين ، قال : ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فأبعده اللَّه قل : آمين ، فقلت : آمين » [٤] (🕮 ٤٣٨٣١) .

١٢٨٩٦ - قال ﷺ : « أتاني جبريل فقال : من ذكرت عنده فلم يصل عليك دخل النار ، فأبعده اللَّه وأسحقه قل : آمين ، فقلت : آمين ، وقال : ومن أدرك والديه أو أحدهما فلم يبرهما دخل النار ، فأبعده اللَّه وأسحقه قل : آمين ، فقلت : آمين ، ومن أدرك رمضان فلم يغفر له دخل النار ، فأبعده اللَّه وأسحقه قل : آمين ، فقلت : آمين » [٥] (🕮 ٤٣٨٤٩) .

١٢٨٩٧ - قال ﷺ : « لا تطفأ ناره ، ولا يموت ديدانه ، ولا يخفف عذابه : الذي يشرك باللَّه ﷻ ، ورجل جر رجلًا إلى سلطان بغير ذنب فقتله ، ورجل عق والديه » [٦] (🕮 ٤٣٨٥٢) .

١٢٨٩٨ - قال ﷺ : « إن جبريل عرض لي حين ارتقيت درجة فقال : بعد من أدرك رمضان فلم يغفر له ، فقلت : آمين ، فلما رقيت الثانية ، قال : بعد من ذكرت عنده فلم يصل عليك ، فقلت : آمين ، فلما رقيت الثالثة ، قال : بعد من أدرك أبويه

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/٢٠٣) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٨/٨) .
(٢) أخرجه النسائي في الزكاة (باب ٨٦) ، والإمام أحمد في مسنده (٤/٣٩٩) .
(٣) أخرجه الترمذي : كتاب الدعوات باب رقم (١١٠) رقم الحديث (٣٦١٣) وقال : حديث حسن غريب) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/٨٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/١٦٥) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/٨٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/١٦٥) .
(٦) أخرجه الطبراني في الأوسط (٦/١٢٦) .

الكبر عنده أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة ، فقلت : آمين » [1] (📖 ٤٣٨٥٣) .

١٢٨٩٩ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى كره لكم ثلاثًا : عقوق الأمهات ، ووأد البنات ، ومنع وهات » [2] (📖 ٤٣٨٧٢) .

١٢٩٠٠ - قال ﷺ : « من العباد عباد لا يكلمهم اللَّه يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب عظيم : المتبرئ من والديه رغبة عنهما ، والمتبرئ من ولده ، ورجل أنعم عليه قوم فكفر نعمتهم وتبرأ منهم » [3] (📖 ٤٣٨٩١) .

١٢٩٠١ - قال ﷺ : « ثلاثة لا يجدون ريح الجنة ، وإن ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام : العاق لوالديه ، ومدمن الخمر ، والبخيل المنان » [4] (📖 ٤٣٩٠٥) .

١٢٩٠٢ - قال ﷺ : « شر الناس ثلاثة : متكبر على والديه يحقرهما ، ورجل سعى في فساد بين الناس بالكذب حتى يتباغضوا ويتباعدوا ، ورجل سعى بين رجل وامرأة بالكذب حتى يغيره عليها بغير الحق حتى فرق بينهما ثم يخلفه عليها من بعده » [5] (📖 ٤٣٩٤٠) .

١٢٩٠٣ - قال ﷺ : « أربع حق على اللَّه أن لا يدخلهم الجنة ، ولا يذيقهم نعيمها : مدمن الخمر ، وآكل الربا ، وآكل مال اليتيم بغير حق ، والعاق لولديه » [6] (📖 ٤٣٩٦٦) .

١٢٩٠٤ - قال ﷺ : « أربعة لعنهم اللَّه من فوق عرشه وأمنت عليهم الملائكة : مضل المساكين - قال خالد : الذي يهوي بيده إلى المسكين فيقول : هلم أعطيك ، فإذا جاءه قال : ليس معي شيء ، والذي يقول للمكفوف : اتق البئر ، اتق الدابة ، وليس بين يديه شيء ، والرجل يسأل عن دار القوم فيدلونه على غيرها ، والرجل يضرب الوالدين حتى يستغيثا » [7] (📖 ٤٣٩٧٨) .

١٢٩٠٥ - قال ﷺ : « إن للَّه ﷻ عبادًا لا يكلمهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولا

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/١٤٤) ، والحاكم في المستدرك (٤/١٠٣) .
(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/١٤٧) .
(٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٢٦٦) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٩/٥١) ، وأبو يعلى في مسنده (١١/٣٣٥) .
(٥) ذكره ابن حجر في فتح الباري (١١/٨٣) .
(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٤٣) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ٤) .
(٧) ذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٢٤٠) .

ينظر إليهم : متبرئ من والديه ، وراغب عنهما ، ومتبرئ من ولده ، ورجل أنعم عليه قوم نعمة وتبرأ منهم »[١] (📖 ٤٣٩٨٤) .

١٢٩٠٦ - قال ﷺ : « أوصيك أن لا تشرك بالله شيئًا وإن قطعت أو حرقت بالنار ، ولا تعقن والديك وإن أراداك أن تخرج من دنياك فاخرج ، ولا تسب الناس ، وإذا لقيت أخاك فالقه ببشر حسن وصب له من فضل دلوك »[٢] (📖 ٤٣٩٨٦) .

١٢٩٠٧ - قال ﷺ : « لعن الله من ذبح لغير الله ، ولعن الله من تولى غير مواليه ، ولعن الله العاق لوالديه ، ولعن الله منتقص منار الأرض »[٣] (📖 ٤٣٩٨٨) .

١٢٩٠٨ - قال ﷺ : « إياكم وعقوق الوالدين ؛ فإن الجنة يوجد ريحها من مسيرة ألف عام ، ولا يجد ريحها : عاق ، ولا قاطع رحم ، ولا شيخ زان ، ولا جار إزاره خيلاء ، إنما الكبرياء لله ﷻ »[٤] (📖 ٤٤٠٠٠) .

١٢٩٠٩ - قال ﷺ : « لا تشركن بالله شيئًا وإن قطعت وحرقت بالنار ، وأطع والديك وإن أمراك أن تخلَّى من أهلك ودنياك ، ولا تدعن صلاة متعمدًا ، فإنه من تركها فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله ، ولا تشربن خمرًا فإنها رأس كل خطيئة ، ولا تزدادن في تخوم الأرض ، فإنك تأتي بها يوم القيامة من مقدار سبع أرضين »[٥] (📖 ٤٤٠١٩) .

١٢٩١٠ - قال ﷺ : « ملعون ملعون من سب أباه ، ملعون ملعون من سب أمه ، ملعون ملعون من عمل عمل قوم لوط ، ملعون ملعون من أغرى بين بهيمتين ، ملعون ملعون من غير تخوم الأرض ، ملعون ملعون من كمه أعمى عن الطريق »[٦] (📖 ٤٤٠٣٣) .

١٢٩١١ - قال ﷺ : « سبعة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولا يجمعهم مع العالمين ، يدخلهم النار أول الداخلين إلا أن يتوبوا ، إلا أن يتوبوا ، فمن تاب تاب الله عليه : الناكح يده ، والفاعل والمفعول به ، ومدمن الخمر ، والضارب أبويه حتى يستغيثا ، والمؤذي جيرانه حتى يلعنوه ، والناكح حليلة جاره »[٧] (📖 ٤٤٠٤٠) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/١٩٥) ، وابن كبير في تفسيره (١/٣٧٧) .
(٢) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣/٢٢٥) ، والإمام أحمد في مسنده (٥/٢٣٨) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/١٦٩) .
(٤) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣/٩١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٥/١٢٥) .
(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٤١) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٤/٦٢) .
(٦) انظر تاريخ بغداد (٤/٣٢٩) .
(٧) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٣/٢٤٠) .

١٢٩١٢ - قال ﷺ : « لعن الله من والى غير مواليه ، لعن الله من غير تخوم الأرض ، لعن الله من كمه أعمى عن الطريق ، ولعن الله من لعن والديه ، ولعن الله من ذبح لغير الله ، ولعن الله من وقع على بهيمة ولعن الله من عمل عمل قوم لوط » (١) (📖 ٤٤٠٤٢) .

١٢٩١٣ - قال ﷺ : « لا تشرك بالله شيئًا وإن عذبت وحرقت ، وأطع والديك وإن أمراك أن تخرج من كل شيء هو لك فاخرج منه ، ولا تترك صلاة مكتوبة عمدًا فإن من ترك الصلاة عمدًا فقد برئت منه ذمة الله ، وإياك والخمر ؛ فإنها مفتاح كل شر ، وإياك والمعصية ؛ فإنها موجبة لسخط الله ، ولا تغلل ، ولا تفرَّ يوم الزحف وإن هلكت وفرَّ أصحابك ، وإن أصاب الناس موتان وأنت فيهم فاثبت ، ولا تنازع الأمر أهله وإن رأيت أنه لك ، وأنفق من طولك على أهل بيتك ، ولا ترفع عصاك عنهم أدبًا ، وأخفهم في الله ﷻ » (٢) (📖 ٤٤٠٤٩) .

١٢٩١٤ - قال ﷺ : « يا معشر المسلمين احذروا البغي ؛ فإنه ليس من عقوبة هي أحضر من عقوبة بغي ، وصلوا أرحامكم ؛ فإنه ليس من ثواب أعجل من صلة الرحم ، وإياكم واليمين الفاجرة ؛ فإنها تدع الديار بلاقع من أهلها ، وإياكم وعقوق الوالدين ؛ فإن ريح الجنة توجد من مسيرة ألف عام ، وما يجد ريحها عاق ، ولا قاطع رحم ، ولا شيخ زان ، ولا جار إزاره خيلاء ، إنما الكبرياء لله رب العالمين ، والكذب كله إثم إلا ما نفعت به مسلمًا أو دفعت به عن دين الله ، وإن في الجنة لسوقًا لا يباع فيه ولا يشترى إلا الصور من الرجال والنساء ، يتوافون على مقدار كل يوم من أيام الدنيا ، يمر بهم أهل الجنة ، فمن اشتهى صورة دخل فيها من رجل أو امرأة فكان هو تلك الصورة » (٣) (📖 ٤٤٠٥٢) .

١٢٩١٥ - عن أبي عبيدة عن ابن مسعود قال : سألت رسول الله ﷺ : أي الأعمال أفضل ؟ قال : « الصلاة لوقتها ، وبر الوالدين ، وجهاد في سبيل الله » ، ولو استزدته لزادني (٤) (📖 ٤٤٢٩٥) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٩٦/٤) ، وعبد الرزاق في المصنف (٣٦٥/٧) ، والإمام أحمد في مسنده (٣١٧/١) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٠٤/٧) ، والإمام أحمد في مسنده (٢٣٨/٥) .

(٣) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣٨٩/٢) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٥/١٠) .

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان (١٤٠) ، والإمام أحمد في مسنده (٣٦٨/٥) .

١٢٩١٦ - عن سهل بن معاذ عن أبيه : أن رسول اللَّه ﷺ قال : « من العباد عباد لا يكلمهم اللَّه يوم القيامة ولا يزكيهم ولا يطهرهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم » ، قالوا : من أولئك يا رسول اللَّه ؟ قال : « المتبرئ من والديه رغبة عنهما ، والمتبرئ من ولده ، ورجل أنعم عليه قوم فكفر نعمتهم » [(١)] (📖 ٤٤٣٤٣) .

١٢٩١٧ - عن أبي الطفيل قال : كنت عند علي بن أبي طالب فأتاه رجل فقال : ما كان النبي ﷺ يسر إليَّ شيئًا يكتمه الناس غير أنه قد حدثني بكلمات أربع ، قال : ما هن يا أمير المؤمنين ؟ قال : « لعن اللَّه من لعن والديه ، ولعن اللَّه من ذبح لغير اللَّه ، ولعن اللَّه من آوى محدثًا ، ولعن اللَّه من غير منار الأرض » . وفي لفظ : « من سرف منار الأرض » [(٢)] (📖 ٤٤٣٥٨) .

١٢٩١٨ - عن الحارث عن علي قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « سبعة لا يكلمهم اللَّه يوم القيامة ولا ينظر إليهم ، يقال لهم : ادخلوا النار مع الداخلين ، إلا أن تتوبوا ، إلا أن يتوبوا ، إلا أن يتوبوا : الفاعل والمفعول به ، والناكح يده ، والناكح حليلة جاره ، والكذاب الأشر ، ومعسِّر المُعْسِر ، والضارب والديه حتى يستغيثا » [(٣)] (📖 ٤٤٣٦٣) .

١٢٩١٩ - قال ﷺ : « أعظم الناس حقًّا على المرأة زوجها ، وأعظم الناس حقًّا على الرجل أمه » [(٤)] (📖 ٤٤٧٧١) .

١٢٩٢٠ - قال ﷺ : « علموا أولادكم السباحة والرماية ، ونعم لهو المؤمنة في بيتها الغزل ، وإذا دعاك أبواك فأجب أمك » [(٥)] (📖 ٤٥٣٤٣) .

١٢٩٢١ - قال ﷺ : « الجنة تحت أقدام الأمهات » [(٦)] (📖 ٤٥٤٣٩) .

١٢٩٢٢ - قال ﷺ : « أمك ، ثم أمك ، ثم أمك ، ثم أباك ، ثم الأقرب فالأقرب » [(٧)] (📖 ٤٥٤٤٠) .

١٢٩٢٣ - قال ﷺ : « لو كان جريج الراهب فقيها عالمًا لعلم أن إجابته دعاء أمه

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٢٦٦) .
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الأضاحي ، باب تحريم الذبح لغير اللَّه .. رقم (١٩٧٨) .
(٣) ذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٢٤٠) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/١٦٧) .
(٥) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٢/٨٨) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣/١٩٤) .
(٦) انظر مسند الشهاب (١/١٠٢) .
(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٨/٢) ، ومسلم في البر والصلة (١ ، ٢) ، والإمام أحمد في مسنده (٢/٣٢٧) .

أولى من عبادة ربه » [١] (📖 ٤٥٤٤١) .

١٢٩٢٤ - قال ﷺ : « من قبل بين عيني أمه كان له سترًا من النار » [٢] (📖 ٤٥٤٤٢) .

١٢٩٢٥ - قال ﷺ : « الزم رجلها ، فإن الجنة تحت أقدامها » - يعني الوالدة [٣] (📖 ٤٥٤٤٣) .

١٢٩٢٦ - قال ﷺ : « الأب والأم ، آمرك بالوالدين خيرًا » [٤] (📖 ٤٥٤٤٥) .

١٢٩٢٧ - قال ﷺ : « أوصي الرجل بأمه ، أوصي الرجل بأمه ، أوصي الرجل بأمه ، أوصي الرجل بأبيه ، أوصي الرجل بمولاه الذي يليه وإن كان عليه من أذى يؤذيه » [٥] (📖 ٤٥٤٤٦) .

١٢٩٢٨ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى يوصيكم بأمهاتكم - ثلاثًا - إن اللَّه تعالى يوصيكم بآبائكم - مرتين - إن اللَّه تعالى يوصيكم بالأقرب فالأقرب » [٦] (📖 ٤٥٤٤٧) .

١٢٩٢٩ - قال ﷺ : « أتاني جبريل فقال : يا محمد ﷺ من أدرك أحد والديه فمات فدخل النار فأبعده اللَّه قل : آمين ، فقلت : آمين ، قال : يا محمد ﷺ ، من أدرك شهر رمضان فمات فلم يغفر له فأدخل النار فأبعده اللَّه قل : آمين ، فقلت : آمين ، قال : من ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فأبعده اللَّه قل : آمين ، فقلت آمين » [٧] (📖 ٤٥٤٤٨) .

١٢٩٣٠ - قال ﷺ : « هما جنتك ونارك » - يعني الوالدين [٨] (📖 ٤٥٤٥٣) .

١٢٩٣١ - قال ﷺ : « لا يزيد في العمر إلا البر ، ولا يرد القدر إلا الدعاء ، وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه » [٩] (📖 ٤٥٤٥٤) .

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٧٤/٤) .
(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (٨٠١/٢) .
(٣) أخرجهما ابن ماجه في السنن (٢٧٨١) ، والطبراني في الكبير (٣٧٢/٨) .
(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٧٢/٢) .
(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣١١/٤) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١٧٩/٤) .
(٦) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٦٦١) ، والإمام أحمد في مسنده (١٣٢/٤) .
(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٨٢/١١) .
(٨) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٢٠٨/٢) .
(٩) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٣٣٤/٢) .

١٢٩٣٢ - قال ﷺ : « من الكبائر : شتم الرجل والديه ، يسب الرجل أبا الرجل فيسب أباه ، ويسب أمه فيسب أمه » [(١)] (📖 ٤٥٤٥٥) .

١٢٩٣٣ - قال ﷺ : « إن من أكبر الكبائر : أن يلعن الرجل والديه ، يلعن أبا الرجل فيلعن أباه ، ويلعن أمه فيلعن أمه » [(٢)] (📖 ٤٥٤٥٦) .

١٢٩٣٤ - قال ﷺ : « إذا حج الرجل عن والديه تقبل منه ومنهما ، وابتشر به أرواحهما في السماء » [(٣)] (📖 ٤٥٤٥٧) .

١٢٩٣٥ - قال ﷺ : « اثنتان يعجلهما اللَّه في الدنيا : البغي ، وعقوق الوالدين » [(٤)] (📖 ٤٥٤٥٨) .

١٢٩٣٦ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى لا يحب العقوق » [(٥)] (📖 ٤٥٤٥٩) .

١٢٩٣٧ - قال ﷺ : « أسرع الخير ثوابًا : البر ، وصلة الرحم ، وأسرع الشر عقوبة : البغي ، ووقيعة الرحم » [(٦)] (📖 ٤٥٤٦٥) .

١٢٩٣٨ - قال ﷺ : « بابان يعجلان عقوبتهما : البغي ، والعقوق » [(٧)] (📖 ٤٥٤٦٦) .

١٢٩٣٩ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى يزيد في عمر الرجل ببره والديه » [(٨)] (📖 ٤٥٤٦٧) .

١٢٩٤٠ - قال ﷺ : « بر الوالدين يجزئ من الجهاد » [(٩)] (📖 ٤٥٤٧٤) .

١٢٩٤١ - قال ﷺ : « بر الوالدين يزيد في العمر ، والكذب ينقص الرزق ، والدعاء يرد القضاء ، وللَّه ﷻ في خلقه قضاءان : قضاء نافذ ، وقضاء محدث ، وللأنبياء على العلماء فضل درجتين ، وللعلماء على الشهداء فضل درجة » [(١٠)] (📖 ٤٥٤٧٥) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٢٢٨/٥) ، والترمذي في السنن (٣١٢/٤) .
(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٣٣٦/٤) .
(٣) أخرجه الدارقطني في السنن (٢٦٠/٢) .
(٤) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١٦٦/١) .
(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٨٢/٢) .
(٦) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤٢١٢) .
(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٧٧/٤) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٣٤٩/١) .
(٨) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (١٩١٠) .
(٩) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٨٨/١) .
(١٠) أخرجه ابن عدي في الكامل (٩١٣/٣) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥٩٦/٣) .

١٢٩٤٢ - قال ﷺ : « بروا آباءكم يبركم أبناؤكم ، وعفوا تعف نساؤكم » [١] (📖 ٤٥٤٧٦) .

١٢٩٤٣ - قال ﷺ : « رغم أنفه ، ثم رغم أنفه ، ثم رغم أنفه ، من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما ثم لم يدخل الجنة » [٢] (📖 ٤٥٤٧٨) .

١٢٩٤٤ - قال ﷺ : « العبد المطيع لوالديه ولربه في أعلى عليين » [٣] (📖 ٤٥٤٨٠) .

١٢٩٤٥ - قال ﷺ : « من أصبح مطيعًا للّه في والديه أصبح له بابان مفتوحان من الجنة ، وإن كان واحدًا فواحدًا » [٤] (📖 ٤٥٤٨٢) .

١٢٩٤٦ - قال ﷺ : « من بر والديه طوبى له ، زاد اللّه في عمره » [٥] (📖 ٤٥٤٨٣) .

١٢٩٤٧ - قال ﷺ : « من حج عن أبيه أو أمه فقد قضى عنه حجته ، وكان له فضل عشر حجج » [٦] (📖 ٤٥٤٨٤) .

١٢٩٤٨ - قال ﷺ : « من حج عن والديه أو قضى عنهما مغرمًا بعثه اللّه يوم القيامة مع الأبرار » [٧] (📖 ٤٥٤٨٥) .

١٢٩٤٩ - قال ﷺ : « من زار قبر أبويه أو أحدهما في كل يوم الجمعة فقرأ عنده يس غفر له » [٨] (📖 ٤٥٤٨٦) .

١٢٩٥٠ - قال ﷺ : « إنما سماهم اللّه تعالى الأبرار ، لأنهم بروا الآباء والأمهات والأبناء ، كما أن لوالديك عليك حقًا كذلك لولدك » [٩] (📖 ٤٥٤٩٢) .

١٢٩٥١ - قال ﷺ : « تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس على اللّه ، وتعرض على الأنبياء وعلى الآباء والأمهات يوم الجمعة ، فيفرحون بحسناتهم ، وتزداد وجوههم

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٣٥/٦) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤٩٢/٣) .
(٢) أخرجه مسلم : كتاب البر ، باب رغم أنف رقم (٢٥٥١) .
(٣) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٢٠٧/٤) ، والألباني في السلسلة الضعيفة (٨٣٣) .
(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٧٤/٤) .
(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٥٤/٤) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢٦/٥) .
(٧) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٦/٨) - مغرمًا : وهو الدين . ويريد به ما استدين فيما يكرهه اللّه . أو فيما يجوز ثم عجز عن أدائه . النهاية (٣٦٣/٣) .
(٨) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٩/٣) .
(٩) أخرجه المنذري في الترغيب (٤٩٢/٣) .

بياضًا وإشراقًا ، فاتقوا اللَّه ولا تؤذوا موتاكم » [١] (📖 ٤٥٤٩٣) .

١٢٩٥٢ - قال ﷺ : « ليس الجهاد أن يضرب الرجل بسيفه في سبيل اللَّه ، إنما الجهاد من عال والديه وعال ولده فهو في جهاد ، ومن عال نفسه فكفاها عن الناس فهو في جهاد » [٢] (📖 ٤٥٤٩٤) .

١٢٩٥٣ - قال ﷺ : « ارجع إلى أبويك فاستأذنهما ، فإن أذنا لك فجاهد ، وإلا فبرهما » [٣] (📖 ٤٥٤٩٥) .

١٢٩٥٤ - قال ﷺ : « لو أدركت والدي أو أحدهما وقد افتتحت صلاة العشاء وقرأت الفاتحة فدعتني أمي : يا محمد لأجبتها » [٤] (📖 ٤٥٥٠٠) .

١٢٩٥٥ - قال ﷺ : « إنه كان فيما قبلكم من الأمم رجل متعبد ، صاحب صومعة يقال له جريج وكانت له أم فكانت تأتيه فتناديه ويشرف عليها فيكلمها ، فأتته يومًا وهو في صلاته مقبل عليها ، فنادته فجعلت تناديه رافعة رأسها إليه واضعة يدها على جبهتها : أي جريج ، أي جريج - ثلاث مرات ، كل ذلك يقول جريج : أي رب أمي أو صلاتي ، فغضبت فقالت : اللَّهم لا يموتن جريج حتى ينظر في وجوه المومسات ، وبلغت بنت ملك القرية فحملت ، فولدت غلاما ، فقالوا لها : من فعل هذا بك ؟ من صاحبك ؟ قالت : هو صاحب الصومعة جريج ، فما شعر حتى سمع بالفؤوس في أصل صومعته فجعل يسألهم : ويلكم ما لكم ؟! فلم يجيبوه ، فلما رأى ذلك أخذ الحبل فتدلى ، فجعلوا يجؤون أنفه ويضربونه ، يقولون : مراء تخادع الناس بعملك ، قال : ويلكم ما لكم ؟! قالوا : بنت صاحب القرية بنت الملك التي أحبلتها قال : فما فعلت ؟ قالوا : ولدت غلامًا ، قال : الغلام حي هو ، قالوا : نعم ، قال : فتولوا عني ، فتولوا ، فصلى ركعتين ثم انتهى حتى مشى إلى الشجرة فأخذ منها غصنًا ، ثم أتى الغلام وهو في مهده فضربه بذلك الغصن وقال : يا ابن الطاغية من أبوك ؟ قال : أبي فلان الراعي . قالوا : إن شئت بنينا لك صومعتك بذهب وإن شئت بفضة ، قال : أعيدوها كما كانت » [٥] (📖 ٤٥٥٠١) .

١٢٩٥٦ - قال ﷺ : « لا تبرح من أمك حتى تأذن لك أو يتوفاها الموت لأنه أعظم

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١/١٣١) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٦٦) .
(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/٣٠٠) .
(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/٧٦) .
(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٤/١٧٤) ، والعجلوني في كشف الخفاء (٢/٢٢٧) .
(٥) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٤/٤١١) ، والطبراني في الكبير (١٨/٢٢٤) .

لأجرك »[١] (📖 ٤٥٥٠٤) .

١٢٩٥٧ – عن بريدة أن رجلًا قال : يا رسول اللَّه إني حملت أمي على عنقي فرسخين في رمضاء شديدة لو ألقيت فيها بضعة من لحم لنضجت ، فهل أديت شكرها ؟ قال : « لعله أن يكون بطلقة واحدة »[٢] (📖 ٤٥٥٠٦) .

١٢٩٥٨ – عن كليب بن منفعة عن جده بكر بن الحارث الأنماري أنه قال : يا رسول ﷺ من أبر ؟ قال : « أمك وأباك وأختك وأخاك ومولاك الذي يلي ، ذلك حق واجب ، ورحم موصولة »[٣] (📖 ٤٥٥١٨) .

١٢٩٥٩ – قال ﷺ : « من أحب أن يمد له في عمره ، وأن يزاد في رزقه ؛ فليبر والديه ، وليصل رحمه »[٤] (📖 ٤٥٥٢١) .

١٢٩٦٠ – قال ﷺ : « كان فيما أعطى اللَّه تعالى موسى في الألواح : اشكر لي ولوالديك أقِكَ المتالف ، وأفسح لك في عمرك ، وأحيك حياة طيبة ، وأفلتك إلى خير منها »[٥] (📖 ٤٥٥٢٢) .

١٢٩٦١ – قال ﷺ : « من الكبائر : شتم الرجل والديه » ، قيل : يا رسول اللَّه ، وهل يشتم الرجل والديه ؟ قال : « نعم ، يسب أبا الرجل فيسب أباه ، ويسب أمه فيسب أمه »[٦] (📖 ٤٥٥٢٣) .

١٢٩٦٢ – قال ﷺ : « يأكل الوالدان من مال ولدهما بالمعروف ، وليس للولد أن يأكل من مال والديه إلا بإذنهما »[٧] (📖 ٤٥٥٢٦) .

١٢٩٦٣ – قال ﷺ : « يقال للعاق : اعمل ما شئت من الطاعة فإني لا أغفر لك ، ويقال للبار : اعمل ما شئت فإني أغفر لك »[٨] (📖 ٤٥٥٢٧) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٤١١/١١) .
(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٧/٨) – طلقة : وجع الولادة . والطلقة : المرة الواحدة . أهـ النهاية (١٣٦/٣) .
(٣) أخرجه ابن حجر في الفتح (٤٠٢/١٠) .
(٤) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢٤٠٩/٦) .
(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٦٥/٣) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥٥١/٣) .
(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٢٢٨/٥) ، والترمذي في السنن (٣١٢/٤) .
(٧) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢٦٤٧/٧) .
(٨) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢١٦/١٠) .

١٢٩٦٤ - قال ﷺ : « لم يتل القرآن من لم يعمل به ، ولم يبر والديه من أحد النظر إليهما في حال العقوق ، أولئك براء مني ، وأنا منهم بريء » [١] (📖 ٤٥٥٢٩) .

١٢٩٦٥ - عن ابن عمرو قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فاستأذنه في الجهاد ، فقال : « أَحَيٌّ والداك ؟ » قال : نعم ، قال : « فيهما فجاهد » [٢] (📖 ٤٥٥٣١) .

١٢٩٦٦ - قال ﷺ : « قد هجرت الشرك ، ولكنه الجهاد ، هل لك أحد باليمن ؟ » قال : أبوين ، قال : « أذنا لك ؟ » ، قال : لا ، قال : « ارجع فاستأذنهما فإن أذنا لك فجاهد وإلا فبرهما » [٣] (📖 ٤٥٥٣٣) .

١٢٩٦٧ - قال ﷺ : « إن الرجل يموت والده أو أحدهما وإنه لعاق لهما ، فلا يزال يدعو لهما ويستغفر لهما حتى يكتبه اللّه برًّا » [٤] (📖 ٤٥٥٣٤) .

١٢٩٦٨ - قال ﷺ : « ما من ولد بار ينظر إلى والديه نظرة رحمة ، إلا كتب اللّه بكل نظرة حجة مبرورة » ، قالوا : وإن نظر كل يوم مائة مرة ؟ قال : « نعم ، اللّه أكثر وأطيب » [٥] (📖 ٤٥٥٣٥) .

١٢٩٦٩ - قال ﷺ : « من أحزن والديه فقد عقهما » [٦] (📖 ٤٥٥٣٧) .

١٢٩٧٠ - قال ﷺ : « من أدرك والديه أو أحدهما ثم دخل النار من بعد ذلك فأبعده اللّه وأسحقه » [٧] (📖 ٤٥٥٣٨) .

١٢٩٧١ - قال ﷺ : « الباب الأوسط مفتوح لبر الوالدين ، فمن برهما فتح له ، ومن عقهما غلق دونه » [٨] (📖 ٤٥٥٤٢) .

١٢٩٧٢ - قال ﷺ : « كل الذنوب يؤخر اللّه تعالى ما شاء منها إلا عقوق الوالدين ، فإن اللّه تعالى يعجله لصاحبه في الحياة الدنيا قبل الممات » [٩] (📖 ٤٥٥٤٥) .

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (١٨٥٤/٥) .
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٧١/٤) ، ومسلم في البر والصلة (٥) ، والإمام أحمد (١٦٥/٢) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٠٣/٢) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٦/٩) .
(٤) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٥٠٠) .
(٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٧٣/٤) .
(٦) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٩٥/٣) .
(٧) أخرجه المنذري في الترغيب (٣١٨/٣) .
(٨) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (١٠٢٧١) .
(٩) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٥٦/٤) .

١٢٩٧٣ – قال ﷺ : « لعن اللَّه من لعن والديه ، ولعن اللَّه من ذبح لغير اللَّه ، ولعن اللَّه من آوى محدثًا ، ولعن اللَّه من غير منار الأرض » [(١)] (📖 ٤٥٠٤٦) .

١٢٩٧٤ – قال ﷺ : « من أحزن والديه فقد عقهما » [(٢)] (📖 ٤٥٠٤٨) .

١٢٩٧٥ – قال ﷺ : « رضاء الرب في رضاء الوالدين ، وسخطه في سخطهما » [(٣)] (📖 ٤٥٠٥١) .

١٢٩٧٦ – قال ﷺ : « أوحى اللَّه تعالى إلى موسى : لولا من يشهد أن لا إله إلا اللَّه لسلطت جهنم على أهل الدنيا ، يا موسى لولا من يعبدني ما أمهلت لمن يعصيني طرفة عين ، يا موسى إنه من آمن بي فهو أكرم الخلق علي ، يا موسى إن كلمة من العاق تزن جميع رمال جبال الدنيا ، قال موسى : يا رب من عليَّ ، مَنِ العاق ؟ قال : إذا قال لوالديه : لا لبيك » [(٤)] (📖 ٤٥٠٥٣) .

١٢٩٧٧ – قال ﷺ : « إذا ترك العبد الدعاء للوالدين فإنه ينقطع عنه الرزق » [(٥)] (📖 ٤٥٠٥٦) .

١٢٩٧٨ – عن شقيق بن وائل قال : ماتت أمي نصرانية فأتيت عمر بن الخطاب فذكرت ذلك له ، فقال : اركب دابة وسر أمام جنازتها [(٦)] (📖 ٤٥٩٢٩) .

١٢٩٧٩ – عن أبي أسيد قال : كنت عند رسول اللَّه ﷺ إذ جاءه رجل من الأنصار فقال : يا رسول اللَّه هل بقي من بر أبوي شيء أبرهما به بعد موتهما ؟ قال : « نعم ، أربعة : الصلاة عليهما والاستغفار لهما ، وإنفاذ عهدهما من بعدهما ، وإكرام صديقهما ، وصلة الرحم التي لا رحم لك إلا من قبلهما ، فهذا الذي بقي من برهما بعد موتهما » [(٧)] (📖 ٤٥٩٣٤) .

١٢٩٨٠ – عن أبي هريرة قال : قال رجل : يا رسول اللَّه من أحق الناس بالصحبة ؟ قال : « أمك » ، قال : ثم من ؟ قال : « ثم أمك » ، قال : ثم من ؟ قال : « أبوك » ،

---

(١) أخرجه مسلم في الأضاحي (٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥) ، والإمام أحمد في مسنده (١٠٨/١) .
(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٩٥/٣) .
(٣) أخرجه الترمذي في السنن (١٨٩٩) ، والحاكم في المستدرك (١٥٢/٤) .
(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٤٣/٢ ، ٣٢/٦ ، ٣٨) .
(٥) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٢٨/١) .
(٦) انظر تقريب التهذيب (٧٤٧/١) .
(٧) أخرجه أبو داود في السنن (٣٣٦/٤) ، والإمام أحمد في مسنده (٤٩٧/٣) .

فيرون أن لأمك الثلثين ولأبيك الثلث . قال سفيان : لأبيك في الحديث ، قال : نعم [(١)] (📖 ٤٥٩٣٦) .

١٢٩٨١ - عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « بينا أنا في الجنة إذ سمعت قارئًا ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : حارثة بن النعمان » ، فقال رسول الله ﷺ : « كذلك البر ، كذلك البر ، وكان أبر الناس بأمه » [(٢)] (📖 ٤٥٩٣٧) .

١٢٩٨٢ - عن ابن مسعود قال : جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إن لي أبًا وأمًّا وأخًا وعمًّا وخالًا وخالة وجدًّا وجدة فأيهم أحق أن أبر ؟ فقال رسول الله ﷺ : « بر أمك ، ثم أباك ، ثم أخاك ، ثم أختك » [(٣)] (📖 ٤٥٩٣٩) .

١٢٩٨٣ - عن مكحول قال : قدم على رسول الله ﷺ وفد من الأشعريين ، فقال لهم : « أمنكم وحرة ؟ » ، فقالوا : نعم يا رسول الله ، قال : « فإن الله أدخلها ببرها أمها وهي كافرة الجنة ، أغير على حيها في الجاهلية فتركوها وأمها ، فحملتها على ظهرها ، وجعلت تسير بها ، فإذا اشتد عليها الحر جعلتها في حجرها وحنت عليها ، فلم تزل كذلك حتى استنقذتها من العدى » ، قال : أبو مسهر : وقال في ذلك بعض الأشعريين شعرًا :

ألا أبلغن أيها المعتدي ... بني جميعًا وبلغ بناتي
بأن وصاتي بقول الإله ... ألا فاحفظوا ما حييتم وصاتي
وكونوا كوحرة في برها ... تنالوا الكرامة بعد الممات
وقت أمها سبرات الرميض ... وقد أوقد القيظ نار الفلات
لترضي بهذا شديد القوى ... وتظفر من ناره بالفلات
فهذي وصاتي وكونوا لها ... طوال الحياة رعاة وعاة [(٤)] (📖 ٤٥٩٤٣)

١٢٩٨٤ - عن أنس قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إني لأشتهي الجهاد وإني لأقدر عليه ، قال : « بقي واحد من والديك ؟ » قال : أمي ، قال : « فأبل الله عذرًا ،

---

(١) انظر الزهد لهناد (٢/٤٧٥) .
(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/١٥١) ، والحاكم في المستدرك (٤/١٥١) .
(٣) ذكره ابن حجر في الفتح (١٢/١٣) ، والإمام أحمد في مسنده (٢/٤٠٢) .
(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٥/٢٦٩) .

فإنك إذا فعلت ذلك كنت حاجًّا ومعتمرًا ومجاهدًا إن رضيت عنك أمك ، فاتق الله وبرها » [(١)] (📖 ٤٥٩٤٥) .

١٢٩٨٥ – إن سعد بن عبادة استفتى النبي ﷺ في نذر كان على أمه فتوفيت قبل أن تقضيه ، فقال : « اقضي عنها » [(٢)] (📖 ٤٦٥٦٨) .

* * *

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٧٢/٤) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٠/٤) ، ومسلم في النذر (١) ، وأبو داود في السنن (٣٣٠٧) ، والإمام أحمد في مسنده (٢١٩/١) .

فهرس المجلد الرابع

اسم الموضوع رقم الصفحة

الجزء الثالث : النظم الاجتماعية

الباب الثالث : قواعد المعاملات والعهود

الباب الرابع : الضوابط العلمية لتحقيق أهداف الأمة الإسلامية

* * *

مَوْسُوعَة

أصول الفكر السياسي والاجتماعي والاقتصادي

من نبع السنة الشريفة وهدي الخلفاء الراشدين

إعداد

خديجة النبراوي

تقديم

أ. د حسن عباس زكي

وزير الاقتصاد الأسبق وعضو مجمع البحوث الإسلامية

أ. د علي جمعة محمد

أستاذ أصول الفقه بكلية الدراسات الإسلامية والعربية

جامعة الأزهر بالقاهرة

المجلد الخامس

دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة
ش.م.م

تأسست الدار عام ١٩٧٣م وحصلت على جائزة أفضل ناشر للتراث لثلاثة أعوام متتالية ١٩٩٩م، ٢٠٠٠م، ٢٠٠١م هي عشر الجائزة تتويجًا لعقد ثالث مضى في صناعة النشر

القاهرة - جمهورية مصر العربية
الإدارة : ١٩ شارع عمر لطفي موازٍ لشارع عباس العقاد خلف مكتب مصر للطيران عند الحديقة الدولية وأمام مسجد الشهيد عمرو الشربيني - مدينة نصر
هاتف : ٢٧٠٤٢٨٠ - ٢٧٤١٥٧٨ (٢٠٢ +) فاكس : ٢٧٤١٧٥٠ (٢٠٢ +)
المكتبة : فرع الأزهر : ١٢٠ شارع الأزهر الرئيسي - هاتف : ٥٩٣٢٨٢٠ (٢٠٢ +)
المكتبة : فرع مدينة نصر : ١ شارع الحسن بن علي متفرع من شارع علي أمين امتداد شارع مصطفى النحاس - مدينة نصر - هاتف : ٤٠٥٤٦٤٢ (٢٠٢ +)
بريديًا : ص.ب ١٦١ الغورية الرمز البريدي ١١٦٣٩
البريد الإلكتروني : info@dar-alsalam.com
موقعنا على الإنترنت : www.dar-alsalam.com

الموضوع الأول : دورها في تلقي العلم ونشره :

١٢٩٨٦ - قال ﷺ : « يا عائشة إن اللَّه خلق للجنة أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم » (١) (📖 ٥٤٤) .

١٢٩٨٧ - عن عائشة ، قالت : سئل رسول اللَّه ﷺ عن الوسوسة فكبر ثلاثًا ثم قال : « إنما يختبر بهذا المؤمن » (٢) (📖 ١٢٥٦) .

١٢٩٨٨ - عن عائشة ، قالت : شكوا إلى النبي ﷺ ما يجدون من الوسوسة قال : « ذاك محض الإيمان » (٣) (📖 ١٢٥٨) .

١٢٩٨٩ - عن شهر بن حوشب قال : قلت لأم سلمة : يا أم المؤمنين ما كان أكثر دعاء رسول اللَّه ﷺ إذا كان عندك ؟ ، قالت : كان أكثر دعائه : « يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك » ، ثم قال : « يا أم سلمة إنه ليس من آدمي إلا وقلبه بين أصبع من أصابع اللَّه ؛ ما شاء منها أقام ، وما شاء منها أزاغ » (٤) (📖 ١٦٨٦) .

١٢٩٩٠ - قال ﷺ : « يا عائشة استعيذي باللَّه من شر هذا الغاسق ، فإن هذا هو الغاسق ﴿ إِذَا وَقَبَ ﴾ [الفلق : ٣] » يعني القمر (٥) (📖 ٢٩٥٥) .

١٢٩٩١ - عن عائشة : أنها سألت النبي ﷺ عن هذه الآية ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾ [النساء : ١٢٣] قال : « يا عائشة ذلك مثابة اللَّه العبد بما يصيبه من الحمى والكبر والبضاعة يضعها في كمه فيفقدها فيفزع لها فيجد في كمه حتى إن المؤمن ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الأحمر من الكير » (٦) (📖 ٢٩٧٤) .

١٢٩٩٢ - قال ﷺ : « يا عائشة إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعًا هم أصحاب البدع وأصحاب الأهواء ليس لهم توبة أنا منهم بريء وهم مني براء » (٧) (📖 ٢٩٨٦) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٤١٧٨) . (٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٣٣) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢/٤٥٦) ، (٦/١٠٦) .
(٤) أخرجه الترمذي في السنن (٢١٤ ، ٣٥٢٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه ١٠/٣٦ ، ٣٧) .
(٥) أخرجه الترمذي في السنن (٣٣٦٦) ، وأحمد في مسنده (٦/٢١٥ ، ٢٣٧) .
(٦) أخرجه الترمذي في السنن (٥/٢٢١) ، وأبو يعلى في مسنده (٨/٣٣٦) .
(٧) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٨٨) ، وأبو نعيم في الحلية (٤/١٣٨) .

١٢٩٩٣ - قال ﷺ : « أما علمت يا عائشة أن المؤمن تصيبه النكبة والشوكة فيكافأ بأسوأ عمله ، ومن حوسب عذب » ، قالت : أليس اللَّه يقول : ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ [الانشقاق : ٨] قال : « ذلكم العرض يا عائشة من نوقش الحساب عذب » [١] (🕮 ٣٠٥٧) .

١٢٩٩٤ - قال ﷺ : « إن المؤمن ليجازى بأسوأ عمله في الدنيا للمرض والنصب والنكبة ، يا عائشة إنه ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا معذب » ، قالت : أليس اللَّه يقول : ﴿ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ ؟ [الانشقاق : ٨] قال : « ذاك عند العرض ؛ إنه من نوقش الحساب عذب » [٢] (🕮 ٣٠٥٨) .

١٢٩٩٥ - عن عائشة قالت : مر بي رسول اللَّه ﷺ وأنا أقول : اللَّهم حاسبني حسابًا يسيرًا ، قال : « أتدرين ما ذلك الحساب ؟ إنه من نوقش الحساب ، خصم ذلك الممر بين يدي اللَّه تعالى » [٣] (🕮 ٣٠٥٩) .

١٢٩٩٦ - قال ﷺ : « سبقكن يتامى بدر ، ولكن سأدلكن على ما هو خير لكن من ذلك ، تكبرون اللَّه على إثر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين تكبيرة ، وثلاثًا وثلاثين تسبيحة ، وثلاثًا وثلاثين تحميدة ، ولا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير » [٤] (🕮 ٣٤٥٥) .

١٢٩٩٧ - قال ﷺ : « ألا أعلمك بأكثر مما سبحت به ؟ » فقلت : بلى علمني ، فقال : « قولي : سبحان اللَّه عدد خلقه » [٥] (🕮 ٣٧١٠) .

١٢٩٩٨ - عن أم أنس أنها قالت : يا رسول اللَّه أوصني ، قال : « اهجري المعاصي فإنها أفضل الهجرة ، وحافظي على الفرائض ، فإنها أفضل الجهاد وأكثري من ذكر اللَّه ، فإنك لا تأتين اللَّه ﷻ بشيء غدًا أحب إلى اللَّه من كثرة ذكره » [٦] (🕮 ٣٩٣٥) .

١٢٩٩٩ - عن عائشة ، قالت : قال أصحاب النبي ﷺ : يا رسول اللَّه أمرنا أن نكثر الصلاة عليك في الليلة الغراء واليوم الأزهر ، وأحب ما صلينا عليك كما تحب ، قال قولوا : « اللَّهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم ، وارحم محمدًا وآل محمد كما رحمت إبراهيم وآل إبراهيم ، وبارك على

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٣/١٨٤) . (٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٥/٢٩٥) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٦٢٣) .
(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٣/١٥٠) ، وابن حجر في الفتح (١١/١٢١) .
(٥) أخرجه الترمذي في السنن (٣٥٥٤) ، والمنذري في الترغيب (٢/٤٣٩) .
(٦) أخرجه المنذري في الترغيب (٢/٤٠٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤/٢١٧) .

محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد ، وأما السلام فقد عرفتم كيف هو »[١] (📖 ٤٠١٤) .

١٣٠٠٠ - عن عائشة ، قالت : أول سورة تعلمتها من القرآن ﴿ طه ﴾ فكنت إن قلت : ﴿ طه ۞ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴾ [طه : ١، ٢] إلا قال ﷺ : « لا شقيت يا عائش »[٢] (📖 ٤٠٧٣) .

١٣٠٠١ - عن أم هاشم قالت : ما أخذت ﴿ قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴾ [ق : ١] إلا عن لسان رسول الله ﷺ ، كان يقرأها على الناس في كل يوم جمعة إذا خطبهم[٣] (📖 ٤٠٧٩) .

١٣٠٠٢ - عن نافع : أن حفصة دفعت مصحفًا إلى مولى لها يكتب وقالت : إذا بلغت هذه الآية : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ [البقرة : ٢٣٨] فآذني ، فلما بلغها جاءها ، فكتبت بيدها : حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر ، وقوموا لله قانتين[٤] (📖 ٤٢٧٢) .

١٣٠٠٣ - عن عطاء : أنه جاء عائشة مع عبيد بن عمير ، فقال عبيد : أي أم المؤمنين ، ما قول الله ﷻ ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ ﴾ [المائدة : ٨٩] قالت : هو الرجل يقول : لا والله ، وبلى والله ، قال : فمتى الهجرة ؟ قالت : لا هجرة بعد الفتح ، إنما كانت الهجرة قبل الفتح ، حين يهاجر الرجل بدينه إلى رسول الله ﷺ ، فأما حين كان الفتح فحيث ما شاء رجل عبد الله لا يضيع[٥] (📖 ٤٢٧٣) .

١٣٠٠٤ - عن عائشة قالت : لو رحم الله أحدًا من قوم نوح لرحم أم الصبي ، كان نوح مكث في قومه ألف سنة إلا خمسين عامًا يدعوهم حتى كان آخر زمانه غرس شجرة فعظمت ، فذهبت كل مذهب ، ثم قطعها ثم جعل يعملها سفينة ، فيمرون فيسألونه ، فيقول : أعملها سفينة ، فيسخرون منه ، ويقولون : تعمل سفينة في البر وكيف تجري ؟ قال : سوف تعلمون ، فلما فرغ منها وفار التنور وكثر الماء في السكك خشيت أم الصبي عليه ، وكانت تحبه حبًا شديدًا ، فخرجت به إلى الجبل ، حتى بلغت ثلثه ، فلما بلغها الماء خرجت به حتى استوت على الجبل ، فلما بلغ الماء رقبتها رفعته

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٩٧٨) ، والإمام أحمد في مسنده (٢٤٣/٤) .
(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٨٩/٤) . (٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٥٠/١) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥٣٩/١) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٧٤/٨) ، وأبو يعلى في مسنده (٣٩٩/١٠) .

يدها حتى ذهب بها الماء فلو رحم الله أحدًا لرحم أم الصبي »[(١)] (📖 ٤٤٣٧) .

١٣٠٠٥ - عن ابن مسعود ، قالت أم حبيبة : اللَّهم أمتعني بزوجي النبي ﷺ ، وبأبي سفيان ، وبأخي معاوية ، فقال النبي ﷺ : « إنك سألت الله لآجال مضروبة وأيام معدودة ، وأرزاق مقسومة ، ولن يعجل الله شيئًا قبل حله أو يؤخر شيئًا عن حله ، ولو سألت الله أن يعيذك من عذاب القبر وعذاب النار ، كان خيرًا وأفضل »[(٢)] (📖 ٤٩١٠) .

١٣٠٠٦ - عن الشعبي قال : قالت عائشة لابن السائب قاص أهل مكة : اجتنب السجع في الدعاء ، فإني عهدت رسول الله ﷺ وأصحابه وهم لا يفعلون ذلك[(٣)] (📖 ٤٩٣٨) .

١٣٠٠٧ - عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يقول : « اللَّهم أنت السلام ومنك السلام ، تباركت ربنا وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام »[(٤)] (📖 ٤٩٨٢) .

١٣٠٠٨ - عن عبد الله بن جعفر أنه كان يعلم بناته هؤلاء الكلمات ، ويأمرهن بهن ، ويذكر أنه تلقاهن عن علي بن أبي طالب ، وإن عليًا قال : إن رسول الله ﷺ كان يقولهن إذا كربه أمر واشتد به : « لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحانه ، تبارك الله رب العالمين ، ورب العرش العظيم ، والحمد لله رب العالمين »[(٥)] (📖 ٤٩٩٣) .

١٣٠٠٩ - عن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب : أن عبد الله بن جعفر زوج ابنته فخلا بها ، فقال : إذا نزل بك الموت ، أو أمر من أمور الدنيا فظيع فاستقبليه بأن تقولي : لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين[(٦)] (📖 ٥٠٠٤) .

١٣٠١٠ - عن أسماء بنت عميس : أن رسول الله ﷺ كان إذا نزل به أمر يغمه ، أو نزل به هم أو كرب قال : « الله الله ربي لا أشرك به شيئًا »[(٧)] (📖 ٥٠١٣) .

١٣٠١١ - عن عائشة : أن النبي ﷺ كان إذا رأى ما يسر به قال : « الحمد لله الذي

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٧٢/٢) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٠/٣) ، والإمام أحمد في مسنده (٤١٣/١) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢١/٦) ، والإمام أحمد في مسنده (٢١٧/٦) .

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٩٩/٢) .

(٥) أخرجه الترمذي في السنن (٥٣٩/٥) .

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٣/٦) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٣٦/٤) .

(٧) أخرجه أبو داود في السنن (١٥٣٠) ، والإمام أحمد في مسنده (٣٦٩/٦) .

بنعمته تتم الصالحات » ، وإذا رأى شيئًا مما يكره ، قال : « الحمد لله على كل حال » [١] (📖 ٥٠٢٧) .

١٣٠١٢ - عن أم الدرداء ، قالت : من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير مائة مرة ، جاء فوق كل عمل إلا من زاد [٢] (📖 ٥٠٦٧) .

١٣٠١٣ - عن عائشة : أن أبا بكر دخل على رسول الله ﷺ : فأراد أن يكلمه بشيء يخفيه من عائشة ، وعائشة تصلي ، فقال لها النبي ﷺ : « يا عائشة عليك بالكوامل الجوامع » ، فلما انصرفت عائشة ، سألته عن ذلك ، فقال لها قولي : « اللَّهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ، ما علمت منه وما لم أعلم ، وأسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل ، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ، ما علمت منه وما لم أعلم ، وأسألك من خير ما سألك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ ، وأستعيذك مما استعاذ منه عبدك ورسولك محمد ﷺ ، وأسألك ما قضيت لي من أمر أن تجعل عاقبته رشدًا » [٣] (📖 ٥٠٦٨) .

١٣٠١٤ - عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ يقول : « اللَّهم عافني في بصري ، واجعله الوارث مني ، لا إله إلا الله الحليم الكريم رب العرش العظيم » [٤] (📖 ٥٠٦٩) .

١٣٠١٥ - عن عائشة قالت : ما رفع رسول الله ﷺ رأسه إلى السماء إلا قال : « يا مصرف القلوب ثبت قلبي على دينك » [٥] (📖 ٥٠٧٠) .

١٣٠١٦ - قال ﷺ : « يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق ، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطى على سواه » [٦] (📖 ٥٣٦٣) .

١٣٠١٧ - قال ﷺ : « يا عائشة عليك بتقوى الله والرفق ، فإن الرفق لم يكن في شيء قط إلا زانه ، وما نزع من شيء قط إلا شانه » [٧] (📖 ٥٣٦٤) .

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٩٧/٤) .
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٠٧١) ، والترمذي في السنن (٣٤٦٨) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٧٠٢/١) ، والإمام أحمد في مسنده (١٤٦/٦) .
(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٢/٥) .
(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٧٣/٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٠/٧) .
(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (١٤/٨) ، ومسلم في البر والصلة (٧٧) .
(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥٨/٦) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١٩٣/١٠) .

١٣٠١٨ - قال ﷺ : « مهلًا يا عائشة عليك بالرفق ، وإياك والعنف والفحش » [١] (📖 ٥٣٦٥) .

١٣٠١٩ - قال ﷺ : « يا عائشة إن اللّه رفيق يحب الرفق في الأمر كله » [٢] (📖 ٥٣٦٦) .

١٣٠٢٠ - قال ﷺ : « يا عائشة إنه من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من خيري الدنيا والآخرة ، ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من خيري الدنيا والآخرة » [٣] (📖 ٥٤٢٣) .

١٣٠٢١ - قال ﷺ : « يا عائشة ارفقي فإن اللّه إذا أراد بأهل بيت كرامة دلهم على باب الرفق » [٤] (📖 ٥٤٢٥) .

١٣٠٢٢ - قال ﷺ : « يا فاطمة أيسرك أن يقول الناس فاطمة بنت محمد في يدها سلسلة من نار » [٥] (📖 ٦١٧٩) .

١٣٠٢٣ - قال ﷺ : « يا عائشة أحسني جوار نعم اللّه ، فإنها قل ما نفرت عن أهل بيت فكادت ترجع إليهم » [٦] (📖 ٦٤٥٥) .

١٣٠٢٤ - قال ﷺ : « يا عائشة أكرمي كريمًا ، فإنها ما نفرت عن قوم قط فعادت إليهم » [٧] (📖 ٦٤٥٦) .

١٣٠٢٥ - قال ﷺ : « يا أم مبشر من كان له ثلاثة أفراط من ولده أدخله اللّه الجنة بفضل رحمته إياهم » ، قالت : أو فرطان ؟ قال : « أو فرطان » [٨] (📖 ٦٦٢٥) .

١٣٠٢٦ - قال ﷺ : « إذا أصابتك مصيبة فقولي : اللّهم أعطني أجر مصيبتي ، وأخلفني خيرًا منها » [٩] (📖 ٦٦٤٥) .

١٣٠٢٧ - قال ﷺ : « يا أم العلاء أبشري فإن مرض المؤمن يذهب اللّه به خطاياه كما تذهب النار خبث الذهب والفضة » [١٠] (📖 ٦٦٧٦) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٤/٨) ، والإمام أحمد في مسنده (١٩٩/٦) .
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٤/٨) ، ومسلم في البر والصلة (٧٧) .
(٣) أخرجه الزبيدي في الإتحاف (٤٥/٨) . (٤) أخرجه أبو داود في السنن (٢٤٧٨) .
(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٥٢/٣ ، ١٥٣) .
(٦) أخرجه العجلوني في كشف الخفا (١٩٤/١) .
(٧) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٣٥٣) . (٨) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٣) .
(٩) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٦١/٨) .
(١٠) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٢٩٣/٤) .

١٣٠٢٨ - قال ﷺ : « يا حميراء أما شعرت أن الأنين اسم من أسماء اللَّه يستريح إليه المريض »[١] (🕮 ٦٧٠٧) .

١٣٠٢٩ - قال ﷺ : « هذه معاتبة اللَّه العبد بما يصيبه من الحمى والنكبة ، حتى البضاعة يضعها في كم قميصه فيفقدها فيفزع لها ، حتى إن العبد ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الأحمر من الكير »[٢] (🕮 ٦٧٥٤) .

١٣٠٣٠ - قال ﷺ : « يا عائشة أما تحبين أن يكون لك شغل إلا في جوفك ؟ الأكل في اليوم مرتين من الإسراف ، واللَّه لا يحب المسرفين »[٣] (🕮 ٧١٥١) .

١٣٠٣١ - عن عائشة قالت : قلت للنبي ﷺ : حسبك من صفية كذا وكذا - تعني قصيرة - قال : « لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته »[٤] (🕮 ٨٠٤٠) .

١٣٠٣٢ - قال ﷺ : « إن هاتين صامتا عما أحل اللَّه لهما ، وأفطرتا على ما حرم اللَّه عليهما ، جلست إحداهما إلى الأخرى ، فجعلتا تأكلان لحوم الناس »[٥] (🕮 ٨٠٤٨) .

١٣٠٣٣ - قال ﷺ : « ما صامتا ، وكيف صيام من يأكل لحوم الناس ؟ »[٦] (🕮 ٨٠٥٤) .

١٣٠٣٤ - قال ﷺ : « يا ميمونة تعوذي باللَّه من عذاب القبر ، يا ميمونة إن من أشد العذاب يوم القيامة : الغيبة ، والبول »[٧] (🕮 ٨٠٦٠) .

١٣٠٣٥ - قال ﷺ : « يا عائشة متى عهدتني فحاشًا ؟ إن شر الناس عند اللَّه منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره »[٨] (🕮 ٨٠٨٠) .

١٣٠٣٦ - قال ﷺ : « يا عائشة ما يؤمنني أن يكون فيه عذاب ، قد عذب قوم بالريح وقد رأى قوم العذاب فقالوا : ﴿ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ﴾ [الأحقاف : ٢٤] »[٩] (🕮 ٨١١٢) .

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٥٩/٢) .

(٢) أخرجه الترمذي : كتاب التفسير ، آخر تفسير سورة البقرة عند قوله تعالى : ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ ... ﴾ [البقرة : ٢٨٤] (٢٩٩٤) عن أمية بنت عبد ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب .

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٨٠/٣) - (شغل فيه أربع لغات : بضم الميم وسكون الغين ، وبضم الغين وبفتح الشين وسكون الغين وبفتح الغين أيضًا ومعناه ضد الفراغ انتهى . القاموس .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٨٩/٦) ، وأبو داود في السنن (٢٦٩/٤) .

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٣١/٥) . (٦) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٠٩/٦) .

(٧) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٢٣/٨) .

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه (١٦/٨) ، وابن حجر في الفتح (٤٥٢/١٠) .

(٩) أخرجه البخاري في صحيحه (١٦٧/٦) ، ومسلم في الاستسقاء (١٦) .

١٣٠٣٧ – قال ﷺ : « يا أم سليم ، أما تعلمين أني اشترطت على ربي ، فقلت : إنما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر ، وأغضب كما يغضب البشر ، فأيما أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل أن تجعلها له طهورًا وزكاة وقربة يقربه بها منه يوم القيامة » (١) (📖 ٨١٤٩) .

١٣٠٣٨ – عن عائشة قالت : قال النبي ﷺ : « سددوا ، وقاربوا ، وأبشروا ، فإن أحدكم لن ينجيه عمله » ، قالوا : ولا أنت يا رسول الله ، قال : « ولا أنا ، إلا أن يتغمدني الله منه برحمته » (٢) (📖 ٨٤٢٢) .

١٣٠٣٩ – عن عائشة ، قالت : قال أبو بكر الصديق : استحيوا من الله ، فإني لأدخل الخلاء فأقنع رأسي حياء من الله ﷻ (٣) (📖 ٨٥١٨) .

١٣٠٤٠ – عن شميسة قالت : سألت عائشة عن أدب اليتيم ، فقالت : إن كان أحدهم ليضرب يتيمه حتى ينبسط (٤) (📖 ٨٥٣٦) .

١٣٠٤١ – عن عائشة ، قالت : جلست أبكي عند رسول الله ﷺ فقال : « ما يبكيك ؟ إن كنت تريدين اللحوق بي فيكفيك من الدنيا مثل زاد الراكب ، ولا تخالطين الأغنياء » (٥) (📖 ٨٥٩٨) .

١٣٠٤٢ – عن عائشة ، قالت : ما من عبد يشرب الماء القراح ، فيدخل بغير أذى ويخرج بغير أذى إلا وجب عليه الشكر (٦) (📖 ٨٦٢٤) .

١٣٠٤٣ – عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « الشرك أخفى من دبيب النمل على الصفا في الليل المظلم ، أدناه أن تحب على الشيء من الجور ، وتبغض على شيء من العدل ، وهل الدين إلا الحب في الله ، والبغض في الله ، قال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران : ٣١] » (٧) (📖 ٨٨٥٠) .

١٣٠٤٤ – عن عائشة ، قالت : قال لي رسول الله ﷺ : « ردي علي البيتين اللذين قالهما اليهودي » ، قلت : قال :

(١) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب البر والصلة ، باب من لعنه النبي ﷺ (٩٥/٢٦٠٣) .
(٢) ذكره النووي في شرح مسلم (١٥٩/١٧ ، ١٦١) .
(٣) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادره (٥٣/٣) .
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٠/٥) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٨٥/٦) .
(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٤٧/٤) ، وأبو يعلى في مسنده (٨٠/٨) .
(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٠/٦) ، ومالك في الموطإ (٩٣٢/٢) .
(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣١٩/٢) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٧٠/٦) .

ارفع ضعيفك لا يحر بك ضعفه يومًا فيدركك العواقب قد نما

يجزيك أو يثني عليك فإن من أثنى عليك بما فعلت كمن جزى

فقال رسول الله ﷺ : « قاتله الله ما أحسن ما قال ، ولقد أتاني جبريل برسالة من الله ﷻ ، فقال : يا محمد من فعل به خير أو معروف فإن لم يجد إلا الثناء فليثن ، وإن من أثنى كمن كافى » ، وفي لفظ : « من صنع إليه معروف فلم يجد إلا الدعاء والثناء فقد كافي » [(١)] (📖 ٨٦٢٩) .

١٣٠٤٥ - عن المقدام بن شريح عن أبيه قال : قلت لعائشة : أكان رسول الله ﷺ يتمثل بشيء من الشعر ؟ قالت : كان يتمثل بشعر عبد الله بن رواحة يقول : « ويأتيك بالأخبار من لم تزود » [(٢)] (📖 ٨٩٧١) .

١٣٠٤٦ - عن يحيى بن سعيد : أن عبد الله بن أنيس حدثه عن أمه وهي ابنة كعب ابن مالك : في مسجد رسول الله ﷺ وهو ينشد فلما رآه كأنه انقبض ، فقال رسول الله ﷺ : « ما كنتم عليه ؟ » ، فقال كعب : كنت أنشد ، فقال رسول الله ﷺ : « فأنشد » - حتى مر بقوله : نقاتل عن جذمنا كل فحمة . فقال رسول الله ﷺ : « لا تقل نقاتل عن جذمنا ولكن نقاتل عن ديننا » [(٣)] (📖 ٨٩٧٣) .

١٣٠٤٧ - عن أم كلثوم بنت عقبة ، قالت : ما سمعت رسول الله ﷺ يرخص في شيء من الكذب إلا في ثلاث ، كان رسول الله ﷺ يقول : « لا أعده كذبًا : الرجل يصلح بين الناس ، يقول القول لا يريد إلا الإصلاح ، والرجل يقول القول في الحرب ، والرجل يحدث امرأته ، والمرأة تحدث زوجها » [(٤)] (📖 ٩٠٠٢) .

١٣٠٤٨ - قال ﷺ : « يا عائشة إن أشد الناس عذابًا يوم القيامة الذين يضاهئون بخلق الله » [(٥)] (📖 ٩٤٠٨) .

١٣٠٤٩ - قال ﷺ : « يا أم هانئ اتخذي غنمًا ، فإنها تغدو وتروح بخير » [(٦)] (📖 ٩٣٥٢) .

---

(١) أخرجه أبو يعلى (٤/١٠٥) ، وأبو داود في السنن (٤/٢٥٥) .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٥/١٣٩) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/٢٣٩) .

(٣) انظر الآحاد والمثاني (٦/١٦٢) ، والسيرة النبوية لابن هشام (٤/٩٢) .

(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٤٩٢١) . (٥) ذكره النووي في شرح مسلم (١٤/٩٠) .

(٦) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢١٠٠٨) .

١٣٠٥٠ - عن عائشة : أن النبي ﷺ كان لا يترك في بيته شيئًا فيه تصاليب إلا نقضه [(١)] (📖 ٩٨٨٨) .

١٣٠٥١ - عن عائشة : لما أنزل اللَّه الآيات آيات الربا من آخر سورة البقرة قام رسول اللَّه ﷺ ، فقرأها علينا ، فحرم التجارة في الخمر [(٢)] (📖 ١٠١٢٥) .

١٣٠٥٢ - عن امرأة أبي السفر قالت : سألت عائشة فقلت : بعت زيد بن أرقم جارية إلى العطاء بثمانمائة درهم ، وابتعتها منه بستمائة ، فقالت عائشة : بئس واللَّه ما اشتريت ، وبئس واللَّه ما اشترى ، أبلغي زيد بن أرقم أنه قد أبطل جهاده مع رسول اللَّه ﷺ إلا أن يتوب ، قالت : أفرأيت إن أخذت رأس مالي ؟ قالت : لا بأس : ﴿ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ ﴾ [البقرة: ٢٧٥] ﴿ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٧٩] [(٣)] (📖 ١٠١٢٦) .

١٣٠٥٣ - قال ﷺ : « إن كنت ألممت بذنب فاستغفري اللَّه ، وتوبي إليه ، فإن التوبة من الذنب الندم والاستغفار » [(٤)] (📖 ١٠٢٠٢) .

١٣٠٥٤ - قال ﷺ : « يا عائشة إياك ومحقرات الذنوب ، فإن لها من اللَّه طالبًا » [(٥)] (📖 ١٠٢٩٥) .

١٣٠٥٥ - قال ﷺ : « يا عائشة إني على أمتي بالعمد أخوف من الخطأ » [(٦)] (📖 ١٠٣٢٥) .

١٣٠٥٦ - عن عائشة ، قالت : جاء حبيب إلى رسول اللَّه ﷺ فقال : « إني مقراف للذنوب » ، قال : « فتب إلى اللَّه يا حبيب » ، قال : يا رسول اللَّه إني أتوب ثم أعود ، قال : « فكلما أذنبت فتب » ، قال : يا رسول اللَّه إذن تكثر ذنوبي ، قال : « عفو اللَّه أكثر من ذنوبك يا حبيب بن الحارث » [(٧)] (📖 ١٠٤٤٢) .

١٣٠٥٧ - عن عائشة ، قالت : ما أعجز الرجال ، لو كنت رجلًا ما صنعت شيئًا إلا الرباط في سبيل اللَّه ، من رابط في سبيل اللَّه فواق ناقة حرم اللَّه عليه النار ، ومن اغبرت قدماه في سبيل اللَّه لم يصبه لهب النار [(٨)] (📖 ١١٣٥٨) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٢٢٠/٥) ، والطبراني في الأوسط (٥٦/٣) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٥٠/٨) . (٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٨٥/٨) .
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٩٤٥/٢) ، ومسلم في صحيحه (٢١٣٥/٤) .
(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٧٠/٦) ، والدارمي في السنن (٣٠٣/٢) .
(٦) أخرجه العقيلي في الضعفاء (١٤٩/٤) . (٧) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٢٣/٥) .
(٨) أخرجه البخاري في صحيحه (١٠٣٥/٣) ، والترمذي في السنن (١٧٠/٤) .

١٣٠٥٨ - عن عائشة ، قالت : إن نعيم بن مسعود قال : يا نبي الله إني أسلمت ولم أعلم قومي بإسلامي ، فمرني بما شئت ، فقال : « إنما أنت فينا كرجل واحد ، فخادع إن شئت فإن الحرب خدعة »[١] (🕮 ١١٤٠٥) .

١٣٠٥٩ - قال ﷺ : « لكُنَّ أحسن الجهاد وأجمله حج مبرور »[٢] (🕮 ١١٨٢٧) .

١٣٠٦٠ - قال ﷺ : « يا أم سليم ، عمرة في رمضان تجزئك عن حجة »[٣] (🕮 ١٢٣١٦) .

١٣٠٦١ - قال ﷺ : « قولي : لبيك اللَّهم لبيك ومحلي من الأرض حيث تحبسني ، فإن لك على ربك ما استثنيت »[٤] (🕮 ١٢٣٢٩) .

١٣٠٦٢ - قال ﷺ : « يا أم معقل ، حجي على بعيرك ، فإن الحج من سبيل اللَّه »[٥] (🕮 ١٢٣٦٤) .

١٣٠٦٣ - قال ﷺ : « إني رأيت قرن الكبش حين دخلت البيت فنسيت أن آمرك بخمرها فإنه لا ينبغي أن يكون في البيت ما يشغل مصليًا »[٦] (🕮 ١٢٣٦٧) .

١٣٠٦٤ - عن حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق عن أبيها ، أن رسول اللَّه ﷺ قال لعبد الرحمن بن أبي بكر : « أردف أختك - يعني عائشة - فاعمرها من التنعيم ، فإذا هبطت بها من الأكمة فمرها فلتحرم فإنها عمرة متقبلة »[٧] (🕮 ١٢٤٣٥) .

١٣٠٦٥ - عن عائشة : عن النبي ﷺ أنه وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ، ولأهل الشام والمصر الجحفة ، ولأهل اليمن يلملم ، ولأهل العراق ذات عرق[٨] (🕮 ١٢٤٣٩) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٥٣٩/٦) ، وابن حبان في صحيحه (١٥٦/٨) .
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٥٨/٢) ، والنسائي في السنن (١١٤/٥) .
(٣) أخرجه المنذري في الترغيب (١٨٢/٢) ، وابن عدي في الكامل (٢٦٠١/٧) .
(٤) أخرجه الدارمي في السنن (٥٤/٢) .
(٥) أخرجه الزيلعي في نصب الراية (٣٩٧/٢) .
(٦) أخرجه أبو داود في السنن رقم (٢٠١٤) ، والبيهقي في السنن (٤٣٨/٢) ، وعبد الرزاق في المصنف (٩٠٨٣) - بخمرها : أي بسترها (٢٣/٢) القاموس) .
(٧) أخرجه أبو داود : كتاب المناسك ، باب المهلة بالعمرة رقم (١٩٧٩) .
(٨) أخرجه مسلم في صحيحه (٨٣٨/٢) ، والدارقطني في السنن (٢٣٧/٢) .

١٣٠٦٦ - عن عائشة قالت : أهللت مع رسول اللَّه ﷺ بعمرة في حجة [١] (📖 ١٢٤٧٣) .

١٣٠٦٧ - عن البراء بن عازب قال : كنت مع علي حين أمره رسول اللَّه ﷺ على اليمن ، فأصبت معه أواقي فلما قدم علي من اليمن على رسول اللَّه ﷺ قال : وجدت فاطمة قد لبست ثيابًا صبيغًا ، وقد نضحت البيت بنضوح ، فقالت : مالك فإن رسول اللَّه ﷺ قد أمر أصحابه فأحلوا ، قلت لها : إني أهللت بإهلال النبي ﷺ فأتيت النبي ﷺ فقال لي : « كيف صنعت ؟ » قلت : أهللت بإهلال النبي ﷺ ، قال : « فإني قد سقت الهدي وقرنت » ، فقال لي : « انحر من البدن سبعًا وستين أو ستًّا وستين ، وأمسك لنفسك ثلاثًا وثلاثين أو أربعًا وثلاثين ، وأمسك لي من كل بدنة منها بضعة » [٢] (📖 ١٢٤٨٥) .

١٣٠٦٨ - عن أم جندب الأزدية : أنها سمعت النبي ﷺ وهو يقول حيث أفاض الناس من عرفات : « يا أيها الناس عليكم السكينة والوقار » [٣] (📖 ١٢٦٠٨) .

١٣٠٦٩ - عن أبي بكر الصديق : أن رسول اللَّه ﷺ لما غربت الشمس بعرفة أفاض من مزدلفة قبل طلوع الشمس [٤] (📖 ١٢٦٤٣) .

١٣٠٧٠ - عن كثيرة بنت سفيان : وكانت من المبايعات ، قالت : قلت : يا رسول اللَّه وأدت أربع بنيات لي في الجاهلية ، فقال : « اعتقي أربع رقاب » ، قالت : وقال رسول اللَّه ﷺ : « أبرقوا فإن دم عفراء أزكى عند اللَّه من دم سوداوين » [٥] (📖 ١٢٦٩٠) .

١٣٠٧١ - عن يزيد بن أبي حبيب قال : سألت عائشة عن لحوم الأضاحي ، فقالت : لقد كان رسول اللَّه ﷺ نهى عنها ، ثم رخص فيها ، قدم علي بن أبي طالب من سفر فأتته امرأته فاطمة بلحم من ضحاياها ، فقال : أو لم ينه عنها رسول اللَّه ﷺ ؟ قالت : إنه رخص فيها فدخل علي على رسول اللَّه ﷺ فسأله عن ذلك ، فقال له :

---

(١) أخرجه مالك في الموطإ (٣٢٨/١) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن في مناسك الحج ، باب الإقران رقم (١٧٨٠) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٧٩/٥) ، والحاكم في المستدرك (٤٦٥/١) .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٣١/١) ، والطبراني في الأوسط (٢٩٠/٣) .

(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد : كتاب الأضاحي ، باب ما يستحب من الألوان (١٨/٤) بلفظه وسنده ، وقال : رواه الطبراني في الكبير وفيه محمد بن سلمان بن مسمول وهو ضعيف - أبرقوا : أي ضحوا بالبرقاء وهي الشاة التي في خلال صوفها الأبيض طاقات سود . النهاية (١١٩/١) .

« كلها من ذي الحجة إلى ذي الحجة » [١] (🕮 ١٢٧٢٩) .

١٣٠٧٢ – عن سودة بنت زمعة قالت : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إن أبي شيخ كبير ولم يحج ؟ قال : « أرأيت لو كان على أبيك دين فقضيته عنه ؟ » قال : نعم ، قال : « فإن الله أرحم ، حج عن أبيك » [٢] (🕮 ١٢٨٦٥) .

١٣٠٧٣ – عن أم حصين ، قالت : حججت مع رسول الله ﷺ حجة الوداع فرأيت أسامة وبلالًا يقود بخطام راحلة النبي ﷺ ، والآخر رافع ثوبه يستره من الحر حتى رمى جمرة العقبة ، ثم انصرف فوقف للناس ، وقد جعل ثوبه تحت إبطه على عاتقه الأيسر فرأيت عند غضروفه الأيمن كهيئة جمع ثم ذكر قولًا كثيرًا ، ثم قال : « اللهم اشهد ، هل بلغت ؟ » وكان فيما يقول : « إن أمّر عليكم مجدع أسود يقودكم بكتاب الله فاسمعوا وأطيعوا » [٣] (🕮 ١٢٩٢٨) .

١٣٠٧٤ – عن صفية بنت شيبة : أخبرتني امرأة من بني سليم أن النبي ﷺ لما خرج من الكعبة دعا عثمان بن طلحة ، فسألت عثمان بن طلحة عم دعاك النبي ﷺ حين خرج من الكعبة ؟ قال : قال النبي ﷺ : « إن قرني الكبش نسيت أن آمرك أن تغيرهما ، ولا ينبغي للمصلي أن يصلي وبين يديه شيء يشغله » [٤] (🕮 ١٢٩٤٢) .

١٣٠٧٥ – عن علي : أنه جاءته امرأتان قد قرأتا القرآن ، فقالتا : هل تجد غشيان المرأة المرأة محرمًا في كتاب الله ، فقال لهما : نعم ، من اللواتي كن على عهد تبع ، وهن صواحب الرس ، قال : يقطع لهم سبعون جلبابًا من النار ، ودرع من نار ، وبطان من نار ، وتاج من نار ، وخفان من نار ، ومن فوق ذلك ثوب غليظ جاف جلد منتن من نار [٥] (🕮 ١٣٥٩٥) .

١٣٠٧٦ – عن عائشة : أنها كانت إذا قيل لها : ولد الزنا شر الثلاثة عابت ذلك وقالت : ما عليه من وزر أبويه ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [فاطر : ١٨] [٦] (🕮 ١٣٦١٥) .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٨٢/٦) ، وابن حجر في الفتح (٢٨/١٠) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٢١١/٢) .

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٢٧/١٠) – غضروفه : أي رأس لوح كتفه الأيمن ، وفي صفته عليه الصلاة والسلام : أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه غضروف الكتف رأس لوحه . النهاية (٣٧٠/٣) .

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٢٨/٥) . (٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٥٧/٦) .

(٦) أخرجه ابن ماجه في السنن (٦٥٥/١) ، وعبد الرزاق في المصنف (٤٥٤/٧) .

١٣٠٧٧ - عن عائشة قالت : أعتقوا أولاد الزنا وأحسنوا إليهم [١] (🕮 ١٣٦١٦) .

١٣٠٧٨ - عن عائشة قالت : أول من اتهم بالأمر القبيح - تعني عمل قوم لوط اتهم به رجل على عهد عمر ، فأمر شباب قريش أن لا يجالسوه [٢] (🕮 ١٣٦٤٩) .

١٣٠٧٩ - عن عائشة قالت : سئل رسول الله ﷺ عن البتع فقال : « كل شراب مسكر فهو حرام » [٣] (🕮 ١٣٧٦٤) .

١٣٠٨٠ - عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يتقي الشراب في الإناء الضاري [٤] (🕮 ١٣٧٦٥) .

١٣٠٨١ - عن أميمة قالت : سمعت عائشة تقول : أتعجز إحداكن أن تأخذ كل عام جلد أضحيتها تجعله سقاء تنبذ فيه ؟ منع نبي الله ﷺ - أو قالت : نهى رسول الله ﷺ - عن الجر أن ينتبذ فيه ، وعن وعائين آخرين إلا الخل [٥] (🕮 ١٣٨٤٨) .

١٣٠٨٢ - عن صفية بنت أبي عبيد : أن رجلًا سرق على عهد أبي بكر مقطوعة يده ورجله ، فأراد أبو بكر أن يقطع رجله ويدع يده يستطيب بها ويتطهر بها وينتفع بها فقال عمر : لا والذي نفسي بيده لتقطعن يده الأخرى فأمر به أبو بكر فقطعت يده [٦] (🕮 ١٣٨٨٤) .

١٣٠٨٣ - عن عمرة بنت عبد الرحمن : أن سارقًا سرق في زمن عثمان بن عفان أترجة ، فأمر بها عثمان أن تقوم فقومت ثلاث دراهم من صرف اثني عشر درهمًا بدينار فقطع عثمان يده [٧] (🕮 ١٣٨٩٤) .

١٣٠٨٤ - عن عمرة بنت عبد الرحمن : أن رجلين اسْتَبَّا في زمن عمر بن الخطاب

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٩/١٥٥) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/٢١٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣/٤٩٨) .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٥/٢١٢٢) ، ومسلم في صحيحه (٣/١٥٨٦) - البتع : البتع بسكون التاء : نبيذ العسل وهو خمر أهل اليمن ، وقد تحرك التاء كقمع وقمع . النهاية (١/٩٤) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٩/٢٢٤) - الإناء الضاري : هو الذي ضرى بالخمر وعود بها ، فإذا جعل فيه العصير صار مسكرًا . النهاية (٣/٨٧) .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٤/١٥٨٨) ، وعبد الرزاق في المصنف (٩/٢١٠) .
(٦) أخرجه مسلم في صحيحه (١/٢٢٥) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٨/٢٧٤) .
(٧) أخرجه مالك في الموطإ : كتاب الحدود ، باب ما يجب فيه القطع رقم (٢٣) ، والبيهقي كتاب السرقة (٨/٢٦٠) .

قال أحدهما للآخر : ما أبي بزان ولا أمي بزانية ، فاستشار في ذلك عمر ، فقال قائل : مدح أباه وأمه ، وقال آخرون : كان لأبيه وأمه مدح سوى هذا نرى أن يجلد الحد ، فجلده عمر بن الخطاب ثمانين [1] (📖 ١٣٩٦٩) .

١٣٠٨٥ - عن أسماء بنت يزيد : أن أبا ذر الغفاري كان يخدم رسول الله ﷺ ، فإذا فرغ من خدمته أوى إلى المسجد ، فكان هو بيته يضطجع فيه ، فدخل رسول الله ﷺ ليلة إلى المسجد فوجد أبا ذر نائمًا منجدلًا في المسجد فركله رسول الله ﷺ برجله حتى استوى قاعدًا ، فقال له رسول الله ﷺ : « ألا أراك نائمًا فيه ؟ » فقال أبو ذر : أين أنام يا رسول الله ، ما لي من بيت غيره ؟ فجلس إليه رسول الله ﷺ فقال : « فكيف أنت إذا أخرجوك منه ؟ » قال : إذًا ألحق بالشام فإن الشام أرض الهجرة والمحشر وأرض الأنبياء فأكون رجلًا من أهلها ، قال : « فكيف أنت إذا أخرجوك من الشام ؟ » قال : إذًا أرجع إليه فيكون بيتي ومنزلي ، قال : « فكيف أنت إذا أخرجوك منه ثانيًا ؟ » ، قال : آخذ سيفي فأقاتل حتى أموت ، فكشر إليه رسول الله ﷺ فأثبته بيده ، فقال : « أدلك على ما هو خير من ذلك ؟ » ، قال : بلى بأبي وأمي يا رسول الله ، « تنقاد لهم حيث قادوك ، وتنساق لهم حيث ساقوك حتى تلقاني وأنت على ذلك » [2] (📖 ١٤٣٧٩) .

١٣٠٨٦ - عن أم سلمة قالت : جاء رجلان من الأنصار يختصمان إلى رسول الله ﷺ في مواريث قد درست ليس لهما بينة ، فقال النبي ﷺ : « إنكم تختصمون إلي وإنما أقضي برأي فيما لم ينزل علي فيه فمن قضيت له فيه بحجته يقتطع بها شيئًا من حق أخيه فلا يأخذه ، فإنما أقطع له قطعة من النار يأتي يوم القيامة انتظامًا في عنقه » فبكى الرجلان ، وقال كل واحد منهما : يا رسول الله حقي له ، فقال النبي ﷺ : « أما إذا فعلتما ما فعلتما ، فاذهبا وتوخيا الحق ، واقتسما ، واستهما ، وليحلل كل واحد منكما صاحبه » [3] (📖 ١٤٥٣٦) .

١٣٠٨٧ - عن يحيى بن يعمر : أن عائشة سألها رجل هل كان رسول الله ﷺ

---

(١) رواه مالك في الموطإ كتاب الحدود باب الحد في القذف رقم (١٩) . والبيهقي في السنن الكبرى كتاب الحدود (٢٥٢/٨) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٥٧/٦) ، وأبو نعيم في الحلية (٣٥٢/١) - منجدلًا : أي ملقى على الجدالة وهي الأرض . النهاية (٢٤٨/١) فركله : أي رفسه . النهاية (٢٦٠/٢) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٠٧/٤) - واستهما : أي اقترعا . يعني ليظهر سهم كل واحد منكما . النهاية (٤٢٩/٢) . وليحلل : يقال : تحللته واستحللته : إذا سألته أن يجعلك في حل من قبله . النهاية (٤٣٠/٢) .

يرفع صوته من الليل إذا قرأ ؟ قالت : ربما خفض وربما رفع ، قال : الحمد لله الذي جعل في الدين سعة ، قال : فهل كان يوتر من أول الليل ؟ قالت : ربما أوتر من أول الليل وربما أوتر من آخره ، قال : الحمد لله الذي جعل في الدين سعة ، قال : فهل كان ينام وهو جنب ؟ قالت : ربما اغتسل قبل أن ينام ، وربما نام قبل أن يغتسل ولكنه يتوضأ قبل أن ينام ، قال : الحمد لله الذي جعل في الدين سعة [١] (📖 ١٤٥٧٧) .

١٣٠٨٨ - عن عائشة قالت : اختصم سعد بن أبي وقاص وعبد بن زمعة في غلام ، فقال سعد : يا رسول الله أخي عتبة بن أبي وقاص عهد إلي أنه ابنه انظر إلى شبهه ، قال عبد بن زمعة : هذا أخي يا رسول الله ولد على فراش أبي من وليدته ، فنظر رسول الله ﷺ إلى شبهه فرأى بينهما شبهًا بينا بعتبة ، فقال : « هو لك يا عبد ، الولد للفراش ، وللعاهر الحجر ، واحتجبي منه يا سودة » فلم تره [٢] (📖 ١٥٣٤٥) .

١٣٠٨٩ - عن صفية بنت أبي عبيد : أن عمر بن الخطاب قال : ما بال رجال يطؤون ولائدهم ، ثم يدعونهن يخرجن ، لا تأتيني وليدة يعترف سيدها أنه قد كان ألم بها إلا ألحقت به ولدها فأرسلوهن بعد أو أمسكوهن [٣] (📖 ١٥٣٥٥) .

١٣٠٩٠ - قال ﷺ : « من حمل من أمتي دينًا وجهد في قضائه فمات قبل أن يقضيه فأنا وليه » [٤] (📖 ١٥٤٤٧) .

١٣٠٩١ - قال ﷺ : « صدق ، من أحق بالعدل مني لا قدس الله تعالى أمة لا يأخذ ضعيفها حقه من شديدها وهو لا يتعتعه ، يا خولة عَدِّيه وادهنيه واقضيه ؛ فإنه ليس من غريم يخرج من عند غريمه راضيًا إلا صلت عليه دواب البر ونون البحار ، وليس من غريم يلوي غريمه وهو يجد إلا كتب الله تعالى عليه في كل يوم وليلة إثمًا » [٥] (📖 ١٥٤٦٤) .

١٣٠٩٢ - عن ورقاء بنت هداب : أن عمر بن الخطاب كان إذا خرج من منزله مر على أمهات المؤمنين فسلم عليهن قبل أن يأتي مجلسه ، فإذا انصرف إلى منزله مر عليهن فكان كلما مر وجد على باب عائشة رجلًا جالسًا فقال له : ما لي أراك ها هنا جالسًا ؟ قال : حق لي أطلب به أم المؤمنين ، فدخل عليها عمر ، فقال لها : يا أم المؤمنين مالك في كل ستة آلاف كفاية في كل سنة ؟ قالت : بلى ولكن علي فيها حقوق ، وقد

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢/٤٩٥) .
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢/٧٧٣) ، ومسلم في صحيحه (٢/١٠٨٠) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٧/١٣٣) . (٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٧/٢٢) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/٣٨٧) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٣/٢٧٨) .

سمعت أبا القاسم ﷺ يقول : « من كان عليه دين يهمه قضاؤه أو هم بقضائه لم يزل معه من اللّٰه حارس ، فأنا أحب أن لا يزال معي من اللّٰه حارس » [(١)] (📖 ١٥٥٥٤) .

١٣٠٩٣ - عن عائشة قالت : قال لي أبي : ألا أعلمك دعاء علمنيه رسول اللّٰه ﷺ وقال : « كان عيسى يعلمه الحواريين لو كان عليك مثل أحد دينًا لقضاه اللّٰه عنك ؟ » قلت : بلى ، قال : « قولي : اللّٰهم فارج الهم ، وكاشف الكرب ، مجيب دعوة المضطرين ، رحمن الدنيا والآخرة ، أنت رحماني فارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك » [(٢)] (📖 ١٥٥٦١) .

١٣٠٩٤ - عن أم الفضل قالت : دخل أعرابي على رسول اللّٰه ﷺ وهو في بيتي فقال : يا رسول اللّٰه إني كانت لي امرأة فتزوجت عليها أخرى وإن امرأتي الأولى زعمت أنها أرضعت امرأتي الحدثي رضعة أو رضعتين ، فقال رسول اللّٰه ﷺ : « لا تحرم الإملاجة ولا الإملاجتان » [(٣)] (📖 ١٥٧٢٢) .

١٣٠٩٥ - عن أم الفضل : أن رجلًا من بني عامر بن صعصعة قال : يا نبي اللّٰه هل تحرم الرضعة الواحدة ؟ قال : « لا » [(٤)] (📖 ١٥٧٢٣) .

١٣٠٩٦ - عن عائشة قالت : جاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو إلى النبي ﷺ فقالت : يا رسول اللّٰه إن سالمًا كان يدعى لأبي حذيفة وإن اللّٰه تعالى قد أنزل في كتابه ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ ﴾ [الأحزاب : ٥] وكان يدخل علي وأنا فضل ونحن في منزل ضيق ، فقال النبي ﷺ : « أرضعي سالمًا تحرمي عليه » ، قال الزهري : وقال بعض أزواج النبي ﷺ : لا ندري لعل هذه كانت رخصة لسالم خاصة ، قال الزهري : وكانت عائشة تفتي بأنه يحرم الرضاع بعد الفصال حتى ماتت [(٥)] (📖 ١٥٧٢٧) .

١٣٠٩٧ - قال ﷺ : « إن لم تجدي له شيئًا تعطينه إياه إلا ظلفًا محرقًا فادفعيه إليه في يده » [(٦)] (📖 ١٥٩٣٤) .

١٣٠٩٨ - قال ﷺ : « أنفقي ولا تحصي فيحصي اللّٰه عليك ، ولا توعي فيوعي

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٥٥/٦) ، والطبراني في الأوسط (١١٨/٤) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٩/٦) ، والحاكم في المستدرك (٦٩٦/١) .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١٠٧٤/٢) ، والدارقطني في السنن (١٧١/٤) .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (١٠٧٤/٢) ، وابن ماجه في السنن (٦٢٤/١) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٦٩/٧) - فضل : أي متبذلة في ثياب مهنتي . النهاية (٤٥٦/٣) .

(٦) رواه الترمذي كتاب الزكاة باب ما جاء في حق السائل رقم (٦٦٥) وقال : حسن صحيح . وأبو داود كتاب الزكاة باب حق السائل (١٦٦٧) .

اللَّه عليك »[1] (📖 ١٠٥٩٥٠) .

١٣٠٩٩ – قال ﷺ : « ألم أنهك أن ترفعي شيئًا لغد ؟ فإن اللَّه يأتي برزق كل غد »[2] (📖 ١٠٥٩٥٣) .

١٣١٠٠ – قال ﷺ : « يا عائشة استتري من النار ولو بشق تمرة ، فإنها تسد من الجائع مسدها من الشبعان »[3] (📖 ١٦٠٩٣) .

١٣١٠١ – قال ﷺ : « يا عائشة لا تقتري فيقتر اللَّه عليك ، إنكن لتكفرن العشير ، وتغلبن ذا الرأي على رأيه ، إذا شبعتن خجلتن ، وإذا جعتن دقعتن »[4] (📖 ١٦١٣٦) .

١٣١٠٢ – عن عائشة . أنهم ذبحوا شاة فقال النبي ﷺ : « ما بقي ؟ » فقالت : ما بقي منها إلا كتفها ، قال : « بقي كلها غير كتفها »[5] (📖 ١٦١٥٠) .

١٣١٠٣ – قال ﷺ : « يا حميراء من أعطى نارًا فكأنما تصدق بجميع ما أنضجت تلك النار ، ومن أعطى ملحًا فكأنما تصدق بجميع ما طيب ذلك الملح ، ومن سقى مسلمًا شربة من ماء حيث يوجد الماء فكأنما أعتق رقبة ، ومن سقى مسلمًا شربة من ماء حيث لا يوجد الماء فكأنما أحياها »[6] (📖 ١٦٣٤٣) .

١٣١٠٤ – [عن عائشة قالت : قلت : يا رسول اللَّه ﷺ ، ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ، ويطعم المسكين ، فهل ذلك نافعه ؟ قال :] « لا ينفعه ؛ إنه لم يقل يوما : رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين] »[7] (📖 ١٦٤٨٨) .

١٣١٠٥ – قال ﷺ : « اللَّهم أحيني مسكينًا ، وأمتني مسكينًا ، واحشرني في زمرة

---

(١) أخرجه مسلم في الزكاة رقم (١٠٢٩) ، والإمام أحمد في مسنده (١٦٠/٦) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٤٣/٦) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٩٨/٣) ، وأبو يعلى في مسنده (٢٢٤/٧) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٧٩/٦) .

(٤) انظر تاريخ بغداد (٣٦/٦) – خجلتن : أراد الكسل والتواني ؛ لأن الخجل يسكت ويسكن ولا يتحرك وقيل الخجل ههنا : الأشر والبطر من خجل الوادي : إذا كثر نباته وعشبه . النهاية (١٢/٢) دقعتن : أي لصقتن به . النهاية (١٢٧/٢) .

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥٠/٦) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٥/٢) .

(٦) أخرجه ابن ماجه كتاب الرهون ، باب المسلمون شركاء في ثلاث (٢٤٧٤) ، وقال في الزوائد : إسناده ضعيف .

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على الكفر لا ينفعه عمل رقم (٣٦٥) وما بين المعكوفتين استدراك منه .

المساكين يوم القيامة » ، فقالت عائشة : لِمَ يا رسول اللَّه ؟ قال : « إنهم يدخلون الجنة قبل الأغنياء بأربعين خريفًا ، يا عائشة لا تردي المساكين ولو بشق تمرة ، يا عائشة أحبي المساكين وقربيهم فإن اللَّه يقربك يوم القيامة » [١] (🕮 ١٦٦٦٨) .

١٣١٠٦ - قال ﷺ : « يا عائشة من أعطاك عطاء من غير مسأله فاقبليه فإنما هو رزق عرضه اللَّه عليك » [٢] (🕮 ١٦٨٢٠) .

١٣١٠٧ - عن عائشة - أحسب أنها رفعت الحديث - : أيما عامل أصاب في عمله فوق رزقه الذي فرض له فإنه غلول [٣] (🕮 ١٦٩٦٨) .

١٣١٠٨ - عن عائشة : أن رجلًا سأل النبي ﷺ فقال : إن أمي افتلتت نفسها ولم توص ، وأظن أنها لو تكلمت تصدقت ، فلها أجر في أن أتصدق عنها ؟ قال : « نعم » [٤] (🕮 ١٧٠٦٠) .

١٣١٠٩ - قال ﷺ : « إنما يكفي إحداكن أن تتخذ جمانًا من فضة ، ثم تأخذ شيئًا من زعفران فتزيفه ثم تلطخه عليه فإذا هو كأنه ذهب » [٥] (🕮 ١٧٣٦٨) .

١٣١١٠ - عن الزهري قال : كانت عائشة تنهى أن تمشط المرأة بالمسك [٦] (🕮 ١٧٤٥٨) .

١٣١١١ - عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ إذا أراد سفرًا توضأ فأسبغ الوضوء ثم صلى ركعتين ويقول في مجلسه مستقبل القبلة : « الحمد للَّه الذي خلقني ولم أك شيئًا ، رب أعني على أهوال الدهر ، وبوائق الدهر ، وكربات الآخرة ، ومصيبات الليالي والأيام ، ربِّ في سفري فاحفظني في أهلي ، فَاخلفني ، وفيما رزقتني فبارك في ذلك » [٧] (🕮 ١٧٦١٥) .

---

(١) أخرجه الترمذي كتاب الزهد باب ما جاء إن فقراء المهاجرين (٢٣٥٢) وقال : هذا حديث غريب .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٧٧/٦) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١٨٤/٦) .

(٣) أخرجه مالك في الموطأ (٢٦٧/١) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١٠٢/٤) - غلول : الغلول في الحديث : هو الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة . يقال : غل في المغنم يغل غلولا فهو غال . وكل من خان في شيء خفية فقد غل . النهاية (٣٨٠/٣) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (١٠١٥/٣) ، ومسلم في صحيحه (٦٩٦/٢) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧١/٢٤) ، وأبو نعيم في الحلية (٣٧٠/٣) .

(٦) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤١٤/٣) .

(٧) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٥٦/٥) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٦٨/٦) .

١٣١١٢ - قال ﷺ : « يا عائشة أشعرت أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه ؟ جاءني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ، فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي أو الذي عند رجلي للذي عند رأسي : ما وجع الرجل ؟ قال : مطبوب ، قال : من طبه ؟ قال : لبيد بن الأعصم ، قال : في أي شيء ؟ قال : في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر ، قال : فأين هو ؟ قال : في بئر أروان » ، قالت : فأتاها رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه ، ثم جاء فقال : « يا عائشة والله لكأن ماءها نقاعة الحناء ، ولكأن نخلها رؤوس الشياطين » [(١)] (📖 ١٧٦٥١) .

١٣١١٣ - كان النبي ﷺ إذا غضبت عائشة عرك بأنفها وقال : « يا عويش قولي : اللهم رب محمد اغفر لي ذنبي ، وأذهب غيظ قلبي ، وأجرني من مضلات الفتن » [(٢)] (📖 ١٨٤٠٩) .

١٣١١٤ - عن الأسود بن يزيد قال : سألت عائشة عن صلاة رسول الله ﷺ فقالت : كان ينام أول الليل ويقوم آخره ، فيصلي ما قضى فإذا قضى صلاته قام إلى فراشه ، فإذا كانت له حاجة إلى أهله أتى أهله ، ثم نام كهيئته لم يمس ماء ، فإذا سمع المنادي الأول قام ، فإن كان جنبًا اغتسل ، وإن لم يكن جنبًا توضأ وضوءه للصلاة ، ثم صلى ركعتين ، ثم خرج إلى الصلاة [(٣)] (📖 ١٨٥٨٦) .

١٣١١٥ - عن عائشة : أن رسول الله ﷺ كان يصلي فيما بين أن يفرغ من العشاء الآخرة إلى أن ينصدع الفجر إحدى عشرة ركعة يسلم بين كل ثنتين ويوتر بواحدة ، ويمكث في سجوده بقدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه [(٤)] (📖 ١٨٥٨٩) .

١٣١١٦ - عن أم سليم قال لها رسول الله ﷺ : « اصبري ، فوالله ما في آل محمد شيء منذ سبع ولا أوقد تحت برمة لهم منذ ثلاث ، والله لو سألت الله يجعل جبال تهامة كلها ذهبًا لفعل » [(٥)] (📖 ١٨٦٣٥) .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب السلام ، باب السحر رقم (٢١٨٩) - جف : هو وعاء الطلع ، وهو الغشاء الذي يكون فوقه ، ويروى في جب طلعة . النهاية (٢٧٨/١) - مطبوب : مسحور ، ذي أروان : بئر بالمدينة في بستان بني زريق ، النقاعة : الماء الذي ينقع فيه الحناء .

(٢) أخرجه السيوطي في الجامع الصغير (١٧٩/١) ، وابن كثير في تفسيره (٦٠/٤) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٩٢/١) .

(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٣٩/٢) ، والإمام أحمد في مسنده (٨٣/٦) ، والبيهقي في السنن (٧/٣) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٠٧٠/٥) ، وابن خزيمة في صحيحه (١٩٦/٤) .

١٣١١٧ - عن قيس بن وهب عن رجل من بني سراة قال : قلت لعائشة : أخبريني عن خلق رسول الله ﷺ ، فقالت : أما تقرأ القرآن ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [ن : ٤] قالت : كان رسول الله ﷺ مع أصحابه فصنعت له طعامًا ، وصنعت له حفصة طعامًا ، فسبقتني حفصة ، فقلت للجارية : انطلقي فاكفئي قصعتها ، فأهوت أن تضعها بين يدي النبي ﷺ فكفأتها فانكسرت القصعة فانتثر الطعام فجمعها النبي ﷺ وما فيها من الطعام على الأرض فأكلوا ، ثم بعثت بقصعتي ، فدفعها النبي ﷺ إلى حفصة فقال : « خذوا ظرفًا مكان ظرفكم ، وكلوا ما فيها » ، قالت : فما رأيته في وجه رسول الله ﷺ [١] (📖 ١٨٦٦٦) .

١٣١١٨ - عن عائشة قالت : كانت يمين رسول الله ﷺ لطعامه وصلاته ، وكانت شماله لما سوى ذلك [٢] (📖 ١٨٧١٢) .

١٣١١٩ - وعنها قالت : ما ضرب رسول الله ﷺ بيده خادمًا قط ولا امرأة ولا شيئًا إلا أن يجاهد في سبيل الله ، ولا انتقم لنفسه من شيء يؤتى به إليه حتى تنتهك محارم الله فيكون هو ينتقم لله ﷻ ، ولا خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما حتى يكون إثمًا فإذا كان إثمًا كان أبعد الناس من الإثم [٣] (📖 ١٨٧١٥) .

١٣١٢٠ - عن عروة عن عائشة قالت : لما قبض النبي ﷺ كفن في ثلاثة أثواب يمانية ، وفي لفظ : سحولية بيض كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة ، قال عروة : فأما الحلة فإنما شبه على الناس فيها إنما اشتريت للنبي ﷺ ليكفن فيها ، فتركت ، وكفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية ، قالت عائشة : فأخذها عبد الله بن أبي بكر فقال : أحبسنها حتى أكفن فيها ، قالت : ثم قال : لو رضيها الله لنبيه ﷺ لكفنه فيها فباعها وتصدق بثمنها [٤] (📖 ١٨٨٠٠) .

١٣١٢١ - عن عائشة قالت : رأيت رسول الله ﷺ وهو يموت وعنده قدح فيه ماء ، فيدخل يده في القدح ويمسح وجهه بالماء ، ثم يقول : « اللهم أعني على سكرات الموت » [٥] (📖 ١٨٨٣٦) .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٠١/٧) . (٢) أخرجه أبو داود في الطهارة باب (١٨) .
(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٢٥٠/٤) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٤١/٧) ، والإمام أحمد في مسنده (١٦٢/٦) .
(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٨١/٢ ، ٢٨٢) .
(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٠٥/٢) ، وابن ماجه في السنن (٥١٩/١) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٤٢/٦) .

١٣١٢٢ - عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة قال : أتيت عائشة ، فقلت : حدثيني عن مرض رسول اللَّه ﷺ قالت : نعم مرض رسول اللَّه ﷺ فثقل فأغمي عليه ، فأفاق فقال : « ضعوا لي ماء في المخضب » ففعلنا ، فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ، ثم أفاق فقال : « ضعوا لي ماء في المخضب » ففعلنا فاغتسل فذهب لينوء فأغمي عليه ، ثم أفاق فقال : « ضعوا لي ماء في المخضب » ففعلنا ، فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ، ثم أفاق فقال : « أصلى الناس بعد ؟ » فقلنا : لا يا رسول اللَّه هم ينتظرونك ، قالت : والناس عكوف ينتظرون رسول اللَّه ﷺ ليصلي بهم العشاء الآخرة ، فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ، ثم أفاق فقال : « أصلى الناس بعد ؟ » قلت : لا ، فأرسل إلى أبي بكر أن يصلي بالناس ، فأتاه الرسول فقال : إن رسول اللَّه ﷺ يأمرك أن تصلي بالناس : فقال : يا عمر صل بالناس ، فقال : أنت أحق ، إنما أرسل إليك رسول اللَّه ﷺ ، فصلى بهم أبو بكر تلك الصلاة ، ثم إن رسول اللَّه ﷺ وجد من نفسه خفة فخرج لصلاة الظهر بين العباس ورجل آخر ، فقال لهما : « أجلساني عن يمينه » ، فلما سمع أبو بكر ذهب يتأخر ، فأمره أن يثبت مكانه ، فأجلساه عن يمينه فكان أبو بكر يصلي بصلاة رسول اللَّه ﷺ وهو جالس والناس يصلون بصلاة أبي بكر قال : فأتيت ابن عباس ، فقلت : ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة ؟ قال : هات ، فعرضت عليه هذا ، فلم ينكر منه شيئًا إلا أنه قال : أخبرتك من الرجل الآخر ؟ قلت : لا ، قال : هو علي [1] (🕮 ١٨٨٣٨) .

١٣١٢٣ - عن أسماء بنت عميس قالت : أول ما اشتكى رسول اللَّه ﷺ في بيت ميمونة فاشتد مرضه حتى أغمي عليه ، فتشاور نساؤه في لده فلدوه ، فلما أفاق قال : « ما هذا ؟ أفعل نساء جئن من ها هنا ؟ » ، وأشار إلى أرض الحبشة ، وكانت فيهن أسماء بنت عميس ، فقالوا : كنا نتهم بك ذات الجنب يا رسول اللَّه ، قال : « إن ذلك لداء ما كان اللَّه ليعذبني به » لا يبقين في البيت أحد إلا لد إلا عم رسول اللَّه ﷺ يعني عباسًا ، فلقد ألدت ميمونة يومئذ وإنها لصائمة لعزيمة رسول اللَّه ﷺ [2] (🕮 ١٨٨٤٠) .

١٣١٢٤ - قال ﷺ : « تدرين على ما حسدونا ؟ » يعني اليهود ، قلت : اللَّه

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٥٦٨/١٤) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١١٩/٢) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٢٥/٤) ، وعبد الرزاق في المصنف (٤٢٩/٥) - لدد : اللدود : هو بالفتح من الأدوية ما يسقاه المريض في أحد شقي الفم ، ولديدا الفم جانباه . النهاية (٢٤٥/٤) ، وذكر ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٣٥/٢) باب ذكر اللدود الذي لد به رسول اللَّه ﷺ في مرضه .

ورسوله أعلم ، قال : « فإنهم حسدونا على القبلة التي هدينا لها ، وضلوا عنها ، وعلى الجمعة التي هدينا لها وضلوا عنها ، وعلى قولنا خلف الإمام : آمين » [١] (📖 ١٩٧٢٣) .

١٣١٢٥ - قال ﷺ : « يا أم رافع إذا قمت إلى الصلاة فسبحي الله عشرًا ، وهلليه عشرًا ، واحمديه عشرًا ، وكبريه عشرًا ، واستغفريه عشرًا ، فإنك إذا سبحت عشرًا قال : هذا لي . وإذا هللت قال : هذا لي ، وإذا حمدت قال : هذا لي ، وإذا استغفرت قال : قد غفرت لك » [٢] (📖 ٢٠١١٣) .

١٣١٢٦ - عن أم سلمة قالت : كان رسول الله ﷺ أشد تعجيلًا للظهر منكم وأنتم أشد تأخيرًا للعصر منه [٣] (📖 ٢١٧٥١) .

١٣١٢٧ - عن عائشة : أنها سُئلت أية صلاة كانت أعجب إلى رسول الله ﷺ أن يداوم عليها ؟ قالت : كان يصلي قبل الظهر أربع ركعات يطيل فيهن القيام ويكثر فيهن الركوع والسجود ، فإماما لم يدع صحيحًا ولا مريضًا ، غائبًا ولا شاهدًا فركعتان قبل صلاة الغداة [٤] (📖 ٢٢٠٣٨) .

١٣١٢٨ - عن عبد الله بن شقيق العقيلي قال : قلت لعائشة كان رسول الله ﷺ يجمع بين السور في كل ركعة ، قالت : نعم المفصل [٥] (📖 ٢٢١٥٤) .

١٣١٢٩ - عن أم الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب قالت : إن آخر ما سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب سورة﴿ وَٱلْمُرْسَلَٰتِ ﴾ [المرسلات : ١] [٦] (📖 ٢٢١٥٥) .

١٣١٣٠ - عن ميمونة : كان رسول الله ﷺ إذا سجد تجافى حتى لو أن بهمة أرادت أن تمر تحت يده مرت [٧] (📖 ٢٢٢٤٦) .

١٣١٣١ - عن أبي صالح مولى لطلحة بن عبيد الله قال : كنت عند أم سلمة زوج النبي ﷺ ، فأتاها ذو قرابة لها فقام يصلي ، فلما ذهب يسجد نفخ فقالت : لا تفعل

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٥٦/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٩٤/١) .
(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣٥٣/٥) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٧١/١) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢٨٥/١ ، وأبو يعلى في مسنده (٤٢٦/١٢) .
(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥٣/٦) ، وأبو يعلى في مسنده (٥١٨/١٢) .
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣٢/٦) .
(٦) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٤٥/٤) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٣١٤/١) .
(٧) أخرجه أبو داود ك كتاب الصلاة ، باب صفة السجود رقم (٨٨٤) . وقال المنذري : أخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه . عون المعبود (١٦٧/٣) .

فإن رسول اللَّه ﷺ كان يقول لغلام أسود يا رباح ترب وجهك [(١)] (📖 ٢٢٢٤٨) .

١٣١٣٢ - عن عائشة : كان النبي ﷺ يفتتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد للَّه رب العالمين ، وكان إذا ركع لم يشخص رأسه ولم يصوبه ولكن بين ذلك ، وكان إذا رفع رأسه من الركوع لم يسجد حتى يستوي قائمًا ، وكان إذا رفع رأسه من السجدة لم يسجد حتى يستوي جالسًا ، وكان يقول في كل ركعتين : التحية ، وكان يفترش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى ، وكان ينهي عن عقبة الشيطان ، وينهى أن يفترش الرجل ذراعيه افتراش السبع ، وكان يختم الصلاة بالتسليم [(٢)] (📖 ٢٢٣٩٣) .

١٣١٣٣ - عن عطاء : أنه سأل عائشة هل رخص للنساء أن يصلين على الدواب ؟ قالت : لم يرخص لهن في ذلك في شدة ولا رخاء [(٣)] (📖 ٢٢٣٩٩) .

١٣١٣٤ - عن أبي عطية قال : سألت عائشة عن الالتفات فقالت : هو اختلاس يختلسه الشيطان من الصلاة [(٤)] (📖 ٢٢٤٥٣) .

١٣١٣٥ - عن المقدام بن شريح عن أبيه قال : سألت عائشة عن صلاة رسول اللَّه ﷺ كيف كان يصلي الظهر ؟ قالت : كان يصلي بالهجير ثم يصلي بعدها ركعتين ، ثم يصلي العصر ، ثم يصلي بعدها ركعتين ، قلت : قد كان عمر يضرب وينهى عنهما ولكن قومك أهل اليمن قوم طغام يصلون الظهر ، ثم يصلون ما بين الظهر والعصر ويصلون العصر ، ثم يصلون ما بين العصر والمغرب وقد أحسن [(٥)] (📖 ٢٢٤٧٥) .

١٣١٣٦ - عن أم سلمة قالت : لم أر رسول اللَّه ﷺ صلى بعد العصر قط إلا مرة جاءه ناس بعد الظهر فشغلوه في شيء فلم يصل بعد الظهر شيئًا ، حتى صلى العصر ، فلما صلى العصر ، دخل بيتي فصلى ركعتين [(٦)] (📖 ٢٢٤٩٠) .

١٣١٣٧ - عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : قدم معاوية المدينة فقال : قم يا

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٤١/٥) ، والحاكم في المستدرك (٤٠٤/١) ، وعبد الرزاق في المصنف (٦٧/٢) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب ما يجمع صفة الصلاة رقم (٤٩٨) .

(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٩/٢) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٧/٢) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣١/٣) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٩٥/١) .

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٠٦/٥) .

(٦) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٣١/٢) ، والإمام أحمد في مسنده (٣٠٤/٦) ، والطبراني في الكبير (٢٥٧/٢٣) .

كثير ابن الصلت إلى أم المؤمنين فاسألها عن الركعتين بعد العصر ، فقال أبو سلمة : فقمت معه وأرسل ابن عباس عبد اللَّه بن الحارث فأتيا عائشة ، فقالت : لا أدري اسألوا أم سلمة ، فأتينا أم سلمة فقالت : دخل رسول اللَّه ﷺ يومًا فصلى ركعتين بعد العصر ، لم أكن أراه يصليهما ، فقلت : يا رسول اللَّه ما هاتان الركعتان ؟ قال : « قدم وفد من بني تميم » أو قال : « قدمت صدقة وكنت أصلي ركعتين بعد الظهر فلم أكن صليتهما فهما هاتان » [١] (🕮 ٢٢٤٩١) .

١٣١٣٨ - عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عباس قال : أخبرتني عائشة وابن عباس أن رسول اللَّه ﷺ لما حضرته الوفاة جعل يلقي على وجهه طرف خميصة له ، فإذا اغتم كشفها عن وجهه وهو يقول : « لعنة اللَّه على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » ، وقالت عائشة : يحذر مثل الذي فعلوا [٢] (🕮 ٢٢٥١٨) .

١٣١٣٩ - عن أبي حازم عن مولاة له يقال لها عزة قالت : خطبنا أبو بكر فنهانا أن نصلي على البرادع [٣] (🕮 ٢٢٥٢٦) .

١٣١٤٠ - عن عائشة : كان النبي ﷺ يصلي وإني لمعترضة على السرير بينه وبين القبلة [٤] (🕮 ٢٢٥٩٦) .

١٣١٤١ - عن عروة : أن عائشة أخبرته أن رسول اللَّه ﷺ صلى وهي معترضة بين يديه ، وقال أنس : هن أمهاتكم وأخواتكم وعماتكم [٥] (🕮 ٢٢٦٠٥) .

١٣١٤٢ - عن ميمونة قالت : كان رسول اللَّه ﷺ يصلي وأنا بحذائه فربما أصابني ثوبه إذا سجد وكان يصلي على الخمرة [٦] (🕮 ٢٢٦٠٦) .

١٣١٤٣ - عن عائشة : طلبت رسول اللَّه ﷺ ليلة فلم أجده فظننت أنه أتى بعض جواريه أو نسائه ، فرأيته وهو ساجد وهو يقول : « اللَّهم اغفر لي ما أسررت وما

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٣١/٢) .
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٦٨/١) ، ومسلم في صحيحه (٣٧٧/١) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٠٢/١) ، والطبراني في الكبير (٣٥٠/٢٤) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٢/٢) ، والإمام أحمد في مسنده (٢٥٩/٦) .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (١٥٠/١) ، وعبد الرزاق في المصنف (٣٢/٢) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/٢٤) - الخمرة : هي مقدار ما يضع الرجل عليه وجهه في سجوده من حصير أو نسيجة خوص ونحوه من النبات ، ولا تكون خمرة إلا في هذا المقدار ، وسميت خمرة لأن خيوطها مستورة بسعفها . النهاية (٧٨/١) .

أعلنت » [١] (📖 ٢٢٦٦٩) .

١٣١٤٤ - عن عائشة قالت : قمت ذات ليلة ألتمس النبي ﷺ في جوف الليل فوقعت يدي على بطن قدم النبي ﷺ وهو ساجد وهو يقول : « سبحان ربي ذي الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بمغفرتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك » [٢] (📖 ٢٢٦٧١) .

١٣١٤٥ - عن أم الحسن : أنها سمعت أم سلمة تقول في سجودها في صلاتها : اللَّهم اغفر وارحم ، واهدنا السبيل الأقوم [٣] (📖 ٢٢٦٧٤) .

١٣١٤٦ - عن عائشة قالت : فرض اللَّه الصلاة أول ما افترضها ركعتين ، ثم أتمها للحاضر ، وأقرت صلاة المسافر على الفريضة الأولى [٤] (📖 ٢٢٧٢٧) .

١٣١٤٧ - عن عائشة قالت : من صلى أربعًا في السفر فحسن ، ومن صلى ركعتين فحسن ، إن اللَّه لا يعذبكم على الزيادة ولكن يعذبكم على النقصان [٥] (📖 ٢٢٧٢٩) .

١٣١٤٨ - عن فاطمة بنت رسول اللَّه ﷺ قالت : كان رسول اللَّه ﷺ إذا دخل المسجد يقول : « بسم اللَّه ، والسلام على رسول اللَّه ﷺ ، اللَّهم اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب رحمتك » ، فإذا خرج قال : « بسم اللَّه ، والسلام على رسول اللَّه ، اللَّهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك » [٦] (📖 ٢٣١٠٩) .

١٣١٤٩ - عن يحيى قال : سألت عمرة عن الغسل يوم الجمعة ، فقالت : سمعت عائشة ، تقول : كان الناس عمالهم أنفسهم فيروحون بهيئتهم ، فقيل لهم : لو اغتسلتم [٧] (📖 ٢٣٣٠٤) .

١٣١٥٠ - عن عبد اللَّه بن شقيق قال : سألت عائشة عن صلاة النبي ﷺ قالت : كان النبي ﷺ يصلي ليلًا طويلًا قائمًا ، وليلًا طويلًا قاعدًا ، قلت : كيف كان يصنع ؟ قالت : كان إذا قرأ قائمًا ركع قائمًا ، وإذا قرأ قاعدًا ركع قاعدًا [٨] (📖 ٢٣٣٨٢) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٤٣/١) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٤٥/٦) .
(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٥٨/٥) ، ومسلم في صحيحه (٣٥٢/١) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢١٥٩) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٢٦٧/٢) .
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٧٠/٧) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥٦١/٢) .
(٦) أخرجه الترمذي في السنن (١٢٧/٢) ، وعبد الرزاق في المصنف (٤٢٥/١) .
(٧) أخرجه البيهقي في السنن (٢٩٥/١) . (٨) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٦٦/) .

١٣١٥١ - عن عبد الله بن شقيق قال : سألت عائشة : أكان النبي ﷺ يصلي قاعدًا؟ قالت : ما حطمته السن [١] (📖 ٢٣٣٨٥) .

١٣١٥٢ - عن أم سلمة قالت : والذي نفسي بيده ، ما توفي حتى كان أكثر صلاته قاعدًا إلا المكتوبة ، وكان أعجب العمل إليه : الذي يدوم عليه صاحبه وإن كان يسيرًا [٢] (📖 ٢٣٣٨٧) .

١٣١٥٣ - عن عائشة قالت : ما نام رسول الله ﷺ قبل العتمة ولا سمر بعدها [٣] (📖 ٢٣٤٢٩) .

١٣١٥٤ - عن عبد الله بن الحارث بن نوفل : أن ابن عباس كان لا يصلي الضحى ، فأدخلته على أم هانئ ، فقلت : أخبري هذا ما أخبرتني ، فقالت : دخل عليَّ النبي ﷺ يوم الفتح في بيتي ، فأمر بماء فصب في قصعة ، ثم أمر بثوب فأخذ بيني وبينه فاغتسل ورش على ناحية البيت ، فصلى ثمان ركعات - وذلك من الضحى - قيامهن وركوعهن وسجودهن وجلوسهن سواء ، قريب بعضهن من بعض ، فخرج ابن عباس وهو يقول : لقد قرأت ما بين اللوحين ، فما عرفت صلاة الضحى إلا الآن ، يسبحن بالعشي والإشراق ، فكنت أقول : أين الإشراق ؟ ثم قال بعدهن : صلاة الإشراق [٤] (📖 ٢٣٤٥٦) .

١٣١٥٥ - عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : ما أخبرني أحد أنه رأى رسول الله ﷺ يصلي الضحى إلا أم هانئ ؛ فإنها حدثت أن النبي ﷺ دخل بيتها يوم فتح مكة ، فاغتسل فصلى ثمان ركعات مارأيتُه صلى صلاة أخف منها ، غير أنه كان يتم الركوع والسجود [٥] (📖 ٢٣٤٥٨) .

١٣١٥٦ - عن ثوبان : أن رسول الله ﷺ كان يستحب أن يصلي بعد نصف النهار حين تزيغ الشمس أربع ركعات ، فقالت عائشة : يا رسول الله أراك تستحب الصلاة في هذه الساعة ، قال : « تفتح فيها أبواب السماء ، وينظر الله تعالى إلى خلقه ، وهي صلاة كان يحافظ عليها آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى » [٦] (📖 ٢٣٤٦٣) .

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢١٤/٦) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٤٠٠/١) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٦٤/٢) . (٣) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٢٩٠/٢) .
(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٣٧/٢٣) .
(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٣٧/٢٣) ، وابن خزيمة في صحيحه (٦٦/١) .
(٦) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٢٢٥/١) .

١٣١٥٧ - عن أسماء بنت أبي بكر : أن رسول اللَّه ﷺ صلى في كسوف الشمس فقام فأطال القيام ، ثم ركع فأطال الركوع ، ثم رفع فأطال القيام ، ثم ركع فأطال الركوع ، ثم رفع ، ثم سجد فأطال السجود ، ثم رفع ، ثم سجد فأطال السجود ، ثم قام فصنع في الثانية بمثل ما صنع في الأولى ، ثم انصرف فقال : « أدنيت مني الجنة حتى لو اجترأت عليها لجئتكم بقطاف من قطافها ، وأدنيت مني النار حتى قلت : يا رب وأنا معهم ؟ فإذا امرأة تخدشها هرة قلت : ما هذه ؟ قال : حبستها حتى ماتت جوعًا ؛ لا أطعمتها ، ولا أرسلتها تأكل من خشاش الأرض » [١] (📖 ٢٣٥٢٢) .

١٣١٥٨ - عن عائشة : أن النبي ﷺ صلى في الخسوف ست ركعات وأربع سجدات [٢] (📖 ٢٣٥٢٥) .

١٣١٥٩ - عن عائشة قالت : كان رسول اللَّه ﷺ إذا رأى سحابًا ثقيلًا من أفق من الآفاق ، ترك ما هو فيه وإن كان صلاة حتى يستقبله فيقول : « اللَّهم إنا نعوذ بك من ما أرسل به » ، فإن أمطر قال : « اللَّهم صيبًا نافعًا » مرتين أو ثلاثًا ، فإن كشفه اللَّه ولم يمطر ؛ حمد اللَّه تعالى على ذلك [٣] (📖 ٢٣٥٤١) .

١٣١٦٠ - عن عائشة قالت : ما رأى رسول اللَّه ﷺ سحابة قط إلا انتقع لونه حتى تنقشع أو جاء المطر [٤] (📖 ٢٣٥٦٠) .

١٣١٦١ - عن عمر بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده ، أن عائشة أخبرته : أن النبي ﷺ كان يخرج إلى الصبح ورأسه يقطر ماء نكاحًا من غير احتلام ، ثم يصبح صائمًا . فذكر ذلك عبد الرحمن لمروان ، فقال مروان : أقسمت عليك إلا ذهبت إلى أبي هريرة فحدثه هذا ، وكان أبو هريرة يقول : من احتلم من الليل أو وقع ثم أدركه الصبح فاغتسل ، فلا يصوم ، فذهب عبد الرحمن فأخبره ذلك . قال أبو هريرة : فهي أعلم برسول اللَّه ﷺ منا ، إنما كان أسامة بن زيد حدثني بذلك [٥] (📖 ٢٤٣٦٧) .

١٣١٦٢ - عن عائشة قالت : أتى رسول اللَّه ﷺ رجل فقال : أُقَبِّلُ في رمضان ؟ قال : « نعم » ، ثم أتاه آخر فقال : أُقَبِّلُ في رمضان ؟ قال : « لا » ، فقلت : يا رسول اللَّه

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٥١/٦) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٢٥/٣) .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (/٣٤٩) ، وابن ماجه في السنن (١٢٨٠/٢) .
(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٢١/٣) ، والنووي في شرح مسلم (٢١٧/٢) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٧٨/٢) ، والطبراني في الأوسط (٢٣٣/٤) .

أذنت لذلك ومنعت هذا ، قال : « إن الذي أذنت له شيخ كبير يملك إربه ، والذي منعته رجل شاب لا يملك إربه ؛ فلذلك منعته » [١] (📖 ٢٤٤٠٧) .

١٣١٦٣ - عن أم مسعود بن الحكم قالت : لكأني أنظر إلى علي بن أبي طالب وهو على بغلة رسول الله ﷺ البيضاء حين وقف على شعب الأنصار وهو يقول : يا أيها الناس إن رسول الله ﷺ يقول : « إن أيام التشريق أيام أكل وشرب ليست بأيام صيام » [٢] (📖 ٢٤٤٢١) .

١٣١٦٤ - عن خالد بن معدان عن عبد الله بن بسر ، أنه سمع أباه يقول : إن النبي ﷺ نهى عن صيام يوم السبت : وقال : « إن لم يجد أحدكم إلا لحاء الشجرة ؛ فلا يصوم يومئذ » وقال ابن بسر : إذا شككتم فسلوا أختي ، فمشى إليها خالد بن معدان فسألها عما ذكر عبد الله ؛ فحدثت بذلك [٣] (📖 ٢٤٤٢٨) .

١٣١٦٥ - عن ليلى امرأة بشير بن الخصاصية - ورسول الله ﷺ سماه بشيرًا وكان اسمه قبل ذلك زحمًا - قالت : أخبرني بشير ، أنه سأل رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله أصوم يوم الجمعة ولا أكلم في ذلك اليوم أحدًا ؟ قال : « لا تصم يوم الجمعة إلا في أيام هو آخرها ، أو في شهر ، وأما أن لا تكلم أحدًا ؛ فلعمرك لأن تكلم تأمر بمعروف وتنهى عن منكر خير من أن تسكت » [٤] (📖 ٢٤٤٢٩) .

١٣١٦٦ - عن أبي النضر : أنه سمع قبيصة وسلمان بن يسار يحدثان ، عن أم الفضل بنت الحارث قالت : كنا مع رسول الله ﷺ بمنى ، فمر بنا رجل ينادي : إنها أيام أكل وشرب وذكر الله ، فأرسلت أنظر من هو ، فإذا هو رجل يقال له : ابن حذافة وقال : رسول الله ﷺ أمرني بهذا [٥] (📖 ٢٤٤٤٦) .

١٣١٦٧ - عن عائشة : أن النبي ﷺ كان إذا دخل العشر الأواخر أيقظ أهله وأحيا الليل وشد المئزر [٦] (📖 ٢٤٤٧٨) .

١٣١٦٨ - عن عائشة : أن رسول الله ﷺ لم يكن يصوم من شهر من السنة أكثر

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٣٢/٤) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٩٧/٤) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٦/٢) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٦٠١/١) ، وأبو داود في شيبة (٣٢٠/٢) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٣/٢) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٩٧/٤) ، وان أبي شيبة في المصنف (٣٤٦/٢) .
(٦) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٥/٢) ، وابن خزيمة في صحيحه (٣٤١/٣) .

من صيامه من شعبان فإنه كان يصوم شعبان كله ، وكان يقول : « خذوا من العمل ما تطيقون ، فإن اللَّه تعالى لا يمل حتى تملوا » وأنه كان أحب الصلاة إليه ما دووم عليها وإن قلَّت ، فكان إذا صلى داوم عليها [1] (📖 ٢٤٥٨٣) .

١٣١٦٩ - عن عائشة : أن امرأة ذكرت لها أنها تصوم رجب فقالت : إن كنت صائمة شهرًا لا محالة ؛ فعليك بشعبان ؛ فإن فيه الفضل [2] (📖 ٢٤٥٨٥) .

١٣١٧٠ - عن عائشة قالت : كان رسول اللَّه ﷺ يأمر بصيام عاشوراء [3] (📖 ٢٤٦٠٢) .

١٣١٧١ - عن جسرة بنت دجاجة قالت : قيل لعائشة : إن عليًا أمر بصيام يوم عاشوراء ، قالت : هو أعلم من بقي بالسُّنة [4] (📖 . ٢٤٦٠٧) .

١٣١٧٢ - عن عائشة قالت : عطس رجل عند رسول اللَّه ﷺ فقال : ما أقول يا رسول اللَّه ؟ قال : « قل : الحمد للَّه رب العالمين » فقالوا : ما نقول له ؟ قال : « قولوا له : يرحمك اللَّه » قال : فما أرد عليهم ؟ قال : « قل يهديكم اللَّه ويصلح بالكم » [5] (📖 ٢٥٧٧٠) .

١٣١٧٣ - عن أم سلمة قالت : عطس رجل في جانب بيت النبي ﷺ فقال : الحمد للَّه ، فقال النبي ﷺ : « يرحمك اللَّه » ، ثم عطس آخر في جانب البيت فقال : الحمد للَّه رب العالمين حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه ، فقال النبي ﷺ : « ارتفع هذا على هذا تسع عشرة درجة » [6] (📖 ٢٥٧٧٢) .

١٣١٧٤ - عن عزة بنت أبي قرصافة عن أبي قرصافة قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « إذا أراد اللَّه بعبد خيرًا أهدى له هدية » قيل : يا رسول اللَّه وما تلك الهدية ؟ قال : « ضيف ينزل به برزقه ، ويرحل وقد غفر لأهل المنزل » [7] (📖 ٢٥٩٧٤) .

١٣١٧٥ - عن غالب بن حجيرة بن التلب عن أم عبد اللَّه بنت ملقام ، عن أبيها ،

---

(١) أخرجه البخاري في الصوم باب صوم شعبان (٥٠/٣) .
(٢) أخرجه ابن مفلح المقدسي في الفروع (٩٠/٣) .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٠٣/٢) ، ومسلم في صحيحه (٧٩٢/٢) .
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٠٤/٢) ، وابن حبان في صحيحه (٣٨٩/٨) .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٢٩٨/٥) ، وأبو داود في السنن (٣٠٨/٤) .
(٦) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣٦١/٢) .
(٧) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٠١/٨) .

عن جده التلب ، أن النبي ﷺ قال : « الضيافة ثلاثة أيام ، فما زاد فهو صدقة » (١) (📖 ٢٥٩٧٦) .

١٣١٧٦ - قال ﷺ : « ما عليها لو انتفعت بإهابها إنما حرم الله أكلها » (٢) (📖 ٢٦٧٧١) .

١٣١٧٧ - عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب قال : دخلت على الربيع بنت معوذ بن عفراء فقلت : جئت أسألك عن وضوء رسول الله ﷺ قالت : كان رسول الله ﷺ يصلنا ويزورنا وكان يتوضأ في هذا الإناء ، أو في مثل هذا الإناء وهو نحو من مد ، وفي لفظ : يكون مدًّا أو مدًّا وربعًا ، فكان يبدأ بغسل يديه قبل أن يدخلهما الإناء ويمضمض ثلاثًا ، ويستنشق ثلاثًا ، ثم يغسل وجهه ثلاثًا ، ثم يغسل يديه ثلاثًا ثلاثًا ، ثم يمسح برأسه مقبلًا ومدبرًا مرتين ، ويمسح بأذنيه ظاهرهما وباطنهما ، ويغسل قدميه ثلاثًا ثلاثًا ، ثم قالت : إن ابن عباس قد دخل علي يسألني عن هذا الحديث فأخبرته ، فقال : يأبى الناس إلا الغسل ، ونجد في كتاب الله المسح على القدمين (٣) (📖 ٢٦٨٣٧) .

١٣١٧٨ - عن مرار بنت منقذ السليطية قالت : حدثتني أمي أم منقذ بنت الجلاس ابن السليط اليربوعي ، عن أبيها الجلاس : أنه أتى النبي ﷺ فسأله عن الوضوء فقال : « واحدة تجزئ ، وثنتان » ورأيته توضأ ثلاثًا ثلاثًا (٤) (📖 ٢٦٨٩٨) .

١٣١٧٩ - عن شريح قال : سألت عائشة قلت : أخبريني بأي شيء كان يبدأ رسول الله ﷺ إذا دخل عليك ؟ قالت : كان يبدأ بالسواك (٥) (📖 ٢٦٩٨١) .

١٣١٨٠ - عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي قال : حدثتني صفية قالت : دخل علي رسول الله ﷺ فقربت له كتفًا باردة ، فكنت أسحا له ، فأكلها ثم قام فصلى (٦) (📖 ٢٧١١٥) .

١٣١٨١ - عن عروة : أن رجلًا سأل عائشة عن الرجل يُقَبِّلُ امرأته أيعيد الوضوء ؟ فقالت : قد كان رسول الله ﷺ يقبل بعض نسائه ثم لا يعيد الوضوء ، فقلت لها : لئن

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٣٧٦/٥) ، ومسلم في صحيحه (١٣٥٣/٣) .
(٢) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (١١٨/١) ، وابن ماجه في السنن (١٩٧/١) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٧/١) ، والطبراني في الكبير (٢٦٦/٢٤) .
(٤) أخرجه الدارمي في السنن (٩٧/١) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٧/١) .
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٥/١) .
(٦) أخرجه أبو يعلي في مسنده (٣٣/١٣) .

كان ذلك ما كان إلا منك ، فسكتت [١] (📖 ٢٧١٢٢) .

١٣١٨٢ - عن عائشة قالت : يتوضأ أحدكم من الطعام الطيب ، ولا يتوضأ من الكلمة العوراء يقولها ؟! [٢] (📖 ٢٧١٢٣) .

١٣١٨٣ - عن عبد اللَّه بن شداد بن الهاد قال : قال أبو هريرة : الوضوء مما مست النار ، فقال مروان : كيف يسأل أحد وفينا أزواج نبينا ﷺ وأمهاتنا ، فأرسلني إلى أم سلمة فسألتها ، فقالت : أتاني رسول اللَّه ﷺ وقد توضأ ، فناولته عرقًا أو كتفًا ، فأكل ثم قام إلى الصلاة ولم يتوضأ [٣] (📖 ٢٧١٣٢) .

١٣١٨٤ - عن عائشة قالت : إذا خرجت من الغائط فتطهر بالماء فإنه طهور بركة [٤] (📖 ٢٧١٩٧) .

١٣١٨٥ - عن عائشة قالت : مرن أزواجكن أن يغسلوا أثر الغائط والبول فإن رسول اللَّه ﷺ كان يفعله ، وفي لفظ : كان يأمر به [٥] (📖 ٢٧٢١٢) .

١٣١٨٦ - عن عائشة قالت : دَخلْتُ على امرأة من اليهود فقالت : إن عذاب القبر من البول ، قلت : كذبت ، قالت : بلى ؛ إنه ليقرض منه الجلد والثوب ، فخرج رسول اللَّه ﷺ إلى الصلاة وقد ارتفعت أصواتنا فقال : « ما هذا ؟ » فأخبرته فقال : صدقت [٦] (📖 ٢٧٢٢٦) .

١٣١٨٧ - عن عائشة قالت : كانت إحدانا تحيض فيكون في ثوبها الدم فتَحَتُّه بالحجر أو بالعود أو بالعظم ، ثم ترشه وتصلي [٧] (📖 ٢٧٢٧٠) .

١٣١٨٨ - عن عائشة : أنها سئلت عن دم الحيضة يغسل بالماء فلا يذهب أثره ، قالت : جعل اللَّه الماء طهورًا [٨] (📖 ٢٧٢٧٥) .

١٣١٨٩ - عن عائشة قالت : تغسله بالماء فقيل لها : لا يذهب أثره ، قالت : فتلطخه بزعفران [٩] (📖 ٢٧٢٧٦) .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١/١٣٢) ، ومالك في الموطإ (١/٧١) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١/١٢٧) الكلمة العوراء : الكلمة القبيحة الزائفة عن الرشد . النهاية (٣/٣١٩) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١/١٦٦) . (٤ ، ٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١/١٤٠) .
(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١/١١٥) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢/١٣٦) .
(٧) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣/٣٧٦) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٣/١٧٧) .
(٨) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١/٣١٩) .
(٩) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١/٤٣١) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٩/٣٠٢) .

١٣١٩٠ - عن أم ولد لإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، أنها سألت أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت : إني امرأة أطيل ذيلي فأمر بالمكان القذر والمكان الطيب ، فدخلت على أم سلمة ، فسألتها فقالت أم سلمة : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « يطهره ما بعده » [(١)] (📖 ٢٧٢٧٨) .

١٣١٩١ - عن الحسن عن أمه قالت : رأيت أم سلمة تغسل بول الجارية ما كانت ولا تغسل بول الغلام حتى يطعم ، تصب عليه الماء صبًّا [(٢)] (📖 ٢٧٢٧٩) .

١٣١٩٢ - عن موسى بن عبد اللَّه بن يزيد ، عن امرأة من بني عبد الأشهل : أنها سألت النبي ﷺ : إن بيني وبين المسجد طريقًا قذرًا ، قال : « فبعدها طريق أنظف منها ؟ » قالت : نعم قال : « هذه بهذه » [(٣)] (📖 ٢٧٢٨١) .

١٣١٩٣ - عن أم قيس قالت : دخلت بابن لي على رسول اللَّه ﷺ لم يأكل الطعام فبال عليه ، فدعا بماء فرشه [(٤)] (📖 ٢٧٢٨٤) .

١٣١٩٤ - عن عائشة : نزل بنا ليلة ضيف ، فأمرت بملحفة صفراء ، فاحتلم فيها فاستحيى أن يرسل بها وفيها أثر الاحتلام ، فغمسها في الماء ، ثم أرسل بها ، فقالت عائشة : لم أفسد علينا ثوبنا ؛ إنما كان يكفيه أن يفرك بأصبعه ، ربما فركته من ثوب رسول اللَّه ﷺ بأصبعي [(٥)] (📖 ٢٧٣٠٩) .

١٣١٩٥ - عن عائشة : أن النبي ﷺ أمر أن يستمتع بجلود الميتة إذا دبغت [(٦)] (📖 ٢٧٣١٥) .

١٣١٩٦ - عن أم سلمة قالت : جاءت أم سليم إلى رسول اللَّه ﷺ فسألته عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل قال : إذا رأت الماء فلتغتسل ، فقلت : فضَحْتِ النساء ، وهل تحتلم المرأة ؟ فقال النبي ﷺ : « تربت يمينك فبم يشبهها ولدها إذًا ؟! » [(٧)] (📖 ٢٧٣٣٢) .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٩/١) .
(٢) أخرجه أبو داود في السنن (١٠٣/١) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٨٨/١) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٥٩/١) .
(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٠٩/٤) ، والحاكم في المستدرك (١٩٧/٣) .
(٥) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٧٩/١) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٨٣/١) .
(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٦٣/١) .
(٧) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (١١٨/١) ، وابن ماجه في السنن (١٩٧/١) .

١٣١٩٧ – عن عبد الرحمن ومجاهد وعطاء قالوا : دخلت أم سليم على رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ترى في منامها كما يرى الرجل أفيجب عليها الغسل ؟ قال : « هل تجد شهوة ؟ » قالت : لعله قال : « وهل تجد بللًا ؟ » قالت : لعله ، قال : « فلتغتسل » ، فلقيها نسوة فقلن لها : يا أم سليم فضحتنا عند رسول الله ﷺ ؟ قالت : ما كنت أنتهي حتى أعلم أفي حلال أنا أم في حرام [١] (🕮 ٢٧٣٣٥) .

١٣١٩٨ – عن خرشة بنت حبيب : أن رجلًا قال لعلي : الرجل يأتي امرأته ولا ينزل؟ قال : لو هزها حتى تهتز قرناها فليس عليه غسل [٢] (🕮 ٢٧٣٤٢) .

١٣١٩٩ – عن الحسن : أن رجلًا حدثهم قال : دخلت على عائشة فقلت : يا أم المؤمنين ما كان يقضي عن رسول الله ﷺ من الجنابة ؟ فدعت بماء فحزرته صاعًا بصاعكم هذا [٣] (🕮 ٢٧٣٥٣) .

١٣٢٠٠ – عن ميمونة قالت : وضعت للنبي ﷺ غسلًا فاغتسل من الجنابة ، فأكفأ الإناء بشماله عن يمينه فغسل كفه ، ثم أفاض على فرجه فغسله ، ثم دلك يده بالأرض ، ثم مضمض واستنشق وغسل وجهه وذراعيه ، ثم أفاض على رأسه ، ثم أفاض على سائر جسده الماء ، ثم تنحى فغسل رجليه ، فأتيته بثوب فرده وجعل يقول : بالماء هكذا ينفض الماء [٤] (🕮 ٢٧٣٥٦) .

١٣٢٠١ – عن قتادة قال : سألت أم سلمة : كم قدر الغسل ؟ قالت : صاع للجنب ، ومد للوضوء [٥] (🕮 ٢٧٣٥٨) .

١٣٢٠٢ – عن يزيد الرقاشي قال : حدثتني امرأة من قومي قالت : دخلت على أم سلمة زوج النبي ﷺ فأخرجت إليَّ إناء ، فقالت : بهذا كان يتوضأ النبي ﷺ ، فحزرته مكوكًا بالعقبى ، قالت : وأخرجت إلي إناء فقالت : بهذا كان يغتسل ، فحزرته قفيزًا بالعقبى [٦] (🕮 ٢٧٣٥٩) .

١٣٢٠٣ – عن عائشة : أن النبي ﷺ كان إذا اغتسل من الجنابة ؛ وضع له الإناء ، فيصب على يديه قبل أن يدخلها في الإناء ، حتى إذا غسل يديه ، أدخل يده اليمنى في

(١) أخرجه الدارمي في السنن (٢١٥/١) . (٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٨٧/١) .
(٣) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٣٣٦/٤) .
(٤) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٧٦/١) ، وابن ماجه في السنن (١٩٠/١) .
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٦/١) .
(٦) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٣٣٦/٤) .

الإناء ، فصب باليمنى وغسل فرجه باليسرى ، فإذا فرغ صب باليمنى على اليسرى فغسلها ، ثم تمضمض واستنشق ثلاثًا ، ثم يصب على رأسه ملء كفيه ثلاث مرات ثم يغسل سائر جسده [(١)] (📖 ٢٧٣٦٧) .

١٣٢٠٤ - عن عائشة قالت : ما طَهَّرَ اللَّه أحدًا بال في مغتسله [(٢)] (📖 ٢٧٣٨٥) .

١٣٢٠٥ - عن سَرِّيَّة علي بن أبي طالب قالت : اغتسلت فأقعدت فلم أستطع أن أقوم ، فأخبر بذلك علي بن أبي طالب ، فجاء فوضع يده على رأسي [فلم تزل يده على رأسي] يدعو حتى قمت ، فقال : لا تغتسلي في الحشِّ ، ولا في مكان يبال فيه ، ولا في قمر [(٣)] (📖 ٢٧٣٩٢) .

١٣٢٠٦ - عن أم سلمة : أنها سألت النبي ﷺ فقالت : إني امرأة شديدة ضفر الرأس ، فكيف أصنع إذا اغتسلت ؟ قال : « احفني على رأسك ثلاثًا ، ثم اغمري على إثر كل حفنة غمرة » [(٤)] (📖 ٢٧٣٩٦) .

١٣٢٠٧ - عن أم سلمة قالت : إن كانت إحدانا إذا اغتسلت من الجنابة لتبقي ضفيرتها [(٥)] (📖 ٢٧٣٩٧) .

١٣٢٠٨ - عن يحيى بن معمر قال : سألت عائشة : هل كان رسول اللَّه ﷺ ينام وهو جنب ؟ قالت : ربما اغتسل قبل أن ينام ، وربما نام قبل أن يغتسل ، ولكنه يتوضأ[(٦)] (📖 ٢٧٤٣٤) .

١٣٢٠٩ - عن عائشة قالت : إذا أصاب الرجل جنابة وأراد أن ينام أو يخرج أو يأكل أو يشرب ؛ يغسل فرجه ، ويتوضأ وضوءه [(٧)] (📖 ٢٧٤٣٦) .

١٣٢١٠ - عن غضيف بن الحارث قال : أتيت عائشة فقلت : أرأيت رسول اللَّه ﷺ في أول الليل كان يغتسل من الجنابة أم في آخره ؟ فقالت : ربما اغتسل في أول الليل ، وربما اغتسل في آخره [(٨)] (📖 ٢٧٤٤٠) .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٤/١) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٥٢/٩) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٥٥/١) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٩٨/١) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧٠/١) وما بين الحاصرتين استدراك منه .
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧٣/١) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٧٣/١) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٧٨/١) .
(٦) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٧٩/١) .
(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (١١٠/١) . (٨) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٧٩/١) .

١٣٢١١ - عن القاسم بن محمد قال : سألت عائشة عن الرجل يصيب المرأة في الثوب فيعرق فيه ، فقالت : قد كانت المرأة إذا كان ذلك تعد خرقة فتمسح به ، ويمسح به الرجل ، ولم تر به بأسا فتصلي فيه [١] (📖 ٢٧٤٤٨) .

١٣٢١٢ - عن مسور ، عن أبيه : دخل ابن عباس على ميمونة فقالت : أي بني ، ما لي أراك شعثًا رأسك ؟ قال : إن أم عمار مرجلتي حائض ، قالت : أي بني ، وأين الحيضة من اليد ؟ كان رسول الله ﷺ يضع رأسه في حجر إحدانا وهي مضطجعة حائضًا قد علم ذلك ، فيتكئ عليها ، فيتلو القرآن وهو متكئ عليها ، ويدخل عليها قاعدة وهي حائض ؛ فيتكئ في حجرها فيتلو القرآن ، وتقوم وهي حائض فتبسط الخمرة في مصلاه فيصلي عليها ، وأين الحيضة من اليد ؟ [٢] (📖 ٢٧٤٥٩) .

١٣٢١٣ - عن ابن عباس : أن امرأة من نساء النبي ﷺ استحمت من جنابة ، فجاء النبي ﷺ فتوضأ من فضلها ، فقالت : إني اغتسلت منه ، فقال : « إن الماء لا ينجسه شيء » [٣] (📖 ٢٧٥٠٥) .

١٣٢١٤ - عن عائشة أنها قالت : كنت أتوضأ أنا ورسول الله ﷺ من إناء قد أصاب منه الهر قبل ذلك [٤] (📖 ٢٧٥٢٩) .

١٣٢١٥ - عن معاذة العدوية قالت : سألت عائشة فقلت : ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة ؟ قالت : كان يصيبنا ذلك مع رسول الله ﷺ فنؤمر بقضاء الصوم ، ولا نؤمر بقضاء الصلاة [٥] (📖 ٢٧٧٠٩) .

١٣٢١٦ - عن عائشة : أنها سُئِلَت : ما يحل للرجل من امرأته وهي حائض ؟ قالت : ليعتزل الرجل امرأته عنْ فورِ المحيض ، فإذا سكن فوره ؛ فليجعل بينه وبينها إزارًا [٦] (📖 ٢٧٧١٥) .

١٣٢١٧ - عن علقمة بن أبي علقمة قال : أخبرتني أمي أن نسوة سألت عائشة عن الحائض تغتسل إذا رأت الصفرة وتصلي ؟ فقالت عائشة : لا ؛ حتى ترى القصة

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (١/٥٩) ، وعبد الرزاق في المصنف (١/٣٦٦) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٦/٣٣٤) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/٢٦٢) ، وابن ماجه في السنن (١/١٧٤) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١/١٠٢) .
(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (١/٢٦٥) ، وأبو داود في السنن (١/٦٩) .
(٦) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٦/٣٢٤) - فور : أي : أوله . النهاية (٣/٤٧٨) .

البيضاء[١] (📖 ٢٧٧١٦) .

١٣٢١٨ – عن عائشة : أنها كانت تأمر النساء إذا طهرن من الحيض أن يتبعن أثر الدم بالصفرة – يعني بالخلوق – أو بالذريرة الصفراء[٢] (📖 ٢٧٧١٧) .

١٣٢١٩ – عن مسروق قال : دخلت على عائشة فقلت : يا أم المؤمنين ما يحل للرجل من امرأته حائضًا ؟ قالت : ما دون الفرج ، قلت : فما يحل لي منها صائمًا ؟ قالت : كل شيء إلا الجماع[٣] (📖 ٢٧٧٢١) .

١٣٢٢٠ – عن عائشة قالت : جاءت فاطمة بنت أبي حبيش إلى النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله إني امرأة أستحاض فلا أطهر فأدع الصلاة ؟ قال : « لا ، إنما ذلك عرق وليس بالحيضة ، اجتنبي الصلاة أيام حيضتك ، ثم اغتسلي وتوضأي لكل صلاة ، ثم صلي وإن قطر الدم على الحصير »[٤] (📖 ٢٧٧٤٢) .

١٣٢٢١ – عن عائشة : أنها سُئِلَت عن المستحاضة ، فقالت : تجلس أيام أقرائها ، ثم تغتسل غسلًا واحدًا ، وتتوضأ لكل صلاة »[٥] (📖 ٢٧٧٤٨) .

١٣٢٢٢ – عن عبيد بن عمير قال : بلغ عائشة أن عبد الله بن عمرو يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤوسهن ، فقالت : يا عجبًا لابن عمرو هذا ، يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤوسهن ! أفلا يأمرهن أن يحلقن رؤوسهن ؟ قد كنت أنا ورسول الله ﷺ نغتسل من إناء واحد ، فلا أزيد أن أفرغ على رأسي ثلاث إفراغات[٦] (📖 ٢٧٧٦٠) .

١٣٢٢٣ – عن أنس : أن أم سليم سألت النبي ﷺ عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل ، فقال : « إذا رأت ذلك فأنزلت فعليها الغسل » فقالت أم سلمة : يا رسول الله أيكون هذا ؟ قال : « نعم ، ماء الرجل غليظ أبيض ، وماء المرأة رقيق أصفر ، فأيهما سبق أو علا أشبهه الولد »[٧] (📖 ٢٧٧٦٧) .

١٣٢٢٤ – عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : سئل ابن عباس وأبو هريرة عن رجل توفي عن امرأته فوضعت قبل أن يمضي لها أربعة أشهر ، فقال ابن عباس : تعتد

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٠١/١) . (٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣١٤/١) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٨١/٦) .
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٩١/١) ، والحاكم في المستدرك (٦٢/٤) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٠٤/١) .
(٦) أخرجه مسلم في الحيض باب حكم ضفائر المغتسلة (٣٣١) .
(٧) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٩٧/١) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٨٠/١) .

آخر الأجلين ، قال أبو سلمة : فقلت : إذا وضعت حملها فقد حل أجلها ، فقال أبو هريرة : أنا مع ابن أخي - يعني أبا سلمة - ، فأرسل ابن عباس وأبو هريرة إلى أم سلمة يسألونها عن ذلك ، فأخبرت أن سبيعة بنت الحارث توفي عنها زوجها ، فوضعت بعد وفاته بليال ، فلقيها أبو السنابل بن بعكك حين تعلت من نفاسها وقد اكتحلت ولبست ، فقال : لعلك ترين أن قد حللت ؛ إنك لا تحلين حتى يمضي لك أربعة أشهر وعشرًا من وفاة زوجك ، فلما أمست أتت النبي ﷺ فذكرت له شأنها وما قال لها أبو السنابل ، فقال لها النبي ﷺ : « إذا وضعت حملك فقد حل أجلك » قال : وحسبت أن النبي ﷺ قال لها : « كذب أبو السنابل » [١] (📖 ٢٧٩٨٥) .

١٣٢٢٥ - عن أم سلمة قالت : جاءت امرأة رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله إن ابنتي توفي زوجها وقد اشتكت عينها أفأكحلها ؟ قال : « لا » مرتين أو ثلاثًا ، كل ذلك يقول : « لا » ثم قال : « إنما هي أربعة أشهر وعشرًا ، وقد كانت إحداكن ترمي بالبعرة على رأس الحول » [٢] (📖 ٢٨٠٠٦) .

١٣٢٢٦ - عن عائشة قالت : سئل رسول الله ﷺ عن رجل طلق امرأته فتزوجت زوجًا غيره فدخل بها ، ثم طلقها قبل أن يواقعها أتحل لزوجها الأول ؟ قال : « لا ، حتى يذوق عسيلتها ، وتذوق عسيلته » [٣] (📖 ٢٨٠٦٤) .

١٣٢٢٧ - عن أسماء بنت عميس قال : سألني رسول الله رسول الله ﷺ : « بماذا كنت تستمشين ؟ » قلت بالشبرم ، قال : « حار جار » ثم استمشيت بالسنا ، قال : « لو أن شيئًا كان فيه شفاء من الموت لكان في السنا » [٤] (📖 ٢٨٢٦٨) .

١٣٢٢٨ - عن أم سلمة زوج النبي ﷺ : أن رسول الله ﷺ قال لجارية في بيت أم سلمة زوج النبي ﷺ وأمي بوجهها سفعة فقال : « بها نظرة فاسترقوا لها » [٥] (📖 ٢٨٣٩٢) .

١٣٢٢٩ - عن أم جميلة : أنها دخلت على عائشة فقالت لها : إني امرأة أداوي من

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٧٣/٦) - تعلت : أي ارتفعت وطهرت . النهاية (٢٩٣/٣) .
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٠٤٢/٥) ، ومسلم في صحيحه (١١٢٤/٢) .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٠١٤/٥) ، ومسلم في صحيحه (١٠٥٧/٢) .
(٤) أخرجه الترمذي في الطب (٢٠٨١) وقال : حسن غريب . وابن ماجه في الطب رقم (٣٤٦١) . بالشبرم : هو حب يشبه الحمص يطبخ ويشرب ماؤه للتداوي . النهاية ٤٤٠/٢) .
(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٦٠/٤) ، ومسلم في صحيحه (١٧٢٥/٤) .

الكلف من الوجه ، وقد تأثمت منه فأردت تركه فما تأمريني ؟ فقالت لها عائشة : لقد كنا في زمان النبي ﷺ لو أن إحدانا كانت إحدى عينيها أحسن من الأخرى ، فقيل لها : انزعيها وحوليها مكان الأخرى وانزعي الأخرى فحوليها مكانها ، ثم ظننته أن ذلك يسوغ لها ما ، رأينا به بأسًا ، فإذا زاولت فزاوليها وهي لا تصلي [1] (📖 ٢٨٤٦٣) .

١٣٢٣٠ - عن نافع بن القاسم ، عن جدته فطيمة قالت : دخلت على عائشة فسألتها : أكان رسول الله ﷺ يقول في المجذومين : فروا منهم كفراركم من الأسد ؟ قالت : كلا ، ولكنه : « لا عدوى ، فمن عادى الأول ؟ » [2] (📖 ٢٨٥٠٧) .

١٣٢٣١ - عن أنس قال : دخل النبي ﷺ على عائشة وهي موعوكة فشكت إليه الحمى وسبتها ، فقال : « لا تسبيها ؛ فإنها مأمورة » ولكن إن شئت علمتك كلمات إذا قلتهن أذهب الله عنك ، قولي : اللّهم ارحم عظمي الدقيق ، وجلدي الرقيق ، وأعوذ بك من فورة الحريق ، يا أم ملدم إن كنت آمنت بالله واليوم الآخر فلا تأكلي اللحم ، ولا تشربي الدم ، ولا تفوري على الفم ، ولا تصدعي الرأس ، وانتقلي إلى من زعم أن مع الله إلها آخر ؛ فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله » ، قالت عائشة : فقلتها ؛ فذهبت عني الحمى [3] (📖 ٢٨٥١٢) .

١٣٢٣٢ - عن عمرة بنت عبد الرحمن : أن أبا بكر الصديق دخل على عائشة وهي تشتكي ويهودية ترقيها ، فقال أبو بكر : ارقيها بكتاب الله ﷻ [4] (📖 ٢٨٥١٥) .

١٣٢٣٣ - عن أبي حسان قال : قيل لعائشة : إن رسول الله ﷺ قال : « الطيرة في : المرأة ، والفرس ، والدار » فقالت : ما قاله ، إنما قال : « كان أهل الجاهلية يتطيرون من ذلك » [5] (📖 ٢٨٦٣٣) .

١٣٢٣٤ - عن ابن عمر : أن امرأة جاءت إلى النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله سكنًا دارًا ونحن ذو وفر ، فاحتجنا وساءت ذات بيننا واختلفنا ، فقال : « بيعوها ، أو ذروها وهي ذميمة » [6] (📖 ٢٨٦٣٤) .

١٣٢٣٥ - عن عائشة : أنها كان لها غلام وجارية زوج ، فقالت : يا رسول الله إني

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٨٣/١) . (٢) انظر البداية والنهاية لابن كثير (١٣٩/١٠) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٩٧/١) ، وأبو يعلي في مسنده (١٢٥/٤) .
(٤) أخرجه ابن حجر في الفتح (١٩٧/١٠) .
(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٢١/٢) .
(٦) أخرجه أبو داود في السنن (٢٠/٤) ، وابن حجر في الفتح (٦٢/٦) .

أريد أن أعتقها ، قال : « ابدئي بالرجل قبل المرأة » [(١)] (📖 ٢٩٥٩٤) .

١٣٢٣٦ - عن عروة قال : جاءت وليدة لبني هلال اسمها بريرة تستعين عائشة في كتابتها ، فسامت عائشة بها أهلها ، فقالوا : لا نبيعها إلا ولنا ولاؤها ، فتركتها وقالت لرسول الله ﷺ : أبوا أن يبيعوها إلا ولهم ولاؤها ، فقال : « لا يمنعك ذلك ؛ إنما الولاء لمن أعتق » فابتاعتها عائشة وأعتقتها ، فخيرت بريرة فاختارت نفسها ، فقسم لها النبي ﷺ شاة ، فأهدت لعائشة منها ، فقال النبي ﷺ : « هل عندكم من طعام ؟ » ، فقالت : لا ، إلا ذا الشاة التي أعطيت بريرة ، فنظر ساعة ثم قال : « قد وقعت موقعها ، هي عليها صدقة ، ولنا هدية » فأكل منها ، قال عروة : ابتاعتها مكاتبة على ثمان أواق وإن لم ينقص من كتابتها شيء [(٢)] (📖 ٢٩٧٠٦) .

١٣٢٣٧ - عن عائشة قالت : لما أمر النبي ﷺ بأولئك الرهط عتبة بن ربيعة وأصحابه فألقوا في الطوي ، قال لهم رسول الله ﷺ : « جزى الله شرًا من قوم نبي ، ما كان أسوأ الظن وأشد التكذيب » ، فقيل : يا رسول الله ، كيف تكلم قومًا قد جيفوا ؟ قال : « ما أنتم بأفهم لقولي منهم أو لهم أفهم لقولي منكم » [(٣)] (📖 ٢٩٩٧٧) .

١٣٢٣٨ - عن أم حبيبة : أن النبي ﷺ قال يوم الخندق : « شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر حتى غابت الشمس » [(٤)] (📖 ٣٠٠٩٧) .

١٣٢٣٩ - عن أم سلمة قالت : أنشد النبي ﷺ يوم الخندق وهو يعاطيهم اللبن وقد اغبر شعر صدره وهو يقول :

اللَّهم إن الخير خير الآخرة ... فاغفر للأنصار والمهاجرة [(٥)] (📖 ٣٠٠٩٨)

١٣٢٤٠ - عن عائشة قالت : لما رجع رسول الله ﷺ يوم الخندق ، وضع السلاح واغتسل ، فأتاه جبريل وقد عصب رأسه الغبار ، فقال : وضعت السلاح ، والله ما وضعته فقال رسول الله ﷺ : « فأين ؟ » قال : ههنا ، وأومأ إلى بني قريظة ، فخرج رسول الله ﷺ إليهم [(٦)] (📖 ٣٠١٠٨) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢٢٤) . (٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٧/٢٤٩) .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/٢٢٠٣) ، وأبو يعلي في مسنده (٦/٧٢) - الطوي : هي بئر مطوية من آبار بدر . النهاية (٣/١٤٦)) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٤/١٥٠٩) ، ومسلم في صحيحه (١/٤٣٧) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (١/١٦٥) ، ومسلم في صحيحه (٣/١٤٣١) .

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/٣٧٩) .

١٣٢٤١ - عن عائشة قالت : أتانا زيد بن حارثة فقام إليه رسول الله ﷺ يجر ثوبه فقبل وجهه ، قالت عائشة : وكانت أم قرفة جهزت أربعين راكبًا من ولدها وولد ولدها إلى رسول الله ﷺ ليقاتلوه ، فأرسل إليهم رسول الله ﷺ زيد بن حارثة فقتلهم وقتل أم قرفة ، وأرسل بدرعها إلى رسول الله ﷺ ، فنصبه بالمدينة بين رمحين (١) (📖 ٣٠٢٦٠) .

١٣٢٤٢ - عن سودة بنت المتلمس عن جدتها أم المتلمس بنت جنادة بن زيد عن أبيها قال : وفدت إلى رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله إني وافد قومي من بلحارث من أهل البحرين ، فادع الله أن يعيننا على عدونا من ربيعة ومضر حتى يسلموا ، فدعا وكتب بذلك كتابًا وهو عندنا (٢) (📖 ٣٠٣١٤) .

١٣٢٤٣ - عن ابن شهاب : أن رسول الله ﷺ قال لعائشة : « إن قومك لأسرع الناس فناء » ، فبكت عائشة ، فقال : « ما يبكيك ؟ لعلك تظنين بني تيم دون قريش ، إني لم أرد رهطك خاصة ، ولكني أردت قريشًا كلها ، يفتح الله عليهم الدنيا ؛ فتستشرفهم العيون ، وتستجلبهم المنايا ، فهم أسرع الناس فناء » (٣) (📖 ٣١٤٦٣) .

١٣٢٤٤ - عن صفية بنت أبي عبيد قالت : زلزلت الأرض على عهد عمر حتى اصطفقت السرر ، فخطب عمر الناس فقال : أحدثتم ؟ لقد عجلتم ، لئن عادت لأخرجن من بين ظهرانيكم (٤) (📖 ٣١٤٨٠) .

١٣٢٤٥ - عن علي قال : لقد علم أولوا العلم من أصحاب محمد وعائشة بنت أبي بكر ، فسلوها أن أصحاب كوثى وذي الثدية ملعونون على لسان النبي الأمي ﷺ وقد خاب من افترى (٥) (📖 ٣١٥٤٦) .

١٣٢٤٦ - قال ﷺ : « يا عائشة ! لو شئت لسارت معي جبال الذهب ، جاءني ملك إن حجزته لتساوي الكعبة فقال : إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك : إن شئت نبيًا عبدًا ، وإن شئت نبيًا ملكًا ، فنظرت إلى جبريل فأشار إلي أن ضع نفسك ، فقلت نبيًا عبدًا » (٦) (📖 ٣٢٠٢٨) .

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢٨/١) .
(٢) أورده ابن الأثير في أسد الغابة رقم ٧٩٣ (٣٥٥/١) وفي الحديث تصحيف استدركته منه) .
(٣) انظر التاريخ الكبير (٣١٨/١) .
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٢١/٢) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٤٢/٣) .
(٥) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٩/٦) رواه الطبراني في الصغير والأوسط بإسنادين ورجال أحدهما ثقات . الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٥٠/٧) وقال رواه الطبراني ورجاله ثقات .
(٦) أخرجه أبو يعلي في مسنده (٣١٨/٨) .

١٣٢٤٧ - قال ﷺ : « يا فاطمة ! إنه لم يبعث نبي إلا عمر الذي بَعْدُ نصف عمره ، وإن عيسى ابن مريم بعث رسولًا لأربعين ، وإني بعثت لعشرين »[١] (🕮 ٣٢٢٥٩) .

١٣٢٤٨ - قال ﷺ : « يا أم أيمن ! أما علمت أن أخي عيسى كان لا يخبأ عشاء لغداء ولا غداء لعشاء ؟ يأكل من ورق الشجر ، ويشرب من ماء المطر ، يلبس المسوح ، ويبيت حيث يمسي ، ويقول : يأتي كل يوم برزقه »[٢] (🕮 ٣٢٣٥٨) .

١٣٢٤٩ - عن أبي بكرة : أن عائشة قالت : يا نبي الله ! رأيت كأن ثلاثة أقمار هوين في حجرتي ، قال : « إن صدقت رؤياك دفن في بيتك أفضل أهل الجنة »[٣] (🕮 ٣٢٦٨٧) .

١٣٢٥٠ - قال ﷺ : « يا عائشة ؟! أخذك شيطانك ، ما من آدمي إلا له شيطان » ، قالت : وأنت ؟ قال : « وأنا ، ولكن دعوت الله عليه فأسلم »[٤] (🕮 ٣٤٣٧٤) .

١٣٢٥١ - قال ﷺ : « سيدات نساء أهل الجنة أربع : مريم ، وفاطمة ، وخديجة ، وآسية »[٥] (🕮 ٣٤٤٠٦) .

١٣٢٥٢ - قال ﷺ : « إن قومك استقصروا من بنيان الكعبة ، ولولا حداثة عهدهم بالشرك أعدت فيه ما تركوا منه ، فإن بدا لقومك من بعدي أن يدعوه ، فهلمي أريك ما تركوا منه » ، فأراها قريبًا من سبع أذرع في الحجر ، قالت : وقال رسول الله ﷺ في حديثه : « ولجعلت لها بابين موضوعين في الأرض شرقيًا وغربيًا ، أتدرين لم كان قومك رفعوا بابها ؟ تعززًا أن لا يدخلها إلا من أرادوا ، وكان الرجل إذا كرهوا أن يدخل ، يدعونه حتى إذا كاد أن يدخل دفعوه حتى يسقط »[٦] (🕮 ٣٤٧٦٢) .

١٣٢٥٣ - قال ﷺ : « يا أم قيس! أترين هذه المقبرة ، يبعث الله منها سبعين ألفًا يوم القيامة على صورة القمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب »[٧] (🕮 ٣٤٩٥٩) .

١٣٢٥٤ - قال ﷺ : « يا عائشة! أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله ، بل أتاني جبريل فقال : هذه الليلة ليلة النصف من شعبان ، ولله فيها عتقاء من النار بعدد

---

(١) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٢/٢٥٦) . (٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/٢٧٣) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٦٣) ، والطبراني في الكبير (٢٣/٤٨) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٦/١١٥) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/١٨٦) وقال : صحيح ، والترمذي في المناقب باب مناقب فضل خديجة رضي الله عنها (٣٨٧٧) وقال : حسن صحيح .

(٦) انظر السيرة الحلبية (١/٢٧٩) .

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٥/١٨١) .

شعور غنم كلب ، لا ينظر الله فيها إلى مشرك ولا إلى مشاحن ، ولا إلى قاطع رحم ، ولا إلى مسبل ، ولا إلى عاق لوالديه ، ولا إلى مدمن خمر » (١) (📖 ٣٥١٨٤) .

١٣٢٥٥ - عن زينب بنت أبي سلمة : أن أبا لهب أعتق جارية له يقال لها : ثوبية ، وكانت قد أرضعت النبي ﷺ ، فرأى أبا لهب بعض أهله في النوم فسأله ما وجد ؟ فقال : ما وجدت بعدكم راحة ، غير أني سقيت في هذه مني - وأشار إلى النقرة التي تحت إبهامه - في عتقي ثوبية (٢) (📖 ٣٥٤٩٠) .

١٣٢٥٦ - عن عائشة قالت : لما توفي ﷺ اشرأب النفاق ، وارتدت العرب ، وانحازت الأنصار ، فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بأبي لهاضها ، فما اختلفوا في نقطة إلا طار أبي بفنائها وفصلها ، قالوا : أين يدفن رسول الله ﷺ ؟ فما وجدنا عند أحد من ذلك علمًا ، فقال أبو بكر : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من نبي يقبض إلا دفن تحت مضجعه الذي مات فيه » ، قالت : واختلفوا في ميراثه ، فما وجدوا عند أحد من ذلك علمًا ، فقال أبو بكر ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنا معشر الأنبياء لا نورث ، ما تركنا صدقة » (٣) (📖 ٣٥٦٠٠) .

١٣٢٥٧ - عن عائشة قالت : لما اشتد مرض أبي بكر بكيت وأغمي عليه فقلت :

من لا يزال دمعه مقنعا فإنه من دفعه مدفوف

فأفاق فقال : ليس كما قلت يا بنية ولكن ﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ [ق : ١٩] . ثم قال : أي يوم توفي رسول الله ﷺ ؟ فقلت : يوم الاثنين ، فقال : أي يوم هذا ؟ فقلت : يوم الاثنين ، قال : فإني أرجو من الله ما بيني وبين هذا الليل ، فمات ليلة الثلاثاء ، فقال : في كم كفن رسول الله ﷺ ؟ فقلت : كفناه في ثلاثة أثواب سحولية بيض جدد ليس فيها قميص ولا عمامة ، فقال لي : اغسلوا ثوبي هذا وبه ردع من زعفران واجعلوا معه ثوبين جديدين ، فقلت : إنه خلق ، قال : الحي أحوج إلى الجديد من الميت ، إنما هو للمهلة (٤) (📖 ٣٥٧٢٣) .

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤٤٤/١) ، والإمام أحمد في مسنده (٢٣٨/٦) - يحيف : أي يجور . النهاية . (٤٦٩/١) مسبل : هو الذي يطول ثوبه ويرسله إلى الأرض إذا مشى . وإنما يفعل ذلك كبرا واختيالًا . النهاية . (٣٣٩/٢) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٧٨/٧) .

(٣) أخرجه الترمذي في الجنائز (١٠٢٣) وقال هذا حديث غريب . اشرأب : أي ارتفع وعلا . النهاية (٤٥٥/٢) لهاضها : أي : لكسرها . وهو أشد ما يكون من الكسر . النهاية (٢٨٨/٥) .

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٦٠٠/١٤) ، ومسلم في صحيحه (٦٥٠/٢) - ردع : أي لطخ لم يعمه كله . النهاية (٢١٥/٢) .

١٣٢٥٨ – عن عائشة قالت : زينوا مجالسكم بذكر عمر [(١)] (🕮 ٣٥٨٢٨) .

١٣٢٥٩ – عن أنس : أن رسول اللَّه ﷺ كان في داره فدخل عليه نسوة من قريش يسألنه ويستخبرنه رافعات أصواتهن ، فأقبل عمر فاستأذن ، فلما سمعن صوت عمر بادرن الحجاب ، فأذن لعمر فدخل ، فاشتد ضحك النبي ﷺ ، فقال عمر : أضحك اللَّه سنك يا نبي اللَّه! مم ضحكت ؟ قال : « لا إلا أن نسوة من قريش دخلن علي يسألنني ويستخبرنني رافعات أصواتهن فوق صوتي ، فلما سمعن صوتك بادرن الحجاب » ، فقال عمر : يا عدوات أنفسهن! تهبنني وتجترين على نبي اللَّه ﷺ ؟ قالت امرأة منهن : إنك أفظ وأغلظ ، فقال نبي اللَّه ﷺ : « مه عن عمر ، فواللَّه ما سلك عمر واديًا قط فسلكه الشيطان » [(٢)] (🕮 ٣٥٨٨٥) .

١٣٢٦٠ – عن أبي بكر العدوي قال : سألت عائشة : هل عهد رسول اللَّه ﷺ إلى أحد من أصحابه عند موته ، قالت : معاذ اللَّه غير أني سأخبرك ، ثم أقبلت على حفصة فقالت : يا حفصة أنشدك باللَّه أن تصدقيني بباطل وأن تكذبيني بحق ، قالت عائشة : هل تعلمين رسول اللَّه ﷺ أغمي عليه ، فقلت : أفرغ ؟ فقلتُ : لا أدري ، فقال : « ائذنوا له » ، فقلتُ : أبي ؟ فسكت ، فقلتِ أنت : أبي ؟ فسكت ، ثم أغمي عليه أشد من الأولى فقلتِ : أَفَرَغَ ؟ فقلتُ : لا أدري ، ثم أفاق ، فقال : « ائذنوا له » ، فقلتِ أنت : أبي ؟ فسكت ، فقلتِ أنت : أبي ؟ ثم أغمى عليه إغماءة أشد من الأولين حتى ظننا أنه قد فرغ ، فقلتِ : أفرغ ؟ فقلتُ : لا أدري ، ثم أفاق فقال : « ائذنوا له » ، فقلتُ : أبي ، فسكت ؟ فقلتِ أنت : أبي ؟ فسكت ، فقلتُ : أتعلمين أن على الباب رجلًا ائذنوا له ، فإذا عثمان وكان من أشد هذه الأمة حياء وهو على الباب ، فأذنوا له فدخل ، فقال له النبي ﷺ : « ادنه » ، فدنا ، فقال : « ادنه » ، فدنا ، فقال : « ادنه » ، فدنا حتى أمكن يده رسول اللَّه ﷺ فجعلها وراء عنقه ثم ساره ، فلما فرغ قال : « أسمعتَ ؟ » قال : سمعته أذناي ووعاه قلبي ، ثم وضع يده وراء عنقه ثم ساره ، فلما فرغ قال : « أسمعتَ ؟ » قال : سمعته أذناي ووعاه قلبي ، ثم وضع يده وراء عنقه ثم ساره ، فلما فرغ قال : « أسمعتَ ؟ » قال : سمعته أذناي ووعاه قلبي ، ثم قبض رسول اللَّه ﷺ ، قالت عائشة : أخبره أنه مقتول وأمره أن يكف يده [(٣)] (🕮 ٣٦٢٢٣) .

---

(١) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٥٣٧/١) .
(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٣٢/٨) .
(٣) أخرجه النووي في شرح مسلم (١٢٧/٩) ، وابن كثير في البداية والنهاية (١٤٨/٨) .

١٣٢٦١ - عن ابن عمر قال : بينا رسول الله ﷺ جالس وعائشة وراءه إذا استأذن أبو بكر فدخل ، ثم استأذن عمر فدخل ، ثم استأذن علي فدخل ، ثم استأذن سعد بن مالك فدخل ، ثم استأذن عثمان بن عفان فدخل ورسول الله ﷺ يتحدث كاشفًا عن ركبتيه فمد ثوبه على ركبتيه ، وقال لامرأته : « استأخري عني ؟ » فتحدثوا ساعة ثم خرجوا ، قالت عائشة : فقلت : يا رسول الله دخل عليك أصحابك فلم تصلح ثوبك على ركبتيك ولم تؤخرني عنك حتى دخل عثمان فقال : يا عائشة ألا أستحيي من رجل تستحيي منه الملائكة ؟ والذي نفس محمد بيده إن الملائكة لتستحيي من عثمان كما تستحيي من الله ورسوله ، ولو دخل وأنت قريبة مني لم يرفع رأسه ولم يتحدث وخرج [١] (🕮 ٣٦٢٣٣) .

١٣٢٦٢ - عن ابن مسعود قال : خرج رسول الله ﷺ فأتى منزل أم سلمة فجاء علي فقال رسول الله ﷺ : « يا أم سلمة » هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين من بعدي » [٢] (🕮 ٣٦٣٦١) .

١٣٢٦٣ - عن فاطمة الزهراء عن أم سلمة قالت : والذي أحلف به إن كان علي لأقرب الناس عهدًا برسول الله ﷺ ، قالت : عدنا رسول الله ﷺ يوم قبض في بيت عائشة فجعل رسول الله ﷺ غداة بعد غداة يقول : « جاء علي ؟ » مرارًا ، قالت : وأظنه كان بعثه في حاجة فجاء بعد ، فظننا أنه له إليه حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا بالباب فكنت من أدناهم من الباب فأكب عليه علي ، فجعل يساره ويناجيه ، ثم قبض من يومه ذلك فكان أقرب الناس به عهدًا [٣] (🕮 ٣٦٤٥٩) .

١٣٢٦٤ - عن عائشة قالت : والله إني لفي بيتي ذات يوم ورسول الله ﷺ وأصحابه في الفناء والستر بيني وبينهم إذ أقبل طلحة بن عبيد الله فقال رسول الله ﷺ : « من سره أن ينظر إلى رجل يمشي على ظهر الأرض وقد قضى نحبه فلينظر إلى طلحة » [٤] (🕮 ٣٦٥٩٨) .

١٣٢٦٥ - عن أسماء بنت أبي بكر قالت : أقبل رجل من المشركين وعليه السلاح حتى صعد على مكان مرتفع من الأرض ، فقال : من يبارز ؟ فقال رسول الله ﷺ لرجل من القوم : « أتقوم إليه ؟ » فقال له الرجل : إن شئت يا رسول الله ، فأخذ الزبير

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٤٥/١) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧٢/٤) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٥/٦) ، وأبو يعلى في مسنده (٤٠٤/١٢) .
(٤) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣٠١/٨) .

يتطلع ، فنظر إليه رسول الله ﷺ فقال : « قم يا ابن صفية » فانطلق إليه حتى استوى معه فاضطربا ثم عانق أحدهما الآخر ثم تدحرجا ، فقال رسول الله ﷺ : « أيهما وقع الحضيض أولًا فهو المقتول » ، فدعا النبي ﷺ ودعا الناس ، فوقع الكافر ووقع الزبير على صدره فقتله [1] (📖 ٣٦٦٢٠) .

١٣٢٦٦ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : خرج علينا رسول الله ﷺ غداة فقال : « رأيت قبل الغداة كأنما أعطيت المقاليد والموازين ، فأما المقاليد فهذه المفاتيح ، وأما الموازين فهذه التي يزنون بها ، فوضعت في إحدى الكفتين ووضعت أمتي في أخرى فوزنت فرجحت بهم ، ثم جيء بأبي بكر فوزن فوزنهم ، ثم جيء بعمر فوزن فوزنهم ، ثم جيء بعثمان فوزن فوزنهم ، ثم استيقظت ورفعت [2] (📖 ٣٦٧٢٠) .

١٣٢٦٧ - عن عائشة قالت : لما أسس رسول الله ﷺ مسجد المدينة جاء أبو بكر بحجر فوضعه ، ثم جاء عمر بحجر فوضعه ، ثم جاء عثمان بحجر فوضعه ، فقال رسول الله ﷺ : « هؤلاء يلون الخلافة بعدي » [3] (📖 ٣٦٧٢٤) .

١٣٢٦٨ - عن ابن أبي مليكة قال : سمعت عائشة وسئلت : من كان رسول الله ﷺ مستخلفًا لو استخلف ، فقالت : أبو بكر ، ثم قيل لها : من بعد أبي بكر ؟ قالت : عمر ، ثم قيل لها : من بعد عمر ؟ قالت : أبو عبيدة بن الجراح ، ثم انتهت إلى هذا [4] (📖 ٣٦٧٥١) .

١٣٢٦٩ - عن عائشة قالت : انظروا عمار بن ياسر فإنه يموت على الفطرة إلا أن تدركه هفوة من كبر [5] (📖 ٣٧٤٠٣) .

١٣٢٧٠ - عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ قبل وفاته : « لا يبقى في جزيرة العرب دينان » فلما توفاه الله ارتد في كل ناحية من جزيرة مرتدون عامة أو خاصة ، واشرأبت اليهودية والنصرانية ، وعم النفاق في المدينة وما حولها وكادوا الدين ، وبقي المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة المظلمة الشتائية بالأرض المسبعة ، فما اختلف الناس في قطعة إلا أصاب أبي بابها وطار بفنائها ، ولو حملت الجبال الرواسي ما حمل أبي

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٨٢/٩) .
(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٧٦/٢) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٧٦/٦) .
(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٤٣/٩) .
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٣٣/٧) .
(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٤٤/٣) .

لهاضها [١] (📖 ٣٨١٦٠) .

١٣٢٧١ - عن ميمونة مولاة النبي ﷺ أنها قالت : أنبئنا يا رسول الله عن بيت المقدس ، قال : « أرض المحشر والمنشر ائتوه فصلوا فيه ، فإن صلاة فيه كألف صلاة فيما سواه » ، قالت : أرأيت إن لم نطق نأته ؟ قال : « فمن لم يطق ذلك فليهد إليه زيتًا يسرج فيه ، فمن أهدى إليه كمن صلى فيه » [٢] (📖 ٣٨١٩٨) .

١٣٢٧٢ - قال ﷺ : « يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا » ، قالت عائشة : يا رسول الله الرجال والنساء جميعًا ينظر بعضهم إلى بعض! قال : « يا عائشة الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض » [٣] (📖 ٣٨٩٣٠) .

١٣٢٧٣ - قال ﷺ : « يبعث الناس حفاة عراة غرلا قد ألجمهم العرق وبلغ شحوم الآذان » ، قالت سودة : واسوأتاه! ينظر بعضنا إلى بعض ؟ قال : « شُغِلَ الناس عن ذلك ، لكل امرئ منهم شأن يغنيه » [٤] (📖 ٣٨٩٤٧) .

١٣٢٧٤ - قال ﷺ : « من حوسب يوم القيامة عذب » ، قالت عائشة : أوليس يقول الله ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ ؟ [الأنشقاق : ٨] قال : « ليس ذلك بالحساب ؛ إنما ذلك العرض ، ولكن من نوقش الحساب يهلك » [٥] (📖 ٣٨٩٧٧) .

١٣٢٧٥ - عن يحيى بن جعدة قال : قالت فاطمة بنت رسول الله ﷺ : قال لي رسول الله ﷺ : « إن عيسى ابن مريم مكث في بني إسرائيل أربعين سنة » [٦] (📖 ٣٩٧٢٩) .

١٣٢٧٦ - عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ : « نعم الرجل أنا لشرار أمتي » فقال له رجل من مزينة : يا رسول الله أنت لشرارهم فكيف لخيارهم ؟ قال : « خيار أمتي يدخلون الجنة بأعمالهم ، وشرار أمتي ينتظرون شفاعتي ، ألا إنها مباحة يوم القيامة لجميع أمتي إلا رجل ينتقص أصحابي » [٧] (📖 ٣٩٧٥٥) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٣٥/٦) ، وعبد الرزاق في المصنف (٥٤/٦) .
(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤٥١/١) ، وأبو داود في السنن (١٢٥/١) ، والإمام أحمد في مسنده (٤٦٣/٦) .
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه بلفظه وسنده : كتاب الجنة رقم (٢٨٥٩) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٤/٢٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤٢٣/٨) .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٣٩٤/٥) ، ومسلم في صحيحه (٢٢٠٥/٤) .
(٦) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٦/٨) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٩٥/٢) .
(٧) أخرجه الطبراني في الأوسط (٩٦/٦) ، وأبو نعيم في الحلية (٢٨٧/٧) .

١٣٢٧٧ - عن رجل من كندة قال : دخلت على عائشة وبيني وبينها حجاب فقلت : أسمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول : إنه يأتي عليه ساعة لا يملك فيها لأحد شفاعة ؟ فقالت : لقد سألته وإنا لفي شعار واحد فقال : « نعم ، حين يوضع الصراط ، وحين تبيض وجوه وتسود وجوه ، وعند الجسر حين يسجر ويستحد حتى يكون مثل شفرة السيف ، ويسجر حتى يكون مثل الجمرة ، فأما المؤمن فيجوزه ولا يضره ، وأما المنافق فينطلق حتى إذا كان في وسطه حرق قدميه فيهوي بيده إلى قدميه - فهل رأيت من رجل يسعى حافيًا فيأخذ شوكة حتى يكاد ينفذ قدميه ، فإنه كذلك يهوي بيديه إلى قدميه ، فتضربه الزبانية بخطاف في ناصيته فيطرح في جهنم يهوي فيها خمسين عاما » ، فقلت : أيثقل ؟ قال : يثقل خمس خلفات ، ﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴾ [الرحمن: ٤١] »[١] (📖 ٣٩٧٦٧) .

١٣٢٧٨ - عن حسناء بنت معاوية قالت : حدثني عمر قال : قلت : يا رسول اللّٰه من في الجنة ؟ قال : « النبي في الجنة ، والشهيد في الجنة ، والمولود في الجنة ، الموؤدة في الجنة »[٢] (📖 ٣٩٧٨٠) .

١٣٢٧٩ - عن عائشة قالت : إن الكافر يسلط عليه في قبره شجاع أقرع فيأكل لحمه من رأسه إلى رجله ، ثم يكسى اللحم فيأكل من رجله إلى رأسه فهو كذلك[٣] (📖 ٣٩٧٩٧) .

١٣٢٨٠ - عن أم الفضل أنها قالت : يا رسول اللّٰه رأيت كأن في بيتي عضوًا من أعضائك ، قال : « خيرًا رأيت تلد فاطمة غلامًا فترضعيه »[٤] (📖 ٤١٤٦٥) .

١٣٢٨١ - قال ﷺ : « يا عائشة إذا عبرتم الرؤيا فعبروها على خير ، فإن الرؤيا تكون على ما عبرها صاحبها »[٥] (📖 ٤١٤٧١) .

١٣٢٨٢ - قال ﷺ : « يا أم سلمة إن شر ما ذهب فيه مال المسلم البنيان »[٦] (📖 ٤١٥٢١) .

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور : (١٤٥/٦) .
(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥٨/٥) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣٢/٧) ، والإمام أحمد في مسنده (٣٧٧/١) .
(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٩٢٣) ، والإمام أحمد في مسنده (٣٣٩/٦) .
(٥) أخرجه الدارمي في السنن (١٧٥/٢ ، ١٧٦) .
(٦) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٢٠/٨) .

١٣٢٨٣ - عن أم سلمة قالت : جاءت فاطمة إلى رسول اللَّه ﷺ تشكو الخدمة فقالت : يا رسول اللَّه لقد مجلت يدي من الرحى ، أطحن مرة وأعجن أخرى ، فقال لها رسول اللَّه ﷺ : « إن يرزقك اللَّه شيئًا يأتك وسأدلك على خير من ذلك ، إذا أخذت مضجعك فسبحي ثلاثًا وثلاثين ، وكبري ثلاثًا وثلاثين ، واحمدي أربعًا وثلاثين ، فذلك مائة ، وهو خير لك من خادم »(١) (📖 ٤١٩٦٧) .

١٣٢٨٤ - عن عائشة : أن رسول اللَّه ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما وقرأ فيهما ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١] و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ [الفلق: ١] ثم مسح بهما ما استطاع من جسده ، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده ، يفعل ذلك ثلاث مرات(٢) (📖 ٤١٩٩٨) .

١٣٢٨٥ - عن فاطمة بنت رسول اللَّه ﷺ قالت : قال رسول اللَّه ﷺ : « يا فاطمة إذا أخذت مضجعك فقولي : الحمد للَّه الكافي ، سبحان اللَّه الأعلى ، حسبي اللَّه وكفى ، ما شاء اللَّه قضى ، سمع اللَّه لمن دعا ، ليس من اللَّه ملجأ ولا من وراء اللَّه ملتجأ ، توكلت على اللَّه ربي وربكم ، ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم ، الحمد للَّه الذي لم يتخذ ولدًا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرًا » . قالت فاطمة : ثم قال النبي ﷺ : « ما من مسلم يقولها عند منامه ثم ينام وسط الشياطين والهوام فيضره اللَّه »(٣) (📖 ٤٢٠٠٠) .

١٣٢٨٦ - قال ﷺ : « لو تعلمين علم الموت يا بنت زمعة لعلمت أنه أشد مما تقدرين عليه »(٤) (📖 ٤٢١٩٣) .

١٣٢٨٧ - قال ﷺ : « من أحب لقاء اللَّه أحب اللَّه لقاءه ، ومن كره لقاء اللَّه كره اللَّه لقاءه » ، قالت عائشة : إنا لنكره الموت ، قال : « ليس ذاك ، ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان اللَّه وكرامته ، فليس شيء أحب إليه مما أمامه فأحب لقاء اللَّه فأحب اللَّه لقاءه ، وأما الكافر إذا حضره الموت بشر بعذاب اللَّه وعقوبته فليس شيء أكره إليه مما أمامه ، فكره لقاء اللَّه وكره اللَّه لقاءه »(٥) (📖 ٤٢١٩٦) .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٩٨/٦) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٩١٦/٤) ، والترمذي في السنن (٤٧٣/٥) .

(٣) أخرجه الدارمي في السنن (٣٧٨/٢) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٤/٢٤) ، وابن المبارك في الزهد (٨٤/١) .

(٥) أخرجه ابن ماجه : كتاب الزهد ، باب ذكر الموت رقم (٤٢١٤) .

١٣٢٨٨ - عن أم عطية أن النبي ﷺ قال في غسل ابنته : « ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها »[(١)] (📖 ٤٢٢٣٠) .

١٣٢٨٩ - قال ﷺ : « اغسلنها وترًا ثلاثًا أو خمسًا أو سبعًا أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك ، بماء وسدر ، واجعلن في الأخيرة كافورًا أو شيئًا من كافور »[(٢)] (📖 ٤٢٢٣١) .

١٣٢٩٠ - عن أم بشر بن البراء أنها قالت : يا رسول اللّٰه هل يتعارف الموتى ؟ قال : « تربت يداك ، إن النفس المطمئنة طير خضر في الجنة ، فإن كان الطير يتعارفون في رؤوس الشجر فإنهم يتعارفون »[(٣)] (📖 ٤٢٧٥٥) .

١٣٢٩١ - عن أم الدرداء : أن أبا الدرداء كان إذا رأى الميت قد مات على حالة صالحة قال : هنيئًا له ، ليتني مثلك ، فقالت أم الدرداء له : لم تقول ذلك ؟ فقال : هل تعلمين أن الرجل يصبح مؤمنًا ويمسي منافقًا ؟ قالت : وكيف ؟ قال : يسلب إيمانه ولا يشعر ؛ لأنا بهذا الموت أغبط مني لهذا بالبقاء في الصلاة والصيام[(٤)] (📖 ٤٢٧٩٣) .

١٣٢٩٢ - عن أم الفضل قالت : دخل رسول اللّٰه ﷺ على رجل يعوده وهو شاك فتمنى الموت ، فقال رسول اللّٰه ﷺ : « لا تتمن الموت ، فإنك إن تك محسنًا تزداد إحسانًا إلى إحسانك ، وإن كنت مسيئًا فتؤخر تستعتب ، فلا تمنوا الموت »[(٥)] (📖 ٤٢٨١١) .

١٣٢٩٣ - عن أم سليم قالت : قال رسول اللّٰه ﷺ : « إذا توفيت المرأة فأرادوا أن يغسلوها فليبدؤوا ببطنها فليمسح بطنها مسحًا رقيقًا إن لم تكن حبلى ، فإن كانت حبلى فلا تحركيها ، فإن أردت غسلها فابدئي بسفلتها فألقي على عورتها ثوبًا ستيرًا ، ثم خذي كرسفة فاغسليها فأحسني غسلها ، ثم أدخلي يدك فغسليها من تحت الثوب فامسحيها بكرسف ثلاث مرات ، فأحسني مسحها قبل أن توضئيها ، ثم وضئيها بماء فيه سدر ، ولتفرغ الماء امرأة وهي قائمة لا تلي شيئًا غيره حتى تنقى بالسدر وأنت تغسلين ، وليلِ غسلها أولى النساء بها ، وإلا فامرأة ورعة ، فإن كانت صغيرة أو ضعيفة فلتلِها امرأة أخرى ورعة مسلمة ، فإذا فرغت من غسل سفلتها غسلًا نقيًّا بسدر وماء ،

---

(١) أخرجه مسلم : كتاب الجنائز ، باب في غسل الميت رقم (٩٣٩) .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٩٩٠) ، وابن ماجه في السنن (١٤٥٩) ، والإمام أحمد في السنن(٨٥/٥) .

(٣) أخرجه مسلم في الرضاع (٤ ، ٨) .

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٩٧/١٣) ، والطبراني في الأوسط (٢٩/٥) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٨٩/١) ، والطبراني في الكبير ٠ ٢٨/٢٥) .

فلتوضئيها وضوء الصلاة ، فهذا بيان وضوئها ، ثم اغسليها بعد ذلك ثلاث مرات بماء وسدر ، فابدئي برأسها قبل كل شيء ، فأنقي غسله من السدر بالماء ، ولا تسرحي رأسها بمشط ، فإن حدث بها حدث بعد الغسلات الثلاث فاجعليها خمسًا ، فإن حدث في الخامسة فاجعليها سبعًا ، وكل ذلك فليكن وترًا بماء وسدر ، فإن كان في الخامسة أو الثالثة فاجعلي فيها شيئًا من كافور وشيئًا من سدر ، ثم اجعلي ذلك في جر جديد ، ثم أقعديها فأفرغي عليها ؛ فابدئي برأسها حتى تبلغي رجليها ، فإذا فرغت منها فألقي عليها ثوبًا نظيفًا ، ثم أدخلي يدك من وراء الثوب فانزعيه عنها ، ثم احشي سفلتها كرسفًا ما استطعت ، واحشي كرسفها من طيبها ، ثم خذي سبتية طويلة مغسولة فاربطيها على عجزها كما يربط على النطاق ، ثم اعقديها بين فخذيها وضمي فخذيها ، ثم ألقي طرف السبتية عن عجزها إلى قريب من ركبتها ؛ فهذا شأن سفلتها ، ثم طيبيها وكفنيها ، واضفري شعرها ثلاثة أقرن : قصة وقرنين ، ولا تشبهيها بالرجال ، وليكن كفنها في خمسة أثواب أحدهما الإزار تلف به فخذيها ، ولا تنقضي من شعرها شيئًا بنورة ولا غيرها ، وما يسقط من شعرها فاغسليه ثم اغرزيه في شعر رأسها ، وطيبي شعر رأسها فأحسني تطييبه ، ولا تغسليها بماء سخن ، واجمريها وما تكفنيها به بسبع بندات إن شئت ، واجعلي كل شيء منها وترًا ، وإن بدا لك أن تجمريها في نعشها فاجعليه وترًا هذا شأن كفنها ورأسها ، وإن كانت مجدورة أو محصوبة أو أشباه ذلك فخذي خرقة واحدة واغمسيها في الماء واجعلي تتبعي كل شيء منها ، ولا تحركيها فإني أخشى أن يتنفس منها شيء لا يستطاع رده » [1] (🕮 ٤٢٨١٢) .

١٣٢٩٤ - عن ميمونة مولاة النبي ﷺ ، أن النبي ﷺ قال لها : « يا ميمونة تعوذي بالله من عذاب القبر » ، قالت : يا رسول الله وإنه لحق ؟ قال : « نعم ، وإن من أشد عذاب القبر : الغيبة ، والبول » [2] (🕮 ٤٢٩٣٥) .

١٣٢٩٥ - عن جابر عن أم مبشر قالت : دخل علي النبي ﷺ وأنا في حائط من حوائط بني النجار فيه قبور منهم قد ماتوا في الجاهلية فخرج فسمعته وهو يقول : « استعيذوا بالله من عذاب القبر » ، قلت : يا رسول الله للقبر عذاب ؟ فقال : « إنهم ليعذبون في قبورهم عذابًا تسمعه البهائم » [3] (🕮 ٤٢٩٣٧) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٤/٤) .
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٢٣/٨) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥١/٣) .

١٣٢٩٦ - عن عائشة قالت : دخلت يهودية فحدثتني - وذكر الحديث في قصة اليهودية وإخبار عائشة رسول اللّه ﷺ بقولها - قالت : فلم يرجع إلي شيئًا ، فلما كان بعد ذلك قال : « يا عائشة تعوذي باللّه من عذاب القبر ، فإنه لو نجا منه أحد لنجا سعد ابن معاذ ولكنه لم يزد على ضمة » [1] (📖 ٤٢٩٥٣) .

١٣٢٩٧ - عن بلال قال : قالت سودة : يا رسول اللّه مات فلان فاستراح ، فقال رسول اللّه ﷺ : « إنما استراح من غفر له » [2] (📖 ٤٢٩٦٨) .

١٣٢٩٨ - عن عائشة قالت : قال رسول اللّه ﷺ يومًا لأصحابه : « أتدرون ما مثل أحدكم ومثل أهله وماله وعمله ؟ » فقالوا : اللّه ورسوله أعلم ، فقال : « إنما مثل أحدكم ومثل ماله وأهله وولده وعمله كمثل رجل له ثلاثة إخوة ، فلما حضرته الوفاة دعا إخوته فقال : إنه قد نزل بي من الأمر ما ترى فما لي عندك وما لي لديك ؟ فقال : لك عندي أن أمرضك ولا أزيلك وأن أقوم بشأنك ، فإذا مت غسلتك وكفنتك وحملتك مع الحاملين ، أحملك طورًا وأميط عنك طورًا ، فإذا رجعت أثنيت عليك بخير عند من يسألني عنك ، هذا أخوه الذي هو أهله فما ترونه ؟ » قالوا : لا نسمع طائلا يا رسول اللّه ، « ثم يقول لأخيه الآخر : أترى ما قد نزل بي فما لي لديك وما لي عندك ، فيقول : ليس لك عندي غناء إلا وأنت في الأحياء فإذا مت ذهب بك في مذهب وذهب بي في مذهب ، هذا أخوه الذي هو ماله كيف ترونه ؟ » قالوا : لا نسمع طائلًا يا رسول اللّه ، ثم يقول لأخيه الآخر : أترى ما قد نزل بي وما رد علي أهلي ومالي فما لي عندك وما لي لديك ؟ فيقول : أنا صاحبك في لحدك وأنيسك في وحشتك ، وأقعد يوم الوزن في ميزانك فأثقل ميزانك ، هذا أخوه الذي هو عمله كيف ترونه ؟ » قالوا : خير أخ وخير صاحب يا رسول اللّه ، قال : « فإن الأمر هكذا » . قالت عائشة : فقام إليه عبد اللّه بن كرز فقال : يا رسول اللّه ، أتأذن لي أن أقول على هذا أبياتا ؟ فقال : « نعم » ، فذهب فما بات إلا ليلة حتى عاد إلى رسول اللّه ﷺ فوقف بين يديه واجتمع الناس وأنشأ يقول :

فإني وأهلي والذي قدمت يدي ... كداع إليه صحبه ثم قائل

لإخوته إذ هم ثلاثة إخوة ... أعينوا على أمر بي اليوم نازل

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٣٤/١٠) ، وابن حبان في صحيحه (٣٧٩/٧) .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٤٨/٩) .

فراق طويل غير متثق به فماذا لديكم في الذي هو غائل
فقال امرؤ منهم أنا الصاحب الذي أطيعك فيما شئت قبل التزايل
فأما إذا وجد الفراق فإنني لما بيننا من خلة غير واصل
فخذ ما أردت الآن مني فإنني سيسلك بي في مهيل من مهائل
فإن تبقني لا تبق فاستنقذنني وعجل صلاحًا قبل حتف معاجل
وقال امرؤ قد كنت جدًّا أحبه وأوثره من بينهم في التفاضل
غنائي أني جاهد لك ناصح إذا جد جد الكرب غير مقاتل
ولكنني باك عليك ومعول ومثن بخير عند من هو سائل
ومتبع الماشين أمشي مشيعًا أعين برفق عقبة كل حامل
إلى بيت مثواك الذي أنت مدخل أرجع مقرونًا بما هو شاغلي
كأن لم يكن بيني وبينك خلة ولا حسن ود مرة في التباذل
فذلك أهل المرأ ذاك غناؤهم وليس وإن كانوا حراصًا بطائل
وقال امرؤ منهم أنا الأخ لا ترى أخًا لك مثلي عند كرب الزلازل
لدى الغير تلقاني هنالك قاعدًا أجادل عنك القول رجع التجادل
وأقعد يوم الوزن في الكفة التي تكون عليها جاهدًا في التثاقل
فلا تنسني واعلم مكاني فإنني عليك شفيق ناصح غير خاذل
فذلك ما قدمت من كل صالح تلاقيه إن أحسنت يوم التواصل

فبكى رسول اللَّه ﷺ وبكى المسلمون من قوله ، وكان عبد اللَّه بن كرز لا يمر بطائفة من المسلمين إلا دعوه واستنشدوه فإذا أنشدهم بكوا [(١)] (📖 ٤٢٩٨١) .

١٣٢٩٩ – قال ﷺ : « يا عائشة اهجري المعاصي فإنها خير الهجرة ، وحافظي على الصلوات ، فإنها أفضل البر » [(٢)] (📖 ٤٣١٧١) .

١٣٣٠٠ – عن حيان ابن عاصم – وكان جده حرملة أبو أمه – حدثتاه جدتاه صفية

(١) أخرجه الرامهرمزي في أمثال الحديث (١/١١٢) ، والسيوطي في الجامع الكبير (٢/٧٢٩) .
(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٣٠٢) .

ودحية ابنتا عليبة أن حرملة بن عبد اللَّه أخبرهم أنه خرج حتى أتي النبي ﷺ - وكان عنده حتى عرفة - فقال حرملة : ارتحلت إلى رسول اللَّه ﷺ لأزداد من العلم ، فجئت حتى قمت بين يديه ثم قلت يا رسول اللَّه ما تأمرني أن أعمل به ؟ قال يا حرملة : ائت المعروف واجتنب المنكر ، فذهبت حتى أتيت راحلتي ، ثم رجعت فقمت بين يديه في مقامي أو قريبًا منه فقلت : يا رسول اللَّه ما تأمرني ؟ قال : يا حرملة ائت المعروف واجتنب المنكر ، وانظر الذي سمعت أذنك يقوله القوم من الخير إذا قمت من عندهم فأته ، وانظر الذي تكره أن يقوله القوم لك إذا قمت من عندهم فاجتنبه » ، قال حرملة : فلما قمت من عنده نظرت فإذا هما أمران لم يتركا شيئًا : إتيان المعروف ، واجتناب المنكر(١) (📖 ٤٤١٥١) .

١٣٣٠١ - عن أنس أن أم حبيبة قالت : يا رسول اللَّه المرأة يكون لها في الدنيا زوجان لأيهما تكون في الجنة ؟ قال : « تخير فتختار أحسنهما خلقًا كان معها في الدنيا ، فيكون زوجها في الجنة ، يا أم حبيبة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة »(٢) (📖 ٤٥٥٨١) .

١٣٣٠٢ - عن محمد بن عمرو بن عطاء : أن زينب بنت أبي سلمة سألته : ما سميت ابنتك ؟ قال : سميتها برة ، قالت : إن رسول اللَّه ﷺ قد نهى عن هذا الاسم ، سميت برة فقال رسول اللَّه ﷺ : « لا تزكوا أنفسكم ، اللَّه أعلم بأهل البر منكم » ، فقالوا : ما نسميها ؟ قال : « سموها زينب »(٣) (📖 ٤٥٩٩٣) .

١٣٣٠٣ - عن عائشة : أن سائلًا سأل ، فأمرت له بطعام ، فمر الخادم فدعته لتنظر ما معه ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « يا عائشة لا تحصي فيحصى عليك » ، فقالت : واللَّه ما أردت ذلك . فقال : « إن أكثركن في النار » ، قالت : ولم ذاك يا رسول اللَّه ؟ قال : « لأنكن إذا شبعتن حجلتن ، وإذا جعتن دقعتن ، ولأنكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير ، وتغلبن ذا الرأي والدين على رأيه ، ناقصات الرأي والدين »(٤) (📖 ٤٦٠٢٩) .

١٣٣٠٤ - عن عائشة أنها سئلت عن الواشمة والمستوشمة والواصلة والموصلة

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٥٩/١) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢٢/٢٣) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٧٦/٣) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٢٣٠/٢) ، وأبو داود في السنن (٢٨٨/٤) .

(٤) أخرجه أبو داود في السنن (١٣٤/٢) ، والترمذي في السنن (٣٤٢/٤) ، والإمام أحمد في مسنده (٧٠/٦) .

والنامصة والمتنمصة ، فقالت : كان رسول الله ﷺ ينهى عن ذلك [١] (📖 ٤٦٠٣٢) .

١٣٣٠٥ – عن ابن شريح قال : قلت لعائشة : لعن رسول الله ﷺ الواصلة ؟ قالت : يا سبحان الله! وما بأس بالمرأة الزعراء أن تأخذ شيئًا من صوف فتصل به شعرها تزين به عند زوجها ، إنما لعن رسول الله ﷺ المرأة الشابة تبغي في شيبتها حتى إذا هي أسنت وصلتها بالقيادة [٢] (📖 ٤٦٠٣٣) .

١٣٣٠٦ – عن أم سلمة قالت : لا تصلي الشعر بالشعر ، ولكن خذي خريقة طيبة فارفعي بها عقيصتك [٣] (📖 ٤٦٠٣٥) .

١٣٣٠٧ – عن مجاهد قال : قال عمر بن الخطاب وعائشة في الرجل يحلف بالشيء أو ماله ، في المساكين ، أو في رتاج الكعبة : أنها يمين يكفرها طعام عشرة مساكين [٤] (📖 ٤٦٥٢٦) .

١٣٣٠٨ – عن عائشة : أنها سئلت عن رجل جعل كل مال له في رتاج الكعبة أو في سبيل الله في شيء كان بينه وبين عمة له ، فقالت : يمين يكفره ما يكفر اليمين [٥] (📖 ٤٦٥٥٢) .

* * *

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٦٧٦/٣) ، وأبو داود في السنن (٧٨/٤) .
(٢) أخرجه ابن حجر في فتح الباري (٣٧٧/١٠) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٠١/٥) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٢٠٢/٥) .
(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٩٧/١٠) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٣/١٠) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٨٣/٨) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٨٥/٣) .

الموضوع الثاني : دورها في المساهمة الإيجابية في مجالات الحياة المختلفة :

١٣٣٠٩ - عن عمر قال : إن موسى لما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ، فلما فرغوا أعادوا الصخرة على البئر ، ولا يطيق رفعها إلا عشرة رجال ، فإذا هو بامرأتين ، قال : ما خطبكما ، فحدثتاه ، فأتى الحجر ، فرفعه وحده ، ثم استسقى فلم يستق إلا ذنوبًا واحدًا ، حتى رويت الغنم ، فرجعت المرأتان إلى أبيهما ، فحدثتاه ، وتولى موسى إلى الظل ، فقال : رب إني لما أنزلت إليَّ من خير فقير ، فجاءته إحداهما تمشي على استحياء ، واضعة ثوبها على وجهها ، ليست بسلفع من النساء خراجة ولاجة ﴿ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾ [القصص: ٢٥] فقام معها موسى ، فقال لها : امشي خلفي ، وانعتي لي الطريق ، فإني أكره أن تصيب الريح ثيابك فتصف لي جسدك ، فلما انتهى إلى أبيها قص عليه ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ [القصص: ٢٦] قال : يا بنية ما علمك بقوته وأمانته ؟ قالت : أما قوته فرفعه الحجر ، ولا يطيقه إلا عشرة رجال ، وأما أمانته فقال لي : امشي خلفي وانعتي لي الطريق ، فإني أكره أن تصيب الريح ثيابك فتصف لي جسدك ، فزاده ذلك رغبة فيه ، فقال : ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ ﴾ إلى قوله : ﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [القصص: ٢٧] أي في حسن الصحبة والوفاء بما قلت ﴿ قَالَ ﴾ موسى ﴿ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾ [القصص: ٢٨] قال : نعم ، قال : اللَّه على ما نقول وكيل ، فزوجه فأقام معه يكفيه ويعمل له في رعاية غنمه وما يحتاج إليه ، وزوجه صفورة ، وأختها مشرقا وهما اللتان كانتا تذودان [1] (📖 ٤٥٤٥) .

١٣٣١٠ - عن ثمامة بن حزن قال : بينما عمر بن الخطاب يسير على حماره لقيته امرأة فقالت : قف يا عمر ، فوقف ، فأغلظت له القول ، فقال رجل يا أمير المؤمنين : ما رأيت كاليوم ؟ قال : وما يمنعني أن أسمع لها ؟ وهي التي سمع اللَّه لها ، وأنزل فيها ما أنزل ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ [المجادلة: ١] [2] (📖 ٤٦٥٠) .

---

(١) ذكر القرطبي في تفسيره سورة القصص آية (٢٣- ٢٨) (١٣/٢٧٠) أن اسم إحداهما : ليا ، والأخرى : صفوريا ، ابنتا يثرون : هو شعيب عليه السلام وتزوج الصغرى : صفوريا) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢/٩١١) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٧/٢٤٥) .

١٣٣١١ - عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله وخارجة أن أبا بكر الصديق كان جمع القرآن في قراطيس ، وكان قد سأل زيد بن ثابت النظر في ذلك ، فأبى حتى استعان عليه بعمر ، ففعل ، فكانت الكتب عند أبي بكر حتى توفي ، ثم عند عمر حتى توفي ، ثم كانت عند حفصة زوج النبي ﷺ فأرسل إليها عثمان فأبت أن تدفعها ، حتى عاهدها ليردنَّها إليها ، فبعثت بها إليه ، فنسخها عثمان هذه المصاحف ، ثم ردها إليها فلم تزل عندها ، قال الزهري : أخبرني سالم بن عبد الله أن مروان كان يرسل إلى حفصة يسألها الصحف التي كتب فيها القرآن ، فتأبى حفصة أن تعطيه إياها ، فلما توفيت حفصة ورجعنا من دفنها أرسل مروان بالعزيمة إلى عبد الله بن عمر ليرسل إليه بتلك الصحف ، فأرسل بها إليه عبد الله بن عمر ، فأمر بها مروان فشققت ، وقال مروان : إنما فعلت هذا لأن ما فيها قد كتب وحفظ بالصحف فخشيت إن طال بالناس زمان أن يرتاب في شأن هذا المصحف مرتاب أو يقول إنه قد كان فيها شيء لم يكتب[1] (📖 ٤٧٥٥) .

١٣٣١٢ - عن ضرار بن صرد : ثنا عاصم بن حميد : عن أبي حمزة الثمالي عن عبد الرحمن بن جندب : عن كميل بن زياد قال : قال علي بن أبي طالب : يا سبحان الله ، ما أزهد كثيرًا من الناس في خير ، عجبًا لرجل يجيئه أخوه المسلم في الحاجة ، فلا يرى نفسه للخير أهلًا ، فلو كان لا يرجو ثوابًا ، ولا يخشى عقابًا لكان ينبغي له أن يسارع في مكارم الأخلاق ، فإنها تدل على سبيل النجاح ، فقام إليه رجل ، فقال : فداك أبي وأمي يا أمير المؤمنين ، أسمعته من رسول الله ﷺ ، قال : نعم ، وما هو خير منه ، لما أتي بسبايا طيء ، وقفت جارية حمراء لعساء ذلفاء عيطاء شماء الأنف ، معتدلة القامة والهامة درماء الكعبين ، خدلة الساقين ، فلما رأيتها أعجبت بها ، وقلت : لأطلبن إلى رسول الله ﷺ ، يجعلها في فيئي ، فلما تكلمت أنسيت جمالها ، لما رأيت من فصاحتها ، فقالت : يا محمد إن رأيت أن تخلي عني وما تشمت بي أحياء العرب ، فإني ابنة سيد قومي ، وإن أبي كان يحمي الذمار ، ويفك العاني ، ويشبع الجائع ، ويكسو العاري ، ويقري الضيف ، ويطعم الطعام ، ويفشي السلام ، ولم يرد طالب حاجة قط ، أنا ابنة حاتم طيء ، فقال النبي ﷺ : « يا جارية هذه صفة المؤمنين حقًّا لو كان أبوك مسلمًا لترحمنا عليه ، خلوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق ، والله تعالى يحب مكارم الأخلاق » ، فقام أبو بردة بن نيار ، فقال : يا رسول الله ، الله يحب مكارم الأخلاق ؟ فقال رسول الله ﷺ : « والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة أحد إلا

---

(١) انظر التمهيد لابن عبد البر (٨/٣٠٠) .

بحسن الخلق »[١] (📖 ٨٣٩٩) .

١٣٣١٣ - عن عمرو بن دينار قال : نزل النبي ﷺ برجل ذي عكرة من الإبل ، وهي ستون ، أو سبعون ، أو تسعون إلى المائة ، بين إبل وبقر وغنم ، فلم ينزله ، ولم يضفه ، ومر على امرأة لها شويهات فأنزلته ، وذبحت له ، فقال النبي ﷺ : « انظروا إلى هذا الذي له عكر من الإبل والبقر والغنم ، مررنا به فلم ينزلنا ، ولم يضفنا ، وانظروا إلى هذه المرأة ، لها شويهات أنزلتنا ، وذبحت لنا ، إنما هذه الأخلاق بيد الله ، فمن شاء أن يمنحه منها خلقًا حسنًا منحه » ، قال عمرو : سمعت طاووسًا يقول قال رسول الله ﷺ وهو على المنبر : « إنما يهدي إلى أحسن الأخلاق الله ، وإنما يصرف إلى أسوائها هو »[٢] (📖 ٨٤١٠) .

١٣٣١٤ - عن عمرو بن مخراق قال : مر على عائشة رجل ذو هيئة وهي تأكل فدعته فقعد معها ، ومر آخر فأعطته كسرة ، فقيل لها ، فقالت : أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس منازلهم[٣] (📖 ٨٥٠٣) .

١٣٣١٥ - عن أبي عبيدة بن حذيفة عن عمته فاطمة ، قالت : أتينا رسول الله ﷺ في نساء نعوده ، وقد حم فأمر بسقاء فعلق على شجرة ثم اضطجع تحته ، فجعل يقطر على فواقه من شدة ما يجد من الحمى ، فقلت : يا رسول الله لو دعوت الله أن يكشف عنك ، فقال : « إن أشد الناس بلاء الأنبياء ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم »[٤] (📖 ٨٦٤٦) .

١٣٣١٦ - عن ابن سيرين قال : إن كان عمر بن الخطاب ليستشير في الأمر ، حتى إن كان ليستشير المرأة فربما أبصر في قولها الشيء يستحسنه فيأخذ به[٥] (📖 ٨٧٦٨) .

١٣٣١٧ - عن سليمان بن أبي حثمة قال : قالت الشفاء بنت عبد الله ورأت فتيانا يقصدون في المشي ويتكلمون رويدًا فقالت : ما هذا ؟ فقالوا : نساك ، قالت : كان والله عمر إذا تكلم أسمع ، وإذا مشى أسرع ، وإذا ضرب أوجع وهو الناسك

---

(١) أخرجه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٢٣٩/١٢) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٢١٣/٢) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٠١٥٦) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢١/٨) - ذكر ابن الأثير في كتابه النهاية في غريب الحديث (٢٨٣/٣) .
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٦/١) ، وأبو يعلى في مسنده (٢٤٦/٨) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤ ، ٢٤٦) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١١٣/١٠) .

حقًّا[1] (📖 ٨٨٢١) .

١٣٣١٨ - عن أم جنوب بنت تميلة عن أمها سويدة بنت جابر عن أمها عقيلة بنت أسمر بن مضرس عن أبيها أسمر بن مضرس قال : أتيت النبي ﷺ فبايعته ، فقال : « من سبق إلى ما لم يسبق إليه مسلم فهو لهٌ » قال : فخرج الناس يتعادون يتخاطون[2] (📖 ٩١٤٧) .

١٣٣١٩ - عن قيلة أم بني أنمار ، قالت : أتيت رسول اللَّه ﷺ في بعض عمره عند المروة فقلت : يا رسول اللَّه إني امرأة أبيع وأشتري فإذا أردت أن أبتاع الشيء سمت به أقل مما أريد ثم زدت ، ثم زدت حتى أبلغ الذي أريد ، وإذا أردت أن أبيع الشيء سمت به أكثر من الذي أريد ثم وضعت حتى أبلغ الذي أريد ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « لا تفعلي هكذا يا قيلة ، ولكن إذا أردت أن تبتاعي شيئًا فأعطي به الذي تريدين أن تأخذيه به أعطيت أو منعت ، وإذا أردت أن تبيعي شيئًا فاستامي به الذي تريدين أن تبيعيه به أعطيت أو منعت »[3] (📖 ٩٤٣١) .

١٣٣٢٠ - عن أبي سلمة أن عمر بن الخطاب وعائشة كانا إذا قدما مكة لم ينزلا المنزل الذي هاجرا منه[4] (📖 ١٠٤٤٧) .

١٣٣٢١ - قال ﷺ : « لقد أجرنا من أجرت يا أم هانئ »[5] (📖 ١٠٩١١) .

١٣٣٢٢ - قال ﷺ : « قد أجرنا من أجرت وآمنا من آمنت »[6] (📖 ١٠٩٥٠) .

١٣٣٢٣ - قال ﷺ : « ليس للعبد في الغنيمة إلا خرثي المتاع وأمانه جائز ، وأمان المرأة جائز إذا هي أعطت القوم الأمان »[7] (📖 ١٠٩٨٣) .

١٣٣٢٤ - عن أم حرام قالت : أتانا رسول اللَّه ﷺ ، فقال : أين أبو الوليد ؟ فقلت : الساعة يأتيك ، فألقيت له وسادة فجلس عليها فضحك ، فقلت : ما أضحكك يا رسول اللَّه ؟ قال : « رأيت أول جيش من أمتي يركبون البحر قد أوجبوا » ، فقلت : يا رسول اللَّه ادع

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٩٠/٣) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (١٧٧/٣) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١٤٢/٦) .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٢٨/٨) ، والبخاري في تاريخه (٤١٨/٨) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣٧/٧) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (١١٥٧/٣) ، وابن حبان في صحيحه (٤٦١/٣) .

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صلاة المسافرين ، باب استحباب صلاة الضحى (٨٢) وأبو داود في السنن (٢٧٤٦) .

(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٢٣/٥) ، وعبد الرزاق في المصنف (٢٢٨/٥) .

اللَّه لي أن أكون منهم ، فقال : « اللَّهم اجعلها منهم » ، ثم ضحك ، فقلت : ما الذي أضحكك ؟ قال : « أول جيش من أمتي يرابطون مدينة قيصر مغفور لهم » [١] (📖 ١١٣٥٧) .

١٣٣٢٥ - عن عائشة قالت : لو كتب الجهاد على النساء لاخترن الرباط [٢] (📖 ١١٣٥٩) .

١٣٣٢٦ - عن ثابت بن الحارث الأنصاري قال : قسم رسول اللَّه ﷺ يوم خيبر لسهلة بنت عاصم بن عدي ، ولابنة لها ولدت [٣] (📖 ١١٥٦٢) .

١٣٣٢٧ - عن حشرج بن زياد الأشجعي عن جدته أم أبيه أنها غزت مع النبي ﷺ عام خيبر وهي سادسة ست نسوة ، فبلغ رسول اللَّه ﷺ ، فبعث إلينا ، فقال : « بأمر من خرجتن ؟ » ورأينا فيه الغضب ، فقلنا : خرجنا ومعنا دواء نداوي به ، ونناول السهام ونسقي السويق ونغزل الشعر نعين به في سبيل اللَّه ، فقال لنا : « أقمن » قالت : فكنا نداوي الجرحى ، ونصلح لهم الطعام ، ونرد لهم السهام ، ونصلح لهم الدواء ونصيب منهم ، فلما فتح اللَّه عليه خيبر قسم لنا كما قسم للرجال ، قلت : يا جدة وما كان ذلك ؟ قالت : تمرًا [٤] (📖 ١١٥٨٨) .

١٣٣٢٨ - عن ميمونة قالت : إن الناس شكوا في صيام رسول اللَّه ﷺ يوم عرفة فأرسلت إليه أم الفضل بحلاب وهو واقف في الموقف فشرب منه والناس ينظرون [٥] (📖 ١٢٥٧٦) .

١٣٣٢٩ - عن الحسن بن محمد أن فاطمة بنت محمد ﷺ جلدت أمةً لها الحد زنت [٦] (📖 ١٣٥٧٥) .

١٣٣٣٠ - عن قيس بن أبي حازم قال : دخل أبو بكر على امرأة من أحمس يقال لها : زينب فرآها لا تتكلم فقال : ما لها لا تتكلم ؟ فقالوا : حجت مصمتة فقال لها : تكلمي فإن هذا لا يحل ، هذا من عمل الجاهلية فتكلمت ، قالت : ما بقاؤنا على هذا الأمر الصالح الذي جاء اللَّه به بعد الجاهلية بعد النبي ﷺ ؟ قال : بقاؤكم عليه ما استقامت بكم

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٠٦٩/٣) ، والحاكم في المستدرك (٥٩٩/٤) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٥/١٧) بلفظ : « جهادكم الرباط ») .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٨٢/٢) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٣٣٣/٦) . وأبو داود في الجهاد (٢٧١٢) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٨٣/٤) ، والطبراني في المعجم الكبير (٢٦/٢٣) .
(٦) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٦٦/٨) .

أئمتكم ، قالت : وما الأئمة ؟ قال : أما كان لقومك رؤوس وأشراف يأمرونهم ويطيعونهم ؟ قالت : بلى ، قال : فهم أمثال أولئك يكونون على الناس [١] (🕮 ١٤٠٤٧) .

١٣٣٣١ - عن عمر بن الخطاب قال : لما كان اليوم الذي توفي فيه رسول الله ﷺ بويع لأبي بكر في ذلك اليوم ، فلما كان من الغد جاءت فاطمة إلى أبي بكر معها علي فقالت : ميراثي من رسول الله ﷺ أبي ، قال : أمن الرثة أو من العقد ؟ قالت : فدك وخيبر وصدقاته بالمدينة أرثها كما ترثك بناتك إذا مت ، فقال أبو بكر : أبوك والله خير مني وأنت خير من بناتي ، وقد قال رسول الله ﷺ : لا نورث ما تركناه صدقة ، يعني هذه الأموال القائمة ، فتعلمين أن أباك أعطاكها ؟ فوالله لئن قلت : نعم لأقبلن قولك ، ولأصدقنك ، قالت : جاءتني أم أيمن فأخبرتني أنه أعطاني فدك ، قال عمر : فسمعته يقول : هي لك ، فإذا قلت قد سمعته فهي لك ، فأنا أصدقك فأقبل قولك ، قالت : قد أخبرتك بما عندي [٢] (🕮 ١٤٠٩٧) .

١٣٣٣٢ - عن أسلم أنه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله ﷺ كان علي والزبير يدخلون على فاطمة بنت رسول الله ﷺ ويشاورونها ويرجعون في أمرهم ، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة ، فقال : يا بنت رسول الله ما من الخلق أحد أحب إلي من أبيك ، وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك ، وايم الله ما ذاك بما نعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن آمر بهم أن يحرق عليهم الباب ، فلما خرج عليهم عمر جاؤوها ، قالت : تعلمون أن عمر قد جاءني ، وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم الباب ، وايم الله ليمضين ما حلف عليه : فانصرفوا راشدين فروا رأيكم ولا ترجعوا إلي ، فانصرفوا عنها ولم يرجعوا إليها حتى بايعوا لأبي بكر [٣] (🕮 ١٤١٣٨) .

١٣٣٣٣ - عن زينب بنت المهاجر قالت : خرجت حاجّة ومعي امرأة ، فضربت علي فسطاطًا ونذرت أن لا أتكلم ، فجاء رجل فوقف على باب الخيمة فقال : السلام عليكم فردت عليه صاحبتي ، فقال : ما شأن صاحبتك لم ترد علي ؟ قالت : إنها مصمتة نذرت أن لا تتكلم ، فقال : تكلمي ، فإن هذا من فعل الجاهلية ، فقلت : من أنت يرحمك الله ؟ قال : امرؤ من المهاجرين ، قلت : من أي المهاجرين ؟ قال : من قريش ، قلت : من أي قريش ؟ قال : إنك لسؤول أنا أبو بكر ، قلت : يا خليفة رسول الله إنا

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣٩٣/٣) ، والدارمي في السنن (٨٢/١) .
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣١٦/٢) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٣٢/٧) ، والنووي في شرح مسلم (٩٧/١) .

كنا حديث عهد بجاهلية ، لا يأمن بعضنا بعضًا ، وقد جاء اللَّه من الأمر بما ترى ، فحتى متى يدوم لنا هذا ؟ قال : ما صلحت أئمتكم ، قلت : ومن الأئمة ؟ قال : أليس في قومك أشراف يطاعون ، قلت : بلى قال : أولئك [(١)] (📖 ١٤٢٨٩) .

١٣٣٣٤ - عن حية بنت أبي حية قالت : دخل علي رجل بالظهيرة فقلت : ما حاجتك يا عبد اللَّه ؟ قال : أقبلت أنا وصاحب لي في بغاء إبل لنا ، فانطلق صاحبي يبغي ، ودخلت في الظل أستظل وأشرب من الشراب ، قالت : فقمت إلى لبنية لنا حامضة فسقيته منها وتوسمته ، وقلت : يا عبد اللَّه من أنت ؟ قال : أبو بكر ، قلت : أبو بكر صاحب رسول اللَّه ﷺ الذي سمعت به ؟ قال : نعم ، فذكرت له غزونا خثعم في الجاهلية ، وغزو بعضنا بعضًا ، وما جاء اللَّه به من الإلف ، فقلت : يا عبد اللَّه حتى متى أمر الناس هذا ؟ قال : ما استقامت الأئمة ، قال : ألم تري السيد يكون في الحي أيتبعونه ويطيعونه ؟ فهم أولئك ما استقاموا [(٢)] (📖 ١٤٢٩٠) .

١٣٣٣٥ - عن قتادة عن أبي حرب بن الأسود الدؤلي عن أبيه ، قال : رفع إلى عمر امرأة ولدت لستة أشهر ، فأراد عمر أن يرجمها ، فجاءت أختها إلى علي بن أبي طالب فقالت : إن عمر يرجم أختي ، فأنشدك اللَّه إن كنت تعلم أن لها عذرًا لما أخبرتني به ، فقال علي : إن لها عذرًا ، فكبرت تكبيرة سمعها عمر ومن عنده ، فانطلقت إلى عمر فقالت : إن عليًا زعم أن لأختي عذرًا ، فأرسل عمر إلى علي ما عذرها ؟ قال : إن اللَّه ﷻ يقول : ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ [البقرة : ٢٣٣] ، فقال : ﴿ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ﴾ [الأحقاف : ١٥] فالحمل ستة أشهر ، والفصل أربعة وعشرون شهرًا ، فخلى عمر سبيلها ، قال : ثم إنها ولدت بعد ذلك لستة أشهر [(٣)] (📖 ١٥٣٦٣) .

١٣٣٣٦ - قال ﷺ : « لأن أتصدق بخاتمي ، أحب إلي من ألف درهم أهديها إلى الكعبة » [(٤)] (📖 ١٦٠٢٧) .

١٣٣٣٧ - عن أبي سعيد أنه أصبح ذات يوم وقد عصب على بطنه حجرًا من الجوع ، فقالت له امرأته أو أمه : ائت النبي ﷺ فاسأله ، فقد أتاه فلان فسأله فأعطاه ، وأتاه

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣٩٣/٣) ، والدارمي في السنن (٨٢/١) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٧٦/١٠) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٩٨/٤) ، والدارمي في السنن (٨١/١) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٥٠/٧) .

(٤) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٣/٣) ، وقال : رواه الطبراني في الأوسط وفيه أبو العنبس وفيه كلام .

فلان فأعطاه فأتيته وهو يخطب ، فأدركت من قوله وهو يقول من يستعفف يعفه اللَّه ، ومن يستغن يغنه اللَّه ، ومن يسألنا : إما أن نبذل له وإما أن نواسيه - شك أبو حمزة - ومن يستغن عنا أحب إلينا ممن يسألنا ، قال : فرجعت فما سألته شيئًا ، فما زال اللَّه يرزقنا ، حتى ما أعلم أحدًا من الأنصار أهل بيت أكثر أموالًا منا [1] (🕮 ١٧١٢٦) .

١٣٣٣٨ - عن عمر قال : أجاز رسول اللَّه ﷺ شهادة رجل وامرأتين في النكاح [2] (🕮 ١٧٧٦٩) .

١٣٣٣٩ - عن ابن شهاب : أن عمر بن الخطاب أجاز شهادة امرأة في الاستهلال [3] (🕮 ١٧٧٧٥) .

١٣٣٤٠ - عن ابن عمر قال : لا تجوز شهادة النساء وحدهن إلا على ما لا يطلع عليه إلا هن ، من عورات النساء وما يشبه ذلك ، من حملهن وحيضهن [4] (🕮 ١٧٧٨٠) .

١٣٣٤١ - كان النبي ﷺ يأمر بناته ونساءه أن يخرجن في العيدين [5] (🕮 ١٨٠٩٨) .

١٣٣٤٢ - عن عائشة قالت : دخلت علي امرأة من الأنصار ، فرأت فراش رسول اللَّه ﷺ عباءة مثنية ، فبعثت بفراش حشوه الصوف ، فدخل علي رسول اللَّه ﷺ فقال : « ما هذا ؟ » قلت : بعثت فلانة ، فقال : « رديه يا عائشة فواللَّه لو شئت لأجرى اللَّه معي جبال الذهب والفضة » ، فلم أرده ، وأعجبني أن يكون في بيتي ، حتى قال ذلك ثلاث مرات [6] (🕮 ١٨٦١٢) .

١٣٣٤٣ - عن ابن عباس : أنه سمع عمر بن الخطاب يقول : خرج رسول اللَّه ﷺ عند الظهيرة فوجد أبا بكر في المسجد ، فقال : « ما أخرجك في هذه الساعة ؟ » فقال : أخرجني الذي أخرجك يا رسول اللَّه ، وجاء عمر بن الخطاب فقال : « ما أخرجك يا ابن الخطاب ؟ » قال : أخرجني الذي أخرجكما فقعد عمر ، وأقبل رسول اللَّه ﷺ

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٢٦/٢) ، والإمام أحمد في مسنده (٤٤/٣) ، وأبو نعيم في الحلية (٢٠٣/٧) .

(٢) أخرجه الدارقطني في السنن (١٥٦/٢) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٨٥/٧) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٢٩/٤) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٣٣/٨) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٢٠/٢) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٣/١) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٠٦/٣) .

(٦) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١٠٠/٤) .

يحدثهما ، ثم قال : « هل بكما قوة تنطلقان إلى هذا النخل فتصيبان طعامًا وشرابًا وظلًّا ؟ » قلنا : نعم ، قال : « سيروا بنا إلى منزل أبي الهيثم التيهان الأنصاري » فتقدم رسول اللَّه ﷺ بين أيدينا فسلم ، فاستأذن ثلاث مرات ، وأم الهيثم وراء الباب تسمع الكلام وتريد أن يزيد لها رسول اللَّه ﷺ ، فلما أراد أن ينصرف خرجت أم الهيثم خلفه فقالت : يا رسول اللَّه قد سمعت واللَّه تسليمك ، ولكن أردت أن تزيدنا من صلاتك ، فقال لها رسول اللَّه ﷺ خيرًا ، وقال لها : « أين أبو الهيثم ما أراه ؟ » قالت : هو قريب ذهب يستعذب لنا الماء ، ادخلوا فإنه يأتي الساعة إن شاء اللَّه ، فبسطت لنا بساطًا تحت شجرة ، فجاء أبو الهيثم وفرح بهم وقرت عينه بهم ، وصعد على نخلة فصرم عذقًا ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « حسبك يا أبا الهيثم » ، قال : يا رسول اللَّه تأكلون من رطبه ومن بسره ومن تذنوبه ، ثم أتاهم بماء فشربوا عليه ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « هذا من النعيم الذي تسألون عنه » ، وقام أبو الهيثم ليذبح لهم شاة ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « إياك واللبون » ، وقامت أم الهيثم تعجن لهم وتخبز ، ووضع رسول اللَّه ﷺ وأبو بكر وعمر رؤوسهم للقائلة ، فانتبهوا وقد أدرك طعامهم ، فوضع الطعام بين أيديهم فأكلوا وشبعوا وحمدوا اللَّه ، وردت عليهم أم الهيثم بقية العذق ، فأكلوا من رطبه ومن تذنوبه ، فسلم عليهم رسول اللَّه ﷺ ودعا لهم بخير ، ثم قال لأبي الهيثم : « إذا بلغك أن قد أتانا رقيق فأتنا » ، وقالت له أم الهيثم : لو دعوت لنا ؟ قال : « أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة » ، قال أبو الهيثم : فلما بلغني أنه أتى رسول اللَّه ﷺ رقيق أتيته ، فأعطاني رأسًا ، فكاتبته على أربعين ألف درهم ، فما رأيت رأسًا كان أعظم بركة منه [1] (📖 ١٨٦٢١) .

١٣٣٤٤ – عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن الشفاء بنت عبد اللَّه قالت : دخل علي النبي ﷺ فسألته وشكوت إليه فجعل يعتذر إلي ، وجعلت ألومه ، ثم حانت صلاة الأولى ، فدخلت بيت ابنتي ، وهي عند شرحبيل بن حسنة ، فوجدت زوجها في البيت فوقعت به ألومه : حضرت الصلاة الأولى وأنت ها هنا ، فقال : يا عمة لا تلوميني ، كان لي ثوبان استعار أحدهما رسول اللَّه ﷺ فوجدت في نفسي من ذلك ، فقلت : ومن يلومه وهذا شأنه ؟ [2] (📖 ١٨٦٢٥) .

١٣٣٤٥ – عن سهل بن سعد قال : جاءت امرأة إلى رسول اللَّه ﷺ ببردة ، قال

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٣/١٦٠٩) ، والحاكم في المستدرك (٣/٣٢٤) ، وأبو يعلى في مسنده (١/٨٠) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٦٤) .

سهل : هي شملة منسوجة فيها حاشيتها ، فقالت : يا رسول الله جئتك أكسوك هذه ، فأخذها رسول الله ﷺ وكان محتاجًا إليها فلبسها ، فرآها عليه رجل من أصحابه فقال : يا رسول الله ما أحسن هذه أكسنيها ، فقال : « نعم » ، فلما قام رسول الله ﷺ لامه أصحابه وقالوا : ما أحسنت حين رأيت رسول الله ﷺ أخذها محتاجًا إليها ، ثم سألته إياها ، وقد عرفت أنه لا يُسأل شيئًا فيمنعه ، قال : والله ما حملني على ذلك إلا رجوت بركتها حين لبسها رسول الله ﷺ لعلي أكفن فيها [١] (🕮 ١٨٦٣٨) .

١٣٣٤٦ - عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : نزل النبي ﷺ منزلًا ، فبعثت إليه امرأة مع ابن لها بشاة فحلب ، ثم قال : « انطلق به إلى أمك ، فشربت حتى رويت ، ثم جاءه بشاة أخرى فحلب ، ثم سقى أبا بكر ، ثم جاءه بشاة أخرى فحلب ثم شرب » [٢] (🕮 ١٨٦٦٧) .

١٣٣٤٧ - عن أنس قال : ما ورثتني أم سليم إلا برد رسول الله ﷺ وقدحه الذي كان يشرب فيه ، وعمود فسطاطه ، وصلاية كانت تعجن عليها أم سليم الرامك بعرق رسول الله ﷺ ، وكان رسول الله ﷺ يكون في بيت أم سليم ، فينزل عليه الوحي وهو على فراشها ، فيجدل كما يجدل المحموم فيعرق ، فكانت أم سليم تعجن الرامك بعرقه [٣] (🕮 ١٨٦٨٧) .

١٣٣٤٨ - عن أنس قال : لما ثقل رسول الله ﷺ جعل يبسط رجلًا ويقبض أخرى ويبسط يدًا ويقبض أخرى ، قالت فاطمة : يا كرباه لكربك يا أبتاه ، قال رسول الله ﷺ : « أي بنية لا كرب على أبيك بعد اليوم » ، فلما توفي قالت : يا أبتاه أجاب ربًّا دعاه ، يا أبتاه إلى جبريل أنعاه ، يا أبتاه من ربه ما أدناه ، يا أبتاه جنة الفردوس مأواه ، فلما دفنَّاه ، قالت لي فاطمة : يا أنس كيف طابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب ؟ [٤] (🕮 ١٨٨٢٠) .

١٣٣٤٩ - عن أسماء بنت عميس قالت : أول ما اشتكى رسول الله ﷺ في بيت ميمونة ، فاشتد مرضه حتى أغمي عليه ، فتشاور نساؤه في لده فلدوه ، فلما أفاق قال : « ما هذا ؟ أفعل نساء جئن من ها هنا » ، وأشار إلى أرض الحبشة ، وكانت فيهن أسماء

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٣/٦) . (٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٥٩/٣) .
(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٣٠٧/٢) - الرامك هو شيء أسود يخلط بالطيب . النهاية (٢٦٥/٢) .
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (١٦١٩/٤) ، والحاكم في المستدرك (٥٣٧/١) ، وابن ماجه في السنن (٥٢٢/١) .

بنت عميس ، فقالوا : كنا نتهم بك ذات الجنب يا رسول الله ، قال : « إن ذلك لداء ما كان الله ليعذبني به ، لا يبقين في البيت أحد إلا لد ، إلا عم رسول الله ﷺ يعني عباسًا ، فلقد ألدت ميمونة يومئذ وإنها لصائمة ، لعزيمة رسول الله ﷺ » [١] (📖 ١٨٨٤٠) .

١٣٣٥٠ - قال ﷺ : « لَتخرج العواتق وذوات الخدور والحيض ، وليشهدن الخير ودعوة المؤمنين وتعتزل الحيض المصلى » [٢] (📖 ٢٠٨٧٤) .

١٣٣٥١ - عن أنس أن جدته مليكة دعت النبي ﷺ بطعام صنعته له فأكل منه ، ثم قال : « قوموا فلنصل لكم » فقمت إلى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس فنضحته بماء ، فقام رسول الله ﷺ وصففت أنا واليتيم من ورائه ، والعجوز من ورائنا ، فصلى لنا ركعتين ، ثم انصرف [٣] (📖 ٢٣٠٤٣) .

١٣٣٥٢ - عن عروة عن امرأة من بني النجار قالت : كان بيتي من أطول بيت حول المسجد ، وكان بلال يؤذن عليه الفجر كل غداة ، فيأتي بسحر فيجلس على البيت ينتظر الفجر ، فإذا رآه تمطى ثم يؤذن [٤] (📖 ٢٣٢١٣) .

١٣٣٥٣ - عن سالم عن أبيه قال : كان الرجل في حياة رسول الله ﷺ إذا رأى رؤيا قصها على رسول الله ﷺ فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على رسول الله ﷺ وكنت غلامًا شابًا عزبًا ، فكنت أنام في المسجد على عهد رسول الله ﷺ فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار ، فإذا هي مطوية كطي البئر ، فإذا للنار شيء كقرني البئر ، وإذا فيها ناس قد عزقتهم النار ، فجعلت أقول : أعوذ بالله من النار ، قال : فلقيهما ملك آخر ، فقال : لن تراع ، فقصصتها على حفصة ، فقصتها حفصة على رسول الله ﷺ فقال : نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل [٥] (📖 ٢٣٤٠٣) .

١٣٣٥٤ - عن عائشة أنها سمعت عروة بعد العتمة ، فقالت : ما هذا الحديث بعد العتمة ، ما رأيت رسول الله ﷺ راقدًا قط قبلها ، ولا متحدثًا بعدها ، إما مصليًا فيغنم ، أو راقدًا فيسلم [٦] (📖 ٢٣٤١٨) .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٣٨/٦) ، والحاكم في المستدرك (٢٢٥/٤) - وابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٣٥/٢) .

(٢) أخرجه البخاري كتاب العيد باب إذا لم يكن لها جلباب (١٨/٢) .

(٣) أخرجه الإمام مالك في الموطإ كتاب قصر الصلاة في السفر باب جامع سبحة الضحى (٣٤) .

(٤) أخرجه أبو داود في السنن (١٤٣/١) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٤٢٥/١) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤١٩/١) . (٦) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥٦٢/١) .

١٣٣٥٥ – قال ﷺ : « وجب الخروج على كل ذات نطاق في العيدين » (١) (📖٢٤١٠٣) .

١٣٣٥٦ – عن كريب : أن أم الفضل بنت الحارث بعثته إلى معاوية بالشام ، قال : فاستهل علي هلال رمضان وأنا بالشام ، فرأيت الهلال ليلة الجمعة ، ورآه الناس وصاموا وصام معاوية ، فقدمت المدينة في آخر الشهر ، فسألني عبد الله بن عباس متى رأيتم الهلال ؟ قلت : ليلة الجمعة ، قال : لكنا رأيناه ليلة السبت ، فلا نزال نكمل ثلاثين أو نراه ، فقلت : ألا نكتفي برؤية معاوية وصيامه ؟ فقال : لا ، هكذا أمرنا رسول الله ﷺ (٢) (📖 ٢٤٣٠٧) .

١٣٣٥٧ – عن علي قال : من السنة أن يمشي الرجل إلى المصلى ، قال : والخروج يوم العيدين من السنة ، ولا يخرج إلى المسجد إلا ضعيف أو مريض ، لكن اخرجوا إلى الجبل ولا تحبسوا النساء (٣) (📖 ٢٤٥١٥) .

١٣٣٥٨ – قال ﷺ : « يا نساء المؤمنات لا تحقرن إحداكن لجارتها ولو كراع شاة محرقًا » (٤) (📖 ٢٤٩٣٧) .

١٣٣٥٩ – قال ﷺ : « اخرجي إليه فإنه لا يحسن الاستئذان ، فقولي له فليقل : السلام عليكم أأدخل ؟ » (٥) (📖 ٢٥٢١١) .

١٣٣٦٠ – عن عائشة قالت : قلت : يا رسول الله إن لي جارين فإلى أيهما أهدي ؟ قال : « إلى أقربهما منك بابًا » (٦) (📖 ٢٥٦١٢) .

١٣٣٦١ – قال ﷺ : « يا عائشة لا تكلفي للضيف فتمليه ، ولكن أطعميه مما تأكلين » (٧) (📖 ٢٥٨٩٠) .

١٣٣٦٢ – عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال : دخلت على الربيع ابنة معوذ بن عفراء في نفر ، فسألناها عن وضوء رسول الله ﷺ قالت : نعم وضأت رسول الله ﷺ في إناء نحو من هذا الإناء ، وهي تشير إلى ركوة تأخذ مدًّا أو ثلاثًا ، قالت : فمضمض

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٥٨/٦) ، وأبو نعيم في الحلية (٦٣/٧) .
(٢) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٢٠٥/٣) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣١١/٣) .
(٤) أخرجه مالك في الموطإ : كتاب صفة النبي ﷺ باب جامع ما جاء في الطعام والشراب (١٦٨٧) .
(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٦٩/٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤٢/١) .
(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٨٨/٢) ، وأبو داود في السنن (٣٤٤/٣) .
(٧) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٢٣٨/٥) .

واستنثر ، ثم غسل وجهه ويديه ثلاثًا ثلاثًا ، ثم مسح رأسه مقدمه ومؤخره ومسح أذنيه مع مؤخر رأسه وغسل رجليه ثلاثًا [(١)] (🕮 ٢٦٨٣٨) .

١٣٣٦٣ – عن أم حكيم بنت الزبير أنها كانت تصنع للنبي ﷺ طعامًا ، فيأتيها فربما أكله عندها ، وإنها زعمت أنه أتاها يومًا ، فأتته بكتف ، فجعلت تسحاها له ، فأكل منها ثم صلى ولم يتوضأ [(٢)] (🕮 ٢٧١٢٩) .

١٣٣٦٤ – عن جابر قال : بينا نحن عند رسول اللَّه ﷺ ، إذ جاء رسول من عند امرأة من الأنصار ، فقال : إن فلانة تدعوك ، فقام رسول اللَّه ﷺ وقمنا معه حتى انتهينا فبسطت لنا في صورة ، وهو النخل الملتف ، فأتت بشاة مشوية وذلك قبيل الظهر ، فأكل رسول اللَّه ﷺ وأكلنا معه ، ثم قام رسول اللَّه ﷺ فتوضأ وصلى الظهر ، ثم إنها بعثت فقالت : يا رسول ألا أبعث لك ببقية أو بفضلة بقيت من الشاة ؟ قال : « بلى » فأتي به فأكل رسول اللَّه ﷺ وأكلنا معه ، ثم قام فصلى ولم يتوضأ [(٣)] (🕮 ٢٧١٦٥) .

١٣٣٦٥ – عن معاذ عن عائشة أنها قالت : مرن أزواجكن أن يغسلوا أثر الغائط والبول ، فإني لولا أن أستحيي لأمرتهم بذلك [(٤)] (🕮 ٢٧٢١٣) .

١٣٣٦٦ – عن ندبة مولاة ميمونة قالت : دخلت على ابن عباس وأرسلتني ميمونة إليه ، فإذا هو في بيته فراشان ، فرجعت إلى ميمونة فقلت : ما أرى ابن عباس إلا مهاجرًا لأهله ، فأرسلت ميمونة إلى بنت سرج الكندي ، امراة ابن عباس ، تسألها فقالت : ليس بيني وبينه هجر ، ولكني حائض ، فأرسلت ميمونة إلى ابن عباس : أترغب عن سنة رسول اللَّه ﷺ ، فقد كان رسول اللَّه ﷺ يباشر المرأة من نسائه حائضًا ، تكون عليها الخرقة إلى الركبة وإلى نصف الفخذ [(٥)] (🕮 ٢٧٤٦٠) .

١٣٣٦٧ – عن عبد اللَّه بن مليكى قال : تبرز عمر بن الخطاب في أجياد ، ثم رجع فاستوهب وضوءًا فلم يهبوا له ، قالت أم مهزول وهي من البغايا التسع اللواتي كن في الجاهلية : يا أمير المؤمنين هذا ماء ، ولكنه في علبة والعلبة التي لم تدبغ ، فقال عمر لخالد ابن طحيل : هي ؟ قال : نعم ، قال : هلم فإن اللَّه جعل الماء طهورًا [(٦)] (🕮 ٢٧٤٧٨) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١/٧١) ، وابن حبان في صحيحه (٣/٣٣٧) ، ومسلم في صحيحه (١/٢٠٥) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٥/٨٥) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/٩١) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١/١٠٥) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١/١٤٠) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١/٣٢١) . (٦) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١/٦١) .

١٣٣٦٨ - عن مولى للأنصار أن جدته أخبرته : أن مولاتها أرسلتها بجشيش أو رز إلى عائشة تهديه ، فجاءت به وعائشة تصلي فوضعته ، فدنت منه هرة فأكلت منه ، وعند عائشة نساء ، فلما انصرفت دعت به ، فرأت النساء يتوقين المكان الذي أكلت منه الهرة ، فوضعت عائشة يدها في المكان الذي أكلت منه الهرة ، وقالت : ليست بنجس [(١)] (📖 ٢٧٥٣٢) .

١٣٣٦٩ - عن عمار بن ياسر قال : كنت مع النبي ﷺ في سفر ومعه عائشة ، فهلك عقدها ، فاحتبس الناس في ابتغائه ، حتى أصبحوا وليس معهم ماء ، فنزل التيمم ، فقاموا فضربوا بأيديهم فمسحوا بها وجوههم ، ثم عادوا فضربوا بأيديهم ثانية ، فمسحوا بها أيديهم إلى الإبطين ، أو قال إلى المناكب [(٢)] (📖 ٢٧٥٦٠) .

١٣٣٧٠ - عن شريح بن هانئ قال : سألت عائشة عن المسح على الخفين ، فقالت : ائت عليًّا فإنه أعلم بذلك مني ، كان يسافر مع رسول الله ﷺ فاسأله ، فأتيت عليًّا فسألته فقال : كان رسول الله ﷺ يأمرنا أن يمسح المقيم يومًا وليلة ، والمسافر ثلاثة أيام ولياليهن [(٣)] (📖 ٢٧٦١٠) .

١٣٣٧١ - قال ﷺ : « اخرجي فجدي نخلك ، لعلك أن تصدقي منه أو تفعلي خيرًا » [(٤)] (📖 ٢٧٨٢٥) .

١٣٣٧٢ - عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : أن عبد الله بن عمرو بن عثمان طلق امرأته البتة ، فأرسلت إليها خالتها فاطمة بنت قيس ، فأمرتها بالانتقال من بيت زوجها ، فسمع بذلك مروان ، فأرسل إليها فأمرها أن ترجع إلى مسكنها ، وسألها ما حملها على الانتقال قبل أن تنقضي عدتها ، فأرسلت تخبره أن خالتها فاطمة بنت قيس أفتتها بذلك ، وأخبرتها أن رسول الله ﷺ أفتاها بالخروج ، أو قالت بالانتقال ، حين طلقها أبو عمرو بن حفص المخزومي ، فأرسل مروان قبيصة بن ذويب إلى فاطمة بنت قيس يسألها عن ذلك ، فأخبرته أنها كانت تحت أبي عمرو بن حفص المخزومي قالت : وكان

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٠١/١) - بجشيش : هو أن تطحن الحنطة طحنًا جليلًا ، ثم تجعل في القدور ويلقى عليها لحم أو تمر وتطبخ ، ويقال لها دشيشة بالدال . النهاية (٢٧٣/١) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢١٣/١) ، وأبو يعلى في مسنده (٢٠٠/٣) .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الطهارة ، باب التوقيت في المسح على الخفين (٢٧٦) .

(٤) أخرجه أبو داود : كتاب الطلاق ، باب في المبتوتة تخرج بالنهار (٢٢٨٠) مسلم في صحيحه : كتاب الطلاق ، باب جواز خروج المعتدة اليائس (١٤٨٣) .

رسول الله ﷺ أمَّر عليًا على بعض اليمن ، فخرج معه زوجها ، وبعث إليها بتطليقة كانت بقيت لها ، وأمر عياش بن أبي ربيعة والحارث بن هشام أن ينفقا عليها فقالا : والله ما لها نفقة إلا أن تكون حاملًا ، قالت : فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له فقال : « لا نفقة لك إلا أن تكوني حاملًا » ، واستأذنته في الانتقال ، فأذن لها ، فقالت : أين أنتقل يا رسول الله ؟ قال : « عند ابن أم مكتوم » وكان أعمى ، تضع ثيابها عنده ولم يبصرها ، فلم تزل هنالك حتى انقضت عدتها ، فأنكحها النبي ﷺ أسامة بن زيد ، فرجع قبيصة بن ذويب إلى مروان فأخبره بذلك ، فقال مروان : لم أسمع بهذا الحديث إلا من امرأة ستأخذ بالعصمة التي وجدنا الناس عليها ، فقالت فاطمة حين بلغها ذلك : بيني وبينكم كتاب الله تعالى ، قال الله تعالى : ﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ حتى ... لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴾ قالت : فأي أمر يحدث بعد الثلاث ؟ وإنما هي مراجعة الرجل امرأته ، فكيف يقولون لا نفقة لها إذا كانت حاملًا ؟ فكيف تحبس امرأة بغير نفقة ؟ [1] (📖 ٢٧٩٦١) .

١٣٣٧٣ – عن عبيد الله بن عبد الله قال : أرسل مروان عبد الله بن عتبة إلى سبيعة بنت الحارث ، يسألها عما أفتاها به رسول الله ﷺ فأخبرته : أنها كانت تحت سعد بن خولة فتوفي عنها في حجة الوداع ، وكان بدريًا فوضعت حملها قبل أن يمضي لها أربعة أشهر وعشرًا من وفاته ، فلقيها أبو السنابل بن بعكك حين تعلت من نفاسها وقد اكتحلت ، فقال : لعلك تريدين النكاح ؟ إنها أربعة أشهر وعشرًا من وفاة زوجك ، فأتت النبي ﷺ فذكرت له ما قال أبو السنابل ، فقال لها النبي ﷺ : « قد حللت حين وضعت حملك » [2] (📖 ٢٨٠٠٢) .

١٣٣٧٤ – عن عبد الرحمن بن السائب ابن أخي ميمونة زوج النبي ﷺ قال : قالت ميمونة : يا ابن أخي تعالى أرقيك برقية رسول الله ﷺ ، فقالت : بسم الله أرقيك والله يشفيك ، من كل داء فيك ، أذهب الباس رب الناس ، اشف أنت الشافي ، لا شافي إلا أنت [3] (📖 ٢٨٥٤١) .

١٣٣٧٥ – عن قتادة عن أبي حسان : أن رجلين دخلا على عائشة ، فحدثاها أن أبا

---

(١) الحديث في صحيح مسلم : كتاب الطلاق ، باب المطلقة ثلاثًا لا نفقة لها (١٤٨٠) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٤٦٦/٤) ، وابن حبان في صحيحه (١٣٠/١٠) ، ومسلم في صحيحه (١١٢٢/٢) ، وعبد الرزاق في المصنف (٤٧٤/٦) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١٩١٣/٤) ، وأبو داود في السنن (١١/٤) .

هريرة قال : إن رسول اللَّه ﷺ قال : « الطيرة في المرأة ، والفرس ، والدار » فغضبت غضبًا شديدًا ، وطارت سعة في الأرض وسعة في السماء وقالت : ما قاله ، إنما قال : « كان أهل الجاهلية يتطيرون من ذلك » [(١)] (🕮 ٢٨٦٣٢) .

١٣٣٧٦ - عن عائشة قالت : خرجت يوم الخندق أقفو آثار الناس ، فمشيت حتى اقتحمت حديقة فيها نفر من المسلمين ، فيهم عمر بن الخطاب وفيهم طلحة ، فقال عمر : إنك لجريئة ، وما يدريك لعله يكون بلاء أو تحوز ، فواللَّه ما زال يلومني حتى لوددت أن الأرض تنشق فأدخل فيها ، فقال طلحة : قد أكثرت أين التحوز أين الفرار ؟ [(٢)] (🕮 ٣٠٠٧٧) .

١٣٣٧٧ - عن مصعب قال : كان ابن الزبير يحدث : أنه كان في فارع أطم حسان ابن ثابت مع النساء يوم الخندق ومعهم عمر بن أبي سلمة ، فقال ابن الزبير : ومعنا حسان بن ثابت ضاربًا وتدًا في ناحية الأطم ، فإذا حمل أصحاب رسول اللَّه ﷺ على المشركين حمل على الوتد فضربه بالسيف ، وإذا أقبل المشركون انحاز على الوتد ، حتى كأنه يقاتل قرنًا يتشبه بهم ، كأنه يرى أنه يجاهد جبنًا عن القتال ، قال : وإني لأظلم ابن أبي سلمة يومئذ وهو أكبر مني بسنتين ، فأقول له : تحملني على عنقك حتى أنظر ، فإني أحملك إذا نزلت فإذا حملني ، ثم سألني أن يركب ، قلت : هذه المرة ، وإني لأنظر إلى أبي معتمًا بصفرة فأخبرتها أبي بعد ، فقال : وأين أنت حينئذ ؟ قلت : على عنق ابن أبي سلمة يحملني ، فقال : أما والذي نفسي بيده إن رسول اللَّه ﷺ حينئذ ليجمع لي أبويه ، قال ابن الزبير : فجاء يهودي يرتقي إلى الحصن ، فقالت صفية لحسان : عندك يا حسان ، فقال : لو كنت مقاتلًا كنت مع رسول اللَّه ﷺ ، فقالت صفية له : أعطني السيف فأعطاها ، فلما ارتقى اليهودي ضربته حتى قتلته ، ثم احتزت رأسه فأعطته حسان وقالت : طَرِّحْ به فإن الرجل أشد رمية من المرأة ، تريد أن ترعب أصحابه [(٣)] (🕮 ٣٠٠٩٣) .

١٣٣٧٨ - عن صفية بنت شيبة قالت : واللَّه لكأني أنظر إلى رسول اللَّه ﷺ تلك الغداة حين دخل الكعبة ، ثم خرج منها ، ثم وقف على باب الكعبة ، وأن في يده لحمامة من عيدان ، وجدها في البيت فخرج بها في يده ، حتى إذا قام على باب الكعبة

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٢١/٢) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١٤٠/٨) .
(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (١٣٢/٧) . (٣) انظر تهذيب الكمال (٢٤/٦) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٧٨/٤) .

كسرها ، ثم رمى بها [٤] (🕮 ٣٠١٧٦) .

١٣٣٧٩ - عن صفية بنت شيبة قالت : إني لأنظر إلى النبي ﷺ يوم فتح مكة فقام إليه علي بن أبي طالب ، ومفاتيح الكعبة في يدي رسول الله ﷺ فقال : يا نبي الله ﷺ اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك ؟ فقال رسول الله ﷺ : « أين عثمان بن طلحة ؟ » فدعا له ، فقال له : « ها مفتاحك » [١] (🕮 ٣٠١٧٧) .

١٣٣٨٠ - عن أم عثمان بنت سفيان ، وهي أم بني شيبة الأكابر ، وقد بايعت النبي ﷺ أن النبي ﷺ دعا شيبة ففتح ، فلما دخل البيت ركع ورجع ، إذا رسول رسول الله ﷺ أن أجب فأتاه ، فقال : « إني رأيت في البيت قرنًا فغيبته ، فإنه لا ينبغي أن يكون في البيت شيء يلهي المصلي » [٢] (🕮 ٣٠١٨١) .

١٣٣٨١ - عن أنس أن زينب بنت رسول الله ﷺ أجارت أبا العاص بن عبد شمس فأجاز رسول الله ﷺ جوارها ، وأن أم هانئ ابنة أبي طالب أجارت أخاها عقيل بن أبي طالب يوم الفتح ، فأجاز رسول الله ﷺ جوارها [٣] (🕮 ٣٠١٩٢) .

١٣٣٨٢ - عن أبي بكر بن سبرة عن إبراهيم بن عبد الله عن عبيد بن عبد الله بن عتبة عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال : جاءت أخت رسول الله ﷺ السعدية إليه مرجعه من حنين ، فلما رآها رحب بها وبسط لها رداءه ، لأن تجلس عليه فأعظمت ذلك ، فعزم عليها فجلست ، فذرفت عينا رسول الله ﷺ حتى بلت دموعه لحيته ، فقال رجل من القوم : أتبكي يا رسول الله ﷺ ؟ قال : « نعم لرحمها وما دخل عليها ، لو كان لأحدكم أُحُد ذهبًا ، ثم أعطاه في حق رضاعه ، ما أدى حقها ، أما حقي الذي آخذ منك فلك ، وأما ما للمسلمين فلست بآخذته ، إلا أن يطيبوا به نفسًا » ، قال : فلم يبق أحد من المسلمين إلا أدى ما أخذ منها [٤] (🕮 ٣٠٢٢٢) .

١٣٣٨٣ - عن أنس قال : جاء أبو طلحة يوم حنين يضحك رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ألم تر إلى أم سليم معها خنجر ؟ فقال لها رسول الله ﷺ : « يا أم سليم ما أردت إليه ؟ » قالت : أردت إن دنا إليَّ أحد منهم طعنته به [٥] (🕮 ٣٠٢٣٢) .

---

(١) انظر البداية والنهاية لابن كثير (٤/٣٠١) ، وابن كثير في تفسيره (١/٥١٧) .
(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/٦٨) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٤٨) ، وعبد الرزاق في المصنف (٥/٢٢٥) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٧/٤٧٩) ، والتمهيد لابن عبد البر (٢٤/٢٨) .
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/٤١٦) ، والإمام أحمد في مسنده (٣/١١٢) .

١٣٣٨٤ - عن أنس أن هوازن جاءت بالصبيان يوم حنين والنساء والإبل والغنم فجعلوها صفوفًا ، يكثرون على رسول الله ﷺ فلما التقوا ولى المسلمون ، كما قال الله تعالى ، فقال رسول الله ﷺ : « يا عباد الله أنا عبد الله ورسوله » ثم قال : « يا معشر المهاجرين أنا عبد الله ورسوله » قال : فهزم الله المشركين ، ولم يضرب بسيف ولم يطعن برمح ، وقال رسول الله ﷺ يومئذ : « من قتل كافرًا فله سلبه » ، فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلًا ، فأخذ أسلابهم ، وقال أبو قتادة : يا رسول الله إني ضربت رجلًا على جبل العاتق ، وعليه درع له قد تحصفت عنه ، فأعجلت عنه ، قال : « فانظر من أخذها ؟ » ، فقام رجل فقال : أنا أخذتها فأرضه عنها ، وأعطنيها وكان رسول الله ﷺ لا يسأل شيئًا إلا أعطاه أو سكت ، فسكت رسول الله ﷺ : فقال عمر : لا والله لا يفيئها الله على أسد من أسده ، ويعطيكها ؟ ، فضحك رسول الله ﷺ وقال : « صدق عمر » ولقي أبو طلحة أم سليم ومعها خنجر ، فقال أبو طلحة يا أم سليم : ما هذا معك ؟ قالت : أردت إن دنا مني بعض المشركين أن أبعج به بطنه ، فقال أبو طلحة : يا رسول الله ألا تسمع ما تقول أم سليم ؟ قالت : يا رسول الله اقتل من بعدنا من الطلقاء ، انهزموا بك يا رسول الله ، فقال : « إن الله قد كفى وأحسن »[1] (📖 ٣٠٢٣٤) .

١٣٣٨٥ - عن مسروق قال : دخل عبد الرحمن بن عوف على أم سلمة ، فقالت : سمعت النبي ﷺ يقول : « إن من أصحابي لمن لا يراني بعد أن أموت أبدًا » ، فخرج من عندها مذعورًا حتى دخل على عمر ، فقال له : اسمع ما تقول أمك ! فقام عمر يشتد حتى دخل عليها فسألها ، ثم قال : أنشدك الله أمنهم أنا ؟ قالت : لا ، ولن أبرئ بعدك أحدًا[2] (📖 ٣١٤٩١) .

١٣٣٨٦ - عن عبيد الله بن عياض بن عمرو القاري قال : جاء عبد الله بن شداد فدخل على عائشة ، ونحن عندها جلوس ، مرجعه من العراق ليالي قتل علي ، فقالت له : يا عبد الله بن شداد هل أنت صادقي عما أسألك عنه ، تحدثني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي ؟ قال : ومالي لا أصدقك ؟ قالت : فحدثني عن قصتهم ، قال : فإن عليًا لما كاتب معاوية وحكم الحكمان ، خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس ، فنزلوا بأرض يقال لها حروراء من جانب الكوفة ، وإنهم عتبوا عليه فقالوا : انسلخت من قميص ألبسكه الله واسم سماك الله به ، ثم انطلقت فحكمت في دين الله ، ولا حكم إلا الله ،

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٦٦/١١) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٤١٩/٧) .
(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٩٨/٦) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٢٠/٥) .

فلما أن بلغ عليًّا ما عتبوا عليه ، وفارقوه عليه أمر مؤذنًا فأذن : لا يدخل على أمير المؤمنين إلا رجل قد حمل القرآن ، فلما أن امتلأت الدار من قراء الناس ، دعا بمصحف إمام عظيم ، فوضعه بين يديه ، فجعل يصكه بيده ويقول : أيها المصحف حدث الناس ، فناداه الناس فقالوا : يا أمير المؤمنين! ما تسأل عنه ؟ إنما هو مداد في ورق ، ونحن نتكلم بما روينا منه ، فماذا تريد ؟ قال : أصحابكم هؤلاء الذين خرجوا بيني وبينهم كتاب اللَّه ، يقول اللَّه في كتابه في امرأة ورجل : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ﴾ [النساء ٣٥] فأمة محمد أعظم دمًا وحرمة من امرأة ورجل ، ونقموا علي أن كاتبت معاوية ، كتب علي بن أبي طالب ، وقد جاءنا سهيل بن عمرو ونحن مع رسول اللَّه ﷺ بالحديبية ، حين صالح قومه قريشًا ، فكتب رسول اللَّه ﷺ : بسم اللَّه الرحمن الرحيم ، فقال سهيل : لا تكتب : بسم اللَّه الرحمن الرحيم ، فقال : فكيف نكتب ؟ فقال : اكتب : باسمك اللَّهم ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « فاكتب : محمد رسول اللَّه » فقال سهيل : لو أعلم أنك رسول اللَّه لم أخالفك ، فكتب : هذا ما صالح محمد بن عبد اللَّه قريشًا ، واللَّه تعالى يقول في كتابه : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب : ٢١] (١) (📖 ٣١٥٥٤) .

١٣٣٨٧ - عن جابر بن عبد اللَّه قال : قيل لعائشة : إن ناسًا يتناولون أصحاب رسول اللَّه ﷺ حتى إنهم يتناولون أبا بكر وعمر ، فقالت : أتعجبون من هذا ؟ إنما قطع عنهم العمل ، فأحب اللَّه أن لا يقطع عنهم الأجر (٢) (📖 ٣١٦٤٣) .

١٣٣٨٨ - عن حذيفة أنه قال لرجل : ما فعلت أمك ؟ قال : قد ماتت ، قال : أما إنك ستقاتلها ، فعجب الرجل من ذلك ، حتى خرجت عائشة (٣) (📖 ٣١٦٦٥) .

١٣٣٨٩ - عن حذيفة قال : لو حدثتكم أن أمكم تغزوكم لتصدقوني ؟ قال : أو حق ذلك ؟ قال : حق (٤) (📖 ٣١٦٦٦) .

١٣٣٩٠ - عن ابن عباس قال : قال رسول اللَّه ﷺ لأزواجه : « أيتكن صاحبة

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٨٦/١ ، ٨٧) وللحديث بقية) .
(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٧٦/١١) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٣٥/٧) .
(٤) انظر الجامع لمعمر بن راشد (٤٧٨/٣) .
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٣٨/٧) ، وابن حجر في الفتح (٥٥/١٣) .

الجمل الأزبِّ ؟! تقتل حولها قتلى كثيرة ، تنجو بعد ما كادت » [٥] (📖 ٣١٦٦٧) .

١٣٣٩١ - عن عائشة أن النبي ﷺ قال لأزواجه : « أيتكن التي تنبحها كلاب الحوأب ؟ » فلما مرت عائشة ببعض مياه بني عامر ليلًا ، نبحت الكلاب عليها ، فسألت عنه فقيل لها : هذا ماء الحوأب ، فوقفت وقالت : ما أظنني إلا راجعة ، إني سمعت رسول اللَّه ﷺ قال ذات يوم : « كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب » قيل لها : يا أم المؤمنين إنما تصلحين بين الناس [١] (📖 ٣١٦٦٨) .

١٣٣٩٢ - عن عروة قال : قلت لعائشة : من كان أحب الناس إلى رسول اللَّه ﷺ ؟ قالت : علي بن أبي طالب ، قلت : أي شيء كان سبب خروجك عليه ؟ قالت : لم تزوج أبوك أمك ؟ قلت : ذلك من قدر اللَّه ، قالت : وكان ذلك من قدر اللَّه [٢] (📖 ٣١٦٧٠) .

١٣٣٩٣ - عن طاووس أن رسول اللَّه ﷺ قال لنسائه : « أيتكن التي تنبحها كلاب كذا وكذا ؟ إياك يا حميراء » [٣] (📖 ٣١٦٧١) .

١٣٣٩٤ - عن أم راشد قالت : سمعت طلحة والزبير يقول أحدهما لصاحبه : بايعته أيدينا ولم تبايعه قلوبنا : فقلت لعلي ، فقال علي : ﴿ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح : ١٠] [٤] (📖 ٣١٦٧٤) .

١٣٣٩٥ - عن عائشة قالت : دخلت أم بشر بن البراء بن معرور على رسول اللَّه ﷺ في مرضه الذي مات فيه فمسته فقالت : ما وجدت مثل وعك عليك على أحد قال : « كما يضاعف لنا الأجر كذلك يضاعف علينا البلايا ، ما يقول الناس ؟ » قالت : زعموا أن برسول اللَّه ﷺ ذات الجنب ، قال : « ما كان اللَّه ليسلطها عليَّ إنما هي همزة من الشيطان ، ولكنه من الأكلة التي أَكَلْتُ أنا وابنك يوم خيبر ، ما زال يصيبني منها عداد ، حتى كان هذا أوان انقطاع أبهري » [٥] (📖 ٣٢١٩١) .

١٣٣٩٦ - كم بين مسألة الأعرابي وعجوز بني إسرائيل ؟ إن موسى لما أمر أن يقطع البحر إليه ، صرفت وجوه الدواب فرجعت ، فقال موسى : ما لي يا رب ؟ قال : إنك

---

(١) انظر السيرة الحلبية (٣/٣٥٤) ، وتهذيب الكمال (٢٤/١٥) .

(٢) انظر تاريخ بغداد (١٤/٢٦٣) .

(٣) انظر البداية والنهاية لابن كثير (٧/٢٣١) ، والجامع لمعمر بن راشد (١١/٣٦٥) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/١٩٢) .

(٥) أخرجه ابن حجر في الفتح (٨/٣١) .

عند قبر يوسف فاحمل عظامه معك - وقد استوى القبر بالأرض ، فجعل موسى لا يدري أين هو ، فسأل موسى هل يدري أحد منكم أين هو ؟ فقالوا : إن كان أحد يعلم أين هو فعجوز بني فلان تعلم أين هو ؟ فأرسل إليها الرسل قالت : ما لكم ؟ قالوا : انطلقي إلى موسى ، فلما أتته قال لها : تعلمين أين قبر يوسف ؟ قالت : نعم ، قال : فدلينا عليه ، قالت : لا واللَّه حتى تعطيني حكمي ، قال : وما حكمك ؟ قالت : حكمي أن أكون معك في الجنة ، فكأنه ثقل ذلك عليه ، فقيل له : أعطها ، فأعطاها حكمها فانطلقت بهم إلى بحيرة مستنقع ماء فقالت : انضبوا هذا الماء ، فلما نضبوا قالت : احفروا في هذا المكان ، فلما احتفروا أخرجوا عظام يوسف ، فلما استقلوها من الأرض فإذا الطريق مثل النهار (١) (📖 ٣٢٤١٣) .

١٣٣٩٧ - قال ﷺ : « ادعي أبا بكر أباك ، وأخاك حتى أكتب كتابًا ، فإني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل : أنا أولى ، ويأبى اللَّه والمؤمنون إلا أبا بكر » (٢) (📖 ٣٢٥٦٢) .

١٣٣٩٨ - قال ﷺ : « واللَّه لقد آمنت بي حين كفر بي الناس ، وآوتني حين طردني الناس ، وأعطتني مالها فأنفقته في سبيل اللَّه ، ورزقني اللَّه منها الولد وما رزقني من واحدة منكن » - يعني خديجة (٣) (📖 ٣٤٣٤٩) .

١٣٣٩٩ - قال ﷺ : « إني ألبستها قميصي لتلبس ثياب الجنة ، واضطجعت معها في قبرها لأخفف من ضغطة القبر ، إنها كانتِ أحسن خلق اللَّه صنيعًا إلي بعد أبي طالب » - يعني فاطمة أم علي (٤) (📖 ٣٤٤٢٤) .

١٣٤٠٠ - قال ﷺ : « إن جبريل لما ركض زمزم بعقبه ، جعلت أم إسماعيل تجمع البطحاء ، رحم اللَّه هاجر ، لو تركتها كانت عينًا معينًا » (٥) (📖 ٣٤٧٦٧) .

١٣٤٠١ - قال ﷺ : « كانت حاضنتي من بني سعد بن بكر ، فانطلقت وابن لها في بهم لنا ، ولم نأخذ معنا زادًا ، فقلت : يا أخي ، اذهب فأتنا بزاد من عند أمنا ، فانطلق أخي ومكثت عند البهم ، فأقبل طيران أبيضان كأنهما نسران ، فقال أحدهما لصاحبه : أهو هو ؟ قال : نعم ، فأقبلا يبتدراني ، فأخذاني فبطحاني للقفا ، فشقَّا بطني :

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٦٢٤/٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٠٢/٦) .

(٢) أخرجه مسلم : كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبي بكر الصديق (٢٣٨٧) .

(٣) انظر تاريخ بغداد (١٣٧/١٢) .

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٨٧/٧) .

(٥) أورده الهيثمي في موارد الظمآن باب ما جاء في فضل زمزم رقم [١٠٢٨] (ركض : هو : تحريك الرجل ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ ﴾ . مختار الصحاح (٢٥٥) .

ثم استخرجا قلبي فشقاه فأخرجا منه علقتين سوداوين ، فقال أحدهما لصاحبه : ائتني بماء ثلج ، فغسلا به جوفي ، ثم قال : ائتني بماء برد ، فغسلا به قلبي ، ثم قال : ائتني بالسكينة ، فذراها في قلبي ، ثم قال لصاحبه حصه - يعني خطه - واختم عليه بخاتم النبوة ، فقال أحدهما لصاحبه : اجعله في كفة ، واجعل ألفًا من أمته في كفة ، فإذا أنا أنظر إلى الألف فوقي ، أشفق أن يخروا علي ، فقال : لو أن أمته وزنت به لمال بهم ، ثم انطلقا وتركاني ، وفرقت فرقًا شديدًا ، ثم انطلقت إلى أمي فأخبرتها بالذي لقيته ، فأشفقت أن يكون قد التبس بي ، فقالت : أعيذك بالله فرحلت بعيرًا لها ، فجعلتني على الرحل وركبت خلفي ، حتى بلغنا إلى أمي ، فقالت : أديت أمانتي وذمتي ، وحدثتها بالذي لقيت فلم يرعها ذلك ، قالت : إني رأيت حين خرج مني نورًا أضاءت منه قصور الشام »[(١)] (📖 ٣٥٤٢٦) .

١٣٤٠٢ - عن الحارث بن الحارث الغامدي قال : قلت لأبي ونحن بمنى : ما هذه الجماعة ؟ قال : هؤلاء قوم اجتمعوا على صابئ لهم ، فتشرفنا فإذا رسول الله ﷺ يدعو الناس إلى توحيد الله والإيمان به ، وهم يردون عليه قوله ويؤذونه ، حتى ارتفع النهار وانصدع عنه الناس ، وأقبلت امرأة قد بدا نحرها تبكي ، تحمل قدحًا فيه ماء ومنديلًا ، فتناوله منها فشرب وتوضأ ، ثم رفع رأسه إليها فقال : « يا بنية خمري عليك نحرك ، ولا تخافي على أبيك غلبة ولا ذلًا » ، فقلنا : من هذه ؟ قالوا : هذه زينب ابنته[(٢)] (📖 ٣٥٥٣٩) .

١٣٤٠٣ - عن أبي عبد الرحمن الأزدي قال : لما انقضى الجمل قامت عائشة فتكلمت فقالت : أيها الناس إن لي عليكم حرمة الأمومة وحق الموعظة ، لا يتهمني إلا من عصى ربه ، قبض رسول الله ﷺ بين سحري ونحري ، وأنا إحدى نسائه في الجنة ، ادخرني ربي وخصني من كل بضاعة ، وبي ميز مؤمنكم من منافقكم ، وبي رخص لكم في صعيد الأقراء ، وأبي رابع أربعة من المسلمين ، وأول من سمي (صدِّيقًا) ، قبض رسول الله ﷺ وهو عنه راض ، فتطوقه واهق الإمامة ، ثم اضطرب حبل الدين ، فأخذ بطرفيه ورشق لكم أسلمه ، فرقد النفاق وغاض نبغ الردة ، وأطفأ ما حشت يهود ، وأنتم حينئذ جحظ تنتظرون العدوة وتستمعون الصيحة قراب النأى ، وأوذم السقاء

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٦٧٣/٢) ، والإمام أحمد في مسنده (١٨٤/٤) ، والدارمي في السنن (٢٠/١) .

(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١/٦) .

الحرب للمشركين ، يقظان في نصرة الإسلام ، صفوحًا عن الجاهلين [(١)] (📖 ٣٥٦٣٨) .

١٣٤٠٤ - عن إسحاق بن طلحة قال : دخلت على أم المؤمنين عائشة ، وعندها عائشة بنت طلحة ، وهي تقول لأمها أم كلثوم بنت أبي بكر : أنا خير منك وأبي خير من أبيك ، فجعلت أمها تسبها ، فقالت عائشة : ألا أقضي بينكما ؟ قالت : بلى ، قالت : فإن أبا بكر دخل على رسول الله ﷺ فقال له يا أبا بكر : « أنت عتيق الله من النار » ، فمن يومئذ سمي (عتيقا) ، ودخل طلحة بن عبيد الله فقال : « أنت يا طلحة ممن قضى نحبه » [(٢)] (📖 ٣٥٦٦٠) .

١٣٤٠٥ - عن عبادة بن نسي قال : لما حضرت أبا بكر الوفاة ، قال : لعائشة : اغسلي ثوبي هذين وكفنيني بهما ، فإنما أبوك أحد رجلين : إما مكسو أحسن الكسوة أو مسلوب أسوء السلب [(٣)] (📖 ٣٥٧١٣) .

١٣٤٠٦ - عن مصعب بن سعد قال : قالت حفصة بنت عمر لعمر : لو لبست ثوبًا هو ألين من ثوبك ، وأكلت طعامًا هو أطيب من طعامك ، فقد وسع الله من الرزق وأكثر من الخير ، فقال : إني سأخاصمك إلى نفسك ، أما تذكرين ما كان رسول الله ﷺ يلقى من شدة العيش ، فما زال يكررها حتى أبكاها ، فقال لها : والله إن قلت ذلك ، إني والله إن استطعت لأشاركنها بمثل عيشهما الشديد ، لعلي أدرك عيشهما الرخي [(٤)] (📖 ٣٥٧٤٩) .

١٣٤٠٧ - عن عكرمة بن خالد : أن حفصة وابن مطيع وعبد الله ابن عمر كلموا عمر بن الخطاب فقالوا : لو أكلت طعامًا طيبًا كان أقوى لك على الحق ، فقال : قد علمت أنه ليس منكم إلا ناصح ولكني تركت صاحبي - يعني رسول الله ﷺ وأبا بكر - على جادة ، فإن تركت جادتهما لم أدركهما في المنزل [(٥)] (📖 ٣٥٧٥١) .

---

(١) انظر تاريخ بغداد (٢٧٤/٧) - سحري : هي الرئة ، أي أنه مات وهو مستند إلى صدرها وما يحاذي سحرها منه . النهاية (٥٤٦/٢) - وهق : هو حبل كالطول تشد به الابل والخيل لئلا تند . النهاية (٢٣٣/٥) - وغاض نبغ الردة : أي أذهب ما نبغ منها وظهر . النهاية (٤٠١/٣) - وأطفأ ما حشت : أي ما أوقدت من نيران الفتنة والحرب . النهاية (٣٩٠/١) - وأوذم السقاء : أي شده بالوذمة . النهاية (١٧٢/٥) - وامتاح : أي أعطى . النهاية (٣٧٩/٤) - واجتهر دفن الرواء : هو الماء الكثير . النهاية (٢٧٩/٢) .

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٧٩/١٥) ، والحاكم في المستدرك (٤٥٠/٢) .

(٣) انظر تاريخ بغداد (٢٤٥/٩) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢١١/١) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٧٩/٧) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٤٢/٩) ، وابن كثير في البداية والنهاية (١٣٤/٧) .

١٣٤٠٨ - عن ابن عمر قال : اجتمعت قريش فقالوا : من يدخل على هذا الصابئ فيرده عما هو عليه فيقتله ، فقال عمر بن الخطاب : أنا ، فأتى العين رسولَ اللَّه ﷺ ، فقال : يا رسول اللَّه إن عمر بن الخطاب يأتيك ، فكن منه على حذر ، فلما أن صلى رسول اللَّه ﷺ صلاة المغرب ، قرع عمر الباب ، وقال : افتحي يا خديجة ، فلما أن دنت قالت : من هذا ؟ قال : عمر ، قالت : يا نبي اللَّه ، هذا عمر ، فقال من عنده من المهاجرين ، وهم تسعة صيام وخديجة عاشرتهم : ألا نشتفي يا رسول اللَّه فنضرب عنقه ؟ قال : « لا » ، ثم قال : « اللَّهم أعز الدين بعمر بن الخطاب » فلما دخل قال : ما تقول يا محمد ؟ قال : « أقول أن تشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له ، وأن محمدًا عبده ورسوله ، وتؤمن بالجنة والنار ، والبعث بعد الموت » فبايعه وقبل الإسلام ، وصبوا عليه من الماء حتى اغتسل ، ثم تعشى مع رسول اللَّه ﷺ ، وبات يصلي معه ، فلما أصبح اشتمل على سيفه ورسول اللَّه ﷺ يتلوه والمهاجرون خلفه ، حتى وقف على قريش وقد اجتمعوا فقال : أشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، فتفرقت حينئذ قريش [1] (📖 ٣٥٨٨٧) .

١٣٤٠٩ - عن ابن إسحاق قال : ثم إن قريشًا بعثت عمر بن الخطاب ، وهو يومئذ مشرك ، في طلب رسول اللَّه ﷺ ورسول اللَّه ﷺ في دار في أصل الصفا ، ولقيه النحام وهو نعيم بن عبد اللَّه بن أسيد ، أخو بني عدي بن كعب ، قد أسلم قبل ذلك ، وعمر متقلد سيفه ، فقال : يا عمر أين تراك تعمد ؟ فقال : أعمد إلى محمد هذا الذي سفه أحلام قريش ، وسفه آلهتها ، وخالف جماعتها ، فقال له النحام : لبئس الممشى مشيت يا عمر ، ولقد فرطت وأردت هلكة بني عدي بن كعب ، أو تراك سلمت من بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدًا ﷺ ؟ فتحاورا حتى ارتفعت أصواتهما ، فقال له عمر : إني لأظنك صبوت ، ولو أعلم ذلك لبدأت بك ، فلما رأى النحام أنه غير منته ، قال : فإني أخبرك أن أهلك وأهل ختنك قد أسلموا ، وتركوك وما أنت عليه من ضلالتك ، فلما سمع عمر تلك المقالة يقولها ، قال : وأيهم ؟ قال : ختنك وابن عمك وأختك ، فانطلق عمر حتى أتى أخته ، وكان رسول اللَّه ﷺ إذا أتته الطائفة من أصحابه من ذوي الحاجة ، نظر إلى أولي السعة ، فيقول : عندك فلان فوافق عليه ابن عم عمر وختنه ، زوج أخته سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، فدفع إليه رسول اللَّه ﷺ

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٥/٣٠٦) .

خباب بن الأرت ، مولى ثابت ابن أم أنمار حليف بني زهرة ، وقد أنزل اللَّه ﷻ ﴿ طه ۝ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴾ [طه: ١، ٣] وكان رسول اللَّه ﷺ دعا ليلة الخميس فقال : « اللَّهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي الحكم بن هشام » فقال ابن عم عمر وأخته : نرجو أن تكون دعوة رسول اللَّه ﷺ لعمر ، فكانت . قال : فأقبل عمر حتى انتهى إلى باب أخته ، ليغير عليها ما بلغه من إسلامها ، فإذا خباب بن الأرت عند أخت عمر ، يدرس عليها ﴿ طه ﴾ وتدرس عليه ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ وكان المشركون يدعون الدراسة الهينمة ، فدخل عمر ، فلما أبصرته أخته ، عرفت الشر في وجهه ، فخبأت الصحيفة ، وراغ خباب فدخل البيت . فقال عمر لأخته : ما هذه الهينمة في بيتك ؟ قالت : ما عدا حديثًا نتحدث به بيننا ، فعذلها وحلف أن لا يخرج حتى تبين شأنها ، فقال له زوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل : إنك لا تستطيع أن تجمع الناس على هواك يا عمر ، وإن كان الحق سواه فبطش به عمر ، فوطئه وطأ شديدًا وهو غضبان ، فقامت إليه أخته تحجزه عن زوجها ، فنفحها عمر بيده فشجها ، فلما رأت الدم قالت : هل تسمع يا عمر ؟ أرأيت كل شيء بلغك عني ، مما تذكره من تركي آلهتك وكفري باللات والعزى ، فهو حق ، أشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له ، وأن محمدًا عبده ورسوله ، فائتمر أمرك ، واقض ما أنت قاض ، فلما رأى ذلك عمر سقط في يديه ، فقال عمر لأخته : أرأيت ما كنت تدرسين أعطيك موثقًا من اللَّه ، لا أمحوها حتى أردها إليك ، ولا أريبك فيها ، فلما رأت ذلك أخته ورأت حرصه على الكتاب ، رجت أن تكون دعوة رسول اللَّه ﷺ له قد لحقته ، فقالت : إنك نجس ولا يمسه إلا المطهرون ، ولست آمنك على ذلك ، فاغتسل غسلك من الجنابة وأعطني موثقًا تطمئن إليه نفسي ، ففعل عمر ، فدفعت إليه الصحيفة ، وكان عمر يقرأ الكتاب فقرأ ﴿ طه ﴾ - حتى بلغ ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَتَرْدَىٰ ﴾ [طه: ١٦] وقرأ ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ حتى إذا بلغ : ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴾ [التكوير: ١٤] فأسلم عند ذلك عمر ، فقال لأخته وختنه : كيف الإسلام ؟ قالا : تشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له ، وأن محمدًا عبده ورسوله ، وتخلع الأنداد ، وتكفر باللات والعزى ، ففعل ذلك عمر . فخرج خباب وكان في البيت داخلًا ، فكبر خباب وقال : أبشر يا عمر بكرامة اللَّه ، فإن رسول اللَّه ﷺ قد دعا لك أن يعز اللَّه الإسلام بك ، فقال عمر : دلوني على المنزل الذي فيه رسول اللَّه ﷺ ، فقال له خباب بن الأرت : أنا أخبرك ، فأخبر أنه في الدار التي في

أصل الصفا : فأقبل عمر وهو حريص على أن يلقى رسول اللَّه ﷺ وقد بلغ رسول اللَّه ﷺ أن عمر يطلبه ليقتله ، ولم يبلغه إسلامه ، فلما انتهى عمر إلى الدار استفتح ، فلما رأى أصحاب رسول اللَّه ﷺ عمر متقلدًا بالسيف أشفقوا منه ، فلما رأى رسول اللَّه ﷺ وجل القوم ، فقال : « افتحوا له ، فإن كان اللَّه يريد بعمر خيرًا ، اتبع الإسلام وصدق الرسول ، وإن كان يريد غير ذلك يكن قتله علينا هينًا » . فابتدره رجال من أصحاب رسول اللَّه ﷺ ورسول اللَّه ﷺ داخل البيت يوحى إليه ، فخرج رسول اللَّه ﷺ حين سمع صوت عمر ، وليس عليه رداء ، حتى أخذ بمجمع قميص عمر وردائه ، فقال له رسول اللَّه ﷺ : « ما أراك منتهيًا يا عمر حتى ينزل اللَّه بك من الرجز ، ما أنزل بالوليد بن المغيرة » ثم قال : « اللَّهم اهد عمر » فضحك عمر ، فقال : يا نبي اللَّه أشهد أن لا إله إلا اللَّه ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، فكبر أهل الإسلام تكبيرة واحدة ، سمعها من وراء الدار ، والمسلمون يومئذ بضعة وأربعون رجلًا ، وإحدى عشرة امرأة [1] (🕮 ٣٥٨٨٨) .

١٣٤١٠ - عن الحسن البصري قال : أتيت مجلسًا في جامع البصرة ، فإذا أنا بنفر من أصحاب رسول اللَّه ﷺ يتذاكرون زهد أبي بكر وعمر ، وما فتح اللَّه عليهما من الإسلام وحسن سيرتهما ، فدنوت من القوم ، فإذا فيهم الأحنف بن قيس التميمي جالس معهم ، فسمعته يقول : أخرجنا عمر بن الخطاب في سرية إلى العراق ، ففتح اللَّه علينا العراق وبلد فارس ، فأصبنا فيها من بياض فارس وخراسان ، فجعلناه معنا واكتسينا منها ، فلما قدمنا على عمر ، أعرض عنا بوجهه وجعل لا يكلمنا ، فاشتد ذلك على أصحاب رسول اللَّه ﷺ ، فأتينا ابنه عبد اللَّه بن عمر وهو جالس في المسجد ، فشكونا إليه ما نزل بنا من الجفاء من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب . فقال عبد اللَّه : إن أمير المؤمنين رأى عليكم لباسًا ، لم ير رسول اللَّه ﷺ يلبسه ، ولا الخليفة من بعده أبو بكر الصديق ، فأتينا منازلنا فنزعنا ما كان علينا ، وأتيناه في البزة التي كان يعهدنا فيها ، فقام يسلم علينا على رجل رجل ، ويعانق منا رجلًا رجلًا ، حتى كأنه لم يرنا قبل ذلك ، فقدمنا إليه الغنائم فقسمها بيننا بالسوية . فعرض عليه في الغنائم سلال من أنواع الخبيص من أصفر وأحمر ، فذاقه عمر فوجده طيب الطعم طيب الريح ، فأقبل علينا بوجهه وقال : واللَّه يا معشر المهاجرين والأنصار ليقتلن منكم الابن أباه والأخ أخاه على هذا الطعام ، ثم أمر به فحمل إلى أولاد من قتلوا بين يدي رسول اللَّه ﷺ من المهاجرين الأنصار . ثم

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٥/٣٦٠) - الهينمة : هي الصوت الخفي - وراغ : مال إليه سرًا وجاد . المختار (٢١٠) .

إن عمر قام منصرفًا فمشى وراءه أصحاب رسول اللَّه ﷺ في أثره ، فقالوا : ما ترون يا معشر المهاجرين والأنصار إلى زهد هذا الرجل وإلى حليته ، لقد تقاصرت إلينا أنفسنا ، مذ فتح اللَّه على يديه ديار كسرى وقيصر وطرفي المشرق والمغرب ، ووفود العرب والعجم يأتونه فيرون عليه هذه الجبة قد رقعها اثنتي عشرة رقعة ، فلو سألتم معاشر أصحاب محمد ﷺ وأنتم الكبراء من أهل المواقف والمشاهد مع رسول اللَّه ﷺ والسابقين من المهاجرين والأنصار ، أن يغير هذه الجبة بثوب لين يهاب فيه منظره ، ويغدى عليه جفنة من الطعام ويراح عليه جفنة ، يأكله ومن حضره من المهاجرين والأنصار . فقال القوم بأجمعهم : ليس لهذا القول إلا علي بن أبي طالب ، فإنه أجرأ الناس عليه وصهره على ابنته ، أو ابنته حفصة ، فإنها زوجة رسول اللَّه ﷺ وهو موجب لها لموضعها من رسول اللَّه ﷺ فكلموا عليًا ، فقال علي : لست بفاعل ذلك ، ولكن عليكم بأزواج رسول اللَّه ﷺ فإنهن أمهات المؤمنين يجترئن عليه . قال الأحنف بن قيس : فسألوا عائشة وحفصة وكانتا مجتمعتين ، فقالت عائشة : إني سائلة أمير المؤمنين ذلك ، وقالت حفصة : ما أراه يفعل وسيبين لك ذلك . فدخلتا على أمير المؤمنين فقربهما وأدناهما ، فقالت عائشة : يا أمير المؤمنين أتأذن لي أن أكلمك ؟ قال : تكلمي يا أم المؤمنين ، قالت : إن رسول اللَّه ﷺ مضى لسبيله إلى جنته ورضوانه ، لم يرد الدنيا ولم ترده ، وكذلك مضى أبو بكر على أثره لسبيله ، بعد إحياء سنن رسول اللَّه ﷺ وقتل الكذابين ، وأدحض حجة المبطلين ، بعد عدله في الرعية ، وقسمه بالسوية ، وأرضى رب البرية ، فقبضه اللَّه إلى رحمته ورضوانه ، وألحقه بنبيه ﷺ بالرفيق الأعلى ، لم يرد الدنيا ولم ترده ، وقد فتح اللَّه على يديك كنوز كسرى وقيصر وديارهما وحمل إليك أموالهما ، ودانت لك طرفا المشرق المغرب ، ونرجو من اللَّه المزيد وفي الإسلام التأييد ، ورسل العجم يأتونك ووفود العرب يردون عليك ، وعليك هذه الجبة ، قد رقعتها اثنتي عشرة رقعة ، فلو غيرتها بثوب لين يهاب فيه منظرك ، ويغدى عليك بجفنة من الطعام ، ويراح عليك بجفنة ، تأكل أنت ومن حضرك من المهاجرين والأنصار . فبكى عمر عند ذلك بكاء شديدًا ، ثم قال : سألتك باللَّه هل تعلمين أن رسول اللَّه ﷺ شبع من خبز بر عشرة أيام أو خمسة أو ثلاثة ؟ أو جمع بين عشاء وغداء حتى لحق باللَّه ؟ فقالت : لا ، فأقبل على عائشة فقال : هل تعلمين أن رسول اللَّه ﷺ قرب إليه طعام على مائدة في ارتفاع شبر من الأرض ؟ كان يأمر بالطعام فيوضع على الأرض ويأمر بالمائدة فترفع ، قالتا : اللَّهم نعم ، فقال لهما : أنتما زوجتا رسول اللَّه ﷺ وأمهات

المؤمنين ، ولكما على المؤمنين حق ، وعلي خاصة ، ولكن أتيتماني وترغباني في الدنيا ، وإني لأعلم أن رسول اللَّه ﷺ لبس جبة من الصوف ، فربما رق جلده من خشونتها ؟ أتعلمان ذلك ؟ قالتا : اللَّهم نعم ، قال : فهل تعلمين أن رسول اللَّه ﷺ كان يرقد على عباءة على طاقة واحدة ؟ وكان مسحًا في بيتك يا عائشة ، يكون بالنهار بساطًا وبالليل فراشًا ، فندخل عليه فنرى أثر الحصير على جنبه ، ألا يا حفصة أنت حدثتيني أنك ثنيت له ذات ليلة ، فوجد لينها فرقد عليه ، فلم يستيقظ إلا بأذان بلال ، فقال لك : يا حفصة ماذا صنعت ؟ أثنيت لي المهاد ليلتي حتى ذهب بي النوم إلى الصباح ؟ مالي وللدنيا ومالي شغلتموني لين الفراش ، يا حفصة أما تعلمين أن رسول اللَّه ﷺ كان مغفورًا له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، أمسى جائعًا ، ورقد ساجدًا ، ولم يزل راكعًا وساجدًا ، وباكيًا ومتضرعًا ، في آناء الليل والنهار ، إلى أن قبضه اللَّه إلى رحمته ورضوانه ، لا أكل عمر طيبًا ولا لبس لينًا فله أسوة بصاحبيه ، ولا جمع بين الأدمين إلا الملح والزيت ، ولا أكل لحمًا إلا في كل شهر حتى ينقضي ما انقضى من القوم . فخرجتا فخبرتا بذلك أصحاب رسول اللَّه ﷺ ، فلم يزل كذلك حتى لحق باللَّه ﷻ [1] (📖 ٣٥٩٥٩) .

١٣٤١١ - عن سعيد بن أبي هلال : أنه بلغه أن عمر بن الخطاب خطب الناس يوم الجمعة ، فحمد اللَّه وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : أما بعد أيها الناس إني رأيت رؤيا لا أراها إلا لحضور أجلي ، رأيت أن ديكًا أحمر نقرني نقرتين ، فحدثْتُها أسماء بنت عميس فحدثتني أنه يقتلني رجل من الأعاجم [2] (📖 ٣٦٠٤٣) .

١٣٤١٢ - عن ابن عمر أن عمر قال : اذهب يا غلام إلى أم المؤمنين فقل لها : إن عمر يسألك أن تأذني لي أن أدفن مع أخوي ثم ارجع إلي فأخبرني ، قال : فأرسلت أن نعم قد أذنت لك ، قال : فأرسل فحفر له في بيت النبي ﷺ ، ثم دعا ابن عمر فقال : يا بني إني قد أرسلت إلى عائشة أستأذنها أن أدفن مع أخوي ، فأذنت لي ، وأنا أخشى أن يكون ذلك لمكان السلطان ، فإذا أنا مت فاغسلني وكفني ، ثم احملني حتى تقف بي على باب عائشة فتقول : هذا عمر يستأذن ويقول : أألج ؟ فإن أذنت لي فادفني معهما ، وإلا فادفني في البقيع [3] (📖 ٣٦٠٦٨) .

١٣٤١٣ - عن محمد بن عمرو قال : حدثنا أبو سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/١٦١) .
(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٥/٤٤٤) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/٤٣٧) .
(٣) أخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣/٢٧٩) .

حاطب وأشياخ قالوا : رأى عمر بن الخطاب في المنام ، قال : رأيت ديكًا أحمر نقرني ثلاث نقرات بين الثنة والسرة ، قالت أسماء بنت عميس أم عبد اللّه بن جعفر : قولوا له : فليوص - وكانت تعبر الرؤيا ، فجاءه أبو لؤلؤة الكافر المجوسي عبد المغيرة ابن شعبة فقال : إن المغيرة قد حمل علي من الخراج ما لا أطيق ، قال : كم جعل عليك ؟ قال : كذا وكذا ، قال : وما عملك ؟ قال : أجوب الأرحاء ، قال : وما ذاك عليك بكثير ، ليس بأرضنا أحد يعملها غيرك ، ألا تصنع لي رحى ؟ قال : بلى واللّه لأجعلن لك رحى يسمع بها أهل الآفاق ، فخرج عمر إلى الحج ، فلما صدر اضطجع بالمحصب ، وجعل رداءه تحت رأسه ، فنظر إلى القمر فأعجبه استواؤه وحسنه ، فقال : بدا ضعيفًا ، ثم لم يزل اللّه يزيده حتى استوى ، فكان أحسن ما كان ، ثم هو ينقص حتى يرجع كما كان ، وكذلك الخلق كله ، ثم رفع يديه فقال : اللّهم إن رعيتي كثرت وانتشرت ، فاقبضني إليك غير عاجز ولا مضيع . فصدر إلى المدينة فذكر له أن امرأة من المسلمين ماتت بالبيداء ، مطروحة على الأرض ، يمر بها الناس لا يكفنها أحد ، ولا يواريها أحد ، حتى مر بها كليب بن البكير الليثي فأقام عليها حتى كفنها وواراها ، فذكر ذلك لعمر فقال : من مر بها من المسلمين ؟ فقالوا : لقد مر عليها عبد اللّه بن عمر فيمن مر عليها من الناس ، فدعاه وقال : ويحك مررت على امرأة من المسلمين مطروحة على ظهر الطريق فلم توارها ولم تكفنها ، قال : واللّه ما شعرت بها ولا ذكرها لي أحد ، فقال : لقد خشيت أن لا يكون فيك خير ، فقال : من واراها وكفنها ؟ قال : كليب ابن بكير الليثي ، قال : واللّه لحري أن يصيب كليب خيرًا . فخرج عمر يوقظ الناس بدرته لصلاة الصبح ، فلقيه الكافر أبو لؤلؤة ، فطعنه ثلاث طعنات بين الثُّنَّةَ والسرة ، وطعن كليب بن بكير فأجهز عليه ، وتصايح الناس فرمى رجل على رأسه ببرنس ثم اضطبعه إليه ، وحُمِلَ عمر إلى الدار ، فصلى عبد الرحمن بن عوف بالناس وقيل لعمر : الصلاة - وجرحه يثعب ، قال : لا حظ لمن لا صلاة له ، فصلى ودمه يثعب ، ثم انصرف الناس عليه فقالوا : يا أمير المؤمنين ، إنه ليس بك بأس ، وإنا لنرجو أن ينسئ اللّه في أثرك ويؤخرك إلى حين ، فدخل عليه ابن عباس وكان يعجب به فقال : اخرج فانظر من صاحبي ، ثم خرج فجاء فقال : أبشر يا أمير المؤمنين ، صاحبك أبو لؤلؤة المجوسي غلام المغيرة بن شعبة ، فكبر حتى خرج صوته من الباب ، ثم قال : الحمد للّه الذي لم يجعله رجلًا من المسلمين ، يحاجني بسجدة سجدها للّه يوم القيامة ، ثم أقبل على القوم فقال : أكان هذا عن ملأ منكم ؟ فقالوا : معاذ اللّه واللّه لوددنا أنا فديناك بآبائنا وزدنا في عمرك من أعمارنا ، إنه ليس بك

بأس ، فقال : أي يرفأ ، اسقني ، فجاءه بقدح فيه نبيذ حلو ، فشربه فألصق رداءه ببطنه ، فلما وقع الشراب في بطنه خرج من الطعنات ، فقالوا : الحمد للَّه هذا دم استكن في جوفك فأخرجه اللَّه من جوفك ، قال : أي يرفأ اسقني لبنًا ، فجاءه بلبن فشربه ، فلما وقع في جوفه خرج من الطعنات ، فلما رأوا ذلك علموا أنه هالك فقالوا : جزاك اللَّه خيرًا ، قد كنت تعمل فينا بكتاب اللَّه وتتبع سنة صاحبيك ، لا تعدل عنها إلى غيرها ، جزاك اللَّه أحسن الجزاء ، قال : أبالإمارة تغبطوني ، فواللَّه لوددت أني أنجو منها كفافًا لا علي ولا لي ، قوموا فتشاوروا في أمركم ، أمروا عليكم رجلًا منكم ، فمن خالفه فاضربوا رأسه فقاموا وعبد اللَّه بن عمر مسنده إلى صدره فقال عبد اللَّه : أتؤمرون وأمير المؤمنين حي ؟ فقال عمر : لا ، وليصل صهيب - ثلاثًا ، وانتظروا طلحة وتشاوروا في أمركم فأمروا عليكم رجلًا منكم ، فمن خالفكم فاضربوا رأسه . قال : اذهب إلى عائشة فاقرأ عليها مني السلام وقل : إن عمر يقول : إن كان ذلك لا يضر بك ولا يضيق عليك فإني أحب أن أدفن مع صاحبي ، وإن كان يضر بك ويضيق عليك فلعمري لقد دفن في هذا البقيع من أصحاب رسول اللَّه ﷺ وأمهات المؤمنين من هو خير من عمر . فجاءها الرسول فقالت : إن ذلك لا تضرني ولا يضيق علي ، قال : فادفنوني معهما ، قال عبد اللَّه بن عمر : فجعل الموت يغشاه وأنا أمسكه إلى صدري ، قال : ويحك ضع رأسي بالأرض ، فأخذته غشية فوجدت من ذلك فأفاق فقال : ويحك ضع رأسي بالأرض ، فوضعت رأسه بالأرض ، فعفره بالتراب وقال : ويل عمر! ويل عمر! إن لم يغفر اللَّه له (١) (📖 ٣٦٠٧٦) .

١٣٤١٤ - عن عبد العزيز الزهري عن محمد بن عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان عن أبيه عن جده قال : كان إسلام عثمان بن عفان فيما حدثنا به عن نفسه قال : كنت رجلًا مستهترًا بالنساء فأنا ذات ليلة بفناء الكعبة قاعد في رهط من قريش إذ أتينا فقيل لنا : إن محمدًا قد أنكح عتبة بن أبي لهب من رقية ابنته وكانت رقية ذات جمال رائع ، قال عثمان : فدخلتني الحسرة لم لا أكون أنا سبقت إلى ذلك ، فلم ألبث أن انصرفت إلى منزلي ، فأصبت خالة لي قاعدة ، وهي سعدى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، وكانت قد طرقت وتكهنت عند قومها ، فلما رأتني قالت :

أبشر وحييت ثلاثًا تترى ... ثم ثلاثًا وثلاثًا أخرى
ثم بأخرى كي تتم عشرا ... أتاك خير ووقيت الشرَّا

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/٤٤٠) .

أنكحت والله حصانًا زهرا وأنت بكر ولقيت بكرا
وافيتها بنت عظيم قدرا بنت امرئ لقد أشاد ذكرا

قال عثمان : فعجبت من قولها وقلت : يا خالة ، ما تقولين ؟ فقالت : يا عثمان

لك الجمال ولك اللسان هذا نبي معه البرهان
أرسله بحقه الديان وجاءه التنزيل والفرقان
فاتبعه لا تغتالك الأوثان

قلت : يا خالة إنك لتذكرين شيئًا ما وقع ذكره ببلدنا فأبينيه لي ، فقالت : محمد بن عبد الله ، رسول من عند الله ، جاء بتنزيل الله ، يدعو به إلى الله ، ثم قالت : مصباحه مصباح ، ودينه فلاح ، وأمره نجاح ، وقرنه نطاح ، ذلت به البطاح ، ما ينفع الصياح ، لو وقع الذباح ، وسلت الصفاح ، ومدت الرماح ، ثم انصرفت ووقع كلامها في قلبي ، وجعلت أفكر فيه ، وكان لي مجلس عند أبي بكر ، فأتيته فأصبته في مجلس ليس عنده أحد ، فجلست إليه ، فرآني مفكرًا فسألني عن أمري ، وكان رجلًا متأنيًا فأخبرته بما سمعت من خالتي ، فقال : ويحك يا عثمان ، إنك لرجل حازم ما يخفى عليك الحق من الباطل ، ما هذه الأوثان التي تعبدها قومنا ؟ أليست من حجارة صم لا تسمع ولا تبصر ولا تضر ولا تنفع ؟ قلت : بلى والله ، إنها لكذلك ، قال : فقد والله صدقتك خالتك ، والله هذا رسول الله محمد بن عبد الله قد بعثه الله برسالته إلى خلقه! فهل لك أن تأتيه فتسمع منه ؟ قلت : بلى ، فوالله ما كان أسرع من أن مر رسول الله ﷺ ومعه علي بن أبي طالب يحمل ثوبًا ، فلما رآه أبو بكر قام إليه فساره في أذنه بشيء ، فجاء رسول الله ﷺ فقعد ثم أقبل عليَّ فقال : « يا عثمان أجب الله إلى جنته ، فإني رسول الله إليك وإلى خلقه » ، فوالله ما تمالكت حين سمعت قوله أن أسلمت ، وشهدت أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ثم لم ألبث أن تزوجت رقية بنت رسول الله ﷺ ، فكان يقال : أحسن زوج رقية وعثمان ، ثم جاء الغد أبو بكر بعثمان بن مظعون ، وبأبي عبيدة بن الجراح ، وعبد الرحمن بن عوف ، وبأبي سلمة بن عبد الأسد ، والأرقم ابن أبي الأرقم فأسلموا ، وكانوا مع من اجتمع مع رسول الله ﷺ ثمانية وثلاثين رجلًا . وفي إسلام عثمان تقول خالته سعدى :

هدى الله عثمانًا بقول إلى الهدى وأرشده والله يهدي إلى الحق

فتابع بالرأي السديد محمدًا وكان برأي لا يصد عن الصدق
وأنكحه المبعوث بالحق بنته فكانا كبدر مازج الشمس في الأفق
فداؤك يا ابن الهاشميين مهجتي وأنت أمين الله أرسلت في الخلق [١] (📖 ٣٦٢٨٤)

١٣٤١٥ - عن أبي عبد الله الجدلي قال : قالت لي أم سلمة : يا أبا عبد الله ، أيسب رسول الله ﷺ فيكم ثم لا تغيرون ؟ قلت : ومن يسب رسول الله ﷺ ؟ قالت : يسب علي ومن يحبه ، وقد كان رسول الله ﷺ يحبه [٢] (📖 ٣٦٤٦٠) .

١٣٤١٦ - عن علي قال : جعت مرة بالمدينة ، فإذا أنا بامرأة قد جمعت مدرًا ، فظننتها تريد بله ، فأتيتها فقاطعتها كل ذنوب على تمرة ، فمددت ستة عشر ذنوبًا حتى مجلت يداي ، ثم أتيت الماء فأصبت منه ، ثم أتيتها فقلت بكفي هكذا بين يديها - وبسط إسماعيل بيديه وجمعهما فعدَّت لي ستة عشر تمرة ، فأتيت النبي ﷺ فأخبرته بذلك ، فأكل معي منها [٣] (📖 ٣٦٥٣٢) .

١٣٤١٧ - عن أنس قال : بينا عائشة في بيتها ؛ إذ سمعت صوتًا رجت منه المدينة فقالت : ما هذا ؟ فقالوا : عير قدمت لعبد الرحمن بن عوف من الشام وكانت سبعمائة ، فقالت عائشة : أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوًا » ، فبلغ ذلك عبد الرحمن ، فأتاها فسألها عما بلغه فحدثته ، قال : فإني أشهدك أنها بأحمالها وأقتابها وأحلاسها في سبيل الله [٤] (📖 ٣٦٦٧٦) .

١٣٤١٨ - عن عبد الله بن عمر ، قال : لما طعن عمر بن الخطاب وأمر بالشورى دخلت عليه حفصة ، فقالت له : يا أبت إن الناس يزعمون أن هؤلاء الستة ليسوا برضًا ، فقال : أسندوني ، فأسندوه ، فقال : ما عسى أن يقولوا في علي بن أبي طالب ؟ سمعت النبي ﷺ يقول : « يا علي مد يدك في يدي تدخل معي يوم القيامة حيث أدخل ؟ ما عسى أن يقولوا في عثمان بن عفان ؟ سمعت النبي ﷺ يقول : « يوم يموت عثمان

---

(١) أورده ابن الأثير في كتابه الكامل (٩٤/٢) وعزى الحديث لابن عساكر - مستهترًا ، - أي : مولع به لا يبالي بما قيل فيه . المختار (٥٤٦) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٣٠/٣) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٧١/٦) ، والإمام أحمد في مسنده (٣٢٣/٦) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٣٥/١) - مجلت : أي إذا ثخن جلدها وتعجر ، وظهر فيها ما يشبه البثر ، من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة . النهاية (٣٠٠/٤) .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٧٥/٤) ، والترمذي في السنن (٦٢٥/٥) .

تصلي عليه ملائكة السماء » ، قلت : يا رسول اللَّه لعثمان خاصة أم للناس عامة ؟ قال : لعثمان خاصة ، ما عسى أن يقولوا في طلحة بن عبيد اللَّه ؟ سمعت النبي ﷺ يقول ليلة وقد سقط رحله : « من يسوي لي رحلي وهو في الجنة ؟ » فبدر طلحة بن عبيد اللَّه فسواه له حتى ركب ، فقال له النبي ﷺ : « يا طلحة هذا جبريل يقرئك السلام ويقول : أنا معك في أهوال يوم القيامة حتى أنجيك منها » ، ما عسى أن يقولوا في الزبير ابن العوام ؟ رأيت النبي ﷺ وقد نام فجلس الزبير يذب عن وجهه حتى استيقظ ، فقال له : « يا أبا عبد اللَّه لم تزل ؟ » فقال : لم أزل بأبي أنت وأمي قال : « هذا جبريل يقرئك السلام ويقول : أنا معك يوم القيامة حتى أذب عن وجهك جهنم » ، ما عسى أن يقولوا في سعد بن أبي وقاص ؟ سمعت النبي ﷺ يقول يوم بدر وقد أوتر قوسه أربع عشرة مرة يدفعها إليه ويقول : « ارم فداك أبي وأمي » ما عسى أن يقولوا في عبد الرحمن بن عوف ؟ رأيت النبي ﷺ يقول : وهو في منزل فاطمة والحسن والحسين يبكيان جوعًا ويتضوران ، فقال النبي ﷺ : « من يصلنا بشيء ؟ » فطلع عبد الرحمن ابن عوف بصحفة فيها حيسة ورغيفان بينهما إهالة ؟ فقال له النبي ﷺ : « كفاك اللَّه أمر دنياك ، وأمَّا أمر الآخرة فأنا لها ضامن » (1) (📖 ٣٦٧٣٦) .

١٣٤١٩ - عن عائشة قالت : ثلاثة من الأنصار كلهم من بني عبد الأشهل لم يكن أحد يعتد عليهم فضلًا بعد رسول اللَّه ﷺ : سعد بن معاذ ، وأسيد بن الحضير ، وعباد ابن بشر (2) (📖 ٣٦٧٥٠) .

١٣٤٢٠ - عن عائشة قالت : كان أسيد بن حضير من أفاضل الناس ، وكان يقول : لو أني أكون كما أكون على حال من أحوال ثلاث ، لكنت من أهل الجنة ، وما شككت في ذلك : حين أقرأ القرآن وحين أسمعه يقرأ ، وإذا سمعت خطبة رسول اللَّه ﷺ ، وإذا شهدت جنازة ، وما شهدت جنازة قط فحدثت نفسي سوى ما هو مفعول بها ؟ وما هي صائرة إليه (3) (📖 ٣٦٨١٧) .

١٣٤٢١ - عن أنس قال : قدم رسول اللَّه ﷺ المدينة وأنا يومئذ ابن ثمان سنين ، فذهبت بي أمي إليه فقالت : يا رسول اللَّه إن رجال الأنصار ونساءهم قد أتحفوك غيري ، وإني لم أجد ما أتحفك به إلا ابني هذا ، فتقبله مني يخدمك ما بدا لك ، فخدمتُ رسول اللَّه ﷺ عشر سنين ، لم يضربني قط ، ولم يسبني ، ولم يعبس في

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٣١/٧) ، وابن كثير في البداية والنهاية (١٤٢/٨) .
(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣٦٦/١١) . (٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠٥/١) .

وجهي [1] (📖 ٣٦٨٢٩) .

١٣٤٢٢ - عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي ، قال : لما قدم جعفر من أرض الحبشة ، لقي عمرُ بن الخطاب أسماءَ بنت عميس ، فقال لها : سبقناكم بالهجرة ونحن أفضل منكم ، قالت : لا أرجع حتى آتي رسول اللَّه ﷺ ، فدخلت عليه ، فقالت : يا رسول اللَّه ، لقيت عمر فزعم أنه أفضل منا وأنهم سبقونا بالهجرة ، فقال النبي ﷺ : « بل أنتم هاجرتم مرتين » . قال إسماعيل : فحدثني سعيد بن أبي بردة ، قال ، قالت يومئذ لعمر : ما هو كذلك كنا مطرودين بأرض البعداء والبغضاء ، وأنتم عند رسول اللَّه ﷺ يعظ جاهلكم ويطعم جائعكم [2] (📖 ٣٦٩١٣) .

١٣٤٢٣ - عن عرينة عن جفينة أن النبي ﷺ كتب إليه كتابًا فرقع به دلوه فقالت له ابنته : عمدت إلى كتاب سيد العرب فرقعت به دلوك ؟ فهرب وأخذ كل قليل وكثير هو له ، ثم جاء بعد مسلمًا . فقال النبي ﷺ : « انظر ما وجدت من متاعك قبل قسمة السهام فخذه » [3] (📖 ٣٦٩١٨) .

١٣٤٢٤ - عن حبان بن جزي السلمي عن أبيه أنه أتى النبي ﷺ بأسير كان عنده من صحابة رسول اللَّه ﷺ كانوا أسروه وهم مشركون ، ثم أسلموا فأتوا النبي ﷺ بذاك الأسير ، فكسا جزيا بردين ، وأسلم جزي عنده ، ثم قال : ادخل على عائشة تعطيك من الأبردة التي عندها بردين ، فدخل على عائشة فقال : أي نضرك اللَّه! اختاري لي من هذه الأبردة التي عندك بردين ، فإن نبي اللَّه ﷺ كساني منها بردين ، فقالت - ومدت سواكًا من أراك طويلًا : خذ هذا وخذ هذا ، وكانت نساء العرب لا يرين [4] (📖 ٣٦٩٢٣).٠

١٣٤٢٥ - عن عطاء بن أبي رباح ، قال : دخل حسان بن ثابت على عائشة بعد ما عمي ، فوضعت له وسادة ، فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر فقال : أجلستيه على وسادة وقد قال ما قال ! فقالت « إنه كان يجيب عن رسول اللَّه ﷺ ويشفي صدره من أعدائه وقد عمي ، وإني لأرجو أن لا يعذب في الآخرة » [5] (📖 ٣٦٩٥٥) .

١٣٤٢٦ - عن موسى بن عبيدة عن زيد بن عبد الرحمن عن أمه حجة بنت قرط عن

---

(١) أخرجه الطبراني في الصغير (٢/١٠١) ، والأوسط (٦/١٢٣) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/٣٨٠) ، وأبو يعلى في مسنده (١٣/٣٠٤) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١١/٢٠٢) .

(٣) أورده ابن حجر في الإصابة (٢/٩٢) .

(٤) أخرجه ابن حجر في الإصابة (٢/٨١) .

(٥) انظر سير أعلام النبلاء (٢/٥١٤) .

أمها عقيلة بنت عتيك بن الحارث عن أمها أم قريرة بنت الحارث ، قالت : جئنا رسول اللَّه ﷺ يوم فتح مكة وهو نازل بالأبطح ، وقد ضربت عليه قبة حمراء ، فبايعناه واشترط علينا ، قالت : فبينما نحن كذلك ، إذ أقبل سهيل بن عمرو أحد بني عامر بن لؤي ، كأنه جمل أورق ، فلقيه خالد بن رباح ، أخو بلال بن رباح وذلك بعد ما طلعت الشمس ، فقال : ما منعك أن تعجل الغدو على رسول اللَّه ﷺ إلا النفاق ! والذي بعثه بالحق أن لولا شيء لضربت بهذا السيف فلحتك! وكان رجلًا أعلم ، فانطلق سهيل إلى رسول اللَّه ﷺ فقال : ألا ترى ما يقول لي هذا العبد ؟ فقال النبي ﷺ : دعه فعسى أن يكون خيرًا منك فتلتمسه فلا تجده ، فكانت هذه عليه أشد من الأولى [١] (🕮 ٣٧٠٤٤) .

١٣٤٢٧ - عن عائشة ، قالت : قدمنا من حج أو عمرة فتلقينا بذي الحليفة وكان غلمان الأنصار يتلقون أهليهم ، فلقوا أسيد بن حضير فنعوا له امرأته فتقنع وجعل يبكي ، فقلت : غفر اللَّه لك! أنت صاحب رسول اللَّه ﷺ ولك من السابقة والقدم مالك وأنت تبكي على امرأة ! قالت : فكشف رأسه وقال : صدقت ، لعمري ليحق أن لا أبكي على أحد بعد سعد بن معاذ ، وقد قال له رسول اللَّه ﷺ ما قال : قلت : وما قال رسول اللَّه ﷺ ؟ قال : قال : لقد اهتز العرش لوفاة سعد بن معاذ ، قالت : وهو يسير بيني وبين رسول اللَّه ﷺ [٢] (🕮 ٣٧٠٩٥) .

١٣٤٢٨ - عن أبي بكر أحمد بن يحيى البلاذري قال : كان ضرار بن الخطاب بن مرداس الفهري بالسراة ، فوثبت دوس عليه ليقتلوه ، فسعى حتى دخل بيت امرأة يقال لها أم جميل ، واتبعه رجل لضربه فوقع ذباب السيف على الباب ، وقامت في وجوههم فذبتهم ، ونادت قومها فمنعوه لها ، فلما استخلف عمر بن الخطاب ، ظنت أنه أخوه فأتت المدينة ، فلما كلمته عرف القصة ، فقال : لست بأخيه إلا في الإسلام ، وهو غاز بالشام ، وقد عرفت منتك عليه ، فأعطاها على أنها ابنة السبيل [٣] (🕮 ٣٧١٥٣) .

١٣٤٢٩ - عن عبد اللَّه بن بسر قال : أتي النبيُّ ﷺ بسرًا وهو راكب على بغلة ، فقال : عبد اللَّه بن بسر كنا ندعوها حمارة شامية ، فدخل رسول اللَّه ﷺ وأصحابه ، فقامت أمي فوضعت لرسول اللَّه ﷺ قطيفة على حصير في البيت جعلت توترها له ، فلما جلس عليها رسول اللَّه ﷺ لطئت بالحصير فقدم لهم أبي تمرًا أشغلهم به ، وأمر أمي فصنعت لهم جشيشًا

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢٥٧/٧) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٧٦/٧) ، والإمام أحمد في مسنده (٣٥٢/٤) .

(٣) انظر السيرة النبوية (٢٦٣/٢) .

وكنت أنا الخادم فيما بين أبي وأمي ، وكان أبي القائم على رسول اللَّه ﷺ وأصحابه ، فلما فرغت أمي من الجشيش جئت أحمله حتى وضعته بين أيديهم فأكلوا ، ثم سقاهم فضيخًا فشرب ﷺ وسقى الذي عن يمينه ، ثم أخذت القدح حين نفد ما فيه فملأته فجئت به إلى رسول اللَّه ﷺ ، فقال : « أعط الذي انتهى إليه القدح » فلما فرغ رسول اللَّه ﷺ من الطعام دعا لنا ، فقال : « اللَّهم ارحمهم ، واغفر لهم ، وبارك لهم في رزقهم » فما زلنا نتعرف من اللَّه ﷻ السعة في الرزق [1] (📖 ٣٧٢٨٠) .

١٣٤٣٠ - عن خالد بن الوليد عن ابنة هشام بن الوليد بن المغيرة وكانت تمرض عمارًا قالت : جاء معاوية إلى عمار يعوده ، فلما خرج من عنده ، قال : اللَّهم لا تجعل منيته بأيدينا ! فإني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « تقتل عمارًا الفئة الباغية » [2] (📖 ٣٧٣٩١) .

١٣٤٣١ - عن عبد اللَّه بن الزبير قال : لما كان يوم الفتح أسلمت أم حكيم بنت الحارث بن هشام امرأة عكرمة بن أبي جهل ، ثم قالت أم حكيم : يا رسول اللَّه قد هرب عكرمة منك إلى اليمن ، وخاف أن تقتله فآمنه ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « هو آمن » ، فَخَرَجَتْ في طلبه ومعها غلام لها روميٌّ ، فراودها عن نفسها ، فجعلت تمنيه حتى قدمت به حي من عك ، فاستعانتهم عليه فأوثقوه رباطًا ، وأدركت عكرمة وقد انتهى إلى ساحل من سواحل تهامة ، فركب البحر فجعل نوتيُّ السفينة يقول له : أخلص ، قال : أي شيء أقول ؟ قال : قل : لا إله إلا اللَّه ، قال عكرمة : ما هربت إلا من هذا ؟ فجاءت أم حكيم على هذا الأمر ، فجعلت تلح عليه ، وتقول : يا ابن عم! جئتك من عند أوصل الناس ، وأبر الناس ، وخير الناس ، لا تهلك نفسك ، فوقف لها حتى أدركته ، فقالت : إني قد استأمنت لك رسول اللَّه ﷺ ، قال : أنت فعلت ؟ قالت : نعم أنا كلمته فآمنك ، فرجع معها ، وقالت : ما لِقيت من غلامك الرومي وخبرته خبره ، فقتله عكرمة وهو يومئذ لم يسلم ، فلما دنا رسول اللَّه ﷺ من مكة ، قال رسول اللَّه ﷺ لأصحابه : « يأتيكم عكرمة بن أبي جهل مؤمنًا مهاجرًا ، فلا تسبوا أباه فإن سب الميت يؤذي الحي ولا يبلغ الميت » ، قال : وجعل عكرمة يطلب امرأته يجامعها ، فتأبى عليه ، وتقول : إنك كافر وأنا مسلمة ، فيقول : إن أمرًا منعك مني لأمر كبير ، فلما رأى النبي ﷺ عكرمة وثب إليه وما على النبي ﷺ رداء فرحًا بعكرمة ، ثم جلس رسول اللَّه ﷺ فوقف بين يديه ومعه زوجته منتقبة ، فقال : يا محمد! إن هذه

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣١/٢) ، وابن حجر في فتح الباري (٥٧٤/٩) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٠٣٥/٣) ، والترمذي في السنن (٦٦٩/٥) .

أخبرتني أنك آمنتني ، فقال رسول الله ﷺ : « صدقت ، فأنت آمن » . قال عكرمة : فإلى من تدعو يا محمد ؟ [فقال :] « أدعوك إلى أن تشهد أن لا إله إلا اللَّه ، وأني رسول اللَّه ، وأن تقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتفعل وتفعل ، حتى عد خصال الإسلام » ، فقال عكرمة : واللَّه! ما دعوت إلا إلى الحق وأمر حسن جميل ، قد كنت واللَّه فينا قبل أن تدعو إلى ما دعوت إليه ، وأنت أصدقنا حديثًا وأبرنا برًا ، ثم قال عكرمة : فإني أشهد أن لا إله إلا اللَّه ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، فسر بذلك رسول اللَّه ﷺ ثم قال : يا رسول اللَّه! علمني خير شيء أقوله ؟ فقال : تقول : « أشهد أن لا إله إلا اللَّه وأن محمدًا عبده ورسوله » ، فقال عكرمة : ثم ماذا ؟ قال رسول اللَّه ﷺ : « تقول أشهد اللَّه وأشهد من حضر أني مسلم مجاهد مهاجر » ، فقال عكرمة ذلك ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « لا تسألني اليوم شيئًا أعطيه أحدًا إلا أعطيتكه ، قال عكرمة : فإني أسألك أن تستغفر لي كل عداوة عاديتكها ، أو مسير أوضعت فيه أو مقام لقيتك فيه ، أو كلام قلته في وجهك أو أنت غائب عنه » ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « اللَّهم اغفر له كل عداوة عادانيها ، وكل مسير سار فيه إلى موضع يريد بذلك المسير إطفاء نورك ، واغفر له ما نال مني من عرض في وجهي أو غائب عنه » فقال عكرمة : رضيت يا رسول اللَّه ، ثم قال عكرمة : أما واللَّه يا رسول اللَّه لا أدع نفقة كنت أنفقتها في صد عن سبيل اللَّه ، إلا أنفقت ضعفها في سبيل اللَّه ، ولا قتالًا كنت أقاتل في صد عن سبيل اللَّه ، إلا أبليت ضعفه في سبيل اللَّه ، ثم اجتهد في القتال حتى قتل شهيدًا ، فرد رسول اللَّه ﷺ امرأته بذلك النكاح الأول . قال الواقدي عن رجاله : وقال سهيل ابن عمرو يوم حنين : لا يختبرهما محمد وأصحابه ، قال : يقول له عكرمة : إن هذا ليس يقول إنما الأمر بيد اللَّه وليس إلى محمد من الأمر شيء ، إن أديل عليه اليوم فإن له العاقبة غدًا . قال ، يقول سهيل : واللَّه إن عهدك بخلافة لحديث ، قال : يا أبا يزيد! إنا كنا واللَّه نوضع في غير شيء وعقولنا عقولنا نعبد حجرًا لا يضر ولا ينفع [(1)] (📖 ٣٧٤١٩) .

١٣٤٣٢ - عن أم سلمة قالت : لما قدم عكرمة بن أبي جهل جعل يمر بالأنصار ، فيقولون : هذا ابن عدو اللَّه أبي جهل ، فشكا ذلك إلى أم سلمة ، وقال : ما أظنني إلا راجع إلى مكة ، فأخبرت أم سلمة ذلك رسول اللَّه ﷺ فخطب الناس ، فقال : « إنما الناس معادن ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا ، لا يؤذين مسلم

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٢٦٩) وما بين الحاصرتين استدراك منه) .

بكافر »[1] (📖 ٣٧٤٢١) .

١٣٤٣٣ - عن أبي الأسود ، قال : دخل معاوية على عائشة ، فقالت : ما حملك على قتل أهل عذراء حجر وأصحابه ؟ فقال : يا أم المؤمنين! إني رأيت قتلهم صلاحًا للأمة وبقاءهم فسادًا للأمة ، فقالت : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « سيقتل بعذراء ناس يغضب اللَّه لهم وأهل السماء »[2] (📖 ٣٧٥٠٩) .

١٣٤٣٤ - عن إسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس ابن شماس عن أبيه أن أباه فارق جميلة بنت عبد اللَّه بن أبي وهي نسوء حامل بمحمد بن ثابت ، فلما وضعت حلفت أن لا تلبنه من لبنها ، فجاء به ثابت إلى رسول اللَّه ﷺ في خرقة فأخبره بالقصة ، فقال : ادنه مني ، قال : فأدنيته منه ، فبزق في فيه وسماه محمدًا وحنكه بتمرة عجوة ، وقال : اذهب به فإن اللَّه رازقه ، فاختلفت به اليوم الأول والثاني فلقيتني امرأة من العرب تسأل عن ثابت بن قيس بن شماس قلت : وما تريدين منه ؟ أنا ثابت ، فقالت : رأيتني في ليلتي هذه كأني أرضع ابنًا له يقال له محمد ! قال : فأنا ثابت وهذا ابني محمد ، قال : فأخذته[3] (📖 ٣٧٥١٤) .

١٣٤٣٥ - عن أبي موسى قال : كنت عند النبي ﷺ وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة ومعه بلال ، فأتى رسولَ اللَّه ﷺ رجلُ أعرابي ، فقال : ألا تنجز لي يا محمد ما وعدتني ؟ فقال له رسول اللَّه : « أبشر » فقال له الأعرابي : قد أكثرت عليَّ من البشرى ، فأقبل رسول اللَّه ﷺ على أبي موسى وبلال كهيئة الغضبان ، فقال : « إن هذا قد رد البشرى فاقبلا أنتما » : فقالا : قبلنا يا رسول اللَّه ! فدعا رسول اللَّه ﷺ بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ومج فيه ثم قال لهما : اشربا منه وأفرغا على رؤوسكما - وفي رواية : وجوهكما - ونحوركما وأبشرا ! فأخذا القدح ففعلا ما أمرهما به رسول اللَّه ﷺ ، فنادتهما أم سلمة من وراء الستر : أن أفضلا لأمكما مما في إنائكما ، فأفضلا لها منه طائفة[4] (📖 ٣٧٥٥٦) .

١٣٤٣٦ - عن عائشة ، قالت : كنت أغسل رأس رسول اللَّه ﷺ فسمع صوتًا في المسجد ، فقال : « اطلعي فانظري من هذا ؟ » ، فاطلعت فنظرت فإذا هو أبو موسى فأخبرته ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « إن أبا موسى أوتي مزمارًا من مزامير داود »[5] (📖 ٣٧٥٥٨) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣/١٢٣٥) ، وابن حبان في صحيحه (١/٢٩٤) .

(٢) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (٨/٥٥) . (٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢٢٨) .

(٤) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٣/٣٠١) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٤/١٩٢٥) ، والترمذي في السنن (٥/٦٩٣) .

١٣٤٣٧ - عن أبي قرصافة : كان بدء إسلامي إني كنت يتيمًا بين أمي وخالتي فكان أكثر ميلي إلى خالتي وكنت أرعى شويهات لي ، فكانت خالتي كثيرًا ما تقول لي : يا بني ، لا تمر إلى هذا الرجل - تعني النبي ﷺ - فيغويك ويضلك فكنت أخرج حتى آتي المرعى وأترك شويهاتي ثم آتي النبي ﷺ فلا أزال عنده أسمع منه ، ثم أروح بغنمي ضمرًا يابسات الضروع ، وقالت لي خالتي : ما لغنمك يابسات الضروع ؟ قلت : ما أدري ؟ ثم عدت إليه اليوم الثاني ففعل كما فعل في اليوم الأول غير أني سمعته يقول : « يا أيها الناس! هاجروا وتمسكوا بالإسلام ، فإن الهجرة لا تنقطع ما دام الجهاد » ، ثم إني رحت بغنمي كما رحت في اليوم الأول ثم عدت إليه في اليوم الثالث ، فلم أزل عند النبي ﷺ أسمع منه حتى أسلمت وبايعته وصافحته بيدي وشكوت إليه أمر خالتي وأمر غنمي ، فقال لي رسول اللّه ﷺ : « جئني بالشياه » فجئته بهن فمسح ظهورهن وضروعهن ودعا فيهم بالبركة ، فامتلأن شحمًا ولبنًا ، فلما دخلت على خالتي بهن قالت : يا بني! هكذا فارع ، قلت : يا خالة! ما رعيت إلا حيث كنت أرعى كل يوم ولكن أخبرك بقصتي - وأخبرتها بالقصة وإتياني النبي ﷺ وأخبرتها بسيرته وبكلامه ، فقالت لي أمي وخالتي : اذهب بنا إليه ، فذهبت أنا وأمي وخالتي فأسلمن وبايعن رسول اللّه ﷺ وصافحن ، فلما بايعنا رسول اللّه ﷺ أنا وأمي وخالتي ورجعنا من عنده منصرفين ، قالت لي أمي وخالتي : يا بني! ما رأينا مثل هذا الرجل ولا أحسن منه وجهًا ولا أنقى ثوبًا ولا ألين كلامًا ! ورأينا كأن النور يخرج من فيه [1] (📖 ٣٧٥٧٨) .

١٣٤٣٨ - عن ثعلبة بن مالك : أن عمر بن الخطاب قسم مروطًا بين نساء أهل المدينة فبقي منها مرط جيد ، فقال له بعض من عنده : يا أمير المؤمنين ، أعط هذا بنت رسول اللّه ﷺ التي عندك - يريدون أم كلثوم بنت علي - فقال عمر : أم سليط أحق به - وأم سليط من نساء الأنصار ممن بايع رسول اللّه ﷺ - قال عمر : فإنها قد كانت تزفر لنا القرب يوم أحد [2] (📖 ٣٧٥٨٤) .

١٣٤٣٩ - عن ضمرة بن سعيد قال : أُتي عمر بن الخطاب بمروط وكان فيها مرط جيد واسع ، فقال بعضهم : إن هذا المرط لثمن كذا وكذا ، فلو أرسلت به إلى زوجة عبد اللّه ابن صفية بنت أبي عبيد! قال : وذلك حدثان ما دخلت على ابن عمر ، فقال : أبعث به إلى من هو أحق به منها أم عمارة نسيبة بنت كعب ، سمعت رسول اللّه ﷺ يقول

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/٣) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المغازي باب ذكر أم سليط (١٢/٥) .

يوم أحد : « ما التفت يمينًا ولا شمالًا إلا وأنا أراهما تقاتل دوني » [١] (📖 ٣٧٥٨٩) .

١٣٤٤٠ - عن أم ورقة ابنة عبد الله بن الحارث الأنصاري ، وكان رسول الله ﷺ يزورها ويسميها الشهيدة ، وكانت قد جمعت القرآن - أن رسول الله ﷺ حين غزا بدرًا قالت له : أتأذن لي فأخرج معك أداوي جرحاكم وأمرض مرضاكم ، لعل الله يهدي لي شهادة ، قال : « إن الله مهد لك شهادة ، فكان يسميها الشهيدة » وكان النبي ﷺ قد أمرها أن تؤم أهل دارها ، وكان لها مؤذن ، وكانت تؤم أهل دارها ، حتى غمها غلام لها وجارية كانت دبرتها ، فقتلاها في إمارة عمر ، وقال عمر : صدق رسول الله ﷺ كان يقول : « انطلقوا بنا نزور الشهيدة » [٢] (📖 ٣٧٥٩٥) .

١٣٤٤١ - عن صفية بنت عبد المطلب أنها قالت : كنا مع حسان بن ثابت في حصن فارع ، والنبي ﷺ بالخندق ، فإذا بيهودي يطوف بالحصن ، فخفنا أن يدل على عورتنا فقلت لحسان : لو نزلت إلى هذا اليهودي! فإني أخاف أن يدل على عورتنا ، فقال : يا بنت عبد المطلب ! لقد علمت ما أنا بصاحب هذا ، قالت : فتحزمت ثم نزلت وأخذت عمودًا فقتلته ، ثم قالت لحسان : اخرج عليه فاسلبه ، قال : لا حاجة لي في سلبه [٣] (📖 ٣٧٦٠٠) .

١٣٤٤٢ - عن الزبير ، قال : لما خلف رسول الله ﷺ نساءه يوم أحد بالمدينة ، خلفهن في فارع فيهن صفية بنت عبد المطلب ، وخلف فيهن حسان بن ثابت ، وأقبل رجل من المشركين فيدخل عليهن ، فقالت صفية لحسان : عندك الرجل! فجبن حسان عنه وأبى عليها ، فتناولت صفية السيف فضربت به المشرك حتى قتلته ، فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فضرب لصفية بسهم ، كما يضرب للرجال [٤] (📖 ٣٧٦٠٢) .

١٣٤٤٣ - عن سودة بنت مسرح الكندية ، قالت : كنت فيمن حضر فاطمة حين ضربها المخاض ، فجاء النبي ﷺ فقال : « كيف هي ؟ كيف ابنتي فديتها ؟ » قلت : إنها لتجهد يا رسول الله! قال : « فإذا وضعت فلا تحدثي شيئًا حتى تؤذنيني » ، قالت :

---

(١) أخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢/٢٨١) .

(٢) أخرجه أبو داود كتاب الصلاة باب إمامة النساء رقم (٥٩١) .

(٣) انظر السيرة الحلبية (٢/٦٠٢) . (٤) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢/٤٣) .

فوضعته - وفي لفظ : فلا تسبقني به بشيء ، قالت : فوضعته - فسررته ولففته في خرقة صفراء ، فجاء رسول اللّٰه ﷺ فقال : « ما فعلت ابنتي فديتها وما حالها وكيف هي ؟ » فقلت : يا رسول اللّٰه! وضعته ، وسررته وجعلته في خرقة صفراء ، قال : « لقد عصيتني » قلت : أعوذ باللّٰه من معصية اللّٰه ومعصية رسوله! سررته يا رسول اللّٰه ولم أجد من ذلك بدًّا ، قال : « ائتيني به » ، فأتيته به فألقى عنه الخرقة الصفراء ، ولفه في خرقة بيضاء ، وتفل في فيه وألبأه بريقه ، ثم قال : ادعي لي عليًّا ، فدعوته ، فقال : « ما سميته يا علي » قال : سميته جعفرًا يا رسول اللّٰه! قال : « لا ، ولكنه حسن ، وبعده حسين ، وأنت أبو الحسن والحسين »[1] (📖 ٣٧٦٥٢) .

١٣٤٤٤ - عن علي قال : خطبت فاطمة إلى رسول اللّٰه ﷺ فقالت لي مولاة لي هل علمت أن فاطمة خطبت إلى رسول اللّٰه ﷺ ؟ قلت : لا ، قالت : خطبت ، فما يمنعك أن تأتي رسول اللّٰه ﷺ فيزوجك ؟ فقلت : وعندي شيء أتزوج به ؟ فقالت : إنك إن جئت رسول اللّٰه ﷺ زوجك ، فواللّٰه مازالت ترجيني حتى دخلت على رسول اللّٰه ﷺ ، وكان لرسول اللّٰه ﷺ جَلالة وهيبة! فلما قعدت بين يديه أفحمت ، فواللّٰه ما استطعت أن أتكلم! فقال رسول اللّٰه ﷺ : « ماجاء بك ؟ ألك حاجة ؟ » فسكت ، فقال : « ما جاء بك ؟ ألك حاجة ؟ » فسكت ، فقال : « لعلك جئت تخطب فاطمة ؟ » فقلت : نعم ، فقال : « وهل عندك من شيء تستحلها به ؟ » فقلت : لا واللّٰه يا رسول اللّٰه! فقال : « ما فعلت درع سلحتكها ؟ » فقلت : عندي فوالذي نفس علي بيده! إنها لحطيمة ، ما ثمنها أربعمائة درهم ، فقال : قد زوجتك ، فابعث بها إليها تستحلها بها ، فإن كانت لصداق فاطمة بنت رسول اللّٰه ﷺ[2] (📖 ٣٧٧٥١) .

١٣٤٤٥ - عن أم جعفر : أن فاطمة بنت رسول اللّٰه ﷺ قالت : يا أسماء! إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء ، إنه يطرح على المرأة الثوب فيصفها ، فقالت أسماء : يا بنت رسول اللّٰه! ألا أريك شيئًا رأيته بأرض الحبشة ، فدعت بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبًا ، فقالت فاطمة : ما أحسن هذا وأجمله! يعرف به الرجل من المرأة ، فإذا أنا مت فاغسليني أنت وعلي ولا يدخل علي أحد ، فلما توفيت جاءت عائشة تدخل ، فقالت أسماء : لا تدخلي ، فشكت إلى أبي بكر ، فقالت : إن هذه الخثعمية تحول بيني وبين ابنة رسول اللّٰه ﷺ وقد جعلت لها مثل هودج العروس ، فجاء أبو بكر

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/٢٣) ، وانظر تهذيب الكمال (٦/٢٢٣) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٧/٢٣٤) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٣/٣٤٦) .

فوقف على الباب ، وقال : يا أسماء! ما حملك على أن منعت أزواج النبي ﷺ يدخلن على ابنة رسول الله ﷺ وجعلت لها مثل هودج العروس ؟ فقالت : أمرتني أن لا يدخل عليها أحد ، ورأيتها هذا الذي صنعت وهي حية ، فأمرتني أن أصنع ذلك لها ، فقال أبو بكر : فاصنعي ما أمرتك ، ثم غسلها علي وأسماء [1] (📖 ٣٧٧٥٦) .

١٣٤٤٦ - عن عائشة قالت : خلال فيَّ سبع لم تكن في أحد من الناس إلا ما آتى الله مريم بنت عمران ، والله! ما أقول إني افتخر على صواحبي : نزل الملك بصورتي ، وتزوجني رسول الله ﷺ لسبع سنين ، وأهديت إليه لتسع سنين ، وتزوجني بكرًا لم يشركه في أحد من الناس ، وأتاه الوحي وأنا وإياه في لحاف واحد ، وكنت من أحب النساء إليه ، ونزل فيَّ آيات من القرآن كادت الأمة تهلك فيهن ، ورأيت جبريل ولم يره أحد من نسائه غيري ، وقبض في بيتي لم يله أحد غيري أنا والملك [2] (📖 ٣٧٧٧٩) .

١٣٤٤٧ - عن عبد الرحمن بن أبزى أن عمر كبر على زينب بنت جحش أربعًا ثم أرسل إلى أزواج النبي ﷺ من يدخل هذه قبرها ؟ فقلن : من كان يدخل عليها في حياتها ، ثم قال عمر : كان رسول الله ﷺ يقول : « أسرعكن بي لحوقًا أطولكن يدًا » فكن يتطاولن أيديهن ، وإنما كان ذلك لأنها كانت صناعًا تعين بما تصنع في سبيل الله [3] (📖 ٣٧٧٩١) .

١٣٤٤٨ - عن واثلة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أول من يلحقني من أهلي أنت يافاطمة ، وأول من يلحقني من أزواجي زينب ، وهي أطولكن كفًّا » ، وكانت زينب من أعمل الناس لقبال أو شسع أو قربة أو إداوة ، وتفتل وتحمل وتعطي في سبيل الله ، فلذلك قال رسول الله ﷺ : « أطولكن كفًّا » [4] (📖 ٣٧٨٠٠) .

١٣٤٤٩ - عن أنس قال : كانت زينب تفخر على أزواج النبي ﷺ تقول : زوجني الله من رسول الله ﷺ ليس الناس ، وأولم علي خبزًا ولحمًا ، وفيَّ أنزلت آية الحجاب [5] (📖 ٣٧٨٠١) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٤/٤) ، وأبو نعيم في الحلية (٤٣/٢) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٨٩/٦) ، والحاكم في المستدرك (١١/٤) ، والطبراني في الكبير (٣١/٢٣) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٦/٤) ، وابن حبان في صحيحه (٥٠/١٥) .
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٥١٥/٢) ، والحاكم في المستدرك (٢٦/٤) .
(٥) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢١/٧) .

١٣٤٥٠ - عن عائشة قالت : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة ، قدمها وهي أوبأ أرض الله من الحمى ، فأصاب أصحابه منها بلاء وسقم ، وصرف الله ذلك عن نبيه ، فذكرت لرسول الله ﷺ ما سمعت منهم ، فقلت : إنهم ليهذون ما يعقلون من شدة الحمى ، فقال : « اللهم! حبب إلينا المدينة ، كما حببت إلينا مكة أو أشد ، وبارك لنا في مدِّنا وصاعنا ، وانقل وباءها إلى مهيعة » [1] (📖 ٣٨١٥٩) .

١٣٤٥١ - عن ابن عمر : أن مولاة له أتته ، فقالت : إني قد اشتد عليَّ الزمان ، وأنا أريد أن أخرج إلى العراق! فقال : فهلا إلى الشام أرض المحشر ؟ اصبري لكاع! فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من صبر على شدتها ولأوائها كنتُ له شفيعًا - أو : « شهيدًا - يوم القيامة » ، وفي لفظ : « لا يصبر على لأوائها وشدتها أحد إلا كنتُ له شهيدًا - أو : « شفيعًا - يوم القيامة » [2] (📖 ٣٨٢٣٢) .

١٣٤٥٢ - عن عائشة ، أنها قالت : يا ويح لبيد حيث يقول :

ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت في خلف كجلد الأجرب

قالت عائشة : لو أدركت زماننا هذا! ثم قال الزهري : رحم الله عروة ، فكيف لو أدرك زماننا هذا ؟! ثم قال الزبيدي : رحم الله الزهري فكيف لو أدرك زماننا هذا ؟! قال محمد : وأنا أقول : رحم الله الزبيدي فكيف لو أدرك زماننا هذا ؟! قال أبو حميد : قال عثمان : ونحن نقول ، رحم الله محمدًا فكيف لو أدرك زماننا هذا ؟! قال ابن جرير : قال لنا أبو حميد : رحم الله عثمان فكيف لو أدرك زماننا هذا ، قال ابن جرير : رحم الله أحمد بن المغيرة فكيف لو أدرك زماننا هذا [3] (📖 ٣٩٦٤٨) .

١٣٤٥٣ - عن ابن وهب : أن عمر بن الخطاب رفع إليه رجلٌ قتل رجلًا ، فأراد أولياء المقتول قتله ، فقالت أخت المقتول : وهي امرأة القاتل : قد عفوت عن حصتي من زوجي ، فقال عمر : عتق الرجل من القتل ، وأمر لسائرهم بالدية [4] (📖 ٤٠١٥٦) .

١٣٤٥٤ - عن الشعبي ، قال : جاءت امرأة إلى عمر ، فقالت : يا أمير المؤمنين! إني

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦/٢٥٨٠) ، ومسلم في صحيحه (٢/٨٤٠) .
(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٥/٧١٩) ، والإمام أحمد في مسنده (٢/٤٤٧) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١/٢٤٦) .
(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣/١٥١) .

وجدتُ صبيًّا ووجدت قبطية فيها مائة دينار ، فأخذته واستأجرت له ظئرًا ، وإن أربع نسوة يأتينه ويقبلنه ، لا أدري أيتهن أمه! فقال لها : إذا هن أتينك فأعلميني ، ففعلت ، فقال لامرأة منهن : أيتكن أم هذا الصبي ؟ فقالت : والله ما أحسنت ولا أجملت يا عمر! تعمد إلى امرأة ستر الله عليها فتريد أن تهتك سترها! قال : صدقت ، ثم قال للمرأة : إذا أتينك فلا تسأليهن عن شيء ، وأحسني إلى صبيهن ، ثم انصرف [١] (📖 ٤٠٥٦٨) .

١٣٤٥٥ - عن عبد الله بن بسر ، قال : قال أبي لأمي : لو صنعت طعامًا لرسول الله ﷺ ! فصنعت ثريدة ، فانطلق أبي فدعا رسول الله ﷺ ، فوضع النبي ﷺ يده على ذروتها ، وقال : « خذوا بسم الله! » فأخذوا من نواحيها ، فلما طعموا ، قال النبي ﷺ : « اللّهم اغفر لهم وارحمهم وبارك لهم في رزقهم » [٢] (📖 ٤١٧٠٥) .

١٣٤٥٦ - عن ابن عمر قال : كان ناس من أصحاب النبي ﷺ فيهم سعد فذهبوا يأكلون من لحم ، فنادتهم امرأة أنه لحم ضب ، فأمسكوا ، فقال لهم النبي ﷺ : « كلوا - أو : اطعموا - فإنه حلال » أو قال : « لا بأس به ، ولكنه ليس من طعامي » [٣] (📖 ٤١٧٨٩) .

١٣٤٥٧ - عن عبد الرحمن بن أبزى قال : صليت مع عمر على زينب زوج رسول الله ﷺ فكبر أربعًا ، ثم أرسل إلى أزواج النبي ﷺ : من يدخلها قبرها ؟ وكان يعجبه أن يدخلها قبرها ؟ فأرسلن إليه : يدخلها قبرها من كان يراها في حياتها ، قال : صدقن [٤] (📖 ٤٢٨٣٤) .

١٣٤٥٨ - قال ﷺ : « قد أذن الله لكن أن تخرجن لحوائجكن » [٥] (📖 ٤٥١٤٩) .

١٣٤٥٩ - عن الشعبي قال : خطب عمر بن الخطاب فحمد الله وأثنى عليه وقال : ألا! لا تغالوا في صداق النساء ، وأنه لا يبلغني عن أحد ساق أكثر من شيء ساقه رسول الله ﷺ أو سيق إليه ، إلا جعلت فضل ذلك في بيت المال - ثم نزل ، فعرضت له امرأة من قريش ، فقالت : يا أمير المؤمنين! لكتاب الله أحق أن يتبع أم قولك ؟ قال : كتاب الله ، فما ذاك ؟ قالت : نهيت الناس آنفًا أن يتغالوا في صداق النساء ، والله تعالى يقول في كتابه ﴿ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْـًٔا ﴾ [النساء: ٢٠] فقال عمر :

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣١١/٨) .
(٢) أخرجه الدارمي في السنن (١٣٠/٢) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٨٣/٧) .
(٣) أخرجه النووي في شرح مسلم (٩٧/١٣) . (٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٧/٤) .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٩/١) ، ومسلم في السلام (١٧) ، وابن حجر في الفتح (٣٣٧/٩) .

كل أحد أفقه من عمر - مرتين أو ثلاثًا! ثم رجع إلى المنبر فقال للناس : إني كنت نهيتكم أن تغالوا في صداق النساء ، فليفعل رجل في ماله ما بدا له [(١)] (📖 ٤٥٧٩٦) .

١٣٤٦٠ - عن ابن جريج عن رجل عن ابن شهاب قال : أسلمت زينب بنت النبي ﷺ وهاجرت بعد النبي ﷺ في الهجرة الأولى ، وزوجها أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بمكة مشرك ، ثم شهد أبو العاص بدرًا مشركًا فأسر ، فافتدى وكان موسرًا ، ثم شهد أحدًا أيضًا مشركًا ، فرجع عن أحد إلى مكة ، ثم مكث بمكة ما شاء اللَّه ، ثم خرج إلى الشام تاجرًا ، فأسره بطريق الشام نفر من الأنصار ، فدخلت زينب على النبي ﷺ فقالت : إن المسلمين يجير عليهم أدناهم! قال : « وما ذاك يا زينب! » قالت : أجرت أبا العاص ، قال : « قد أجزت جوارك » ثم لم يجز جوار امرأة بعدها ، ثم أسلم فكانا على نكاحهما ، وكان عمر خطبها إلى النبي ﷺ بين ظهراني ذلك ، فذكر ذلك النبي ﷺ لها ، فقالت : أبو العاص يا رسول اللَّه حيث قد علمت وقد كان نعم الصهر! فإن رأيت أن تنتظره! فسكت رسول اللَّه ﷺ عند ذلك ، قال : وأسلم أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام بمر الظهران ، ثم قدموا على نسائهم مشركات فأسلمن ، فحبسوا على نكاحهم ، وكانت امرأة مخرمة شفاء ابنة عوف أخت عبد الرحمن بن عوف ، وامرأة حكيم زينب بنت العوام ، وامرأة أبي سفيان هند ابنة عتبة بن ربيعة ، وكان عند صفوان ابن أمية مع عاتكة ابنة الوليد آمنة ابنة أبي سفيان ، فأسلمت أيضًا مع عاتكة ابنة الوليد آمنة ابنة أبي سفيان بعد الفتح ، ثم أسلم صفوان بعد فأقام عليهما [(٢)] (📖 ٤٥٨٥١) .

١٣٤٦١ - انطلقت أنا وأصحابي حتى انتهينا إلى رسول اللَّه ﷺ فلم نجده ، فأطعمتنا عائشة تمرًا وعصدت لنا عصيدة ، إذ جاء النبي ﷺ يتقلع ، فقال : « أطعمتم من شيء ؟ » قلنا : نعم ، فبينا نحن على ذلك رفع الراعي الغنم في المراح على يده سخلة قال : « هل ولدت ؟ » قال : نعم ، قال : « فاذبح لهم شاة » ثم أقبل علينا فقال : « لا تحسبن » - ولم يقل : « تحسبن » - أنا ذبحنا الشاة من أجلكم ، إن لنا غنم مائة ، لا نريد أن تزيد عليها ، إذا ولد الراعي لنا بهيمة أمرناه فذبح شاة » قلت : يا رسول اللَّه! أخبرني عن الوضوء ، قال : « إذا توضأت فأسبغ ، وخلل بين الأصابع ، وإذا استنثرت فأبلغ إلا أن تكون صائمًا » ، قلت : يا رسول اللَّه ، إن لي امرأة - فذكر من طول لسانها وبذائها ، فقال : « طلقها » قلت : يا رسول اللَّه! إنها ذات صحبة وولد ، قال : « فأمسكها وأمرها ،

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٩٧٧/٥) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٣٣/٧) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٦٣/٣) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١٨٥/٧) .

فإن لم يكن فيها خير فستفعل ، ولا تضرب ظعينتك ضرب أمتك » [(١)] (📖 ٤٥٨٦٩) .

١٣٤٦٢ - عن ابن عباس قال : جاءت امرأة إلى النبي ﷺ يقال لها : لينة ، فقالت : يا رسول اللَّه! أنا وافدة النساء إليك ، ما من امرأة تسمع مقالتي إلى يوم القيامة إلا سرها ذلك ، اللَّه رب الرجال والنساء ، وآدم أبو الرجال والنساء ، وحواء أم الرجال والنساء ، كتب اللَّه الجهاد على الرجال ، فإن استشهدوا كانوا أحياء عند ربهم يرزقون ، وإن ماتوا وقع أجرهم على اللَّه ، وإن رجعوا أجرهم اللَّه ، ونحن النساء نقوم على المرضى ونداوي الجرحى ، فما لنا من الأجر ؟ فقال : « يا وافدة النساء! أبلغي من لقيت من النساء أن طاعة الزوج ، والاعتراف بحقه ، تعدل ذلك كله » [(٢)] (📖 ٤٦٠٤٢) .

١٣٤٦٣ - عن أبي بكر قال : خرجت مع رسول اللَّه ﷺ من مكة فانتهينا إلى حي من أحياء العرب ، فنظر رسول اللَّه ﷺ إلى بيت متنحيًا فقصد إليه ، فلما نزلنا لم يكن فيه إلا امرأة فقالت : يا عبد اللَّه! إنما أنا امرأة وليس معي ، أحد فعليكما بعظيم الحي إذا أردتما القرى! فلم يجبها ، وذلك عند المساء فجاء ابن لها بأعنز له يسوقها ، فقالت له : يا بني! انطلق بهذه العنز والشفرة إلى هذين الرجلين ، فقل لهما : تقول لكما أمي : اذبحا هذه ، وكلا وأطعمانا ، فلما جاء قال له النبي ﷺ : « انطلق بالشفرة وجئني بالقدح » قال : إنها قد عزبت وليس لها لبن ، قال : « انطلق » فانطلق فجاء بقدح فمسح النبي ﷺ ضرعها ، ثم حلب حتى ملأ القدح ، ثم قال : « انطلق به إلى أمك » ، فشربت حتى رويت ، ثم جاء به فقال : « انطلق بهذه وجئني بأخرى » ، ففعل بها كذلك ، ثم سقى أبا بكر ، ثم جاء بأخرى ، ففعل بها كذلك ، ثم شرب النبي ﷺ ، فبتنا ليلتنا ثم انطلقنا ، فكانت تسميه المبارك ، وكثرت غنمها حتى جلبت جلبًا إلى المدينة ، فمر أبو بكر الصديق فرآه ابنها فعرفه ، فقال : يا أمه! إن هذا الرجل الذي كان مع المبارك ، فقامت إليه فقالت : يا عبد اللَّه! من الرجل الذي كان معك ، قال : وما تدرين ما هو ؟ قالت : لا ، قال : هو النبي ﷺ ، قالت : فأدخلني عليه ، فأدخلها عليه ، فأطعمها وأعطاها ، وأهدت له شيئًا من أقط ومتاع الأعراب ، فكساها وأعطاها ، وأسلمت [(٣)] (📖 ٤٦٢٨٧) .

---

(١) أخرجه أبو داود في الطهارة رقم (١٤٢) .

(٢) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣/٣٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢/٥١٦) .

(٣) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (٣/١٩١) .

١٣٤٦٤ - عن حزام بن هشام بن حبيش بن خالد الخزاعي عن أبيه عن جده أن رسول اللَّه ﷺ حين خرج من مكة وخرج منها مهاجرًا إلى المدينة هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر ابن فهيرة ودليلهما الليثي عبد اللَّه بن الأريقط مروا على خيمتي أم معبد الخزاعية ، وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء القبة ، ثم تسقى وتطعم ، فسألوها لحمًا وتمرًا ليشتروه منها ، فلم يصيبوا عندها شيئًا من ذلك ، وكان القوم مرملين مسنتين فنظر رسول اللَّه ﷺ إلى شاة في كسر الخيمة ، فقال : « ما هذه الشاة يا أم معبد ؟ » قالت : خلفها الجهد عن الغنم ، قال : « فهل بها من لبن ؟ » قالت : هي أجهد من ذلك ، قال : « أتأذنين أن أحلبها » ، قالت : بلى بأبي أنت وأمي! نعم إن رأيت بها حلبًا فاحلبها ، فدعا بها رسول اللَّه ﷺ فمسح بيده ضرعها ، وسمى اللَّه ﷻ ، ودعا لها في شاتها ، فتفاجت عليه ودرت واجترت ، ودعا بإناء يربض الرهط ، فحلب فيها ثجًّا حتى علاه النهاء ، ثم سقاها حتى رويت ، وسقى أصحابه حتى رووا ، وشرب آخرهم ﷺ ، ثم أراضوا ، ثم حلب فيها ثانيًا بعد بدء حتى ملأ الإناء ، ثم غادره عندها ، ثم بايعها ، وارتحلوا عنها ، فقلما لبثت حتى جاء زوجها أبو معبد ، يسوق أعنزًا عجافًا تساوكن هزلًا ضحى مخهن قليل . فلما رأى أبو معبد اللبن عجب ، وقال : من أين لك هذا اللبن يا أم معبد والشاء عازب حيال ولا حلوبة في البيت ؟ قالت : لا ، واللَّه إلا أنه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا ؟ قال : صفيه لي يا أم معبد! فقالت : رأيتُ رجلًا ظاهر الوضاءة ، أبلج الوجه ، حسن الخلق ، لم تعبه ثجلة ، ولم تزر به صعلة ، وسيم قسيم ، في عينيه دعج ، وفي أشفاره وطف ، وفي صوته صحل ، وفي عنقه سطع ، وفي لحيته كثاثة ، أزج ، أقرن ، إن صمت فعليه الوقار ، وإن تكلم سماه وعلاه البهاء ، أجمل الناس وأبهاه من بعيد ، وأحلاه وأحسنه من قريب ، حلو المنطق ، فصل ، لا هذر ولا نزر ، كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن ، ربع لا تشنؤه من طول ، ولا تقتحمه عين من قصر ، غصن بين غصنين ، فهو أنظر الثلاثة منظرًا ، وأحسنهم قدرًا ، له رفقاء يحفون به ، إن قال أنصتوا لقوله ، وإن أمر تبادروا إلى أمره ، محفود محشود ، لا عابس ولا مفند ، قال أبو معبد : هو واللَّه صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة ، ولقد هممت أن أصحبه ، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلًا ، فأصبح صوت بمكة عاليًا ، يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه ، وهو يقول :

جزى اللَّه رب الناس خير جزائه ... رفيقين قالا خيمتي أم معبد
هما نزلاها بالهدي واهتدت به ... فقد فاز من أمسى رفيق محمد

فيا لقصي ما زوى اللَّه عنكم ... به من فعال لا تجازى وسؤدد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم ... ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا أختكم عن شاتها وإنائها ... فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت ... عليه صريحًا ضرة الشاة مزبد
فغادرها رهنًا لديها بحالب ... يرددها في مصدر ثم مورد

فلما أن سمع حسان بن ثابت بذلك شبب يجيب الهاتف وهو يقول :

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم ... وقدس من يسري إليه ويغتدي
ترحل عن قوم فضلت عقولهم ... وحلَّ على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضالة ربهم ... وأرشدهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوي ضلال قوم تسكعوا ... عمايتهم هاد به كل مهتد
وقد نزلت منه على أهل يثرب ... ركاب هدى حلت عليهم بأسعد
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ... ويتلو كتاب اللَّه في كل مسجد
وإن قال في يوم مقالة غائب ... فتصديقها في اليوم أو في ضحى الغد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم ... ومقعدها للمؤمنين بمرصد
ليهن أبا بكر سعادة جده ... بصحبته من أسعد اللَّه يسعد [1] (📖 ٤٦٣٠٠)

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٨/٤) ، والإمام أحمد في مسنده (٤٦/٣) ، والحاكم في المستدرك (١٠/٣) - مسنتين : أي مجدبين ، اهـ (٤٠٧/٢) النهاية - فتفاجت : هو : المبالغة في تفريج ما بين الرجلين . (٤١٢/٣) النهاية - يربض : أي يرويهم ويثقلهم حتى يناموا ويمتدوا على الأرض . اهـ (١٨٤/٢) النهاية - عازب : أي بعيدة المرعى لا تأوي إلى المنزل في الليل - حيال : وهي التي لم تحمل . (٢٢٧/٣) النهاية - ثجلة : أي ضخة بطن . (٢٠/١) ، النهاية - صعلة : هي صغر الرأس . وهي أيضًا الدقة والنحول في البدن . (٣٢/٢) النهاية - قسيم : أي جميل كله ، كأن كل موضع منه أخذ قسما من الجمال . (٦٣/٤) النهاية - دعج : هو السواد في العين وغيرها ، يريد أن سواد عينيه كان شديد السواد ، (١١٩/٢) النهاية - وطف : أي في شعر أجفانه طول . أهـ (٢٠٤/٥) النهاية - صحل : هو وألا يكون حاد الصوت . (١٣/٣) النهاية - سطع : أي ارتفاع وطول . (٣٦٥/٢) النهاية - كثاثة : هو أن تكون الحية غير رقيقة ولا طويلة ولكن فيها كثافة . (١٥٢/٤) النهاية - أزج : هو تقوس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداد . (٢٩٦/٢) ، أقرن هو التقاء الحاجبين . النهاية (٥٤/١٤) ، لا تشؤه : أي لا يبغض لفرط طوله . النهاية (٥٠٣/٢) ، شبب : أي ابتدأ في جوابه . النهاية (٤٣٩/٢) ، تسكعوا : أي تمادوا في الباطل . النهاية (٣٨٤/٢) .

١٣٤٦٥ – عن أسماء بنت أبي بكر قالت : كنت أحمل الطعام إلى رسول الله ﷺ وأبي وهما في الغار ، فجاء عثمان إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله! إني أسمع من المشركين من الأذى فيك ما لا صبر عليه ، فوجهني وجهًا أتوجه فلأهجرنهم في ذات الله! فقال له النبي ﷺ : « أزعمت يداك يا عثمان ؟ » قال : نعم ، قال : « فليكن وجهك إلى هذا الرجل بالحبشة » – يعني النجاشي – « فإنه ذو وفاء ، واحمل معك رقية فلا تخلفها ، ومن رأى معك من المسلمين مثل رأيك فليتوجهوا هناك ، وليحملوا معهم نساءهم ، ولا يخلفوهم » فودع عثمان نبي الله ﷺ وقبل يديه ، فبلغ عثمان رسالة رسول الله ﷺ وقال لهم : إني خارج من تحت ليلتي ، ونقيم لكم بجدة ليلة أو ليلتين ، فإن أبطأتم فوجهي إلى باضع – جزيرة في البحر – قالت : فحملت إلى رسول الله ﷺ فقال لي : « ما فعل عثمان ورقية ؟ » ، قلت : قد سارا فذهبا ، فقال : « قد سارا فذهبا ؟ » ، قلت : نعم ، فالتفت إلى أبي بكر فقال : « زعمت أسماء أن عثمان ورقية قد سارا فذهبا ، والذي نفسي بيده إنه لأول من هاجر بعد إبراهيم ولوط » [١] (🕮 ٤٦٣١٦) .

١٣٤٦٦ – عن عائشة قالت : بينا أنا ألعب في ظهيرة في ظل جدار وأنا جارية ، جاء رسول الله ﷺ فاشتددت إلى أبي ، فقلت : هذا عمي قد جاء! فخرج إليه فرحب برسول الله ﷺ ، فقال : « يا أبا بكر ، ألم ترني كنت استأذن الله في الخروج ؟ » قال : أجل ، قال : « فقد أذن لي » ، قال : أبو بكر : الصحابة ، قال : « الصحابة » ، قال أبو بكر : إن عندي راحلتين قد علفتهما من ستة أشهر لهذا فخذ أحدهما ، فقال : « بل أشتريها » ، فاشتراها منه ، فخرجا ، فكانا في الغار ، وكان عامر بن فهيرة مولى أبي بكر يرعى غنمًا لأبي بكر ، فكان يأتيهما إذا أمسيا باللبن واللحم ، وكان عبد الله بن أبي بكر يسعى إليهما فيأتيهما بما يكون بمكة من خبرهم ، ثم يرجع فيصبح بمكة ، فلا يرون إلا أنه بات معهم ، فكان ذلك حتى سار رسول الله ﷺ ، فخرج رسول الله ﷺ على راحلته وعامر بن فهيرة يمشي مع أبي بكر مرة وربما أردفه ، وكانت أسماء تقول : لما صنعت لرسول الله ﷺ وأبي سفرتهما وجد أبو قحافة ريح الخبز ، فقال : ما هذا ؟ لأي شيء هذا ، فقلت : لا شيء ، هذا خبز عملناه نأكله ، ثم إني لم أجد حبلًا للسفرة ، فنزعت حبل منطقي وربطت السفرة ، فلذلك سميت ذات النطاقين ، فلما خرج أبو بكر جعل أبو قحافة يلتمسه ويقول : أقد فعلها ؟ خرج وترك عياله عليَّ ، ولعله قد ذهب بماله وكان قد عمي ، فقلت : لا ، فأخذت بيده فذهبت به إلى جلد فيه أقط فمسه ،

---

(١) انظر تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٩٧/١) .

فقلت : هذا ماله [1] (📖 ٤٦٣١٨) .

١٣٤٦٧ - عن أبي رافع قال : قالت لي مولاتي نبلة ابنة العجماء : كل مملوك لها حر ، وكل مال لها هدي ، وهي يهودية ونصرانية ، إن لم تطلق امرأتك ، وتفرق بينك وبين امرأتك ، فأتيت زينب بنت أم سلمة - وكان إذا ذكرت امرأة بفقه ذكرت زينب - فجاءت معي إليها ، فقالت : أفي البيت هاروت وماروت ؟ فقال : يا زينب! جعلني اللّٰه فداك! إنها قالت : كل مملوك لها حر ، وهي يهودية ونصرانية ، فقالت زينب : يهودية ونصرانية! خلي بين الرجل وامرأته ، فكأنها لم تقبل ذلك ، فلقيت حفصة ، فأرسلت معي إليها ، فقال : يا أم المؤمنين! جعلني اللّٰه فداك! قالت : كل مملوك لها حر ، وكل مال لها هدي وهي يهودية ونصرانية ، فقالت حفصة : يهودية ونصرانية! خلي بين الرجل وبين امرأته ، فكأنها أبت ، فأتيت عبد اللّٰه بن عمر فانطلق معي إليها ، فلما سلم عرفت صوته ، فقالت : بأبي أنت وبأمي أبوك! فقال : أمن حجارة أنت ، أم من حديد ؟ أم من أي شيء أنت ؟ أفتتك زينب ، وأفتتك أم المؤمنين فلم تقبلي منهما ؟ قالت : يا أبا عبد الرحمن! جعلني اللّٰه فداك! إنها قالت : كل مملوك لها حر ، وكل مال لها هدي ، وهي يهودية ونصرانية ، قال : يهودية ونصرانية! كفري عن يمينك ، وخلي بين الرجل وامرأته [2] (📖 ٤٦٥١٩) .

* * *

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠٦/٢٤) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٨٧/٨) .

المجموعة الثالثة

العلاقات الخارجية للدولة الإسلامية

الجزء الأول : قواعد الدبلوماسية الإسلامية

(الباب الأول)

سبق الإسلام إلى العالمية

- دستور القرآن الكريم في عالمية الدعوة الإسلامية .
- مقدمة عن سبق الإسلام إلى العالمية .
- نهج السنة الشريفة في تحقيق العالمية .

الفصل الأول : **دعم أواصر الترابط ن الشعوب الإسلامية .**

الفصل الثاني : **دعوة الإسلام إلى السلام العالمي .**

الفصل الثالث : **الإسلام دعوة عالمية .**

* * *

دستور القرآن الكريم في عالمية الدعوة الإسلامية

﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَـٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾ [الفرقان: ١].

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢].

﴿ إِنَّ هَـٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء: ٩٢].

﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ ﴾ [ص: ٨٧، ٨٨].

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [سبأ: ٢٨].

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [الفتح: ٢٨].

﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَـٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات: ١٣].

﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴾ [الروم: ٢٠].

﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

﴿ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٦].

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا۟ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ حَقًّا ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ

أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُوْلَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: ١٥٠، ١٥٢].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾ [النساء: ١٣٦].

﴿ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [يس: ٦٩، ٧٠].

﴿ قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۚ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ۚ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ ۚ قُل لَّآ أَشْهَدُ ۚ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام: ١٩].

﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [المائدة: ٤٨].

﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴾ [الجن: ١، ٢].

* * *

مقدمة عن سبق الإسلام إلى العالمية [١] :

يكثر الحديث اليوم عن العولمة وترديد عبارات أن العالم أصبح قرية صغيرة ، وثورة الاتصالات قد ألغت حواجز الزمان والمكان بين البلاد مهما تباعدت أرجاؤها .

والحق أن الإسلام قد سبق إلى عالمية سامية عندما صدع النبي ﷺ بدعوة الحق التي جاءت إلى الناس كافة لا فرق بين عربي أو أعجمي ، أو بين أسود أو أبيض ، فالقرآن نزل من فوق سبع سموات يخاطب البشرية جمعاء . ونحب هنا أن نفرق بين عالمية الدعوة الإسلامية ، وعالمية الدولة الإسلامية ، حيث هذه التفرقة ضرورة وهامة جدًّا لمنع الخلط الذي يشوش على عقيدة الأجيال المعاصرة ، سواء الإسلامية أو غيرها من أصحاب الديانات والملل الأخرى ، عندما تقرن ما تعيشه الدول الإسلامية من تخلف وضعف بالإسلام ، وهذا خطأ كبير جدًّا يترتب عليه حصر الإسلام عن العالمية التي جاء بها .

فعالمية الدعوة الإسلامية : تنبع من القرآن والسنة ، شريعة ومنهاجًا ، مارسها الرسول ﷺ منهاجًا تطبيقيًّا قولًا وفعلًا ، ولم يأل في ذلك جهدًا ، ومارسها من بعده الخلفاء الراشدون والصحابة والتابعون ، وسيظل يمارسها المخلصون إلى أن يرث اللَّه الأرض وما عليها .

فعالمية الدعوة :

- تعني أنها صالحة بسماحتها وطهرها والتقائها مع الفطرة أن تأخذ طريقها الطبيعي إلى كل النفوس . ومن حق الناس جميعًا أن ينعموا بالحياة وفطرتها السمحة .

- وأنها في حقائقها تتسق مع خصائص الكون وخصائص الوجود ، ولا تختلف باختلاف العصور ، مما يجعلها صالحة لكل زمان ومكان ، ولا تتعارض مع ما يثبت من حقائق العلم أو يختلف مع منطق الفكر .

- وأنها بحقائق منهاجها ونظرتها إلى الكون ، وطلبها الإيمان عن طريق التأمل والفكر ، تأخذ بالألباب ، وتأسر العقول على اختلاف مستوياتها .

- وفي شريعتها السمحة ، ورفعها الحرج ، وتوخيها اليسر ، وتقديرها لمصالح الناس ، ورعاية حقوقهم ، ما يجمع أمر الناس عليها ويزيد تعلقهم بها .

---

(١) عالمية الدعوة الإسلامية ، بحث غير منشور للباحثة خديجة النبراوي ، فائز في مسابقة الاحتفال بألفية الأزهر .

- الدعوة الإسلامية دعوة عالمية . د. محمد الراوي ، الدار القومية للطباعة والنشر .

- الإسلام دعوة عالمية . عباس محمود العقاد ، بيروت .

- وعالمية الدعوة تعني أنها النبع العذب ، من حق كل إنسان في الوجود أن يرده ، فلا يجد من يصده أو يصرفه عنها . وأنها الشمس في مدارها وعلوها ، تلقي شعاعها ، وتبعث ضوءها . فمن حق كل إنسان على وجه الأرض أن ينعم بضوئها وأن ينتفع بشعاعها .

- إنها دعوة تقيم المساواة بين العباد جميعًا ، فتجعلهم أمام اللَّه سواء ، يتفاضلون بالتقوى والعمل الصالح ، فتنتفي مع هذه العقيدة عصبية الدم واللون والجنس ، وتحيا عصبية الإخاء والإيمان والحب . تلك الدعوة جمعت بين بلال الحبشي وصهيب الرومي وسلمان الفارسي وعمر القرشي ، ثم بعد ذلك من جميع البلاد والجنسيات .

- إنها دعوة تدعو إلى العلم ، وتجعله فرضًا على كل مسلم ومسلمة ، لأن معجزتها الباقية لا تعتمد على خوارق العادات ، مثل إحياء ميت أو انتقال جبل أو تحرك عصا ، فهذه المعجزات تنتهي بزمانها ، لا يتأثر بها إلا من رآها أو عاش في عصرها ، إنما معجزة الدعوة الإسلامية هي معجزة علم ومعرفة ، معجزة كتاب يتحدث عن حقائق الوجود ، ويسترعي النظر إلى الآيات الباقيات التي تتوافد عليها الأجيال ، وهي باقية تنطق بالصدق وتبرهن على الحق ، لأن الدعوة في أساسها هي دعوة للعالمين ، فلابد أن تحوي في طياتها الجديد لكل الأجيال على مر العصور .

أما عالمية الدولة الإسلامية : فهي تنبع من واقع دنيوي قام به المسلمون تطبيقًا لمنهج اللَّه الذي آمنوا به ، ولم يرتضوا معه أي منهج بشري آخر ، وبالتالي استطاعوا تكوين تلك الدولة الإسلامية العالمية ، التي وصلت أقصى مراحل تقدمها وإيناعها خلال فترة حكم هارون الرشيد .

فمن المعروف أن المجتمع الإسلامي استطاع أن يبني دولة واسعة الأرجاء ، لم يقدر لها مثيل آخر في الإنسانية ، خلال ما لا يتجاوز قرنًا واحدًا من الزمان ، وليس هناك ما يماثل ذلك النموذج سوى الإمبراطورية الرومانية ، ومن المعروف أن روما استطاعت أن تبني دولتها الكبرى بفضل تفوقها العسكري ، وقدرتها القتالية ، بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معان ، ورغم ذلك فقد احتاجت لأكثر من أربعة قرون ، لتشيد إمبراطوريتها الكبرى التي لم تصل إلى الاتساع الإسلامي . حيث استطاعت الدولة الإسلامية أن تربط وسط آسيا بالمحيط الأطلسي ، في خلال فترة لم تتجاوز القرن إلا بعدة أعوام .

ولكن مع هذا الانتشار السريع للدولة الإسلامية ، فقد حدث لها انهيار سريع . فخلال ما لا يتجاوز قرنًا من لحظة الاكتمال الكلي ، إذا بالإمبراطورية العظيمة التي لم يعرف التاريخ لها مثيلًا ، تصاب بالتفكك وتعلن مجيء الشيخوخة المبكرة .

لماذا الانهيار السريع للدولة الإسلامية العالمية [1] ؟

- إن أهم أسباب هذا الانهيار هو هذا التحلل الاجتماعي الذي أصاب الدولة العباسية وكان ذلك نتيجة أن العصر العباسي عرف الدولة العالمية ، ولكنه تدريجيًا مع ابتعاده عن العصر الأموي فقد جزئيًا مفهوم عالمية الدعوة ، أي أنه ابتعد عن مصدر القوة والعظمة للمسلمين جميعًا ، أيًا كانت جنسياتهم أو ألوانهم ، وارتضى بمناهج أخرى من هوى النفس والبشر ، أدت بالمسلمين إلى ذلك الانهيار في الدولة العالمية الإسلامية .

- إن القيادات الإسلامية نتيجة بعدها عن منهج الدعوة ، لم يكن عندها بُعد نظر وحنكة ، للتدبر فيما يجب أن يتخذ من حيطة ، لمواجهة الأحداث عقب اختفائهم من مسرح السياسة .

ففي عصر هارون الرشيد دانت له الدول ؛ وأقبلت الحكومات تتلمس رضاه ، ومع ذلك كانت تحيط بإمبراطوريته حلقة قاسية ، تقف منه موقف التربص والاستعداد للانقضاض ، تربطها جميعًا وحدة التصور والإدراك المسيحي ، ولكنه لم يحاول أن يحطم هذا الحصار وهو قادر ، وترك الجعبة مملوءة بالسهام يعيش فيها خلفاؤه ، حتى حلت لحظات الضعف ، فإذا بالاستئصال الكلي والشامل للوجود الإسلامي ، من جميع شواطئ البحر المتوسط بل وجزره البعيدة .

- لقد أبرز قيصر في ممارسته أن البحر المتوسط ولد ليربط وليس ليفصل ، ومن يريد أن يتحكم في أحد شواطئه لابد وأن يسيطر على الشاطئ الآخر . ولكن القيادات العربية لم تفهم هذه الحقيقة ، وبلغ بها الأمر أنها اتجهت لفتح أسبانيا في أقصى الغرب ، وتركت منطقة البلقان وإيطاليا ، وهي في متناول يدها ، وأكثر خطورة على نفوذها في شمال أفريقيا . بل وجدت كيانات مسلمة في تلك البلاد نتيجة لجهود فردية ولمبادرات جزئية من جانب بعض الحكام المحليين ، في فتح كريت وبعض أجزاء اليونان وباريس بل وروما أيضًا ، ولكن القيادة العليا المتمثلة في خليفة بغداد ، لم تبرز أي اهتمام أو محاولة لتثبيت أقدامها في تلك المنطقة .

- وهذا يعتبر نقطة ضعف في الاستراتيجية الإسلامية ، ناتجة عن تخلي الأمة الإسلامية عن مبدأ الجهاد خلال العصر العباسي الأول ، واستقرت في إطار الدولة بمعناها المتداول وليس بمعنى الدولة المكافحة ، وما كان يجب أن يحدث ذلك دون توفير

---

(١) د. حامد ربيع (الإسلام والقوى الدولية) ، ص ٩٦ ، دار الموقف العربي ، الطبعة الأولى ، ١٩٨١ م .

عناصر للحماية الذاتية .

– الأمر الأكثر خطورة كان بالنسبة لآسيا الصغرى ، حيث تمثل تلك المنطقة خطورة حقيقية على الشام وسواحله ، ولكن القادة العرب تركوا تلك المنطقة دون محاولة حقيقية للغزو والاستيلاء ، رغم أنها كانت أرضًا مفتوحة أمام القيادات العباسية ، ويعلق المحللون العسكريون على ذلك : أن مثل هذه الحركة كانت كفيلة بالوصول إلى وسط أوروبا ، في لحظة لم تكن القارة العجوز قادرة على الدفاع عن نفسها ، وعندما فهم ذلك الخطأ قادة الإمبراطورية العثمانية ، كانت فرصة استئصال الحضارة الأوروبية قد ولت إلى الأبد ، حيث لم تعد تلك الحضارة وليدة في المهد متخلفة غير متكافئة مع مقتضيات العصر ، فقد تفوقت وتقدمت ووقفت على أقدامها .

– ولذلك عندما فكر حكام القسطنطينية في ضرورة الوصول إلى أراضي الأندلس عبر سهول وسط أوروبا ، ارتدوا عند فيينا ، لتنطوي صفحة كاملة من تاريخ الجهاد الإسلامي ، ولكن الخوف والرعب من جهاد المسلمين ظلَّا متغلغلين في نفوس الأوربيين في الوعي واللاشعور ، وهو أمر يعود ويطفو على السطح وبعنف من المد الإسلامي ، ويرتبط بهذا الخوف عملية تشويه للدعوة الإسلامية (١) .

نهج السنة الشريفة في تحقيق العالمية :

بذل الرسول ﷺ جهدًا عظيمًا في تحقيق تلك العالمية السامية التي بعث بها ، وليست العولمة القائمة على تحقيق المصالح الاقتصادية للشعوب المتقدمة ، على حساب امتصاص خيرات الشعوب المتخلفة مما يزيدها فقرًا وعناء .

ويظهر هذا النهج التطبيقي لأهداف القرآن ومقاصده في أحاديث كثيرة حاولنا جمعها تحت العناوين التالية :

الفصل الأول : دعم أواصر الترابط بين الشعوب الإسلامية :

نلاحظ من خلال الأحاديث الشريفة كيف سعى الرسول ﷺ سعيًا حثيثًا لتدعيم تلك الإيمانية السامية : من أن الإسلام رحم بين أهله ، وأن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا ، وأن الاتحاد قوة في مواجهة الأعداء ، وأن التفرق يشتت الشمل ، ويذهب قوى الأمة الإسلامية ومصادر ثرواتها هباء ، ويضيع أي وزن لها بين القوى الدولية ، وأي فاعلية

(١) د . حامد ربيع (المرجع السابق) ، ص ١١١ .

في التأثير على الأحداث العالمية ، فضلًا عن تغيير مجراها كما يفقدها على إعلاء كلمة الحق بين ربوع العالم .

الفصل الثاني : دعوة الإسلام إلى السلام العالمي :

إن مبادئ الإسلام كلها تدعو إلى السلام ، ولكنه ليس السلام النابع من الضعف والخوف من مواجهة الأعداء ، بل هو السلام المستمد من قوة الحق والقدرة على كبح جماح المعتدين ، ونصرة المظلومين .

ويمكن تلخيص وجهة نظر الإسلام في هذا الصدد في قوله تعالى : ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝٨ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الممتحنة : ٨، ٩] .

فالسلام الذي يدعو إليه الإسلام سلام قائم على الحق والعدل ، يؤدي إلى التعايش السلمي ، والحياد الإيجابي للأمة الإسلامية ، مع جميع شعوب الأرض كافة ، والسنة الشريفة حافلة بدعوة الشعوب الإسلامية إلى التزام المبادئ السامية في التعاملات مع الجميع ، حتى يسود مفهوم السلام الإسلامي على المستوى العالمي .

الفصل الثالث : الإسلام دعوة عالمية :

لقد ظلت مهمة الأنبياء والرسل إبلاغ رسالة اللَّه إلى البشر منذ بدء الخليقة وحتى القرن السابع الميلادي تفصل بينهم فترات يكون طال على الناس العهد فيها فنسوا اللَّه واستحقوا إلى من يذكرهم بأيام اللَّه ، وظل هذا العمل يتمتع بالمعجزات كأدلة غير عادية ، تشهد بصدق الرسالة التي جاء بها هؤلاء الأنبياء والرسل .

فماذا بعد القرن السابع الميلادي ؟ هل يترك اللَّه الناس بدون توفير الوسائل التي تدعمهم للقيام بواجبهم ؟

هذا طبعًا من غير المعقول ، فمسئولية الدعوة إلى اللَّه لا تزال باقية ومطلوبة بنفس الدرجة .

ومن هنا جاءت عالمية الرسالة الإسلامية ، لأنها جاءت آخر الرسالات ، وتحمل في مضمونها ما يكفل لها الملاءمة لجميع الأجيال التي ستأتي تباعًا ، حتى تنتهي مهمة الوجود الإنساني على الأرض .

إن عقيدة التوحيد في الواقع ثورة فكرية ، أنهى بها الإسلام إلى غير رجعة تقديس المظاهر الكونية لأول مرة في تاريخ البشرية ، حيث الإنسان القديم كان ينظر إلى الأرض وإلى مظاهر الطبيعة على أنها آلهة ، ولذلك لم يكن قادرًا على تسخيرها .

وعقيدة التوحيد في الإسلام هي التي قضت على هذا الاعتقاد بألوهية أي شيء في الأرض ، وبذلك توفرت الحالة النفسية التي هيأت للإنسان فرصة تسخير الطبيعة واستغلالها ، منطلقًا من تحرر النفس البشرية حيث لا سلطان عليها إلا اللّٰه .

وليس غريبًا بعد ذلك أن يكون العرب هم أول من فطن إلى إمكانات تسخير الطبيعة بعد أن أحدث الإسلام تغييرًا جذريًا في شاكلتهم الفكرية ، وأصبحت تهيمن على علماء العرب العقلية العلمية المدققة والباحثة ، الأمر الذي أدى إلى ظهور حضارة عظيمة أخذت آثارها تصل إلى أوربا عبر إيطاليا في القرن الثالث عشر ، وكانت صقلية والأندلس مركزًا لها .

بهذا استمدت الدعوة الإسلامية عالميتها ، علاوة على ما تحمله تلك الدعوة من مقومات وخصائص تكفل لها العالمية أي أنها رسالة إلى العالم أجمع بدون استثناء .

* * *

الفصل الأول : دعم أواصر الترابط والتعاون بين الشعوب الإسلامية

١٣٤٦٨ - عن عكرمة قال : كان عمر واقفا بعرفات ، وعن يمينه سيد أهل اليمن ، فأتي بشراب فشرب ، ثم ناوله سيد أهل اليمن ، فقال : إني صائم فقال : أقسمت عليك لما شربت وسقيت أصحابك [١] (📖 ١٢٥٧٣) .

١٣٤٦٩ - عن ابن عباس قال : خطب النبي ﷺ يوم عرفة فقال : « يا أيها الناس ، إنه ليس البر في إيجاف الإبل ، ولا إيضاع الخيل ، ولكن سيرًا جميلًا ، لا توطئوا ضعيفًا ، ولا تؤذوا مسلمًا » [٢] (📖 ١٢٦٢١) .

١٣٤٧٠ - قال ﷺ : « أحب الأعمال إلى اللَّه الحب في اللَّه ، والبغض في اللَّه » [٣] (📖 ٢٤٦٤١) .

١٣٤٧١ - قال ﷺ : « أكثروا من المعارف من المؤمنين ، فإن لكل مؤمن شفاعة عند اللَّه يوم القيامة » [٤] (📖 ٢٤٦٤٣) .

١٣٤٧٢ - قال ﷺ : « أنا شفيع لكل أخوين تحابا في اللَّه من مبعثي إلى يوم القيامة » [٥] (📖 ٢٤٦٤٤) .

١٣٤٧٣ - قال ﷺ : « ما تحاب اثنان في اللَّه تعالى إلا كان أفضلهما أشدهما حبًا لصاحبه » [٦] (📖 ٢٤٦٤٥) .

١٣٤٧٤ - إن اللَّه ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة من أهل بيت من جيرانه البلاء [٧] (📖 ٢٤٦٤٦) .

١٣٤٧٥ - قال ﷺ : « أوثق عرى الإيمان : الموالاة في اللَّه ، والمعاداة في اللَّه ، والحب في اللَّه ، والبغض في اللَّه ﷻ » [٨] (📖 ٢٤٦٤٧) .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠٨/٥) . (٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣٥٣/١) .
(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٤٥٩٩) وأحمد في مسنده (١٤٦/٥) .
(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢٢/٤) . (٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣٦٨/١) .
(٦) أخرجه البخاري في الأدب المفرد باب إذا أحب الرجل أخاه فليعلمه رقم (٥٤٤) .
(٧) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٣٩/٤) ، والمنذري في الترغيب (٢٤٦/٣) ، والسيوطي في الدر المنثور (٧٦٤/١) . (٨) أخرجه الطبراني في الكبير (٢١٥/١١) .

١٣٤٧٦ - قال ﷺ : « أوحى اللَّه تعالى إلى نبي من الأنبياء أن قل لفلان العابد : أما زهدك في الدنيا فتعجلت راحة نفسك ، وأما انقطاعك إلي فتعززت بي ، فماذا عملت فيما لي عليك ، قال : يا رب وما ذلك ، قال : هل عاديت فيَّ عدوًّا أو هل واليت فيَّ وليًّا ؟ » (١) (📖 ٢٤٦٥٨) .

١٣٤٧٧ - قال ﷺ : « جالسوا الكبراء ، وسائلوا العلماء ، وخالطوا الحكماء » (٢) (📖 ٢٤٦٦١) .

١٣٤٧٨ - قال ﷺ : « زار رجل أخًا له في قرية ، فأرصد اللَّه له ملكا على مدرجته ، فقال : أين تريد ؟ قال : أخًا لي في هذه القرية ، قال : هل له عليك من نعمة تربها ؟ قال : لا ، إلا أني أحبه في اللَّه ، قال : فإني رسول اللَّه إليك ، إن اللَّه أحبك كما أحببته فيه » (٣) (📖 ٢٤٦٦٣) .

١٣٤٧٩ - قال ﷺ : « زر في اللَّه فإن من زار في اللَّه شيعه سبعون ألف ملك » (٤) (📖 ٢٤٦٦٤) .

١٣٤٨٠ - قال ﷺ : « قال اللَّه تعالى : حقت محبتي للمتحابين في ، وحقت محبتي للمتواصلين في ، وحقت محبتي للمتناصحين في ، وحقت محبتي للمتزاورين في ، وحقت محبتي للمتباذلين في ، المتحابون في على منابر من نور يغبطهم بمكانهم النبيون والصديقون والشهداء » (٥) (📖 ٢٤٦٧١) .

١٣٤٨١ - قال ﷺ : « لأن أطعم أخًا في اللَّه مسلمًا لقمة ، أحب إلي من أن أتصدق بدرهم ، ولأن أعطي أخًا في اللَّه مسلمًا درهمًا ، أحب إلي من أن أتصدق بعشرة ، ولأن أعطيه عشرة ، أحب إلي من أن أعتق رقبة » (٦) (📖 ٢٤٦٧٢) .

١٣٤٨٢ - قال ﷺ : « من أحب للَّه ، وأبغض للَّه ، وأعطى للَّه ، ومنع للَّه فقد استكمل الإيمان » (٧) (📖 ٢٤٦٧٣) .

---

(١) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٤٣٢/١٧) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣١٦/١٠) ، والسيوطي في الدر المنثور (٨٧/٨) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٣٤/٥) ، والطبراني في الكبير (١٣٣/٢٢) .
(٣) أخرجه مسلم : كتاب البر والصلة ، باب في فضل الحب في اللَّه (٢٥٦٧) - تربها : أي تحفظها .
(٤) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٢٤٨/٣) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٠٥/٥) .
(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٣٨٦/٤) ، والحاكم في المستدرك (١٨٧/٤) ، وابن حبان في صحيحه (٣٣٨/٢) ، والطبراني في الكبير (٨١/٢٠) ، والبيهقي في السنن (٢٣٣/١٠) .
(٦) أخرجه هناد في الزهد (٣٤٥/١) .
(٧) أخرجه أبو داود كتاب السنة ، باب الدليل علي زيادة الإيمان ونقصانه (٤٦٥٥) .

١٣٤٨٣ – قال ﷺ : « من سره أن يجد حلاوة الإيمان فليحب المرء لا يحبه إلا لله » (١) (📖 ٢٤٦٧٩) .

١٣٤٨٤ – قال ﷺ : « إن المتحابين في الله في ظل عرش الله ، يوم لا ظل إلا ظله ، يفزع الناس ، ولا يفزعون ، ويخاف الناس ولا يخافون » (٢) (📖 ٢٤٦٩١) .

١٣٤٨٥ – قال ﷺ : « إن لله تعالى عبادًا ليسوا بأنبياء ولا شهداء ، يغبطهم النبيون والشهداء بقربهم ومقعدهم من الله يوم القيامة ، عباد من عباد الله من بلدان شتى وقبائل من شعوب ، أرحام القبائل لم يكن بينهم أرحام ، يتواصلون بها ، ولا دنيا يتباذلون بها ، يتحابون بروح الله ، يجعل الله في وجوههم نورا ، يجعل لهم منابر من لؤلؤ قدام الرحمن تعالى ، يفزع الناس ولا يفزعون ، ويخاف الناس ولا يخافون » (٣) (📖 ٢٤٦٩٧) .

١٣٤٨٦ – قال ﷺ : « إن لله عبادا ليسوا بأنبياء ولا شهداء ، يغبطهم النبيون والشهداء يوم القيامة ، لقربهم ومجلسهم منه ، قوم من أفناء الناس ، من نزاع القبائل ، تصادقوا في الله وتحابوا ، يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور فيجلسهم ، يخاف الناس ولا يخافون ، هم أولياء الله ، لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » (٤) (📖 ٢٤٦٩٩) .

١٣٤٨٧ – قال ﷺ : « إن من عباد الله ﷻ لأناسًا ما هم بأنبياء ولا شهداء ، يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله ، قوم يتحابون بروح الله ، من غير أرحام بينهم ، ولا أموال يتعاطونها بينهم ، والله إن وجوههم لنور ، وإنهم لعلى منابر من نور ، لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس ، ثم قرأ : ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [يونس: ٦٢] (٥) » (📖 ٢٤٧٠١) .

١٣٤٨٨ – قال ﷺ : « أيها الناس اسمعوا واعقلوا واعلموا ، أن لله عبادا ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء على مجالسهم وقربهم من الله ﷻ ، هم ناس من أفناء الناس ونوازع القبائل ، لم يتصل بهم أرحام متقاربون ، متحابون بجلال الله ، وتصافوا فيه وتزاوروا فيه ، وتباذلوا فيه ، يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور فيجلسون عليها ، وإن

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٦٨/٤) ، وقال : صحيح ووافقه الذهبي .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٩/٥) ، والطبراني في الكبير (٨١/٢٠) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣٤٣/٥) – بروح قيل : هو ما يحيا به الخلق ويهتدون ، فيكون حياة لهم . وقيل : أمر النبوة . وقيل : هو القرآن . النهاية (٢٧٢/٢) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٧٠/٤) وقال صحيح ووافقه الذهبي – نزاع : أي غرباء . النهاية . (٤١/٥) .
(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٣٥٢٧) ، وأحمد في مسنده (٣٤٢/٥) .

ثيابهم لنور ، وجوههم نور ، لا يخافون إذا خاف الناس ، ولا يفزعون إذا فزع الناس ، أولئك أولياء اللَّه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » [(١)] (🕮 ٢٤٧٠٣) .

١٣٤٨٩ - قال ﷺ : « إن للَّه رجالًا ليسوا بأنبياء ولا شهداء ، يوضع لهم يوم القيامة منابر من نور وجوههم من نور ، يؤمنون يوم القيامة من الفزع الأكبر ، هم نزاع القبائل يتحابون في اللَّه ﷻ » [(٢)] (🕮 ٢٤٧٠٩) .

١٣٤٩٠ - قال ﷺ : « قال اللَّه تعالى : وجبت محبتي للذين يتجالسون في ، ووجبت محبتي للذين يتباذلون في ، ووجبت محبتي للذين يتلاقون في » [(٣)] (🕮 ٢٤٧١١) .

١٣٤٩١ - قال ﷺ : « من أحب أخًا في اللَّه ، قال إني أحبك للَّه ، فقد أحبه اللَّه فدخلا جميعًا الجنة ، كان الذي أحب في اللَّه أرفع درجة ، بحبه على الذي أحبه له » [(٤)] (🕮 ٢٤٧١٦) .

١٣٤٩٢ - قال ﷺ : « ما من عبد أتاه أخوه يزوره في اللَّه ، إلا نادى مناد من السماء ، أن طبت وطابت لك الجنة ، وإلا قال اللَّه ﷻ في ملكوت عرشه : عبدي زارني وعلي قراه ، ولن يرضى اللَّه تعالى لوليه بقرى دون الجنة » [(٥)] (🕮 ٢٤٧٢١) .

١٣٤٩٣ - قال ﷺ : « يا أبا رزين : إن المسلم إذا زار أخاه المسلم ، شيعه سبعون ألف ملك يصلون عليه ، يقولون : اللَّهم كما وصله فيك فصله » [(٦)] (🕮 ٢٤٧٢٢) .

١٣٤٩٤ - قال ﷺ : « من زار أخاه المؤمن خاض في رياض الرحمة حتى يرجع ، ومن عاد أخاه المؤمن خاض في رياض الجنة حتى يرجع » [(٧)] (🕮 ٢٤٧٢٤) .

١٣٤٩٥ - عن أنس بن مالك : أن رجلًا قال : يا نبي اللَّه متى الساعة ؟ قال : « أما إنها قائمة فما أعددت لها ، » قال : ما أعددت لها كثير عمل إلا أني أحب اللَّه ورسوله قال رسول اللَّه ﷺ : « إنك مع من أحببت ، ولك ما احتسبت » [(٨)] (🕮 ٢٤٧٢٧) .

١٣٤٩٦ - قال ﷺ : « الأرواح جنود مجندة ، فما تعارف منها في اللَّه ائتلف وما

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٤٣/٥) . والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٦/١٠ ، ٢٧٧) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٩٠/٣) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٤٧/٥) ، والطبراني في الكبير (٨١/٢٠) .

(٤) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ، باب إذا أحب رجلًا فلا يماره ولا يسأل عنه رقم (٥٤٧) .

(٥) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٦٦/٧) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٤٧/٣) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١١٣/٣) .

(٦) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٧٧/٨) .

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٦٧/٨) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٤٨/٣) .

(٨) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣٢٣٢/٢) .

تناكر منها في اللَّه اختلف ، إذا ظهر القول ، وخزن العمل ، وائتلفت الألسنة ، وتباغضت القلوب ، وقطع كل ذي رحم رحمه ، فعند ذلك لعنهم اللَّه ، فأصمهم وأعمى أبصارهم » (١) (📖 ٢٤٧٤٠) .

١٣٤٩٧ - قال ﷺ : « أفشوا السلام تسلموا » (٢) (📖 ٢٥٢٤٦) .

١٣٤٩٨ - قال ﷺ : « أفشوا السلام فإنه للَّه تعالى رضا » (٣) (📖 ٢٥٢٤٨) .

١٣٤٩٩ - قال ﷺ : « أفشوا السلام كي تعلوا » (٤) (📖 ٢٥٢٤٩) .

١٣٥٠٠ - قال ﷺ : « إن أولى الناس باللَّه من بدأهم بالسلام » (٥) (📖 ٢٥٢٥٧) .

١٣٥٠١ - قال ﷺ : « إن من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام » (٦) (📖 ٢٥٢٥٨) .

١٣٥٠٢ - قال ﷺ : « إنه سيأتيكم أقوام يطلبون العلم ، فرحبوا بهم وحيوهم وعلموهم » (٧) (📖 ٢٨٧٤٩) .

١٣٥٠٣ - قال ﷺ : « الناس لكم تبع ، يأتونكم من أقطار الأرض يسألونكم عن العلم ، فإذا جاؤوكم فاستوصوا بهم خيرًا » (٨) (📖 ٢٩٢٧٦) .

١٣٥٠٤ - « يأتيكم رجال من قبل المشرق يتعلمون ، فإذا جاؤوكم فاستوصوا بهم خيرًا » (٩) (📖 ٢٩٢٧٧) .

١٣٥٠٥ - عن أبي هارون العبدي قال : كنا إذا أتينا أبا سعيد الخدري قال : مرحبًا بوصية رسول اللَّه ﷺ ، قلنا : وما وصية رسول اللَّه ﷺ ، قال : قال لأصحابه : « الناس لكم تبع ، وسيأتيكم أقوام من أقطار الأرض يتفقهون ؛ فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرًا ، وعلموهم مما علمكم اللَّه » (١٠) (📖 ٢٩٥٣٤) .

---

(١) صدر الحديث أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب البر والصلة ، باب الأرواح جنود مجندة رقم (٢٦٣٨) . وآخر فقرة من الحديث هي آية من القرآن سورة محمد الآية رقم (٢٣) .

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٤٤/٢) . (٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٥٨/٦) .

(٤) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٢٨٦/٣) .

(٥) أخرجه أبو داود : كتاب الأدب ، باب في فضل من بدأ بالسلام رقم (٥١٧٥) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨٠/٢٢) ، والقضاعي في مسند الشهاب (١٨٠/٢) .

(٧) أخرجه ابن ماجه في المقدمة ، باب الوصاة بطلبة العلم رقم (٢٤٧) وقال في الزوائد : إسناده ضعيف .

(٨) أخرجه أحمد في مسند الشاميين (٢٢٦/١) .

(٩) أخرجه الترمذي : كتاب العلم ، باب ما جاء في الاستيصاء بمن يطلب العلم رقم (٢٤٥١) .

(١٠) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٦٤/١) ، وابن ماجه في السنن (٢٤٩) ، والترمذي في السنن (٢٦٥٠) .

١٣٥٠٦ - قال ﷺ : « إن ربي استشارني في أمتي ماذا أفعل بهم ؟ فقلت : ما شئت يا رب هم خلقك وعبادك ، فاستشارني الثانية فقلت له كذلك ، فاستشارني الثالثة فقلت له كذلك ، فقال تعالى : إني لن أخزيك في أمتك يا أحمد ، وبشرني أن أول من يدخل الجنة معي من أمتي سبعون ألفًا ، مع كل ألف سبعون ألفًا ، ليس عليهم حساب ، ثم أرسل إلي : ادع تجب ، وسل تعط ، فقلت لرسوله : أو معطي ربي تعالى سؤلي ؟ قال : ما أرسل إليك إلا ليعطيك ، ولقد أعطاني من غير فخر ، غفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر وأنا أمشي حيًا صحيحًا ، وأعطاني أن لا يجوع أمتي ولا تغلب ، وأعطاني الكوثر نهرًا في الجنة يسيل في حوضي ، وأعطاني القوة والنصر والرعب يسعى بين يدي شهرًا ، وأعطاني أني أول الأنبياء دخولًا الجنة ، وطيب لي ولأمتي الغنيمة ، وأحل لنا كثيرًا مما شدد على من كان قبلنا ، ولم يجعل علينا في الدين من حرج ، فلم أجد لي شكرًا إلا هذه السجدة » (١) (📖 ٣٢١٠٩) .

١٣٥٠٧ - قال ﷺ : « أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوبا ، الإيمان يمان والحكمة يمانية ، والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل ، والسكينة والوقار في أهل الغنم » (٢) (📖 ٣٣٩٣٩) .

١٣٥٠٨ - قال ﷺ : « إذا مر بكم أهل اليمن يسوقون نساءهم ويحملون أبناءهم على عواتقهم فإنهم مني وأنا منهم » (٣) (📖 ٣٣٩٥٠) .

١٣٥٠٩ - قال ﷺ : « إني أجد نفس الرحمن من ههنا - وأشار إلى اليمن ، ولقد أوحي إلي أني مقبوض غير ملبث وتتبعوني أفنادًا ، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة وأهلها معانون عليها » (٤) (📖 ٣٣٩٥١) .

١٣٥١٠ - قال ﷺ : « أين أصحاب اليمن ؟ هم مني وأنا منهم ، وأدخل الجنة فيدخلونها معي ، أهل اليمن المطروحون في أطراف الأرض المدفوعون عن أبواب السلطان ، يموت أحدهم وحاجته في صدره لم يقضها » (٥) (📖 ٣٣٩٥٣) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٩٣/٥) ، وابن كثير في تفسيره (١٢٢/٢) .

(٢) أخرجه البخاري : كتاب المغازي ، باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن (٢١٩/٥) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٨٤/٤) ، والطبراني في الكبير (١٢٣/١٧) ، وأحمد في فضائل الصحابة (٨٦٧/٢) .

(٤) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٧٠/٤) ، والطبراني في الكبير (٥٢/٧) .

(٥) أخرجه عبد بن حميد في مسند (١٢١/١) .

١٣٥١١ - قال ﷺ : « الإيمان يمان والحكمة يمانية ، ورحى الإسلام دائرة فيما ولد قحطان ، والجفوة والقسوة فيما ولد عدنان ، حمير رأس العرب ونابها ، ومذحج هامتها وغلصمتها ، والأزد كاهلها وجمجمتها ، وهمدان غاربها ، والأنصار مني وأنا منهم ، اللّهم! اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار! اللّهم! أعز غسان أكرم العرب في الجاهلية ، وأفضل الناس في الإسلام بعثة ، من كان يؤمن باللّه واليوم الآخر فليكرم الأنصار ، آووني ونصروني ورحموني ، هم شيعتي وأصحابي ، وأول من يدخل بحبوحة الجنة من أمتي »[(١)] (🕮 ٣٣٩٦٥) .

١٣٥١٢ - قال ﷺ : « أتتكم الأزد أحسن الناس وجوهًا وأعذبها أفواهًا وأصدقها لقاء »[(٢)] (🕮 ٣٣٩٧٦) .

١٣٥١٣ - قال ﷺ : « إن أخاكم مات بغير أرضكم فقوموا وصلوا عليه ، قالوا : من هذا ؟ قال : النجاشي »[(٣)] (🕮 ٤٢٣٠٤) .

١٣٥١٤ - قال ﷺ : « ألا أدلك على ملاك هذا الأمر الذي تصيب به خير الدنيا والآخرة! عليك بمجالسة أهل الذكر ، وإذا خلوت فحرك لسانك ما استطعت بذكر اللّه ، وأحبب في اللّه وأبغض في اللّه ، يا أبا رزين! هل شعرت أن الرجل إذا خرج من بيته زائرًا أخاه شيعه سبعون ألف ملك ، كلهم يصلون عليه ويقولون : ربنا إنه وصل فيك فصل فيه ، فما استطعت أن تعمل جسدك في ذلك فافعل »[(٤)] (🕮 ٤٣٣٢٩) .

١٣٥١٥ - قال ﷺ : « يا أيها الناس ! إنه ما كان من حلف في الجاهلية فإن الإسلام لم يزده إلا شدة ، ولا حلف في الإسلام ، والمسلمون يد على من سواهم ، تكافأ دماؤهم ، يجير عليهم أدناهم ، ويرد عليهم أقصاهم ، يرد سراياهم على قعدهم ، لا يقتل مؤمن بكافر ، دية الكافر دية نصف دية المسلم ، لا خبب ولا جنب ، ولا تؤخذ صدقاتهم إلا في ديارهم »[(٥)] (🕮 ٤٦٤٥٥) .

* * *

---

(١) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٤١/١٠) وقال : رواه البزار وإسناده حسن) .
(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٦٦/٣) .
(٣) أخرجه الطيالسي في مسنده (١٤٤/١) ، وأحمد في مسنده (٧/٤) .
(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣٦٦/١) .
(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١٨٠/٢) .

١٣٥١٦ - قال ﷺ : « أشرف الإيمان أن يأمنك الناس ، وأشرف الإسلام أن يسلم الناس من لسانك ويدك ، وأشرف الهجرة أن تهجر السيئات ، وأشرف الجهاد أن تقتل ويعقر فرسك »(١) (🕮 ٦٥) .

١٣٥١٧ - قال ﷺ : « أفضل الإيمان أن تحب للَّه وتبغض للَّه ، وتعمل لسانك في ذكر اللَّه ﷻ وأن تحب للناس ما تحب لنفسك ، وتكره لهم ما تكره لنفسك ، وأن تقول خيرًا أو تصمت »(٢) (🕮 ٦٧) .

١٣٥١٨ - عن عمار بن ياسر قال : ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان : الإنفاق في الإقتار ، وإنصاف الناس من نفسك ، وبذل السلام للعالم(٣) (🕮 ٨٨) .

١٣٥١٩ - عن ابن عمر إن رجلًا سأل رسول اللَّه ﷺ أي الإسلام خير ؟ قال : « تطعم الطعام ، وتقرئ السلام على من عرفت ومن لم تعرف »(٤) (🕮 ١٠٨) .

١٣٥٢٠ - قال ﷺ : « إن هم أسلموا فهو خير لهم ، وإن هم أقاموا فالإسلام واسع عريض »(٥) (🕮 ٣٦٠) .

١٣٥٢١ - قال ﷺ : « كل سارحة ورائحة على قوم ، حرام على غيرهم »(٦) (🕮 ٤٠٨) .

١٣٥٢٢ - قال ﷺ : « الإيمان قيد الفتك ، لا يفتك مؤمن »(٧) (🕮 ٤١٩) .

١٣٥٢٣ - قال ﷺ : « من أسلم من أهل الكتابين فله أجره مرتين ، وله مثل الذي لنا ، وعليه مثل الذي علينا ، ومن أسلم من المشركين فله أجره ، وله مثل الذي لنا ،

---

(١) أخرجه أحمد في مسند الشاميين (٣٨٨/١) ، والطبراني في الصغير (٢٩/١) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٤٧/٥) ، والطبراني في الكبير (١٩١/٢٠) .
(٣) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٣٨٦/١٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٧٢/٦) .
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (١٢) ، ومسلم في صحيحه (٣٩) ، وابن ماجه في السنن (٣٢٥٣) ، وأبو داود في السنن (٥١٩٤) ، والنسائي في السنن (١٠٧/٨) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١٦٢/١٧) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٥٤/٧) .
(٦) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٤٠٤/٢) ، والكبير (١٧٦/٨) .
(٧) أخرجه أبو داود في السنن (٢٧٦٩) ، والحاكم في المستدرك (٣٩٣/٤) ، وأحمد في مسنده (١٦٦/١) .

وعليه مثل الذي علينا » [(١)] (📖 ٤٢٦) .

١٣٥٢٤ - قال ﷺ : « أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا ، ومن كان فيه خصلة منهن ، كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر » [(٢)] (📖 ٨٤٨) .

١٣٥٢٥ - قال ﷺ : « أيحسب أحدكم متكئًا على أريكته ، أن اللَّه تعالى لم يحرم شيئًا إلا ما في هذا القرآن ، ألا وإني واللَّه قد أمرت ووعظت ونهيت عن أشياء ، إنها كمثل القرآن أو أكثر وإن اللَّه تعالى لم يحل لكم أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب إلا بإذن ، ولا ضرب نسائهم ، ولا أكل ثمارهم ، إذا أعطوكم الذي عليهم » [(٣)] (📖 ٨٨١) .

١٣٥٢٦ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى يقول : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ [الحجرات : ١٣] فليس لعربي على عجمي فضل ، ولا لعجمي على عربي فضل ، ولا لأسود على أبيض فضل ، ولا لأبيض على أسود فضل ، إلا بالتقوى ، يا معشر قريش لا تجيئوا بالدنيا تحملونها على أعناقكم ، ويجيء الناس بالآخرة ، فإني لا أغني عنكم من اللَّه شيئًا » [(٤)] (📖 ٣٠٤٤) .

١٣٥٢٧ - قال ﷺ : « دعوة المظلوم مستجابة ، وإن كانت من فاجر ، ففجوره على نفسه » [(٥)] (📖 ٣٣٦٤) .

١٣٥٢٨ - عن أبي عمران الجوني قال : مر عمر براهب فوقف ، ونودي الراهب فقيل له : هذا أمير المؤمنين ، فاطلع فإذا إنسان به من الضر والاجتهاد وترك الدنيا ، فلما رآه عمر بكى ، فقيل له : إنه نصراني ، فقال عمر : قد علمت ، ولكني رحمته ذكرت قول اللَّه ﷻ: ﴿ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ۝ تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً ﴾ [الغاشية : ٣، ٤] فرحمت نصبه واجتهاده ، وهو في النار [(٦)] (📖 ٤٧٠٣) .

١٣٥٢٩ - قال ﷺ : « إنكم لا تسعون الناس بأموالكم ، ولكن يسعهم منكم بسط

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٢٥٩) ، والطبراني في الكبير (٨/١٩٠) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٤) ، ومسلم في صحيحه (٥٨) ، وأبو داود في السنن (٤٦٨٨) ، والترمذي في السنن (٢٦٣٢) ، والبيهقي في السنن (١٠/٧٤) .

(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٣٠٥٠) ، والبيهقي في السنن (٩/٢٠٤) ، والطبراني في الكبير (٨/٢٢٨) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/١٢) ، والقرطبي في تفسيره (١٦/٣٤٦) ، والسيوطي في الدر المنثور (٦/٣٢٦) .

(٥) أخرجه الطيالسي في مسنده (١/٣٠٦) ، وأحمد في مسنده (٢/٣٦٧) ، والقضاعي في مسند الشهاب (١/٢٠٨) .

(٦) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٨/٤٩١) .

الوجه ، وحسن الخلق » [1] (٥١٥٨) .

١٣٥٣٠ - قال ﷺ : « أوحى اللَّه تعالى إلى إبراهيم : يا خليلي حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الأبرار ، فإن كلمتي سبقت لمن حسن خلقه : أن أظله في عرشي . وأن أسكنه حظيرة قدسي ، وأن أدنيه من جواري » [2] (🕮 ٥١٥٩) .

١٣٥٣١ - قال ﷺ : « الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة ، والتودد إلى الناس نصف العقل ، وحسن السؤال نصف العلم » [3] (🕮 ٥٤٣٤) .

١٣٥٣٢ - عن محمد بن مسلمة قال : كنا يومًا عند رسول اللَّه ﷺ فقال لحسان ابن ثابت : يا حسان أنشدني قصيدة من شعر الجاهلية ، فإن اللَّه قد وضع عنك آثامها في شعرها وروايتها - وفي لفظ : أنشدنا من شعر الجاهلية ، ما عفا اللَّه لنا فيه ، فأنشده قصيدة الأعشى هجا بها علقمة بن علاثة :

علقم ما أنت إلى عامر ... الناقض الأوتار والواتر

في هجاء كثير هجا به علقمة ، فقال النبي ﷺ : « يا حسان لا تعد تنشدني هذه القصيدة بعد مجلسي هذا » - وفي لفظ : « لا تنشدني مثل هذا بعد اليوم » ، قال : يا رسول اللَّه تنهاني عن رجل مشرك مقيم عند قيصر ؟ فقال ﷺ : « يا حسان أشكر الناس للناس أشكرهم للَّه ، وإن قيصر سأل أبا سفيان بن حرب عني ، فتناول مني ، وسأل هذا فأحسن القول ، فشكره رسول اللَّه ﷺ على ذلك » ، وفي لفظ فقال : « يا حسان إني ذكرت عند قيصر ، وعنده أبو سفيان بن حرب وعلقمة بن علاثة ، فأما أبو سفيان فلم يترك في ، وأما علقمة فحسن القول ، وإنه لا يشكر اللَّه من لا يشكر الناس » [4] (🕮 ٨٦٢١) .

١٣٥٣٣ - قال ﷺ : « اتركوا الترك ما تركوكم ، فإن أول من يسلب أمتي ملكهم ، وما خولهم اللَّه بنو قنطوراء » [5] (🕮 ١٠٩٣٤) .

١٣٥٣٤ - قال ﷺ : « اتركوا الحبشة ما تركوكم ، فإنه لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذو السويقتين من الحبشة » [6] (🕮 ١٠٩٣٥) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢١٢/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣١٩/٢) .
(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣٢٢/٢) .
(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٥/٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٧٧/٥) .
(٤) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٥٩٩/٢) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨١/١٠) ، والقرطبي في تفسيره (٥٨/١١) .
(٦) أخرجه أبو داود في السنن (٤٣٠٩) والحاكم في المستدرك (٥٠٠/٤) وأحمد في مسنده (٣٧١/٥) .

١٣٥٣٥ - عن امرأة من بني أسد قالت : سمعت عمارًا بعد ما فرغ علي من أصحاب الجمل ينادي : لا تقتلوا مقبلًا ولا مدبرًا ، ولا تذففوا على جريح ، ولا تدخلوا دارًا ، ومن ألقى السلاح فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن [(١)] (📖 ١١٤٢٤) .

١٣٥٣٦ - عن أبي بكر الصديق ﷺ أن النبي ﷺ أهدى جَمَلًا لأبي جهل [(٢)] (📖 ١٢٧٠٥) .

١٣٥٣٧ - عن علي قال : أهدى كسرى لرسول الله ﷺ فقبل منه ؛ وأهدى له قيصر فقبل منه ؛ وأهدت له الملوك فقبل منهم [(٣)] (📖 ١٤٤٧١) .

١٣٥٣٨ - عن ذي الجوشن الضبابي قال : أتيت رسول الله ﷺ بعد أن فرغ من أهل بدر بابن فرس لي يقال لها القرحاء فقلت يا محمد إني قد أتيتك بابن القرحاء لتتخذه ، قال : « لا حاجة لي فيه » فإن أردت أن أقضيك به الخيارة من دروع بدر فعلت ، قلت : ما كنت لأقيضه اليوم بعدة ، قال : « لا حاجة فيه » ، ثم قال : « يا ذا الجوشن ألا تسلم فتكون من أول أهل هذا الأمر » ، قلت : لا ، قال : « ولم » ، قلت : إني رأيت قومك ولعوا بك ، قال : فكيف ما بلغك عن مصارعهم ببدر ، قلت : قد بلغني ؟ قال : فإنا نهدي لك ، قلت إن تغلب على الكعبة وتقطنها ، قال : لعلك إن عشت ترى ذلك ، ثم قال : يا بلال خذ حقيبة الرجل فزوده من العجوة ، فلما أدبرت قال : أما إنه خير فرسان بني عامر قال : فوالله إني بأهلي بالغور إذ أقبل راكب ، فقلت : من أين أنت ؟ فقال : من مكة ، قلت : ما فعل الناس ؟ قال : قد والله غلب عليها محمد وقطنها فقلت : هبلتني أمي ولو أسلم يومئذ ثم أسأله الحيرة لأقطعنيها [(٤)] (📖 ١٤٤٧٤) .

١٣٥٣٩ - عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ يقبل الهدية ويثيب عليها [(٥)] (📖 ١٤٤٨١) .

١٣٥٤٠ - عن محمد بن أبي المجالد قال : أرسلني أبو بردة وعبد الله بن شداد إلى عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي ، وإلى عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي ، فسألتهما عن

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/١٢٤) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٥/٢٣٠) ، ومالك في الموطأ (١/٣٧٧) ، وابن عبد البر في التمهيد (١٧/٤١٣) .

(٣) رواه الترمذي : كتاب السير ، باب ما جاء في قبول هدايا المشركين رقم (١٥٧٦) وقال : حسن غريب) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٤/٦٨) - القرحاء : القرحة بالضم في وجه الفرس دون الغرة . القاموس (١/٢٤٢) - الخيارة : يقال جمل خيار وناقة خيار ، أي مختار ومختارة . انتهى . النهاية (٢/٩١) - لأقيضه : أي أبدلك به وأعوضك عنه . النهاية (٤/١٣٢) - هبلتني : أي ثكلتني . النهاية (٥/٢٤٠) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٤٤٥) وأبو داود في السنن (٣٥٣٦) والترمذي في السنن (١٩٥٣) وأحمد في مسنده (٦/٩٠) .

التسليف ، فقالا : كنا نصيب المغانم على عهد رسول الله ﷺ وتأتينا أنباط من الشام فنسلفهم في الحنطة والشعير والزبيب إلى أجل مسمى ، قلت : ولهم زرع ؟ قال : ما كنا نسألهم عن ذلك[١] (🕮 ١٥٥٨٣) .

١٣٥٤١ - قال ﷺ : « كان يقبل بوجهه وحديثه على شر القوم يتألفه بذلك »[٢] (🕮 ١٨٥٢٢) .

١٣٥٤٢ - عن معاوية بن حيدة : أخذ النبي ﷺ ناسًا من قومي فحبسهم ، فجاء رجل من قومي النبي ﷺ وهو يخطب فقال : يا محمد علام تحبس جيراني ؟ فصمت النبي ﷺ فقال : إن ناسا يقولون : إنك تنهى عن الشر وتستخلي به ؟ فقال النبي ﷺ : « ما تقول » ؟ فجعلت أعرض بينهما بكلام مخافة أن يسمعها ، فيدعو على قومي دعوة لا يفلحون بعدها ، فلم يزل النبي ﷺ حتى فهمها ، فقال : « أقد قالوها » ؟ أو قال : « قائلها منهم ؟ والله لو فعلت لكان علي وما كان عليهم ، خلوا له عن جيرانه »[٣] (🕮 ١٨٧٠٥) .

١٣٥٤٣ - قال ﷺ : « المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم ، خير من المسلم الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم »[٤] (🕮 ٢٤٧٣٨) .

١٣٥٤٤ - قال ﷺ : « الجيران ثلاثة : فجار له حق واحد وهو أدنى الجيران حقًّا ، وجار له حقان ، وجار له ثلاثة حقوق ، فأما الذي له حق واحد فجار مشرك لا رحم له ، له حق الجوار ، وأما الذي له حقان فجار مسلم له حق الإسلام وحق الجوار ، وأما الذي له ثلاثة حقوق فجار مسلم ذو رحم : حق الإسلام ، وحق الجوار ، وحق الرحم »[٥] 🕮 ٢٤٨٩١) .

١٣٥٤٥ - قال ﷺ : « إن السلام اسم من أسماء الله تعالى وضعه في الأرض تحية لأهل ديننا وأمانا لأهل ذمتنا »[٦] (🕮 ٢٥٢٣٨) .

١٣٥٤٦ - قال ﷺ : « لن تؤمنوا حتى تحابوا ، أو لا أدلكم على ما تُحَبُّون عليه ؟ أفشوا السلام بينكم ، والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تراحموا ، قالوا : يا رسول الله كلنا رحيم ، قال : إنه ليس برحمة أحدكم خاصة ، ولكن رحمة العامة ، رحمة العامة »[٧] (🕮 ٢٥٢٦٨) .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٩،٨/٨) . (٢) أخرجه الترمذي في الشمائل (٢٨٥/١) .
(٣) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٤٥٨/٢) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢١٦/١٠) .
(٤) أخرجه الترمذي كتاب صفة القيامة باب رقم (٥٥) ورقم الحديث (٢٥٠٧) وقال في تحفة الأحوذي (٢١٠/٧) بعد ذكر حديث ابن ماجه برقم ٤٠٣٢ وقال إسناده حسن) .
(٥) أخرجه القرطبي في تفسيره (١٨٤/٥) . (٦) أخرجه الطبراني في الصغير (١٣٥/١) .
(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٨٥/٤) ، وأبو يعلى في مسنده (٢٥٠/٧) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٤٠/٣) .

١٣٥٤٧ - عن عبد اللَّه بن علقمة بن أبي الفغواء الخزاعي عن أبيه قال: بعثني النبي ﷺ بمال إلى أبي سفيان بن حرب، يفرقه في فقراء قريش وهم مشركون يتألفهم، فقال لي: «التمس صاحبًا»، فلقيت عمرو بن أمية الضمري قال: فأنا أخرج معك وألتمس صحبتك، فجئت النبي ﷺ فقلت: يا رسول اللَّه إني قد وجدت صاحبًا، قال: «مَنْ» قلت: عمرو ابن أمية الضمري زعم أنه سيحسن صحبتي، قال: «فهو إذن»، فلما أجمعت المسير خلا بي دونه، فقال: «يا علقمة إذا بلغت بلاد بني ضمرة فكن من أخيك على حذر، فإنك قد سمعت قول القائل: أخوك البكري ولا تأمنه»، فخرجنا حتى إذا جئنا الأبواء، وهي بلاد بني ضمرة، قال عمرو بن أمية: إني أريد أن آتي بعض قومي ها هنا لحاجة لي، قلت: لا عليك، فلما ولى ضربت بعيري وذكرت ما وصاني به النبي ﷺ، فإذا هو قد طلع بنفر منهم معهم القسي والنبل، فلما رأيتهم ضربت بعيري، فلما رآني قد قذفت القوم، أدركني فقال: جئت قومي وكانت لي إليهم حاجة، فقلت: أجل، فلما قدمت مكة دفعت المال إلى أبي سفيان، فجعل أبو سفيان يقول: من أبر من هذا ولا أوصل؟ يعني النبي ﷺ إنا نجاهده ونطلب دمه وهو يبعث إلينا بالصلات يبرنا بها [1] (📖 ٢٥٥٨٠).

١٣٥٤٨ - عن ابن عمر قال: كنا نغزو مع النبي ﷺ أرض المشركين، فلا نمتنع أن نأكل من آنيتهم، ونشرب في أسقيتهم [2] (📖 ٢٧٤٨٩).

١٣٥٤٩ - عن بريدة بن الحصيب أن النجاشي أهدى إلى النبي ﷺ خفين ساذجين أسودين، فلبسهما ثم توضأ ومسح عليهما [3] (📖 ٢٧٦٢٣).

١٣٥٥٠ - قال ﷺ: «إنكم بعثتم هداة، ولم تبعثوا مضلين، كونوا معلمين، ولا تكونوا معاندين أرشدوا الرجل» [4] (📖 ٢٩٢٨١).

١٣٥٥١ - قال ﷺ: «اللَّهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون» [5] (📖 ٢٩٨٨٣).

١٣٥٥٢ - عن علي قال: قال رسول اللَّه ﷺ للناس يوم بدر: «إن استطعتم أن تأسروا من بني عبد المطلب فإنهم خرجوا كرهًا» [6] (📖 ٢٩٩٤٥).

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٤٨٦١) والبيهقي في السنن (١٠/١٢٩)، وأحمد في مسنده (٥/٢٨٩).
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥/١٢٧).
(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٦٢٠) والبيهقي في السنن (١/٢٨٢)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١/١٦٢).
(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٠/٣٩٥).
(٥) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الجهاد والسير، باب غزوة أحد رقم (١٧٩٢).
(٦) أخرجه أحمد في مسنده (١/٨٩).

١٣٥٥٣ - عن أبي اليسر قال : نظرت إلى العباس بن عبد المطلب يوم بدر وهو قائم وعيناه تذرفان ، فقلت : جزاك اللَّه من ذي رحم شرًّا ، تقاتل ابن أخيك مع عدوه ؟ قال : ما فعل وهل أصابه القتل ؟ قلت : اللَّه أعز له وأنصر من ذلك ، قال : ما تريد إلي ؟ قلت : استأسر فإن رسول اللَّه ﷺ نهى عن قتلك ، قال : ليست بأول صلته ، فأسرته ثم جئت به إلى رسول اللَّه ﷺ [1] (📖 ٢٩٩٧٤) .

١٣٥٥٤ - عن عائشة قالت : أمر رسول اللَّه ﷺ بقتلى بدر أن يسحبوا إلى القليب فطرحوا فيه ، ثم وقف وقال : « يا أهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقًّا ؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقًّا » ، فقالوا : يا رسول اللَّه تكلم قوما موتى ؟ قال : « لقد علموا أن ما وعدهم ربهم حق » فلما رأى أبو حذيفة بن عتبة أباه يسحب على القليب ، عرف رسول اللَّه ﷺ الكراهية في وجهه ، قال : « يا أبا حذيفة كأنك كاره لما رأيت ؟ » فقال : يا رسول اللَّه إن أبي كان رجلًا سيدًا ، فرجوت أن يهديه ربه إلى الإسلام ، فلما وقع الموقع الذي وقع أحزنني ذلك ، فدعا رسول اللَّه ﷺ لأبي حذيفة بخير [2] (📖 ٢٩٩٧٦) .

١٣٥٥٥ - عن الواقدي قال : كان أبو بكر الصديق يقول : ما كان فتح أعظم في الإسلام من فتح الحديبية ، ولكن الناس يومئذ قصر رأيهم عما كان بين محمد وربه ، والعباد يعجلون ، واللَّه لا يعجل كعجلة العباد ، حتى يبلغ الأمور ما أراد ، لقد نظرت إلى سهيل بن عمرو في حجة الوداع قائما عند المنحر ، يقرب إلى رسول اللَّه ﷺ بدنة ورسول اللَّه ﷺ ينحرها بيده ، ودعا الحلاق فحلق رأسه ، وأنظر إلى سهيل يلتقط من شعره وأراه يضعه على عينيه ، وأذكر إباءه أن يقر يوم الحديبية بأن يكتب بسم اللَّه الرحمن الرحيم ، ويأبى أن يكتب محمد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم فحمدت اللَّه الذي هداه للإسلام [3] (📖 ٣٠١٣٦) .

١٣٥٥٦ - عن إياس بن سلمة عن أبيه قال : بعثت قريش سهيل بن عمرو ، وحويطب ابن عبد العزى ، ومكرز بن حفص إلى رسول اللَّه ﷺ ليصالحوه ، فلما رآهم رسول اللَّه ﷺ فيهم سهيل قال : « قد سهل من أمركم القوم ، يأتون إليكم بأرحامكم وسائلوكم الصلح : فابعثوا الهدي ، وأظهروا بالتلبية ، لعل ذلك يلين قلوبهم » فلبوا من نواحي العسكر حتى ارتجت أصواتهم بالتلبية ، فجاءوه فسألوه الصلح ، فبينما الناس قد توادعوا ، وفي المسلمين ناس من المشركين ، وفي المشركين ناس من المسلمين ، ففتك أبو سفيان ، فإذا

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٦٤/١٩) ، والأوسط (٥٩/٩) .
(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٥٦٢/١٥) . (٣) انظر السيرة الحلبية (٧٢١/٢) .

الوادي يسيل بالرجال والسلاح ، قال سلمة : فجئت بستة من المشركين مسلحين أسوقهم ما يملكون لأنفسهم نفعًا ولا ضرًا ، فأتينا بهم النبي ﷺ فلم يسلب ولم يقتل وعفا ، فشددنا على ما في أيدي المشركين منا ، فما تركنا فيهم رجلًا منا إلا استنقذناه ، وغلبنا على من في أيدينا منهم ، ثم إن قريشًا أتت سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فولوا صلحهم ، وبعث النبي ﷺ عليًا وطلحة فكتب علي بينهم : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه محمد رسول الله ﷺ قريشًا ، صالحهم على أنه لا إغلال ، ولا إسلال ، وعلى أنه من قدم مكة من أصحاب محمد حاجًا أو معتمرًا ، أو يبتغي من فضل الله ، فهو آمن على دمه وماله ، ومن قدم المدينة من قريش مجتازًا إلى مصر وإلى الشام يبتغي من فضل الله ، فهو آمن على دمه وماله ، وعلى أنه من جاء محمدًا من قريش فهو رد ، ومن جاءهم من أصحاب محمد ﷺ فهو لهم ، فاشتد ذلك على المسلمين ، فقال رسول الله ﷺ : « من جاءهم منا فأبعده الله ، ومن جاءنا منهم رددناه إليهم ، يعلم الله الإسلام من نفسه ، يجعل الله له مخرجًا » وصالحوه على أنه يعتمر عامًا قابلًا في مثل هذا الشهر ، لا يدخل علينا بخيل ولا سلاح ، إلا ما يحمل المسافر في قرابه ، فيمكثوا فيها ثلاث ليال ، وعلى أن هذا الهدي حيث حبسناه فهو محله لا يقدمه علينا ، فقال رسول الله ﷺ : « نحن نسوقه وأنتم تردون وجهه »[1] (📖 ٣٠١٤٩) .

١٣٥٥٧ - عن عطاء قال : خرج النبي ﷺ معتمرًا في ذي القعدة معه المهاجرون والأنصار ، حتى أتى الحديبية ، فخرجت إليه قريش فردوه عن البيت ، حتى كان بينهم كلام وتنازع ، حتى كاد يكون بينهم قتال ، فبايع النبي ﷺ أصحابه - وعدتهم ألف وخمسمائة - تحت الشجرة وذلك يوم بيعة الرضوان ، فقاضاهم النبي ﷺ فقالت قريش : نقاضيك على أن تنحر الهدي مكانه وتحلق وترجع ، حتى إذا كان العام المقبل نخلي لك مكة ثلاثة أيام ، ففعل فخرجوا إلى عكاظ ، فأقاموا فيها ثلاثًا ، واشترطوا عليه أن لا يدخلها بسلاح إلا بالسيف ، ولا تخرج بأحد من أهل مكة إن خرج معك ، فنحر الهدي مكانه ، وحلق ورجع حتى إذا كان في قابل في تلك الأيام دخل مكة ، وجاء بالبدن معه وجاء الناس معه ، فدخل المسجد الحرام ، فأنزل الله تعالى : ﴿ لَقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ [الفتح : ٢٧] وأنزل عليه ﴿ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [البقرة : ١٩٤] الآية ، فأحل الله لهم إن قاتلوه في المسجد

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٨٦/٧) ، والطبراني في تفسيره (٩٧/٢٦) - لا إغلال ولا إسلال : الإغلال : الخيانة أو السرقة الخفية ، والإسلال : هو السرقة الخفية اللسان (٣٤٢/١١) .

الحرام أن يقاتلهم ، فأتاه أبو جندل بن سهيل بن عمرو ، وكان موثوقًا أوثقه أبوه ، فرده إلى أبيه [١] (📖 ٣٠١٥٥) .

١٣٥٥٨ – عن عمر بن الخطاب أنه قال : لما كان يوم الفتح ورسول الله ﷺ بمكة ، أرسل إلى صفوان ابن أمية ، وإلى أبي سفيان بن حرب ، وإلى الحارث بن هشام ، قال عمر : فقلت : قد أمكن الله منهم ، لأعرفنهم بما صنعوا ، حتى قال رسول الله ﷺ : « مثلي ومثلكم كما قال يوسف لإخوته : ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [يوسف: ٩٢] » قال عمر : فانفضحت حياء من رسول الله ﷺ كراهية أن يكون بدر مني ، وقد قال لهم رسول الله ﷺ ما قال [٢] (📖 ٣٠١٥٨) .

١٣٥٥٩ – عن محمد بن مسلم الزهري قال : ثم غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك وهو يريد الروم ، وكفار العرب بالشام ، حتى إذا بلغ تبوك أقام بها بضع عشرة ليلة ، ولقيه بها وفد أذرح ووفد أيلة ، فصالحهم رسول الله ﷺ على الجزية ، ثم قفل رسول الله ﷺ من تبوك ولم يجاوزها [٣] (📖 ٣٠٢٥٢) .

١٣٥٦٠ – عن ابن عمر قال : دعا رسول الله ﷺ عبد الرحمن بن عوف فقال : « تجهز فإني باعثك في سرية ، من يومك هذا أو من الغد إن شاء الله تعالى » ، قال ابن عمر : فسمعت ذلك فقلت : لأدخلن ولأصلين مع رسول الله ﷺ الغداة ، ولأسمعن وصية عبد الرحمن ، فقعدت فصليت ، فإذا أبو بكر وعمر وناس من المهاجرين ، منهم عبد الرحمن بن عوف ، وإذا رسول الله ﷺ قد كان أمره أن يسير من الليل إلى ـومة الجندل فيدعوهم إلى الإسلام ، فقال رسول الله ﷺ لعبد الرحمن : « ما خلفك عن أصحابك ؟ » قال ابن عمر ، وقد مضى أصحابه من سحر وهم معتدون بالجرف ، وكانوا سبعمائة رجل ، قال : أحببت يا رسول الله أن يكون آخر عهدي بك وعليَّ ثياب سفري ، قال : وعلى عبد الرحمن عمامة قد لفها على رأسه ، فدعاه النبي ﷺ فأقعده بين يديه ، فنقض عمامته بيده ، ثم عممه بعمامة سوداء ، فأرخى بين كتفيه منها ثم قال : « هكذا يا ابن عوف فاعتم » ، وعلى ابن عوف السيف متوشحه ، ثم قال رسول الله ﷺ : « اغز بسم الله وفي سبيل الله ، قاتل من كفر بالله ، لا تغال ولا تغدر ولا تقتل وليدًا » ، فخرج عبد الرحمن حتى لحق أصحابه ، فسار حتى قدم دومة الجندل ،

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٨٥/٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥٣٩/٧) .
(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٠/٤ ، ٤٣١/٦) .
(٣) أخرجه الطبراني في تفسيره (٥٨/١١) .

فلما دخلها دعاهم إلى الإسلام ، فمكث ثلاثة أيام يدعوهم إلى الإسلام ، وقد كانوا أبوا أول ما قدم أن يعطوه إلا السيف ، فلما كان اليوم الثالث أسلم أصبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانيًا ، وكان رأسهم وكتب عبد الرحمن إلى النبي ﷺ يخبره بذلك ، وبعث رجلًا من جهينة يقال له : رافع بن مكيث ، فكتب إلى رسول اللَّه ﷺ أنه أراد أن يتزوج فيهم ، فكتب إليه النبي ﷺ أن يتزوج ابنة الأصبغ تماضر ، فتزوجها عبد الرحمن وبنى بها ، ثم أقبل بها وهي أم أبي سلمة بن عبد الرحمن [١] (🕮 ٣٠٢٨٩) .

١٣٥٦١ - عن أبي حميد قال : جاء رسول اللَّه ﷺ ابن العلماء من صاحب أيلة بكتاب ، وأهدى له بغلة ، فكتب إليه رسول اللَّه ﷺ وأهدى له بردًا [٢] (🕮 ٣٠٣٢٢) .

١٣٥٦٢ - عن ابن عباس أن الحجاج بن علاط أهدى لرسول اللَّه ﷺ سيفه ذا الفقار ، ودحية الكلبي أهدى له بغلته الشهباء [٣] (🕮 ٣٠٣٢٦) .

١٣٥٦٣ - قال ﷺ : « لا يبغي على الناس إلا ولد بغي وإلا من فيه عرق منه » [٤] (🕮 ٣٠٤٥٠) .

١٣٥٦٤ - عن يحيى بن سعيد عن عمه قال : لما تواقعنا يوم الجمل وقد كان علي حين صففنا ، نادى في الناس : لا يرمين رجل بسهم ولا يطعن برمح ولا يضرب بسيف ولا تبدؤا القوم بالقتال ، وكلموهم بألطف الكلام! فإن هذا مقام من فلج فيه فلج يوم القيامة ، فلم نزل وقوفًا حتى تعالى النهار ، حتى نادى القوم بأجمعهم : يا ثأرات عثمان! فنادى علي محمد ابن الحنفية : ما يقولون ؟ فقال : يا ثأرات عثمان! فرفع علي يديه فقال : اللَّهم كب اليوم قتلة عثمان لوجوههم [٥] (🕮 ٣١٦٨١) .

١٣٥٦٥ - عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب : أن عليًا لم يقاتل أهل الجمل حتى دعا الناس ثلاثًا ، حتى إذا كان يوم الثالث ، دخل عليه الحسن والحسين وعبد اللَّه ابن جعفر فقالوا : قد أكثروا فينا الجراح ، فقال : يا ابن أخي! واللَّه ما جهلت شيئًا من أمرهم إلا ما كانوا فيه! وقال : صب لي ماء! فصب له ماء فتوضأ ثم صلى ركعتين ، حتى إذا فرغ رفع يديه ودعا ربه ، وقال لهم : إن ظهرتم على القوم فلا تتبعوا مدبرًا ولا تجهزوا على جريح ، وانظروا ما حضرت به الحرب من آنية فاقبضوه! وما كان سوى ذلك فهو لورثته [٦] (🕮 ٣١٦٨٢) .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٨٩/٢) .
(٢) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (١٧١/١) . (٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢١/٣) .
(٤) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١٠٢/٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٥٣/٤) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (١٨٠/٨) .
(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٣٧/٧) ، والطبري في تاريخه (٣١/٣) .

١٣٥٦٦ - عن أبي بشر الشيباني في قصة حرب الجمل قال: فاجتمعوا بالبصرة فقال علي: من يأخذ المصحف ثم يقول لهم: ماذا تنقمون؟ تريقون دماءنا ودماءكم؟ فقال رجل: أنا يا أمير المؤمنين! قال: إنك مقتول، قال: لا أبالي، قال: خذ المصحف! فذهب إليهم فقتلوه، ثم قال: من الغد مثل ما قال بالأمس، فقال رجل: أنا، قال: إنك مقتول كما قتل صاحبك، قال: لا أبالي، فذهب فقتل، ثم قال آخر كل يوم واحد، فقال علي: قد حل لكم قتالهم الآن، فبرز هؤلاء وهؤلاء، فاقتتلوا قتالًا شديدًا فرد عليهم ما كان في العسكر حتى القدر [1] (📖 ٣١٦٨٣).

١٣٥٦٧ - عن الحسن بن علي قال: لقد رأيت عليًا يوم الجمل يلوذ بي، وهو يقول: يا حسن! ليتني مت قبل هذا بعشرين سنة [2] (📖 ٣١٦٩١).

١٣٥٦٨ - قال ﷺ: « إنكم ستقاتلون قومًا فتظهرون عليهم، فيتقونكم بأموالهم دون أنفسهم وأموالهم، يصالحونكم على صلح، فلا تأخذوا منهم فوق ذلك، فإنه لا يحل لكم » [3] (📖 ٣١٨٠٦).

١٣٥٦٩ - قال ﷺ: « إن الله ﷻ لم يبعثني معنتًا ولا متعنتًا ولكن بعثني معلمًا ميسرًا » [4] (📖 ٣٢٠٩٢).

١٣٥٧٠ - قال ﷺ: « أيها الناس! إنما أنا رحمة مهداة » [5] (📖 ٣٢٠٩٣).

١٣٥٧١ - قال ﷺ: « بعثت بالحنيفية السمحة » [6] (📖 ٣٢٠٩٥).

١٣٥٧٢ - عن جعدة بن خالد بن الصمة الجشمي قال: جاءوا برجل إلى النبي ﷺ فقالوا: هذا أراد أن يقتلك فقال: « لم ترع لم ترع، ولو أردت ذلك لم يسلطك الله عليَّ » [7] (📖 ٣٢١٤٩).

١٣٥٧٣ - قال ﷺ: « يا عباد الله! انظروا كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم، يشتمون مذممًا وأنا محمد، ويلعنون مذممًا وأنا محمد » [8] (📖 ٣٢١٦٨).

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٨١/٨).	(٢) أخرجه الحارث في مسنده (٧٦١/٢).
(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٣٠٥١) والبيهقي في السنن (٢٠٤/٩)، وعبد الرزاق في مصنفه (٩٢/٦).
(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (١٤٧٨) والترمذي في السنن (٣٣١٨) وأحمد في مسنده (٣٢٨/٣)، والبيهقي في السنن (٣٨/٧).
(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٩١/١)، والقضاعي في مسند الشهاب (١٨٩/٢).
(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٢٦٦/٥)، والطبراني في الكبير (١٧٠/٨).
(٧) أخرجه الترمذي في السنن (١٦٨٧) وقال: صحيح).
(٨) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٤٠) والنسائي في السنن (١٥٩/٦)، والبيهقي في السنن (٢٥٢/٨)، وأحمد في مسنده (٣٦٩/٢).

١٣٥٧٤ - قال ﷺ : « إذا فتحت مصر فاستوصوا بالقبط ، فإن لهم ذمة ورحمًا »[١] (📖 ٣٢٢٠٧) .

١٣٥٧٥ - قال ﷺ : « اللَّه اللَّه في قبط مصر! فإنكم ستظهرون عليهم ، ويكونون لكم عدة وأعوانًا في سبيل اللَّه »[٢] (📖 ٣٤٠٢٣) .

١٣٥٧٦ - عن بريدة قال : أهدى أمير القبط إلى رسول اللَّه ﷺ بغلة شهباء وجاريتين ، فكان يركب البغلة ، ووهب إحدى الجاريتين لحسان بن ثابت ، وتسر الأخرى ، فولدت له ابن النبي ﷺ[٣] (📖 ٣٥٠٤٧) .

١٣٥٧٧ - عن أبي هريرة قال : بعث النبي ﷺ عليًا إلى اليمن ، يعقد له لواء فلما مضى قال : « يا أبا رافع! الحقه ولا تدعه من خلفه ، وليقف ولا يلتفت ، حتى أجيئه » ، فأتاه فأوصاه بأشياء ، فقال : « يا علي! لأن يهدي اللَّه على يديك رجلًا ، خير لك مما طلعت عليه الشمس »[٤] (📖 ٣٦٣٥٠) .

١٣٥٧٨ - عن أنس قال : أهدى أكيدر دومة إلى رسول اللَّه جبة ، فتعجب الناس من حسنها ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها »[٥] (📖 ٣٧٠٩٦) .

١٣٥٧٩ - عن أسامة بن زيد إن النبي ﷺ مر بمجلس فيه أخلاط من المسلمين واليهود فسلم عليهم[٦] (📖 ٣٧٢٧٣) .

١٣٥٨٠ - عن عمرو بن عبسة قال : صلى رسول اللَّه ﷺ على السكون والسكاسك وعلى حولان العالية - وفي لفظ : الغالية - وعلى الملوك ملوك ردمان[٧] (📖 ٣٨٠٢٨) .

١٣٥٨١ - عن قيس بن النعمان السكوني قال : خرجت خيل لرسول اللَّه ﷺ فسمع بها أكيدر دومة الجندل ، فانطلق إلى رسول اللَّه ﷺ فقال : يا رسول اللَّه ! إن

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٦٠٣/٢) ، والطبراني في الكبير (٦١/١٩) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٦٥/٢٣) .
(٣) أخرجه الحارث في مسنده (٥١١/١) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٣٠٣/٥) .
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٧٦/٦) .
(٥) أخرجه النسائي في السنن (١٩٩/٨) ، والحميدي في مسنده (٥٠٦/٢) .
(٦) أخرجه الترمذي : كتاب الاستئذان ، باب ما جاء في السلام على مجلس فيه المسلمون وغيرهم (٢٧٠٣) وقال حسن صحيح .
(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٢٣٥/٥) ، والطبراني في الكبير (٨٩/٢٠) .

خيلك انطلقت ، وإني خفت على أرضي ومالي ، فاكتب لي كتابًا لا يعرضوا من شيء لي ، بإني مقر بالذي عليَّ من الحق ، فكتب له رسول الله ﷺ ، ثم إن أكيدر أخرج قباء من ديباج منسوج مما كان كسرى يكسوهم ، فقال : يا رسول الله ! اقبل مني هذا ، فإني أهديته لك ، فقال له رسول الله ﷺ : « ارجع بقبائك ، فإنه ليس يلبس هذا في الدنيا إلا حرمه » – يعني في الآخرة ، فرجع به حتى أتى منزله ، وإنه وجد في نفسه أن يرد عليه هديته فقال : يا رسول الله ﷺ ! إنا أهل بيت يشق علينا أن ترد علينا هديتنا ، فاقبل مني هديتي ، فقال رسول الله ﷺ : « انطلق فادفعه إلى عمر بن الخطاب » – قال : وقد كان قد سمع ما قال رسول الله ﷺ ، فبكى فدمعت عيناه ، فظن أنه قد لحقه شيء ، فانطلق إلى رسول الله ﷺ وقال : يا رسول الله ! أحدث فيَّ أمر قلت هذا القباء ما قلت ، ثم بعثت به إلي ! فضحك رسول الله ﷺ حتى وضع يده أو ثوبه على فيه ، ثم قال : « ما بعثت به إليك لتلبسه ، ولكن تبيعه وتستعين بثمنه » (١) (🕮 ٤١٨٨٨) .

١٣٥٨٢ – عن حذيفة بن أسيد الغفاري بلغ رسول الله ﷺ موت النجاشي ، فقال لأصحابه : إن أخاكم النجاشي قد مات ، فمن أراد أن يصلي عليه فليصل عليه! فتوجه رسول الله ﷺ نحو الحبشة فكبر أربعًا (٢) (🕮 ٤٢٨٦٦) .

١٣٥٨٣ – قال ﷺ : « إن أحببتم أن يحبكم الله ورسوله فأدوا إذا ائتمنتم ، واصدقوا إذا حدثتم ، وأحسنوا جوار من جاوركم » (٣) (🕮 ٤٣٢٧٨) .

* * *

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (١/١١٦ ، ٣/٩٥) .
(٢) أخرجه النسائي في السنن (٤/٦٩) ، وأحمد في مسنده (٤/٣٦٠) .
(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٦/٣٢٠) .

الفصل الثالث : الإسلام دعوة عالمية

١٣٥٨٤ – عن المسور بن خرمة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله بعثني رحمة للعالمين كافة ، فأدوا عني رحمكم الله ، ولا تختلفوا كما اختلف الحواريون على عيسى فإنه دعاهم إلى مثل ما أدعوكم إليه ، فأما من قرب مكانه فكرهه ، فشكا عيسى ابن مريم ذلك إلى الله تعالى ، فأصبحوا وكل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذي وجه إليهم ، فقال لهم عيسى : هذا أمر قد عزم الله لكم عليه فامضوا فافعلوا » فقال أصحاب رسول الله ﷺ : نحن يا رسول الله نؤدي عنك ، فابعثنا حيث شئت ، فقال رسول الله ﷺ : « اذهب أنت يا شجاع بن أبي وهب إلى هرقل ، وليذهب معك دحية بن خليفة الكلبي فإنه من تخوم الشام فلا بأس عليه » [(١)] (🕮 ٣٠٣٣٥) .

١٣٥٨٥ – قال ﷺ : « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر ، وأول شافع ومشفع ، لواء الحمد بيدي يوم القيامة ، تحتي آدم فمن دونه » [(٢)] (🕮 ٣٢٠٣٣) .

١٣٥٨٦ – قال ﷺ : « إني لسيد الناس يوم القيامة ، لا فخر ولا رياء ، وما من الناس من أحد إلا وهو تحت لوائي يوم القيامة ينتظر الفرج ، وأنا بيدي لواء الحمد ، فأمشي ويمشي الناس معي حتى آتي باب الجنة فأستفتح ، فيقال : من هذا ؟ فأقول : محمد ، فيقال : مرحبا بمحمد! فإذا رأيت ربي ﷻ خررت له ساجدًا شكرًا له ، فيقال : ارفع رأسك ، وقل تطاع ، واشفع تشفع ، فيخرج من النار من قد احترق برحمة الله وشفاعتي » [(٣)] (🕮 ٣٢٠٣٨) .

١٣٥٨٧ – قال ﷺ : « حرمت الجنة على الأنبياء كلهم حتى أدخلها ، وحرمت على الأمم كلهم حتى تدخلها أمتي » [(٤)] (🕮 ٣٢٠٤٩) .

١٣٥٨٨ – قال ﷺ : « أنا أول شفيع في الجنة ، لم يصدق نبي من الأنبياء ما صدقت ، وإن من الأنبياء نبيًا ما يصدقه من أمته إلا رجل واحد » [(٥)] (🕮 ٣٢٠٥٠) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٦٨/٥) ، والطبراني في الكبير (١٩٦/٨) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٧٨/٣) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٤٣٠٨) وأبو يعلى في مسنده (٢١٥/٤) ، والطبراني في الكبير (٣/ ٨٨) والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٣٧/٤) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٦١٧/٤) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٦٣/٣) .

(٥) أخرجه مسلم : كتاب الإيمان ، باب قول النبي ﷺ أنا أول الناس رقم (٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢) .

١٣٥٨٩ - قال ﷺ : « أعطيت خمسًا لم يعطهن أحد قبلي : أرسلت إلى الأبيض والأسود والأحمر ، وجعلت الأرض لي مسجدًا وطهورًا ، ونصرت بالرعب مسيرة شهر ، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي ، وأعطيت جوامع الكلم » (١) (📖 ٣٢٠٦٠) .

١٣٥٩٠ - قال ﷺ : « أعطيت خمسًا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي : نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا ، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل ، وأحلت لي الغنائم ، ولم تحل لأحد قبلي ، وأعطيت الشفاعة ، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة ، وبعثت إلى الناس عامة » (٢) (📖 ٣٢٠٦٢) .

١٣٥٩١ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى فضلني على الأنبياء - أو قال : أمتي على الأمم - بأربع : أرسلني إلى الناس كافة ، وجعل الأرض كلها لي ولأمتي طهورًا ومسجدًا ، فأينما أدرك رجل من أمتي الصلاة ، فعنده مسجده وعنده طهوره ، ونصرني بالرعب مسيرة شهر ، وأحل لي الغنائم » (٣) (📖 ٣٢٠٧٠) .

١٣٥٩٢ - قال ﷺ : « إن اللَّه ﷻ بعثني رحمة للعالمين وهدى للعالمين ، وأمرني ربي بمحق المعازف والمزامير والأوثان والصلب وأمر الجاهلية ، وحلف ربي بعزته وجلاله لا يشرب عبد من عبادي جرعة من خمر متعمدًا في الدنيا ، إلا سقيته مثلها من الصديد يوم القيامة ، مغفورًا له أو معذبًا ، ولا يسقيها صبيًا صغيرًا مسلمًا متعمدًا ، إلا سقيته من الصديد مثلها يوم القيامة ، مغفورًا له أو معذبًا ، ولا يتركها من مخافتي ، إلا سقيته إياها في حظيرة القدس يوم القيامة ، ولا يحل بيع المغنيات ولا شراؤهن ولا التجارة فيهن ، وأثمانهن حرام والاستماع إليهن » (٤) (📖 ٣٢٠٨٩) .

١٣٥٩٣ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى بعثني رحمة للناس كافة ، فأدوا عني رحمكم اللَّه ! ولا تختلفوا كما اختلف الحواريون على عيسى ، فإنه دعاهم إلى مثل ما أدعوكم إليه ، فأما من قرب من مكانه فكرهه ، فشكى عيسى ابن مريم ذلك إلى اللَّه ، فأصبحوا كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين وجه إليهم ، فقال لهم عيسى : هذا أمر قد عزم اللَّه لكم عليه فامضوا فافعلوا » (٥) (📖 ٣٢٠٩٠) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٤٣٣/٢) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٢٨) دون قوله من الأنبياء ، وابن حبان في صحيحه (٣٧٥/١٤) ، والدارمي في السنن (٣٧٤/١) ، والنسائي في السنن (٢١٠/١) ، وأحمد في مسنده (١٤٧/٥، ١٦١) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٢٢٢/١) ، والطبراني في الكبير (٢٥٧/٨) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٢٦٨/٥) ، والطبراني في الكبير (١٩٦/٨) ، والطيالسي في مسنده (١٥٤/١) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/٢٠) .

١٣٥٩٤ - قال ﷺ : « تعلمون أني رحمة مهداة ، بعثت برفع قوم ، ووضع آخرين » (١) (📖 ٣٢٠٩٧) .

١٣٥٩٥ - « إني رأيت في المنام غنمًا سودًا يتبعها غنم عفر ، يا أبا بكر! عبرها » ، قال : هي العرب تتبعك العجم ، قال : « هكذا عبرها الملك سحرًا » (٢) (📖 ٣٢١١٣ .

١٣٥٩٦ - قال ﷺ : « إني عند الله في أم الكتاب خاتم النبيين ، وإن آدم لمنجدل في طينته ، وسأخبركم بتأويل ذلك : دعوة أبي إبراهيم ، وبشارة عيسى بي ، ورؤيا أمي التي رأت حين وضعت ، أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام ، وكذلك أمهات النبيين يرين » (٣) (📖 ٣٢١١٤) .

١٣٥٩٧ - عن محمد بن علي معضلًا قال لي جبرئيل : قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد رجلًا أفضل من محمد ، وقلبت مشارق الأرض ومغاربها ، فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم ، إن اللَّه تعالى اختار العرب ، فاختار منهم كنانة والنضر بن كنانة ، ثم اختار منهم قريشًا ، واختار من قريش بني هاشم ، ثم اختارني من بني هاشم (٤) (📖 ٣٢١٢١) .

١٣٥٩٨ - قال ﷺ : « قسم اللَّه الأرض نصفين ، فجعلني في خيرهما ، ثم قسم النصف على ثلاثة ، فكنت في خير ثلث منها ، ثم اختار العرب من الناس ، ثم اختار قريشًا من العرب ، ثم اختارني من بني عبد المطلب » (٥) (📖 ٣٢١٢٢) .

١٣٥٩٩ - قال ﷺ : « ألا أحدثكم بما حدثني اللَّه تعالى به في الكتاب ؟ إن اللَّه خلق آدم وبنيه حنفاء مسلمين ، وأعطاهم المال حلالًا لا حرام فيه ، فمن شاء اقتنى ومن شاء احترس ، فجعلوا مما أعطاهم اللَّه حلالًا وحرامًا وعبدوا الطواغيت ، فأمرني اللَّه ﷻ أن آتيهم فأبين لهم الذي جبلهم عليه ، فقلت لربي أخاطبه : إني إن آتهم به يثلغ قريش رأسي كما يثلغ الخبزة ، فقال : امضه امضه ، وأنفق أنفق عليك ، وقاتل بمن أطاعك من عصاك ، وإني سأجعل مع كل جيش بعثته عشرة أمثالهم من الملائكة ، ونافخ في صدر عدوك الرعب ، ومعطيك كتابي لا يمحوه الماء أذكركه نائمًا ويقظانًا فأبصروني وقريشًا

---

(١) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٢٠٢/٣) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٣٧/٤) ، والطيالسي في مسنده (٢٨٢/١) ، وأحمد في فضائل الصحابة (١٦٣/١) . أي به عفر : الأعفر من الظباء : الذي تعلو بياضه حمرة . اللسان (٥٨٤/٤) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٢٨/٤) ، والحاكم في المستدرك (٦٥٦/٢) ، والطبراني في الكبير (٢٥٢/١٨) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٩٠/٦) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (١٣٤/٧) .

(٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣٢٩/٤) .

هذه ، فإنهم قد دموا وجهي وسلبوني أهلي وأنا مناديهم ، فإن أغلبهم يأتوا ما دعوتهم إليه طائعين أو كارهين ، وإن يغلبوني ، فاعلموا أني لست على شيء ، ولا أدعوكم إلى شيء »[(١)] (📖 ٣٢١٢٤) .

١٣٦٠٠ - قال ﷺ : « مثلي ومثل الأنبياء : كمثل قصر أحسن بنيانه ، وترك منه موضع لبنة ، فطاف به النظار يتعجبون من حسن بنيانه ، إلا موضع تلك اللبنة لا يعيبون غيرها ، فكنت أنا سددت موضع تلك اللبنة ، فتم بي البنيان ، وختم بي الرسل »[(٢)] (📖 ٣٢١٢٧) .

١٣٦٠١ - قال ﷺ : « ما من أحد يسمع بي من هذه الأمة ، ولا يهودي ونصراني ، فلا يؤمن بي إلا دخل النار »[(٣)] (📖 ٣٢١٢٩) .

١٣٦٠٢ - قال ﷺ : « يا عائشة! الويل ثم الويل لمن حرم النظر إلى هذا الوجه ، ما من مؤمن ولا كافر ، إلا ويشتهي أن ينظر إلى وجهي »[(٤)] (📖 ٣٢١٣١) .

١٣٦٠٣ - قال ﷺ : « ما بين لابتيها أحد لا يعلم أني نبي ، إلا كفرة الجن والإنس »[(٥)] .

١٣٦٠٤ - عن أبي رافع قال : أرسلني النبي ﷺ إلى رجل من اليهود أن أسلفني دقيقًا إلى هلال رجب ، قال : لا إلا برهن ، فأخبرته قال : أما واللَّه! إني لأمين في السماء وأمين في الأرض[(٦)] (📖 ٣٢١٤٧) .

١٣٦٠٥ - قال ﷺ : « يا فاطمة! إن اللَّه ﷻ بعث أباك بأمر ، لم يبق على ظهر الأرض بيت مدر ولا حجر ولا وبر ولا شعر ، إلا أدخله اللَّه به عزًّا أو ذلًّا ، حتى يبلغ الليل »[(٧)] (📖 ٣٢١٦٤) .

١٣٦٠٦ - قال ﷺ : « والذي نفسي بيده لأقتلنهم ولأصلبنهم ولأهدينهم وهم كارهون ، إني رحمة بعثني اللَّه ، ولا يتوفاني حتى يظهر اللَّه دينه ، لي خمسة أسماء : أنا محمد ، وأحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو اللَّه بي الكفر ، وأنا الحاشر الذي يحشر

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٦٣/١٧) ، وابن عبد البر في التمهيد (٧٣/١٨) . احترس : الاحتراس : الاكتساب . النهاية (٣٦٠/١) - يثلغ : هو ضرب الشيء الرطب بالشيء اليابس حتى ينشدخ . النهاية .

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣١٦/١٤) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٧٢/٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤١١/٤) .

(٤) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (١١٣/١) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٦١/٢٢) ، وأبو نعيم في دلائل النبوة (١٢٩/١) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٣١/١) ، والقرطبي في تفسيره (٤٠٧/٣) .

(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (٦٦٤/١) ، وأحمد في مسند الشاميين (٢٩٩/١) ، والطبراني في الكبير (٢٢٥/٢٢) .

الناس على قدمي ، وأنا العاقب » (١) (🕮 ٣٢١٧٥) .

١٣٦٠٧ - قال ﷺ : « أول الرسل آدم ، وآخرهم محمد ، وأول أنبياء بني إسرائيل موسى ، وآخرهم عيسى ، وأول من خط بالقلم إدريس » (٢) (🕮 ٣٢٢٦٩) .

١٣٦٠٨ - قال ﷺ : « رأيت ليلة أسري بي : موسى رجلا آدم طوالًا جعدًا ، كأنه من رجال شنوءة ، ورأيت عيسى رجلًا مربوع الخلق ، إلى الحمرة والبياض ، سبط الرأس ، ورأيت مالكًا خازن النار والدجال » (٣) (🕮 ٣٢٢٧١) .

١٣٦٠٩ - قال ﷺ : « إني خاتم ألف نبي أو أكثر » (٤) (🕮 ٣٢٢٨١) .

١٣٦١٠ - قال ﷺ : « خيار ولد آدم خمسة : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ، وخيرهم : محمد » (٥) (🕮 ٣٢٢٨٢) .

١٣٦١١ - « إن لكل نبي ولاة من النبيين ، وإن وليي منهم : أبي وخليل الله إبراهيم ، ثم قرأ : ﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران : ٦٨] » (٦) (🕮 ٣٢٢٩٦) .

١٣٦١٢ - قال ﷺ : « خفف على داود القرآن ، فكان يأمر بدوابه فتسرج ، فيقرأ القرآن قبل أن تسرج دوابه ، ولا يأكل إلا من عمل يده » (٧) (🕮 ٣٢٣٢١) .

١٣٦١٣ - قال ﷺ : « كان فص خاتم سليمان بن داود سماويًا ، فألقي إليه فأخذه فوضعه في خاتمه ، وكان نقشه : أنا الله لا إله إلا أنا محمد عبدي ورسولي » (٨) (🕮 ٣٢٣٣٨) .

١٣٦١٤ - قال ﷺ : « أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة ، ليس بيني وبينه نبي ، والأنبياء أولاد علات ، أمهاتهم شتى ، ودينهم واحد » (٩) (🕮 ٣٢٣٤٦) .

١٣٦١٥ - قال ﷺ : « عرض علي الأنبياء : فإذا موسى ضرب من الرجال كأنه من رجال شنوءة ، ورأيت عيسى ابن مريم فإذا أقرب من رأيت به شبهًا عروة بن مسعود ،

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٣/٢) ، وابن كثير في تفسيره (٢٠٣/٣) .

(٢) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٥٨٧/١) . (٣) أخرجه البخاري : كتاب بدء الخلق (١٤١/٤) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٧٩/٣) ، والحاكم في المستدرك (٦٥٣/٢) .

(٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٥٧٠/٦) .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٢٠/٢) ، والترمذي في السنن (٢٩٩٥) وأحمد في مسنده (٤٠٠/١) .

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٢٣٥) وابن حبان في صحيحه (١١٧/١٤) .

(٨) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٤٠٥/١) .

(٩) أخرجه مسلم : كتاب الفضائل ، باب فضائل عيسى عليه السلام (١٤٥) .

ورأيت إبراهيم فإذا أقرب من رأيت به شبها صاحبكم - يعني نفسه ، ورأيت جبريل فإذا أقرب من رأيت به شبهًا دحية » [(١)] (📖 ٣٢٣٧٠) .

١٣٦١٦ - قال ﷺ : « لا تفضلوا بين أنبياء اللّه ، فإنه ينفخ في الصور ، فيصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء اللّه ، ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من يبعث ، فإذا موسى آخذ بالعرش! فلا أدري أحوسب بصعقة يوم الطور أم بعث قبلي ، ولا أقول : إن أحدًا أفضل من يونس ابن متى » [(٢)] (📖 ٣٢٣٧٣) .

١٣٦١٧ - قال ﷺ : « كأني أنظر إلى موسى هابطًا من الثنية وله جؤار إلى اللّه بالتلبية ، كأني انظر إلى يونس ابن متى على ناقة حمراء جعدة عليه جبة من صوف ، خطام ناقته خلبة مارًّا بهذا الوادي ملبيًا » [(٣)] (📖 ٣٢٣٨٢) .

١٣٦١٨ - قال ﷺ : « رأيت يوسف ليلة أسري بي في السماء الثالثة ، فإذا أنا برجل راعني حسنه شاب فضل على الناس بالحسن ، قيل : هذا أخوك يوسف » [(٤)] (📖 ٣٢٤٠٩) .

١٣٦١٩ - قال ﷺ : « خير هذه الأمة أولها وآخرها ، أولها فيهم رسول اللّه ، وآخرها فيهم عيسى ابن مريم ، وبين ذلك نهج أعوج ، ليسوا منك ، ولست منهم » [(٥)] (📖 ٣٢٤٥٦) .

١٣٦٢٠ - قال ﷺ : « أنا سابق العرب ، وصهيب سابق الروم ، وسلمان سابق الفرس ، وبلال سابق الحبشة » [(٦)] (📖 ٣٣١٣٣) .

١٣٦٢١ - عن عبد اللّه بن يسر الكندي عن عبد اللّه بن عمرو قال : قال رسول اللّه ﷺ : « لقد هممت أن أبعث رجالًا من أصحابي إلى ملوك الأرض يدعونهم إلى الإسلام كما بعث عيسى ابن مريم الحواريين ، قالوا : ألا تبعث أبا بكر وعمر فهما أبلغ؟ قال : « لا غنى عنهما ، إنما منزلتهما من الدين بمنزلة السمع والبصر من الجسد » [(٧)] (📖 ٣٦١٣٣) .

١٣٦٢٢ - عن أبي هريرة قال : الخلافة في قريش ، والقضاء في الأنصار ،

---

(١) أخرجه مسلم كتاب الإيمان باب الإسراء رقم (٢٧١) .
(٢) أخرجه مسلم : كتاب الفضائل ، باب من فضائل موسى (١٥٩، ١٦٠) .
(٣) أخرجه مسلم : كتاب الإيمان ، باب الإسراء رقم (٢٦٨) .
(٤) أخرجه ابن عدي في الكامل (٥/٣٦٠) . (٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٦/١٢٣) .
(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٣٢١) ، والطبراني في الكبير (٨/١١١) .
(٧) أخرجه أحمد في مسند الشاميين (١/٢٨٣) ، والطبراني في الأوسط (٥/١٧٨) .

والأذان في الحبشة ، والجفاء في قضاعة ، والسرعة في أهل اليمن ، والأمانة في الأزد[(١)] (📖 ٣٨٠٣٢) .

١٣٦٢٣ - عن صفوان بن عسال : أن يهوديين أتيا رسول الله ﷺ فسألاه عن تسع آيات بينات قال : « لا تشركوا بالله شيئًا ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ، ولا تمشوا ببريء إلى ذي سلطان ليقتله ، ولا تسحروا ، ولا تأكلوا الربا ، ولا تقذفوا محصنة ؛ ولا تولوا الفرار يوم الزحف ، وعليكم خاصة اليهود أن لا تعتدوا في السبت »[(٢)] (📖 ٤٤٠٥١) .

* * *

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٦٤/٢) ، والترمذي في السنن (٣٩٣٦) .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٢٨٧٧) والنسائي في السنن (١١١/٧) ، والحاكم في المستدرك (٥٢/١) وأحمد في مسنده (٢٣٩/٤) .

(المجموعة الثالثة)

العلاقات الخارجية للدولة الإسلامية

الجزء الأول : قواعد الدبلوماسية الإسلامية

(الباب الثاني)

السفارة في الإسلام

- دستور القرآن الكريم في منهاج السفارة .
- مقدمة عن أهمية السفارة في الإسلام .
- نهج السنة الشريفة في وضع قواعد السفارة :

الفصل الأول : **اختيار الكفاءات للسفارة وتزويدهم بالإرشادات .**

الفصل الثاني : **معاملة السفراء .**

الفصل الثالث : **استقبال الوفود .**

* * *

دستور القرآن الكريم في منهاج السفارة

﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾ [النمل: ٢٢].

﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ [النمل: ٢٨].

﴿ وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴾ [النمل: ٣٥ - ٣٧].

﴿ فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا۟ بَلْ جِئْنَٰكَ بِمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴾ [الحجر: ٦١ - ٦٤].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات: ١٣].

﴿ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴾ [النازعات: ١٧ - ١٩].

﴿ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴾ [النمل: ٣٨].

﴿ فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴾ [النمل: ٤٢].

* * *

مقدمة عن أهمية السفارة في الإسلام[1] :

تعرف الدبلوماسية على أنها فن إدارة العلاقات الخارجية ، أو هي أسلوب رعاية مصالح الدولة ورعاياها في الخارج ولدى الدول الأخرى . وهي الأساليب السياسية التي تتبعها الدولة في تنظيم علاقاتها بالدول الأخرى . والدبلوماسية قديمة قدم التاريخ ، فهي ترتد إلى الجهود التي بذلتها القبائل الأولى ، في محاولتها إيجاد بديل للحرب ، حين تطمع قبيلة في منطقة من مناطق الصيد ، أو مورد ماء لقبيلة أخرى . ولذلك فقد ارتبطت أساليب الدبلوماسية بحضارات الماضي ودوله ، وتتابعت هذه التطورات مع الزمن .

ولقد كان لإنشاء الدولة الإسلامية في المدينة ، وامتداد نفوذها بالتدريج في معظم أجزاء شبه جزيرة العرب ، في حياة الرسول ﷺ تأثير ضخم على العلاقات الدبلوماسية في جميع أنحاء العالم ، كانت نتيجة مجهودات كبيرة حربية وتشريعية وسياسية ، قام بها ﷺ ومن بعده الخلفاء الراشدون ، الذين ساروا على نفس خطى الرسول ﷺ واتبعوا أساليبه الدبلوماسية ، من حيث تفضيل السلم على الحرب ، والعمل على نشر الدعوة بالطرق الودية ، فإذا فشلت لجؤوا إلى الحرب .

ونجد بين أيدينا حصيلة النشاط السياسي والدبلوماسي للنبي العظيم ﷺ : مجموعة كبيرة من الرسائل والصكوك والمعاهدات واستقبال الوفود ، تحدد العلاقات بين السلطة المركزية ، وبين قبائل العرب في شبه الجزيرة ، والملوك والأمراء خارجها . كان هدف ذلك النشاط التعريف بالإسلام والدعوة إليه ، وفي نفس الوقت تأمين حدود الدولة الإسلامية بما يحقق لها الاستقرار .

إن نشاط الرسول ﷺ الدبلوماسي والسياسي لا ينكر ، ولا يجحده إلا جاحد ، فهو أول من أوفد السفراء فوق العادة ، وأول من استقبل السفراء من الدول الأجنبية وأعطاهم الأمن والأمان ، وأول من احترم المواثيق والعهود ، فأسس الدولة العظيمة ذات التاريخ الحافل في الدبلوماسية وفتح طريقها لمن يلي الحكم بعده .

ونعرض فيما يلي مزيد من التفصيل في دور الرسول ﷺ في وضع قواعد الدبلوماسية على أسس حديثة راشدة .

---

(١) الدبلوماسية في الإسلام . بقلم السفير محمد التابعي ، دراسات قومية – العدد الثامن – صدرت عن مركز النيل للإعلام .

– منهج النبي ﷺ في الدعوة .أ.د محمد أمحزون ، دار السلام .

نهج السنة الشريفة في وضع قواعد السفارة :

ينبع نهج السنة الشريفة في السفارة من دستور الحق وامتثالًا لقوله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [المائدة : ٦٧] .

ولقد كان أسلوب نشر الدعوة ، وتوحيد العرب ، وجمع الأنصار ، والقضاء على الأعداء ، وإدارة المعارك ، وعقد المعاهدات ، وإرسال الرسل ، كل أولئك يقطع بأن الرسول ﷺ بلغ من الدبلوماسية مبلغًا لم يبلغه أحد من قبل أو من بعد . كان أسلوب التعامل مع كل قبيلة أو دولة ، يختلف عن التعامل مع القبائل أو الدول الأخرى ؛ لأن حسن التقدير وحسن الاختيار ، كان أمرًا مسلمًا به في الحرب والسلم على حد سواء ، وهو أمر معترف به في السياسة الدولية . ولهذا استطاع الرسول ﷺ توحيد كلمة العرب ، مما كان له أعظم الأثر في نشر الدين الإسلامي ، فشخصيته وقدسية رسالته وسموها ، كانت هي العامل الأول في نشر الدعوة المحمدية في العالم أجمع .

لقد اقتضت طبيعة الرسالة النبوية الكريمة : أن يسلك سبيل الدبلوماسية ، تمكينًا لنشر دعوته في الجزيرة العربية أولًا ، ثم سائر أرجاء العالم بعد ذلك . وفي عهد النبي الكريم ﷺ تطورت الدبلوماسية وتعددت وسائل الاتصال مع الممالك والدول الأخرى ، فأصبحت أكثر تقدمًا في الشكل والمحتوى . ولم تعد العلاقات بين المسلمين وجيرانهم قاصرة على التبادل التجاري ، بل تعدتها إلى نواحي أخرى ، اقتضتها تنفيذ السياسة الإسلامية الجديدة .

لقد حرص الرسول ﷺ أن يضع أسمى قواعد للسفارة ، تتفق مع سمو رسالته ورفعة منزلته ، كرسول أمين خاتم السفارة بين ملك الملوك وكل شعوب الأرض كافة . وتلك القواعد تتلخص فيما يلي :

الفصل الأول : اختيار الكفاءات للسفارة وتزويدهم بالإرشادات :

اختار الرسول ﷺ ، ومن بعده الخلفاء الراشدون ، السفراء من الصحابة الموثوق بهم ، وكانوا يتصفون بالشجاعة ، وسرعة البديهة ، والحكمة ، ورباطة الجأش ، ذلك أن المهام التي توكل إليهم كانت مهامًا دقيقة ، فكانوا جميعًا من الشباب المؤمن ، الذي يتحلى بالسجايا الكريمة ، وجمال الصورة ، والذكاء المتقد . من ذلك : أن رسوله إلى قيصر الروم « دحية الكلبي » كان جميل الصورة جمالًا قيل عنه وصف عظيم ، منه أن جبريل عليه السلام

كان يفد على النبي ﷺ في مثل صورته . وكان زيد بن حارثة ترجمان الرسول ﷺ يجيد الفارسية والقبطية والحبشية ، فضلًا عن السريانية والعبرية ، حيث تعلم الأخيرة في سبعة عشر يومًا .

وقد اقتضى بُعْدُ نظر الرسول في اختيار السفراء في بداية الدعوة لتأمينها : أنه أدخل نظام العملاء السريين إذ كان العباس هو العميل السري للرسول ﷺ في مكة ، والمنذر ابن عمرو بن مساعد هو العميل السري في نجد . وكانت مهمة هؤلاء العملاء جمع المعلومات ، وإطلاع الرسول ﷺ على سير الأمور في مناطق عملهم . وهي مهمة تشبه إلى حد كبير ما يقوم به السفير في الوقت الحاضر ، إذ عليه متابعة الأحداث ، وما يجري داخل البلد الذي يعمل فيه ، وسير الأمور ، ثم يرسل تقريرًا بذلك لحكومته .

الفصل الثاني : معاملة السفراء :

إن حسن معاملة السفراء ينبع من مبدأ إيماني أصيل ، وهو إكرام الضيف والوفاء بالعهود . لذلك فقد التزم الرسول ﷺ الحلم ومكارم الأخلاق في معاملة السفراء ، حتى لو كانوا من السفهاء ، وقد أدى هذا في بعض الأحيان إلى إعلان إسلامهم ، حيث أيقنوا أن هذا الحلم والأدب لا يمكن إلا أن يصدر من نبع النبوة .

وفى نفس الوقت فقد كان الرسول ﷺ يتابع سفراءه الذين يرسلهم ، ويحاول إنقاذهم بكل جهده المعنوى والمادي ، إذا تعرضوا للإساءة أو محاولة اغتيال من القوى المعادية .

وبذلك فإن الرسول ﷺ قد وضع منهاجًا تطبيقيًا راقيًا في معاملة السفراء ، يؤذن في سمع الزمان ، وفى جميع الشعوب والأجيال ، إلى أن تقابل البشرية جمعاء الملك الديَّان .

الفصل الثالث : استقبال الوفود :

لقد كان استقبال الوفود عنصرًا أساسيًا من عناصر الاستراتيجية الدبلوماسية الإسلامية لنشر الدعوة . ولقد كان تقبل الدين الجديد عملًا جماعيًا من القبائل في الجزيرة العربية ، حيث قبلت جماعات كبيرة التخلي عن منعتها واستقلالها ، مقابل الأمان الذي تكفله لها الإدارة المركزية ، وخاصة بعد ارتفاع شأن الإسلام ، وانتصاره في الغزوات التي خاضها ضد قوى الشرك بالله .

إن استقبال الوفود كان يعني ممارسة كل قواعد الدبلوماسية من الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، ويعني استعراض القوة الإسلامية سواء المعنوية منها أو المادية ، حيث كان يبهر الكثيرين من الوافدين ، ذلك الترابط المتين الذي يعيش فيه المسلمون

ومدى خضوعهم لقائدهم النبي الأمين ﷺ ، ذلك الخضوع النابع من الحب والتفاني في تنفيذ توجيهاته والمسارعة لمرضاته .

و لم يقتصر استقبال الوفود على عصر النبوة فقط بل امتد إلى عصر الخلفاء الراشدين حيث كان وسيلة فعّالة لتحقيق أهداف الأمة الإسلامية بالطرق الدبلوماسية بما يغني عن الدخول في حروب في أحيان كثيرة .

وننتقل إلى عرض الأحاديث النبوية داعين اللّه أن ينتفع بها كل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، ليخرج بها للأمة الإسلامية قواعد رشيدة تسدد خطاها في طريق التعاملات الخارجية وهو ما يسمى بالدبلوماسية .

* * *

الفصل الأول : اختيار السفراء وتزويدهم الإرشادات

١٣٦٢٤ - عن إياس بن سلمة ، عن أبيه ، قال : بعثت قريش خارجة ابن كرز ، يطلع لهم طليعة ، فرجع حامدًا يحسن الثناء ، فقالوا : إنك أعرابي قعقعوا لك السلاح فطار فؤادك ، فما دريت ما قيل لك ، وما قلت ، ثم أرسلوا عروة بن مسعود ، فجاء ، فقال : يا محمد ، ما هذا الحديث تدعو إلى ذات الله ، ثم جئت قومك بأوباش الناس من تعرف ومن لا تعرف ؛ لتقطع أرحامهم وتستحل حرمهم ودماءهم وأموالهم ، فقال : « إني لم آت قومي إلا لأصل أرحامهم ، يبدلهم الله بدين خير من دينهم ، ومعاش خير من معاشهم » فرجع حامدًا يحسن الثناء ، قال سلمة : فاشتد البلاء على من كان في يد المشركين من المسلمين ، فدعا رسول الله ﷺ عمر ، فقال : « يا عمر ، هل أنت مبلغ عني إخوانكم من أسارى المسلمين ؟ » قال : لا ، يا رسول الله ، والله مالي بمكة من عشيرة ، غيري أكثر عشيرة مني ، فدعا عثمان ، فأرسله إليهم ؛ فخرج عثمان على راحلته حتى جاء عسكر المشركين ؛ فعبثوا به وأساؤوا له القول ، ثم أجاره إبان بن سعيد بن العاص ابن عمه ، وحمله على السرج وردفه ، فلما قدم ، قال : يا ابن عم ، ما لي أراك متخشعًا أسبل ، وكان إزاره إلى نصف ساقيه ، فقال له عثمان : هكذا أزرة صاحبنا فلم يدع بمكة أحدًا من أسارى المسلمين إلا بلغهم ما قال رسول الله ﷺ ، قال سلمة : فبينا نحن قائلون ، نادى منادي رسول الله ﷺ : أيها الناس البيعة البيعة نزل روح القدس فسرنا إلى رسول الله ﷺ وهو تحت شجرة سمرة ، فبايعناه ، وذلك قول الله : ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ [الفتح : ١٨] قال : فبايع لعثمان إحدى يديه على الأخرى ؛ فقال الناس : هنيئًا لأبي عبد الله يطوف بالبيت ونحن ههنا ، فقال رسول الله ﷺ : « لو مكث كذا وكذا سنة ما طاف حتى أطوف »[1] (📖 ١٥٣٢) .

١٣٦٢٥ - عن عثمان ﷺ قال : بعث النبي ﷺ وفدًا إلى اليمن ، فأمر عليهم أميرًا منهم وهو أصغرهم ، فمكث أيامًا لم يسر فلقى النبي ﷺ رجلًا منهم ، فقال : « يا فلان أما انطلقت ؟ » فقال : يا رسول الله أميرنا يشتكي رجله ، فأتاه النبي ﷺ ونفث عليه باسم الله وبالله ، أعوذ بالله ، وبعزة الله وقدرته من شر ما فيها ، سبع مرات ، فبرأ الرجل ؛ فقال له رجل : يا رسول الله ، أتؤمره علينا وهو أصغرنا ، فذكر النبي ﷺ ،

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٣٨٦) .

قراءته القرآن ، فقال الشيخ : يا رسول الله ، لولا أني أخاف أن أتوسده فلا أقوم به لتعلمته ، فقال له رسول الله ﷺ : « لا تفعل ، تعلم القرآن ؛ فإنما مثل القرآن كجراب ملأته مسكًا ، ثم ربطت على فيه ، فإن فتحته فاح إليك ريح المسك ، وإن تركته كان مسكًا موضوعًا ، كذلك مثل القرآن إذا قرأته ، أو كان في صدرك » [1] (📖 ٤٠٢٠) .

١٣٦٢٦ - عن علي ، أن النبي ﷺ ، حين بعثه ببراءة ، قال : يا رسول الله ، إني لست باللسن ولا بالخطيب ، قال : « ما بد لي أن أذهب بها أنا ، أو تذهب بها أنت » ، قال : فإن كان ولابد فسأذهب أنا ، قال : « انطلق فإن الله يثبت لسانك ، ويهدي قلبك ، ثم وضع يده على فيه » ، وقال : « انطلق واقرأها على الناس » ، وقال : « إن الناس سيتقاضون إليك ، فاذا أتاك الخصمان فلا تقضين لواحد حتى تسمع كلام الآخر ، فإنه أجدر أن تعلم لمن الحق » [2] (📖 ٤٤٠١) .

١٣٦٢٧ - عن عتاب بن رفاعة بن رافع ، قال : بلغ عمر بن الخطاب أن سعدًا اتخذ قصرًا ، وجعل عليه بابًا ، وقال : انقطع الصويت ؛ فأرسل عمر محمد بن مسلمة ، وكان عمر إذا أحب أن يؤتى بالأمر كما يريد بعثه ، فقال : ائت سعدًا ، وأحرق عليه بابه ، فقدم الكوفة ، فلما أتى الباب أخرج زنده فاستورى نارًا ، ثم أحرق الباب ، فأتي سعد ، فأخبر ثم وصف له صفته فعرفه ، فخرج إليه سعد ، فقال محمد : إنه بلغ أمير المؤمنين عنك أنك قلت : انقطع الصويت ، فحلف سعد بالله ما قال ذلك ، فقال محمد : نفعل الذي أمرنا ونؤدي عنك ما تقول ؛ وأقبل يعرض عليه أن يزوده ، فأبى ثم ركب راحلته حتى قدم المدينة ، فلما أبصره عمر قال : لولا حسن الظن بك ما رأينا أنك أديت ، وذكر أنه أسرع السير ، وقال : قد فعلت ، وهو يعتذر ، ويحلف بالله ما قال ، فقال عمر : هل أمر لك بشيء؟ قال : ما كرهت من ذلك ، أن أرض العراق أرض رقيقة ، وأن أهل المدينة يموتون حولي من الجوع ، فخشيت أن آمر لك ، فيكون لك البارد ولي الحار ، أما سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يشبع المؤمن دون جاره » [3] (📖 ١٤٣٣١) .

١٣٦٢٨ - عن عليٍّ قال : لما نفذني النبي ﷺ إلى اليمن ، قال : « يا علي ، الناس رجلان : فعاقل يصلح للعفو ، وجاهل يصلح للعقوبة » [4] (📖 ١٤٣٤٤) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧/١٥٠) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١/١٥٠) ، وفضائل الصحابة (٢/٧٠٢) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١/٥٤) ، والطبراني في الكبير (١/١٤٤) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢٦٣) .

١٣٦٢٩ – عن علي ، قال : قلت : يا رسول الله ، إذا بعثتني في شيء ، أكون كالسكة المحماة ، أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ؟ قال : « بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب »(١) (📖 ١٤٣٤٥) .

١٣٦٣٠ – عن رجل من ثقيف ، قال : استعملني علي بن أبي طالب على عكبرا ، فقال لي : وأهل الأرض عندي إن أهل السواد قوم خدع ، فلا يخدعنك فاستوف ما عليهم ، ثم قال لي : رح إليَّ ، فلما رجعت إليه ، قال لي : إنما قلت لك الذي قلت لأسمعهم ، لا تضربن رجلًا منهم سوطًا في طلب درهم ؛ ولا تقمه قائمًا ؛ ولا تأخذن منهم شاة ، ولا بقرة ، إنما أمرنا أن نأخذ منهم العفو : أتدري ما العفو ؟ الطاقة(٢) (📖 ١٤٣٤٦) .

١٣٦٣١ – عن علي ، قال : بعثني النبي ﷺ قاضيًا ، يعني إلى اليمن ، فقلت : يا رسول الله ، إني شاب ، وتبعثني إلى أقوام ذوي أسنان ، فدعا لي بدعوات ، ثم قال : « إذا أتاك الخصمان فسمعت من أحدهما ، فلا تقضين حتى تسمع من الآخر ، فإنه أثبت لك » ، قال : فما اختلف علي بعد ذلك(٣) (📖 ١٤٤٣٤) .

١٣٦٣٢ – قال ﷺ : « أعجزتم إذا بعثت رجلًا منكم فلم يمض لأمري ، أن تجعلوا مكانه من يمضي لأمري »(٤) (📖 ١٤٩١٣) .

١٣٦٣٣ – قال ﷺ : « إذا أبردتم إليَّ بريدًا ، فأبردوه حسن الوجه ، حسن الاسم »(٥) (📖 ١٤٩٢٨) .

١٣٦٣٤ – قال ﷺ : « انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه ، فوالله لأن يهدي الله بك رجلًا واحدًا ، خير لك من أن تكون لك حمر النعم »(٦) (📖 ١٥٧٧٠) .

١٣٦٣٥ – قال ﷺ : « إنك ستأتي قومًا أهل كتاب ، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ، فإن هم أطاعوا لك بذلك ، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة ؛ فإن هم أطاعوا لك بذلك ، فأخبرهم أن الله قد

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٨٣/١) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٧٧/١) .
(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٨٢/١) . عكبرا : هو اسم بليدة من نواحي دجيل ، قرب صريفين ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ . معجم البلدان لياقوت الحموي (١٤٢/٤) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٨٦/١٠) .
(٤) رواه أبو داود : كتاب الجهاد ، باب في الطاعة ، رقم (٢٦١٠) .
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٧٠/٦) .
(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٨٤٧) ومسلم في صحيحه (٢٤٠٦) وأحمد في مسنده (٣٣٣/٥) .

فرض عليهم صدقة ، تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم ، فإن هم أطاعوا لك بذلك ، فإياك وكرائم أموالهم ، واتق دعوة المظلوم ، فإنه ليس بينها وبين اللَّه حجاب » (١) (📖 ١٥٧٧٣) .

١٣٦٣٦ - عن ابن عمر ، أن رسول اللَّه ﷺ بعث سعد بن عبادة مصدقًا ، فأتى النبي ﷺ فسلم عليه ، فقال : « إياك يا سعد أن تجيء يوم القيامة تحمل بعيرًا على عنقك له رغاء » ، قال سعد : يا رسول اللَّه ، فإن فعلت إن ذلك لكائن ، قال : « نعم » قال سعد : لا آخذه ، ولا أجيء به ، فأعفاه (٢) (📖 ١٦٩٦٧) .

١٣٦٣٧ - عن أبي أمامة : أن النبي ﷺ كان إذا بعث أميرًا ، قال : « اقصر الخطبة ، وأقل الكلام ؛ فإن من الكلام سحرًا » (٣) (📖 ١٨١٢٦) .

١٣٦٣٨ - كان إذا بعث أحدًا من أصحابه في بعض أمره ، قال : « بشروا ولا تنفروا ، ويسروا ولا تعسروا » (٤) (📖 ١٨١٢٧) .

١٣٦٣٩ - عن عليٍّ ، قال : بعثني رسول اللَّه ﷺ إلى اليمن ، فإني لأخطب يومًا على الناس ، وحبر من أحبار اليهود واقف في يده سفر ينظر فيه ، فناداني ، فقال : صف لنا أبا القاسم ، فقال علي : رسول اللَّه ﷺ ليس بالقصير ولا بالطويل البائن ، وليس بالجعد القطط ولا بالسبط ، هو رجل الشعر أسوده ، ضخم الرأس ، مشرب بحمرة ، عظيم الكراديس ، شثن الكفين والقدمين ، طويل المسربة - وهو الشعر الذي يكون في النحر إلى السرة - أهدب الأشفار ، مقرون الحاجبين ، صلت الجبين ، بعيد ما بين المنكبين ؛ إذا مشى يتكفأ كأنما ينزل من صبب ، لم أر قبله مثله ولم أر بعده مثله ، قال علي : ثم سكت ، فقال لي الحبر : وماذا ؟ قال علي : هذا ما يحضرني ، فقال الحبر : في عينيه حمرة ، حسن اللحية ، حسن الفم ، تام الأذنين ، يقبل جميعًا ويدبر جميعًا ، فقال علي : هذه واللَّه صفته ، فقال الحبر : وشيء آخر ، قال علي : وما هو ؟ قال الحبر : وفيه حياء ، فقال علي : هو الذي قلت لك كأنما ينزل من صبب ، قال الحبر : فإني أجد هذه الصفة في سفر آبائي ، ونجده يبعث من حرم اللَّه وأمنه وموضع بيته ، ثم يهاجر إلى حرم يحرمه هو ، وتكون له حرمة كحرمة الحرم الذي حرم اللَّه ، ونجد أنصاره الذين هاجروا إليهم

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٤٢٥) وأبو داود في السنن (١٥٦٩) والبيهقي في السنن (٩٦/٤) .

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٦٤١٨) ، والطبري في تفسيره (١٦٠/٤) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٥٤/٨) .

(٤) أخرجه مسلم في الجهاد ، باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير ، رقم (١٧٣٢) . أبو داود : كتاب الأدب ، باب في كراهية المراء ، رقم (٤٨١٤) .

قومًا من ولد عمرو بن عامر أهل نخل ، وأهل الأرض قبلهم يهود ، فقال علي : هو هو رسول اللَّه ، فقال الحبر : فإني أشهد أنه نبي ، وأنه رسول اللَّه ، وأنه أرسل إلى الناس كافة فعلى ذلك أحيى ، وعليه أموت ، وعليه أبعث إن شاء اللَّه [1] (📖 ١٨٥٦١) .

١٣٦٤٠ - عن سهل بن حنيف ، قال : قال لي رسول اللَّه ﷺ : « أنت رسولي إلى أهل مكة » قال : إن رسول اللَّه ﷺ أرسلني يقرأ عليكم السلام ، ويأمركم بثلاث : « لا تحلفوا بغير اللَّه ، وإذا تخليتم فلا تستقبلوا الكعبة ولا تستدبروها ، ولا تستنجوا بعظم ولا بيعرة » [2] (📖 ٢٧٢٠٥) .

١٣٦٤١ - عن ابن عباس ، قال : بعث رسول اللَّه ﷺ جرير بن عبد اللَّه إلى ذي الكلاع ، اسمه بديع بن باكوراء ، وإلى ذي ظليم ؛ حوشب بن طخية [3] (📖 ٣٠٢٨٦) .

١٣٦٤٢ - عن ابن عباس ، قال : بعث النبي ﷺ ضرار بن الأزور الأسدي ، إلى عوف الورقاني من بني الصيداء [4] (📖 ٣٠٢٨٨) .

١٣٦٤٣ - عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ، عن أبيه ، عن جده حاطب بن أبي بلتعة ، قال : بعثني رسول اللَّه ﷺ إلى المقوقس ملك الإسكندرية ، فجئته بكتاب رسول اللَّه ﷺ فأنزلني في منزل ، فأقمت عنده ليالي ، ثم بعث إليَّ وقد جمع بطارقته ، فقال : إني سأكلمك بكلام فأحب أن تفهمه مني ، فقلت : كلم ، فقال : أخبرني عن صاحبك أليس هو نبي ؟ فقلت : بلى ، وهو رسول اللَّه ﷺ قال : فما له حيث كان هكذا لم يدع على قومه حين أخرجوه من بلده ، فقلت : عيسى ابن مريم أليس هو نبي ؟ قال : أشهد أنه رسول اللَّه ، قلت : فما له حيث أخذه قومه فأرادوا أن يصلبوه ، أن لا يكون دعا عليهم بأن يهلكهم اللَّه ، حتى رفعه اللَّه إليه في سماء الدنيا ؟ قال : أحسنت أنت حكيم جاء من عند حكيم ، هذه هدايا أبعث بها معك إلى محمد ﷺ ، وأبعث معك ببدرقة يبدرقونك إلى مأمنك ، قال : فأهدى إلى رسول اللَّه ﷺ ثلاث جواري منهن أم إبراهيم ابن رسول اللَّه ﷺ ، وواحدة وهبها رسول اللَّه ﷺ لأبي جهم بن حذيفة العدوي ، وواحدة لحسان بن ثابت ، وأرسل إليه بثياب مع طرف من طرفهم [5] (📖 ٣٠٣٠٨) .

---

(١) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (٦/١٦) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٤٦٥) ، والدارمي في السنن (٢/٤٤٥) ، وأحمد في مسنده (٣/٤٨٧) .
(٣) أخرجه ابن القيم في زاد المعاد (١/ ١٢٣) ، والسيرة الحلبية (٣/٥٠٢) .
(٤) أخرجه الطبري في تاريخه (٢/٢٢٦) ، وابن الأثير في أسد الغابة (٣/٥٢) .
(٥) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (٤/٢٧٢) .

١٣٦٤٤ - عن المسور بن مخرمة ، أن النبي ﷺ بعث بكتابه مع دحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر ، وبعث شجاع بن وهب إلى المنذر بن الحارث بن أبي شمر الغساني [١] (📖 ٣٠٣٣٣) .

١٣٦٤٥ - عن المسور بن مخرمة ، عن خطبة رسول الله ﷺ وخبره عن بعث عيسى ابن مريم الحواريين ، واختلافهم عليه ، وشكيته ذلك إلى ربه ، وصياح كل امرئ منهم يتكلم بلسان الأمة الذي بعث إليها ، وقيام المهاجرين إلى رسول الله ﷺ وقولهم لرسول الله ﷺ : مرنا وابعثنا نحوًا من هذا الحديث ، وقال عيسى ابن مريم للحواريين : هذا أمر قد عزم الله لكم عليه فامضوا فافعلوا ، فقال أصحاب رسول الله ﷺ : نحن نؤدي عنك فابعثنا حيث شئت ، فقال رسول الله ﷺ : « اذهب أنت يا شجاع بن أبي وهب إلى هرقل ، وليذهب معك دحية بن خليفة الكلبي ؛ فإنه من تخوم الشام فلا بأس عليه » [٢] (📖 ٣٠٣٣٤) .

١٣٦٤٦ - عن دحية الكلبي : بعثني رسول الله ﷺ إلى قيصر صاحب الروم بكتاب فقلت : استأذنوا لرسول رسول الله ﷺ فأتى قيصر ، فقيل له : إن على الباب رجلًا يزعم أنه رسول رسول الله ﷺ ، ففزعوا لذلك ، فقال : أدخله ، فأدخلني عليه ، وعنده بطارقة فأعطيته الكتاب ، فقرئ عليه ، فإذا فيه : « بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله ﷺ إلى قيصر صاحب الروم » فنخر ابن أخ له أحمر أزرق سبط ، فقال : لا تقرأ الكتاب اليوم ؛ لأنه بدأ بنفسه وكتب صاحب الروم ، ولم يكتب ملك الروم ، فقرئ الكتاب حتى فرغ منه ، ثم أمرهم فخرجوا من عنده ، ثم بعث إليَّ فدخلت عليه فسألني فأخبرته ، فبعث إلى الأسقف ، فدخل عليه ، فلما قرئ الكتاب عليه ، قال الأسقف : هو - والله - الذي بشرنا به موسى وعيسى الذي كنا ننتظر ، قال قيصر : فما تأمرني ؟ قال الأسقف : أما أنا فإني مصدقه ومتبعه ، فقال قيصر : أعرف أنه كذلك ، لا أستطيع أن أفعل ، إن فعلت ذهب ملكي وقتلني الروم [٣] (📖 ٣٠٣٣٧) .

١٣٦٤٧ - عن عبادة بن الصامت - وكان عقبيًا بدريًّا نقيبًا - أنه قال : بعثني أبو بكر إلى ملك الروم ، يدعوه إلى الإسلام ويرغبه فيه ، ومعي عمرو بن العاص بن وائل السهمي ، وهشام بن العاص بن وائل السهمي ، وعدي بن كعب ، ونعيم بن عبد الله

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/٨) ، وابن هشام في السيرة النبوية (٦/١٦) .
(٢) أورده ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة (شجاع) (٢/٥٠٥) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٤/٢٢٥) ، وأبو نعيم في دلائل النبوة (١/١٥٣) .

النحام ، فخرجنا حتى قدمنا على جبلة بن الأيهم دمشق ، فأدخلنا على ملكهم بها الرومي ، فإذا هو على فرش له مع الأسقف ، فأجلسنا وبعث إلينا رسوله وسألنا أن نكلمه ، فقلنا : لا واللّٰه لا نكلمه برسول بيننا وبينه! فإن كان له في كلامنا حاجة فليقربنا منه ، فأمر بسلم فوضع ونزل إلى فرش له في الأرض فقربنا ، فإذا هو عليه ثياب سود مسوح ، فقال له هشام بن العاص بن وائل : ما هذه المسوح التي عليك ؟ قال : لبستها ناذرًا أن لا أنزعها حتى أخرجكم من الشام ، فقلنا : قال القاضي : وذكر كلامًا خفي عليَّ من كتابي ، معناه - بل نملك مجلسك وبعده ملككم الأعظم ، فواللّٰه لنأخذنه إن شاء اللّٰه ! فإنه قد أخبرنا بذلك نبينا ﷺ الصادق البار ، قال : إذا أنتم بالسمراء ، قال : قلنا : وما السمراء ؟ قال : لستم بها ، قلنا : ومن هم ؟ قال : الذين يقومون الليل ويصومون النهار ، قال : فقلنا : نحن واللّٰه هم ! قال : فقال : وكيف صومكم وصلاتكم وحالكم ؟ فوصفنا له أمرنا ، فنظر إلى أصحابه وراطنهم ، وقال لنا : ارتفعوا ، قال : ثمَّ علا وجهه سواد حتى كأنه قطعة مسح من شدة سواده ، وبعث معنا رسلًا إلى ملكهم الأعظم بالقسطنطينية ، فخرجنا حتى انتهينا إلى مدينتهم ، ونحن على رواحلنا علينا العمائم والسيوف ، فقال لنا الذين معنا : إن دوابكم هذه لا تدخل مدينة الملك ، فإن شئتم فجئناكم ببراذين وبغال ، قلنا : لا واللّٰه لا ندخلها إلا على رواحلنا ! فبعثوا إليه يستأذنونه ، فأرسل إليهم أن خلوا سبيلهم ، ودخلنا على رواحلنا حتى انتهينا إلى غرفة مفتوحة الباب ، فإذا هو فيها جالس ينظر ، قال : فأنخنا تحتها ثم قلنا : لا إله إلا اللّٰه واللّٰه أكبر ، فيعلم اللّٰه لانتفضت حتى كأنها نخلة تصفقها الريح ، فبعث إلينا رسولًا أن هذا ليس لكم أن تجهروا بدينكم في بلادنا ، وأمر بنا فأدخلنا عليه فإذا هو مع بطارقته ، وإذا عليه ثياب حمر ، فإذا فرشه وما حواليه أحمر ، وإذا رجل فصيح بالعربية يكتب ، فأومأ إلينا فجلسنا ناحية . فقال لنا وهو يضحك: ما منعكم أن تحيوني بتحيتكم فيما بينكم ؟ فقلنا : نرغب بها عنك ، وأما تحيتك التي لا ترضى إلا بها ، فإنها لا تحل لنا أن نحييك بها ، قال : وما تحيتكم فيما بينكم ؟ قلنا : السلام ، قال : فما كنتم تحيون به نبيكم ؟ قلنا : بها ، قال : فما كان تحيته هو ؟ قلنا : بها ، قال : فبم تحيون ملككم اليوم ؟ قلنا : بها ، قال : فبم يجيبكم ؟ قلنا : بها ، قال : فما كان نبيكم يرث منكم ؟ قلنا : ما كان يرث إلا ذا قرابة ، قال : وكذلك ملككم اليوم ؟ قلنا : نعم، قال : فما أعظم كلامكم عندكم ؟ قلنا : لا إله إلا اللّٰه . قال : فيعلم اللّٰه ، لانتفض حتى كأنه طير ذو ريش من حسن ثيابه ، ثم فتح عينيه في وجوهنا ، قال فقال :

هذه الكلمة التي قلتموها حين نزلتم تحت غرفتي ؟ قلنا : نعم ، قال : كذلك إذا قلتموها في بيوتكم تنفضت لها سقوفكم ، قلنا : واللّٰه ما رأيناها صنعت هذا قط إلا عندك ، وما ذاك إلا لأمر أراده اللّٰه تعالى ، قال : ما أحسن الصدق! أما واللّٰه لوددت أني خرجت من نصف ما أملك ، وأنكم لا تقولونها على شيء إلا انتفض لها ، قلنا : ولم ذاك ؟ قال : ذاك أيسر لشأنها وأحرى أن لا تكون من النبوة ، وأن تكون من حيل ولد آدم . قال : فماذا تقولون إذا فتحتم المدائن والحصون ؟ قلنا : نقول : لا إله إلا اللّٰه ، واللّٰه أكبر ، قال : تقولون : لا إله إلا اللّٰه ، واللّٰه أكبر - ليس غيره شيء ؟ قلنا : نعم ، قال : تقولون : اللّٰه أكبر ، هو أكبر من كل شيء ؟ قلنا : نعم ، قال : فنظر إلى أصحابه فراطنهم! ثم أقبل علينا : فقال : أتدرون ما قلت لهم ؟ قلت : ما أشد اختلاطهم . فأمر لنا بمنزل وأجرى لنا نزلا ، فأقمنا في منزلنا تأتينا ألطافه غدوة وعشية . ثم بعث إلينا فدخلنا عليه ليلًا وحده ليس معه أحد ، فاستعادنا الكلام فأعدناه عليه ، ثم دعا بشيء كهيئة الربعة ضخمة مذهبة فوضعها بين يديه ، ثم فتحها فإذا بها بيوت صغار وعليها أبواب ، ففتح منها بيتًا فاستخرج منها خرقة حرير سوداء فنشرها ، فإذا فيها صورة حمراء ، وإذا رجل ضخم العينين عظيم الأليتين ، لم ير مثل طول عنقه في مثل جسده ، أكثر الناس شعرًا ، فقال لنا : أتدرون من هذا ؟ قلنا : لا ، قال : هذا آدم ﷺ . ثم أعاده ففتح بيتًا آخر ، فاستخرج منه خرقة حرير سوداء فنشرها ، فإذا بها صورة بيضاء ، وإذا رجل له شعر كثير كشعر القبط - قال القاضي : أراه قال - ضخم العينين بعيد ما بين المنكبين عظيم الهامة ، فقال : أتدرون من هذا ؟ قلنا : لا ، قال : هذا نوح ﷺ . ثم أعادها في موضعها وفتح بيتًا آخر ، فاستخرج منه خرقة حرير خضراء ، فإذا بها صورة شديدة البياض ، وإذا رجل حسن الوجه ، حسن العينين ، شارع الأنف ، سهل الخدين ، أشيب الرأس ، أبيض اللحية ، كأنه حي يتنفس ، فقال : أتدرون من هذا ؟ قلنا : لا ، قال : هذا إبراهيم ﷺ . ثم أعادها وفتح بيتًا آخر ، فاستخرج منه خرقة حرير خضراء ، فإذا فيها صورة محمد ﷺ ، فقال : تدرون من هذا ؟ قلنا : هذا محمد ﷺ - وبكينا ، فقال : بدينكم أنه محمد ؟ قلنا : نعم ، بديننا أنها صورته كأنما ننظر إليه حيًا . قال : فاستخف حتى قام على رجليه قائمًا ثم جلس ، فأمسك طويلًا فنظر في وجوهنا ، فقال : أما إنه كان آخر البيوت ، ولكني عجلته لأنظر ما عندكم . فأعاده وفتح بيتًا آخر ، فاستخرج منه خرقة حرير خضراء ، فإذا فيها صورة رجل جعد أبيض قطط غائر العينين ، حديد النظر ، عابس متراكب الأسنان ، مقلص الشفة ، كأنه من رجال أهل البادية ، فقال : تدرون من

هذا ؟ قلنا : لا ، قال : هذا موسى ، وإلى جانبه صورة شبيهة به ، رجل مدر الرأس ، عريض الجبين ، بعينيه قبل ، قال : تدرون من هذا ؟ قلنا : لا ، قال : هذا هارون . فأعادها وفتح بيتًا آخر ، فاستخرج منه خرقة حرير خضراء فنشرها ، فإذا فيها صورة بيضاء ، وإذا رجل شبه المرأة ، ذو عجيزة وساقين ، قال : تدرون من هذا ؟ قلنا : لا ، قال : داود . فأعادها وفتح بيتًا آخر فاستخرج منه خرقة حرير خضراء ، فإذا فيها صورة بيضاء ، فإذا رجل أوقص ، قصير الظهر طويل الرجلين على فرس ، لكل شيء منه جناح ، قال : تدرون من هذا ؟ قلنا : لا ، قال : هذا سليمان وهذه الريح تحمله . ثم أعادها وفتح بيتًا آخر ، فيه خرقة حرير خضراء فنشرها فإذا فيها صورة بيضاء ، وإذا رجل شاب ، حسن الوجه ، حسن العينين ، شديد سواد اللحية ، يشبه بعضه بعضًا ، فقال : أتدرون من هذا ؟ قلنا : لا ، قال : عيسى ابن مريم ، فأعادها وأطبق الربعة . قال : قلنا : أخبرنا عن قصة الصور ما حالها ؟ فإنا نعلم أنها تشبه الذين صورت صورهم ، فإنا رأينا نبينا ﷺ يشبه صورته ، قال : أخبرت أن آدم سأل ربه أن يريه أنبياء بنيه ، فأنزل عليه صورهم ، فاستخرجها ذو القرنين من خزانة آدم في مغرب الشمس ، فصورها لنا دانيال في خرق الحرير على تلك الصور ، فهي هذه بعينها . أما والله لوددت أن نفسي طابت بالخروج من ملكي ، فتابعتكم على دينكم ، وأن أكون عبدًا لأسوئكم ملكة! ولكن نفسي لا تطيب . فأجازنا فأحسن جوائزنا ، وبعث معنا من يخرجنا إلى مأمننا ، فانصرفنا إلى رحالنا . قال القاضي : قد كنا أملينا هذا الخبر من وجه آخر ، ومعاني الخبرين متقاربة ، ولما حضرنا هذا الخبر من هذا الطريق ، رسمناه ههنا ، وقد تضمن ما يدل على صدق نبينا وصحة نبوته ، على كثرة الأخبار والروايات فيه ، وشهادة الكتب السالفة ، مع تأييد الله ﷻ اسمه إياه بالمعجزات التي أظهرها على يده ، والأعلام الشاهدة له [1] (📖 ٣٥٥٦٠) .

١٣٦٤٨ - عن يحيى بن أيوب ، عن الكناني رسول عمر إلى هرقل ، وكان يقال له : جثامة بن مساحق بن الربيع بن قيس الكناني ، قال : جلست فلم أدر ما تحتي ، فإذا تحتي كرسي من ذهب ، فلما رأيته نزلت عنه . فضحك ، فقال لي : لم نزلت عن هذا الذي أكرمناك به ؟ فقلت : إني سمعت رسول الله ﷺ ينهي عن مثل هذا [2] (📖 ٣٦٨٨٢) .

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق . ووراطنهم : هو أن يتفوه بكلام لا يفهمه الجمهور . النهاية (٢/٢٣٣) - لاتنفضت : أي تحركت . النهاية (٥/٩٧) . القبل مثل الحول . اللسان (٥/٧١) النهاية (٤/٩) .

(٢) أورد الحديث ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة جثامة (١/٢٢٥) .

١٣٦٤٩ - عن جرير بن عبد الله البجلي قال : قال لي رسول الله ﷺ : « ألا تريحني من ذي الخلصة » ، قلت : يا رسول الله ! إني رجل لا أثبت على الخيل ، فمسح في صدري وقال : « اللهم ! اجعله هاديًا مهديًا ! » حتى وجدت بردها [1] (📖 ٣٦٩٢٣) .

١٣٦٥٠ - عن عمرو بن مرة الجهني ، قال : خرجنا حجاجًا في الجاهلية في جماعة من قومي ، فرأيت في المنام وأنا بمكة نورًا ساطعًا من الكعبة ، حتى أضاء لي جبل يثرب وأشعر جهينة ، وسمعت صوتًا في النور وهو يقول : انقشعت الظلماء ، وسطع الضياء ، وبعث خاتم الأنبياء! ثم أضاء لي إضاءة أخرى ، حتى نظرت إلى قصور الحيرة وأبيض المدائن ، وسمعت صوتًا في النور ، وهو يقول : ظهر الإسلام ، وكسرت الأصنام ، ووصلت الأرحام ، فانتبهت فزعًا فقلت لقومي : والله ليحدثن في هذا الحي من قريش حدث ، فأخبرتهم بما رأيت ، فلما انتهيت إلى بلادنا ، جاء الخبر أن رجلًا يقال له : أحمد قد بعث ، فخرجت حتى أتيته ، وأخبرته بما رأيت ، فقال : « يا عمرو بن مرة! أنا النبي المرسل إلى العباد كافة ، أدعوهم إلى الإسلام ، وآمرهم بحقن الدماء وصلة الأرحام ، وعبادة الله وحده ورفض الأصنام ، وبحج البيت وصيام شهر رمضان من اثني عشر شهرًا ، فمن أجاب فله الجنة ، ومن عصى فله النار ، فآمن يا عمرو يؤمنك الله من هول جهنم » ، فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، آمنت بكل ما جئت به من حلال وحرام ، وإن رغم ذلك كثير من الأقوام ، ثم أنشدته أبياتًا قلتها حين سمعت به ، وكان لنا صنم وكان أبي سادنه ، فقمت إليه فكسرته ، ثم لحقت بالنبي ﷺ وأنا أقول :

شهدت بأن الله حق وإنني ... لآلهة الأحجار أول تارك
وشمرت عن ساقي الإزار مهاجرًا ... أجوب إليك الوعث بعد الدكادك
لأصحب خير الناس نفسًا ووالدًا ... رسول مليك الناس فوق الحبائك

فقال النبي ﷺ : « مرحبًا بك يا عمرو » فقلت : بأبي أنت وأمي ، ابعث بي إلى قومي ، لعل الله أن يمنَّ بي عليهم كما منَّ بك عليَّ ، فبعثني فقال : « عليك بالرفق والقول السديد ، ولا تكن فظًّا ولا متكبرًا ولا حسودًا » ، فأتيت قومي فقلت : يا بني رفاعة ، بل يا معشر جهينة ، إني رسول رسول الله إليكم أدعوكم إلى الإسلام ، وآمركم بحقن الدماء وصلة الأرحام ، وعبادة الله وحده ورفض الأصنام ، وبحج البيت وصيام

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٨٥٧) ومسلم في صحيحه (٢٤٧٦) ، والنسائي في السنن (٨٣٠٣) وأبو داود في السنن (٢٧٧٢) وأحمد في مسنده (٤/٦٠) .

شهر رمضان شهر من اثني عشر شهرًا ، فمن أجاب فله الجنة ، ومن عصى فله النار ، يا معشر جهينة ، إن اللَّه جعلكم خيار من أنتم منه ، وبغض إليكم في جاهليتكم ما حبب إلى غيركم من العرب ، فإنهم كانوا يجمعون بين الأختين ، والغزاة في الشهر الحرام ، ويخلف الرجل على امرأة أبيه ، فأجيبوا هذا النبي المرسل من بني لؤي بن غالب ، تنالوا شرف الدنيا وكرامة الآخرة ، فما جاءني إلا رجل منهم ، فقال : يا عمرو بن مرة ، أمرَّ اللَّه عيشك ! أتأمرنا برفض آلهتنا ، وأن نفرق جمعنا ، وأن تخالف دين آبائنا الشيم العلي ، إلى ما يدعونا إليه هذا القرشي من أهل تهامة ؟ لا حبًا ولا كرامة ، ثم أنشأ الخبيث يقول :

إن ابن مرة قد أتى بمقالة ... ليست مقالة من يريد صلاحا
إني لأحسب قوله وفعاله ... يومًا وإن طال الزمان ذباحا
ليسفه الأشياخ ممن قد مضى ... من رام ذلك لا أصاب فلاحا

فقال عمرو : الكاذب مني ومنك أمرَّ اللَّه عيشه وأبكم لسانه وأكمه إنسانه! قال : فواللَّه ما مات حتى سقط فوه وعمي وخرف ، وكان لا يجد طعم الطعام ، فخرج عمرو بمن أسلم من قومه حتى أتوا النبي ﷺ ، فحياهم ورحب بهم وكتب لهم كتابًا هذه نسخته : « بسم اللَّه الرحمن الرحيم ، هذا كتاب أمان من اللَّه العزيز على لسان رسوله ، بحق صادق وكتاب ناطق ، مع عمرو بن مرة لجهينة بن زيد ، إن لكم بطون الأرض وسهولها وتلاع الأودية وظهورها ، على أن ترعوا نباتها وتشربوا ماءها ، على أن تؤدوا الخمس وتصلوا الخمس ، وفي الغنيمة والصريمة شاتان إذا اجتمعتا ، فإن فرقتا فشاة شاة ، ليس على أهل المثيرة صدقة ولا على الواردة لبقة ، واللَّه شهيد على ما بيننا ومن حضر من المسلمين » (١) (🕮 ٣٧٢٩٢) .

١٣٦٥١ - عن أبي أمامة أن رسول اللَّه ﷺ وجه عمرو بن الطفيل من خيبر إلى قومه فقال عمرو : قد شب القتال يا رسول اللَّه ، تغيبني عنه ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « أما ترضى أن تكون رسول رسول اللَّه ﷺ » (٢) (🕮 ٣٧٤٤١) .

١٣٦٥٢ - عن قبيصة بن ذؤيب أن عبادة بن الصامت أنكر على معاوية شيئًا ، فقال : لا أساكنك بأرض ، فرحل إلى المدينة فقال له عمر : وما أقدمك ؟ فأخبره فقال له عمر : ارحل إلى مكانك ، قبح اللَّه أرضًا لست فيها وأمثالك ! فلا إمرة له عليك (٣) (🕮 ٣٧٤٤٢) .

---

(١) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (١/ ٢٢) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٢/ ٣١٩، ٣٢٠)
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٢٢) .
(٣) أخرجه أحمد في مسند الشاميين (١/ ٢١٨) .

١٣٦٥٣ - حدثنا عبد الرحمن بن المثنى بن مطاع بن عيسى بن مطاع بن زيادة بن مسلم بن مسعود بن الضحاك بن جابر بن عدي أبو مسعود اللخمي ، حدثنا أبي المثنى عن أبيه مطاع عن أبيه عيسى عن أبيه مطاع عن أبيه زيادة عن جده مسعود أن النبي ﷺ سماه مطاعًا ، وقال له : « يا مطاع ، أنت مطاع في قومك » ، وحمله على فرس أبلق وأعطاه الراية ، وقال له : « يا مطاع! امض إلى أصحابك فمن دخل تحت رايتي هذه أمن من العذاب »[1] (📖 ٣٧٥٣٨) .

* * *

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٣١/٢٠) ، والصغير (٧/٢) .

الفصل الثاني : معاملة السفراء

١٣٦٥٤ - قال ﷺ : « لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما »[(١)] (📖 ١٤٧٧٨) .

١٣٦٥٥ - قال ﷺ : « لولا أنك رسول لضربت عنقك »[(٢)] (📖 ١٤٧٨٠) .

١٣٦٥٦ - عن جابر ، قال : لقد بعث رسول اللَّه ﷺ يوم الطائف حنظلة بن الربيع إلى أهل الطائف ، فكلمهم ، فاحتملوه ، ليدخلوه حصنهم ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « من لهؤلاء وله مثل أجر غزاتنا هذه ؟ » فلم يقم إلا العباس بن المطلب ، حتى أدركه في أيديهم قد كادوا أن يدخلوه الحصن ، فاحتضنه العباس ، وكان رجلًا شديدًا ، فاختطفه من أيديهم وأمطروا على العباس الحجارة من الحصن ، فجعل النبي ﷺ يدعو له ، حتى انتهى به إلى النبي ﷺ[(٣)] (📖 ٣٠٢٣٦) .

١٣٦٥٧ - عن شرحبيل بن مسلم ، عن أبي أمامة الباهلي ، عن هشام بن العاص الأموي ؓ ، قال : بعثت أنا ورجل آخر إلى هرقل صاحب الروم ، ندعوه إلى الإسلام ، فخرجنا حتى قدمنا الغوطة يعني دمشق ، فنزلنا على جبلة بن الأيهم الغساني ، فدخلنا عليه ، فإذا هو على سرير له ، فأرسل إلينا برسول نكلمه ، فقلنا : واللَّه لا نكلم رسولًا إنما بعثنا إلى الملك ، فإن أذن لنا كلمناه ، وإلا لم نكلم الرسول ، فرجع إليه فأخبره بذلك ، فقال : فأذن لنا ، فقال : تكلموا فكلمه هشام بن العاص ودعاه إلى الإسلام ، وإذا عليه ثياب سواد ، فقال له هشام : وما هذه التي عليك ؟ فقال : لبستها وحلفت أن لا أنزعها حتى أخرجكم من الشام ، قلنا : ومجلسك هذا ، فواللَّه لنأخذنه منك ، ولنأخذن منك الملك الأعظم إن شاء اللَّه ، أخبرنا بذلك نبينا محمد ﷺ قال : « لستم بهم بل هم قوم يصومون بالنهار ويقومون بالليل فكيف صومكم ؟ فأخبرناه ، فملئ وجهه سوادًا فقال : قوموا ، وبعث معنا رسولًا إلى الملك ، فخرجنا حتى إذا كنا قريبًا من المدينة ، قال لنا الذي معنا : إن دوابكم هذه لا تدخل مدينة الملك ، فإن شئتم حملناكم على براذين وبغال ؟ قلنا : واللَّه لا ندخل إلا عليها ، فأرسلوا إلى الملك إنهم يأبون ، فدخلنا على رواحلنا

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٨٦٧٦) والحاكم في المستدرك (٢/١٥٥) ، والبيهقي في السنن (٩/ ٢١١) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣/٣١٨) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٢٧٦٢) وابن حبان في صحيحه (١١/٢٣٦) ، وأبو يعلى في مسنده (٩/١٦٠) .

(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٣/٢٣٦) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢/٨٥) .

متقلدين بسيوفنا ، حتى انتهينا إلى غرفة له ، فأنخنا في أصلها وهو ينظر إلينا ، فقلنا : لا إله إلا اللَّه واللَّه أكبر ، واللَّه لقد تنفضت الغرفة حتى صارت كأنها عذق تصفقه الرياح ، فأرسل إلينا ، ليس لكم أن تجهروا علينا بدينكم ، وأرسل إلينا أن ادخلوا ، فدخلنا عليه ، وهو على فراش له وعنده بطارقة من الروم ، وكل شيء في مجلسه أحمر ، وما حوله حمرة ، وعليه ثياب من الحمرة ، فدنونا منه فضحك وقال : ما كان عليكم لو حييتموني بتحيتكم فيما بينكم ، وإذا عنده رجل فصيح بالعربية كثير الكلام ، فقلنا : إن تحيتنا فيما بيننا لا تحل لك وتحيتك التي تحيي بها لا تحل لنا أن نحييك بها ، قال : كيف تحيتكم ؟ قلنا : السلام عليكم ، قال : كيف تحيون مليككم ؟ قلنا : بها ، قال : وكيف يرد عليكم ؟ قلنا : بها ، قال : فما أعظم كلامكم ؟ قلنا : لا إله إلا اللَّه واللَّه أكبر ، فلما تكلمنا ، قال : فواللَّه يعلم لقد تنفضت الغرفة حتى رفع رأسه إليها ، قال : فهذه الكلمة التي قلتموها حيث تنفضت الغرفة ، كلما قلتموها في بيوتكم تنفضت بيوتكم عليكم ؟ قلنا : لا رأيناها فعلت هكذا قط إلا عندك ، قال : لوددت أنكم كلما قلتم تنفض كل شيء عليكم ، وإني خرجت من نصف ملكي ، قلنا : لم ؟ قال : لأنه كان أيسر لشأنها وأجدر أن لا يكون من أمر النبوة ، وأن يكون من حيل الناس ، ثم سألنا عما أراد ، فأخبرناه ، ثم قال : كيف صلاتكم وصومكم ؟ فأخبرناه ، فقال : قوموا ، فقمنا ، وأنزلنا بمنزل حسن ، ومنزل كبير ، فأقمنا ثلاثًا ، فأرسل إلينا ، فدخلنا عليه ، فاستعاد قولنا ، فأعدناه ، ثم دعا بشيء كهيئة الربعة العظيمة مذهبة ، فيها بيوت صغار عليها أبواب ، ففتح بيتًا وقفلًا ، فاستخرج حريرة سوداء فنشرها فإذا فيها صورة ، وإذا فيها رجل ضخم العينين عظيم الأليتين لم أر مثل طول عنقه ، وإذا ليست له لحية ، وإذا ضفيرتان أحسن ما خلق اللَّه قال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا ، قال : هذا آدم عليه السلام ، فإذا هو أكثر الناس شعرًا ، ثم فتح لنا بابًا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء ، وإذا فيها صورة بيضاء ، وإذا له شعر كشعر القطط أحمر العينين ، ضخم الهامة ، حسن اللحية ، فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا ، قال : هذا نوح عليه السلام ، ثم فتح بابًا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء ، فإذا فيها رجل شديد البياض حسن العينين ، صلت الجبين ، طويل الخد أبيض اللحية ، كأنه يبتسم ، فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا ، قال : هذا إبراهيم عليه السلام ، ثم فتح بابًا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء ، فإذا فيها صورة بيضاء فإذا واللَّه : رسول اللَّه ﷺ فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : نعم ، محمد رسول اللَّه ، قال : وبكينا ، واللَّه يعلم أنه قام قائمًا ثم جلس ، وقال : واللَّه إنه لهو ؟ قلنا : نعم ، إنه لهو كأنما ننظر إليه ، فأمسك ساعة ينظر إليها ثم قال : أما إنه كان

آخر البيوت ، ولكني عجلته لكم لأنظر ما عندكم ، ثم فتح بابًا آخر استخرج منها حريرة سوداء ، وإذا فيها صورة أدماء شحباء ، وإذا رجل جعد قطط ، غائر العينين ، حديد النظر عابسًا ، متراكب الأسنان ، مقلص الشفة كأنه غضبان ، فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا ، قال : هذا موسى عليه السلام وإلى جنبه صورة تشبهه ، إلا أنه مدهان الرأس ، عريض الجبين ، في عينيه قبل ، فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا ، قال : هذا هارون بن عمران ، ثم فتح بابًا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء ، فإذا فيها صورة رجل أدم سبط ربعة ، كأنه غضبان فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا ، قال : هذا لوط عليه السلام ، ثم فتح بابًا آخر فاستخرج منه حريرة ، فإذا فيها صورة رجل أبيض مشرب بحمرة ، أقنى الأنف ، خفيف العارضين ، حسن الوجه ، فقال : تعرفون هذا ؟ قلنا : لا ، قال : هذا إسحاق عليه السلام ، ثم فتح بابًا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء ، فإذا فيها صورة تشبه صورة إسحاق ، إلا أنه على شفته السفلى خال ، فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا ، قال : هذا يعقوب عليه السلام ثم فتح بابًا آخر ، فاستخرج منه حريرة سوداء ، فإذا فيها صورة رجل أبيض حسن الوجه ، أقنى الأنف ، حسن القامة ، يعلو وجهه نور ، يعرف في وجهه الخشوع ، يضرب إلى الحمرة ، فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا ، قال : هذا إسماعيل جد نبيكم عليهما السلام ، ثم فتح بابًا آخر ، فاستخرج منه حريرة بيضاء ، فإذا هي صورة كأنها صورة آدم كأن وجهه الشمس ، فقال : هل تعرفون هذا ؟ قال : لا ، قال : يوسف عليه السلام ، ثم فتح بابًا آخر ، فاستخرج منه حريرة بيضاء ، فإذا فيها صورة رجل أحمر ، حمش الساقين ، أخفش العينين ، ضخم البطن ، ربعة متقلدًا سيفًا ، فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا ، قال : هذا داود عليه السلام ، ثم فتح بابًا آخر ، فاستخرج منه حريرة بيضاء ، فإذا فيها صورة رجل ضخم الأليتين طويل الرجلين راكب فرسًا ، فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا ، قال : هذا سليمان بن داود عليهما السلام ، ثم فتح بابًا آخر ، فاستخرج منه حريرة سوداء ، فإذا فيها صورة بيضاء ، وإذا رجل شاب شديد سواد اللحية ، كثير الشعر ، حسن العينين حسن الوجه ، فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا ، قال : هذا عيسى ابن مريم عليه السلام ، قلنا : من أين لك هذه الصور ؟ لأنا نعلم أنها على ما صورت عليها الأنبياء عليهم السلام لأنا رأينا صورة نبينا عليه السلام مثله ، فقال : إن آدم عليه السلام سأل ربه أن يريه الأنبياء من ولده ، فأنزل الله عليه صورهم ، وكان في خزانة آدم عليه السلام عند مغرب الشمس ، فاستخرجها ذو القرنين من مغرب الشمس ، فدفعها إلى دانيال ، ثم قال : أما والله إن نفسي طابت بخروجي من ملكي ، وإني كنت عبدًا لأشركم ملكة حتى أموت ، ثم أجازنا فأحسن جائزتنا وسرحنا ، فلما أتينا أبا بكر الصديق رضي الله عنه حدثناه مما رأينا ، وما قال لنا وما أجازنا ، فبكى أبو بكر الصديق رضي الله عنه وقال : مسكين لو

أراد اللَّه ﷻ به خيرًا لفعل ، ثم قال : أخبرنا رسول اللَّه ﷺ أنهم واليهود يجدون نعت محمد ﷺ عندهم [١] (📖 ٣٠٣٠٩) .

١٣٦٥٨ - عن عروة ، أن رسول اللَّه ﷺ كتب إلى زرعة بن سيف ذي يزن : « بسم اللَّه الرحمن الرحيم ، أما بعد ، من محمد النبي ﷺ إلى زرعة بن ذي يزن ، إذا أتاكم رسلي فآمركم بهم خيرًا » [٢] (📖 ٣٠٣٣١) .

١٣٦٥٩ - قال ﷺ : « إني لأعلم أرضًا ، يقال لها : عمان ، ينضح بناحيتها البحر ، بها حي من العرب لو أتاهم رسولي ، ما رموه بسهم ولا حجر » [٣] (📖 ٣٥١٥٤) .

١٣٦٦٠ - عن الشفاء بنت عبد اللَّه عن عمر ابن الخطاب ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ لرسولي كسرى ، لما بعثهما إلى رسول اللَّه ﷺ : « إن ربي ﷻ قد قتل ربكما الليلة في خمس ساعات مضين منها ، قتله ابنه شيرويه ، سلطه اللَّه عليه ، فقولا لصاحبكما : إن تسلم أعطك ما تحت يديك في بلادك ، وإن لا تفعل يغن اللَّه عنك ، ارجعا إليه فأخبراه » [٤] (📖 ٣٥٣٤٥) .

١٣٦٦١ - عن الزبير بن الخريت ، عن أبي لبيد ، قال : خرج رجل من طاحية مهاجرًا يقال له : بيرح بن أسد ، فقدم المدينة بعد وفاة رسول اللَّه ﷺ بأيام ، فرآه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فعلم أنه غريب ، فقال له : من أين أنت ؟ قال : من أهل عمان ، قال : من أهل عمان ؟ قال : نعم ، فأخذ بيده فأدخله على أبي بكر رضي الله عنه فقال : هذا من الأرض التي سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « إني لأعلم أرضًا يقال لها عمان ، ينضح بناحيتها البحر ، بها حي من العرب ، لو أتاهم رسولي ما رموه بسهم ولا حجر » [٥] (📖 ٣٨٢٦٣) .

١٣٦٦٢ - عن قيس ، أن ابن مسعود قال : إن هذا لابن النواحة أتى النبي ﷺ وبعثه إليه مسيلمة ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « لو كنت قاتلًا رسولًا لقتلته » [٦] (📖 ٣٩٥٧٩) .

---

(١) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (٩١/١) ، وابن كثير في تفسيره (٢٥٢/٢) ، وقال : هذا حديث جيد الإسناد ورجاله ثقات ، جعد : الجعد في صفات الرجال يكون مدحًا وذمًّا : فالمدح معناه أن يكون شديد الأسر والخلق ، أو يكون جعد الشعر وهو ضد السبط . النهاية (٢٧٥/١) .

(٢) ذكر الحديث ابن الأثير في أسد الغابة (٢٥٦/٢) وابن سعد في الطبقات الكبرى (٥٣١/٥) واستدركت المصحف منه . وهكذا ذكره ابن الأثير في أسد الغابة (٦١/٤) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤٤/١) ، وابن عبد البر في التمهيد (١١٠/٩) .

(٤) انظر السيرة الحلبية (٢٩٢/٣) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٤٤/١) ، وأبو يعلى في مسنده (١٠١/١) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٣٨٤/١) ، وأبو يعلى في مسنده (١٤١/١) ، والطبراني في الكبير (١٩٤/٩) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٦٩/١٠) .

الفصل الثالث : استقبال الوفود

١٣٦٦٣ - عن أوس بن حذيفة الثقفي ، قال : قدمنا وفد ثقيف على رسول الله ﷺ فنزل الأخلافيون على المغيرة بن شعبة ، وأنزل المالكيين قبته ، وكان رسول الله ﷺ يأتينا فيحدثنا بعد العشاء الآخرة حتى يراوح بين قدميه من طول القيام ، فكان أكثر ما يحدثنا اشتكاء قريش يقول : كنا بمكة مستضعفين فلما قدمنا المدينة انتصفنا من القوم ، فكانت سجال الحرب علينا ولنا ، فاحتبس علينا ليلة عن الوقت الذي كان يأتينا فيه ، ثم أتانا ، فقلنا : يا رسول الله ، احتبست عنا الليلة عن الوقت الذي كنت تأتينا فيه ؟ فقال : « إنه طرأ عليَّ حزبي من القرآن ، فأحببت أن لا أخرج حتى أقرأه » ، أو قال : « حتى أقضيه » ، فلما أصبحنا سألنا أصحاب رسول الله ﷺ عن أحزاب القرآن كيف يحزبونه ، فقالوا : ثلاث ، وخمس ، وسبع ، وتسع ، وإحدى عشرة ، وثلاث عشرة وحزب المفصل [1] (📖 ٤٢١٧) .

١٣٦٦٤ - عن ربعي بن حراش ، قال : وفد وفد من غطفان إلى عمر بن الخطاب ، فقال : أي شعرائكم أشعر ؟ قالوا : أنت أعلم يا أمير المؤمنين ، قال من الذي يقول :

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة ... وليس وراء الله للمرء مذهب
ولست بمستبق أخًا لا تلمه ... على شعث أي الرجال المهذب

قالوا : النابغة ، قال فمن القائل :

إلا سليمان إذ قال المليك له ... قم في البرية فازجرها عن الفند

قالوا : النابغة ، قال فمن القائل :

أتيتك عاريًا خلقًا ثيابي ... على وجل تظن بي الظنون
فألفيت الأمانة لم تخنها ... كذلك كان نوح لا يخون

قالوا : النابغة ، قال فمن القائل الذي يقول :

ولست بذاخر لغد طعامًا ... حذار غد لكل غد طعام

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١/٢٢٠) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٢/١٥) . طرأ طلع من بلد آخر : مختار (١/١٦٣) .

قلنا : النابغة ، فقال : النابغة أشعر شعرائكم ، وأعلم الناس بالشعر [(١)] (📖 ٨٩٣٦) .

١٣٦٦٥ - قال القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا : حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، ثنا عون بن علي ، ثنا الأعشى ، ثنا أوس بن ضمعج عن أنس قال : استأذن العلاء بن يزيد الحضرمي على النبي ﷺ ، فاستأذنت له فأذن ، فلما دخل عليه سفر له النبي ﷺ البيت ، ثم أجلسه وتحدثا طويلًا ، ثم قال له : « تحسن من القرآن شيئًا » ، قال : نعم ، ثم قرأ عليه ﴿ عَبَسَ ﴾ [عبس: ١] حتى ختمها فانتهى إلى آخرها وزاد فيها من عنده ، وهو الذي أخرج من الحبلى نسمة تسعى من بين شراسيف وحشًا ، فصاح به النبي ﷺ : « يا علاء انته ، فقد انتهت السورة » ، ثم قال : « يا علاء ، هل تروي من الشعر شيئًا » ، قال نعم ثم أنشده :

وحي ذوي الأضغان تسب قلوبهم تحيتك الأدنى فقد يرفع النغل

وإن دحسوا للشر فاعف تكرمًا وإن كتموا عنك الحديث فلا تسل

فإن الذي يؤذيك منه سماعه وإن الذي قالوا وراءك لم يقل

فقال النبي ﷺ : « أحسنت يا علاء ، أنت بهذا أحذق منك بغيره إن من الشعر لحكمًا ، وإن من البيان لسحرًا » ، فسارت من كلامه مثلًا ﷺ [(٢)] (📖 ٨٩٥١) .

١٣٦٦٦ - قال ﷺ : « اذهبوا بهذا الماء ، فإذا قدمتم بلدكم فاكسروا بيعتكم وانضحوا مكانها من هذا الماء ، واتخذوها مسجدًا » [(٣)] (📖 ١١٠١١) .

١٣٦٦٧ - قال ﷺ : « أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم » [(٤)] (📖 ١١٠١٧) .

١٣٦٦٨ - عن ابن الرائسي عن أبيه وكان من أهل هجر ، وكان فقيهًا ، قال : انطلقت إلى رسول اللّه ﷺ في وفد بصدقة عملها إليه فنهاهم عن النبيذ في هذه الظروف ، فرجعوا إلى أرضهم وهي أرض تهامة حارة ، فاستوخموا فرجعوا إليه العام الثاني في صدقاتهم ، فقالوا : يا رسول اللّه ، إنك نهيتنا عن هذه الأوعية فتركناها فشق

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٧٤/٥) .

(٢) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير (٢٨٤/٢) . النغل : هو فساد النسب . مختار (٢٧٩/١) .

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٠٥/٣) ، والطبراني في الكبير (٣٣٢/٨) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٤١٦٨) ومسلم في صحيحه (١٦٣٦) وأبو داود في السنن (٣٠٢٩) وأحمد في مسنده (٢٢٢/١) ، والنسائي في السنن الكبرى (٥٨٥٤) .

ذلك علينا ، فقال : « اذهبوا فاشربوا فيما شئتم ، ولا تشربوا ما أوكي سقاؤه على إثم » [1] (📖 ١٣٨١٩) .

١٣٦٦٩ - وعنه قال : كنا جلوسًا عند النبي ﷺ فقال : جاءكم وفد عبد القيس ولا نرى شيئًا فمكثنا ساعة ، فإذا قد جاؤوا فسلموا على النبي ﷺ فقال لهم النبي ﷺ : « أبقي معكم شيء من تمركم ؟ » أو قال : « من زادكم » ، قالوا : نعم ، فأمر بنطع فبسط ثم صبوا فيه بقية تمر كان معهم ، فجمع النبي ﷺ أصحابه ، وجعل يقول لهم : « تسمون هذا التمر البرني ، وهذه كذا وهذه كذا لألوان التمر » ، قالوا : نعم ، ثم أمر بكل رجل منهم رجلًا من المسلمين ينزله عنده ويقرئه ويعلمه الصلاة ، فمكثوا جمعة ، ثم دعاهم فوجدهم قد كادوا أن يتعلموا وأن يفهموا ، فحولهم إلى غيره ، ثم تركهم جمعة أخرى ثم دعاهم ، فوجدهم قد قرؤوا وتفهموا ، فقالوا : يا رسول اللَّه ، إنا قد اشتقنا إلى بلادنا وقد علم اللَّه خيرًا وفقهنا ، فقال : « ارجعوا إلى بلادكم » قالوا : لو سألنا رسول اللَّه ﷺ عن شراب نشربه بأرضنا ، فقالوا : يا رسول اللَّه ، إنا نأخذ النخلة فنجوبها ، ثم نضع التمر فيها ونصب عليه الماء فإذا صفا شربناه ، قال : « وماذا ؟ » ، قالوا : ونأخذ هذه الدباء فنضع فيه التمر ، ثم نصب عليه الماء فإذا صفا شربناه ، قال : « وماذا ؟ » ، قالوا : نأخذ هذا الحنتمة فنضع فيها التمر ثم نصب عليه الماء فإذا صفا شربناه ، فقال النبي ﷺ : « لا تنبذوا في الدباء ولا في النقير ولا في الحنتم ، وانتبذوا في هذه الأسقية التي يلاث على أفواهها ، فإن رابكم فاكسروه بالماء » [2] (📖 ١٣٨٤١) .

١٣٦٧٠ - عن الأسود ، قال : كان عمر إذا قدم عليه الوفد سألهم عن أميرهم ؛ أيعود المريض ؟ أيجيب العبد ؟ كيف صنيعه مَن يقوم على بابه ؟ فإن قالوا الخصلة منها وإلا عزله [3] (📖 ١٤٣٤١) .

١٣٦٧١ - عن عروة بن محمد بن عطية السعدي ، عن أبيه عن جده ، أنه قدم على رسول اللَّه ﷺ في وفد من قومه من ثقيف ، فلما دخلوا على النبي ﷺ كان فيما ذكروا أن سألوه

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٧٧/٥) .
(٢) الفقرة الأخيرة من هذا الحديث رواها أبو داود في كتاب الأشربة ، باب حديث وفد عبد القيس ، رقم (٣٦٧٦) . وهكذا أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الأشربة (٥٨) . وكتاب الإيمان رقم (٢٦ ، ١٨) . يلاث : أي يلف الخيط على أفواهها ويربطه به . عون المعبود شرح سنن أبي داود (١٦٠/١٠) - فنجوبها : أي نقورها ، تقول : جبت القميص أجوبه وأجيبه ، إذا قورت جيبه . الصحاح للجوهري (١٠٤/١) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٠٨/١٠) .

فقال لهم : « هل قدم معكم أحد غيركم ؟ » ، قالوا : نعم فتى منا خلفناه في رحالنا ، فأرسلوا إليَّ فلما دخلت عليه وهم عنده ، فاستقبلني وقال : « إن اليد المنطية هي العليا ، وإن السائلة هي السفلى ، فما استغنيت فلا تسأل ، وإن مال اللَّه مسؤول ومنطي » (١) (📖 ١٧٠٠٦) .

١٣٦٧٢ - قال ﷺ : « ارجعوا إلى أهليكم فكونوا فيهم ، وعلموهم ومروهم ، وصلوا كما رأيتموني أصلي ، فإذا حضرت الصلاة ، فليؤذن لكم أحدكم ، وليؤمكم أكبركم » (٢) (📖 ١٨٨٧٩) .

١٣٦٧٣ - عن أوس بن أوس الثقفي ، قال : قدمنا على النبي ﷺ في وفد ثقيف ، فأقمنا عنده نصف شهر ، فرأيته يصلي ويسلم عن يمينه وعن شماله (٣) (📖 ٢٢٣٨٣) .

١٣٦٧٤ - عن عمرو بن سلمة ، قال : قدم على النبي ﷺ وفد جرم ، فأمر عمرو بن سلمة أن يؤمهم ، وكان أصغرهم سنًّا ؛ لأنه كان أكثرهم قرآنًا (٤) (📖 ٢٢٨٤٣) .

١٣٦٧٥ - عن جنادة الأزدي ؛ أنهم ولجوا على رسول اللَّه ﷺ وهم ثمانية رهط ، هو ثامنهم ، يوم الجمعة ، فدعا رسول اللَّه ﷺ بطعام ، فقال لرجل : « كل » ، فقال : صائم ، فقال لآخر : « كل » ، فقال : صائم ، حتى سألهم جميعًا ، فقال : « صمتم أمس ؟ » ، قالوا : لا ، قال : « أصيام غدًا » ، قالوا : لا ، فأمرهم أن يفطروا ، ثم قال : « لا تصوموا يوم الجمعة مفردًا » (٥) (📖 ٢٤٤٣٠) .

١٣٦٧٦ - عن طلق بن علي ، قال : خرجنا وفدًا حتى قدمنا على نبي اللَّه ﷺ فبايعناه ، فصلينا معه ، فجاء رجل ، فقال : يا رسول اللَّه ، ما ترى في مس الذكر في الصلاة ؟ فقال : « وهل هو إلا بضعة منك » (٦) (📖 ٢٧١٨٢) .

١٣٦٧٧ - عن أبي غديرة ؛ عبد الرحمن بن خصفة الضبي ، قال : وفدنا إلى عمر بن الخطاب في وفد بني ضبة ، فقضوا حوائجهم غيري ، فمر بي عمر ، فوثبت فإذا أنا خلف عمر على راحلته ، فقال : من الرجل ؟ قلت : ضبي ؛ قال : خشن ؟ قلت : على العدو يا أمير المؤمنين ، قال : وعلى الصديق ، فقال : هات حاجتك ، فقضى حاجتي ، ثم

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٦٩/١٧) .
(٢) أخرجه الدارمي في السنن (٣١٨/١) ، والبيهقي في السنن (٣٨٥/١) .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٠٢) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٩٠/٢) . (جرم : بطن في طيء) . القاموس (٨٩/٤) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨١/٢) .
(٦) أخرجه أبو داود في السنن (١٨٢) والطحاوي في شرح معاني الآثار (٧٦/١) .

قال : فرغ لنا ظهر راحلتنا [١] (📖 ٣٠٣١٠) .

١٣٦٧٨ - عن جابر ، قال : حملني خالي جد بن قيس في السبعين راكبًا الذين وفدوا على النبي ﷺ من الأنصار ، فخرج إلينا رسول الله ﷺ ومعه عمه العباس ، فقال : « يا عمّ ، خذ لي على أخوالك » ، فقال له السبعون : سلنا لربك وسل لنفسك ما شئت ، قال : « أما الذي أسألكم لربي فتعبدونه ولا تشركون به شيئًا ، وأما الذي أسألكم لنفسي فتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم » ، قالوا : فما لنا إذا فعلنا ذلك ؟ قال : « الجنة » [٢] (📖 ٣٠٣١١) .

١٣٦٧٩ - عن جزء بن الحدرجان بن مالك قال : وفد أخي قداد بن الحدرجان بن مالك إلى النبي ﷺ من اليمن ، من موضع يقال له : القنونى بسروات الأزد ، بإيمانه وإيمان من أعطى الطاعة من أهل بيته ، وهم إذ ذاك ستمائة بيت ممن أطاع الحدرجان وآمن بمحمد ﷺ فخرج قداد مهاجرًا إلى رسول الله ﷺ برسالة أبيه الحدرجان وإيمانهم ، فلقيت في بعض الطريق سرية النبي ﷺ فقتلت قدادًا ، فقال قداد : أنا مؤمن فلم يقبلوا ، وقتلوه في جوف الليل ، فبلغنا ذلك ، وخرجت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته وطلبت ثأري ، فنزلت على رسول الله ﷺ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ ﴾ [النساء : ٩٤] الآية فأعطاني رسول الله ﷺ ألف دينار دية أخي ، وأمر لي بمائة ناقة حمراء ، وقال النبي ﷺ : « لا يمنعني أن أصير لك المائة الناقة دية أخرى ، إلا أني لا أتعب سرية للمسلمين من بعد ، فتكون دية المسلم ديتين » ، فرضيت وسلمت ، وعقد لي رسول الله ﷺ على سرية من سرايا المسلمين ، فخرجت إلى حي حاتم طيء وغنمت مغنمًا كثيرًا ، وأسرت أربعين امرأة من حي حاتم ، فأتيت بالنسوة ، وهداهن الله للإسلام ، وزوجهن رسول الله ﷺ [٣] (📖 ٣٠٣١٣) .

١٣٦٨٠ - عن جنادة بن زيد الحارثي عن سودة بنت المتلمس عن جدتها أم المتلمس بنت جنادة بن زيد ، قال : وفدت إلى رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، إني وافد قومي من بلحارث ، من أهل البحرين ، فادع الله أن يعيننا على عدونا ، من ربيعة ومضر ، حتى يسلموا ، فدعا وكتب بذلك كتابًا وهو عندنا [٤] (📖 ٣٠٣١٤) .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى وصححت منه المصحف في السند والمتن (١٦٦/٦) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨٦/٢) ، والأوسط (٦٢/٨) ، والصغير (٢٢٩/٢) .
(٣) أورد هذا الحديث ابن الأثير في أسد الغابة رقم ٧٣٦ (٣٣٥/١) . والقنوني : من أودية السراة تصب إلى البحر في أوائل أرض اليمن .
(٤) أورده ابن الأثير في أسد الغابة رقم ٧٩٣ (٣٥٥/١) .

١٣٦٨١ – عن جندب بن مكيث أن النبي ﷺ كان إذا قدم عليه الوفد ، لبس أحسن ثيابه ، وأمر أصحابه بذلك ، فرأيته وفد عليه وفد كندة وعليه حلة يمانية ، وعلى أبي بكر وعمر مثله [1] (📖 ٣٠٣١٥) .

١٣٦٨٢ – عن أنس ، قال : لما قدم أهل البحرين ، وقدم الجارود وافدًا على رسول اللَّه ﷺ فرح به وقرَّبه وأدناه [2] (📖 ٣٠٣٢٤) .

١٣٦٨٣ – قال ﷺ : « جاء الفتح ونصر اللَّه ، وجاء أهل اليمن قوم رقيقة قلوبهم لينة قلوبهم ، الإيمان والفقه يمان ، والحكمة يمانية » [3] (📖 ٣٣٩٦٤) .

١٣٦٨٤ – قال ﷺ : « مرحبًا بالأزد أحسن الناس وجوهًا ، وأشجعهم قلوبًا ، وأطيبهم أفواهًا وأعظمهم أمانة! شعاركم يا مبرور » [4] (📖 ٣٣٩٨١) .

١٣٦٨٥ – قال ﷺ : « مرحبًا بكم أحسن الناس وجوهًا ، وأصدقه لقاء ، وأطيبه كلامًا ، وأعظمه أمانة! أنتم مني وأنا منكم » [5] (📖 ٣٣٩٨٢) .

١٣٦٨٦ – عن سلمة بن سعد أنه وفد على رسول اللَّه ﷺ هو وجماعة من أهل بيته وولده ، فاستأذنوا عليه فدخلوا ، فقال : « من هؤلاء ؟ » فقيل : هذا وفد عنزة ، « بخ بخ بخ نعم الحي عنزة مبغي عليهم منصورون ، مرحبًا بقوم شعيب وأختان موسى ، اللَّهم ارزق عنزة كفافًا ، لا قوتًا ولا إسرافًا » [6] (📖 ٣٤٠١٨) .

١٣٦٨٧ – عن الجشيش الكندي ، قال : جاء قوم من كندة إلى رسول اللَّه ﷺ فقالوا : أنت منا وادَّعوه ، فقال : « لا نقفوا أمنا ولا ننتفي من أبينا ، نحن من ولد النضر ابن كنانة » [7] (📖 ٣٥٣٨٥) .

١٣٦٨٨ – عن أنس ، قال : وجهني وفد بني المصطلق إلى رسول اللَّه ﷺ فقالوا : سله إن جئنا في العام المقبل فلم نجدك ، إلى من ندفع صدقاتنا ؟ فقلت له ، فقال : « قل لهم :

---

(١) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة رقم ٨٠٧ (٣٦٢/١) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٦٤/٢) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٢٨/١١) ، وابن كثير في تفسيره (٥٦٣/٤) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (١١٧/٢) ، وابن عدي في الكامل (٢٩/٥) .
(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (١١٧/٢) ، والطبراني في الكبير (٢٢٢/١٢) ، والأوسط (١٦٦/٣) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٥٥/٧) .
(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨٦/٢) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٢٧٤/٧) ، والطبراني في تفسيره (١٨٦/١٥) .

يدفعوها إلى أبي بكر » ، فقالوا : قل له : فإن لم نجد أبا بكر ؟ فقلت له ، فقال : « قل لهم : يدفعوها إلى عمر » ، فقلت لهم ، فقالوا : قل له : فإن لم نجد عمر ؟ فقلت له ، فقال : « قل لهم : يدفعوها إلى عثمان ، وتبًّا لكم يوم يقتل عثمان » [١] (📖 ٣٦٢٣٣) .

١٣٦٨٩ - عن سيف بن عمر ، عن محمد ، وطلحة ، والمهلب ، وعمر ، وسعيد ، قالوا : قدم سماك بن مخرمة ، وسماك بن عبيد ، وسماك بن خرشة ، على عمر فقال : بارك اللَّه فيكم ! اللَّهم أسمك بهم الإسلام ، وأيد بهم الإسلام [٢] (📖 ٣٦٧٦٤) .

١٣٦٩٠ - عن أحمد بن داود بن أسمر بن ساعد ، قال : حدثني أبي داود ، ثنا أبي أسمر بن ساعد ، قال : وفدت أنا مع أبي ساعد بن هلوات إلى النبي ﷺ فقال له : إن أبانا شيخ كبير - يعني هلوات وقد سمع بك وآمن بك ، وليس به نهوض ، وقد وجه إليك بلطف الأعراب ، فقبل منه الهدية ودعا له ولولده [٣] (📖 ٣٦٨٠٦) .

١٣٦٩١ - عن أبي مجلز ، قال : وفدنا إلى عمر ، فأجازنا ، ففضل أهل الشام في الجائزة ، فقلنا : يا أمير المؤمنين ، أتفضل أهل الشام علينا ؟ قال : يا أهل الكوفة! أجزعتم أن فضلت أهل الشام عليكم ؛ لبعد شقتهم ؟ لقد آثرتكم بابن أم عبد [٤] (📖 ٣٧٢٠١) .

١٣٦٩٢ - عن عبد اللَّه الديلمي ، قال : حدثني أبي فيروز ، قال : كنت في وفد إلى رسول اللَّه ﷺ من اليمن ، فقلت : يا رسول اللَّه ، أنا من قد علمت ، وجئنا من بين ظهراني من قد علمت ، ونحن حيث علمت ، فمن ولينا ؟ قال : « اللَّه ورسوله » ، قالوا : حسبنا [٥] (📖 ٣٧٤٧٠) .

١٣٦٩٣ - عن جويرية العصري ، قال : أتيت النبي ﷺ في وفد عبد القيس ، ومعنا المنذر ، قال له رسول اللَّه ﷺ : « فيك خلتان يحبهما اللَّه : الحلم والأناة » [٦] (📖 ٣٧٥١٨) .

١٣٦٩٤ - عن صعصعة بن معاوية ، قال : كان عمر بن الخطاب يسأل وفد أهل الكوفة إذا قدموا عليه : تعرفون أويس بن عامر القرني ؟ فيقولون : لا ، وكان أويس رجلًا يلزم المسجد بالكوفة فلا يكاد يفارقه ، وله ابن عم يغشى السلطان ويؤذي أويسًا ، فوفد ابن عمه

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣٥٨/٨) . (٢) أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (٣٥٢/٢) .
(٣) أخرج الحديث ابن الأثير في أسد الغابة (٩٧/١) . وهكذا ذكره ابن حجر في الإصابة (٦١/١) .
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٠٥/٦) ، وأحمد في فضائل الصحابة (٨٤١/٢) .
(٥) أخرجه الدارمي في السنن (١٥٧/٢) ، وأحمد في مسنده (٢٣٢/٤) ، وأبو يعلى في مسنده (٢٠٣/١٢) ، والطبراني في الكبير (٣٢٩/١٨) .
(٦) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٨٧/١) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٥/٤) .

إلى عمر فيمن وفد من أهل الكوفة ، فقال عمر : أتعرفون أويس بن عامر القرني ؟ فقال ابن عمه : يا أمير المؤمنين ، إن أويسًا لم يبلغ أن تعرفه أنت ، إنما هو إنسان دون ، وهو ابن عمي ، فقال له عمر : ويلك هلكت ، إن رسول الله ﷺ حدثنا : « أنه سيكون في التابعين رجل يقال له : أويس بن عامر القرني ، فمن أدركه منكم فاستطاع أن يستغفر له فليفعل » فإذا رأيته فأقرئه مني السلام ، ومره أن يفد إلي ، فوفد إليه ، فلما دخل عليه قال : أنت أويس بن عامر القرني ؟ أنت الذي خرج بك وضح من برص فدعوت الله أن يذهبه عنك فأذهبه ؟ فقلت : اللّهم ، أبق لي منه في جسدي ما أذكر به نعمتك ، قال : وأنّي دريت يا أمير المؤمنين ؟ والله إن أطلعت على هذا بشرًا ! قال : أخبرني به رسول الله ﷺ أنه سيكون في التابعين رجل ، يقال له : أويس بن عامر القرني ، يخرج به وضح من برص فيدعو الله أن يذهبه عنه فيفعل ، فيقول : اللّهم اترك في جسدي ما أذكر به نعمتك ، فيفعل ، فمن أدركه فاستطاع أن يستغفر له فليفعل ، فاستغفر لي يا أويس ! قال : غفر الله لك يا أمير المؤمنين! قال : ولك يغفر الله يا أويس ابن عامر! فقال الناس : استغفر لنا يا أويس! فراغ فما رئي حتى الساعة [1] (📖 ٣٧٨٣٠) .

١٣٦٩٥ - عن أبي جحيفة ، قال : أتينا رسول الله ﷺ بالأبطح في قبة له حمراء فقال : « من أنتم ؟ » ، قلنا : بنو عامر ، قال : « مرحبا! أنتم مني » [2] (📖 ٣٨٠٢٥) .

١٣٦٩٦ - عن عتبة بن عبد السلمي قال : كان النبي ﷺ إذا أتاه الرجل - وله الاسم لا يحبه حوَّله ، ولقد أتيناه لتسعة من بني سليم ، أكبرنا العرباض بن سارية ، فبايعناه جميعًا معًا [3] (📖 ٤٥٩٧٤) .

١٣٦٩٧ - عن علي بن جهم البلوي ، عن أبيه ، قال : وافينا رسول الله ﷺ يوم الجمعة ، فسألنا من نحن؟ فقلنا : نحن بنو عبد مناف ، فقال : أنتم بنو عبد الله [4] (📖 ٤٥٩٨٨) .

١٣٦٩٨ - عن أسامة بن أخدري ، أن رجلًا من بني شقرة يقال له : أصرم ، وكان في النفر الذين أتوا النبي ﷺ فأتاه بغلام له حبشي ، اشتراه من تلك البلاد . فقال : يا رسول الله ، إني اشتريت هذا وأحببت أن تسميه وتدعو له بالبركة ، قال : « ما اسمك أنت ؟ » ، قال : أنا أصرم ، قال : « بل أنت زرعة » ، قال : « ما تريده ؟ » ، قال أريده راعيًا ، فقال : « هو عاصم هو عاصم ، وقبض النبي ﷺ كفه » [5] (📖 ٤٦٠٠٠) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢/٣) ، وأبو يعلى في مسنده (٢٤٢/١٢) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٦/٢٢) . (٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١١٩/١٧) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٧٥/٢) .
(٥) أخرجه أبو داود : كتاب الأدب ، باب في تغيير الاسم القبيح ، رقم (٤٩٥٤) .

المَجموعَةُ الثَّالِثَةُ

العَلاقاتُ الخارجيَّةُ للدَّولةِ الإسلاميَّةِ

الجُزءُ الأَوَّلُ : قَواعِدُ الدُّبلوماسِيَّةِ الإسلاميَّةِ

(البابُ الثالِثُ)

المكاتبات والمراسلات

- دستور القرآن الكريم في المكاتبات .
- مقدمة عن أهمية المكاتبات والمراسلات .
- نهج السنة الشريفة في قواعد المكاتبات والمراسلات .

الفَصلُ الأولُ : **أهمية المكاتبات ومواصفاتها .**

الفَصلُ الثَّاني : **نماذج من المكاتبات الإسلامية .**

* * *

دستور القرآن الكريم في المكاتبات والمراسلات

﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴾ [النمل: ٢٩- ٣١] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟ ۚ وَلَا تَسْـَٔمُوٓا۟ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓا۟ ۖ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوٓا۟ إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُوا۟ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾ ۞ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٨٢: ٢٨٣] .

﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ [البقرة: ٧٩] .

* * *

مقدمة عن أهمية المكاتبات والمراسلات :

ستظل المكاتبات والمراسلات هي وسيلة الاتصال بين شعوب الأرض كافة ، مهما تعددت وتقدمت وسائل الاتصال . وتحتل المكاتبات والمراسلات أهمية خاصة بين السلطة المركزية واللامركزية ، أو بين الدولة والدول الخارجية .

ولقد كانت التصرفات الدبلوماسية التي أسس لها الرسول ﷺ علاقاته الخارجية ظاهرة في الكتب والرسائل التي حملها رسله إلى الملوك والأمراء ورؤساء القبائل . ولقد اتسمت هذه الوثائق بالبلاغ المبين ، وهي تعتبر دستور متكامل للعلاقات الخارجية الإسلامية تحتاج إلى دراسة واعية للخروج منها بقواعد متجددة تلائم روح العصر وتطوره .

نهج السنة الشريفة في قواعد المكاتبات والمراسلات :

يقول الأستاذ عباس العقاد : إن أصدق ما يقال : الخط المستقيم عند أهل الهندسة أقرب موصل بين نقطتين ، لا كلفة ولا غموض ولا إغراب . لقد عرف عن النبي عليه السلام أنه كان قليل الكلام معرضًا عن اللغو ، فلا عجب أن يخلو كلامه من الحشو والتكرار والزيادة . فإذا كرر اللفظ بعينه ، كما جاء في بعض المعاهدات ، فذلك أسلوب المعاهدات الذي لا محيص عنه ؛ لأن تكرار النص يمنع التأويل عند اختلافه ، فهو سمة من سمات الإبلاغ على سبيل التوكيد والتحقيق (١) .

لقد أرسل النبي ﷺ رسله برسائل إلى أمراء العرب ، وملوك الدول المجاورة : هرقل إمبراطور الروم ، وكسرى ملك الفرس ، ونجاشي الحبشة ، والمقوقس حاكم الإسكندرية ، والحارث الغساني ملك الحيرة ، والحارث الحميري ملك اليمن . وتميزت هذه الرسائل بالبساطة والإيجاز والموضوعية وأنها كانت تضم آيات قرآنية . ويقول السفير محمد التابعي (٢) :

يلاحظ في تلك الرسائل أن الدعوة في ظاهرها دعوة دينية ، تدعو إلى الدين الجديد وهو الإسلام ، وهي أيضًا دعوة إلى سيادة اللغة العربية وهي لغة القرآن حيث كانت الرسائل تكتب باللغة العربية ، على الرغم من وجود مترجمين قادرين على الكتابة بلغة البلاد المبعوث إليها تلك الرسائل . وفوق هذا فهي تحمل أيضًا معنى طلب الاعتراف بالدولة الجديدة في شبه الجزيرة العربية . ويلاحظ أخيرًا أنها متنوعة بمحتوياتها ولغتها ،

---

(١) عبقرية محمد . للأستاذ عباس العقاد . ص ٧٥ .

(٢) الدبلوماسية في الإسلام . دراسات قومية . العدد الثامن . صدرت عن مركز النيل للأقلام .

فهى تخاطب عقليات مختلفة ، وتخاطب كل واحد من المرسل إليهم على قدر عقليته ووفق إيمانه ، فلم تأت كلها على صورة واحدة أو بشكل واحد .

وقد اختلفت ردود الفعل في الرد على تلك الرسائل فبعضها كان إيجابيًّا وبعضها كان سلبيًّا .

ونظرًا لأهمية المكاتبات فقد عرض لها الرسول ﷺ شروطًا خاصة في كتابتها فنعرض فيما يلي تلك المواصفات ، ثم نعرض نماذج من المكاتبات الإسلامية على جميع المستويات ، لنعرف منها المنهاج الذي يحكم الأمة الإسلامية بين السلطة المركزية وبين الولاة في جميع أنحاء الأمة ، أو بين السلطة المركزية والعلاقات الخارجية .

الفصل الأول : أهمية المكاتبات ومواصفاتها :

يعتبر نهج السنة الشريفة سباقًا في ضرورة الرد على المكاتبات ، والعناية بفن تنسيقها وضرورة ختمها ؛ لأن الخاتم يعنى توثيق لها ، وإضفاء مزيد من الأهمية عليها ، ويعنى إظهار سلطان الدولة وعزتها .

كما يعتبر نهج السنة حافزًا على تعلم اللغات الأجنبية ، لفهم لغة التخاطب التي تخاطبنا بها دول العالم ، مما يخلق جسور الحوار الفكري المطلوبة لدفع حركة الدعوة الإسلامية عالميًّا . وهكذا فإن الرسول ﷺ أولى المكاتبات والمراسلات عناية خاصة ؛ لتكون دليلًا على التطور الحضاري لدى الأمة الإسلامية ، ودليلًا على رقي الوعي الثقافي لديها .

الفصل الثاني : نماذج من المكاتبات الإسلامية :

إن المكاتبات الإسلامية تبلغ من الكثرة بمكان ، ولكننا عرضنا نماذج منها ، تكون مؤشرًا في مجموعها على الدستور الذي يحكم الأمة في علاقاتها الخارجية ، وتدل على قنوات الاتصال بين السلطة المركزية في المدينة ، وجميع الخاضعين لها في إطار العلاقات السياسية أو الداخلين معها في عقود ومعاهدات .

إن المتتبع لتلك الرسائل بوعي وفهم ، يمكن أن يستخرج منها دستورًا متكاملًا راقيًا للعلاقات الخارجية ، ودستورًا ينظم العلاقات بين الحكم المركزي واللامركزي إذا اتسعت الأمة ، وتباعدت أرجاؤها .

وننتقل بعد ذلك لنعرض الأحاديث الشريفة التي تبين نهج الرسول ﷺ ومن بعده الخلفاء الراشدين في قواعد المكاتبات والمراسلات ، التي تصدر عن السلطة الحاكمة ، وتعبر عن قواعد الدبلوماسية الراقية .

الفصل الأول : أهمية المكاتبات ومواصفاتها

١٣٦٩٩ – عن علي ﷺ قال : تنوق رجل في بسم اللَّه الرحمن الرحيم فغفر له (١) (📖 ٤٠٤٥) .

١٣٧٠٠ – عن عروة ، أن النبي ﷺ كان يقرئ شابًا فقرأ : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [محمد : ٢٤] فقال الشاب : عليها أقفالها حتى يفرجها اللَّه ، فقال النبي ﷺ : « صدقت » ، وجاءه ناس من أهل اليمن ، فسألوه أن يكتب لهم كتابًا ، فأمر عبد اللَّه ابن الأرقم أن يكتب لهم كتابًا ، فكتب لهم فجاء به ، فقال : « أصبت » ، وكان عمر يرى أنه سيلي من أمر الناس شيئًا ، فلما استخلف عمر سأل عن الشاب ، فقالوا : استشهد ، فقال عمر : قال النبي ﷺ : « كذا وكذا » ، فقال الشاب : كذا وكذا فقال النبي ﷺ : « فعرفت أن اللَّه سيهديه » ، واستعمل عمر عبد اللَّه بن الأرقم على بيت المال (٢) (📖 ٤٦٠١) .

١٣٧٠١ – عن حبان الصائغ ، قال : كان نقش خاتم أبي بكر : « نعم القادر اللَّه » (٣) (📖 ١٤٠٧٨) .

١٣٧٠٢ – قال ﷺ : « كرامة الكتاب ختمه » (٤) (📖 ٢٩٢٩٥) .

١٣٧٠٣ – قال ﷺ : « من اطلع في كتاب أخيه بغير أمره ، فكأنما اطلع في النار » (٥) (📖 ٢٩٢٩٦) .

١٣٧٠٤ – قال ﷺ : « إذا كتب أحدكم بسم اللَّه الرحمن الرحيم ، فليمد الرحمن » (٦) (📖 ٢٩٢٩٩) .

١٣٧٠٥ – قال ﷺ : « إذا كتبت بسم اللَّه الرحمن الرحيم فبين السين فيه » (٧) (📖 ٢٩٣٠٠) .

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٧/١) . (تنوق : بفتح التاء والنون وتشديد الواو ، وأنق تأنيقًا عجب . تأنق فيه عمله بالإتقان والحكمة كتنوق ، والمكان أحبه . انتهى . من القاموس) .
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٨/٢٦) ، وابن كثير في تفسيره (١٨١/٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥٠١/٧) .
(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢١١/٣) ، وابن كثير في البداية والنهاية (١٨/٧) .
(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٦٢/٤) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٢٠/١٠) ، والحاكم في المستدرك (٣٠١/٤) ، وبنحوه أبو داود في السنن (١٤٨٥) .
(٦) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٨/١) .
(٧) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٨/١) ، وابن كثير في البداية والنهاية (١٩٥/١٠) .

١٣٧٠٦ - عن الشعبي ، قال : كتب أبو موسى إلى عمر : إنه يأتينا من قبلك كتب ليس لها تاريخ فأرخ ، فاستشار عمر في ذلك ، فقال بعضهم : أرخ لمبعث رسول الله ﷺ ، وقال بعضهم : لوفاته ، فقال عمر : لا بل نؤرخ لمهاجره ، فإن مهاجره فرق بين الحق والباطل [١] (📖 ٢٩٥٥٤) .

١٣٧٠٧ - عن الشعبي ، قال : أول ما كتب النبي ﷺ كتب : باسمك اللّهم ، فلما نزلت ﴿ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا ﴾ [هود: ٤١] كتب بسم الله ، فلما نزلت ﴿ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ [النمل: ٣٠] كتب بسم الله الرحمن الرحيم [٢] (📖 ٢٩٥٥٧) .

١٣٧٠٨ - عن ميمون بن مهران ، قال : رفع إلى عمر صك محله شعبان ، فقال : أي شعبان ؟ الذي يجيء ، أو الذي مضى ، أو الذي هو آت ، ثم قال لأصحاب النبي ﷺ : ضعوا للناس شيئًا يعرفونه من التاريخ ، فقال بعضهم : اكتبوا على تاريخ الروم ، فقالوا : إن الروم يطول تأريخهم ، ويكتبون من ذي القرنين ، فقال : اكتبوا على تاريخ فارس ، فقال : إن فارس كلما قام ملك طرح من كان قبله ، فأجمع رأيهم على أن الهجرة كانت عشر سنين ، فكتبوا التاريخ من هجرة النبي ﷺ [٣] (📖 ٢٩٥٦٥) .

١٣٧٠٩ - عن معاوية ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يا معاوية ألق الدواة ، وحرف القلم وانصب الباء ، وفرق السين ، ولا تغور الميم ، وحسن الله ، ومد الرحمن ، وجود الرحيم ، وضع قلمك على أذنك اليسرى ، فإنه أذكر لك » [٤] (📖 ٢٩٥٦٦) .

١٣٧١٠ - عن زيد بن ثابت ، قال : أتي بي النبي ﷺ مقدمه المدينة ، فقالوا : يا رسول الله ، هذا غلام من بني النجار ، وقد قرأ مما أنزل عليك سبع عشرة سورة! فقرأت على رسول الله ﷺ ، فأعجبه ذلك ، فقال : « يا زيد! تعلم لي كتاب يهود ، فإني والله ما آمن يهود على كتابي » ، فتعلمته ، فما مضى لي نصف شهر حتى حذقته ، فكنت أكتب لرسول الله ﷺ إذا كتب إليهم ، وأقرأ كتابهم إذا كتبوا إليه [٥] (📖 ٣٧٠٥٦) .

١٣٧١١ - عن زيد بن ثابت ، قال : قال لي رسول الله ﷺ : « إنها تأتيني كتب لا

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٦/٧) . (٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٦١/٧) .

(٣) أخرجه الطبري في تاريخه (٣/٢) .

(٤) أخرجه القرطبي في تفسيره (٣٥٣/١٣) . وحرّف : تحريف القلم : قطه محرفًا . المختار (٩٩) - وانصب : (نصب الشيء : رفعه) . المعجم العربي الأساسي ١١٩٧) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١٨٦/٥) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٣٨٠/٣) . حذقته : حذق الصبي القرآن والعمل ، إذا مهر ، وبابه ضرب . المختار (٩٦) .

أحب أن يقرأها كل أحد ، فهل تستطيع أن تتعلم كتاب العبرانية - أو قال : السريانية ؟ » فقلت : نعم ، فتعلمتها في سبع عشرة ليلة [١] (📖 ٣٧٠٥٩) .

١٣٧١٢ - عن زيد بن ثابت ، قال : قال لي النبي ﷺ : « أتحسن السريانية ؟ » فإنها تأتيني كتب ، قلت : لا ، قال : « فتعلمها » ، فتعلمتها في سبعة عشر يومًا [٢] (📖 ٣٧٠٦٠) .

١٣٧١٣ - عن عمر ، قال : كتب إليّ رسول اللَّه ﷺ فقال لعبد اللَّه بن أرقم : « أجب هؤلاء » ، فأخذه عبد اللَّه بن أرقم فكتبه ، ثم جاء بالكتاب ، فعرضه على رسول اللَّه ﷺ فقال : « أحسنت » ، فما زال ذلك في نفسي حتى وليت ، فجعلته في بيت المال [٣] (📖 ٣٧١٦٨) .

* * *

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٥٥/٥) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٧٧/٣) ، وابن حبان في صحيحه (٨٤/١٦) ، والبيهقي في السنن (٢١١/٦) ، وأحمد في مسنده (١٨٢/٥) .

(٣) أخرجه ابن حجر في الإصابة (٢٧٣/٢) .

١٣٧١٤ - عن الشعبي ، قال : كتب رسول الله ﷺ إلى أهل نجران - وهم نصارى - : إن من باع منكم بالربا فلا ذمة له [١] (📖 ١٠١٥١) .

١٣٧١٥ - بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد رسول الله إلى زهير بن أقيش : سلام على من اتَّبع الهدى ، إني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد إن شهدتم أن لا إله إلا الله ، وأقمتم الصلاة ، وآتيتم الزكاة ، وفارقتم المشركين ، وأعطيتم من المغانم الخمس ، وسهم النبي والصفي ، فأنتم آمنون بأمان الله وأمان رسوله [٢] (📖 ١٠٩٤٩) .

١٣٧١٦ - بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم : سلام على من اتَّبع الهدى ، أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ يؤتك الله أجرك مرتين ، فإن توليت فإنما عليك إثم الأريسين ، ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ٦٤] [٣] (📖 ١١٠٣٥) .

١٣٧١٧ - من محمد رسول الله إلى بكر بن وائل : « أسلموا تسلموا » [٤] (📖 ١١٣٠١) .

١٣٧١٨ - من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس : « أن أسلم تسلم ، من شهد شهادتنا ، واستقبل قبلتنا ، وأكل ذبيحتنا ، فله ذمة الله وذمة رسوله » [٥] (📖 ١١٣٠٢) .

١٣٧١٩ - من محمد رسول الله لقيلة ، والنسوة الثلاث : « لا يظلمن حقًّا ولا تستكرهن على نكاح ، وكل مؤمن أو مسلم لهن وليٌّ وناصر ، أَحْسِنَّ ولا تُسِئْنَ » [٦] (📖 ١١٣٠٣) .

١٣٧٢٠ - عن أبي زرعة بن سيف بن ذي يزن ، قال : كتب إليَّ رسول الله ﷺ كتابًا هذه نسخته فذكرها ، وفيه : « ومن يكن على يهوديته أو نصرانيته فإنه لا يفتن عنها ، وعليه الجزية ،

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٢٦/٧) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٧٨/٥) ، والبيهقي في السنن (٣٠٣/٦) .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٧) ، ومسلم في صحيحه (١٧٧٢) ، والنسائي في السنن الكبرى (١١٠٦٤) والبيهقي في السنن (١٧٨/٩) ، وأحمد في مسنده (٢٦٢/١) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٦٨/٥) .
(٥) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (١٣٢/١) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/٢٥) .

على كل حالم ، ذكر وأنثى ، حرٍّ أو عبد ، دينارٌ أو قيمته من المعافر »[١] (📖 ١١٤٩٢) .

١٣٧٢١ - عن ابن عمر قال : كنت مع عمر في حج أو عمرة فإذا نحن براكب ، فقال عمر : أرى هذا يطلبنا ، فجاء الرجل فبكى ، قال : ما شأنك ؟ إن كنت غارمًا أعنَّاك ، وإن كنت خائفًا آمناك ، إلا أن تكون قتلت نفسًا فتُقْتلُ بها ، وإن كنت كرهت جوار قوم حوَّلناك عنهم ، قال : إني شربت الخمر وأنا أحد بني تيم ، وإن أبا موسى جلدني وحلقني وسوَّد وجهي ، وطاف بي في الناس ، وقال : لا تجالسوه ولا تؤاكلوه ، فحدثت نفسي بإحدى ثلاث : إما أن أتخذ سيفًا فأضرب به أبا موسى ، وإما أن آتيك فتحوِّلني إلى الشام فإنهم لا يعرفونني ، وإما أن ألحق بالعدو فآكل معهم وأشرب ، فبكى عمر ، وقال : ما يسرُّني أنك فعلت ، وإن لعمر كذا وكذا ، وإني كنت لأشْربَ الناسِ لها في الجاهلية ، وإنها ليست كالزنا ، وكتب إلى أبي موسى : سلام عليك ، أما بعد فإن فلان بن فلان التيمي أخبرني بكذا وكذا ، وايم الله إني إن عدت لأسوِّدنَّ وجهك ، ولأطُوِّفَن بك في الناس ، فإن أردت أن تعلم حق ما أقول لك فعد ، فأمر الناس أن يجالسوه ويؤاكلوه ، فإن تاب فاقبلوا شهادته ، وحمله وأعطاه مائتي درهم[٢] (📖 ١٣٧٤٦) .

١٣٧٢٢ - عن نافع قال : كتب أبو بكر إلى خالد بن الوليد في قتال أهل الردة : لا تظفرن بأحد قتل المسلمين إلا قتلته ونكلت به عِبْرةً ، ومن أحببت ممن حادَّ الله أو ضادَّه ممن ترى أن في ذلك صلاحًا فاقتله ، فأقام على بزاخة شهرًا ، يصعد عنها ويصوِّب ، ويرجع إليها في طلب أولئك وقتلهم ، فمنهم من أحرقه ، ومنهم من قمطه ورضخه بالحجارة ، ومنهم من رمى به من رؤوس الجبال[٣] (📖 ١٤١٦٩) .

١٣٧٢٣ - عن إسحاق بن بشر حدثنا ابن إسحاق عن الزهري حدثنا ابن كعب عن عبد الله بن أبي أوفى الخزاعي قال : لما أراد أبو بكر غزو الروم ، دعا عليًّا ، وعمر ، وعثمان وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد ، وأبا عبيدة بن الجراح ووجوه المهاجرين والأنصار من أهل بدر وغيرهم ، فدخلوا عليه ، وقال عبد الله ابن أبي أوفى : وأنا فيهم ، فقال : إن الله ﷻ لا تحصى نعماؤه ، وهو لا يبلغ جزاءها

---

(١) أخرج الحديث البيهقي في السنن الكبرى : كتاب الجزية ، باب « كم الجزية » (٩/١٩٥) ، وقال : وهذه الرواية في رواتها من يجهل ، ولم يثبت بمثلها عند أهل العلم حديث ، فالذي يوافق من ألفاظها وألفاظ ما قبلها رواية مسروق مقول به ، والذي يزيد عليه وجب التوقف فيه ، وبالله التوفيق . انتهى . والمعافر : هي برود منسوبة إلى معافر ، وهي قبيلة باليمن والميم زائدة . النهاية في غريب الحديث (٣/٢٦٢) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/٢١٤) . (٣) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (٦/٣١٨) .

الأعمال ، فله الحمد ، قد جمع اللَّه كلمتكم ، وأصلح ذات بينكم ، وهداكم إلى الإسلام ، ونفى عنكم الشيطان ، فليس يطمع أن تشركوا به ولا تتخذوا إلهًا غيره ، فالعرب اليوم بنو أب وأمٍّ ، وقد رأيت أني أستنفر المسلمين إلى جهاد الروم بالشام ليؤيد اللَّه المسلمين ، ويجعل اللَّه كلمته العليا ، مع أن للمسلمين في ذلك الحظ الأوفر ؛ لأنه من هلك منهم هلك شهيدًا ، وما عند اللَّه خير للأبرار ، ومن عاش عاش مدافعًا عن المسلمين مستوجبًا على اللَّه ثواب المجاهدين ، وهذا رأيي الذي رأيت ، فأشار امرؤ عليَّ برأيه . فقام عمر بن الخطاب فقال : الحمد للَّه الذي يخص بالخير من يشاء من خلقه ، واللَّه ما استبقنا إلى شيء من الخير قط إلا سبقتنا إليه ، وذلك فضل اللَّه يؤتيه من يشاء ، واللَّه ذو الفضل العظيم ، وقد واللَّه أردت لقاءك بهذا الرأي الذي رأيت ، فما قضى أن يكون حتى ذكرته ، فقد أصبت أصاب اللَّه بك سبل الرشاد ، سرب إليهم الخيل في إثر الخيل ، وابعث الرجال بعد الرجال ، والجنود تتبعها الجنود ، فإن اللَّه ناصرٌ دينه ، معز الإسلام وأهله ، ثم إن عبد الرحمن بن عوف قام فقال : يا خليفة رسول اللَّه إنها الروم ، وبنو الأصفر حديد ، وركن شديد ، ما أرى أن تقتحم عليها اقتحامًا ، ولكن تبعث الخيل فتغير في قواصي أرضهم ثم ترجع إليك ، فإذا فعلوا ذلك مرارًا أضرُّوا بهم ، وغنموا من أداني أرضهم ، فقووا بذلك على عدوهم ، ثم تبعث إلى أراضي أهل اليمن ، وأقاصي ربيعة ومضر ، ثم تجمعهم جميعا إليك ، فإن شئت بعد ذلك غزوتهم بنفسك ، وإن شئت أغزيتهم . ثم سكت الناس ، قال : فقال لهم أبو بكر : ماذا ترون ؟ فقال عثمان بن عفان : إني أرى أنك ناصح لأهل هذا الدين شفيق عليهم ، فإذا رأيت رأيًا تراه لعامَّتهم صلاحًا فاعزم على إمضائه ، فإنك غير ظنين ، فقال طلحة والزبير وسعد وأبو عبيدة وسعيد بن زيد ، ومن حضر ذلك المجلس من المهاجرين والأنصار : صدق عثمان ما رأيتَ من رأي فامضه ، فإنا لا نخالفك ولا نتهمك ، وذكروا هذا وأشباهه ، وعلي في القوم لا يتكلم ، قال أبو بكر : ماذا ترى يا أبا الحسن ؟ فقال : أرى أنك إن سرت إليهم بنفسك ، أو بعثت إليهم نصرت عليهم إن شاء اللَّه ، فقال : بشرك اللَّه بخير ، ومن أين علمت ذلك ؟ قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « لا يزال هذا الدين ظاهرًا على كل من ناوأه ، حتى يقوم الدين وأهله ظاهرون » ، فقال : سبحان اللَّه ما أحسن هذا الحديث ! لقد سررتني به سرَّك اللَّه ، ثم إن أبا بكر ﷺ قام في الناس فذكر اللَّه بما هو أهله ، وصلى على نبيه ﷺ ثم قال : يا أيها الناس إن اللَّه قد أنعم عليكم بالإسلام ، وأكرمكم بالجهاد ، وفضَّلكم بهذا الدين على كل دين ، فتجهزوا

عباد اللَّه إلى غزو الروم بالشام ، فإني مؤمِّر عليكم أمراءً وعاقد لهم ، فأطيعوا ربكم ولا تخالفوا أمراءكم لتحسن نيتكم وشربكم وأطعمتكم ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ﴾ [النحل: ١٢٨] . قال : فسكت القوم فواللَّه ما أجابوا ، فقال عمر : واللَّه يا معشر المسلمين مالكم لا تجيبون خليفة رسول اللَّه ﷺ وقد دعاكم لما يحييكم ؟ أما إنه لو كان عرضًا قريبًا وسفرًا قاصدًا لابتدرتموه . فقام عمرو بن سعيد : فقال : يا ابن الخطاب ألنا تضرب الأمثال ، أمثال المنافقين ، فما منعك إذ عبت علينا فيه أن تبتدئ به ؟ فقال عمر : إنه يعلم أني أجيبه لو يدعوني ؟ وأغزو لو يغزيني ، قال عمرو بن سعيد : ولكن نحن لا نغزو لكم إن غزونا ، إنما نغزو للَّه ، فقال عمر : وفقك اللَّه ، فقد أحسنت ، فقال أبو بكر لعمرو : اجلس رحمك اللَّه ؛ فإن عمر لم يرد بما سمعت أذى مسلم ولا تأنيبه ، إنما أراد بما سمعت أن ينبعث المتثاقلون إلى الأرض إلى الجهاد ، فقام خالد بن سعيد فقال : صدق خليفة رسول اللَّه ، اجلس أي أخي فجلس ، وقال خالد : الحمد للَّه الذي لا إله إلا هو الذي بعث محمدًا بالهدى ودين الحق ؛ ليظهره على الدين كله ، ولو كره المشركون ، فاللَّه منجز وعده ، ومظهر دينه ، ومهلك عدوه ، ونحن غير مخالفين ولا مختلفين ، وأنت الوالي الناصح الشفيق ، ننفر إذا استنفرتنا ، ونطيعك إذا أمرتنا ، ففرح بمقالته أبو بكر وقال : جزاك اللَّه خيرًا من أخ وخليل ، فقد كنت أسلمت مرتغبًا ، وهاجرت محتسبًا ، قد كنت هربت بدينك من الكفار ، لكي ما يطاع اللَّه ورسول اللَّه وتعلو كلمته ، وأنت أمير الناس فسر يرحمك اللَّه . ثم إنه رجع ، ونزل خالد بن سعيد فتجهز ، وأمر أبو بكر بلالًا فأذَّن : أن انفروا أيها الناس إلى جهاد الروم بالشام ، والناس يرون أن أميرهم خالد بن سعيد ، وكان الناس لا يشكون أن خالد بن سعيد أميرهم ، وكان أول خلق اللَّه عسكر ، ثم إن الناس خرجوا إلى معسكرهم من عشرة وعشرين وثلاثين وأربعين وخمسين ومائة كل يوم ، حتى اجتمع أناس كثير فخرج أبو بكر ذات يوم ومعه رجال من الصحابة حتى انتهى إلى عسكرهم ، فرأى عدة حسنة لم يرض عدتها للروم ، فقال لأصحابه : ما ترون في هؤلاء أن نشخصهم إلى الشام في هذه العدة ؟ فقال عمر : ما أرضى هذه العدة لجموع بني الأصفر ، فقال لأصحابه : ماذا ترون ؟ فقالوا نحن نرى ما رأى عمر ، فقال : ألا أكتب كتابًا إلى أهل اليمن ، ندعوهم إلى الجهاد ونرغبهم في ثوابه ؟ فرأى ذلك جميع أصحابه ، قالوا : نِعْمَ ما رأيتَ افعل ، فكتب : بسم اللَّه الرحمن الرحيم من خليفة رسول اللَّه ﷺ إلى من قرئ عليه كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين من أهل اليمن ، سلام عليكم ، فإني أحمد اللَّه إليكم الذي

لا إله إلا هو ، أما بعد فإن اللَّه كتب على المؤمنين الجهاد ، وأمرهم أن ينفروا خفافًا وثقالًا ، ويجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل اللَّه ، والجهاد فريضة مفروضة والثواب عند اللَّه عظيم ، وقد استنفرنا المسلمين إلى جهاد الروم بالشام ، وقد سارعوا إلى ذلك ، وقد حسنت في ذلك نيتهم ، فسارعوا عبادَ اللَّه ما سارعوا إليه ، ولتحسن نيتكم فيه ، فإنكم إلى إحدى الحسنيين : إما الشهادة ، وإما الفتح والغنيمة ، فإن اللَّه تبارك وتعالى لم يرض لعباده بالقول دون العمل ، ولا يزال الجهاد لأهل عداوته ، حتى يدينوا بدين الحق ، ويُقرّوا بحكم الكتاب ، حفظ اللَّه لكم دينكم ، وهدى قلوبكم ، وزكّى أعمالكم ، ورزقكم أجر المجاهدين الصابرين ، وبعث بهذا الكتاب مع أنس ﷺ[1] (📖 ١٤١٧٢) .

١٣٧٢٤ - عن الشعبي ، قال : كتب عمر بن الخطاب إلى العلاء بن الحضرمي وهو بالبحرين : أن سر إلى عتبة بن غزوان فقد وليتك عمله ، واعلم أنك تقدم على رجل من المهاجرين الأولين ، الذين قد سبقت لهم من اللَّه الحسنى ، لم أعزله ، أن لا يكون عفيفًا صليبًا شديد البأس ، ولكني ظننت أنك أغنى عن المسلمين في تلك الناحية منه ، فاعرف له حقه ، وقد وليت قبلك رجلًا فمات قبل أن يصل ، فإن يرد اللَّه تعالى أن تلي وليت ، وإن يرد أن يلي عتبة ، فالخلق والأمر للَّه رب العالمين ، واعلم أن أمر اللَّه محفوظ بحفظه الذي أنزله ، فانظر الذي خلقت له فاكدح له ، ودع ما سواه ، فإن الدنيا أمد والآخرة أبد ، فلا يشغلنك شيء مدبر خيره عن شيء باق شره ، واهرب إلى اللَّه من سخطه ، فإن اللَّه يجمع لمن يشاء الفضيلة في حكمه وعلمه ، نسأل اللَّه لنا ولك التقوى على طاعته والنجاة من عذابه[2] (📖 ١٤٢٠٧) .

١٣٧٢٥ - عن السائب بن الأقرع ، قال : زحف للمسلمين زحف ، لم يزحف لهم

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (سرب : سرب في الأرض سروبًا من باب قعد : ذهب ، وسرب الماء سروبًا جرى) . المصباح المنير (٣٧٠/١) ، قواصي : قصا يقصو قصوًا قصوًّا قاصٍ (القاصي) ، قصاعَنْهُ : بعد « قصا المكان عن البلدة » . قال اللَّه تعالى ﴿ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾ المعجم الأساسي : ٩٣٣ الظنين : المتهم في دينه ، فعيل مفعول من الظنة : التهمة ، النهاية (١٦٣/٣) ، ناوأه : ناوأته مناوأة ، ونواء ، من باب قاتل إذا عاديته ، أو فعلت مثل فعله مماثلة ، ويجوز التسهيل ، فيقال ناويته ، ونأى عن الشيء نأيًا من باب نفع : بعد ، وأنايته عنه أبعدته عنه في التعدية ، وانتوى بمعنى نوى ومنه يقال انتوى القوم منزلًا بموضع كذا ، أي : قصدوه . المصباح المنير (٨٦٦/٢) ، نشخصهم : شخص يشخص شخوصًا خرج من موضع إلى غيره ويتعدى بالهمزة فيقال : أشخصته . المصباح المنير (٤١٧/١) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٦٢/٤) . عفيفًا : من يتصف بحسن القول والفعل « عفيف النفس » « عفيف اللسان » « عفيف اليد » . (المعجم العربي الأساسي : ٨٥١) . صليبًا : هو الشديد . الصحاح للجوهري (١٦٣/١) .

مثله ، فجاء الخبر إلى عمر ، فجمع المسلمين ، فحمد اللَّه وأثنى عليه ، ثم قال : تكلموا وأوجزوا ولا تطنبوا ، فتفشغ بنا الأمور فلا ندري بأيها نأخذ ، ثم أخبرهم به ، ثم قام طلحة فتكلم ، ثم قام الزبير فتكلم ، ثم قام عثمان فذكر كلامه في حديث طويل ، ثم قام علي فقال : يا أمير المؤمنين إن القوم إنما جاؤوا بعبادة الأوثان ، وإن اللَّه أشد تغييرًا لما أنكروا ، وإني أرى أن تكتب إلى أهل الكوفة فيسير ثلثاهم ، ويبقى ثلث في ذراريهم وحفظ جزيتهم ، وتبعث إلى أهل البصرة فيوروا ببعث ، فقال : أشيروا عليَّ من أستعمل عليهم ؟ فقالوا : يا أمير المؤمنين أنت أفضل منا رأيًا وأعلمنا بأهلك ، فقال : لأستعملن عليهم رجلًا يكون لأول أسنة يلقاها ، اذهب بكتابي هذا يا سائب بن الأقرع إلى النعمان بن مقرن ، قال : فأمره بمثل الذي أشار به عليٌّ ، قال : فإن قتل النعمان فحذيفة ابن اليمان ، فإن قتل حذيفة فجرير بن عبد اللَّه ، فإن قتل ذلك الجيش ، فلا أرينك وأنت على ما أصابوا من غنيمة ، فلا ترفعن إليَّ باطلًا ، ولا تحبسن عن أحد حقًّا هو له ، قال السائب : فانطلقت بكتاب عمر إلى النعمان ، فسار بثلثي أهل الكوفة وبعث إلى أهل البصرة ، ثم سار بهم حتى التقوا بنهاوند ، فذكر وقعة نهاوند بطولها ، قال : فحملوا فكان النعمان أول مقتول ، وأخذ حذيفة الراية ففتح اللَّه عليهم ، قال السائب : فجمعت تلك الغنائم فقسمتها بينهم ، ثم أتاني ذو العيينتين فقال : إن كنز النخيرجان في القلعة . قال : فصعدت فإذا أنا بسفطين من جوهر ، لم أر مثلهما قط ، قال : فلم أرهما من الغنيمة فأقسمها بينهم ، ولم أحرزهما بجزية ، أو قال : احرزهما ، شكَّ أبو عبيد ، ثم أقبلت إلى عمر وقد راث عليه الخبر ، وهو يتطوف بالمدينة ، ويسأل فلما رآني قال : ويلك يا ابن مليكة ما وراءك ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، الذي تحب ، ثم ذكر وقعتهم ومقتل النعمان ، وفتح اللَّه عليهم ، وذكر شأن السفطين ، فقال : اذهب بهما فبعهما ، إن جاءا بدرهم ، أو أقل من ذلك أو أكثر ، ثم اقسمه بينهم ، قال : فأقبلت بهما إلى الكوفة ، فأتاني شاب من قريش يقال له : عمر بن حريث ، فاشتراهما بأعطية الذرية والمقاتلة ، ثم انطلق بأحدهما إلى الحيرة ، وباعه بما اشتراهما به مني ، فكان أول لهوة مال اتخذه [1] (📖 ١٤٢٣٧) .

١٣٧٢٦ – عن أبي العوام البصري ، قال : كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري :

---

(١) أخرجه أبو عبيد في الأموال (ص : ٣٥٨) . (فتفشغ) : أصله من الظهور والعلو والانتشار ، يقال : تفشغ ، أي : فشا وانتشر . النهاية (٤٤٨/٤) (النخيرجان) : هو في الأصل اسم خازن كان لكسرى ، وهو اسم ناحية من نواحي قهستان ، ولعلها سميت باسم ذلك الخازن أو غيره . معجم البلدان لياقوت الحموي (٢٧٦/٨) – راث يريث ريثًا رائث : راث على خبرك : أبطأ . المعجم العربي الأساسي : ٥٦٤ .

أما بعد فإن القضاء فريضة محكمة ، وسنة متبعة فافهم ، إذا أدلي إليك فإنه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له ، وآسِ بين الناس في وجهك ومجلسك وقضائك ، حتى لا يطمع شريف في حيفك ، ولا ييأس ضعيف من عدلك ، البيِّنة على من ادعى ، واليمين على من أنكر ، والصلح جائز بين المسلمين ، إلا صلحًا أحلَّ حرامًا أو حرَّم حلالًا ، ومن ادعى حقًّا غائبًا أو بيِّنة فاضرب له أمدًا ينتهي إليه ، فإن جاء ببينة أعطيته بحقه ، فإن أعجزه ذلك استحللت عليه القضية فإن ذلك أبلغ في العذر وأجلى للعمى ، ولا يمنعك من قضاء قضيته اليوم ، فراجعت فيه لرأيك ، وهديت فيه لرشدك ، أن تراجع الحق ؛ لأن الحق قديم لا يبطل الحق شيء ، ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل ، والمسلمون عدول بعضهم على بعض في الشهادة ، إلا مجلودًا في حدٍّ ، أو مجربًا عليه شهادة الزور ، أو ظنينًا في ولاء أو قرابة ، فإن الله ﷻ تولى من العباد السرائر ، وستر عليهم الحدود ، إلا بالبينات والأيمان ، ثم الفهمَ الفهمَ فيما أدلي إليك مما ليس في قرآن ولا سنة ، ثم قايس الأمور عند ذلك ، واعرف الأمثال والأشباه ، ثم اعمد إلى أحبها إلى الله فيما ترى وأشبهها بالحق ، وإياك والغضب ، والقلق ، والضجر ، والتأذي بالناس عند الخصومة والتنكر ، فإن القضاء في مواطن الحق يوجب الله له الأجر ويحسن له الذخر ، فمن خلصت نيته في الحق ، ولو كان على نفسه ، كفاه الله ما بينه وبين الناس ، ومن تزيَّن لهم بما ليس في قلبه شانه الله ، فإن الله لا يقبل من العباد إلا ما كان له خالصًا ، وما ظنك بثواب الله في عاجل رزقه وخزائن رحمته ، والسلام [١] (🕮 ١٤٤٤٢) .

١٣٧٢٧ - عن أبي رواحة يزيد بن أيهم ، قال : كتب عمر بن الخطاب إلى الناس : اجعلوا الناس عندكم في الحق سواء ، قريبهم كبعيدهم ، وبعيدهم كقريبهم ، وإياكم والرُّشا والحكم بالهوى ، وأن تأخذوا الناس عند الغضب ، فقوموا بالحق ولو ساعة من نهار [٢] (🕮 ١٤٤٤٤) .

١٣٧٢٨ - عن الشعبي ، قال : كتب عمر إلى شريح : إذا أتاك أمر في كتاب الله ، فاقض به ، ولا يلفتنك الرجال عنه ، فإن لم يكن في كتاب الله ، وكان في سنة رسول الله ﷺ فاقض به ، فإن لم يكن في كتاب الله ، ولا كان في سنة رسول الله ، فاقض بما قضى به أئمة الهدى ، فإن لم يكن في كتاب الله ، ولا في سنة رسول الله ، ولا فيما قضى به أئمة الهدى ، فأنت بالخيار إن شئت أن تؤامرني ، ولا أرى لك مؤامرتك إياي إلا أسلم لك [٣] (🕮 ١٤٤٥٣) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى : كتاب الشهادات بلفظه وسنده (١٠/١٥٠) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/١٣٥) - رَشَا : يرشو رشوًا راشٍ (الراشي) مَرْشُوٌّ ، رشاه : أعطاه رشوة . المعجم العربي الأساسي : ٥٢٦ .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/١١٠) .

١٣٧٢٩ - عن ابن إسحاق ، حدثني عبد اللّٰه بن أبي بكر ، عن أبيه أبي بكر محمد بن عمرو بن حزم ، قال : هذا كتاب رسول اللّٰه ﷺ الذي كتبه لعمرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن ، يفقِّه أهله ، ويعلمهم السنة ، ويأخذ صدقاتهم ، فكتب له كتابًا وعهدًا وأمره فيه بأمر ، فكتب : بسم اللّٰه الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من اللّٰه ورسوله ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ ﴾ [المائدة : ١] عهد من رسول اللّٰه ﷺ لعمرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن ، أمره بتقوى اللّٰه في أمره كله ، فإن اللّٰه مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ، وأمره أن يأخذ الحق كما افترضه اللّٰه تعالى ، وأن يبشر الناس بالخير ويأمرهم به ، ويعلم الناس القرآن ، ويفقههم فيه ، وينهى الناس أن لا يمسَّ القرآنَ أحدٌ إلا وهو طاهر ، ويخبر الناس بالذي لهم والذي عليهم ، ويلين لهم في الحق ، ويشتد عليهم في الظلم ، فإن اللّٰه كره الظلم ونهى عنه ، وقال : ﴿ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [هود : ١٨] ، ويبشر الناس بالجنة وبعملها ، وينذر الناس بالنار وعملها ، ويتألف الناس حتى يتفقهوا في الدين ، ويعلم الناس معالم الحج وسننه وفرائضه ، وما أمر اللّٰه به في الحج الأكبر والحج الأصغر ، والحج الأكبر : الحج ، والحج الأصغر : العمرة ، ينهى الناس أن يصلوا في ثوب واحد صغير إلا أن يكون واسعًا ، فيخالف بين طرفيه على عاتقيه ، ونهى أن يحتبي الرجل في ثوب واحد ، ويفضي بفرجه إلى السماء ، ولا يعقص أحد شعر رأسه إذا عفا في قفاه ، وينهي إذا كان بين الناس هيج ، أن يدعوا بدعوى القبائل والعشائر ، وليكن دعاؤهم إلى اللّٰه تعالى وحده لا شريك له ، فمن لم يدْعُ إلى اللّٰه تعالى ، ودعى القبائل والعشائر ، فليعطفوا بالسيف حتى يدعوا اللّٰه تعالى وحده لا شريك له ، ويأمر الناس بإسباغ الوضوء ، وجوههم ، وأيديهم إلى المرافق ، وأرجلهم إلى الكعبين ، ويمسحوا برؤوسهم كما أمرهم اللّٰه ، وأمره بالصلاة لوقتها ، وإتمام الركوع والخشوع ، وأن يغلس بالصبح ، ويهجِّر بالهاجرة حين تزيغ الشمس ، وصلاة العصر والشمس حية في الأرض ، والمغرب حين يقبل الليل ، ولا يؤخر المغرب حتى تبدو النجوم في السماء ، والعشاء أول الليل ، وأمره بالسعي إلى الجمعة إذا نودي بها ، والغسل عند الرواح إليها . وأمره أن يأخذ بالمغانم خُمْسَ اللّٰه ، وما كتب على المؤمنين من الصدقة ، في العقار عشر ما سقي بالبعل وسقت السماء ، وعلى سقي الغرب نصف العشر ، وفي كل عشر من الإبل شاتان ، وفي كل عشرين من الإبل أربع شياه ، وفي كل أربعين من البقر بقرة ، وفي كل ثلاثين من البقر تبيع جذع أو جذعة ، وفي كل أربعين من الغنم سائمة شاة ، إنها فريضة اللّٰه التي افترض على المؤمنين في الصدقة ، فمن زاد خيرا فهو خير له ، وأنه

من أسلم من يهودي أو نصراني إسلامًا خالصًا من نفسه ، ودان بدين الإسلام ، فإنه من المؤمنين ، له مثل الذي لهم ، وعليه مثل الذي عليهم ، ومن كان على نصرانية أو يهودية ، فإنه لا يفتن عنها ، وعلى كل حالم ذكر أو أنثى ، حرٍّ أو عبد ، دينار وافٍ أو عرضه ثيابًا ، فمن أدّى ذلك فله ذمة اللَّه وذمة رسوله ، ومن منعه فإنه عدو اللَّه ورسوله ، والمؤمنين جميعا ، صلوات اللَّه على محمد النبي ، والسلام ورحمة اللَّه وبركاته [1] (📖 ١٤٥٧٢) .

١٣٧٣٠ - عن يزيد بن عبد اللَّه بن الشخير ، قال : كنا جلوسًا بهذا المربد بالبصرة فجاء أعرابي معه قطعة من أديم ، أو قطعة من جراب ، فقال : هذا كتاب كتبه رسول اللَّه ﷺ ، فأخذته وقرأته على القوم : بسم اللَّه الرحمن الرحيم ، من محمد رسول اللَّه لبني زهير بن أقيش : إنكم إن أقمتم الصلاة ، وآتيتم الزكاة ، وأعطيتم من الغنائم الخمس ، وسهم النبي والصفي ، فإنكم آمنون بأمان اللَّه وأمان رسوله [قال : فما سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول شيئًا ؟ قال : سمعته يقول : « صُمْ شهر الصبر ، وصوم ثلاثة أيام من كل شهر ، يذهبن وحر الصدر »] [2] (📖 ٢٤٦٣٠) .

١٣٧٣١ - عن ابن عباس قال : كتب رسول اللَّه ﷺ إلى يهود خيبر : بسم اللَّه الرحمن الرحيم ، من محمد رسول اللَّه صاحب موسى وأخيه والمصدق لما جاء به موسى ، ألا إن اللَّه قال لكم يا معشر اليهود وأهل التوراة وإنكم لتجدون ذلك في كتابكم : ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ﴾ [الفتح : ٢٩] ، وإني أنشدكم باللَّه وبالذي أنزل عليكم ، وأنشدكم بالذي أطعم من كان قبلكم المن والسلوى ، وأيبس البحر لآبائكم حتى أنجاكم من فرعون وعمله إلا أخبرتموني ، هل تجدون فيما أنزل اللَّه عليكم أن تؤمنوا بمحمد ؟ قد تبين الرشد من الغي ، وأدعوكم إلى اللَّه وإلى رسوله [3] (📖 ٣٠١٣١) .

١٣٧٣٢ - عن خالد بن سعيد بن العاص قال : بعثني النبي ﷺ إلى قيصر صاحب الروم بكتاب ، فقلت : استأذنوا لرسولِ رسولِ اللَّه ﷺ فأتى قيصر فقيل له : إن على الباب رجلًا يزعم أنه رسولُ رسولِ اللَّه ، ففزعوا لذلك ، فقال : أدخله ، فأدخلني عليه وعنده بطارقته ، فأعطيته الكتاب ، فقرئ عليه فإذا فيه ، بسم اللَّه الرحمن الرحيم ، من محمد رسول اللَّه ﷺ إلى قيصر صاحب الروم ، فنخر ابن أخ له أحمر أزرق سبط ، فقال : لا يقرأ الكتاب اليوم ؛ لأنه بدأ بنفسه ، وكتب صاحب الروم ، ولم يكتب ملك

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٨/٨٠،٨٥،١٠٠) ، وابن عبد البر في التمهيد (٣٧١/١٧) .
(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٦/٣) ، وقال : رواه البزار ، ورجاله رجال الصحيح .
(٣) أخرجه ابن هشام في السيرة النبوية (٨١/٣) .

الروم ، فقرئ الكتاب حتى فرغ منه ، ثم أمرهم فخرجوا من عنده ، ثم بعث إليَّ فدخلت عليه ، فسألني فأخبرته ، فبعث إلى الأسقف فدخل عليه ، فلما قرأ الكتاب ، قال الأسقف : هو واللَّه الذي بشرنا به موسى وعيسى الذي كنا ننتظره ، قال قيصر : فما تأمرني ؟ قال الأسقف : أما أنا فإني مصدقه ومتبعه ، فقال قيصر : أعرف أنه كذلك ، ولكن لا أستطيع أن أفعل ، إن فعلت ذهب ملكي وقتلني الروم [(١)] (🕮 ٣٠٢٧٨) .

١٣٧٣٣ - عن عمرو بن حزم ، أن رسول اللَّه ﷺ كتب لحصين بن نضلة الأسدي كتابًا : بسم اللَّه الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد رسول اللَّه ﷺ لحصين بن نضلة الأسدي : « أن له ترمدًا وكتيفة لا يحاقه فيهما أحد وكتب المغيرة » [(٢)] (🕮 ٣٠٣٠٦) .

١٣٧٣٤ - عن الضحاك عن فيروز عن حشيش بن الديلمي قال : قدم علينا زبر بن يحنس بكتاب النبي ﷺ يأمرنا فيه بالقيام على ديننا ، والنهوض في الحرب ، والعمد في الأسود إما غيلة وإما مصادمة ، وأن نبلغ عنه من رأينا أن عنده نجدة أو دينًا ، فعملنا في ذلك ، وكتب النبي ﷺ إلى أهل نجران ، إلى عربهم وساكني الأرض من غير العرب ، فثبتوا وقتل الأسود ، وأعز اللَّه الإسلام وأهله ، وتراجع أصحاب النبي ﷺ إلى أعمالهم ، فاصطلحنا على معاذ ، فكان يصلي بنا ، وكتبنا إلى النبي ﷺ بالخبر ، فأتاه الخبر من ليلته ، وقدمت رسلنا ، وقد قبض النبي ﷺ صبيحة تلك الليلة ، فأجابنا أبو بكر [(٣)] (🕮 ٣٠٣٢٨) .

١٣٧٣٥ - عن سعيد بن المسيب قال : كتب رسول اللَّه ﷺ إلى كسرى وقيصر والنجاشي : أما بعد ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءِۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ٦٤] قال سعيد : فمزق كسرى الكتاب ولم ينظر فيه ، فقال النبي ﷺ : « مزق ومزقت أمته » ، وأما النجاشي فآمن وآمن من كان عنده ، وأرسل إلى النبي ﷺ بهدية حلة ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « اتركوه ما ترككم » ، وأما قيصر فقرأ كتاب رسول اللَّه ﷺ ، فقال : هذا كتاب لم أسمع به بعد سليمان النبي ، بسم اللَّه الرحمن الرحيم ، ثم أرسل إلى أبي سفيان والمغيرة بن شعبة ، وكانا تاجرين بأرضه ،

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢٥/٤) ، وأبو نعيم في دلائل النبوة (١٥٣/١) .

(٢) أخرجه ابن الأثير في النهاية (١٨٨/١) . (ترمدًا) هو بفتح التاء وضم الميم : موضع في ديار بني أسد ، وبعضهم يقوله : (ثرمدًا) بفتح الثاء المثلثة والميم وبعد الدال المهملة ألف ، فأما (ترمذ) بكسر التاء والميم : فالبلد المعروف بخراسان . وكتيفة : كجهينة ، موضع ببلاد باهلة . القاموس (١٨٩/٣) .

(٣) أخرجه الطبري في تاريخه (٢٤٨/٢) .

فسألهما عن بعض شأن رسول الله ﷺ وسألهما : من تبعه ؟ فقالا : تبعه النساء وضعفة الناس ، فقال : أرأيتما الذين يدخلون معه يرجعون ؟ قالا : لا ، قال : هو نبي ، ليملكن ما تحت قدمي لو كنت عنده لغسلت قدميه [١] (📖 ٣٠٣٣٠) .

١٣٧٣٦ – عن شهاب بن عبد الله الخولاني ، أن زرعة ذا يزن أسلم فكتب رسول الله ﷺ : « إنك أسلمت من أول حِمْيَر ، وقتلت المشركين ، فأبشر بخير وَأَمُلْ خيرًا » [٢] (📖 ٣٣٣٠٨) .

١٣٧٣٧ – عن مهاجر بن عامري ، قال : كتب علي بن أبي طالب عهدًا لبعض أصحابه على بلد فيه : أما بعد فلا تطولن حجابك على رعيتك ، فإن احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق ، وقلة علم من الأمور ، والاحتجاب يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه ، فيصغر عندهم الكبير ، ويعظم الصغير ، ويقبح الحسن ، ويحسن القبيح ، ويشاب الحق بالباطل ، إنما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الأمور ، وليست على القول سمات يعرف بها صروف الصدق من الكذب ، فيحصن من الإدخال في الحقوق بلين الحجاب ، فإنما أنت أحد رجلين : إما امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحق ، ففيم احتجابك من حق تعطيه ، أو خلق كريم تسد به ؟! وإما مبتلى بالمنع ، فما أسرع كف الناس عن مسألتك إذا يئسوا عن ذلك ، مع أن أكثر حاجات الناس إليك ، لا مؤنة فيه عليك من شكاة مظلمة أو طلب إنصاف ، فانتفع بما وصفت لك ، واقتصر على حظك ورشدك إن شاء الله [٣] (📖 ٣٦٥٥٣) .

١٣٧٣٨ – عن الشعبي ، قال : كتب عمر بن الخطاب إلى أهل الكوفة : إلى رأس العرب [٤] (📖 ٣٨٢٦٥) .

١٣٧٣٩ – عن الشعبي ، أن عمر بن الخطاب كتب إلى سعد بن أبي وقاص : أن اتخذ للمسلمين دار هجرة ومنزل جهاد ، فبعث سعد رجلًا من الأنصار يقال له الحارث بن سلمة ، فارتاد لهم موضع الكوفة اليوم ، فنزلها سعد بالناس ، فخط مسجدها وخط فيها الخطط ، قال الشعبي : وكان ظهر الكوفة ينبت الخزامى ، والشيح ، والأقحوان ، وشقائق النعمان ، وكانت العرب تسميه في الجاهلية خد العذارى ، فارتادوا فكتبوا إلى

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٤٧/٧) .
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٦٥/١) ، وابن حجر في الإصابة (٧٤٩/٥) .
(٣) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (٨/٨) .
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٠٨/٦) .

عمر بن الخطاب ، فكتب : أن انزلوه ، فتحول الناس إلى الكوفة [(١)] (📖 ٣٨٢٦٧) .

١٣٧٤٠ - عن جرير ، أن رجلًا كان مع أبي موسى فغنموا مغنمًا، فأعطاه أبو موسى نصيبه ولم يوفِّه ، فأبى أن يأخذه إلا جميعه ، فضربه أبو موسى عشرين سوطًا ، وحلق رأسه فجمع شعره ، وذهب به إلى عمر ، فأخرج شعرًا من جيبه ، فضرب به صدر عمر ، قال : ما لك ؟ فذكر قصته ، فكتب عمر إلى أبي موسى : سلام عليك ، أما بعد فإن فلان ابن فلان أخبرني بكذا وكذا ، وإني أقسم عليك إن كنت فعلت ما فعلت في ملإ من الناس ، جلستَ له في ملإ من الناس فاقتص منك ، وإن كنت فعلت ما فعلت في خلاء ، فاقعدْ له في خلاء فليقتص منك ، فلما دفع إليه الكتاب قعد للقصاص ، فقال الرجل : قد عفوت عنه للَّه [(٢)] (📖 ٤٠١٨٠) .

١٣٧٤١ - قال ﷺ : « بسم اللَّه الرحمن الرحيم ، من محمد رسول اللَّه إلى معاذ بن جبل ، « سلام عليك ، فإني أحمد اللَّه إليك الذي لا إله إلا هو ، أما بعد! فأعظم اللَّه لك الأجر ، وألهمك الصبر ، ورزقنا وإياك الشكر ، فإن أنفسنا وأموالنا وأهلينا وأولادنا من مواهب اللَّه الهنيئة وعواريه المستودعة ، يمتع بها الرجل إلى أجل ويقضيها إلى وقت معلوم ، وإنا نسأله الشكر على ما أعطى ، والصبر إذا ابتلى ، وكان ابنك من مواهب اللَّه الهنيئة ، وعواريه المستودعة ، متعك اللَّه به في غبطة وسرور ، وقبضه منك بأجر كثير ، الصلاة والرحمة والهدى إن احتسبته ، فاصبر ، ولا يحبط جزعك أجرك فتندم ، واعلم أن الجزع لا يردُّ ميتا ولا يدفع حزنا ، وما هو نازل فكان قد ، والسلام » [(٣)] (📖 ٤٢٩٦٣) .

١٣٧٤٢ - عن زيد بن وهب قال : كتب عمر بن الخطاب ، أن المسلم ينكح النصرانية ، والنصراني لا ينكح المسلمة ، ويتزوج المهاجر الأعرابية ، ولا يتزوج الأعرابي المهاجرة ليخرجها من دار هجرتها ، ومن وهب هبة لذي رحم جازت هبته ، ومن وهب لغير ذي رحم فلم يثبه من هبته فهو أحق بها [(٤)] (📖 ٤٥٨٤٦) .

١٣٧٤٣ - قال ﷺ : « هذا كتاب من محمد النبي رسول اللَّه بين المؤمنين والمسلمين من قريش وأهل يثرب ، ومن تبعهم فلحق بهم ، وجاهد معهم : « أنهم أمة واحدة من دون الناس ؛ المهاجرون من قريش على ربْعتهم يتعاقلون بينهم ، وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٩٥/٣) . (٢) أخرجه البيهقي في السنن (٥٠/٨) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٩٦/٣) ، والطبراني في الكبير (١٥٥/٢٠) ، والأوسط (٣٣/١) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٧٥/٧ ، ١٧٧) .

بين المؤمنين ، وبنو عوف على ربعتهم ، يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين . وبنو الحارث بن الخزرج على ربعتهم ، يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين . وبنو ساعدة على ربعتهم ، يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين . وبنو جشم على ربعتهم ، يتعاقلون الأولى ، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين . وبنو النجار على ربعتهم ، يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين . وبنو عمرو بن عوف على ربعتهم ، يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين . وبنو النبيت على ربعتهم ، يتعاقلون معاقلهم ، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين . وبنو الأوس على ربعتهم ، يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين . وأنَّ المؤمنين لا يتركون مُفرَحًا بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل . وأن لا إذا دعوا إلى مثل ذلك ، فإنه لهم على المؤمنين إلا من حارب في الدين . على كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم . وأن يهود الأوس مواليهم وأنفسهم على مثل ما لأهل هذه الصحيفة ، مع البر المحض من أهل هذه الصحيفة ، وأن البر دون الإثم لا يكسب كاسب إلا على نفسه ، وأن اللَّه على أصدق ما في هذه الصحيفة وأبره . وأنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو آثم ، وأنه من خرج آمن ، ومن قعد آمن بالمدينة ، إلا من ظلم وأثم ، وأن اللَّه جارٌ لمن برَّ أتقى ، ومحمد رسول اللَّه ﷺ »[1] (📖) .

١٣٧٤٤ - باسمك اللَّهم . هذا ما صالح عليه محمد بن عبد اللَّه سهيل بن عمرو . واصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين ، يأمن فيهن الناس ، ويكف بعضهم عن بعض . [على أنه من قدم مكة من أصحاب محمد ؛ حاجًا ؛ أو معتمرًا ؛ أو يبتغي من فضل اللَّه ، فهو آمن على دمه وماله ، ومن قدم المدينة من قريش ؛ مجتازًا إلى مصر أو الشام يبتغي من فضل اللَّه ، فهو آمن على دمه وماله] . على أنه من أتى محمدًا من قريش بغير إذن وليه رده عليهم ، ومن جاء قريشًا ممن مع محمد لم يردوه عليه ، وأن بيننا عيبة مكفوفة ، وأنه لا إسلال ولا إغلال ، وأنه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخله ، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم ، دخل فيه . فتواثبت

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٠٦/٨) ، وابن هشام في السيرة النبوية (٣٢/٣) ، وهذه الأحاديث من هذا الحديث حتى نهاية الفصل ، لا توجد في كتاب كنز العمال ، وقد وجدت من الأفضل ذكرها لأهميتها ، كذا فإن القارئ لن يجد رقم الحديث في كنز العمال بجوار صورة الكتاب .

خزاعة فقالوا : نحن في عقد محمد وعهده ، وتواثبت بنو بكر ، فقالوا : نحن في عقد قريش وعهدهم . وأنت ترجع عنا عامك هذا ، فلا تدخل علينا مكة ، وأنه إذا كان عام قابل ، خرجنا عنك فدخلتها بأصحابك فأقمت بها ثلاثًا ، معك سلاح الراكب : السيوف في القرب ، ولا تدخلها بغيرها . [وعلى أن هذا الهدى حيث ما جئناه ومحله فلا تقدمه علينا] . أشهد على الصلح رجال من المسلمين ، ورجال من المشركين : أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعبد الله بن سهيل بن عمرو ، وسعد بن أبي وقاص ، ومحمود بن مسلمة . ومكرز بن حفص (... من المشركين) . وعلى بن أبي طالب وكتب [1] (📖) .

١٣٧٤٥ - من محمد رسول الله ، إلى النجاشي الأصحم ملك الحبشة : « سلم أنت ، فإني أحمد إلى الله الذي لا إله إلا هو ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلمته ، ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة ، فحملت بعيسى ، فخلقه الله من روحه ونفخه ، كما خلق آدم بيده ونفخه . وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له ، والموالاة على طاعته ، وأن تتبعني ، وتؤمن بالذي جاءني ، فإني رسول الله ، وقد بعثت إليك ابن عمي جعفرًا ، ونفرًا معه من المسلمين . فإذا جاءك فاقرهم ، ودع التجبر ، فإني أدعوك وجنودك إلى الله ، فقد بلَّغتُ ونصحتُ ، فاقبلوا نصحي . والسلام على من اتبع الهدى » [2] .

١٣٧٤٦ - قال ﷺ : « من محمد رسول الله إلى قيصر صاحب الروم : إني أدعوك إلى الإسلام ، فإن أسلمت فلك ما للمسلمين وعليك ما عليهم ، فإن لم تدخل في الاسلام فأعط الجزية ، فإن الله تبارك وتعالى يقول : ﴿ قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَـٰغِرُونَ ﴾ [التوبة : ٢٩] . وإلا فلا تحُلْ بين الفلاحين وبين الإسلام أن يدخلوا فيه ، أو يعطوا الجزية » [3] (📖) .

١٣٧٤٧ - إلى ضغاثر الأسقف : « سلام على من آمن ، أما على أثر ذلك ، فإن عيسى ابن مريم روح الله وكلمته ، ألقاها إلى مريم الزكية . وإني أؤمن بالله وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط ، وما أوتي موسى وعيسى ، وما أوتي النبيون من

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٥/٢٦) ، واليعقوبي في تاريخه (٥٥/٢) .
(٢) أخرجه المقريزي في إمتاع الأسماع (١١٠/١) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢٥/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٦/٥) .

ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون . والسلام على من اتبع الهدى » (١) (🕮) .

١٣٧٤٨ - هذا كتاب من محمد رسول اللّٰه لحنينا ، ولأهل خيبر والمقنا ، ولذراريهم ، ما دامت السموات على الأرض : « سلام أنتم ، إني أحمد إليكم اللّٰه الذي لا إله إلا هو . أما بعد : فإنه أنزل عليَّ الوحيُ أنكم راجعون إلى قراكم وسكنى دياركم ، فارجعوا آمني بأمان اللّٰه وأمان رسوله ، ولكم ذمة اللّٰه وذمة رسوله على أنفسكم ، ودينكم ، وأموالكم ، ورقيقكم ، وكل ما ملكت أيمانكم . وليس عليكم أداء جزية ، ولا جزية ، ولا تُجَزُّ لكم ناصية ، ولا يطأ أرضكم جيش ، ولا تحشدون ولا تحشرون ولا تعشرون ولا تظلمون ، ولا يجعل أحد عليكم رسمًا ، ولا تمنعون من لباس المشققات والملونات ، ولا من ركوب الخيل ولباس أصناف السلاح . ومن قاتلكم فقاتلوه ، ومن قتل في حربكم فلا يقاد به أحد منكم ولا له دية . ومن قتل منكم أحدَ المسلمين تعمدًا فحكمه حكم المسلمين . ولا يفترى عليكم بالفحشاء ، ولا تنزلون منزلة أهل الذمة ، وإن استعنتم تعانون ، وإن استرفدتم ترفدون . ولا تطالبون ببيضاء ، ولا صفراء ، ولا سمراء ، ولا كراع ، ولا حلقة ، ولا شد الكشتيز ، ولا لباس المشهرات ، ولا يقطع لكم شسع نعل ، ولا تمنعون دخول المساجد ، ولا تحجبون عن ولاة المسلمين ، ولا يولى عليكم والٍ إلا منكم أو من أهل بيت رسول اللّٰه . ويوسع لجنائزكم إلا أن تصير إلى موضع الحق اليقين . وتكرموا لكرامتكم ، ولكرامة صفية ابنة عمكم . وعلى أهل بيت رسول اللّٰه . وعلى المسلمين أن تكرم كريمكم ، ويعفوا عن مسيئكم . ومن سافر منكم وهو في أمان اللّٰه وأمان رسوله . ولا إكراه في الدين . ومن منكم اتبع ملة رسول اللّٰه ووصيته ، كان له ربع ما أمر به رسول اللّٰه لأهل بيته ، تعطون عند عطاء قريش ، وهو خمسون دينارًا ، ذلك بفضل مني عليكم ، وعلى أهل بيت رسول اللّٰه وعلى المسلمين الوفاءُ بجمع ما في هذا الكتاب . فمن أطاع لحنينا وأهل خيبر والمقنا بخير فهو خيرٌ له ، ومن أطلق لهم بشر فهو شر له . ومن قرأ كتابي هذا ، أو قرئ عليه ، وغيَّر أو خالف شيئًا مما فيه ، فعليه لعنة اللّٰه ولعنة اللاعنين من الملائكة والناس أجمعين ، وهو بريء من ذمتي وشفاعتي يوم القيامة وأنا خصمه ، ومن خصمني فقد خصم اللّٰه ، ومن خصم اللّٰه فهو في النار ، وبئس المصير . شهد اللّٰه الذي لا إله إلا هو ، وكفى به شهيدًا وملائكته حملة عرشه ، ومن حضر من المسلمين » (٢) (🕮) .

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢٤٧٩) .

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢٤٧٩) ، والطبري في تاريخه (ص ١٥٦٧) .

١٣٧٤٩ - من محمد رسول اللَّه إلى الحارث بن أبي شمر : « سلام على من اتبع الهدى وآمن باللَّه وصدق . فإني أدعوك إلى أن تؤمن باللَّه وحده لا شريك له ، يبقى لك ملكك » [(١)] (🕮) .

١٣٧٥٠ - من محمد رسول اللَّه ، إلى صاحب مصر والإسكندرية ، أما بعد : « فإن اللَّه تعالي أرسلني رسولًا ، وأنزل عليَّ قرآنًا ، وأمرني بالإعذار والإنذار ومقاتلة الكفار ، حتى يدينوا بديني ، ويدخل الناس في ملتي . وقد دعوتك إلى الإقرار بوحدانية اللَّه تعالي ، فإن فعلت سعدت ، وإن أبيت شقيت » [(٢)] (🕮) .

١٣٧٥١ - من محمد رسول اللَّه إلى كسرى عظيم فارس : « سلام على من اتبع الهدى ، وآمن باللَّه ورسوله ، وشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له ، وأن محمدًا عبده ورسوله . وأدعوك بدعاء اللَّه ، فإني أنا رسول اللَّه إلى الناس كافة ، لأُنذر من كان حيًّا ويحق القول على الكافرين . فأَسْلِمْ تَسْلَمْ ، فإن أبيت فإن إثم المجوس عليك » [(٣)] (🕮) .

* * *

(١) وجد نص هذه المعاهدة مكتوبا بالخط العبراني واللغة العربية في مصر ، وهو الآن في جامعة كمبردج . انظر البداية والنهاية (٥/٣٥٢) .

(٢) أخرجه الواقدي في فتوح مصر (١٠)

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ( ) ، ومسلم في صحيحه ( ) ، وأبونعيم في دلائل النبوة (٢/١٢٢) .

المَجْمُوعَةُ الثَّالِثَةُ

العَلَاقَاتُ الخَارِجِيَّةُ لِلدَّوْلَةِ الإِسْلَامِيَّةِ

الجُزْءُ الأَوَّلُ : قَوَاعِدُ الدُّبْلُومَاسِيَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ

(البَابُ الرَّابِعُ)

المعاهدات والمفاوضات

- دستور القرآن الكريم في أسس المعاهدات والمفاوضات .
- مقدمة عن أهمية المعاهدات والمفاوضات في حياة الأمة .
- نهج السنة الشريفة في أصول المعاهدات والمفاوضات .

الفَصْلُ الأَوَّلُ : **قواعد الوفاء بالعهود والمواثيق .**

الفَصْلُ الثَّانِي : **نماذج من المعاهدات .**

الفَصْلُ الثَّالِثُ : **نماذج من المفاوضات .**

* * *

دستور القرآن الكريم في أسس المعاهدات والمفاوضات

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾ [المائدة: ١].

﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥۖ وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۖ وَإِذَا قُلۡتُمۡ فَٱعۡدِلُواْ وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰۖ وَبِعَهۡدِ ٱللَّهِ أَوۡفُواْۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٢].

﴿ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ﴾ [النحل: ٩١].

﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥۚ وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولًا ﴾ [الإسراء: ٣٤].

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ثُمَّ لَمۡ يَنقُصُوكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَمۡ يُظَٰهِرُواْ عَلَيۡكُمۡ أَحَدٗا فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ إِلَىٰ مُدَّتِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة: ٤].

﴿ وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ ﴾ [التوبة: ١٢].

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ١١١].

﴿ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٧].

﴿ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ ﴾ [الرعد: ٢٠].

﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾ [البقرة: ٤٠].

﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف : ٨٥] .

﴿ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران : ٧٦] .

﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴾ [النجم : ٣٧] .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح : ١٠] .

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾ [النساء : ٥٨] .

﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٨٣] .

﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران : ٧٥] .

﴿ ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴾ [الأنفال : ٥٦] .

﴿ أَنْ أَدُّوٓا۟ إِلَىَّ عِبَادَ ٱللَّهِ ۖ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ [الدخان : ١٨] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ١٧٨] .

﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ٦٤] .

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِۦمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة : ٢٥٨] .

﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ۝٣٧ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٣٧، ٣٨] .

* * *

مقدمة عن أهمية المعاهدات والمفاوضات في حياة الأمة [١] :

تعتبر المعاهدات والمفاوضات استراتيجية هامة للدولة ، سواء في حالة السلم أو الحرب ، وهي ركن هام في تحقيق أهداف الدولة وتوطيد أركانها ، فلا يمكن لأية دولة أن تستمر في الحروب ؛ لأن هذا ينهك قواها ويستنفذ موارد ثرواتها .

والمعاهدات والمفاوضات قديمة قدم التاريخ ، حيث تعقد فيها الصفقات والصداقات ، ويزال كل ما يعترض العلاقات من عثرات أو سوء الفهم . وقد جاء القرآن ليضفي عليها الأهداف النبيلة ، ويجعلها قائمة على ركائز الحق ، وتتفق مع عظمة الإسلام وسمو مقاصده .

فالمعاهدات والمفاوضات يجب أن تتم من منطلق دستور القرآن ، ودعائم الفكر السياسي الإسلامي ، من العدل والشورى والمساواة والحرية والرأي العام الإيجابي في الأمة كما يجب أن تتم في مناخ عام من القوة المعنوية والمادية التي تتفق مع روح العصر وتطوره وإلا باءت بالوبال والخسران على الأمة ، وكبلتها في تبعية لا يحمد عقباها ولا يعرف منتهاها . وهذا ما يرفضه الإسلام بشدة . فالعلاقات الخارجية للأمة الإسلامية تنبع من الدستور الذي يحكم كل فرد في الأمة ؛ لأنه لا ازدواجية في مبادئ الحق والعدل .

نهج السنة الشريفة في أصول المعاهدات والمفاوضات :

لقد كانت العلاقات التي أقامها الرسول ﷺ في بادئ الأمر قاصرة على المحادثات الشخصية ، وإرسال الكتب ، وإيفاد الرسل إلى الملوك ورؤساء القبائل ؛ للتعريف بالإسلام . وقد تجلى تدبير الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين في الاعتماد على السلم والمعاهدات والمفاوضات ، ثم الاعتماد على القوة والحرب حيث لا تحسن المسالمة ولا يصلح العهد .

ولقد كانت حصيلة السنوات الأخيرة قبل وفاة الرسول ﷺ عددًا ضخمًا من الكتب والاتفاقيات ، وعقد سلسلة من المعاهدات والأحلاف مع القبائل المختلفة ؛ حتى يضمن حيادها أو الانضمام إليه ، وكانت السمة البارزة لما جاء في الكتب والاتفاقيات ظهور العنصر السياسي في بنود المعاهدة ، فقد شاءت حكمة الرسول ﷺ ودبلوماسيته أن يؤمن دعوته ، وكانت المعاهدات تختم بخاتم الرسول الشريف ﷺ .

لقد كان بنو ضمرة من أوائل القبائل الوثنية الذين ألقوا بثقلهم مع المسلمين ، رغم أنهم لم يدخلوا الإسلام ، لقد كان للضرورة السياسية الاعتبار الأول في هذه المرحلة

---

(١) (النظام الدولي في الإسلام) ، ياسر أبو شبانة ، دار السلام .

التكوينية لنشأة الدولة . ومن الواضح أن هذا كان جزءًا من خطة حكيمة أساسها أن يتدرج الرسول ﷺ بالدعوة ، وأن يمهد لها في المدينة حتى تقوى شوكة الدين ، وبذلك تصبح الدعوة والعمل السياسي بمثابة وجهين لعملة واحدة يصعب فصلها أو التعامل بأحدهما دون الآخر (١) .

ونعرض نهج السنة الشريفة في أصول المعاهدات والمفاوضات في ثلاثة فصول :

الفصل الأول : قواعد الوفاء بالعهود والمواثيق :

أقام الرسول ﷺ قواعد الوفاء بالعهود والمواثيق على دعائم الحق التي بعث بها :

- فالوفاء بالعهد ضرورة عقائدية يجب أن يلتزم بها المسلم في كل المجالات ومع كل الديانات ، فالشريعة لا تكيل مبادئ الحق بمكيالين ، فالمسلم يدين بأخلاق سامية يجب ألّا يحيد عنها ، حتى يكون عنوانًا واضحًا على رقي الإسلامي وسماحة شريعته .

- أن العهود والمواثيق يجب أن تتم أساسًا في إطار موازين الشريعة ، فلا غرر ولا فسوق ، ولا تنازلات عن عزة المؤمنين المستمدة من عزة اللَّه ورسوله) .

- إن العهود التي يأخذها المؤمنون على أنفسهم ليست فريضة واجبة النفاذ في جميع الحالات ، بل هي واجبة في حالة الوفاء من الطرف الآخر ، أما في حالة الخيانة فالدولة في حِلٍّ من تلك العهود ؛ نبعًا من قول الحق جلَّ شأنه : ﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ﴾ [التوبة : ١٢] .

- إن جميع العهود والمواثيق يجب أن تتم في إطار القوة التي أمر اللَّه بتوفيرها ، وذلك في قوله تعالى ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ﴾ [الأنفال : ٦٠]) .

فالعهود في ظل القوة المعنوية والمادية تعني السيادة ، والعزة ، والرفعة للأمة الإسلامية .

الفصل الثاني : نماذج من المعاهدات :

تبيِّن المعاهدات المعروضة في هذا الفصل التطبيق العملي لقواعد الوفاء بالعهود والمواثيق التي تكلمنا عنها آنفًا ، ولا شك أن الدارس لتلك المعاهدات ببصيرة ووعي

(١) السفير محمد التابعي : الدبلوماسية في الإسلام ، دراسات قومية . العدد الثامن . صدرت عن مركز النيل للإعلام .

سيخرج بثروة فكرية غنية ، تضيف إلى العهود الدولية رصيدًا ضخمًا من الثراء الفكري والمعنوي ، يساعد على تحقيق السلام العالمي وقيامه على قواعد راسخة من الحق والعدل .

الفصل الثالث : نماذج من المفاوضات :

تشكل تلك المفاوضات أسسًا متعددة لإثراء الفكر الدبلوماسي الإسلامي ، حيث تبين حكمة الرسول ﷺ وقدرته على التفاوض ؛ بما يحقق انتشار الدعوة وتثبيتها في القلوب ، وفى نفس الوقت يحقق التمكين للإسلام وتوطيد أركان الأمة وإلقاء الرعب في قلوب القوى المعادية .

إن مفاوضات الرسول ﷺ تنطلق من نبع القوة على اتخاذ القرار ، وهذا القرار يعتمد دائمًا على دستور الحق جلَّ شأنه ، الذي يفرض على المؤمنين التضحية بأموالهم وأنفسهم إذا شعروا أن المفاوضات تقف في طريق مسدود يستلزم بعض التنازلات التي ترفضها الشريعة بكل قوة .

ولذلك فإن تلك المفاوضات تحتاج دراسة متأنية واعية ، تقدم للفكر السياسي الإسلامي منهاجًا متكاملًا في العلاقات الخارجية ، وكيفية تحديد ملامح واضحة لها تتفق ومقتضيات الشريعة الغراء ، والتى بذل النبى ﷺ كل ما يملك من قوى معنوية ومادية لترسيخ معالمها وممارستها منهاجًا تطبيقيًا عمليًا ، و لا يحق لنا أن نضيع ذلك الجهد العظيم الذي بذله خاتم الأنبياء والمرسلين .

ونعرض فيما يلي الأحاديث الشريفة التي تتناول هذا الباب عن أصول المعاهدات والمفاوضات .

* * *

الفصل الأول : قواعد الوفاء بالعهود والمواثيق

١٣٧٥٢ - قال ﷺ : « من صلى صلاتنا ، واستقبل قبلتنا ، وأكل ذبيحتنا ، فذاكم المسلم الذي له ذمة اللَّه وذمة رسوله فلا تخفروا اللَّه في ذمته » [١] (📖 ٣٩٨) .

١٣٧٥٣ - قال ﷺ : « المؤمنون تتكافأ دماؤهم ، وهم يدٌ على من سواهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، ألا لا يُقْتَلُ مؤمن بكافر ، ولا ذو عهد في عهده ، من أحدث حدثًا فعلى نفسه ، ومن أحدث حدثًا أو آوى محدثًا لعنه (وفي المنتخب عليه اللعنة) اللَّه والملائكة والناس أجمعين » [٢] (📖 ٤٠٢) .

١٣٧٥٤ - قال ﷺ : « إن المرأة لتأخذ على القوم [يعني تجير على المسلمين] » [٣] (📖 ٤١٤) .

١٣٧٥٥ - قال ﷺ : « أيها الناس إنه لا علم لي بهذا حتى سمعتموه ، وإنه يجير على المسلمين أدناهم » [٤] (📖 ٤١٥) .

١٣٧٥٦ - عن ابن عباس ، قال : بعث رسول ﷺ خالد بن الوليد في سرية ، ومعه في السرية عمار بن ياسر إلى حي من قريش أو قيس حتى إذا دنوا من القوم جاءهم النذير ، فهربوا ، وثبت رجل منهم كان قد أسلم هو وأهل بيته ، فقال لأهله : كونوا على رحلي حتى آتيكم فانطلق حتى دخل في العسكر ، فدخل على عمار بن ياسر ، فقال يا أبا اليقظان : إني قد أسلمت وأهل بيتي فهل ذلك نافعي ، أم أذهب كما ذهب قومي فقال له عمار : أقم فأنت آمن ، فرجع الرجل فقام وصبحهم خالد بن الوليد فوجد القوم قد نذروا وذهبوا ، فأخذ الرجل ، فقال له عمار : إنه ليس لك على الرجل سبيل ، وإني قد أمنته ، وقد أسلم ، قال : وما أنت وذاك أتجير عليَّ وأنا الأمير ؟ قال : نعم أجير عليك وأنت الأمير ، إن الرجل قد أسلم ، ولو شاء لذهب كما ذهب قومه ، فتنازعا في ذلك حتى قدما المدينة ، فاجتمعا عند رسول اللَّه ﷺ ، فذكر عمار للنبي ﷺ الذي كان من أمر الرجل فأجاز أمان عمار ، ونهى يومئذ أن يجير رجل على أمير ،

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٨٤) ، والنسائي في السنن (١٠٥/٨) ، والطبراني في الكبير (١٥٢/١٠) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٥٣/٢) ، والنسائي في السنن (٢٤/٨) ، والدارقطني في السنن (١٣١/٣) ، وأحمد في مسنده (١١٩/١) .
(٣) أخرجه الترمذي في السنن (١٥٧٩) وقال : حسن غريب .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٩/٤) ، والبيهقي في السنن (٩٥/٩) ، والطبراني في الأوسط (١١١/٥) .

فتنازعا عمار وخالد عند رسول الله ﷺ ، حتى تشاتما ، فقال خالد بن الوليد : أيشتمني هذا العبد عندك ؟ أما والله لولاك ما شتمني ، فقال النبي ﷺ : « كفَّ يا خالد عن عمار ، فإنه من يبغض عمارًا يبغضه الله ومن يلعن عمارًا يلعنه الله » ، وقام عمار فانطلق ، فاتبعه خالد ، وأخذ بثوبه ، فلم يزل يترضاه حتى رضي عنه ، قال وفيه نزلت ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴾ [النساء: ٥٩] يعني أمراء السرايا ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ [النساء: ٥٩] حتى يكون الرسول هو الذي يقضي فيه [١] (🕮 ٤٣٤٤) .

١٣٧٥٧ - عن أبي بكر أن النبي ﷺ بعثه ببراءة إلى أهل مكة أن « لا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ولا تدخل الجنة إلا نفس مسلمة ، من كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فأجله إلى مدته ، والله بريء من المشركين ورسوله » فسار بها ثلاثًا ، ثم قال لعلي : الحقه فرد عليَّ أبي بكر وبلغها أنت ، ففعل ، فلما قدم أبو بكر بكى فقال : يا رسول الله ﷺ حدث في شيء ؟ قال : ما حدث فيك إلا خير ، ولكني أمرت أن لا يبلغه إلا أنا أو رجل مني [٢] (🕮 ٤٣٨٩) .

١٣٧٥٨ - عن زيد بن أثيع ، قال : سألنا عليًا بأي شيء بعثت في الحجة ؟ قال بعثت بأربع : « لا يدخل إلا نفس مؤمنة ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ولا يجتمع مسلم ومشرك في المسجد الحرام بعد عامهم هذا ومن كان بينه وبين النبي ﷺ عهد فعهده إلى مدته ، ومن لم يكن له عهد فأجله أربعة أشهر » [٣] (🕮 ٤٤٠٢) .

١٣٧٥٩ - قال ﷺ : « من شرط لأخيه شرطًا لا يريد أن يفي له به فهو كالمدلي جاره إلى غير منعة » [٤] (🕮 ٦٨٧٧) .

١٣٧٦٠ - قال ﷺ : « أنا أحق من وفى بذمته » [٥] (🕮 ٧٣٢٩) .

١٣٧٦١ - عن حذيفة ، أن المشركين أخذوه وأباه وأخذوا عليهم أن لا يقاتلوهم يوم

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٠٤/٥) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣/١) ، وأبو يعلى في مسنده (١٠٠/١) .

(٣) أخرجه الترمذي في السنن (٣٠٩٢) والدارمي في السنن (٩٤/٢) ، وأحمد في مسنده (٧٩/١) ، والحاكم في المستدرك (٥٤/٣) ، وأبو يعلى في مسنده (٣٥١/١) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٤٠٤/٥) . (المدلي جاره . . المراد بالجار هنا المستجير أي فيوصل من استجار به إلى غير قوة في الخوف والخطر والهلكة ، وكذلك من شرط شرطًا لأخيه ومن نيته أنه لا يفي إلخ) .

(٥) أخرجه الدارقطني في السنن (١٣٥/٣) ، والبيهقي في السنن (٣٠/٨) .

بدر ، فقال النبي ﷺ : « فُوا لهم ونستعين اللَّه عليهم » (١) (📖 ٧٣٣٠) .

١٣٧٦٢ - قال ﷺ : « لكل غادر لواء يوم القيامة ، يرفع له بقدر غدره ، ألا ولا غادر أعظم غدرًا من أمير عامة » (٢) (📖 ٧٦٨٤) .

١٣٧٦٣ - قال ﷺ : « إذا أمنك الرجل على دمه فلا تقتله » (٣) (📖 ١٠٩٠٩) .

١٣٧٦٤ - قال ﷺ : « ذمة المسلمين واحدة فإذا جارت عليهم جائرة فلا تخفروها فإن لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به » (٤) (📖 ١٠٩١٠) .

١٣٧٦٥ - قال ﷺ : « من قتل معاهدًا في غير كنهه حرم اللَّه عليه الجنة » (٥) (📖 ١٠٩١٥) .

١٣٧٦٦ - قال ﷺ : « منعني ربي أن أظلم معاهدًا ولا غيره » (٦) (📖 ١٠٩١٦) .

١٣٧٦٧ - قال ﷺ : « المسلمون عند شروطهم ما وافق الحق من ذلك » (٧) (📖 ١٠٩١٨) .

١٣٧٦٨ - قال ﷺ : « المسلمون عند شروطهم فيما أحل » (٨) (📖 ١٠٩١٩) .

١٣٧٦٩ - قال ﷺ : « أنا أكرم من وفى بذمته » (٩) (📖 ١٠٩٢٠) .

١٣٧٧٠ - قال ﷺ : « من كان بينه وبين قوم عهد فلا يحلن عقدة ولا يشدها حتى ينقضي أمدها أو ينبذ إليهم على سواء » (١٠) (📖 ١٠٩٢٢) .

١٣٧٧١ - قال ﷺ : « يا معشر اليهود ، أسلموا تسلموا ، اعلموا أن الأرض للَّه ولرسوله ، وإني أريد أن أجليكم من هذه الأرض ، فمن وجد منكم بماله شيئًا فليبعه ، وإلا فاعلموا أنما الأرض للَّه ولرسوله » (١١) (📖 ١٠٩٢٣) .

١٣٧٧٢ - قال ﷺ : « حسن العهد من الإيمان » (١٢) (📖 ١٠٩٣٧) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/١٦٥) .
(٢) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجهاد باب تحريم الغدر رقم ١٦) .
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١٧٣٥) . (٤) أخرجه أحمد في مسنده (٦/٣٩٤) .
(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/١٥٣) . (٦) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٣٦) .
(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٦٧٨) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣/٥٧٨) .
(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٥٧) ، والبيهقي في السنن (٧/٢٤٩) .
(٩) أخرجه الطبراني في الكبير (٤/٢٧٥) .
(١٠) أخرجه أحمد في مسنده (٤/١١١) ، وما بين المعكوفين استدرك منه) .
(١١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٩٩٦) ومسلم في صحيحه (١٧٦٥) وأبو داود في السنن (٣٠٠٣) وأحمد في مسنده (٢/٤٥١) .
(١٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/٦٢) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٢/١٠٢) .

١٣٧٧٣ - قال ﷺ : « من أمن رجلًا على دمه ، فقتله فإنه يحمل لواء غدر يوم القيامة » [(١)] (📖 ١٠٩٤٣) .

١٣٧٧٤ - قال ﷺ : « من أتاهم منا فأبعده اللَّه ، ومن أتانا منهم فرددناه إليهم جعل اللَّه له فرجًا ومخرجًا » [(٢)] (📖 ١٠٩٤٤) .

١٣٧٧٥ - قال ﷺ : « قد أجرنا من أجرت ، وآمنا من آمنت » [(٣)] (📖 ١٠٩٥٠) .

١٣٧٧٦ - قال ﷺ : « العبد لا يعطى من الغنيمة شيئًا ، ويعطى من خرثي المتاع وأمانه جائز » [(٤)] (📖 ١٠٩٨٢) .

١٣٧٧٧ - قال ﷺ : « ليس للعبد في الغنيمة إلا خرثي المتاع وأمانه جائز ، وأمان المرأة جائز إذا هي أعطت القوم الأمان » [(٥)] (📖 ١٠٩٨٣) .

١٣٧٧٨ - قال ﷺ : « اغزوا بسم اللَّه ، وفي سبيل اللَّه ، وقاتلوا من كفر باللَّه ، اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا وليدًا ، وإذ لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال ، فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم ، وكف عنهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، فإن أجابوك فاقبل منهم ، وكف عنهم ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين ، وعليهم ما على المهاجرين ، فإن أبوا أن يتحولوا منها ، فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم اللَّه الذي يجري على المؤمنين ، ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء ، إلا أن يجاهدوا مع المسلمين ، فإن أبوا فسلهم الجزية فإن أجابوك فاقبل منهم ، وكف عنهم ، فإن هم أبوا فاستعن باللَّه وقاتلهم ، فإذا حاصرت أهل حصن وأرادوك أن تجعل لهم ذمة اللَّه وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة اللَّه ولا ذمة نبيه ، ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك ، فإنكم إن تخفروا ذمتكم وذمة أصحابكم أهون من أن تخفروا ذمة اللَّه وذمة رسوله ، وإذا حاصرت أهل الحصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم اللَّه فلا تنزلهم على حكم اللَّه ولكن أنزلهم على حكمك ، فإنك لا تدري أتصيب حكم اللَّه فيهم أم لا » [(٦)] (📖 ١١٠٠٨) .

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٦٨٨) والنسائي في السنن الكبرى (٨٧٣٩) والطبراني في الصغير (٤٥/١) .
(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢١٤/١١) ، والبيهقي في السنن (٢٢٦/٩) ، وأبو يعلى في مسنده (٦٩/٦) .
(٣) رواه مسلم في صحيحه : كتاب صلاة المسافرين ، باب استحباب صلاة الضحى ، رقم (٨٢) وكذا ذكره أبو داود في السنن ، باب في أمان المرأة ، رقم (٢٧٤٦) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (١٩٤/٨) .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (١٩٤/٨) .
(٦) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٨٥٨٦) والترمذي في السنن (١٤٠٨) وابن حبان في صحيحه (٤٢/١١) ، وأحمد في مسنده (٣٥٢/٥) .

١٣٧٧٩ - عن علي ، قال : خرج عبدان إلى رسول الله ﷺ يوم الحديبية قبل الصلح فكتب إليه مواليهم ، فقالوا : يا محمد ، ما خرجوا إليك رغبة في دينك وإنما خرجوا هربًا من الرق ، فقال ناس : صدقوا يا رسول الله ردهم إليهم ، فغضب رسول الله ﷺ فقال : « ما أراكم تنتهون يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا » ، وأبى أن يردهم ، وقال : « هم عتقاء الله ﷻ » ، وخرج آخرون بعد الصلح فردهم (١) (📖 ٣٠١٣٨) .

١٣٧٨٠ - عن إياس بن سلمة ، عن أبيه ، قال : بعثت قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص إلى رسول الله ﷺ ليصالحوه ، فلما رآهم رسول الله ﷺ فيهم سهيل قال : « قد سهل من أمركم القوم يأتون إليكم بأرحامكم وسائلوكم الصلح : فابعثوا الهدي وأظهروا بالتلبية لعل ذلك يلين قلوبهم » فلبوا من نواحي العسكر حتى ارتجت أصواتهم بالتلبية ، فجاؤوه فسألوه الصلح ، فبينما الناس قد توادعوا وفي المسلمين ناس من المشركين وفي المشركين ناس من المسلمين ، ففتك أبو سفيان فإذا الوادي يسيل بالرجال والسلاح ، قال سلمة : فجئت بستة من المشركين مسلحين أسوقهم ما يملكون لأنفسهم نفعًا ولا ضرًا فأتينا بهم النبي ﷺ فلم يسلب ولم يقتل وعفا ، فشددنا على ما في أيدي المشركين منا فما تركنا فيهم رجلًا منا إلا استنقذناه ، وغلبنا على من في أيدينا منهم ، ثم إن قريشًا أتت سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فولوا صلحهم ، وبعث النبي ﷺ عليًا وطلحة فكتب علي بينهم : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه محمد رسول الله ﷺ قريشًا صالحهم على أنه لا إغلال ، ولا إسلال ، وعلى أنه من قدم مكة من أصحاب محمد حاجًا أو معتمرًا أو يبتغي من فضل الله فهو آمن على دمه وماله ، ومن قدم المدينة من قريش مجتازًا إلى مصر وإلى الشام يبتغي من فضل الله فهو آمن على دمه وماله ، وعلى أنه من جاء محمدًا من قريش فهو رد ، ومن جاءهم من أصحاب محمد ﷺ فهو لهم ، فاشتد ذلك على المسلمين ، فقال رسول الله ﷺ : « من جاءهم منا فأبعده الله ومن جاءنا منهم رددناه إليهم يعلم الله الإسلام من نفسه يجعل الله له مخرجًا » ، وصالحوه على أنه يعتمر عامًا قابلًا في مثل هذا الشهر لا يدخل علينا بخيل ولا سلاح إلا ما يحمل المسافر في قرابه فيمكثوا فيها ثلاث ليال ، وعلى أن هذا الهدي حيث حبسناه فهو محله لا يقدمه علينا ، فقال رسول الله ﷺ : « نحن نسوقه وأنتم تردون وجهه » (٢) (📖 ٣٠١٤٩) .

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٢٧٠٠) والحاكم في المستدرك (٢/١٣٦) ، والبيهقي في السنن (٩/٢٢٩) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٣٨٦) .

١٣٧٨١ - عن سهل بن عمرو ، قال : لما دخل رسول اللَّه ﷺ مكة وظهر اقتحمت بيتي وأغلقت عليَّ بابي وأرسلت إلى ابني عبد اللَّه بن سهيل أن اطلب لي جوارًا من محمد ﷺ : فإني لا آمن أن أقتل ، فذهب عبد اللَّه بن سهيل ، فقال : يا رسول اللَّه ﷺ أبي تؤمنه ؟ قال : « نعم هو آمن بأمان اللَّه ، فليظهر » ، ثم قال رسول اللَّه ﷺ لمن حوله : « من لقي منكم سهيلًا فلا يشد إليه النظر فليخرج فلعمري أن سهيلًا له عقل وشرف ، وما مثل سهيل جهل الإسلام ، ولقد رأى ما كان يوضع فيه إنه لم يكن له بنافع » ، فخرج عبد اللَّه إلى أبيه فأخبره بمقالة رسول اللَّه ﷺ فقال سهيل : كان واللَّه برًا صغيرًا وكبيرًا فكان سهيل يقبل ويدبر وخرج إلى حنين مع رسول اللَّه ﷺ وهو على شركه حتى أسلم بالجعرانة ، فأعطاه رسول اللَّه ﷺ يومئذ من غنائم حنين مائة من الإبل [1] (📖 ٣٠١٦٨) .

١٣٧٨٢ - عن عبد اللَّه بن الزبير ، قال : لما كان يوم الفتح أسلمت امرأة صفوان بن أمية البغوم بنت المعدل من كنانة ، وأما صفوان بن أمية فهرب حتى أتى الشعب ، وجعل يقول لغلامه يسار وليس معه غيره : ويحك انظر من ترى ؟ قال : هذا عمير بن وهب ، قال صفوان : ما أصنع بعمير ؟ واللَّه ما جاء إلا يريد قتلي قد ظاهر محمدًا عليَّ ، فلحقه فقال : يا عمير ، ما كفاك ما صنعت بي حملتني على دينك وعيالك ، ثم جئت تريد قتلي قال : أبا وهب جعلت فداك جئتك من عند أبر الناس وأوصل الناس وقد كان عمير قال لرسول اللَّه ﷺ : يا رسول اللَّه ، سيد قومي خرج هاربًا ليقذف نفسه في البحر ، وخاف أن لا تؤمنه فأمنه ، فداك أبي وأمي ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « قد أمنته » فخرج في أثره فقال : إن رسول اللَّه ﷺ قد أمنك ، فقال صفوان : لا واللَّه لا أرجع معك حتى تأتيني بعلامة أعرفها ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « خذ عمامتي » فرجع عمير إليه بها وهو البرد ، الذي دخل فيه رسول اللَّه ﷺ يومئذ معتجرًا به برد حبرة ، فخرج عمير في طلبه الثانية حتى جاء بالبرد فقال : أبا وهب جئتك من عند خير الناس وأوصل الناس وأبر الناس ؛ وأحلم الناس مجده مجدك ، وعزه عزك ، وملكه ملكك ابن أمك وأبيك وأذكرك اللَّه في نفسك ، قال له : أخاف أن أقتل ، قال : قد دعاك إلى أن تدخل في الإسلام فإن يسرك وإلا سيرك شهرين فهو أوفى الناس وأبره ، وقد بعث إليك ببرده الذي دخل به معتجرًا ، فعرفه قال : نعم ، فأخرجه ، فقال : نعم هو هو . فرجع صفوان حتى انتهى إلى رسول اللَّه ﷺ ورسول اللَّه ﷺ يصلي بالناس العصر في المسجد ، فوقفا ، فقال صفوان : كم يصلون في اليوم والليلة ؟ قال : خمس صلوات ، قال : يصلي بهم محمد ؟ قال : نعم ، فلما سلم صاح صفوان : يا

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٣١٧) .

محمد ، إن عمير بن وهب جاءني ببردك ، وزعم أنك دعوتني إلى القدوم عليك فإن رضيت أمرًا وإلا سيرتني شهرين ، قال : « انزل أبا وهب » قال : لا والله حتى تبين لي ، قال : « بل لك أن تسير أربعة أشهر » فنزل صفوان ، وخرج رسول الله ﷺ قبل هوازن وخرج معه صفوان ، وهو كافر ، وأرسل إليه يستعيره سلاحه ، فأعاره سلاحه مائة درع بأداتها ، فقال صفوان : طوعًا أو كرهًا ؟ فقال رسول الله ﷺ : « عارية رادة » فأعاره ، فأمره رسول الله ﷺ فحملها إلى حنين ، فشهد حنينًا والطائف ، ثم رجع رسول الله ﷺ إلى الجعرانة ، فبينا رسول الله ﷺ يسير في الغنائم ينظر إليها ومعه صفون بن أمية ، فجعل صفوان بن أمية ينظر إلى شعب مليء نعمًا وشاء ورعاء فأدام النظر إليه رسول الله ﷺ يرمقه ، فقال : « أبا وهب يعجبك هذا الشعب ؟ » قال : نعم ، قال : هو لك وما فيه ، فقال صفوان عند ذلك : ما طابت نفس أحد بمثل هذا إلا نفس نبي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وأسلم مكانه (١) (🕮 ٣٠١٧٠) .

١٣٧٨٣ - عن مصعب بن سعد ، عن أبيه ، قال : لما كان يوم فتح مكة أمن رسول الله ﷺ الناس إلا أربعة نفر وامرأتين ، وقال : اقتلوهم وإن وجدتموهم معلقين بأستار الكعبة : عكرمة بن أبي جهل ، وعبد الله بن خطل ، ومقيس بن صبابة ، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح ، فأما عبد الله بن خطل : فأدرك وهو متعلق بأستار الكعبة فاستبق إليه سعد بن كريب وعمار فسبق سعيدًا عمارًا ، وكان أشب الرجلين ، فقتله ، وأما مقيس بن صبابة فأدركه الناس في السوق ، فقتلوه ، وأما عكرمة فركب البحر فأصابتهم عاصف ، فقال أصحاب السفينة لأهل السفينة : أخلصوا فإن آلهتكم لا تغني عنكم شيئًا ههنا ، فقال عكرمة : والله لئن لم ينجني في البحر إلا الإخلاص ما ينجيني في البر غيره ، اللهم إنَّ لك عليَّ عهدًا إن أنت عافيتني مما أنا فيه أني آتي محمدًا حتى أضع يدي في يده ، فلأجدنه عفوًّا كريمًا ، فجاء فأسلم ، وأما عبد الله بن أبي سرح فإنه اختبأ عند عثمان ، فلما دعا رسول الله ﷺ الناس إلى البيعة جاء به حتى أوقفه على النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، بايع عبد الله فرفع رأسه فنظر إليه ثلاثًا كل ذلك يأبى فبايعه بعد الثلاث ثم أقبل على أصحابه ، فقال : « أما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله ؟ » قالوا : وما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك ؟! ألا أومأت إلينا بعينك ؟ قال : « إنه لا ينبغي لنبي أن تكون له خائنة أعين » (٢) (🕮 ٣٠١٨٧) .

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤٣٢/٦) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٢٠٥/٨) ، وأبو يعلى في مسنده (١٠١/٢) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣٣٠/٣) .

١٣٧٨٤ - عن خريم بن أوس ، سمعت النبي ﷺ يقول : « هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لي ، وهذه الشيماء بنت نفيلة الأزدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود » فقلت : يا رسول اللّٰه ، وإن نحن دخلنا الحيرة ووجدتها على هذه الصفة فهي لي ، قال : « هي لك » ثم ارتد العرب فلم يرتد أحد من طيئ وكنا نقاتل قيسًا على الإسلام وفيهم عيينة بن حصن وكنا نقاتل بني أسد وفيهم طلحة بن خويلد الفقعسي ، ثم سار خالد إلى مسيلمة فسرنا معه ، فلما فرغنا من مسيلمة وأصحابه أقبلنا إلى ناحية البقرة فلقينا هرمز بكاظمة في جمع عظيم فبرز له خالد بن الوليد ، ودعا إلى البراز ، فبرز له هرمز ، فقتله خالد ، وكتب بذلك إلى أبي بكر ، فنفله سلبه ، ثم سرنا على طريق الطف ، حتى دخلنا الحيرة فكان أول من تلقانا فيها شيماء بنت نفيلة الأزدية على بغلة لها شهباء بخمار أسود كما قال رسول اللّٰه ﷺ فتعلقت بها ، وقلت : هذه وهبها لي رسول اللّٰه ﷺ فدعاني خالد عليها البينة ، فأتيته بها فسلمها إليّ [1] (📖 ٣٠٢٧٩) .

١٣٧٨٥ - عن قيس بن عباد ، قال : انطلقت أنا والأشتر إلى علي ، فقلنا : هل عهد إليك رسول اللّٰه ﷺ شيئًا لم يعهده إلى الناس عامة ، قال : لا إلا ما في كتابي هذا ، فأخرج كتابًا من قراب سيفه فإذا فيه : « المؤمنون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم ويسعى بذمتهم أدناهم ، ألا لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده ، من أحدث حدثا فعلى نفسه ومن أحدث حدثًا أو آوى محدثا فعليه لعنة اللّٰه والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه صرف ولا عدل » [2] (📖 ٣١٦٤٧) .

١٣٧٨٦ - عن علي ، قال : لما افتتح رسول اللّٰه ﷺ مكة أتاه أناس من قريش ، فقالوا : يا محمد! إنا حلفاؤك وقومك وإنه لحق بك أرقائنا وليس لهم رغبة في الإسلام ، وإنهم فروا من العمل ، فارددهم علينا ، فشاور أبا بكر في أمرهم فقال : صدقوا يا رسول اللّٰه! وقال لعمر : ما ترى ؟ فقال مثل قول أبي بكر ، فقال رسول اللّٰه ﷺ : « يا معشر قريش! ليبعثن اللّٰه عليكم رجلًا منكم امتحن اللّٰه قلبه للإيمان أن يضرب رقابكم على الدين » ، فقال أبو بكر : أنا هو يا رسول اللّٰه ؟ قال : « لا » ، قال عمر : أنا هو يا رسول اللّٰه ؟ قال : « لا » ولكن خاصف النعل في المسجد - وقد كان ألقى نعله إلى علي يخصفها - ثم قال : أما !

---

(١) أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة خريم بن أوس (٢/ ١٣٠) وهكذا ذكره ابن حجر في الإصابة (٣/ ٩٠) فاستدركت ما فات من نقص .

(٢) أخرجه أبو داود : كتاب الديات ، باب إيقاد المسلم من الكافر رقم (٤٥٠٧) .

إني سمعته يقول : « لا تكذبوا عليَّ فإنه من كذب عليَّ يلج النار »[1] (📖 ٣٦٥١٩) .

١٣٧٨٧ - عن ابن عباس وغيره ، قال : قدم على رسول اللّٰه ﷺ وفد بني عبد بن عدي فيهم الحارث بن وهبان وعويمر بن الأخرم وحبيب وربيعة ابنا ملة ومعهم رهط من قومهم فقالوا : يا محمد! نحن أهل الحرم وساكنه وأعز من به ونحن لا نريد قتالك ، ولو قاتلك غير قريش قاتلنا معك ولكنا لا نقاتل قريشًا وإنا لنحبك ومن أنت منه وقد أتيناك فإن أصبت منا أحد خطأ فعليك ديته ، وإن أصبنا أحدًا من أصحابك فليس علينا ولا عليك ، وأسلموا ، فقال عويمر بن الأخرم : دعوني آخذ عليه ، قالوا : لا ، محمد لا يغدر ، ولا يريد أن يغدر به ، فقال حبيب وربيعة : يا رسول اللّٰه ، إن أسيد بن أبي إياس هو الذي هرب وتبرأنا إليك منه ، وقد نال منك ، فأباح رسول اللّٰه ﷺ دمه ، وبلغ أسيدًا قولهما لرسول اللّٰه ﷺ فأتى الطائف ، فأقام به ، وقال لربيعة وحبيب :

فأما أهلكن وتعيش بعدي ... فإنهما عدو كاشحان

فلما كان عام الفتح كان أسيد بن أبي إياس فيمن أهدر دمه ، فخرج سارية بن زنيم إلى الطائف فقال له أسيد : ما وراءك ؟ قال : أظهر اللّٰه نبيه ونصره على عدوه فاخرج يا ابن أخي إليه فإنه لا يقتل من أتاه ، فحمل أسيد امرأته وخرج وهي حامل تنتظر وأقبل فألقت غلامًا عند قرن الثعالب ، وأتى أسيد أهله ، فلبس قميصًا ، واعتم ، ثم أتى رسول اللّٰه ﷺ وسارية قائم بالسيف عند رأسه يحرسه ، فأقبل أسيد حتى جلس بين يدي رسول اللّٰه ﷺ فقال : يا محمد ، أنذرت دم أسيد ، قال : « نعم » ، قال : أفتقبل منه إن جاءك مؤمنًا ، قال : « نعم » ، فوضع يده في يد النبي ﷺ فقال : يا محمد ، هذه يدي في يدك ؛ أشهد أنك رسول اللّٰه ﷺ وأن لا إله إلا اللّٰه فأمر رسول اللّٰه ﷺ رجلًا يصرخ أن أسيد بن أبي إياس قد آمن وقد أمنه رسول اللّٰه ﷺ ! ومسح رسول اللّٰه ﷺ وجهه وألقى يده على صدره ، فيقال : إن أسيدًا كان يدخل البيت المظلم ، فيضيء ، وقال أسيد بن أبي إياس :

أأنت الذي تهدي معدًا لدينها ... بل اللّٰه يهديها وقال لك أشهد

فما حملت من ناقة فوق كورها ... أبر وأوفى ذمة من محمد

وأكسى لبرد الحال قبل ابتذاله ... وأعطى لرأس السابق المتجرد

تعلم رسول اللّٰه أنك قادر ... على كل حي متهمين ومنجد

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٤٩/٢) ، وأحمد في فضائل الصحابة (٦٤٩/٢) .

تعلم بأن الراكب ركب عويمر هم الكاذبون المخلفو كل موعد
أنبوا رسول اللَّه أن قد هجوته فلا رفعت سوطي إلى إذا يدي
سوى أنني قد قلت ويلم فتية أصيبوا بنحس لا بطائر أسعد
أصابهم من لم يكن لدمائهم كفاء فقرت حسرتي وتبلدي
ذؤيب وكلثوم وسلمى تتابعوا جميعًا فإن لا تدمع العين أكمد

فلما أنشده : أأنت الذي تهدي معدًا لدينها ، قال رسول اللَّه ﷺ : « بل اللَّه يهديها » ، فقال الشاعر : بل اللَّه يهديها ، وقال لك : أشهد [1] (📖 ٣٦٨٢٣) .

١٣٧٨٨ - عن زياد بن الحارث الصدائي قال : أتيت رسول اللَّه ﷺ فبايعته على الإسلام ، وأخبرت أنه بعث جيشًا إلى قومي فقلت : يا رسول اللَّه! اردد الجيش فأنا لك بإسلام قومي وطاعتهم ! فقال لي : « اذهب فردهم » ، فقلت : يا رسول اللَّه ، إن راحلتي قد كلت ، فبعث رسول اللَّه ﷺ رجلًا فردهم ، قال الصدائي : وكتب إليهم كتابًا ، فقدم وفدهم بإسلامهم فقال لي رسول اللَّه ﷺ : « يا أخا صداء إنك لمطاع في قومك ؟ » ، فقلت : بل اللَّه هو هداهم للإسلام ، فقال لي رسول اللَّه ﷺ : « أؤمرك عليهم! » فقلت : بلى يا رسول اللَّه ! فكتب لي كتابًا ، فقلت : يا رسول اللَّه ، مر لي بشيء من صدقاتهم ، قال : « نعم » ، فكتب لي كتابًا آخر . قال الصدائي : وكان ذلك في بعض أسفاره فنزل رسول اللَّه ﷺ منزلًا فأتاه أهل ذلك المنزل يشكون عاملهم ويقولون : آخذنا بشيء كان بيننا وبين قومه في الجاهلية ، فقال النبي ﷺ : « أو فعل؟ » ، فقالوا : نعم . فالتفت النبي ﷺ إلى أصحابه وأنا فيهم ، فقال : « لا خير في الإمارة لرجل مؤمن » قال الصدائي : فدخل قوله في نفسي ، ثم أتاه آخر ، فقال : يا نبي اللَّه ، أعطني ، فقال النبي ﷺ : « من سأل الناس عن ظهر غنى فصداع في الرأس وداء في البطن » ، فقال السائل : فأعطني من الصدقة ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « إن اللَّه لم يرض بحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتى حكم فيها فجزأها ثمانية أجزاء ، فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيتك » ، قال الصدائي : فدخل ذلك في نفسي أني سألته من الصدقات وأنا غني ، ثم إن رسول اللَّه ﷺ اعتشى من أول الليل فلزمته وكنت قويًا وكان أصحابه ينقطعون عنه ويستأخرون حتى لم يبق معه أحد غيري ، فلما كان أوان

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤٦/٦) .

أذان الصبح أمرني ، فأذنت ، فجعلت أقول : أقيم يا رسول اللَّه ؟ فجعل رسول اللَّه ﷺ ينظر ناحية الشرق إلى الفجر فيقول : « لا » ، حتى إذا طلع الفجر نزل رسول اللَّه ﷺ فتبرز ثم انصرف إليَّ وقد تلاحق أصحابه ، فقال : « هل من ماء يا أخا صداء ؟ » فقلت : لا إلا شيء قليل لا يكفيك ، فقال النبي ﷺ : « اجعله في إناء ثم ائتني به » ، ففعلت ، فوضع كفه في الماء فرأيت بين كل أصبعين من أصابعه عينًا تفور ، قال لي رسول اللَّه ﷺ : « لولا أني أستحيي من ربي لسقينا وأسقينا ، ناد في أصحابي من له حاجة في الماء ؟ » ، فناديت فيهم ، فأخذ من أراد منهم ، ثم قام رسول اللَّه ﷺ فأراد بلال أن يقيم فقال له النبي ﷺ : « أن أخا صداء هو أذن ، ومن أذن فهو يقيم » ، قال الصدائي : فأقمت الصلاة ، فلما قضى رسول اللَّه ﷺ الصلاة أتيته بالكتابين ، فقلت : يا رسول اللَّه اعفني من هذين ، فقال : « ما بدا لك ؟ » ، فقلت : سمعتك يا نبي اللَّه تقول : لا خير في الإمارة لرجل مؤمن ، وأنا أومن باللَّه ورسوله ، وسمعتك تقول للسائل : « من سأل الناس عن ظهر غنى فهو صداع في الرأس وداء في البطن » وسألتك وأنا غني ، فقال النبي ﷺ : « هو ذا ، فإن شئت فأقبل ، وإن شئت فدع » ، فقلت : ادع ، فقال لي رسول اللَّه ﷺ : « فدلني على رجل أؤمره عليكم » ، فدللته على رجل من الوافدين الذين قدموا عليه ، فأمره عليهم ، ثم قلنا : يا نبي اللَّه ، إن لنا بئرًا إذا كان الشتاء وسعنا ماؤها واجتمعنا عليها ، وإذا كان الصيف قل ماؤها فتفرقنا على مياه حولنا وقد أسلمنا وكل من حولنا عدو لنا فادع اللَّه لنا في بئرنا أن يسعنا ماؤها فنجتمع عليها ولا نتفرق ، فدعا سبع حصيات ففركهن في يده ودعا فيهن ، ثم قال : « اذهبوا بهذه الحصيات فإذا أتيتم البئر فألقوا واحدة واحدة واذكروا اسم اللَّه » ، قال الصدائي : ففعلنا ما قال لنا فما استطعنا بعد أن ننظر إلى قعرها [1] (📖 ٣٧٠٧٥) .

١٣٧٨٩ – عن ابن عباس ، قال : كان رجل من أزد شنوءة يسمى ضمادًا ، وكان راقيًا فقدم مكة ، فسمع أهلها يسمون رسول اللَّه ﷺ مجنونًا ، فأتاه ، فقال : إني رجل أرقي وأدواي ، وإن أحببت دوايتك ، فقال النبي ﷺ : « الحمد للَّه ، نحمده ، ونستعينه ، ونؤمن به ، ونتوكل عليه ، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده اللَّه فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وأن محمدًا عبده ورسوله » ، قال ضماد : أعد عليَّ ، فأعاد عليه ، فقال : واللَّه ! لقد سمعت قول الكهنة والسحرة

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٦٢/٥) ، والفريابي في دلائل النبوة (٧٣/١) – اعتشى : سار في أول الليل (٦٠٣/٢) المعجم الوسيط .

والشعراء والبلغاء ، فما سمعت مثل هذا الكلام قط ! هات يدك أبايعك ، فبايعه على الإسلام ، فقال : وعلى قومي ، فقال : وعلى قومك . فبعث رسول الله ﷺ سرية فمروا على تلك البلاد ، فقال أميرهم : هل أصبتم شيئًا ، قالوا : نعم ، إداوة ، قال : ردوها ؛ فإن هؤلاء قوم ضماد [١] (📖 ٣٧١٥٧) .

١٣٧٩٠ - حدثنا عبد الرحمن بن المثنى بن مطاع بن عيسى بن مطاع بن زيادة بن مسلم بن مسعود بن الضحاك بن جابر بن عدي ؛ أبو مسعود اللخمي ، حدثنا أبي المثنى عن أبيه مطاع عن أبيه عيسى عن أبيه مطاع عن أبيه زيادة عن جده مسعود أن النبي ﷺ سماه مطاعًا ، وقال له : « يا مطاع ، أنت مطاع في قومك » ، وحمله على فرس أبلق وأعطاه الراية ، وقال له : « يا مطاع ، امض إلى أصحابك فمن دخل تحت رايتي هذه أمن من العذاب » [٢] (📖 ٣٧٥٣٨) .

١٣٧٩١ - عن أبي حسان أن عليًا كان يأمر بالأمر ، ويقال : قد فعلنا كذا وكذا ، فيقول : صدق الله ورسوله ، فقيل له : أشيء عهده إليك رسول الله ﷺ ؟ فقال : ما عهد إليّ رسول الله ﷺ شيئًا خاصة دون الناس إلا شيئًا سمعته منه في صحيفة في قراب سيفي ، قال : فلم نزل به حتى أخرج الصحيفة فإذا فيها : « من أحدث حدثًا أو آوى محدثًا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلًا » وإذا فيها : « إن إبراهيم حرم مكة وإني أحرم المدينة ما بين حرتيها وحماها ، لا يختلى خلاها ، ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها إلا لمن أشاد بها ، ولا يقطع شجرها إلا أن يعلف رجل بعيرًا ، ولا يحمل فيها السلاح لقتال » وإذا فيها : المؤمنون تتكافأ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، وهم يد على من سواهم ، ألا ، لا يقتل مؤمن بكافر ، ولا ذو عهد في عهده [٣] (📖 ٣٨١٣٣) .

١٣٧٩٢ - قال ﷺ : « ما نقض قوم العهد قط إلا كان القتل بينهم ، ولا ظهرت الفاحشة في قوم قط إلا سلط الله عليهم الموت ، ولا منع قوم الزكاة إلا حبس الله عنهم المطر » [٤] (📖 ٤٣٩٤٣) .

١٣٧٩٣ - قال ﷺ : « خمس بخمس : ما نقض قوم العهد إلا سلط عليهم

---

(١) أخرجه بن حجر في الإصابة (٢/٢١٠) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/٣٣١) ، والصغير (٢/٧) .
(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٩/٣٠) ، والبيهقي في السنن (٩/٢٥٠) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/١٣٦) ، والبيهقي في السنن (٣/٣٤٦) .

عدوهم ، وما حكموا بغير ما أنزل اللَّه إلا نشأ فيهم الفقر ، ولا ظهر فيهم الفاحشة إلا فشا فيهم الموت ، ولا طففوا المكيال إلا منعوا النبات وأخذوا بالسنين ، ولا منعوا الزكاة إلا حبس عنهم القطر »(١) (📖 ٤٤٠٠٦) .

١٣٧٩٤ - قال ﷺ : « يا معشر المهاجرين ؛ خصال خمس إذا ابتليتم بهن ؛ وأعوذ باللَّه أن تدركوهن : لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا ، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم ، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ، ولولا البهائم لم يمطروا ، ولم ينقضوا عهد اللَّه وعهد رسوله إلا سلط اللَّه عليهم عدوهم من غيرهم فأخذوا بعض ما كان في أيديهم ، وما لم يحكم أئمتهم بكتاب اللَّه ﷻ ويتخيروا فيما أنزل اللَّه إلا جعل اللَّه بأسهم بينهم »(٢) (📖 ٤٤٠١٠) .

* * *

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٥/١١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣١٠/١) .
(٢) أخرجه ابن ماجه : كتاب الفتن رقم (٤٠١٩) وقال في الزوائد : هذا حديث صالح للعمل به .

الفصل الثاني : نماذج من المعاهدات

١٣٧٩٥ - عن عبادة بن الصامت ، قال : كنا أحد عشر رجلًا في العقبه الأولى فبايعنا رسول اللَّه ﷺ بيعة النساء قبل أن يفرض علينا الحرب بايعناه على أن لا نشرك باللَّه شيئًا ، ولا نسرق ، ولا نزني ، ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نقتل أولادنا ، ولا نعصيه في معروف فمن وفى فله الجنة ومن غشى شيئًا فأمره إلى اللَّه ؛ إن شاء عذبه وإن شاء غفر له ، ثم انصرفوا العام المقبل عن بيعتهم [١] (🕮 ١٥١٨) .

١٣٧٩٦ - عن عبادة بن الصامت ، قال : أنا من النقباء الذين بايعوا رسول اللَّه ﷺ وقال : بايعنا على أن لا نشرك باللَّه شيئًا ، ولا نسرق ، ولا نزني ، ولا نقتل النفس التي حرم اللَّه إلا بالحق ، ولا ننهب ، ولا نعصي بالجنة إن فعلنا ذلك ، فإن غشينا من ذلك شيئًا كان قضاؤه إلى اللَّه [٢] (🕮 ١٥١٩) .

١٣٧٩٧ - عن عروة ، قال : أخذ العباس بن عبد المطلب بيد رسول اللَّه ﷺ في العقبة حين وافاه السبعون على الأنصار فأخذ لرسول اللَّه ﷺ واشترط له - وذلك واللَّه - في غرة الإسلام وأوله من قبل أن يعبد اللَّه أحد علانية [٣] (🕮 ١٥٢٩) .

١٣٧٩٨ - عن عقبة بن عمرو الأنصاري ، قال : وعدنا رسول اللَّه ﷺ أصل العقبة الأضحى ، ونحن سبعون رجلًا إني من أصغرهم ، فأتانا رسول اللَّه ﷺ فقال : « أوجزوا في الخطبة ؛ فإني أخاف عليكم كفار قريش » قلنا : يا رسول اللَّه ، سلنا لربك ، وسلنا لنفسك وسلنا لأصحابك ، وأخبرنا ما الثواب على اللَّه ﷻ وعليك ؟ فقال : « أسألكم لربي أن تؤمنوا به ولا تشركوا به شيئًا ، وأسألكم أن تطيعوني أهدكم سبيل الرشاد ، وأسألكم لي ولأصحابي أن تواسونا في ذات أيديكم وأن تمنعونا مما منعتم منه أنفسكم ، فإذا فعلتم ذلك فلكم على اللَّه الجنة ، وعليّ فمددنا أيدينا فبايعناه [٤] (🕮 ١٥٣٤) .

١٣٧٩٩ - عن الحسن ، أن سراقة بن مالك المدلجي ، حدثهم أن قريشًا جعلت في

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٦٨) . (٢) أخرجه بنحوه أحمد في مسنده (٥/٣٢١) .
(٣) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٢/٩٣٤) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٨/١٧٠) .
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٤٤٤) ، وعبد بن حميد في مسنده (١/١٠٧) ، والطبراني في الكبير (١٧/٢٥٦) .

رسول الله ﷺ وأبي بكر أربعين أوقية ، قال : فبينما أنا جالس ، إذ جاءني رجل ، فقال : إن الرجلين اللذين جعلت قريش فيهما ما جعلت قريبان منك ، بمكان كذا وكذا ، فأتيت فرسي ، وهو في المرعى ، فنفرت به ، ثم أخذت رمحي فركبته ، فجعلت أجر الرمح مخافة أن يشركني فيهما أهل الماء ، فلما رأيتهما قال أبو بكر : هذا باغ يبغينا ، فالتفت إليَّ النبي ﷺ فقال : « اللَّهم اكفناه بما شئت » قال : فوحل فرسي ، وإني لفي جلد من الأرض فوقعت على حجر ، فانقلب ، فقلت : ادع الذي فعل بفرسي ما أرى أن يخلصه ، وعاهده على أن لا يعصيه ، فدعا له ، فخلص الفرس ، فقال رسول الله ﷺ : « أواهبه أنت لي » ، فقلت : نعم ، قال : « فههنا » قال : فعم عنا الناس ، وأخذ رسول الله ﷺ الساحل مما يلي البحر ، فكنت أول النهار لهم طالبًا ، وآخر النهار لهم مسلحة ، وقال لي : إذا استقررنا بالمدينة فإن رأيت أن تأتينا فأتنا فلما قدم المدينة وظهر على أهل بدر وأحد وأسلم الناس ومن حولهم بلغني أنه يريد أن يبعث خالد بن الوليد إلى بني مدلج ، فأتيته فقلت له : أنشدك النعمة ، فقال القوم : مه ، فقال رسول الله ﷺ : دعوه ، فقال رسول الله ﷺ : ما تريد ؟ فقلت : بلغني أنك تريد أن تبعث خالد بن الوليد إلى قومي ، فأنا أحب أن توادعهم ؛ فإن أسلم قومهم أسلموا معهم وإن لم يسلموا لم تخشن صدور قومهم عليهم ، فأخذ رسول الله ﷺ بيد خالد بن الوليد ، فقال له : اذهب معه فاصنع ما يريد ، فإن أسلمت قريش أسلموا معهم فأنزل الله ﷻ : ﴿ وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ ﴾ [النساء: ٨٩] حتى بلغ ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ ﴾ [النساء: ٩١] الآية ، قال الحسن : فالذين حصرت صدورهم بنو مدلج ، فمن وصل إلى بني مدلج من غيرهم كان في مثل عهدهم [١] (📖 ٤٣٤١) .

١٣٨٠٠ - بسم الله الرحمن الرحيم ؛ من محمد رسول الله إلى بديل ابن ورقاء وبشر وسروات بني عمرو سلام عليكم ، فإني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو ، أما بعد : فإني لم أثم بالكم ولم أضع في جنبكم وإن أكرم أهل تهامة عليَّ لأنتم ، وأقربهم رحمًا ، ومن تبعكم من المطيبين ، وإني قد أخذت لمن هاجر منكم مثل ما أخذت لنفسي ولو هاجر بأرضه غير سكن مكة إلا معتمرًا أو حاجًا ، وإني لم أضع فيكم إذا سلمتم ، وإنكم غير خائفين ممن قبلي ولا محضورين ، أما بعد : فإنه قد أسلم علقمة بن عبلة وابنا هوذة وهاجرا وبايعا على من تبعهم من عكرمة ، وأخذ لمن تبعه منكم مثل ما أخذ لنفسه ، وإن بعضنا من

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٤٥/٧) . (الجلد : بفتح الجيم واللام : الأرض الصلبة المستوية المتن . انتهى . قاموس (مسلحة : أي من جنوده المسلحين) .

بعض في الحل والحرم ، وإني واللَّه ما كذبتكم وليحيكم ربكم [١] (📖 ١١٣١٠) .

١٣٨٠١ - عن نائل بن مطرف السلمي ، عن أبيه ، عن جده ؛ رزين بن أنس ، قال : لما ظهر الإسلام ولنا بئر بالدفية خفنا أن يغلبنا عليها من حولنا فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له ، فكتب لنا كتابًا : بسم اللَّه الرحمن الرحيم ، من محمد رسول اللَّه ، أما بعد : فإن لهم بئرًا إن كان صادقًا ولهم دار إن كان صادقًا ، فما قاضينا فيه إلى أحد من قضاة المدينة إلا قضوا لنا به وفي كتاب النبي ﷺ كان (ك و ن) وزعم أنه كذا كان في كتاب النبي ﷺ [٢] (📖 ١١٤٥٥) .

١٣٨٠٢ - عن زكريا بن أبي زائدة ، قال : كنت مع أبي إسحاق فيما بين مكة والمدينة فسايرنا رجل من خزاعة ، فقال له أبو إسحاق : كيف قال رسول اللَّه ﷺ ؟ لقد رعدت هذه السحابة بنصر بني كعب ؟ فقال الخزاعي : لقد تنصلت بنصر بني كعب ، ثم أخرج إلينا رسالة رسول اللَّه ﷺ إلى خزاعة ، ونائبها يومئذ كان فيها : بسم اللَّه الرحمن الرحيم من محمد رسول اللَّه إلى بديل وبسر وسروات بني عمرو ؛ فإني أحمد إليكم اللَّه الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ؛ ذلكم فإني لم آثم بالكم ولم أضع في جنبكم ، وإن أكرم أهل تهامة عندي أنتم وأقربه رحمًا ، ومن تبعكم من المطيبين ، وإني قد أخذت لمن هاجر منكم مثل ما أخذت لنفسي ولو هاجر بأرضه غير ساكن مكة إلا حاجًا أو معتمرًا ، وإني لم أضع فيكم إن أسلمتم فإنكم غير خائفين من قبلي ولا محصرين ، أما بعد فإنه قد أسلم علقمة بن علاثة وابن هودة وهاجرا وبايعا على من اتبعهما من عكرمة وأخذا لمن اتبعهما مثل ما أخذا لأنفسهما وإن بعضنا من بعض في الحلال والحرام ، وإني واللَّه كذبتكم وليحيكم ربكم ، قال : وبلغني عن الزهري قال : هؤلاء خزاعة وهم من أهلي فكتب إليهم النبي ﷺ وهم يومئذ نزول بين عرفات ومكة لم يسلموا حيث كتب إليهم وقد كانوا حلفاء النبي ﷺ [٣] (📖 ١١٤٥٦) .

١٣٨٠٣ - عن عبادة بن النعمان التغلبي ، أنه قال لعمر : يا أمير المؤمنين ، إن بني تغلب من قد علمت شوكتهم ، وأنهم بإزاء العدو ، فإن ظاهروا عليك العدو اشتد قوتهم ، فإن رأيت أن تعطيهم شيئًا فافعل ، فصالحهم على أن لا يغمسوا أحدًا من أولادهم في النصرانية ويضاعف عليهم الصدقة [٤] (📖 ١١٥١٠) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٩/٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٠٣/٧) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٧٥/٥) ، وأبو يعلى في مسنده (١٢٩/١٣) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٠٢/٧) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى : كتاب الجزية ، باب نصارى العرب .. (٢١٦/٩) .

١٣٨٠٤ - عن عاصم بن ضمرة ، قال : ارتد علقمة بن علاثة عن دينه بعد النبي ﷺ وأبى أن يجنح للسلم ، فقال أبو بكر : لا يقبل منك إلا سلم مخزية ، أو حرب مجلية ، قال : ما سلم مخزية ؟ قال : تشهدون على قتلانا أنهم في الجنة ، وأن قتلاكم في النار وتدون قتلانا ، ولا ندي قتلاكم ، فاختاروا سلمًا مخزية [١] (🕮 ١٤١٦٢) .

١٣٨٠٥ - عن البراء ، قال : لما حصر رسول اللَّه ﷺ عن البيت صالحه أهل مكة على أن يدخلها فيقيم بها ثلاثًا ، ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح السيف وقرابه ، ولا يخرج معه أحد من أهلها ، ولا يمنع أحدًا أن يمكث بها ممن كان معه ، فقال لعليٍّ : « اكتب الشرط بيننا : بسم اللَّه الرحمن الرحيم ، هذا ما قاضى عليه محمد رسول اللَّه » ، فقال المشركون : لو نعلم أنك رسول اللَّه تابعناك ، ولكن اكتب محمد بن عبد اللَّه ، فأمر عليًا أن يمحاها فقال علي : لا - واللَّه - لا أمحاها ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « أرني مكانها » فأراه مكانها فمحاها ، وكتب ابن عبد اللَّه ، فأقام فيها ثلاثة أيام ، فلما كان اليوم الثالث ، قالوا لعلي : هذا آخر يوم من شرط صاحبك ، فمره فليخرج ، فحدثه بذلك ، فقال : « نعم » فخرج [٢] (🕮 ٣٠١٣٩) .

١٣٨٠٦ - عن إياس بن سلمة ، عن أبيه ، قال : خرجنا مع رسول اللَّه ﷺ في غزوة الحديبية ، فنحر مائة بدنة ، ونحن سبع عشرة مائة ، ومعهم عدة السلاح والرجال والخيل وكان في بدنه جمل أبي جهل فنزل الحديبية ، فصالحته قريش على أن هذا الهدي محله حيث حبسناه [٣] (🕮 ٣٠١٤٨) .

١٣٨٠٧ - عن أنس ، أن قريشًا صالحوا النبي ﷺ منهم سهيل بن عمرو ، فقال النبي ﷺ لعلي : « اكتب بسم اللَّه الرحمن الرحيم » فقال سهيل : أما بسم اللَّه الرحمن الرحيم ، فلا ندري ما بسم اللَّه الرحمن الرحيم ، ولكن اكتب بما نعرف ؛ باسمك اللَّهم فقال : « اكتب من محمد رسول اللَّه » ، قالوا : لو علمنا أنك رسول اللَّه لاتبعناك ، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك ، فقال النبي ﷺ : « اكتب من محمد بن عبد اللَّه » ، فاشترطوا على النبي ﷺ أن من جاء منكم لم نرده عليكم ، ومن جاء منا رددتموه

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٨٣/٨) ، والطبراني في الأوسط (٢٧٠/٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٣٧/٦) . (وتدون : من الدية واحدة الديات والهاء عوض من الواو ، تقول : وديت القتيل أديه دية ، إذا أعطيت ديته . واتديت : أي أخذت ديته ، وإذا أمرت منه للواحد قلت : دِ فلانًا ، وللاثنين : ديا فلانًا ، وللجماعة : دوا فلانًا . الصحاح للجوهري (٢٥٢١/٦) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٠١٣) ومسلم في صحيحه (١٧٨٣) والنسائي في السنن الكبرى (٨٥٧٧) وابن أبي شيبة في مصنفه ٧/ ٣٨٣ .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٨٤/٧) .

علينا ، فقالوا : يا رسول الله ، أنكتب هذا ؟ قال : « نعم ، إنه من ذهب منا إليهم فأبعده الله ، ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجًا ومخرجًا » [(١)] (۞ ٣٠١٥١) .

١٣٨٠٨ - عن عطاء ، قال : خرج النبي ﷺ معتمرًا في ذي القعدة معه المهاجرون والأنصار ، حتى أتى الحديبية فخرجت إليه قريش فردوه عن البيت حتى كان بينهم كلام وتنازع حتى كاد يكون بينهم قتال ، فبايع النبي ﷺ أصحابه - وعدتهم ألف وخمسمائة - تحت الشجرة ، وذلك يوم بيعة الرضوان ، فقاضاهم النبي ﷺ فقالت قريش : نقاضيك على أن تنحر الهدي مكانه وتحلق وترجع حتى إذا كان العام المقبل نخلي لك مكة ثلاثة أيام ، ففعل ، فخرجوا إلى عكاظ ، فأقاموا فيها ثلاثًا واشترطوا عليه أن لا يدخلها بسلاح إلا بالسيف ولا تخرج بأحد من أهل مكة إن خرج معك فنحر الهدي مكانه ، وحلق ورجع حتى إذا كان في قابل في تلك الأيام دخل مكة وجاء بالبدن معه وجاء الناس معه فدخل المسجد الحرام ، فأنزل الله تعالى ﴿ لَقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ [الفتح : ٢٧] وأنزل عليه ﴿ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [البقرة : ١٩٤] الآية ، فأحل الله لهم إن قاتلوه في المسجد الحرام أن يقاتلهم ، فأتاه أبو جندل بن سهيل بن عمرو وكان موثوقًا أوثقه أبوه فرده إلى أبيه [(٢)] (۞ ٣٠١٥٥) .

١٣٨٠٩ - عن محمد بن مسلم الزهري قال : ثم غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك وهو يريد الروم وكفار العرب بالشام ، حتى إذا بلغ تبوك أقام بها بضع عشرة ليلة ، ولقيه بها وفد أذرح ووفد أيلة فصالحهم رسول الله ﷺ على الجزية ، ثم قفل رسول الله ﷺ من تبوك ، ولم يجاوزها [(٣)] (۞ ٣٠٢٥٢) .

١٣٨١٠ - قال ابن إسحاق : حدثني يزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر ، أن رسول الله ﷺ بعث خالد بن الوليد إلى أكيدر بن عبد الملك رجل من كندة كان ملكًا على دومة وكان نصرانيًا ، فقال رسول الله ﷺ لخالد : إنك ستجده يصيد البقر فخرج خالد حتى إذا كان من حصنه بمنظر العين وهي ليلة مقمرة ، فلقيه في ركب من أهل بيته ، فأخذه ، وقتل أخاه حسانًا ، وقدم بالأكيدر على رسول الله ﷺ فحقن له دمه ، وصالحه على الجزية ، ثم خلى سبيله فرجع إلى قريته ، فقال رجل من طيئ يقال له بجير بن بجرة فذكر قول رسول الله ﷺ لخالد « إنك ستجده يصيد البقر تلك الليلة حتى أخرجه

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٧٨٤) وأحمد في مسنده (٢٦٨/٣) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٨٣/٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥٣٩/٧) .
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٨/١١) .

لتصديق قول رسول اللَّه ﷺ :

تبارك سائق البقرات ليلًا كذاك اللَّه يهدي كل هاد

فمن يك عائدًا عن ذي تبوك فإنا قد أمرنا بالجهاد [1] (📖 ٣٠٢٧٧)

١٣٨١١ - عن جرى بن عمرو العذري ، أنه أتى رسول اللَّه ﷺ فكتب له أن ليس عليكم عشر ولا حشر [2] (📖 ٣٠٣١٢) .

١٣٨١٢ - عن أبي ظبيان ؛ عمير بن الحارث الأزدي ، أنه أتى النبي ﷺ في نفر من قومه منهم الحجن بن المرقع ؛ أبو سبرة ومخلف وعبد اللَّه بن سليمان وعبد شمس بن عفيف بن زهير وسماه النبي ﷺ عبد اللَّه وجندب بن زهير وجندب بن كعب والحارث بن الحارث وزهير بن مخشى والحارث بن عامر وكتب لهم رسول اللَّه ﷺ كتابًا : أما بعد فمن أسلم من غامد فله ما للمسلمين حرمة ماله ودمه ولا يحشر ولا يعشر وله ما أسلم عليه من أرض [3] (📖 ٣٠٣١٩) .

١٣٨١٣ - عن حصين بن مشمت الجماني ، قال : وفد إلى رسول اللَّه ﷺ فبايعه بيعة الإسلام ، وصدق إليه صدقة ماله ، وأقطعه النبي ﷺ مياهًا عدة بالمروت وإسناد أجراد منها أصهب ، ومنها الماعرة ، ومنها أهوى ، ومنها المهاد ، ومنها السديرة ، وشرط النبي ﷺ على حصين بن مشمت فيما قطع له أن لا يقطع مرعاه ولا يباع ماؤه ، وشرط النبي ﷺ على حصين بن مشمت أن لا يبيع ماءه ، ولا يمنع فضله ، فقال زهير بن عاصم بن حصين شعرًا :

إن بلادي لم تكن أملاسا بهن خط القلم الأنقاسا

من النبي حيث أعطى الناسا فلم يدع لبسًا ولا التباسا [4] (📖 ٣٠٣٢٠)

* * *

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٨٧/٩) وابن هشام في السيرة النبوية (٢٠٧/٥) .

(٢) أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (٣٣٥/١) .

(٣) أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (٢٨٨/٤) .

(٤) أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (٢٩/٢) ، وابن حجر في الإصابة (٢٥٩/٢) .

الفصل الثالث : نماذج من المفاوضات

١٣٨١٤ - قال ﷺ : « يا عديُّ بن حاتم ، أسلم تسلم أشهد أن لا إله إلا اللَّه وأني رسول اللَّه ، وتؤمن بالأقدار كلها خيرها وشرها ، حلوها ومرها » [(١)] (📖 ٢٤) .

١٣٨١٥ - عن عبد اللَّه ابن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ للنفر الذين لقوه بالعقبة : « أخرجوا إليَّ اثني عشر منكم ، يكونوا كفلاء على قومهم كما كفلت الحواريون بعيسى بن مريم ولا يجدن أحدكم في نفسه أن يؤخذ غيره فإنما يختار لي جبريل » [(٢)] (📖 ٤٦٥) .

١٣٨١٦ - قال ﷺ : « يا أخا تنوخ ، إني كتبت بكتاب إلى كسرى ، فمزقه ، واللَّه يمزقه ، ويمزق ملكه ، وكتبت إلى النجاشي بصحيفة ، فخرقها ، واللَّه مخرقه ، ومخرق ملكه ، وكتبت إلى صاحبك بصحيفة ، فأمسكها ، فلن يزال الناس يجدون منه بأسًا ما دام في العيش صفوة » [(٣)] (📖 ١٣٥١) .

١٣٨١٧ - عن علقمة عن أبي سليمان الداراني ، قال : سمعت علقمة بن سويد بن علقمة بن الحارث يقول : سمعت جدي علقمة بن الحارث يقول : قدمت على رسول اللَّه ﷺ وأنا سابع سبعة من قومي ، فسلمنا على رسول اللَّه ﷺ ، فرد علينا فكلمناه فأعجبه كلامنا ، وقال : « ما أنتم ؟ » ، قلنا : مؤمنون ، قال : « لكل قول حقيقة فما حقيقة إيمانكم ؟ » قلنا : خمس عشرة خصلة ، خمس أمرتنا بها ، وخمس أمرتنا بها رسلك ، وخمس تخلقنا بها في الجاهلية ، ونحن عليها إلى الآن إلا أن تنهانا يا رسول اللَّه ، قال : « وما الخمس التي أمرتكم بها » ؟ قلنا : أمرتنا أن نؤمن باللَّه وملائكته وكتبه ورسوله والقدر خيره وشره ، قال : « وما الخمس التي أمرتكم بها رسلي ؟ » قلنا : أمرتنا رسلك أن نشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له ، وأنك عبده ورسوله ، ونقيم الصلاة المكتوبة ، ونؤدي الزكاة المفروضة ، ونصوم شهر رمضان ، ونحج البيت إن استطعنا إليه السبيل ، قال : « وما الخصال التي تخلقتم بها في الجاهلية ؟ » ، قلنا : الشكر عند الرخاء ، والصبر عند البلاء ، والصدق في مواطن اللقاء ، والرضاء بمرِّ القضاء ، وترك الشماتة بالمصيبة إذا حلت بالأعداء ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « فقهاء ، أدباء ، كادوا أن يكونوا أنبياء من

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٧٢/١٥) ، وأحمد في مسنده (٢٥٧/٤) ، والحاكم في المستدرك (٥٦٤/٤) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٤٤/٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٥٠/٨) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤٤١/٣ ، ٧٤/٤) .

خصال ما أشرفها » وتبسم إلينا ، ثم قال : « أوصيكم بخمس خصال ليكمل اللَّه لكم خصال الخير لا تجمعوا ما لا تأكلون ، ولا تبنوا ما لا تسكنون ، ولا تنافسوا فيما غدًا عنه تزولون ، واتقوا اللَّه الذي إليه تحشرون وعليه تقدمون ، وارغبوا فيما إليه تصيرون وفيه تخلدون »(١) (📖 ١٣٦٣) .

١٣٨١٨ – عن أبي إسحاق السبيعي ، عن الشعبي ، وعن عبد الملك بن عمير ، عن عبد اللَّه بن عمر ، عن عقيل بن أبي طالب ، ومحمد بن عبد اللَّه بن أخي الزهري ، عن الزهري أن العباس ابن عبد المطلب مرَّ بالنبي ﷺ وهو يكلم النقباء ويكلمونه ، فعرف صوته ﷺ فنزل وعقل راحلته ، ثم قال لهم : يا معشر الأوس والخزرج ، هذا ابن أخي وهو أحب الناس إليَّ ؛ فإن كنتم صدقتموه ، وآمنتم به وأردتم إخراجه معكم ؛ فإني أريد أن آخذ عليكم موثقًا تطمئن به نفسي ، ولا تخذلوه ، ولا تغروه ؛ فإن جيرانكم اليهود ، وهم لكم عدو ، ولا آمن مكرهم عليه ، فقال أسعد بن زرارة – وشق عليه قول العباس حين اتهم عليه أسعد وأصحابه – يا رسول اللَّه ، إيذن لي فلنجبه غير مخشنين لصدرك ، ولا متعرضين لشيء مما تكره إلا تصديقا لإجابتنا إياك وإيمانًا بك ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « أجيبوه غير متهمين » فقال أسعد بن زرارة ، وأقبل على النبي ﷺ فقال : يا رسول اللَّه ، إن لكل دعوة سبيلًا إن لين وإن شدة ، وقد دعوتنا اليوم إلى دعوة متجهمة للناس متوعرة عليهم دعوتنا إلى ترك ديننا واتباعك إلى دينك وتلك مرتبة صعبة ، فأجبناك إلى ذلك ، ودعوتنا إلى قطع ما بيننا وبين الناس من الجوار والأرحام والقريب والبعيد وتلك رتبة صعبة ، فأجبناك إلى ذلك ، ودعوتنا ونحن جماعة في عز ومنعة لا يطمع فينا أحد أن يرأس علينا رجل من غيرنا قد أفرده قومه وأسلمه أعمامه ، وتلك رتبة صعبة ، فأجبناك إلى ذلك وكل هؤلاء الرتب مكروهة عند الناس إلا من عزم اللَّه على رشده والتمس الخير في عواقبها ، وقد أجبناك إلى ذلك بألسنتنا وصدورنا إيمانًا بما جئت به وتصديقًا بمعرفة ثبتت في قلوبنا نبايعك على ذلك ونبايع اللَّه ربنا وربك ، يد اللَّه فوق أيدينا ودماؤنا دون دمك وأيدينا دون يدك نمنعك مما نمنع منه أنفسنا وأبناءنا ونساءنا فإن نف بذلك فباللَّه نفي ونحن به أسعد وإن نغدر ، فباللَّه نغدر ونحن به أشقى ، هذا الصدق منا يا رسول اللَّه ، واللَّه المستعان ، ثم أقبل على العباس بن عبد المطلب بوجهه ، وأما أنت أيها المعترض لنا القول دون النبي ﷺ فاللَّه أعلم بما أردت بذلك ذكرت أنه ابن أخيك وأنه أحب الناس إليك فنحن قد قطعنا القريب والبعيد وذا الرحم ونشهد أنه رسول اللَّه أرسله من عنده ليس بكذاب ، وإن ما جاء به لا يشبه كلام

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٥٧/٤، ٤٠٩) بنحوه) .

البشر ، وأما ما ذكرت أنك لا تطمئن إلينا في أمره حتى تأخذ مواثيقنا فهذه خصلة لا نردها على أحد لرسول الله ﷺ فخذ ما شئت ، ثم التفت إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، خذ لنفسك ما شئت واشترط لربك ما شئت فقال النبي ﷺ : « أشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا ولنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأبناءكم ونساءكم » ، وقالوا : فذلك لك يا رسول الله [1] (📖 ١٥٢٥) .

١٣٨١٩ - عن الشعبي ، قال : انطلق العباس مع النبي ﷺ إلى الأنصار ، فقال : تكلموا ولا تطيلوا الخطبة إن عليكم عيونًا وإني أخشى عليكم كفار قريش فتكلم رجل منهم يكنى أبا أمامة وكان خطيبهم يومئذ وهو أسعد بن زرارة ، فقال للنبي ﷺ : سلنا لربك ، وسلنا لنفسك ، وسلنا لأصحابك ، وما الثواب على ذلك ، فقال النبي ﷺ : « أسألكم لربي : أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا ولنفسي أن تؤمنوا بي وتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأسألكم لأصحابي المواساة في ذات أيديكم » قالوا : فما لنا إذا فعلنا ذلك؟ قال : « لكم على الله الجنة » [2] (📖 ١٥٢٨) .

١٣٨٢٠ - عن طارق بن شهاب ، قال : جاء وفد بذاخة وأسد وغطفان إلى أبي بكر يسألونه الصلح فخيرهم أبو بكر بين الحرب المجلية أو السلم المخزية ، قال : فقالوا : هذه الحرب المجلية قد عرفناها ، فما السلم المخزية ؟ قال أبو بكر : تؤدن الحلقة والكراع وتتركون أقوامًا يتبعون أذناب الإبل حتى يرى الله خليفة نبيه والمسلمين أمرًا يعذرونكم به ، وتدون قتلانا ، ولا ندي قتلاكم ، وقتلانا في الجنة ، وقتلاكم في النار ، وتردون ما أصبتم منا ، ونغنم ما أصبنا منكم ، قال : فقال عمر : رأيت رأيًا وسأشير عليك ، أما أن يؤدوا الحلقة والكراع فنعم ما رأيت ، وأما أن يتركوا أقوامًا يتبعون أذناب الإبل حتى يرى الله خليفة نبيه والمسلمين أمرًا يعذرونهم به فنعم ما رأيت ، وأما ان نغنم ما أصبنا منهم ، ويردون ما أصابوا منا ، فنعم ما رأيت ، وأما أن قتلاهم في النار ، وقتلانا في الجنة ، فنعم ما رأيت ، وأما أن يدوا قتلانا فلا ، قتلانا قتلوا على أمر الله فلا ديات لهم ، فتتابع الناس على ذلك [3] (📖 ١٤٠٦١) .

---

(١) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (١٠٦) . (٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٤٤٤) .
(٣) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (٦/٣١٩) ، والبيهقي في السنن (٨/٣٣٥) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٤٣٨) . (الحرب المجلية أو السلم المخزية : أي إما حرب تخرجكم عن دياركم ، أو سلم تخزيكم وتذلكم . النهاية (١/٢٩١) (الحلقة بالتسكين : الدرع) . انتهى . الصحاح للجوهري (٤/١٤٦٢) . الكراع : في الغنم والبقر بمنزلة الوظيف في الفرس والبعير ، وهو مستدق الساق ، يذكر ويؤنث ، والجمع أكرع . ثم أكارع وفي المثل : « أعطي العبد كراعًا فطلب ذراعًا » لأن الذراع في اليد وهو أفضل من الكراع في الرجل . الصحاح للجوهري (٣/١٢٧٥) .

١٣٨٢١ - عن ابن إسحاق ، حدثني معبد بن كعب بن مالك ، أن أخاه عبد الله بن كعب حدثه أن أباه كعب بن مالك ، وكان ممن شهد العقبة وبايع رسول الله ﷺ بها ، قال : خرجنا في حجاج قومنا من المشركين ، وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور كبيرنا وسيدنا ، قال البراء لنا : يا هؤلاء ، قد رأيت أن لا أدع هذه البنية مني بظهر يعني الكعبة ، وأن أصلي إليها ، فقلنا : والله ما بلغنا أن نبينا ﷺ يصلي إلا إلى الشام ، وما نريد أن نخالفه ، فقال : إني لمصل لها ، قلنا له : لكنا لا نفعل ، فكنا إذا حضرت الصلاة صلينا إلى الشام ، وصلى إلى الكعبة حتى قدمنا مكة ، وقد كنا عبنا عليه ما صنع وأبى إلا الإقامة عليه ، فلما قدمنا مكة ، قال : يا ابن أخي ، انطلق بنا إلى رسول الله ﷺ حتى أسأله عما صنعت في سفري هذا ، فإنه والله قد وقع في نفسي منه شيء لما رأيت من خلافكم إياي فيه ، فخرجنا نسأل عن رسول الله ﷺ ، وكنا لا نعرفه ، ولم نره قبل ذلك فدخلنا المسجد ، فإذا العباس جالس ورسول الله ﷺ معه جالس ، فسلمنا ، ثم جلسنا إليه ، فقال البراء بن معرور : يا نبي الله ، إني خرجت في سفري هذا ، وقد هداني الله ﷻ للإسلام ، فرأيت أن لا أجعل هذه البنية مني بظهر ، فصليت إليها ، وقد خالفني أصحابي في ذلك حتى وقع في نفسي من ذلك ، فما ترى يا رسول الله ؟ قال : « لقد كنت على قبلة لو صبرت عليها » . فرجع البراء إلى قبلة رسول الله ﷺ ، وصلى معنا إلى الشام ، قال : وأهله يزعمون أنه صلى إلى الكعبة حتى مات ، وليس ذلك كما قالوا نحن أعلم به منهم ، وخرجنا إلى الحج فواعدنا رسول الله ﷺ العقبة من أوسط أيام التشريق ، فلما فرغنا من الحج اجتمعنا تلك الليلة بالشعب ننتظر رسول الله ﷺ ، فجاء وجاء معه العباس ، فتكلم العباس ، فقلنا له : قد سمعنا ما قلت ، فتكلم يا رسول الله ، فخذ لنفسك ولربك ما أحببت ، فتكلم رسول الله ﷺ فتلا القرآن ، ودعا إلى الإسلام ، ورغب في الإسلام ، وقال : « أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم » ، فأخذ البراء بن معرور بيده ، ثم قال : نعم - والذي بعثك بالحق - لنمنعنك مما نمنع منه أزرنا ، فبايعنا رسول الله ﷺ فنحن والله أهل الحروب وأهل الحلقة ورثناها كابرًا عن كابر ، قال : فاعترض القول - والبراء يكلم رسول الله ﷺ - أبو الهيثم بن التيهان حليف بني عبد الأشهل - وكان أول من ضرب على يد رسول الله ﷺ البراء بن معرور ، ثم تتابع القوم [1] (📖 ٢١٧٢٢) .

---

(١) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٢٢٣/١) ، والحاكم في المستدرك (٤٩٩/٣) ، وابن الأثير في أسد الغابة (٢٠٧/١) ، البنية : الكعبة ، يقال : لا ورب هذه البنية ما كان كذا وكذا . انتهى . المختار (٤٨) .
النهاية (٤٥/١) (مسلحة : أي من جنوده المسلحين) .

١٣٨٢٢ - حدثنا خالد بن مخلد ، حدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز الأنصاري ، حدثني ابن شهاب ، حدثني عروة بن الزبير ، أن رسول اللَّه ﷺ خرج عام الحديبية في ألف وثمان مائة وبعث بين يديه عينًا له من خزاعة يدعى ناجية يأتيه بخبر القوم حتى نزل رسول اللَّه ﷺ غديرًا بعسفان عينه بغدير الأشطاط ، فقال : يا محمد ، تركت قومك كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد استنفروا لك الأحابيش ، من أطاعهم قد سمعوا بمسيرك وتركت غدواتهم يطعمون الخزير في دورهم وهذا خالد بن الوليد في خيل بعثوه ، فقام رسول اللَّه ﷺ فقال : ماذا تقولون ؟ ماذا تأمرون ؟ أشيروا عليَّ قد جاءكم خبر من قريش مرتين وما صنعت ، فهذا خالد بن الوليد بالغميم ، قال لهم رسول اللَّه ﷺ : أترون أن نمضي لوجهنا ومن صدنا عن البيت قاتلناه ، أم ترون أن نخالف هؤلاء إلى من تركوا وراءهم فإن اتبعنا منهم عنق قطعه اللَّه تعالى ؟ قالوا : يا رسول اللَّه ، الأمر أمرك والرأي رأيك ، فتيامنوا في هذا الفعل فلم يشعر به خالد ولا الخيل التي معه حتى جاوز بهم قترة الجيش ، وأوفت به ناقته على ثنية تهبط على غائط القوم يقال لها : بلدح فبركت فقال : حل حل ، فلم تنبعث ، فقالوا : خلأت القصواء ، قال : إنها ، واللَّه ما خلأت ولا هو لها بخلق ، ولكن حبسها حابس الفيل ، أما واللَّه لا يدعوني اليوم إلى خطة يعظمون فيها حرمة ولا يدعون فيها إلى صلة إلا أجبتهم إليها ، ثم زجرها فوثبت فرجع من حيث جاء عوده على بدئه حتى نزل بالناس على ثمد من ثماد الحديبية ظنون قليل الماء يتبرض الناس ماءها تبرضًا ، فشكوا إلى رسول اللَّه ﷺ قلة الماء ، فانتزع سهمًا من كنانته ، فأمر رجل ، فغرزه في جوف القليب ، فجاش بالماء حتى ضرب الناس عنه بعطن . فبينما هو على ذلك إذ مرَّ به بديل بن ورقاء الخزاعي في ركب من قومه من خزاعة فقال : يا محمد ، هؤلاء قومك قد خرجوا بالعوذ المطافيل يقسمون باللَّه ، ليحولن بينك وبين مكة حتى لا يبقى منهم أحد ، قال : يا بديل إني لم آت لقتال أحد إنما جئت لأقضي نسكي ، وأطوف بهذا البيت ، وإلا فهل لقريش في غير ذلك ؟ هل لهم إلى أن أمادهم مدة يأمنون فيها ويستجمون ويخلون فيها بيني وبين الناس ، فإن ظهر فيها أمري على الناس كانوا فيها بالخيار أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس وبين أن يقاتلوا وقد جمعوا وأعدوا ، قال بديل : سأعرض هذا على قومك ، فركب بديل حتى مرَّ بقريش ، فقالوا : من أين ؟ قال : جئتكم من عند رسول اللَّه ﷺ فإن شئتم أخبرتكم بما سمعت منه فعلت ؟ فقال ناس من سفهائهم : لا تخبرنا عنه شيئًا ، وقال ناس من ذوي أسنانهم وحكمائهم : بل أخبرنا ما الذي رأيت ، وما الذي سمعت ؟ فاقتص

عليهم بديل قصة رسول الله ﷺ وما عرض عليهم من المدة ، قال : وفي كفار قريش يومئذ عروة بن مسعود الثقفي ، فوثب ، فقال : يا معشر قريش ، هل تتهموني في شيء ؟ ألست بالولد ولستم بالوالد ؟ وألست قد استنفرت لكم أهل عكاظ ؟ فلما بلحوا عليَّ نفرت إليكم بنفسي وولدي ومن أطاعني ؟ قالوا : بلى ، قد فعلت ، قال : فاقبلوا من بديل ما جاءكم به وما عرض عليكم رسول الله ﷺ وابعثوني حتى آتيكم بمصافيها من عنده ، قالوا : فاذهب فخرج عروة حتى نزل برسول الله ﷺ بالحديبية ، فقال : يا محمد ، هؤلاء قومك كعب بن لؤي ، وعامر بن لؤي ، قد خرجوا بالعوذ المطافيل يقسمون لا يخلون بينك وبين مكة حتى تبيد خضراؤهم ، وإنما أنت بين قتالهم من أحد أمرين : أن تجتاح قومك ، فلم تسمع برجل قط اجتاح أصله قبلك وبين أن يسلمك ، من أرى معك فإني لا أرى معك إلا أوباشًا من الناس لا أعرف أسماءهم ولا وجوههم ، فقال أبو بكر ، وغضب : امصص بظر اللات ، أنحن نخذله أو نسلمه ؟. فقال عروة : أما والله إن لولا يد لك عندي لم أجزك بها لأجبتك فيما قلت ، وكان عروة قد حمل بدية ، فأعانه أبو بكر فيها بعون حسن ، والمغيرة بن شعبة قائم على رسول الله ﷺ وعلى وجهه المغفر ، فلم يعرفه عروة وكان عروة يكلم رسول الله ﷺ كلما مد يده فمس لحية رسول الله ﷺ يدعها المغيرة بقدح كان في يده حتى إذا أخرجه قال : من هذا ؟ قالوا : المغيرة بن شعبة ، قال عروة : أنت بذاك يا غدر ، وهل غسلت عنك غدرتك إلا أمس بعكاظ ؟. فقال النبي ﷺ لعروة بن مسعود مثل ما قال لبديل ، فقام عروة ، فخرج حتى جاء إلى قومه ، فقال : يا معشر قريش ، إني قد وفدت على الملوك على قيصر في ملكه بالشام ، وعلى النجاشي بأرض الحبشة ، وعلى كسرى بالعراق ، وإني والله ما رأيت ملكًا هو أعظم ممن هو بين ظهريه من محمد في أصحابه ، والله ما يشدون إليه النظر ، وما يرفعون عنده الصوت ، وما يتوضأ بوضوء إلا ازدحموا عليه ؛ أيهم يظفر منه بشيء ، فاقبلوا الذي جاءكم به بديل ؛ فإنها خطة رشد ، قالوا : اجلس ودعوا رجلًا من بني الحارث بن مناف يقال له الحليس ، قالوا : انطلق فانظر ما قبل هذا الرجل ، وما يلقاك به ، فخرج الحليس فلما رآه رسول الله ﷺ مقبلًا عرفه ، وقال : هذا الحليس ، وهو من قوم يعظمون الهدي ، فابعثوا الهدي في وجهه فبعثوا الهدي في وجهه قال ابن شهاب : فاختلف الحديث في الحليس ، فمنهم من قال : جاءه فقال له مثل ما قال لبديل وعروة ، ومنهم من قال : لما رأى الهدي رجع إلى قريش ، فقال : لقد رأيت أمرًا لئن صددتموه إني لخائف عليكم أن يصيبكم غب ، فأبصروا بصركم ، قالوا : اجلس ودعوا

رجلًا يقال له مكرز بن حفص بن الأحنف من بني عامر بن لؤي ، فبعثوه فلما رآه النبي ﷺ قال : هذا رجل فاجر ، ينظر بعين ، فقال له مثل ما قال لبديل وأصحابه في المدة ، فجاءهم فأخبرهم فبعثوا سهيل بن عمرو من بني عامر بن لؤي يكاتب رسول اللَّه ﷺ على الذي دعا إليه فجاء سهيل بن عمرو . فقال : قد بعثتني قريش إليك أكاتبك على قضية نرتضي أنا وأنت ، فقال النبي ﷺ : « نعم ، اكتب بسم اللَّه الرحمن الرحيم » قال : ما أعرف اللَّه وما أعرف الرحمن ولكن اكتب كما كنا نكتب باسمك اللَّهم ، فوجد الناس من ذلك ، وقالوا : لا نكاتبك على خطة حتى يقر بالرحمن الرحيم ، قال سهيل : إذًا لا أكاتب على خطة حتى أرجع ، قال رسول اللَّه ﷺ : « اكتب باسمك اللَّهم هذا ما قاضى عليه محمد رسول اللَّه » قال : لا ، لا أقر لو أعلم أنك رسول اللَّه ما خالفتك ولا عصيتك ولكن محمد بن عبد اللَّه ، فوجد الناس منها أيضًا قال : « اكتب محمد بن عبد اللَّه سهيل بن عمرو » فقام عمر بن الخطاب ، فقال : يا رسول اللَّه ، ألسنا على الحق أو ليس عدونا على الباطل ؟ قال : « بلى » قال : فعلام نعطي الدنية في ديننا ؟! قال : « إني رسول اللَّه ولن أعصيه ولن يضيعني » وأبو بكر متنح بناحية ، فأتاه عمر ، فقال : يا أبا بكر ، فقال : نعم ، قال : ألسنا على الحق ؟ أو ليس عدونا على الباطل ؟ قال بلى ، قال : فعلام نعطي الدنية في ديننا ؟ قال : دع عنك ما ترى يا عمر ، فإنه رسول اللَّه ولن يضيعه اللَّه ولن يعصيه ، وكان في شرط الكتاب : أنه من كان منا فأتاك فكان على دينك رددته إلينا ، ومن جاءنا من قبلك رددناه إليك قال : أما من جاء من قبلي فلا حاجة لي برده ، وأما التي اشترطت لنفسك فتلك بيني وبينك ، فبينما الناس على ذلك الحال إذ طلع عليهم أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد قد خلا له أسفل مكة متوشح السيف فرفع سهيل رأسه فإذا هو بابنه أبي جندل فقال : هذا أول من قاضيتك عليه رده ، فقال النبي ﷺ : « يا سهيل ، إنا لم نقض الكتاب بعد » قال : وما أكاتبك على خطة حتى ترده ؟ قال : « فشأنك به » فبهش أبو جندل إلى الناس . فقال : يا معشر المسلمين ، أُردُّ إلى المشركين يفتنوني في ديني ، فلصق به عمر وأبوه آخذ بيده يجتره ، وعمر يقول : إنما هو رجل ومعك السيف ، فانطلق به أبوه ، فكان النبي ﷺ يرد عليهم من جاء من قبلهم يدخل في دينه ، فلما اجتمع نفر فيهم أبو بصير ردهم إليهم أقاموا بساحل البحر ، فكأنهم قطعوا على قريش متجرهم إلى الشام ، فبعثوا إلى رسول اللَّه ﷺ : إنا نراها منك صلة أن تردهم إليك وتجمعهم ، فردهم إليه ، فكان فيما أرادهم النبي ﷺ في الكتاب أن يدعوه يدخل مكة ، فيقضي نسكه ، وينحر هديه بين ظهريهم ، فقالوا : لا تتحدث العرب

أنك أخذتنا ضغطة أبدًا ، ولكن ارجع عامك هذا ، فإذا كان قابل أذنا لك فاعتمرت ، وأقمت ثلاثًا ، وقام رسول اللَّه ﷺ فقال للناس : « قوموا فانحروا هديكم ، واحلقوا ، وأحلوا » ، فما قام رجل ولا تحرك ، فأمر النبي ﷺ الناس بذلك ثلاث مرات ، فما تحرك أحد منهم ولا قام من مجلسه ، فلما رأى النبي ﷺ ذلك دخل على أم سلمة وكان خرج بها في تلك الغزوة فقال : « يا أم سلمة ، ما بال الناس أمرتهم ثلاث مرار أن ينحروا وأن يحلقوا وأن يحلوا ، فما قام رجل إلى ما أمرته به » ، فقالت : يا رسول اللَّه ، اخرج أنت فاصنع ذلك ، فقام رسول اللَّه ﷺ حتى يمم هديه فنحره ، ودعا حلاقه فحلقه ، فلما رأى الناس ما صنع رسول اللَّه ﷺ وثبوا إلى هديهم ، فنحروه ، وأكب بعضهم يحلق بعضًا حتى كاد بعضهم أن يغم بعضًا من الزحام ، قال ابن شهاب : وكان الهدي الذي ساق رسول اللَّه ﷺ وأصحابه سبعين بدنة ، قال ابن شهاب : فقسم رسول اللَّه ﷺ خيبر على أهل الحديبية على ثمانية عشر سهمًا لكل مائة رجل سهم [1] (📖 ٣٠١٥٤) .

١٣٨٢٣ - عن عطاء ، قال : خرج النبي ﷺ معتمرًا في ذي القعدة معه المهاجرون والأنصار ، حتى أتى الحديبية فخرجت إليه قريش فردوه عن البيت حتى كان بينهم كلام وتنازع حتى كاد يكون بينهم قتال فبايع النبي ﷺ أصحابه - وعدتهم ألف وخمسمائة - تحت الشجرة وذلك يوم بيعة الرضوان ، فقاضاهم النبي ﷺ فقالت قريش : نقاضيك على أن تنحر الهدي مكانه ، وتحلق ، وترجع حتى إذا كان العام المقبل نخلي لك مكة ثلاثة أيام ، ففعل فخرجوا إلى عكاظ ، فأقاموا فيها ثلاثًا واشترطوا عليه أن لا يدخلها بسلاح إلا بالسيف ولا تخرج بأحد من أهل مكة إن خرج معك ، فنحر الهدي مكانه ، وحلق ورجع حتى إذا كان في قابل في تلك الأيام دخل مكة ، وجاء بالبدن معه ، وجاء الناس معه ، فدخل المسجد الحرام ، فأنزل اللَّه تعالى : ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٨٧/٧) . قترة : القتر : جمع قترة ، وهي الغبار ، ومنه قوله تعالى : ﴿ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴾ . المختار (٤١٠) ثمد : الثمد بالتحريك : الماء القليل . النهاية (٢٢١) يتبرض : برض الماء خرج ، وهو قليل كابترض ، وما تبرضت من الماء القليل ، وتبرض : تبلغ بالقليل ، والشيء أخذه قليلًا قليلًا ، وفلانًا أصاب منه الشيء قبل الشيء وتبلغ . القاموس (٣٢٤/٢) بلحوا : ومنه الحديث (استنفرتم فبلحوا علي) أي : أبوا ، كأنهم قد أعيو عن الخروج معه وإعانته . النهاية (١٥١/١) خطة رشد : أي : أمرًا واضحًا في الهدى والاستقامة . النهاية (٤٨/٢) غب : في الحديث الغب من أوراد الإبل : أن ترد الماء يومًا وتدعه يومًا ثم تعود ، فنقله إلى الزيارة وإن جاء بعد أيام ، يقال : غب الرجل إذا جاء زائرًا بعد أيام . النهاية (٣٣٦/٣) فبهش : ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلًا سأله عن حية قتلها فقال : (هل بهشت إليك) أي : أسرعت نحوك تريدك . النهاية (١٦٦/١) - بظر اللات : البظر بفتح الباء : الهنة التي تقطعها الخافضة من فرج المرأة عند الختان . النهاية (١٣٨/١) .

بِٱلۡحَقِّۖ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ [الفتح: ٢٧] وأنزل عليه ﴿ ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ ﴾ [البقرة: ١٩٤] الآية ، فأحل اللَّه لهم إن قاتلوه في المسجد الحرام أن يقاتلهم ، فأتاه أبو جندل بن سهيل بن عمرو وكان موثوقًا أوثقه أبوه فرده إلى أبيه [(١)] (📖 ٣٠١٥٥) .

١٣٨٢٤ - عن أبي الأسود الدؤلي قال : لما دنا علي وأصحابه من طلحة والزبير ودنت الصفوف بعضها من بعض خرج علي وهو على بغلة رسول اللَّه ﷺ فنادى : ادعوا لي الزبير بن العوام! فدعي له الزبير فأقبل ، فقال علي : يا زبير! نشدتك باللَّه أتذكر يوم مرَّ بك رسول اللَّه ﷺ ونحن في مكان كذا وكذا ، فقال : « يا زبير أتحب عليًّا ؟ » فقلت : ألا أحب ابن خالي وابن عمتي وعلى ديني ، فقال : يا علي ، أتحبه ، فقلت : يا رسول اللَّه! ألا أحب ابن عمتي وعلى ديني ؟ فقال : « يا زبير! أما واللَّه لتقاتلنه وأنت ظالم له ؟ » قال : بلى واللَّه! لقد نسيته منذ سمعته من رسول اللَّه ﷺ ثم ذكرته الآن ، واللَّه لا أقاتلك! فرجع الزبير ، فقال له ابنه عبد اللَّه : ما لك ؟ فقال : ذكرني عليٌّ حديثًا سمعته من رسول اللَّه ﷺ سمعته يقول : « لتقاتلنه وأنت له ظالم » قال : وللقتال جئت ، إنما جئت تصلح بين الناس ويصلح اللَّه هذا الأمر ، قال : لقد حلفت أن لا أقاتله ، قال : فأعتق غلامك وقف حتى تصلح بين الناس فأعتق غلامه ووقف ، فلما اختلف أمر الناس ذهب على فرسه [(٢)] (📖 ٣١٦٥٢) .

١٣٨٢٥ - عن رفاعة بن إياس الضبي ، عن أبيه ، عن جده ، قال : كنت مع علي في الجمل ، فبعث إلى طلحة أن القني ، فلقيه ، فقال : أنشدك اللَّه ، أسمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « من كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، اللَّهم وال من والاه وعاد من عاداه ؟ » ، قال : نعم ، قال : فلم تقاتلني ؟ [(٣)] (📖 ٣١٦٦٢) .

١٣٨٢٦ - قال ﷺ : « يا معشر اليهود ، أروني اثني عشر رجلًا منكم يشهدون أن لا إله إلا اللَّه وأن محمدًا رسول اللَّه يحط اللَّه عن كل يهودي تحت أديم السماء الغضب الذي غضب عليهم » ، فلم يجبه أحد منهم ، فقال : « أبيتم - فواللَّه - لأنا الحاشر وأنا العاقب وأنا المقفى ، كذبتم أو آمنتم » [(٤)] (📖 ٣٢١٣٠) .

* * *

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٨٣/٧) . (٢) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (٢١٣/٦) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤١٩/٣) .
(٤) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٧٧/٢) ، والحاكم في المستدرك (٤٦٩/٣) ، والطبراني في الكبير (٤٦/١٨) .

المجموعة الثالثة

العلاقات الخارجية للدولة الإسلامية

الجزء الثاني : أسس الجهاد وأحكامه

(الباب الأول)

التعبئة العامة للجهاد

- دستور القرآن الكريم في حفز الهمم للجهاد .
- مقدمة عن فضل الجهاد في حياة الأمة .
- نهج السنة الشريفة في التعبئة العامة للجهاد .

الفصل الأول : **فضل الجهاد والمجاهدين .**

الفصل الثاني : **انواع الجهاد .**

الفصل الثالث : **الاستعداد المادي والمعنوي للجهاد .**

* * *

دستور القرآن الكريم في حفز الهمم للجهاد

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ١١١].

﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا۟ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [التوبة: ١٢٠، ١٢١].

﴿ فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٧٤].

﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٢٦١، ٢٦٢].

﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [الحديد: ١٠].

﴿ وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ [الأنفال: ٦٠].

﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥].

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ

أَن تُحِبُّواْ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢١٦].

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢١٨].

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٢].

﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُواْ قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّٱتَّبَعْنَٰكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٧].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [الأنفال ٢٤].

﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾ [التوبة ١٩، ٢٠].

﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٢٤].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [التوبة: ٣٤].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [التوبة: ٣٨، ٣٩].

﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [التوبة: ٤١].

﴿ وَلَوْ أَرَادُواْ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُواْ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴾ [التوبة: ٤٦].

﴿ لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ جَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [التوبة: ٨٨].

﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَٰهَدُواْ وَصَبَرُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النحل: ١١٠].

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾ [الحجرات: ١٥].

﴿ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الصف: ١١].

﴿ وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [العنكبوت: ٦].

﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِى سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [المائدة: ٣٥].

﴿ وَجَٰهِدُواْ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾ [الحج: ٧٨].

﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٢٤].

﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةًۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٩٥].

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ ﴾ [محمد: ٣١].

﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦۚ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُۚ وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ

أَمْثَٰلَكُم ﴾ [محمد: ٣٨] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾ [الأنفال: ٦٥] .

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ مَعَكُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنكُمْ ۚ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴾ [الأنفال: ٧٤-٧٥] .

﴿ وَلَوْ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوَلَّوُا۟ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ [الفتح: ٢٢] .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح: ١٠] .

﴿ قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ فَإِن تُطِيعُوا۟ يُؤْتِكُمُ ٱللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۖ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [الفتح: ١٦] .

* * *

مقدمة عن أهمية الجهاد في حياة الأمة [1] :

تعتبر التعبئة العامة للجهاد من الوظائف الأساسية للحكومة لذا كان يجب إدراجه في المجموعة الثالثة تحت عنوان « وظائف الحكومة » ولكننا أدرجناه في تلك المجموعة وهي « العلاقات الخارجية للدولة الإسلامية » لعدة أسباب منها :

● ضخامة الأحكام التي تحكم قواعده مثل : فضله ، وأنواعه ، وكيفية الاستعداد المادي والمعنوي له وأسبابه ، ودوافعه ، علاوة على الأحكام التي تنظم كيفية ممارسته ، بحيث يتفق مع الطبيعة الحضارية والعالمية والإنسانية للدعوة الإسلامية ، ثم الأحكام التي تتبعه من دفن الشهداء وتوزيع الغنائم والأنفال ، وفرض العشور والجزية والخراج ، وكيفية التعامل مع الأسرى .

● يعتبر الجهاد هو الأداة الأخيرة من أدوات التعامل مع العالم الخارجي ، في حالة استنفاذ الوسائل السلمية ، لذلك كان لابد من إفراده في مجموعة خاصة ، تلي مجموعة العلاقات الخارجية للدولة الإسلامية ، وهي التي تتناول قواعد الدبلوماسية الإسلامية . فإذا استنفذت الوسائل السلمية قدراتها في تحقيق العزة والمنعة للأمة ، والحفاظ على مقدساتها وحرماتها ، فإن الجهاد يصبح ضرورة حتمية ، لمواجهة كل ما يسحق إرادتها عملًا بقول القائل :

والناس إن ظلموا البرهان واعتسفوا فالحرب أجدى على الدنيا من سلم
فالشر إن تلقه بالخير ضقت به ذرعًا وإن تلقه بالشر ينحسم

● إن الجهاد كان تطورًا طبيعيًا اقتضته طبيعة الدعوة ذاتها ، وتهيئة ظروفها المناخية الملائمة لنشرها ، والوقوف بعنف وحزم أمام أعدائها ، سواء من مشركي العرب واليهود في عهد الرسول ﷺ ، أو من الروم والفرس وغيرهم من الأتباع في عهد الخلفاء الراشدين .

فالجهاد لم يفرض في بدء الدعوة ؛ لأن الأصل في الإسلام هو السلم وليس الحرب ، إنما فرض الجهاد بعدما تعرض المسلمون لكثير من الاعتداءات والظلم ، وهضم الحقوق من جبهة الكفر ، فجاء الإذن الإلهي بالقتال ، لإعلاء كلمة الحق ، وحفاظًا على كيان الأمة ، من طمع الطامعين وحقد الحاقدين ، وإرساء قاعدة حرية تقرير المصير للمسلمين ، فقال تعالى : ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ ٣٩ ٱلَّذِينَ

---

(١) فقه الجهاد في الإسلام . فضيلة الشيخ حسن أيوب ، دار السلام .

أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًاۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحج: ٣٩، ٤٠] .

• إن الإسلام في حقيقته وشرعته ومنهاجه يدعو إلى السلام ، وكل مبادئ الإسلام السياسية والاجتماعية والاقتصادية تحتاج إلى مناخ مستقر يسوده السلام والعدل والحرية . ولكن هذا السلام لن يتحقق إلا بقوى مادية ومعنوية تدعمه ، تصل إلى حد رهبة القوى المعادية من اجتياز حصون تلك القوى المنيعة . ومن هنا فرض الإسلام الجهاد ، وجعله ذروة الأمر وسنامه ، حتى تكون الأمة في حالة تأهب دائم ، لمواجهة أي عدوان عليها ، ينال من مكانتها أو كرامتها أو منعتها بين الأمم .

• إن الجهاد في الإسلام لا يعني الدفاع عن الأمة الإسلامية فقط ، بل يعني نصرة الحق في العالم أجمع ، فتكون تلك الأمة ملاذ المستضعفين من كل شعوب العالم ، الذين يتعرضون للنهب والاضطهاد من قوى الغطرسة والاستعلاء . أي أن الجهاد الإسلامي يهدف إلى نشر الحق والعدل والحرية والمساواة بين الإنسانية جمعاء ؛ لأنه جهاد ضد قوى الظلم والعدوان ، التي تهدف إلى استنزاف خيرات الشعوب ، وكبت إرادتها وحريتها في تقرير مصيرها .

ونعرض فيما يلي نهج السنة الشريفة في تحقيق التعبئة العامة للجهاد ، لمواجهة قوى البغي والجور ، التي تحارب ضد مبادئ الحق) .

نهج السنة الشريفة في التعبئة العامة للجهاد :

بذل الرسول الحبيب ﷺ جهدًا عظيمًا في التعبئة العامة للجهاد ، سواء الجهاد المادي أو الجهاد المعنوي . وننقل هنا ما كتبه الأستاذ فتح اللَّه كولن عن الجهاد حيث قال (١) : (إنما الجهاد كلمة مشتقة من : ج هـ د . وهي تعني بذل الوسع والجهد . والكلمة تعني معنى آخر وهو : بذل الإنسان كل ما في وسعه وطاقته ، وتحمله المشاق في سبيل الوصول إلى هدف معلوم . وهذا التعريف أقرب إلى معنى الجهاد في معناه الشرعي ، فقد جاء الجهاد في أحاديث الرسول ﷺ على معنيين وهما : الجهاد الأكبر والجهاد الأصغر . وهما عبارة عن وجهين لحقيقة واحدة ، إذ يجري الجهاد في سبيل اللَّه في جبهتين اثنتين : الأولى موجهة إلى الداخل ، حيث هي بذل الجهد ليصل الإنسان إلى

(١) إعلاء كلمة اللَّه أو الجهاد . ترجمة إحسان قاسم الصالحي ، دار النيل للطباعة والنشر ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م .

ذاته وإلى ربه ، والثانية موجهة إلى الخارج ، حيث هي إزالة الموانع بين الإنسان والإيمان بالله ، ليصل الآخرون إلى ذواتهم وربهم ، إذا اقتضى الأمر قتال الأعداء وجهًا لوجه) .

وهكذا نجد في نبع السنة الشريفة أحاديث متعددة تفيض بفضل الجهاد ، وتعد إنسان النصر إعدادًا يتفق مع عظمة الشريعة ، إذ ينبغي لأبطال الجهاد أن يحققوا الجهاد في أنفسهم أولًا ، ويظلوا معها في جهاد مستديم ، حتى يمكنهم أن يجاهدوا تحت راية الحق ، قادرين على إرساء مبادئه الراقية وأهدافه السامية ، بما يسعف القلوب الظمأى إلى الحق والحقيقة ، ويحقق للأمة الإسلامية مكانتها الجديرة بها بين شعوب الأرض كافة .

ويقول روجيه جارودي في هذا الصدد (١) :

إن الأوروبيين شوهوا معنى الجهاد ، وجعلوا منه كابوسًا مخيفًا فالجهاد في عرفهم لا يعنى إلا القتل المتعصب والحرب المدمرة ، وهذا ليس له إلا كلمة واحدة تدل عليه وهي الحرب . أما الجهاد في الإسلام ، فهو لا يعني القتل والقتال في الدرجة الأولى ، إنما يعني الجهد والاجتهاد في سبيل الله تعالى ، والقتال ليس سوى الوجه الآخر من الجهاد ، وهو الجهاد الأصغر ، أما الجهاد الأكبر فهو جهاد النفس كما قال رسول الله ﷺ (٢) وهذا الحديث النبوي يعتبر درسًا هامًّا لكثير من الثوريين ، الذين يحاولون تغيير كل شيء ما عدا أنفسهم ، حيث كان الصليبيون في القدس ، والأسبان إبان مطاردة المسلمين في الأندلس ، والأوروبيون أثناء استعمار بلاد الهنود الحمر بأمريكا ، يقومون بأعمال بشعة بدعوى فرض النصرانية ، هم أول من ينقضها في كل التصرفات .

ونعرض الأحاديث الشريفة في التعبئة العامة للجهاد في ثلاثة فصول كما يلي :

الفصل الأول : فضل الجهاد والمجاهدين :

نظرًا لأهمية الجهاد في حفظ الأمة ، وضمان الاستقرار الداخلي والخارجي لها ، وصيانة حرية الفكر فيها ، وتحقيق العزة والكرامة لها ، وقدرتها على تقرير مصيرها بعيدًا عن الذلة والتبعية ، إلى آخر ما يحققه الجهاد للأمة من حياة حرة كريمة . لذلك فقد جعلت الشريعة الجهاد فريضة واجبة ، في حالة تعرض الأمة لأي اعتداء خارجي ، ينتهك عزتها وإرادتها وحرماتها وخيراتها ، ويدنس أرضها ومقدساتها .

والسنة الشريفة هي المنهاج التطبيقي والواقع العملي للشريعة الغراء ، ونجدها حافلة

---

(١) روجيه جارودي في كتابه « وعود الإسلام » .

(٢) تاريخ بغداد (٥٢٣/١٣) ، كشف الخفاء (٤٢٤/١ - ٤٢٥) .

بحفز الهمم للجهاد ، وتحقيق التعبئة المعنوية والمادية في أمثل صورها ، فالأحاديث النبوية عن الجهاد تشحذ نفوس المؤمنين بأقصى الغايات . إذ الجهاد يعني تحرير النفس من كل الشهوات ، والشوق إلى أعلى الجنات ، وإعلاء كلمة اللّٰه في كل المجالات ، لأنه لا خير في حياة تنتقص فيها الكرامة ، وتباح فيها الحرمات والمقدسات ، وتكمم فيها الأفواه وتكبل فيها الإرادة ، ويسود الظلم والجور والمحاباة ، وتستغل فيها خيرات الشعوب .

إن ذكر فضل الجهاد والمجاهدين كما ذكره الرسول ﷺ يعتبر مما تعجز الأقلام عن تسجيله في هذا المجال . ولكن يمكن ذكر نقاط مجملة تتفق مع تعليمات من نهج من أوتي جوامع الكلم ﷺ :

• فالجهاد في الإسلام ذروة الأمر وعموده وسنامه ، وهو ليس شريعة تعبدية فقط ، بل شريعة تطبيقية لرفع كل أنواع الظلم ، ليس عن المسلمين فقط ، بل ومن في ذمتهم أيضًا .

• والجهاد هو أقصر الطرق لإزالة الموانع بين الإنسان وبين العروج في معرفة اللّٰه ، فتجعل المؤمن يستنشق عبير الآخرة ، وهو مازال في الدنيا الفانية .

• والجهاد رقي في الدرجات ، وسمو في المقاصد والغايات ، ورفعة في مقامات المؤمنين بين الشعوب .

• والجهاد هو عزة للأمة الإسلامية ، وقدرة على التمكين في الأرض لنصرة الحق ، وترسيخ المبادئ السامية التي تتشوق إليها الإنسانية جمعاء ، من عدل وحرية وشورى ومساواة في الحقوق والواجبات .

وفي الأحاديث الشريفة ما يغني عن الإسهاب ؛ لأنها تجعل أرواح المؤمنين تحلق في عنان السماء ، وتتشوق إلى بذل الغالي والنفيس في أقدس ميدان لنيل أعلى الدرجات .

الفصل الثاني : أنواع الجهاد :

لقد اتخذ الجهاد بظهور الإسلام مظهرًا حضاريًّا جديدًا ، فهو لم يصبح قتالًا في ساحة الوغى لتحقيق مصالح دنيوية استعمارية ، بل الجهاد في الإسلام اتخذ معنى واسعًا يمتد ليشمل كل جهد يبذل لإصلاح المجتمعات والأمم ، في أي ميدان من ميادين الحياة ، ولأي شريحة من شرائح المجتمع . وهو على سعته وشموله ، قد يكون كلمة واحدة ، أو سكوتًا أو صمتًا ، أو تبسمًا وطلاقة وجه ، أو امتعاضًا ونفورًا ، أو تركًا لمجلس أو مشاركة فيه ، متضمنًا الحب في اللّٰه ، والبغض للّٰه في هذا السبيل (١) .

(١) الأستاذ فتح اللّٰه كولن . إعلاء كلمة اللّٰه أو الجهاد – مرجع سابق ، ص ٢٩ .

ولذلك نجد الأحاديث الشريفة تُعَدِّدُ أنواع الجهاد ، لتعدد أهداف الأمة ، وسمو مقصدها كدوائر متداخلة واسعة سعة الأرض كلها . فما يؤدي في ميدان العائلة والمجتمع والأمة سواء بالجهد المادي أو المعنوي ، في سبيل إعلاء كلمة الحق ، وإرساء كل المبادئ الشريفة والمعاني السامية ، فهو من أنواع الجهاد التي يثاب المرء عليها ، وينال بها أجر المجاهدين الذين يجاهدون على ما جاء به الرسل لإخراج البشرية من الظلمات إلى النور .

ولا شك أن هذا المعنى للجهاد يبرهن على سبق الإسلام في عالميته وحضارته ، فهو لا يحرم المؤمنين من ممارسة الجهاد ، حتى مع اتساع وسائل الاتصال في العالم ، توسعًا هائلًا يحول الدنيا إلى ما يشبه قرية عالمية . فالمطلوب الآن هو جهاد فكر وروح في المقام الأول ، حيث سيطرت الفلسفات المادية على عقول وأرواح الناس ، فأضفت عليهم مزيدًا من العذاب ، ببعدهم عن منطق الحق وأنواره ، التي تغمر النفوس بالسكينة والاطمئنان .

إن أنواع الجهاد التي يعددها ﷺ في أحاديثه الشريفة ، لتبرهن بالدليل القطعي على رقي الفكر الإسلامي في جميع الميادين . فالمطلوب من جميع المسلمين بذل الجهد لإحقاق الحق بين شعوب الإنسانية جمعاء ، حتى إذا تطلب الأمر القتال لردع قوى الشر بعد استنفاذ الوسائل الدبلوماسية ، فالقتال هنا يكون فريضة واجبة ؛ لأنه لا فائدة من سلام يؤدي إلى الخور والوهن ، وانتشار الظلم ، والبعد عن مبادئ الحق الكريمة النبيلة التي تؤدي إلى انتشال البشرية من ظلمات الأطماع المادية .

الفصل الثالث : الاستعداد المادي والمعنوي للجهاد :

يعتبر منهاج السنة الشريفة في هذا الصدد هو التطبيق الفعلي لمنهاج الحق والصدع بما يؤمر به في قوله تعالى : ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ [الأنفال : ٦٠] .

فماذا قال علماء السياسة عن القوة ؟

يقول دكتور علي عبد القادر (١) : « تعتبر القوة في مجال السياسة الدولية هدف ووسيلة . فالدول تحاول دائمًا أن تستخدم كل ما تستطيع أن تسيطر عليه من عناصر القوة ، حتى تتمكن من تحقيق أغراضها وتأكيد مصالحها ، والاستزادة من المنعة والعزة

(١) من كتاب « مقدمة في النظرية السياسية » . د. علي أحمد عبد القادر أستاذ النظرية السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة .

بين الدول الأخرى . ولكن هذه القوة التي تستخدم كوسيلة لتحقيق المصالح والأغراض القومية ، كالأمن والاستقرار والتوسع والرخاء ونحو ذلك ، قد تصبح بدورها هدفًا في حد ذاته تعمل الدولة على تحقيقه بشتى الطرق ، بعد أن كانت مجرد الأداة التي تصل الدولة عن طريقها إلى غاياتها وتثبت بها قيمها ، فتتحول بذلك القوة نفسها إلى (قيمة) تسعى الدول إلى تحقيقها لذاتها . كما أن القوة قد تكون من جانب آخر تعبيرًا عما يصطرع في ذاتيات المهيمنين على توجيه القرارات السياسية ، من عوامل نفسية مختلفة تنزع نحو القوة والعزة ، فتكون بذلك هدفًا وليست مجرد وسيلة .

وسواء كانت القوة وسيلة أو غاية ، أو كليهما معًا ، فهي في ميزة في يد الدولة التي تمتلكها ، بينما تقف كحجر عثرة في سبيل تحقيق دول أخرى لأهدافها ، كما أن العقبات الطبيعية واختلاف المستويات الثقافية والتكنولوجية بين الدول ، تعمل بالإيجاب أو السلب لهذا الجانب أو ذاك في المعاملات الدولية . ولعلنا بذلك نجد الكثير من الصحة في الرأي القائل بأن السياسة الدولية - مهما كانت مجالات نشاطها - لا تعدو أن تكون صراعًا من أجلِ القوة . بل إن الدول الكبيرة يطلق عليها اصطلاح (القوى العظمى) مثلًا للتمييز بينها وبين الدول الصغرى والحديثة النشأة . فالقوى العظمى هي القوى ذات المصالح العامة ، والتى تملك من القدرة ما يتيح لها أن تسعى لتحقيق هذه المصالح ، وأن تعمل لحمايتها في جميع المجالات . والقوى الصغرى هي التي لا تملك من القدرة غير ما يكفي لحماية مصالح محدودة . كما أن اصطلاح سياسة (القوة) يتردد كثيرًا في الحديث عن العلاقات الدولية ، إما إشارة إلى أهداف هذه السياسة أو تلك ، وإما لوصف السياسة القائمة على العنف والتهديد به ، دون اعتبار لمعايير أخلاقية كالعدالة والحق والخيرية (اهـ) .

فماذا عن القوة في المفهوم الإسلامي ؟

إن القوة في الإسلام تعني القوة المادية والقوة المعنوية ، أي أنها تعني قوة النفس في استخدام القوى المادية لانتصار مبادئ الحق . أي أن القوة في الإسلام هي وسيلة وليست غاية ، فالغاية التي تسعى إليها الشريعة هي : إزالة الحواجز المانعة بين الإنسانية والأنوار الإلهية ، سواء تم ذلك بالحوار الفكري ، أو بالنضال المسلح ، لدحر قوى الظلم والإلحاد التي تحول بين القلوب المتعطشة لمبادئ الحق والعدل ، وبين دعاة الحقيقة الذين يهدفون إلى إعلاء الإنسان ، ورفعه إلى مستوى الإنسانية الحقة ، من حيث حياته القلبية والروحية .

ومن هنا فالمقصود من القوة في الإسلام ليس لخوض القتال أساسًا لتحقيق أطماع دنيوية ، بل المقصود منها هي إلقاء الرهبة في قلوب أعداء الحق ، فلا يجترئون على انتهاك حرمات الأمة الإسلامية واستنزاف خيراتها ، بل يكون للأمة حريتها في تقرير مصيرها ، وقدرتها على توجيه الأحداث العالمية ، بما يحقق نصرة الشعوب المستضعفة والمغلوبة على أمرها ، بما ينشر مبادئ الخير والسلام في العالم أجمع ، ويسمح للبشرية جمعاء أن تتعرف على منطق الإيمان ، الذي يحقق لها الطمأنينة والأمان .

وننتقل إلى الاغتراف من كنوز السنة النبوية ، لنتعرف على منهاج القائد الحكيم والرسول الأمين ﷺ في التعبئة العامة للجهاد ، في صورة لم تعهدها الإنسانية من قبل ، بحيث خلق رجالًا يندفعون إلى القتال بلهفة وشوق عارم ، كأنهم نودوا من الجنة ، فهان عليهم ذهاب أموالهم وأنفسهم في سبيل إعلاء كلمة اللّٰه .

* * *

الفَصْلُ الأول : فضل الجهاد والمجاهدين

١٣٨٢٧ - قال ﷺ : « الإسلام أن تسلم قلبك ويسلم المسلمون من لسانك ويدك » . قيل : فأي الإسلام أفضل ؟ قال : « الإيمان » . قيل : وما الإيمان ؟ قال : « أن تؤمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت » . قيل : فأي الإيمان أفضل ؟ قال : « الهجرة » . قيل : وما الهجرة ؟ قال : « أن تهجر السوء » . قيل : فأي الهجرة أفضل ؟ قال : « الجهاد » . قيل : وما الجهاد ؟ قال : « أن تقاتل الكفار إذا لقيتهم » قيل : فأي الجهاد أفضل ؟ قال : « من عقر جواده وأهريق دمه . ثم عملان أفضل الأعمال إلا من عمل بمثلهما : حجة مبرورة أو عمرة » [(١)] (🕮 ١٧) .

١٣٨٢٨ - قال ﷺ : « رأس هذا الأمر الإسلام ، ومن أسلم سلم ، وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد ، لا يناله إلا أفضلهم » [(٢)] (🕮 ٢٢) .

١٣٨٢٩ - قال ﷺ : « بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان ، والجهاد والصدقة من العمل الصالح » [(٣)] (🕮 ٢٨) .

١٣٨٣٠ - قال ﷺ : « أتاني جبريل ، فقال : يا محمد ، الإسلام عشرة أسهم ، وخاب من لاسهم له . أولها : شهادة أن لا إله إلا الله ، والثاني : الصلاة وهي الطهرة ، والثالث : الزكاة وهي الفطرة ، والرابع : الصوم وهو الجنة ، والخامس : الحج وهو الشريعة ، والسادس : الجهاد وهو الغزوة ، والسابع : الأمر بالمعروف وهو الوفاء ، والثامن : النهي عن المنكر وهو الحجة ، والتاسع : الجماعة وهي الألفة ، والعاشر : الطاعة وهي العصمة » [(٤)] (🕮 ٣١) .

١٣٨٣١ - قال ﷺ : « أشرف الإيمان أن يأمنك الناس ، وأشرف الإسلام أن يسلم الناس من لسانك ويدك ، وأشرف الهجرة أن تهجر السيئات ، وأشرف الجهاد أن تقتل ويعقر فرسك » [(٥)] (🕮 ٦٥) .

١٣٨٣٢ - قال ﷺ : « أفضل العمل إيمان بالله وحده ، وجهاد في سبيله » [(٦)] (🕮 ٢٦٩) .

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١/٣٧٧) ، وعبد بن حميد في مسنده (١/١٢٤) ، وابن عبد البر في التمهيد (٩/٢٤٦) .
(٢) أخرجه الطبراني الكبير (٢٠/٥٥) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٥/١٧٣) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/٣٤٤) .
(٥) أخرجه أحمد في مسند الشاميين (١/٣٨٨) .
(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٤/٣٤٢) .

١٣٨٣٣ - قال ﷺ : « يا أبا سعيد ، من رضي بالله ربًا ، وبالإسلام دينًا ، وبمحمد نبيًا ، وجبت له الجنة ، وأخرى يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة ، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض ، الجهاد في سبيل الله ، الجهاد في سبيل الله ، الجهاد في سبيل الله » [(١)] (🕮 ٢٨٢) .

١٣٨٣٤ - عن عمر ، قال : عرى الإيمان أربع : الصلاة والزكاة والجهاد والأمانة [(٢)] (🕮 ١٣٦٧) .

١٣٨٣٥ - عن أبي الزبير ، عن رسول الله ﷺ : « بني الإسلام على ثلاث : أهل لا إله إلا الله لا تكفروهم بذنب ولا تشهدوا لهم بشرك ، ومعرفة المقادير خيرها وشرها من الله ، والجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة منذ بعث الله محمدًا إلى آخر عصابة من المسلمين ، لا ينقض ذلك جور جائر ولا عدل عادل » [(٣)] (🕮 ١٣٧٠) .

١٣٨٣٦ - عن العلاء بن عبد الرحمن ، قال : قام رجل إلى علي بن أبي طالب ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما الإيمان ؟ قال : الإيمان على أربع دعائم : على الصبر ، والعدل ، واليقين ، والجهاد [(٤)] (🕮 ١٣٨٧) .

١٣٨٣٧ - عن الحارث ابن الحارث الأشعري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله ﷻ أمرني أن آمركم بخمس كلمات : عليكم بالجهاد ، والسمع ، والطاعة ، والهجرة ، فمن فارق الجماعة قيد قوس ، لم يقبل منه صلاة ولا صيامًا ، وأولئك هم وقود النار » [(٥)] (🕮 ١٦٦٥) .

١٣٨٣٨ - قال ﷺ : « ذاكر الله في الغافلين ، مثل الذي يقاتل مع الغازين ، وذاكر الله في الغافلين مثل المصباح في البيت المظلم ، وذاكر الله في الغافلين ، كمثل الشجرة الخضراء في وسط الشجر الذي قد تحات من الصريد ، وذاكر الله في الغافلين يعرفه الله ﷻ مقعده من الجنة ، وذاكر الله في الغافلين يغفر الله له بعدد كل فصيح وأعجم » [(٦)] (🕮 ١٨٣٢) .

١٣٨٣٩ - قال ﷺ : « ساعتان تفتح فيهما أبواب السماء ، وقل ما ترد على داع دعوته : لحضور الصلاة ، والصف في سبيل الله » [(٧)] (🕮 ٣٣٣١) .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٨٨٤) والنسائي في السنن الكبرى (٤٣٣٩) وأحمد في مسنده (٢٩٢/٢) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٣٠/٤) . (٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٩٦/٥) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٧٣/٥) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٦٠/١) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨٩/٣ ، ٣٠٢) بلفظه ، والحاكم في المستدرك (٢٠٤/١) بنحوه .
(٦) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢٥٢/٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٦٣٩/٣) .
(٧) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٥/٥) ، والبيهقي في السنن (٤١١/١) ، وابن عبد البر في التمهيد (١٣٩/٢١) .

١٣٨٤٠ - قال ﷺ : « تفتح أبواب السماء ، ويستجاب الدعاء ، في أربعة مواطن : عند التقاء الصفوف في سبيل اللَّه ، وعند نزول الغيث ، وعند إقامة الصلاة ، وعند رؤية الكعبة » (١) (🕮 ٣٣٣٤) .

١٣٨٤١ - قال ﷺ : « ثنتان لا تردان : الدعاء عند النداء ، وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضًا » (٢) (🕮 ٣٣٣٧) .

١٣٨٤٢ - قال ﷺ : « عينان لا تمسهما النار أبدًا ؛ عين بكت من خشية اللَّه ، وعين باتت تحرس في سبيل اللَّه » (٣) (🕮 ٥٨٧٥) .

١٣٨٤٣ - قال ﷺ : « عينان لا تريان النار : عين بكت وجلًا من خشية اللَّه ، وعين باتت تكلأ في سبيل اللَّه » (٤) 🕮٥٨٧٦) .

١٣٨٤٤ - قال ﷺ : « لا يلج النار رجل يبكي من خشية اللَّه حتى يعود اللبن في الضرع ، ولا يجتمع غبار في سبيل اللَّه ، ودخان جهنم في منخري مسلم أبدًا » (٥) (🕮 ٥٨٨٧) .

١٣٨٤٥ - قال ﷺ : « تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة ، إن أعطي رضي ، وإن لم يعط تعس وانتكس ، وإذا شيك فلا انتقش ، طوبى لعبد أخذ بعنان فرسه في سبيل اللَّه أشعث رأسه ، مغبرة قدماه ، إن كان في الحراسة كان في الحراسة ، وإن في الساقة كان في الساقة ، إن استأذن لم يؤذن له وإن شفع لم يشفع » (٦) (🕮 ٦١٧٠) .

١٣٨٤٦ - قال ﷺ : « ليأتين على الناس زمان قلوبهم قلوب العجم » ، قيل : وما قلوب العجم ؟ قال : « حب الدنيا ، سنتهم سنة الأعراب ، ما أتاهم من رزق جعلوه في الحيوان ، يرون الجهاد ضرارًا ، والزكاة مغرمًا » (٧) (🕮 ٦٣٢٢) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٦٩/٨) .
(٢) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١١٩/١) ، والحاكم في المستدرك (٣١٣/١) ، وأبو داوود في السنن (٢٥٤٠) - يلحم بضم الياء وكسر الحاء ثلاثي مزيد بحرف الهمزة في أوله أي حين يلتحم الحرب بينهم ويلزم بعضهم بعضًا . انتهى . شرح جامع الصغير : للمناوي) .
(٣) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٢١١/١) .
(٤) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢٣١/٤) .
(٥) أخرجه الترمذي : كتاب الزهد ، رقم (٢٣١٢) باب ما جاء في فضل البكاء من خشية اللَّه وفضائل الجهاد رقم (١٦٣٣) باب ما جاء في فضل الغبار في سبيل اللَّه . وقال : رواه النسائي والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد . تحفة الأحوذي (٦٠٠/٦) .
(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٧٣٠) وابن ماجه في السنن (٤١٣٥) .
(٧) أخرجه الحارث في مسنده (٣٨٦/١) .

١٣٨٤٧ - قال ﷺ : « من أثكل ثلاثة من صلبه في سبيل الله ، فاحتسبهم على الله ، وجبت له الجنة » [١] (📖 ٦٥٥٥) .

١٣٨٤٨ - قال ﷺ : « من ولد له ثلاثة في الإسلام ، فماتوا قبل أن يبلغوا الحنث ، أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم ، ومن شاب شيبة في الإسلام كانت له نورًا يوم القيامة ، ومن رمى بسهم في سبيل الله ، فبلغ به العدو ، أصاب أو أخطأ ، كان له كعتق رقبة ، ومن أعتق رقبة مؤمنة ، أعتق الله بكل عضو منها عضوًا منه من النار ، ومن أنفق نفقة في سبيل الله ، فإن للجنة ثمانية أبواب ، دعته حجبة الجنة يدخل من أي أبواب الجنة شاء » [٢] (📖 ٦٦٢٠) .

١٣٨٤٩ - قال ﷺ : « ثلاثة حق على الله عونهم : المجاهد في سبيل الله ، والمكاتب الذي يريد الأداء ، والناكح الذي يريد العفاف » [٣] (📖 ٧٢٢٣) .

١٣٨٥٠ - عن محمد بن عبد الله التيمي ، عن أبي بكر الصديق ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما ترك قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بذل ، ولا أقر قوم المنكر بين أظهرهم إلا عمهم الله بعقاب ، وما بينكم وبين أن يعمكم الله بعقاب من عنده ، إلا أن تتأولوا هذه الآية على غير أمر بمعروف ولا نهي عن منكر ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ﴾ [المائدة: ١٠٥] » [٤] (📖 ٨٤٤٧) .

١٣٨٥١ - قال ﷺ : « الجهاد واجب عليكم مع كل أمير ، برًا كان أو فاجرًا ، وإن هو عمل الكبائر ، والصلاة واجبة عليكم خلف كل مسلم ، برًا كان أو فاجرًا ، وإن هو عمل الكبائر ، والصلاة واجبة عليكم على كل مسلم يموت ، برًا كان أو فاجرًا ، وإن كان هو يعمل الكبائر » [٥] (📖 ١٠٤٨١) .

١٣٨٥٢ - قال ﷺ : « إذا حرم أحدكم الزوجة والولد فعليه بالجهاد » [٦] (📖 ١٠٤٨٤) .

١٣٨٥٣ - قال ﷺ : « إذا رجف قلب المؤمن في سبيل الله ، تحاتت خطاياه كما تحات عذق النخلة » [٧] (📖 ١٠٤٨٥) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٤٤/٤) ، والطبراني في الكبير (٣٠٠/١٧) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣٨٦/٤) ، والطبراني في الكبير (١٧٣/١٨) .
(٣) أخرجه النسائي في السنن (١٥/٦) ، والترمذي في السنن (١٦٥٥) والبيهقي في السنن (٧٨/٧) .
(٤) أخرجه الطبري في تاريخه (٢٣٨/٢) بنحوه) .
(٥) أخرجه الدارقطني في السنن (٥٦/٢) ، وأحمد في مسند الشاميين (٣٦٩/٢) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤٢/١٩٠) .
(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣٥/٦) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥٩٦/١) .

١٣٨٥٤ - قال ﷺ : « من راح روحة في سبيل الله ، كان له بمثل ما أصابه من الغبار مسكًا يوم القيامة » [١] (📖 ١٠٤٨٦) .

١٣٨٥٥ - قال ﷺ : « من رمى العدو بسهم في سبيل الله ، فبلغ سهمه العدو ، أصاب أو أخطأ ، فعدل رقبة » [٢] (📖 ١٠٤٨٨) .

١٣٨٥٦ - قال ﷺ : « من سل سيفه في سبيل الله ، فقد بايع الله » [٣] (📖 ١٠٤٨٩) .

١٣٨٥٧ - قال ﷺ : « من صدع رأسه في سبيل الله فاحتسب ، غفر له ما كان قبل ذلك من ذنب » [٤] (📖 ١٠٤٩١) .

١٣٨٥٨ - قال ﷺ : « من فاته الغزو معي ، فليغزو في البحر » [٥] (📖 ١٠٤٩١) .

١٣٨٥٩ - قال ﷺ : « من قاتل في سبيل الله فواق ناقة ، حرم الله وجهه على النار » [٦] (📖 ١٠٤٩٤) .

١٣٨٦٠ - قال ﷺ : « من لقي الله بغير أثر من جهاد ، لقي الله وفيه ثلمة » [٧] (📖 ١٠٤٩٥) .

١٣٨٦١ - قال ﷺ : « من لقي العدو فصبر حتى يقتل أو يغلب ، لم يفتن في قبره » [٨] (📖 ١٠٤٩٦) .

١٣٨٦٢ - قال ﷺ : « وفد الله ثلاثة : الغازي والحاج والمعتمر » [٩] (📖 ١٠٤٩٨) .

١٣٨٦٣ - قال ﷺ : « بعثت مرحمة وملحمة ، ولم أبعث تاجرًا ولا زارعًا ، ألا وإن شرار الأمة التجار والزارعون ، إلا من شح على دينه » [١٠] (📖 ١٠٥٠٠) .

---

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الجهاد ، باب الخروج في النفير ، برقم (٢٧٧٥) وقال في الزوائد : هذا إسناد حسن مختلف في رجال إسناده) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٨١٢) والحاكم في المستدرك (١٠٥/٢) ، والبيهقي في السنن (١٦٢/٩) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٨١/٢) .

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٩٤/٤) .

(٤) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١٥١/٤) .

(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٨٦/٨) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٠٠/٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٣١/٤) .

(٦) أخرجه ابن ماجه في كتاب الجهاد ، باب القتال في سبيل الله . برقم (٢٧٩٢) عن معاذ بن جبل . وفواق : بضم الفاء وفتحها . وفي مسند أحمد (٣٨٧/٤) .

(٧) رواه الترمذي : كتاب الجهاد ، باب ما جاء في فضل المرابط برقم (١٦٦٦) ، وقال : هذا حديث غريب . ورواه ابن ماجه في كتاب الجهاد ، باب التغليظ في ترك الجهاد برقم (٢٧٦٣) وهكذا عزاه في الفتح الكبير (٢٣٧/٣) .

(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٣٠/٢) ، والطبراني في الكبير (١٨٧/٤) .

(٩) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (١٣٠/٤) ، والحاكم في المستدرك (٦٠٨/١) ، والنسائي في السنن (١١٣/٥) .

(١٠) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٧٢/٤) .

١٣٨٦٤ - قال ﷺ : « إذا ضن الناس بالدينار والدرهم ، وتبايعوا بالعينة ، وتبعوا أذناب البقر ، وتركوا الجهاد في سبيل الله ، أدخل الله عليهم ذلًا ، لا يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم »[(١)] (📖 ١٠٥٠٤) .

١٣٨٦٥ - قال ﷺ : « رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها ، وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها ، والروحة يروحها العبد في سبيل الله أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها »[(٢)] (📖 ١٠٥٠٨) .

١٣٨٦٦ - قال ﷺ : « رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل »[(٣)] (📖 ١٠٥١١) .

١٣٨٦٧ - قال ﷺ : « رباط شهر خير من صيام دهر ، ومن مات مرابطًا في سبيل الله أمن من الفزع الأكبر ، وغدي عليه برزقه ، وريح من الجنة ، ويجرى عليه أجر المرابط حتى يبعثه الله »[(٤)] (📖 ١٠٥١٢) .

١٣٨٦٨ - قال ﷺ : « إذا انتاط غزوكم ، وكثرت العزائم ، واستحلت الغنائم ، فخير جهادكم الرباط »[(٥)] (📖 ١٠٥١٥) .

١٣٨٦٩ - قال ﷺ : « أقرب العمل إلى الله ﷻ الجهاد في سبيل الله ، ولا يقاربه شيء »[(٦)] (📖 ١٠٥١٨) .

١٣٨٧٠ - قال ﷺ : « عقوبة هذه الأمة بالسيف »[(٧)] (📖 ١٠٥٢١) .

١٣٨٧١ - قال ﷺ : « إن أفضل عمل المؤمنين الجهاد في سبيل الله »[(٨)] (📖 ١٠٥٢٥) .

١٣٨٧٢ - قال ﷺ : « إن لكل أمة سياحة ، وسياحة أمتي الجهاد في سبيل الله ، وإن لكل أمة رهبانية ، ورهبانية أمتي الرباط في نحور العدو »[(٩)] (📖 ١٠٥٢٧) .

١٣٨٧٣ - قال ﷺ : « بعثت بين يدي الساعة بالسيف ، حتى تعبدوا الله وحده لا

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢/٢٨) ، والطبراني في الكبير (١٢/٤٣٢) ، وأبو يعلى في مسنده (١٠/٢٩) .
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٧٣٥) ، وأحمد في مسنده (١/٦٦) ، والطبراني في الأوسط (٤/٢٢٧) .
(٣) أخرجه النسائي في السنن (٦/٣٩) ، والترمذي في السنن (١٦٦٧) ، والدارمي في السنن (٢/٢٧٧) ، وأحمد في مسنده (١/٦٥) .
(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢/٤١٩) .
(٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢/٤٢٠) أنتاط : انتاطت المسافة : بَعُدتْ. وانتاطت به : تعلّق وانتاط الأمر : قطع فيه برأيه لا بمشورَة . المعجم الوسيط (٢/١٠٠١) .
(٦) أخرجه البخاري في التاريخ (٤/١٥٢) .
(٧) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٧/٦٨٢) .
(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (١/٣٥٣) .
(٩) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/١٦٨) .

شريك له ، وجعل رزقي تحت ظل رمحي ، وجعل الذل والصغار على من خالف أمري ، ومن تشبه بقوم فهو منهم » (١) (📖 ١٠٥٢٨) .

١٣٨٧٤ - قال ﷺ : « أفضل الناس رجلان : رجل غزا في سبيل الله حتى يهبط موضعًا يسوء العدو ، ورجل ناحية البادية يقيم الصلوات الخمس ، ويؤدي حق ماله ، ويعبد ربه ، حتى يأتيه اليقين » (٢) (📖 ١٠٥٢٩) .

١٣٨٧٥ - قال ﷺ : « ألا أخبركم بخير الناس منزلة ؟ رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله حتى يموت أو يقتل ، ألا أخبركم بالذي يتلوه ؟ رجل معتزل في شعب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعتزل شرور الناس ، ألا إن شر الناس رجلًا يسأل بالله ولا يعطي » (٣) (📖 ١٠٥٣٠) .

١٣٨٧٦ - قال ﷺ : « أكمل المؤمنين إيمانًا رجل يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله ، ورجل عبد الله في شعب من الشعاب ، قد كفى الناس شره » (٤) (📖 ١٠٥٣١) .

١٣٨٧٧ - قال ﷺ : « إن في الجنة مائة درجة ، أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض ، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس ، فإنه أوسط الجنة ، وأعلى الجنة ، وفوقه عرش الرحمن ، ومنه تفجر أنهار الجنة » (٥) (📖 ١٠٥٣٥) .

١٣٨٧٨ - قال ﷺ : « انتدب الله لمن خرج في سبيله ، لا يخرجه إلا إيمان بي وتصديق برسلي ، أن أرجعه بما نال من أجر أو غنيمة ، أو أدخله الجنة ، ولولا أن أشق على أمتي ما قعدت خلف سرية ، ولوددت أني أقتل في سبيل الله ، ثم أحيا ، ثم أقتل ، ثم أحيا ، ثم أقتل ، ثم أحيا ، ثم أقتل » (٦) (📖 ١٠٥٣٦) .

١٣٨٧٩ - قال ﷺ : « لأن أشيع مجاهدًا في سبيل الله ، فأكفه على رحله ، غدوة أو روحة أحب إليَّ من الدنيا وما فيها » (٧) (📖 ١٠٥٣٨) .

١٣٨٨٠ - قال ﷺ : « ما من مجروح يجرح في سبيل الله ، والله أعلم بمن يجرح في سبيله ،

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢/٥٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤/١٤٩) ، أبن عبد البر في التمهيد (١١/٧٦) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢/٥٢٢) .

(٣) أخرجه الترمذي في السنن (١٦٥٢) ، والدارمي في السنن (٢/٢٦٥) ، وأحمد في مسنده (١/٣١٩٠) .

(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٢٤٨٥) ، والحاكم في المستدرك (٢/٨٠) ، وأحمد في مسنده (٢/٢٥٠) .

(٥) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٠/٤٧١) ، والبخاري في صحيحه (٢٦٣٧) ، وأحمد في مسنده (٢/٣٣٥) .

(٦) أخرجه النسائي في السنن (٨/١١٩) ، وأحمد في مسنده (٢/٣٨٤) ، والبيهقي في السنن (٩/١٥٧) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده عن معاذ بن أنس (٣/٤٤٠) ، وابن ماجه في كتاب الجهاد ، باب تشيع الغزاة ... برقم (٢٨٢٤) .

إلا جاء يوم القيامة وجرحه يثعب دمًا ، اللون لون الدم ، والريح ريح المسك »[١] (📖 ١٠٥٣٩) .

١٣٨٨١ - قال ﷺ : « من ارتبط فرسًا في سبيل اللَّه ، ثم عالج علفه بيده ، كان له بكل حبة حسنة »[٢] (📖 ١٠٥٤٩) .

١٣٨٨٢ - قال ﷺ : « ما من نفس تموت ، لها عند اللَّه خير يسرها أن ترجع إلى الدنيا ، وأن لها الدنيا وما فيها ، إلا الشهيد ، فإنه يتمنى أن يرجع إلى الدنيا ، فيقتل مرة أخرى ، لما يرى من فضل الشهادة »[٣] (📖 ١٠٥٤٢) .

١٣٨٨٣ - قال ﷺ : « ناس من أمتي عرضوا عليَّ غزاة في سبيل اللَّه ، يركبون ثبج البحر ملوكًا على الأسرة »[٤] (📖 ١٠٥٤٣) .

١٣٨٨٤ - قال ﷺ : « أيها الناس ، لا تتمنوا لقاء العدو ، واسألوا اللَّه العافية ، فإذا لقيتم فاصبروا ، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ، اللَّهم منزل الكتاب ومجري السحاب ، وهازم الأحزاب ، اهزمهم وانصرنا عليهم »[٥] (📖 ١٠٥٤٧) .

١٣٨٨٥ - قال ﷺ : « إن للَّه تعالى ملائكة ينزلون في كل ليلة ، يحسبون دواب الغزاة ، إلا دابة في عنقها جرس »[٦] (📖 ١٠٥٥٠) .

١٣٨٨٦ - قال ﷺ : « من أرسل بنفقته في سبيل اللَّه وأقام في بيته ، فله بكل درهم سبعمائة درهم ، ومن غزا بنفسه في سبيل اللَّه ، وأنفق في وجهه ذلك ، فله بكل درهم سبعمائة ألف درهم »[٧] (📖 ١٠٥٥١) .

١٣٨٨٧ - قال ﷺ : « من فصل في سبيل اللَّه ، فمات أو قتل ، أو وقصته فرسه أو بعيره ، أو لدغته هامة ، أو مات على فراشه بأي حتف شاء اللَّه ، فإنه شهيد وأن له الجنة »[٨] (📖 ١٠٥٥٥) .

---

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الجهاد باب القتال في سبيل اللَّه برقم (٢٧٩٥) وقال في الزوائد : إسناده صحيح .
(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٧٩١) والسيوطي في الدر المنثور (٩٣/٤) .
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١٨٧٧) وأحمد في مسنده (١٢٦/٣) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٢٤٠/٣) ، ومسلم في صحيحه (١٩١٢) والبخاري في صحيحه (٦٦٠٠) والنسائي في السنن الكبرى (٤٣٨٠) .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٨٠٤) ومسلم في صحيحه (١٧٤٢) وأبو داود في السنن (٢٦٣١) والبيهقي في السنن (١٥٢/٩) .
(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (١٥٦/٢٥) ، والقرطبي في تفسيره (١٧٥/١٦) .
(٧) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٧٦١) والمنذري في الترغيب والترهيب (١٦٢/٢) .
(٨) أخرجه أبو داود في السنن (٢٤٩٩) والحاكم في المستدرك (٨٨/٢) ، وأحمد في مسند الشاميين (١٢١/١) ، والطبراني في الكبير (٢٨٢/٣) .

١٣٨٨٨ - قال ﷺ : « من قاتل في سبيل اللَّه من رجل مسلم ، فواق ناقة ، فقد وجبت له الجنة ، ومن سأل اللَّه القتل في نفسه صادقًا ، ثم مات أو قتل ، فإن له أجر شهيد ، ومن جرح جرحًا في سبيل اللَّه ، أو نكب نكبة ، فإنها تجيء يوم القيامة كأغزر ما كانت ، لونها لون الزعفران ، وريحها ريح المسك ، ومن جرح به جراح في سبيل اللَّه ، كان عليه طابع الشهداء » (١) (🕮 ١٠٥٥٦) .

١٣٨٨٩ - قال ﷺ : « من لم يغز ، أو يجهز غازيًا ، أو يخلف غازيًا في أهله بخير ، أصابه اللَّه بقارعة قبل يوم القيامة » (٢) (🕮 ١٠٥٥٧) .

١٣٨٩٠ - قال ﷺ : « من مات ولم يغز ، ولم يحدث نفسه بغزو ، مات على شعبة من نفاق » (٣) (🕮 ١٠٥٥٨) .

١٣٨٩١ - قال ﷺ : « من مات مرابطًا في سبيل اللَّه ، أجرى اللَّه عليه أجر عمله الصالح الذي كان يعمل ، وأجرى عليه رزقه ، وأمن من الفتان ، وبعثه اللَّه يوم القيامة آمنًا من الفزع » (٤) (🕮 ١٠٥٥٩) .

١٣٨٩٢ - قال ﷺ : « موقف ساعة في سبيل اللَّه ، خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الأسود » (٥) (🕮 ١٠٥٦٠) .

١٣٨٩٣ - قال ﷺ : « يقول اللَّه تعالى : المجاهد في سبيل اللَّه هو عليَّ ضامن ، إن قبضته أورثته الجنة ، وإن رجعته رجعته بأجر أو غنيمة » (٦) (🕮 ١٠٥٦٢) .

١٣٨٩٤ - قال ﷺ : « من رابط يومًا وليلة في سبيل اللَّه كان له كأجر صيام شهر وقيامه ، ومن مات مرابطًا أجري له مثل ذلك من الأجر ، وأجري عليه الرزق ، وأمن الفتان » (٧) (🕮 ١٠٥٦٣) .

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٧٩٢) والنسائي في السنن (٢٥/٦) ، والحاكم في المستدرك (٨٧/٢) ، والترمذي في السنن (١٦٥٧) وأحمد في مسنده (٢٣٠/٥) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٢٥٠٣) وابن ماجه في السنن (٢٧٦٢) .

(٣) أخرجه النسائي في السنن (٨/٦) ، والبيهقي في السنن (٤٨/٩) ، وأحمد في مسنده (٣٧٤/٢) .

(٤) أخرجه ابن ماجه في كتاب الجهاد ، باب فضل الرباط في سبيل اللَّه برقم (٢٧٦٧) وقال في الزوائد : إسناده صحيح .

(٥) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٦٢/١٠) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٤٠٨/٨) .

(٦) أخرجه الترمذي في كتاب فضائل الجهاد باب ما جاء في فضل الجهاد برقم (١٦٢٠) وقال : صحيح غريب .

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإمارة عن سلمان باب فضل الرباط ، وأول الحديث : رباط يوم وليلة .. برقم (١٩١٣) .

١٣٨٩٥ - قال ﷺ : « والذي نفسي بيده لولا أن رجالًا من المؤمنين لا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا عني ، ولا أجد ما أحملهم عليه ، ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل اللَّه ، والذي نفسي بيده : لوددت أني أقتل في سبيل اللَّه ، ثم أحيا ، ثم أقتل ، ثم أحيا ، ثم أقتل ، ثم أحيا ، ثم أقتل » [١] (📖 ١٠٥٦٤) .

١٣٨٩٦ - قال ﷺ : « لا يجتمعان في النار : مسلم قتل كافرًا ، ثم سدد وقارب ، ولا يجتمعان في جوف مؤمن : غبار في سبيل اللَّه ، وفيح جهنم ، ولا يجتمعان في قلب عبد : الإيمان والحسد » [٢] (📖 ١٠٥٦٧) .

١٣٨٩٧ - قال ﷺ : « إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه ، فقعد له بطريق الإسلام ، فقال : تسلم وتذر دينك ودين آبائك وآباء آبائك ، فعصاه فأسلم ، ثم قعد له بطريق الهجرة ، وقال : تهاجر وتدع أرضك وسماءك ، وإنما مثل المهاجر كمثل الفرس في الطول ، فعصاه فهاجر ، ثم قعد له بطريق الجهاد ، فقال : تجاهد في جهد النفس والمال ، فتقاتل فتقتل ، فتنكح المرأة وتقسم الأموال ، فعصاه فجاهد ، فمن فعل ذلك كان حقًّا على اللَّه أن يدخله الجنة ، وإن غرق كان حقًّا على اللَّه أن يدخله الجنة ، وإن وقصته دابته كان حقًّا على اللَّه أن يدخله الجنة » [٣] (📖 ١٠٥٦٩) .

١٣٨٩٨ - « من خير معاش الناس لهم : رجل ممسك عنان فرسه في سبيل اللَّه ، يطير على متنه ، كلما سمع هيعة أو فزعة طار عليه ، يبتغي القتل والموت مظانه ، أو رجل في غنيمة في شعفة من هذه الشعف ، أو بطن واد من هذه الأدوية ، يقيم الصلاة ، ويؤتي الزكاة ، ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين ، ليس من الناس إلا في خير » [٤] (📖 ١٠٥٧٠) .

١٣٨٩٩ - قال ﷺ : « حرس ليلة في سبيل اللَّه على ساحل البحر ، أفضل من صيام رجل وقيامه في أهله ألف سنة ، السنة ثلثمائة يوم ، اليوم كألف سنة » [٥] (📖 ١٠٥٧٢) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٦٤٤) ، والنسائي في السنن (٨/٦) ، والبيهقي في السنن (١٦٩/٩) ، وأحمد في مسنده (٤٧٣/٢) .

(٢) أخرجه النسائي في السنن (١٢/٦) ، وأحمد في مسنده (٣٤٠/٢) ، والحاكم في المستدرك (٨٢/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٧٥/٢) .

(٣) أخرجه النسائي في السنن (٢١/٦) ، وأحمد في مسنده (٤٨٣/٣) ، وابن حبان في صحيحه (٤٥٣/١٠) .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإمارة باب فضل الجهاد والرباط برقم (١٨٨٩) ورواه ابن ماجه كتاب الفتن باب العزلة رقم (٣٩٧٧) .

(٥) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٧٧٠) ، والحاكم في المستدرك (٤١٩/٤) ، وأحمد في مسنده (٦١/١) ، وأبو يعلى في مسنده (٢٦٧/٧) .

١٣٩٠٠ - قال ﷺ : « حرمت النار على عين بكت من خشية اللَّه ، وحرمت النار على عين سهرت في سبيل اللَّه ، وحرمت النار على عين غضت عن محارم اللَّه ، أو عين فقئت في سبيل اللَّه » [١] (📖 ١٠٥٧٥) .

١٣٩٠١ - قال ﷺ : « حرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة أمهاتهم ، وما من رجل من القاعدين يخلف رجلًا من المجاهدين في أهله فيخونه فيهم ، إلا وقف له يوم القيامة ، فقيل له : هذا قد خلفك في أهلك بسوء ، فخذ من حسناته ما شئت ، فيأخذ من عمله ما شاء ، فما ظنكم ؟ ما أرى يدع من حسناته شيئًا » [٢] (📖 ١٠٥٧٦) .

١٣٩٠٢ - قال ﷺ : « ذروة الإسلام الجهاد في سبيل اللَّه ، لا يناله إلا أفضلهم » [٣] (📖 ١٠٥٧٧) .

١٣٩٠٣ - قال ﷺ : « رحم اللَّه حارس الحرس » [٤] (📖 ١٠٥٧٨) .

١٣٩٠٤ - قال ﷺ : « كفى بالسيف شاهدًا » [٥] (📖 ١٠٥٨١) .

١٣٩٠٥ - قال ﷺ : « طوبى لمن أكثر الجهاد في سبيل اللَّه ، من ذكر اللَّه ، فإن له بكل كلمة سبعين ألف حسنة ، منها عشرة أضعاف ، مع الذي له عند اللَّه من المزيد ، والنفقة على قدر ذلك » [٦] (📖 ١٠٥٨٤) .

١٣٩٠٦ - قال ﷺ : « عجب ربنا من قوم يقادون إلى الجنة في السلاسل » [٧] (📖 ١٠٥٨٦) .

١٣٩٠٧ - قال ﷺ : « عجب ربنا من رجل غزا في سبيل اللَّه ، فانهزم أصحابه ، فعلم ما عليه فرجع حتى أهريق دمه ، فيقول اللَّه ﷻ لملائكته : انظروا إلى عبدي رجع رغبة فيما عندي ، وشفقة مما عندي ، حتى أهريق دمه » [٨] (📖 ١٠٥٩٠) .

١٣٩٠٨ - عليكم بالجهاد في سبيل اللَّه ، فإنه باب من أبواب الجنة ، يذهب اللَّه به

---

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٨٨٦٩) والدارمي في السنن (٢/٢٦٧) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٨٩٧) وابن حبان في صحيحه (١٠/٤٩٢) ، والنسائي في السنن الكبرى (٤٣٩٨) وأبو داود في السنن (٢٤٩٦) . (٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/٢٢٣) .

(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٧٦٩) والحاكم في المستدرك (٢/٩٥) ، والدارمي في السنن (٢/٢٦٨) ، والبيهقي في السنن (٩/١٤٩) .

(٥) أخرجه ابن ماجه : كتاب الحدود ، باب الرجل يجد مع امرأته رجلًا رقم (٢٦٠٦) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/٧٧) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢/١٦٢) .

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٢/٤٠٢) ، وابن حبان في صحيحه (١/٣٤٣) ، والطبراني في الكبير (١١/١٩٤) .

(٨) أخرجه أبو داود في السنن (٢٥٣٦) والحاكم في المستدرك (٢/١٢٣) ، وأحمد في مسنده (٢/٤٠٦) .

الهم والغم [1] (📖 ١٠٥٩١) .

١٣٩٠٩ – قال ﷺ : « غدوة في سبيل الله أو روحة ، خير من الدنيا وما فيها » [2] (📖 ١٠٥٩٣) .

١٣٩١٠ – قال ﷺ : « غدوة في سبيل الله أو روحة ، خير مما طلعت عليه الشمس وغربت » [3] (📖 ١٠٥٩٤) .

١٣٩١١ – قال ﷺ : « غزوة في البحر مثل عشر غزوات في البر ، والذي يسدر في البحر كالمتشحط في دمه في سبيل الله » [4] (📖 ١٠٥٩٥) .

١٣٩١٢ – قال ﷺ : « الغبار في سبيل الله إسفار الوجوه يوم القيامة » [5] (📖 ١٠٦٠٣) .

١٣٩١٣ – قال ﷺ : « الغزو غزوان : فأما من غزا ابتغاء وجه الله تعالى ، وأطاع الإمام ، وأنفق الكريمة ، وياسر الشريك ، واجتنب الفساد في الأرض ، فإن نومه ونبهه أجر كله ، وأما من غزا فخرًا ورياء وسمعة ، وعصا الإمام ، وأفسد في الأرض ، فإنه لن يرجع بالكفاف » [6] (📖 ١٠٦٠٥) .

١٣٩١٤ – قال ﷺ : « كل عمل منقطع عن صاحبه إذا مات ، إلا المرابط في سبيل الله ، فإنه ينمى له عمله ، ويجري عليه رزقه إلى يوم القيامة » [7] (📖 ١٠٦١١) .

١٣٩١٥ – قال ﷺ : « كل كلم يكلمه المسلم في سبيل الله ، يكون يوم القيامة ، كهيئتها إذ طعنت تفجر دمًا ، واللون لون الدم ، والعرف عرف المسك » [8] (📖 ١٠٦١٢) .

١٣٩١٦ – قال ﷺ : « كل ميت يختم على عمله ، إلا الذي مات مرابطًا في سبيل

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣١٩/٥) ، والطبراني في الأوسط (١٨١/٨) ، والحاكم في المستدرك (٨٤/٢) .
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٦٣٩) والنسائي في السنن (١٥/٦) ، والترمذي في السنن (١٦٤٩) وأحمد في مسنده (٥٣٢/٢) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤٢٢/٥) ، وعبد بن حميد في مسنده (١٠٤/١) ، ومسلم في صحيحه (١٨٨٠) .
(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٧٧٧) والحاكم في المستدرك (١٥٥/٢) – السدر : هو الدوار وهو كثيرا ما يعرض لراكب البحر . انتهى . من النهاية) .
(٥) أخرجه أحمد في مسند الشاميين (١٨٨/١) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٨٨/٦) .
(٦) أخرجه النسائي في السنن (١٥٥/٧) ، وأبو داود في السنن (٢٥١٥) والحاكم في المستدرك (٩٤/٢) ، وأحمد في مسنده (٢٣٤/٥) ، والدارمي في السنن (٢٧٤/٢) – النبه : بضم النون وسكون الباء : الانتباه من النوم انتهى . نهاية .
(٧) أخرجه أحمد في مسند الشاميين (١٨٥/٢) ، والطبراني في الكبير (٢٥٦/١٨) .
(٨) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٣٥) ومسلم في صحيحه (١٨٧٦) والبيهقي في السنن (١٦٥/٩) ، وأحمد في مسنده (٣١٧/٢) .

اللَّه ، فإنه ينمو عمله إلى يوم القيامة ، ويؤمن من فتان القبر » [(١)] (🕮 ١٠٦١٣) .

١٣٩١٧ - قال ﷺ : « لغدوة في سبيل اللَّه ﷻ أو روحة ، خير من الدنيا وما فيها ، ولقاب قوس أحدكم أو موضع قده في الجنة ، خير من الدنيا وما فيها ، ولو اطلعت امرأة من نساء أهل الجنة إلى الأرض ، لملأت ما بينهما ريحًا ولأضاءت ما بينهما ، ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها » [(٢)] (🕮 ١٠٦١٦) .

١٣٩١٨ - قال ﷺ : « لكل نبي رهبانية ، ورهبانية هذه الأمة : الجهاد في سبيل اللَّه » [(٣)] (🕮 ١٠٦١٩) .

١٣٩١٩ - قال ﷺ : « للغازي أجره ، وللجاعل : أجره ، وأجر الغازي » [(٤)] (🕮 ١٠٦٢٠) .

١٣٩٢٠ - قال ﷺ : « للمائد أجر شهيد ، وللغريق أجر شهيدين » [(٥)] (🕮 ١٠٦٢١) .

١٣٩٢١ - قال ﷺ : « ما ثقل ميزان عبد كدابة تنفق له في سبيل اللَّه ، أو يحمل عليها في سبيل اللَّه » [(٦)] (🕮 ١٠٦٢٢) .

١٣٩٢٢ - قال ﷺ : « ما خالط قلب امرئ رهج في سبيل اللَّه إلا حرم اللَّه عليه النار » [(٧)] (🕮 ١٠٦٢٣) .

١٣٩٢٣ - قال ﷺ : « ما من غازية تغزو في سبيل اللَّه ، فيصيبون الغنيمة ، إلا تعجلوا ثلثي أجرهم من الآخرة ، ويبقى لهم الثلث ، فإن لم يصيبوا غنيمة ، تم لهم أجرهم » [(٨)] (🕮 ١٠٦٢٥) .

١٣٩٢٤ - قال ﷺ : « مثل المجاهد في سبيل اللَّه - واللَّه أعلم بمن يجاهد في سبيله - كمثل الصائم القائم الدائم ، الذي لا يفتر من صيام ولا صدقة ، حتى يرجع ، وتوكل اللَّه تعالى للمجاهد في سبيله : إن توفاه أن يدخله الجنة ، أو يرجعه سالمًا مع أجر أو غنيمة » [(٩)] (🕮 ١٠٦٢٦) .

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (١٦٢١) والدارمي في السنن (٢٧٨/٢) ، وأحمد في مسنده (١٥٠/٤) .
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٦٤٣) ، والترمذي في السنن (١٦٥١) ، وأحمد في مسنده (١٤١/٣) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٦٦/٣) .
(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٢٥٢٦) وأحمد في مسنده (١٧٤/٢) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٣/٢٥) ، والحميدى في مسنده (١٦٩/١) .
(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٢٤٦/٥) ، وعبد بن حميد في مسنده (٦٩/١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٨٦/٢) .
(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٨٥/٦) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٧٧/٢) - الرهج بفتح الراء وسكون الهاء وفتحه الغبار والسحاب انتهى . قاموس) .
(٨) أخرجه مسلم في صحيحه (١٩٠٦) وابن ماجه في السنن (٢٧٨٥) والنسائي في السنن الكبرى (٤٣٣٣) وأبو داود في السنن (٢٤٩٧) وأحمد في مسنده (١٦٩/٢) .
(٩) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢٢٢/١٠) .

١٣٩٢٥ - قال ﷺ : « مثل المجاهد في سبيل اللَّه - واللَّه أعلم بمن يجاهد في سبيله - كمثل الصائم القائم الخاشع الراكع الساجد » (١) (🕮 ١٠٦٢٧) .

١٣٩٢٦ - قال ﷺ : « لا تفعل فإن مقام أحدكم في سبيل اللَّه ، أفضل من صلاته في بيته سبعين عامًا ، ألا تحبون أن يغفر اللَّه لكم ويدخلكم الجنة ؟ اغزوا في سبيل اللَّه ، من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة » (٢) (🕮 ١٠٦٣٧) .

١٣٩٢٧ - قال ﷺ : « يا جابر ، ألا أبشرك بما لقي اللَّه به أباك ؟ ما كلم اللَّه أحدًا قط إلا من وراء حجاب ، وكلم أباك كفاحًا ، فقال : يا عبد اللَّه ، تمن عليَّ أعطك ، قال : يا رب تحييني ، فأقتل فيك ثانية ، فقال الرب تبارك وتعالى : إنه سبق مني أنهم إليها لا يرجعون ، قال : يا رب فأبلغ من ورائي » (٣) (🕮 ١٠٦٣٨) .

١٣٩٢٨ - قال ﷺ : « لما أصيب إخوانكم بأحد ، جعل اللَّه أرواحهم في جوف طير خضر ، ترد أنهار الجنة ، تأكل من ثمارها ، وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش ، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم ، قالوا : من يبلغ إخواننا عنا أنا أحياء في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد ولا يتكلوا عند الحرب ؟ فقال اللَّه تعالى : أنا أبلغهم عنكم » (٤) (🕮 ١٠٦٣٩) .

١٣٩٢٩ - عن البراء : أن رجلًا أسلم ، ثم قاتل ، فقتل ، قال رسول اللَّه ﷺ : « عمل هذا قليلًا ، وأجر كثيرًا » (٥) (🕮 ١٠٦٤١) .

١٣٩٣٠ - قال ﷺ : « مثل المجاهد في سبيل اللَّه كمثل الصائم القائم القانت بآيات اللَّه ، لا يفتر من صوم ولا صدقة ، حتى يرجع المجاهد إلى أهله » (٦) (🕮 ١٠٦٥٢) .

١٣٩٣١ - قال ﷺ : « ألا أخبركم بخير الناس رجلًا ؟ قالوا : بلى ، قال : رجل آخذ بعنان فرسه في سبيل اللَّه ، ينتظر أن يغير أو يغار عليه ، ألا أخبركم بخير الناس رجلًا بعده ؟

---

(١) أخرجه النسائي في السنن (٦/١٧ ، ١٨) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٧٨) ، والنسائي في السنن (١٦٥٠) .

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب التفسير ، تفسير سورة آل عمران رقم (٣٠١٣) وقال : حديث حسن غريب . ورواه ابن ماجه في كتاب الجهاد - باب فضل الشهادة في سبيل اللَّه رقم (٢٨٠٠) .

(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٢٥٢٠) والحاكم في المستدرك (٢/٣٢٥) ، وأحمد في مسنده (١/٢٦٥) ، وأبو يعلى في مسنده (٤/٢١٩) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٤/٢٩٣) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤/٧٥) .

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه (١٨٧٨) وابن حبان في صحيحه (١٠/٤٨٦) ، وأحمد في مسنده (٢/٤٢٤) .

قالوا : بلى ، قال : رجل في غنيمة يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ، يعلم ما حق اللَّه في ماله ، قد اعتزل شرور الناس » [1] (📖 ١٠٦٥٦) .

١٣٩٣٢ - قال ﷺ : « الإسلام ثلاثة أبيات : سفلى وعليا وغرفة ، فأما السفلى فالإسلام دخل فيها عامة المسلمين ، فلا تسأل أحدًا منهم إلا قال : أنا مسلم ، وأما العليا فتفاضل أعمالهم ، بعض المسلمين أفضل من بعض ، وأما الغرفة العليا فالجهاد في سبيل اللَّه لا ينالها إلا أفضلهم » [2] (📖 ١٠٦٥٨) .

١٣٩٣٣ - قال ﷺ : « من خرج من بيته مجاهدًا في سبيل اللَّه - وأين المجاهدون ؟ - فخر عن دابته فمات فقد وقع أجره على اللَّه ، ومن قتل قعصًا فقد استوجب المآب » [3] (📖 ١٠٦٥٩) .

١٣٩٣٤ - قال ﷺ : « من لقي العدو ، فصبر حتى يقتل أو يغلب ، لم يفتن في قبره » [4] (📖 ١٠٦٦٢) .

١٣٩٣٥ - قال ﷺ : « المجاهد في سبيل اللَّه مضمون على اللَّه ، إما أن يكفته إلى مغفرته ورحمته ، وإما أن يرجع بأجر وغنيمة ، ومثل المجاهد في سبيل اللَّه كمثل الصائم القائم لا يفتر حتى يرجع » [5] (📖 ١٠٦٧٠) .

١٣٩٣٦ - عن أبي هريرة ، أن رجلًا قال : يا رسول اللَّه ، دلني على عمل يعدل بالجهاد ، قال : « لا أجده ، هل تستطيع إذا خرج المجاهد ، أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر ، وتصوم ولا تفطر ؟! » [6] (📖 ١٠٦٧٥) .

١٣٩٣٧ - قال ﷺ : « عليكم بالجهاد في سبيل اللَّه ؛ فإنه باب من أبواب الجنة يذهب اللَّه به الهم والغم ، وجاهدوا في سبيل الله القريب والبعيد ، وأقيموا حدود الله في القريب والبعيد ، ولا تأخذكم في اللَّه لومة لائم » [7] (📖 ١٠٦٧٨) .

١٣٩٣٨ - قال ﷺ : « يأتي على الناس زمان ، يكون خير الناس فيه منزلة ، رجل آخذ بعنان

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠٤/٢٥) . (٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣١٨/١٨) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣٦/٤) ، والحاكم في المستدرك (٩٧/٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٠٤/٤) ، والبيهقي في السنن (١٦٦/٩) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٣٠/٢) ، والطبراني في الكبير (١٨٧/٤) .

(٥) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٧٥٤) وأبو يعلى في مسنده (٤٩٤/٢) .

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٦٣٣) والبيهقي في السنن (١٥٧/٩) وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٢١/٤) ، وأحمد في مسنده (٣٤٤/٢) .

(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (٨٤/٢) ، والبيهقي في السنن (٢٠/٩) .

فرسه في سبيل اللَّه ، كلما سمع بهيعة استوى على متنه ، ثم يطلب الموت في مظانه ، ورجل في شعب من هذه الشعاب ، يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ، ويدع الناس إلا من خير » (1) (📖 ١٠٦٧٩) .

١٣٩٣٩ - قال ﷺ : « أقروا على سكنتكم فقد انقطعت الهجرة ، ولكن جهاد ونية ، وإذا استنفرتم فانفروا » (2) (📖 ١٠٦٨٤) .

١٣٩٤٠ - عن خالد بن سليمان بن عبد اللَّه بن خالد بن سماك بن خرشة عن أبيه عن جده : أن أبا دجانة يوم أحد أعلم بعصابة حمراء ، فنظر إليه رسول اللَّه ﷺ وهو يختال في مشيه بين الصفين ، قال : « إنها مشية يبغضها اللَّه تعالى إلا في هذا الموضع » (3) (📖 ١٠٦٨٥) .

١٣٩٤١ - قال ﷺ : « مقام أحدكم في سبيل اللَّه ساعة ، خير له من عمله في أهله عمره » (4) (📖 ١٠٦٨٦) .

١٣٩٤٢ - قال ﷺ : « إني لم أبعث باليهودية ، ولا بالنصرانية ، ولكني بعثت بالحنيفية السمحة ، والذي نفسي بيده : لغدوة أو روحة في سبيل اللَّه خير من الدنيا وما فيها ، ولمقام أحدكم في الصف خير من صلاته ستين سنة » (5) (📖 ١٠٦٨٩) .

١٣٩٤٣ - قال ﷺ : « يوم في سبيل اللَّه خير من ألف يوم فيما سواه » (6) (📖 ١٠٦٩٥) .

١٣٩٤٤ - قال ﷺ : « ما تقدم رجل خطوة في سبيل اللَّه ﷻ إلا طلعن عليه الحور العين . وإن تأخر خطوة استحين منه ، واستترن منه ، فإن استشهد ، كانت أول شجة من دمه ، كفارة لخطاياه ، وينزل عليه اثنتان من الحور العين فينفضان التراب عن وجهه ، ويقولان : مرحبًا فقد آن لك ، ويقول هو : مرحبًا فقد آن لكما » (7) (📖 ١٠٦٩٨) .

١٣٩٤٥ - قال ﷺ : « لا يجتمع في جوف عبد مؤمن غبار في سبيل اللَّه وفيح جهنم ، ولا يجتمع في جوف عبد الإيمان والحسد » (8) (📖 ١٠٧٠٣) .

١٣٩٤٦ - قال ﷺ : « من اغبرت قدماه في سبيل اللَّه ، فهما حرام على النار » (9) (📖 ١٠٧٠٤) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤٤٣/٢) ، وابن حبان في صحيحه (٤٦٠/١٠) .
(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٦١/٧) . (٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠٤/٧) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣١٧/٢) .
(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٢٦٦/٥) ، والطبراني في الكبير (٢١٦/٨) .
(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٧٧/٢) . (٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤٧/٢٢) .
(٨) أخرجه النسائي في السنن (١٢/٦) ، وابن حبان في صحيحه (٤٦٦/١٠) ، والطبراني في الصغير (٢٥١/١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٤٧/٣) .
(٩) أخرجه أحمد في مسنده (٣٦٧/٣) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٧٨/١) .

١٣٩٤٧ - عن ربيعة بن زيد ، أن النبي ﷺ أبصر شابًا يسير معتزلًا ، فقال : « ما لك اعتزلت الطريق ؟ » قال : كرهت الغبار ، قال : « لا تعتزله فوالذي نفسي بيده إنه لذريرة الجنة » (١) (🕮 ١٠٧٠٥) .

١٣٩٤٨ - قال ﷺ : « أول هذا الأمر نبوة ورحمة ، ثم يكون خلافة ، ثم يكون ملكًا ورحمة ، ثم يكون إمارة ورحمة ، ثم يتكادمون عليه تكادم الحمير ، فعليكم بالجهاد ، فإن أفضل جهادكم الرباط وإن أفضل رباطكم عسقلان » (٢) (🕮 ١٠٧١٥) .

١٣٩٤٩ - قال ﷺ : « ألا أنبئكم بليلة أفضل من ليلة القدر ، حارس حرس في أرض خوف لعله أن لا يرجع إلى أهله » (٣) (🕮 ١٠٧١٦) .

١٣٩٥٠ - « من حرس وراء المسلمين في سبيل الله ، متطوعًا لا يأخذه سلطان ، لم ير النار بعينه إلا تحلة القسم ؛ فإن الله تعالى يقول : ﴿ وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ ﴾ [مريم : ٧١] » (٤) (🕮 ١٠٧١٧) .

١٣٩٥١ - قال ﷺ : « من حرس ليلة على ساحل البحر ، كان أفضل من عبادة رجل في أهله ألف سنة ، السنة ثلثمائة وستون يومًا ، كل يوم ألف سنة » (٥) (🕮 ١٠٧١٨) .

١٣٩٥٢ - قال ﷺ : « من مات على مرتبة من هذه المراتب ، بعث عليها يوم القيامة رباط ، أو حج ، أو غير ذلك » (٦) (🕮 ١٠٧٢٧) .

١٣٩٥٣ - قال ﷺ : « من مات مرابطًا ، وقي فتنة القبر ، وأومن من الفزع الأكبر ، وغدي عليه وريح برزقه من الجنة ، وكتب له أجر المرابط إلى يوم القيامة » (٧) (🕮 ١٠٧٢٨) .

١٣٩٥٤ - قال ﷺ : « رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها ، وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها ، والروحة يروحها العبد في سبيل الله أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها » (٨) (🕮 ١٠٧٣٥) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٦٩/٥) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٠٩/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٧٦/٢) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٨٨/١١) .

(٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٨٨٦٨) ، والحاكم في المستدرك (٩٠/٢) ، والبيهقي في السنن (١٤٩/٩) .

(٤) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٦٣/٣) .

(٥) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢٦٧/٧) .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٩١/١) ، وأحمد في مسنده (١٩/٦) ، والطبراني في الكبير (٣٠٥/١٨) .

(٧) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣١٧/٦) ، وابن كثير في تفسيره (٤٤٦/١) .

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٧٣٥) وأحمد في مسنده (٦٦/١) .

١٣٩٥٥ – قال ﷺ : « لا تفعل ولا يفعله أحد منكم ، فلصبر ساعة في بعض مواطن المسلمين ، خير من عبادة أربعين عامًا خاليًا » [(١)] (📖 ١٠٧٤١) .

١٣٩٥٦ – قال ﷺ : « كل ميت إذا مات ختم على عمله إلا المرابط في سبيل الله ، فإنه يُجْري عليه حتى يبعث » [(٢)] (📖 ١٠٧٤٣) .

١٣٩٥٧ – قال ﷺ : « لرباط يوم في سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسبًا ، من غير شهر رمضان ، أعظم أجرًا من عبادة مائة سنة صيامها وقيامها ، ورباط يوم في سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسبًا من شهر رمضان ، أفضل عند الله وأعظم أجرًا من عبادة ألف سنة صيامها وقيامها ، فإن رده الله إلى أهله سالمًا ، لم يكتب عله سيئة ألف سنة ، ويكتب له الحسنات ، ويُجْري له أجر الرباط إلى يوم القيامة » [(٣)] (📖 ١٠٧٤٥) .

١٣٩٥٨ – قال ﷺ : « من شاب شيبة في سبيل الله ، كانت له نورًا يوم القيامة ، ومن رمى بسهم في سبيل الله ، بلغ العدو أو لم يبلغ ، كان له كعتق رقبة ، ومن أعتق رقبة مؤمنة ، كانت فداءه من النار » [(٤)] (📖 ١٠٧٥٠) .

١٣٩٥٩ – قال ﷺ : « يا بشير ، لا جهاد ولا صدقة ، فبم ذا تدخل الجنة ؟ » [(٥)] (📖 ١٠٧٥٤) .

١٣٩٦٠ – قال ﷺ : « من رابط في شيء من سواحل المسلمين ثلاثة أيام ، أجزأت عنه رباط سنة » [(٦)] (📖 ١٠٧٦٩) .

١٣٩٦١ – قال ﷺ : « من لم يدرك الغزو معي فليغز في البحر ، فإن قتال يوم في البحر خير من قتال يومين في البر ، وإن أجر الشهيد في البحر كأجر الشهيدين في البر ، وإن خيار الشهداء أصحاب الأكفء ، قيل : يا رسول الله ، ومن أصحاب الأكفء ؟ قال : قوم تكفأ عليهم مراكبهم في البحر » [(٧)] (📖 ١٠٧٧٤) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/٨٩) ، والطيالسي في مسنده (١/١٦٨) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/٣٠٧) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب الجهاد ، باب فضل الرباط في سبيل الله برقم (٢٧٦٨) . والمنذري في الترغيب (٢/٢٤٥) ، وفي سنن ابن ماجه (٢/٩٢٥) .

(٤) أخرجه الترمذي في السنن (١٦٣٤) والنسائي في السنن (٦/٢٦) ، وأحمد في مسنده (٤/١١٣) ، والطبراني في الكبير (١٨/١٧٣) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٢٢٤) عن بشير ، وقال : فلا جهاد ولا صدقة فلم تدخل الجنة إذًا ؟ .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٦/٣٦٢) ، والطبراني في الكبير (٢٤/٢٥٤) .

(٧) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (١/٢٣٨) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥/١١٦) .

١٣٩٦٢ - قال ﷺ : « من تقلد سيفًا في سبيل اللَّه ، قلده اللَّه يوم القيامة وشاحين من الجنة ، لا تقوم لهما الدنيا وما فيها ، من يوم خلقها إلى يوم يفنيها ، وصلت عليه الملائكة حتى يضعه عنه ، وإن اللَّه ليباهي ملائكته بسيف الغازي ورمحه وسلاحه ، وإذا باهي اللَّه بعبد من عباده ، لم يعذبه بعد ذلك أبدًا » [(١)] (📖 ١٠٧٨٩) .

١٣٩٦٣ - قال ﷺ : « لا يصوم عبد يومًا في سبيل اللَّه ، إلا باعد اللَّه بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفًا » [(٢)] (📖 ١٠٨٠٩) .

١٣٩٦٤ - قال ﷺ : « ما من رجل من المسلمين يرمي بسهم في سبيل اللَّه في العدو ، أصاب أو أخطأ ، إلا كان له أجر ذلك السهم كعدل نسمة ، وما من رجل من المسلمين ابيضت شعرة منه في سبيل اللَّه ، إلا كانت له نورًا يوم القيامة يسعى بين يديه ، وما من رجل من المسلمين أعتق صغيرًا أو كبيرًا ، إلا كان حقًّا على اللَّه أن يجزيه بكل عضو منه أضعافًا مضاعفة » [(٣)] (📖 ١٠٨٥٩) .

١٣٩٦٥ - قال ﷺ : « إن هذه من غنائمكم ، وإنه ليس يحل لي منها إلا نصيبي معكم ، إلا الخمس ، والخمس مردود عليكم ، فأدوا الخيط والمخيط أو أكبر من ذلك أو أصغر ، ولا تغلوا ، فإن الغلول نار وعار على أصحابه في الدنيا والآخرة ، وجاهدوا الناس في اللَّه تعالى القريب والبعيد ، ولا تبالوا في اللَّه لومة لائم ، وأقيموا حدود اللَّه في الحضر والسفر ، وجاهدوا في سبيل اللَّه تعالى ، فإن الجهاد باب من أبواب الجنة عظيم ، وإنه ينجي اللَّه به من الهم والغم » [(٤)] (📖 ١٠٩٩٤) .

١٣٩٦٦ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى أمرني أن أعلمكم ما جهلتم ، مما علمني في يومي هذا ، فإنه قال : إن كل مال نحلته عبادي فهو حلال ، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم ، وحرمت عليهم ما أحللت لهم ، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانًا ، وإن اللَّه نظر إلى أهل الأرض ، فمقتهم عربيهم وعجميهم ، إلا بقايا من أهل الكتاب ، وإن اللَّه أمرني أن أغزو قريشًا فقلت : يا رب ، إنهم إذًا يثلغوا رأسي حتى يدعوه خبزة ، فقال : إنما بعثتك لأبتليك ، وابتلي بك ، وقد أنزلت عليك كتابًا لا يغسله الماء تقرؤه في المنام واليقظة ، فاغزهم نغزك ، وأنفق ينفق عليك ، وابعث جيشًا ،

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادى في تاريخه (١٣/١٨٦) ، وابن كثير في البداية والنهاية (١٠/٢٨٥) .
(٢) أخرجه الترمذي : كتاب فضائل الجهاد ، باب ما جاء في فضل الصوم في سبيل اللَّه رقم (١٦٢٣) وقال : حسن صحيح .
(٣) أخرجه عبد بن حميد في مسنده (١/٧٤) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٣١٦) ، وابن كثير في تفسيره (٢/٣١٢) .

نمدك بخمسة أمثالهم ، وقاتل بمن أطاعك من عصاك » [(١)] (📖 ١١٣٠٦) .

١٣٩٦٧ - قال ﷺ : « يا ويح قريش ، لقد أكلتهم الحرب ، فماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب ؟ فإن أصابوني كان الذي أرادوا ، وإن الله أظهرني عليهم دخلوا في الإسلام وافرين ، وإن لم يقبلوا قاتلوا وبهم قوة ، فما تظن قريش ؟ فوالله لا أزال أجاهدهم على الذي بعثني الله به حتى يظهرني الله أو تنفرد هذه السالفة » [(٢)] (📖 ١١٣٠٧) .

١٣٩٦٨ - عن عمر ، قال : لولا ثلاث لأحببت أن أكون لحقت بالله : لولا أن أسير في سبيل الله ، أو أضع جبهتي لله في التراب ساجدًا ، أو أجالس قومًا يلتقطون طيب الكلام كما يلتقط طيب الثمر [(٣)] (📖 ١١٣٢٤) .

١٣٩٦٩ - عن عمر ، قال : عليكم بالحج فإنه عمل صالح ، أمر الله به ، والجهاد أفضل منه [(٤)] (📖 ١١٣٢٥) .

١٣٩٧٠ - عن عمر ، قال : عليكم بالجهاد مادام حلوًا خضرًا ، قبل أن يكون رمامًا حطامًا ، فإذا تناطت المغازي ، وأكلت الغنائم ، واستحلت الحرم ، فعليكم بالرباط ، فإنه أفضل غزوكم [(٥)] (📖 ١١٣٢٩) .

١٣٩٧١ - عن سعد ، قال : سمع رسول الله ﷺ رجلًا يقول : « اللَّهم آتني ما تؤتي عبادك الصالحين » ، فقال : إذًا يعقر جوادك ، وتهراق مهجتك في سبيل الله [(٦)] (📖 ١١٣٣٥) .

١٣٩٧٢ - عن أسامة بن زيد ، قال : سمعت النبي ﷺ يقول لأصحابه : « ألا هل مشمر للجنة ، فإن الجنة لا خطر لها ، هي ورب الكعبة نور يتلألأ كلها ، وريحانة تهتز ، وقصر مشيد ، ونهر مطرد ، وثمرة ناضجة ، وزوجة حسناء جميلة ، وحلل كثيرة ، وملك كبير في مقام أبدًا في حبرة ونعمة ونضرة ، في دار عالية سليمة بهية » ، قالوا : نعم ، يا رسول الله نحن المشمرون لها ، قال : « فقولوا إن شاء الله » ، فقال القوم : إن

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه عن عياض : كتاب الجنة ، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار رقم (٢٨٦٥) . وقوله : إذًا يثلغوا رأسي : أي يشدخوه ويشجوه كما يشدخ الخبز أي يكسر) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٣٢٣/٤ ، والطبراني في الكبير (١٥/٢٠) .

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٥١/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥٩٧/٨) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢١١/٤) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٨٢/٥) - رمامًا : بضم الراء وتخفيف الميم : الهشيم المتفتت من النبات . انتهى . نهاية) .

(٦) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٩٩٢١) والحاكم في المستدرك (٣٢٥/١) ، وابن حبان في صحيحه (٤٩٧/١٠) ، وأبو يعلى في مسنده (١٠٨/٢) .

شاء الله ، قال : ثم ذكر الجهاد وحض عليه [١] (📖 ١١٣٣٦) .

١٣٩٧٣ - عن ثعلبة بن مسلم ، عن ثابت بن أبي عاصم ، أن النبي ﷺ قال : « إن أدنى روعات المجاهدين في سبيل الله عدل صيام سنة وقيامها » ، فقال قائل : يا رسول الله ، وما أدنى روعات المجاهدين ؟ قال : « يسقط سيفه وهو ناعس فينزل فيأخذه » [٢] (📖 ١١٣٣٩) .

١٣٩٧٤ - عن أبي أمامة أن رجلًا استأذن رسول الله ﷺ في السياحة ، فقال : « إن سياحة أمتى الجهاد في سبيل الله » [٣] (📖 ١١٣٥٠) .

١٣٩٧٥ - قال ﷺ : « يبعث الله يوم القيامة عبدين من عباده ، كانا على سيرة واحدة ، أحدهما مقتور عليه ، والآخر موسع عليه ، فيقبل المقتور عليه إلى الجنة ، لا ينثني عنها حتى ينتهي إلي أبوابها ، فيقول له حجبتها : إليك ، فيقول : إذًا لا أرجع ، وسيفه في عنقه يقول : إني أعطيت هذا السيف في الدنيا أجاهد به ، فلم أزل أجاهد به حتى قبضت ، وأنا على ذلك فيرمي بسيفه إلى الخزنة وينطلق ، لا يثنونه ولا يحبسونه عن الجنة ، فيدخلها فيمكث فيها دهرًا ، قال : ثم يمر به أخوه الموسع عليه ، فيقول له : يا فلان ما حبسك ؟ فيقول : ما خلي سبيلي إلا الآن ، ولقد حبست ما لو أن ثلاث مائة بعير أكلت ، لا يردن الماء إلا خمسًا وردن على عرقي ، لصدرن منه رواء » [٤] (📖 ١٦٦٣٢) .

١٣٩٧٦ - قال ﷺ : « إن أول ثلة تدخل الجنة لفقراء المهاجرين الذين تتقى بهم المكاره ، إذا أمروا سمعوا وأطاعوا ، وإن كانت لرجل منهم حاجة إلى سلطان ، لم تقض له حتى يموت ، وهي في صدره ، فإن الله ﷻ يدعو يوم القيامة الجنة ، فتأتي بزخرفها وزينتها فيقول : أي عبادي الذين قاتلوا في سبيلي ، وقتلوا وأوذوا في سبيلي ، وجاهدوا في سبيلي ، ادخلوا الجنة فيدخلونها بغير عذاب ولا حساب ، وتأتي الملائكة فيسجدون فيقولون : ربنا نحن نسبحك الليل والنهار ، ونقدس لك ، من هؤلاء الذين آثرتهم علينا ؟ فيقول الله ﷻ : هؤلاء عبادي الذين قاتلوا في سبيلي ، وأوذوا في سبيلي ، فتدخل عليهم الملائكة من كل باب : سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار » [٥] (📖 ١٦٦٣٥) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسند الشاميين (٣٢٢/٢) ، وابن حبان في صحيحه (١٦/ ٣٨٩) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٨٣/٤) .

(٢) الآحاد والمثاني (١٦٦/٥) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٨٣/٢) ، والبيهقي في السنن (١٦١/٩) ، والطبراني في الكبير (١٨٣/٨) .

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٨٦) والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٣/١٠) ٠ رواء : يقال : قوم رواء من الماء بالكسر والمد . الصحاح (٢٣٦٥/٦) .

(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٩/١٠) وقال : رواه أحمد والطبراني ، ورجال الطبراني رجال الصحيح .

١٣٩٧٧ - قال ﷺ : « أول من يدخل الجنة من خلق الله : الفقراء والمهاجرون ، الذين تسد بهم الثغور ، وتتقى بهم المكاره ، ويموت أحدهم وحاجته في صدره ، لا يستطيع لها قضاء ، فيقول الله ﷻ لمن يشاء من ملائكته : ايتوهم فحيوهم ، فتقول الملائكة : نحن سكان سمائك ، وخيرتك من خلقك ، أفتأمرنا أن نأتي هؤلاء فنسلم عليهم ؟ قال : إنهم كانوا عبادًا يعبدونني لا يشركون بي شيئًا ، وتسد بهم الثغور ، وتتقى بهم المكاره ، ويموت أحدهم وحاجته في صدره ، لا يستطيع لها قضاء ، فتأتيهم الملائكة عند ذلك فيدخلون عليهم من كل باب : سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار » (١) (📖 ١٦٦٣٦) .

١٣٩٧٨ - قال ﷺ : « ألا أخبركم عن الأجود ؟ الله الأجود الأجود ، وأنا أجود ولد آدم وأجودهم من بعدي رجل علم علمًا فنشر علمه ، يبعث يوم القيامة أمة وحده ، ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتى يقتل » (٢) (📖 ٢٨٧٧١) .

١٣٩٧٩ - قال ﷺ : « إني لست بأغنى من الأجر منكما ، ولا أنتما بأقوى على المشي مني » (٣) (📖 ٢٩٨٦٩) .

١٣٩٨٠ - قال ﷺ : « إن إخوانكم لقوا المشركين ، فاقتطعوهم فلم يبق منهم أحد ، وإنهم قالوا : ربنا بلغ قومنا أنا قد رضينا ورضي عنا ربنا ، فأنا رسولهم إليكم ، إنهم قد رضوا ورضي عنهم ربهم » (٤) (📖 ٢٩٨٩٨) .

١٣٩٨١ - قال ﷺ : « أخذ الراية زيد بن حارثة ، فقاتل بها حتى قتل شهيدًا ، ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدًا ، ثم أخذها عبد الله بن رواحة ، فقاتل بها حتى قتل شهيدًا ، لقد رفعوا لي في الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب ، فرأيت في سرير عبد الله بن رواحة ازورارًا عن سرير صاحبيه ، فقلت : بم هذا ؟ فقيل لي : مضيا وتردد عبد الله بن رواحة بعض التردد ومضى » (٥) (📖 ٢٩٩١٦) .

١٣٩٨٢ - عن رافع بن خديج ، قال : خرجت يوم أحد ، فأراد النبي ﷺ ردي واستصغرني ، فقال له عمي : يا رسول الله ، إنه رام فأخرجه ، فأصابه سهم في صدره أو نحره ، فأتى عمه ، فقال : إن ابن أخي أصيب بسهم ، فقال رسول الله ﷺ : « إن

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢/١٦٨) .
(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٥/١٧٦) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١/٦٨) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/١٠٠) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك : كتاب الجهاد ، باب قول الشهداء : ربنا بلغ .. . (٢/١١١) وقال الذهبي : صحيح ، واختلف في سماع أبي عبيدة عن أبيه .
(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١/١٢٠) .

تدعه فيه فيموت مات شهيدًا » [١] (📖 ٣٠٠٤٥) .

١٣٩٨٣ - عن ابن عباس : أن رسول اللَّه ﷺ بعث إلى مؤتة ، فاستعمل زيدًا ، فإن قتل زيد فجعفر ، فإن قتل جعفر فابن رواحة ، فتخلف ابن رواحة يجمع مع رسول اللَّه ﷺ فرآه النبي ﷺ فقال : « ما خلفك ؟ » قال : أجمع معك ، قال : « لغدوة أو روحة في سبيل اللَّه خير من الدنيا وما فيها » [٢] (📖 ٣٠٢٤٥) .

١٣٩٨٤ - قال ﷺ : « إذا وضع السيف في أمتي ، لم يرفع عنها إلى يوم القيامة » [٣] (📖 ٣٠٨٧٠) .

١٣٩٨٥ - قال ﷺ : « أول جيش من أمتي يركبون البحر قد أوجبوا ، وأول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم » [٤] (📖 ٣٠٨٧٩) .

١٣٩٨٦ - عن عمر قال : إن اللَّه بدأ هذا الأمر حين بدأ نبوة ورحمة ، ثم يعود إلى خلافة ورحمة ، ثم يعود إلى سلطان ورحمة ، ثم يعود ملكًا ورحمة ، ثم يعود جبرية يتكادمون تكادم الحمير ، أيها الناس! عليكم بالغزو والجهاد ما كان حلوًا خضرًا ، قبل أن يكون مرًّا عسرًا ويكون ثمامًا . وفي حديث عمر ﷺ قبل أن يكون حطامًا! فإذا انتاطت المغازي ، وأكلت الغنائم ، واستحل الحرام ، فعليكم بالرباط! فإنه خير جهادكم [٥] (📖 ٣١٤٧٣) .

١٣٩٨٧ - قال ﷺ : « أتعلم أول زمرة تدخل الجنة من أمتي ؟ فقراء المهاجرون يأتون يوم القيامة إلى باب الجنة ويستفتحون ، فيقول لهم الخزنة : أو قد حوسبتم ؟ قالوا : بأي شيء نحاسب ، وإنما كانت أسيافنا على عواتقنا في سبيل اللَّه ، حتى متنا على ذلك ؟ فيفتح لهم فيقبلون فيها أربعين عامًا ، قبل أن يدخلها الناس » [٦] (📖 ٣٣٧٨١) .

١٣٩٨٨ - عن عباية بن رفاعة عن جده رافع بن خديج قال : جاء جبريل أو ملك إلى النبي ﷺ قال : ما تعدون من شهد بدرًا فيكم ؟ قال : « خيارنا » ، قال : كذلك هم عندنا خيار الملائكة [٧] (📖 ٣٧٩٦٤) .

١٣٩٨٩ - عن رافع بن خديج ، قال : إن رسول اللَّه ﷺ قال يوم بدر : « والذي

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣٩/٤) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١/ ٢٥٦) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤١٢/٧) .
(٣) أخرجه الترمذي : كتاب الفتن ، باب رقم (٣٢) ورقم الحديث (٢٢٠٢) وقال : حسن صحيح) .
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الجهاد ، باب ما قيل في قتال الروم (٥١/٤) .
(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٢٠/٤) . (٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٨٠/٢) .
(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٦٤/٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٠٧/٢) .

نفسي بيده! لو أن مولودًا ولد في فقه أربعين من أهل الذين يعمل بطاعة اللَّه كلها ، ويجتنب معاصي اللَّه كلها ، إلى أن يرد إلى أرذل العمر ، أو يرد إلى أن لا يعلم بعد علم شيئًا ، لم يبلغ أحدكم هذه الليلة ، وقال : إن الملائكة الذين شهدوا بدرًا في السماء ، لفضلًا على من تخلف منهم »(١) (📖 ٣٧٩٦٥) .

١٣٩٩٠ - قال ﷺ : « ألا أخبركم بخير الناس وشر الناس ؟ إن من خير الناس رجلًا عمل في سبيل اللَّه تعالى ﷻ على ظهر فرسه ، أو على ظهر بعيره ، أو على قدميه ، حتى يأتيه الموت ، وإن من شر الناس رجلًا فاجرًا جريئًا ، يقرأ كتاب اللَّه ، ولا يرعوي إلى شيء منه »(٢) (📖 ٤٣٠٢٦) .

١٣٩٩١ - قال ﷺ : « ما من رجل يغبر وجهه في سبيل اللَّه ، إلا آمنه اللَّه وآمنه النار يوم القيامة »(٣) (📖 ٤٣٠٧٤) .

١٣٩٩٢ - قال ﷺ : « ثلاثة يحبهم اللَّه ، وثلاثة يبغضهم اللَّه ، فأما الذين يحبهم اللَّه فرجل أتى قومًا فسألهم باللَّه ، ولم يسألهم بقرابة بينه وبينهم فمنعوه ، فتخلف رجل بأعقابهم فأعطاه سرًّا لا يعلم بعطيته إلا اللَّه والذي أعطاه ، وقوم ساروا ليلتهم حتى إذا كان النوم أحب إليهم مما يعدل به فوضعوا رؤوسهم ، فقام أحدهم يتملقني ويتلو آياتي ، ورجل كان في سرية فلقي العدو فهزموا ، فأقبل بصدره حتى يقتل أو يفتح له ، والثلاثة الذين يبغضهم اللَّه : الشيخ الزاني ، والفقير المختال ، والغني الظلوم »(٤) (📖 ٤٣٣٥٤) .

١٣٩٩٣ - قال ﷺ : « أوصيك بتقوى اللَّه ؛ فإنه رأس كل شيء ، وعليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام ، وعليك بذكر اللَّه بتلاوة القرآن ، فإنه روحك في السماء ، وذكرك في الأرض »(٥) (📖 ٤٣٢٨٤) .

١٣٩٩٤ - قال ﷺ : « ثلاثة يضحك اللَّه إليهم يوم القيامة : الرجل إذا قام من الليل

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨٤/٤) .

(٢) أخرجه النسائي في السنن (١١/٦) ، والحاكم في المستدرك (٧٧/٢) ، وأحمد في مسنده (٤١/٣) - يرعوي : أي لا ينكف ولا ينزجر ، من رعا يرعوِ إذا كف عن الأمور . ا هـ النهاية (٢٣١/٢) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٩٦/٨) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٧٥/٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥٩٥/١) .

(٤) أخرجه الترمذي : كتاب صفة الجنة ، باب ثلاثة يحبهم اللَّه تعالى رقم (٢٥١) وقال : حسن صحيح) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٨٢/٣) ، وابن حبان في صحيحه (٧٩/٢) ، والطبراني في الكبير (١٥٧/٢) ، وأبو يعلى في مسنده (٢٨٣/٢) .

يصلي ، والقوم إذا صفوا للصلاة ، والقوم إذا صفوا لقتال العدو » [1] (📖 ٤٣٣٤٩) .

١٣٩٩٥ - قال ﷺ : « ثلاثة من قالهن دخل الجنة : من رضي بالله ربًا ، وبالإسلام دينًا ، وبمحمد رسولًا ، والرابعة لها من الفضل كما بين السماء والأرض ، وهي الجهاد في سبيل الله ﷻ » [2] (📖 ٤٣٤٢٣) .

١٣٩٩٦ - قال ﷺ : « عليك بالهجرة ؛ فإنه لا مثل لها ، عليك بالجهاد! فإنه لا مثل له ، عليك بالصوم ، فإنه لا مثل له ، عليك بالسجود ؛ فإنك لا تسجد لله سجدة ، إلا رفعك الله بها درجة ، وحط عنك بها خطيئة » [3] (📖 ٤٣٤٤٦) .

١٣٩٩٧ - قال ﷺ : « ليس شيء أحب إلى الله من قطرتين وأثرين : قطرة دموع من خشية الله ، وقطرة دم تهراق في سبيل الله ، وأما الأثران فأثر في سبيل الله ، وأثر في فريضة من فرائض الله » [4] (📖 ٤٣٤٤٨) .

١٣٩٩٨ - قال ﷺ : « بخ بخٍ ؛ لقد سألت عن عظيم ، وإنه ليسير على من أراد الله به الخير ، تؤمن بالله واليوم الآخر ، وتقيم الصلاة المكتوبة ، وتؤتي الزكاة المفروضة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت ، وتعبد الله وحده لا شريك له ، حتى تموت وأنت على ذلك ، إن شئت حدثتك يا معاذ بن جبل برأس هذا الأمر : تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله ، وإن قوامه إقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وإنما ذروة السنام منه الجهاد في سبيل الله ، إنما أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله ، والذي نفسي بيده! ما شحبت وجه ولا اغبرت قدم ، في عمل يبتغي درجات الجنة بعد صلاة مفروضة ، كجهاد في سبيل الله » [5] (📖 ٤٣٦٢٨) .

١٣٩٩٩ - قال ﷺ : « أفضل الأعمال : إيمان لا شك فيه ، وجهاد لا غلول فيه ، وحجة مبرورة ، وأفضل الصلاة طول القيام ، وأفضل الصدقة جهد المقل ، وأفضل الهجرة من هجر ما حرم الله عليه ، وأفضل الجهاد من جاهد المشركين بماله ونفسه ، وأفضل

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٨٠/٣) ، وأبو يعلى في مسنده (٢٨٥/٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٠٢/٤) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٤/٣) .
(٣) أخرجه النسائي في السنن (١٤٥/٧) ، والطبراني في الكبير (٣٢١/٢٢) .
(٤) أخرجه الترمذي : كتاب الجهاد ، باب ما جاء في المرابط رقم (١٦٦٩) وقال : حسن غريب - عن أبي أمامة .
(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٢٣٧/٥) ، والطيالسي في مسنده (٧٦/١) والطبراني في الكبير (٦٣/٢٠) .

القتل من أهريق دمه وعقر جواده » [١] (📖 ٤٣٦٤٥) .

١٤٠٠٠ - قال ﷺ : « أربعة تجري عليهم أجورهم بعد الموت : من مات مرابطًا في سبيل اللَّه ، ومن علم علمًا أجرى عليه علمه ما عمل به ومن تصدق بصدقة فأجرها يجري له ما وجدت ، ورجل ترك ولدًا صالحًا فهو يدعو له » [٢] (📖 ٤٣٦٥٦) .

* * *

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢/٢٥٨) ، وابن حبان في صحيحه (١٠/٤٥٧) ، والدارمي في السنن (٢/٣٩٧) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢/١٨٢) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/٢٠٥) .

الفصل الثاني : أنواع الجهاد

١٤٠٠١ - عن خلاس بن عمرو ، قال : كنا جلوسًا عند علي بن أبي طالب إذ أتاه رجل من خزاعة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، هل سمعت رسول اللَّه ﷺ ينعت الإسلام ؟ قال : نعم ، سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « بني الإسلام على أربعة أركان : على الصبر واليقين والجهاد والعدل ، والصبر أربع شعب : الشوق والشفقة والزهادة والترقب ، فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ، ومن أشفق عن النار رجع عن المحرمات ، ومن زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات ، ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات ، ولليقين أربع شعب : تبصرة الفطنة ، وتأول الحكمة ، ومعرفة العبرة ، واتباع السنة ، فمن أبصر الفطنة تأول الحكمة ، ومن تأول الحكمة عرف العبرة ، ومن عرف العبرة اتبع السنة ، فمن اتبع السنة فكأنما كان في الأولين ، وللجهاد أربع شعب : الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والصدق في المواطن ، وشنآن الفاسقين ، فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن ، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافقين ، ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه وأحرز دينه ، ومن شنأ الفاسقين فقد غضب للَّه ، ومن غضب للَّه يغضب اللَّه له ، والعدل أربع شعب : غوص المفهم ، وزهرة العلم ، وشرائع الحكم ، وروضة الحلم ، فمن غاص المفهم فسر مجمل العلم ، ومن وعى زهرة العلم عرف شرائع الحكم ، ومن ورد روضة الحلم لم يفرط في أمره ، وعاش في الناس وهو في راحة » [(١)] (📖 ١٣٨٩) .

١٤٠٠٢ - عن عبد اللَّه بن عبيد الليثي ، عن أبيه ، عن جده ، قال : بينما أنا عند رسول اللَّه ﷺ إذ جاءه رجل ، فقال : يا رسول اللَّه ، ما الإيمان ؟ قال : « الصبر والسماحة » ، قال : يا رسول اللَّه ، فأي الإسلام أفضل ؟ قال : « من سلم المسلمون من لسانه ويده » ، قال : يا رسول اللَّه ، فأي الهجرة أفضل ؟ قال : « من هجر السوء » قال : يا رسول اللَّه ، فأي الجهاد أفضل ؟ قال : « من أهريق دمه وعقر جواده » قال : يا رسول اللَّه ، فأي الصدقة أفضل ؟ قال : « جهد المقل » قال : يا رسول اللَّه ، فأي الصلاة أفضل ؟ قال : « طول القنوت » [(٢)] (📖 ١٤٠٠) .

١٤٠٠٣ - قال ﷺ : « ما من نبي بعث اللَّه في أمة من قبلي ، إلا كان له من أمته

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٧٤/١) .

(٢) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١٩٠/٢) لفظة ، وأخرجه مختصرًا ابن ماجه في السنن (٢٧٩٤) ، وأبو داود في السنن (١٤٥٠) .

حواريون وأصحاب ، يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ، ثم إنها تخلف منهم من بعدهم خلوف ، يقولون ما لا يفعلون ، ويفعلون ما لا يأمرون ، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ، ليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل »[١] (📖 ٥٥٣٢) .

١٤٠٠٤ - قال ﷺ : « إن الناس إذا رأوا ظالمًا فلم يأخذوا على يديه ، أوشك أن يعمهم اللَّه بعقاب منه »[٢] (📖 ٥٥٤٣) .

١٤٠٠٥ - عن أنس ، أن عمر ، قال لابن رواحة : بين يدي رسول اللَّه ﷺ ، وفي حرم اللَّه تقول الشعر ؟ قال رسول اللَّه ﷺ : « خلِّ عنه يا عمر ، فلهي أسرع فيهم من نضح النبل »[٣] (📖 ٧٩٩٣) .

١٤٠٠٦ - قال ﷺ : « يا حسان ، اهج المشركين وجبريل معك ، إذا حارب أصحابي بالسلاح فحارب أنت باللسان »[٤] (📖 ٧٩٩٥) .

١٤٠٠٧ - عن علي ، قال : الجهاد ثلاثة : جهاد بيد ، وجهاد بلسان ، وجهاد بقلب ، فأول ما يغلب عليه من الجهاد جهاد اليد ، ثم جهاد اللسان ، ثم جهاد القلب ، فإذا كان القلب لا يعرف معروفًا ، ولا ينكر منكرًا ، نكس ، وجعل أعلاه أسفله[٥] (📖 ٨٤٥٥) .

١٤٠٠٨ - عن عمار بن ياسر ، قال : لما هجانا المشركون ، شكونا إلى رسول اللَّه ﷺ ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « قولوا لهم كما يقولون لكم ، فإن كنا لنعلمه إماءنا بالمدينة »[٦] (📖 ٨٩٦٢) .

١٤٠٠٩ - عن كعب بن مالك حين أنزل اللَّه في الشعر ما أنزل ، قال : يا رسول اللَّه ، إن اللَّه قد أنزل في الشعر ما قد علمت ، فكيف ترى فيه ؟ فقال رسول اللَّه ﷺ : « إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه ، والذي نفسي بيده لكأنما تنضحونهم بالنبل » ، وفي

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان رقم (٨٠) عن عبد اللَّه بن مسعود ﷺ . وكذا في مسند أحمد (٤٥٨/١) .

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٣٠٥٩) كتاب التفسير ، وبرقم (٢١٦٩) كتاب الفتن عن أبي بكر الصديق . وقال : هذا حديث حسن صحيح .

(٣) أخرجه الترمذي في السنن (٢٨٤٧) والنسائي في السنن (٢١١/٥) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٢٨٦/٤) ، والطبراني في الصغير (٩٠/١) .

(٥) أخرجه بنحوه البيهقي في السنن (٩٠/١٠) .

(٦) أخرجه ابن حجر في فتح الباري (٥٥٤/٦) ، (٥٤٦/١٠) .

لفظ: « لكأنما ترمونهم به نضح النبل » (١) (📖 ٨٩٦٤) .

١٤٠١٠ - عن جابر ، قال : لما كان يوم الأحزاب ، وردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرًا ، قال رسول الله ﷺ : « من يحمي أعراض المؤمنين ؟ » قال كعب : أنا يا رسول الله . فقال : « إنك تحسن الشعر » ، فقال حسان بن ثابت : أنا يا رسول الله ، قال : « نعم اهجهم أنت فسيعينك روح القدس » (٢) (📖 ٨٩٦٩) .

١٤٠١١ - عن محمد بن سيرين ، قال : هجا رسول الله ﷺ ثلاثة رهط من المشركين ، عمرو بن العاص ، وعبد الله بن الزبعري ، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، فقال المهاجرون : يا رسول الله ، ألا تأمر عليًا أن يهجو عنا هؤلاء القوم ، فقال رسول الله ﷺ : « ليس علي هنالك » ، ثم قال رسول الله ﷺ : « إذا القوم نصروا نبيَّ الله بأيديهم وأسلحتهم ، فبألسنتهم أحق أن ينصروه » ، فقالت الأنصار : أرادنا ، فأتوا حسان بن ثابت فذكروا ذلك له ، فأقبل يمشي ، حتى وقف على رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله والذي بعثك بالحق ، ما أحب أن لي بمقولي ما بين صنعاء وبصرى ، فقال رسول الله ﷺ : « أنت لها » ، فقال : يا رسول الله إنه لا علم لي بقريش ، فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر : « أخبره عنهم ، ونقب له في مثالبهم » ، فهجاهم حسان وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك . قال ابن سيرين : أنبئت أن رسول الله ﷺ بينا هو يسير على ناقة وشنقها بزمامها حتى وضعت رأسها عند قادمة الرحل ، فقال : « أين كعب ؟ » فقال كعب : ها أنا ذا يا رسول الله ، قال : « خذ » ، وفي لفظ : قال : « أنشد » فقال :

قضينا من تهامة كل ريب ... وخيبر ثم أجممنا السيوفا
نخبرها ولو نطقت لقالت ... قواطعهن دوسًا أو ثقيفا

قال : فأنشد الكلمة كلها ، فقال رسول الله ﷺ : « والذي نفس محمد بيده ، لهي أشد عليهم من رشق النبل » . قال ابن سيرين : فنبئت أن دوسًا إنما أسلمت بكلمة كعب هذه (٣) (📖 ٨٩٧٧) .

١٤٠١٢ - قال ﷺ : « طلب الحلال جهاد » (٤) (📖 ٩٢٠٥) .

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٥/١١) ، والبيهقي في السنن (٢٣٩/١٠) ، وأحمد في مسنده (٤٥٦/٣) .
(٢) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٩٧/٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥٩٠/٦) .
(٣) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (٣٤٥/٤) .
(٤) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٨٣/١) .

١٤٠١٣ - قال ﷺ : « إن كان خرج يسعى على ولده صغار فهو في سبيل الله ، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين ، فهو في سبيل الله ، وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها ، فهو في سبيل الله ، وإن كان خرج يسعى رياء ومفاخرة ، فهو في سبيل الشيطان »[١] (📖 ٩٢١٠) .

١٤٠١٤ - عن أبي هريرة ، قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ؛ إذ طلع علينا شاب من الثنية ، فلما رأيناه بأبصارنا قلنا : لو أن هذا الشاب جعل شبابه ونشاطه وقوته في سبيل الله ؟! قال : فسمع مقالتنا رسول الله ﷺ فقال : « وما سبيل الله إلا من قتل : من سعى على والديه فهو في سبيل الله ، ومن سعى على عياله فهو في سبيل الله ، ومن سعى على نفسه ليعفها ففي سبيل الله ، ومن سعى على التكاثر فهو في سبيل الشيطان »[٢] (📖 ٩٢٥٢) .

١٤٠١٥ - عن ابن عمر ، قال : كتبت عليكم ثلاثة أسفار : الحج والعمرة والجهاد في سبيل الله ، والرجل يسعى بماله في وجه من هذه الوجوه ، أبتغي بمالي من فضل الله أحب إليّ من أموت على فراشي ، ولو قلت أنها شهادة لرأيت أنها شهادة[٣] (📖 ٩٨٥٣) .

١٤٠١٦ - قال ﷺ : « من فدى أسيرًا من أيدي العدو ، فأنا ذلك الأسير »[٤] (📖 ١٠٤٩٢) .

١٤٠١٧ - قال ﷺ : « أفضل الصدقات ظل فسطاط في سبيل الله ﷻ أو منحة خادم في سبيل الله ﷻ ، أو طروقة فحل في سبيل الله »[٥] (📖 ١٠٥٠٥) .

١٤٠١٨ - قال ﷺ : « أيكم خلف الخارج في أهله وماله بخير ، كان له مثل نصف أجر الخارج »[٦] (📖 ١٠٥٠٦) .

١٤٠١٩ - قال ﷺ : « أفضل الغزاة في سبيل الله خادمهم ، ثم الذي يأتيهم بالأخبار ، وأخصهم عند الله منزلة الصائم »[٧] (📖 ١٠٥١٧) .

١٤٠٢٠ - قال ﷺ : « إن المنفق على الخيل في سبيل الله ، كالباسط يديه بالصدقة لا يقبضهما »[٨] (📖 ١٠٥٣٤) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٤٧٩/٧) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٢٥/٩) ، والطبراني في الأوسط (٢٨٥/٤) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٧٢/٥) . (٤) أخرجه الطبراني في الصغير (٢٥٩/١) .
(٥) أخرجه الترمذي في السنن (١٦٢٦) ، وأحمد في مسنده (٢٦٩/٥) ، والطبراني في الكبير (٢٣٤/٨) .
(٦) أخرجه مسلم في صحيحه (١٨٩٦) وأبو داود في السنن (٢٥١٠) وأحمد في مسنده (١٥/٣) .
(٧) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٧٦/٥) .
(٨) أخرجه أبو داود في السنن (٤٠٨٩) والحاكم في المستدرك (١٠١/٢) ، وأحمد في مسنده (١٧٩/٤) ، والطبراني في الكبير (٩٤/٦) .

١٤٠٢١ – قال ﷺ : « لأن أشيع مجاهدًا في سبيل الله ، فأكفه على رحله ، غدوة أو روحة ، أحب إليَّ من الدنيا وما فيها » [(١)] (📖 ١٠٥٣٨) .

١٤٠٢٢ – قال ﷺ : « من جهز غازيًا في سبيل الله فقد غزا ، ومن خلف غازيًا في سبيل الله في أهله بخير فقد غزا » . [(٢)] (📖 ١٠٥٥٣) .

١٤٠٢٣ – قال ﷺ : « من جهز غازيًا في سبيل الله ، كان له مثل أجره ، من غير أن ينقص من أجر الغازي شيئًا » [(٣)] (📖 ١٠٥٥٤) .

١٤٠٢٤ – قال ﷺ : « حجة لمن لم يحج خير من عشر غزوات ، وغزوة لمن حج خير من عشر حجج ، وغزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر ، ومن أجاز البحر فكأنما أجاز الأودية كلها ، والمائد فيه كالمتشحط في دمه » [(٤)] (📖 ١٠٥٩٧) .

١٤٠٢٥ – قال ﷺ : « ما من امرئ مسلم ينقي لفرسه شعيرًا ، ثم يعلقه عليه ، إلا كتب له بكل حبة حسنة » [(٥)] (📖 ١٠٦٢٤) .

١٤٠٢٦ – قال ﷺ : « من أسلم على يديه رجل وجبت له الجنة » [(٦)] (📖 ١٠٦٢٩) .

١٤٠٢٧ – قال ﷺ : « من اعتقل رمحًا في سبيل الله ، عقله الله من الذنوب يوم القيامة » [(٧)] (📖 ١٠٦٣٠) .

١٤٠٢٨ – قال ﷺ : « من أنفق نفقة في سبيل الله ، كتبت له سبعمائة ضعف » [(٨)] (📖 ١٠٦٣٢) .

١٤٠٢٩ – قال ﷺ : « من جهز غازيًا حتى يستقل ، كان له مثل أجره حتى يموت أو يرجع » [(٩)] (📖 ١٠٦٣٣) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده عن معاذ بن أنس (٣/٤٤٠) ، ورواه ابن ماجه في كتاب الجهاد ، باب تشييع الغزاة ... برقم (٢٨٢٤) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٦٨٨) ومسلم في صحيحه (١٨٩٥) وأبو داود في السنن (٢٥٠٩) والترمذي في السنن (١٦٢٨) والنسائي في السنن (٦/٤٦) ، وأحمد في مسنده (٤/١١٥) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب الجهاد ، باب من جهز غازيًا برقم (٢٧٥٩) .

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣/٢٨٠) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٤/١٠٣) ، والطبراني في الصغير (١/٣١) ، والكبير (٢/٥١) ، والأوسط (٢/٣٠) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/٢٨٥) ، والصغير (١/٢٦٧) ، والقضاعي في مسند الشهاب (١/٢٨٨) .

(٧) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٥/٢٠٢) – اعتقل : أي جعل رمحه بين ركابه وساقه . انتهى . قاموس) .

(٨) أخرجه النسائي في السنن (٦/٤٩) ، والترمذي في السنن (١٦٢٥) وأحمد في مسنده (١/ ١٩٥) ، والحاكم في المستدرك (٣/٢٩٧) .

(٩) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٧٥٨) والبيهقي في السنن (٩/١٧٢) .

١٤٠٣٠ - قال ﷺ : « من أظل رأس غاز أظله الله ﷻ يوم القيامة ، ومن جهز غازيًا في سبيل الله حتى يستقل بجهازه ، كان له مثل أجره حتى يموت أو يقتل أو يرجع ، ومن بنى مسجدًا يذكر فيه اسم الله ، بنى الله له بيتًا في الجنة »[(١)] (📖 ١٠٧٠٩) .

١٤٠٣١ - قال ﷺ : « من مرض يومًا في البحر كان أفضل من عتق ألف رقبة ، يجهزهم وينفق عليهم إلى يوم القيامة ، ومن علم رجلًا في سبيل الله آية من كتاب الله ، أو كلمة من سنة حثا الله له من الثواب يوم القيامة ، حتى لا يكون شيء من الثواب أفضل مما يحثي الله له »[(٢)] (📖 ١٠٧٧٠) .

١٤٠٣٢ - قال ﷺ : « إذا نصر القوم بسلاحهم أنفسهم ، فألسنتهم أحق »[(٣)] (📖 ١٠٨٨٤) .

١٤٠٣٣ - قال ﷺ : « إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه »[(٤)] (📖 ١٠٨٨٥) .

١٤٠٣٤ - قال ﷺ : « المجاهد من جاهد نفسه في الله تعالى »[(٥)] (📖 ١١٢٦٦) .

١٤٠٣٥ - عن أبي سعيد ، أن رجلًا قال : يا رسول الله ، أرأيت من لقيني يريد أن يأخذ مالي ؟ قال : « ناشده الله ثلاث مرات ، فإن أبى فقاتله ، فإن قتلتك دخلت الجنة ، وإن قتلته دخل النار »[(٦)] (📖 ١١٢٣٣) .

١٤٠٣٦ - عن مالك بن أوس بن الحدثان ، قال : تحدثنا بيننا عن سرية أصيبت في سبيل الله على عهد عمر ، فقال قائلنا : عمال الله في سبيل الله ، وقع أجرهم على الله ، وقال قائلنا : يبعثهم الله على ما أماتهم عليه ، فقال عمر : أجل ، والذي نفسي بيده ليبعثهم الله على ما أماتهم عليه ، إن من الناس من يقاتل رياء وسمعة ، ومنهم من يقاتل ينوي الدنيا ، ومنهم من يلجمه القتال فلا يجد من ذلك بدًا ، ومنهم من يقاتل صابرًا محتسبًا فأولئك هم الشهداء ، مع أني لا أدري ما هو مفعول بي ولا بكم ، غير أني أعلم أن صاحب هذا القبر صاحب رسول الله ﷺ غفر له ما تقدم من ذنبه[(٧)] (📖 ١١٣٦٤) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٠/١) ، والحاكم في المستدرك (٩٨/٢) ، والبيهقي في السنن (١٧٢/٩) وابن حبان في صحيحه (٤٨٦/١٠) ، وأبو يعلى في مسنده (٢١٧/١) .

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٤٧/٨) . (٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٣٣٧) .

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٠٢/٣) ، والبيهقي في السنن (٢٣٩/١٠) ، وأحمد في مسنده (٤٥٦/٣) ، والطبراني في الكبير (٧٥/١٩) .

(٥) أخرجه الترمذي في كتاب الجهاد ، باب ما جاء في فضل من مات مرابطًا - رقم (١٦٢١) وقال حديث فضالة : حسن صحيح .

(٦) أخرجه عبد بن حميد في مسنده (٣٠٦/١) .

(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (١١٩/٢) .

١٤٠٣٧ - عن ربيع بن إياس الأنصاري ؛ أن رسول اللَّه ﷺ عاد ابن أخي جبر الأنصاري ، فجعل أهله يبكون عليه ، فقال لهم جبر : لا تؤذوا رسول اللَّه ﷺ بأصواتكم ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « دعهن فليبكين ما دام حيًا ، فإذا وجب فليسكتن » ، فقال بعضهم ، ما كنا نرى أن يكون موتك على فراشك حتى تقتل في سبيل اللَّه مع رسول اللَّه ﷺ ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « أو ما الشهادة إلا القتل في سبيل اللَّه ؟! إن شهداء أمتي إذًا لقليل ، إن الطعن شهادة ، والبطن شهادة ، والنفساء بجمع شهادة ، والحرق شهادة ، والهدم شهادة ، والغرق شهادة ، وذات الجنب شهادة » [١] (📖 ١١٧٦٢) .

١٤٠٣٨ - قال ﷺ : « الحج جهاد كل ضعيف » [٢] (📖 ١١٧٨٦) .

١٤٠٣٩ - قال ﷺ : « الحج جهاد والعمرة تطوع » [٣] (📖 ١١٧٨٧) .

١٤٠٤٠ - قال ﷺ : « إن لإبليس مردة من الشيطان يقول لهم : عليكم بالحاج والمجاهدين فأضلوهم عن السبيل » [٤] (📖 ١١٧٩٤) .

١٤٠٤١ - قال ﷺ : « ألا أدلك على جهاد لا شوكة فيه ؟ حج البيت » [٥] (📖 ١١٧٩٦) .

١٤٠٤٢ - قال ﷺ : « النفقة في الحج ، كالنفقة في سبيل اللَّه بسبعمائة ضعف » [٦] (📖 ١١٨٢٤) .

١٤٠٤٣ - قال ﷺ : « إن الحج والعمرة من سبيل اللَّه ، وإن عمرة في رمضان تعدل حجة ، أو تجزئ بحجة » [٧] (📖 ١١٨٢٦) .

١٤٠٤٤ - قال ﷺ : « جهاد الكبير والصغير والضعيف والمرأة : الحج والعمرة » [٨] (📖 ١١٨٤٥) .

١٤٠٤٥ - قال ﷺ : « أما إنك لو كنت أحججت بها - يعني على الجمل الحبيس - لكان في سبيل اللَّه ، أقرئها مني السلام ورحمة اللَّه ، فأخبرها أنها تعدل حجة معي عمرة في رمضان » [٩] (📖 ١٢٣١٧) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٥/٦٨) .
(٢) أخرجه ابن ماجه عن أم سلمة : كتاب المناسك ، باب الحج جهاد النساء . رقم (٢٩٠٢)
(٣) أخرجه ابن ماجه : كتاب المناسك ، باب العمرة عن طلحة رقم (٢٩٨٩) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير(١١/١٦٣) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤/٣١٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢/١٠٤) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٥/١٧٤) .
(٦) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٢/١١٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢/٣٩) .
(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/٤٨٢) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، وأقره الذهبي .
(٨) أخرجه النسائي في السنن (٥/١١٣) ، وأحمد في مسنده (٢/٤٢١) ، والبيهقي في السنن (٩/٢٣) .
(٩) أخرجه أبو داود في السنن ، باب العمرة رقم (١٩٧٤) . والجمل الحبيس : أي وقف ، راجع عون المعبود (٥/٤٦٥) .

١٤٠٤٦ - عن عمر ، قال : إذا وضعتم السروج ، فشدوا الرحال إلى الحج والعمرة ؛ فإنه أحد الجهادين [(١)] (📖 ١٢٣٧٩) .

١٤٠٤٧ - عن أم معقل : أن زوجها جعل ناضحًا له في سبيل الله ، وأنها أرادت العمرة فسألته الناضح ، فأبى أن يعطيها إياه ، فأتت إلى رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له ، فقال : « أعطها إياها ، فإن الحج والعمرة من سبيل الله » وقال لها : « اعتمري في رمضان ، فإن عمرة رمضان تعدل حجة ، أو تجزئ بحجة » [(٢)] (📖 ١٢٩٤٨) .

١٤٠٤٨ - عن مسلم بن بنان : أن عمر بن الخطاب ﷺ بعث سفيان بن عبد الله الثقفي ساعيًا ، فرآه بعد أيام في المسجد ، فقال له : أما ترضى أن تكون كالغازي في سبيل الله ؟ قال : وكيف لي بذلك وهم يزعمون أنا نظلمهم ؟ قال : يقولون ماذا ؟ قال : يقولون أيحسب علينا السخلة ؟ فقال عمر : احسبها ولو جاء بها الراعي يحملها على كفه ، وقل لهم : إنا ندع لهم الأكولة والربي والماخض والفحل [(٣)] (📖 ١٦٨٦٤) .

١٤٠٤٩ - عن الوليد بن أبي مالك ، قال : ثنا أصحابنا عن أبي عبيدة بن الجراح أنهم عادوه وهو مريض ، فسألوا : كيف بات ؟ قالت امرأته : بات مأجورًا ، قال : ما بت بأجر ثم قال : ألا تسألوني عن كلمتي ؟ فسألوه ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من أنفق نفقة فاضلة في سبيل الله فبسبع مائة ، ومن أنفق على نفسه وأهله ، أو ماز أذى ، أو عاد مريضًا ، فالحسنة بعشر أمثالها ، ما أصابك في جسدك فحطة ، والصيام جنة ما لم يخرقها » [(٤)] (📖 ١٦٩٧٨) .

١٤٠٥٠ - قال ﷺ : « منتظر الصلاة بعد الصلاة ، كفارس يشتد به فرسه في سبيل الله على كشحه تصلي عليه الملائكة ، ما لم يحدث أو يقم ، وهو في الرباط الأكبر » [(٥)] (📖 ١٩٠٨٠) .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٧٤/٥) ، والسيوطي في الدر المنثور (٥١١/١) .

(٢) أخرجه مالك في الموطإ بمعناه : كتاب الحج ، باب جامع ما جاء في العمرة رقم (٦٧) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١/٤) - والربي : الربي التي تربى في البيت من الغنم لأجل اللبن . النهاية (١٨٠/٢) - والماخض : الماخض : هي التي أخذها المخاض لتضع . والمخاض : الطلق عند الولادة . يقال مخضت الشاة مَخضًا ومخاضًا ومخاضًا ، إذا دنا نتاجها . النهاية (٣٠٦/٤) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٣٧٤/٣) ، وابن أبي شيبة في مصنفة (٣٧٤/٥) ، وأبو يعلى في مسنده (١٨١/٢) - ماز أذى : ومنه الحديث (من ماز أذى فالحسنة بعشر أمثالها) أي : نحاه وأزاله . النهاية (٣٨٠/٤) .

(٥) أخرجه الهيثمي (٣٦/٢) ورواه أحمد ، والطبراني في الأوسط ، وفيه نافع بن سليم القرشي ، وثقه أبو حاتم وبقية رجاله رجال الصحيح ، الكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلوع . المعجم الوسيط (٨٥/٢) .

١٤٠٥١ – قال ﷺ : « المؤذن المحتسب كالشهيد المتشحط في دمه ، وإذا مات لم يدود في قبره » [١] (📖 ٢٠٨٨٩) .

١٤٠٥٢ – وعن محمد بن العباس بن أيوب ، حدثنا أبو بدر ؛ عباد بن الوليد ، حدثني صالح بن سليمان ؛ صاحب القراطيس ، حدثني غياث بن عبد الحميد ، عن مطر ، عن الحسن ، عن الرصافي قال : سهام المؤذنين كسهام المجاهدين ، وهم فيما بين الأذان والإقامة كالمتشحط في دمه [٢] (📖 ٢٣١٦٣) .

١٤٠٥٣ – قال ﷺ : « الأعمال عند الله سبعة : عملان موجبان ، وعملان بأمثالهما ، وعمل بعشرة أمثاله ، وعمل بسبع مائة ، وعمل لا يعلم ثوابه إلا الله تعالى ، فأما الموجبان : فمن لقي الله تعالى يعبده مخلصًا لا يشرك به شيئًا وجبت له الجنة ، ومن لقي الله تعالى قد أشرك به وجبت له النار ، ومن عمل سيئة جزي بمثلها ، ومن هم بحسنة جزي بمثلها ، ومن عمل حسنة جزي عشرًا ، ومن أنفق ماله في سبيل الله تعالى ، ضعف له نفقة الدرهم بسبع مائة ، والدينار بسبع مائة دينار ، والصيام لله تعالى ، لا يعلم ثواب عامله إلا الله تعالى » [٣] (📖 ٢٣٦٢١) .

١٤٠٥٤ – قال ﷺ : « من فطر صائمًا كان له مثل أجره ، إلا أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء ، ومن جهز غازيًا في سبيل الله ، أو من خلفه في أهله ، كتب له مثل أجره ، إلا أنه لا ينقص من أجر الغازي شيء » [٤] (📖 ٢٣٦٥٣) .

١٤٠٥٥ – عن عرفطة بن نهيك التميمي قال : يا رسول الله ، إني وأهل بيتي مرزوقون من هذا الصيد ، ولنا فيه قسم وبركة ، وهو مشغلة عن ذكر الله ، وعن الصلاة في جماعة ، وبنا إليه حاجة ، أفتحله أم تحرمه ؟ فقال : « أحله – يعني الصيد – لأن الله ﷻ قد أحله نعم العمل ، والله أولى بالعذر ، قد كانت قبلي لله رسل كلهم يصطاد أو يطلب الصيد ، ويكفيك من الصلاة في جماعة ، إذا غبت عنها في طلب الرزق ، حبك الجماعة وأهلها ، وحبك ذكر الله وأهله ، وابتغ على نفسك وعيالك حلالًا ، فإن ذلك جهاد في سبيل الله ، واعلم أن عون الله في صالح التجار » [٥] (📖 ٢٥٨٢٦) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢/٥٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١/١٢٢) المتشحط : أي الذي يتخبط فيه ويضطرب ويتمرغ . النهاية (٢/٤٤٩) .

(٢) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٤/١٠١) . (٣) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٢/٤٩) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٤/١١٤) ، والدارمي في السنن (٢/٢٧٥) ، وعبد بن حميد في مسنده (١/١١٧) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٥١) .

١٤٠٥٦ - عن الحارث بن بدل ، قال : شهدت رسول اللَّه ﷺ يوم حنين ، فانهزم أصحابه أجمعون ، إلا العباس بن عبد المطلب ، وأبا سفيان بن الحارث ، فرمى رسول اللَّه ﷺ وجوهنا بقبضة من الأرض ، فانهزمنا ، فما خيل إلي : أن لا شجر ولا حجر إلا وهو في آثارنا [1] (📖 ٣٠٢١٢) .

١٤٠٥٧ - عن جابر ، قال : جاءت بنو تميم بشاعرهم وخطيبهم إلى النبي ﷺ فنادوه : يا محمد ، اخرج إلينا ، فإن مدحنا زين ، وإن سبنا شين ، فسمعهم النبي ﷺ فخرج عليهم وهو يقول : « إنما ذلكم اللَّه ﷻ فما تريدون ؟ » قالوا : نحن ناس من بني تميم جئناك بشاعرنا وخطيبنا لنشاعرك ونفاخرك ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « ما بالشعر بعثنا ، ولا بالفخار أمرنا ، ولكن هاتوا » فقال الأقرع بن حابس لشاب من شبابهم : يا فلان قم فاذكر فضلك وفضل قومك ، فقال : الحمد للَّه الذي جعلنا خير خلقه ، وآتانا أموالًا نفعل فيها ما نشاء ، فنحن من خير أهل الأرض ، وأكثرهم عددًا ، وأكثرهم سلاحًا ، فمن أنكر علينا قولنا فليأت بقول هو أحسن من قولنا ، وبفعال هو أفضل من فعالنا ، فقال رسول اللَّه ﷺ لثابت بن قيس بن شماس الأنصاري ، وكان خطيب النبي ﷺ : « قم فأجبه » فقام ثابت ، فقال : الحمد للَّه أحمده وأستعينه ، وأؤمن به وأتوكل عليه ، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، ودعا المهاجرين من بني نمر ، أحسن الناس وجوهًا ، وأعظم الناس أحلامًا ، فأجابوه ، الحمد للَّه الذي جعلنا أنصاره ووزراء رسوله ، وعزًّا لدينه ، فنحن نقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا اللَّه ، فمن قالها منع منا ماله ونفسه ، ومن أباها قاتلناه ، وكان رغمه في اللَّه علينا هينًا ، أقول قولي هذا وأستغفر اللَّه للمؤمنين والمؤمنات ، فقال الزبرقان بن بدر لرجل منهم : يا فلان قم واذكر أبياتًا تذكر فيها فضلك وفضل قومك ، فقام فقال :

نحن الكرام فلا حي يعادلنا ... نحن الرؤوس وفينا يقسم الربع
ونطعم الناس عند المحل كلهم ... من السديف إذا لم يؤنس القزع
إذا أبينا فلا يأبى لنا أحد ... إنا كذلك عند الفخر نرتفع

فقال رسول اللَّه ﷺ : « علي بحسان بن ثابت » فذهب إليه الرسول ، فقال : وما يريد مني رسول اللَّه ﷺ وإنما كنت عنده آنفًا ؟ قال : جاءت بنو تميم بشاعرهم وخطيبهم فتكلم خطيبهم ، فأمر رسول اللَّه ﷺ ثابت بن قيس فأجابه ، وتكلم شاعرهم ، فأرسل رسول

---

(١) أخرجه أحمد في مسند الشاميين (٣٢٩/٢) ، والطبراني في الكبير (٢٦٧/٣) .

اللَّه ﷺ إليك لتجيبه ، فقال حسان : قد آن لكم أن تبعثوا إليّ هذا العود - والعود الجمل الكبير - فلما أن جاء ، قال رسول اللَّه ﷺ : « يا حسان ، قم فأجبه » فقال : يا رسول اللَّه ، مره فليسمعني ما قال ، فقال : « أسمعه ما قلت » فأسمعه ، فقال حسان :

نصرنا رسول اللَّه والدين عنوة ... على رغم باد من معد وحاضر
بضرب كإيزاع المخاض مشاشه ... وطعن كأفواه اللقاح الصوادر
وسل أحدا يوم استقلت شعابه ... بضرب لنا مثل الليوث الخوادر
ألسنا نخوض الموت في حومة الوغى ... إذا طاب ورد الموت بين العساكر
ونضرب هام الدارعين ونتتمي ... إلى حسب من جذم غسان قاهر
فأحياؤنا من خير من وطئ الحصى ... وأمواتنا من خير أهل المقابر
فلولا حياء اللَّه قلنا تكرما ... على الناس بالخيفين هل من منافر ؟

فقام الأقرع بن حابس ، فقال : إني ، واللَّه ، يا محمد لقد جئت لأمر ما جاء له هؤلاء ، إني قد قلت شعرًا فاسمعه ، فقال : هات ، فقال :

أتيناك كيما يعرف الناس فضلنا ... إذا اختلفوا عند إدكار المكارم
وإنا رؤوس الناس من كل معشر ... وأن ليس في أرض الحجاز كدارم
وإن لنا المرباع في كل غارة ... تكون بنجد أو بأرض التهائم

فقال رسول اللَّه ﷺ : « يا حسان ، فأجبه » فقام ، وقال :

بنو دارم لا تفخروا إن فخركم ... يعود وبالًا بعد ذكر المكارم
هبلتم علينا تفخرون وأنتم ... لنا خول ما بين قن وخادم

فقال رسول اللَّه ﷺ : « لقد كنت غنيًا يا أخا بني دارم إن يذكر منك ما قد كنت ترى أن الناس قد نسوه منك » فكان قول رسول اللَّه ﷺ أشد عليه من قول حسان ، ثم رجع حسان إلى قوله :

وأفضل ما نلتم من الفضل والعلى ... ردافتنا من بعد ذكر المكارم
فإن كنتم جئتم لحقن دمائكم ... وأموالكم أن تقسموا في المقاسم
فلا تجعلوا للَّه ندًا وأسلموا ... ولا تفخروا عند النبي بدارم
وإلا ورب البيت مالت أكفنا ... على رأسكم بالمرهفات الصوارم

فقام الأقرع بن حابس فقال : يا هؤلاء ما أدري ما هذا الأمر ؟ تكلم خطيبنا فكان خطيبهم أرفع صوتًا وأحسن قولًا ، وتكلم شاعرنا فكان شاعرهم أرفع صوتًا وأحسن قولًا ، ثم دنا إلى رسول الله ﷺ فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، فقال النبي ﷺ : « لا يضرك ما كان قبل هذا » (١) (🕮 ٣٠٣١٦) .

١٤٠٥٨ - قال ﷺ : « ستكون فتنة صماء بكماء عمياء ، من أشرف لها استشرفت له ، وإشراف اللسان فيها كوقوع السيف » (٢) (🕮 ٣٠٨٨٤) .

١٤٠٥٩ - عن ابن عمرو ، قال : تكون فتنة - أو فتن - تستنظف العرب ، قتلاها في النار ، اللسان فيها أشد من وقع السيف (٣) (🕮 ٣١٢٦٩) .

١٤٠٦٠ - قال ﷺ : « يا حسان أجب عن رسول الله ، اللَّهم أيده بروح القدس » (٤) (🕮 ٣٣٢٤٧) .

١٤٠٦١ - قال ﷺ : « سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله » (٥) (🕮 ٣٣٢٦٤) .

١٤٠٦٢ - قال ﷺ : « المهاجرون الأولون هم السابقون الشافعون المدلون على ربهم ، يأتون يوم القيامة وعلى عواتقهم السلاح ، فيقرعون باب الجنة ، فتقول لهم الخزنة : من أنتم ؟ فيقولون : نحن المهاجرون ، فيقال لهم : هل حوسبتم ؟ فيجثون على ركبهم ،

---

(١) أخرجه القرطبي في تفسيره (٣٠٥/١٦) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٤٤/٥) - السديف : شحم السنام . القزع : السحاب : أي نطعم الشحم في المحل . النهاية (٣٥٥/٢) - عنوة : عنا يعنو عنوة إذا أخذ الشيء قهرًا ، وكذلك إذا أخذه صلحًا فهو من الأضداد . المصباح (٥٩٣/٢) - كإيزاع المخاض مشاشه : جعل الإيزاع موضع التوزيع وهو التفريق ، وأراد بالمشاش ههنا البول ، وقيل : هو بالغين المعجمة وهو بمعناه . لسان العرب (٣٩١/٨) - الخوادر : خدر الأسد وأخدر فهو خادر ومخدر : إذا كان في خدره ، وهو بيته . النهاية (١٣/٢) - جذم : الجذم : الأصل . النهاية (٢٥٢/١) - بالخيفين : الخيف : ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل . ومسجد منى يسمى مسجد الخيف ، لأنه في سفح جبلها . النهاية (٩٣/٢) - المرباع : في حديث هشام في وصف ناقة (إنها لمرباع مسياع) هي من النوق التي تلد في أول النتاج . النهاية (١٨٩/٢) - بالمرهفات : يقال : رهف سيفه : رققه وحدده المعجم الوسيط (٣٩٠/١) .

(٢) أخرجه أبو داود : كتاب الفتن ، باب في كف اللسان رقم (٤٢٤٤) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (٣٩٦٧) وأبو داود في السنن (٤٢٦٤) والترمذي في السنن (٢١٧٨) وأحمد في مصنفه (٢١١/٢) وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٤٨/٧) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٢) ومسلم في صحيحه (٢٤٨٥) والنسائي في السنن الكبري (١٠٠٠٠) والبيهقي في السنن (٢٣٧/١٠) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢١٥/٣) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٥٨/٣) .

وينشرون جعابهم ، ويرفعون أيديهم إلى السماء ، فيقولون : أي رب ، وبماذا نحاسب ؟ أبهذه نحاسب ، لقد خرجنا وتركنا المال والأهل والولد ، فيجعل اللّٰه لهم أجنحة من ذهب مخوصة بالزبرجد والياقوت ، فيطيرون إلى الجنة ، فَلَهُمْ بمنازلهم في الجنة أعرف منهم بمنازلهم في الدنيا » [1] (📖 ٣٣٧٨٨) .

١٤٠٦٣ - عن بشير الأسلمي ، قال : لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء ، وكانت لرجل من بني غفار عين ، يقال لها رومة ، وكان يبيع منها القربة بمد ، فقال له رسول اللّٰه ﷺ : « بعنيها بعين في الجنة » ، فقال : يا رسول اللّٰه ، ليس لي ولعيالي غيرها ولا أستطيع ، فبلغ ذلك عثمان ، فاشتراها بخمس وثلاثين ألف درهم ، ثم أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول اللّٰه ، أتجعل لي مثل الذي جعلته له ، عينًا في الجنة إن اشتريتها ؟ قال : « نعم » ، قال : قد اشتريتها وجعلتها للمسلمين [2] (📖 ٣٦١٨٣) .

١٤٠٦٤ - عن الحسن : أن عثمان جاء بدنانير في غزوة تبوك فنثرها في حجر النبي ﷺ فجعل يقلبها ، ويقول : « ما على عثمان ما عمل بعد هذا » [3] (📖 ٣٦٢٣٩) .

١٤٠٦٥ - عن سعيد بن المسيب ، قال : إن أول من سل سيفًا في اللّٰه الزبير بن العوام ، بينا هو ذات يوم قائل ، إذ سمع نغمة : قتل رسول اللّٰه ﷺ ، فخرج متجردًا بالسيف صلتًا ، فلقيه النبي ﷺ كنة كنة فقال : « ما لك يا زبير ؟ » قال : سمعت أنك قتلت ، قال : « فما أردت أن تصنع ؟ » قال : أردت واللّٰه أستعرض أهل مكة ، فدعا له النبي ﷺ بخير ، وفي ذلك يقول الأسدي :

هذاك أول سيف سل في غضب … للّٰه سيف الزبير المنتضي أنفا

حمية سبقت من فضل نجدته … قد يحبس النجدات المحبس الأرفا [4] (📖 ٣٦٦٢١)

١٤٠٦٦ - عن ابن عباس ، قال : لا تسبوا حسان بن ثابت ، فإنه كان ينصر النبي ﷺ بلسانه ويده [5] (📖 ٣٦٥٩٢) .

١٤٠٦٧ - حدثنا محمد بن عوف الطائي ، حدثنا آدم بن أبي إياس ، حدثنا ابن أبي ذئب حدثنا محمد بن عمر بن عطاء ، عن ذكوان ، عن يمان عن عائشة ؛ أن رسول اللّٰه ﷺ

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٥١/٣) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٥٦/١) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٤١/٢) . (٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٣٥/٦) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٠٦/٣) ، والبيهقي في السنن (٣٦٧/٦) كنة كنة : الكنة - بالضم - جناح تخرجه من الحائط ، وقيل : هي السقيفة تشرع فوق باب الدار . لسان العرب (٣٦١/١٣) .

(٥) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣٣٧/٨) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٠٩/٤) .

قال : « اهجوا قريشًا فإنه أشد عليهم من رشق النبل » ، فأرسل إلى ابن رواحة ، فقال : « اهجهم » ، فهجاهم فلم يرض ، فأرسل إلى كعب بن مالك ، ثم أرسل إلى حسان بن ثابت ، فلما دخل عليه حسان قال : « قد آن لكم أن ترسلوا إليَّ هذا الأسد الضارب بذنبه » ثم أدلع لسانه ، فجعل يخرجه فقال : والذي بعثك بالحق ، لأفرينهم بلساني فري الأديم ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « لا تعجل ؛ فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها ، وإن لي فيهم نسبًا حتى يخلص نسبي » ، فأتاه حسان ، ثم رجع ، فقال : يا رسول اللَّه ، قد خلصت نسبك ، والذي بعثك بالحق ، لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين ، قالت عائشة : فسمعت رسول اللَّه ﷺ يقول لحسان : « إن روح القدس لا يزال مؤيدك ما نافحت عن اللَّه ورسوله » ، وقالت : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « هجاهم فشفى واشتفى » [(١)] (🕮 ٣٦٩٥٧) .

١٤٠٦٨ - يخرج الدجال ، فيتوجه قبله رجل من المؤمنين ، فتلقاه المسالح ، مسالح الدجال ، فيقولون له : أين تعمد ؟ فيقول : أعمد إلى هذا الرجل الذي خرج ، فيقولون له : أو ما تؤمن بربنا ؟ فيقول : ما بربنا خفاء ، فيقولون : اقتلوه ، فيقول بعضهم لبعض : أليس قد نهاكم ربكم أن تقتلوا أحدًا دونه ؟ فينطلقون به إلى الدجال ، فإذا رآه المؤمن قال : يا أيها الناس ، هذا الدجال الذي ذكره رسول اللَّه ﷺ فيأمر الدجال به فيشبح فيقول : خذوه وشجوه ، فيوسع ظهره وبطنه ضربًا ، فيقول : أو ما تؤمن بي ؟ فيقول : أنت المسيح الكذاب ، فيؤمر به فينشر بالمنشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه ، ثم يمشي الدجال بين القطعتين ، ثم يقول له : قم! فيستوي قائمًا ، ثم يقول له : أتؤمن بي! فيقول : ما ازددت فيك إلا بصيرة ، ثم يقول : يا أيها الناس ، إنه لا يفعل بعدي بأحد من الناس ، فيأخذه الدجال ليذبحه ، فيجعل ما بين رقبته إلى ترقوته نحاسًا ، فلا يستطيع إليه سبيلا ، فيأخذه بيديه ورجليه فيقذف به ، فيحسب الناس إنما قذفه في النار ، وإنما ألقي في الجنة ، فقال رسول اللَّه ﷺ : هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين [(٢)] (🕮 ٣٨٧٤٤) .

١٤٠٦٩ - عن ابن عمرو ، وقال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فاستأذنه في الجهاد ، فقال : « أحيٌّ والداك » ، قال : نعم ، قال : « فيهما فجاهد » [(٣)] (🕮 ٤٥٥٣١) .

---

(١) أخرَجه مسلم في صحيحه (٢٤٩٠) والبيهقي في السنن (٢٣٨/١٠) - فَرَي الشيء فريًا : شقه وفتته . المعجم الوسيط . (٧١٢/٢) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٩٣٨) وأبو يعلى في مسنده (٥٣٥/٢) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٨٤٢) ، ومسلم في صحيحه (٣١٨) ، والنسائي في السنن (١٠/٦) ، وأحمد في مسنده (١٩٣/٢) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢١٥/٣) .

١٤٠٧٠ – عن الشعبي ، قال : أول من بايع النبي ﷺ بيعة الرضوان تحت الشجرة أبو سنان بن وهب الأسدي ؛ أتى النبي ﷺ فقال : أبايعك ، فقال له رسول الله ﷺ : « على ما تبايعني ؟ » قال : أبايعك على ما في نفسك ، فبايعه ، فأتاه رجل آخر فقال : أبايعك على ما بايعك عليه أبو سنان ، فبايعه ، ثم تتابع الناس فبايعوه بعد [1] (📖 ١٥٣٥) .

١٤٠٧١ – قال ﷺ : « ألا إن القوة الرمي ، ألا إن القوة الرمي ، ألا إن القوة الرمي » [2] (📖 ٢٨٩٩) .

١٤٠٧٢ – قال ﷺ : « يا علي ، سل الله الهدى والسداد ، واذكر بالهدى هدايتك الطريق ، وبالسداد تسديدك السهم » [3] (📖 ٣٢٤٥) .

١٤٠٧٣ – عن ابن عباس ، قال : لبث رسول الله ﷺ ، بعد خروجه من الطائف ستة أشهر ، ثم أمره الله بغزوة تبوك ، وهي التي ذكر الله ساعة العسرة ، وذلك في حر شديد ، وقد كثر النفاق وكثر أصحاب الصفة ، والصفة بيت كان لأهل الفاقة يجتمعون فيه ، فتأتيهم صدقة النبي ﷺ والمسلمين ، وإذا حضر غزو عمد المسلمون إليهم ، فاحتمل الرجل الرجل ، أو ما شاء الله فجهزوهم ، وغزوا معهم ، واحتسبوا عليهم ، فأمر رسول الله ﷺ المسلمين بالنفقة في سبيل الله والحسبة ، فأنفقوا احتسابًا ، وأنفق رجال غير محتسبين ، وحمل رجال من فقراء المسلمين ، وبقي أناس ، وأفضل ما تصدق به يومئذ أحد عبد الرحمن بن عوف ، تصدق بمائتي أوقية ، وتصدق عمر بن الخطاب بمائة أوقية وتصدق عاصم الأنصاري بتسعين وسقًا من تمر ، وقال عمر بن الخطاب ﷺ : يا رسول الله ، إني لأرى عبد الرحمن بن عوف إلا قد أخبرت ما ترك لأهله شيئًا ، فسأله رسول الله ﷺ ، « هل تركت لأهلك شيئًا ؟ » قال : نعم ، أكثر مما أنفقت وأطيب ، قال : « كم ؟ » قال ما وعد الله ورسوله من الصدق والخير ، وجاء رجل من الأنصار يقال له أبو عقيل بصاع من تمر ، فتصدق به ، وعمد المنافقون حين رأوا الصدقات ، فإذا كانت صدقة الرجل كثيرة ، تغامزوا به ، وقالوا : مرائي ، وإذا تصدق الرجل بيسير من طاقته ، قالوا :

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٥١/٧) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٩١٧) وابن ماجة في السنن (٢٨١٣) وأبو داود في السنن (٢٥١٤) والترمذي في السنن (٣٠٨٣) والدارمي في السنن (٢٦٩/٢) ، وأحمد في مسنده (١٥٦/٤) .

(٣) أخرجه النسائي في السنن (١٧٧/٨) ، والحاكم في المستدرك (٢٩٨/٤) ، والحميدي في مسنده (٢٩/١) .

هذا أحوج إلى ما جاء به ، فلما جاء أبو عقيل بصاع من تمر ، قال : بت ليلتي أجر بالجرير على صاعين ، واللَّه ما كان عندي من شيء غيره ، وهو يعتذر وهو يستحي ، فأتيت بأحدهما ، وتركت الآخر لأهلي ، فقال المنافقون : هذا أفقر إلى صاعه من غيره ، وهم في ذلك ينتظرون نصيبهم من الصدقات غنيهم وفقيرهم ، فلما أزف خروج رسول اللَّه ﷺ أكثروا الاسئذان ، وشكوا شدة الحر ، وخافوا : زعموا الفتنة إن غزوا ، ويحلفون باللَّه على الكذب فجعل رسول اللَّه ﷺ يأذن لهم ، لا يدري ما في أنفسهم ، وبنى طائفة منهم مسجد النفاق يرصدون به الفاسق أبا عامر ، وهو عند هرقل قد لحق به ، وكنانة بن عبد ياليل وعلقمة بن علافة العامري ، وسورة براءة تنزل في ذلك أرسالًا ، ونزلت فيها آية ليست فيها رخصة لقاعد ، فلما أنزل اللَّه : ﴿ ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ [التوبة : ٤١] اشتكى الضعيف الناصح للَّه ولرسوله ، والمريض والفقير إلى رسول اللَّه ﷺ وقالوا : هذا أمر لا رخصة فيه ، وفي المنافقين ذنوب مستورة لم تظهر حتى كان بعد ذلك ، وتخلف رجال غير مستبقين ولا ذوي عذر ، ونزلت هذه السورة بالتبيان والتفصيل ، في شأن رسول اللَّه ﷺ بمن اتبعه ، حتى بلغ تبوك ، فبعث منها علقمة بن محرز المدلجي إلى فلسطين ، وبعث خالد بن الوليد إلى دومة الجندل ، فقال : أسرع لعلك أن تجده خارجًا يتقنص فتأخذه ، فوجده فأخذه ، وأرجف المنافقون في المدينة بكل خبر سوء ، فإذا بلغهم أن المسلمين أصابهم جهد وبلاء تباشروا به وفرحوا ، وقالوا : قد كنا نعلم ذلك ونحذر منه ، وإذا أخبروا بسلامة منهم ، وخير أصابوه حزنوا ، وعرف ذلك فيهم كل عدو لهم في المدينة ، فلم يبق أحد من المنافقين إلا استخفى بعمل خبيث ، ومنزلة خبيثة ، واستعلن ولم يبق ذو علة إن وهو ينتظر الفرج فيما ينزل اللَّه كتابه ، ولم تزل سورة براءة تنزل حتى ظن المؤمنون الظنون ، وأشفقوا أن لا ينفلت منهم كبير أحد أذنب في شأن التوبة قط ذنبًا إلا أنزل فيه أمر بلاء حتى انقضت ، وقد وقع بكل عامل بيان منزله من الهدى والضلالة [١] (📖 ٤٤١٨) .

١٤٠٧٤ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى يحب الصمت عند ثلاث : عند تلاوة القرآن ، وعند الزحف ، وعند الجنازة » [٢] (📖 ٦٨٨٤) .

١٤٠٧٥ - قال ﷺ : « كل الكذب يكتب على ابن آدم ، إلا ثلاثًا : الرجل يكذب في الحرب ؛ فإن الحرب خدعة ، والرجل يكذب المرأة فيرضيها ، والرجل يكذب بين

---

(١) أخرجه بلفظه ابن حجر في تهذيب التهذيب (٣٠١/١٢) ، وبنحوه السيوطي في الدر المنثور (٢٤٩/٤ ، ٢٥١) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢١٣/٥) .

الرجلين ليصلح بينهما » [(١)] (🕮 ٨٢٥٠) .

١٤٠٧٦ - عن علي ، قال : بعث رسول اللَّه ﷺ سرية من أهله ، فقال : « اللَّهم إن لك عليَّ إن رددتهم سالمين أن أشكرك حق شكرك » ، فما لبثوا أن جاؤوا سالمين ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « الحمد للَّه على سابغ نعم اللَّه » ، فقلت : يا رسول اللَّه ، ألم تقل إن ردهم اللَّه أن أشكره حق شكره ؟ فقال : « أو لم أفعل ؟ » [(٢)] (🕮 ٨٦١٥) .

١٤٠٧٧ - عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، قال : كتب أبو عبيدة إلى عمر بن الخطاب يذكر له جموعًا من الروم ، وما يتخوف منهم ، فكتب إليه عمر : أما بعد ؛ فإنه مهما ينزل بعبد مؤمن من شدة ، يجعل اللَّه بعدها فرجًا ، وإنه لن يغلب عسر يسرين ، وإن اللَّه تعالى : يقول في كتابه : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران : ٢٠٠] [(٣)] (🕮 ٨٦٥١) .

١٤٠٧٨ - قال ﷺ : « مَن احتبس فرسًا في سبيل اللَّه ، إيمانًا باللَّه وتصديقًا بوعده ، كان شبعه وريه وروثه وبوله حسنات في ميزانه » [(٤)] (🕮 ١٠٥٤٨) .

١٤٠٧٩ - قال ﷺ : « إن للَّه تعالى ملائكة ينزلون في كل ليلة يحسبون دواب الغزاة إلا دابة في عنقها جرس » [(٥)] (🕮 ١٠٥٥٠) .

١٤٠٨٠ - قال ﷺ : « من أرسل بنفقته في سبيل اللَّه وأقام في بيته ، فله بكل درهم سبعمائة درهم ، ومن غزا بنفسه في سبيل اللَّه وأنفق في وجهه ذلك ، فله بكل درهم سبعمائة ألف درهم » [(٦)] (🕮 ١٠٥٥١) .

١٤٠٨١ - قال ﷺ : « المنفق على الخيل في سبيل اللَّه ، كباسط يديه بالصدقة لا يقبضها » [(٧)] (🕮 ١٠٥٦١) .

١٤٠٨٢ - قال ﷺ : « ما ثقل ميزان عبد كدابة تنفق له في سبيل اللَّه ، أو يحمل

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤٥٤/٦) ، والطبراني في الكبير (١٦٥/٢٤) .
(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣٢/١) .
(٣) أخرجه مالك في الموطأ (٤٤٦/٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤١٨/٢) .
(٤) أخرجه النسائي في السنن (٢٥٥/٦) ، وأحمد في مسنده (٣٧٤/٢) ، وأبو يعلى في مسنده (٤٤٢/١١) .
(٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٩٦/٤) .
(٦) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٧٦١) والمنذري في الترغيب والترهيب (١٦٢/٢) .
(٧) أخرجه أحمد في مسنده (١٧٩/٤) ، والحاكم في المستدرك (١٠١/٢) ، والطبراني في الكبير (١٨٨/١٧) .

عليها في سبيل الله » [1] (📖 ١٠٦٢٢) .

١٤٠٨٣ – قال ﷺ : « من حبس فرسًا في سبيل الله كان سترة من النار » [2] (📖 ١٠٧٥٧) .

١٤٠٨٤ – قال ﷺ : « الخيل ثلاثة : ففرس للرحمن ، وفرس للإنسان ، وفرس للشيطان ، فأما فرس الرحمن : فما اتخذ في سبيل الله وقتل عليه أعداء الله ، وأما فرس الإنسان : فما استبطن وتحمل عليه ، وأما فرس الشيطان : فما روهن عليه وقومر عليه » [3] (📖 ١٠٧٦٣) .

١٤٠٨٥ – قال ﷺ : « الخيل ثلاثة : فرس يربطها الرجل في سبيل الله ، فثمنه أجر ، وعاريته أجر ، وعلفه أجر ، وفرس يغالق فيه الرجل ويراهن ، فثمنه وزر ، وعلفه وزر ، وركوبه وزر ، وفرس للبطنة فعسى أن يكون سدادًا من الفقر إن شاء الله تعالى » [4] (📖 ١٠٧٦٤) .

١٤٠٨٦ – قال ﷺ : « إذا أردت أن تغزو فاشتر فرسًا أغر محجلًا ، مطلق اليد اليمنى ؛ فإنك تسلم وتغنم » [5] (📖 ١٠٨١٣) .

١٤٠٨٧ – قال ﷺ : « لا سبق إلا في خف أو حافر أو نصل » [6] (📖 ١٠٨١٨) .

١٤٠٨٨ – قال ﷺ : « إنه ليس من فرس عربي إلا يؤذن مع كل فجر ، يدعو بدعوتين يقول : اللهم إنك خولتني من خولتني من بني آدم ، فاجعلني من أحب أهله وماله إليه » [7] (📖 ١٠٨٢٣) .

١٤٠٨٩ – قال ﷺ : « اركبوا وانتضلوا وأن تنتضلوا أحب إليَّ ، وإن الله ليدخل بالسهم الواحد الجنة : صانعه يحتسب فيه ، والممد به ، والرامي به ، وإن الله ليدخل بلقمة الخبز وقبضة التمر – ومثله مما ينتفع به المسكين – ثلاثة الجنة : رب البيت الآمر به ، والزوجة تصلحه ، والخادم الذي يناول المسكين » [8] (📖 ١٠٨٢٩) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٤٦/٥) ، وعبد بن حميد في مسنده (٦٩/١) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٨٦/٢) .

(٢) أخرجه عبد بن حميد في مسنده (١١١/١) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣٩٥/١) ، والطبراني في الكبير (٨٠/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٦٦/٢) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٦٩/٤) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٠٢/٢) ، والبيهقي في السنن (٣٣٠/٦) ، والطبراني في الكبير (٢٩٣/١٧) .

(٦) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٨٧٨) ، والنسائي في السنن الكبرى (٤٤٣٠) ، وأبو داود في السنن (٢٥٧٤) ، والترمذي في السنن (١٧٠٠) .

(٧) أخرجه النسائي في السنن (٢٢٣/٦) ، وأحمد في مسنده (١٧٠/٥) ، والحاكم في المستدرك (١٠١/٢) .

(٨) أخرجه الترمذي : كتاب الجهاد رقم (١٦٣٧) نضل : مر بقوم ينضلون : أي يرتمون بالسهام ، يقال انتضل القوم وتناضلوا أي رموا للسبق . النهاية لابن الأثير (٧٢/٥) . ويقال نصل السهم إذا خرج منه النصل . النهاية (٦٧/٥) . لما كان الحديث في المطبوع بالضاد وفي الجامع الصغير بالصاد وفي الفتح الكبير بالضاد (١٧٤/١) وفي بعض النسخ بالصاد ، فمن ناحية المعنى تأتي نضل ونصل بمعنى واحد انتهى . وفي الفتح الكبير (١٧٤/١) .

١٤٠٩٠ - قال ﷺ : « ارموا واركبوا ، وأن ترموا أحب إليَّ من أن تركبوا ؛ كل شيء يلهو به الرجل باطل إلا رمي الرجل بقوسه ، أو تأديبه فرسه ، أو ملاعبته امرأته ؛ فإنهن من الحق ، ومن ترك الرمي بعد ما علمه ، فقد كفر الذي علمه » (١) (🕮 ١٠٨٣٤) .

١٤٠٩١ - قال ﷺ : « إن اللّٰه تعالى يدخل بالسهم ثلاثة نفر الجنة : صانعه يحتسب في صنعته الخير ، والرامي به ، ومنبله » (٢) (🕮 ١٠٨٣٥) .

١٤٠٩٢ - قال ﷺ : « عليكم بالرمي ؛ فإنه من خير لهوكم » (٣) (🕮 ١٠٨٤١) .

١٤٠٩٣ - قال ﷺ : « إياكم والخذف ؛ فإنها تكسر السن ، ولا تنكئ العدو » (٤) (🕮 ١٠٨٤٣) .

١٤٠٩٤ - قال ﷺ : « من ترك الرمي بعد ما علمه رغبة عنه فإنها نعمة كفرها » (٥) (🕮 ١٠٨٤٤) .

١٤٠٩٥ - قال ﷺ : « من تعلم الرمي ثم تركه ، فقد عصاني » (٦) (🕮 ١٠٨٤٧) .

١٤٠٩٦ - قال ﷺ : « من علم الرمي ثم تركه ، فليس منا » (٧) (🕮 ١٠٨٤٨) .

١٤٠٩٧ - قال ﷺ : « ارم بها ، يعني القوس الفارسية ، عليكم بهذه ، يعني القوس العربية ، وأمثالها ورماح القنا ، فإن بهذه يمكن اللّٰه لكم في البلاد ، ويزيد لكم في النصر » (٨) (🕮 ١٠٨٤٩) .

١٤٠٩٨ - قال ﷺ : « ملعون من حملها - يعني القوس الفارسية - عليكم بهذه - يعني القوس العربية ، وبرماح القنا ، يمكن اللّٰه لكم في البلاد ، وينصركم على عدوكم » (٩) (🕮 ١٠٨٥١) .

١٤٠٩٩ - قال ﷺ : « ارموا يا بني إسماعيل ؛ فإن أباكم كان راميًا ، وأنا مع محجن بن الأدرع » ، قالوا : من كنت معه غلب ، قال : « فارموا وأنا معكم كلكم » (١٠) (🕮 ١٠٨٥٢) .

١٤١٠٠ - قال ﷺ : « ارموا ، من بلغ العدو بسهم رفعه اللّٰه به درجة ، أما إنها

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (١٦٣٧) وابن ماجه في السنن (٢٨١١) وأحمد في مسنده (١٤٨/٤) ، والدارمي في السنن (٢٦٩/٢) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٤٦/٤) ففي المسند : ومنبله : الذي يرد النبل على الرامي من الهدف ، النهاية (١٠/٥) ، وفي الترمذي : كتاب فضائل الجهاد باب ما جاء في فضل الرمي رقم (١٦٣٧) والرامي به والممد به انتهى .

(٣) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١٧٩/٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٨٧/٤) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢٧/١٨) .

(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٢٥١٣) والمنذري في الترغيب والترهيب (١٨٢/٢) .

(٦) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١٨٢/٢) .

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه (١٩١٩) والطبراني في الكبير (٣١٨/١٧) .

(٨) أخرجه البيهقي في السنن (١٤/١٠) ، والطيالسي في مسنده (٢٣/١) .

(٩) أخرجه البيهقي في السنن (١٤/١٠) . (١٠) أخرجه البيهقي في السنن (١٧/١٠) .

ليست بعتبة أمك ، ولكن ما بين الدرجتين مائة عام » [(١)] (📖 ١٠٨٥٣) .

١٤١٠١ – قال ﷺ : « من بلغ العدو بسهم ، رفعه الله به درجة ، ما بين الدرجتين مائة عام ، ومن يرمي بسهم في سبيل الله ، كان كمن يعتق رقبة » [(٢)] (📖 ١٠٨٥٥) .

١٤١٠٢ – قال ﷺ : « من رمى بسهم في سبيل الله ، فقصر أو بلغ ، كان ذلك له نورًا يوم القيامة » [(٣)] (📖 ١٠٨٥٨) .

١٤١٠٣ – قال ﷺ : « إن الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة : صانعه يحتسب في صنعته الخير ، والرامي به ، والممد به ، اركبوا ولأن ترموا أحبُّ إليَّ من أن تركبوا ، كل ما يلهو به الرجل باطل ، إلا رميه بقوسه ، أو تأديبه فرسه ، أو ملاعبته أهله ؛ فإنهن من الحق ، ومن علم الرمي ثم تركه فهي نعمة كفرها » [(٤)] (📖 ١٠٨٦٠) .

١٤١٠٤ – قال ﷺ : « كل شيء من لهو الدنيا باطل إلا ثلاثة : انتضالك بقوسك ، وتأديبك فرسك ، وملاعبتك أهلك ، فإنها من الحق ، انتضلوا واركبوا ، وأن تنتضلوا أحب إلي ، إن الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة : صانعه يحتسب فيه الخير ، والممد به ، والرامي به » [(٥)] (📖 ١٠٨٦٣) .

١٤١٠٥ – قال ﷺ : « إذا أكثبوكم فعليكم بالنبل » [(٦)] (📖 ١٠٨٧٥) .

١٤١٠٦ – قال ﷺ : « إذا أكثبوكم فارموهم بالنبل ، ولا تسلوا السيوف حتى يغشوكم » [(٧)] (📖 ١٠٨٧٦) .

١٤١٠٧ – قال ﷺ : « إن الذكر في سبيل الله يضعف فوق النفقة بسبعمائة ضعف » [(٨)] (📖 ١٠٨٧٩) .

١٤١٠٨ – قال ﷺ : « إن الله تعالى يقول : إن عبدي كل عبدي الذي يذكرني

---

(١) أخرجه النسائي في السنن (٦/٢٧) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤/٢٣٥) ، وابن حبان في صحيحه (١٠/٤٧٧) .
(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣/٢٨٥) .
(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٨١١) والترمذي في السنن (١٦٣٧) والحاكم في المستدرك (٢/١٠٤) ، والطبراني في الكبير (١٧/ ٣٤١) .
(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/١٠٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤/٨٥) .
(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٧٤٤) – أكثبوكم : قال في النهاية الجزء الرابع : يقال : كثب وأكثب إذا قارب والكثب : القرب . انتهى .
(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٧٦٣) وأبو داود في السنن (٢٦٦٤) والبيهقي في السنن (٩/١٥٥) .
(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٤٣٨) ، والطبراني في الكبير (٢٠/١٨٦) .

وهو ملاق قرنه » [(١)] (📖 ١٠٨٨٠) .

١٤١٠٩ - قال ﷺ : « إذا بعثت سرية فلا تتنفاهم وأقنطهم ؛ فإن الله ينصر القوم بأضعفهم » [(٢)] (📖 ١٠٨٨٢) .

١٤١١٠ - قال ﷺ : « أردية الغزاة السيوف » [(٣)] (📖 ١٠٨٨٦) .

١٤١١١ - قال ﷺ : « إنكم ستلقون العدو غدًا ، فليكن شعاركم : حم لا ينصرون » [(٤)] (📖 ١٠٨٨٩) .

١٤١١٢ - قال ﷺ : « قل ما بدا لك ، فإن الحرب خدعة » [(٥)] (📖 ١٠٨٩٢) .

١٤١١٣ - قال ﷺ : « أما هذه ألقها ، وعليك بهذه وأشباهها ورماح القنا ، وإنما يؤيد الله لكم بها في الدين ويمكن لكم في البلاد » [(٦)] (📖 ١٠٨٩٧) .

١٤١١٤ - قال ﷺ : « إذا أكثبوكم فارموهم بالنبل واستبقوا نبلكم » [(٧)] (📖 ١٠٨٩٨) .

١٤١١٥ - قال ﷺ : « إياكم والخيل المنفلة ، فإنها إن تلق العدو تفر ، وإن تغنم تغل » [(٨)] (📖 ١٠٨٩٩) .

١٤١١٦ - قال ﷺ : « خير الصحابة أربعة ، وخير السرايا أربعمائة ، وخير الجيوش أربعة آلاف ، ولا يهزم اثنا عشر ألفًا من قلة » [(٩)] (📖 ١٠٩٠٣

١٤١١٧ - عن أبي طلحة ، قال : كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة ، فلقي العدو ، فسمعته يقول : « يا مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين » [(١٠)] (📖 ١٠٩٠٤) .

١٤١١٨ - قال ﷺ : « لا تتمنوا لقاء العدو ، واسألوا الله العافية ، فإنكم لا تدرون ما تبتلون منهم ، فإذا لقيتموهم فقولوا : اللّهم ربنا وربهم ، ونواصينا ونواصيهم بيدك ، وإنما تفشلهم أنت ، ثم الزموا الأرض جلوسًا ، فإذا غشوكم فانهضوا وكبروا » [(١١)] (📖 ١٠٩٠٦) .

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات ، باب (١١٩) ورقم الحديث (٣٥٨٠) عن عمارة بن زعكرة ، وقال : هذا حديث غريب ومعنى قوله : وهو ملاق قرنه : إنما يعنى عند القتال : أن يذكر الله في تلك الساعة .

(٢) أخرجه الحارث في مسنده (٦٨٣/٢) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٣/٢)

(٤) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (١٠٤٥١) وأبو داود في السنن (٢٥٩٧) والحاكم في المستدرك (١١٨/٢) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٠٠/١١) .

(٦) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٨١٠) .

(٧) أخرجه أبو داود في السنن (٢٦٦٣) وأحمد في مسنده (٤٩٨/٣) .

(٨) أخرجه أحمد في مسنده (٣٥٦/٢) .

(٩) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٨٢٧) وأبو داود في السنن (٢٦١١) ، والترمذي في السنن (١٥٥٥) وأحمد في مسنده (٢٩٤/١) .

(١٠) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٢٣/٨) .

(١١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٧٥/٤) .

١٤١١٩ - قال ﷺ : « إنا مصبحوهم بغارة ، فأفطروا وتقووا » [١] (🕮 ١٠٩٠٨) .

١٤١٢٠ - عن أبي سعيد : أن النبي ﷺ بعث بعثًا إلى بني لحيان قال : « لينبعث من كل رجلين أحدهما ، والأجر بينهما » [٢] (🕮 ١١٢٩١) .

١٤١٢١ - قال ﷺ : « لعلك أن تمر بمسجدي وقبري ، وقد بعثتك إلى قوم رقيقة قلوبهم ، يقاتلون على الحق ، فقاتل بمن أطاعك منهم من عصاك ، ثم يفيئون إلى الإسلام ، حتى تبادر المرأة زوجها والولد والده ، والأخ أخاه ، وانزل بين الحيين السكاسك والسكون » [٣] (🕮 ١١٣٠٨) .

١٤١٢٢ - قال ﷺ : « لينتهين بنو رابعة ، أو لأبعثن إليهم رجلًا كنفسي ، فيمضي فيهم أمري ، فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية » [٤] (🕮 ١١٣١١) .

١٤١٢٣ - عن سعيد بن جبير الرعيني ، عن أبيه : أن أبا بكر شيع جيشًا ، فمشى معهم ، فقال : الحمد للّه الذي اغبرت أقدامنا في سبيل اللّه ، فقال رجل : إنما شيعناهم ، فقال : جهزناهم ، وشيعناهم ، ودعونا لهم [٥] (🕮 ١١٣٢٠) .

١٤١٢٤ - عن أنس ، قال : جاء رجل إلى عمر ، فقال : يا أمير المؤمنين ، احملني فإني أريد الجهاد ، فقال عمر لرجل : خذ بيده فأدخله بيت المال يأخذ ما شاء ، فدخل فإذا بيضاء وصفراء ، فقال : ما هذا ؟ مالي في هذا حاجة ، إنما أردت زادًا وراحلة ، فردوه إلى عمر ، فأخبروه بما قال ، فأمر له بزاد وراحلة ، وجعل عمر يرحل له بيده ، فلما ركب رفع يده فحمد اللّه وأثنى عليه بما صنع وأعطاه ، وعمر يمشي خلفه يتمنى أن يدعو له ، فلما فرغ ، قال : اللّهم وعمر فاجزه خيرًا [٦] (🕮 ١١٣٣٠) .

١٤١٢٥ - عن عمر ، قال : ارموا فإن الرمي عدة وجلادة [٧] (🕮 ١١٣٦٩) .

١٤١٢٦ - عن عبد اللّه بن ميمون المرائي عن عوف عن الحسن أو خلاس شك ابن ميمون عن علي : أن النبي ﷺ قال له : « يا علي ، قد جعلت إليك هذه السبقة بين الناس » ، فخرج عليٌّ ودعا سراقة بن مالك ، فقال : يا سراقة ، إني قد جعلت إليك ما جعل النبي ﷺ في عنقي من هذه السبقة في عنقك ، فإذا أتيت الميطار - قال أبو عبد الرحمن :

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/٢٤٠) .
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٨٩٦) وأحمد في مسنده (٣٤/٣) ، والبيهقي في السنن (٩/٤٠) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٣٥/٥) وابن حبان في صحيحه (٤١٤/٢) ، والبيهقي في السنن (٨٦/١٠) .
(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٣٣/٤) وفيه « بنولدعة » .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن (١٧٣/٩) . (٦) أخرجه هناد في الزهد (١/ ٣١٤) .
(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٠٣/٥) .

والميطار مرسلها من الغاية - فصف الخيل ، ثم ناد : هل مصل للجام ، أو حامل لغلام ، أو طارح لجل ؟ فإذا لم يجبك أحد فكبره ثلاثًا ، ثم خلها عند الثالثة ، يسعد اللَّه بسبقه من شاء من خلقه ، وكان علي يقعد عند منتهى الغاية ، ويخط خطًّا ، يقيم رجلين متقابلين عند طرف الخط طرفه بين إبهام أرجلهما ، وتمر الخيل بين الرجلين ، ويقول لهما : إذا خرج أحد الفرسين على صاحبه بطرف أذنيه أو أذن أو عذار ، فاجعلوا السبقة له ، فإن شككتما فاجعلا سبقتهما نصفين ، فإذا قرنتم الشيئين فاجعلوا الغاية من غاية أصغر الشيئين ، ولا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام [1] (📖 ١١٣٧٩) .

١٤١٢٧ - عن حرام بن معاوية ، قال : كتب إلينا عمر بن الخطاب أن لا يجاورنكم خنزير ، ولا يرفع فيكم صليب ، ولا تأكلوا على مائدة يشرب عليها الخمر وأدبوا الخيل وامشوا بين الغرضين [2] (📖 ١١٣٨٥) .

١٤١٢٨ - عن زيد بن حارثة : أن عمر بن الخطاب كتب إلى أمراء الشام : أن يتعلموا الرمي ، ويمشوا بين الغرضين حفاة ، وعلموا أولادكم الكتابة والسباحة [3] (📖 ١١٣٨٧) .

١٤١٢٩ - عن كليب ، قال : أبطأ على عمر خبر نهاوند وخبر النعمان بن مقرن فجعل يستنصر [4] (📖 ١١٣٨٨) .

١٤١٣٠ - عن أنس ، قال : بعث رسول اللَّه ﷺ بسيسة عينًا [5] (📖 ١١٣٩٢) .

١٤١٣١ - عن نعيم بن مسعود قال : قال لي رسول اللَّه ﷺ يوم الخندق : « خذل عنا ؛ فإن الحرب خدعة » [6] (📖 ١١٣٩٧) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/ ٢٢) . خلاس : بكسر الخاء وتخفيف اللام : ابن عمرو الهجري : بفتح الهاء والجيم ثقة ، وكان يرسل ، من الثانية : وكان على شرطة أمير المؤمنين علي ، وقد صح أنه سمع من عمار . انتهى . تقريب التهذيب . لا جلب : بفتح الجيم واللام المخففة ومثله جنب ، وبفتح الشين والغين من شغار : فالجلب هو أن يقدم المصدق على أهل الزكاة فينزل موضعًا ثم يرسل من يجلب إليه الأموال من أماكنها ليأخذ صدقتها فنهى عن ذلك وأمر أن تؤخذ صدقاتهم من أماكنهم والجنب : أن يجنب فرسًا إلى فرسه الذي يسابق عليه فإذا فرَّ المركوب تخول إلى المجنوب ، والشغار نكاح معروف في الجاهلية) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٦/ ٦١) . (٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٩/ ١٩) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/ ١٠٢ ، ٥٥٧) .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإمارة (١٩٠١) .

(٦) أخرجه الطبري في تاريخه (٢/ ٨٦) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٤/ ١١١) . خدعة : يقال : الحرب خُدْعَةٌ ، وخَدْعة ، وخُدَعَةٌ والأولى أي من وسائلها الخداع ، والثانية أي ينقضي أمرها بخدعة واحدة والثالثة أي إنها تخدع أهلها . المعجم الوسيط (١/ ٢٢٩) .

١٤١٣٢ – عن سعيد بن المسيب : أن أبا بكر لما بعث الجنود نحو الشام ، أمر يزيد بن أبي سفيان وعمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة ، قال : لما ركبوا مشى أبو بكر مع أمراء جنوده يودعهم ، حتى بلغ ثنية الوداع ، فقالوا : يا خليفة رسول اللّه ، أتمشي ونحن ركبان؟ قال : إني أحتسب خطاي هذه في سبيل اللّه ، ثم جعل يوصيهم ، فقال : أوصيكم بتقوى اللّه ، اغزوا في سبيل اللّه ، فقاتلوا من كفر باللّه ، فإن اللّه ناصر دينه ، ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تجبنوا ولا تفسدوا في الأرض ، ولا تعصوا ما تؤمرون ، فإذا لقيتم العدو من المشركين إن شاء اللّه فادعوهم إلى ثلاث ، فإن هم أجابوكم فاقبلوا منهم ، وكفوا عنهم ، ثم ادعوهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين ، فإن هم فعلوا فأخبروهم أن لهم مثل ما للمهاجرين ، وعليهم ما على المهاجرين ، وإن هم دخلوا في الإسلام واختاروا دارهم على دار المهاجرين ، فأخبروهم أنهم كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم اللّه الذي فرض على المؤمنين ، وليس لهم في الفيء والغنائم شيء ، حتى يجاهدوا مع المسلمين ، فإن هم أبوا أن يدخلوا في الإسلام فادعوهم إلى الجزية ، فإن هم فعلوا فاقبلوا منهم وكفوا عنهم ، وإن هم أبوا فاستعينوا باللّه عليهم ، فقاتلوهم إن شاء اللّه ، ولا تغرقن نخلًا ولا تحرقنها ، ولا تعقروا بهيمة ولا شجرة تثمر ، ولا تهدموا بيعة ، ولا تقتلوا الولدان ولا الشيوخ ولا النساء ، وستجدون أقوامًا حبسوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما حبسوا أنفسهم له ، وستجدون آخرين اتخذوا للشيطان في أوساط رؤوسهم أفحاصًا ، فإذا وجدتموهم أولئك فاضربوا أعناقهم إن شاء اللّه [(١)] (🕮 ١١٤٠٨) .

١٤١٣٣ – عن أبي إسحاق : حدثني صالح بن كيسان ، قال : لما بعث أبو بكر يزيد ابن أبي سفيان إلى الشام ، خرج أبو بكر معه يوصيه ، ويزيد راكب ، وأبو بكر يمشي ، فقال يزيد : يا خليفة رسول اللّه إما أن تركب وإما أن أنزل ، فقال : ما أنت بنازل وما أنا براكب ، إني أحتسب خطاي هذه في سبيل اللّه ، يا يزيد إنكم ستقدمون بلادًا تؤتون فيها بأصناف من الطعام ، فسموا اللّه على أولها ، وسموه على آخرها ، وإنكم ستجدون أقوامًا قد حبسوا أنفسهم في هذه الصوامع ، فاتركوهم وما حبسوا له أنفسهم ، وستجدون أقوامًا قد اتخذ الشيطان على رؤوسهم مقاعد ، يعني الشمامسة ، فاضربوا تلك الأعناق ، ولا تقتلوا كبيرًا هرمًا ولا امرأة ولا وليدًا ولا مريضًا ولا راهبًا ، ولا تخربوا عمرانًا ، ولا تقطعوا شجرة إلا لنفع ، ولا تعقرن بهيمة إلا لنفع ، ولا تحرقن نخلًا ولا تغرقنه ، ولا تمثل ولا تجبن ولا تغلل ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩/٨٥) .

عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠] استودعك الله وأقرئك السلام، ثم انصرف [١] (📖 ١١٤٠٩).

١٤١٣٤ - عن عمر، قال: نستعين بقوة المنافق، وإثمه عليه [٢] (📖 ١١٧٧٥).

١٤١٣٥ - عن إسحاق بن بشر، حدثنا ابن إسحاق، عن الزهري، حدثنا ابن كعب، عن عبد الله بن أبي أوفى الخزاعي، قال: لما أراد أبو بكر غزو الروم، دعا عليًّا وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد ابن أبي وقاص وسعيد بن زيد وأبا عبيدة بن الجراح ووجوه المهاجرين والأنصار من أهل بدر وغيرهم، فدخلوا عليه، وقال عبد الله بن أبي أوفى: وأنا فيهم، فقال: إن الله ﷻ لا تحصى نعماؤه وهو لا يبلغ جزاءها الأعمال، فله الحمد قد جمع الله كلمتكم، وأصلح ذات بينكم، وهداكم إلى الإسلام، ونفى عنكم الشيطان، فليس يطمع أن تشركوا به ولا تتخذوا إلهًا غيره، فالعرب اليوم بنو أب وأم وقد رأيت أني أستنفر المسلمين إلى جهاد الروم بالشام، ليؤيد الله المسلمين، ويجعل الله كلمته العليًا، مع أن للمسلمين في ذلك الحظ الأوفر؛ لأنه من هلك منهم هلك شهيدًا، وما عند الله خير للأبرار، ومن عاش عاش مدافعًا عن المسلمين، مستوجبًا على الله ثواب المجاهدين، وهذا رأيي الذي رأيت، فأشار امرؤ عليَّ برأيه. فقام عمر بن الخطاب فقال: الحمد لله الذي يخص بالخير من يشاء من خلقه، والله ما استبقنا إلى شيء من الخير قط إلا سبقتنا إليه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم، وقد والله أردت لقاءك بهذا الرأي الذي رأيت، فما قضى أن يكون حتى ذكرته، فقد أصبت، أصاب الله بك سبل الرشاد، سرب إليهم الخيل في إثر الخيل، وابعث الرجال بعد الرجال، والجنود تتبعها الجنود، فإن الله ناصر دينه معز الإسلام وأهله، ثم إن عبد الرحمن بن عوف قام فقال: يا خليفة رسول الله، إنها الروم وبنو الأصفر حديد وركن شديد، ما أرى أن تقتحم عليها اقتحامًا، ولكن تبعث الخيل فتغير في قواصي أرضهم ثم ترجع إليك، فإذا فعلوا ذلك مرارًا أضروا بهم، وغنموا من أداني أرضهم، فقووا بذلك على عدوهم، ثم تبعث إلى أراضي أهل اليمن وأقاصي ربيعة ومضر، ثم تجمعهم جميعًا إليك، فإن شئت بعد ذلك غزوتهم بنفسك، وإن شئت أغزيتهم. ثم سكت الناس، قال: فقال لهم أبو بكر: ماذا ترون؟ فقال عثمان بن عفان: إني أرى أنك ناصح لأهل هذا الدين شفيق عليهم، فإذا رأيت رأيًا تراه لعامتهم صلاحًا فاعزم على إمضائه؛ فإنك غير ظنين، فقال طلحة والزبير وسعد وأبو عبيدة وسعيد بن زيد، ومن حضر ذلك المجلس من المهاجرين والأنصار: صدق

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩/٩٠). (٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٢٠٠).

عثمان ما رأيت من رأي فامضه ؛ فإنا لا نخالفك ولا نتهمك ، وذكروا هذا وأشباهه ، وعليٌ في القوم لا يتكلم ، قال أبو بكر : ماذا ترى يا أبا الحسن ؟ فقال : أرى أنك إن سرت إليهم بنفسك ، أو بعثت إليهم ، نصرت عليهم إن شاء اللّٰه ، فقال : بشرك اللّٰه بخير ، ومن أين علمت ذلك ؟ قال : سمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول : « لا يزال هذا الدين ظاهرا على كل من ناواه حتى يقوم الدين وأهله ظاهرون » فقال : سبحان اللّٰه ، ما أحسن هذا الحديث لقد سررتني به سرك اللّٰه ، ثم إن أبا بكر ﷺ قام في الناس فذكر اللّٰه بما هو أهله ، وصلى على نبيه ﷺ ثم قال : يا أيها الناس إن اللّٰه قد أنعم عليكم بالإسلام ، وأكرمكم بالجهاد ، وفضلكم بهذا الدين على كل دين ، فتجهزوا عباد اللّٰه إلي غزو الروم بالشام ، فإني مؤمر عليكم أمراء وعاقد لهم ، فأطيعوا ربكم ، ولا تخالفوا أمراءكم لتحسن نيتكم ، وشربكم وأطعمتكم ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ﴾ [النحل : ١٢٨] قال : فسكت القوم فواللّٰه ما أجابوا ، فقال عمر : واللّٰه يا معشر المسلمين ، ما لكم لا تجيبون خليفة رسول اللّٰه ﷺ وقد دعاكم لما يحييكم ؟، أما إنه لو كان عرضًا قريبًا وسفرًا قاصدًا لابتدرتموه . فقام عمرو بن سعيد فقال : يا ابن الخطاب ، ألنا تضرب الأمثال أمثال المنافقين ؟ فما منعك إذ عبت علينا فيه أن تبتدئ به ؟ فقال عمر : إنه يعلم أني أجيبه لو يدعوني ، وأغزو لو يغزيني ، قال عمرو بن سعيد : ولكن نحن لا نغزو لكم إن غزونا ، إنما نغزو للّٰه ، فقال عمر : وفقك اللّٰه ، فقد أحسنت ، فقال أبو بكر لعمرو : اجلس رحمك اللّٰه ؛ فإن عمر لم يرد بما سمعت أذى مسلم ولا تأنيبه ، إنما أراد بما سمعت أن ينبعث المتثاقلون إلى الأرض إلى الجهاد ، فقام خالد بن سعيد فقال : صدق خليفة رسول اللّٰه ، اجلس أي أخي فجلس ، وقال خالد : الحمد للّٰه الذي لا إله إلا هو الذي بعث محمدًا بالهدى ودين الحق ؛ ليظهره على الدين كله ، ولو كره المشركون ، فاللّٰه منجز وعده ، ومظهر دينه ، ومهلك عدوه ، ونحن غير مخالفين ولا مختلفين ، وأنت الوالي الناصح الشفيق ننفر ، إذا استنفرتنا ، ونطيعك إذا أمرتنا ، ففرح بمقالته أبو بكر وقال : جزاك اللّٰه خيرًا من أخ وخليل فقد كنت أسلمت مرتغبًا ، وهاجرت محتسبًا ، قد كنت هربت بدينك من الكفار ، لكي ما يطاع اللّٰه ورسول اللّٰه وتعلو كلمته ، وأنت أمير الناس فسر يرحمك اللّٰه . ثم إنه رجع ونزل خالد بن سعيد فتجهز ، وأمر أبو بكر بلالًا فأذن : أن انفروا أيها الناس إلى جهاد الروم بالشام ، والناس يرون أن أميرهم خالد ابن سعيد ، وكان الناس لا يشكون أن خالد بن سعيد أميرهم ، وكان أول خلق اللّٰه عسكر ، ثم إن الناس خرجوا إلى معسكرهم من عشرة وعشرين وثلاثين وأربعين وخمسين

ومائة كل يوم ، حتى اجتمع أناس كثير ، فخرج أبو بكر ذات يوم ومعه رجال من الصحابة حتى انتهى إلى عسكرهم ، فرأى عدة حسنة لم يرض عدتها للروم ، فقال لأصحابه : ما ترون في هؤلاء أن نشخصهم إلى الشام في هذه العدة ؟ فقال عمر : ما أرضى هذه العدة لجموع بني الأصفر ، فقال لأصحابه : ماذا ترون ؟ فقالوا : نحن نرى ما رأى عمر ، فقال : ألا أكتب كتابًا إلى أهل اليمن ندعوهم إلى الجهاد ونرغبهم في ثوابه ؟ فرأى ذلك جميع أصحابه ، قالوا : نعم ما رأيت افعل ، فكتب : بسم اللَّه الرحمن الرحيم من خليفة رسول اللَّه ﷺ إلى من قرئ عليه كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين من أهل اليمن ، سلام عليكم فإني أحمد اللَّه إليكم الذي لا إله إلا هو ، أما بعد : فإن اللَّه كتب على المؤمنين الجهاد ، وأمرهم أن ينفروا خفافًا وثقالًا ، ويجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل اللَّه ، والجهاد فريضة مفروضة ، والثواب عند اللَّه عظيم ، وقد استنفرنا المسلمين إلى جهاد الروم بالشام ، وقد سارعوا إلى ذلك ، وقد حسنت في ذلك نيتهم ، فسارعوا عباد اللَّه ما سارعوا إليه ولتحسن نيتكم فيه ، فإنكم إلى إحدى الحسنيين إما الشهادة ، وإما الفتح والغنيمة ، فإن اللَّه تبارك وتعالى لم يرض لعباده بالقول دون العمل ، ولا يزال الجهاد لأهل عداوته ، حتى يدينوا بدين الحق ، ويقروا بحكم الكتاب ، حفظ اللَّه لكم دينكم ، وهدى قلبكم ، وزكى أعمالكم ، ورزقكم أجر المجاهدين الصابرين ، وبعث بهذا الكتاب مع أنس رضي الله عنه [1] (📖 ١٤١٧٢) .

١٤١٣٦ - عن عبد اللَّه بن كعب بن مالك الأنصاري : أن جيشًا من الأنصار كانوا بأرض فارس مع أميرهم ، وكان عمر يعقب الجيوش في كل عام ، فشغل عنهم عمر ، فلما مرَّ الأجل ، قفل أهل ذلك الثغر ، فاشتد عليهم وتواعدهم ، وهم أصحاب رسول اللَّه ﷺ قالوا : يا عمر ، إنك غفلت عنا ، وتركت فينا ما أمر به النبي ﷺ من أعقاب بعض الغزية بعضًا [2] (📖 ١٤٢٠٠) .

١٤١٣٧ - عن عبد الرحمن بن سابط ، قال : أرسل عمر بن الخطاب إلى سعيد بن عامر الجمحي ، فقال : إنا مستعملوك على هؤلاء ؛ لتسير بهم إلى أرض العدو فتجاهد بهم ، فقال : يا عمر ، لا تفتني ، فقال عمر : واللَّه لا أدعكم ، جعلتموها في عنقي ، ثم

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٦٤/٢) ، ط . دار الفكر - سرب : سرب في الأرض سروبًا من باب قعد ذهب وسرب الماء سروبًا جرى . المصباح المنير (٣٧٠/١) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٥٩٤٤) - يعقب : المعقب من كل شيء : ما جاء عقيب ما قبله . النهاية (٢٦٧/٣) - القفول : الرجوع من السفر ، وبابه دخل ، ومنه : القافلة وهي الرفقة الراجعة من السفر . المختار (٤٣١) .

تخليتم عني ، إنما أبعثك على قوم لست أفضلهم ، ولست أبعثك لتضرب أبشارهم ولتنتهك أعراضهم ، ولكن تجاهد بهم عدوهم ، وتقسم بينهم فيئهم [١] (📖 ١٤٢٠٣) .

١٤١٣٨ - عن السائب بن الأقرع ، قال : زحف للمسلمين زحف لم يزحف لهم مثله ، فجاء الخبر إلى عمر ، فجمع المسلمين فحمد اللّٰه ، وأثنى عليه ، ثم قال : تكلموا وأوجزوا ولا تطنبوا ، فتفشغ بنا الأمور ، فلا ندري بأيها نأخذ ، ثم أخبرهم به ، ثم قام طلحة ، فتكلم ، ثم قام الزبير ، فتكلم ، ثم قام عثمان ، فذكر كلامه في حديث طويل ، ثم قام علي ، فقال : يا أمير المؤمنين إن القوم إنما جاؤوا بعبادة الأوثان ، وإن اللّٰه أشد تغييرًا لما أنكروا ، وإني أرى أن تكتب إلى أهل الكوفة ، فيسير ثلثاهم ، ويبقى ثلث في ذراريهم وحفظ جزيتهم ، وتبعث إلى أهل البصرة فيوروا ببعث ، فقال : أشيروا عليَّ : من استعمل عليهم ؟ فقالوا : يا أمير المؤمنين ، أنت أفضل منا رأيًا وأعلمنا بأهلك ، فقال : لأستعملن عليهم رجلًا يكون لأول أسنة يلقاها ، اذهب بكتابي هذا يا سائب بن الأقرع إلى النعمان بن مقرن ، قال : فأمره بمثل الذي أشار به علي ، قال : فإن قتل النعمان فحذيفة بن اليمان ، فإن قتل حذيفة فجرير بن عبد اللّٰه ، فإن قتل ذلك الجيش ، فلا أرينك وأنت على ما أصابوا من غنيمة ، فلا ترفعن إليَّ باطلًا ، ولا تحبسن عن أحد حقًّا هو له ، قال السائب : فانطلقت بكتاب عمر إلى النعمان ، فسار بثلثي أهل الكوفة ، وبعث إلى أهل البصرة ، ثم سار بهم حتى التقوا بنهاوند ، فذكر وقعة نهاوند بطولها ، قال : فحملوا فكان النعمان أول مقتول ، وأخذ حذيفة الراية ففتح اللّٰه عليهم ، قال السائب : فجمعت تلك الغنائم فقسمتها بينهم ، ثم أتاني ذو العيينتين فقال : إن كنز النخيرجان في القلعة . قال : فصعدت ، فإذا أنا بسفطين من جوهر لم أر مثلهما قط ، قال : فلم أرهما من الغنيمة ، فأقسمها بينهم ، ولم أحرزهما بجزية - أو قال : احرزهما - شك أبو عبيد ، ثم أقبلت إلى عمر ، وقد راث عليه الخبر ، وهو يتطوف المدينة ، ويسأل فلما رآني ، قال : ويلك يا ابن مليكة ما وراءك ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، الذي تحب ، ثم ذكر وقعتهم ومقتل النعمان ، وفتح اللّٰه عليهم ، وذكر شأن السفطين ، فقال : اذهب بهما فبعهما ، إن جاءا بدرهم أو أقل من ذلك أو أكثر ، ثم اقسمه بينهم ، قال : فأقبلت بهما إلى الكوفة ، فأتاني شاب من قريش يقال له : عمر بن حريث ، فاشتراهما بأعطية الذرية والمقاتلة ، ثم انطلق بأحدهما على الحيرة ، وباعه بما اشتراهما به مني ، فكان أول لهوة مال اتخذه [٢] (📖 ١٤٢٣٧) .

١٤١٣٩ - قال ﷺ : « إن الدين يقضي من صاحبه يوم القيامة إذا مات ، إلا من يدين في ثلاث خلال : الرجل تضعف قوته في سبيل اللّٰه ، فيستدين يتقوى به لعدو اللّٰه وعدوه ،

---

(١) أخرجه ابن حجر في الإصابة (٣/١١٠) . (٢) أخرجه أبو عبيد في الأموال ص (٣٥٨) .

ورجل يموت عنده مسلم لا يجد ما يكفنه ولا يواريه إلا بدين فيموت ولم يقضه ، ورجل خاف على نفسه العزبة ، فينكح ليعف نفسه بذلك خشية على دينه ، فإن اللّه يقضي عن هؤلاء يوم القيامة » [1] (📖 ١٥٤٧٠) .

١٤١٤٠ - عن ابن جريج ، عن عمرو بن شعيب ، قال : أمر النبي ﷺ عبد اللّه بن عمرو أن يجهز جيشًا ، فقال : ليس عندنا ظهر ، فقال له النبي ﷺ : « ابتع لي ظهرًا إلى خروج المصدق » فابتاع عبد اللّه البعير بالبعيرين وبالأبعرة إلى خروج المصدق [2] (📖 ١٥٥٩٣) .

١٤١٤١ - جاء رجل بناقة مخطومة ، فقال : هذه في سبيل اللّه ، فقال رسول اللّه ﷺ : « لك بها سبع مائة ناقة مخطومة في الجنة » [3] (📖 ١٦٠٢٩) .

١٤١٤٢ - قال ﷺ : « ما من مسلم ينفق من كل مال له زوجين في سبيل اللّه ، إلا استقبلته حجبة الجنة كلهم يدعو إلى ما عنده » [4] (📖 ١٦٠٣٠) .

١٤١٤٣ - قال ﷺ : « أفضل دينار : دينار ينفقه الرجل على عياله ، ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل اللّه ، ودينار ينفقه الرجل على أصحابه في سبيل اللّه ﷻ » [5] (📖 ١٦٢٢٢) .

١٤١٤٤ - عن أمية بن خالد بن أبي العيص قال : كان النبي ﷺ يستفتح ويستنصر بصعاليك المسلمين [6] (📖 ١٧١٠٧) .

١٤١٤٥ - عن ابن عمر ، قال : كان رسول اللّه ﷺ إذا غزا أو سافر فأدركه الليل قال : « يا أرض ، ربي ، وربك اللّه ، أعوذ باللّه من شرك وشر ما فيك ، وشر ما خلق فيك ، وشر ما يدب عليك ، أعوذ باللّه من شر كل أسد وأسود وحية وعقرب ، ومن ساكن البلد ، ومن شر والد وما ولد » [7] (📖 ١٧٦٢٤) .

١٤١٤٦ - قال ﷺ : « كان إذا بعث سرية أو جيشًا بعثهم أول النهار » [8] (📖 ١٨١٢٥) .

---

(١) أخرجه ابن ماجه كتاب الصدقات رقم (٢٤٣٥) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٢٨٧/٥) ، والدارقطني في السنن (٦٩/٣) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٢/٨) .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١٨٩٢) ، والنسائي في السنن (٤٩/٦) ، والدارمي في السنن (٢٦٨/٢) وابن حبان في صحيحه (٥٠٦/١٠) ، والحاكم في المستدرك (٩٩/٢) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٥١/٥) ، والبيهقي في السنن (١٧١/٩) ، والطبراني في الكبير (١٥٤/٢) .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (٩٩٤) وابن ماجة في السنن (٢٧٦٠) والنسائي في السنن الكبرى (٩١٨٢) وأحمد في مسنده (٢٧٩/٥) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٩٢/١) .

(٧) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (١٥٢/٤) ، والحاكم في المستدرك (٦١٥/١) ، وأبو داود في السنن (٢٦٠٣) .

(٨) أخرجه أبو داود : كتاب الجهاد ، باب في الابتكار في السفر رقم (٢٥٨٩) ، والترمذي في السنن (١٢١٢) وقال : حسن . عون المعبود (٢٦٥/٧) .

١٤١٤٧ - كان النبي ﷺ لا يولي واليًا حتى يعممه ، ويرخي لها عذبة من جانب الأيمن نحو الأذن [١] (📖 ١٨١٣٠) .

١٤١٤٨ - كان النبي ﷺ يعجبه أن يلقى العدو عند زوال الشمس [٢] (📖 ١٨١٣١) .

١٤١٤٩ - كان النبي ﷺ يكره رفع الصوت عند القتال [٣] (📖 ١٨١٣٢) .

١٤١٥٠ - كان النبي ﷺ إذا أراد غزوة ورى [٤] (📖 ١٨١٣٧) .

١٤١٥١ - قال ﷺ : « من وصل صفًّا في سبيل اللّه ، أو في الصلاة ، وصل اللّه خطوه يوم القيامة ، أو أقال نادمًا ، أقال اللّه نفسه يوم القيامة » [٥] (📖 ٢٠٦٣٢) .

١٤١٥٢ - عن أبي أمامة ، قال : أنشأ رسول اللّه ﷺ غزوًا ، فأتيته فقلت : يا رسول اللّه ، ادع اللّه لي بالشهادة ، فقال : « اللّهم سلمهم » - وفي لفظ : « ثبتهم وغنمهم » - فغزونا وسلمنا وغنمنا ، ثم أنشأ رسول اللّه ﷺ غزوًا ، فأتيته فقلت : ادع اللّه لي بالشهادة ، قال : « اللّهم سلمهم » - وفي لفظ : « ثبتهم وغنمهم » - فغزونا فسلمنا وغنمنا ، ثم أنشأ رسول اللّه ﷺ غزوًا ثالثًا ، فأتيته فقلت : يا رسول اللّه ، إني قد أتيتك مرتين أسألك أن تدعو اللّه لي بالشهادة ، فقلت : « اللّهم سلمهم وغنمهم » يا رسول اللّه فادع اللّه لي بالشهادة ، فقال : « اللّهم سلمهم وغنمهم » ، فغزونا فسلمنا وغنمنا ، ثم أتيته بعد ذلك فقلت : يا رسول اللّه ، مرني بعمل آخذه عنك فينفعني اللّه به ، فقال : « عليك بالصوم فإنه لا مثل له » ، ثم أتيته بعد ذلك ، فقلت : يا رسول اللّه ؛ إنك أمرتني بأمر أرجو أن يكون اللّه قد نفعني به ، فمرني بأمر آخر فعسى اللّه أن ينفعني به ، قال : « اعلم أنك لا تسجد للّه سجدة إلا رفع اللّه لك بها درجة أو حط » - وفي لفظ : « وحط عنك بها خطيئة » [٦] (📖 ٢١٦٤٨) .

١٤١٥٣ - عن سعيد بن العاص ؛ أنه قال في غزوة ومعه حذيفة : أيكم شهد مع رسول اللّه ﷺ صلاة الخوف ؟ فقال حذيفة : أنا ، فأمرهم حذيفة فلبسوا السلاح ، ثم

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٤٤/٨) .

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٧٠/١١) ، وأحمد في مسنده (٣٥٦/٤) .

(٣) أخرجه بنحوه السيوطي في الدر المنثور (٧٦/٤) .

(٤) أخرجه الدارمي في السنن (٢٨٩/٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٣٩/٦) - ورى : أي ستره وكنى عنه وأوهم أنه يريد غيره وأصله من الوراء : أي ألقى البيان وراء ظهره . النهاية (١٧٧/٥) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٥٦/٢) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٢٥٥/٥ ، ٢٥٧) ، وابن حبان في صحيحه (٢١٢/٨) ، والطبراني في الكبير (٩١/٨) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٣٠٨/٤) .

قال : إن هاجكم هيج فقد حل لكم القتال ، فصلى بإحدى الطائفتين ركعة والأخرى مواجهة العدو ، ثم انصرف هؤلاء فقاموا مقام أولئك وجاء أولئك فصلى بهم ركعة أخرى ، ثم سلم عليهم [١] (📖 ٢٣٤٨٦) .

١٤١٥٤ – عن أبي عياش الزرقي ، قال : كنا مع رسول اللَّه ﷺ بعسفان ، فاستقبلنا المشركون عليهم خالد بن الوليد ، وهم بيننا وبين القبلة ، فصلى النبي ﷺ الظهر ، فقالوا : قد كانوا على حال لو أصبنا غرتهم ، فقالوا : تأتي عليهم الآن صلاة هي أحب إليهم من أبنائهم وأنفسهم ، فنزل جبريل بهذه الآيات بين الظهر والعصر : ﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [النساء: ١٠٢] فحضرت الصلاة فأمرهم رسول اللَّه ﷺ فأخذوا السلاح ، فصففنا خلفه صفين ثم ركع فركعنا جميعًا ، ثم رفع فرفعنا جميعًا ، ثم سجد النبي ﷺ بالصف الذي يليه والآخرون قيام يحرسونهم ، فلما سجدوا وقاموا جلس الآخرون ، فسجدوا في مكانهم ، ثم تقدم هؤلاء إلى مصاف هؤلاء ، وجاء هؤلاء إلى مصاف هؤلاء ، ثم ركع فركعوا جميعًا ، ثم رفع فرفعوا جميعًا ، ثم سجد النبي ﷺ بالصف الذي يليه ، والآخرون قيام يحرسونهم ، فلما جلسوا جلس الآخرون ، فسجدوا ثم سلم عليهم ، ثم انصرف فصلاها رسول اللَّه ﷺ مرتين مرة بعسفان ، ومرة في أرض بني سليم (📖 ٢٣٤٩٠) .

١٤١٥٥ – عن علي ، قال : سأل قوم من التجار رسول اللَّه ﷺ فقالوا : يا رسول اللَّه ، إنا نضرب في الأرض فكيف نصلي ؟ فأنزل اللَّه تعالى : ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [النساء: ١٠١] ثم انقطع الوحي ، فلما كان بعد ذلك بحول ، غزا النبي ﷺ فصلى الظهر فقال المشركون : لقد أمكنكم محمد ﷺ وأصحابه من ظهورهم ، هلا شددتم عليهم ؟ فقال قائل منهم : إن لها أخرى مثلها في إثرها ، فأنزل اللَّه تعالى بين الصلاتين : ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُوا۟ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ – إلى قوله : – ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ [النساء: ١٠١، ١٠٢] فنزلت صلاة الخوف [٢] (📖 ٢٣٥٠١) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤٠٤/٥) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٥٠٩/٢) ، وأبو داود في السنن (١٢٢٤) وأحمد في مسنده (٥٩/٤) ، والدارقطني في السنن (٥٩/٢) ، والطبراني في الكبير (٢١٣/٥)
– هاجكم هيج : قال أهل اللغة : يقال : هاج الشر ، وهاجت الحرب ، وهاجت الناس ، أي تحركت وحركوها ، وهجتُ زيدًا ، حركته للأمر . كله ثلاثي . صحيح مسلم (١٠٠٢/٢) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٤٤/٥) ، والقرطبي في تفسيره (٣٦٢/٥) ، وابن كثير في تفسيره (٥٤٩/١) ، والسيوطي في الدر المنثور (٦٥٦/٢) .

١٤١٥٦ - عن رباح بن الربيع ، قال : غزونا مع النبي ﷺ وكان قد أعطى كل ثلاثة منا بعيرًا ، يركبه اثنان ويسوقه واحد في الصحارى وننزل في الجبال ، فمرَّ بي رسول اللَّه ﷺ وأنا أمشي فقال لي : أراك يا رباح ماشيًا ؟ فقلت : إنما نزلت الساعة ، وهذان صاحباي قد ركبا ، فمر بصاحبي ، فأناخا بعيرهما ونزلا عنه ، فلما انتهيت قالا : اركب صدر هذا البعير فلا تزال عليه حتى ترجع ، ونعتقب أنا وصاحبي ، قلت : ولم ؟ قالا : قال رسول اللَّه : « إن لكما رفيقًا صالحاً فأحسنا صحبته » (١) (📖 ٢٥٥٨٢) .

١٤١٥٧ - قال ﷺ : « إن هذا يوم قتال فأفطروا » - قاله يوم الفتح فتح مكة (٢) (📖 ٢٩٩٣٠) .

١٤١٥٨ - قال ﷺ : « أغر على أبنى صباحًا ثم حرق » (٣) (📖 ٢٩٩٣٣) .

١٤١٥٩ - مرَّ رسول اللَّه ﷺ في غزاة ومعه عائشة فمر بجانب العقيق قال : « يا عائشة ، هذا المنزل ، لولا كثرة الهوام » (٤) (📖 ٢٩٩٣٤) .

١٤١٦٠ - عن أنس ، قال : أخذ عمر يحدثنا عن أهل بدر ، فقال : إن كان رسول اللَّه ﷺ ليرينا مصارعهم بالأمس ، يقول : « هذا مصرع فلان غدًا » إن شاء اللَّه ، وهذا مصرع فلان غدًا إن شاء اللَّه ، فجعلوا يصرعون عليها ، قلت : والذي بعثك بالحق ما أخطأوا تيك ، كانوا يصرعون عليها ، ثم أمر بهم فطرحوا في بئر ، فانطلق إليهم : يا فلان يا فلان ، هل وجدتم ما وعدكم اللَّه حقًّا ؟ فإني وجدت ما وعدني اللَّه حقًّا » ، قلت : يا رسول اللَّه ، أتكلم قومًا قد جيفوا ؟ قال : « ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ، ولكن لا يستطيعون أن يجيبوا » (٥) (📖 ٢٩٩٣٨) .

١٤١٦١ - عن علي ، قال : لما قدمنا المدينة أصبنا من ثمارها فاجتويناها ، وأصابنا بها وعك ، وكان النبي ﷺ يتخبر عن بدر ، فلما بلغنا أن المشركين قد أقبلوا ، سار رسول اللَّه ﷺ إلى بدر ، وبدر بئر ، فسبقنا المشركين إليها ، فوجدنا فيها رجلين ، منهم

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٧٣/٥) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٠٢/٥) .

(٣) أخرجه أبو داود : كتاب الجهاد ، باب في الحرق في بلاد العدو رقم (٢٦٠٠) . أغر : الإغارة على أبنى : بضم الهمزة والقصر اسم موضع في فلسطين بين عسقلان والرملة . عون المعبود (٢٧٦/٧) .

(٤) أخرجه الرازي في الجرح والتعديل (٣٢٨/٩) .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (١٧٧٩) ، وأبو داود في السنن (٢٦٨١) ، والنسائي في السنن (١٠٨/٤) ، وأحمد في مسنده (٢١٩/٣) .

رجل من قريش ومولى لعقبة بن أبي معيط ، فأما القرشي فانفلت ، وأما مولى عقبة فأخذناه ، فجعلنا نقول له : كم القوم ؟ فيقول : هم والله كثير عددهم شديد بأسهم ، فجعل المسلمون إذا قال ذلك ضربوه ، حتى انتهوا به إلى رسول الله ﷺ فقال له : كم القوم ؟ قال : هم والله كثير عددهم شديد بأسهم ، فجهد النبي ﷺ أن يخبره كم هم فأبى ، ثم إن النبي ﷺ سأله كم ينحرون من الجزر ؟ فقال : عشرًا كل يوم ، فقال رسول الله ﷺ : « القوم ألف ؛ كل جزور لمائة وتبعها » ، ثم إنه أصابنا من الليل طش من مطر ، فانطلقنا تحت الشجر والحجف نستظل تحتها من المطر ، وبات رسول الله ﷺ يدعو ربه ويقول : « اللَّهم إنك إن تهلك هذه الفئة لا تعبد » . فلما أن طلع الفجر نادى الصلاة عباد الله ، فجاء الناس من تحت الشجر والحجف ، فصلى بنا رسول الله وحرض على القتال ، ثم قال : إن جميع قريش تحت هذه الضلع الحمراء من الجبل ، فلما دنا القوم منا وصاففناهم إذا رجل منهم على جمل له أحمر يسير في القوم ، فقال رسول الله ﷺ : « يا علي ، ناد لي حمزة » وكان أقربهم إلى المشركين من صاحب الجمل الأحمر ، وماذا يقول لهم ، ثم قال رسول الله ﷺ : « إن يكن في القوم أحد يأمر بخير فعسى أن يكون صاحب الجمل » الأحمر ، فجاء حمزة ، فقال : هو عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتال ، ويقول لهم : يا قوم ، إني أرى قومًا مستميتين لا تصلون إليهم وفيكم خير ، يا قوم ، اعصبوها اليوم برأسي وقولوا : جبن عتبة بن ربيعة ، وقد علمتم أني لست بأجبنكم ، فسمع ذلك أبو جهل فقال : أنت تقول هذا والله لو غيرك يقول لأعضضته ، قد ملأت رئتك جوفك رعبًا ، فقال عتبة : إياي تعير يا مصفر استه ؟! ستعلم اليوم أينا الجبان ؟ فبرز عتبة وأخوه شيبة وابنه الوليد حمية ، فقالوا : من يبارز ؟ فخرج فتية من الأنصار ستة فقال عتبة : لا نريد هؤلاء ولكن يبارزنا من بني عمنا من بني عبد المطلب ؟ فقال رسول الله ﷺ : « قم يا علي ، وقم يا حمزة وقم يا عبيدة بن الحارث » فقتل الله عتبة وشيبة ابني ربيعة ، والوليد بن عتبة ، وجرح عبيدة ، فقتلنا منهم سبعين وأسرنا سبعين ، فجاء رجل من الأنصار بالعباس بن عبد المطلب أسيرًا ، فقال العباس : يا رسول الله ، إن هذا - والله - ما أسرني ولقد أسرني رجل أجلح من أحسن الناس وجهًا ، على فرس أبلق ما أراه في القوم ، فقال الأنصاري : أنا أسرته يا رسول الله ، فقال : « اسكت ، فقد أيدك الله بملك كريم » قال علي : وأسرنا من بني المطلب العباس وعقيلًا ونوفل بن الحارث [1] (📖 ٢٩٩٤١) .

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤/٣٠٦) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤/٢٣) ، والطبري في تاريخه =

١٤١٦٢ – عن علي ، قال : لقد رأيتنا يوم بدر ، ونحن نلوذ برسول الله ﷺ وهو أقربنا إلى العدو ، وكان من أشد الناس يومئذ بأسًا [١] (📖 ٢٩٩٤٣) .

١٤١٦٣ – عن علي ، قال : لقد رأيتنا ليلة بدر ، وما فينا أحد إلا نائم ، إلا النبي ﷺ فإنه كان يصلي إلى شجرة ، ويدعو ويبكي حتى أصبح ، وما كان فينا فارس إلا المقداد [٢] (📖 ٢٩٩٤٤) .

١٤١٦٤ – عن علي ، قال : قال رسول الله ﷺ للناس يوم بدر : « إن استطعتم أن تأسروا من بني عبد المطلب ؛ فإنهم خرجوا كرهًا » [٣] (📖 ٢٩٩٤٥) .

١٤١٦٥ – عن علي ، قال : قيل لي ولأبي بكر يوم بدر : مع أحدكما جبريل ، ومع الآخر ميكائيل ، وإسرافيل ملك عظيم يشهد القتال ويقف في الصف [٤] (📖 ٢٩٩٤٦) .

١٤١٦٦ – عن علي ، قال : لما كان يوم بدر قاتلت شيئًا من قتال ، ثم جئت إلى النبي ﷺ ، فإذا هو ساجد يقول : يا حي يا قيوم لا يزيد عليها ، ثم ذهبت فقاتلت ، ثم جئت فإذا النبي ﷺ ساجد يقول : يا حي يا قيوم ، فلم يزل يقول ذلك حتى فتح الله عليه [٥] (📖 ٢٩٩٥١) .

١٤١٦٧ – عن البراء ، قال : عرضت أنا وابن عمر على رسول الله ﷺ يوم بدر فاستصغرنا – وفي لفظ : فردنا يوم بدر – وشهدنا أحدًا [٦] (📖 ٢٩٩٥٦) .

= (٢٢/٢) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٢٧٨/٣) ، والحجف : يقال للترس إذا كان من جلود ليس فيه خشب ولا عقب : حجفة ، ودرقة ، والجمع حجف . (المختار ٩٣) – اعصبوها : يريد السبة التي تلحقهم بترك الحرب والجنوح إلى السلم ، فأضمرها اعتمادًا على معرفة المخاطبين : أي اقرنوا هذه الحال بي وانسبوها إليَّ وإن كانت ذميمة . النهاية (٢٤٤/٣) . يا مصفر استه : رماه بالأبنة ، وأنه كان يزعفر استه . وقيل : هي كلمة تقال للمتنعم المترف الذي لم تحنكه التجارب والشدائد . وقيل : أراد يا مضرط نفسه من الصفير ، وهو الصوت بالفم والشفتين ، كأنه قال : يا ضراط . نسبه إلى الجبن والخور . قال في الدر النثير : زاد ابن الجوزي ، وقيل : كان به برص فكان يردعه بالزعفران . النهاية (٣٧/٣) . والاست : العجز ويراد به حلقة الدبر ، والأصل سته بالتحريك ، ولهذا يجمع على أستاه مثل سبب وأسباب . المصباح المنير (٣٦٢/١) – أجلح : الأجلح من الناس : الذي انحسر الشعر عن جانبي رأسه . النهاية (٢٨٤/١) .

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٨٦/١) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٣٦/٧) ، والطبراني في الكبير (٧٤/٦) .

(٢) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٨٢٣) . (٣) أخرجه أحمد في مسنده (٨٩/١) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٤٧/١) ، والحاكم في المستدرك (٧٢/٣) ، وأبو يعلى في مسنده (٢٨٣/١) .

(٥) أخرجه النسائي في السنن الكبري (١٠٤٤٧) والحاكم في المستدرك (٣٤٤/١) .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٦٤٤/٣) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٤٢/٦) .

١٤١٦٨ - عن جابر ، قال : كنت أمنح أصحابي الماء يوم بدر [1] (📖 ٢٩٩٦١) .

١٤١٦٩ - عن حسين بن السائب ، قال : لما كان ليلة العقبة أو ليلة بدر ، قال رسول الله ﷺ لمن معه : « كيف تقاتلون ؟ » فقام عاصم بن ثابت بن الأفلح ، فأخذ القوس وأخذ النبل ، فقال : أي رسول الله إذا كان القوم قريبًا من مائتي ذراع أو نحو ذلك كان الرمي بالقسي ، وإذا دنا القوم حتى تنالنا وتنالهم الحجارة كانت المراضخة بالحجارة ، فإذا دنا القوم حتى تنالنا وتنالهم الرماح كانت المداعسة بالرماح حتى تنقصف ، فإذا انقصفت وضعنا ، فأخذ السيف فتقلد واستل السيف وكانت السلة والمجالدة بالسيوف ، فقال رسول الله ﷺ : « بهذا أنزلت الحرب ، من قاتل فليقاتل قتال عاصم » [2] (📖 ٢٩٩٦٥) .

١٤١٧٠ - عن أسامة بن عمير نزلت الملائكة يوم بدر وعليها العمائم ، وكانت على الزبير يومئذ عمامة صفراء [3] (📖 ٢٩٩٦٦) .

١٤١٧١ - عن رفاعة بن رافع : لما كان يوم بدر تجمع الناس على أمية بن خلف ، فنظرت إلى قطعة من درعه قد انقطعت من تحت إبطه ، فطعنته بالسيف فيها طعنة فقتلته ، ورميت بسهم يوم بدر ففقأت عيني ، فبصق فيها رسول الله ﷺ فدعا لي ، فما آذاني منها شيء [4] (📖 ٢٩٩٦٧) .

١٤١٧٢ - عن رفاعة بن رافع : لما رأى إبليس ما تفعل الملائكة بالمشركين يوم بدر أشفق أن يخلص القتل إليه ، فتشبث به الحارث بن هشام وهو يظن أنه سراقة بن مالك ، فوكز في صدر الحارث فألقاه ، ثم خرج هاربًا حتى ألقى نفسه في البحر ، فرفع يديه وقال : اللَّهم إني أسألك نظرتك إياي ، وخاف أن يخلص القتل إليه [5] (📖 ٢٩٩٦٨) .

١٤١٧٣ - عن معاذ بن رفاعة بن رافع ، عن أبيه ، قال : خرجت أنا وأخي خلاد إلى بدر على بعير لنا أعجف ، حتى إذا كنا بموضع البريد الذي خلف الروحاء ، برك بنا بعيرنا ، فقلت : اللَّهم لك علينا لئن أتينا المدينة لننحرن ، فبينا نحن كذلك إذ مرَّ بنا رسول الله ﷺ قال : « ما لكما ؟ » فأخبرناه أنه برك علينا فنزل رسول الله ﷺ فتوضأ ، ثم بزق في وضوئه ثم أمرنا ففتحنا له فم البعير ، فصب في جوف البكر من وضوئه ، ثم

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٣٥٥/٧) ، وابن أبي شيبة في السنن (٣١/٩) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٤/٥) . (٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩٥/١) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٥٨/٣) ، والطبراني في الكبير (٤٢/٥) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٧/٥) ، والسيوطي في الدر المنثور (٧٨/٤) .

صب على رأس البكر ، ثم على عنقه ، ثم على حاركه ، ثم على سنامه ، ثم على عجزه ، ثم على ذنبه ، ثم قال : « اللّهم احمل رافعًا وخلادًا » ، فمضى رسول اللّه ﷺ فقمنا نرتحل فارتحلنا ، فأدركنا النبي ﷺ على رأس النصف ، وبكرنا أول الركب ، فلما رآنا رسول اللّه ﷺ ضحك ، فمضينا حتى أتينا بدرًا ، حتى إذا كنا قريبًا من وادي بدر برك علينا ، فقلنا الحمد للّه ، فنحرناه وتصدقنا بلحمه (١) (🕮 ٢٩٩٦٩) .

١٤١٧٤ - عن ابن عباس قال : كانت عدة أهل بدر ثلثمائة عشر رجلًا كان المهاجرون سبعة وسبعين رجلًا ، والأنصار مائتين وستة وثلاثين رجلًا ، وكان صاحب راية المهاجرين علي بن أبي طالب ، وصاحب راية الأنصار سعد بن عبادة (٢) (🕮 ٢٩٩٧٢) .

١٤١٧٥ - عن محمد بن جبير ، قال : حدثني رجل من بني أود : أن علي بن أبي طالب خطب الناس بالعراق ، وهو يسمع ، فقال : بينا أنا في قليب بدر ، جاءت ريح لم أر مثلها قط شدة إلا التي قبلها ، فكانت الأولى جبريل في ألف مع رسول اللّه ﷺ ، وكانت الريح الثانية ميكائيل في ألف عن ميمنة النبي ﷺ وأبي بكر ، وكانت الريح الثالثة إسرافيل في ألفين عن ميسرة النبي ﷺ وأنا في الميسرة ، فلما هزم اللّه تعالى أعداءه حملني رسول اللّه ﷺ على فرسه فخرجت فلما جرت الفرس خررت على عنقها ، فدعوت اللّه فأمسكت حتى استويت (٣) (🕮 ٢٩٩٨٧) .

١٤١٧٦ - عن سعد ، قال : رد رسول اللّه ﷺ عمير بن أبي وقاص عن مخرجه إلى بدر ، واستصغره ، فبكى عمير ، فأجازه ، قال سعد : فعقدت عليه حمالة سيفه ، ولقد شهدت بدرًا وما في وجهي إلا شعرة واحدة أمسحها بيدي (٤) (🕮 ٢٩٩٩٠) .

١٤١٧٧ - عن عكرمة ؛ أن رسول اللّه ﷺ قال يوم بدر : هذا جبريل أخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب (٥) (🕮 ٢٩٩٩٩) .

١٤١٧٨ - عن علي ، قال : أعنت أنا وحمزة ، عبيدة بن الحارث يوم بدر ، على الوليد بن عتبة ، فلم يعب ذلك علي النبي ﷺ (٦) (🕮 ٣٠٠١٥) .

١٤١٧٩ - عن أسامة ، قال : لما فرغ رسول اللّه ﷺ من بدر ، بعث بشيرين إلى أهل

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٤/٢٠٠) . (٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٢/٦٢١) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٧٢) ، والقرطبي في تفسيره (٤/ ١٩٤) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٢٠٨) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء (١/٩٧) .
(٥) أخرجه البخارى في صحيحه (٣٧٧٣) وابن أبي شيبة في مصنفه (١/٢٢٦) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/١٤٩) .

مكة ، وبعث زيد بن حارثة إلى أهل السافلة [١] (📖 ٣٠٠١٧) .

١٤١٨٠ – عن أنس ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ : من ينظر ما صنع أبو جهل ؟ فانطلق ابن مسعود ، فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد ، قال : أنت أبو جهل ؟ فأخذ بلحيته قال : وهل فوق رجل قتلتموه أو قتله قومه ؟! [٢] (📖 ٣٠٠٢٢) .

١٤١٨١ – عن أنس ، أن رسول اللَّه ﷺ شاور حيث بلغه إقفال أبي سفيان ، فتكلم أبو بكر ، فأعرض عنه ، ثم تكلم عمر فأعرض عنه ، فقال سعد بن عبادة : إيانا تريد يا رسول اللَّه ، والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا ، فندب رسول اللَّه ﷺ فانطلقوا حتى نزلوا بدرًا ووردت عليه روايا قريش ، وفيهم غلام أسود لبني الحجاج فأخذوه ، فكان أصحاب رسول اللَّه ﷺ يسألونه عن أبي سفيان وأصحابه فيقول : ما لي علم بأبي سفيان ، ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف ، فإذا قال ذلك ضربوه ، فإذا ضربوه قال : نعم أنا أخبركم هذا أبو سفيان ، فإذا تركوه سألوه ، قال : مالي بأبي سفيان علم ، ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف في الناس فإذا قال هذا أيضًا ضربوه ، ورسول اللَّه ﷺ قائم يصلي ، فلما رأى ذلك انصرف ، قال : والذي نفسي بيده لتضربونه إذا صدقكم ، وتتركونه إذا كذبكم ، قال : وقال رسول اللَّه ﷺ « هذا مصرع فلان يضع يده على الأرض ههنا وههنا » فما ماط أحدهم عن موضع يد رسول اللَّه ﷺ [٣] (📖 ٣٠٠٢٣) .

١٤١٨٢ – عن أنس ، قال : كان ابن عمي حارثة انطلق مع النبي ﷺ يوم بدر ، فانطلق غلامًا نظارًا ، ما انطلق لقتال ، فأصابه سهم فقتله ، فجاءت عمتي أمه إلى رسول اللَّه ﷺ فقالت : يا رسول اللَّه ، ابني حارثة ، إن يك في الجنة صبرت واحتسبت وإلا فسترى ما أصنع ؟ فقال : « يا أم حارثة ، إنها جنان كثيرة ، وإن حارثة في الفردوس الأعلى » [٤] (📖 ٣٠٠٢٤) .

١٤١٨٣ – عن أنس ، أن رسول اللَّه ﷺ أخذ سيفًا يوم أحد فقال : « من يأخذ مني هذا ؟ » فبسطوا أيديهم ، فجعل كل إنسان منهم يقول : أنا أنا ، فقال : « من يأخذه بحقه ؟ » فأحجم القوم ، فقال سماك ؛ أبو دجانة : أنا آخذه بحقه ، فأخذه ، ففلق به هام المشركين [٥] (📖 ٣٠٠٣٧) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٢٤٠) .
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٧٩٥) والبيهقي في السنن (٩/٩٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٣٦٠) .
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١٧٧٩) وأحمد في مسنده (٣/٢١٩) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٣٦٢) .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٢٨٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٣٦٣) .
(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٤٧٠) وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٣٦٩) .

١٤١٨٤ - عن محمد بن كعب القرظي : أن عليًا لقي فاطمة يوم أحد ، فقال : خذي السيف غير مذموم ، فقال رسول الله ﷺ : « يا علي ، إن كنت أحسنت القتال اليوم ، فقد أحسنه أبو دجانة ومصعب بن عمير والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف ، ثلاثة من الأنصار ورجل من قريش » (١) (🕮 ٣٠٠٣٩) .

١٤١٨٥ - عن أنس ، أن النبي ﷺ لما رهقه المشركون يوم أحد ، قال : « من يردهم عنا وهو في الجنة ؟ » ، فقام رجل من الأنصار فقاتل حتى قتل ، ثم قام آخر فردهم حتى قتل سبعة ، فقال النبي ﷺ : « ما أنصفنا أصحابنا » (٢) (🕮 ٣٠٠٤٠) .

١٤١٨٦ - عن هشام بن عامر ، قال : شكي إلى رسول الله ﷺ شدة الجراح يوم أحد ، فقال : « احفروا وأوسعوا وأحسنوا وادفنوا في القبر الاثنين والثلاثة وقدموا أكثرهم قرآنا ، فقدموا أبي بين يدي رجلين » (٣) (🕮 ٣٠٠٤٦) .

١٤١٨٧ - عن الشعبي ، قال : مكر رسول الله ﷺ بالمشركين يوم أحد ، وكان أول يوم مكر فيه بهم (٤) (🕮 ٣٠٠٥٩) .

١٤١٨٨ - عن سعد ، قال : كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين ، فقال النبي ﷺ لي : « ارم فداك أبي وأمي » فنزعت بسهم فيه نصل فأصابت جبهته ، فوقع فانكشفت عورته ، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه (٥) (🕮 ٣٠٠٦٩) .

١٤١٨٩ - عن حسين بن ثابت بن أنس بن ظهير ، عن أخته سعدى بنت ثابت ، عن أبيها ، عن جدها أنس ، قال : لما كان يوم أحد حضر رافع بن خديج مع رسول الله ﷺ فاستصغره ، وقال : « هذا غلام صغير » وهم برده فقال له عمه ظهير بن رافع : يا رسول الله ، إن ابن أخي رجل رام فأجازه النبي ﷺ (٦) (🕮 ٣٠٠٧٦) .

١٤١٩٠ - عن البراء ، قال : رأيت رسول الله ﷺ يوم الخندق ينقل التراب ، حتى وارى التراب شعر صدره ، وهو يرتجز برجز عبد الله بن رواحة يقول :

اللَّهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٣٧٠) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٣٧٠) ، وعبد بن حميد في مسنده (١/٤٠٨) .
(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٥٦٠) والنسائي في السنن الكبرى (٢١٣٨) ، والترمذي في السنن (١٧١٣) وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٣٧٢) . (٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٥٣٩) .
(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٤١٢) والطبري في تفسيره (٤/١٢٥) ، والقرطبي في تفسيره (١٣/١٧٥) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١/٢٠٩) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٢/٢٨) .

فأنزلن سكينة علينا   وثبت الأقدام إن لاقينا
إن الأولى قد بغوا علينا   وإن أرادوا فتنة أبينا [١] (📖 ٣٠٠٧٩)

١٤١٩١ - عن البراء بن عازب قال : لما كان حيث أمرنا رسول الله ﷺ بحفر الخندق ، عرضت لنا في بعض الخندق صخرة عظيمة شديدة ، لا تأخذ منها المعاول ، فاشتكينا ذلك إلى رسول الله ﷺ فجاء رسول الله ﷺ فلما رآها ألقى ثوبه وأخذ المعول ، فقال : « بسم الله » ثم ضرب ضربة فكسر ثلثها وقال : « الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام ، والله إني لأبصر قصورها الحمر الساعة » ، ثم ضرب الثانية فقطع الثلث الآخر ، فقال : « الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس ، والله إني لأبصر قصر المدائن الأبيض » ثم ضرب الثالثة وقال : « بسم الله » فقطع بقية الحجر وقال : « الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن ، والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذا الساعة » [٢] (📖 ٣٠٠٨٠) .

١٤١٩٢ - عن زيد بن ثابت ، أجازني رسول الله ﷺ يوم الخندق وكساني [٣] (📖 ٣٠٠٨١) .

١٤١٩٣ - عن زيد بن أسلم ، قال : قال رجل لحذيفة : أشكو إلى الله صحبتكم رسول الله ﷺ فإنكم أدركتموه ولم ندركه ، ورأيتموه ولم نره ، قال حذيفة : ونحن نشكو إلى الله إيمانكم به ولم تروه ، والله ما أدري لو أنك أدركته كيف كنت تكون ، لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ ليلة الخندق ، ليلة باردة مطيرة ، إذ قال رسول الله ﷺ : « هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم ، جعله الله رفيق إبراهيم يوم القيامة ؟ » فما قام منا أحد ، ثم قال : « هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم أدخله الله الجنة ؟ » فوالله ما قام منا أحد ، ثم قال : « هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيقي في الجنة ؟ » فما قام منا أحد ، فقال أبو بكر : يا رسول الله ، ابعث حذيفة ، قال حذيفة : فقلت دونك ، فوالله ما قال رسول الله ﷺ يا حذيفة ، حتى قلت : يا رسول الله ، بأبي وأمي أنت ، والله مابي أن أقتل ، ولكن أخشى أن أؤسر ، فقال رسول الله ﷺ: « إنك لن تؤسر » ، فقلت : يا رسول الله ، مرني بما شئت ، فقال : « اذهب حتى تدخل في القوم » فنأتي قريشًا فتقول : يا معشر قريش : إنما يريد الناس أن يقولوا غدًا : أين قريش أين قادة الناس أين رؤوس الناس ؟ تقدموا فتقدموا فتصلوا بالقتال فيكون القتل

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٨٧٠) وأحمد في مسنده (٢٨٢/٤) ، والدارمي في السنن (٢٩١/٢) .
(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢٤٤/٣) .   (٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠٧/٥) .

بكم ، ثم ائت كنانة ، فقل : يا معشر كنانة ، إنما يريد الناس غدًا أن يقولوا : أين كنانة أين رماة الحدق ؟ تقدموا فتقدموا فتصلوا بالقتال فيكون القتل بكم ، ثم ائت قيسًا ، فقل : يا معشر قيس ، إنما يريد الناس غدًا أن يقولوا : أين قيس أين أحلاس الخيل أين فرسان الناس؟ تقدموا فتقدموا فتصلوا بالقتال ويكون القتل بكم . ثم قال لي : ولا تحدث في سلاحك شيئًا ، قال حذيفة : فذهبت فكنت بين ظهراني القوم ، أصطلي معهم على نيرانهم ، وأذكر لهم القول الذي قال لي رسول اللَّه ﷺ أين قريش ؟ أين كنانة ؟ أين قيس ؟ حتى إذا كان وجه السحر ، قام أبو سفيان يدعو باللات والعزى ويشرك ، ثم قال : لينظر رجل من جليسه ؟ قال : ومعي رجل يصطلي ، قال : فوثبت عليه مخافة ، أن يأخذني فقلت : من أنت ؟ قال : أنا فلان ، قلت : أولى ، فلما رأى أبو سفيان الصبح قال أبو سفيان : نادوا أين قريش أين رؤوس الناس أين قادة الناس ؟ تقدموا ، قالوا : هذه المقالة التي أتينا بها البارحة ، ثم قال : أين كنانة أين رماة الحدق ؟ تقدموا ، فقالوا : هذه المقالة التي أتينا بها البارحة ، ثم قال : أين قيس أين فرسان الناس أين أحلاس الخيل ؟ تقدموا ، فقالوا : هذه المقالة التي أتينا بها البارحة ، قال : فخافوا فتخاذلوا ، وبعث اللَّه عليهم الريح ، فما تركت لهم بناء إلا هدمته ، ولا إناء إلا كفأته ، وتنادوا بالرحيل ، قال حذيفة حتى رأيت أبا سفيان وثب على جمل له معقول فجعل يستحثه للقيام ، ولا يستطيع القيام لعقاله ، فقال حذيفة : فواللَّه ، لولا ما قال لي رسول اللَّه ﷺ ولا تحدث في سلاحك شيئًا لرميته من قريب ، قال : وسار القوم ، وجئت رسول اللَّه ﷺ فضحك حتى رأيت أنيابه [(١)] (📖 ٣٠٠٨٤) .

١٤١٩٤ - عن هرمز بن عبد الرحمن بن رافع بن خديج ، عن أبيه ، عن جده : لما كان يوم الخندق ، لم يكن حصن أحصن من حصن بني حارثة ، فجعل النبي ﷺ النساء والصبيان والذراري فيه ، فقال : إن ألم بكن أحد فألمعن بالسيف ، فجاءهن رجل من بني ثعلبة بن سعد ، يقال له بخدان أحد بني حجاش ، على فرس حتى كان في أصل الحصن ، ثم جعل يقول للنساء : انزلن إلى خير لكن ، فحركن السيف فأبصره أصحاب النبي ﷺ فابتدر الحصن قوم فيهم رجل من بني حارثة ، يقال له ظهير بن رافع ، فقال : يا بخدان ابرز ، فبرز إليه ، فحمل عليه فقتله ، وأخذ رأسه فذهب به إلى رسول اللَّه ﷺ [(٢)] (📖 ٣٠٠٨٧) .

---

(١) أخرجه القرطبي في تفسيره (١٥٧/١٤) ، وابن حجر في فتح الباري (٤٠٠/٧) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٦٨/٤) .

١٤١٩٥ - عن عبد اللَّه بن أبي أوفى ، قال : دعا رسول اللَّه ﷺ على الأحزاب فقال : « اللَّهم منزل الكتاب ، سريع الحساب ، هازم الأحزاب ، اهزمهم وزلزلهم » (١) (📖 ٣٠٠٩٢) .

١٤١٩٦ - عن مصعب ، قال : كان ابن الزبير يحدث : أنه كان في فارع أطم حسان بن ثابت مع النساء يوم الخندق ، ومعهم عمر بن أبي سلمة ، فقال ابن الزبير : ومعنا حسان بن ثابت ضاربًا وتدًا في ناحية الأطم ، فإذا حمل أصحاب رسول اللَّه ﷺ على المشركين حمل على الوتد فضربه بالسيف ، وإذا أقبل المشركون انحاز على الوتد حتى كأنه يقاتل قرنًا يتشبه بهم ، كأنه يرى أنه يجاهد جبنًا عن القتال ، قال : وإني لأظلم ابن أبي سلمة يومئذ وهو أكبر مني بسنتين ، فأقول له : تحملني على عنقك حتى أنظر ، فإني أحملك إذا نزلت فإذا حملني ، ثم سألني أن يركب قلت : هذه المرة ، وإني لأنظر إلى أبي معتمًا بصفرة فأخبرتها أبي بعد ، فقال : وأين أنت حينئذ ؟ قلت : على عنق ابن أبي سلمة يحملني ، فقال : أما ، والذي نفسي بيده ، إن رسول اللَّه ﷺ حينئذ ليجمع لي أبويه ، قال ابن الزبير : فجاء يهودي يرتقي إلى الحصن ، فقالت صفية لحسان : عندك يا حسان ، فقال : لو كنت مقاتلًا كنت مع رسول اللَّه ﷺ ، فقالت صفية له : أعطني السيف فأعطاها ، فلما ارتقى اليهودي ضربته حتى قتلته ، ثم احتزت رأسه فأعطته حسان وقالت : طرّح به فإن الرجل أشد رمية من المرأة تريد أن ترعب أصحابه (٢) (📖 ٣٠٠٩٣) .

١٤١٩٧ - عن عروة ، أن رسول اللَّه ﷺ صاف المشركين يوم الخندق ، وكان يومًا شديدًا لم يلق المسلمون مثله قط ، قال : ورسول اللَّه ﷺ جالس وأبو بكر معه جالس ، وذلك زمان طلع النخل ، وكانوا يفرحون به فرحًا شديدًا ؛ لأن عيشهم فيه ، فرفع أبو بكر رأسه فبصر بطلعة ، وكانت أول طلعة رؤيت ، فقال : هكذا بيده : طلعة يا رسول اللَّه من الفرح ، فنظر رسول اللَّه ﷺ وقال : « اللَّهم لا تنزع منا صالح ما أعطيتنا » - أو : « صالحًا أعطيتنا » (٣) (📖 ٣٠١٠١) .

١٤١٩٨ - عن عكرمة ، أن نوفلًا أو ابن نوفل تردى به فرسه يوم الخندق فقتل ، فبعث أبو سفيان إلى النبي ﷺ بديته مائة من الإبل ، فأبى النبي ﷺ وقال : خذوه ؛

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٥٣/٤) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥١٣/٦) .

(٢) أخرجه المزي في تهذيب الكمال (٢٣/٦) - أطم : الأطم بالضم : بناء مرتفع ، وجمعه أطام . النهاية (٥٤/١) . قرنًا : القرن بالكسر : الكفء والنظير في الشجاعة والحرب ويجمع على أقران . النهاية (٥٥/٤) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٧٦/٧) .

فإنه خبيث الدية خبيث الجنة »[١] (📖 ٣٠١٠٢) .

١٤١٩٩ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا وكيع ، عن سفيان عن عبد الكريم الجزري عن عكرمة ، قال : لما كان يوم الخندق قام رجل من المشركين ، فقال : من يبارز ؟ فقال رسول الله ﷺ : « قم يا زبير » فقالت صفية : يا رسول الله واجدي فقال رسول الله ﷺ : « قم يا زبير » فقام ، فقال رسول الله ﷺ : « أيهما علا صاحبه قتله ، فعلاه الزبير فقتله » ، ثم جاء النبي - صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم - بسلبه فنفله ﷺ إياه[٢] (📖 ٣٠١٠٣) .

١٤٢٠٠ - عن المهلب بن أبي صفرة ، قال : قال أصحاب محمد : قال رسول الله ﷺ يوم حفر الخندق ، وهو يخاف أن يبيتهم أبو سفيان : « إن بيتم فإن دعواكم : حم لا ينصرون »[٣] (📖 ٣٠١٠٧) .

١٤٢٠١ - عن يزيد بن الأصم ، قال : لما كشف الله الأحزاب ، ورجع النبي ﷺ إلى بيته يغسل رأسه ، أتاه جبريل ، فقال : عفا الله عنك ، وضعت السلاح ، ولم تضعه ملائكة السماء ، ائتنا عند حصن بني قريظة فنادى رسول الله ﷺ فأتاهم عند الحصن[٤] (📖 ٣٠١١٥) .

١٤٢٠٢ - عن بريدة ، قال : لما كان يوم خيبر أخذ اللواء أبو بكر ، فرجع ولم يفتح له ، فلما كان من الغد أخذ عمر ولم يفتح له ، وقتل ابن مسلمة ، ورجع الناس ، فقال رسول الله ﷺ : « لأدفعن لوائي هذا إلى رجل يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، لن يرجع حتى يفتح عليه ، فبتنا طيبة أنفسنا أن الفتح غدًا ، فصلى رسول الله ﷺ الغداة ، ثم دعا باللواء وقام قائمًا ، فما منا من رجل له منزلة من رسول الله ﷺ إلا وهو يرجو أن يكون ذلك الرجل ، حتى تطاولت أنا لها ، ورفعت رأسي لمنزلة كانت لي منه ، فدعا علي ابن أبي طالب وهو يشتكي عينيه فمسحها ، ثم دفع إليه اللواء ففتح له[٥] (📖 ٣٠١٢٠) .

١٤٢٠٣ - عن بريدة ، قال : لما نزل رسول الله ﷺ بحضرة خيبر ، فزع أهل خيبر ،

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٧٩/٧) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٧٩/٧) ، وابن حجر في فتح الباري (٤٠٩/٧) - فنفله (النفل - بفتحتين - : الغنيمة . والجمع : الأنفال . قال لبيد : إن تقوى ربنا خير نفل . المختار (٥٣٤) .

(٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (١٠٤٥٤) وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٧٥/٧) .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٧٨/٤) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٨٠/٧) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٣٥٣/٥) ، وابن حجر في فتح الباري (٧٤٧٦) .

فقالوا : جاء محمد في أهل يثرب ، فبعث رسول اللَّه ﷺ عمر بن الخطاب بالناس ، فلقي أهل خيبر فردوه وكشفوه هو وأصحابه ، فرجعوا إلى رسول اللَّه ﷺ يجبن أصحابه ، ويجبنه أصحابه ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « لأعطين اللواء غدًا رجلًا يحب اللَّه ورسوله ، ويحبه اللَّه ورسوله » ، فلما كان الغد تطاول لها أبو بكر وعمر ، فدعا عليًّا وهو يومئذ أرمد ، فتفل في عينه وأعطاه اللواء ، فانطلق بالناس ، فلقي أهل خيبر ، ولقي مرحبًا الخيبري ، فإذا هو يرتجز ويقول :

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
إذا الليوث أقبلت تلهب أطعن أحيانًا وحينًا أضرب

فالتقى هو وعلي ، فضربه علي ضربة على هامته بالسيف عض السيف ، منها بالأضراس وسمع صوت ضربته أهل العسكر ، فما تتام آخر الناس حتى فتح لأولهم [1] (📖 ٣٠١٢١) .

١٤٢٠٤ - عن أنس ، عن أبي طلحة لما أصبح النبي ﷺ خيبر ، وقد أخذوا مساحيهم ومكاتلهم ، وغدوا على حروثهم ، فلما رأوا النبي ﷺ معه الخميس ، نكصوا مدبرين ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « اللَّه أكبر اللَّه أكبر خربت خيبر ، إنا إذا نزلنا بساحة قوم ، فساء صباح المنذرين » [2] (📖 ٣٠١٢٥) .

١٤٢٠٥ - عن إياس بن سلمة ، قال : أخبرني أبي قال : بارز عمي يوم خيبر مرحبًا اليهودي ، فقال مرحب :

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
إذا الحروب أقبلت تلهب

فقال عمي عامر :

قد علمت خيبر أني عامر شاكي السلاح بطل مغامر

فاختلفا ضربتين ، فوقع سيف مرحب في ترس عامر ، فرجع السيف على ساقه ، فقطع أكحله ، فكانت فيها نفسه ، قال سلمة : فلقيت من صحابة النبي ﷺ فقالوا : بطل عمل عامر قتل نفسه فجئت إلى النبي ﷺ أبكي ، قلت : يا رسول اللَّه أبطل عمل عامر ؟ قال : « من قال ذلك ؟ » ، قلت : أناس من أصحابك ، قال رسول اللَّه ﷺ : كذب من قال ذلك ، بل له أجره مرتين ، حين خرج إلى خيبر جعل يرتجز بأصحاب

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٩٣/٧) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٤/٣) ، والطبراني في الكبير (٩٧/٥) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٠٨/٣) : المساحي : جمع مسحاة ، وهي آداة القشر والجرف المعجم الوسيط (٤٣٧/١) .

النبي ﷺ وفيهم النبي ﷺ يسوق الركاب وهو يقول :

تاللّه لولا اللّه ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
إن الذين قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا
ونحن عن فضلك ما استغنينا فثبت الأقدام إن لاقينا
وأنزلن سكينة علينا

فقال رسول اللّه ﷺ : « من هذا ؟ » قال : عامر يا رسول اللّه ، قال : « غفر لك ربك » قال : وما استغفر لإنسان قط يخصه إلا استشهد ، فلما سمع ذلك عمر بن الخطاب ، قال : يا رسول اللّه ، لو ما متعتنا بعامر ، فقام فاستشهد ، قال سلمة : ثم إن رسول اللّه ﷺ أرسلني إلى علي ، فقال : « لأعطين الراية اليوم رجلًا يحب اللّه ورسوله ، أو يحبه اللّه ورسوله » ، فجئت به أقوده أرمد ، فبصق رسول اللّه ﷺ في عينيه ، ثم أعطاه الراية ، فخرج مرحب يخطر بسيفه ، فقال :

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
إذا الحروب أقبلت تلهب

فقال علي بن أبي طالب :

أنا الذي سمتني أمي حيدره كليث غابات كريه المنظره
أوفيهم بالصاع كيل السندره

ففلق رأس مرحب بالسيف ، وكان الفتح على يديه [1] (📖 ٣٠١٢٦) .

١٤٢٠٦ – عن أنس ؛ قال : لما افتتح رسول اللّه ﷺ خيبر ، قال الحجاج بن علاط : يا رسول اللّه إن لي بمكة مالًا ، وإن لي بها أهلًا ، وإني أريد أن آتيهم وأنا في حل ، إن نلت منك أو قلت شيئًا ، فأذن له رسول اللّه ﷺ أن يقول ما شاء ، فأتى امرأته حين قدم ، فقال : اجمعي ما كان عندك ، فإني أريد أن أشتري من غنائم محمد وأصحابه ؛ فإنهم قد استبيحوا وأصيبت أموالهم ، وفشا ذلك بمكة ، فانقمع المسلمون ، وأظهر المشركون فرحًا وسرورًا ، وبلغ الخبر العباس بن عبد المطلب ، فعقر وجعل لا يستطيع أن يقوم ، ثم أرسل

---

(١) أخرج القصة ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/١١٠) واستدركت التصحيف منه . وكذا ذكرت الأبيات في صحيح مسلم : كتاب الجهاد ، باب غزوة ذي قرد وغيرها من حديث طويل (١٨٠٧) – السندرة : ضرب من الكيل . والسندر : مكيال معروف . لسان العرب (٤/٣٨٢) .

غلامًا إلى الحجاج بن علاط : ويلك ماذا جئت به وماذا تقول ؟ فما وعد الله ﷻ خير مما جئت به ، فقال الحجاج : اقرأ على أبي الفضل السلام ، وقل له : فليخل بي في بعض بيوته لآتيه ، فإن الخبر على ما يسره ، فجاءه غلامه ، فلما بلغ الباب ، قال : أبشر يا أبا الفضل ، فوثب العباس فرحًا حتى قبل بين عينيه ، فأخبره بما قال الحجاج ، فأعتقه ، ثم جاءه الحجاج ، فأخبره أن رسول الله ﷺ قد افتتح خيبر ، وغنم أموالهم ، وجرت سهام الله في أموالهم ، واصطفى رسول الله ﷺ صفية بنت حيي واتخذها لنفسه ، وخيرها بين أن يعتقها وتكون زوجة ، أو تلحق بأهلها ، فاختارت أن يعتقها وتكون زوجة ، ولكن جئت لمال كان لي ههنا أردت أن أجمعه فأذهب به ، فاستأذنت رسول الله ﷺ فأذن لي أن أقول ما شئت ، فأخف علي ثلاثًا ، ثم اذكر ما بدا لك ، فجمعت امرأته ما كان عندها من حلي أو متاع ، فدفعته إليه ثم انشمر ، فلما كان بعد ثلاث ، أتى العباس امرأة الحجاج ، فقال : ما فعل زوجك ؟ فأخبرته أنه قد ذهب يوم كذا وكذا وقالت : لا يخزيك الله يا أبا الفضل لقد شق علينا الذي بلغك ، قال : أجل لا يخزيني الله ولم يكن بحمد الله إلا ما أحببنا ، فتح الله خيبر على رسوله ، واصطفى رسول الله ﷺ صفية لنفسه ، وإن كان لك حاجة في زوجك فالحقي به ، قالت : أظنك والله صادقًا ، قال : فإني والله صادق والأمر على ما أخبرتك ، ثم ذهب حتى أتى مجلس قريش وهم يقولون إذا مرَّ بهم : لا يصيبك إلا خير يا أبا الفضل ، قال : لم يصبني إلا خير بحمد الله ، لقد أخبرني الحجاج بن علاط أن خيبر فتحها الله على رسوله وجرت سهام الله فيها ، واصطفى رسول الله ﷺ صفية لنفسه ، وقد سألني أن أخفي عنه ثلاثًا ، وإنما جاء ليأخذ ماله وما كان له من شيء ههنا ثم يذهب ، فرد الله الكآبة التي كانت بالمسلمين على المشركين ، وخرج المسلمون من كان دخل بيته مكتئبًا حتى أتوا العباس ، فأخبرهم الخبر ، فسر المسلمون ، ورد الله ما كان من كآبة أو غيظ أو حزن على المشركين [١] (📖 ٣٠١٣٥) .

١٤٢٠٧ - عن البراء ، قال : نزلنا يوم الحديبية فوجدنا ماءها قد شربه أوائل الناس فجلس النبي ﷺ على البئر ، ثم دعا بدلو منها ، فأخذ منه بفيه ، ثم مجه فيها ، ودعا الله ، فكثر ماؤها ، حتى تروى الناس منها [٢] (📖 ٣٠١٤٠) .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٦٨/٥) ، وعبد بن حميد في مسنده ٣٨٥/١ ، والطبراني في الكبير (٢٢٠/٣) - انشمر : انشمر للأمر : أي تهيأ له وتشمر مثله . الصحاح للجوهري (٧٠٣/٢) - انقمع : قمعه ، وأقمعه : أي قهره وأذله ، فانقمع . المختار (٤٣٥) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٨٣/٧) ، وأبو يعلى في مسنده (٢١٥/٣) .

١٤٢٠٨ - عن جابر ، قال : كنا يوم الحديبية ألفًا وأربعمائة ، فقال لنا رسول الله ﷺ : « أنتم اليوم خير أهل الأرض » [١] (📖 ٣٠١٤٣) .

١٤٢٠٩ - عن جرير البجلي ، قال : لما كنا بالغميم لقي رسول الله ﷺ خبرًا من قريش ، أنها بعثت خالد بن الوليد في جريدة خيل يتلقى رسول الله ﷺ وكره رسول الله ﷺ أن يتلقاه ، وكان بهم رحيمًا ، فقال : من رجل يعدل بنا عن الطريق ؟ فقلت : أنا بأبي أنت ، فأخذتهم في طريق قد كان مهاجري بها فدافد وعتاب ، فاستوت بنا الأرض حتى أنزلته على الحديبية ، وهي نزح فألقى فيها سهمًا أو سهمين من كنانته ، ثم بصق فيها ثم دعا ففارت عيونها حتى أني أقول : لو شئنا لاغترفنا بأيدينا [٢] (📖 ٣٠١٤٥) .

١٤٢١٠ - عن رفاعة بن عرابة الجهني ، قال : أقبلنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بالكديد - أو قال : بقديد - وجعل رجال منا يستأذنون إلى أهاليهم ، فجعل رسول الله ﷺ يأذن لهم ، وقال : ما بال شق الشجرة الذي يلي رسول الله أبغض إليكم من الشق الآخر ، فلم نر بعد ذلك من القوم إلا باكيًا ، فقال أبو بكر : إن الذي يستأذنك في شيء بعدها لسفيه ، فقام رسول الله ﷺ ، فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : « أشهد عند الله » ، وكان إذا حلف قال : « والذي نفس محمد بيده ما منكم من أحد يؤمن بالله ثم يسدد إلا سلك به في الجنة ، ولقد وعدني ربي أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفًا لا حساب عليهم ولا عذاب ، وإني لأرجو أن لا يدخلوها حتى تتبوؤوا أنتم ومن صلح من أزواجكم وذرياتكم مساكن في الجنة » ثم قال : « إذا مضى نصف الليل » - أو قال - : « ثلثاه - ينزل الله تعالى إلى سماء الدنيا ، فيقول : لا أسأل عن عبادي أحدًا غيري ، من ذا الذي يسألني أعطيه ؟ من ذا الذي يدعوني أستجيب له ؟ من ذا الذي يستغفرني أغفر له ؟ حتى ينصدع الفجر » [٣] (📖 ٣٠١٤٧) .

١٤٢١١ - عن إياس بن سلمة ، عن أبيه ، قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة الحديبية ، فنحر مائة بدنة ، ونحن سبع عشرة مائة ، ومعهم عدة السلاح والرجال والخيل ، وكان في بدنه جمل أبي جهل فنزل الحديبية ، فصالحته قريش على أن هذا الهدي محله

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٨٥٦) والنسائي في السنن الكبرى (١١٥٠٧) وأحمد في مسنده (٣٠٨/٣) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٨٥/٧) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٩٠/٧) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٨٣/٦) ، وابن حبان في صحيحه (١٨٧/٦) ، والبيهقي في السنن (٧/٣) ، وأبو يعلى في مسنده (٢٢٠/٨) . والطبراني في الكبير (٤٩/٥) .

حيث حبسناه [1] (📖 ٣٠١٤٨) .

١٤٢١٢ - عن عبد اللّه بن جعفر ، قال : سمعت يعقوب بن عتبة يخبر عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : لما نزل رسول اللّه ﷺ بمر الظهران ، قال العباس بن عبد المطلب : واصباح قريش ، واللّه لئن دخلها رسول اللّه ﷺ عنوة إنه لهلاك قريش آخر الدهر ، قال : فأخذت بغلة رسول اللّه ﷺ الشهباء ، فركبتها وقال : التمس خطابًا أو إنسانًا ابعثه إلى قريش ، يتلقون رسول اللّه ﷺ قبل أن يدخلها عليهم عنوة ، قال : فواللّه إني لفي الأراك أبتغي إنسانًا إذ سمعت كلامًا يقول : واللّه إن رأيت كالليلة في النيران ، قال يقول بديل بن ورقاء : هذه واللّه خزاعة حاشتها الحرب ، قال أبو سفيان : خزاعة أقل وأذل من أن تكون هذه نيرانهم وعشيرتهم ، قال : فإذا بأبي سفيان ، فقلت أبا حنظلة فقال : يا لبيك أبا الفضل ، وعرف صوتي ، مالك فداك أبي وأمي ، فقلت : ويلك هذا رسول اللّه ﷺ في عشرة آلاف فقلت : بأبي أنت وأمي ما تأمرني ، هل من حيلة ؟ قلت : نعم ، تركب عجز هذه البغلة ، فأذهب بك إلى رسول اللّه ﷺ فإنه واللّه إن ظفر بك دون رسول اللّه ﷺ لتقتلن . قال أبو سفيان : وأنا واللّه أرى ذلك ، قال : ورجع بديل وحكيم ، ثم ركب خلفي ، ثم وجهت به كلما مررت بنار من نار المسلمين ، قالوا : من هذا ؟ فإذا رأوني قالوا : عم رسول اللّه ﷺ على بغلته ، حتى مررت بنار عمر بن الخطاب ، فلما رآني قام فقال : من هذا ؟ فقلت العباس ، قال : فذهب ينظر فرأى أبا سفيان خلفي ، فقال : أبا سفيان عدو اللّه ؟ الحمد للّه الذي أمكن منك بلا عهد ولا عقد ، ثم خرج نحو رسول اللّه ﷺ يشتد ، وركضت البغلة ، حتى اجتمعنا جميعًا على باب قبة النبي ﷺ . قال : فدخلت على النبي ﷺ ودخل عمر على أثري ، فقال عمر : يا رسول اللّه ، هذا أبو سفيان عدو اللّه قد أمكن اللّه منه بلا عهد ولا عقد ، فدعني أضرب عنقه ، قال قلت : يا رسول اللّه إني قد أجرته ، قال : ثم لزمت رسول اللّه ﷺ فقلت : واللّه لا يناجيه أحد الليلة دوني ، فلما أكثر عمر فيه ، قلت : مهلًا يا عمر ، فإنه واللّه لو كان رجلًا من بني عدي بن كعب ما قلت هذا ، ولكنه أحد بني عبد مناف ، فقال عمر : مهلًا يا أبا الفضل ، فواللّه لإسلامك كان أحب إلي من إسلام رجل من ولد الخطاب لو أسلم ، فقال رسول اللّه ﷺ : « اذهب به فقد أجرته لك فليبت عندك ، حتى تغدو به علينا » ، فلما أصبحت غدوت به ، فلما رآه رسول اللّه ﷺ قال : « ويحك أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلا اللّه ؟ » قال : بأبي أنت

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٨٤/٧) .

ما أحلمك وأكرمك وأعظم عفوك ، قد كان يقع في نفسي : أن لو كان مع اللَّه إله آخر لقد أغنى شيئًا بعد ، قال : « يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أني رسول اللَّه ؟ » قال : بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأكرمك وأعظم عفوك ، أما هذه فواللَّه إن في النفس منها لشيئًا بعد ، فقال العباس : فقلت : ويحك اشهد أن لا إله إلا اللَّه وأن محمدًا رسول اللَّه قبل واللَّه أن تقتل ، قال : فتشهد شهادة الحق فقال : أشهد أن لا إله إلا اللَّه وأن محمدًا عبده ورسوله . فقال العباس : يا رسول اللَّه ، إنك قد عرفت أبا سفيان وحبه الشرف والفخر ، اجعل له شيئًا ، قال : « نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن » ، ومن أغلق داره فهو آمن ، ثم قال رسول اللَّه ﷺ للعباس بعد ما خرج : « احبسه بمضيق الوادي إلى خطم الجبل ، حتى تمر به جنود اللَّه فيراها » ، قال العباس : فعدلت به في مضيق الوادي إلى خطم الجبل ، فلما حبست أبا سفيان ، قال : غدرًا يا بني هاشم ؟ فقال العباس : إن أهل النبوة لا يغدرون ، ولكن لي إليك حاجة ، فقال أبو سفيان : فهلَّا بدأت بها أولًا ؟ فقلت : إن لي إليك حاجة فكان أفرغ لروعي . قال العباس : لم أكن أراك تذهب هذا المذهب ، وعبَّى رسول اللَّه ﷺ أصحابه ، ومرت القبائل على قادتها والكتائب على راياتها ، فكان أول من قدم رسول اللَّه ﷺ خالد بن الوليد في بني سليم وهم ألف فيهم لواء يحمله العباس بن مرداس ، ولواء يحمله خفاف بن ندبة ، وراية يحملها الحجاج بن علاط ، قال أبو سفيان : من هؤلاء ؟ قال العباس : خالد بن الوليد قال : الغلام ؟ قال : نعم ، فلما حاذى خالد العباس وإلى جنبه أبو سفيان كبروا ثلاثًا ، ثم مضوا ، ثم مر على أثره الزبير بن العوام في خمسمائة ، منهم مهاجرون وأفناء الناس ومعه راية سوداء ، فلما حاذى أبا سفيان كبر ثلاثًا وكبر أصحابه ، فقال : من هذا ؟ قال الزبير بن العوام قال ابن أختك ، قال : نعم ، ومرت نفر من غفار في ثلاثمائة ، يحمل رايتهم أبو ذر الغفاري ، ويقال إيماء بن رحضة ، فلما حاذوه كبروا ثلاثًا ، قال : يا أبا الفضل ، من هؤلاء ؟ قال : بنو غفار ، قال : مالي ولبني غفار ، ثم مضت أسلم في أربعمائة فيها لواءان ، يحمل أحدهما بريدة بن الحصيب ، والآخر ناجية بن الأعجم ، فلما حاذوه كبروا ثلاثًا ، فقال : من هؤلاء ؟ قال : أسلم ، قال : يا أبا الفضل ، مالي ولأسلم ما كان بيننا وبينها ترة قط ، قال العباس : هم قوم مسلمون دخلوا في الإسلام . ثم مرت بنو كعب بن عمرو في خمسمائة يحمل رايتهم بشر بن شيبان ، قال : من هؤلاء ؟ قال : بنو كعب بن عمرو ، قال : نعم هؤلاء حلفاء محمد ، فلما حاذوه كبروا ثلاثًا ، ثم مرت مزينة في ألف فيها ثلاثة ألوية ، وفيها مائة فرس ، يحمل ألويتها النعمان بن

مقرن وبلال بن الحارث وعبد اللّٰه بن عمرو ، فلما حاذوه كبروا ، فقال : من هؤلاء ؟ قال : مزينة ، قال : يا أبا الفضل ، ما لي ولمزينة قد جاءتني تقعقع من شواهقها ، ثم مرت جهينة في ثمانمائة مع قادتها فيها أربعة ألوية ، لواء مع أبي زرعة معبد بن خالد ، ولواء مع سويد بن صخر ، ولواء مع رافع بن مكيث ، ولواء مع عبد اللّٰه بن بدر ، فلما حاذوه كبروا ثلاثًا ، ثم مرت كنانة بنو ليث وضمرة وسعد بن بكر في مائتين يحمل لواءهم أبو واقد الليثي ، فلما حاذوه كبروا ثلاثًا ، فقال : من هؤلاء ؟ قال : بنو بكر ، قال : نعم ، أهل شؤم ، واللّٰه هؤلاء الذين غزانا محمد بسببهم ، أما واللّٰه ماشوّرت فيه ولا علمته ، ولقد كنت له كارهًا حيث بلغني ، ولكنه أمر حم ، قال العباس : قد خار اللّٰه لك في غزو محمد ﷺ لكم ودخلتم في الإسلام كافة ، قال الواقدي : حدثني عبد اللّٰه بن عامر عن أبي عمرو بن حماس ، قال : مرت بنو ليث وحدها وهم مائتان وخمسون يحمل لواءها الصعب بن جثامة ، فلما مروا كبروا ثلاثًا ، فقال : من هؤلاء ؟ قال : بنو ليث ، ثم مرت أشجع وهم آخر من مر ، وهم في ثلاثمائة ، معهم لواء يحمله معقل بن سنان ولواء مع نعيم بن مسعود ، فقال أبو سفيان : هؤلاء كانوا أشد العرب على محمد ﷺ ، فقال العباس : أدخل اللّٰه الإسلام قلوبهم ، فهذا من فضل اللّٰه ، فسكت ثم قال : ما مضى بعد محمد ، قال العباس : لم يمض بعد لو رأيت الكتيبة التي فيها محمد ﷺ رأيت الحديد والخيل والرجال ، وما ليس لأحد به طاقة ، قال : أظن واللّٰه يا أبا الفضل ، ومن له بهؤلاء طاقة ؟ فلما طلعت كتيبة رسول اللّٰه ﷺ الخضراء طلع سواد وغبرة من سنابك الخيل ، وجعل الناس يمرون ، كل ذلك يقول : ما مر محمد ؟ فيقول العباس : لا ، حتى مر يسير على ناقته القصواء بين أبي بكر وأسيد بن حضير وهو يحدثهما ، فقال العباس : هذا رسول اللّٰه في كتيبته الخضراء ، فيها المهاجرون والأنصار ، فيها الرايات والألوية ، مع كل بطل من الأنصار راية ولواء في الحديد لا يرى منه إلا الحدق ، ولعمر بن الخطاب فيها زجل وعليه الحديد بصوت عال وهو يزعها ، فقال أبو سفيان : يا أبا الفضل ، من هذا المتكلم ؟ قال : عمر بن الخطاب ، قال : لقد أمر بني عدي بعد - واللّٰه - قلة وذلة ، فقال العباس : يا أبا سفيان ، إن اللّٰه يرفع من يشاء بما يشاء ، وإن عمر ممن رفعه الإسلام ، وقال : في الكتيبة ألفا درع وأعطى رسول اللّٰه ﷺ رايته سعد بن عبادة فهو أمام الكتيبة ، فلما مرَّ سعد براية النبي ﷺ نادى : يا أبا سفيان اليوم يوم الملحمة ، اليوم تستحل الحرمة ، اليوم أذل اللّٰه قريشًا ، فأقبل رسول اللّٰه ﷺ حتى إذا حاذى أبا سفيان ناداه : يا رسول اللّٰه ، أمرت بقتل قومك ، زعم سعد ومن معه حين مرَّ بنا ، فقال : يا

أبا سفيان ، اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة ، اليوم أذل اللَّه قريشًا ، وإني أنشدك اللَّه في قومك ، فأنت أبر الناس وأوصل الناس ، قال عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان : يا رسول اللَّه ، ما نأمن سعدًا أن يكون منه في قريش صولة ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « يا أبا سفيان ، اليوم يوم المرحمة ، اليوم أعز اللَّه فيه قريشًا » قال : وأرسل رسول اللَّه ﷺ إلى سعد فعزله ، وجعل اللواء إلى قيس ، ورأى رسول اللَّه ﷺ أن اللواء لم يخرج من سعد حين صار لابنه ، فأبى سعد أن يسلم اللواء إلا بالأمارة من النبي ﷺ فأرسل رسول اللَّه ﷺ إليه بعمامته ، فعرفها سعد فدفع اللواء إلى ابنه قيس [1] (📖 ٣٠١٧٣) .

١٤٢١٣ - عن الحارث عن علي ، قال : لما أراد رسول اللَّه ﷺ أن يأتي مكة ، أسرَّ إليَّ أناس من أصحابه أنه يريد مكة ، فيهم حاطب بن أبي بلتعة ، وفشا في الناس أنه يريد حنينًا فكتب حاطب إلى أهل مكة : إن رسول اللَّه ﷺ يريدكم ، فأخبر رسول اللَّه ﷺ فبعثني أنا وأبا مرثد ، وليس معنا رجل إلا معه فرس ، فقال : ائتوا روضة خاخ ؛ فإنكم ستلقون بها امرأة ومعها كتاب فخذوه منها ، فانطلقنا حتى رأيناها بالمكان الذي ذكر رسول اللَّه ﷺ فقلنا لها : هاتي الكتاب ، فقالت : ما معي كتاب ، فوضعنا متاعها ففتشناه ، فلم نجده في متاعها ، فقال أبو مرثد : فلعله أن لا يكون معها كتاب ، فقلنا ما كذب رسول اللَّه ﷺ ولا كذبنا ، فقلنا لها : لتخرجنه أو لنعرينك ؟ فقالت : أما تتقون اللَّه ، أما أنتم مسلمون ؟ فقلنا لها : لتخرجنه أو لنعرينك ؟ فأخرجته من حجزتها - وفي لفظ : من قبلها - فأتينا النبي ﷺ فإذا الكتاب : من حاطب بن أبي بلتعة ، فقام عمر ، فقال : يا رسول اللَّه ، خان اللَّه وخان رسوله ، ائذن لي فأضرب عنقه ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « أليس قد شهد بدرًا ؟ » ، قالوا : بلى ، يا رسول اللَّه ، قال عمر : بلى ولكنه قد نكث وظاهر أعداءك عليك ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « فلعل اللَّه قد اطلع على أهل بدر ، فقال : اعملوا ما شئتم » ففاضت عينا عمر ، فقال : اللَّه ورسوله أعلم ، وأرسل رسول اللَّه ﷺ إلى حاطب فقال : « ما حملك على ما صنعت ؟ » ، فقال : يا رسول اللَّه ، كنت امرأ ملصقًا في قريش ، وكان بها أهلي ومالي ، ولم يكن من أصحابك أحد إلا وله بمكة من يمنع أهله وماله ، فكتبت إليهم بذلك ، واللَّه يا رسول اللَّه ؛ إني لمؤمن باللَّه ورسوله ، فقال رسول اللَّه ﷺ :

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤٠١/٦) ، والبيهقي في دلائل النبوة (٣٤/٥) ، والسيوطي في الجامع الكبير (٤٥٦/٢) - حم : حم الشيء وأحم - على ما لم يسمى فاعله فيهما - أي : قدر ، فهو محموم . المختار ١٢٠ . زجل : الزجل - بفتحتين - الصوت ، يقال : سحاب زجل : أي ذو رعد . المختار ٢١٤ - العجز : مؤخر الشيء ، والهجيزة عجز المرأة خاصة . المعجم الوسيط (٦٠٦/٢) .

صدق حاطب ، فلا تقولوا لحاطب إلا خيرًا ، فأنزل اللّٰه تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ﴾ [الممتحنة : ١] (١) (📖 ٣٠١٩٤) .

١٤٢١٤ - عن محمد ابن الحنفية ، قال : خرج رسول اللّٰه ﷺ من بعض حجره فجلس عند بابها ، وكان إذا جلس وحده لم يأته أحد حتى يدعوه ، قال : ادع لي أبا بكر فجاء فجلس بين يديه ، فناجاه طويلًا ثم أمره فجلس عن يمينه أو عن يساره ، ثم قال : ادع لي عمر ، فجاء فجلس إلى أبي بكر ، فناجاه طويلًا ، فرفع عمر صوته ، فقال : يا رسول اللّٰه ، هم رأس الكفر ، هم الذين زعموا أنك ساحر ، وأنك كاهن ، وأنك كذاب ، وأنك مفتر ، ولم يدع شيئًا مما كان أهل مكة يقولونه إلا ذكره ، فأمره أن يجلس من الجانب الآخر فجلس أحدهما عن يمينه ، والآخر عن يساره ، ثم دعا الناس ، فقال : « ألا أحدثكم بمثل صاحبيكم هذين ؟ » قالوا : نعم ، يا رسول اللّٰه ، فأقبل بوجهه إلى أبي بكر ، فقال : « إن إبراهيم كان ألين في اللّٰه من الدهن في اللبن » ، ثم أقبل على عمر ، فقال : « إن نوحًا كان أشد في اللّٰه من الحجر ، وإن الأمر أمر عمر فتجهزوا » فقاموا فتبعوا أبا بكر ، فقالوا : يا أبا بكر إنا كرهنا أن نسأل عمر ، ما هذا الذي ناجاك به رسول اللّٰه ﷺ ؟ قال : قال لي : « كيف تأمروني في غزو مكة ؟ » قلت : يا رسول اللّٰه ، هم قومك حتى رأيت أنه سيطيعني ، ثم دعا عمر ، فقال عمر : إنهم لرأس الكفر ، حتى ذكر كل سوء كانوا يقولونه ، وايم اللّٰه ، لا تذل العرب حتى تذل أهل مكة ، فأمركم بالجهاز ؛ لتغزوا مكة (٢) (📖 ٣٠١٩٨) .

١٤٢١٥ - عن عبد اللّٰه بن بريدة : أن رسول اللّٰه ﷺ يوم حنين انكشف الناس عنه فلم يبق معه إلا رجل يقال له زيد ، آخذ بعنان بغلته الشهباء ، وهي التي أهداها له النجاشي ، فقال له رسول اللّٰه ﷺ : ويحك يا زيد ادع الناس ، فنادى ، أيها الناس هذا رسول اللّٰه يدعوكم ، فلم يجب أحد عند ذلك ، فقال : حض الأوس والخزرج ، فقال : يا معشر الأوس والخزرج ، هذا رسول اللّٰه يدعوكم ، فلم يجبه أحد عند ذلك ، فقال : ويحك ادع المهاجرين ؛ فإن للّٰه في أعناقهم بيعة ، قال : فحدثني بريدة أنه أقبل منهم ألف قد طرحوا الجفون وكسروها ، ثم أتوا رسول اللّٰه ﷺ حتى فتح عليهم (٣) (📖 ٣٠٢٠٩) .

١٤٢١٦ - عن حكيم بن حزام ، سمعنا صوتًا من السماء وقع إلى الأرض ، كأنه صوت حصاة في طست ، ورمى رسول اللّٰه ﷺ يوم حنين بتلك الحصاة ، فانهزمنا (٤) (📖 ٣٠٢١٦) .

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١/٣١٩) . (٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٤١٠) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٤١٧) . (٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/٢٠٣) .

١٤٢١٧ – عن مصعب بن شيبة ، عن أبيه ، قال : خرجت مع رسول اللَّه ﷺ يوم حنين ، واللَّه ما خرجت إسلامًا ، ولكني خرجت آنفًا أن تظهر هوازن على قريش ، فواللَّه ، إني لواقف مع رسول اللَّه ﷺ إذ قلت : يا نبي اللَّه إني لأرى خيلًا بلقًا ، قال : يا شيبة ، إنه لا يراها إلا كافر ، فضرب بيده في صدري فقال : اللَّهم اهد شيبة ففعل ذلك ثلاثًا ، فما رفع النبي ﷺ يده عن صدري الثالثة ، حتى ما أحد من خلق اللَّه تعالى أحب إليَّ منه ، فالتقى المسلمون فقتل من قتل ، ثم أقبل النبي ﷺ وعمر آخذ باللجام والعباس آخذ بالثفر ، فنادى العباس : أين المهاجرون ؟ أين أصحاب سورة البقرة ؟ بصوت عال ، هذا رسول اللَّه ﷺ فأقبل الناس والنبي ﷺ يقول قدماها :

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

فأقبل المسلمون فاصطكوا بالسيوف ، فقال النبي ﷺ : « الآن حمي الوطيس »[١] (📖 ٣٠٢١٩) .

١٤٢١٨ – عن جابر ، قال : لقد بعث رسول اللَّه ﷺ يوم الطائف حنظلة بن الربيع إلى أهل الطائف فكلمهم ، فاحتملوه ؛ ليدخلوه حصنهم ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « من لهؤلاء وله مثل أجر غزاتنا هذه ؟ » ، فلم يقم إلا العباس بن المطلب حتى أدركه في أيديهم قد كادوا أن يدخلوه الحصن ، فاحتضنه العباس وكان رجلًا شديدًا فاختطفه من أيديهم ، وأمطروا على العباس الحجارة من الحصن ، فجعل النبي ﷺ يدعو له حتى انتهى به إلى النبي ﷺ[٢] (📖 ٣٠٢٣٦) .

١٤٢١٩ – عن الواقدي ، حدثني عبد اللَّه بن جعفر بن عبد الرحمن بن أزهر بن عوف عن الزهري عن عروة عن أسامة بن زيد أن النبي ﷺ أمره أن يغير على أهل أبنى صباحًا ، وأن يحرق ، قالوا : ثم قال رسول اللَّه ﷺ لأسامة : « امض على اسم اللَّه » ، فخرج بلوائه معقودًا فدفعه إلى بريدة بن الحصيب الأسلمي ، فخرج به إلى أسامة وأمر رسول اللَّه ﷺ أسامة ، فعسكر بالجرف ، وضرب عسكره في موضع سقاية سليمان اليوم ، وجعل الناس يأخذون بالخروج إلى العسكر ، فيخرج من فرغ من حاجته إلى معسكره ، ومن لم يقض حاجته فهو على فراغ ، ولم يبق أحد من المهاجرين الأولين إلا انتدب في تلك الغزوة :

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٩٨/٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٦٣/٤) – (بالثفر : الثفر : هو السير في مؤخر السرج . المختار (٦٢) .

(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٢٣٦/٣) ، وابن كثير في تفسيره (١٢٠/٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٨٥/٢) .

عمر بن الخطاب وأبو عبيدة وسعد بن أبي وقاص وأبو الأعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في رجال من المهاجرين والأنصار وكان أشدهم في ذلك عدة قتادة بن النعمان وسلمة بن أسلم بن حريش فقال رجال من المهاجرين ، وكان أشدهم في ذلك قولًا عياش بن أبي ربيعة : يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين فكثرت القالة في ذلك ، فسمع عمر بن الخطاب بعض ذلك القول ، فرده على من تكلم به وجاء إلى رسول اللَّه ﷺ فأخبره بقول من قال ، فغضب رسول اللَّه ﷺ غضبًا شديدًا فخرج وقد عصب على رأسه بعصابة وعليه قطيفة ، ثم صعد المنبر ، فحمد اللَّه ، وأثنى عليه ، ثم قال : « أما بعد أيها الناس ، فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة ؟ فواللَّه لئن طعنتم في إمارتي أسامة ، لقد طعنتم في إمارتي أباه من قبله ، وايم اللَّه ، إن كان للإمارة لخليق ، وإن ابنه من بعده لخليق للإمارة ، وإن كان لمن أحب الناس إليَّ ، وإن هذا لمن أحب الناس إليَّ ، وإنهما لمخيلان لكل خير ، فاستوصوا به خيرًا ، فإنه من خياركم » . ثم نزل رسول اللَّه ﷺ فدخل بيته ، وذلك يوم السبت لعشر ليال خلون من ربيع الأول ، وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة يودعون رسول اللَّه ﷺ وفيهم عمر بن الخطاب ورسول اللَّه ﷺ يقول : « أنفذوا بعث أسامة » ودخلت أم أيمن ، فقالت : أي رسول اللَّه ، لو تركت أسامة يقيم في معسكره حتى تتماثل ، فإن أسامة إن خرج على حاله هذه لم ينتفع بنفسه ؟ فقال رسول اللَّه ﷺ : « أنفذوا بعث أسامة » فمضى الناس إلى العسكر ، فباتوا ليلة الأحد ، ونزل أسامة يوم الأحد ، ورسول اللَّه ﷺ ثقيل مغمور ، وهو اليوم الذي لدوه فيه فدخل على رسول اللَّه ﷺ وعيناه تهملان ، وعنده العباس والنساء حوله ، فطأطأ عليه أسامة فقبله ورسول اللَّه ﷺ لا يتكلم ، فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يصبهما على أسامة ، فأعرف أنه كان يدعو لي ، قال أسامة : فرجعت إلى معسكري ، فلما أصبح يوم الاثنين غدا من معسكره وأصبح رسول اللَّه ﷺ مفيقًا ، فجاءه أسامة ، فقال : اغد على بركة اللَّه ، فودعه أسامة ورسول اللَّه ﷺ مفيق مريح ، وجعلت نساءه يتماشطن سرورًا براحته ، ودخل أبو بكر الصديق ، فقال : يا رسول اللَّه ، أصبحت مفيقًا بحمد اللَّه ، واليوم يوم ابنة خارجة ، فأذن لي ، فأذن له ، فذهب إلى السنح ، وركب أسامة إلى معسكره ، وصاح في أصحابه باللحوق إلى العسكر ، فانتهى إلى معسكره ونزل وأمر الناس بالرحيل وقد منع النهار ، فبينا أسامة بن زيد يريد أن يركب من الجرف ، أتاه رسول أم أيمن وهي أمه تخبره أن رسول اللَّه ﷺ يموت ، فأقبل أسامة إلى المدينة ومعه عمر وأبو عبيدة بن الجراح فانتهوا إلى رسول اللَّه ﷺ وهو يموت ، فتوفي ﷺ حين زاغت الشمس يوم

الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ، ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف إلى المدينة ، ودخل بريدة بن الحصيب بلواء أسامة معقودًا حتى أتى به باب رسول الله ﷺ فغرزه عنده ، فلما بويع لأبي بكر ، أمر بريدة أن يذهب باللواء إلى بيت أسامة ، ولا يحله حتى يغزوهم أسامة ، فقال بريدة : فخرجت باللواء حتى انتهيت به إلى بيت أسامة ، ثم خرجت به إلى الشام معقودًا مع أسامة ، ثم رجعت به إلى بيت أسامة ، فما زال معقودًا في بيت أسامة حتى توفي أسامة ، فلما بلغ العرب وفاة رسول الله ﷺ وارتد من ارتد منها عن الإسلام قال أبو بكر لأسامة : أنفذ في وجهك الذي وجهك فيه رسول الله ﷺ ، وأخذ الناس بالخروج وعسكروا في موضعهم الأول ، وخرج بريدة باللواء حتى انتهى إلى معسكرهم الأول ، فشق على كبار المهاجرين الأولين ، ودخل على أبي بكر عمر وعثمان وأبو عبيدة وسعد ابن أبي وقاص وسعيد بن زيد ، فقالوا : يا خليفة رسول الله ، إن العرب قد انتقضت عليك من كل جانب ، وإنك لا تصنع بتفريق هذا الجيش المنتشر شيئًا ، اجعلهم عدة لأهل الردة ، ترمي بهم في نحورهم ، وأخرى لا تأمن على أهل المدينة أن يغار عليها وفي الذراري والنساء ، فلو استأنيت بغزو الروم حتى يضرب الإسلام بجرانه ، ويعود أهل الردة إلى ما خرجوا منه أو يفنيهم السيف ، ثم تبعث أسامة ، حينئذ فنحن نأمن الروم أن تزحف إلينا ، فلما استوعب أبو بكر كلامهم قال : هل منكم أحد يريد أن يقول شيئًا ؟ قالوا : لا قد سمعت مقالتنا ، فقال : والذي نفسي بيده لو ظننت أن السباع تأكلني بالمدينة لأنفذت هذا البعث ولا بدأت بأول منه ، كيف ورسول الله ﷺ ينزل عليه الوحي من السماء يقول : أنفذوا جيش أسامة ؟ ولكن خصلة أكلم بها أسامة ، أكلمه في عمر يخلفه يقيم عندنا ، فإنه لا غنى بنا عنه ، والله ما أدري يفعل أسامة أم لا ؟ والله إن أبي لا أكرهه ، فعرف القوم أن أبا بكر قد عزم على إنفاذ بعث أسامة ، ومشى أبو بكر إلى أسامة في بيته ، فكلمه في أن يترك عمر ، ففعل أسامة ، وجعل يقول له : أذنت ونفسك طيبة ؟ فقال أسامة : نعم ، قال : وخرج ، فأمر مناديه ينادي : عزمة مني أن لا يتخلف عن أسامة من بعثه ، من كان انتدب معه في حياة رسول الله ﷺ فإني لن أوتى بأحد أبطأ عن الخروج معه إلا ألحقته به ماشيًا ، وأرسل إلى النفر من المهاجرين الذين كانوا تكلموا في إمارة فغلظ عليهم وأخذهم بالخروج ، فلم يتخلف عن البعث إنسان واحد ، وخرج أبو بكر يشيع أسامة والمسلمين ، فلما ركب أسامة من الجرف في أصحابه وهم ثلاثة آلاف رجل ، وفيهم ألف فرس ، فسار أبو بكر إلى جنب أسامة ساعة زمن ، قال : أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك ، إني سمعت

رسول الله يوصيك فانفذ لأمر رسول الله ﷺ فإني لست آمرك ولا أنهاك عنه ، إنما منفذ لأمر أمر به رسول الله ﷺ فخرج سريعًا فوطئ بلادًا هادئة لم يرجعوا عن الإسلام مثل جهينة وغيرها من قضاعة ، فلما نزل وادي القرى ، قدم عينًا له من بني عذرة يدعى حريثًا ، فخرج على صدر راحلته أمامه منفذًا حتى انتهى إلى أبنى ، فنظر إلى ما هناك وارتاد الطريق ، ثم رجع سريعًا حتى لقي أسامة على مسيرة ليلتين من أبنى ، فأخبره أن الناس غارون ولا جموع لهم ، وأمره أن يسرع السير قبل أن تجتمع الجموع وأن يشنها غارة (١) (📖 ٣٠٢٦٦) .

١٤٢٢٠ - عن أبي المعارك ؛ الشماخ بن المعارك بن مرة بن صخر بن بجير بن بجرة ، قال : حدثني أبي عن جدي عن أبيه بجير بن بجرة ، قال : كنت في جيش خالد ابن الوليد حين بعثه رسول الله ﷺ إلى أكيدر ملك دومة الجندل ، فقال النبي ﷺ : « إنك تجده يصيد البقر » قال فوافيناه في ليلة مقمرة ، قد خرج كما نعته رسول الله ﷺ فأخذناه وقتلنا أخاه ، كان قد حاربنا وعليه قباء ديباج ، فبعث به خالد إلى النبي ﷺ فلما أتينا النبي ﷺ أنشدته :

تبارك سائق البقرات إني ... رأيت الله يهدي كل هاد
فمن يك عائدًا عن ذي تبوك ... فإنا قد أمرنا بالجهاد

فقال النبي ﷺ : « لا يفضض الله فاك » قال : فأتت عليه تسعون سنة ما تحركت له سن ولا ضرس (٢) (📖 ٣٠٢٧٦) .

١٤٢٢١ - عن بصير بن بجره ، قال : بعثنا رسول الله ﷺ في سرية فأصابنا العطش وليس معنا ماء ، فتنوخت . ناقة لبعضنا ، وإذا بين رجليها مثل السقاء ، فشربنا من لبنها (٣) (📖 ٣٠٢٨٧) .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٨٩/٢ ، ١٩١) - مخيلان : من خلت إخال إذا ظننت . النهاية (٩٣/٢) - غارون : الغرة : الغفلة ، ومنه الحديث (أنه أغار على بني المصطلق وهم غارون) أي : غافلون . النهاية (٣٥٥/٣) - الجرف : اسم موضع قريب من المدينة ، وأصله ما تجرفه السيول من الأودية . النهاية (٢٦٢/١) . (لدوه : عن أم سلمة ، قالت : بدئ رسول الله ﷺ وجعه في بيت ميمونة ، فكان إذا خف عنه ما يجد خرج فصلى بالناس فإذا وجد ثقلة ، قال : « مروا الناس ؛ فليصلوا » فتخوفنا عليه ذات الجنب وثقل فلدناه فوجد النبي ﷺ خشونة اللد ، فأفاق ، فقال : « ما صنعتم بي ؟ » قالوا : لددناك ، قال : بماذا ؟ قلنا : بالعود الهندي وشيء من ورس وقطرات زيت ، فقال : من أمركم بهذا ؟ قالوا : أسماء بنت عميس ، قال : هذا طب أصابته بأرض الحبشة لا يبقى أحد في البيت إلا التد إلا ما كان من عم رسول الله يعني العباس ، ثم قال : « ما الذي كنتم تخافون عليَّ ؟ » قالوا : ذات الجنب ، قال : « ما كان الله ليسلطها علي » .

(٢) أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (٢٦٥/١) واستدركت تصحيح الأبيات منه - فتنوخت : أناخ الرجل الجمل إناخة ، قالوا : ولا يقال في المطاوع ، فناخ . (٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٧٨/٤) .

١٤٢٢٢ - عن الزهري ، قال : بعث رسول اللَّه ﷺ بعثين إلى كلب وغسان وكفار العرب الذين كانوا بمشارف الشام ، وأمَّر على أحد البعثين أبا عبيدة بن الجراح ، وأمر على البعث الآخر عمرو بن العاص ، فانتدب في بعث أبي عبيدة أبو بكر وعمر ، فلما كان عند خروج البعث ، دعا رسول اللَّه ﷺ أبا عبيدة وعمرًا فقال : « لا تعاصيا » فلما فصلا من المدينة خلا أبو عبيدة بعمرو ، فقال له : إن رسول اللَّه ﷺ عهد إلي وإليك أن لا تعاصيا ، فإما أن تطيعني وإما أن أطيعك ؟ قال : لا ، بل أطعني ، فأطاع أبو عبيدة ، وكان عمرو أميرًا على البعثين كليهما ، فوجد عمر من ذلك قال : أتطيع ابن النابغة وتؤمره على نفسك وعلى أبي بكر وعلينا ما هذا الرأي ؟ فقال أبو عبيدة لعمر : يا ابن أم ، إن رسول اللَّه ﷺ عهد إلي وإليه أن لا تتعاصيا ، فخشيت إن لم أطعه أن أعصى رسول اللَّه ﷺ ويدخل بيني وبينه الناس ، وإني واللَّه لأطيعنه حتى أقفل ، فلما قفلوا كلم عمر ابن الخطاب رسول اللَّه ﷺ وشكا إليه ذلك فقال رسول اللَّه ﷺ : « لن أؤمر عليكم بعد هذا إلا منكم يريد المهاجرين » (١) (📖 ٣٠٢٩٤) .

١٤٢٢٣ - عن محمد بن مسلمة ، قال : بعثني رسول اللَّه ﷺ في ثلاثين راكبًا فيهم عباد بن بشر إلى بني أبي بكر بن كلاب ، فأمرنا أن نسير الليل ونكمن النهار ، وأن نشن عليهم الغارات (٢) (📖 ٣٠٢٩٧) .

١٤٢٢٤ - عن بريدة ، أن النبي ﷺ بعث سرية وبعث معها رجلًا يكتب إليه بالأخبار (٣) (📖 ٣٠٣٠٠) .

١٤٢٢٥ - قال ﷺ : « إن اللَّه تبارك وتعالى أعطاني فارس ونساءهم وسلاحهم وأموالهم ، وأعطاني الروم ونساءهم وأبناءهم وسلاحهم وأمدني بحمير » (٤) (📖 ٣١٧٧١) .

١٤٢٢٦ - قال ﷺ : « عصبة من المسلمين يفتتحون البيت الأبيض ؛ بيت كسرى » (٥) (📖 ٣١٧٧٢) .

١٤٢٢٧ - قال ﷺ : « ضربت ضربتي الأولى فبرق الذي رأيتم ، فأضاء لي منها قصور الحيرة ومدائن كسرى ؛ كأنها أنياب الكلاب ، وأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليهم ، ثم ضربت ضربتي الثانية فبرق لي الذي رأيتم ، أضاء لي قصور الحمر من أرض الروم كأنها

---

(١) أخرجه ابن الأثير في ترجمة عمرو بن العاص (٤/٤٥) .

(٢) أخرجه الخطيب البغدادى في تاريخه (١٠/٢٣) نشن : شن عليهم الغارة : أي فرقها عليهم من كل وجه وبابه رد . وأشنها أيضًا . المختار (٢٧٦) .

(٣) أخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٦/٣٨٢) .

(٤) أخرجه أحمد في مسند الشاميين (٢/١٧٣) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٥/٢٨) .

(٥) أخرجه مسلم : كتاب الإمارة ، باب الناس تبع لقريش رقم (١٨٢٢) .

أنياب الكلاب ، وأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها ، ثم ضربت ضربتي الثالثة فبرق لي الذي رأيتم ، أضاء لي معها قصور صنعاء ؛ كأنها أنياب الكلاب ، وأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها يبلغهن النصر فأبشروا » [(١)] (🕮 ٣١٧٨٩) .

١٤٢٢٨ - قال ﷺ : « لو تعلمون ما ذخر لكم ما حزنتم على ما زوي عنكم ، وليفتحن لكم فارس والروم » [(٢)] (🕮 ٣١٧٩٠) .

١٤٢٢٩ - قال ﷺ : « لا تؤذوا خالدًا ؛ فإنه سيف من سيوف الله ، صبه الله ﷻ على الكفار » [(٣)] (🕮 ٣٣٢٨١) .

١٤٢٣٠ - عن عمر ، قال : كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة تبوك ، أصابنا جوع شديد فقلنا : يا رسول الله ، إن العدو قد حضروهم شباع ، والناس جياع ، فقالت الأنصار : ألا ننحر نواضحنا فنطعمها الناس ، فقال النبي ﷺ : « لا ، بل يجيء كل رجل منكم بما في رحله » وفي لفظ : « من كان معه فضل طعام فليجئ به » وبسط نطعًا فجعل الرجل يجيء بالمد والصاع وأكثر وأقل ، فكان جميع ما في الجيش بضعًا وعشرين صاعًا ، فجلس النبي ﷺ إلى جنبه ودعا بالبركة ، ثم دعا الناس ، فقال : بسم الله ، خذوا ولا تنتبهوا ، فجعل الرجل يأخذ في جرابه وفي غرارته ، وأخذوا في أوعيتهم ، حتى أن الرجل ليربط كم قميصه فيملؤه ، ففرغوا والطعام كما هو ، ثم قال النبي ﷺ : « أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، لا يأتي بهما عبد محقٌّ إلا وقاه الله حر النار » [(٤)] (🕮 ٣٥٣٠٩) .

١٤٢٣١ - عن جعفر بن أبي الحكم ، قال : غزوت مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته ، وأنا على فرس عجفاء ضعيفة ، فكنت في آخر الناس فلحقني ، فقال : « سر يا صاحب الفرس » فقلت : يا رسول الله ، عجفاء ضعيفة ، فرفع رسول الله ﷺ مخفقة كانت معه ، فضربها بها ، وقال : « اللَّهم بارك له فيها ! فقد رأيتني ما أمسك رأسها لأن تقدم الناس ، ولقد بعت من بطنها باثني عشر ألفًا » [(٥)] (🕮 ٣٥٣٨٤) .

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١٣٤/٢١) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٢٨/٤) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٤/٢) .
(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٥٦٥/١٥) ، والطبراني في الصغير (٣٤٨/١) ، والكبير (١٠٤/٤) ، وأبو يعلى في مسنده (١٤٣/١٣) .
(٤) أخرجه النسائي في السنن (١٣٢/٦) ، والبيهقي في السنن (٢٥٩/٧) .
(٥) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٨٨١٨) والطبراني في الكبير (٢٨٠/٢) المخفقة : ما يُضْرب به من سوط ونحوه . المعجم الوسيط (٢٥٦/١) .

١٤٢٣٢ - عن أبي الطفيل : أن معاذ بن جبل أخبره أنهم خرجوا مع رسول اللَّه ﷺ إلى تبوك ، فكان النبي ﷺ يجمع بين الظهر والعصر ، والمغرب والعشاء ، فأخر الصلاة يومًا ، ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعًا ، ثم دخل ثم خرج ، فصلى المغرب والعشاء جميعًا ، ثم قال : « إنكم ستأتون إن شاء اللَّه غدًا عين تبوك ، وإنكم تأتونها بضحى النهار ، فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئًا حتى آتي » ، فجئناها وقد سبق إليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء ، فسألهما رسول اللَّه ﷺ : « هل مسستما من مائها شيئًا ؟ » قالا : نعم ، فشتمهما وقال لهما ما شاء اللَّه أن يقول ، ثم غرفوا من العين بأيديهم قليلًا حتى اجتمع في شيء ، ثم غسل رسول اللَّه ﷺ فيه وجهه ويديه ، ثم أعاده فيه ، فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس ، ثم قال رسول اللَّه ﷺ : « يوشك يا معاذ إن تطاول بك حياة أن ترى ماءها هنا قد ملئ جنانًا » [(١)] (🕮 ٣٥٣٩٨) .

١٤٢٣٣ - عن عمرو بن العاص أن رسول اللَّه ﷺ بعثه إلى دار السلاسل ، فسأله أصحابه أن يأذن لهم أن يوقدوا نارًا ليلًا فمنعهم ، فكلموا أبا بكر أن يكلمه في ذلك ، فقال : قد أرسلوا إلي لا يوقد أحد منهم نارًا إلا ألقيته فيها ، فلقوا العدو فهزمهم ، فأرادوا أن يتبعوهم فمنعهم ، فلما انصرف ذلك الجيش للنبي ﷺ شكوه إليه ، فقال : يا رسول اللَّه ! إني كرهت أن آذن لهم أن يوقدوا نارًا فيرى عدوهم قلتهم ، وكرهت أن يتبعوهم فيكون لهم مدد فيعطفوا عليهم ، قال : فأحمد رسول اللَّه ﷺ أمره ، قال : فقال : يا رسول اللَّه ، من أحب الناس إليك ؟ قال : « لِمَ ؟ » ، قال : لأحب من تحب ، قال : « عائشة » ، قال : من الرجال ؟ قال : « أبو بكر » [(٢)] (🕮 ٣٥٦٤٠) .

١٤٢٣٤ - عن أبي وجزة عن أبيه ، قال : كان عمر بن الخطاب يحمي النقيع لخيل المسلمين ، ويحمي الربذة والشرف لإبل الصدقة ، ويحمل على ثلاثين ألف بعير في سبيل اللَّه كل سنة [(٣)] (🕮 ٣٥٧٧٣) .

١٤٢٣٥ - عن السائب بن يزيد ، قال : رأيت خيلًا عند عمر ابن الخطاب موسومة

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٧٠٦) وأحمد في مسنده (٢٣٧/٥) ، وابن حبان في صحيحه (٤٧٥/١٤) ، وابن خزيمة في صحيحه (٨٢/٢) ، ومالك في الموطأ (١٤٣/١) .

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٠٤/١٠) ، وابن حجر في فتح الباري (٧٥/٨) .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٠٥/٣) ، النقيع : وفيه (أن عمر حمى غرز النقيع) هو موضع حماه لنعم الفيء وخيل المجاهدين ، فلا يرعاه غيرها ، وهو موضع قريب من المدينة كان يستنقع فيه الماء : أي يجتمع . النهاية (١٠٨/٥) .

في أفخاذها ، حبيس في سبيل الله [١] (🕮 ٣٥٧٧٤) .

١٤٢٣٦ – عن السائب بن يزيد قال : رأيت عمر بن الخطاب السنة يصلح أداة الإبل التي يحمل عليها في سبيل الله براذعها وأقتابها ، فإذا حمل الرجل على البعير جعل معه أداته [٢] (🕮 ٣٥٧٧٥) .

١٤٢٣٧ – عن أبي مسعود ، قال : كنا مع النبي ﷺ في غزاة ، فأصاب الناس جهد حتى رأيت الكآبة في وجوه المسلمين ، والفرح في وجوه المنافقين ، فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ قال : « والله ، لا تغيب الشمس حتى يأتيكم الله برزق » فعلم عثمان أن الله ورسوله سيصدقان ، فاشترى عثمان أربع عشرة راحلة بما عليها من الطعام ، فوجه إلى النبي ﷺ منها بتسع ، فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ قال : « ما هذا ؟ » قال أهدى إليك عثمان ، فعرف الفرح في وجه رسول الله ﷺ والكآبة في وجوه المنافقين ، فرأيت النبي ﷺ قد رفع يديه حتى رئي بياض إبطيه ، يدعو لعثمان دعاء ما سمعته دعا لأحد قبله ولا بعده : « اللهم أعط عثمان ، اللهم افعل بعثمان » [٣] (🕮 ٣٦١٩٦) .

١٤٢٣٨ – عن الحارث بن الصمة الأنصاري ، قال : سألني رسول الله ﷺ يوم أحد وهو في الشعب « هل رأيت عبد الرحمن بن عوف ؟ » ، قلت : نعم ، يا رسول الله ! رأيته إلى حر الجبل وعليه عكر من المشركين ، فهويت إليه لأمنعه ، فرأيتك فعدلت إليك ، فقال النبي ﷺ : « أما إن الملائكة تقاتل معه » ، فرجعت إلى عبد الرحمن فأجده بين نفر سبعة صرعى ، فقلت له : ظفرت يمينك ، أكل هؤلاء قتلت ؟ قال : أما هذا الأرطأة بن عبد شرحبيل وهذان فأنا قتلتهما ، وأما هؤلاء فقتلهم من لم أره ، قلت : صدق الله ورسول الله ﷺ [٤] (🕮 ٣٦٦٧٠) .

١٤٢٣٩ – عن الزهري ، قال : تصدق عبد الرحمن بن عوف بشطر ماله في عهد رسول الله ﷺ أربعة آلاف ، ثم تصدق بأربعين ألفًا ، ثم تصدق بأربعين ألف دينار ، ثم حمل على خمسمائة فرس في سبيل الله ، ثم حمل على ألف وخمسمائة راحلة في سبيل الله ، وكانت عامة ماله من التجارة [٥] (🕮 ٣٦٦٧٨) .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/ ٣٠٦) .
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٠٦/٣) .
(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٥/٩) وقال : رواه الطبراني وفيه سعيد بن محمد الوراق وهو ضعيف .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٧١/٣) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٩/١) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٩٩/١) .

١٤٢٤٠ - عن سهل ابن الحنظلية العبشمي : أنهم ساروا مع رسول اللَّه ﷺ يوم حنين فقال رسول اللَّه ﷺ : « من يحرسنا الليلة ؟ » فقال أنس بن أبي مرثد الغنوي : أنا يا رسول . فقال : اركب ، فركب فرسًا ، فجاء إلى رسول اللَّه ﷺ فقال له رسول اللَّه ﷺ : « استقبل هذا الشعب حتى تكون في أعلاه ، ولا تغرر من قبلك الليلة » فلما صبح خرج رسول اللَّه ﷺ إلى مصلاه فصلى ركعتين ثم قال : « هل أحسستم فارسكم ؟ » فقال رجل : يا رسول اللَّه ، ما أحسسناه ، فثوب بالصلاة ، فجعل رسول اللَّه ﷺ وهو في الصلاة يلتفت إلي الشعب ، حتى إذا قضى صلاته وسلم ، قال : « أبشروا فقد جاء فارسكم » ، فجعلنا ننظر إلى ظلال الشجر في الشعب ، فإذا هو قد جاء ، حتى وقف على رسول اللَّه ﷺ فقال : إني قد انطلقت حتى كنت في أعلى هذا الشعب ، حيث أمرني رسول اللَّه ﷺ فلما أصبحت طلعت الشمس فنظرت فلم أر أحدًا ، فقال له رسول اللَّه ﷺ : « نزلت الليلة ؟ » ، قال : لا إلا مصليًا أو قاضي حاجة ، فقال له رسول اللَّه ﷺ : « فقد أوجبت فلا عليك أن لا تعمل غيرها » [(١)] (🕮 ٣٦٨٤٥) .

١٤٢٤١ - عن بكر بن حارثة الجهني ، قال لي رسول اللَّه ﷺ : « ألا تريحني من ذي الخلصة ؟ » - بيت كان لخثعم في الجاهلية يسمى (الكعبة اليمانية) - قلت : يا رسول اللَّه ، إني رجل لا أثبت على الخيل ، فمسح في صدري وقال : « اللَّهم ، اجعله هاديًا مهديًا » حتى وجدت بردها [(٢)] (🕮 ٣٦٩٢٣) .

١٤٢٤٢ - عن ابن عباس ، قال : لما كان يوم أحد ، قال رسول اللَّه ﷺ لسعد بن أبي وقاص : « دونك نحر العدو فداك أبي وأمي » ، وكان يضع سهمه في كبد قوسه فيقول : اللَّهم سهمك في سبيلك ، اللَّهم انصر رسولك ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « اللَّهم استجب لسعد » [(٣)] (🕮 ٣٧١١٠) .

١٤٢٤٣ - عن علي ، قال : عممني رسول اللَّه ﷺ يوم غدير خم بعمامة ، فسدلها خلفي - وفي لفظ : فسدل طرفيها على منكبي - ثم قال : « إن اللَّه أمدني يوم بدر وحنين بملائكة يعتمون هذه العمة » ، وقال : « إن العمامة حاجزة بين الكفر والإيمان » - وفي لفظ : « بين المسلمين والمشركين » . ورأى رجلًا يرمي بقوس فارسية فقال : « ارم بها ! » ثم نظر إلى قوس عربية ، فقال : « عليكم بهذه وأمثالها ورماح القنا ، فإن

---

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٨٨٧٠) وأبو داود في السنن (٢٥٠١) والحاكم في المستدرك (٢/٩٣) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٨٥٧) ومسلم في صحيحه (٢٤٧٦) والنسائي في السنن (٨٣٠٣) وأبو داود في السنن (٢٧٧٢) .

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤/٢٣٥) .

بهذه يمكن الله لكم في البلاد ، ويؤيد لكم النصر » [(١)] (📖 ٤١٩٠٩) .

١٤٢٤٤ – قال ﷺ : « ثلاثة حق على الله تعالى عونهم : المجاهد في سبيل ، والمكاتب الذي يريد الأداء ، والناكح الذي يريد العفاف » [(٢)] (📖 ٤٣٢٢٢) .

١٤٢٤٥ – عن يحيى بن عتبة بن عبد ، عن أبيه ، قال : دعاني رسول الله ﷺ وأنا غلام حدث ، فقال : « ما اسمك ؟ » قلت : عتلة بن عبد ، قال : « بل أنت عتبة بن عبد » ، وقال : « أرني سيفك » ، فسله فنظر إليه ، فلما رآه رأى فيه رقة وضعفًا ، فقال : « لا تضربن بهذا ، ولكن اطعن به طعنًا » ، وقال رسول الله ﷺ يوم قريظة والنضير : « من أدخل هذا الحصن سهمًا وجبت له الجنة » ، قال عتبة : فأدخلت فيه ثلاثة أسهم [(٣)] (📖 ٤٥٩٧٥) .

* * *

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٤٠٧٩) حتى قوله : « من خلفي » ، وبلفظه البيهقي في السنن (١٤/١٠) .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (١٦٥٥) وقال : حسن صحيح . والبيهقي في السنن (٣١٨/١٠) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٨٨/٢) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٠/١٧ ، ١٢٢) .

المَجْمُوعَةُ الثَّالِثَةُ

العَلَاقَاتُ الخَارِجِيَّةُ لِلدَّوْلَةِ الإِسْلَامِيَّةِ

الجُزْءُ الثَّانِي : أُسُسُ الجِهَادِ وَأَحْكَامُهُ

(البَابُ الثَّانِي)

أسباب الجهاد ودوافعه

- دستور القرآن الكريم في دوافع الجهاد .
- مقدمة عن دور الجهاد لتحقيق الاستقرار في الأمة .
- نهج السنة الشريفة في أسباب الجهاد ودوافعه .

الفَصْلُ الأَوَّلُ : **الجهاد لإعلاء كلمة الحق .**

الفَصْلُ الثَّانِي : **الجهاد لمواجهة نقض العهود وإعلان العصيان .**

الفَصْلُ الثَّالِثُ : **الجهاد لمواجهة الردة .**

* * *

دستور القرآن الكريم في دوافع الجهاد

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا
أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ۚ وَإِنِ
اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٧٢].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ
الْمَصِيرُ ﴾ [التحريم: ٩].

﴿ فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٢].

﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ۙ
وَرَسُولُهُ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ الَّذِينَ
كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ
يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة: ٣، ٤].

﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۖ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾ كَيْفَ وَإِن
يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ
فَاسِقُونَ ﴿٨﴾ اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَن سَبِيلِهِ ۚ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴿١٠﴾ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا
الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ۗ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ وَإِن نَّكَثُوا
أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ
لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم
بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ قَاتِلُوهُمْ
يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذْهِبْ
غَيْظَ قُلُوبِهِمْ ۗ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٧- ١٥].

﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ
صَاغِرُونَ ﴾ [التوبة: ٢٩].

﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي ٱلدُّنْيَاۖ وَلَهُمْ فِي ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [المائدة: ٣٣].

﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُۚ فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْۚ وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةًۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة: ٣٦].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [التوبة: ٧٣].

﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٧ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [الأنفال: ٧، ٨].

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [الأنفال: ١٣].

﴿ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [الأنفال: ١٨].

﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾ [الأنفال: ٣٠].

﴿ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَمَا كَانُوٓاْ أَوْلِيَآءَهُۥٓۚ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأنفال: ٣٤].

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴾ [الأنفال: ٣٦].

﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٨ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٣٨، ٣٩].

﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْۖ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [الأنفال: ٤٨].

﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ۝ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [الأنفال: ٥٥- ٥٧].

﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ۝ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَـٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴾ [الأحزاب: ٢٥، ٢٦].

﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ ۖ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَـٰكِن لِّيَبْلُوَا۟ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴾ [محمد: ٤].

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ يُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [المائدة: ٥٤].

﴿ وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٣].

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَـٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴾ [البقرة: ٢١٧].

﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [البقرة: ٢٥١].

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مِن دِيَـٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟ ۖ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ ۖ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَـٰرِ ۝ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [الحشر: ٢- ٤].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِي سَبِيلِي وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِي ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [الممتحنة: ١].

﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [الممتحنة: ٨- ٩].

﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓاْ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ [النساء: ٧٥، ٧٦].

﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾ [الحج: ٣٩- ٤١].

* * *

مقدمة عن دور الجهاد لتحقيق الاستقرار في الأمة :

إن الجهاد الذي فرضه الله على المسلمين كان في الواقع دحرًا للعدوان ، وتخلصًا من الظلم والطغيان ، وتمكينًا من حرية الأديان ، وإرساءً لمعالم الحق والعدل والفضيلة ، وإعلان كرامة الإنسان ، ومنع كل أشكال وممارسات الاستعباد والتسلط والظلم ، وإنهار محاور الفتنة وحبك المؤامرات ضد الدين الحق ، والاعتداء على حرمات المسلمين ، سواء في أشخاصهم وديارهم ، أو على دعاتهم ورسلهم في كل مكان لتبليغ الدعوة الإلهية خاتمة الشرائع ، والحفاظ على جوهر العقيدة التي جاء بها رسل الله الكرام من إقرار مبدأ وحدانية الألوهية والربوبية ، والتزام طريق عبادة الله وحده ، دون أن يشوبها أية شبهة من عبادة البشر ، أو الطواغيت المتجددة مع تجدد العصور ، سواء في النظريات الفلسفية أو الأصنام المادية .

إن مشروعية الجهاد الإسلامي قد سبق بها الإسلام حقوق الدولة الطبيعية المعترف بها في القانون الدولي الحديث ، والمستقاة أصلًا من الاحتكاك بالحضارة الإسلامية في كل البلاد التي فتحها المسلمون ، ونشروا فيها نور الإسلام وتشريعاته الحكيمة العادلة . وتلك الحقوق لا تخرج عن كونها : حق البقاء ، وحق الدفاع الشرعي ، وحق المساواة ، وحق الحرية ، وحق الاحترام المتبادل .

إن نصرة الضعفاء وقمع الظلم ونشر نور الحق هو مما تفرضه شريعة العدل الإلهي وذلك في قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾ [الحج : ٤١] .

وبذلك فإن أسباب الجهاد ودوافعه في المنهاج الإسلامي تعني تحقيق الاستقرار للأمة في الداخل والخارج ، هذا الاستقرار يكون نابعًا من علو شأنها وترابط أبنائها ومعرفة كيفية الحفاظ على ثرواتها وحرماتها ومقدساتها .

نهج السنة الشريفة في أسباب الجهاد ودوافعه :

قاسى الرسول ﷺ كثيرًا هو وصحبه من عنت الكفار بمكة ، ولاقى أصنافًا من الاضطهاد تحفل بها كتب السيرة وتتقطع قلوب المؤمنين عليها حسرات . وكيف لا ؟ وقوى الباطل والطغيان تهاجم الحق وتتألب عليه وتقف ضده ، ويعذبون الرسول وصحبه بأصناف شتى من العذاب ، بلغت حد القتل في أحيان كثيرة . وبلغت ذروة الاتحاد على الشر في حصار الكفار للمسلمين في شعاب مكة ثلاث سنوات ، ذاق فيها المسلمون الأمرين ، وصبروا صبرًا

عظيمًا .. وهذا الصبر هو الجهاد المعنوي الذي محّص اللّٰه به معادنهم ، ليكونوا أشداء على تحمل تبعات الرسالة وإقامة الأمة الإسلامية على دعائم متينة تحميها من تكالب أعداء الحق عليها . ثم هاجر المسلمون إلى الحبشة تحت وطأة العذاب ، وبعدها إلى المدينة التي كانت نواة تكوين الأمة الإسلامية . ولم يهدأ لقوى الباطل قرار في إثارة الفتن والقلاقل لإجهاض أية محاولة لارتفاع شأن تلك الأمة ورفع راية الحق عالية خفاقة .

هنا كان الإذن الإلهي للمسلمين بالقتال ، حفظًا لهم ، ورفعة لكلمة اللّٰه ، ومواجهة كل الفتن التي تحاول تقويض أمة الإسلام في مهدها ؛ فقال تعالى : ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ ۝٣٩ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيۡرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗاۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحج : ٣٩، ٤٠] .

ومن نبع ذلك الدستور القرآن كان نهج الرسول ﷺ ودوافعه في الجهاد ، وقد سجلنا تلك الأسباب والدوافع في الفصول التالية :

الفصل الأول : الجهاد لإعلاء كلمة الحق :

إن القتال الذي أمر به المولى ﷻ ليس اعتداء أو إكراه الناس على اعتناق العقيدة ، فلا إكراه في الدين ، ولا يقبل الإسلام مسلمًا مكرهًا على اعتناق الدين بالسيف ، لأن هذا الإنسان المكره لن يكون عنده شوق وفعالية لرفع كلمة الحق عالية في كل الميادين . ولكن القتال الذي أمر به اللّٰه ﷻ هو دفاع عن العقيدة حتى لا يُفتن المؤمنون في دينهم ، ويكون المناخ العام في الدولة مهيئًا لعبادة المولى بكل اليقين وكل الجوارح ، وتقام شريعة اللّٰه بحقها ، وهنا يكون الدين كله للّٰه ، ولا يعيش المسلم في أودية شتى من المذاهب والفلسفات التي تزلزل عقيدته .

ويقول الأستاذ فتح اللّٰه كولن (١) : إن حكم الجهاد – وفق القواعد الإسلامية – يختلف حسب الظروف المحيطة به . فإن كان اسم اللّٰه منسيًا في موضع ما ، وأوامره ونواهيه يضرب بها عرض الحائط ، فالجهاد في ذلك الموضع فرض عين على كل مؤمن ، بل هو أفضل الفرائض وأوجبها ، لا سيما إن كان هذا المجتمع أسير ذلك المفهوم بمؤسساته ومنظماته ، ولا يكون الجهاد فرض كفاية إلا إذا أدت المؤسسات والمنظمات

(١) إعلاء كلمة اللّٰه أو الجهاد . مرجع سابق .

في جبهة الإيمان وظيفتها وبصورة منتظمة منسقة .

وحديث رسول اللّٰه ﷺ : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا اللّٰه وأني رسول اللّٰه ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على اللّٰه » [رواه مسلم عن أبي هريرة] .

هذا الحديث يحدد الغاية التي يباح قتالهم إليها ، بحيث إذا فعلوها حرم قتالهم . والمعنى : أني لم أؤمر بالقتال إلا إلى هذه الغاية ، وليس المراد أن أقاتل كل أحد إلى هذه الغاية ؛ لأن سيرته ﷺ أن من سالمه لم يقاتله . وثبت بالنص والإجماع أن أهل الكتاب ، والمجوس (مع أنهم ليسوا أهل كتاب) إذا أدوا الجزية حرم قتالهم .

وإذا قيل : إن الحرب لتأمين مصلحة انتشار الدعوة الإسلامية تعد في عرفنا الحاضر تدخلًا في شؤون الغير ، والتدخل اعتداء ، فإن من المعلوم أن التدخل مشروع اليوم للسلامة الاجتماعية وإحقاق الحق والقضاء على الظلم والاستبداد ، وهو مشروع أيضًا دفاعًا عن الإنسانية في حالة اضطهاد دولة للأقليات من رعاياها (حقوق الإنسان) .

وهكذا فإن الإسلام يفضل الوسائل الدبلوماسية وخاصة الدبلوماسية الثقافية بمفهوم العصر ، والدولة التي ترفض البعثات الدبلوماسية في هذا المجال وتحول بين الإنسانية والإيمان باللّٰه ، فهي دولة معتدية على حقوق الإنسان وترفع راية العداء وتستحق الجهاد لرفع راية الحق على الباطل .

الفصل الثاني : الجهاد لمواجهة نقض العهود وإعلان العصيان :

إن الإسلام يرفض السلبية حفاظًا على كرامة الأمة الإسلامية واستقرارها . فيكفي توافر ظروف الحرب من نقض العهود وإعلان العصيان ، أو التهديد بعدوان مسلح ، كما فعل كسرى ملك الفرس عندما حاول قتل الرسول ﷺ ، أو حينما نقضت قريش صلح الحديبية ، أو حينما تجمع الروم في الشام لقتال المسلمين قبيل معركة اليرموك .

فلا يعقل والحالة هذه انتظار المسلمين انقضاض الفرس عليهم من الشرق ، والروم من الغرب بعد قيام الأدلة والقرائن في تبييت نية القتال ، والشروع في سلسلة من الاعتداءات الفردية أو الجماعية ، أو احتلال موقع أو بلد أو ثغر إسلامي ، أو إعلان التمرد الذي ينذر بتفكك عرى الأمة .

وروح الإسلام تظهر في قول سيدنا علي بن أبي طالب ﷺ : فواللّٰه ما غزي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا فتقتضي الحكمة والسياسة الحربية والخطة العسكرية ، البدء بالقتال

بعد إنذار حربي تتوافر مقتضياته ، وهذا ما فعله الرسول ﷺ وصحابته من بعده حيث كانت بعض الحروب للأسباب الآتية :

- نقض العهود كما حصل في العهد النبوي من يهود بني قينقاع في المدينة ومشركي قريش في نقض صلح الحديبية .

- رد عدوان فعلي كما في غزوتي أحد والخندق (الأحزاب) .

- محاولة استرداد أموال المسلمين التي صادرها القريشيون كما حدث في بدر) .

- تحرشات الفرس والروم وجمع جموعهم للاعتداء على القبائل العربية المسلمة المجاورة لحدودهم .

إلى آخر الحروب التي تندرج تحت نقض العهود وإعلان العصيان ، والتى تثبت أن الإسلام لم ينتشر بحد السيف ، كما يدعي البعض ، بل انتشر بالإقناع الحر بسمو الرسالة الإسلامية وعدالة مبادئها ، أما القتال فكان تطورًا طبيعيًا اقتضته ظروف التحدي والشراسة من قوى الباطل ، سواء مشركي العرب أو اليهود أو الفرس أو الروم ، التي وقفت بعنف وضراوة أمام انتشار الدعوة الإسلامية ، يدفعها الخوف على مصالحها وأطماعها المادية . فكان الجهاد لمواجهة كل ما يزلزل أركان الأمة الإسلامية ، وليس الجهاد للبغي والعدوان ، بدليل ما قاله ابن تيمية : كانت سيرته ﷺ أن كل من هادنه من الكفار لم يقاتله ، سواء أكان من مشركي العرب أم من غيرهم .

وهذا نابع من دستور الحق : ﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝ وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال: ٦١، ٦٢] .

الفصل الثالث : الجهاد لمواجهة الردة :

إن مواجهة الردة لا تتنافى مع حرية العقيدة التي نادى بها الإسلام ، حيث لا إكراه في الدين . ولكن المقصود به جهاد المرتدين حفاظًا على عقيدة المسلمين وتثبيت أركان الأمة الإسلامية .

فحرية العقيدة مكفولة لكل الناس وذلك في قوله تعالى : ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّۚ ﴾ [البقرة: ٢٥٦] .

ولكن الردة سلاح اتخذته قوى الكفر لزلزلة العقيدة في نفوس المسلمين ، وذلك منذ

بداية الدعوة الإسلامية ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [آل عمران : ٧٢] .

ومواجهة لهذا السلاح وحرصًا على أن تكون كلمة اللَّه هي العليًا ، وألا تكون مجالًا للتهاون أو الاستهزاء أو التلاعب الذي يؤدي إلى تشتيت نفوس المسلمين ، فقد فرض اللَّه الجهاد للضرب بأيدي من حديد على المرتدين ، الذين يهدفون إلى إثارة الفتن والقلاقل ، لتقويض دعائم الأمة ووقف انتشار تيار الدعوة . فالإسلام يترك المجال مفتوحًا للإقناع والاقتناع ، حتى يدخل المسلم رحاب الإيمان طائعًا مختارًا ، قادرًا على تحمل تبعات الدعوة من الدفاع عنها والجهاد من أجل إيصالها للآخرين . ولكن أن يكون مجال الإيمان ألعوبة يتلاعب بها المشركون والمنافقون أو أن يكون خنجرًا يطعنون بها الدعوة الإسلامية في الصميم بما يحقق انتصار الملحدين ، فهذا ما يرفضه الإسلام بشدة ، ويرفع راية الجهاد لمواجهة قوى الشرك والإلحاد ، التي تهدف إلى القضاء على الإيمان بكل الطرق المكتوبة .

وننتقل إلى الأحاديث الشريفة لنرى منهج النبي ﷺ تطبيقًا واقعيًا في أسباب الجهاد ودوافعه .

* * *

الفصل الأول : الجهاد لإعلاء كلمة الحق

١٤٢٤٦ - قال ﷺ : « قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا اللّٰه وأن محمدًا رسول اللّٰه ، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على اللّٰه » (١) (📖 ٣٦٥) .

١٤٢٤٧ - قال ﷺ : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا اللّٰه وأني رسول اللّٰه ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على اللّٰه » (٢) (📖 ٣٧١) .

١٤٢٤٨ - قال ﷺ : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا اللّٰه وأن محمدًا رسول اللّٰه ، وأن يستقبلوا قبلتنا ، ويأكلوا ذبيحتنا ، ويصلوا صلاتنا ، فإذا فعلوا ذلك حرمت علينا دماؤهم وأموالهم إلا بحقها ، لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين » (٣) (📖 ٣٧٤) .

١٤٢٤٩ - قال ﷺ : « من خالف دينه دين المسلمين فاضربوا عنقه ، وإذا شهد أن لا إله إلا اللّٰه وأن محمدًا رسول اللّٰه فلا سبيل عليه ، إلا أن يأتي شيئًا فيقام عليه حده » (٤) (📖 ٤٣٤) .

١٤٢٥٠ - قال ﷺ : « من مررت به من العرب فسمعت الأذان فيهم فلا تعرض له ، ومن لم تسمع فيهم الأذان ، فادعهم إلى الإسلام ، فإن لم يجيبوا فجاهدهم » (٥) (📖 ٤٣٥) .

١٤٢٥١ - قال ﷺ : « ويحك يا أبا سفيان قد جئتكم بالدنيا والآخرة فأسلموا تسلموا » (٦) (📖 ٤٣٦) .

١٤٢٥٢ - قال ﷺ : « لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر ولا وبر إلا أدخل اللّٰه عليهم كلمة الإسلام ، بعز عزيز وبذل ذليل ، إما يعزهم اللّٰه فيجعلهم من أهلها ، أو يذلهم فيدينون لها » (٧) (📖 ٤٣٧) .

١٤٢٥٣ - عن حذيفة ، أنه قرأ هذه الآية : ﴿ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ ﴾ [التوبة : ١٢]

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٤٠٥) والنسائي في السنن الكبرى (٨٤٠٥) .
(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٠١/١) ، وابن خزيمة في صحيحه (٤/ ٨) ، ومسلم في صحيحه (٢٢) وابن ماجه في السنن (٣٩٢٧) .
(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٢٦٤١) والترمذي في السنن (٢٦٠٨) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤٢/١١) . (٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩٤/٤) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٧٦/٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (٦/ ٣٢٩) .
(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٤/٦) ، والحاكم في المستدرك (١٦٩/٣) ، وابن حبان في صحيحه (١٥/ ٩٣) .

قال : ما قوتل أهل هذه الآية بعد [١] (📖 ٤٤١٤) .

١٤٢٥٤ – قال ﷺ : « إن أول الناس يقضى عليه يوم القيامة ، رجل استشهد ، فأتي به فعرفه نعمه ، فعرفها ، قال : فماذا عملت فيها ؟ قال : قاتلت فيك حتى استشهدت ، قال : كذبت ، ولكنك قاتلت ليقال : جريء ، فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن ، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها ، قال : فما عملت فيها ؟ قال : تعلمت العلم وعلمته ، وقرأت فيك القرآن ، قال : كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم ، وقرأت القرآن ليقال هو قارئ ، فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ، ورجل وسع اللَّه عليه وأعطاه من أصناف المال كله ، فأتي به فعرفه نعمه ، فعرفها ، قال : فما عملت فيها ؟ قال : ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك ، قال : كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد ، فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه ، ثم ألقي في النار » [٢] (📖 ٧٤٧٠) .

١٤٢٥٥ – قال ﷺ : « إن في جهنم لواديًا تستعيذ جهنم من ذلك الوادي في كل يوم أربعمائة مرة ، أعد ذلك الوادي للمرائين من أمة محمد : لحامل كتاب اللَّه ، وللمصدق في غير ذات اللَّه ، وللحاج إلى بيت اللَّه ، وللخارج في سبيل اللَّه » [٣] (📖 ٧٥١٤) .

١٤٢٥٦ – قال ﷺ : « القتال قتالان : فقتال المشركين حتى يؤمنوا أو يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ، وقتال الفئة الباغية حتى تفيء إلى أمر اللَّه ، فإن فاءت أعطيت العدل » [٤] (📖 ١١٢٩٩) .

١٤٢٥٧ – قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى أمرني أن أعلمكم ما جهلتم ، مما علمني في يومي هذا ، فإنه قال : إن كل مال نحلته عبادي فهو حلال ، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم ، وحرمت عليهم ما أحللت لهم ، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانًا ، وإن اللَّه نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربيهم وعجميهم إلا بقايا من أهل الكتاب ، وإن اللَّه أمرني أن أغزو قريشًا فقلت : يا رب إنهم إذًا يثلغوا رأسي حتى يدعوه خبزة ، فقال : إنما بعثتك لأبتليك ، وأبتلي بك ، وقد أنزلت عليك كتابًا لا يغسله الماء ، تقرؤه في المنام واليقظة ، فاغزهم نغزك ، وأنفق ينفق عليك ،

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٥٢/٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٣٦/٤) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإمارة ، باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار رقم (١٩٠٥) .

(٣) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٣٣/١) ، والقرطبي في تفسيره (٥٥٥/٤) .

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٦٧/٤) .

وابعث جيشًا نمدك بخمسة أمثالهم ، وقاتل بمن أطاعك من عصاك » [١] (📖 ١١٣٠٦) .

١٤٢٥٨ – عن بريدة : « اغزوا بسم اللَّه في سبيل اللَّه ، وقاتلوا من كفر باللَّه ، ولا تغلوا ولا تغدروا ، ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدًا ، وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال ، فأيتهن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، فإن أجابوك فاقبل منهم ، وكف عنهم ، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين ، وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين ، فإن أبوا أن يتحولوا منها فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين ، يجري عليهم حكم اللَّه الذي يجري على المؤمنين ، ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء إلا أن يجاهدوا مع المسلمين ، فإن هم أبوا فسلهم الجزية ، فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، فإن هم أبوا فاستعن باللَّه وقاتلهم ، وإذا حاصرت أهل حصن وأرادوك أن تجعل لهم ذمة اللَّه وذمة نبيه ، فلا تجعل لهم ذمة اللَّه ولا ذمة نبيه ، ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك ، فإنكم إن تخفروا ذممكم وذمم أصحابكم أهون من أن تخفروا ذمة اللَّه وذمة رسوله ، فإذا حاصرت أهل الحصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم اللَّه فلا تنزلهم على حكم اللَّه ، ولكن أنزلهم على حكمك ؛ فإنك لا تدري أتصيب حكم اللَّه فيهم أم لا ؟ » [٢] (📖 ١١٤٣٠) .

١٤٢٥٩ – عن عمرو بن العاص ، قال : ما رأيت قريشًا أرادوا قتل النبي ﷺ إلا يومًا ائتمروا به وهم جلوس في ظل الكعبة ، ورسول اللَّه ﷺ يصلي عند المقام ، فقام إليه عقبة بن أبي معيط ، فجعل رداءه في عنقه ، ثم جذبه حتى وجب لركبتيه ساقطًا ، وتصايح الناس فظنوا أنه مقتول ، فأقبل أبو بكر يشتد حتى أخذ بضبعي رسول اللَّه ﷺ من ورائه ، ويقول : « أتقتلون رجلًا أن يقول : ربي اللَّه ؟ » ثم انصرفوا عن النبي ﷺ ، فقام رسول اللَّه ﷺ فصلى ، فلما قضى صلاته مرَّ بهم وهم جلوس في ظل الكعبة ، فقال : « يا معشر قريش ، أما والذي نفس محمد بيده ما أرسلت إليكم إلا بالذبح » وأشار بيده إلى حلقه ، فقال له أبو جهل : ما كنت جهولًا ، فقال له رسول اللَّه ﷺ :

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه عن عياض : كتاب الجنة ، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار رقم (٢٨٦٥) إذًا يثلغوا رأسي : أي يشدخوه ويشجوه كما يشدخ الخبز أي يكسر .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٥/ ٣٥٨) ، والبيهقي في السنن (٩/ ٤٩) ، وابن حبان في صحيحه (١١/ ٤٢) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٥/ ٢١٨) ، والطبراني في الأوسط (٣/ ٣٥٧) . أخرجه أحمد في المسند (٣٥٨/٥) عن بريدة . والبيهقي في السنن الكبرى (٤٩/٩) عن بريدة : كتاب الجهاد – باب السيرة في أهل الكتاب .

« أنت منهم » [1] (📖 ١١٧٧٦) .

١٤٢٦٠ - عن طلحة بن عبيد الله بن كريز ، قال : كتب عمر إلى أمراء الأجناد : إذا تداعت القبائل فاضربوهم بالسيف ، حتى يصيروا إلى دعوة الإسلام [2] (📖 ١٤٣٦١) .

١٤٢٦١ - عن عروة : أن رقية بنت رسول الله ﷺ توفيت ، فخرج رسول الله ﷺ إلى بدر وهي امرأة عثمان ، فتخلف وأسامة بن زيد يومئذ ، فبينما هم يدفنونها إذ سمع عثمان تكبيرًا فقال : يا أسامة انظر هذا التكبير ، فإذا زيد بن حارثة على ناقة رسول الله ﷺ الجدعاء يبشر بقتل أهل بدر من المشركين ، فقال المنافقون : لا والله ما هذا بشيء إلا الباطل ، حتى جيء بهم مصفدين مغللين [3] (📖 ٢٩٩٩٧) .

١٤٢٦٢ - عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ يوم خيبر : « لأعطين الراية غدًا رجلًا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه » ، قال عمر : فما أحببت الإمارة قط إلا يومئذ ، فتشوقت لها رجاء أن أدعى لها ، فدعا عليًّا فبعثه وأعطاه الراية وقال : « اذهب فقاتل حتى يفتح الله على يديك ولا تلتفت » ، فسار علي بالناس ثم وقف ولم يلتفت فقال : يا رسول الله ، علي ما أقاتل الناس ؟ قال : « قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ، فإذا قالوا ذلك منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله ﷻ » [4] (📖 ٣٠١٣٠) .

١٤٢٦٣ - عن خالد بن الوليد ، قال : بعثني النبي ﷺ إلى اليمن ، فقال : « من مررت به من العرب فسمعت فيهم الأذان فلا تعرض له ، ومن لم تسمع فيهم الأذان فادعهم إلى الإسلام فإن لم يجيبوا فجاهدهم » [5] (📖 ٣٠٢٧٥) .

١٤٢٦٤ - عن قتادة أن النبي ﷺ بعث خالد بن الوليد إلى العزى ، وكانت لهوازن وكانت سدنتها بنو سليم ، فقال : انطلق ؛ فإنه تخرج عليك امرأة شديدة السواد ، طويلة الشعر عظيمة الثديين قصيرة ، فشد عليها خالد فضربها فقتلها ، وجاء إلى النبي ﷺ فقال : « يا خالد ما صنعت ؟ » ، قال : قتلتها ، قال : « ذهبت العزى فلا عزى بعد اليوم » [6] (📖 ٣٠٢٨٣) .

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٤/ ٥٢٩) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٣٣١) ، وأبو يعلى في مسنده (١٣/ ٣٢٥) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٤٥٦) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٣٥٨) .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٤٠٥) والنسائي في السنن الكبرى (٨٤٠٥) وابن حبان في صحيحه (١٥/ ٣٧٩) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٤/ ١٩٤) .

(٦) أخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء (١/ ٣٦٩) .

١٤٢٦٥ - عن جرير ، قال : قال لي رسول اللَّه ﷺ : « يا جرير ألا تريحني من ذي الخلصة ؟ » ، فنفرت في خمسين ومائة فارس من أحمس ، فحرقتها بالنار ، فبعث جرير رجلًا يقال له أبو أرطاة ، فأتى النبي ﷺ فقال : يا رسول اللَّه ﷺ والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجرب [(١)] (📖 ٣٠٢٨٥) .

١٤٢٦٦ - عن الأشهب الضبعي قال : حدثني بشير بن يزيد الضبعي ، وكان قد أدرك الجاهلية ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ يوم ذي قار : « هذا أول يوم انتصف فيه العرب من العجم » [(٢)] (📖 ٣٠٣٠١) .

١٤٢٦٧ - قال ﷺ : « إن قومًا من أمتي أشدة ذلقة ألسنتهم بالقرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم ! فإن المأجور من قتلهم » [(٣)] (📖 ٣١٢٢٦) .

١٤٢٦٨ - قال ﷺ : « سيكون في أمتي اختلاف وفرقة ، قوم يحسنون القيل ويسيؤون الفعل ، ويقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ، لا يرجعون حتى يرتد على فوقه ، هم شر الخلق والخليقة ، طوبى لمن قتلهم وقتلوه ! يدعون إلى كتاب اللَّه وليسوا منه في شيء ، من قاتلهم كان أولى باللَّه منهم » ، قالوا : يا رسول اللَّه ! فما سيماهم ؟ قال : « التحليق » [(٤)] (📖 ٣١٢٣٠) .

١٤٢٦٩ - عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، أنه كان في عهد أبي بكر إلى الناس حين وجههم إلى الشام : إنكم ستجدون قومًا محلوقة رؤوسهم ، فاضربوا مقاعد الشيطان منهم بالسيوف ! فواللَّه لأن أقتل رجلًا منهم أحب إليَّ من أن أقتل سبعين من غيرهم ! وذلك بأن اللَّه تعالى يقول : ﴿ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ ﴾ [التوبة : ١٢] [(٥)] (📖 ٣١٥٥٨) .

١٤٢٧٠ - عن عليٍّ قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « سيأتي بعدي قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة ، إن لقيتهم فاقتلهم ؛ فإنهم مشركون » ، قلت : يا نبي اللَّه ، ما العلامة

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٤٧٦) والنسائي في السنن الكبرى (٨٦٧١) والطبراني في الكبير (٢/ ٣٠٠) .

(٢) أخرجه الطبري في تاريخه (١/ ٤٧٢) ، والطبراني في الكبير (٢/ ٤٦) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٦٣ ، ١٠٥) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/١٤٦) وقال : صحيح على شرط مسلم) .

(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٤٧٦٥) والحاكم في المستدرك (٢/١٦٠) ، وأحمد في مسنده (٣/٢٢٤) ، والبيهقي في السنن (٨/١٧١) .

(٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٤/ ١٣٧) .

فيهم ؟ قال : « يقرظونك بما ليس فيك ، ويطعنون على أصحابي ويشتمونهم » (١) (📖 ٣١٦٣٤) .

١٤٢٧١ – قال ﷺ : « لا يزال هذا الدين قائمًا يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة » (٢) (📖 ٣٤٤٩٩) .

١٤٢٧٢ – قال ﷺ : « لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر اللَّه ، قاهرين لعدوهم ، لا يضرهم من خالفهم ، حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك » (٣) (📖 ٣٤٥٠٢) .

١٤٢٧٣ – قال ﷺ : « الآن جاء القتال ! ولا تزال طائفة من أمتي يقاتلون في سبيل اللَّه ، لا يضرهم من خالفهم ، يزيغ اللَّه قلوب قوم ليرزقهم منهم ، ويقاتلونهم حتى تقوم الساعة ، ولا يزال الخيل معقودًا في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، ولا تضع الحرب أوزارها حتى يخرج يأجوج ومأجوج » (٤) (📖 ٣٤٥٥٤) .

١٤٢٧٤ – قال ﷺ : « لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين على من يغزوهم قاهرين لا يضرهم من ناوأهم ، حتى يأتي أمر اللَّه وهم كذلك » ، قيل : يا رسول اللَّه ، وأين هم ؟ قال : « ببيت المقدس » (٥) (📖 ٣٤٥٦١) .

١٤٢٧٥ – قال ﷺ : « لا تزال عصابة من أمتي قائمة على أمر اللَّه ، لا يضرها من خالفها ، تقاتل أعداء اللَّه ، كلما ذهبت حرب نشبت حرب قوم آخرين ، ويرفع اللَّه تعالى أقوامًا ويرزقهم منه حتى تأتيهم الساعة ، هم أهل الشام » (٦) (📖 ٣٥٠٥٢) .

١٤٢٧٦ – قال ﷺ : « لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين على من ناوأهم ، كالإناء بين الأكلة حتى يأتي أمر اللَّه وهم كذلك » ، قيل : وأين هم ؟ قال : « بأكناف بيت المقدس » (٧) (📖 ٣٥٠٥٣) .

١٤٢٧٧ – عن عمران بن حصين ؛ أنه شهد عثمان بن عفان أيام غزوة تبوك في جيش

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/٢٤٢) ، وأبو يعلى في مسنده (١٢/١١٦) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٩٢٢) وأحمد في مسنده (٥/٩٤ ، ٩٨) ، والحاكم في المستدرك (٤/٤٩٦) .

(٣) أخرجه مسلم : كتاب الإمارة رقم (١٩٢٤) .

(٤) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٨٧١٢) وأحمد في مسنده (٤/١٠٤) ، والطبراني في الكبير (٧/٥٣) .

(٥) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٢/ ٢٧) ، وفي الكبير (٨/ ١٤٥) .

(٦) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٢/ ٣٩٤) ، وفي الأوسط (٨/ ٥٥) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٩/ ٣٠٧) .

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٣١٧) .

العسرة ، فأمر رسول اللَّه ﷺ بالصدقة والقوة والتأسي ، وكانت نصارى العرب أكتبوا إلى هرقل : إن هذا الرجل الذي خرج يتحل النبوة قد هلك ، وأصابتهم سنون فهلكت أموالهم ، فإن كنت تريد أن تلحق دينك فالآن ، فبعث رجلًا من عظمائهم يقال له الصنار وجهز معه أربعين ألفًا ، فلما بلغ ذلك نبي اللَّه ﷺ كتب في العرب ، وكان يجلس كل يوم على المنبر فيدعو اللَّه ويقول : « اللَّهم إنك إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الأرض » فلم يكن للناس قوة ، وكان عثمان بن عفان قد جهز عيره إلى الشام ، يريد أن يمتار عليها ، فقال : يا رسول اللَّه ، هذه مائتا بعير بأقتابها وأحلاسها ومائتا أوقية ، فحمد اللَّه رسول اللَّه ﷺ فكبر وكبر الناس ، ثم قام مقامًا آخر فأمر بالصدقة ، فقام عثمان ، فقال : يا نبي اللَّه ، وهاتان مائتان ومائتا أوقية فكبر وكبر الناس ، فأتى عثمان بالإبل وأتى بالمال فصبه بين يديه ، فسمعته يقول : « لا يضر عثمان ما عمل بعد اليوم »[1] (🕮 ٣٦١٨٨) .

١٤٢٧٨ - عن أبي سعيد ، قال : كنا جلوسًا في المسجد ، فخرج رسول اللَّه ﷺ فجلس إلينا ، ولكأن على رؤوسنا الطير لا يتكلم منا أحد ، فقال : « إن منكم رجلًا يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قوتلتم على تنزيله » ، فقام أبو بكر فقال : أنا هو يا رسول اللَّه ؟ قال : « لا » ، فقام عمر فقال : أنا هو يا رسول اللَّه ؟ قال : « لا ولكنه خاصف النعل في الحجرة » ، فخرج علينا علي ومعه نعل رسول اللَّه ﷺ يصلح منها[2] (🕮 ٣٦٣٥١) .

١٤٢٧٩ - قال ﷺ : « ثلاث من فعلهن ، فقد أجرم : من عقد لواء من غير حق ، أو عقَّ والديه ، أو مشى مع ظالم لينصره »[3] (🕮 ٤٣٧٨١) .

* * *

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/ ٢٣١) يمتار : امتار لأهله أو لنفسه : جميع الميرة ، والميرة هي الطعام يُجمّع للسفر ونحوه . المعجم الوسيط : (٢/٩٢٩) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ٣٣) ، والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٤٣) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦/ ٣٦٧) ، وابن حبان في صحيحه (١٥/ ٣٨٥) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٦١) ، والطبري في تفسيره (٢١/ ١١٢) ، وابن كثير في تفسيره (٣/ ٤٦٣) .

١٤٢٨٠ - قال ﷺ : « لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث ، رجل زنى بعد إحصان فإنه يرجم ، ورجل خرج محاربًا لله ورسوله ، فإنه يقتل أويصلب أوينفى من الأرض ، أويقتل نفسًا فيقتل بها »(١) (📖 ٣٦٧) .

١٤٢٨١ - عن عبد الكريم ، أنه سئل عن أبوال الإبل ، فقال : حدثني سعيد بن جبير عن المحاربين ، قال : كان ناس أتوا رسول الله ﷺ فقالوا نبايعك على الإسلام ، فبايعوه ، وهم كذبة ، وليس الإسلام يريدون ، ثم قالوا : إنا نجتوي المدينة ، فقال النبي ﷺ : « هذه اللقاح تغدو عليكم وتروح ، من أبوالها وألبانها » ، فبينما هم كذلك إذ جاء الصريخ يصرخ إلى رسول الله ﷺ ، فقالوا : قتلوا الراعي ، وساقوا النعم ، فأمر نبي الله ﷺ ، فنودي في الناس : « أن يا خيل الله اركبي » ، فركبوا لا ينتظر فارس فارسًا ، وركب رسول الله ﷺ على إثرهم ، فلم يزالوا يطلبونهم حتى أدخلوهم مأمنهم ، فرجع صحابة رسول الله ﷺ ، وقد أسروا منهم ، فأتوا بهم النبي ﷺ ، فأنزل الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ﴾ [المائدة : ٣٣] الآية ، قال : فكان نفيهم أن نفوهم حتى أدخلوهم مأمنهم وأرضهم ، ونفوهم من أرض المسلمين ، وقتل نبي الله ﷺ منهم ، وصلب ، وقطع ، وسمل الأعين ، قال : فما مثل نبي الله ﷺ قبل ولا بعد ، ونهى عن المثلة ، وقال : « لا تمثلوا بشيء » ، قال : وكان أنس بن مالك يقول نحو ذلك ، غير أنه قال : أحرقهم بالنار بعد ما قتلهم ، قال : وبعضهم يقول : هم ناس من بني سليم ، ومنهم من عرينة ناس من بجيلة(٢) (📖 ٤٣٦٣) .

١٤٢٨٢ - عن ابن عمر ، قال : لما فدع أهل خيبر عبد الله بن عمر ، قام عمر خطيبًا ، فقال : إن رسول الله ﷺ كان عامل يهود خيبر على أموالهم ، وقال : « نقركم ما أقركم

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٤٣٥٢) والبيهقي في السنن (٢٨٣/٨) ، والطبراني في الأوسط (١١٩/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٨٦/٣) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٠٧/٦) ، وابن كثير في تفسيره (٥١/٢) . اختلف الناس في سبب نزول هذه الآية رقم [٣٣] سورة المائدة فالذي عليه الجمهور أنها نزلت في العرنيين . روى الأئمة واللفظ : لأبي داود عن أنس بن مالك : أن قومًا من عكل أو قال : من عرينه فاجتوا المدينة فأمر لهم رسول الله ﷺ بلقاح وأمرهم أن يشربوا من أبوالها وألبانها فانطلقوا إلخ ... القرطبي [١٤٨/٦] . وراجع جامع الأصول عند (٥٩٥) وما قيل في سبب نزولها .

اللَّه » ، وإن عبد اللَّه بن عمر خرج إلى مال هناك ، فعُدِيَ عليه من الليل ، ففدعت يداه ورجلاه ، وليس لنا عدو هناك غيرهم ، هم عدونا وتهمتنا ، وقد رأيت إجلاءهم ، فلما أجمع عمر على ذلك ، أتاه أحد بني أبي الحقيق ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أتخرجنا وقد أقرنا محمد وعاملنا على الأموال وشرط لنا ذلك ؟ فقال عمر : أظننت أني نسيت قول النبي ﷺ : « كيف بك إذا أخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة ؟ » فقال : كانت هذه هزلة من أبي القاسم ، قال : كذبت يا عدو اللَّه فأجلاهم عمر (١) (📖 ١١٥٠٤) .

١٤٢٨٣ - عن يحيى بن سهل بن أبي حثمة ، قال : أقبل مظهر بن رافع الحارثي إلى أبي بأعلاج من الشام عشرة ، ليعملوا في أرضه ، فلما نزل خيبر أقام بها ثلاثًا ، فدخلت يهود للأعلاج ، وحرضوهم على قتل مظهر ، ودسوا لهم سكينين أو ثلاثًا ، فلما خرجوا من خيبر ، وكانوا بثبار وثبوا عليه، فبعجوا بطنه ، فقتلوه ، ثم انصرفوا إلى خيبر ، فزودتهم يهود وقوتهم حتى لحقوا بالشام ، وجاء عمر بن الخطاب الخبر بذلك ، فقال : إني خارج إلى خيبر فقاسم ما كان بها من الأموال ، وحاد حدودها ، وموروف أرفها ومجل يهود عنها ، فإن رسول اللَّه ﷺ قال لهم : « أقركم اللَّه ، وقد أذن اللَّه في إجلائهم ، ففعل ذلك بهم » (٢) (📖 ١١٥٠٥) .

١٤٢٨٤ - عن علي ، قال : شهدت النبي ﷺ صالح نصارى بني تغلب على أن يثبتوا على دينهم ، ولا ينصروا أولادهم ، فإن فعلوا فقد برئت منهم الذمة ، وقد نقضوا، فواللَّه لئن تم لي الأمر ، لأقتلن مقاتلتهم ولأسبين ذراريهم (٣) (📖 ١١٥٠٨) .

١٤٢٨٥ - عن ابن عمر ؛ أنه تفلت عليَّ راهب سبَّ النبي ﷺ بالسيف ، وقال : إنا لم نصالحكم على سبِّ نبينا ﷺ (٤) (📖 ١١٥١١) .

١٤٢٨٦ - عن رعية السحيمي : أن رسول اللَّه ﷺ كتب إليه كتابًا فرقع به دلوه ،

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٥٨٠) والبيهقي في السنن (٩/ ٢٢٤) . فدع : بالتحريك هو أن تزول المفاصل عن أماكنها .

(٢) أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب (٤/ ١٤٧٧) .

(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١/ ٢٧٨) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٣٦٢) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٦/ ٥٠) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٣٠١) .

فمرت به سرية لرسول الله ﷺ فاستاقوا إبلًا له فأسلم ، فقال له رسول الله ﷺ : « أما ما أدركت من مالك بعينه قبل أن يقسم ، فأنت أحق به » (١) (📖 ١١٥٧١) .

١٤٢٨٧ – عن قتادة عن أنس : أن نفرًا من عكل وعرينة تكلموا بالإسلام ، فأتوا النبي ﷺ فأخبروه أنهم كانوا أهل ضرع ولم يكونوا أهل ريف ، فاجتووا المدينة وشكوا حماها فأمر لهم النبي ﷺ بذود ، وأمر لهم براع ، وأمرهم أن يخرجوا من المدينة فيشربوا من ألبانها وأبوالها ، فانطلقوا حتى إذا كانوا بناحية الحرة كفروا بعد إسلامهم ، وقتلوا راعي النبي ﷺ وساقوا الذود ، فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فبعث الطلب في أثرهم ، فأتى بهم ، فسمل أعينهم وقطع أيديهم وأرجلهم ، وتركوا بناحية الحرة يقضمون حجارتها ، حتى ماتوا ، قال قتادة : بلغنا أن هذه الآية نزلت فيهم : ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا ﴾ [المائدة : ٣٣] الآية كلها (٢) (📖 ١١٧٦٥) .

١٤٢٨٨ – عن عامر الشعبي ، قال : كان حارثة بن بدر التميمي قد أفسد في الأرض وحارب ، فكلم الحسن بن علي وابن عباس وابن جعفر وغيرهم من قريش ، فكلموا عليًّا فأبى أن يؤمنه ، فأتى سعيد بن قيس الهمداني فكلمه ، فانطلق سعيد إلى علي فقال : يا أمير المؤمنين ، ما تقول في من أفسد في الأرض وحارب ؟ فقال : ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ [المائدة : ٣٣] حتى ختم الآية ، فقال سعيد : أرأيت من تاب قبل أن تقدر عليه ؟ قال : أقول كما قال الله وأقبل منه ، قال : فإن حارثة ابن زيد قد تاب قبل أن تقدر عليه ، فأتاه به فأمنه (٣) (📖 ١١٧٦٨) .

١٤٢٨٩ – عن أبي البختري ، قال : كتب عمر إلى أبي موسى : إن للناس نفرة عن سلطانهم ، فأعوذ بالله أن تدركني وإياكم ضغائن محمولة ودنيا مؤثرة وأهواء متبعة ، وإنه ستدعى القبائل وذلك نخوة من الشيطان ، فإن كان ذلك فالسيف السيف القتل القتل ، يقولون : يا أهل الإسلام يا أهل الإسلام (٤) (📖 ١٤٣٦٠) .

١٤٢٩٠ – عن أنس ، قال : لما توفي رسول الله ﷺ ارتدت العرب ، قال : فقال عمر ابن الخطاب : يا أبا بكر ، أتريد أن تقاتل العرب ؟ فقال أبو بكر : إنما قال رسول الله ﷺ : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٢٨٥) رقع : تأتي ثلاثية مجردة من باب منع ، وثلاثية مزيدة بالتضعيف . انتهى . قاموس .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ١٦٣) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/ ٤٤٤) ، وابن كثير في تفسيره (٢/ ٥٣) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٤٥٥) .

الزكاة » والله ، لو منعوني عقالًا مما كانوا يعطون رسول الله ﷺ لأقاتلنهم عليه قال عمر : [فوالله ما هو إلا أن قد شرح الله صدر أبي بكر فعرفت أنه الحق] [(١)] (📖 ١٦٨٣٧) .

١٤٢٩١ – عن محمد بن سيرين ، قال : عاهد حيي بن أخطب رسول الله ﷺ أن لا يظاهر عليه أحدًا وجعل الله عليه كفيلًا ، فلما كان يوم قريظة أتي به وبابنه سلمًا فقال النبي ﷺ : « أوف الكيل » فأمر به فضربت عنقه وعنق ابنه [(٢)] (📖 ٣٠١١٤) .

١٤٢٩٢ – عن عروة بن الزبير عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة أنهما أخبراه جميعًا أن عمرو بن سالم الخزاعي ركب إلى النبي ﷺ عندما كان من أمر خزاعة وبني بكر بالوتير ، حتى قدم المدينة على رسول الله ﷺ يخبره الخبر ، وقد قال أبيات شعر ، فلما قدم على رسول الله ﷺ أنشده إياها :

لا هم إني ناشد محمدا ... حلف أبينا وأبيه الأتلدا
فوالدًا كنا وكنت ولدا ... ثمت أسلمنا فلم ننزع يدا
فانصر رسول الله نصرًا أعبدا ... فادع عباد الله يأتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردوا ... في فيلق كالبحر يجري مزبدا
إن قريشًا أخلفوك الموعدا ... ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وزعموا أن لست تدعو أحدا ... فهم أذل وأقل عددا
قد جعلوا لي بكداء مرصدا ... هم بيتونا بالوتير هجدا
فقتلونا ركعًا وسجدًا

فقال رسول الله ﷺ : « نصرت يا عمرو بن سالم » فما برح حتى مرت عنانة في السماء ، فقال رسول الله ﷺ : « إن هذا السحابة لتستهل بنصر بني كعب » ، وأمر رسول الله ﷺ الناس بالجهاز وكتمهم مخرجه ، وسأل الله أن يعمي على قريش خبره حتى يبغتهم في بلادهم [(٣)] (📖 ٣٠١٦٦) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٨٥٥) وما بين الحاصرتين استدركته منه ، والشافعي في مسنده (١/ ٢٠٨) ، والبيهقي في السنن (٤/ ١٠٤) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٣٧٩) .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى في ترجمة عمرو بن سالم (٤/ ٢٩٤) . وهكذا أورده ابن الأثير في أسد الغابة (٤/ ٢٢٥ ، ٢٢٦) الأبيات كلها في ترجمة عمرو بن سالم الخزاعي رقم (٣٩٢٣) واستقصى الحادثة ابن الأثير في كتابه الكامل (٢/ ١٦٢) . وكذا في الروض الأنف للسهيلي (٢/ ٢٦٥) فارجع إليها)
– عنانة : العنان – بالفتح : السحاب ، والواحدة عنانة . النهاية (٣/ ٣١٣) .

١٤٢٩٣ - حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال : لما وادع رسول الله ﷺ أهل مكة ، وكانت خزاعة حلفاء رسول الله ﷺ في الجاهلية وكانت بنو بكر حلفاء قريش ، فدخلت خزاعة في صلح رسول الله ﷺ ودخلت بنو بكر في صلح قريش ، وكان بين خزاعة وبين بني بكر قتال فأمدتهم قريش بسلاح وطعام ، وظلَّلوا عليهم ، فظهرت بنو بكر على خزاعة وقتلوا منهم ، فخافت قريش أن يكونوا قد نقضوا ، فقالوا لأبي سفيان : اذهب إلى محمد وأجر الحلف وأصلح بين الناس ، فانطلق أبو سفيان حتى قدم المدينة ، فقال رسول الله ﷺ : « قد جاءكم أبو سفيان وسيرجع راضيًا بغير حاجته » ، فأتى أبا بكر ، فقال : يا أبا بكر ، أجر الحلف بين الناس ، قال : ليس الأمر إليَّ ؛ الأمر إلى الله وإلى رسوله ، وقد قال له فيما قال : ليس من قوم ظلَّلوا على قوم وأمدوهم بسلاح وطعام أن يكونوا نقضوا ، فقال أبو بكر : الأمر إلى الله وإلى رسوله ، ثم أتى عمر بن الخطاب ، فقال له نحوًا مما قال لأبي بكر ، فقال له عمر : أنقضتم فما كان منه جديدًا فأبلاه الله ، وما كان منه شديدًا ، أو قال متينًا فقطعه الله ، فقال أبو سفيان : ما رأيت كاليوم شاهد عشيرة ، ثم أتى فاطمة ، فقال : يا فاطمة ، هل لك في أمر تسودين فيه نساء قومك ؟ ثم ذكر لها نحوًا مما ذكر لأبي بكر ، فقالت : ليس الأمر إليَّ الأمر إلى الله وإلى رسوله ، ثم أتى عليًا ، فقال له نحوًا مما قال لأبي بكر ، فقال له علي : ما رأيت كاليوم رجلًا أضل ، أنت سيد الناس فأجر الحلف ، وأصلح بين الناس ، فضرب بإحدى يديه على الأخرى ، وقال : قد أجرت الناس بعضهم من بعض ، ثم ذهب حتى قدم على أهل مكة فأخبرهم بما صنع ، فقالوا : والله ما رأينا كاليوم وافد قوم ، والله ما أتيتنا بحرب فنحذر ، ولا أتيتنا بصلح فنأمن ، ارجع ، قال : وقدم وافد خزاعة على رسول الله ﷺ فأخبره بما صنع القوم ، ودعا إلى النصر ، وأنشده في ذلك شعرًا :

لا هم إني ناشد محمدًا　　　حلف أبينا وأبيه الأتلدا

فأمر رسول الله ﷺ بالرحيل ، فارتحلوا فساروا حتى نزلوا مرًا ، وجاء أبو سفيان حتى نزل بمر ليلًا ، ورأى العسكر والنيران ، فقال : ما هؤلاء ؟ قيل : هذه تميم محلت بلادها وانتجعت بلادكم ، قال : والله لهؤلاء أكثر من أهل منى ، فلما علم أنه النبي ﷺ قال : « دلوني على العباس » ، فأتى العباس فأخبره الخبر ، وذهب به إلى رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ في قبة له ، فقال له : « يا أبا سفيان أسلم تسلم » فأسلم أبو سفيان ، وذهب به العباس إلى منزله ، فلما أصبحوا ثار الناس لطهورهم ، فقال أبو سفيان : يا أبا الفضل ، ما للناس أمروا بشيء ؟ قال : لا ولكنهم قاموا إلى الصلاة ، فأمره العباس فتوضأ ثم ذهب به

إلى رسول الله ﷺ فلما دخل رسول الله ﷺ الصلاة كبر فكبر الناس ، ثم ركع وركعوا ، ثم رفع فرفعوا ، فقال أبو سفيان : ما رأيت كاليوم طاعة قوم جمعهم من ههنا ومن ههنا ، ولا فارس الأكارم ولا الروم ذات القرون بأطوع منهم له ، قال أبو سفيان : يا أبا الفضل أصبح ابن أخيك عظيم الملك ، فقال له العباس : إنه ليس بملك ولكنها نبوة ، قال : أو ذاك أو ذاك ، قال أبو سفيان : واصباح قريش ، فقال العباس : يا رسول الله ، لو أذنت لي فأتيتهم فدعوتهم وآمنتهم وجعلت لأبي سفيان شيئًا يذكر به ؟ فانطلق العباس فركب بغلة رسول الله ﷺ الشهباء ، فانطلق فقال رسول الله ﷺ : « ردوا عليَّ أبي ، ردوا عليَّ أبي » ، فإن عم الرجل صنو أبيه ، إني أخاف أن تفعل به قريش ما فعلت ثقيف بعروة بن مسعود ، دعاهم إلى الله فقتلوه ، أما والله لئن ركبوها منه لأضرمنها عليهم نارًا ، فانطلق العباس حتى قدم مكة فقال : يا أهل مكة أسلموا تسلموا ، قد استبطنتم بأشهب بازل ، وقد كان رسول الله ﷺ بعث الزبير من قبل أعلى مكة ، وبعث خالد بن الوليد من قبل أسفل مكة ، فقال لهم العباس : هذا الزبير من قبل أعلى مكة ، وهذا خالد من قبل أسفل مكة ، وخالد وما خالد وخزاعة المجدعة الأنوف ، ثم قال : من ألقى السلاح فهو آمن ، ثم قدم رسول الله ﷺ فتراموا بشيء من النبل ، ثم إن رسول الله ﷺ ظهر عليهم فأمن الناس ، إلا خزاعة من بني بكر ، فذكر أربعة : مقيس بن صبابة ، وعبد الله بن أبي سرح ، وابن خطل ، وسارة مولاة بني هاشم ، فقاتلهم خزاعة إلى نصف النهار وأنزل الله تعالى : ﴿ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ ﴾ [التوبة : ١٣] الآية [١] (📖 ٣٠١٩٥) .

١٤٢٩٤ - حدثنا يزيد بن هارون ، أنبأنا محمد بن عروة عن أبي سلمة ، ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ، قالا : كانت بين رسول الله ﷺ وبين المشركين هدنة ، فكان بين بني كعب وبين بني بكر قتال بمكة ، فقدم صريخ بني كعب على رسول الله ﷺ فقال :

لا هم إني ناشد محمدًا حلف أبينا وأبيه الأتلدا
فانصر هداك الله نصرًا عتدًا وادع عباد الله يأتوا مددا

فمرت سحابة فرعدت ، فقال رسول الله ﷺ : « إن هذه لترعد بنصر بني كعب » ثم قال لعائشة : « جهزيني ولا تعلمي بذلك أحدًا » ، فدخل عليها أبو بكر ، فأنكر بعض شأنها فقال : ما هذا ؟ قالت : أمرني رسول الله ﷺ أن أجهزه ، قال : إلى أين ؟

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٤٠١) . (بمر : مروزان فلس : موضع بقرب مكة من جهة الشام نحو مرحلة وهو منصرف ؛ لأنه اسم واد ، ويقال له بطن مر ، ومر الظهران أيضًا . (المصباح ٢/ ٧٨٠) المحل المكان : أجدب . المعجم الوسيط (٢/ ٨٩١) .

قالت : إلى مكة . قال : فوالله ما أنقضت الهدنة بيننا وبينهم بعد ، فجاء أبو بكر إلى رسول الله ﷺ فذكر له ، فقال النبي ﷺ : « إنهم أول من غدر » ثم أمر بالطرق فحبست ، ثم خرج وخرج المسلمون معه ، فغم لأهل مكة لا يأتيهم خبر ، فقال أبو سفيان لحكيم بن حزام : أي حكيم ، والله لقد غمنا واغتممنا ، فهل لك أن تركب ما بيننا وبين مر لعلنا أن نلقى خبرًا ؟ فقال له بديل بن ورقاء الكعبي من خزاعة : وأنا معكم ، قالا : وأنت إن شئت ، فركبوا ثم إذا دنوا من ثنية مر وأظلموا فأشرفوا على الثنية ، فإذا النيران قد أخذت الوادي كله ، قال أبو سفيان لحكيم بن حزام : أي حكيم ما هذه النيران ؟ قال بديل بن ورقاء : هذه نيران ، بني عمرو خدعتها الحرب ، قال أبو سفيان : لا وأبيك لبنو عمرو أذل وأقل من هؤلاء فتكشف عنهم الأراك ، فأخذهم حرس رسول الله ﷺ نفر من الأنصار ، وكان عمر بن الخطاب تلك الليلة على الحرس ، فجاؤوا بهم إليه ، فقالوا : جئناك بنفر أخذناهم من أهل مكة ، فقال عمر وهو يضحك إليهم : والله لو جئتموني بأبي سفيان ما زدتم ؟ قالوا : قد والله أتينا بأبي سفيان ، فقال : احبسوه فحبسوه ، حتى أصبح فغدى به على رسول الله ﷺ فقيل له : بايع ، فقال : لا أجد إلا ذاك أو شرًا منه ، فبايع ، ثم قيل لحكيم بن حزام : بايع ، فقال : أبايعك ولا أخر إلا قائمًا ، قال رسول الله ﷺ : « أما من قبالنا فلن تخر إلا قائمًا » ، فلما ولوا ، قال أبو بكر : يا رسول الله ، إن أبا سفيان رجل يحب السماع - يعني الشرف - فقال رسول الله ﷺ : « من دخل دار أبي سفيان فهو آمن إلا ابن خطل ومقيس بن صبابة الليثي وعبد الله بن سعد بن أبي سرح والقينتين ، فإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة فاقتلوهم » ، فلما ولوا ، قال أبو بكر : يا رسول الله ، لو أمرت بأبي سفيان فحبس على الطريق ، وأذن في الناس بالرحيل فأدركه العباس ، فقال : هل لك إلى أن تجلس حتى تنظر ؟ قال : بلى ، ولم يكره ذلك فيرى ضعفه ، فسألهم ، فمرت جهينة ، فقال : أي عباس من هؤلاء ؟ قال : هذه جهينة ، قال : مالي ولجهينة ، والله ما كان بيني وبينهم حرب قط ، ثم مرت مزينة ، فقال : أي عباس من هؤلاء ؟ قال : هذه مزينة ، قال : مالي ولمزينة ، والله ما كان بيني وبينهم حرب قط ، ثم مرت سليم ، فقال : أي عباس من هؤلاء ؟ قال : هذه سليم ، ثم جعلت تمر طوائف العرب ، فمر عليه أسلم وغفار ، فيسأل عنها ، فيخبره العباس حتى مرَّ رسول الله ﷺ في أخريات الناس في المهاجرين الأولين والأنصار ، في لأمة تلمع البصر ، فقال : أي عباس من هؤلاء ؟ قال : هذا رسول الله ﷺ وأصحابه في المهاجرين الأولين والأنصار ، قال : لقد أصبح ابن أخيك عظيم الملك ، قال : لا ،

والله ما هو بملك ولكنها النبوة ، كانوا عشرة آلاف أو اثني عشر ألفًا ، ودفع رسول الله ﷺ الراية إلى سعد بن عبادة ، فدفعها سعد إلى ابنه قيس بن سعد ، وركب أبو سفيان فسبق الناس حتى اطلع عليهم من الثنية ، قال له أهل مكة : ما وراءك ؟ قال : ورائي الدهم ، وورائي ما لا قبل لكم به ، وورائي من لم أر مثله ، من دخل داري فهو آمن ، فجعل الناس يقتحمون داره ، وقدم رسول الله ﷺ فوقف في الحجون بأعلى مكة ، وبعث الزبير بن العوام في الخيل في أعلى الوادي ، وبعث خالد بن الوليد في الخيل في أسفل الوادي . وقال رسول الله ﷺ : « إنك لخير أرض الله ، وأحب أرض الله إلى الله ، وإني - والله - لو لم أخرج منك ما خرجت ، وإنها لن تحل لأحد كان قبلي ، ولا تحل لأحد بعدي ، وإنما أحلت لي من النهار ساعة وهي ساعتي ، هذه ، حرام لا يعضد شجرها ، ولا يحتش حشيشها ، ولا يلتقط لقطتها إلا لمنشد » فقال له رجل يقال له : أبو شاه والناس يقولون قال له العباس : يا رسول الله ، إلا الإذخر فإنه لبيوتنا وقيوننا أو لبيوتنا وقبورنا ، فأما ابن خطل فوجدوه متعلقًا بأستار الكعبة فقتل ، وأما مقيس بن صبابة فوجدوه بين الصفا والمروة فبادره نفر من بني كعب ليقتلوه ، فقال ابن عمه نميلة : خلوا عنه فوالله لا يدنو منه رجل إلا ضربته بسيفي هذا حتى يبرد ، فتأخروا عنه فحمل عليه بسيفه ففلق به هامته وكره أن يفخر عليه أحد ، ثم طاف رسول الله ﷺ بالبيت ، ثم دخل عثمان بن طلحة فقال : أي عثمان أين المفتاح ؟ فقال هو عند أمي سلامة ابنة سعد ، فأرسل إليها رسول الله ﷺ فقالت : لا واللات والعزى لا أدفعه إليه أبدًا ، قال : إنه قد جاء أمر غير الأمر الذي كنا عليه ، فإنك إن لم تفعلي قتلت أنا وأخي ، فدفعته إليه فأقبل به حتى إذا كان وجاه رسول الله ﷺ عثر فسقط المفتاح منه ، فقام إليه رسول الله ﷺ ، فأحثى عليه بثوبه ، ثم فتح له عثمان فدخل رسول الله ﷺ الكعبة ، فكبر في زواياها وأرجائها وحمد الله ، ثم صلى بين الأسطوانتين ركعتين ، ثم خرج ، فقام بين الناس ، فقال علي : فتطاولت لها ورجوت أن يدفع إلينا المفتاح ، فتكون فينا السقاية والحجابة . فقال رسول الله ﷺ : « أين عثمان ؟ هاكم ما أعطاكم الله » ، ثم دفع إليه المفتاح ، ثم رقي بلال على ظهر الكعبة فأذن ، فقال خالد بن أسيد : ما هذا الصوت ؟ قالوا : بلال بن رباح ، قال : عبد أبي بكر الحبشي ؟ قالوا : نعم ، قال : أين ؟ قالوا : على ظهر الكعبة ، قال : على مرقة بني أبي طلحة ، قالوا : نعم ، قال : ما يقول ؟ قالوا : يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله ﷺ قال : لقد أكرم الله أبا خالد بن أسيد عن أن يسمع هذا الصوت - يعني أباه - وكان ممن قتل يوم بدر في

المشركين ، وخرج رسول اللَّه ﷺ إلى حنين ، وجمعت له هوازن بحنين ، فاقتتلوا فهزم أصحاب رسول اللَّه ﷺ قال تعالى : ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا ﴾ [التوبة : ٢٥] الآية ، فنزل رسول اللَّه ﷺ عن دابته ، فقال : « اللَّهم إنك إن شئت لم تعبد بعد اليوم ، شاهت الوجوه » ، ثم رماهم بحصباء كانت في يده فولوا مدبرين ، فأخذ رسول اللَّه ﷺ السبي والأموال فقال لهم : « إن شئتم فالفداء ، وإن شئتم فالسبي » فقالوا : لن نؤثر اليوم على الحسب شيئًا ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « إذا خرجت فاسألوني فإني أعطيكم الذي لي ، ولن يتعذر عليَّ أحد من المسلمين » ، فلما خرج رسول اللَّه ﷺ صاحوا إليه ، فقال : « أما الذي أعطيتكموه » وقال المسلمون مثل ذلك إلا عيينة بن حصن ، فإنه قال : أما الذي لي فأنا لا أعطيه ، قال : فأنت على حقك من ذلك ، فصارت له يومئذ عجوز عوراء ، ثم حاصر رسول اللَّه ﷺ أهل الطائف قريبًا من شهر ، فقال عمر بن الخطاب : أي رسول اللَّه دعني أدخل عليهم فأدعوهم إلى اللَّه ، قال : « إنهم إذًا قاتلوك . فدخل عليهم عروة ، فدعاهم إلى اللَّه ، فرماه رجل من بني مالك بسهم ، فقتله ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « مثله في قومه كمثل صاحب يس » وقال رسول اللَّه ﷺ : « خذوا مواشيهم ، وضيقوا عليهم » ثم أقبل رسول اللَّه ﷺ : راجعًا حتى إذا كان بنخلة جعل الناس يسألونه ، قال أنس : حتى انتزعوا رداءه عن ظهره ، فأبدوا عن مثل فلقة القمر ، فقال : « ردوا عليَّ ردائي لا أبا لكم أتبخلوني ؟ فواللَّه أن لو كان لي ما بينهما إبلًا وغنمًا لأعطيتكموه » فأعطى المؤلفة يومئذ مائة من الإبل ، وأعطى الناس ، فقالت الأنصار عند ذلك ، فدعاهم رسول اللَّه ﷺ فقال : « قلتم كذا وكذا ، ألم أجدكم ضلالًا فهداكم اللَّه بي ؟ » ، قالوا : بلى ، قال : « أولم أجدكم عالة فأغناكم اللَّه بي ؟ » ، قالوا : بلى ، قال : « ألم أجدكم أعداء فألف اللَّه بين قلوبكم بي ؟ » قالوا : بلى ، قال : « أما إنكم لو شئتم قلتم قد جئتنا مخذولًا فنصرناك ؟ » قالوا : اللَّه ورسوله أمن ، قال : « لو شئتم قلتم جئتنا طريدًا فآويناك ؟ » قالوا : اللَّه ورسوله أمن ، قال : « ولو شئتم قلتم جئتنا عائلًا فواسيناك ؟ » قالوا : اللَّه ورسوله أمن ، قال : « أفلا ترضون أن ينقلب الناس بالشاء والبعير وتنقلبون برسول اللَّه إلى دياركم ؟ » ، قالوا : بلى ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « الناس دثار والأنصار شعار » وجعل على المغانم عباد بن وقش أخا بني عبد الأشهل ، فجاء رجل من أسلم عاريًا ليس عليه ثوب ، فقال : اكسني من هذه البرود بردة ، قال : إنما هي مقاسم المسلمين ، ولا يحل لي أن أعطيك منها شيئًا ، فقال قومه : اكسه منها بردة ، فإن تكلم

فيها أحد فهي من قسمنا وأعطائنا ، فأعطاه بردة ، فبلغ ذلك رسول اللَّه ﷺ فقال : « ما كنت أخشى هذا عليه ما كنت أخشاكم عليه » فقال : يا رسول اللَّه ، ما أعطيته إياها حتى قال قومه : إن تكلم فيها أحد فهي من قسمنا وأعطائنا ، فقال : « جزاكم اللَّه خيرًا ، جزاكم اللَّه خيرًا ، جزاكم اللَّه خيرًا » [1] (📖 ٣٠٢٠٤) .

١٤٢٩٥ - عن عائشة ، قالت : أتانا زيد بن حارثة فقام إليه رسول اللَّه ﷺ يجر ثوبه فقبل وجهه ، قالت عائشة : وكانت أم قرفة جهزت أربعين راكبًا من ولدها وولد ولدها إلى رسول اللَّه ﷺ ليقاتلوه ، فأرسل إليهم رسول اللَّه ﷺ زيد بن حارثة فقتلهم ، وقتل أم قرفة ، وأرسل بدرعها إلى رسول اللَّه ﷺ فنصبه بالمدينة بين رمحين [2] (📖 ٣٠٢٦٠) .

١٤٢٩٦ - عن محمد بن مسلمة ، أن النبي ﷺ بعثه إلى بني النضير ، وأمره أن يؤجلهم في الجلاء ثلاثًا [3] (📖 ٣٠٢٩٦) .

١٤٢٩٧ - قال ﷺ : « خير الناس في الفتن : رجل أخذ بعنان فرسه خلف أعداء اللَّه يخيفهم ويخيفونه ، أو رجل معتزل في بادية يؤدي حق اللَّه الذي عليه » [4] (📖 ٣٠٨٢٣) .

١٤٢٩٨ - قال ﷺ : « إذا لم أعدل فمن ذا يعدل بعدي ؟ أما إنه ستمرق مارقة يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ، ثم لا يعودون إليه حتى يرجع السهم على فوقه ، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يحسنون القول ويسيؤون الفعل ، فمن لقيهم فليقاتلهم! فمن قتلهم فله أفضل الأجر ، ومن قتلوه فله أفضل الشهادة ، هم شر البرية ، برئ اللَّه ﷻ منهم ، يقتلهم أولى الطائفتين بالحق » [5] (📖 ٣١٢١٦) .

١٤٢٩٩ - عن زيد بن وهب الجهني : أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي الذين ساروا إلى الخوارج ، فقال علي : أيها الناس ، إني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : يخرج

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٩٨/٧) . (وقيوننا : وفي حديث العباس (إلا الإذخر فإنه لقيوننا) القيون : جمع قين ، وهو الحداد والصائغ . النهاية (١٣٥/٤) (شاهت : أي : قبحت ، يقال : شاه يشوه شوهًا وشوه شوهًا ، ورجل أشوه ، وامرأة شوهاء . النهاية (٥١١/٢) (يتعذر : أي : يتمنع ويتعسر . وتعذر عليه الأمر إذا صعب . النهاية (١٩٨/٣) (أتبخلوني : بخله : نسبه إلى البخل . المختار ٣٢) - دثار : وفي حديث الأنصار ﷺ « أنتم الشعار والناس الدثار » هو الثوب الذي يكون فوق الشعار يعني أنتم الخاصة والناس العامة . النهاية (١٠٠/٢) .

(٢) أخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٢٨/١) .

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٩١/٨) ، وابن كثير في تفسيره (٣٣٤/٤) ، وابن حجر في فتح الباري (٣٣١/٧) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥١٠/٤) ، ومعمر بن راشد في جامعه (٣٦٨/١١) .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٥٤/٢) وقال : صحيح وأقره الذهبي .

قوم من أمتي يقرؤون القرآن ، ليست قراءتكم إلى قراءتهم شيئًا ، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء ، ولا صيامكم إلى صيامهم شيئًا ، يقرؤون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم ، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم ﷺ لا تكلوا عن العمل ، وآية ذلك أن فيهم رجلًا له عضد ، وليست له ذراع ، على رأس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض ، أفتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم ؟ واللَّه ، إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم ، فإنهم قد سفكوا الدم الحرام ، وأغاروا في سرح الناس ، فسيروا على اسم اللَّه تعالى! قال سلمة بن كهيل فنزلني زيد بن وهب منزلًا حتى قال : مررنا على قنطرة فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد اللَّه بن وهب الراسبي ، فقال لهم : القوا الرماح وسلوا السيوف من جفونها! فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء ، فرجعوا فوحشوا برماحهم واستلوا السيوف وشجرهم الناس برماحهم ، قال : وقتل بعضهم على بعض ، وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان ، فقال علي : التمسوا فيهم المخدج! فالتمسوه فلم يجدوه ، فقام علي بنفسه حتى أتى ناسًا قد قتل بعضهم على بعض ، فقال : أخروهم! فوجدوه مما يلي الأرض ، فكبر ، وقال : صدق اللَّه وبلغ رسوله ، قال : فقام إليه عبيدة السلماني ، فقال : يا أمير المؤمنين ، واللَّه الذي لا إله إلا هو! لقد سمعت هذا الحديث من رسول اللَّه ﷺ ؟ فقال : إي واللَّه الذي لا إله إلا هو ، حتى استحلفه ثلاثًا وهو يحلف له (١) (🕮 ٣١٥٥٥) .

١٤٣٠٠ - عن أبي بكرة ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « سيخرج قوم من أمتي أشداء أحداء ذلقة ألسنتهم بالقرآن ، لا يجاوز تراقيهم ، فإذا لقيتموهم فأنيموهم ثم أنيموهم! فإنه يؤجر قاتلهم » (٢) (🕮 ٣١٥٨٦) .

١٤٣٠١ - عن معمر ، عن قتادة ، قال : قال النبي ﷺ : « سيكون في أمتي اختلاف وفرقة ، وسيأتي قوم يعجبونكم أو تعجبهم أنفسهم ، يدعون إلى اللَّه وليسوا من اللَّه في شيء ، فإذا خرجوا عليكم فقاتلوهم! الذي يقتلهم أولى باللَّه منهم » ، قالوا : وما سمتهم؟ قال : « الحلق والتسميت » - يعني يحلقون رؤوسهم - والتسميت يعني لهم سمت وخشوع (٣) (🕮 ٣١٦٢٢) .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الزكاة ، باب التحريض على قتل الخوارج رقم (١٥٦ ، ١٥٧) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٤٤) ، والبيهقي في السنن (١٨٧/٨) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٦٠/٢) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٥٤/١٠) .

١٤٣٠٢ - عن مصعب بن سعد ، قال : سألت أبي عن هذه الآية : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ۝ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [الكهف: ١٠٣، ١٠٤] أهم الحرورية ؟ قال : لا ، هم أهل الكتاب اليهود والنصارى ، أما اليهود فكذبوا بمحمد ﷺ ، وأما النصارى فكفروا بالجنة ، فقالوا : ليس فيها طعام ولا شراب ، ولكن الحرورية ﴿ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧] وكان سعد يسميهم الفاسقين [١] (📖 ٣١٦٢٧) .

١٤٣٠٣ - عن بكر بن فوارس ، أنهم ذكروا ذا الثدية الذي كان مع أصحاب النهر قال سعد بن مالك : قال رسول اللَّه ﷺ : « شيطان الردهة يحتدره رجل من بجيلة يقال له الأشهب - أو ابن الأشهب - علامة سوء في قوم ظلمة » [٢] (📖 ٣١٦٣٠) .

١٤٣٠٤ - عن علي بن ربيعة ، قال : سمعت عليًا على المنبر وأتاه رجل ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما لي أراك تستحل الناس استحالة الرجل إبله ؟ أبعهد من رسول اللَّه ﷺ أو شيئًا رأيته ؟ قال : واللَّه ، ما كذبت ولا كذبت ، ولا ضللت ولا ضل بي ، بل عهد من رسول اللَّه ﷺ عهده إلي وقد خاب من افترى ، عهد إليَّ النبي ﷺ أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين [٣] (📖 ٣١٦٤٩) .

١٤٣٠٥ - عن أبي صادق ، قال : قدم علينا أبو أيوب الأنصاري العراق ، فقلت له : يا أبا أيوب! قد كرمك اللَّه بصحبة نبيه محمد ﷺ وبنزوله عليك فما لي أراك تستقبل الناس تقاتلهم ؟ تستقبل هؤلاء مرة وهؤلاء مرة ، فقال : إن رسول اللَّه ﷺ عهد إلينا أن نقاتل مع علي الناكثين فقد قاتلناهم ، وعهد إلينا أن نقاتل معه القاسطين فهذا وجهنا إليهم - يعني معاوية وأصحابه - ، وعهد إلينا أن نقاتل مع علي المارقين فلم أرهم بعد [٤] (📖 ٣١٧٢٠) .

١٤٣٠٦ - عن مخنف بن سليم قال : أتينا أبا أيوب ، فقلنا : يا أبا أيوب! قاتلت المشركين بسيفك مع رسول اللَّه ﷺ ثم جئت تقاتل المسلمين! قال : إن رسول اللَّه ﷺ أمرنا بقتال ثلاثة : الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين ، فقد قاتلت الناكثين

---

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (١١٣١٣) وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٦٠/٧) ، وابن كثير في تفسيره (١٠٨/٣) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٦٠/٧) ، والحاكم في المستدرك (٥٦٦/٤) ، والحميدي في مسنده (٤٠/١) .

(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣٩٧/١) ، (١٩٤/٣) .

(٤) أخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤١٠/٢) .

والقاسطين ، وأنا مقاتل إن شاء اللَّه المارقين [١] (📖 ٣١٧٢١) .

١٤٣٠٧ - عن سعد ، قال : لما قدم النبي ﷺ المدينة جاءت جهينة ، فقالت : إنك قد نزلت بين أظهرنا ، فأوثق لنا حتى نأمنك وتأمنا ، فأوثق لهم ولم يسلموا ، فبعثنا رسول اللَّه ﷺ في رجب ولم نكن مائة ، وأمرنا أن نغير على حي من كنانة إلى جنب جهينة ، فأغرنا عليهم وكانوا كثيرًا ، فلجأنا إلى جهينة وشعبها ، فقالوا : لم تقاتلون في الشهر الحرام ؟ فقلنا : إنما نقاتل من أخرجنا من البلد الحرام في الشهر الحرام ، فقال بعضنا لبعض : ما ترون ؟ قالوا : نأتي رسول اللَّه ﷺ فنخبره ، وقال قوم : لا بل نقيم ههنا ، وقلت أنا في أناس معي : لا بل نأتي عير قريش هذه فنصيبها ، فانطلقنا إلى العير وانطلق أصحابنا إلى النبي ﷺ فأخبروه الخبر ، فقام غضبانًا محمرًّا لونه ووجهه فقال : « ذهبتم من عندي جميعًا وجئتم متفرقين ، إنما أهلك من كان قبلكم الفرقة ، ولأبعثن عليكم رجلًا ليس بخيركم أصبركم على الجوع والعطش » ، فبعث علينا عبد اللَّه بن جحش الأسدي ، فكان أول أمير في الإسلام [٢] (📖 ٣٧٢٦٧) .

* * *

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧٢/٤) ، وابن عدي في الكامل (١٨٧/٢) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥٢/٧) .

الفصل الثالث : الجهاد لمواجهة الردة

١٤٣٠٨ - قال ﷺ : « لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا اللَّه وأني رسول اللَّه إلا بإحدى ثلاث : الثيب الزاني ، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه المفارق للجماعة »[١] (📖 ٣٦٨) .

١٤٣٠٩ - قال ﷺ : « لا يحل دم أحد من أهل القبلة إلا رجلًا قتل فيقتل ، والثيب الزاني والمفارق للجماعة »[٢] (📖 ٣٨٣) .

١٤٣١٠ - قال ﷺ : « أيما رجل ارتد عن الإسلام فادعه ، فإن تاب فاقبل منه ، وإن لم يتب فاضرب عنقه ، وأيما امرأة ارتدت عن الإسلام فادعها ، فإن تابت فاقبل منها ، وإن أبت فاستتبها »[٣] (📖 ٣٩٠) .

١٤٣١١ - قال ﷺ : « من بدل دينه ، أو رجع عن دينه فاقتلوه ، ولا تعذبوا عباد اللَّه بعذاب اللَّه » يعني النار[٤] (📖 ٣٩١) .

١٤٣١٢ - قال ﷺ : « من بدل دينه فاقتلوه ، لا يقبل اللَّه توبة عبد كفر بعد إسلامه »[٥] (📖 ٣٩٢) .

١٤٣١٣ - قال ﷺ : « لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث : رجل زنى بعد إحصان ، أو ارتد بعد إسلام ، أو قتل نفسًا بغير حق فيقتل به »[٦] (📖 ٣٩٩) .

١٤٣١٤ - قال ﷺ : « من خالف دينه دين المسلمين فاضربوا عنقه ، وإذا شهد أن لا إله إلا اللَّه وأن محمدًا رسول اللَّه فلا سبيل عليه ، إلا أن يأتي شيئًا فيقام عليه حده »[٧] (📖 ٤٣٤) .

١٤٣١٥ - عن أبي الطفيل ، قال : كنت في الجيش الذي بعثهم علي بن أبي طالب إلى بني ناجية ، فانتهينا إليهم فوجدناهم على ثلاث فرق ، فقال الأمير : لفرقة منهم ما أنتم ؟

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١/ ٣٨٢) ، والبيهقي في السنن (٨/٢١٣ ، ٢٨٤) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٣٥٤) .
(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ٢٦٣) ، والسيوطي في جمع الجوامع (٩٥٣٢) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٩٤١٣) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/٣٣٠ ، ١٩/٤١٩) .
(٦) أخرجه النسائي في السنن (٧/ ٩٢) ، وابن ماجه في السنن (٢٥٣٣) ، وأحمد في مسنده (١/ ٦١ ، ٦٣) .
(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٢٤٢) .

قالوا : نحن قوم كنا نصارى فأسلمنا فثبتنا على إسلامنا ، وقال للثانية : ما أنتم ؟ قالوا : نحن قوم كنا نصارى ، فثبتنا على نصرانيتنا ، وقال للثالثة : ما أنتم ؟ قالوا : نحن قوم كنا نصارى فأسلمنا فرجعنا على نصرانيتنا ، فلم نرى دينًا أفضل من ديننا ، فقال لهم : أسلموا ، فأبوا ، فقال : لأصحابه إذا مسحت رأسي ثلاث مرات فشدوا عليهم ، ففعلوا فقتلوا المقاتلة وسبوا الذرية ، فجيء بالذراري إلى علي ، وجاء مسقلة بن هبيرة فاشتراهم بمائتي ألف ، فجاء بمائة ألف إلى علي ، فأبى علي أن يقبل ، فانطلق مسقلة بدراهمه ، وعمد مسقلة إليهم فأعتقهم ، ولحق بمعاوية فقيل لعلي ألا تأخذ الذرية ، فقال : لا فلم يعرض لهم [1] (📖 ١٤٧٦) .

١٤٣١٦ - عن يزيد بن أبي مالك الدمشقي : أن أبا بكر الصديق قتل امرأة يقال لها أم قرفة في الردة [2] (📖 ١٤٨١) .

١٤٣١٧ - عن أنس بن مالك قال : قدم ناس من عرينة المدينة فاجتووها ، فقال لهم رسول اللَّه ﷺ : « إن شئتم أن تخرجوا إلى إبل الصدقة فتشربوا من أبوالها وألبانها » ففعلوا واستصحوا : فمالوا على الرعاء فقتلوهم ، واستاقوا ذود رسول اللَّه ﷺ وكفروا بعد إسلامهم ، فبعث في آثارهم فأتى بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم ، وتركوا بالحرة حتى ماتوا [3] (📖 ١١٧٦٤) .

١٤٣١٨ - عن أبي هريرة ، قال : والذي لا إله إلا هو لولا أن أبا بكر استخلف ما عبد اللَّه ، ثم قال الثانية ، ثم قال الثالثة ، فقيل له : مه يا أبا هريرة ، فقال : إن رسول اللَّه ﷺ وجه أسامة بن زيد في سبع مائة إلى الشام ، فلما نزل بذي خشب ، قبض النبي ﷺ وارتدت العرب حول المدينة ، واجتمع إليه أصحاب النبي ﷺ فقالوا : رد هؤلاء ، توجه هؤلاء إلى الروم ، وقد ارتدت العرب حول المدينة ، فقال : والذي لا إله إلا هو ، لو جرت الكلاب بأرجل أزواج النبي ﷺ ما رددت جيشًا وجهه رسول اللَّه ﷺ ولا حللت لواء عقده ، فوجه أسامة ، فجعل لا يمر بقبيل يريدون الارتداد إلا قالوا : لولا أن لهؤلاء قوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم ، ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم ، فلقوا الروم فهزموهم وقتلوهم ، ورجعوا سالمين ، فثبتوا على الإسلام [4] (📖 ١٤٠٦٦) .

١٤٣١٩ - عن ابن إسحاق ، قال : حدثني طلحة بن عبيد اللَّه بن أبي بكر ، قال :

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٨/ ٢٠٨) . (٢) أخرجه البيهقي في السنن (٨/ ٢٠٤) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/ ٤٣٧) ، والبيهقي في السنن (٩/ ٦٩) .

(٤) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (٦/ ٣٠٥) . (ذي خشب : بضمتين ، وهو واد على مسيرة ليلة من المدينة . النهاية (٢/٣٢) .

كان أبو بكر يأمر أمراءه حين كان يبعثهم في الردة : إذا غشيتم دارًا فإن سمعتم بها أذانًا فكفوا حتى تسألوهم : ماذا تنقمون ؟ فإن لم تسمعوا أذانًا ، فشنوها غارة واقتلوا واحرقوا وانهكوا في القتل والجراح ، لا يرى بكم وهن لموت نبيكم [١] (📖 ١٤١٦١) .

١٤٣٢٠ - عن عاصم بن ضمرة قال : ارتد علقمة بن علاثة عن دينه بعد النبي ﷺ وأبى أن يجنح للسلم ، فقال أبو بكر : لا يقبل منك إلا سلم مخزية ، أو حرب مجلية ، قال : ما سلم مخزية ؟ قال : تشهدون على قتلانا أنهم في الجنة ، وأن قتلاكم في النار ، وتدون قتلانا ، ولا ندي قتلاكم ، فاختاروا سِلْمًا مخزيةً [٢] (📖 ١٤١٦٢) .

١٤٣٢١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لما قبض النبي ﷺ اشرأب النفاق بالمدينة ، وارتدت العرب ، وارتدت العجم وأبرقت ، وتواعدوا نهاوند ، وقالوا : قد مات هذا الرجل الذي كانت العرب تنصر به ، فجمع أبو بكر المهاجرين والأنصار ، وقال : إن هذه العرب قد منعوا شاتهم وبعيرهم ورجعوا عن دينهم ، وإن هذه العجم قد تواعدوا نهاوند ليجمعوا لقتالكم ، وزعموا أن هذا الرجل الذي كنتم تنصرون به قد مات ، فأشيروا عليَّ فما أنا إلا رجل منكم ، وإني أثقلكم حملًا لهذه البلية ، فأطرقوا طويلًا ثم تكلم عمر بن الخطاب ، فقال : أرى - والله - يا خليفة رسول الله ﷺ أن تقبل من العرب الصلاة ، وتدع لهم الزكاة ؛ فإنهم حديثي عهد بجاهلية لم يقدهم الإسلام ، فإما أن يردهم الله إلى خير ، وإما أن يعز الله الإسلام فنقوى على قتالهم ، فما لبقية المهاجرين والأنصار يدان للعرب والعجم قاطبة فالتفت إلى عثمان ، فقال مثل ذلك ، وقال علي مثل ذلك ، وتابعهم المهاجرون ثم التفت إلى الأنصار فتابعوهم ، فلما رأى ذلك صعد المنبر ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد ، فإن الله بعث محمدًا ﷺ والحق قل شريد ، والإسلام غريب طريد ، قد رث حبله وقل أهله ، فجمعهم الله بمحمد ﷺ وجعلهم الأمة الباقية الوسطى ، والله لا أبرح أقوم بأمر الله ، وأجاهد في سبيل الله حتى ينجز الله لنا وعده ، ويفي لنا عهده ، فيقتل من قتل منا شهيدًا في الجنة ، ويبقى من بقي منا خليفة الله في أرضه ، ووارث عبادة الحق ، فإن الله تعالى قال لنا ، ليس لقوله خلف : ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [النور: ٥٥] والله لو منعوني عقالًا مما كانوا يعطون رسول الله ﷺ ثم أقبل معهم الشجر والمدر والجن والإنس ، لجاهدتهم حتى تلحق روحي

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٧٨/٨) - وانهكوا : أي أبلغوا جهدكم في قتالهم . النهاية (١٣٧/٥) .
وهن : أي ضعيف ، وقد وهن الإنسان يهن ، ووهنه غيره وهنًا وأوهنه ووهنه . النهاية (٢٣٤/٥) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١٨٣/٨) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤١٧/٦) .

بالله ، إن الله لم يفرق بين الصلاة والزكاة ، فجمعهما ، فكبر عمر ، وقال : والله قد علمت حين عزم الله لأبي بكر على قتالهم أنه الحق (١) (📖 ١٤١٦٤) .

١٤٣٢٢ – عن صالح بن كيسان ، قال : لما كانت الردة ، قام أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : الحمد لله الذي هدى فكفى ، وأعطى فأغنى ، إن الله بعث محمدًا ﷺ والعلم شريد والإسلام غريب طريد ، قد رث حبله ، وخلق عهده ، وضل أهله عنه ، ومقت الله أهل الكتاب فلم يعطهم خيرًا لخير عندهم ، ولا يصرف عنهم شرًّا لشر عندهم ، وقد غيروا كتابهم ، وألحقوا فيه ما ليس فيه ، والعرب الأميون صفر من الله ، لا يعبدونه ولا يدعونه ، أجهدهم عيشًا وأضلهم دينًا في ظلف من الأرض ، معه فئة الصحابة فجمعهم الله بمحمد ﷺ وجعلهم الأمة الوسطى ، نصرهم بمن اتبعهم ، ونصرهم على غيرهم ، حتى قبض الله نبيه ﷺ فركب منهم الشيطان مركب الذي أنزله الله عنه ، وأخذ بأيديهم ونعى هلكهم ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٤] إن من حولكم من العرب منعوا شاتهم وبعيرهم ولم يكونوا في دينهم ، وإن رجعوا إليه ، أزهد منهم يومهم هذا ، ولم يكونوا في دينكم أقوى منكم يومكم هذا ، على ما فقدتم من بركة نبيكم ﷺ ولقد وكلكم إلى الكافي الأول ، الذي وجد ضالًا فهداه ، وعائلًا فأغناه ، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها ، والله لا أدع أقاتل على أمر الله ، حتى ينجز الله وعده ، ويوفي لنا عهده ، ويقتل من قتل شهيدًا من أهل الجنة ، ويبقى من بقي منا خليفة ووارثه في أرضه ، قضى الله الحق ، وقوله الذي لا خلف فيه : ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [النور : ٥٥] (٢) (📖 ١٤١٦٥) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٨/ ١٩٩) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٣٤/٧) . (اشرأب : أي ارتفع وعلا . النهاية (٤٥٥/٢) (وأبرقت : يقال : برق الرجل وأبرق أوعد بالشر . اهـ . المصباح المنير (٦٢/١) (يقدهم : القود : القصاص وقتل القاتل بدل القتيل . وقد أقدته به أقيده إقادة . واستقدت الحاكم : سألته أن يقيدني واقتدت منه أقتاد . النهاية (١١٩/٤) .

(٢) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (٦/ ٣١٢) . وقال ابن كثير : فيه انقطاع بين صالح بن كيسان والصديق لكنه يشهد لنفسه بالصحة لجزالة ألفاظه وكثرة ما له من الشواهد ، وقال الذهبي في الميزان (٢٩٩/٢) : صالح ابن كيسان : أحد الثقات والعلماء رمي بالقدر ، ولم يصح عنه ذلك (أجهدهم : يقال : جهد الرجل فهو مجهود : إذا وجد مشقة . وجهد الناس فهم مجهودون : إذا أجدبوا . فأما أجهد فهو مجهد بالكسر : فمعناه ذو جهد ومشقه ، وهو من أجهد دابته إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها ورجل مجهد : إذا كان ذا دابة ضعيفة من =

١٤٣٢٣ - عن نافع قال : كتب أبو بكر إلى خالد بن الوليد في قتال أهل الردة ، لا تظفرن بأحد قتل المسلمين إلا قتلته ونكلت به عبرة ، ومن أحببت ممن حاد اللَّه أو ضاده ممن ترى أن في ذلك صلاحًا فاقتله ، فأقام على بزاخة شهرًا يصعد عنها ويصوب ، ويرجع إليها في طلب أولئك وقتلهم ، فمنهم من أحرق ، ومنهم من قمطه ورضخه بالحجارة ، ومنهم من رمى به من رؤوس الجبال [1] (📖 ١٤١٦٩) .

١٤٣٢٤ - عن عروة : أن أبا بكر الصديق أمر خالد بن الوليد حين بعثه إلى من ارتد من العرب ، أن يدعوهم بدعاية الإسلام ، ويبينهم بالذي لهم فيه وعليهم ، ويحرص على هداهم ، فمن أجابه من الناس كلهم أحمرهم وأسودهم ، كان يقبل ذلك منه ، بأنه إنما يقاتل من كفر باللَّه على الإيمان باللَّه ، فإذا أجاب المدعو إلى الإسلام وصدق إيمانه ، لم يكن عليه سبيل ، وكان اللَّه هو حسيبه ، ومن لم يجبه إلى ما دعاه إليه من الإسلام ممن يرجع عنه أن يقتله [2] (📖 ١٤١٧٠) .

١٤٣٢٥ - عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة ، قال : لما ارتد من ارتد على عهد أبي بكر ، أراد أبو بكر أن يجاهدهم ، فقال له عمر : أتقاتلهم وقد سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « من شهد أن لا إله إلا اللَّه وأن محمدًا رسول اللَّه ، حرم ماله ودمه إلا بحقه وحسابه على اللَّه ؟ » ، فقال له أبو بكر : ألا أقاتل من فرق بين الصلاة والزكاة ؟ واللَّه لأقاتلن من فرق بينهما حتى أجمعهما ، فقال عمر : فقاتلنا معه فكان واللَّه رشدًا ، فلما ظفر بمن ظفر به منهم ، قال : اختاروا بين خطتين ، إما الحرب المجلية وإما الخطة المخزية ، قالوا : هذه الحرب المجلية قد عرفناها فما الخطة المخزية ؟ قال : تشهدون على قتلانا أنهم في الجنة وعلى قتلاكم أنهم في النار ففعلوا [3] (📖 ١٦٨٣٩) .

١٤٣٢٦ - عن أبي هريرة ، قال : لما توفي رسول اللَّه ﷺ وكان أبو بكر بعده ، وكفر من كفر من العرب ، قال عمر : يا أبا بكر ، كيف تقاتل الناس ، وقد قال رسول اللَّه ﷺ : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا اللَّه ، فمن قال : لا إله إلا اللَّه ، عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه ، وحسابه على اللَّه ؟ » قال أبو بكر : واللَّه لأقاتلن من فرق بين

= التعب . النهاية (١/ ٣٢٠) ظَلِفت الأرض : غَلُظَتْ وخشنت . المعجم الوسيط (٢/ ٥٩٧) ، يقال : جاء نعيه أي ناعيه ، وهذا الذي يخبر بموته ، ويكون النعي خبرًا أيضًا . انتهى . المصباح المنير (٢/ ٨٤٤) .

(١) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية لابن كثير (٦/ ٣١٨) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٨/ ٢٠١ ، ٢٠٦) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥/ ٥٥٨) .

الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة حق المال ، والله لو منعوني عقالًا كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه ، قال عمر : فوالله ما هو إلا أن رأيت أن الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق [١] (📖 ١٦٨٤٦) .

١٤٣٢٧ - عن خريم بن أوس ، سمعت النبي ﷺ يقول هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لي ، وهذه الشيماء بنت نفيلة الأزدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود ، فقلت : يا رسول الله ، وإن نحن دخلنا الحيرة ووجدتها على هذه الصفة فهي لي ؟ قال : هي لك ، ثم ارتد العرب ، فلم يرتد أحد من طيئ ، وكنا نقاتل قيسًا على الإسلام ، وفيهم عيينة بن حصن وكنا نقاتل بني أسد وفيهم طلحة بن خويلد الفقعسي ، ثم سار خالد إلى مسيلمة فسرنا معه ، فلما فرغنا من مسيلمة وأصحابه ، أقبلنا إلى ناحية البصرة ، فلقينا هرمز بكاظمة في جمع عظيم فبرز له خالد بن الوليد ، ودعا إلى البراز فبرز له هرمز فقتله خالد ، وكتب بذلك إلى أبي بكر فنفله سلبه ، ثم سرنا على طريق الطف ، حتى دخلنا الحيرة فكان أول من تلقانا فيها شيماء بنت نفيلة الأزدية على بغلة لها شهباء بخمار أسود ، كما قال رسول الله ﷺ فتعلقت بها وقلت : هذه وهبها لي رسول الله ﷺ فدعاني خالد عليها البينة ، فأتيته بها فسلمها إليّ [٢] (📖 ٣٠٢٧٩) .

١٤٣٢٨ - قال ﷺ : « سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام ، يقولون من قول خير البرية ، يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم! فإن في قتلهم أجرًا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة » [٣] (📖 ٣٠٩٤٩) .

١٤٣٢٩ - قال ﷺ : « سيكون في أمتي اختلاف وفرقة قوم ، يحسنون القول ويسيؤون الفعل ، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ، لا يرجعون حتى يرتد - السهم على فوقه ، هم شر الخلق والخليقة ، طوبى لمن قتلهم وقتلوه! يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه في شيء ، من قاتلهم كان أولى بالله منهم ، سيماهم التحليق » [٤] (📖 ٣٠٩٥٠) .

١٤٣٣٠ - قال ﷺ : « يخرج قوم من أمتي يقرؤون القرآن ليس قراءتهم إلى قراءتكم

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٨٥٥) ومسلم في صحيحه (٢٠) والنسائي في السنن الكبرى (٢٢٢٣) وأبو داود في السنن (١٥٥٦) والترمذي في السنن (٢٦٠٧) وأحمد في مسنده (١/ ١٩) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٣٣٨) ، والبيهقي في السنن (٦/٣١١) ، والطبراني في الكبير (٤/١٠٤) .

(٣) أخرجه مسلم : كتاب الزكاة ، باب التحريض على قتل الخوارج رقم (١٠٦٦) .

(٤) أخرجه أبو داود : كتاب الأدب ، باب في قتال الخوارج رقم (٤٧٣٩) فوقه : فوق السهم هو موضع الوتر منه . النهاية (٣/٤٨٠) .

بشيء ، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء ، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء ، يقرؤون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم ، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم لاتكلوا عن العمل ، وآية ذلك أن فيهم رجلًا له عضد ليس له ذراع ، على رأس عضده مثل حلمة الثدي ، عليه شعرات بيض » (1) (📖 ٣٠٩٥٩) .

١٤٣٣١ - عن أبي برزة ، قال : أتي رسول اللَّه ﷺ بدنانير ، فجعل يقسمها ، وعنده رجل أسود مطموم الشعر عليه ثوبان أبيضان بين عينيه أثر السجود ، وكان يتعرض لرسول اللَّه ﷺ فلم يعطه ، فأتاه فعرض له من قبل وجهه فلم يعطه شيئًا ، وأتاه من قبل يمينه فلم يعطه شيئًا ، ثم أتاه من قبل شماله فلم يعطه شيئًا ، ثم أتاه من خلفه فلم يعطه شيئًا فقال : يا محمد ، ما عدلت منذ اليوم في القسمة ، فغضب رسول اللَّه ﷺ غضبًا شديدًا ثم قال : واللَّه ، لا تجدون أحدًا أعدل عليكم مني ثلاث مرات ، ثم قال يخرج عليكم رجال من قبل المشرق كان هذا منهم ، هديهم هكذا ، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم يعودون إليه - ووضع يده على صدره - سيماهم التحليق ، لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع المسيح الدجال ، فإذا رأيتموهم فاقتلوهم ثلاثًا ! هم شرُّ الخلق والخليقة - يقولها ثلاثًا (2) (📖 ٣١٥٨٤) .

١٤٣٣٢ - عن أبي سعيد ، قال : بعث عليٌّ وهو باليمن إلى النبي ﷺ بذهبة في تربتها ، فقسمها بين زيد الخيل الطائي ، وبين الأقرع بن حابس الحنظلي ، وبين عيينة بن بدر الفزاري ، وبين علقمة بن علاثة العامري ، فغضب قريش والأنصار ، وقالوا : يعطي صناديد أهل نجد ويدعنا ، قال : « إنما أتألفهم » ، فأقبل رجل غائر العينين ناتيء الجبين كث اللحية مشرف الوجنتين محلوق ، فقال : يا محمد ، اتق اللَّه ، قال : « فمن يطع اللَّه إذا عصيته ، أيأمنني على أهل الأرض ، ولا تأمنوني ؟ » ، فسأله رجل من القوم قتله النبي ﷺ أراه خالد ابن الوليد فمنعه ، فلما ولى قال : « إن من ضِئْضِئِ هذا قومًا يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية ، يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان ، لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد وثمود » (3) (📖 ٣١٥٩١) .

---

(١) أخرجه مسلم : كتاب الزكاة ، باب ذكر الخوارج وصفاتهم رقم (١٥٦) .

(٢) أخرجه النسائي في السنن (٧/١٢٠) ، والحاكم في المستدرك (٢/١٦٠) ، وأحمد في مسنده (٤/٤٢١) ، والطيالسي في مسنده (١/١٢٤) .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه بلفظه : كتاب الزكاة ، باب ذكر الخوارج وصفاتهم رقم (١٠٦٤) .

١٤٣٣٣ - عن أبي سعيد الخدري ، قال : لقتال الخوارج أحب إليَّ من قتال عدتهم من أهل الشرك [١] (📖 ٣١٥٩٢) .

١٤٣٣٤ - عن حبان بن بح الصدائي ، قال : كفر قومي فأخبرت أن النبي ﷺ جهز لهم جيشًا ، فأتيته فقلت : إن قومي على الإسلام ، قال : كذلك ؟ قلت : نعم ، واتبعته ليلتي إلى الصباح ، فأذنت بالصلاة ، فلما أصبحت أعطاني إناء فتوضأت منه ، فجعل النبي ﷺ أصابعه في الإناء فنبع عيون ، فقال : « من أراد منكم أن يتوضأ فليتوضأ » ، فتوضأت وصليت ، وأمرني عليهم وأعطاني صدقتهم ، فقام رجل إلى النبي ﷺ فقال : إن فلانًا ظلمني ، فقال رسول الله ﷺ : « لا خير في الإمارة لرجل مسلم » ، ثم جاء رجل يسأل صدقة ، فقال رسول الله ﷺ : « إن الصدقة صداع وحريق في البطن وداء » ، فأعطيته صحيفة إمرتي وصدقتي ، فقال : « ما شأنك ؟ » فقلت : وكيف أقبلها وقد سمعت منك ما سمعت ، فقال : « هو ما سمعت » [٢] (📖 ٣٥٣٨٨) .

١٤٣٣٥ - عن سعيد بن عبيد بن يعقوب ، عن أبي ماجد الأسدي ، عن الحضرمي ابن عامر الأسدي ، قال : سئلت عن أمر طليحة بن خويلد ، فقال : وقع بنا الخبر مرجع النبي ﷺ ، ثم بلغنا أن مسيلمة قد غلب على اليمامة ، وأن الأسود قد غلب على اليمن ، فلم نلبث إلا قليلًا حتى ادعى طليحة النبوة وعسكر بسميراء ، واتبعه العوام واستكثف أمره ، وبعث حبالًا ابن أخيه إلى النبي ﷺ يدعوه إلى الموادعة ويخبره خبره ، وقال حبال : إن الذي يأتيه ذو النون ، فقال النبي ﷺ : « لقد سمي ملكًا » ، فقال حبال : أنا ابن خويلد ، فقال النبي ﷺ : « قتلك الله وحرمك الشهادة ! » ورده كما جاء ، فقتل حبال في الردة . قال سيف : وقال الكلبي : وبلغ رسول الله ﷺ في بعض ما كان يقول قوله يأتيني ذو النون ، الذي لا يكذب ولا يخون ، ولا يكون كما يكون ، قال : « ذكر ملكًا عظيم الشأن » [٣] (📖 ٣٩٥٨١) .

* * *

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٥٥٣) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٤/٣٦) .
(٣) أخرجه الطبراني في تاريخه (٢/٢٢٥) .

المجموعة الثالثة

العلاقات الخارجية للدولة الإسلامية

الجزء الثاني : أسس الجهاد وأحكامه

(الباب الثالث)

أحكام الجهاد

- دستور القرآن الكريم في أحكام الجهاد .
- مقدمة عن أحكام الجهاد .
- نهج السنة الشريفة في إرساء أحكام الجهاد .

* * *

دستور القرآن الكريم في أحكام الجهاد

﴿ فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٥) وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ [التوبة: ٥، ٦].

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [التوبة: ١٦].

﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾ [التوبة: ٢٥].

﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ وَلَٰكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ۚ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (٤٢) عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [التوبة: ٤٢، ٤٣].

﴿ لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (٤٤) إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ (٤٥) ۞ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ (٤٦) لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ [التوبة: ٤٤- ٤٧].

﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ ۖ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا ۖ فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴾ [التوبة: ٥٢].

﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنفِرُوا فِي الْحَرِّ ۗ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۚ لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾ [التوبة: ٨١].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [المائدة: ٥٤].

﴿ وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُن مَّعَ الْقَاعِدِينَ (٨٦) رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا

يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ جَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [التوبة: ٨٦- ٨٨].

﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ۖ قُل لَّا تُقْسِمُوا۟ ۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [النور: ٥٣].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۙ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [الممتحنة: ١].

﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ [الأنفال: ١١، ١٢].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [الأنفال: ١٥، ١٦].

﴿ وَلَقَدْ كَانُوا۟ عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَٰرَ ۚ وَكَانَ عَهْدُ ٱللَّهِ مَسْـُٔولًا ﴾ [الأحزاب: ١٥].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟ ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا۟ ۘ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [المائدة: ٢].

﴿ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴾ [المائدة: ٢١].

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ۙ ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴾ [محمد: ٢٥].

﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦١].

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ [النساء: ٧٧].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [النساء: ٩٤].

﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١٩٠) وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (١٩١) فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٩٠- ١٩٢].

﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٤].

﴿ مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ [الإسراء: ١٥].

﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ (٩٢) إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [التوبة ٩٢- ٩٣].

﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٤٢].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٤٥) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (٤٦) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ [الأنفال: ٤٥- ٤٧].

﴿ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٤٩].

﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [الأنفال: ٦١].

﴿ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [الأنفال: ٦٦].

﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴾ [النحل: ١٢٦].

﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴾ [الحج: ٦٠].

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔاۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٩].

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح: ١٠].

﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [الحشر: ٥].

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُواْ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُواْ لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِى صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾ [الحشر: ١١- ١٣].

﴿ لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭۚ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾ كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًاۖ ذَاقُواْ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٤، ١٥].

﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥۚ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍۖ لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ لَوْ تَزَيَّلُواْ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [الفتح: ٢٥].

* * *

مقدمة عن أحكام الجهاد [١] :

إن ظاهرة الحرب في الإسلام ليست مجرد صدام قتالي فرضه منطق الدفاع عن النفس ضد عدوان خارجي . ولكنها فكرة تنبع من المبادئ التي تحكم العلاقات الخارجية للدولة الإسلامية في وقت الحرب ، وهي في حقيقتها تأكيد لأهداف الجهاد ومبرراتها وغاياتها في الجهاد الإسلامي ، والتى تكلمنا عنها في الباب السابق .

فالجهاد في الإسلام هو إرادة حضارية تهدف إلى نشر الدعوة ، بكل ما تحمله من طبيعة حضارية وعالمية وإنسانية للدعوة الإسلامية . فالدعوة العالمية يجب أن تنبع من إنسانية الفرد ، ومن النظر للدولة الخصم كمجتمع بشري ، وأن تخضع أساليب الممارسة لقيم واحدة ، دون تفرقة بين الداخل والخارج ، ودون تمييز بين حالة السلم وحالة الحرب ، وأن تجعل من العدالة المحور الأول للممارسة ، وأن تفترض أخلاقية المواجهة ، وقبل كل هذا تنطلق في التعامل من مبدأ الاتصال والحوار والإقناع . والدعوة الإسلامية - كدعوة عالمية ذات وظيفة حضارية - انطلقت في تعاملها مع المجتمعات الخارجية في وقت الحرب على أساس المبادئ التالية :

أولًا : التعامل الخارجي وقت الحرب ليس أساسه فقط القتال ، بل إن القتال هو الأداة الأخيرة من أدوات التعامل ، والتى لابد وأن تسبقها أدوات وخطوات أخرى منها : الاتصال والدعوة . ومنها : عدم مباغتة الطرف الآخر حتى بعد إبلاغه الدعوة ، وإنما يجب تمكينه من التدبر وتقييم الموقف . يستثنى من ذلك بطبيعة الحال بعض الحالات التي تفترض المباغتة ، وبشرط أن يكون الطرف الآخر قد دعي إلى الإسلام فأبى وتمرد ، ودخل في علاقة حرب مع دولة الإسلام .

ثانيًا : إذا أصبح القتال ضرورة ، فإن التعامل مع الطرف الآخر يجب أن يخضع إلى مجموعة من القيم والأخلاقيات التي يفرضها هدف المواجهة ، وارتباطها بوظيفة نشر الدعوة . إن فكرة الفصل بين الممارسة والأخلاقيات في ميدان القتال لا موضع لها في التصور الإسلامي ، سواء كان ذلك بدافع المصلحة أو من منطق المعاملة بالمثل أو بحجة الغاية تبرر الوسيلة ، إن الحرب الإسلامية ليست حالة قتال ومواجهة تسمح بالخروج على جميع القيم والمثاليات من أجل تحقيق الانتصار على الطرف الآخر ، ولكن الجهاد في

---

(١) لمزيد من التفصيل يمكن الرجوع إلى : العلاقات الدولية في الأصول الإسلامية « دراسة للقواعد المنظمة لسير القتال » د . عبد العزيز صقر - المشرف العام ورئيس الفريق . أ . د نادية مصطفى - المعهد العالمي للفكر الإسلامي .

الإسلام يقوم على مثالية حركية وتعاليم أخلاقية .

ثالثًا : يأتي مبدأ العدالة ليغلف أساليب التعامل مع غير المسلم حتى في وقت الحرب ؛ لأن العدالة هي القيمة العليا التي تحكم سلوك المسلم مع المسلم ومع غير المسلم ، في الداخل والخارج ، في السلم والحرب . والعدالة في الممارسة تعني عدم التفرقة أو التمييز ، وتعني عدم البغي أو الاعتداء ، وتعني الاعتدال في أداء المثالية الحضارية .

رابعًا : يرتبط بذلك مبدأ وحدة قيم التعامل في الداخل وفي الخارج . فالإسلام يرفض أي تمييز بين الممارسة الداخلية والتعامل الخارجي . والتعامل مع غير المسلم يجب أن يخضع لنفس قواعد التعامل مع المسلم . وفى ذلك ، يقول الإمام الشافعي : لا فرق بين دار الحرب ودار الإسلام فيما أوجب اللّه على خلقه من الحدود . إن الحلال في دار الإسلام حلال في بلاد الكفر ، والحرام في بلاد الإسلام حرام في بلاد الكفر . قال : وما هو إلا ما قلنا ، وهو موافق للتنزيل والسنة وما يعقله المسلمون ويجتمعون عليه (١) .

خامسًا : إن جميع هذه المبادئ إنما تنبع من الإيمان بإنسانية الطرف الآخر ، فالمثالية الإسلامية تفترض ، بل وتوجب احترام كرامة الإنسان وعدم إهدار آدميته ، حتى وإن كان كافرًا وحتى لو تعلق الأمر بدولة محاربة .. إن مبدأ احترام الشخصية الفردية بوصف كونها قيمة إنسانية ، هو في الواقع جوهر النموذج الإسلامي المثالي للممارسة السياسية ، ومحور العلاقات الخارجية للدولة الإسلامية في وقت الحرب . ويكفي أن نتذكر بهذا الخصوص دعاء الرسول ﷺ قبيل الالتحام العضوي في إحدى المعارك حيث قال : « اللّهم أنت ربنا وربهم ، ونحن عبيدك وهم عبيدك ، نواصينا ونواصيهم بيدك ، فاهزمهم وانصرنا عليهم » (٢) . وفيه الاعتراف بإنسانية العدو ، وطلب النصر عليه بلا اعتداء ولا تمثيل ولا تعذيب . إذ أن كل ذلك يتعارض مع الاعتراف بكونهم بشرًا وعبيدًا للّه ، تجمعهم بالمسلمين الإنسانية ، وتفرقهم عنهم العقيدة . ولولا الأمر بقتالهم لإعلاء دين اللّه ما قوتلوا . ولذا فليس قتلهم في ذاته هو الغاية ، وإنما الغاية هي ظهور الإسلام عليهم ، ولو تحقق ذلك بدون قتال كان أولى .

وبعد هذه المقدمة عن أحكام الجهاد ، ننتقل إلى الأحاديث الشريفة لنتعرف على تلك الأحكام تطبيقًا واقعيًا منهجيًا .

---

(١) الطبري : كتاب الجهاد وكتاب الجزية وأحكام المحاربين من كتاب اختلاف الفقهاء . عني بنشره يوسف شاخت (ليدن ، ١٩٣٣) ، ص (٦٤) .

(٢) ذكره ابن حجر – في شرحه باب : لا تتمنوا لقاء العدو ، من صحيح البخاري – عن رواية الإسماعيلي وسعيد بن منصور (١٢/١٢٥) . انظر فتح الباري لابن حجر (القاهرة مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٧٨) .

نهج السنة الشريفة في إرساء أحكام الجهاد :

إن أحكام الجهاد التي أرساها الرسول ﷺ قد تجل عن الحصر ؛ لأنها منهاج حياة متكامل في ميدان القتال ، وبالتالي فهو يموج بتيارات متعددة حسب ظروف كل ميدان وطبيعة ما يدور من قتال فيه ، وطبيعة شراسة القوى المعادية وطبيعة ما يحكمها من غدر أو وفاء .

ولكن هناك أحكام أساسية تحكم المؤمنين في الجهاد ، ويحصلون بمدى الالتزام بها على أجر المجاهدين الرفيع الدرجات ، الذي وعدهم به رب الأرضين والسموات .

ويمكن تلخيص تلك الأحكام في الفصول التالية ، مع العلم أن الأمان والوفاء بالعهود قد أدرجناه في المجموعة السابقة منعًا للتكرار أو تفتيت الموضوعات (١) :

الفصل الأول : إخلاص النية :

يعتبر إخلاص النية للّٰه هي القاعدة الراسخة التي يتحقق بها النصر والأجر معًا ؛ لأن إخلاص النية هو المحك الأساسي الذي يحدد أهداف القتال وأخلاقياته ، وهو القوة الدافعة التي تحقق نشر الدعوة الإسلامية في ضوء المبادئ المثالية التي تتناسب مع مقاصد الشريعة وسمو أهدافها .

ونظرًا لأهمية إخلاص النية ودورها في تكوين إنسان النصر ، الذي يستطيع أن يواجه كل التحديات ويحقق أعظم النتائج في كل المجالات . فقد أولى القرآن العظيم اهتمامًا بالغًا بإبعاد المنافقين عن ميدان القتال ، ونزلت الآيات البينات تكشف النقاب عن ريبهم وترددهم عن رفع راية الحق ، وكيف أن خروجهم يؤدي إلى إضعاف الروح المعنوية للمجاهدين ، وبذر بذور الفتنة بين صفوفهم .

وإن سورة التوبة (٢) تزخر بتوبيخ المنافقين الذين في قلوبهم مرض ، وبالتالي يتقاعسون عن القتال الذي فيه خير كبير سواء للأفراد أو الأمة ؛ لأن اللّٰه وعد المجاهدين إحدى الحسنيين : النصر أو الشهادة .

من أجل كل هذا فقد جاهد الرسول ﷺ حق الجهاد في بناء النفوس على الإخلاص ؛ لأنه هو الشرارة التي تجعل الروح المعنوية تتقد بكل الحماس ، وتدفع خطوات الجنود بكل الثبات ؛ لأن الذي يربط محبته بما يحبه اللّٰه ويرضاه ، ويعد نفسه لهذا السبيل ، لا يتذلل

---

(١) المجموعة الرابعة . العلاقات الخارجية للدولة الإسلامية . الباب الرابع . الفصل الأول « قواعد الوفاء بالعهود والمواثيق » .

(٢) الآيات من (٤٢ : ٦٩) .

أمام مغريات الحياة ، وتشتعل شعلة الإيمان في داخله فتهون كل الصعاب أمامه ، ويندفع لخوض ميادين القتال لا يبالي بأية تضحيات ؛ لأن التضحية عنده رغبة وعشقًا وتوقًا وهيامًا . من أجل ذلك وأكثر من ذلك ، كانت أحاديث الرسول ﷺ في بعث إخلاص النية للّه في قلوب المجاهدين ؛ لأنه يستحيل إعلاء كلمة اللّه إلا ببعث ذلك الإخلاص) .

الفصل الثاني : الدعوة أولًا إلى الإسلام (١) :

الأصل في الحرب في المفهوم الإسلامي أنها وسيلة للدعوة وليست غاية في ذاتها ، وأنها لا يلجأ إليها إلا حين تفشل الدعوة أو يحول بينها وبين الناس حائل . ولذا فإن الحرب تفقد شرعيتها إذا لم تسبقها تلك الدعوة ، لأن المقصود إزالة الشرك وتثبيت الإسلام .

ويظهر ذلك في قوله تعالى :

﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ [الإسراء : ١٥] .

﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَنتَهُوا۟ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ ﴾ [الأنفال : ٣٨] .

﴿ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة : ٥] .

وروى الإمام أحمد والبيهقي وأبو يوسف وأبو يعلى والطبري عن ابن عباس ، قال : « ما قاتل رسول اللّه ﷺ قومًا قط إلا دعاهم » .

والأكثر من ذلك أن الرسول ﷺ كان يأمر قواد جيوشه في بعض الحالات : بعدم تعجل مناجزة الطرف الآخر حتى بعد إعلانه رفض الدعوة ، ومنحه فرصة بدء الصدام العضوي ، ليكون ذلك دليلًا على أنه قد تدبر أمره واختار طريق الحرب . ويشهد لذلك ما روي عن عطاء بن يسار أن النبي ﷺ بعث عليًا رضي الله عنه مبعثًا ، فقال له : « امض ولا تلتفت » - أي لا تدع شيئًا مما آمرك به - قال : يا رسول اللّه ، كيف أصنع بهم ؟ قال : « إذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقتلوا منكم قتيلًا ، فإن قتلوا منكم قتيلًا فلا تقاتلوهم حتى تريهم إياه ، ثم تقول لهم : هل لكم أن تقولوا لا إله إلا اللّه ؟ فإن قالوا : نعم ، فقل لهم : هل لكم أن تصلوا ؟ فإن قالوا : نعم ، فقل لهم : هل لكم أن تخرجوا من أموالكم الصدقة ؟ فإن قالوا : نعم ، فلا تبغ منهم غير ذلك . واللّه لأن يهدي اللّه على يديك رجلًا ، خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت » (٢) .

---

(١) يمكن الرجوع إلى مزيد من التفاصيل في ذلك الموضوع إلى كتاب العلاقات الدولية في الإسلام وقت الحرب ، مرجع سابق ، ص (١٣ : ٢٩) .

(٢) السرخسي شرح كتاب السير الكبير (٧٨/١) .

وروي مثل ذلك في وصية الرسول ﷺ لمعاذ بن جبل حين أرسله لفتح اليمن [١] .

وبطبيعة الحال فإن هذه المعاملة لا تصلح لكل المواقع ، فكما أن الحرب الإسلامية تعبير عن مثالية حركية وتعاليم أخلاقية ، فهي أيضًا تعبير عن حقيقة كفاحية واقعية ، وهي تأبى إلا الاعتدال في مثاليتها وواقعيتها . ولذا فالثابت عن الرسول ﷺ أيضًا أنه كان يبيت العدو أحيانًا ، ويغير عليهم مع الغزوات فيوقع بهم وهم غارون غافلون ، وكان يأمر قادة جيوشه بذلك في بعض الحالات التي تتطلب المباغتة ، وبشرط أن تكون الدعوة قد بلغت الطرف الآخر ورفضها ، فدل ذلك على جواز قتال من بلغته الدعوة بدون دعوة جديدة قبل المناجزة ، وجواز تجديد الدعوة ، وذلك على مقتضى الحال . ويدل على ذلك ما روي عن أبي أمامة أن الرسول ﷺ قال : « إنا مصبِّحوهم بغارة فأفطروا وتقووا » [٢] .

وروى أيضًا ابن عمر « أن النبي ﷺ أغار على بني المصطلق وهم غارون آمنون وإبلهم تسقى على الماء فقتل المقاتلة وسبى الذرية » [متفق عليه] .

وهناك أحاديث أخرى تبين الغارات المفاجئة للرسول ﷺ ، وهذه تتعلق بحالات نقض العهود وإعلان العصيان ، مما يمس أمن الدولة وكيانها ، فهم قد وصلتهم الدعوة ، فلا يحتاجون إليها بل يحتاجون إلى حركة تأديبية مباغتة .

الفصل الثالث : لا يقتل من يعلن إسلامه :

إن النهي عن قتل من يعلن إسلامه يعني فتح المجال واسعًا لدخول الناس الإسلام ، ويعني دعم مبدأ إسلامي هام وهو : أن تقييم القلوب بيد اللّٰه وليس للعباد ، فالمهم هو إقامة الشريعة في الظاهر ، أما الحكم على الباطن فلا حق لأحد في ذلك ، وهذا مظهر من مظاهر الحرية التي أعطاها الإسلام للإنسانية .

كما أن النهي عن قتل من يعلن إسلامه ، يعني تحرير نفوس المجاهدين من حب الغنائم التي يحصلون عليها من قتل المشركين ، وبالتالي تكون وجهتهم في القتال هو جذب النفوس الضالة والشاردة إلى حظيرة الإيمان ، أي إخلاص النية في الجهاد لإعلاء مبادئ الحق ، وليس لتحقيق مكاسب دنيوية عارضة . وهذا ما ذكره القرآن بوضوح لتهذيب نفوس المؤمنين والاستعلاء بالغايات والمقاصد في جهادهم . فقال تعالى في كتابه الكريم : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ

(١) الشيخ محمد أبو زهرة . الجهاد في كتاب المؤتمر الرابع لمجمع البحوث الإسلامية ، ١٩٦٨ ، ص ٩٦ الدعوة إلى الإسلام .

(٢) كنز العمال (٣٦١/٤) .

لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [النساء: ٩٤].

من هذا المنطلق في القرآن الكريم كان النهج التطبيقي للسنة الشريفة ، فنجد أحاديث الرسول ﷺ تنظم القواعد المنظمة في الجهاد ، والتي تتفق مع شريعة الإسلام وعدالتها وسماحتها ، ومنها النهي عن قتل من يعلن إسلامه ، حرصًا على تطهير قلوب المجاهدين من حب ماديات الدنيا ، وحفاظًا على كل من لاذ برحاب الإسلام خائفًا يطلب فيه الأمان .

الفصل الرابع : الثبات يوم الزحف :

إن الصمود في جبهة القتال مبدأ إسلامي أصيل يقترن بدرجة الإيمان ، وهو ليس تطوعًا من المجاهدين ، بل هو أمر إلهي يأثم المسلم بتركه ، وتتوقف درجة الإثم على حسب الظروف التي يتعرض إليها المجاهد ، فإذا كان فراره من الميدان تهاونًا بالمبادئ التي يحارب من أجلها ، فيكون بذلك قد خرج من أنوار الإيمان إلى ظلمات الكفر والعصيان ، وذلك في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ ۝١٥ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [الأنفال: ١٥، ١٦].

ولذلك فإن أحاديث الرسول ﷺ تجعل الفرار يوم الزحف من الكبائر ، وذلك حتى يبث العزيمة والصمود في نفوس المجاهدين ، فلا فائدة من جهاد لا تشحذ عزائم الجنود فيه كما تشحذ السيوف ، فالجبن والوهن والخور إذا شاع في نفوس الجنود ، فأولى بهم ألا يدخلوا ميدان القتال أصلًا ؛ لأن مصيرهم إلى الهزيمة قطعًا ، وضياع الأنفس والأموال هباء ، هذا فضلًا عن عدم قدرتهم على الاستعلاء بمبادئ الحق ، وقهر الظلم والطغيان وحمل أمانة دعوة الإسلام السامية .

وهكذا فإن الرسول ﷺ كان يخوض ساحات الوغى بكل بسالة وشجاعة ، ليكون لهم قدوة ومنهاجًا ودستورًا قوليًا وفعليًا فعَلَّم المؤمنين كيف يكون الثبات في أحلك الأوقات ، ومن هنا حققت الأمة الإسلامية أعظم الحضارات ، عندما تعلمت شعوبها الصبر والعزيمة والصمود في كل المجالات .

الفصل الخامس : النهي عن المثلة والنهب والتخريب وقتل الضعفاء [١] :

العدل هو جوهر الإسلام ، وقيمته العليا التي لا سبيل لتجاوزها ، سواء في نطاق التعامل الداخلي أو الخارجي ، وسواء في السلم أو الحرب ، مع المسلم ومع غير المسلم ، بل ومع كل ذي روح من غير البشر . وهذا ينبع من قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ [البقرة : ١٩٠] .

وقد قيل في معنى الاعتداء المذكور في الآية أمران :

الأول : قتل النساء والصبيان والرهبان والعجزة وغيرهم ممن لا يقاتلون .

والثاني : ارتكاب المناهي كالمثلة والتحريق والإفساد وقتل الحيوان لغير مصلحة ، وهو قول الحسن البصري وابن عباس وعمر بن عبد العزيز ومقاتل ابن حيان وغيرهم . وعلى هذا يكون معنى الآية ، قاتلوا الذين يقوون على قتالكم من المحاربين وهم الرجال البالغين الأصحاء ، دون غيرهم من الشيوخ والصبيان والنساء والعجزة ؛ لأن القتال لا يكون من هؤلاء المذكورين وأشباههم - فإن قتلتموهم فقد اعتديتم ، وإن اللّٰه جل ذكره لا يحب المتجاوزين ما حد لهم . وأما الذين يناصبونكم القتال أو يتوقع منهم ذلك فاقتلوهم دون تمثيل عند القدرة ، ولا إسراف عند الظهور عليهم ولا تعذيب أو إفساد [٢] .

وسنرى في الأحاديث الشريفة كيف وجه الرسول ﷺ ومن بعده الخلفاء الراشدون ، أمراء الجنود وهم يتوجهون لإعلاء راية الحق ، أن يتحلوا بمبادئ الحق ، فيكونون منهاجًا تطبيقيًا لسموا الشريعة الإسلامية . ولا شك أن الدارس بعناية لتلك الأحاديث الشريفة سيوقن بحضارة الإسلام ودوره على تحقيق السلام العالمي ، القائم على العدل وحماية الضعفاء حتى في أحلك الأوقات .

الفصل السادس : الترهيب من الغلول :

إن الغنائم التي يكسبها المجاهدون بعد الانتصار قد تغري النفوس الضعيفة بالاستيلاء عليها ، وخاصة نتيجة ضعف الرقابة في تلك الأوقات . وهنا تقف الشريعة بحزم توقظ رقابة الضمير بكل عنف ، وتعلم المجاهدين أن الحروب لإعلاء راية الدين ، وليست للسيطرة على خيرات الآخرين .. ولذلك فإن الغنائم لها قانونها الخاص في التوزيع ،

(١) لمزيد من التفصيل يمكن الرجوع إلى « العلاقات الدولية في الإسلام وقت الحرب » مرجع سابق (ص ٣٣ : ٩٢) .
(٢) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم (القاهرة : عيسى البابي الحلبي ، د . ت) ٢٢٦/١ - الألوسي : روح المعاني (بيروت : دار إحياء التراث العربي ، د . ت) (٧٥/٢) .

وعلى المجاهدين ألا يتعجلوا المكاسب الدنيوية ، فما خروجهم وجهادهم إلا لأهداف إيمانية أجل وأعظم من كل مكسب مادي .

ولذلك فقد جاءت الأحاديث الشريفة للترهيب من الغلول حازمة ورادعة لكل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، وهي توقظ في قلوب المؤمنين الخوف من ضياع أجر المجاهدين ، وهو أجر لا يعدله كل كنوز الأرض مهما عظمت . وهكذا فإن الرسول ﷺ يبني النفوس على عزة النفس وشرف المقصد والتسامي عن متاع الغرور والإنابة إلى دار الخلود . وهذا يخلق جندي شجاع طاهر اليد والقلب ، يعرف حدود اللّه وأوامره في الحضر والسفر وبالتالي يكون جهاده من اللّه وفى اللّه وباللّه . وبذلك يتمكن من إعلاء كلمة اللّه مهما كانت التحديات أو الإغراءات .

وننتقل إلى البحر الخضم من الأحاديث الشريفة التي تبين أحكام الجهاد ليلتقط منها أهل البحث والدراسة ما يغنينهم في استكمال بنيان الفكر الإسلامي في جميع المجالات .

* * *

الفصل الأول : إخلاص النية

١٤٣٣٦ - قال ﷺ : « إن اللَّه تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة ينزل إلى العباد ليقضي بينهم ، وكل أمة جاثية ، فأول من يدعو به رجل جمع القرآن ، ورجل قتل في سبيل اللَّه ، ورجل كثير المال ، فيقول اللَّه تعالى للقارئ : ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي ؟ قال : بلى يا رب ، قال : فماذا عملت فيما علمت ؟ قال : كنت أقوم به آناء الليل وآناء النهار ، فيقول اللَّه : كذبت ، وتقول له الملائكة : كذبت ، ويقول اللَّه له : بل أردت أن يقال : فلان قارئ ، فقد قيل ذلك ، ويؤتى بصاحب المال ، فيقول اللَّه له : ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد ؟ قال : بلى يا رب ، قال : فماذا عملت فيما آتيتك ؟ قال : كنت أصل الرحم ، وأتصدق ، فيقول اللَّه له : كذبت ، وتقول الملائكة : كذبت ، ويقول اللَّه : بل أردت أن يقال فلان جواد ، فقد قيل ذلك ، ويؤتى بالذي قتل في سبيل اللَّه ، فيقول اللَّه له : فيما ذا قتلت ؟ فيقول : أمرت بالجهاد في سبيلك ، فقاتلت حتى قتلت ، فيقول اللَّه له : كذبت ، وتقول الملائكة : كذبت ، ويقول اللَّه : بل أردت أن فلان جريء ، فقد قيل ذلك . يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق اللَّه تسعر بهم النار يوم القيامة » (1) (🕮 ٧٤٦٩) .

١٤٣٣٧ - قال ﷺ : « ثلاثة يهلكون عند الحساب : جواد وشجاع وعالم » (2) (🕮 ٧٤٧١) .

١٤٣٣٨ - قال ﷺ : « من غزا في سبيل اللَّه ، ولم ينو إلا عقالًا فله ما نوى » (3) (🕮 ١٠٧٧٧) .

١٤٣٣٩ - قال ﷺ : « مثل الذين يغزون من أمتي ويأخذون الجعل يتقوون على عدوهم ، مثل أم موسى ترضع ولدها وتأخذ أجرها » (4) (🕮 ١٠٧٧٩) .

١٤٣٤٠ - عن قيس بن بشر التغلبي ، قال : أخبرني أبي وكان جليسًا لأبي الدرداء ، قال : كان بدمشق رجل من أصحاب النبي ﷺ يقال له : ابن الحنظلية ، وكان رجلًا

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب الزهد ، باب ما جاء في الرياء والسمعة برقم (٢٣٨٣) وقال : هذا الحديث حسن غريب . وقال في تحفة الأحوذي (٧/٥٤) وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/١٨٩) .

(٣) أخرجه النسائي في السنن (٦/٢٤) ، وأحمد في مسنده (٥/٣١٥) ، والحاكم في المستدرك (٢/١٢٠) ، وابن حبان في صحيحه (١٠/٤٩٥) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٩/٢٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (٦/٣٩٦) .

متوحدًا ، قلما يجالس الناس ، إنما هو في صلاة ، فإذا فرغ فإنما هو تسبيح وتكبير حتى يأتي أهله ، فمر بنا ونحن مع أبي الدرداء ، فقال له أبو الدرداء : كلمة تنفعنا ولا تضرك . قال : بعث رسول اللَّه ﷺ سرية ، فقدمت فجاء رجل منهم في المجلس الذي يجلس فيه رسول اللَّه ﷺ فقال لرجل إلى جنبه : لو رأيتنا حين التقينا نحن والعدو ، فحمل فلان فطحن ، فقال : خذها مني وأنا الغلام الغفاري ، كيف ترى في قوله ؟ قال : قد أبطل اللَّه أجره ، فسمع بذلك آخر ، فقال : ما أرى بذلك بأسًا ، فتنازعا حتى سمع رسول اللَّه ﷺ فقال : « سبحان اللَّه لا بأس أن يؤجر ويحمد » [(١)] (🕮 ١٠٧٨٠) .

١٤٣٤١ - قال ﷺ : « ما أجد له في غزوته هذه في الدنيا والآخرة إلا دنانيره التي سمى » [(٢)] (🕮 ١٠٧٨١) .

١٤٣٤٢ - قال ﷺ : « يا عبد اللَّه بن عمرو ، إن قاتلت صابرًا محتسبًا بعثك اللَّه صابرًا محتسبًا ، وإن قاتلت مرائيًا مكاثرًا بعثك اللَّه مرائيًا مكاثرًا ، يا عبد اللَّه بن عمرو ، على أي حال قاتلت أو قُتِلْتَ بعثك اللَّه على تلك الحال » [(٣)] (🕮 ١٠٧٨٢) .

١٤٣٤٣ - قال ﷺ : « ستفتح عليكم الأمصار ، وستكون جنود مجندة ، يقطع عليكم فيها بعوث ، فيكره الرجل منكم البعث ، فيتخلص من قومه ، ثم يتصفح القبائل يعرض نفسه عليهم ، يقول : من أكفه بعث كذا ؟ من أكفه بعث كذا ؟ ألا وذلك الأجير إلى آخر قطرة من دمه » [(٤)] (🕮 ١٠٧٨٣) .

١٤٣٤٤ - قال ﷺ : « إن أقوامًا بالمدينة خلفنا ، ما سلكنا شعبًا ولا واديًا إلا وهم معنا حبسهم العذر » [(٥)] (🕮 ١٠٧٨٤) .

١٤٣٤٥ - قال ﷺ : « إن بالمدينة أقوامًا ، ما سرتم مسيرًا ، ولا أنفقتم من نفقة ، ولا قطعتم واديًا ، إلا كانوا معكم فيه ، وهم بالمدينة ؛ حبسهم العذر » [(٦)] (🕮 ١٠٧٨٥) .

١٤٣٤٦ - عن يعلى بن أمية قال : كان النبي ﷺ يبعثني في سراياه ، فبعثني ذات

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٤٠٨٩) والطبراني في الكبير (٦/ ٩٤ ، ٩٥) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٢٥٢٧) ، والحاكم في المستدرك (٢/ ١٢٣) ، والبيهقي في السنن (٦/ ٢٣١) .

(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٢٥١٩) ، والحاكم في المستدرك (٢/ ٩٥) ، والبيهقي في السنن (٩/ ١٦٨) .

(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٢٥٢٥) وأحمد في مسنده (٥/ ٤١٣) ، والبيهقي في السنن (٩/ ٢٧) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٦٨٤) .

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٤١٦١) وأبو داود في السنن (٥٠٨) ، وابن ماجه في السنن (٢٧٦٤) وأحمد في مسنده (٣/١٦٠) .

يوم وكان رجل يركب ، فقلت له : أرحل ؟ فقال : ما أنا بخارج معك . قلت : لم ؟ قال : حتى تجعل لي ثلاثة دنانير ، قلت : الآن حين ودعت النبي ﷺ ، ما أنا براجع إليه ، أرجع ولك ثلاثة دنانير ، فلما رجعت من غزاتي ذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال : « أعطها إياه ؛ فإنها حظه من غزاته » (١) (📖 ١٠٧٨٦) .

١٤٣٤٧ - قال ﷺ : « طوبى لمن أكثر في الجهاد في سبيل اللَّه من ذكر اللَّه ، فإن له بكل كلمة سبعين ألف حسنة ، كل حسنة منها بعشرة أضعاف ، مع الذي له عند اللَّه من المزيد والنفقة على قدر ذلك » (٢) (📖 ١٠٧٩٨) .

١٤٣٤٨ - قال ﷺ : « من صام يومًا في سبيل اللَّه فريضة ، باعد اللَّه تعالى عنه جهنم كما بين السموات والأرضين السبع ، ومن صام يومًا تطوعًا باعد اللَّه عنه جهنم مسيرة ما بين السماء » (٣) (📖 ١٠٨٠٠) .

١٤٣٤٩ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى يقول إن عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرنه » (٤) (📖 ١٠٨٨٠) .

١٤٣٥٠ - عن عمر ، قال : إن من الناس ناسًا يقاتلون رياء وسمعة ، ومن الناس ناسًا يقاتلون إذ رهبهم القتال فلم يجدوا غيره ، ومن الناس من يقاتل ابتغاء وجه اللَّه ، فأولئك هم الشهداء ، وإن كل نفس تبعث على ما تموت عليه (٥) (📖 ١١٣٦٥) .

١٤٣٥١ - عن مسروق ، قال : إن الشهداء ذكروا عند عمر بن الخطاب ، فقال عمر للقوم : ما ترون الشهداء ؟ قال القوم : يا أمير المؤمنين هم من يقتل في هذه المغازي ، فقال عند ذلك : إن شهداءكم إذًا لقليل ، إني أخبركم عن ذلك : إن الشجاعة والجبن غرائز في الناس ، يضعها اللَّه حيث يشاء ، فالشجاع يقاتل من وراء من لا يبالي أن يؤوب إلى أهله ، والجبان فار عن حليلته ، ولكن الشهيد من احتسب بنفسه ، والمهاجر من هجر ما نهى اللَّه عنه ، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده (٦) (📖 ١١٣٦٦) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ١٢٠) ، والبيهقي في السنن (٨/ ٢٩) ، والطبراني في الأوسط (٦/ ٣٦٤) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٧٧) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/ ١١٩) .
(٤) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات باب (١١٩) ورقم الحديث (٣٥٨٠) عن عمارة بن زعكرة وقال : هذا حديث غريب ، ومعنى قوله : وهو ملاق قرنه : إنما يعني عند القتال : أن يذكر اللَّه في تلك الساعة .
(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ١١٩) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٥/ ٢٦٧) .
(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤/ ٢٢٦) .

١٤٣٥٢ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : كتب أبو بكر إلى عمرو بن العاص سلام عليك أما بعد ، فقد جاءني كتابك تذكر ما جمعت الروم من الجموع ، وأن الله لم ينصرنا مع نبيه ﷺ بكثرة جنود ، وقد كنا نغزو مع رسول الله ﷺ وما معنا إلا فرسان ، وإن نحن إلا نتعاقب الإبل ، وكنا يوم أحد مع رسول الله ﷺ وما معنا إلا فرس واحد ، كان رسول الله ﷺ يركبه ، ولقد كان يظهرنا ويعيننا على من خالفنا ، واعلم يا عمرو أن أطوع الناس لله أشدهم بغضًا للمعاصي فأطع الله ومر أصحابك بطاعته [(١)] (📖 ١٤١١١) .

١٤٣٥٣ - كان إذا غزا قال : « اللَّهم أنت عضدي وأنت نصيري [بك أحول وبك أصول] وبك أقاتل » [(٢)] (📖 ١٨١٢٨) .

١٤٣٥٤ - عن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن جده ، عن عبد الرحمن بن عوف ، قال : إني لفي الصف يوم بدر ، فالتفت عن يميني وعن شمالي ، فإذا غلامين حديثي السن ، فكرهت مكانهما ، فقال لي أحدهما سرًّا من صاحبه : أي عم أرني أبا جهل ، قلت : وما تريد منه ؟ قال : إني جعلت لله عليَّ إن رأيته أن أقتله ، فقال أيضًا الآخر سرًّا من صاحبه : أي عم أرني أبا جهل ، قلت وما تريد منه ؟ قال : فإني جعلت لله علي إن رأيته أن أقتله ، فقال : فما سرني بمكانهما غيرهما ، قلت : هو ذاك ، فأشرت لهما إليه ، فابتدرا كأنهما صقران وهما ابنا عفراء حتى ضرباه [(٣)] (📖 ٢٩٩٩٢) .

١٤٣٥٥ - عن أيوب ، قال : قال عبد الرحمن بن أبي بكر : رأيتك يوم أحد فصدفت عنك ، فقال أبو بكر : لكني لو رأيتك ما صدفت عنك [(٤)] (📖 ٣٠٠٢٦) .

١٤٣٥٦ - عن جابر ، قال : قال لي أبي ، عبد الله : أي ابني لولا بنيات أخلفهن من بعدي من أخوات وبنات لأحببت أن أقدمك أمامي ، ولكن كن في نظاري المدينة قال : فلم ألبث أن جاءت بهما عمتي قتيلين ، يعني أباه وعمه ، قد عرضتهما على بعير [(٥)] (📖 ٣٠٠٢٨) .

١٤٣٥٧ - عن سعد ، قال : رأيت عن يمين رسول الله ﷺ وعن شماله يوم أحد رجلين

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٨/١٦٤) .

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد ، باب ما يدعي عند اللقاء رقم (٢٦١٥) . وقال المنذري : أخرجه الترمذي والنسائي ، وقال الترمذي : حسن غريب . عون المعبود (٧/٢٩٧) . وما بين الحاصرين استدركته منه .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٧٦٦) وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٣٥٥) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٣٧٣) - فصدفت : صدف عنه : أعرض ، وبابه ضرب وجلس . المختار (٢٨٤) .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة (٧/٣٦٨) .

عليهما ثياب بيض ، ما رأيتهما قبل ولا بعد ، يعني جبرئيل وميكائيل [(١)] (📖 ٣٠٠٦٨) .

١٤٣٥٨ - عن الزهري ، قال : لما كان يوم أحد ، وانهزم المسلمون عن رسول الله ﷺ حتى بقي في اثني عشر رجلًا من المهاجرين والأنصار ، منهم طلحة بن عبيد الله ، فذهب رجل من المشركين يضرب وجه رسول الله ﷺ بالسيف فوقاه طلحة بيده ، فلما أصاب طلحة السيف قال : حس ، فقال رسول الله ﷺ : « مه يا طلحة ، ألا قلت بسم الله ، لو قلت بسم الله وذكرت الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون إليك » [(٢)] (📖 ٣٠٠٧٤) .

١٤٣٥٩ - عن هشام بن زيد ، عن أنس ، قال : لما كان يوم حنين جمعت هوازن وغطفان للنبي ﷺ جمعًا كثيرًا ، والنبي ﷺ يومئذ في عشرة آلاف أو أكثر من عشرة آلاف ومعه الطلقاء ، فجاؤوا بالنفر والذرية ، فجعلوا خلف ظهورهم ، فلما التقوا ولى الناس ، والنبي ﷺ يومئذ على بغلة بيضاء ، فنزل فقال : « إني عبد الله ورسوله » ونادى يومئذ نداءين لم يخلطا بينهما كلامًا ، فالتفت عن يمينه ، فقال : « أي معشر الأنصار » فقالوا : لبيك يا رسول الله ، نحن معك ، ثم التفت عن يساره ، فقال : « يا معشر الأنصار » فقالوا : لبيك يا رسول الله نحن معك ، ثم نزل إلى الأرض ، فالتقوا فهزموا ، وأصابوا من الغنائم ، فأعطى النبي ﷺ الطلقاء وقسم فيها ، فقالت الأنصار : ندعي عند الشدة ، وتقسم الغنيمة لغيرنا ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فجمعهم وقعد في قبة فقال : « أي معشر الأنصار ما حديث بلغني عنكم ؟ » فسكتوا ، فقال : « يا معشر الأنصار لو أن الناس سلكوا واديًا ، وسلكت الأنصار شعبًا ، لأخذت شعب الأنصار » ، ثم قال : « أما ترضون أن يذهب الناس بالدنيا وتذهبوا برسول الله ﷺ تحوزنه إلى بيوتكم ؟ » قالوا : رضينا يا رسول الله ، قال هشام بن زيد : قلت لأنس : وكنت شاهد ذلك ؟ قال : وأين أغيب عن ذلك [(٣)] (📖 ٣٠٢٣١) .

١٤٣٦٠ - عن أبي الأسود الدؤلي ، قال : لما دنا علي وأصحابه من طلحة والزبير ودنت الصفوف بعضها من بعض ، خرج علي ، وهو على بغلة رسول الله ﷺ فنادى : ادعوا لي الزبير بن العوام! فدعي له الزبير فأقبل ، فقال علي : يا زبير! نشدتك بالله أتذكر يوم مرَّ بك رسول الله ﷺ ونحن في مكان كذا وكذا ، فقال : « يا زبير ، أتحب

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٣٠٦) وابن أبي شيبة في مصنفه (٦/ ٣٧٦) .
(٢) أخرجه بنحوه النسائي في السنن الكبرى (٤٣٥٧) والطبراني في الأوسط (٨/ ٣٠٤) .
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الزكاة ، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم رقم (١٣٥) .

عليًّا ؟ » فقلت : ألا أحب ابن خالي وابن عمتي وعلى ديني ؟ فقال : « يا علي أتحبه ؟ » فقلت : يا رسول اللَّه! ألا أحب ابن عمتي وعلى ديني ، فقال : « يا زبير! أما واللَّه لتقاتلنه وأنت ظالم له ؟ » قال : بلى ، واللَّه! لقد نسيته منذ سمعته من رسول اللَّه ﷺ ثم ذكرته الآن ، واللَّه لا أقاتلك! فرجع الزبير ، فقال له ابنه عبد اللَّه : ما لك ؟ فقال : ذكرني علي حديثًا سمعته من رسول اللَّه ﷺ سمعته يقول : لتقاتلنه وأنت له ظالم ، قال : وللقتال جئت ؟ إنما جئت تصلح بين الناس ويصلح اللَّه هذا الأمر ، قال : لقد حلفت أن لا أقاتله ، قال : فأعتق غلامك وقف حتى تصلح بين الناس ، فأعتق غلامه ووقف ، فلما اختلف أمر الناس ذهب على فرسه [1] (📖 ٣١٦٥٢) .

١٤٣٦١ - عن أنس ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « ربَّ ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على اللَّه لأبره ، منهم البراء بن مالك » ، فلما كان يوم تستر انكشف الناس ، فقالوا : يا براء ، أقسم على ربك ، فقال : أقسم عليك أي رب لما منحتنا أكتافهم وألحقتني بنبيك ﷺ ، فاستشهد [2] (📖 ٣٦٨٥٥) .

١٤٣٦٢ - عن محمود بن لبيد ، قال : لما خرج رسول اللَّه ﷺ إلى أحد ، رفع حسيل وهو اليمان أبو حذيفة بن اليمان ، وثابت بن وقش بن زعوراء ، في الآطام مع النساء والصبيان فقال أحدهما لصاحبه وهما شيخان : لا أبا لك ما تنظر! فواللَّه ما بقي لواحد منا إلا كظمئ حمار ، إنما نحن هامة اليوم أو غدًا ، فلنأخذ أسيافنا ثم نلحق برسول اللَّه ﷺ لعل اللَّه أن يرزقنا الشهادة مع رسول اللَّه ﷺ ، فأخذا أسيافهما حتى دخلا في الناس ولا يعلم بهما ، فأما ثابت بن وقش فقتله المشركون ، وأما حسيل فاختلفت عليه أسنان المسلمين وهم لا يعرفونه فقتلوه ، فقال حذيفة : أبي ، فقالوا : واللَّه إن عرفناه! وصدقوا ، فقال حذيفة : يغفر اللَّه لكم وهو أرحم الراحمين! فأراد رسول اللَّه ﷺ أن يديه ، فتصدق حذيفة بديته على المسلمين ، فزاده عند رسول اللَّه ﷺ خيرًا [3] (📖 ٣٧٠٠٩) .

١٤٣٦٣ - عن حميد بن عبد الرحمن الحميري ، أن رجلًا يقال له حممة من أصحاب النبي ﷺ غزا أصبهان في زمان عمر ، فقال : اللَّهم ! إن حممة يزعم أنه يحب لقاءك ، اللَّهم ! إن كان صادقًا فاغرم له بصدقه ، وإن كان كاذبًا فاحمله عليه

---

(١) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (٦/٢١٣) .

(٢) أخرجه الترمذي : كتاب أبواب المناقب ، باب مناقب البراء بن مالك ﷺ ، رقم (٣٨٥٣) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

(٣) أخرجه ابن حجر في الإصابة (٢/٢٤٧) وقال : رجاله ثقات مع إرساله وله شاهد .

وإن كره ، اللَّهم ، لا يرجع حممة من سفره هذا ، فمات بأصبهان ، فقام الأشعري ، فقال : يا أيها الناس ، إنا واللَّه فيما سمعنا من نبيكم ﷺ ولا يبلغ علمنا إلا أن حممة شهيد [1] (📖 ٣٧٠١٠) .

١٤٣٦٤ - قال ﷺ : « إن اللَّه تعالى يحب ثلاثة ويبغض ثلاثة : رجل غزا في سبيل اللَّه صابرًا محتسبًا ، فقاتل حتى قتل ، ورجل كان له جار يؤذيه فصبر على أذاه حتى يكفيه اللَّه إياه بحياة وموت ، ورجل سافر مع قوم فارتحلوا حتى إذا كان من آخر الليل وقع عليهم الكرى فنزلوا فضربوا برؤوسهم ، ثم قام وتطهر وصلى رهبة للَّه ورغبة فيما عنده ، والثلاثة الذين يبغضهم اللَّه : البخيل المنان ، والمختال الفخور ، والتاجر الحلاف » [2] (📖 ٤٤٠٧٣) .

* * *

---

(١) أخرجه ابن حجر في الإصابة (٢٨٩/٢) . ويذكر الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٠٠/٩) أن الحديث رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح بخلاف ما ذكره ابن حجر ، فقال : رواه أحمد في الزهد .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٥٣/٥) ، والنسائي في السنن الكبرى (٧١٣٦) والحاكم في المستدرك (٩٨/٢) ، والبيهقي في السنن (١٦/٩) .

الفصل الثاني : الدعوة أولًا إلى الإسلام

١٤٣٦٥ - عن فروة بن مسيك الغطيفي قال : أتيت رسول اللَّه ﷺ فقلت : يا رسول اللَّه : ألا أقاتل من أدبر من قومي بمن أقبل منهم ؟ فقال : « بلى » ، ثم بدا لي ، فقلت : يا رسول اللَّه : لا بل هم أهل سبأ ، هم أعز وأشد قوة ، فأمرني رسول اللَّه ﷺ وأذن لي في قتال سبأ ، فلما خرجت من عنده أنزل اللَّه في سبأ ما أنزل ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « ما فعل الغطيفي ؟ » فأرسل إلى منزلي فوجدني قد سرت ، فردني فلما أتيت رسول اللَّه ﷺ وجدته قاعدًا وحوله أصحابه ، فقال : « ادع القوم ، فمن أجابك منهم فاقبل ، ومن أبى فلا تعجل عليه حتى تحدث إليَّ » ، فقال رجل من القوم : يا رسول اللَّه ، ما سبأ أرض أو امرأة ؟ قال : « ليست بأرض ولا امرأة ، ولكن رجل ولد عشرة من العرب ، فأما ستة فتيامنوا ، وأما أربعة فتشاءموا ، فأما الذين تشاءموا : فلخم وجذام وغسان وعاملة ، وأما الذين تيامنوا : فالأزد وكندة وحمير والأشعريون والأنمار ومذحج » ، فقال رجل : يا رسول اللَّه : وما أنمار ؟ قال : « هم الذين منهم خثعم وبجيلة » (١) (📖 ٤٥٦٠) .

١٤٣٦٦ - قال ﷺ : « يا معشر اليهود ، أسلموا تسلموا ، اعلموا أن الأرض للَّه ولرسوله ، وإني أريد أن أجليكم من هذه الأرض ، فمن وجد منكم بماله شيئًا فليبعه ، وإلا فاعلموا أنما الأرض للَّه ولرسوله » (٢) (📖 ١٠٩٢٣) .

١٤٣٦٧ - قال ﷺ : « بسم اللَّه الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد رسول اللَّه إلى زهير بن أقيش ، سلام على من اتبع الهدى ، إني أحمد إليكم اللَّه الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ، إن شهدتم أن لا إله إلا اللَّه ، وأقمتم الصلاة ، وآتيتم الزكاة ، وفارقتم المشركين ، وأعطيتم من المغانم الخمس وسهم النبي والصفي ، فأنتم آمنون بأمان اللَّه وأمان رسوله » (٣) (📖 ١٠٩٤٩) .

١٤٣٦٨ - قال ﷺ : « اغزوا بسم اللَّه ، وفي سبيل اللَّه ، وقاتلوا من كفر باللَّه ، اغزوا ولا تغلوا ، ولا تغدروا ، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا وليدًا ، وإذ لقيت عدوك من المشركين ، فادعهم إلى ثلاث خصال ، فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم ، وكف عنهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، فإن أجابوك فاقبل منهم ، وكف عنهم ، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين ،

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (٣٢٢٠) والطبراني في الكبير (٣٢٤/١٨) .
(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٣٠٠٣) والنسائي في السنن الكبرى (٨٦٨٧) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٤٩/٧) ، وأحمد في مسنده (٣٦٣/٥) .

وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين ، وعليهم ما على المهاجرين ، فإن أبوا أن يتحولوا منها ، فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين ، يجري عليهم حكم اللَّه الذي يجري على المؤمنين ، ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء ، إلا أن يجاهدوا مع المسلمين ، فإن أبوا فسلهم الجزية ، فإن أجابوك فاقبل منهم ، وكف عنهم ، فإن هم أبوا ، فاستعن باللَّه وقاتلهم ، فإذا حاصرت أهل حصن وأرادوك أن تجعل لهم ذمة اللَّه وذمة نبيه ، فلا تجعل لهم ذمة اللَّه ولا ذمة نبيه ، ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك ؛ فإنكم إن تخفروا ذمتكم وذمة أصحابكم ، أهون من أن تخفروا ذمة اللَّه وذمة رسوله ، وإذا حاصرت أهل الحصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم اللَّه ، فلا تنزلهم على حكم اللَّه ، ولكن أنزلهم على حكمك ؛ فإنك لا تدري أتصيب حكم اللَّه فيهم أم لا » [1] (📖 ١١٠٠٨) .

١٤٣٦٩ - عن عبد الرحمن بن عائذ ، قال : كان رسول اللَّه ﷺ إذا بعث بعثًا ، قال : « تألفوا الناس وتأنوهم ، ولا تغيروا عليهم حتى تدعوهم ، فما على الأرض من أهل بيت مدر ولا وبر إلا تأتوني بهم مسلمين ، أحب إليَّ من أن تأتوني بنسائهم وأولادهم وتقتلوا رجالهم » [2] (📖 ١١٣٠٠) .

١٤٣٧٠ - من محمد رسول اللَّه إلى بكر بن وائل : « أسلموا تسلموا » [3] (📖 ١١٣٠١) .

١٤٣٧١ - عن رجل من حمير وفد على رسول اللَّه ﷺ موضع فسطاط المسلمين في الملاحم ، أرض يقال لها الغوطة ، فقال : أما بعد ذلكم ؛ فإنه قد وقع بنا رسولكم مقفلنا من أرض الروم بالمدينة ، فبلغ ما أرسلتم به ، وخبر عما كان قبلكم ، وأنبأنا بإسلامكم وقتلكم المشركين ، فإن اللَّه قد هداكم بهداه ، إن أصلحتم وأطعتم اللَّه ورسوله ، وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة ، وأعطيتم من المغنم خمس اللَّه وسهم النبي وصفيه ، وما كتب على المؤمنين من الصدقة [4] (📖 ١١٣٠٩) .

١٤٣٧٢ - عن بريدة ، كان رسول اللَّه ﷺ إذا بعث أميرًا إلى سرية أو جيش أوصاه فقال : إذا لقيت عدوك من المشركين ، فادعهم إلى إحدى ثلاث خصال ، فأيتهن أجابوك فكف عنهم ، واقبل منهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، فإن أجابوك فاقبل منهم ،

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٧٣١) وابن ماجه في السنن الكبرى (٢٨٥٧) وأبو داود في السنن (٢/ ٢٦) والترمذي في السنن (١٤٠٨) وأحمد في مسنده (٥/ ٣٥٨) .

(٢) أخرجه الحارث في مسنده (٢/ ٦٦١) .

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٥/٦٨) عن مرثد بن ظبيان .

(٤) أخرجه الطبري في تاريخه (٢/ ١٩١) .

فكف عنهم ، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين ، وأعلمهم أنهم إن فعلوا ذلك أن لهم ما للمهاجرين ، وإن أبو واختاروا دارهم ، فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين ، يجري عليهم حكم اللَّه الذي يجري على المؤمنين ، ولا يكون لهم في الفيء والغنيمة نصيب ، إلا أن يجاهدوا مع المسلمين ، فإن أبوا فادعهم إلى إعطاء الجزية ، فإن أجابوا فاقبل منهم ، وإن أبوا فاستعن باللَّه وقاتلهم [(١)] (📖 ١١٤٢٩) .

١٤٣٧٣ - عن أبي البختري ، قال : لما غزا سلمان المشركين من أهل فارس ، قال : كفوا حتى أدعوهم ، كما كنت أسمع من رسول اللَّه ﷺ يدعوهم ، فأتاهم فقال : إني رجل منكم ، وقد ترون منزلتي من هؤلاء القوم ، وإنا ندعوكم إلى الإسلام ، فإن أسلمتم فلكم مثل ما لنا ، وعليكم مثل ما علينا ، وإن أبيتم فأعطوا الجزية عن يد وأنتم صاغرون ، وإن أبيتم قاتلناكم ، فأبوا عليه ، فقال للناس : انهدوا إليهم [(٢)] (📖 ١١٤٣٥) .

١٤٣٧٤ - عن ابن عباس ، قال : ما قاتل النبي ﷺ قومًا حتى يدعوهم [(٣)] (📖 ١١٤٤٢) .

١٤٣٧٥ - عن عروة ، أن أبا بكر الصديق أمر خالد بن الوليد ، حين بعثه إلى من ارتد من العرب ، أن يدعوهم بدعاية الإسلام ويبينهم بالذي لهم فيه وعليهم ، ويحرص على هداهم ، فمن أجابه من الناس كلهم أحمرهم وأسودهم كان يقبل ذلك منه ، بأنه إنما يقاتل من كفر باللَّه على الإيمان باللَّه ، فإذا أجاب المدعو إلى الإسلام وصدق إيمانه ، لم يكن عليه سبيل وكان اللَّه هو حسيبه ، ومن لم يجبه إلى ما دعاه إليه من الإسلام ممن يرجع عنه أن يقتله [(٤)] (📖 ١٤١٧٠) .

١٤٣٧٦ - قال ﷺ : « انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق اللَّه فيه ، فواللَّه لن يهدي اللَّه بك رجلًا واحدًا ، خير لك من أن تكون لك حمر النعم » [(٥)] (📖 ١٥٧٧٠) .

١٤٣٧٧ - عن ابن عباس ، قال : كتب رسول اللَّه ﷺ إلى يهود خيبر : « بسم اللَّه

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١١/ ٤٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦/ ٤٧٥) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/ ٤٢٧) انهدوا من باب الثالث من الأبواب الستة المجردة بفتح العين في الماضي والمضارع ومعناه : أسرعوا في قتالهم واحمدوا لهم . انتهى . بتصرف من النهاية .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن (٩/ ١٠٧) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦/ ٤٧٦) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٨/ ٢٠١ ، ٢٠٦) .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٨٤٧) ، ومسلم في صحيحه (٢٠٤٦) والنسائي في السنن (٨١٤٩) والبيهقي في السنن (٩/ ١٠٦) .

الرحمن الرحيم ، من محمد رسول اللَّه ، صاحب موسى وأخيه والمصدق لما جاء به موسى ، ألا إن اللَّه قال لكم : يا معشر اليهود وأهل التوراة ، وإنكم لتجدون ذلك في كتابكم : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ ﴾ [الفتح : ٢٩] الآية ، وإني أنشدكم باللَّه وبالذي أنزل عليكم ، وأنشدكم بالذي أطعم من كان قبلكم المن والسلوى ، وأيبس البحر لآبائكم حتى أنجاكم من فرعون وعمله ، إلا أخبرتموني ، هل تجدون فيما أنزل اللَّه عليكم أن تؤمنوا بمحمد ؟ قد تبين الرشد من الغي وأدعوكم إلى اللَّه وإلى رسوله »[(1)] (📖 ٣٠١٣١) .

١٤٣٧٨ - عن عروة في نزول النبي ﷺ الحديبية ، قال : وفزعت قريش لنزوله عليهم وأحب رسول اللَّه ﷺ أن يبعث إليهم رجلًا من أصحابه ، فدعا عمر بن الخطاب ليبعثه إليهم ، فقال : يا رسول اللَّه إني لألعنهم وليس أحد بمكة من بني كعب يغضب لي إن أوذيت ، فأرسل عثمان ، فإن عشيرته بها وإنه يبلغ لك ما أردت ، فدعا رسول اللَّه ﷺ عثمان بن عفان ، فأرسله إلى قريش ، وقال : « أخبرهم أنا لم نأت لقتال ، وإنما جئنا عُمَّارًا وادعهم إلى الإسلام ، وأمره أن يأتي رجالًا من المؤمنين بمكة ونساء مؤمنات فيدخل عليهم ويبشرهم بالفتح ، ويخبرهم أن اللَّه - جل ثناؤه - يوشك أن يظهر دينه بمكة ، حتى لا يستخفي فيها بالإيمان تثبيتًا يثبتهم » قال : فانطلق عثمان فمرَّ على قريش ببلدح ، فقالت قريش : أين ؟ قال : بعثني رسول اللَّه إليكم لأدعوكم إلى اللَّه ﷻ وإلى الإسلام ، ونخبركم أنا لم نأت لقتال أحد وإنما جئنا عُمَّارًا ، فدعاهم عثمان كما أمره رسول اللَّه ﷺ فقالوا : قد سمعنا ما تقول فانفذ لحاجتك ، وقام إليه أبان بن سعيد بن العاص فرحب به ، وأسرج فرسه فحمل عثمان على الفرس ، فأجاره وردفه أبان حتى جاء مكة ، ثم إن قريشًا بعثوا بديل بن ورقاء الخزاعي وأخا بني كنانة ، ثم جاء عروة بن مسعود الثقفي - فذكر الحديث فيما قالوا وقيل لهم - ورجع عروة إلى قريش وقال : إنما جاء الرجل وأصحابه عُمَّارًا ، فخلوا بينه وبين البيت فليطوفوا ، فشتموه ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز ابن حفص ليصلحوا عليهم ، فكلموا رسول اللَّه ﷺ ودعوه إلى الصلح والموادعة ، فلما لان بعضهم لبعض ، وهم على ذلك لم يستقم لهم ما يدعون إليه من الصلح وقد أمر بعضهم بعضًا وتزاوروا ، فبينا هم كذلك وطوائف المسلمين في المشركين ، لا يخاف بعضهم بعضًا ، ينتظرون الصلح والهدنة ، إذ رمى رجل من أحد الفريقين رجلًا من الفريق الآخر ، فكانت معركة وترامو بالنبل والحجارة ، وصاح الفريقان كلاهما ، وارتهن كل

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٤٣٥ ، ١٠٣) ، والطبراني في الكبير (١٨/ ٣٣٣) .

واحد من الفريقين من فيهم ، فارتهن المسلمون سهيل بن عمرو ومن أتاهم من المشركين ، وارتهن المشركون عثمان بن عفان ومن كان أتاهم من أصحاب رسول الله ﷺ ودعا رسول الله ﷺ إلى البيعة ، ونادى منادي رسول الله ﷺ : ألا إن روح القدس قد نزل على رسول الله ﷺ وأمر بالبيعة فاخرجوا على اسم الله فبايعوا ، فثار المسلمون إلى رسول الله ﷺ وهو تحت الشجرة ، فبايعوه على أن لا يفروا أبدًا ، فرعبهم الله تعالى ، فأرسلوا من كانوا قد ارتهنوا ، ودعوا إلى الموادعة والصلح - وذكر الحديث في كيفية الصلح والتحلل من العمرة قال : وقال المسلمون وهم بالحديبية قبل أن يرجع عثمان : خلص عثمان من بيننا إلى البيت فطاف به ، فقال رسول الله ﷺ: « ما أظنه طاف بالبيت ونحن محصورون » ، قالوا : وما يمنعه يا رسول الله وقد خلص ، قال : « ذاك ظني به أن لا يطوف بالكعبة حتى نطوف معًا » ، فرجع إليهم عثمان فقال المسلمون : اشتفيت يا أبا عبد الله من الطواف بالبيت ، فقال عثمان : بئسما ظننتم بي فوالذي نفسي بيده لو مكثت مقيمًا بها سنة ورسول الله ﷺ مقيم بالحديبية ما طفت بها حتى يطوف بها رسول الله ﷺ ، ولقد دعتني قريش إلى الطواف بالبيت فأبيت فقال المسلمون : رسول الله ﷺ كان أعلمنا بالله وأحسننا ظنًا [١] (🕮 ٣٠١٥٢) .

١٤٣٧٩ - عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب أن عليًا لم يقاتل أهل الجمل حتى دعا الناس ثلاثًا حتى إذا كان يوم الثالث دخل عليه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ، فقالوا : قد أكثروا فينا الجراح ، فقال : يا ابن أخي ، والله ما جهلت شيئًا من أمرهم إلا ما كانوا فيه ، وقال : صب لي ماء ، فصب له ماء فتوضأ ثم صلى ركعتين حتى إذا فرغ رفع يديه ودعا ربه ، وقال لهم : إن ظهرتم على القوم فلا تتبعوا مدبرًا ولا تجهزوا على جريح وانظروا ما حضرت به الحرب من آنية فاقبضوه! وما كان سوى ذلك فهو لورثته [٢] (🕮 ٣١٦٨٢) .

* * *

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٨٥/٧) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٣٧/٧) ، وابن حجر في فتح الباري (٥٧/١٣) .

الفصل الثالث : لا يقتل من يعلن إسلامه

١٤٣٨٠ - قال ﷺ : « قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا اللَّه وأن محمدًا رسول اللَّه ، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على اللَّه » (١) (📖 ٣٦٥) .

١٤٣٨١ - قال ﷺ : « إذا أشرع أحدكم الرمح إلى رجل ، فكان سنانه عند ثغرة نحره ، فقال : لا إله إلا اللَّه ، فليدفع عنه الرمح » (٢) (📖 ٣٦٩) .

١٤٣٨٢ - عن أسامة بن زيد ، قال : أوجرت رجلًا بالرمح وهو يقول لا إله إلا اللَّه فقال النبي ﷺ : « كيف لك بلا إله إلا اللَّه يوم القيامة ؟ » (٣) (📖 ٤٢٨) .

١٤٣٨٣ - عن أوس بن أوس الثقفي ، قال : دخل علينا رسول اللَّه ﷺ ونحن في قبة في مسجد ، فأتاه رجل فساره بشيء لا ندري ما يقول ، فقال : « اذهب قل لهم يقتلوه » ثم دعاه ، فقال : « لعله يشهد أن لا إله إلا اللَّه وأني رسول اللَّه » فقال : نعم ، فقال : « اذهب فقل لهم : يرسلوه فإني أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا اللَّه وأني رسول اللَّه ، فإذا قالوها حرمت عليَّ دماؤهم وأموالهم إلا بحقها ، وكان حسابهم على اللَّه » (٤) (📖 ١٤٥٧) .

١٤٣٨٤ - عن عبد اللَّه بن عدي الأنصاري ، أن رسول اللَّه ﷺ بينما هو جالس بين ظهراني الناس ، جاءه رجل يستأذنه أن يساره في قتل رجل من المنافقين ، فجهر رسول اللَّه ﷺ بكلامه ، فقال : « أليس يشهد أن لا إله إلا اللَّه ؟ » قال : بلى ولا شهادة له ، قال : « أليس يشهد أني رسول اللَّه ؟ » قال بلى ولا شهادة له ، قال : « أليس يصلي ؟ » قال : بلى ولا صلاة له ، قال : « أولئك الذين نهيت عنهم » (٥) (📖 ١٤٥٨) .

١٤٣٨٥ - عن أسامة بن زيد ، قال : بعثنا رسول اللَّه ﷺ في سرية ، فصبحنا من جهينة ، فأدركت رجلًا ، فقال : لا إله إلا اللَّه ، فطعنته فوقع في نفسي من ذلك ، فذكرته للنبي ﷺ فقال النبي ﷺ : « قال لا إله إلا اللَّه وقتلته ؟ » قلت : يا رسول اللَّه ، قالها خوفًا من السلاح ،

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٤٠٥) والنسائي في السنن الكبرى (٨٦٠٣) .
(٢) أخرجه الحارث في مسنده (١٤٨/١) ، والطبري في الكبير (١٥٣/١٠) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٦٤/١) ، وابن حجر في فتح الباري (٢٥٨/٨) .
(٤) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢٧٣/١٢) ، والطبراني في الكبير (٢١٨/١) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٤٨/١) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/ ١٦٣) .

قال : « أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم من أجل ذلك قالها أم لا ؟ من لك بلا إله إلا اللّه يوم القيامة ؟ فما زال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت يومئذ » [(١)] (📖 ١٤٦٠) .

١٤٣٨٦ - عن أسامة بن زيد ، قال : أدركت مرداس بن نهيك ، أنا ورجل من الأنصار فلما شهرنا عليه السيف ، قال : أشهد أن لا إله إلا اللّه ، فلم نزع عنه حتى قتلناه ، فلما قدمنا على النبي ﷺ ، أخبرناه بخبره ، فقال : « يا أسامة من لك بلا إله إلا اللّه ؟ » فقلت : يا رسول اللّه ، إنما قالها تعوذًا من القتل ، قال : « من لك يا أسامة بلا إله إلا اللّه ؟ » فوالذي بعثه بالحق مازال يرددها عليَّ حتى لوددت أن ما مضى من إسلامي لم يكن لي ، وأني أسلمت يومئذ ولم أقتله ، فقلت : إني أعطي اللّه عهدًا أن لا أقتل رجلًا يقول لا إله إلا اللّه أبدًا ، فقال رسول اللّه ﷺ : « بعدي يا أسامة ؟ » قلت : بعدك [(٢)] (📖 ١٤٦٢) .

١٤٣٨٧ - عن عقبة بن مالك ، قال : بعث رسول اللّه ﷺ سرية فأغارت على قوم فشذ رجل من القوم ، فأتبعه رجل من أهل السرية معه السيف شاهره ، فقال الشاذ من القوم : إني مسلم ، فضربه فقتله ، فنمى الحديث إلى رسول اللّه ﷺ فقال فيه قولًا شديدًا ، فبينما رسول اللّه ﷺ يخطب ، إذ قال القائل : يا رسول اللّه ، ما قال الذي قال ، إلا تعوذًا من القتل فأعرض عنه رسول اللّه ﷺ وعمن قبله من الناس ، ثم قال الثانية : يا رسول اللّه ، ما قال الذي قال إلا تعوذًا عن القتل ، فأعرض عنه رسول اللّه ﷺ وعمن قبله من الناس ، وأخذ في خطبته ، ثم لم يصبر أن قال الثالثة : يا رسول اللّه ، ما قال الذي قال إلا تعوذًا من القتل ، فأقبل عليه رسول اللّه ﷺ تعرف المساءة في وجهه ، ثم قال : « إن اللّه أبى على من قتل مؤمنًا » قالها ثلاثًا [(٣)] (📖 ١٤٦٤) .

١٤٣٨٨ - عن المقداد ، قلت : يا رسول اللّه ، أرأيت إن اختلفت أنا ورجل من المشركين ضربتين فقطع يدي ، فلما هويت إليه لأضربه قال : لا إله إلا اللّه أقتله أم أدعه ؟ قال : « دعه » قلت : وإن قطع يدي ؟ قال « وإن فعل » فراجعته مرتين أو ثلاثًا ، فقال النبي ﷺ : « إن قتلته بعد أن قال لا إله إلا اللّه فأنت مثله قبل أن يقولها ، وهو مثلك قبل أن تقتله » [(٤)] (📖 ١٤٦٥) .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٩٦) وابن أبي شيبة في مصنفه (٥/٥٥٦) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢/٦٣٧) الحرقات (بضم المهملة وفتح الراء وبقاف قبيلة - مجمع) .

(٢) أخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢/٥٠٥) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/٦٦) ، والبيهقي في السنن (٩/١١٦) ، والطبراني في الكبير (١٧/٣٥٥) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/١٧٣) ، والطبراني في الكبير (٢٠/٢٤٦) .

١٤٣٨٩ - ثنا أبو خالد الأحمر ، عن ابن إسحاق ، عن يزيد بن عبد اللَّه بن أبي قسيط ، عن القعقاع بن عبد اللَّه بن أبي حدرد الأسلمي ، عن أبيه ، قال : بعثنا رسول اللَّه ﷺ في سرية إلى أضم ، فلقينا عامر بن الأضبط ، فحيا بتحية الإسلام ، فبرعنا عنه وحمل عليه محلم بن جثامة ، فقتله ، فلما قتله سلبه بعيرًا وأهبًا ومسحًا كان له ، فلما قدمنا جئنا بشأنه إلى النبي ﷺ فأخبرناه بأمره ، فنزلت هذه الآية : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ ﴾ [النساء: ٩٤] [1] (📖 ٤٣٤٢ ..

١٤٣٩٠ - قال ﷺ : « من يأخذ هذا السيف بحقه ؟ » قيل : وما حقه ؟ قال : « لا يقتل به مسلمًا ، ولا يفر به عن كافر » [2] (📖 ١٠٧٩٢) .

١٤٣٩١ - قال ﷺ : « إذا رأيتم مسجدًا أو سمعتم مؤذنًا ، فلا تقتلوا أحدًا » [3] (📖 ١١٢٧٦) .

١٤٣٩٢ - عن ابن إسحاق ، قال : حدثني طلحة بن عبيد اللَّه أن أبي بكر يأمر أمراءهم حين كان يبعثهم في الردة : إذا غشيتم دارًا ، فإن سمعتم بها أذانًا فكفوا حتى تسألوهم ماذا تنقموا ؟ فإن لم تسمعوا أذانًا فشنوها غارة ، واقتلوا وأحرقوا وانهكوا في القتل والجراح ، لا يرى بكم وهن لموت نبيكم [4] (📖 ١٤١٦١) .

١٤٣٩٣ - قال ﷺ : « ألا شققت عن قلبه ، حتى تعلم أنه من أجل ذلك قالها أم لا ؟ من لك بلا إله إلا اللَّه يوم القيامة ؟ » [5] (📖 ٢٩٨٨١) .

١٤٣٩٤ - قال ﷺ : « يا أسامة ، كيف تصنع بلا إله إلا اللَّه إذا جاءت يوم القيامة ؟ » [6] (📖 ٢٩٨٨٢) .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٤٢٥) ، وأحمد في مسنده (٦/ ١١) ، والبيهقي في السنن (٩/ ١١٥) .
(أهب : جمع إهاب وهو الجلد ، والمسح : بكسر الميم نوع من الأردية كالعباء .)

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٢٥٦) .

(٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٨٨٣٨) وأبو داود في السنن (٢٦٣٥) والترمذي في السنن (١٥٤٩) والشافعي في مسنده (١/ ٢٠٨) ، والحميدي في مسنده (٢/ ٣٦٠) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٨/ ١٧٨) .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (٩٦) والنسائي (٩٤٨٥) وأبو داود في السنن (٢٦٤٣) وأحمد في مسنده (٥/ ٢٠٧) .

(٦) أخرجه مسلم : كتاب الإيمان ، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا اللَّه (٩٧) .

١٤٣٩٥ - قال ﷺ : « هلَّا شققت عن قلبه فنظرت ؛ أصادق هو أم كاذب ؟ » (١) (📖 ٢٩٩٢٨) .

١٤٣٩٦ - عن أنس ، ذكر سبعين من الأنصار ، كانوا إذا جنَّهم الليل أووا إلى معلم بالمدينة ، فيبيتون يدرسون القرآن ، فإذا أصبحوا فمن كان عنده قوة أصاب من الحطب واستعذب من الماء ، ومن كانت عنده سعة أصابوا الشاة وأصلحوها ، فكانت تصبح معلقة بحجر رسول اللَّه ﷺ ، فلما أصيب خبيب بعثهم رسول اللَّه ﷺ وكان فيهم خالي حرام ، وأتوا حيًّا من بني سليم ، فقال حرام لأميرهم : ألا أخبر هؤلاء أنا لسنا إياهم نريد فيخلوا وجوهنا ؟ فأتاهم فقال لهم ذلك ، فاستقبله رجل منهم برمح ، فأنفذه به ، فلما وجد حرام مس الرمح في جوفه قال : اللَّه أكبر فزت ورب الكعبة ، فأبطؤوا عليهم فما بقي منهم مخبر ، فما رأيت رسول اللَّه ﷺ وجد على سرية وجده عليهم ، لقد رأيت رسول اللَّه ﷺ كلما صلى الغداة رفع يديه يدعو عليهم ، فلما كان بعد ذلك أتاه أبو طلحة فقال له : هل لك في قاتل حرام ؟ قلت : ماله فعل اللَّه به وفعل ؟ فقال أبو طلحة : لا تفعل فقد أسلم (٢) (📖 ٣٠٢٥٨) .

١٤٣٩٧ - عن جرير ، قال : بعث إليَّ عليُّ بن أبي طالب ، ابن عباس والأشعث بن قيس وأنا بقرقيسياء ، فقالا : إن أمير المؤمنين يقرئك السلام ، ويقول : نعم ما أراك اللَّه من مفارقتك معاوية ، وإني أنزلك مني بمنزلة رسول اللَّه ﷺ التي أنزلتُكها ، فقلت : إن رسول اللَّه ﷺ بعثني إلى اليمن أقاتلهم وأدعوهم أن يقولوا : لا إله إلا اللَّه ، فإذا قالوها حرمت دماؤهم وأموالهم ، فلا أقاتل أحدًا يقول : لا إله إلا اللَّه ، فرجعا على ذلك (٣) (📖 ٣٠٢٨٤) .

١٤٣٩٨ - عن جزء الحدرجان بن مالك ، قال : وفد أخي قداد بن الحدرجان بن مالك إلى النبي ﷺ من اليمن ، من موضع يقال له القنونى بسروات الأزد ، بإيمانه وإيمان من أعطى الطاعة من أهل بيته ، وهم إذ ذاك ستمائة بيت ممن أطاع الحدرجان وآمن بمحمد ﷺ فخرج قداد مهاجرًا إلى رسول اللَّه ﷺ برسالة أبيه الحدرجان وإيمانهم ، فلقيت في بعض الطريق سرية النبي ﷺ فقتلت قدادًا ، فقال قداد : أنا مؤمن ، فلم يقبلوا وقتلوه في جوف الليل ، فبلغنا ذلك وخرجت إلى رسول اللَّه ﷺ فأخبرته وطلبت ثأري ،

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧٦/٢) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٥١/٤) ، وابن الأثير في أسد الغابة (١٣٠/٢) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٣٤/٢) والذهبي في سير أعلام النبلاء (٥٣٦/٢) .

فنزلت على رسول الله ﷺ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ ﴾ [النساء: ٩٤] الآية فأعطاني رسول الله ﷺ ألف دينار دية أخي وأمر لي بمائة ناقة حمراء ، وقال النبي ﷺ : لا يمنعني أن أصير لك المائة الناقة دية أخرى ، إلا أني لا أتعب سرية للمسلمين من بعد ، فتكون دية المسلم ديتين ، فرضيت وسلمت ، وعقد لي رسول الله ﷺ على سرية من سرايا المسلمين فخرجت إلى حي حاتم طيء ، وغنمت مغنمًا كثيرًا ، وأسرت أربعين امرأة من حي حاتم ، فأتيت بالنسوة وهداهن الله للإسلام ، وزوجهن رسول الله ﷺ (١) (🕮 ٣٠٣١٣) .

١٤٣٩٩ - عن أبي سعيد ، قال : بعث علي إلى رسول الله ﷺ بذهبة من اليمن في أديم مقروظ لم تحصل من ترابها ، فقسمها رسول الله ﷺ بين أربعة : بين زيد الخيل والأقرع بن حابس وعيينة بن حصن وعلقمة بن أبي علاثة أو عامر بن الطفيل ، فوجد في ذلك بعض أصحابه والأنصار ، فقال رسول الله ﷺ : « ألا تأمنوني وأنا أمين من السماء ، يأتيني خبر من في السماء صباحًا ومساء ، ثم أتاه رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناتيء الجبهة كث اللحية مشمر الإزار محلوق الرأس ، فقال له : اتق الله يا رسول الله ، فقال : « ويحك ! ألست أحق أهل الأرض أن أتقي الله ؟ » ، ثم أدبر ، فقال خالد بن الوليد ، ألا أضرب عنقه يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : « إنه لعله أن يكون يصلي » ، فقال خالد : إنه رب مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه ، فقال رسول الله ﷺ : « إني لم أؤمر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم » ، ثم نظر إليه رسول الله ﷺ وهو مقف ، فقال : « ها ، إنه سيخرج من ضئضئ هذا قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية » (٢) (🕮 ٣١٥٩٧) .

١٤٤٠٠ - عن عامر الشعبي ، قال : قال مروان لأيمن بن خريم : ألا تخرج تقاتل ؟ قال : لا ، إن أبي وعمي شهدا بدرًا مع رسول الله ﷺ وإنهما عهدا إليَّ أن لا أقاتل إنسانًا يشهد أن لا إله إلا الله ، فإن أتيتني ببراءة من النار قاتلت معك (٣) (🕮 ٣١٧٤٢) .

١٤٤٠١ - عن عبد الرحمن بن حسان الكناني ، حدثني مسلم بن الحارث بن مسلم

---

(١) أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة رقم ٧٣٦ (١/٣٣٥) وكان في الحديث نقص وتصحيف استدركته منه . والقنونى : من أودية السراة تصب إلى البحر في أوائل أرض اليمن .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الزكاة ، باب ذكر الخوارج لصفاتهم رقم (١٤٤) (أديم مقروظ : أي مدبوغ بالقرظ وهو ورق السلم . النهاية (٤/٤٣) (أنقب : أي أفتش وأكشف) . النهاية (٥/١٠١) .

(٣) أخرجه المزي في تهذيب الكمال (٣/٤٤٤) .

التميمي أن أباه حدثه أن رسول اللَّه ﷺ أرسلهم في سرية ، قال : فلما بلغنا المغار استحثثت فرسي وسبقت أصحابي واستقبلنا الحي بالرنين ، فقلت لهم : فقالوا : لا إله إلا اللَّه ، تحرزوا ، فقالوها ، وجاء أصحابي فلاموني ، وقالوا : حرمتنا الغنيمة بعد أن بردت في أيدينا ، فلما قفلنا ذكروا ذلك لرسول اللَّه ﷺ ، فدعاني فحسن ما صنعت ، وقال : « أما . إن اللَّه قد كتب لك من كل إنسان منهم كذا وكذا » ، قال عبد الرحمن : فانا سبب ذلك ، قال : ثم قال رسول اللَّه ﷺ : « أما ، إني سأكتب لك كتابًا وأوصي بك من يكون بعدي من أئمة المسلمين » ، ففعل وختم عليه ودفعه إلي ، قال : وقال لي : « إذا صليت الغداة فقل قبل أن تكلم أحدًا : اللَّهم أجرني من النار – سبع مرات ، فإنك إن مت من يومك ذلك كتب اللَّه لك جوارًا من النار ، وإذا صليت المغرب فقل قبل أن تكلم أحدًا : اللَّهم أجرني من النار – سبع مرات ؛ فإنك إن مت من ليلتك كتب اللَّه لك جوارًا من النار » ، قال : فلما قبض اللَّه رسوله ، أتيت أبا بكر بالكتاب ، ففضه فقرأه وأمر لي وختم عليه ، ثم أتيت به عمر ففعل مثل ذلك ، ثم أتيت به عثمان ففعل مثل ذلك . قال مسلم بن الحارث : فتوفي الحارث في خلافة عثمان ، فكان الكاتب عندنا حتى ولي عمر بن عبد العزيز ، فكتب إلى عامل قبلنا : أن أشخص إلي مسلم بن الحارث التميمي بكتاب رسول اللَّه ﷺ الذي كتبه لأبيه ، فشخصت به إليه فقرأه وأمر لي وختم عليه [1] (📖 ٣٧٠٠٣) .

١٤٤٠٢ – عن خالد بن الوليد ، بعثني رسول اللَّه ﷺ في سرية ، فأصبنا أهل بيت كانوا وحّدوا ، فقال عمار : قد احتجز هؤلاء منا بتوحيدهم ، فلم ألتفت إلى قول عمار ، فقال : أما لأخبرن رسول اللَّه ﷺ ، فلما قدمنا على رسول اللَّه ﷺ شكاني إليه ، فلما رأى أن النبي ﷺ لا يقتص مني ، أدبر وعيناه تدمعان ، فرده النبي ﷺ فقال : « ياخالد : لا تسب عمارًا ؛ فإنه من سبَّ عمارًا سبه اللَّه ، ومن يبغض عمارًا أبغضه اللَّه ، ومن سفه عمارًا سفهه اللَّه » ، فقلت : استغفر لي يا رسول اللَّه ، فواللَّه ما منعني أن أجيبه إلا تسفهي إياه ، قال خالد : فما من ذنوبي مني أخوف عندي من تسفهي عمارًا [2] (📖 ٣٧٣٩٠) .

١٤٤٠٣ – حدثنا أبو خالد الأحمر ، عن بن إسحاق ، عن يزيد ابن عبد اللَّه بن أبي قسيط ، عن القعقاع بن عبد اللَّه بن أبي حدرد الأسلمي ، عن أبيه ، قال : بعثنا رسول اللَّه ﷺ في سرية إلى أضم ، فلقينا عامر بن الأضبط ، فحيا بتحية الإسلام ، فنزعنا عنه ،

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٥٠٨٠) وابن حبان في صحيحه (٣٦٦/٥) .

(٢) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٨٢٧١) والطبراني في الكبير (١١٢/٤) .

وحمل عليه محلم بن جثامة ، فقتله ، فلما قتله سلبه بعيرًا له وأهبًا ومتيعًا كان له ، فلما قدمنا جئنا بشأنه إلى النبي ﷺ فأخبرناه بأمره ، فنزلت هذه الآية ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ ﴾ [النساء: ٩٤] . قال ابن إسحاق : فأخبرني محمد بن جعفر عن زيد بن ضمرة ، قال حدثني أبي وعمي ، وكانا شهدا حنينا مع رسول اللَّه ﷺ قالا : صلى رسول اللَّه ﷺ الظهر ثم جلس تحت شجرة ، فقام إليه الأقرع بن حابس وهو سيد خندف ، يرد عن ابن محلم ، وقام عيينة بن حصن يطلب بدم عامر بن الأضبط القيسي وكان أشجعيًّا ، قال : فسمعت عيينة بن حصن يقول : لأذيقن نساءه من الحزن مثل ما ذاق نسائي ، فقال النبي ﷺ : « تقبلون الدية ؟ » ، فأبوا ، فقام رجل من بني ليث ، يقال له مكتيل ، فقال : يا رسول اللَّه ، واللَّه ما شبهت هذا القتيل في غرة الإسلام إلا بغنم وردت ، فرميت ، فنفر آخرها ، اسنن اليوم وغير غدًا ، فقال النبي ﷺ : « نَدِيه لكم خمسون في سفرنا هذا وخمسون إذا رجعنا » ، فقبلوا الدية ، فقالوا : ائتوا بصاحبكم يستغفر له رسول اللَّه ﷺ ، فجيء به ، فوصف حليته وعليه حلة قد تهيأ فيها للقتل ، حتى أجلس بين يدي النبي ﷺ فقال : « ما اسمك ؟ » فقال : محلم بن جثامة ، فقال النبي ﷺ بيديه – ووصف أنه رفعهما : « اللَّهم ، لا تغفر لمحلم بن جثامة » ، قال : فتحدثنا بيننا أنه إنما أظهر هذا وقد استغفر له في السر . قال ابن إسحاق : فأخبرني عمرو ابن عبيد ، عن الحسن ، قال : قال له رسول اللَّه ﷺ : « آمنته باللَّه ثم قتلته ؟ فواللَّه ما مكث إلا سبع ليالٍ حتى مات محلم » ، قال : فسمعت الحسن يحلف باللَّه ، لدفن ثلاث مرات كل ذلك تلفظه الأرض ، فجعلوه بين صدى جبل ورضموا عليه بالحجارة فأكلته السباع ، فذكروا أمره لرسول اللَّه ﷺ فقال : « أما واللَّه إن الأرض لتطبق على من هو شر منه ، ولكن اللَّه أراد أن يخبركم بحرمتكم » (١) (🕮 ٤٠٢١٨) .

١٤٤٠٤ – عن جندب البجلي ، قال : إن هؤلاء القوم قد ولغوا في دمائهم ، وتخانقوا على الدنيا ، وتطاولوا في البنيان ، وإني أقسم باللَّه لا يأتي عليكم إلا يسير ، حتى يكون الجمل الضابط والحبلان والقتب ، أحب من الدسكرة العظيمة ، تعلمون أني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « لا يحولن بين أحدكم وبين الجنة وهو يرى بابها ، كف من دم امرئ مسلم أهراقه بغير حله ، ألا من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة اللَّه ، فلا يطلبنكم اللَّه من ذمته بشيء » (٢) (🕮 ٤٠٤٥٣) .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٢٥/٧) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٦/١٠) ، والطبراني في الكبير (١٥٩/٢) .

١٤٤٠٥ – عن قبيصة بن ذؤيب ، قال : أغار رجل من أصحاب رسول الله ﷺ على سرية انهزمت ، فغشي رجلًا من المشركين وهو منهزم ، فلما أن أراد أن يعلوه بالسيف ، قال الرجل : لا إله إلا الله ، فلم يتناه عنه حتى قتله ، فوجد الرجل في نفسه من قتله ، فذكر حديثه للنبي ﷺ وقال : إنما قالها متعوذًا ، فقال النبي ﷺ : « فهلًا شققت عن قلبه ، فإنما يعبر عن القلب باللسان » ، فلم يلبثوا إلا قليلًا حتى توفي ذلك الرجل القاتل فدفن فأصبح على وجه الأرض ، فجاء أهله فحدثوا النبي ﷺ فقال : «ادفنوه » ، فدفن أيضًا فأصبح على وجه الأرض ، فأخبر أهله النبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ : « إن الأرض أبت أن تقبله فاطرحوه في غار من الغيران » [١] (📖 ٤٠٤٥٤) .

* * *

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/١٧٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢/٦٣٦) .

الفصل الرابع : الثبات يوم الزحف

١٤٤٠٦ - قال ﷺ : « من جاء يعبد الله ، ولا يشرك به شيئًا ، ويقيم الصلاة ، ويؤتي الزكاة ، ويصوم رمضان ، ويتقي الكبائر ، فإن له الجنة » ، قالوا : ما الكبائر ؟ قال : « الإشراك بالله ، وقتل النفس المسلمة ، وفرار يوم الزحف » (١) (📖 ٢٧٦) .

١٤٤٠٧ - قال ﷺ : « أسلم تسلم » قيل : وما الإسلام ؟ قال : « تسلم قلبك لله ، ويسلم المسلمون من لسانك ويدك » ، قال : فأي الإسلام أفضل ؟ قال : « الإيمان » قال : فما الإيمان ؟ قال : « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالبعث بعد الموت » قال : فأي الإيمان أفضل ؟ قال : « الهجرة » قال : وما الهجرة ؟ قال : « أن تهجر السوء » قال : فأي الهجرة أفضل ؟ قال : « الجهاد » قال : وما الجهاد ؟ قال : « أن تقاتل الكفار إذا لقيتهم ، ولا تغل ولا تجبن ، ثم عملان هما من أفضل الأعمال إلا من عمل عملًا بمثلها : حجة مبرورة أو عمرة مبرورة » (٢) (📖 ٣٠٥) .

١٤٤٠٨ - عن كليب ، قال : خطب عمر يوم الجمعة ، فقرأ آل عمران ، فلما انتهى إلى قوله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾ [آل عمران : ١٥٥] قال : لما كان يوم أحد هزمناهم ففررت حتى صعدت الجبل ، فلقد رأيتني أنزُ وكأنني أروى ، والناس يقولون : قتل محمد ﷺ ، فقلت : لا أجد أحدًا يقول قتل محمد ﷺ إلا قتلته ، حتى اجتمعنا على الجبل ، فنزلت ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾ [آل عمران : ١٥٥] (٣) (📖 ٤٢٩١) .

١٤٤٠٩ - عن علي ، الكبائر : الشرك بالله ، وقتل النفس ، وأكل مال اليتيم ، وقذف المحصنة ، والفرار من الزحف ، والتعرب بعد الهجرة ، والسحر ، وعقوق الوالدين ، وأكل الربا ، وفراق الجماعة ، ونكث الصفقة (٤) (📖 ٤٣٢٦) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٧٤/١) ، والنسائي في السنن الكبرى (٨٦٥٥) ، وأحمد في مسنده (٤١٣/٥) ، وابن حبان في صحيحه (٣٧٣/١٢) .

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣٧٧/١) ، وعبد بن حميد في مسنده (١٢٤/١) ، وابن عبد البر في التمهيد (٢٤٦/٩) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١٤٤/٤) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠٣/٦) ، وابن كثير في تفسيره (٤٨٥/١) التَّعَرُّب : تعرب : أقام بالبادية ، وصار أعرابيًا هربًا من الجهاد المقدس ، فراق الجماعة : هو الردة عن الدين الحق . نكث الصفقة : هو الخروج عن الإمام الحق الذي بايعه بغير الحق .

١٤٤١٠ - عن صفوان بن عسال ، قال : قال يهودي لصاحبه : اذهب بنا إلى هذا النبي ، فقال صاحبه : لا تقل له نبي فإنه لو قد سمعك كان له أربع أعين ، فأتيا رسول الله ﷺ فسألاه عن تسع آيات بينات ، فقال : « لا تشركوا بالله شيئًا ، ولا تزنوا ، ولا تسرقوا ، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ، ولا تمشوا إلى سلطان ببريء فيقتله ، ولا تسحروا ، ولا تأكلوا الربا ، ولا تقذفوا المحصنة ولا تولوا الفرار يوم الزحف ، وعليكم خاصة يهود ولا تعدوا في السبت » فقبلوا يديه ورجليه ، وقالوا : نشهد إنك نبي ، قال : « فما يمنعكم أن تتبعوني ؟ » ، قالوا : إن داود دعا أن لا يزال في ذريته نبي ، وإنا نخاف أن تقتلنا يهود [١] (📖 ٤٤٨٣) .

١٤٤١١ - قال ﷺ : « الجهاد أربع : الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والصدق في مواطن الصبر ، وشنآن الفاسق » [٢] (📖 ٥٥١٣) .

١٤٤١٢ - قال ﷺ : « الكبائر : الإشراك بالله ، وقذف المحصنة ، وقتل النفس المؤمنة ، والفرار يوم الزحف ، وأكل مال اليتيم ، وعقوق الوالدين المسلمين ، وإلحاد بالبيت قبلتكم أحياء وأمواتًا » [٣] (📖 ٧٨٠٧) .

١٤٤١٣ - قال ﷺ : « ما من عبد يعبد الله لا يشرك به شيئًا ، ويقيم الصلاة ، ويؤتي الزكاة ، ويصوم شهر رمضان ، ويجتنب الكبائر ، إلا دخل الجنة » ، قالوا : وما الكبائر ؟ قال : « الإشراك بالله ، وقتل النفس ، والفرار من الزحف » [٤] (📖 ٧٨١٦) .

١٤٤١٤ - عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، قال : كتب أبو عبيدة إلى عمر بن الخطاب يذكر له جموعًا من الروم ، وما يتخوف منهم ، فكتب إليه : عمر ، أما بعد ، فإنه مهما ينزل بعبد مؤمن من شدة يجعل الله بعدها فرجًا ، وإنه لن يغلب عسر يسرين ، وإن الله تعالى يقول في كتابه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران : ٢٠٠] [٥] (📖 ٨٦٥١) .

١٤٤١٥ - قال ﷺ : « أيها الناس ، لا تتمنوا لقاء العدو ، واسألوا الله العافية ، فإذا لقيتم فاصبروا ، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ، اللهم منزل الكتاب ومجري

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه (٥/٧٧) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٨/١٦٦) .
(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/١٠) ، وابن عدي في الكامل (٤/٣٢٣) .
(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/٢٠١) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٨/٥٣١) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/٢٣) ، والطبري في تفسيره (٥/٢٨) .
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/٩) ، والحاكم في المستدرك (٢/٥٧٥) ، ومالك في الموطأ (٢/٤٤٦) .

السحاب ، وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم » [١] (📖 ١٠٥٤٧) .

١٤٤١٦ - قال ﷺ : « من يأخذ هذا السيف بحقه ؟ » قيل : وما حقه ؟ قال : « لا يقتل به مسلمًا ، ولا يفر به عن كافر » [٢] (📖 ١٠٧٩٢) .

١٤٤١٧ - قال ﷺ : « لا تتمنوا لقاء العدو ، وسلوا اللَّه العافية ، فإذا لقيتموهم فاثبتوا واذكروا اللَّه كثيرًا ، فإن أجلبوا وصيحوا فعليكم بالصمت » [٣] (📖 ١٠٩٠٥) .

١٤٤١٨ - قال ﷺ : « لا تتمنوا لقاء العدو ، فإذا لقيتموه فاصبروا » [٤] (📖 ١١٠٦٦) .

١٤٤١٩ - قال ﷺ : « من فرَّ فليس منا » [٥] (📖 ١١٠٧٣) .

١٤٤٢٠ - قال ﷺ : « من فرَّ من اثنين فقد فرَّ ، ومن فرَّ من ثلاثة فلم يفر » [٦] (📖 ١١٢٧٧) .

١٤٤٢١ - عن جبير بن نفير ، قال : مرَّ رجل بثوبان ، فقال : أين تريد ؟ قال : أريد الغزو في سبيل اللَّه ، قال له : لا تجبن إذا لقيت ، ولا تغلل إذا غنمت ، ولا تقتلن شيخًا كبيرًا ولا صبيًّا ، فقال له الرجل : ممن سمعت هذا ؟ قال : من رسول اللَّه ﷺ [٧] (📖 ١١٤٣٣) .

١٤٤٢٢ - عن أبي الدرداء ، قال : أوصاني خليلي أبو القاسم ﷺ ، فقال : « لا تفر من الزحف وإن هلكت » [٨] (📖 ١١٤٤٠) .

١٤٤٢٣ - عن عياض الأشعري ، قال : شهدت اليرموك وعليها خمسة أمراء : أبو عبيدة ، ويزيد بن أبي سفيان ، وشرحبيل بن حسنة ، وخالد بن الوليد ، وعياض ، وليس عياض هذا الذي حدث ، فقال : إذا كان قتال فعليكم أبو عبيدة ، فكتبنا إليه أنه قد جاش إلينا الموت واستمددناه فكتب إلينا ، إنه قد جاءني كتابكم تستمدوني ، وإني أدلكم على من هو أعز نصرًا وأحضر جندًا ، اللَّه ﷻ ، فاستنصروه فإن محمدًا ﷺ قد نصر يوم بدر في أقل من عدتكم [٩] (📖 ١٤١٧٣) .

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٤٢/٣) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١٥٢/٩) .
(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٢٣/٣) ، والحاكم في المستدرك (٢٣٠/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٩/٦) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥١٣/٦) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١٥٣/٩) .
(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥٢٣/٢) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٩٣/١١) . (٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٩٣/١١) .
(٧) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩٠/٩) ، ومالك في الموطأ (٤٤٧/٢) .
(٨) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٠٤/٧) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٧٤/٣) .
(٩) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٨٤/١١) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/٧) ، والإمام أحمد في مسنده (٤٩/١) .

١٤٤٢٤ – عن أبي قتادة العدوي ، أن عمر كتب إلى عامل له : ثلاث من الكبائر الجمع بين الصلاتين إلا من عذر ، والفرار من الزحف ، والنهبى [١] (📖 ٢٢٧٦٥) .

١٤٤٢٥ – قال ﷺ : « أفضل الصوم صوم أخي داود ، كان يصوم يومًا ويفطر يومًا ، ولا يفر إذا لاقى » [٢] (📖 ٢٤١٤٨) .

١٤٤٢٦ – عن محمد بن علي بن الحسين ، قال : لما كان يوم بدر ، فدعا عتبة بن ربيعة إلى البراز ، قام علي بن أبي طالب إلى الوليد بن عتبة ، وكانا مشتبهين حدثين ، وقال بيده ، فجعل باطنها إلى الأرض ، فقتله ، ثم قام شيبة بن ربيعة ، فقام إليه حمزة ، وكانا مشتبهين ، وأشار بيده فوق ذلك ، فقتله ، ثم قام عتبة بن ربيعة ، فقام إليه عبيدة بن الحارث ، وكانا مثل هاتين الأسطوانتين ، فاختلفا ضربتين فضربه عبيدة ضربة أرخت عاتقه الأيسر ، فأسف عتبة لرجل عبيدة فضربها بالسيف فقطع ساقه ، ورجع حمزة وعليٌّ على عتبة فأجهزا عليه وحملا عبيدة إلى النبي ﷺ في العريش فأدخلاه عليه ، فأضجعه رسول الله ﷺ ووسده رجله وجعل يمسح الغبار عن وجهه ، فقال عبيدة : أما والله ، يا رسول الله ، لو رآك أبو طالب لعلم أني أحق بقوله منه ، حين يقول :

ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل

ألست شهيدًا ؟ قال : « بلى ، وأنا الشاهد عليك » ، ثم مات فدفنه رسول الله ﷺ بالصفراء ، ونزل في قبره ، وما نزل في قبر أحد غيره [٣] (📖 ٣٠٠٠٨) .

١٤٤٢٧ – عن عليٍّ ، قال : لما انجلى الناس عن رسول الله ﷺ يوم أحد ، نظرت في القتلى فلم أر رسول الله ﷺ فقلت : والله ما كان ليفر وما أراه في القتلى ، ولكن أرى الله غضب علينا بما صنعنا فرفع نبيه ، فما فيَّ خير من أن أقاتل حتى أقتل ، فكسرت جفن سيفي ، ثم حملت على القوم فأفرجوا لي ، فإذا أنا برسول الله ﷺ بينهم [٤] (📖 ٣٠٠٢٧) .

١٤٤٢٨ – عن كعب بن مالك ، قال : لما انكشفت الناس يوم أحد ، كنت أول من عرف رسول الله ﷺ وبشرت به المؤمنين حيًا سويًا وأنا في الشعب ، فدعا رسول الله ﷺ كعبًا بلأمته وكانت صفراء أو بعضها ، فلبسها رسول الله ﷺ ونزع رسول الله ﷺ لأمته ، فلبسها

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ١٨٦) والنهبى : بمعنى النهب ، كالنحلى والنحل ، للعطية . وقد يكون اسم ما ينهب ، كالعمرى والرقبى . النهاية [٥/١٣٣] .

(٢) أخرجه الترمذي : كتاب الصوم ، باب ما جاء في سرد الصوم رقم (٧٧٠) وقال : حسن صحيح .

(٣) أخرجه ابن حجر في الفتح (٧/ ٢٩٧) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٣/ ٣٢٧) .

(٤) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١/ ٤١٥) .

كعب ، وقاتل كعب يومئذ قتالًا شديدًا ، حتى جرح سبعة عشر جرحًا [1] (📖 ٣٠٠٣٠) .

١٤٤٢٩ - عن أنس ، عن المقداد ، قال : لما تصافقنا للقتال جلس رسول اللَّه ﷺ تحت راية مصعب بن عمير ، فلما قتل أصحاب اللواء هزم المشركون الهزيمة الأولى ، وأغار المسلمون على عسكرهم فانتهبوا ، ثم كروا على المسلمين فأتوا من خلفهم ، فتفرق الناس ونادى رسول اللَّه ﷺ في أصحاب الألوية ، فأخذ اللواء مصعب بن عمير ، ثم قتل وأخذ راية الخزرج سعد بن عبادة ، ورسول اللَّه ﷺ قائم تحتها وأصحابه محدقون به ، ودفع لواء المهاجرين إلى أبي الروم العبدري آخر النهار ، ونظرت إلى لواء الأوس مع أسيد بن حضير ، فناوشوهم ساعة واقتتلوا على الاختلاط من الصفوف ، ونادى المشركون بشعارهم يا للعزى يا للّهبل ، فأوجعوا واللَّه فينا قتلًا ذريعًا ، ونالوا من رسول اللَّه ﷺ ما نالوا ، والذي بعثه بالحق إن رأيت رسول اللَّه ﷺ زال شبرًا واحدًا ، إنه لفي وجه العدو تثوب إليه طائفة من أصحابه مرة ، وتتفرق عنه مرة ، فربما رأيته قائمًا يرمي عن قوسه أو يرمي بالحجري حتى تحاجزوا ، وثبت رسول اللَّه ﷺ كما هو في عصابة صبروا معه أربعة عشر رجلًا سبعة من المهاجرين وسبعة من الأنصار : أبو بكر وعبد الرحمن بن عوف وعلي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد اللَّه وأبو عبيدة بن الجراح والزبير بن العوام ومن الأنصار الحباب بن المنذر وأبو دجانة وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف وأسيد بن الحضير وسعد بن معاذ [2] (📖 ٣٠٠٤٤) .

١٤٤٣٠ - عن سعد بن عبادة ، قال : بايع رسول اللَّه ﷺ عصابة من أصحابه على الموت يوم أحد ، حتى انهزم المسلمون ، فصبروا وكرموا وجعلوا يسترونه بأنفسهم ، يقول الرجل منهم : نفسي لنفسك الفداء يا رسول اللَّه ، وجهي لوجهك الوقاء يا رسول اللَّه ، وهم يحمونه ويقونه بأنفسهم ، حتى قتل منهم من قتل ، وهم أبو بكر وعمر وعلي والزبير وطلحة وسعد وسهل بن حنيف وابن أبي الأفلح والحارث بن الصمة وأبو دجانة والحباب بن المنذر ، قال : ونهض رسول اللَّه ﷺ إلى الصخرة ليعلوها وقد ظاهر بين درعين ، فلم يستطع فاحتمله طلحة بن عبيد اللَّه فأنهضه حتى استوى عليها ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « أوجب طلحة » [3] (📖 ٣٠٠٤٩) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٤٠/٧) ، وانظر سير أعلام النبلاء (٥٢٤/٢) بلأمته : اللأمة مهموزة : الورع . وقيل : السلاح ، ولأمة الحرب : أداة الحرب كلُّها من رمحٍ وبيضةٍ ، ومِغفرٍ ، وسيفٍ ودرعٍ . المعجم الوسيط (٨٤٤/٢) .

(٢) أخرجه ابن حجر في الفتح (١٠/٨) .

(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٦٢/٧) ، والإمام أحمد في مسنده (٢٦١/٣) أوجب طلحة : أي عمل عملًا أوجب له الجنة . النهاية (١٥٣/٥) .

١٤٤٣١ - عن عبد الله بن الحارث بن نوفل أن النبي ﷺ استقبله رجل من المشركين يوم أحد مصلتًا يمشي ، فاستقبله رسول الله ﷺ يمشي ، فقال :

أنا النبي غير الكذب أنا ابن عبد المطلب [1] (📖 ٣٠٠٥١)

١٤٤٣٢ - حدثنا خالد بن مخلد ، ثنا مالك بن أنس ، عن عبد الله بن أبي بكر ، عن رجل ، قال : هشمت البيضة على رأس رسول الله ﷺ يوم أحد وكسرت رباعيته ، وجرح في وجهه ، ودووي بحصير محرق ، وكان علي بن أبي طالب ينقل إليه الماء في الحجفة [2] (📖 ٣٠٠٥٤) .

١٤٤٣٣ - عن خالد بن معدان عن أبي بلال قال : قال ابن الشباب : إن رسول الله ﷺ كان يوم الشعب آخر أصحابه ، ليس بينه وبين العدو غير حمزة يقاتل العدو ، فرصده وحشي فقتله ، وقد قتل الله بيد حمزة من الكفار واحدًا وثلاثين ، وكان يدعى أسد الله [3] (📖 ٣٠٠٥٥) .

١٤٤٣٤ - عن الشعبي ، قال : أصيب يوم أحد أنف النبي ﷺ ورباعيته ، وزعم أن طلحة وقى رسول الله ﷺ بيده ، فضرب فشلت أصبعه [4] (📖 ٣٠٠٦١) .

١٤٤٣٥ - عن الشعبي ، أن امرأة دفعت إلى ابنها يوم أحد السيف فلم يطق حمله ، فشدته على ساعده بنسعة ، ثم أتت به النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله ، هذا ابني يقاتل عنك ، فقال النبي ﷺ : « أي بني احمل ههنا ، أي بني احمل ههنا » فأصابته جراحة ، فصرع فأتي به النبي ﷺ فقال : « أي بني لعلك جزعت ؟ » ، قال : لا يا رسول الله [5] (📖 ٣٠٠٦٢) .

١٤٤٣٦ - حدثنا محمد بن مروان ، عن عمارة بن أبي حفصة ، عن عكرمة ، قال : شج النبي ﷺ يوم أحد في وجهه ، وكسرت رباعيته ، وذلق من العطش ، حتى جعل يقع على ركبتيه ، وترك أصحابه ، فجاء أبي بن خلف يطلبه بدم أخيه أمية بن خلف ،

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٧٠/٧) - مصلتًا : يقال : أصلت السيف إذا جرده من غمده . النهاية (٤٥/٣) .

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٥٤٠/١٤) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٤٠٢/٢) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٧٣/٧) . (يدوه ودووى : من باب دوي يدوي دوى فهو دو إذا هلك بمرض باطن والمراد باللفظين التداوي والعلاج . النهاية (١٤٢/٢) . (٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤٣/٨) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٩/٧) .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٦٣/٥) ، والترمذي في سننه (٢٢/٤) - بنسعة : النِّسْعُ : سيرٌ عريض طويل تشد به الحقائب أو الرحال أو نحوها (ج) أنساع ، ونسوع ، ونُسَعٌ . المعجم الوسيط (٩٥٥/٢) .

فقال : أين هذا الذي يزعم أنه نبي فليبرز لي ، فإنه إن كان نبيًّا قتلني ؟ فقال رسول الله ﷺ : « أعطوني الحربة » فقالوا : يا رسول الله ، وبك حراك ؟ فقال : « إني قد استسقيت الله دمه » فأخذ الحربة ثم مشي إليه فطعنه ، فصرعه عن دابته ، وحمله أصحابه فاستنفذوه ، فقالوا له : ما نرى بك بأسًا ؟ قال : إنه قد استسقى الله دمي ، إني لأجد لها ما لو كانت على ربيعة ومضر لوسعتهم [١] (📖 ٣٠٠٦٤) .

١٤٤٣٧ - عن قيس بن أبي حازم ، قال : رأيت يد طلحة بن عبيد الله شلاء ، وقى بها النبي ﷺ يوم أحد [٢] (📖 ٣٠٠٧١) .

١٤٤٣٨ - عن موسى بن طلحة ، قال : لقد رأيت بطلحة أربعة وعشرين جرحًا جرحها مع رسول الله ﷺ [٣] (📖 ٣٠٠٧٢) .

١٤٤٣٩ - عن جابر ، قال : مكث النبي ﷺ وأصحابه يحفرون الخندق ثلاثًا ما ذاقوا طعامًا ، فقالوا : يا رسول الله ، إن هنا كدية من الجبل ، فقال رسول الله ﷺ : « رشوا عليها الماء فرشوها » ، ثم جاء النبي ﷺ فأخذ المعول أو المسحاة ثم قال : « بسم الله » ، ثم ضرب ثلاثًا فصارت كثيبًا ، قال جابر : فحانت مني التفاتة فرأيت رسول الله ﷺ قد شد على بطنه حجرًا [٤] (📖 ٣٠٠٨٣) .

١٤٤٤٠ - عن علي ، قال : سار رسول الله ﷺ إلى خيبر ، فلما أتاها رسول الله ﷺ بعث عمر ومعه الناس إلى مدينتهم وإلى قصرهم فقاتلوهم ، فلم يلبثوا أن هزموا عمر وأصحابه ، فجاء يجبنهم ويجبنونه ، فساء ذلك رسول الله ﷺ فقال : « لأبعثن عليهم رجلًا يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، يقاتلهم حتى يفتح الله له ، ليس بفرار » فتطاول الناس لها ، ومدوا أعناقهم يرونه أنفسهم رجاء ما قال ، فمكث رسول الله ﷺ ساعة فقال : « أين علي ؟ » فقالوا : هو أرمد ؟ قال : ادعوه لي ، فلما أتيته فتح عيني ، ثم تفل فيها ، ثم أعطاني اللواء ، فانطلقت به سعيًا خشية أن يحدث رسول الله ﷺ فيها حدثًا أو فيَّ حتى أتيتهم فقاتلتهم ، فبرز مرحب يرتجز ، وبرزت له أرتجز كما يرتجز ،

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٢٠/٤) . (حراك : أي حركة . المختار ٩٩) - وذلق : أي جهده حتى خرج لسانه . النهاية (١٦٥/٢) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه (٤٦/١) ، والإمام أحمد في مسنده (١٦١/١) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٧٦/٦) .

(٤) أخرجه الدارمي في سننه (٣٣/١) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٣١٤/٦) ، والإمام أحمد في مسنده (٣٠٠/٣) . (كدية : الكدية : قطعة غليظة صلبة لا تعمل فيها الفأس) . النهاية (١٥٦/٤) (كثيبًا : الكثيب : الرمل المستطيل المحدود) . النهاية (١٥٢/٤) .

حتى التقينا ، فقتله الله بيدي ، وانهزم أصحابه فتحصنوا وأغلقوا الباب ، فأتينا الباب فلم أزل أعالجه ، حتى فتحه الله [١] (📖 ٣٠١١٩) .

١٤٤٤١ – عن أبي إسحاق ، قال : قال رجل للبراء : هل كنتم وليتم يوم حنين يا أبا عمارة ؟ قال : أشهد على النبي ﷺ أنه ما ولى ، ولكن انطلق أخفاء من الناس ، وحشر إلى هذا الحي من هوازن وهم قوم رماة ، فرموهم برشق من نبل كأنها رجل من جراد فانكشفوا ، فأقبل القوم إلى رسول الله ﷺ وأبو سفيان بن الحارث يقود بغلته ، فنزل رسول الله ﷺ فاستنصر ودعا يقول :

« أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

اللهم أنزل نصرك » قال : والله إذا احمر البأس نتقي به ، وإن الشجاع الذي يحاذي به [٢] (📖 ٣٠٢٠٦) .

١٤٤٤٢ – عن البراء ، قال : كان أبو سفيان يقود بالنبي ﷺ بغلته يوم حنين ، فلما غشي النبي ﷺ المشركون ، نزل وهو يرتجز :

« أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب »

قال : فما رئي من الناس أشد منه [٣] (📖 ٣٠٢٠٨) .

١٤٤٤٣ – عن جابر قال : كان فيمن ثبت مع رسول الله ﷺ يوم حنين أيمن ابن أم أيمن ، وهو أيمن بن عبيد [٤] (📖 ٣٠٢١٠) .

١٤٤٤٤ – قال الزبير بن بكار : حدثني إبراهيم بن حمزة حدثني محمد بن عثمان بن أبي حرملة مولى بني عثمان عن الحسين بن علي قال : كان ممن ثبت مع رسول الله ﷺ يوم حنين : العباس وعلي وأبو سفيان بن الحارث وعقيل بن أبي طالب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب والزبير بن العوام وأسامة بن زيد [٥] (📖 ٣٠٢١٤) .

١٤٤٤٥ – عن أبي اليسر قال : كنت جالسًا عند النبي ﷺ فأتاه أبو عامر الأشعري فقال : يا رسول الله ، بعثتني في كذا وكذا ، فلما أتيت مؤتة ، وصف القوم ، ركب

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣٨٢/١٥) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٩/٦) .
(٢) أخرجه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٠١/٨) .
(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٩٧/١١) .
(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٩/٦) .
(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٤/٩) .

جعفر فرسه ، ولبس الدرع ، وأخذ اللواء ، فمشى قدمًا حتى رأى القوم ، فنزل ، ثم قال : من يبلغ هذه الفرس صاحبه ؟ فقال رجل : أنا فبعث به ، ثم نزع درعه ، فقال : من يبلغ هذا الدرع صاحبها ؟ فقال رجل : أنا فبعث بها ، ثم تقدم فضرب بسيفه حتى قتل فتغرغرت عينا رسول الله ﷺ دموعًا ، فصلى بنا الظهر ولم يكلمنا ، ثم أقيمت العصر ، فخرج فصلى ثم دخل ولم يكلمنا ، وفعل ذلك في المغرب والعشاء ، يدخل ولا يكلمنا وكان إذا صلى أقبل علينا بوجهه ، فخرج علينا قبل الفجرَ في ساعة كان يخرج فيها ، وأنا وأبو عامر الأشعري جلوس ، فجلس بيننا فقال : « ألا أحدثكم عن رؤيا رأيتها ، أدخلت الجنة فرأيت جعفرًا ذا جناحين مضرجًا بالدماء ، وزيدًا مقابله ، وابن رواحة معهم ، كأنه معرض عنهم ، وسأخبركم عن ذلك ، إن جعفرًا حين تقدم فرأى القتل لم يصرف وجهه ، وزيدًا كذلك ، وابن رواحة صرف وجهه » [1] (📖 ٣٠٢٤٤) .

١٤٤٤٦ – عن عبد الله بن عمر قال : أمر النبي ﷺ في غزوة مؤتة زيد بن حارثة وقال : إن قتل زيد فجعفر وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة ، قال ابن عمر : وكنت معهم في تلك الغزوة ، فالتمسنا جعفرًا فوجدنا فيما أقبل من جسمه بضعًا وتسعين ما بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية [2] (📖 ٣٠٢٤٦) .

١٤٤٤٧ – عن ابن عمر عن عبد الرحمن بن سمرة قال : وجهني يوم مؤتة خالد بن الوليد إلى النبي ﷺ فلما أتيته ، قال : اسكت يا عبد الرحمن ، أخذ اللواء زيد فقاتل زيد فقتل زيد فرحم الله زيدًا ، ثم أخذ اللواء جعفر ، فقاتل جعفر ، فقتل جعفر ، فرحم الله جعفرًا ، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة ، فقاتل عبد الله ، فقتل عبد الله ، فرحم الله عبد الله ، ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد فقاتل خالد ففتح الله لخالد [3] (📖 ٣٠٢٤٧) .

١٤٤٤٨ – عن أبي موسى ، قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزاة ، ونحن ستة نفر بيننا بعير نعتقبه ، فنقبت أقدامنا وسقطت أظفاري ، فكنا نلف على أرجلنا الخرق ، فسميت الغزوة ذات الرقاع ، لما كنا نعصب على أرجلنا من الخرق [4] (📖 ٣٠٢٥٤) .

١٤٤٤٩ – عن حبيب بن أبي ثابت أن الحارث بن هشام وعكرمة بن أبي جهل وعياش

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٣٠/٢) .

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١١/ ٤٥) والبيهقي في السنن الكبرى (٨/ ١٥٤) والطبراني في الكبير (١٠٦/٢) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٣٧/٣) .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه بلفظه وسنده : كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة ذات الرقاع رقم (١٨١٦) .

ابن أبي ربيعة خرجوا يوم اليرموك حتى أثبتوا ، فدعا الحارث بن هشام بماء ليشربه ، فنظر إليه عكرمة ، فقال : ادفعه إلى عكرمة ، فلما أخذه عكرمة نظر إليه عياش ، فقال : ادفعه إلى عياش ، فما وصل إلى عياش حتى مات ، وما وصل إلى أحد منهم حتى ماتوا [(١)] (📖 ٣٠٢٥٥) .

١٤٤٥٠ - عن أبي بردة ، عن أبي موسى الأشعري ، قال : لما فرغ رسول الله ﷺ من حنين ، بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس ، فلقي دريد بن الصمة ، فقتل الله دريدًا وهزم أصحابه ، قال أبو موسى : وبعثني مع أبي عامر فرمي أبو عامر في ركبته ، رماه رجل من بني جشم بسهم فأثبته في ركبته ، فانتهيت إليه ، فقلت : يا عم ، من رماك ؟ فأشار أبو عامر إلى هذا ، فأتيته فجعلت أقول : ألا تستحيي ؟ ألست عربيًا ؟ ألا تثبت ؟ فالتقيت أنا وهو فاختلفنا ضربتين ، فضربته بالسيف فقتلته ، ثم رجعت إلى أبي عامر فقلت : قد قتل الله صاحبك ، قال : فانتزع هذا السهم فنزعته ، فقال : يا ابن أخي انطلق إلى رسول الله ﷺ فأقرأه مني السلام ، وقل له : يقول لك استغفر لي ، واستخلفني أبو عامر على الناس ، فمكث يسيرًا ثم إنه مات ، فلما رجعت إلى النبي ﷺ دخلت عليه وهو في بيت على سرير مرمل وعليه فراش ، قد أثر رمال السرير بظهر رسول الله ﷺ وجسده ، فأخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر ، فقلت : يقول لك : استغفر لي ، فدعا رسول الله ﷺ بماء فتوضأ ، ثم رفع يديه ، فقال : « اللهم اغفر لعبدك أبي عامر » حتى رأيت بياض إبطيه ، ثم قال : « اللهم اجعل له يوم القيامة نورًا كثيرًا » فقلت : ولي يا رسول الله استغفر ، فقال النبي ﷺ : « اللهم فاغفر لعبد الله بن قيس ذنبه ، وأدخله يوم القيامة مدخلًا كريمًا » قال أبو بردة : أحدهما لأبي عامر ، والآخر لأبي موسى [(٢)] (📖 ٣٠٢٥٦) .

١٤٤٥١ - قال ﷺ : « يا أسماء ، هذا جعفر بن أبي طالب مرَّ مع جبريل وميكائيل وإسرافيل فسلم علي ، وأخبرني أنه لقي المشركين يوم كذا ، قال : فأصبت في جسدي من مقادمي ثلاثًا وسبعين من رمية وطعنة وضربة ، ثم أخذت اللواء بيدي اليمنى فقطعت ، ثم أخذته بيدي اليسرى فقطعت ، فعوضني الله بيدي جناحين أطير بهما مع جبريل وميكائيل أنزل من الجنة حيث شئت ، وآكل من ثمارها ما شئت » [(٣)] (📖 ٣٣٢٠٨) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٥٩/٣) - أثبتوا : ثبت الشيء يثبت ثبوتًا دام واستقر فهو ثابت وبه سمي ، ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال : أثبته وثبته والاسم الثبات ، وأثبت الكاتب الاسم كتبه عنده ، وأثبت فلانًا لازمه فلا يكاد يفارقه . المصباح (١١٠/١) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٩٤٣/٤) والبيهقي في السنن الكبرى (٣٣٥/٦) .

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٨٨/٧) وانظر سير أعلام النبلاء (٢١١/١) .

١٤٤٥٢ – قال ﷺ : « إنه ليس لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل » (١) (📖 ٣٢٢٣٢) .

١٤٤٥٣ – قال ﷺ : « ما ينبغي لنبي أن يضع أداته بعد أن لبسها ، حتى يحكم الله ﷻ بينه وبين عدوه » (٢) (📖 ٣٢٢٥٠) .

١٤٤٥٤ – قال ﷺ : « لا ينبغي لنبي إذا أخذ آلات الحرب ، فأذن في الناس بالخروج إلى العدو ، أن يرجع حتى يقاتل » (٣) (📖 ٣٢٢٥١) .

١٤٤٥٥ – قال ﷺ : « نعم الحي الأزد! والأشعريون ، لا يفرون في القتال ، ولا يغلون ، هم مني وأنا منهم » (٤) (📖 ٣٣٩٧٨) .

١٤٤٥٦ – قال ﷺ : « يأبى الله لبني تميم إلا خيرًا ، ثبت الأقدام ، عظام الهام ، رجح الأحلام ، هضبة حمراء ، لا يضرها من ناواها ، أشد الناس على الدجال في آخر الزمان » (٥) (📖 ٣٤٠٠١) .

١٤٤٥٧ – قال ﷺ : « نعم الحي همدان ، ما أسرعها إلى النصر ، وأصبرها على الجهد ، ومنهم أبدال ، وفيهم أوتاد الإسلام » (٦) (📖 ٣٤٠٣٠) .

١٤٤٥٨ – قال ﷺ : « ما من أيام أحب إلى الله العمل فيهن من هذه الأيام » قيل : ولا الجهاد في سبيل الله ، قال : « ولا الجهاد في سبيل الله ، إلا من خرج بنفسه وماله ، ثم لم يرجع حتى يهراق دمه » (٧) (📖 ٣٥١٩٣) .

١٤٤٥٩ – عن ابن عباس ، أنه قيل لعمر بن الخطاب : حدثنا عن شأن ساعة العسرة ، فقال عمر : خرجنا إلى تبوك في قيظ شديد ، فنزلنا منزلًا أصابنا فيه عطش شديد ، حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع ، حتى إن كان الرجل ليذهب يلتمس الرجل ، فلا يرجع حتى يظن أن رقبته ستنقطع ، حتى أن الرجل لينحر بعيره ، فيعصر فرثه فيشربه ، ويجعل ما بقي على كبده ، فقال أبو بكر : يا رسول الله ، إن الله قد عودك في الدعاء خيرًا ، فادع الله لنا ، قال : « أتحب ذلك ؟ » قال : نعم ، فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء ، فأظلت ثم

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/٣٥١) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/١٢٩) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٧/٤١) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٧/٤١) .
(٤) أخرجه الترمذي : كتاب المناقب ، باب مناقب في ثقيف رقم (٣٩٤٧) وقال : حسن غريب – يغلون : الغلول : الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة ، وكل من خان في شيء خفية فقد غل . النهاية . (٣/٣٨٠) .
(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط (٨/١٣٩) وانظر تاريخ بغداد (٩/١٩٤) .
(٦) انظر السيرة الحلبية (٣/٢٦٥) .
(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/١٦١) .

سكبت ، فملؤوا ما معهم ، ثم ذهبنا ننظر ، فلم نجدها جاوزت العسكر [(١)] (۞ ٣٥٣٥٨) .

١٤٤٦٠ - عن الفضل بن عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان حدثني أبي عن أبيه عمر عن أبيه قتادة بن النعمان ، قال : أهدي إلى رسول الله ﷺ قوس ، فدفعها رسول الله ﷺ إليَّ يوم أحد ، فرميت بها بين يدي رسول الله ﷺ حتى اندقت من سنتها ، ولم أزل عن مقامي نصب وجه رسول الله ﷺ ألقى السهام بوجهي ، كلما مال سهم منها إلى وجه رسول الله ﷺ ميلت رأسي ، لأقي وجه رسول الله ﷺ بلا رمي أرميه ، فكان آخرها سهمًا ندرت منه حدقتي على خدي وافترق الجمع ، فأخذت حدقتي بكفي فسعيت بها في كفي إلى رسول الله ﷺ ، فلما رآها رسول الله ﷺ دمعت عيناه ، فقال : « اللَّهم ، إن قتادة فدى وجه نبيك بوجهه ، فاجعلها أحسن عينيه وأحدهما نظرًا » ، فكانت أحسن عينيه وأحدهما نظرًا [(٢)] (۞ ٣٥٣٩٦) .

١٤٤٦١ - عن علي ، قال : كنا إذا حمي البأس ولقي القوم ، اتقينا برسول الله ﷺ ، فما يكون منا أحد أقرب إلى العدو منه [(٣)] (۞ ٣٥٤٦٣) .

١٤٤٦٢ - لما انهزم الناس عن رسول الله ﷺ يوم أحد ، حتى لم يبق معه إلا طلحة فغشوهما ، فقال رسول الله ﷺ : « من لهؤلاء ؟ » ، فقال طلحة : أنا ، فقاتل فأصيب بعض أنامله ، فقال : حس ، فقال رسول الله ﷺ : « يا طلحة ، لو قلت : (بسم الله) أو ذكرت الله ، لرفعتك الملائكة والناس ينظرون ، حتى تلج بك في جو السماء » [(٤)] (۞ ٣٦٥٩٤) .

١٤٤٦٣ - غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر ، فلما قدم ، قال : غبت عن أول قتال قاتل رسول الله ﷺ المشركين ، لئن أشهدني الله قتالًا ليرين الله ما أصنع! فلما كان يوم أحد انكشف الناس ، فقال : اللَّهم ، إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء - يعني المشركين - وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء - يعني المسلمين - ثم مشى بسيفه فلقيه سعد ابن معاذ ، فقال : أي سعد ، والذي نفسي بيده إني لأجد ريح الجنة دون أحد! واهًا لريح الجنة ، قال سعد : فما استطعت يا رسول الله ما صنع ، قال أنس : فوجدناه بين القتلى ، به بضع

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٦٣/١) ، وابن حبان في صحيحه (٢٢٣/٤) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/١٩) .
(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢٥٨/١) ، والحاكم في المستدرك (١٥٥/٢) .
(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٠٤/٨) وابن كثير في البداية والنهاية (٢٦/٤) . (حس : هي بكسر السين والتشديد : كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه ما مضه وأحرقه غفلة ، كالجمرة والضربة ونحوهما) . النهاية (٣٨٥/٢) .

وثمانون ، من بين ضربة بسيف ، وطعنة برمح ، ورمية بسهم ، قد مثلوا به فما عرفناه حتى عرفته أخته ببنانه ، قال أنس : فكنا نقول : أنزلت هذه الآية ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب : ٢٣] أنها فيه وفي أصحابه [(١)] (📖 ٣٦٨٤٤) .

١٤٤٦٤ - عن الزهري ، قال : بعث رسول الله ﷺ سرية فيها سعد بن أبي وقاص إلى جانب من الحجاز يدعى رابغ ، فانكفأ المشركون على المسلمين ، فحماهم سعد بن أبي وقاص يومئذ بسهامه ، وكان أول من رمى بسهم في سبيل الله ، وكان هذا أول قتال كان في الإسلام ، وقال سعد في رميته :

ألا هل أتى رسول اللّه أني ... حميت صحابتي بصدور نبلي
أذود بها عدوهم ذيادًا ... بكل حزونة وبكل سهل
فما يعتد رام في عدو ... بسهم في سبيل اللّه قبلي [(٢)] (📖 ٣٧١١٥)

١٤٤٦٥ - عن أبي رافع ، قال : وجه عمر بن الخطاب جيشًا إلى الروم ، وفيهم رجل يقال له عبد اللّه بن حذافة ، من أصحاب النبي ﷺ فأسره الروم ، فذهبوا به إلي ملكهم فقالوا له : إن هذا من أصحاب محمد ، فقال له الطاغية : هل لك أن تنصر وأشركك في ملكي وسلطاني ؟ فقال له عبد اللّه : لو أعطيتني جميع ما تملك ، وجميع ما ملكته العرب ، على أن أرجع عن دين محمد ﷺ طرفة عين ما فعلت! قال : إذن أقتلك ، قال : أنت وذاك! فأمر به فصلب ، وقال للرماة : ارموه قريبًا من يديه قريبًا من رجليه ، وهو يعرض عليه وهو يأبى ، ثم أمر به فأنزل ، ثم دعا بقدر فصب فيها ماء حتى احترقت ، ثم دعا بأسيرين من المسلمين ، فأمر بأحدهما فألقي فيها ، وهو يعرض عليه النصرانية وهو يأبى ثم أمر به أن يلقى فيها ، فلما ذهب به بكى ، فقيل له إنه قد بكى فظن أنه جزع فقال : ردوه فعرض عليه النصرانية ، فأبى ، قال : فما أبكاك إذن ؟ قال : أبكاني أني قلت في نفسي : تلقى الساعة في هذه القدر فتذهب ، فكنت أشتهي أن يكون بعدد كل شعرة في جسدي نفس تلقى في اللّه ، قال له الطاغية : هل لك أن تقبل رأسي وأخلي عنك ؟ فقال له عبد اللّه : وعن جميع أسارى المسلمين ؟ قال : وعن جميع أسارى المسلمين ، قال عبد اللّه : فقلت في نفسي عدو من أعداء اللّه ، أقبل رأسه يخلي عني وعن أسارى المسلمين لا أبالي ، فدنا منه فقبل رأسه ، فدفع إليه الأسارى ، فقدم

---

(١) أخرجه الترمذي : كتاب أبواب التفسير ، باب من سورة الأحزاب رقم (٣١٩٨) وقال : حسن صحيح .
(٢) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (٣/ ٢٤٤) - رابغ : واد بين مكة والمدينة قرب ساحل البحر الأحمر ، وهو من مواقيت الإحرام بالحج . (١/ ٣٢٥) المعجم الوسيط .

بهم على عمر ، فأخبر عمر بخبره ، فقال عمر : حق على كل مسلم أن يقبل رأس عبد الله بن حذافة ، وأنا أبدأ ، فقام عمر فقبل رأسه [1] (📖 ٣٧٢٨٢) .

١٤٤٦٦ – عن ثابت البناني ، أن عكرمة بن أبي جهل ترجل يوم كذا وكذا ، فقال له خالد بن الوليد : لا تفعل فإن قتلك على المسلمين شديد ، فقال : خل عني يا خالد ، فإنه قد كان لك من رسول الله ﷺ سابقة ، وإني وأبي كنا من أشد الناس على رسول الله ﷺ فمشى حتى قتل [2] (📖 ٣٧٤١٨) .

١٤٤٦٧ – عن يعلى بن الأشدق عن عبد الله بن جراد عن أبيه قال : بعث النبي ﷺ سرية فيها الأزد والأشعريون فغنموا وسلموا ، فقال النبي ﷺ : « أتتكم الأزد والأشعريون حسنة وجوههم ، طيبة أفواههم ، لا يغلون ولا يجبنون » [3] (📖 ٣٨٠٠٨) .

١٤٤٦٨ – قال ﷺ : « عجب ربنا من رجلين : رجل ثار عن وطئه ولحافه من بين حبه وأهله إلى صلاته ، فيقول الله تعالى لملائكته : انظروا إلى عبدي ثار من وطئه ولحافه من بين حبه وأهله إلى صلاته ، رغبة فيما عندي وشفقًا مما عندي ، ورجل غزا في سبيل الله فانهزم ، فعلم ما عليه في الانهزام وما له في الرجوع ، فرجع حتى أهريق دمه ، فيقول الله لملائكته : انظروا إلى عبدي رجع رغبة فيما عندي وشفقا مما عندي حتى أهريق دمه » [4] (📖 ٤٣١٩٧) .

١٤٤٦٩ – عن ابن الأحمس ، قال : لقيت أبا ذر ، فقلت له : بلغني عنك أنك تحدث حديثًا عن رسول الله ﷺ ، فقال : أما أنه لا تخالني أكذب على رسول الله ﷺ بعدما سمعته منه ، فما الذي بلغك عني ؟ قلت : بلغني أنك تقول : « ثلاثة يحبهم الله ، وثلاثة يشنؤهم الله » ، قال : قلت : وسمعته ؟ قلت : فمن هؤلاء الذين يحب الله ؟ قال : « الرجل يلقى العدو في فئة فينصب لهم نحره حتى يقتل أو يفتح لأصحابه ، والقوم يسافرون فيطول سراهم ، حتى يحبوا أن يمسوا الأرض فينزلون ، فيتخي أحدهم فيصلي حتى يوقظهم لرحيلهم ، والرجل يكون له الجار يؤذيه جواره فيصبر على أذاه ، حتى يفرق بينهما موت أو ظعن . والذين يشنؤهم الله : التاجر الحلاف ، والفقير المختال ، والبخيل المنان » [5] (📖 ٤٣٢٥٥) .

١٤٤٧٠ – قال ﷺ : « ثلاثة يحبهم الله ﷻ : رجل قام من الليل يتلو كتاب الله ، ورجل تصدق صدقة بيمينه يخفيها عن شماله ، ورجل كان في سرية فانهزم أصحابه

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢/١٤) . (٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩/٤٤) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/١٢٤) والإمام أحمد في مسنده (٢/١٧٥) .
(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٦/٢٩٧) والبيهقي في السنن الكبرى (٩/١٦٤) وأبو يعلى في مسنده (٩/١٧٩) .
(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/١٥١) يشنؤهم : الشانئ : المبغض . اهـ صفحة (٣٤٨) المختار .

فاستقبل العدو » (١) (📖 ٤٣٢٥٦) .

١٤٤٧١ - قال ﷺ : « ثلاثة يحبهم اللَّه ويضحك إليهم ويستبشر بهم : الذي إذا انكشفت فئة قاتل وراءها بنفسه للَّه ، فإما أن يقتل وإما أن ينصره اللَّه ويكفيه ، فيقول : انظروا إلى عبدي هذا كيف صبر لي بنفسه! والذي له امرأة حسنة ، وفراش لين حسن ، فيقوم من الليل ، فيقول : يذر شهوته فيذكرني ولو شاء رقد! والذي إذا كان في سفر وكان معه ركب فسهروا ثم هجعوا ، فقام من السحر في سراء وضراء » (٢) (📖 ٤٣٣٥٠) .

١٤٤٧٢ - قال ﷺ : « يضحك اللَّه تعالى إلى ثلاثة : القوم إذا صفوا في الصلاة ، وإلى الرجل يقاتل وراء أصحابه ، وإلى الرجل يقوم في سواد الليل » (٣) (📖 ٤٣٣٩٠) .

١٤٤٧٣ - قال ﷺ : « اضمنوا لي بست خصال أضمن لكم الجنة : لا تظلموا عند قسمة مواريثكم ، وأنصفوا الناس من أنفسكم ، ولا تجبنوا عند قتال عدوكم ، ولا تغلوا غنائمكم ، وامنعوا ظالمكم من مظلومكم » (٤) (📖 ٤٣٥٣٣) .

١٤٤٧٤ - قال ﷺ : « ثلاثة لا ينفع معهن عمل : الشرك باللَّه ، وعقوق الوالدين ، والفرار من الزحف » (٥) (📖 ٤٣٨٢٤) .

١٤٤٧٥ - قال ﷺ : « اجتنبوا السبع الموبقات : الشرك باللَّه ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم اللَّه إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات » (٦) (📖 ٤٤٠٣٩) .

١٤٤٧٦ - قال ﷺ : « لا تشرك باللَّه شيئًا ، وإن قطعت وحرقت بالنار ، ولا تعصين والديك ، وإن أمراك أن تخلَّى من أهلك ودنياك فتخله ، ولا تشربن خمرًا ؛ فإنها رأس كل شر ، ولا تتركن صلاة متعمدًا ، فمن فعل ذلك برئت منه ذمة اللَّه وذمة رسوله ، ولا تفرن يوم الزحف ، فمن فعل ذلك باء بسخط من اللَّه ومأواه جهنم وبئس المصير ، ولا تزدادن في تخوم أرضك ، فمن فعل ذلك يأتي به على رقبته يوم القيامة من مقدار سبع أرضين ، وأنفق على أهلك من طولك ، ولا ترفع عصاك عنهم وأخفهم في اللَّه ﷻ » (٧) (📖 ٤٤٠٤٧) .

---

(١) أخرجه الترمذي : كتاب صفة الجنة ، باب ثلاثة يحبهم اللَّه تعالى رقم (٢٥٠١) وقال : حسن صحيح .
(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/٢٥٥) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١/٤٣٥) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١/٣٥٢) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٣٩٩) والطبراني في الكبير (٨/٢٨٢) .
(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٠٤) .
(٦) أخرجه مسلم : كتاب الإيمان ، باب بيان الكبائر وأكبرها رقم (١٤٥) .
(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤/١٩٠) .

١٤٤٧٧ – قال ﷺ : « لا تشرك بالله شيئًا ، وإن قتلت أو حرقت ، ولا تعقن والديك وإن أمرك أن تخرج من أهلك ومالك ، ولا تتركن صلاة مكتوبة متعمدًا فإن من ترك صلاة مكتوبة متعمدًا فقد برئت منه ذمة الله ، ولا تشربن خمرًا فإنه رأس كل فاحشة ، وإياك والمعصية! فإن المعصية تحل سخط الله ، وإياك والفرار من الزحف وإن هلك الناس! وإذا أصاب الناس موت وأنت فيهم فاثبت ، وأنفق على عيالك من طولك ولا ترفع عصاك عنهم أدبًا وأخفهم في الله ﷻ » [(١)] (🕮 ٤٤٠٤٨) .

١٤٤٧٨ – قال ﷺ : « لا تشرك بالله شيئًا وإن عذبت وحرقت ، وأطع والديك وإن أمراك أن تخرج من كل شيء هو لك فاخرج منه ، ولا تترك صلاة مكتوبة عمدًا فإن من ترك الصلاة عمدًا فقد برئت منه ذمة الله ، وإياك والخمر! فإنها مفتاح كل شر ، وإياك والمعصية! فإنها موجبة لسخط الله ولا تغلل ولا تفر يوم الزحف وإن هلكت وفر أصحابك ، وإن أصاب الناس موتان وأنت فيهم فاثبت ، ولا تنازع الأمر أهله وإن رأيت أنه لك ، وأنفق من طولك على أهل بيتك ولا ترفع عصاك عنهم أدبًا وأخفهم في الله ﷻ» [(٢)] (🕮 ٤٤٠٤٩) .

١٤٤٧٩ – قال ﷺ : « إن الله تعالى يحب ثلاثة ويبغض ثلاثة : يبغض الشيخ الزاني ، والفقير المختال ، والمكثر البخيل ، ويحب ثلاثة : رجل كان في كتيبة فكر يحميهم حتى قتل أو فتح الله عليه ، ورجل كان في قوم فأدلجوا فنزلوا من آخر الليل وكان النوم أحب إليها مما يعدل به وقام يتلو آياتي ويتملقني ، ورجل كان في قوم فأتاهم رجل يسألهم لقرابة بينه وبينهم فبخلوا عنه وخلف بأعقابهم حيث لا يراه إلا الله تعالى ومن أعطاه » [(٣)] (🕮 ٤٤٠٧٢) .

* * *

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٠٤/٧) ، والإمام أحمد في مسنده (٢٣٨/٥) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٢٣/٩) والإمام أحمد في مسنده (٢٣٨/٥) .
(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٣٨/٨) والإمام أحمد في مسنده (١٥٣/٥) .

الفصل الخامس : النهي عن المثلة والنهب والتخريب وقتل الضعفاء

١٤٤٨٠ – قال ﷺ : « إذا قاتل أحدكم فليتق الوجه ؛ فإن اللَّه ﷻ خلق آدم على صورة وجهه »[١] (🕮 ١١٤١) .

١٤٤٨١ – قال ﷺ : « إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه ؛ فإن اللَّه تعالى خلق آدم على صورته »[٢] (🕮 ١١٤٢) .

١٤٤٨٢ – قال ﷺ : « إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه »[٣] (🕮 ١١٤٤) .

١٤٤٨٣ – عن أبي بن كعب ، لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون رجلًا ، ومن المهاجرين ستة ، منهم حمزة فمثلوا بهم ، فقالت الأنصار : لئن أصبنا منهم يومًا مثل هذا لنُربيِنَّ عليهم ، فلما كان يوم فتح مكة أنزل اللَّه : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴾ [النحل : ١٢٦] فقال رجل لا قريش بعد اليوم ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « نصبر ولا نعاقب كفُّوا عن القوم إلا أربعة »[٤] (🕮 ٤٤٧٦) .

١٤٤٨٤ – قال ﷺ : « ما بال أقوام جاوز بهم القتل اليوم حتى قتلوا الذرية ، ألا إن خياركم أبناء المشركين ، ألا لا تقتلوا ذرية ، ألا لا تقتلوا ذرية ، كل نسمة تولد على الفطرة فما تزال عليها حتى يعرب عنها لسانها ، فأبواها يهودانها أو ينصرانها »[٥] (🕮 ١١٠١٤) .

١٤٤٨٥ – قال ﷺ : « إني نهيت عن قتل المصلين »[٦] (🕮 ١١٠٦٢) .

١٤٤٨٦ – قال ﷺ : « ليس منا من انتهب وسلب ، أو أشار بالسلب »[٧] (🕮 ١١٠٦٤) .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٥١٩/٢) ، والطبراني في الأوسط (٢٥/٨) ، وأبو يعلى في مسنده (٤٠٠/٢) .
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٦١١) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٤٤/٩) ، وأحمد في مسنده (٢١٣/٢) ، وأبو يعلى في مسنده (٢٠٣/١١) .
(٤) أخرجه الترمذي في السنن (٣١٢٩) والنسائي في السنن الكبرى (١١٢٧٩) وأحمد في مسنده (١٣٥/٥) ، والحاكم في المستدرك (٣٩١/٢) ، والطبراني في الكبير (١٤٣/٣) .
(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٤٣٥/٣) ، والبيهقي في السنن (٢٧٧/٩) .
(٦) أخرجه أبو داود في الأدب (باب ٦٠) والدارقطني في سنن (٥٥/٢) .
(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠٧/١٢) .

١٤٤٨٧ - قال ﷺ : « لا غصب ولا نهبة » [١] (📖 ١١٠٦٧) .

١٤٤٨٨ - قال ﷺ : « نهى عن النهبى وعن المثلة » [٢] (📖 ١١٠٦٩) .

١٤٤٨٩ - قال ﷺ : « نهى عن قتل النساء والصبيان » [٣] (📖 ١١٠٧١) .

١٤٤٩٠ - قال ﷺ : « إنه لا تصلح النهبة » [٤] (📖 ١١٠٩٢) .

١٤٤٩١ - قال ﷺ : « النهب لا يحل فاكفؤوا القدور » [٥] (📖 ١١٠٩٣) .

١٤٤٩٢ - قال ﷺ : « ما حملكم على قتل الذرية ، وهل خياركم إلا أولاد المشركين ؟ والذي نفس محمد بيده ما من نفس تولد إلا على الفطرة حتى يعرب عنها لسانها » [٦] (📖 ١١٠٩٥) .

١٤٤٩٣ - عن المرقع بن صيفي عن حنظلة الكاتب ، قال : غزونا مع رسول الله ﷺ فمررنا على امرأة مقتولة ، فقال : « ما كانت هذه تقاتل فيمن يقاتل » ، أدرك خالدًا ، فقل له : إن رسول الله يأمرك « أن لا تقتل ذرية » وفي لفظ : « امرأة ولا عسيفًا » [٧] (📖 ١١٠٩٧) .

١٤٤٩٤ - قال ﷺ : « الحق بخالد بن الوليد ، فلا يقتلن ذرية ولا عسيفًا » [٨] (📖 ١١٢٧٣) .

١٤٤٩٥ - قال ﷺ : « انظروا فإن كان أنبت الشعر فاقتلوه ، وإلا فلا تقتلوه » [٩] (📖 ١١٢٧٥) .

١٤٤٩٦ - قال ﷺ : « خذ فاغز في سبيل الله ، فقاتلوا من كفر بالله ، لا تغلوا ، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا وليدًا ، فهذا عهد الله وسيرة نبيه » [١٠] (📖 ١١٢٨١) .

١٤٤٩٧ - قال ﷺ : « سيروا بسم الله ، واغزوا في سبيل الله ، قاتلوا أعداء الله ،

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣/١٧) .
(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٠٧/٤) والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤٩/٦) .
(٣) أخرجه الترمذي في سننه (١٥٦٩) والإمام أحمد في مسنده (٢٢/٢) والطبراني في الكبير (٣٨٣/١٢) .
(٤) أخرجه ابن حجر في فتح الباري (٢٠٧/٩) .
(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٣٤/٢) .
(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٤٥/٣) والبيهقي في السنن الكبرى (١٣٠/٩) .
(٧) أخرجه أحمد في مسنده (١٧٨/٤) عن حنظلة . ورواه ابن ماجه : كتاب الجهاد باب الغارة رقم (٢٨٤٢) عن حنظلة . عسيفًا : العسيف : الأجير المستهان به . (ج) عُسَفَاءُ ، وعِسَفَةٌ . (٦٢٢/٢) . انتهى . سنن ابن ماجه (٩٤٨/٢) .
(٨) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١١٢/١١) والحاكم في المستدرك (١٣٣/٢) .
(٩) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٥٨/٦) .
(١٠) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٨٣/٤) والدارمي في سننه (٢٨٤/٢) .

ولا تغلوا ولا تغدروا ، ولا تنفروا ، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا وليدًا ، وليمسح أحدكم إذا كان مسافرًا على خفيه إذا أدخلهما طاهرتين ثلاثة أيام ولياليهن ، وإذا كان مقيمًا فيومًا وليلة » (١) (📖 ١١٢٨٢) .

١٤٤٩٨ - قال ﷺ : « لا تجبن إذا لقيت ، ولا تغلل إذا غنمت ، ولا تقتلن شيخًا كبيرًا ، ولا صبيًّا صغيرًا » (٢) (📖 ١١٢٨٣) .

١٤٤٩٩ - عن الصعب بن جثامة ؛ أنه قال : يا رسول اللّٰه ، أطفال المشركين نصيبهم في الغارة بالليل ، قال : « لا تعمدوا ذلك ولا حرج فإن أولادهم منهم » (٣) (📖 ١١٢٨٨) .

١٤٥٠٠ - عن يحيى بن سعيد ؛ أن أبا بكر الصديق بعث الجيوش إلى الشام ، وبعث يزيد بن أبي سفيان أميرًا ، فقال له وهو يمشي : إما أن تركب ، وإما أن أنزل ، قال أبو بكر : ما أنا براكب ، وما أنت بنازل ، إني أحتسب خطاي هذه في سبيل اللّٰه ، إنك ستجد قومًا زعموا أنهم حبسوا أنفسهم في الصوامع ، فدعهم وما زعموا ، وستجد قومًا قد فحصوا عن أوساط رؤوسهم من الشعر ، وتركوا منها أمثال العصائب ، فاضربوا ما فحصوا عنها بالسيف ، وإني موصيك بعشر : لا تقتلن امرأة ولا صبيًّا ، ولا كبيرًا هرمًا ، ولا تقطعن شجرًا مثمرًا ، ولا نخلًا ولا تحرقها ، ولا تخربن عامرًا ، ولا تعقرن شاة ولا بقرة إلا لمأكلة ، ولا تجبنن ، ولا تغلل (٤) (📖 ١١٤٠٦) .

١٤٥٠١ - عن ثابت بن الحجاج الكلابي ، قال : قام أبو بكر في الناس ، فحمد اللّٰه وأثنى عليه ، ثم قال : ألا لا يقتل الراهب الذي في الصومعة (٥) (📖 ١١٤٠٧) .

١٤٥٠٢ - عن أبي إسحاق ، حدثني صالح بن كيسان ، قال : لما بعث أبو بكر يزيد بن أبي سفيان إلى الشام ، خرج أبو بكر معه يوصيه ويزيد راكب ، وأبو بكر يمشي ، فقال يزيد : يا خليفة رسول اللّٰه ، إما أن تركب وإما أن أنزل ، فقال : ما أنت بنازل وما أنا براكب ، إني أحتسب خطاي هذه في سبيل اللّٰه ، يا يزيد ، إنكم ستقدمون بلادًا تؤتون فيها بأصناف من الطعام ، فسموا اللّٰه على أولها ، وسموه على آخرها ، وإنكم ستجدون أقوامًا قد حبسوا أنفسهم في هذه الصوامع ، فاتركوهم وما حبسوا له

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه (٢/٩٥٣) وأبو داود في سننه (٣/٣٧) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥/١٩٩) وابن أبي شيبة في المصنف (٦/٤٨٣) ومالك في الموطأ (٢/ ٤٤٧) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٨٨) .

(٤) أخرجه مالك في الموطأ : كتاب الجهاد ، باب النهي عن قتل النساء والولدان في الغزو رقم (١٠) . ورواه البيهقي في السنن الكبرى (٩/٨٩) .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٤٨٣) .

أنفسهم ، وستجدون أقوامًا قد اتخذ الشيطان على رؤوسهم مقاعد ، يعني الشمامسة ، فاضربوا تلك الأعناق ، ولا تقتلوا كبيرًا هرما ولا امرأة ولا وليدًا ولا مريضًا ولا راهبًا ، ولا تخربوا عمرانًا ، ولا تقطعوا شجرة إلا لنفع ، ولا تعقرن بهيمة إلا لنفع ، ولا تحرقن نخلًا ولا تغرقنه ولا تمثل ولا تجبن ولا تغلل ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحج : ٤٠] استودعك اللَّه وأقرئك السلام ثم انصرف [1] (🕮 ١١٤٠٩) .

١٤٥٠٣ – عن زيد بن وهب ، قال : أتانا كتاب عمر : لا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا وليدًا واتقوا اللَّه في الفلاحين [2] (🕮 ١١٤١٥) .

١٤٥٠٤ – عن أسلم ، أن عمر بن الخطاب كتب إلى عماله ينهاهم عن قتل النساء والصبيان من المشركين ، ويأمرهم بقتل من جرت عليهم الموسى منهم [3] (🕮 ١١٤٢٢) .

١٤٥٠٥ – عن علي ، قال : لا يذفف على جريح ، ولا يقتل أسير ولا يتبع مدبر [4] (🕮 ١١٤٢٣) .

١٤٥٠٦ – عن امرأة من بني أسد ، قالت : سمعت عمارًا بعد ما فرغ عليٌّ من أصحاب الجمل ينادي : لا تقتلوا مقبلًا ولا مدبرًا ولا تذففوا على جريح ولا تدخلوا دارًا ، ومن ألقى السلاح فهو آمن ، ومن أغلق بابه فهو آمن [5] (🕮 ١١٤٢٤) .

١٤٥٠٧ – عن علي ، قال : كان النبي ﷺ إذا بعث جيشًا من المسلمين إلى المشركين قال : « انطلقوا بسم الله » فذكر الحديث وفيه « لا تقتلوا وليدًا طفلًا ولا امرأة ولا شيخًا كبيرًا ، ولا تغورن عينًا ، ولا تعقرن شجرًا إلا شجر يمنعكم قتالًا ، أو يحجز بينكم وبين المشركين ، ولا تمثلوا بآدمي ولا بهيمة ، ولا تغدروا ولا تغلوا » [6] (🕮 ١١٤٢٥) .

١٤٥٠٨ – عن جبير بن نفير ، قال : مرَّ رجل بثوبان ، فقال : أين تريد ؟ قال : أريد الغزو في سبيل اللَّه ، قال له : « لا تجبن إذا لقيت ، ولا تغلل إذا غنمت ، ولا تقتلن شيخًا كبيرًا ولا صبيًا » فقال له الرجل : ممن سمعت هذا ؟ قال : من رسول اللَّه ﷺ [7] (🕮 ١١٤٣٣) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٩٠) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٩١) وابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٤٨٣) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٦٣) وعبد الرزاق في المصنف (٦/ ٨٨) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٠/ ١٢٣) وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٤٣) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٠/ ١٢٤) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٩١) .
(٧) أخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٤٤٧) وعبد الرزاق في المصنف (٥/ ١٩٩) .

١٤٥٠٩ - عن ابن عباس ، قال : سبى رجل امرأة يوم خيبر ، فحملها خلفه ، فنازعته قائم سيفه ، فقتلها ، فأبصرها رسول الله ﷺ فقال : « من قتل هذه ؟ » فأخبروه ، فنهى عن قتل النساء [١] (🕮 ١١٤٣٦) .

١٤٥١٠ - عن عطية القرظي ، قال : كنت في الذين حكم فيهم سعد بن معاذ فقدمت لأقتل ، فانتزع رجل من القوم إزاري ، فرأوني لم أنبت الشعر ، فألقيت في السبي [٢] (🕮 ١١٤٣٨) .

١٤٥١١ - عن أبي ثعلبة الخشني ، قال : نهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والولدان [٣] (🕮 ١١٤٣٩) .

١٤٥١٢ - عن ثعلبة بن الحكم الليثي ، قال : أصبنا يوم خيبر غنمًا فانتهبها الناس ، فجاء النبي ﷺ وقدورهم تغلى ، فقال : « ما هذا ؟ » قالوا : نهبة ، يا رسول الله ، قال : « أكفؤوها فإن النهبة لا تحل ، فكفأ وما أبقي فيها » [٤] (🕮 ١١٥٦٣) .

١٤٥١٣ - عن ثعلبة بن الحكم ، قال : أسرني أصحاب رسول الله ﷺ وأنا يومئذ شاب ، فسمعت النبي ﷺ ينهى عن النهبة [٥] (🕮 ١١٦١٤) .

١٤٥١٤ - عن معمر ، عن عبد الكريم الجزري ، قال : أتى أبو بكر برأس ، فقال : بغيتم [٦] (🕮 ١١٧٢٦) .

١٤٥١٥ - عن معمر الزهري قال : لم يؤت النبي ﷺ برأس ، وأتي أبو بكر برأس ، فقال : لا يؤتى بالجيف إلى مدينة رسول الله ﷺ [٧] (🕮 ١١٧٢٧) .

١٤٥١٦ - عن عقبة بن عامر الجهني ، أن عمرو بن العاص وشرحبيل ابن حسنة بعثاه بريدًا برأس يناق بطريق الشام ، فلما قدم على أبي بكر أنكر ذلك ، فقال له عقبة : يا خليفة رسول الله ﷺ فإنهم يصنعون ذلك بنا ، قال : « أفاستنان بفارس والروم ؟ لا

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٥٦/١) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٩٦/٧) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٧٩/١٠) .
(٣) أخرجه أبو داود في سننه (٥٤/٣) والترمذي في سننه (١٣٦/٤) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٥/١٠) والإمام أحمد في مسنده (٤٤٤/٢) كفأ من باب منع : أي كبوها واقلبوها . انتهى . قاموس .
(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى : قسم الفيء والغنيمة ، باب النهي عن المثلة (٣٢٤/٦) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى : كتاب السير ، باب ما جاء في نقل الرؤوس . (١٣٢/٩) .
(٧) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٠٦/٥) .

يحمل إليَّ رأس ، فإنما يكفي الكتاب والخبر » (١) (📖 ١١٧٢٨) .

١٤٥١٧ - عن معاوية بن خديج ، قال : بينا نحن عند أبي بكر ، إذ طلع المنبر ، فحمد اللَّه ، وأثنى عليه ، ثم قال : أنه قدم علينا برأس يناق البطريق ، ولم يكن لنا به حاجة ، إنما هي سنة العجم (٢) (📖 ١١٧٢٩) .

١٤٥١٨ - عن الأسود بن سريع ، قال : أتيت النبي ﷺ وغزوت معه فأصبت ظفرًا ، فقتل الناس يومئذ حتى قتلوا الولدان ، فبلغ ذلك رسول اللَّه ﷺ ، فقال : « ما بال أقوام جاوز بهم القتل اليوم حتى قتلوا الذرية » ، فقال رجل : يا رسول اللَّه ، إنما هم أبناء المشركين ، فقال : « ألا إن خياركم أبناء المشركين » ، ثم قال : « ألا لا تقتلوا ذرية ، كل مولود يولد على الفطرة ، فما يزال عليها حتى يعرب عنها لسانه ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه » (٣) (📖 ١١٧٣٠) .

١٤٥١٩ - عن محمد بن سيرين ، قال : أمر النبي ﷺ بجزور فنحرت ، فانتهب الناس لحمها ، فبعث للناس مناديًا يقول : إن اللَّه ورسوله ينهيانكم عن النهبة ، فردوه فقسمه بينهم (٤) (📖 ١١٧٣١) .

١٤٥٢٠ - عن عائشة ، قالت : أخذ رسول اللَّه ﷺ أسيرًا فانفلت ، ثم إنه أخذ بعد فقيل لرسول اللَّه ﷺ : « إنه رجل مفوه فانزع ثنيته » ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « لا أمثل به كذا فيمثل اللَّه بي يوم القيامة » (٥) (📖 ١٣٤٤٧) .

١٤٥٢١ - عن عطاء ، قال : كان سهيل بن عمرو رجلًا أعلم من شفته السفلى ، فقال عمر بن الخطاب لرسول اللَّه ﷺ يوم أسر ببدر : انزع ثنيتيه السفليين فيدلع لسانه ، فلا يقوم عليك خطيبًا بموطن أبدًا ، فقال : لا أمثل به فيمثل اللَّه بي (٦) (📖 ١٣٤٤٨) .

١٤٥٢٢ - عن أبي بردة ، قال : كنت جالسًا عند ابن زياد وعنده عبد اللَّه بن يزيد فجعل يؤتى برؤوس الخوارج ، فكانوا إذا مروا برأس ، قلت : إلى النار ، فقال لي : لا

(١ ، ٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى : كتاب السير ، باب ما جاء في نقل الرؤوس . (٩/١٣٢) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده عن الأسود بن سريع (٣/٣٤٥) .
(٤) أخرجه أبو داود ، باب في النهي عن النهبى إذا كان في الطعام قلة في أرض العدو رقم (٢٦٨٦) .
وقال الخطابي : النهبى اسم مبنى على فعل من النهب كالرغبى من الرغبة والمراد من النهبى : أخذ مال الغنيمة بلا تقسيم . عون المعبود شرح سنن أبي داود (٧/٣٧١) .
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٤/٣٨٧) وابن كثير في البداية والنهاية (٣/٣١٠) .
(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/٣٦٥) .

تفعل يا ابن أخي ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يكون عذاب هذه الأمة في دنياها »[(١)] (📖 ١٣٤٤٩) .

١٤٥٢٣ - عن الأشياخ ، أن المهاجر بن أبي أمية ، وكان أميرًا على اليمامة ، رفع إليه امرأتان مغنيتان ، غنت إحداهما بشتم النبي ﷺ فقطع يدها ونزع ثناياها ، وغنت الأخرى بهجاء المسلمين فقطع يدها ونزع ثنيتها ، فكتب إليه أبو بكر : بلغني التي فعلت بالمرأة التي تغنت بشتم النبي ﷺ ، فلولا ما سبقتني فيها لأمرتك بقتلها ، لأن حد الأنبياء ليس يشبه الحدود ، فمن تعاطى ذلك من مسلم فهو مرتد ، أو معاهد فهو محارب غادر ، وأما التي تغنت بهجاء المسلمين ، فإن كانت ممن يدعي الإسلام ، فأدب دون المثلة ، وإن كانت ذمية ، فلعمري لما صفحت عنه من الشرك لأعظم ، ولو كنت تقدمت إليك في مثل هذا لبلغت مكروهًا ، وإياك والمثلة في الناس ؛ فإنها مأثم ومنفرة إلا في القصاص[(٢)] (📖 ١٣٩٩٢) .

١٤٥٢٤ - عن حيوة بن شريح ، عن عمر بن الخطاب ، كان إذا بعث أميرًا أوصاهم بتقوى اللَّه ، وقال عند عقدة الولاية : بسم اللَّه وعلى عون اللَّه وامضوا بتأييد اللَّه والنصر ولزوم الحق والصبر ، وقاتلوا في سبيل اللَّه من كفر باللَّه ، ولا تعتدوا إن اللَّه لا يحب المعتدين ، ثم لا تجبنوا عند اللقاء ولا تمثلوا عند القدرة ، ولا تسرفوا عند الظهور ، ولا تنكلوا عند الجهاد ، ولا تقتلوا امرأة ولا هرمًا ولا وليدًا ، وتوقوا قتلهم إذا التقى الزحفان وعند جمة النهضات ، وفي شن الغارات ، ولا عند الغنائم ، ونزهوا الجهاد عن عرض الدنيا ، وأبشروا بالأرباح في البيع الذي بايعتم ، وذلك هو الفوز العظيم[(٣)] (📖 ١٤١٩٩) .

١٤٥٢٥ - قال ﷺ : « من عقر بهيمة ذهب ربع أجره ، ومن حرق نخلًا ذهب ربع أجره ، ومن غشَّ شريكًا ذهب ربع أجره ، ومن عصى إمامه ذهب أجره كله »[(٤)] (📖 ١٤٨٢١) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/١١٤) والطبراني في الصغير (٢/١٢٣) .
(٢) أخرجه الطبري في تاريخه (٢/ ٣٠٦) . مأثم : المأثم : الأمر الذي يأثم به الإنسان ، أو هو الإثم نفسه وضعًا للمصدر موضع الاسم . انتهى . (١/٢٤) النهاية . ومنفرة : يقال : نفر ينفر نفورًا ونفارًا ، إذا فر وذهب (٥/٩٢) النهاية) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩/٨٥) وعبد الرزاق في المصنف (٥/٢٢٠) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩/٨٧) .

١٤٥٢٦ - عن أبي قتادة العدوي أن عمر كتب إلى عامل له : ثلاث من الكبائر الجمع بين الصلاتين إلا من عذر ، والفرار من الزحف ، والنهبى [١] (🕮 ٢٢٧٦٥) .

١٤٥٢٧ - عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ لعلي : « إنك لأول من يقاتل الخوارج فلا تتبعن مدبرًا ولا تجهزن على جريح » [٢] (🕮 ٣١٦٠٥) .

١٤٥٢٨ - عن جعفر ، عن أبيه ، قال : أمر عليٌّ مناديه فنادى يوم البصرة : لا يتبع مدبر ، ولا يذفف على جريح ، ولا يقتل أسير ، ومن أغلق بابه فهو آمن ، ومن ألقى سلاحه فهو آمن ، ولم يأخذ من متاعهم شيئًا [٣] (🕮 ٣١٦٧٢) .

١٤٥٢٩ - عن عبد خير ، عن علي ؛ أنه قال يوم الجمل : لا تتبعوا مدبرًا ، ولا تجهزوا على جريح ، ومن ألقى سلاحه فهو آمن [٤] (🕮 ٣١٦٧٥) .

١٤٥٣٠ - عن الضحاك أن عليًا لما هزم طلحة وأصحابه ، أمر مناديه أن لا يقتل مقبل ولا مدبر ، ولا يفتح باب ، ولا يستحل فرج ولا مال [٥] (🕮 ٣١٦٧٧) .

١٤٥٣١ - عن عروة ، قال : حرق خالد بن الوليد ناسًا من أهل الردة ، فقال عمر لأبي بكر : أتدع هذا الذي يعذب بعذاب الله ؟ فقال أبو بكر : لا أشيم سيفًا سله الله على المشركين [٦] (🕮 ٣٧٠١٣) .

* * *

(١) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٤٨٥/١) .

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣١١/٥) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٩٨/٦) والبيهقي في السنن الكبرى (١٨١/٨) - ولا يذفف : تذفيف الجريح : الإجهاز عليه وتحرير قتله . انتهى . النهاية . (١٦٢/٢) .

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣١١/٥) .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٣٨/٧) .

(٦) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥/ ٢١٢) وابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٥٤٧) لا أشيم : أي لا أغمده . والشيم من الأضداد يكون سلًّا وإغمادًا . النهاية (٥٢١/٢) .

الفصل السادس : الترهيب من الغلول

١٤٥٣٢ - قال ﷺ : « يا أيها الناس ، ردُّوا عليَّ ردائي ، فوالله لو أن لي بعدد شجر تهامة نعمًا لقسمته عليكم ، ثم لا تلقوني بخيلًا ولا جبانًا ولا كذوبًا ، يا أيها الناس ليس لي من هذا الفيء ولا هذه الوبرة إلا الخمس ، والخمس مردود فيكم ، فأدوا الخياط والمخيط ؛ فإن الغلول يكون على أهله عارًا ونارًا وشنارًا إلى يوم القيامة » (١) (🕮 ١٠٩٦٩) .

١٤٥٣٣ - قال ﷺ : « إن هذه من غنائمكم ، وإنه ليس يحل لي منها إلا نصيبي معكم ، إلا الخمس ، والخمس مردود عليكم ، فأدوا الخيط والمخيط ، أو أكبر من ذلك أو أصغر ، ولا تغلوا ، فإن الغلول نار وعار على أصحابه في الدنيا والآخرة ، وجاهدوا الناس في الله تعالى ، القريب والبعيد ، ولا تبالوا في الله لومة لائم ، وأقيموا حدود الله في الحضر والسفر ، وجاهدوا في سبيل الله تعالى ، فإن الجهاد باب من أبواب الجنة عظيم ، وإنه ينجي الله به من الهم والغم » (٢) (🕮 ١٠٩٩٤) .

١٤٥٣٤ - قال ﷺ : « أيها الناس ، لا يحل لي ولا لأحد من مغانم المسلمين ما يزن هذه الوبرة بعد الذي فرض الله لي » (٣) (🕮 ١٠٩٩٩) .

١٤٥٣٥ - قال ﷺ : « مالي من هذا المال إلا مثل ما لأحدكم إلا الخمس ، وهو مردود عليكم ، فأدوا الخياط والمخيط فما فوقها ، وإياكم والغلول ، فإنه عار ونار وشنار على صاحبه يوم القيامة » (٤) (🕮 ١١٠٠٢) .

١٤٥٣٦ - قال ﷺ : « انطلقوا بسم الله ، وبالله ، وعلى ملة رسول الله ، لا تقتلوا شيخًا فانيًا ، ولا طفلًا صغيرًا ولا امرأة ، ولا تغلوا ، وضموا غنائمكم ، وأصلحوا وأحسنوا إن الله يحب المحسنين » (٥) (🕮 ١١٠١٣) .

---

(١) أخرجه النسائي في السنن (٦/٢٦٣) ، وابن حبان في صحيحه (١١/١٤٩) ، والبيهقي في السنن (٦/ ٣٣٦) - الخياط والمخيط : الخياط بكسر الخاء وتخفيف الياء هو الخيط ، المخيط : بكسر الميم وسكون الخاء : الإبرة . انتهى . من النهاية .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٣١٦) ، والحاكم في المستدرك (٣/٥١) ، والطبراني في الأوسط (٢/ ٢٤٢) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/٣٦) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/٥٩) ، والبيهقي في السنن (٦/٣٣٦) .

(٥) أخرجه أبو داود في السنن (٢٦١٤) ، والبيهقي في السنن (٩/٩٠) .

١٤٥٣٧ - قال ﷺ : « أما سمعت بلالًا ينادي ثلاثًا ، فما منعك أن تجيء به ؟ كن أنت الذي يجيء به يوم القيامة ، فلن أقبله منك » [1] (🕮 ١١٠٣٨) .

١٤٥٣٨ - قال ﷺ : « من أخذ بعيرًا بغير حقه ، جاء به يوم القيامة على عنقه له رغاء ، ومن أخذ بقرة بغير حقها ، جاء بها يوم القيامة على عنقه لها خوار ، ومن أخذ شاة بغير حقها ، جاء بها يوم القيامة على عنقه لها يعار » [2] (🕮 ١١٠٤٣) .

١٤٥٣٩ - قال ﷺ : « إذا لم تغل أمتي لم يقم لها عدو أبدًا » [3] (🕮 ١١٠٤٤) .

١٤٥٤٠ - قال ﷺ : « إياكم والغلول ، الرجل يغشى المرأة قبل أن تقسم ، ثم يردها إلى المقسم » [4] (🕮 ١١٠٤٧) .

١٤٥٤١ - قال ﷺ : « إياكم والغلول ، الرجل ينكح المرأة ، أو يركب الدابة قبل أن تخمس » [5] (🕮 ١١٠٤٨) .

١٤٥٤٢ - قال ﷺ : « إياي والغلول ، الرجل ينكح المرأة قبل أن يقسم الفيء ، ثم يردها إلى المقسم ، ويلبس الثوب حتى يخلق ثم يرده إلى المقسم » [6] (🕮 ١١٠٤٩) .

١٤٥٤٣ - قال ﷺ : « إياي وربا الغلول : أن يركب الرجل الدابة حتى تحسر قبل أن تؤدي إلى المغنم ، أو يلبس الثوب حتى يخلق قبل أن يؤدي إلى المغنم » [7] (🕮 ١١٠٥٠) .

١٤٥٤٤ - قال ﷺ : « أيها الناس ، من كان عنده شيء ، فليردده ، ولا يقل : فضوح الدنيا ، ألا وإن فضوح الدنيا أيسر من فضوح الآخرة » [8] (🕮 ١١٠٥١) .

١٤٥٤٥ - قال ﷺ : « من وجدتموه غلَّ فاضربوه وأحرقوا متاعه » [9] (🕮 ١١٠٥٢) .

١٤٥٤٦ - قال ﷺ : « لا إسلال ولا غلول ، ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة » [10] (🕮 ١١٠٥٣) .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢١٣/٢) ، والسيوطي في جمع الجوامع ٠٤٢٨٣) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٥٥/١) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١٥٧/٤) .
(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٠٥/٨) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٠١/٢) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٧/٥) .
(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٢٨/٤) ، والطبراني في الكبير (٢٦٠/١٨) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١٦/٥) .
(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٢٣/١٢) .
(٨) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٥٧٠) .
(٩) أخرجه الترمذي في سننه (٣٠٣/٢) .
(١٠) أخرجه الدارمي في سننه (٣٠٣/٢) ، والإمام أحمد في مسنده (٣٢٥/٤) .

١٤٥٤٧ - قال ﷺ : « لا أعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل شاة لها ثغاء ، ينادي : يا محمد ، يا محمد ، فأقول لا أملك لك من اللّه شيئًا قد بلغتك ، ولا أعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل جملًا له رغاء ، يقول : يا محمد ، يا محمد ، فأقول لا أملك لك من اللّه شيئًا قد بلغتك ، ولا أعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل فرسًا له حمحمة ينادي : يا محمد ، يا محمد ، فأقول لا أملك لك من اللّه شيئًا قد بلغتك ، ولا أعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل قشعًا من أدم ينادي : يا محمد ، يا محمد ، فأقول : لا أملك لك من اللّه شيئًا قد بلغتك » (١) (🕮 ١١٠٥٤) .

١٤٥٤٨ - قال ﷺ : « يا سعد إياك أن تجيء يوم القيامة ببعير تحمله له رغاء » (٢) (🕮 ١١٠٥٦) .

١٤٥٤٩ - قال ﷺ : « يا أيها الناس ، من عمل منكم لنا عملًا فكتمنا منه مخيطًا فما فوقه ، كان غلولًا يأتي به يوم القيامة ، من استعملناه منكم على عمل فليجيء بقليله وكثيره ، فما أوتي منه أخذه ، وما نهي عنه انتهى » (٣) (🕮 ١١٠٥٨) .

١٤٥٥٠ - قال ﷺ : « انطلق أبا مسعود لا ألفينك يوم القيامة تجيء وعلى ظهرك بعير من إبل الصدقة له رغاء قد غللته » (٤) (🕮 ١١٠٧٥) .

١٤٥٥١ - قال ﷺ : « صلوا على صاحبكم ، إن صاحبكم غل في سبيل اللّه » (٥) (🕮 ١١٠٧٦) .

١٤٥٥٢ - قال ﷺ : « غزا نبي من الأنبياء ، فقال لقومه : لا يتبعني منكم رجل ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها ولما يبن بها ، ولا أحد بنى بيوتًا ولم يرفع سقوفها ، ولا أحد اشترى غنمًا أو خلفات وهو ينتظر أولادها ، فغزا فدنا من القرية صلاة العصر ، أو قريبًا من ذلك ؛ فقال للشمس : إنك مأمورة ، وأنا مأمور ، اللّهم احبسها علينا ، فحبست حتى فتح اللّه عليه ، فجمعت الغنائم فجاءت النار لتأكلها فلم تطعمها ، فقال : إن فيكم غلولًا ، فليبايعني من كل قبيلة رجل ، فلزقت يد رجل بيده ، فقال : فيكم

---

(١) أخرجه المنذري في الترغيب (٣١٨/١) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٩٩/١) والزبيدي في الإتحاف (١١٥/٦) .
(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٩٢/٤) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤٧/١٧) ، والمنذري في الترغيب (٣١٧/١) .
(٥) أخرجه مالك في الموطأ (٤٥٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤٠/٣) ، وعبد الرزاق في المصنف (١٥٢٥٧) .

الغلول ، فلتبايعني قبيلتك ، فلزقت يد رجلين أو ثلاثة بيده ، فقال : فيكم الغلول ، فجاؤوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب ، فوضعوها فجاءت النار فأكلتها ، ثم أحل الله لنا الغنائم رأى ضعفنا وعجزنا ، فأحلها لنا » [(١)] (🕮 ١١٠٧٧) .

١٤٥٥٣ - قال ﷺ : « من وجدتموه غلَّ في سبيل الله ، فاحرقوا متاعه » [(٢)] (🕮 ١١٠٧٨) .

١٤٥٥٤ - قال ﷺ : « هذا قبر فلان بعثته ساعيًا على آل فلان ، فغل نمرة فدرع الآن مثلها من نار » [(٣)] (🕮 ١١٠٧٩) .

١٤٥٥٥ - قال ﷺ : « والذي نفسي بيده ؛ إن الشملة التي أصابها يوم خيبر من الغنائم ، لم تصبها المقاسم ، لتشتعل عليه نارًا » [(٤)] (🕮 ١١٠٨٠) .

١٤٥٥٦ - قال ﷺ : « من غلَّ بعيرًا أو شاة ، أتى به يحمله يوم القيامة » [(٥)] (🕮 ١١٠٨٢) .

١٤٥٥٧ - قال ﷺ : « ردوا المخيط والخياط ، من غلَّ مخيطًا أو خياطًا ، كلف يوم القيامة أن يجيء به وليس بجاء » [(٦)] (🕮 ١١٠٨٣) .

١٤٥٥٨ - قال ﷺ : « من استعملناه على عمل فرزقناه رزقًا ، فما أخذ بعد ذلك فهو غلول » [(٧)] (🕮 ١١٠٨٤) .

١٤٥٥٩ - قال ﷺ : « من استعملناه منكم على عمل ، فكتمنا مخيطًا فما فوقه ، كان ذلك غلولًا يأتي به يوم القيامة » [(٨)] (🕮 ١١٠٨٥) .

١٤٥٦٠ - قال ﷺ : « من كتم عليَّ غال فهو مثله » [(٩)] (🕮 ١١٠٨٦) .

١٤٥٦١ - قال ﷺ : « لا إسلال ولا غلول » [(١٠)] (🕮 ١١٠٨٧) .

١٤٥٦٢ - قال ﷺ : « أما بعد ، فما بال العامل نستعمله فيأتينا ، فيقول : هذا من

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣١٨/٢) .
(٢) أخرجه الترمذي في سننه (٣٠٣/٢) .
(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٩٢/٦) والطبراني في الكبير (٣٢٣/١) .
(٤) أخرجه أبو داود في سننه (٦٨/٣) ، والنسائي في سننه (٢٤/٧) .
(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٩٨/٣) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٠٣/٢٠) .
(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٦٣/١) ، وأبو داود في سننه (١٣٤/٣) .
(٨) أخرجه مسلم في صحيحه (١٤٦٥/٣) ، وأبو داود في سننه (٣٠٠/٣) .
(٩) أخرجه أبو داود في سننه (٧٠/٣) .
(١٠) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٢٥/٤) ، والدارمي في سننه (٣٠٣/٢) .

عملكم ، وهذا أهدي إليَّ ، أفلا قعد في بيت أبيه وأمه ؟ فينظر هل يُهْدَى له أم لا ؟ فوالذي نفس محمد بيده ، لا يغل أحدكم منها شيئًا إلا جاء يوم القيامة يحمله في عنقه ، إن كان بعيرًا جاء به وله رغاء ، وإن كانت بقرة جاء بها ولها خوار ، وإن كانت شاة جاء بها تيعر فقد بلغت » [1] (📖 ١١٠٨٩) .

١٤٥٦٣ - قال ﷺ : « من كان لنا عاملًا فلم يكن له زوجة فليكتسب زوجة ، فإن لم يكن له خادم فليكتسب خادمًا ، فإن لم يكن له مسكن فليكتسب مسكنًا ، من اكتسب غير ذلك فهو غال أو سارق » [2] (📖 ١١٠٩٠) .

١٤٥٦٤ - قال ﷺ : « من استعملناه منكم على عمل فليجيء بقليله وكثيره ، فما أوتي منه أخذ ، وما نهى عنه انتهى » [3] (📖 ١١٠٩١) .

١٤٥٦٥ - قال ﷺ : « خذ فاغز في سبيل اللَّه ، فقاتلوا من كفر باللَّه ، لا تغلوا ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا وليدًا ، فهذا عهد اللَّه وسيرة نبيه » [4] (📖 ١١٢٨١) .

١٤٥٦٦ - قال ﷺ : « سيروا بسم اللَّه ، واغزوا في سبيل اللَّه ، قاتلوا أعداء اللَّه ، ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تنفروا ، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا وليدًا ، وليمسح أحدكم إذا كان مسافرًا على خفيه إذا أدخلهما طاهرتين ثلاثة أيام ولياليهن ، وإذا كان مقيمًا فيومًا وليلة » [5] (📖 ١١٢٨٢) .

١٤٥٦٧ - قال ﷺ : « لا تجبن إذا لقيت ، ولا تغلل إذا غنمت ، ولا تقتلن شيخًا كبيرًا ، ولا صبيًّا صغيرًا » [6] (📖 ١١٢٨٣) .

١٤٥٦٨ - عن ابن عمر ؛ أن أبا بكر الصديق بعث يزيد بن أبي سفيان إلى الشام ، فمشى معهم نحوًا من ميلين ، فقيل له : يا خليفة رسول اللَّه ، لو انصرفت ، فقال : لا ، إني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « من اغبرت قدماه في سبيل اللَّه حرمهما اللَّه على النار » ، ثم بدا له في الانصراف إلى المدينة ، فقام في الجيش ، فقال : « أوصيكم بتقوى ، ولا تعصوا ، ولا تغلوا ، ولا تجبنوا ، ولا تهدموا بيعة ، ولا تغرقوا نخلًا ولا تحرقوا زرعًا ،

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٤٤٦/٦) ، والدارمي في سننه (٣٠٤/٢) - جاء بها تيعر : بفتح التاء وسكون الياء وفتح العين : هو صوت النعجة .

(٢) أخرجه أبو داود في سننه (١٣٤/٣) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٥٥/٦) .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١٤٦٥/٣) ، وأبو داود في سننه (١٣٤/٣) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٨٣/٤) . (٥) انظر تهذيب الكمال (٣٢/١٩) .

(٦) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٩/٤) .

ولا تجسدوا بهيمة ، ولا تقطعوا شجرة مثمرة ، ولا تقتلوا شيخًا كبيرًا ولا صبيًّا ولا صغيرًا ولا امرأة ، وستجدون أقوامًا قد حبسوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما حبسوا أنفسهم له ، وستجدون أقوامًا قد اتخذت الشياطين من أوساط رؤوسهم أفحاصًا فاضربوا أعناقهم ، وستردون بلدًا تغدو وتروح عليهم فيه ألوان الطعام ، فلا يأتينكم لون إلا ذكرتم اسم اللَّه عليه ، ولا يرفع لون إلا حمدتم اللَّه عليه » (١) (🕮 ١١٤١١) .

١٤٥٦٩ - عن علي ، قال : كان النبي ﷺ إذا بعث جيشًا من المسلمين إلى المشركين قال : انطلقوا بسم اللَّه ، فذكر الحديث وفيه : لا تقتلوا وليدًا طفلًا ولا امرأة ولا شيخًا كبيرًا ، ولا تغورن عينًا ، ولا تعقرن شجرًا ، إلا شجر يمنعكم قتالًا أو يحجز بينكم وبين المشركين ، ولا تمثلوا بآدمي ولا بهيمة ولا تغدروا ولا تغلوا (٢) (🕮 ١١٤٢٥) .

١٤٥٧٠ - عن عمرو بن شعيب ، قال : إذا وجد الغلول عند الرجل أخذ وجلد مائة وحلق رأسه ولحيته وأحرق رحله ، وما كان في رحله من شيء إلا الحيوان ، ولم يأخذ سهمًا في المسلمين أبدًا ، قال : وبلغني أن أبا بكر وعمر كانا يفعلانه (٣) (🕮 ١١٥٩٧) .

١٤٥٧١ - عن عمر ، لما كان يوم خيبر ، أقبل بعض أصحاب النبي ﷺ فقالوا : فلان شهيد ، فلان شهيد ، حتى مرُّوا على رجل ، فقالوا : فلان شهيد ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « كلَّا إني رأيته في النار في بردة غلها ، أو عباءة » ، ثم قال رسول اللَّه ﷺ : « يا ابن الخطاب ، اذهب فناد في الناس : أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون ، فخرجت فناديت : أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون » (٤) (🕮 ١١٥٩٨) .

١٤٥٧٢ - عن عبد اللَّه بن أنيس أنه تذاكر هو وعمر بن الخطاب الصدقة ، فقال عمر : ألم تسمع رسول اللَّه ﷺ حين ذكر غلول الصدقة ، من غلَّ منها بعيرًا أو شاة أتي به يوم القيامة يحمله ؟ فقال عبد اللَّه بن أنيس : بلى (٥) (🕮 ١١٥٩٩) .

١٤٥٧٣ - عن عمر ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « إني ممسك بحجزكم عن النار ، وأنتم تقاحمون فيها تقاحم الفراش والجنادب ، ويوشك أن أرسل حجزكم ، وأفرض لكم على الحوض ، فتردون عليَّ معًا وأشتاتًا ، فأعرفكم بأسمائكم وسيماكم ، كما يعرف الرجل

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩/٨٥) . (٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩/٩٠) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١/٤٤٩) .
(٤) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب تحريم الغلول بلفظه . رقم (١٨٢) . ورواه الترمذي في كتاب السير باب ما جاء في الغلول رقم (١٥٧٤) وقال : حديث صحيح غريب .
(٥) أخرجه ابن ماجه في سننه (١/٥٧٩) .

الغريبة من الإبل في إبله ، فيذهب بكم ذات الشمال ، وأناشدكم فيه رب العالمين فأقول : يا رب أمتي ، فيقول : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، إنهم كانوا يمشون القهقرى بعدك ، فلا أعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل شاة لها ثغاء ينادي : يا محمد ، يا محمد ، فأقول : لا أملك لك من اللَّه شيئًا ، قد بلغت ، ولا أعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل بعيرًا له رغاء ينادي : يا محمد ، يا محمد ، فأقول لا أملك لك من اللَّه شيئًا قد بلغت ، ولا أعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل فرسًا له حمحمة ينادي : يا محمد ، يا محمد ، فأقول : لا أملك لك من اللَّه شيئًا قد بلغت ، ولا أعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل قشعًا من أدم ينادي : يا محمد ، يا محمد ، فأقول : لا أملك لك من اللَّه شيئًا قد بلغت »[(١)] (📖 ١١٦٠٠) .

١٤٥٧٤ - عن زيد بن أسلم ، أن عقيل بن أبي طالب دخل على امرأته فاطمة بنت عتبة بن ربيعة وسيفه متلطخ بالدماء ، فقالت : قد عرفت أنك قاتلت ، فما أصبت من غنائم المشركين ؟ فقال : دونك هذه الإبرة ، فخيطي بها ثيابك ، ودفعها إليها ، فسمع منادي النبي ﷺ يقول : من أصاب شيئًا فليرده وإن كان إبرة ، فرجع عقيل إلى امرأته ، فقال : ما أرى إبرتك إلا قد ذهبت عنك ، فأخذ عقيل الإبرة فألقاها في الغنائم[(٢)] (📖 ١١٦٠٢) .

١٤٥٧٥ - عن أبي رافع ، قال : مرَّ رسول اللَّه ﷺ بالبقيع ، فقال : « أف أف أف » وليس معه أحد غيري ، فراعني فقلت : بأبي أنت وأمي ، قال : « صاحب هذه الحفرة استعملته على بني فلان فخان بردة ، فأريتها عليه تلتهب »[(٣)] (📖 ١١٦٠٣) .

١٤٥٧٦ - قال ﷺ : « لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء ، فيقول : يا رسول اللَّه ، أغثني ، فأقول : لا أملك لك شيئًا قد أبلغتك ، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته فرس له حمحمة ، فيقول : يا رسول اللَّه ، أغثني فأقول : لا أملك لك شيئًا قد أبلغتك ، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء ، يقول : يا رسول اللَّه ، أغثني ، فأقول : لا أملك لك شيئًا قد أبلغتك ، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته نفس لها صياح ، فيقول : يا رسول اللَّه أغثني فأقول : لا أملك لك شيئًا قد أبلغتك ، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته رقاع تخفق فيقول : يا رسول اللَّه ، أغثني ، فأقول : لا أملك لك شيئًا قد أبلغتك ، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته صامت ،

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٩/٦) ، والإمام أحمد في مسنده (٤٢٤/١) ، والطبراني في الكبير (٢١٥/١٠) .

(٢) انظر السيرة النبوية (١٦٨/٥) .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٣٠/١) ، وأبو نعيم في الحلية (١٨٤/١) .

فيقول : يا رسول اللَّه ، أغثني ، فأقول : لا أملك لك شيئًا قد أبلغتك »[١] (📖 ١٥٧٩٢) .

١٤٥٧٧ - قال ﷺ : « لا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام ومن انتهب نهبة فليس منا »[٢] (📖 ١٥٩٠٨) .

١٤٥٧٨ - قال ﷺ : « إن الخازن المسلم الأمين الذي يعطي ما أمر به كاملًا موفرًا طيبة به نفسه فيدفعه إلى الذي أمر له به أحد المتصدقين »[٣] (📖 ١٦٠٥١) .

١٤٥٧٩ - قال ﷺ : « يا حمزة ؛ إن الدنيا خضرة حلوة فمن أخذ بحقها بورك له فيها ورب متخوض في مال اللَّه ومال رسوله له النار »[٤] (📖 ١٦٧٥٨) .

١٤٥٨٠ - قال ﷺ : « لا تقبل صلاة بغير طهور ، ولا صدقة من غلول »[٥] (📖 ٢٦٠٠٦) .

١٤٥٨١ - قال ﷺ : « من كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر فلا يسقي ماءه زرع غيره ، ومن كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر فلا يأتي شيئًا من السبي حتى يستبرئها ، ومن كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر فلا يبيعن مغنمًا حتى يقسم ، ومن كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر فلا يركبن دابة من فيء المسلمين حتى إذا أعجفها ردها فيه ، ومن كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر فلا يلبسن ثوبًا من فيء المسلمين حتى إذا أخلقه رده فيه »[٦] (📖 ٢٧٨٣٨) .

١٤٥٨٢ - قال ﷺ : « من فارق الروح جسده وهو بريءٌ من ثلاث دخل الجنة : الكبر والدَّين والغلول »[٧] (📖 ٤٣٢٦١) .

١٤٥٨٣ - قال ﷺ : « أفضل الأعمال عند اللَّه : إيمان لاشك فيه ، وغزو لا غلول فيه ، وحج مبرور »[٨] (📖 ٤٣٦٤٨) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الجهاد ، باب الغلول (٤/٩٠) . ومسلم في صحيحه : كتاب الإمارة ، باب غلظ تحريم الغلول رقم (١٨٣١) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٠٤٤٢) ، والإمام أحمد في مسنده (٢/٩٢) ، وأبو داود في سننه : باب الزكاة باب (٩) ، والترمذي في سننه (١١٢٣) .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه (١٦٨٤) ، والإمام أحمد في مسنده (٤/٣٩٤) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٤/١٩٢) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٧٦) ، وعبد الرزاق في المصنف (٤/٥٩) .

(٥) أخرجه مسلم : كتاب الطهارة ، باب وجوب الطهارة للصلاة رقم (٢٢٤) .

(٦) أخرجه أبو داود : كتاب النكاح ، باب في وطء السبايا رقم (٢١٤٤) وأخرجه الترمذي مختصرًا ، وقال : حديث حسن رقم (١١٣١) .

(٧) أخرجه الترمذي : كتاب السير ، باب ما جاء في الغلول رقم (١٥٧٣) .

(٨) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/٢٥٨) ، والسيوطي في الدر المنثور (١/٢٠٩) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢/١٦٢) .

المجموعة الثالثة

العلاقات الخارجية للدولة الإسلامية

الجزء الثاني : أسس الجهاد وأحكامه

(الباب الرابع)

لواحق الجهاد

- دستور القرآن الكريم في لواحق الجهاد .
- مقدمة عن لواحق الجهاد .
- نهج السنة الشريفة في بيان لواحق الجهاد .

الفصل الأول : **دفن الشهداء ومكانتهم عند ربهم .**

الفصل الثاني : **توزيع الغنائم والأنفال .**

الفصل الثالث : **فرض العشور والجزية والخراج .**

* * *

دستور القرآن الكريم في لواحق الجهاد

﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾ [الفتح: ١٨- ٢٠].

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال: ١].

﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٤١].

﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٦٩].

﴿ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٢٧].

﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الحشر: ٦، ٧].

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٦٩].

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ [الحديد: ١٩].

﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء: ٦٩].

﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ [التوبة: ٢٩].

مقدمة عن لواحق الجهاد :

إن ملحمة الجهاد في الإسلام منظومة متسقة ، ليس لها بداية أو نهاية ، فهي تنبع من أوامر الشريعة ، وتسير أثناء القتال وما قبله وفقًا لها ، ولا ينتهي الأمر بانتهاء المعركة ، فما بعدها يتم أيضًا وفقًا لنهج الشريعة .. وذلك لأن الجهاد لا يقوم من أجل أهواء شخصية أو مطامع استعمارية ، بل يقوم لإزالة الموانع بين الإنسانية والدعوة الإلهية ، بمجابهة طواغيت الكفر الذين يستعبدون الشعوب ، ويتمسكون بالحكم القهري لها بكل السبل ، ويحولون بينها وبين أنوار الحق والعدل ونسمات الحرية في كل المجالات والأمن ، ولذلك فإن هذا الباب يتناول منهاج الرسول ﷺ فيما بعد المعركة ، من دفن الشهداء ، وبيان مكانتهم ، بما يشوق الجنود دومًا إلى تلك المنزلة الرفيعة ، التي تتضاءل بجانبها كل متاع الحياة الدنيا ، كما يبين كيفية توزيع الغنائم ، بما يخدم مجال الدعوة وليس لصالح فرد أو عشيرة .. فالجهاد أساسًا هدفه نشر دعوة الحق وإعلاء كلمة اللّٰه ، وبالتالي فإن لواحق الجهاد يجب أن تتم أيضًا من خلال نفس الهدف .. ثم يتبع ذلك فرض العشور والجزية والخراج ، بما سار منهاجًا اتبعه الخلفاء الراشدون ، ثم بقية الخلفاء الذين حكموا الأمة بعد ذلك ، وتمت على أيديهم فتوحات متعددة .

نهج السنة الشريفة في بيان لواحق الجهاد :

إن المتأمل في نهج الرسول ﷺ فيما بعد المعارك ، ليأخذه العجب من حكمة هذا الرسول الأمين ﷺ وهمة هذا القائد العظيم الذي لا تفتر له عزيمة ، ولا يكل ولا يتوانى في أي لحظة من لحظات المهمة القتالية التي خرج من أجلها ، فهو يغتنم كل فرصة ليبلغ الرسالة ويؤدي الأمانة ، ويحكم حلقات التعبئة المعنوية للجهاد ، سواء المرحلي أو المستقبلي ، بحيث تتلاحم مفاهيم الجهاد مع أهداف الدعوة ومقاصدها ، فلا يفرق المؤمنون بين العقيدة وبين الجهاد ، فالاثنان وجهان لعملة واحدة ، وهي عزة المؤمنين المستمدة من عزة اللّٰه ورسوله ، وهي ليست عزة دنيوية فقط ، بل عزة أخروية أيضًا ، يتمتع فيها المجاهدون بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، كل حسب عقيدته ودرجة اندفاعه في القتال نتيجة لحبه في اللّٰه وتشوقه اليقيني إلى ما أعد له ، بحيث يستهين بكل التحديات وكل المغريات التي تحيط به ، فيندفع إلى الجهاد واثقًا في وعد اللّٰه بإحدى الحسنيين : النصر والشهادة ، وكلاهما أمل المؤمن وعزته في الأرض والسماوات .

ونعرض نهج الرسول ﷺ فيما بعد المعركة في الفصول التالية :

الفصل الأول : دفن الشهداء ومكانتهم عند ربهم :

إن الأحاديث التي تكلم فيها الرسول ﷺ تعتبر مجالًا خصبًا للدارسين في مجالات كثيرة :

- فهى كنز ثمين للدارسين في التعبئة المعنوية في كل المجالات ، فهى تعلم أن الثبات في كل الميادين ، وإخلاص النية للّه ، تقود إلى أنواع من النعيم لا حصر لها . فيندفع المؤمنون إلى خوض كل الصعاب والتحديات متشوقين إلى أعلى الدرجات .

- وهي زاد وفير للدارسين في أصول العقيدة ، حيث تمدهم بنبع متدفق يدل على أن اللّه لا يضيع أجر من أحسن عملًا .

- وهي مجال رحب لعلماء الاجتماع وعلماء النفس في تربية الشعوب على الشجاعة والإقدام ، ونزع الخوف والوهن من نفوسهم ، وبث الثقة والإخلاص في ضمائرهم ، حيث فتح اللّه ميادين متعددة للشهادة ، لا تتطلب من المؤمن غير إخلاص النية للّه ، والإقدام غير هياب ولا وجل مهما يحيط به من صعوبات ، فقوة الإرادة تصنع المعجزات .

- وهي فوق هذا تعتبرنا فذة واسعة لإطلاق الخيال إلى أقصى مدى ، حيث صور الرسول ﷺ مكانة الشهداء تصويرًا فنيًا بديعًا ، يعجز أي خيال عن الوصول إلى مداه ، مما يعطي الروح طاقات متجددة من الحيوية المنبعثة من الأنوار الإلهية .

الفصل الثاني : توزيع الغنائم والأنفال :

إن توزيع الغنائم والأنفال يتم وفقًا لمنهاج قرآني رشيد ، وفي ضوء عفة النفس وطهارة القلب واليد ، فهي جزاء دنيوي يعجل للمجاهدين في الدنيا . ولكن هذا الجزاء يجب ألا يشغلهم عن الأهداف السامية التي خرجوا من أجلها ، وهي إعلاء كلمة اللّه ، ولن يعلي تلك الكلمة إلا رجال تطهرت قلوبهم عن حب الدنيا وماديّاتها ، وتشوقت إلى ما عند ربهم فهو خير وأبقى .

من هذا المنطلق كان الرسول ﷺ يوزع الغنائم والأنفال ، وكان الخلفاء الراشدون يحكمون منهج الرسول ﷺ في التوزيع ، حيث كان هذا المنهج يقوم أساسًا على خدمة الدعوة : سواء بتأليف القلوب ، أو تكريم السابقين في هذا المجال ، بما بذلوه من جُهد ومال أو سبق في الإسلام ، أو سبق في ميدان القتال .. المهم في النهاية أن يكون هناك

نوع من الحوافز لحفز الهمم على الاندفاع في القتال في الحالات الحرجة ، لنصرة دين اللَّه لإحقاق الحق ودحر قوى الظلم والطغيان ، مما يتيح للمسلمين أن يعيشوا في عزة وتمكين في الأرض .

الفصل الثالث : فرض العشور والجزية والخراج :

يهمنا هنا تعريف معنى كل من تلك المصطلحات حتى يكون القارئ للأحاديث على علم بمغزاها (١) :

العشور : جمع عشر . يعني ما كان من أموال أهل الذمة للتجارات دون الصدقات . والذي يلزمهم من ذلك ، عند الشافعي ، ما صولحوا عليه وقت العهد ، فإن لم يصالحوا على شيء فلا يلزمهم إلا الجزية .. وقال أبو حنيفة : إن أخذوا من المسلمين إذا دخلوا بلادهم ، أخذنا منهم إذا دخلوا بلادنا للتجارة .

الجزية : هي ما يؤخذ من أهل الذمة .. وهي عبارة عن المال الذي يعقد الكتابي عليه الذمة ، وهي على وزن « فعلة » من الجزاء ، كأنها جزت عن قتله .. فإذا أسلم وله أرض خراج ، فترفع عنه جزية رأسه ، وتترك عليه أرضه يؤدي عنها الخراج . ومنه حديث علي ﷺ أن دهقانًا أسلم على عهده ، فقال له : إن قمت في أرضك رفعنا الجزية عن رأسك وأخذناها من أرضك ، وإن تحولت عنها فنحن أحق بها .

الخراج : هو شيء يخرجه القوم في السنة من مالهم بقدر معلوم .. والخراج الذي وظفه عمر بن الخطاب ﷺ على السواد وأرض الفيء فإن معناه الغلة أيضًا ، لأنه أمر بمساحة السواد ودفعها إلى الفلاحين الذين كانوا فيه على غلة يؤدونها كل سنة ، ولذلك سمي خراجًا . ثم قيل بعد ذلك للبلاد التي افتتحت صلحًا ، ووظف ما صولحوا عليه على أراضيهم : خراجية ؛ لأن تلك الوظيفة أشبهت الخراج الذي ألزم به الفلاحون وهو الغلة .

وسنجد في الأحاديث الشريفة التفصيلات التي تتعلق بتلك المصطلحات ، مما يسمح بدراسة موسعة في تلك المجالات ، تفيد بدفع حركة الفكر الإسلامي إلى الأمام ، وإثرائه بربطه بروح العصر .

* * *

(١) تعريف تلك المصطلحات من « لسان العرب المحيط » للعلامة ابن منظور . إعداد وتصنيف [يوسف خياط – نبيل مرعشلي] . إصدار : دار لسان العرب – بيروت .

الفصل الأول: دفن الشهداء ومكانتهم عند ربهم

١٤٥٨٤ - قال ﷺ: « الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء، يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيًا » (١) (📖 ١١٠٩٩).

١٤٥٨٥ - « الشهيد يغفر له في أول دفعة من دمه، ويزوج حوراوين، ويشفع في سبعين من أهل بيته، والمرابط إذا مات في رباطه كتب له أجره إلى يوم القيامة، وغذي عليه، وريح برزقه، ويزوج سبعين حوراء، وقيل: قف فاشفع إلى أن يفرغ من الحساب » (٢) (📖 ١١١٠١).

١٤٥٨٦ - قال ﷺ: « الشهيد لا يجد مس القتل، إلا كما يجد أحدكم مس القرصة يقرصها » (٣) (📖 ١١١٠٢).

١٤٥٨٧ - قال ﷺ: « أفضل الشهداء من سفك دمه وعقر جواده » (٤) (📖 ١١١٠٦).

١٤٥٨٨ - قال ﷺ: « إن أرواح الشهداء في طير خضر تعلق من ثمر الجنة » (٥) (📖 ١١١٠٧).

١٤٥٨٩ - قال ﷺ: « إن شهداء البحر أفضل عند الله من شهداء البر » (٦) (📖 ١١١٠٨).

١٤٥٩٠ - قال ﷺ: « أول ما يهراق من دم الشهيد يغفر له ذنبه كله إلا الدين » (٧) (📖 ١١١٠٩).

١٤٥٩١ - قال ﷺ: « سألت جبريل عن هذه الآية ﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٦٩] من الذين لم يشأ الله أن يصعقهم؟ قال: هم الشهداء ثنية الله، متقلدون أسيافهم حول عرشه » (٨) (📖 ١١١١١).

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٦٦/١)، وابن حبان في صحيحه (٥١٥/١٠)، والطبراني في الكبير (٣٣٣/١٠)، والحاكم في المستدرك (٨٤/٢).

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٧٩٩)، والترمذي في السنن (١٦٦٣)، وأحمد في مسنده (١٣١/٤)، والطبراني في الكبير (٢٦٦/٢).

(٣) أخرجه النسائي في السنن (٣٦/٦).

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٦٥/٤).

(٥) أخرجه الترمذي في سننه (١٦٤١)، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣١٦/٢).

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٦٤/٦)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٦/٥).

(٧) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٨/٤)، والحاكم في المستدرك (١١٩/٢)، والطبراني في الكبير (٨٨/٦).

(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٧٧/٢)، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢١٦/٢) - (الشهداء ثنية الله: بفتح التاء وكسر النون المخففة وتشديد الياء هم المستثنون من الصعق عند النفخ في الصور. انتهى. بالمعنى من النهاية).

١٤٥٩٢ - قال ﷺ : « شهيد البر يغفر له كل ذنب إلا الدين والأمانة ، وشهيد البحر يغفر له كل ذنب والدين والأمانة » (١) (🕮 ١١١١٢) .

١٤٥٩٣ - قال ﷺ : « شهيد البحر مثل شهيد البر ، والمائد في البحر كالمتشحط في دمه في البر ، وما بين الموجتين في البحر كقاطع الدنيا في طاعة الله ، وأن الله ﷻ وكل ملك الموت بقبض الأرواح ، إلا شهداء البحر فإنه يتولى قبض أرواحهم ويغفر لشهيد البر الذنوب كلها إلا الدين ، ويغفر لشهيد البحر الذنوب كلها والدين » (٢) (🕮 ١١١١٣) .

١٤٥٩٤ - قال ﷺ : « المائد في البحر الذي يصيبه القيء له أجر شهيد ، والغريق له أجر شهيدين » (٣) (🕮 ١١١١٤) .

١٤٥٩٥ - قال ﷺ : « القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها إلا الأمانة ، والأمانة في الصلاة ، والأمانة في الصوم ، والأمانة في الحديث ، وأشد ذلك الودائع » (٤) (🕮 ١١١١٦) .

١٤٥٩٦ - قال ﷺ : « من طلب الشهادة أعطيها ولو لم تصبه » (٥) (🕮 ١١١١٨) .

١٤٥٩٧ - قال ﷺ : « يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته » (٦) (🕮 ١١١١٩) .

١٤٥٩٨ - قال ﷺ : « أفضل الشهداء الذين يقاتلون في الصف الأول ، فلا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا ، أولئك يتلبطون في الغرف العلى من الجنة ، يضحك إليهم ربك ، فإذا ضحك ربك إلى عبد في موطن فلا حساب عليه » (٧) (🕮 ١١١٢٠) .

١٤٥٩٩ - قال ﷺ : « من سأل الله القتل في سبيله صادقًا من قلبه أعطاه الله أجر الشهادة ، وإن مات على فراشه » (٨) (🕮 ١١١٢١) .

١٤٦٠٠ - قال ﷺ : « لا تجف الأرض من دم الشهيد حتى يبتدره زوجتاه كأنهما

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥١/٨) .
(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢٧٨٨) ، والطبراني في الكبير (٢٠١/٨) .
(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٧/٣) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢١٩/١٠) .
(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (١٥١٧/٣) ، وأبو يعلى في مسنده (١٠٦/٦) .
(٦) أخرجه أبو داود في السنن : كتاب الجهاد ، باب في الشهيد يشفع رقم (٢٥٠٥) ويشفع : بصيغة المجهول .
(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٠٧/٤) ، وأبو يعلى في مسنده (٢٥٨/١٢) يتلبطون : بفتح الياء والتاء واللام وتشديد الباء ، معناه يتمرغون . انتهى . نهاية .
(٨) أخرجه الترمذي : كتاب فضائل الجهاد ، باب ما جاء فيمن سأل الشهادة رقم (١٦٥٤) وقال : حسن صحيح ، وهذا لفظ الترمذي إلى : الشهادة .

ظئران أضلتا فصيلهما في براح من الأرض ، وفي يد كل واحدة حلة خير من الدنيا وما فيها »[(١)] (📖 ١١١٢٢) .

١٤٦٠١ - قال ﷺ : « يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر ، كلاهما يدخلان الجنة ، يقاتل هذا في سبيل الله ، فيقتل ، ثم يتوب الله على القاتل فيسلم ، فيقاتل في سبيل الله فيستشهد »[(٢)] (📖 ١١١٢٤) .

١٤٦٠٢ - قال ﷺ : « أفضل الموت القتل في سبيل الله ، ثم أن تموت مرابطًا ثم أن تموت حاجًّا أو معتمرًا ، وإن استطعت أن لا تموت باديًا ولا تاجرًا »[(٣)] (📖 ١١١٢٦) .

١٤٦٠٣ - قال ﷺ : « إن أرواح الشهداء في جوف طير خضر ، لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ، ثم تأوي إلى تلك القناديل فاطلع إليهم ربهم اطلاعة ، فقال : هل تشتهون شيئًا ، قالوا : أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ، فيفعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا ، قالوا : يا رب ، نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نرجع إلى الدنيا فتقتل في سبيلك مرة أخرى ، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا »[(٤)] (📖 ١١١٢٧) .

١٤٦٠٤ - قال ﷺ : « إن قتلت في سبيل الله صابرًا محتسبًا مقبلًا غير مدبر كفر الله عنك خطاياك إلا الدين ، كذلك قال لي جبريل آنفًا »[(٥)] (📖 ١١١٢٩) .

١٤٦٠٥ - قال ﷺ : « للشهيد عند الله سبع خصال : يغفر له في أول دفعة من دمه ، ويرى مقعده في الجنة ، ويحلى حلة الإيمان ، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ،

---

(١) أخرجه ابن ماجه : كتاب الجهاد ، باب فضل الشهادة في سبيل الله رقم (٢٧٩٨) قال في الزوائد : هذا إسناده ضعيف لضعف هلال بن أبي ذئب ، براح : كسحاب المتسع من الأرض لا زرع بها ولا شجر . انتهى . قاموس جزء الأول .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٦٥/٩) ، والإمام أحمد في مسنده (٣١٨/٢) .

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١١٠/٦) ، باديًا : يعني لا تترك سكنى الأماكن التي فيها الجمع والجماعات والعلم والعلماء .. ثم تخرج إلى البادية الخالية من ذلك فتموت فيها ، قال في النهاية : لا تجوز شهادة بدوي على صاحب قرية لما فيه من الجهالة في الدين والجهالة بأحكام الشرع انتهى .

(٤) أخرجه الترمذي في كتاب فضائل الجهاد ، باب ما جاء في ثواب الشهداء رقم (١٦٤١) الفقرة الأولى منه ، وكذا ابن ماجه كتاب الجنائز رقم (١٤٤٩) . وأما الحديث فهو في صحيح مسلم : كتاب الإمارة ، باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة رقم (١٨٨٧) . وروى كذا بعضه في السنن أبي داود : كتاب الجهاد باب في فضل الشهادة رقم (٢٥٠٣) .

(٥) أخرجه النسائي في السنن (٣٥/٦) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٥٥/٥) ، والإمام أحمد في مسنده (٣٠٨/٢) .

ويجار من عذاب القبر ، ويؤمن من الفزع الأكبر ، ويوضع على رأسه تاج الوقار ، الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ، ويشفع في سبعين إنسانًا من أهل بيته » [١] (🕮 ١١١٣٢) .

١٤٦٠٦ – قال ﷺ : « ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وأن له ما على الأرض من شيء ، غير الشهيد فإنه يتمنى أن يرجع فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة » [٢] (🕮 ١١١٣٣) .

١٤٦٠٧ – قال ﷺ : « ما على الأرض من نفس تموت ولها عند الله خير تحب أن ترجع إليكم ولها الدنيا إلا القتيل في سبيل الله ، فإنه يحب أن يرجع إلى الدنيا فيقتل مرة أخرى ، لما يرى من ثواب الله له » [٣] (🕮 ١١١٣٤) .

١٤٦٠٨ – قال ﷺ : « يؤتى بالرجل يوم القيامة من أهل الجنة ، فيقول الله له : يا ابن آدم ، كيف وجدت منزلك ، فيقول : أي رب خير منزل ، فيقول : سل وتمن ، فيقول : يا رب ، ما أسأل وأتمنى إلا أن تردني إلى الدنيا فأقتل في سبيلك عشر مرات ، لما يرى من فضل الشهادة ، ويؤتى بالرجل من أهل النار ، فيقول له : يا ابن آدم ، كيف وجدت منزلك ؟ فيقول : أي رب شر منزل ، فيقول : أتفتدي منه بطلاع الأرض ذهبًا ، فيقول : أي رب نعم ، فيقول : كذبت قد سألتك أقل من ذلك وأيسر فلم تفعل ، فيرده إلى النار » [٤] (🕮 ١١١٣٥) .

١٤٦٠٩ – قال ﷺ : « ما من الناس من نفس مسلمة يقبضها ربها تحب أن ترجع إليكم وأن لها الدنيا وما فيها غير الشهيد ، ولأن أقتل في سبيل الله أحب إليَّ من أن يكون لي أهل الوبر والمدر » [٥] (🕮 ١١١٣٧) .

١٤٦١٠ – عن راشد بن سعد عن رجل من الصحابة أن رجلًا قال : يا رسول الله ، ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد ؟ قال : « كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة » [٦] (🕮 ١١١٣٨) .

١٤٦١١ – عن عبد الخبير بن قيس بن ثابت بن قيس بن شماس عن أبيه عن جده قال : جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ تسأل عن ابنها قتل في سبيل الله ، فقال لها رسول الله ﷺ : « ابنك له أجر شهيدين » ، قالت : ولم ؟ قال : « لأنه قتله أهل

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه (١٨٧/٤) ، والإمام أحمد في مسنده (١٣١/٤) .
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٦/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣١٠/٢) .
(٣) أخرجه النسائي في سننه (٣٥/٦) ، والإمام أحمد في مسنده (٣١٨/٥) ، والحاكم في المستدرك (٨/١) .
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٨٥/٢) ، والإمام أحمد في مسنده (٢٠٧/٣) .
(٥) أخرجه النسائي في سننه (٣٣/٦) ، والإمام أحمد في مسنده (٢١٦/٤) .
(٦) أخرجه النسائي في سننه (٩٩/٤) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢١٣/٢) .

الكتاب » [١] (📖 ١١١٣٩) .

١٤٦١٢ - قال ﷺ : « إن أول قطرة تنزل من دم الشهيد يكفر بها ذنوبه والثانية : يكسى من حلل الإيمان ، والثالثة : يزوج من حور العين » [٢] (📖 ١١١٤١) .

١٤٦١٣ - قال ﷺ : « من جرح في سبيل اللَّه جاء يوم القيامة ريحه كريح المسك ، ولونه لون الزعفران ، عليه طابع الشهداء ، ومن سأل اللَّه الشهادة مخلصًا أعطاه اللَّه أجر شهيد وإن مات على فراشه » [٣] (📖 ١١١٤٤) .

١٤٦١٤ - قال ﷺ : « من سأل اللَّه القتل في سبيله صادقًا من نفسه ثم مات أو قتل فله أجر شهيد ، ومن جرح جرحًا في سبيل اللَّه ، أو نكب نكبة في سبيل اللَّه ؛ فإنها تأتي يوم القيامة كأغزر ما كانت ، لونها كالزعفران وريحها كريح المسك ، ومن خرج به خراج في سبيل اللَّه كان عليه طابع الشهداء » [٤] (📖 ١١١٤٥) .

١٤٦١٥ - قال ﷺ : « من قتل منكم صابرًا مقبلا في سبيل اللَّه فهو في الجنة » [٥] (📖 ١١١٤٦) .

١٤٦١٦ - قال ﷺ : « إن شهداء اللَّه في الأرض أمناء اللَّه من خلقه ، قتلوا أو ماتوا على فرشهم » [٦] (📖 ١١١٤٩) .

١٤٦١٧ - قال ﷺ : « يعطى الشهيد ست خصال : عند أول قطرة من دمه يكفر عنه ، كل خطيئة ، ويرى مقعده من الجنة ، ويزوج من حور العين ، ويؤمن من الفزع الأكبر ومن عذاب القبر ، ويُحلَّى حلة الإيمان » [٧] (📖 ١١١٥٢) .

١٤٦١٨ - قال ﷺ : « يعطى الشهيد ثلاثًا : أول دفعة من دمه يغفر له ذنوبه ، وأول من يمسح التراب عن وجهه زوجته من الحور العين ، وإذا وجب جنبه في الأرض وقع في الجنة » [٨] (📖 ١١١٥٣) .

١٤٦١٩ - قال ﷺ : « ما قطر في الأرض قطرة أحب إلى اللَّه تعالى من دم رجل مسلم

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٢٤٨٨) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١٧٥/٩) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤١/٨) .
(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٦٤/٧) ، وأبو داود في سننه (٢١/٣) .
(٤) أخرجه أبو داود في سننه (٢١/٣) ، وأبو داود في المصنف (٢٥٥/٥) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٢٨/٧) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٥/٥) .
(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٠٠/٤) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٢/٥) .
(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٠٠/٤) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (١٤٢/٧) .
(٨) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٦/٢) .

في سبيل اللَّه ، أو قطرة دمع في سواد الليل من خشية اللَّه حيث لا يراه أحد إلا اللَّه ﷻ » [١] (🕮 ١١١٥٥) .

١٤٦٢٠ - قال ﷺ : « يا جابر ألا أبشرك ببشارة من اللَّه ورسوله ، إن اللَّه تعالى أحيا أباك وعمك ، فعرض عليهما ، وسألا ربهما أن يردهما إلى الدنيا ، فقال : إني قضيت في الكتاب أنهم إليها لا يرجعون » [٢] (🕮 ١١١٦١) .

١٤٦٢١ - قال ﷺ : « يا جابر ، أبشر بخير إن اللَّه تعالى أحيا أباك فأقعده بين يديه ، فقال : تمن عليَّ عبدي ما شئت أعطكه ، قال : يا رب ما عبدتك حق عبادتك أتمنى عليك أن تردني إلى الدنيا فأقاتل مع نبيك فأقتل فيك مرة ، قال : إنه قد سلف مني أنك إليها لا ترجع » [٣] (🕮 ١١١٦٣) .

١٤٦٢٢ - قال ﷺ : « اللَّهم هذا عبدك خرج مهاجرًا في سبيلك ، فقتل شهيدًا فأنا عليه شهيد » [٤] (🕮 ١١١٦٦) .

١٤٦٢٣ - قال ﷺ : « ها يا عمر إنك تحب الحديث ، وإن للشهداء سادة وأشرافًا وملوكًا ، وإن هذا يا عمر منهم » [٥] (🕮 ١١١٦٨) .

١٤٦٢٤ - قال ﷺ : « أرواح الشهداء في حواصل طير خضر معلقة في قناديل تحت العرش تسرح في الجنة حيث تشاء ، فيقول ﷻ : لكم حاجة ، فيقولون : ربنا ردنا إلى أجسادنا حتى نستشهد في سبيلك » [٦] (🕮 ١١١٧٠) .

١٤٦٢٥ - قال ﷺ : « إن أرواح الشهداء في حواصل طير خضر ترعى من رياض الجنة ، ثم تكون مأواها إلى قناديل معلقة بالعرش ، فيقول الرب ﷻ : تعلمون كرامة أكرم من كرامة أكرمتكم بها ، فيقولون : لا ، إلا أنا وددنا أنك رددت أرواحنا إلى أجسادنا حتى نقاتل في سبيلك » [٧] (🕮 ١١١٧١) .

---

(١) أخرجه الزبيدي في الإتحاف (١٤٥/٩) ، والسيوطي في الدر المنثور (٧٤/٢) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١١٧/١٢) . (٣) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٤٢٨/١) .
(٤) أخرجه النسائي في سننه (٦١/٤) ، والحاكم في المستدرك (٥٩٥/٣) ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٠٠/٢) .
(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٨٥/٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٢١٧/٤) .
(٦) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٣٠٢/٤) .
(٧) راجع صحيح مسلم : كتاب الإمارة ، باب فضل الجهاد والخروج في سبيل اللَّه رقم (١٨٧٦) وباب فضل الشهادة في سبيل اللَّه تعالى رقم (١٨٧٧) ورقم (١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠) .

١٤٦٢٦ - قال ﷺ : « من مات مرابطًا مات شهيدًا ، ووقي فتنة القبر ، وغدي عليه وريح عليه برزقه من الجنة » (١) (📖 ١١١٩٣) .

١٤٦٢٧ - قال ﷺ : « زملوهم بدمائهم ، فإنه ليس من كلم يكلم في اللَّه إلا وهو يأتي يوم القيامة يدمى . لونه لون الدم ، وريحه ريح المسك » (٢) (📖 ١١٢٥٠) .

١٤٦٢٨ - قال ﷺ : « ادفنوا القتلى في مصارعهم » (٣) (📖 ١١٢٥١) .

١٤٦٢٩ - قال ﷺ : « ادفنوهم بدمائهم » ، يعنى يوم أحد (٤) (📖 ١١٢٥٢) .

١٤٦٣٠ - قال ﷺ : « زملوهم في ثيابهم بكلومهم ودمائهم ، فإني قد شهدت عليهم وقدموا أكثرهم قرآنًا » (٥) (📖 ١١٢٥٤) .

١٤٦٣١ - قال ﷺ : « لا تغسلوهم يعني قتلى أحد فإن كل جرح أو كل دم يفوح مسكًا يوم القيامة » (٦) (📖 ١١٢٥٥) .

١٤٦٣٢ - عن أنس ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « الشهداء ثلاثة : رجل خرج بنفسه وماله محتسبًا في سبيل اللَّه يريد أن لا يقتل ولا يقتل ولا يقاتل يكثر سواد المسلمين ، فإن مات أو قتل غفرت له ذنوبه كلها ، وأجير من عذاب القبر ، ومن الفزع الأكبر ، وزوج من الحور العين ، وحلت عليه حلة الكرامة ، ووضع على رأسه تاج الوقار والخلد ، والثاني : رجل خرج بنفسه وماله محتسبًا يريد أن يقتل ولا يقتل ، فإن مات أو قتل كانت ركبته مع ركبة إبراهيم - خليل الرحمن - بين يدي اللَّه ، في مقعد صدق عند مليك مقتدر ، والثالث : رجل خرج بنفسه وماله محتسبًا يريد أن يقتل ويقتل ، فإن مات أو قتل جاء يوم يوم القيامة شاهرًا سيفه واضعه على عاتقه ، والناس جاثون على الركب يقولون : ألا أفسحوا لنا مرتين ؛ فإنا قد بذلنا دماءنا وأموالنا للَّه ، والذي نفسي بيده لو قالوا ذلك لإبراهيم خليل الرحمن أو لنبي من الأنبياء لتنحى لهم عن الطريق ، بما يرى من واجب حقهم ، حتى يأتوا منابر من نور عن يمين العرش فيجلسون فينظرون كيف يقضي بين

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه (٩٢٤/٢) ، والحاكم في المستدرك (٩٠/٢) .

(٢) أخرجه النسائي في سننه (٢٩/٦) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١١/٤) ، وأبو يعلى في مسنده (٤٥٥/٣) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥٤٨/٣) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٦٤/٣) .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٤٧/١) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٤٢/٤) .

(٥) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٤٣١/٥) .

(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٩٩/٣) ، وأبو يعلى في مسنده (٤٠/٥) .

الناس ، لا يجدون غم الموت ، ولا يغتمون في البرزخ ، ولا تفزعهم الصيحة ، ولا يهمهم الحساب والميزان ولا الصراط ، ينظرون كيف يقضى بين الناس ، ولا يسألون شيئًا إلا أعطوه ، ولا يشفعون في شيء إلا شفعوا فيه ، ويعطى من الجنة ما أحب ، وينزل من الجنة حيث أحب » [(١)] (🕮 ١١٧٣٤) .

١٤٦٣٣ – عن جابر ، أن النبي ﷺ لم يصل على قتلى أحد ولم يغسلوا [(٢)] (🕮 ١١٧٣٦) .

١٤٦٣٤ – عن جابر ، كان النبي ﷺ يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في قبر واحد وأمر بدفنهم بدمائهم ، ولم يصل عليهم ، ولم يغسلوا [(٣)] (🕮 ١١٧٣٧) .

١٤٦٣٥ – عن الزهري ، عن عبد اللَّه بن ثعلبة بن صعير العذري ، وكان ولد عام الفتح فأتي به رسول اللَّه ﷺ فمسح على وجهه وبرك عليه ، قال : لما أشرف رسول اللَّه ﷺ على قتلى أحد قال : « أنا الشهيد على هؤلاء ما من جريح يجرح في اللَّه إلا اللَّه يبعثه يوم القيامة وجرحه يثعب دمًا ، اللون لون الدم ، والريح ريح المسك ، انظروا أكثرهم جمعًا للقرآن فاجعلوه أمام صاحبه في القبر وكانوا يدفنون في القبر الاثنين والثلاثة في القبر الواحد » [(٤)] (🕮 ١١٧٣٨) .

١٤٦٣٦ – عن سعيد بن جبير ، قال : لما أصيب حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير يوم أحد ، قالوا : ليت إخواننا يعلمون ما أصبنا من الخير كي يزدادوا رغبة فقال اللَّه : أنا أبلغ عنكم ؟ فنزلت ﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ﴾ إلى قوله ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [آل عمران : ١٦٩] [(٥)] (🕮 ١١٧٤٢) .

١٤٦٣٧ – عن جابر ، أن النبي ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في الثوب الواحد ، ثم يقول : « أيهم أكثر أخذًا للقرآن ؟ » ، فإذا أشير إلى أحدهما قدمه في اللحد ، وقال : « أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة » وأمر بدفنهم بدمائهم ، ولم يصل عليهم ، ولم يغسلوا [(٦)] (🕮 ١١٧٤٣) .

١٤٦٣٨ – عن جابر ، قال : قتل أبي وخالي يوم أحد ، فحملتهما على بعير ، فأتيت بهما

---

(١) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٢٠٨/٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٧٩/٢) .
(٢) أخرجه الدارقطني في سننه (١١٧/٤) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٤٥٨/٢) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣١٨/٧) .
(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (١٤٩٦/٣) ، والنسائي في سننه (٢٨/٦) .
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٦/٧) .
(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣١٨/٧) .

المدينة ، فنادى منادي رسول اللَّه ﷺ : « ردوا القتلى إلى مصارعهم » [(١)] (🕮 ١١٧٦٣) .

١٤٦٣٩ - قال ﷺ : « لا تبكيه ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه » [(٢)] (🕮 ٢٩٨٨٠) .

١٤٦٤٠ - عن عبد اللَّه بن ثعلبة بن صعير ، قال : لما أشرف رسول اللَّه ﷺ على قتلى أحد ، قال : « أشهد على هؤلاء ما من مجروح جرح في اللَّه إلا بعثه اللَّه ﷻ يوم القيامة وجرحه يدمى اللون لون الدم والريح ريح مسك ، انظروا أكثرهم جمعًا للقرآن فقدموه أمامهم في القبر » [(٣)] (🕮 ٢٩٨٨٩) .

١٤٦٤١ - عن عبد اللَّه بن ثعلبة ابن صعير العذري ، قال : لما أشرف رسول اللَّه ﷺ على قتلى أحد ، قال : « أنا الشهيد على هؤلاء ، ما من جرح يجرح في اللَّه إلا اللَّه يبعثه يوم القيامة وجرحه يثعب دمًا ، اللون لون الدم ، والريح ريح مسك ، انظروا أكثرهم جمعا للقرآن فاجعلوه أمام صاحبه في القبر » [(٤)] (🕮 ٢٩٨٩٠) .

١٤٦٤٢ - قال ﷺ : « أنا أشهد على هؤلاء القوم في دمائهم ؛ فإنه ليس مجروح يجرح في سبيل اللَّه ، إلا جاء جرحه يوم القيامة يدمى ، لونه لون الدم وريحه ريح المسك ، قدموا أكثر القوم قرآنًا فاجعلوه في اللحد » [(٥)] (🕮 ٢٩٨٩١) .

١٤٦٤٣ - قال ﷺ : « أشهد أن هؤلاء شهداء عند اللَّه يوم القيامة ، فأتوهم وزوروهم ، والذي نفسي بيده ، لا يسلم عليهم أحد إلى يوم القيامة إلا ردوا عليه » [(٦)] (🕮 ٢٩٨٩٢) .

١٤٦٤٤ - عن عبيد بن عمير ، قال : مرَّ النبي ﷺ على مصعب بن عمير حين رجع من أحد ، فوقف عليه وعلى أصحابه ، قال : « أشهد أنكم أحياء عند اللَّه ، فزوروهم وسلموا عليهم والذي نفسي بيده ، لا يسلم عليهم أحد إلا ردوا عليه إلى يوم القيامة » [(٧)] (🕮 ٢٩٨٩٤) .

---

(١) أخرجه النسائي : كتاب الجنائز ، باب أين يدفن الشهيد رقم (٢٠٠٦) . ورواه أبو داود : كتاب الجنائز رقم (٣١٤٩) . والترمذي : كتاب الجهاد ، باب ما جاء في دفن القتيل في مقتله رقم (١٧١٧) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، ونبيح راوي الحديث : ثقة .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣١/٥) ، والنسائي في سننه (١٣/٤) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٣٣/٤) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٧٠/٩) ، والإمام أحمد في مسنده (٤٣١/٥) .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (١٤٩٦/٣) ، والنسائي في سننه (٢٨/٦) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٨٢/١٩) .

(٦) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (٤٥/٤) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٦٠/١٤) .

(٧) أخرجه الطبراني في الأوسط (٩٨/٤) ، وأبو يعلى في الحلية (١٠٨/١) .

١٤٦٤٥ - قال ﷺ : « اللَّهم إن عبدك ونبيك يشهد أن هؤلاء شهداء ، وأنه من زارهم أو سلم عليهم إلى يوم القيامة ردوا عليه » [(١)] (📖 ٢٩٨٩٧) .

١٤٦٤٦ - قال ﷺ : « إن إخوانكم لقوا المشركين فاقتطعوهم فلم يبق منهم أحد ، وإنهم قالوا : ربنا بلغ قومنا أنا قد رضينا ورضي عنا ربنا ، فأنا رسولهم إليكم ، إنهم قد رضوا ورضي عنهم ربهم » [(٢)] (📖 ٢٩٨٩٨) .

١٤٦٤٧ - قال ﷺ : « أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدًا ، ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدًا ، ثم أخذها عبد اللَّه بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدًا ، لقد رفعوا لي في الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب ، فرأيت في سرير عبد اللَّه بن رواحة ازورارًا عن سرير صاحبيه ، فقلت : بم هذا ؟ فقيل لي : مضيا وتردد عبد اللَّه بن رواحة بعض التردد ومضى » [(٣)] (📖 ٢٩٩١٦) .

١٤٦٤٨ - عن جابر ، قال : خرجنا إلى قتلانا يوم أحد ، إذ أجرى معاوية العين فاستخرجناهم بعد أربعين سنة ، لينة أجسادهم تنثني أطرافهم [(٤)] (📖 ٣٠٠٢٩) .

١٤٦٤٩ - عن أنس ، قال : لما كان يوم أحد ، مرَّ النبي ﷺ بحمزة وقد جرح ومثل به ، فقال : لولا أن تجد صفية ، لتركته حتى يحشره اللَّه من بطون السباع والطير ، ولم يصل على أحد من الشهداء ، وقال : أنا شهيد عليكم [(٥)] (📖 ٣٠٠٣٤) .

١٤٦٥٠ - عن أنس : أن النبي ﷺ مرَّ بحمزة يوم أحد ، وقد مثل ، فوقف عليه ، فقال : « لولا أني أخشى أن تجد صفية في نفسها ، لتركته حتى تأكله العافية فيحشر من بطونها ، ثم دعا بنمرة ، فكانت إذا مدت على رأسه بدت رجلاه ، وإذا مدت على رجليه بدا رأسه ، فقال رسول اللَّه ﷺ : مدوها على رأسه واجعلوا على رجليه الحرمل ، وقلت الثياب وكثرت القتلى ، وكان الرجل والرجلان والثلاثة يكفنون في الثوب ، وكان النبي ﷺ يسأل أيهم أكثر قرآنا فيقدمه » [(٦)] (📖 ٣٠٠٣٦) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣١/٣) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١١١/٢) وقال الذهبي : صحيح ، واختلف في سماع أبي عبيدة عن أبيه .
(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٢٠/١) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٢٤٥/٤) .
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٧٢/٧) .
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣١٨/٧) .
(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٧/٧) ، والطبراني في الكبير (١٤٤/٣) العافية : طلاب الرزق من الناس والدواب والطير . الواحد : عاف . المعجم الوسيط : (٦٣٥/٢) .

١٤٦٥١ – عن كعب بن مالك ؛ أن رسول اللَّه ﷺ قال يوم أحد : « من رأى مقتل حمزة ؟ » فقال رجل أعزل : أنا رأيت مقتله ، قال : فانطلق فأرنا ، فانطلق حتى وقف على حمزة ، فرآه قد شرط بطنه وقد مثل به ، فقال : يا رسول اللَّه ، مثل به واللَّه ، فكره رسول اللَّه ﷺ أن ينظر إليه ، ووقف بين ظهراني القتلى ، فقال : « أنا شهيد على هؤلاء القوم ، لفوهم في دمائهم ، فإنه ليس جريح يجرح إلا جرحه يوم القيامة يدمي ، لونه لون الدم وريحه ريح المسك ، قدموا أكثر القوم قرآنًا اجعلوه في اللحد » [١] (📖 ٣٠٠٤٢) .

١٤٦٥٢ – عن حصين بن عوف الخثعمي ، أن حارثة بن الربيع جاء نظارًا يوم أحد وكان غلامًا فأصابه سهم غرب ، فوقع في ثغرة نحره فقتله ، فجاءت أمه الربيع ، فقالت : يا رسول اللَّه ، قد علمت مكان حارثة مني ، فإن يكن من أهل الجنة فأصبر ، وإلا فسترى ، قال : « يا أم حارثة إنها ليست بجنة واحدة ، ولكنها جنان كثيرة ، وهو في الفردوس الأعلى » قالت : فسأصبر [٢] (📖 ٣٠٠٤٣) .

١٤٦٥٣ – عن الشعبي ، قال : قتل حمزة بن عبد المطلب يوم أحد ، وقتل حنظلة ابن الراهب الذي طهرته الملائكة يوم أحد [٣] (📖 ٣٠٠٦٠) .

١٤٦٥٤ – عن طلحة ؛ أنه لما وقى رسول اللَّه ﷺ بيده يوم أحد فقطعت ، قال : حس ، فقال النبي ﷺ : « لو قلت : بسم اللَّه لرأيت بناءك الذي بنى اللَّه لك في الجنة وأنت في الدنيا » [٤] (📖 ٣٠٠٧٣) .

١٤٦٥٥ – عن خباب بن الأرت بعثني النبي ﷺ عينًا إلى قريش ، فجئت إلى خشبة خبيب وأنا أتخوف العيون ، فرقيت فيها فحللت خبيبًا فوقع إلى الأرض ، فانتبذت غير بعيد ثم التفت ، فلم أر خبيبًا كأنما ابتلعته الأرض . فلم يذكر لخبيب رمة حتى الساعة [٥] (📖 ٣٠٢٥٩) .

١٤٦٥٦ – قال ﷺ : « دخلت الجنة ؛ فإذا جارية أدماء لعساء ، فقلت : ما هذه يا جبريل ؟ فقال : إن اللَّه تعالى عرف شهوة جعفر بن أبي طالب للأدم اللعس ، فخلق له

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١١/٤) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٧٢/٧) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣١/٣) ، والإمام أحمد في مسنده (٢٧٢/٣) سهم غرب : أي لا يعرف راميه . النهاية (٣٥٠/٣) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٥٨/٢) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١٥/٤) .
(٤) انظر السيرة الحلبية (٥٢١/٢) حسن : هي بكسر السين والتشديد : كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه ما مضه وأحرقه غفلة ، كالجمرة والضربة ونحوهما . النهاية (٣٨٥/١)) .
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢٣/٤) ، والإمام أحمد في مسنده (١٣٩/٤) رمة : الرمة والرميم : العظم البالي . النهاية (٢٦٧/٢) .

هذه »[(١)] (📖 ٣٣١٨٦) .

١٤٦٥٧ – قال ﷺ : « سيد الشهداء جعفر بن أبي طالب ، معه الملائكة ، لم ينحل ذلك أحد ممن مضى من الأمم غيره ، شيء أكرم الله به محمدًا ﷺ »[(٢)] (📖 ٣٣١٩٠) .

١٤٦٥٨ – قال ﷺ : « إن المرء كثير بأخيه وابن أمه ، ألا إن جعفرًا قد استشهد ، وقد جعل له جناحان يطير بهما مع الملائكة في الجنة »[(٣)] (📖 ٣٣٢٠٢) .

١٤٦٥٩ – قال ﷺ : « يا أسماء ، هذا جعفر بن أبي طالب مرَّ مع جبريل وميكائيل وإسرافيل فسلم عليَّ ، وأخبرني أنه لقي المشركين يوم كذا ، قال : فأصبت في جسدي من مقادمي ثلاثًا وسبعين من رمية وطعنة وضربة ، ثم أخذت اللواء بيدي اليمنى فقطعت ، ثم أخذته بيدي اليسرى فقطعت ، فعوضني اللَّه بيدي جناحين أطير بهما مع جبريل وميكائيل أنزل من الجنة حيث شئت ، وآكل من ثمارها ما شئت »[(٤)] (📖 ٣٣٢٠٨) .

١٤٦٦٠ – قال ﷺ : « مثلوا لي في الجنة في خيمة من درة ، كل واحد منهم على سرير ، فرأيت زيدًا وابن رواحة أعناقهما صدودًا ، وأما جعفر فهو مستقيم ليس فيه صدود ، فسألت فقيل : إنهما حين غشيهما الموت كأنهما أعرضا ، أو كأنهما صدا بوجههما ، وأما جعفر فإنه لم يفعل »[(٥)] (📖 ٣٣٢١٤) .

١٤٦٦١ – عن الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن معاذ ، عن أبي سفيان ؛ مولى ابن أبي أحمد ، أن أبا هريرة كان يقول : حدثوني عن رجل دخل الجنة لم يصل قط صلاة ، فإذا لم يعرفه الناس ، فسألوه من هو ؟ فيقول : أصيرم بن الأشهل عمرو بن ثابت بن وقش ، قال الحصين : فقلت لمحمود بن لبيد : كيف كان شأن الأصيرم ؟ قال : كان يأبى الإسلام على قومه ، فلما كان يوم أحد وخرج رسول اللَّه ﷺ بدا له الإسلام فأسلم ثم أخذ سيفه فغدا حتى أتى القوم ، فدخل في عرض الناس فقاتل حتى أثبته

---

(١) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (٢١٣/٢) أدماء : الأدمة في الإبل : البياض مع سواد المقلتين ، وهي في الناس : السمرة الشديدة . النهاية (٣٢/١) لعساء : يقال : جارية لعساء إذا كان في لونها أدنى سواد وشربة من الحمرة . النهاية (٢٥٣/٤) .

(٢) أخرجه أبو داود في سننه (١٩٥) ، والحاكم في المستدرك (١٢٠/٢) .

(٣) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٥٨٧٠) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢١٠/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٢/٩) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٦٦/٥) ، وأبو نعيم في الحلية (١٢١/١) صدودًا : صد عنه يصد – بضم الصاد – صدودًا : أعرض ، وصده عن الأمر : منعه وصرفه عنه ، من باب رد . المختار (٢٨٣) .

الجراح ، فبينا رجال بني عبد الأشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة إذا هم به ، فقالوا : إن هذا أصيرم! ما جاء به ؟ لقد تركناه وإنه لمنكر لهذا الحديث ، فسألوه ما جاء به ؟ فقالوا له : ما جاء بك يا عمرو ؟ أحدبًا على قومك أم رغبة في الإسلام ؟ فقال : بل رغبة في الإسلام ، فآمنت بالله ورسوله وأسلمت وأخذت سيفي فقاتلت مع رسول الله ﷺ حتى أصابني ما أصابني ، ثم لم يلبث أن مات في أيديهم ، فذكروه لرسول الله ﷺ فقال : « إنه لمن أهل الجنة » . ابن إسحاق وأبو نعيم في المعرفة [1] (📖 ٣٦٨٢٦) .

١٤٦٦٢ - حدثنا يزيد بن هارون ؛ أنبأنا محمد بن عمرو عن أبيه عن جده علقمة بن وقاص عن عائشة قالت : خرجت يوم الخندق أقفوا آثار الناس ، فسمعت وئيد الأرض ورائي ، فالتفت فإذا أنا بسعد بن معاذ ، ومعه ابن أخيه الحارث بن أوس يحمل مجنه فجلست إلى الأرض ، فمرَّ سعد وعليه درع قد خرجت منها أطرافه ، فأنا أتخوف على أطراف سعد ، وكان من أعظم الناس وأطولهم ، فمر يرتجز وهو يقول :

لبث قليلًا يدرك الهيجا حمل ما أحسن الموت إذا حان الأجل

فقمت فاقتحمت حديقة ، فإذا فيها نفر من المسلمين ، فيهم عمر بن الخطاب ، وفيهم رجل عليه تسبغة له - تعني المغفر - فقال عمر : ويحك ، ما جاء بك ، ويحك ما جاء بك! والله! إنك لجريئة ، وما يؤمنك أن يكون تحوزًا وبلاء ، قالت : فما زال يلومني حتى تمنيت أن الأرض انشقت فدخلت فيها ، فرفع الرجل التسبغة عن وجهه ، فإذا طلحة بن عبيد الله ، فقال : يا عمر ، ويحك قد أكثرت منذ اليوم! وأين التحوز والفرار إلا إلى الله ؟ قالت : ويرمي سعدًا رجل من المشركين من قريش ، يقال له حبان بن العرقة بسهم ، فقال : خذها وأنا ابن العرقة ، فأصاب أكحله فقطعه ، فدعا الله تعالى ، فقال : اللَّهم! لا تمتني حتى تقرَّ عيني من قريظة! وكانوا حلفاءه ومواليه في الجاهلية ، فرقأ كلمه ، وبعث الله الريح على المشركين ، وكفى الله المؤمنين القتال ، فلحق أبو سفيان بتهامة ، ولحق عيينة بن بدر ومن معه بنجد ، ورجعت بنو قريظة فتحصنوا في صياصيهم ، ورجع رسول الله ﷺ إلى المدينة ، فأمر بقبة فضربت على سعد في المسجد ووضع السلاح ، فأتاه جبريل ، فقال : أقد وضعت السلاح ؟ والله ما وضعت الملائكة السلاح! فاخرج إلى بني قريظة فقاتلهم ، فأمر رسول الله ﷺ بالرحيل ولبس لأمته ، فخرج فمرَّ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٢٨/٥) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٣٧/٤) أحدبًا : وفي حديث علي ﷺ يصف أبا بكر (وأحدبهم على المسلمين) أي أعطفهم وأشفقهم . يقال : حدب عليه يحدب إذا عطف . النهاية (٣٤٩/١) .

على بني غنم وكانوا جيران المسجد ، فقال : من مرَّ بكم ؟ قالوا : مرَّ بنا دحية الكلبي ، وكان دحية يشبه لحيته وسنة وجهه بجبريل ، فأتاهم رسول اللَّه ﷺ فحاصرهم خمسة وعشرين يومًا ، فلما اشتد حصرهم واشتد البلاء عنهم ، قيل لهم : انزلوا على حكم رسول اللَّه ﷺ ، فاستشاروا أبا لبابة ، فأشار إليهم بيده أنه الذبح ، فقالوا : ننزل على حكم سعد بن معاذ ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « انزلوا على حكم سعد بن معاذ » ، فنزلوا ، فبعث رسول اللَّه ﷺ إلى سعد ، فحمل على حمار له أكاف من ليف ، وخف به قومه فجعلوا يقولون : يا أبا عمرو ، حلفاؤك ومواليك وأهل النكاية ومن قد علمت ، لا يرجع إليهم شيئًا ، حتى إذا دنا من دارهم ، التفت إلى قومه ، فقال : قد أنى لسعد أن لا يخاف في اللَّه لومة لائم ، فلما طلع قال رسول اللَّه ﷺ : « قوموا إلى سيدكم فأنزلوه » ، قال عمر : سيدنا اللَّه ، قال : « أنزلوه » ، فأنزلوه ، فقال : يا رسول اللَّه ، أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم ، وتسبي ذراريهم ، وتقسم أموالهم ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « لقد حكمت فيهم بحكم اللَّه وحكم رسوله » ، ثم دعا سعد ، فقال : اللَّهم ، إن كنت أبقيت على نبيك من حرب قريش شيئًا فأبقني لها ، وإن كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضني إليك! فانفجر كلمه ، وكان قد برأ حتى ما بقى منه إلا مثل الخرص ، فرجع رسول اللَّه ﷺ ورجع سعد إلى قبته التي كان ضرب عليها رسول اللَّه ﷺ . قالت : فحضره رسول اللَّه ﷺ وأبو بكر وعمر ، وكانوا كما قال اللَّه ﷻ رحماء بينهم ، قال علقمة : فقلت : أي أمه! كيف كان رسول اللَّه ﷺ يصنع ؟ قالت : كانت عينه لا تدمع على أحد ، ولكنه كان إذا وجد فإنما هو آخذ بلحيته ، قال محمد ابن عمرو : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : لما نام رسول اللَّه ﷺ حين أمسى ، أتاه جبريل ، فقال : من رجل من أمتك مات الليلة استبشر بموته أهل السماء؟ فقال : لا إلا أن يكون سعد ، فإنه أمسى دنفًا ، ما فعل سعد ؟ قالوا : يا رسول اللَّه ، قد قبض ، وجاءه قومه فاحتملوه إلى دارهم ، فصلى رسول اللَّه ﷺ الفجر ثم خرج وخرج الناس ، فبت رسول اللَّه ﷺ الناس مشيًا حتى أن شسوع نعالهم لتنقطع من أرجلهم ، وإن أرديتهم لتسقط عن عواتقهم ، فقال رجل : يا رسول اللَّه ، بتت الناس ، فقال : « إني أخشى أن تسبقنا إليه الملائكة كما سبقتنا إلى حنظلة » . قال محمد : فأخبرني أشعث ابن إسحاق ، قال فحضره رسول اللَّه ﷺ وهو يغسل ، قال : فقبض رسول اللَّه ﷺ ركبتيه ، فقال : « دخل ملك فلم يكن له مجلس فأوسعت له » وأمه تبكي وهي تقول :

ويــل أم ســعــد سـعـدا بــراعــة ونــجــدا

بعد أياد يا له ومجدا مقدما سد به مسدًّا

فقال رسول الله ﷺ : « كل البواكي يكذبن إلا أم سعد » . قال محمد : وقال ناس من أصحابنا : إن رسول الله ﷺ لما خرج لجنازته ، قال ناس من المنافقين : ما أخف سرير سعد أو جنازة سعد! قال : فحدثني سعد بن إبراهيم أن رسول الله ﷺ قال يوم مات سعد : « لقد نزل سبعون ألف ملك شهدوا جنازة سعد ما وطئوا الأرض قبل يومئذ » . قال : فسمعت إسماعيل بن محمد بن سعد ودخل علينا الفسطاط ونحن ندفن واقد بن عمرو ابن سعد بن معاذ ، فقال : ألا أحدثكم بما سمعت أشياخنا ، يحدثون أن رسول الله ﷺ قال يوم مات سعد : لقد نزل سبعون ألف ملك شهدوا جنازة سعد ما وطئوا الأرض قبل يومئذ ، قال محمد : فأخبرني أبي ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : ما كان أحد أشد فقدًا على المسلمين بعد رسول الله ﷺ وصاحبيه من سعد بن معاذ ، قال محمد : وحدثني محمد بن المنكدر عن محمد بن شرحبيل أن رجلًا أخذ قبضة من تراب قبر سعد ففتحها بعد فإذا هو مسك! قال محمد : وحدثني واقد بن عمرو بن سعد - قال : وكان واقد من أحسن الناس وأطولهم ، قال : دخلت على أنس بن مالك ، فقال لي : من أنت ؟ قلت : أنا واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ ، قال : يرحم الله سعدًا إنك بسعد لشبيه ، ثم قال : يرحم الله سعدًا كان من أجمل الناس وأطولهم ، قال : بعث رسول الله ﷺ إلى أكيدر دومة ، فبعث إليه بجبة ديباج منسوج فيها ذهب ، فلبسها رسول الله ﷺ فقام على المنبر فجلس فلم يتكلم ، فجعل الناس يلمسون الجبة ويتعجبون منها ، فقال : « أتعجبون منها ؟ » قالوا : يا رسول الله ، ما رأينا ثوبًا أحسن منه ، قال : « فوالذي نفس محمد بيده! لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن مما ترون » (١) (📖 ٣٧٠٨٨) .

١٤٦٦٣ - قال ﷺ : « عرض عليَّ أول ثلاثة يدخلون الجنة : شهيد ، وعفيف متعفف ، وعبد أحسن عبادة الله ونصح لمواليه » (٢) (📖 ٤٣٢٦٠) .

---

(١) أخرجه الطبراني في تاريخه (٢/٩٥) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء (١/٢٨٤) ، وابن حجر في فتح الباري (٥/٣٧٤) - فبت : بت الشيء بتوتًا : انقطع ، وأبت وبت بمعنى انقطع وبت الشيء : قطعه . وانبت : انقطع . وانبت الرجل في السير : جهد دابته حتى أعيت . وفي الحديث : (إن المنبت لا أرضًا قطع ولا ظهرًا أبقى) يقال لمن يبالغ في طلب الشيء ويفرط حتى ربما يفوته على نفسه . المعجم الوسيط (١/٣٧) - تسبغة : التسبغة : تسبغة الخوذة : ما توصل به من حلق الدروع فتستر العنق جمع تسابغ (١٠/٤١٤) المعجم الوسيط - تحوزًا : التحوز : من الحوزة ، وهي الجانب ، كالتنحي من الناحية ، يقال : تحوز عنه وتحيز ، وتحييز تفعيل . (١/٣٢١) الفائق - أنى : أنى الشيء أنيا وأناء وإنى بالكسر وهي أني كفنى : حان وأدرك . (٤/٣٠١) القاموس .

(٢) أخرجه الترمذي : كتاب الجهاد ، باب ما جاء في ثواب الشهداء رقم (١٦٤٢) وقال : حسن .

الفصل الثاني : توزيع الغنائم والأنفال

١٤٦٦٤ - عن مكحول ، قال : لما كان يوم بدر قاتلت طائفة من المسلمين وبقيت طائفة عند رسول الله ﷺ ، فجاءت الطائفة التي قاتلت بالأسلاب وأشياء أصابوها ، فقسمت الغنيمة ، ولم يقسم للطائفة التي لم تقاتل ، فقالت الطائفة التي لم تقاتل : أقسموا لنا ، فأبت فكان بينهم في ذلك كلام ، فأنزل الله تعالى : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال : ١] فكان صلاح ذات بينهم أن ردوا الذي كانوا أعطوا ما كانوا أخذوا ، قال مكحول : حدثني بهذا الحديث الحجاج ابن سهيل النصري فما منعني أن أسأله عن إسناده إلا هيبته [(١)] (📖 ٤٣٨٧) .

١٤٦٦٥ - قال ﷺ : « إن الله ﷻ إذا أطعم نبيًا طعمة فهي للذي يقوم من بعده » [(٢)] (📖 ١٠٩٦٠) .

١٤٦٦٦ - قال ﷺ : « لا نفل إلا بعد الخمس » [(٣)] (📖 ١٠٩٦٦) .

١٤٦٦٧ - قال ﷺ : « يا أيها الناس إنه ليس لي من هذا الفيء شيء ولا هذا ، وأشار إلى وبرة من سنام بعير إلا الخمس ، والخمس مردود عليكم فأدوا الخيط والمخيط » [(٤)] (📖 ١٠٩٦٨) .

١٤٦٦٨ - قال ﷺ : « أيما قرية أتيتموها وأقمتم فيها فسهمكم فيها ، وأيما قرية عصت الله ورسوله فإن خمسها لله ولرسوله ، ثم هي لكم » [(٥)] (📖 ١٠٩٧١) .

١٤٦٦٩ - قال ﷺ : « عربوا العربي وهجنوا الهجين للعربي سهمان ، وللهجين سهم » [(٦)] (📖 ١٠٩٧٣) .

١٤٦٧٠ - قال ﷺ : « إني لأعطي رجالًا حديثي عهد بكفر أتألفهم ، أما ترضون أن تذهب الناس بالأموال وترجعون إلى رحالكم برسول الله فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به ، إنكم سترون بعدي أثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فإني على الحوض » [(٧)] (📖 ١٠٩٧٥) .

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٨/٤) .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤/١) ، وأبو يعلى في مسنده (٤٠/١) ، والبيهقي في السنن (٣٠١/٦) .
(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٢٧٥٣) ، وأحمد في مسنده (٤٧٠/٣) .
(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٦٣/٣) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٣٦/٦) .
(٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (١٣٧٦/٣) ، وأبو داود في السنن (١٦٦/٣) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٣١٨/٦) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٢٨/٦) .
(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (١٥٧٤/٤) ، وابن حبان في صحيحه (٢٦٧/١٦) .

١٤٦٧١ - قال ﷺ : « لم تحل الغنائم لأحد سود الرؤوس ممن قبلكم ، كانت تجمع وتنزل نار من السماء فتأكلها » (١) (🕮 ١٠٩٧٧) .

١٤٦٧٢ - قال ﷺ : « إني أعطي قريشًا أتألفهم ؛ لأنهم حديث عهد بجاهلية » (٢) (🕮 ١٠٩٧٨) .

١٤٦٧٣ - قال ﷺ : « كيف وأئمة من بعدي يستأثرون بهذا الفيء ؟ » قال : أضع سيفي على عاتقي ، ثم أضرب به حتى ألقاك ، قال : « أفلا أدلك على خير من ذلك ؟ اصبر حتى تلقاني » (٣) (🕮 ١٠٩٧٩) .

١٤٦٧٤ - قال ﷺ : « إني جعلت للفرس سهمين ، وللفارس سهمين ، فمن نقصها نقصه اللَّه » (٤) (🕮 ١٠٩٨١) .

١٤٦٧٥ - قال ﷺ : « العبد لا يعطى من الغنيمة شيئًا ، ويعطي من خرثي المتاع ، وأمانه جائز » (٥) (🕮 ١٠٩٨٢) .

١٤٦٧٦ - قال ﷺ : « من وجد ماله في الفيء قبل أن يقسم فهو له ، ومن وجده بعد ما قسم فليس له شيء » (٦) (🕮 ١٠٩٨٤ .

١٤٦٧٧ - عن رجل من بلقين ، قال : قلت : يا رسول اللَّه ، ما تقول في الغنيمة ؟ قال : « للَّه خمس ، وأربعة أخماس للجيش » ، قيل : فما أحد أحق من أحد ؟ قال : « ولا السهم تستخرجه من جنبك فلست أحق به من أخيك المسلم » (٧) (🕮 ١٠٩٨٦) .

١٤٦٧٨ - قال ﷺ : « لعلك أن تدرك أموالًا لا تقسم بين أقوام ، وإنما يكفيك من جمع المال مركب في سبيل اللَّه ، وخادم » (٨) (🕮 ١٠٩٨٧) .

١٤٦٧٩ - قال ﷺ : « أعطوني ردائي فلو كان لي عدد هذه العضاه نعمًا لقسمته

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٣٤/١١) ، والترمذي في السنن (٢٧١/٥) .
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١١٤٧/٣) .
(٣) أخرجه أبو داود في السنن (٢٤١/٤) ، والإمام أحمد في مسنده (١٧٩/٥) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٤٢/٢٢) .
(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٢٣/٥) ، والطبراني في الكبير (٦٧/١٧) ، وعبد الرزاق في المصنف (٢٢٨/٥) - خرثي : بضم الخاء وسكون الراء : الأمتعة وأثاث البيت ، وأمانه يعني إذا أعطى أمانًا لأحد المحاربين ... إلخ) .
(٦) أخرجه الدارقطني في السنن (١١٣/٤) .
(٧) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٢٤/٦) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٤) .
(٨) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٩٠/٥) ، والطبراني في الكبير (٣٦٢/٧) .

بينكم ثم لا تجدوني كذابًا ولا بخيلًا ولا جبانًا » [1] (📖 ١٠٩٩٠) .

١٤٦٨٠ - قال ﷺ : « إن هذه من غنائمكم ، وإنه ليس يحل لي منها إلا نصيبي معكم ، إلا الخمس ، والخمس مردود عليكم ، فأدوا الخيط والمخيط أو أكبر من ذلك أو أصغر ، ولا تغلوا ، فإن الغلول نارٌ وعارٌ على أصحابه في الدنيا والآخرة ، وجاهدوا الناس في اللَّه تعالى القريب والبعيد ، ولا تبالوا في اللَّه لومة لائم ، وأقيموا حدود اللَّه في الحضر والسفر ، وجاهدوا في سبيل اللَّه تعالى فإن الجهاد باب من أبواب الجنة عظيم ، وإنه ينجي اللَّه به من الهم والغم » [2] (📖 ١٠٩٩٤) .

١٤٦٨١ - قال ﷺ : « إنه لا يحل لي من غنائمكم ما يزن هذه بعد الخمس وهو مردود فيكم » [3] (📖 ١٠٩٩٥) .

١٤٦٨٢ - قال ﷺ : « أيما قرية افتتحها اللَّه ورسوله فهي للَّه ورسوله ، وأيما قرية افتتحها المسلمون عنوة فخمسها للَّه ولرسوله ، وبقيتها لمن قاتل عليها » [4] (📖 ١٠٩٩٨) .

١٤٦٨٣ - قال ﷺ : « ما أنا بأحق بهذه الوبرة من رجل من المسلمين » [5] (📖 ١١٠٠٠) .

١٤٦٨٤ - قال ﷺ : « من أقام البينة على أسير فله سلبه » [6] (📖 ١١٠٢٢) .

١٤٦٨٥ - قال ﷺ : « من قتل كافرًا فله سلبه » [7] (📖 ١١٠٢٣) .

١٤٦٨٦ - عن سليمان بن بريدة ، عن أبيه بريدة ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ في أعراب المسلمين : « ليس لهم في الفيء والغنيمة شيء ، إلا أن يجاهدوا مع المسلمين » [8] (📖 ١١٤٣١) .

١٤٦٨٧ - عن يزيد بن عبد اللَّه بن قسيط ؛ أن أبا بكر الصديق بعث عكرمة بن أبي جهل في خمسمائة من المسلمين مددًا لزياد بن لبيد ، وللمهاجر بن أبي أمية فوافقهم الجند قد فتحوا النجير باليمن ، فأشركهم زياد بن لبيد في الغنيمة ، فكتب أبو بكر إنما الغنيمة لمن شهد الوقعة [9] (📖 ١١٥٣٧) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٠٣٨/٣) ، وعبد الرزاق في المصنف (٢٤٣/٥) .
(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٩٥٠/٢) ، والإمام أحمد في مسنده (٣٢٦/٥) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٦٠/٦) ، وأبو داود في السنن (٨٢/٣) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٣٩/٩) . (٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٨٨/١) .
(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٩٥/٥) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٢٤/٦) .
(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١١٤/٣) ، والدارمي في السنن (٢٢٩/٢) ، والحاكم في المستدرك (١٣٠/٢) . (٨) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٤٨/٦) .
(٩) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى : كتاب قسم الفيء والغنيمة (٢٩١/٦) .

١٤٦٨٨ - عن رجل : أن أبا بكر الصديق ، قال : فيما أخذ العدو من أموال المسلمين مما غلبوا عليه أو أبق إليهم ، ثم أحرزه المسلمون : مالكوه أحق به قبل القسم وبعده [١] (📖 ١١٥٣٨) .

١٤٦٨٩ - عن عمر ، قال : كانت أموال بني النضير مما أفاء اللَّه على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب ، فكانت لرسول اللَّه ﷺ خاصة ، فكان ينفق على أهله منها نفقة سنتهم ، ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عدة في سبيل اللَّه [٢] (📖 ١١٥٤٢) .

١٤٦٩٠ - عن عمر ، أن النبي ﷺ كان يبيع نخل بني النضير ويحبس لأهله قوت سنتهم [٣] (📖 ١١٥٤٤) .

١٤٦٩١ - عن عمر ، قال : كانت لرسول اللَّه ﷺ ثلاث صفايا : بنو النضير ، وخيبر ، وفدك ، فأما بنو النضير : فكانت حبسًا لنوائبه ، وأما فدك : فكانت حبسًا لأبناء السبيل ، وأما خيبر ، فجزأها رسول اللَّه ﷺ ثلاثة أجزاء ، جزئين بين المسلمين ، وجزأ لنفسه ونفقة أهله فما فضل عن نفقة أهله جعله بين فقراء المهاجرين [٤] (📖 ١١٥٤٥) .

١٤٦٩٢ - قال عمر : ما أفاء اللَّه على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ، هذه لرسول اللَّه ﷺ خاصة قرى عرينة فدك كذا وكذا [٥] (📖 ١١٥٤٦) .

١٤٦٩٣ - عن مالك بن أوس بن الحدثان : قال : ذكر عمر بن الخطاب يومًا الفيء ، فقال : واللَّه ما أنا بأحق من هذا الفيء منكم ، وما أحد منا بأحق به من أحد ، وواللَّه ما من المسلمين أحد إلا وله في هذا المال نصيب إلا عبدًا مملوكًا ، ولكنا على منازلنا من كتاب اللَّه وقسم رسوله ، الرجل وقدمه في الإسلام ، والرجل وبلاؤه في الإسلام ، والرجل وعياله وفي لفظ : وعناؤه في الإسلام ، والرجل وحاجته ، واللَّه لئن بقيت لهم ليأتين الراعي بجبل صنعاء حظه من هذا المال وهو يرعى مكانه [٦] (📖 ١١٥٤٧) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩/١١١) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجهاد والسير ، باب حكم الفيء رقم (١٧٥٧) والبيهقي في السنن الكبرى : كتاب قسم الفيء والغنيمة (٦/٢٩٦) . وأبو داود ، باب في صفايا رسول اللَّه ﷺ رقم (٢٩٤٩) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٥/٢٠٤٨) .

(٤) أخرجه أبو داود ، باب في صفايا رسول اللَّه ﷺ رقم (٢٩٥١) .

(٥) أخرجه أبو داود في صفايا رسول اللَّه ﷺ من الأموال رقم (٢٩٥٠) وقرى عرينة فدك : اسم موضع محركة قرية بخيبر ، عون المعبود شرح سنن أبي داود (٨/١٨٧) .

(٦) أخرجه أبو داود ، باب في غلول الصدقة رقم (٢٩٣٤) .

١٤٦٩٤ - عن عمر ، قال : ما على وجه الأرض مسلم إلا وله في هذا الفيء ، حق أعطيه أو منعه إلا ما ملكت أيمانكم [١] (📖 ١١٥٤٨) .

١٤٦٩٥ - عن عمر ، قال : ما أصاب المشركين من مال المسلمين ، ثم أصابه المسلمون بعد فإن أصابه صاحبه قبل أن تجرى عليه سهام المسلمين فهو أحق به ، وإن جرت عليه سهام المسلمين فلا سبيل إليه إلا بالغنيمة [٢] (📖 ١١٥٥٠) .

١٤٦٩٦ - عن الحسن ، قال : كتب عمر إلى أبي موسى أن يسهم للفرس سهمين وللمقرف سهمًا وللبغل سهمًا [٣] (📖 ١١٥٥٢) .

١٤٦٩٧ - عن سفيان بن وهب الخولاني ، قال : شهدت عمر بن الخطاب بالجابية ، قال : فحمد اللَّه ، وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : أما بعد فإن هذا الفيء ، أفاء اللَّه عليكم ، الرفيع فيه والوضيع بمنزلة ليس أحد أحق به من أحد ، إلا ما كان من هذين الحيين : لخم وجذام ؛ فإني غير قاسم لهم شيئًا ، فقام رجل من لخم ، فقال : يا ابن الخطاب أنشدك اللَّه في العدل والسوية ، فقال : إنما يريد ابن الخطاب العدل والتسوية ، واللَّه إني لأعلم لو كانت الهجرة بصنعاء ما خرج إليها من لخم وجذام إلا القليل فلا أجعل من تكلف السفر وابتاع الظهر بمنزلة قوم إنما قاتلوا في ديارهم ، فقام أبو حدير حينئذ فقال : يا أمير المؤمنين ، إن كان اللَّه ساق إلينا الهجرة في ديارنا فنصرناها وصدقناها أذاك الذي يذهب حقنا في الإسلام ؟ فقال عمر : واللَّه لأقسمن لكم ثلاث مرات ، ثم قسم بين الناس ، فأصاب كل رجل منهم نصف دينار ، وإذا كانت معه امرأته أعطاه دينارًا ، وإذا كان وحده أعطاه نصف دينار ، ثم دعا ابن قاطورا صاحب الأرض ، فقال : أخبرني ما يكفي الرجل من القوت في الشهر واليوم ، فأتى بالمدي والقسط ، فقال : يكفيه هذا المديان في الشهر ، وقسط زيت ، وقسط خل ، فأمر عمر بمدين من قمح ، فطحنا ، ثم عجنا ، ثم أدمهما بقسطين زيتًا ، ثم أجلس عليهما ثلاثين رجلًا ، فكان كفاف شبعهم ، ثم أخذ عمر المدي بيمينه والقسط بيساره ، ثم قال : اللَّهم إني لا أحل لأحد أن ينقصهما بعدي ، اللَّهم فمن نقصهما فأنقص من عمره [٤] (📖 ١١٥٥٣) .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٤٧/٦) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٩٥/٥) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١١٢/٩) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٨٧/٥) - المقرف على وزن المحسن : هو الهجين الذي أبوه عربي وأمه برذونه . انتهى . نهاية) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى : كتاب قسم الفيء والغنيمة ، باب ما جاء في قسم ذلك على قدر الكفاية (٣٤٦/٦) - القسط : بكسر القاف وسكون السين له معان كثيرة ، ومعناه : مكيال يسع نصف =

١٤٦٩٨ – عن المغيرة بن النعمان النخعي ، قال : حدثني أشياخنا ، قالوا : صار في قسم النخعي رجل من أبناء الملوك يوم القادسية ، فأراد سعد أن يأخذه منهم فغدوا عليه بسياطهم ، فأرسلت إليهم إني كتبت إلى عمر بن الخطاب فقالوا : قد رضينا ، فكتب إليه عمر بن الخطاب : إنا لا نخمس أبناء الملوك فأخذه منهم سعد ، قال المغيرة : لأن فداءه أكثر من ذلك [1] (📖 ١١٥٥٥) .

١٤٦٩٩ – عن كلثوم بن الأقمر ، قال : أول من عرب العراب رجل منا ، يقال له : منيذر الوادعي كان عاملًا لعمر على بعض الشام ، فطلب العدو فلحقت الخيل ، وتقطعت البراذين ، فأسهم للخيل ، وترك البراذين ، فكتب إلى عمر ، فكتب عمر : نعم ما رأيت فصارت سنة [2] (📖 ١١٥٥٦) .

١٤٧٠٠ – عن عصمة الأسدي ، قال : نهش الناس إلى علي ، فقالوا : اقسم بيننا نساءهم وذراريهم ، فقال علي : عنتني الرجال فعنيتها ، وهذه ذرية قوم مسلمين ، في دار هجرة لا سبيل لكم عليهم ما أدت الديار من أموالهم فهو لهم ، وما أجلبوا به عليكم في عسكركم فهو لكم مغنم [3] (📖 ١١٥٥٧) .

١٤٧٠١ – عن عبد اللّه بن عبيد بن عمير ، أن عمر بن الخطاب بعث أبا قتادة ، فقتل ملك فارس وعليه منطقة قيمتها خمسة عشر ألف درهم فنفلها إياه عمر [4] (📖 ١١٥٥٩) .

١٤٧٠٢ – عن ابن الأقمر ، قال : أغارت الخيل بالشام ، فأدركت الخيل من يومها وأدركت الكواذن ضحى ، وعلى الخيل المنذر بن أبي حمصة همداني ، ففضل الخيل على الكواذن ، وقال : لا أجعل ما أدرك كما لم يدرك ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب ، فقال : هبلت الوادعي أمه لقد أذكرت به أمضوها على ما قال [5] (📖 ١١٥٦٠) .

= صاع . انتهى . قاموس .

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٢٣/٦) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى : كتاب قسم الفيء والغنيمة (٣٢٨/٦) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٢٣/١٠) .

(٤) أخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٥٢/٢) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٨٣/٥) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٢٨/٦) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٤٩٠/٦) .

١٤٧٠٣ - عن علي ، قال : القسمة لمن شهد الوقعة [1] (📖 ١١٥٦١) .

١٤٧٠٤ - عن ثابت بن الحارث الأنصاري ، قال : قسم رسول الله ﷺ يوم خيبر لسهلة بنت عاصم بن عدي ، ولابنة لها ولدت [2] (📖 ١١٥٦٢) .

١٤٧٠٥ - عن أبي مالك الأشعري : أنه قدم هو وأصحابه في سفينة ، فلما أرسوا وجدوا إبلًا كثيرة من إبل المشركين ، فأخذوها فأمرهم أن ينحروا منها بعيرًا ليستعينوا به ، ثم مضى على قدميه حتى قدم على النبي ﷺ ، فأخبره بسفره وأصحابه والإبل التي أصابوا ، ثم رجع إلى أصحابه ، فقال الذين عند رسول الله ﷺ : أعطنا يا رسول الله من هذه الإبل ، فقال : « اذهبوا إلى أبي مالك ، فلما أتوه قسمها أخماسًا ، خمسًا بعث به إلى رسول الله ﷺ ، وأخذ ثلث الباقي بعد الخمس ، فقسمه بين أصحابه ، والثلثين الباقيين بين المسلمين » ، فجاؤوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا : ما رأينا مثل ما صنع أبو مالك بهذا المغنم ، فقال رسول الله ﷺ : « لو كنت أنا ما صنعت إلا ما صنع » [3] (📖 ١١٥٦٤) .

١٤٧٠٦ - عن حبيب بن مسلمة ، قال : كان رسول الله ﷺ ينفل من المغنم في بدأته الربع ، وفي رجعته الثلث [4] (📖 ١١٥٦٥) .

١٤٧٠٧ - وعنه : أن النبي ﷺ نفل الثلث بعد الخمس [5] (📖 ١١٥٦٦) .

١٤٧٠٨ - وعنه : أن النبي ﷺ كان ينفل في بدأته الربع وفي رجعته الخمس [6] (📖 ١١٥٦٧) .

١٤٧٠٩ - وعنه : قال : جعل رسول الله ﷺ السلب للقاتل [7] (📖 ١١٥٦٩) .

١٤٧١٠ - عن مكحول عن الحجاج بن عبد الله البصري قال : النفل حق نفل رسول الله ﷺ [8] (📖 ١١٥٧٠) .

١٤٧١١ - عن رعية السحيمي : أن رسول الله ﷺ كتب إليه كتابًا فرقع به دلوه ، فمرت به سرية لرسول الله ﷺ فاستاقوا إبلًا له فأسلم ، فقال له رسول الله ﷺ : « أما

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٩١/٦) . (٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٨٢/٢) .
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٢٨/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٤١/٥) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/٤) . (٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٠٠/٦) .
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/٤) .
(٧) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى : كتاب قسم الفيء ، باب السلب للقاتل (٣٠٥/٦/٣٠٦) .
(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٠٠/٦) ، والطبراني في الكبير (٢٢١/٣) .

ما أدركت من مالك بعينه قبل أن يقسم فأنت أحق به » [(١)] (📖 ١١٥٧١) .

١٤٧١٢ – عن الشعبي ؛ أن رسول الله ﷺ كتب إلى رعية السحيمي بكتاب فأخذ كتاب رسول الله ﷺ فرقع به دلوه ، فبعث رسول الله ﷺ سرية فأخذوا أهله وماله ، وأفلت رعية على فرس عريانًا ليس عليه شيء ، فأتى ابنته ، وكانت متزوجة في بني هلال وكانوا أسلموا وأسلمت معهم ، وكان يجلس القوم بفناء بيتها ، فأتى البيت من وراء ظهره ، فلما رأته ابنته عريانًا ، ألقت عليه ثوبًا ، وقالت : ما لك ؟ قال : كل الشر نزل بأبيك ، ما ترك لي أهل ولا مال ، قال : وأين بعلك ؟ قالت : في الإبل ، فأتاه فأخبره ، قال : خذ راحلتي برحلي ونزودك من اللبن ، قال لا حاجة لي فيه ، ولكن أعطني قعود الراعي ، وإداوة من ماء ، فإني أبادر محمدًا لا يقسم أهلي ومالي ، فانطلق ، وعليه ثوب إذا غطى به رأسه خرجت أسته ، وإذا غطى به أسته خرج رأسه ، فانطلق حتى دخل المدينة ليلًا وكان بحذاء رسول الله ﷺ ، فلما صلى رسول الله ﷺ الفجر ، قال : يا رسول الله ، ابسط يدك فلأبايعك ، فبسط رسول الله ﷺ يده ، فلما ذهب رعية ليمسحها قبضها رسول الله ﷺ ، ثم قال له رعية : يا رسول الله ، ابسط يدك ، قال : « ومن أنت ؟ » قال رعية السحيمي : فأخذ بعضده رسول الله ﷺ فرفعها ، ثم قال : « أيها الناس هذا رعية السحيمي الذي كتبت إليه » ، فأخذ كتابي فرقع به دلوه ، فأسلم ، ثم قال : يا رسول الله أهلي ومالي ، فقال : « أما مالك فقسم بين المسلمين ، وأما أهلك فانظر من قدرت عليه منهم » ، قال : فخرجت ، فإذا ابن لي قد عرف الراحلة ، وإذا هو قائم عندها ، فأتيت رسول الله ﷺ ، قلت : هذا ابني ، فأرسل معي بلالًا ، فقال : « أبوك هو ؟ » قال : نعم ، فدفعه إليه ، قال : فأتى النبي ﷺ بلال ، فقال له : والله ما رأيت واحدًا منهما مستعبرًا إلى صاحبه ، فقال رسول الله ﷺ : « ذاك جفاء الأعراب » [(٢)] (📖 ١١٥٧٢) .

١٤٧١٣ – عن ابن عباس ؛ أن النبي ﷺ جعل للفارس ثلاثة أسهم ، سهمًا له وسهمين لفرسه [(٣)] (📖 ١١٥٧٥) .

١٤٧١٤ – عن ابن عمر ، قال : خرجت في عهد رسول الله ﷺ في غزوة ، فلقينا العدو

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٢٨٥) – رقع : تأتي ثلاثية مجردة من باب منع ، وثلاثية مزيدة بالتضعيف – انتهى . قاموس .

(٢) أخرجه أحمد في مسند (٥/٢٨٥/٢٨٦) عن رعية السحيمي .

(٣) أخرجه الدارقطني في السنن (٤/١٠٢) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٦/٣٢٥) ، والإمام أحمد في مسنده (٢/٢) .

فشددت على رجل ، فطعنته فتنظرته وأخذت سلبه ، فنفلنيه رسول اللَّه ﷺ [1] (📖 ١١٥٧٦) .

١٤٧١٥ - عن ابن عمر ، قال : بعثنا رسول اللَّه ﷺ في سرية إلى نجد ، فأصبنا نعمًا كثيرة ، فنفلنا صاحبنا الذي كان علينا بعيرًا بعيرًا ، ثم قدمنا على رسول اللَّه ﷺ بما أصبنا فكانت سهماننا بعد الخمس اثنى عشر بعيرًا ، فكان لكل رجل منا ثلاثة عشر بعيرًا بالبعير الذي نفلنا صاحبنا وما حاسبنا به سهماننا [2] (📖 ١١٥٧٧) .

١٤٧١٦ - عن عمير ؛ مولى لأبي اللحم ، قال : شهدت خيبر وأنا عبد مملوك ، فلما فتحوها أعطاني رسول اللَّه ﷺ سيفًا ، فقال : « تقلد هذا » ، وأعطاني من خرثي المتاع ولم يضرب لي بسهم [3] (📖 ١١٥٧٩) .

١٤٧١٧ - عن أبي موسى ، قال : قدمنا على رسول اللَّه ﷺ بعدما فتحت خيبر بثلاث ، فأسهم لنا ولم يسهم لأحد لم يشهد الفتح غيرنا [4] (📖 ١١٥٨١) .

١٤٧١٨ - عن أبي هريرة ، قال : بعث رسول اللَّه ﷺ أبان بن سعيد بن العاص على سرية من المدينة ، فقدم أبان وأصحابه على رسول اللَّه ﷺ خيبر بعد فتحها وإن حزم خيلهم لليف ، فقال أبان : اقسم لنا يا رسول اللَّه ، قال أبو هريرة : فقلت لا تقسم لهم يا رسول اللَّه ، فقال أبان : أنت بها وبر تحدر من رأس ضأن ، فقال النبي ﷺ : « اجلس يا أبان ولم يقسم لهم » [5] (📖 ١١٥٨٢) .

١٤٧١٩ - عن أبي هريرة ، قال : ما شهدت مع رسول اللَّه ﷺ مغنمًا إلا قسم لي إلا خيبر ، فإنها كانت لأهل الحديبية خاصة ، وكان أبو هريرة وأبو موسى جاءا بين الحديبية وخيبر [6] (📖 ١١٥٨٣) .

١٤٧٢٠ - عن مكحول قال : أسهم النبي ﷺ يوم خيبر للفرس سهمين وللرجل سهمًا [7] (📖 ١١٥٨٥) .

١٤٧٢١ - أنبأنا معمر ، عن قتادة ، قال : سألت ابن المسيب عن رجل له سهم في

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٠٧/٦) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٩١/٧) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٢٨/٥) ، والإمام أحمد في مسنده (٢٢٣/٥) .
(٤) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢٠٦/١٣) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٣٣/٦) .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (١٥٤٨/٤) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٢٠٧/٤) .
(٦) أخرجه الدارمي في السنن (٢٩٧/٢) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٣٤/٦) .
(٧) أخرجه مسلم في صحيحه (٤٣٩/٣) ، وأبو داود في السنن (٧٦/٣) ، والدارقطني في السنن (١٠١/٤) .

غنم ، أيبيعه قبل أن يقسم ؟ قال : نعم ، فقلت قد نهى النبي ﷺ عن بيع المغانم حتى تقسم ، قال : إن المغانم يكون فيها الذهب والفضة قال معمر : ولا يدري كم سهمه من المغنم [1] (📖 ١١٥٨٧) .

١٤٧٢٢ - عن حشرج بن زياد الأشجعي ، عن جدته أم أبيه ، أنها غزت مع النبي ﷺ عام خيبر وهي سادسة ست نسوة ، فبلغ رسول الله ﷺ ، فبعث إلينا ، فقال : « بأمر من خرجتن ؟ » ورأينا فيه الغضب ، فقلنا : خرجنا ومعنا دواء نداوي به ، ونناول السهام ونسقي السويق ونغزل الشعر نعين به في سبيل الله ، فقال لنا : « أقمن » قالت : فكنا نداوي الجرحى ، ونصلح لهم الطعام ، ونرد لهم السهام ، ونصلح لهم الدواء ونصيب منهم ، فلما فتح الله عليه خيبر قسم لنا كما قسم للرجال ، قلت : يا جدة وما كان ذلك ؟ قالت : تمرًا [2] (📖 ١١٥٨٨) .

١٤٧٢٣ - عن عبد الله بن مغفل قال : دلي جراب من شحم يوم خيبر فالتزمته ، وقلت هذا لا أعطي أحدًا منه شيئًا ، فالتفت فإذا النبي ﷺ يتبسم فاستحييت [3] (📖 ١١٥٨٩) .

١٤٧٢٤ - عن ذكوان ؛ مولى عائشة أن درجًا أتي به عمر بن الخطاب فنظر أكثر أصحابه ، فلم يعرفوا قيمته ، فقال : أتأذنون ان أبعث به إلى عائشة ؟ لحب رسول الله ﷺ إياها ، قالوا : نعم فأتيَ به عائشة ، فقالت : ماذا فُتح على ابن الخطاب بعد رسول الله ﷺ [4] (📖 ١١٥٩٠) .

١٤٧٢٥ - عن مطرف عن بعض أصحابه قال : اشترى طلحة بن عبيد الله أرضًا من نشاستج بني طلحة فأتى عمر بن الخطاب فذكر ذلك له ، فقال عمر : ممن اشتريتها ؟ قال : اشتريتها من أهل الكوفة ، من أهل القادسية فقال طلحة : وكيف اشتريتها من أهل القادسية كلهم ؟ قال : إنك لم تصنع شيئًا إنما هي فيء [5] (📖 ١١٥٩١) .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٩/٨) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٤٩٦/٤) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب قسم الفيء والغنيمة ، باب المملوك والمرأة يرضخ لهما ولا يسهم (٣٣٣/٦) . وأبو داود في كتاب الجهاد ، باب المرأة والعبد يحذيان من الغنيمة رقم (٢٧١٢) . وقال المنذري : أخرجه النسائي وإسناده ضعيف لا تقوم به الحجة . وفي التلخيص : في إسناده حشرج وهو مجهول . عون المعبود شرح سنن أبي داود (٤٠١/٧) .

(٣) أخرجه النسائي في السنن (٢٣٦/٧) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٥٩/٩) ، والإمام أحمد في مسنده (٨٦/٤) .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (٨٧٥/٢) ، وانظر سير أعلام النبلاء (١٩٠/٢) .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٥٤/٦) - نشاستج : هكذا في معجم ياقوت نشاستج ضيعة أو نهر بالكوفة كانت لطلحة بن عبيد الله اشتراها من أهل الكوفة المقيمين بالحجاز .

١٤٧٢٦ - عن سليمان بن موسى ، قال : قال عمر : لا نفل في أول غنيمة ولا نفل بعد الغنيمة ، ولا يعطى من المغنم شيء حتى يقسم ، إلا لراع أو حارس أو سائق غير موليه [١] (📖 ١١٥٩٥) .

١٤٧٢٧ - عن إبراهيم بن محمد بن أسلم بن بحرة ، عن جده أسلم بن بحرة الأنصاري ، أن النبي ﷺ جعله على أسارى قريظة فكان ينظر إلى فرج الغلام ، فإذا رآه قد أنبت ضرب عنقه ، وإذا لم ينبت جعله في غنائم المسلمين [٢] (📖 ١١٦١١) .

١٤٧٢٨ - عن الشعبي ، قال : استشهد سالم مولى أبي حذيفة ، فأعطى أبو بكر امرأته النصف ، وأعطى النصف الثاني في سبيل اللّه [٣] (📖 ١١٦٣٤) .

١٤٧٢٩ - عن سفيان بن وهب الخولاني ، قال : لما فتحنا مصر بغير عهد ، قام الزبير بن العوام ، فقال : أقسمها يا عمرو بن العاص ، فقال عمرو : لا أقسمها ، فقال الزبير : واللّه لتقسمنها كما قسم رسول اللّه ﷺ خيبر ، فقال : واللّه لا أقسمها حتى أكتب إلى أمير المؤمنين ، فكتب عمر إليه أقرها حتى تغزو منها حبل الحبلة [٤] (📖 ١١٦٣٩) .

١٤٧٣٠ - قال ﷺ : « لا يتوارث أهل ملتين المرأة ترث من عقل زوجها وماله وهو يرث من عقلها ومالها إلا أن يقتل أحدهما صاحبه عمدًا فإن قتل لم يورث من ماله ولا من عقله شيئًا ، وإن قتل أحدهما صاحبه خطأ ورث من ماله ولم يرث من عقله أيما امرأة وعد أبوها وأخوها أو أحد من أهلها شيئًا قبل أن يملك عصمتها ثم يملك عصمتها بالذي وعد أبوها أو أخوها أو أحد من أهلها فهو لها ، فإذا ملكت عصمتها وأكرمها أبوها أو أخوها أو أحد من أهلها بشيء فهو له وأحق ما يكرم به ابنته أو أخته ، والبينة على المدعي ، ألا ويد المسلمين على من سواهم واحدة تتكافأ دماؤهم ، ولا يقتل مؤمن بكافر ، ويرد قوى المؤمنين على ضعيفهم ، ومتسريهم على قاعدهم ، ويعقد أدناهم » [٥] (📖 ١٠٠٥٢) .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٠٠/٦) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن (٨٤٩/٢) ، والطبراني في الصغير (١٢٢/١) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٤/٦) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣١٨/٦) ، والإمام أحمد في مسنده (١٦٦/١) - حبل الحبلة : بفتح الحاء والباء فيها قال في النهاية : يريد حتى يغزو أولاد الأولاد ، ويكون عاما في الناس والدواب أي يكثر المسلمون فيها ، بالتوالد ... ثم قال أو يكون أراد المنع من القسمة حيث علقه على أمر مجهول .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٦٢/٢) ، وابن حبان في صحيحه (٣٤١/١٣) ، والترمذي في السنن (٤٢٤/٤) - متسريهم : المتسري : الذي يخرج في السرية ، وهي طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة تبعث إلى العدو .

١٤٧٣١ – كان النبي ﷺ إذا أتاه الفيء قسمه في يومه ، فأعطى الآهِلَ حظين ، وأعطى العزب حظا [(١)] (📖 ١٨١٣٣) .

١٤٧٣٢ – كان النبي ﷺ إذا أتي بالسبي أعطى أهل البيت جميعًا ؛ كراهية أن يفرق بينهم [(٢)] (📖 ١٨١٣٤) .

١٤٧٣٣ – عن عروة ، قال : قدم طلحة بن عبيد الله من الشام بعد ما رجع رسول الله ﷺ من بدر فكلم رسول الله ﷺ في سهمه ، فقال : « نعم لك سهمك » فضرب له بسهمه ، قال : وأجري يا رسول الله ، قال : « وأجرك » [(٣)] (📖 ٢٩٩٩٦) .

١٤٧٣٤ – عن الزهري ، قال : ضرب رسول الله ﷺ لنفر من المهاجرين والأنصار بسهامهم في يوم بدر كاملة ، وكانوا غيبًا عنها لعذر كان بهم منهم من الأنصار أبو لبابة ابن عبد المنذر والحارث بن حاطب [(٤)] (📖 ٣٠٠٠٩) .

١٤٧٣٥ – قال النبي ﷺ يوم بدر : « ضعوا ما كان معكم من الأثقال » فوضع أبو أسيد الساعدي سيف عائذ بن المرزبان فعرفه الأرقم : فقال سيفي يا رسول الله ﷺ فأعطاه إياه [(٥)] (📖 ٣٠٠١٦) .

١٤٧٣٦ – عن أسامة بن زيد : أن رسول الله ﷺ خلفه وعثمان بن عفان على رقية بنت رسول الله ﷺ أيام بدر فجاء زيد بن حارثة على العضباء ناقة رسول الله ﷺ بالبشارة ، فوالله ما صدقت حتى رأينا الأسارى فضرب النبي ﷺ لعثمان بسهمه [(٦)] (📖 ٣٠٠١٨) .

١٤٧٣٧ – عن عروة : لما كان يوم فتح مكة قسم النبي ﷺ بين الناس قسمًا فقال العباس بن مرداس :

أتجعل نهبي ونهب العُبَيْـ ـد بين عيينة والأقرع
وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في المجمع
وقد كنت في الحرب ذا تدرأ فلم أعط شيئًا ولم أمنع
وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع

---

(١) أخرجه أبو داود : كتاب الخراج ، باب في قسم الفيء (٢٩٣٧) .
(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠٤/٢) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٥٧/٩) .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٧٧/٣) .
(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٧٦/٣) ، والطبراني في الأوسط (٣٥٤/٢) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٧٤/٩) ، والحاكم في المستدرك (٥١/٤) .

فقال النبي ﷺ : « اذهب يا بلال فاقطع لسانه » ، فذهب بلال فجعل يقول : يا معشر المسلمين أيقطع لساني بعد الإسلام يا رسول الله لا أعود أبدًا ، فلما رأى بلال جزعه قال : إنه لم يأمرني أن أقطع لسانك أمرني أن أكسوك وأعطيك شيئًا (١) (📖 ٣٠١٨٦) .

١٤٧٣٨ – عن ابن لبديل بن ورقاء عن أبيه أن رسول الله ﷺ أمره أن يحبس السبايا والأموال يوم حنين بالجعرانة حتى يقدم عليه فحبست (٢) (📖 ٣٠٢٠٥) .

١٤٧٣٩ – عن رافع بن خديج ، قال : أعطى رسول الله ﷺ يوم حنين أبا سفيان ابن الحارث وصفوان بن أمية وعيينة بن حصن والأقرع بن حابس مائة من الإبل ، وأعطى العباس بن مرداس دون ذلك فقال العباس بن مرداس :

أتجعل نهبي ونهب العُبَيْـ ـد بين عيينة والأقرع
وما كان بدر ولا حابس يفوقان مرداس في المجمع
وما كنت دون امرئ منهما ومن يخفض اليوم لا يرفع

قال : فأتم له رسول الله ﷺ مائة (٣) (📖 ٣٠٢١٧) .

١٤٧٤٠ – عن إياس بن سلمة ، قال : حدثني أبي ، قال : غزوت مع رسول الله ﷺ هوازن فبينما نحن نتضحى وعامتنا مشاة فينا ضعفة ، إذ جاء رجل على جمل أحمر ، فانتزع طلقًا من حقبه فقيد به جمله رجلٌ شابٌ ، ثم جاء يتغدى مع القوم ، فلما رأى ضعفهم وقلة ظهرهم خرج يعدو إلى جمله ، فأطلقه ، ثم أناخه فقعد عليه ، ثم خرج يركضه فاتبعه رجل من أسلم من صحابة النبي ﷺ على ناقة ورقاء هي أمثل ظهر القوم ، فقعد فاتبعه فخرجت أعدو فأدركته ورأس الناقة عند ورك الجمل ، وكنت عند ورك الناقة ، ثم تقدمت حتى أخذت بخطام الجمل فأنخته ، فلما وضع ركبتيه بالأرض اخترطت سيفي فأضرب رأسه فندر فجئت براحلته وما عليها أقوده فاستقبل رسول الله ﷺ مقبلًا ، فقال : « مَنْ قتل الرجل ؟ » فقالوا : ابن الأكوع ، فنفله (٤) (📖 ٣٠٢١٨) .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٧٢/٤ ، ٢٧٣) واستدركت تصحيح الأبيات منه .

(٢) أخرجه ابن حجر في الإصابة في ترجمة بديل بن ورقاء (٢٣٣/١) .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الزكاة ، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم رقم (١٠٦٠) فكان ضبط الأبيات والاستدراك منه .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (١٣٧٤/٤) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٠٧/٦) - (نتضحى : أي نتغدى . النهاية (٧٦/٣)) ، طلقًا : هو قيد من جلود . النهاية (١٣٤/٣) .

١٤٧٤١ - عن ابن شهاب ، قال : أخبرني عمر بن محمد بن جبير عن أبيه عن جده قال : بينما هو يسير مع رسول الله ﷺ ومعه الناس مقبلة من حنين علقت رسول الله ﷺ الأعراب يسألونه حتى اضطروه إلى سمرة فخطفت رداءه ، فوقف رسول الله ﷺ فقال : أعطوني ردائي ، فلو كان لي عدد هذه العضاه نعم لقسمته بينكم ، ثم لا تجدوني بخيلًا ولا كذابًا ولا جبانًا [1] (📖 ٣٠٢٢٧) .

١٤٧٤٢ - عن أنس ، قال : أعطى رسول الله ﷺ من غنائم حنين الأقرع بن حابس مائة من الإبل وعيينة بن حصن مائة من الإبل ، فقال ناس من الأنصار : يعطي رسول الله ﷺ غنائمنا ناسًا تقطر سيوفنا من دمائهم أو تقطر سيوفهم من دمائنا ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فأرسل إليهم ، فجاؤوا ، فقال : « فيكم غيركم ؟ » قالوا : لا إلا ابن أختنا ، قال : « إن ابن أخت القوم منهم » فقال : « قلتم كذا وكذا ، أما ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون بمحمد إلى دياركم » قالوا : بلى ، يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : « الناس دثار والأنصار شعار ، الأنصار كرشي وعيبتي فلولا الهجرة لكنت امرءًا من الأنصار » [2] (📖 ٣٠٢٣٣) .

١٤٧٤٣ - عن أنس : أن هوزان جاءت بالصبيان والنساء والإبل والغنم فجعلوها صفوفًا يكثرون على رسول الله ﷺ فلما التقوا ولى المسلمون كما قال الله تعالى ، فقال رسول الله ﷺ : « يا عباد الله ، أنا عبد الله ورسوله » ثم قال : « يا معشر المهاجرين ، أنا عبد الله ورسوله » قال : فهزم الله المشركين ولم يضرب بسيف ولم يطعن برمح ، وقال رسول الله ﷺ يومئذ : « من قتل كافرًا فله سلبه » ، فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلًا ، فأخذ أسلابهم وقال أبو قتادة : يا رسول الله إني ضربت رجلًا على جبل العاتق وعليه درع له قد تحصفت عنه فأعجلت عنه ، قال : « فانظر من أخذها » ، فقام رجل ، فقال : أنا أخذتها فأرضه عنها ، وأعطنيها وكان رسول الله ﷺ لا يسأل شيئًا إلا أعطاه أو سكت ، فسكت رسول الله ﷺ فقال عمر : لا والله لا يفيئها الله على أسد من أسده ، ويعطيكها ، فضحك رسول الله ﷺ وقال : « صدق عمر » ولقي أبو طلحة أم سليم ومعها خنجر ، فقال أبو طلحة يا أم سليم : ما هذا معك ؟ قالت أردت إن دنا مني بعض المشركين أن أبعج به بطنه ، فقال أبو طلحة : يا رسول الله ، ألا

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٠٣٨/٣) ، وابن حبان في صحيحه (١٤٩/١١) ، وعبد الرزاق في المصنف (٢٤٣/٥) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٥٧٤/٤) ، ومسلم في صحيحه (٧٣٨/٢) .

تسمع ما تقول أم سليم ، قالت : يا رسول اللَّه اقتل من بعدنا من الطلقاء انهزموا بك يا رسول اللَّه فقال : « إن اللَّه قد كفى وأحسن » (١) (📖 ٣٠٢٣٤) .

١٤٧٤٤ - عن خزيمة بن ثابت ، قال : حضرت مؤتة فبارزت رجلًا يومئذ فأصبته وعليه بيضة له فيها ياقوتة فلم يكن همي إلا الياقوتة ، فأخذتها ، فلما انكشفنا وانهزمنا رجعت بها إلى المدينة فأتيت بها رسول اللَّه ﷺ فنفلنيها فبعتها زمن عمر بمائة دينار (٢) (📖 ٣٠٢٤١) .

١٤٧٤٥ - عن عرفجة ، عن أبيه ، قال : جيء علي بما في عسكر أهل النهر ، فقال : من عرف شيئًا فليأخذه! فأخذوه (٣) (📖 ٣١٦١٩) .

١٤٧٤٦ - عن أبي البحتري ، قال : لما انهزم أهل الجمل ، قال علي : لا يطلبن عبد خارجًا من العسكر! وما كان من دابة أو سلاح فهو لكم ، وليس لكم أم ولد ، والمواريث على فرائض اللَّه ، وأي امرأة قتل زوجها فلتعتد أربعة أشهر وعشرًا! قالوا : يا أمير المؤمنين ، تحل لنا دماؤهم ولا تحل لنا نساؤهم ، فقال : كذلك السيرة في أهل القبلة ، فخاصموه ، قال : فهاتوا سهامكم واقرعوا على عائشة! فهي رأس الأمر وقائدهم ، قال : ففرقوا ، وقالوا : نستغفر اللَّه ، فخصمهم علي (٤) (📖 ٣١٦٧٦) .

١٤٧٤٧ - عن ابن عمر ، قال : إنما تغيب عثمان عن بدر ، فإنه كان تحته بنت رسول اللَّه ﷺ وكانت مريضة فقال له : « إن لك أجر رجل ممن شهد بدرًا وسهمه » (٥) (📖 ٣٢٨٢٦) .

١٤٧٤٨ - قال ﷺ : « إن منكم رجالًا لا أعطيهم شيئًا ، أكلهم إلى إيمانهم ، منهم فرات بن حيان » (٦) (📖 ٣٣٦٢٦) .

١٤٧٤٩ - عن إياس بن سلمة ، عن أبيه ، قال : بارزت رجلًا فقتلته ، فنفلني رسول اللَّه ﷺ سلبه (٧) (📖 ٣٧١٢٠) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٤٢/٢) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٤١٩/٧) ، والإمام أحمد في مسنده (١٩٠/٣) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٠٨/٦) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٤٦/٧) ، والطبراني في الكبير (٢٠٧/٧) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٣٧/٧) .

(٥) أخرجه البخاري : كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب عثمان بن عفان (١٨/٥) .

(٦) أخرجه أبو داود : كتاب الجهاد ، باب الجاسوس الذمي رقم (٢٦٥٢) .

(٧) أخرجه الدارمي في السنن (٢٨٩/٢) ، وابن ماجه في السنن (٩٤٦/٢) .

الفصل الثالث : فرض العشور والجزية والخراج

١٤٧٥٠ – قال ﷺ : « إنما العشور على اليهود والنصارى ، وليس على المسلمين عشور »[(١)] (📖 ١٠٩٥٣) .

١٤٧٥١ – قال ﷺ : « ليس على المسلمين عشور ، إنما العشور على اليهود والنصارى »[(٢)] (📖 ١٠٩٥٧) .

١٤٧٥٢ – قال ﷺ : « ليس على مسلم جزية »[(٣)] (📖 ١١٠٠٣) .

١٤٧٥٣ – قال ﷺ : « لا تصلح قبلتان في أرض واحدة ، وليس على المسلمين جزية »[(٤)] (📖 ١١٠٠٤) .

١٤٧٥٤ – قال ﷺ : « من أخذ أرضًا بجزيتها فقد استقال هجرته ، ومن نزع صغار كافر من عنقه فجعله في عنقه فقد ولى الإسلام ظهره »[(٥)] (📖 ١١٠٠٦) .

١٤٧٥٥ – عن أسلم : أن عمر بن الخطاب كتب إلى أمراء الأجناد : أن لا تضربوا الجزية على النساء ولا على الصبيان وأن تضربوا الجزية على من جرت عليه الموسى من الرجال ، وأن تختموا في أعناقهم وتجزوا نواصيهم ، من اتخذ منهم شعرًا وتلزموهم المناطق يعني الزنانير ، وتمنعوهم الركوب إلا على الأكف عرضًا ، ولا يركبوا كما يركب المسلمون[(٦)] (📖 ١١٤١٢) .

١٤٧٥٦ – عن بريدة : كان رسول اللّٰه ﷺ إذا بعث أميرًا إلى سرية أو جيش أوصاه فقال : « إذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى إحدى ثلاث خصال فأيتهن أجابوك فكف عنهم ، واقبل منهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، فإن أجابوك فاقبل منهم ، فكف عنهم ، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين ، وأعلمهم أنهم إن فعلوا ذلك أن لهم ما للمهاجرين ، وإن أبو واختاروا دارهم فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٣٠٤٦) ، والبيهقي في السنن (٩/١٩٩) ، والترمذي في السنن (٦٣٤) .
(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/٤١٠) .
(٣) أخرجه الدارقطني في السنن (٤/١٥٦) ، وأحمد في مسنده (١/٢٢٣) .
(٤) أخرجه الترمذي في السنن (٦٣٣) ، وأحمد في مسنده (١/٢٨٥) .
(٥) أخرجه أبو داود ، باب ما جاء في الدخول في أرض الخراج رقم (٣٠٦٥) .
(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٦/٨٥) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٤٢٩) .

المسلمين يجري عليهم حكم اللَّه الذي يجري على المؤمنين ، ولا يكون لهم في الفيء والغنيمة نصيب ، إلا أن يجاهدوا مع المسلمين ، فإن أبوا فادعهم إلى إعطاء الجزية ، فإن أجابوا فاقبل منهم ، وإن أبوا فاستعن باللَّه وقاتلهم »[(١)] (📖 ١١٤٢٩) .

١٤٧٥٧ - عن أبي البختري ؛ قال : لما غزا سلمان المشركين من أهل فارس قال : كفوا حتى أدعوهم كما كنت أسمع من رسول اللَّه ﷺ يدعوهم فأتاهم فقال : « إني رجل منكم ، وقد ترون منزلتي من هؤلاء القوم ، وإنا ندعوكم إلى الإسلام ، فإن أسلمتم فلكم مثل ما لنا ، وعليكم مثل ما علينا ، وإن أبيتم فأعطوا الجزية عن يد وأنتم صاغرون ، وإن أبيتم قاتلناكم » ، فأبوا عليه ، فقال للناس : « انهدوا إليهم »[(٢)] (📖 ١١٤٣٥) .

١٤٧٥٨ - عن أبي بكر بن عبد اللَّه بن أبي الحويرث قال : كان يهود من بيت المقدس وكانوا عشرين رأسهم يوسف بن نون ، فأخذ لهم كتاب أمان ، وصالح عمر بالجابية ، وكتب كتابًا ووضع عليهم الجزية ، وكتب : بسم اللَّه الرحمن الرحيم أنتم آمنون على دمائكم وأموالكم وكنائسكم ما لم تحدثوا أو تأووا محدثًا فمن أحدث منكم أو آوى محدثًا فقد برئت منه ذمة اللَّه ، وإني بريء من معرة الجيش شهد معاذ بن جبل وأبو عبيدة بن الجراح وكتب أبي بن كعب[(٣)] (📖 ١١٤٥٠) .

١٤٧٥٩ - عن مسروق : أن رجلًا من الشعوب أسلم ، فكانت تؤخذ منه الجزية ، فأتى عمر ، فأخبره فقال : يا أمير المؤمنين ، إني أسلمت والجزية تؤخذ مني ، فقال : لعلك أسلمت متعوذًا ، فقال : أما في الإسلام من يعيذني ؟ قال : بلى ، فكتب أن لا تؤخذ منه الجزية[(٤)] (📖 ١١٤٦٦) .

١٤٧٦٠ - عن أسلم : أن عمر بن الخطاب ضرب الجزية على أهل الذهب أربعة دنانير ، وعلى أهل الورق أربعين درهمًا ، ومع ذلك أرزاق المسلمين وضيافتهم ثلاثة أيام[(٥)] (📖 ١١٤٦٧) .

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢/٩٥٣) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٦/٤٧٥) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/٤٢٧) ، والإمام أحمد في مسنده (٥/٤٤١) نهد لعَدوِّه أو إلى عدوِّه نهدًا ، نَهَدًا : صمد له وشرع في قتاله . المعجم الوسيط (٢/٩٩٥) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/٥١٩) ، وابن حجر في الفتح (٦/٥٣٨) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى : كتاب الجزية ، باب الذمي يسلم فيرفع عنه الجزية . (٩/١٨٩) (الشعوب : هم العجم ، وقيل : هو الذي يصغر شأن العرب ولا يرى لهم فضلًا على غيرهم . اهـ من النهاية .
(٥) أخرجه مالك في الموطأ : كتاب الصدقة ، باب جزية أهل الكتاب رقم (٤٢) ورواه البيهقي في السنن الكبرى : كتاب الجزية ، باب الضيافة في الصلح (٩/١٩٦) .

١٤٧٦١ - عن أبي عون ؛ محمد بن عبيد الله الثقفي ، قال : وضع عمر بن الخطاب الجزية على رؤوس الرجال ، على الغني ثمانية وأربعين درهمًا ، وعلى الوسط أربعة وعشرين درهمًا وعلى الفقير اثني عشر درهمًا [١] (📖 ١١٤٦٨) .

١٤٧٦٢ - عن أسلم : أن عمر بن الخطاب كان يؤتى بنعم كثيرة من نعم الجزية ، وأنه قال لعمر بن الخطاب : إن في الظهر لناقة عمياء ، فقال عمر : ندفعها إلى أهل بيت ينتفعون بها ، فقلت : وهي عمياء ، قال : يقطرونها بالإبل ، قلت : كيف تأكل من الأرض ؟ فقال : أمن نعم الجزية هي أم من نعم الصدقة ؟ فقلت : من نعم الجزية ، فقال : أردتم والله أكلها ، فقلت : إن عليها وسم الجزية ، فأمر بها فنحرت ، وكان عنده صحاف تسع فلا تكون فاكهة ولا طرفة إلا جعل في تلك الصحاف منها فيبعث بها إلى أزواج النبي ﷺ ، ويكون الذي يبعثه إلى حفصة من آخر ذلك ، فإن كان فيه نقصان كان من حظ حفصة ، قال : فجعل في تلك الصحاف من لحم الجزور فبعث به إلى أزواج النبي ﷺ وأمر بما بقي من اللحم فصنع فدعا عليه المهاجرين والأنصار [٢] (📖 ١١٤٧١) .

١٤٧٦٣ - عن حارثة بن مضرب : أن عمر بن الخطاب أراد أن يقسم أهل السواد بين المسلمين ، وأمر بهم أن يحصوا فوجد الرجل المسلم نصيبه ثلاثة من الفلاحين - يعني العلوج - فشاور أصحاب رسول الله ﷺ في ذلك ، فقال علي : دعهم يكونوا مادة للمسلمين فبعث عثمان بن حنيف فوضع عليهم ثمانية وأربعين وأربعة وعشرين واثني عشر [٣] (📖 ١١٤٧٢) .

١٤٧٦٤ - عن بجالة بن عبيدة ، قال : جاءنا كتاب عمر بن الخطاب أن خذوا من المجوس الجزية ؛ فإن عبد الرحمن بن عوف حدثني أن رسول الله ﷺ أخذها من مجوس هجر [٤] (📖 ١١٤٨٣) .

١٤٧٦٥ - عن نصر بن عاصم ، قال : قال فروة بن نوفل الأشجعي : علام تؤخذ الجزية من المجوس وليسوا أهل كتاب ؟ فقام إليه المستورد فأخذ بتلبيبه ، فقال : يا عدو الله ، أتطعن على أبي بكر وعمر ؟ وذهب به إلى القصر ، فخرج عليهما علي فقال : البدا ، قال سفيان يقول : اجلسا ، فجلسا في ظل القصر فأخبره بقوله ، فقال علي : أنا أعلم الناس بالمجوس ، كان لهم علم يعلمونه ، وكتاب يدرسونه ، وإن ملكهم سكر يومًا

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى : كتاب الجزية ، باب الزيادة على الدينار بالصلح (٩/١٩٦) .
(٢) أخرجه مالك : كتاب الصدقة ، باب جزية أهل الكتاب رقم (٤٥) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٨/٤٧) .
(٤) أخرجه الترمذي في السنن (٤/١٤٧) ، وعبد الرزاق في المصنف (١٠/١٨٤) .

فوقع على ابنته وأخته ، فاطلع عليه بعض أهل مملكته ، فلما صحا جاؤوا يقيمون عليه الحد فامتنع منهم ، ودعا أهل مملكته ، فقال : أتعلمون دينًا خيرًا من دين آدم ، وقد كان ينكح بنيه بناته ، وأنا على دين آدم ، فما يرغب بكم عن دينه ؟ فبايعوه ، وقاتلوا الذين خالفوهم ، فأصبحوا وقد أسري على كتابهم ، فرفع من بين أظهرهم ، وذهب العلم الذي في صدورهم ، وهم أهل كتاب ، وقد أخذ رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر منهم الجزية [1] (📖 ١١٤٨٤) .

١٤٧٦٦ – عن الزبيد بن عدي ، قال : أسلم دهقان على عهد علي ، فقال له : إن أقمت في أرضك رفعنا عنك جزية رأسك ، وإن تحولت عنها فنحن أحق بها [2] (📖 ١١٤٨٥) .

١٤٧٦٧ – عن إبراهيم النخعي : أن رجلًا أسلم على عهد عمر بن الخطاب ، فقال : إني أسلمت ، فضع الخراج عن أرضي ، فقال عمر : إن أرضك أخذت عنوة ، فجاءه رجل فقال : أرض كذا وكذا تحتمل من الخراج أكثر مما عليها ، فقال : ليس على أولئك سبيل ، إنا صالحناهم [3] (📖 ١١٦٢٠) .

١٤٧٦٨ – عن أبي مجلز وغيره : أن عمر بن الخطاب وجه عثمان بن حنيف على خراج السواد ورزقه كل يوم ربع شاة وخمسة دراهم ، وأمره أن يمسح السواد عامره وغامره ، ولا يمسح سبخة ، ولا تلًا ولا أجمة ولا مستنقع ماء ولا ما يبلغه الماء فمسح عثمان كل شيء ، دون الجبل ، يعني دون حلوان إلى أرض العرب ، وهو أسفل الفرات وكتب إلى عمر : إني وجدت كل شيء بلغه الماء من عامر وغامر ستة وثلاثين ألف ألف جريب ، وكان ذراع عمر الذي مسح به السواد ذراعًا وقبضة والإبهام مضجعة ، فكتب إليه عمر أن أفرض الخراج على كل جريب عامر أو غامر عمله صاحبه أو لم يعمله درهمًا وقفيزًا ، وافرض على الكروم على كل جريب عشرة دراهم وعشرة أقفزة ، وعلى الرطاب خمسة دراهم وعشرة أقفزة وأطعمهم النخل والشجر ، وقال : هذا قوة لهم على عمارة بلادهم ، وفرض على رقابهم يعني أهل الذمة على الموسر ثمانية وأربعين درهمًا ، وعلى من دون ذلك أربعة وعشرين درهمًا ، وعلى من لم يجد شيئًا اثني عشر درهمًا ، ورفع عنه الرق بالخراج الذي وضعه في رقابهم ، وجعله أكرة الأرض ، فحمل من خراج سواد الكوفة إلى عمر في أول سنة ثمانين ألف ألف درهم ، ثم حمل من قابل

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى : كتاب الجزية ، باب المجوس أهل كتاب (١٨٨/٩) .
(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٤٢/٩) .
(٣) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢٦٣/٣) .

عشرين ومائة ألف ألف درهم ، فلم يزل على ذلك [١] (📖 ١١٦٢١) .

١٤٧٦٩ - عن عبد الملك بن عمير : أن عمر بن الخطاب اشترط على أنباط الشام أن يصيبوا من ثمارهم وتبنهم ولا يحملوا [٢] (📖 ١١٦٢٣) .

١٤٧٧٠ - عن طارق بن شهاب ، قال : كتب إليَّ عمر بن الخطاب في دهقانة نهر الملك أسلمت فكتب أن ادفعوا إليها أرضها تؤدي عنها الخراج [٣] (📖 ١١٦٢٤) .

١٤٧٧١ - عن ابن سيرين ، قال : كتب عمر بن الخطاب إلى أهل نجران إني قد استوصيت بعدي بمن أسلم منكم خيرًا وامرأته أن يعطيه نصف ما عمل من الأرض ، ولست أريد إخراجكم منها ما أصلحتم ، ورضيت عملكم [٤] (📖 ١١٦٢٥) .

١٤٧٧٢ - عن عطية بن قيس : أن عمر بن الخطاب استعمل سعيد بن عامر بن حذيم على جند حمص ، فقدم عليه فعلاه بالدرة ، فقال سعيد سبق سيلك مطرك إن تستعتب نعتب ، وإن تعاقب نصبر ، وإن تعفو نشكر ، فاستحيى عمر ، فألقى الدرة ، وقال : ما على المسلم أكثر من هذا إنك تبطيء بالخراج ؟ فقال سعيد : إنك أمرتنا أن لا نزيد الفلاح على أربعة دنانير ، نحن لا نزيد ولا ننقص ، إلا أنا نؤخرهم إلى غلاتهم ، فقال عمر : لا أعزلك ما كنت حيًّا [٥] (📖 ١١٦٢٦) .

١٤٧٧٣ - عن أبي مجلز ؛ لاحق بن حميد : أن عمر بن الخطاب بعث عمار بن ياسر إلى أهل الكوفة على صلاتهم وجيوشهم ، وعبد اللّٰه بن مسعود على قضائهم وبيت مالهم ، وعثمان بن حنيف على مساحة الأرض ، ثم فرض لهم في كل يوم شاة جعل شطرها وسواقطها لعمار ، والشطر الآخر بين هذين ، ثم قال : ما أرى قرية يؤخذ منها كل يوم شاة إلا كان سريعًا في خرابها ، فمسح عثمان بن حنيف الأرض ، فجعل على جريب الكرم عشرة دراهم ، وعلى جريب النخل خمسة دراهم ، وعلى جريب القضب ستة دراهم ، وعلى جريب البر أربعة دراهم ، وعلى جريب الشعير درهمين ، وجعل على أهل الذمة في أموالهم التي يختلفون بها في كل عشرين درهمًا ، درهمًا وجعل على رؤوسهم وعطل النساء والصبيان من ذلك أربعة وعشرين درهمًا كل سنة ،

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٣٢٠/٢) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٣٤/١٠) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٠/٦) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٠٢/٦) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٤٦٤/٦) .
(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٠٢/٨) .
(٥) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١٢٨/٤) .

ثم كتب بذلك إلى عمر فأجازه ورضي به ، قال : فقيل لعمر : تجار الحرب كم نأخذ منهم إذا قدموا علينا ؟ قال : كم يأخذون منكم إذا قدمتم عليهم ؟ قالوا : العشر ، قال : فخذوا منهم العشر [١] (🕮 ١١٦٢٧) .

١٤٧٧٤ – عن طارق بن شهاب ، قال : أسلمت امرأة من أهل نهر الملك ، فكتب عمر : إن اختارت أرضها وأدت ما على أرضها فخلوا بينها وبين أرضها ، وإلا خلوا بين المسلمين وبين أرضهم [٢] (🕮 ١١٦٢٨) .

١٤٧٧٥ – عن الشعبي ، قال : أسلم الرفيل فأعطاه عمر أرضه بخراجها وفرض له ألفين [٣] (🕮 ١١٦٣٠) .

١٤٧٧٦ – عن عمر : أنه كتب إلى سعد يقطع سعيد بن زيد أرضًا ، فأقطعه أرضًا لبني الرفيل ، فأتى ابن الرفيل عمر ، فقال : يا أمير المؤمنين على ما صالحتمونا ؟ قال : على أن تؤدوا لنا الجزية ، ولكم أرضكم وأموالكم ، قال : يا أمير المؤمنين ، أقطعت أرضي لسعيد بن زيد ، فكتب إلى سعد يرد إليه أرضه ، ثم دعاه إلى الإسلام فأسلم ، ففرض له عمر سبعمائة ، وجعل عطاءه في خثعم ، قال : إن أقمت في أرضك أديت عنها ما كنت تؤدي [٤] (🕮 ١١٦٣١) .

* * *

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٥٤/٦) ، وعبد الرزاق في المصنف (١٠٠/٦) العُطُلُ : المرأة ليس عليها حَلْيٌ . والخالي من المال والأدب ج أعْطَالٌ ، ومنه حديث عائشة : (كرهت أن تصلي المرأة عطلًا ، ولو أن تعلق في عنقها خيطًا اهـ .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٤١/٩) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٠٢/٦) .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٤١/٩) .

المجموعة الثالثة

العلاقات الخارجية للدولة الإسلامية

الجزء الثاني : أسس الجهاد وأحكامه

(الباب الخامس)

قوانين معاملة الأسرى

- دستور القرآن الكريم في معاملة الأسرى .
- مقدمة عن المنهاج الإسلامي في معاملة الأسرى .
- نهج السنة الشريفة في إرساء قوانين معاملة الأسرى .

الفصل الأول : **حسن المعاملة حتى يبت في أمرهم .**

الفصل الثاني : **المن والفداء لمن يرجى منهم الخير .**

الفصل الثالث : **القتل لمجرمي الحرب .**

* * *

دستور القرآن الكريم في معاملة الأسرى

﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٦٧، ٦٨].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٧٠].

﴿ وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٧١].

﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ٨٥].

﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ [الإنسان: ٨].

﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾ [البلد: ١٢- ١٣].

﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَاۚ ذَٰلِكَۖ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَاْ بَعْضَكُم بِبَعْضٍۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ [محمد: ٤].

* * *

مقدمة عن المنهاج الإسلامي في معاملة الأسرى (١) :

للإسلام أحكام خاصة يتم على أساسها التعامل مع الأسرى ، هذه الأحكام مستمدة من الأصول ومرتبطة بالإطار العام لظاهرة الحرب في الإسلام ، ومن ثمَّ لا يمكن فهمها إلا في ضوء مختلف العناصر التي عالجناها في الأبواب السابقة وخاصة ما يتعلق منها بأحكام الجهاد (الباب الثالث) .

فعدالة الإسلام وواقعيته لا تجعل منهاجًا ثابتًا للتعامل مع الأسرى ، حيث تختلف الظروف في كل حالة ، لكن كل ذلك يتم في إطار سماحة الإسلام وحرصه على اجتذاب النفوس الضالة إلى رحاب الإيمان .

وسنرى كيف عامل الرسول ﷺ الأسرى في حالات متعددة بما يشكل في مجموعه منهاجًا متكاملًا وليس متعارضًا ؛ لأن بعض الأسرى يستحق القتل نظرًا لأنه يشكل خطورة كبيرة على أمن الدولة إذا تم تسريحه والإفراج عنه .

نهج السنة الشريفة في إرساء قوانين معاملة الأسرى :

يعتبر منهاج الرسول ﷺ مع الأسرى هو التنفيذ التطبيقي لأوامر القرآن الكريم .. وحتى عندما كان يرق الرسول ﷺ للأسرى نتيجة روابط القربى أو الوشائج القلبية ، فإن القرآن العظيم كان ينزل لتوجيه العقاب وتصحيح المسار ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [الأنفال : ٦٧، ٦٨] .

ولذلك فإن منهاج الرسول ﷺ مع الأسرى يمكن تسجيله في الفصول التالية :

الفصل الأول : حسن المعاملة حتى يبت في أمرهم :

كان الرسول ﷺ يأمر أصحابه أن يكرموا الأسارى فكانوا يقدمونهم على أنفسهم عند الغداء (٢) .. ويشهد لذلك ما قاله الحسن البصري من أن الرسول ﷺ كان يؤتى بالأسير فيدفعه إلى بعض المسلمين ويقول له : « أحسن إليه » ، فيكون عنده اليومين

---

(١) لمزيد من التفصيل في هذا الموضوع يمكن الرجوع إلى كتاب العلاقات الدولية في الإسلام وقت الحرب . « دراسة للقواعد المنظمة لسير القتال » . د . عبد العزيز صقر . المشرف العام . أ.د. نادية مصطفى . المعهد العالمي للفكر الإسلامي . مشروع العلاقات الدولية في الإسلام .

(٢) تفسير ابن كثير (٤/٤٥٥) .

والثلاثة فيؤثره على نفسه [١] .

وقال نبيه بن وهب وكان أبو عزيز بن عمير - أخو مصعب بن عمير في الأسارى قال : قال أبو عزيز : كنت في رهط من الأنصار حين أقبلوا بي من بدر (أي كان أسيرًا عندهم) فكانوا إذا قدموا غداءهم وعشاءهم خصونى بالخبز وأكلوا التمر لوصية رسول الله ﷺ إياهم بنا ، ما تقع في يد رجل منهم كسرة خبز إلا نفحني بها ، فأستحي فأردها على أحدهم فيردها على ما يمسها [٢] .

وكان الرسول ﷺ ينهى عن تعذيب الأسير أو التمثيل به .. وإن كان لابد من قتله فقد كان يأمر بقتله قتلًا كريمًا سريعًا دون تعذيب بالعطش أو الجوع أو غيرهما وعلى هذا إجماع الفقهاء .. وقد ذكر محمد بن الحسن في السير الكبير : أن رسول الله ﷺ قال في بنى قريظة بعدما احترق النهار في يوم صائف : « لا تجمعوا عليهمَ حرَّ هذا اليوم ، وحرَّ السيف . قيِلُوهم حتى يبردوا » فقالوهم حتى أبردوا ثم راحوا ببقيتهم فقتلوهم [٣] .

والأكثر من ذلك أن الرسول ﷺ كان يؤثر إن وقع أهل بيت من المشركين في الأسر أن يكونوا جميعًا في سهم رجل واحد من المسلمين منعًا لتشتت الأسرة . وكان ينهى بالذات عن التفريق بين الوالدة وولدها سواء في المعيشة أو البيع .

هذا بعض من كل مما سنراه في الأحاديث الشريفة إن شاء الله .

الفصل الثاني : المن والفداء لمن يرجى منهم الخير :

أخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة ، قال : بعث رسول الله ﷺ خيلًا قبل نجد ، فجاءت برجل من بنى حنيفة يقال له ثمامة بن أثال - سيد أهل اليمامة - فربطوه بسارية من سواري المسجد ، فخرج إليه الرسول ﷺ فقال : « ماذا عندك يا ثمامة » ، قال : عندى يا محمد خير : إن تقتل تقتل ذا دم ، وإن تنعم تنعم على شاكر ، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت .. وبعد ثلاثة أيام تكرر خلالها هذا الحوار ، قال الرسول ﷺ : « أطلقوا ثمامة » فأطلقوه . فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .. يا محمد ، والله ما كان على الأرض أبغض إليَّ من وجهك . فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إليَّ ،

---

(١) الصابوني - صفوة التفاسير (٤٩٣/٣) .

(٢) سيرة ابن هشام (٢٠٩/٢) - تاريخ الطبري (١٥٩/٢) - تفسير سيد قطب في ظلال القرآن (١٤٦٣/٣) .

(٣) السرخسي شرح السير الكبير (١٢٩/٣) .

والله ما كان من دين أبغض إليَّ من دينك فأصبح دينك أحب الدين كله إليَّ ، والله ما كان من بلد أبغض إليَّ من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد كلها إليَّ .. . الحديث »[1] .

والأحاديث الشريفة تبين كيف أنعم النبى ﷺ والخلفاء الراشدون من بعده على بعض الأسرى بالمن أو الفداء لأنهم وجدوا فيهم خيرًا .

الفصل الثالث : القتل لمجرمي الحرب :

هناك بعض الأسرى كانوا يستحقون القتل ؛ نظرًا لعدائهم الشديد للرسول ﷺ والدعوة التي جاء بها ، وكانوا لا يَكَلُّونَ عن أعمال الكيد النابعة من الحقد ، لذلك كان قتلهم ضرورة يفرضها تحقيق الأمن للأمة التي كانت في بداية تكوينها ، وتحتاج إلى ما يوطد أركانها من هؤلاء الذين أمر بقتلهم الرسول ﷺ[2] :

- النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط من أسارى بدر (٢هـ) .
- قتل يوم أحد (٣هـ) أبا عزة الشاعر : عمرو بن عبد الله الجمحي من جمح .
- قتل من بني قريظة كل من أنبت من الرجال بعد نزولهم على حكم سعد بن معاذ (٥هـ) .
- أمر بقتل ابن خطل وغيره بعد فتح مكة (٨هـ) وقال : « اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة » .

والأحاديث الشريفة تبين ذلك بوضوح ، فننتقل إليها داعين الله أن يتقبل منا صالح أعمالنا وأن ينفع به الدارسين في كل زمان ومكان .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الأنبياء وسيد المرسلين سيدنا محمد الرسول الأمين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين وكل من اهتدى بهديه واتبع سنته إلى يوم الدين .

* * *

---

(١) انظر النووي شرح مسلم (٨٧/١٢) ، ابن حجر فتح الباري (٢١٠/١٦) ، الشوكاني نيل الأوطار (٣٠١/٧) .

(٢) انظر سيرة ابن هشام (٢٠٨/٢) ، عبد الرزاق في المصنف (٢٠٥/٥ ، ٢٠٦ ، ٣٥٢ ، ٣٥٥) ، ابن سعد : الطبقات (٦/٦) ، ابن القيم : زاد المعاد (طبعة بيروت (١١٢/٣ ، ١٨٨)) ، ابن كثير : البداية والنهاية (بيروت : دار الكتب العلمية ١٩٨٥) (٥٢/٤ - ٥٣) .

الفصل الأول : حسن المعاملة حتى يبت في أمرهم

١٤٧٧٧ – عن عمر ، قال : بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة فدعاهم إلى الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا ، فجعلوا يقولون : صبأنا ، صبأنا ، فجعل خالد بهم قتلًا وأسرًا ودفع إلى كل رجل منا أسيرًا حتى إذ كان يومًا أمرنا خالد أن يقتل كل منا أسيره ، فقلت : والله لا أقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره ، فقدمنا على النبي ﷺ فذكر له صنيع خالد فقال النبي ﷺ ورفع يديه : « اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد ، اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد » (١) (🕮 ١٤٨٩) .

١٤٧٧٨ – عن علي ، قال : في قوله تعالى : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ [النساء : ٢٤] قال : المشركات إذا سبين حلت له (٢) (🕮 ٤٣٣٨) .

١٤٧٧٩ – عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، قال : أمرني رسول الله ﷺ أن أبيع غلامين أخوين ، فبعتهما ففرقت بينهما ، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال : « أدركهما فارتجعهما ، وبعهما جميعًا ، ولا تفرق بينهما يعني الأخوين » (٣) (🕮 ٩٤٩٦) .

١٤٧٨٠ – عن علي ، قال : أصبت جارية من السبي ، معها ابن لها فأردت أن أبيعها وأمسك ابنها ، فقال النبي ﷺ : « بعهما جميعًا ، أو أمسكهما جميعًا » (٤) (🕮 ١٠٠١١) .

١٤٧٨١ – عن علي ، قال : بعث معي النبي ﷺ بغلامين سبيين مملوكين ، أبيعهما فبعتهما ، فلما أتيته قال : « أجمعت أم فرقت ؟ » قلت : فرقت ، قال : « أدرك أدرك » (٥) (🕮 ١٠٠١٢) .

١٤٧٨٢ – عن أبي جعفر : أن أبا أسيد جاء النبي ﷺ بسبي من البحرين ، فنظر النبي ﷺ إلى امرأة منهن تبكي ، فقال : « ما شأنك ؟ » فقالت : باع ابني ، فقال النبي

(١) أخرجه النسائي في السنن (٢٣٦/٨) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٢١/٥) ، وابن حبان في صحيحه (٥٣/١١) .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢١٣/٩) ، والسيوطي في الدر المنثور (٤٧٩/٢) .
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٢٦/١) ، والحاكم في المستدرك (٦٣/٢) ، والدارقطني في السنن (٦٥/٣) ، وما بين المعكوفين استدراك من مسند أحمد .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٢٦/٩) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٤٦٠/٦) .
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٢٦/٤) .

ﷺ لأبي أسيد : « أبعت ابنها ؟ » ، قال : نعم ، قال : « في من ؟ » قال : في بني عبس ، فقال النبي ﷺ : « اركب أنت بنفسك فائت به » [١] (📖 ١٠٠٤٤) .

١٤٧٨٣ - قال ﷺ : « ألا تسألوني : مم ضحكت ؟ رأيت ناسًا من أمتي يساقون إلى الجنة في السلاسل كرهًا » ، قيل : يا رسول الله ، من هم ؟ قال : « قوم من العجم يسبيهم المجاهدون فيدخلونهم الإسلام » [٢] (📖 ١٠٦٦٩) .

١٤٧٨٤ - قال ﷺ : « استوصوا بالأسارى خيرًا » [٣] (📖 ١١٠٣٦) .

١٤٧٨٥ - قال ﷺ : « لا يتعاط أحدكم أسير صاحبه فيقتله » [٤] (📖 ١١٢٨٥) .

١٤٧٨٦ - عن عصمة الأسدي ، قال : نهش الناس إلى علي فقالوا : أقسم بيننا نساءهم وذراريهم ، فقال علي : عنتني الرجال فعنيتها ، وهذه ذرية قوم مسلمين ، في دار هجرة لا سبيل لكم عليهم ما أدت الديار من أموالهم فهو لهم ، وما أجلبوا به عليكم في عسكركم فهو لكم مغنم [٥] (📖 ١١٥٥٧) .

١٤٧٨٧ - عن الأسود بن سريع ، قال : أتي النبي ﷺ بأسير ، فقال : « اللَّهم إني أتوب إليك ، ولا أتوب إلى محمد ، فقال النبي ﷺ : « عرف الحق لأهله » [٦] (📖 ١١٦١٢) .

١٤٧٨٨ - عن ثعلبة بن الحكم ، قال : أسرني أصحاب رسول الله ﷺ وأنا يومئذ شاب ، فسمعت النبي ﷺ ينهى عن النهبة [٧] (📖 ١١٦١٤) .

١٤٧٨٩ - عن أبي أمامة ، قال : استضحك رسول اللَّه ﷺ ذات يوم ، فقيل له : يا رسول اللَّه ، ما يضحكك ؟ قال : « قوم يساقون إلى الجنة مقرنين في السلاسل » [٨] (📖 ١١٦١٩) .

١٤٧٩٠ - عن عائشة ، قالت : أخذ رسول اللَّه ﷺ أسيرًا فانفلت ثم إنه أخذ بعد ، فقيل لرسول اللَّه ﷺ : إنه رجل مفوه فانزع ثنيته ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « لا أمثل به

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٠٧/٨) ، وأبو نعيم في الحلية (٣٥٥/٤) .
(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣٤٣/١) ، وابن حجر في الفتح (١٤٥/٦) .
(٣) أخرجه الطبراني في الصغير (٢٥٠/١) .
(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٨/٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣٣٣/٥) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٢٣/١٠) .
(٦) أخرجه أحمد في المسند (٤٣٥/٣) عن الأسود بن سريع .
(٧) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى : قسم الفيء والغنيمة ، باب النهى عن المثلة (٣٢٤/٦) .
(٨) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الجهاد ، باب الأسارى في السلاسل (٧٣/٤) . وأبو داود : كتاب الجهاد ، باب في الأسير يوثق رقم (٢٦٦٠) .

كذا فيمثل اللَّه بي يوم القيامة »[1] (📖 ١٣٤٤٧) .

١٤٧٩١ - عن عطاء ، قال : كان سهيل بن عمرو رجلًا أعلم من شفته السفلى ، فقال عمر بن الخطاب لرسول اللَّه ﷺ يوم أسر ببدر : انزع ثنيتيه السفليين فيدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبًا بموطن أبدًا ، فقال : « لا أمثل به فيمثل اللَّه بي »[2] (📖 ١٣٤٤٨) .

١٤٧٩٢ - عن سليمان بن عبد الرحمن بن سوار عن عبد اللَّه بن سوادة القشيري ، عن رجل من أهل البادية ، عن أبيه - وكان أبوه أسيرًا عند رسول اللَّه ﷺ - وقال : سمعت محمدًا ﷺ يقول : « كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج لم تقبل »[3] (📖 ٢٢١٥١) .

١٤٧٩٣ - عن أبي اليسر ، قال : نظرت إلى العباس بن عبد المطلب يوم بدر وهو قائم وعيناه تذرفان ، فقلت : جزاك اللَّه من ذي رحم شرًّا ، تقاتل ابن أخيك مع عدوه ؟ قال : ما فعل ؟ وهل أصابه القتل ؟ قلت : اللَّه أعز له وأنصر من ذلك ، قال : ما تريد إليَّ ؟ قلت : استأسر فإن رسول اللَّه ﷺ نهى عن قتلك ، قال : ليست بأول صلته ، فأسرته ثم جئت به إلى رسول اللَّه ﷺ[4] (📖 ٢٩٩٧٤) .

١٤٧٩٤ - عن ابن عمر ، قال : قال عمر لخالد بن الوليد : ويحك يا خالد أخذت بني جذيمة بالذي كان من أمر الجاهلية أو ليس الإسلام قد محا ما كان في الجاهلية ؟ فقال : يا أبا حفص واللَّه ما أخذتهم إلا بالحق أغرت على قوم مشركين فامتنعوا ، فلم يكن لي بد إذا امتنعوا من قتالهم ، فأسرتهم ، ثم حملتهم على السيف ، فقال عمر : أي رجل تعلم عبد اللَّه بن عمر ؟ قال : أعلمه واللَّه رجلًا صالحًا ، قال : فهو الذي أخبرني غير الذي أخبرتني وكان معك في ذلك الجيش : فقال خالد : فإني أستغفر اللَّه وأتوب إليه ، فانكسر عنه عمر ، وقال : ويحك ائت رسول اللَّه ﷺ يستغفر لك[5] (📖 ٣٠٢٨٢) .

١٤٧٩٥ - قال ﷺ : « أنا حجيج من ظلم عبد القيس »[6] (📖 ٣٤٠١٢) .

١٤٧٩٦ - عن جعفر بن محمد ، عن أبيه : أن عليًّا كان يخرج إلى الصبح ومعه درة

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٥٢٦/٦) ، وعبد الرزاق في المصنف (٣٥٥/٩) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٥/٧) .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٩/٢ ، ٤٠) .

(٤) أخرجه الطبري في تاريخه (٨٠/٢) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٣٤٥/٢) .

(٥) أخرجه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٦٨/١٨) .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣١/١٢) .

يوقظ بها الناس ، فضربه ابن ملجم ، فقال علي : أطعموه واسقوه وأحسنوا إساره ، فإن عشت فأنا ولي دمي ، أعفو إن شئت ، وإن شئت استقدمت ، وإن مت فقتلتموه فلا تمثلوا[(١)] (🕮 ٣٦٥٨٨) .

١٤٧٩٧ – عن علي ، قال : بعث رسول اللّه ﷺ سرية فأسروا رجلًا من بني سليم يقال له : الأصيد بن سلمة ، فلما رآه رسول اللّه ﷺ رق له وعرض عليه الإسلام فأسلم ، وكان له أب شيخ كبير فبلغه ذلك فكتب إليه :

من راكب نحو المدينة سالمًا ... حتى يبلغ ما أقول الأصيدا
أتركت دين أبيك والشم العلى ... أودوا وبايعت الغداة محمدا

في أبيات ، فاستأذن النبي ﷺ في جوابه فأذن له فكتب إليه :

إن الذي سمك السماء بقدرة ... حتى علا في ملكه وتوحدا
بعث الذي ما مثله فيما مضى ... يدعو لرحمته النبي محمدا

في أبيات ، فلما قرأ كتاب ولده أقبل إلى النبي ﷺ فأسلم[(٢)] (🕮 ٣٦٨٢٥) .

١٤٧٩٨ – عن عبيد بن عمير ، قال : مات رسول اللّه ﷺ وعلى مكة وعملها عتاب ابن أسيد ، فلما بلغهم موت النبي ﷺ ضج أهل المسجد ، فخرج عتاب حتى دخل شعبًا من شعاب مكة فأتاه سهيل بن عمرو ، فقال : قم في الناس فتكلم ، فقال : لا أطيق الكلام مع موت رسول اللّه ﷺ : فاخرج معي فأنا أكفيكه ، فخرجا حتى أتيا المسجد الحرام ، فقام سهيل خطيبًا فحمد اللّه وأثنى عليه وخطب بمثل خطبة أبي بكر لم يخرم عنها شيئًا ، وقد كان رسول اللّه ﷺ قال لعمر بن الخطاب وسهيل بن عمرو في الأسرى يوم بدر : ما يدعوك إلى أن تنزع ثناياه ، دعه فعسى اللّه أن يقيمه مقامًا يسرك » ، فكان ذلك المقام الذي قال النبي ﷺ وضبط عمل عتاب وما حوله[(٣)] (🕮 ٣٧١٣٥) .

١٤٧٩٩ – عن صهيب : أن أبا بكر مرَّ بأسير له يستأمن له من رسول اللّه ﷺ وصهيب جالس في المسجد فقال لأبي بكر : من هذا الذي معك ؟ قال : أسير لي من المشركين أستأمن له من رسول اللّه ﷺ ، فقال صهيب : لقد كان في عنق هذا موضع للسيف ،

---

(١) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (١٣/٨) .
(٢) انظر زاد المعاد (٥١٥/٣) .
(٣) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (٣١٧/١١) يخرم : يقال : وما خرم منه شيئًا : أي ما نقص وما قطع ، وبابه ضرب (١٣٥) المختار .

فغضب أبو بكر ، فرآه النبي ﷺ فقال : « ما لي أراك غضبان ؟ » قال : مررت بأسيري هذا على صهيب ، فقال : لقد كان في رقبة هذا موضع للسيف فقال النبي ﷺ : « فلعلك آذيته! » فقال : لا واللّه ، فقال : « لو آذيته لآذيت اللّه ورسوله »[1] (📖 ٣٧١٥٠) .

* * *

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/٣٦) .

الفصل الثاني : المن والفداء لمن يرجى منهم الخير

١٤٨٠٠ - عن أبي الطفيل ، قال : كنت في الجيش الذي بعثهم علي بن أبي طالب إلى بني ناجية فانتهينا إليهم فوجدناهم على ثلاث فرق ، فقال الأمير لفرقة منهم : ما أنتم ؟ قالوا : نحن قوم كنا نصارى فأسلمنا فثبتنا على إسلامنا ، وقال للثانية : ما أنتم ؟ قالوا : نحن قوم كنا نصارى فثبتنا على نصرانيتنا ، وقال للثالثة : ما أنتم ؟ قالوا : نحن قوم كنا نصارى فأسلمنا فرجعنا على نصرانيتنا فلم نرى دينًا أفضل من ديننا ، فقال لهم : أسلموا ، فأبوا ، فقال لأصحابه : إذا مسحت رأسي ثلاث مرات فشدوا عليهم ، ففعلوا فقتلوا المقاتلة وسبوا الذرية فجيء بالذراري إلى علي وجاء مسقلة بن هبيرة فاشتراهم بمأتي ألف ، فجاء بمائة ألف إلى علي فأبى علي أن يقبل ، فانطلق مسقلة بدراهمه ، وعمد مسقلة إليهم فأعتقهم ولحق بمعاوية ، فقيل لعلي ألا تأخذ الذرية ، فقال : لا ، فلم يعرض لهم [1] (📖 ١٤٧٦) .

١٤٨٠١ - عن كميل بن زياد ، قال : قال علي بن أبي طالب : يا سبحان الله ، ما أزهد كثيرًا من الناس في خير ، عجبًا لرجل يجيئه أخوه المسلم في الحاجة ، فلا يرى نفسه للخير أهلًا ، فلو كان لا يرجو ثوابًا ، ولا يخشى عقابًا لكان ينبغي له أن يسارع في مكارم الأخلاق ؛ فإنها تدل على سبيل النجاح ، فقام إليه رجل ، فقال : فداك أبي وأمي يا أمير المؤمنين ، أسمعته من رسول الله ﷺ ، قال : نعم ، وما هو خير منه ، لما أتي بسبايا طيء ، وقفت جارية حمراء لعساء ذلفاء عيطاء شماء الأنف ، معتدلة القامة والهامة درماء الكعبين ، خدلة الساقين ، فلما رأيتها أعجبت بها ، وقلت : لأطلبن إلى رسول الله ﷺ ، يجعلها في فيئي ، فلما تكلمت أنسيت جمالها ، لما رأيت من فصاحتها ، فقالت : يا محمد ، إن رأيت أن تخلي عني وما تشمت بي أحياء العرب ؛ فإني ابنة سيد قومي ، وإن أبي كان يحمي الذمار ، ويفك العاني ، ويشبع الجائع ، ويكسو العاري ، ويقري الضيف ، ويطعم الطعام ، ويفشي السلام ، ولم يرد طالب حاجة قط ، أنا ابنة حاتم طيئ ، فقال النبي ﷺ : « يا جارية هذه صفة المؤمنين حقًا ، لو كان أبوك مسلمًا لترحمنا عليه ، خلوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق ، والله تعالى يحب مكارم الأخلاق » ، فقام أبو بردة ابن نيار ، فقال : يا رسول الله ، الله يحب مكارم الأخلاق ، فقال رسول الله ﷺ : « والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٢٠٨/٨) .

أحد إلا بحسن الخلق » [1] (📖 ٨٣٩٩) .

١٤٨٠٢ – قال ﷺ : « أيما رجل عرف ابنه فأخذه ففكاكه رقبته » [2] (📖 ١١٣١٢) .

١٤٨٠٣ – عن المغيرة بن النعمان النخعي ، قال : حدثني أشياخنا ، قالوا : صار في قسم النخعي رجل من أبناء الملوك يوم القادسية ، فأراد سعد أن يأخذه منهم فغدوا عليه بسياطهم ، فأرسلت إليهم إني كتبت إلى عمر بن الخطاب ، فقالوا : قد رضينا ، فكتب إليه عمر بن الخطاب : إنا لا نخمس أبناء الملوك ، فأخذه منهم سعد ، قال المغيرة : لأن فداءه أكثر من ذلك [3] (📖 ١١٥٥٥) .

١٤٨٠٤ – عن ابن عباس ، قال : قال لي عمر حين طعن : اعلم أن كل أسير كان في أيدي المشركين من المسلمين ففكاكه من بيت مال المسلمين [4] (📖 ١١٦٠٧) .

١٤٨٠٥ – عن عمر ، قال : لا يسترق عربي [5] (📖 ١١٦٠٨) .

١٤٨٠٦ – عن الشعبي ، قال : كتب عمر إلى السائب بن الأقرع : أيما رجل من المسلمين وجد رقيقه ومتاعه بعينه فهو أحق به ، وإن وجده في أيدي التجار بعد ما قسم فلا سبيل إليه ، وأيما حر اشتراه التجار فيرد عليهم رؤوس أموالهم ، فإن الحر لا يباع ولا يشترى [6] (📖 ١١٦٠٩) .

١٤٨٠٧ – عن بكر بن مرداس عن الأعور بن بشامة ووردان بن مخرم وربيعة بن رقيع العنبريين : أنهم أتوا النبي ﷺ وهو في حجرته نائم إذ جاء عيينة بن حصن بسبي بني العنبر ، فقلنا : ما لنا يا رسول الله سبينا وقد جئنا مسلمين ؟ قال : « احلفوا أنكم جئتم مسلمين » فكُعْتُ أنا ووردان وحلف ربيعة » [7] (📖 ١١٦١٣) .

١٤٨٠٨ – عن الشعبي ، قال : قضى رسول الله ﷺ في سبي العرب في الجاهلية أن فداء الرجل ثمان من الإبل ، وفي الأنثى : عشرة ، وشكى ذلك إلى عمر بن الخطاب ،

---

(١) أخرجه الطبري في تاريخه (٣/٣٢٣) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٢/٢١٣) الدرماء : يقال امرأة درماء : لا تستبين كعوبها ومرافقها . المعجم الوسيط (٢/٢٩١) ، وخدلة الساقين : بفتح الخاء وسكون الدال : معناه المرأة الغليظة الساق المستديرتها . انتهى . قاموس .

(٢) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٩٤٤٠) .

(٣) أخرجه البيهقي في كتاب قسم الفيء والغنيمة (٦/٣٢٣) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/٤٩٧) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩/٧٣) ، وابن حجر في الفتح (٦/٣٤٠) .

(٦) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩/١١٢) . (٧) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩/٢٢٩) .

فجعل فداء الرجل أربع مائة درهم [١] (📖 ١١٦١٥) .

١٤٨٠٩ - عن طاووس : أن النبي ﷺ قضى في سبي العرب في الموالى بعبدين أو ثمان من الإبل ، وفي العربي بعبد أو أربع من الإبل [٢] (📖 ١١٦١٦) .

١٤٨١٠ - عن عكرمة ، قال : قضى رسول اللَّه ﷺ في فداء رقيق العرب من أنفسهم : في الرجل الذي يسبي في الجاهلية بثمان من الإبل ، وفي ولد إن كان لأمة بوصيفين ، وصيفين كل إنسان منهم ذكر أو أنثى ، وقضى في سبيه الجاهلية بعشر من الإبل ، وقضى في ولدها من العبد بوصيفين ، ويفديه موالي أمه ، وهم عصبتها ، ولهم ميراثه ما لم يعتق أبوه ، وقضى في سبي الإسلام بست من الإبل ، في الرجل والمرأة والصبي [٣] (📖 ١١٦١٧) .

١٤٨١١ - عن رباح بن الحارث ، قال : كان عمر بن الخطاب يقضي فيما سبت العرب بعضها من بعض قبل الإسلام ، وقبل أن يبعث النبي ﷺ أن من عرف أحدًا من أهل بيته مملوكًا في حي من أحياء العرب ففداؤه العبد بالعبدين والأمة بالأمتين [٤] (📖 ١١٦١٨) .

١٤٨١٢ - عن الزهري ، قال : بلغنا عن رسول اللَّه ﷺ قال في الكتاب الذي كتبه بين قريش والأنصار : ولا تتركوا مفرجًا أن تعينوه في فكاك أو عقل [٥] (📖 ١٤٣٥٤) .

١٤٨١٣ - كان النبي ﷺ إذا دخل رمضان أطلق كل أسير وأعطى كل سائل [٦] (📖 ١٨٠٦٠) .

١٤٨١٤ - قال ﷺ : « أقول كما قال أخي يوسف ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [يوسف : ٩٢] » [٧] (📖 ٢٩٩٣١) .

١٤٨١٥ - عن بشير بن تيم : أن النبي ﷺ نادى أهل بدر فداء مختلفًا ، وقال للعباس : « فك نفسك » [٨] (📖 ٢٩٩٥٩) .

١٤٨١٦ - قال ﷺ : « إن مثل هؤلاء كمثل أخوة لهم كانوا من قبلهم ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٧٩/٧) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٠٥/١٠) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٧٩/٧) .
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٢٧/٦) .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٧٤/٩) مفرجًا : المفرج الذي لا عشيرة له . وقيل : هو المثقل بحق دية أو فداء أو غرم .النهاية (٤٢٣/٣ ، ٤٢٤) .
(٦) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٨٥/١) .
(٧) أخرجه ابن حجر في الفتح (٢١١/٧) ، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٣١٨) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٤/٤) .
(٨) أخرجه الطبراني في الصغير (٢٣٣/١) ، وأبو يعلى في مسنده (٢٩٦/٦) .

نَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴾ [نوح: ٢٦] وقال موسى: ﴿ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ [يونس: ٨٨] وقال إبراهيم: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [إبراهيم: ٣٦] وقال عيسى: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [المائدة: ١١٨] وإنكم قوم بكم عيلة فلا يتفلتن أحد إلا بفداء أو ضربة عنق »[(١)] (📖 ٢٩٨٧٩).

١٤٨١٧ - عن مجاهد، عن النبي ﷺ إنه لما أسر الأسارى يوم بدر أسر العباس رجل من الأنصار، وقد أوعدوه أن يقتلوه، فقال رسول الله ﷺ: « إني لم أنم الليلة من أجل العباس، وقد زعمت الأنصار أنهم قاتلوه »، فقال عمر: ائتهم يا رسول الله، فأتى الأنصار فقال: « أرسلوا العباس »، قالوا: إن كان لرسول الله ﷺ رضا فخذه[(٢)] (📖 ٣٠٠٠٢).

١٤٨١٨ - عن إياس بن سلمة، عن أبيه، قال: بعثت قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص إلى رسول الله ﷺ ليصالحوه، فلما رآهم رسول الله ﷺ فيهم سهيل قال: قد سهل من أمركم القوم يأتون إليكم بأرحامكم وسائلوكم الصلح: فابعثوا الهدي وأظهروا بالتلبية لعل ذلك يلين قلوبهم فلبوا من نواحي العسكر حتى ارتجت أصواتهم بالتلبية، فجاؤوه فسألوه الصلح، فبينما الناس قد توادعوا وفي المسلمين ناس من المشركين وفي المشركين ناس من المسلمين، ففتك أبو سفيان فإذا الوادي يسيل بالرجال والسلاح، قال سلمة: فجئت بستة من المشركين مسلحين أسوقهم، ما يملكون لأنفسهم نفعًا ولا ضرًا فأتينا بهم النبي ﷺ فلم يسلب ولم يقتل وعفا، فشددنا على ما في أيدي المشركين منا فما تركنا فيهم رجلًا منا إلا استنقذناه، وغلبنا على من في أيدينا منهم، ثم إن قريشًا أتت سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فولوا صلحهم، وبعث النبي ﷺ عليًا وطلحة فكتب علي بينهم: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه محمد رسول الله ﷺ قريشًا صالحهم على أنه لا إغلال، ولا إسلال، وعلى أنه من قدم مكة من أصحاب محمد حاجًا أو معتمرًا أو يبتغي من فضل الله فهو آمن على دمه وماله، ومن قدم المدينة من قريش مجتازًا إلى مصر وإلى الشام يبتغي من فضل الله فهو آمن على دمه وماله، وعلى أنه من جاء محمدًا من قريش فهو رد، ومن جاءهم من أصحاب محمد ﷺ فهو لهم، فاشتد ذلك على المسلمين، فقال رسول الله ﷺ: « من جاءهم منا فأبعده الله ومن جاءنا منهم رددناه إليهم يعلم الله الإسلام من نفسه يجعل الله له مخرجًا » وصالحوه على أنه يعتمر عامًا

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٦١/١).

(٢) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٣٣/٤)، والبداية والنهاية (٢٩٨/٣).

قابلًا في مثل هذا الشهر لا يدخل علينا بخيل ولا سلاح إلا ما يحمل المسافر في قرابه فيمكثوا فيها ثلاث ليال ، وعلى أن هذا الهدي حيث حبسناه فهو محله لا يقدمه علينا ، فقال رسول الله ﷺ : « نحن نسوقه وأنتم تردون وجهه » (١) (📖 ٣٠١٤٩) .

١٤٨١٩ - عن الزهري ، عن بعض آل عمر ، عن عمر بن الخطاب ، أنه قال : لما كان يوم الفتح ورسول الله ﷺ بمكة أرسل إلى صفوان بن أمية وإلى أبي سفيان بن حرب وإلى الحارث بن هشام ، قال عمر : فقلت قد أمكن الله منهم لأعرفنهم بما صنعوا حتى قال رسول الله ﷺ : « مثلي ومثلكم كما قال يوسف لإخوته : ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [يوسف : ٩٢] » قال عمر : فانفضحت حياء من رسول الله ﷺ كراهية أن يكون بدر مني ، وقد قال لهم رسول الله ﷺ ما قال (٢) (📖 ٣٠١٥٨) .

١٤٨٢٠ - عن عبيد بن عبد الله بن عتبة عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال : جاءت أخت رسول الله ﷺ السعدية إليه مرجعه من حنين فلما رآها رحب بها وبسط لها رداءه ، لأن تجلس عليه فأعظمت ذلك ، فعزم عليها فجلست فذرفت عينا رسول الله ﷺ حتى بلت دموعه لحيته ، فقال رجل من القوم : أتبكي يا رسول الله ﷺ ؟ قال : « نعم ، لرحمها وما دخل عليها ، لو كان لأحدكم أحد ذهبًا ثم أعطاه في حق رضاعه ما أدى حقها ، أما حقي الذي آخذ منك فلك ، وأما ما للمسلمين فلست بآخذته إلا أن يطيبوا به نفسًا » ، قال : فلم يبق أحد من المسلمين إلا أدى ما أخذ منها (٣) (📖 ٣٠٢٢٢) .

١٤٨٢١ - عن عروة بن محمد بن عطية ، عن أبيه ، عن جده ؛ عطية : أنه كان ممن كلم النبي ﷺ يوم سبي هوازن ، فقال : يا رسول الله ، عشيرتك وأصلك وكل المرضعين دونك ، ولهذا اليوم اختبأناك ، وهن أمهاتك وأخواتك وخالاتك ، وكلم رسول الله ﷺ أصحابه فرد عليهم سبيهم إلا رجلين ، فقال النبي ﷺ : « اذهبوا فخيروهما » ، فقال أحدهما : إني أتركه ، وقال الآخر : إني لا أتركه ، فلما أدبر قال النبي ﷺ : « اللهم أخس سهمه » فكان يمر بالجارية البكر وبالغلام فيدعه حتى مرَّ بعجوز ، فقال : إني آخذ

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٨٥/٧) ، وابن حجر في الفتح (٣٤٢/٥) لا إغلال ولا إسلال : ومنه حديث صلح الحديبية (لا إغلال ولا إسلال) الإغلال : الخيانة أو السرقة الخفية ، والإسلال : من سل البعير وغيره في جوف الليل إذا انتزعه من بين الإبل ، وهي السلة . النهاية (٣٨٠/٣) .
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٠٢/١/٢) .
(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٧٩/٧) ، والطبراني في الكبير (١٣٥/١) .

هذه ؛ فإنها أم حي ويستنقذونها مني بما قدروا عليه فكبر عطية ، فقال : خذها فوالله ما فوها ببارد ولا ثديها بناهد ولا وافدها بواجد عجوز بتراء شنة ما لها أحد ، فلما رآها لا يعرض لها أحد تركها [(١)] (📖 ٣٠٢٢٤) .

١٤٨٢٢ - عن ابن عباس ، قال : خرج غلامان إلى النبي ﷺ يوم الطائف فأعتقهما ، أحدهما أبو بكرة ، فكانا مولييه [(٢)] (📖 ٣٠٢٣٩) .

١٤٨٢٣ - عن حميد بن مالك ، قال : سمعت عمار بن ياسر سأل عليًا عن سبي الذرية ، فقال : ليس عليهم سبي ، إنما قاتلنا من قاتلنا ، قال : لو قلت غير ذلك لخالفتك [(٣)] (📖 ٣١٦٨٤) .

١٤٨٢٤ - عن شقيق بن سلمة ، قال : لم يسب علي يوم الجمل ولا يوم النهروان [(٤)] (📖 ٣١٦٨٥) .

١٤٨٢٥ - عن أبي جعفر ، قال : كان علي إذا أتي بأسير يوم صفين أخذ دابته وسلاحه ، وأخذ عليه أن لا يعود وخلى سبيله [(٥)] (📖 ٣١٧٠٢) .

١٤٨٢٦ - عن أبي فاختة : أن عليًا أتي بأسير يوم صفين ، فقال : لا تقتلني صبرًا ، فقال علي : لا أقتلك صبرًا ، إني أخاف الله رب العالمين ، فخلى سبيله ؛ وقال : أفيك خير تبايع ؟ [(٦)] (📖 ٣١٧٠٦) .

١٤٨٢٧ - قال ﷺ : « لو كان ثابتًا على أحد من العرب رق كان اليوم ، إنما هو إسار أو فداء » [(٧)] (📖 ٣٣٩٣٨) .

١٤٨٢٨ - قال ﷺ : « لو كان المطعم بن عدي حيًا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لأطلقتهم له ؛ يعني أساري بدر » [(٨)] (📖 ٣٤٠٨٣) .

١٤٨٢٩ - عن أسلم ، قال : اشتراني عمر بن الخطاب سنة اثنتي عشرة وهي السنة التي قدم بالأشعث بن قيس فيها أسيرًا ، فأنا أنظر إليه في الحديد يكلم أبا بكر الصديق وأبو بكر يقول له : فعلت وفعلت! حتى إذا كان آخر ذلك اسمع الأشعث بن قيس

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٦٨/١٧) . (٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤١١/٧) .
(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٨١/٨) .
(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٨٢/٨) .
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٤٩/٧) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٣١٠/٦) .
(٦) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٨٢/٨) ، وعبد الرزاق في المصنف (١٢٤/١٠) .
(٧) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٧٣/٩) . (٨) أخرجه البخاري ، باب الخمس (١١١/٤) .

يقول : يا خليفة رسول اللَّه ، استبقني لحربك وزوجني بأختك ، ففعل أبو بكر فمنَّ عليه وزوجه أخته أم فروة [(١)] (📖 ٣٥٧٠٧) .

١٤٨٣٠ - عن عروة بن الزبير ، قال : جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن أمية بعد مصاب أهل بدر بيسير في الحجر ، وكان عمير شيطانًا من شياطين قريش وكان ممن يؤذي رسول اللَّه ﷺ وأصحابه ويلقون منه عناء وهم بمكة ، وكان ابنه وهب بن عمير من أسارى بدر ، فذكر أصحاب القليب ومصابهم ، فقال صفوان : واللَّه إنه ليس في العيش خير بعدهم ، فقال له عمير : صدقت واللَّه ، أما واللَّه لولا دين عليَّ ليس له عندي قضاء وعيال أخشى عليهم الضيعة بعدي لركبت إلى محمد حتى أقتله فإن لي قبله علة ، ابني أسير في أيديهم ، فاغتنمها صفوان منه ، فقال : فعلي دينك أنا أقضيه عنك وعيالك مع عيالي أسوتهم ما بقوا لا يسعهم شيء ويعجز عنهم ، قال عمير : فاكتم عليَّ شأني وشأنك ، قال : أفعل ، ثم إن عميرًا أمر بسيفه فشحذ له وسم ، ثم انطلق حتى قدم المدينة ، فبينا عمر بن الخطاب في نفر من المسلمين في المسجد يتحدثون عن يوم بدر ويذكرون ما أكرمهم اللَّه به وما أراهم من عدوهم ؛ إذ نظر عمر إلى عمير ابن وهب حين أناخ بعيره على باب المسجد متوشحًا السيف فقال : هذا الكلب ؛ عدو اللَّه قد جاء متوشحًا سيفه ، فدخل عمر على رسول اللَّه ﷺ فأخبره خبره ، قال : فأدخله علي . فأقبل عمر حتى أخذ بحمالة سيفه في عنقه فلببه بها ، وقال لرجال ممن كان معه من الأنصار : ادخلوا على رسول اللَّه ﷺ فاجلسوا عنده واحذروا هذا الخبيث عليه ؛ فإنه غير مأمون ، ثم دخل به على رسول اللَّه ﷺ فلما رآه رسول اللَّه ﷺ وعمر آخذ بحمالة سيفه في عنقه قال : « أرسله يا عمر ، ادن يا عمير » فدنا ثم قال : أنعموا صباحًا - وكانت تحية أهل الجاهلية بينهم - فقال رسول اللَّه ﷺ : « قد أكرمنا اللَّه بتحية خير من تحيتك يا عمير ؛ بالسلام تحية أهل الجنة » ، قال : أما واللَّه إن كنت يا محمد لحديث عهد بها ، قال : « ما جاء بك يا عمير ؟ » قال : جئت لهذا الأسير الذي في أيديكم فأحسنوا فيه ، قال : « فما بال ، السيف في عنقك ؟ » قال : قبحها اللَّه من سيوف ، وهل أغنت شيئًا ؟! قال : « اصدقني ما الذي جئت له ؟ » قال : ما جئت إلا لذلك ، فقال : « بل قعدت أنت وصفوان بن أمية في الحجر فذكرتما أصحاب القليب من قريش ثم قلت : لولا دين عليَّ وعيالي لخرجت حتى أقتل محمدًا ، فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على أن تقتلني له ، واللَّه حائل بيني وبينك » فقال عمير : أشهد

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣٧/١) ، والطبري في تاريخه (٣٥٣/٢) .

أنك رسول اللَّه ، قد كنا يا رسول اللَّه نكذبك بما كنت تأتينا من خبر السماء ، وما ينزل عليك من الوحي ، وهذا أمر لم يحضره إلا أنا وصفوان ، فواللَّه إني لأعلم أن ما أتاك به إلا اللَّه ، فالحمد للَّه الذي هداني للإسلام وساقني هذا المساق! ثم تشهد شهادة الحق ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « فقهوا أخاكم في دينه وأقرؤوه ، وعلموه القرآن وأطلقوا له أسيره » ، ففعلوا ، ثم قال : يا رسول اللَّه ، إني كنت جاهدًا في إطفاء نور اللَّه ، شديد الأذى لمن كان على دين اللَّه ، وإني أحب أن تأذن لي فأقدم مكة فأدعوهم إلى اللَّه وإلى الإسلام ، لعل اللَّه أن يهديهم ، وإلا آذيتهم في دينهم كما كنت أوذي أصحابك في دينهم ، فأذن له رسول اللَّه ﷺ فلحق بمكة ، وكان صفوان حين خرج عمير بن وهب يقول لقريش : أبشروا بوقعة تأتيكم الآن في أيام تنسيكم وقعة بدر! وكان صفوان يسأل عنه الركبان حتى قدم راكب فأخبره بإسلامه ، فحلف أن لا يكلمه أبدًا ولا ينفعه بنفع أبدًا ، فلما قدم عمير مكة أقام بها يدعو إلى الإسلام ويؤذي من خالفه أذى شديدًا ، فأسلم على يديه أناس كثير [١] (🕮 ٣٧٤٥٥) .

١٤٨٣١ - عن الشعبي ، قال : كانت جويرية ملك رسول اللَّه ﷺ فأعتقها وجعل صداقها عتق كل أسير من بني المصطلق [٢] (🕮 ٣٧٨١٠) .

١٤٨٣٢ - عن محمد بن جبير ، عن أبيه ؛ أن رسول اللَّه ﷺ قال : « لو كان مطعم حيًا ثم كلمني في هؤلاء لأطلقتهم » - يعني أسارى بدر ، قال سفيان : وكانت له عند النبي ﷺ يد ، وكان أجزى الناس باليد [٣] (🕮 ٣٧٨٧٩) .

١٤٨٣٣ - عن علي : أن جبريل هبط على رسول اللَّه ﷺ فقال له : « خَيِّرهم - يعني أصحابك - في أسارى بدر : القتل أو الفداء على أن يقتل منهم قابلًا مثلهم » ، قالوا : الفداء ويقتل منا [٤] (🕮 ٣٧٩٦١) .

١٤٨٣٤ - عن علي ، قال : قال النبي ﷺ في الأسارى يوم بدر : « إن شئتم قتلتموهم ، وإن شئتم فأديتم واستمتعتم بالفداء واستشهد منكم بعدتهم ، فكان آخر السبعين ثابت ابن قيس استشهد باليمامة » [٥] (🕮 ٣٧٩٦٢) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٥٨/١٧) ، والطبري في تاريخه (٤٥/٢) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٣١٣/٣) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٧١/٧) . (٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١١٧/٢) .

(٤) أخرجه الترمذي : كتاب السير ، باب ما جاء في قتل الأسارى والفداء رقم (١٦١٤) وقال : حسن غريب .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٥١/٢) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٢١/٦) .

الفصل الثالث : القتل لمجرمي الحرب

١٤٨٣٥ - عن عبد الكريم : أنه سئل عن أبوال الإبل ؟ فقال : حدثني سعيد بن جبير عن المحاربين ، قال : كان ناس أتوا رسول اللَّه ﷺ فقالوا : نبايعك على الإسلام ، فبايعوه ، وهم كذبة ، وليس الإسلام يريدون ، ثم قالوا : إنا نجتوي المدينة ، فقال النبي ﷺ : « هذه اللقاح تغدو عليكم وتروح ، من أبوالها وألبانها » فبينما هم كذلك إذ جاء الصريخ يصرخ إلى رسول اللَّه ﷺ ، فقالوا : قتلوا الراعي ، وساقوا النعم ، فأمر نبي اللَّه ﷺ ، فنودي في الناس : « أن يا خيل اللَّه اركبي » فركبوا لا ينتظر فارس فارسًا ، وركب رسول اللَّه ﷺ على إثرهم ، فلم يزالوا يطلبونهم حتى أدخلوهم مأمنهم ، فرجع صحابة رسول اللَّه ﷺ ، وقد أسروا منهم فأتوا بهم النبي ﷺ ، فأنزل اللَّه تعالى : ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ﴾ [المائدة : ٣٣] الآية ، قال : فكان نفيهم أن نفوهم حتى أدخلوهم مأمنهم وأرضهم ونفوهم من أرض المسلمين ، وقتل نبي اللَّه ﷺ منهم ، وصلب ، وقطع ، وسمل الأعين ، قال : فما مثل نبي اللَّه ﷺ قبل ولا بعد ، ونهى عن المثلة ، وقال : « لا تمثلوا بشيء » ، قال : وكان أنس بن مالك يقول نحو ذلك غير أنه قال : أحرقهم بالنار بعد ما قتلهم ، قال : وبعضهم يقول : هم ناس من بني سليم ، ومنهم من عرينة ناس من بجيلة [1] (🕮 ٤٣٦٣) .

١٤٨٣٦ - قال ﷺ : « اقتلوا شيوخ المشركين ، واستبقوا شَرْخَهُم » [2] (🕮 ١١٠٠٩) .

١٤٨٣٧ - عن أسلم بن بحرة الأنصاري ، أن النبي ﷺ جعله على أسارى قريظة فكان ينظر إلى فرج الغلام ، فإذا رآه قد أنبت ضرب عنقه ، وإذا لم ينبت جعله في غنائم المسلمين [3] (🕮 ١١٦١١) .

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٠٧/٦) ، وابن كثير في تفسيره (٥١/٢) ، والقرطبي في تفسيره (١٤٨/٦) . وراجع جامع الأصول عند رقم (٥٩٥) وما قيل في سبب نزولها .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٢/٥) وقال : الشرخ : الشباب . والترمذي : كتاب السير ، باب ما جاء في النزول على الحكم رقم (١٥٨٣) ورواه أبو داود في السنن ، باب في النهي عن المثلة (٢٦٥٣) .

(٣) أخرجه الطبراني في الصغير (١٢٢/١) ، والكبير (٤٣٦/١٩) .

١٤٨٣٨ - عن عبد الرحمن بن جبير : أن أبا بكر لما وجه الحبشة قام فيهم فحمد الله وأثنى عليه ، ثم أمرهم بالمسير إلى الشام وبشرهم بفتح الله إياها حتى تبنوا فيها المساجد فلا نعلم أنكم إنما تأتونها تلهيًا ، فالشام شبيعة يكثر لكم فيها من الطعام فإياي والأشر أما ورب الكعبة لتأشرن ولتبطرن ، وإني موصيكم بعشر كلمات فاحفظوهن : لا تقتلن شيخًا فانيًا ، ولا ضرعًا صغيرًا ، ولا امرأة ، ولا تهدموا بيتًا ، ولا تقطعوا شجرًا مثمرًا ، ولا تعقرن بهيمة إلا لأكل ولا تحرقوا نخلًا ، ولا تقصر ، ولا تجبن ، ولا تغلل ، وستجدون آخرين محلقة رؤوسهم فاضربوا مقاعد الشيطان منها بالسيوف ، والله لأن أقتل رجلًا منهم أحب إلي من أن أقتل سبعين من غيرهم ذلك بأن الله قال : ﴿ أَيِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴾ [التوبة : ١٢] (١) (📖 ١٤١٧١) .

١٤٨٣٩ - قال ﷺ : « إن الله ﷻ ليلين قلوب رجال فيه حتى تكون ألين من اللبن ، وإن الله ليشدد قلوب رجال فيه حتى تكون أشد من الحجارة وإن مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم قال : ﴿ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [إبراهيم : ٣٦] ومثلك يا أبا بكر كمثل عيسى قال : ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [المائدة : ١١٨] وإن مثلك يا عمر كمثل نوح قال : ﴿ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴾ وإن مثلك يا عمر كمثل موسى قال : ﴿ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾ [نوح : ٢٦] أنتم عالة فلا ينفلتن أحد منهم إلا بفداء أو ضربة عنق إلا سهيل بن بيضاء » (٢) (📖 ٢٩٨٧٨) .

١٤٨٤٠ - عن ابن عباس ، قال : حدثني عمر بن الخطاب ، قال : لما كان يوم بدر نظر النبي ﷺ إلى أصحابه وهم ثلثمائة ونيف ، ونظر إلى المشركين فإذا هم ألف وزيادة فاستقبل النبي ﷺ القبلة ومد يديه وعليه رداؤه وإزاره ثم قال : « اللهم أنجز ما وعدتني ، اللهم أنجز ما وعدتني ، اللهم إنك إن تهلك هذه العصابة من الإسلام فلا تعبد في الأرض أبدًا » . فما زال يستغيث ربه ويدعوه حتى سقط رداؤه فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فرداه ، ثم التزمه من ورائه ثم قال : يا نبي الله كفاك مناشدتك لربك فإنه سينجز لك ما وعدك وأنزل الله تعالى عند ذلك ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ [الأنفال : ٩] فلما كان يومئذ والتقوا هزم الله المشركين وقتل منهم

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩/٩٠) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٦/٣٢١) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/٣٥٩) ، والإمام أحمد في مسنده (١/٣٨٣) .

سبعون رجلًا وأسر منهم سبعون رجلًا ، فاستشار رسول اللَّه ﷺ أبا بكر وعليًا وعمر ، فقال أبو بكر : يا نبي اللَّه ، هؤلاء بنو العم والعشيرة والإخوان ، وإني أرى أن تأخذ منهم الفدية فيكون ما أخذتم منهم قوة لنا على الكفار ، وعسى اللَّه أن يهديهم فيكونوا لنا عضدًا . فقال رسول اللَّه ﷺ : « ما ترى يا ابن الخطاب ؟ » ، قلت : واللَّه ما أرى ما رأى أبو بكر ، ولكن أرى أن تمكنني من فلان - قريب لعمر - فأضرب عنقه ، وتمكن عليًا من عقيل فيضرب عنقه ، وتمكن حمزة من فلان - أخيه - فيضرب عنقه حتى يعلم اللَّه أنه ليست في قلوبنا مودة للمشركين ، هؤلاء صناديدهم وأئمتهم وقادتهم ، فهوى رسول اللَّه ﷺ ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت ، فأخذ منهم الفداء ، فلما كان من الغد غدوت على النبي ﷺ فإذا هو قاعد وأبو بكر وهما يبكيان ، قلت : يا رسول اللَّه أخبرني ما يبكيك أنت وصاحبك ؟ فإن وجدت بكاء بكيت ، وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما . فقال النبي ﷺ : « للذي عرض علي أصحابك من الفداء ، لقد عرض علي عذابكم أدنى من هذه الشجرة » قريبة فأنزل اللَّه تعالى ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [الأنفال : ٦٧] ﴿ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ ﴾ [الأنفال : ٦٧] من الفداء ثم أحل لهم الغنائم ، فلما كان يوم أحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء ، فقتل منهم سبعون ، وفرَّ أصحاب رسول اللَّه ﷺ ، وكسرت رباعيته ، وهشمت البيضة على رأسه ، وسال الدم على وجهه وأنزل اللَّه تعالى :﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [آل عمران : ١٦٥] بأخذكم الفداء [١] (📖 ٢٩٩٣٩) .

١٤٨٤١ - عن إبراهيم التيمي ، أن النبي ﷺ قتل رجلًا من المشركين من قريش يوم بدر وصلبه إلى شجرة [٢] (📖 ٢٩٩٨٣) .

١٤٨٤٢ - عن سعيد بن جبير ، أن النبي ﷺ لم يقتل يوم بدر صبرًا إلا ثلاثة : عقبة ابن أبي معيط ، والنضر بن الحارث ، وطعيمة بن عدي [٣] (📖 ٢٩٩٨٤) .

١٤٨٤٣ - عن عروة : أن رجلًا أسر أمية بن خلف فرآه بلال فقتله [٤] (📖 ٢٩٩٩٨) .

١٤٨٤٤ - عن الشعبي ، قال : رمى أهل قريظة سعد بن معاذ فأصابوا أكحله ،

---

(١) أخرجه مسلم : كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة بدر رقم (١٧٦٣) ونيف : النيف ، بوزن الهين : الزيادة يخفف ويشدد .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٣/٧) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٠/٧) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٠/٧) .

فقال : اللّهم لا تمتني حتى تشفيني منهم ، فنزلوا على حكم سعد بن معاذ ، فحكم أن يقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم ، فقال رسول اللّه ﷺ : « بحكم اللّه حكمت » [١] (📖 ٣٠١١٠) .

١٤٨٤٥ – عن عروة : أنهم نزلوا على حكم رسول اللّه ﷺ فردوا الحكم إلى سعد ابن معاذ ، فحكم فيهم سعد بن معاذ أن يقتل مقاتلتهم ، وتسبى النساء والذرية ، وتقسم أموالهم ، فأخبرت أن رسول اللّه ﷺ قال : « لقد حكمت فيهم بحكم اللّه » [٢] (📖 ٣٠١١١) .

١٤٨٤٦ – عن محمد بن سيرين ، قال : عاهد حيي بن أخطب رسول اللّه ﷺ أن لا يظاهر عليه أحدًا وجعل اللّه عليه كفيلًا ، فلما كان يوم قريظة أتي به وبابنه سلمًا ، فقال النبي ﷺ : « أوف الكيل فأمر به فضربت عنقه وعنق ابنه » [٣] (📖 ٣٠١١٤) .

١٤٨٤٧ – عن عثمان بن عفان ؛ أنه أتى النبي ﷺ يوم فتح مكة أخذ بيد ابن أبي سرح ، وقال رسول اللّه ﷺ : « من وجد ابن أبي سرح فليضرب عنقه ، وإن وجده متعلقًا بأستار الكعبة » ، فقال : يا رسول اللّه ، فيسع ابن أبي سرح ما وسع الناس ، ومد إليه يده فصرف عنقه ووجهه ، ثم مد إليه يده فصرف عنه يده ، ثم مد إليه يده أيضًا فبايعه وآمنه ، فلما انطلق قال رسول اللّه ﷺ : « أما رأيتموني فيما صنعت ؟ » ، قالوا : أفلا أومأت إلينا يا رسول اللّه ؟ قال رسول اللّه : « ليس في الإسلام إيماء ولا فتك ، إن الإيمان قيد الفتك ، والنبي لا يومئ » يعني بالفتك الخيانة [٤] (📖 ٣٠١٦٠) .

١٤٨٤٨ – عن السائب بن يزيد ، قال : رأيت النبي ﷺ قتل عبد اللّه بن خطل يوم الفتح وأخرجوه من تحت أستار الكعبة فضرب عنقه بين زمزم والمقام ، ثم قال : « لا يقتلن قرشي بعد هذا صبرًا » [٥] (📖 ٣٠١٦٧) .

١٤٨٤٩ – عن أنس ، قال : آمن رسول اللّه ﷺ يوم فتح مكة الناس إلا أربعة : عبد العزى بن خطل ، ومقيس بن صبابة الكناني ، وعبد اللّه بن سعد بن أبي سرح ، وأم سارة ، فأما عبد العزى ؛ فإنه قتل وهو آخذ بأستار الكعبة ، ونذر رجل من الأنصار أن

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٨٠/٧) .
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٣١٠/٥) ، ومسلم في صحيحه (١٣٨٨/٣) .
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٧٩/٧) .
(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣٥٢/٤) .
(٥) أخرجه ابن حجر في الفتح (٦٦/٨) .

يقتل عبد اللَّه بن سعد إذا رآه وكان أخا عثمان بن عفان من الرضاعة ، فأتى به رسول اللَّه ﷺ ليشفع له ، فلما بصر به الأنصاري اشتمل السيف ، ثم خرج في طلبه فوجده عند رسول اللَّه ﷺ فهاب قتله ؛ لأنه في حلقة النبي ﷺ وبسط النبي ﷺ يده فبايعه ، ثم قال للأنصاري : « قد انتظرتك أن توفي نذرك » ، قال : يا رسول اللَّه ، هبتك أفلا أومضت إلي ؟ قال : « إنه ليس لنبي أن يومض » ، وأما مقيس : فإنه كان له أخ مع رسول اللَّه ﷺ فقتل خطأ ، فبعث معه رسول اللَّه ﷺ رجلًا من بني فهر ليأخذ عقله من الأنصار ، فلما جمع له العقل ، ورجع نام الفهري فوثب مقيس فأخذ حجرًا فجلد به رأسه فقتله ثم أقبل وهو يقول :

شفى النفس من قد بات بالقاع مسندًا ... تضرج ثوبيه دماء الأخادع
وكانت هموم النفس من قبل قتله ... تلم فتنسيني وطيء المضاجع
قتلت به فهرا وغرمت عقله ... سراة بني النجار أرباب فارع
حللت به نذري وأدركت ثورتي ... وكنت إلى الأوثان أول راجع

وأما أم سارة : فإنها كانت مولاة لقريش فأتت رسول اللَّه ﷺ فشكت إليه الحاجة فأعطاها شيئًا ، ثم أتاها رجل فبعث معها كتابًا إلى أهل مكة يتقرب بذلك إليهم ليحفظ عياله ، وكان له بها عيال ، فأتى جبرائيل النبي ﷺ فأخبره بذلك ، فبعث رسول اللَّه ﷺ في أثرها عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب ، فلحقاها في الطريق ففتشاها فلم يقدرا على شيء معها ، فأقبلا راجعين ، فقال أحدهما لصاحبه : واللَّه ما كذبنا ، ولا كذبنا ارجع بنا إليها ، فسلا سيفهما ، ثم قالا : لتدفعن علينا الكتاب أو لنذيقنك الموت ، فأنكرت ، ثم قالت : أدفعه إليكما على أن لا تردانى إلى رسول اللَّه ﷺ ، فقبلا ذلك منها ، فحلت عقاص رأسها فأخرجت الكتاب من قرن من قرونها فدفعته ، فرجعا بالكتاب إلى رسول اللَّه ﷺ فدفعاه إليه ، فدعا الرجل ، فقال : « ما هذا الكتاب ؟ » قال : أخبرك يا رسول اللَّه ، ليس من رجل ممن معك إلا وله قوم يحفظونه في عياله ، فكتبت هذا الكتاب ليكون لي في عيالي فأنزل اللَّه ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ ﴾ [الممتحنة : ١] إلى آخر الآيات [1] (📖 ٣٠١٩٠) .

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٤٣/٦) ، وابن حجر في فتح الباري (٣٠٨/١٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٢٧/٨) بصر به : أي علم ، وبابه ظرف . المختار (٤٠) أومضت : أومض : أشار إشارة خفية رمزًا أو غمزًا . المعجم الوسيط (١١٠١/٢) – عقله : العقل : الدية . المختار (٣٥١) .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم :

كتب التفسير :

- تفسير الطبري ، لمحمد بن جرير الطبري . ط دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ .
- تفسير القرطبي ، لمحمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي . ط دار الشعب ، القاهرة ، ١٣٧٢ هـ . تحقيق : أحمد عبد العليم البردوني .
- تفسير ابن كثير ، لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي . ط دار الفكر - بيروت ١٤٠١ هـ .

كتب الحديث :

- صحيح البخاري ، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد اللّه البخاري الجعفي ، ط . دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) . تحقيق : د. مصطفى ديب البغا .
- صحيح مسلم ، لمسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، ط. دار إحياء التراث العربي بيروت . تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .
- سنن الترمذي . لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، ط. دار إحياء التراث العربي بيروت . تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرين .
- سنن أبي داود ، لسليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي ، ط. دار الفكر . تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد .
- السنن الكبرى . لأحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ، ط. دار الكتب العلمية بيروت . تحقيق : د. عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن .
- سنن النسائي (المجتبي) ، لأحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ، ط .مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) . تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة .
- سنن ابن ماجه ، لمحمد بن يزيد أبو عبد اللّه القزويني ، ط. دار الفكر - بيروت . تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .

• موطأ مالك ، لمالك بن أنس أبو عبد اللّٰه الأصبحي ، ط . دار إحياء التراث العربي ، مصر . تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .

• سنن الدارمي ، لعبد اللّٰه بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي ، ط. دار الكتاب العربي - بيروت ١٤٠٧ هـ . تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي .

• مسند أحمد ، لأحمد بن حنبل أبو عبد اللّٰه الشيباني ، ط . مؤسسة قرطبة ، مصر .

• صحيح ابن خزيمة ، لمحمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري ، ط .المكتب الإسلامي - بيروت (١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م) . تحقيق : د. محمد مصطفى الأعظمي .

• صحيح ابن حبان ، لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، ط .مؤسسة الرسالة - بيروت (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م) . تحقيق : شعيب الأرنؤوط .

- المستدرك على الصحيحين ، لمحمد بن عبد اللّٰه أبو عبد اللّٰه الحاكم النيسابوري ، ط. دار الكتب العلمية - بيروت (١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م) . تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا .

• المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ، لأبي نعيم أحمد بن عبد اللّٰه بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني ، ط. دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٩٦ م . تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي .

• الأحاديث المختارة ، لأبي عبد اللّٰه محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي ، ط. مكتبة النهضة الحديثة ١٤١٠ هـ . تحقيق : عبد الملك بن عبد اللّٰه بن دهيش .

• موارد الظمآن ، لعلي بن أبي بكر الهيثمي أبو الحسن ، ط. دار الكتب العلمية بيروت . تحقيق : محمد عبد الرزاق حمزة .

• مسند أبي عوانة . لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق الأسفرائيني ، ط. دار المعرفة بيروت ١٩٩٨ م تحقيق : أيمن بن عارف الدمشقي .

• المنتقي لابن الجارود ، لعبد اللّٰه بن علي بن الجارود أبو محمد النيسابوري ،

ط .مؤسسة الكتاب الثقافية (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م) ، تحقيق : عبد الله عمر البارودي .

● كتاب السنن ، لأبي عثمان سعيد بن منصور الخراساني ، ط. الدار السلفية - الهند ١٩٨٢ م . تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي .

● السنن المأثورة ، لمحمد بن إدريس الشافعي « أبو عبد الله » ، ط. دار المعرفة - بيروت (١٤٠٦ هـ) . تحقيق : د. عبد المعطي أمين قلعجي .

● مصنف ابن أبي شيبة ، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي ، ط .مكتبة الرشد الرياض (١٤٠٩ هـ) . تحقيق : كمال يوسف الحوت .

● مصنف عبد الرزاق ، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، ط. المكتب الإسلامي - بيروت (١٤٠٣ هـ) . تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي .

● شرح معاني الآثار ، لأحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة أبو جعفر الطحاوي ، ط. دار الكتب العلمية - بيروت ١٣٩٩ هـ ، تحقيق : محمد زهري النجار .

● السنن الصغرى ، لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي « أبو بكر » ، ط. مكتبة الدار ، المدينة المنورة (١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م) . تحقيق : د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي .

● سنن سعيد بن منصور ، لسعيد بن منصور ، ط. دار العصيمي ، الرياض ١٤١٤ هـ . تحقيق : د. سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد .

● مجمع الزوائد ، لعلي بن أبي بكر الهيثمي ، ط. دار الريان للتراث ، دار الكتاب العربي - القاهرة ، بيروت (١٤٠٧ هـ) .

● سنن البيهقي الكبرى ، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى « أبو بكر البيهقي » . ط. مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة (١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م) . تحقيق : محمد عبد القادر عطا .

● سنن الدارقطني ، لعلي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي ، ط. دار المعرفة ، بيروت (١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م) . تحقيق : السيد عبد الله هاشم يماني المدني .

● مسند الشافعي ، لمحمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي ، ط. دار الكتب العلمية ، بيروت .

● معجم أبي يعلى ، لأحمد بن علي بن المثني الموصلي أبو يعلى ، ط. إدارة العلوم

الأثرية - فيصل آباد (١٤٠٧ هـ) ، تحقيق : إرشاد الحق الأثري .

● مسند سعد ، لأحمد بن إبراهيم بن كثير الدورقي أبو عبد الله ، ط. دار البشائر الإسلامية - بيروت (١٤٠٧ هـ) ، تحقيق : عامر حسن صبري .

● مسند أسامة ، لعبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي أبو القاسم ، ط. دار الضياء - الرياض (١٤٠٩ هـ) ، تحقيق : حسن أمين بن المندوه .

● مسند الروياني ، لمحمد بن هارون الروياني أبو بكر ، ط. مؤسسة قرطبة - القاهرة (١٤١٦ هـ) ، تحقيق : أيمن علي أبو يماني .

● مسند عبد الله بن عمر ، لمحمد بن إبراهيم الطرسوسي أبو أمية ، ط. دار النفائس بيروت (١٣٩٣ هـ) ، تحقيق : أحمد راتب عرموش .

● معجم شيوخ أبي بكر الإسماعيلي ، لأحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي أبو بكر ، ط. مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة (١٤١٠ هـ) ، تحقيق : د. زياد محمد منصور .

● مسند عمر بن عبد العزيز ، للإمام الحافظ أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي ، ط. مؤسسة علوم القرآن - دمشق (١٤٠٤ هـ) . تحقيق : محمد عوامة .

● مسند الحميدي ، لعبد الله بن الزبير « أبو بكر الحميدي » ، ط. دار الكتب العلمية ، مكتبة المتنبي - بيروت ، القاهرة . تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي .

● مسند الحارث (زوائد الهيثمي) ، للحارث بن أبي أسامة الحافظ نور الدين الهيثمي ، ط. مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة (١٤١٣ هـ = ١٩٩٢ م) ، تحقيق : د. حسين أحمد صالح الباكري .

● معتصر المختصر ، ليوسف بن موسى الحنفي أبو المحاسن ، ط. عالم الكتب ، مكتبة المتنبي - بيروت ، القاهرة .

● كتاب الآثار ، ليعقوب بن إبراهيم الأنصاري « أبو يوسف » ، ط. دار الكتب العلمية ، بيروت (١٣٥٥ هـ) ، تحقيق : أبو الوفا .

● مسند أبي حنيفة ، لأحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني « أبو نعيم » . ط .مكتبة الكوثر الرياض (١٤١٥ هـ) ، تحقيق : نظر محمد الفاريابي .

• مسند إسحاق بن راهويه ، لإسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي ، ط. مكتبة الإيمان – المدينة المنورة (١٩٩٥ م) ، تحقيق : د. عبد الغفور عبد الحق حسين بر البلوشي .

• مسند البزار ، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار ، ط. مؤسسة علوم القرآن ، مكتبة العلوم والحكم – بيروت ، المدينة المنورة (١٤٠٩ هـ) ، تحقيق : د .محفوظ الرحمن زين الله .

• مسند عمر بن الخطاب ، ليعقوب بن شيبة بن الصلت السدوسي أبو يوسف ، ط .مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ١٤٠٥ هـ ، تحقيق : كمال يوسف الحوت .

• مسند الشاشي ، لأبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي ، ط. مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة (١٤١٠ هـ) ، تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله .

• المعجم الأوسط ، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، ط. دار الحرمين – القاهرة (١٤١٥ هـ) ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني .

• مسند ابن أبي أوفى ، ليحيى بن محمد بن صاعد « أبو محمد » ، ط. مكتبة الرشد ، الرياض (١٤٠٨ هـ) ، تحقيق : سعد بن عبد الله آل حميد .

• مسند بلال ، للحافظ أبي علي الحسن بن محمد الصباح ، ط. دار الصحابة – مصر (١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م) ، تحقيق : مجدي فتحي السيد .

• مسند المقلين ، للإمام الحافظ أبي القاسم تمام بن محمد الدمشقي ، ط. دار الصحابة – مصر (١٩٨٩ م) ، تحقيق : مجدي فتحي السيد .

• معجم الشيوخ ، لمحمد بن أحمد بن جميع الصيداوي « أبو الحسين » ، ط. مؤسسة الرسالة ، دار الإيمان – بيروت ، طرابلس (١٤٠٥ هـ) ، تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمري .

• مسند الشاميين ، لسليمان بن أحمد بن أيوب « أبو القاسم الطبراني » ، ط. مؤسسة الرسالة – بيروت (١٤٠٥ هـ – ١٩٨٤ م) ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي .

• المعجم الصغير ، لسليمان بن أحمد بن أيوب « أبو القاسم الطبراني » ، ط. المكتب الإسلامي . دار عمار – بيروت ، عمان (١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م) ، تحقيق : محمد شكور محمود الحاج أمرير .

• مسند الطيالسي ، لسليمان بن داود ، أبو داود الفارسي البصري الطيالسي ، ط .دار المعرفة - بيروت .

• مسند أبي يعلى ، لأحمد بن علي بن المثني ، أبو يعلى الموصلي التميمي ، ط .دار المأمون للتراث - دمشق (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م) ، تحقيق : حسين سليم أسد .

• الآحاد والمثاني ، لأحمد بن عمرو بن الضحاك « أبو بكر الشيباني » ، ط. دار الراية الرياض (١٤١١ هـ - ١٩٩١ م) ، تحقيق : د. باسم فيصل أحمد الجوابرة .

• مسند ابن الجعد ، لعلي بن الجعد بن عبيد ، أبو الحسن الجوهري البغدادي ، ط .مؤسسة نادر - بيروت (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م) ، تحقيق : عامر أحمد حيدر .

• مسند عبد بن حميد ، لعبد بن حميد بن نصر ، أبو محمد الكسي ، ط. مكتبة السنة القاهرة (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م) ، تحقيق : صبحي البدري السامرائي ، محمود محمد خليل الصعيدي .

• المعجم الكبير ، لسليمان بن أحمد بن أيوب ، أبو القاسم الطبراني ، ط. مكتبة العلوم والحكم - الموصل (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م) ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي .

• مسند الشهاب ، لمحمد بن سلامة بن جعفر ، أبو عبد اللّٰه القضاعي ، ط. مؤسسة الرسالة - بيروت (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م) ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي .

• مصباح الزجاجة ، لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني ، ط. دار العربية ، بيروت (١٤٠٣ هـ) ، تحقيق : محمد المنتقي الكشناوي .

• مسند الربيع ، للربيع بن حبيب بن عمر الأزدي البصري ، ط. دار الحكمة ، مكتبة الاستقامة - بيروت ، سلطنة عمان (١٤١٥ هـ) ، تحقيق : محمد إدريس ، وعاشور بن يوسف .

• الجامع ، لمعمر بن راشد الأزدي ، ط. المكتب الإسلامي - بيروت (١٤٠٣ هـ) ، تحقيق: حبيب الأعظمي (منشور كملحق بكتاب المصنف للصنعاني ج ١٠) .

• الجامع الصغير ، لعبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي ، ط. دار طائر العلم - جدة . تحقيق : محمد عبد الرؤوف تاج العارفين المناوي .

● شعب الإيمان ، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، ط. دار الكتب العلمية ، بيروت . تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول .

● الإيمان ، لمحمد بن إسحاق بن يحيى بن منده ، ط. مؤسسة الرسالة - بيروت . تحقيق : د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي .

● العظمة ، لأبي الشيخ ، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني ، ط. دار العاصمة - الرياض ، تحقيق : رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري .

● الفتن ، لنعيم بن حماد المروزي ، ط. مكتبة التوحيد - القاهرة ، تحقيق : سمير أمين الزهيري .

● الاعتقاد ، لأحمد بن الحسين البيهقي ، ط. دار الآفاق الجديدة - بيروت . تحقيق : أحمد عصام الكاتب .

● الأدب المفرد ، لمحمد بن إسماعيل البخاري ، ط. دار البشائر - بيروت . تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .

● الزهد ، لابن أبي عاصم ، أحمد بن عمرو بن أبي عاصم ، ط. دار الريان للتراث ، القاهرة ، تحقيق : عبد العلي عبد الحميد حامد .

● الزهد ، لعبد الله بن المبارك ، ط. دار الكتب العلمية - بيروت . تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي .

● الترغيب والترهيب ، للمنذري ، عبد العظيم بن عبد القوي ، ط. دار الكتب العلمية - بيروت . تحقيق : إبراهيم شمس الدين .

● الزهد ، لأحمد بن حنبل ، ط. دار الكتب العلمية - بيروت .

● نوادر الأصول في أحاديث الرسول ، لمحمد بن علي بن الحسن ، أبو عبد الله الحكيم الترمذي ، ط. دار الجيل - بيروت . تحقيق : د. عبد الرحمن عميرة .

● مسند الفردوس ، للديلمي ، أبو شجاع شيرويه بن شهر دار . ط. دار الكتب العلمية - بيروت . تحقيق : السعيد بن بسيوني زغلول .

● فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ،

ط .دار الريان للتراث - مصر .

● التمهيد ، لابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله ، ط. وزارة عموم الأوقاف - المغرب . تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي ، ومحمد عبد الكبير البكري .

● سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز . ط. مؤسسة الرسالة . تحقيق : شعيب الأرناؤوط .

● الطبقات الكبرى ، لمحمد بن سعد ، ط. دار صادر - بيروت .

● الإصابة ، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ط. دار الجيل - بيروت . تحقيق: علي محمد البجاوي .

● العلل المتناهية ، لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، ط. دار الكتب العلمية - بيروت . تحقيق : خليل الميس .

● كشف الخفاء ، لإسماعيل بن محمد العجلوني ، ط. مؤسسة الرسالة - بيروت . تحقيق : أحمد القلاش .

● فضائل الصحابة ، لأحمد بن حنبل ، ط. مؤسسة الرسالة - بيروت ، تحقيق : د .وصي اللَّه محمد عباس .

● تاريخ الطبري ، لمحمد بن جرير الطبري ، ط. دار الفكر - بيروت .

● السيرة النبوية ، لابن هشام ، عبد الملك بن هشام ، ط . دار الجيل - بيروت . تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد .

● أخبار مكة ، للفاكهي ، محمد بن إسحاق بن العباس . ط. دار خضر - بيروت . تحقيق : د. عبد الملك عبد اللَّه دهيش .

● حلية الأولياء ، لأبي نعيم أحمد بن عبد اللَّه الأصبهاني ، ط. دار الكتاب العربي - بيروت .

* * *

مراجع الموسوعة
حسب ترتيب الموضوعات

دعائم الفكر السياسي والاجتماعي والاقتصادي الإسلامي :

● أصول الفكر السياسي في القرآن المكي ، د. التيجاني عبد القادر حامد ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، سلسلة الرسائل الجامعية رقم (١٩) .

● النظريات السياسية الإسلامية ، د. محمد ضياء الدين الريس (أستاذ ورئيس قسم التاريخ الإسلامى بكلية دار العلوم جامعة القاهرة) ، دار التراث .

● الفساد السياسي في المجتمعات العربية والإسلامية ، محمد الغزالي ، دار نهضة مصر .

● السنة ومكانتها في التشريع الإسلامى ، د. مصطفى السباعي ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع .

● الإنسان وعدالة اللّه ، د. محمد سعيد رمضان البوطي ، دار الفارابي ، سوريا .

● عوامل الهدم والبناء في المجتمع الإسلامي ، د. عبد الرحمن البر ، دار نور الإسلام ، المنصورة .

● الشورى وممارستها الإيمانية ، د. عدنان علي رضا النحوي ، دار النحوي للنشر والتوزيع .

● الشورى لا الديموقراطية ، د. عدنان علي رضا النحوي ، دار النحوي للنشر والتوزيع ، الطبعة الرابعة .

● العقيدة والسياسة (معالم نظرية عامة للدولة الإسلامية) ، لؤي صافي ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي .

● النظريات السياسية الإسلامية في العصر الحديث (النظرية والتطبيق) ، د. منظور الدين أحمد ، مدير جامعة كراتشي ، نقله إلى العربية د. عبد الجواد خلف ، د .عبد المعطي أمين قلعجي ، جامعة الدراسات الإسلامية ، كراتشي - باكستان .

- ملامح المجتمع الإسلامي الذي ننشده ، د. يوسف القرضاوي ، مؤسسة الرسالة .
- فقه الشورى والاستشارة ، د. وفيق الشاوي ، دار الوفاء .
- الخصائص العامة للإسلام ، د. يوسف القرضاوي ، مؤسسة الرسالة .
- لغة الإدارة في صدر الإسلام ، عبد السميع سالم الهواري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- رؤية إسلامية معاصرة (إعلان مبادئ) ، د. أحمد كمال أبو المجد ، دار الشروق .
- الحرية في الإسلام ، د. علي عبد الواحد وافي ، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية .
- الأمن في الإسلام ، د. أحمد عمر هاشم ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية .
- الحرية في القرآن ، محمد عبد الواحد حجازي ، دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر .
- الحقوق والحريات السياسية في الشريعة الإسلامية ، د. رحيل محمد غرايبة ، دار المنار للنشر والتوزيع ، سلسلة الرسائل الجامعية رقم (٣٣) .
- حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة ، محمد الغزالي ، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع .
- حرية الاعتقاد في ظل الإسلام ، د. تيسير خميس العمر ، دار الفكر ، سوريا .
- المجتمع المتكافل في الإسلام ، د. عبد العزيز الخياط ، دار السلام .
- الحلال والحرام في الإسلام ، د. يوسف القرضاوي ، مكتبة وهبة .
- الإيمان والحياة ، د. يوسف القرضاوي ، مكتبة وهبة .
- كليات رسائل النور ، للإمام بديع الزمان سعيد النورسي ، ترجمة الأستاذ إحسان قاسم الصالحي ، شركة سوزلر للنشر ، الطبعة الثانية بمصر (١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م) .

* * *

ملامح الدولة الإسلامية

النظم السياسية :

● نظام الحكم في الإسلام ، الشيخ منصور الرفاعي عبيد ، الدار الثقافية للنشر .

● نظام الحكم في الإسلام ، تقي الدين النبهاني ، تنقيح : عبد القديم زلوم .

● النظام السياسي في الإسلام ، د. عبد العزيز الخياط . دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع .

● السياسة الشرعية ومفهوم السياسة الحديث ، محيي الدين محمد قاسم ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، سلسلة الرسائل الجامعية رقم (٢٧) .

● من فقه الدولة في الإسلام ، د. يوسف القرضاوي ، دار الشروق .

● دستور أمة الإسلام (دراسة في أصول الحكم وطبيعته وغايته عند المسلمين) ، د .حسين مؤنس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

● القيادة الإدارية في الإسلام ، عبد الشافي محمد أبو العينين أبو الفضل ، مطبوعات المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، طبعة أولى (١٩٩٦ م) .

● الخلفاء الراشدون (القادة الأوفياء وأعظم الخلفاء) ، الشيخ حسن أيوب ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة .

● خطب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ووصاياه ، د. محمد أحمد عاشور ، دار الاعتصام .

● جريمة الردة وعقوبة المرتد في ضوء القرآن والسنة ، د. يوسف القرضاوي ، مكتبة وهبة .

● عبقرية عمر ، عباس محمود العقاد ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع .

● السياسة الشرعية (نظام الدولة الإسلامية في الشئون الدستورية والخارجية والمالية) ، فضيلة الشيخ عبد الوهاب خلاف ، دار الأنصار بالقاهرة .

● تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي في إطار الاقتصاد الإسلامي ، د. محمد فتحي صقر ، مركز الاقتصاد الإسلامي ، المصرف الإسلامي الدولي للاستثمار والتنمية .

● الإسلام في حل مشاكل المجتمعات الإسلامية المعاصرة ، د. محمد البهي ، مكتبة وهبة .

● العقيدة والسياسة (معالم نظرية عامة للدولة الإسلامية) ، لؤي صافي ، المعهد العالمي للفكر الإسلامى .

● الفساد السياسي في المجتمعات العربية والإسلامية ، محمد الغزالي ، دار نهضة مصر .

● لغة الإدارة في صدر الإسلام ، عبد السميع سالم الهواري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

● العدالة العمرية ومبادئ الإسلام ، عبد العزيز حافظ ، دار الفكر .

● تقنين الفقه الإسلامي ، إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر ، طبعة أولى (١٤٠٣ هـ = ١٩٨٢ م) ، طبعة ثانية (١٤٠٧ هـ = ١٩٨٦ م) .

● دراسات في الشريعة الإسلامية ، مستشار : مصطفى فاضل ، (رئيس محكمة النقض) ، مجلة القضاء (تصدر عن نادي القضاء) العدد الخامس .

● العهد والبيعة وواقعنا المعاصر ، د. عدنان علي رضا النحوي ، دار النحوي للنشر والتوزيع .

● كيف نفهم الإسلام ، محمد الغزالي ، دار الدعوة .

● النظريات السياسية الإسلامية في العصر الحديث (النظرية والتطبيق) ، د. منظور الدين أحمد ، مدير جامعة كراتشي ، نقله إلى العربية د. عبد الجواد خلف ، ود .عبد المعطي أمين قلعجي ، جامعة الدراسات الإسلامية ، كراتشي – باكستان .

* * *

ملامح الدولة الإسلامية

النظم الاقتصادية :

● السياسة الشرعية (أو نظام الدولة الإسلامية في الشئون الدستورية والخارجية والمالية) ، فضيلة الشيخ عبد الوهاب خلاف ، دار الأنصار بالقاهرة .

● ملامح المجتمع الإسلامي الذي ننشده ، د. يوسف القرضاوي ، مؤسسة الرسالة .

● تحريم الربا ومواجهة تحديات العصر ، خديجة النبراوي ، تقديم د. علي جمعة ، النهار للطبع والنشر والتوزيع .

● الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي ، د. أميرة عبد اللطيف مشهور ، مكتبة مدبولي .

● الاقتصاد السياسي ، د. رفعت المحجوب ، دار النهضة العربية ١٩٦٦ م .

● الإسلام في حل مشاكل المجتمعات الإسلامية المعاصرة ، د. محمد البهي ، مكتبة وهبة .

● بحوث في الاقتصاد الإسلامي ، لمجموعة من العلماء ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، عمادة البحث العلمي (١٤٠٩ هـ = ١٩٨٩ م) .

● أسس الاقتصاد في الإسلام ، أ.د. أحمد النجدي – وهو أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق ، جامعة القاهرة – الناشر دار رجاء الله .

● ذاتية السياسة الاقتصادية الإسلامية ، د. محمد شوقي الفنجري ، الناشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

● الحلال والحرام في الإسلام ، د. يوسف القرضاوي ، مكتبة وهبة .

● الاقتصاد الإسلامي والقضايا الفكرية المعاصرة ، أ.د. علي أحمد السالوسي ، دار التقوي للنشر والتوزيع ، بلبيس – مصر (جزءان) .

* * *

ملامح الدولة الإسلامية

النظم الاجتماعية :

- علم الاجتماع الديني ، د. عبد الله الخريجي ، ملتزم التوزيع (رامتان – جدة) .
- النظريات السياسية الإسلامية ، د. محمد ضياء الدين الريس (أستاذ ورئيس قسم التاريخ الإسلامي بكلية دار العلوم جامعة القاهرة) ، دار التراث .
- التعامل مع مجتمع غير مسلم من خلال الانتماء الصادق إلى الإسلام . د. عدنان علي رضا النحوي دار النحوي ، للنشر والتوزيع .
- نظام الحكم في الإسلام ، الشيخ منصور الرفاعي عبيد ، الدار الثقافية للنشر .
- الإسلام في حل مشاكل المجتمعات الإسلامية المعاصرة ، د. محمد البهي ، مكتبة وهبة .
- عوامل الهدم والبناء في المجتمع الإسلامى ، د. عبد الرحمن البر ، دار نور الإسلام ، المنصورة .
- غير المسلمين في المجتمع الإسلامي ، د. يوسف القرضاوي ، مؤسسة الرسالة .
- حقوق أهل الذمة في الدولة الإسلامية ، أبو الأعلى المودودي ، دار الأنصار بالقاهرة .
- فقه الكلمة ومسئوليتها في القرآن والسنة ، محمد عبد الرحمن عوض ، دار الأنصار بالقاهرة ، سلسلة من أجل سعادة البشر رقم (٧) .
- الأمن في الإسلام ، د. أحمد عمر هاشم ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية (١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م) .
- حقائق الإسلام وأباطيل خصومه ، عباس محمود العقاد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- الرسول والعلم ، د. يوسف القرضاوي ، مؤسسة الرسالة .
- بينات الحل الإسلامي وشبهات العلمانيين والمتغربين ، د. يوسف القرضاوي ،

مكتبة وهبة .

● الإيمان والحياة ، د. يوسف القرضاوي ، مكتبة وهبة .

● شريعة الإسلام صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان ، د. يوسف القرضاوي ، مكتبة وهبة .

● الاجتهاد ، د. عبد المنعم النمر ، دار الشروق .

● كيف نتعامل مع السنة النبوية ، د. يوسف القرضاوي ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، سلسلة قضايا الفكر الإسلامى رقم (٤) .

● من أجل صحوة راشدة تجدد الدين وتنهض بالدنيا ، د. يوسف القرضاوي ، دار الوفاء .

● دستور الوحدة بين المسلمين ، محمد الغزالي ، دار الوفاء .

● لقاءات ومحاورات حول قضايا الإسلام والعصر ، د. يوسف القرضاوي ، مكتبة وهبة .

● الحلال والحرام في الإسلام ، د. يوسف القرضاوي ، مكتبة وهبة .

● الخصائص العامة للإسلام ، د. يوسف القرضاوي ، مؤسسة الرسالة .

● السياسة الشرعية في ضوء نصوص الشريعة ومقاصدها ، د. يوسف القرضاوي ، مكتبة وهبة .

* * *

دستور المرأة المسلمة

● تحرير المرأة في عصر الرسالة ، عبد الحليم أبو شقة ، دار القلم – الكويت (عدة أجزاء) .

● المرأة بين شريعة الإسلام والحضارة الغربية ، وحيد الدين خان ، دار الصحوة للنشر .

● ميراث المرأة وقضية المساواة ، د. صلاح الدين سلطان ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع .

● نفقة المرأة وقضية المساواة ، د. صلاح الدين سلطان ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع .

● شبهات وإجابات حول مكانة المرأة في الإسلام ، أ.د. محمد عمارة .

● كتاب المرأة المسلمة ، أبو بكر جابر الجزائري ، دار الريان للتراث .

● النظر بين الرجل والمرأة (حكمه وحدوده) ، محمد إبراهيم الحفناوي ، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع .

● معالم المجتمع النسائي في الإسلام ، فضيلة الأستاذ الإمام السيد محمد زكي إبراهيم ، رائد العشيرة المحمدية ، مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية .

● المرأة في الإسلام بين الماضي والحاضر ، د. عبد اللَّه شحاته ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

● المرأة في ظلال القرآن ، عكاشة عبد المنان الطيبي ، دار الفضيلة .

● (٥٠) وصية من الرسول للنساء ، مجدي السيد إبراهيم ، مكتبة القرآن .

● رسالة المرأة بين منهج الإسلام وإسقاطات العلمانية ، حسني محمود جاد الكريم ، دار الصحوة للنشر .

● المرأة في القرآن الكريم ، فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي ، مكتبة الشعراوي الإسلامية ، أخبار اليوم .

● في مسألة السفور والحجاب ، د. عبد الودود شلبي ، هدية مجلة الأزهر .

● الحجاب وعمل المرأة ، فضيلة الشيخ عطية صقر ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية .

● فتاوى معاصرة للمرأة والأسرة المسلمة ، د. يوسف القرضاوي ، دار الإسراء القاهرة .

● فن تربية الأولاد في الإسلام ، محمود سعيد مرسي ، دار التوزيع والنشر الإسلامية .

● نحو نظرية للتربية الإسلامية (ليس بالتكفير والتجهيل تربى الأجيال) ، المستشار الدكتور علي جريشة ، مكتبة وهبة .

● حقوق الطفل ورعايته ، عبد السلام الدويبي ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان .

● الأسرة في ضوء الكتاب والسنة ، د. السيد أحمد فرج ، الوفاء للطباعة والنشر .

● دراسات لأحكام الأسرة ، د. محمد بلتاجي ؛ عميد كلية دار العلوم جامعة القاهرة ، مكتبة الشباب .

● حق الزوج على زوجته وحق الزوجة على زوجها ، طه عبد الله العفيفي ، دار الاعتصام .

● المرأة في التصور الإسلامي ، د. عبد المتعال محمد الجبري ، مكتبة وهبة .

● الحلال والحرام في الإسلام ، د. يوسف القرضاوي ، مكتبة وهبة .

● المرأة والعمل السياسي رؤية إسلامية ، هبة رؤوف عزت ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، سلسلة الرسائل الجامعية رقم (١٨) .

● دور المرأة السياسي في عهد النبي ﷺ والخلفاء الراشدين ، د. أسماء محمد زيادة ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع .

* * *

العلاقات الخارجية للدولة الإسلامية

قواعد الدبلوماسية الإسلامية :

● عالمية الدعوة الإسلامية ، بحث غير منشور للباحثة خديجة النبراوي ، فائز في مسابقة الاحتفال بألفية الأزهر .

● الدعوة الإسلامية دعوة عالمية ، للأستاذ محمد الراوي ، الدار القومية للطباعة والنشر .

● الإسلام والقوى الدولية ، د. حامد ربيع ، دار الموقف العربي ، الطبعة الأولى ، ١٩٨١ م .

● الدبلوماسية في الإسلام ، بقلم السفير محمد التابعي ، دراسات قومية – العدد

الثامن – صدرت عن مركز النيل للإعلام .

• التحالف السياسي في الإسلام ، منير محمد الغضبان ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع .

• الأدب الإسلامي إنسانيته وعالميته . د. عدنان علي رضا النحوي – دار النحوي للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية .

• عبقرية محمد ، للأستاذ عباس العقاد .

• النظام الدولي في الإسلام ، ياسر أبو شبانة ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة .

• التجسس وأحكامه في الإسلام ، منير محمد الغضبان ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع .

أسس الجهاد وأحكامه :

• إعلاء كلمة الله أو الجهاد ، الأستاذ فتح اللّٰه كولن ، ترجمة إحسان قاسم الصالحي ، دار النيل للطباعة والنشر (١٤٢٢ هـ = ٢٠٠٢ م) .

• مقدمة في النظرية السياسية ، د. علي أحمد عبد القادر ، أستاذ النظرية السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة .

• النية في الإسلام وبعدها الإنساني ، د. عدنان علي رضا النحوي ، دار النحوي للنشر والتوزيع .

• العلاقات الدولية في الأصول الإسلامية (دراسة للقواعد المنظمة لسير القتال) ، د. عبد العزيز صقر – المشرف العام ورئيس الفريق . أ.د. نادية مصطفى ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي .

• كتاب الجهاد ، وكتاب الجزية ، وأحكام المحاربين ، من كتاب (اختلاف الفقهاء للطبري) . عني بنشره يوسف شاخت (ليدن ١٩٣٣ م) .

• « الجهاد » – في كتاب المؤتمر الرابع لمجمع البحوث الإسلامية ، الشيخ محمد أبو زهرة .

- جند اللّٰه تنظيمًا ، سعيد حوى ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة .
- جند اللّٰه ثقافة وأخلاقًا ، سعيد حوى ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة .
- تصوير القرآن لجوانب الجهاد ، إبراهيم الدسوقي خميس ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الأزهر: كلية أصول الدين (١٩٧٤ م) .
- كتاب الجهاد ، ابن أبي عاصم ؛ أبو بكر أحمد بن عمرو ، تحقيق : مساعد بن سليمان الراشد الحميد ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة (١٩٨٩ م) .
- جهاد الكلمة ، محمد أبو الفتح البيانوني ، دار القلم ، سوريا .
- الجهاد في الإسلام (كيف نفهمه وكيف نمارسه) ، د. محمد سعيد رمضان البوطي ، دار القلم ، سوريا .
- الجهاد في الإسلام ، الركابي ، دار القلم ، سوريا .
- في الجهاد آداب وأحكام ، د. عبد اللّٰه عزام ، دار ابن حزم .
- الجهاد في القرآن والسنة ، عبد اللّٰه بن حمد ، دار السلام ، الرياض .
- اجتماع الجيوش الإسلامية ، ابن قيم الجوزية ، دار البيان .

* * *

فهرس المجلد الخامس

اسم الموضوع رقم الصفحة

* * *

المجموعة الثالثة

العلاقات الخارجية للدولة الإسلامية

الجزء الأول (قواعد الدبلوماسية الإسلامية)

البَابُ الأَوَّلُ : سبق الإسلام إلى العالمية

الباب الثاني : السفارة في الإسلام

البابُ الثاني : أسباب الجهاد ودوافعه

البابُ الثالِثُ : أحكام الجهاد

الْبَابُ الرَّابِعُ : لواحق الجهاد

الْبَابُ الْخَامِسُ : قوانين معاملة الأسرى

رقم الإيداع

2003/15013

I.S.B.N **الترقيم الدولي**

977-342-130-9

* * *

(من أجل تواصلٍ بنَّاء بين الناشر والقارئ)

عزيزي القارئ الكريم . .   السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . .

نشكر لك اقتناءك كتابنا : « موسوعة أصول الفكر السياسي والاجتماعي والاقتصادي »

ورغبة منا في تواصلٍ بنَّاء بين الناشر والقارئ ، وباعتبار أن رأيك مهمٌّ بالنسبة لنا ، فيسعدنا أن ترسل إلينا دائمًا بملاحظاتك ؛ لكي ندفع بمسيرتنا سويًّا إلى الأمام .

*** فهيَّا مارس دورك في توجيه دفة النشر باستيفائك للبيانات التالية :-**

الاسم كاملًا : .... **الوظيفة :** ....

المؤهل الدراسي : .... **السن :** .... **الدولة :** ....

المدينة : .... **حي :** .... **شارع :** .... **ص.ب :** ....

هاتف : ☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐ / ☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐ **e-mail :**

- من أين عرفت هذا الكتاب ؟

☐ أثناء زيارة المكتبة   ☐ ترشيح من صديق   ☐ مقرر   ☐ إعلان   ☐ معرض

- من أين اشتريت الكتاب ؟

اسم المكتبة أو المعرض : .... المدينة .... العنوان ....

- ما رأيك في عملنا في الكتاب ؟

☐ ممتاز   ☐ جيد   ☐ عادي (لطفًا وضح لِمَ) ....

- ما رأيك في إخراج الكتاب ؟

☐ عادي   ☐ جيد   ☐ متميز (لطفًا وضح لِمَ) ....

- ما رأيك في سعر الكتاب ؟   ☐ رخيص   ☐ معقول   ☐ مرتفع

(لطفًا اذكر سعر الشراء) .... العملة ....

عزيزي انطلاقًا من أن ملاحظاتك واقتراحاتك سبيلنا للتطوير وباعتبارك من قرائنا فنحن نرحب بملاحظاتك النافعة . . . فلا تتوانَ ودَوِّن ما يجول في خاطرك : -

....

....

....

....

دعوة : نحن نرحب بكل عمل جاد يخدم العربية وعلومها والتراث وما يتفرع منه ، والكتب المترجمة عن العربية للغات العالمية - الرئيسية منها خاصة - وكذلك كتب الأطفال .

عزيزي القارئ أعد إلينا هذا الحوار المكتوب على e-mail : info@dar-alsalam.com

أو ص.ب ١٦١ الغورية - القاهرة - جمهورية مصر العربية

لنراسلك ونزودك ببيان الجديد من إصداراتنا

(من أجل تواصلٍ بنَّاء بين الناشر والقارئ)

عزيزي القارئ الكريم :

نشكرك على اقتنائك كتابنا هذا ، الذي بذلنا فيه جهدًا نحسبه ممتازًا ، كي نخرجه على الصورة التي نرضاها لكتبنا ، فدائمًا نحاول جهدنا في إخراج كتبنا بنهج دقيق متقن ، وفي مراجعة الكتاب مراجعة دقيقة على ثلاث مراجعات قبل دفعه للطباعة ، ويشاء العلي القدير الكامل أن يثبت للإنسان عجزه وضعفه أمام قدرته مهما أوتي الإنسان من العلم والخبرة والدقة تصديقًا لقوله تعالى :

﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾ (النساء : ٢٨)

فأخي العزيز إن ظهر لك خطأ مطبعي أثناء قراءتك للكتاب فلا تتوان في أن تسجله في هذا النموذج وترسله لنا فنتداركه في الطبعات اللاحقة ، وبهذا تكون قد شاركت معنا بجهد مشكور يتضافر مع جهدنا جميعًا في سيرنا نحو الأفضل .

الخطأ	رقم الصفحة	السطر

شاكرين لكم حسن تعاونكم . . ،